

إلى الله مرجعنا

(١١ يونيو ٢٠١٦)

الكتاب المفلس

الكتاب المفلس

Coptology
Σανωϋ ἡρεμῆχη

www.coptology.com

كتاب المفلس

كتاب المفلس

إفهام في الله

الترتيب « الكتابي » لأسفار الكتاب المقدس

العهد القديم

الصفحة	كسب الحكمة	الصفحة	كسب الشريعة
١٠٤٣	ايوب	٦٤	التكوين
١١٠٦	المزامير	١٤٩	الخروج
١٣١٥	الأمثال	٢٢٤	الأخبار
١٣٦٠	الجامعة	٢٧٨	العدد
١٣٧٨	نشيد الأناشيد	٣٤٨	تثنية الاشتراع
١٣٩٣	سفر الحكمة*		
١٤٣٣	بشوع بن سيراخ*		
الصفحة	كسب الأنبياء	الصفحة	كسب التاريخ
١٥١٣	أشعيا	٤١٧	سفر يشوع
١٦٣٥	إرميا	٤٦٣	سفر القضاة
١٧٤٠	المراثي	٥١٠	سفر راعوت
١٧٥٥	سفر باروك*	٥١٨	سفر صموئيل الأول
١٧٧١	حزقيال	٥٧٧	سفر صموئيل الثاني
١٨٥٢	دانيال (*)	٦٢٠	سفر الملوك الأول
١٨٩١	هوشع	٦٧٨	سفر الملوك الثاني
١٩١٧	يوئيل	٧٢٧	سفر الأخبار الأول
١٩٢٩	عاموس	٧٧٩	سفر الأخبار الثاني
١٩٥٠	عوبديا	٨٣١	سفر عزرا
١٩٥٤	يونان	٨٥٤	سفر نحميا
١٩٥٩	ميشا	٨٧٥	طوبيا*
١٩٧٣	نحوم	٨٩٩	يهوديت*
١٩٨٠	حقوق	٩٢٧	أستير*
١٩٩٠	صفنيا	٩٤٧	سفر المكابيين الأول*
٢٠٠٠	حجاي	١٠٠٣	سفر المكابيين الثاني*
٢٠٠٤	زكريا		
٢٠٢٦	ملاخي		

* = سفر قانوني ثانٍ
(راجع المدخل الى العهد القديم، الصفحة ٤٦)

العهد الجديد

الصفحة	الصفحة	الصفحة	الصفحة
٦٥١	٣١	متى	الانجيل كما رواه متى
٦٦٩	١٢٠	مر	الانجيل كما رواه مرقس
٦٧٥	١٧٩	لو	الانجيل كما رواه لوقا
٦٧٩	٢٨٠	يو	الانجيل كما رواه يوحنا
٦٨٤	٣٦٣	رسل	اعمال الرسل
٧٢١	٤٥٧	روم	الرسالة الى اهل رومة
٧٣٥	٥٠٤	١ قور	الرسالة الاولى الى اهل كورنتس
٧٥١	٥٣٩	٢ قور	الرسالة الثانية الى اهل كورنتس
٧٦٠	٥٦٥	غل	الرسالة الى اهل غلاطية
٧٨٢	٥٨٥	اف	الرسالة الى اهل أفسس
٧٨٤	٦٠٣	فل	الرسالة الى اهل فيلبس
٧٨٦	٦١٧	قول	الرسالة الى اهل قولسي
٧٩١	٦٣٢	١ تس	الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي
	٦٤٧	٢ تس	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

الترتيب الأبجدي لأسفار الكتاب المقدس

(العهد القديم والعهد الجديد)

الصفحة	العدد	عد	الصفحة	الأخبار	أح
٢٧٨	سفر عزرا	عز	٢٢٤	سفر الأخبار الاول	١ اخ
٨٣١	عوبديا	عو	٧٢٧	سفر الأخبار الثاني	٢ اخ
١٩٥٠	الرسالة الى اهل غلاطية	غل	٧٧٩	إرميا	ار
٥٦٥	الرسالة الى فيلمون	ف	١٦٣٥	أستير	اس
٦٧٩	الرسالة الى اهل فيليبي	فل	٩٢٧	أشعيا	اش
٦٠٣	سفر القضاة	قض	١٥١٣	الرسالة الى اهل أفسس	اف
٤٦٣	الرسالة الاولى الى اهل كورنثس	١ قور	٥٨٥	أيوب	اي
٥٠٤	الرسالة الثانية الى اهل كورنثس	٢ قور	١٠٤٣	سفر باروك	با
٥٣٩	الرسالة الى اهل قولسي	قول	١٧٥٥	رسالة القديس بطرس الاولى	١ بط
٦١٧	الانجيل كما رواه لوقا	لو	٧٣٥	رسالة القديس بطرس الثانية	٢ بط
١٧٩	الانجيل كما رواه متى	متى	٧٥١	تثنية الاشتراع	تث
٣١	الأمثال	مثل	٣٤٨	الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقي	١ تس
١٣١٥	الانجيل كما رواه مرقس	مر	٦٣٢	الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي	٢ تس
١٢٠	المراثي	مرا	٦٤٧	التكوين	تك
١٧٤٠	المزامير	مز	٦٤	الجامعة	جا
١١٠٦	سفر المكابيين الاول	١ مك	١٣٦٠	حبقوق	حب
٩٤٧	سفر المكابيين الثاني	٢ مك	١٩٨٠	حجاي	حج
١٠٠٣	سفر الملوك الاول	١ مل	٢٠٠٠	حزقيال	حز
٦٢٠	سفر الملوك الثاني	٢ مل	١٧٧١	سفر الحكمة	حك
٦٧٨	ملاخي	ملا	١٣٩٣	الخروج	خر
٢٠٢٦	ميخا	مي	١٤٩	دانيال	دا
١٩٥٩	سفر نحميا	نح	١٨٥٢	سفر راعوت	را
٨٥٤	نحوم	نحو	٥١٠	اعمال الرسل	رسل
١٩٧٣	نشيد الاناشيد	نش	٣٦٣	الرسالة الى اهل رومة	روم
١٣٧٨	هوشع	هو	٤٥٧	الرؤيا	رؤ
١٨٩١	سفر يشوع	يش	٧٩١	زكريا	زك
٤١٧	رسالة القديس يعقوب	يع	٢٠٠٤	يشوع بن سيراخ	سي
٧٢١	الانجيل كما رواه يوحنا	يو	١٤٣٣	صفنيا	صف
٢٨٠	رسالة القديس يوحنا الاولى	١ يو	١٩٩٠	سفر صموئيل الاول	١ صم
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الثانية	٢ يو	٥١٨	سفر صموئيل الثاني	٢ صم
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثالثة	٣ يو	٥٧٧	طوبيا	طو
٧٨٤	يوئيل	يوء	٨٧٥	الرسالة الى طيطس	طي
١٩١٧	يونان	يون	٦٧٥	الرسالة الاولى الى طيموتاوس	١ طيم
١٩٥٤	يهوديت	يه	٦٥١	الرسالة الثانية الى طيموتاوس	٢ طيم
٨٩٩	رسالة القديس يهوذا	يهو	٦٦٩	عاموس	عا
٧٨٦			١٩٢٩	الرسالة الى العبرانيين	عب
			٦٨٤		

مصطلحات

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية أضافها الناسخ.
 + بدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية اساسية او مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
 ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه والى الآيات التي تليه.

الكنز المفلس



طبعة ثالثة
لا مانع من طبعه
بولس ياسيم
النائب الرسولي للآتين
بيروت في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٨

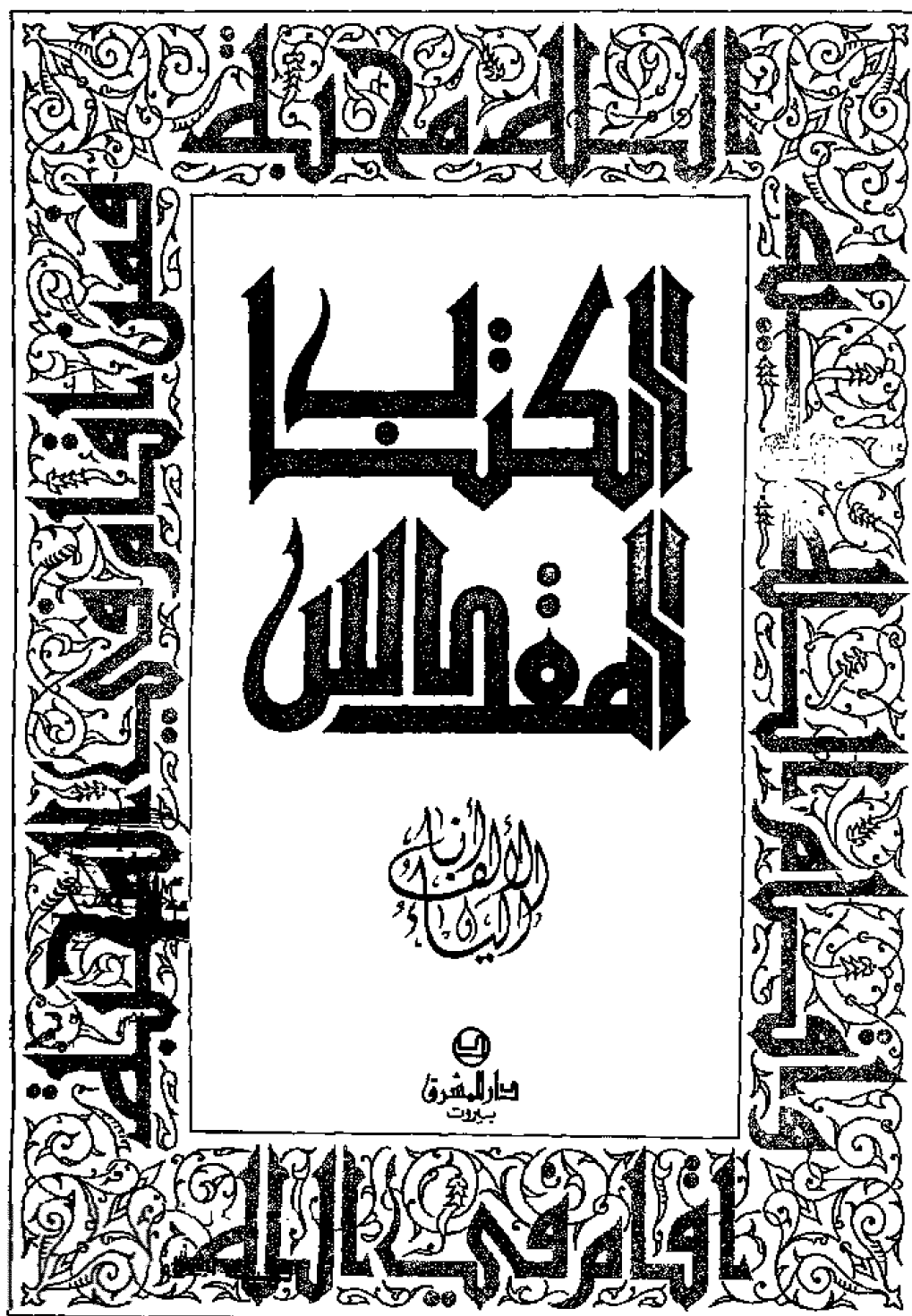
ISBN 2-7214-4747-5

جميع الحقوق محفوظة ، طبعة ثالثة ١٩٩٤
دار المشرق ش.م.م - ص.ب. ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

التوزيع:
المكتبة الشرقية ص.ب. ١٩٨٦
بيروت - لبنان
جمعيات الكتاب المقدس في المشرق
ص.ب. ٧٤٧ - ١١ بيروت - لبنان

تصميم الغلاف:
جان قرطباوي

الزخرفة بالخط الكوفي:
فؤاد إسطفان



المقدمة

في السنة ١٨٨١ ، أنهت الرهبانية اليسوعية إصدار نصّ الكتاب المقدّس بكامله في ترجمة عربية تولاّها الأب اليسوعي اوغسطينس روده (Augustin Rodet) وشارك فيها الآباء اليسوعيون فيليب كوش (Philippe Cuhe) وجوزف روز (Joseph Roze) وجوزف فان هام (Joseph van Ham) ، وأسهم الشيخ ابراهيم اليازجي في صياغة كتب العهد القديم ، فانقسمت ، الى جانب ميزاتها الكتابية العلمية ، بفصاحة اللفظ وجمال السبك .

وفي السنة ١٩٤٩ ، أخذت الرهبانية تعيد النظر في النصّ لتفيده ممّا وصلت اليه الدراسات الكتابية وأساليب الترجمة وفنون الإخراج والطباعة . فصدرت في السنة ١٩٦٩ ترجمة للعهد الجديد ، قام بها الأب صبحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقي ، بالتعاون مع الاستاذ بطرس البستاني الذي شارك في صياغتها الأدبية .

وفي السنة ١٩٨٠ ، انتقل العمل الى أسفار العهد القديم ، وعُهد به الى الآباء اليسوعيين انطوان اودو ورنيه لافنان (René Lavanant) وصبّحي حموي ، وسار على المبادئ الأدبية التالية : الأمانة للأصل العبري ونصّ الترجمة القديمة قدر المستطاع ، لاسيّما في استعمال المفردات الكتابية المسيحية المألوفة ، والبساطة في اختيار الألفاظ ، والمحافظة على اسلوب ابراهيم اليازجي وعلى الإنشاء العربي التقليدي .

قد لا نجد ، ايها القارئ ، في هذه الترجمة الجديدة ، جميع الألفاظ والتعابير والتراكيب التي ألفها أذنالك وذاكرتك في الترجمة القديمة ، فقد بُدِّل بعضها للمزيد من الدقة والأمانة .

يتصدّر كلاً من الأسفار مدخلٌ طويل ، وتُغنيه حواشٍ في ذيل الصفحات ، قد تستفيد من مطالعتها ، فهي تساعدك كل المساعدة على تفهّم المعاني . وفي هوامش الصفحات ، إزاء الفقرات والآيات ، أرقام تدلّك على ما في سائر الكتاب من مراجع تشبهها . فإن اردت ان تبحث في آية من الآيات ، فارجع الى الآيات التي تقابلها ، سواء أكانت في متن السّفر الذي تقرأه ام في متن سائر الأسفار . وفي مطلع هذا الكتاب ، نجد جدولاً للأسفار المقدّسة مع حروفها الأولى المصطلح عليها .

والرهبانية اليسوعية ، اذ تقدّم اليوم الكتاب المقدّس هذا في نصّ حديث استوعب ما اكتسبته العلوم الكتابيّة منذ مئة سنة ، وفي شكل جديد استفاد ممّا آلت اليه فنون الإخراج والطباعة في القرن العشرين ، ترغب ان يزداد المؤمنون إقبالاً على قراءة الأسفار المقدّسة والتأمّل فيها ، لأنها كلمة الله .

الرهبانية اليسوعية

بيروت في ٣١ تموز (يوليو) ١٩٨٩

جدول الجدي بأهم الحواشي

يجد القارئ في هذا الجدول أهم أسماء العَلَم الشخصية والمكانية وأهم المعلومات الكتابية الواردة في حاشية أو عدة حواشٍ أساسية. ويُحال إلى تلك الحواشي عن طريق المراجع الكتابية المرتبطة بها.

آدم: حك ١/١٠.	اختيار: تث ٦/٧ وعا ٢/٣ ومتى ٢٢/٢٤ ومر ١١/١ ويو ١٦/١٥ وروم ٥/١١ و١ تس ٤/١ وعب ٥/٢ و١ بط ١/١ و١٣/٥.
آمين: ٢ قور ٢٠/١ ورو ١٤/٣.	إخوة: متى ٤٠/١٥ و١٠/٢٨ و١٧/٢٠ ورو ١٥/١ وغل ١٨/٦ وعب ١/١٣ ومتى ٤٦/١٢.
آية (علامة): ١ صم ١٠/١٤ ومتى ٣٨/١٢ ومر ١١/٨ و١٠/٢ و٢٩/١١ و١١/٢ ورو ٢٢/٢ و١ قور ٢٢/١ ومتى ٤٠/١٢ و١٠/١١ و٣٠/١١ ومتى ٣/٣٤ و١٧/٢٠ وراجع: مُعْجَزَات.	أخيكار: طو ٢١/١.
أبجد (قصيدة): مثل ١٠/٣١.	أدوم: عد ٢٢/٢٠ وتث ١/٢.
إبراهيم: تلك ١/١٢ و١٠/١٥ و٦/٢٢ و١/٢٢ وتلك ١٠/١٧ و١٧/١٧ و١٠/٨ وروم ١/٤ وغل ٦/٣ وعب ١٩/١١ وعب ٢١/٢ و٣٧/٨ وغل ١٦/٣ و٢٤/٤.	أرتخششتا (أمر-): عز ١١/٧.
أبشالوم: ٢ صم ١٣ و٢١/١٦.	ارتداد: دا ٨/١.
إبن: مر ٣٢/١٣ و١٤/١ وقول ١٣/١.	أرض مقدسة (حدود الله): قض ١/٢٠ و٢ صم ٥/٢٤.
إبن الإنسان: دا ١٣/٧ وحز ١/٢ ومتى ٢٠/٨ و٢٤/٢٦ و١٣/١ و٥١/١ و٣٥/٩ ورو ١٣/١.	إرميا: ار ١٠/١٥ و٢ ملك ١٤/١٥ و٢ ملك ١/٢.
إبن الله: ٢ صم ١٤/٧ وتث ٦/٧ ومثل ٢/٢٩ وتث ٨/٣٢ و١٦/١٦ ومر ١/١ و١٠/١ و٣٥/١ و١٤/١ و٧/١٩ ورو ٢٠/٩ وروم ٣/١ وعب ٢/١.	أزموذاوس: طو ٨/٣.
إبن داود: متى ١٨/١ و٢٧/٩ ورو ٢٢/١٣ وروم ٣/١ وعب ١٤/٧.	استحضار الأرواح: ١ صم ٣/٢٨.
أبياتا: ٢ صم ١٧/٨.	استطلاع الرب: خر ٧/٢٣ و١ صم ٤١/١٤، وراجع: القاس الله.
إتحاد/مشاركة: ٢١/١٧ ورو ٤٢/٢ و٤٤/٢ و١ قور ٩/١ و١٧/١٠ و١٠/١٦ و٢ قور ٤/٨ وغل ٦/٢ و٩/٢ وغل ١٨/٦ و١ طيم ١٨/٦ و١ بط ١٣/٤ و١٠/١ و١٤/٢ و٢ يو ١٠.	إسحق: تلك ١٧/١٧ و١/٢٢.
إنعام الكتب المقدمة: متى ٢٢/١ و٣٤/٢٣ و٤٦/٢٤ ورو ١٨/٣ و٢١/٣ و٢٢/٢٦ و٢٥/٢٨ وروم ٢/٩، وإنعام الشريعة: متى ١٧/٥ وروم ٨/١٣ وراجع: كاتيل.	إسرائيل: تلك ٢٣/٣٢ و٢٩ وتث ٦/٧ وخر ٣/١٩ وتث ١٣/٩ وقض ١/٦ وهو ٢/١ واش ٨/٤١ وار ٤/٤ ومتى ١/٤ و٢٤/١٥ و٢٤/٢١ و٤٣/٢١ و٢٤/٢١ ورو ٢/٧ و٤٦/١٣ و١٤/١٥ و١٤/٢٨ و٢٧/٢٨ و٢٨/٢٨ وروم ٢/٩ وغل ١٦/٦ واف ١٢/١ وعب ١/١ ورو ٩/٢.
إنعام: ١ يو ٩/١ وروم ١٩/٦ و٤/٣.	أسقف: رسل ٢٨/٢٠ وغل ١/١.
أنجور: يه ٥/٥.	اسم: متى ٩/٦ و١٤/٦ و١٣/١٤ ورو ١٦/٣ وغل ٩/٢ وعب ٤/١ و٣ يو ٧ ومتى ١٩/٢٨.
أنج (ال) الأصغر مفضل على الأكبر: تلك ٥/٤.	اسم الله: تلك ١/١٧ و١٨/١٤ و٢٦/٤ وخر ١٤/٣ و١ ملك ٢١/٢ و١ مل ١٦/٨.
	اسم نبوي: اش ٢٦/١.
	اصطهاد: متى ٩/٢٤ و٩/٢١ و٢٣/٦ و١٢/٢١ و١٨/١٥ و٢٠/١٥ و١ تس ٦/١ و١٦/٢ و١ بط ١٣/٤ ورو ١٤/٧.
	أصل: متى ١٣/١٨ و٤/٢٤.

جدول بأهم الخواشي

- اعترافات إرميا: أر ١٥/١٠.
اعتراف بالخطايا: مز ١/١٠٦ ومثل ١٣/٢٨ ومي ٢٦/٤
ويع ١٦/٥ ومر ٥/١.
أغريا: راجع: هيودس.
افتداء: راجع: خلاص.
افتقاد الله: خر ١٦/٣.
المخارصيا: متى ١٩/١٤ و ٢٦/٢٦ و ٢٨ و ٢٩ ومر ٤١/٦
و ١/٨ و ١٢/١٤ ولو ١٩/٢٢ و ٢٠ ويو ٥١/٦ و رسل
٧/٢٠ و ١ قور ١٧/١٠.
أقراثة: مي ١/٥.
أقود: ١ صم ١٨/٢ و خر ٦/٢٨ و ٧/٣٣ و ١ صم ٢٨/٢
و ٤١/١٤ و ١٠/٢١ وقص ٢٧/٨.
اقتداء: اف ١/٥ و ٨/٥ و ١ قور ١٦/٤ و ١ تس ٦/١
و ١ بط ١٣/٤ ويو ١٥/١٣ و ١٦ و عب ٢/١١ و يع
١١ و ١٠/٥.
أَكْذ: تك ١٠/١٠.
القاس وجه الله: مز ٨/٢٧ و عا ٤/٥.
أمانة الله: هو ٢١/٢ - ٢٢.
أمرؤيون: تث ١/٧.
انتصار: ٢ صم ٢٣/١٧.
انتقام (دعوة الى الانتقام الإلهي): مز ١١/٥.
انسان (ال- الباطن): ٢ قور ١٦/٤ واف ١٦/٣.
إيليا: ملا ٢٤/٣ ومتى ٣/١٧ و ١٠ ومر ١٣/٩ ولو ١٧/١
ويو ٢١/١ و يع ١٧/٥.
إيمان: تك ١/١٢ و ١/١٥ و ٦/١٥ و ١/٢٢ ومي ٢٠/٤٤ ويو ٢/١
و ٤٤/٥ و ١/١٤ و رسل ٤٤/٢ و ٤٣/١٠ و روم ٥/١
و ٣/٤ و ٩/١٠ و ١ تس ١٠/٣ و عب ١/١١ و ١ يو
٢٣/٣ و يع ١٤/٢ و عب ٦/١١ و غل ٦/٥ و ١ قور
١٣/١٣ و قول ٥/١ و غل ٢٠/٢.
يتر: تك ١٩/٢٦.
بابل: دا ٢٧/٤ و رؤ ٨/١١.
باشان: عا ١/٤.
باطل: جا ٢/١.
يَر: مي ٥/٦ و اش ٢/٤١ و ٨/٤٥ و اش ٢٦/١ و ١٦/٥
واح ١٥/٢٩ ومتى ١٥/٣ و ٢٠/٥ و ١٤/١٨ و قل
١١/١ و ١ بط ١٤/٣ ويو ٢٥/١٧ و روم ١٧/١ و ١٨
و يع ٢/١ و ١ يو ٩/١ و ١/٢ و راجع: تبرير.
برية: مز ٩/٧٢ واح ٨/١٦ و ٧/١٧ وهو ١٦/٢.
برص: اح ١/١٣.
بركات (ولغات): تك ٢٥/٩ و ١٩/١٤ و ٣/١٢ و ١/٢٧
و ٣٣ و ١٨/٤٨ و ٤١/٦ و ١٦/١٠ و ١ قور ١٦/١٠
- واف ٣/١.
بشارة: متى ٢٣/٤ ومر ١/١ و ١٤ و ١٥ ولو ١٩/١ و روم
١/١ و ١ قور ١٥/٤ و غل ٤/١ و ١٤/٢.
بطرس: متى ٢٨/١٤ و ١٨/١٦ و ١٤/٦ و ٥١/٨
و ٣٢/٢٢ ويو ١٥/٢١ و رسل ١٧/١٢
و ١ قور ١٢/١.
بُغْل: قض ١٣/٢.
بغاه: خر ١٥/٣٤ ومثل ١٦/٢ وهو ٢/١ و تث ١٩/٢٣.
بقية إسرائيل: عز ٤/١ و نع ٢/١ و اش ٣/٤.
بكر: تك ٥/٤ و خر ١١/١٣ و تك ١/٢٢ و خر ١/١٣.
بلعام: عد ٢٢/٢.
بليعال: تث ١٤/١٣.
بنو المشرق: عد ٢١/٢٤.
بنو عتاق: تث ٢٨/١.
بهيصوت: اي ١٤/٤٠.
بواكير: تث ١/٢٦.
بوق: اش ١٣/٢٧ ويو ١/٢.
بيت ايل: تك ١٨/٢٨.
بيت لحم أقراثة: مي ١/٥.
تاويث العهد: خر ١٠/٢٥ و ١ صم ٣/٤ و ٢ صم ٧/٦.
تبرير: رسل ١/١٥ و روم ٢٤/٣ و ٢٨ و يع ١٤/٢.
وراجع: بر.
تبع: متى ٢٠/٤ و ٢٤/١٦ و ٢٨/١ و ١٨/١٢ و ٢٦/١٢.
وراجع: تلاميذ.
تبرير: تك ١٢/٤٨.
تجليص: مر ٢٨/٣ ومتى ٢٢/١٢ و ٢٩/٣ و ٢٩/١٢ و ١٠/١٢
و عب ٢٦/١٠ ومتى ٢٥/٢٦ و ٢٤/١٤ و ٢٤/١٠ و ٢٣/١٠.
تجليات: خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩ و ٢٠/٣٣.
تحرير: يش ١٧/٦ واح ٢٨/٢٧ و ١ صم ٩/١٥
وروم ٣/٩.
تتشين: ١ ملك ٥٩/٤.
تذمر الشعب: خر ٢٤/١٥.
تراثيات: تك ١/١٨.
ترشيش: ١ مل ٢٢/١٠ و مز ٨/٤٨.
تكفير: اح ١/١٦ و ٤/١ و روم ٢٥/٣ و عب ١٧/٢ و ١ يو
٢/٢ و راجع: حَمَل و دَم.
تطويات: سي ١/١٤ ومتى ٣/٥ و ٢٠/٦ و ٢٣/٧
و ٢٣/١٠ و ١٥/١٤ و يع ١٢/١ و ١ بط ١٣/٤.
تعليم: روم ١٧/٦ و ١ طيم ١٠/١ و ٢ يو ١٠ و ١.
تقدمة: اح ١/٢.
تقليد / قُدس: متى ٩/٦ و ١٧/١٧ و ١٨ و ١٩ و روم

جدول باهم الحواشي

- ١٩/٦ و ١ قور ١٤/٧ و ١ تس ٣/٤.
تقوى: رسل ٢/١٠ و ١ طيم ٧/٤.
تلاميذ: متى ٤٢/١٠ و ١٦/١ و ٣٤/٨ و رسل ١/٦.
وراجع: تيمع.
تهلين: ١ ملك ١٥/١ و ٤٤ و ١/٢.
توبة: خر ٢١/١٨ و ١٤/١ و متى ٢/٣ و ٢٢/٥ و رسل ١٩/٣ و روم ٤/٢ و ١ تس ٩/١.
نمر: متى ١٦/٧ و ١٥/١ و ١٢/٥ و راجع: عكل.
نوب: متى ١١/٢٢ و ١ قور ٣/٥ و ٢٧/٣ و ٨/٥ و روم ٤/٣.
جبارة: تك ١/٦ و ٢٨/١.
جبل: مز ٧/٣٦ و ٦/٢.
جليل: مر ٢٢/٢ و ٢٤/١٢ و روم ٢٤/١٢ و ٢ قور ٦/٣ و ١٥/٦ و روم ٣٤/١٣ و رسل ١٠/٣.
جرب / جرب: متى ٣/٤ و ١٣/٦ و ١٣/١ و ١٣/٤ و ١٥/٤ و ١٤/١.
جرجاشيون: تث ١/٧.
جرجيم: يش ٣٣/٨.
جسد: تك ٢١/٢ و ١٤/١ و ١٥/٩ و ١٤/٦ و ٥١/٦ و روم ٣/١ و ٣٨/١٤ و ٦/٣ و روم ٩/١ و ١ قور ١١/٧ و ١٧/٥ و ١٧/١٦ و ١٧/١ و ١٦/١ و ١٢/٦ و ٢ قور ١٦/٥ و رسل ٢٢/١.
جلجالك: يش ١٩/٤ و ٢ مل ١/٢ و ١٤/٩.
جثة: تك ٨/٢.
جهالة: رسل ١٧/٣.
جمل (الـ والحكة): مثل ١٣/٩.
جهم: متى ٢٢/٥ و روم ١٠/١٤ و راجع: مثنى الاموات.
جبل: مر ١٢/٨ و ٣٠/١٣.
جبرون: يش ١٤/١٥ و ٢ صم ١/٢.
جثيون: تث ١/٧.
جبر عثة: متى ٢٩/٥ و ١٦/١ و ١١/٥.
حرية: يو ٣٢/٨ و ٣٣ و ٣٦ و ١ قور ١/٨ و ٢ قور ١٧/٣ و ١٤/٦ و ١٣/٥ و ٢١ و ١٤/٦.
حسليم: ١ ملك ٤٢/٢.
حصاد: متى ١٢/٣ و ٣٧/٩ و ٢٦/٤ و ١٧/٣ و ٢/١٠ و روم ٣٥/٤ و ٣٨.
حضور الله: خر ٢٢/١٣ و ١ مل ١٠/٨ و ١٢/١٩.
حق: يو ٣٢/٨ و ٦/١٤ و ٣٧/١٨ و روم ٤/٣ و ٤/٤ و ٢٤/٤ و ٢ تس ١٠/٢ و ١٨/١ و ١ بط ٢٢/١ و ٣ يو ٣ و ١ يو ٦/١ و ٦/٥.
حكمة: اي ١١/٢ و ١ مل ١٣/٥ و خر ٣/٣١ و ٣١/٣٨ و اي ١٢/٤ و ٨/٣٢ و ٢٢/٨ و ٢٢/٧ و ٢٢/٨ و ١/٢٨ و متى ١٩/١١ و ٢٥ و ٤٠/٢ و ٤٩/١١ و ١/١ و ٣ و ١٠ و روم ٢٢/١ و ١ قور ٢٠/١ و ٣٠ و ١٠/٢ و ٨/١٢ و رسل ٩/١ و ٣/٢ و ١٣/٣.
حلم: تك ٥/٣٧ و ١/٣٤ و ١/٢ و ١/٢٠.
حاة: قض ١/٢٠.
حلم: اش ١/١٦ و ٢٩/١ و ١ قور ٨/٥ و روم ٦/٥.
حوريب: راجع: سيناء.
حوريتون: تك ٦/١٤ و ٢/٣٦ و ٢٠ و ١٢/٢.
حياة: متى ٨/١٨ و ١٠/١ و ٤/١ و ٣٥/٦ و ٥١ و ٢٥/١١ و ٦/١٤ و ٣/١٧ و رسل ١٥/٣ و روم ١٠/٨ و ١٥/١١ و ١ يو ٢/١ و روم ١/٢٢.
حبة: تك ١/٣.
حيوانات مسطوة (زينة لـ): تك ١٧/١٥.
خالق: حك ١/١٣ و ١/٤٢ و ٨/١٠ و ١/١٠.
خير المقدمة: خر ٢٣/٢٥.
خيطان: تك ١٠/١٧ و خر ٢٤/٤ و ٢٣/١٩ و ٢٣/٤ و روم ٢٥/٢ و ٢٥/٢ و ٢/٥ و رسل ١/١٥ و روم ٢٩/٢.
خروج: خر ١٧/١٣ و ١٧/١٤ و ٣/٤٠ و ١٢/٥٢ و ١٦/٢.
خزاف: اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥.
خطية: عد ٣٤/٢٢ و صم ١٤/١٢ و ٥/٥ و ١/٤ و ١٦/٣ و ٣٠/٩ و ٤/١٤ و ٧/٥١ و ٤٦/٨ و ٢٣/١٥ و ٩/١٦ و روم ١٢/٥ و ١٥/٧ و ١٥/١ و ٩/٣ و ١٦/٥ و راجع: ام.
خلاص: لو ٢٨/٢١ و ٤٥/١٠ و ٥١/٦ و روم ٢٤/٣ و ١ طيم ٦/٢ و ١٤/٩.
خلص / مخلص: متى ٢٢/٩ و ١١/٢ و ١٢/٤ و رسل ١٢/٤ و روم ١٠/٥ و ١٠/٢ و ١ طيم ١/١ و ١٤/١ و ١٥/٥.
خلق العالم: تك ١/١ و ١/١ و ٣/١ و ١٥/٦ و رسل ١٥/١.
خلود: حك ٤/٣ و ١ قور ٣٤/١٥ و ٣٤ و راجع: قيامة.
خوف/خافة/نهاية: خر ٢٠/٢٠ و ٢/٦ و خر ٢٠/٣٣ و ٢/١٠ و ٧/١ و ١١/١ و ١٢/١ و رسل ٢/١٠.
خيمة الموعد: خر ٧/٣٣.
داجون: قض ٢٣/١٦.
دان: يش ٤٠/١٩.
دخيل: متى ١٥/٢٣ و رسل ١١/٢ و ٤٣/١٣.
دندان: ١ مل ١/١٠.
دم: تك ٦/٩ و ١/٥ و ٢٦/٣٧ و ١٨/١٦ و متى

جدول بأهم الحواشي

- ٢٨/٢٦ و ٢٥/٢٧ و ٣٤/١٩ و رسل ٢٨/٥
و ٢٨/٢٠ و روم ٢٥/٣ و قل ١٧/٢ و عب ١٤/٩
و ٢٤/١٢ و ١٠ يو ٦/٥ و ٨/٥، وراجع: تكفير.
- ديوتية: مز ١/٧٥ و اش ١٦/٥ و متى ٢٥/٥ و ٢٧/١٦
و ٢٨/١٩ و ٣٠ و ٣١/٢٥ و ٨/١٢ و ٢٦/١٦
و ٣٧/١٧ و ٢١/٨ و ٣٩/٩ و ٣١/١٢ و ٨/١٦
و رسل ٤٢/١٠ و ٢ قور ١٠/٥ و غل ٥/٦ و ٢ بط ٧/٣
و ١ يو ١٧/٤ و ٢ يو ٤ و ٤٢/١٩.
- ذبيائح: اح ١/١ و ١/٣ و حز ١/٤٤ و مز ١٣/٥٦ و اح ١١/٧
و ١/٤ و ١٤/٥ و ٤/١ و ٢/٦ و ٢١/١٨ و ١/٢٢ و ٢٤/٢٣.
رأس الشهر: اح ١/٣٨.
رؤيا: حز ١/٣٨.
رؤية الله: خر ٢٠/٣٣ و مز ٧/١١.
راحاب: يش ١١/٢.
راع: زك ٧/١٣ و حز ١/٣٤ و مر ٣/١٥ و ١١/١٠
و ١٥/٢١ و ١ بط ٤/٥.
رب: مر ٣/١١ و ١٣/٧ و ٣/٢٤ و رسل ٣٦/٢ و روم
١٣/١٠ و ١ قور ٢/١ و ٢ قور ٢/١.
ربط / حبل: متى ١٨/١٦ و ١٧/١٨ و ٢٢/٢٠.
رجاء: يو ١/١٧ و رسل ٦/٢٦ و قول ٥/١ و عب ١/١١.
رسل: متى ٢/١٠ و ٢٢/٢٢ و رسل ٣٠/١٣ و ٤/١٤
و روم ٧/١٦ و ٢ قور ٢٣/٨ و غل ١/١ و اف ١٢/٤
و قول ٢٥/١.
رقاد: راجع: موت.
روح: حك ٢٢/٧ و اش ٢/١١ و حز ٢٧/٣٦ و ١ صم
١٤/١٦ و متى ١٩/٢٨ و مر ٨/١ و ١٨/٤ و ٣٥/١ و ١٨/٤
و ٢٦/١٥ و ٨/١٦ و ١٣ و ٣٠/١٩ و رسل ٨/١ و ٤/٢
و روم ٩/١ و ٢١/٨ و ٢ قور ١٧/٣ و ١ تس ٥/١
و ١ بط ١١/١ و ١ يو ١٣/٤ و متى ٣/٥ و ٥٠/٢٧ و مر
٣٨/١٤ و روم ٩/١ و ١ تس ٢٣/٥ و ٢٥
و عب ١٢/٤.
زني: مثل ١٦/٢ و ١٥/٥ و هو ٢/١.
زواج: طو ١٢/٦ و عز ١/٩ و هو ٢/١ و متى ١٢/١٩
و ٢٦/١٤ و رسل ٢٠/١٥ و ١ قور ١٥/٦ و ١/٧ و اف
٢٥/٥ و ٣٢ و ١ طيم ٢/٣ و ٣/٤ و ٥/٢ و ١ بط
٧/٣، وراجع: طلاق.
سامريون: يش ٢٣/٨ و ٢ مل ٢٤/١٧ و زك ١٤/١١ و متى
٥/١٠ و ١٠/٩ و ٥٢/٩ و ٩/٤.
ساعة: مر ٣٥/١٤ و ٤/٢ و ٩/١١ و ١/١٧ و ١
يو ١٨/٢.
مبسط: تك ٤٩ و تث ٣٣.
- سلم و عمورة: تك ١٣/١٣ و ١/١٩ و ٢٥.
سير: مز ١٤/٢٥ و دا ١٨/٢ و اف ٣/٣ و ٢ تس ٧/٢ و متى
١١/١٣ و مر ١١/٤.
سير المسيح: متى ٣٠/٩ و ١٦/١٢ و ٩/١٧ و مر ٢٤/١
و ١١/٤ و ٣٦/٧ و ٣٠/٨ و ٩/٩.
سكّان جيعون: يش ٣/٩.
سلام: ار ١٤/٦ و هو ٢٠/٢ و اش ٦/١١ و ٧٩/١
و ٥١/٧ و ٥١/١٢ و ٥١/١٤ و ٢٧/١٤ و روم ١/٥ و اف
١٤/٢.
سلطة: عز ١٠/٦ و روم ١/١٣ و ١ بط ١٤/٢.
سباء: تك ١/١ و مز ٣/٨ و ٢/٩٣ و حك ٨/٩.
سنة: سي ٨/٨ - ٩ و متى ١/١٥ و مر ١٣/٧ و رسل ٣٥/٢٠
و ١ قور ٢٣/١١ و ٣/١٥ و قل ٨/٤ و قول ٦/٢
و ٢ تس ١٥/٢ و ٢ بط ٢١/١.
سينون سبيّة ويوبليّة: اح ١/٢٥.
سهر: متى ١/٢٥ و ٤٥/٢٦ و مر ٣٧/١٣ و ٣٥/١٢
و ١ تس ٦/٥.
شاهد: متى ٣٢/١٠ و ١٢/١٢ و ١٣/٢١ و ١٥ و ١٥
و ٢٧/١٥ و ٣٥/١٩ و رسل ٨/١ و ٣١/١٣ و ١ طيم
٦/٢ و ١ بط ١٢/٥ و ١ يو ٨/٥ و رؤ ٢/١ و ١١/١٢.
شجرة الحياة: تك ٢٢/٣.
شدائد / مضائق: متى ٩/٢٤ و ٢٢/٢٤ و ٢٢/١٢ و ٥٣/١٢ و
٣٣/١٦ و روم ٣/٥ و ٢ قور ٤/١ و قول ٢٤/١ و ١ تس
٣/٣ و رؤ ١٤/٧.
شريعة: تث ٥/٤ و ١١/٣ و تث ٣/٨ و ٢ اخ ١٨/٢٣
و سي ٣٥ و ١ مك ٣٦/٤ و متى ١٧/٥ و ٣٠/١١ و ١٩/١٦
و رسل ١/١٥ و ١٣ و روم ١٢/٢ و ١٩/٣
و ١٥/٤ و ٤/٧ و ٢ قور ٦/٣ و غل ١٩/٣ و اف ١٥/٢
و ١ طيم ٨/١ و روم ٢/٨ و ١ يو ٢٠/٥ و غل ٢/٦
و عب ٨/٢.
شعب الأرض: عز ٣/٣.
شفاعة: تك ٢٤/١٨ و خر ١١/٣٢ و اي ٨/٤٢ و ٢ مك
١٤/١٥ و اي ١/٥ و ٢٣/٣٣.
شكيم: تك ٢٢/٤٨ و يش ١/٢٤.
شمامة: رسل ١١/٦ و ١ بط ١١/٤.
شمس العدل: مز ١/١٩ و ملا ٢٠/٣.
شمولية الخلاص: عد ٢/٢٢ و مز ٤/٦٧ و اش ٥/٢٤
و ١٤/٤٥ و زك ١٥/٢.
شناعة الخراب: راجع المخرب الشنع.
شهادة: تث ١٥/١٩.
شياطين: مز ٩/٧٢ و مر ٣٢/١ و ٢/٨ و ١ قور ٥/٨،

جدول بأهم الحواشي

- وراجع : شيطان. شيطان : اي ٦/١ ومتى ١٣/٦ ومر ١٣/١ ولو ٦/٤ و ١٣/٤ و ٢/٨ و ٢٤/١١ و ٣/٢٢ و ٣١/١٢ و ٢/١٣ و ١٥/١٧ و ١ قور ٥/٥ و ٢ قور ٤/٤ و ٧/١٢ واف ٢٧/٤ و ١١/٦ و ٢ تن ٦/٢ و ٧ رؤ ٤/١٢ و ٣/٢٠ ومتى ٢٤/١٢ و ٢ قور ١٥/٦ .
- شيلو : يش ١/١٨ و ١ صم ٣/١ .
- شيوخ : رسل ٣٠/١١ و ١ طيم ١٧/٥ و ١/٣ و رؤ ٤/٤ ومتى ٣/٢٦ .
- صادوق : ٢ صم ١٧/٨ و حز ١٥/٤٤ .
- صبر : يع ٧/٥ .
- صلو قيون : متى ٢٣/٢٢ ولو ٢٧/٢٠ و رسل ١٧/٥ و ٦/٢٣ .
- صديق الحالك : ١ مك ١٨/٢ و ٦٥/١٠ .
- صخرة (= الله) : مز ٣/١٨ و ١/٩٥ .
- صلاة : متى ٩/٦ ومر ٣٦/١٤ ولو ١/١٨ و ١١/١١ و ٧/١٥ و ١٦ و رسل ٤٦/٢ و ٢٤/٤ و ٢٤/٨ و ١٥/٨ و ٧/٥ و ١٧ و ٢١/٣ و ٢٤/٢٣ و ٩/١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٧/٥ و ١٩/٥ .
- صنت : حك ١٢/٨ .
- صنم : تك ١٩/٣١ و ١ صم ٢٢/١٥ واش ٢٠/٤٠ وحك ١/١٣ .
- صهيون : مز ١/٤٨ و ١/٨٧ .
- صوت الرب : خر ٢٣/٩ .
- صورة : تك ٢٦/١ و ٢٩/٨ وقول ١٥/١ .
- ضربات مصر : خر ٨/٧ .
- ضيافة : متى ٣١/٢٥ و ٣٦ و ٢/١٣ .
- طاعة : حك ١٨/٦ وسي ١٥/٢ و ١٦ و ١٠/٦ ومتى ١٠/٦ و ١٠/١٤ و ٢١/١٤ و ٢١/١٤ و ١٢/٢ ومتى ٣٦/٢٦ و ٨/٢ و ٧/٥ .
- طاهر / نجس : اح ١/١١ واي ٤/١٤ ومتى ١١/١٥ ومر ١٩/٧ و ١٥/١١ و ٢٨/١٨ و رسل ٢٨/١٠ و ١٤/١٤ و ١٤/١٤ .
- طرد الشياطين : متى ١٦/٨ و ٢٩/٨ و ٩/٥ ولو ١٨/١٠ و رسل ١٣/١٩ .
- طريق : مز ١/١١٩ و ١٠/١٤ و رسل ٢/٩ و ٢/١٠ .
- طقل : متى ٣/١٨ و ١٥/١٠ و ١٧/١٨ و ١ قور ٢٠/١٤ واف ١٤/٤ و ١١/٥ و ١٣/٢ .
- طلاق : متى ٣١/٥ و ٣٢ و ٤/١٠ و ١ قور ١٥/٧ .
- طوفان : تك ٥/٦ .
- طيئس : ٢ قور ٦/٧ .
- طيئوتائوس : رسل ١/١٦ .
- ظلام : راجع : نور .
- عالم : متى ٧/١٨ و ١٠/١ و ٣١/١٢ و ٢/١٢ و ٢/١٢ و ١٥/٦ واف ٢/٢ و ٥/٦ و ١٥/٢ و ٣/٤ .
- عبادة : سي ١/٣٥ و ٢١/٥ و ١ صم ٢٢/١٥ و ٩/٤٠ .
- عبد : يش ٢٩/٢٤ واش ٨/٤١ و ١/٤٢ ومتى ١٧/٨ و ٢٠ و ٤٥/١٠ و ٦١/١٤ و ١٥/٢٢ و ٣٧ و ٢٩/١ و ٣٨/١٢ و رسل ٣٢/٨ و ١٦/٢٦ و ٧/٢ و ٨ و ١ طيم ٦/٢ و ١ بط ٢٢/٢ .
- عبيد : اح ١/٢٥ و ٤١ و ٢٥/٣٣ .
- عجل الذهب : خر ١/٣٢ و ٤ و ١ مل ٢٨/١٢ .
- عند : تك ٨/٢ .
- عربة : ٢ صم ١٣/٨ و ٤/٣٩ .
- عروس : مز ١/٤٥ و ٢/١ .
- عرف الله : ار ٢٣/٩ و ٢٢/٢ .
- عروس : حز ١/١٦ و ٢/١ .
- عريس : متى ١٥/٩ و ٢٩/٣ واف ٢٥/٥ و رؤ ٧/١٩ .
- عزائيل : اح ٨ .
- عشاروت : قض ١٣/٢ .
- عشارون : متى ٤٦/٥ و ١٥/٢ و ١٢/٣ .
- عشر : تث ٢٢/١٤ .
- عظيم الكهنة : راجع : كاهن .
- علماء : رسل ١/١٣ واف ١١/٤ و ١/٣ .
- علي (ال-) : تك ١٨/١٤ .
- علاقة : خر ٨/١٧ .
- عمانوثيل : اش ١٠/٧ .
- عمل : متى ٢٧/١٦ و ١١/٢٦ و ٢٤/٣ و ٢٨ و ٢٣/٦ واف ١٠/٢ و ١٤/٢ و ٢ و ٨ و راجع : ثمر ومكافأة .
- عمل نبوي : ار ١/١٨ .
- عمود : اي ٦/٩ .
- عمورة : راجع : سلوم .
- عمون : تث ١٩/٢ .
- حنانية إلهية : حك ٣/١٤ .
- عنصرة : خر ١٤/٢٣ و رسل ١/٢ .
- عهد : تك ١٨/٦ و ٩/٩ و ١/١٥ و ١/١٧ و ١/١٩ و ٢٢/٢٠ و ١٧/٤٥ و ١٧/٤٥ و ٤/٢٤ و ١/١٢ و ١/٢٣ و ١٣/٢ و ١٧/١٥ و ٣١/٣١ واش ٣/٥٣ و ٢٧/٢٦ و ٢٨/٢٦ و ١/٨ و ٢٧/٢٦ و ٥١/٢٧ و ٢٠/٢٢ و ٢١ و ٢ قور ٦/٣ و ٢٢/٧ .

جدول بأهم الحواشي

- و ١١/٨ و ١٥/٩ و عب ١٥/٩ .
 عتي: يش ٢/٧ -
 عيال: يش ٣٣/٨ .
 عيد: خر ١٤/٢٣ .
 غصب: مز ٨/١٠٣ واش ١٧/٥١ وعا ١٨/٥ وعد ١/١١
 ومتى ٧/٣ وروم ١٦/١ و تس ١٠/١ .
 غفران: مز ٤/٦٥ ومتى ١٢/٦ و مر ٤/١ ولو ٣٤/٢٣ و
 ٢٣/٢٠ و رسل ١٨/٣ و ١٩ و ٣٨/١٣ وروم ٧/٤
 و عب ١٨/١٠ وبع ١٥/٥ و ١٩ و ١٩/١ و ١٤/٢ .
 غام: خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩ .
 غني: جا ٢٦/٢ و ٩/٥ ومتى ٢٣/١٩ وبع ٩/١ .
 غيرة: ث ٢٤/٤ .
 غيور: متى ٤/١٠ و ١٢/١١ و ١٧/٢٢ و ٥٥/٢٦ و
 ٢/١٦ و رسل ٣٧/٥ .
 فتح فلسطين: يش ١/١٠ و ٢٠/١١ و قض ١/١ وث
 ٢٢/٧ و قض ٦/٢ .
 فدية: مر ٤٥/١٠ وروم ٢٤/٣ .
 فرح: لو ١٤/١ و ١١/١٥ و رسل ٨/٨ و قل ٤/١ و ١
 ٤/١ و عب ٢/١٢ .
 فريسيون: ١ ملك ٤٢/٢ ومتى ١/١٥ و ١٦/٢٢ و مر ١٦/٢
 ولو ١١/٦ و ٣٦/٧ .
 فضح: خر ١/١٢ و ١١ و ١/١٤ و ١٢/١٤ و ١/١٣
 و ١ قور ٨/٥ .
 فطير: خر ١/١٢ ويش ١٢/٥ .
 فلسطينيون: يش ٢/١٣ .
 قاضي: قض ٧/٣ .
 قانون الكتب المقدسة العبري: ١ ملك ٩/١٢ .
 قانين: تك ١/٤ وعد ٢١/٢٤ .
 قداسة: اح ١/١٧ و خر ٢٠/٣٣ واش ٣/٦ و خر ٦/١٩
 و ٢ صم ٧/٦ و اح ٣/٢ و خر ١٢/١٩ و ٨/٢٥ .
 قدس الأقداس: ٢ اح ٨/٣ .
 قديسون: خر ٦/١٩ و ١ تس ١٣/٣ و اف ١٨/١ و رسل
 ١٣/٩ و ٣٢/٢٠ وروم ٧/١ و ١٩/٦ و ٢٥/١٥
 و ٢ قور ١/٩ و عب ١٠/٦ و مر ٢٤/١ ولو ٣٥/١ .
 قرن (رمز القوة): مز ٣/١٨ وث ٧/٧ و خر ٢/٢٧ .
 قريب: مثل ٢٨/٣ .
 قسوة: اش ١٠/٦ و ٤/٤٨ .
 تطيع: لو ٣٢/١٢ و رسل ٢٨/٢٠ و ١ بط ٢/٥ ، وراجع:
 راع .
 قلب: تك ٢١/٨ ومتى ٨/٦ و مر ٥٢/٦ و ١ يو ٢٠/٥ ،
 وراجع: كلى وقلوب .
- قنازبون: عد ٢١/٢٤ .
 قوات غير منظورة: متى ٢٩/٢٤ وروم ٣٩/٨ و ١/١٣ و اف
 ١٠/٣ و قول ١٦/١ و ١٥/٢ و رؤ ١١/٩ .
 قورش: اش ١/٤١ .
 قيامة: مز ١٠/١٦ و ١٦/٤٩ و اي ٢٥/١٩ و خر ١٠/٣٧
 و ٢ مك ٩/٧ و ٢ طيم ١٨/٢ و مر ٢٧/٩ ولو ١٤/٧
 و ١٤/١٤ و ٢٩/٥ و ٢٤/١٢ و رسل ١٨/١٧
 و ٢٣/٢٦ و ١ قور ٢/١٥ و قل ٩/٢ و ١ تس ١٤/٤
 و ٢ طيم ١٨/٢ و رؤ ٤/٢٠ .
 قيتون: عد ٢١/٢٤ .
 كنس: مز ٦/١١ و ١٧/٥١ و مر ٣٨/١٠ و ١١/١٨ .
 كاتب: سي ١/٣٩ و خر ٦/٧ و مر ١٦/٢ .
 كالب: يش ٦/١٤ .
 كاميل: متى ٢١/١٩ و ١ قور ٦/٢ و قول ١٤/٣ و عب
 ١٠/٢ و ٩/٥ وبع ٢/٣ .
 كاهن / كهنة: خر ١٥/٤٤ و خر ٤١/٢٨ و اح ١/٨ و اخ
 ٢٧/٥ و خر ٦/١٩ و ٢٣/١٩ و عب ١/٥ .
 كبرياء: روم ٢/٤ و ١ قور ٣٠/١ و قل ٤/٦ وبع ١٦/٤
 و ١ يو ١٦/٢ .
 كيش المشرقة: اح ٢٢/١٦ .
 كتب: ١ ملك ٩/١٢ ومتى ٢٢/١ ولو ٣١/١٦ و ٤٤/٢٤
 و ٢٣/٥ و رسل ١٨/٣ و روم ٢/١ و ٢ طيم ١٦/٣
 و ٢ بط ٢١/١ و ١٦/٣ .
 كيم: عد ٢٤/٢٤ و ار ١٠/٢ و دا ٣٠/١١ .
 كرازة: متى ١/٣ و لو ٣/٣ و ٤٦/٢٤ و رسل ١٤/٢
 و ١ تس ١٠/١ .
 كرويون: خر ١٨/٢٥ و خر ١٠/١ .
 كومة: اش ١/٥ ومتى ٤١/٢١ و ١ يو ١/١٥ .
 كريتون: ١ صم ١٤/٣٠ .
 كسر العنبر: راجع: اخارستيا .
 كشف: اف ٣/٣ و رؤ ١/١ .
 كفارة: خر ١٧/٢٥ .
 كفيل: اي ٣/١٧ و مثل ١/٦ .
 كلمة / كلام: سي ١٥/٤٢ ومتى ١٦/٨ و مر ١٤/٤ و
 ٣/١ و ٤٨/١٢ و ١ تس ٦/١ و عب ١٢/٤ وبع ١٨/١
 و ١ بط ٢/٢ و ١ يو ٩/٣ و رؤ ٩/١٠ و ١ يو ١/١ .
 كلى وقلوب: حك ٦/١ .
 كنماتيون: ث ١/٧ .
 كنيسة: متى ١٨/١٦ و ٢٠/١٨ و مر ١١/٤ و ١١/٢١
 و رسل ١١/٥ و اف ٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢٥ و قول ١٨/١
 و ١ بط ٧/٢ و ٩ و رؤ ٩/٢٠ و ٢/٢١ ، وراجع:

جدولك بأهم الحواشي

مريم : اش ١٤/٧ ومي ٢/٥ ومثل ٢٢/٨ .
 مسكن الله : خر ٨/٢٥ و ١٠ و ١٧ وث ٧/٤ وحك ٨/٩ .
 مسئولية : تك ٢٤/١٨ وث ١٠/٧ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١
 وحر ١٢/١٤ .
 يسعة / مسح : مز ٧/٢٠ واش ١/٤٥ وخر ٢٢/٣٠ و ١
 صم ٢٦/٩ ولو ١٨/٤ ورسل ٢٦/٤ و ٢٨/١٠ و ٢ قور
 ٢١/١ ويع ١٤/٥ و ١ يو ٢٠/٢ .
 مسيح : مر ١/١ و ٣٥/١٢ ولو ١١/٢ و ١٥/٣ و ١٨/٩ و
 ١٣/١٢ ورسل ٧/١٧ وروم ١/١ ومتى ٢٤/٢٤ .
 مسيح دجال : ١ يو ١٨/٢ .
 مشارف : ١ صم ١٢/٩ .
 مشاركة : راجع : اتحاد .
 مشيح : خر ٢٢/٣٠ و ٢ صم ١/٧ ومز ٧/٢٠ وتك ١٥/٣
 واش ١٤/٧ ومي ١٤/٤ وحج ٢٣/٢ وهو ٢٠/٢
 واش ٦/١١ .
 مضايق : راجع : شدائد .
 مطهر : ٢ ملك ٣٨/١٢ .
 مرفة : متى ١١/١٣ ولو ٢٢/١٠ و ٦٣/٦ و ١٥/١٠ وروم
 ٢٠/١ و ٢١ و ١ قور ١٠/٢ و ٨/١٢ وقل ١٠/٣
 و ١ يو ٣/٢ و ٧/٤ .
 معجزات : مر ٥/٢ و ٣٥/٤ و ٥/٦ ولو ٢٢/٧ ورسل ٢/٣ ،
 وراجع : آية .
 معمودية : متى ٦/٣ و ١٩/٢٨ و مر ٤/١ و ٨ و ٣٨/١٠ ولو
 ١٦/٣ و ٥٠/١٢ و يو ٢٧/٦ و ٣٤/١٩ ورسل ٥/١
 و ٣٨/٢ و ٣٧/٨ و ١ قور ٢/١٠ واف ٢٦/٥ وقول
 ١٢/٢ و ٢٠ .
 مقنون : ١ اخ ١/٢٥ .
 مكافأة : جا ٨/٧ وملا ١٧/٢ ومز ١/٣٧ وتك ٢٤/١٨ وار
 ١/١٢ ومز ١٣/٦٢ وار ٢٩/٣١ وخر ١٢/١٤ ومز
 ١٦/٤٩ ومي ٣٦/٧ ومتى ٤٦/٥ و ٢٧/١٦ و ٢٧/٢٠ و
 ولو ٣٢/٦ و ١/١٣ وروم ٢٣/٦ و ٢ يو ٨ ، وراجع :
 عمل .
 ملء / كمال : روم ٢٥/١١ وغل ٤/٤ واف ١٠/١ وقول
 ١٩/١ و ٩/٢ .
 ملاك تك ٧/١٦ و ١/١٩ و ١/٥ وطو ٤/٥
 و ١٥/١٢ وخر ٢٢/١٢ وخر ٢٠/٢٣ وث ٨/٣٢ ودا
 ١٣/١٠ و ١٣/٣٣ وحر ٣/٤٠ وغل ١٩/٣ و ١
 ٦/١ و ١/٥ ومتى ١١/٢٨ ورسل ٨/٢٣ و ٢١/١
 و ٢/٢٨ ورؤ ٢٠/١ ، وراجع : قوات .
 ملحق : اح ١٣/٢ .
 ملكوت الله : متى ٢/٣ و ١١/١٣ و مر ٣١/٤ ولو ٤٣/٤

اسرائيل .

كوخ (عبد الاكواخ) : خر ١٤/٢٣ ونح ١٤/٨ .
 كوش وفوط ولوديم : ار ٩/٤٦ .
 لاويون : عد ١١/٣ و ١ اخ ٦/٢٣ وحر ١٥/٤٤ .
 لبن حليب وعسل : خر ٨/٣ واش ٢٢/٧ .
 لجوء (حق الله) : خر ١٣/٢١ .
 لعنة : راجع : بركة .
 لعز : حب ٧/٢ .
 لويانان : اي ٨/٣ و ٢٥/٤٠ .
 مؤيد : يو ١٦/١٤ و ١ يو ١٢/٢ .
 ماء : عد ١/١٩ ومز ٥/١٨ و يو ١٤/٤ و ٣٨/٧ و ٣٤/١٩
 ورسل ٥/١ و ٣٨/٨ واف ٢٦/٥ و ١ يو ٦/٥ ورؤ
 ١/٢٢ ، وراجع : معمودية .
 ميثاق القدس : اح ١٥/٥ .
 مثل : متى ١٣/١٣ و مر ١٢/٤ .
 ملوى الأموات : اي ٦/٢٦ ومي ١٠/٢١ ومتى ١٨/١٦ ولو
 ٢٣/١٦ و ٢ بط ٤/٢ .
 ميجانية الاختيار الالهي : ١ صم ٧/١٣ وتك ٥/٤ .
 مجند / مجند : خر ١٦/٢٤ وعد ٢١/١٤ ولو ٩/٢ و ٣١/٩
 و يو ١٤/١ و ٣٩/٧ و ٢٣/١٢ وروم ٢٣/٣ و ١٨/٨
 و ٢ قور ١٨/٣ و ٢ نس ١٠/١ ورؤ ٤/٤ و ٨/١٥ .
 مجلس اليهود : متى ٢٢/٥ و ١/٢٧ و مر ٣١/٨ ورسل ٢١/٥
 ومتى ١٧/١٠ .
 مجميع : لو ١٦/٤ ورؤ ١٠/٢ .
 مجي : متى ٢٣/١٠ و ٢٣/٢٤ و ٢٤/٢٦ و مر ١٩/٩ و ٣٠/١٣
 ولو ٧/٢١ و يو ٣/١٤ ورسل ٦/١ و ١ نس ١٠/١
 و ١٩/٢ و ١٧/٤ و ٢ نس ٧/٢ ويع ٧/٥ و ١ بط
 ١٢/٢ ورؤ ٢٠/٢٢ ، وراجع : يوم .
 محابة الوجوه : تك ١٧/١ و ١٧/١٠ ومثل ٢٣/٢٤ ورسل
 ٣٤/١٠ وروم ١١/٢ ويع ١/٢ .
 محبة (رحمة) : اش ٨/٥٤ وخر ٦/٣٤ ومز ٥/١٠٠ وث
 ٥/٦ وهو ٢١/٢ وار ٢/٢ واح ١٨/١٩ ومتى ٣٧/١٠
 و ٣٥/٢٢ و ٣٩ و ٣٧/١٠ و ٢٥/١٢ و ١/١٣ و ٣٤
 وروم ٩/١٣ و ١ قور ١/١٣ وغل ٢٢/٥ ويع ٨/٢
 و ٤/٤ و ١ بط ٨/٤ و ١ يو ١٨/٣ و ٢٠/٤ و ٢/٥ .
 محرقات : اح ١/١ .
 مخاض : متى ٨/٢٤ و يو ٢١/١٦ وروم ٢٢/٨ .
 مخافة : راجع : خوف .
 مخرب (ال - الشنيع) : دا ٢٧/٩ .
 ملبس : خر ١٥/٢ .
 ملبس : ١ مل ٦٤/٨ وخر ١/٣٠ و ٢/٢٧ .

جدول بأهم الحواشي

- و ٢٨/١٣ و ٢٢/١٧ و ٦٩/٢٢ و ٢/٢٣ و ٣/٣ و ٣٦/١٨ و رسل ٣/١ و واف ٥/٥ و رؤ ٢/٢٠.
 من: خر ١/١٦ و ١٥ و حك ٢٠/١٦ و متى ١١/٦ و ٢٠/١٤ و ٢١/٦ و ٣١/٦ و ١٠ قور ٤/١٠ و رؤ ١٧/٢.
 مُتَّقِمٌ لِلدَّم (فالك، فاذ): عد ١٩/٣٥ ورا ٢٠/٢ و اي ٢٥/١٩ و مز ١٥/١٩ و اش ١٤/٤١.
 مهابة: راجع: خوف.
 مواب: عد ٣٦/٢٢.
 مواهب: ١ قور ١/١٢ و ١ تس ٢٢/٥ و ١ طيم ١٤/٤.
 موت: حك ١٣/١ و ٢٤/٢ و مر ٣٩/٥ و لو ٥٢/٨ و ١١/١١ و ١ قور ٦/١٥ و روم ١٢/٥ و ١٣ و ١٥/١ و ١ يو ١٦/٥ و رؤ ١١/٢ و روم ٤/٧.
 موريّة: تك ٢/٢٢.
 موعد: تك ١/١٢.
 موسى: خر ٢٠/٣٣ و عد ٧/١٢ و تث ١٠/٣٤ و خر ١١/٣٢ و تث ١٨/١٨ و عد ١٢/٢٠ و متى ٣/١٧ و لو ٢٨/٩ و ٢٧/٢٤ و ٢٥/٥ و ٢٩/٩ و رسل ٢١/١٥ و ٢ قور ٧/٣ و ١٥ و رؤ ٣/١٥ و متى ٢/٢٣ و لو ٢٠/١١ و رسل ٢٥/٧ و ١ قور ٢/١٠ و عب ٢٦/١١.
 موكك: اح ٢١/١٨.
 ميت: تث ١/١٤ و ٢ ملك ٣٨/١٢ و عد ٣٣/١٦.
 ميخائيل: دا ١٣/١٠.
 ناثان (نبوءة-): ٢ صم ١/٧.
 نار: اح ٢/٦ و خر ٢٢/١٣ و تث ٢٤/٤ و اش ٧/٦ و متى ١١/٣ و لو ٤٩/١٢ و رؤ ١٠/١٤ و ٢ بط ٧/٣.
 نباطيون: ١ ملك ٢٥/٥.
 نبت: ار ٥/٢٣ و زك ١٢/٦.
 نبي / أنبياء / نبوءة: عد ٧/١٢ و تث ٧/٢٠ و تث ١٨/١٨ و ١ صم ٥/١٠ و تث ٢١/١٨ و ١ صم ٧/٩ و ٢ مل ٣/٢ و متى ١٥/٧ و ٤١/١٠ و رسل ٢٧/١١ و ١ قور ١/١٤ و واف ٢٠/٢ و متى ١١/٢٤ و رؤ ١١/١٣ و متى ١١/٢١ و مر ١٥/٦ و لو ٢٦/٧ و يو ١٤/٦ و رسل ٢٢/٣.
 نتييون: عز ٤٣/٢ و يش ٢٣/٩.
 نجس: راجع: طاهر.
 نداعة: تك ٦/٦.
 نثور: اح ١/٢٧.
 نذير: عد ١/٦.
 نزول الى مئوى الأموات: ١ بط ١٩/٣.
 نزيل: خر ٤٨/١٢.
 نُسب: تك ١/١٠ و ١ اخ ١/١ و را ١٨/٤.
 نُصِب: خر ٢٤/٢٣.
 نعمة: لو ٢٨/١ و يو ١٤/١ و رسل ٣٣/٤ و روم ٥/١ و ٢٤/٣ و ٢/٥ و ٢٠ و غل ٥/٤ و واف ١٠/٢.
 نفس: تك ٧/٢ و مز ٥/٦ و حك ٤/٣ و ١٥/٩ و متى ٢٥/١٦ و لو ١٩/١٢ و ١ تس ٢٣/٥ و عب ١٢/٤.
 نَقِب: ١ صم ١٠/٢٧.
 نور: حك ٢٦/٧ و مز ٧/٤ و متى ٣٣/٢٠ و لو ٨/١٦ و ١٢/٨ و ٣٩/٩ و واف ٨/٥ و ١٤/٥ و ١ تس ٥/٥ و عب ٤/٦ و ١ يو ٥/١.
 هتاف: عد ٥/١٠ و مز ٣/٣٣.
 هُذِب: عد ٣٧/١٥.
 هلاك: اي ٦/٢٦.
 هَلَل: مز ١/١١٣.
 هيودس: متى ١/٢ و لو ١/٣ و رسل ١/١٢ و ١٣/٢٥ و ١٧/٦ و مر ١٦/٢٢ و ١٦/٣.
 هيكل: مز ١/٤٦ و ١ مل ٢/٦ و حز ٤٨/٤٠ و وار ١/٧ و عز ٢/٥ و ١ ملك ٣٦/٤.
 وَكَدَ مَقْدَس: خر ١٣/٣٤ و قض ١٣/٢.
 وجه: مز ٨/٢٧ و طو ١٥/١٢ و عا ٤/٥ و مز ٧/١١ و ٥/٦ و ٧/٤.
 وحدة: تث ٢/١٢ و يش ٩/٢٢.
 وصايا (ال) العشر: خر ١/٢٠، و راجع: شريعة.
 وضع الأيدي: متى ١٨/٩ و رسل ٦/٦ و ١ طيم ٢٢/٥ و عب ٢/٦.
 وُضِعَ: صف ٣/٢.
 يوسيون: تث ١/٧.
 يشوع: يش ١/١ و ١/٣.
 يعقوب: تك ٢٦/٢٥ و ٣١/٢٩ و ٢٣/٣٢ و ٢٩.
 يهود: يو ١٩/١ و ١ تس ١٦/٢.
 يهوه: خر ١٤/٣ و ٢/٦ و اش ٨/٤٢.
 يمين لعنة: را ١٧/١ و ١ مل ٣١/٨.
 يوسيل: اح ١/٢٥.
 يوشافاط (وادي-): يو ٢/٤.
 يوم: عا ١٨/٥ و ٩/٨ و متى ٢٢/٧ و ٥٣/٢٧ و ٥٦/٨ و ٢٠/١٤ و ١ قور ٨/١ و فل ٦/١ و رؤ ١٧/٦ و رسل ٧/٢٠ و رؤ ١٠/١، و راجع: مجي.

جدول تاريخي

يُحد القارئ، الى يمين الصفحات، ذكر الأحداث الخارجة عن نطاق شعب اسرائيل

١. قبل نشأة إسرائيل

٩٠٠٠	حقبة ما قبل التاريخ: ظهور الانسان. والأدوات الحجرية
٤٠٠٠٠	العصر الحجري القديم: الآثار الأولى التي يُهتدى بها الى وجود بشري في الشرق الأدنى (عُبيدية، بالقرب من بحيرة طبرية).
٩٠٠٠	أوائل سُكنى قاعة على البناء.
٤٥٠٠	العصر الحجري الحديث: ظهور الخزف.
٣٦٠٠	الحضارة الغسولية: اوائل صناعة المعادن (الحاس).
٣٥٠٠	الحقبة التاريخية. بلاد ما بين النهرين: سومر، ثم أكد. ظهور الكتابة السامرية
٣٢٠٠	حقبة ما قبل التحضر
٣١٠٠	مصر: مطلع الدولة القديمة. انشاء ممفيس. الكتابة الهيروغليفية.
٢٩٠٠	حقبة البرنز القديم (٢٩٠٠ - ٢٢٠٠). ظهور المدن. الكنعانيون.
	الأهرام الكبرى (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠).

٢. عصر الآباء

٢٢٠٠	المرحلة الانتقالية: البرنز القديم - البرنز الأوسط (٢٢٠٠ - ١٩٠٠).
١٩٠٠	العصر البرنزي الأوسط الأول. مصر: الدولة الوسطى (٢١٠٠ - ١٧٣٠ تقريباً). «نصوص اللعن». بلاد ما بين النهرين: سلالة أور الثالثة (٢١٠٠ - ٢٠٠٠)، ثم قديم الأموريين واستيطانهم. بلاد ما بين النهرين: سلالة بابل الأولى ابتداءً من ١٩٠٠. حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠) و«شريعته». «أسطورة أتراسيس» و«أسطورة جلجامش».
١٨٠٠	العصر البرنزي الأوسط الثاني (١٨٠٠ - ١٥٥٠). حوالي ١٨٠٠ أول قدوم عشائر الآباء الى كنعان.

جدول تاريخي

مصر: المرحلة الانتقالية الثانية المسماة «الهيكسوس» (١٧٣٠ - ١٥٥٠).	١٧٠٠	نزول مجموعات سابقة لإسرائيل الى مصر (٩).
	١٥٥٠	قدوم عشائر أخرى من الآباء، مرتبطة بالآراميين (٩)

٣. موسى ويشوع

مصر: الدولة الجديدة (١٥٥٠ - ١٠٧٠). حملات كثيرة قام بها توت ميس الثالث الى كنعان بين ١٤٧٠ و ١٤٤٠.	١٥٥٠	العصر البرنزي الحديث الأول (١٥٥٠ - ١٤٠٠). «لوحات» تفنك.
ملك امينوفيس الرابع / أخناتون (١٣٦٤ - ١٣٤٧). العاصمة: تل العمارنة. الدولة الحديثة الجديدة (١٤٥٠ - ١٠٩٠). أوغاريت (= رأس شعرا): «اللوحات الأبجدية» (القرن الرابع عشر). قصص شعبية وأساطير مختلفة. مصر (السلالة ١٩): سطحي الأول (١٣١٧ - ١٣٠٤).	١٤٠٠	العصر البرنزي الحديث الثاني (١٤٠٠ - ١٢٠٠). «رسائل» العمارنة (حبيو. عبدحييا. ملك اورشليم).
رعميس الثاني (١٣٠٤ - ١٢٣٨): حملته على الحثيين، ثم تحالفه معهم.	١٣٠٠	حضور مصري في كنعان («نُصْب» بيت شعان). موسى في مصر. السُخرة المفروضة على العبرانيين لبناء فيثوم ورعميس (خر ١/١١). خروج مجموعة موسى بين ١٢٥٠ و ١٢٣٠.
مرفتاح (١٢٣٨ - ١٢٠٩): «نُصْب» الستة ٥، اشارة الى انتصار على مجموعة تُسمى «اسرائيل».	١٢٥٠	دخول قبائل الى كنعان، إمّا من الجنوب، وإمّا - بعيد ذلك - من الوُسط عن يد يشوع (حوالي ١٢٣٠ - ١٢٢٠).

٤. عصر القضاة وأوائل الملكية

مصر (السلالة ٢٠): رعميس الثالث (١١٩٤ - ١١٦٣). هزيمة «شعوب البحر»، ومنهم الفلسطينيون.	١٢٠٠	عصر الحديد الأول (١٢٠٠ - ٩٠٠). الفلسطينيون يقيمون، بعد هزيمتهم، على الشاطئ الجنوبي من كنعان. عصر «القضاة» (١٢٠٠ - ١٠٣٠ تقريباً). حوالي ١١٣٠، انتصار قبائل الشمال على سيمرا في تفنك.
--	------	---

جدول تاريخي

١١٠٠	بلاد ما بين النهرين : حوالي ١١٠٠ . تفوق آشور مع تجلت فلاسر الاول (١١١٥ - ١٠٧٧) ، ثم تراجع آشور تحت ضغط الآراميين . نشأة الممالك الآرامية (دمشق ، صوبا . حاة ، مؤقتاً في بابل) .
١٠٥٠	مصر (السلالة ٢١) : سوتس . عاصمتها : تانيس . ضعف السلطة الملكية بسبب سلطة عظماء كهنة طيبة .
١٠٠٠	فرعون سي امون (١٠٠٠ - ٩٨٤)
	رزون ، ملك دمشق (١ مل ٢٣/١١)
	فرعون بشوشنس الثاني (٩٨٤ - ٩٥٠)
حوالي ١٠٥٠ ، انتصار الفلسطينيين في أفيق . موت عالي . صموئيل ، نبي وقاضٍ ، حوالي ١٠٤٠ شاول ملك (١٠٣٠ - ١٠١٠ تقريباً) . معركة جلبوع وموت شاول . داود ملك على يهوذا ، ثم على يهوذا واسرائيل (١٠١٠ - ٩٧٠ تقريباً) . انشاء المملكة (٢ صم ٨) . سليمان ملك على يهوذا واسرائيل (٩٧٢ تقريباً - ٩٣٣) . في السنة ٤ ، بناء الهيكل (١ مل ٦/١) .	

٥ . من الانشقاق (٩٣٣) حتى نهاية مملكة الشمال (٧٢٢ - ٧٢١)

إسرائيل	يهوذا	في مصر (السلالة ٢٢ ، ٩٥٠ - ٧٣٠) : شيشانق الاول (٩٥٠ - ٩٢٩) . حملة الى فلسطين (نُصِبَ في مَجَلتو) .
عصر الحديث الثاني (٩٠٠ - ٦٠٠ تقريباً) : ياربعام الاول (٩٣٣ - ٩١١) ، مؤسس مملكة الشمال . ناداب (٩١١ - ٩١٠) * بَعْشا (٩١٠ - ٨٨٧) إيلة (٨٨٧ - ٨٨٦) * زِمري (٧ أيام) * عُمري (٨٨٦ - ٨٧٥) ، باني السامرة . آحاب (٨٧٥ - ٨٥٣) : تزوج إيزابيل الفينيقية : حارب آرام ، ودخل في التحالف على آشور .	يهوذا : عصر الحديث الثاني (٩٠٠ - ٦٠٠ تقريباً) : زحيمام (٩٣٣ - ٩١٦) . يدفع الجزية لـ شيشانق . أيتام (٩١٥ - ٩١٣) . آسا (٩١٢ - ٨٧١) تحالف مع بَنَهَدَد على بَعشا .	٩٠٠ في دمشق : بَنَهَدَد الاول .
في آشور : آشور ناصريال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩) . شَلْمَنَاسَر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤) : استئناف التوسع الاشوري .	يوشافاط (٨٧٠ - ٨٤٦) . تحالف مع آحاب .	

<p>يورام (٨٤٨ - ٨٤١): تزوج عتليا ابنة احاب</p>	<p>(معركة قرقر، ٨٥٣) إيليا النبي أخزيا (٨٥٣ - ٨٥٢) يورام (٨٥٢ - ٨٤١): حملة على ميشا للمواي. النبي أليشاع (حتى حوالي ٨٠٠)</p>	<p>٨٥٠ متحالفون حاولوا معارضته (قرقر، ٨٥٣). في دمشق: بنهّد الثاني في مواب: ميشا «نُصبه» في حوالي ٨٤٠ يشيد بانتصاره على اسرائيل. في دمشق: خزائيل (يقتل بنهّد الثاني، ويُهزمه شلمنّاسر الثالث، ٨٤١).</p>
<p>أخزيا (٨٤١) عتليا (٨٤١ - ٨٣٥): عُرضت للخطر سلالة داود. يوآش (٨٣٥ - ٧٩٦): أعيد الى العرش بفضل مؤامرة كهنوتية. ذهب ضحية مؤامرة.</p>	<p>ياهو (٨٤١ - ٨١٤): خسر أراضي عبر الأردن التي استرجعها خزائيل ودفع الجزية لِشلمنّاسر الثالث (٨٤١) يوآحاز (٨٢٠ - ٨٠٣): يزاغ مع بنهّد الثالث.</p>	<p>في دمشق: بنهّد الثالث في آشور: حدّد نيراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٣). في ٨٠٣ تقلّب على قوات دمشق.</p>
<p>أمصيا (٨١١ - ٧٨٢): ذهب ضحية مؤامرة. عزريا (= عزيا) (٧٨١ - ٧٤٠) ٧٥٠: يوتام يشارك في الحكم.</p>	<p>يوآش (٨٠٣ - ٧٨٧): في ٨٠٣، دفع الجزية لِحدّد نيراري. انتصارات على بنهّد الثالث وعلى أماصيا. ياربعام الثاني (٧٨٧ - ٧٤٧): اسرائيل يستعيد قوته. الأنبياء عاموس، ثم هوشع. زكريّا الأول (٧٤٧)</p>	<p>٨٠٠ ٧٨٣ - ٧٤٥: آشور تخفّف وطأتها في الغرب. في دمشق: رصين. في آشور: تجلّت فلاّسر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨): ضمّ البلاد المفتوحة وتهجير السكّان (دمشق ٧٣٢، الخ). في ٧٢٩، تولّى الملك على بابل تحت اسم فول.</p>
<p>يوتام (٧٤٠ - ٧٣٥) النيّان أشعيا وميخا.</p>	<p>شلوم (٧٤٧ - ٧٤٦) منحيم (٧٤٦ - ٧٣٧): في ٧٣٧، دفع الجزية لِتجلّت فلاّسر الثالث. قمحيا (٧٣٦ - ٧٣٥)</p>	<p>٧٥٠ في دمشق: رصين. في آشور: تجلّت فلاّسر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨): ضمّ البلاد المفتوحة وتهجير السكّان (دمشق ٧٣٢، الخ). في ٧٢٩، تولّى الملك على بابل تحت اسم فول.</p>
<p>آحاز (٧٣٥ - ٧١٦): استنجد بتجلّت فلاّسر الثالث على فاقح ورصين. دفع الجزية لِتجلّت فلاّسر الثالث. «القول النبي عن عَمّانوييل» (اش ٧). في حوالي ٧٢٨: أشرك حزقيّا في الملك.</p>	<p>فاقح (٧٣٥ - ٧٣٢) تحالف مع رصين على آحاز. ضمّ تجلّت فلاّسر الثالث جزءا من المملكة (في ٧٣٣/٧٣٤). هوشع (٧٣٢ - ٧٢٤): اراد محالفة مصر: حصار السامرة. ٧٢١/٧٢٢: الاستيلاء على السامرة</p>	<p>٧٢٢ شلمنّاسر الخامس (٧٢٦ - ٧٢٢).</p>

سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥) | وجلاء السكّان. نهاية مملكة الشمال.

٦. من نهاية مملكة الشمال حتى الاستيلاء على اورشليم

في ٧١١، استولى سرجون على أشدود. من ٧٢١ الى ٧١١، حاولت بابل (مروداك بلادان) ان تتحرّر من آشور. في مصر: السلالة ٢٥ (التويّة). شبكة (٩٧١٥ - ٦٩٦). ترهاقة (وصي على العرش في حوالي ٦٩٠، وملك من ٦٨٥ الى ٦٦٤). في آشور: سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١): في ٧٠١، حملة على متحالي الغرب، ومنهم حزقيّا. أسرحلون (٦٨٠ - ٦٦٩): فتح مصر الشمالية، في حوالي ٦٧١. أستر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠): مكتبته في نينوى. في حوالي ٦٥٠، طرده بسماتيق الأول من مصر (السلالة ٢٦). في بابل، السلالة «البابلية الحديثة» (٦٢٦ - ٥٣٩). البابليون (نبوولصّر) والميديون (ميادكسار) يدمرون نينوى (٦١٢) ويقضون على مملكة آشور.	يهوذا حزقيّا (٧١٦ - ٦٨٧): محاولات للاستقلال عن آشور: اتصالات بابل (سفارة مروداك بلادان) ومصر. تحصين اورشليم («كتابة قناة سلوام»). الاصلاح الديني. حملة سنحاريب في ٧٠١. حصار اورشليم. حزقيّا دفع الجزية. نشاط أشعيا (تابع). منسى (٦٨٧ - ٦٤٢): خضوع لأشور. النبي لمحو (في حوالي ٩٦٦). آمون (٦٤٢ - ٦٤٠). يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩): تبد سيطرة آشور. الاصلاح الديني في خط «تثنية الاشتراع». هزيمة يوشيا وموته في نزاع مع الفرعون نكو. النبيان صفنيا (في حوالي ٦٣٠) وإرميا (في حوالي ٩٢٦).	٧٠٠
نبوكدنصر (٦٠٤ - ٥٦٢): في ٦٠٥، انتصر على المصريين (الفرعون نكو، ٦٠٩ - ٥٩٤) في كركميش، فهيمن على آشور القديمة.	يوآحاز (٦٠٩): خلعه نكو بعد ثلاثة أشهر وأحلّ أخاه محله. يوياقيم (٦٠٩ - ٥٩٨): ابتداء من ٦٠٥، خضوع لبابل. في حوالي ٦٠٢، تمرد عليها. النبيان إرميا (تابع) وحبقوق. يوياكين (٥٩٨ - ٥٩٧): حصار اورشليم عن يد نبوكدنصر. استسلام المدينة. جلاء السكّان الاول (ومنهم حزقيال). نبي الملك. صديقيا. ابن يوشيا (٥٩٧ - ٥٨٧). إرميا (تابع). في حوالي ٥٩٣، بدء نشاط حزقيال. ٥٨٩: تمرد صديقيا على بابل. ٥٨٨: بدء حصار اورشليم. القبض على إرميا.	٦٠٠
٥٨٧/٥٨٨: حصار صور، ودام ١٣ سنة.		

تموز - آب (يوليو - اغسطس) ٥٨٧: الاستيلاء على اورشليم. القبض على صديقيا. خراب الهيكل. جلاء السكان الثاني في ايلول - تشرين الأول (سبتمبر - اكتوبر) مقتل الحاكم جندليا. ٥٨١/٥٨٢: الجلاء الثالث. ٥٦١: يوناكين: عفا عنه أويل مروداك.

٧. العصر الفارسي (٥٣٨ - ٣٣٣)

٥٥٠	قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) استولى على بابل في ٥٣٩. قمبيز (٥٣٠ - ٥٢٢)
٥٠٠	داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦). هزمه اليونان في ماراتون (٤٩٠). أخشورش الاول (٤٨٦ - ٤٦٤). هزمه اليونان في سلامين (٤٨٠).
٤٥٠	أرتخششتا الاول الطويل اليد (٤٦٤ - ٤٢٤).
٤٠٠	أخشورش الثاني (٤٢٣). داريوس الثاني (٤٢٣ - ٤٠٤). أرتخششتا الثاني الحسن الذاكرة (٤٠٤ - ٣٥٩).
٣٥٠	أرتخششتا الثالث اوغوس (٣٥٩ - ٣٣٨). ارسيس (٣٣٨ - ٣٣٦). داريوس الثالث كودومان (٣٣٦ - ٣٣١). فتوحات الاسكندر الكبير: آسية الصغرى وسورية ومصر وفارس حتى الهند.
٤٥٨ (أو ٤٤٢٨ ٤٣٩٨):	نشاط عزرا في اورشليم. قراءة الشريعة (كتب الشريعة الخمسة). ٤٤٥، إقامة تحميا الأولى في اورشليم. إعادة بناء اسوار المدينة. ٤٣٢: إقامة تحميا الثانية. اصلاحات مختلفة. ٤٤٠ - ٤٠٠: مراسلة اليهود المقيمين في صعيد مصر (هبردي أسوان).
٤٤٠ - ٤٠٠:	مراسلة اليهود المقيمين في صعيد مصر (هبردي أسوان).
٣٣٨ - ٣٥٩:	إنجاز بعض الكتب، منها «ملاخي وأيوب والمزامير ويونان وأخبار الأيام وعزرا وتحميا».

٨. العصر الهلنستي (٣٣٣ - ٦٣)

٣٣٢: جيوش الاسكندر فتحت فلسطين

٣٢٠ - ٢٠٠: فلسطين تخضع للإغريق.

٣٠٠: في الاسكندرية. ترجمة الكتاب المقدس الى اليونانية (السبعينية).

٢٠٠ - ١٤٢: فلسطين تخضع للإسكندر.

بدء المصاعب بين اليهود والحكام السلوقيين. نزاعات بين عطاء الكهنة في اورشليم.

١٦٧: أمر بحرم العبادة الإلهية. انطيوخس الرابع كرس هيكل اورشليم لزوس الاولمبي. بدء تمرد اليهود بقيادة متيا الكاهن الذي كان احد اجداده يُسمى سمعان.

١٦٦: خلفه ابنه يهوذا الملقب بالملكاني (١٦٦ - ١٦٠).

١٦٤: أُعيد بناء الهيكل وطُهر (عيد التدشين). سفر «دانيال».

مواصلة قتال السلوقيين. الانتصار على نيكاتور (عيد «يوم نيكاتور»).

١٦٠: موت يهوذا الملكاني.

١٦٠ - ١٤٣: يوناتان، اخو يهوذا (أقيم عظيم كهنة في ١٥٢). توسع ارض اليهود بفتوحات عسكرية.

١٤٣ - ١٣٤: سمعان، اخو يهوذا أيضًا (عظيم كهنة وحاكم في

٣٢٣: موت الاسكندر في بابل: تقسيم المملكة

اللاجيون (البطالسة) في مصر. السلوقيون في سورية وبابل.

٢٨٢: بطليمس الأول سوتير (٣٢٣ - ٢٨١). انطيوخس الأول سوتير (٢٨١ - ٢٦١).

٢٨٢: بطليمس الثاني فيلادلفس (٢٨١ - ٢٤٦). انطيوخس الثاني تيثوس (٢٦١ - ٢٤٦).

٢٤٦: بطليمس الثالث افرجاتس (٢٤٦ - ٢٢٢). سلوقس الثاني كالينيكس (٢٤٦ - ٢٢٥).

٢٢٢: بطليمس الرابع فيلوباتر (٢٢٢ - ٢٠٥). انطيوخس الثالث الكبير (٢٢٣ - ١٨٧).

٢٠٥: بطليمس الخامس ايفانيوس (٢٠٤ - ١٨٠).

٢٠٠: انتصار انطيوخس الثالث على سكوباس. قائد جيوش بطليمس الخامس في بانيون.

١٨٧: سلوقس الرابع فيلوباتر (١٨٧ - ١٧٥).

١٧٥: بطليمس السادس فيلوميتور (١٨٠ - ١٤٥).

١٤٥: انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٦٤ - ١٧٥).

١٦٤: حملات عسكرية على مصر.

١٦٤: انطيوخس الخامس اوباطور (١٦٢ - ١٦٤).

١٦٢: ديمتريوس الاول سوتير (١٥٠ - ١٦٢).

١٥٠: الاسكندر بالاس (١٤٥ - ١٥٠).

ديمتريوس الثاني (١٤٥ - ١٣٨). انطيوخس السادس (١٤٥ - ١٤٢). تريفون (١٤٢ - ١٣٨) انطيوخس السابع سيديتس (١٣٨ - ١٢٩) إنحطاط المملكة والفوضى	١٠٠	١٤٢). ١٤٢ - ٦٣: استقلال اليهود (سلالة الحشمونيين): يوحنا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤). ابن سمعان. أرسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣) ابنه، لُقْب نفسه ملكًا. الاسكندر بُني (١٠٣ - ٧٦). اخو أرسطوبولس. الإسكندرة (٧٦ - ٦٧): زوجة الاسكندر. هرقانس الثاني وأرسطوبولس الثاني. إبناه تنازعا الملك ووظيفة عظيم الكهنة. ٦٣: بومبيوس. القائد الروماني. استول على أورشليم.
٦٤: في انطاكية، جعل بومبيوس من سورية اقليمًا رومانيًا.		

٩. العصر الروماني

٤٤: مقتل قيصر	٥٠: حالة مضطربة في فلسطين: هرقانس الثاني عظيم كهنة، لكن الوزير أنتيباطر (الأدومي) يحكم البلاد. ٤٠: اجتياح قرني. انتيفونس، ابن أرسطوبولس الثاني، ملك وعظيم كهنة، صراعات داخلية. ٣٧: هيروودس الكبير، ابن انتيباطر، استولى على أورشليم وملك حتى السنة ٤ ق.م.
٤٠ - ٣١: انطونيوس في الشرق واقتافانيس في الغرب. ٣١: معركة أكسيوم البحرية. موت انطونيوس. اقتافانيس امبراطور (قيصر): من ٢٩ ق.م. حتى ١٤ ق.م. سورية اقليم روماني. ٢٤: هيروودس يولي على طراخونيطس وباشان والحوران، ثم باتياس. في حوالي ١٠ (٩): دلائل مختلفة على احصاء المملكة. ٩ - ٦: ستيوس صاطرينيس منلوب على سورية. ٦ - ٤: قوائيلوس فاروس منلوب على سورية. أواخر ٤: اوغسطس يثبت وصية هيروودس، ولكن بدون لقب ملك لإرخلاوس.	شتاء ٢٠ - ١٩: بدء اعادة بناء الهيكل. في حوالي ٧ - ٦ (٩): ميلاد يسوع. في ٤، أواخر آذار (مارس) - أوائل نيسان (أبريل): موت هيروودس في أريحا. فصح ٤ (١١ نيسان (أبريل)): قمع أرخلاوس فتنة في أورشليم، ثم ذهب الى رومة ليؤي عن يد اوغسطس. تمرد يهوذا الجليلي (راجع رسل ٣٧/٥) والفريسي صادوق (أصل الغيورين، راجع متى ١٧/٢٢).

٤ ق.م. - ٦ ب.م. : ارخلاوس والي اليهودية والسامرة.
٤ ق.م. - ٣٩ ب.م. : هيروُدس أنتيباس أمير ربيع على
الخليل وعلى عبر الاردن.
٤ ق.م. - ٣٤ ب.م. : فيلبس أمير ربيع على الجولان
وباشان وطراخونيطس والخوران وناحية بانياس
(إيطورية).

٦ ب.م. : اوغسطس خلع أرخلاوس ونفاه الى فيينا
(غاليا).
٦ الى ٤١ : اليهودية اقليم عليه والي (عاصمتها
قيصرية).
٦ : ورد عند يوسفس ان قيرينيوس كان مندوب
سورية (٩).

١٩ آب (اوغسطس) ١٤ : موت اوغسطس.
طيباريوس امبراطور : ١٤ - ٣٧.
١٥ - ٢٦ : غاليريوس غراطيوس والي.
٢٦ - ٣٦ : سطيوس ييلاطس والي.

٣٣ - ٣٤ : مات فيلبس ولم يخلف وريثاً، فضم
طيباريوس رُبعة الى اقليم سورية.

٣٧ - ٤١ : كاليغولا امبراطور. ومارسلس والي.
٣٧ : ولي كاليغولا أغريبا الأول، ابن أرسطوبولس.
على رُبعي فيلبس وليسانياس، مع لقب مَلِك
(٣٧ - ٤٤).

٤١ - ٥٤ : كلوديوس امبراطور. فولفي اغريبا الأول،
الذي أسهم في ارتقائه الى العرش، على اليهودية
والسامرة. وأصبح اخوه هيروُدس مَلِك خلفيس
(٤١ - ٤٨) وتزوج بيرينيس (ابنة أغريبا).

ما بين ٥ و ١٠ : مولد بولس في طرسوس.

في حوالي ٢٧ : هيروُدس انتيباس للترج ابنة اريطاس
تزوج هيروديا - امرأة أخيه هيروُدس.
خريف ٢٧ : كرازة يوحنا المعمدان وبدء رسالة يسوع
(راجع لو ٢/٣).

فصح ٢٨ : يسوع في اورشليم (يو ١٣/٢).
الجمعة ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ : أو (أقل احتمالاً، لأنه
كثير التأخر) الجمعة ٣ نيسان (ابريل) ٣٣ (= ١٤
نيسان)، ان أخذنا بترتيب يوحنا الزمني، راجع يو
١٣/١٩ ت. أو الجمعة ٢٧ نيسان (ابريل) ٣١، أو
ربما ٧ نيسان (ابريل) ٣٠ (= ١٥ نيسان)، ان أخذنا
بترتيب الازائيين الزمني، راجع متى ١٧/٢٦ : صَلَب
يسوع في اثناء الفصح.
العنصرة ٣٠ أو ٣١ : الجماعة الأولى. رسل ٤٢/٢.

خريف ٣٦ : استدعاء بنطيوخس ييلاطس الى رومة.
شتاء ٣٦ - ٣٧ (٩) : استشهاد اسطفانوس وتشتت
قسم من الجماعة. بعد ذلك بقليل. اعتداء بولس.

في حوالي ٣٩ : هرب بولس من دمشق (٢)
قور ٣٢/١١ ت) وقام بزيارة اولي لمسؤولي الكنيسة
(غل ١٨/١ ت).

في حوالي ٤٣ : بولس وبرنابا في انطاكية التي
أصبحت مركز المسيحيين الهلنيين.
٤٣ أو ٤٤، قبل الفصح، قطع أغريبا الأول رأس
يعقوب، اخي يوحنا (يعقوب الأكبر).

جدول تاريخي

ما بين ٤٥ و ٤٩ : رحلة بولس الرسولية الأولى (رسل ١/١٣).

في حوالي ٤٨ : مجاعة في اليهودية.

٤٨ - ٤٩ : مجمع اورشليم (رسل ١٥/٥ ت).

٥٠ - ٥٢ : رحلة بولس الرسولية الثانية.
شئاء ٥٠ الى صيف ٥٢ ، في قورنتس. في ٥١ ،
«الرسالة الى اهل تسالونيقي». في ربيع ٥٢ ، المشول
أمام غالليون (رسل ٢/١٨). صيف ٥٢ : ذهاب
بولس الى اورشليم (رسل ٢٢/١٨) ، ثم الى انطاكية.

٥٣ - ٥٨ : رحلة بولس الرسولية الثالثة (رسل ٢٣/١٨).
أبليس في أفسس ، ثم في قورنتس.
٥٤ - ٥٧ : قدم بولس من غلاطية وفرجيحة فأقام
مستين وثلاثة أشهر في أفسس (رسل ١٩/١٠).
في ٥٦ (٤) ، «رسائل الى أهل قورنتس والى أهل
غلاطية».

شئاء ٥٧ - ٥٨ : في قورنتس ، رسل ٣/٢٠ (راجع
١ قور ٦/١٦). «الرسالة الى اهل رومة».
فصح ٥٨ : في فيلبس ، رسل ٦/٢٠ ، ثم في قيصرية
بحراً.

صيف ٥٨ : في اورشليم. يعقوب ، اخو الرب ، على
رأس الجماعة اليهودية المسيحية.
عنصرة ٥٨ : القبض على بولس في الهيكل ومثوله أمام
حنتيا ومجلس اليهود. قيد الى قيصرية ومثل امام
فيلكس.

٥٨ - ٦٠ : بولس سجين في قيصرية.
٦٠ : بولس يمثل أمام فستس ويرفع دعواه الى قيصر.
ويدافع عن قضيته بحضور اغريبا وابخته بيرينس.
خريف ٦٠ : رحلة بولس الى رومة ، والعاصفة والشئاء

ربيع ٤٤ : بعد موت هيرودس اغريبا الأول ، عادت
اليهودية وأصبحت اقلية عليه والي (٤٤ - ٦٦).
٤٤ - ٤٦ : قوسسيوس فادس والي.

٤٦ - ٤٨ : طياربوس الاسكندر والي.
٤٨ - ٥٢ : فنتيديوس قومانس والي.
٤٨ الى ٥٣ : اغريبا الثاني ، ابن اغريبا الأول ، ملك
خلفيس.

٤٩ : «طرد قلوديوس من رومة اليهود الذين يثرون
بإيعاز من خريستس» (سويتونيوس) ، راجع رسل
٢/١٨.

٥٢ (ادق من ٥١) : غالليون ، اخو سينيكا ، والي
آخائية.

٥٢ - ٦٠ : انطونيوس فيليكس والي. أخو المعتق
بالاس. تزوج دورسيلا ، اخت اغريبا الثاني ، التي
هي زوجة عزيز ، ملك حمص (راجع رسل
٢٤/٢٤).

٥٣ : ولي قلوديوس اغريبا الثاني ، بدلاً من خلفيس ،
على رباعي فيلبس وليسانياس (٥٣ - ٩٣).

٥٤ - ٦٨ : نيرون امبراطور.
٥٥ : أضاف نيرون الى مملكة اغريبا جزءاً من الجليل
وعبر الاردن.

٦٠ - ٦٢ : بورقيوس فسطس والي.

٦١ - ٦٣ : بولس في رومة تحت حراسة عسكرية .
خدمته الرسولية ورسائله الى أهل قولوسي وأهل
أفسس وفيلمون .

٦٢ : عظيم الكهنة حنان يأمر بجرم يعقوب ، اخي
الرب . شمعون يخلف يعقوب على رأس كنيسة
اورشليم (افسسيوس) .
في حوالي ٦٤ : رسالة بطرس الأولى .

٦٤ (او ٦٧) : استشهاد بطرس في رومة .
صيف ٦٦ : في اورشليم ، فلورس بصلب بعض
اليهود . شغب في قيصرية وفي البلاد كلها .
ايلول (سبتمبر) ٦٦ : حكومة ثورة في اورشليم .

٦٧ : وسبسيانس يستعيد الجليل .
٦٨ : وسبسيانس يحتل السهل البحري ووادي نهر
الاردن (تلمير قران) .
٦٩ : وسبسيانس أخضع اليهودية . بقي القتلة
المأجورون في اورشليم ، وفي هيروديون ومسدة
وماخيرون .
فصح ٧٠ : حاصر طيطس اورشليم بأربعة أفواج .
٢٩ آب (اوغسطس) ٧٠ : الاستيلاء على القناه
الداخلي وإحراق الهيكل .

صيف ٧١ : في رومة ، انتصار وسبسيانس وطيطس .
قوس طيطس .
فصح ٧٣ : حصار مسدة عن يد ف . سيلوا . العازر
وقتلته المأجورون يتدافعون ولا يستسلمون .
رابي يوحنا بن زكاي يُنشئ مدرسة يتيمة (جمنيا) .
ما بين ٦٥ - ٧٠ الانجيل كما رواه مرقس .
في حوالي ٨٠ : الانجيل كما رواه متى ، والانجيل كما
رواه لوقا ، واعمال الرسل (٢) .

ما بين ٨٠ و ٩٠ : الانجيل كما رواه يوحنا ورسائله .
في حوالي ٩٥ : «الرؤيا» .

٦٢ - ٦٤ : لوقيوس السينس والي .

تموز (يوليو) ٦٤ : حريق رومة واضطهاد المسيحيين .
٦٤ - ٦٦ : جسيوس فلورس والي .

٦٦ - ٦٧ : نبرون يُعين وسبسيانس وابنه طيطس
لإعادة الأمن في فلسطين .

نيسان (ابريل) ٦٨ : غلبا امبراطور .
حزيران (يونيو) ٦٨ : انتحار نبرون
٦٩ - ٧٩ : وسبسيانس امبراطور . كلف طيطس
بحصار اورشليم .

اواخر ٧٠ : اليهودية اقليم ملكي ، وقيصرية مستعمرة
رومانية .

٧١ - ٧٢ : لوقيليوس بسوس منلوب على اليهودية .
٧٣ : فلاقيوس سيلوا منلوب على اليهودية .

٧٩ - ٨١ : طيطس امبراطور .
٨١ - ٩٦ : دوميتيانس امبراطور . أخو طيطس .
٩٦ - ٩٨ : ثروا امبراطور .

مصطلحات لغوية وردت في المداخل والحواشي

- أخيرية (eschatology, eschatologie) : البحث في عواقب الانسان والعالم.
- أخيري (eschatological, eschatologique) : نسبة الى الأخيرة (راجع هذه الكلمة).
- إزائي (synoptic, synoptique) : كل من الأناجيل الثلاثة الأولى (متى ومرقس ولوقا) المتشابهة في سياق الأحداث.
- ازائية (synopsis, synopse) : كتاب يعرض الأناجيل بشكل متواز ، فيقابل على قدر الامكان بين الفقرات المتعلقة بالأحداث نفسها.
- أسيثيون (Essenes, Esséniens) : شعبة يهودية لا يذكرها الكتاب المقدس ، بل يوسفس وفيلون ، كانت تقيم في قمران ، على شاطئ البحر الميت.
- آلية (actuality, actualité) : صفة لما هو آتي أو حالي ، أي متعلق بالأمور العائدة الى الوقت الحاضر.
- أون (actualize, actualiser) : جعل آتياً ، أي حالياً.
- مثلاً : أكل الفصح عند اليهود يؤون حدث الخروج من مصر.
- تأوين (actualization, actualisation) : مصدر فعل أون (راجع هذه الكلمة).
- ترجمة لاثينية شائعة (vulgate, vulgate) : هي ترجمة الكتاب المقدس التي وضعها القديس هيرونييمس في اللاتينية والتي اعتمدها المجمع التريدينتي.
- توفقي (harmonization, harmonisation) : هو إظهار التوافق القائم بين نصوص تبدو متعارضة.
- رؤوي (apocalyptic, apocalyptique) : نسبة الى الرؤيا. مثلاً : الأدب الرؤوي.
- عرفان (gnosis, gnose) : اختيار فلسفي يدعي التوفيق بين جميع الأديان وشرح معناها الخفي عن طريق المعرفة الباطنية للأمور الإلهية التي يمكن الحصول عليها بالتقليد والاطلاع.
- غنوصية (gnosticism, gnosticisme) : مجموعة تعاليم العرفان (راجع هذه الكلمة) التي ظهرت في حوالى القرن الثاني ب.م.
- غنوصي (gnostic, gnostique) : نسبة الى الغنوصية (راجع هذه الكلمة).
- قراءة مختلفة (variant, variante) : قراءة تختلف عن القراءة الرئيسية أو المعتمدة لنص من النصوص.
- مسيحية (christology, christologie) : البحث في شخص المسيح وتعليمه.
- مسيحي (christological, christologique) : نسبة الى المسيحية (راجع هذه الكلمة).
- مسيح (messiah, messie) : هو المسيح الذي انبا العهد القديم بمجيئه لتحرير البشر من عبودية الخطيئة واقامة ملكوت الله على الأرض.
- مسيحي (messianic, messianique) : نسبة الى المسيح (راجع هذه الكلمة).
- مسيحية (messianism, messianisme) : مذهب قائل بمجيء المسيح (راجع هذه الكلمة).
- منحول (apocryphal, apocryphe) : النص الذي لا تعترف الكنيسة به ولا تقبله في قانون الكتاب المقدس.
- مثلاً : الأناجيل المنحولة.

مصطلحات أخرى

- () ان النص الموضوع بين هلالين غالباً ما يكون حاشية تفسيرية اضافها الناسخ.
- + يدل المرجع الذي يليه هذا الصليب على ان فيه حاشية أساسية أو مجموعة من المراجع الهامشية المفيدة لاستيعاب معنى النص.
- ت يحيل هذا الحرف الآتي بعد مرجع من المراجع الى النص المشار اليه وإلى الآيات التي تليه.

مدخل إلى الكتاب المقدس

ما هو الكتاب المقدس؟ تكفي نظرة نُلقِها على الفهرس لنرى أنه «مكتبة». بل مجموعة كتب مختلفة جدًا. وإن رجعنا إلى مداخل هذه الكتب، تأكّد هذا الانطباع، ذلك أنها تمتدّ على أكثر من عشرة قرون وتُنسب إلى عشرات من المؤلفين المختلفين. بعضها وُضع بالعبرية (مع بعض المقاطع بالآرامية) وبعضها الآخر باليونانية، وهي تنتمي إلى أشدّ الفنون الأدبية اختلافًا، كالرواية التاريخية ومجموعة القوانين والوعظ والصلاة والقصيدة الشعرية والرسالة والقصّة.

عَمَّن صدر الكتاب المقدس؟

صدرت جميع هذه الكتب عن أناس مقتنعين بأن الله دعاهم لتكوين شعب يحتلّ مكانًا في التاريخ بتشريعه ومبادئه في الحياة الفردية والجماعية. وهي كلها تشهد على ما صنع الله بهذا الشعب وإليه، وتروي نداءات الله وردود فعل البشر (من تساييح وشكر وتساؤلات). كان هذا الشعب الذي دعاه الله شعب إسرائيل أولاً، وقد ظهر في التاريخ في حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح، ودخل، كجميع الشعوب المجاورة، في التقلّبات التي هزّت الشرق الأدنى حتى مطلع العصر المسيحي. كانت ديانته تجعل منه شعبًا فريدًا. فإن إسرائيل لم يكن يعرف إلا إلهًا واحدًا لا يرى ويفوق كل شيء، وهو الربّ. وكان يعبر عن صلته بالله بلفظ حقوقي هو العهد. وكان يُخضع وجوده كله لهذا العهد وللشريعة الناتجة عنه، فازداد نمط حياته تعارضًا مع نمط حياة سائر الأمم. فكل القسم العبري من الكتاب المقدس يتعلّق بهذا العهد كما عاشه إسرائيل وفكّر فيه حتى القرن الثاني قبل المسيح.

وبعد أن دُمّرت أورشليم في السنة ٧٠ و١٣٥ بعد المسيح، استمرّ الشعب اليهودي في جماعة يهودية عاشت في أغلب الأحيان أحداثها المضطربة، والمأسوية غالبًا، في أرض المنفى. وجميع النزعات التي تحرك هذه الجماعة مؤسّسة على الكتاب المقدس وعلى الشريعة خاصة، وهي تكّرمه على أنّه كلمة الربّ. واليهود يقرأونه وينون عليه ممارساتهم في إطار تقاليد متأصلة في حياة إسرائيل القديم، وُضعت بعد دمار الأُمّة وكوّنت المِشنة والتلمود والمِدرّاش.

في القرن الأول للمسيح، نشأت اليهود ونشأت الجماعة المسيحية وانفصلت شيئًا فشيئًا عن الدين اليهودي. في نظر المسيحيين، تمّ تاريخ شعب الله في يسوع الناصري، فقيه جمع الله مختلف

الشعوب لتكوين شعب يحكمه عهد جديد. وهذا العهد عهد نهائي يجعل من العهد الذي حكم اسرائيل مرحلة ضرورية ، ولكن لا بد من تجاوزها. فوصفه المسيحيون بالعهد القديم وأطلقوا هذا الاسم على الكتب الصادرة عن إسرائيل ، وأطلقوا اسم العهد الجديد على الكتب التي تتكلم على يسوع ورسالته.

أما تلاميذ يسوع وخلفاؤهم المباثرون الذين دُونوا كتب العهد الجديد ، فكانوا يرون في يسوع تحقيق آمال إسرائيل وما كان ينتظره سائر الناس ، على الشكل المتخذ داخل هذا الشعب . فاستعملوا عفوًا لغة الكتب المقدسة بكل أبعادها التاريخية وخبرتها الدينية التي توافرت طوال القرون . والجماعة المسيحية التي جاءت بعدهم رأت في العهد القديم كلمة الله كما تراها في بشرى الانجيل . ولكن العهد القديم يتخذ معنىً جديدًا ويصبح كتابًا جديدًا ، عندما يُقرأ في ضوء الايمان بالمسيح يسوع . في هذا الكتاب ، حيث يدوي صدى كلمة الله إلى الأقدمين وكلامهم إلى الله ، يبحث المؤمنون عن معنى حياتهم ويكشفون الطرق المؤدية إلى الله . والذين ينتمون إلى الكتاب المقدس منقسمون ، ومع ذلك لا يزال هذا الكتاب يدعو الناس في كل مكان وكل زمان إلى الالتحاق بشعب الذين يلبسون وجه الله ، في خطوات الآباء والانبياء ويسوع وتلاميذه . فالكتاب المقدس هو كتاب شعب الله ، ولكنه كتاب شعب لم يكتمل بعد .

قراءة الكتاب المقدس

أسفار الكتاب المقدس هي عمل مؤلفين ومحررين عُرفوا بأنهم لسان حال الله في وسط شعبهم . ظلّ عدد كبير منهم مجهولاً ، لكنهم ، على كل حال ، لم يكونوا منفردين ، لأن الشعب كان يساندتهم ، ذلك الشعب الذي كانوا يقاسمون الحياة والهموم والآمال ، حتى في الأيام التي كانوا يقاومونه فيها . معظم عملهم مُستوحى من تقاليد الجماعة . وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية ، انتشرت زمنًا طويلاً بين الشعب وهي تحمل آثار ردود فعل القراء ، في شكل تنقيحات وتعليقات وحتى في شكل إعادة صيغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية . لا بل أحدثُ الأسفار ما هي أحياناً إلا تفسيرٌ وتحديثٌ لكتب قديمة .

والكتاب المقدس موسوم في العمق بثقافة اسرائيل . فقد كان لهذا الشعب ، كما كان لسائر الشعوب ، طريقة خاصة في النظر إلى وجوده وإلى العالم الذي كان يحيط به وإلى الوضع البشري . وهو يعبر عن نظرتة إلى العالم ، لا بفلسفة منظّمة ، بل بعادات ومؤسسات وبردود فعل عفوية عند الأفراد وعند الشعب كله ، من خلال الميزات الأصلية الخاصة بلغته . لقد تطوّرت الثقافة العبرية على مرّ القرون ، لكنها حافظت على عدد من الثوابت .

ان الحضارة اسرائيل نقاطاً مشتركة كثيرة مع حضارة سائر شعوب الشرق القديم . ومع ذلك فالشرق القديم لا يشرح كل شيء في الكتاب المقدس ، لأنّ لتاريخ اسرائيل الخاص طابعاً فريداً قد كيّف لغة هذه الأسفار . وفي الكتاب المقدس ، وفي العهد الجديد خاصة ، كلمات كثيرة تحمل

مدخل الى الكتاب المقدس

ثمرة خبرة دينية دامت ألف سنة . ولا يمكننا أن ندرك ما فيها من غنى دون أن نأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والاجتماعية التي أحاطت بالكتاب المقدس .

وهذا ما يبين لنا سبب الصعوبات التي نلقاها اليوم إن أردنا قراءة الكتاب المقدس دون عتاء . وقد تكون هناك مسافة بعيدة بينه وبيننا ، من بُعد في الزمان وفرق في الثقافة وخاصة من مسافة يقيمها النص المكتوب عادة بين فكرة النص الأصلية والقارئ .

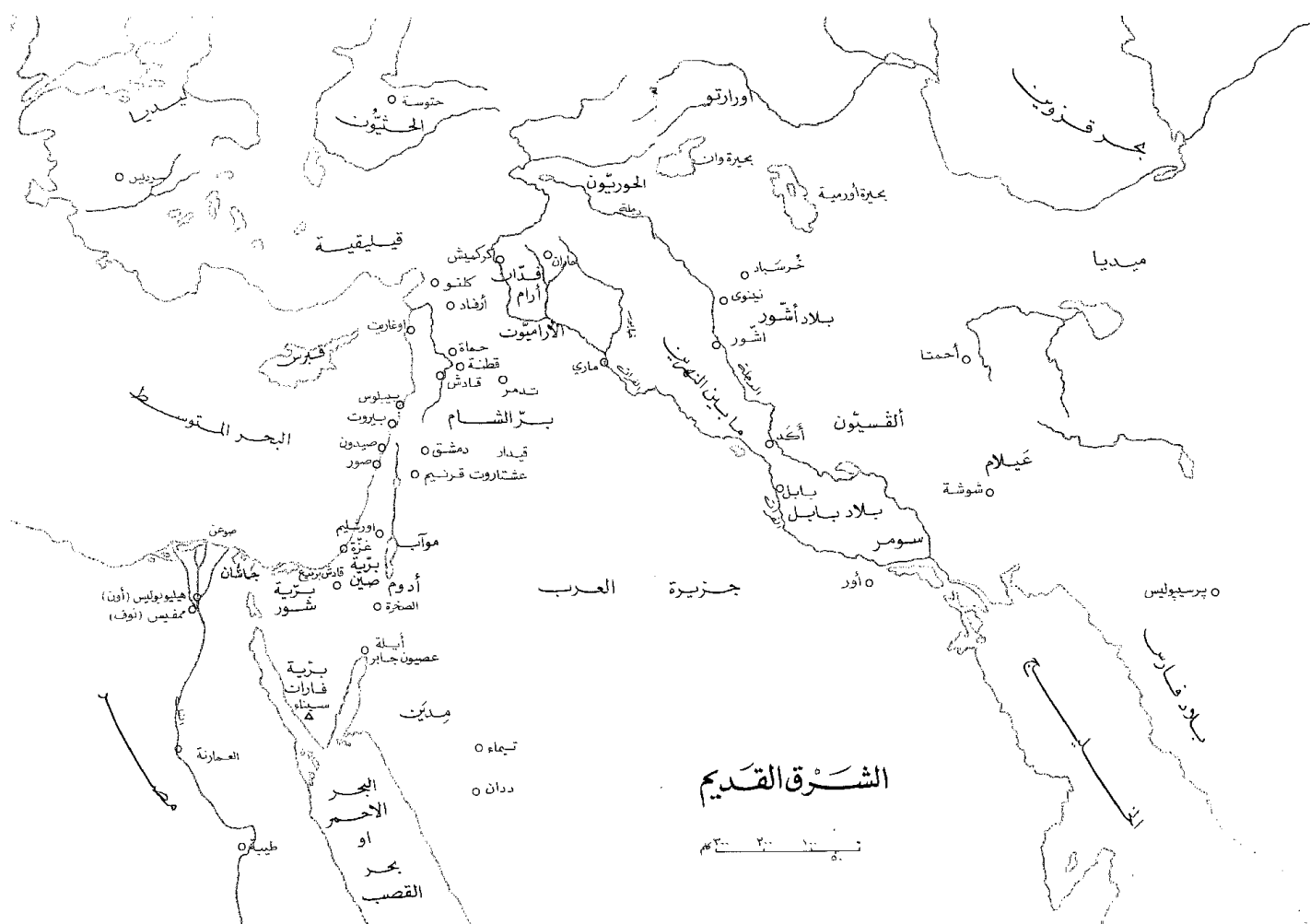
ولتقصير هذه المسافة ، نستعين بالتفسير ، أي بشرح النص . ولكل عصر أساليبه . فالغرب شهد منذ قرنين أو ثلاثة تطوّر تفسير تاريخي اقتبس أدواته (ولا سيما علم الآثار) من الحضارة التقنية . وهدف هذا التفسير الجديد أن يُثبت بدقة نص الكتاب المقدس وأن يفهم بدقة معنى الألفاظ وأن يضع النص في بيئته الأصلية .

الكتاب المقدس كلمة الله

يرى القارئ أن الكتاب المقدس ليس كترّا أدبيّا قديماً فقط أو ذخيرة وثائق عن الأفكار الأخلاقية والدينية الخاصة بشعب من الشعوب ، وليس مجرد كتاب فيه كلام عن الله ، فالكتاب المقدس يقول عن نفسه إنه كتاب يتكلم فيه الله الى الانسان ، وهذا ما يشته مؤلفوه : « ليس كلاماً فارغاً لكم ، بل هو حياة لكم » (ث ٤٧/٣٢) . « وإنما دوّنت تلك الآيات لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ، فإذا آمنتم نلتُم باسمه الحياة » (يو ٣٠/٢٠ - ٣١) .

ما من قراءة بوسعها أن تخلي نص الكتاب المقدس من هذه الوظيفة وهذا النداء الدائم وهذه الرغبة في نقل رسالة حيوية وفي حمل القارئ على الموافقة . لكن القارئ يبقى حرّاً بالتهرب من هذه الكلمة ويمكنه أن يتذوّق الكتاب المقدس كهو للأدب أو عاشق للتاريخ القديم . أمّا اذا رضي بأن يدخل في حوار مع أولئك المؤلفين الذين يشهدون لإيمانهم ويدعونه الى اتخاذ قرار ، فتثار عندئذ مسألة حياته ومعناها مع سائر المسائل الجوهرية المتعلقة بوجوده . فالكتاب المقدس والايمان الذي يدعو إليه يلحاح ، وإن كانا متأصلين بعمق في تاريخ خاص وطويل جداً ، ينخبطان كل تاريخ أباً كان . ولا يريد مؤلفو الكتاب المقدس إلا أن يكونوا لسان حال كلمة الله الموجهة الى كل إنسان في كل زمان وفي كل مكان . فالجماعات المسيحية ، على اختلاف لغاتها وثقافتها ، قد وجدت على مرّ القرون وتجذ اليوم أيضاً غذاءها في هذا الكتاب الذي تتأمل في بلاغته وتأوّه . فلا عجب ان تُقرأ أو تُنشد المزامير والعهد القديم والرسائل والانجيل ، في أثناء القيام بالشعائر الدينية ، لأنّ وحدتها مبنية على وحدة الايمان . وليس هذا الايمان القائم على شهادة الكتاب المقدس بعنصر متجسّر . فالقارئ (حتى غير المؤمن) يعلم أن هذا الايمان موجود في أيماننا وأنه يعبر - في الجماعات المؤمنة وفي خارجها أحياناً - عن طريقة معينة يتنسب بها الإنسان الى سائر الناس ويعمل بينهم ، وعن طريقة خاصة في الوجود هي خميرة لتاريخ البشرية . وهكذا فالكتاب المقدس يُحيل القارئ دائماً الى الايمان المعاش ، كما أن الايمان المعاش يحيله دائماً الى الكتاب المقدس حيث تتأصل جذوره .

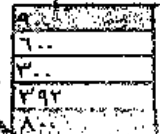


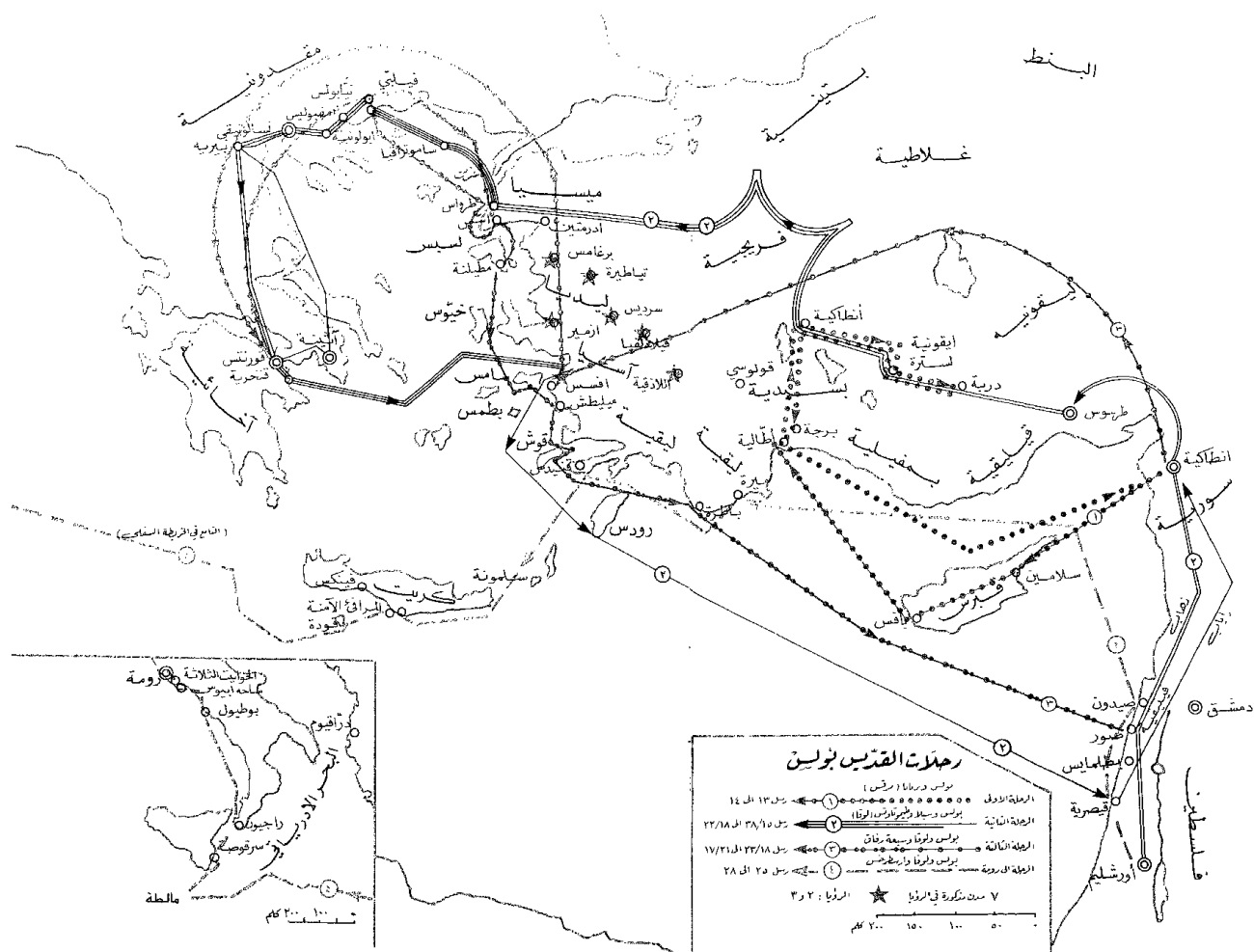


الزَّائِمَاتِ

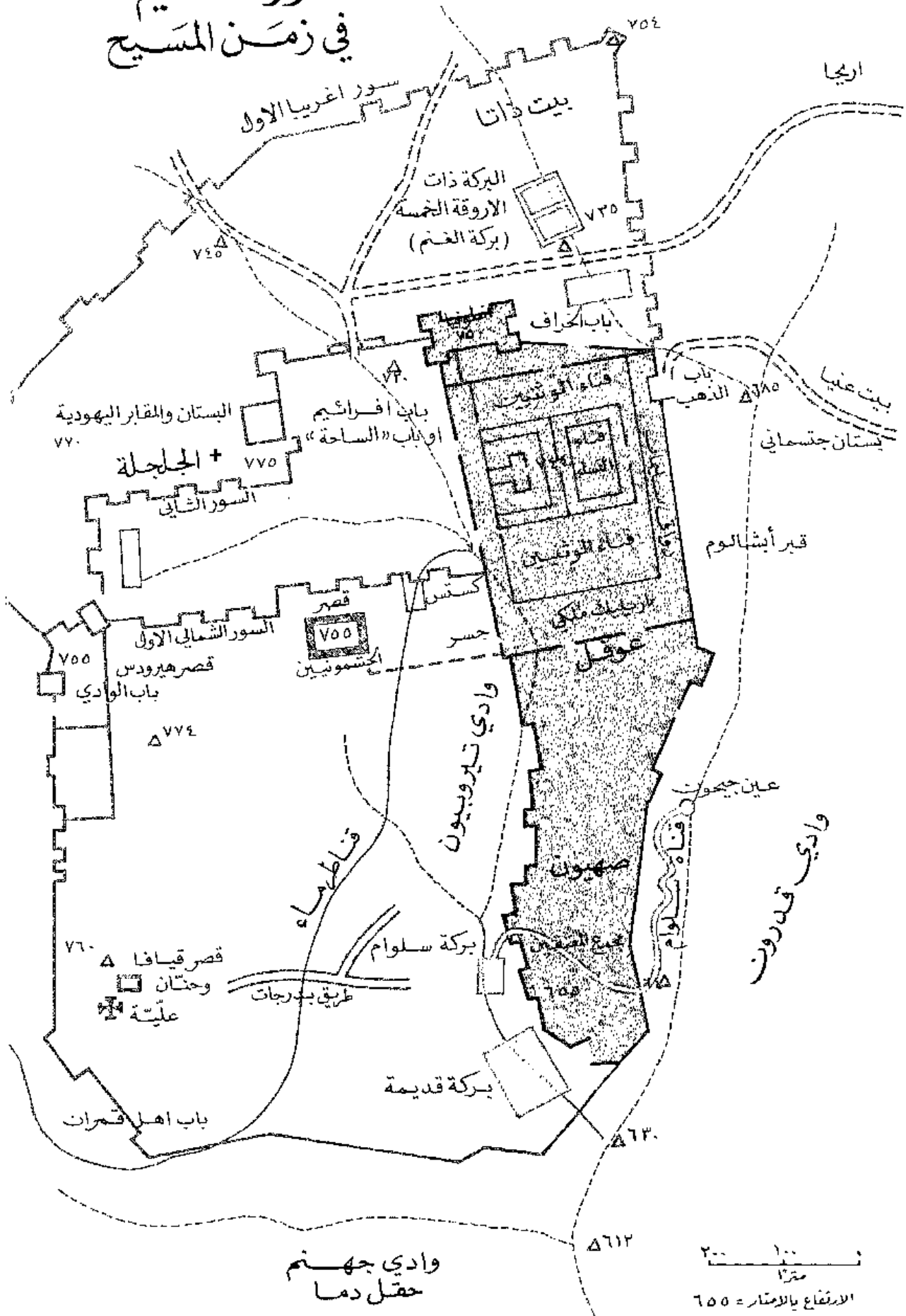
三

الخطوط السمراء = حدود الاقاليم





أورشليم
في زمن المسيح



العهد القديم

فهرس

الصفحة

٣٨	مدخل الى العهد القديم.....
٥٨	مدخل الى التوراة.....
٦٤	سفر التكوين.....
١٤٩	سفر الخروج.....
٢٢٤	سفر الاحبار.....
٢٧٨	سفر العدد.....
٣٤٨	سفر تثنية الاشتراع.....
٤١٧	سفر يشوع.....
٤٦٣	سفر القضاة.....
٥١٠	سفر راعوت.....
٥١٨	سفر صموئيل الأول.....
٥٧٧	سفر صموئيل الثاني.....
٦٢٠	سفر الملوك الاول.....
٦٧٨	سفر الملوك الثاني.....
٧٢٧	سفر الاخبار الاول.....
٧٧٩	سفر الاخبار الثاني.....
٨٣١	سفر عزرا.....
٨٥٤	سفر نحميا.....
٨٧٥	سفر طوبيا.....
٨٩٩	سفر يهوديت.....
٩٢٧	سفر استير.....
٩٤٧	سفر المكابيين الاول.....
١٠٠٣	سفر المكابيين الثاني.....

الصفحة	
١٠٤٣	سفر أيوب
١١٠٦	سفر المزامير
١٣١٥	سفر الامثال
١٣٦٠	سفر الجامعة
١٣٧٨	سفر نشيد الاناشيد
١٣٩٣	سفر الحكمة
١٤٣٣	سفر يشوع بن سيراخ
١٥١٣	سفر أشعيا
١٦٣٥	سفر إرميا
١٧٤٠	سفر المراثي
١٧٥٥	سفر باروك
١٧٧١	سفر حزقيال
١٨٥٢	سفر دانيال
١٨٩١	سفر هوشع
١٩١٧	سفر يوثيل
١٩٢٩	سفر عاموس
١٩٥٠	سفر عوبديا
١٩٥٤	سفر يوثان
١٩٥٩	سفر ميخا
١٩٧٣	سفر ناحوم
١٩٨٠	سفر حبقوق
١٩٩٠	سفر صفنيا
٢٠٠٠	سفر حجاي
٢٠٠٤	سفر زكريا
٢٠٢٦	سفر ملاخي

جدول الموازين والمكاييل

مكاييل طول	موازين	
قَصَبَة	قِنْطَار	٣١٥,٥ سم
ذراع	مَنْ	٤٥ سم
شِبْر	مِثْقَال	٢٢,٥ سم
قَبْضَة	دَانِق	٧,٥ سم
إِصْبَع		١,٨ سم

موادّ جافّة	مكاييل سعة	موادّ سائلة
حُمْر (= كُرّ)	٤٥٠ لِيتر	كُرّ
نِصْف حُمْر	٢٢٥ لِيتر	
ايفَة	٤٥ لِيتر	بَثّ
صاع	١٥ لِيتر	هَيْن
قَبّ	٢,٥ لِيتر	لُجّ

- المداخل مأخوذة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس
- الهوامش مأخوذة والخواشي مستوحاة
من ترجمة اورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل الى العهد القديم

العهد القديم مجموعة مؤلفات خطية كان اليهود يسمونها «الشرعة والأنبياء والمؤلفات» أو «الكتاب». ولمَّا رأى المسيحيون أنَّ كتبهم «الرسولية» تنصُّ على تدابير «عهدٍ جديد» قام بين الله وشعبه، أطلقوا على الكتب السابقة اسم «العهد القديم».

مرادنا من هذا المدخل أن نقدِّم عرضاً لعناصر البيئة الجغرافية والتاريخية التي نشأ فيها العهد القديم، وأن نبيِّن كيف جُمعت أسفاره في مجموعة واحدة وكيف نُقلت إلينا. وأن نوضح ماذا تعني لنا نحن المؤمنين في هذه الأيام.

(١) أرض الكتاب المقدس

الهلال الخصيب

الأرض التي أقام فيها إسرائيل، المسماة أرض كنعان في الكتاب المقدس، والتي يطلق عليها العلماء الجغرافيون القدماء والمعاصرون اسم فلسطين (أي «أرض الفلسطينيين»)، هي قطاع صغير من وحدة جغرافية واسعة تسمَّى «الهلال الخصيب». ذلك بأن هذه المنطقة تشكِّل قوساً يقع مركزه في صحراء سورية وفي شمال صحراء الجزيرة العربية، وهي مناطق كان يصعب عبورها في العصور القديمة. أما الهلال الخصيب فهو منطقة ترونها أنهار على جانب كبير أو قليل من الأهمية: دجلة والفرات والعاصي والليطاني والاردن. ويحسن بنا أن نضيف إلى هذه المنطقة وادي النيل، فهو شبه امتداد لها، وإن لم يعدَّه العلماء الجغرافيون من «الهلال الخصيب» بحصر المعنى. والجانب الداخلي من الهلال مكوَّن من مناطق شبه صحراوية هي بمنزلة مرحلة انتقالية إلى الصحراء، بينما يتكوَّن جانبه الخارجي من مرتفعات جبلية: أنجاد إيران وأرمينية وطوروس. وفي هذا الهلال تظهر سورية وفلسطين جزءه الأضيَّق، فهنا تشكِّلان، بين البحر المتوسط والصحراء، ممراً يقلَّ عرضه عن مئة كلم ويربط بين بلاد ما بين النهرين ووادي النيل.

احتوت هذه المجموعة من المناطق، منذ أقدم العصور، عدداً كبيراً من السكَّان وامتَّ فيها مراكز حضارية كثيرة وهامة. والأماكن التي تمتَّ فيها أضخم التجمَّعات السكَّانية هي وادي النيل ودلتا

مدخل الى العهد القديم

النيل والبحاري السفلى لدجلة والفرات. وكانت التنقلات كثيفة بين هذين الطرفين. وكانت الطريق الرئيسية تحاذي الفرات وتحتاز سورية مأرة بتدمر ودمشق، وتخرق فلسطين مأرة بمجدو وبافا، وتبلغ مصر مأرة بغزة ورافية. ومن دمشق كان المسافرون يسلكون، على طول الصحراء، طريق عبر الأردن التي تؤدي الى الجزيرة العربية مروراً بأيلات، والى مصر مروراً بشبه جزيرة سيناء. وكان هناك خط سير تسلكه القوافل خاصة، وكان يصل مباشرة نهر الفرات بالمرافئ الفينيقية (صور وصيدا وبيلوس) التي كانت تتصل بمصر عن طريق البحر. وعلى تلك الطرق الكبيرة، كانت تُنقل البضائع والجيوش وتُنقل معها الأفكار.

لم يكن الهلال الخصيب عالمًا مغلقًا، فقد كان متصلاً مباشرة بجزيرة العرب، وبأفريقيا مروراً بمصر والنوبة، وبألمند مروراً بإيران، وبالغرب أيضاً (قبرص وكريت والجزر اليونانية وابونيا، وفي وقت لاحق اليونان القارية وإيطاليا). لم ينقطع التبادل التجاري بين الهلال الخصيب وحوض البحر المتوسط، ممّا أضفى على بلدان البحر المتوسط والشرق الأدنى بعض الوحدة الثقافية.

جغرافية فلسطين

كان لفلسطين في هذه المجموعة مكانة هامشية، مع أنها كانت داخل ممر تكاثفت فيه التنقلات. فإن قلب البلد كان على مقربة من محاور المواصلات الكبيرة، لكن المنطقة كانت مجزأة، حتى ان سكّانها كان محكومًا عليهم بأن يعيشوا في شيء من العزلة.

يمكننا أن نرى فيها بإيجاز أربع قطع مستطيلة منحدرّة من الشمال الى الجنوب:

– منطقة ساحلية، أي ساحل البحر المتوسط: وهو ضيق جدًا ولا يصلح كثيرًا لإنشاء المرافئ، وتقوم على جانبه تلال تتخللها سهول صغيرة.

– سلسلة جبال وسطى على جانب من الارتفاع في اليهودية جنوبًا (أكثر من ألف متر): تنخفض كلما اقتربت من الشمال، لكنها تعود فترتفع أخيرًا في أقصى الشمال، قبل أن تمتد الى مرتفعات لبنان. وهناك منخفضات عرضية تبرز ثلاث مناطق، هي اليهودية والسامرة والجليل. وأهم هذه المنخفضات سهول يزرعيل يحدها غربًا أنف جبل الكرمل.

– منخفض كبير يقع فيه وادي الأردن وبحر الجليل والبحر الميت: وهذا المنخفض يتصل جنوبًا بوادي عربة المؤدي الى خليج العقبة، وهو امتداد لتصدعات البحيرات الافريقية العظمى ويُعدّ أعمق حفرة قارية على وجه الأرض، فالبحر الميت هو على انخفاض ٣٩٠ مترًا تحت مستوى البحر المتوسط.

– هضبة عبر الأردن التي يطلّ طرفها الغربي على المنخفض الأوسط، قسمها الجنوبي الغربي تمر به خواتم روافد الأردن والبحر الميت (أرنون ويّوق). وهو أقلّ انحدارًا، فإنه عبارة عن سلسلة جبال أقلّ ارتفاعًا من السلسلة الوسطى، وتمتدّ الى حرمون ولبنان الشرقي.

ظروف المعيشة في فلسطين

للمناخ في فلسطين بعض الميزات المشتركة ، وان اختلف باختلاف المناطق : أيامٌ مُشمسة جدًا وأمطار مقسّمة على ايام قليلة وفصل جاف من ايار الى تشرين الأول وعدم انتظام ملحوظ في الأمطار (قد تتراوح بين كمية وضعيفها من سنة الى سنة) .

ومعدّل الأمطار ينخفض بسرعة ان انتقلنا الى الشرق او نزلنا الى الجنوب . فهناك ثلاث مناطق مناخية :

- من الشاطئ الى التلال الوسطى : منطقة تُسقى بمعدّل متوسط وتصلح فيها المزروعات الخاصة بالبحر المتوسط ، من قمح وشعير وكروم وزيتون وفواكه ويقول .
 - في المنحدر الشرقي من سلسلة جبال اليهودية وفي النقب : منطقة شبه صحراوية تصلح فيها بعض المزروعات الموسميّة وتربية الغنم .
 - منطقة صحراوية تصلح فيها بعض المراعي الموسمية .
- وفي المنطقتين الأخيرتين بعض الواحات الخصيبة الصغيرة المساحة .
- وان عُدت المناطق المروية ، في بعض الأيام ، «أرضًا جميلة» . «أرضًا تدرّ لبنًا حليًا وعسلًا» ، فإن المعيشة ظلّت فيها قليلة الاستقرار ولم يكن في إمكانها أن تغدّي عددًا كبيرًا من السكّان . ويبدو أن هذا العدد لم يتجاوز المليون نسمة على عهد الكتاب المقدس . فأورشليم والسامرة ، وهما أكبر المدن ، لم يتجاوز عدد سكانها الثلاثين ألفًا . ولم تكن سائر المدن سوى قرى محصنة . وكان باقي السكّان يقيمون في مزارع مجمّعة حول عيون الماء .

(٢) اسرائيل في وسط الأمم

أهمّ مراحل تاريخ اسرائيل

١. يتعذّر علينا حصر أصل إسرائيل ، وهذا شأن معظم الشعوب . فقد سبقت دخول اسرائيل في التاريخ ، حوالى السنة ١٢٠٠ قبل المسيح ، حقبة تكوين طويلة (ثمانية قرون أو تسعة) تكاد تُخفى كلها على المؤرخين . ومع ذلك فقد حفظ اسرائيل من هذه الحقبة ذكري حوادث وشخصيات بارزة بقيت في التقليد الشفهي في روايات كانت تتناقلها الألسن من جيل إلى جيل . ومن شأن هذه الروايات ان توفر للمؤرخ كثيرًا من المعلومات المفيدة . وبفضل المقارنة بين هذه التقاليد وما هو معروف عن تاريخ الشرق الأدنى والوثائق التي يقدّمها علم الآثار ، يمكن الوصول الى اطلاق محدود على هذه الحقبة الحاسمة .

يجب البحث عن أجداد بني اسرائيل بين شبه البدو الساميين من رعاة الغنم الذين نراهم يتنقلون ، طوال الألف الثاني قبل المسيح ، على حدود شبه صحراء الهلال الخصيب . وقد انتهى بهم الأمر شيئًا

فشيئاً الى الاستقرار، لا بل استطاعوا في بعض الأحيان ان يتحكموا في منطقة يقيم فيها سكان آخرون. من شبه البدو أولئك نعرف مجموعتين معرفة خاصة، هما الأموريون الذين استقروا في ما بين النهرين وسورية وفلسطين حوالى السنة ٢٠٠٠ قبل المسيح، والآراميون الذين استقروا في سورية حوالى القرن الثالث عشر قبل المسيح. وتشير وثائق مصر وما بين النهرين الى مجموعات أخرى كثيرة كانت تتسلل دون انقطاع الى ما بين النهرين وفلسطين ومصر.

في هذه الحقبة المعروفة قليلاً، يُبرز التقليد الكتابي بعض الشخصيات العظيمة، منها ابراهيم واسحق ويعقوب واجداد أسباط بني اسرائيل. ويتعذر علينا ان نقدر كما يجب تلك المعلومات التي يوفرها لنا التقليد عن هؤلاء الآباء. فان قارئاً بينها وبين معطيات التاريخ وعلم الآثار، امكنا أن نفترض أن الآباء استقروا في فلسطين خلال القرن التاسع عشر والثامن عشر قبل المسيح (الثامن عشر والسادس عشر بحسب تقديرات أخرى) وكانوا قادمين من ما بين النهرين (قديم ابراهيم من اور في سومر، وقديم يعقوب من حران على الفرات الأوسط). فتؤلفو الكتاب المقدس أقل سعياً لتحديد وجودهم في تاريخ زمنهم منهم لإظهار دورهم آباءً روحيين تحدر منهم شعب الله، فعبادوا الله الحق وناجوه ونالوا منه مواعد ثمينة لذريتهم (تك ١٥ و ١٧).

أقام بعض من خلفهم في مصر، برفقة مجموعات سامية أخرى. ويستحيل علينا أن نحدد تاريخ هذا التوطن، اذ لا شك أنه جرى ببطء طوال أربعة قرون أو خمسة. لكن هناك أمرين قد ساعدا على هذا التوطن، هما سيادة الهكسوس (أو الرعاة) الذين قدموا من فلسطين وحكموا مصر من العام ١٧٠٠ الى ١٥٥٠ تقريباً، ثم ضعف السلطة في مصر، وقد تميز به عهد الفرعون أخناتون (١٣٦٤-١٣٤٧).

٢. جاءت نشأة الشعب تطوراً معقداً بدأ على الأرجح حوالى السنة ١٢٥٠ على عهد الفرعون رعمسيس الثاني. فقد استطاعت بعض المجموعات السامية المقيمة في مصر والخاضعة لتسخيرات شاقة أن تهرب بقيادة موسى. فجمعها موسى حول جبل سيناء ثم حول واحات قادش، ولقنها عبادة الرب الذي حررها، ونظمها تنظيمًا بدائياً.

يولي الكتاب المقدس (سفر الخروج) هذه الأحداث الأساسية أهمية كبرى ويعدها مولد اسرائيل ونقطة انطلاق تاريخه. وهناك ثلاثة أمور يُبرزها على وجه خاص، وهي الانصراف من مصر على أثر سلسلة من الكوارث بدت كعلامات لتدخل الرب (خر ٧-١٢) وعبور البحر (خر ١٤-١٥) واللقاء بين اسرائيل والله على جبل سيناء أو على جبل حوريب (خر ١٩-٢٤). وبعد ذلك دخلت القبائل الهاربة من مصر الى فلسطين، بعضها من الجنوب وبعضها من الشرق. وكان هذا الدخول عبارة عن تنقلات متفرقة وتسلاات سلمية الى مناطق قليلة السكان. لكن القادمين اضطروا، في بعض الأماكن، الى محاربة المدن الكنعانية التي كانت تحاول صدهم. وكانت الانتصارات الاسرائيلية تُعد براهين جديدة على حاية الرب الذي يعطي شعبه الأرض الحميلة التي وعد بها آباءه.

مدخل الى العهد القديم

ومن رؤساء الأسباط الذين اشتهروا في هذه المعارك . حفظ الكتاب المقدس خصوصاً اسم يشوع ، رئيس سبط أفرائيم . لأنه ، على ما يبدو . قام بدور هام في جميع القبائل التي قدمت من مصر ، والتي كانت تقيم في عبر الأردن وفي الجليل . ومن ذلك الحين ، أصبح اسراييل شعباً قائماً ، وإن كانت بنيته السياسية لا تزال غير ثابتة .

ازداد « اتحاد » القبائل متانة يوماً بعد يوم في القرنين الثاني عشر والحادي عشر ، فقد كان عليها أن تواجه عدّة مخاطر : البدو الغزاة وممالك عبر الأردن والمدن الكنعانية . وكان أكبر المخاطر يصدر عن الفلسطينيين الذين نزلوا على الشاطئ الفلسطيني في مطلع القرن الثاني عشر والذين كانوا في الواقع أخطر منافسي اسراييل للاستيلاء على فلسطين . وقد اقتصرَت الأسباط مدة طويلة على تحالفات دفاعية محدودة ومؤقتة ، بقيادة رؤساء ملهمين أطلق عليهم اسم « القضاة » . لكنها ، أمام اشتداد خطر هجوم الفلسطينيين ، عازمت على تثبيت تماسكها فأقامت على رأسها ملكاً . على مثال الشعوب المجاورة . ٣ . الملكية : بعد فشل مملكة شاول ، اعترفت جميع الأسباط بداود اليهودي ملكاً . قبيل السنة ١٠٠٠ (٢ صم ٥) . فدحر الفلسطينيون على الشاطئ وأقدم على سلسلة حروب هجومية ضد الآراميين ، وفرض سيادته على جميع الدول المجاورة حتى شمال سورية . وأخذ في الوقت نفسه ينظم دولته ، فأقام عاصمته في أورشليم ونقل إليها تابوت العهد وهو مركز العبادة المشتركة عند الأسباط .

والى سليمان ابنه يعود الفضل في إنجاز تنظيم المملكة بإنشاء جهاز اداري وجيش نظامي كامل العدة . وقد أتمى تجارة العبور (الترنزيث) فوقرت للبلد اغتناءً سريعاً وحفظت للمملكة الغنيّة مكانة مرموقة بين الأمم . وكثر عدد الأبنية في أورشليم وفي كل المملكة . وتعدّ ذروة اعماله بناء هيكل أورشليم (١ مل ٦-٨) الذي يرى فيه اسراييل علامة الحضور الإلهي الدائم في وسط شعبه ومركز تجمع الأسباط والبرهان القاطع على أن شعب الله أصبح شعباً قائماً ومقيماً على أرضه . غير أن نهاية ملك سليمان امتازت ببعض النكسات الأليمة (١ مل ١١) .

ولم يكن رَجَبَام بن سليمان قادراً على إدارة دولة لم تكن موحّدة إلاّ سطحياً . وفي السنة ٩٣٣ تمردت أسباط الوسط والشمال على استبداده الثقيل الوطأة وانفصلت وأقامت دولة مستقلّة ، هي مملكة إسرائيل . ولم يبقَ إلى جانب خلف داود في مملكة يهوذا إلاّ سبط يهوذا وقسم من سبط بنيامين . وسيظلّ شعب إسرائيل منقسماً الى دولتين على شيء من المنافسة مدّة قرنين .

كانت مملكة الشمال مكوّنة من أغنى الأراضي وأكثرها سكّاناً ، فعاشت حقبات باهرة من الزمن ، لا سيّما على عهد عُثْري (٨٨٦-٨٧٥) مؤسس السامرة وعلى عهد أحّاب وإزريعام الثاني . ولكنها كانت تتأثر بعدم استقرار الأسرة الملكية بشكل مزمن ، فلم تقوَ على مقاومة التوسّع الآشوري ، وهزمها هجوماً رجّلت فيلّاسر في السنة ٧٣٨ ، وقُضي على المقاومة الأخيرة في ٧٢٢-٧٢١ بالاستيلاء على السامرة . فنّى عدد من السكان وأمست أرض المملكة اقليماً آشورياً .

أما مملكة الجنوب فكانت فقيرة يحيط بها جيرانها الأعداء ، فلم تقم بدور هام و يبدو أنها تأثرت جدًا بالسياسة المصرية . غير أنها نجحت في احتلال منزلة محترمة بين الأمم على عهد بعض الملوك من أمثال آسا ويوشافاط وجزقيّا الذي تلقى بقايا مملكة الشمال ، ويوشيا الذي بفضلته حصلت مملكة يهوذا على انتفاضة الاستقلالية الأخيرة . لكن ، بعد زمن دام قرنًا ونيفًا ، انهارت المملكة الصغيرة هي أيضًا ، ودُكَّتْ أورشليم عن يد البابليين ونيوكد نصر ونُني قسم من سكانها (٥٨٧) . وبعد أن تشتت بنو اسرائيل في أنحاء ما بين النهرين أو لجأوا الى مصر ، غالبًا ما اندمجوا في الشعوب التي انتهوا إليها . ولكن بعض المجموعات اليهودية الأصل حافظت على تماسكها واستمرت في حياتها الدينية ، وليست المجامع إلا نتيجة النظام الذي شمل جماعاتهم . وانتهزت هذه المجموعات فرصة الجلاء فتأملت بالعمق في حياة شعبها وقيمت تاريخ اسرائيل ، وأثمر هذا التأمل في تأليف بعض أسفار من الكتاب المقدس .

وسبق أن أدلى الأنبياء برأيهم التقيسي في الأحداث عند وقوعها ، وعلموا إسرائيل ان يروا يد الرب تعمل في جميع الأحداث من أبهى الجحادها إلى أقسى مآسيها . ففي الكوارث التي حلت بالمملكتين ابتداء من القرن الثامن ، رأوا عقابًا على الخيانات التي ارتكبتها الشعب نحو إلهه ، من عبادة للآلهة الغريبة وفقدان العدالة الاجتماعية . ولكنهم تطلّعوا الى الصفح عن الشعب غير المؤمن ورسموا بخطوط عريضة آمنيات مليئة بالرجاء .

٤ . الجماعة اليهودية : في الواقع ، انقلبت الأوضاع بعد انهيار مملكة يهوذا بأقل من خمسين سنة ، عندما سقطت الإمبراطورية البابلية تحت ضربات الفرس . فصدر أمر عن قورش في العام ٥٣٨ يأذن بإعادة بناء هيكل أورشليم ، فتجمع حوله اليهود العائدون من الجلاء . ولم يكونوا إذذاك إلا جماعة صغيرة نمت شيئًا فشيئًا في وسط مصاعب كثيرة . وحصلت على تنظيمها النهائي عن يد نحemia وعزرا في القرن الخامس قبل المسيح . لم يكن لهذه الجماعة أي تأثير في الميدان السياسي ، ولكنها تركت آثارًا وجيزة على الصعيد الديني . ففي أثناء هذه الحقبة وصل معظم أسفار العهد القديم الى صيغته النهائية .

وفي السنة ٣٣٣ وضع الاسكندر الكبير حدًا للسيادة الفارسية وأمن على الصعيد السياسي انتصار الحضارة اليونانية . فدُججت أرض اسرائيل في الإمبراطورية المقدونية ، وكثيرًا ما تأثرت بالصراعات التي قامت بين خلفاء الاسكندر . وعاشت الجماعة اليهودية ، مدة قرن ونصف ، عيشة سلام مع العالم اليوناني . لكن النزاع قام في السنة ١٦٧ ، عندما عمد انطيوخس الرابع الى إلغاء وضع أورشليم الخاص وحرّم الشعائر اليهودية في فلسطين . فشن الاخوة المكابيون عصيانًا مسلحًا كُتِل بالنجاح . واعترف بسمعان المكابي عظيم كهنة ، فنال استقلال اليهودية (السنة ١٤١ قبل المسيح) . واستطاع خلفاؤه الحشمونيون ، الذين اتخذوا لقب ملوك ، أن يحافظوا على هذا الوضع مدة قرن تقريبًا ، الى أن وضع الرومانيون حدًا له ، عندما استولى بومبيوس على أورشليم وجعل من اليهودية إقليمًا رومانيًا ، وكان ذلك في السنة ٦٣ قبل المسيح (راجع المدخل الى العهد الجديد) .

مدخل الى العهد القديم

وفي أثناء هذه الحقبة ، انفصلت الجماعة اليهودية تدريجياً عن السامريين ، وورث هؤلاء ، حول معبد شكيم ، عن اسباط المنطقة الوسطى . بعض التقاليد المخالفة لتقاليد أورشليم . وكان الغزو الآشوري في القرن الثامن والغزو البابلي في القرن السادس قد شتتا عدداً كبيراً من بني اسرائيل في ما بين النهرين ومصر وفي غيرهما من البلدان . وكثيرون منهم لم يعودوا الى اليهودية بعد السنة ٥٣٨ . فكان من شأن توحيد العالم تحت السيطرة اليونانية أن ساعد على تعزيز الهجرة الى أنحاء الشرق الأدنى كله وحوض البحر المتوسط . ولا سيما مصر . فنذ القرن الثاني كان عدد اليهود في الاسكندرية يفوق عددهم في اليهودية . وفي الوقت نفسه ، اشتدت جهود الدعاية الدينية فأنت الى الدين اليهودي بجماعات كثيرة من المهتدين كانوا يُدعون « دخلاء » . ويطلق على اليهود المقيمين في الخارج اسم « الشتات » وكانوا أوفر عدداً من سكان فلسطين . مع العلم بأن نصف هؤلاء السكان لم يكونوا يهوداً . كان اليهود المشتتون يقيمون حول مجامعهم ويعيشون متمسكين بأورشليم مع أنهم بعيدون عنها ، وفي الوقت نفسه كانوا يشتركون في حياة الشعوب التي يقيمون عندها . وقد ساهموا في إعطاء الدين اليهودي وجهاً جديداً فهيأوه بذلك للتغلب على المحنة الكبرى التي حدثت في السنة ٧٠ بعد المسيح ، اذ أدت محاربتهم للرومان الى خراب الهيكل ، ثم الى القضاء على الأمة اليهودية بعد انتفاضتها الأخيرة في السنة ١٣٥ بعد المسيح .

الأهم المخاور لإسرائيل

كان الهلال الخصيب ، على مرّ القرون ، مكان هجرة شعوب كثيرة من مختلف المناشي والثقافات والديانات ، وكان اسرائيل على صلة وثيقة أو سطحية بالكثير منها .
- الجيران المباشرين : كانوا دولاً صغيرة أصل سكانها كأصل بني اسرائيل على وجه التقريب . في الجنوب الشرقي كان بنو أدوم يسكنون مرتفعات سدير ووادي عربة ومنطقة البتراء . واذا صعدنا قليلاً الى الشمال ، كنّا نرى مملكة موآب (شرقي البحر الميت) ، ثم مملكة عمّون (راجع عمّان الحالية) . وكان اسرائيل يجد على حدوده الشمالية الممالك الآرامية (دمشق ، حماة) . كانت النزاعات مع هذه البلدان مستمرة ، ومع ذلك كان اسرائيل يرى أن بينه وبين تلك الشعوب رابطة قرابة يعبر عنها بالأنساب : فكان عمّون وموآب ابْنين لابن اخي ابراهيم ، وأدوم (عيسو) أَخاً ليعقوب ، ولابان الآرامي خال يعقوب وجاه .

في الشمال الغربي كان الفينيقيون ، وهم بحّارون وتجّار شقّوا عباب البحار طوال العصور القديمة وأنشأوا وكالات تجارية ومستعمرات على دائرة شواطئ البحر المتوسط . فكانت بيلوس وصيدا وصور ، الواحدة تلو الأخرى ، عواصم هذه المملكة الصغيرة وهي كل ما تبقى من الدول الكنعانية التي تغلب عليها بنو اسرائيل والفلسطينيون . كانت كنعان منطقة مختلطة السكان ، ومع ذلك كانت تتمتع بشيء من الوحدة الثقافية والدينية التي تتعارض مع التقسيم السياسي اللاحق بهذه المنطقة .

كانت لهم لغة واحدة ، الكنعانية ، لا يُعرف عن صيغتها القديمة إلا ما ورد في بعض التعليقات التي عُثر عليها في ألواح تل العمارنة البابلية . أما النصوص المخطوطة فلا تفيدنا شيئاً عن حضارة كنعان وديانتها . لكن من المسلّم به أنهما كانتا تشبهان ، في الأمور الجوهرية ، ما كشفتنا لنا وثائق رأس شمرا ، في سورية الشمالية ، وقد حرّرت في القرن الرابع عشر بلغة تسمى الأوغاريتية .

وفي الجنوب الغربي أخيراً ، سكن الفلسطينيون ، وكانوا قد وصلوا الى الشاطئ زمن استقرار أسباط اسرائيل على وجه التقريب . وكانت ديانتهم وعاداتهم تختلف اختلافاً واضحاً عن ديانات شعوب الهلال الخصيب وعاداتها ، وتقارب ديانات كريت واليونان وعاداتها . وكانوا ، في نظر اسرائيل ، مثال الغرباء .

— الدول الكبرى : وكما كان لإسرائيل صلة بتلك الدول الصغرى ، كان له صلة بالدول الكبرى التي كانت تسيطر ، الواحدة بعد الأخرى ، على الشرق الأدنى . قليلة هي الحقبات الزمنية التي ضعفت فيها هذه الدول فتمكنت فلسطين من تقرير مصيرها بنفسها ، كما فعل داود ، مستغلاً مثل هذا الوضع لإنشاء مملكته . أما في أغلب الأحيان فكانت سورية وفلسطين تخضعان لضغوط جارتها الكبرى .

مصر أولاً . حوالى السنة ٣٠٠٠ قبل المسيح ، كانت مصر دولة عظمى ذات حضارة متطورة جداً ، وكانت ، بامتدادها على طول النيل ، توجه اهتمامها نحو افريقيا (عن طريق النوبة) ، وبشكل أوسع نحو أوروبا وآسيا . لم يكفّ الفراعنة يوماً عن محاولة السيطرة على فلسطين ، فكانت فلسطين اقليماً مصرياً أو محمية طوال قرون كثيرة ، فكان جميع ملوك يهوذا تقريباً حلفاء مصر أو تابعيها ، وهذا ما يبين لنا أسباب وجود تأثير ثقافي عميق ترك في الكتاب المقدس آثاراً وجيهة (ولاسيما في الأسفار الحكيمية) .

ثم بلاد ما بين النهرين . لم تزل هذه البلاد عالماً معقداً ، تتجاوز فيه جميع العروق البشرية وتتعاقب فيه الامبراطوريات محاربة بعضها بعضاً . أول امبراطورية في ما بين النهرين سيطرت على فلسطين هي المملكة الاشورية التي أخذت تنتشر نحو الغرب في القرن التاسع قبل المسيح . هزمت مملكة اسرائيل بين ٧٣٥ و ٧٢١ ، واضطرت مملكة يهوذا الى الاعتراف بتسلطها عليها . ولما غلبت الدولة الاشورية في العام ٦٠٨ ، حلت محلها مملكة بابلية يحكمها الكلدانيون (آراميون من الشرق) . ففرض نبوكدنصر سلطته على كل الامبراطورية الاشورية تقريباً وسحق مملكة يهوذا نهائياً . وفي السنة ٥٣٩ وضع قورش حداً لهذه الامبراطورية وضم اقاليمها الى امبراطورية اوسع بكثير استمرت أكثر من قرنين . وأظهر الحكم الفارسي تسامحاً نحو ثقافات الشعوب التي كان يسيطر عليها ودياناتها . فتمكنت الجماعة اليهودية في هذا الإطار من تجديد بنيتها ومن الازدهار .

ولكن ، قبل أن تجابه فلسطين بالقتال دول ما بين النهرين الكبرى ، كانت على صلة حضارية بها . فبعد العام ٣٠٠٠ قبل المسيح على أقل تقدير ، كان لبلاد ما بين النهرين السفلى تأثير على طول الهلال الخصيب . سيطر عليها على التوالي السومريون (أور ولكش) والأكديون (أكد) والأموريون

مدخل الى العهد القديم

(بابل وماري) والخوريون (نوزي) والأشوريون (نينوى) والكلدانيون والفرس وغيرهم أيضاً . فكان لها اشعاع دائم على قدر من التجانس . وأضاف إنشاء الامبراطورية الفارسية الى هذا التأثير مساهمة الشعوب الهندية الأوروبية المقيمة في ايران مساهمة فعّالة .
وأخيراً العالم اليوناني . منذ الألف الثاني . تأثرت كنعان بالحضارة الايجية تأثراً ازداد أيضاً ابتداء من عصر السيطرة الفارسية ، واشتدّ بنوع خاص في القرن الرابع قبل المسيح . ففي سنوات معدودة ، بنى الاسكندر المقدوني امبراطورية تمتدّ من الادرياتي الى الهندوس . وبعد موته في السنة ٣٢٣ ، تقاسم قواده الامبراطورية . وفي أعقاب نزاعات طويلة قام توازن بين أربع ممالك : فلسطين أصبحت في أول الأمر مُلكَ دولة البطالسة التي كانت مسيطرة في مصر (الاسكندرية) ثم دولة السلوقيين (انطاكية) التي استعادت سورية وما بين النهرين . ومع ان هاتين الدولتين كانت لهما حضارة واحدة تنسب الى الهلينستية (الاغريق) ، فقد كانتا في نزاع دائم ، وانتقلت فلسطين مراراً كثيرة من يد الى يد . والتقى اسرائيل حضارتها ، لا لأن اليونان كانوا محتلين هذا البلد فقط ، بل لأن سكّاناً مهّلين كثيرين استقروا في فلسطين خلال القرن الثالث . ومع ذلك كانت اليهودية قد ثبتت شخصيتها من زمن بعيد . فلم تتأثر بالحضارة اليونانية إلا سطحياً . أمّا يهود الشتات فكان تأثرهم بها أعمق ، مع أن مراجعهم الأساسية لم تولد هي أيضاً مراجع ثقافة اسرائيل وديانته .

٣) قانون العهد القديم

ليس العهد القديم كل الأدب الذي صدر عن الشعب العبراني . بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تُعدّ كتباً يُعَوَّل عليها وتسمّى لهذا السبب «قانونية» .

ما هي الأسفار القانونية الثانية

تجمع ، تحت اسم «القانونية الثانية» ، عدّة أسفار مختلفة التواريخ والفنون كان انتمائها الى «قانون» (اي القائمة الرسمية) الأسفار المقدسة موضوع جدال على مرّ العصور ، وهي يهوديت وطوبيا والمكابيون الأول والثاني والحكمة ويشوع بن سيراخ وباروك ومقاطع من استير ودانيال خاصة بالترجمة اليونانية لذين السفين . هذه الأسفار جزء من القانون المحدّد رسمياً في الكنيسة الكاثوليكية منذ المجمع التريدينتي . والكنائس الشرقية (الارثوذكسية وغير الخلقيدونية) لم تتخذ قراراً صريحاً في شأن هذه الأسفار . أمّا المصلحون البروتستانت الذين ظهوروا في القرن السادس عشر ، فلم يعدوها قانونية ، بل جعلوها ملحقاتاً للكتاب المقدس ، وفي رأيهم أنها لا يمكن أن تصلح لبناء الايمان ، مع أنها مفيدة

لتغذية تقوى المسيحيين. وفي المذهب البروتستانتي، تُكوّن هذه الأسفار فئة من الكتب التي تسمى «أبوكريفة» أي منحولة، وتدخل أيضًا في هذه الفئة «صلاة منسى» و«كتاب عزرا الثالث» (وهو تكليف يوناني لعزرا ونحميا) و«كتاب عزرا الرابع» (وهي رؤيا من أصل يهودي). وفي الكاثوليكية يُطلق على هذه الأسفار، منذ سيكستوس السيبي في القرن السادس عشر، اسم «القانونية الثانية» لأنها ضُمت إلى القانون في وقت لاحق، خلافًا للأسفار «القانونية الأولى» التي ضُمت إليه أولاً. لا هذه التسمية ولا تلك تفيان بالمعنى المقصود لأنهما لا تأنيانا بأية معلومات دقيقة عن مجموعة الكتب هذه التي تخلو من أية وحدة داخلية. لذلك نرى الترجمة اللاتينية الشائعة والصادرة بعد الجمع التريدينيني قد وُزعت هذه الأسفار بين أقسام العهد القديم الثلاثة المرتبة بحسب الترجمة اليونانية، لا بحسب النص العبري. وعُدّت الكتب المنحولة الثلاثة الأخيرة ملحقات وضعتها في آخر المجموعة. وبما أننا أمام نقطة تختلف فيها آراء الكنائس، فمن المفيد أن نوضح معطيات هذه النقطة، ولا سبيل إلى ذلك إلا أن نبحت، من الوجهة التاريخية، في تكوين قانون الكتب المقدسة، في الدين اليهودي أولاً، ثم في الكنيسة.

تكوين قانون الكتب المقدسة في الدين اليهودي

في الدين اليهودي القديم، اتخذ قرار رسمي في شأن التوراة (أو الشريعة) منذ الزمن الذي تُبَيّن عزرا وأصدرها، في السنة ٣٩٨ قبل الميلاد على الأرجح (راجع نح ٨). ومنذ ذلك الحين، اعترفت السلطات الفارسية بأن «أسفار موسى» تؤلف دستورًا يحكم جميع يهود الامبراطورية. وكان اليهود ينسبون إليها قيمة قياسية لتكون «قاعدة» لايمانهم وحياتهم العملية. فكانت هذه الأسفار «قانونية»، أي تنظّم الوجود. وفي وقت لاحق، حُدّدت مجموعة ثانية، وهي مجموعة «الأنبياء»، الأولين (يشوع والقضاة والملوك) والآخرين (اشعيا وارميا وحزقيال والأنبياء الصغار الاثني عشر). لم يكن للمجموعة الثانية سلطة منظمّة تعادل سلطة المجموعة الأولى، لكنها كانت أساسًا لشرحها وامتدادًا لفحواها. ومع تثبيت مجموعة المزامير، وهي ضرورية للصلاة الطقسية، نشأت فئة ثالثة من الكتب المعترف بها رسميًا والمستعملة في عبادة الهيكل وفي الاجتماعات الجمعية، وهي فئة «المؤلفات». ولكن، في هذه المرة، لم تُختم اللائحة على الفور، بأمر السلطة أو بقبول مشترك في الاستعمال الواحد. فقد اعترف لها المسؤولون بسلطة تختلف جدًا باختلاف الأحوال، بالنسبة إلى الاستعمال العملي. فبقيت لائحتها مفتوحة. ولكن إلى متى بقيت مفتوحة؟ وما هي المبادئ التي كانت تنظّم استعمالها؟ وهل ضُمّ هذا «المؤلف» وذاك إلى تلك اللائحة؟ وهل كان الاستعمال واحدًا في جميع الأماكن وجميع الأوساط؟ تتضمن هذه الأسئلة كثيرًا من النقاط الغامضة.

وبعد فتوحات الاسكندر (الذي توفي في السنة ٣٢٣)، وقع حدث جديد في تاريخ الكتب المقدسة. فهناك مستعمرة يهودية كانت قد استوطنت اسكندرية مصر، في زمن أخضعت اليهودية

مدخل الى العهد القديم

نفسها لسلطة اللاجئين (البطالسة). وهؤلاء أيضاً. على غرار الملوك السلوقيين في سورية. ثبتوا الامتيازات الدينية التي منحتم اباها الامبراطورية الفارسية. وبما أن اليهود يكونون «أمة» تحميها الدولة وتحكمها شريعتها اليهودية. استطاعوا أن يحافظوا على عبادتهم الخاصة وشؤونهم الثقافية. فكانت لهم أماكنهم الخاصة للصلاة في الأحياء والقرى التي استقروا فيها. لكن يهود مصر كانوا قد اعتمدوا اللغة اليونانية تدريجياً في حياتهم العادية. فلم تلبث شريعتهم أن نُقلت الى اليونانية. محافظة من جهة أولى على التقليد الأصيل داخل الدين اليهودي بفضل قراءة الشريعة علناً في اجتماعات الجمع، وتحديدًا من جهة أخرى، في نظر السلطات. لأسس الوضع الشرعي الذي يُحاكم اليهود بموجبه في الحالات المتنازع عليها. ورد في مؤلف يسمى «رسالة ارستية» أن هذه الترجمة تمت في الاسكندرية على عهد بطليمس الثاني وبأمره (٢٨٥-٢٤٦)، عن يد اثنين وسبعين شيخاً كبيراً، وأنهم كانوا كلهم متفقين اتفاقاً عجائبيّاً، ومن هنا اسم «الترجمة السبعينية» الذي أطلق على ترجمة الشريعة هذه والذي تناول في وقت لاحق كل ترجمة العهد القديم باللغة اليونانية القديمة.

وبالرغم من كون هذه الأسطورة المروية خالية من القيمة التاريخية. يمكننا أن نأخذ بالتاريخ الذي تشير إليه، لأنها من جهة أخرى تدلّ على أن اليهود الناطقين باليونانية كانوا ينسبون الى ترجمة شريعتهم هذه ما ينسبونه الى نصّها العبري من قيمة تنظيمية. وكانوا لا يترددون في أن ينسبوا الى المترجمين إلهاماً إلهياً حقيقياً، كما يشهد على الأمر بوضوح فيلون الاسكندري في مطلع القرن الأول من عصرنا. وبعد ترجمة الشريعة، تُرجمت أيضاً مؤلفات تفيد صون الايمان والحياة اليهودية، كالأنبياء والمزامير أولاً، ثم سائر المؤلفات، على قدر شهرتها وسلطتها (راجع مقدمة ابن سيراخ: ٦-٩ و ٢١-٢٥). وأضيفت الى هذه الترجمات توسّعات جعلت منها تفسيراً حقيقياً للنصوص مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتغيير الإطار الثقافي الذي سبّبه الانتقال من اللغة العبرية واللغة الآرامية الى اللغة اليونانية.

ولكن يصعب علينا أن نعرف ما هي حدود قائمة الأسفار المُعترف بها والمستعملة في مختلف الأماكن التي كان اليهود يقيمون فيها، بين القرن الأخير من العصر القديم والاصلاح اليهودي الذي خلف خراب أورشليم (السنة ٧٠ من عصرنا). ففي داخل الديانة اليهودية الفلسطينية، وعلى الأرجح داخل جماعات الشتات الشرقي التي كانت على صلة وثيقة بها، لا يبعد أن تكون تلك القائمة قد بقيت «مفتوحة»، فقد عُثر في مِسْدَة، وهي آخر ملجأ للمقاومة اليهودية في وجه الرومان (السنة ٧٣)، على سفر لابن سيراخ، لعل وجوده يُثبت استعماله في إطار الجمع. لكن الأحزاب الدينية لم يكن لها جميعاً ممارسات واحدة. فسفر دانيال مثلاً، وهو «مؤلف» متأخر، كان الفريسيون يعترفون بسلطته، أما الصدوقيون فكانوا بدون شك لا يعترفون بها. وعلى خلاف ذلك كانت جماعة قُمران تستعمل سفر طويلاً وابن سيراخ وعلى الأرجح باروك أيضاً، ولعلّها كانت تُعَوّل كذلك على بعض المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة كسفر أخنوخ وسفر اليوبيلات وعلى المؤلفات الرسمية التي كانت تنظّم حياة الطائفة (قواعد الجماعة والحرب المقدسة ومجموعة الأناشيد وسفر أورشليم الجديدة الخ).

ولا بد أن نشير هنا إلى أن أهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة قد نُقلت إلى اليونانية ، بحيث لم تكن سلطتها ربما تقف على حدود جماعة قران . ولا نعرف بالضبط ما هو الاستعمال الذي كان جارياً في مجامع اليهودية والخليل في زمن يسوع .

ولم تُحدد القائمة الرسمية التي أوضحت هذا الاستعمال إلا بين فترة العام ٨٠ و ١٠٠ ، عن يد معلمين يهود خاضعين لمذهب الفريسيين ومقيمين في جَمَنيَا . لكنهم اضطروا إلى إنقاذ بعض الأسفار المتنازع عليها (استير وحزقيال ونشيد الأناشيد) ورفضوا الأسفار التي كانت في نظرهم ملحقة بزمن الانبياء ، بينما كانت جميع الأسفار القانونية الثانية في هذا الوضع ، وكذلك الأسفار الموضوعة مباشرة في اليونانية . فالترجمة اليونانية لم يكن لها في نظرهم سوى سلطة محدودة ، بقدر ما كانت ترعى بأمانة حرفية النصوص الأصلية . غير أن الجماعة اليهودية في الاسكندرية لم تكن تقبل بأن تنقل إلى اليونانية الأسفار القانونية الأولى وأهم المؤلفات الصادرة تحت أسماء مستعارة ، فهناك كتب أصلية صدرت في الاسكندرية ، ولا سيما «حكمة سليمان» وسفر المكابيين الثاني وعلى الأرجح جزء من سفر باروك (با ٤/٥ - ٩/٥) . بآية سلطة كانت تتمتع هذه المؤلفات ؟ ليس من السهل أن نجيب عن هذا السؤال . على كل حال ، لا نجد أي أثر لِنِزاع قام بين الجماعات الناطقة باليونانية والمعلمين الفلسطينيين في ما يتعلق بالقانون المحدد في جَمَنيَا . ولكن لعل السلطة المنسوبة إلى الأسفار المقدسة كانت تتضمن تدرجاً واسعاً . فبعد قرار جَمَنيَا ، لم تزل بعض الكتب الخارجة عن القائمة الرسمية يُستشهد بها كتباً مقدسة من حين إلى حين ، حتى في الديانة اليهودية الحاخامية . وهذا الأمر يسري مثلاً على سفر ابن سيراخ ، ولم يكن لها سلطة الأسفار «القانونية» ، لكنها كانت مفيدة لبنين المؤمنين .

تكوين قانون الكتب المقدسة في الكنيسة

لما كانت الكنيسة المسيحية قد نشأت في الإطار الجمعي اليهودي ، قبل أن يكون لها نظام خاص منفصل تماماً ، فقد حصلت من الدين اليهودي على مجموعة كتبها المقدسة وتقيدت عقواً بالعادة الجارية في الجماعات اليهودية ضمن الأراضي التي استوطنتها : فلسطين مصر وسورية وآسية الصغرى واليونان ورومية الخ ، بينما كانت حدود هذه العادة ، كما رأينا ، على جانب من عدم الوضوح حتى أواخر القرن الأول . ولا يكفي ما في العهد الجديد من شواهد أو تلميحات لتحديد الكتب التي كانت «مقبولة» في تلك الأيام . وجُلّ ما يُعرف ، فيما يتعلق بالأسفار القانونية الثانية ، أن اليهود كانوا يستعملون ، ولا شك ، الترجمة اليونانية القديمة (التي تدعى السبعينية) «لدانيال» ، وانهم ، على الأرجح ، كانوا يعرفون «حكمة سليمان» ولعلهم كانوا يعرفون «ابن سيراخ» . فكان لقرار المعلمين اليهود في جَمَنيَا انعكاس أكيد على الكنائس التي كانت على صلة وثيقة بالجماعات اليهودية وعلى الكتاب الذين كانوا في جدال معها ، إذ أن هذه الكنائس كانت في وضع يحملها على اللجوء إلى الأسفار القانونية الأولى وحدها ، لأنها تُعدّ حجة لدى تلك الجماعات وأولئك الكتاب . وفي

مدخل الى العهد القديم

أماكن أخرى . ما زال بعضهم . بحكم التقليد المعمول به : يستعملون مؤلفات خارجة عن القائمة اليهودية الرسمية . ويُعدّ اوريجينس . في القسم الأول من القرن الثالث : من شهود هذا الاستعمال الموسع . ومِمَّا يجعل شهادته على جانب كبير من الأهمية أنه عمل بنشاط على تحديد النصّ المُحقَّق للكتاب المقدّس وأنه اتخذ موقفًا معيّنًا في مسألة القانون . فقد دافع عن حقوق « الكتاب المقدّس المسيحي » ، الذي بحث عنه في الترجمة اليونانية للعهد القديم . للردّ على الذين كانوا يميلون الى تبني « الكتاب المقدّس اليهودي » المُحدّد في جَمَنيّا . وهكذا حُدّد تدريجيًا قانون مسيحي كان يحتوي على مؤلفات « غير متنازع عليها » ، كما كان يحتوي . عند حدوده . على مؤلفات « متنازع عليها » تتمتع بكثير أو بقليل من السلطة .

في كنائس سورية ، نُقلت بعض الأسفار المقدّسة مباشرة الى السريانية (عن يد مترجمين يهود او مسيحيين) عن الكتاب المقدّس العبري دون المرور باليونانية . وبذلك كانت القائمة المستعملة ونصّ الأسفار موافقين لاستعمال المجامع الرسمي . وعلى عكس ذلك سلكت الكنائس الشرقية الناطقة باليونانية طرقًا متنوعة لم ينظمها تنظيمًا نهائيًا أيُّ قرار شرعي على مرّ العصور . نرى حتى في أيامنا أن السلطة التي تتمتع بها الأسفار القانونية الثانية ليست واحدة في نظر جميع اللاهوتيين الشرقيين . وإن كان الكتاب المقدّس اليوناني يحتوي عليها جميعًا . ألا يحتوي أيضًا على كتب «منحولة» (بحسب الاصطلاح الكاثوليكي) . أمثال «عزرا» او «صلاة منسى» أو على كتب مماثلة نظير «سفر المكابيين الثالث» ؟ أمّا في الغرب ، فكان لرومة ولافريقيا الشمالية ، منذ مطلع القرن الرابع ، قائمة مشتركة تشمل الأسفار القانونية الثانية . كما تشهد على ذلك مجامع قرطاجنة الأفريقية ورسالة من اينوقتيوس الاول . ولكنّ ايرونيمس ، وهو صاحب الترجمة الجديدة التي لن تلبث ان تفرض نفسها على الغرب اللاتيني ، قد اكتفى ، في ذلك الوقت نفسه ، بترجمة بعض الأسفار القانونية الثانية ترجمة سريعة (طوبيا ويهوديت) وبإضافة ملاحق استير ودانيال في ذيل ترجمته للكتاب المقدّس العبري ، وأهمل ترجمة سائر تلك الأسفار . ولعلّ في احتكاكه الطويل بالدين اليهودي الفلسطيني وفي تمسّكه «بحقيقة الأسفار العبرية» ما يبرّر هذا الموقف المتحفّظ على الأقلّ . على كل حال ، فسلطته كمترجم الكتاب المقدّس قد حملت بعض لاهوتيي العصور الوسطى على تبني فكرته فكان لها مدافعون حتى في زمن المجمع التريدينتي . وهذه الفكرة هي التي تبنّاها المصلحون البروتستانت يؤيّدونهم ما في التقليد اليوناني من تردّد . غير أن الأسفار القانونية الثانية (المسمّاة منحولة في ذلك الحين) ، بقيت كملاحق في النشرات البروتستانتية ، ولم تُحذف تمامًا من الترجمات التي توزّعها جمعيات الكتاب المقدّس إلّا في القرن التاسع عشر . وفي الوقت الحاضر لا يقف اللاهوتيون البروتستانت حيالها موقفًا موحدًا . ومن جهة أخرى ، ما اكتُشف في قرآن وفي غيرها من الأماكن قد حمل البعض على إعادة النظر في هذه المسألة .

نحن أمام وجهات نظر مختلفة في مختلف الكنائس (الارثوذكسية والشرقية غير الخلقيدونية والكاثوليكية والبروتستانتية) . فهي تنسب الى الأسفار القانونية الثانية ، بحسب مواقفها ، إمّا سلطة

تساوي سلطة سائر الكتب المقدسة ، وإما سلطة مقللة ، وإما لا وجود لأية سلطة قياسية . وهذه المواقف العملية ترتبط بمواقف نظرية تتعلق بإلهامها . فهل هي شهود يعتمد عليها تمامًا بأنها كلمة الله ؟ أم هناك درجات في الإلهام نفسه ؟ أم ان الجدال القائم حول بعض الأسفار يُظهرها كأنها تشهد على كلمة الله بشكل ثانوي ، بقدر ما هي صدق للكتب المقدسة بحصر المعنى ، بحيث اننا نستطيع ان نلجأ إليها لتغذية إيماننا ، لا لبناء العقائد ؟ لكل كنيسة ان تجيب عن هذه الأسئلة بحسب معتقدها .

٤) نص العهد القديم وتناقله

١) الأسفار القانونية الأولى

أ [النص السورّي : انّ الأسفار التي اعترف الشعب اليهودي ، في اواخر القرن الأول بعد المسيح ، بأنها كتب مقدسة (أسفار قانونية أولى) وصّلت إلينا في لغتها الأصلية (الآرامية في معظم سفر دانيال وبعض مقاطع سفر عزرا ، والعبرية في سائر الأسفار) . تُطلق عبارة « النص السورّي » على صيغة النص الرسمية التي قرّرت نهائيًا في الدين اليهودي حوالي القرن العاشر بعد المسيح ، حين ازدهر في طبرية أشهر السورّيين وكانوا ينتمون الى عائلة ابن أشير . وأقدم مخطوط « سورّي » بين ايدينا نُسخ فيما بين ٨٢٠ - ٨٥٠ بعد المسيح ، وهو لا يحتوي إلّا على التوراة . وأقدم مخطوط كامل ، وهو مخطوط حلب ، قد نُسخ في السنوات الأولى من القرن العاشر بعد المسيح . أمّا نُسخ الكتاب المقدس العبري الحالية ، فهي منقولة عن النشرة التي صدرت في البندقية في السنة ١٥٢٤ عن يد يعقوب بن حاييم .

كثيرًا ما وقع التباس في النصوص الكتابية ، لأن الكتابة العبرية غالبًا ما تهمل فيها الحركات ، وفي القرن السابع اهتدى الباحثون الى وسيلة واضحة لكتابة الحركات ، وللإشارة الى علامات الفصل في الجُمْل ، عن طريق النقاط والخطوط . وهكذا دُون خطيًا تقليد حيّ للقراءة والتفسير كان قد انتشر في الدين اليهودي خلال الألف الأول من عصرنا ، ويشهد له « الترجوم » ، اي التفسيرات الآرامية التابعة للكتاب المقدس العبري .

ب [النص السورّي الأول وصيغ النصوص غير السورّية : ان النص غير المُحرّك الذي كان أساسًا لنشاط السورّيين (= النص السورّي الأول) كان قد حلّ في الدين اليهودي محلّ سائر صيغ النصوص المنافسة كلّها في اواخر القرن الأول بعد المسيح ، فابتداءً من ١٩٤٧ ، عُثر عند شاطئ البحر الميت ، في مغاور تُحيط بأطلال خربة قران ، على ملفّات أسفار مقدّسة شبه كاملة وعلى ألوف من الأجزاء التي تركت في القرن الأول من عصرنا . فتبيّن من ذلك ان اليهود كانوا يتناقلون ، على عهد يسوع ، صيغ نصوص مُعظمها أسفار ، غالبًا ما تختلف عن النص السورّي الأول . فقبل العثور على مخطوطات قران وبرية يهوذا ، كنّا مطلعين على بعض الصيغ غير السورّية لنص العهد القديم ،

مدخل الى العهد القديم

كصيغة التوراة التي حافظت عليها جماعة « السامريين » . او كالصيغة التي كانت أساساً للترجمة اليونانية السبعينية القديمة . ومع أن هاتين الصيغتين محفوظتان في مخطوطات أحدث من مخطوطات برّة يهوذا ، فإن عهدهما يرقى الى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح .
في صيغ هذا النص الذي سبق النصّ المسوري نجد أحياناً نصّاً أوضح من النصّ المسوري نفسه . ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسرين ، لا سيما بين الأعوام ١٨٥٠ و ١٩٥٠ . في الاستعانة بها لتنقيح النصّ المسوري الذي غالباً ما يُعدّ مشوّهاً .

[ج] تشويه النصوص : لا شك أن هنالك عدداً من النصوص المشوّهة التي تفصل النصّ المسوري الأول عن النصّ الأصلي . فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة الى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر ، مهملة كلّ ما يفصل بينها وبين غيرها . وقد يُدخل الناسخ في النصّ الذي ينقله ، لكن في مكان خاطئ ، تعليقاً هامشياً يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما . والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا ، بإدخال تصحيحات لاهوتية ، على تحسين بعض التعبيرات التي كانت تبدو لهم معرّضة لتفسير عقائدي خطير . وأخيراً ، من الممكن أن نكتشف ونصحّح بعض النصوص المشوّهة ، باللجوء الى صيغ النصوص غير المسورية ، في حال كونها أُمّنت من التشوّه .

[د] نقد النصوص : أية صيغة من النصّ نختار؟ أو ، بعبارة أخرى ، كيف الوصول الى نصّ عبري يكون أقرب نصّ ممكن الى الأصل؟ لم يتردّد بعض النقاد في « تصحيح » النصّ المسوري ، كلّما لم يعجبهم ، لاعتبار أدبي أو لاعتبار لاهوتي . وتقيّد البعض الآخر ، كردّ فعل ، بالنصّ المسوري ، إلا إذا كان تشويبه واضحاً ، فحاولوا عندئذٍ أن يحدوا ، بالرجوع الى التراجم القديمة ، قراءة فضلى . هذه الطرق غير علمية ، ولا سيما الأولى منها ، فهي ذاتية الى حد الخطر .

أما اليوم ، فهناك اطلاع أفضل على التفسير « الترجومي » وعلى آداب الشرق الأدنى القديمة ، يساعدنا على شرح بعض الفقرات التي بقيت غامضة الى أيامنا . لكنّ الحلّ العلمي الحقيقي يفرض علينا ان نعامل الكتاب المقدس كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة ، اي ان نضع « شجرة النسب » لجميع ما نملكه من الشهود ، بعد أن نكون قد درسنا بدقة فائقة بحمل القراءات المختلفة : النصّ المسوري ومختلف نصوص قران والتوراة السامرية والترجمات اليونانية السبعينية (مع مراجعاتها الثلاث المتعاقبة) وغير السبعينية وترجمات الترجوم الآرامية والترجمات السريانية والترجمات اللاتينية القديمة وترجمة القديس ايرونيمس والترجمات القبطية والأرمنية الخ . وهذه المقارنات كلّها نستطيع أن نستعيد النموذج الأصلي الكامن في أساس جميع الشهود . وهذا النموذج الأصلي يرقى عادة الى حوالي القرن الرابع قبل المسيح . ويمكننا ان نثبت ، في بعض الحالات المميّزة (بعض مقاطع من سفرّي الأخبار) ، ان النموذج الأصلي الذي حصلنا عليه هو النصّ الأصلي نفسه . في جميع الحالات تقريباً ، تفصيل بين النموذج الأصلي والنصّ الأصلي حقبة من الزمن أكثر أو أقلّ طولاً ، فلا بدّ ، للانتقال من النموذج الأصلي الى النصّ الأصلي ، من اللجوء الى بعض التكهّنات ، لكن وفقاً لمبادئ

مدخل الى العهد القديم

نقدية معروفة.

لسوء الحظ ، لم تُنشر نصوص قران كلها الى اليوم ، وهذا العمل النقدي يقتضي من الكفاءات ومن الأبحاث ما يستغرق عشرات السنين.

٢) الأسفار القانونية الثانية

نظرًا الى كون اليهود الناطقين بالعبرية لم يُدرجوها في لائحة كتبهم المقدسة الرسمية ، ونظرًا الى ان الدين اليهودي كف عن تداولها في القرن الميلادي الأول ، فقد وصلتنا هذه الأسفار في تقاليد نصوص أقل وحدة بوجه عام وغالبًا ما فقدت جذورها السامية.

٥) معنى العهد القديم

١. عند اليهود

في سبيل قراءة الكتاب المقدس (= «الشرعة الخطية»)، دَوّن الدين اليهودي تقليده التفسيري الخاص في الحقبة الحاخامية الكلاسيكية ، من القرن الثاني قبل المسيح حتى القرن الثامن بعده. كان هذا التقليد في أول أمره «شرعة شفوية» أو «تقليد الأقدمين» (لأنه كان ينتقل من المعلم الى التلميذ دون المرور بالكتابة) ، ثم دُوّن وكتب في «الميشنة» (التي يكون تفسيرها «التلمود») وفي مجموعات «مِثراشية» مختلفة. وتوسّع أساسًا على صعيدين : التفسير الحرّ الوعظي الهادف الى تغذية التفكير الديني «هيجاده» وتحديد قواعد السلوك اليومي «هالاخة» ، ثم «الشرعة الخطية» و«الشرعة الشفهية» ، أي النص المرجع والتفسير المتواصل ، كلها تُكوّن التقليد الديني الحيّ في اليهودية. لترك الكلام لمؤلفين يهوديين معاصرين :

«اذا كان في العالم ما يستحق صفة الإلهي ، فهو الكتاب المقدس . هناك كتب كثيرة عن الله ، أمّا الكتاب المقدس فهو كتاب الله . وهو ، بكشفه حبّ الله للإنسان ، يفتح عيوننا لنرى أنّ ما له معنى في نظر البشر هو في الوقت نفسه ما هو مقدس في نظر الله. إنّه يُظهر لنا طريقة العمل لجعل حياة الفرد مقدسة ، ولا سيّما حياة الأمة . وهو ينطوي دائماً على وعدٍ مقطوع للنفوس التريهة التي تتعب في طول الطريق ، في حين أن الذين يتخلّون عنه يشجعون الكوارث» (١). هبشيل ، «الله يبحث عن الانسان» ، ١٩٦٨).

«واللاهوت اليهودي ، يربطه شمولية الخليقة بذاتية اسرائيل ، يؤكّد ما يعلمه الكتاب المقدس كلّهُ ، أي ان الله يكشف نفسه للإنسان وان إسرائيل في قلب البشرية المخلوقة على صورة الله الروحية : «فإنكم تكونون لي خاصّة من بين جميع الشعوب ، مملكة من الكهنة وأمة مقدسة» (خر ١٩/٥ - ٦) - «كونوا قديسين ، لأنّي انا الرب إلهكم قلدوس» (اح ٢/١٩).

مدخل الى العهد القديم

فلا عجب أن يمنح الدين اليهودي الكتاب المقدس المتزلة الأولى في تعليم الجمع . بما أنه إلى جانب ذلك « كتاب العهد » الذي يصل بين الله وشعبه (خر ٧/٢٤) والدستور الذي حمل . في شخص ابراهيم ، اسرائيل كله البركة لجميع الأمم (تلك ٣/١٢) . « فيكون الرب ملكاً على الأرض كلها وفي ذلك اليوم يكون رب واحد واسمه واحد » (زك ٩/١٤) (١. زاوي . « كاثوليكيون ويهود وارثوذكسيون وبروتستانت يقرأون الكتاب المقدس » . ١٩٧٠) .

٢. عند المسيحيين

ليس العهد القديم « قديماً » إلا بالنسبة الى العهد الجديد الذي أقامه يسوع المسيح ، ولكن يحسن أن لا نبالغ في التفريق بين الاثنين ، كما لو بطل العهد القديم والمؤلفات التي تشهد عليه . هكذا نظر المفكر مرقيون الى الأمور في القرن الثاني . وتعود نظرته الى الظهور من وقت إلى آخر في تاريخ التفكير اللاهوتي ، وهي تقضي على العهد الجديد نفسه .

آ [كان العهد القديم الكتاب الوحيد بالنسبة الى يسوع وإلى الكنيسة في أول أمرها . وهو ، بصفته كتاب التربية اليهودية ، قد هذب الى حد ما نفس يسوع ، ويسوع بدوره تبني قيمه وأدخلها في انجيله ، لأنه لم يأت « ليبطل » الشريعة والأنبياء ، بل « ليكملها » . ويقوم هذا الإكمال أولاً على البلوغ بها الى درجة من الكمال يتخطى فيها معنى النصوص الأولى نفسه للتعبير عن سر ملكوت الله بما فيه من كمال . ويقوم هذا الإكمال أيضاً على تعزيز الاختيار البشري بما تحتوي عليه المواعيد التي كانت تستقطب آمال اسرائيل ، وعلى كشف المعنى النهائي الكامن في تاريخ مرتبط بترية روحية ، بإظهار ما لها من صلة بسر الخلاص الذي حققه صليب يسوع وقيامته . ويقوم أخيراً على إغناء الصلاة المعبر عنها في ذلك بمحتوى كثيف يتجاوز حدودها المؤقتة . فمن جميع هذه الوجوه أكمل يسوع في شخصه تلك الكتب المقدسة التي كانت كالبنية لايمان اسرائيل .

ب [وبناء على كل ذلك ، وجدت الكنيسة الرسولية في كتب العهد القديم نقطة الانطلاق اللازمة للتبشير بيسوع المسيح ، ولم تكتف ، وهي في ضوء الفصح ، بتذكر حركات يسوع وسكناته لتفهم معناها الصميم ، بل قرأت مرة ثانية جميع النصوص القديمة التي تذكرها بالتاريخ التمهيدي بما فيه من حوادث متعارضة ومؤسسات مؤقتة وأنواع من النجاح والفشل وقديسين وخاطئين . أفلم يكن في ذلك كله ، لشخص يسوع ولعمله كوسيط ولأبناء كنيسة الجديدة ، خطوط أولية ذات معنى ودلائل خفية وصور مسبقة يمكن اكتشافها؟ أجل ، ان كتب العهد الجديد لم تغفل عما تحتوي عليه وصايا العهد القديم من غير إيجابية ، لكنها أعادت تفسير تلك النصوص لتساعد على الاهتمام الى الانجيل الحاضر فيها بشكل خفي . وهكذا أصبح العهد القديم الكتاب المقدس المسيحي ، دون أن يفقد شيئاً من قوامه ، بل بالحصول على وضع جديد ، وهو وضع الكتاب المقدس « المكمل » .

[ج] تلك هي النظرة التي بُني عليها اللاهوت المسيحي في توضيح محتوى الانجيل وفي تبيان من هو يسوع ، المسيح اليهودي وابن الله . وقد استعملت صُور آدم وموسى ، وداود والعبد المتألم ، وعمانوئيل وابن الانسان الآتي على الغمام ، لتكوين تلك اللغة الأساسية الخاصة بالايان المسيحي . أجل ، ان في لغة العهد الجديد تنوعاً ملحوظاً . لكنها ، وإن كانت لا تهمل وسائل البيئة الثقافية التي يعيش فيها المؤلفون ، فهي منسوجة دائماً من كلمات وجُملي من الكتاب المقدس تعطيها كثافتها ووزنها . وهكذا ، نرى الصلة القائمة بين الله وشعبه ، وهي ظهور نعمته وأمانته ، قد اتخذت جميع أبعادها : وقد حدث لآبائنا كل ذلك « في شكل صُور » ، وأراد الله أن يُدَوِّنَ خطيئاً « تنبيهاً لنا نحن الذين بَلَّغْنَا منتهى الأزمنة » (١ قور ١١/١٠) .

لقد وضع العهد الجديد أُسس قراءة مسيحية للعهد القديم ، وهي اكتشاف الروح تحت قشرة الحرف ، وظهور المعنى النهائي تحت أغشية غير كاملة . ولم يتمّ مثل هذا العمل ، على مرّ العصور ، دون طرح أسئلة معقّدة عبّر عنها كل جيل بأسلوب جديد . اننا ورثة هذا التقليد التفسيري الذي تفرضه نظرة إيمانية ، فنجد أنفسنا أمام هذه الأسئلة . ولا عجب ، لأن كلمة الله وصلت الى هذا العالم عن طريق تاريخ بشري حقاً وفي شكل كلمات بشرية حقاً . والكنيسة تجتهد أن تفهم ، عبّر هذا التاريخ وهذه النصوص ، كلمة الله التي تحملها ، لكي نجيب عنها « بطاعة الايمان » . فمن المهمّ أن يكون الكتاب المقدس قد بقي الكنز المشترك للكنائس التي انقسمت على أثر المآسي التاريخية . أَوَلَيْسَتْ الطاعة المشتركة لكلمة الله الوحيدة أصدق الدلائل على وحدة مفقودة تبحث عن لمّ شملها ؟ فإن عاش المسيحيون في أيماننا من رسالة الكتاب المقدس ، كما عاش منها الرسل ، فسيتدون إلى سبيل اتّحادهم جميعاً في المسيح يسوع .

أسفارُ الشريعة
أو
التَّوراة

مدخل الى التوراة

الوحدة والاختلاف في التوراة

الأسفار الأولى الخمسة من الكتاب المقدس تكون ما يسمونه التوراة . والتوراة كلمة عبرية معناها الشريعة . ويُطلق عليها أيضًا اسم « أسفار موسى الخمسة » ، لأن موسى ، بحسب التقليد ، هو المُشترع والوسيط الذي عن يده حصل اسرائيل على هذه الشريعة . وتحتوي شريعة موسى من جهة على روايات وتقاليد قصصية ، ومن جهة اخرى على شرائع يحصر المعنى وتقاليده اشتراعية أثرت في مراحل تكوين شعب اسرائيل وأمنت بُنيته .

أما عناوين أسفار التوراة الخمسة فهي مترجمة عن اليونانية ، ونشير الى محتوياتها . فهناك « تكوين » السماء والأرض ، و « خروج » بني اسرائيل من مصر ، ودور « الاحبار » في تشريع العبادة ، واحصاء « عدد » الأسباط ، و « تثنية الاشتراع » وهي تكرار للشريعة . لكن التقليد العبري يكتفي بتسمية كل من الأسفار الخمسة بأول كلمة عبرية منها .

وهذا التقسيم الى خمسة أجزاء لا يُزيل ولا يُخفي وحدة المجموعة ، تلك الوحدة المعبر عنها بتشابك التقاليد القصصية والاشترعية . فالأسفار لا تطابق بنية الشريعة إلا على وجه عام .

الشريعة والتاريخ

تهدف كثير من النصوص القصصية في التوراة إلى إبراز شريعة من الشرائع . فحادثة عجل الذهب مثلاً (خر ٣٢ - ٣٤) تؤدي الى الأمر بالرحيل من سيناء نحو أرض الميعاد ، وإلى التعبير عن العهد بالوصية « إلهًا مسبوكة لا تصنع لنفسك » (خر ١٧/٣٤) . وهناك روايات أخرى تهدف الى تبرير إنشاء نظام . فتمرد قورح وداتان وأبيرام (عد ١٦ - ١٧) يبين سبب اختيار بيت هارون للقيام بالوظائف الكهنوتية . وإذا صح القول بأن سفر التكوين قصصية بالأول وإن سفر الاحبار تشريعي بالأحرى ، فإننا نجد في التكوين شريعة في الختان لن يتكرر ذكرها فيما بعد (تك ١٧/٩ - ١٤) ، وفي الاحبار نقرأ رواية تكريس هارون لممارسة الكهنوت (اح ٨ و ٩) . والتقليد اليهودي أشد إحساساً بما في التوراة من وجه تشريعي ، أما التقليد المسيحي فعالمًا ما ينظر الى وجوها القصصية ، حتى انه يرى فيها تاريخ البشرية التي نالت الخلاص من الله . يمكننا النقد الأدبي الى حد ما ان نكتشف « فنونًا » مختلفة ، وتساعدنا معرفة وثائق الشرق الأدنى القديم على تمييزها (قانون عقوبات وتشريع

زواجي وأنساب الخ). لكنّ عمل النقد وحده لا يكفي لاعطاء نظرة إيجابية. فتشابهك نصوص من فنون تختلف كل الاختلاف هو أمر مقصود وذو معنى. فليس هناك شرائع وروايات، بل هناك شريعة هي في الوقت نفسه تاريخ بالنسبة الى الشعب الذي اختاره الله وأقامه.

التقاليد

فلهذه الشريعة ولهذا التاريخ وحدة عميقة. والأسفار الخمسة تشكّل مجموعة روحية متماسكة ترتبط حول بعض المواضيع الكبرى: الاختيار والعهد والمحبة والأمانة والرجاء. وهذه المجموعة المبنية على تحرير التوراة النهائي تظهر في أعقاب تاريخ طويل يستطيع التحليل الأدبي أن يعرف ما هي مراحلها الى حد ما. في أصل هذا التاريخ الأدبي تقاليد يرقى عهدها الى أيام موسى وقد تكون قد انتقلت مشافهة مدّة طويلة من الزمن، قبل أن يجمعها ويحررها كتاب ملهمون، في مختلف العصور التي منها ينهلون الرؤية والفكر والأسلوب، كما سنبينه فيما بعد. ونجد في نهاية هذا التاريخ التوراة كما نعرفها اليوم، والتحقن في تأليفها الأدبي يكشف لنا ان ذلك التحرير النهائي (على الأرجح في أيام عزرا، خلال القرن الخامس) راعى باحترام مختلف التقاليد الدينية لدى الشعب الاسرائيلي. فبدلاً من أن يتركنا تحليل التوراة الأدبي أمام عناصر متغايرة ومبعثرة، فإنه يُظهر لنا بمزيد من الوضوح سبب وحدتها العميقة، ألا وهو روح واحد، وإطام مستمر عبر ما في التاريخ الطويل من تعدّد وتغيّر. ويتطلب هذا التحليل جهداً ضرورياً ينتهي إلى ثمار كثيرة.

فالقارئ المتنبه الى وحدة التوراة يُفاجأ أحياناً ببعض مظاهرها الأدبية، فالوصايا العشر مثلاً ترد مرتين (خر ٢٠ وتث ٥) ومواسم الأعياد أربع مرات (خر ٢٣ و ٣٤ واح ٢٣ وتث ١٦)، وهذا شأن بعض الروايات أيضاً: فهناك رواية مزدوجة تورد تفاصيل الخلق (تك ١/١ - ٤/٢ و ٤/٢ - ٢٥) وطرد هاجر (تك ١٦ و ٢١) الخ. وليس الأمر أمر تكرارات فحسب، فكل رواية من روايات الحدث الواحد لها طابع مبتكر. وهذا واضح بنوع خاص في قصة الأب الذي يعلن أمام أحد الملوك أن امرأته هي أخته: فهذه الحكاية ترد ثلاث مرّات: في تك ١٢ و ٢٠، فالكلام على ابراهيم وسارة، وفي تك ٢٦ عن اسحق ورفقة. وقد ترد رواية مزدوجة، لا في شكل قصتين منفصلتين، بل في شكل قصّة واحدة يختلط فيها التقليدان، مثلاً رواية الطوفان (تك ٥/٦ - ١٧/٩). فلهذا النص طابع مختلط يظهر بوضوح، لأن فوارق الانشاء ملحوظة فيه. حسبنا أن نشير الى الاختلاف في المعلومات العددية: هناك حيوانان من كل جنس (١٩/٦) أو سبعة (٢/٧) وأربعون يوماً من الطوفان (١٧/٧) أو مئة وخمسون (٢٤/٧).

تمكّنا مؤشرات الفوارق الإنشائية من التدقيق في تحليل هذه الأمور الأدبية. ونلاحظ أبرز هذه الفوارق في استعمال أسماء إلهية مختلفة، وفي الروايات المتوازية خاصة. فإحدى روايتي طرد هاجر تتكلّم عن الرب (يهوه، تك ٣/١٦ - ١٤)، بينما تستعمل الأخرى الاسم الشائع لله (ابلهيم، تك ١٩ - ٩/٢١). فقد اتخذ النقاد هذين الاسمين الإلهيين لتسمية تقليدين أدبيين مختلفين، يشيرون

مدخل الى التوراة

إليهما بالحرف الأول من هذين الاسمين: (ي) للتقليد اليهودي و (ا) للتقليد الايلوحي. غير ان هذين التقليدين لا يكفيان لتحليل كل ما في التوراة من غنى أدبي. فاقترح النقّاد تمييز تقليدين آخرين: الأول يُقال له التقليد الكهنوتي (ك)، والآخر خاصّ بشئبة الاشرع (ت).

ولكلّ من هذه التقاليد ميزات خاصة. فإنشاء (ي) واقعي وتصويري وغنيّ بالاستعارات ويكاد يكون ساذجاً. إنه إنشاء راوي قصص (بنو نوح: تك ١٨/٩ - ٢٧، وبرج بابل: تك ١١/٩ - ١١) لا يتردّد في الكلام على الله بألفاظ كثيرة الصّور، كأنه انسان: «فسمعا وقع خطي الرب الإله وهو يتمشّي في الجنة عند نسيم النهار» (تك ٨/٣) و«اغلق الرب على نوح» (تك ١٦/٧). وبالمقابل نلاحظ ان (ا) أشدّ إبرازاً للبعد القائم بين الله والانسان: ويحبّ الكلام على ملائكة، بل على انسان (تك ١١/٢٢ - ١٨ و ٢٣/٣٢ - ٣٣) تجنباً لإدخال الله نفسه في نشاط بشري، ويظهر الله أحياناً في مظهر رهيب. ان التقليديّين (ي و ا) يحتويان خاصة على روايات قصصية، ونادراً على نصوص تشريعية. أمّا التقليد (ك) فجوهره قائم على أمور قانونية، فسفر الأحبار مثلاً لا يحتوي على غير ذلك. لكن التقليد الكهنوتي يتضمّن أيضاً روايات (الخلق: تك ١، وشراء مغارة مكفيلة: تك ٢٣). ويمتاز إنشاؤه بالتكرار وبعض التصلّب وحبّ الايضاحات العددية والميل الى كل ما يتعلّق بالعبادة والليترجية. والجمود الانشائي الذي يتّصف به التقليد (ك) ساعد على خلق إطار مستوعب للتقليديّين (ي و ا)، وهما أشدّ مرونة منه. أمّا التقليد (ت)، وهو يقتصر في الواقع على ثنية الاشرع، فإنشاؤه خطابي وتكثر فيه العبارات القولية كهذه: «اسمع يا اسرائيل»، و«بكل قلبك وكل نفسك»، و«أرض تدرّ لبناً حليلاً وعسلاً» و«الربّ إلهك». ففي هذا التقليد تشديد على محبة الله واختياره الجاني.

يُساعدنا هذا التحليل الأدبي على قراءة التوراة بمزيد من العمق. فنحن أمام محاولات مختلفة تتناول السرّ الواحد: أحدها أكثر نفسانية (ي) والثاني أشدّ اهتماماً بإبراز السموّ الإلهي (ا) والثالث أكثر انتباهاً لأمور القانون والعبادة (ك) والرابع أشدّ إبرازاً للاختيار والحبة (ت). ولكن، لا يمكننا ان نعتمد على هذا التحليل لنقسّم النصوص والوثائق تقسيماً يحلّ محلّ التوبوب الحالي، أي الى أسفار وفصول. فالانتفاء الى أحد التقاليد لا يظهر دائماً بوضوح ويتعلّد علينا، إلّا في حالات نادرة، أن نحذّده آية آية. ومن جهة أخرى - جدير بالذكر أن تكون مراعاة التقاليد المختلفة في حدث واحد قد حافظت على أصالتها. فعني ذلك أن تحرير التوراة النهائي أراد أن ينقل إلينا الانشاء والروح اللذين تتّصف بهما المحاولات التي لاحظناها. وهما هي رواية الخلق الكهنوتية تنوّه بسيادة الله على العالم كله، في حين أن الرواية اليهودية تُبرز بوجه خاص العلاقة القائمة بين الله والانسان.

وقد انتظمت هذه التقاليد شيئاً فشيئاً في دوائر أو مجموعات أوسع، كلّما توثّقت العلاقات بين الأسباط. وكلّما ترسّخت وحدة اسرائيل الدينية، كانت تقتضي تكوين ملخص أوسع يعرض مصير الشعب كلّهُ في خدمة إلهه. فالتقاليد الدينية والتقاليد الأدبية أدّت الى تكوين التوراة كما نعرفها اليوم: وقد تركت آثاراً ظاهرة نستطيع بفضلها أن نكوّن فكرة عن مراحل هذا التاريخ، وتدّل على

أمانة التحرير النهائي لتلك التقاليد المؤثرة ، مع العلم بأن هذه التحاليل الأدبية والتاريخية ليست نهائية ، لكنها تمهد للتعمق في إدراك ما هي كلمة الله حقاً .

المعنى الديني في روايات التاريخ

تبدو لنا التوراة بشكل تاريخ وشريعة في آن واحد ، لا بشكل مقالة في العقيدة . فصلوات المزامير تشيد بالله وتلتمس عونه ، وأسفار الحكمة تهدف الى تربية الفرد على الصعيد الديني والأخلاقي ، والأنبياء يعلنون بقوة محبة الله وينددون بعنفي بخطايا اسرائيل والعالم . أمّا التوراة فتضعنا أمام شعب وتكشف لنا كيف يكونه الله ويحميه ويقوده الى مصير رائع . فعنى هذا الكتاب يكن في الصلة التي يقيمها الله بشعبه ومن خلاله بالبشرية جمعاء .

يظهر الله أولاً كإله الذي يعيش مع الانسان والذي لا يتوقف عن الاحسان إليه ، حتى في حال تمرد هذا الانسان . فهو الإله الذي يعفو عن نوح ويدعو ابراهيم ويقيم له ذرية على غير انتظار ، والذي يختار من يشاء فيفضل يعقوب على عيسو ، أي أصغر الأبناء على البكر ، خلافاً للعادات المتبعة . إنه إله المواعد والعهد ، إله يستطيع الانسان أن يليه بالعبادة . تلك هي أهم شواغل التقليد « اليهودي » الذي ، باستعماله التشبيه ، يلفت النظر الى قرب الحضور الإلهي . وهذا التقليد يناسب تماماً زمن الملكية في يهوذا ، ففي تك ١٠/٤٩ ، يقال في الملِك إنه مختار الله لخلاص شعبه (راجع عد ٧/٢٤ و ١٧) . وجدير بالذكر أن ابراهيم قد نال المواعد ، قبل الملِك (سليمان على الأرجح) ، وأن موسى هو أول المحررين والمشرعين . وعند سقوط الملكية (القرن السادس) ، ساد الاعتقاد بأن وارث المواعد الإلهية ليس أي ملك كان ، بل المتحدث من داود ، أي المسيح .

للتفكير الديني « الاليوهي » صلة بالتبّار النبوي في مطلع القرن الثامن قبل المسيح . يُحدّد العهد في جبل حوريب على أنه ميثاق : فالله يكشف عن كلامه وإرادته ، وعلى الشعب أن يعتنقها (خر ٧/٢٤) . ومع التقليد الاليوهي ترسّخ الاهتمامات الأخلاقية باحترام الله والقريب . لا يستطيع أحد أن يرى الله ويبقى على قيد الحياة ، لكن الله عرّف نفسه بوصاياه ، وهو الذي يصفح عن الخطئين التائبين في حوريب (خر ١٤/٣٢) وفي البرية (عد ١٣/١٢ - ١٤) ، وفي اسرائيل ، وعند الوثنيين (تك ٥/٢٠ - ٦) . إنه يقود الشعب عن يد انبياء كموسى الذي يورث روحه باختيار من الله ، لا بنظام سلالي (عد ١١ وخر ١٨) .

أمّا في تشية الاشتراع وهو سيفر يناسب زمن أزمة (القرن السابع قبل المسيح) ، فإن الله ، إله الآباء وإله العهد ، يظهر كالذي يختار بملء الحرية شعباً يعطيه أرضه ومؤسساته (من ملوك وكهنة وقضاة وأنبياء) . وهو يعمل بحكم وفائه لمواعده وعن محبة (٤/٦) . والشعب مدعو ، للتجاوب مع هذه المحبة ، الى اتباع الشريعة ، تلك الشريعة القريبة من الانسان (١٤/٣٠) والتي هي موضوع اعجاب الأمم (٦/٤) ، وهذه الشريعة ، التي بلغها موسى وطوّرها وفسّرها ، أصبحت واقعاً أساسياً في حياة اسرائيل الدينية ومصدر حياة وفرح .

مدخل الى التوراة

أخيراً ، نرى أن الإله الذي تعرضه النصوص « الكهنوتية » (على الأرجح في زمن الجلاء) هو إله الكون ، الذي يريد أن تنتشر الحياة على الأرض . والذي صنع الانسان على صورته . وقد خلّص البشرية في شخص نوح ، إذ قطع له عهداً ، واختار ابراهيم ليكون أباً لعدد كبير من الأمم . وقطع له عهداً ايضاً . وبواسطة موسى نظّم العبادة ووكّل الى هارون ونسله بتأمين المزارات والأعياد والذبائح في مكان مقدس هو المقدّس الذي يحلّ فيه المجد الإلهي . فالله يسمو على كل شيء وهو حاضر في مقدّسه ويعطي شعبه الحياة . ويبدو في هذا التقليد دور موسى . وإلى جانبه هارون ، كوسيط بين الله والشعب .

هذه الشريعة لا تقتصر على وصايا قانونية محدّصة . أو على رُتب أو على قواعد ، لأنها تنبعث من تاريخ وتندمج فيه دون انقطاع . وهي طريقة تعليم الله الذي يتخذ لنفسه شعباً وبصوغه على صورته («كونوا قدّيسين لأنّي أنا قدّوس» - اح ٤٥/١١) . وهي في النهاية تعبير عن فكر هذا الشعب الديني .

الطريقة المسيحية في قراءة التوراة

على أثر تشتت شعب اسرائيل ، صار كتاب الشريعة الأمر الذي يبيّن وحدته والذي يجعل منه شعباً .

أمّا في نظر المسيحية فقد تمّ إنجاز مواعد العهد القديم وتحقّق في يسوع المسيح . واكمل العهد القديم بالعهد الجديد . فليست شريعة العهد القديم إلا مرحلة من مراحل تاريخ ، وبعد أن انفتحت الكنيسة أمام الوثنيين ، شدّدت على كون كلمة الله موجّهة الى العالم خلال تواصل هذا التاريخ . فهي مرحلة من مراحل تكوين شعب الله يجب عدم التوقّف عندها ، بل يجب تبنيها للبلوغ بها الى اكتمالها .

إن مواهب الله هي للأبد ، والشعب اليهودي يحافظ على ما ناله من الله ، لكنه لم يعد وحده المصنّف الى كلمة إلهية في التوراة . فالمسيحيون يعترفون بكلمة الله المتجسّدة في يسوع الناصري ، وهو لم يأت ليُبطل الشريعة ، بل ليُكملها (متى ١٧/٥) . وهم يكتشفون في الشريعة تاريخهم الخاص ، فهم أيضاً يكتفون جماعة تسير وتحيا بالخلاص الذي حقّقه المسيح يوم الفصح و بانتظار ملكوت الله . وهم أيضاً يعلمون أن حياتهم محدّدها العهد ، ذلك العهد الذي ثبتّه المسيح من أجلهم . وهم أيضاً يتغنّدون بكلمة الله ويفيض رحمته وأمانته . والأحداث التي تشهد عليها التوراة هي إعلان وصورة مسبقة للعمل الذي ينجزه الله عن يد المسيح في الكنيسة ، كما أن مؤسسات العهد القديم هي تمهيد ورسم أوّلي لمؤسسات العهد الجديد . فما يُقال في الهيكل وفي الليترجية يصحّ في نظر المسيحي على جسد المسيح ، وهو المقدّس الجديد الذي يسطع عليه مجد الله (يو ٢١/٢) . وبذلك تبقى التوراة بنوع حياة لأهل عصرنا ، للذين يتشاركون في ايمان ابراهيم ويرون في المسيح إنجاز الوعد الذي وُعد به ابراهيم من أجل البشرية .

سِفْرُ التَّكْوِينِ

مدخل

يروى لنا سفر التكوين وهو أول أسفار العهد القديم ، كيف نشأ العالم وكيف بدأ عمل الله في البشرية . إنه جزء من التوراة (أو شريعة موسى) ، ومع ذلك يحتوي في جوهره على روايات تتعلق بأجداد شعب إسرائيل وآبائه ، ويفتح تاريخاً يستمر إلى اليوم وبهم ، لا الشعب اليهودي وكنيسة المسيح فقط ، بل البشرية كلها أيضاً .

لقد جُمعت الأحداث التي يرويها عن حياة الآباء بشكل يدل على أن الله تدخل دون انقطاع في حياة إبراهيم وأسرته ليُعدَّ خلاص العالم . لذلك سبق تلك الأحداث تمهيد يحدّد مكان إبراهيم وذريته من شعوب الأرض ويحتوي على فصول من أشهر فصول الكتاب المقدّس ، كالخلق وآدم وحواء والطوفان و برج بابل الخ ، راسماً صورة مصغرة رائعة لمسيرة البشرية وما تُقدِّم عليه أو تفشل فيه من مشاريع في هذه الدنيا .

من أراد أن يفهم هذا الكتاب كما يجب ويدرك معنى الروايات الواردة فيه ، وجب عليه أن يفهمه في ديناميته ، دون أن يقطّعه إلى أجزاء لا صلة لبعضها ببعض آخر . قد نقرأ باهتمام بعض صفحات من أشهر صفحات التكوين ، لكن لا بدّ لنا من التذكّر هنا بأنّ سفر التكوين لا يُشكّل مؤلّفاً منفرد بتاريخ زمن الآباء ، بل هو عبارة عن بداية وحدة اجالية واسعة تروي كيف أن الله كوّن نفسه ، بين أمم الأرض ، شعباً كتب له أن يصبح شاهداً له . ولا بدّ من التذكّر أيضاً بأن سفر التكوين لم يؤلّف دفعة واحدة ، بل جاء نتيجة عمل أدبي استمرّ عدة أجيال . فهو يعكس الاختبارات الأليمة التي مرّ بها أحياناً بنو إبراهيم الذين يروون لنا حياة أجدادهم ، ويفترض أن هناك تقليداً حياً لم يزل يُقرأ بالنسبة إلى تقلّبات تاريخ إسرائيل . والنصّ الحالي لا يفهم ، ما لم يؤخذ بعين الاعتبار ما هنالك من استئنافات ضرورية للعمل الإلهي في رعاية شعب إسرائيل . وهذا ما نلمسه في الكتابات المتتالية التي كوّن النصّ المقدّس . لكنّ هذه الكتابات لم تُبطل المحاولات الأولى التي قامت عليها ، بل أغنتها بنصوص موحاة جديدة .

يُقسم سفر التكوين عادة قسمين: قسماً أولاً (١ - ١١) يبحث في موضوع اوائل البشرية في الكون الذي خلقه الله، وقسماً ثانياً (١٢ - ٥٠) يروي سيرة الآباء. وينقسم الى ثلاث حلقات من الروايات تتعلق بإبراهيم (١٢ - ٢٥) واسحق ولا سيما يعقوب (٢٦ - ٣٦) ويوسف (٣٧ - ٥٠). على هذا التقسيم «العمودي» السهل الذي يُبرز محتوى سفر التكوين، قد يفضل البعض التقسيم «الأفقي» الذي يبين كيف تألّف السفر الأول من العهد القديم من عدّة طبقات تمتد الى ما بعد تلك ٥٠، وكيف اعتمد، في صيغته الحالية، تقاليد مختلفة تسمى «اليهوي» و«الايلاهي» و«الكهنوتي»، وقد تراكبت على مرّ العصور كما يظهر ذلك في أسفار التوراة كلّها.

ما يمكننا أن نسميه أقدم سفر للتكوين، اي المُستند «اليهوي»، يكفينا للاطلاع على بنية الكتاب الحالي. «فاليهوي» يُرينا كيف أنّ الله صنع الانسان من التراب وأقامه بين النبات والحيوان. لكنّ الانسان أصغى الى أصوات غير صوت الله، فحُرّم من جنة عدن ونحتم عليه أن يعيش في الألم والخجل والشقاق (٢ - ٤). وحاولت البشرية أن تؤلّف وحدتها ففشلت (١١). لكنّ الله أعدّ وحقق تجمع البشر الحقيقي، فخلص نوحاً من الطوفان (٦ - ٩) ودعا ابراهيم ليبارك بواسطته جميع الأمم (١٢). وذهب ابراهيم من مكان الى مكان ومن مقدس الى مقدس ونال بركات الله، وكان عربونها مولد اسماعيل (١٦) واسحق (١٨ - ٢٠). وتُختم حلقة ابراهيم بزواج اسحق من إحدى قريباته من بلاد أرام في ما بين النهرين (٢٤).

التقاليد عن وريث ابراهيم غير كثيرة، وهي أقل بروزاً، وإن كانت أكثر تأصلاً في الأرض والتاريخ من تقاليد أبيه (٢٦). فشخصية اسحق تسودها منذ البدء شخصية يعقوب جدّ الأسباط الاثني عشر، الذي يوحدّها تحت اسم اسرائيل. ويعقوب، وهو الرجل الذي ظلّ يصارع الله والناس طوال حياته، يعيش اجمالاً خارج أرض الميعاد (٣٢). فهو في نزاع دائم، تارة مع الآراميين الذين تنتسب إليهم نساؤه، وتارة مع عيسو، جدّ أدوم، الشعب الشقيق لاسرائيل، وتارة مع سكان كنعان (٣٤). ثم يموت في مصر.

ويتهيء سفر التكوين بسيرة بني يعقوب ويمثّل فيها يوسف الدور الرئيسي، الى جانب يهوذا. فيستقبل اخوته في مصر وينقذهم من المجاعة (٤٩). ولئن يلبث يوسف أن يموت هو ايضاً (٥٠)، تاركاً ذويه في أرض سوف يذوقون فيها عبودية مرة. وسيكون تحريرهم موضوع السفر التالي، أي سفر الخروج.

فالرواية «اليهوية»، العائدة ولا شك الى زمن المملكة التي أسسها داود وورثها سليمان، كانت أول صيغة أدبية لتقاليد محلية وعشائرية، تذكر أسباط اسرائيل بمواعيد إله ابراهيم وبما يعترض طريق إنجازها من عقبات.

إن انشقاق شعب الله والأيام العvisية التي خلفت ذلك الانشقاق قد طرحت على اسرائيل مشاكل جديدة، فرضت عليه أن يستكمل تاريخ الآباء، إن لم نقل: أن يعيد النظر فيه. والتقليد

«الإلهي» ليس إلا طبقة ثانية يصعب تحديد سعتها وأهميتها ، وأسلوبه أكثر اعتدالاً وأقل تفاؤلاً من التقليد السابق . فالله قليل التدخل مباشرة في شؤون البشرية ، والطاعة هي أول ما يتوقعه من خدامه . وقد تمت عن يد أوساط الكهنة المنفيين الى ما بين النهرين إعادة نظر جديدة في مآثر الآباء ، فرضها سقوط أورشليم الأليم في العام ٥٨٧ قبل المسيح . فالرواية «الكهنوتية» ذات الطابع المجرد ، تتناول ما في العمل الإلهي من وجوه ثقافية وشرعية ، وتشدد على عهد الله لابراهيم (١٧) ، أي العهد التابع للعهد المقطوع لنوح (٩) والمهد للعهد سيناء .

وهي تعطي سفر التكوين إطاره النهائي ، جاعلة من خلق العالم بداية التاريخ المقدس . إنها تُبرز تواصل مصير البشرية بفضل المعلومات النسبية والزمنية ، وتكشف في الوقت نفسه عن مختلف مراحلها المميزة بعهود أو بأنظمة خاصة تمكن اسرائيل ، من خلق العالم الى نوح ومن نوح الى ابراهيم ، من أن يصبح في وسط الأمم ذلك الشعب الذي يؤدي لله الواحد عبادة حقيقية .

مصادره

لم يتردد مؤلفو الكتاب المقدس ، وهم يروون بداية العالم والبشرية ، ان يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية . فالاكتشافات الأثرية منذ نحو قرن تدل على وجود كثير من الأمور المشتركة بين الصفحات الأولى من سفر التكوين وبين بعض النصوص الغنائية والحكمية والليترجية الخاصة بسومر وبابل وطيبة واوغاريت . ولا عجب في ذلك ، عند من يعلم أن البلاد التي أقام فيها اسرائيل كانت مفتوحة على المؤثرات الخارجية . وإلى جانب ذلك ، كان شعب الله في تاريخه على صلة بمختلف شعوب الشرق الأدنى . ولكن علم الآثار يدل أيضاً على أن المؤلفين الذين أعادوا النظر في الفصول الأولى من سفر التكوين وأضافوا عليها اللمسات الأخيرة لم يكونوا مجرد مقلدين عميان ، بل أحسنوا إعادة معالجة المصادر المتوفرة بين أيديهم والتفكير فيها بالنسبة الى التقاليد الخاصة بشعبهم . فهم لم يكتفوا بالحفاظ على الايمان اليهودي ، بل أبرزوا أصالته .

بديهي أن المقارنة بين نص الكتاب المقدس والروايات المتعلقة ببداية العالم أو بأبطال العصور القديمة لا تخلو من الفائدة في نظر قارئ الكتاب المقدس ، فهناك كثير من الشواهد عن الماضي الأدبي في الشرق الأدنى القديم ، نذكر منها الرواية البابلية عن خلق العالم عن يد الإله مردوك ومغامرات جلجامش البطل المحتوية على رواية بابلية عن الطوفان ، أو الأبراج الشاخنة التي شادتها مدن ما بين النهرين إكراماً لآلهتها ، والتي تذكر برواية برج بابل .

وُضعت روايات الآباء في زمن يبعد كثيراً عن الأحداث العائدة إليها ، ومع ذلك تشهد على تأصلها العميق في البيئة التي عاش فيها أجداد اسرائيل . ويمكن علماء الآثار ، بفضل آخر ما اكتشف في اوغاريت وماري ، ان يتحققوا في آن واحد من تعقد تقاليد الآباء واندماجها في حضارة الالف الثاني قبل المسيح ، كما توصلنا اليوم إلى معرفتها .

مدخل الى سفر التكوين

تذكرنا عادات ابراهيم وخلفه بعادات عشائر شبه البدو . أصحاب الغنم والمغز . المتنقلين على طول « الهلال الخصيب » . وهم يعيشون على صلة تامة او جزئية بسكان حَضَرِيّين تربطهم بهم علاقات تارة سلمية وتارة حربية . والجماعات المختلفة التي تؤلفها عائلات الآباء والتي يخفى علينا ما بينها من علاقات . تحضرت رويدًا رويدًا في أرض كنعان التي صارت أرض الخلف .

لمن الصعب ان نكتب تاريخًا متتابعًا عن سيرة الآباء . لا بسبب البعد الزمني الذي يفصلهم عن الوثائق المتعلقة بهم فحسب ، بل لأنهم بنوع خاص عاشوا مع جماعاتهم على هامش التاريخ السياسي . اي « التاريخ الرسمي » . فتقاليدهم تعكس قبل كل شيء اهتمامات جوهرية كالتي تعود الى كسب معيشة عائلاتهم في منطقة تهددها المجاعة او الى تأمين الأراضي الخصبة لماشيتهم . وأخيرًا . لم يُرو عن حياتهم إلا بعض الأحداث .

فروايات سفر التكوين عن أجداد اسرائيل هي من أصل شعبي وعائلي ، وان كان فيها آثار ثقافة زمنهم . وهي تعبر أيضًا عن ايمان الآباء بالله يسير معهم في تنقلاتهم الدائمة ويعددهم بما يحتاجون إليه .

مواضيعه وصوره

سفر التكوين غني بالمواضيع والصُور الواردة في صفحات أخرى من الكتاب المقدس والتي لن ينقطع التقليد اليهودي والمسيحي عن التأمل فيها . يُفتَح سفر التكوين برواية خلق العالم الذي تترنم به المزامير (مز ٨ و ١٠٤) ويذكر به مؤلف سفر أيوب (اي ٣٨ الخ) وسفر أشعيا الثاني (اش ٤٠ الخ) . وسيُشَبَّه وَضْعُ آدَم في جَنَّة عدن بوضع المسيح ، آدَم الجديد ، في رسائل القديس بولس (روم ٥ و ١٠ قور ١٥) ، وستستعمل رواية الطوفان كخلفية لمأساة نهاية الزمن (متى ٢٥) أو كصورة للمعمودية (١ بط ٣) . وابتدئ مصير ابراهيم بوعد يؤيده الله دون انقطاع ويُبرر مصير احفاده القريبين والبعيدون ويحدده ، ومنتظر الآباء ثم اسرائيل إتمامه في أيام يشوع ثم داود ، ويحيي بولس تحقيقه في المسيح (غل ٣) . وستسترجع ذبيحة اسحق انتباه الرُّبَّانِيّين في الإشادة بأفضال آبائهم وستصبح في كنيسة القرون الأولى صورة مسبقة لمأساة الجمعة العظيمة .

سيقرا اللاهوت اليهودي والمسيحي ، قرنا بعد قرن ، السفر الأول من الكتاب المقدس ليطلع على سر منشأ العالم وعلى معنى مصيره ويكتشف المراحل الأولى من العمل الإلهي في سبيل البشر . فإن سفر التكوين يؤصل حياة الأفراد والأمم في إرادة الله الذي يحبّ البشر والذي تراءى لابراهيم .

١. نشأة العالم والبشرية [آ] خَلَقَ الْعَالَمَ وَزَلَّ الْإِنْسَانُ

الرواية الأولى لِخَلْقِ الْعَالَمِ^(١)

١ في الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ^(٢)

٢ وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَاوِيَةً خَالِيَةً^(٣)

وَعَلَى وَجْهِ الْعَمْرِ ظَلَامٌ

وَرُوحُ اللَّهِ^(٤) يَرْفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .

٣ وَقَالَ اللَّهُ: «لْيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ .

اي ٣٨-٣٩
مز ٨ و ١٠٤
مثل ٣١-٢٢/٨
يو ١/١-٣
قول ١٧-١٥/١
عب ٣-٢/١
٢ قود ٦/٤
يو ١٢/٨+

٤ وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ النُّورَ حَسَنٌ .

وفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلَامِ^(٥)

٥ وَسَمَّى اللَّهُ النُّورَ نَهَارًا ، وَالظُّلَامَ سَمَاءً لَيْلًا .

وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ أَوَّلٌ .

٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لْيَكُنْ جَلَدٌ»^(٦) فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ

وَلْيَكُنْ فاصِلًا بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ .

المتافيزيقي ، لأن هذا المفهوم لن يرد قبل ٢ مك ٧/٢٨ . ومع ذلك فإن النص الحالي يُثبت أن العالم كان له بداية ، فليس خلق العالم بأسطورة لازمنية ، بل هو مندمج في التاريخ ، وهو نشأته المطلقة .

(٣) في الأصل العبري : «طوهو بوهو» ، أي «قفرًا وفراغًا» ، وهذه صورة ذات طابع سلبي تمهد لمفهوم الخلق من لا شيء .

(٤) «روح الله» هو ما يجعل حياة الإنسان وحياة جميع الكائنات ممكنة (مز ١٠٤/٣٠) . وقد فُسِّر بعضهم هذا «الروح» بالعاصفة أو بالروح القدس .

(٥) النور خليفة أبدعها الله ، يعكس الظلام الذي يرمز إلى السلبية . ولقد ورد خلق النور قبل غيره ، لأن تعاقب النهار والليل سيكون الإطار الذي يتم فيه عمل الخالق .

(٦) كان «جلد» السماء الظاهر عند الساميين الأولين عبارة عن قبة مبنية تحبس المياه المجتمعة فوقها ، ومن كواها سيسيل الطوفان (١١/٧) .

(١) تُنسب هذه الرواية إلى المصدر «الكهنوتي» (راجع المنخل إلى سفر التكوين) ، وهي أكثر صبغة تجريدية ولاهوتية من الرواية التالية (٢/٤ - ٢٥) ، لأنها تهدف إلى تزويدنا بتصنيف متطقي ووافٍ للمخلوقات وفقًا لخطة مدروسة وفي إطار أسبوع ينتهي باستراحة السبت . فالكائنات تأتي إلى الوجود بنداء من الله بحسب ترتيب يزداد مقامًا حتى يصل إلى الإنسان ، صورة الله وتلك الخليفة . والنص يستند إلى علم لا يزال في عهد الطفولة . فلا حاجة إلى التفتن في إقامة التوافق بين هذه الصور وعلومنا العصرية ، بل يجب أن نرى ، في هذه الصيغة المتأثرة بطابع زمنها ، تعليمًا مؤسّسًا ذا قيمة دائمة عن الله الواحد والمتعالي والكائن قبل العالم والخالق .

(٢) أو ، بحسب ترجمة مختلفة : «لَمَّا بَدَأَ اللَّهُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» ، كانت الأرض خالية خاوية... غير أن الترجمة التي اعتمدناها هي أكثر مراعاة لترابط الأفكار في هذا النص ، وهي التي اعتمدها أكثر المترجمين في الماضي . في هذه الآية ، يبدو عمل الله الخلاق وكأنه تنظيم الخواء الأصلي ، فلا يحسن بنا أن ندخل هنا مفهوم الخلق من لا شيء .

١٥ وَتَكُونُ نِيرَاتٌ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ

لِتُضِيءَ عَلَى الْأَرْضِ .

فَكَانَ كَذَلِكَ .

١٦ فَصَنَعَ اللَّهُ النَّيِّرَ الْعَظِيمَ (٨) :

النَّيِّرَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ

وَالنَّيِّرَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ

وَالْكَوَاكِبَ

١٧ وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ

لِتُضِيءَ عَلَى الْأَرْضِ

١٨ لِيَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ

وَيُفَصِّلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلَامِ .

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .

١٩ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ رَابِعٌ .

٢٠ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَعِجَّ الْمِيَاهُ عَجًا

مِنْ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ

وَلِتَكُنْ طُيُورٌ تَطِيرُ فَوْقَ الْأَرْضِ

عَلَى وَجْهِ جِلْدِ السَّمَاءِ .

٢١ فَخَلَقَ اللَّهُ الْحَيَّاتِ الْعِظَامَ

وَكُلَّ مُتَحَرِّكٍ مِنْ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ

عَجَّتْ بِهِ الْمِيَاهُ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ

وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهِ .

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .

٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا :

«إِنَّمِي وَأَكْثِرِي وَأَمْلَأِي الْمِيَاهَ فِي الْبَحَارِ

فَكَانَ كَذَلِكَ .

٧ وَصَنَعَ (٧) اللَّهُ الْجِلْدَ وَقَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي

تَحْتَ الْجِلْدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجِلْدِ

٨ وَسَمَّى اللَّهُ الْجِلْدَ سَمَاءً .

وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ ثَانٍ .

٩ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَجْمَعَ الْمِيَاهُ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ

فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَلِيُظْهِرَ الْيَبْسَ .»

فَكَانَ كَذَلِكَ .

١٠ وَسَمَّى اللَّهُ الْيَبْسَ أَرْضًا

وَتَجْمَعُ الْمِيَاهُ سَمَاءً بِحَارًا .

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .

١١ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَنْبِتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا

عُشْبًا يُخْرِجُ بَرًّا

وَشَجَرًا مُثْمِرًا يُخْرِجُ ثَمَرًا بِحَسَبِ صِنْفِهِ

بِزُرِّهِ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ .»

فَكَانَ كَذَلِكَ .

١٢ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتًا

عُشْبًا يُخْرِجُ بَرًّا بِحَسَبِ صِنْفِهِ

وَشَجَرًا يُخْرِجُ ثَمَرًا بِزُرِّهِ فِيهِ بِحَسَبِ صِنْفِهِ .

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ .

١٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ : يَوْمٌ ثَالِثٌ .

١٤ وَقَالَ اللَّهُ : «لِتَكُنْ نِيرَاتٌ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ

لِتُفَصِّلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ

وَتَكُونُ عَلَامَاتٌ لِلْمَوَاسِمِ وَالْأَيَّامِ وَالسِّنِّينِ

+١١/٧

مثل ٢٨/٨

مز ١٣٦/٧

اي ١٢/٧-١٢

٣٥-٣٣/٣ با

ار ٣٥/٣١

اش ٢٦/٤٠

سي ٧-٦/٤٣

والأرض والانسان والحيوانات .

(٨) أهل المؤلف ذكر اسمها عمدًا ، فالشمس والقمر ، اللذان تولدها جميع الشعوب الجاورة ، هما مجرد نيران بضئان الأرض ويحددان تعاقب الأيام والسنين .

(٧) إلى الخلق بالقول (وقال الله) يُضاف الخلق بالفعل (صنع الله) الجلد والكواكب وحيوانات الأرض والانسان) . فالمؤلف «الكهنوتي» يُدخل هكذا في مفهومه لخلق العالم ، وهو أشد صبغة روحانية ، تقليدًا قديمًا يوازي تقليد الرواية الثانية (٢/٤ - ٢٥) حيث «يصنع» الله السماء

وَلْتَكْثُرِ الطُّيُورُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٣ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ خَامِسٌ.

٢٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لَتُخْرِجَ الْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا:

بِهَائِمَ وَحَيَوَانَاتٍ دَابَّةً وَوُحُوشَ أَرْضٍ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٢٥ فَصَنَعَ اللَّهُ وَوُحُوشَ الْأَرْضِ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَالْبِهَائِمَ بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا

وَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ

بِحَسَبِ أَصْنَافِهَا.

وَرَأَى اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ.

٢٦ وَقَالَ اللَّهُ: «لِنَصْنَعِ (٩) الْإِنْسَانَ

عَلَى صُورَتِنَا كَمِثْلِنَا» (١٠)

وَلِنَسَلْطُ عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْبِهَائِمِ وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ

وَجَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ

عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ

ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

٢٨ وَبَارَكَهُمْ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ:

«إِنْمُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ وَأَخْضِعُوهَا

وَنَسَلْطُوا عَلَى أَسْمَاكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَكُلُّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».

٢٩ وَقَالَ اللَّهُ: «هَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ عُشْبٍ خَضِرٍ

يُخْرِجُ بَرَزًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا

وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ

يُخْرِجُ بَرَزًا يَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا.

٣٠ وَلِجَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ

وَجَمِيعِ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ

مِمَّا فِيهِ نَفْسٌ حَيَّةٌ

أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ مَأْكَلًا».

فَكَانَ كَذَلِكَ.

٣١ وَرَأَى اللَّهُ جَمِيعَ مَا صَنَعَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا.

٣٢ وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ: يَوْمٌ سَادِسٌ.

٢ وَهَكَذَا أُكْمِلَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَجَمِيعُ قُوَّاتِهَا (١). وَأَتَمَّهَى اللَّهُ فِي الْيَوْمِ

السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ، وَاسْتَرَاحَ فِي

الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ.

٢ وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ (٢)، لِأَنَّهُ فِيهِ

الإنسان مع الله تميّزه عن الحيوانات، وهي تفترض أيضًا

وجود تشابه عام في الطبيعة (عقل وإرادة وقدره)، فالإنسان

هو شخص. وأخيرًا تمهد هذه العلاقة لوحى أسمى، وهو

الاشتراك في طبيعة واحدة (الطبيعة الإلهية) بالنعمة.

(١) المراد بهذه الكلمة الكائنات الموجودة على الأرض

والكواكب المنتشرة في السماء.

(٢) اليوم السابع (وَسَبَّتَ) هو سَنة إلهية، فالله نفسه

قد استراح (وَسَبَّتَ) في ذلك اليوم. ومع ذلك يتجنب

المؤلف هنا كلمة «سَبَّتَ». لأن السبَّ، بحسب المؤلف

(٩) قد يدلّ هذا الجمع على تداول بين الله وبلاطه

الساوي (راجع ٣/٥ و ٢٢). هكذا فهمته الترجمة اليونانية

السبعينية (وبعد اللاتينية) في ترجمة مز ٦/٨ وعب ٧/٢.

ولعلّ هذا الجمع عبارة عن جلال الله، والمعروف أن اسمه

العبري (إيلوهيم) هو في صيغة الجمع. وقد رأى آباء الكنيسة

في هذا الجمع أول تلميح إلى الثالوث الأقدس.

(١٠) يبدو أن عبارة «كمثالننا» تخفف من معنى كلمة

«صورتنا» فتتأني المساواة. ولفظ «صورة» المحسوس ينطوي

على تشابه مادي، كما هو بين آدم وابنه (٣/٥). وعلاقة

وَجَعَلَ هُنَاكَ الْإِنْسَانَ الَّذِي جَبَلَهُ. ^٩ وَأَنْبَتَ الرَّبُّ
الْإِلَهَ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةِ الْمَنْظَرِ وَطَيِّبَةِ
الْمَأْكَلِ وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ ^(٧) فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَشَجَرَةَ
مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ^(٨). ^{١٠} وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ
عَدْنٍ فَيَسْقِي الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَتَشَعَّبُ قَبْصِيرٌ
أَرْبَعَةً فُرُوعٍ ^(٩)، ^{١١} إِسْمُ أَحَدِهَا فِيشونَ وَهُوَ
الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ.
^{١٢} وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ
وَحَجَرُ الْجَزَعِ. ^{١٣} وَأَسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحونَ وَهُوَ
الْمُحِيطُ بِكُلِّ أَرْضِ الْحَبَشَةِ. ^{١٤} وَأَسْمُ النَّهْرِ
الثَّالِثِ دِجْلَةُ وَهُوَ الْخَارِي فِي شَرْقِيَّ أَشُورَ.
وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ هُوَ الْفُرَاتُ. ^{١٥} وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ
الْإِنْسَانَ وَجَعَلَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَقْلَحَهَا وَيَحْرُسَهَا.
^{١٦} وَأَمَرَ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْإِنْسَانَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ

أَسْتَرَاحَ مِنْ كُلِّ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ خَالِفًا.
^{١٧} تِلْكَ هِيَ نَشْأَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ
خُلِقَتْ.

الرواية الثانية لِخَلْقِ الْعَالَمِ ^(٣)

يَوْمَ صَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ.
^١ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْخُ الْحَقُولِ، وَلَمْ يَكُنْ
عُشْبُ الْحَقُولِ قَدْ نَبَتَ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ
يَكُنْ قَدْ أَمَطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا
إِنْسَانٌ لِيَحْرُثَ الْأَرْضَ. ^٢ وَكَانَ يَصْعَدُ مِنْهَا سَبِيلُ
فَيْسَتِي كُلِّ وَجْهٍهَا. ^٣ وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَهُ
الْإِنْسَانَ ^(٤) تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ
حَيَاةٍ، فَصَارَ الْإِنْسَانُ نَفْسًا حَيَّةً ^(٥).
^٦ وَغَرَسَ الرَّبُّ الْإِلَهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ ^(٦) شَرْقًا

ار ١١/١٠

٢٤-١/١

جا ٢٠/٣
و ٧/١٢
حك ٨/١٥ و ١١
مز ٢٩/١٠٤
اي ١٤/٣٤
و ٤/٣٣
١ قور ٤٥/١٥

تُرْجَمَ «جَنَّة» بِ«الْفَرْدُوسِ». وَعَدْنُ هِيَ اسْمُ جُغْرَافِيٍّ
يَسْتَحِيلُ تَعْيِينَ مَكَانِهِ. وَلَعَلَّهُ عَنَى أَوَّلًا السَّهْبَ (الْأَرْضُ
الْبَحِيدَةُ). لَكِنْ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ فَسَّرُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ
بِ«الطَّيَّاتِ». مِنْ الْأَصْلِ الْعِبْرِيِّ «عَدْنُ». وَالتَّحْزِينُ بَيْنَ
عَدْنٍ وَالْجَنَّةِ. الْوَاردُ هُنَا فِي الْآيَةِ ١٠. يَزُولُ فِيمَا بَعْدَ. وَتَرَى
عِبَارَةَ «جَنَّةِ عَدْنِ» (١٥/٢ و ٢٣/٣ و ٢٤). وَفِي حَزْ
١٣/٢٨ و ٩/٣١. تَصْبِحُ عَدْنُ «جَنَّةَ اللَّهِ». أَمَّا فِي آيِ
٣/٥١. فَعَدْنُ «جَنَّةِ الرَّبِّ». وَهِيَ نَقِيضُ الْبَرِيَّةِ وَالسَّهْبِ.
(٧) شَجَرَةُ الْحَيَاةِ هِيَ رَمْزُ الْمَخْلُودِ (رَاجِعْ ٢٢/٣). أَمَّا
شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. فَرَاجِعِ الْآيَةَ ١٧.
(٨) الْآيَاتُ ١٠ إِلَى ١٤ هِيَ تَوْسِعٌ. وَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ
الْيَهُوِيَّ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهَا هُنَا مَعْتَمِدًا مِبَادِيَّ قَدِيمَةً عَنْ شَكْلِ
الْأَرْضِ. وَهُوَ لَا يَرِيدُ أَنْ يَعْيِّنَ مَكَانَ جَنَّةِ عَدْنِ. بَلْ يَقْصِدُ
أَنْ الْأَنْهَارَ الْكَثِيرَةَ. وَهِيَ «كَالْإِسْرَائِيلِيَّةِ الْحَيَوِيَّةِ» فِي مَنَاطِقِ الْعَالَمِ
الْأَرْبَعِ، نَتِجٌ مِنَ الْفَرْدُوسِ. وَلَا عَجَبُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ
الْجُغْرَافِيَّةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْمَعَالِمِ، فَالْجَلَّةُ وَالْفُرَاتُ مَشْهُورَانِ
وَيَنْبَغُ أَنْ جِبَالُ أَرْمِينِيَّةٍ، لَكِنْ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ شَيْئًا عَنْ
فِيشونَ وَجِيحونَ.

الْكهنوتِي، لَنْ يُفَرِّضَ إِلَّا فِي سَبَاءٍ حَيْثُ يَصْبِحُ عَلَامَةُ الْعَهْدِ
(خُر ١٢/٣١ - ١٧). لَكِنْ اللَّهُ أَعْطَى هَذِهِ الْقُلُوبَ مِثْلَ خَلْقِ
الْعَالَمِ، لِيَقْتَنِي الْإِنْسَانُ بِهَا (خُر ١١/٢٠ و ١٧/٣١).
(٣) يَتِمُّ الْمَقْطَعُ ٤/٢ - ٢٤/٣ إِلَى الْمَصْدَرِ
«الْيَهُوِيِّ»، وَلَيْسَ هُوَ، كَمَا يَزْعُمُونَ غَالِبًا. بِرَوَايَةِ ثَانِيَةٍ
لِخَلْقِ الْعَالَمِ تَلِيهَا «رَوَايَةُ التَّرْلَةِ»، بَلْ هُمَا رَوَايَتَانِ مُوَحَّدَتَانِ
تَعْتَمِدَانِ تَقَالِيدَ مُخْتَلِفَةٍ: (١) تَمْتَازُ رَوَايَةُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ عَنْ
خَلْقِ الْعَالَمِ وَلَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِخَلْقِ الْمَرْأَةِ وَيُظْهِرُ الزَّوْجِيَّةَ
الْبَشَرِيَّةَ الْأَوَّلِينَ (٤/٢ - ٨ و ١٨ - ٢٤). (٢) وَرَوَايَةُ
الْفَرْدُوسِ الْمَقْذُودِ وَالتَّرْلَةِ وَالْعَقَابِ، وَهِيَ نَبْتَدِئُ فِي ٩/٢ - ١٧
وَيَتَوَاصَلُ فِي ١/٣ - ٢٤. وَالْأَسْمُ الْإِلَهِيُّ «يَهُوَه» مُتَرْجَمٌ هُنَا
بِالرَّبِّ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ.
(٤) الْإِنْسَانُ، فِي الْأَصْلِ: «أَدَمُ». أَيْ: الْآثِي مِنَ
الْأَرْضِ، «أَدَمَةُ» (رَاجِعْ ١٩/٣). وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ سَيَصْبِحُ
اسْمُ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ. أَدَمُ (رَاجِعْ ٢٥/٤ و ١/٥ و ٣).
(٥) فِي الْأَصْلِ: «وَيْفَشُ»، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْكَائِنِ
الَّذِي يُحْيِيهِ نَفْسٌ حَيَّةٌ (١٧/٦ و ٢/١١) وَرَاجِعْ مَز
(٥/٦).
(٦) فِي التَّرْجُمَةِ الْيُونَانِيَّةِ السَّبْعِيَّةِ، وَفِي التَّقْلِيدِ كُلِّهِ بَعْدَهَا،

أشجار الجنة تأكل،^{١٧} وأما شجرة معرفة الخير والشر^(٩) فلا تأكل منها، فإنك يوم تأكل منها

دم ٢٣/٦ تموت موتاً^(١٠).

^{١٨} وقال الرب الإله: «لا يحسن أن يكون

الإنسان وحده، فلأصنعن له عوناً

جا ٢٠/٣ يناسبه^(١١).^{١٩} وجعل الرب الإله من الأرض

جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء،

وأتى بها الإنسان ليرى ماذا يسميها. فكل ما

سماه الإنسان من نفس حية فهو اسمه.

^{٢٠} فأطلق الإنسان أسماء على جميع البهائم

وطيور السماء وجميع وحوش الحقول. وأما

الإنسان فلم يجد لنفسه عوناً يناسبه.^{٢١} فأوقع

الرب الإله سباتاً عميقاً على الإنسان فنام. فأخذ

أحدى أضلاعِه وسدَّ مكانها بلحم^(١٢).

^{٢٢} وبني الرب الإله الضلعَ التي أخذها من^١ تور ١١/٨-٩

الإنسان امرأة، فأتى بها الإنسان.

^{٢٣} فقال الإنسان:

«هذه المرأة هي عظم من عظامي

ولحم من لحمي.

هذه تسمى امرأة

لأنها من امرئ أخذت»

^{٢٤} ولذلك يترك الرجلُ أباه وأمه ويلزمُ امرأته

فيصيران جسداً واحداً.

^{٢٥} وكانا كلاهما عريانين، الإنسان وامرأته، وهما

لا يخبجلان.

والمرأة.

(١٢) في الأصل: «بسر»، وهو أولاً «اللحم»

والفضل عند الحيوان والإنسان (تك ٢/٤١ - ٤ وخر ٧/٤

وأي ٥/٢). وهو الجسم كله أيضاً (عد ٧/٨ و ١ مل

٢٧/٢١ و ٢ مل ٣٠/٦)، ومن ثم الرابط العائلي (تك

٢٣/٢ و ١٤/٢٩ و ٢٧/٣٧) بل البشرية كلها أو مجموع

الكائنات الحية، «كل جسد» (تك ١٧/٦ و ١٩ ومز

٢٥/١٣٦ واش ٥/٤٠ - ٦). فالنفس (تك ٧/٢ ومز

٥/٦) أو الروح (تك ١٧/٦) كلاهما يُحييان الجسد دون أن

يُضافا إليه. مع ذلك كثيراً ما يُشير «الجسد» إلى ما هو

ضعيف وزائل في الإنسان (تك ٣/٦ ومز ٥/٥٦ واش ٦/٤٠

وار ٥/١٧) ويلاحظ شيئاً فشيئاً بعض التناقض بين وجهي

الإنسان الحي (مز ٣٩/٧٨ وسير ٧/١٢ واش ٣/٣١). ليس

في اللغة العبرية كلمة تدل على «الجسم»: فالعهد الجديد

سيد هذا النص بالتوسع في كلمة «صوما» إلى جانب كلمة

«ساركس» (روم ٥/٧ و ٢٤). أما في نقل الكتاب المقدس

إلى العربية، فقد ترجمت كلمة «بسر» العبرية بكلمات

مختلفة كاللحم والبشر والجسد، بحسب دلالة المعنى

(٩) هذه المعرفة امتياز يحفظ الله به، وسيقتصبه

الإنسان بالخطيئة (٥/٣ و ٢٢). فليست إذا بالعلم الشامل

الذي لا يملكه الإنسان الذي سقط عن مقامه، ولا التمييز

الخطي الذي كان الإنسان البار يملكه والذي لا يحرم الله منه

خليقته الناطقة، بل هو قدرة الإنسان بنفسه على الحكم في ما

هو خير وما هو شر، وعلى العمل بناء على ذلك، وهو

مطالبة بحكم ذاتي خلقي يُنكر به الإنسان انه خليفة

(راجع اش ٢٠/٥). فالخطيئة الأولى كانت اعتداء على

سيادة الله بارتكاب خطيئة الكبرياء. وهذا التمرد قام على

مخالفة وصية أمر الله بها واتخذت صورة الثمر المحرم.

(١٠) تستعمل هذه العبارة في القوانين والأحكام الوارد

فيها عقاب الموت. فالأكل من الثمر لن يؤدي إلى الموت

الفوري، لأن آدم وحواء سيقيان على قيد الحياة. أما الحكم

الوارد ذكره في ١٦/٣ - ١٩، فليس إلا حياة في منتهى

الشقاء. والنص يكتفي بالقول (٣/٣) إن الخطيئة المرموز إليها

بأكل الثمر تستوجب الموت.

(١١) يبدو أن مصدر رواية خلق المرأة (١٨ - ٢٤) هو

تقليد مستقل. فكلمة «إنسان» في الآية ١٦ تدل على الرجل

والمرأة، كما الحال هو في ٢٤/٣، و ١/٣ - ٣ الذي يتبع

١٧/٢ يقتضي أن تكون الوصية قد فُرِضت على الرجل

امتحان الحرية والزلة

أنت؟^{١٠} قال: «إني سمعتُ وقعَ خطاك في الجنة فعُذِّتُ لِأَنِّي عُرْيَانٌ فَأَخْبَاتُ».^{١١} قال: «فَمَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هل أَكَلْتَ مِنْ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلَّا تَأْكُلَ مِنْهَا؟»^{١٢} فقال الإنسان: «المرأةُ الَّتِي جَعَلَتْهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْني مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ».^{١٣} فقال الربُّ الإلهُ لِلْمَرْأَةِ: «ماذا فَعَلْتَ؟» فقالتِ المرأةُ: «الحيةُ أَعَوَّتْني فَأَكَلْتُ».

^{١٤} فقال الربُّ الإلهُ لِلْحَيَّةِ: «لِأَنَّكَ صَنَعْتَ هَذَا

وكانتِ الحيةُ^(١) أَحْيَلَ جَمِيعِ

حَيَوَانَاتِ الْحُقُولِ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ الإلهُ.

فقالتِ لِلْمَرْأَةِ: «أَيَقِينَا قَالَ اللهُ: لا تَأْكُلَا مِنْ

جَمِيعِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ؟»^٢ فقالتِ المرأةُ لِلْحَيَّةِ:

«مِنْ ثَمَرِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ

الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ. فقال اللهُ: لا

تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمْسَاهُ كَيْلَا تَمُوتَا».^٤ فقالتِ

الحيةُ لِلْمَرْأَةِ: «مُوتًا لَا تَمُوتَانِ،^٥ فَاللهُ عَالِمٌ

أَنَّكُمَا فِي يَوْمٍ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتَحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَصِيرَانِ

كَالْهَيَّةِ تَعْرِفَانِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».^٦ وَرَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ

الشَّجَرَةَ طَيِّبَةً لِلْأَكْلِ وَمُتَعَةً لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ

مُنِيَّةٌ لِلتَّعْقُلِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ

وَأَعْطَتْ أَيْضًا زَوْجَهَا الَّذِي مَعَهَا فَأَكَلَ.

^٧ فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهَا فَعَرَفَا أَنَّهَا عُرْيَانَانِ^(٢).

فَخَاطَا مِنْ وَرَقِ النَّبْتِ وَصَنَعَا لَهُمَا مِنْ مَآزِرَ.

^٨ فَسَمِعَا وَقعَ خُطَى الرَّبِّ الإلهِ وَهُوَ يَتَمَشَّى فِي

الْجَنَّةِ عِنْدَ نَسَمِ النَّهَارِ، فَأَخْبَأَ الْإِنْسَانُ وَأَمْرَأَتُهُ

مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإلهِ فِيمَا بَيْنَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ.

^٩ فَنادى الرَّبُّ الإلهُ الْإِنْسَانَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ

حك ٢٤/٢

يو ٤٤/٨

زك ٩/١٢

رو ٢/٢٠

روم ١٢/٥-٢١

١٧/٢ و ٢٢/٣

رو ١٤/١٤+

١ مل ١٢/١٩

فَأَنْتِ مُلْعُونَةٌ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ

وَجَمِيعِ وَحُوشِ الْحَقْلِ.

على بَطْنِكَ تَسْلُكِينَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ

طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

^{١٥} وَأَجْعَلُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ

وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا

فَهُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تُصِيبِينَ

عَقِبَهُ»^(٣).

^{١٦} وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ^(٤): لَأَكْثُرَنَّ مَشَقَّاتِ حَمْلِكَ

تَكْثِيرًا.

بوجه عام، بل الى أحد أبناء تلك المرأة، ومن هنا انطلق التفسير المسيحي للذي أوضحه فيما بعد كثير من آباء الكنيسة. ومن قال الشيخ قال أمه. فالتفسير المرمي للترجمة اللاتينية («هي تسحق») أصبح تقليدًا في الكنيسة الكاثوليكية.

(٤) يقع الحكم على الذنبتين الأولتين في نشاطاتها الأساسية: المرأة بصفقتها أمًا وزوجة، والرجل بصفته عاملاً. ولا يعني النص أنه لولا الخطيئة ولدت المرأة بدون مشقة، ولعمل الرجل بدون عرق الجبين، بل ان الخطيئة قلب أوضاع النظام الذي أراده الله. فالمرأة لا تكون شريكة الرجل ولا

(١) تمثل الحية هنا كائنًا يقاوم الله ويعادي الانسان، وهو العدو والشیطان في نظر سفر الحكمة ثم في العهد الجديد والتقليد المسيحي (اي ٦/١).

(٢) تيقظ الشهوة هو أول ظواهر الاضطراب الذي تدخله الخطيئة على نظام الطبيعة.

(٣) ينبئ النص العبري بقيام عداوة بين نسل الحية ونسل حواء، اي بين الانسان و«الشیطان»، وتلمح الى انتصار الانسان في النهاية، وفي ذلك أول بصيص للخلاص قبل الانجيل. وفي الترجمة اليونانية تبتدئ الحملة الأخيرة بضمير المذكر فينسب ذلك الانتصار. لا الى نسل المرأة

د ٢/١٢
٢٢/٢

فَبِالْمَشَقَّةِ تَلِدِينَ الْبَنِينَ
وإِلَى رَجُلِكَ تَنقَادُ أَشْوَاكُكَ وَهُوَ يَسْوَدُكَ»
١٧ وَقَالَ لِآدَمَ:

«لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِسَوْتِ أَمْرَاتِكَ
فَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلَّا تَأْكُلَ
مِنْهَا

روم ٢٠/٨
هو ٢٣/٤
اش ٦/١١

فَمَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ
بِمَشَقَّةٍ تَأْكُلُ مِنْهَا طَوْنَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ
١٨ وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنِيبُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ
الْحَقُولِ.

١٩ بِعَرَقِ جَبِينِكَ تَأْكُلُ خُبْرًا
حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ، فَمِنْهَا أُخِذْتَ
لِأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى التُّرَابِ تَعُودُ.

٧/٢
اي ١٥/٣٤
مز ٣/٩٠
و ٢٠/١٠٤
جا ٢٠/٣
و ٧/١٢
رم ١٢/٥
١٧/٢

٢٠ وَسَمَّى الْإِنْسَانَ أَمْرَأَتَهُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ
حَيٍّ. ٢١ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِآدَمَ وَأَمْرَأَتِهِ أَقِمِصَةً
مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهَا. ٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ: «هُوَذَا
الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِلِدٍ مِنَّا، فَيَعْرِفُ الْخَيْرَ

وَالشَّرَّ» (٥). فَلَا يَمُدُّنَّ الْآنَ يَدَهُ فَيَأْخُذَ مِنْ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلَ فَيَحْيَا لِلْأَبَدِ» (٦).
٢٣ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ لِيَحْرُثَ
الْأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤ فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ وَأَقَامَ
شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرْوَبِينَ وَشُعْلَةَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ
لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

د ١٧/٢٢
١٤

قَايِنُ وَهَابِيلُ (١)

٤ أَوْعَرَفَ الْإِنْسَانُ حَوَّاءَ أَمْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ
وَوَلَدَتْ قَايِنَ. فَقَالَتْ: «قَدْ أَقْنَيْتُ رَجُلًا مِنْ
عِنْدِ الرَّبِّ». ٢ ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ.
فَكَانَ هَابِيلُ رَاعِي غَنَمٍ، وَكَانَ قَايِنُ يَحْرُثُ
الْأَرْضَ. ٣ وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ قَدَّمَ قَايِنُ مِنْ ثَمَرِ
الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. ٤ وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا شَيْئًا
مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ دُهْنِهَا. ٥ فَظَنَرَ الرَّبُّ إِلَى
هَابِيلَ وَتَقْدِيمَتِهِ (٢)، وَإِلَى قَايِنَ وَتَقْدِيمَتِهِ لَمْ يَنْظُرْ.
فَغَضِبَ قَايِنُ وَأَطْرَقَ رَأْسَهُ. ٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِنَ:

خر ١٩/٣٤
اح ١٦/٣
عب ٤/١١

(١) تقتضي هذه الرواية قيام حضارة منطوية وعبادات
وأناسي يمكنهم أن يقتلوا قايين. كما تقتضي وجود عشيرة
تحميه. ولعل هذه الرواية كانت منسوبة في أول الأمر، لا إلى
أولاد الإنسان الأول، بل إلى جد القينيين (أهل العصر
الحديدي: عد ٢٤/٢١)، فنقلها التقليد اليهودي إلى أوائل
البشرية ليعني عليها معنى عامًا هذا مفاده: بعد تمرّد
الإنسان على الله، تأتي معاداة الإنسان لأخيه الإنسان،
وهذان الأمران تقابلها الوصيتان اللتان تُلخّص بهما الشريعة
كلها، محبة الله ومحبة القريب (متى ٢٢/٤٠).

(٢) يظهر هنا للمرة الأولى موضوع الأخ الأصغر
المفضل على الأخ الأكبر. ويكشف هذا الموضوع عن حرمة
الله في اختياره واحتقاره الأبناء الأرضية ومعرته الخاصة
للوضعاء، وهو موضوع كثيرًا ما ورد في سفر التكوين
(اسحق المفضل على إسماعيل، ويعقوب على عيسو،
وراحيل على لينة) وفي الكتاب المقدس كله.

تساويه (١٨/٢ - ٢٤)، بل نسي فتنة الرجل وهو
يستعبدها لتلد له الأولاد، والرجل لا يكون بستانى الله في
عدن، بل يصارع ثربة أُمست معادية. لكن العقاب العظيم
هو الحرمان من ألفة الله (الآية ٢٣). وهذه العقوبات
هي عقوبات وراثية. ولا بد من تعليم القديس بولس للوصول
إلى مفهوم الخطيئة الوراثية، فالقديس بولس يقابل بين
نضامن جميع الناس في المسيح المخلص وبين نضامنهم في
آدم الخاطيء (روم ٥).

(٥) أقام الإنسان نفسه قاضيًا في الخير والشر (١٧/٢)
وهذا من امتيازات الله.

(٦) تصدر شجرة الحياة عن تقليد مواز لتقليد شجرة
المعرفة. الإنسان قابل للموت بطبيعته (راجع الآية ١٩)،
لكنه يطمح إلى الخلود الذي سيحصل عليه في آخر الأمر.
والفرديوس المفقود يرثه الإنسان هو على صورة الفرديوس
المستعاد بنعمة الله.

سُلاَلَةُ قَايِنَ (٦)

١٧ وَعَرَفَ قَايِنُ امْرَأَتَهُ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ
أَخْنُوخَ. ثُمَّ بَنَى مَدِينَةً فَسَمَّاها بِاسْمِ أَبِيهِ
أَخْنُوخَ. ١٨ وَوُلِدَ لِأَخْنُوخَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ
مَحْوِيائِيلَ. وَمَحْوِيائِيلُ وَلَدَ مَتُوشَائِيلَ،
وَمَتُوشَائِيلُ وَلَدَ لَامَكُ. ١٩ وَأَتَّخَذَ لَامَكُ لَهُ
امْرَأَتَيْنِ اسْمُهُمَا عَادَةُ وَالْأُخْرَى صِلَّةُ.
٢٠ فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَلَ وَهُوَ أَبُو سَاكِينِي الْخِيَامِ
وَأَصْحَابِ الْمَوَاشِي. ٢١ وَأَسْمُ أَخِيهِ يُوْبَلُ وَهُوَ أَبُو
كُلِّ عَازِفٍ بِالْكَيْتَارَةِ وَالْمِزْمَارِ. ٢٢ وَصِلَّةُ أَيْضًا
وَلَدَتْ تُوْبَلَ قَايِنَ وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ النَّحَّاسِينَ
وَالْحَدَّادِينَ. وَأَخْتُ تُوْبَلَ قَايِنَ نَعْمَةُ.
٢٣ وَقَالَ لَامَكُ لِامْرَأَتَيْهِ:

«عَادَةُ وَصِلَّةُ، إِسْمَعَا قَوْلِي
يَا امْرَأَتَي لَامَكُ، أَصْغِيَا لِكَلَامِي.
إِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا بِسَبَبِ جُرْحٍ
وَوَلَدًا بِسَبَبِ رَضٍ»

٢٤ أَنَّهُ يُسَقِّمُ لِقَايِنَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
وَأَمَّا لِلَامَكُ فَسَبْعَةُ وَسَبْعِينَ^(٧).

شَيْتٌ وَسُلَاتُهُ

٢٥ وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَلَدَتْ أَبْنَا
وَسَمَّاهُ شَيْتًا وَقَالَتْ: «قَدْ أَقَامَ اللَّهُ لِي نَسْلًا آخَرَ»

(٦) في هذا النسب اليهودي الوارد ثانية في ١٢/٥ - ١٨
مع بعض التبديلات، يظهر قايِن وكأنه جدٌ مُنشئ الحياة
الحضرية وأسباب راحتها وترفها. وهي طريقة عيش مستنكر
في الرواية اليهودية عن برج بابل (١١/٩ - ٩).

(٧) يرد هنا هذا الشئيد الحماسي المؤلف تمجيدًا لبطل
البرية لأمك كشهادة على العنف المترديد لدى بني قايِن.

«لِمَ غَضِبْتَ وَلِمَ أَطَرَقْتَ رَأْسَكَ؟ فَإِنَّكَ إِنْ
أَحْسَنْتَ أَفَلَا تَرْفَعُ الرَّأْسَ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ أَفَلَا
تَكُونُ الْخَطِيئَةُ رَابِضَةً عِنْدَ الْبَابِ؟ إِلَيْكَ تَنْقَادُ
أَشْوَاقُهَا، فَعَلَيْكَ أَنْ تَسُودَهَا»^(٣). وَقَالَ قَايِنُ
لِهَابِيلَ أَخِيهِ: «لِنُخْرِجْ إِلَى الْحَقْلِ»^(٤). فَلَمَّا
كَانَا فِي الْحَقْلِ، وَثَبَ قَايِنُ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ
حَك ٣/١٠ فَقَتَلَهُ.

١ ي ١٢/٣ ١ قَالَ الرَّبُّ لِقَايِنَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟»

قَالَ: «لَا أَعْلَمُ. أَأَحَارُسُ لِأَخِي أَنَا؟»

١١ فَقَالَ: «مَاذَا صَنَعْتَ؟ إِنَّ صَوْتَ دِمَاءٍ أَخِيكَ

صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ. ١١ وَالْآنَ فَمَلْعُونٌ أَنْتَ
مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دِمَاءَ أَخِيكَ
مِنْ يَدِكَ. ١٢ وَإِذَا حَرَكْتَ الْأَرْضَ، فَلَا تَعُودُ

تُعْطِيكَ ثَمَرَهَا. نَائِهَا شَارِدًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ».

١٣ فَقَالَ قَايِنُ لِلرَّبِّ: «عِقَابِي أَشَدُّ مِنْ أَنْ

يُطَاقَ. ١٤ هَا قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ

وَمِنْ وَجْهِكَ أَسْتَرُ، وَأَكُونُ نَائِهَا شَارِدًا فِي

الْأَرْضِ، فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَجِدُنِي يَقْتُلُنِي».

١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِنَ

فَسَبْعَةُ أَضْعَافٍ يُؤْخَذُ بِثَأْرِهِ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ

لِقَايِنَ عَلَامَةً^(٥) لئَلَّا يَضْرِبَهُ كُلُّ مَنْ يَجِدُهُ.

١٦ وَخَرَجَ قَايِنُ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، فَأَقَامَ بِأَرْضِ نُودٍ
شَرْقِيَّ عَدْنٍ.

(٣) ترجمة تقريبية لنص مشوه يبدو أنه يصف التجربة
التي تهدد النفس غير المهتية.

(٤) غير موجودة في النص الأصلي، ومذكورة في
الترجمات القديمة.

(٥) ليست «علامة قايِن» بسمّة شائعة، بل هي علامة
تحمية لأنها تدل على كونه عضوًا في عشيرة كان النار بالدم
يُمَارَس فيها ممارسة عنيفة.

بَدَلَ هَابِيلَ ، إِذْ إِنَّ قَايِنَ قَتَلَهُ ٢٦ وَلَشَيْتٌ أَيْضًا
وُلِدَ ابْنٌ وَسَمَّاهُ أَنْوَشَ . حَيْثُ بَدَأَ النَّاسُ يَدْعُونَ
بِاسْمِ الرَّبِّ ٢٧ .

خر ١٤/٣ + آباء ما قبل الطوفان ١

١ اِخ ١/١-٤ ٥ هذا كِتَابُ سُلَالَةِ آدَمَ : يَوْمَ خَلَقَ
اللهُ الْإِنْسَانَ ، عَلَى مِثَالِ اللهِ صَنَعَهُ . ٢ ذَكَرًا وَأُنْثَى
خَلَقَهُمْ ، وَبَارَكَهُمْ ، وَسَمَّاهُمْ إِنْسَانًا يَوْمَ خَلَقُوا .
٣ وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَوُلِدَ وَلَدًا
عَلَى مِثَالِهِ كَصُورَتِهِ ٢٧ وَسَمَّاهُ شَيْثًا . ٤ وَعَاشَ
آدَمُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ شَيْثًا ، ثَلَاثِينَ مِئَةً سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ
وَبَنَاتٍ . ٥ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا
تِسْعَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
٦ وَعَاشَ شَيْثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ وَوُلِدَ
أَنْوَشَ . ٧ وَعَاشَ شَيْثُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَنْوَشَ ،
ثَلَاثِينَ مِئَةً وَسَبْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .
٨ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ شَيْثَ تِسْعَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَأَنْثَى
عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وَمَاتَ .

٩ وَعَاشَ أَنْوَشُ تِسْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ قَيْنَانَ .
١٠ وَعَاشَ أَنْوَشُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ قَيْنَانَ ، ثَلَاثِينَ مِئَةً
سَنَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .
١١ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَنْوَشَ تِسْعَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَخَمْسَ

سِنِينَ ، وَمَاتَ .

١٢ وَعَاشَ قَيْنَانُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوُلِدَ مَهْلَلِيلَ . ١٧/٤ +

١٣ وَعَاشَ قَيْنَانُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَهْلَلِيلَ ، ثَلَاثِينَ مِئَةً

سَنَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ١٤ فَكَانَتْ

جَمِيعُ أَيَّامِ قَيْنَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ .

١٥ وَعَاشَ مَهْلَلِيلُ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً وَوُلِدَ

يَارْدَ . ١٦ وَعَاشَ مَهْلَلِيلُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ يَارْدَ ،

ثَلَاثِينَ مِئَةً سَنَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .

١٧ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَهْلَلِيلَ ثَمَانِينَ مِئَةً

وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .

١٨ وَعَاشَ يَارْدُ مِئَةً وَأَتْنَتِينَ وَسِتِينَ سَنَةً وَوُلِدَ

أَخْنُوخَ . ١٩ وَعَاشَ يَارْدُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ،

ثَمَانِينَ مِئَةً سَنَةً فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ٢٠ فَكَانَتْ

جَمِيعُ أَيَّامِ يَارْدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَأَتْنَتِينَ وَسِتِينَ

سَنَةً ، وَمَاتَ .

٢١ وَعَاشَ أَخْنُوخُ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً وَوُلِدَ

مَتُوشَالِحَ . ٢٢ وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ . وَعَاشَ

أَخْنُوخُ ، بَعْدَمَا وَلَدَ مَتُوشَالِحَ ، ثَلَاثَ مِئَةٍ سَنَةٍ

فَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ . ٢٣ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ أَخْنُوخَ

ثَلَاثَ مِئَةٍ سَنَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً . ٢٤ وَسَارَ

أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ اللهَ

أَخَذَهُ ٢٥ .

نقصت بمقدار ما ازداد الشر في العالم . فطول العمر بركة من
الله (مثل ٢٧/١٠) .

(٢) مشابة الله هي إذا ميزة في طبيعة الانسان يورثها
الانسان الأول ذريته .

(٣) يمتاز اخنوخ عن سائر الآباء بعلة مزاي . فحياته
قصيرة ، لكنها تبلغ رقمًا كاملاً وهو عدد أيام السنة الشمسية .

اخنوخ يسير مع الله على مثال نوح (٩/٦) ويختفي بشكل
سري ، لأن الله اختطفه كما اختطف ايليا (٢ مل ١١/٢) .

(٨) ان التقليدين الابلوحي والكهنوتي يرجعان الابعاد
باسم الله الى ايام موسى (خر ١٤/٣ و ٢/٦) .

(١) هذا النسب هو من التقليد الكهنوتي ويعود الى
٤/٢ ، والغاية منه تغطية فترة ما بين خلق العالم والطوفان ، كما

ان نسب سام (١٠/١١-٣٢) يملأ الفترة الفاصلة بين
الطوفان وابراهيم . ويجب ألا نبحث فيه عن تاريخ أو عن

تسلسل زمني . يُنسب الى الآباء الأولين طول عمر غير
عادي ، لأن الاعضاء السائد هو ان مدة الحياة البشرية قد

سامًا وحامًا وبافث.

بنو الله وبنات الناس^(١)

١ وَلَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ . وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ .^٢ اسْتَحْسَنَ بَنُو اللَّهِ
بَنَاتِ النَّاسِ . فَاتَّخَذُوا لَهُمْ نِسَاءً مِنْ جَمِيعِ مَنْ
أَخْتَارُوا .^٣ فَقَالَ الرَّبُّ : « لَا تَبْتَئُ^(١) رُوحِي فِي
الْإِنْسَانِ لِلْأَبَدِ . لِأَنَّهُ بَشَرٌ ، فَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِثَّةً
وَعِشْرِينَ سَنَةً .^٤ وَكَانَ عَلَى الْأَرْضِ جَبَابَرَةٌ فِي
تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا حِينَ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ
عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ فَوُلِدَتْ لَهُمْ أَوْلَادًا ، هُمْ
الْأَبْطَالُ الْمَعْرُوفُونَ مِنْذُ الْقَدِيمِ .

٧/٢
يو ٦/٣-٦
سفر ٢/١٧
و ٧/١٦

ت ٢٨/١+

^٥ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ مِثَّةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً
وَوُلِدَ لَامَكُ .^٦ وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ . بَعْدَمَا وَلِدَ
لَامَكُ ، سَبْعَ مِثَّةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنَيْنَ
وَبَنَاتٌ .^٧ فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ مَتُوشَالِحَ سَبْعَ
مِثَّةٍ وَسَبْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
^٨ وَعَاشَ لَامَكُ مِثَّةً وَسَبْعًا وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً
وَوُلِدَ أَبْنًا^٩ وَسَمَّاهُ نُوحًا قَائِلًا : « هَذَا يُعْزِيئُنَا فِي
عَمَلِنَا وَفِي مَشَقَّةِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا
الرَّبُّ » .^{١٠} وَعَاشَ لَامَكُ ، بَعْدَمَا وَلِدَ نُوحًا ،
خَمْسَ مِثَّةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً فَوُلِدَ بَنَيْنَ
وَبَنَاتٌ .^{١١} فَكَانَتْ جَمِيعُ أَيَّامِ لَامَكُ سَبْعَ مِثَّةٍ
وَسَبْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَمَاتَ .
^{١٢} وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ أَبْنَ خَمْسِ مِثَّةٍ سَنَةً ، وَلِدَ

ب [الطوفان^(٣)

الارضَ وَأَنَّ كُلَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُهُ مِنْ أَفْكَارٍ إِنَّمَا
هُوَ شَرٌّ طَوَالَ يَوْمِهِ .^٦ فَتَدِيمَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ

فساد البشرية
وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ عَلَى

سفر ٧/١٦
٢٦/٣ ت
حك ٧-٦/١٤
متى ٣٧/٢٤
١ بط ٢٠/٣ ت

(٢) بحسب النص اليوناني . والنص العبري غامض .
(٣) يضم هذا المقطع روايتين متوازيتين : الأولى يهوية
ملبئة بالألوان والحيوية (٥/٦ - ٨ - ١/٧ و ٥ - ١٠/٧ و ١٢
و ١٧ و ٢٢ - ٢٣ و ٢/٨ و ٣ - ٦ و ١٣ - ٢٠ و ٢٢ - ٢٣) والثانية
كهنوتية أكثر دقة وتفكيراً . لكنها أكثر جفافاً (٦/٩ - ٢٢
و ٦/٧ - ١١ و ١٣ - ١٦ و ١٨ - ٢١ و ٢٤ و ١/٨ - ٥
و ١٣ - ١٩ و ١/٩ - ١٧) . وقد راعى المحرر الأخير هاتين
الشهادتين اللتين أخذهما عن التقليد . ولم يحاول أن يزيل ما
بينهما من اختلاف في التفاصيل . عندنا عدة روايات بابلية في
الطوفان تشبه بوضوح رواية الكتاب المقدس ، مع أن هذه
الرواية غير مأخوذة مباشرة عنها ، بل مقبسة مثلها من
مصدر واحد ، أي ذكرى طوفان وخيم ، أو أكثر من طوفان ،

وأصبح شخصية بارزة في التقليد اليهودي الذي جعله قسوة
بسبب تقواه (جا ١٦/٢٤ و ١٤/٤٩) ونسب إليه كتباً منحولة
(يو ١٤ - ١٥) .
(١) يعود المؤلف إلى أسطورة شعبية عن جبابرة (في
العبرية «نفسليم») يقال أنهم ولدوا من زواج بين كائنات
بشرية وكائنات سماوية . وهو لا يبدى رأيه في قيمة هذا
الاعتقاد ويخفي وجهه الأسطوري ، فيقتصر على التذكير بهذا
الجنس الوقيع من الجبابرة ، كمثل للفساد المترابدين الذي سوف
يسبب الطوفان . اليهودية اللاحقة وجميع المؤلفين للمسيحيين
الأوليين تقريباً رأوا في «بني الله» هؤلاء ملائكة ملئنين . لكن
آباء الكنيسة ، منذ القرن الرابع ، فسروا جميعهم «بني
الله» ببني شيث و«بنات الناس» ببنوة قايين .

١ صم ١١/١٥ الإنسان على الأرض وتأسف في قلبه (٤). فقال
 ١٠/١٨ الرب: «أمحو عن وجه الأرض الإنسان
 ٣/٢٦ والذي خلقت، الإنسان مع البهائم والزحافات
 وطيور السماء، لأنني ندمت على أنني صنعتهم».
 عب ٧/١١ «أما نوح فنال خطوة في عيني الرب»
 ١ وهذه سيرة نوح:

سمي ١٧/٤٤ كان نوح رجلاً باراً كاملاً في بني جيله.
 ٢٢/٥ وسار نوح مع الله. ١٠ وولدت نوح ثلاثة بنين: ساماً
 وحاماً ويافت. ١١ وفسدت الأرض أمام الله
 وامتلات غشاً. ١٢ ورأى الله الأرض فإذا هي قد
 فسدت، لأن كل بشر قد أفسد طريقه عليها.

الاستعداد للطوفان

١٣ فقال الله لنوح: «قد حان أجل كل بشر
 أمامي، فقد امتلات الأرض غشاً بسببهم.
 فهاءنذا مهلكهم مع الأرض. ١٤ اصنع لك

سفينة من خشب قَطْرَانِي وَاجْعَلْهَا مَسَاكِنَ
 وَأَطْلُهَا بِالْقَارِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ. ١٥ كَذَا
 تَصْنَعُهَا: ثَلَاثُ مِثَّةٍ ذِرَاعٍ طُولُهَا وَخَمْسُونَ
 ذِرَاعًا عَرْضُهَا وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا عُلُوُّهَا. ١٦ وَتَجْعَلُ
 سَفْقًا لِلسَّفِينَةِ وَإِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ تُكْمِلُهُ مِنْ
 قَوْق (٥). وَاجْعَلْ بَابَ السَّفِينَةِ فِي جَانِبِهَا
 وَتَصْنَعُهَا طَوَابِقَ: سُفْلِيًّا وَثَانِيًّا وَثَلَاثًا.

١٧ وهاءنذا آت بطوفان مياه على الأرض ٢ بط ٥/٢
 لأهلك كل ذي جسد فيه روح حياة (٦) من
 تحت السماء، وكل ما في الأرض يهلك.
 ١٨ وأقيم عهدي معك (٧)، فتدخل السفينة أنت
 وبنوك وامراتك ونسوة بنيك معك. ١٩ ومن كل
 حي من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل
 السفينة لتحفظ حية معك (٨)، ذكراً وأنثى
 تكون: ٢٠ من الطيور بأصنافها ومن البهائم
 بأصنافها ومن جميع الحيوانات التي تدب على
 الأرض بأصنافها يدخل إليك اثنان من كل

(٤١/٨ و ٢٧/٤٥ و ١ صم ١٥/١ و ١ مل ٥/٢١ الخ).
 وهو في الإنسان عطية من الله (٣/٦) وعد ٢٢/١٦ واي
 ٣/٢٧ ومز ٢٩/١٠٤ وجا ٧/١٢). وهو أيضاً القدرة التي
 يعمل بها الله في رعاية الخليقة (٢/١) واي ٤/٣٣ ومز
 ٢٩/١٠٤ - ٤٠). وفي تاريخ البشر (خر ٣/٣١) ولا سيما
 بواسطة الانبياء (قض ١٠/٣ وحز ٢٨/٣٦) والمشيخ (اش
 ٢/١١).

(٧) لا عهداً ثنائياً، بل التزاماً بكون مقابل يقيمه الله مع
 الذين ميزهم. هناك عهود أخرى لاحقة: مع ابراهيم (تك
 ١٥ و ١٧) ومع الشعب كله (خر ١/١٩)، بانتظار العهد
 الجديد، المعقود عند اكتمال الأزمنة (متى ٢٨/٢٦ وعب
 ١٥/٩).

(٨) تشترك الكائنات غير الناطقة، للعقاب والخلاص،
 في مصير الانسان الذي أفسد شره الخليقة كلها (١٣/٦).
 فنحن منذ الآن على مقربة من فكر القديس بولس (روم
 ١٩/٨ - ٢٢).

لوادي دجلة والفرات، ضخمها التلديد وجعل منها كارثة
 عالمية. لكن المؤلف الملهم، وهذا هو الأمر الأساسي. قد
 ضعن هذه الذكرى تعليمياً أديلاً في بر الله ورحمته وفي خبث
 الانسان وفي الخلاص الذي يناله البار (راجع عب ٧/١١).
 وهذه الدينونة الإلهية صورة مسبقة للأزمة الأخيرة (لو
 ١٧/٢٦ ومتى ٣٧/٢٤)، كما أن الخلاص الذي ناله نوح هو
 صورة الخلاص بمياه المعمودية (١ بط ٣/٢٠ - ٢١).

(٤) يعبر هذا الأسف الإلهي بطريقة بشرية عمماً تقتضيه
 قداسة الله الذي لا يحتمل الخطيئة. وما ورد في ١ صم
 ٢٩/١٥ يستبعد كل تفسير حرفي مفرط. وفي أغلب
 الأحيان، يدل أسف الله على سكوت غضبه وسحب توبيخه
 (راجع ار ٣/٢٦).

(٥) ترجمة حرفية لنص عبري غامض المعنى.
 (٦) تدل كلمة «روح» العبرية على الهواء المتحرك،
 سواء أكان الريح (خر ١٣/١٠ واي ١٨/٢١) أو الهواء
 الخارج من الأنف (١٥/٧ و ٢٢ الخ). فهو يدل على القوة
 الحياتية والأفكار والمشاعر أو الأهواء التي تظهر فيها هذه القوة

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.^{١٢}
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسُهُ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ
 هُوَ وَسَامُ وَحَامُ وَيَافَةُ بَنُوهُ، وَأَمْرَأَةُ نُوحٍ وَثَلَاثُ
 نِسْوَةٍ بَنِيهِ مَعَهُمْ.^{١٣} هُمْ وَجَمِيعُ الْوَحُوشِ
 بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ بِأَصْنَافِهَا وَجَمِيعُ
 الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا
 وَجَمِيعُ الطُّيُورِ بِأَصْنَافِهَا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ وَكُلِّ ذِي
 جَنَاحٍ.^{١٤} فَدَخَلَ السَّفِينَةَ إِلَى نُوحٍ اثْنَانِ اثْنَانِ
 مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ فِي رُوحِ حَيَاةٍ،^{١٥} وَالذَّاخِلُونَ
 دَخَلُوا ذُكُورًا وَإِنَاثًا مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَ
 اللَّهُ نُوحًا.
 وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

الطوفان

^{١٦} وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ،
 فَكَثُرَتِ الْمِيَاهُ وَحَمَلَتِ السَّفِينَةُ فَارْتَفَعَتْ عَنْ
 الْأَرْضِ.^{١٧} وَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ جِدًّا وَكَثُرَتْ عَلَى
 الْأَرْضِ، فَسَارَتِ السَّفِينَةُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.
^{١٨} وَكَثُرَتِ الْمِيَاهُ جِدًّا جِدًّا عَلَى الْأَرْضِ،
 فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ
 السَّمَوَاتِ كُلِّهَا.^{١٩} فَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ خَمْسَ
 عَشْرَةَ ذِرَاعًا عَلَى الْأَرْضِ وَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ.
^{٢٠} فَهَلَكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ
 الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحُوشِ وَجَمِيعِ مَا تَعِجُ بِهِ
 الْأَرْضُ، وَالنَّاسُ كَافَّةً،^{٢١} فَمَاتَ كُلُّ مَنْ فِي
 أَنْفِهِ نَسَمَةُ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْيَبَسِ.
^{٢٢} وَمُجِيَّ كُلِّ كَائِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ
 النَّاسِ حَتَّى الْبَهَائِمِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ وَطُيُورِ

لِتَحْفَظَ حَيَّةً.^{٢٣} وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ
 يُؤْكَلُ وَاجْعَلْهُ مَوْنَةً لَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهُمْ
 مَأْكَلًا». فَفَعِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ
 بِهِ. هَكَذَا فَعَلَ.

٧ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «ادْخُلِ السَّفِينَةَ
 أَنْتَ وَجَمِيعُ أَهْلِكَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكَ بَارًّا أَمَامِي فِي
 هَذَا الْجِيلِ. وَأَتَاخُذُ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ
 سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَمِنْ الْبَهَائِمِ غَيْرِ
 الطَّاهِرَةِ اثْنَيْنِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى.^١ وَأَتَاخُذُ أَيْضًا مِنْ
 طُيُورِ السَّمَاءِ سَبْعَةً سَبْعَةً، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، لِيَحْفَظَ
 نَسْلُهَا حَيًّا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. فَإِنِّي، بَعْدَ
 سَبْعَةِ أَيَّامٍ، مُمَطِّرٌ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
 وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَمَاحٍ عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّ
 كَائِنٍ صَنَعْتُهُ». فَفَعِلَ نُوحٌ بِحَسَبِ كُلِّ مَا
 أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

^٢ وَكَانَ نُوحٌ أَبْنَى سِتِّ مِئَةٍ سَنَةٍ حِينَ كَانَتْ
 مِيَاهُ الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.
^٣ وَدَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ هُوَ وَبَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ
 بَنِيهِ مَعَهُ هَرْبًا مِنَ مِيَاهِ الطُّوفَانِ.^٤ وَمِنْ الْبَهَائِمِ
 الطَّاهِرَةِ وَمِنْ الْبَهَائِمِ غَيْرِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ الطُّيُورِ
 وَمِنْ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ،^٥ دَخَلَ
 السَّفِينَةَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، كَمَا
 أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا.^٦ وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ كَانَتْ مِيَاهُ
 الطُّوفَانِ عَلَى الْأَرْضِ.

^٧ فِي السَّنَةِ السَّتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمُرِ نُوحٍ، فِي
 الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ تَفَجَّرَتِ عُيُونُ الْعُغْرِ الْعَظِيمِ وَتَفَتَّحَتْ
 كُورَى السَّمَاءِ.^٨ وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ

والطوفان، بحسب الرواية اليهودية، صادر عن مطر غزير
 (٤/٧ و ١٢)

(١) المياه التي فوق الجبل والمياه التي تحته تحطم السدود
 التي أقامها الله (٧/١) وتؤدي إلى العودة إلى الخواء.

السَّاءَ ، فَمُحِيَّتْ مِنَ الْأَرْضِ وَبَقِيَ نُوحٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقَطْ .^{٢٤} وَارْتَفَعَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مَدَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا .

انخفاض المياه

٨ وَذَكَرَ اللَّهُ نُوحًا وَجَمِيعَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ . وَأَمَرَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَسَكَتَتِ الْمِيَاهُ .^٢ وَأَنْسَدَّتْ عُيُونُ الْغَمْرِ وَكُوى السَّاءَ وَأَحْتَبَسَ الْمَطَرُ مِنَ السَّاءِ .^٣ وَرَاحَتِ الْمِيَاهُ تَرَاجُعُ عَنِ الْأَرْضِ ، وَنَقَصَتْ فِي نِهَآيَةِ الْحِنَةِ وَالْخَمْسِينَ يَوْمًا .^٤ وَأَسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ .^٥ وَكَانَتِ الْمِيَاهُ لَا تَرَالُ تَنْقُصُ إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْهُ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ .

^٦ وَكَانَ فِي نِهَآيَةِ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْ فَتَحَ نُوحٌ نَافِذَةَ السَّفِينَةِ الَّتِي صَنَعَهَا ،^٧ وَأَطْلَقَ الْغُرَابَ ، فَخَرَجَ وَرَاحَ يَتَرَدَّدُ إِلَى أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ .^٨ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةَ مَوْطِنًا لِرِجْلِهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ لِأَنَّ الْمِيَاهَ كَانَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا إِلَيْهِ إِلَى السَّفِينَةِ .^{١٠} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ وَعَادَ فَأَطْلَقَ الْحَمَامَةَ مِنَ السَّفِينَةِ .^{١١} فَعَادَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ وَقَتْ الْمَسَاءِ وَفِي فَمِهَا زَيْتُونُ

خَضْرَاءَ . فَلَعِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ .^{١٢} وَانْتَظَرَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ ثُمَّ أَطْلَقَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ ثَانِيَةً .

^{١٣} وَكَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّ مِئَةٍ مِنْ عُمرِ نُوحٍ^(١) ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، أَنْ جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ .

فَرَفَعَ نُوحٌ بَغِطَاءَ السَّفِينَةِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ جَفَّ .

^{١٤} وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ، بَيَسَتْ الْأَرْضُ .

الخروج من السفينة

^{١٥} فَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا :^{١٦} « أَخْرِجْ مِنَ السَّفِينَةِ ، أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسْوَةُ بَنِيكَ مَعَكَ ،^{١٧} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ ، مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ ذَابٍّ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ لِتَعِجَ بِهَا^{٢٢/١} الْأَرْضُ وَتَنُمُوَ وَتَكْثُرَ .^{١٨} فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسْوَةُ بَنِيهِ مَعَهُ ،^{١٩} وَجَمِيعُ الْوُحُوشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ وَالطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ بِأَصْنَافِهَا خَرَجَتْ مِنَ السَّفِينَةِ .

^{٢٠} وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَأَخَذَ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ جَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ فَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ .^{٢١} فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرُّضَى^(٢) وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ : « لَنْ أَعُودَ إِلَى لَعْنِ الْأَرْضِ بِسَبَبِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يَتَرَعُّ إِلَى الشَّرِّ مِنْذُ حَدَاتِهِ^(٣) ،

(١) من عمر نوح ، في اليونانية .

(٢) سيخل هذا التشبيه في اللغة التقنية المستعملة في العبادة (راجع خر ١٨/٢٩ و ٢٥ وأح ٩/١ و ١٣ وعد ١/٢٨ الخ .

(٣) القلب هو باطن الانسان والمميز عما يرى ولا سيما عن « الجسد » (٢١/٢) . وهو مركز القوى والشخصية التي تصدر عنها الأفكار والمشاعر والأقوال والقرارات والعمل . والله يعرفه في عمقه ، أي كانت الظواهر (١ صم ٧/١٦ ومز

٦ من سَفَكَ دَمَ الْإِنْسَانِ
سَفَكَ دَمَهُ عَنْ يَدِ الْإِنْسَانِ
لأنَّهُ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ صُنِعَ الْإِنْسَانُ (٢).
٧ وَأَنْتُمْ قَانُمُوا وَكَثُرُوا
وَلَتَعْبِجَ الْأَرْضُ بِكُمْ وَتَسْلُطُوا (٣) عَلَيْهَا.
٨ وَخَاطَبَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيَهُ مَعَهُ قَائِلًا: «هَاءُنَا

مُقِيمٌ عَهْدِي مَعَكُمْ (٤) وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ
١٠ وَمَعَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ مَعَكُمْ، مِنْ الطُّيُورِ
وَالْبَهَائِمِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ: أَيْ كُلِّ
مَا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ.
١١ وَأُقِيمَ عَهْدِي مَعَكُمْ، فَكُلُّ ذِي جَسَدٍ لَا
يَقْرَضُ بَعْدَ الْيَوْمِ بِمِائَةِ الطُّوفَانِ، وَلَا يَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ طُوفَانٌ لِيُفْلِتَ الْأَرْضُ.

١٢ وَقَالَ اللَّهُ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّتِي أَنَا
جَاعِلُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ ذِي نَفْسٍ حَيَّةٍ
مَعَكُمْ مَدَى الْأَجَالِ لِلْأَبَدِ: ١٣ تِلْكَ قَوْسِي
جَعَلْتُهَا فِي السَّمَاءِ فَتَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَ
الْأَرْضِ. ١٤ وَيَكُونُ أَنَّهُ إِذَا غِيَمْتُ عَلَى الْأَرْضِ

وَلَنْ أَعُودَ إِلَى صَرْبِ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا صَنَعْتُ.
٢٢ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ
فَالزَّرْعُ وَالْحَصَادُ وَالْبَرْدُ وَالْحَرُّ
وَالصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ
لَا تَبْطُلُ أَبَدًا» (٥).

النظام الجديد للعالم

٩ «وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيَهُ وَقَالَ لَهُمْ:
٢٨/١ «أَنْمُوا وَكثُرُوا وَأَمْلَأُوا الْأَرْضَ. ٢ وَخَوْفُكُمْ
وَذُعْرُكُمْ يَكُونَانِ عَلَى جَمِيعِ وَحُوشِ الْأَرْضِ
وَجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَسَالِكِ الْبَحْرِ، فَإِنَّهَا مُسَلَّمَةٌ إِلَيَّ أَبَدِيكُمْ (١).

٣ وَكُلُّ شَيْءٍ يَدِبُّ يَكُونُ لَكُمْ مَأْكَلًا، وَكَمَا
٢٩/١ أَعْطَيْتُكُمْ الْعُشْبَ الْأَخْضَرَ أُعْطِيكُمْ هَذَا كُلَّهُ.
٤ وَلَكِنْ لَحْمًا بِنَفْسِهِ، أَيْ بِدَمِهِ، لَا تَأْكُلُوا.

٥ أَمَّا دِمَاؤُكُمْ، أَيْ نَفْسُكُمْ، فَأَطْلُبُهَا، مِنْ يَدِ
كُلِّ وَحْشٍ أَطْلُبُهَا، وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ: مِنْ يَدِ
كُلِّ إِنْسَانٍ أَطْلُبُ نَفْسَ أَخِيهِ.

سرى صراع الحيوانات والإنسان وبعضها لبعض. ولا يزدهر
سلام الفردوس إلا في الأزمنة الأخيرة (اش ٦/١١).
(٢) كل دم هو ملك الله (اح ٥/١) وينوع خاص دم
الإنسان المخلوق على صورته. فإله يتقم له (١٠/٤)
ويفوض الإنسان نفسه بذلك، أي عدل الدولة، وكذلك
«المتقنين للدم» (عد ١٩/٣٥).

(٣) تصحيح الكلمة العبرية، وفي الأصل «أكثرُوا».
(٤) تمتد العهد المقطوع لنوح، وعلامته قوس قزح، إلى
الخلقة كلها. أما العهد المقطوع لإبراهيم، وعلامته الختان،
فلا يمتد إلا ذريته (تك ١٧)، وسيقتصر، في أيام موسى،
على إسرائيل وحده، ويقابله الخضوع للشريعة (خر ٥/١٩
و ٧/٢٤ - ٨) ولا سيما حفظ السبت (خر ١٦/٣١ -
١٧).

٣/١٧ و ٢٢/٤٤ و ٢٠/١١). والقلب مركز الضمير الديني
والحياة الخلقية (مز ١٢/٥١ و ١٩ و ٤/٤ و ٣١/٣١ - ٣٣
وحز ٢٦/٣٦) فالإنسان يبحث في قلبه عن الله (تث ٢٩/٤
ومز ٣/١٠٥ و ٢/١١٩ و ١٠) ويصغي إليه (١ مل ٩/٣
وسي ٢٩/٣ وهو ١٦/٢ وتث ١٤/٣٠) ويخلعه (١ صم
٢٠/١٢ و ٢٤) ويسبحه (مز ١/١١١) ويحبه (تث ٥/٦).
والقلب البسيط والمستقيم والطاهر هو القلب الذي لا يتنازعه
أَيَّ حَفَظٍ أَوْ نِيَّةٍ مَيِّتَةٍ أَوْ ادِّعَاءٍ كَاذِبٍ، نحو الله أو نحو البشر
(اف ١٨/١).

(٤) أعاد الله إلى العالم قوانينه لتبقى للأبد. أجل، يعلم
الله أن قلب الإنسان لا يزال شريرًا، لكنه يخلص خلقه
ويذهب بها إلى حيث يشاء، بالرغم من الإنسان نفسه.
(١) يبارك الله الإنسان ثانية ويحمله ملكًا على الخليقة،
كما كان في البدء، لكن الملك لم يعد سلميًّا. فالعصر الجديد

وَوَضَعَتْهُ الْقَوْسُ فِي الْغَمَامِ، ^{١٥} ذَكَرْتُ عَهْدِي
الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ
جَسَدٍ، فَلَا تَكُونُ الْمَيَاةُ بَعْدَ الْيَوْمِ طُوفَانًا لِيَهْلِكَ
كُلُّ ذِي جَسَدٍ، ^{١٦} وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي الْغَمَامِ،
حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ بَيْنَ اللَّهِ

وَكُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى
الْأَرْضِ.
^{١٧} وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي
أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ».

ج [من الطوفان الى ابراهيم

نوح وبنوه ^(٥)

الْوَرَاءَ فَطَعْنًا عَوْرَةَ أَبِيهَا، وَوَجَّهَهَا إِلَى الْجِهَةِ
الْأُخْرَى، فَلَمْ يَرِ بِأَعَوْرَةَ أَبِيهَا. ^{٢٤} فَلَمَّا أَفَاقَ
نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا صَنَعَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ.
^{٢٥} فَقَالَ: (٧)

«مَلْعُونُ كَنْعَانَ! عَبْدًا يَكُونُ لِعَبِيدِ إِخْوَتِهِ»
^{٢٦} وَقَالَ:

«مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهِي سَامُ
وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهٗ!
^{٢٧} لِيُوسِّعَ اللَّهُ لِيَاثَ
وَلْيَسْكُنْ فِي خِيَامِ سَامِ
وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهٗ!»

^{١٨} وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ
٦/١٠ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ.
^{١٩} هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمُ بَنُو نُوحٍ، وَمِنْهُمْ أَنْتَشَرَ
النَّاسُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.
^{٢٠} وَأَبْتَدَأَ نُوحٌ حَارِثُ الْأَرْضِ يَغْرِسُ الْكَرَمَ.
^{٢١} وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَكَشَّفَ فِي دَاخِلِ
خَيْمَتِهِ. ^{٢٢} فَرَأَى حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ ^(٦) عَوْرَةَ أَبِيهِ
فَأَخْبَرَ إِخْوَتِهِ وَهَمَّ فِي خَارِجِ الْخَيْمَةِ. ^{٢٣} فَأَخَذَ
سَامُ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَجَعَلَاهُ عَلَى كَتِفَيْهَا وَمَشَى إِلَى

وكنعان.

(٧) بركات ولعنات الآباء (راجع الفصلين ٢٧ و ٤٩)
هي كلمات فعالة تصيب رئيس ذرية وتتحقق في سلالة.
فنسل كنعان سيخضع لسام، جد ابراهيم والاسرائيليين
المشمولين بحماية الرب الخاصة، وليافث الذي ستنتشر ذريته
على حساب سام. أما الوضع التاريخي، فهو وضع عهد
شاول وداود عهد داود، حيث كان الاسرائيليون
والفلسطينيون يسيطرون على كنعان وحيث كان الفلسطينيون
قد اجتاحتوا جزءا من أرض اسرائيل. كثير من آباء الكنيسة
رأوا في ذلك تنبؤا بدخول الأمم (ياثث) في الجماعة المسيحية
المتحلثة من العبرانيين (سام).

(٥) ان الآيتين الأولىين هما المقدمة اليهودية في لائحة
شعوب الفصل العاشر بحسب المصدر نفسه. أما اسماء أبناء
نوح، سام وحام ويافث، وترتيبها، فهي محددة في التقليد
الكتابي (راجع ٣٢/٥ و ١٠/٦ و ١٣/٧ و ١/١٠). والعبارة
المعترضة «حام، أبو كنعان»، في الآية ١٨، تمهد لرواية
الآيات ٢٠-٢٧.

(٦) لن يُذكر اسم حام بعد الآن. أما كنعان فسيكون
موضوع لعنة الآيات ٢٥-٢٧، ولا شك أنه هو المذنب.
كان اسمه وارداً وحده في الرواية القديمة التي استقاها المؤلف
اليهودي وكان أصغر أولاد نوح الثلاثة (الآية ٢٤)، فكان
ترتيبهم إذاً، بحسب ذلك التقليد، هكذا: سام يافث

الأرض. ^٩ وَكَانَ صَيَّادًا جَبَّارًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: «كُنْتُمْرُودَ صَيَّادُ جَبَّارٍ أَمَامَ الرَّبِّ». ^{١٠} وَكَانَ أَوَّلُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرْكَ وَأَكْدَ ^(١) وَكَلْتَةَ فِي أَرْضِ شِنْعَار. ^{١١} وَمِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ إِلَى أَشُورَ فَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحْبَتَ عِيرَ وَكَالَحَ، ^{١٢} وَرَاسَنَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالَحَ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ.

^{١٣} وَمِصْرَائِيمُ وَلَدَ اللُّؤْدِيمَ وَالْعَنَامِيمَ وَاللَّهَابِيمَ وَالنَّفْتُوحِيمَ ^{١٤} وَالْفَتْرُوسِيمَ وَالْكُسْلُوحِيمَ وَالْكَفْتُورِيمَ الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ الْفِلِسْطِينِيُّونَ.

^{١٥} وَكَتْعَانُ وَلَدَ صِيدُونَ بِكْرَهُ وَحِثَّ ^{١٦} وَالْيَبُوسِيَّ وَالْأُمُورِيَّ وَالْجَرْجَاشِيَّ وَالْحَوِيَّ وَالْعَرَفِيَّ وَالسَّيْنِيَّ ^{١٧} وَالْأَرُودِيَّ وَالصَّارِيَّ وَالْحَاتِيَّ. ^{١٨} وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ عَشَائِرُ الْكَتْعَانِيِّينَ. ^{١٩} وَكَانَتْ حُدُودُ الْكَتْعَانِيِّينَ مِنْ صِيدُونَ وَأَتَتْ آتٍ نَحْوَ جَرَّارَ إِلَى عَزَّةَ، وَأَتَتْ آتٍ نَحْوَ سَلُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصَبُوثِيمَ إِلَى لَاشَع.

^{٢٠} هَوْلَاءُ بَنُو حَامَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

^{٢٨} وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ^(٨) ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. ^{٢٩} فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ نِسْعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

١ اخ ١-٥/٢٣ انتشار بني نوح في الأرض ^(١)

^{١٠} هَذِهِ سُلَالَةُ بَنِي نُوحَ، سَامُ وَحَامُ وَيَافَثُ وَمَنْ وُلِدَ لَهُمْ مِنَ الْبَنِينَ بَعْدَ الطُّوفَانِ:

^٢ بَنُو يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايَ وَيَاوَانَ وَتُوبَلُ وَمَاشَكُ وَنِيرَاسَ. ^٣ وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاتُ وَتُوجَرَمَةُ. ^٤ وَبَنُو يَاوَانَ: أَلِيْشَةُ وَتَرْشِيشُ وَالْكَيْتِيمُ وَالرُّودَانِيمُ. ^٥ مِنْ هَؤُلَاءِ تَشَتَّتَ النَّاسُ فِي جُزُرِ الْأُمَمِ ^(٢).

هَؤُلَاءُ بَنُو يَافَثَ ^(٣) بِحَسَبِ بُلْدَانِهِمْ، كُلُّهُمْ بِحَسَبِ لُغَتِهِ، وَعَشَائِرِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

^٦ وَبَنُو حَامَ: كُوشُ وَمِصْرَائِيمُ وَقُوطُ ^١ مِل ١٠/١١+ وَكَتْعَانُ. ^٧ وَبَنُو كُوشَ: سَبَّأُ وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا، وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَّأُ وَدَدَانُ.

^٨ وَكُوشُ وَلَدَ نُمْرُودَ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي

(٨) نعود هنا الى المصدر الكهنوتي.

(١) بَقِمْ لَنَا هَذَا الْفَصْلَ، بِشَكْلِ لائحةٍ سَلَالِيَّةٍ، لَوْحَةٍ لِلشُّعُوبِ، بِمُجْمُوعَةٍ بِحَسَبِ قَرَابَتِهَا الْعَنْصَرِيَّةِ أَقَلِّ مِنْهَا بِحَسَبِ عِلَاقَاتِهَا التَّارِيخِيَّةِ وَالْجُغْرَافِيَّةِ. يَتَشَتَّرُ بَنُو يَافَثَ فِي آسِيَةِ الصَّغْرَى وَجُزُرِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ، وَبَنُو حَامَ فِي بِلَادِ الْجَنُوبِ (مِصْرَ وَالْحَبَشَةَ وَجُزَيْرَةَ الْعَرَبِ)، وَنُضْمُ إِلَيْهَا كِتْعَانُ، تِلْكَكَارًا لِلسَّيْطَرَةِ الْمِصْرِيَّةِ عَلَى هَذِهِ الْمُنَاطِقَةِ. وَبَيْنَ هَاتَيْنِ الْجُمُوعَتَيْنِ، الْبَحْرُ الْمَتَوَسِّطُ وَالْجَنُوبُ، يَسْكُنُ بَنُو سَامَ: الْعِلَامِيُّونَ وَالْأَشُورِيُّونَ وَأَجْدَادُ الْعِبْرَانِيِّينَ. وَهَذِهِ اللَّوْحَةُ كَهْنَوِيَّةٌ، بِاسْتِثْنَاءِ بَعْضِ الْعُنَاصِرِ الْيَهُودِيَّةِ (٨-١٩ وَ ٢٤-٣٠) الَّتِي تَأْتِي بِبَعْضِ التَّعْدِيلَاتِ. فَهِيَ تُلَخِّصُ مَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ مِنْ مَعَارِفٍ عَنِ الْمَسْكُونَةِ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالسَّابِعِ قَبْلَ الْمَسِيحِ،

مُؤَكَّدَةً وَحِدَةً الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ الْمُنْقَسِمَ إِلَى مَجْمُوعَاتٍ، انْطِلَاقًا مِنْ أَصْلٍ مُشْتَرَكٍ. وَيُظْهِرُ تَشَتُّتَ الشُّعُوبِ هَذَا (٣٢/١٠) كَتَحْقِيقٍ لِلْبَرَكَةِ الْوَارِدَةِ فِي ١٠/٩. أَمَّا فِي رِوَايَةِ بَرِجِ بَابِلَ الْيَهُودِيَّةِ (١/١١-٩) فَهَنَّاكَ تَلْمِيحَاتٌ إِلَى هَذَا التَّشَتُّتِ أَقَلِّ إِبْجَائِيَّةٍ. وَهَذَا هُوَ حَالُ تَارِيخِ الْعَالَمِ الَّذِي تَتَجَاذَبُهُ قُوَّةُ اللَّهِ وَمُكْرُ الْإِنْسَانِ.

(٢) جُزُرِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ وَشَوَاطِئِهِ.

(٣) تَصْحِيحٌ بِحَسَبِ الْآيَاتِ ٢٠ وَ ٣١.

(٤) مَدِينَةٌ تَقَعُ بِالْقَرْبِ مِنْ بَابِلَ. يُسْتَعْمَلُ اسْمُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِمَالِيِّ بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ السُّفْلَى، بِعَكْسِ بِلَادِ سُومَرِ الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِهَا، وَلِلدَّلَالَةِ عَامَّةً، بِعَكْسِ السُّومَرِيِّينَ، عَلَى الْلُغَةِ وَالشُّعُوبِ السَّامِيَّةِ الْعَائِدَةِ إِلَى تِلْكَ الْمُنَاطِقَةِ.

^{٢١}وَوُلِدَ لِسَامَ أَيْضًا بَنُونَ، وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ بَنِي عَابِرِ وَأَخُو يَافَثَ الْأَكْبَرِ.

^{٢٢}وَبَنُو سَامَ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. ^{٢٣}وَبَنُو أَرَامَ: عُوْصُ وَخُولُ وَجَاتَرُ وَمَاشُ.

^{٢٤}وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرِ.

^{٢٥}وَوُلِدَ لِعَابِرَ أَبْنَانُ: إِسْمُ أَحَدِهِمَا فَالِجُ لِأَنَّهُ فِي أَيَّامِهِ انْقَسَمَتِ الْأَرْضُ، وَاسْمُ أَخِيهِ يُقْطَانُ.

^{٢٦}وَيُقْطَانُ وَلَدَ أَلْمُودَادَ وَشَالِفَ وَحَضِرَمَوْتَ وَبَارِجَ.

^{٢٧}وَهَدُورَامُ وَأَوْزَالُ وَدِقْلَةُ وَغُوبَالُ وَأَبِيَايِيلُ وَشَبَّأُ ^{٢٨}وَأُوفِيرُ وَخَوِيلَةُ وَبُوبَابُ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو يُقْطَانِ. ^{٢٩}وَكَانُوا يُقِيمُونَ مِنْ مِيشَا وَأَنْتَ آتٍ نَحْوَ سَفَارَ، جَبَلِ الْمَشْرِقِ.

^{٣٠}هَؤُلَاءِ بَنُو سَامَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ^{١/٩} وَلُغَاتِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

^{٣١}هَؤُلَاءِ عَشَائِرُ بَنِي نُوحَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَأُمَمِهِمْ. وَمِنْهُمْ تَشَتَّتِ الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

الْمَشْرِقِ وَجَدُوا سَهْلًا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ ^(٢) فَأَقَامُوا هُنَاكَ. ^٣وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «تَعَالَوْا نَصْنَعْ لَبْنًا وَلْنَحْرِقَهُ حَرْقًا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّبْنُ بَدَلُ الْحِجَارَةِ، وَالْحُمْرُ كَانَ لَهُمُ بَدَلُ الطِّينِ.

^٤وَقَالُوا: «تَعَالَوْا نَبْنِ لَنَا مَدِينَةً وَبُرْجًا رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ ^(٣)»، وَنُقِمْ لَنَا اسْمًا كَيْ لَا نَتَفَرَّقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا».

^٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَرَى الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ

بَنَاهُمَا بَنُو آدَمَ. ^٦وَقَالَ الرَّبُّ: «هَؤُذَا هُمْ شَعْبٌ

وَاحِدٌ وَلِجَمِيعِهِمْ لُغَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهَذَا مَا أَخَذُوا يَفْعَلُونَهُ. وَالْآنَ لَا يَكْفُونُ عَمَّا هُمَا بِهِ حَتَّى

يَصْنَعُوهُ. ^٧فَلْنَنْزِلْ وَنُبَلِّلْ هُنَاكَ لُغَتَهُمْ، حَتَّى لَا يَفْهَمَ بَعْضُهُمْ لُغَةَ بَعْضٍ». ^٨فَفَرَّقَهُمُ الرَّبُّ مِنْ

هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَكَفُّوا عَنْ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ. ^٩وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بَابِلُ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ

بَلَّلَ لُغَةَ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَمِنْ هُنَاكَ فَرَّقَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

الْآبَاءُ بَعْدَ الطُّوفَانِ ^(١)

^{١٠}هَذِهِ سُلَالَةُ سَامَ:

لَمَّا كَانَ سَامٌ أَبْنُ مِثَةَ سَنَةٍ، وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ لِسَتَيْنِ بَعْدَ الطُّوفَانِ. ^{١١}وَعَاشَ سَامٌ، بَعْدَ مَا وَلَدَ

حك ٥/١٠ برج بابل ^(١)

رسل ١٢-٥/٢

لد ١٠-٩/٧

^{١١}وَكَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لُغَةً وَاحِدَةً وَكَلَامًا وَاحِدًا. ^١وَكَانَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَحَلُوا مِنْ

(١) تعرض هذه الرواية اليهودية تفسيرًا يختلف عما سبق بشأن اختلاف الشعوب واللغات. فنشأت الشعوب هو عقاب على خطيئة جماعية، فيها تمجدُّ الله كما الحال هو في خطيئة الأيوين الأولين (تلك ٣). ولن نتحد البشرية إلا في المسيح المخلص: معجزة اللغات في العنصرة (رسل ٥/٢-١٢) واجتماع الأمم في السماء (رؤ ٩/٧-١٠).

(٢) بابل (راجع ١٠/١٠ واش ١١/١١ وتث ٢/١). (٣) كان تقليد العهد القديم ينظر إلى خرائب الأبراج العالية التي كانت تُشيد كمقر للألّة، في ما بين النهرين،

كرمز للجبل المقدس. يُقال إن البائنين كانوا يبحثون في تشييدها عن سبيل إلى ملاقاتهم. لكن المؤلف اليهودي يرى فيها مشروع كبرياء جنونية. وموضوع هذا البرج يندمج في موضوع المدينة، وفيها حكم على حضارة المدن (١٧/٤). (٤) ترجعنا الآيات ١٠-٢٧ و ٣١-٣٢ إلى التقليد الكهنوتي بعد أن توقّف في ٣٢/١٠. وما توردته الآيات هنا هو تابع للنسب الذي قرأناه في الفصل الخامس، ونلاحظ أن السلالة تنحصر رويديًا رويديًا في سلف إبراهيم.

١ اخ ١٧/١-٢٧

تَارَح. ^{٢٥}وعاش ناحور، بعدما وَلَدَ تَارَحَ، مِئَةَ
سَنَةٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.
^{٢٦}وعاش تَارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً وَوَلَدَ أَبْرَامَ
وناحورَ وهارانَ.

سُلَالَةُ تَارَحَ ^(٥)

^{٢٧}وهذه سُلَالَةُ تَارَحَ:

^{٢٨}تَارَحُ وَلَدَ أَبْرَامَ وناحورَ وهارانَ، وهارانُ
وَلَدَ لُوطًا. وماتَ هارانُ قَبْلَ أَبِيهِ تَارَحَ فِي مَسْقَطِ
رَأْسِهِ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ^{٢٩}وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وناحورُ لَهَا
أَمْرَأَتَيْنِ، إِسْمُ أَمْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارايَ، وَإِسْمُ أَمْرَأَةِ
ناحورَ مِلْكَةَ، بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي
يَسْكَةَ. ^{٣٠}وَكَانَتْ سَارايُ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. ^{٣١}وَاتَّخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطُ بْنُ هَارَانَ
ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارايُ كَتَبَتْ، أَمْرَأَةُ أَبْرَامَ ابْنَهُ،
فَخَرَجَ بِهِمْ مِنْ أَوْرَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِيَذْهَبُوا إِلَى
أَرْضِ كَنْعَانَ. فَجَاءُوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا
هُنَاكَ ^(٦).
^{٣٢}وَكَانَ عُمُرُ تَارَحَ مِئَتِي سَنَةٍ وَخَمْسَ
سِنِينَ ^(٧). وماتَ تَارَحُ بِحَارَانَ.

أَرْفَكْشَادَ، خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.

^{١٢}وعاش أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ

شَالِحَ. ^{١٣}وعاش أَرْفَكْشَادُ، بعدما وَلَدَ شَالِحَ،

أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.

^{١٤}وعاش شَالِحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ.

^{١٥}وعاش شَالِحُ، بعدما وَلَدَ عَابِرَ، أَرْبَعَ مِئَةِ

سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.

^{١٦}وعاش عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ

فَالِجَ. ^{١٧}وعاش عَابِرَ، بعدما وَلَدَ فَالِجَ، أَرْبَعَ

مِئَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.

^{١٨}وعاش فَالِجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ رَعُوَ.

^{١٩}وعاش فَالِجُ، بعدما وَلَدَ رَعُوَ، مِئَتِي سَنَةٍ

وَتِسْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.

^{٢٠}وعاش رَعُوَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ

سَرُوجَ. ^{٢١}وعاش رَعُوَ، بعدما وَلَدَ سَرُوجَ،

مِئَتِي سَنَةٍ وَسَبْعَ سِنِينَ فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.

^{٢٢}وعاش سَرُوجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ ناحورَ.

^{٢٣}وعاش سَرُوجَ، بعدما وَلَدَ ناحورَ، مِئَتِي سَنَةٍ

فَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتَ.

^{٢٤}وعاش ناحورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَدَ

مع أنه نُبِيت في التقاليد القديمة (٢٨/١١ و ٧/١٥) المحررة
في زمن كانت أور قد أُمست في عالم النسيان، بعد أن كانت
مركزًا هامًا في أوائل الألف الثاني، وعلى صلة دينية وتجارية
بحاران. ولا بد من الاعتراف بإمكانية هذا الرحيل الأول مع
العلم بأن ذكر الكلدانيين قد يكون أيضًا أضعف في الحقبة
البابلية الجديدة.

(٧) ١٤٥ سنة فقط بحسب نص التوراة السامري،
وهكذا لم يتأخر إبراهيم حاران إلا بعد موت أبيه (بحسب
٢٦/١١ و ٤/١٢). راجع أيضًا رسل ٤/٧.

(٥) هنا يبدأ تاريخ السلالة المختارة، ويذكر الجدول
السلالي بوضوح والذي السلالة كلها: أبرام وساراي اللذين
يصبح اسمهما إبراهيم وسارة (١٧/٥ و ١٥)، وناحور، جد
رفقة (٢٤/٢٤)، ولوط، جد الموابيين والعمونييين
(١٩/٣٠ - ٣٨). والآيات ٢٨ - ٣٠ هي من التقليد
اليهودي.

(٦) أول رحيل في طريق أرض الميعاد. أور في بلاد ما
بين النهرين السفلى، وأما حاران ففي شمالي غربي ما بين
النهرين. هناك نزاع قائم حول تاريخية هذا الرحيل الأول،

٢. سيرة ابراهيم

دعوة ابراهيم^(١)

١٢

وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «انْطَلِقْ مِنْ أَرْضِكَ وَعَشِيرَتِكَ وَبَيْتِ أَبِيكَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيدُ. وَأَنَا أَجْعَلُكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَأَبَارِكُكَ وَأَعْظِمُ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةً.

حك ٥/١٠
رسل ٣-٢/٧
عب ٨/١١ ت

وَأَبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَالْعَنُ لَاعْنِيكَ وَتَبَارَكَ بِكَ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ».

ار ٢/٤
سبي ٢١/٤٤
رسل ٢٥/٣
غل ٨/٣

فَانْطَلَقَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ، وَمَضَى مَعَهُ لُوطُ. وَكَانَ أَبْرَامُ أَبْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، حِينَ خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَاخَذَ أَبْرَامُ سَارَى امْرَأَتَهُ وَلُوطًا أَبْنَ أَخِيهِ وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِمَا الَّتِي أَقْتَنِيَاهَا وَالنَّفُوسَ الَّتِي أَمْتَلَكَاهَا فِي حَارَانَ، وَخَرَجَا لِيَمْضُوا إِلَى أَرْضِ كِتْعَانَ، وَأَتَوْا أَرْضَ كِتْعَانَ.

فَاجْتَنَزَ أَبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعٍ شَكِيمَ، إِلَى بَلُوطَةِ مُورَةَ، وَالْكَنْعَانِيِّونَ حَيْثُ فِي الْأَرْضِ. فَفْتَرَى الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ». فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي نَجَلَّى لَهُ. ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ

٢٠-١٨/٢٣
١٥/١١ و ١٨/١٥
٨/١١ و ٣/٢٦ ت
رسل ٥/٧
غل ١٦/٣
تك ٢٣

شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيْلَ وَضَرَبَ خَيْمَتَهُ، وَغَرْبِيَّ بَيْتِ إِيْلَ وَشَرْقِيَّ عَايَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. ثُمَّ رَحَلَ أَبْرَامُ رَحِيلًا مَتَوَلِّيًا نَحْوَ النَّقَبِ.

إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ مِصْرَ^(٢)

٢٠ =

١١-١/٢٦ =

وَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي الْأَرْضِ. فَتَزَلَّ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيُقِيمَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ قَدِ اشْتَدَّتْ فِي الْأَرْضِ. فَلَمَّا قَارَبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ، قَالَ لِسَارَى امْرَأَتِهِ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ الْمَنْظَرُ،^{١٢} فَيَكُونُ، إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ، أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «هَذِهِ امْرَأَتُهُ»، فَيَقْتُلُونِي وَيُبْقُونِكَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. فَاقُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، حَتَّى يُحَسِّنَ إِلَيَّ بِسَبِيلِكَ وَتَحِبُّوا نَفْسِي بِفَضْلِكَ». وَلَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ مِصْرَ، رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّ الْمَرْأَةَ جَمِيلَةٌ جِدًّا. وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِهِ. فَاحْسَنَ إِلَى أَبْرَامَ بِسَبِيلِهَا فَصَارَ لَهُ عَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحُمِيرٌ وَخُدَّامٌ وَخَادِمَاتٌ وَحِمَارٌ وَجِالٌ. فَضَرَبَ

أيضاً إلى جميع الذين سيجعلهم الايمان نفسه ابناً لإبراهيم، كما يشرح القديس بولس ذلك (روم ٤ وغل ٣/٧).
(٢) هذه رواية يهوية نجدتها أيضاً في الفصل العشرين الابلوهي (سارة أيضاً) وفي ١١-١/٢٦ لليوي (رفقة).
وغايتها الإشادة بجمال جدة النسل وبراعة ابراهيم والحياة التي حصلها كلاهما عليها من الله. لهذه الرواية طابع خلقي غير مكتمل، والضمير لا يستنكر فيه كل كذب، وحياة الزوج تفضل في هذه الأخلاقية على شرف المرأة. فالبشرية، بهداية الله، لم تبع الشرعة الخلقية إلا تدريجياً.

(١) الفصلان ١٢ و ١٣ من رواية يهوية، مع بعض الإضافات الكهنوتية أو التحريرية. يقطع ابراهيم جميع روابطه الأرضية ويمضي الى بلد مجهول مع امرأته العاقر (٣٠/١١)، لأن الله دعاه ووعدته بذرية. هذا أول فعل ايمان من ابراهيم، ومنجد هذا الايمان ثانياً لدى تجديد الوعد (٦-٥/١٥) وسيمتحنه الله عندما يطلب منه أن يقدم ابنه اسحق ذبيحة، وهو ثمرة ذلك الوعد (٢٢). فوجود الشعب المختار ومعيه مرتبطان بفعل الايمان المطلق هذا (عب ٨/١١-٩). ولا يقتصر الكلام على نسله البشري، بل يمتد

اليَمِينِ، وَإِنَّمَا إِلَى الْيَمِينِ فَاذْهَبَ إِلَى الْيَسَارِ.^{١٠}
 «أَرْفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ سَهْلِ
 الْأَرْدُنَّ، فَإِذَا كُلُّهُ سَقْيٌ، وَكَانَتْ، قَبْلَ أَنْ دَمَرَ
 الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، كَحَجَّةِ الرَّبِّ، مِثْلَ أَرْضِ
 مِصْرَ وَأَنْتِ آتٍ نَحْوَ صُوعَرَ.^{١١} فَاخْتَارَ لُوطٌ
 لِنَفْسِهِ كُلَّ سَهْلِ الْأَرْدُنَّ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ.
 وَفَارَقَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ:^{١٢} فَأَقَامَ أَبْرَامُ فِي أَرْضِ
 كَنْعَانَ وَأَقَامَ لُوطٌ فِي مُدُنِ السَّهْلِ وَخَبِثَ حَتَّى
 سَدُومَ.^{١٣} وَأَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارُ خَاطِثُونَ إِلَى الرَّبِّ
 جِدًّا.^(١)

^{١٤} وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَمَا فَارَقَهُ لُوطُ:
 «إِرْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ
 شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا:^{١٥} إِنَّ كُلَّ الْأَرْضِ
 الَّتِي تَرَاهَا لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ لِلْأَبَدِ.^{١٦} وَأَجْعَلْ
 نَسْلَكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ، حَتَّى إِنْ أُمَكِّنَ أَحَدًا
 أَنْ يُحْصِيَ ثُرَابَ الْأَرْضِ، فَنَسْلُكَ أَيْضًا
 يُحْصَى.^{١٧} أَفَمَ فَاثْمَشُ فِي الْأَرْضِ طُولِهَا
 وَعَرْضُهَا، فَإِنِّي لَكَ أُعْطِيهَا.^{١٨} فَانْتَقَلَ أَبْرَامُ
 بِخِيَامِهِ وَجَاءَ فَأَقَامَ فِي بِلُوطَ مَمْرًا الَّتِي بِحَبْرُونَ
 وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

حَمَلَةُ الْمَلُوكِ الْأَرْبَعَةِ^(١)

١٤ وَكَانَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلِ، مَلِكِ
 شِنْعَارَ، وَأَزْيُوكَ، مَلِكِ الْأَسَارِ، وَكَدْرُلَاغُومَرَ،
 مَلِكِ عِيلَامَ، وَتِدْعَالِ، مَلِكِ الْأَمَمِ،^٢ أَنَّهُمْ

الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرْبَاتٍ شَدِيدَةً بِسَبَبِ
 سَارَائِ امْرَأَةِ أَبْرَامَ.^{١٨} فَاسْتَدْعَى فِرْعَوْنَ أَبْرَامَ
 وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا صَنَعْتَ لِي؟ لِمَ لَمْ تُعَلِّمْنِي أَنَّهَا
 امْرَأَتُكَ؟^{١٩} لِمَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا
 لِتَكُونَ لِي امْرَأَةً؟ وَالْآنَ هَذِهِ امْرَأَتُكَ: خُذْهَا
 وَامْضِ». ^{٢٠} وَأَمَرَ فِرْعَوْنَ قَوْمًا فَشَبِعُوهُ هُوَ وَامْرَأَتُهُ
 وَكُلُّ مَا لَهُ.

إِبْرَاهِيمَ وَلُوطَ يَهْتَرِقَانِ

١٣ أَفْصَعَدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ
 وَكُلُّ مَا لَهُ، وَلُوطُ مَعَهُ، إِلَى النَّقَبِ.^٢ وَكَانَ
 أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًّا بِالْمَاشِيَةِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.
^٣ فَتَمَضَى بِمَرَاحِلِهِ مِنَ النَّقَبِ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، إِلَى
 الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ خِيَمَتُهُ أَوَّلًا، بَيْنَ
 بَيْتِ إِيْلَ وَعَايِ،^٤ إِلَى مَوْضِعِ الْمَذْبَحِ الَّذِي
 صَنَعَهُ هُنَاكَ أَوَّلًا فَذَبَحَ أَبْرَامُ هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ.
^٥ وَكَانَ أَيْضًا لِلُوطِ السَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ غَنَمٌ وَبَقَرٌ
 وَخِيَامٌ.^٦ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ضَيْقُ الْأَرْضِ أَنْ يُقِمَا فِيهَا
 مَعًا، لِأَنَّ مَالَهُمَا كَانَ كَثِيرًا، فَلَمْ يُمَكِّنْهُمَا الْمَقَامُ
 مَعًا.^٧ فَكَانَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ رُعَاةِ مَاشِيَةِ أَبْرَامَ
 وَرُعَاةِ مَاشِيَةِ لُوطَ (وَالْكَنْعَانِيِّونَ وَالْفَرِزِيِّونَ حِينَئِذٍ
 مُقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ).^٨ فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطَ: «لَا
 تَكُنْ خُصُومَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رُعَايِ
 وَرُعَايِكَ، فَنَحْنُ إِخْوَةٌ.^٩ أَلَيْسَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا
 أَمَامَكَ؟ تَنَحَّ عَنِّي، إِنَّمَا إِلَى الْيَسَارِ فَاذْهَبَ إِلَى

سفر التكوين. ويبدو أنها مأخوذة من وثيقة قديمة نُقِحت
 وَكُتِبَتْ لِإِبْرَاهِيمَ دُورَ إِبْرَاهِيمَ الْبَطُولِيِّ فِي الْحَرْبِ.

(١) تَهْتَدُ هَذِهِ الْآيَةُ لِرُوَايَةِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
 (٢٠/١٨ - ٢١ - ٤/١٩ - ١١).

(٢) لَا صِلَةَ لِرُوَايَةِ هَذَا الْفَصْلِ بِأَيِّ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ

حَارَبُوا بَارِعَ، مَلِكَ سَدُومَ، وَبِرِشَاعَ، مَلِكَ عَمُورَةَ، وَشِتَابَ، مَلِكِ أَدْمَةَ، وَشَمِئِيرَ، مَلِكِ صَبُوثِيمَ، وَمَلِكِ بَالَعِ (وهي صُوعَر).^١

^٢ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ تَجَمَّعُوا فِي وَادِي السَّدِيمِ (وهو

بَحْرُ الْمِلْحِ)،^٣ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً خَضَعُوا

لِكَدْرُلَاغُومَرَ، وَفِي الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ تَمَرَّدُوا.^٤ وَفِي

السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ أَقْبَلَ كَدْرُلَاغُومَرُ وَالْمُلُوكُ

الَّذِينَ مَعَهُ فَضَرَبُوا الرِّفَائِيَّينَ فِي عَشَارُوتَ

قَرْنَائِيمَ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالْإِيمِيَّينَ فِي سَهْلِ

قَرْنَائِيمَ،^٥ وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبْلِهِمْ سَعِيرَ، حَتَّى

إِيلَ الْفَارَانِ الَّذِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ.^٦ ثُمَّ رَجَعُوا

وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ الْقَضَاءِ (وهي قَادِشُ)،^٧

فَضَرَبُوا كُلَّ أَرْضِ الْعَالِقَةِ وَكُلَّ أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ

الْمُقِيمِينَ فِي حَصَاصُونَ تَامَارَ.^٨ فَخَرَجَ مَلِكُ

سَدُومَ وَمَلِكُ عَمُورَةَ وَمَلِكُ أَدْمَةَ وَمَلِكُ صَبُوثِيمَ

وَمَلِكُ بَالَعِ (وهي صُوعَر)،^٩ فَاصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ

فِي وَادِي السَّدِيمِ، عَلَى كَدْرُلَاغُومَرَ، مَلِكِ

عَبِلَامَ، وَتَدْعَالِ، مَلِكِ الْأُمَمِ، وَأُمْرَافَالَ،

مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ، مَلِكِ الْأَسَارِ: أَرْبَعَةُ

مُلُوكَ عَلَى خَمْسَةِ^{١٠} وَفِي وَادِي السَّدِيمِ آبَارُ

حُمَرٍ كَثِيرَةٌ، فَانْهَزَمَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ فَسَقَطَا

فِيهَا، وَالْباقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ.^{١١} فَاتَّخَذُوا جَمِيعَ أَمْوَالِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَكُلَّ مَوْنَتِهِمْ وَمَضَوْا.

^{١٢} وَاتَّخَذُوا لُوطَ ابْنَ أَخِي أَبِرَامَ وَأَمْوَالَهُ

وَمَضَوْا، وَكَانَ مُقِيمًا فِي سَدُومَ.^{١٣} فَجَاءَ مِنْ

أَفْلَتَ وَأَخْبَرَ أَبِرَامَ الْعِبرَانِيَّ، وَهُوَ مُقِيمٌ عِنْدَ ١٨/١٣

بِلُوطَ مَمْرًا الْأُمُورِيَّ، أَخِي أَشْكُونَ وَعَايزَرَ،

وَهُمْ حُلَفَاءُ أَبِرَامَ.^{١٤} فَلَمَّا سَمِعَ أَبِرَامُ أَنَّ أَخَاهُ قَدْ

أُسِرَ، جَنَدَ رِجَالَهُ الْمُدْرَبِينَ الْمَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ،

وَعَدَّدَهُمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ عَشَرَ، وَجَدَّ فِي

إِثْرِهِمْ حَتَّى دَانَ.^{١٥} وَتَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ لَيْلًا هُوَ

وَرِجَالُهُ، فَضَرَبَهُمْ وَتَعَقَّبَهُمْ حَتَّى حُوبَةَ اللَّيْلِ فِي

شَالِ دِمَشَقِ.^{١٦} فَاسْتَرْجَعَ جَمِيعَ الْأَمْوَالِ وَأَسْتَرَدَّ

لُوطًا أَخَاهُ وَأَمْوَالَهُ وَالنِّسَاءَ وَالْقَوْمَ.

ملكیصادق

^{١٧} وَعِنْدَ رُجُوعِ أَبِرَامَ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ

كَدْرُلَاغُومَرَ وَالْمُلُوكَ الَّذِينَ مَعَهُ، خَرَجَ مَلِكُ

سَدُومَ لِمَلَأَقَاتِهِ إِلَى وَادِي شَوَى (وهو وَادِي

الْمَلِكِ)^{١٨} وَأَخْرَجَ مَلِكِيصَادِقَ، مَلِكُ

شَلِيمِ^{١٩}، خَبْرًا وَخَمْرًا، لِأَنَّهُ كَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ

مز ١١٠/٤
عب ٥-٧

يُطَبَّقُ عَلَى كَهَنُوتِ الْمَسِيحِ. وَلَقَدْ اسْتَغْلَى التَّقْلِيدُ الْآبَائِي هَذَا التفسير التنبلي وأغناه، فرأى في الخبز والخمر اللذين قُدِّمَا لابراهيم صورة مَرَّ الْقَرِيانِ، لَا بَلْ ذَبِيحَةُ حَقِيقَةٍ وَصُورَةُ الْمَذْبُوحَةِ الْقَرْبَانِيَّةِ. وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْآبَاءِ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ ابْنَ اللَّهِ نَفْسَهُ قَدْ ظَهَرَ فِي مَلِكِيصَادِقِ. وَالآيَاتُ ١٨ إِلَى ٢٠ هِيَ إِضَافَةٌ زِيدَتْ فِيهَا بَعْدَ عَلَى الْفَصْلِ، فَظَهَرَ فِيهَا مَلِكِيصَادِقُ بِصُورَةِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ بَعْدَ الْخَلَاءِ وَكُورِثِ الْإِمْتَازَاتِ الْمَلِكِيَّةِ وَرِئِيسِ الْكَهَنُوتِ الَّذِي يَسْتَوْفِي الْعِشْرَ مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ.

(٢) وَادٍ وَرَدَ ذَكَرُهُ فِي ٢ ص ١٨/١٨، يَقُولُ الْمُؤَرِّخُ يوسيفوسُ إِنَّهُ كَانَ عَلَى بَعْدِ أَقَلِّ مِنْ ٤٠٠ مِترٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ. (٣) نَأْثَرُ التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ كُلَّهُ وَكَثِيرٌ مِنْ آيَاءِ الْكَنِيسَةِ بَعْدَهُ بِمِز ٣/٧٦ فَنَظَرُوا بَيْنَ شَلِيمَ وَأُورُشَلِيمَ. أَمَّا مَلِكِيصَادِقُ، الَّذِي يَظْهَرُ فِي الرِّوَايَةِ ظُهُورًا سَرِيعًا وَغَامِضًا كَمَلِكِ أُورُشَلِيمَ حَيْثُ يَخْتَارُ اللَّهُ سَكَانَهُ وَكَكَاهِنَهُ الْعَلِيِّ قَبْلَ إِنْشَاءِ الْكَهَنُوتِ الْإِلَهِِيِّ، فَإِنَّ مِز ٤/١١٠ يَقْدِمُهُ لَنَا كَصُورَةِ دَاوُدَ الْمَعْدُوهِ أَيْضًا صُورَةَ الْمَسِيحِ الْمَلِكِ وَالْكَاهِنِ. وَيُشْرَحُ لَنَا الْفَصْلُ السَّابِقُ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبرَانِيِّينَ كَيْفَ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ

العليّ. ^{١٩} وبارك أبرام وقال: ^(١)

«على أبرام بركة الله العليّ

خالق السموات والأرض

^{٢٠} وتبارك الله العليّ

الذي أسلم أعداءك إلى يديك.»

وأعطاه أبرام الحشر من كل شيء.»

^{٢١} وقال ملك سدوم لأبرام: «أعطني

النفوس، والأموال خذها لك.» فقال أبرام

لملك سدوم: ^{٢٢} «رفعت يدي إلى الرب الإله

العليّ، خالق السموات والأرض: ^{٢٣} لا

أخذت خيطاً ولا شريطاً نعل من جميع ما

لك، لئلا تقول: أنا أغنيت أبرام. ^{٢٤} لا شيء

لي سوى ما أكله الغلمان ونصيب الرجال الذين

ذهبوا معي: عابر وأشكول وممرا، فهم

ياخذون نصيبهم.»

مواعد الله وعهده ^(١)

١٥ بعد هذه الأحداث كانت كلمة

١٧=

٢/١٢ و٧

١٧-١٤/١٣

الرب إلى أبرام في الرؤيا قائلاً:

«لا تخف يا أبرام. أنا ترس لك

وأجرك عظيم جداً.»

^٢ فقال أبرام: «أيها السيد الرب، ماذا

تعطيني؟ إني منصرف عقيماً، وقيم بيتي هو رسل ٥/٧

اليعازر الدمشقي» ^(٢). وقال أبرام: «إنك لم

ترزقني نسلاً، فهوذا ربيب بيتي يرثني.» ^٤ فإذا

بكلمة الرب إليه قائلاً: «لن يرثك هذا، بل

من يخرج من أحشائك هو يرثك.» ^٥ ثم أخرجه

إلى خارج وقال: «انظر إلى السماء وأحص

الكواكب إن استطعت أن تحصيها.» ^٦ وقال

له: «هكذا يكون نسلك.» ^٧ فآمن بالرب،

فحسب له ذلك برًا ^(٣).

^٧ وقال له: «أنا الرب الذي أخرجك من

أور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثاً

لك.» ^٨ فقال: «أيها السيد الرب، ياذا أعلم

أني أرثها؟» ^٩ فقال له: «خذ لي عجلة في

سنتها الثالثة وعرة في سنتها الثالثة وكبشاً في سنته

فهو تجدّد وتكثت إبراهيم عهداً بخلّ فيه موعد الأرض
المكان الأول. وهذه المواعد التي تلقاها الآباء وفيها أكد الله
رحمته ووفاءه، بها يربط العهد الجديد شخص يسوع المسيح
وعمله (راجع رسل ٣٩/٢ وروم ١٣/٤).

(٢) ترجمة تقليدية للنص عبري مشوه.

(٣) إيمان إبراهيم هو ثقة بوعده يستحيل تحقيقه بشرياً،
والله يعترف بفضل هذا الإيمان (تث ١٣/٢٤) ومن
٣١/١٠٦ وبعده برّا، علماً بأن «البار» هو الإنسان الذي
يرضي الله باستقامته وخضوعه. ويستعمل القديس بولس هذا
النص ليدلّ على أن التبرير ينبع من الإيمان، لا من أعمال
الشرعة. وإيمان إبراهيم يوجّه سلوكه وهو مبدأ عمله، فلا
عجب أن يستشهد القديس يعقوب بالنص نفسه للحكم على
الإيمان «الميت» الخالي من أعمال الإيمان.

(٤) البركة كلمة فعالة (٢٥/٩) غير قابلة الاسترجاع
(٣٣/٢٧ و١٨/٤٨) ونافذة للمفعول المعبر عنه فيها، حتى لو
تلفظ بها أي إنسان، بما أن المبارك هو الله (٢٧/١ - ٢٨
و١/١٢ و٣/٢٨ - ٤ ومن ٢/٦٧ و٢/٨٥ الخ). والإنسان
هو أيضاً يبارك الله ويسبح عظمته ورافته، ويتمنى أن يراها
في رسوخ واستداد (٤٨/٢٤) وخر ١٠/١٨ وتث ١٠/٨ و١
صم ٣٢/٢٥ و٣٩ الخ). أما النص الذي نحن بصدده فإنه
يجمع بين البركتين، بركة الله وبركة الإنسان. وكانت العبادة
الاسرائيلية تشتمل على هذه وتلك (عد ٢٢/٦ وتث
٢٦-١٤/٢٧ ومن ١/١٠٣ - ٢ و١/١٤٤ ودا
١٩/٢ - ٢٣ الخ. وراجع لو ٦٨/١ و٢ قور ٣/١ واف
٣/١ و١ بط ٣/١).

(١) رواية يهوية ربما أدمجت فيها أول آثار التقليد
الإيلوهمي: الله بمنح إيمان إبراهيم، والمواعد تتحقق ببطء.

والفرزيين والرفائيين^{٢١} والأموريين والكنعانيين
والجرجاشيين واليبوسيين.

مولد إسماعيل^(١)

١٦ وأما ساراي امرأة أبرام، فلم تلد
له. وكانت لها خادمة مصرية أسمها هاجر.
^٢ فقالت ساراي لأبرام: «هوذا قد حبسني الرب
عن الولادة، فأدخل على خادمتي، لعل يبي
يبنى منها»^(٢). فسمع أبرام لقول ساراي.

^٣ فبعد عشر سنين من إقامة أبرام في أرض
كنعان، أخذت ساراي امرأته هاجر المصرية
خادمتها فأعطتها لأبرام زوجها لتكون له زوجة.
^٤ فدخل على هاجر فحملت. فلما رأت أنها قد
حملت، هانت سيدها في عينها. فقالت

ساراي لأبرام: «ظلمي عليك! إني وضعت
خادمتي في حضنك، فلما رأت أنها قد حملت
هنت في عينها. ليحكم الرب بيني وبينك».
^٥ فقال أبرام لساراي: «هذه خادمك في يدك،
فأصنع بها ما يحسن في عينك». فأذلته
ساراي، فهربت من وجهها.

^٦ فوجدتها ملاك الرب^(٣) عند عين ماء في خر ١٥/٢٢

الثالثة وبأمة وجوزلاً^{١٠}. فأخذ له جميع هذه
وشطرها أنصافاً، ثم جعل كل شطر قبالة
الآخر، والطائران لم يشطرهما. ^{١١} فأنقضت
الجوارح على الجثث، فطردتها أبرام.

^{١٢} ولما صارت الشمس إلى المغيب، وقع
شبات عميق على أبرام، فإذا برعب ظلمة
شديدة قد وقع عليه. ^{١٣} فقال الرب لأبرام:

رس ٧/٧-٧ «إعلم يقيناً أن نسلك سيكونون نزلاء في أرض

ليست لهم، ويستعبدونهم ويذلونهم أربع مئة
سنة. ^{١٤} والأمة التي يستعبدون لها سادتها أنا،
وبعد ذلك يخرجون بال كثير. ^{١٥} وأنت تنضم
إلى آبائك بسلام وتدفن بشيعة طيبة. ^{١٦} وفي
الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن إثم
الأموريين لن يكون قد اكتمل عندئذ».

^{١٧} فلما غابت الشمس وخيم الظلام، إذا
بتنور دخان ومشعل نار يسيران بين تلك
القطع^(٤). ^{١٨} في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام
عهداً قائلاً:

«لنسلك أعطي هذه الأرض

من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات
^{١٩} الفينيين والقرتيين والقدمونيين^{٢٠} والجثيين

+٧/١٢

عد ٢١/٢٤

ث ١/٧

(الآيات ١ آ و ٣ و ١٥-١٦).

(٢) كان شرع ما بين النهرين بمنح الزوجة العاقر الحق
بأن تقدم لزوجها خادمة كزوجة له وأن تعترف بأن الأولاد
للمولودين من هذا الزواج هم أولادها. وسيجري هذا الأمر
على راحيل (١٦/٣٠-٦) وعلى ليئة (٩/٣٠-١٣).

(٣) ليس ملاك الرب (١١/٢٢) وخر ٢/٣ وقض ١/٢
البح أو ملاك الله (١٧/٢١ و ١١/٣١ و خر ١٩/١٤ الخ)،
في النصوص القديمة. ملاكاً مخلوقاً يختلف عن الله (خر
٢٠/٢٣). بل هو الله نفسه بالشكل المنظور الذي يظهر فيه
للإنسان. والمطابقة بينها واضحة في الآية ١٣. ونرى أن ملاك

(٤) لا شك أن القطع هي قطع اللحم، وفي ذلك

إشارة إلى رتبة قديمة من رتب العهد (ار ١٨/٣٤): كان
المصاهلون يسيرون بين اللحوم الدامية ولتتمسكون من الله أن
يُحرقوا مثل هذه الضحايا، إن خالفوا التزامهم. وكان الله
يحتاز في رمز نار (راجع العليقة المتقدة خر ٢/٣، وعمود
النار خر ٢١/١٣، وجبل سيناء للمسخن خر ١٨/١٩) ويحتاز
وحده، لأن عهده عهد من طرف واحد (راجع ٩/٩)
والتزام المتعاهدين رسمي يُعبر عنه به بيمين اللعنة التي
يقسمونها لدى اجتيازهم ما بين الحيوانات المجزأة.

(١) رواية يهوية أضيفت إليها عناصر من مصدر كهنوتي

العهد والختان^(١)

١٥=

١٧

١ وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ أَبْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ
سَنَةً، تَرَأَى لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ، ٢٤ و ٢٢/٥
فَسِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا. ٢ سَأَجْعَلُ عَهْدِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ وَسَأُكْرِمَكَ جِدًّا جِدًّا. ٣ فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى
وَجْهِهِ.

٤ وَخَاطَبَهُ اللَّهُ قَائِلًا: ١ «هَا أَنَا أَجْعَلُ عَهْدِي
مَعَكَ، فَتَصِيرُ أَبَا عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ. ٥ وَلَا
يَكُونُ اسْمُكَ أَبْرَامَ بَعْدَ الْيَوْمِ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ ٧/٩ نَح
إِبْرَاهِيمَ. ٦ لِأَنِّي جَعَلْتُكَ أَبَا عَدَدٍ كَثِيرٍ مِنَ
الْأُمَمِ. ٧ وَسَأُنْمِكَ جِدًّا جِدًّا وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا،
وَمُلُوكَ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. ٨ وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ،
عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ لَكَ إِلَهًا وَلِنَسْلِكَ مِنْ
بَعْدِكَ. ٩ وَأُعْطِيكَ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا. ١٠
لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ، كُلُّ أَرْضِ كَنْعَانَ،
مِلْكًا مُوَبَّدًا، وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا».

١١ وَقَالَ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَنْتَ فَاحْظُ
عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ مَدَى أَجْيَالِهِمْ.
١٢ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخَنُّ كُلُّ ذَكَرٍ

الْبَرِّيَّةِ، عَيْنَ الْمَاءِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُور. ١٣ فَقَالَ:
«يَا هَاجِرُ، خَادِمَةُ سَارايَ، مِنْ أَبْنِ جَنْتٍ وَإِلَى
أَبْنِ تَذْمِينٍ؟» ١٤ قَالَتْ: «إِنِّي هَارِيَّةٌ مِنْ وَجْهِ
سَارايَ سَيِّئَتِي». ١٥ فَقَالَ لَهَا مَلَكُ الرَّبِّ:
«إِرْجِعِي إِلَى سَيِّدَتِكَ وَتَذَلِّي تَحْتَ يَدَيْهَا». ١٦
وَقَالَ لَهَا مَلَكُ الرَّبِّ: «لَا تُكْثِرَنَّ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا
حَتَّى لَا يُخْصَى لِكَثْرَتِهِ». ١٧ وَقَالَ لَهَا مَلَكُ
الرَّبِّ:

«هَا أَنْتِ حَامِلٌ وَسَتَلِدِينَ ابْنًا

وَتُسَمِّيهِ إِسْمَاعِيلَ

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ شَقَاؤِكَ

١٢ وَيَكُونُ حِمَارًا وَخَشِيًّا بَشَرِيًّا

يَدُهُ عَلَى الْجَمِيعِ وَيَدُ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ

وَفِي وَجْهِ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ» ١٨-١٢/٢٥

١٣ فَأُطْلِقَتْ عَلَى الرَّبِّ مُخَاطِبُهَا اسْمَ «أَنْتَ
اللَّهُ الرَّائِي»، لِأَنَّهُ قَالَتْ: «أَمَا رَأَيْتُ هَهُنَا قَفَا
رَائِي؟» ١٤ لِذَلِكَ سُمِّيَتْ الْبُرُ بِرَّ الرَّائِي
الرَّائِي، وَهِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارْدَ.

١٥ وَوَلَدَتْ هَاجِرُ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا، فَسَمَّى أَبْرَامُ
ابْنَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ. ١٦ وَكَانَ أَبْرَامُ
أَبْنُ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً وَلَدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ
لِإِبْرَاهِيمَ. ٢٢/٤ غل

ومريضة انجاية، هي الختان. قارن، في المصدر ذاته، بين
هذا العهد والعهد المقطوع لتوح (٩/٩).

(٢) في المفهوم القديم، لا يقتصر اسم الكائن على
الدلالة على شخصه، بل يحدد طبيعة شخصيته أيضًا.
فاذا حدث تغيير في الاسم، حدث تغيير في المصير (راجع
الآية ٥ و ١٠/٣٥). يبلو في الواقع أن أبرام وإبراهيم هما
صيغتان لهجيتان لاسم واحد وأن لهما معنى واحدًا هو «عظيم
الأب، كرم النسب». لكن كلمة «إبراهيم» تُفسر هنا
بتجانسها مع «أب عمون»، أبي الكثرة.

الرب في غيرها من النصوص هو الذي ينفذ الانتقام (خر
٢٣/١٢ و طو ٤/٥ ومتى ٢٠/١ و رسل ٣٨/٧).

(٤) أحفاد إسماعيل هم عرب الصحراء وحياتهم حياة
الترحال والاستقلال. وهذا ما يذكرنا بالعصر الجاهلي
وبشعره.

(١) رواية ثانية عن العهد من تقليد كهنوتي. فالعهد
يُثبت للمواعد نفسها المذكورة في التقليد السوي في الفصل
١٥، لكنه يفرض على الإنسان هذه المرة واجبات تعود إلى
الكمال الخلق (الآية ١) وصلة دينية بالله (الآيتان ٧ و ١٩)

ولنسله من بعده. ^{٢٠} وأما إسحاق فقد سمعت ^{١٦-١٣/٢٥} قولك فيه. وهاءنذا أباركه وأمنه وأكثره جدًا جدًا، وتلد أئني عشر رئيسًا، وأجعل أمة عظيمة. ^{٢١} غير أن عهدي أقيمه مع إسحق ^{١٤/١٨} الذي تلده لك سارة في مثل هذا الوقت من السنة المقبلة. ^{٢٢} فلما انتهى الله من مخاطبة إبراهيم، ارتفع عنه.

^{٢٣} فأخذ إبراهيم إسحاق ابنه وجميع مواليد بيته وجميع المشترين بفضته، كل ذكر من أهل بيته، فحتم لحم قلفتهم في ذلك اليوم عينه، بحسب ما أمره الله به. ^{٢٤} وكان إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة عندما حتم لحم قلفته. ^{٢٥} وكان إسحاق ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين حتم لحم قلفته. ^{٢٦} في ذلك اليوم عينه حتم إبراهيم وإسحاق ابنه. ^{٢٧} وجميع رجال بيته، سواء أكانوا مواليد بيته أم مشترين بالفضة من الغريب، حتموا معه.

توا في الله في مصر ^(١)

١٨ وترأى الرب له عند بلوط مصر،

منكم ^(٣). ^{١١} فحتمون في لحم قلفتكم، ويكون ذلك علامة عهد بيني وبينكم. ^{١٢} وابن ثمانية أيام يختن كل ذكر منكم من جيل إلى جيل، سواء أكان مولودًا في البيت أم مشتري بالفضة من كل غريب ليس من نسلك. ^{١٣} يختن المولود في بيتك والمشتري بفضتك، فيكون عهدي في أجسادكم عهدًا أبدًا. ^{١٤} وأي أقلف من الذكور لم يختن في لحم قلفته، تفصل تلك النفس من ذريها، لأنه قد نقض عهدي.

^{١٥} وقال الله لإبراهيم: «ساري امرأتك لا تسمها ساري، بل سمها سارة. ^{١٦} وأنا أباركها وأرزقك منها ابناً وأباركها فتصير أمة، وملوك شعوب منها يخرجون». ^{١٧} فسقط إبراهيم على وجهه وضجك ^(١) وقال في قلبه: «الأبن مئة سنة يولد ولد، أم سارة، وهي ابنة تسعين سنة، تلد؟». ^{١٨} فقال إبراهيم لله: «لو أن إسحاق يحيا أمام وجهك!». ^{١٩} فقال الله: «بل سارة امرأتك ستلد لك ابناً وسمه إسحق، وأقيم عهدي معه، عهدًا أبدًا، لاكون له إلهًا

(٤) إشارة إلى اسم اسحق ومعناه «الله ضحك»، أي «كان راضيًا». وضجك إبراهيم أقل تعبيرًا عن عدم الإيمان منه عن العجب أمام جسامه الوعد. (١) تقص علينا هذه الرواية، في تحريرها النهائي، ظهورًا للرب (الآيات ١ و ١٠ و ١٣ و ٢٢) يرافقه «رجلان» هما ملاكان بحسب ١/١٩. ويتكرر النص في عدة آيات بين المفرد والجمع. والرجال الثلاثة الذين يخاطبهم إبراهيم بالمفرد قد رأى فيهم كثير من آباء الكنيسة إعلانًا عن سر الثالوث، الذي لم يكشف إلا في العهد الجديد. والرواية تمهد لرواية الفصل ١٩. وقد أخذ المؤلف البيوي أسطورة قديمة في تدمير

(٣) كان الختان في الأصل رتبة الاستعداد للزواج ولحياة العشرة (تك ١٤/٣٤ وخر ٢٤/٤ - ٢٦ وأح ٢٣/١٩)، فأصبح هنا «علامة» تذكر الله (كقوس قزح في ١٦/٩ - ١٧) بعهده، وتذكر الإنسان بانهائه إلى الشعب المختار وبالواجبات الناتجة عن ذلك. غير أن الشرائع لا تشير إلا مرتين إلى هذه الفريضة (خر ١٢/٤٤ وأح ٣/١٢ وشر ٢/٥ - ٨). ولم يبلغ الختان أوج أهميته إلا ابتداء من الجلاء (١) ملك ٦٠/١ و٢ ملك ١٠/٦، والقديس بولس يفسره بأنه «خاتم بر الإيمان» (روم ١١/٤). أما في «ختان القلب» فراجع ار ٤/٤.

١٣ فقال الرب لإبراهيم: «ما بال سارة قد ضحككت قائلة: أحقاً ألد وقد شيخت؟» ١٤ هل لو ٣٧/١
 من أمر يعجز الرب؟ في مثل هذا الوقت أعود إليك ويكون لسارة ابن. ١٥ فأنكرت سارة قائلة: «لم أضحك»، ذلك بأنها خافت. فقال: «لا، بل ضحككت».

شفاعة إبراهيم

ج ١٦/٥
 خر ١١/٣٢+

١٦ ثم قام الرجال من هناك واتجهوا نحو سدوم، ومضى إبراهيم معهم ليُشيعهم. ١٧ فقال الرب: «أأنتم عن إبراهيم ما أنا صانعُه، وإبراهيم سيصير أمة كبيرة مُقنّدة وتبارك به اسمُ الأرض كلها؟» ١٨ وقد اخترته ليُوصي بنيه وبَيْتِه من بعده بأن يحفظوا طريق الرب ليعملوا بالبر والعدل، حتى يُنجز الرب لإبراهيم ما وعده به. ٢٠ فقال الرب: «إن الصراخ على سدوم وعمورة قد اشتدّ وخطيتهم قد ثقلت ١٠/١ جداً. ٢١ أنزل وأرى هل فعلوا أم لا بحسب ما بلغني من صراخ عليّ، فأعلم».

٢٢ وأنصرف الرجلان من هناك ومضيا نحو سدوم، وبقي إبراهيم واقفاً أمام الرب. ٢٣ فتقدّم إبراهيم وقال: «أحقاً تهلك البار مع الشرير؟» ٢٤ لعله يوجد خمسون باراً في المدينة، أحقاً تهلكها ولا تصفح عنها من أجل الخمسين باراً الذين فيها؟ (٢) ٢٥ حاش لك أن تصنع مثل

وهو جالس بباب الخيمة، عند احتداد النهار. ٢ هرفع عينه ونظر، فإذا ثلاثة رجال واقفون بالقرب منه. فلما رآهم، بادر إلى إلقائهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض. ٣ وقال: «سيدي، إن نلت خطوة في عينيك، فلا تجز عن عبدك، فبقدم لكم قليل من الماء فتغسلون أرجلكم وتسترخون تحت الشجرة، ٥ وأقدم كسرة خبز فتسندون بها قلوبكم ثم تمضون بعد ذلك، فإنكم لذلك جزتم بعبدكم». قالوا: «إفعل كما قلت».

٦ فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال: «هلمّي بثلاثة أضواء من السميد الناعم فأعجنيها وأصنعها فطائر». ٧ وبادر إبراهيم إلى البقر، فأخذ عجلاً رخصاً طيباً وسلمه إلى الخادم فأسرع في إعداده. ٨ ثم أخذ لبناً وحليباً والعجل الذي أعده وجعل ذلك بين أيديهم وهو واقف بالقرب منهم تحت الشجرة، فأكلوا.

٩ ثم قالوا له: «أين سارة امرأتك؟» قال: «هي في الخيمة». ١٠ قال: «سأعود إليك في مثل هذا الوقت، ويكون لسارة امرأتك ابن». وكانت سارة تسمع عند باب الخيمة الذي وراءه. ١١ وكان إبراهيم وسارة شيخين طاعنين في السن، وقد انقطع عن سارة ما يجري للنساء. ١٢ فضحكت سارة في نفسها قائلة: «أبعد هرمي أعرف اللذة، وسيدي قد شاخ؟»

٤-٢/١٥=
 ٢١-١٥/١٧=
 دم ٩/٩

(٢) هذه مشكلة جميع الأجيال: هل على الأبرار أن يعدّوا مع الخاطئين ويسبهم؟ في إسرائيل القديم، كان الشعور بالمسؤولية الجماعية شديداً حتى أن النص الذي نحن

سلمون يتخلل فيها ثلاثة أشخاص إلهيين. وكانت هذه القصة تشكّل نواة روايات تدور على لوط، هُتّت إلى روايات إبراهيم.

هَذَا: أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الشَّرِيرِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالشَّرِيرِ. حَاشَ لَكَ! أَذْيَانُ الْأَرْضِ كُلُّهَا لَا يَدِينُ بِالْعَدْلِ؟^(٣) ٢٦ فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ».

^{٣٣} وَمَضَى الرَّبُّ عِنْدَمَا انْتَهَى مِنَ الْكَلَامِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.

تدمير سدوم^(١)

١٩

١ فجاء الملاكاني إلى سدوم مساءً،

وكان لوطٌ جالسًا عند بابِ سدوم. فلَمَّا رآهما لوطُ، قامَ لِلِقَائِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ،^٢ وَقَالَ: «سَيِّدَيَّ، مِيلًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتَا وَأَغْسِلَا أَرْجُلَكُمَا، ثُمَّ تَبَكَّرَانِ وَتَمْضِيَانِ فِي سَبِيلِكُمَا». فَقَالَا: «لَا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيتٌ».

^٣ فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا كَثِيرًا، فَحَلَا إِلَيْهِ وَدَخَلَا مَتَرَكِهِ. فَصَنَعَ لَهُمَا مَادْبَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا، فَأَكَلَا.

^٤ وَقَبْلَ أَنْ يَضْطَجِعَا، إِذَا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَص ٢٤-٢٢/١٩
أَهْلِ سَدُومَ، قَدْ أَحَاطُوا بِالْمَنْزِلِ، مِنَ الصَّبِيِّ إِلَى الشَّيْخِ، جَمِيعُ الْقَوْمِ إِلَى آخِرِهِمْ. فَنَادُوا

^{٢٧} فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَعَ سَيِّدِي، وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ»^{٢٨} لَرَّبِّهَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً، أَفْتَهْلِكُ الْمَدِينَةَ كُلُّهَا بِسَبَبِ الْخَمْسَةِ؟^{٢٩} فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُهَا، إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ». ثُمَّ عَادَ أَيْضًا وَكَلَّمَهُ فَقَالَ: «لَرَّبِّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ». فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ».

^{٣٠} قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي أَنْ أَتَكَلَّمَ: لَرَّبِّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ». فَقَالَ: «لَا أَفْعَلُ، إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ»^{٣١}. فَقَالَ: «قَدْ أَقْدَمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَعَ سَيِّدِي: لَرَّبِّمَا وَجَدْتُ هُنَاكَ عِشْرُونَ». قَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ»^{٣٢}. فَقَالَ: «لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي أَنْ

ار ١/٥
حز ٣٠/٢٢

بصدده لا يتساءل هل من الممكن أن يُبقَى على الأبرار أفرادًا. سيخلص الله في الواقع لوطًا وعائلته (١٥/١٩ - ١٦)، لكن مبدأ المسؤولية الفردية لم يستخلص إلا في تث ١٠/٧ و ١٦/٢٤ و ٢٩/٣١ - ٣٠ وحز ١٢/١٤ و ١/١٨ - ٣٢. أمّا إبراهيم فيسأل، بما أن مصير الجميع واحد، هل يستطيع بعض الأبرار أن ينالوا الغفران عن جمهور الخاطئين. وفي أجوبة الله تأكيد لدور الخلاص الذي يمثله القديسون في العالم. لكن إبراهيم، في مساومته على الرحمة، لم يجرؤ على التخفيض إلى ما تحت عشرة أشخاص، بينما يقول ار ١/٥ وحز ٣٠/٢٢ أن الله يعفو عن أورشليم بكاملها، إن وجد فيها بارًا واحدًا. وأخيرًا، ورد في اش ٥٣ أن عذاب العبد وحده سيخلص الشعب كله. لكن هذا الأمر لن يكون مفهومًا إلا عند تحقيقه في المسيح. (٣) راجع روم ٦/٣. في الحكم على بعض الأبرياء ظلم

أشدّ ممّا في الإبقاء على كثير من المذنبين.

(١) تتصل هذه الرواية بالفصل ١٨ حيث يُمهّد لها (١٦/١٨ - ٣٢). والغموض نفسه يحيط بالابطال: «والملاكاني» اللذان نجدتهما في ١/١٩ هما «الرجلان» اللذان فارقا الرب (٢٢/١٨) بعد زيارة «الرجال الثلاثة» لإبراهيم (٢/١٨)، لكنهما لا يزالان يسميان «رجلين» في بقية الفصل (ما عدا الآية ١٥). وهما يتكلمان أو يُكَلِّمان نارةً بصيغة الجمع، وتارةً بصيغة المفرد بصفتها يتكلمان الرب الذي لا يتدخل شخصيًا. فن هذا النص القديم يثبت لنا ما في دين إسرائيل من طابع خلقي وما للرب من سلطان شامل. وكثيرًا ما يُستعاد ذكر هذه العبرة القاسية فيما بعد (راجع تث ٢٢/٢٩ واش ٩/١ و ٩/١٣ و ١٨/٤٩ و ٤٠/٥٠ و عا ١١/٤ وحك ٦/١٠ - ٧ و متى ١٥/١٠ و ٢٣/١١ - ٢٤ ولو ٢٨/١٧ و ٢ بط ٦/٢ ويهو ٧).

١٥ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ، أَلَحَّ الْمَلَكَانِ عَلَى لُوطٍ قَائِلِينَ: «قُمْ فَخُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ هُنَا، لِئَلَّا تَهْلِكَ بِعِقَابِ الْمَدِينَةِ». ١٦ اقْتَرَدَدَ لُوطٌ، فَأَمْسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدِهِ وَابْنَتَيْهِ وَابْنَتَيْهِ، لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

١٧ فَلَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجِ قَالَا: «أَنْجُ بِنَفْسِكَ. لَا تَلْتَقِ بِإِلَى وَرَائِكَ وَلَا تَقِفْ فِي سَبِيلِ السَّهْلِ كُلِّهِ. وَأَنْجُ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلَّا تَهْلِكَ». ١٨ فَقَالَ لَهَا لُوطٌ: «لَا، أَرْجُوكَ، يَا سَيِّدِي. ١٩ إِنْ عَبْدُكَ قَدْ نَالَ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ، وَعَظُمَتْ رَحْمَتُكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا إِلَيَّ بِإِقْبَالِكَ عَلَى حَيَاتِي. إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ النَّجَاةَ إِلَى الْجَبَلِ دُونَ أَنْ يَلْحَقَ بِي الشَّرُّ فَأَمُوتَ. ٢٠ هَا إِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا، وَهِيَ صَغِيرَةٌ، فَدَعْنِي أَنْجُو إِلَيْهَا - أَلَيْسَتْ صَغِيرَةً؟ - فَخُذْ نَفْسِي». ٢١ فَقَالَ لَهُ: «هَاعِزًا قَدْ أَكْرَمْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا بِأَنْ لَا أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا. ٢٢ أَسْرِعْ بِالنَّجَاةِ إِلَى هُنَاكَ، فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْمَلَ شَيْئًا إِلَى أَنْ تَصِيرَ إِلَيْهَا». لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ صُوعَر.

٢٣ وَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ، دَخَلَ لُوطٌ صُوعَرَ. ٢٤ وَأَمَطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَثِيرَتًا وَنَارًا مِنَ السَّمَوَاتِ، ٢٥ وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ السَّهْلِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ

لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ قَدِمَا إِلَيْكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ أَخْرِجْهُمَا لِكَيْ نَعْرِفَهُمَا» (٢). ٣ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْمَدْخَلِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَأَاهُ ٧ وَقَالَ: «أَسْأَلُكُمْ أَلَّا تَفْعَلُوا شَرًّا، يَا إِخْوَتِي. ٨ هَاعِزًا لِي أَبْنَتَانِ مَا عَرَفْتَا رَجُلًا: أَخْرِجْهُمَا إِلَيْكُمْ، فَاصْنَعُوا بِهِمَا مَا حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ» (٩). وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ، فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِأَنَّهَا دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي». ٩ فَقَالُوا: «تَنَحَّ مِنْ هُنَا!». ثُمَّ قَالُوا: «هَذَا رَجُلٌ يَنْزِلُ بِنَا فَيُقِيمُ نَفْسَهُ حَاكِمًا! الْآنَ نَفْعَلُ بِكَ أَسْوَأَ مِمَّا نَفْعَلُ بِهِمَا». وَضَبُّوا عَلَى لُوطٍ وَتَقَدَّمُوا لِيَكْسِرُوا الْبَابَ. ١٠ فَمَدَّ الرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلَا لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. ١١ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، فَضَرَبَاهُم بِالْعَمَى مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ.

١٢ وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلُوطِ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا هُنَا؟ أَصْهَارُكَ وَبَنَاتُكَ وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، ١٣ فَإِنَّا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانَ، فَقَدْ أَشْنَدَ الصُّرَاخُ عَلَيْهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنَهْلِكَ الْمَدِينَةَ». ١٤ فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الَّذِينَ سَيَّتَخِذُونَ بَنَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «قُومُوا وَأَخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَمَا زُحِرَ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ.

٢ مل ١٨/٦

شائعة في جوارهم (اح ٢٣/٢٠).

(٣) كان شرف المرأة في ذلك الزمن أقل قيمة

(١٣/١٢) من واجب الضيافة المقدس.

(٧) كانت الرذيلة التي تخالف الطبيعة والتي يشتق اسمها

من هذه الرواية رذيلة فظيعة عند بني إسرائيل (اح ٢٢/١٨)

وكانوا يعاقبون مرتكبيها بالموت (اح ١٣/٢٠). لكنها كانت

حك ٧/١٠ ونبات الأرض (٤). ٢٦ فالتفت امرأة لوط إلى
لو ٣٢/١٧ وراثتها فصارت تُصَبِّح ملح (٥).

٢٧ فبكر إبراهيم إلى المكان الذي وقف فيه
أمام الرب، ٢٨ وتطلع إلى جهة سدوم وعمورة
وأرض السهل كلها ونظر، فإذا دخان الأرض
صاعد كدخان الآتون. ٢٩ ولما أهلك الله مدن السهل، ذكر الله
إبراهيم فانتشل لوطاً من وسط الكارثة، حين
قلب المدن التي كان لوط مقيماً فيها.

«هأنذا قد ضاغت أمس أبي، فلتسقيه خمرًا
هذه الليلة أيضًا، وتعالني أنت فضاغيعه لنقيم
من أيننا نسلًا». ٣٥ فسقنا أباهما خمرًا في تلك
الليلة أيضًا، وقامت الصغرى فضاغتته ولم
يعلم بنيهما ولا قيامها. ٣٦ فحملت ابنتا لوط من
أبيهما. ٣٧ ولدت الكبرى ابناً وسمته موآب،
وهو أبو المويثين إلى اليوم. ٣٨ والصغرى أيضًا
ولدت ابناً وسمته بنعمي، وهو أبو بني عمون
إلى اليوم.

٢٠-١١/١٢=
١١-١/٢٦=

إبراهيم في جوار (١)

٢٠ ورحل إبراهيم من هناك إلى
أرض النقب وأقام بين قاديش وشور ونزل
بجزار.

٢ وقال إبراهيم في سارة امرأته: «هي
أختي». فأرسل أيمالك، ملك جزار، فأخذ
سارة. ٣ فأتى الله أيمالك في حلم الليل وقال
له: «إنك ستموت بسبب المرأة التي أخذتها،
فإنها مزوجة من زوج». ٤ ولم يكن أيمالك قد
دنا منها. فقال: «سيدي، أوتيتنا وإن كان باراً
تقتل؟ أليس هو الذي قال لي: هي أختي،

أصل المويثين والعمونيين (٦)

٣٠ وصعد لوط من صوعر وأقام في الجبل
هو وابنتاه معه، لأنه خاف أن يقيم في صوعر.
فأقام في مغارة هو وابنتاه.

٣١ فقالت الكبرى للصغرى: «إن أبانا قد
شاخ، وليس في الأرض رجل يدخل علينا على
عادة الأرض كلها. ٣٢ تعالني نسقي أبانا خمرًا
ونضاغيعه ونقيم من أيننا نسلًا». ٣٣ فسقنا أباهما
خمرًا في تلك الليلة، وجاءت الكبرى
فضاغت أباهما ولم يعلم بنيهما ولا قيامها.
٣٤ فلمّا كان الغد، قالت الكبرى للصغرى:

(٦) يروي هذا الملحق تقليدًا لبني موآب وبني عمون
(راجع عد ٢٣/٢٠) يمكنهم من الافتخار بمثل هذا الأصل.
ان ابنتي لوط لا تظهران هنا في مظهر الفجور، لأن غابتهما
الوحيدة هي بقاء النسل. وتفترض الآية ٣١ أن يكون
لوط وابنتاه الناجين الوحيدين من الكارثة. ولعل قصة
سدوم، التي دُمّرت بسبب خطيئة سكانها، قصة عبرانية
قديمة توازي رواية الطوفان.

(١) رواية ثانية إيلوهية لـ ١٠/١٢-٢٠ فيها، عن
طريق إشارات كثيرة، تحسين لأخلاقية أكثر تطوّرًا.

(٤) يمكن النص من تحديد مكان الكارثة (زلازل يرافقه
اندفاع غاز) في المنطقة الواقعة جنوبي البحر الميت. وعلينا
ان نلاحظ هنا ان انخفاض القسم الجنوبي من البحر الميت
أمر حديث العهد من حيث الجيولوجيا، وقد بقيت المنطقة
غير ثابتة حتى العصر الحديث. وهناك، بالإضافة الى سدوم
وعمورة (عا ١١/٤ واش ٩/١-١٠)، مدينتان ملعونتان
هما أذمة وصبويم (تلك ١٤ وتث ٢٢/٢٩ وهو ٨/١١).
(٥) تفسير شعبي يعني صخرًا غريب الشكل أو كتلة
ملحية.

فحيثما طابَ لَكَ فَأَقِمَّ فِيهِ»^{١٦} وقالَ لِسارةَ :
« قَدْ أُعْطِيتُ أَخَاكَ أَلْفَ مِثْقَالٍ مِنَ الْفِضَّةِ ،
تَكُونُ لَكَ حِجَابَ عَيْنٍ لِكُلِّ مَنْ مَعَكَ فَتَتَرَكَّيْنِ
تَامًا »^(٢) .^{١٧} فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ ، فَعَفَى اللَّهُ
أَيْمَلِكَ وَأَمْرَأَتَهُ وَخَادِمَاتِهِ فَوَلَدَنَ ،^{١٨} لِأَنَّ الرَّبَّ
كَانَ قَدْ حَبَسَ كُلَّ رَجُلٍ فِي بَيْتِ أَيْمَلِكَ ،
بِسَبَبِ سَارَةَ أَمْرَأَةِ إِبْرَاهِيمِ .

مولد اسحق^(١)

٢١

وَأَتَّفَقَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ ،
وَصَنَعَ الرَّبُّ لِي سَارَةَ كَمَا قَالَ .^٢ فَحَمَلَتْ سَارَةُ
وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ .^٣ فَسَمَّى إِبْرَاهِيمُ ابْنَهُ الْمَوْلُودَ
لَهُ ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ ، إِسْحَقَ .^٤ وَخَتَنَ رسل ٨/٧
إِبْرَاهِيمُ إِسْحَقَ ابْنَهُ ، وَهُوَ ابْنُ ثَانِيَةِ أَيَّامٍ ،^{١٢/١٧}
بِحَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ .^٥ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِئَةٍ
سَنَةٍ حِينَ وَلَدَ لَهُ إِسْحَقُ ابْنَهُ .^٦ وَقَالَتْ سَارَةُ :^{١٧/١٧ +}
« جَعَلَ اللَّهُ لِي مَا يُضْحِكُ . فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ
بِذَلِكَ يَضْحَكُ بِشَأْنِي » .^٧ وَقَالَتْ :

« مَنْ كَانَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ :

إِنَّ سَارَةَ سُرْضِعُ الْبَيْنِ ا

فَقَدْ وَلَدْتُ ابْنًا لِشَيْخُوخَتِهِ » .

طُودَ هاجر واسماعيل^(٢)

١٦ =
غل ٣١-٢٢/٤
يو ٣٧-٣١/٨

^٨ وَكَبَّرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ ، وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مَأْدُبَةً

وهي أَيْضًا قَالَتْ : هُوَ أَخِي . بِسَلَامَةِ قَلْبِي
وَنِقَاوَةٍ كَفَيْتُ صَنَعْتُ ذَلِكَ » .^١ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي
الْحُلُمِ : « وَأَنَا أَيْضًا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةِ
قَلْبِكَ صَنَعْتَ ذَلِكَ ، فَكَفَفْتُكَ عَنْ أَنْ تَخْطَأَ
إِلَيَّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ أَدْعَكَ تَمَسُّهَا .^٧ وَالْآنَ . رُدِّ
أَمْرَأَةُ الرَّجُلِ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ وَهُوَ يَدْعُو لَكَ فَتَحْيَا ،
وَإِنْ لَمْ تَرُدِّهَا فَأَعْلَمُ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ أَنْتَ
وَجَمِيعُ مَنْ لَكَ » .

^٨ فَكَبَّرَ أَيْمَلِكَ فِي الْغَدِيرِ وَدَعَا جَمِيعَ خَدَمِهِ
وَتَكَلَّمَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى مَسَامِعِهِمْ ،
فَخَافَ الْقَوْمُ جِدًّا .^٩ ثُمَّ دَعَا أَيْمَلِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَقَالَ لَهُ : « مَاذَا صَنَعْتَ بِنَا ؟ وَبِمَاذَا خَطَبْتَ
إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي هَذِهِ
الْخَطِيئَةَ الْعَظِيمَةَ ؟ إِنَّكَ صَنَعْتَ بِي مَا لَا
يُصْنَعُ » .^{١٠} وَقَالَ أَيْمَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ : « مَا بَدَأَ لَكَ
مِنْهُ حَتَّى فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ ؟ »^{١١} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ :
« إِنِّي قُلْتُ فِي نَفْسِي : لَا شَكَّ أَنَّ لَيْسَ فِي هَذَا
الْمَكَانِ خَوْفُ اللَّهِ ، فَيَقْتُلُونِي بِسَبَبِ أَمْرَأَتِي .
^{١٢} وَفِي الْحَقِيقَةِ هِيَ أُخْتِي ، ابْنَةُ أَبِي . لَكِنِّي
لَيْسْتُ ابْنَةَ أُمِّي ، فَصَارَتْ أَمْرَأَةً لِي .^{١٣} فَلَمَّا
رَحَلَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي ، قُلْتُ لَهَا : هَذَا مَا
تَتَفَضَّلِينَ بِهِ عَلَيَّ : حَيْثُمَا جِئْنَا فَقُولِي فِيَّ : هُوَ
أَخِي » .

^{١٤} فَأَخَذَ أَيْمَلِكَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَخُدَّامًا
وَخَادِمَاتٍ وَأَعْطَاهَا إِبْرَاهِيمَ وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ أَمْرَأَتَهُ .
^{١٥} وَقَالَ أَيْمَلِكَ : « هَذِهِ أَرْضِي بَيْنَ يَدَيْكَ ،

وه صلة لـ ٢١/١٧ وهما كهنتيان ، والآيتان ١ و ٦ هما
إيلوهيتان .

(٢) لو كانت هذه الرواية تتبع رواية الفصل ١٦ .

(٢) ترجمة تقديرية لنص عبري مشوه .
(١) لدينا اندماج التقاليد الثلاثة في هذا المقطع :
فآليات ١ و ٢ و ٧ صلة لـ ١٥/١٨ وهي يهوية ، والآيتان ٢

^{١٩} وفتح الله عينها فرأت بئر ماء، فمضت وملأت القربة ماء وسقت الصبي.
^{٢٠} وكان الله مع الصبي حتى كبر فأقام بالبرية وكان رامياً بالقوس. ^{٢١} وأقام ببرية فاران، واتخذت له أمه امرأة من أرض مصر.

إبراهيم وأبيمالك في بئر سبع ^(٤)

= ٢٦/١٥-٢٣

^{٢٢} وكان في ذلك الزمان أن أبيمالك وفيكون، قائد جيشه، كلماً إبراهيم قائلين: «إن الله معك في جميع ما تعمله. ^{٢٣} والآن أحلف لي بالله ههنا أنك لا تخذعني ولا تخذع ذريتي وخلفي، بل تعاملني وتعامل البلد الذي نزلت به بالرحمة التي عاملتك بها». ^{٢٤} فقال إبراهيم: «أحلف».

^{٢٥} وعاتب إبراهيم أبيمالك بسبب بئر الماء التي غصبها خدّم أبيمالك. ^{٢٦} فقال أبيمالك: «لم أعلم من فعل هذا الأمر، وأنت لم تخبرني، ولا أنا سمعت إلا اليوم». ^{٢٧} وأخذ إبراهيم غنماً وبقراً فأعطاهما أبيمالك وقطعا كيلهما عهداً. ^{٢٨} ووضع إبراهيم سبع نعاج من الغنم على حدة، ^{٢٩} فقال أبيمالك لإبراهيم: «ما هذو السبع النعاج التي وضعتها على حدة؟» ^{٣٠} قال: «سبع نعاج تأخذ من يدي لتكون

عظيمة في يوم فطام إسحق». ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يلعب مع أبنها إسحق ^(٣). ^{١٠} فقالت لإبراهيم: «أطرد هذه الخادمة وأبنتها، فإن ابن هذه الحارثة لن يرث مع أبنّي إسحق». ^{١١} فساء هذا الكلام جداً في عيني إبراهيم بشأن أبنه. ^{١٢} فقال الله لإبراهيم: «لا يسو في عينك أمر الصبي وأمر خادمتك. منها قالت لك سارة، فاسمع لقولها، لأنه يسحق يكون لك نسل بأسحق. ^{١٣} وأما ابن الخادمة، فهو أيضاً أجعله أمة عظيمة، لأنه نسلك». ^{١٤} فبكر إبراهيم في الصباح وأخذ خبزاً وقربة ماء فأعطاهما هاجر وجعل الولد على كتفها، وصرفها.

روم ٧/٩

عب ١٨/١١

^١ مل ٣/١٩-٤ فمضت وتاهت في بركة بئر سبع. ^{١٥} ونفذ الماء من القربة، فطرح الولد تحت بعض الشج. ^{١٦} ومضت فجلست تجاهه على بُعد رمية قوس، لأنها قالت: «لا رأيت موت الولد!». فجلست تجاهه، ورفعت صوتها وبكت.

^{١٧} وسمع الله صوت الصبي، فنادى ملائكة الرب هاجر من السماء وقال لها: «ما لك يا هاجر؟ لا تخافي، فإن الله قد سمع صوت الصبي حيث هو. ^{١٨} قومي فخذ الصبي وشدي عليه يذكرك، فإنني جاعله أمة عظيمة».

هاجر وفي دور الأشخاص.

(٣) «مع ابنها إسحق»، في النص اليوناني واللاتيني.
 (٤) رواية ايلوية (ما عدا الآية ٣٣) توفق بين تفسيرين لاسم بئر سبع (بئر شبع): «بئر القسم» أو «بئر (الخراف) السبع» (راجع أيضاً ٢٦/٣٣). ذكر الفلسطينين في الآيتين ٣٢ و ٣٤ هو في غير أوانه (راجع يش ٢/١٣).

لوجب الاستنتاج من ١٦/١٦ و ٢١/٥ أن اسمايل كان له من العمر أكثر من ١٥ سنة، بينما يبدو هنا طفلاً يكاد لا يكبر إسحق. هذه الرواية ايلوية توازي الرواية اليهودية المذكورة في الفصل ١٦. وكلتاهما ترتبطان ببئر في بركة بئر سبع وتكشفان عن روابط القرابة القائمة بين بني اسمايل وبني اسرائيل المتحدرين من اسحق، مع اختلاف في ظروف طرد

سفر التكوين ٣١/٢١-٢٢/١٤

لِخَادِمِيهِ : « أَمْكُثَا أَنْتَا هَهُنَا مَعَ الْحِجَارِ . وَأَنَا وَالصَّبِيِّ نَمْضِي إِلَى هُنَاكَ فَتَسْجُدُ وَنَعُودُ إِلَيْكُمَا » .
وَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرِقَةِ وَجَعَلَهُ عَلَى إِسْحَقَ ابْنِهِ ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسُّكَيْنَ وَذَهَبَا بِر ١٧/١٩
كِلَاهُمَا مَعًا . فَكَلَّمَ إِسْحَقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ قَالَ :
« يَا أَبَتِي » . قَالَ : « هَاءَنْذَا ، يَا بُنَيَّ » . قَالَ :
« هَذِهِ النَّارُ وَالْحَطَبُ ، فَأَيْنَ الْحَمَلُ لِلْمُحْرِقَةِ ؟ »
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : « اللَّهُ يَرَى لِنَفْسِهِ الْحَمَلُ لِلْمُحْرِقَةِ ، يَا بُنَيَّ » وَمَضَيَا كِلَاهُمَا مَعًا .

فَلَمَّا وَصَلَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ ، بَنَى إِبْرَاهِيمُ هُنَاكَ الْمَذْبَحَ وَرَبَّ الْحَطَبِ بِع ٢١/٢
وَرَبَطَ إِسْحَقَ ابْنَهُ وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ قَوْقَ
الْحَطَبِ .^{١٠} وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ فَأَخَذَ السُّكَيْنَ
لِيَذْبَحَ ابْنَهُ .

^{١١} فَتَنَادَاهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا :
« إِبْرَاهِيمُ ! إِبْرَاهِيمُ ! » قَالَ : « هَاءَنْذَا » .^{١٢} قَالَ :
« لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئًا ،
فَإِنِّي الْآنَ عَرَفْتُ أَنَّكَ مَتَّقِي اللَّهَ ، فَلَمْ تُمْسِكْ عَنِّي
ابْنَكَ وَحِيدَكَ » .^{١٣} فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ ،
فَإِذَا بِكَبْشٍ وَاحِدٍ عَالِقٍ بِقَرْنَيْهِ فِي دَغَلٍ . فَعَمَدَ
إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْكَبْشِ وَأَخَذَهُ وَأَصْعَدَهُ مُحْرِقَةً بَدَلِ
ابْنِهِ .^{١٤} وَسَمَّى إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ الْمَكَانَ « الرَّبُّ

شَهَادَةٌ لِي بِأَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبُئْرَ » . وَلِذَلِكَ
سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ بُئْرَ سَعٍ ، لِأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَفَلَا
كِلَاهُمَا .

^{١٥} وَقَطَعَا عَهْدًا فِي بُئْرِ سَعٍ ، وَقَامَ أَبِيعَمَلْكَ
وَفِيكُولُ ، قَائِدُ جَيْشِهِ ، وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ
الْفِلَسْطِينِيِّينَ .^{١٦} وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ طَرْفَاءَةً فِي بُئْرِ
سَعٍ وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ الْإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ .
^{١٧} وَنَزَلَ إِبْرَاهِيمُ بِأَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً .

٢٦/٤
اش ٢٨/٤٠

مُحْرِقَةُ إِبْرَاهِيمَ (١)

وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَخْدَاطِ أَنَّ اللَّهَ
أَمْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ : « يَا إِبْرَاهِيمَ » . قَالَ :
« هَاءَنْذَا » . قَالَ : « اخُذْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي
تُحِبُّهُ ، إِسْحَقَ ، وَأَمْضِ إِلَى أَرْضِ الْمُورِيَّا (٢)
وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرِقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي
أُرِيكَ » .

^٣ فَتَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الصَّبَاحِ وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ
وَأَخَذَ مَعَهُ اثْنَيْنِ مِنْ خُدَمِهِ وَإِسْحَقَ ابْنَهُ وَشَقَقَ
حَطَبًا لِلْمُحْرِقَةِ ، وَقَامَ وَمَضَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
أَرَاهُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ .^٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ
عَيْنَيْهِ فَرَأَى الْمَكَانَ مِنْ بَعِيدٍ .^٥ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ

حك ١٠/٥
س ٢٠/٢٤
عب ١٧/١١
يع ٢٢-٢١/٢
١١/٣١ و ٢/٤٦
خر ٤/٣
١ صم ٤/٣

أَسْمَى ، وَهِيَ تَمَثِّلُ إِيمَانَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي بَلَغَ هُنَا ذُرْوَتَهُ . وَقَدْ رَأَى
آبَاءُ الْكَنِيسَةِ فِي ذَبِيحَةِ إِسْحَقَ صُورَةَ لَأَلَامِ يَسُوعَ الْإِبْنِ
الْوَحِيدِ .

(٢) يطابق سفر الأخبار الثاني ١/٣ بين مُورِيَّا وَبَيْنَ
الرَّابِيَةِ الَّتِي سَيُشَادُّ عَلَيْهَا هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ التَّغْلِيدُ هَذَا
التَّحْدِيدَ الْمَكَانِي فِيهَا بَعْدَ . غَيْرَ أَنَّ النَّصَّ يُشِيرُ إِلَى أَرْضٍ بِاسْمِ
مُورِيَّا لَا يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَكَانٍ آخَرَ ، وَيَبْقَى مَكَانٌ لِلذَّبِيحَةِ
مُجْهُولًا .

(١) تُنسَبُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَمُومًا إِلَى التَّيَّارِ الْإِبِلُوهِيِّ ، وَتُجَدُّ
فِيهَا عُنَاصِرٌ يَهُودِيَّةٌ (الآيَاتُ ١١ وَ ١٤ وَ ١٥ - ١٨) . لَعَلَّ فِي
الْأَصْلِ رِوَايَةً أَنْشَأَهَا مَعْبِدُ إِسْرَائِيلِيِّ لَا تَقَرَّبُ فِيهِ الضَّحَايَا
الْبَشَرِيَّةُ ، خِلَافًا لِمَا كَانَ يَجْرِي فِي الْمَعَابِدِ الْكَنْعَانِيَّةِ . وَالرِّوَايَةُ
الْحَالِيَّةُ تَبَرَّرُ الْفَرِضَةَ الطَّقْسِيَّةَ بِإِقْتِنَادٍ أَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ ، فَهِيَ
خَاصَّةٌ لِلَّهِ كَسَائِرِ الْبُؤَاكِرِ ، لَكِنْهُمْ لَا يُذْبَحُونَ ، بَلْ يُقْتَلُونَ
(خر ١١/١٣) . فِي الرِّوَايَةِ اسْتِكْرَارٌ لِلذَّبَائِحِ الْأَوْلَادِ ، كَثِيرًا مَا
كَرَّرَهُ الْأَنْبِيَاءُ (أح ٢١/١٨) ، وَتَضْيِيفٌ إِلَيْهِ عِبْرَةٌ رُوحِيَّةٌ

قبور الآباء (١)

٢٣

وكانت سنو عمر سارة مئة^١
وسبعا وعشرين سنة. وماتت سارة في قرية^٢
أربع، وهي حبرون، في أرض كنعان. فأقبل
إبراهيم يتدب سارة ويكفيها.

١١/٢٣ وقام إبراهيم من أمام ميته وكلم بني حث^٣
قائلا: «أنا نزيل ومقيم عندكم. أعطوني ملك^٤
قبر عندكم فأدفن ميتي من أمام وجهي». ١٣/١١
ع ٢ ص ١٨/٢٤
١ بط ١١/٢
١ سمعنا يا سيدي. أنت زعيم لله في وسطنا: في
أفضل قبورنا أدفن ميتك، فليس أحد منا
يرفض لك قبره لئلا تدفن فيه ميتك».

٧ وقام إبراهيم وسجد لأهل البلد، أي لبني
حث، وكلمهم قائلا: «إن طابت نفوسكم
بأن أدفن ميتي من أمام وجهي، فاسمعوا لي
واسألوا لي عقرون بن صوخر^٨ أن يعطيني مغارة
المكفيلة التي له في طرف حقله في وسطكم،
يعطيني إياها بشمها الكامل لتكون لي ملك^٩
قبر». ١٠ وكان عقرون جالسا في وسط بني
حث، فأجاب عقرون الحثي إبراهيم على
مسامح بني حث، أمام كل من دخل باب
مدينته، قائلا: «لا يا سيدي، اسمع لي.
الحقل قد وهبته لك، والمغارة التي فيه أيضا

يرى» (٣)، ولذلك يقال اليوم: «في الجبل،
الرب يرى».

١٥ ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء
وقال: «بنفسى حلفت، يقول الرب، بما
أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك عني أبنتك
وحيذك، ١٧ لأباركك وأكثرن نسلك كنجوم
السماء كالزمل الذي على شاطئ البحر، ويرث
نسلك مدن أعدائه، ١٨ ويتبارك بنسلك جميع
أمم الأرض، لأنك سمعت قولي».

٢/١٢ و ١٥/٥
١٠/١٦ و ١٣/٣٢
٦٠/٢٤
اش ١٢/١٤

١٩ ثم رجع إبراهيم إلى خادميته، فقاموا
ومضوا معا إلى بئر سبع، وأقام إبراهيم في بئر
سبع.

سلالة ناحور (٤)

٢٠ وبعد هذه الأحداث، أخير إبراهيم
وقيل له: «إن ملكة أيضا قد ولدت ببنين
لناحور أخيك: ٢١ عوصا يكره ويوزا أخاه
وقموثيل أبا آرام ٢٢ وكاسد وحزوا وفلداش
ويدلاف وبتوثيل» (وولد بتوثيل رفقة).
٢٣ هؤلاء الثمانية ولدتهم ملكة لناحور أخيه
إبراهيم. ٢٤ وسريته، وأسمها رؤومة، ولدت
أيضا طابع وجاحم وطاحش ومعكة.

١٥/٢٤ و ٢٠/٢٥
٢/٢٨

(١) تُنسب الرواية إلى المصدر الكهنوتي، لكنها تستند إلى وثيقة أقدم. ويدخل وعد إعطاء الأرض في طور التنفيذ، عندما يحصل إبراهيم على سند ملكية وحق مواطنة في كنعان (١٢/٧ و ١٥/١٣ و ١٥/٧). «بنوحت» هم الحثيون، ومع ذلك، راجع تث ١/٧.

(٣) والمعنى كما ترجمناه في الآية ٨: «الله يُدبر». (٤) قائمة بيوة بالتقابل الآرامية المتتمة إلى «بني» ناحور الاثني عشر (١١/٢٩ - راجع بني اساعيل الاثني عشر (١٣/٢٥) وبني يعقوب الاثني عشر (٢٩/٣٢ - ٣٠/٢٤ و ٢٢/٣٥). وفي ٢٣/١٠ تقليد مختلف.

زواج اسحق^(١)

٢٤

١وشاخ إبراهيم وطعن في السن ،
وكان الرب قد بارك إبراهيم في كل شيء . ٢-٢/١٢
٢وقال إبراهيم لأقدم خدام بيته . المولى على
جميع ما له : « ضع يدك تحت فخذي » (٢) . ٢٩/٤٧
٣فأستحلفك بالرب ، إله السماء وإله الأرض ،
أن لا تأخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين
الذين أنا مقيم في وسطهم ، بل إلى أرضي وإلى
عشيرتي تذهب وتأخذ زوجة لابني اسحق .
٤فقال له الخادم : « لعل المرأة لا تريد أن
تتبعني إلى هذه الأرض ، فهل أرد أبنتك إلى
الأرض التي خرجت منها ؟ » فقال له إبراهيم :
« إياك أن ترد أبني إلى هناك . ٧إِنَّ الرَّبَّ ، إله
السماء وإله الأرض (٣) ، الذي أخذني من بيت
أبي ومن مسقط رأسي ، والذي كلمني والذي
أقسم لي قائلًا : لنسلك أعطي هذه الأرض ،
هو يرسل ملاكته أمامك فتأخذ زوجة لابني من
هناك . ٨وإن لم ترد المرأة أن تتبعك ، فأنت
بريء من قسمي هذا . أمّا أبني فلا ترجع به إلى
هناك . ٩فوضع الخادم يده تحت فخذي سيده
وحلف له على ذلك .

وَهَبْتُهَا لَكَ مِنِّي ، عَلَى مَشْهَدِ بَنِي قَوْمِي وَهَبْتُهَا
لَكَ . إِذْفِنَ مَيْتَكَ .»

١٢فَسَجَدَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ أَهْلِ الْبَلَدِ . ١٣وَكَلَّمَ
عَفْرُونَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ قَائِلًا : « أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْمَعَ
لِي . أُعْطَيْتَكَ ثَمَنَ الْحَقْلِ ؛ فَخُذْهُ مِنِّي فَادْفِنْ
مَيِّتِي هُنَاكَ » . ١٤فَأَجَابَ عَفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ
لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، إِسْمَعْ لِي : أَرْضُ تَسَاوِي
أَرْبَعَ مِثَّةٍ مِثْقَالِ فِضَّةٍ ، مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ ؟ إِذْفِنْ » . ١٦فَلَمَّا سَمِعَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ
مِنْهُ ، وَزَنَ لَهُ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا عَلَى مَسَامِعِ
بَنِي حِثٍّ ، أَرْبَعَ مِثَّةٍ مِثْقَالِ فِضَّةٍ ، مِمَّا هُوَ رَائِجٌ
بَيْنَ التُّجَّارِ .

١٧فَحَقَّلُ عَفْرُونُ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي
تُجَاهَ مَمْرَا ، الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ ، وَكُلُّ مَا
فِيهِ مِنَ الشَّجَرِ بِجَمِيعِ حُدُودِهِ الْمُحِيطَةِ بِهِ ،
١٨ذَلِكَ كُلُّهُ أَصْبَحَ مِلْكًا لِإِبْرَاهِيمَ بِمَشْهَدِ بَنِي
حِثٍّ وَكُلُّ مَنْ دَخَلَ بَابَ مَدِينَتِهِ . ١٩وَبَعْدَ
ذَلِكَ ، دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ
الْمَكْفِيلَةِ تُجَاهَ مَمْرَا ، وَهِيَ حَبْرُونَ ، فِي أَرْضِ
كَنْعَانَ . ٢٠وَأَصْبَحَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ
لِإِبْرَاهِيمَ مِلْكًا قَبْرِ مِنْ عِنْدِ بَنِي حِثٍّ .

١٥ و ٢٤ و ٤٧ و ٥٠ ، لَكِنْ لَابَانَ هُوَ الَّذِي يَتَصَرَّفُ
كَرئيس العائلة ، وَهُوَ أَخُو رَفَّةَ (الآيَةُ ٢٩) وَابْنُ نَاحُورِ
(٥/٢٩) .

(٢) حَرَكَةٌ مِثَالَةٌ فِي ٢٩/٤٧ لِحَمْلِ الْقَسَمِ غَيْرِ قَابِلِ
النَّقْصِ بِلِمْسِ الْأَعْضَاءِ الْحَيَوِيَّةِ . أَمَّا الْخَادِمُ الْمُجْهُولُ فَالتَّعْلِيلُ
يَبَيِّنُ أَنَّهُ أَلِيْعَازَرُ (٢/١٥) ، لَكِنْ هَذَا لِلنَّصِّ مَشْهُورٌ .
(٣) « وَإِلَهَ الْأَرْضِ » ، فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ فَقَطْ .

(١) رَوَايَةُ يَهُوِيَّةٌ كَانَتْ خَاتِمَةً سِيرَةِ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا
التَّعْلِيلِ . فَالْآيَاتُ ١ - ٩ تَفْتَرِضُ أَنَّ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ عَلَى فِرَاشِ
الْمَوْتِ (٢٩/٤٧ - ٣١) . وَقَدْ حُذِفَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى مَوْتِهِ بَعْدَ
أَنْ ذَكَرَتْ فِي الرِّوَايَةِ الْأَصْلِيَّةِ ، لِلتَّمَكُّنِ مِنْ إِضَافَةِ
١/٢٥ - ٦ . وَهَنَّاكَ تَضِيحٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنَّ رَفَّةَ هِيَ ، بِحَسَبِ
الْآيَةِ ٤٨ ، بِنْتُ نَاحُورِ ، أُخْتِ إِبْرَاهِيمَ ، وَهَذَا مَا يُوَافِقُ
٥/٢٩ . لَكِنَّا ، بِحَسَبِ تَقْلِيدِ آخَرٍ ، بِنْتُ يَتُورِيلَ فِي الْآيَاتِ

فَاسْتَقَتْ لِجَمِيعِ جِبَالِهِ. ^{٢١} وَيَقِي الرَّجُلُ مُتَمَلِّلاً
أَيَّاهَا صَامِتاً، لِيَعْلَمَ هَلْ أَنْجَحَ اللَّهُ طَرِيقَهُ
أَمْ لَا.

^{٢٢} فَلَمَّا فَرَعَتِ الْجِبَالُ مِنْ شُرْبِهَا، أَخَذَ
الرَّجُلُ حَلَقَةً آتَفٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنُّهَا نِصْفُ
مِثْقَالٍ، وَسِوَارِينَ لِيَدَيِهَا وَزَنُّهَا عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ
ذَهَبٍ، ^{٢٣} وَقَالَ: «بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرْنِي هَلْ
فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَوْضِعٌ تَبَيْتُ فِيهِ؟» ^{٢٤} فَقَالَتْ لَهُ:
«أَنَا ابْنَةُ بَتُوئِيلَ ابْنِ مِلْكَةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ
لِنَاحُورٍ». ^{٢٥} وَقَالَتْ لَهُ: «عِنْدَنَا كَثِيرٌ مِنَ التِّبْنِ
وَالْعَلْفِ وَمَوْضِعٌ لِلْمَيْتِ أَيْضاً». ^{٢٦} فَانْحَنَى
وَسَجَدَ لِلرَّبِّ، ^{٢٧} وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ، إِلَهُ
سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَقَطَعْ رَحْمَتَهُ وَوَفَاءَهُ» ^(٥)
عَنْ سَيِّدِي وَهَدَانِي فِي طَرِيقِي إِلَى بَيْتِ أَخِي
سَيِّدِي».

^{٢٨} فَكَضَتِ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِهَذِهِ
الْأُمُورِ. ^{٢٩} وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٍ أَسْمُهُ لَابَانَ، فَكَضَ
لَابَانَ إِلَى الرَّجُلِ، إِلَى الْعَيْنِ، خَارِجاً. ^{٣٠} وَكَانَ
أَنَّهُ، إِذْ رَأَى الْحَلَقَةَ وَالسَّوَارِينَ فِي يَدَيِ أُخْتِهِ
وَسَمِعَ كَلَامَ رِفْقَةَ أُخْتِهِ قَائِلَةً: كَذَا خَاطَبَنِي
الرَّجُلُ، ذَهَبَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ وَقِفٌ مَعَ الْجِبَالِ
عِنْدَ الْعَيْنِ. ^{٣١} فَقَالَ: «أَدْخُلْ، يَا مُبَارَكَ الرَّبِّ،
لِإِذَا تَقِفُ خَارِجاً، فَإِنِّي قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ
وَمَوْضِعاً لِلْجِبَالِ». ^{٣٢} وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَيْتِ
وَحَلَ عَنْ الْجِبَالِ وَطَرَحَ لَهَا تَبْنًا وَعَلْفًا، وَأَعْطَى

^{١٠} وَأَخَذَ الْخَادِمُ عَشْرَةَ جِبَالٍ مِنْ جِبَالِ سَيِّدِهِ
وَمَضَى، وَفِي يَدِهِ مِنْ خَيْرَاتِ سَيِّدِهِ كُلِّهَا، وَقَامَ
وَمَضَى إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ ^(٤)، إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورِ.
^{١١} فَأَنَاحَ الْجِبَالُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْرِ
الْمَاءِ، عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَقَتَ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيمَاتِ. ^{٢/٢٠}
خَر ^{١٦/٢} وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، يَسِّرْ
لِي الْيَوْمَ وَأَصْنَعْ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ!
^{١٣} هَاهُنَا نَذَا وَقِفٌ بِالْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ، وَبَنَاتُ
أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. ^{١٤} أَفَلَيْكُنْ
أَنْ الْفَتَاةُ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أَمِيلِي جَرَّتَكَ حَتَّى
أَشْرَبَ، فَتَقُولَ: اشْرَبْ، وَأَنَا أُسْقِي جِبَالَكَ
أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ الَّتِي عَيْنتَهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَقَ،
وَبِذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ رَحْمَةً إِلَى سَيِّدِي».
^{١٥} فَكَانَ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ خَرَجَتْ
رِفْقَةُ الَّتِي وَلَدَتْ لِبَتُوئِيلَ، ابْنِ مِلْكَةَ، امْرَأَةً
نَاحُورَ، أَخِي إِبْرَاهِيمَ، وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا.
^{١٦} وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ جِدًّا، عَذْرَاءٌ لَمْ
يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَتَزَلَّتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتُهَا
وَصَبَعَتْ. ^{١٧} فَاسْرَعَ الْخَادِمُ إِلَى لِقَائِهَا وَقَالَ:
«إِسْقِينِي قَلِيلاً مِنْ مَاءٍ جَرَّتَكَ». ^{١٨} فَقَالَتْ:
«اشْرَبْ يَا سَيِّدِي»، وَأَسْرَعَتْ فَأَنْزَلَتْ جَرَّتُهَا
عَلَى يَدَيِهَا وَسَقَتْهُ. ^{١٩} وَلَمَّا أَنْتَهَتْ مِنْ سَقِيهِ،
قَالَتْ: «أَسْقِي لِعِبَالِكَ أَيْضاً حَتَّى تَنْتَهِيَ مِنْ
الشُّرْبِ». ^{٢٠} وَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَعَتْ جَرَّتُهَا فِي
الْمَسْقَاةِ وَأَسْرَعَتْ أَيْضاً إِلَى الْبَيْرِ لِيَسْتَقِيَ،

(الخ). حرفياً: «نعمة (أو رحمة) وأمانة (أو إخلاص)»،
وهي تعبير عن الحب الأمين والعطف الدائم اللذين يكنّهما الله
للإنسان، أو البِرّ الثابت الذي يشعر به الإنسان نحو الله، أو
الإخلاص في حب الإنسان لقرينه (هو ٢١/٢).

(٤) بلاد ما بين النهرين حيث كانت حاران، محل إقامة
والدي إبراهيم (٣١/١١).

(٥) هي العبارة «حسيد وأيمت» (٤٩/٢٤) و ١١/٣٢ و
٢٩/٤٧ وخر ٦/٣٤ ويش ١٤/٢ و ٢ صم ٦/٢ و ٢٠/١٥

وَقَالَتْ: اشْرَبْ. وَأَنَا أَسْقِي جِئَاكَ أَيْضًا. فَشَرِبْتُ. وَسَقَتِ الْجِئَالَ أَيْضًا. ^{٤٧} فَسَأَلْتُهَا وَقُلْتُ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ بَثْوِيلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ مِلْكَةُ. فَجَعَلْتُ الْحَلْفَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسَّوَارِينَ فِي يَدَيْهَا. ^{٤٨} وَارْتَمَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي طَرِيقًا صَالِحًا لِأَخُذَ ابْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لِأَيِّنِهِ. ^{٤٩} وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ صَانِعِينَ رَحْمَةً وَوَفَاءً إِلَى سَيِّدِي، فَأَعْلِمُونِي بِذَلِكَ، وَالْأَفْعِلْمُونِي لِكَيْ أَتَجِدَ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا.

^{٥٠} فَاجَابَهُ لَابَانَ وَبَثْوِيلُ وَقَالَا: «إِنَّ الْأَمَرَ صَادِرٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُكَلِّمَكَ فِيهِ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ. هَذِهِ رِفْقَةُ أَمَامِكَ، خُذْهَا وَأَمْضِ فَتَكُونُ أَمْرًا لِبَنِّ سَيِّدِكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ». ^{٥١} فَلَمَّا سَمِعَ خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ، سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ، ^{٥٢} وَأَخْرَجَ الْخَادِمُ حِلْيَ فِضَّةٍ وَحِلْيَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا رِفْقَةَ، وَهَدَايَا قَدَمَيْهَا لِأَخِيهَا وَأُمِّهَا.

^{٥٣} وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا هُوَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ نَهَضُوا صَبَاحًا، فَقَالَ: «إِصْرُفُونِي إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٤} فَقَالَ أَخُوها وَأُمُّها: «تَبْقَى الْفَتَاةُ عِنْدَنَا أَيَّامًا وَلَوْ عَشْرَةً، وَبَعْدَ ذَلِكَ نَمْضِي». ^{٥٥} فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُؤْخِرُونِي، وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. إِصْرُفُونِي فَأَمْضِيَ إِلَى سَيِّدِي». ^{٥٦} فَقَالُوا: «نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا مَاذَا تَقُولُ».

^{٥٧} فَلَدَعُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «هَلْ تَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟» قَالَتْ: «أَذْهَبُ». ^{٥٨} فَصَرَفُوا

الرَّجُلَ مَاءً لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ وَارْجُلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ.

^{٥٩} ثُمَّ وَضَعَ الطَّعَامَ أَمَامَهُ لِيَأْكُلَ، فَقَالَ: «لَا أَكُلُ حَتَّى أَقُولَ مَا عِنْدِي». فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «قُلْ». ^{٦٠} قَالَ: «أَنَا خَادِمُ إِبْرَاهِيمَ، ^{٦١} وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ سَيِّدِي جَدًّا فَصَارَ غَنِيًّا: رَزَقَهُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَخَدَمًا وَخَادِمَاتٍ وَجِئَالًا وَحَمِيرًا. ^{٦٢} وَوَلَدَتْ سَارَةُ أَمْرًا سَيِّدِي ابْنًا لِسَيِّدِي، بَعْدَ أَنْ شَاخَتْ، فَأَعْطَاهُ جَمِيعَ مَا لَهُ. ^{٦٣} وَقَدْ اسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلًا: لَا تَأْخُذْ لِابْنِي أَمْرًا مِنْ بَنَاتِ الْكَتَنَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا مُقِيمٌ بِأَرْضِهِمْ، ^{٦٤} بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ وَتَأْخُذُ أَمْرًا لِبَنِي. ^{٦٥} فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: لَعَلَّ الْمَرْأَةَ لَا تَتَّبِعُنِي. ^{٦٦} فَقَالَ لِي: «إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سِرْتُ أَمَامَهُ يُرْسِلُ مَلَكَهَ مَعَكَ وَتُنْجِحُ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ أَمْرًا لِبَنِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. ^{٦٧} حَبِئْتُ تَبْرًا مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ، لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ ذَهَبْتَ إِلَى عَشِيرَتِي. وَإِنْ هُمْ لَمْ يُعْطَوْكَ، كُنْتُ بَرِيئًا مِنْ دُعَائِي عَلَيْكَ. ^{٦٨} فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ فَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنْ كُنْتُ تَنْجِحُ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، ^{٦٩} فَهَاءَ نَذَا وَقِفْ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ. فَالْفَتَاةُ الَّتِي تَخْرُجُ لِيَسْقِيَنِي، فَأَقُولُ لَهَا: إِسْقِينِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ مِنْ جَرَّتِكَ، ^{٧٠} فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ، وَأَنَا أَسْقِي لِحَاكَ أَيْضًا، تَكُونُ هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيْنُهَا الرَّبُّ لِبَنِّ سَيِّدِي. ^{٧١} وَقَبْلَ أَنْ أَنْتَهِيَ مِنَ الْكَلَامِ فِي قَلْبِي، إِذَا بِرِفْقَةٍ خَارِجَةٍ وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا، فَتَزَلُّ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: إِسْقِينِي. ^{٧٢} فَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتُهَا

رِفْقَةَ أُخْتَهُم وَحَاضِنَتَهَا وَخَادِمَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ.

^{١٠} وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا:

« أَنْتِ أَخْتُنَا فَكُونِي أَلْفَ رِبُوتٍ

وَلِيرِثَ نَسْلِكَ مُدُنَ مُبِغْضِيهِ »

+١٧/٢٢

^{١١} وَقَامَتِ رِفْقَةُ وَجَوَارِيهَا فَرَكِبْنَ الْجِجَالَ

وَمَضَيْنَ مَعَ الرَّجُلِ، وَأَخَذَ الْخَادِمُ رِفْقَةَ

وَمَضَى.

^{١٢} وَكَانَ إِسْحَقُ قَدْ رَجَعَ مِنْ بَيْتِ الْحَيِّ

١٤-١٣/١٦

الرَّأْيِيِّ، وَكَانَ مُقِيمًا بِأَرْضِ النَّقَبِ. ^{١٣} وَخَرَجَ

إِسْحَقُ إِلَى الْحَقْلِ لِلتَّرْتُّهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. فَرَفَعَ

عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا جِجَالٌ مُقْبِلَةٌ. ^{١٤} وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ

عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَقَ فَقَفَزَتْ عَنْ الْجَمَلِ،

^{١٥} وَقَالَتْ لِلْخَادِمِ: « مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْقَادِمُ فِي

الْحَقْلِ لِلِقَائِنَا؟ » فَقَالَ الْخَادِمُ: « هُوَ سَيِّدِي ».

فَأَخَذَتِ الْحِجَابَ وَاحْتَجَبَتْ بِهِ.

^{١٦} ثُمَّ أَخْبَرَ الْخَادِمُ إِسْحَقَ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ

الَّتِي صَنَعَهَا. ^{١٧} فَأَدْخَلَ إِسْحَقُ رِفْقَةَ إِلَى خِيَمَةِ

أُمِّهِ سَارَةَ وَأَخَذَ رِفْقَةَ، فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً

وَأَحْبَبَهَا، وَتَعَزَّى إِسْحَقُ عَنْ أُمِّهِ.

وَاللُّؤْمِيمِ. ^١ وَبَنُو مِثْنَيْنِ هُم عِيفَةُ وَعِغْرُ وَخَنُوكُ

وَأَبِيدَاعُ وَالْدَاعَةُ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُم بَنُو قَطُورَةَ.

^٢ وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ كُلَّ مَا لَهُ لِإِسْحَقَ.

^٣ وَلَبَنِي السَّرَّارِيِّ الَّتِي لِإِبْرَاهِيمَ وَهَبَ إِبْرَاهِيمُ

هِيَاتَ، وَصَرَفَهُمْ، وَهُوَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، بَعِيدًا

عَنْ إِسْحَقَ ابْنِهِ، شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ.

وفاة ابراهيم

^٧ وَهَذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا:

مِئَةُ سَنَةٍ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. ثُمَّ فَاضَتْ

رُوحُهُ وَمَاتَ بِشَيْخَةٍ طَيِّبَةٍ، شَيْخًا مُشْبَعًا بِالْأَيَّامِ،

وَأَنْصَمَ إِلَى قَوْمِهِ. ^٩ فَدَفَنَتْهُ إِسْحَقُ وَإِسْمَاعِيلُ أَبْنَاهُ

فِي مَعَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عَقْرُونَ بْنِ صُوحَرَ

الْحِثِّيِّ الَّذِي تُجَاهَ مَمْرَا، ^{١٠} فِي الْحَقْلِ الَّذِي

أَشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثَّ. ^{١١} هُنَاكَ قُبِرَ

إِبْرَاهِيمُ وَأَمْرَأَتُهُ سَارَةُ. وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ

أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ إِسْحَقَ ابْنَهُ وَأَقَامَ إِسْحَقُ عِنْدَ بَيْتِ

الْحَيِّ الرَّأْيِيِّ.

سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلِ

^{١٢} وَهَذِهِ سُلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي ١ آخ ٢٩/٢١-٢١

وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ خَادِمَةُ سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ.

^{١٣} هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلِ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ

وَسُلَالَتِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلِ، وَقِيدَارُ

وَأَدْبَيْلُ وَمِيسَامُ. ^{١٤} وَمِشَاخُ وَدُومَةُ وَمَسَا

وَمِنْهُمْ بَنُو مِثْنَيْنِ (خُر ١٥/٢) وَبَنُو سَبَا (ص ٣)

١٠/١-١٠ (وَبَنُو دَدَانَ (أش ١٣/٢١).

١ آخ ٢٢/١-٢٣ سُلَالَةُ قَطُورَةَ (١)

٢٥

^١ وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا

قَطُورَةُ. ^٢ فَوَلَدَتْ لَهُ زَمْرَانُ وَيُقْشَانُ وَمَدَانَ

وَمِثْنَيْنِ وَيَشْبَاقُ وَشُوحَا. ^٣ وَوَلَدَ يُقْشَانُ شَبَاً

وَدَدَانَ، وَبَنُو دَدَانَ هُمُ الْأَشُورِيمُ وَاللُّطُوشِيمُ

(١) هذا المقطع والمقطعان اللذان يليانه هي إضافات

إلى سيرة إبراهيم. والآيات ١-٦ و ١١ و ١٨ هي يهودية،

والباقى كهنوتي. من قَطُورَةَ تتحدّر شعوب جزيرة العرب،

١٥ وحَدَارَ وَيَسَمَا وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَقِدْمَةَ. ١٦ هُوَ لَا هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَهَذِهِ أَسْبَاقُهُمْ بِحَسَبِ قُرَاهِمَ وَمُخَيَّاتِهِمْ: اثْنَا عَشَرَ زَعِيمًا لِعَشَائِرِهِمْ. ١٧ وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةُ سَنَةٍ وَسِتْعٌ

١٢/١٦

٣. سيرة إسحق ويعقوب

مولد عيسو ويعقوب (٢)

٢٤ فَلَمَّا كَمَلَتْ أَيَّامُ وَلَادَتِهَا، إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوَّامَانِ. ٢٥ فَخَرَجَ الْأَوَّلُ أَصْهَبَ اللَّوْنِ، كُلُّهُ كَقُرُورَةِ شَعَرٍ، فَسَمَّاهُ عِيسُو. ٢٦ ثُمَّ خَرَجَ أَخُوهُ وَبَدَهُ قَاضِيَةٌ عَلَى عَقَبِ عِيسُو، فَدَعَيْ بِاسْمِ يَعْقُوبَ. وَكَانَ إِسْحَقُ أَبْنُ سِتِّينَ سَنَةً حِينَ وُلِدَا. ٢٧ وَكَبِيرَ الصَّبِيَّانِ، فَكَانَ عِيسُو رَجُلًا عَارِفًا بِالصَّيْدِ، رَجُلَ الْحُقُولِ، وَكَانَ يَعْقُوبُ رَجُلًا مُسْتَقِرًّا، مُقِيمًا بِالخِيَامِ. ٢٨ فَحَبَّبَ إِسْحَقُ عِيسُو، لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَطِيبُ صَيْدَهُ، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَاحْبَبَتْ يَعْقُوبَ. ٢٩ وَهَذِهِ سِيرَةُ إِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَقَ. ٣٠ وَكَانَ إِسْحَقُ أَبْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ اتَّخَذَ رِفْقَةَ زَوْجَةً لَهُ، وَهِيَ بِنْتُ بَتُوئِيلَ الْأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ، وَأُخْتُ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ. ٣١ ثُمَّ دَعَا إِسْحَقُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ أَمْرَاتِهِ، لِأَنَّهُمَا كَانَتَا عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ، وَحَمَلَتْ رِفْقَةُ أَمْرَأَتَهُ. ٣٢ وَأَصْطَلَمَ الْوَلَدَانِ فِي جَوْفِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا، فَمَا لِي وَالْحَيَاةُ؟» (٣) ٣٣ وَمَضَتْ تَسْتَشِيرُ الرَّبَّ (٤) فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ:

عيسو يتخلى عن بكريته

٢٩ وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، وَقَدَّمَ عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ مُرْهَقًا. ٣٠ فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «دَعْني أَلْتَهُمُ مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ، فَإِنِّي قَدْ أُرْهِقْتُ»

« فِي جَوْفِكَ أُمْتَانِ »

وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَنْقَرُّ شَعْبَانِ:

شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ

وَالْكَبِيرُ يَخْدُمُ الصَّغِيرَ (٥)

+٥/٤

(٥) راجع حاشية ٥/٤. يُنذَرُ صراع الولدين في بطن أمها بعدادة الشمين الشقيقين: الأديمين المتحدريين من عيسو، والاسرائيليين المتحدريين من يعقوب. استعبد داود (٢ صم ٨/١٣ - ١٤) الأديمين (عد ٢٣/٢٠) ولم يتحرروا نهائيًا إلا في عهد بورام يهوذا، في أواسط القرن التاسع (٢ مل ٨/٢٠ - ٢٢).

(٢) رواية يهوية، باستثناء الإطار الزمني المأخوذ من أصل كهنوتي (الآيات ١٩ - ٢٠ و ٢٦).

(٣) « والحياة »، من النص السرياني، وقد أُضِلَّتْ في النص العبري.

(٤) في طرق استطلاع رأي الرب، راجع خر ٧/٣٣ و ١ صم ٤١/١٤. أُنْثَا هُنَا فَلَاشْكُ أَنْ الْمَقْصُودَ هُوَ زِيَارَةُ مَكَانٍ مُقَدَّسٍ يَتَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ.

ت ١٧/٢١ (وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ أَدُومُ) ^(١). ٣١ فَقَالَ يَعْقُوبُ :
«بِعَنِي الْيَوْمَ بِكَرْبَتِكَ» ٣٢ فَقَالَ عَيْسُو : «هَاءُ نَدَا
صَائِرُ إِلَى الْمَوْتِ، فَمَا لِي وَالْبِكْرِيَّةُ؟» فَقَالَ
يَعْقُوبُ : «إِحْلِفْ لِي الْيَوْمَ». ٣٣ فَحَلَفَ لَهُ وَبَاعَ
بِكْرِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ لِعَيْسُو خُبْزًا
وَطَيْخًا مِنَ الْعَدَسِ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ
ع ١٦/١٢ ومضى، وهكذا اسْتَحَفَّ عَيْسُو بِالْبِكْرِيَّةِ.

= ٢٠-١٠/١٢ إسحق في جَرَار ^(١)

٢٦

وَكَانَتْ فِي الْأَرْضِ جَمَاعَةٌ غَيْرُ
الْجَمَاعَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ. فَضَى
إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيهِمَلِكَ، مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي
جَرَارَ. ٢ هَتَرَأَى لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ : «لَا تَنْزِلْ إِلَى
مِصْرَ، بَلْ أَقِمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعِينَهَا لَكَ.
١/١٢ أَنْزِلْ هَذِهِ الْأَرْضَ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ
وَأُبَارِكُكَ، لِأَنِّي لَكَ وَلَسَلِكُ سَأُعْطِي هَذِهِ
الْبِلَادَ كُلَّهَا، وَأَنَا بِالقَسَمِ الَّذِي أَقَسَمْتُهُ
لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. ٤ وَأَكْثَرُ نَسْلِكَ كَتُجُومِ السَّمَاءِ،
وَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْبِلَادَ كُلَّهَا، وَتَبَارَكَ
بِنَسْلِكَ أُمَمُ الْأَرْضِ كُلَّهَا، مِنْ أَجْلِ أَنَّ
إِبْرَاهِيمَ أَصْغَى إِلَى صَوْتِي وَحَفِظَ أَوْامِرِي
وَوَصَايَايَ وَقَرَّضَنِي وَشَرَّائِعِي». ٦ فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي
جَرَارَ.
٧ وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنْ أَمْرَاتِهِ، فَقَالَ :

١٨-١٧/٢٢
+٧/١٢
+٣/١٢

«هِيَ أُخْتِي»، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ : «هِيَ
أَمْرَأَتِي»، قَائِلًا فِي نَفْسِهِ : «لِئَلَّا يَقْتُلَنِي أَهْلُ
الْمَكَانِ بِسَبَبِ رِفْقَةٍ، لِأَنَّهَا جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ». ٨
وَكَانَ، كَمَا طَالَتْ أَيَّامُ إِقَامَتِهِ، أَنَّ أَبِيهِمَلِكَ،
مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، تَطَلَّعَ مِنَ النَّافِذَةِ وَرَأَى،
فَإِذَا إِسْحَاقُ يُدَاعِبُ رِفْقَةَ أَمْرَاتِهِ. ٩ فَذَعَا أَبِيهِمَلِكُ
إِسْحَاقَ وَقَالَ : «هِيَ إِذَا أَمْرَأَتُكَ، فَلِمَ قُلْتَ :
إِنَّهَا أُخْتِي؟». ١٠ فَقَالَ إِسْحَاقُ : «لِأَنِّي قُلْتُ :
«لَعَلِّي أَمُوتُ بِسَبَبِهَا». ١١ فَقَالَ أَبِيهِمَلِكُ : «مَاذَا
صَنَعْتَ بِنَا؟ لَوْلَا قَلِيلٌ، لَصَاحَجَ أَحَدٌ مِنَ
الشَّعْبِ أَمْرَأَتِكَ، فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا». ١٢ وَأَمَرَ
أَبِيهِمَلِكُ الشَّعْبَ كُلَّهُ قَائِلًا : «مَنْ مَسَّ هَذَا
الرَّجُلَ أَوْ أَمْرَاتِهِ يُقْتَلُ قَتْلًا». ١٣ وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَصَابَ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ مِثْقَ ضِعْفٍ، وَبَارَكَهُ الرَّبُّ،
١٤ فَاعْتَنَى الرَّجُلُ وَكَانَ يَزْدَادُ غِنًى إِلَى أَنْ صَارَ
غَنِيًّا جَدًّا. ١٥ وَصَارَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ غَنَمٌ وَمَاشِيَةٌ بَقَرٍ
وَحَدَمٌ كَثِيرُونَ، فَحَسَدَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ.

الآبَار بَيْنَ جَرَارَ وَبَثْرَ سِيع

= ٣١-٢٥/٢١

١٥ وَجَمِيعُ الْآبَارِ الَّتِي حَفَرَهَا حَدَمُ أَبِيهِ فِي
أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ كَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَدْ رَدَمُوهَا
وَمَلَأُوهَا تُرَابًا. ١٦ وَقَالَ أَبِيهِمَلِكُ لِإِسْحَاقَ :
«إِنْصَرَفْ مِنْ عِنْدِنَا، لِأَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ أَقْوَى

الآيتين ٣٤ و ٣٥، يتحدث عنه مباشرة. غير أن الأحداث
الثلاثة لها ما يماثلها في حياة إبراهيم، وهي مرتبطة بشخصية
أبيهمَلِك، ملك جَرَار (٢/٢٠) والفلستينيين (راجع حاشية
٢٢/٢١). والحادث الأول يماثل ١٠/١٢- ٢٠ والفصل
العشرين، وهذا العرض الثالث هو الأبسط.

(٦) «أدوم» عبرية ومعناها «أحمر».

(١) يكاد إسحق لا يذكر إلا في حياة أبيه (الفصول ٢١
و ٢٢ و ٢٤) وحياة بنيه (١٩/٢٥- ٢٨ والفصل ٢٧
و ٢٨- ١- ٩ و ٣٥/٢٧- ٢٩)، والفصل ٢٦ هذا وحده،
وهو يروي في الأساس، ما عدا النبذة الكهنوتية الواردة في

قَطَعَ الْعَهْدَ مَعَ أَبِيمَلِكَ

^{٢٦} فَذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارَ أَبِيمَلِكُ وَأَخْزَاتُ صَاحِبِهِ وَفِيكَوْلُ قَائِدُ جَيْشِهِ. ^{٢٧} فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ: «مَا بِالْكُمْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» ^{٢٨} فَقَالُوا: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ، فَقُلْنَا لِيَكُنْ الْآنَ قَسَمُ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ، وَنَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا» ^{٢٩} «أَلَا تَصْنَعُ بِنَا سُوءًا كَمَا أَنَّنَا لَمْ نَمْسُكْ وَكَمَا أَنَّنَا لَمْ نَصْنَعْ إِلَيْكَ إِلَّا خَيْرًا وَصَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكُ الرَّبِّ». ^{٣٠} فَأَقَامَ لَهُمْ مَأْدِبَةً فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا.

^{٣١} وَتَكَرَّروا فِي الصَّبَاحِ، فَحَلَفَ كُلُّ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَصَرَفَهُمْ إِسْحَقُ: فَمَضَوْا مِنْ عِنْدِهِ بِسَلَامٍ. ^{٣٢} وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ خَدَمَ إِسْحَقَ جَاءُوا فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِ الْبِئْرِ الَّتِي حَفَرُوهَا وَقَالُوا لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَاءً». ^{٣٣} فَدَعَاها «شِبْعَ»، وَلِذَلِكَ أَسْمُ الْمَدِينَةِ بَيْرَ شَبْعَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

إِمْرَأَتَا عِيسَى

١/٣٦-٥

^{٣٤} وَلَمَّا صَارَ عِيسَى ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، اتَّخَذَ يَهُودِيَّةً، بِنْتَ بَثْرِي الْحِثِّيِّ، وَبِسْمَةٍ، بِنْتَ أَيْلُونِ الْحِثِّيِّ، أَمْرَاتَيْنِ لَهُ. ^{٣٥} فَكَانَتَا مَرَاةَ نَفْسٍ لِإِسْحَقَ وَرِفْقَةً.

٢٤/٢٣

٢٨/١١

مِنًا جَدًّا». ^{١٧} فَانْصَرَفَ إِسْحَقُ مِنْ هُنَاكَ وَخَيَّمَ فِي وَادِي جَرَارَ وَأَقَامَ هُنَاكَ. ^{١٨} ثُمَّ عَادَ إِسْحَقُ فَحَفَرَ آبَارَ الْمَاءِ الَّتِي كَانَ خَدَمُ إِبْرَاهِيمَ آيَةً قَدْ حَفَرُوهَا وَرَدَمَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ. وَدَعَاها بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ قَدْ دَعَاها بِهَا. ^{١٩} وَحَفَرَ خَدَمُ إِسْحَقَ فِي الْوَادِي فَوَجَدُوا هُنَاكَ بَيْرَ مِيَاءٍ حَيَّةٍ ^(٢). ^{٢٠} فَتَخَاصَمَ رُعَاةُ جَرَارَ وَرُعَاةُ إِسْحَقَ قَائِلِينَ: «هَذَا الْمَاءُ لَنَا». فَسَمَّى إِسْحَقُ الْبَيْرَ «عِيسَى»، لِأَنَّهُمْ تَنَازَعُوا مَعَهُ. ^{٢١} ثُمَّ حَفَرُوا بَيْرًا أُخْرَى فَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا أَيْضًا. فَسَمَّاها «سِطْنَةَ». ^{٢٢} ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بَيْرًا أُخْرَى، فَلَمْ يَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَسَمَّاها «رُحُبُوتَ» وَقَالَ: «الآنَ قَدْ رَحَّبَ الرَّبُّ لَنَا فَتَنُمُوا فِي الْأَرْضِ».

^{٢٣} ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْرِ شَبْعَ. ^{٢٤} فَتَرَاىَ لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ» ^(٣).

لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ.

أُبَارِكُكَ وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ

مِنْ أَجْلِ عَبْدِي إِبْرَاهِيمَ.

^{٢٥} فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِأَسْمِ الرَّبِّ، وَنَصَبَ هُنَاكَ خَيْمَتَهُ. وَحَفَرَ هُنَاكَ خَدَمُ إِسْحَقَ بَيْرًا.

+٢٦/

و ٥/٣١ و ١٠/٣٢ (الخ) حتى تجلي اسم يهوه (خر ١٣/٣-١٥). وليس هذا الإله بسيد أرض، بل نراه يترأى لجد جماعة يحميا ويهديا وتبعها بدورة وأراض (الفصل ١٥). ودين الآباء هو دين متأصل في البداوة.

(٢) ينسب سفر التكوين الى الآباء، وهم رعاة ماشية، حفر آبار كثيرة. و«بئر يعقوب» في شكيم (ذكره غير وارد في سفر التكوين) هي البئر التي كشف المسيح بجانبها للسامرية ما هو الماء الحي الحقيقي (يو ٤/١). (٣) دين الآباء هو أساساً دين «إله الأب» (١٣/٢٨)

يعقوب يختلس بركة اسحق^(١)

٢٧

١ وَحَدَّثَ، لَمَّا شَاخَ إِسْحَقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسَى ابْنَهُ الْكَبِيرَ وَقَالَ لَهُ: «يَا بُنَيَّ». قَالَ: «هَاءَ نَذَا». ٢ فَقَالَ: «هَاءَ نَذَا قَدْ شِخْتُ وَلَا أَعْلَمُ يَوْمَ مَوْتِي. ٣ وَالْآنَ خُذْ عُدَّتَكَ وَجَعِبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ وَصِدْ لِي صِيدًا، ٤ وَأَعِدْ لِي أَلْوَانًا طَيِّبَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأَتِيَنِي بِهِ فَأَكُلْ، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». ٥ وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً حِينَ كَلَّمَ إِسْحَقُ عِيسَى ابْنَهُ. فَمَضَى عِيسَى إِلَى الْحَقْلِ لِيَصِيدَ صِيدًا وَيَأْتِيَ بِهِ.

٢٨/٢٥

٦ فَكَلَّمَتْ رِفْقَةُ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسَى أَخَاكَ قَائِلًا: ٧ «إِنِّي بِصِيدٍ وَأَعِدُّ لِي أَلْوَانًا طَيِّبَةً فَأَكُلْ مِنْهَا وَتُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ مَوْتِي. ٨ وَالْآنَ يَا بُنَيَّ، اِسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَمُرُّكَ بِهِ: ٩ اِمْضِ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدِيدَيْنِ مِنَ الْمَعِزِّ جَيِّدَيْنِ، فَأَعِدَّهُمَا أَلْوَانًا طَيِّبَةً لِأَيْلِكَ كَمَا يُحِبُّ، ١٠ فَتَأْتِيَ بِهَا أَبَاكَ وَتَأْكُلْ، لِكَيْ يُبَارِكَكَ قَبْلَ مَوْتِهِ».

٢٥/٢٥

١١ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: «عِيسَى أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ١٢ فَلَعَلَّ أَبِي يَجُسُّنِي فَأَكُونُ فِي عَيْنِهِ كَالسَّاحِرِ مِنْهُ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَهَ». ١٣ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «عَلَيَّ لَعْنَتُكَ يَا بُنَيَّ، إِنَّمَا أَسْمَعُ لِقَوْلِي وَأَمْضِ وَخُذْ لِي ذَلِكَ». ١٤ فَمَضَى وَاخْتَذَ ذَلِكَ وَاتَى بِهِ

أُمُّهُ فَأَعَدَّتْهُ أُمُّهُ أَلْوَانًا طَيِّبَةً، عَلَى مَا يُحِبُّ أَبُوهُ. ١٥ وَاخْتَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عِيسَى ابْنِهَا الْكَبِيرِ الْفَاخِرَةِ الَّتِي عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ فَالْبَسَتْهَا يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ، ١٦ وَكَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلَأَتْهُ عُنُقُهُ بِجِلْدِ الْمَعِزِّ، ١٧ وَأَعْطَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا مَا صَنَعَتْهُ مِنَ الْأَلْوَانِ الطَّيِّبَةِ وَالْخُبْزِ.

١٨ فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبَتِي». قَالَ: «كَيْلِكَ، مَنْ أَنْتَ يَا بُنَيَّ؟». ١٩ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عِيسَى بِكَرُّكَ قَدْ صَنَعْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي. قُمْ فَاجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي، لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٢٠ فَقَالَ إِسْحَقُ لِأَبْنِهِ: «مَا أَسْرَعَ مَا أَصَبْتَ، يَا بُنَيَّ». قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». ٢١ فَقَالَ إِسْحَقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ حَتَّى أَجُوسَّكَ يَا بُنَيَّ، لِأَعْلَمَ هَلْ أَنْتَ أَبِي عِيسَى أَمْ لَا».

٢٢ فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسَى». ٢٣ وَلَمْ يَعْرِفْهُ، لِأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدَيِ عِيسَى أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ. ٢٤ وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ أَبِي عِيسَى؟» قَالَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ فَقَالَ: قَدَّمْ لِي حَتَّى أَكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي، لِكَيْ تُبَارِكَكَ نَفْسِي». فَتَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَتَاهُ بِخَمْرِ فَشَرِبَ. ٢٦ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمْ قَبْلَنِي يَا بُنَيَّ». ٢٧ فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَاشْتَمَ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ وَقَالَ:

يُفِيدُ بِطَرِيقَةٍ غَامِضَةٍ عَمَلَ اللَّهِ الَّذِي فَضَّلَ بِاخْتِيَارِهِ الْحَرَّ يَعْقُوبَ عَلَى عِيسَى (٢٥/٢٣)، وَرَاجِعْ مَلَا ٢/١ وَرُوم (١٣/٩).

(١) رِوَايَةُ يَهُوْدِيَّةٌ تَشِيدُ بِهَاءِ يَعْقُوبَ، بِتَخَلُّلِ تَحْرِيرِهَا الْنَهَائِيِّ شَيْءٌ مِنَ الْاِسْتِكْثَارِ لِاحْتِيَالِ رِفْقَةَ وَعُطِفَ عَلَى عِيسَى. فَالْكَذِبُ لِلْوَارِدِ ذِكْرَهُ، فِي إِطَارِ اخْلَاقِيَّةٍ لَا تَزَالُ غَيْرَ كَامِلَةٍ،

لِيسُو: «هَاءَنْذَا قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ وَوَهَبْتُ لَهُ
جَمِيعَ إِخْوَتِهِ خَدَمًا، وَبِالْحِنْطَةِ وَالنَّبِيذِ أَمَدَدْتُهُ،
فَإِذَا أَصْنَعُ لَكَ يَا بَنِي؟»^{٣٨} فَقَالَ عِيسُو لِأَبِيهِ:
«أَبْرَكَةٌ وَاحِدَةٌ لَكَ يَا أَبَتِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا
أَبَتِي». وَبَقِيَ إِسْحَقُ صَامِتًا (٢)، وَرَفَعَ عِيسُو
صَوْتَهُ وَيَكِي^{٣٩}. فَاجَابَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ:
«بِمَعْزِلٍ عَنْ دَسَمِ الْأَرْضِ يَكُونُ مَسْكِنُكَ
وَعَنْ طَلِّ السَّمَاءِ الَّذِي مِنْ عُلَى.

يُسَيِّفُكَ تَعِيشُ وَأَخَاكَ تَخْدُمُ
وَيَكُونُ أُنْكَ، إِذَا قَوَيْتَ
تَكْثِيرُ زَيْرِهِ عَنْ عُنُقِكَ».

^{٤١} وَحَقَّقَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ بِسَبَبِ الْبَرَكَةِ
٤٦/٢٧= ٥/٢٨-

الَّتِي بَارَكَهُ أَبُوهُ بِهَا، وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: «قَدْ
قَرَّبْتُ أَبَايَ حُزْنَ أَبِي فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي».
^{٤٢} فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلَامِ عِيسُو أَبْنَاهَا الْأَكْبَرِ،
فَبَغِثَتْ وَأَسْتَدْعَتْ يَعْقُوبَ أَبْنَاهَا الْأَصْغَرَ، وَقَالَتْ
لَهُ: «هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُسْتَقِيمٌ مِنْكَ بِالْقَتْلِ.

^{٤٣} وَالْآنَ، يَا بَنِي، اسْمَعْ لِقَوْلِي: قُمْ فَاهْرُبْ إِلَى
لَابَانَ أَخِي فِي حَارَانَ،^{٤٤} وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّامًا
قَلِيلًا، حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَنْكَ غَيْظُ أَخِيكَ. ^{٤٥} فَإِذَا
تَحَوَّلَ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ وَنَسِيَ مَا فَعَلْتَ بِهِ،
بَعَثْتُ فَأَخَذْتُكَ مِنْ هُنَاكَ، فَلِإِذَا أَصْبَحَ تُكَلِّمُ
مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟» (٣).

٤٥-٤٦/٢٧= اسحق يُرسل يعقوب الى لابان (٤)

^{٤٦} وَقَالَتْ رِفْقَةُ لِإِسْحَقَ: «قَدْ سَمِعْتُ

«هَا هِيَ ذِهِ رَائِحَةُ أَبِي

كَرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ.

١٨-١٧/٢٢

^{٢٨} يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ

ع ٢٠/١١

وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ

وَيُكَثِّرُ لَكَ الْحِنْطَةَ وَالنَّبِيذَ

^{٢٩} وَتَخْدُمُكَ الشُّعُوبُ وَتَسْجُدُ لَكَ الْأُمَمُ.

+٢٣/٢٥

سَيِّدًا تَكُونُ لِإِخْوَتِكَ

وَلَكَ بَنُو أُمِّكَ يَسْجُدُونَ.

لَا عَيْنُكَ مَلْعُونٌ وَمُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ»

^{٣٠} فَلَمَّا أَنْتَهَى إِسْحَقُ مِنْ بَرَكَتِهِ لِيَعْقُوبَ

وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ أَمَامِ إِسْحَقَ أَبِيهِ، إِذَا عِيسُو

أَخُوهُ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ صَيْدِهِ. ^{٣١} فَأَعَدَّ هُوَ أَيْضًا الْوَنَاءَ

طَبِيئَةً وَأَتَى بِهَا أَبَاهُ وَقَالَ لِأَبِيهِ: «لِيَقُمْ أَبِي

وَيَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ أَبِيهِ، لِكَيْ تَبَارِكُنِي

نَفْسُكَ». ^{٣٢} فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ أَبُوهُ: «مَنْ

أَنْتَ؟» قَالَ: «أَنَا أَبْنُكَ بِكَرْكٍ عِيسُو».

^{٣٣} فَارْتَعَشَ إِسْحَقُ ارْتِعَاشًا شَدِيدًا جِدًّا وَقَالَ:

«فَمَنْ إِذَا ذَاكَ الَّذِي صَادَ صَيْدًا فَأَتَانِي بِهِ؟ فَقَدْ

أَكَلْتُ مِنْ كُلِّهِ، قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ، نَعَمْ!

مُبَارَكًا يَكُونُ». ^{٣٤} فَلَمَّا سَمِعَ عِيسُو كَلَامَ

أَبِيهِ، صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدًّا، وَقَالَ

لِأَبِيهِ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبَتِي». ^{٣٥} فَقَالَ:

«قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ». ^{٣٦} فَقَالَ:

«إِلَّا أَنَّهُ سَمِيَ يَعْقُوبُ قَدْ تَعَقَّبَنِي مَرَّتَيْنِ: أَخَذَ

بِكُرِّيَّتِي، وَهَاهُذَا الْآنَ أَخَذَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا أَبَيْتُ لِي بَرَكَتًا؟» ^{٣٧} فَاجَابَ إِسْحَقُ وَقَالَ:

٢٦/٢٩

٣٤-٢٩

ار ٢/٩

هو ٤/١٢

اش ٢٧/٤٣

(٢) «وَبَقِيَ إِسْحَقُ صَامِتًا» فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ فَقَطْ.

(٣) إِذَا قَتَلَ عِيسُو أَخَاهُ، وَقَعَ تَحْتَ طَائِلَةِ النَّارِ بِالْهَمْزِ.

(عَد ١٩/٣٥).

(٤) يَعَادِلُ هَذَا الْمَقْطَعُ ٤١/٢٧ - ٤٥، بِحَسَبِ التَّقْلِيدِ.

حَيَاتِي بِسَبَبِ بَنَاتِ حَيْثَ. فَإِنْ تَزَوَّجَ يَعْقُوبُ
بِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ حَيْثَ مِثْلَ هَؤُلَاءِ، مِنْ بَنَاتِ
الْبَلَدِ، فَمَا لِي وَالْحَيَاةُ؟»

٢٨

١ قَدَعَا إِسْحَقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَه
وَأَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ: «لَا تَأْخُذْ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ
كَنْعَانَ. ٢ قُمْ فَأَمْضِ إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ
بَتُوِيلَ أَبِي أُمِّكَ، وَتَزَوَّجْ بِأَمْرَأَةٍ مِنْ هُنَاكَ، مِنْ
بَنَاتِ لَابَانَ خَالِكَ. ٣ وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ
وَيُثْمِنِكَ وَيُكَثِّرُكَ وَتَكُونُ جَمَاعَةً شُعُوبَ. ٤
وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ، لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ،
لِثَرْتِ أَرْضِ غُرْتِكَ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ. ٥
وَأَرْسَلَ إِسْحَقُ يَعْقُوبَ فَمَضَى إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ،
إِلَى لَابَانَ بْنِ بَتُوِيلَ الْأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ
يَعْقُوبَ وَعَيْسُو.

+1/17
-1/17

زواج عيسو مرة ثانية (١)

١ وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ إِسْحَقَ قَدْ بَارَكَ يَعْقُوبَ
وَأَرْسَلَهُ إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ، لِيَتَّخِذَ لَهُ مِنْ هُنَاكَ
أَمْرَأَةً، وَأَنَّهُ، حِينَ بَارَكَه، أَوْصَاهُ قَائِلًا لَهُ:
«لَا تَتَّخِذْ لَكَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ»، ٢ وَأَنَّ

يَعْقُوبَ أَطَاعَ أَبَاهُ وَأَمَّهُ وَمَضَى إِلَى قَدَّانَ أَرَامَ.
٨ وَرَأَى عَيْسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٌ فِي عَيْنِي
إِسْحَقَ أَبِيهِ، ٩ فَمَضَى عَيْسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ فَتَزَوَّجَ
مَحَلَّةَ بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتِ
نَبَايُوتَ، لِتَكُونَ لَهُ زَوْجَةً مَعَ نِسَائِهِ.

حلم يعقوب (٢)

حك ١٠/١٠

١٠ وَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَيْعَ وَمَضَى إِلَى
حَارَانَ. ١١ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ وَجَدَ مَكَانًا بَاتَ فِيهِ، لِأَنَّ
الشَّمْسَ قَدْ غَابَتْ. فَآخَذَ بَعْضَ حِجَارَةِ الْمَكَانِ
فَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَنَامَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. ١٢
وَحَلَّمَ حُلْمًا، فَإِذَا سَلَّمَ مُتَّصِبٌ عَلَى الْأَرْضِ
وَرَأْسُهُ بِلَامِسُ السَّمَاءِ، وَإِذَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ
صَاعِدُونَ نَازِلُونَ عَلَيْهِ، ١٣ وَإِذَا الرَّبُّ وَقَفَ
بِالْقُرْبِ مِنْ يَعْقُوبَ، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ
إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَاللَّهُ إِسْحَقَ. إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتَ
نَائِمٌ عَلَيْهَا، لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ، ١٤ وَيَكُونُ
نَسْلُكَ كَثْرَابَ الْأَرْضِ، فَتَنْتَشِرُ غَرْبًا وَشَرْقًا
وَشِمَالًا وَجَنُوبًا، وَتَبَارَكَ بِكَ وَنَسْلُكَ جَمِيعُ
عَشَائِرِ الْأَرْضِ. ١٥ وَهَا أَنَا مَعَكَ، أَحْفَظُكَ حَيْثُمَا
أَتَّجِهْتَ، وَسَأَرْدُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنِّي لَا

يو ٥١/١

٢/١٢

٤/١٣

٥/١٥

١٨/١٨

١٧/٢٢

٤/٢٦

٣/١٢

و(٢٢). والثاني يروي: ظهور يوه الذي يحد ما وعد به
إبراهيم واسحق فيعترف يعقوب بأنه إله (الآيات ١٣ - ١٦
و ١٩ و ٢١). والتقليدان يُعليان شأن معبد بيت ايل (١ مل
١٢/٢٩ - ٣٠). رأى فيلون، ورأى بعده كثير من آباء
الكنيسة، في سلم يعقوب صورة للعناية التي ينفذها الله على
الأرض بواسطة الملائكة. وقال غيرهم بأن سلم يعقوب
صورة سابقة لتجسد الكلمة، الجسر القائم بين السماء
والأرض (راجع يو ٥١/١).

الكهنوتي الذي كان يتجنب قصة الفصل ٢٧ الغامضة
ويعطي سبباً آخر للذهاب يعقوب إلى ما بين النهرين. لاحظ
للمعادلة القاعة بين «بنات حَيْثَ» (الآية ٤٦) وبنات كنعان
(١/٢٨).

(١) لا تزال هنا في المصدر الكهنوتي.

(٢) في هذه الرواية يلتقي تقليدان: الأول إيلوهي: حلم
السلم المؤدي إلى السماء، وهي فكرة من بلاد ما بين النهرين
ترمز إليها الأبراج ذات الطوايق (الآيتان ١٢ و ١٧) ونذر
يعقوب وإنشاء معبد بيت ايل (الآيات ١٨ و ٢٠ و ٢١

مَوْضِعِهِ. ^{١٥} فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلرَّعَاةِ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَانُ؟» قَالُوا: «مِنْ حَارَانَ». ^{١٦} فَقَالَ لَهُمْ: «أَتَعْرِفُونَ لَابَانَ بَنَ نَاحُورَ؟» فَقَالُوا: «نَعْرِفُهُ». ^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ: «أَسَالِمُ هُوَ؟» قَالُوا: «هُوَ سَالِمٌ، وَهَذِهِ رَاحِيلُ ابْنَتُهُ آتِيَةٌ مَعَ الْغَنَمِ». ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ: «هُوَذَا النَّهَارُ طَوِيلٌ بَعْدُ، وَلَيْسَ الْآنَ وَقْتُ جَمْعِ الْمَوَاشِي، فَاسْقُوا الْغَنَمَ وَامْضُوا بِهَا فَأَرْعَوْهَا». ^{١٩} قَالُوا: «لَا نَقْدِرُ، حَتَّى نَجْمَعَ الْقُطْعَانَ كُلَّهُا وَيُدْحَرَجَ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ فَتَسْقَى الْغَنَمُ».

^{٢٠} وَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُمْ، إِذْ أَقْبَلَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ آبِهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ رَاعِيَةً. ^{٢١} فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، بِنْتَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، وَغَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ، تَقَدَّمَ وَدَحَرَجَ الْحَجَرَ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ وَسَقَى غَنَمَ لَابَانَ أَخِي أُمِّهِ. ^{٢٢} وَقَبِلَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. ^{٢٣} وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ ابْنُ أُخْتِ آبِهَا وَابْنُ رِفْقَةَ، فَكَرِضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا. ^{٢٤} فَلَمَّا سَمِعَ لَابَانُ خَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ، رَكَضَ إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى مَتْرَلِهِ. وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ لَابَانَ بِكُلِّ مَا جَرَى. ^{٢٥} فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «أَنْتَ عَظَمِي وَلَحْمِي حَقًّا»، وَأَقَامَ يَعْقُوبُ عِنْدَهُ شَهْرًا.

زواج يعقوب من راحيل وليثة^(١)

^{٢٦} ثُمَّ قَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «إِذَا كُنْتَ

أَتْرُكُكَ حَتَّى أَعْمَلَ بِمَا كَلَّمْتُكَ بِهِ». ^{٢٧} فَاسْتَقْبَلَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًّا، إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ». ^{٢٨} فَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ! هَذَا بَابُ السَّمَاءِ!» ^{٢٩} ثُمَّ بَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ نُصْبًا وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ الْحَجَرِ زَيْتًا^(٣). ^{٣٠} وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ بَيْتَ إِيلَ، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا لُوزَ.

^{٣١} وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِيَ وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ، وَرَزَقَنِي خُبْزًا أَكَلَهُ وَثَوْبًا لَبِسُهُ، ^{٣٢} وَرَجَعْتُ سَالِمًا إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا، وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي جَعَلْتُهُ نُصْبًا يَكُونُ بَيْتًا لِلَّهِ، وَكُلُّ مَا تَرَزُقُنِي إِيَّاهُ فَإِنِّي أُؤَدِّي لَكَ عُسْرَهُ».

ذهاب يعقوب الى لابات^(١)

٢٩ ^١ ثُمَّ قَامَ يَعْقُوبُ وَمَضَى إِلَى أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ. ^٢ وَنَظَرَ فَإِذَا بِبَيْتٍ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا ثَلَاثَةُ قُطْعَانٍ مِنَ الْغَنَمِ رَابِضَةً عِنْدَهَا، لِأَنَّهُمْ مِنْ تِلْكَ الْبَيْرِ كَانُوا يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى قَمَرِ الْبَيْتِ كَانَ ضَخْمًا. ^٣ وَكَانَ، إِذَا جُمِعَتِ الْقُطْعَانُ، يُدْحَرَجُ الْحَجَرُ عَنْ قَمَرِ الْبَيْتِ، فَتَسْقَى الْغَنَمُ، ثُمَّ يَرُدُّ الْحَجَرُ عَلَى قَمَرِ الْبَيْتِ إِلَى

روحانية. فبيت إيل هي «بيت السماء» حيث يسكن الله (١) مل (٢٧/٨).

(١) رواية يهوية تواصل الفصل ٢٨ وتتعلق بـ ٤١/٢٧-٤٥.

(٢) رواية يهوية كالسابقة وهي متصلة بها.

(٣) يحدّد الحجر مكان الحضور الإلهي، فيصبح «بيت إيل»، أي بيت الله، ويُمسح بالزيت. لكن مثل هذه الشعائر، وهي موجودة في الدين الكنعاني وفي البيئة السامية كلها، مستنكرها الشريعة والأنبياء (خر ٢٣/٢٤) وحتى في هذا النص، فكرة بيت إلهي على الأرض تقاربها فكرة أشد

أُخْرَى»^(٥). ٢٨ فَصَنَعَ يَعْقُوبُ كَذَلِكَ وَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ أَمْرًا لَهُ. ٢٩ وَأَعْطَى لَابَانَ لِرَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلَهَةَ خَادِمَتِهِ خَادِمَةً لَهَا. ٣٠ فَقَدَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا وَأَحْبَبَهَا أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لَلَيْثَةِ. وَعَادَ فَخَدَّمَ لَابَانَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى.

أَخْبِرْنِي مَا أَفْتَحِلُمُنِي مَجَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ». ١٦ وَكَانَ لِلَابَانَ ابْنَتَانِ، إِسْمُ الْكُبْرَى لَيْثَةُ، وَإِسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلَ. ١٧ وَكَانَتْ لَيْثَةُ مُسْتَرْخِيَةً الْعَيْنَيْنِ، وَكَانَتْ رَاحِيلُ حَسَنَةً الْهَيْئَةِ جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ. ١٨ فَاحَبَّبَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». ١٩ فَقَالَ لَابَانَ: «لَأَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُلٍ آخَرَ، فَأَقِمْ عِنْدِي».

بنو يعقوب^(٦)

٣١ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْثَةَ غَيْرَ مَحْبُوبَةٍ، فَفَتَحَ رَحِمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. ٣٢ فَحَمَلَتْ لَيْثَةُ وَوَلَدَتْ أَبْنًا وَسَمَّيْتُهُ رَأُوبِينَ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «قَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَذَلَّتِي، وَالْآنَ يُحْيِي زَوْجِي». ٣٣ وَعَادَتْ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ أَبْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ سَمِعَ الرَّبُّ دُعَائِي لِأَنِّي غَيْرُ مَحْبُوبَةٍ، فَزَرَقَنِي أَيْضًا هَذَا»، وَسَمَّيْتُهُ شِمْعُون. ٣٤ وَعَادَتْ أَيْضًا فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ أَبْنًا وَقَالَتْ: «هَذِهِ الْمَرْءَةُ يَتَعَلَّقُ بِي زَوْجِي لِأَنِّي قَدْ وَلَدْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ»، وَلِذَلِكَ سَمَّيْتُهُ لَآوِي. ٣٥ وَعَادَتْ أَيْضًا فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ أَبْنًا وَقَالَتْ: «هَذِهِ الْمَرْءَةُ، أَحْمَدُ الرَّبَّ»، وَلِذَلِكَ سَمَّيْتُهُ يَهُوذَا. ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ.

٢٠ فَخَدَّمَهُ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينَ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَهَا. ٢١ وَقَالَ يَعْقُوبُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلَابَانَ: «أَعْطِنِي أَمْرًا فَيَدْخُلَ عَلَيْهَا، فَإِنَّ أَبَايَ قَدْ كَمَلَتْ». ٢٢ فَجَمَعَ لَابَانَ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَأَقَامَ وَلَمَّةً. ٢٣ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ، أَخَذَ لَيْثَةُ ابْنَتَهُ فَرَفَّاهَا إِلَى يَعْقُوبَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ٢٤ وَكَانَ لَابَانَ قَدْ وَهَبَ زِلْفَةَ خَادِمَتِهِ لَلَيْثَةِ ابْنَتِهِ. ٢٥ فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، إِذَا هِيَ لَيْثَةُ^(٣). فَقَالَ يَعْقُوبُ لِلَابَانَ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ أَنِّي بِرَاحِيلَ خَدَمْتُكَ؟ فَلِمَ خَدَعْتَنِي؟» ٢٦ فَقَالَ لَابَانَ: «لَا يُصْنَعُ فِي بِلَادِنَا أَنْ تُعْطَى الصُّغْرَى قَبْلَ الْكُبْرَى. ٢٧ أَكْمِلْ أُسْبُوعَ هَذِهِ^(٤)، فَنُعْطِيكَ تِلْكَ أَيْضًا بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُهَا عِنْدِي سَبْعَ سَنَوَاتٍ

الأسباط الاثني عشر» الذي يرمز بحالات كثيرة، ولا يتم الرقم ١٢ إلا بضم دينة، وسوف يمثل محلها بنيامين المولود في كنعان (١٦/٣٥). أما لاوي الذي سيصبح سبطاً كهوتياً، فسيستعاض عنه بثنائي يوسف (افرايم ومنسى). ولم يقم هذا النظام، حتى في أقدم صيغته، إلا بعد الاستقرار في كنعان. ولن يمثل أكثر «بني يعقوب الاثني عشر» أي دور في روايات سفر التكوين، بل لن ترد أسماء بعضهم فيما بعد، فليسا سوى الأجداد اللذين تسمى بهم الأسباط (تلك ٤٩).

(٣) تفسير حيلة لآبان وخطأ يعقوب بأن الخطيئة كانت تحفظ محجوبة حتى ليلة العرس (٦٥/٢٤).
(٤) كانت حيلة العرس تستغرق سبعة أيام (فض ١٢/١٤ و ١٧ وراجع طو ٢٠/٨ و ٧/١٠).
(٥) لم يُحرم الزواج من شقيقتين إلا في اح ١٨/١٨.
(٦) هذا المقطع هو من التقليد اليهودي مع بعض العناصر الإيلووية الدخيلة، وهو يربط أسباط إسرائيل بسلالة الآباء بواسطة بني يعقوب الاثني عشر. وهذه أقدم صيغة لـ «نظام

حَتَّى تَأْخُذَنِي لُفَّاحُ ابْنِي أَيْضًا؟^٢. قَالَتْ راحيل: «إِذَنْ يَنَامُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ بَدَلُ لُفَّاحِ ابْنِكَ». ^{١٦} وَجَاءَ يَعْقُوبُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مَسَاءً. فَخَرَجَتْ لَيْثَةٌ لِلِقَائِهِ وَقَالَتْ: «أَدْخُلْ عَلَيَّ، لِأَنِّي اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُفَّاحِ ابْنِي». فَضَاجَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. ^{١٧} فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِلْإِثْنَةِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا. ^{١٨} فَقَالَتْ لَيْثَةٌ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرِي، لِأَنِّي أَعْطَيْتُ خَادِمَتِي لِزَوْجِي»، وَسَمَّاهُ يَسَّاكِرَ. ^{١٩} وَعَادَتْ لَيْثَةٌ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ. ^{٢٠} فَقَالَتْ لَيْثَةٌ: «قَدْ وَهَبَ لِي اللَّهُ هَبَةً حَسَنَةً، فَالآنَ يُكْرِمُنِي زَوْجِي، لِأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ»، وَسَمَّاهُ زَيْبُولُونَ. ^{٢١} ثُمَّ وَلَدَتْ ابْنَةً، فَسَمَّاهُ دِينَةَ. ^{٢٢} وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ وَاسْتَجَابَ لَهَا وَفَتَحَ رَحِمَهَا. ^{٢٣} فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَقَالَتْ: «قَدْ أَزَالَ اللَّهُ عَنِّي الْعَارَ»، وَسَمَّاهُ يُوْسُفَ قَائِلَةً: «زَادَنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ!».

اغتناء يعقوب

^{٢٤} فَلَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوْسُفَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِلْأَبَانِ: «إِصْرِفْنِي فَاْمْضِنِي إِلَى بَيْتِي وَأَرْضِي. ^{٢٥} أَعْطِنِي بَيْتِي وَنَسَوْنِي اللَّوَانِي خَدَمْتُكَ بِهِنَّ فَأَنْصَرِفَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ». ^{٢٦} فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: «إِذَا نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ...» ^(٢) فَقَدْ عَرَفَتْ بِالْفِرَاسَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَنِي بِسَيِّكَ». ^{٢٨} وَقَالَ: «حَدِّدْ لِي أَجْرَكَ

^{٣٠} وَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ مِنْ أُخْتِهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَالْأَفْأَنِي أَمُوتَ». ^٢ فَغَضِبَ يَعْقُوبُ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «أَلْعَلِّي أَنَا مَكَانَ اللَّهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ؟». ^٣ فَقَالَتْ: «هَذِهِ خَادِمَتِي بِلَهَةٍ: أَدْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدْ عَلَيَّ رُكْبَتِي وَبَيْتِي بَيْتِي أَنَا أَيْضًا مِنْهَا». ^٤ فَأَعْطَتْهُ خَادِمَتَهَا بِلَهَةٍ أَمْرًا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبَ. ^٥ فَحَمَلَتْ بِلَهَةٍ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ^٦ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ لِي وَاسْتَجَابَنِي فِرْزَقِي ابْنًا»، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ دَانًا. ^٧ وَعَادَتْ بِلَهَةٍ خَادِمَةُ رَاحِيلَ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا آخَرَ لِيَعْقُوبَ. ^٨ فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي مُصَارَعَاتِ اللَّهِ وَغَلِبْتُ»، وَسَمَّاهُ نَفْتَالِي.

^٩ وَرَأَتْ لَيْثَةٌ أَنَّهَا قَدْ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، فَأَخَذَتْ زِلْفَةَ خَادِمَتِهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ أَمْرًا. ^{١٠} فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَةُ لَيْثَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا. ^{١١} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «لِحُسْنِ الْحِطِّ»، وَسَمَّاهُ جَادًا. ^{١٢} وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ خَادِمَةُ لَيْثَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ. ^{١٣} فَقَالَتْ لَيْثَةُ: «لِلْهَنَانِي»، لِأَنَّ النِّسَاءَ تَهْتَشِي، وَسَمَّاهُ أَشِيرَ.

^{١٤} وَمَضَى رَأُوْبِينُ فِي أَيَّامِ حِصَادِ الْحِنْطَةِ، فَوَجَدَ لُفَّاحًا ^(١) فِي الْحَقْلِ، فَأَتَى بِهِ أُمَّهُ لَيْثَةَ. فَقَالَتْ لَهَا رَاحِيلُ: «أَعْطِنِي مِنْ لُفَّاحِ ابْنِكَ». ^{١٥} فَقَالَتْ لَهَا: «أَمَّا كَفَاكَ أَنْ أَخَذْتَ زَوْجِي

(٢) الجملة غير كاملة، والكلمة المقدرة هي «إسمع»

لي».

(١) كان الأقدمون ينسبون إلى هذا النبات قوة منعة. وكان التقليد يجعل صلة بين هذا الثمر ومولد يوسف.

فَأَعْطَيْتُكَ^{٢٩}. فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ خَدَمْتُكَ وَكَيْفَ صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِيَ^{٣٠}. فَأَيُّهَا كَانَتْ قَلِيلَةً قَبْلَ مَجِيئِي، وَقَدْ زَادَتْ كَثِيرًا، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ بَعْدَ مَجِيئِي. وَالآنَ فَمَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِيَبْقِيَ؟^{٣١} قَالَ: «مَاذَا أُعْطَيْتُكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِنِي شَيْئًا، لَكِنْ إِذَا صَنَعْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ، فَأَنَا أَعُودُ إِلَى رِعَايَةِ غَنَمِكَ وَأَسْهَرُ عَلَيْهَا.

^{٣٢}أَمَرُ الْيَوْمِ فِي غَنَمِكَ كُلِّهَا^(٣)، وَتَعَزَّلُ مِنْهَا كُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ وَكُلُّ أَبْلَقٍ وَأَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَجْرِي^{٣٣}. وَتَشْهَدُ لِي أَسْتِقَامَتِي غَدًا: إِذَا خَضَرَتْ لِأَمْرِ أَجْرِي، فَكُلُّ مَا لَيْسَ بِأَبْلَقٍ أَوْ أَرْقَطَ مِنَ الْمَعَزِّ وَأَسْوَدَ أَيْضًا مِنَ الضَّأْنِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي^{٣٤}. قَالَ لَابَانَ: «أَجَلٌ، فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتَ^{٣٥}. وَعَزَّلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ التِّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبُلْقَاءَ وَكُلَّ عَتَرِ رَقْطَاءَ وَبُلْقَاءَ، وَكُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ، وَكُلُّ أَسْوَدَ مِنَ الضَّأْنِ، فَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ^{٣٦}. وَجَعَلَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَيْنَهُمْ وَيَبْنَ يَعْقُوبُ، وَرَعَى يَعْقُوبُ غَنَمَ لَابَانَ الْبَاقِيَةَ.

^{٣٧}وَأَخَذَ يَعْقُوبُ عِصْيَ حَوَرِ رَطْبَةٍ وَلَوِزٍ وَدُلْبٍ، وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطًا بَيَضَاءَ، كَاشِطًا عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْعِصْيِ^{٣٨}. وَجَعَلَ الْعِصْيَ

الَّتِي قَشَّرَهَا تُجَاهَ الْغَنَمِ فِي الْحَيَاضِ فِي مَسَافِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتْ تَرُدُّ الْغَنَمَ، لِكَيْ تَوْحَمَ عَلَيْهَا إِذَا جَاءَتْ لِتَشْرَبَ^{٣٩}. فَكَانَتْ تَوْحَمُ الضَّأْنَ عَلَى الْعِصْيِ فَتَلِدُ صِغَارًا مُخَطَّطَةً وَرَقْطَاءَ وَبُلْقَاءَ^{٤٠}. وَفَرَزَ يَعْقُوبُ الضَّأْنَ فُوجَةً الْغَنَمِ نَحْوَ كُلِّ مُخَطَّطٍ وَأَسْوَدَ مِنْ مَوَاشِي لَابَانَ، وَبِذَلِكَ جَعَلَ لِنَفْسِهِ قُطْعَانًا عَلَى حِدَةٍ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ مَوَاشِي لَابَانَ. وَكَانَ يَعْقُوبُ، كُلَّمَا وَجِمَتْ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ، يَضَعُ الْعِصْيَ تُجَاهَهَا فِي الْحَيَاضِ لِتَوْحَمَ عَلَيْهَا^{٤١}. وَإِذَا كَانَتْ الْغَنَمُ ضَعِيفَةً، لَا يَضَعُ الْعِصْيَ تُجَاهَهَا، فَتَكُونُ الضَّعِيفَةُ لِلَابَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبُ^{٤٢}. فَأَغْتَتَى الرَّجُلُ جِدًّا جِدًّا وَصَارَتْ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرَةٌ وَخَادِمَاتٌ وَخُدَّامٌ وَجِجَالٌ وَحَمِيرٌ.

هَرَبَ يَعْقُوبُ^(١)

٣١

وَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لَابَانَ يَقُولُونَ: «قَدْ أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا لَيْنَا، وَمِمَّا لَيْنَا جَمَعَ هَذِهِ الثَّرْوَةُ كُلُّهَا^٢. وَرَأَى يَعْقُوبُ وَجْهَ لَابَانَ، فَإِذَا بِهِ لَيْسَ مَعَهُ كَمَا كَانَ أَمْسَ فَمَا قَبْلُ^٣. فَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبُ: «إِرْجِعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَمَسْقُطِ رَأْسِكَ، وَأَنَا أَكُونُ مَعَكَ^٤. فَارْسَلْ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْثَةَ إِلَى الْحَقْلِ، حَيْثُ

٣/٢٦
١٥/٢٨

الضَّأْنَ عَلَى الْجَمَاعِ (٤٠) أَمَامَ الْمَعَزِّ الْأَسْوَدِ مِنَ الْقَطِيعِ (٣) يَخْتَارُ هَذِهِ الْعَمَلِيَّاتِ الْحَيَوَانَاتِ الْقَوِيَّةَ وَيَتْرَكُ لِلَابَانَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةَ وَنَتَاجِهَا. وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَنْتَقِمُ يَعْقُوبُ «بِتَزَاهَةٍ» مِنْ لَابَانَ.

(١) رَوَايَةُ إِيلُوهِيَّةٌ تَتَضَمَّنُ مَقَاطِعَ يَهُوِيَّةٍ (الآيَاتُ ١ وَ ٣ وَ ٢١). وَهِيَ تَبْرُزُ حَقَّ يَعْقُوبَ وَجَاهَةَ اللَّهِ، وَهِيَ أَمْرَانِ لَا يَظْهَرَانِ جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ الْفَصْلِ ٣٠.

(٣) نَصُّ الْآيَاتِ ٣٢ - ٤٣ عَسِيرُ التَّفْسِيرِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ قَدِيمَةً. فَالضَّأْنَ فِي الْقَطِيعَانِ الشَّرْقِيَّةِ أَيْضًا عَادِيًّا وَالْمَعَزُّ الْأَسْوَدُ. وَيَعْقُوبُ يَطْلُبُ بِالْحَيَوَانَاتِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ اللَّوْنِ (الضَّأْنَ الْأَسْوَدَ وَالْمَعَزَّ الْأَبْلَقَ وَالْأَرْقَطَ) أَجْرَةً لَهُ، فَلَا عَجَبَ أَنْ يَنْظُرَ لَابَانَ أَنَّهُ يَحْقِدُ صَفْقَةً رَابِعَةً. أَمَّا حِيلَةُ يَعْقُوبَ فَهِيَ هَذِهِ: (١) بِحِمْلِ الْمَعَزِّ عَلَى الْجَمَاعِ (٣٧ - ٣٩) أَمَامَ عِصْيٍ فِيهَا خُطُوطٌ بَيَضَاءَ يُوَثِّرُ مَرَّاهَا فِي تَكْوِينِ الْجَنَيْنِ (٢) بِحِمْلِ

الجمال. ^{١٨} وساق جميع ماشيته (وجميع الأموال التي اقتناها. الماشية التي امتلكها في فدان آرام) ^(٤). ليذهب إلى إسحق أبيه إلى أرض كنعان. ^{١٩} وكان لابان قد مضى ليحضر غنمه. فسرفت راحيل أصنام مزلو أبيها. ^{٢٠} وخذع يعقوب لابان الأرامي. ولم يخبره بفراره. ^{٢١} وهرب بكل ما له وقام فعبّر النهر ^(٥) واتجه نحو جبل جلعاد.

قض ١٧/٥
١ صم ١٣/١٩
٢ مل ٢٤/٢٣
مر ٤/٣

لابان يلاحق يعقوب ^(٦)

^{٢٢} فأخبر لابان في اليوم الثالث أن يعقوب قد فر. ^{٢٣} فأخذ إخوته معه وجد في إثره مسيرة سبعة أيام. فأدركه في جبل جلعاد. ^{٢٤} فأتى الله لابان الأرامي في الحلم ليلاً وقال له: «إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر». ^{٢٥} وأدرك لابان يعقوب. وكان يعقوب قد نصب خيمته في الجبل. فنصب لابان خيمته في جبل جلعاد. ^{٢٦} فقال لابان ليعقوب: «ماذا صنعت؟ قد خدعتني وسقت بيتي كاسرى حرب. ^{٢٧} لم هربت خفية وخذعتني ولم تخبرني فأشيعك بأيتهاج وأغاني ودف وكثارة؟ ^{٢٨} ولم تدعني أقبل بني وبني، وفي هذا نصرفت بعبادة. ^{٢٩} إن في يدي أن أصنع بكم سوءاً، لولا أن الله أياكم قد كلمني البارحة قائلاً: إياك أن تكلم يعقوب بخير أو شر. ^{٣٠} والآن إنما أنصرفت

كانت ماشيته. ^٥ وقال لها: «إني أرى وجه أهلك، لا كما كان أمس لما قبل، ولكن إلى أبي كان معي. ^٦ وأنتم تعلمان أنني خدمت أبائكم بكل طاقتي. ^٧ وأبوكم خدعني وغير أجرتي عشر مرات، ولم يدعه الله يسبي إلي. ^٨ إن قال: الرقط تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم رقطاً. وإن قال: المخططة تكون أجرتك، ولدت جميع الغنم مخططة. ^٩ فأخذ الله ماشية أهلك وأعطاني إياها. ^{١٠} ولما كان وقت وحام الغنم، رفعت عيني ورأيت في المنام أن الثيوس النازية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء. ^{١١} فقال لي ملاك الله في الحلم: يا يعقوب. قلت: هاأنذا. ^{١٢} قال: ارفع عينيك وانظر: جميع الثيوس النازية على الغنم مخططة ورقطاء ونمراء، فإني قد رأيت كل ما يصنعه لابان بك. ^{١٣} أنا الإله الذي تراه لك ^(٧) في بيت ايل حيث مسحت النصب بالزيت ونذرت لي نذراً. والآن قم فأخرج من هذه الأرض وأرجع إلى مسقط رأسك».

^{١٤} فأجابت راحيل وليئة وقالتا له: «هل بقي لنا نصيب وميراث في بيت أبينا؟ ^{١٥} ألسنا عنده بمتزلة غرباء وقد باعنا وأكل ثمننا؟ ^(٨) فكُل الغنى الذي أخذ الله من أبينا هو لنا ولبنينا. والآن فكل ما قاله الله لك فافعله». ^{١٦} فقام يعقوب وحمل بنيه ونساءه على

+٧/١٦

٢٢-١٨/٢٨

(٤) هذه الجملة المعترضة هي إضافة كهنوتية.

(٥) للفرات.

(٦) رواية إيلوية كالسابقة (قد يستثنى منها بعض الآثار

الهيوية (الآيات ٢٧ و ٣١ و ٣٨ - ٤٠).

(٧) «الذي تجلي لك» في النص اليوناني.

(٨) كانت العادة، في بلاد ما بين النهرين العليا، أن

يقدم للزوجة قسم من المبلغ الذي يدفعه الرجل مهرًا لأبيها.

لكن لابان استفاد وحده من خدمات يعقوب.

لَأَنَّكَ أَشْتَقْتَ كَثِيرًا إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ . فَلِمَ سَرَقْتَ إِلَهَيْ؟»

٣١ فَأَجَابَ يَعْقُوبُ وَقَالَ لِلابَانِ: «لِأَنِّي تَخَوَّفْتُ وَقُلْتُ: لَعَلَّكَ تَغْتَضِبُ بِبَيْتِكَ مِنِّي. ٣٢ وَأَمَّا إِلَهَتُكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ مَعَهُ فَلَا يَحْيَا. أَثَبْتُ مَا هُوَ لَكَ فِي مَا هُوَ مَعِي أَمَامَ إِخْوَتِنَا وَخَذَهُ». وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ قَدْ سَرَقَتْهَا. ٣٣ فَدَخَلَ لَابَانُ خِيْمَةَ يَعْقُوبَ وَخِيْمَةَ لَيْثَ وَخِيْمَةَ الْمَخَادِمَتَيْنِ. فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا. وَخَرَجَ مِنْ خِيْمَةِ لَيْثَ وَدَخَلَ خِيْمَةَ رَاحِيلَ. ٣٤ وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتْ أَصْنَامَ الْمَتَرَلِ وَجَعَلَتْهَا فِي رَحْلِ الْحِمَلِ وَجَلَسَتْ فَوْقَهَا. فَجَسَّ لَابَانُ الْخِيْمَةَ كُلَّهَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا. ٣٥ فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِأَبِيهَا: «لَا يَغْضَبُ سَيِّدِي إِنْ كُنْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ، فَقَدْ حَدَّثْتُ لِي مَا يَجْرِي لِلنِّسَاءِ. فَقَتَّشَ فَلَمْ يَجِدْ أَصْنَامَ الْمَتَرَلِ.

اح ١٩/١٥-٢٠

٣٦ فَغَضِبَ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لَابَانَ وَخَاطَبَهُ قَالَ: «مَا ذَنْبِي وَمَا خَطِيئَتِي حَتَّى جَدَدْتَ فِي إِثْرِي؟» ٣٧ وَقَدْ جَسَّسْتَ جَمِيعَ أَثَانِي، فإِذَا

وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَانِي بَيْتِكَ؟ ضَعُهُ هَهُنَا أَمَامَ إِخْوَتِي وَإِخْوَتِكَ، وَلِيَحْكُمُوا بَيْنَنَا كِلَيْنَا. ٣٨ لِي عِشْرُونَ سَنَةً مَعَكَ، وَنَعَايُكَ وَعِزَّاتُكَ لَمْ تُسْقِطْ، وَمِنْ كِيَاشٍ غَنِمِكَ لَمْ أَكُلْ. ٣٩ فَوَيْسَةٌ مُمَرِّقَةٌ لَمْ أُحْضِرْ إِلَيْكَ، بَلْ كُنْتُ أَنَا أُعَوِّضُ مِنْهَا، وَمِنْ يَدَيِ كُنْتُ تَطْلُبُهَا، سَوَاءً أَخْطِطْتُ خَر ١٢/٢٢ فِي النَّهَارِ أَمْ فِي اللَّيْلِ (٧). ٤٠ وَكَانَ الْحَرْ يُكَلِّمُنِي فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلُ فِي اللَّيْلِ، وَهَجَرَ النَّوْمَ عَيْنِي. ٤١ وَهَاءَئِذَا لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ: خَدَمْتُكَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بِبَيْتِكَ وَسِتَّ سِنِينَ بِغَنِمِكَ، وَغَيَّرْتُ أَجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. ٤٢ وَلَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَمُهَابَةَ إِسْحَاقَ مَعِي (٨)، لَكُنْتُ الْآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِعًا. وَقَدْ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى مَشَقَّتِي وَتَعَبِ يَدَيَّ وَحَكَمَ حُكْمَهُ الْبَارِحَةَ».

٢٩ و ٢٤/٣١

معاهدة بين يعقوب ولابان (٩)

٤٣ فَأَجَابَ لَابَانُ وَقَالَ لِيَعْقُوبَ: «الْبَنَاتُ بَنَاتِي وَالْبَنُونَ بَنِيَّ وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا تَرَاهُ

(٧) وفقًا لما ورد في خر ٢٢/٢٢، الراعي غير مطالب بتعويض، إن أبرز بقايا الحيوان المقدس (عا ١٢/٣). (٨) مهابة إسحق: ترد هذه الصفة الإلهية مرة ثانية فقط في الآية ٥٣، وهي تستعمل هنا لوصف الإله الذي يعبد. إسحق (راجع خوف يعقوب في بيت ايل) (١٧/٢٨). ومنهم من ترجم هذه العبارة بـ «والد إسحق»، وفقًا لاستعمال اللفظ في التدمرية والعربية. (٩) يبدو أن في هذا المقطع دمجا من التقليدين اليهودي والايلوهي:

(١) فهناك ميثاق سياسي يبين الحدود بين لابات ويعقوب (الآية ٥٢)، أي بين الآراميين واسرائيل مع تفسير

اسم جلعاد (كومة الشهادة). (٢) وهناك اتفاقية خاصة تتعلق بابنتي لابات المرفوقتين إلى يعقوب (الآية ٥٠)، مع تفسير الاسم العبري «مصفاة» (المزق). راجع الآية ٤٩ حيث أُقيم نصب (الآية ٤٥). ومن المحتمل أن يكون هناك، لا مصدران، بل تفسيران واسان على ما يبدو، لأن التقليد قد احتفظ باسم مركب (مصفاة جلعاد) وهو مكان ورد ذكره في قض ٢٩/١١ في عبر الأردن جنوبي البوق. أضف إلى ذلك أن النص مشوش بسبب بعض التعليقات.

أبيه إسحق. ^{٤٥} ودَّيَحَ يَعْقُوبُ ذَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ
وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَأَكَلُوا وَبَاتُوا فِي
الْجَبَلِ.

٣٢

وَبَكَرَ لَابَانُ فِي الصَّبَاحِ فَقِيلَ بَنِيهِ
وَبَنَاتِهِ وَبَارَكَهُمْ. وَأَنْصَرَفَ لَابَانُ رَاجِعًا إِلَى
بَيْتِهِ ^(١). وَأَمْسَى يَعْقُوبُ فِي طَرِيقِهِ فَوَاجَهَتْهُ
مَلَائِكَةُ اللَّهِ. ^٢ فَقَالَ يَعْقُوبُ لَمَّا رَأَاهُمْ: «هَذَا
مُعْسَكِرُ اللَّهِ»، وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ مَحْنَائِمَ ^(٢).

يعقوب يستعد للقاء عيسو ^(٣)

^٤ وَأَوْفَدَ يَعْقُوبُ رُسُلًا قُدَّامَهُ إِلَى عِيسُو أَخِيهِ،
إِلَى أَرْضِ سَعِيرَ، فِي بَرِّيَّةِ آدَمَ. وَأَوْصَاهُمْ
قَائِلًا: «هَكَذَا قُولُوا لِسَيِّدِي عِيسُو: كَذَا قَالَ
عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: إِنِّي نَزَلْتُ بِلَابَانَ فَأَقَمْتُ إِلَى
الآن. ^٥ وَقَدْ صَارَ لِي بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَمٌ وَخِدْلَامٌ
وَعُخْدِمَاتٌ، وَأَوْفَدْتُ مَنْ يُخَيِّرُ سَيِّدِي، لِأَنَّا لَمْ
نَحْطِئْ فِي عَيْنِكَ».

^٦ فَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «قَدْ
ذَهَبْنَا إِلَى أَخِيكَ عِيسُو، فَإِذَا هُوَ قَادِمٌ لِلِقَائِكَ
وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ».

(٢) كلمة «محنة» (معسكر) تشرح كلمة «محنائيم»
ومعناها «المعسكران» المشار إليهما في الآيتين ٨ و ١١ والمترجمان
بكلمة «فريقان». والآيات ١-٣ هي ايلوئية.

(٣) عندما يصل يعقوب إلى أرض يُقيم فيها عيسو.
يتخذ احتياطاته، شأن كل قافلة تقترب من أرض معادية.
ويُعبّر عن هذا الاحتراز بطريقتين: بحسب التقليد اليهودي
(٤-١٤) وبحسب التقليد الإيلوئي (١٤-٢٢). ويتفق
التقليدان على تواضع موقف يعقوب من عيسو. وبذلك يؤيد
ما ورد في ٤١/٢٧-٤٥ وفي ٢٧/٢٥ ٢٧/٢٧ في طبع
الأخوين.

هو لي، فإذا تُراني اليومُ أَفْعَلُ بَيْنَانِي وَبِالْبَنِينَ
الَّذِينَ وَلَدْنَهُمْ؟ ^{٤٤} وَالْآنَ فَهَلُمْ نَقْطَعُ عَهْدًا أَنَا
وَأَنْتَ وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْحِجَارَةُ شَاهِدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكَ» ^(١٠).

^{٤٥} فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَرًا وَأَقَامَهُ نُصْبًا. ^{٤٦} وَقَالَ
يَعْقُوبُ لِإِخْوَتِهِ: «اجْمَعُوا حِجَارَةً». فَجَمَعُوا
حِجَارَةً وَجَعَلُوهَا كَوْمَةً وَأَكَلُوا طَعَامًا فَوْقَ
الْكَوْمَةِ. ^{٤٧} وَسَمَّاهَا لَابَانُ «يَجَرَ سَهْلَوْتَا»،
وَسَمَّاهَا يَعْقُوبُ «جِلْعَاد» ^(١١). ^{٤٨} وَقَالَ لَابَانُ:
«هَذِهِ الْكَوْمَةُ تَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ».
وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جِلْعَادُ ^{٤٩} وَالْمِصْفَاةُ، لِأَنَّهُ قَالَ:
«يُرَاقِبُ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، إِذَا تَوَارَى كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَّا عَنْ صَاحِبِهِ. ^{٥٠} إِنْ أَسَاتَ مُعَامَلَةً بَيْنِي
أَوْ أَتَّخَذْتَ عَلَيْهَا نِسَاءً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا
أَحَدٌ، فَانْظُرْ: اللَّهُ شَاهِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ» ^{٥١}. وَقَالَ
لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هَذِهِ هِيَ الْكَوْمَةُ وَهَذَا هُوَ
النُّصْبُ الَّذِي وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ» ^{٥٢}. هَذِهِ
الْكَوْمَةُ شَاهِدُ وَالنُّصْبُ شَاهِدٌ عَلَيَّ أَنِّي لَا أَتَخَطَّى
هَذِهِ الْكَوْمَةَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَتَخَطَّى هَذِهِ الْكَوْمَةَ
وَهَذَا النُّصْبَ إِلَيَّ لِلشَّرِّ. ^{٥٣} إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ
نَاحُورَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا» ^(١٢). وَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِمَهَابَةِ

(١٠) أضفنا هنا كلمة «الحجارة» لتوضيح نص
سقطت منه بعض الألفاظ.

(١١) «يَجَرَ سَهْلَوْتَا» هي الترجمة الآرامية لجلعاد
(كومة الشهادة).

(١٢) يستشهد الفريقان بآلفتها وفقًا لما كان يجري في
الاتفاقيات القديمة.

(١) رَوِّطَتِ الترجمة اليونانية والترجمة اللاتينية هذه
الآية رقم ١ بالفصل ٣١. لذلك يختلف ترقيم الآيات بين
الترجمتين المذكورتين من جهة وبين النص العبري الذي
نعتمد من جهة أخرى.

عيسو أَخِي وَسَأَلَكَ فَقَالَ : لِمَنْ أَنْتَ وَإِلَى أَيْنَ تَمْضِي وَلِمَنْ هَذَا الَّذِي أَمَامَكَ ؟ ^{١٩} فَقُلْ : لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ ، وَهُوَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ إِلَى سَيِّدِي عيسو ، وَهَاهُوَذَا أَيْضًا وَرَاءَنَا ^{٢٠} . وَأَوْصَى الثَّانِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَالثَّلَاثُ أَيْضًا ، وَهَكَذَا سَافَرُ الْمَاضِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ قَائِلًا : « كَذَا تَقُولُونَ لِعيسو إِذَا وَجَدْتُمُوهُ ، ^{٢١} وَقُولُوا أَيْضًا : هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضًا وَرَاءَنَا » . لِأَنَّهُ قَالَ : « اسْتَغْفِرْهُ أَوَّلًا بِالْهَدِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَمَامِي ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْظُرْ وَجْهَهُ ، لَعَلَّهُ يُكْرِمُ وَجْهِي » . ^{٢٢} فَتَقَدَّمَتِ الْهَدِيَّةُ ، وَبَاتَ هُوَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمُخَيِّمِ .

مصارعة الله ^(٤)

^{٢٣} وَقَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَخَذَ أَمْرَاتِيهِ وَخَادِمَتِيهِ وَبَنِيهِ الْأَحَدَ عَشَرَ فَعَبَّرَ مَخَاضَةَ يَبُوقَ . ^{٢٤} أَخَذَهُمْ وَعَبَّرَهُمُ الْوَادِيَّ وَعَبَّرَ مَا كَانَ لَهُ . ^{٢٥} وَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ .

^{٢٦} فَصَارَعَهُ رَجُلٌ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . ^١ وَرَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَلَمَسَ حُقَّ وَرِكَهَ ، فَانْخَلَعَ حُقَّ وَرِكَ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ لَهُ . ^{٢٧} وَقَالَ : « اصْرِفْنِي ، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ » . فَقَالَ يَعْقُوبُ : « لَا أَصْرِفُكَ أَوْ تُبَارِكْنِي » . ^{٢٨} فَقَالَ

^٨ فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًّا وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ ، فَكَسَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجِبَالَ إِلَى فَرِيقَيْنِ ، ^٩ وَقَالَ : « إِنْ خَرَجَ عيسو عَلَى أَحَدٍ الْفَرِيقَيْنِ فَضَرَبَهُ ، نَجَا الْفَرِيقُ الْآخَرُ » . ^{١٠} ثُمَّ ^{٣/٣١} قَالَ يَعْقُوبُ : « يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَاقَ ، الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي : ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَسْقَطِ رَأْسِكَ ، وَأَنَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ ، ^{١١} أَنَا دُونَ أَنْ أَسْتَحِقَّ كُلَّ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّ عَبْدُكَ مِنْ الْمَرَاجِمِ وَالْوَفَاءِ ، لِأَنِّي بَعْصَايَ عَبَّرْتُ هَذَا الْأَرْضَ ، وَالْآنَ قَدْ أَصْبَحْتُ فَرِيقَيْنِ . ^{١٢} فَأَنْقِذْنِي مِنْ يَدِ أَخِي ، مِنْ يَدِ عيسو ، فَإِنِّي أَخَافُ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَنِي فَيَضْرِبَنِي أَنَا وَالْأُمُّ مَعَ الْبَنِينَ . ^{١٣} وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ : إِنِّي أَحْسِنُ إِلَيْكَ إِحْسَانًا وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُحْصَى لِكَثْرَتِهِ » . ^{١٤} وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ .

^{١٥} وَأَخَذَ مِمَّا صَارَ فِي يَدِهِ هَدِيَّةً لِعيسو أَخِيهِ : مِثْقَى عَشْرَةِ وَعِشْرِينَ تَيْسًا وَمِثْقَى نَعْجَةٍ وَعِشْرِينَ كَبْشًا ^{١٦} وَثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعًا مَعَ أَوْلَادِهَا وَأَرْبَعِينَ بَقْرَةً وَعَشْرَةَ ثِيرَانٍ وَعِشْرِينَ حِمَارًا وَعَشْرَةَ جِجَاشَ ، ^{١٧} وَسَلَّمَهَا إِلَى أَيْدِي خُدَّامِهِ قَطِيعًا كُلًّا عَلَى حِدَةٍ ، وَقَالَ لِحُدَّامِهِ : « تَقَدَّمُوا أَمَامِي وَأَبْقُوا مَسَافَةً بَيْنَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ » . ^{١٨} وَأَوْصَى الْأَوَّلَ قَائِلًا : « إِنْ صَادَفَكَ

+ ١٧-١٦/٢٢
١٤/٢٨

« بَنِي إِيل » (وجه الله) ولإيجاد أصل لاسم إسرائيل . وبذلك يضي على تلك القصة معنى دينيًا ، وهو أن يعقوب يتمسك بالله ويقتصب منه بركة تكون واجبًا على الله نحو الذين سيحملون بعده اسم إسرائيل . وبناء على ذلك ، أصبح هذا المشهد صورة للصراع الروحي وصورة فعالية الصلاة الملحة .

(٤) المقصود في هذه الرواية الغامضة ، الحيوية ولا شك ، هو الصراع الجسدي ، أي صراع مع الله ، يبدو فيه يعقوب الغالب أولًا . لكنه ، حين عرف طبيعة خصمه السامية ، اغتصب بركته ، مع العلم بأن النص يتجنب اسم الرب ، كما أن المعتدي المجهول يرفض أن يسَمِّي نفسه . في الواقع ، يستعمل المؤلف قصة قديمة لتفسير اسم فتوئيل

فَتَقَدَّمَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى ذَنَا مِنْ أَخِيهِ. ^٤ فَبَادَرَ عَيْسُو إِلَى لِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَيَا. ^٥ وَرَفَعَ عَيْسُو عَيْنَيْهِ فَرَأَى النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ مَعَكَ؟» قَالَ: «الْأَوْلَادُ الَّذِينَ رَزَقَهُمُ اللَّهُ عَبْدُكَ». ^٦ فَتَقَدَّمَتِ الْخَادِمَتَانِ وَأَوْلَادُهُمَا وَسَجَدُوا. ^٧ ثُمَّ تَقَدَّمَتِ لَيْئَةُ أَيْضًا وَأَوْلَادُهَا وَسَجَدُوا. وَأَخِيرًا تَقَدَّمَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا. ^٨ فَقَالَ عَيْسُو: «مَاذَا أَرَدْتَ مِنْ كُلِّ هَذَا الْحَشْدِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟» ^(١) قَالَ: «أَنْ أَتَالَ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». ^٩ قَالَ عَيْسُو: «إِنْ عِنْدِي كَثِيرًا، فَمَا لَكَ يَبْقَى لَكَ، يَا أَخِي». ^{١٠} قَالَ يَعْقُوبُ: «لَا، إِنْ نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنَيْكَ فَأَقْبِلْ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهَ اللَّهِ، وَرَضِيتَ عَنِّي. ^{١١} فَأَقْبِلْ هَدِيَّتِي الَّتِي جِئْتُ بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ، وَعِنْدِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». ^{١٢} وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَبِلَ.

يَعْقُوبُ يَفَارِقُ عَيْسُو ^(٣)

^{١٢} ثُمَّ قَالَ لَهُ عَيْسُو: «نَرْحَلُ وَنَمْضِي وَأَسِيرُ أَمَامَكَ». ^{١٣} فَقَالَ لَهُ: «سَيِّدِي يَعْلَمُ أَنَّ الْأَوْلَادَ

لَهُ: «مَا أَسْمُكَ؟» قَالَ: «يَعْقُوبُ». ^{٢٩} قَالَ: «لَا يَكُونُ أَسْمُكَ يَعْقُوبَ فِيمَا بَعْدَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكَ صَارَعْتَ اللَّهَ وَالنَّاسَ فَغَلَبْتَ» ^(٥). ^{٣٠} وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ قَالَ: «عَرَّفَنِي أَسْمُكَ». فَقَالَ: «لِمَ سَأَلْتَ عَنِّي أَسْمِي؟»،

نص ١٧/١٣ ت وباركته هناك.

^{٣١} وَاسْمِي يَعْقُوبُ الْمَكَانَ فَنُؤِيلَ قَائِلًا: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، وَنَجَّيْتُ نَفْسِي» ^(٦). ^{٣٢} وَأَشْرَفَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُوبِهِ فَنُؤِيلَ، وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ وَرِكَهِ. ^{٣٣} وَلِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النِّسَاءِ الَّذِي فِي حُقِّ الْوَرِكِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(٧)، لِأَنَّهُ لَمَسَ حُقَّ وَرِكِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النِّسَاءِ.

لقاء يعقوب بعيسو ^(١)

^{٣٣} ثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا عَيْسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ. فَوَزَعَ يَعْقُوبُ الْأَوْلَادَ عَلَى لَيْئَةَ وَرَاحِيلَ وَالْخَادِمَتَيْنِ، ^٢ وَجَعَلَ الْخَادِمَتَيْنِ وَأَوْلَادَهُمَا فِي الْمَقَدِّمَةِ، ثُمَّ لَيْئَةَ وَأَوْلَادَهَا، ثُمَّ رَاحِيلَ، وَيُوسُفَ آخِيرًا. ^٣ أَمَّا هُوَ

(٥) في أمر تبديل الأسماء، راجع ١٧/٥ و ١٥. يُفسَّر هنا اسم إسرائيل بأصل شعبي ورد في الترجمة اليونانية والترجمة اللاتينية: «لأنك قويتَ على الله». لذلك يفسَّر بعضهم إسرائيل بـ «يَقْوَى اللهُ» ولا يرد ذكر الفعل العبري المترجم هنا بـ «صارح» إلا هنا وفي ٤/١٢ ولا يعود الكلام على الله في الآية التالية، بل على ملاكه (راجع ١١/٣١ و ١٣). وهكذا كثيرًا ما يُعْتَوَّن هذا المقطع بـ «صراع يعقوب مع الملاك».

(٦) لا تخلو رؤية الله مباشرة من الخطر على الإنسان. فخروجه منها سالمًا للدليل على نيل حظوة إلهية خاصة (راجع

خر ٢٠/٣٣).

(٧) فريضة غذائية قديمة لا يرد ذكرها في مكان آخر من الكتاب المقدس.

(١) رواية بحملها يهوي، متصلة بـ ٤/٣٢ - ١٤.

(٢) لا يلور الكلام على المجموعات الواردة ذكرها في ١٤/٣٢ - ٢٢ (تقليد إيلوهي)، بل على الفريق الأول الوارد ذكره في ٨/٣٢. فبعد أن ضحَّى به يعقوب (٩/٣٢)، سرَّ بتقديمه هدية.

(٣) يجتوس يعقوب من عيسو فبذعه يسير في المقدمة، ولا يتبعه، بل يُسير له ظهره. وهذا تقليد يهوي.

ضِعَافُ الْبَيْتَةِ، وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي مُرْضِعَاتٌ، فَإِنْ أَجْهَدْتُهَا يَوْمًا وَاحِدًا هَلَكَتِ الْغَنَمُ كُلُّهَا. ^{١٤} فَلَبِثَ قَدَمْتُ سَيِّدِي عَبْدَهُ، وَأَنَا أَسِيرٌ رُوبَدًا فِي أَثَرِ الْمَاشِيَةِ الَّتِي أَمَامِي وَفِي أَثَرِ الْأَوْلَادِ، حَتَّى أَصِلَ إِلَى سَيِّدِي فِي سَعِيرٍ. ^{١٥} فَقَالَ عِيسُو: «أَتَرَكُ وَرَائِي عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِيَ». قَالَ: «لِإِذَا؟ حَسْبِيَ أَنِّي نِلْتُ حُظْوَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي». ^{١٦} فَرَجَعَ عِيسُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرٍ، ^{١٧} وَرَحَلَ يَعْقُوبُ إِلَى سَكُوتَ، فَبَنَى لَهُ بَيْتًا وَصَنَعَ لِأَشْيَيْتِهِ أَكْوَاحًا. وَلِلذَلِكَ سُمِّيَ الْمَكَانُ سَكُوتَ. ^(٤)

١/١٢ الوصول إلى شكيم ^(٥)

يو ١/٤

^{١٨} ثُمَّ وَصَلَ يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمِ الَّتِي بِأَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ عَادَ مِنْ فِلْدَانَ أَرَامَ، فَخِيَمَ قُبَالَةَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩} وَاشْتَرَى قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خِيَمَتَهُ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمِ بِيَمْتَةٍ قَسِيطَةٍ. ^{٢٠} وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ بِاسْمِ إِيلَ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

اغتناب دينة ^(١)

٣٤

^١ وَخَرَجَتْ دِينَةُ بِنْتُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ، لِيَتَرَى بَنَاتِ الْبَلَدِ. ^٢ فَرَأَاهَا شَكِيمُ بْنُ

يقترحه حمور، أبو شكيم، على بني يعقوب، فيوافقون عليه بشرط الاختتان، ثم يقضونه فينبون المدينة وينهبون سكانها. هي ذكرى تاريخية لحالة فاشلة قامت بها بعض الجماعات العبرانية لترسيخ قدمها في منطقة شكيم في أيام الأجداد (راجع ٥/٤٩-٧).

(٤) معنى هذا الاسم «كوخ أعصاب».

(٥) الآية ١٨ كهنوتية والآيتان ١٩-٢٠ إيلوهيتان.

(١) يوفق هذا الفصل بين قصة عاتلية (شكيم يغتصب دينة فيطلبها زوجة له ويوافق على الاختتان، لكن شمعون ولاوي يقتلانه غدراً) وقصة عشائرية (تعاهد زواج شامل

انتقام شمعون ولاوي

٢٥ «وكان في اليوم الثالث وهم متألمون أن
أبني يعقوب. شمعون ولاوي، أخوي دينة،
أخذوا كل واحد سيفه ودخلا المدينة آمينين،
فقتلا كل ذكر،^{٢٦} وحمور وشكيم أبنة قتلاهما
يحد السيف، وأخذوا دينة من بيت شكيم
ونجسها. ^{٢٧} ثم دخل بنو يعقوب على القتل
وسلبوا ما في المدينة بسبب تلذيس أختهم.
^{٢٨} وأخذوا غنمهم وبقرهم وحميرهم وكل ما في
المدينة وما في الحقل. ^{٢٩} وسبوا كل ثروتهم
وجميع أطفالهم ونسائهم وسلبوا كل ما في
البيوت.

٣٠ فقال يعقوب لشمعون ولاوي: «قد جَلَبْنَا
الشفاء عليّ وسودت وجهي عند أهل البلد من
كنعانيين وفرزيين، وأنا نفر معدود، فاجتمعون
عليّ ويضربوني فأهلك أنا وبيتي». ^{٣١} فقالوا:
«أكرانيّة تعامل أختنا؟».

يعقوب في بيت ايل ^(١)

٣٥ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمْ فَاصْعَدْ
إِلَى بَيْتِ إِيْل وَأَقِمْ هُنَاكَ وَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ
الَّذِي تَرَأَى لَكَ عِنْدَ هَرَبِكَ مِنْ وَجْهِ عَيْسُو
أَخِيكَ».

٢ فقال يعقوب لأهله وسائر من معه:

وكلموهما بمكر لأن شكيم دنس دينة أختهم.
^{١٤} وقالوا لهما: «لا نستطيع أن نصنع هذا: أن
نعطي أختنا لرجل أقلف، لأنه عار عندنا.
^{١٥} ولا نوافقكم على ذلك إلا إذا صيرتم مثلنا بأن
يختن كل ذكر منكم. ^{١٦} فنعطيك بناتنا ونأخذ
بناتكم ونقيم عندكم ونصير شعباً واحداً.
^{١٧} وإن لم تسمعوا لنا ولم تختنوا، نأخذ ابنتنا
ونمضي».

^{١٨} فحسن كلامهم في عيني حمور وشكيم
أبنة. ^{١٩} ولم يلبث الفتى أن صنع ذلك، لأنه
كان مشغولاً بابنة يعقوب، وكان هو أوجه
أهل بيت أبيه كلهم.

^{٢٠} فلما دخل حمور وشكيم أبنة باب
مدينتهما، خاطبا أهلها قائلين: ^{٢١} «إن هؤلاء
القوم مسالمون لنا فيقيمون في البلد ويجولون
فيه، والأرض واسعة الأطراف أمامهم، فتأخذ
بناتهم أزواجاً وتعطيهم بناتنا. ^{٢٢} ولا يوافقنا القوم
على أن يقيموا معنا ونصير شعباً واحداً، إلا إذا
ختن كل ذكر منا، كما هم مختنون. ^{٢٣} أفلا
نصير مواشيهم ومقتنياتهم وجميع بهائمهم لنا؟
فلنوافقهم على هذا فيقيموا معنا». ^{٢٤} فسمع
لحمور وشكيم أبنة كل من خرج من باب
مدينته واختن كل ذكر منهم، كل الخارجين
من باب مدينته.

(١) يجمع هذا الفصل، في رحلة يعقوب بين شكيم وحيرون، بعض التقاليد ذات المصادر المختلفة.

بَعْدِكَ أُعْطِيَ الْأَرْضَ^{١٣}. ثُمَّ أَرْفَعَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ.

^{١٤}فَنَصَبَ يَعْقُوبُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خَاطَبَهُ فِيهِ نُصْبًا مِنْ حَجَرٍ وَسَكَبَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ سَكِبًا وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا. ^{١٥}وَسَمَّى يَعْقُوبُ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي خَاطَبَهُ اللَّهُ فِيهِ بَيْتَ إِبِلَ.

مَوْلِدُ بَنِيَامِينَ وَوَفَاةُ رَاحِيلَ

^{١٦}ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِبِلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَفْرَاتِهِ، وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَعَسْرَتُ وَلَادَتْهَا. ^{١٧}فَلَمَّا عَسَرَتْ وَلَادَتْهَا، قَالَتْ لَهَا الْقَابِلَةُ: «لَا تَخَافِي، فَإِنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنٌ لَكَ». ^{١٨}وَكَانَ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ نَفْسَهَا، لِأَنَّهَا مَاتَتْ، قَدْ سَمَّاهُ «بَنَ أُوْفِي»، وَأُمًّا أَبُوهُ فَسَمَّاهُ بَنِيَامِينَ^(٤).

^{١٩}وَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتِهِ (وَهِيَ بَيْتَ لَحْمٍ). ^{٢٠}وَنَصَبَ يَعْقُوبُ نُصْبًا عَلَى مِي ١/٥ قَبْرِهَا، وَهُوَ نُصْبُ قَبْرِ رَاحِيلَ إِلَى الْيَوْمِ.

رَأُوْبِينُ يُوْثِكِبُ فَاحِشَةً

٢-٣/٤٩

^{٢١}ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ^(٥) وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مِجْدَلِ عَيْلِرَ. ^{٢٢}وَحَدَّثَ، إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، أَنَّ رَأُوْبِينَ ذَهَبَ فَضَاجِعَ بِلْهَةَ، سُرِّيَّةَ أَبِيهِ. فَسَمِعَ بِذَلِكَ إِسْرَائِيلُ.

«أَزِيلُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ^(٢) وَأَطْهَرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ^(٣)»، وَهَلُمُّوا نَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ إِبِلَ وَأَصْنَعُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَنِي فِي يَوْمِ شِدَّتِي وَكَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُهُ.

^٤فَسَلُّوا إِلَى يَعْقُوبَ جَمِيعَ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي عِنْدَهُمْ وَالْحَلَفَاتِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمَ، ثُمَّ رَحَلُوا، فَحَلَّ رُغْبُ اللَّهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ فَلَمْ يُطَارِدْ أَهْلُهَا بَنِي يَعْقُوبَ.

^٥وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى لُوزِ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ (وَهِيَ بَيْتَ إِبِلَ) هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ. ^٦وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا الْمَكَانَ إِلَهَ بَيْتِ إِبِلَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ تَجَلَّى لَهُ اللَّهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ. ^٨وَمَاتَتْ دَبُورَةُ، مُرْضِعَةُ رَفَقَةَ، فَدُفِنَتْ أَسْفَلَ بَيْتِ إِبِلَ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ، فَسَمَّى الْمَكَانَ بَلُوطَةَ الْبُكَاءِ.

^٩وَتَرَأَى اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا، بَعْدَمَا رَجَعَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ، فَبَارَكَهُ. ^{١٠}وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «إِسْمُكَ يَعْقُوبُ، كُنْ تُسَمَّى بَعْدَ الْيَوْمِ يَعْقُوبَ، بَلْ إِسْرَائِيلَ يَكُونُ اسْمُكَ»، فَسَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ.

^{١١}وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. إِنَّمَا وَأَكْثَرُ أُمَّةٌ وَجُمْهُورٌ أُمَمٌ تَخْرُجُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ مِنْ صُلْبِكَ يَخْرُجُونَ. ^{١٢}وَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيتُهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ

(٤) «بَنَ أُوْفِي»: «ابن أُوْفِي». والأب يدل هذا الاسم التشاؤمي ويجعله بنيامين: «ابن البمين» = «ابن اليمن». (٥) لأول مرة تطلق الوثيقة اليهودية على يعقوب اسم «إسرائيل» (راجع الآية ١٠ و ٢٨/٣٢ - ٢٩).

(٢) يعني هذا الأمر أكثر من رفض أصنام المنزل التي سرقها راحيل (١٩/٣١ و ٣٤)، فهو، كما جاء في يش ٢٤ (وفي شكيم كذلك)، فعل إيمان بإله إسرائيل الواحد. (٣) أطهار يعبد المصعود إلى بيت إيل (خر ١٩/١٠).

١٣/٢٩ بنو يعقوب الاثنا عشر (٦)
٢٤/٣٠-

سفر التكوين ٢٣/٣٥-٢٣/٣٦

أَلِفَاز. وَبَسْمَةُ وَلَدَتْ رَعُوئِيلَ، وَأَهْلِيَامَةُ
وَلَدَتْ يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَيْسُو
الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

هجرة عيسو (٢)

١ وَأَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ وَبَنِيَهُ وَبَنَاتِهِ وَكُلَّ نَفْسٍ
فِي بَيْتِهِ وَمَاشِيَّتَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَسَائِرَ مِقْتَنَاهُ الَّذِي
أَقْتَنَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَانْتَقَلَ إِلَى أَرْضِ بَعِيلَةَ
عَنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ، ^٧ لِأَنَّ مَالَهَا كَانَ أَكْثَرَ
مِنْ أَنْ يُقِيمَا مَعًا، وَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ غُرْبَتِهَا تَسْعُهُمَا
بِسَبَبِ مَوَاشِيهَا. ^٨ وَأَقَامَ عَيْسُو بِجَبَلِ سَعِيرٍ.
وعيسو هو أدوم.

سُلالة عيسو في سَعِير

١ وهذه سُلالةُ عيسو، أَبِي أَدُومَ، فِي جَبَلِ
سَعِيرٍ.

١٠ هذه أَسْمَاءُ بَنِي عَيْسُو: أَلِفَازُ ابْنُ عَادَةَ،
أَمْرَأَةُ عَيْسُو، وَرَعُوئِيلُ ابْنُ بَسْمَةَ أَمْرَأَةِ عَيْسُو.
١١ وَبَنُو أَلِفَازَ: تَبَّانُ وَأَوْمَارُ وَصَفْوُ وَجَعْتَامُ
وَقَنَازُ. ١٢ وَكَانَتْ تِمْنَاعُ سُرِّيَّةَ لَأَلِفَازَ بْنِ عَيْسُو،
فَوَلَدَتْ لَأَلِفَازَ غَالِيْقَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَادَةَ أَمْرَأَةِ
عَيْسُو.

١٣ وَهَؤُلَاءِ بَنُو رَعُوئِيلَ: نَحْتُ وَزَارَحُ وَشَمَّةُ

١٣ وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ. ٢٣ بَنُو لَيْئَةَ:
رَأُوْبِيْنَ، بِكْرُ يَعْقُوبَ، وَشِمْعُونُ وَلاوِي وَيَهُوذَا
وَبِسَّاكِرُ وَزِيُولُون. ٢٤ وَبَنُو رَاحِيلَ: يُوْسُفُ
وَبَنِيَامِينَ. ٢٥ وَبَنُو لَيْلَةَ، خَادِمَةُ رَاحِيلَ: دَانُ
وَنَفْتَالِي. ٢٦ وَبَنُو زَلْفَةَ، خَادِمَةِ لَيْئَةَ: جَادُ
وَأَشِيرُ. هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَلَدُوا لَهُ فِي
قَدَّانَ أَرَامَ.

وفاة إسحق (٧)

٢٧ وَقَدِيمَ يَعْقُوبَ عَلَى إِسْحَقَ أَبِيهِ فِي مَمَرًا،
فِي قَرْيَةِ أَرْبَعٍ (وَهِيَ حَبْرُونَ)، حَيْثُ نَزَلَ
إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَقُ. ٢٨ وَكَانَ عُمُرُ إِسْحَقَ مِئَةً
وَتِسْعِينَ سَنَةً. ٢٩ وَفَاضَتْ رُوحُ إِسْحَقَ وَمَاتَ،
وَأَنْصَمَ إِلَى أَجْدَادِهِ شَيْخًا قَدْ شَبَعَ مِنَ الْحَيَاةِ.
وَدَفَنَتْهُ أَبْنَاةُ عَيْسُو وَيَعْقُوبَ.

نساء عيسو وأولاده في كنعان (١)

٣٦ ٢٤/٢٦ ٩/٢٨
١ وهذه سُلالةُ عيسو، وَهُوَ أَدُومُ.
٢ أَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَادَةُ
بِنْتُ أَبِيلُونِ الْحِثِّيِّ، وَأَهْلِيَامَةُ بِنْتُ عَانَةَ،
حَفِيدَةُ صِبْعُونَ الْحَوْرِيِّ، وَبَسْمَةُ بِنْتُ
إِسْمَاعِيلَ، أُخْتُ نَبَايُوتَ. ٤ فَوَلَدَتْ عَادَةُ لِعَيْسُو

تقاليد (أو وثائق) من أصل إسرائيلي أو أدومي تتعلق
بسلالة. دون أن يتمم بالتوفيق بينها أو بينها وبين ما ورد
سابقاً.

(٢) التقليد الكهنوتي، الذي يكتم الخلاف القائم بين
يعقوب وعيسو (٢٧/٣٥ - ٢٨). يشرح هنا افتراقهما. كما
فعل في امر إبراهيم ولوط. محتملاً الالتفات نفسها تقريباً.

(٦) لائحة الأسماء من المؤلف الكهنوتي.

(٧) خاتمة سيرة إسحق بحسب التقليد الكهنوتي الذي
يمتد عمر هذا الجلد الى ذلك الحين (١/٢٧ - ٢) ويطابق
بين ممرا وحبرون ويكتم الخلاف القائم مع عيسو (٦/٣٦
٢٧/٢٨ - ٤٦/٢٨).

(١) لن يرد ذكر عيسو بعد الآن. والفصل ٣٦ يجمع

ومِزَّة. هُولَاءُ بَنُو بَسْمَةَ أَمْرَأَةِ عيسو.

^{١٤} وهُولَاءُ بَنُو أَهْلِيَامَةَ بِنْتِ عَانَةَ ابْنِ صِيعُونَ أَمْرَأَةِ عيسو: وَلَدَتْ لِعيسو يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ.

= ١٤-١/٣٦ زعماء أدوم

^{١٥} وهُولَاءُ زُعَمَاءُ بَنِي عيسو. بَنُو الْبِغَازِ، يَكْرُ عيسو: الزَّعِيمُ تَبَانُ وَالزَّعِيمُ أُوْمَارُ وَالزَّعِيمُ صَفُو وَالزَّعِيمُ قَنَازُ، ^{١٦} وَالزَّعِيمُ جَعْتَامُ وَالزَّعِيمُ عَمَالِيقُ. هُولَاءُ زُعَمَاءُ الْبِغَازِ فِي أَرْضِ أَدُومَ، هُولَاءُ بَنُو عَادَةَ.

^{١٧} وهُولَاءُ بَنُو رَعُوئِيلَ ابْنِ عيسو: الزَّعِيمُ نَحْتُ وَالزَّعِيمُ زَارِحُ وَالزَّعِيمُ شَمَّةُ وَالزَّعِيمُ مِزَّةُ. هُولَاءُ زُعَمَاءُ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ، هُولَاءُ بَنُو بَسْمَةَ أَمْرَأَةِ عيسو.

^{١٨} وهُولَاءُ بَنُو أَهْلِيَامَةَ أَمْرَأَةِ عيسو: الزَّعِيمُ يَعُوشُ وَالزَّعِيمُ يَعْلَامُ وَالزَّعِيمُ قُورَحُ. هُولَاءُ زُعَمَاءُ أَهْلِيَامَةَ بِنْتِ عَانَةَ أَمْرَأَةِ عيسو.

^{١٩} وهُولَاءُ بَنُو عيسو وهُولَاءُ زُعَمَائِهِمْ: هَذَا هُوَ أَدُومَ.

سُلَالَةُ سِيعِيرَ الْحُورِيِّ ^(٣)

^{٢٠} وهُولَاءُ بَنُو سِيعِيرَ الْحُورِيِّ، سَكَّانُ

الأَرْضِ: لُوطَانُ وَشُوبَالُ وَصِيعُونَ وَعَانَةُ ^{٢١} وَدِيشُونَ وَابْصَرُ وَدِيشَانُ، هُولَاءُ زُعَمَاءُ الْحُورِيِّينَ بَنِي سِيعِيرَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ^{٢٢} وَبَنُو لُوطَانُ: حُورِي وَهَمَامُ، وَأُخْتُ لُوطَانُ: تِمْنَاعُ. ^{٢٣} وهُولَاءُ بَنُو شُوبَالُ: عَلَوَانُ وَمَنْحَتُ وَعِيَالُ وَشَفُو وَأُوتَامُ. ^{٢٤} وَهَذَانِ ابْنَا صِيعُونَ: أَيْةُ وَعَانَةُ (وَعَانَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي وَجَدَ الْمَاءَ الْحَارَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ، حِينَ كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ صِيعُونَ أَبِيهِ). ^{٢٥} وهُولَاءُ بَنُو عَانَةَ: دِيشُونَ، وَأَهْلِيَامَةُ، بِنْتُ عَانَةَ. ^{٢٦} وهُولَاءُ بَنُو دِيشُونَ: حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَبَثْرَانُ وَكَرَّانُ. ^{٢٧} وهُولَاءُ بَنُو ابْصَرُ: بِلْهَانُ وَزَعُونُ وَعَقَانُ. ^{٢٨} وَهَذَانِ ابْنَا دِيشَانَ: عَوْصُ وَأَرَانُ.

^{٢٩} وهُولَاءُ زُعَمَاءُ الْحُورِيِّينَ: الزَّعِيمُ لُوطَانُ وَالزَّعِيمُ شُوبَالُ وَالزَّعِيمُ صِيعُونَ وَالزَّعِيمُ عَانَةُ، ^{٣٠} وَالزَّعِيمُ دِيشُونَ وَالزَّعِيمُ ابْصَرُ وَالزَّعِيمُ دِيشَانُ. هُولَاءُ زُعَمَاءُ الْحُورِيِّينَ بِحَسَبِ لَائِحَةِ زُعَمَائِهِمْ فِي أَرْضِ سِيعِيرَ.

ملوك أدوم

١ اخ ٤٣/١ - ٥٠

^{٣١} وهُولَاءُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكَوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ مَلِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٤)،

^{٣٢} مَلِكٌ فِي أَدُومَ بِالْعُ بَنُ بَعُورَ، وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ عَد ١٤/٢٠

وهو الذي أخضع الأدوميين (٢ صم ١٣/٨ - ١٤). على كل حال، يذكر هذا الجدول بأن الأدوميين كان عليهم ملوك قبل إسرائيل بزمان طويل. والملوك الثمانية الواردة ذكرهم هنا لا يؤلفون أسرة ملكية، لأنهم ملوكوا كل واحد في عاصمة مختلفة (راجع عد ١٤/٢٠ وأخ ٤٣/١ - ٥٠).

(٣) الحوريون (راجع نت ١٢/٢) هم سَكَّانُ بلاد سِيعِيرِ الْأَقْدَمُونَ الَّذِينَ سَيِّدُونُ بِاسْمِ جَدِّهِمْ. أَبَادَهُمُ الْأَدُمِيُّونَ (نت ١٢/٢ و ٢٢).

(٤) «قبل أن يملك ملك في بني إسرائيل»: أي قبل شاول (١ مل ١٠). ومنهم من يقرأ: «قبل أن يملك ملك من بني إسرائيل» على أدوم: فيكون الأمر عندئذٍ قبل داود

زعماء أدوم مرة أخرى

^{٤٠} وهذه أسماء زعماء عيسو بعشائيرهم وأماكنهم وأسماؤهم: الزعيمُ قِمْتاع والزعيمُ عُلوة والزعيمُ يَتيت. ^{٤١} والزعيمُ أهليامة والزعيمُ إيلة والزعيمُ فينون. ^{٤٢} والزعيمُ قَناز والزعيمُ تيمان والزعيمُ مَبْصار. ^{٤٣} والزعيمُ مَجْدِيثِيل والزعيمُ عيرام. هؤلاء زعماء أدوم بِحَسَبِ مَسَاكِينِهِمْ فِي أَرْضِ مِلْكِهِمْ. وهو عيسو أبو الأدوميين.

٣٧

^١ وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا أَبُوهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

دِنْهَابَةَ. ^{٣٣} وَمَاتَ بَالَعُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْيَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بُصْرَةَ. ^{٣٤} وَمَاتَ يُوْيَابُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ حَوْشَامُ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّينَ. ^{٣٥} وَمَاتَ حَوْشَامُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي كَسَرَ مِدْيَنَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ. وَأَسَمُ مَدِينَتِهِ عَوِيَت. ^{٣٦} وَمَاتَ هَدَدُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ. ^{٣٧} وَمَاتَ سَمْلَةُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحْبَةِ النَّهْرِ. ^{٣٨} وَمَاتَ شَاوُلُ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانُ بْنُ عَكْبُورَ. ^{٣٩} وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانُ بْنُ عَكْبُورَ. فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ. وَأَسَمُ مَدِينَتِهِ فَاعُو. وَأَسَمُ امْرَأَتِهِ مَهِيْطَيْشِيلُ بِنْتُ مَطَرِدَ حَقِيقَةٍ مِيْذَهَبَ.

٤. سيرة يوسف (١)

يوسف واخوته

^٢ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يَوْسُفَ عَلَى جَمِيعِ بَنِيهِ لِأَنَّهُ أَبْنُ شَيْخُوخَتِهِ. فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مُوشًى. ^٤ وَرَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُ يُحِبُّهُ عَلَى جَمِيعِ إِخْوَتِهِ، فَأَبْغَضُوهُ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِمَوَدَّةٍ.

٢٣/٢٧
٣٣/٣١

^٢ وهذه سيرة يعقوب (٢): لَمَّا كَانَ يَوْسُفُ أَبْنَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ يَرْعَى الْغَنَمَ مَعَ إِخْوَتِهِ - وَهُوَ شَابٌّ - مَعَ بَنِي بِلْهَةَ وَبَنِي زَلْفَةَ، امْرَأَتِي أَبِيهِ، أَخْبَرَ يَوْسُفُ أَبَاهُمْ عَنْهُمْ خَيْرًا شَنِيعًا.

متوسعة الى العهد الجديد. وهي رسم أولي للفداء. كما كان سفر الخروج كذلك. في الرواية عدد كبير من الميزات تدل على شيء من المعرفة لأُمُور مصر القديمة وعاداتها. كما فكشفها لنا الوثائق المصرية. لكن الأمور الماثلة التي يمكن تحديد تاريخها تعود الى الزمن الذي كُتِبَتْ فِيهِ تِلْكَ التَّعَالِيدُ. لا الى الزمن الذي نزل فيه يعقوب وبنيه الى مصر. والذي يمكن تحديده في القرن السابع عشر قبل المسيح على وجه التقريب.

(٢) الآية ٢ هي من تقليد كهنوتي يوازي التقليد اليهودي الوارد في الآيات ٣-١١.

(١) يتكلم القسم الأخير من سفر التكوين. باستثناء الفصلين ٣٨ و ٤٩، على سيرة يوسف. وخلافًا لما سبق، تجري هذه السيرة دون أن يتدخل الله ظاهراً ودون وحي جديد، لكنها بكاملها تعلم يتوضَّح في الخاتمة (في ٢٠/٥٠ وحتى قبلًا في ٨-٥/٤٥). فيفيد بأن العناية الإلهية لا تأبه لخطط البشر وتعرف كيف تحوّل نواياهم السيئة الى الخير. فلا يقتصر الأمر على نجاة يوسف. بل تصحح جريمة إخوته وسيلة في يد الله، لأن محبي بني يعقوب الى مصر يمهّد لنشأة الشعب المختار. هناك نظرة خلاصية (وحفظ شعب كثير العدد على قيد الحياة) تتجاوز العهد القديم كله وتتقدّم

٥ ورأى يوسف حلمًا (٣) فأخبر به إخوته ، فأزادوا بغضًا له . فقال لهم : «إسمعوا هذا الحلم الذي رأيته : رأيتُ كأننا نحزمُ حُرْمًا في الحقل ، فإذا حُرْمَتِي وَقَفَتْ ثُمَّ أَنْتَصَبْتُ فَأَحاطَتْ حُرْمُكُمْ بِحُرْمَتِي وَسَجَدَتْ لَهَا .^٦ فقال له إخوته : «أترأى أنك تملك علينا أو تتسلط علينا؟» وأزادوا أيضًا بغضًا له بسبب أحلامه وأقواله .^٧ ورأى أيضًا حلمًا آخر ، فقَصَّه على إخوته وقال : «رأيتُ حلمًا أيضًا كأن الشمس والقمر وأحد عشر كوكبًا ساجدة لي .^٨ ولما قَصَّه على أبيه وإخوته ، وبَّخه أبوه وقال له : «ما هذا الحلم الذي رأيته؟ أترأى أننا نأتي أنا وأهلك (٤) وإخوتك فنسجد لك إلى الأرض؟»^٩ فحَسَدَ إخوته ، وأما أبوه فكان يحفظ هذا الأمر .

دا ٢٨/٧
لو ١٩/٢ و ٥١

حك ١٣/١٠
رسل ٩/٧

١٠ ومضى إخوته ليرعوا غنم أبيهم عند شكيم .^{١١} فقال إسرائيل ليوسف : «ألا يرعى إخوتك عند شكيم؟ هلُمَّ أرسلك إليهم» . قال له : «هأنذا» .^{١٢} فقال له : «امض فافتقد سلامة إخوتك وسلامة الغنم ، وأتيني بالخبر» .

وأرسله من وادي حبزون ، فأتى يوسف شكيم .^{١٣} فصادفه رجلٌ وهو تائه في الحقل ، فسأله الرجلُ قائلاً : «عما تبحث؟»^{١٤} قال : «أبحث عن إخوتي ، أخبرني أين يرعون» .^{١٥} فقال الرجل : «قد رحلوا من ههنا ، وقد سمعتهم يقولون : نمضي إلى دوتائين . فمضى يوسف في إثر إخوته فوجدَهم في دوتائين .^{١٦} فلما رآوه عن بُعدٍ قبل أن يقترب منهم ، تأمروا عليه ليُميتوه .^{١٧} قال بعضهم لبعض : «ها هوذا صاحب الأحلام مقبل .^{١٨} والآن تعالوا نقتله ونطرحه في إحدى الآبار ونقول إن وحشًا أفرسه ، ونرى ما يكون من أحلامه» .^{١٩} فسمع رؤوبين ، فخلَّصه من أيديهم قائلاً : «لا تقتل نفسًا» .^{٢٠} وقال لهم رؤوبين : «لا تسفكوا دمًا ، إطرحوه في هذه البئر التي في الحقل ولا تلقوا أيديكم عليه» ، ومُرَّاه أن يُخلَّصه من أيديهم ويردَّه إلى أبيه .^{٢١} فلما وصل يوسف إلى إخوته ، نزعوا عنه قميصه ، القميص الموشى الذي عليه .^{٢٢} وأخذوه وطرحوه في البئر ، وكانت البئر فارغة لا ماء فيها .^{٢٣} ثم جلسوا يأكلون . ورفعوا عُيُونَهُمْ ونظروا ، فإذا بقافلة من

(٥) نلاحظ هنا دمجًا للمصدر الإلهوي والمصدر اليهودي . يُفيد الأول أن بني «يعقوب» أرادوا قتل يوسف ، فعرض عليهم رؤوبين أن يطرح في البئر فقط ، راجيًا أن ينشله فيها بعد . لكن تجارًا من يمدنين مرَّوا بذلك المكان دون معرفة إخوته وأخذوا يوسف وذهبوا به إلى مصر . ويفيد المصدر الثاني أن بني «إسرائيل» أرادوا أن يقتلوا يوسف ، فاقترح عليهم يهوذا أن يبيعه لقافلة إسماعيليين ذاهبين إلى مصر .

(٣) الأحلام ، التي لها شأن عظيم في حياة يوسف (الفصلان ٤٠ و ٤١) ، هي تنبيات سابقة ، لا تجليات إلهية كما ورد في ٣/٢٠ و ١٢/٢٨ و ١١/٣١ و ٢٤/١ و مل ٥/٣ .

(٤) راحيل لم تعد على قيد الحياة بحسب ١٩/٣٥ . فالرواية تنبئ تقليدًا آخر يؤخر وفاة راحيل ومولد بنيامين (الآية ٣ و ٢٩/٤٣) .

سفر التكوين ٢٦/٣٧-٢٦/٣٨

٣٦ وباعه المدينيون في مصر لفوطيفار،
خصي فرعون ورئيس الحرص.

قصة يهوذا وتامار^(١)

٣٨

١ وكان في ذلك الزمان أن يهوذا نزل
من عند إخوته ومال إلى رجل عدلامي يقال له
حيرة. ٢ ورأى يهوذا هناك بنت رجل كنعاني
أسمه شوع، فتزوجها ودخل عليها. ٣ فحملت
وولدت ابناً فسماه عيرا. ٤ ثم حملت أيضاً
وولدت ابناً فسمته أونان. ٥ وعادت أيضاً
فولدت ابناً وسمته شيلة. وكان في كازيب حين
ولدت.

١ واتخذ يهوذا زوجة ليعير بكره اسمها
تامار. ٧ وكان عير، بكر يهوذا، شريفاً في عيني
الرب، فأماته الرب. ٨ فقال يهوذا لأونان:
« ادخل على امرأة أخيك وقم بواجب الصهر^(٢) »
واقم نسلاً لأخيك. ٩ وعلم أونان أن النسلاً لا
يكون له، فكان إذا دخل على امرأة أخيه،
استمنى على الأرض، لئلا يجعل نسلاً لأخيه.
١٠ فغضب ما فعله في عيني الرب^(٣). فأماته
أيضاً. ١١ فقال يهوذا لتامار كنيته: « أقمي أرملة
في بيت أبلك حتى يكبر شيلة أبني ». لأنه كان
يقول: « بخشي أن يموت هو أيضاً كأخويه ».

ث ٥/٢٥
دا ١١/١ و ١٣
متى ٢٤/٢٢

الإسماعيليين مقبلة من جلعاد، وجبالهم محملة
صمغ قتاد ولبساناً ولأذنًا، وهم سائرون ليتزلوا
بها إلى مصر. ٢٦ فقال يهوذا لإخوته: « ما
الفائدة من أن نقتل أخانا ونخفي دمه؟^(٤)
٢٧ تعالوا نبيعه للإسماعيليين، ولا تكون أيدنا عليه
لأنه أخونا ولحمنا ». فسمع له إخوته.

٢٨ فمرو قوم مدينيون تجار فانشلوا يوسف
وأصعدوه من البر وباعوه للإسماعيليين بعشرين
من الفضة، فأتوا يوسف إلى مصر. ٢٩ ورجع
رأوبين إلى البر فإذا يوسف ليس في البر فمزق
ثيابه. ٣٠ ورجع إلى إخوته وقال: « الولد ليس
موجوداً، وأنا إلى أين أمضي؟ ».

٣١ فأخذوا قميص يوسف ودبحوا نيساً من
المعز وغمسوا القميص في الدم. ٣٢ وبعثوا
بالقميص الموشى وأوصلوه إلى أبيهم وقالوا:
« وجدنا هذا. أنظر: قميص ابنك هو أم
لا؟ ». ٣٣ فنظر إليه وقال: « هو قميص أبني.
وحش ضار أكله. افترس يوسف افتراساً ». ٣٤
ومزق يعقوب ثيابه وشد مسحاً على حقويه
وحزن على آيته أياماً كثيرة. ٣٥ وقام جميع بنيه
وجميع بناته يعزونه، فأبى أن يتعزى وقال:
١٥/٣١ « إني أنزل حزناً إلى أبني، إلى مئوى
الأموات، وبكى عليه أبوه ».

١٠/٤
اي ١٨/١٦
اش ٢١/٢٦
حز ٧/٢٤

ولو ٣٣/٣. فهكذا ثبت اختلاط الدماء في سبط يهوذا
ومصيره المختلف عن مصير سائر الأسباط (قض ٣/١ و تث
٧/٣٣).

(٢) وفقاً لشرعة «الحبورة» (راجع تث ٥/٢٥).
(٣) يدين الله في آن واحد أنانية أونان ومخالفته للشرعة
الطبيعية والإلهية في الزواج.

(٦) كان القاتل يغطي الضحية بالتراب (حز ٧/٢٤)
واي ١٨/١٦. لئلا يصرخ دم الضحية إلى السماء (١٠/٤).
(١) تقليد يهوي يتعلق بأصل سبط يهوذا، كان يهوذا
يعيش بعيداً عن إخوته، فتحالف مع الكنعانيين. ومن زواجه
من تامار كنيته نشأت قبيلتا فارص وزارح (عد ٢١/٢٦ والـ
٣/٢).

وزارح هو جد داود (را ١٨/٤) وجد المسيح (متى ٣/١)

فَمَضَتْ تَامَارُ وَأَقَامَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

^{١٢} وَمَضَتْ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ، فَاتَتْ ابْنَةُ شُوعَ، امْرَأَةً يَهُودًا، وَعِنْدَمَا تَعَزَّى يَهُودًا، صَبَحَ إِلَى جُزَازٍ غَنَمِهِ فِي تِمْنَةَ هُوَ وَحِيرَةٌ، صَاحِبُهُ الْعَدْلَايِمِيُّ. ^{١٣} وَأُخْبِرَتْ تَامَارُ وَقَبِلَ لَهَا: «هُوَذَا حَمُولُكَ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ، لِيَجْزَّ غَنَمَهُ». ^{١٤} فَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِرْمَالِهَا مِنْ عَلَيْهَا وَتَغَطَّتْ بِالْخِثَّارِ وَاحْتَجَبَتْ بِهِ وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ الْعَيْنِينَ عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبِرَ وَلَمْ تَزُوجْ بِهِ ^(٤).

^{١٥} فَرَأَاهَا يَهُودًا فَحَسِبَهَا بَغِيًّا، لِأَنَّهَا كَانَتْ مُغَطِّيَةً وَجْهَهَا. ^{١٦} فَقَالَ إِلَيْهَا إِلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَلُمَّ أَدْخُلِي عَلَيَّ»، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَتَتْهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي حَتَّى تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» ^{١٧} قَالَ: «أَبْعَثْ بِجَدِّي مَعَزٍ مِنَ الْمَاشِيَةِ». قَالَتْ: «أَعْطِينِي رَهْنًا إِلَى أَنْ تَبْعَثَ». ^{١٨} قَالَ: «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكَ؟» قَالَتْ: «نَخَاتُكَ وَعِقَالُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي يَبْدُكَ» ^(٥). فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. ^{١٩} ثُمَّ قَامَتْ فَمَضَتْ وَتَزَعَتْ خِيَارَهَا مِنْ عَلَيْهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ إِرْمَالِهَا.

^{٢٠} وَبَعَثَ يَهُودًا بِجَدِّي مَعَزٍ مَعَ صَاحِبِهِ الْعَدْلَايِمِيِّ لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ يَجِدْهَا. ^{٢١} فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ عَنْ مَقَامِهَا

قَائِلًا: «أَيْنَ الْبَغِيَّةُ» ^(٦) الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْعَيْنِينَ عَلَى الطَّرِيقِ؟» قَالُوا: «مَا كَانَتْ هُنَا قَطُّ بَغِيَّةً». ^{٢٢} فَرَجَعَ إِلَى يَهُودَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا، وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: مَا كَانَتْ هُنَا قَطُّ بَغِيَّةً». ^{٢٣} فَقَالَ يَهُودَا: «لِتَحْفَظْ بِمَا عِنْدَهَا لِكَلَّا نَصِيرَ سُخْرِيَّةً، فَإِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ الْجَدِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا».

^{٢٤} وَبَعْدَ مُضِيِّ نَحْوِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، أُخْبِرَ يَهُودَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ بَعَثَ تَامَارُ كَتَّتَكَ، وَهَا هِيَ حَامِلٌ مِنَ الْبَغَاءِ». فَقَالَ يَهُودَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقْ» ^(٧). ^{٢٥} فَبَيْنَمَا هِيَ مُخْرَجَةٌ، بَعَثَتْ إِلَى حَمِيمِهَا قَائِلَةً: «مِنْ الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَهُ أَنَا حَامِلٌ». وَقَالَتْ: «أُنْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعِقَالُ وَالْعَصَا». ^{٢٦} فَنَظَرَ إِلَيْهَا يَهُودَا وَقَالَ: «هِيَ أَبْرُؤُنِي، لِأَنِّي لَمْ أَزُوجْهَا لِشَيْلَةَ ابْنِي». وَلَمْ يَعُدْ بَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا.

^{٢٧} وَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وَلَادَتِهَا، إِذَا بِتَوَامَيْنِ فِي بَطْنِهَا. ^{٢٨} وَلَمَّا وَلَدَتْ، أَخْرَجَ أَحَدَهُمَا يَدَهُ، فَأَخَذَتْ الْقَابِلَةُ خَيْطًا قَرْمِزِيًّا فَعَقَدَتْهُ عَلَيْهَا وَقَالَتْ: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا». ^{٢٩} فَلَمَّا رَدَّ يَدَهُ، خَرَجَ أَخُوهُ فَقَالَتْ: «يَا لَكَ مِنْ ثَغْرَةٍ ثَغَرْتَهَا!»

فَسَمَّى فَارِصَ. ^{٣٠} وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْخَيْطُ الْقَرْمِزِيُّ، فَسَمَّى زَارَحَ.

(٦) هي «بغية مقدسة» بالمعنى الصحيح، جارية معبد وثني. لا ننس أننا في بيئة كنعانية.
(٧) تamar هي زوجة غير، وبحسب شريعة الحيورة، كان أخوه شيلة موعودًا بها. ومع أنها تسكن عند أبيها، فهي تحت سلطة يهوذا الذي يحكم عليها بأنها زانية (اح ١٠/٢٠ وتث ٢٢/٢٢). وقد اقتضت عقوبة النار بعد ذلك على بنات الكهنة (اح ٩/٢١).

(٤) تنتظر تamar المحتجة كالبغي يهوذا في الطريق. وهي تفعل ذلك لا بدافع المعهارة، بل برغبة الحصول على ولد من دم زوجها المتوفى. وسيعترف يهوذا بصواب فعلها (الآية ٢٦) ويثني عليها خلفه (را ١٢/٤). ولقد ورد ذكر تamar في نسب المسيح (راجع متى ٢/١).
(٥) الخاتم والعقال والعصا هي أغراض شخصية وبطاقات هوية.

غَيْرِكَ لِأَنَّكَ زَوْجَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذِهِ السَّيِّئَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَخْطَأُ إِلَى اللَّهِ؟^{١٠} وَكَلَّمَتْهُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَنَامَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا.

^{١١} فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَقُومَ بِعَمَلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ. ^{١٢} فَأَمْسَكَتْ ثَوْبَهُ قَائِلَةً: «ضَاجِعْنِي». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ بِيَدِهَا وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجٍ. ^{١٣} فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِيَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى الْخَارِجِ، ^{١٤} صَاحَتْ بِأَهْلِ بَيْتِهَا وَقَالَتْ لَهُمْ: «انْظُرُوا! لَقَدْ جَاءَنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيَتَلَاعَبَ بِنَا. أَنَا فِي لِيَضَاجِعَنِي، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَالٍ. ^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَنِي قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَفَرَّ هَارِبًا إِلَى خَارِجٍ».

^{١٦} وَوَضَعَتْ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى قَدِمَ سَيِّدُهُ إِلَى بَيْتِهِ. ^{١٧} فَكَلَّمَتْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَقَالَتْ: «أَنَا فِي الْخَادِمِ الْعِبْرَانِيِّ الَّذِي جِئْنَا بِهِ لِيَتَلَاعَبَ بِي. ^{١٨} وَكَانَ، عِنْدَمَا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ». ^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ أَمْرَأَتِهِ الَّذِي أَخْبَرَتْهُ بِهِ قَائِلَةً: «كَذَا صَنَعَ بِي خَادِمُكَ»، غَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا، ^{٢٠} فَأَخَذَ يُوسُفَ سَيِّدُهُ وَجَعَلَهُ فِي مَز ١٨/١٠٥ السَّجْنِ، حَيْثُ كَانَ سُجْنَاءُ الْمَلِكِ مَسْجُونِينَ.

يوسف في السجن

فَكَانَ هُنَاكَ فِي السَّجْنِ. ^{٢١} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ

^١ أَمَّا يُوسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ، فَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ، خَصْمِي فِرْعَوْنَ وَرَئِيسُ الْحَرَسِ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، مِنْ أَيْدِي رَسَل ٩/٧ الْإِسْخَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ نَزَلُوا بِهِ إِلَى هُنَاكَ. ^٢ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ، فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا، وَأَقَامَ بَيْتَ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ. ^٣ وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا يَعْمَلُهُ يُنْجِئُهُ الرَّبُّ فِي يَدِهِ. ^٤ فَنَالَ يُوسُفُ حُظُوءًا فِي عَيْنَيْهِ وَخَدَمَهُ. فَأَقَامَهُ عَلَى بَيْتِهِ، وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ جَعَلَهُ فِي يَدِهِ. ^٥ وَكَانَ، مُنْذُ أَقَامَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ، أَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يُوسُفَ، وَكَانَتْ بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا هُوَ لَهُ فِي الْبَيْتِ وَفِي الْحَقْلِ. ^٦ فَتَرَكَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَلَمْ يَكُنْ يَهْتَمُّ مَعَهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالطَّعَامِ الَّذِي كَانَ يَتَنَاوَلُهُ. وَكَانَ يُوسُفُ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَجَمِيلَ الْمَنْظَرِ.

يوسف والغاوية

^٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ أَمْرَأَةً سَيِّدِهِ طَمَحَتْ عَيْنُهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتْ: «ضَاجِعْنِي». ^٨ فَأَبَى وَقَالَ لِأَمْرَأَةِ سَيِّدِهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي لَا يَهْتَمُّ مَعِيَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي الْبَيْتِ، وَكُلُّ مَا هُوَ لَهُ قَدْ جَعَلَهُ فِي يَدِي. ^٩ وَلَيْسَ هُوَ أَكْبَرَ مِنِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئًا

التحريرية، منها ذكر فوطيفار رئيس الحرس في الآية ١ (راجع ٣٦/٣٧ و ٣/٤١).

(١) تتصل هذه الرواية بالفصل ٣٧ على نمط التقليد البروي. سيري الفصل ٤٠، وهو إيلوهي، القصة بطريقة مختلفة. وقد وُجد هذان التقليدان بفضل بعض النسخات

يوسف وأمال إليه رحمته، وأنا له حُظوة في عيني
رئيس السَّجْن. ^{٢٢} فجعلَ رئيس السَّجْن في يد
يوسف جميع السَّجَنَاء الذين في السَّجْن،
وكلُّ ما كانوا يصنعونه هناك كان هو يُدبره.
^{٢٣} ولم يكنْ رئيس السَّجْن يهتمُ بشيءٍ مما
تحت يده يوسف، لأنَّ الربَّ كان معه، ومهما
صنع كان الربُّ يُنجِّحه.

يوسف يفسر أحلام رؤساء فرعون ^(١)

٤٠

وكان بعد هذه الأحداث أن ساقى
ملك مصر والخباز أجراً إلى سيدهما ملك
مصر. ^٢ فسخط فرعون على كلا حصييه رئيس
السَّقاء ورئيس الخبازين، ^٣ وأوقفهما في بيت
رئيس الحرس في السَّجْن حيث كان يوسف
مُسجوناً. ^٤ فالحقَّ رئيس الحرس بها يوسف
فقام بِخِدْمَتِهما، وظلاً موقوفين مُدَّة.

^٥ قرأيا كلاهما حلمًا في ليلة واحدة، كلُّ
واحد حلمه (ولكلُّ حلم تفسيره) ساقى ملك
مصر وخبازه المسجونان في السَّجْن. ^٦ فأتاهما
يوسف في الصباح، فإذا هما حزبان. ^٧ فسأل
حصيي فرعون اللذين معه والموقوفين في بيت
سيده وقال: «ما بال وجهكما مكتئبين اليوم؟»
^٨ فقالا له: «رأينا حلمًا، وليس لنا من
يُفسِّره». ^٩ فقال لهما يوسف: «أليس أن الله
التفسير؟ قضا عليَّ».

^٩ فقَصَّ رئيس السَّقاء حلمه على يوسف وقال
له: «رأيتُ كأنَّ جفنة كرمٍ أمامي، ^{١٠} وفي
الجفنة ثلاثة قُضبانٍ وكانني بها ازهرت ونأ زهرها
وأنضجت عناقيدُها عنباً. ^{١١} وكانت كأس
فرعون في يدي فأخذت العنب وعصرته في
كأس فرعون ووضعت الكأس في يده». ^{١٢} فقال
له يوسف: «هذا تفسيره: القُضبان الثلاثة هي
ثلاثة أيام. ^{١٣} فبعد ثلاثة أيام يرفع فرعون
رأسك ويردُّك إلى وظيفتك وتناول فرعون كأسه
كالعادة السابقة حين كنت ساقيه. ^{١٤} وإذا حسن
أمرك فتذكّرني وأصنع إليَّ رحمةً واذكرني لدى
فرعون وأخرجني من هذا البيت، ^{١٥} لأنني قد
خُطفتُ من أرض العبرانيين، وههنا أيضاً
وضعوني في السَّجْن من غير أن أفعل شيئاً». ^{١٦}
ولمَّا رأى رئيس الخبازين أن التفسير
كان خيراً، قال ليوسف: «رأيتُ أنا أيضاً في
حلمٍ كأنَّ ثلاث سلالٍ من الخبز الأبيض على
رأسي، ^{١٧} وفي السَّلة العليا من جميع أطعمة
فرعون ممّا يصنعه الخباز، والطيور تأكله من
السَّلة التي على رأسي». ^{١٨} فأجاب يوسف وقال:
«هذا تفسيره: السَّلال الثلاث هي ثلاثة أيام. ^{١٩}
فبعد ثلاثة أيام يرفع فرعون رأسك فوقاً ^(٢)
وتعلِّقك على خشبة، فتأكل الطيور لحمك من
عليك».

^{٢٠} فكان في اليوم الثالث، يوم مولد

التلاعب بالألفاظ: «سُيِّف» رأس رئيس السَّقاء ويُعفى
عنه، و«سُيِّف» رأس رئيس الخبازين أيضاً فيُشَق.

(١) رواية إيلوهية، باستثناء بعض التنقيحات.

(٢) للعبارة معنى حسن عامة (راجع الآية ١٣ و ٢٠ مل
٢٧/٢٥ وار ٣١/٥٢). وفي الفعل «رفع»، شيء من

٨ فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ ، اضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ،
فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعِ
حُكَمَائِهَا . فَقَصَّ فِرْعَوْنُ عَلَيْهِمْ حُلْمَهُ فَلَمْ يَكُنْ
مَنْ يُفَسِّرُهُ لِفِرْعَوْنَ (٢) . ٩ فَكَلَّمَ رَئِيسُ السَّقَاةِ
فِرْعَوْنَ وَقَالَ : « إِنِّي أَعْتَرِفُ الْيَوْمَ بِأَنْطَائِي .
١٠ إِنْ فِرْعَوْنَ كَانَ قَدْ سَخِطَ عَلَى عَبْدِيهِ ، فَأَوْقَفْنِي
فِي بَيْتِ رَئِيسِ الْحَرَسِ ، أَنَا وَرَئِيسُ الْخَبَّازِينَ .
١١ فَرَأَيْنَا كِلَانَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلِكُلِّ حُلْمٍ
تَفْسِيرُهُ . ١٢ وَكَانَ مَعَنَا هُنَاكَ شَابٌّ عِبرَانِيٌّ ،
خَادِمٌ لِرَئِيسِ الْحَرَسِ ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ فَقَسَّرَ لَنَا
حُلْمَيْنَا ، فَسَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا حُلْمَهُ . ١٣ وَكَمَا
قَسَّرَ لَنَا كَانَ : فَرَدَّنِي الْمَلِكُ إِلَى وَظِيفَتِي وَذَلِكَ
عَلَّقَهُ » .

١٤ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يَوْسُفَ ، فَأَسْرَعُوا بِهِ
مِنَ السَّجْنِ . فَحَلَقَ ذَقْنَهُ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى
فِرْعَوْنَ . ١٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « قَدْ رَأَيْتُ
حُلْمًا ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُفَسِّرُهُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ
أَنْتَ إِذَا سَمِعْتَ حُلْمًا تُفَسِّرُهُ » . ١٦ فَأَجَابَ
يُوسُفُ فِرْعَوْنَ وَقَالَ : « لَا أَنَا ، بَلِ اللَّهُ يُجِيبُ ٨/٤٠
فِرْعَوْنَ الْجَوَابَ السَّلِيمَ » .

١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « حَلَمْتُ وَإِذَا بِي
وَاقِفٌ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ ، ١٨ وَقَدْ صَعِدَ مِنَ النَّيْلِ
سَبْعُ بَقَرَاتٍ سَيَّانٍ الْأَبْدَانِ حِسَانٍ الْهَيْئَاتِ ،
فَرَعَتْ فِي مَنِبَتِ الْقَصَبِ . ١٩ وَإِذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ

فِرْعَوْنَ ، أَنَّهُ صَبَعَ مَادَّةً لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ ، فَرَفَعَ
رَأْسَ رَئِيسِ السَّقَاةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْخَبَّازِينَ بَيْنَ
حَشِيَّتَيْهِ . ٢١ فَرَدَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ إِلَى سِقَاتِيهِ قَوْصَ
الْكَأْسِ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ . ٢٢ وَأَمَّا رَئِيسُ الْخَبَّازِينَ
فَعَلَّقَهُ ، فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ تَفْسِيرِ يَوْسُفَ
لَهُمَا . ٢٣ وَلَمْ يَتَذَكَّرْ رَئِيسُ السَّقَاةِ يَوْسُفَ فَنَسِيَهُ .

أحلام فرعون (١)

٤١ ١ وَكَانَ بَعْدَ مُضِيِّ سَتَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ
أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلْمًا ، إِذْ هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّيْلِ .
٢ إِذَا بِسَبْعِ بَقَرَاتٍ صَاعِدَةٍ مِنْهُ وَهِيَ حِسَانُ
الْمَنْظَرِ وَسَيَّانُ الْأَبْدَانِ ، فَرَعَتْ فِي مَنِبَتِ
الْقَصَبِ ، ٣ وَبِسَبْعِ بَقَرَاتٍ أُخَرَ صَاعِدَةٍ وَرَاءَهَا
مِنَ النَّيْلِ وَهِيَ قَبَاحُ الْمَنْظَرِ وَهَزِيلَةُ الْأَبْدَانِ ،
فَوَقَفَتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الْأُخَرَ عَلَى شَاطِئِ
النَّيْلِ . ٤ فَكَلَّتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبَاحُ الْمَنْظَرِ الْهَزِيلَةُ
الْأَبْدَانِ السَّبْعِ الْبَقَرَاتِ الْحِسَانِ الْمَنْظَرِ السَّيَّانِ .
وَأَسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنَ .

٥ ثُمَّ نَامَ فَحَلَمَ ثَانِيَةً وَإِذَا بِسَبْعِ سَنَابِلَ قَدْ
نَبَتَتْ فِي سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ سَيَّانٌ جَيِّدَةٌ ،
٦ وَبِسَبْعِ سَنَابِلَ هَزِيلَةٍ قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ
نَبَتَتْ وَرَاءَهَا . ٧ فَأَبْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ السَّبْعِ
السَّنَابِلِ السَّمِينَةَ الْمُمْتَلِئَةَ . وَأَسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنَ ،
فَإِذَا هُوَ حُلْمٌ .

٢٢ و ١/٨ و ١ مل ١٠/٥ واش ١١/١٩ - ١٣ ، لكن
علمهم حَجَبَ الْعِلْمِ الَّذِي مَنَحَهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ . وَيَعُودُ
ذِكْرُ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي حَيَاةِ مُوسَى (خُرُ الْفَصْلَانِ ٧ و ٨) .

(١) تُصَلُّ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِالرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ وَهِيَ مِنْ مَصْدَرٍ
أَبْلُوهُي مِثْلَهَا ، لَكِنَّا نُدْخِلُ ، وَلَا سَيِّمًا ابْتِدَاءً مِنَ الْآيَةِ ٣٣ ،
بِقَايَا تَقْلِيدٍ مُوَازٍ يُنْسَبُ إِلَى التَّيَّارِ الْيَهُودِيِّ .

(٢) كَانَتْ مِصْرُ أَرْضِ السَّحَرَةِ وَالْحِكْمَاءِ (خُرُ ١١/٧) .

شديدة جدًا. ^{٣٧} وأما تَكَرَّارُ الحُلُمِ على فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ، فَلَآنَ الأَمْرَ مُقَرَّرٌ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ، وَسَيَصْنَعُهُ عَاجِلًا.

^{٣٨} والآن، لِيَبْحَثْ فِرْعَوْنَ عَنْ رَجُلٍ فِيهِمْ حَكِيمٌ يُقِيمُهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، ^{٣٩} وَلِيُسَّعَ فِرْعَوْنَ وَيُوكَّلَ وَكَلَاءً عَلَى هَذِهِ الأَرْضِ وَيَأْخُذَ خُمْسَ غَلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ فِي سَبْعِ سِنِي الشُّبُعِ، وَلِيَجْمَعُوا كُلَّ طَعَامِ سِنِي الْخَيْرِ الْآتِيَةِ ^{٤٠} وَيَخْزِنُوا قَمَحَهَا تَحْتَ بَدْرِ فِرْعَوْنَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُوهُ. ^{٤١} فَيَكُونُ الطَّعَامُ مَوْنَةً لِهَذِهِ الأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِي الْمَجَاعَةِ الَّتِي سَتَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَقْنِي هَذِهِ الأَرْضُ بِالْمَجَاعَةِ.

ترقية يوسف

^{٤٢} فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَعَيْنِي حَاشِيَتُهُ كُلُّهَا. ^{٤٣} فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِحَاشِيَتِهِ: «هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟» ^{٤٤} وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «بَعْدَ مَا أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ هَذَا كُلَّهُ، فَلَيْسَ هُنَاكَ فَهِيمٌ حَكِيمٌ مِثْلَكَ. ^{٤٥} أَنْتَ تَكُونُ عَلَى بَيْتِي وَإِلَى كَلِمَتِكَ يَتَقَادُ كُلُّ شَعْبِي، وَلَا أَكُونُ أَعْظَمَ مِنْكَ إِلَّا بِالْعَرْشِ». ^{٤٦} وَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «أَنْظُرْ: قَدْ أَقَمْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ^{٤٧} وَنَزَعَ فِرْعَوْنَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَالْبَسَهُ ثِيَابَ كِتَانٍ نَاعِمٍ وَجَعَلَ طَوْقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ، ^{٤٨} وَأَرْكَبَهُ مَرْكَبَتَهُ الثَّانِيَةَ، وَنَادَا أَمَامَهُ: «إِحْدَرْ» ^(٣). وَهَكَذَا

أَخَرُ قَدْ صَعِدَتْ وَرَاءَهَا ضِعَافًا قِبَاحَ الْهَيْئَاتِ جَدًّا هَزِيلَةَ الأَبْدَانِ لَمْ أَرْ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلُّهَا مِثْلَهَا فِي الْقُبُحِ. ^{٢٠} فَكَلَّتِ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَةُ الْقِبَاحُ السَّبْعَ الْبَقَرَاتِ الأُولَى السَّهَانَ، فَدَخَلَتْ فِي أَجْوَانِهَا ^{٢١} وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِيهَا، وَبَقِيَ مَنَظَرُهَا قَبِيحًا كَمَا كَانَ أَوَّلًا، وَاسْتَيْقَظَتْ. ^{٢٢} ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلُمِي سَبْعَ سَنَابِلَ قَدْ نَبَتَتْ فِي سَاقٍ وَاحِدَةٍ مُمْتَلِئَةً جَيِّدَةً، ^{٢٣} وَسَبْعَ سَنَابِلَ جَافَةً هَزِيلَةً قَدْ لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ نَبَتَتْ وَرَاءَهَا. ^{٢٤} فَأَبْتَلَعَتْ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ السَّبْعَ السَّنَابِلَ الْجَيِّدَةَ. فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ السَّحَرَةَ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ يُجِيبُنِي.

^{٢٥} فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حُلُمُ فِرْعَوْنَ وَاحِدٌ: مَا سَيَصْنَعُهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِي بِهِ فِرْعَوْنَ. ^{٢٦} السَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الْجَيِّدَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ: هُوَ حُلُمُ وَاحِدٍ. ^{٢٧} وَالسَّبْعُ الْبَقَرَاتُ الْهَزِيلَةُ الْقِبَاحُ الصَّاعِدَةُ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّبْعُ السَّنَابِلُ الْهَزِيلَةُ الَّتِي لَفَحَتْهَا الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ تَكُونُ سَبْعَ سِنِي مَجَاعَةٍ. ^{٢٨} هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ لِفِرْعَوْنَ، إِنْ اللَّهُ كَشَفَ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعُهُ: ^{٢٩} هِيَ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ آتِيَةٍ فِيهَا شُبُعٌ عَظِيمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، ^{٣٠} تَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا سَبْعُ سِنِي مَجَاعَةٍ، فَيُنْسَى كُلُّ الشُّبُعِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَتُتَلَفُ الْجَمَاعَةُ هَذِهِ الأَرْضِ، ^{٣١} فَلَا يَعُودُ يَعْرِفُ مَا هُوَ الشُّبُعُ فِي هَذِهِ الأَرْضِ بِسَبَبِ الْجَمَاعَةِ الْآتِيَةِ بَعْدَهُ لِأَنَّهَا سَتَكُونُ

مركبته ينادون «أبرك»، ولعل هذه الكلمة من أصل مصري، فيكون معناها: «قلبك لك»، «إحذر».

(٣) يتصور المؤلف هذا التنصيب بحسب ما سمعه عن بلاط مصر: فيصبح يوسف وزير مصر، لا يعلوه إلا فرعون، فيدير بيته وفي يده الخاتم الملكي. والعناؤون الذين يتقدمون

وَبَيْتَ أَبِي كُلَّهُ. ^٢ وَسَمَّى الثَّانِي أَفْرَائِيمَ ،
قَائِلًا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَا فِي أَرْضِ شَقَائِي » .
^٣ وَأَتَتْهُ سَبْعُ سِنِي الشَّعْبِ الَّذِي كَانَ فِي
أَرْضِ مِصْرَ ، ^٤ وَبَدَأَتْ سَبْعُ سِنِي الْجَمَاعَةِ تَأْتِي
كَمَا قَالَ يَوْسُفُ . فَكَانَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ
الْأَرْضِ ، وَأَمَّا كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خُبْزٌ .
^٥ فَلَمَّا جَاعَتْ كُلُّ أَرْضِ مِصْرَ ، صَرَخَ الشَّعْبُ
إِلَى فِرْعَوْنَ لِأَجْلِ الْخُبْزِ . فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِجَمِيعِ
الْمِصْرِيِّينَ : « اذْهَبُوا إِلَى يَوْسُفَ ، فَمَا يَقُلْهُ لَكُمْ
فَاعْصَوْهُ » . ^٦ وَكَانَتْ الْمَجَاعَةُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ
الْأَرْضِ . فَفَتَحَ يَوْسُفُ كُلَّ مَا أُودِعَ ، فَبَاعَ
لِلْمِصْرِيِّينَ . وَاشْتَدَّتْ الْمَجَاعَةُ فِي أَرْضِ مِصْرَ .
^٧ وَقَدِمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِأَسْرِهِا إِلَى مِصْرَ لِيَشْتَرُوا
حَبًّا مِنْ يَوْسُفَ ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ شَدِيدَةً
فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا .

اللقاء الأول بين يوسف وأخوته ^(١)

٤٢ فَلَمَّا عَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْحَبَّ
مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ ، قَالَ لِبَنِيهِ : « مَا بِالْكُمْ
تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ؟ » ^٢ وَقَالَ : « إِنِّي قَدْ
سَمِعْتُ أَنَّ الْحَبَّ مَوْجُودٌ فِي مِصْرَ ، فَأَنْزِلُوا
إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا حَبًّا فَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ » .
^٣ فَانْزَلَ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ

العشرين والاحدى والعشرين .

(١) تكاد تكون هذه الرواية إلهوية بكاملها . لكن
التقليد اليهودي في الفصل ٤٣ ينسب لبقاء أول بين يوسف
وأخوته ، ويجد هنا بعضاً من نقاياه (لا سيما الآيات
٢٧ - ٢٨ و ٣٨) .

أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ .

^{٤٤} وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « أَنَا فِرْعَوْنُ ،
بَدُونِكَ لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ يَدَهُ وَلَا رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ » . ^{٤٥} وَسَمَّى فِرْعَوْنُ يَوْسُفَ « صُفْتَةَ
فَعْتِيح » ، وَزَوَّجَهُ أَسْنَاتَ ، بِنْتَ فَوْطِيفَارَعَ ،
كَاهِنِ أُون ^(١) . وَطَافَ يَوْسُفُ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ .

^{٤٦} وَكَانَ يَوْسُفُ أَبْنَى ثَلَاثِينَ سَنَةً ، حِينَ مَثَلَ
أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، مَلِكِ مِصْرَ . وَخَرَجَ يَوْسُفُ مِنْ
أَمَامِهِ وَتَجَوَّلَ فِي أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا . ^{٤٧} ثُمَّ
أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ فِي سَبْعِ سِنِي الشَّعْبِ أَكْدَاسًا
أَكْدَاسًا . ^{٤٨} فَجَمَعَ كُلُّ غِلَالِ السَّنَةِ الَّتِي
كَانَ فِيهَا الشَّعْبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَهَا طَعَامًا فِي
الْمُدُنِ ، جَاعِلًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ غِلَالَ مَا حَوْلَهَا
مِنْ الْحَقُولِ . ^{٤٩} فَخَزَنَ يَوْسُفُ مِنَ الْقَمْحِ مَا
يُعَادِلُ زَمَلِ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، حَتَّى أَهْمَلَ إِحْصَاءَهُ ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحْصَى .

ابنا يوسف

^{٥٠} وَوُلِدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ سَنَةُ
الْمَجَاعَةِ ، وَهُمَا اللَّذَانِ وَلَدَتْهُمَا أَسْنَاتُ ، بِنْتُ
فَوْطِيفَارَعَ ، كَاهِنِ أُون . ^{٥١} فَسَمَّى يَوْسُفُ الْبِكْرَ
مَنْسَى ، قَائِلًا : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنَسَانِي كُلَّ عَنَائِي

(١) أساء مصرية : « صُفْتَةُ فَعْتِيح » = قال الله : « أَنَّهُ
حَيٌّ » ، وَ « أَسْنَات » = « لِلْإِلَهَةِ نَيْت » ، وَ « فَوْطِيفَارَع » (مثل
فوطيفار في ٣٦/٣٧) = « هبة رِع » (إله الشمس) . حمو
يوسف هو كاهن أُون = هليوبوليس ، مركز عبادة الشمس ،
وكان لكهنته دور سياسي هام . بصاهر يوسف أرفع أشراف
مصر . لكن هذه الأسماء لا إثبات لها قبل السلالتين الملكيتين

مِصْر. ^٤ وَأَمَّا بَنِيَامِينَ، أَخُو يَوْسُفَ، فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ: «يُخْشَى أَنْ يَلْحَقَهُ سُوءٌ».

^٥ وَاتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَنْ أَتَى لِيَشْتَرُوا حَبًّا، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ كَانَتْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَكَانَ يَوْسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَالْبَائِعِ حَبًّا لِكُلِّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. فَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ. وَلَمَّا رَأَى يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُ تَنَكَّرَ لَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ بِقَسَاوَةٍ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ قَدِمْتُمْ؟» قَالُوا: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا».

^٨ وَعَرَفَ يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ. ^٩ فَتَذَكَّرَ يَوْسُفُ الْأَحْلَامَ الَّتِي حَلَمَهَا بِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ، إِنَّمَا جِئْتُمْ لِيَتَرَوْا ثُغُورَ هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١٠} فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي، إِنَّمَا جَاءَ عَيْدُكَ لِيَشْتَرِيَ طَعَامًا». ^{١١} كُلُّنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ، نَحْنُ مُسْتَقِيمُونَ، وَلَيْسَ عَيْدُكَ بِجَوَاسِيسٍ». ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ: «كَلَّا، بَلْ إِنَّمَا جِئْتُمْ لِيَتَرَوْا ثُغُورَ هَذِهِ الْأَرْضِ». ^{١٣} قَالُوا: «عَيْدُكَ أَتْنَا عَشَرَ أَخًا، نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. هُوَذَا الصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِينَا، وَوَاحِدٌ لَا وُجُودَ لَهُ». ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «بَلِ الْأَمْرُ كَمَا تَحَدَّثْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلًا: أَنْتُمْ جَوَاسِيسٌ. ^{١٥} وَبِهَذَا تُمْتَحَنُونَ: وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا خَرَجْتُمْ مِنْ هَهُنَا أَوْ يَجِيءُ أَخُوكُمُ الْأَصْغَرُ إِلَى هَهُنَا. ^{١٦} اِبْعَثُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ بِأَخِيكُمْ، وَأَنْتُمْ تُسَجَنُونَ حَتَّى يُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ. هَلْ أَنْتُمْ

صَادِقُونَ، وَإِلَّا فَوَحْيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسٌ». ^{١٧} فَأَوْقَفَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «إِصْنَعُوا هَذَا فَتَحَبُّوا، لِأَنِّي أَتَقَى اللَّهَ. ^{١٩} إِنْ كُنْتُمْ مُسْتَقِيمِينَ، فَأَخُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يُسَجَّنُ فِي سِجْنِكُمْ. أَمَّا أَنْتُمْ فَأَذْهَبُوا وَخُذُوا حَبًّا لِيُؤْتِيَكُمْ الْجَائِعَةُ، ^{٢٠} وَأَتُوا بِأَخِيكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ لِيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا». فَصْنَعُوا كَذَلِكَ. ^{٢١} وَقَالَ

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «إِنَّا حَقًّا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِينَا: رَأَيْنَا نَفْسَهُ فِي شِدَّةٍ عِنْدَمَا أَسْرَحْتَنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ. لِذَلِكَ نَأْتِيْنَا هَذِهِ الشَّدَّةَ». ^{٢٢} فَأَجَابَهُمْ رَأُوْبِينُ قَائِلًا: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَخْطَاؤُوا إِلَى الْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا، لِذَلِكَ يُطَالَبُ الْآنَ بِذِمَّتِهِ». ^{٢٣} وَلَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ يَوْسُفَ يَفْهَمُ ذَلِكَ، إِذْ كَانَ هُنَاكَ تَرْجُمَانٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ. ^{٢٤} فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ وَخَاطَبَهُمْ وَأَخَذَ مِنْ بَيْنِهِمْ شِمْعُونَ فَقَيَّدَهُ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ.

عودة بني يعقوب الى كنعان

^{٢٥} وَأَمَرَ يَوْسُفُ أَنْ تُمَلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا وَتُرَدَّ فِضَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى كَيْسِهِ وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ، فَصْنَعَ لَهُمْ كَذَلِكَ. ^{٢٦} وَحَمَلُوا حَبَّهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَسَارُوا مِنْ هُنَاكَ. ^{٢٧} وَفَتَحَ أَحَدُهُمْ كَيْسَهُ لِيُلْقِيَ عَلْقًا فِي الْمَيْتِ لِجَارِهِ، فَرَأَى فِضَّتَهُ فِي قَمَرِ كَيْسِهِ. ^{٢٨} فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: «قَدْ رُدَّتْ فِضَّتِي، وَهَا هِيَ فِي كَيْسِي». فَخَانَتْهُمْ قُلُوبُهُمْ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ: «مَاذَا فَعَلَ اللَّهُ بِنَا؟» ^(٢).

(٢) الْآيَاتَانِ ٢٧ - ٢٨ هُمَا مِنْ تَقْلِيدِ يَهُوِي يَفِيدُ بَأْنَ الْاِخْوَةَ كَانُوا قَدْ وَجَدُوا فَضْلَهُمْ فِي لَمِ أَكْيَاسِهِمْ مِنْهُ

سوء في الطريق الذي تذهبون فيه أنزلتم شيبتي
بحسرة إلى مثنى الأموات».

٣٥/٣٧
عد ٣٣/١٦

بنو يعقوب مع بنيامين في مصر^(١)

٤٣ ^١وكانت المجاعة شديدة في تلك
الأرض. ^٢فلما انتهوا من أكل الحبوب الذي أتوا
به من مصر، قال لهم أبوهم: «ارجعوا
فاشتروا لنا قليلاً من الطعام». ^٣فكلمه يهوذا
قائلاً: «إن الرجل أنذرنا إنذاراً قاتلاً: لا ترون
وجهي إلا وأخوكم معكم. ^٤فإن أرسلت أخانا
معنا، نزلنا واشترينا لك طعاماً. وإن لم
ترسله، لا نزل، لأن الرجل قال لنا: لا ترون
وجهي إلا وأخوكم معكم». ^٥فقال إسرائيل:
«ولماذا أسأتم إليّ فأخبرتم الرجل أن لكم أخاً
أيضاً؟» ^٦قالوا: «إن الرجل سأل أسئلة عنا
وعن عشيرتنا وقال: هل أبوكم لا يزال حياً
وهل لكم أخ؟ فأخبرناه بحسب هذا الكلام.
فهل كنا نعلم أنه سيقول: أحضروا أخاكم؟»
^٧وقال يهوذا لإسرائيل أبيه: «أرسل الفتى
معى حتى تقوم ونمضي ونحيا ولا نموت، نحن
وأنت وعيالتنا. ^٨أنا أضمته، من يدي تطلبه.
إن لم أعد به إليك وأقمه أمامك، فأنا ملتبس
إليك طول الزمان. ^٩إنه لو لم نتوان، لكننا الآن

^{١٠}وجاءوا يعقوب أباهم في أرض كنعان
وأخبروه بكل ما جرى لهم ^{١١}وقالوا: «قد
خاطبنا الرجل سيد تلك الأرض بفساوة وعدنا
جواسيس في تلك الأرض، ^{١٢}فقلنا له: نحن
مستقيمون، ولستنا بجواسيس، ^{١٣}نحن اثنا عشر
أخاً بنو أب واحد، أخذنا لا وجود له،
والصغير اليوم عند أبينا في أرض كنعان. ^{١٤}فقال
لنا الرجل سيد تلك الأرض: بهذا أعلم أنكم
مستقيمون: دعوا عندي أخاً منكم وخذوا
ليبيوتكم الجائعة وأنصرفوا، ^{١٥}وأثوني بأخيك
الصغير فأعلم أنكم لستم بجواسيس وأنكم
مستقيمون، فأعطيتكم أخاكم وتجولون في
هذه الأرض».

^{١٦}وبينا هم يفرغون أكياسهم، إذا بصرة
فضة كل واحد في كيسه. فلما رأوا صرر
فضيتهم هم وأبوهم، خافوا. ^{١٧}فقال لهم
يعقوب أبوهم: «أفقدتموني أولادي: يوسف لا
وجود له وشيمعون لا وجود له، وبنيامين
تأخذونه، وعليّ نزلت هذه كلها».

^{١٨}فكلم رؤوبين أباه قائلاً: «إن لم أعد به
إليك، فأقتل ولدي. سلمه إلى يدي وأنا أردّه
إليك» ^(٣). ^{١٩}قال: «لا يتزل أبني معكم، لأن
أخاه قد مات، وهو وحده بقي» ^(٤)، فإن ناله

التقليد اليهودي، ورأوبين بحسب التقليد الإيلوي، كانا قد
توسطا لصالح يوسف (٢٢/٣٧ و ٢٦).
(٤) وحده، بالنسبة إلى أبي راحيل المحبوبة، وما
يوسف وبنيامين.
(١) الفصلان ٤٣ و ٤٤ هما بكاملهما يهوئان، باستثناء
بعض التعليقات الوجيهة.

الاستراحة الأولى (٢١/٤٣). أما بحسب التقليد الإيلوي
الوارد فيما بعد، فقد وجدوها داخل أكياسهم. وفي كلتا
الحالتين يؤكد الاكتشاف رهبة دينية كما الأمر هو أمام حادث
خفي يبعث على الشعور بأن يد الله تعمل في الأحداث.
(٣) في التقليد اليهودي (راجع ٨/٤٣ - ٩) يهوذا، لا
رأوبين، هو الذي يكفل عودة بنيامين، كما أن يهوذا بحسب

قد رَجَعْنَا مَرَّتَيْنِ».

قِيمَ الْبَيْتَ وَكَلِّمُوهُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ^{٢٠} وَقَالُوا:
«الْعَفْوُ، يَا سَيِّدِي، إِنَّا نَزَلْنَا أَوَّلًا لِنَشْتَرِيَ
طَعَامًا^{٢١}، وَكَانَ، لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْمَبِيتِ وَفَتَحْنَا
أَكْبَاسَنَا، أَنَّا وَجَدْنَا فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ
كَيْسِهِ، فَضُتْنَا بِوِزْنِهَا، فَعُدْنَا بِهَا فِي أَبْدِينَا،
وَأَتَيْنَا بِفِضَّةٍ أُخْرَى لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا، وَنَحْنُ لَا
نَعْلَمُ مِنَ الَّذِي جَعَلَ فِضَّتَنَا فِي أَكْبَاسِنَا».
^{٢٢} فَقَالَ: «كُونُوا فِي سَلَامٍ، لَا تَخَافُوا. إِنَّ إِلَهَكُمْ
وَالَّهُ أَيْبِكُمْ رَزَقَكُمْ كَثْرًا فِي أَكْبَاسِكُمْ. وَأَمَّا
فِضَّتُكُمْ فَقَدْ صَارَتْ عِنْدِي»^(٢). ثُمَّ أَخْرَجَ
إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ.

^{٢٣} وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ بَيْتَ يَوْسُفَ
وَأَعْطَاهُمْ مَاءً، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَأَعْطَى عُلْفًا
لِحَمِيرِهِمْ.^{٢٤} وَهَيَّأُوا الْهَدِيَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْسُفَ
عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا بِأَنَّهُمْ هُنَاكَ سَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ.

^{٢٥} وَلَمَّا قَدِمَ يَوْسُفُ إِلَى الْبَيْتِ، قَدَّمُوا لَهُ
الْهَدِيَّةَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ.
^{٢٦} فَسَأَلَ عَنْ سَلَامِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَبُوكُمْ
الشَّيْخُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ فِي سَلَامٍ وَلَا يَزَالُ حَيًّا؟»
^{٢٧} قَالُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا فِي سَلَامٍ وَلَا يَزَالُ حَيًّا»
وَأَنحَنُوا وَسَجَدُوا.^{٢٨} وَرَفَعَ يَوْسُفُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى
بَنِيَامِينَ أَخَاهُ ابْنَ أُمِّهِ، فَقَالَ: «أَهْلَا أُنُوحُكُمْ
الصَّغِيرُ الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ لِي؟» وَأَضَافَ: «أَنَعَمْ
اللَّهُ عَلَيْكَ، يَا بُنَيَّ»^(٣). ثُمَّ أَسْرَعَ يَوْسُفَ، وَقَدِ

^{١١} فَقَالَ لَهُمْ إِسْرَائِيلُ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ
الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَأَصْنَعُوا هَذَا: خُذُوا مِنْ أَطْيَبِ
مُنتَجَاتِ الْأَرْضِ فِي أَوْعَيْنِكُمْ وَأَذْهَبُوا بِهَدِيَّةٍ إِلَى
الرَّجُلِ، شَيْءٌ مِنَ الْبَلْسَانِ وَشَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ
وَصُغُرٍ قَتَادٍ وَلَاذِيٍّ وَفُسْتَقٍ وَلَوْزٍ.^{١٢} وَخُذُوا فِي
أَيْدِيكُمْ فِضَّةً أُخْرَى، وَالْفِضَّةُ الْمَرْدُودَةُ فِي
أَفْوَاهِ أَكْبَاسِكُمْ رُدُّوْهَا بِأَيْدِيكُمْ، لَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ
خَطَأً.^{١٣} وَخُذُوا أَخَاكُمْ وَقَوْمًا فَارْجِعُوا إِلَى
الرَّجُلِ.^{١٤} وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يَهَبُ لَكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ
الرَّجُلِ فَيُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ الْآخَرَ وَبَنِيَامِينَ. وَأَمَّا
أَنَا فَإِنْ فَقَدْتُهَا أَكُونُ فَقْدْتُهَا».

اللقاء في بيت يوسف

^{١٥} فَأَخَذَ الْقَوْمُ تِلْكَ الْهَدِيَّةَ وَأَخَذُوا فِي
أَيْدِيهِمْ ضِعْفَ الْفِضَّةِ وَبَنِيَامِينَ، وَقَامُوا وَنَزَلُوا إِلَى
مِصْرَ وَوَقَفُوا أَمَامَ يَوْسُفَ.^{١٦} فَلَمَّا رَأَى
يَوْسُفُ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ، قَالَ لِقِيَمِ بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ
الْقَوْمَ الْبَيْتَ وَأَذْبَحْ حَيَّوَانًا وَأَصْلِحْهُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ
يَأْكُلُونَ مَعِيَ عِنْدَ الظُّهْرِ».^{١٧} فَصَنَعَ الرَّجُلُ كَمَا
قَالَ يَوْسُفَ وَأَدْخَلَ الْقَوْمَ بَيْتَ يَوْسُفَ.

^{١٨} فَخَافُوا حِينَ أَدْخَلُوا بَيْتَ يَوْسُفَ وَقَالُوا:
«إِنَّمَا نَحْنُ مُدْخِلُونَ بِسَبَبِ الْفِضَّةِ الَّتِي رُدَّتْ فِي
أَكْبَاسِنَا أَوَّلًا، لِيَهْجُمُوا عَلَيْنَا وَيُوقِعُوا بِنَا
وَيَأْخُذُونَا عَيْدًا مَعَ حَمِيرِنَا».^{١٩} فَتَقَدَّمُوا إِلَى

٢٠/٣٠ و ٢٢/٣٥ و ١٦/٣٥). ولعل هناك تقليدًا يفيد بأن بنيامين ولد
بعد خطف يوسف (١٠/٣٧).

(٢) تلقى قِيمَ الْبَيْتِ أَمْرَ يَوْسُفَ (٢٥/٤٢) وهو عالم
بنوياه.

(٣) بين يوسف وبنيامين فرق كبير في العمر (راجع

الْخَيْرَ بِالشَّرِّ؟^٥ أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الَّتِي يَشْرَبُ بِهَا سَيِّدِي وَيَتَكَهَّنُ بِهَا؟^(١) قَدْ أَتَيْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ».

^٦ فَأَدْرَكَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكَلَامُ. ^٧ فَقَالُوا لَهُ: «لِإِذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَ لِعَبِيدِكَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ. ^٨ فَإِنَّ الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي أَفْوَاهِ أَكْيَاسِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، فَكَيْفَ نَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟ ^٩ مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ مِنْ عِبِيدِكَ فَلْيُمِتْ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَكُونُ لِسَيِّدِي عِبِيدًا». ^{١٠} قَالَ: «أَجَلْ، وَبِحَسَبِ قَوْلِكُمْ فَلْيَكُنْ: مَنْ وَجَدَتْ مَعَهُ الْكَأْسُ، يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ بَرَاءً». ^{١١} فَأَسْرَعُوا وَحَطَّ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَفَتَحَ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْسَهُ. ^{١٢} فَفَتَشَهُمْ مُبْتَدِئًا بِالْأَكْبَرِ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى الْأَصْغَرِ، فَوُجِدَتِ الْكَأْسُ فِي كَيْسِ بَنِيَامِينَ. ^{١٣} فَمَرَّقُوا بَنِيَابَهُمْ وَحَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ حِمْلَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

^{١٤} وَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ بَيْتَ يَوْسُفَ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ هُنَاكَ، وَارْتَمَوْا أَمَامَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ^{١٥} فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: «مَا هَذَا الصَّنِيعُ الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَتَكَهَّنُ؟» ^{١٦} فَقَالَ يَهُوذَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ إِذَا نَتَكَلَّمُ وَإِذَا نَتَبَرَّأُ؟ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ ذَنْبَ عِبِيدِكَ^(٢). هَا نَحْنُ عِبِيدُ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَمَنْ وَجَدَتِ الْكَأْسُ فِي

٢٤/٤٢ أَحْتَرَقَتْ أَحْشَاؤُهُ شَوْقًا إِلَى أَخِيهِ وَرَغِبَ فِي الْبُكَاءِ، فَدَخَلَ الْغُرْفَةَ وَبَكَى هُنَاكَ. ^{٣١} ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ وَقَالَ: «قَدِّمُوا الطَّعَامَ». ^{٣٢} فَقَدِّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَوَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْآكِلِينَ عِنْدَهُ وَوَحْدَهُمْ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ فَيِّحَةٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ. ^{٣٣} وَجَلَسُوا أَمَامَهُ، الْبِكْرُ بِحَسَبِ بِكْرِيَّتِهِ وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ. وَكَانُوا يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مَبْهُوتِينَ. ^{٣٤} ثُمَّ قَدَّمَ لَهُمْ حِصَصًا مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ حِصَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَشَرَبُوا مَعَهُ وَسَكَرُوا.

كأس يوسف في كيس بنيامين

٤٤ ثُمَّ أَمَرَ يَوْسُفُ قِيَمَ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ: «إِمْلَأْ أَكْيَاسَ الْقَوْمِ طَعَامًا قَدَرًا مَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ وَاجْعَلْ فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ كَيْسِهِ،^١ وَاجْعَلْ كَاسِي، كَاسَ الْفِضَّةِ، فِي فَمِ كَيْسِ الصَّغِيرِ، مَعَ ثَمَنِ حَبِّهِ». فَصَنَعَ بِحَسَبِ كَلَامِ يَوْسُفَ الَّذِي قَالَ لَهُ.

^٢ فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ، صُرِفَ الْقَوْمُ مَعَ حَمِيرِهِمْ. ^٣ فَبَعْدَ أَنْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يُبْعِدُوا، قَالَ يَوْسُفُ لِقِيَمِ بَيْتِهِ: «قُمْ فَاسْعَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ، فَإِذَا أَدْرَكَتْهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَ كَأَفَاتُمْ

(٢) لا يعني هذا أنهم يعترفون بسرقة لم يرتكبوها، ولا أنهم يفكرون بجريمتهم السابقة نحو يوسف، بل يعني أنهم يظنون أن الضربة التي أصابتهم صادرة عن غضب الله وهي دلالة على أنهم في حالة الخطيئة.

(١) حركة أو صوت الماء الساقط في الكأس، أو الشكل الذي كانت تتخله بعض قطرات من الزيت، كانت تُفسَّر كأنها علامات. وكانت طريقة التكهن هذه معروفة في الشرق القديم.

يَدِهِ». ^{١٧} قَالَ يُوسُفُ: «حَاشَ لِي أَنْ أَصْنَعَ هَذَا! بَلَى الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاصْعَدُوا بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ».

توسط يهوذا

^{١٨} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُوذَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، أَرْجُو أَنْ يَقُولَ عَبْدُكَ كَلِمَةً عَلَى مِسْمَعِ سَيِّدِي، وَلَا تَغْضَبْ عَلَى عَبْدِكَ، فَإِنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ. ^{١٩} كَانَ سَيِّدِي قَدْ سَأَلَ عَيْدَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ ^{٢٠} فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَلَهُ ابْنٌ شَبِخُوخِيَّةٍ صَغِيرٌ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. ^{٢١} فَقُلْتُ لِعَبْدِكَ: انْزِلُوا بِهِ إِلَيَّ لِأَلْقِيَ نَظْرِي عَلَيْهِ. ^(٣) ^{٢٢} فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا نَقْدِرُ الْفَتَى أَنْ يَتْرَكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَهُ يَمُوتُ أَبُوهُ. ^{٢٣} فَقُلْتُ لِعَبْدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ فَلَا تَعُودُونَ تَرَوْنَ وَجْهِي. ^{٢٤} فَكَانَ لَمَّا صَعِدْنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي، أَنَّنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلَامِ سَيِّدِي. ^{٢٥} وَقَالَ أَبُوْنَا: إِرْجِعُوا فَاشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ. ^{٢٦} فَقُلْنَا: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ. أَمَّا إِنْ كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا فَتَنْزِلَ، لِأَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَرَى وَجْهَ الرَّجُلِ، مَا لَمْ يَكُنْ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا. ^{٢٧} فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْرًا تِي وَلَدْتُ لِي أَبْنَيْنِ، ^{٢٨} فَخَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْ عِنْدِي فَقُلْتُ:

إِنَّهُ قَدْ أَفْتَرَسَ وَإِلَى الْآنَ لَمْ أَرَهُ. ^{٢٩} فَإِنْ أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِي فَأَصَابَهُ سُوءٌ، أُنْزِلْتُمْ شَيْئِي بِالشَّقَاءِ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ. ^{٣٠} وَالْآنَ إِذَا عُدْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِنَفْسِهِ، ^{٣١} فَيَكُونُ أَنَّهُ، عِنْدَمَا يَرَى أَنَّ الْفَتَى لَيْسَ مَعَنَا، يَمُوتُ وَيُنْزَلُ عَبْدُكَ شَيْئَةً عَبْدُكَ أَيْنَا بِحَسْرَةٍ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ، ^{٣٢} لِأَنَّ عَبْدَكَ قَدْ ضَمِنَ الْفَتَى لِأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أَعُدْ بِهِ إِلَيْكَ، أَكُونُ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي طُولَ الزَّمَانِ. ^{٣٣} فَلْيَبْقَ عَبْدُكَ الْآنَ مَكَانَ الْفَتَى عَبْدًا لِسَيِّدِي وَتَصْعَدِ الْفَتَى مَعَ إِخْوَتِهِ. ^{٣٤} فَإِنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْفَتَى لَيْسَ مَعِي؟ لَا شَاهَدْتُ الشَّقَاءَ الَّذِي يَجْلُ بِأَبِي!».

يوسف يعرف نفسه الى إخوته ^(١)

٤٥

^١ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْقَائِمِينَ عِنْدَهُ، فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوا جَمِيعَ الْقَوْمِ مِنْ عِنْدِي». فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، رسل ١٣/٧ حِينَ عَرَفَ نَفْسَهُ إِلَى إِخْوَتِهِ. ^٢ فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَتْهُ مِصْرُ وَسَمِعَتْهُ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ^٣ وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. أَلَا يَزَالُ أَبِي حَيًّا؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لِأَنَّهُمْ ارْتَعَدُوا أَمَامَهُ ^(٢). ^٤ فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ» فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَالْآنَ

واليهوي.

(٢) ارتعاد الاخوة، بسبب خوفهم من انتقام (١٥/٥٠).

(٣) هذه علامة عطف، سواء آتت من رجل رفيع الشأن او من الله (ار ١٢/٣٩ و ٤٠/٤٠ و ١٨/٣٣ و ١٧/٣٤).

(١) في هذه الخاتمة مزيج من التقليدين الابلاهي

دعوة فرعون

١٦ وَبَلَغَ الْخَبْرُ بَيْتَ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ : « قَدْ جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ». فَحَسَنَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيِ فِرْعَوْنَ وَعُيُونِ حاشِيَتِهِ. ١٧ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ : « قُلْ لِإِخْوَتِكَ : اصْنَعُوا هَذَا : حَمَلُوا دَوَابَّكُمْ وَأَنْطَلِقُوا وَأَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ١٨ وَخُذُوا آبَاءَكُمْ وَأَهْلَكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، فَأَعْطِيَكُمْ خَيْرَ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الْأَرْضِ. ١٩ وَأَنْتَ مُكَلَّفٌ بِأَنْ تَأْمُرَهُمْ هَذَا الْأَمْرَ : اصْنَعُوا هَذَا : خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ لِأَطْفَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَاحْمِلُوا آبَاءَكُمْ وَتَعَالَوْا. ٢٠ وَلَا تَأْسَفْ عُيُونُكُمْ عَلَى أَثَائِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ مِصْرَ كُلِّهَا هُوَ لَكُمْ ».

العودة الى كنعان

٢١ فَصَنَعَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُم يُوسُفُ عَجَلَاتٍ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَاهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ. ٢٢ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ، وَأَعْطَى بَنِيَامِينَ ثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ ثِيَابٍ. ٢٣ وَبَعَثَ إِلَى أَبِيهِ بِهَذَا : ١١/٤٣ عَشْرَةَ حَمِيرٍ مُحَمَّلَةٍ مِنْ خَيْرِ مَا فِي مِصْرَ، وَعَشْرَ حَمَائِرَ مُحَمَّلَةٍ قَمَحًا وَخُبْزًا وَزَادًا لِأَبِيهِ لِلطَّرِيقِ. ٢٤ ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَمَضَوْا. وَقَالَ لَهُمْ : « لَا تَخَاصِمُوا فِي الطَّرِيقِ ». ٢٥ فَصَعِدُوا مِنْ مِصْرَ وَوَصَلُوا إِلَى أَرْضِ

٢٠/٥٠. فَلَا تَكْتَبُوا وَلَا تَعْصِبُوا لِأَنْكُمْ بِعُمُومِي هُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي أَمَامَكُمْ (٣) لِأُحْيِيَكُمْ. ١٧/١٠٥ مَضَتْ سَنَتَا مَجَاعَةٍ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَبَقِيَتْ خَمْسُ سِنِينَ دُونَ حَرْثٍ وَلَا حِصَادٍ. ٧ فَاَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ لِجَعَلِ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلِيُحْيِيَكُمْ، لِنَجَاةٍ عَظِيمَةٍ. ٨ فَالآنَ لَمْ تُرْسِلُونِي أَنْتُمْ إِلَى هُنَا، بَلْ اللَّهُ أَرْسَلَنِي وَهُوَ قَدْ صَيَّرَنِي كَأَبٍ (٤) لِفِرْعَوْنَ وَكَسَيَّدٍ عَلَى بَيْتِهِ كُلِّهِ وَكَمُتْسَلِّطٍ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

٩ فَاسْرِعُوا وَأَصْعِدُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ : « كَذَا قَالَ أَبْنُكَ يُوسُفَ : قَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ سَيِّدًا لِجَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، فَانْزِلْ إِلَيَّ وَلَا تُبْطِئْ. ١٠ فَتَقِيمُ فِي أَرْضِ جَاسَانَ (٥)، وَتَكُونُ قَرِيبًا مِنِّي أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنُو بَنِيكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ١١ وَأَعُوذُكَ هُنَاكَ، إِذْ قَدْ بَقِيَ خَمْسُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ، لِئَلَّا يَنَالَكَ الْعَوَزُ، أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَكُلُّ مَا هُوَ لَكَ. ١٢ وَهَا إِنْ عُيُونُكُمْ وَعَيْنِي أَخِي بَنِيَامِينَ تَرَى أَنَّ فَمِي هُوَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ. ١٣ فَاخْبِرُوا أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمُوهُ، وَاسْرِعُوا فَانْزِلُوا بِأَبِي إِلَى هُنَا ».

١٤ ثُمَّ أَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى عُنُقِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ فَبَكَى، وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُنُقِهِ. ١٥ وَقَبْلَ سَائِرِ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَدَّثُوا إِلَيْهِ.

واس ١٣/٣ و ١٢/٨. (٥) منطقة اللدنا الشرقية.

(٣) في الآيات ٥ - ٨ مع ٢٠/٥٠ مفتاح مفسر لسيرة يوسف (٢/٣٧).

(٤) « الأب » لقب الوزير (راجع اش ٥/٩ و ٢١/٢٢).

سلالة يعقوب (٣)

٨ وهذه أسماء بني إسرائيل الذين دخلوا
مصر، يعقوب وبنيه. بكر يعقوب راوبين،
٩ وبني راوبين: حنوك وفلو وحضررون وكرمي.
١٠ وبني شمعون: يموئيل ويامين وأوهد وباكين
وصوخر وشاول ابن الكنعانية. ١١ وبني لاوي:
جرشون وقهات ومراري. ١٢ وبني يهوذا: عير
وأونان وشيلة وفارص وزارح (ومات عير وأونان

١٠-٣/٣٨

في أرض كنعان)، وأبنا فارص، حضررون
وحامول. ١٣ وبني يساكر: تولاع وقوة ويشوب
وشيمرون. ١٤ وبني زبولون: سارد وإيلون
ويحثليل. ١٥ هؤلاء بنو لئىة الذين ولدتهم
ليعقوب في فدان آرام مع دينة أخته، جميع
نفوس بنيهن وبناهن ثلاثة وثلاثون.

١٦ وبني جاد: صيفون وحجي وشوني
وأصبون وعيري وأرودي وأزثلي. ١٧ وبني أشير:
يمنة ويشوة ويشوي وبريعة وسارح أختهم،
وأبنا بريعة: حابر وملكيئيل. ١٨ هؤلاء بنو زلفة
التي أعطاها لابان لئىة أخته، وما ولدته ليعقوب
سنة عشر نفساً.

١٩ وأبنا راحيل امرأة يعقوب: يوسف
وبنيامين. ٢٠ وولد ليوسف في أرض مصر من
ولدت له أسنات بنت فوطيفارح، كاهن أون:
منسى وأفرائيم. ٢١ وبني بنيامين: بالع وباكر
وأشيل وجيرا ونعمان وإحي وروش ومقيم وحقيم

كنعان، إلى يعقوب أبيهم. ٢٦ وأخبروه فقالوا:
«إن يوسف لا يزال حياً، بل هو مُسَلَّطٌ على كُلِّ
أرض مصر». فجمد قلبه، لأنه لم يصدقهم.
٢٧ ثمَّ حَدَّثُوهُ بِكُلِّ مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ يَوْسُفُ،
ورأى العجلات التي بعث بها يوسف لِتَحْمِلِهِ.
فانتعشت رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ، ٢٨ وقال إسرائيل:
«حَسْبِيَ أَنْ يَوْسُفَ ابْنِي لَا يَزَالُ حَيًّا. أَتَمْضِي
وأراه قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

يعقوب يرحل إلى مصر (١)

٤٦ اِفْرَحْ إِسْرَائِيلُ بِكُلِّ مَا لَهُ حَتَّى جَاءَ
بِثَرِ سَبْعٍ، فَذَبِيحَ ذَبَائِحَ لِإِلَهِ أَبِيهِ إِسْحَقَ.
٢ فَكَلَّمَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيَا لَيْلِيَّةٍ (٢) وقال:
«يعقوب، يعقوب!». قال: «هأنذا». ٣
قال: «أنا الله، إله أبيك. لا تخف أن تنزل
إلى مصر، فإنني سأجعلك هناك أمة عظيمة.
٤ أنا أنزل معك إلى مصر، وأنا أصعدك منها،
ويوسف هو الذي يغمض عينيك». ٥ فقام
يعقوب من بئر سبع، وحمل بنو إسرائيل
يعقوب أباهم وأطفالهم ونساءهم على العجلات
التي بعث بها فرعون لِتَحْمِلِهِ.

٢٤/٣١

٢٤-٢٣/٢٦

١ وأخذوا ماشيتهم ومقتنياتهم التي اقتنوها
في أرض كنعان، وقدموا إلى مصر، يعقوب
وكلُّ ذُرِّيَّتِهِ مَعَهُ: ٧ بنوه وبنو بنيهن وبناهن
بنيه وسائر ذُرِّيَّتِهِ جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ.

فإنه يأمر يعقوب بالنزول إلى مصر، كما أمر إبراهيم بالذهاب
إلى كنعان (١/١٢).

(٣) يُدْخِلُ الْمُؤَلِّفُ الْكُهَنَوِيُّ هُنَا جَدُولاً لِبَيْتِ يَعْقُوبَ لَا
يَتَعَلَّقُ فِي الْأَصْلِ بِالنَّزُولِ إِلَى مِصْرَ.

(١) في هذا المقطع توفيق بين تقليدين: فالتقليد اليهودي
يفيد بأن إسرائيل رحل من حبرون حيث كان بحسب
١٤/٣٧، والتقليد الآيلوحي يفيد بأنه رحل من بئر سبع.
(٢) هذا هو التجلي الإلهي الأخير في عصر الأجداد.

ماشية، وقد أتوا بغيرهم وبقرهم وحملهم وكل ما لهم. ^{٢٣} فإذا استدعاكم فرعون وقال لكم: ما حِرْفَتُكُمْ؟ ^{٢٤} فقولوا: كان عبيدك ذوي ماشية منذ صغرهم إلى الآن، نحن وآباؤنا جميعاً، وذلك لتقيموا بأرض جاسان، لأن كل راعي غنم هو عند المصريين قبيحة ^(١).

مقابلة فرعون

٤٧ ^١ فذهب يوسف إلى فرعون وأخبره وقال: «إن أبي وإخوتي قد قدموا من أرض كنعان بغيرهم وبقرهم وكل ما لهم، وها هم في أرض جاسان». ^٢ وأخذ خمسة من إخوته فقدمهم أمام فرعون. ^٣ فقال فرعون لإخوة يوسف: «ما حِرْفَتُكُمْ؟» فقالوا لفرعون: «عبيدك رعاة غنم، نحن وآباؤنا جميعاً». ^٤ وقالوا له: «جئنا لنتزّل بهذه الأرض، إذ ليس لغنم عبيدك مرعى من أشدّاد المجاعة في أرض كنعان. فدع عبيدك يقيمون بأرض جاسان». ^٥ فقال فرعون ليوسف: ^٦ «ليقيموا بأرض جاسان، وإن كنت تعلم أن فيهم أصحاب مهارة فأقيمهم وكلاء على ماشيتي».

رواية ثانية لمقابلة فرعون ^(١)

^١ فقدم يعقوب وبنيه إلى مصر إلى يوسف. فلما علم فرعون ملك مصر بهذا، قال

وأرد. ^{٢٢} هؤلاء هم البنون الذين ولدتهم راحيل ليعقوب، جميعهم أربعة عشر نفساً. ^{٢٣} وأبن دان: حوشيم. ^{٢٤} وبني نفتالي: يئحصيل وجوني ويضر وشليم. ^{٢٥} هؤلاء بنو بلهة التي أعطها لابان لراحيل أخته، جميع من ولدته ليعقوب سبعة أنفس.

^{٢٦} فجميع النفوس الذين ليعقوب والقادمين إلى مصر والخارجين من صلبه، سوى نسوة بنيه، ستة وستون نفساً. ^{٢٧} وأبنا يوسف اللذان ولدا له في مصر نفسان. فمجموع النفوس الذين من بيت يعقوب والذين دخلوا مصر: سبعون نفساً ^(١).

خر ٥/١
ث ٢٢/١٠
رسل ١٤/٧

استقبال يوسف

^{٢٨} فأرسل يعقوب يهوذا قدامه إلى يوسف، ليُدلّه على أرض جاسان ^(٥). ثم جاءوا أرض جاسان. ^{٢٩} فشَدَّ يوسف على مركبته وصعد ليلاقي إسرائيل أباه في جاسان. فلما ظهر له ألقى بنفسه على عنقه وبكى على عنقه طويلاً. ^{٣٠} فقال إسرائيل ليوسف: «دعني أموت الآن، بعدما رأيت وجهك، لأنك لا تزال حياً».

١٥/٤٥
١٦/٤٥ ت

^{٣١} ثم قال يوسف لإخوته ولييت أبيه: «أنا صاعد إلى فرعون لأخبره وأقول له: إن إخوتي ولييت أبي الذين كانوا في أرض كنعان قد قدموا إليّ. والقوم رعاة غنم، لأنهم كانوا أصحاب

بجود إضافة. وقد حاول المفسرون أن يشرحوها بما يكنه المصريون من بغض للهكسوس، أي الملوك الرعاة. لكن تفسير كلمة «هكسوس» لم يسبق العصر اليوناني. (١) تقليد كهنوتي للإقامة في مصر.

(٤) تضيف الترجمة اليونانية خمسة أسلاف لافرايم ومنسى، فيكون المجموع ٧٥ المعتمد في رسل ١٤/٧. (٥) نص غير أكيد. (٦) تستغرب هذه الجملة نظراً لما ورد قبلها، فلعلها

بالحب الذي كانوا يشترونه، وأدخلها بيت فرعون.

^{١٥} فلما نفدت الفضة من أرض مصر ومن أرض كنعان، أقبل المصريون كلهم إلى يوسف قائلين: «أعطينا خبزاً، فلماذا نموت أمامك؟ فإن الفضة قد نفدت». ^{١٦} فقال لهم يوسف: «إذا كانت فضتكم قد نفدت، فهاتوا ماشيتكم، أبكم خبزاً ياشيتكم». ^{١٧} فجاءوا يوسف ياشيتهم، فأعطاهم خبزاً بالخيول ^(٥) وبالماشية من الغنم والبقر والحمر، أطعمهم خبزاً بكل ماشيتهم في تلك السنة.

^{١٨} فلما انتهت تلك السنة، جاءوا في السنة الثانية وقالوا له: «لا نخفي على سيدنا أن الفضة قد نفدت وأن قطعان البهائم هي عند سيدنا، ولم يبق أمامه إلا أبداننا وأراضيها». ^{١٩} فلماذا نموت أمام عينيك نحن وأراضيها؟ اشترنا نحن وأراضيها بالخبز، فنصير بأراضيها عبيداً لفرعون. وأعطينا بذراً فنحيا ولا نموت ولا نصير أراضيها قفراً».

^{٢٠} فاشترى يوسف جميع أراضي مصر لفرعون، لأن المصريين باعوا كل واحد منهم

ليوسف: «أبوك وإخوتك قد قدموا إليك. آفهمه أرض مصر أمامك، فأقيم أباك وإخوتك في أجود أراضيها» ^(٢). ^٣ وأدخل يوسف يعقوب أباه فأقامه أمام فرعون، فبارك يعقوب فرعون. ^٤ فقال له فرعون: «كم أيام سني إقامتي في الأرض مئة وثلاثون سنة. قليلة ورديئة كانت أيام سني حياتي، ولم تبلغ أيام سني حياة آبائي، أيام إقامتهم في الأرض». ^٥ وبارك يعقوب فرعون وخرج من أمامه. ^٦ وأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكاً في أرض مصر، في أجود أرض منها، هي أرض رعسيس ^(٣)، كما أمر فرعون.

^{١٢} وزود يوسف أباه وإخوته وسائر أهله بالخبز بحسب عيالهم.

سياسة يوسف الزراعية ^(٤)

^{١٣} ولم يكن خبز في الأرض كلها، لأن المجاعة اشتدت كثيراً حتى أنهك أهل مصر وكنعان من المجاعة. ^{١٤} وجمع يوسف كل الفضة التي في أرض مصر وفي أرض كنعان

يستغربون النظام العقاري المصري حيث كانت معظم الأراضي ملك العرش. ولكن، على عهد سليمان، توسعت ممتلكات العرش وفرضت الضرائب العينية وأقيمت السخرة، ولعل بعض حكماء البلاط رأوا في النظام المصري مثلاً أعلى فنسبوا إلى يوسف فخر الاقدام عليه.

(٥) هذه هي المرة الأولى التي يرد فيها ذكر الخيل في الكتاب المقدس، وقد كان إدخالها إلى مصر في زمن فتح الهكسوس (١٧٢٠ - ١٥٦٠).

(٢) تتبع ترتيب الترجمة اليونانية (٦٥ - ٦٦ ب - ٥ ب - ٦٦) وهي تضيف: «يعقوب وبنوه... قال ليوسف» وقد مقطعت من النص العبري.

(٣) «أرض رعسيس» (لا أرض جاسان كما ورد في الآيتين ٤ و ٦ ب): المنطقة التي سيُشاد فيها مقر رعسيس الثاني (١٢٩٠ - ١٢٢٤) والتي تقع إما في تانيس وإما في قنطير.

(٤) يتصل هذا المقطع اليهودي بالفصل ٤١. كان الاسرائيليون، الذين يعدون الملكية الخاصة قاعدة شاملة،

٢٩ وَلَمَّا دَنَا أَجَلُ إِسْرَائِيلَ ، دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ
لَهُ : « إِنْ نَلْتُ حُطُوءَ فِي عَيْنِكَ ، فَضَعْ يَدَكَ
تَحْتَ فَخْذِي وَأَصْنَعْ إِلَيَّ رَحْمَةً وَوَفَاءً : لَا
تَدْفِنِي بِمِصْرَ ، بَلْ إِذَا أَصْبَحْتُ مَعَ آبَائِي
فَأَحْمِلْنِي مِنْ مِصْرَ وَأَدْفِنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ » . قَالَ :
« سَأَفْعَلُ كَمَا قُلْتَ » . ٣١ فَقَالَ لَهُ : « إِحْلِفْ
لِي » . فَحَلَفَ لَهُ يُوسُفَ . فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى
رَأْسِ السَّرِيرِ . ١ مل ١ ٤٧/١
عب ٢١/١١

يعقوب يتبنى ابني يوسف ويباركهما^(١)

٤٨ ١ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ قَبِيلَ
يُوسُفَ : « إِنَّ أَبَاكَ مَرِيضٌ » . فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَيْهِ
مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ . ٢ وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا
ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ » . فَاسْتَجَمَعَ إِسْرَائِيلُ
قِوَاهُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ . ٣ وَقَالَ يَعْقُوبُ
لِيُوسُفَ : « إِنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ تَرَأَى لِي فِي لُوزٍ فِي
أَرْضِ كَنْعَانَ وَبَارَكَنِي . ٤ وَقَالَ لِي : هَا أَنَا أَنْعِمُكَ
وَأَكْثُرُكَ وَأَجْعَلُكَ جَمَاعَةً شُعُوبَ وَأَعْطِي نَسْلَكَ
هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِكَ مِلْكًا أَبَدِيًّا . ٥ وَالْآنَ
فَأَبْنَاكَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَبْلَ
قُدُومِي إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي . أَفْرَايِمُ وَمَنْسَى ،
مِثْلَ رَأُوبِينَ وَشِمْعُونَ ، يَكُونَانِ لِي . ٦ وَمَنْ وُلِدَ
لَكَ بَعْدَهُمَا مِنَ الْبَنِينَ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ وَيُسَمَّى
بِاسْمِ أَخَوَيْهِ فِي مِيرَاثِهِ .

حَقْلَهُ ، لِأَنَّ الْمَجَاعَةَ أَشَدَّتْ عَلَيْهِمْ ، فَصَارَتْ
الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ . ٢١ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَاسْتَعْبَدَهُ مِنْ
أَقْصَى حُدُودِ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهَا . ٢٢ إِلَّا أَنَّ
أَرْضِي كَهَنَتِهِمْ لَمْ يَشْتَرِهَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ
لِلْكَهَنَةِ أَرْزَاقٌ مِنْ قِبَلِ فِرْعَوْنَ ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ
أَرْزَاقَهُمْ الَّتِي أُجْرَاهَا لَهُمْ فِرْعَوْنَ ، وَلِذَلِكَ لَمْ
يَبِيعُوا أَرْضِيهِمْ .

٢٣ وَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ : « هَا أَنِّي قَدْ
أَشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ وَأَرْضِيْكُمْ لِفِرْعَوْنَ . فَخُذُوا
لَكُمْ بَدْرًا تَرَزَعُونَهُ فِي الْأَرْضِ . ٢٤ فَإِذَا خَرَجَتْ
الْغِلَالُ ، تُعْطُونَ مِنْهَا الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ ، وَالْأَرْبَعَةُ
الْأُخْرَى تَكُونُ لَكُمْ بَدْرًا لِلْحَقُولِ وَطَعَامًا لَكُمْ
وَلِأَهْلِ مَنَازِلِكُمْ وَطَعَامًا لِعِيَالِكُمْ » . ٢٥ قَالُوا :
« قَدْ أَحْيَيْتَنَا ، فَلْنَتَلَّ حُطُوءَ فِي عَيْنِي سَبْدُنَا
وَنَكُونَ عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ » . ٢٦ فَجَعَلَ يُوسُفُ ذَلِكَ
فَرِيضَةً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمَ : أَنْ يُوَدُّوا
الْخُمُسَ لِفِرْعَوْنَ مِمَّا لَيْسَ بِأَرْضِي الْكَهَنَةِ
فَقَطْ ، فَإِنَّهَا لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ . ٣٤/٤١

وصية يعقوب الأخيرة^(١)

٢٧ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فِي أَرْضِ
جَاسَانَ ، فَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَنَمَوْا وَكَثُرُوا جَدًّا .
٢٨ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ
سَنَةً ، فَصَارَ كُلُّ عُمُرِهِ مِئَةً وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .

٣-٧) . تستنتج هذه التقاليد ، من وصايا يعقوب الأخيرة .
لماذا أصبح مَنْسَى وأفرايِمَ ، ابنا يوسف ، أبوي اسباط ، شأن
بني يعقوب ، ولماذا ازدهرت حالة هذين السبطين ، ولماذا
تفوق سبط أفرايِمَ على سبط مَنْسَى .

(٦) تقليد يهودي مع تعليق كهنوتي (الآيات ٢٧-٢٨) .
(١) هذا الفصل دَمَجَ للتقاليد الثلاثة : اليهودي
الابولوي (الآيات ١-٢ و ٨-٢٢) والكهنوتي (الآيات

٧ وَأَمَّا أَنَا فَبَنِي عَوْدَتِي مِنْ فَدَّانٍ مَاتَتْ بِقُرْبِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، فِي الطَّرِيقِ، عَلَى مَسَافَةٍ مِنْ أَقْرَانِهِ، فَذَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَقْرَانِهِ، وَهِيَ بَيْتَ لَحْمٍ».

٨ وَرَأَى إِسْرَائِيلُ ابْنَ يَوْسُفَ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» ٩ فَقَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ: «هِيَ ابْنَتِي اللَّذَانِ رَزَقَنِي اللَّهُ إِيَّاهُمَا هَهُنَا». قَالَ: «أَذْنِبْتُ مَنِّي لِأَبَارِكْهَا». ١٠ وَكَانَتْ عَيْنَا إِسْرَائِيلَ قَدْ ثَقُلَتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ. فَأَذْنَاهُمَا يَوْسُفُ مِنْهُ فَقَبَّلَهَا وَاحْتَضَنَهَا. ١١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «لَمْ أَكُنْ أَحْسَبُ أَنِّي سَأَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا قَدْ أَرَانِي اللَّهُ نَسْلَكَ أَيْضًا». ١٢ ثُمَّ أَخْرَجَهَا يَوْسُفُ مِنْ بَيْنِ رُكَبَتَيْهِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ (٢).

١٣ وَأَخَذَ يَوْسُفُ الْاِثْنَيْنِ، أَفْرَائِيمَ يَمِينَهُ إِلَى يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَمَنْسَى يَسَارِهِ إِلَى يَمِينِ إِسْرَائِيلَ، وَأَذْنَاهُمَا مِنْهُ. ١٤ فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يُمْنَاهُ فَجَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ وَهُوَ الْأَصْغَرُ، وَيَسَارَهُ جَعَلَهَا عَلَى رَأْسِ مَنْسَى، مُخَالِفًا بَيْنَ يَدَيْهِ، مَعَ أَنَّ مَنْسَى كَانَ هُوَ الْبِكْرَ. ١٥ وَبَارَكَ يَوْسُفَ وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ كُنْتُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ

٢٤/٤٩ ت
مز ١/٢٣

١٦ الْمَلَاكُ الَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ يُبَارِكُ الْوَلَدَيْنِ.

وَلْيَذْعِبَا بِأَسْمِي وَبِأَسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَلْيَنْبِئَا كَثِيرًا فِي وَسْطِ الْأَرْضِ».

١٧ وَرَأَى يَوْسُفُ أَنَّ أَبَاهُ جَعَلَ يُمْنَاهُ عَلَى رَأْسِ أَفْرَائِيمَ، فَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَائِيمَ إِلَى رَأْسِ مَنْسَى. ١٨ وَقَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ: «لَا هَكَذَا، يَا أَبَتِي، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ، فَاجْعَلْ يُمْنَكَ عَلَى رَأْسِهِ». ١٩ فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُ، يَا بَنِيَّ، قَدْ عَرَفْتُ. إِنَّ هَذَا أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَعْظُمُ، وَلَكِنْ أَخَاهُ الْأَصْغَرَ يَعْظُمُ أَكْثَرَ مِنْهُ وَيَكُونُ نَسْلُهُ جُمْهُورَ أُمَمٍ» (٣).

٢٠ وَبَارَكَهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ:

«بِكَمَا يُبَارِكُ إِسْرَائِيلُ وَيَقُولُونَ: يَجْعَلُكَ اللَّهُ مِثْلَ أَفْرَائِيمَ وَمِثْلَ مَنْسَى». وَهَكَذَا قَدَّمَ أَفْرَائِيمَ عَلَى مَنْسَى.

٢١ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «هَاعِزًا أَمُوتُ. وَسَيَكُونُ اللَّهُ مَعَكُمْ وَيَرْدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ. ٢٢ وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ «شَكِيمَ» (٤) عِلَاوَةً عَلَى إِخْوَتِكَ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِ الْأَمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي».

ستكونان حصّة بني يوسف وحيث سيدفن يوسف نفسه (يش ٣٢/٢٤). يقسم يعقوب الأرض المقدسة كما يوزع رب العائلة أو المحتفل حصص طعام الذبيحة (١ مل ٤/١)، مع العلم بأن الكتف هي قطعة فاخرة (١ ضم ٢٣/٩ - ٢٤). هذا تقليد مفرد لتقسيم كنعان عن يد يعقوب ولفتح مسلح يتناول أرض شكيم (١٩/٣٣) حيث اقتصر يعقوب على شراء حقل.

(٢) وُضِعَ الْإِبْنَانِ فِي حَضَنٍ (حَرْفِيًا، بَيْنَ رُكَبَتَيْ) يَعْقُوبَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ رَتَبَةِ النَّبِيِّ (٢/١٦) وَ (٣/٣٠). ثُمَّ أَخْرَجَهَا يَوْسُفَ وَسَجَدَ لِيَنَالَ مَعَهَا بَرَكَهَ أَبِيهِ. (٣) سَيَصِيحُ مِثْلُ أَفْرَائِيمَ فِي الْوَاقِعِ أَعْظَمُ أَسْبَاطِ الشَّامِ وَنَوَاطِلُ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ الْآتِيَةِ. (٤) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ جُنَاسٌ عَلَى «شَكِيمَ» وَمَعْنَاهَا «الْكَتِفُ»، وَهِيَ تَدُلُّ أَيْضًا عَلَى مَدِينَةٍ وَمِنْطَقَةٍ شَكِيمَ اللَّتَيْنِ

٣١-٢٥/٣٤

لَا نَهَا فِي سُخْطِهَا قَتَلَ أَنَا

وَفِي هَوَاهَا عَقَرَا ثِيْرَانَا

١ مَلْعُونٌ سُخْطُهَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ

وَغَضَبُهَا فَإِنَّهُ قَاسٍ .

أَقْسَمُهَا فِي يَعْقُوبَ

وَأَبْدَدُهَا فِي إِسْرَائِيلَ .

٨ يَهُوذَا (٥) ، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ

يَذُكُّ عَلَى رَهْبَةِ أَعْدَائِكَ

يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَيْكَ .

٩ يَهُوذَا شَيْلُ أَسَدٍ

مِنْ الْإِفْرَاسِ صَعِدَتْ يَا بَنِي .

جَحْمٌ وَرَيْصٌ كَالْأَسَدِ وَاللَّبْوَةِ

فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ ؟

١٠ لَا يَزُولُ الصَّوْلَجَانُ مِنْ يَهُوذَا

وَلَا عَصَا الْقِيَادَةِ مِنْ بَيْنِ قَلَمِيهِ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهَا (٦) وَتَطْبِيعُهُ الشُّعُوبَ .

عد ١٧/٢٤

بي ٣-١/٥

اش ٥/٩

ت ١/١١

زك ٩/٩

صم ٢+١/٧

حر ٣٢/٢١

نص ٥ بَرَكَاتٍ يَعْقُوبَ (١)

نث ٣٣ ٤٩

أَنْتُمْ دَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ :

«اجْتَمِعُوا لِأُبَشِّحَكُمْ بِمَا يَكُونُ لَكُمْ فِي لَاحِقِ

الْأَيَّامِ .

٢ اجْتَمِعُوا وَأَصْغُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ

أَصْغُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَيْكُمْ .

٣ رَأُوبِينُ ، أَنْتَ يَكْرِي

قُوَّتِي وَأَوَّلُ رُجُولَتِي .

فَاضِلٌ فِي الشُّمُوحِ ، فَاضِلٌ فِي الْعِزِّ .

٤ فُرتَ كَلَمَاءُ : لَنْ تَفْضِلَ

لِأَنَّكَ عَلَوْتَ مَضْجَعَ أَيْكَ

حِينَئِذٍ دَنَسْتُ فِرَاشِي عَلَيَّ (٢) .

٥ شِمْعُونُ وَلَاوِي (٣) أَخَوَانِ

سُوفُهَا آلاَتُ عُنْفٍ (٤) .

٦ مَجْلِسُهَا لَا تَدْخُلُهُ نَفْسِي

وَالِي جَاعَتِهَا لَا يَنْضَمُّ قَلْبِي

٣٢/٢٩

٢٢/٣٥

في بركات موسى فليس له سوى عدد قليل من المحاربين (نث ٦/٣٣) .

(٣) ملعونان معاً لمهاجمتهما شكيم غدراً . وسيبذل هذان الشيطان في إسرائيل . فانقرض سبط شمعون في وقت مبكر ، بعد أن امتصه يهوذا ، وزال سبط لاوي كسيط دنيوي . لكن خدمته الدينية ، والمكتومة هنا ، بقيت عالية الشأن (نث ٨/٣٣ - ١١) .

(٤) ترجمة تقليدية .

(٥) إلى إعلان أولوية يهوذا وقوته (الآيات ٨ - ٩) تُضاف نبوة مشيحية (الآيات ١٠ - ١٢) . في نث ٧/٣٣ ، يعيش يهوذا بمنزل عن شعبه ، لأن الانشقاق قد تم في تلك الأثناء .

(٦) النص ومعناه موضوعاً جلدك . على كل حال ، يندور الكلام على مجيء شخص تكتنفه الأسرار وتطبعه الشعوب ، فالنبوة تنتظر ملكاً مشيحياً مثالياً ، وإن كان المستهدف أولاً داود وأسرته الملكية .

(١) عنوان تقليدي ، مع أننا بالأحرى أمام نبوات (الآية ١) . يكشف يعقوب (ويحدد بأقواله) مصير بني ، أي مصير الأسباط التي تحمل اسماءهم . لا شك أن النبوات تشير إلى أحداث تمت في عصر الآباء (رأوبين وشمعون ولاوي) ، لكنها تصف حالات لاحقة . والأفضلية المعطاة ليهوذا والشرف المنسوب إلى يوسف (افرائيم ومنسى) يشيران إلى زمن كانت هذه الأسباط تمثل فيه دوراً رئيسياً في الحياة الوطنية . فلا يمكن أن يعود النشيد في صيغته النهائية إلا إلى ما بعد ملك داود بقليل ، لكن كثيراً من عناصره تسبق الملكية . ولا يمكن نسبه بالتأكيد إلى أي مصدر من مصادر سفر التكوين الثلاثة الكبرى ، حيث أدخل في زمن متأخر . - راجع جدول الأسباط في نشيد دبورة (نص ٥) وهو أقدم زمناً ، وفي بركات موسى (نث ٣٣) وهي أحدث عهداً على وجه الاحمال . والنص الذي نحن بصددده هو في حالة شديدة الغموض .

(٢) يفقد رأوبين البكر أفضليته عقاباً على فاحشته (٢٢/٣٥) . ولا يزال السبط عظيماً بحسب نشيد دبورة . أما

وهو يُعْطِي مَأْكِلَ مُلُوكِ فَاخِرَةٍ .

٢١ نَفْتَالِي أَبْلَةُ سَارِحَةَ

تَلَدُ شَوَادِنَ ظَرِيفَةَ (٨) .

٢٢ يَوْسُفُ غَرَسَةُ خَصِيبَةٍ

غَرَسَةُ خَصِيبَةٍ عَلَى عَيْنِ

لَهَا أَغْصَانُ تَسْلَقَتِ السُّورُ .

٢٣ تَحَدَّاهُ أَصْحَابُ السَّهَامِ

وَرَمَوْهُ وَأَضْطَهَدُوهُ

٢٤ لَكِنْ قَوْسَهُ ثَبَّتَ

وَسَوَاعِدَ يَدَيْهِ تَشَدَّدَتْ

مِنْ يَدَيْ عَزِيزٍ يَعْقُوبَ

مِنْ أَسْمِ الرَّاعِي ، حَجَرِ إِسْرَائِيلَ (٩)

٢٥ مِنْ إِلَهٍ أَيْلَكَ - فَلْيُعْنِكَ -

وَمِنْ الْقَدِيرِ - فَلْيُبَارِكَكَ - :

بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَلَاءِ

وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ فِي أَسْفَلِ (١٠)

وَبَرَكَاتُ الثَّلَاثِينَ وَالرَّجْمِ .

٢٦ بَرَكَاتُ أَيْلِكَ تَفُوقُ

بَرَكَاتُ الْجِبَالِ الْأَزَلِيَّةِ (١١)

وَمُتْنَةُ الثَّلَالِ الْقَدِيمَةِ

وَلَتُكُنْ عَلَى رَأْسِ يَوْسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ النَّذِيرِ (١٢) بَيْنَ إِخْوَتِهِ .

٢٧ بَنِيَامِينَ ذُبُّ (١٣) مُفْتَرَسٍ

١١ رَابِطُ بِالْجَفْنَةِ جَحْشَهُ

وَبِأَفْضَلِ كَرَمِ آبَنَ حَارَتِهِ .

غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ

وَيَدَمِ الْعَنْبِ قُوَيْهِ .

١٢ عَيْنَاهُ أَشَدُّ ظُلْمَةً مِنَ الْخَمْرِ

أَسْنَانُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ .

١٣ زَبُولُونُ سَوَاحِلَ الْبَحَارِ يَسْكُنُ

وَمَتْنُ السُّفْنِ يَرْكَبُ

وَحُدُودُهُ فِي جَوَارِ صَيِّدُونَ .

١٤ يَسَافِرُ سِجَارُ صُلْبُ الْعُودِ

رَابِضٌ بَيْنَ الزَّرَائِبِ

١٥ وَقَدْ رَأَى الرَّاحَةَ مَا أَجَوَدَهَا

وَالْأَرْضَ مَا أَرْوَعَهَا

فَأَخْنَى كَيْفَهُ لِلْجِمْلِ وَصَارَ لِلْسُّخْرَةِ عَبْدًا .

١٦ دَانَ يَحْكُمُ لِقَوْمِهِ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلِ .

١٧ يَكُونُ دَانُ تُعْبَانًا عَلَى الطَّرِيقِ

وَقَرْنَاءَ عَلَى السَّبِيلِ .

يَلْسَعُ عُزْقُوبَ الْفَرَسِ

فَيَسْقُطُ الرَّائِبُ إِلَى الْوَرَاءِ .

١٨ ٩/٢٥ خَلَّاصُكَ أَنْتَظَرْتُ يَا رَبِّ (٧) .

١٩ جَادُ يَغْزُوهُ الْغَزَاةُ

وَهُوَ يَغْزُو فِي أَعْقَابِهِمْ .

تث ٢٤/٢٣ ٢٠ أَشِيرُ نَحْبُزُهُ دَسِيمُ

تث ١٢/٣٣-١٧

+١/١٧

(٧) هتاف مزموري يشير الى نصف النشيد تقريباً .

(٨) نص عبري غير أكيد .

(٩) فيما يتعلق بالآية ٢٤ ، تتبع الترجمة اليونانية ، لأن

النص العبري غير مفهوم . أمّا عبارة «حجر إسرائيل» فتعادل «الصخرة» التي كثيراً ما تدلّ على الرب في المزامير .

(١٠) كميات المياه السفلى ، وهي مصدر خصيب (تث

(٧/٨) .

(١١) ترجمة تقديرية ، لأن النص العبري غير مفهوم .

(١٢) النذير هو الرجل المكس .

(١٣) يوافق هذا الوجه الحربي الذي يفترض بنيامين ما

نعرفه عن تاريخ السبط (قض ١٥/٣ و ١٤/٥ والفصلان ١٩

و ٢٠) وعن حياة شاول (١ صم) .

أباه، فحَنَطَ الأطيَّاءَ إِسْرَائِيلَ. ٣ ودامَ ذلك ٤٦/٤٦
أربعينَ يومًا، لِأَنَّهُ كُذِّلِكَ تَدُومُ أَيَّامُ التَّحْنِيطِ.
وبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا. ٥ وَلَمَّا
انْقَضَتْ أَيَّامُ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ، كَلَّمَ يَوْسُفُ بَيْتَ
فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «إِن نُلْتُ حُطُوءَ فِي عُيُونِكُمْ،
فَتَكَلَّمُوا عَلَى مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ وَقُولُوا لَهُ: ٥ إِنَّ أَبِي
قَدِ اسْتَحْلَفَنِي وَقَالَ لِي: هَاتِنَا أَمُوتَ، فَنِي
قَبْرِي الَّذِي حَفَرْتُهُ لِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، هُنَاكَ
أَدْفِنْنِي. وَالْآنَ دَعْنِي أَصْعَدُ فَأَدْفِنُ أَبِي وَأَعُودَ». ٦
فَقَالَ فِرْعَوْنَ: «إِصْعَدُ فَأَدْفِنُ أَبَاكَ كَمَا
اسْتَحْلَفْتُكَ».

٧ فَصَعِدَ يَوْسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ
جَمِيعُ حَاشِيَةِ فِرْعَوْنَ شُبُوحَ بَيْتِهِ، وَجَمِيعُ
شُبُوحِ أَرْضِ مِصْرَ، ٨ وَجَمِيعُ آلِ يَوْسُفَ وَإِخْوَتِهِ
وَأَلِّ أَيْهِ، وَتَرَكَوا عِيَالَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي
أَرْضِ جَاسَانَ. ٩ وَصَعِدَتْ مَعَهُ مَرَكِبَاتُ
وُفْرَسَانٍ: فَكَانَ الْمَوْكِبُ عَظِيمًا جَدًّا.

١٠ فَوَصَلُوا إِلَى بَيْدَرِ الشُّوكةِ الَّذِي فِي غَيْرِ
الأُرْدُنِّ، وَنَدَبُوهُ هُنَاكَ نَدَبًا عَظِيمًا وَبَلِيغًا جَدًّا،
وَأَقَامَ يَوْسُفُ لِأَيْهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ١١ فَرَأَى
سُكَّانُ أَرْضِ كَنْعَانَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ الشُّوكةِ
فَقَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ عَظِيمَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». ١٢
وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَكَانُ مَنَاحَةَ الْمِصْرِيِّينَ (٢)،
وهي فِي غَيْرِ الأُرْدُنِّ.

فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ الْفَرِيسَةَ

وَفِي الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ».

٢٨ هُوَ لَا كُلَّهُمْ أَشْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَا عَشَرَ،
وَهَذَا مَا قَالَ لَهُمْ آبُوهُمْ. وَبَارَكَهُمْ: كُلُّ وَاحِدٍ
بِرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ.

وفاة يعقوب (١٤)

٢٩ وَأَوْصَاهُمْ يَعْقُوبُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا مُنْصَمِّمٌ
إِلَى أَجْدَادِي. فَأَدْفِنُونِي مَعَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي
حَقْلِ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ، ٣٠ الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ
الْمَكْفِيلَةِ، بِإِزَاءِ مَمْرَا، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَالَّتِي
أَشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ،
مِلْكَ قَبْرِ. ٣١ هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ أَمْرَأَتُهُ،
وَهُنَاكَ دُفِنَ إِسْحَقُ وَرِفْقَةُ أَمْرَأَتُهُ، وَهُنَاكَ دَفَنْتُ
لَيْئَةَ. ٣٢ شِرَاءَ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ
بَنِي حِثٍّ».

٣٣ فَلَمَّا أَتَتْهُ يَعْقُوبُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لَيْئَةَ، صَمَّ
رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ، وَفَاضَتْ رُوحُهُ، وَأَنْصَمَّ إِلَى
أَجْدَادِهِ. ٢/٤٨

جنازة يعقوب (١)

٥٥ فَأَرْتَمَى يَوْسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى
عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ. ٢ وَأَمَرَ خُدَّامَهُ الْأَطْيَاءَ أَنْ يُحْنَطُوا

الأردن. وبحسب الآيتين ١٠ - ١١، وهما من التقليد اليهودي
الابلاوي، يظل قبر يعقوب غير معروف. أمّا بحسب الآيتين
١٢ - ١٣، وهما من التقليد الكهنوتي، فقد دُفن يعقوب في
مغارة المكفيلة.

(١٤) خاتمة سيرة يعقوب وفقًا للتقليد الكهنوتي.
(١) هذا الفصل خليط من التقليد اليهودي (الآيات
١ - ١١ و ١٤) والابلاوي (الآيات ١٥ - ٢٦)، مع لمسات
كهنوتية في الآيتين ١٢ - ١٣.
(٢) موقعان مجهولان يحددهما النص كأنهما في عبر

١٢ وَصَنَعَ يَعْقُوبُ بَنُوهُ كَمَا أَوْصَاهُمْ.

١٣ فَحَمَلُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَغَارَةِ

حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ
مِلْكَ قَبْرِ مِنْ عَقْرُونَ الْحِثِّيِّ، إِزَاءَ مَمْرَا.

١٤ ثُمَّ رَجَعَ يَوْسُفُ، بَعْدَ أَنْ دَفَنَ أَبَاهُ، إِلَى
مِصْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَسَائِرُ مَنْ صَعِدَ مَعَهُ لِدَفْنِ
أَبِيهِ.

من وفاة يعقوب الى وفاة يوسف (٣)

١٥ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يَوْسُفَ أَنَّ قَدْ مَاتَ

أَبُوهُمْ، قَالُوا: «لَعَلَّ يَوْسُفَ يَحْقِيقُ عَلَيْنَا

وَنُكَافِتُنَا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي فَعَلْنَاهُ بِهِ». ١٦ فَأَرْسَلُوا

مَنْ قَالَ لِيُوسُفَ: «إِنَّ أَبَاكَ أَوْصَانَا قَبْلَ مَوْتِهِ

وَقَالَ: ١٧ «كَذًا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: أَرْجُو أَنْ تَغْفِرَ

لِإِخْوَتِكَ ذُنُوبَهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ، فَقَدْ فَعَلُوا بِكَ

سُوءًا». وَالْآنَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْفَحَ عَنْ ذَنْبِ عِبِيدِ

إِلَهِي أَيْبِكَ». فَبَكَى يَوْسُفُ حِينَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ.

١٨ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ أَيْضًا فَأَرْتَمُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا:

«هَا نَحْنُ عَبِيدُ لَكَ». ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ:

«لَا تَخَافُوا. أَلَعَلِّي أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟ ٢٠ أَنْتُمْ تَوَيْتُمْ

عَلَيَّ شَرًّا، وَاللَّهُ نَوَى بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَصْنَعَ مَا

تَرَوْنَهُ الْيَوْمَ لِيَهَبَ الْحَيَاةَ لِشَعْبٍ كَثِيرٍ. وَالْآنَ لَا

تَخَافُوا: أَنَا أَعُولُكُمْ أَنْتُمْ وَعِيَالُكُمْ». ٢١ وَعَزَّاهُمْ

وَنَاطَبَ قُلُوبَهُمْ.

٢٢ وَأَقَامَ يَوْسُفُ بِمِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ. وَعَاشَ

يَوْسُفُ مِئَةً وَعِشْرَ سِنِينَ. ٢٣ وَرَأَى يَوْسُفُ مِنْ بَنِي

أَفْرَائِيمَ الْجِيلِ الثَّلَاثِ، وَقَدْ وُلِدَ أَيْضًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ

بَنُو مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى. ٢٤ وَقَالَ يَوْسُفُ لِإِخْوَتِهِ:

«هَاعِزًا أَمُوتَ، وَاللَّهُ سَيَقْتَدُكُمْ وَيُصَوِّدُكُمْ

مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا

لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ٢٥ وَأَسْتَحْلِفُ يَوْسُفَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدُكُمْ،

فَأَصْعِلُوا عِظَامِي مِنْ هَهُنَا».

٢٦ وَمَاتَ يَوْسُفُ وَهُوَ أَبْنُ مِئَةٍ وَعِشْرَ سِنِينَ.

فَحَنَطُوهُ وَجَعَلُوا فِي تَابُوتٍ بِمِصْرَ.

(٣) خاتمة حياة يوسف هي من التقليد الإيلوحي،

باستثناء الآيات ١٨ - ٢٢ وهي يهوية.

سِفْرُ الْخُرُوجِ

مدخل

لقد بيّن لنا المدخل إلى أسفار التوراة كيف أُلِّفت هذه الأسفار الخمسة وما هو الدور الذي كانت تمثله بالنسبة إلى إيمان إسرائيل. أمّا سفر الخروج، وهو السفر الثاني في التوراة، فيوصّف أحياناً بـ «انجيل العهد القديم». لأنه، على غرار الانجيل، يعلن «البشارة» الأساسية بتدخل الله في حياة مجموعة من الناس (٣١/٤) ليلدّهم للحريّة ويجمعهم في شعب مقدّس (١٩/٤-٦). ولكي نتّمكن من التغلغل في تفكير هذا السفر، فلا بدّ من أن نتذكّر ماذا كان الخروج من مصر يعني لإسرائيل:

١. ما زال هذا الخروج من مصر في نظر إسرائيل زمناً فريداً في تاريخه وحدثاً على مستوى يختلف عن مستوى سائر الأحداث. فهو في الحقيقة الحدث الذي فيه خلُق إسرائيل وبه أُنيطت حياته كلها وإليه يستند عدد كبير من المؤسسات والرُتب والمعتقدات وبه أيضاً تتعلّق كبار الآمال الوطنية، لأن ذكرى الخروج من مصر كان لها دور حاسم جعلها تفوق أحداثاً أخرى كان لها، على الصعيد التاريخي المحض، تأثير مماثل في مصير الشعب، كدخول أرض كنعان مع يشوع والوعي التدريجي لوحدة الأسباط الاثني عشر (يش ٢٤) وإقامة الملكيّة وإنشاء دولة فلسطينية على عهد داود، أو كالبلاء وتحول إسرائيل إلى جماعة مشتّتة. فهذه الأحداث الرئيّسية في تاريخ إسرائيل، أياً كانت أهميتها، لم تحلّ قط محلّ حدث الخروج من مصر والاقامة في البريّة. لا بل نلاحظ أن الخروج من مصر هو الذي أثار التفكير اللاهوتي والتاريخي في إسرائيل. فقد كان ذلك الزمن زمن حدثاتٍ شعب يعني الله به (هو ١/١١ - ٤ وث ١١/٨ - ١٦) بالرغم من تَمَرّداته الأولى (خر ١٤ - ١٧). ومن أراد أن يفهم معنى هذه المؤسسة أو تلك، وجد في أحداث الخروج نقطة يستند إليها. مثلاً: لماذا يُقام الفصح (٢٦/١٢) أو عيد الفطير (٨/١٣ و ٣٩/١٢) أو تقريب الابكار (١٣/١٤ - ١٥)؟ الجواب ليس: هذه عادة البلاد التي نقيم فيها، بل تذكير بما جرى عند الخروج من مصر. أو: لماذا نراعي «التزلاء» ونساعدهم؟ لأن خبرتنا في مصر علّمتنا كيف كان اليهود يعيشون

(٢٢/٢٠ و ٢٣/٩). وموجز القول ان ذلك الحدث ، بما فيه القدرة عبر القرون على إنعاش مؤسسات شعب ورثته وشرائعه ، لا بد أن يكون في منزلة مولد لهذا الشعب .

٢. لم يكن الخروج مولدًا لإسرائيل فحسب ، بل كان أيضًا الزمن المفضل للملاقاة الله . ولا يحسن ان ينخدع القارئ العصري بلغة سفر الخروج «العجائية» (راجع «الضربات» او «عبور البحر») ويعتقد أنه امام تفكير لاهوتي ساذج ، اي أمام تفكير لاهوتي يتصور تدخل الله كحدث باهر وقاهر حتمًا . فان طالعنا الكتاب بانتباه ، وجدنا أن هناك عدة أسئلة ، لا بل عدة شكوك تتخلله : هل هم مؤمنون (١/٤ و ٩/٦ و ٣١/١٤) ؟ هل الرب في وسطنا ، نعم ام لا (٧/١٧) ؟ ما اسمه (١٣/٣ - ١٥) ؟ أيمكن رؤية الرب (١٨/٣٣ - ٢٣) ؟ لماذا هذه المغامرة القاتلة التي يجرنا إليها موسى (١١/١٤ و ٣/١٦ و ٣/١٧ و ١/٣٢) ؟ على هذه الأسئلة وهذه الشكوك يجب الكتاب جواب إيمان إسرائيل . وما زال هذا الايمان بنضج على مر القرون حتى وُضع سفر الخروج في صيغته النهائية (راجع المدخل الى التوراة) . ومنذ أن أُطلع موسى شعبه على الإله الجدير وحده بالإكرام ، على إله العهد ، تأمل إسرائيل طويلًا في أول حدث لكيانه الوطني - ذلك الخروج بعينه وذلك العهد - فأدرك أن الله تدخل في التاريخ (راجع «اعترافات الايمان» الصغيرة في ٩/١٣ و ١٦) ، وأدرك من هو ذلك الإله الذي أراد سير الشعب وهداه وما هو اسمه . والرب ، إله موسى وإسرائيل ، هو ذاك الذي استعجاب صراخ أناس غير راضين ومستعبدين (٢٣/٢ - ٢٥) ، فكان أمينًا على الرجاء الذي سبق أن أيقظه في قلوبهم . هو ذاك الذي تغلب أخيرًا على جميع المقاومات (راجع ٧ - ١١) ليدفع بذويه الى الحرية (حتى ان عبارة «الذي أخرجنا من أرض مصر» أصبحت أحد ألقابه الرئيسية ، لا بل شبه اسمه) . هو ذاك الذي أراد ان يجمع أناسًا في شعب يكون شعبه ، فعرض عليهم عهدًا وطلب اليهم ان يعملوا بموجبه (١٩ - ٢٤) . هو ذاك الذي كشف عن طول اناته ورحمته حيال شعب خاطئ (٣٢ - ٣٤) . وأخيرًا هو ذاك الذي جعل نفسه حاضرًا في شعبه بوساطة موسى النبي (٧/٣٣ - ١١ و ٢٩/٣٤ - ٣٥) وبوساطة الليترجية التي احتفل بها هارون الكاهن في المقدس الشرعي (٨/٢٥ و ٣٤/٤٠ - ٣٥) .

٣. فليس الخروج من مصر بحدث قديم فحسب ، بل هو حقيقة حية دائمًا أبدًا . والمزمور ١١٤ ويش ٢٢/٤ - ٢٤ يجمعان في احتفال واحد بين عبور البحر مع موسى وعبور الاردن مع يشوع ، والمزمور ٨١ يدعو الجماعة المحتشدة «في يوم العيد» الى ان تتفوق على آباءها في سماع الصوت الذي دوى في أحداث الخروج ، والمزمور ٩٥ يوضح أن هذا الصوت يتكلم اليوم أيضًا ، لأن «الرب إله رحيم رؤوف» (راجع نمر ٦/٣٤) أقام ، بحسب ما ورد في المزمور ٤/١١١ «لعجايبه ذكرًا» . فلدى إسرائيل ، بفضل اعياده الليترجية ، أكثر من مناسبة للاشتراك الكامل في الخلاص الفصحي وللدخول بلا انقطاع في العهد الذي انطلق من سيناء . فكانت الليترجية تمكن كل واحد من ان يعيش بشكل دوري أحداث الخروج من مصر . وبالإضافة الى ذلك ، في زمن الأزمات الكبيرة

مدخل الى سفر الخروج

التي قلبت أوضاع الجماعة ، أخذ الناس يلتفتون بنظرهم الى الماضي . نذكر ، على سبيل المثال ، زيارة ايليا النبي الى جبل حوريب ، الى منشأ ايمان اسرائيل (١ مل ١٩) ، في زمن الأزمة الكنعانية التي كادت تؤدي الى جحود مملكة الشمال ، على عهد آحاب . وكذلك في ايام الجلاء الى بابل ، أعلن أشعيا الثاني - الآتي بعد إرميا (ار ٣١/٣١ - ٣٤) وحزقيال (حز ١٦/٥٩ - ٦٣ و ٣٧/٢٠ - ٢٨) اللذين انبأ بعهد جديد - ان قد تمّ الزمان لخروج جديد (اش ٤٣/١١ - ٢١) يصحب فيه التحرير الرائع لأرض العبودية (اش ٤٨/٢٠ - ٢٢ والفصل ٤٩) تحرير أروغ للخطايا (اش ٤٠/٢٤ و ٤٤/٢١ - ٢٢) ودعوة الى الأمم لكي تتوب الى الذي ، بعد ان نخلص اسرائيل ، يقدر على تخليصها جميعاً (اش ٤٥/٤ - ٢٥) . فلا بُدّ لمن أراد ان يطالع سفر الخروج ان يتذكّر أنّ ايمان اسرائيل هو الذي أرشده في تأليف النص تدريجياً . وسيرد في كتاب رتبة الفصح اليهودي : « على كل واحد على مرّ الأجيال ان يعدّ نفسه قد خرج من مصر » .

٤ . سفر الخروج هو كتاب شعب يسير في الطريق ، وليس بكتاب قد تمّ . ويكونه شاهداً على تدخل الله الخلاصي في تاريخ البشرية ، يغدّي النفس بالأمل في حرية أساسية ونهاية . ومن هذه الوجهة ، رأى مؤلفو العهد الجديد في الخلاص الذي اتى به يسوع المسيح ، تحقيقاً لخروج اسرائيل من مصر . وكثيراً ما استعملوا لغة سفر الخروج ، كما كان الأمر يفرض في الدين اليهودي حوالى العصر المسيحي ، للتعبير عن جدّة الاختبار المسيحي . ففهموا أنّ عشاء المسيح الأخير وموته وتمجيده هي فصحة (لو ٢٢/١٤ - ٢٠ و يو ١٣/١ - ٣ و ١٩/٣٦) . وهناك نصوص أخرى تستعمل كلمات « مَنْ وَغَمَ وعبور البحر وماء الصخرة والفصح والفطير » في ذكر المعمودية وسر القربان ، وسفر الرؤيا يشيد بالمسيح بصفته حمل الفصح (رؤ ٥/٦) . وفي الكتاب نفسه ، النكبات التي تصيب عبّاد الوحش مأخوذة من ضربات مصر (رؤ ١٥/٥ - ٢١) ، والمشترون في انتصار المسيح على الوحش ينشدون هم ايضاً نشيد موسى (رؤ ١٥/٣) . أخيراً ، هناك كلام على زوال البحر لوصف ظهور العالم الجديد (رؤ ٢١/١) . فكلّ هذه المواضيع لقراءة مسيحية في سفر الخروج قد استفاد منها آباء الكنيسة ، قليلاً في شروح متواصلة ، وكثيراً في عظات فصحية وفي شرح التعليم المسيحي . كلّ ذلك يبيّن سبب وجود مواضيع سفر الخروج هنا وهناك في الليترجية المسيحية : منها قراءة عبور البحر ونشيد موسى (خر ١٤ - ١٥) في اثناء بَيَرْمُون الفصح في الليترجية البيزنطية وفي الليترجية الرومانية ، والمكانة التي تحتلها الوصايا العشر في العبادة وفي شرح التعليم المسيحي .

٥ . القول بأن سفر الخروج قد كُتب للتعبير عن ايمان اسرائيل لا يعني أنه مبنيّ على وقائع خيالية ، فالدراسات التاريخية لم تبقَ عاطلة عن العمل في مقابلتها معطيات التقليد الكتابي بمعطيات تاريخ الشرق الادنى القديم ، بعد أن تقدّم العلم بها في أماننا . وفي ما يتعلّق بتحديد تاريخ موسى ، هناك تردّد بين القرن الخامس عشر (السلالة المصرية الثامنة عشرة ، ولا سيّما على عهد تحوطمس الثالث) والقرن الثالث عشر (السلالة المصرية التاسعة عشرة ، على عهد سيتي الأول او رعمسيس الثاني او ميرنبتح) . فالْمُؤرِّخون عموماً يفضّلون الترتيب الزمني الذي يُقال له « القصير » (الخروج من

مصر في القرن الثالث عشر) ، مع الاعتراف بإمكان سيادة السلالة المصرية الثالثة عشرة على فلسطين ان تكون قد تركت آثاراً في الرواية «اليهوية» . وقد نستطيع ، في إطار تلك المنطقة السياسي وتلك الحقبة من الزمن ، ان نتصور الوقائع على الوجه التالي :

في القرن السادس عشر ، قامت المملكة المصرية الجديدة بطرد الغزاة الهكسوس (الرعاة) الذين قدموا من آسية قبل مئة وخمسين سنة . وفي عهد تحوتمس الثالث خصوصاً ، ثبتت المملكة الجديدة سيادتها في القرن الخامس عشر على بلاد كنعان ، وعُرف القرن الرابع عشر بضعف مصري من جراء الأزمة الدينية التي يُقال لها أزمة العمارنة (امينوفيس الرابع وتوت عنخ آمون) ، وأمسى حلفاؤها الكنعانيون مهتدين بقوة الحثيين المتزايدة وبالفتنة التي تثيرها جاعة من النازحين المشاغبين (غير المنضبطين) الملقين بالعير في النصوص القديمة . وأراد أحد القادة ، واسمه حورمحب ، أن يُصلح الأمور فأسس السلالة التاسعة عشرة (في القرن الثالث عشر) التي أقامت عاصمتها في دلتا النيل وأخذت تحصن ساحل البحر المتوسط وتصدت ، على عهد رمسيس الثاني ، لقوة الحثيين ، وأغلب الظن ان المصريين استخدموا اذ ذاك يدًا عاملة سامية وجندوها في بلادهم . لكن موسى (ولعله دُرب ، كغيره من الساميين ، على خدمة سياسة فرعون في آسية) نجح في دفع بني قومه الى البرية وفي تنظيم حياتهم الدينية ، ريثما يتمكن اولئك الناس المنتمون خاصة الى «بيت يوسف» (سبط افرايم ومنسى) والى بيت لاوي ، من الاجتياز الى كنعان بقيادة يشوع . وكان هناك أسباط أخرى انضمت إليهم والى «الإله الذي أخرج شعبه من دار العبودية» .

ذلك هو الاطار البشري الذي تدخّل فيه الله ليكشف لشعب نازح أنه يريد أن يجعل منه خاصته ومملكة كهنة وأمة مقلّمة (١٩/٥ - ٦) . وهناك ابتداءً تجمّع الناس جميعاً في ميثاق الرب .

١. التحرير من عبودية مصر

[آ] إسرائيل في مصر^(١)

اضطهاد العبرانيين

^١ وقام ملكٌ جديدٌ على مصر لم يعرف رسل ١٨/٧ - ١٩
يوسف. ^٢ فقال لشعبه: «ها إنَّ شعبَ بني
إسرائيل أكثر وأعظمُ مِنَّا. ^٣ اتعالوا نحتالُ عليهم من ٢٥/١٠٥
كيلا يكثرُوا، فيكونَ أَنهم، إذا وقعتْ حربٌ،
ينضمُّونَ إلى أعدائنا ويحاربوننا ويضعُدونَ مِن
هذه الأرض». ^٤ فأقاموا عليهم وكلاءَ تسخير
ليكفي يذلُّوهم بأنثاقهم^(٢). فَبَنُوا لِفِرْعَوْنَ^(٣)
مدينتي خزنٍ وهما فيثوم ورعشميس^(٤).
^٥ وكانوا كلُّما أذلُّوهم يكثرُونَ وَيَتَشَبَّهونَ، حتَّى ١١/٤٧

ازدهار العبرانيين في مصر

^١ هذه أَسْمَاءُ بني إسرائيل الَّذِينَ دَخَلُوا
مِصرَ مع يَعْقوبَ، كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ بَيْتِهِ دَخَلُوا:
^٢ رَأوْبينَ وَشِمْعونَ وَلاويَ وَيَهُوذَا، ^٣ وَيَسَّاكَرَ
وَزبولونَ وَبَنِيامينَ، ^٤ وودانَ وَنفتاليَ وجادَ وَأَشيرَ.
^٥ وَكَانَ مَجْمُوعُ النَّفُوسِ الْخارجَةِ مِنْ صُلْبِ
يَعْقوبَ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. وَأَمَّا يُوسُفُ فَكَانَ
فِي مِصرَ. ^٦ وَمَاتَ يُوسُفُ وَجَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَسَائِرُ
ذَلِكَ الْجِيلِ. ^٧ وَنَمَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَوَالَّدُوا وَكَثُرُوا
وَعَظُمُوا جَدًّا جَدًّا، وَأَمْتَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ.
رسل ١٧ - ١٤/٧
تلك ٢٧ - ١/٤٦
تلك ٢٧/٤٦
تلك ٢٢/١٠
تلك ٢٦/٥٠
من ٢٤/١٠٥
رسل ١٧/١٣

يُحْتَمَلُ. فلا عجب أن يكونوا قد رغبوا في العودة إلى عيشتهم
الحرة في البرية، ولا عجب أيضًا أن يكون المصريون قد رأوا
في طلبهم شبه تمرد عبيد.
(٣) فرعون لفظ مأخوذ عن الكلمة المصرية «برعا»،
أي البيت الكبير. وهي لفظة تدل على القصر والبلاط وتدل
أيضًا، منذ قيام السلالة الثامنة عشرة، على شخص الملك
نفسه. ونستعمل هنا كلمة فرعون اسم علم.
(٤) اسم مقر الفرعون رعشميس الثاني في الدلتا،
المطابق لثانيس أو لِقَنْطِير. يشير هذا التنويه إلى فرعون الثاني
(١٢٩٠ - ١٢٤٤) الملقب بفرعون القمام، ويقيدنا عن
تاريخ الخروج بوجه التقريب.

(١) بعد الآيات ١ - ٥ العائدة إلى إطار التوراة
الكهنوتي، يُنسب الفصل الأول إلى التقليد اليهودي
(٦ - ١٤) والتقليد الإيلوحي (١٥ ت). لا يحفظ المؤلف من
حياة المجموعات الاسرائيلية في أثناء إقامتها في مصر إلا ما
يتناول الأحداث الدينية التي يريد أن يربطها، أي تكاثر
العائلات المتحدرة من يعقوب، والطفانيان المصري، وهما
الأمران اللذان يمهدان لرواية الخروج والمعهد في جبل سيناء.
(٢) يبدو أن مصر لم تعرف تنظيمًا ثابتًا للتسخير، لكن
اليد العاملة في الأشغال العامة الكبرى كانت تأتيها جزئيًا من
أسرى الحرب ومن عبيد الأرض المتسحقين بالأملاك الملكية
(راجع في شأن إسرائيل ٢ صم ٣١/١٢)، فإن بني إسرائيل
قد رأوا في تشييدهم بتلك الطبقات السفلى من الناس ظلمًا لا

تَخَوُّفُوا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣} فَاسْتَخْدَمَ
الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقَسْوَةٍ، ^{١٤} وَأَذَاقَهُمْ
الْأَمْرَيْنِ بِعَمَلٍ شاقٍّ بِالطِّينِ وَاللِّينِ وَسَائِرِ
الْأَعْمَالِ فِي الْحَقْلِ، وَكُلُّ مَا عَمِلُوهُ عَنْ يَدَيْهِمْ
كَانَ بِقَسْوَةٍ. ^(٥)

^{١٥} وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قَابِلَتَي الْعِبرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ
أَسْمُ إِحْدَاهُمَا شِفْرَةَ وَالْأُخْرَى فُوعَةَ ^{١٦} وَقَالَ:
«إِذَا وَلَدْتُمَا الْعِبرَانِيَّاتِ، فَانْظُرَا إِلَى جِنْسِ
الْمَوْلُودِ ^(٦)، فَإِنْ كَانَ ابْنٌ فَأَمِيتُوهُ، وَإِنْ كَانَتْ
ابْنَةً فَلْتَحْيِيهَا». ^{١٧} لَكِنَّ الْقَابِلَتَيْنِ خَافَتَا اللَّهَ وَلَمْ
تَصْنَعَا كَمَا قَالَ لَهَا مَلِكُ مِصْرَ، فَاسْتَبَقَتَا الْبَنَيْنِ

أَحْيَاءً. ^{١٨} فَاسْتَدْعَى مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ
لَهُمَا: «لِإِذَا صَنَعْتُمَا ذَلِكَ وَاسْتَبَقْتُمَا الْبَنَيْنِ
أَحْيَاءً؟» ^{١٩} فَقَالَتَا لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ الْعِبرَانِيَّاتِ لَسُنَّ
كَالنِّسَاءِ الْمِصْرِيَّاتِ، فَهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ
تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ الْقَابِلَةُ». ^{٢٠} وَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَى
الْقَابِلَتَيْنِ وَكَثَّرَ الشَّعْبَ وَعَظَّمَهُ جِدًّا. ^{٢١} وَخَافَتْ
الْقَابِلَتَانِ اللَّهَ، فَرَزَقَهَا أَوْلَادًا.

^{٢٢} فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ كُلَّ شَعْبِهِ قَائِلًا: «كُلُّ ابْنِ
يُولَدُ لَهُمْ فَأَطْرَحُوهُ فِي النَّيْلِ ^(٧)، وَكُلُّ ابْنَةٍ
فَاسْتَبِقُوهَا».

ب [نشأة موسى ودعوته

مولد موسى ^(١)

^٢ وَمَضَى رَجُلٌ مِنْ آلِ لَويَ فَتَزَوَّجَ
بِابْنَةِ لَويَ. ^٣ فَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا. وَلَمَّا
رَأَتْ أَنَّهُ جَمِيلٌ، أَخْفَتْهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ^٤ وَلَمَّا لَمْ
تَسْتَطِعْ أَنْ تُخْفِيهِ بَعْدَ، أَخَذَتْ لَهُ سَلَّةً مِنْ
الْبُرْدِيِّ وَطَلَّتْهَا بِالْحُمُرِ وَالزَّفْتِ، وَجَعَلَتْ الْوَلَدَ
فِيهَا وَوَضَعَتْهَا بَيْنَ الْقَصَبِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ.
^٥ وَوَقَّفتْ أُخْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْلَمَ مَا يَحْدُثُ لَهُ.

^٦ فَتَزَلَّتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّيْلِ لِتَغْتَسِلَ،
وكَانَتْ وَصَائِفُهَا يَتَمَشَّيْنَ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ.
فَرَأَتْ السَّلَّةَ بَيْنَ الْقَصَبِ، فَأَرْسَلَتْ خَادِمَتَهَا
فَأَخَذَتَهَا. ^٧ وَفَتَحَتْهَا وَرَأَتْ الْوَلَدَ، فَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ
يَبْكِي. فَاشْفَقَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: «هَذَا مِنْ أَوْلَادِ
الْعِبرَانِيِّينَ». ^٨ فَقَالَتْ أُخْتُهُ لِابْنَةِ فِرْعَوْنَ: «هَلْ
أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكَ مُرْضِعًا مِنَ الْعِبرَانِيَّاتِ تُرْضِعُ
لَكَ الْوَلَدَ؟» ^٩ فَقَالَتْ: لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ:

المقعد الذي تَضَجُّع عليه المرأة في المخاض، أو «فانظرا الى
الركبتين»، أو «عندما توشك المرأة أن تلد».
(٧) في النيل، أو في أحد فروع الكبري.
(١) يُنسب هذا المقطع الى التقليدين اليهودي والإيلوحي،
أو الى التقليد الإيلوحي وحده.

(٥) تُتابع قصة الاضطهاد في ١/٥ - ٢٣، وفي الآيات
التالية (وهي إيلوحي)، نرى أن التدابير المتخذة لقتل الذكور
لا تتفق مع حاجات التسخير، لكنها تمهد لقصة مولد
موسى.
(٦) منهم من ترجم «فانظرا الى الحجرين»، أي الى

اليوم الثاني، فإذا برجلين عبرانيين يتخاصمان، فقال للمعتدي: «لماذا تضرب قريك؟»^{١٤} فقال: «من أقامك رئيساً وحاكماً علينا؟» رسل ٣٥/٧
أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري؟» فخاف موسى وقال في نفسه: «إذن لقد عرف الخبر». ^{١٥} وسمع فرعون بهذا الخبر، فطلب أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون وأنطلق^(٥) إلى أرض مدين وجلس عند البئر. رسل ٢٩/٧

^{١٦} وكان لكاهن مدين^(١) سبع بنات، فجنن وأسقين وملأن المساقبي لیسقين غنم أبيهن. ^{١٧} فجاء الرعاة وطردوهم. فقام موسى وأنجدهم وسقى غنمهم. ^{١٨} فلما جنن رعوثيل^(٧) أباهن قال: «لماذا أسرعتني في

إذهبي». فذهبت الفتاة ودعت أم الولد. فقالت لها أبة فرعون: «إذهبي بهذا الولد فأرضيه لي، وأنا أعطيك أجرتك». فأخذت المرأة الولد وأرضعته. ^{١٠} ولما كبر الولد، جاءت به أبة فرعون، فأصبح لها ابناً، وسمته موسى وقالت: «لأنني انتشلته من الماء»^(٢).

هرب موسى الى مدين^(٣)

^{١١} وكان في تلك الأيام، لما كبر موسى^(٤)، أنه خرج إلى إخوته ورأى أثقالهم، ورأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته. ^{١٢} فالتفت إلى هنا وهناك فلم ير أحداً يقتل المصري وطمره في الرمل. ^{١٣} ثم خرج في

عب ٢٤/١١ - ٢٧

إقامتهم. هرب أحد رؤساء أدوم إلى مصر فاجتاز مدين ففاران (في جنوب النقب، بين قادش ومصر). فوقع مدين هو اداً في شبه جزيرة سيناء شرقي برة فاران، لا في الجزيرة العربية، وهناك تجلّى الرب لموسى. (٤) لا يذكر النص شيئاً عن القرية التي تلقاها موسى. ويقتصر خر ٣/١١ على القول إنه أصبح رجلاً عظيماً. وجاء في أعمال الرسل (٢٢/٧) أنه «لَقِّن ما عند المصريين من حكمة». أما يوسيفوس وفيلون فانها يضيفان على ذلك تفاصيل اسطورية.

(٥) هذا ما جاء في الأصل اليوناني والسرياني، أما في الأصل العبري فقد ورد «أقام في...».

(٦) راجع ١٨/١٠+.

(٧) لا تتفق النصوص على اسم حمي موسى وشخصيته. فالنص الذي نحن بصدده يذكر رعوثيل، كاهن مدين. وفي ١/٣ و ١٨/٤ و ١/١٨ ترى ان اسمه يترو. ويتكلم عد ٢٩/١٠ عن حوابة بن رعوثيل المديني، بينما يتكلم قض ١٦/١ و ١١/٤ عن حوابة القيني. في عد ٢٩/١٠ محاولة للتوفيق بين التقليدين: زواج قيني وزواج مديني. يتضارب في الواقع هذان التقليدان، ولا حاجة الى التوفيق بينهما. فالتقليد الأول، وهو يهوي، يعود الى فلسطين

(٢) هذا هو الأصل الشعبي المشتق منه اسم موسى (في العبرية موسى) من فعل «مشا» أي «انتشل». غير ان ابنة الفرعون لا تتكلم العبرية. في الواقع هذا اسم مصري، يعرف بصيغته المختصرة «موزس» وبصيغته الكاملة، مثلاً «توت موزس» وتعني «الاله توت ولد». تشبه قصة موسى المنتشل من الماء بالأساطير المتعلقة بطفولة بعض المشاهير، وخاصة سرجون أكد، ملك الدولة الأكديّة في ما بين النهرين في الألف الثالث، وكانت أمه قد وضعت في النهر ضمن سلة خيزران.

(٣) الآيات ١١ - ٢٢ (أو، بحسب بعضهم، الآيات ١٥ - ٢٢) هي من التقليد اليهودي. يُحدّد عمومًا موقع مدين في الجزيرة العربية، جنوبي أدوم وشرقي خليج العقبة، ويذكر الفلكلور العربي إقامة موسى في هذه الناحية. غير أن تحديد هذا الموقع جاء متأخرًا. وهناك بعض النصوص التي تتحدث عن المدينيين وكأنهم يثو يسلكون دروب فلسطين (تلك ٢٨/٣٧ و ٣٦) او شبه جزيرة سيناء (عد ٢٩/١٠ - ٣٢) ويقومون بغارات على مواب (تلك ٣٥/٣٦ وعد ٤/٢٢ و ٧ و ٦/٢٥ و ١٨ و ١/٣١ - ٩ ويش ٢١/١٣) وسرى أن جدعون يتغلب عليهم في فلسطين (قض ٦ - ٨ واش ٣/٩ و ٢٦/١٠). وفي ١ مل ١٨/١١ إشارة أدق الى مكان

الْمَجِيءُ الْيَوْمَ؟^{١٩} فَقُلْنَا: «إِنَّ رَجُلًا مِصْرِيًّا خَلَصْنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، وَاسْتَقَى أَيْضًا لَنَا وَسَقَى الْغَنَمَ». ^{٢٠} فَقَالَ لِيُنَاتِيهِ: «وَأَيْنَ هُوَ؟ لِمَ تَرَكْتُمُ الرَّجُلَ؟ أَدْعُوهُ لِيَأْكُلَ طَعَامًا». ^{٢١} فَقِيلَ مُوسَى أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَزَوْجَهُ صِفْوَرَةُ ابْنَتُهُ. ^{٢٢} فَقَوْلَدَتْ أَبْنًا فَسَمَّاهُ جِرْشُومَ ^(٨) لِأَنَّهُ ٣/١٨ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ» ^(٩).

الله يذكر إسرائيل ^(١٠)

^{٢٣} وَكَانَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ أَنْ مَاتَ مَلِكُ مِصْرَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْتَهَدُونَ مِنْ عُبُودِيَّتِهِمْ، فَصَرَخُوا وَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. ^{٢٤} فَسَمِعَ اللَّهُ أُنْيَتَهُمْ وَذَكَرَ عَهْدَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. ^{٢٥} وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعَرَفَ اللَّهُ... ^(١١).

العَلِيقَةُ الْمَشْتَعِلَةُ ^(١)

٣

وَكَانَ مُوسَى يَرْعَى غَنَمَ بَنِي حَمِيهِ، كَاهِنِي مَدْيَنَ. فَسَاقَ الْغَنَمَ إِلَى مَا وَرَاءَ الْبَرِّيَّةِ، وَأَنْتَهَى إِلَى جَبَلِ اللَّهِ حُورِيبَ ^(٢). ^٢ أَفْتَرَأَى لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٣) فِي لَهَبِ نَارٍ مِنْ وَسْطِ عَلِيقَةٍ. فَنَظَرَ فَإِذَا الْعَلِيقَةُ تَشْتَعِلُ بِالنَّارِ وَهِيَ لَا تَحْتَرِقُ. ^٣ فَقَالَ مُوسَى فِي نَفْسِهِ: «أَدُورُ وَأَنْظُرُ هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ وَلِإِذَا لَا تَحْتَرِقُ الْعَلِيقَةُ». ^٤ وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّهُ قَدْ دَارَ لِيَرَى. فَتَدَااهُ اللَّهُ مِنْ وَسْطِ الْعَلِيقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى مُوسَى». قَالَ: «هَآءِ نَدَا». ^٥ قَالَ: «لَا تَدْنُ إِلَى هَهُنَا. اخْلَعْ نَعْلَيْكَ مِنْ رَجْلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ». ^٦ وَقَالَ: «أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». فَسَترَ مُوسَى وَجْهَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ ^(٤).

الرب ورسالة موسى) وعناصر إيلوهية (الآيات ٦ و ٩-١٥: الكشف عن الاسم الإلهي). وهناك رواية ثانية، وهي كهنوتية، للكشف عن الاسم الإلهي ولدعوة موسى، لكن في أرض مصر، ونجدها في ١٣-٢/٦ و ٧/٧-٢٨/٦.

(٢) حوريب هو اسم يُطلق على جبل سيناء في الإطار التاريخي لتكوين سفر تثنية الاشتراع وسفر الملوك (وكلاهما من تقليد تثنية الاشتراع). أما في إطار نصنا فهو تعليق كما في ٦/١٧.

(٣) الله نفسه بالصورة التي يظهر فيها للبشر (راجع تك ١٦/٧+).

(٤) الله سامح حتى أن المخلقة لا تستطيع أن تراه وتبقى على قيد الحياة.

الجنوية، ويعكس وجود روابط صداقة بين يهوذا والقينيين، مع المحافظة على ذكر زواج موسى من امرأة غريبة. أما الثاني، وهو إيلوهي وله صلة وليقة بالخروج من مصر، فهو الواجب اعتباره تاريخيًا.

(٨) أصل هذا الاسم فلكلوري، فهو لا يأخذ بعين الاعتبار إلا المقطع الأول من الكلمة (جير = غريب، نزيل).

(٩) تضيف الترجمة اللاتينية الشائعة (عن ٤/١٨): «ثم ولدت ابناً ثانياً فسمّاه يعقوب» وقال: «لأن إله أبي عوني وخلصني من يد فرعون».

(١٠) تقليد كهنوتي.

(١١) آخر الآية مبثور.

(١٢) هذه رواية أولى (الفصلان ٣ و ٤) لدعوة موسى، مركبة من عناصر يهوية (الآيات ١-٥ و ١٦-٢٠: تراثي

«أَنَا أَكُونُ مَعَكَ، وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ عَلَى أَنِّي أَنَا ١ صم ١٠/١٤ +
أَرْسَلْتُكَ^(٦) : إِذَا أَخْرَجْتَ الشَّعْبَ مِنْ مِصْرَ ،
تَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ» . رسل ٧/٧

الله يوحى باسمه^(٧)

^{١٣} فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ : «هَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَأَقُولُ لَهُمْ : إِلَهُ آبَائِكُمْ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ . فَإِنْ قَالُوا لِي : مَا أَسْمُهُ ، فإِذَا أَقُولُ
لَهُمْ ؟ » ^{١٤} فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى : «أَنَا هُوَ مَنْ هُوَ» . يو ٦/١٧ و ٢٦
وَقَالَ : «كَذًا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنَا هُوَ أَرْسَلَنِي
إِلَيْكُمْ» . ^{١٥} وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى ثَانِيَةً : «كَذًا تَقُولُ دؤ ٤/١ +
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ
وَالْإِسْحَاقَ وَالْإِسْحَاقَ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ . هَذَا
أَسْمِي لِلأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .

رسالة موسى

^٧ فَقَالَ الرَّبُّ : «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي
الَّذِي بِمِصْرَ ، وَسَمِعْتُ صُرَاخَهُ بِسَبَبِ
مُسَخَّرِيهِ ، وَعَلِمْتُ بِأَلَامِهِ ، فَتَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَأُصْعِدَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى
أَرْضٍ طَيِّبَةٍ وَاسِعَةٍ ، إِلَى أَرْضٍ تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا
وَعَسَلًا^(٥) ، إِلَى مَكَانٍ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ
وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ وَالْحُوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ .
^٩ وَالْآنَ هُوَذَا صُرَاخُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَيَّ ،
وَقَدْ رَأَيْتُ الظُّلْمَ الَّذِي ظَلَمَهُمْ بِهِ الْمِصْرِيُّونَ .
^{١٠} فَالآنَ ، إِذْهَبْ ! أَرْسِلْكَ إِلَى فِرْعَوْنَ . أَخْرِجْ
شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ» .
^{١١} فَقَالَ مُوسَى لِلَّهِ : «مَنْ أَنَا حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَأَخْرِجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ؟» ^{١٢} قَالَ :

نت ١/٧ +

الأرجح بكثير أننا امام فعل ثلاثي معناه «هو» .

أنا من جهة التفسير ، فالكلمة مشروحة في الآية ١٤
وهي إضافة قديمة ومن التقليد نفسه هناك جدال حول معنى
هذا الشرح : «إليه أشير إليه» . بما أن الله يعني نفسه
فهو يستعمل صيغة المتكلم : «أنا هو» . فمن الممكن أن
تترجم النص العبري حرفياً «أنا هو ما أنا هو» ، فنفهم أن الله
لا يريد كشف اسمه . لكن الله يُدلي باسمه ، فعل هذا الاسم ،
بحسب المفاهيم السامية ، أن يحدّد نفسه نوعاً ما . لكن من
الممكن أيضاً أن تترجم النص العبري حرفياً فنقول : «أنا هو
من هو» . وهذا يعني ، بحسب قواعد الصرف والنحو العبرية ،
«أنا هو الذي هو» ، «أنا هو الكائن» . وهكذا فهمه
أصحاب الترجمة اليونانية السبعينية . فإله هو الكائن الوحيد
حقاً ، أي انه سامٍ ويبقى سرّاً في نظر الانسان ، كما أنه يعمل
في تاريخ شعبه وفي تاريخ البشرية . التي يرسلها نحو غاية
معينة . يتضمن هذا المقطع مسبقاً تلك التوسعات التي سيأتي
بها الوحي (راجع رؤ ٨/١) : «إله كائن وكان وبقي ، وانه
القدير» .

(٥) كثيراً ما ورد هذا الوصف في التوراة للدلالة على
أرض الميعاد .

(٦) قد تكون «العلامة» ما ورد في الجزء الثاني من
الآية ، أو تكون علامة أُمِلت وهي من نوع ١/٤ - ٩ .
(٧) يعود التقليد اليهودي بالتعبّد ليهوه الى نشأة البشرية
(تلك ٢٦/٤) ويستعمل هذا الاسم الإلهي في تاريخ الآباء
كلّه . أما بحسب التقليد الإيلوحي ، وهو الذي ينتمي إليه هذا
النص ، فإن اسم يهوه لم يُكشف إلا لموسى ، على كونه اسم
إله الآباء . والتقليد الكهنوتي (خر ٢/٦ - ٣) يتفق معه ،
ويضيف أن اسم إله الآباء هو الشدائي ، ومعناه القدير
(راجع تلك ١/١٧ +) .

تطرح هذه الرواية ، وهي إحدى ذروات العهد القديم ،
مسألتين : الأولى تتعلّق بفقه اللغة وتخصّص بأصل كلمة
«يهوه» ، والثانية تفسيرية ولاهوتية تتعلّق بمعنى النص وفحوى
الوحي الذي ينقله هذا النص . لقد حاول رجال الاختصاص
أن يشرحوا اسم يهوه بالاتجاه الى لغات غير اللغة العبرية أو
الى أصول عبرية مختلفة . من الأكيد أن هناك فعل «كان» في
صيغة قديمة . ويجد البعض فيه وزن «فعل» . ولكن من

تعليمات لرسالة موسى

يُصَدِّقُونِي وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي ، بَلْ قَالُوا : لَمْ يَتَرَأْ مِنْهُ ١٣/٥٧
لَكَ الرَّبُّ ؟ ١٢ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : « مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِكَ ؟ » قَالَ : « عَصَا . » قَالَ : « أَلْقِهَا عَلَى الْأَرْضِ . » فَأَلْقَاهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَصَارَتْ حَيَّةً ، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِهَا . ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « مَدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنَبِهَا . » فَمَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهَا ، فَعَادَتْ عَصَا فِي يَدِهِ . ١٥ قَالَ : « لِكَيْ يُصَدِّقُوا أَنَّ قَدْ تَرَأَى لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ . » ١٦ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا : « ادْخُلْ يَدَكَ فِي عِشِّكَ . » فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي عِشِّهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْهُ ، فَإِذَا يَدُهُ بَرَصَاءُ كَالثَلْجِ . ١٧ فَقَالَ : « رُدَّ يَدَكَ إِلَى عِشِّكَ . » فَرَدَّ يَدَهُ إِلَى عِشِّهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا مِنْ عِشِّهِ ، فَعَادَتْ كَسَائِرَ جَسَدِهِ . ١٨ قَالَ : « فَإِنْ لَمْ يُصَدِّقُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الْآيَةِ الْأُولَى يُصَدِّقُونَ صَوْتِ الْآيَةِ الْآخَرَى . » ١٩ وَإِنْ لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ ، فَانْخُذْ مِنْ مَاءِ النِّيلِ وَتَصُبْ عَلَى الْيَابِسَةِ . فَإِنَّ الْمَاءَ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النِّيلِ يَتَحَوَّلُ دَمًا عَلَى الْيَابِسَةِ .

هارون لسان حال موسى

١٠٠ فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ : « الْعَفْو يَا رَبِّ ، إِنِّي كَسْتُ رَجُلَ كَلَامٍ فِي الْأُمْسِ وَلَا فِي أَوَّلِهِ ١٠/١١-١٠
أُمْسِ ، وَلَا مُدَّ خَاطِبَتَ عَبْدِكَ ، لِأَنِّي ثَقِيلُ

١٦ اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : « الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ تَرَأَى لِي - إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - وَقَالَ : إِنِّي قَدْ أَفْتَقَدْتُكُمْ ٨ . » وَرَأَيْتُ مَا صُنِعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ . ١٧ فَقُلْتُ إِنِّي أَصْعِدُكُمْ مِنْ مِثْلَةِ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ إِلَى أَرْضٍ تَدْرُكُنَا كَبْنَا حَلِيلًا وَعَسَلًا . ١٨ فَيَسْمَعُونَ لِقَوْلِكَ وَتَدْخُلُ ، أَنْتَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى مَلِكِ مِصْرَ ، وَتَقُولُونَ لَهُ : قَدْ وَافَانَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ ، فَدَعْنَا الْآنَ نَسِيرُ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبِجُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا . ١٩ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ كُنْ يَدْعُوكُمْ تَذْهَبُونَ ، حَتَّى وَلَا يَبِيدَ قُوَّةٌ : ٢٠ فَأَمَدُّ يَدِي وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِجَمِيعِ عَجَائِبِي الَّتِي أَصْنَعُهَا فِي وَسَطِهَا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْلِقُكُمْ . ٢١ وَأُوتِي الشَّعْبَ حُطُوءَ فِي عِيُونِ الْمِصْرِيِّينَ . فَإِذَا أَنْصَرَفْتُمْ ، فَلَا تَنْصَرِفُونَ فَارِغِينَ ، ٢٢ بَلْ تَطْلُبُ الْمَرْأَةُ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةٍ بَيْنَهُمَا أَوَانِيَّ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَثِيَابًا تَجْعَلُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ ، فَتَسْلُبُونَ الْمِصْرِيِّينَ .

موسى يُمنَحُ قُدْرَةً عَلَى صِنْعِ الْآيَاتِ

٤ فَأَجَابَ مُوسَى وَقَالَ : « وَإِنْ لَمْ

١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ وحك ٧/٣-١٣ وار ١٠/٢٩ أو بالعقاب (١ صم ٢/١٥ وحك ١١/١٤ و ١٥/١٩ وار ١٥/٦ و ٣٤/٢٣ وعز ٢/٣) .

(٨) يَتَضَمَّنُ «الْأَفْتَاد» عِنْدَ اللَّهِ حَقًّا مُطْلَقًا فِي الرِّقَابَةِ وَالْحُكْمِ وَالْعِقَابِ . وَتَأْتِي تَدْخُلَاتُهُ فِي مِصْرَ الْإِنْسَانِ وَالشُّعُوبِ بِالْإِحْسَانِ (عز ٣١/٤ وَتَك ١/٢١ وَ ٢٤/٥٠-٢٥ وَمز

وَبَنِيهِ ^(١) وَارْكَبُهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ
مِصْرَ، وَأَخَذَ عَصَا اللَّهِ بِيَدِهِ. ^{١١} وَقَالَ الرَّبُّ ١٧/٤
لِمُوسَى: «إِذَا ذَهَبْتَ رَاجِعًا إِلَى مِصْرَ، فَانْظُرْ.
جَمِيعُ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ تَصْنَعُهَا
أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَهُ فَلَا يُطِيعُ الشَّعْبَ.
^{٢٢} وَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: كَذَبًا قَالَ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ هُوَ
أَيْنِي الْبِكْرُ. ^{٢٣} قُلْتُ لَكَ: أَطْلِقْ أَيْنِي لِيَعْبُدَنِي،
وَأِنْ أُبَيِّتَ أَنْ تُطْلِقَهُ فَهَذَا قَاتِلُ ابْنِكَ الْبِكْرِ».

خِثَانُ ابْنِ مُوسَى ^(٢)

^{٢٤} وَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَبِيتِ، لَقِيَهُ
الرَّبُّ فَطَلَّبَ قَتْلَهُ. ^{٢٥} فَأَخَذَتْ صِفُورَةُ صَوَانَةً
وَقَطَعَتْ قُلْفَةَ أَيْنِهَا وَمَسَّتْ بِهَا رِجْلِي مُوسَى وَقَالَتْ:
«إِنَّكَ لِي عَرِيسٌ دَمٌ». ^{٢٦} فَانْصَرَفَ عَنْهُ. كَانَتْ
قَدْ قَالَتْ: عَرِيسٌ دَمٌ، مِنْ أَجْلِ الْخِثَانِ. تك ١٠/١٧ +

لِقَاءُ هَارُونَ

^{٢٧} وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «إِذْهَبْ لِلِقَاءِ مُوسَى
فِي الْبَرِّيَّةِ». فَذَهَبَ وَلَقِيَهُ فِي جَبَلِ اللَّهِ، فَقَبَّلَهُ.
^{٢٨} فَأَخْبَرَ مُوسَى هَارُونَ بِجَمِيعِ كَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي أَرْسَلَهُ وَجَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي أَمَرَهُ بِهَا. ١/٣
^{٢٩} فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ وَجَمَعَا جَمِيعَ شُيُوخِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^{٣٠} وَخَاطَبَهُمْ هَارُونَ بِجَمِيعِ
الكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى، وَصَنَعَ ١٧/٤ +

الْقَمَرِ وَثَقِيلُ اللِّسَانِ». ^{١١} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ
الَّذِي جَعَلَ لِلْإِنْسَانِ قَمًا أَوْ مَنْزِلًا الَّذِي يَجْعَلُ
الْإِنْسَانَ أَخْرَسًا أَوْ أَصَمًّا أَوْ بَصِيرًا أَوْ أَعْمَى؟
أَلَيْسَ هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ ^{١٢} وَالْآنَ فَادْهَبْ، فَإِنِّي
أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَكَلِّمُ بِهِ».

تك ١٨/١٨
متى ١٩/١٠-٢٠

^{١٣} قَالَ: «الْعَفْوُ يَا رَبِّ، أَرْسِلْ مَنْ تُرِيدُ أَنْ
تُرْسِلَهُ». ^{١٤} فَاتَّقَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى
وَقَالَ: «أَلَيْسَ هُنَاكَ أَخُوكَ هَارُونَ اللَّأُوِي؟ إِنِّي
أَعْلَمُ أَنَّهُ فَصِيحُ اللِّسَانِ، وَهَذَا هُوَ أَيْضًا خَارِجُ
لِلْقَائِمِ، وَحِينَ يَرَاكَ يُسَرُّ فِي قَلْبِهِ» ^{١٥} فَخَاطَبَهُ
وَتَجَعَلَ الْكَلَامَ فِي فَمِهِ، فَإِنِّي أَكُونُ مَعَ فَمِكَ
وَفِيهِ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَصْنَعَانِهِ. ^{١٦} وَهُوَ الَّذِي
يُخَاطَبُ الشَّعْبَ عَنْكَ وَيَكُونُ لَكَ فَمًا، وَأَنْتَ
تَكُونُ لَهُ إِلَهًا. ^{١٧} وَهَلِ الْهَذَا تَأْخُذُهَا بِيَدِكَ
وَتَقْصَعُ بِهَا الْآيَاتِ».

اش ٨/٦

١/٧ - ٢

عُودَةُ مُوسَى إِلَى مِصْرَ

^{١٨} فَذَهَبَ مُوسَى وَرَجَعَ إِلَى يَتْرُوَ حَمِيهِ وَقَالَ
لَهُ: «دَعْنِي أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ إِلَى إِخْوَتِي الَّذِينَ
بِمِصْرَ، لِأَرَى هَلْ هُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ». فَقَالَ
يَتْرُو لِمُوسَى: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ».

١٨/٢ +

^{١٩} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى بِمِصْرَ: «إِذْهَبْ
فَارْجِعْ إِلَى مِصْرَ، فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ النَّاسِ
الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ^{٢٠} فَأَخَذَ مُوسَى أَمْرَاتِهِ

متى ٢٠/٢

وَأَنَّ هَذَا الْغَضَبَ سَكَنَ حِينَ خَنَّتْ صِفُورَةُ ابْنَهَا وَتَظَاهَرَتْ
بِخْتَنِ مُوسَى قَلَمَتْ عَوْنَهُ (وَرَجُلِهِ) حَرْفًا - رَاجِعُ اش
٢/٦ و ٢٠/٧) بِقُلْفَةِ الْوَلَدِ. فِي أَمْرِ الْخِثَانِ رَاجِعُ تَك
١٠/١٧ +.

(١) فِي الْعِبْرِيَّةِ «بَنِيهِ». وَلَكِنْ رَاجِعُ ٢٢/٢ وَ ٢٥/٤.
(٢) رَوَايَةُ غَامِضَةٌ بِسَبَبِ اقْتِضَائِهَا وَغَدَمِ وَجُودِ أَيِّ سِيَاقٍ
فِي الْكَلَامِ. لَا يُسَمَّى مُوسَى وَلَا نَعْلَمُ إِلَى مَنْ نَعُودُ الضَّائِرِ.
يُجُوزُ التَّكْهُّنُ وَالْقَوْلُ بِأَنَّ قُلْفَ مُوسَى يَجْلِبُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ،

يو ١١/٢
عمر ٣١/١٤
الآيات على عيون الشعب. ^{٣١} فآمن الشعب وقهرهم أن الرب قد أفتقد بني إسرائيل ورأى مملكتهم، وجثوا له ساجدين.

وفي أول أمس أفرضوه عليهم ولا تنقصوا منه شيئاً، فإنهم كسالى، ولذلك هم يصرخون ويقولون: لنذهب ونذبح لإلهنا. ^١ ليثقل العمل على أولئك الناس، فيشتغلوا به ولا يلتفتوا إلى كلام الكذب.

المقابلة الأولى لفرعون ^(١)

^{١٠} فخرج مسخرو الشعب وكتبته وخاطبوا الشعب قائلين: «كذا قال فرعون: لست أعطيكمتيماً. اذهبوا أنتم وخذوا لأنفسكم تبناً من حيث تجدون، ولكن كن ينقص من عملكم شيء». ^{١٢} افترق الشعب في كل أرض مصر ليجمعوا قشاً من أجل التبن، ^{١٣} والمسخرون يلحون عليهم قائلين: «أكملوا أعمالكم، فريضة كل يوم في يومها، كما كان وقت تزويدكم بالتبن». ^{١٤} وضرب كتبه بني إسرائيل الذين ولأهم عليهم مسخرو فرعون وقيل لهم: «لماذا لم تكملوا فريضة من عمل اللبن في هذا اليوم كما في الأمس وفي أول أمس؟»

^٥ وبعد ذلك ذهب موسى وهارون وقالوا لفرعون: «كذا قال الرب إله إسرائيل: أطلق شعبي لكي يعبد ^(٢) لي في البرية». ^٢ فقال فرعون: «من هو الرب فأسمع لقوله وأطلق إسرائيل؟ لا أعرف الرب، وأما إسرائيل فلن أطلقه». ^٣ قالوا: «إله العبرانيين واغانا، فدعنا نذهب مسيرة ثلاثة أيام في البرية ونذبح للرب إلهنا، لئلا يصيبنا بطاعون أو سيف». ^٤ فقال لها ملك مصر: «لماذا يا موسى وهارون تعطلان الشعب عن أعماله؟ اذهبوا إلى سخراتكم». ^٥ وقال فرعون: «هوذا قد كثر الشعب في هذه الأرض، وإذا يكثرت ربحانه من سخراته»

شكوى كتبة العبرانيين

^{١٥} فجاء كتبه بني إسرائيل وصرخوا إلى فرعون قائلين: «لماذا تصنع عبيدك هكذا؟ ^{١٦} أنه لا يعطى عبيدك تبناً، ويقال لنا: اصنعوا لبناً. وما إن عبيدك يضربون وهي خطيئة إلى شعبك». ^{١٧} قال: «إنما أنتم كسالى، ولذلك

وصايا للمسخرين

^١ وأمر فرعون في ذلك اليوم مسخري الشعب وكتبته قائلًا: ^٢ «لا تعطوا الشعب تبناً ^(٣) بعد اليوم ليصنعوا اللبن كما في الأمس وفي أول أمس، بل ليذهبوا هم ويجمعوا لأنفسهم تبناً. ^٤ ومقدار اللبن الذي كانوا يصنعونه في الأمس

و ٢٤). على الأرجح، هذا العيد هو عيد الفصح (راجع ١/١٢+).

(٣) كان التبن المفروم يخلط بالطين ليزداد اللبن تماسكاً.

(١) هذا الفصل يهوي بجماعته.

(٢) يتكرر ذكر عبادة الله هذه كلازمة في رواية كل من الضربات السبع، ما عدا الثالثة والسادسة (راجع ١٦/٧ و ٢٦ و ٤/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١/٩ و ١٣ و ٣/١٠).

رواية أخرى لدعوة موسى (١)

٢ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ. أَنَا
الَّذِي تَرَأَيْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ إِلَهًا
قَدِيرًا، وَأَمَّا أَسْمِي «الرَّبُّ» فَلَمْ أُعْلِمْهُمْ بِهِ.
٤ وَأَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي لِأَعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ،
أَرْضَ غُرَبَتِهِمْ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا. ٥ وَقَدْ سَمِعْتُ أَيْضًا
أَنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اسْتَعْبَدَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ،
فَذَكَرْتُ عَهْدِي. ٦ لِذَلِكَ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا
الرَّبُّ، لَأُخْرِجَكُمْ مِنْ نَحْتِ سُحْرَاتِ
الْمِصْرِيِّينَ وَأَنْقِذُكُمْ مِنْ عُيُودِيَّتِهِمْ وَأَقْدِيَكُمْ
بِإِذْرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ (٢) وَأَحْكُمُ عَظِيمَةً.
٧ وَأَتَّخِذُكُمْ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا (٣) وَتَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي يُخْرِجُكُمْ مِنْ تَحْتِ
سُحْرَاتِ الْمِصْرِيِّينَ. ٨ وَسَأُدْخِلُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي
رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا أَنْ أُعْطِيَهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ فَأَعْطِيَهَا لَكُمْ مِيرَاثًا أَنَا الرَّبُّ». ٩ فَكَلَّمَ
مُوسَى بِذَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى
لِضَبِيقِ أَنْفُسِهِمْ وَالْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ.

١٠ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١١ «ادْخُلْ
فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِأَنَّهُ يُطْلِقَ بَنِي

تَقُولُونَ: لِنَذْهَبْ وَنَذْبِجْ لِلرَّبِّ. ١٨ وَالْآنَ فَادْهَبُوا
وَأَعْمَلُوا، وَتَبْنَا لَن تَعْمَلُوا، وَمِقْدَارَ اللَّبَنِ
تُسَلِّمُونَ».

تذمر الشعب وابتهاال موسى

١٩ فَنَظَرَ كَهَنَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ بِشَرٍّ، قَائِلِينَ
لَهُمْ: «لَا تُنْقِصُوا مِنْ لَبَنِكُمْ شَيْئًا، بَلْ قَرِيبَةُ
كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهَا». ٢٠ وَصَادَفُوا مُوسَى وَهَارُونَ،
وَهُمَا وَاقِفَانِ لِلِقَائِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ عِنْدِ
فِرْعَوْنَ. ٢١ فَقَالُوا لَهُمَا: «لِنَنْظُرِ الرَّبَّ إِلَيْكُمَا
وَنَحْكُمُ! لَقَدْ كَرِهْتُمَا نَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَّتِهِ
وَجَعَلْتُمَا فِي أَيْدِيهِمْ سِيفًا لِيَقْتُلُونَا». ٢٢ فَارْجَعَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا رَبِّ، لِيَاذَا أَسَأْتُ
إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟ لِيَاذَا أَرْسَلْتَنِي؟ ٢٣ فَإِنِّي مُنْذُ
دَخَلْتُ عَلَى فِرْعَوْنَ لِأَتَكَلَّمَ بِاسْمِكَ، أَسَاءَ إِلَى
هَذَا الشَّعْبِ، وَأَنْتَ لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَكَ».

٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «الآن تَرَى مَا
أَصْنَعُ بِفِرْعَوْنَ. فَإِنَّ يَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى
إِطْلَاقِهِمْ وَيَدًا قَوِيَّةً تُجْبِرُهُ عَلَى طَرْدِهِمْ».

(٢) عبارة توازي «يدًا قوية» الواردة في ١/٦. وسيجمع
سفر تثنية الاشتراح بين العبارتين (راجع تث ٣٤/٤ و ١٥/٥ و
١٩/٧ و ٨/٢٦ الخ).

(٣) ان هذين التعبيرين المتلازمين واللذين يعبران عن
العلاقات الجديدة القائمة بين الله وشعبه هما الاصطلاح الشائع
للانخيار والمعاهدة الإلهية ولا سيما في اح ١٢/٢٦ وث
١٧/٢٦ - ١٩ و ١٢/٢٩، ومرارًا عديدة في إرميا وحزقيال.

(١) من ٢/٦ الى ٧/٧ رواية كهوتية لدعوة موسى،
توازي الفصلين ٣ و ٤. يجري الكشف عن اسم يهوه في أرض
مصر ويحل اسم يهوه محل اسم الشدائي «الله القدير»، الذي
كان الآباء يستعملونه (راجع ١٣/٣ +). يرفض الشعب
الاستماع الى موسى (الآية ٩ وراجع ٣١/٤)، وهارون هو
لسان حال موسى لدى فرعون (١/٧) ولم يبق لسان حال
موسى لدى الشعب (١٠/٤ - ١٦).

إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ^{١٢}. فَتَكَلَّمَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَا إِنِّي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْمَعُوا لِي، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنَ وَأَنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ؟»^(٤)
 ١٠/٤ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَعْطَاهُمَا أَوَامِرَهُ لِفِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ^(٥)، فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

نسب موسى وهارون

١٤ - وهؤلاء رؤساء بيوت آبائهم: بنو رَأُوْبِينَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ: حَنُوكَ وَفَلُو وَحَصْرُونَ وَكَرْمِي. تِلْكَ عَشَائِرُ رَأُوْبِينَ.

١٥ - وَبَنُو شِمْعُونَ: يَمُوئِيلَ وَيَامِينَ وَأُوْهَدَ وَيَاكِينَ وَصُوحَرَ وَشَاوُلُ ابْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. تِلْكَ عَشَائِرُ شِمْعُونَ.

١٦ - وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي لَآوِيَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ: جِرْشُونَ وَقَهَاتَ وَمَرَارِي. وَسِينُ حَيَاةُ لَآوِيَ مِثَّةً وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. ١٧ - وَأَبْنَا جِرْشُونَ: لِيْنِي وَشِمْعِي بِعَشَائِرِهِمَا.

١٨ - وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونَ وَعُزْبِيلُ. وَسِينُ حَيَاةُ قَهَاتَ مِثَّةً وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

١٩ - وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. تِلْكَ عَشَائِرُ اللَّآوِيِّينَ بِسُلَالَتِهِمْ.

٢٠ - وَأَتَّخَذَ عَمْرَامُ يَوْكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى. وَكَانَتْ سِينُ حَيَاةَ عَمْرَامَ مِثَّةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

٢١ - وَبَنُو يَصْهَارَ: قُورَحُ وَتَافُجُ وَزَكْرِي. ٢٢ - وَبَنُو عُزْبِيلَ: مِيشَائِيلُ وَالْإِصَافَانُ وَسِتْرِي.

٢٣ - فَتَزَوَّجَ هَارُونَ بِأَلِيشَابَعِ، بِنْتِ عَمِّينَادَابَ، وَأَخْتِ نَحْشُونَ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَادَابَ وَأَبِيهَوَ وَالْعَازَرَ وَيَثَامَارَ.

٢٤ - وَبَنُو قُورَحَ: أَسِيرُ وَالْقَانَةُ وَأَبِيثَاسَافُ. تِلْكَ عَشَائِرُ الْقُورَحِيِّينَ.

٢٥ - وَتَزَوَّجَ الْعَازَرُ بِنْتُ هَارُونَ بِنْتِ مِنْ بَنَاتِ فُوطِيئِيلَ، فَوَلَدَتْ لَهُ فِنْحَاسَ.

أُولَئِكَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ اللَّآوِيِّينَ وَعَشَائِرُهُمْ.

٢٦ - وَهَارُونَ وَمُوسَى هَٰذَا هُمَا اللَّذَانِ قَالَ لِهَمَا الرَّبُّ: «أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِحُيُوشِهِمْ». ٢٧ - وَهُمَا اللَّذَانِ خَاطَبَا فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، لِإِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، هُمَا مُوسَى وَهَارُونَ.

استئناف الرواية في دعوة موسى

٢٨ - وَكَانَ يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَرْضِ مِصْرَ ٢٩ - أَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَ مُوسَى قَائِلًا: «أَنَا الرَّبُّ. فَكَلِّمْ فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ، بِكُلِّ مَا أَقُولُهُ لَكَ». ٣٠ - فَأَجَابَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: «هَاعِزْنَا ثَقِيلُ اللِّسَانِ، فَكَيْفَ يَسْمَعُ لِي فِرْعَوْنَ؟»

٧ فقال الرب لموسى: «انظر! قد

(٤) فيضيف «ليني اسرائيل»، قبل «الفرعون».

(٥) حرفيًا: «وأنا اقلع الشفتين». (٥) هكذا في الأصل اليوناني. أما الأصل العبري

١٦/٤ جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يَكُونُ نَبِيَّكَ .^٢ أَنْتَ تَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ بِهِ ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يُخَاطِبُ فِرْعَوْنَ لِيُطْلِقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ .^٣ وَأَنَا أَقْسِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأَكْثُرُ آيَاتِي وَخَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ .^٤ وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِرْعَوْنَ ، حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ وَأُخْرِجَ جُيُوشِي ، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

٢١/٤ مز ٩/١٣٥

بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ .^٥ وَتَعَلَّمَ مِصْرُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، إِذَا مَدَدْتُ يَدِي عَلَى الْعَصْرِينَ وَأَخْرَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ .^٦ فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ ، هَكَذَا فَعَلَا .^٧ وَكَانَ مُوسَى أَبْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَهَارُونَ أَبْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، حِينَ كَلَّمَا فِرْعَوْنَ .

ج. ضربات مصر (١) والفصح

مز ٧٨ و ١٠٥
حك ١٤/١١-٢٠
١٦-١٨

هَارُونَ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ ، فَصَارَتْ تَنْيًّا .^{١١} فَدَعَا فِرْعَوْنَ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالْعَرَّافِينَ ،^٢ طيم ٨/٣ فَصَنَعَ سَحَرَةً مِصْرَ كَذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ :^{١٢} أَلْقَى كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ ، فَصَارَتْ الْعِصِيُّ تَنَانِينَ . فَابْتَلَعَتْ عَصَا هَارُونَ عِصِيَهُمْ .^{١٣} فَتَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

٢/٤ هَاكَذَا فَعَلَا :^٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :^٩ إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنَ وَقَالَ : إِيْتَيَانِي بِخَارِقَةٍ لِصَالِحِكُمَا ، تَقُولُ لِهَارُونَ : خُذْ عَصَاكَ وَأَلْقِهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ ، فَتَصِيرَ حَيَّةً .^{١٠} فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : أَلْقَى

و ٢٧/١٠٥-٣٦ إلى أن توسع سفر الحكمة بذلك (١٤/١١-٢٠ و ١٦-١٨) .

ورواية الخروج الوارد ذكرها في ١٤/٧-٢٩/١٠ هي قطعة أدبية ، على غرار سائر الروايات المذكورة أعلاه . ويتفرد التقليد الكهنوتي بالضريبتين الثالثة والسادسة . أما تمييز التقليد اليهودي من التقليد الإلهوي فهو أمر صعب التحقيق . لا حاجة إلى محاولة شرح هذه الخوارق باللجوء إلى علم الفلك أو إلى العلوم الطبيعية ، فرواية الخوارق تستخدم ظواهر طبيعية معروفة في مصر وغير معروفة في فلسطين (النيل الأحمر والضفدع والشلوق الأسود) أو معروفة في مصر وفلسطين (الجراد) أو أيضًا معروفة في فلسطين ونادرة في مصر (البرد) . المهم هو هدف الرواية ، أي ظهور قدرة الرب ليعيون بني إسرائيل وفرعون .

(١) اصطلاح شائع ، غير أن النص لا يستعمله بالمعنى التام إلا في الضربة العاشرة . أما الضريبتان التسع الأولى ، فهي «خوارق» أو «آيات» و«خوارق» سفر الخروج ٤ و ٩/٧ . وكما أن هذه الخوارق تهدف إلى تأكيد موسى لدى بني إسرائيل ولدى فرعون ، فـ«الضريبتان» تهدف إلى تأكيد الرب ، أي إلى حمل فرعون على الاعتراف بقدرته . وتتميز الضريبتان التسع الأولى عن العاشرة بتصميمها ومفرداتها . وتنتهي الرواية برفض فرعون النهائي . ولن يراه موسى بعد ذلك (٢٨/١٠-٢٩) ، فلم يبق إلا الحرب ، تليه ملاحقة الهاربين ومعجزة البحر (خر ١٤) .

كان تقليد الخروج بالحرب مستقلاً عن تقليد الضربة العاشرة حين طرد بنو إسرائيل من مصر (خر ٣١/١٢-٣٣ و ٢١/٤ و ١/٦ و ١/١١) . وكانت هناك تقاليد أخرى حول هذه «الآيات» (راجع مز ٤٣/٧٨-٥١)

٢٣ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فِرْعَوْنُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ لِدَٰلِكَ
أَيْضًا. ٢٤ وَحَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ حَوْلَ النَّيْلِ
لِيَشْرَبُوا مَاءً، إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ. ٢٥ وَمَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ، بَعْدَمَا
ضَرَبَ اللَّهُ النَّهْرَ.

الضربة الثانية : الضفادع

٢٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَقُلْ لَهُ : كَذًا قَالَ الرَّبُّ : أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدَنِي. ٢٧ وَإِنْ أَنْتَ آيَيْتَ أَنْ تُطْلِفَهُ، فَهَا أَنَا
ضَارِبٌ جَمِيعَ أَرْضِيكَ بِالضَّفَادِعِ، ٢٨ فَيَبِيعُ
النَّيْلُ بِالضَّفَادِعِ ٢٩ فَتَصْعَدُ وَتَدْخُلُ بَيْتَكَ وَغُرْفَةَ
نَوْمِكَ وَعَلَى سَرِيرِكَ وَفِي بُيُوتِ حَاشِيَتِكَ عِنْدَ
شَعْبِكَ وَفِي تَنَانِيرِكَ وَمَعَاجِنِكَ. ٣٠ وَعَلَيْكَ وَعَلَى
شَعْبِكَ وَعَلَى كُلِّ حَاشِيَتِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ».

٨ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِهَارُونَ :

مُدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالْقَنَاطِرِ
وَالْأَحْوَاضِ، وَأَصْعَدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ
مِصْرَ». ١ فَمَدَّ هَارُونُ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ،
فَصَعِدَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. ٢ وَصَنَعَ
كَذَٰلِكَ السَّحَرَةُ بِسِحْرِهِمْ وَأَصْعَدُوا الضَّفَادِعَ
إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.

٣ فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ : «إِبْتَهِلَا
إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي،
حَتَّى أَطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ». ٤ فَقَالَ مُوسَى

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قَدْ ثَقُلَ قَلْبُ
فِرْعَوْنَ وَأَبَى أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ١٥ فَأَذْهَبْ إِلَى
فِرْعَوْنَ فِي الصَّبَاحِ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ. فَخِيفَ
لِلْقَائِهِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ، وَالْعَصَا الَّتِي أَنْقَلَبَتْ
حَيَّةً نَحْدَهَا يَبْدُوكَ. ١٦ وَقُلْ لَهُ : الرَّبُّ إِلَهُ
الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَاتِلًا : أَطْلِقْ شَعْبِي
لِيَعْبُدَنِي فِي الْبَرِّيَّةِ، وَهَإِنَّكَ إِلَى الْآنَ لَمْ تَسْمَعْ.
١٧ كَذًا قَالَ الرَّبُّ : بِهِذَا تَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ : هَا
أَنَا ضَارِبٌ بِالْعَصَا الَّتِي بِيَدِي (٢) عَلَى الْمِيَاهِ الَّتِي
فِي النَّيْلِ، فَتَنْقَلِبُ دَمًا. ١٨ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي
النَّهْرِ يَمُوتُ، فَيَتَيْنُ النَّيْلُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمِصْرِيُّونَ
أَنْ يَشْرَبُوا مَاءَ النَّيْلِ».

١٩ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «قُلْ لِهَارُونَ :
خُذْ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ
وَأَنْهَارِهِمْ وَقَنَاطِرِهِمْ وَأَحْوَاضِهِمْ وَسَائِرِ خَزَانَاتِ
مِيَاهِهِمْ، فَتَصِيرُ دَمًا وَيَكُونُ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ
مِصْرَ، حَتَّى فِي الْأَشْجَارِ وَالْحِجَارَةِ». ٢٠ فَفَعَلَ
كَذَٰلِكَ مُوسَى وَهَارُونُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ : رَفَعَ الْعَصَا
وَضَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّيْلِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ
وَكُلِّ حَاشِيَتِهِ، فَانْقَلَبَ كُلُّ الْمَاءِ الَّذِي فِي
النَّيْلِ دَمًا، ٢١ وَالسَّمَكُ الَّذِي فِي النَّيْلِ مَاتَ،
وَأَتَنَ النَّيْلُ فَلَمْ يَسْتَطِيعِ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا
مِنْ مَاءِ النَّيْلِ، وَكَانَ الدَّمُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.
٢٢ فَصَنَعَ كَذَٰلِكَ سَحَرَةُ مِصْرَ بِسِحْرِهِمْ، فَتَقَسَّى
قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا، كَمَا قَالَ الرَّبُّ.

مز ٧٨/٤٤

١٠٥/٢٩

رو ١٦/٤ - ٧

٨/٨ و ١١

(٢) تحقق يد موسى ما يريد الله.

«هذه أصبح الله»^(١). وتقسى قلب فرعون، فلم لو ٢٠/١١
يسمع لها، كما قال الرب.

الضربة الرابعة: الذباب

^{١٦}ثم قال الرب لموسى: «بكر في الصباح
وقف أمام فرعون، فها هو يخرج إلى الماء، فقل
له: كذا قال الرب: أطلق شعبي ليعبدني.
^{١٧}وإن آيت أن تطلق شعبي، فها أنا مرسل
الذباب عليك وعلى حاشيتك وشعبك وبيوتك، من ٤٥/٧٨
حتى تمتلئ منها بيوت المصريين والأرض التي
هم عليها. ^{١٨}وأستني في ذلك اليوم أرضك ١/٤٧ ت
جاسان حيث يقيم شعبي، فلا يكون فيها
ذباب، لكي تعلم أنني أنا الرب في وسط
الأرض. ^{١٩}وأجعل عمل فداء^(٣) بين شعبي
وشعبك، وغدا تكون هذه الآية». ^{٢٠}فصنع
الرب كذلك، ودخل ذباب كثيف بيت فرعون
وبيوت حاشيته وكل أرض مصر وأتلفت الأرض
من جرأ الذباب.

^{٢١}فدعا فرعون موسى وهارون وقال:
«إذهبوا وأذهبوا لإلهكم في هذه الأرض».
^{٢٢}فقال موسى: «لا يحل أن نصنع ذلك، لأن
ما ندبحه للرب إنها هو قبيحة عند المصريين.
أفندبح بخضرتهم ما هو قبيحة، ولا
يرجمونا؟^(٤) ^{٢٣}لكننا نسير في البرية مسافة
ثلاثة أيام ونذبح للرب إلهنا كما يقول لنا».

لفرعون: «تفضل»^(١) وقل لي متى تشاء أن
أبتهل لأجلك ولأجل حاشيتك وشعبك،
فتقطع الضفادع عنك وعن بيوتك وتبقى في
النيل فقط». ^٢قال: «غدا». قال موسى:
«كما قلت، لكي تعلم أنه ليس إله ربنا نظير،
^٣فترفع الضفادع عنك وعن بيوتك وعن
حاشيتك وعن شعبك وتبقى في النيل فقط».
^٤وأخرج موسى وهارون من عند فرعون، فصرخ
موسى إلى الرب في أمر الضفادع التي أصاب
بها فرعون. ^٥فصنع الرب كما قال موسى وماتت
الضفادع في البيوت وفي ساحات الدور
والحقول. ^٦فجمعوها كومة كومة. وانتنت
الأرض منها. ^٧فلما رأى فرعون أنه قد حصل
فرج، ثقل قلبه ولم يسمع لها، كما قال الرب.

الضربة الثالثة: البعوض

^٨فقال الرب لموسى: «قل لهارون: مد
عصاك وأضرب تراب الأرض، فيصير بعوضاً
من ٣١/١٠٥ في كل أرض مصر». ^٩ففعلاً كذلك: مد
هارون يده بعصاه فضرب تراب الأرض،
فكان بعوض على الناس والبهائم. كل تراب
الأرض صار بعوضاً في كل أرض مصر.
^{١٠}وصنع كذلك السحرة بسحرهم ليخرجوا
البعوض، فلم يستطيعوا. وكان البعوض على
الناس والبهائم. ^{١١}فقالت السحرة لفرعون:

النصوص السحرية للدينونة المصرية.

(٣) في الأصل العبري: «اجعل فداء».

(٤) كان بنو إسرائيل، وهم رعاة، يقرّبون بهائم من

(١) ترجأت أخرى: «افتخر بشأني» أو، بحسب

الأصل اليوناني، «عرفني بوضوح».

(٢) أو «هذه أصبح إله»، وهي عبارة وردت في

إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ. وَثَقُلَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ.

الضربة السادسة : القروح

^٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ : « خُذَا مِلءَ رَاحَتَيْكُمَا مِنْ سُخَامِ الْأَثُونِ وَلِيُذَرَّهُ مُوسَى إِلَى السَّيِّئِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ ، ^٩ فَيَصِيرَ غُبَارًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ وَيَصِيرَ فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ قُرُوحًا تُفَرِّخُ بُثُورًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ . ^{١٠} فَأَخَذَا مِنْ سُخَامِ الْأَثُونِ وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَذَرَاهُ مُوسَى إِلَى السَّيِّئِ ، فَصَارَ قُرُوحًا تُفَرِّخُ بُثُورًا فِي النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ . ^{١١} وَلَمْ يَسْتَطِعِ السَّحَرَةُ أَنْ يَقِفُوا أَمَامَ مُوسَى بِسَبَبِ الْقُرُوحِ ، لِأَنَّ الْقُرُوحَ كَانَتْ فِي السَّحَرَةِ وَفِي جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ . ^{١٢} وَقَسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى .

الضربة السابعة : البرد

^{١٣} أَيْتَمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « بَكِّرْ فِي الصَّبَاحِ وَقِفْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ : كَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ : أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي ، ^{١٤} فَإِنِّي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مُتْرَلٌ جَمِيعَ ضَرْبَانِي عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى حَاشِيَتِكَ وَشَعْبِكَ ، لِكَيْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا . ^{١٥} أَلَوْ سَبَقَ أَنْ مَدَدْتُ يَدِي وَضَرَبْتُكَ أَنْتَ وَشَعْبَكَ بِالْوَبَاءِ ، لَأَمَحَيْتَ مِنْ الْأَرْضِ . ^{١٦} غَيْرَ أَنِّي مَا أَبْقَيْتُكَ إِلَّا لِكَيْ

^{٢٤} فَقَالَ فِرْعَوْنَ : « أَنَا أَطْلِقُكُمْ لِتَذْهَبُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ فِي الْبَرَّةِ ، وَلَكِنْ لَا تُبْعِدُوا فِي الْمَسِيرِ كَثِيرًا وَابْتَهَلُوا لِأَجْلِي » . ^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى : « هَا أَنَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ وَابْتَهَلُ إِلَى الرَّبِّ ، فَيَرْفَعُ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَحَاشِيَتِهِ وَشَعْبِهِ غَدًا ، وَلَكِنْ لَا يُوَصِلُ فِرْعَوْنَ مُحَاطَلَّتَهُ فَيَأْتِي أَنْ يُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْهَبَ لِلرَّبِّ » . ^{٢٦} وَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ فَأَبْتَهَلَ إِلَى الرَّبِّ . ^{٢٧} فَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ مُوسَى ، فَارْتَفَعَ الذُّبَابُ عَنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْ حَاشِيَتِهِ وَشَعْبِهِ ، وَلَمْ يَبْقَ وَاحِدٌ . ^{٢٨} وَثَقُلَ فِرْعَوْنَ قَلْبَهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ، وَلَمْ يُطْلِقِ الشَّعْبَ .

الضربة الخامسة : موت المواشي

^٩ أَيْتَمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ : كَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ : أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي ، ^٢ وَإِنْ أَتَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ وَمَا زِلْتَ تَتَمَسَّكُ بِهِ ، ^٣ فَهَا يَدُ الرَّبِّ ، بِطَاعُونٍ شَدِيدٍ جِدًّا ، عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ، ^٤ وَيُمَيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ ، فَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ مِنْ جَمِيعِ مَا هُوَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ . ^٥ وَضَرَبَ الرَّبُّ لِذَلِكَ مَوْعِدًا قَاتِلًا : غَدًا يَصْنَعُ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ » . ^٦ فَصَنَعَ الرَّبُّ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْغَدِ ، فَانْتِ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ بِأَسْرِهَا ، وَمِنْ مَوَاشِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُتْ وَاحِدٌ . ^٧ وَاسْتَخْبَرَ فِرْعَوْنَ ، فَإِذَا مَوَاشِي

مز ٤٨/٧٨

والتيوس كانت عندهم حيوانات مقدسة .

ماشيتهم ، على خلاف ما كان يفعل المصريون الذين كانوا يقرّبون التقادم النبتية والطيور وقطع اللحوم ، لأن الكباش

الرَّبِّ، فَكَفَانَا رَعْدُ اللَّهِ وَبَرْدُهُ، فَأُطْلِقُكُمْ وَلَا تَعُودُونَ تَمَكُّنُونَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «إِذَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، أَبْسُطُ يَدَيَّ إِلَى الرَّبِّ، تَت ١٤/١٠
فَيَكْفُ الرُّعْدُ، وَالْبَرْدُ لَنْ يَكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، لَكِنِّي تَعْلَمُ أَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ. ^{٣٠} وَأَنْتَ وَحَاشِيَتُكَ، فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَخَافُوا الرَّبَّ الْإِلَهَ أَيْضًا». ^{٣١} وَكَانَ الْكَثَّانُ وَالشَّعِيرُ قَدْ ضُرِبَا، لِأَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ مُسِيلًا وَالْكَثَّانَ مُبْزِرًا. ^{٣٢} وَأَمَّا الْحِنَظَةُ وَالْعَلَسُ فَلَمْ يُضْرِبَا لِأَنَّهَا مُتَأَخَّرَانِ. ^{٣٣} فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَبَسَطَ يَدَيْهِ إِلَى الرَّبِّ، فَكَفَّ الرُّعْدُ وَالْبَرْدُ، وَلَمْ يَبْدُ الْمَطَرُ يَهْطِلُ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٣٤} وَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنَ أَنَّ قَدْ كَفَّ الْمَطَرُ وَالْبَرْدُ وَالرُّعْدُ، عَادَ إِلَى الْخَطِيئَةِ فَثَقَّلَ قَلْبَهُ هُوَ وَحَاشِيَتُهُ. ^{٣٥} وَقَسَا قَلْبُ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

الضربة الثامنة : الجراد

١٥ «وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَدْخُلْ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي قَدْ ثَقَّلْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ حَاشِيَتِهِ، لَكِنِّي أَصْنَعُ آيَاتِي هَذِهِ بَيْنَهُمْ، ^١ وَلَكِنِّي تَقْصُّ ^{٢٦/١٢} عَلَى مِصْرَ آيَتِكَ وَأَبْنِ آيَتِكَ كَيْفَ سَخِرْتُ ^{٨/١٣} ت ٩/٤
بِالْمِصْرِيِّينَ وَأَيَّ آيَاتٍ صَنَعْتُ بَيْنَهُمْ، وَلَكِنِّي تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». ^٣ فَذَهَبَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَالَا لَهُ: «كَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ: إِلَى مَتَى تَأْبَى أَنْ تَتَوَاضَعَ أَمَامِي؟ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدَنِي. ^٤ وَإِنْ أَيْتُ أَنْ تُطْلِقَ

أُرَيْتَ قُوَّتِي وَلَكِنِّي يُخْبِرُ بِأَسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، ^{١٧} وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ تُقَاوِمُ شَعْبِي وَلَمْ تُطْلِقْهُ. ^{١٨} هَئِنَذَا مُمَطِّرٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ غَدٍ بَرْدًا ثَقِيلًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي مِصْرَ مِنْ يَوْمِ تَأْسِيسِهَا إِلَى الْآنِ. ^{١٩} وَالْآنَ فَارْسِلْ وَآوِ مَاشِيَتَكَ وَكُلَّ مَا لَكَ فِي الْحَقْلِ، فَإِنَّهُ أَيْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ وَجَدَ فِي الْحَقْلِ وَلَمْ يُعَدِّ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ يَتَرَلُّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ فَيَمُوتُ». ^{٢٠} فَمَنْ خَافَ كَلَامَ الرَّبِّ مِنْ حَاشِيَةٍ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِخُدَامِهِ وَمَاشِيَتِهِ إِلَى الْبُيُوتِ، ^{٢١} وَمَنْ لَمْ يَأْبَهُ بِكَلَامِ الرَّبِّ تَرَكَ خُدَامَهُ وَمَاشِيَتَهُ فِي الْحَقْلِ.

٢٢ «ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَيَكُونُ بَرْدٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَجَمِيعِ عُشْبِ الْحَقْلِ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». ^{٢٣} فَمدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَارْسَلَ الرَّبُّ رَعْدًا ^(١) وَبَرْدًا، وَجَرَتْ النَّارُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَمَطَرَ الرَّبُّ بَرْدًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٤} فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةً بَيْنَ الْبَرْدِ، وَكَانَ الْبَرْدُ ثَقِيلًا جَدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنْذُ صَارَتْ أُمَّةً. ^{٢٥} فَضْرَبَ الْبَرْدُ، فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، كُلَّ مَا فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، وَضْرَبَ الْبَرْدُ كُلَّ عُشْبِ الْحَقْلِ وَحَطَّمَهُ كُلَّ شَجَرِ الْحَقْلِ. ^{٢٦} غَيْرَ أَنَّ أَرْضَ ت ١/٤٧
جَاسَانَ الَّتِي فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرْدٌ. ^{٢٧} فَارْسَلَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ لَهُمَا: «قَدْ خَطِئْتُ هَذِهِ الْمَرَّةَ. الرَّبُّ هُوَ الْبَارُّ، وَأَنَا وَشَعْبِي أَشْرَارٌ، ^{٢٨} فَابْتِهَلَا إِلَى

مز ٤٧/٧٨ ت
٣٢/١٠٥
رو ٢١/١٦
٧/٨

شعبي، فهذا أنا آتي بالجراد غداً على أرضك،
 ٥ فَيُعْطِي وَجْهَ الْأَرْضِ، حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ
 يَرَاهَا، وَيَأْكُلُ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي سَلِمَتْ مِنْ
 الْبَرْدِ، وَيَأْكُلُ كُلَّ الشَّجَرِ النَّائِبِ لَكُمْ فِي
 الْحَقْلِ، وَيَمَلَأُ بُيُوتَكَ وَيُيُوتَ جَمِيعَ حَاشِيَتِكَ
 وَيُيُوتَ جَمِيعَ الْمِصْرِيِّينَ، مَا لَمْ يَرِ مِثْلَهُ أَبَائُكَ
 وَلَا آبَاءُ آبَائِكَ مِنْ يَوْمِ وُجُودِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ
 إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ثُمَّ أَدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَخَرَجَ مِنْ
 عِنْدِ فِرْعَوْنَ. ٧ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ حَاشِيَتُهُ: «إِلَى مَتَى
 يَكُونُ هَذَا فَخَاً لَنَا؟ أَطْلِقِ النَّاسَ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ
 إِلَهُهُمْ. أَلَمْ نَعْلَمْ حَتَّى الْآنَ أَنَّ مِصْرَ قَدْ
 هَلَكَتْ؟»

٨ فَرَدَّ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ لَهَا:
 «إِذْهَبَا فَأَعْبُدَا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ. وَلَكِنْ مَنْ وَمَنْ
 يَذْهَبُ؟» ٩ قَالَ مُوسَى: «نَذْهَبُ بِفَتَيَانِنَا
 وَشَبُوحِنَا وَبَنِينَا وَبَنَاتِنَا وَغَنَمِنَا وَبَقَرِنَا، لِأَنَّ لَنَا
 عَيْدًا لِلرَّبِّ». ١٠ فَقَالَ لَهَا: «لِيَكُنِ الرَّبُّ
 مَعَكُمْ، كَمَا أَنَا مُطْلِقُكُمْ وَمُطْلِقُ عِيَالِكُمْ أَيْضًا.
 أَنْظُرُوا كَيْفَ أَنَّ الشَّرَّ بَادٍ عَلَى وُجُوهِكُمْ. ١١ لَنْ
 يَكُونَ كَذَلِكَ، بَلْ أَدْهَبُوا أَنْتُمْ الرِّجَالُ (١)
 فَأَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَهَذَا مَا تَطْلُبُونَهُ». وَطَرِدُوا مِنْ
 أَمَامِ فِرْعَوْنَ.

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ
 مِصْرَ لِأَتِيَّ الْجَرَادُ فَيَصْعَدُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ
 وَيَأْكُلُ كُلَّ عُشْبِ الْأَرْضِ، كُلِّ مَا تَرَكَه

مز ٤٦/٧٨
 ٢٤/١٠٥

البرد». ١٣ فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ،
 فَسَاقَ الرَّبُّ رِيحًا شَرْقِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ طَوَالَ
 ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَوَالَ اللَّيْلِ، وَعِنْدَ الصُّبْحِ حَمَلَتْ
 الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ.

١٤ فَصَعِدَ الْجَرَادُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا ٢/٩ ت
 وَأَسْتَقَرَّ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ كُلِّهَا، حَتَّى لَمْ يَكُنْ
 قَبْلَهُ جَرَادٌ مِثْلُهُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ كَذَلِكَ. ١٥ أَفْغَطَى
 كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ، حَتَّى أَظْلَمَتْ (٢) الْأَرْضُ،
 وَأَكَلَ كُلُّ عُشْبِهَا وَكُلَّ مَا تَرَكَه الْبَرْدُ مِنْ ثَمَرِ
 الشَّجَرِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْخَضِرَةِ فِي
 الشَّجَرِ وَلَا فِي عُشْبِ الْحَقْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ
 كُلِّهَا.

١٦ فَاسْرَعَ فِرْعَوْنَ وَأَسْتَدْعَى مُوسَى وَهَارُونَ
 وَقَالَ: «قَدْ خَطَبْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمَا وَإِلَيْكُمَا.
 ١٧ وَالْآنَ فَاصْفَحَا عَنْ ذَنْبِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا
 وَابْتَهَلَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمَا لِيَرْفَعَ عَنِّي هَذَا الْمَوْتُ
 فَقَطْ». ١٨ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَابْتَهَلَ
 إِلَى الرَّبِّ. ١٩ فَحَوَّلَ الرَّبُّ الرِّيحَ إِلَى رِيحٍ
 غَرْبِيَّةٍ (٣) شَدِيدَةٍ جَدًّا، فَحَمَلَتْ الْجَرَادَ
 وَطَرَحَتْهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ، وَلَمْ يَبْقَ جَرَادَةٌ
 وَاحِدَةٌ فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ. ٢٠ وَقَسَى الرَّبُّ
 قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَلَمْ يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

الضربة التاسعة: الظلام

٢١ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ حَك ١/١٧ - ١/١٨

(٣) حرفياً «رياح البحر»، بالنسبة إلى سكان فلسطين
 حيث النهر يقع في الغرب.

(١) بدلاً من رجل هام (الآية ٩)، يريد فرعون أن
 تبقى النساء والأولاد رهائن.
 (٢) وفي الأصل اليوناني «أُظلمت».

الله يُنبئ بموت أبكار المصريين

١١ وقال الرب لموسى: «قد بقيت ضربة واحدة أنزلها على فرعون وعلى مِصر، وبعد ذلك يُطلقكم من ههنا، وعند إطلاقه لكم يطردكم من ههنا طرداً نهائياً^(١). فتكلم على مسامح الشعب ومُرهم أن يطلب كل رجل من جاره وكل امرأة من جارتها أو ابنتي من فضة وأبنتي من ذهب^(٢). وأتى الرب الشعب حُظوة في عيون المصريين، وموسى أيضاً كان عظيماً جداً في أرض مصر في عيون حاشية فرعون وفي عيون الشعب.

٤ وقال موسى: «كذا قال الرب: إني نحو نصف الليل أخرج في وسط مصر، فيموت كل بكر في أرض مصر، من بكر فرعون الجالس على عرشه إلى بكر الخادمة التي وراء الرُحى وجميع أبكار البهائم^(٣). ويكون صراخ عظيم في كل أرض مصر، لم يكن مثله ولن يكون مثله. وأما عند جميع بني إسرائيل فلا ينبع كلب على أحد من الناس ولا على البهائم، لكي تعلموا أن الرب يميز بين مصر

السما، فيكون ظلام على أرض مصر، حتى يكون الظلام ملموساً^(٢٧). فمد موسى يده نحو السما، فكان ظلام كثيف في كل أرض مصر ثلاثة أيام، ولم يكن الواحد يبصر أخاه، ولم يقم أحد من مكانه ثلاثة أيام. أما جميع بني إسرائيل فكان نور في مساكنهم.

٢٨ فاستدعى فرعون موسى وقال: «أذهبوا فاعبدوا الرب. أما عنكم وبقركم فليترك، وعيالكم أيضاً يذهبون معكم^(٢٩). فقال موسى: «أفأنت تسلّم إلى أيدينا ذبائح ومحرقات نُقرّبها للرب إلهنا؟ فمواشينا أيضاً تذهب معنا، لا يبقى منها ظلف، لأننا منها نأخذ ما نعبد به الرب إلهنا، ونحن لا نعلم كيف نعبد الرب إلهنا يدونها إلى أن نصبل إلى هُناك».

٢٧ وقسى الرب قلب فرعون، فلم يشأ أن يطلقهم. ٢٨ فقال له فرعون: «أذهب عني وأحذر أن تعود إلى رؤية وجهي، فإنك يوم ترى وجهي تموت». ٢٩ فقال موسى: «لك ما تقول، فإني لن أعود إلى رؤية وجهك».

بالطرد فقد يعلّق بمجموعة مشابهة قد تكون قد طردت من مصر فيما سبق. وفي إمكاننا أن نشع هاتين القصتين في ازدواج سير الخروج من مصر (راجع ١٧/١٣+). وللتقليد المتعلق بمجموعة موسى هو الأهم وقد استقطب ذكريات الخروج بالطرد.

(٢) سلب المصريين سبب ثانوي ظهر قبل ذلك في ٢١/٣، وسيظهر في ٣٥/١٢-٣٦. (٣) أضيفت أبكار البهائم تأثراً بـ ١٢/١٢ لأنها تعود، كما تعود أبكار الانسان، الى البواكير الخاصة بالإله.

(١) الآيات الأخيرة من الفصل العاشر هي خاتمة قصة الضربات التسع للعائلة الى تقليد الخروج بالهروب (راجع ٨/٧+). أما قصة الضربة العاشرة التي تبتدى هنا فتتفرع الى الخروج وكأنه طرد (راجع ٣١/١٢-٣٣ و ٢١/٤ و ١/٦). من الصعب التوفيق بين هاتين النظرتين، ان كان الكلام على مجموعة واحدة من الشعب. أما اذا كان الكلام يدور على مجموعتين مختلفتين من الشعب، فلذلك من النظرتين مبرراتها. يتعلق تقليد الخروج بالهروب بمجموعة موسى التي يلاحقها المصريون وتنجو بفضل معجزة البحر. أما تقليد الخروج

الفصح^(١)

١٢

«وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ١٨/٣٤

أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: ^٢ «هَذَا الشَّهْرُ^(٢) يَكُونُ لَكُمْ

رَأْسَ الشُّهُورِ، وَهُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ. تَت ١/١٦ - ٨

^٣ كَلِّمًا جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا وَمُرَاهُمُ أَنْ يَتَّخِذُوا

لَهُمْ، فِي الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، كَلًّا وَاحِدًا

حَمَلًا بِحَسَبِ بُيُوتِ الْآبَاءِ، لِكُلِّ بَيْتٍ حَمَلًا.

^٤ فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا حَمَلًا،

فَلْيَأْخُذُوهُ هُمْ وَجَارُهُمْ الْقَرِيبُ مِنْ مَتَرْلَهُمْ

وَإِسْرَائِيلَ، ^٨ فَتَنْزِلُ إِلَيَّ حَاشِيَتُكَ هَذِهِ كُلُّهَا،
وَتَسْجُدُ لِي قَائِلَةً: أَخْرَجْتُ أَنْتَ وَكُلَّ الشَّعْبِ
الَّذِي يَتَّبِعُكَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُ أَنَا. ثُمَّ
خَرَجَ مُوسَى فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ.
^٩ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْمَعَ
لَكَ، لِكِنِّي تَكْثُرُ خَوَارِقِي فِي أَرْضِ مِصْرَ».
^{١٠} وَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونَ هَذِهِ الْخَوَارِقَ
كُلُّهَا ^(٤) أَمَامَ فِرْعَوْنَ، وَقَسَّى الرَّبُّ قَلْبَهُ، فَلَمْ
يُطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ.

(٤) أي الضربات التسع الأولى.

(١) يحتوي المقطع الطويل في الفصح (١/١٢ -
٦/١٣) على مصدر قديم يهودي التقليد (٢١/١٢ - ٢٣
و ٢٧ و ٢٩ - ٣٩) وعلى إضافات بأسلوب سفر تثنية
الاشتراخ (٢٤/١٢ - ٢٧ و ٣/١٣ - ١٦ وربما
١/١٣ - ٢) وعلى إضافات من الانشاء الكهنوتي (الأحكام
في العبادة ومعاني الفصح، ١/١٢ - ٢٠ و ٢٨
و ٤٠ - ٥١)، ولا بأس في مقارنة هذه الإضافات برتب
سفر الأحبار (اح ٥/٢٣ - ٨ وعد ١٦/٢٨ - ٢٥ وث
١/١٦ - ٨).

في الواقع، الفصح والفطير عيدان مختلفان في الأصل.
فالفطير عيد ريفي لم يحتفل به إلا في أرض كنعان، ولم يُضمَّ
إلى عيد الفصح إلا بعد الإصلاح الذي قام به يوشيا
(٦٤٠ - ٦٠٩). أما للفصح، وهو سابق لإسرائيل، فهو
عيد سنوي يحتفل به رعاة بدو في سبيل خير ماشيتهم. فعند
العرب القدماء واليوم عند بعض البدو في فلسطين، لا تزال
تجد أهم أحكام ذبيحة الفصح الإسرائيلي، كوضع الدم
وشمي الفصح والاعشاب المرة الخ.

ومطلع الرواية القديمة (الآية ٢١) يذكر الفصح دون أي
شرح، وهذا يفترض أنه كان معروفاً، فهو على الأرجح
عيد الرب الذي طلب موسى من فرعون أن يأذن في
الاحتفال به (راجع ١/٥ +). وبناء على ذلك، فالرابط بين
الفصح والضربة العاشرة والخروج من مصر ما هو إلا رابط

عرضي، أي أن هذا الخروج حدث في وقت العيد. ولكن
في هذا الاتفاق الزمني ما يبرر إضافات تثنية الاشتراخ (خر
٢٤/٢٤ - ٢٧ و ٣/١٣ - ١٠) لأن ترى في عيد الفصح
(والفطير) تذكارة الخروج من مصر (تث ١/١٦ - ٣).
يروى التقليد الكهنوتي جميع رتب الفصح عند الضربة
العاشرة والخروج من مصر (١١/١٢ - ١٤ و ٤٢). هذا
وإن الرابط أعرق في القدم، لأن الرواية اليهودية (٢٤/١٢ +
٣٩) تربط بين رتبة الفطير الفصحية القديمة وبين الخروج
من مصر. وعلى أثر الربط التاريخي بين هذه الرتب وبين هذا
الحدث الحاسم في دعوة إسرائيل، اكتسبت هذه الرتب
معنى دينياً جديداً، لأنها عبّرت عن الخلاص الذي أسّسه الله
للشعب، كما كان يشرحه التعليم الذي كان يرافق العيد
(٢٦/١٢ - ٢٧ و ٨/١٣). وهكذا مهّد الفصح اليهودي
للفصح المسيحي. فالمسيح، حمل الله، يُدبج (الصلب)
ويؤكل (العشاء السري) في إطار الفصح اليهودي (اسبوع
الآلام). وهو يؤمن الخلاص للعالم، ويصبح التجديد السري
لعمل الفداء هذا مركز الليتورجية المسيحية، وهي تُنظَّم حول
القداش، بصفته ذبيحة ومائدة.

(٢) الشهر الأول من الربيع، الموافق آذار - نيسان
والمسمى أيب في الرزنامة القديمة (تث ١/١٦) والذي
يسمى نيسان في الرزنامة اللاحقة للجللاء وهي بابلية
الأصل.

تُعِيدُونَهُ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً.

عيد الفطير

١٥ سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ١٣-١٠
١٥/٢٣
تَرْفَعُونَ الْخَمِيرَ مِنْ مَنَازِلِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ
خَبِزًا خَمِيرًا مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ، ١
٧/٥ قور
تُفَصِّلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ١٦ وَيَكُونُ لَكُمْ
فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، لَا يُعْمَلُ فِيهَا عَمَلٌ،
بَلْ مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ هُوَ وَحْدَهُ يُصْنَعُ لَكُمْ.
١٧ وَتَحْفَظُونَ عِيدَ الْفَطِيرِ لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنَهُ
أَخْرَجْتُ جُيُوشَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَحْفَظُونَ
هَذَا الْيَوْمَ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. ١٨ فِي
الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ فِي
الْمَسَاءِ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ
مِنْ الشَّهْرِ فِي الْمَسَاءِ. ١٩ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يُوجَدُ
خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا،
تُفَصِّلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، نَزِيلًا
كَانَ أَمِنْ أُنْبَاءِ الْبَلَدِ. ٢٠ لَا تَأْكُلُونَ شَيْئًا مِنْ
الْمُخْتَوِرِ، بَلْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ
فَطِيرًا.

أحكام في الفصح

٢١ فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

بِحَسَبِ عَدَدِ النَّفُوسِ، فَيَكُونُ الْحَمَلُ بِحَسَبِ
اح ١٩/٢٢ ت ما يَأْكُلُ كُلُّ وَاحِدٍ. ١ حَمَلٌ تَامٌ ذَكَرٌ حَوْلِي
١ بط ١٩/١ يَكُونُ لَكُمْ، مِنْ الضَّأْنِ أَوْ الْمَيْزِ تَأْخُذُونَهُ.
١ وَيَبْقَى مَحْفُوظًا عِنْدَكُمْ إِلَى الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، فَيَطْبُخُهُ كُلُّ جُمُهورٍ جَمَاعَةً
إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ (٣). ٧ وَيَأْخُذُونَ مِنْ دَمِهِ
وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى قَائِمَتِي الْبَابِ وَعَارِضَتِهِ عَلَى
الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا، ٨ وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهُ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَشْوِيًا عَلَى النَّارِ، بِأَرْغِفَةِ فَطِيرٍ (٤) مَعَ
أَعْشَابٍ مُرَّةٍ يَأْكُلُونَهُ. ٩ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْهُ نِثًّا وَلَا
مَسْلُوقًا بِالماءِ، بَلْ مَشْوِيًا عَلَى نَارٍ مَعَ رَأْسِهِ
وَأَكَارِعِهِ وَجُوفِهِ. ١٠ وَلَا تُبْقُوا شَيْئًا مِنْهُ إِلَى
الصَّبَاحِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ،
فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ (٥). ١١ وَهَكَذَا تَأْكُلُونَهُ: تَكُونُ
أَحْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةً وَنَعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ
وَعَصِيَّكُمْ فِي أَيْدِيكُمْ (٦)، وَتَأْكُلُونَهُ عَلَى عَجَلٍ
فَإِنَّهُ فِصْحٌ (٧) لِلرَّبِّ. ١٢ وَأَنَا أَجْتَازُ فِي أَرْضِ
مِصْرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ
مِصْرَ، مِنْ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، وَبِجَمِيعِ آلِهَةِ
الْمِصْرِيِّينَ أَنْفَعِدُ أَحْكَامًا أَنَا الرَّبُّ. ١٣ فَيَكُونُ الدَّمُ
لَكُمْ عَلَامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، فَأَرَى
الدَّمَّ وَأَعْبُرُ مِنْ فَوْقِكُمْ، وَلَا تَحِلُّ بِكُمْ ضَرْبَةُ
مُهْلِكَةٍ، إِذَا ضَرَبْتُ أَرْضَ مِصْرَ. ١٤ وَيَكُونُ
هَذَا الْيَوْمَ لَكُمْ ذِكْرًا، فَعُيِّدُونَهُ، عِيدًا لِلرَّبِّ

عد ١٣/٣

اح ٥/١+

(٦) أي في حالة الاستعداد للسفر.

(٧) أصل كلمة «فصح» غير معروف. تفسره الترجمة

اللاتينية الشائعة فتضيف «إنه العبور». لكن ليس في العبرية

ما يؤيد هذا القول.

(٣) أي إما بين مغيب الشمس والليل التام (السامريون)

وإما بين ميول الشمس ومغيبها (الفريسيون والتلمود).

(٤) أي بأَرْغِفَةِ خبز دون خمير.

(٥) لتجنب التدنيس. يضيف الأصل اليوناني ولا

يُكْسَرُ له عظم» (راجع الآية ٤٦).

ليلاً، هو وجميع حاشيته وسائر المصريين، وكان صراخ عظيم في مصر، إذ لم يكن بيت إلا وفيه ميت. ^{٣١} فدعا فرعون موسى وهارون ليلاً وقال: «قوما فأنرجا من بين شعبي، أنتم وبنو إسرائيل، وأذهبوا وأعبدوا الرب، كما قلتم. ^{٣٢} وغنمكم أيضاً ويقرمكم خدوها كما قلتم وأذهبوا، وباركوني أيضاً». ^{٣٣} وألح المصريون على الشعب، ليُعجلوا إطلاقهم من الأرض، لأنهم كانوا يقولون: «سنموت بأجمعنا». ^{٣٤} فحمل الشعب عجينهم قبل أن يختبر، فكانت معاجنهم مشلودة في ثيابهم على مناكبهم.

سلب المصريين

٢٢-٢١/٣
٢/١١

حك ١٧/١٠

^{٣٥} وفعل بنو إسرائيل كما أمر موسى، فطلبوا من المصريين أواني بين فضة وأواني من ذهب وثياباً. ^{٣٦} وأنال الرب الشعب حطوة في عيون المصريين، فأعاروهم إياها، وهكذا سلبوا المصريين.

رحيل بني اسرائيل

^{٣٧} ثم رحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى ١/٣٣ - ٦
سكوت ينحو ست مئة ألف (١٠) ماش من عد ٣/٣٣ - ٥
الرجال، ما عدا العيال. ^{٣٨} وصعد أيضاً معهم عد ٤٦/١ +
خليط كثير وغنم وبقر ومواشي وافرة جداً. اح ١٠/٢٤ - ١٤

وللحاجة من ضرباته كان الناس يضعون دمًا على أبواب البيوت، وكانت قديماً خيماً. (١٠) قد يُشير هذا الرقم المبالغ فيه إلى إحصاء شعب إسرائيل كله في زمن كتابة الوثيقة الحيوية.

لهم: «اقتطعوا وخذوا لكم غنماً بحسب عشائركم وأذبحوا الفصح. ^{٢٢} ثم تأخذون باقة زوفى (٨) وتغمسونها في الدم الذي في الطست، وتمسكون عارضة الباب وقائمتيه بالدم الذي في الطست، ولا يخرج أحد منكم من باب منزله إلى الصباح. ^{٢٣} فيجتاز الرب ليضرب مصر، فإذا رأى الرب الدم على عارضة الباب وقائمتيه، عبّر عن الباب ولم يدع المييد (٩) يدخل بيوتكم ضارباً. ^{٢٤} وتحفظون هذا الأمر فريضة لكم ولبنينكم للأبد. ^{٢٥} وإذا دخلتم الأرض التي يعطيكم الرب إياها كما قال، تحفظون هذه العبادة. ^{٢٦} وإذا قال لكم بنوك: ما هذه العبادة في نظركم؟، ^{٢٧} تقولون: هي ذبيحة الفصح للرب الذي عبّر من فوق بيوت بني إسرائيل بمصر، حين ضرب مصر وأنقذ بيوتنا». فأنحنى الشعب ساجداً. ^{٢٨} وذهب بنو إسرائيل ففعلوا كما أمر الرب موسى وهارون، بحسب ذلك فعلوا.

الضربة العاشرة: موت أبكار المصريين

٨-٤/١١
+ ١١/١٣
حك ٦/١٨
مز ٥١/٧٨
٣٦/١٠٥
٨/١٣٥
١٠/١٣٦
^{٢٩} فلما كان نصف الليل، ضرب الرب كل بكر في أرض مصر، من بكر فرعون الذي سيجلس على عرشه إلى بكر الأسير الذي في الجب، وجميع أبكار البهائم. ^{٣٠} فقام فرعون

(٨) نبات عطر يستعمل في رتب تطهير مختلفة (عد ٦/١٩ ومز ٩/٥١ وعب ١٩/٩).
(٩) في رتبة الفصح السابقة لاسرائيل، المييد هو الشيطان الذي كان يحسد الأخطار التي تهدد القطيع والعائلة.

منه. ^{٤٥}والضيف والأجير لا يأكلان منه. ^{٤٦}في تلك ١٠/١٧ +
بيت واحد يؤكل، ولا تخرج من البيت شيئاً من
اللحم إلى الخارج، وعظماً لا تكسروا منه.
^{٤٧}جماعة إسرائيل كلها تقيم الفصح، ^{٤٨}وإذا عد ١٢/٩
نزل بكم نزيل ^{٤٩} (١٣) وأراد أن يقيم فصحاً
لِلرَّبِّ. فليختزن كل ذكر له، ثم يتقدم فيقيم
ويصير كآبى البلد، وكل أقلف لا يأكل منه.
^{٤٩}شريعة واحدة تكون لابن البلد والنزيل النازل
فيما بينكم. ^{٥٠}ففعل بنو إسرائيل جميعهم كما
أمر الرب موسى وهارون، هكذا فعلوا. ^{٥١}وفي
ذلك اليوم أخرج الرب بني إسرائيل
بجيوشهم من أرض مصر.

^{٣٩}فخبروا المعجین الذي خرجوا به من مصر
أرغفة فطير، إذ لم يكن قد اختتم، لأنهم
طردوا من مصر، ولم يستطيعوا أن يتأخروا،
حتى إنهم لم يعدوا لأنفسهم زاداً (١١).
^{٤٠}وكانت إقامة بني إسرائيل بمصر أربع مئة
وثلاثين سنة (١٢). ^{٤١}وكان، عند انقضاء
الأربع مئة والثلاثين سنة، في ذلك اليوم
عينه، أن خرجت جميع جيوش الرب من
أرض مصر. ^{٤٢}كانت ليلة شهر للرب،
لإخراجهم من أرض مصر. فليلاً الشهر هذه
يحفظها للرب بنو إسرائيل جميعهم مدى
أجيالهم.

تلك ١٣/١٥
غل ١٧/٣
وسل ٦/٧

+ ١١/١٣

الأبكار (١)

١٣ وكلم الرب موسى قائلاً: ^١«قدس
لي كل بكر، كل فاتح رجيم من بني
إسرائيل، من الناس والبهائم، إنه لي».

أحكام في الفصح

^٢وقال الرب لموسى وهارون: «هذه
فريضة الفصح: كل أجنبي لا يأكل منه،
^٤وكل عبد مستترى يفضة تختنه، ثم يأكل

و ٢٤/١٦-٢٢) ولوصية السبت (خر ١٠/٢٠) وث
١٤/٥). بحق لهم أن يقرّوا التقادم للرب (عد
١٥/١٥-١٦) ويحتفلوا بعيد الفصح (عد ١٤/٩)، شرط
أن يخبثوا (خر ٤٨/١٢). وهكذا تم التمهيد لوضع الدخلاء
القانوني في العهد اليوناني. وهم من «الضعفاء اقتصادياً»
الذين يحميهم القانون (اح ٢٢/٢٣ و ٣٥/٢٥) وث ٢٤
و ١٢/٢٦). وهذا النص الأخير يمثلهم باللاويين الذين لا
نصيب لهم في إسرائيل، فالآية ٧/١٧ من سفر القضاة تسمي
لاوي بيت لحم «نزيراً غريباً» في يهوذا.

(١) أحكام الأبكار الواردة ذكرها في خر ١١/١٣-٢
و ١١-١٦ هي إضافة بأسلوب سفر تشبه الاشتراح إلى الرواية
القديمة. ولا ترتبط بالفصح، بل بموت أبكار المصريين،
وهي مستقلة عن الفصح في قوانين العهد (خر
٢٨/٢٢-٢٩).

(١١) ليس هذا الخبز الفطير بفطير الرتبة التي سيأتي
ذكرها فيما بعد، بل هو عنصر من رتبة الفصح القديمة،
وهو عيد البلد الذين يأكلون عادة خبزاً فطيراً (راجع يش
١١/٥). رأى التقليد اليهودي في ذلك إشارة إلى الاستعجال
في الخروج من مصر.

(١٢) نضع الترجمة اليونانية وسفر الملوك الأول والثاني،
نحت هذا الرقم، كل المدة التي أقام فيها الآباء في أرض
كتعان.

(١٣) للنزول في إسرائيل أحوال شخصية خاصة.
فالآباء كانوا غرباء نزلوا في أرض كتعان (تلك ٤/٢٣)
وكذلك بنو إسرائيل في مصر (تلك ١٣/١٥ وخر ٢٢/٢).
وقد انقلبت الأدوار بعد فتح الأرض المقدسة، فالاسرائيليون
هم المواطنون وهم يضيفون الغرباء التزلاء (تث ١٦/١٠).
وهؤلاء التزلاء يخضعون للقوانين (اح ١٥/١٧)

١٠ وَتَحْفَظُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ فِي وَقْتِهَا سَنَةً فَسَنَةً.

الأبكار (٢)

لو ٢٢/٢ - ٢٤

تث ١/٢٢ +

١١ وَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَتْعَانِيِّينَ، كَمَا أَقْسَمَ لَكَ وَلِأَبَائِكَ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا، ١٢ تَعْرُ ١٩/٣٤
لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَجِيمٍ وَكُلِّ أَوَّلِ نِتَاجٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَكَ: الذُّكُورُ لِلرَّبِّ. ١٣ وَأَمَّا بِكْرُ الْحِمَارِ فَتَقْدِسُهُ بِشَاةٍ، وَإِنْ لَمْ تَقْدِسْهُ فَتَكْسِرُ قَفَا عُنُقِهِ (٣). وَكُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِيكَ تَقْدِسُهُ. ١٤ وَإِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا: مَا هَذَا؟، تَقُولُ لَهُ: بِيَدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ. ١٥ وَلَمَّا تَصَلَّبَ فِرْعَوْنُ عَنْ إِطْلَاقِنَا، قَتَلَ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بِكْرِ الْإِنْسَانِ إِلَى بِكْرِ الْبَهِيمَةِ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَجِيمٍ مِنَ الذُّكُورِ، وَكُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِي أَفْدِيهِ. ١٦ أَفِيَكُونُ عَلَامَةً عَلَى يَدِكَ ن ٨/٦
وَعِصَابَةً بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. ١٨/١١

١/١٢ + ٣ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «أَذْكُرْ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي خَرَجْتُمْ فِيهِ مِنْ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَكُمْ بِيَدِ قُوَّةٍ مِنْ هُنَاكَ، فَلَا يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. ٤ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِيهِ هُوَ فِي شَهْرِ آيِب. ٥ فَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ أَرْضَ الْكَتْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، ٦ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِأَبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَدْرُكُنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا، ٧ تُقِيمُ هَذِهِ الْعِبَادَةَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عِيدٌ لِلرَّبِّ. ٨ فَطِيرٌ يُؤْكَلُ فِي الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، فَلَا يُرَى عِنْدَكَ خَمِيرٌ وَلَا شَيْءٌ مُخْتَمِرٌ فِي جَمِيعِ أَرْضِيكَ. ٩ وَتُخَبِّرُ ابْنَكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: هَذَا لِسَبَبِ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ حِينَ خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ. ١٠ وَيَكُونُ عَلَامَةً لَكَ عَلَى يَدِكَ، وَذِكْرًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ فِي فَمِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ بِيَدِ قُوَّةٍ أَخْرَجَكَ مِنْ مِصْرَ.

يُقَدِّمُونَ دَائِمًا (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣ وَ ١٩/٣٤ - ٢٠ وَ ٤٦/٣ - ٤٧ وَ تِلْكَ ٢٢). وَنُصُوصُ خُر ١٤/١٣ وَ ١٣/٣ وَ ٣٧/٨ تَرْبِطُ هَذَا التَّخْصِصَ بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ وَبِالْفَرِيضَةِ الْعَاشِرَةِ. وَالْأَوِيُونَ يَكْرُسُونَ لِلَّهِ بَدَلًا مِنْ أَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَبْقَى عَلَيْهِمْ (عَد ١٢/٣ وَ ٥١/٤٠ وَ ١٦/٨ - ١٨). (٣) الْحِمَارُ حَيَوانٌ يُجَسَّ لَا يُقَرَّبُ ذَبِيحَةً.

(٢) رَاجِعِ الْآيَةَ الْأُولَى مِنْ هَذَا الْفَصْلِ. بِمُوجِبِ أَقْدَمِ قَوَانِينِ إِسْرَائِيلَ (خُر ٢٨/٢٢ - ٢٩ وَ ١٩/٣٤ - ٢٠)، أَبْكَارُ الْبَشَرِ وَالْحَيَوَانَاتِ هِيَ خَاصَّةُ اللَّهِ. وَأَبْكَارُ الْحَيَوَانَاتِ تُقَرَّبُ ذَبِيحَةً (تث ١٩/١٥ - ٢٠) وَتَقَسَّمُ مِنْهَا يَمُودُ لِلْكَهَنَةِ (عَد ١٥/١٨ - ١٨)، بِإِسْتِثْنَاءِ الْخَمَشِ يُقَدِّسُ أَوْ يُكْسَرُ عُنُقُهُ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣ وَ ٢٠/٣٤ وَ ١٥/١٨) كَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ النَجِسَةِ (أَح ٢٦/٢٧ - ٢٧). أَمَّا أَبْكَارُ الْبَشَرِ

د [الخروج من مصر (٤)

طَرَفِ الْبَرَّةِ.

رحيل بني اسرائيل (٥)

١٦/٤٠ +
٣٣/١ ث
١٤/٧٨ مز
٣٩/١٠٥
١٩/٩ نج
١٨-١٧/١٠ حك
٣/١٨
٥/٤ اش
١٢/٨ يو
٤/١٠ و

١٦ «وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودٍ مِنْ غَمَامٍ لِيَهْدِيَهُمُ الطَّرِيقَ، وَلَيْلًا فِي عَمُودٍ مِنْ نَارٍ يُضِيءُ لَهُمْ، وَذَلِكَ لِكَيْ يَسِيرُوا نَهَارًا وَلَيْلًا. ١٧ وَلَمْ يَبْرَحْ عَمُودُ الْغَمَامِ نَهَارًا وَعَمُودُ النَّارِ لَيْلًا مِنْ أَمَامِ الشَّعْبِ (٨)».

١٧ وَلَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ، لَمْ يُسَبِّرْهُمْ اللَّهُ فِي طَرِيقِ أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، مَعَ أَنَّهُ قَرِيبٌ (٩)، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: «لَعَلَّ الشَّعْبَ يَنْدَمَ، إِذَا رَأَى حَرْبًا، فَيَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ». ١٨ فَحَوَّلَ اللَّهُ الشَّعْبَ إِلَى طَرِيقِ بَرِّيَّةِ بَحْرِ الْقَصَبِ (٧)، وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مُسَلَّحِينَ. ١٩ وَأَخَذَ مُوسَى عِظَامَ يَوْسُفَ مَعَهُ، لِأَنَّ يَوْسُفَ كَانَ قَدْ اسْتَحْلَفَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْدِمُكُمْ، فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هَهُنَا مَعَكُمْ». ٢٠ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ سُكُوتٍ وَخَبِيمًا فِي إِيْتَامٍ فِي

١٢ - ١٠/١٤
عد ١/١٤ ت
تذ ٢٥/٥٠
يش ٣٢/٢٤
عد ٦ - ٥/٣٣

من إيتام الى البحر الأحمر

١٤ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١ «مُرْ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيُخِيمُوا أَمَامَ فَمِ الْجَبَرُوتِ، بَيْنَ مِجْدُولَ وَالْبَحْرِ، أَمَامَ بَعْلَ صَفُونِ، تُخِيمُونَ تَجَاهَهُ عَلَى الْبَحْرِ. ٢ فَيَقُولُ

ولم تسلكه المجموعة الحاربة من مصر. أما المجموعة المطرودة من مصر فكان بإمكانها أن تسلكه. في الواقع، على هذا الطريق يمكن تحديد مواقع الأسماء الجغرافية الثلاثة الوارد ذكرها في ٢/١٤. لكن الخروج بالهرب، وهو الأهم قد دمج معه ذكريات التقليد الآخر.

(٧) هذه العبارة إضافة ظاهرة. كان النص القديم يقتصر على معلومات عامة، وهي أن بني اسرائيل سلكوا طريق البرية نحو الشرق أو نحو الشرق الجنوبي. ومعنى عبارة «يم سوف» وتحديد موقعه أمران غير مؤكدين، فالفصل الرابع عشر يكتفي بذكر «البحر». والنص القديم الوحيد الذي يذكر «يم سوف» أو «بحر القصب» (بحسب اللغة المصرية) كموقع للمعجزة هو خر ٤/١٥ وهو نص شعري. (٨) نجد في التوراة (أي الكتب الخمسة الأولى) وجوهاً مختلفة تدل على الظهور الإلهي، منها عمود الغمام وعمود النار (تقليد يهوي) و«الغيم المظلم» والغمام (تقليد ايلوهي) وأخيرًا «بحر الرب المرافق للغمام» (١٦/٢٤+) وهو نار آكلة تتحرك كما يتحرك الرب نفسه (تقليد كهوتي). وكل ذلك بشكل مفاهيم وصورًا أكثر علم اللاهوت الصوفي من استعمالها.

(٤) هنا يبدأ الخروج من مصر حقيقة ويسير شعب الله في البرية نحو أرض الميعاد، وهي فترة من حياة اسرائيل يعود إليها الأنبياء عودتهم الى زمن تخاطب الشعب وربّه (ار ٢/٢) وهو ١٦/٢ + ١١/١١ + ١١/١٦. سيقى يهوه، في الكتاب المقدس كله، وذلك الذي أخرج الشعب من مصر (يش ١٧/٢٤) وعاء ١٠/٢ و ١/٣ و ٤/٦ و ١١/٨١). وينبئ القسم الثاني من سفر أشعيا بالعودة من بابل كأنها تكرار للخروج (اش ٣/٤٠+). وراث الكنيسة بدورها في السير في البرية صورة تقدم الكنيسة (أو المؤمن) نحو الأبدية.

(٥) أن تحديد مسار الخروج وتحديد مراحل له أمر صعب جدًا. فبالرغم مما ورد في الآية ١٧، هناك عدد من الأسماء من شأنها أن تشير الى مسار في الشمال، أي في أرض الفلستينيين (وهو لفظ سابق لأوانه). فعمل هناك أثرًا لتقليدين أدبيين مرتبطين بذكراتين تاريخيتين، أي أن ازدواج المسير يوافق خروج مجموعتين مختلفتين (راجع ٨/٧+ ١١/١٦+).

(٦) هذا هو الطريق العادي المخاض للشاطئ والماء يسيله (القنطرة حاليًا). وهو طريق مليء بالآبار، يراقبه الحراس،

فِرْعَوْنَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّهُمْ تَائِهُونَ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ. ^١ وَأَقْسَى أَنَا قَلْبَ فِرْعَوْنَ، فَيَجِدُ فِي إِثْرِهِمْ، وَأُمَجِّدُ عَلَى جِسَائِهِ وَعَلَى حِسَابِ جَيْشِهِ كُلِّهِ، وَتَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ. فَفَعَلُوا كَذَلِكَ.

المِصْرِيُّونَ يَطَارِدُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

^٥ فَلَمَّا أَخْبَرَ مَلِكُ مِصْرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ، تَغَيَّرَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ حَاشِيَتِهِ عَلَيْهِ وَقَالُوا: «مَاذَا صَنَعْنَا، فَأَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِلْمَتِنَا؟» فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ. ^٧ وَأَخَذَ سِتًّا مِئَةً مَرْكَبَةً مُمْتَازَةً وَجَمِيعَ مَرَائِبِ مِصْرَ، وَعَلَى كُلِّ مِنْهَا ضَبَّاطٌ. ^٨ وَاقْسَى الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، فَجَدَّ فِي إِثْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ خَارِجُونَ يَدِيَّ عَالِيَةً. ^٩ وَجَدَّ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ فَأَدْرَكَهُمْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ كُلُّهُ وَمَرَائِكُهُ وَفَرَسَانُهُ وَجَيْشُهُ، وَهُمْ مُخِيمُونَ عَلَى الْبَحْرِ عِنْدَ قَمَرِ الْحَيْرُوتِ، أَمَامَ بَغْلَ صَفُون. ^{١٠} وَلَمَّا قَرَّبَ فِرْعَوْنَ، رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ، فَإِذَا

الْمِصْرِيُّونَ سَاعُونَ وَرَاءَهُمْ، فَخَافُوا جِدًّا، وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، ^{١١} وَقَالُوا لِمُوسَى: «أَمِنْ عَدَمِ الْقُبُورِ بِمِصْرَ أَتَيْتَ بَنِي لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ مَاذَا صَنَعْتَ بَنِي فَأَخْرَجْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ ^{١٢} أَلَيْسَ هَذَا مَا كَلَّمْنَاكَ بِهِ فِي مِصْرَ قَائِلِينَ: دَعْنَا نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ نَخْدُمَ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ أَنْ نَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟» ^{١٣} فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، أُصْغِدُوا تُعَايِنُوا الْخَلَّاصَ الَّذِي يُجْرِيهِ الرَّبُّ الْيَوْمَ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْمِصْرِيِّينَ الْيَوْمَ، لَنْ تَعُودُوا تَرَوْنَهُمْ لِلْأَبَدِ. ^{١٤} الرَّبُّ يُحَارِبُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ هَادِثُونَ».

معجزة البحر ^(١)

^{١٥} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَا بِأَنَّكَ تَصْرُخُ إِلَيَّ؟ مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْحَلُوا. ^{١٦} وَأَنْتِ أَرْفَعِي عَصَاكَ وَتُؤَدِّيكَ عَلَى الْبَحْرِ فَشَقَّهُ، فَيَدْخُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ عَلَى الْيَبْسِ. ^{١٧} وَهَاءَ نَظْمٌ مَقْسُ قُلُوبِ الْمِصْرِيِّينَ، فَيَدْخُلُونَ وَرَاءَهُمْ، وَأُمَجِّدُ

مز ٧٨ و ١٠٥
١٠٦ و ١١٤
حك ١٨/١٠
١ قور ١٠/١-٢

والتوسُّع في ١٨ - ١/١٥ لا يذكر إلا تدمير المصريين. لا يمكن تحديد مكان هذا الحدث وكيفية وقوعه، لكنه بدا في أعين الشهود كأنه تدخل ساطع لـ «الرب المحارب» (خر ٣/١٥) وأصبح بنداً أسامياً في الإيمان اليهودي (ث ٤/١١) ويش ٧/٢٤ وث ٣٠/١ و ٢١/٦ - ٢٢ و ٢٦/٧ - ٢٧ - ٢٨). ومعجزة البحر هذه لها ما يقابلها في معجزة مائية أخرى، هي عبور الأردن (يش ٣ - ٤). وقد صُوِّرَ الخروج من مصر بصورة الدخول إلى كنعان. وصيغتنا العرض (خروج ودخول إلى كنعان) تختلطان في الفصل ١٤. أما التقليد المسيحي فقد عدَّ هذه المعجزة صورة للخلاص، ولا سيما للمعمودية (١ قور ١/١٠).

(١) نعرض لنا هذه الرواية المعجزة على وجهين: أولاً، يمدُّ موسى عصاه فوق البحر فينشقُّ، مُنشقاً جدارين من المياه يعبرُ بنو إسرائيل بينها على اليابس. ثم، بعد أن يدخل المصريون ورائهم، ترتدُّ المياه وتبتلعهم. تنسب هذه الرواية إلى التقليد الكهنوتي أو الأيلوحي - ثانياً، يطعن موسى بَنِي إِسْرَائِيلَ للملاحقين، مؤكداً لهم أنهم لا يحتاجون إلى أية مبادرة. وإذا بالرَّبُّ يُلْفِعُ بِرِيحٍ تَجْفِفُ «البحر» فيدخل المصريون وترتدُّ المياه وتبتلعهم. في هذه الرواية، وهي منسوبة إلى التقليد اليهودي، يتدخل الرب وحده. ولا ذكر لعبور إسرائيل للبحر، بل لتدمير عجائبي للمصريين. تمثل هذه الرواية التقليد القديم. والنشيد القديم جداً في ٢١/١٥

وفُرسَانِهِمْ. ^{٢٧}فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، نث ٤/١١
فَارْتَدَّ الْبَحْرُ عِنْدَ أَنْبَاقِ الصُّبْحِ إِلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ، وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ نَحْوَهُ. فَحَرَ الرَّبُّ
الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ. ^{٢٨}وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ
فَغَطَّتْ مَرَائِبَ جَيْشِ فِرْعَوْنَ كُلَّهُ وَفُرسَانَهُ
الذَّاخِلِينَ وَرَاعَهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
أَحَدٌ. ^{٢٩}وَسَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ
الْبَحْرِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْرٌ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ
يَسَارِهِمْ. ^{٣٠}وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلَصَ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ، وَرَأَى إِسْرَائِيلُ
الْمِصْرِيِّينَ أَمْوَاتًا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. ^{٣١}وَشَاهَدَ ٣١/٤
إِسْرَائِيلُ الْمُعْجَزَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا الرَّبُّ
بِالْمِصْرِيِّينَ. فَخَافَ الشَّعْبُ الرَّبَّ وَآمَنُوا بِهِ
وَبِمُوسَى عَبْدِهِ.

نشيد الانتصار (١)

١٥ احْبِثْ أَنْشَدَ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ

هَذَا النِّشِيدَ لِلرَّبِّ وَقَالُوا:

«أَنْشِدْ لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعَظَّمَ تَعْظِيمًا.

الْفَرَسُ وَرَاكِبُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا.

^٢الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي، لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا. اش ٢/١٢

هَذَا إِلَهِي فِيهِ أَعْجَبَ، إِلَهُ أَبِي فِيهِ أَشِيد.

^٣الرَّبُّ رَجُلُ حَرْبٍ، الرَّبُّ أَسْمُهُ.

^٤مَرَكَاتُ فِرْعَوْنَ وَجَيْشُهُ فِي الْبَحْرِ أَلْقَاهَا

عَلَى حِسَابِ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ جَيْشِهِ وَمَرَائِبِهِ
وَفُرسَانِهِ. ^{١٨}فَيَعْلَمُ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّنِي أَنَا الرَّبُّ، إِذَا
مُجِدْتُ عَلَى حِسَابِ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِبِهِ وَفُرسَانِهِ.

^{١٩}فَانْتَقَلَ مَلَاكُ الرَّبِّ السَّائِرُ أَمَامَ عَسْكَرِ
تلك ٧/١٦ +

إِسْرَائِيلَ، فَسَارَ وَرَاعَهُمْ، وَانْتَقَلَ عَمُودُ الْغَمَامِ

مِنْ أَمَامِهِمْ فَوَقَفَ وَرَاعَهُمْ، ^{٢٠}وَدَخَلَ بَيْنَ

عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ الْغَمَامُ

مُظْلِمًا مِنْ هُنَا وَكَانَ مِنْ هُنَاكَ يُبِيرُ اللَّيْلَ ^(٢)،

فَلَمْ يَقْتَرِبْ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخَرِ طَوَالَ

اللَّيْلِ. ^{٢١}وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَدَفَعَ

الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ طَوَالَ اللَّيْلِ،

حَتَّى جَعَلَ الْبَحْرَ جَافًا، وَقَدْ أَنْشَقَّتِ الْمِيَاهُ.

^{٢٢}وَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى

الْيَبْسِ، وَالْمِيَاهُ لَهُمْ سَوْرٌ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ

يَسَارِهِمْ. ^{٢٣}وَجَدَ الْمِصْرِيُّونَ فِي إِثْرِهِمْ، وَدَخَلَ

وَرَاعَهُمْ جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِبِهِ وَفُرسَانِهِ إِلَى
مر ١٧/٧٧ - ١٩

وَسْطِ الْبَحْرِ. ^{٢٤}وَكَانَ فِي هَجَعَةِ الصُّبْحِ ^(٣) أَنَّ

الرَّبَّ تَطَلَّعَ إِلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ مِنْ عَمُودِ

النَّارِ وَالْغَمَامِ وَبَلَّلَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ.

^{٢٥}وَعَطَّلَ ^(٤) دَوَالِبَ الْمَرَائِبِ فَسَاقُوهَا بِمَشَقَّةٍ.

فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «لِنَهْرُبْ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ،

لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ عَنْهُمْ الْمِصْرِيِّينَ». ^{٢٦}فَقَالَ

الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ، فَتَرَدَّتْ

الْمِيَاهُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرَائِبِهِمْ

(٢) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي: «وَانْقَضَى اللَّيْلُ».

(٣) أُمِّي مِنَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى السَّادَةِ صَبَاحًا.

(٤) فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِي: «وَتَرَعَّ».

(١) بِمُنَاسَبَةِ تَدْمِيرِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، يَتَنَاوَلُ نَشِيدَ الشُّكْرِ

هَذَا (الْأَوَّلُ وَالْأَشْهُرُ بَيْنَ «الْأَنَاشِيدِ» الَّتِي تَقْتَسِمُهَا الْبِرْتَجِيَّةُ

الْمَسِيحِيَّةُ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ) مَوْضُوعُ الْخَلَاصِ الْعِجَابِيِّ فِي
كُلِّ أُبْعَادِهِ، وَالَّذِي تَوَثَّنَ قُدْرَةُ الرَّبِّ وَعَنَانُهُ بِشَعْبِهِ. وَفِي
الْآيَةِ ١٢ تَوْسِيعَ لِنَشِيدِ الْإِنْتِصَارِ هَذَا، يَمْتَدُّ إِلَى بِحْمَلِ
عِجَابِ الْخُرُوجِ وَفَتْحِ أَرْضِ كَنْعَانَ وَحَتَّى بِنَاءِ هَيْكَلِ
أُورُشَلِيمَ.

وَنُخَبَةُ ضَبَاطِهِ فِي بَحْرِ الْقَصْبِ غَرِقُوا.

٥ النَّهَارُ غَطَّتْهُمْ وَكَالْحَجَرِ فِي الْأَعْمَاقِ هَبَطُوا.

٦ يَمِينُكَ يَا رَبُّ تَعَزَّ بِالقُوَّةِ

يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحْطِمُ الْعَدُوَّ.

٧ وَبِعَظْمَةٍ جَلَالِكَ تَصْرَعُ مُقَاوِمِكَ.

تُطْلِقُ سُخْطَكَ فَكَالْقَشِّ يَأْكُلُهُمْ.

٨ وَبِنَفْسٍ مِّنْخَرَبِكَ تَرَاكَمَتِ المِيَاهُ.

الْأَمْوَاجُ كَالسُّورِ انْتَصَبَتِ

وَالنَّهَارُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ جَمَدَتِ.

٩ قَالَ الْعَدُوُّ: «أُطَارِدُ فَأُدْرِكُ.

أُقْسِمُ الْغَنِيمَةُ فَتَكْتَضُّ بِهَا نَفْسِي.

أَسْتَلُّ سِنِي فَتَقْرُضُهُمْ بِيَدِي.»

١٠ أَنْفَخْتَ رِيحَكَ فغَطَّاهُمُ الْبَحْرُ

وَوَغَاصُوا كَالرِّصَاصِ فِي الْعِيَاهِ الْهَائِلَةِ.

١١ مَن مِّثْلُكَ يَا رَبُّ فِي الْإِلَهِةِ؟

مَن مِّثْلُكَ جَلِيلُ الْقُدَاسَةِ

مَهِيبُ الْمَآثِرِ صَانِعُ الْعَجَائِبِ؟

١٢ مَدَدْتَ يَمِينَكَ فَأَبْتَلَعَتْهُمْ الْأَرْضُ.

١٣ بِرَحْمَتِكَ هَدَيْتَ الشَّعْبَ الَّذِي فَدَيْتَهُ

بِعِزَّتِكَ أَرَشَدْتَهُ إِلَى مَسْكَنِ قُدْسِكَ.

١٤ سَمِعَتِ الشُّعُوبُ فَأَرْتَعَدَتْ

وَأَخَذَ الْمَخَاضُ (٢) سُكَّانَ فِلَسْطِينَ.

١٥ حِينَئِذٍ أَرْتَاعَ زُعَمَاءِ آدَمَ

وَرُؤَسَاءِ مَوَّابَ أَخَذَتْهُمْ الرُّعْدَةُ

وَوَارَتْ عِزَائِمُ جَمِيعِ سُكَّانِ كَنْعَانَ.

١٦ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الرُّعْبُ وَالْهَلَعُ:

بِعَظْمَةٍ ذِرَاعِكَ كَالْحَجَرِ يَخْرُسُونَ

حَتَّى يَعْبُرَ شَعْبُكَ يَا رَبُّ

حَتَّى يَعْبُرَ الشَّعْبُ الَّذِي أَقْنَيْتَهُ.

١٧ تَأْتِي بِهِمْ فِي جَبَلٍ (٣) مِيرَائِكَ تَغْرُسُهُمْ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَقَمْتَهُ يَا رَبُّ لِسُكْنَاكَ

الْمَقْدِسِ الَّذِي هَيَّأْتَهُ يَا رَبُّ يَدَاكَ.

١٨ الرَّبُّ يَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ.

١٩ لَمَّا دَخَلْتَ خَيْلُ فِرْعَوْنَ وَمَرَائِكُهُ

وَفِرْسَانُهُ الْبَحْرَ، رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِيَاهَ الْبَحْرِ.

وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَسَارُوا عَلَى الْيَبْسِ فِي وَسْطِ

الْبَحْرِ (٤).

٢٠ ثُمَّ أَخَذَتِ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ، أُخْتُ هَارُونَ،

الدُّفَّ فِي يَدِهَا، وَخَرَجَتِ النِّسَاءُ كُلُّهُنَّ وَرَاءَهَا

بِالدُّفُوفِ وَالرَّقْصِ. ٢١ فَجَاوَبَتْهُنَّ مَرْيَمُ:

«أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ تَعَظَّمُ تَعْظِيمًا.

الْفَرَسُ وَرَاكِبُهُ فِي الْبَحْرِ الْقَاهِمَا».

ار ٦٣/٥١ ت
رؤ ٢١/١٨

اش ٢٤/٥
عز ١٨
نا ١٠/١

تث ٢٤/٣
مز ٨/٨٦
اح ١١/١٩+

(٤) أضيفت هذه الآية أثناء التحرير.

(٢) هي صورة كثيرًا ما ترد في الكتاب المقدس.

(٣) جبل أورشليم حيث بُشِّدَ الهيكل فيما بعد.

٢. المسيرة في البرية

ملأه (٥)

فَرَأَيْتُهُ، فَجَمِيعُ الْأَمْرَاضِ الَّتِي أَنْزَلْتُهَا ت ١٥/٧
بِالْمِصْرِيِّينَ لَا أَنْزَلْتُهَا بِكَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ م ٣/١٠٣
مُعَافِيكَ.

٢٧ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى أَيْلِيمَ، وَكَانَ هُنَاكَ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً، فَخَيَّمُوا هُنَاكَ
عِنْدَ الْمِيَاهِ.

الْمَنَ وَالسَّلْوَى (١)

عد ١١

ت ٣/٨ و ١٦

م ١٨/٧٨ ت

٤٠/١٠٥

١٥-١٣/١٠٦

حك ٢٩-٢٠/١٦

يو ٥٨-٢٦/٦

١١/١٤

١٦ أَوْحَلُوا مِنْ أَيْلِيمَ وَوَصَلَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَ الَّتِي بَيْنَ أَيْلِيمَ وَسِينَاءَ
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي
لِخُرُوجِهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ٢ فَتَدَمَّرَتْ جَمَاعَةُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ. ١١/١٤
٣ وَقَالَ لَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مَتْنَا يَدَ الرَّبِّ فِي

٢٢ ثُمَّ رَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ
الْقَصْبِ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ شُورَ. فَسَارُوا ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً. ٢٣ فَوَصَلُوا إِلَى
مَاءَةٍ، فَلَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مِيَاهِهَا لِأَنَّهَا
مُرَّةٌ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَاءَرَةً. ٢٤ فَتَدَمَّرَ الشَّعْبُ
عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» (٦)
٢٥ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ، فَأَرَاهُ الرَّبُّ خَشَبَةً
فَالْقَاهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ عَذْبًا.

ت ٧/١٦

عد ٨/٣٣

دا ٢٠/١

+ ١١/١٤

س ٥/٣٨

٢ مل ٢١/٢

حز ٨/٤٧

١ تور ١٨/١

يش ٢٥/٢٤

هُنَاكَ وَضَعَ الرَّبُّ لَهُمْ فَرِيضَةً وَشَرَعًا
وَهُنَاكَ أَمَتَحَنَهُمْ (٧).

٢٦ وَقَالَ: «إِنْ سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهِكَ، وَصَنَعْتَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ،
وَأَصَغَيْتَ إِلَى وَصَايَاهُ، وَحَفِظْتَ جَمِيعَ

والناس يجمعونه في إبار - حزيران (مايو - يونيو) ، بينما
السلاوي طيور تصل منهوكة من اجتيازها البحر المتوسط عند
عودتها من هجرتها إلى أوروبا ، في أيلول (سبتمبر) ، وتسقط
بغزارة على الشاطئ ، شرقاً شبه الجزيرة ، تسوقها الرياح
الغربية (راجع عد ٣١/١١) . قد توفّق هذه الرواية بين
ذكريات مجموعتين من الشعب غادرتا مصر كل واحدة على
حدة (٨/٧ + ١/١٦ +) ، فسلكنا طريقين مختلفين
(١٧/١٣ +) . وهذه الظواهر الطبيعية تصلح لإبراز عناية الله
الخاصة بشعبه . أمّا طعام المن ، فبعد أن أشادت به المزامير
وسفر الحكمة ، أصبح في التقليد المسيحي (راجع يو
٢٧/٦ - ٥٨) صورة الاقمارستيا ، الطعام الذي يعطيه
يسوع المسيح للكنيسة التي هي إسرائيل الحقيقي ، في سيرها
على هذه الأرض .

(٥) تقليد يهوي ، أو تقليد يهوي وإيلوهي مختلطان .
(٦) تتخلّل السير في البرية تدمرات إسرائيل : من
العطش (هنا وفي ٣/١٧) ومن الجوع (خر ٤٢/١٦) وعد
٤/١١) ومن أخطار الحرب (عد ٢/١٤ ت) . فإسرائيل
هو من ذلك اليوم للشعب العنيد الذي يرفض حتى احسانات
إلهه ، وهو صورة النفس التي تقاوم النعمة .
(٧) الألفاظ نفسها في يش ٢٥/٢٤ . يبدو أن هذا
المقطع الإيقاعي ، والذي لا يلائم سياق الكلام ، يعود إلى
أصل كلمة «مسه» (امتحان) ، وهو يفسّر اسمها على غير ما
تفسّره الآية ٧/١٧ .

(١) يحافظ هذا المقطع على بعض عناصر يهوية في وسط
تقليد كهوتي . والجمع بين المن والسلاوي في رواية واحدة يُثير
مشكلة . فالمن يأتي من إفراز بعض الحشرات العاشبة من
بعض أنواع الطفاد ، في المنطقة المتوسطة من سيناء فقط ،

أَرْضِ مِصْرَ، حَيْثُ كُنَّا نَجْلِسُ عِنْدَ قَدْرِ اللَّحْمِ وَنَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ شَيْعًا، فِي حِينِ أَنْكُمَا أَخْرَجْتُمَا إِلَى هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِنُمِيتَا هَذَا الْجُمْهُورَ كُلَّهُ بِالْجُوعِ».

٢/٨ ن فقال الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَاءَ نَذَا مُطِيرٌ لَكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ. فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُهُ طَعَامًا كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، لِكَيْ أُمْتَحِنَهُمْ، أَيْسَلُكُونَ عَلَى شَرِيعَتِي أَمْ لَا. ° فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ وَأَعَدُّوا مَا يَأْتُونَ بِهِ، يَكُونُ ضِعْفَ مَا يَلْتَقِطُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ».

٦ فقال مُوسَى وَهَارُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ: «فِي الْمَسَاءِ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، ° وَفِي الصَّبَاحِ تَرَوْنَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا نَحْنُ فَمَنْ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْنَا؟ ° وَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ الرَّبَّ عِنْدَمَا يُغْطِيكُمْ فِي الْمَسَاءِ لَحْمًا تَأْكُلُونَهُ وَفِي الصَّبَاحِ خُبْزًا تَشْبَعُونَ مِنْهُ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ الَّذِي تَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا نَحْنُ فَمَنْ؟ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا تَذَمُّرُكُمْ، بَلْ عَلَى الرَّبِّ».

١ وقال مُوسَى لِهَارُونَ: «قُلْ لِيَجَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا: تَقَدَّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ تَذَمُّرَكُمْ». ° فَبَيْنَمَا كَانَ هَارُونُ يُكَلِّمُ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا، انْفَتَحَتْ نَحْوُ الْبَرِّيَّةِ، فَإِذَا مَجْدُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي الْغَمَامِ. ° فَكَلَّمَ

الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَكَلَّمْتُهُمْ قَائِلًا: بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ». ° ١٣ فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، عَد ٣١/١١

صَعِدَتِ السَّلَوى فَغَطَّتِ الْمُخَيَّمُ، وَفِي الصَّبَاحِ كَانَتْ طَبَقَةٌ مِنَ النَّدى حَوْلَ الْيَمِخِيْمِ. ° ١٤ وَلَمَّا تَصَعَّدَتِ طَبَقَةُ النَّدى، إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ شَيْءٌ ذَقِيقٌ مُحَبَّبٌ (٢)، ذَقِيقٌ كَالصَّقِيعِ عَلَى الْأَرْضِ. ° ١٥ فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ هُوَ؟» (٣)، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا

هُوَ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي ١ قُور ٣/١٠ أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ الرَّبُّ مَأْكَلًا. ° ١٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: يَلْتَقِطُوا مِنْهُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ، عُمُرًا (٤) لِكُلِّ نَفْسٍ. عَلَى عَدَدِ نَفْسِكُمْ تَأْخُذُونَ كُلُّ وَاحِدٍ لِمَنْ فِي خِيَمَتِهِ».

١٧ فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَانْتَقَطُوا. فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَلَّ. ° ١٨ أَلَمْ كَالْوَه ٢ قُور ١٥/٨ بِالْعُمُرِ، فَالْمُكْثِرُ لَمْ يَفْضُلْ لَهُ وَالْمُقِلُّ لَمْ يَنْقُصْ عَنْهُ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ انْتَقَطَ عَلَى قَدْرِ أَكْلِهِ. ° ١٩ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا

إِلَى الصَّبَاحِ». ° ٢٠ فَلَمْ يَسْمَعُوا لِمُوسَى، وَابْقَى مِنْهُ أَنَاسٌ إِلَى الصَّبَاحِ، فَدَبَّ فِيهِ الدَّوْدُ وَأَلْتَنَ، فَسَخِطَ عَلَيْهِمْ مُوسَى. ° ٢١ وَكَانُوا يَلْتَقِطُونَهُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقْدَارِ أَكْلِهِ. فَإِذَا حَمِيتِ الشَّمْسُ كَانَ يَذُوبُ.

غير معروف.

(٤) «عَمِر» هُوَ مِقْبَاشُ مِصْطَلَحٍ عَلَيْهِ وَيسَاوِي تَقْرِيْبًا ٤ لِيَرَات.

(٢) أَوْ «مَسْتَدِير» أَوْ «مُخَرَّ». كَانَ الصَّقِيعُ يُعَدُّ نَدَى مَجْمَدًا يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ (رَاجِعْ مَز ١٦/١٤٧ وَسِي ١٩/٤٣).

(٣) الْأَصْلُ الشَّعْبِي لِكَلِمَةِ «مَنْ»، وَمَعْنَاهَا الْحَقِيقِي

سفر الخروج ١٦/٢٢-١٧/٥

حَتَّى يَرَوْا الطَّعَامَ الَّذِي أَطْعَمْتُمْكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ،
حِينَ أَخْرَجْتُمْكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٣} وَقَالَ
مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذْ وِعَاءً وَاجْعَلْ فِيهِ مِلءَ
الْعُصِيِّ مَنَّا وَضَعُهُ أَمَامَ الرَّبِّ، لِيَكُونَ مَحْفُوظًا
مَدَى أَجْيَالِكُمْ». ^{٢٤} فَوَضَعَهُ هَارُونَ أَمَامَ
الشَّهَادَةِ ^(١) لِيَكُونَ مَحْفُوظًا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ عِب ٤/٩
مُوسَى.

^{٢٥} وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى
أَنْ وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ عَامِرَةَ، أَكَلُوا الْمَنَّ إِلَى حِينَ
وَصَلُوا إِلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ. ^{٢٦} وَكَانَ الْعُصِيُّ
عُشْرَ الْإِيْفَةِ.

عد ١٧/٢٠ - ١٣

الماء يخرج من الصخرة ^(١)

١٧ أَيْمَ رَحَلَتْ جَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا
مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ مَرَحَلَةً مَرَحَلَةً عَلَى حَسَبِ أَمْرِ
الرَّبِّ، وَخِيمُوا فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ
يَشْرَبُهُ الشَّعْبُ. ^٢ فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالَ:
«أَعْطُونَا مَاءً نَشْرَبُهُ». فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لِإِذَا
تُخَاصِمُونَنِي وَلِإِذَا تُجَرَّبُونَ الرَّبَّ؟» ^٣ وَعَطَشَ نث ١٦/٦
هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَقَالَ:
«لِإِذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ؟ الْتَقَتْلَنِي أَنَا وَبَنِي
وَمَوَائِي بِالْعَطَشِ؟» ^٤ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ
قَائِلًا: «مَاذَا أَصْنَعُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ؟ قَلِيلًا
وَيَرْجُمُونِي». ^٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرَّ أَمَامَ

^{٢٢} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّادِسُ، اِلْتَقَطُوا طَعَامًا
مُضَاعَفًا، عُصْرَيْنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ. فَجَاءَ رُؤُوسُ الْجَاعَةِ
كُلُّهُمْ وَأَخْبَرُوا مُوسَى. ^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا
قَالَ الرَّبُّ: غَدًا سَبْتُ عَظِيمٌ، سَبْتُ مُقَدَّسٌ
لِلرَّبِّ. فَمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَطْبُخُوهُ فَاطْبُخُوهُ، وَمَا
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْلُقُوهُ فَاسْلُقُوهُ، وَمَا فَضَّلَ فَاتْرَكُوهُ
لَكُمْ مَحْفُوظًا إِلَى الصَّبَاحِ». ^{٢٤} فَتْرَكُوهُ إِلَى
الصَّبَاحِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَلَمْ يُتَبَّنْ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ
دُودٌ. ^{٢٥} فَقَالَ مُوسَى: «كُلُوهُ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْيَوْمَ
سَبْتُ لِلرَّبِّ، وَالْيَوْمَ لَا تَجِدُونَهُ فِي الْحَقْلِ.
^{٢٦} سَبْتُهُ أَبْيَامٌ تَلْتَقِطُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
سَبْتٌ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ». ^{٢٧} وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ
السَّابِعُ، خَرَجَ أَتَانُ مِنَ الشَّعْبِ لِيَلْتَقِطُوا، فَلَمْ
يَجِدُوا شَيْئًا. ^{٢٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِلَى مَتَى
تَأْبُونُ أَنْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَشَرَائِعِي؟ ^{٢٩} أَنْظُرُوا:
إِنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ السَّبْتَ، وَلِذَلِكَ هُوَ يُعْطِيكُمْ
فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ طَعَامَ يَوْمَيْنِ. فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ
حَيْثُ هُوَ، وَلَا يَبْرَحْ أَحَدٌ مَكَانَهُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ». ^{٣٠} فَاسْتَرَحَ الشَّعْبُ فِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ ^(٥).

عد ١٧/١١

^{٣١} وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ اسْمَ الْمَنَّ،
وهو كَبْزَرُ الْكُزْبَرَةِ أَيْضًا، وَطَعْمُهُ كَطَعْمِ
بِالْعَسَلِ.
^{٣٢} وَقَالَ مُوسَى: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ:
إِمْلَأُوا عُصْرًا مِنْهُ لِيَكُونَ مَحْفُوظًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ

(٥) أو «حفظ السبت».

(١) يورد سفر العدد (١٣-١٧/٢٠) المعجزة نفسها
ويحدّد موقعها في قادش، في حين أنها حدثت هنا في رفيديم
وهي المرحلة الأخيرة قبل سيناء.

(٦) هما لوحا الشريعة (راجع ١٨/٣١) (الخ) الموجودان
في التابوت الذي كثيرًا ما يسمّى «تابوت الشهادة» (راجع
١٦/٢٥+). وفي ذكر «تابوت الشهادة» استباق يعود إلى

الشَّعْبَ وَخَذَ مَعَكَ مِنْ شَيْوِخِ إِسْرَائِيلَ وَعَصَاكَ
الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ، خُذْهَا بِيَدِكَ وَأَذْهَبْ.
٦ هَا أَنَا قَائِمٌ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ (في
عد ١٠/٢٠ + حوريب) ٧، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ
مِنْهَا مَاءٌ فَيَشْرَبُ الشَّعْبُ. ٨ فَفَعَلَ مُوسَى كَذَلِكَ
عَلَى مَشْهَدِ شَيْوِخِ إِسْرَائِيلَ. ٩ وَسَمِيَ ذَلِكَ
الْمَكَانَ «مَسَّةَ وَمْرِيَّةَ» ١٠ بِسَبَبِ مُخَاصَمَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَتَجَرِيتِهِمْ لِلرَّبِّ قَائِلِينَ: «هَلِ الرَّبُّ
فِي وَسْطِنَا أَمْ لَا؟».

عد ٢٤/٢٠
تش ١٦/٦
٢٢/٩
٥١/٣٢
٨/٣٣
مز ٨/٩٥
٣٢/١٠٦

مُحَارَبَةُ الْعَمَالِقَةِ (٤)

٨ وَجَاءَ الْعَمَالِقَةُ فَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِهِمْ.
٩ فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ (٥): «إِخْتَرْ لَنَا رِجَالًا
وَأَخْرِجْ لِمُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ، وَغَدًا أَنَا أَقِفُ عَلَى
رَأْسِ التَّلِّ وَعَصَا اللَّهِ فِي يَدِي» ١٠ فَفَعَلَ يَشُوعُ كَمَا
قَالَ لَهُ مُوسَى فِي أَمْرِ مُحَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ. ١١ أَمَّا مُوسَى
وَهَارُونُ وَحُورُ فَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ التَّلِّ.

١٤/٢٤
مز ٨٠/٤٤

١١ أَفْكَانَ، إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ، يَغْلِبُ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، وَإِذَا حَطَّهَا، يَغْلِبُ الْعَمَالِقَةُ. ١٢ وَلَمَّا
تَقُلْتُ يَدَا مُوسَى، أَخَذَا حَجَرًا وَجَعَلَاهُ تَحْتَهُ.
فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَأَسْنَدَ هَارُونُ وَحُورُ يَدَيْهِ، أَخَذَهُمَا
مِنْ هُنَا وَالْآخَرُ مِنْ هُنَاكَ.

فَكَانَتْ يَدَاهُ ثَابِتَتَيْنِ إِلَى مَغِيبِ الشَّمْسِ.

١٣ فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٤ وَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ هَذَا ذِكْرًا فِي كِتَابٍ
وَضَعْ فِي أُذُنِي يَشُوعَ أَنِّي سَأَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ
مَحْوًا مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ». ١٥ وَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا
وَسَمَّاهُ «الرَّبُّ رَائِي». ١٦ فَقَدْ قَالَ: «إِنَّ يَدًا قَدِ
أَرْتَفَعَتْ عَلَى عَرْشِ الرَّبِّ: فَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ بَيْنَ
الرَّبِّ وَعَمَالِيقَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ».

لِقَاءُ بَيْنَ مُوسَى وَيَتْرُو (١)

١٨ أَوْسَمِعَ يَتْرُو، كَاهِنُ مِثْيَيْنَ وَحَمُو ١٨/٢ +
مُوسَى، بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى

(٥) أول ذكر ليشوع في التوراة.

(١) رواية إيلوهية ترتبط بإقامة موسى في ميثين
(١١/٢ - ٣١/٤). أراد اليهود أن يعطوا اليهودية أصلًا
ميثينيًا. ففي ميثين كشف لموسى اسم الله (١/٣) ويترو هو
«كاهن ميثين» (١/١٨) وهو يدعو باسم الرب (يهوه)
(الآية ١٠) ويقرب له الذبائح ويرأس المائدة بعد الذبيحة
(الآية ١٢). أجل، ان يترو يعترف بعظمة يهوه وقدرته،
لكن هذا لا يعني ان يهوه كان إلهه ولا انه اهتدى الى يهوه
(راجع مثلاً اعترافات فرعون ٢٧/٩ وراحاب يش ٩/٢ -
١٠)، وان فسره التقليد هذا التفسير (الآية ١٢). وليس
«جبل الله» (الآية ٥) بمعبد ميثيني يخدمه يترو، فهو يأتي إليه
ليلقى موسى، ثم يعود الى بلاده (الآية ٢٧). فالقول بأن
اسم يهوه أصله ميثيني مجرد افتراض (راجع ١٣/٣ +). على
كل حال، اسم يهوه، مستعارًا كان ام لا، يعبر عن حقيقة
دينية جديدة تمامًا.

(٢) لا شك أن عبارة «في حوريب» هي تعليق أحد
القراء. لقد افترض بعض الحاخامين أن الصخرة رافقت بني
إسرائيل في تنقلاتهم (راجع ١ قور ٤/١٠). أما في أمر
تسمية الله «الصخرة»، فراجع مز ٣/١٨ +.

(٣) مسَّة = نجمة أو امتحان، ومريَّة = مخاضة.
(٤) هذه الرواية القديمة من التأليف اليهودي على
الأرجح، وهي عبارة عن تقليد يعود الى اسباط الجنوب.
ترتبط في التأليف برؤسليم حيث جرت القصة السابقة. في
الواقع كانت العمالقة تقيم نحو الشمال في النقب وفي جبل سيمير
(تلك ٧/١٤ وعد ٢٩/١٣ و ١ اخ ٤٢/٤) وفي هذه
المنطقة يجب البحث عن «حرمة» (عد ٣٩/١٤ - ٤٥ وتث
١٧/٢٥ - ١٩ و ١ مل ١٥). ينظر سفر التكوين الى عماليق
كأنه حفيد عيسو، لكنه في الواقع شعب قديم جدًا (عد
٢٠/٢٤). ففي زمن القضاة نراه يشارك نهائي ميثين. وداود
بحاربه، ولا يعود ذكره إلا في ١ اخ ٤٣/٤ ومز ٨/٨٣.

وَذَبَّاحَ لِلَّهِ. وَجَاءَ هَارُونُ وَجَمِيعُ شُيُوخِ
إِسْرَائِيلَ لِيَأْكُلُوا مَعَ حَمِي مُوسَى أَمَامَ اللَّهِ^(١)

موسى يُقِيمُ الْقَضَاةَ^(٧)

ث ٩/١ - ١٨

^{١٣} وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، جَلَسَ مُوسَى لِيَقْضِيَ
لِلشَّعْبِ، فَوَقَفَ الشَّعْبُ قُرْبَهُ مِنَ الصُّبْحِ وَحَتَّى
الْمَسَاءِ. ^{١٤} فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلُّ مَا يَصْنَعُ
لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ تَصْنَعُهُ
لِلشَّعْبِ، وَمَا بِأَنَّكَ جَالِسًا وَحْدَكَ وَكُلُّ الشَّعْبِ
وَاقِفٌ أَمَامَكَ مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى الْمَسَاءِ؟»
^{١٥} فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ
لِيَسْتَشِيرَ اللَّهَ. ^{١٦} فَإِذَا كَانَتْ لَهُ قَضِيَّةٌ، يَأْتِينِي
فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ، وَأَعْرِفُهُمْ فَرَائِضَ
اللَّهِ وَشَرَائِعَهُ». ^{١٧} فَقَالَ لِمُوسَى حَمُوهُ: «لَيْسَ مَا
تَصْنَعُهُ بِحَسَنٍ. ^{١٨} فَإِنَّكَ، وَلَا شَكَّ، تُنْهَكُ
نَفْسَكَ كَثِيرًا أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ أَيْضًا،
لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فَوْقَ طَاقَتِكَ، وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَوَلَّاهُ
وَحْدَكَ. ^{١٩} وَالْآنَ أَسْمَعُ مِنِّي مَا أَنْصَحُكَ بِهِ،
فِيَكُونُ اللَّهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ وَتَرْفَعْ
أَنْتَ الْقَضَايَا إِلَيْهِ. ^{٢٠} وَتُتَبِّهُهُمْ إِلَى الْفَرَائِضِ
وَالشَّرَائِعِ، وَتُعَرِّفُهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ وَالْعَمَلَ
الَّذِي يَعْمَلُونَهُ. ^{٢١} وَأَنْتَ فَاخْتَرْ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ

إِسْرَائِيلَ شَعْبَهُ، كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ
مِنْ مِصْرَ. ^{٢٢} فَأَخَذَ يَثْرُو، حَمُو مُوسَى،
صِغُورَةً، أَمْرَأَةً مُوسَى، بَعْدَمَا صَرَفَهَا^(٢)،
وَأَبْنَيْهَا اللَّذَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا جَرَشُومُ^(٣)، لِأَنَّ
أَبَاهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلًا فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»،
وَأَسْمُ الْآخَرِ أَلِيعَازَرُ^(٤)، لِأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي
كَانَ عَوِي وَخَلَّصَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ». ^٥ وَآتَى
يَثْرُو، حَمُو مُوسَى، وَأَبْنَاهُ وَأَمْرَأَتَهُ إِلَى مُوسَى فِي
الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ كَانَ مُخِيمًا عِنْدَ جَبَلِ اللَّهِ.
^٦ وَأَبْلَغَ مُوسَى: «أَنَا حَمَاكَ يَثْرُو قَادِمٌ إِلَيْكَ،
وَأَمْرَأَتُكَ وَأَبْنَاهَا مَعَهَا». ^٧ فَخَرَجَ مُوسَى لِلِقَاءِ
حَمِيهِ، وَسَجَدَ وَقَبَّلَهُ وَسَأَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنْ
سَلَامَةِ صَاحِبِهِ، وَدَخَلَ الْخِيْمَةَ. ^٨ وَقَصَّ مُوسَى
عَلَى حَمِيهِ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِفِرْعَوْنَ
وَالْمِصْرِيِّينَ بِسَبَبِ إِسْرَائِيلَ، وَكُلَّ مَا نَالَهُمْ مِنْ
الْمَشَقَّةِ فِي الطَّرِيقِ، وَكَيْفَ أَنْقَذَهُمُ الرَّبُّ.
^٩ فَسَرُّ يَثْرُو بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ إِلَى
إِسْرَائِيلَ، عِنْدَمَا أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ.
^{١٠} وَقَالَ يَثْرُو: «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ
أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ. ^{١١} الْآنَ عَلِمْتُ
أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ، فِي الْأَمْرِ
نَفْسِهِ الَّذِي طَغَى بِهِ الْمِصْرِيُّونَ عَلَيْهِمْ»^(٥).
^{١٢} ثُمَّ أَخَذَ يَثْرُو، حَمُو مُوسَى، مُحَرَّقَةً

على الأرجح.

(٧) تلميح يفترض أن هناك شعبًا كثير العدد وسخّراً
(راجع الآية ٢٣) وينسب إلى موسى لامركزية في السلطة
القضائية وهي أمر لاحق تم بعد زمن طويل. ومع ذلك،
لعل في نسب هذا التدبير إلى مبادرة من يثرو تأييداً يدينيًا في
أول تنظيم الشعب.

(٢) الذكر الوحيد لصرف امرأة موسى. هذا تقليد
مستقل عن تقليد خر ١٩/٤ - ٢٠ و ٢٤ - ٢٦.

(٣) راجع ٢٢/٢.

(٤) أليعازر: إلهي = إلهي، وعازر = عون.

(٥) الأرجح أن القسم الثاني من الآية ناقص أو مشوّه.

(٦) يبدو أن هذه الآية تفسر كلام يثرو وكأنه اعتداء إلى

يهوه (يقرب ذبائح) ولا تعود إلى ذكر موسى، وهي إضافة

٢٤ فَسَمِعَ مُوسَى لِقَوْلِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلُّ مَا قَالَ لَهُ. ٢٥ فَاخْتَارَ مُوسَى أَنَسًا مَهْرَةً مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَأَقَامَهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الشَّعْبِ: رُؤَسَاءَ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَعَشْرَةً. ٢٦ فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَكُلُّ قَضِيَّةٍ غَرِيبَةٍ يَرْفَعُونَهَا إِلَى مُوسَى، وَكُلُّ قَضِيَّةٍ صَغِيرَةٍ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. ٢٧ ثُمَّ صَرَفَ مُوسَى حَاجَهُ، فَذَهَبَ إِلَى أَرْضِهِ. هَكَذَا وَأَمَرَكَ اللَّهُ بِأَمْرِ، أَمَكَّنَكَ الثَّبَاتُ، وَهَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ يَنْصَرِفُ إِلَى مُقَامِهِ بِسَلَامٍ.

عد ٣٠/١٠

٣. شعب إسرائيل في سيناء (١)

[آ] العهد والوصايا العشر

إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاء. ٢ وَرَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى بَرِّيَّةِ سِينَاء فَخَيَّمُوا فِي الْبَرِّيَّةِ. هُنَاكَ خَيَّمَ إِسْرَائِيلُ تُجَاهَ الْجَبَلِ (٢).

الوصول إلى سيناء

١٩ وفي الشهر الثالث ليُخْرِجَ بَنِي

عد ١٥/٣٣ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَوَصَلُوا

هذه الشريعة، مع تطوراتها اللاحقة، دستور الديانة اليهودية، وسيطابق سفر الحكمة (٩/٢٤ - ٢٧) بينها وبين الحكمة. لكنها في الوقت نفسه «شاهد على الشعب» (تث ٢٦/٣١)، لأن مخالفتها تُبطل المواعد وتجلب لعنة الله. وشيئاً تعليمياً وقيداً وتعدّد النفوس لحي «المسيح الذي سيثبت العهد الجديد. وسيشرح القديس بولس، في رده على المتوحدّين، هذا الدور الموقّت للشريعة (غل ٣ وروم ٧). (٢) من الصعب تحديد موقع جبل سيناء. فنل القرن الرابع بعد المسيح، جعله التقليد المسيحي جنوبي شبه الجزيرة التي تستمدّ اسمها منه، في جبل موسى (٢٢٤٥ مترًا). لكنّ هناك رأيًا قد انتشر اليوم، يستند إلى وجود ميزات بركانية في وصف التجلّي الإلهي (١٦/١٩ +) وخط السير الوارد ذكره في عد ٣٣، لتحديد موقع سيناء في الجزيرة العربية حيث

(١) هذا القسم الكبير هو من التأليف الكهنوتي خاصة (خر ١/١٩ - ٢ و ١٥/٢٤ - ١٨/٣١ و ٢٩/٣٤ حتى نهاية الكتاب). لم لا بدّ من وضع ٢٢/٢٠ - ٣٣/٢٣ على حدة (قوانين العهد)، فقد ربطت بسيناء لسبب ثانوي. أمّا الباقي فهو مأخوذ من مصادر قديمة يصعب فيها أحياناً التمييز بين التقليد لليروي والتقليد الأيلوحي. يثبت العهد الموسوي في وضعه النهائي اختيار الشعب والمواعد التي وُعد بها (٦/٦ - ٨)، كما أن العهد المقطوع مع إبراهيم، والوارد ذكره في ٥/٦، كان قد نُكِّت المواعد الأولى (تلك ١٧). لكن العهد مع إبراهيم كان قد قُطِع مع انسان واحد (وان امتدّ إلى سلالته) ولم يكن يتضمّن إلّا بنكاً واحداً، أي بند الختان. أمّا عهد سيناء فيُلزَم الشعب كلّهُ، وهذا الشعب يحصل على شريعة: الوصايا العشر وقوانين العهد. وتستصبح

الاستعداد لإقامة العهد

الوعد بالعهد^(٣)

^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا آتٍ إِلَيْكَ فِي كَثَافَةِ الْغَامِ لِكَيْ يَسْمَعَ الشَّعْبُ مُخَاطَبَتِي لَكَ وَيُؤْمِنَ بِكَ لِلأَبَدِ». فَأَخْبَرَ مُوسَى الرَّبَّ بِكَلَامِ الشَّعْبِ^(٤).

^{١٠} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِذْهَبْ إِلَى الشَّعْبِ

وَقَدِّسْهُ الْيَوْمَ وَغَدًا، وَلْيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ،^{١١} وَيَكُونُوا تَك ٢/٣٥

مُسْتَعِدِّينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَإِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَتَرَلُّ اح ٢٥/١١ و ٢٨ و ٤٠

الرَّبُّ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ عَلَى جَبَلِ سِينَاء. ^{١٢} وَضَعَ حَدًّا لِلشَّعْبِ مِنْ حَوَالِيهِ^(٥) وَقُلْ لَهُمْ: إِحْذَرُوا أَنْ

تَصْعَقُوا الْجَبَلَ أَوْ تَمْسُوا طَرَفَهُ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ مَسَّ الْجَبَلَ يُقْتَلُ قَتْلًا. ^{١٣} أَلَا تَمَسُّ يَدًا، وَإِلَّا يُرْجَمُ رَجْمًا أَوْ يُرْمَى رَمِيًا بِالسَّهَامِ، بِهِيْمَةً كَانَ أَوْ إِنْسَانًا، وَلَا يَخِيا. وَحِينَ يُنْفِخُ فِي الْبوقِ يَصْعَقُونَ الْجَبَلَ^(٦).

^٣ وَصَعِدَ مُوسَى إِلَى اللَّهِ، فَدَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلًا: «كَذَا تَقُولُ لِأَلِ يَعْقُوبَ وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «قَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ وَكَيْفَ حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْنَحَةِ الْعِيقَانِ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَيَّ». ^٤ وَالْآنَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَواعًا لِصَوْتِي وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي، فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِي. ^١ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةً مِنَ الْكَهَنَةِ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَقُولُهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ». ^٧ فَجَاءَ مُوسَى وَدَعَا شُيُوخَ الشَّعْبِ وَجَعَلَ أَمَامَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. ^٨ فَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ وَقَالَ:

«كُلُّ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ نَعْمَلُهُ». فَقَالَ مُوسَى كَلَامَ الشَّعْبِ إِلَى الرَّبِّ.

تث ٣٤/٤
٢/٢٩
ث ١١/٣٢
اش ٤/٤٦
٩/٦٣
ث ١٥-١٤/١٠
١ بط ٩/٢
رؤ ١٠/٥
يش ٢٤-١٦/٢٤
ث ٢٧/٥

مُقَدِّمًا (اللفظ العربي هذان المعبران)، كما ان الله مقدس (اح ٢/١٩)، شعب كهنة ايضا (راجع اش ٦/٦١)، لأن المقدس له صلة مباشرة بالعبادة. وسيكون للموعود تحقيق كامل في اسرائيل الروحي، أي في الكنيسة، حيث يُسمَّى المؤمنون «قديسين» (رسل ١٣/٩+) ويقربون الله ذبيحة تسيح باحاديهم بالمسيح الكاهن (١ بط ٥/٢ و ٩ ورؤ ٦/١ و ١٠/٥ و ٦/٢٠).

(٤) هذه الكلمات تكرر للقسم الأخير من الآية ٨ وهي إضافة تؤمِّن الانتقال الى المقطع التالي.

(٥) السمَّ والقدااسة أوران لا يفصلان، والقدااسة تقتضي الفصل عما هو غير مقدس، والأماكن التي يحضر فيها الله أماكن محرمة (تك ١٦/٢٨ - ١٧ وخر ٥/٣ و ٣٥/٤٠ واح ٢/١٦ وعد ٥١/١ و ٢٢/١٨) وسيُسمع من التابوت (٢ صم ٧/٦). يتضمن هذا المفهوم القديم للمقدس تعليمًا دائمًا في عظمة الله التي لا بدركها عقل وفي جلاله الرهيب.

كانت بعض البراكين ناشطة في تلك الحقبة التاريخية. ليست هذه الأدلة بحاسمة، فهناك نصوص أخرى تفترض ان الموقع أقرب الى مصر والى جنوب فلسطين. وبناء على ذلك تحدّد النظرية الثانية موقع سيناء بالقرب من قادش. بالاستناد الى النصوص التي تقيم صلة بين ميعير وأدوم وفاران وبين التجلي الإلهي (قض ٤/٥ و تث ٢/٣٣ و حب ٣/٣). لكنّ قادش لا يرد ذكرها أبدًا مع برية سيناء. وبعض النصوص تحمل سيناء بعيدة عن قادش (عد ١١ - ١٣ و تث ٣٣ و تث ٢/١ و ١٩). فالأرجح يبقى التحديد في جنوب شبه الجزيرة. فبالرغم من أهمية الأحداث والتشريع المرتبطة بسيناء (خر ١/٣ - ١٧/٤ والفصول ١٨ و ١٩ - ٤٠ وعد ١ - ١٠)، يبدو ان بني اسرائيل نسوا بسرعة موقعه بالضبط، باستثناء قصة ايليا (٣ مل ١٩ و سي ٧/٤٨). وفي نظر القديس بولس (غل ٢٤/٤ ت)، يمثل جبل سيناء العهد القديم الذي أنغي.

(٣) يحمل العهد من اسرائيل مُلك الرب الشخصي الخاص (٣/٢) وشعبًا مكرسًا (ث ٦/٧ و ١٩/٢٦) أو

^{١٤}فَنَزَلَ مُوسَى مِنَ الْجَبَلِ إِلَى الشَّعْبِ وَقَلَّسَهُ، وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ. ^{١٥}وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «كُونُوا مُسْتَعِيلِينَ لِلْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَلَا تَقْرَبُوا أَمْرًا» ^(٦).

التجلي الإلهي ^(٧)

^{١٦}وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَنَّ كَانَتْ رُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَغَمَامٌ كَثِيفٌ عَلَى الْجَبَلِ وَصَوْتُ بوقٍ شَدِيدٌ جَدًّا، فَارْتَعَدَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الَّذِي فِي الْمُخَيَّمِ. ^{١٧}فَأَخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمُخَيَّمِ لِمُلَاقَاةِ اللَّهِ، فَوَقَفُوا أَسْفَلَ الْجَبَلِ، ^{١٨}وَجَبَلُ سِينَاءُ مُنْخَنٌ كُلُّهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ، فَارْتَفَعَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الْآتُونِ وَاهْتَزَّ الْجَبَلُ كُلُّهُ جَدًّا. ^{١٩}وَكَانَ صَوْتُ الْبوقِ آخِذًا فِي الْأَشْتِدَادِ جَدًّا، وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللَّهُ يُجِيبُهُ فِي الرُّعْدِ ^(٨). ^{٢٠}وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءِ إِلَى رَأْسِ

ت ٥-٧
٢٥-٣١
ت ٤-١٠/١٢

الْجَبَلِ. وَنَادَى الرَّبُّ مُوسَى إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، فَصَعِدَ. ^{٢١}فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى ^(٩): «انْزِلْ وَنَبِّئِ الشَّعْبَ أَنَّ لَا يَتَهَافَتَ عَلَى الرَّبِّ لِيَرَى فَيَسْقُطَ مِنْهُ كَثِيرُونَ. ^{٢٢}وَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضًا الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَطُشَّ الرَّبُّ بِهِمْ». ^{٢٣}فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءِ، لِأَنَّكَ تَبَهَتَنَا وَقُلْتَ: ضَعْ حَدًّا لِلْجَبَلِ وَقَلَّسَهُ». ^{٢٤}فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ فَأَنْزِلْ، ثُمَّ أَصْعِدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ، وَأَمَّا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلَا يَتَهَافَتُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ، كَيْلَا يَطُشَّ بِهِمْ». ^{٢٥}فَنَزَلَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا... ^(١٠).

الوصايا العشر ^(١١)

٢٠ وَتَكَلَّمَ اللَّهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ
ن ٥-٧ - ٢٢
ع ٣٤-١٠/١١ - ٢٧

على الرعد، إذا استعملت في الجمع (راجع الآية ١٦). وقد تدل في المفرد أيضًا على الرعد، لكنها قد تدل هنا على صوت الله الذي «يجيب» موسى.

(٩) الآيات ٢١-٢٤ هي إضافة تعود إلى الآيتين ١٢-١٣، وتذكر الكهنة الذين لم يكونوا قد أقيموا كهنة. (١٠) جملة ناقصة، فقد انقطعت الرواية بإدخال الوصايا العشر.

(١) في الكتاب كما هو الآن، لا ترتبط الوصايا العشر بالرواية المحيطة بها (١٩/٢٤-٢٥ و ٢٠/١٨-٢١). حُفِظَتْ لَنَا الْوَصَايَا الْعَشْرُ (أَوْ «الكلمات العشر») (راجع خر ٢٨/٣٤ ونث ١٣/٤ و ٤/١٠) في صيغتين: هنا في تحقيق إبلوهي، وفي ت ٦/٥-٢١ في تحقيق يختلف عنه بعض الاختلاف. والأرجح أن صيغتها القديمة، التي يمكننا أن نرقي بعهدا إلى زمن موسى، كانت سلسلة عشر عبارات وجيزة (الوصية الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة) موزونة، سهلة الحفظ عن ظهر القلب. ثم تناقلتها المجموعات التي شأدت سيناء والتي كانت تعلم أنها تحتوي على «الكلمات»

(٦) تمنع العلاقات الجنسية من القيام بأي عمل مقدس (راجع ١ صم ٥/٢١).

(٧) التقليد اليهودي (١٨/١٩) والكهنوتي (١٥/٢٤-١٧) وتقليد تثنية الاشتراع (تث ١١/٤ و ٢٣/٥-٢٤ و ١٥/٩) تصف التجلي في سيناء في إطار ثوران بركاني. أما التقليد الإيلوحي فيصفها بالعاصفة (خر ١٦/١٩). هذان المظهران مستوحيان من أروع مشاهد الطبيعة، انفجار بركاني كما أخبر به بنو إسرائيل على لسان زوار شمال جزيرة العرب، أو كما رأوه أو يمكن أن يكونوا قد رأوه عن بعد منذ عهد سليمان (حملة أوفير)، أو كعاصفة جبلية كما كان في إمكانهم أن يروها في الجليل أو في جبل حرمون. ولا عجب أن يكون التقليد الأول التقليد اليهودي الصادر عن الجنوب، وأن يكون التقليد الثاني التقليد الإيلوحي الصادر عن الشمال. تعبر هذه الصور عن جلال الرب وعجده (راجع ١٦/٢٤+) ومموه والرهبة التي يثيرها (راجع قض ٤/٥ ومز ٢٩ و ٨/٦٨ و ١٨/٧٧ و ١٩ و ٣/٩٧ و ٥ و ٣/٣-١٥).

(٨) حرفيًا: «في الصوت». تدل هذه الكلمة دائمًا

سفر الخروج ٢٤/٢-١٧

سَبَّتُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، فَلَا تَصْنَعْ فِيهِ عَمَلًا أَنْتَ
وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ
وَزَيْلُكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ أَبْوَابِكَ،^{١١} الْآنَ الرَّبُّ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا
فِيهَا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَحَ، وَلِذَلِكَ بَارَكَ
الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.

١٢ أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا .

۹/۱۳ جم
۱۱/۲ بج

١٥ الا تسرق

١٦ لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيْبِكَ شَهَادَةً زُورَ اح ١١/١٩

١٧ لَا تَشْتَبِهَنَّ بَيْتَ قَرِيْبِكَ : لَا تَشْتَبِهْ أَمْرًا قَرِيْبَكَ
ولا خَاجِمَةً ولا خَادِمَةً ولا نَوْرَهُ ولا حَاجَرَهُ ولا شَيْئًا

متى ١٩/١٦-٢٢ قائلًا: ^٢ «أنا الربُّ الهكَّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.»

٣ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهٌ آخَرُ تَجَاهِي (٢).

٤ لَا تَصْنَعْ لَكَ مَنُحَوِّتًا وَلَا صُورَةَ شَيْءٍ مِّمَّا فِي
 نث ١/٦
 السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ، وَلَا مِثْلًا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ،
 مر ١/١٣
 وَلَا مِثْلًا فِي الْمِيَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ (٣).
 اح ١/١٩
 نث ١٥/٤-٢٠

لَا تَسْجُدْ لَهَا وَلَا تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِلَهُ غَيْرٍ، أُعَاقِبُ أَثَمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ، إِلَى

تث ٢٢/٤ + الجيل الثالث والرابع ، مِنْ مُبَغْضِيٍّ ، وَأَصْنَعُ
خر ٧/٣٤ + رَحْمَةً إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُجِبِّي وَحَافِظِي وَصَابِيَايَ .

اح ١٢/١٩ لَا تَلْفُظْ أَسْمَ الرَّبِّ إِلَهَكَ بَاطِلًا^(١)، لِأَنَّ
١٢/٢٣ الرَّبَّ لَا يُبْرَى الَّذِي يَلْفُظُ أَسْمَهُ بَاطِلًا.

١٧-١٢/٣١
٢١/٣٤
٣-١/٣٥

العشر التي قالها الله هناك. فأدخلت، مع بعض التوسيعات، في رواية التجليّ الإلهي. لم يتواصل التقليد الابوحي في خر ٣/٢٤ متجاوزاً كتاب العهد. وتتناول الوصايا العشر جميع مبادئ الحياة الدينية والأخلاقية. هناك اقتراحان لتقسيم الوصايا: الأول: الآيات ٢-٣ و ٤-٦ و ٧-٨ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧. والثاني: ٣-٦ و ٧ و ٨-١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧. والاقتراح الأول، وهو اقتراح آباء الكنيسة اليونانيين، قد حُفظ في الكتابس الارثوذكسية والانجيلية. أما الاقتراح الثاني فقد تبنته الكنستان الكاثوليكية واللوثيرية، بعد أن وضعه القديس اغسطينوس وفقاً لنشئة الاشراف. والوصايا العشر هي قلب الشريعة الموسوية وهي تحافظ على قيمتها في الشريعة الجديدة. فالمسيح يذكر بها مُضيفاً إليها المشورات الانجيلية كمخام الكمال (مر ٧/١٠ - ٢١). وأما جِدال القديس بولس في دور الشريعة (روم وغل) فلا يمس هذه الواجبات الأساسية نحو الله ونحو القريب.

(٢) يفرض الرب على اسرائيل عبادة فريدة، وهذا شرط العهد. أمّا إنكار وجود آلهة أخرى، فلن يأتي إلا فنياً

بعد (راجع نٹ ۳۵/۴)۔

(٣) يجرّم رسم صور لعبادة الرب (راجع للسبب الوارد في تث ١٥/٤). وهذا التحريم يجعل من اسرائيل شعباً يختلف عن الشعوب المحيطة به.

(٤) قد يشتمل هذا، بالإضافة الى مخالفة قسم المين (متى ٢٣/٥) وشهادة الزور (خر ١٦/٢٠ وتث ٢٠/٥)، على الاستعمال السحري للاسم الإلهي.

(٥) يربط الكتاب المقدس اسم السبت صراحة (خر ١٦/٢٩ - ٣٠ و ١٢/٢٣ و ٢١/٣٤) يجذر معناه «توقّف»، «عطّل». فهو يوم راحة أسبوعية، مكرّس للرب الذي استراح في اليوم السابع (الآية ١١ وراجع تك

٢/٢ - ٣). يُضاف الى هذا السبب الديني سبب انساني (آخر ١٢/٢٣ وت ١٤/٥). انشاء السبت قديم جداً، لكن ممارسته كان لها دور هام ابتداء من الجلاء، وأصبح من ميزات الديانة اليهودية (نح ١٣/١٥ - ٢٢ و ١ مك ٣٢/٢ - ٤١). غير أن حُرْفِيَّة الشريعة حوّلت فرح هذا اليوم الى إكراه قد حرّر يسوع تلاميذه منه (متى ١٢/١٢) ولو ١٣/١٠ ت و ١٤/١ ت).

مِمَّا لِقَرَيْبِكَ» .

لِئَلَّا نَمُوتَ» .

متى ٢٣/٥ - ٣١

١٨ وكان الشعب كله يرى الرعود والبُرُوق وصوت البوق والجبل يُدَخِّنُ^(٦) . فلَمَّا رَأَى الشعب ذلك أَرْتَاعَ وَوَقَفَ عَلَى بُعْدٍ ،^{١٩} وقال لِمُوسَى : «كَلَّمْنَا أَنْتَ فَنَسْمَعْ وَلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ

٢٠ فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ : « لَا تَخَافُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا تَت ٢/٨ جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ وَلِتَكُونَ خَافَتَهُ أَمَامَ وَجُوهِكُمْ ، لِيَلَّا تَخْطَاوَا»^(٧) .^{٢١} فَوَقَفَ الشَّعْبُ عَلَى بُعْدٍ وَتَقَدَّمَ مُوسَى إِلَى الْغَامِ الْمُظْلِمِ الَّذِي فِيهِ اللَّهُ .

خر ٢٠/٣٣ +

ب [كتاب العهد^(٨)

أحكام المذبح

٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «كَذًا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : قَدْ رَأَيْتُمْ أَنِّي مِنَ السَّمَاءِ خَاطِبُكُمْ .^{٢٣} لَا تَصْنَعُونَ آلِهَةً مِنْ فِضَّةٍ إِلَى جَانِبِي ، وَآلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ لَا تَصْنَعُونَ لَكُمْ .^{٢٤} مَذْبَحًا مِنْ تُرَابٍ تَصْنَعُ لِي وَتَذْبَحُ عَلَيْهِ

اح ١/١ +
١/٣

مُحْرِقَاتِكَ وَذَبَائِحِكَ السَّلَامِيَّةِ مِنْ غَنَمِكَ وَبَقَرِكَ . فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَذْكُرُ فِيهِ أَسْمِي^(٩) آتَيْكَ وَأُبَارِكَكَ .^{٢٥} وَإِنْ صَنَعْتَ لِي مَذْبَحًا مِنْ حِجَارَةٍ ، فَلَا تَبْنِيهِ بِالْحَصْبِ الْمَنْحُوتِ ، فَإِنَّكَ إِنْ رَفَعْتَ حَدِيدَكَ عَلَيْهَا دَنَسَتْهَا .^{٢٦} وَلَا تَصْعَدُ إِلَى مَذْبَحِي عَلَى دَرَجٍ لِيَلَّا تَنْكَشِفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْهِ»^(١٠) .

مباشر ، بل على مصدر مشترك ، على شرع مستمد من العرف والعادة اختلف باختلاف البيئات والشعوب . ويمكن تنسيق أحكام كتاب العهد ، بحسب المضمون ، تحت ثلاثة عناوين : الشرع المدني والجزائي (١/٢١ - ٢٠/٢٢) وقواعد العبادة (٢٢/٢٠ - ٢٦/٢٢ و ٢٨/٢٢ - ٣١/٢٣ و ١٠/٢٣ - ١٩) والآداب الاجتماعية (٢١/٢٢ - ٢٧ و ١/٢٣ - ٩) . وتُقسم هذه الأحكام ، بحسب صيغتها الأدبية ، الى فئتين : الفئة «الافتائية» أو الشرطية ، على شكل مدونات ما بين النهرين ، والفئة «البرهانية» أو الحتمية ، على شكل الوصايا العشر أو نصوص الحكمة المصرية .

(٩) خلافا لما ورد في نث ٥/١٢ الخ . . يسلم كتاب العهد بتعدد أماكن العبادة ، فالعبادة مشروعة في كل مكان أظهر الله فيه حضوره وتجلّى فيه ووضع يده عليه . (١٠) كان على مقرب الذبيحة ان يرتدي مثزلا غير ، على الطريقة المصرية ، ومن هنا خطر عدم اللياقة عند صعوده درجات المذبح .

(٦) الآيات ١٨ - ٢١ مربوطة بالوصف الإيلاوي للتجلّي الإلهي بصورة عاصفة (١٩/١٩) وراجع ١٦/١٩ +) .

(٧) يمتاز هنا الخوف أمام مظاهر عظمة الله ، لا سيما ظواهر الطبيعة التي ترافق التجلي الإلهي ، عن المخافة التي هي خضوع تام لمشية الله (راجع نك ١٢/٢٢ ونث ٢/٦ +) .

(٨) يسمّى المصريون «كتساب العهد» (٢٢/٢٠ - ٣٣/٢٣) هكذا ، وفقاً لما ورد في ٧/٢٤ . لكنّ هذا النص يتعلّق بالوصايا العشر . وهذه المجموعة من القوانين والعادات لم تُصنّف في سيناء ، لأن أحكامها تفترض وجود جماعة من الناس محضرة وزراعية . يرقى عهدا الى اوائل الالقائمة في كنعان ، قبل إنشاء الملكية . وبما أنها تطبق روح الوصايا العشر ، فقد عُدت دستوراً لعهد سيناء . ولذلك ضُمّت هنا بعد الوصايا العشر . ولا تدلّ صلة كتاب العهد بمدونة حمورابي والمدونة الحثيّة وقرار حورحبيب على اقتباس

أحكام العبد

٢١ وهذه هي الأحكام التي تجعلها

أماهم :

١ إذا اشترت عبداً عبرانياً، فليخلى سبباً
٢ وفي السابعة ينصرف حراً مَجَّاناً. ٣ إن جاء
وحده فليَنصَرِفْ وحده، وإن كان زوج امرأة
فليَنصَرِفْ أمرأته معه. ٤ وإن زوجه سيده بامرأة
فولدت له بنتاً وبناً، فالمرأة وأولادها يكونون
لسيدها، وهو ينصرف وحده. ٥ وإن قال العبد:

« قد أحببت سيدي وأمرأتي وبنيتي فلا أنصرف
حراً، » يقدمه سيده إلى الله، ويقلمه إلى الباب أو
دعامته، ويثقب سيده أذنه بالمثقب، فيخلى
للأبد. ٦ وإن باع رجل أخته أمة (١)، فلا تنصرف

أنصراف العبد. ٧ وإن لم تعجب سيدها الذي
أخذها لنفسه، فليدعها تفتدي، وليس له أن
يبيعها لِقَوْمٍ غُرَبَاءَ، لأنه قد غدر بها. ٨ وإن
أخذها لآلئته، فيحسب حكم البنات (٢) يعاملها.

٩ وإن تزوج بأخرى، فلا ينقصها من طعامها
وكسوتها وحق مساكنتها. ١٠ فإن لم يصنع معها
هذه الثلاث، تنصرف مَجَّاناً بلا ثمن.

اح ٢٥/٣٥-٤٦ +
تث ١٥/١٢-١٨

اح ٢٤/١٧
عد ٣٥/١٦-٣٤ القتل

١٢ من ضرب إنساناً فمات، فليقتل قتلاً.

سفر الخروج ٢١/١-٢٥

١٣ فإن لم يترصده، بل أوقعه الله في يده، فسأخذ

لك مكاناً يهرب إليه (٣). ١٤ وإذا جاز رجل على
قريبه فقتله مكرراً، فمن عند مدبحي تأخذه ليقتل.
١٥ ومن ضرب أباه أو أمه، فليقتل قتلاً.

١٦ ومن خطف رجلاً فباعه ووحد في يده، فليقتل
قتلاً. ١٧ ومن لعن أباه أو أمه، فليقتل قتلاً.

اح ٢٠/٩
تث ٢٧/١٦
سي ٣/١٦
متى ١٥/٤

ضربات وجروح

١٨ وإذا تخاصم رجلان فضرب أحدهما الآخر
بحجر أو لكمة، فلم يمت بل لزِمَ الفراش،
١٩ فإن قام ومشى خارجاً على عُكَّازِهِ، كان
الضارب براءً. غير أنه يُعطيه تعويضاً تعطّله
ويُنْفِقَ على علاجه.

٢٠ وإن ضرب رجل عبده أو أخته بقضيب
فمات تحت يده، يُنْتَقَمُ مِنْهُ أَتَيْقَامًا. ٢١ وأما إن
بقي على قيد الحياة يوماً أو يومين، فلا يُنْتَقَمُ مِنْهُ
لأنه ماله.

٢٢ وإذا تخاصم أناس فصدموا امرأة حاملاً
فسقط الجنين ولم يمت ضرر، فليُدْفَعِ الصَّادِمُ
غرامةً كما يعرض عليه زوج المرأة، ويؤديها عن يده
القضاة. ٢٣ وإن تآتى ضرر، تدفع نفساً بنفس،

٢٤ وعينا بعين وسناً بسنّ ويداً بيد ورجلاً برجل،
٢٥ وحرّقا بحرّق وجرحاً بجرح ورضاً برض (٤).

٥٠/١ و ٢٨/٢ - ٣٤ (ولكن حق اللجوء لا يُمارَس
لصالح القاتل المتعمد) (راجع الآية ١٤). وهذا التدبير كان
من أسباب إنشاء مدن الملجأ (يش ١/٢٠+).
(٤) شريعة الثأر هذه (اح ١٧/٢٤ - ٢٠ وتث
٢١/١٩) التي نجدها أيضاً في مدونة حمورابي وفي الشرائع
الأشورية هي من النوع الاجتماعي، لا الفردي. وهي،

(١) أمة تكون في الوقت ذاته سربة (راجع الآيات
التالية).

(٢) بنات رب البيت.

(٣) في مجتمع لم يحل فيه عدل الدولة محل الانتقام
الشخصي، لا بد للقاتل غير المتعمد من الاحتواء من ثأر الدم
(راجع عد ١٩/٣٥+)، وبلغاه كان المَقْلُوس (٣) مل

سرقة حيوانات

٣٧ إذا سَرَقَ رَجُلٌ ثَوْرًا أَوْ شَاةً فَلْيَبِحْهُ أَوْ بِاعَهُ ، ٢ صم ١٢/٧
فَلْيَعْوِضَ بِدَلِّ الثَّوْرِ خَمْسَةً مِنَ الْقَطِيعِ وَبَدَلِ الشَّاةِ
أَرْبَعَةً مِنَ الْخِرَافِ .

٢٢ ^١ وَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ وَهُوَ يَنْقُبُ ،
فَضْرِبْ وَقْتِلْ ، ذَهَبَ دَمُهُ هَذَرًا . ^٢ فَإِنْ وُجِدَ وَقَدْ
أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، فَلَا يَذْهَبُ دَمُهُ هَذَرًا ، بَلْ
يُعَوِّضُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ، فَلْيَبِيعْ لِرَدِّ مَا سَرَقَهُ .
^٣ وَإِنْ وُجِدَتِ السَّرِقَةُ فِي يَدِهِ حَيَّةً مِنْ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ
أَوْ شَاةٍ ، فَلْيَعْوِضَ بِدَلِّ الْوَاحِدِ اثْنَيْنِ .

أضرار تعويض

^٤ إِذَا رَعَى أَحَدٌ بَهِيمَتَهُ فِي حَقْلٍ أَوْ كَرَمٍ
وَأَطْلَقَهَا فَرَعَتْ فِي حَقْلٍ غَيْرِهِ ، فَيَنْ أَجْرُ حَقْلِهِ
أَوْ كَرَمِهِ يُعَوِّضُ .
^٥ وَإِنْ أُنْدَلَعَتْ نَارٌ وَلَاقَتْ شَوْكًا وَأَكَلَتْ
أَكْدَاسًا أَوْ سُبُلًا قَائِمًا أَوْ حَقْلًا ، فَالَّذِي أَوْقَدَ النَّارَ
يُعَوِّضُ .

^٦ إِذَا دَفَعَ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيْبِهِ فِضَّةً أَوْ أُمِيَّةً اح ٢١/٥ - ٢٦
لِيَحْفَظَهَا فَسَرِقَتْ مِنْ مَتَرِلِهِ ، فَإِنْ وُجِدَ السَّارِقُ

^{٢٦} وَإِنْ ضَرَبَ رَجُلٌ عَيْنَ عَبْدِهِ أَوْ أَمِيَّتِهِ
فَاتْلَفَهَا ، فَلْيُطْلِقْهُ حُرًّا بِدَلِّ عَيْنِهِ . ^{٢٧} وَإِنْ أَسْقَطَ سِنَّ
عَبْدِهِ أَوْ أَمِيَّتِهِ ، فَلْيُطْلِقْهُ حُرًّا بِدَلِّ سِنِّهِ .
^{٢٨} وَإِنْ نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلًا أَوْ أَمْرَأَةً فَمَاتَ ،
فَلْيُرْجَمِ الثَّوْرُ وَلَا يُؤْكَلُ مِنْ لَحْمِهِ ، وَصَاحِبُ
الثَّوْرِ بَرَاءٌ . ^{٢٩} فَإِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا فِي الْأَمْسِ وَأَوَّلِ
أَمْسٍ ، فَأَنْذِرْ صَاحِبَهُ وَلَمْ يُرَاقِبْهُ ، وَقَتْلَ رَجُلًا أَوْ
أَمْرَأَةً ، فَلْيُرْجَمِ الثَّوْرُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ . ^{٣٠} وَإِنْ
فُرِضَتْ عَلَيْهِ دِيَّةٌ ، فَلْيُعْطِ فِدَاءَ نَفْسِهِ كُلِّ مَا
فُرِضَ عَلَيْهِ . ^{٣١} وَإِنْ نَطَحَ صَبِيًّا أَوْ بِنْتًا ، فَيَحْسَبِ
هَذَا الْحُكْمُ يُعَامَلُ . ^{٣٢} وَإِنْ نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ
أَمَةً ، فَلْيُؤَدَّ إِلَى سَيِّدِهِ ثَلَاثُونَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ ،
وَالثَّوْرُ يُرْجَمُ .

^{٣٣} وَإِنْ كَشَفَ إِنْسَانٌ بَشْرًا أَوْ حَفَرَ بَشْرًا وَلَمْ
يُعْطَهَا ، فَسَقَطَ فِيهَا ثَوْرٌ أَوْ حِمَارٌ ، ^{٣٤} فَلْيُدْفَعْ ثَمَنُهُ
صَاحِبُ الْبَشْرِ وَيُؤَدَّ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَالْمَيِّتُ يَكُونُ
لَهُ . ^{٣٥} وَإِنْ نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلًا ثَوْرًا قَرِيْبَهُ فَمَاتَ ، فَلْيُسَمِّعَا
الثَّوْرَ الْحَيَّ وَيَنْتَشِيَا ثَمَنَهُ ، وَكَذَلِكَ الْمَيِّتُ يُنْتَشِلَانِهِ .
^{٣٦} أَوْ إِنْ عَلِمَ أَنَّهُ ثَوْرٌ نَطَّاحٌ فِي الْأَمْسِ وَأَوَّلِ أَمْسٍ
وَلَمْ يُرَاقِبْهُ صَاحِبُهُ ، فَلْيَعْوِضْهُ ثَوْرًا بِدَلِّ ثَوْرِهِ ،
وَالْمَيِّتُ يَكُونُ لَهُ .

١٥/١٩ + واش ١٤/٤١ +) ، مع الحفاظ على نص المبدأ ،
لكن في أشكال مختلفة (سي ٢٥/٢٧ - ٢٩ وحك
١٦/١١ + وراجع ٢٢/١٢) . كان الصفح مفروضاً في
داخل شعب إسرائيل (اح ١٧/١٩ - ١٨ وسي ٦/١٠
و ٢٧/٣٠ - ٧/٢٨) ، وسيشدد المسيح على وصية الصفح
(متى ٣٨/٥ - ٣٩ + و ٢١/١٨ - ٢٢ +) .

بفرضها عقاباً يساوي الضرر المسبب ، تهدف الى وضع حد
للافراط في الانتقام (راجع تلك ٢٣/٤ - ٢٤) . وأصبح
الحالات فيها هي اعدام القاتل (الآيات ٣١ - ٣٤ وراجع
١٢/٢١ - ١٧ و اح ١٧/٢٤) ، لكن يبدو في الواقع ان هذه
القاعدة قد خفّت حدة شراستها القديمة في وقت مبكر .
فتنقّت واجبات الثأر بالدم (عد ١٩/٥٣ +) تدرجياً حتى
اقتصرت أساساً على القدية (را ٢٠/٢ +) والحماية (مز

أحكام أخلاقية ودينية

١٧ سَاحِرَةٌ لَا تُبْقِرْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ
١٨ كُلُّ مَنْ أَنَى بِهِيمَةً، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا.
١٩ مَنْ ذَبَحَ لِإِلَهِةٍ لَا لِلرَّبِّ وَحْدَهُ فَلْيَكُنْ
مُحَرَّمًا.
٢٠ وَالتَّرْدِيلُ فَلَا تَظْلِمُهُ وَلَا تُضَايِقُهُ، فَإِنَّكُمْ
كُنتُمْ تَزَلَّاءَ فِي أَرْضٍ مِصْرَ. ٢١ وَلَا نِسِيْ إِلَى أَرْمَلَةٍ
وَلَا يَتِيمٍ، ٢٢ فَإِنْ أَسَاَتَ إِلَيْهِمَا إِسَاءَةً وَصَرَخَ إِلَيَّ
صُرَاخًا، فَإِنِّي أُصْغِي إِلَى صُرَاخِهِ، ٢٣ فَيَحْتَدُ
غَضَبِي وَأَقْتُلُكُمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِيرُ نِسَاءُكُمْ أَرَامِلَ
وَبَنُوكُمْ يَتَامَى.

٢٤ إِذَا أَقْرَضْتَ قَرْضًا لِأَخِي مِنْ شَعْبِي، لِفَقِيرٍ
عِنْدَكَ، فَلَا تَكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي، وَلَا تَقْرَضُوا عَلَيْهِ
رِبَاً.
٢٥ إِذَا أَسْرَهْتَ رِدَاءَ قَرِيبِكَ، فَعِنْدَ مَغِيبِ
الشَّمْسِ رُدَّهُ إِلَيْهِ، ٢٦ لِأَنَّهُ سِتْرُهُ الْوَحِيدُ وَكَسَاةُ
جِلْدِهِ، فَقِيمَ يَنَامُ؟ فَإِنْ هُوَ صَرَخَ إِلَيَّ اسْتَجِبْتُ لَهُ
لَأَنِّي رَوُوفٌ.

٢٧ لَا تُجْلِفْ عَلَى اللَّهِ، وَرَبِّيسَ شَعْبِكَ لَا جَا
تَلْعَنُ.

البواكير والأبكار

٢٨ فَإِئْضُ يَدِكَ وَمَعَصْرَتِكَ (٣) لَا تُبْطِئُ فِي
تَقْرِيهِ، وَبِكُرْبَتِكَ تُعْطِنِي إِيَّاهُ. ٢٩ وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ
بِبَقْرِكَ وَغَنَمِكَ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ، وَفِي
الْيَوْمِ الثَّامِنِ تُعْطِنِي إِيَّاهُ.

(٣) هكذا في النص اليوناني. أما في النص العبري فقد
ورد: «وَكثرتك وفائضك...» - والكلام على إتاوات العبادة

عَوَّضَ ضِعْفَيْنِ، ٧ وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ بَتَقْدَمُ
صَاحِبُ الْمَنْزِلِ إِلَى اللَّهِ لِيَحْلِفَ أَنَّهُ لَمْ يَمُدِّ يَدَهُ
إِلَى مِلْكِ قَرِيبِهِ.

٨ كُلُّ قَضِيَّةٍ مُخْتَلَفٍ عَلَيْهَا فِي ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ
شَاةٍ أَوْ تَوْبٍ أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مَفْقُودٍ يُقَالُ فِيهَا: الْأَمْرُ
كَذَا، فَإِلَى اللَّهِ تُرْفَعُ قَضِيَّةُ الطَّرَفَيْنِ، وَمَنْ يَحْكُمُ
اللَّهُ عَلَيْهِ (١) يُعَوَّضُ قَرِيبَهُ ضِعْفَيْنِ.

٩ إِذَا دَفَعَ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِهِ حِمَارًا أَوْ ثَوْرًا أَوْ شَاةً
أَوْ أَيًّا مِنْ الْبَهَائِمِ لِيَحْفَظَهُ فَاتَّ أَوْ كُسِرَتْ إِحْدَى
قَوَائِمِهِ أَوْ سَلَبَ وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، ١٠ فَيَمِينُ بِالرَّبِّ
تَكُونُ بَيْنَهُمَا لِيُثَبِّتَ أَنَّ الْمُؤْتَمَنَ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مِلْكِ
قَرِيبِهِ، فَيَقْبَلُهَا صَاحِبُ الْبَهِيمَةِ (٢)، وَالْآخَرُ لَا
يُعَوَّضُ شَيْئًا، ١١ وَإِنْ سُرِقَتِ الْبَهِيمَةُ مِنْ عِنْدِهِ
يُعَوَّضُ صَاحِبُهَا. ١٢ فَإِنْ أَقْرَسَتْ أَفْرَاسًا، فَلَيَاتِ
بِهَا شَهَادَةٌ، وَلَا يُعَوَّضُ الْقَرِيسَةُ.

١٣ وَإِنْ أَسْتَعَارَ إِنْسَانٌ مِنْ قَرِيبِهِ بَهِيمَةً
فَأَنكَسَرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا أَوْ مَاتَتْ وَلَيْسَ صَاحِبُهَا
مَعَهُ، يُعَوَّضُ. ١٤ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا مَعَهُ، فَلَا
يُعَوَّضُ. وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَأْجَرَةً يَأْخُذُ صَاحِبُهَا
أَجْرَهَا.

نث ٢٨-٢٩ - اغتصاب بكر

١٥ إِنْ أَغْرَى رَجُلٌ بَكْرًا لَمْ تُخْطَبْ فَصَاحِبَتُهَا،
فَلْيَجْعَلْ لَهَا مَهْرًا فَتَكُونَ زَوْجَةً لَهُ. ١٦ فَإِنْ أَبَى أَبُوهَا
أَنْ يُزَوِّجَهَا، فَلْيَزِنْ لَهُ مِنَ الْفِضَّةِ مِثْلَ مَهْرِ
الْأَبْكَارِ.

(١) يحكم قضائي أو إلهي أو بجواب إلهي أو بقسم.
(٢) أو «يأخذ صاحب البهيمة ما بقي».

٢٢/١١ اح
٢١/١٤ نت
١٦-١٥/١٧ اح
٢٠. أَنَسَا مُقْلَسِينَ تَكُونُونَ لِي، وَلَحَمَ فَرَسِيَّةٍ فِي الْحَقْلِ لَا تَأْكُلُونَ، بَلْ تُلْقُونَهُ لِلْكِلَابِ.

١. وَلَا تَضَايِقِ النَّزِيلَ، لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَا فِي ٢٠/٢٢
نَفْسِ النَّزِيلِ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ نُزُلَاءَ فِي أَرْضِي مِصْرَ.

ممارسة العدل والواجبات نحو الأعداء

٢٣ اح ٢٢/٥
١٦/١٩ نت
٢٠-١٨/١٦
١٥/١٩ اح
٤-١/٢٢ نت
٢٣. أَلَا تَقْتُلُ خَيْرًا كَاذِبًا، وَلَا تَضَعُ يَدَكَ
مَعَ الشَّرِّ لِشَهَادَةِ زُورٍ. ٢. لَا تَتَّبِعِ الْكَثِيرِينَ إِلَى
فِعْلِ الشَّرِّ، وَلَا تُعْرِفْ وَأَنْتَ تَشْهَدُ فِي الدَّعَاوَى،
مَائِلًا جِهَةً الْكَثِيرِينَ، ٣. وَلَا تُحَابِبِ الْمِسْكِينَ فِي
دَعْوَاهِ.

٤. إِذَا لَقِيتَ نُورَ عَدُوِّكَ أَوْ جِمَارَهُ ضَالًّا،
فَرُدَّهُ إِلَيْهِ. ٥. وَإِذَا رَأَيْتَ جِمَارَ مُبْغِضِكَ سَاقِطًا
تَحْتَ جِمْلِهِ، فَكُفَّ عَنْ تَجَنُّبِهِ، بَلْ أَنْهَضْهُ مَعَهُ.
٦. لَا تُعْرِفْ حَقَّ الْمِسْكِينِ (١) فِي دَعْوَاهِ.
٧. ابْتَغِ عَنْ الْقَضِيَّةِ الْكَاذِبَةِ، وَالْبَرِيءِ وَالْبَارِ لَا
تَقْتُلْهُمَا، فَإِنِّي لَا أُبْرِئُ الشَّرِيرَ (٢). ٨. لَا تَأْخُذْ
رَشْوَةً، فَإِنَّ الرِّشْوَةَ تُعْمِي الْبَصَرَ (٣) وَتُفْسِدُ أَقْوَالَ
الْأَبْرَارِ.

السنة السبئية والسبت

١٠ اح ١/٢٥
٧-٢/٢٥ اح
١٩/٢٤ نت
١٣-١٢/٢٦
١١. سِتَّةَ سِنِينَ تَرُوحُ أَرْضَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتْهَا،
وَفِي السَّابِعَةِ أَرْحَاهَا وَأَتْرَكْتُهَا أَرْضَ سُبَاتٍ، فَيَأْكُلُ
مِنْهَا فَقَرَاءُ شَعْبِكَ، وَمَا فَضَلَ بَعْدَهُمْ تَأْكُلُهُ
وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ، وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ.
١٢. فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ أَعْمَالَكَ، وَفِي الْيَوْمِ ٨/٢٠
السَّابِعِ تَعْطِلُ لِكَيْ يَسْتَرِيحَ نُورُكَ وَجِوَارُكَ وَتَنْتَفَسَّ
أَبْنُ أَمَتِكَ وَالنَّزِيلُ.
١٣. وَكُلُّ مَا قُلْتُمْ تَنْبُهُوا لَهُ، وَأَسْمُ إِلَهِي
أُخَرُ لَا تَذْكُرُهُ وَلَا يُسْمَعُ مِنْ قَمِيكَ.

أعياد إسرائيل (٤)

٢٣-١٨/٣٤ خر
١٦- ١/١٦ نت
٢٣ اح
١٤. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تُعِيدُ لِي فِي السَّنَةِ. ١٥. تَحْفَظُ

عن متوجات الأرض

(١) أي المسكين الذي يقصدك.
(٢) في النص اليوناني: «ولا تبرئ الشرير».
(٣) أو «شهود العيان».
(٤) في تقاليد التوراة الأربعة رزمة للأعياد الدينية
الكبرى: خر ٢٣/١٤-١٧ (ابراهيم) وخر ١٨/٣٤-٢٣
(يهوي) و١٦/١-١٦ (تثنية الاشتراع) واح ٢٣
(كهوتي)، توافقها قواعد الليتورجية الواردة في عد
١٨-٢٩. تتوضح الرتب من نص الى نص، لكن الأعياد
الرئيسية الثلاثة تبقى كما يفرضها خر ٢٣: أولاً، في الربيع،
عيد الفطير - ثانياً، عيد الحصاد، الذي يُقال له عيد
الأسابيع في خر ٢٣/٢٤، وكان يُحتفل به بعد مرور سبعة
أسابيع (تث ٩/١٦) أو خمسين يوماً (اح ١٦/٢٣) على
الفصح، وكان بمنزلة خاتمة لحصاد القمح، وقد ربطوا به في
وقت لاحق ذكرى إصدار الشريعة في سيناء - ثالثاً، عيد
قطف الثمار في الخريف، في ختام موسم الثمار، وكان يستمر

عيد الأكوخ (تث ١٦/١٣ واح ٢٣/٣٤) لأن الناس كانوا
يستعملون فيها أكوخ ورق الشجر كالتي كانوا ينصبونها في
بساتين الفواكه أيام الحصاد، وكانت تذكر بمحبات اسرائيل
في البرية (اح ٢٣/٤٣). ويبدو ان أكثر هذه الأعياد شعبية
كان عيد الحصاد او الأكوخ، الذي يعبر عنه بمجرد كلمة
«العيد» في ١ مل ٢/٨ و ١٥ وخر ٢٥/٤٥. لم يُحتفل بهذه
الأعياد الثلاثة إلا بعد الدخول الى كنعان. ولا يُذكر عنها أي
تاريخ واضح في رزمة خر ٢٣ ولا في رزمة خر ٢٤، لأن
هاتين الرزمتين سبقتا تركيز العيد، اذ كان بالإمكان
الاحتفال بهذه الأعياد في المعابد المحلية في أوقات تأخذ بعين
الاعتبار حالة الأحوال الزراعية في المنطقة.

الى هذه الأعياد أضيفت بعد ذلك أعياد أخرى: رأس
السنة الدينية (اح ٢٣/٢٤) ويوم التكفير (اح ١٦
و ٢٧/٢٣-٣٢)، وبعد الجلاء: عيد الأنصبة (اس
٢٤/٩) والتدشين (١ مل ٥٩/٤) ويوم نيكاتور (١ مل
٤٩/٧).

٢٢ فَإِنْ سَمِعْتَ صَوْتَهُ وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
عَادَيْتُ أَعْدَاءَكَ وَخَاصَمْتُ مُخَاصِمَيْكَ. ٢٣ لِأَنَّ
مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيُدْخِلُكَ أَرْضَ الْأَمُورِيِّينَ
وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ وَالْحَوِثِيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ ، وَأَيُّدُهُمْ. ٢٤ لَا تَسْجُدُ لِآلِهَتِهِمْ وَلَا
تَعْبُدُهَا وَلَا تَعْمَلُ كَأَعْمَالِهِمْ ، بَلْ تَحْطُمُ إِلَهُتَهُمْ
تَحْطِيمًا وَتُكْسِرُ أَنْصَابَهَا تَكْسِيرًا (١١). ٢٥ وَتَعْبُدُونَ
الرَّبَّ إِلَهُكُمْ ، فَيُبَارِكُ خُبْزَكَ وَمَاءَكَ ، وَأُزِيلُ
الْمَرَضُ عَنْكَ. ٢٦ وَلَا تَكُونُ مُجْهِضَةً وَلَا عَاقِرًا فِي
أَرْضِكَ ، وَعَدَدُ أَيَّامِكَ أَكْمَلُهُ. ٢٧ وَأُرْسِلُ رُعْبِي أَمَامَكَ ،
وَأَلْتِي رُعْبِي عَلَى
كُلِّ الشُّعُوبِ الَّتِي تَدْخُلُ إِلَيْهَا ، وَأَجْعَلُ جَمِيعَ
أَعْدَائِكَ مُدْبِرِينَ أَمَامَكَ. ٢٨ وَأُرْسِلُ الزَّانِبِينَ
أَمَامَكَ ، فَتَطْرُدُ الْحَوِثِيِّينَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ مِنْ
أَمَامِ وَجْهِكَ. ٢٩ لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ فِي
سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، كَيْلَا تَصِيرَ الْأَرْضُ قَفْرًا فَتُكْثِرَ عَلَيْكَ
وُحُوشُ الْحُقُولِ. ٣٠ لَكِنِّي أَطْرُدُهُمْ قَلِيلًا قَلِيلًا مِنْ
أَمَامِكَ ، إِلَى أَنْ تَنْمُو قَرْنُ الْأَرْضِ (١٢). ٣١
وَأَجْعَلُ حُلُودَكَ مِنْ بَحْرِ الْقَصَبِ إِلَى بَحْرِ

عِيدِ الْفَطِيرِ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا ، كَمَا أَمَرْتُكَ ،
فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ مِنْ شَهْرِ أَيْيَب ، لِأَنَّكَ فِيهِ
خَرَجْتَ مِنْ مِصْرَ (٥) ، وَلَا يُحْضَرُ أَمَامِي فَارِعًا. ١٦
وَتَحْفَظُ عِيدَ حِصَادِ بَوَاكِبِ غَلَاتِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا
فِي الْحَقْلِ وَعِيدَ جَمْعِ الْعَلَّةِ عِنْدَ نِهَايَةِ السَّنَةِ ،
عِنْدَمَا تَجْمَعُ غَلَاتِكَ مِنَ الْحَقْلِ. ١٧ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فِي السَّنَةِ يُحْضَرُ جَمِيعُ ذُكْرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُهِ.
١٨ لَا تَقْرُبُ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَمِيرٍ ، وَلَا يَتَّ
شَحْمُ عِيدِي إِلَى الصَّبَاحِ (٦).

١٩ وَأُولَائِلِ بَوَاكِبِ أَرْضِكَ تَأْتِي بِهَا إِلَى يَتِّ
الرَّبِّ إِلَهُكَ. ٢٠
لا تَطْبِخِ الْجَدْيَ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ مِنْ أُمِّهِ (٧)

١٩/١١ مواعد وإرشادات للدخول في كنعان (٨)

٢٠ هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَائِكًا (٩) لِيَحْفَظَكَ فِي
الطَّرِيقِ وَيَأْتِي بِكَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ. ٢١
فَتَنْبِئُكَ لَهُ وَأَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا تَتَمَرَّدْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ
لَا يَصْفَحُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، لِأَنَّ اسْمِي فِيهِ (١٠).

(٩) يبدو أن هذا الملاك غير الله (راجع تك
١٦/٧+) ، وإن كان عمله عمل الرب. فهو ملاك حارس
(تك ٢٤/٧ وعد ١٦/٢٠) ، كما سيكون امره في سفر طوبيا
(طو ٤/٥+).

(١٠) الاسم يعبر عن الشخص ويمثله.
(١١) كانت الأنصاب رموزًا للآلهة المذكورة في الدين
الكنعاني ، عبادتها تمتنعها الشريعة (هنا وفي ١٣/٣٤) وتث
٥/٧ و ٣/١٢ و ٢٢/١٦ واح ١/٢٦) والأنبياء (هو ٤/٣
و ١/١٠ ومي ١٢/٥). وكان دين الآباء يستعملها (تك
١٨/٢٨ و ٢٢).

(١٢) في هذا تقرير لبطء الفتح (راجع أيضًا تث
٢٢/٧). وهناك تفسيران أيضًا (قض ٦/٢+).

(٥) هذه الصلة الموضوعية قديمًا بين الفطير والخروج من
مصر في الربيع هي من الأمور التي سهلت ربط هذا العيد
بعيد الفصح (راجع ١/١٢+).

(٦) يقول خر ٢٥/٣٤ صراحة أن المقصود هو الفصح ،
لكن الفريضة في الحاليتين واجبة من غير إشارة إلى الرزنامة
الدينية (الآيات ١٤ ، ١٧ و ١٨/٣٤ ٢٣) التي لا تحتوي
على الفصح. وقد احتفل بالفصح في العائلات حتى إصلاح
تنشئة الاشتراع (راجع تث ٥/١٦ - ٦).

(٧) عادة كنعانية ورد ذكرها في أوغاريت.
(٨) في هذا المقطع الخليط أدلة واضحة على أنه كُتِبَ
في زمن تنشئة الاشتراع. وهو بمثابة خاتمة لكتاب العهد
المعروض هنا كشرية أعطيت في سيناء تمهيدًا للإقامة في
كنعان.

فلسطين، ومن البرية إلى النهر (١٣)، لأنني أسلم إلى أيديكم سكان الأرض فتطردوهم من أمام وجهك. لا تقطع لهم ولا لآلئهم عهداً.

ج [العهد بين الله وشعبه (١)]

- ٢٤ ٢٠/١٩ ^١ وقال الله لموسى: «إصعد إلى الرب أنت وهارون وناداب وأيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل، وأسجلوا من بعيد. ثم يتقدم موسى وحده إلى الرب، وهم لا يتقدمون. وأما الشعب فلا يصعد معه.»
- ٢٤ ١٦/٢٤ ^٢ فجاء موسى وقص على الشعب جميع أقوال الرب وجميع الأحكام (٣). فأجابته الشعب كله بصوت واحد وقال: «كل ما تكلم به الرب نعمل به.»
- ٢٤ ٢٧/٢٤ ^٣ فكتب موسى جميع كلام الرب، وبكر في الصباح وبنى مذبحاً في أسفل الجبل، وأثنى عشر نصيباً لأسباط إسرائيل الإثني عشر. وأرسل شبان بني إسرائيل فأصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامية من العجول للرب. فأخذ موسى نصف الدم وجعله في طسوت ورش النصف الآخر على
- ٢٤ ١٨/٣١ ^٤ وقال الرب لموسى: «إصعد إليّ إلى الجبل وأقم هنا حتى أعطيك لوحي الحجارة والشرعة
- ٢٤ ١٨/٣١ ^٥ وأخذ موسى كتاب العهد فتلا على مسامع الشعب فقال: «كل ما تكلم الرب به نفعله ونسمعه.»
- ٢٤ ١٨/٣١ ^٦ فأخذ موسى الدم (٣) ورشه على الشعب وقال: «هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال.»
- ٢٤ ١٨/٣١ ^٧ ثم صعد موسى وهارون وناداب وأيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل، وأقرأوا إلى إسرائيل وتحت رجليه شبه صنع بلاط سفير أشبه بالسنة نفسها نقاء. وعلى أعيان بني إسرائيل هؤلاء لم يمد يده، فأروا الله وأكلوا وشربوا.
- ٢٤ ١٨/٣١ ^٨ وقال الرب لموسى: «إصعد إليّ إلى الجبل وأقم هنا حتى أعطيك لوحي الحجارة والشرعة

موسى في الجبل

بالوصايا العشر (راجع ١/٢٠) المسماة «كتاب العهد» في الآية ٧. أما «الأحكام» فهي إضافة لاحقة لإدراج كتاب العهد في سياق الكلام (راجع ١/٢١).

(٣) موسى، بصفته الوسيط بين الرب والشعب، يوجد بينهما رمزياً برش دم ذبيحة واحدة على المذبح الذي يمثل الرب، ثم على الشعب. فالتقاء يرم بالدم (راجع اح ١/٥) كما سيبرم العهد الجديد بدم المسيح (متى ٢٨/٢٨ + وع ١٢/٩ - ٢٦).

(١٣) أي خليج العقبة والبحر المتوسط وسيناء والفرات، وهي الحدود المثالية في مملكة داود وسليمان (١ مل ١/٥).

(١) هذا المقطع مركب من وجهتي نظر في عرض العهد، أولاً (الآيات ١-٢ و ٩-١١) تقليد يهوي يقطع فيه العهد خلال مأدبة - ثانياً (الآيات ٣-٨) تقليد ايلوهي جوهره رتبة الدم المراق على المذبح وعلى الشعب. وهناك وجهة نظر ثالثة يهوية سبرد ذكرها في خر ٣٤.

(٢) تتعلق الأقوال الواردة ذكرها وحدها فيما بعد

على جبل سيناء، وغطاه الغمام ستة أيام، وفي ١٩/٩
اليوم السابع دعا الرب موسى من وسط الغمام.
١٧ وكان منظر مجد الرب كنار آكلة في رأس الجبل
أمام عيون بني إسرائيل. ١٨ فدخل موسى في وسط
الغمام وصعد الجبل. وأقام موسى في الجبل ث ٩/٩
أربعين يوماً وأربعين ليلة (٥). خر ٢٨/٣٤

ث ٢٢/٥ والوصية التي كتبها لتعليمهم. ١٣ أقام موسى
و ٩/٩ و ١٥ و يشوع مساعدته وصعد موسى إلى جبل الله.
و ١٠/١-٥ وقال موسى للشيوخ: «انتظرونا ههنا حتى
١٤ نرجع إليكم، وهوذا هارون وحور معكم. فمن
٣/١٩ كانت له قضية، فليقدم إليهما». ١٥ وصعد موسى
الجبل.

فغطى الغمام الجبل. ١٦ وحل مجد الرب (٤)

د [أحكام في بناء المقدس وفي خدمته (١)]

٢٩-٤/٣٥ المقدمة للمقدس

ونحاس، وبرفير بنفسجي وأرجوان وقاش قرمزي
وكتان ناعم وشعر معز، وجلود كباش مصبوغة
بالحمرة وجلود دلافين (٢) وخشب سبط، وزيت
للمنارة وأطياب لزيت المسحة وللبحور العطر،
٧ وحجارة جرج وحجارة ترصيع للأفود

٢٥ «وكلم الرب موسى قائلاً: ٢ «مر بني
إسرائيل أن يأخذوا لي تقدمة. من كل إنسان ما
يسخو به قلبه تأخذونه تقدمة لي. ٣ وهذه هي
التقدمة التي تأخذونها منهم: ذهب وفضة

الزمير، لا يدل مجد الرب إلا على جلال الله أو على الأكرام
الواجب له (وغالباً ما يتضمن هذا معنى أخيراً) أو أيضاً على
قدرته على صنع المعجزات (راجع «مجد» يسوع في يو ١١/٢
و ٤٠/١١).

(٥) قابل بين هذا النص وبين الأيام الأربعين في أثناء
رحلة إيليا إلى سيناء (١ مل ٨/١٩) والأيام الأربعين في أثناء
إقامة المسيح في البرية (متى ٢/٤).

(١) الفصول ٢٥ - ٣١، وهي من التقليد الكهنوتي،
تخلط عناصر قديمة، كالتابوت وخيمته اللذين يرقى عهدهما
بالتأكيد إلى موسى، بعناصر أخرى صادرة عن تطورات العبادة
في تاريخ إسرائيل. وإذا نسبت كلها إلى أوامر صريحة من
الرب إلى موسى، فللدلالة على أن مؤسسات إسرائيل الدينية
لها طابع إلهي.
(٢) معنى مشكوك فيه.

(٤) «مجد الرب» هو في التقليد الكهنوتي (٢٢/١٣+) ظهور
الله. أنه نار، ويتميز بوضوح (هنا وفي
٣٤/٤٠ - ٣٥) عن الغمام الذي يرافقه ويحيط به. وهذه
الصفات مأخوذة من التجليات الإلهية الكبرى التي تجري في
إطار العاصفة (١٦/٩+) ولكن يضاف عليها معنى أرفع:
فإن هذا النور الساطع، الذي سيشرق وهجه على طلعة موسى
(٢٩/٣٤)، يدل على جلال الله الرهيب الذي لا يدركه
عقل، وقد يظهر خارج العاصفة (٢٢/٣٣). بدلاً الخيمة
المنصوبة حديثاً (٣٤/٤٠ - ٣٥)، كما أنه سيستولي على
هيكل سليمان (١ مل ٨/١٠ - ١١). يراه حزقيال يغادر
أورشليم عشية تدميرها (حز ٣/٩ و ٤/١٠ و ١٨ - ١٩
و ٢٢/١١ - ٢٣) ويعود إلى المقدس الجديد (حز
١/٤٣)، ولكن هذا «المجد» هو في نظره مظهر بشري ثير
(حز ٢٦/١ - ٢٨). وفي نصوص أخرى، لا سيما في

وَالصُّدْرَةَ. وَيَصْنَعُونَ لِي (٣) مَقْلِسًا فَأَسْكُنُ فِيهَا يَنْهَم (٤). بِحَسَبِ كُلِّ مَا أُرِيكَ مِنْ شَكْلِ الْمَسْكَنِ وَشَكْلِ جَمِيعِ آيَاتِهِ كَذَلِكَ تَصْنَعُونَ. عد ٤/٨ ٨/٢٧ ٣٠/٢٦ +٤٠/٢٥

٩-١/٣٧ الخيمة وأثاثها وتابوت العهد (٥)

١٠ وَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ يَكُونُ طُولُهُ ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا وَعَرْضُهُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا وَعُلُوُّهُ ذِرَاعًا وَنِصْفًا. ١١ وَلْيُسَّهْ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ ثَلَاثُهُ، وَتَصْنَعُ عَلَيْهِ إَكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ١٢ وَصُبَّ لَهُ أَرْبَعُ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلْهَا عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمِهِ، حَلَقَتَيْنِ مِنْ

جَانِبِهِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخَرِ. ١٣ وَأَصْنَعْ قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلْيُسَّهْهُمَا بِالذَّهَبِ. ١٤ وَأَدْخِلِ الْقَضِييَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهَا. ١٥ وَيَبْقَى الْقَضِيَانِ فِي ٢ صم ٧/٦
الْحَلَقَاتِ لَا يُرْفَعَانِ عَنْهُ. ١٦ وَضَعْ فِي التَّابُوتِ الشَّهَادَةَ (٦) الَّتِي أُعْطَيْكَ إِيَّاهَا. ١٧ وَأَصْنَعْ كَفَّارَةً (٧) مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، طُولُهَا ذِرَاعَيْنِ وَنِصْفًا فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ١٨ وَأَصْنَعْ كَرْوِيَيْنِ (٨)، مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ تَصْنَعُهَا عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ. ١٩ تَصْنَعُ كَرْوِيًا عَلَى هَذَا الطَّرَفِ وَكَرْوِيًا عَلَى ذَلِكَ الطَّرَفِ تَصْنَعُونَ، وَيَكُونُ

١٥-١٢/١٦ اح ١٢/٢٤
٢-١/١٠ نت
٢ صم ٧/٦
١٨ وَأَصْنَعْ كَرْوِيَيْنِ (٨)، مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ تَصْنَعُهَا عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ. ١٩ تَصْنَعُ كَرْوِيًا عَلَى هَذَا الطَّرَفِ وَكَرْوِيًا عَلَى ذَلِكَ الطَّرَفِ تَصْنَعُونَ، وَيَكُونُ

(٣) فِي الْيُونَانِيَّةِ: «اصْنَعْ لِي». وَكَذَلِكَ فِي الْآيَاتِ ٩ و ١٠ و ١٩.

(٤) يَكْرَمُ اللَّهُ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي حَضَرَ فِيهَا حَضُورًا خَاصًّا بِالْتَّجَلِّي (تَكَ ١٢/٧ و ١٢/٢٨ - ١٩ الخ). فَجَبَلُ سِيَاءَ، حَيْثُ كَانَ ظَهُورُهُ أَشَدَّ سَطَوَعًا، هُوَ «جَبَلُ اللَّهِ» (١/٣) و ١ مل ١٩/٨) وَمَقَرُّهُ (تَت ١/٣٣) وَقَضُ ٤/٥ - ٥ وحب ٣/٣ وَمَز ٩/٦) وَالتَّابُوتُ هُوَ عَلَامَةُ هَذَا الْحُضُورِ (٢٢/٢٥) وَرَاجِعْ ١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦) وَالْخِيْمَةُ الَّتِي نَضَمَ التَّابُوتُ هِيَ مَسْكَنُ الرَّبِّ (الآيَةُ ٩ و ٣٤/٤٠) وَهُوَ يَتَّبِعُ تَقْلَاتِ شَعْبِهِ (٢ صم ٦/٧) إِلَى أَنْ يَصِيحَ هَيْكَلُ أُورُشَلِيمَ بَيْنَهُ (١ مل ٨/١٠).

(٥) كَانَ التَّابُوتُ صَنْدُوقًا مُسْتَقِيلًا قَائِمَ الزَّوَايَا يُحْمَلُ بِقَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبٍ. فَبِمَا يَتَّعَلَّقُ بِقَصَصِهِ، رَاجِعْ خَاصَّةً إِلَى ٣/٣ و ٤/٦ و ١ صم ٤ - ٦ و ٢ صم ٦ و ١ مل ٣/٨ - ٩. اخْتَفَى فِي خِرَابِ أُورُشَلِيمَ (أَوْ رُبَّمَا مِنْذُ عَهْدِ مَنْسَى الْكَافِرِ) وَلَمْ يُعَدَّ صُنْعُهُ (رَاجِعْ أَر ١٦/٣).

(٦) «الشَّهَادَةُ» تَرْجُمَةُ مَأْخُوذَةٌ عَنْ «أَدُوت» وَهِيَ كَلِمَةٌ مُصْطَلَحٌ عَلَيْهَا وَتَدُلُّ عَلَى بِنُودِ الْمَعَاهِدَةِ الَّتِي يَفْرَضُهَا سَيِّدُ اقْطَاعِي عَلَى أَمْنِهِ. وَالشَّهَادَةُ هُنَا هِيَ الْوَصَائِي الْعَشْرُ الْمَكْتُوبَةُ عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ يَسْمَانِ أَحْيَانًا «لَوْحِي الشَّهَادَةِ» (١٨/٣١) و ١٥/٣٢ و ٥٩/٣٤). وَبَنَاءٌ عَلَى ذَلِكَ يَسْمَى التَّابُوتُ «تَابُوتُ الشَّهَادَةِ» (٢٢/٢٥ و ٣٣/٣٦ و ٢١/٤٠).

(٧) تَرْجُمَةُ كَلِمَةِ «كَفُّورِيَت» مِنْ أَصْلٍ «كَفَّر»

(= مَسَّرَ وَغَطَّى، وَابْضًا كَفَّرَ عَنْ وَجْهِ). هُنَا فِي ١٤/٣٥ تَظْهَرُ لَنَا الْكَفَّارَةُ مُخْتَلِفَةٌ عَنِ التَّابُوتِ. وَيُرَدُّ ذِكْرُهَا، دُونَ التَّابُوتِ، فِي رُتَبِ يَوْمِ التَّكْفِيرِ الْمَوْضُوعَةِ بَعْدَ الْجَلَاءِ (رَاجِعْ ١٥/١٦). يَسْمَى ١ اخ ١١/٢٨ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ «بَيْتُ الْكَفَّارَةِ». وَيَبْدُو أَنَّ الْكَفَّارَةَ وَالْكَرَوِيَيْنِ الْمَرْبُوطَيْنِ بِهَا كَانَتَا، فِي الْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ بَعْدَ الْجَلَاءِ، بِدِيلِ التَّابُوتِ وَالْكَرَوِيَيْنِ الَّتِي كَانَتَا فِي هَيْكَلِ سَلِيمَانَ. وَلَقَدْ جُمِعَ الْوَصْفُ الْكَهَنُوتِيُّ بَيْنَهُمَا (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢١). فَالرَّبُّ يَظْهَرُ عَلَى الْكَفَّارَةِ وَهَنَاكَ يَكَلِّمُ مُوسَى (الآيَةُ ٢٢ وَاح ٢/١٦ وَحَد ٨٩/٧). (٨) يُوَافِقُ هَذَا الْأَسْمَ اسْمَ «الْكَرَوِيَّةِ» الْبَابِلِيَّةِ، وَهِيَ جَنَّةٌ عَلَى شَكْلِ نِصْفِ بَشَرِي وَنِصْفِ حَيَوَانِي كَانَتْ تَحْرُسُ أَبْوَابَ الْمَعَابِدِ وَالْقُصُورِ. وَبِالِاسْتِنَادِ إِلَى الْأَوْصَافِ الْكِتَابِيَّةِ وَفِي الصُّورِ الشَّرْقِيَّةِ، فَالْكَرَوِيُونِ كَانَتَا أَبْوَهْلِيَّةً مُجَنِّحَةً، تُحِيطُ بِالتَّابُوتِ فِي هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ (١ مل ٢٣/٦ - ٢٨). لَا تَظْهَرُ بَنُوعُ أَكِيدَ فِي عِبَادَةِ الرَّبِّ إِلَّا بَعْدَ اسْتِقْرَارِ التَّابُوتِ فِي شِيلُو، حَيْثُ سَيُقَالُ أَنَّ الرَّبَّ «يَجْلِسُ عَلَى الْكَرَوِيَيْنِ» (١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ وَرَاجِعْ ٢ مل ١٥/١٩ وَمَز ٢/٨٠ و ١/٩٩) أَوْ «يَرْكَبُ عَلَى الْكَرَوِيَيْنِ» (٢ صم ١١/٢٢ وَرَاجِعْ مَز ١١/١٨). وَفِي حَز ١ و ١٠ تَجَرُّ الْكَرَوِيُونِ عَرَبَةَ اللَّهِ. لَمْ يَكُنْ لِلْكَرَوِيَيْنِ مَكَانَةٌ فِي الْعِبَادَةِ الْمَارَسَةِ فِي الْبَرِيَّةِ. وَالْكَرَوِيُونِ الَّتِي كَانَتَا فِي هَيْكَلِ سَلِيمَانَ قَدْ اخْتَفَتَا مَعَ التَّابُوتِ. أَمَّا فِي الْهَيْكَلِ الَّذِي شُيِّدَ بَعْدَ الْجَلَاءِ، فَقَدْ أُضْفِيَتْ إِلَى الْكَفَّارَةِ كَرْوِيَانِ صَغِيرَانِ.

المنارة

٣١ وَأَصْنَعُ مَنَارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ ذَهَبٍ ٢٤-١٧/٣٧
مُطَرَّقٍ تَصْنَعُهَا هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا، وَتَكُونُ
أَكْثَامُهَا وَبِرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا. ٣٢ وَلَتَكُنْ
سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٌ مِنْ جَانِبَيْهَا: ثَلَاثُ شُعَبٍ
الْمَنَارَةِ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةِ مِنْ
جَانِبِهَا الْآخَرِ، ٣٣ وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ
الْأُولَى يُرْعَمُ وَزَهْرَةٌ، وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ فِي
الشَّعْبَةِ الْآخَرَى يُرْعَمُ وَزَهْرَةٌ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ
لِلْسِتِّ الشُّعَبِ الْمَتَفَرِّعَةِ مِنَ الْمَنَارَةِ. ٣٤ وَتَكُونُ
فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْثَامٍ لَوِزِيَّةٍ يُرْعَمُهَا وَزَهْرُهَا:
٣٥ بُرْعَمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ يَكُونُ جُزْءًا
مِنْهَا، وَبُرْعَمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ يَكُونُ
جُزْءًا مِنْهَا، وَبُرْعَمٌ تَحْتَ الشُّعْبَتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ
يَكُونُ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسِتِّ الشُّعَبِ الْمَتَفَرِّعَةِ
مِنَ الْمَنَارَةِ. ٣٦ وَتَكُونُ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا جُزْءًا
مِنْهَا، كُلُّهَا قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ مُطَرَّقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
خَالِصٍ. ٣٧ وَأَصْنَعُ سُرُجَهَا سَبْعَةً وَاجْعَلْهَا عَالِيَةً
وَتَضَاءُ عَلَى جِهَةٍ وَجْهَيْهَا. ٣٨ وَيَكُونُ مَقَاصِصُهَا
وَمَنَافِصُهَا مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ٣٩ يَقْنَطَارُ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ تَصْنَعُ الْمَنَارَةَ مَعَ جَمِيعِ هَذِهِ ٩/٢٥
الْآيَةِ. ٤٠ فَانْظُرْ وَأَصْنَعْ عَلَى النِّمَالِ الَّذِي
يُعْرَضُ لَكَ فِي الْجَبَلِ.

المسكين (١) والأغنية

٢٦

وَأَمَّا الْمَسْكِينُ فَاصْنَعْهُ عَشْرَ قِطَعٍ مِنْ ع ١١/٩ و ٢٤

١١-٧/٣٣

١٩-٨/٣٦

على مقدس البرية. يُستعمل هذا اللفظ وحده عادة، وقد يرد
أيضاً في عبارة «مسكن الشهادة» (١٦/٢٥) أو «مسكن
خيمة الموعود». وبذلك يتفق التقليد الكهنوتي مع الاسم

الْكُرُوبَانِ جُزْءًا مِنَ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. ٢٠ وَيَكُونُ
الْكُرُوبَانِ بَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَيْهَا إِلَى فَوْقَ، مُظْلِلَيْنِ
بِأَجْنِحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ، وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ،
وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ يَكُونُ وَجْهَاهُمَا. ٢١ وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ
٢٤/٢٦ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقَ، وَفِي التَّابُوتِ تَضَعُ الشَّهَادَةَ
الَّتِي أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا. ٢٢ فَأَجْتَمِعْ بِكَ هُنَاكَ
وَأَخَاطِيبُكَ مِنْ فَوْقِ الْكَفَّارَةِ، مِنْ بَيْنِ الْكُرُوبَيْنِ
الَّذَيْنِ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ، يَكُلُّ مَا أُوصِيكَ بِهِ
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٦-١٠/٣٧ مائدة الخبز المقدس (٩)

٢٣ وَأَصْنَعُ مَائِدَةً مِنْ خَشَبِ السَّنِيطِ طُولُهَا
ذِرَاعَانِ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدَةٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ
وَنِصْفٌ، ٢٤ وَتَلْبَسُهَا بِذَهَبٍ خَالِصٍ وَأَصْنَعْ لَهَا
إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا. ٢٥ وَأَصْنَعْ لَهَا إِطَارًا
يُعْرَضُ شِيرٌ مِنْ حَوْلِهَا، وَصُغْ لِإِطَارِهَا إِكْلِيلًا
مِنْ ذَهَبٍ عَلَى مُحِيطِهَا. ٢٦ وَأَصْنَعْ لَهَا أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ ذَهَبٍ وَاجْعَلِ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا
قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ: ٢٧ بِجَانِبِ الْإِطَارِ تَكُونُ الْحَلَقَاتُ
يُوتَا لِلْقَضِييْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ٢٨ وَتَصْنَعُ الْقَضِييْنِ
مِنْ خَشَبِ السَّنِيطِ وَتَلْبَسُهَا بِذَهَبٍ فَتَحْمِلُ بِهَا
ع ٧/٤ الْمَائِدَةَ. ٢٩ وَأَصْنَعْ صِحَافَهَا وَقِصَاعَهَا وَأَبَارِقَهَا
وَكُؤُوسَهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ
تَصْنَعُهَا، ٩-٥/٢٤ وَتَضَعُ عَلَى الْمَائِدَةِ الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ
١ ص ٤-٤/٢١ أُمَامِي دَائِمًا.

(٩) حرفيًا: «خبز الوجه»، أي الخبز الخاص بالرب
(راجع اح ٥/٢٤-٩ و ١٠ ص ٥/٢١).
(١) المسكن هو اللفظ الخاص بالتقليد الكهنوتي للدلالة

الْوَصْلَةَ الأُخْرَى، ^{١١} وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ، وَتُدْخِلُ الْمَشَابِكَ فِي الشَّرَاطِطِ، وَتَصِلُ الخِيَمَةَ فَتَصِيرَ وَاحِدَةً.

^{١٢} وَالْفَاضِلُ مِنَ قِطْعِ الخِيَمَةِ تُسَدِّلُهُ، نِصْفُ القِطْعَةِ الْفَاضِلُ يُسَدَّلُ عَلَى مُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ، ^{١٣} وَالذَّرَاعُ مِنْ هُنَا وَالذَّرَاعُ مِنْ هُنَا، وَهُوَ الْفَاضِلُ مِنْ طُولِ قِطْعِ الخِيَمَةِ يَكُونُ مُسَدَّلًا عَلَى جَانِبِي الْمَسْكَنِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا لِيُغَطِّيَهُ.

^{١٤} وَأَصْنَعُ غِطَاءً لِلخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ، وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ دَلَّافِينَ مِنْ فَوْقَ.

هيكلية الخيمة

٣٤-٢٠/٣٦

^{١٥} وَأَصْنَعُ أَلْوَاحًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّيْطِ قَائِمَةً، ^{١٦} طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ^{١٧} وَلْيَكُنْ لِكُلِّ لَوْحٍ لِسَانَانِ مُتَقَابِلَانِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ تَصْنَعُ لِجَمِيعِ أَلْوَاحِ الْمَسْكَنِ. ^{١٨} وَتَصْنَعُ الْأَلْوَاحَ لِلْمَسْكَنِ: عِشْرِينَ لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ^{١٩} وَتَصْنَعُ أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَلْوَاحِ الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ لِلْسَانِيَةِ. ^{٢٠} وَلِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ جِهَةِ الشَّالِ تَصْنَعُ عِشْرِينَ لَوْحًا، ^{٢١} وَقَوَاعِدَهَا الْفِضَّةُ الْأَرْبَعِينَ:

كَتَانٍ نَاعِمٍ مَقْنُولٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ، مَعَ كَرَوِيَيْنَ صُنْعَ فَنَانٍ تَصْنَعُهَا. ^١ طُولُ القِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ. قِيَاسُ وَاحِدٍ لِجَمِيعِ القِطْعِ. ^٢ خَمْسُ قِطْعٍ تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةُ بِالأُخْرَى، وَالْخَمْسُ القِطْعُ الأُخْرَى تَكُونُ مَوْصُولَةً الْوَاحِدَةُ بِالأُخْرَى. ^٣ وَأَصْنَعُ شَرَاطِطَ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ فِي حَاشِيَةِ القِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ تَصْنَعُ فِي حَاشِيَةِ القِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الأُخْرَى. ^٤ خَمْسِينَ شَرِيطًا تَصْنَعُ لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ الأُخْرَى، وَلِتَكُنِ الشَّرَاطِطُ مُتَقَابِلَةً أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. ^٥ وَأَصْنَعُ خَمْسِينَ مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَأَوْصِلِ القِطْعَ الْأُولَى بِالأُخْرَى بِالْمَشَابِكِ ^(٢)، فَيَصِيرَ الْمَسْكَنُ وَاحِدًا.

^٦ وَأَصْنَعُ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ تَكُونُ خِيَمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً تَصْنَعُهَا. ^٧ طُولُ القِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، قِيَاسُ وَاحِدٍ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةٍ. ^٨ وَتَصِلُ خَمْسُ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَسِتُّ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ، وَتَتْبِي القِطْعَةُ السَّادِسَةُ إِلَى وَجْهِ الخِيَمَةِ. ^٩ وَتَصْنَعُ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ القِطْعَةِ الْأُولَى الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ، وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ قِطْعَةِ

الموسوي. كان المسكن خيمة لا تصفها التقاليد القديمة، لكنها تذكرها (راجع خر ٧/٣٧-١١ و ٨/٣٨ وعد ١٦/١١ ت ٤/١٢-١٠ وتث ١٤/٣١-١٥).

(٢) فهناك ستاران كبيرتان تشكّلان سقفًا للمسكن، سقفًا يغطيه القماش الخشن الوارد ذكره في الآيات ٧-١٣ والغطاءان الوارد ذكرهما في الآية ١٤.

المطلق على هذا المقدس في التقاليد القديمة، أي «خيمة الموعود»، والتقليد الكهنوتي هو الأكثر استعمالاً لهذا الاسم. أما وصف المسكن فمن الصعب فهمه في تفاصيله. فهو وصف مقدس قابل للفك والتأملات في هذه الفترة البدوية من تاريخ إسرائيل. وهو عَرْض في البرية لتصميم هيكل سليمان، لكن الستائر التي تغطي المسكن تحفظ ذكرى المقدس

يُصْنَعُ بِكَرْوَيْنَ. ^{٣٢} وَتَجْعَلُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ مِنَ السَّنْطِ مُلْبَسَةً بِالذَّهَبِ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَلَهَا أَرْبَعُ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ^{٣٣} وَتَجْعَلُ الْحِجَابَ تَحْتَ الْمَشَابِكِ وَتُدْخِلُ إِلَى هُنَاكَ دَاخِلَ الْحِجَابِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، فَيَكُونُ الْحِجَابُ لَكُمْ فَاصِلًا بَيْنَ ^{٢١/٢٥} الْقُدُسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ ^(٣). ^{٣٤} وَتَجْعَلُ الْكَفَّارَةَ عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ. ^{٣٥} وَتَضَعُ الْمَائِدَةَ خَارِجَ الْحِجَابِ وَالْمَنَارَةَ تُجَاهَهَا إِلَى الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَالْمَائِدَةُ تَجْعَلُهَا إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ. ^{٣٦} وَتَصْنَعُ سِتَارًا لِأَبَابِ الْخِيْمَةِ مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ مَطْرَازٍ. ^{٣٧} وَتَصْنَعُ لِلْسِتَارِ خَمْسَةَ أَعْمِدَةٍ مِنَ سَنْطٍ مُلْبَسَةٍ بِذَهَبٍ وَتَكُونُ كَلَالِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَتَسِكُ لَهَا خَمْسَ قَوَاعِدَ مِنْ نُحَاسٍ.

مَدْبَحُ الْمُحْرَقَاتِ

^{٢٧} وَأَصْنَعُ الْمَدْبَحَ ^(١) مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، وَلْيَكُنْ طَوْلُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسَ أَذْرُعٍ، مُرَبَّعًا يَكُونُ الْمَدْبَحُ، وَثَلَاثُ أَذْرُعٍ عُلُوهُ. وَأَصْنَعُ قُرُونَهُ ^(٢) عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، تَكُونُ قُرُونُهُ جُزْءًا مِنْهُ وَلْيَسَهُ بِنُحَاسٍ. ^٣ وَأَصْنَعُ قُدُورَهُ لِرِمَادِهِ وَمَجَارِفَهُ وَكُؤُوسَهُ وَمَنَاشِلَهُ وَمَحَامِرَهُ. أَلَمْ أَلَيْسَ

قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ. ^{٢٢} وَتَصْنَعُ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ أَلْوَاحٍ، ^{٢٣} وَتَصْنَعُ لَوْحَيْنِ أَيْضًا لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ. ^{٢٤} وَتَكُونَانِ مُزْدَوِجَتَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ وَلِتَلْتَقِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلْقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ يَكُونَانِ كِلَاهُمَا لِلزَاوِيَتَيْنِ. ^{٢٥} فَهَذَا ثَانِيَةُ أَلْوَاحِ قَوَاعِدِهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَيْ سِتَّةَ عَشْرَةَ قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.

^{٢٦} وَتَصْنَعُ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا لِأَلْوَاحِ الْجَانِبِ الْأُولِ مِنَ الْمَسْكَنِ، ^{٢٧} وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِأَلْوَاحِ الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِأَلْوَاحِ جَانِبِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٢٨} وَالْعَارِضَةُ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الْأَلْوَاحِ نَافِذَةٌ مِنَ الطَّرَفِ إِلَى الطَّرَفِ. ^{٢٩} وَلْيَسِ الْأَلْوَاحُ بِذَهَبٍ وَتَصْنَعُ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُبَوِّتًا لِلْعَوَارِضِ وَتَلْبَسُ الْعَوَارِضُ بِذَهَبٍ. ^{٣٠} وَأَنْصِبِ الْمَسْكِينَ بِشَكْلِهِ الَّذِي أَرَيْتَهُ فِي الْجَبَلِ.

الحجباب ٢٨-٣٥/٢٦

اح ١٦

عب ١٩/٦

و ١٠/٩ و ٢٤

و ١٩/١٠ ت

^{٣١} وَأَصْنَعُ حِجَابًا مِنْ بَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنْعَ فَنَانٍ

مل ٦٤/٨ (+).

(٢) «القرون» هي نتوءات في أربع زوايا المذبح. كانت هذه القرون مقلّدة على وجه خاص، إذ كانت تطلّي بدم الذبيحة (١٢/٢٩) كما كانت تطلّي به قرون مذبح البخور العطر (١٠/٣٠). وكان في إمكان الجرم أن يمسك بها ليأمن من العقاب (١ مل ٥٠/١ و ٢٨/٢).

(٣) يُغْلَقُ الْحِجَابُ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ، بَيْتُ الرَّبِّ، فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ. وَيَدْخُلُهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجْهَهُ فِي يَوْمِ التَّكْفِيرِ الْعَظِيمِ (اح ١٦ وراجع عب ٦/٩ - ١٤). وَنَجِدُ الْفَاصِلَ نَفْسَهُ بَيْنَ الْقُدُسِ وَقُدْسِ الْأَقْدَاسِ فِي هَيْكَلِ سَلِيمَانَ (١ مل ١٦/٦)، كَمَا أَنَّا نَرَى الْحِجَابَ فِي هَيْكَلِ هِيرُودُسَ (متى ٥١/٢٧).

(١) الْمَذْبَحُ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، أَيْ مَذْبَحُ الْمُحْرَقَاتِ (١)

سَنَائِرُ طُولُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثُ، ^{١٦} وَ عَلَى بَابِ الْفِنَاءِ
سَنَارَةٌ طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا مِنْ بَرْقَرٍ بَنَفْسَجِيٍّ
وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٌ صُنْعُ
مُطَرِّزٍ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا الْأَرْبَعَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْأَرْبَعِ.
^{١٧} الْجَمِيعُ أَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهِ تَكُونُ قُضْبَانُ
مِنْ فِضَّةٍ وَكَلاَلِيُّهَا مِنْ فِضَّةٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ.
^{١٨} طَوْلُ الْفِنَاءِ مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ فَخْمَسُونَ
وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَتَكُونُ جَمِيعُ السَّنَائِرِ مِنْ
كَثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَقَوَاعِدُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ^{١٩} أَمَّا
جَمِيعُ آيَةِ الْمَسْكَنِ فَلِكُلِّ خِدْمَتِهِ وَجَمِيعِ
أَوْتَادِهِ وَأَوْتَادِ الْفِنَاءِ تَكُونُ مِنْ نُحَاسٍ.

زيت الإنارة

^{٢٠} وَأَنْتَ فَمُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ
زَيْتُونٍ مَذْقُوقٍ صَافٍ لِيُقَدَّ بِهِ سِرَاجٌ دَائِمًا ^{٢١} فِي
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ خَارِجَ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَامَ الشَّهَادَةِ
يُعِدُّ هَارُونُ وَنَوَّهُ، لِيَكُونَ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصُّبْحِ
أَمَامَ الرَّبِّ. هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
مَدَى أَجْيَالِهِمْ.

ثياب الكهنة

٢٨

^١ أَمَّا أَنْتَ فَقَرِّبْ إِلَيْكَ هَارُونَ أَخَاكَ ^{٨-١٠}
وَبَنِيهِ مَعَهُ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا:
هَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ بَنِي هَارُونِ.
^٢ وَأَصْنَعْ ثِيَابَ قُدْسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ تَكُونُ لَهُ ثِيَابَ

فَقَصْنَعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. ^٤ وَأَصْنَعْ لَهُ شَرِيطًا عَلَى
شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنَ النُّحَاسِ، وَأَصْنَعْ لِلشَّبَكَةِ أَرْبَعَ
حَلَقَاتٍ مِنْ نُحَاسٍ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا. ^٥ وَضَعُهَا
تَحْتَ حَافَةِ الْمَدْبِيعِ مِنْ أَسْفَلٍ، بِحَيْثُ تَبْلُغُ
الشَّبَكَةُ إِلَى نِصْفِ الْمَدْبِيعِ. ^٦ وَأَصْنَعْ لِلْمَدْبِيعِ
قَضِييْنِ مِنْ خَشَبِ السُّطِّ وَلِبْسَهُمَا مِنْ نُحَاسٍ.
^٧ وَأَدْخِلْ قَضِييَيْهِ فِي الْحَلَقَاتِ، بِحَيْثُ تَكُونُ عَلَى
جَانِبَيْ الْمَدْبِيعِ إِذَا حُمِلَ. ^٨ أَنْصَنَّهُ أَجُوفٌ وَمِنْ
الْوَاحِ، عَلَى مَا أُرَيْتَ فِي الْجَبَلِ، كَذَلِكَ
يَصْنَعُونَهُ.

٢٠-٩/٣٨ الفناء (٣)

حز ٤٩-١٧/٤٠

^٩ وَأَصْنَعْ فِنَاءَ الْمَسْكَنِ. تَكُونُ مِنْ جِهَةِ النَّقَبِ
نَحْوَ الْجَنُوبِ سَنَائِرُ لِلْفِنَاءِ مِنْ كَثَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ،
مِثَّةُ ذِرَاعٍ طُولُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. ^{١٠} وَأَمَّا أَعْمِدَتُهُ
الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ فَلتَكُنْ مِنْ نُحَاسٍ،
وَلتَكُنْ كَلَالِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ.
^{١١} وَكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ، الَّتِي هِيَ الطُّولُ،
سَنَائِرُ طُولُهَا مِثَّةُ ذِرَاعٍ وَأَعْمِدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا
الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ، وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا
مِنْ فِضَّةٍ. ^{١٢} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ
تَكُونُ سَنَائِرُ طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الْعَشْرَةِ وَقَوَاعِدِهَا الْعَشْرَ. ^{١٣} وَفِي عَرْضِ الْفِنَاءِ مِنْ
جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا، ^{١٤} وَخَمْسَ عَشْرَةَ
ذِرَاعًا مِنْ السَّنَائِرِ لِلْجَانِبِ الْأَوَّلِ مَعَ أَعْمِدَتَيْهَا
الثَّلَاثَةِ وَقَوَاعِدِهَا الثَّلَاثُ، ^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الْآخَرِ

٣٦/٦ وحز ٤٠ ومنى ١٢/٢١ ورسل ٢٧/٢١ - (٣٠).

(٣) مساحة مكرسة حول المقدس. يحيط بالفناء حاجز
من خشب وأقمشة، ويعادل أفنية هيكل أورشليم (١ مل

١٢ وَتَضَعُ الْحَجَرَيْنِ عَلَى كَيْتَيْهِ الْأَفُودِ، ١٦/٣٠
كَحَجَرَي دِكْرٍ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ. وَيَحُولُ هَارُونَ
أَسْمَاءَهُمْ عَلَى كَيْفِهِ دِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ. ١٣ وَأَصْنَعُ
فُصُوصًا مِنْ ذَهَبٍ ١٤ وَسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ
خَالِصٍ، كَحِيَالٍ تَصْنَعُهَا صُغْعُ ضَفَرٍ، وَاجْعَلِ
السِّلْسِلَتَيْنِ الْمَضْفُورَتَيْنِ فِي الْفُصُوصِ.

الصدر

٢١-٨/٣٩

١٥ وَأَصْنَعُ صُدْرَةَ قَضَاءٍ صُنْعَ فَنَانٍ كَصُنْعِ
الْأَفُودِ، مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ
قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ تَصْنَعُهَا. ١٦ تَكُونُ مَرْصَعَةٌ
مَشِيَّةً طُولُهَا شَيْئٌ وَعَرْضُهَا شَيْئٌ. ١٧ وَزِنُهَا بِحِجَارَةِ
مَرْصَعَةٍ: أَرْبَعَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ، الصَّفُّ
الْأَوَّلُ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَزُمُرُدٌ،
١٨ وَالصَّفُّ الثَّانِي بَهْرَمَانٌ وَلَازُورْدٌ وَمَاسٌ،
١٩ وَالصَّفُّ الثَّلَاثُ سَمَنْجُونِيٌّ وَعَقِيقٌ يَمَانٍ
وَجَمَشْتُ، ٢٠ وَالصَّفُّ الرَّابِعُ زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ
وَيَشْبٌ. وَلَتَكُنْ مُحَاطَةً بِذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا.
٢١ وَتَكُونُ الْحِجَارَةُ بِأَسْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَكُونُ اثْنِي
عَشَرَ بِحَسَبِ أَسْمَائِهِمْ، مَنقُوشَةٌ كَالْخَاتَمِ، كُلُّ
عَلَيْهِ أَسْمُهُ بِحَسَبِ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي عَشَرَ.
٢٢ وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ سَلْسِلَ كَحِيَالٍ صُنْعَ ضَفَرٍ مِنْ

مَجْدٍ وَبَهَاءٍ. ٣ وَكَلَّمْتُ أَنْتَ كُلَّ ذِي يَدٍ مَاهِرَةٍ مِنْ
مَلَائِكَتِهِمْ بِرُوحِ الْمَهَارَةِ فَيَصْنَعُوا ثِيَابَ هَارُونَ
لِتَقْدِسَ بِهِ لِي كَاهِنًا. ٤ وَهَذِهِ هِيَ الثِّيَابُ الَّتِي
يَصْنَعُونَهَا: صُدْرَةٌ وَأَفُودٌ وَجَبَّةٌ وَقَمِيصٌ مُطَرَّرٌ
وَعِمَامَةٌ وَزَنَارٌ، فَيَصْنَعُونَ ثِيَابَ قُدُسٍ لِهَارُونَ أَخِيكَ
وَبَنِيهِ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا. ٥ وَيَأْخُذُونَ اللَّذْهَبَ وَالْبَرْفِيرَ
الْبَنَفْسَجِيَّ وَالْأَرْجُوانَ وَالْقُفَاشَ الْقِرْمِزِيَّ وَالْكُتَّانَ
النَّاعِمَ.

٧-٢/٣٩ - الْأَفُودُ (١)

٦ فَيَصْنَعُونَ الْأَفُودَ مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ
وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ صُنْعَ
فَنَانٍ، ٧ تَكُونُ لَهُ كَيْتَتَانِ فِي طَرَفَيْهِ مَوْصُولَتَانِ
لِيَكُونَ مَرْبُوطًا. ٨ وَالْوِشَاحُ الَّذِي عَلَى الْأَفُودِ وَالَّذِي
يَشُدُّهُ بِهِ يَكُونُ جُزْءًا مِنْهُ وَيَكُونُ هُوَ أَيْضًا مَصْنُوعًا
مِنْ ذَهَبٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقُفَاشٍ قِرْمِزِيٍّ
وَكَتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ. ٩ وَنَحْذُ حَجَرَي جَزْعٍ وَنَنْقُشُ
عَلَيْهَا أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ١٠ سِتَّةٌ مِنْهَا عَلَى الْحَجَرِ
الْأَوَّلِ وَالسِتَّةُ الْأَسْمَاءُ الْبَاقِيَّةُ عَلَى الْحَجَرِ الْآخَرِ عَلَى
حَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ. ١١ صُنْعُ نَقَاشِ الْجَوْهَرِ عَلَى مِثَالِ
نَقْشِ الْخَاتَمِ. نَنْقُشُ الْحَجَرَيْنِ بِحَسَبِ أَسْمَاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، مَرْصَعَيْنِ بِفُصُوصٍ مِنْ ذَهَبٍ تَصْنَعُهَا.

المقدستين، اوريم وتوميم (الآية ٣٠ واح ٧/٨ - ٨ وراجع
١ صم ٤١/١٤). فيكون لأفود عظيم الكهنة صلة بالأفود
التكهن، كما ان اسمه يذكر بحلة الكهنة القديمة. لكن هذه
المقارنات سطحية، فوصف حلة عظيم الكهنة لا تصح إلا
للحقيقة الزمنية التي تلت الجلاء، وأما استعمال الأفود التكهن
مع قرعته فلا يرد ذكره بعد داود (راجع أيضًا قصص
٢٧/٨).

(١) تطلق اللغة العبرية اسم «الأفود» (وأصله غير
أكيد) على ثلاثة أشياء مختلفة: أولاً، الأفود آلة تكهنية
لاستشارة الرب (راجع ١ صم ٢٨/٢) - ثانياً، الأفود
متر من كتان يرتديه خدام المعبود (راجع ١ صم
١٨/٢) - ثالثاً، أفود عظيم الكهنة، وهو نوع من
الصدرية المربوطة بزئار وحمالات. يُربط بهذه الصدرية
«صدرية القضاء»، وهذه الصدرية تحمل القرعتين

ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٣} وَأَصْنَعُ لِلصُّدْرَةِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُ الْحَلَقَتَيْنِ فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ، ^{٢٤} وَأَجْعَلُ ضَفِيرَتَيْ الذَّهَبِ فِي الْحَلَقَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ. ^{٢٥} وَطَرَفَا الضَّفِيرَتَيْنِ الْآخَرَانِ تَجْعَلُهَا فِي الْفَصِّينِ، وَتَضَعُهَا عَلَى كِفَيْتَي الْأَفُودِ مِنْ مُقَلَّمِهِ. ^{٢٦} وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهَا فِي طَرَفَيْ الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَّتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ. ^{٢٧} وَأَصْنَعُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَجْعَلُهَا عَلَى كِفَيْتَي الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلٍ فِي مُقَلَّمِهِ عِنْدَ وَصَلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ. ^{٢٨} وَلْيُرْبِطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيِ الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ، حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَرَاخَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ. ^{٢٩} فَيَحْوِلُ هَارُونُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ عَلَى قَلْبِهِ عِنْدَ دُخُولِهِ الْقُدْسَ ذِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا. ^{٣٠} وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الْأُورِيمَ وَالتُّومِيمَ، فَتَكُونَانِ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَحْوِلُ هَارُونُ قَضَاءَ ^(٢) بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

١ صم ٤١/١٤

علامة التقديس

٣٩/٢٧-٣١

^{٣١} وَتَصْنَعُ زَهْرَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَتَقْشُرُ عَلَيْهَا كَقَشْرِ الْخَاتَمِ: قُدْسٌ لِلرَّبِّ. ^{٣٢} وَتَضَعُهَا ^{٣٣} عَلَى شَرِيطٍ مِنَ بَرْفِيرِ بَنَفْسَجِيٍّ، فَتَكُونُ عَلَى الْعِمَامَةِ مِنْ مُقَلَّمِهَا. ^{٣٤} وَتَكُونُ عَلَى جِبْهَةِ هَارُونَ، فَيَحْوِلُ هَارُونُ الْإِثْمَ فِي حَقِّ الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجَمِيعِ عَطَايَاهُمُ الْمُقَدَّسَةِ ^(٥)، وَتَكُونُ عَلَى جِبْهَتِهِ دَائِمًا لِلرُّضَى عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٣٥} وَتَنْسُجُ الْقَمِيصَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَتَانٍ نَاعِمٍ، وَالزُّنَارَ تَصْنَعُهُ صُنْعَ مُطَرَّزٍ.

ثياب الكهنة

٣٩/٢٧-٢٦ الجبة

^{٣٦} وَلِبْنِي هَارُونَ تَصْنَعُ أَقْمِصَةً وَزَنَانِيرَ، وَتَصْنَعُ لَهُمْ قُلَانِسَ مَجْدٍ وَبَهَاءٍ. ^(٦) ^{٣٧} وَتُلْبِسُ ذَلِكَ

^{٣٦} وَتَصْنَعُ جِبَّةَ الْأَفُودِ كُلَّهَا مِنْ بَرْفِيرِ بَنَفْسَجِيٍّ. وَتَكُونُ قُتْحَةٌ رَأْسِهَا فِي وَسْطِهَا وَتُحِيطُ بِفُتْحَتِهَا

(٥) بما ان عظيم الكهنة مكرس للرب ، فكان يكثر في شخصه عن أخطاء العبادة غير المقصودة.
(٦) هذه الآية استباق للآية ١/٢٩ وتنبئ الكهنة أيضا المسحة التي نخصها الآية ٧/٢٩ وأح ١٢/٨ بعظيم الكهنة. وهي إضافة لاحقة.

(٢) أي ما يقضي به لبني اسرائيل بواسطة استشارة الله (راجع ٦/٢٨+).
(٣) هذه العبارة غير موجودة في النص العبري.
(٤) أثر المفهوم قديم منتشر انتشارا واسعا ، يقول بأن زين الجلالجل (أجراس صغيرة) يطرد الشياطين.

وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَأَمْسَحَهُ.
 ٨ ثُمَّ قَدَّمَ بَنِيهِ وَالْبِسْهُمْ أَقِيصَةً،^١ وَأَشْدَدَّهُمْ
 بِالزَّنَانِيرِ^(٢)، وَالْبِسْهُمْ قَلَانِسَ، فَيَكُونُ لَهُمْ
 كَهَنُوتٌ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. وَكَرَّسَ هَارُونَ وَبَنِيهِ.

الذبايح

١١ وَقَدَّمَ الْعِجْلَ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَلْيَضَعْ
 هَارُونَ وَبَنُوهُ ثِقْلَ أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ^(٣)،
 ١٢ وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ
 الْمَوْعِدِ. ١٣ وَخُذْ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَاجْعَلْ مِنْهُ عَلَى
 قُرُونِ الْمَذْبَحِ بِإَصْبِعِكَ، وَصَبَّ الدَّمَ كُلَّهُ عَلَى
 قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ. ١٤ وَخُذْ كُلَّ الشَّحْمِ الْمُغْطِي
 لِلأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْيَتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي
 عَلَيْهَا، وَأَحْرِقْ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ١٥ أَمَّا لَحْمُ
 الْعِجْلِ وَجِلْدُهُ وَرَوْتُهُ فَتَحْرِقُهَا بِالنَّارِ خَارِجَ
 الْمُخَيِّمِ، لِأَنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ.

اح ١/٤ +

١٥ وَخُذْ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ وَلْيَضَعْ هَارُونَ وَبَنُوهُ
 أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْعِجْلِ، ١٦ وَأَذْبَحَ الْعِجْلَ وَخُذْ
 دَمَهُ وَرُشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ١٧ وَقَطَّعْ
 الْكَبْشَ قِطْعًا وَاغْسِلْ أَمْعَاءَهُ وَتَوَائِمَهُ وَضَعْهَا عَلَى
 قِطْعِهِ وَرَأْسِهِ. ١٨ وَأَحْرِقْ الْكَبْشَ كُلَّهُ عَلَى
 الْمَذْبَحِ، إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ لِلرَّبِّ، رائحةٌ رِضْيٍ^(٤)،
 ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

اح ١/١ +

هَارُونَ أَخَاكَ وَبَنِيهِ مَعَهُ، وَتَمَسَّحُهُمْ وَتَكْرِّسُهُمْ^(٧)
 +٢٦/٢٠. وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ٢٢ وَتَصْنَعُ لَهُمْ
 سَرَاوِيلًا^(٨) مِنَ الْكُتَّانِ لِتُغَطِّيَ عُرْيَ أَبْدَانِهِمْ، مِنْ
 الْحَقُونِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ. ٢٣ وَتَكُونُ عَلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ
 عِنْدَ دُخُولِهِمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقَدُّمِهِمْ إِلَى
 الْمَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا فِي الْقُدُسِ، لِكَيْلَّا يَحْمِلُوا إِلْمًا
 فَيَمُوتُوا. هَذِهِ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لَهُ وَلِتَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

الاستعداد لتقليدس هارون وبنيه

٢٩ وَهَذَا مَا تَصْنَعُهُ لَهُمْ لِتُقَدِّسَهُمْ لِيَكُونُوا
 لِي كَهَنَةً: خُذْ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ تَامَيْنِ،
 ١/٢ وَخَبْزَ فَطِيرٍ وَأَقْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتُونَةٍ بِزَيْتِ
 وَرَقَاقِ فَطِيرٍ مَلْمُوءَةٍ بِزَيْتِ، مِنْ سَمِيدِ الْجِنَطَةِ
 تَصْنَعُهَا. ٣ وَضَعْ ذَلِكَ فِي سَلَّةٍ وَقَدِّمَهُ فِيهَا مَعَ
 الْعِجْلِ وَالْكَبْشَيْنِ.

اح ٨
عب ٢٨-٢٦/٧

التطهير والثياب والمسحة

١٥-١٢/٤٠ وَقَدَّمَ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
 ١٣-٢/٨ اح وَأَغْسِلُهُمْ بِالمَاءِ^(١). ٢. وَخُذْ الثَّيَابَ وَالْبِسْ هَارُونَ
 ٣٦/٢٨ ت الْقَمِيصَ وَجَبَّةَ الْأَفُودِ وَالْأَفُودَ وَالصُّدْرَةَ، وَأَشْدُدْهُ
 ٣٠/٣٩ بِيُوشَاحِ الْأَفُودِ. ١ وَاجْعَلِ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَاجْعَلْ
 ٢٢/٣٠ + تَاجَ الْقُدُسِ عَلَى الْعِمَامَةِ. ٢ وَخُذْ زَيْتَ الْمِسْحَةِ

(١) حمام كامل يختلف عن وضوءات ١٩/٣٠ - ٢١ ويراد به منح طهارة العبادة المطلوبة.

(٢) يكرر هنا النص العبري: «هارون وبنيه».

(٣) ليجعلوا منه ذبيحتهم الخاصة.

(٤) هذا التشبيه عبارة عن الرضى الذي يجده الله في التقدمة المقربة له (راجع تك ٢١/٨ واح ٩/١ وعد ٢/٢٨).

(٧) حرفيًا: «تملاً أيديهم». هذه حركة رمزية توضع بواسطتها في يدي الكاهن للمرة الأولى أجزاء الضحية التي يجب عليه أن يقربها ذبيحة (٩/٢٩ و ٢٩/٣٢ واح ٢٨-٢٧/٨ وقص ٥/١٧ و ١٢ و ١ مل ٣٣/١٣).

(٨) لتجنب كل عدم لياقة. كان كتاب العهد (٢٦/٢٠) يمنع بناء المذابح بدرجات، لكن الهيكل كان له مع ذلك مذبح بدرجات.

إسرائيل، لأنها تقدمة، ويكونان تقديمًا من بني إسرائيل من ذبائحهم السَّلامية، تقديمهم للرب. ^{٢٩} وثيابُ القُدس التي لهارون تكون لبنيه من بعده، يُمسحون فيها وتُكرَّس فيها أيديهم. ^{٣٠} سبعة أيام يلبسها الكاهن بعده من بنيه الذي يدخل حِمة المَوعِد ليخدم في القُدس.

المائدة المقدسة

^{٣١} وكَبِشَ التَّكْرِيس تأخذه وتطبخ لحمه في مكانٍ مقدَّس، ^{٣٢} فَيَأْكُلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ لَحْمَ اح ٣١/٨ الكَبِشِ والخُبْزِ الَّذِي فِي السَّلَّةِ عِنْدَ بَابِ حِيمَةِ المَوعِد. ^{٣٣} يَأْكُلُونَ مَا كَانَ لِلتَّكْفِيرِ، لِتَكْرِيسِ أَيْدِيهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ، وَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ غَيْرُ الكَاهِنِ، لِأَنَّهُ قُدْسٌ. ^{٣٤} وَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ لَحْمِ التَّكْرِيسِ أَوْ مِنَ الخُبْزِ إِلَى الصَّبَاحِ، يُحَرِّقُ الْبَاقِي بِالنَّارِ. لَا يُؤْكَلُ لِأَنَّهُ قُدْسٌ. ^{٣٥} فَاصْنَعْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ كَذَا، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ: سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْرَسُ اح ٣٣/٨ ت أيديهم.

تقدیس مذبح المحرقات

^{٣٦} وَتَقَرَّبُ عِجْلًا عَنْ الْخَطِيئَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلتَّكْفِيرِ، فَتُرْبَلُ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَذْبَحِ بِتَكْفِيرِكَ عر ٢٧-١٨/٤٣ عَنْهُ، وَتَمْسَحُهُ لِتَقْدِيسِهِ. ^{٣٧} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُكْفَّرُ عَنْ اح ٢٠-١٨/١٦ الْمَذْبَحِ وَتُقَدَّسُهُ، فَيَكُونُ الْمَذْبَحُ قُدْسًا عر ٢١ و ١٥/٤ ص ٢ ٧-٦/٦ الْإِقْدَاسِ. كُلُّ مَا مَسَّ الْمَذْبَحَ يَكُونُ مُقَدَّسًا.

^{١٩} ثُمَّ خَذِ الكَبِشَ الْآخَرَ، وَلَبَّصْ هَارُونَ وَبَنُوهُ ثِقْلَ أَيْدِيهِمْ عَلَى رَأْسِهِ. ^{٢٠} وَأَذْبَحْهُ وَخُذْ مِنْ دَمِهِ وَاجْعَلْ مِنْهُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى وَعَلَى شَحْمَاتِ آذَانِ بَنِيهِ الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَرْجُلِهِم الْيُمْنَى وَرَشَّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ. ^{٢١} (٥) وَخُذْ مِنَ الدَّمَ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ وَمِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ فَرِّشْهُ عَلَى هَارُونَ وَثِيَابِهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَثِيَابِهِمْ مَعَهُ، فَيَتَقَدَّسَ هُوَ وَثِيَابُهُ وَبَنُوهُ وَثِيَابُ بَنِيهِ مَعَهُ.

تكريس الكهنة

^{٢٢} وَخُذْ مِنَ الكَبِشِ الشَّحْمَ وَالْأَلْيَةَ وَالشَّحْمَ الْمُعْطَى لِلْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكُلْتَيْنِ وَالشَّحْمَ الَّذِي عَلَيْهَا وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى، لِأَنَّهُ كَبِشُ التَّكْرِيسِ، ^{٢٣} وَرَغِيفًا وَاحِدًا مِنَ الخُبْزِ، وَفَرْصَ خَلْوَى وَاحِدًا مِنَ الخُبْزِ بِزَيْتٍ، وَرُقَاقَةً وَاحِدَةً مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٤} وَضَعْ الْكُلَّ عَلَى كَفِّي هَارُونَ وَعَلَى أَكْفِ بَنِيهِ، وَحَرِّكْ ذَلِكَ تَحْرِيكًا (٦) أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٥} ثُمَّ خُذْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَحْرِقْهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ رَائِحَةً رِضَى أَمَامَ الرَّبِّ: إِنَّهُ ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{٢٦} وَخُذِ الصُّدْرَ مِنَ كَبِشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي لِهَارُونَ وَحَرِّكْهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَكُونُ لَكَ نَصِيبًا. ^{٢٧} وَقُدَّسِ الصُّدْرُ الَّذِي حَرَّكَ وَالْفَخِذَ الَّتِي رُفِعَتْ مِنْ كَبِشِ التَّكْرِيسِ الَّذِي لِهَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٢٨} إِنَّهُمَا يَكُونَانِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مِنْ بَنِي

(٥) إضافة لاحقة يختلف عليها في النصوص.

(٦) رتبة تقديم تقوم على تحريك التقدمة المقربة لله

كالأرجوحة من الأمام الى الوراء.

على جانبيه، تصنعها على الجهتين لتكونُ يوتاً للقضيبين ليحملَ بها. وأصنع القضيبين من خشب السَّطِّ ولبسها بذهب. وأقيم المذبح تجاه^{٥/٤٠} الحجاب الذي أمام تابوت الشهادة أمام الكفارة التي على الشهادة حيثُ اجتمعُ بك. فيحرق عليه هارون بخوراً عطيّاً في كلِّ صباح، يحرقه حين يصلح السَّرج. وحين يرفع السَّرج بين الغروبين، يحرقه بخوراً دائماً أمام الربّ مدى أجيالكم. لا تصعدوا عليه بخوراً غير مقدّس ولا محرقة ولا تقدمة، ولا تسكبوا عليه سكبياً. ويكفر هارون على قرونه مرةً في السنة: يكفر عليه من دم ذبيحة الخطيئة التي للتكفير مرةً في ٣٧-٣٦/٢٩ السنة مدى أجيالكم، إنه قدّس الأقداس للربّ.

ضريبة نصف المِثقال

١١ وكلم الربّ موسى قائلاً: ١٢ إذا أحصيت ٢٨-٢٥/٣٨ بني إسرائيل بحسب عددهم، فليعط كلُّ واحدٍ ١ فدى نفسه للربّ، عندما يحصون، لئلاّ تحلّ بهم ٢ صم ٢٤ ضربة إذا أحصوا. ١٣ هذا ما يعطيه كلُّ من كان من ٢٤/١٧ خاضعاً للإحصاء: نصف مِثقال بحسب مِثقال القدس - المِثقال عِشرين دانقاً - نصف المِثقال يكونُ تقدمةً للربّ. ١٤ كلُّ من كان معبوداً في الإحصاء، من ابن عشرين سنة فصاعداً، يعطي تقدمةً للربّ. ١٥ الغني لا يزيد

الأقداس (١ مل ٢٠/٦ - ٢١). مثل هذه المدايح كان معروفاً في الشرق القديم كله.

الحرقات اليومية

اح ٦/٢-٦
عد ٢٨/٣-٨

٣٨ وهذا ما تُقرّبه على المذبح: حملان حوّلان في كلِّ يومٍ دائماً، ٣٩ أحدهما في الصباح، والآخر تُقرّبه بين الغروبين، ٤٠ وعُشر^(٧) من السِّمِذ ملئتُ برُبْع هين^(٨) من زيت زيتون مدقوق، ورُبْع هين من الخمر سكبُ للحمّل الأول. ٤١ وتقرّب الحمل الآخر بين الغروبين، كتقدمة الصباح وكسكبها تصنعُ له، رائحة رضى وذبيحة بالنار للربّ. ٤٢ يكونُ محرقةً دائمةً لأجيالكم عند باب خيمة الموعِد أمام الربّ، حيثُ اجتمعُ بكم لأخاطبك هناك.

٤٣ هناك اجتمعُ بني إسرائيل ويُقدّس ذلك المكان بمجدي. ٤٤ وأقدّس خيمة الموعِد والمذبح، وهارون وبَنوه أقدّسهم ليكونوا لي كهنة. ٤٥ وأسكنُ في وسط بني إسرائيل وأكون لهم إلهًا، فيعلمون أنّي أنا الربّ إلههم الذي أخرجهم من أرض مصر ليسكن في وسطهم، أنا الربّ إلههم.

مذبح البخور

٢٨-٢٥/٣٧
عد ١١/٤
١ مل ٢٠/٦
رو ٨/٣-٥

٣٠ وأصنع مذبحاً لإحراق البخور^(١)، من خشب السَّطِّ تصنعه. ١ طولُه ذراعٌ وعرضُه ذراع، فيكون مربعاً، وعلوه ذراعان وقرونه جزء منه. ٢ ولبسُه بذهب خالص: سطحه وجدرانه من حوله وقرونه. وأصنع له إكليلاً من ذهب يحيطُ به. ٤ وتصنع له حلقتين من ذهب تحت إكليله

(٧) تقريباً: ٤ لترات ونصف.

(٨) أقل بقليل من لترين.

(١) في هيكل سليمان، يوضع هذا المذبح أمام قدس

١ بط ١٨/١-١٩ والفقيرو لا يَنْقُصُ عن نِصْفِ مِثْقَالٍ حينَ تَعْطُونَ تَقْلِيمَةَ الرَّبِّ فِدَى أَنْفُسِكُمْ^(٢). ١٦ وَخُذْ فِصَّةَ التَّكْفِيرِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَاجْعَلْهَا فِي خِدْمَةِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ، فَتَكُونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ذِكْرًا أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ».

الموغل

٨/٢٨

١ مل ٢٣/٧-٣٨

١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٨ «إِصْنَعْ مِغْسَلًا مِنْ نُحَاسٍ، قَاعِدَتُهُ مِنْ نُحَاسٍ لِلغَسْلِ، وَضَعَهُ بَيْنَ خِيَمَةِ المَوْعِدِ وَالمَذْبَحِ، وَاجْعَلْ فِيهِ مَاءً، ١٩ فَيَغْسِلَ هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ. إِذَا دَخَلُوا خِيَمَةَ المَوْعِدِ، فَلْيَغْتَسِلُوا بِمَاءٍ لئَلَّا يَمُوتُوا، وَإِذَا تَقَدَّمُوا إِلَى المَذْبَحِ لِيَخْدِمُوا وَيُحْرِقُوا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، ٢١ فَلْيَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ لئَلَّا يَمُوتُوا. يَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ قَرِيبَةً أَبَدِيَّةً، لَهُ وَلِوَلَدِهِ لمدى أَجْيَالِهِمْ».

اح ١٠/٨ ت زيت المسحة^(٣)

٢٢ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٣ «وَأَنْتَ فَخُذْ

لَكَ مِنْ أَفْخَرِ البَّلَاسِيمِ: مِنْ المُرِّ القَاطِرِ خَمْسَ مِئَةٍ مِثْقَالٍ، وَمِنْ الدَّارصِينِيِّ الطَّيِّبِ مِثْلَ نِصْفِهِ، أَيِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا، وَمِنْ قَصَبِ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، ٢٤ وَمِنْ السَّلِيخَةِ خَمْسَ مِئَةٍ مِثْقَالٍ، بِحَسَبِ مِثْقَالِ القُدُسِ، وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِنًا. ٢٥ وَأَصْنَعْ ذَلِكَ زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ ٢٩/٢٧ المُقَدَّسَةِ، عِطْرًا مُعْطَرًّا صُنِعَ عِطَارٌ، فَيَكُونُ زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ المُقَدَّسَةِ. ٢٦ وَأَمْسَحْ بِهِ خِيَمَةَ المَوْعِدِ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ ٢٧ وَالمَائِدَةَ وَجَمِيعَ أَيْتِنِهَا وَالمَنَارَةَ وَأَيْتِنِهَا وَمَذْبَحَ البَخُورِ ٢٨ وَمَذْبَحَ المُحَرَّقَةِ وَجَمِيعَ أَيْتِنِهَا وَالمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ. ٢٩ وَقَدِّسْهَا فَتَكُونَ قُدُسَ الأَقْدَاسِ، كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. ٣٠ وَأَمْسَحْ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقَدِّسْهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً. ٣١ وَكَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: هَذَا يَكُونُ لِي زَيْتًا لِلْمِسْحَةِ المُقَدَّسَةِ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ٣٢ لَا يُسَكَّبُ عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ، وَلَا تَصْنَعُوا مِثْلَهُ فِي تَرْكِيبِهِ، إِنَّمَا هُوَ مُقَدَّسٌ، فَيَكُونُ مُقَدَّسًا لَكُمْ. ٣٣ أَيُّ إِنْسَانٍ رَكَّبَ مِثْلَهُ أَوْ جَعَلَ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ كَاهِنٍ يُفْصَلُ مِنْ شَعْبِهِ».

و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١ و ١٦ و ٢٢/١٩). أطلقت المزمار هذا اللقب على داود وسلالته، فأصبح لقب ملك المستقبل والمسيح الذي كان داود مثاله، وسيطقه العهد الجديد على يسوع.

أما أعضاء الكهنوت، فيبدو أنهم لم يُمنحوا المسحة قبل أيام الفرس. والنصوص الكهنوتية القديمة تقصرها على عظيم الكهنة (نمر ٧/٢٩ و ٢٩ واح ٣/٤ و ١٦ و ١٢/٨). ثم شملت جميع الكهنة (هنا وفي الآية ٣٠ و ٤١/٢٨ و ١٥/٤٠ واح ٣٦/٧ و ٧/١٠ وعد ٣/٣).

(٢) الأغنياء والفقراء متساوون أمام الله. لا يرد ذكر «مِثْقَالِ القُدُسِ»، إلا في النصوص المتأخرة (هنا وفي ٢٤/٢٨-٢٦ واح ١٥/٥ و ٢٥/٢٧ وعد ٤٧/٣ و ١٦/١٨).

(٣) هذه الأحكام في استعمال الزيت (كالتابعية في استعمال البخور) أحكام متأخرة. جميع الكهنة يُمسحون، ولا يُسمح أيّ علماني. وفي النصوص التاريخية القديمة، تقتصر المسحة على الملك (١ صم ١٠/١٠ ت و ١/١٦ ت و ١ مل ٣٩/١ و ٢ مل ٦/٩). وهذه المسحة تضيئ على الملك طابعًا مقدسًا. فهو مسيح الرب (١ صم ١٦/٢٤ و ٧/٢٦ و ١١

المُحَرَّقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَالْمِغْسَلِ وَقَاعِدَتِهِ ،
 «وُثْيَابَ الخِدْمَةِ وَالثَّيَّابَ الْمُقَدَّسَةَ لِإِهَارُونَ
 الكاهن وَثِيَابَ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً ،^{١١} وَزَيْتَ
 الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِيرَ لِلْقُدُسِ ، عَلَى حَسَبِ مَا
 أَمَرْتُكَ بِهِ يَصْنَعُونَهَا» .

راحة السبت (٢)

+١١-٨/٢٠

حز ١٢/٢٠

«وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^{١٢} «وَأَنْتَ فَكَلِّمْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : احْفَظُوا سُبُوتِي خَاصَّةً ،
 لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ ،
 لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ .^{١٤} فَاحْفَظُوا

السَّبْتَ ، فَإِنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ ، مَنْ اسْتَبَاحَهُ يُقْتَلُ
 قَتْلًا . كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا تُفْصَلُ تِلْكَ
 النَّفْسُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي .^{١٥} فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تُصْنَعُ
 الْأَعْمَالُ ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ سَبْتُ رَاحَةٍ مُقَدَّسَةٍ
 لِلرَّبِّ . كُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ
 قَتْلًا .^{١٦} فَلْيَحْفَظْ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ ، حَافِظِينَ
 أَيَّامَهُ مَدَى أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا .^{١٧} فَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ تِلْكَ ٩/١١

بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ ، لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَفِي الْيَوْمِ
 السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ .

تسليم موسى لوحَي الشريعة (٣)

«وَلَمَّا أَنْتَهَى اللَّهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ مُوسَى عَلَى ١٢/٢٤

جَبَلِ سِينَاءَ ، سَلَّمَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ ، لَوْحَيْنِ مِنْ
 حَجَرٍ ، مَكْتُوبَيْنِ بِأَصْبَعِ اللَّهِ .

هنا لا يبرز معناها التعبدي .

(٣) ترتبط هذه الآية بـ ١٢/٢٤ - ١٥ وتساخن

الروايات السابقة بعد المقطع الكهنوتي المُدرَج بينها . ويعمل

٣٤ وقال الرب لموسى : «خُذْ لَكَ عُطُورًا :

صُموغًا وَمِيعَةً وَقِنَّةً عَظِيرَةً وَلُبَانًا ذَكِيًّا ، أَجْزَاءً
 مُتَسَاوِيَةً تَكُونُ .^{٣٥} وَأَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطِيرًا ، صُنْعَ
 عَطَّارٍ ، مُمَلِّحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا .^{٣٦} وَأَسْحَقْ مِنْهُ

نَاعِيمًا وَأَجْعَلْ مِنْهُ أَمَامَ الشَّهَادَةِ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
 ٢٢/٢٥ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ . قُدَّسَ الْأَقْدَاسِ يَكُونُ

لَكُمْ .^{٣٧} وَالْبَخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ
 بَخُورًا عَلَى تَرْكِيبِهِ ، يَكُونُ لَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ .

٣٨ أَيُّ إِنْسَانٍ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيَشْمَهُ يُفْصَلُ مِنْ
 شَعْبِهِ» .

صَنَاعَةُ الْمُقَدَّسِ ٣٥-٣٠/٣٥

٣١

«وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^١ «أَنْظُرْ !

إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ بِصَلَاتِيْلَ بْنَ أُوْرِيَّ بْنِ حُورٍ ،
 مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا ، بِأَسْمِهِ ،^٢ وَمَلَأْتُهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ
 مَهَارَةً وَفَهْمًا وَعِلْمًا بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ (١) ،

لِاخْتِرَاعِ نَافِذٍ لِعَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالنُّحَاسِ ،^٣ وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصِيعِ ،
 وَلِنِجَارَةِ الْخَشَبِ ، حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ .

١ وَقَدْ جَعَلْتُ مَعَهُ أَهْلِيَابَ بْنَ أَحِيسَامَاكَ ، مِنْ
 سِبْطِ دَانَ . وَفِي قُلُوبِ جَمِيعِ الْمَهَرَّةِ قَدْ جَعَلْتُ

مَهَارَةً لِيَصْنَعُوا كُلُّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ :^٧ خِيَمَةَ
 الْمَوْعِدِ وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَالْكَفَّارَةَ الَّتِي عَلَيْهِ

وَسَائِرُ أَمْتِيعَةِ الْخِيَمَةِ ،^٨ وَالْمَائِدَةَ وَأَيْتِنَهَا وَالْمَنَارَةَ
 الطَّاهِرَةَ وَجَمِيعَ آيَاتِهَا وَمَذْبَحِ الْبَخُورِ ،^٩ وَمَذْبَحِ

(١) يُعَدُّ رُوحُ اللَّهِ مَوْزَعًا لِلصِّفَاتِ الْخَافَةِ الْعَادَةِ ، مِنْهَا

المهارة التقنية التي تُعَدُّ هنا قِيسًا مِنَ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ .

(٢) لَا صِلَةَ لِشَرِيعَةِ السَّبْتِ بِمَا سَبَقَ ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ

هـ [عجل الذهب وتجديد العهد (١)]

عجل الذهب (٢)

٣٢

١ ورأى الشعب أن موسى قد تأخر في التزول من الجبل، فاجتمع الشعب على هارون وقالوا له: «قم فاصنع لنا إلهة تسير أمامنا، فإن موسى، ذلك الرجل الذي أصدتنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه». ٢ فقال لهم هارون: «إنزعوا حلقات الذهب التي في آذان نسائكم وبنيتكم وبناتكم، وأتوني بها». ٣ فترفع كل الشعب حلقات الذهب التي في آذانهم، وأتوا بها هارون. ٤ فأخذها وصبها في قالب، وصنعها عجلاً مسبوكة. فقالوا: «هذه إلهتك، يا إسرائيل، التي أصدتكَ من أرض مصر». ٥ فلما رأى هارون ذلك، بنى مذبحاً أمام العجل ونادى قائلاً: «غداً عيدٌ للرَّب».

ار ٣٢/٣١
خر ١٨/٢٤

رسل ٤١-٤٠/٧

نح ١٨/٩
مز ١٩/١٠٦ ت
١ مل ٢٨/١٢

الرَّب يُخبر موسى

٦ فقال الرب لموسى: «هلم أنزل، فقد

فسد شعبك الذي أصدتته من أرض مصر،

٨ فسرعان ما حادوا عن الطريق الذي أمرتهم ار ٣٢/٣١

به، وصنعوا لأنفسهم عجلاً مسبوكة، فسجدوا

له وذبحوا له وقالوا: هذه إلهتك، يا إسرائيل،

التي أصدتكَ من أرض مصر». ٩ وقال الرب

لموسى (٣): «قد رأيت هذا الشعب، فإذا هو

شعب قاسي الرقاب. ١٠ والآن دعني، ليضطرم

غضبي عليهم فأفنيهم، وأما أنت فأجعلك أمة

عن مجموعة موسى كان لها، أو سعت الى ان يكون لها، صورة نور، بدلاً من تابوت العهد، رمزاً لحضور إلهها. غير ان الكلام لا يزال على الرب (الآية ٥) الذي أخرج اسرائيل من مصر (الآيتان ٤ و ٨).

(٣) لموسى دور الشفيح الكبير، وقد رأيناه وسنراه في هذا الدور: عند نزول ضربات مصر (خر ٢٢/٥ - ٢٣ و ٤/٨ و ٢٨/٩ و ١٧/١٠) ومن أجل مريم اخته (عد ١٣/١٢) ولا سيما من أجل الشعب كله في البرية (خر ٢٢/٥ - ٢٣ و ١١/٣٢ و ١٤ - ٣٠ و ٣٢ وعد ٢/١١ و ١٣/١٤ - ١٩ و ٢٢/١٦ و ٧/٢١ ونث ٢٥/٩ - ٢٩). يذكر بهذا الدور ار ١/١٥ ومز ٦/٩٩ و ٢٣/١٠٦ وسي ٣/٤٥. وشفاعه موسى هذه هي صورة سابقة لشفاعة المسيح.

اللوحة الوصايا العشر الملقبة بالشهادة (راجع ١٦/٢٥ +) وهي تحتوي على بنود العهد. وكانت المعاهدات الشرقية تكتب أيضاً على ألواح أو رسائل وتُحفظ في أحد المعابد. (١) على صعيد النقد الأدبي، تجمع الفصول ٣٢ - ٣٤ بين التقليد اليهودي والتقليد الإلهوي ومن الصعب التمييز بينهما بالتفصيل. وهي تعرض العهد اليهودي الوارد ذكره في خر ٣٤ كتجديد للعهد الإلهوي المذكور في خر ٢٤ والذي أبطل بسبب تمرد اسرائيل حين عبد عجل الذهب. يجوز القول بأن لهذا الترتيب أبعاداً لاهوتية وأن حادثة عجل الذهب وضعت هنا للفصل بين روايتي العهد وللتمكن من حفظها.

(٢) يُسمى «عجلاً» على سبيل التهكم، فهو في الواقع صورة نور صغير، وهو من الرموز الإلهية في الشرق القديم. والأرجح أن مجموعة تنافس مجموعة موسى أو بعض المنشقين

١٧ وَسَمِعَ يَشُوعُ صَوْتَ الشَّعْبِ فِي هُتَافِهِمْ ،
فَقَالَ لِمُوسَى : «صَوْتُ حَرْبٍ فِي الْمُخِيمِ» .
١٨ فَقَالَ مُوسَى :

«لَيْسَ هَذَا صَوْتُ هُتَافِ النَّصْرِ

وَلَا صَوْتُ هُتَافِ الْهَزِيمَةِ

بَلْ صَوْتُ أَنْشُودَةٍ أَنَا سَامِعٌ»

١٩ فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْمُخِيمِ ، رَأَى الْعِجْلَ

وَالرَّقَصَ ، فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ مُوسَى فَرَمَى

بِاللُّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَحَطَّمَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ .

٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الْعِجْلَ الَّذِي صَنَعَهُ ، فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ

وَسَحَقَهُ حَتَّى صَارَ كَالْغُبَارِ ، وَذَرَاهُ عَلَى وَجْهِ ت ٢١/٩

الْمَاءِ وَأَسْقَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) . ٢١ وَقَالَ مُوسَى

لِهَارُونَ : «مَاذَا صَنَعَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى

جَلَبْتَ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً؟» ٢٢ قَالَ هَارُونَ :

«لَا يَضْطَرِمُّ غَضَبُ سَيِّدِي ، أَنْتَ عَارِفٌ أَنَّ

الشَّعْبَ شَرِيرٌ ، ٢٣ فَقَالَ لِي : اصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ

أَمَامَنَا ، فَإِنَّ مُوسَى ، ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا

مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ . ٢٤ فَقُلْتُ

لَهُمْ : مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَتَرَعَّهُ . فَأَتَوْنِي بِهِ فَأَلْقَيْتُهُ فِي

النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ» .

غيرة بني لاوي

٢٥ وَلَمَّا رَأَى مُوسَى أَنَّ الشَّعْبَ لَا عِثَانَ لَهُ

عظيمة .
ت ٢/١٢
عد ١٢/١٤

ابتهال موسى الى الرب
مز ٢٣/١-٦
ت ٢٩-٢٦/٩

١١ فَأَسْتَرْضَى مُوسَى الرَّبَّ إِلَهَهُ وَقَالَ : «يَا

رَبِّ ، لِمَ يَضْطَرِمُّ غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي

أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ

قَدِيرَةٍ؟ ١٢ وَلِمَ يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ : إِنَّهُ

أَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَا بِمَكْرٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ

وَيَقْتُلَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ؟ إِرْجِعْ عَنِ

أَضْطِرَامِّ غَضَبِكَ وَأَعِدِلْ عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَى

شَعْبِكَ . ١٣ وَادْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ

عَبِيدَكَ الَّذِينَ أَقْسَمْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ :

إِنِّي أَكْثُرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، وَكُلُّ الْأَرْضِ

الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا سَأُعْطِيهَا لِنَسْلِكُمْ فَيَرِثُونَهَا

لِلأَبَدِ» . ١٤ فَعَدَلَ الرَّبُّ عَنِ الْإِسَاءَةِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ

يُتْرِكُهَا بِشَعْبِهِ .

موسى يحطم لوحَي الشريعة

٥ ثُمَّ أَدَارَ مُوسَى وَجْهَهُ وَنَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ + ١٢/٢٤

وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ فِي يَدَيْهِ ، لَوْحَانِ مَكْتُوبَانِ عَلَى

وَجْهَيْهِمَا ، مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ كَانَا مَكْتُوبَيْنِ .

١٦ وَاللُّوْحَانِ هُمَا صُنْعُ اللَّهِ ، وَالكِتَابَةُ هِيَ كِتَابَةُ اللَّهِ

١٨/٣١ مَنْقُوشَةٌ فِي اللُّوْحَيْنِ .

العقاب المنسوب الى بني لاوي (راجع الآيات ٢٥ ت) . أما
سفر نشية الاشتراع فيروي الحادثة على وجه مختلف (تث
٢١/٩) .

(٤) بهذه الطريقة يصبح الماء «ماء لعنة» (راجع عد
١١/٥ - ٣١) . لكننا لسنا أمام إصدار «حكم إلهي» ، كما
ورد في النص المذكور سابقاً في سفر العدد ، فالشعب هنا
كله مذنب . ومن الأرجح ان يترك التقليد القديم لله أمر

عقابي أعاقبه بِخَطِيئَتِهِ». ^{٣٠} وَضَرَبَ الرَّبُّ ١٦/٣
الشَّعْبَ لِأَنَّهُ صَنَعَ الْعِجْلَ، ذَلِكَ الَّذِي صَنَعَهُ
هارون.

الأمر بالرحيل (١)

عد ١١/١٠-١٣

٣٣ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنْطَلِقْ
فَاصْعِدْ مِنْ هُنَا، أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ
لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسْلِكَ
أَعْطِيهَا. ^١ وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلَكًَا، وَأَطْرُدُ
الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِيِّينَ
وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^٢ أَدْخِلْكَ إِلَى أَرْضٍ تَدُرُّ
لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا. وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَصْعَدُ فِي
وَسْطِكُمْ، لِأَنَّكُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ الرِّقَابِ، لِثَلَاثَ ٩/٣٢
أَفْنِيَكُمْ فِي الطَّرِيقِ». ^٣ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ هَذَا
الْكَلَامَ الْمُرَّ، حَزَنَ وَلَمْ يَجْعَلْ أَحَدٌ زِينَتَهُ عَلَيْهِ.
^٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّكَ
شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ، فَإِذَا صَعِدْتُ فِي وَسْطِكَ
لَحْظَةً وَاحِدَةً، أَفْنِيكَ. وَالْآنَ فَانْزِعْ عَنْكَ
زِينَتَكَ، فَأَعْلَمَ مَا أَصْنَعُ بِكَ». ^٥ فَفَرَعَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ زِينَتَهُمْ أَيْدَاءَ مِنْ جَبَلِ حُورِيبَ.

الخيمة (٢)

١٦/٢٦

^٦ وَأَخَذَ مُوسَى الْخِيْمَةَ فَنَصَبَهَا لَهُ خَارِجَ
الْمُخَيَّمِ، بَعِيدًا عَنِ الْمُخَيَّمِ، وَسَمَّاها خِيْمَةَ

لِأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ أَرْخَى لَهُ الْعِنَانَ فَعَرَّضَهُ
لِلْسُخْرِيَّةِ بَيْنَ أَغْدَائِهِ، ^{٦٦} وَقَفَ مُوسَى عَلَى بَابِ
الْمُخَيَّمِ وَقَالَ: «إِلَيَّ مَنْ هُوَ لِلرَّبِّ». فَاجْتَمَعَ
نَت ٩/٣٣ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لَآوِي. ^{٦٧} فَقَالَ لَهُمْ: «كَذًا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِيَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ،
وَأَذْهَبُوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابِ إِلَى بَابٍ فِي الْمُخَيَّمِ،
وَلْيَقْتُلِ الْوَاحِدُ أَخَاهُ وَالْأَخْرُ صَاحِبَهُ وَقَرِيبَهُ».
٣٧/١٠ ضى
لو ٢٦/١٤ ^{٦٨} فَفَعَلَ بَنُو لَآوِي كَمَا أَمَرَ مُوسَى، فَسَقَطَ مِنْ
الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ. ^{٦٩} وَقَالَ مُوسَى: «لَقَدْ وَقَفْتُمْ الْيَوْمَ
نَت ١١-٨/٣٣ أَنْفُسَكُمْ ^(٦) لِلرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ لِقَاءَ أَخِيهِ وَأَخِيهِ،
عد ١٣-٧/٢٥ لِيُعْطِيَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَهً».

ابتهال آخر لموسى

^{٣٠} وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ:
«قَدْ خَطِئْتُمْ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَالْآنَ أَصْعَدُ إِلَى
الرَّبِّ، لَعَلِّي أَكْفِّرُ عَنْ خَطِيئَتِكُمْ». ^{٣١} وَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَوْ يَا رَبِّ، قَدْ خَطِئْتُ
هَذَا الشَّعْبُ خَطِيئَةً عَظِيمَةً، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ آلِهَةً
مِنْ ذَهَبٍ. ^{٣٢} وَالْآنَ إِنْ غَفَرْتَ خَطِيئَتَهُ... وَالْآنَ
دوم ٣/٩ فَأَمَحْنِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ» ^(٧). ^{٣٣} فَقَالَ
نذ ١٢/٢٠ الرَّبُّ لِمُوسَى: «الَّذِي خَطِئْتُ إِلَيَّ إِيَّاهُ أَمَحُو مِنْ
دا ١٦/١٢ كِتَابِي. ^{٣٤} وَالْآنَ أَذْهَبُ وَقَدْ الشَّعْبُ إِلَى حَيْثُ
٢٠/٢٣ قُلْتُ لَكَ. هُوَذَا مَلَائِكِي يَسِيرُ أَمَامَكَ، وَفِي يَوْمٍ

(١) في الفصل ٣٣ مجموعة من الأحداث التي تصف
حضور الله في وسط شعبه.

(٢) هذا نص من النصوص القديمة النادرة التي تأتي على
ذكر الخيمة. هذه الخيمة مكان «موعد» الرب مع موسى

(٦) في النص العبري «املاؤا ايديكم» وحرقيًا في النص
اليوناني «لقد ملأتم ايديكم» (راجع ٤١/٢٨+).
(٧) الكتاب الذي يحتوي على أعمال الناس ويعرض
مصائرهم (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ الخ).

نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَعَرَفَنِي طَرِيقَكَ لِيَكُنِّي
أَعْرِفَكَ فَأَنَا لِحُطْوَةٍ فِي عَيْنَيْكَ. أَنْظُرْ، إِنَّ هَذِهِ
الْأُمَّةَ هِيَ شَعْبُكَ». ^{١٤} فَقَالَ الرَّبُّ: «وَجْهِي
يَسِيرُ أَمَامَكَ وَأُرِيحُكَ» ^(١٥). ^{١٥} قَالَ: «إِنْ لَمْ عِبْ ١/٤
يَسِيرُ وَجْهَكَ، فَلَا تُصْعِدُنَا مِنْ هَهُنَا، فَإِنَّهُ
يَاذًا يُعْرِفُ أَنِّي نِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ أَنَا
وَشَعْبُكَ؟ أَلَيْسَ يَسِيرُكَ مَعَنَا، فَنَمْتَازَ أَنَا وَشَعْبُكَ نَت ٧/٢
عَنْ كُلِّ شَعْبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟» ^{١٧} فَقَالَ
الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى هَذَا الَّذِي قُلْتَهُ أَفْعَلُهُ،
لَأَنَّكَ قَدْ نِلْتَ حُطْوَةً فِي عَيْنِي وَعَرَفْتُكَ
بِاسْمِكَ».

موسى في الجبل

+١١/٣٣
١ مل ١٨-٩/١٩
١٨ قَالَ مُوسَى: «أَرِنِي مَجْدَكَ» ^(٥)
١٩ قَالَ: «أَمُرُّ بِكُلِّ حُسْنِي أَمَامَكَ وَأُنَادِي بِاسْمِ
الرَّبِّ قَدَّامَكَ، وَأَصْفَحْ عَمَّنْ أَصْفَحَ وَأَرْحَمْ مَنْ
أَرْحَمَ» ^{٢٠}. وَقَالَ: «أَمَّا وَجْهِي فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ
تَرَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَانِي الْإِنْسَانُ وَتَحْيَا» ^(٦). ^{٢١} وَقَالَ
الرَّبُّ: «هُوَذَا مَكَانٌ بِجَانِبِي، قِفْ عَلَى
٢٣-٢٢/٦
اش ٥/٦

الْمَوْعِدِ. فَكَانَ كُلُّ طَالِبٍ لِلرَّبِّ ^(٣) يَخْرُجُ إِلَى
خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمُخَيِّمِ. ^٨ وَكَانَ
مُوسَى، إِذَا خَرَجَ إِلَى الْخِيْمَةِ، يَقُومُ الشَّعْبُ
كُلُّهُ وَيَقِفُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خِيْمَتِهِ وَيَنْظُرُ
إِلَى مُوسَى حَتَّى يَدْخُلَ الْخِيْمَةَ. ^٩ وَكَانَ مُوسَى،
إِذَا دَخَلَ الْخِيْمَةَ، يَنْزِلُ عَمُودَ الْغِيَامِ وَيَقِفُ عَلَى
بَابِ الْخِيْمَةِ، وَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ مُوسَى.
^{١٠} وَكَانَ، إِذَا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ عَمُودَ الْغِيَامِ وَاقِفًا
عَلَى بَابِ الْخِيْمَةِ، يَقُومُ بِاجْمَعِهِ وَيَسْجُدُ كُلُّ
وَاحِدٍ عَلَى بَابِ خِيْمَتِهِ، ^{١١} وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى
وَجْهًا إِلَى وَجْهِهِ، كَمَا يُكَلِّمُ الْمَرْءَ صَدِيقَهُ. وَإِذَا
رَجَعَ إِلَى الْمُخَيِّمِ، كَانَ مَسَاعِدُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ
الْفَتَى لَا يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ الْخِيْمَةِ.

٣٤/٣٤

٢٠/٣٣
عد ٨/١٢
نت ١٠/٣٤
يو ١٥/١٥
يش ١/١

صلاة موسى

^{١٢} وَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «أَنْظُرْ، قَدْ قُلْتَ
لِي: أَصْعِدْ هَذَا الشَّعْبَ، وَلَمْ تُعَرِّفْنِي مَنْ تُرْسِلُ
مَعِي، وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي عَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ
وَنِلْتُ حُطْوَةً فِي عَيْنِي. ^{١٣} فَالآن، إِنْ كُنْتُ قَدْ

+١١/٣٣

(خر ١٩/٢٠ وث ٢٤/٥ - ٢٦ و ١٦/١٨). لِلْمَلِكِ نَرِي
مُوسَى (خر ٦/٣) وَإِيلِيَا (١ مل ١٣/١٩) وَحَتَّى السَّرَافُون
(اش ٢/٦) بِحُجُوبٍ وَجُوهَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. وَإِذَا بَقِيَ الْإِنْسَانُ
عَلَى قَبْدِ الْحَيَاةِ، بَعْدَ رُؤْيَا اللَّهِ، يَشْعُرُ بِدَعْشَةٍ مَلُؤَهَا عِرْفَانُ
الْجَمِيلِ (تث ٣١/٣٢ وث ٢٤/٥) أَوْ بِمَخَافَةٍ (قض
٢٢/٦ - ٢٣ و ٢٢/١٣ و اش ٥/٦). وَهَذِهِ نِعْمَةٌ نَادِرَةٌ يَمُنُّ
اللَّهُ بِهَا عَلَى مَخْطَايِهِ (خر ١١/٢٤) وَعَلَى مُوسَى خَاصَّةً بِصِفَتِهِ
«صَدِيقَهُ» (خر ١١/٣٣) وَعَدَ ٧/١٢ - ٨ و تث ١٠/٣٤
وَعَلَى إِيلِيَا (١ مل ١١/١٩ ت). وَسَيَكُونَانِ كِلَاهُمَا شَاهِدَيْنِ
تَحْيَى الْمَسِيحِ (متى ٣/١٧) وَيُقِيَانِ فِي التَّقْلِيدِ الْمَسِيحِيِّ،
الْمُثَلِّينَ الْعَظِيمَيْنِ لِلصُّوفِيَّةِ (مَعَ الْقُدَيْسِ بُولَسَ: ٢ قور
١/١٢ ت). فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَتَحَلَّى «بَعْدَهُ» اللَّهُ (رَاجِعْ فِي

وَالشَّعْبِ (عد ١٦/١١ ت و ٤/١٢ - ١٠) وَرَاجِعْ خَر
٤٢/٢٩ - ٤٣ و اح ١/١).

(٣) أَيُّ كُلِّ مَنْ يَسْتَشِيرُ اللَّهَ بِوَسْطَةِ مُوسَى الَّذِي كَانَ
وَحْدَهُ يَخَاطَبُ اللَّهَ. فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِدَوْرِ مُوسَى هَذَا، رَاجِعْ
١٥/١٨.

(٤) هَذَا مَوْضُوعٌ مِنْ مَوَاضِيْعِ تَنْثِيَةِ الْإِشْتِرَاقِ (رَاجِعْ نَت
١٠/٣ و ١٠/١٢ و ١٩/٢٥ و يش ١٣/١ و ٤/٢٢ و ١/٢٣
و مز ١١/٩٥). وَفِي ذَلِكَ تَحْقِيقٌ لِلْمَوَاعِدِ.

(٥) رَاجِعْ حَاشِيَةَ ١٦/٢٤.

(٦) الْهَوَّةُ الْقَاعَةُ بَيْنَ قَدَاسَةِ اللَّهِ وَضَعْفِ الْإِنْسَانِ
لِعُمِيقَةِ جَدِّهَا (اح ١/١٧+) حَتَّى إِنْ الْإِنْسَانُ يَمُوتُ حَتْمًا إِنْ
رَأَى اللَّهَ (خر ٢١/١٩ و اح ٢/١٦ و عد ٢٠/٤) أَوْ سَمِعَهُ

الصَّخْرَةِ، ^{٢٢}فَيَكُونُ، إِذَا مَرَّ مَجْدِي، أَنِّي أَجْعَلُكَ فِي سَحْرَةِ الصَّخْرَةِ وَأُظْلِلُكَ بِيَدِي حَتَّى أَمُرَّ، ^{٢٣}ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَرَى ظَهْرِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلَا يُرَى.

١٩ تجديد العهد ^(١) ولوحا الشريعة +١/٣٧

٣٤ ^١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّمَحْتُ لَكَ لَوْحِي حَجَرٍ كَالْأُولَيْنِ، فَأَكْتُبْ عَلَيْهِمَا الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْأُولَيْنِ الَّذِينَ حَطَّمْتَهُمَا. ^٢وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلصَّبَاحِ، وَأَصْعَدْ فِي الصَّبَاحِ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ وَقِفْ لِي هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. ^٣وَلَا يَصْعَدُ أَحَدٌ مَعَكَ وَلَا يَرُ أَحَدٌ فِي كُلِّ الْجَبَلِ، حَتَّى الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ لَا تَرَعَى حَيَاتِهِ». ^٤فَنَحَتْ مُوسَى لَوْحِي حَجَرٍ كَالْأُولَيْنِ وَبَكَرَ فِي الصَّبَاحِ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلِ سِينَاءَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَخَذَ فِي يَدِهِ لَوْحِي الْحَجَرِ. ^٥فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي الْغَمَامِ وَوَقَفَ مَعَهُ هُنَاكَ.

٢٣-١٨/٣٣ الظهور الإلهي

ونادى موسى بِاسْمِ الرَّبِّ. ^١وَمَرَّ الرَّبُّ ^{+١٤/٣}قُدَّامَهُ فَنادى ^(٢): «الرَّبُّ الرَّبُّ إِلَهُ رَحِيمٌ

وَرُؤُوفٌ، طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَالْوَفَاءِ، ^{٦-٥/٢٠}يَحْفَظُ الرَّحْمَةَ لَأَلُوفٍ، وَيَحْتَمِلُ الْإِثْمَ ^٧وَالْمَعْصِيَةَ وَالْخَطِيئَةَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتْرُكُ دُونَ عِقَابٍ ^٨شَيْئًا، فَيُعَاقِبُ إِيَّاهُ الْآبَاءُ فِي الْبَنِينَ فِي بَنِي الْبَنِينَ ^٩إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ». ^{١٠}فَاسْرَعَ مُوسَى ^{١١}وَأَنْحَنَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا، ^{١٢}وَقَالَ: «إِنْ نِلْتُ ^{١٣}حَقًّا حُظْوَةً فِي عَيْنِكَ، يَا رَبِّ، فَلْيَسِّرِ الرَّبُّ إِذَا ^{١٤}فِي وَسْطِنَا، لِأَنَّهُ شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ. فَاعْفِرْ ^{١٥}إِثْمَنَا وَخَطِيئَتَنَا وَاتَّخِذْنَا مِيرَاثًا لَكَ».

العهد ^(٣)

خر ١/٢٠ +

^{١٠}أَقَالَ الرَّبُّ: «هَا أَنَا قَاطِعُ عَهْدًا أَمَامَ شَعْبِكَ كُلِّهِ، أَصْنَعُ عَجَائِبَ لَمْ يَتِمَّ مِثْلُهَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَفِي كُلِّ أُمَّةٍ، فَتَرَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ فِي وَسْطِهِ فِعْلَ الرَّبِّ، فَإِنَّ الَّذِي أَنَا صَانِعُهُ مَعَكَ مُخِيفٌ. ^{١١}إِحْفَظْ مَا أَنَا آمِرُكَ بِهِ الْيَوْمَ. هَاءَنَذَا طَارِدٌ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحُوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ. ^{١٢}فَاحْذَرْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي دَاخِلُ إِلَيْهَا، لِئَلَّا يَكُونُوا فِتْنًا فِي وَسْطِكُمْ، ^{١٣}بَلْ تَلْمِزُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتُحْطَمُونَ

(٣) يتضمن العهد، في آن واحد، مواعد وصايا: فلا خلاف بين «النعمة» و«الشريعة». تُسَمَّى أحيانًا الآيات ١٤-٢٦ «الوصايا العشر في العبادة» (وإن لم يكن هناك إجماع على وجود عشر وصايا فيها)، أو «قانون العهد اليهودي» الذي تعرض فيه شروط هذا العهد: فهناك أحكام في العبادة والأعياد واليوافير والذبايح، بالإضافة إلى تحريم عبادة الأوثان وإلى استراحة السبت للذين يجدهما في الوصايا العشر الوارد ذكرها في الفصل ٢٠.

هذا الفصل الآية ١٨ وفي خر ١٦/٢٤ (+) في يسوع (يو ١٤/١ + ١١/٤٠) وراجع ٢ قور ٤/٤ و٦. لكن يسوع هو وحده شاهد لأبيه (يو ١٨/١ و٤٦/٦ و١٠ يو ١٢/٤). أما سائر الناس فلا يرون الله وجهًا لوجه إلا في السماء (متى ٨/٥ و١ يو ٢/٣ و١ قور ١٣/١٢).

(١) يتضمن الفصل ٣٤ الرواية اليهودية عن العهد السبتي. راجع الفصل ٣٢ والحاشية ١.

(٢) يحقق الرب ما وعد به (٢٣-١٩/٣٣) ويكشف عن صفاته الإلهية ولا سيما عن رحمته.

صَعِدْتَ لِتَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ.

٢٥ لَا تَذْبَحُ دَمَ ذَبِيحَتِي عَلَى خَمِيرٍ، وَلَا تَبْتَ ٢٠-١٥/١٢
ذَبِيحَةَ عِيدِ الْفِصْحِ حَتَّى الصَّبَاحِ. ١٠/١٢
ن ١/٢٦ +

٢٦ وَأَوَائِلُ بَوَاكِبِ أَرْضِكَ قَائِتٌ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ، وَلَا تَطْبِخُ الْجَدْيَ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ ١٩/٢٣
مِنْ أُمِّهِ.

٢٧ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَكْتُبْ لَكَ هَذَا
الْكَلَامَ، لِأَنِّي بِحَسْبِهِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ ١٠/٣٤
إِسْرَائِيلَ».

٢٨ وَأَقَامَ مُوسَى هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ١٨/٢٤
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَا يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَا يَشْرَبُ مَاءً، ٢/٤
فَكَتَبَ (١) عَلَى اللُّوْحَيْنِ كَلَامَ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ ١/٢٠
الْعَشْرَ.

مُوسَى يَنْزِلُ مِنَ الْجَبَلِ ٢ قور ٧/٣
٦/٤-

٢٩ وَلَمَّا نَزَلَ مُوسَى مِنَ جَبَلِ سِينَاءَ، وَلَوْحَا
الشَّهَادَةِ فِي يَدِهِ عِنْدَ نَزُولِهِ مِنَ الْجَبَلِ، لَمْ يَكُنْ
يَعْلَمُ أَنَّ بَشَرَةً وَجْهَهُ قَدْ صَارَتْ مُشِعَّةً مِنْ
مُخَاطَبَةِ الرَّبِّ لَهُ، ٣٠ فَرَأَى هَارُونُ وَجَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ مُوسَى، فَإِذَا بَشَرَةً وَجْهَهُ مُشِعَّةً،
فَخَافُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا مِنْهُ. ٣١ فَذَعَاهُمْ مُوسَى،
فَرَجَعَ إِلَيْهِ هَارُونُ وَجَمِيعُ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ،
فَكَلَّمَهُمْ. ٣٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ، اقْتَرَبَ سَائِرُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، فَأَمَرَهُمْ بِكُلِّ مَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ بِهِ فِي

عد ٥٢/٢٣ أَنْصَابَهُمْ وَتُقَطَّعُونَ أَوْتَادَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ (٤).

١٤ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِإِلَهِ آخَرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ اسْمُهُ
الْغَيُورُ: إِنَّهُ إِلَهُ غَيُورٍ. ١٥ لَا تَقْطَعْ عَهْدًا مَعَ
سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ إِذَا زَنَوُا (٥)
وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ وَذَبَحُوا لَهَا، فَتَأْكُلَ مِنْ ذَبِيحَتِهِمْ،
وَتَأْخُذَ مِنْ بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكَ، فَتَزْنِيَ بَنَاتُهُمْ وَرَاءَ
الْهَتُونِ وَيَحْمِلْنَ بَنِيكَ عَلَى الزَّنى وَرَاءَ آلِهَتِهِنَّ.
١٧ إِلَهِهَا مَسْبُوكًا لَا تَصْنَعْ لِنَفْسِكَ.

١٨ وَعِيدُ الْفَطِيرِ فَاحْفَظْهُ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَأْكُلُ
فَطِيرًا بِحَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ مِنْ
شَهْرِ أَبِيبَ، لِأَنَّكَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ خَرَجْتَ مِنْ
مِصْرَ.

١٩ كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ فَهُوَ لِي: كُلُّ بَكْرٍ ذَكَرٍ
مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ. ٢٠ وَبَكْرُ الْحَمِيرِ فَافِدِهِ بِشَاةٍ،
وَإِنْ لَمْ تَفِدْهُ فَتَكْسِرُ قَفَا عُنُقِهِ، وَكُلُّ بَكْرٍ مِنْ
بَنِيكَ فَافِدِهِ، وَلَا تَحْضُرُوا أَمَامِي فَارِغِينَ.

٢١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ تَعْمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
تَسْتَرِيحُ، وَحَتَّى فِي أَوَانِ الْحَرْثِ وَالْحِصَادِ
تَسْتَرِيحُ.

٢٢ وَعِيدُ الْأَسَابِيعِ تُقِيمُهُ لَكَ بِبَوَاكِبِ حِصَادِ
الْحِنِطَةِ، وَعِيدُ الْغَلَّةِ تُقِيمُهُ فِي نِهَايَةِ السَّنَةِ.

٢٣ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ ذِكْرَانُكَ
كُلَّهُمْ أَمَامَ السَّيِّدِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ وَأَنَا أَطْرُدُ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ وَأُوسِعُ
حُدُودَكَ وَلَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي أَرْضِكَ، إِذَا

عبادة الأوثان بالزنى (راجع خر ١٦ و ٢٣ وهو ١ - ٣ ورؤ ١٧).

(٦) الفاعل هو موسى (الآية ٢٧) أو الرب (راجع ١/٣٤ وث ٤/١٠).

(٤) في ما يتعلق بالأنصاب، راجع ٢٤/٢٣. أما
الوثد المقدس (٥ أشيرا) فكان رمز أشيرا، إلهة الحب
والخصب.
(٥) تُشَبَّه عبادة الرب بالزواج الشرعي، وبالتالي تُشَبَّه

يو ١٧/١ جَبَلُ سِينَاء. ^{٣٣} وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَتِهِمْ، جَعَلَ عَلَى وَجْهِهِ حِجَابًا. ^{٣٤} وَكَانَ مُوسَى، عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكَلِّمَهُ، يَرْفَعُ الْحِجَابَ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَيُكَلِّمُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ بِأَمْرِ بِهِ. ^{٣٥} فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرَوْنَ أَنَّ بَشَرَةَ وَجْهِ مُوسَى مُشْعَةً، فَيَرُدُّ الْحِجَابَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى وَقْتِ دُخُولِهِ لِمُخَاطَبَةِ الرَّبِّ.

و [بناء المقدس (١)]

٣١-٢٥

٢٠/٨+ شريعة راحة السبت

٣٥ ثُمَّ جَمَعَ مُوسَى جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا وَقَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تَصْنَعُوهَا: ^١ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ يُعْمَلُ الْعَمَلُ، وَالْيَوْمُ السَّابِعُ يَكُونُ لَكُمْ مَقْدَسًا، سَبْتَ رَاحَةٍ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ عَمِلَ فِيهِ عَمَلًا يُقْتَلُ. ^٢ لَا تَشْعِلُوا نَارًا فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ يَوْمَ السَّبْتِ».

عد ٣٢/١٥ ت ٣٢

٢٥/١-٧ التبرع لتجهيز المقدس

^٤ وَكَلَّمَ مُوسَى كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا: ^٥ خُدُّوا مِنْ عِنْدِكُمْ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ سَخَا قَلْبُهُ، يَأْتِي بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ: مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنُحَاسٍ، ^٦ وَبِرَفِيرٍ بِنَفْسِجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَنْتَانٍ نَاعِمٍ وَشَعْرِ مِعْزٍ، ^٧ وَجُلُودَ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودَ دَلَّافِينَ وَخَشَبٍ سَنْطَ، ^٨ وَزَيْتٍ لِلسَّرَاجِ وَأَطْيَابٍ لِزَيْتِ الْمِسْحَةِ وَلِلْبَخُورِ الْعَطِيطِ، ^٩ وَحِجَارَةٌ جَزَعٌ وَحِجَارَةٌ

تَرْصِيعٍ لِلْأَفُودِ وَلِلصُّدْرَةِ. ^{١٠} وَلِيَأْتِ كُلُّ مَاهِرٍ فِيكُمْ وَيَصْنَعُ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ^{١١} الْمَسْكِنَ وَحَبِمَتَهُ وَغِطَاءَهُ وَكَلَالِيَتَهُ وَالْوَاحَةَ وَعَوَارِضَهُ وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ، ^{١٢} وَالتَّابُوتَ وَقَضِييَتَهُ وَالْكَفَّارَةَ وَالْحِجَابَ السَّاتِرَ، ^{١٣} وَالْمَائِدَةَ وَقَضِييَتَهَا وَجَمِيعَ آيِنَتِهَا وَالْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ، ^{١٤} وَمَنَارَةَ الْأَضَاءِ وَآيِنَتَهَا وَسُرُجَهَا وَزَيْتَ السَّرَاجِ، ^{١٥} وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَقَضِييَتَهُ وَزَيْتَ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِيطَ وَسِتَارَ الْبَابِ لِمَدْخَلِ الْمَسْكِنِ، ^{١٦} وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَشَرِيطَ النُّحَاسِ الَّذِي لَهُ وَقَضِييَتُهُ وَجَمِيعَ آيِنَتِهِ وَالْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ، ^{١٧} وَسِتَارَ الْفِنَاءِ وَأَعْمِدَتَهُ وَقَوَاعِدَهُ وَسِتَارَ بَابِ الْفِنَاءِ، ^{١٨} وَأَوْتَادَ الْمَسْكِنِ وَالْفِنَاءِ وَحِبَالَهَا، ^{١٩} وَثِيَابَ الْخِدْمَةِ لِخِدْمَةِ الْقُدُسِ وَالثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابَ بَنِيهِ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً».

^{٢٠} فَخَرَجَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا مِنْ أَمَامِ مُوسَى. ^{٢١} وَأَتَى كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ وَكُلُّ مَنْ سَخَتْ نَفْسُهُ، فَجَاءُوا بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ لِعَمَلِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَلِخِدْمَاتِهَا كُلِّهَا وَلِثِيَابِ الْقُدُسِ.

المُشار إليها في ٢٥ - ٣١، وهي تكرر لها شبه حرفي.

(١) يذكر هذا القسم (٣٥-٣٩) تنفيذ الأوامر

حَتَّى يَعْمَلَ فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ مَا اخْتَرَعَهُ. ^{٣٤} وَجَعَلَ فِي قَلْبِهِ وَفِي قَلْبِ أَهْلِيَابَ بْنِ أَجْسَامَاكَ مِنْ سِبْطِ دَانٍ مَوْهَبَةَ التَّعْلِيمِ، ^{٣٥} وَمَلَأَ قَلْبُيْهَا مَهَارَةً لِيَعْمَلَ كُلَّ عَمَلٍ نَقَاشٍ وَقَنَانٍ وَمُطَرِّزٍ فِي الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكَتَّانِ النَّاعِمِ، وَكُلَّ عَمَلٍ حَائِكٍ مِنَ الصَّنَاعِ وَالْمُخْتَرَعِينَ.

٣٦

^١ فَكَانَ عَلَى بَصَلَاتَيْلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ أَوْدَعَ الرَّبُّ قُلُوبَهُمْ مَهَارَةً وَفَهْمًا لِيَعْرِفُوا أَنْ يَصْنَعُوا كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْقُدُسِ، أَنْ يَعْمَلُوا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ.

إِقَافُ التَّبَرَّعَاتِ

^٢ وَنَادَى مُوسَى بَصَلَاتَيْلَ وَأَهْلِيَابَ وَكُلِّ ذِي مَهَارَةٍ مِمَّنْ جَعَلَ الرَّبُّ مَهَارَةً فِي قُلُوبِهِمْ، كُلُّ مَنْ دَفَعَهُ قَلْبُهُ عَلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْعَمَلِ لِيَقُومَ بِهِ. ^٣ فَتَسَلَّمُوا مِنْ أَمَامِ مُوسَى كُلُّ التَّقْدِيمَةِ الَّتِي أَتَى بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلْقِيَامِ بِعَمَلِ خِدْمَةِ الْقُدُسِ. وَمَا زَالَ الشَّعْبُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ بِتَقْدِيمَتِهِ السَّخِيَّةِ. ^٤ فَأَقْبَلَ جَمِيعُ الْمَهَرَّةِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ كُلَّ عَمَلِ الْقُدُسِ، كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَقْبَلَ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُهُ، ^٥ وَكَلَّمُوا مُوسَى قَائِلِينَ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي بِأَكْثَرِ مِمَّا يَكْفِي لِإِتِمَامِ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ». ^٦ فَأَمَرَ مُوسَى أَنْ يُنَادَى فِي الْمُخَيَّمِ وَيُقَالُ: «لَا يَعْمَلْ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ بَعْدَ الْيَوْمِ شَيْئًا لِتَقْدِيمَةِ الْقُدُسِ»، فَكَفَّ الشَّعْبُ عَنْ التَّقْدِيمِ. ^٧ وَكَانَ، فِيمَا أَتَوْا بِهِ، كِفَايَةً لِكُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَمَلُ وَفَضْلٌ.

^{٢٢} أَتَى الرُّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ سَخَا قَلْبُهُ، فَجَاءُوا بِمِثَابِكَ وَحَلَقَاتٍ وَخَوَاتِمَ وَقَلَانِدَ، كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَكُلُّ مَنْ نَذَرَ نَذَرَ ذَهَبٍ لِلرَّبِّ. ^{٢٣} وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ بَرْفِيرَ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكَتَّانٍ نَاعِمٍ وَشَعْرَ مَعِزٍّ وَجُلُودَ كِبَاشٍ مَصْبُوغَةً بِالْحُمْرَةِ وَجُلُودَ دَلَّافِينَ، أَتَى بِهَا. ^{٢٤} وَكُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ تَقْدِيمَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَنُحَاسٍ يُقَدِّمُهَا، أَتَى بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ. وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ خَشَبَ سَنْطٍ لِكُلِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، أَتَى بِهِ. ^{٢٥} وَكُلُّ امْرَأَةٍ مَاهِرَةٍ غَزَلَتْ بِيَدِهَا وَأَتَتْ بِغَزَلٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكَتَّانِ النَّاعِمِ. ^{٢٦} وَكُلُّ امْرَأَةٍ دَفَعَهَا قَلْبُهَا غَزَلَتْ بِمَهَارَةٍ شَعْرَ الْمَعِزِّ. ^{٢٧} وَالرِّعَاءُ أَتَوْا بِحِجَارَةِ الْجَزَعِ وَحِجَارَةِ التَّرْصِيعِ لِلْأَفُودِ وَلِلْمُصَدَرَةِ، ^{٢٨} وَبِالطَّيِّبِ وَالزَّيْتِ لِلسَّرَاجِ وَلِزَيْتِ الْمِسْحَةِ وَلِلْبُخُورِ الْعَطِيرِ. ^{٢٩} كُلُّ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَخَا قَلْبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ لِكُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بِأَنْ يَعْمَلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، أَتَى بِهِ تَقْدِيمَةً سَخِيَّةً لِلرَّبِّ.

٦-٢/٣٦ عَمَلَةُ الْمُقَدَّسِ

^{٣٠} وَقَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «أَنْظُرُوا! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بَصَلَاتَيْلَ بْنَ أَوْرِيَّ بْنَ حُورٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بِأَسْمِهِ، ^{٣١} وَمَلَأَهُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ مَهَارَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً بِجَمِيعِ الصَّنَائِعِ، ^{٣٢} لِاخْتِرَاعِ نَمَازِجٍ تُصْنَعُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ، ^{٣٣} وَلِنَقْشِ الْجَوَاهِرِ لِلتَّرْصِيعِ وَلِلنَّجَارَةِ الْخَشَبِ،

مِشْبَكًا مِنْ نُحَاسٍ لِيَجْمَعَ خِيَمَةُ حَتَّى تَصِيرَ
وَاحِدَةً. ١٩ وَصَنَعَ غِطَاءً لِلْخِيَمَةِ مِنْ جُلُودِ كِبَاشٍ
مَصْبُوغَةٍ بِالْحُمْرَةِ وَغِطَاءً مِنْ جُلُودِ دَلَّافِينَ مِنْ
فَوْقَ.

هيكليّة الخيمة

٢٦-١٥/٢٦

٢٠ وَصَنَعَ أَلْوَاحًا لِلْمَسْكَنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
قَائِمَةً، ٢١ طُولُ اللَّوْحِ عَشْرُ أَذْرُعٍ فِي عَرْضِ
ذِرَاعٍ وَنُصْفٍ. ٢٢ وَصَنَعَ لِلَّوْحِ لِسَانَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ
أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ. كَذَلِكَ صَنَعَ لِكُلِّ أَلْوَحٍ
الْمَسْكَنِ. ٢٣ وَصَنَعَ الْأَلْوَاحَ لِلْمَسْكَنِ: عِشْرِينَ
لَوْحًا جِهَةَ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ. ٢٤ وَصَنَعَ
أَرْبَعِينَ قَاعِدَةً مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ الْأَلْوَاحِ
الْعِشْرِينَ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ
لِلْإِسَانِيَّةِ. ٢٥ وَصَنَعَ لِجَانِبِ الْمَسْكَنِ الثَّانِي مِنْ
جِهَةِ الشَّامِلِ عِشْرِينَ لَوْحًا، ٢٦ وَأَرْبَعِينَ قَاعِدَةً
مِنْ فِضَّةٍ: قَاعِدَتَيْنِ قَاعِدَتَيْنِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
٢٧ وَصَنَعَ لِمُؤَخَّرِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الْغَرْبِ سِتَّةَ
أَلْوَاحٍ. ٢٨ وَصَنَعَ لَوْحَيْنِ لِزَاوِيَتَيْ الْمَسْكَنِ فِي
الْمُؤَخَّرِ. ٢٩ وَكَانَا مُزْدَوَجَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ،
وَيَلْتَقِيَانِ فِي أَعْلَاهُمَا إِلَى الْحَلَقَةِ الْأُولَى. كَذَلِكَ
كَانَا كِلَاهُمَا لِلزَّائِرَتَيْنِ. ٣٠ فَكَانَتْ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ
أَلْوَاحٍ قَوَاعِدُهَا مِنْ فِضَّةٍ، أَي سِتَّةَ عَشْرَةَ
قَاعِدَةً: قَاعِدَتَانِ قَاعِدَتَانِ تَحْتَ كُلِّ لَوْحٍ.
٣١ وَصَنَعَ عَوَارِضَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ: خَمْسًا

٨ فَصَنَعَ الْمَسْكَنَ كُلُّ ذِي مَهَارَةٍ مِنَ الْقَائِمِينَ
بِالْعَمَلِ. صَنَعَهُ (٢) مِنْ عَشْرِ قِطْعٍ مِنْ كَتَّانٍ
نَاعِمٍ مَقْنُولٍ وَبَرْفِيرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَاشٍ
قُرْمِزِيٍّ يَكْرُوَيْنِ صُنْعَ قَنَانٍ. ١ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَمَانٍ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، قِيَاسٌ
وَاحِدٌ لِكُلِّ قِطْعٍ. ١١ وَوَصَلَ خَمْسًا مِنْ
الْقِطْعِ الْوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى وَخَمْسًا مِنْ الْقِطْعِ
الوَاحِدَةِ بِالْأُخْرَى. ١٢ وَصَنَعَ شَرَائِطَ مِنَ الْبَرْفِيرِ
الْبَنَفْسَجِيِّ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ الْأُولَى فِي طَرَفِ
الْوَصْلَةِ الْأُولَى وَكَذَلِكَ صَنَعَ فِي حَاشِيَةِ الْقِطْعَةِ
الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ١٣ وَصَنَعَ خَمْسِينَ
شَرِيطًا لِلْقِطْعَةِ الْأُولَى وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي طَرَفِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي الْوَصْلِ الْآخَرِ، فَكَانَتِ الشَّرَائِطُ
مُتَقَابِلَةً أَحَدُهَا إِلَى الْآخَرِ. ١٤ وَصَنَعَ خَمْسِينَ
مِشْبَكًا مِنْ ذَهَبٍ وَوَصَلَ الْقِطْعَ بِالْمِشْبَكِ، كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَى الْآخَرَى، فَصَارَ الْمَسْكَنُ
وَاحِدًا. ١٥ وَصَنَعَ قِطْعًا مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ، لِيَتَكُونَ
خِيَمَةً فَوْقَ الْمَسْكَنِ، إِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةً،
١٥ طُولُ الْقِطْعَةِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ أَرْبَعِ
أَذْرُعٍ، قِيَاسٌ وَاحِدٌ لِلْإِحْدَى عَشْرَةَ قِطْعَةٍ.
١٦ وَوَصَلَ خَمْسَ قِطْعٍ عَلَى حِدَةٍ وَسِتِّ قِطْعٍ
عَلَى حِدَةٍ. ١٧ وَصَنَعَ خَمْسِينَ شَرِيطًا فِي حَاشِيَةِ
الْقِطْعَةِ الَّتِي فِي طَرَفِ الْوَصْلَةِ وَخَمْسِينَ شَرِيطًا فِي
حَاشِيَةِ قِطْعَةِ الْوَصْلَةِ الْآخَرَى. ١٨ وَصَنَعَ خَمْسِينَ

التنبيهات اللازمة في الصرف والنحو، ما أمر الله به موسى شخصيًا.

(١) في ٣٦/٨ - ٤٣/٣٩ يذكر النص اليوناني ترتيبًا
يختلف عن ترتيب النص السوروي.

(٢) يحلّ المفرد محل الجمع. فاللؤلؤ يذكر حرفيًا مع

حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى أَرْبَعٍ قَوَائِمِهِ: حَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَوَّلِ وَحَلَقَتَيْنِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ. ^١ وَصَنَعَ قَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ. ^٢ وَأَدْخَلَ الْقَضِييَيْنِ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْ الثَّابُوتِ لِيُحْمَلَ بِهَا. ^٣ وَصَنَعَ كَفَّارَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ طَوْلُهَا ذِرَاعَانِ فِي عَرْضِ ذِرَاعٍ وَنِصْفٍ. ^٤ وَصَنَعَ كَرْوَبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ، صَنَعَهَا عَلَى طَرَفَيْ الْكَفَّارَةِ: ^٥ الْكَرُوبَ الْأَوَّلَ عَلَى هَذَا الطَّرَفِ وَالْكَرُوبَ الْآخَرَ عَلَى ذَاكَ الطَّرَفِ، صَنَعَهَا جُزْءًا مِنْ الْكَفَّارَةِ وَعَلَى طَرَفَيْهَا. ^٦ وَكَانَ الْكَرُوبَانِ بِاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَيْهَا إِلَى فَوْقٍ، مُظَلَّلَيْنِ بِأَجْنِحَتَيْهَا الْكَفَّارَةَ وَوَجْهَاهُمَا الْوَاحِدَ نَحْوَ الْآخِرِ، وَنَحْوَ الْكَفَّارَةِ كَانَ وَجْهَاهُمَا.

لِلْأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَسْكَنِ، ^{٣٢} وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْأَلْوَحِ الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ الْمَسْكَنِ، وَخَمْسَ عَوَارِضَ لِلْأَلْوَحِ الْمَسْكَنِ فِي الْمُؤَخَّرِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٣٣} وَصَنَعَ الْعَارِضَةَ الْوُسْطَى فِي وَسْطِ الْأَلْوَحِ بِذَهَبٍ وَصَنَعَ لَهَا حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ يُبَوِّتُ لِلْعَوَارِضِ، وَلَبَسَ الْعَوَارِضَ بِذَهَبٍ.

٣٢-٣٦/٣٦ الحجاب

^{٣٥} وَصَنَعَ حِجَابًا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنِعَ فَنَانٍ صَنَعَهَا بِكَرُوبَيْنِ. ^{٣٦} وَصَنَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْمِدَةٍ مِنَ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا ذَهَبًا، وَكَانَتْ كَلَالِيئِهَا مِنْ ذَهَبٍ. وَصَاغَ لَهَا أَرْبَعَ قَوَاعِدَ مِنْ فِضَّةٍ. ^{٣٧} وَصَنَعَ سِتَارًا لِأَبَابِ الْخِيْمَةِ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكُتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ، صُنِعَ مُطَرَّرٌ، ^{٣٨} وَأَعْمِدَتُهُ الْخَمْسَةُ بِكَلَالِيئِهَا. وَلَبَسَ رُؤُوسَهَا وَقُضْبَانَهَا بِالذَّهَبِ، وَكَانَتْ قَوَاعِدُهَا الْخَمْسُ مِنْ نُحَاسٍ.

٢٠-١٠/٢٥ الثابوت

٣٧

^١ وَصَنَعَ بَصَلَاتِيْلُ الثَّابُوتِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طَوْلُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعُلُوُّهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. ^٢ وَلَبَسَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ، وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ مُحِيطًا بِهِ. ^٣ وَصَبَّ لَهُ أَرْبَعُ

^١ وَصَنَعَ الْمَائِدَةَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ، طَوْلُهَا ذِرَاعَانِ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَعُلُوُّهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ. ^٢ وَلَبَسَهَا بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ وَصَنَعَ لَهَا إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهَا. ^٣ وَصَنَعَ لَهَا إِطَارًا بِعَرْضٍ شِبْرٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَصَنَعَ إِكْلِيلَ ذَهَبٍ لِإِطَارِهَا عَلَى مُحِيطِهَا. ^٤ وَصَبَّ لَهَا أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ الْحَلَقَاتِ فِي أَرْبَعِ زَوَايا قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ. ^٥ وَبِجَانِبِ الْإِطَارِ كَانَتْ الْحَلَقَاتُ يُبَوِّتُ لِلْقَضِييَيْنِ لِحَمْلِ الْمَائِدَةِ. ^٦ وَصَنَعَ الْقَضِييَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ، لِيُحْمَلَ بِهَا الْمَائِدَةُ. ^٧ وَصَنَعَ الْآيَةَ الَّتِي عَلَى الْمَائِدَةِ: صَحَافُهَا وَقِصَاعُهَا وَكُؤُوسُهَا وَأَبَارِيقُهَا الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ.

لَهُ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ تَحْتَ إِكْلِيلِهِ عَلَى جَانِبَيْهِ
عَلَى الْجِهَتَيْنِ، فَكَانَتْ بُيُوتًا لِلْقَضِيِّينَ، لِيُحْمَلَ
بِهِمَا. ^{٢٨} وَصَنَعَ الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ
وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ. ^{٢٩} وَصَنَعَ زَيْتَ الْمِسْحَةِ
الْمُقَدَّسَةِ وَالْبَخُورَ الْعَطِيرَ خَالِصًا صُنِعَ عَطَّارُ.

٢٥-٢٧/٣٠
٣٥/٣٤

٨-١/٢٧

مذبح المحرقات

٣٨

١ وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرَقَاتِ مِنْ خَشَبِ
السَّنْطِ، طَوْلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُ
أَذْرُعٍ فَكَانَ مُرَبَّعًا، وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ. ^٢ وَصَنَعَ
قُرُونَهُ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ، وَكَانَتْ قُرُونُهُ جُزْءًا
مِنْهُ، وَلَبَسَهُ بِنُحَاسٍ. ^٣ وَصَنَعَ كُلُّ أُنْيَةٍ الْمَذْبَحِ:
الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْكُؤُوسَ وَالْمَنَاشِيلَ
وَالْمَجَامِيرَ، كُلُّ أُنْيَةٍ صَنَعَهَا مِنْ نُحَاسٍ.
^٤ وَصَنَعَ لِلْمَذْبَحِ شَرِيطًا عَلَى شَكْلِ شَبَكَةٍ مِنْ
النُّحَاسِ تَحْتَ حَافَتِهِ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى نِصْفِهِ.
^٥ وَصَنَعَ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ فِي الْأَطْرَافِ الْأَرْبَعَةِ
لِشَرِيطِ النُّحَاسِ بُيُوتًا لِلْقَضِيِّينَ. ^٦ وَصَنَعَ
الْقَضِيِّينَ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَلَبَسَهَا بِنُحَاسٍ.
^٧ وَأَدْخَلَ الْقَضِيِّينَ فِي الْحَلَقَاتِ عَلَى جَانِبَيْهِ
الْمَذْبَحِ لِيُحْمَلَ بِهَا. وَصَنَعَهُ أَجُوفٌ وَمِنْ
الْوَح.

١٨/٣٠

المِغْسَلُ

^٨ وَصَنَعَ الْمِغْسَلَ وَقَاعِدَتَهُ مِنْ نُحَاسٍ مِنْ
مَرَايَا النِّسَاءِ الْحَارِسَاتِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ ص ٢٢٢/٢
الْمَوْعِد (١).

^{١٧} وَصَنَعَ الْمَنَارَةَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، مِنْ
ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ صَنَعَهَا، هِيَ وَقَاعِدَتُهَا وَسَاقُهَا،
وَكَانَتْ أَكْثَامُهَا وَبَرَاعِمُهَا وَأَزْهَارُهَا جُزْءًا مِنْهَا.
^{١٨} وَكَانَتْ سِتُّ شُعَبٍ مُتَفَرِّعَةٍ مِنْ جَانِبَيْهَا:
ثَلَاثُ شُعَبٍ الْمَنَارَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْأَوَّلِ وَثَلَاثُ
شُعَبٍ الْمَنَارَةَ مِنْ جَانِبِهَا الْآخِرِ. ^{١٩} وَثَلَاثَةُ أَكْثَامٍ
لَوْزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ الْأُولَى يُرْعَمُ وَزَهْرَةٌ، وَثَلَاثَةُ
أَكْثَامٍ لَوْزِيَّةٍ فِي الشَّعْبَةِ الْآخِرَى يُرْعَمُ وَزَهْرَةٌ،
وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْسَّتِّ الشَّعْبِ الْمَتَفَرِّعَةِ مِنَ
الْمَنَارَةِ. ^{٢٠} وَكَانَتْ فِي الْمَنَارَةِ أَرْبَعَةُ أَكْثَامٍ لَوْزِيَّةٍ
يُرْعَمُهَا وَزَهْرُهَا: ^{٢١} يُرْعَمُ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَيُرْعَمُ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا وَيُرْعَمُ تَحْتَ الشَّعْبَتَيْنِ
الْآخِرَتَيْنِ كَانَ جُزْءًا مِنْهَا. كَذَا لِلْسَّتِّ الشَّعْبِ
الْمَتَفَرِّعَةِ مِنْهَا. ^{٢٢} وَكَانَتْ بَرَاعِمُهَا وَشُعْبُهَا كُلُّهَا
جُزْءًا مِنْهَا مُطَرَّقَةً مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٣} وَصَنَعَ
لَهَا سُرُجَهَا السَّبْعَةَ، وَكَانَتْ مَقَاصِهَا وَمَنَافِصُهَا
مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. ^{٢٤} يَقْنِطَارُ ذَهَبٍ خَالِصٍ
صَنَعَهَا مَعَ كُلِّ أُنْيَتِهَا.

٥-١/٣٠ مَذْبَحُ الْبَخُورِ وَزَيْتُ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورُ الْعَطِيرُ

^{٢٥} وَصَنَعَ مَذْبَحَ الْبَخُورِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ،
طَوْلُهُ ذِرَاعٌ وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ، فَكَانَ مُرَبَّعًا، وَعُلُوُّهُ
ذِرَاعَانِ وَقُرُونُهُ جُزْءٌ مِنْهُ. ^{٢٦} وَلَبَسَهُ بِذَهَبٍ
خَالِصٍ: سَطْحَهُ وَجُدْرَانَهُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُرُونَهُ،
وَصَنَعَ لَهُ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ يُحِيطُ بِهِ. ^{٢٧} وَصَنَعَ

(١) كانت المرايا القديمة من النحاس المصقول. لا يُعرف شيء عن دور تلك النساء. ولعل في ذلك إشارة

بناء الفناء

^٩ وَصَنَعَ الْفِنَاءَ ، سَتَائِرُهُ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ نَحْوَ الْيَمِينِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مِنْ كِتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ،
^{١٠} وَأَعْمَدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ،
^{١١} وَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ أَعْمَدَتُهَا الْعِشْرُونَ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُونَ مِنْ نُحَاسٍ ، وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ،
^{١٢} وَمِنْ جِهَةِ الْقَرْبِ سَتَائِرُ بِخَمْسِينَ ذِرَاعًا وَأَعْمَدَتُهَا الْعِشْرَةُ وَقَوَاعِدُهَا الْعِشْرُ وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ ،
^{١٣} وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُونَ ذِرَاعًا :
^{١٤} مِنْهَا سَتَائِرُ بِخَمْسٍ عَشْرَةَ ذِرَاعًا لِلْجَانِبِ الْأَوَّلِ وَأَعْمَدَتُهَا الثَّلَاثَةُ وَقَوَاعِدُهَا الثَّلَاثُ ،
^{١٥} وَلِلْجَانِبِ الْآخَرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا مِنْ بَابِ الْفِنَاءِ سَتَائِرُ بِخَمْسٍ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَأَعْمَدَتُهَا الثَّلَاثَةُ وَقَوَاعِدُهَا الثَّلَاثُ .
^{١٦} وَكَانَتْ جَمِيعُ سَتَائِرِ الْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهِ مِنْ كِتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ .
^{١٧} وَكَانَتْ قَوَاعِدُ الْأَعْمِدَةِ مِنْ نُحَاسٍ وَكَلاَلِيْبُ الْأَعْمِدَةِ وَقُضْبَانُهَا مِنْ فِضَّةٍ وَغِطَاءُ رُؤُوسِهَا مِنْ فِضَّةٍ ، كَمَا أَنَّ جَمِيعَ أَعْمِدَةِ الْفِنَاءِ كَانَتْ مَوْصُولَةً بِقُضْبَانٍ مِنْ فِضَّةٍ .
^{١٨} وَكَانَ سِتَارُ بَابِ الْفِنَاءِ صُنِعَ مُطَرَّرٌ وَكَانَ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُوانٍ وَقَاشٍ قِرْمِزِيٍّ وَكِتَانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عَرْضًا خَمْسُ أَذْرُعٍ كَسَتَائِرِ الْفِنَاءِ .
^{١٩} وَكَانَتْ أَعْمِدَتُهُ الْأَرْبَعَةُ وَقَوَاعِدُهَا الْأَرْبَعُ مِنْ نُحَاسٍ وَكَلاَلِيْبُهَا مِنْ فِضَّةٍ

مُتَحَفِّظَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ فِي ٢ مِنْ ٧/٢٣ . فَسَاعِدْ هَذَا النِّصَّ عَلَى التَّعْلِيْقِ عَلَى ١ ص ٢٢/٢ .

سفر الخروج ٢٨-٩/٣٨

وَرُؤُوسُهَا وَقُضْبَانُهَا مُلَبَّسَةٌ بِفِضَّةٍ ،
^{١٠} وَجَمِيعُ أَوْتَادِ الْمَسْكِينِ وَالْفِنَاءِ عَلَى مُحِيطِهَا مِنْ نُحَاسٍ .

حساب المعادن^(٢)

^{٢١} وَهَذَا حِسَابُ الْمَسْكِينِ ، مَسْكِينِ الشَّهَادَةِ ، الَّذِي حُسِبَ بِأَمْرِ مُوسَى عَنْ يَدِ اللَّاوِيِّينَ وَيَاشْرَافِ إِيشَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ .
^{٢٢} وَقَدْ صَنَعَ بَصَلَاتِيْلُ بْنُ أُورِيَّ بْنِ حُورٍ ، مِنْ ٣٥-٣٠/٣٥ سِيْطَ يَهُودَا ، كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى ،
^{٢٣} وَمَعَهُ أَهْلِيَابُ بْنُ أَحِيَسَامَاكَ ، مِنْ سِيْطِ دَانَ ، وَهُوَ نَقَّاشٌ وَقَفَّانٌ وَمُطَرَّرٌ بِالْبَرْفِيرِ الْبِنَفْسَجِيِّ وَالْأَرْجُوانِ وَالْقَاشِ الْقِرْمِزِيِّ وَالْكِتَانِ النَّاعِمِ .
^{٢٤} وَكَانَ مَجْمُوعُ الذَّهَبِ الَّذِي أَسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ عَمَلِ الْمَقْدِسِ ، وَهُوَ ذَهَبُ التَّقْدِيمَةِ ، تِسْعَةٌ وَعِشْرِينَ قِنْطَارًا وَسَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ مِثْقَالًا بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ .
^{٢٥} وَكَانَتْ فِضَّةُ الْمُعْدُوْدِينَ مِنَ الْجِبَاعَةِ مِئَةً قِنْطَارًا وَالْفَا وَسَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَسَبْعِينَ مِثْقَالًا بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ .
^{٢٦} وَكَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ بِحَسَبِ مِثْقَالِ الْقُدُسِ مِنْ كُلِّ مَنْ كَانَ مَعْدُودًا فِي الْإِحْصَاءِ ،
 مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا ، فَكَانُوا سِتِّ مِئَةٍ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَخَمْسٍ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ .
^{٢٧} فَكَانَتْ الْفِضَّةُ الَّتِي صِيغَتْ مِنْهَا قَوَاعِدُ الْقُدُسِ وَقَوَاعِدُ الْحِجَابِ مِئَةً قِنْطَارًا ، وَهِيَ مِئَةُ قَاعِدَةٍ ، فَكَانَ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ قِنْطَارٌ .
^{٢٨} وَالْأَلْفُ وَالسَّبْعُ مِئَةُ وَالْخَمْسَةُ وَالسَّبْعُونَ مِثْقَالًا صَنَعَ مِنْهَا كَلَالِيْبُ

عَد ١
 عَد ٤٦-٤٥/١

(٢) هَذَا الْمُقْطَعُ إِضَافَةٌ لِنَشَائِئِهِ ، لِأَنَّهُ يَفْتَرِضُ إِقَامَةَ اللَّاوِيِّينَ (عَد ٣) وَإِحْصَاءَ الشَّعْبِ (عَد ١) .

الأعمدة وأعطية رؤوسها وقضبانها. ^{٢٩} وأما نحاس التقديمة فبلغ سبعين قنطاراً والفين وأربع مئة مثقال. ^{٣٠} فصنع منه قواعد باب خيمة الموعود ومذبح النحاس وشريط النحاس الذي له وجميع آنية المذبح، ^{٣١} وقواعد الفناء مُحيطَة وقواعد باب الفناء وجميع أوتاد المسكن وأوتاد الفناء مُحيطَة.

ثياب هارون

٣٩

^١ ومن البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي صنعوا ثياب الخدمة، للخدمة في القدس، وصنعوا الثياب المقدسة التي لهارون، كما أمر الرب موسى.

الأفود

٢٨-١/٧

^١ وصنعوا الأفود من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مفتول. ^٢ وطرقوا الذهب صفائح وقطعوها أسلاكاً ليصنعوا، في وسط البرفير البنفسجي والأرجوان والقماش القرمزي والكتان الناعم، صنع فنان. ^٣ وصنعوا له في طرفيه كفتيتين موصولتين ليكون مربوطاً. ^٤ والوشاح الذي على الأفود الذي يشده به كان جزءاً منه، وكان هو أيضاً مصنوعاً من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مفتول، كما أمر الرب موسى. ^٥ وصنعوا حجري الجزع يُحيط بهما فصان من

٢٨-١/١٢

(١) تهمل الترجمة اللاتينية الشائعة في ١٧/٣٩ - ٢١ بعض التفاصيل، وتقصها آيات موجودتان في النص

الذهب، منقوش عليها، كنقش الخاتم، أسماء بني إسرائيل. ^٦ وجعلوهما على كفتيتي الأفود ليكون حجري ذكر لي إسرائيل، كما أمر الرب موسى.

الصدرية

٢٨-١٥/٣٠

^٨ وصنعوا الصدرية صنع فنان، كصنع الأفود، من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان وقماش قرمزي وكتان ناعم مفتول، ^٩ صنعوها مربعة مثنية طولها شبر وعرضها شبر، فكانت مثنية. ^{١٠} ورصعوا فيها أربعة صفوف من الحجارة: الصف الأول ياقوت أحمر وياقوت أصفر وزمرد، ^{١١} والصف الثاني بهرمان ولازورد وماس، ^{١٢} والصف الثالث سمنجوني وعقيق يمان وجمشت، ^{١٣} والصف الرابع زبرجد وجزع وشب، يُحيط بها ذهب في ترصيعها. ^{١٤} وكانت الحجارة بأسماء بني إسرائيل، كانت اثني عشر بحسب أسمائهم، منقوشة كالخاتم، كل عليه اسمه بحسب الأسباط الاثني عشر. ^{١٥} وصنعوا للصدرية سلاسل كجبال صنع صفر من ذهب خالص. ^{١٦} وصنعوا فضين من الذهب وحلقتين من الذهب وجعلوا الحلقتين في طرفي الصدرية. ^{١٧} وجعلوا صغيرتي الذهب في الحلقتين اللتين في طرفي الصدرية (١). ^{١٨} وجعلوا طرفي الصغيرتين الآخرين في الفضين، ووضعوهما على كفتيتي الأفود في مقدمته. ^{١٩} وصنعوا حلقتين من ذهب وجعلوهما

العبري. ولا يعود التطابق بين الترميمين إلا في ختام الفصل.

علامة التقديس

٢٠ وَصَنَعُوا زَهْرَةً تَاجَ الْقُدُسِ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ ، وَكَتَبُوا عَلَيْهَا كِتَابَةً كَنَفُشِ الْخَاتَمِ : قُدُسٌ لِلرَّبِّ . ٢١ وَوَضَعُوا عَلَيْهَا شَرِيطًا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ لِيَتَكُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ مِنْ فَوْقُ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٢٢ فَاتَّكَمَلَ كُلُّ عَمَلِ الْمَسْكِينِ وَخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ . وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى ، هَكَذَا صَنَعُوا .

تسليم موسى الأعمال المنقذة

٢٣ وَأَتَوْا بِالْمَسْكِينِ إِلَى مُوسَى : الْخِيَمَةُ وَآيَتُهَا : مَشَابِكُهَا وَأَلْوَانُهَا وَعَوَارِضُهَا وَأَعْمِدَتُهَا وَقَوَاعِدُهَا ، ٢٤ وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الْكِبَاشِ الْمَصْبُوغَةِ بِالْحُمْرَةِ ، وَالْغِطَاءُ الَّذِي مِنْ جُلُودِ الدَّلَافِينِ ، وَالْحِجَابُ ، ٢٥ وَتَابُوتُ الشَّهَادَةِ وَقُضْبَانُهُ وَكَفَّارَتُهُ ، ٢٦ وَالْمَائِدَةُ وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَالْعُزْبُ الْمُقَدَّسُ ، ٢٧ وَالْمَنَارَةُ الطَّاهِرَةُ وَسُرُجُهَا ، السُّرُجُ الْمُنْضَدَةُ ، وَجَمِيعُ آيَتِهَا وَزَيْتُ السَّرَاجِ ، ٢٨ وَمَذْبَحُ الذَّهَبِ وَزَيْتُ الْمِسْحَةِ وَالْبَخُورِ الْعَطِيرِ وَسِتَارُ بَابِ الْخِيَمَةِ ، ٢٩ وَمَذْبَحُ النُّحَاسِ وَشَرِيطُ النُّحَاسِ الَّذِي لَهُ وَقُضْبَانُهُ وَجَمِيعُ آيَتِهِ وَالْمِغْسَلُ وَقَاعِدَتُهُ ، ٣٠ وَسِتَائِرُ الْفِنَاءِ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ وَسِتَارَةُ بَابِهِ وَحِجَابُهُ وَأَوْتَادُهُ وَسَائِرُ آيَةِ خِدْمَةِ الْمَسْكِينِ لِخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، ٣١ وَثِيَابُ الْخِدْمَةِ لِلْخِدْمَةِ فِي الْقُدُسِ ، وَثِيَابُ الْقُدُسِ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَثِيَابُ بَنِيهِ لِيَكُونُوا كَهَنَةً . ٣٢ بِحَسَبِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ الْعَمَلِ .

فِي طَرَفِي الصُّدْرَةِ فِي حَاشِيَتِهَا الَّتِي إِلَى جِهَةِ الْأَفُودِ مِنْ دَاخِلٍ . ٢٠ وَصَنَعُوا حَلَقَتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلُوهُمَا عَلَى كَيْتَيْيِ الْأَفُودِ مِنْ أَسْفَلُ فِي مُقَدِّمِهِ عِنْدَ وَصْلَتِهِ فَوْقَ وَشَاحِ الْأَفُودِ . ٢١ وَرَبَطُوا الصُّدْرَةَ مِنْ حَلَقَتَيْهَا إِلَى حَلَقَتَيْيِ الْأَفُودِ بِشَرِيطٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبِنَفْسَجِيِّ حَتَّى تَكُونَ عَلَى وَشَاحِ الْأَفُودِ وَلَا تَتَرَاخَ الصُّدْرَةُ عَنِ الْأَفُودِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

الحلجة ٣٥-٣١/٢٨

٢٢ وَصَنَعُوا جُبَّةَ الْأَفُودِ صُنْعَ حَائِثٍ ، كُلُّهَا مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ . ٢٣ وَكَانَتْ فُتْحَةُ رَأْسِهَا فِي وَسْطِهَا كَفُتْحَةِ الدَّرْعِ ، وَتُحِيطُ بِفُتْحَتِهَا حَاشِيَةٌ لِيَلَّا تَتَمَرَّقُ . ٢٤ وَصَنَعُوا لِأَذْيَالِهَا رُمَانَاتٍ مِنْ بَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُونَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ وَكَتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ . ٢٥ وَصَنَعُوا جَلَاجِلَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ وَجَعَلُوا الْجَلَاجِلَ فِيمَا بَيْنَ الرُّمَانَاتِ فِي أَذْيَالِ الْجُبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا : ٢٦ جُلْجُلًا وَرُمَانَةً جُلْجُلًا وَرُمَانَةً لِأَذْيَالِ الْجُبَّةِ مِنْ حَوْلِهَا لِأَجْلِ الْخِدْمَةِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٤٢-٣٩/٢٨ الثياب الكهنوتية

٢٧ وَصَنَعُوا الْأَقْمِصَةَ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ ، صُنْعَ حَائِثٍ ، لِهَارُونَ وَبَنِيهِ ، ٢٨ وَالْعِمَامَةَ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ ، وَعَصَائِبَ الْقَلَانِسِ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ ، وَسَرَاوِيلَاتٍ الْكَتَّانِ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ ، ٢٩ وَالزُّنَارَ مِنْ كَتَّانٍ نَاعِمٍ مَقْتُولٍ وَبَرْفِيرٍ بِنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجُونَ وَقَاشٍ قَرْمِزِيٍّ ، صُنْعَ مُطَرَّزٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٤٣ فَرَأَى مُوسَى كُلَّ الْعَمَلِ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ صَنَعُوهُ وَفَقًّا لِأَمْرِ الرَّبِّ . هَكَذَا صَنَعُوا ، فَبَارَكَهُم مُوسَى .

نصب المقدس وتقديسه

٤٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢ « فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ أَنْصِبِ الْمَسْكِينَ ، خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ ، ٣ وَاجْعَلْ فِيهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَاسْتُرِ التَّابُوتَ بِالْحِجَابِ ، ٤ وَأَتِ بِالمَائِدَةِ وَرَتِّبْ عَلَيْهَا مَا يَجِبُ تَرْتِيبُهُ ، وَأَتِ بِالمَنَارَةِ وَأَصْعِدْ سُرُجَهَا ، ٥ وَاجْعَلْ مَذْبَحَ الذَّهَبِ لِلْبُخُورِ أَمَامَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، وَضَعْ سِتَارَ بَابِ الْمَسْكَنِ ، ٦ وَاجْعَلْ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ أَمَامَ الْمَسْكَنِ ، خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ ، ٧ وَاجْعَلِ الْمِغْسَلَ بَيْنَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَالمَذْبَحِ وَاجْعَلْ فِيهِ مَاءً ، ٨ وَأَنْصِبِ الْفِئَاءَ ١٠/٨ اح مُسْتَدِيرًا وَضَعْ السَّتَارَةَ لِبابِ الْفِئَاءِ . ٩ ثُمَّ خُذْ زَيْتَ المِسْحَةِ وَامْسَحِ الْمَسْكِينَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَقَدْسُهُ هُوَ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، فَيَصِيرَ مُقَدَّسًا ، ١٠ وَامْسَحِ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ ، وَقَدْسِ المَذْبَحِ ، فَيَكُونَ قُدَّسَ أَقْدَاسٍ ، ١١ وَامْسَحِ المِغْسَلَ وَقَاعِلَتَهُ وَقَدْسَهُ . ١٢ ثُمَّ قَدِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَاغْسِلْهُمْ بِالمَاءِ ، ١٣ وَالْبِشَ هَارُونَ ثِيَابَ الْقُدْسِ وَامْسَحْهُ وَقَدْسَهُ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا (١) ، ١٤ وَقَدِّمْ بَنِيهِ وَالْبِشْهُمْ قُمَصَانًا ، ١٥ وَامْسَحْهُمْ كَمَا مَسَحْتَ آبَاهُمْ لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً ، وَتَكُونُ لَهُمْ مِسْحَتُهُمْ كَهَنُوتًا أَبَدِيًّا مَدَى أَجْيَالِهِمْ » .

العمل بما أمر به الرب

١٦ فَعَمِلَ مُوسَى بِكُلِّ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ ، هَكَذَا عَمِلَ . ١٧ فَكَانَ أَنَّهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ نُصِبَ الْمَسْكَنِ . ١٨ أَنْصَبَهُ مُوسَى فَوَضَعَ قَوَاعِدَهُ وَجَعَلَ عَلَيْهَا الْوَاحَةَ وَوَضَعَ عَوَارِضَهُ وَأَقَامَ أَعْمِدَتَهُ . ١٩ ثُمَّ مَدَّ الخِيْمَةَ فَوْقَ الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ غِطَاءَ الخِيْمَةِ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٠ ثُمَّ أَخَذَ الشَّهَادَةَ فَوَضَعَهَا فِي التَّابُوتِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْقَضِييَيْنِ ، وَوَضَعَ الْكَفَّارَةَ عَلَى التَّابُوتِ مِنْ فَوْقُ . ٢١ ثُمَّ أَتَى بِالتَّابُوتِ إِلَى الْمَسْكَنِ وَوَضَعَ الْحِجَابَ السَّاتِرَ فَسَتَرَ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٢ وَجَعَلَ المَائِدَةَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ فِي جَانِبِ الْمَسْكَنِ ، جِهَةَ الشَّمَالِ ، خَارِجَ الْحِجَابِ . ٢٣ وَرَتَّبَ عَلَيْهَا صَفًّا خُبْزِ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٤ وَوَضَعَ المَنَارَةَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ثُجَاءَ المَائِدَةِ فِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْمَسْكَنِ ، ٢٥ وَأَصْعَدَ السُّرُجَ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٦ ثُمَّ وَضَعَ مَذْبَحَ الذَّهَبِ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الْحِجَابِ ، ٢٧ وَأَحْرَقَ عَلَيْهِ بَخُورًا عَطْرًا ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٢٨ ثُمَّ وَضَعَ سِتَارَ الْبَابِ عَلَى الْمَسْكَنِ . ٢٩ وَوَضَعَ مَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ الْمُحْرِقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ . ٣٠ وَوَضَعَ المِغْسَلَ بَيْنَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَالمَذْبَحِ وَجَعَلَ فِيهِ مَاءً لِلغُسْلِ ، ٣١ لِيُغْسَلَ مِنْهُ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ . ٣٢ فَكَانُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ

(١) وهنا أيضًا تقصّر الترجمة اللاتينية الشائعة ، وتتناخر

بآيتين في ترقيم باقي الفصل .

+١٦/٢٤
رؤ ٨/١٥

الرَّبُّ قَدْ مَلَأَ الْمَسْكِينَ.

الغمام يهدي بني إسرائيل

^{٣٦}وكانَ، إِذَا أَرْتَفَعَ الْغَمَامُ عَنِ الْمَسْكِينِ،
يَرْحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ، ^{٣٧}وَإِذَا
لَمْ يَرْتَفِعْ، لَمْ يَرْحَلُوا إِلَى يَوْمِ أَرْتِفَاعِهِ، ^{٣٨}لَأَنَّ
غَمَامَ الرَّبِّ كَانَ عَلَى الْمَسْكِينِ نَهَارًا، وَكَانَتْ
النَّارُ فِي الْغَمَامِ لَيْلًا، عَلَى مَشْهَدِ جَمِيعِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ مَرَاجِلِهِمْ.

خَيْمَةُ الْمَوْعِدِ وَعِنْدَ تَقَدُّمِهِمْ إِلَى الْمَذْبَحِ،
يَغْتَسِلُونَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. ^{٣٣}وَنَصَبَ الْفِنَاءَ
حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَالْمَذْبَحِ، وَوَضَعَ سِتَارَةَ بَابِ
الْفِنَاءِ. وَهَكَذَا أَكْمَلَ مُوسَى الْعَمَلَ.

حلول الرب على المسكن +٨/٢٥

^{٣٤}ثُمَّ غَطَّى الْغَمَامُ خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ وَمَلَأَ مَجْدُ
الرَّبِّ الْمَسْكِينَ، ^{٣٥}فَلَمْ يَسْتَطِعْ مُوسَى أَنْ يَدْخُلَ
خَيْمَةَ الْمَوْعِدِ، لِأَنَّ الْغَمَامَ كَانَ حَالًا عَلَيْهِ وَمَجْدُ

١ مل ١١-١٠/٨
حز ٥-١/٤٣

سِفْرُ الْأَحْبَارِ

مدخل

مكانة الكتاب ودوره

ينتهي سفر الخروج ببناء خيمة الموعد (١٦/٤٠-٣٣)، فيعترف الرب بمطابقتها لما أمر به ، ويأتي فيحلّ في الغمام (٣٨-٣٤/٤٠). والكلمات الأولى في سفر الاحبار تعبّر ، على طريقتها الخاصة ، عن هذا الاعتراف ، وذلك بأنّ الرب ، بعد أن كلّم موسى في جبل سيناء خاصة ، أخذ يخاطبه الآن في «خيمة الموعد» (١/١). فسيبلغ الرب شعبه ، طوال ٢٧ فصلاً ، «فرائضه وأحكامه» ، «لأنّ من حفظها يحيا بها» (٥/١٨). وبعبارة أخرى ، سيُطلعونهم على حسن استعمال تلك «الخيمة» لتكون في الحقيقة مكان «موعد» ، إذ لا يحسنُ ان يعترض هذا اللقاء الحيويّ خطأً في ممارسات العبادة (١-١٠) أو نجاسة ماديّة (١١-١٦) أو مخالفة أخلاقية (١٧-٢٦). ولذلك يوصّف كل شيء بدقة بالغة.

غير أنّ سفر الاحبار لا يتناول إلّا بعض وجوه العبادة الاسرائيلية ، فإن أردنا ان نعرف ما هي الصلوات والأناشيد التي كانت ترافق هذه الطقوس الدينية ، قد يكون سفر المزامير ذاك الكتاب الذي يدلّنا عليها. ومن جهة أخرى ، كان الفضل للأنبياء (مثلاً ار ٣/٧ - ١١ وهو ٦/٦) والحكماء (سي ١٨/٣٤ - ١٠/٣٥) في تذكير اسرائيل بأن ممارسة الطقوس الدينية لا تكفي لنيل الخلاص. وما يبتغيه سفر الاحبار من المؤمنين هو اقتناع ضمايرهم بأن الاتحاد بالله الحيّ أصدق ما يمتاز به الانسان.

تاريخ الكتاب وأصله ومضمونه

ان النصّ ، في وضعه الحالي والقانوني ، هو من التأليف الذي تبع الجلاء ، حتى وإنّ جمع في وحدة متماسكة الى حدّ ما عناصر مختلفة المصادر قد يرقى بعضها الى أقدم العصور. وحين أخذت سلطة

مدخل الى سفر الاحبار

الكهنة السياسية تتوطد على أثر زوال الملكية ، وأخذ زمن الأنبياء بالفلول ، ضمَّ كهنة اورشليم في مجموعات منسقة مختلف الشرائع والطقوس الدينية وأضافوا إليها ما يلائم حاجات «المبكل الثاني» .
في قسم اول (١ - ٧) تستعرض جميع أصناف الذبائح التي يجوز للاسرائيل (أو يجب عليه) أن يقربها لله في ظروف معينة . ليس المقصود تلقين غير العارفين ما ينقصهم من مبادئ ، بل تدوين الطقوس الدينية لتكون مرجع العارفين . وليس هناك أي ذكر لأصل الذبائح والطقوس أو أي إيضاح في معناها . لا يسعنا إلا أن نلاحظ ، من خلال التلميحات أو التشبيهات ، ان اسرائيل أخذ مبدأ الذبيحة عن ديانات الشرق القديم ، وأنه أحسن في تضمين هذا الإطار الطقسي محتوي جديدًا يناسب نظرتة الى العالم ولا يناقض فكرته عن الله .

والقسم الثاني (٨ - ١٠) يصف الحفلات التي تجري بمناسبة تكريس هارون وبنيه لممارسة الكهنوت . قد تتبع أصلًا هذه الفصول الثلاثة سفر الخروج مباشرة ، لتلبية أحكام الفصل ٢٩ منه . فالكهنة يظهرون بوضوح في مهمتهم كوسطاء ، وهذه المهمة تقتضي القداسة على وجه خاص ، إذ عليهم ان يقوموا بدور الوسطاء بين الشعب والاله القدوس .

وفي القسم الثالث (١١ - ١٦) فهرس جميع أصناف النجاسات التي تمنع الانسان من الاتصال بالله (عمليًا : تمنعه من الاقتراب من المقدس) : تناول الأطعمة النجسة ونجاسة المرأة النفساء والبرص والنجاسة الجنسية لدى الرجل والمرأة . ويُعدّ الفصل ١٦ قلب الكتاب ، فهو يصف خدمة يوم التكفير الرائعة ، يوم الغفران العظيم ، الذي سمي «الجمعة العظيمة المقدسة بالنسبة الى العهد القديم» .

والقسم الرابع يضمّ الفصول ١٧ - ٢٦ التي تُجمّع عادة تحت عنوان «شريعة القداسة» . بما أن الرب إله حيّ وقلدوس (٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١) ، فعلى الشعب الذي اختاره وخصّ به نفسه وقلدسه (٤٤/١١ - ٤٥ و ٢/١٩ و ٢٦/٢٠ و ٨/٢١) أن يطلب كلّ ما يساعده على الاتصال بالله ، ويتجنّب كلّ ما يحول ، مادياً أو أخلاقياً ، دون هذا الاتصال الحيويّ به : كالإمساك عن أكل الدم الذي هو مركز الحياة التي أعطاها الله ، والإعراض عن جميع العلاقات الجنسية الشاذة ، واحترام الله بصفته الإله الوحيد والانسان بصفته خليفة الله ، وتكريم الكهنوت والذبائح والاحتفال بالأعياد والمواسم المقدسة .

أما الفصل ٢٧ فهو ملحق للكتاب ويتناول تقييم مسائل مثل النذر والفدية .

معجم وجيز لسفر الأحبار

ليست مطالعة سفر الأحبار بالأمر السهل ، فالإنشاء غالباً ما هو رتيب لا رونق له . نجد فيه بعض المصطلحات التي لا بدّ من الاطلاع على قيمتها . ولا بدّ أيضاً من التنبّه الى بعض السمات التي تمتاز بها

العقلية العبرانية والى بعض المؤسسات الخاصة بشعب اسرائيل. فلا يحسن مثلاً ان نتصور كهنة اسرائيل على صورة كهنة اليوم في الكنائس المسيحية، فاللفظ الواحد لا يدل على أمرين متماثلين. والغاية من المعجم الوجيز التالي ان يساعد على قراءة الكتاب بوضوح.

آ) الذبائح

الذبيحة هي، في جميع الأديان، محاولة للدخول في صلة أوثق بالإله. ولذا نرى ان تاريخ الأديان يبحث في الذبيحة من وجوه أساسية ثلاثة: الذبيحة كهبة تقدم للإله، والذبيحة كوسيلة «اتحاد» بالإله، والذبيحة كهدف الى «التكفير» عن الخطايا والى نيل غفران الإله. وتُقسم الذبائح الاسرائيلية دون عناء الى هذه الفئات الثلاث: هبة (محرقه وتقدمة نباتية وبواكير) واتحاد (ذبيحة سلامية) وتكفير (ذبيحة عن الخطيئة وذبيحة تعويض).

هناك تطوّر قد ارتسمت معالمه على مرّ القرون وتحت وطأة الظروف. تأمل اسرائيل في خراب اورشليم وفي الجلاء، فاشتدّ وعيه كردّ فعل لقوة الخطيئة ولضرورة الغفران. ولذلك يشدّد سفر الاحبار على ما للذبائح من دور مصالحة، فيولي المغفرة بالدم شأنًا عظيمًا ويجعل من التقادم النباتية مجرد تكلفة للذبائح الدموية.

١) رُضي عن: يدلّ هذا الفعل (دائمًا في صيغة المجهول في سفر الاحبار) والاسم المشتق منه (دائمًا بمعنى المفعول) على الترحيب الطيب الذي يستقبل به الله المقرّب الصادق، فيقبل قربانه ويوافق عليه متى طابق القواعد الطقسية.

٢) المحرقة: ذبيحة ضحية تُحرق على المذبح بكاملها (ما عدا الجلد، راجع ٨/٧)، وتعبّر عن الهبة على وجه خاص، لأن المقرّب لا يأخذ منها شيئاً. نجد ما يعادلها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٣) التذكار: مصطلح يدل على جزء التقدمة النباتية، سواء أُنضِمنَ البخور المحرق على المذبح أم لا. غايته إمّا لفت انتباه الإله لكي يذكر المقرّب بالخير، وإمّا أن يكون ضمانًا يذكر بأن التقدمة تامة.

٤) الذبيحة بالنار: تعبير عام يشمل كلّ محرقة تقدّم للرب على المذبح ويشمل بمعنى توسعي الضحية كلّها في مثل تلك الذبائح. لكن يبدو أن هذا اللفظ لا يُستعمل صراحةً أبدًا للدلالة على ما يُحرق من الذبيحة تكفيرًا عن الخطيئة.

٥) التقدمة النباتية: كان لفظ «منحه» يدلّ في الأصل على الذبائح من فئة الهبة والاتحاد (تك ٣/٤ - ٥ و ١ صم ١٧/٢). ثم اختصّ فيما بعد بالتقدمة غير الدموية واستبدل به لفظ قربان في المفهوم العام (راجع الرقم ١٠).

٦) الذبيحة السلامية: وتسمّى أحيانًا ذبيحة «الاتحاد» او ذبيحة «العهد». يُحرق فيها للرب

مدخل الى سفر الاحبار

على المذبح ما في الضحية من أجزاء شحمية، ويُخصّص الكهنة بجزء من لحمها، والباقي يأكله المقرب وعائلته وأصدقاؤه. يميّز سفر الأحبار بين ثلاثة أشكال توافق استعدادات المقرّبين الباطنية أكثر مما توافق طقوساً خاصة: ذبيحة الشكر (١٢/٧ - ١٥) وذبيحة النذر (١٦/٧) والذبيحة الطوعية (١٦/٧). وللذبيحة السلامية، كما للمُحرقة، ما يُعادها في اوغاريت ولدى اليونان، دون سائر الساميين.

٧) البخور العطر: في داخل خيمة الموعد (وفي قدس أقداس الهيكل) ينتصب مذبح البخور العطر (٧/٤) ويُحرَق عليه عطر مُركَّب لهذا الاستعمال (راجع خر ٣٠/٣٤). الى هذا الأصل ينتمي فعلٌ كثير الترداد في سفر الأحبار يُترجم بفعل «أحرق» (٩/١ الخ) الذي يدل على كلّ احتراق ذبيحة فوق مذبح المحرقات. ونرى في استعمال هذا الفعل كيف كان الشعب يفهم أن الله يستفيد (بشكل «دخانٍ عطرٍ») من الهبة المقدّمة له.

٨) رائحة الرضى: كثيراً ما ترد هذه العبارة بمعنى «الذبيحة بالنار» تماماً (راجع الرقم ٤) وتدلّ على ذبيحة يمكن نعتها بالأطعمة المُحرقة، ما عدا مرة واحدة حيث تعني الذبيحة المكفرة عن الخطيئة (٣١/٤). ولعلّها كانت في الأصل صورة شفافة عبرية ترمز الى عبادة أكنديّة تظهر في رواية الطوفان البابليّة، بمناسبة الذبيحة التي قرّبها الناجي من الطوفان (تلك ٢١/٨). وتعبّر عن رغبة المقرب في الحفاظ على علاقة سلمية بالله العطوف.

٩) الذبيحة عن الخطيئة: يصعب التمييز بينها وبين ذبيحة التكفير (راجع الرقم ١١). ولا يُعرف هل كان في الأصل ذبيحتان مختلفتان قد اختلطتا شيئاً فشيئاً، أم هل هناك ذبيحة واحدة معروفة باسمين مترادفين قام المحرّرون بالتمييز بينها تمييزاً مصطنعاً في كتاب الرتب الذي جاء فيما بعد.

وتختلف الضحية باختلاف هوية الخاطئ أو إمكاناته، ويمثّل الدم فيها الدور الأهم، فهو الذي يأتي بالغفران. ويُحرَق الشحم على المذبح، كما يجري ذلك في الذبيحة السلامية. أمّا اللحم فيخصّص الكهنة، ما لم يكن الخاطئ كاهناً، أو الشعب يحملته، إذ لا يمكن في آني واحد أن يقرب انسان ذبيحة عن الخطيئة ويستفيد منها.

ولا يُحصّل بهذه الذبيحة على الغفران عن خطيئة متعدّدة، لكن يُستهدف منها إعادة الصلة بالله، بعد أن عُرضت للخطر بسبب الخطايا غير المتعمّدة (٢/٤) أو بسبب حالة نجاسة (١٩/١٤).

١٠) القربان (راجع الرقم ٥): في «المجموعة الكهنوتية»، تدلّ كلمة «قربان» على كل أنواع الذبائح، حتى على تقادم غير ذبائحية (عد ٧). ومعناها الحرفي ما «يقرب» من الله (أو من المذبح)، لكنّها اكتسبت شيئاً فشيئاً معنى «التقدمة المقدّسة» أو «الشيء المكرّس»، وورد هذا المعنى على لسان يسوع (متى ١١/٧).

١١) ذبيحة التكفير (راجع الرقم ٩): على عهد «الهيكل الثاني»، وبالرغم من وحدة

الطقوس ، يبدو أن ذبيحة التكفير تميّزت من الذبيحة عن الخطيئة ، يكونها تتضمن في الأساس تعويضاً عن الضرر المسبب (ردّ أو تسديد مع إضافة الخمس) . ولعلّها تشير الى حالات أنخص وأفرد من الذبيحة عن الخطيئة . وأخيراً ، لا تدخل في أيّ من طقوس الأعياد الكبرى لدى اسرائيل . ويبدو أن هاتين الذبيحتين من ابتكار اسرائيل ، لأننا لا نجد لدى الشعوب القريبة أو المعاصرة لإسرائيل أية شهادة تؤكّد وجود ذبائح من هذا النوع .

(١٢) قُدُس : كلمة «قُدُس» تنعت أو تدلّ على أمور متنوعة جدّاً ، من أشخاص وأماكن وأوقات وأشياء وتقادم ومواقف (راجع ما كتب في الفقرة «د» عن القداسة) .

(١٣) قُدُس أقداس : لهذه العبارة معنى مكاني يرد غالباً ويدلّ خاصة على القسم الثاني من المقدس (خيمة أو هيكل) . ومع ذلك لا يستعملها محرّر سفر الاحبار إلاّ للدلالة على شيء مكرّس لله ولا يجوز استعماله في غيره من الظروف . وفي الواقع ، تعني هذه العبارة في سفر الاحبار أجزاء الذبائح «التكفيرية» والتقادم النبائية التي تخص الكهنة .

ب) الكهنوت

الصورة التي يعكسها سفر الاحبار عن الكهنوت هي نتيجة تطوّر دام عدّة قرون ظهرت فيها تأثيرات مختلفة ، من دينية وأخلاقية واجتماعية وسياسية .

ففي الفترة الأعرق قديماً ، يبدو أن الوظائف الكهنوتية (تأمين الوساطة بين الانسان والله بالقيام بالطقوس وبتبليغ إرادة الله) لم تكن محصورة في طبقة من الاختصاصيين . فكان الآباء ، بصفتهم أرباب عائلات ، يقربون الذبائح بأنفسهم (تلك ٢٠/٨ و ٩/١٥ - ١٠ و ١/٢٢ - ١٤) .

مع ذلك ، كانت عائلات كهنوتية تقيم حول أماكن العبادة (مثلاً شيلو في ١ صم ١ - ٣ ، ودان في قض ١٩/١٨ - ٢٠ و ٢٧ - ٣١) فتؤمن خدمة المقدّس وتحافظ على التقاليد والطقوس . وفي اورشليم ، وجد داود عائلة كهنوتية (عائلة صادوق) ربما لها روابط بملكيسادق ، الملك الكاهن الذي عاش في عهد الآباء (تلك ١٧/١٤ - ٢٠) . والأهوية التي اكتسبتها اورشليم جذبت إليها كهنة كثيرين من أماكن العبادة الأخرى ، وقد اضطروا الى التجمع ، عندما عزم يوشيا على حصر العبادة الاسرائيلية كلها في اورشليم . لكنّ هذا الاقبال من الموظفين على هيكل اورشليم لم يتمّ دون إثارة المنازعات بين الكهنة القاعين فيها والقادمين إليها (٢ مل ٨/٢٣ - ٩) .

في أيام سليمان ، سبق أن شهد العهد القديم صراعات نفوذ بين عائلتين كهنوتيتين ، عائلة أيباتار وعائلة صادوق ، وليس لدينا معلومات واضحة عن نشأتها . ولعلّ الصادوقيين كادوا أن يتوصّلوا إلى إبعاد خصومهم عن ممارسة الكهنوت الأورشليمي (١ مل ٢/٢٦ - ٢٧) . والحلاء هو الذي وضع حداً لخصوماتهم ، حين ربطت المجموعتان نسيّاً بهارون وجعل هذا ، وهو من أعضاء سبط لاوي ، أول عظماء الكهنة ومنطلق الكهنوت كلّ (١ اخ ١/٢٤ - ٦) .

مدخل الى سفر الاحبار

وبعد العودة من الجلاء (٥٣٨ ق.م.) ، وفي غياب الملكية ، تولّى الكهنة مصير الشعب . والشخص الذي سُمّي في آخر الأمر «عظيم الكهنة» شغل رويدًا رويدًا وظيفة تعادل وظيفة الملك ، فهو يتقلّد الشعارات الملكية (٩/٨) ويُمسح كما كان الملك يُمسح قبل الجلاء (١٢/٨) . ولقد اتخذ عظيم الكهنة لقب الملك منذ أيام ارسطوبولس الأول (١٠٤ - ١٠٣ ق.م.) ، وهكذا أصبح عليًا ما كان ضمنياً فيما سبق .

والمهمّ هو ما لم يتغيّر طوال هذا التطوّر ، أي طابع الوسيط الذي يتسم به الكاهن . فالكاهن ، بدخوله بالتكريس في دائرة المقدّسات ، يستطيع ان يقوم بدور الوسيط الموثوق به .

ج) الطاهر والنجس

مفهوم النجاسة قريب جدًّا من مفهوم «التابو» الذي يجده مؤرّخو الأديان لدى مختلف الشعوب . ويفترض ان تكون عند الانسان رغبة في العيش عيشة تحيط بها قواعد ثابتة وفي مأمن من قلق المجهول . ومن ثمّ ، فكل ما هو شاذ وغير عادي وغير طبيعي ، كلّ ما هو تغير وانتقال من حالة الى أخرى ، يبدو كأنه تهديد وعبرة عن قدرة تتلاعب بالقواعد المعروفة ، ونجاسة مُعدية لا بدّ من الاحتناء منها والإعراض عنها والتحرّر منها بالتطهر .

وليست النجاسة بعمل إجرامي ، فلا بدّ للواجبات الحيّاتيّة (كالأمومة وغسل الموتى ، النخ) من ان تضع الانسان في حالة نجاسة تمنعه من الدخول بالعبادة في صلة بالإله القدوس ، ويجب عليه ان يطهر منها . فالعمل الاجرامي هو أن يعمل الانسان ، وهو نجس ، كما لو كان في حالة الطهارة (اح ٣١/١٥) . وسيستعمل حزقيال مفردات النجاسة لوصف خطايا اورشليم ، بما فيها الخطايا التي تنافي الأخلاق بكل معنى الكلمة (راجع حز ٧/٢٢) . فالخطيئة هي النجاسة الكبرى التي تهدّد العلاقة بين الله والانسان .

وتدوين محرّمات سفر الاحبار (١١ - ١٥) يدلّ على أنها لم تكن تُأرّس عفواً ، إذ يضعها سفر الاحبار في صلة بإله العهد (١١/٤٤ - ٤٥) وسيد الحياة ، فن أجله يتحقّق على الانسان أن يكون طاهراً .

وفي العهد الجديد أكثر من نقاش في قيمة هذه المحرّمات (مر ١/٧ - ٢٣ ورسل ١٠ و ١ قور ١٢/٦ - ٢٠) .

د) القداسة

القداسة من أهمّ مفاهيم سفر الاحبار ، لا بل العهد القديم بأسره ، وتُقارب مفهوم الطهارة . تدلّ القداسة في الأساس على السرّ الذي لا يُسبر غوره ، على سرّ الإله المتعالي ، الإله المختلف إطلاقاً ، والذي ليس له مثيل ، ولا يُدرك ولا يوصّف ولا يقترب منه الانسان ، فإن قلنا ان الربّ

مدخل الى سفر الاحبار

قدّوس ، نعني بدرجة ثانية صفاته الأخلاقية وثُبتت بدرجة أولى أنه يختلف اختلافاً تاماً عما يعرفه الإنسان أو يتصوّره .

ومع ذلك ، يأذن هذا الإله المتعالي للإنسان أن يدنو منه (الفصل ٢٣) ، وهذا عنصر يكون قداسته . وذلك الإله الذي لا يُدرك يُعرّف عن نفسه ويبلغ إرادته (الفصل ١٩) ، ويرسل أشعة قداسته ويريد أن يُشرك فيها البشرية : « كونوا قدّيسين ، فاني انا قدّوس... » (٢/١٩) . وحين اختار الله شعب اسرائيل ، أرادته مختلفاً عن سائر الشعوب ، فأفرده وميّزه وفصله عن غيره من الشعوب ، لكي يتمكن من الاتحاد بالإله القدّوس . ويفترض هذا الاختيار شرطاً أخلاقياً ليس إلا نتيجة قداسة الشعب المختار ، لكنه يحمله على التقدّس الدائم ليبقى في هذا الاتحاد الحيوي ويُظهر في نظر سائر الأمم قداسة إلهه .

لا تقتصر القداسة على الناس ، بل يمكن إطلاق صفة « مقدّس » على ما يشير الى حضور الله :
- من أشخاص (كالكهنة ، فهم أكثر تقرباً مما يخصّ الله ، وعليهم أن يمتنعوا عن ممارسات مشروعة متنوعة ، لكنّها غير مقدّسة) (الفصلان ٢١ و ٢٢) .

- ومن أوقات (كالسبت ، فهو يوم الرب ولا بدّ من الامتناع فيه عن الأعمال غير المقدسة) (خر ٢٠/٨ - ١١) .

- ومن أماكن (كالمقدّس ، فلا يجوز لغير الكهنة وللغرباء ان يدخلوه) (عب ٩/٧ - ٨ ورسل ٢٨/٢١) .

- ومن أشياء (كربت المسحة المقدسة ، الذي يُستعمل في رُتب التكريس ويُحرّم في غيره من الاستعمالات) (خر ٢٣/٣٠ - ٣٣) .

والخلاصة أن في مفهوم القداسة ثلاثة أفكار فاعلة ، وهي الانفصال عما هو غير مقدّس وتكريس الاتحاد بالله والتزام خدمة الله للعمل بمشيئته .

سفر الأحبار في الكتاب المقدس وفي حياة المؤمن

لم يظهر سفر الأحبار إلا مؤخراً في حياة اسرائيل . فمن جهة أولى ، لم يكن له أثر ملموس في سائر أسفار العهد القديم ، ومن جهة ثانية يقتصر على عرض « تقنيّة » الذبائح الاسرائيلية ، فلم يُستشهد به غالباً في العهد الجديد . وأكثر ما استُشهد به مأخوذ من الأحكام الأخلاقية الموجودة في « شريعة القداسة » . غير أن تأثير كتاب ما لا يقاس بعدد الشواهد عنه فقط . لذلك ليس تأثير سفر الأحبار بشيء يُهمل ، وإن كان غير مباشر . فالعبادة الممارسة في اورشليم وفقّ القواعد المدوّنة في سفر الأحبار هي في خلفية تفكير العهد الجديد في كهنوت المسيح وذبيحته . فبدون سفر الاحبار تنقصنا عناصر

مدخل الى سفر الاحبار

كثيرة لنفهم كيف قام القديس بولس في رسالته الى العبرانيين بتفسير لاهوتي لموت يسوع .
لعلّ سفر الاحبار أقلّ أسفار العهد القديم مطالعة عند المسيحيين . فليس ، في الواقع ، سهل المنال ، ويُخَيِّلُ إلينا أنه لا يذكر إلا ممارسات أسقطها العهد الجديد . لكن لا بدّ لنا من الاتفاق على هذا « الإسقاط » . فإسرائيل ، سواء اقتبس من جيرانه ممارسات دينية أم ابتدع ممارسات جديدة لتأليف رُتبته ، قد حاول ان يجعل العبادة ، التي كان يمارسها ، تلائم الايمان الذي كان يحاهر به . فكان على العبادة ان تُظهِر وتُحَقِّق مصالحة الشعب المقدّس واتحاده بالإله القدّوس ، الذي باسمه ناضل الأنبياء وجميع الذين سهروا على صفاء ايمان اسرائيل . تختلف الأعياد والطقوس والممارسات باختلاف الأوقات والأماكن ، بحسب ما يُراد التعبير عنه وبحسب ما يُعتمد هنا وهناك من الوسائل . لكن ، تبقى الرغبة حيّة في التعبير عن الايمان عن طريق العيد الجماعي والتعبير الجسدي . فلا طَعَنُ الأنبياء في عبادة ساءت ممارستها ، ولا تخَلَّى الدين اليهودي ، بعد أن حُرِّم من هيكله ، عن الطقوس اللاويّة ، ولا تخَلَّى الدين المسيحي عنها ، بعد أن سلّم بما لذيحة المسيح من قيمة فريدة ونهائية ، تلغي واقع وجود سفر الاحبار في الكتاب المقدّس . فوجوده تبرير لحقّ الانسان بحاجته الى التعبير عن ايمانه بممارسات دينية ، واعلان يمهّد لنحيء ذاك الذي يحمل في كلامه ويحقّق في حياته مصالحة البشر واتحادهم بالله .

١. رُتَبُ الذَّبَائِح (١)

رتبة المحرقات (٢)

٢٢/٢٥ خر
٢٠-١٨/٢٢
٥/١٢
٢٦/١٩
٢٠/١٥
١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١ ودعا الرب موسى وخاطبه من خيمة
الموعد قائلا: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ
لَهُمْ: أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ قَرَّبَ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ مِنْ
الْبَهَائِمِ، فَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ تُقَرِّبُونَ قُرْبَانَكُمْ.

تأثر بالرب الكنعانية (راجع ١ مل ١٨ حيث تشبه محرقة
أنبياء البعل محرقة الباليا) ولم يسبق استيطان الأمباط بعد مسيرة
الخروج. في الفصل الأول من سفر الأحبار، تُضفى على
المحرقة قيمة تكفيرية، أما في الزمن القديم فكانت بالأحرى
ذبيحة شكر (١ صم ١٤/٦ و ٨/١٠ و ٢ صم ١٧/٦) أو
ذبيحة لنيل نعمة من الرب (١ صم ٩/٧ و ٩/١٣ و ١ مل
٤/٣).

(٣) التكفير ذبيحة يستطیع بها الإنسان الذي أمان الله
بمخالفته العهد أن ينال الغفران. وفي ذبائح التكفير، تقوم
رُتَبُ الدم بدور أساسي (١١/١٧) وراجع ١/٤ +
و ١٢/٤). كان التكفير معروفا لدى الآشوريين البابليين
ولدى الكنعانيين، فربط بأسس الشريعة الإسرائيلية. وسيدو
في العهد الجديد، لا ضريبة أو استبدالاً، بل هبة من حياة
الله لإحياء البشر (روم ٢٥/٣-٢٦).

(٤) في حز ١١/٤٤ يقوم اللاويون بعملية هذا الذبيح.
أما دور الكهنة فيبدأ حين يصل دم الضحية إلى المذبح. هذه
قاعدة تسري عامة على كل أنواع الذبائح، فالكاهن وحده
يصعد إلى المذبح.

(٥) كان الدم يُعد قوام المبدأ الحيوي (تك ٤/٩ وراجع
نش ١٦/١٢ و ٢٣ و مز ١٠/٣٠)، ومن هنا قيمته التكفيرية
(راجع اح ١١/١٧) ودوره الطليعي البارز في رُتَبُ الذبائح

(١) رُتَبُ الذبائح بمجملها (أح ١-٧) مرتبطة
بالإقامة في برية سيناء ومستندة إلى سلطة موسى. تنطوي في
الواقع على عدد من التدابير المتأخرة، إلى جانب ترتيبات
قديمة، ولم تكتمل صيغتها النهائية إلا بعد العودة من الجلاء.
فالفصول ١-٧ في صيغتها الحاضرة صورة لأصول الذبائح
في «الميكلا الثاني». ولا يُعرف إلا القليل عن الرب
الاسرائيلية في زمن البداوة، لأن النصوص القديمة لا توفر لنا
من المعلومات إلا ما يتعلق بذبيحة الفصح (راجع حواشي خر
١/١٢ و ٢٣ و ٣٩). - رأى التقليد المسيحي، في أدق
طقوس الشريعة القديمة، مجموعة من التمهيدات والتصويرات
التي سبقت ذبيحة المسيح الواحدة القادرة، كما رأى فيها
تمهيداً لأسرار الكنيسة.

(٢) هي الذبائح التي تُحرق فيها الضحية بكاملها.
ويشهد وضع يد المقرب على رأسها (الآية ٤) شهادة رسمية
بأن هذه الضحية، التي يقدمها الكاهن بعد ذلك، هي
ذبيحة الخاصة. نرى روايات التوراة ونصوصها الطقسية،
بهذا المثال من الذبيحة، إلى زمن برية سيناء (خر ١٢/١٨
وعد ١٢/٧) لا بل إلى زمن الآباء (تك ٢٠/٨
و ٩/٢٢-١٠). ولكن، في الواقع، يرقى عهد أقدم
الشهادات إلى زمن القضاة (راجع نقض ٢٦/٦ و ٣١/١١
و ١٥/١٣-٢٠). ويبدو أن هذا الشكل من الذبيحة قد

^{١٥} «فَيُقَرَّبُهُ الْكَاهِنُ إِلَى الْمَذْبَحِ وَيَكْسِرُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيُعَصَّرُ دَمُهُ عَلَى جِدَارِ الْمَذْبَحِ. ^{١٦} وَيَتَرَعُ حَوْصَلَتَهُ مَعَ مَا فِيهَا وَيَطْرَحُهَا إِلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ شَرْقًا فِي مَوْضِعِ الرَّمَادِ. ^{١٧} وَيَشُقُّ الطَّيْرَ بِجَنَاحَيْهِ دُونَ أَنْ يَفْصِلَهَا، ^{١٨/٤} ^١ مل ١٣/٥ وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، إِنَّهُ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ».

رتبة التقديمة (١)

^٢ «وَأَنْ قَرَّبَ أَحَدُ قُرْبَانَ تَقْدِيمَةِ لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ قُرْبَانُهُ سَمِيدًا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ بَخُورًا. ^٣ وَيَأْتِي بِذَلِكَ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةَ، فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلءَ قَبْضَةٍ مِنْ سَمِيدِهَا وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ بَخُورِهَا، وَيُحْرِقُهُ تَذْكَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ، تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ. ^٤ وَمَا فَضَّلَ مِنَ التَّقْدِيمَةِ يَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٍ ^(٢) مِنَ التَّقَادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^٥ وَإِنْ قَرَّبَ قُرْبَانَ تَقْدِيمَةٍ مَخْبُورًا فِي تَنُورٍ، فَلْيَكُنْ أَقْرَاصَ حَلَوَى مِنْ سَمِيدٍ فَطِيرٍ مَلْتَوٍ

الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مِنْ حَوْلِهِ. ^١ وَيَسْلُخُ الْمُحْرَقَةَ وَيَقْطَعُهَا بِحَسَبِ قِطْعِهَا. ^٢ وَيَجْعَلُ بَنُو هَارُونَ الْكَاهِنِ نَارًا عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُرْتَبُونَ عَلَيْهَا حَطَبًا. ^٣ وَيُرْتَبُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةَ الْقِطْعَ وَالرَّأْسَ وَالشَّحْمَ عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ. ^٤ وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا بِالمَاءِ وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ الْكُلَّ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَةً بِالنَّارِ ^(١) رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ. ^٥ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ، مِنَ الضَّأْنِ أَوْ الْمَعْزِ، مُحْرَقَةً، فَذَكَرًا تَامًا يُقَرَّبُهُ. ^٦ وَيَذْبَحُهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ جِهَةَ الشَّالُو أَمَامَ الرَّبِّ، وَيُرْسُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٧ وَيَقْطَعُهُ بِحَسَبِ قِطْعِهِ، رَأْسَهُ وَشَحْمَهُ، وَيُرْتَبُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ. ^٨ وَأَمَّا أَمْعَاؤُهُ وَأَكَارِعُهُ فَيَغْسِلُهَا بِالمَاءِ، وَيُقَرَّبُ الْكَاهِنُ الْكُلَّ وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: إِنَّهُ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ، رَائِحَةٌ رِضَى لِلرَّبِّ. ^٩ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً طَيْرٍ، فَوْنُوكَ ١٠/١٥ أَوْ مِنْ فِرَاحٍ الْحَمَامِ يَكُونُ قُرْبَانُهُ.

١٤ - ١٥)، عبارة عن تقديمة محاصيل الأرض. فهي، منذ الأصل، رتبة أناس محضرين، فلا بد أن يرقى عهدا إلى أوائل الإقامة في كنعان. أمّا تقديمة البخور التي ترافقها، والتي كانت معروفة لدى الشعوب المجاورة، ولا سيما في مصر، فقد تكون أعرق في القدم. تمثل التقديمة بالحرقة، بإحراق قبضة من الطحين المصبوب عليه زيت، «رائحة رضى» للرب (خر ١٨/٢٩، واح ٩/١+). وغالبًا ما تُقَرَّبُ هذه الذبيحة لتكبير ذبيحة دسوة، تُرْفَقُ عندئذ بسكبب خمر (راجع ١٣/٢٣ وخر ٤٠/٢٩ وعد ٥/١٥ و٧). (٢) يُعَيَّرُ، في التقديم، بين ما هو «قُدُّس» وما هو «قُدُّس أَقْدَاس» يقُدُّس كُلُّ مَا يَمْسُهُ (خر ٣٧/٢٩).

وفي المعاهدات (خر ٨/٢٤). وهذه ميزة ابتكارية في العبادة الإسرائيلية بالنسبة إلى العبادة الكنعانية. وبحسب العادات القديمة، كان كل ذبيحة يُعدَّ عملاً طقسيًا يجب أن يتم على المذبح (١ صم ٣٢/١٤ - ٣٥)، وبحسب اح ٣/١٧، في القدس (راجع ٤/١٧+). (٦) تدلّ هذه العبارة، لا على الحرقة فقط كما الأمر هو هنا، بل على جزء كل ذبيحة كانت تُحْرَقُ للرب. والتقديمة لم تكن تعدّ طعامًا ماديًا يُقَرَّبُهُ الْإِنْسَانُ لِلرَّبِّ ويشاركه فيه (راجع تث ١/١٨+)، بل كانت تمثل بدخان الحرقة أو بالبخور الصاعد، «رائحة رضى» (راجع خر ١٨/٢٩+). (١) التقديمة، بما فيها البواكير التي تمثلها (الآيتان

بَزَيْتٍ وَرُقَاقَاتٍ فَطِيرٍ مَذْهُونَةٍ بِزَيْتٍ.

^٥ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً عَلَى صَاحٍ، فَلْيَكُنْ فَطِيرًا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوِيٍّ بِزَيْتٍ. ^٦ وَفَتْهُ فُتَاتًا وَصُبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا: إِنَّهُ تَقْدِيمَةٌ.

^٧ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُكَ تَقْدِيمَةً مِنَ الْمَطْبُوخِ فِي قَدْرٍ، فَلْيَصْنَعْ مِنَ السَّمِيدِ بِزَيْتٍ.

^٨ وَأَتِ بِالتَّقْدِيمَةِ الَّتِي صُنِعَتْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الرَّبِّ، وَقَدِّمَهَا إِلَى الْكَاهِنِ، فَيَذْنُو بِهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. ^٩ وَيَرْفَعُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِيمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُحْرِقُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^{١٠} وَمَا فَضَلَ مِنَ التَّقْدِيمَةِ يَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ مِنَ التَّقَادِمِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{١١} أَجْمِيعُ التَّقَادِمِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ لَا تُصْنَعُ بِخَمِيرٍ ^(٣)، لِأَنَّ كُلَّ خَمِيرٍ وَكُلُّ عَسَلٍ لَا تُحْرِقُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{١٢} لَكِنْ قُرْبَانَ بَوَاكِرٍ تُقَرَّبُونَ مِنْهَا لِلرَّبِّ، وَإِلَى الْمَذْبَحِ لَا يُصْعَدَانِ رَائِحَةً رِضَى. ^{١٣} وَكُلُّ قُرْبَانٍ مِنَ تَقَادِيمِكَ تَمْلُحُهُ بِالْمِلْحِ، وَلَا تُخَلِّ تَقْدِيمَتَكَ مِنْ مِلْحٍ عَهْدِ إِيْلَهيكَ ^(٤). ^{١٤} مَعَ جَمِيعِ قَرَابِينِكَ تُقَرَّبُ

عد ١٩/١٨
مز ٩/٩

مِلْحًا. ^{١٥} وَإِنْ قَرَّبْتَ تَقْدِيمَةً بِبَوَاكِرٍ لِلرَّبِّ ^(٥)، تَت ١٩/٢٦
فَسُبُلًا مَسُونًا بِالنَّارِ، جَرِيشًا مِنَ الْحُبُوبِ الطَّرِيثَةِ تُقَدِّمُ قُرْبَانَ بَوَاكِرِكَ. ^{١٥} وَتَجْعَلُ عَلَيْهَا زَيْتًا وَتَضَعُ عَلَيْهَا بَخُورًا: إِنَّهَا تَقْدِيمَةٌ. ^{١٦} فَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ تَذْكَارَهَا مِنْ جَرِيشِهَا وَزَيْتِهَا، مَعَ بَخُورِهَا كُلَّهُ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

رَبَّةُ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ ^(١)

٨-٥/١٩

٢٥-٢١/٢٢

١٦/١٠ قور ١

اح ١٦-١١/٧

^١ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً مِنَ الْبَقَرِ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَامًا يُقَرَّبُهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٢ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُهُ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٣ وَيُقَرَّبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمُ الْمُغَطِّي لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^٤ وَيُحْرِقُ ذَلِكَ بَنُو هَارُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الْمُحْرِقَةِ الَّتِي فَوْقَ الْحَطَبِ الَّذِي عَلَى النَّارِ، تَقْدِيمَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ.

(١) نجد في كنعان ما يثبت ممارسة الذبيحة «السلامية» التي تقسم فيها الضحية بين الله والمقرب، لكن الذبيحة لدى شعب العهد القديم تمتاز عنها برتبة الدم القديمة (راجع ٥/١). هي مأدبة مقدسة، تقرب فيها للرب أكثر أجزاء الضحية حيوية، ويخصص الكهنة بجزء فاعل منها (راجع ٢٨/٧ ت) والباقي يأكله المؤمنون. في الزمن القديم، كانت لهذا النوع من الذبيحة المكانة الأولى وكانت تتخذ مركز الصدارة في رتب الأعياد، لأنها تعبر تعبيراً فريداً عن وحدة العيش وصلة العهد والصداقة بين المؤمن وربه.

(٣) تُغَيَّرُ إِضَافَةُ الْخَمِيرِ طَبِيعَةَ الْمُبَةِ الْمُقَرَّبَةِ لِلَّهِ وَتَدَنِّسُهَا إِلَى حَدٍّ مَا، وَلَعَلَّ فِي ذَلِكَ رَدُّ فِعْلٍ عَلَى الْعَادَاتِ الطَّقْسِيَّةِ الْكَنْعَانِيَّةِ (رَاجِعِ عَا ٥/٤).
(٤) تُسْتَدُّ إِلَى الْمِلْحِ قِيَمَةُ مَطْهَرَةٍ (حز ٤/١٦ و ٢ مل ٢٠/٢ و راجع متى ١٣/٥). وَكَانَ الْأَشُورِيُّونَ يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْبَدُو فِي مَادَبِ الصَّدَاقَةِ أَوْ الْمَعَاهِدَةِ، وَمِنْ هُنَا عِبَارَةٌ «عَهْدُ مِلْحٍ» (عَد ١٩/١٨) لِلتَّعْبِيرِ عَنْ ثَبَاتِ الْعَهْدِ بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ.
(٥) تَوْضَعُ تَقْدِيمَةُ الْبَوَاكِرِ الْقَدِيمَةِ، فِي هَذَا النَّصِّ، (رَاجِعِ تَت ١٩/٢٦+)، فِي فِتَّةِ التَّقَادِمِ.

المذبح، طعامَ تَقْدِيمَةٍ بالنَّارِ، رائحةً رَضِي. كُلُّ شَحْمٍ هُوَ لِلرَّبِّ. ^٧ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ: كُلُّ شَحْمٍ وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهَا.

رتبة ذبيحة الخطيئة ^(١)

٢٣-١٧/٦

آ خطيئة الكاهن

٤ **وَكَلَّمَ** الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^١ أَخَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنْ خَطِيئَةً أَحَدُكُمْ سَهَوَا فِي شَيْءٍ مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ، فَعَمَلْ وَاحِدَةً مِنْهُ، ^٢ فَإِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ هُوَ الْخَاطِيءُ فَائْتِمِمْ عَمَلُ الشَّعْبِ بِسَبَبِهِ ^(٣)، فَلْيَقْرُبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ تَامًا، ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلرَّبِّ. ^٤ يَأْتِي بِالْعِجْلِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٥ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَيَدْخُلُ بِهِ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ. ^٦ وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْشُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ قُبَالَةَ حِجَابِ الْقُدُسِ. ^٧ وَيَضَعُ الْكَاهِنُ مِنَ الدَّمِ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ الْعَطِيرِ الَّذِي

خر ٢٦/٣٣
خر ٢٧/٢٢
١٠-١/٣٠

^١ وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْغَنَمِ، ذَبِيحَةُ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، فَتَامًا يُقْرَبُ.

^٧ إِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ حَمَلًا، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ الرَّبِّ: ^٨ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ قُرْبَانِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^٩ وَيُقْرَبُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ تَقْدِيمَةً بالنَّارِ لِلرَّبِّ: شَحْمُهَا وَالْيَتَهَا كُلُّهَا الَّتِي يَفْتَلِعُهَا مِنْ عِنْدِ الْعَصْصِ، وَالشَّحْمُ الْمُغَطِّي لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^{١٠} وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزِعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^{١١} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ، طَعَامًا ^(٢) تَقْدِيمَةً بالنَّارِ لِلرَّبِّ.

^{١٢} وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ مِنَ الْمَعْزِ، فَلْيَقْرَبْهُ أَمَامَ الرَّبِّ: ^{١٣} يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَذْبَحُ أَمَامَ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُرْشُ بَنُو هَارُونَ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٤} وَيُقْرَبُ مِنْهُ قُرْبَانُهُ تَقْدِيمَةً بالنَّارِ لِلرَّبِّ: الشَّحْمُ الْمُغَطِّي لِلْأَمْعَاءِ وَسَائِرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ، ^{١٥} وَالْكُلَيْتَيْنِ وَالشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزِعُ زِيَادَةَ الْكَبِدِ مَعَ الْكُلَيْتَيْنِ. ^{١٦} وَيُحْرِقُ الْكَاهِنُ ذَلِكَ عَلَى

الله أو كهنته أو للقريب. في الواقع، يمكن تقديم كل من اللذيعتين في حالات خاصة شديدة التشابه (الفصل الخامس) ويتفاهم اختلاطها علينا إذا ما قارنا بها بعض القوانين الخاصة (اح ١٠/١٤ - ٣٢ وعد ٩/٦ - ١٢ و ٢٢/١٥ - ٣١). وستحل ذبيحة المسيح للتكفيرية الواحدة محل جميع هذه الرتب الدقيقة. (٢) كان عظيم الكهنة يمثل الله تجاه الشعب، بل الشعب أيضًا تجاه الله، لذا كانت خطيئته تقع على الأمة بكاملها.

(٢) حذف المترجم اليوناني كلمة «طعام» واستبدل بها عبارة «رائحة رضى» (راجع ٩/١ +) هنا وفي الآية ١٦، ولا شك أنه فعل ذلك ليتجنب النيل من روحانية الله وسموه (راجع مز ١٣/٥٠ ودا ١٤ للخ). (١) أكبر قسم من رتب الذبائح مخصص للتكفيرية منها. وهناك تمييز بين فئتين: ذبيحة الخطيئة وذبيحة التكفير، لكن من الصعب تعيين وجوه الاختلاف بينها. يبدو أن للذبيحة الخطيئة أبعادًا أوسع من أبعاد ذبيحة التكفير، فإن ذبيحة التكفير تستهدف خاصة أخطاء أعانت

في خِيَمَةِ المَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ، وسائرُ دَمِ العِجْلِ يَصُبُّهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ المَحْرَقَةِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ.

^٨وَكُلُّ شَحْمِ عِجْلِ الخَطِيئَةِ يَتَرَعُهُ مِنْهُ : الشَّحْمُ الْمُعْطِيُّ لِلْأَمْعَاءِ وسائرُ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهِ ، ^٩وَالْكُلْتَيْنِ والشَّحْمِ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الخاصِرَتَيْنِ ، وَيَتَرَعُ زِيَادَةَ الكَبِدِ مع الكُلْتَيْنِ ، ^{١٠}كَمَا تُتَرَعُ مِنْ ثَوْرِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ وَيُحْرِقُهَا الكاهِنُ عَلَى مَذْبَحِ المَحْرَقَةِ.

^{١١}وَجُلْدُ العِجْلِ وَكُلُّ لَحْمِهِ مع رَأْسِهِ وَأَكَارِيْعِهِ وَأَمْعَائِهِ وَزَوْنِهِ ^{١٢}وَالْعِجْلُ كُلُّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيِّمِ ، إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ ، إِلَى مَطْرَحِ الرَّمَادِ ، وَيُحْرِقُهُ عَلَى حَطَبٍ بِالنَّارِ ، عَلَى مَطْرَحِ الرَّمَادِ يُحْرَقُ ^(٣).

ب) خطيئة جاعة بني اسرائيل

^{١٣}وَإِنْ خَطِئَتْ سَهْوًا جَاعَةً إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَخَفِيَ الْأَمْرُ عَلَى عُيُونِ الجَاعَةِ وَعَمِلُوا وَاحِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ وَاتَّمُوا ، ^{١٤}أَنْتُمْ عَرِفْتِ الخَطِيئَةَ الَّتِي خَطِئْتُمُوهَا . فَلْتَقَرَّبِ الجَاعَةُ عِجْلًا مِنْ البَقَرِ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، بِأَتُونَ بِهِ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ . ^{١٥}وَيَضَعُ شُبُوحُ الجَاعَةِ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ العِجْلِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَيُذْبَحُ العِجْلُ أَمَامَ الرَّبِّ ^(٤).

(٣) تُقَرَّبُ الذَّبِيحَةُ لِإِعَادَةِ الْعَهْدِ . فَالَّذِي تُقَرَّبُ عَنْهُ (هنا عظيم الكهنة ، وفي الآية ٢١ الجماعة كُلُّهَا) لَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ لَحْمِ الضَّحِيَّةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي حَالَةٍ سَلَامٍ مَعَ اللَّهِ . فَمَا لَا يُقَرَّبُ عَلَى الْمَذْبَحِ يُحْرَقُ بِكَامِلِهِ خَارِجَ الْمَقْدَسِ . أَمَّا ذِكْرُ «الْمُخَيِّمِ» فَهُوَ تَقْدِيمُ هَذِهِ الطُّقُوسِ لِلتَّائِخَةِ إِلَى مَا جَرَى فِي الْبَرِّيَّةِ .

^{١٦}وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ دَمِ العِجْلِ إِلَى خِيَمَةِ المَوْعِدِ ، ^{١٧}وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إصْبَعَهُ فِيهِ وَيُرْسُ مِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ قُبَالَةَ الْحِجَابِ . ^{١٨}وَيَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ المَوْعِدِ ، وسائرُ الدَّمِ يَصُبُّهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ المَحْرَقَةِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ المَوْعِدِ.

^{١٩}وَكُلُّ شَحْمِهِ يَتَرَعُهُ مِنْهُ وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ . ^{٢٠}وَيَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِعِجْلِ الخَطِيئَةِ ، كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِهِ . فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُمْ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .

^{٢١}وَيُخْرِجُ العِجْلَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيِّمِ وَيُحْرِقُهُ كَمَا أَحْرَقَ العِجْلَ الْأَوَّلَ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةِ الْجَاعَةِ .

ج) خطيئة زعيم

^{٢٢}وَإِنْ خَطِئَ زَعِيمٌ فَعَمِلَ سَهْوًا وَاحِدَةً مِمَّا نَهَى الرَّبُّ إِلَهُهُ عَنْ فِعْلِهِ فَأَتَمَّ ، ^{٢٣}أَوْ إِذَا نَبَهَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا ، فَلْيَأْتِ بِقَرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ ذَكَرًا تَامًا . ^{٢٤}وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيُذْبَحُ ^{١١/١} فِي مَوْضِعِ ذَبْحِ المَحْرَقَةِ أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ . ^{٢٥}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الخَطِيئَةِ بِإِصْبَعِهِ وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ المَحْرَقَةِ ^(٥) ، وَيَصُبُّ دَمَهُ عِنْدَ أَسَاسِ مَذْبَحِ

(٤) رُبَّةٌ وَاحِدَةٌ لِعَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَلِلْجَاعَةِ ، بِمَا أَنَّ الْوَاحِدَ يُمَثِّلُ الْآخَرَ .

(٥) خِلَافًا لِمَا يَجْرِي لِعَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَلِلْجَاعَةِ ، يَبْقَى الزَّعِيمُ (وَابْنُ الشَّعْبِ) فِي الْفَتَّةِ غَيْرِ الْمَقْدَسَةِ (حز ٤٤/٣ و ٤٥/٧-١٢) ، وَدَمُ الضَّحِيَّةِ ، الَّتِي تَتُوبُ مِنْهَا ، لَا يَدْخُلُ إِلَى الْخِيَمَةِ الْمَقْدَسَةِ .

بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي
خَطِئْتُهَا فَيُغْفَرُ لَهُ.

المُحْرِقَةُ. ^{٢٦}وَكُلُّ شَحْمِهِ يُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ
كَشَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، وَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ
خَطِيئَتَهُ فَيُغْفَرُ لَهُ.

بعض حالات الذبيحة الخطيئة

(د) خطيئة أحد من عامة الناس

٥ ^١وَإِذَا خَطِيئَةٌ أَحَدٌ بِأَن سَمِعَ صَوْتَ
يَمِينٍ لَعْنَةٍ ^(١)، وَهُوَ شَاهِدٌ رَأَى أَوْ عَلِمَ بِحَقِيقَةِ
الْأَمْرِ، وَلَمْ يُخْبِرْ بِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ، ^٢أَوْ
مَسَّ أَحَدٌ شَيْئًا نَجِسًا مِنْ جِيفَةٍ وَخَشٍ نَجِسٍ أَوْ
بَهِيمَةٍ نَجِسَةٍ أَوْ زَخَافَةٍ نَجِسَةٍ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ
ذَلِكَ، فَهُوَ نَجِسٌ وَإِثْمٌ، ^٣أَوْ مَسَّ نَجَاسَةً
إِنْسَانِيَّةً، مِنْ جَمِيعِ النَّجَاسَاتِ الَّتِي يُتَنَجَّسُ
بِهَا، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ، فَقَدْ آثَمَ.
^٤وَإِنْ حَلَفَ أَحَدٌ وَقَرَطَ بِالْكَلَامِ لِلِإِسَاءَةِ أَوْ
لِلْإِحْسَانِ، مِنْ كُلِّ مَا يُفَرِّطُ الْإِنْسَانُ بِهِ مِنْ
الْكَلَامِ فِي الْيَمِينِ، وَخَفِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفَهُ،
فَهُوَ آثِمٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. ^٥فَإِذَا كَانَ إِثْمًا بِشَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ، فَلْيُعْتَرِفْ بِأَخْطِيئَتِهِ ^(٢). ^٦وَلْيَأْتِ
بِذَّبِيحَةِ إِثْمِهِ لِلرَّبِّ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئْتُهَا،
أَنْثَى مِنَ الْغَنَمِ، نَعِجَةً أَوْ عِزْرَةً، ذَبِيحَةً
خَطِيئَةً، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ خَطِيئَتِهِ.

^{٢٧}وَإِنْ خَطِيئَةٌ أَحَدٌ مِنْ عَامَّةِ الْأَرْضِ سَهْوًا
وَعَمَلًا وَاحِدَةً يَمَّا نَهَى الرَّبُّ عَنْ فِعْلِهِ فَأَثِمَ،
^{٢٨}(أَوْ إِذَا نَبَّهَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئْتُهَا)، فَلْيَأْتِ
بِقُرْبَانِهِ عِزْرَةً مِنَ الْمَعِزِّ نَامَةً عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي
خَطِئْتُهَا. ^{٢٩}وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ، وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي مَوْضِعِ
الْمُحْرِقَةِ. ^{٣٠}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإَصْبَعِهِ
وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ، وَسَائِرُ
دَمِهَا يَصُبُّهُ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{٣١}وَكُلُّ شَحْمِهَا
يَتَرَعُّه كَمَا يَتَرَعُّ الشَّحْمُ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ،
وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ رَائِحَةً رِضَى
لِلرَّبِّ، وَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ فَيُغْفَرُ لَهُ.

^{٣٢}وَإِنْ كَانَ الْقُرْبَانُ الَّذِي أَتَى بِهِ حَمَلًا
ذَبِيحَةً خَطِيئَةً، فَلْيَأْتِ بِهَا أَنْثَى نَامَةً. ^{٣٣}وَيَضَعُ
يَدَهُ عَلَى رَأْسِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَذْبَحُهَا ذَبِيحَةً
خَطِيئَةً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تُذْبَحُ فِيهِ الْمُحْرِقَةُ.
^{٣٤}فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ بِإَصْبَعِهِ
وَيَجْعَلُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ، وَسَائِرُ
دَمِهَا يَصُبُّهُ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ. ^{٣٥}وَكُلُّ شَحْمِهَا
يَتَرَعُّه كَمَا يَتَرَعُّ شَحْمُ حَمَلِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ،
وَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ، عَلَى الذَّبَائِحِ

ذبيحة الخطيئة لأحد من عامة الناس (تابع)
^٧فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ شَاةً، فَلْيَأْتِ
لِلرَّبِّ بِذَّبِيحَةِ إِثْمِهِ الَّذِي خَطِيئَةٌ بِهِ، زَوْجِي نِجَامٍ
أَوْ قَرْخِي نِجَامٍ، أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ

(٢) المقصود اعتراف علي.

(١) بعد استدعاء الشاهد كان القاضي يتلفظ بلعنة
مشروطة، في حال كذبه أو نفيه.

مِنْ الْقُدُسِ يُعَوِّضُ عَنْهُ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ ٢ مل ١٧/١٢
وَيُدْفَعُهُ إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْهُ بِكَبْشٍ
ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ ، فَيُغْفَرُ لَهُ .

١٧ وَإِنْ خَطِيئَةُ أَحَدٍ فَعَلَّ شَيْئًا مِمَّا نَهَى الرَّبُّ
عَنْ فِعْلِهِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ ، فَقَدْ حَمَلَ
وِزْرَهُ . ١٨ فَيَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ بِكَبْشٍ تَامٍّ مِنَ الْغَنَمِ
تَقِيْمُهُ بِمِقْدَارِ الْإِثْمِ ، فَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ سَهْوَتَهُ
الَّتِي سَهَاها وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا ، فَيُغْفَرُ لَهُ : ١٩ إِنَّهُ
ذَبِيحَةُ إِثْمٍ ، لِأَنَّهُ قَدْ أَثِمَ إِلَى الرَّبِّ .

٢٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢١ « إِنْ خَطِيئَةُ
أَحَدٍ وَغَدَرَ بِالرَّبِّ فَانْكَرَ عَلَى قَرِيْبِهِ وَدِيْعَةً أَوْ
أَمَانَةً أَوْ شَيْئًا مَسْلُوبًا ، أَوْ غَضَبَهُ شَيْئًا ، ٢٢ أَوْ

وَجَدَ شَيْئًا مَقْضُودًا وَأَنْكَرَهُ وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ عَر ١٧/٢٣
مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ فَيَخْطَأُ بِهِ ، ٢٣ إِذَا
خَطِيئَةً وَإِثْمًا ، فَلْيُرِدِّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ أَوْ
الْغَضَبَ الَّذِي غَضَبَهُ أَوْ الْوَدِيْعَةَ الَّتِي أُوْدِعَهَا أَوْ
الْمَقْضُودَ الَّذِي وَجَدَهُ ، ٢٤ أَوْ كُلُّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ

كَاذِبًا فَلْيُرِدِّهِ بِعَيْنِهِ وَيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ وَيُعْطِهِ
لِلَّذِي هُوَ لَهُ ، فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ . ٢٥ وَلْيَأْتِ إِلَى
الرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ ، كَبْشًا تَامًّا مِنَ الْغَنَمِ تَقِيْمُهُ ٢ مل ١٧/١٢
بِمِقْدَارِ الْإِثْمِ ، وَيُدْفَعُ إِلَى الْكَاهِنِ . ٢٦ فَيُكْفِّرُ
عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَيُغْفَرُ لَهُ مَا فَعَلَهُ مِنْ
جَمِيعِ مَا يُؤْتَمُّ بِهِ .

مُحَرَّقَةً . ٨ يَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيُقَرَّبُ الَّذِي
لِلْخَطِيئَةِ أَوَّلًا . يَكْسِرُ رَأْسَهُ عِنْدَ قَفَاهُ دُونَ أَنْ
يَفْصِلَهُ . ٩ وَيُرْشُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى
جِدَارِ الْمَذْبَحِ ، وَمَا فَضَلَ مِنَ الدَّمِ يُعَصَّرُ عَلَى
أَسَاسِ الْمَذْبَحِ : إِنَّهُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ . ١٠ وَأَمَّا
الثَّانِي فَيَصْنَعُهُ مُحَرَّقَةً كَالْعَادَةِ ، فَيُكْفِّرُ الْكَاهِنُ
عَنْهُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِيئَتُهَا ، فَيُغْفَرُ لَهُ .

١١ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ أَنْ يُقَدِّمَ زَوْجِي تَامٍّ
أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ ، فَلْيُقَرَّبْ عَنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِيئَتُهَا
عُشْرُ إِيْفَةٍ سَمِيْدًا ، قُرْبَانِ خَطِيئَةٍ . لَا يُصَبُّ عَلَيْهِ
زَيْتًا وَلَا يُجْعَلُ عَلَيْهِ بِخُورًا ، لِأَنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ .
١٢ يَأْتِي بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ ، فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْهُ مِلءَ
قَبْضَتِهِ تَذْكَارًا وَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ ، عَلَى
الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ : إِنَّهُ قُرْبَانُ خَطِيئَةٍ .
١٣ فَيُكْفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِيئَتُهَا بِشَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ (٣) ، فَيُغْفَرُ لَهُ ، وَيَكُونُ لِلْكَاهِنِ نَصِيْبُهُ
كَمَا هُوَ فِي التَّقْدِيْمَةِ .

١٧/١-٦ ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ (٤)

١٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١٥ « إِنْ خَالَفَ
أَحَدٌ مُخَالَفَةً وَخَطِيئَةً سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِ
الرَّبِّ ، فَلْيَأْتِ لِلرَّبِّ بِذَبِيحَةِ إِثْمِهِ ، كَبْشًا تَامًّا
مِنْ الْغَنَمِ ، تَقِيْمُهُ بِمِثْقَالٍ مِنْ فِضَّةٍ بِحَسَبِ
مِثْقَالِ الْقُدُسِ (٥) ، ذَبِيحَةُ إِثْمٍ . ١٦ وَمَا خَطِيئَتُهُ فِيهِ

ترافق الذبائح ، وهذا يفترض وجودهما قبل الجلاء (راجع
أيضاً هو ٨/٤) .
(٥) المقصود : مثقال أكثر وزناً من المثقال البحري
(راجع عر ١٥/٣٠) .

(٣) من الحالات المنصوص عنها في ٢٢/٤ و ٢٧ .
(٤) انْ هُضِمَتْ حَقُوقُ اللَّهِ أَوْ الْقَرِيبِ (راجع ١/٤ +)
وَنَجَمَ ضَرَرٌ ، يُقَدَّرُ مَالِيًا ، تَصَافُ لِلْغَرَامَةِ إِلَى الذَّبِيحَةِ (راجع
الآيتين ١٦ و ٢٤) . أَمَّا « فِضَّةُ الْإِثْمِ » وَ« فِضَّةُ الْخَطِيئَةِ »
الوارد ذكرهما في ٢ مل ١٧/١٢ ، فَيَسْتَنْدَانِ إِلَى رِسْمٍ كَانَتْ

الكهنوت والذبايح^(١)

آ المحرقة

٦ ^١وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢«مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحْرَقَةِ: تَكُونُ الْمُحْرَقَةُ عَلَى جَمْرِ الْمَذْبَحِ طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَنَارُ الْمَذْبَحِ مُشْتَغِلَةٌ عَلَيْهِ ^(٣).
^٣وَيَلْبَسُ الْكَاهِنُ قَمِيصَهُ مِنَ الْكُتَّانِ وَسَرَاوِيلَاتِهِ مِنَ الْكُتَّانِ عَلَى بَدَنِهِ، وَيَرْفَعُ رَمَادَ الْمُحْرَقَةِ الَّذِي أَكَلَتْهُ النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَضَعُهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ. ^٤ثُمَّ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَلْبَسُ ثِيَابًا أُخْرَى، وَيُخْرِجُ الرَّمَادَ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، إِلَى مَوْضِعٍ طَاهِرٍ.

+ ١٢/٤

^٥وَتَبْقَى النَّارُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُشْتَغِلَةً لَا تَطْفَأُ، وَيُحْرِقُ عَلَيْهَا الْكَاهِنُ حَطَبًا فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَيُرْتَبُّ عَلَيْهَا الْمُحْرَقَةُ وَيُحْرِقُ عَلَيْهَا شُحُومَ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ. ^٦تَبْقَى النَّارُ مُشْتَغِلَةً دَائِمًا عَلَى الْمَذْبَحِ، لَا تَطْفَأُ.

٢ مك ١٨/١-٣٦

ب) التقديم

^٧وهذه شريعة التقديم: يُقَدِّمُهَا بَنُو هَارُونَ أَمَامَ الرَّبِّ تَجَاهَ الْمَذْبَحِ. ^٨وَيَأْخُذُ مِنْهَا بِقَبْضَتِهِ مِنْ سَمِيذِ التَّقْدِيمِ وَزَيْتِهَا مَعَ كُلِّ الْبُخُورِ الَّذِي

سفر الأحبار ١/٦-١٨

عَلَيْهَا، وَيُحْرِقُ عَلَى الْمَذْبَحِ تَذْكَارَهَا رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^٩وَمَا فَضَلَ مِنْهَا يَأْكُلُهُ هَارُونَ وَبَنُوهُ، فَطِيرًا يُؤْكَلُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فِي فِنَاءِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ يَأْكُلُونَهُ. ^{١٠}لَا يُخَبِّرُ خَمِيرًا: إِنِّي جَعَلْتُهُ لَهُمْ نَصِيبًا مِنْ ذَّبَائِحِي بِالنَّارِ. إِنَّهُ قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ كَذَّبِيحَتِي الْخَطِيئَةِ وَالْإِثْمِ. ^{١١}أَكُلْ ذِكْرًا مِنْ بَنِي هَارُونَ يَأْكُلُ مِنْهَا: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ لِدَّبَائِحِ الرَّبِّ بِالنَّارِ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا».

^{١٢}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٣}«هَذَا قُرْبَانُ هَارُونَ وَبَنِيهِ، الَّذِي يُقَرَّبُونَهُ لِلرَّبِّ يَوْمَ مَسَحِهِ: عَشْرُ إِفَّةٍ سَمِيذًا تَقْدِيمَةً دَائِمَةً نِصْفُهَا فِي الصَّبَاحِ وَنِصْفُهَا فِي الْمَسَاءِ. ^{١٤}تُصْنَعُ بَزَيْتٍ عَلَى الصَّبَاحِ، وَتَأْتِي بِهَا مُشْرَبَةٌ وَتَفْتَحُهَا فَتَقْرُبُهَا تَقْدِيمَةً فَتَاتِ، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^{١٥}وَالْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ مِنْ بَنِيهِ بَعْدَهُ يَضَعُهَا. فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لِلرَّبِّ: تُحْرِقُ كُلُّهَا. ^{١٦}وَكُلُّ تَقْدِيمَةِ كَاهِنٍ تَكُونُ كَامِلَةً لَا تُؤْكَلُ» ^(٣).

ج) ذبيحة الخطيئة

^{١٧}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٨}«قُلْ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ: هَذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: فِي

محرقة في الصباح ومحرقة في المساء. محرقة الصباح مفروضة هنا في الآية ٥، ومحرقة المساء واردة ضمناً في الآية ٢، وتعني النار الدائمة على المذبح استمرار العبادة (راجع السراج الدائم في ٢/٢٤-٤).

(٣) لا يستطيع الكاهن ان يقرب قرباناً ويأكل منه، فالفكرة فكرة ذنن لله أكثر مما هي اشتراك في الحياة الإلهية، كما يجري الأمر في الذبيحة السلامية (١/٣) و ١٠/٧ وراجع ٢٨/٧-٣٤).

(١) عالج الفصل ١-٥ موضوع الذبايح من زاوية مادة هذه الذبايح. والفصلان ٦-٧ يعالجانها من زاوية وظائف الكهنوت وحقوقه.

(٢) بحسب حز ١٣/٤٦-١٥، تحوي المحرقة الدائمة ذبيحة يومية واحدة، في الصباح، وهذا أمر يجاري عادات الزمن الملكي (راجع ٢ مل ١٥/١٦) الذي كان يميز بين تقديم المساء البسيطة ومحرقة الصباح (راجع ١ مل ٢٩/١٨). وبحسب حز ٢٩/٣٨-٤٢ وعد ٣/٢٨-٨، كانت هناك

حقوق الكهنة

٧ ذبيحة الإثم كذبيحة الخطيئة، لها شريعة واحدة: الكاهن الذي يُكفِّر بها له تكون. ^٨ والكاهن الذي يُقرب مُحَرَّقاً لإنسان يكون له جلدُها بعدَ تقربها. ^٩ وكلُّ تَقْدِمةٍ ممَّا يُخبِزُ في التَّنُورِ أو يُعَدُّ في قَدْرٍ أو على صاج تكون للكاهن الذي يُقربها. ^{١٠} وكلُّ تَقْدِمةٍ مَلْتَوْتَةٍ بَزَيْتٍ أو جافَّةٍ تكون لِجَمِيعِ بَنِي هَارُونَ، لِكُلِّ وَاحِدٍ كَأَخِيهِ.

١٣-١١/٥
عد ١٥/٥
حز ٢٩/٤٤

هـ) الذبيحة السلامية

١١ وهذه شريعة الذبيحة السلامية التي تُقربُ لِلرَّبِّ: ^{١٢} إذا قُرِبَتْ شُكْرًا ^(١)، فَلْيُقَرَّبْ مع ذبيحة الشُّكْرِ أَقْرَاصُ حَلَوَى فَطِيرٍ مَلْتَوْتَةٍ بَزَيْتٍ وَرُقَاقَاتُ فَطِيرٍ مَذْهُونَةٍ بَزَيْتٍ وَسَمِيدٌ مُشْرَبٌ بِشُكْلِ أَقْرَاصِ حَلَوَى مَلْتَوْتَةٍ بَزَيْتٍ. ^{١٣} يُقَرَّبُ هذا القُرْبَانُ مع أَقْرَاصِ حَلَوَى مِنَ الْخُبْزِ الْحَمِيرِ عِنْدَ ذَبِيحَةِ الشُّكْرِ السَّلَامِيَّةِ. ^{١٤} وَلْيُقَرَّبْ مِنْ كُلِّ مِنْ ذَلِكَ قِسْمٌ مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ، تَقْدِمةٌ لِلرَّبِّ، يَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يُرْسُ دَمَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ^{١٥} وَلَحْمُ ذَبِيحَةِ الشُّكْرِ السَّلَامِيَّةِ يُؤْكَلُ فِي يَوْمِ قُرْبَانِهِ وَلَا يُبْقَ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ.

١٦ وَإِنْ كَانَتْ ذَبِيحَةُ قُرْبَانِهِ نَذْرًا أَوْ تَقْدِمةً طَوْعِيَّةً، فَلتؤْكَلْ فِي يَوْمِ تَقَرُّبِهَا، وَمَا فَضَلَ مِنْهَا

المَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ تُذْبَحُ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ أَمَامَ الرَّبِّ: إِنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ. ^{١٩} وَالْكَاهِنُ الَّذِي يُقَرِّبُهَا هُوَ يَأْكُلُهَا، تُوَكَّلُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فِي فِنَاءِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٠} كُلُّ مَا مَسَّ لَحْمَهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. وَإِذَا نَفَرَ مِنْ دَمِهَا عَلَى ثَوْبٍ، فَمَا نَفَرَ عَلَيْهِ تَغْسِلُهُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ. ^{٢١} أَمَّا إِنَاءُ الْخَرْفِ الَّذِي تُطْبَخُ فِيهِ، فَيُكْسَرُ. وَإِنْ طُبِخَتْ فِي إِنَاءٍ مِنْ نَحَاسٍ، فَلْيُغْسَخْ وَيُغْسَلْ بِالْمَاءِ. ^{٢٢} كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا: إِنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ. ^(٤) ^{٢٣} وَكُلُّ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ يُؤْخَذُ مِنْ دَمِهَا إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدُّوسِ لَا تُوَكَّلُ، بَلْ تُحَرَّقُ بِالنَّارِ.

١٦ و ٥/٤

د) ذبيحة الإثم

٧ وهذه شريعة ذبيحة الإثم: هي قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ. فِي مَوْضِعٍ ذَبَحَ الْمُحَرَّقَةَ تُذْبَحُ ذَبِيحَةُ الْإِثْمِ، وَيُرْسُ دَمُهَا عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ، وَيُقَرَّبُ مِنْهَا كُلُّ شَحْمِهَا: الْأَلْيَةُ وَالشَّحْمُ الْمَغْطِيُّ لِلْأَمْعَاءِ، ^٤ وَالْكِلْتَانِ وَالشَّحْمُ الَّذِي عَلَيْهَا عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ، وَيَنْزَعُ زِيَادَةُ الْكِيدِ مَعَ الْكِلْتَيْنِ. وَيُحَرِّقُهَا الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: إِنَّهَا ذَبِيحَةُ إِثْمٍ. ^٥ كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْكَهَنَةِ يَأْكُلُ مِنْهَا، تُوَكَّلُ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ: إِنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ.

(٤) لَا يَأْكُلُ ابْنُ الشَّعْبِ مِنَ الذَّبِيحَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي يُقَرِّبُهَا، لِأَنَّهُ ذَنْبُهُ لَمْ يُكْفَرْ بَعْدَ (١٢/٤+)، لَكِنَّ الْكَهَنَةَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا. وَالْقَاعِدَةُ هِيَ ذَاتُهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِذَبِيحَةِ التَّكْفِيرِ (١٦/٧ وَ ١٠/٨).

(١) تُقَرَّبُ الذَّبِيحَةُ السَّلَامِيَّةُ «شُكْرًا» (الآيَاتِ

١٢-١٥) أَوْ وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ تَقْدِمةً طَوْعِيَّةً (الآيَاتِ ١٦-١٧). وَيَصْعَبُ تَمْيِيزُ الصَّلَاتِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ (رَاجِعْ تَت ٦/١٢ وَ ١٧ وَ ٥/٤ وَار ٢٧/١٧ وَ ١١/٣٣).

نصيب الكهنة

^{٢٨} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٩} «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَنْ قَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ، فَلْيَأْتِ بِقُرْبَانِهِ مِنْ ذَبِيحَتِهِ السَّلَامِيَّةِ. ^{٣٠} يَدَاهُ تَحْمِلَانِ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، عَر ٢٩/٢٤+
وَالشَّحْمُ يَأْتِي بِهِ مَعَ الصَّدْرِ. أَمَّا الصَّدْرُ، فَلِكَيْ يُحَرِّكَهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، ^{٣١} وَأَمَّا الشَّحْمُ، فَيُحْرِقُهُ الْكَاهِنُ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَيَكُونُ الصَّدْرُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ. ^{٣٢} وَالْفَخْذُ الْيُمْنَى أُعْطِيهَا لِلْكَاهِنِ تَقْدِيمَةً مِنْ ذَبَائِحِكُمُ السَّلَامِيَّةِ. ^{٣٣} مَنْ قَرَّبَ مِنْ بَنِي هَارُونَ دَمَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ وَشَحْمَهَا فَلَهُ تَكُونُ الْفَخْذُ الْيُمْنَى نَصِيًّا، ^{٣٤} لِأَنَّ الصَّدْرَ الْمُحَرَّكَ وَالْفَخْذَ الْمُقَدَّمَةَ قَدْ أَخَذَتْهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ ذَبَائِحِهِمُ السَّلَامِيَّةِ، وَأُعْطِيَتْهَا لِهَارُونَ الْكَاهِنِ وَلِبَنِيهِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

الخاتمة

^{٣٥} ذَلِكَ نَصِيبُ هَارُونَ وَنَصِيبُ بَنِيهِ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ يَوْمَ تَقْدِيمِهِمْ لِمُؤَارَسَةِ كَهَنُوتِ الرَّبِّ، ^{٣٦} وَالَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطَوْهُمْ إِيَّاهُ يَوْمَ مَسَحِهِمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ عَر ٣٠/٢٢+
مَدَى أَجْيَالِهِمْ. ^{٣٧} هَذِهِ شَرِيعَةُ الْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَذَبِيحَةِ

يُؤْكَل. ^{١٧} وَأَمَّا مَا يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ، فَيُحَرَّقُ بِالنَّارِ.

قواعد عامة

^{١٨} وَإِنْ أَكَلَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ لَحْمِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ، فَهِيَ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ، وَالَّذِي قَرَّبَهَا لَا تَحْسَبُ لَهُ، بَلْ تَكُونُ قَبِيحَةً، وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَمَلَ وِزْرَهُ. ^{١٩} وَإِذَا مَسَّ لَحْمُهَا شَيْئًا نَجِسًا فَلَا يُؤْكَلُ، بَلْ يُحَرَّقُ بِالنَّارِ، وَإِلَّا فَلَحْمُهَا يَأْكُلُهُ كُلُّ طَاهِرٍ. ^{٢٠} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ لَحْمًا مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، وَنَجَسَتْهُ عَلَيْهِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ (٢). ^{٢١} وَأَيُّ إِنْسَانٍ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا، أَيْ نَجَسَتْهُ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةً نَجِسَةً أَوْ قَبِيحَةً مَا نَجَسَتْ، فَأَكَلَ مِنَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ الَّتِي لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ. ^{٢٢} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٣} «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: كُلُّ شَحْمٍ مِنْ بَقَرٍ أَوْ ضَانٍ أَوْ مِعْزٍ لَا تَأْكُلُوهُ. ^{٢٤} وَشَحْمُ الْمَيْتَةِ وَالْفَرِيضَةِ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ عَمَلٍ، وَلَكِنْ لَا تَأْكُلُوهُ. ^{٢٥} مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهِيمَةِ الَّتِي يُقَرَّبُ مِنْهَا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي أَكَلَهُ مِنْ شَعْبِهِ. ^{٢٦} وَكُلُّ دَمٍ لَا تَأْكُلُوهُ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ مِنَ الطُّيُورِ وَالبَهَائِمِ. ^{٢٧} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ».

بطايع ديني، أي بالحرمات من المواعيد الإلهية المقطوعة لنسب إبراهيم.

(٢) فصل البدوي عن شعب يعيش في البرية يساوي الحكم عليه بالموت. وإلى جانب ذلك يتسم هذا الحكم

الخطيئة وذبيحة الإثم وذبيحة التكريس في جبل سيناء ، يوم أمر بني إسرائيل بأن يقربوا قرايبتهم للرب في بريّة سيناء. والذبيحة السّلاميّة ،^{٣٨} التي أمر الربُّ بها موسى

٢. تكريس الكهنة

رتبة التّقدّيس^(١)

على المذبح سبع مرّات ، ومسح المذبح وجميع آتنيّه والمغسل وقاعدته لتّقدّيسها.^{١٢} وصبّ من زيت المسحة على رأس هارون ومسحه لتّقدّيسه .

^{١٣} ثمّ قدّم موسى بني هارون والبسهم أقمصّة وشدهم بزنانير وعصّب لهم قلائس ، كما أمر الربُّ موسى .^{١٤} ثمّ قدّم عجّل ذبيحة الخطيئة ، فوضّع هارون ويّنه أيديهم على رأس عجّل ذبيحة الخطيئة .^{١٥} وذبحه موسى وأخذ الدّم وجعلّه على قرون المذبح من كلّ جهة بإصبعه ، ورفع الخطيئة عن المذبح ، وصبّ دما عند أساسه وقُدّسه تكفيرا عنه .^{١٦} وأخذ موسى كلّ الشّحم الذي على الأمعاء وزيادة الكبِد والكليتين وشحمهما وأحرق ذلك على المذبح .^{١٧} وأما جلد العجل ولحمه وروثه فأحرقها بالنّار خارج المخبّيم ، كما أمر الربُّ موسى .

⤴️ ^١ وكلم الربُّ موسى قائلا : ^٢ « خذ هارون وبنيه معه والثياب وزيت المسحة وعجّل ذبيحة الخطيئة والكبشين وسلّة الفطير .^٣ واجمع كلّ الجماعة إلى باب خيمة الموعّد .^٤ ففعل موسى كما أمر الربُّ . فاجتمعت الجماعة إلى باب خيمة الموعّد . فقال لهم موسى : « هذا ما أمر الربُّ بعمله . »

^٥ وقَدّم موسى هارون وبنيه وغسلهم بالماء .^٦ ثمّ جعل عليه القميص وشده بالزّنار والبسه العجبة وجعل عليه الأفود وزنّره بوشاح الأفود وشده به .^٧ ووضع عليه الصّدرة وجعل فيها الأوريم والتّوميم .^٨ ووضع العجامة على رأسه ووضع عليها من مقدّمها زهرة الذهب ، تاج القدس ، كما أمر الربُّ موسى .

^٩ وأخذ موسى زيت المسحة ، ومسح المسكين وكلّ ما فيه وقُدّسه .^{١١} ورشّ منه

٢٢ - ٣٥) . وفي الفصل ٩ ، يتسلّم الكاهن وظيفته . أما رتبة المسحة ، وهي عبارة عن نقل امتياز ملكي الى الكاهن ، فلا تظهر إلّا في مرحلة « الهيكل الثاني » (راجع خر ٢٢/٣٠) . في الزمن القديم ، لم تكن هناك رسامة بالمعنى الصحيح ، بل كان الكاهن يدخل في دائرة المقدّسات بحكم وظيفته .

(١) في هذا الفصل ، الذي يصف تكريس هارون وبنيه ، عرض لرتبة تكريس عظيم الكهنة . وهذه الرتبة تنطوي على حفلتي الارتداء والمسحة (الآيات ٧ - ١٣) ثم على ذبيحة تكفير عن الخطيئة ، وهي ضرورية لتقدّيس المذبح (الآيات ١٤ - ١٧) ثم على المحرقة (الآيات ١٨ - ٢١) وأخيرا على ذبيحة التكريس (الآيات

إِنَّهَا ذَبِيحَةُ تَكْرِيسٍ^(٢) ، رائحة رضى ، وذبيحة بالنار للرب^{٢٩} . ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى الصَّدْرَ وَحَرَكَهُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَكَانَ نَصِيبَ مُوسَى مِنْ كَبَشِ التَّكْرِيسِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

^{٣٠} ثُمَّ أَخَذَ مُوسَى مِنْ زَيْتِ الْمِسْحَةِ وَمِنْ الدَّمِ الَّذِي عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَرَشَّ عَلَى هَارُونَ وَثْيَابِهِ وَعَلَى بَنِيهِ وَثْيَابِهِمْ مَعَهُ ، فَقَدَّسَ هَارُونَ وَثْيَابَهُ وَبَنِيهِ وَثْيَابَهُمْ مَعَهُ .

^{٣١} وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَبَنِيهِ : « أَطْبِخُوا اللَّحْمَ عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَهُنَاكَ تَأْكُلُونَهُ مَعَ الْخُبْزِ الَّذِي فِي سَلَّةِ التَّكْرِيسِ ، كَمَا أَمَرْتُ وَقُلْتُ : هَارُونَ وَبَنُوهُ يَأْكُلُونَهُ .^{٣٢} وَمَا فَضَلَ مِنْ اللَّحْمِ وَالْخُبْزِ فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ .^{٣٣} وَمِنْ عِنْدِ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، إِلَى تَامِ أَيَّامِ تَكْرِيسِكُمْ ، فَإِنَّهُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ تُكْرَسُونَ .^{٣٤} وَكَمَا عَمِلَ بِكُمْ الْيَوْمَ ، أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ يُعْمَلَ تَكْفِيرًا عَنْكُمْ .^{٣٥} وَعِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ تَلْبَثُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَتَحْفَظُونَ رُتَبَ الرَّبِّ فَلَا تَهْلِكُونَ^(٣) ، لِأَنِّي كَذَا أُمِرْتُ .^{٣٦} فَعَمِلَ هَارُونَ وَبَنُوهُ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

الكهنة يتسلمون وظائفهم^(١)

٩ أ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي ، دَعَا مُوسَى

^{١٨} ثُمَّ قَدَّمَ كَبَشَ الْمُحَرَّقَةِ ، فَوَضَعَ هَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ .^{١٩} وَذَبَحَهُ مُوسَى وَرَشَّ الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ .^{٢٠} وَقَطَعَ مُوسَى الْكَبَشَ قِطْعًا وَأَحْرَقَ الرَّأْسَ وَالْقِطْعَ وَالشَّحْمَ .^{٢١} وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِعَ بِالماءِ وَأَحْرَقَ الْكَبَشَ كُلَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ : إِنَّهُ مُحَرَّقَةٌ رَائِحَةُ رِضَى ، وَذَبِيحَةُ النَّارِ لِلَّهِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

^{٢٢} ثُمَّ قَدَّمَ الْكَبَشَ الثَّانِي ، كَبَشَ التَّكْرِيسِ ، وَوَضَعَ هَارُونَ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ .^{٢٣} وَذَبَحَهُ مُوسَى وَأَخَذَ مِنْ دَمِهِ وَوَضَعَ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ هَارُونَ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى .^{٢٤} ثُمَّ قَدَّمَ بَنِي هَارُونَ وَجَعَلَ مِنْ الدَّمِ عَلَى شَحْمَاتِ آذَانِهِم الْيُمْنَى وَعَلَى أَبَاهِمِ أَيْدِيهِمِ الْيُمْنَى وَأَبَاهِمِ أَرْجُلِهِمِ الْيُمْنَى ، وَرَشَّ مُوسَى الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ .^{٢٥} وَأَخَذَ الشَّحْمَ : الْآلِيَةَ وَكُلَّ الشَّحْمِ الَّذِي عَلَى الْأَمْعَاءِ وَزِيَادَةَ الْكَبِدِ وَالْكَلْبَتَيْنِ وَشَحْمَتَيْهَا وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى .^{٢٦} وَأَخَذَ مِنْ سَلَّةِ الْفَطِيرِ الَّتِي أَمَامَ الرَّبِّ قُرْصَ خَلْوَى فَطِيرٍ وَقُرْصَ خَلْوَى خُبْزِ يَزَيْتٍ وَرُقَاقَةً ، وَوَضَعَهَا عَلَى الشُّحُومِ وَالْفَخِذِ الْيُمْنَى .^{٢٧} وَجَعَلَ الْكُلَّ عَلَى

٢٨/٤١+ رَاحَتِي هَارُونَ وَعَلَى رَاحَتِي بَنِيهِ ، وَحَرَكَهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ .^{٢٨} ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى عَنْ رَاحَتَيْهِمْ وَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ :

وهذه وظائفهم الأساسية (راجع ٥/١+) وتشترك فيها الجماعة كلها . وبالرغم من أن موضوع هذا الفصل لا يختلف إلا جزئيًا عن موضوع الفصول ١-٧ (رُتَبُ الدُّبَاتِجِ) ، فهناك اختلاف في المقدرات لأنها أقل تطورًا في هذا الفصل ، كما أن الضحايا تختلف بعض الشيء عن الضحايا المفروضة في

(٢) حرفيًا «مَلَأَ الأيدي» (راجع الآية ٣٣ وراجع خر ٢٨/٤١+).

(٣) مخالفة الرتب المفروضة أمر خطير جدًا (راجع ١/١٠).

(١) يتسلم الكهنة عملهم بتقريب الدُّبَاتِجِ عَلَى الْمَذْبَحِ ،

المُحَرَّقَةِ بِقِطْعِهَا مَعَ الرَّأْسِ ، فَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ .^{١٤} وَغَسَلَ الْأَمْعَاءَ وَالْأَكَارِعَ فَوْقَ الْمُحَرَّقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ .

^{١٥} ثُمَّ قَدَّمَ قُرْبَانَ الشَّعْبِ ، فَأَخَذَ تَيْسَ خَطِيئَةِ الشَّعْبِ فَذَبَحَهُ وَصَنَعَهُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ كَالأَوَّلِ .^{١٦} ثُمَّ قَدَّمَ الْمُحَرَّقَةَ وَصَنَعَهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ .^{١٧} ثُمَّ قَدَّمَ التَّقْدِيمَةَ وَمَلَأَ رَاحَتَهُ مِنْهَا وَأَحْرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمَذْبَحِ ، مَا عدا مُحَرَّقَةَ الصَّبَاحِ .

^{١٨} وَذَبَحَ الثَّوَرَ وَالْكَبْشَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلشَّعْبِ ، وَنَازَلَ هَارُونَ بَنُوهُ الدَّمَ ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ .^{١٩} وَأَمَّا شُحُومُ الثَّوَرِ وَالْكَبْشِ ، أَيِ الْأَلْيَةِ وَمَا يُغْطِي الْأَمْعَاءَ وَالْكُلَيْتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ ،^{٢٠} فَجَعَلَهَا^(٣) عَلَى الْمَذْبَحِ ،^{٢١} وَالصُّدْرَانِ وَالْفَخِذَ الْيُمْنَى حَرَكَهَا هَارُونَ تَحْرِيكًا ، أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى .

^{٢٢} ثُمَّ رَفَعَ هَارُونَ يَدَيْهِ نَحْوَ الشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ وَنَزَلَ ، بَعْدَ تَقَرُّبِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .^{٢٣} وَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَخَرَجَا وَبَارَكَا الشَّعْبَ ، فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ .^{٢٤} وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَأَكَلَتِ الْمُحَرَّقَةَ وَالشُّحُومَ الَّتِي عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَرَأَى الشَّعْبُ كُلُّهُ وَهَتَفَ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ .

هَارُونَ وَبَنِيهِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ ،^٢ وَقَالَ لِهَارُونَ : « خُذْ لَكَ عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ ، وَكَبْشًا لِْمُحَرَّقَةِ ، كُلِّيهَا تَامِينَ ، وَقَرِّبْهَا أَمَامَ الرَّبِّ . أَوْمَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : خُذُوا تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَعِجْلًا وَحَمَلًا حَوْلَيْنِ تَامِينَ لِلْمُحَرَّقَةِ ،^٤ وَثُورًا وَكَبْشًا لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ ، يُذَبِّحَانِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَتَقْدِيمَةً مَلْتَوْتَةً يَزِيَّتْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَتَرَامَى لَكُمْ .^٥ فَخُذُوا مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَتَقَدَّمَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَوَقَفَتْ أَمَامَ الرَّبِّ .^٦ فَقَالَ مُوسَى : « هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ : تَعْمَلُونَهُ فَيُظْهِرَ لَكُمْ مَجْدُ الرَّبِّ » .^٧ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ : « تَقَدَّمْ إِلَى الْمَذْبَحِ ، وَأَصْنَعْ ذَبِيحَةَ

عَب ١/٥-٢٧/٧
بَيْتِكَ^(٢) ، وَأَصْنَعْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفَّرَ عَنْهُمْ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ » .

^٨ فَتَقَدَّمَ هَارُونَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَبَحَ عِجْلَ خَطِيئَتِهِ .^٩ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَنُو هَارُونَ الدَّمَ ، فَغَمَسَ إصْبَعَهُ فِيهِ وَجَعَلَ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ ، وَصَبَّ الدَّمَ عِنْدَ أَسَاسِ الْمَذْبَحِ .^{١٠} وَالشُّحُومُ وَالْكُلَيْتَانِ وَزِيَادَةُ الْكَبِدِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .^{١١} وَاللَّحْمُ وَالْجِلْدُ أَحْرَقَهَا بِالنَّارِ خَارِجَ الْمُخَيِّمِ .^{١٢} ثُمَّ ذَبَحَ هَارُونَ الْمُحَرَّقَةَ وَنَازَلَ بَنُوهُ الدَّمَ ، فَرَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ .^{١٣} ثُمَّ نَازَلُوهُ

الأولى .

(٢) هكذا جاء في النص اليوناني . أما في النص العبري

فقد ورد « وعن الشعب » .

(٣) في النص العبري « فجعلوها » .

الفصل الرابع . ويبدو أن هذا الفصل ينتمي إلى أقدم طبقات المؤلف الكهنوتي ، وقد يكون تابعًا للفصل الأربعين من الخروج . وكما أن مجد الرب يستولي على المقدس (نمر ٣٤/٤٠) ، كذلك يدلّ ظهوره (٢٣/٩) على قبوله الذبائح

تحريم الخمر على الكهنة

٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ هَارُونَ قَائِلًا: «لَا تَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، أَنْتَ وَلَا بَنُوكَ، عِنْدَ حُرِّ ٢١/٤٤ دُخُولِكُمْ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، لِئَلَّا تَمُوتُوا - فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجَالِكُمْ - ^{١٠} وَلِتُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّجِسِ وَالطَّاهِرِ، ^{١١} وَلِتَعْلَمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى.»

نصيب الكهنة من التقدمة

١٢ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِأَلْعَازَارَ وَإِثَامَارَ وَلَدَيْهِ الْبَاقِيَيْنِ: «خُذُوا التَّقْدِيمَةَ الْفَاضِلَةَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، وَكُلُوهَا فُطِيرًا بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ، لِأَنَّهَا قُدُسٌ أَقْدَسُ. ^{١٣} تَأْكُلُونَهَا فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، فَهِيَ مِنْ حَقِّكَ وَمِنْ حَقِّ ^{١٠-١٦/١} بَنِيكَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، لِأَنِّي كَذَا أَمَرْتُ.

١٤ وَأَمَّا الصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ وَالْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ، ^{٢٤/٧} فَكُلُوهَا فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ مَعَكَ، فَإِنَّهَا يُعْطِيَانِ حَقًّا لَكَ وَلِبَنِيكَ مِنَ ذَّبَائِحِ بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّلَامِيَّةِ. ^{١٥} الْفَخِذُ الْمُقَدَّمَةُ وَالصَّدْرُ الْمُحَرَّكُ يُؤْتَى بِهَا مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ، لِتُحَرَّكَ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكُونَانِ لَكَ وَلِبَنِيكَ حَقًّا أَبَدِيًّا، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.

خطيئة ناداب وأبيهو وعقابها ^(١)عد ١/١٦
٥/١٧-

١٥ ثُمَّ أَخَذَ أَبْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِجْمَرَتَهُ، فَجَعَلَ فِيهَا نَارًا وَوَضَعَ عَلَيْهَا بَخُورًا، وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَارًا غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا ^(٢). فَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ فَأَكَلَتْهُمَا وَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ. ^٣ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ قَائِلًا:

«إِنِّي فِي الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ أَتَقَدَّسُ وَبِخَضْرَةِ الشَّعْبِ كُلِّهِ أَتَمَجِّدُ» ^(٣).

فَسَكَتَ هَارُونَ.

ثُمَّ دَعَا مُوسَى مِيشَائِيلَ وَالصَّافَانَ ابْنَيْ عَزْرِيئِيلَ، عَمَّ هَارُونَ، وَقَالَ لَهُمَا: «تَقَدَّمَا فَاحْمِلَا أَخْوِيَكُمَا مِنْ أَمَامِ الْقُدْسِ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ». ^٥ فَتَقَدَّمَا وَحَمَلَاهُمَا بِقِمِيصَيْهِمَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

١٦ وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ وَلِأَلْعَازَارَ وَإِثَامَارَ ابْنَيْهِ: «لَا تَهْدِلُوا شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَلَا تُمَزِّقُوا ثِيَابَكُمْ، لِئَلَّا تَمُوتُوا وَيَحِلَّ الْغَضَبُ عَلَى الْجَاعَةِ كُلِّهَا، وَإِخْوَتُكُمْ، بَيْتُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ، هُمْ يَكُونُونَ عَلَى الَّذِينَ أَحْرَقَهُمُ الرَّبُّ. ^٧ وَمِنْ عِنْدِ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ لَا تَخْرُجُوا، لِئَلَّا تَمُوتُوا، لِأَنَّ زَيْتَ مِسْحَةِ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ». فَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ مُوسَى.

(٣) لا وجود لملين البيتين في مكان آخر من الكتاب المقدس. ان «المقترين» من الرب (الكهنة) يشتركون في «قداسته» (راجع اح ٢/١٩). أما «جمعه» (راجع خر ١٦/٢٤) فيتجلى للشعب كله.

(١) الغاية من مثل هذه الحكايات هي إدخال بعض القواعد الطقسية.
(٢) لعل السبب أن ناداب وأبيهو ليسا بكاهنين، أو أن النار أضربت خارج الوقت المفروض.

فريضة في أكل ذبيحة الخطيئة^(٤)

يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَهَا فِي الْقُدْسِ ، كَمَا أَمَرْتُ .
 ١٩ فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى : « إِنَّهَا الْيَوْمَ قَدْ قَدِّمًا
 ذَبِيحَةَ خَطِيئَتِهَا وَمُحَرَّقَتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَقَدْ
 أَصَابَنِي مِثْلُ هَذِهِ الْمَصَائِبِ . فَلَوْ أَكَلْتُ الْيَوْمَ
 ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ ، هَلْ كَانَ ذَلِكَ يَحْسُنُ فِي
 عَيْنَيِ الرَّبِّ ؟ » ٢٠ فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى ، حَسُنَ
 ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ .

١٥/٩ ١٦ وَسَأَلَ مُوسَى عَنْ تَيْسِ الْخَطِيئَةِ ، فَإِذَا هُوَ
 قَدْ أُحْرِقَ ، فَغَضِبَ عَلَى الْعَازَارِ وَإِيثَامَارَ ابْنَيْ
 هَارُونَ الْبَاقِيَيْنِ وَقَالَ : ١٧ « مَا بِالْكُفَا لَمْ تَأْكُلَا
 ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ فِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ ، وَهِيَ
 قُدْسٌ أَقْدَاسٌ ، وَقَدْ أَعْطَاكَمُ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِتَحْمِلَا
 وَزَرَ الْجَاعَةِ تَكْفِيرًا عَنْهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ؟ ١٨ فَهِيَ إِنْ
 دَمَّهَا لَمْ يُؤْتِ بِهِ إِلَى دَاخِلِ الْقُدْسِ ، وَقَدْ كَانَ

٣. قواعد في الطاهر والنجس^(١)

الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ : ٣ كُلُّ ذِي حَافِرٍ مَشْفُوقٍ إِلَى
 ظَفَرَيْنِ وَهُوَ يَجْتَرُ مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَأَيَّاهُ تَأْكُلُونَ .
 ٤ وَأَمَّا هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَاتِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ
 الْحَوَافِرِ الْمَشْفُوقَةِ ، فَلَا تَأْكُلُونَهَا : الْجَمَلُ ، فَإِنَّهُ
 يَجْتَرُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَشْفُوقٍ الْحَافِرِ ، فَهُوَ نَجِسٌ

٢٦-٢٥/٢٠ الحيوانات الطاهرة والنجسة^(٢) :

٢١-٣/١٤ نت

٢/٧ تك

٢٠-١٠/١٥ متى

١٦-٩/١٠ رسل

١٨-١/١١

١١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ
 لَهَا : ٢ « خَاطِبَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولَا لَهُمْ : هَذِهِ
 هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ

والحياة الجنسية (الفصل ١٥) والوفاء (١/٢١) وراجع
 عد ١١/١٩-١٦) وهي أمور خفية يتحكم فيها الله سيد
 الحياة. ومن علامات الفساد « البرص » (١/١٣) لأنه
 يُنَجِّسُ كذلك. وسوف يشهد الأنبياء على طهارة القلب ،
 متجاوزين هذه الطهارة الطقسية (اش ١٦/١ وار ٨/٣٣
 وراجع مز ١٢/٥١) فيمهدون هكذا لتعليم يسوع (متى
 ١٠/١٥-٢٠) الذي يحرر تلاميذه من أحكام لم يحفظ
 منها إلا الوجه المادي (متى ٢٣/٢٤-٢٦). وما باستطاعتنا
 أن نحفظ به من هذا التشريع القديم هو تعليم في مثال أعلى
 للطهارة الأخلاقية تحميه القواعد الانجيلية.

(٢) يتم التصنيف الوارد هنا بوجه اختياري ، وتوجب
 النموذج الأصلي من الحيوان الطاهر ، وهو الخروف أو فصيلة
 البقرات. فالأرنب تعد « مجترّة » بسبب حركة فمها ، في حين
 ان هوية بعض الحيوانات الأخرى غير أكيدة .

(٤) لا تأخذ هذه الحكاية بعين الاعتبار القواعد
 المنصوص عنها في ١٣/٤ و ١٧/٦-٢٣. ولا نفهم العذر
 الذي يقدمه هارون ولا موافقة موسى. فهذا المقطع ومقاطع
 هذا الفصل الأخرى هي عناصر متفرقة ومجموعة بشكل
 مصطنع .

(١) تُقسم « شريعة الطهارة » (الفصول ١١-١٦) إلى
 « شريعة القداسة » (الفصول ١٧-٢٦). وكلاهما يمثلان
 وجهين ، الواحد سلبي والآخر إيجابي ، ينحصران في مطلب
 إلهي واحد. وتقوم القواعد الواردة هنا على تحريمات دينية
 قديمة جدًا : فالطاهر هو ما باستطاعته الاقتراب من الله ،
 والدنّس هو ما يجعل الإنسان غير أهل لعبادة الله أو هو محروم
 منها. والحيوانات الطاهرة هي التي تقرب الله (تك ٢/٧)
 والحيوانات الدنسة هي التي يعلّوها الوثنيون مقدسة أو مفروضة
 فيها ألا ترضي الله (الفصل ١١) لأنها تبدو للإنسان كريمة أو
 رديئة. وهناك قواعد أخرى تخص بالولادة (الفصل ١٢)

المنجّل والبجعة والرحمة،^{١٩} والقلق ومالك الحزين بأصنافه والهدهد والخفاش.

الحشرات الممنوعة

^{٢٠} وجميع الحشرات الممنوعة السالكة على أربع^(٣) فهي قبيحة لكم.^{٢١} ومن جميع الحشرات الممنوعة السالكة على أربع، تأكلون فقط: ما له قائمتان^(٤) أعلى من رجله يئب بها على الأرض.^{٢٢} هذا ما تأكلونه منها: الجراد بأصنافه والدبى بأصنافه والحرثوان بأصنافه والجندب بأصنافه.^{٢٣} وأما سائر الحشرات الممنوعة التي لها أربع أرجل، فهو قبيحة لكم.

مس الحيوانات النجسة

^{٢٤} من هذه تتنجسون: كل من مس جيفها يكون نجسا إلى المغيب.^{٢٥} وكل من حمل جيفها يغسل ثيابه ويكون نجسا حتى المساء.^{٢٦} كل حيوان ذي حافر غير مشقوق وكل ما لا يجتر، فهو نجس لكم: كل من مسه يكون نجسا.^{٢٧} وكل ساع على راحته^(٥) من جميع الحيوانات السالكة على أربع، فهو نجس لكم: كل من مس جيفه يكون نجسا حتى المساء.^{٢٨} وكل من حمل جيفه يغسل ثيابه ويكون نجسا حتى المساء: إنه نجس لكم.

واعتمدت ترجمتنا على السبعينية.

(٥) المقصود، لا الحيوانات الساعية على راحتها فقط، بل جميع الحيوانات التي لا حافر لها.

لكم،^٥ والوبر، فإنه يجتر ولكنه غير مشقوق الحافر، فهو نجس لكم،^٦ والأرب، فإنها تجتر، ولكنه غير مشقوق الحافر، فهي نجسة لكم،^٧ والخنزير، فإنه مشقوق الحافر ولكنه لا يجتر، فهو نجس لكم.^٨ لا تأكلوا شيئا من لحمها، ولا تمسوا جيفها، فإنها نجسة لكم.

الحيوانات المائية

^٩ وهذا ما تأكلونه من كل ما في الماء: كل ما له زعانف وحراشف مما في الماء، أي في البحار والأنهار، فإياه تأكلون.^{١٠} وكل ما ليست له زعانف وحراشف مما في البحار والأنهار، من كل ما تعج به المياه وجميع الحيوانات التي فيها، فهو قبيحة لكم.^{١١} فليكن لكم قبيحة، فمن لحمه لا تأكلوا وجيفه تستقبحون.^{١٢} كل ما ليست له زعانف وحراشف مما في الماء، فهو قبيحة لكم.

الطيور

^{١٣} وهذا ما تستقبحونه من الطيور ولا تأكلونه، لأنه قبيحة: العقاب وكاسير العظام والصقر،^{١٤} والجدأة الحمراء والجدأة السوداء بأصنافها،^{١٥} وجميع الغربان بأصنافها،^{١٦} والنعام والخبل وزمج الماء والباشق بأصنافه،^{١٧} والبومة والغافة والبومة الصمعاء،^{١٨} وأبو

(٣) تدرج الحشرات الممنوعة في جملة «ذوات الأربع» للتمييز بينها وبين الطيور، والآية ٢١ تستثني الجراد. (٤) في النص العبري: «ما ليس له قائمتان».

الدُّوِيَّاتِ الْبَرِّيَّةِ

^{٢٩} وهذا هو النَّجِسُ لَكُمْ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ: الْخُلْدُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعُظَايَةُ بِأَصْنَافِهَا، ^{٣٠} وَسَامُ الْأَرْضِ وَالسُّلْحَفَةُ وَالسَّمَنْدَلُ وَالْحَرِيشُ وَالْحِرْبَاءُ.

فَمَنْ مَسَّ جِيفَتَهُ، فَهُوَ نَجِسٌ حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٣١} وَمَنْ أَكَلَ مِنْ جِيفَتِهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ جِيفَتَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ.

اعتبارات عقائدية

^{٣١} وَجَمِيعُ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ هِيَ قَبِيحَةٌ لَا تُؤْكَلُ. ^{٣٢} وَكُلُّ مَا زَحَفَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَا زَحَفَ عَلَى أَرْبَعٍ وَكُلُّ مَا كَثُرَتْ أَرْجُلُهُ مِنْ جَمِيعِ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ، لَا تَأْكُلُوهُ فَإِنَّهُ قَبِيحَةٌ. ^{٣٣} لَا تُقَبِّحُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الَّتِي تَعِجُّ بِهَا الْأَرْضُ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا فَتَكُونُوا نَجِسِينَ. ^{٣٤} إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قَدِيسِينَ، فَإِنِّي أَنَا قُدُّوسٌ، وَلَا تُنَجَّسُوا أَنْفُسَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّوِيَّاتِ الدَّائِبَةِ عَلَى الْأَرْضِ، ^{٣٥} لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدُكُمْ مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ لَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا، فَكُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ. »

متى ٤٨/٥
١ بط ١٥/١-١٦
١ يو ٣/٣

الخاتمة

^{٣٦} هَذِهِ شَرِيعَةُ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَجَمِيعِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ مِمَّا تَتَحَرَّكُ بِهِ الْحَيَاةُ وَكُلِّ كَائِنٍ مِمَّا تَعِجُّ بِهِ الْأَرْضُ، ^{٣٧} لِتُمَيِّزُوا بَيْنَ النَّجِسِ وَالطَّاهِرِ وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالَّذِي لَا يُؤْكَلُ.

قواعد أخرى في المسّ النجس

^{٣١} هَذِهِ نَجِيسَةٌ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الدُّوِيَّاتِ: كُلُّ مَنْ مَسَّهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ^{٣٢} وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا: مِنْ جَمِيعِ آيَةِ الْخَشَبِ وَالثِّيَابِ وَالْجُلْدِ وَالْمِسْحِ وَكُلِّ إِنَاءٍ يُعْمَلُ بِهِ عَمَلٌ. يَغْسَلُ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ. ^{٣٣} وَكُلُّ إِنَاءٍ خَرَفَ وَقَعَ مِنْهَا شَيْءٌ فِيهِ، فَكُلُّ مَا فِي دَاخِلِهِ يَكُونُ نَجِسًا فَكَثِيرُهُ. ^{٣٤} كُلُّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ فَإِنْ دَخَلَهُ مَاءُ الْإِنَاءِ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ شَرَابٍ مِمَّا يُشْرَبُ مِنْ كُلِّ إِنَاءٍ يَكُونُ نَجِسًا. ^{٣٥} وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ مِنْ جِيفَتِهَا، تَنَوَّرًا كَانَ أَوْ مَوْقَدًا، يَكُونُ نَجِسًا، فَاهْدِمُوهُ: إِنَّهُ نَجِسٌ، فَتَنْجِيسًا يَكُونُ لَكُمْ. ^{٣٦} (أَمَّا النَّبْعُ وَالْبَيْرُ وَكُلُّ مَجْمَعٍ مِيَاهَ، فَذَلِكَ يَكُونُ طَاهِرًا) ^(٦)، لَكِنْ مَا مَسَّ جِيفَتِهَا يَكُونُ نَجِسًا. ^{٣٧} وَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفَتِهَا عَلَى بَذَرٍ مِنْ كُلِّ مَا يُزْرَعُ، فَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٣٨} فَإِنْ جُعِلَ عَلَى الْبَذَرِ مَاءٌ فَوَقَعَ شَيْءٌ مِنْ جِيفَتِهَا عَلَيْهِ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ^{٣٩} وَإِذَا مَاتَ حَيَوَانٌ مِمَّا يَصْلُحُ لَكُمْ أَكْلُهُ،

(٦) المياة مُحْيِيَةٌ وَطَاهِرَةٌ.

طُهر المرأة النفساء (١)

برص الانسان (١)

سفر الأحبار ١٢/١٣-٧

تث ٩-٨/٢٤

عد ١٥-١٠/١٢

١٣

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :
 « أَيُّ إِنْسَانٍ كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ وَرَمٌ أَوْ قُوبَاءٌ أَوْ
 لُحْمَةٌ تَوُولُ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ إِلَى إصَابَةِ بَرَصٍ ،
 فَلْيُؤْتِ بِهِ إِلَى هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ
 بَنِيهِ الْكَهَنَةِ .^١ فَيَقْصُصُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ فِي جِلْدِ
 الْبَدَنِ ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا شَعْرٌ قَدْ أَيْضُ وَكَانَ مَنْظَرُ
 الْإِصَابَةِ أَعَمَقَ مِنْ جِلْدِ بَدَنِهِ ، فَهُوَ إِصَابَةُ
 الْبَرَصِ . فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ كَذَلِكَ ، فَلْيَحْكُمْ
 بِنَجَاسَتِهِ .^٢ فَإِنْ كَانَتْ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي جِلْدِ بَدَنِهِ
 بَيَاضًا وَلَيْسَ مَنْظَرُهَا أَعَمَقَ مِنْ الْجِلْدِ وَشَعْرُهَا لَمْ
 يَبْيَضْ ، فَلْيَحْجِزِ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ .
 ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَإِذَا رَأَى أَنَّ
 الْإِصَابَةَ قَدْ تَوَقَّفَتْ وَلَمْ يَتَشَبَّهْ فِي الْجِلْدِ ،
 فَلْيَحْجِزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ . ثُمَّ يَفْحَصُهُ
 فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ثَانِيَةً ، فَإِنْ دَكُنَ لَوْنُ الْإِصَابَةِ
 وَلَمْ يَتَشَبَّهْ فِي الْجِلْدِ ، فَلْيَحْكُمِ الْكَاهِنُ
 بِطَهَارَتِهِ ، فَإِنَّهَا قُوبَاءٌ ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ .
 وَإِنْ أَتَشَبَّهَتِ الْقُوبَاءُ فِي جِلْدِهِ ، بَعْدَمَا أَرَى
 الْكَاهِنُ نَفْسَهُ لِأَجْلِ طَهَارَتِهِ ، فَلْيَرِ الْكَاهِنُ نَفْسَهُ

١٢ وَأَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :^٣ « كَلِّمْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : « آيَةُ أَمْرَةٍ حَلَّتْ
 فَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجَسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، كَأَيَّامِ

١٩/١٥ طَمَئِثِهَا تَكُونُ أَيَّامُ نَجَاسَتِهَا ،^٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ

تُخَنَّنُ قُلْفَةُ الْمَوْلُودِ ،^٥ وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا تَظَلُّ

٢١/٢٥ فِي تَطْهِيرِ دِمِهَا . لَا تَمَسْ شَيْئًا مِنَ الْأَقْدَاسِ وَلَا

تَدْخُلُ الْمَقْدِسَ ، حَتَّى تَتِمَّ أَيَّامُ طَهْرِهَا .

فَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى ، تَكُونُ نَجَسَةً أُسْبُوعَيْنِ

كَمَا فِي طَمَئِثِهَا ، وَسِتَّةٌ وَسِتِينَ يَوْمًا تَظَلُّ فِي تَطْهِيرِ

دِمِهَا .

وَعِنْدَ اكْتِمَالِ أَيَّامِ طَهْرِهَا ، لِذَكَرٍ كَانَ أَوْ

لَأُنْثَى ، تَأْتِي بِحَمَلٍ حَوْلِيٍّ مُحْرِقَةٍ ، وَيَفْرُخُ

حَامٍ أَوْ بِنَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ

الْمَوْعِدِ ، إِلَى الْكَاهِنِ .^٦ فَيُقَرِّبُهَا أَمَامَ الرَّبِّ

وَيُكْفِّرُ عَنِ الْمَرْأَةِ ، فَتَطْهَرُ مِنْ سَيِّئَاتِ دِمِهَا .

هَذِهِ شَرِيعَةُ الْوَالِدَةِ ذَكَرًا وَأُنْثَى .^٧ فَإِنْ لَمْ

يَكُنْ فِي يَدِهَا ثَمَنُ حَمَلٍ ، فَلْتَأْخُذْ زَوْجِيَّ يَوْمَ

أَوْ فَرَحِي حَامٍ ، أَحَدَهُمَا مُحْرِقَةً وَالْآخَرَ ذَبِيحَةَ

خَطِيئَةٍ ، فَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهَرُ .

تث ١٠/١٧
لو ٥٩/١
و ٢١/٢٥

لو ٢٢/٢-٣٨

١٣-٧/٥

(١٣/٤٧-٥٩) أَوْ عَلَى الْخِطَّانِ (١٤/٣٣-٥٣) .
 وَالتَّشْخِصُ وَالْإِحْتِيَاطَاتُ الْجَمَاعِيَّةُ مِنَ الْعُدْوَى مَلُونةٌ وَمَوْكُولٌ
 أَمْرُهَا إِلَى حُكْمِ الْكَاهِنِ . وَفِي هَذِهِ التَّدَابِيرِ الْعَمَلِيَّةِ ، نَجَدُ
 تَرَاثُ مَفَاهِمَ وَعَادَاتٍ قَدِيمَةً ، نَكْتَسِبُ فِي التَّقْلِيدِ الْيَهُوِيِّ قِيَمَةً
 دِينِيَّةً ، كَتَمْيِيزِ « الْجِنْسِ » . وَتَتِمُّ الْعُودَةُ إِلَى الْجَمَاعَةِ بِطَقُوسِ
 تَشَابُهٍ الذَّبِيحَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ (١٤/٣١-٤٩ وَ ٥٣) ،
 وَتَدُلُّ « الْخَطِيئَةُ » هُنَا عَلَى الْمَسَاسِ بِقُوَّةٍ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْحَيِّ .

(١) الْوِلَادَةُ كَالْعَلْمُثِ لَدَى الْمَرْأَةِ أَوْ السَّيْلَانِ الْمُنَوَّى
 لَدَى الرَّجُلِ (الْفَصْل ١٥) ، تُعَدُّ مِنْ عَوَامِلِ فَقْدَانِ الْحَيَوِيَّةِ
 فِي الْإِنْسَانِ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِبَعْضِ طَقُوسِ لِيَسْتَعِيدَ سَلَامَتَهُ
 وَيَعُودَ بِفَضْلِ ذَلِكَ إِلَى الْإِتِّحَادِ بِاللَّهِ مَصْدَرُ كُلِّ حَيَاةٍ .
 (١) فِي مَفْهُومِ الْعِبْرَانِيِّينَ الْأَقْدَمِينَ الْمُتَعَلِّقِ « بِالْبَرَصِ »
 تَدْخُلُ عِدَّةٌ عِلَالٍ جِلْدِيَّةٍ أَوْ مِطْطِجَةٍ (١٣/١-٤٤) ، فَقَدْ
 كَانُوا يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ حَتَّى الْعَفُونَاتُ الَّتِي قَدْ تَظْهَرُ عَلَى الثِّيَابِ

ثانية^٨. فإذا رأى الكاهن القوباء قد انتشرت في الجلد، فليحكم بنجاسته، فإنها برص.

البرص المزمن^(٢)

^٩ وإن كان بإنسان إصابة برص، فليؤت به إلى الكاهن. ^{١٠} فيفحصه الكاهن، فإذا في جلده ورم أبيض، وقد أبيض الشعر، وكان في الورم لحم حي، ^{١١} فهو برص مزمن في الجلد بدنه. فليحكم الكاهن بنجاسته ولا يحجزه، فهو نجس.

^{١٢} وإن نما البرص في الجلد فغطى جلد المصاب به من رأسه إلى قدميه، ما يقع تحت بصير الكاهن، ^{١٣} فليفحصه الكاهن: فإذا كان البرص قد غطى كل بدنه، فليحكم بطهارة المصاب^(٣)، لأنه قد أبيض كله، فهو طاهر. ^{١٤} ولكن يوم يظهر فيه لحم حي، يكون نجسًا. ^{١٥} وبعد أن يفحص الكاهن اللحم الحي، يحكم بنجاسته، فاللحم الحي نجس: إنه برص. ^{١٦} وإن عاد اللحم الحي فأبيض، فليأت إلى الكاهن. ^{١٧} فيفحصه الكاهن: فإن كانت الإصابة قد أبيضت، فليحكم بطهارة المصاب، فهو طاهر.

القرح

^{١٨} وإذا كان في جلد البدن قرح^(٤) فبري،

^{١٩} فصار في موضع القرح ورم أبيض أو لمة بيضاء تضرب إلى حمرة، فليبر الكاهن نفسه. ^{٢٠} فيفحصه الكاهن: فإن كان منظرها أعمق من الجلد، وقد أبيض شعرها، فليحكم الكاهن بنجاسته، فإنها إصابة برص قد نمت في القرح. ^{٢١} وإن فحصها الكاهن فلم يكن فيها شعر أبيض ولم تكن أعمق من الجلد، وكانت دكنا اللون، فليحجزه الكاهن سبعة أيام. ^{٢٢} فإن هي فشت في الجلد، فليحكم الكاهن بنجاسته، فإنها إصابة. ^{٢٣} ولكن، إن وقفت اللمة مكانها ولم تفش، فهي ندبة القرح، فليحكم الكاهن بطهارته.

الحرق

^{٢٤} وإذا كان في جلد البدن حرق نار ونشأت مكان الحرق لمة بيضاء تضرب إلى حمرة، أو بيضاء، ^{٢٥} فليفحصها الكاهن: فإن كان الشعر قد أبيض في اللمة، وكان منظرها أعمق من الجلد، فذلك برص قد نما في الحرق. فليحكم الكاهن بنجاسته: إنها إصابة برص. ^{٢٦} ولكن إذا فحصها الكاهن ولم يكن في اللمة شعر أبيض ولم تكن أعمق من الجلد، وكانت دكنا اللون، فليحجزه الكاهن سبعة أيام. ^{٢٧} ثم يفحصه الكاهن في اليوم السابع، فإن كانت قد فشت في الجلد، فليحكم الكاهن

(٣) حرفيًا: بطهارة الإصابة. إن تقشي الداء علامة شفاء، إذ لن تلبث هذه القشر البيضاء أن تسقط.
(٤) أو «دملة» أو «خراج».

(٢) ليس المقصود التمييز بين البرص الصحيح والبرص المزمن، بل بين البرص المعدي والبرص غير المعدي. ويبدو أن سفر الأحبار لا يُعدُّ مُعديًا إلا القرحة.

الطفح

^{٣٨}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ كَانَتْ لُمْعٌ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ، لُمْعٌ بَيَضَاءُ، ^{٣٩}فَلْيُفْحَصِ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ فِي جِلْدِ بَدَنِهِ لُمْعٌ دَكْنَاءُ اللَّوْنِ بَيَضَاءُ، فَهُوَ طَفْحٌ قَدْ نَمَا فِي الْجِلْدِ، فَهُوَ طَاهِرٌ.

الصَّلَع

^{٤٠}وَأَيُّ إِنْسَانٍ سَقَطَ شَعْرُ رَأْسِهِ، فَهُوَ أَصْلَعٌ، وَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٤١}وَإِنْ كَانَ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ، فَهُوَ أَصْلَعُ الْجَبْهَةِ، وَهُوَ طَاهِرٌ. ^{٤٢}وَإِنْ كَانَ الصَّلَعُ فِي وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ فِي مُقَدِّمِهِ وَكَانَتْ فِيهِ إصَابَةٌ بَيَضَاءُ ضَارِبَةً إِلَى حُمْرَةٍ، فَهُوَ بَرَصٌ نَامٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ. ^{٤٣}فَلْيُفْحَصِ الْكَاهِنُ: فَإِنْ كَانَ وَرَمٌ فِي إصَابَةِ أَيْضُ ضَارِبًا إِلَى حُمْرَةٍ فِي صَلَعٍ وَسْطِ رَأْسِهِ أَوْ مُقَدِّمِهِ، كَمَنْظَرِ بَرَصِ جِلْدِ الْبَدَنِ، ^{٤٤}فَالرَّجُلُ أَبْرَصٌ وَهُوَ نَجِسٌ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنْ إصَابَتَهُ فِي رَأْسِهِ.

حكم الأبرص

^{٤٥}وَالْأَبْرَصُ الَّذِي بِهِ إصَابَةٌ تَكُونُ ثِيَابُهُ مُمَزَّقَةً وَشَعْرُهُ مَهْدُولًا وَيَتَلَثَّمُ عَلَى شَفْتَيْهِ وَيُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. ^{٤٦}مَا دَامَتْ فِيهِ الْإِصَابَةُ، يَكُونُ نَجِسًا، إِنَّهُ نَجِسٌ. فَلْيَقِمُ مُنْفَرِدًا، وَفِي خَارِجِ الْمُخَيَّمِ يَكُونُ مُقَامُهُ.

برص الثياب

^{٤٧}وَإِذَا كَانَتْ إصَابَةُ الْبَرَصِ فِي ثَوْبٍ مِنْ

بِنَجَاسَتِهِ: إِنَّهَا إصَابَةٌ بَرَصٌ. ^{٢٨}وَإِنْ وَقَفَتْ اللَّمْعَةُ مَكَانَهَا وَلَمْ تَقْشُرْ فِي الْجِلْدِ، وَكَانَتْ دَكْنَاءَ اللَّوْنِ، فَهِيَ وَرَمٌ الْحَرَقِ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ، فَإِنَّهَا نَدَبَةُ الْحَرَقِ.

القرع

^{٢٩}وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ كَانَتْ بِهِ إصَابَةٌ فِي رَأْسِهِ أَوْ ذَقْنِهِ، ^{٣٠}فَلْيُفْحَصِ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ: فَإِنْ كَانَ مَنْظَرُهَا أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ وَكَانَ فِيهَا شَعْرٌ أَصْهَبُ دَقِيقٌ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ، فَإِنَّهُ قَرَعٌ، أَيْ بَرَصُ الرَّأْسِ أَوْ الذَّقَنِ. ^{٣١}فَإِنْ فَحَصَهَا الْكَاهِنُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهَا أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنْ شَعْرٌ أَسْوَدَ، فَلْيُحْجِزِ الْكَاهِنُ الْمُصَابَ بِالْقَرَعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٣٢}ثُمَّ يَفْحَصُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُرْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَعْرٌ أَصْهَبٌ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُ الْقَرَعِ أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٣٣}فَلْيُحْتَلِقْ وَلَا يَحْلِقْ مَوْضِعَ الْقَرَعِ، وَلْيُحْجِزْهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ^{٣٤}ثُمَّ يَفْحَصُ الْكَاهِنُ الْقَرَعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: فَإِنْ كَانَ الْقَرَعُ لَمْ يَقْشُرْ فِي الْجِلْدِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهُ أَعَمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَطْهَرُ. ^{٣٥}وَلَكِنْ إِنْ فَشَا الْقَرَعُ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ تَطْهِيرِهِ، ^{٣٦}فَلْيُفْحَصِ الْكَاهِنُ: فَإِذَا كَانَ الْقَرَعُ قَدْ فَشَا فِي الْجِلْدِ، فَلَا يَبْحَثُ الْكَاهِنُ عَنِ الشَّعْرِ الْأَصْهَبِ: إِنَّهُ نَجِسٌ. ^{٣٧}فَإِنْ بَدَأَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ قَدْ تَوَقَّفَ وَنَبَتَ فِيهِ شَعْرٌ أَسْوَدَ، فَقَدْ بَرِيَ الْقَرَعُ، وَهُوَ طَاهِرٌ، فَلْيُحْكَمْ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ.

صوفٍ أو كَتَّانٍ، ^{٤٨} أو في ثوبٍ سَدَاهُ أو لُحْمَتَهُ من كَتَّانٍ أو صوفٍ، أو في جِلْدٍ أو في كُلِّ ما يُصْنَعُ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٤٩} وَكَانَتْ الْإِصَابَةُ ضَارِبَةً إِلَى الْخَضِرَةِ أو الْحُمْرَةِ فِي الثَّوبِ أو الْجِلْدِ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةِ أو في شيءٍ مِنْ أَمْتَعَةِ الْجِلْدِ، فَذَلِكَ هُوَ إِصَابَةُ الْبَرَصِ، فَلْيَعْرِضْ عَلَى الْكَاهِنِ. ^{٥٠} فَيَفْتَحُ الْكَاهِنُ الْإِصَابَةَ وَيَحْجِزُ مَا بِهِ الْإِصَابَةُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٥١} ثُمَّ يَفْتَحُهَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِنْ فَشَتْ الْإِصَابَةُ فِي الثَّوبِ أو فِي السَّدَى أو فِي اللَّحْمَةِ أو فِي الْجِلْدِ مِنْ كُلِّ ما يُعْمَلُ مِنَ الْجِلْدِ، فَالْإِصَابَةُ بَرَصٌ مُعَدٍ، وَهُوَ نَجِسٌ. ^{٥٢} فَلْيَحْرِقِ الثَّوبَ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةَ، مِنْ صَوْفٍ كَانَ أو كَتَّانٍ، أو كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، مِمَّا تَكُونُ فِيهِ الْإِصَابَةُ، لِأَنَّهَا بَرَصٌ مُعَدٍ، فَيَحْرِقُ بِالنَّارِ.

^{٥٣} وَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ تَفْشَ فِي الثَّوبِ أو فِي السَّدَى أو فِي اللَّحْمَةِ أو فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، ^{٥٤} فَلْيَأْمُرِ الْكَاهِنُ يَغْسِلُ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ وَيَحْجِزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخَرَ. ^{٥٥} ثُمَّ يَفْتَحُ الْكَاهِنُ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ بَعْدَ غَسْلِهِ؛ فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِصَابَةَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَنَظَرُهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَفْشَ، فَهُوَ نَجِسٌ. تُحْرِقُهُ بِالنَّارِ: إِنَّهُ تَأْكُلُ فِي ظَاهِرِهِ وَفِي بَاطِنِهِ.

^{٥٦} فَإِنْ رَأَى الْإِصَابَةَ قَدْ دَكِنَتْ بَعْدَ غَسْلِهَا، فَلْيَتَرَعَّهَا عَنِ الثَّوبِ أو عَنِ الْجِلْدِ أو

عَنِ السَّدَى أو عَنِ اللَّحْمَةِ. ^{٥٧} وَإِنْ ظَهَرَتْ ثَانِيَةً فِي الثَّوبِ أو فِي السَّدَى أو فِي اللَّحْمَةِ، أو فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، فَإِنَّهُ بَرَصٌ نَامٍ، فَتَحْرِقُ بِالنَّارِ مَا فِيهِ الْإِصَابَةُ. ^{٥٨} وَأَمَّا الثَّوبُ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةُ أو كُلُّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، مِمَّا غُسِلَ فَزَالَتْ عَنْهُ الْإِصَابَةُ، فَلْيَغْسِلْ ثَانِيَةً وَيَطْهَرِ. ^{٥٩} هَذِهِ شَرِيعَةُ إِصَابَةِ الْبَرَصِ فِي ثَوْبٍ الصَّوْفِ أو الْكَتَّانِ أو السَّدَى أو اللَّحْمَةِ أو كُلِّ مَتَاعٍ مِنَ الْجِلْدِ، لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهَا أو بِنَجَاسَتِهَا.

طهر الأبرص (١)

١٤ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «هَذِهِ مِثْلُ

تَكُونُ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ فِي يَوْمِ أَطْهَارِهِ: يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، ^٣ فَيُخْرِجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ. فَإِذَا رَأَى الْكَاهِنُ أَنَّ الْبَرَصَ قَدْ بَرَى مِنَ إِصَابَةِ الْبَرَصِ، ^٤ يَأْمُرُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ وَعُودُ أَرْزٍ وَقَرْمِزٍ وَزُوفَى. ^٥ وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ فَيَذْبَحُ أَحَدَ الْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَرَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. ^٦ وَيَأْخُذُ الْعُصْفُورَ

الْحَيَّ وَعُودَ الْأَرْزِ وَالْقَرْمِزِ وَالزُّوفَى، وَيَغْمِسُ ^٧ هَذِهِ مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْجَارِي. ^٨ وَيَرْمِي عَلَى الْمُطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^٩ ثُمَّ يَغْسِلُ الْمُطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ

بمجمع سفر الأحبار (الآيات ١٠ - ٣٢)، ما عدا المسح بالزيت (الآيات ١٥ - ١٨) الذي لا نجد له مثيلاً في نصوص أخرى.

(١) يجمع الفصل ١٤ بين رتبتي تطهير: رتبة قديمة (الآيات ٢ - ٩) يمكن مقارنتها برتبة البقرة الصهباء (راجع عد ١٩/١+) وتفترض أن يسبب المرض شيطان يمكن طرده (راجع تيس عزازيل (اح ١٠/١٦)، ورتبة أشد صلة

الكاهن يصبه على رأس المَطْهَرِ وَيُكْفِّرُ عَنْهُ
أَمَامَ الرَّبِّ.

١٩ ثُمَّ يَضَعُ الكاهنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَيُكْفِّرُ
عَنِ الْمُطْهَرِ مِنْ نَجَاسَتِهِ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحَرَّقَةَ.
٢٠ وَيُضَعِدُ الكاهنُ الْمُحَرَّقَةَ وَالتَّقْدِيمَةَ عَلَى
الْمَذْبَحِ، وَيُكْفِّرُ عَنْهُ الكاهنُ فَيَطْهَرُ.

٢١ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي يَدِهِ، ١٣-٧/٥

فَلْيُقَرَّبْ حَمَلًا وَاحِدًا ذَبِيحَةً إِنْثِمَ، لِيُحَرِّكَ ٨/١٢

تَحْرِيكًا فَيُكْفِّرُ عَنْهُ، وَعَشْرُ سَمِيدٍ وَاحِدًا مَلْتَوًا
بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً، وَلُجَّ زَيْتٍ، ٢٢ وَزَوْجِي يَوْمٍ أَوْ
فَرْخِي حَمَامٍ، عَلَى حَسَبِ مَا فِي يَدِهِ، يَكُونُ
أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً. ٢٣ يَأْتِي

بِذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي لِأَطْهَارِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، إِلَى
بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٤ فَيَأْخُذُ
الْكاهنُ حَمَلَ ذَبِيحَةِ الْإِنْثِمِ وَلُجَّ الزَّيْتِ
وَيُحَرِّكُهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٥ ثُمَّ يَذْبَحُ حَمَلَ
ذَبِيحَةِ الْإِنْثِمِ وَيَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى شَحْمَةِ

أُذُنِ الْمُطْهَرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنِيِّ
وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ. ٢٦ وَيُصَبُّ الْكَاهِنُ مِنَ

الزَّيْتِ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، ٢٧ وَيُرْشُ بِإَصْبَعِهِ
الْيُمْنِيِّ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى سَبْعَ

مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٨ وَيَضَعُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي
رَاحَتِهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُطْهَرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى

إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنِيِّ وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ، فِي
مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِنْثِمِ. ٢٩ وَالْبَاقِي مِنَ الزَّيْتِ

الَّذِي فِي رَاحَةِ الْكَاهِنِ يَضَعُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُطْهَرِ
تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٣٠ ثُمَّ يَذْبَحُ أَحَدَ زَوْجِي

جَمِيعَ شَعْرِهِ وَيَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ فَيَطْهَرُ. وَبَعْدَ
ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخَيَّمُ وَيُقِيمُ فِي خَارِجِ خِيَمَتِهِ

عَد ١/٦ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٩ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُ جَمِيعَ
شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلَحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ، وَجَمِيعَ
شَعْرِهِ يَحْلِقُهُ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِالْمَاءِ
فَيَطْهَرُ.

١٠ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي يَأْخُذُ حَمَلَيْنِ تَامَيْنِ
وَرِخْلَةً حَوْلِيَّةً تَامَةً وَثَلَاثَةَ أَغْشَارٍ مِنَ

السَّمِيدِ (٢)، تَقْدِيمَةً مَلْتَوَةً بِزَيْتٍ، وَلُجَّ زَيْتٍ.
١١ وَيُقِيمُ الْكَاهِنُ الْمُطْهَرُ الرَّجُلَ الْمُطْهَرُ وَمَا

أَتَى بِهِ أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.
١٢ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ أَحَدَ الْحَمَلَيْنِ لِيُقَرِّبَهُ ذَبِيحَةً

إِنْثِمَ مَعَ لُجَّ الزَّيْتِ، وَيُحَرِّكُهَا تَحْرِيكًا أَمَامَ
الرَّبِّ. ١٣ وَيَذْبَحُ الْحَمَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي

تُذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةُ فِي مَوْضِعِ
الْقُدْسِ، لِأَنَّ ذَبِيحَةَ الْإِنْثِمِ هِيَ لِلْكَاهِنِ

كَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ: إِنَّهَا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ. ١٤ ثُمَّ
يَأْخُذُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِنْثِمِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى شَحْمَةِ

أُذُنِ الْمُطْهَرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنِيِّ
وَإِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ. ١٥ وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ لُجَّ

الزَّيْتِ وَيُصَبُّهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى. ١٦ ثُمَّ يَغْمِسُ
إِصْبَعَهُ الْيُمْنِيِّ فِي الزَّيْتِ الَّذِي فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى

وَيُرْشُ مِنْهُ بِإَصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٧ ثُمَّ
يَأْخُذُ مِمَّا بَقِيَ مِنَ الزَّيْتِ فِي رَاحَتِهِ وَيَضَعُهُ عَلَى

شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُطْهَرِ الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ
الْيُمْنِيِّ وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنِيِّ، فَضْلًا عَنْ

دَمِ ذَبِيحَةِ الْإِنْثِمِ. ١٨ وَالْبَاقِي مِنَ الزَّيْتِ فِي رَاحَةِ

النَّهَامُ أَوْ فَرَحِيَّيَ الْحَمَامِ مِمَّا فِي يَدِهِ ، ^{٣١}يَكُونُ أَحَدُهَا ذَبِيحَةً خَطِيئَةً وَالْآخَرُ مُحَرَّقَةً مَعَ التَّقْدِيمَةِ ، وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ الْمُطَهِّرِ أَمَامَ الرَّبِّ .

^{٣٢}هذه شريعة من كانت به إصابة برص ، ولم يكن في يده ما يطهر به .

برص البيوت

^{٣٣}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا : ^{٣٤}«إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا مِلْكًا ، فَانْزَلْتُ إِبْرَصَةَ الْبَرَصِ بَيْتٍ فِي أَرْضِ مِلْكِكُمْ ، فَلْيَأْتِ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى الْكَاهِنِ وَيُخْبِرْهُ قَائِلًا : قَدْ تَبَيَّنَ لِي فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ إِبْرَصَةٌ . ^{٣٥}فَيَأْتِ الْكَاهِنُ بِإِخْلَاءِ الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ لِيَفْحَصَ الْإِبْرَصَةَ ، لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ ، وَيَعَدَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ لِيَفْحَصَ الْبَيْتِ . ^{٣٦}وَيَفْحَصُ الْإِبْرَصَةَ : فَإِنْ كَانَتْ الْإِبْرَصَةُ فِي حِطَانِ الْبَيْتِ فَجَوَاتٍ مُخَضَّرَةٌ أَوْ مُحَمَّرَةٌ ^(٣) ، وَمَنْظَرُهَا عَمِيقٌ فِي الْحَائِطِ ، ^{٣٨}يُخْرِجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِهِ وَيُقِفُّهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ^{٣٩}ثُمَّ يَرْجِعُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَإِنْ رَأَى أَنَّ الْإِبْرَصَةَ قَدْ انْتَشَرَتْ فِي حِطَانِ الْبَيْتِ ، ^{٤٠}فَلْيَأْتِ بِأَنْ تَقْلَعَ الْجِجَارَةُ الَّتِي بِهَا الْإِبْرَصَةُ وَتُطْرَحَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، فِي مَوْضِعٍ نَجِسٍ ، ^{٤١}وَأَنْ يُقَشَّرَ الْبَيْتُ مِنْ دَاخِلٍ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَيَذَرُ التُّرَابُ

الْمَقْشُورُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، فِي مَوْضِعٍ نَجِسٍ ، ^{٤٢}وَأَنْ تُؤْخَذَ جِجَارَةٌ أُخْرَى وَتُدْخَلَ مَوَاضِعَ تِلْكَ الْجِجَارَةِ وَيُؤْخَذَ تُرَابٌ آخَرُ وَيُطْبَنَ الْبَيْتُ .

^{٤٣}فَإِنْ عَادَتْ الْإِبْرَصَةُ وَنَمَتْ فِي الْبَيْتِ ، بَعْدَ قَلْعِ الْجِجَارَةِ وَقَشْرِ الْبَيْتِ وَتَطْيِينِهِ ، ^{٤٤}يَأْتِ الْكَاهِنُ وَيَفْحَصُهُ : فَإِذَا الْإِبْرَصَةُ قَدْ انْتَشَرَتْ فِي الْبَيْتِ ، فَهُوَ بَرَصٌ مُعَدٌّ فِي الْبَيْتِ : إِنَّهُ نَجِسٌ . ^{٤٥}فَلْيَنْقُضْ بِجِجَارَتِهِ وَخَشَبِهِ وَكُلِّ تُرَابِهِ ، وَيُخْرِجْ ذَلِكَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، فِي مَوْضِعٍ نَجِسٍ .

^{٤٦}وَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقْفَلُ فِيهَا ، يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ . ^{٤٧}وَمَنْ نَامَ فِيهِ فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ ، وَمَنْ أَكَلَ فِيهِ فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ . ^{٤٨}وَأَنْ دَخَلَ الْكَاهِنُ وَفَحَصَهُ وَإِذَا الْإِبْرَصَةُ لَمْ تَنْتَشِرْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِهِ ، فَلْيَطْهَرَهُ ، فَإِنْ الْإِبْرَصَةُ قَدْ زَالَتْ .

^{٤٩}فَيَأْخُذُ ، لِذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ ^(٤) الْبَيْتَ ، عُصْفُورَيْنِ وَعُودَ أَرَزٍ وَقَرْمِزًا وَزُوفَى . ^{٥٠}وَيَذْبَحُ أَحَدَ الْعُصْفُورَيْنِ فِي إِنَاءٍ خَرَفٍ عَلَى مَاءٍ جَارٍ . ^{٥١}وَيَأْخُذُ عُودَ الْأَرَزِ وَالزُّوفَى وَالْقَرْمِزَ وَالْعُصْفُورَ الْحَيَّ ، وَيَغْمِسُهَا فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَفِي الْمَاءِ الْجَارِي ، وَيُرْسُ ذَلِكَ عَلَى الْبَيْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، ^{٥٢}وَيَصْنَعُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةِ الْبَيْتِ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَالْمَاءِ الْحَيِّ وَالْعُصْفُورِ الْحَيِّ وَعُودِ الْأَرَزِ وَالزُّوفَى وَالْقَرْمِزِ . ^{٥٣}ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ

من الخطيئة . والرتبة هي رتبة الأبرص القديمة (الآيات ٤-٧) .

(٣) تركها العفونة ، فهي تفتت الحيطان وتلونها .

(٤) ليس لـ «الخطيئة» هنا أي بُعد خلقي . فنجاسة

البيت تمثل هنا بنجاسة الانسان وهو ينجو منها بذبيحة تطهره

يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١١} وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ مِنْ يَدِ السَّيْلَانِ، وَلَمْ يَكُنْ غَاسِلًا يَدَيْهِ بِالْمَاءِ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٢} وَإِذَا مَسَّ مَنْ يَدِ السَّيْلَانِ إِثْنَاءَ خَزَفٍ، فَلْيَكْسِرْ، أَوْ إِثْنَاءَ خَشَبٍ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ.

^{١٣} وَإِذَا طَهَّرَ مِنْ سَيْلَانِهِ، يُحَسَبُ لَهُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ لِأَطْهَارِهِ، وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمُّ بِإِيَّاهُ جَارٍ فَيَطْهَرُ. ^{١٤} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ لَهُ زَوْجِي يَوْمٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ، وَيَأْتِي إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُسَلِّمُهَا إِلَى الْكَاهِنِ. ^{١٥} فَيَصْنَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً، وَيُكْفِّرُ عَنْهُ سَيْلَانَهُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٦} وَأَيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَتَوَيٍّ، فَلْيَغْسِلْ كُلَّ بَدَنِهِ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٧} وَأَيُّ ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ أَصَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَلْيَغْسِلْ بِالْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{١٨} وَأَيُّ أَمْرَأَةٍ كَانَ لَهَا عِلَاقَاتُ جِنْسِيَّةٍ مَعَ رَجُلٍ، فَلْيَسْتَجِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونَا نَجِسَيْنِ حَتَّى الْمَسَاءِ.

لجاسات المرأة الجنسية

^{١٩} وَأَيُّ أَمْرَأَةٍ كَانَ بِهَا سَيْلَانٌ، أَيْ سَيْلَانُ دَمٍ مِنْ جَسَدِهَا، تَبْقَى سَبْعَةُ أَيَّامٍ فِي نَجَاسَةٍ طَمَثُهَا، وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهَا يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^{٢٠} وَكُلُّ مَا تَضْجَعُ عَلَيْهِ فِي طَمَثِهَا

الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فِي الْبَرَّةِ، وَيُكْفِّرُ عَنِ الْبَيْتِ فَيَطْهَرُ.

^{٢١} هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ لِكُلِّ إصَابَةٍ مِنَ الْبَرَصِ وَالْقَرَعِ، ^{٢٢} وَلِلْبَرَصِ الثِّيَابِ وَالْبَيْوتِ، ^{٢٣} وَلِللْوَرَمِ وَالْقَوْبَاءِ وَاللَّمْعَةِ، ^{٢٤} لِتَحْدِيدِ أَوْقَاتِ النَّجَاسَةِ وَالطَّهَرِ. هَذِهِ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ.

لجاسات الرجل الجنسية (١)

١٥ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^٢ «كَلِّمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُولُوا لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ كَانَ يَجْسَدُهُ سَيْلَانٌ، فَهُوَ نَجِسٌ. ^٣ وَتَكُونُ نَجَاسَتُهُ فِي سَيْلَانِهِ أَنْ يَكُونَ جَسَدُهُ يُطْلَقُ السَّيْلَانُ أَوْ يَحْتَبِسُهُ، فَنِلْكَ نَجَاسَتُهُ. ^٤ كُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْتَعَةِ يَكُونُ نَجِسًا. ^٥ وَأَيُّ إِنْسَانٍ مَسَّ مَضْجَعَهُ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٦ وَمَنْ جَلَسَ عَلَى مَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّيْلَانِ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٧ وَمَنْ مَسَّ جَسَدَ صَاحِبِ السَّيْلَانِ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٨ وَإِنْ بَصَقَ مِنْ يَدِ السَّيْلَانِ عَلَى الطَّاهِرِ، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَجِمِّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. ^٩ وَكُلُّ مَا يَرْكَبُ عَلَيْهِ مِنْ يَدِ السَّيْلَانِ يَكُونُ نَجِسًا. ^{١٠} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا يَكُونُ تَحْتَهُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

الرجل، ولطمت لدى المرأة، لأن لكل ما يمتد إلى الخصوبة والتناسل طابعًا خطيئًا ومقدسًا (راجع ١٢/١٧+).

(١) لا تقتصر إصابات النجاسة المعالجة هنا على السيلان المخاطي، بل تشمل السيلان المنوي البسيط لدى

يَكُونُ نَجِسًا ، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا .^{٢١} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَضْجَعَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٢} وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا مِمَّا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٣} وَإِنْ كَانَ عَلَى مَضْجَعِهَا أَوْ عَلَى مَا هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، فَإِنْ مَسَّهُ يَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٤} وَإِنْ ضَاجَعَهَا رَجُلٌ فَصَارَتْ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ طَمِئِثًا ، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَكُلُّ مَضْجَعٍ يَضْجَعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا .

^{٢٥} وَأَيُّهُ أَمْرًاؤُ سَالَ دَمُهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمِئِثِهَا أَوْ أَمْتَدَّ السَّيْلَانُ إِلَى مَا بَعْدَ وَقْتِ طَمِئِثِهَا ، تَكُونُ فِي جَمِيعِ أَيَّامِ سَيْلَانِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا : إِنَّهَا نَجِسَةٌ .^{٢٦} وَكُلُّ مَضْجَعٍ تَضْجَعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلَانِهَا يَكُونُ لَهَا كَمَضْجَعٍ نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا ، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا كَنَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا .^{٢٧} وَكُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْهَا يَكُونُ نَجِسًا ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ ، وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ .^{٢٨} وَإِذَا طَهَّرْتَ مِنْ سَيْلَانِهَا ، فَلْتَحْسُبْ لَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَطْهَرُ .^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لَهَا زَوْجِي يَوْمٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ .

^{٣٠} فَيَضَعُ الْكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ، وَيُكْفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ سَيْلَانَ نَجَاسَتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ .

^{٣١} فَأَعَزَّلَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ ، لِئَلَّا يَهْلِكُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ ، بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكِنِي الَّذِي يَبْنِيهِمْ .

^{٣٢} هَذِهِ شَرِيعَةٌ مِنْ يَه سَيْلَانِ ، وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَنَوِيٌّ ، فَيَتَنَجَّسُ بِهَا ،^{٣٣} وَالْحَائِضُ فِي نَجَاسَةِ طَمِئِثِهَا ، وَمَنْ يَه سَيْلَانٌ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، وَالرَّجُلُ الَّذِي يُضَاجِعُ مُنْجَسَةً .

يوم التكفير (١)

١٦ أَوْكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى بَعْدَ مَوْتِ آبْنِي هَارُونَ ، حِينَ تَقَدَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَمَاتَا .^١ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «مُرْ هَارُونَ أَخَاكَ بِأَنْ لَا يَدْخُلَ الْقُدُّوسُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ ، إِلَى أَمَامِ الْكَفَّارَةِ الَّتِي عَلَى التَّابُوتِ ، لِئَلَّا يَمُوتَ ، فَإِنِّي مُتَرَاءٍ فِي الْغَمَامِ فَوْقَ الْكَفَّارَةِ .

^٢ بِهَذَا يَدْخُلُ هَارُونَ الْقُدُّوسَ : بِعِجْلٍ مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَيَكْبِشُ لِلْمُحَرَّقَةِ .^٣ وَيَلْبَسُ قَمِيصًا مِنْ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا ، وَيَكُونُ عَلَى بَدَنِهِ سَرَاوِيلَاتٌ مِنْ كَتَّانٍ ، وَيَتَمَنَّقُ بِزُنَّارٍ مِنْ كَتَّانٍ ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةٍ مِنْ كَتَّانٍ : إِنَّهَا ثِيَابُ

لاويّة، كما الأمر هو في الرتبين الواردين في الفصل ١٤ . ولا يشير هذا التّلميح أبدًا إلى القِدَمِ ، فإن عهده يرقى إلى زمن ازداد فيه الاهتمام بالطهارة الطقسية ، ممّا أدّى إلى تكثير حالات النجاسة وتبرير كل أنواع التطهير . وفي الواقع ، لا يبدو العيد العظيم ، يوم التكفير ، سابقًا للجللاء ، فليس هناك أي تلميح إليه في النصوص القديمة .

(١) يختتم هذا الفصل تعدد النجاسات برتبة سنوية تطهر من النجاسات كلها . ويجمّع تأليف هذا الفصل بين رُتبتين مختلفتان روحًا وعمراً : فالأولى ذبيحة التكفير (الآيات ٦ و ١١-١٩ وراجع الفصل ٤) ، والثانية رتبة إطلاق التيس إلى عزازيل (الآيات ٨-١٠ و ٢٠-٢٢ و ٢٦) . فهذه الرتبة ذات طابع قديم ، لكنها أدمجت في أحكام بحث

٢٢-٢٦/٢٣

عد ١١-٧/٢٩

عب ١٤-٦/٩

١٠/١٠

خر ١٢/١٩

خر ١٧/٢٥

الشَّعْبَ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ،
وَيَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِدَمِ الْعِجْلِ: يَرُشُّهُ عَلَى
الْكَفَّارَةِ وَأَمَامَهَا. ^{١٦} وَيُكْفِّرُ عَلَى الْقُدُسِ
نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ وَجَمِيعَ
خَطَايَاهُمْ.

وكَذَلِكَ يَصْنَعُ لِخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ الْقَائِمَةِ فِيمَا
بَيْنَ نَجَاسَاتِهِمْ. ^{١٧} وَلَا يَكُنْ أَحَدٌ فِي خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ مِنْذُ دُخُولِ هَارُونَ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدُسِ،
إِلَى أَنْ يَخْرُجَ.

فَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ
كُلِّهَا. ^{١٨} ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ
وَيُكْفِّرُ عَلَيْهِ، فَيَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ وَدَمِ التَّيْسِ
وَيَضَعُهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مِنْ حَوْلِهِ. ^{١٩} وَيَرُشُّ
عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإَصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ
مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^{٢٠} فَإِذَا أَنْتَهَى مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدُسِ وَعَنِ
خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ
الْحَيَّ، ^{٢١} وَيَضَعُ هَارُونَ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ وَيَعْتَرِفُ
عَلَيْهِ بِجَمِيعِ آثَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَاصِيهِمْ
وخطاياهم، وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، ثُمَّ
يُرْسِلُهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ يَدُ رَجُلٍ مُعَدٍّ لَهُ. ^{٢٢} فَيَحْمِلُ
التَّيْسُ جَمِيعَ آثَامِهِمْ إِلَى أَرْضِ قَاحِلَةٍ، فَيُطْلَقُ
التَّيْسُ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^(٣)

^{٢٣} ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ وَيَنْزِعُ

مُقَدَّسَةً، يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا.

^٥ وَيَأْخُذُ مِنْ عِنْدِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تِسِينَ
مِنَ الْمَغِزِ لِدَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَكَبِشًا لِلْمُحَرَّقَةِ.
^٦ فَيُقَرِّبُ هَارُونَ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ
وَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. ^٧ ثُمَّ يَأْخُذُ التَّيْسِينَ
وَيُقِيمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.
^٨ وَيُلْقِي هَارُونَ عَلَيْهَا قُرْعَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا لِلرَّبِّ
وَالْأُخْرَى لِعِزَازِيلَ ^(٢). ^٩ وَيُقَرِّبُ هَارُونَ التَّيْسَ
الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ، وَيَصْنَعُهُ ذَبِيحَةَ
خَطِيئَةٍ. ^{١٠} وَالتَّيْسُ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ قُرْعَةُ
عِزَازِيلَ يُقِيمُهُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكْفِّرَ عَلَيْهِ

وَيُرْسِلَهُ إِلَى عِزَازِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ.

^{١١} وَيُقَرِّبُ هَارُونَ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ
الَّتِي عَلَيْهِ وَيُكْفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ
عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَيْهِ. ^{١٢} ثُمَّ يَأْخُذُ مِلءَ
الْمِجْمَرَةِ جَمْرَ نَارٍ مِنْ فَوْقِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ
الرَّبِّ وَمِلءَ رَاحَتَيْهِ بَخُورًا عَطِراً مَذْهُوقًا وَيَدْخُلُ
بِهَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. ^{١٣} وَيُلْقِي ذَلِكَ الْبَخُورَ
عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَتَّى يَغْطِيَ غَافُ الْبَخُورِ
الْكَفَّارَةَ الَّتِي عَلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا يَمُوت. ^{١٤} ثُمَّ
يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الْعِجْلِ، فَيَرُشُّ بِإَصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ
الْكَفَّارَةِ شَرْقًا، وَيَرُشُّ مِنَ الدَّمِ أَمَامَ الْكَفَّارَةِ
سَبْعَ مَرَّاتٍ بِإَصْبَعِهِ.

^{١٥} ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي عَلَى

عر ١٧/٢٥

عر ٢٠/٢٣

اش ٢١/١٣

١١/٣٤

طو ٣/٨

لو ٢٤/١١

يلعب بخطايا الشعب إلى البرية، مسكن الشيطان. يتم نقل
الخطايا والتكفير «أمام الرب» (الآية ١٠) بواسطة الكاهن
(الآية ٢١). ولذلك تبنت العبادة اليهودية هذه العادة الشعبية
القديمة، بعد أن قامت بتطهيرها.

(٢) يبدو أن عزازيل، بحسب الترجمة السريانية، هو
اسم شيطان كان العبرانيون والكنعانيون القدامى يعتقدون أنه
يسكن البرية. والبرية أرض عقيمة لا يمارس فيها الله عمله
المُخْصِب (راجع الآية ٢٢ و ٧/١٧+).

(٣) لاحظ أن الحيوان لا يُضْحَى به لعزازيل، بل

العاشِر مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ ، تُذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَعْمَلُونَ عَمَلًا ، لَا أَبْنُ الْبَلَدِ وَلَا التَّرِيلُ الْمُقِيمُ ٢٣-٢٦/٣٢
فَمَا يَنْبَغُكُمْ . ٣٠ لِأَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ يُكْفَرُ عَنْكُمْ لِأَطْهَارِكُمْ ، فَتَطْهَرُونَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ . ٣١ هُوَ سَبْتُ رَاحَةٍ لَكُمْ ، تُذَلِّلُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ : إِنَّهُ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ .

٣٢ وَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ الَّذِي كُرِّسَ لِيُمَارِسَ الْكَهَنُوتَ مَكَانَ أَبِيهِ : يَلْبَسُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ ، الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ ، ٣٣ وَيُكْفَرُ عَنْ مَقْدِسِ الْقُدُّوسِ وَخِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَالْمَذْبَحِ وَعَنِ الْكَهَنَةِ وَشَعْبِ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا . ٣٤ فَيَكُونُ هَذَا لَكُمْ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ لِتُكْفِرَ جَمِيعَ الْخَطَايَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي السَّنَةِ . فَعَمِلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

الثِّيَابَ الْكَتَّانَ الَّتِي لَيْسَ هُنَاكَ دُخُولُهُ الْقُدُّوسَ وَدَعَا هُنَاكَ . ٢٤ ثُمَّ يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِالْمَاءِ فِي مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ ، وَيَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَيَخْرُجُ فَيُقَرَّبُ مُحَرَّقَةً وَمُحَرَّقَةً الشَّعْبِ وَيُكْفَرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ الشَّعْبِ . ٢٥ وَأَمَّا شَحْمُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَيُحْرِقُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ .

٢٦ وَالَّذِي يُطْلَقُ التَّيْسُ إِلَى عَرَازِيلٍ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ فِي الْمَاءِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخِيمَ . ٢٧ وَأَمَّا عِجْلُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَتَيْسُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، اللَّذَانِ أُدْخِلَ دُمُهُمَا لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدُّوسِ ، فَلْيُخْرَجَا إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ وَتُحَرِّقَ جُلُودُهُمَا وَلَحْمُهُمَا وَرَوْتُهُمَا بِالنَّارِ . ٢٨ وَالَّذِي يُحْرِقُهُمَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَحْمَمُ بَدَنَهُ فِي الْمَاءِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْمُخِيمَ .

٢٩ هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ فِي الْيَوْمِ

٤ . شريعة القداسة (١)

مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ : ٣٣ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ذَبَحَ ثَوْرًا أَوْ حَمَلًا أَوْ عَتْرَةً فِي الْمُخِيمِ أَوْ ١/٥٠ خَارِجَ الْمُخِيمِ ، وَلَمْ يَأْتِ بِهِ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ

ذَبَحَ الذَّبَائِحَ

١٧

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٢ «مَرَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : هَذَا

هو مكْرَس له ، من أماكن (خر ١٩/١٢+) وأزمنة (خر ١٦/٢٣ واج ٤/٢٣) والثابوت (٢ صم ٦/٧+) وأشخاص (خر ١٩/٦+) ولاسيما الكهنة (اج ٦/٢١) ، وأشياء (خر ٢٩/٣٠ وعد ٩/١٨ الخ) . وينسجم مفهوم القداسة ، بسبب صلته بالعبادة ، ومفهوم الطهارة الطقسية ، فـ «شريعة القداسة» هي أيضًا «شريعة الطهارة» . لكنَّ ميزة إله إسرائيل الأخلاقية قد روحت هذا المفهوم القديم ، فأصبح الانفصال عن الجنس إعراضًا عن الخطيئة ، لم تُضيف طهارة الضمير إلى الطهارة الطقسية (راجع اش ٣/٦+) .

(١) جوهر «شريعة القداسة» ، وهو من التقليد الكهنوتي ، يرقى عهده ، على ما يبدو ، إلى أواخر زمن الملكية ويحسد عادات هيكل أورشليم ، وفيه صلات واضحة بأفكار حزقيال . وتبدو هذه الأفكار كامتداد حركة فكرية سبقت الجلاء . القداسة هي إحدى صفات إله إسرائيل الأساسية (راجع أوج ٤٤/١١-٤٥ و ٢/١٩ و ٧/٢٠ و ٢٦ و ٨/٢١ و ٣٢/٢٢) . فكرة القداسة هي أولاً فكرة انفصال الله عن الخليقة وسموه عليها ، فهي توحى بالرهبة الدينية (خر ٢٠/٣٣+) . وتنقل هذه القداسة إلى ما يقترب من الله أو ما

الْمَدْبَحَ لِيُكَفِّرَ بِهِ عَنْ نُفُوسِكُمْ، لِأَنَّ الدَّمَ
يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. ^{١٢} لِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:
لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ دَمًا، وَالتَّرْبِلُ الْمُقِيمُ فِي
وَسْطِكُمْ لَا يَأْكُلُ دَمًا.

^{١٣} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التَّرْلَاءِ
الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِكُمْ صَادَ صَيْدًا مِنَ الْوَحْشِ أَوْ
الطَّيْرِ اللَّذِينَ يُؤْكَلَانِ، فَلْيَرِقْ دَمَهُ وَيُغْطِهُ
بِالتُّرَابِ، ^{١٤} لِأَنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ فِي
نَفْسِهِ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَأْكُلُوا دَمَ
أَيِّ جَسَدٍ كَانَ، فَإِنَّ نَفْسَ كُلِّ جَسَدٍ هِيَ دَمُهُ.
فَكُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يُفْصَلُ.

^{١٥} وَأَيُّ إِنْسَانٍ أَكَلَ جِيفَةً أَوْ فَرِيسَةً، إِنْ
الْبَلَدِ كَانَ أَوْ نَزِيلًا، فَلْيَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمَّ فِي
الماءِ، وَيَكُونُ نَجِسًا حَتَّى الْمَسَاءِ، ثُمَّ يَطْهَرُ.
^{١٦} فَإِنْ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ وَلَمْ يُحَمِّمْ بَدَنَهُ، فَقَدْ حَمَلَ
وِزْرَهُ.

المَحْرَمَاتُ الْخَنَسِيَّةُ ^(١)

٢٠-٨/٢١

١٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
«خَاطِبْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنَا الرَّبُّ

الْمَوْعِدُ لِيُقَرِّبَهُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ أَمَامَ مَسْكِنِهِ،
يُحْسَبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ دَمٌ ^(٢). إِنَّهُ سَفَكَ
دَمًا: يُفْصَلُ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ،
لِيَكُنِيَ بَأْتِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَذْبَحُونَهَا الَّتِي يَذْبَحُونَهَا
فِي الْحَقْلِ وَيُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ إِلَى بَابِ خِيَمَةِ
الْمَوْعِدِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَذْبَحُونَهَا ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ
لِلرَّبِّ. ^٣ فَيَرْشُ الْكَاهِنُ دَمَهَا عَلَى مَدْبَحِ الرَّبِّ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَيُحْرِقُ الشَّحْمَ
رَائِحَةً رِضًى لِلرَّبِّ. ^٧ وَلَا يَعُودُوا إِلَى ذَبْحِ
ذَبَائِحِهِمْ لِلتِّيُوسِ الْأَوْتَانِ ^(٣) الَّتِي كَانُوا يَزْنُونَ
وَرَاءَهَا ^(٤): إِنَّهُ لَهُمْ فَرِيضَةٌ أَبَدِيَّةٌ مَدَى
أَجَالِهِمْ.

^٨ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
وَمِنْ التَّرْلَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي وَسْطِهِمْ أَضْعَدَ مُحَرَّقَةً
أَوْ ذَبِيحَةً، ^٩ وَلَمْ يَأْتِ بِهَا إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِيُقَرِّبَهَا لِلرَّبِّ، يُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ.
^{١٠} وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التَّرْلَاءِ
الْمُقِيمِينَ فَمَا بَيْنَهُمْ أَكَلَ دَمًا، أُنْقَلِبُ عَلَى آكِلِ
الدَّمِ وَأَفْصِلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^{١١} لِأَنَّ نَفْسَ
الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ، وَأَنَا جَعَلْتُهُ لَكُمْ عَلَى

+٨/١٦
أش ٢١/١٣
١٤-١٢/٣٤

عب ٧/٩
و ٢١ ت

أخ ١٥/١١ على الآلة الكاذبة المنظور إليها بشيء من
الاحتقار.

(٤) صورة مألوقة للدلالة على المخالفة الدينية (راجع
هوشع للفصول ١-٣+).

(١) بعد المقدمة (الآيات ٥-١) تقوم نواة هذا
الفصل (الآيات ٦-١٨) على تحريم الزواج بين أقرباء
العصب الواحد، فتعين هكذا الحدود العائلية. وتضيف
الآيات ١٩-٢٣ تحريمات متنوعة، كما تشكل الآيات
٢٤-٣٠ عظة ختامية. وهذا الفصل أقرب إلى سفر تثنية
الاشتراخ من بقية شريعة الفداسة الواردة في سفر الأحبار.

(٢) راجع ٥/١+. ينسب هذا النص إلى زمن البرية
شرعية وحدانية المقدس التي عثمتها ت ١٢-١/١٢، فلا
يجوز للمذبح إلا عند خيمة الموعود. لكنه لا يتكلم عن المذبح
غير المقدس، كما يفعل ت ١٥/١٢-١٦، فهي ذكرى
عادة قديمة (راجع ١ ص ٣٢/١٤ و ١٢/١٧ و ٢٦/١٩
ورسل ٢٩/١٥).

(٣) اللفظ العبري يعني «التيس» ويدل على جنس في
صورة حيوانات كان يعتقد الأقدمون بأنها تسكن الأماكن
المقفرة والخربة (أش ٢١/١٣ و ١٤/٣٤)، وبأن عزازيل
شبه بها (أخ ٨/١٦+). لكن هذه الكلمة تدل هنا وفي ٢

إِلَهُكُمْ^(٢). ٣ كَصْنَعِ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَقَمْتُمْ

فِيهَا لَا تَصْنَعُوا، وَكَصْنَعِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا

مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا لَا تَصْنَعُوا، وَعَلَى فَرَائِضِهِمْ لَا

تَسِيرُوا. ٤ اِعْمَلُوا بِأَحْكَامِي وَأَحْفَظُوا فَرَائِضِي

وَسِيرُوا عَلَيَّهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَاحْفَظُوا

فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي. فَمَنْ حَفِظَهَا بِحَيَايَا بِهَا: أَنَا

الرَّبُّ.

٦ لَا يَقْتَرِبَ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ ذَاتِ قَرَابَتِهِ^(٣)

لِكَشْفِ عَوْرَتِهَا^(٤): أَنَا الرَّبُّ. ٧ عَوْرَةُ أَيْكَ

وَعَوْرَةُ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ. إِنَّهَا أُمُّكَ، فَلَا تَكْشِفُ

عَوْرَتَهَا. ٨ وَعَوْرَةُ زَوْجَةِ أَيْكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا

عَوْرَةُ أَيْكَ. ٩ وَعَوْرَةُ أُخْتِكَ، ابْنَةُ أَيْكَ كَانَتْ

أَوْ ابْنَةُ أُمِّكَ، مَوْلُودَةٌ فِي الْبَيْتِ كَانَتْ أَوْ فِي

خَارِجِهِ، لَا تَكْشِفُ. ١٠ وَعَوْرَةُ بِنْتِ أَيْكَ أَوْ

بِنْتِ أُخْتِكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا عَوْرَتُكَ.

١١ وَعَوْرَةُ بِنْتِ زَوْجَةِ أَيْكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَيْكَ لَا

تَكْشِفُ، إِنَّهَا أُخْتُكَ، فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا.

١٢ وَعَوْرَةُ أُخْتِ أَيْكَ لَا تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا ذَاتُ

قَرَابَةٍ لِأَيْكَ. ١٣ وَعَوْرَةُ أُخْتِ أُمِّكَ لَا تَكْشِفُ،

فَإِنَّهَا ذَاتُ قَرَابَةٍ لِأُمِّكَ. ١٤ وَعَوْرَةُ عَمِّكَ لَا

تَكْشِفُ وَإِلَى أَمْرَاتِهِ لَا تَقْتَرِبُ، فَإِنَّهَا عَمَّتُكَ.

١٥ وَعَوْرَةُ كَتِّكَ لَا تَكْشِفُ، إِنَّهَا زَوْجَةُ أَيْكَ

فَلَا تَكْشِفُ عَوْرَتَهَا. ١٦ وَعَوْرَةُ زَوْجَةِ أُخْتِكَ لَا

تَكْشِفُ، فَإِنَّهَا عَوْرَةُ أُخْتِكَ. ١٧ وَعَوْرَةُ أَمْرَأَةٍ ١٨/٢٠

أَيْكَ وَأَبْنَتِهَا لَا تَكْشِفُ، وَلَا تَتَّخِذُ ابْنَةَ ابْنَتِهَا وَلَا

ابْنَةَ ابْنَتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا، فَهِنَّ ذَوَاتُ

قَرَابَتِكَ: إِنَّهَا فَاحِشَةٌ. ١٨ وَأَمْرَأَةٌ مَعَ أُخْتِهَا لَا

تَتَّخِذُ لِتَكُونَ ضَرَّتَهَا فَتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا وَهِيَ

حَيَّة. ١٩ وَإِلَى أَمْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةِ طَمَئِهَا لَا تَقْتَرِبُ

لِكَشْفِ عَوْرَتِهَا. ٢٠ مَعَ زَوْجَةِ قَرِيْبِكَ لَا يَكُنْ خَر ١٤/٢٠

لَكَ عِلَاقَاتُ جَنْسِيَّةٍ وَلَا تَتَنَجَّسَ بِهَا.

٢١ لَا تُعْطِ مِنْ نَسْلِكَ مُحَرَّقَةً لِمَوْلَاكَ^(٥)، ٢٢/٢٠ هـ

وَلَا تُدَنِّسَ اسْمَ إِلَهِكَ: أَنَا الرَّبُّ. ٢٢ وَالذَّكَرُ لَا

تُضَاجِعُهُ مُضَاجَعَةُ النِّسَاءِ: إِنَّهَا قَبِيْحَةٌ. ٢٣ مَعَ ٢٢/٢٢

أَيَّةٍ بَهِيمَةٍ لَا يَكُنْ لَكَ عِلَاقَاتُ جَنْسِيَّةٍ، وَلَا

تَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلَا تَقِفْ أَمْرَأَةً أَمَامَ بَهِيمَةٍ

لِتَسْفِدَهَا: إِنَّهَا فَاحِشَةٌ.

٢٤ لَا تَتَنَجَّسُوا بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ، فَإِنَّهُ يَعْثُلُهَا

(٤) إشارة إلى العلاقات الجنسية،

(٥) ذبائح الأولاد الذين كانوا يُحرقون في النار هي

رتبة كنعانية تستنكرها الشريعة (اح ٢/٢٠ - ٥ - وث

٣١/١٢ و ١٠/١٨). ولقد تسربت هذه الرتبة إلى إسرائيل،

لا سيما إلى أورشليم، في مُحَرَّقِ وادي ابن هِنُوم (والجحيم) (٢)

مل ٣/١٦ و ٦/٢١ و ١٠/٢٣ و ٣٣/٣٠ و ٣١/٧ و ٥/١٩ و ٥/٣٢ و ٣٥/١٦). أصل كلمة مَوْلَاكَ

فينيقي، يدل على نوع من أنواع الديبة. وقد أله في أوغاريت

حيث نراه في لائحة الآلهة. أمّا في إسرائيل، فقد عُرف

كاسم إله، وهناك عدة نصوص تذكر الذبائح التي تُقرب

للإله مَوْلَاكَ (أي مَلِك).

(٢) يتكرر هذا التأكيد كإلزام في هذا الفصل وفي

الفصول التالية، ويُعطى شريعة القداسة كلها معنىً يَبِينُ.

فالرب هو إله إسرائيل الذي أخرج شعبه من أرض مصر

(٣٦/١٩ و ٣٣/٢٢) وهو الإله القَتُّوس (١/١٩ و ٢٦/٢٠ و

٨/٢١) الذي يقدس شعبه (٨/٢٠ و ٨/٢١ و ١٥ و ٩/٢٢ و ٣٢ و راجع ٧/٢٠).

(٣) حرفياً: «من لحم جَسَدِهِ». ويُعبّر عن القرابة في

العبرية بصورة الوحدة في الدم واللحم وحتى العظم (قض

٢/٩). وتُحقّق هذه الوحدة بنوع فريد في اتحاد الرجل

والمرأة. فالتحريمات التي تتبع (الآيات ٨ و ١٤ و ١٦)،

سواء أكانت نتيجة للقرابة الطبيعية أو للمصاهرة، تعود كلها

إلى تحريم زنى ذوي القربى، فالجسد لا يُخَصَّب ذاته.

وَاللَّهُ مَسْبُوكَةٌ لَا تَصْنَعُوا لَكُمْ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .
 ° وَإِذَا ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ ، فَعَلَى مَا
 يُرْضِي بِهِ عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا . ١ وفي يومٍ ذَبَحْتُمْ
 لَهَا تَوَكُّلاً فِي غَدِهِ أَيْضاً ، وَمَا بَقِيَ إِلَى الْيَوْمِ ١٨/٧
 الثَّالِثَ فَلْيَحْرِقْ بِالنَّارِ . ٢ وَإِنْ أَكَلَ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ
 الثَّالِثِ ، فَهِيَ قَبِيحَةٌ ، وَلَا تَكُنْ مَرَضِيَّةً . ٣ وَمَنْ
 أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَمَلَ وَزْرَهُ ، لِئَنْدَنِيهِ قُدُّوسُ
 الرَّبِّ ، فَتُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا .
 ٤ وَإِذَا حَصَدْتُمْ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ ، فَلَا تَذْهَبْ
 فِي الْحَصَادِ إِلَى أَطْرَافِ حَقْلِكَ ، وَلُقَاطِ
 حَصِيدِكَ لَا تَلْقُطْ . ٥ وَلَا تَعُدْ إِلَى فَضَلَاتِ
 كَرْمِكَ ، وَلُقَاطِ كَرْمِكَ لَا تَلْقُطْ ، بَلْ أَتْرُكْ
 ذَلِكَ لِلْمَسْكِينِ وَالزَّكَاةِ ، أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ (٣) .
 ١١ لَا تَسْرِقُوا وَلَا تَكْذِبُوا وَلَا يَخْدَعُ أَحَدٌ
 قَرِيبَهُ . ١٢ وَلَا تَحْلِفُوا بِأَسْمِي كَذِباً ، فَتُدْنَسَ أَسْمُ
 إِلَهِكَ : أَنَا الرَّبُّ . ١٣ لَا تَغْلِيظْ قَرِيبَكَ وَلَا تَسْلِيهِ ،
 وَلَا تَبْتَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ عِنْدَكَ إِلَى الْغَدِ . ١٤ لَا تَلْعَنَ
 الْأَصَمَّ (٤) ، وَأَمَامَ الْأَعْمَى لَا تَضَعُ مَعْرَةً ،
 وَاتَّقِ إِلَهَكَ : أَنَا الرَّبُّ .
 ١٥ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ ، وَلَا تُحَابِ وَجْهَ
 الْفَقِيرِ وَلَا تُكْرِمُ وَجْهَ الْعَظِيمِ ، بَلْ بِالْعَدْلِ تَحْكُمُ
 لِقَرِيبِكَ (٥) . ١٦ وَلَا تَسْعَ بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ شَعْبِكَ ،

خر ١٥/٢٠
ث ٧/٢٤
١٣/٢٥
ث ٢١-١٦/١٩
ث ١٥-١٤/٢٤

تَنَجَّسَتِ الْأُمَمُ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَايَكُمْ .
 ٢٥ تَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ فَأَقْتَفَدْتُ أَنْمَهَا وَتَقِيَّاتِ
 الْأَرْضِ سُكَّانَهَا . ٢٦ فَاحْفَظُوا أَنْتُمْ فَرَائِضِي
 وَأَحْكَامِي ، وَلَا تَصْنَعُوا شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ،
 لَا أَبْنُ الْبَلَدِ وَلَا النَّزِيلِ الْمُقِيمِ فِي وَسْطِكُمْ .
 ٢٧ فَإِنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْقَبَائِحِ صَنَعَهَا أَهْلُ الْأَرْضِ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَنَجَّسَتِ الْأَرْضُ . ٢٨ لَكِنَّ
 الْأَرْضَ لَا تَنَقِّيَاكُمْ إِذَا نَجَّسْتُمُوهَا ، كَمَا تَقِيَّاتِ
 الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ قَبْلِكُمْ . ٢٩ لِأَنَّ مَنْ أَرْتَكَبَ شَيْئاً
 مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِحِ ، تُفْصَلُ تِلْكَ النَّفْسُ الْمُتْرَكِبَةُ
 مِنْ وَسْطِ شَعْبِهَا . ٣٠ فَاحْفَظُوا أَحْكَامِي لِئَلَّا
 تَصْنَعُوا شَيْئاً مِنَ الْمَارَسَاتِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي صُنِعَتْ
 مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِهَا : أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ .

أحكام في الأخلاق والعبادة (١)

١٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً : ٢
 كُلُّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : كُونُوا
 قِدِّيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قُدُّوسٌ . ٣ لِيَهَبَ
 كُلُّ إِنْسَانٍ أُمَّهُ وَأَبَاهُ . وَأَحْفَظُوا سُبُوتِي : أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ . ٤ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى الْآلِهَةِ الْمَعْدُومَةِ (٢) ،
 خر ١٢/٢٠
٣٠/١٩
٢/٢٦
خر ٨/٢٠

(٥) على غرار العدل الإلهي (مز ٥/٧+) ، يتجاوز
 العدل البشري كثيراً مقتضيات عدالتنا المدنية أو الاجتماعية ،
 والمفترض أن يطابق تماماً مشيئة الله . (تك ٩/٦ و ١/٧ و ٢
 صم ١١/٤ واي ٤/١٢ واش ٢٦/١ و ١٠/٣ و ١/٥٦ و دا
 ٢٤/٤ وهو ١٠/١٤) . وسيُحْدَدُ العدل بعد الجلاء كأمانة
 للشرعة (مز ٦/١ و ٧/١١٩ ومثل ٥/١١ و ٩/١٥ وسي ١/١
 الخ) . وستشهد متطلبات الحياة اليومية والعلاقات بالله والبشر
 دقة باطنية ، ثم يأتي يسوع ويزيدها عمقاً (متى ١٥/٣

(١) يضم هذا الفصل ، بدون ترتيب ظاهر ، أحكاماً
 في الحياة اليومية لا وحدة بينها سوى استنادها المتكرر إلى
 الرب وإلى قداسته . وروابطها بالوصايا العشر واضحة .
 (٢) راجع ١/٢٦ واش ٨/٢ الخ .
 (٣) تنظم الآيات ١١-١٨ السلوك الاجتماعي الذي
 تسوده وصية محبة القريب (الآية ١٨) . وترد هذه التدابير في
 جميع تشريعات التوراة .
 (٤) هو لا يستطيع ان يسمع ، فيلن بدوره .

حز ١/٣٣-٩+ ولا تَطْلُبْ بِدَمِ قَرِيْبِكَ^(٦) : اَنَا الرَّبُّ. ١٧ لا تُبْغِضْ أَخَاكَ فِي قَلْبِكَ ، بَلْ عَاتِبْ قَرِيْبَكَ عِتَابًا ، فَلَا تَحْمِلْ خَطِيئَةَ بَسِيئِهِ. ١٨ لَا تَنْتَقِمَ وَلَا تَحْقِدْ عَلَى أُنْبَاءِ شَعْبِكَ ، وَأَحِبْ قَرِيْبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ : اَنَا الرَّبُّ.

١٩ احْفَظُوا فَرَائِضِي . بِهَائِمُكَ لَا تُسْفِدْهَا مِنْ نَوْعَيْنِ ، وَحَقْلُكَ لَا تَزْرَعُهُ مِنْ صِنْفَيْنِ ، وَلَوْبًا مَسْجُوجًا مِنْ صِنْفَيْنِ لَا تَلْبَسْ^(٧) .

٢٠ وَأَيُّ رَجُلٍ ضَاغَعَ أَمْرًا وَهِيَ أُمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ لَمْ تَقَدْ يَفْدِيَةٌ وَلَمْ تُعْتَقْ ، فَتَادِبْ ، وَلَكِنْ لَا يَقْتُلَنَّ ، لِأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ .

٢١ وَلَيَاتِ بِذَبِيحَةٍ أَقْلَمَ لِلرَّبِّ ، إِلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ ، أَيِّ بَكْشٍ ذَبِيحَةٍ إِيَّاهُ . ٢٢ فَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِبَكْشٍ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ حَطِيئَتَهُ الَّتِي خَطِئَهَا ، فَتَغْفَرُ لَهُ خَطِيئَتُهُ الَّتِي خَطِئَهَا .

٢٣ وَإِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ وَغَرَسْتُمْ كُلَّ شَجَرٍ يُؤْكَلُ ، فَاصْنَعُوا بِشَرَهُ صَنِيعَكُمْ بِقُلْفَتِهِ^(٨) :

ثَلَاثَ سِنِينَ يَكُونُ لَكُمْ أَقْلَفٌ لَا يُؤْكَلُ مِنْهُ ، وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ يَكُونُ ثَمَرُهُ قُدْسٌ آيْتِهَاجٌ لِلرَّبِّ . ٢٥ وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ لِتُرْدَادٍ لَكُمْ غُلَّتِهِ : اَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .

٢٦ لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا بِدَمٍ ، وَلَا تُهَارِسُوا الْعِرَاقَةَ

ولا التَّعْجِمَ . ٢٧ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَلْقًا ١/٥ مُسْتَدِيرًا ، وَلَا تَقْصُ اطَّرَافَ لِحْيَتِكَ . ٢٨ وَخَذْشًا ١٤-١٠/١٧ ٣١/١٩ مِنْ أَجْلِ مَيْتٍ لَا تَضَعُوا فِي أَبْدَانِكُمْ ، وَكِتَابَةً ت ١٢-١٠/١٨ وَنَسَمَ لَا تَضَعُوا فِيكُمْ : اَنَا الرَّبُّ^(٩) .

٢٩ لَا تُدْنِسِ آبَتَكَ بِجَعْلِهَا زَانِيَةً ، كَيْلَا يَزْنِيَ أَهْلُ الْأَرْضِ ، فَتَمْتَلِئَ الْأَرْضُ فَوَاحِشَ . ٣٠ احْفَظُوا سُبُوتِي وَتَهَيَّبُوا مَقْدِسِي : اَنَا خَر ٨/٢٠ الرَّبُّ .

٣١ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ ، وَلَا ٢٦/١٩+ تَقْصِلُوا الْعَرَّافِينَ ، فَتَسْجَسُوا بِهِمْ : اَنَا الرَّبُّ ت ١١/١٨ ١ ص ٧/٢٨ إِلَهُكُمْ .

٣٢ قُمْ قُدَّامَ الْأَشْيَبِ ، وَكِرِّمْ وَجْهَ الشَّيْخِ ، وَاتَّقِ إِلَهَكَ : اَنَا الرَّبُّ .

٣٣ وَإِذَا نَزَلَ بِكُمْ نَزِيلٌ فِي أَرْضِكُمْ ، فَلَا تَظْلِمُوهُ . ٣٤ وَلْيَكُنْ عِنْدَكُمْ النَّزِيلُ الْمُقِيمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ كَأَبْنٍ بِلَدِكُمْ ، تُحِبُّهُ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ نَزَلَاءَ فِي أَرْضٍ مِصْرَ : اَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .

٣٥ لَا تَجُورُوا فِي الْحُكْمِ وَلَا فِي الْمِسَاحَةِ ت ١٦-١٣/٢٥ وَالْوَزْنِ وَالْكَيْلِ . ٣٦ بَلْ تَكُونُ لَكُمْ مَوَازِينُ عَادِلَةٌ عا ٥/٨ وَعِيَارَاتُ عَادِلَةٌ وَإِيقَةُ عَادِلَةٌ وَهَيْئُ عَادِلٍ : اَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ .

(٩) نَحَرَمَ الْآيَاتَانِ ٢٧-٢٨ رُبَّ الْمُحْرَنَ الَّتِي تُعَدُّ مَوْصُومَةً بِالْوُثْنِيَّةِ (رَاجِعْ أَيْضًا ٥/٢١ وَت ١/١٤) . وَمَعَ ذَلِكَ هُنَاكَ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ عَلَى مَمارِسَتِهَا (أش ٢٤/٣ وَار ٦/١٦ وَ ٤١/٥ وَ ٤٧/٥ وَ ٤٨/٣٧ وَ ١٠/٨ وَ ١/٢٠) . وَيَشِيرُ وَرُودُ هَذِهِ الرُّبِّ فِي حَز ٨/٧ إِلَى أَنَّ مَمارِسَتَهَا اسْتَمَرَّتْ حَتَّى بَعْدَ أَنْ حُرِّمَتْ ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ إِسْفَاءُ الشَّعْبِ عَلَيْهَا مَعْنَى دِينِيًّا لَهُ طَائِعٌ تَكْفِيْدِي (رَاجِعْ أَش ١٢/٢٢) .

٥/١٧+ ٢٠ وَ رَاجِعْ رُوم ١/١٧+ .

(٦) بِأَنَّهُمْ خَطِئُوا لَا مَبْرَرَ لَهُ .

(٧) هَذَا التَّحْرِيمُ مُوجَّهٌ إِلَى السَّحَرِ الَّذِي يَخْلُطُ بَيْنَ عُنَاصِرٍ مُخْتَلَفَةٍ .

(٨) كَانَ الْخِتَانُ فِي الْبَدَنِ يَمَيِّزُ عَنْ دُخُولِ الْمَرْءِ فِي سَنِّ الْبُلُوغِ (تَكَ ١٠/١٧+) ، وَكَانَ الرَّجُلُ الْأَقْلَفُ لَجَسًا . وَعَلَى سَبِيلِ التَّنْشِيَةِ ، ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الْفَتِيَّةُ «أَقْلَفٌ» وَنَجَسٌ ، قَبْلَ أَنْ يَكْرُسَ اللَّهُ .

فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: دَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٢} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ كَنَّتْهُ، فَلْيَقْتُلَا كِلَاهُمَا: إِنَّهَا صَنَعَا فَاحِشَةً، فَدَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٣} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ ذَكَرًا مُضَايَعَةَ النِّسَاءِ، فَقَدْ صَنَعَا كِلَاهُمَا

قَبِيحَةً، فَلْيَقْتُلَا: دَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٤} وَأَيُّ رَجُلٍ ^{١٧/١٨} اتَّخَذَ امْرَأَةً وَأُمًّا، فَبَلَغَ فَاحِشَةً، فَلْيَحْرِقْ هُوَ وَهِيَ بِالنَّارِ. فَلَا تَكُنْ فَاحِشَةً فِي وَسْطِهِمْ. ^{١٥} وَأَيُّ رَجُلٍ جَامَعَ بَهِيمَةً فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا، وَأَقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ أَيْضًا. ^{١٦} وَأَيُّ امْرَأَةٍ تَقَدَّمَتْ إِلَى بَهِيمَةٍ لِتَسْفِدَهَا، فَاقْتُلِ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ: إِنَّهَا تَقْتُلَانِ قَتْلًا، فَدَمُهَا عَلَيْهَا. ^{١٧} وَأَيُّ رَجُلٍ اتَّخَذَ أُخْتَهُ، أَيْ ابْنَةَ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةَ أُمِّهِ فَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ عَوْرَتَهُ، فَذَلِكَ عَارٌ، فَلْيَفْصِلَا عَلَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِهِمَا ^(٢): إِنَّهُ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزَرَهُ. ^{١٨} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ امْرَأَةً طَائِمًا، فَكَشَفَ عَوْرَتَهَا: فَقَدْ عَرَى مَنبَعَهَا وَهِيَ كَشَفَتْ مَنبَعَ دَمِهَا، فَلْيَفْصِلَا كِلَاهُمَا مِنْ بَيْنِ شَعْبِهِمَا. ^{١٩} عَوْرَةُ خَالَاتِكَ وَعَمَّتِكَ لَا تَكْشِفُ، فَمَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عَرَى ذَاتَ قَرَانَتِهِ، فَحَمَلًا كِلَاهُمَا وَزَرَهُمَا. ^{٢٠} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ زَوْجَةً عَمَّهُ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ: إِنَّهَا يَحْمِلَانِ وَزَرَهُمَا، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ. ^{٢١} وَأَيُّ رَجُلٍ اتَّخَذَ زَوْجَةً مِثْلَ أُخْتِهِ، أَرْتَكَبَ نَجَاسَةً، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ، فَلْيَمُوتَا عَقِيمَيْنِ.

^{٢٢} فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَأَعْمَلُوا بِهَا، لِئَلَّا تَنْقِيَاكُمْ الْأَرْضُ الَّتِي أَنَا

^{٢٧} فَاحْفَظُوا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَأَعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ.

عُقُوبَاتُ ^(١)

٢٠ ^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التَّرْلَاءِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أُعْطِيَ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا: يَرْجُمُهُ شَعْبُ الْأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ. ^٣ وَأَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَأَفْصِلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَجَنَسَ مَقْدِسِي وَذَنَسَ أَسْمِي الْقُدُّوسِ. ^٤ وَإِنْ تَغَاضَى أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي إِعْطَائِهِ مِنْ نَسْلِهِ لِمَوْلَاكَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ، ^٥ أَنْقَلِبْتُ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَعَلَى عَشِيرَتِهِ، وَفَصَلْتُهُمْ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِمْ، هُوَ وَجَمِيعُ مَنْ زَنَوْا مَعَهُ لِيَزْنُوا وَرَاءَ مَوْلَاكَ.

^٦ وَأَيُّ إِنْسَانٍ اَلْتَفَتَ إِلَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ لِيَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ، أَنْقَلِبْتُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَفَصَلْتُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^٧ فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قِدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^٨ وَاحْفَظُوا فَرَائِضِي وَأَعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ. ^٩ أَيُّ رَجُلٍ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا. إِنَّهُ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ: دَمُهُ عَلَيْهِ. ^{١٠} وَأَيُّ رَجُلٍ زَنَى بِامْرَأَةِ رَجُلٍ (الَّذِي يَزْنِي بِامْرَأَةِ قَرِيبِهِ)، فَلْيَقْتُلِ الزَّانِي وَالزَّانِيَةَ. ^{١١} وَأَيُّ رَجُلٍ ضَايَعَ زَوْجَةً أَبِيهِ، فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ،

(٢) هذه هي الحالة الوحيدة التي يُنصّ فيها على عقوبة علنية.

(١) يتناول هذا المقطع الجديد موضوع العقوبات ويكرّر من هذا القبيل أحكامًا فرضت فيما سبق.

رَجُلٍ، فَيَتَنَجَّسُ بِهَا. ^{٢٣} وَلَكِنَّهُ لَا يَتَنَجَّسُ بِأَمْرَأَةٍ
مُزَوَّجَةٍ مِنْ قَرَانِيَّتِهِ، وَالْأَلَّ لَتُدَنَّسَ (٣).

٢٨-٢٧/١٩

^{٢٤} وَلَا يَحْلِقُوا مِنْ شَعْرِ رُؤُوسِهِمْ، وَلَا يَحْلِقُوا
أَطْرَافَ لِحَاهِمُ، وَفِي أَبْدَانِهِمْ لَا يَخْدِشُوا خَدَشًا.

^{٢٥} وَلْيَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِلْإِلَهِمْ وَلَا يُدَنِّسُوا أَسْمَهُ: +٩/١

فَإِنَّهُمْ يُقَرَّبُونَ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، طَعَامَ
إِلَهِهِمْ، فَيَكُونُونَ قُدُسًا. ^{٢٦} بِأَمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ أَوْ مُدَنِّسَةٍ ح ٢٢/٤٤

لَا يَتَزَوَّجُوا، وَبِأَمْرَأَةٍ مُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُلِهَا لَا
يَتَزَوَّجُوا، لِأَنَّ الْكَاهِنَ مُقَدَّسٌ لِلَّهِ (٤).

^{٢٧} فَتَعْدُهُ مُقَدَّسًا، لِأَنَّهُ يُقَرَّبُ طَعَامَ إِلَهِهِ. مُقَدَّسًا +٤٤/١١ ت
يَكُونُ عِنْدَكَ، لِأَنِّي قُلُوسُ أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ. +١/١٧

^{٢٨} وَأَيُّ ابْنَةِ رَجُلٍ كَاهِنٍ تُدَنِّسُ نَفْسَهَا لِلزَّنى، فَقَدْ
دَنَسَتْ أَبَاهَا، فَلْتَحْرِقْ بِالنَّارِ.

ب) عظيم الكهنة

^{٢٩} أَمَّا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَالَّذِي صُبَّ

عَلَى رَأْسِهِ زَيْتُ الْمِسْحَةِ وَكُرِّمَتْ يَدُهُ لِيَلْبَسَ ١٢-٧/٨

الثَّيَابَ، فَلَا يَهْدِلُ شَعْرَهُ وَلَا يُمَزَّقُ ثِيَابَهُ،

^{٣٠} وَعَلَى مِيتٍ لَا يَدْخُلُ فَلَا يَتَنَجَّسُ حَتَّى بِأَيِّهِ

وَأُمُّهُ، ^{٣١} وَمِنْ الْمُقَدَّسِ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُدَنِّسُ

مُقَدَّسِ إِلَهِهِ، فَإِنَّ عَلَيْهِ تَاجًا، زَيْتُ مِسْحَةِ

إِلَهِهِ: أَنَا الرَّبُّ.

^{٣٢} وَلْيَتَّخِذْ مِنَ النِّسَاءِ بِكْرًا. ^{٣٣} وَأَمَّا الْأَرْمَلَةُ

مُدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا لِيَسْكُنُوا فِيهَا. ^{٣٤} وَلَا تَسِيرُوا عَلَى
مُتَارِسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي أَنَا طَارِدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ،
فَقَدْ صَنَعْتَ هَذَا كُلَّهُ فِكْرَ هَتَّاهَا. ^{٣٥} وَقُلْتُ لَكُمْ:
سَتَمْتَلِكُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهَا وَأَنَا أُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا
لِيَتَمَلِكُوهَا أَرْضًا تَذُرُ لَنَا حَلِيبًا وَغَسَلًا.

أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي مَيَّزْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ
الشُّعُوبِ. ^{٣٦} فَمَيَّزُوا الْبَهِيمَةَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النِّجَسَةِ

وَالطَّيْرَ النَجِسَ مِنَ الطَّاهِرِ، وَلَا تُقَبِّحُوا أَنْفُسَكُمْ

بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَسَائِرِ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِمَّا

مَيَّزْتُهُ لَكُمْ كَنَجَسٍ. ^{٣٧} وَكُونُوا لِي قَدِيسِينَ لِأَنِّي

قُلُوسُ أَنَا الرَّبُّ، وَقَدْ مَيَّزْتُكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ

لِتَكُونُوا لِي.

^{٣٨} وَأَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ كَانَ مُسْتَحْضِرَ

٢٦/١٩ د ٢١/١٤ أَرْوَاحٍ أَوْ عَرَفَا، فَلْيَقْتُلْ قَتْلًا، بِالْحِجَارَةِ

٦/٢٠ يُرْجَمُ: دَمُهُ عَلَيْهِ.

فداسة الكهنوت

آ) الكهنة

^{٢١} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَلِّمْ

الْكَهَنَةَ، بَنِي هَارُونَ، وَقُلْ لَهُمْ: لَا يَتَنَجَّسُ

أَحَدٌ بِمِيتٍ (١) مِنْ قَرَانِيَّتِهِ، ^٢ إِلَّا يَنْسِيهِ الْأَقْرَبُ

إِلَيْهِ، أَيْ أُمُّهُ وَأَبِيهِ وَأَبْنَاهُ وَأَبْنَتُهُ وَأَخِيهِ. ^٣ وَأَمَّا

أُخْتُهُ الْمَدْرَاءُ الْقَرِيبَةُ إِلَيْهِ (٢) الَّتِي لَمْ تَصِرْ إِلَى

ح ٢٧-٢٥/٤٤

(١) مَسَّ الْمَيِّتِ لِمَسِّ نَجَسٍ (عسد ٩/٦

و ١١/١٩ - ١٣ و ١٩/٣١ و راجع حج ١٣/٢). والقاعدة

نفسها مفروضة على الكهنة في ح ٢٧-٢٥/٤٤، وهي

أقصى بالنسبة إلى عظيم الكهنة (الآية ١١).

(٢) يجعل الزواج من المرأة «جسد» الزوج (تلك

٢٣/٢) فهو يحلّ صلته بأقاربها المتسبين إليها من طريق

الدم.

(٣) معنى هذه العبارة موضوع جدال، والأرجح أن

النص مشوه.

(٤) لا تستثنى الأرملة كما يستثنى ح ٢٢/٤٤ (فهو لا

يستثنى إلا أرملة الكاهن) كما تستثنى هنا بالنسبة إلى عظيم

الكهنة (الآية ١٤).

أَوْ الْمُطْلَقَةُ أَوْ الْمُدَنَسَةُ أَوْ الزَّانِيَةُ ، فَلَا يَتَّخِذُهَا ،
بَلْ لِيَتَّخِذَ مِنْ قَوْمِهِ أَمْرًا بَكْرًا ،^{١٥} وَلَا يُدَنَسْ
نَسْلُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُ» (٥) .

(د) موانع الكهنوت

^{١٦} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٧} «كَلِّمْ
هَارُونَ وَقُلْ لَهُ : أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكَ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ كَانَ بِهِ عَيْبٌ ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرِّبَ طَعَامَ
إِلَهِهِ» (٦) ، ^{١٨} «فَإِنْ كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ لَا يَتَقَدَّمُ :
الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ وَالْمَشْوِيُّ وَسَقِيمُ الْبَنِيَّةِ ،
^{١٩} وَالَّذِي بِهِ كَسْرٌ رَجُلٍ أَوْ كَسْرٌ يَدٍ ،
^{٢٠} وَالْأَحْدَبُ وَالضَّامِرُ وَالَّذِي فِي عَيْنَيْهِ بَيَاضٌ ،
وَالْأَجْرَبُ وَمَنْ بِهِ الْقَوْبَاءُ وَمَرْضُوضُ الْخُصْيَةِ .
^{٢١} كُلُّ رَجُلٍ بِهِ عَيْبٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ لَا
يَتَقَدَّمُ لِيُقَرِّبَ الذَّبَائِحَ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ : إِنَّهُ بِهِ
عَيْبٌ ، فَلَا يَتَقَدَّمُ لِيُقَرِّبَ طَعَامَ إِلَهِهِ .
^{٢٢} لَكِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ طَعَامِ إِلَهِهِ ، مِنْ قُدْسِ
الْأَقْدَاسِ كَانَ أَوْ مِنْ الْأَقْدَاسِ . ^{٢٣} وَأَمَّا
الْحِجَابُ ، فَلَا يَأْتِ إِلَيْهِ وَلَا يَتَقَدَّمُ إِلَى
الْمَذْبَحِ ، إِذْ بِهِ عَيْبٌ ، فَلَا يُدَنَسْ مَقَادِسِي ،
لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ» . ^{٢٤} فَكَلَّمَ مُوسَى بِذَلِكَ
هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

الْقُدُّوسُ : أَنَا الرَّبُّ .
^{٢٢} «كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٣} «مُرْ
هَارُونَ وَبَنِيهِ بِأَنْ يَتَجَنَّبُوا بَعْضَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي
يُقَدِّسُهَا لِي بَنُو إِسْرَائِيلَ» (١) ، وَلَا يُدَنِّسُوا اسْمِي
الْقُدُّوسِ : أَنَا الرَّبُّ .

^{٢٤} «قُلْ لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِكَ مَدَى
أَجْيَالِهِمْ تَقَدَّمُ إِلَى الْأَقْدَاسِ الَّتِي يُقَدِّسُهَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ ، وَهُوَ فِي نَجَاسَتِهِ ، تُفْصَلُ تِلْكَ
النَّفْسُ مِنْ أَمَامِي : أَنَا الرَّبُّ .
^{٢٥} أَيُّ رَجُلٍ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ كَانَ فِي حَالَةِ
الْبَرَصِ أَوْ السَّيْلَانِ ، فَلَا يَأْكُلُ مِنَ الْأَقْدَاسِ إِلَى ^{١٣} وَ ^{١٥}
أَنْ يَطْهَرَ . وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجَسًا لَمِيتًا ، أَوْ
الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ سَيْلَانٌ مَوْتِيٌّ ، ^٥ وَآيُّ
رَجُلٍ مَسَّ دَوْبِيَّةً يَتَنَجَّسُ بِهَا أَوْ إِنْسَانًا يَتَنَجَّسُ
بِهِ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ ، ^٦ كُلُّ مَنْ مَسَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ،
يَكُونُ نَجَسًا حَتَّى الْمَسَاءِ ، وَلَا يَأْكُلُ مِنَ
الْأَقْدَاسِ ، بَلْ يَغْسِلُ بَدَنَهُ بِالْمَاءِ . ^٧ فَإِذَا غَابَتِ
الشَّمْسُ طَهَّرَ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْكُلُ مِنَ
الْأَقْدَاسِ ، لِأَنَّهَا طَعَامُهُ .
^٨ وَلَا يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَالْفَرِيسَةَ فَيَتَنَجَّسُ : أَنَا ^{١٧/١٥}
الرَّبُّ . ^٩ فَلْيَحْفَظُوا أَحْكَامِي وَلَا يَحْمِلُوا فِيهَا وِزْرًا ^{١٤/٤}
فِيهِلِكُوا بِسَبَبِهِ إِذَا دَنَسُوهَا : أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ .

ينافض ذلك ، لأن الكاهن مدعو إلى التقرب من الله
والاشتراك في قداسه اشتراكًا وثيقًا .
(١) «أَنْ يَتَقَدَّسُوا بِأَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ» .

(٥) عظيم الكهنة يدنس المقدس ويُذخِلُ دَمًا غير
مقدس في نسله ، إن أصبح «جسدًا واحدًا» هو وامرأة ليست
من السبط المختار .
(٦) خلق الله العالم الطبيعي سالمًا . فالعيب في الكاهن

١٠ وَغَيْرُ الْكَاهِنِ لَا يَأْكُلُ قُدْسًا: لَا ضَيْفُ الْكَاهِنِ وَلَا أَجِيرُهُ يَأْكُلَانِ قُدْسًا. ١١ فَأَمَّا إِذَا اشْتَرَى كَاهِنٌ إِنْسَانًا بِإِلَهِ، فَهُوَ يَأْكُلُ مِنَ الْقُدْسِ (٢)، وَكَذَلِكَ مَوْلُودُ بَيْتِهِ: إِنَّهَا مِنْ طَعَامِهِ يَأْكُلَانِ. ١٢ وَأَيُّهُ أَبْنَةُ كَاهِنٍ تَزَوَّجَتْ بِرَجُلٍ غَيْرِ كَاهِنٍ، فَهِيَ لَا تَأْكُلُ مِنَ تَقْدِيمَةِ الْأَقْدَاسِ. ١٣ لَكِنْ أَيْتُهُ أَبْنَةُ كَاهِنٍ صَارَتْ أَرْمَلَةً أَوْ مُطَلَّقةً وَلَا نَسْلَ لَهَا وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا كَأَيَّامِ صِبَاها، فَمِنْ طَعَامِ أَبِيهَا تَأْكُلُ، وَأَمَّا غَيْرُ الْكَاهِنِ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ. ١٤ وَأَيُّ رَجُلٍ أَكَلَ شَيْئًا مِنَ الْأَقْدَاسِ سَهْوًا، فَلْيَزِدْ عَلَى الْقُدْسِ خُمُسَهُ وَيُعْطِهِ لِلْكَاهِنِ.

١٥ وَلَا يُلْدَنَسُوا أَقْدَاسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ، ١٦ وَلَا يُحْمَلُوهُمْ ذَنْبًا إِنَّهُمْ بِأَكْلِهِمْ أَقْدَاسَهُمْ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ. ١٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٨ «خَاطِبُ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَسَائِرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَزَلَاتِهِمْ قَرَّبَ قُرْبَانَهُ، وَفَاءً نَذْرًا أَوْ طَوْعًا، مِمَّا يُقَرِّبُهُ لِلرَّبِّ مُحَرَّقَةً (٣)، ١٩ فَلْيَكُنِي يُرْضَى عَنْكُمْ بِحَبِّ أَنْ يَكُونَ ذِكْرًا نَامًا مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الضَّأْنِ أَوْ الْمِيزِ. ٢٠ وَلَا تُقَرَّبُوا مَا بِهِ عَيْبٌ، فَإِنَّهُ لَا يُرْضَى بِهِ عَنْكُمْ.

٢١ وَأَيُّ رَجُلٍ قَرَّبَ ذَبِيحَةَ سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ، ٢٢ وَفَاءً نَذْرًا أَوْ طَوْعًا، مِنَ الْبَقَرِ أَوْ الْغَنَمِ، فَلْيَكُنْ

نَامًا لِيَكُونَ مَرْضِيًّا، وَلَا يَكُنْ بِهِ عَيْبٌ. ٢٣ وَالْأَعْمَى وَالْمَكْسُورُ وَالْمَثْبُورُ وَالْمَنْقَرَحُ وَالْأَجْرَبُ وَمَنْ بِهِ الْقُوبَاءُ لَا تُقَرَّبُوهَا لِلرَّبِّ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْهَا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلرَّبِّ. ٢٤ وَأَيُّ ثَوْرٍ أَوْ شَاةٍ مُشَوَّهٍ أَوْ ضَامِرٍ، فَلَكَ أَنْ تُقَرِّبَهُ طَوْعًا، وَأَمَّا وَفَاءً نَذْرًا فَلَا يَكُونُ مَرْضِيًّا. ٢٥ وَالْخَصِيُّ بِالرُّضْ أَوْ السَّخَقِ أَوْ الْقَلْعِ أَوْ الْقَطْعِ لَا تُقَرَّبُوه لِلرَّبِّ، وَلَا تَصْنَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فِي أَرْضِكُمْ. ٢٦ وَمَنْ يَدُ أَبْنٍ الْغَرِيبِ لَا تُقَرَّبُوا طَعَامَ إِلَهُكُمْ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ، لِأَنَّ فَسَادَهَا عَيْبٌ فِيهَا، فَلَا يُرْضَى بِهَا عَنْكُمْ. ٢٧ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٨ «إِذَا وَلَدَ بَقَرٌ أَوْ ضَأْنٌ أَوْ مِيزٌ، فَلْيَكُنْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ أُمِّهِ، وَمِنْ الثَّامِنِ فَصَاعِدًا يَكُونُ مَرْضِيًّا كَقُرْبَانِ ذَبِيحَةِ النَّارِ لِلرَّبِّ. ٢٩ وَالْبَقَرَةُ وَالشَّاةُ لَا تَذْبَحُوهَا خَر ١٩/٢٣ + ١١/٧ مَعَ وَلَدِهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ٣٠ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ شُكْرِ لِلرَّبِّ، فَعَلَى مَا يُرْضَى بِهِ عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا. ٣١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُوَكَّلْ، وَلَا تَبْقُوا مِنْهَا شَيْئًا إِلَى الْغَدِ: أَنَا الرَّبُّ. ٣٢ فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ وَاعْمَلُوا بِهَا: أَنَا الرَّبُّ. ٣٣ وَلَا تُلْدَنَسُوا أَسْمَى الْقُدُّوسِ، فَاتَّقُدَّسْ ٤٤/١١ + ١١/١٧ فَمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ، ٤٥/١١ ٣٨/٢٥ ٥٥ ١٣/٢٦ ٤٥ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًُا: أَنَا الرَّبُّ.»

(٣) تكون الهرفقات والذبايح السالمة، بحسب شريعة القداسة، وفاء لنذر أو تقدمة طوعية (١١/٧+).

(٢) أسرة الكاهن، بحسب المفهوم القديم، تشمل العبد أيضًا.

رُبَّ المواسم السنوية والأعياد^(١)

خر ١٤/٢٣

٢٣

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
«خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَوَاسِمُ الرَّبِّ
الَّتِي تَدْعُونَ بِهَا إِلَى مَحَافِلٍ مُقَدَّسَةٍ، تِلْكَ هِيَ
مَوَاسِمِي:

خر ٨/٢٠ (آ) السبت

٣ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ يُعْمَلُ الْعَمَلُ، وَفِي الْيَوْمِ
السَّابِعِ سَبْتُ رَاحَةٍ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا
تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلًا. هُوَ سَبْتُ لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ
مَسَاكِينِكُمْ.
٤ هَذِهِ مَوَاسِمُ الرَّبِّ، الْمَحَافِلُ الْمُقَدَّسَةُ
الَّتِي تَدْعُونَهُمْ إِلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا:

خر ١/١٢ (ب) الفصح والفطير^(٢)

خر ١٤/٢٣

٥ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ،
بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، فَصَحُّ لِلرَّبِّ. ٦ وَفِي الْيَوْمِ
الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، عِيدُ الْفَطِيرِ
لِلرَّبِّ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ نَأْكُلُونَ فَطِيرًا. ٧ فِي الْيَوْمِ
الْأَوَّلِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا
فِيهِ عَمَلًا خِدْمَةً. ٨ وَسَبْعَةُ أَيَّامٍ تُقَرَّبُونَ فِيهَا
ذَبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مَحْفِلٌ
مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلًا خِدْمَةً.

ج) الحزمة الباكورة^(٣)

تث ١/٢٦

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٠ «مُرْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا
مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، فَأَتُوا بِحُزْمَةِ
بَاكُورَةِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. ١١ فَيُحَرِّكُهَا أَمَامَ
الرَّبِّ لِلرُّضَى عَنْكُمْ، فِي غَدِ السَّبْتِ يُحَرِّكُهَا
الكَاهِنُ. ١٢ وَأَذْبَحُوا، فِي يَوْمِ تَحْرِيكِ الْحُزْمَةِ،
حَمَلًا تَامًا حَوْلًا مُحَرَّقًا لِلرَّبِّ. ١٣ وَتَكُونُ تَقْدِيمَتُهُ
عُشْرِينَ مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوٍ بِزَيْتٍ، ذَبِيحَةٌ بِالنَّارِ عِد ١٥/١
لِلرَّبِّ، رَاحَةً رَضَى، وَيَكُونُ سَكِينُهُ رُبْعَ هَيْنٍ
مِنَ الْخَمْرِ. ١٤ وَخُبْزًا وَسُبُلًا مَشُوبًا وَجُوبًا طَرِيفَةً
لَا تَأْكُلُوا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، إِلَى أَنْ تَأْتُوا
بِقُرْبَانِ إِلَهُكُمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي
جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

د) الأسابيع

خر ١٤/٢٣

١٥ وَأَحْسِبُوا لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ، مِنْ يَوْمِ
إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّحْرِيكِ، سَبْعَةَ أَسَابِيعٍ تَامَةٍ.
١٦ إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ، تَحْسِبُونَ خَمْسِينَ
يَوْمًا، ثُمَّ تُقَرَّبُونَ تَقْدِيمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ. ١٧ تَأْتُونَ
مِنْ مَسَاكِينِكُمْ بِخُبْزٍ لِلتَّحْرِيكِ، بِرَغِيفَيْنِ يَكُونَانِ
عُشْرَي سَمِيدٍ، وَخُبْزَانِ خَمِيرًا: بَاكُورَةٌ
لِلرَّبِّ. ١٨ وَقَرَّبُوا مَعَ الْخُبْزِ سَبْعَةَ حُمَلَانٍ تَامَةٍ

لأول وهلة أنها أشد اتصالاً بالواحد بالآخر ومما هما في تث
١/١٦-٨. لا شك أن هذا النص خليط من قناليد مختلفة.
(٣) بين عيد الفطر وعيد الأسابيع، تُدخل شريعة
القداسة تقديماً حزمة الباكورة (من حصيد الشعير) في سياق
السنة الزراعية. فهذه صيغة جديدة للتقدمة القديمة من
البواكير (خر ١٩/٢٣ و ٢٦/٣٤).

(١) بعد تحديد الشروط الأخلاقية (١٨-٢٠)
والطقسية (٢١-٢٢) في الذبائح، يحدد الفصل ٢٣
الأعياد الليتورجية. عن مختلف الأعياد والمواسم، راجع خر
١/١٢ و ١٤/٢٣.
(٢) إن العبدَين قريبان الواحد من الآخر وتتعاقدان في
تاريخين محدَّدين، كما الأمر هو في عد ١٦/٢٨-٢٥. يبدو

حَوْلِيَّةٌ ، وَعِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا ، تَكُونُ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مَعَ تَقْدِيمَتِهَا وَسَكِبِهَا ، ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَائِحَةً رِضَى لِلرَّبِّ. ^{١٩} وَأَذْبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةً خَطِيئَةً ، وَحَمَلَيْنِ حَوْلَيْنِ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً. ^{٢٠} فَيُحَرِّكُهَا الْكَاهِنُ مَعَ خُبْزِ الْبَوَاكِرِ تَحْرِيقًا أَمَامَ الرَّبِّ مَعَ الْحَمَلَيْنِ : هِيَ قُدُسٌ لِلرَّبِّ ، وَتَكُونُ لِلْكَاهِنِ .

^{٢١} وَتَدْعُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ إِلَى مَحْفِلٍ يَكُونُ لَكُمْ مُقَدَّسًا ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ : فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ .

^{٢٢} وَإِذَا حَصَدْتُمْ حَصِيدَ أَرْضِكُمْ ، فَلَا تَنْهَبْ فِي الْحِصَادِ إِلَى أَطْرَافِ حَقْلِكَ ، وَلُقَاطَ حَصِيدِكَ لَا تَلْقُطْ ، بَلْ أَتْرُكْ ذَلِكَ لِلْمَسْكِينِ خمر ٤٨/١٢ + والتَّزِيلُ : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ .

عد ١٩/٢٦- (هـ) اليوم الأول من الشهر السابع

^{٢٣} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٤} «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ^(٤) مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ ، يَكُونُ لَكُمْ يَوْمٌ رَاحَةٍ ، تَذْكَارٌ يَهْتَافُ وَيُوقَى ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ. ^{٢٥} عَمَلُ خِدْمَةٍ لَا تَعْمَلُوا ، وَقَرَّبُوا ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ .

(و) يوم التكفير

^{٢٦} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٧} «أَمَّا الْعَاشِرُ +١٦ عد ٢٩/٧-١١

مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ هَذَا ، فَهُوَ يَوْمُ التَّكْفِيرِ ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفِلًا مُقَدَّسًا تُذَلِّلُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ وَتُقَرَّبُونَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^{٢٨} وَفِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ لَا تَعْمَلُوا عَمَلًا ، لِأَنَّهُ يَوْمٌ تَكْفِيرٍ ، يُكْفَرُ فِيهِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ. ^{٢٩} فَكُلُّ إِنْسَانٍ لَا يُذَلِّلُ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ يُفْصَلُ مِنْ شَعْبِهِ. ^{٣٠} وَكُلُّ إِنْسَانٍ يَصْنَعُ عَمَلًا فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ ، أُيِّدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ. ^{٣١} لَا تَعْمَلُوا أَيَّ عَمَلٍ : فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ. ^{٣٢} إِنَّهُ سَبْتُ رَاحَةٍ لَكُمْ ، فَتُذَلِّلُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ. فِي التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ عِنْدَ الْمَسَاءِ ، مِنَ الْعِشَاءِ ، تَسْتَرِيحُونَ سَبْتَكُمْ .

(ز) عيد الأكواخ

^{٣٣} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٣٤} «خَاطِبْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ ، عِيدُ الْاَكُوَاخِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. ^{٣٥} فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلُ خِدْمَةٍ. ^{٣٦} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرَّبُونَ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ ، تُقَرَّبُونَ فِيهِ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ : إِنَّهُ مَحْفِلُ الْعِيدِ ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلُ خِدْمَةٍ .

الخاتمة

^{٣٧} هَذِهِ مَوَاسِمُ الرَّبِّ الَّتِي تَدْعُونَ بِهَا إِلَى

ونح ١٠/٣٤ وقول ١٦/٢. ولا تذكر رُتَبَ اح ٢٣ وعد ٢٩/١-٦ إِلَّا هَلَالَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (مِنَ السَّنَةِ الْمُبْتَدَأَةِ فِي الرَّبِيعِ) وَالَّذِي بَقِيَ خِلَالَ مَدَّةِ طَوِيلَةِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ (مِنَ السَّنَةِ الْمُبْتَدَأَةِ فِي الْخَرِيفِ) .

(٤) كَانَ الْيَوْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ (الْقَمَرِيِّ) أَوْ «الْهَلَالِ» عِيدًا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعِنْدَ الْكَنْعَانِيِّينَ (١ صم ٥/٢٠ و ٢٤ و ١٣/١ و ٥/٨) وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ الْعَهْدِ الْبَحْدِيدِ (رَاجِعْ عَد ٢٨/١١-١٥ وَحز ٤٦/٦-٧

أحكام مختلفة في العبادة^(١)

(أ) السراج الدائم

٢٤

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مُرْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِزَيْتِ زَيْتُونٍ صَافٍ مَدْقُوقٍ

خر ٢٥/٣١-٤٠

اح ٦/٥-٦

خر ٢٧/٢٠-٢٧

لِلْمَنَارَةِ، لِيُوقَدَ بِهِ السَّرَاجُ دَائِمًا. ^٣ فِي خَارِجِ

حِجَابِ الشَّهَادَةِ، فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، يُعِيدُهُ

هَارُونَ مِنْ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ أَمَامَ الرَّبِّ:

فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. ^٤ عَلَى الْمَنَارَةِالطَّاهِرَةِ ^(٢) يُعَدُّ السَّرَاجُ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.

(ب) أَرْغِفَةُ السَّمِيدِ عَلَى مَائِدَةِ الذَّهَبِ

خر ٢٥/٢٣+

وَأَخْذُ سَمِيدًا وَأَخْبِزُهُ اثْنِي عَشَرَ رَغِيفًا،

يَكُونُ كُلُّ رَغِيفٍ عَشْرِينَ. ^١ وَأَجْعَلْهَا صَفَيْنِ،

كُلُّ صَفٍّ سِتَّةَ مِئْتَةِ مِئْتَةِ عَلَى الْمَائِدَةِ الطَّاهِرَةِ أَمَامَ

الرَّبِّ. ^٢ وَضَعْ عَلَى كُلِّ صَفٍّ بَخُورًا خَالِصًا،فَيَكُونُ لِلْمُخْبِزِ تَذْكَارًا، ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ. ^٣ فِي

كُلِّ يَوْمٍ سَبْتٌ، تُصَفُّ أَرْغِفَةُ السَّمِيدِ أَمَامَ

الرَّبِّ دَائِمًا، وَهِيَ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: عَهْدُ

أَبَدِيٍّ. ^٤ فَتَكُونُ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ، يَأْكُلُونَهَا فِي

مَوْضِعٍ مُقَدَّسٍ، لِأَنَّهَا قُدُّسٌ أَقْدَاسٌ لَهُ مِنْ

الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ.

مَحَافِلٍ مُقَدَّسَةٍ، وَتُقَرَّبُونَ فِيهَا ذَبَائِحَ بِالنَّارِ
لِلرَّبِّ، مِنْ مُحَرَّقَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَسَكِيبٍ،
فَرِيضَةُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، ^{٣٨} مَا خِلا سُبُوتِ
الرَّبِّ وَمَا خِلا عَطَايَاكُمْ وَجَمِيعِ نُدُورِكُمْ
وَهِبَاتِكُمْ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ.

عودة إلى عيد الأكواخ^(٥)

^{٣٩} أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
السَّابِعِ، فَإِذَا جَمَعْتُمْ فِيهِ غَلَّةَ الْأَرْضِ، تُعَيِّنُونَ
عِيدَ الرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ: فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْهَا
رَاحَةٌ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي رَاحَةٌ. ^{٤٠} وَخُذُوا لَكُمْ
فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ثَمَرَ أَشْجَارٍ نَضِيرَةٍ وَسَعَفَ نَخْلِ
وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ وَصَفْصَافٍ نَهْرِيٍّ،
وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{٤١} وَعَيِّدُوهُ
عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ
مَدَى أَجْيَالِكُمْ.

فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ تُعَيِّنُونَ: ^{٤٢} تُقِيمُونَ فِي
الْأَكُوَاخِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فَلْيَقِمِ فِي الْأَكُوَاخِ كُلُّ ابْنِ
الْبَلَدِ فِي إِسْرَائِيلَ، ^{٤٣} لِكَيْ تَعْلَمَ أَجْيَالُكُمْ أَنِّي فِي
الْأَكُوَاخِ أَسَكَنْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حِينَ أَخَرَجْتَهُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

^{٤٤} فَخَاطَبَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَوَاسِمِ
الرَّبِّ.

التأليف المائل في خر ٢٥. وهناك حادث (الآيات ١٠ - ١٤ و ٢٣) من نوع ١/١٠ - ٥ و ٢٠/١٦ و وعد ٢٢/١٥ - ٣٦، يوضح ما تنص عليه شريعة القداسة في التجديف والأخذ بالنار.

(٢) «طاهرة» طقسياً، أو من «ذهب خالص»، وكذلك في أمر المائدة (الآية ٦).

(٥) أضيف هذا النص بعد الجلاء للشديد على طابع العيد الانتهاجي، في رؤية ما ورد في تث ١٦/١٣ - ١٦، ولربطه بذكرات البرية (الآية ٤٣).

(١) باستثناء الآيات ١٥ - ٢٢ المنتمية إلى شريعة القداسة، فالفصل ٢٤ هو من تأليف كهنوتي لاحق يحدد ما في هيكل أورشليم من عادات يومية (الآيات ٢ - ٤) أو أسبوعية (الآيات ٥ - ٩)، بالاستناد إلى نصوص من

التجديف وشرية الأعداء بالثأر

قَتَلَ بِهَيْمَةَ فَلْيَعُوضْ مِثْلَهَا، نَفْسًا بَدَلَ نَفْسٍ.
 ١٩ وَأَيُّ رَجُلٍ أَحَدَثَ عِيًّا فِي قَرِيْبِهِ، خر ٢٤/٢١+
 فَلْيَضْعُ بِهِ كَمَا صَنَعَ: ٢٠ الْكَسْرُ بِالْكَسْرِ وَالْعَيْنُ
 بِالْعَيْنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ، كَالْعَيْبِ الَّذِي يُحْدِثُهُ فِي
 الْإِنْسَانِ يُحْدِثُ فِيهِ. ٢١ مَنْ قَتَلَ بِهَيْمَةَ
 يُعْوَضُهَا، وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَل. ٢٢ حُكْمٌ وَاحِدٌ
 يَكُونُ لَكُمْ لِلنَّزِيلِ وَلِابْنِ الْبَلَدِ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ
 إِلَهُكُمْ».

٢٣ فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَجُوا
 اللَّاعِنَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، وَرَجَمُوهُ
 بِالْحِجَارَةِ، وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ
 مُوسَى.

السنوات المقدسة (١)

آ السنة السبئية

٢٥

وَأَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ
 قَائِلًا: ٢ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا

١٠ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَمْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةً، وَهُوَ ابْنُ
 رَجُلٍ مِصْرِيٍّ، فَمَا يَبْنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَخَاصَمَ
 فِي الْمُخَيَّمِ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ هَذَا مَعَ رَجُلٍ
 إِسْرَائِيلِيٍّ. ١١ وَجَدَفَ ابْنُ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ عَلَى
 الْأَسْمِ وَلَعَنَهُ، فَقَادُوهُ إِلَى مُوسَى (وَكَانَ أَسْمُ أُمِّهِ
 شَلُومِيَّتْ، بِنْتُ دِيْبَرِي مِنْ سِبْطِ دَانَ).
 ١٢ فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحِجَارَةِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَمْرُ
 الرَّبِّ.

١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٤ «أَخْرِجِ
 اللَّاعِنَ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ، وَلْيَضْعُ كُلُّ مَنْ
 سَمِعَهُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِهِ، وَلْيَرْجُمُوهُ كُلُّ
 الْجَمَاعَةِ (٣). ١٥ وَكَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: أَيُّ
 رَجُلٍ لَعَنَ إِلَهَهُ يَحْمِلُ خَطِيئَتَهُ. ١٦ وَمَنْ جَدَفَ
 عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ، فَلْيُقْتَلْ قَتْلًا: تَرْجُمُهُ كُلُّ
 الْجَمَاعَةِ رَجْمًا، نَزِيلًا كَانَ أَوْ ابْنَ الْبَلَدِ. إِذَا
 جَدَفَ عَلَى الْإِسْمِ يُقْتَلُ.

خـ ٢٠-١٢/٢١ ١٧ وَمَنْ قَتَلَ إِنْسَانًا يُقْتَلُ قَتْلًا (٤). ١٨ وَمَنْ

(٣) تَتَطَهَّرُ الْجَمَاعَةُ، بَعْدَ أَنْ دُنِسَتْهَا اللَّعْنَةُ، بِرَجْمِ
 الْمَلْدَبِ، وَتَضَعُ الْجَمَاعَةُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهِ، كَمَا تَوْضَعُ الْيَدَ عَلَى
 رَأْسِ الْبَيْمَةِ الَّتِي تَحُلُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ فِي الذَّبِيحَةِ (٢١/١٦).
 (٤) رَاجِعْ خـ ١٢/٢١. تَكَرَّرَ هَذِهِ الْآيَاتُ مَا وَرَدَ
 ذَكَرَهُ مِنْ أَحْكَامِ فِي كِتَابِ الْعَهْدِ، وَتَطَابَقَ بَيْنَ النَّزِيلِ
 وَالْإِسْرَائِيلِيِّ (الْآيَاتُ ١٦ وَ ٢٠-٢٢).

(١) تَوَكَّدَ هَذِهِ الْأَحْكَامُ سِيَادَةَ اللَّهِ الْمَلُوكَةِ عَلَى الْأَرْضِ
 الْمُقَدَّسَةِ. لِذَا يَجِبُ عَلَى الْأَرْضِ نَفْسَهَا أَنْ تَحْفَظَ السَّبْتَ
 (رَاجِعْ خـ ٨/٢٠+). تَجِدُ السَّنَةَ السَّبْتِيَّةَ مِنْذُ أَنْ وَرَدَ ذِكْرُهَا
 فِي كِتَابِ الْعَهْدِ (خـ ١٠/٢٣-١١)، لَكِنْ سَفَرُ الْأَحْبَارِ
 يَزِيدُهَا وَضُوحًا (أح ١/٢٥-٧). وَهَنَّاكَ مَا يَشْهَدُ عَلَى بَقَائِهَا
 بَعْدَ الْجَلَاءِ (نح ٣٢/١٠ وَ ١ مك ٤٩/٦-٥٣). أَمَّا تَثْنِيَّةُ
 الْإِشْتِرَاعِ فَيُضَيِّفُ الْإِعْفَاءَ مِنَ الدِّيُونِ (تث ١١-١/١٥).

وَلَا بَدَّ مِنْ إِعْتَاقِ الْعِبِيدِ الْعِبْرَانِيِّينَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ
 عِبَادَتِهِمْ، لَكِنْ دُونَ صِلَةِ ضَرُورَةٍ بِالسَّنَةِ السَّبْتِيَّةِ (خـ
 ٢/٢١ وَتث ١٥/١٢-١٨). إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُقَيِّدُونَ
 كَثِيرًا بِهَذِهِ الْفَرِيضَةِ (رَاجِعْ أـ ٨/٣٤-١٦). وَفِي سَبِيلِ
 التَّخْفِيفِ مِنْ ثِقَلِهَا رُبَطُوهَا بِدَوْرَةٍ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، فَكَانَتْ
 السَّنَةُ الْيُوبِيَّةُ (أح ٨/٢٥-١٧) وَقَدْ سُمِّيَتْ هَكَذَا لِأَنَّهَا
 كَانَتْ تَعْلَنُ نَفْعًا بِالْبُوقِ (يُوبِل) (إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ فِي أَش
 ١/٦١-٢). وَكَانَتْ هَذِهِ السَّنَةُ تَشْمَلُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى
 إِرَاحَةِ الْأَرْضِ الْمَزْرُوعَةِ، إِعْتَاقًا لِلْأَشْخَاصِ وَالْأَمْوَالِ عَلَى وَجْهِ
 عَامٍ. فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَعُودُ إِلَى عَشِيرَتِهِ وَيَسْتَرِدُّ وَلَكِهِ (الْآيَةُ
 ١٠). وَكَانَتْ الْغَايَةُ مِنْ هَذِهِ التَّنَاضِيهِ تَأْمِينُ ثَبَاتِ جَمِيعِ قَائِمٍ
 عَلَى الْأُسْرَةِ وَعَلَى الْمُلْكِ الْعَائِلِيِّ. وَفِي الرَّاقِعِ، تَعْبَرُ هَذِهِ
 الْأَحْكَامُ عَنْ جُهْدٍ مُتَأَخِّرَةٍ تَجْعَلُ الشَّرِيعَةَ السَّبْتِيَّةَ أَكْثَرَ

خـ ١١-١٠/٢٣
 تث ١١-١/١٥

دَخَلْتُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا،
فَلْتَسْرِحِ الْأَرْضُ سَبْتًا لِلرَّبِّ. ^٣ سِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ
حَقْلَكَ، وَسِتَّ سِنِينَ تَقْضِبُ كَرْمَكَ، وَتَجْمَعُ
غِلَالَهَا، ^٤ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، يَكُونُ لِلْأَرْضِ
سَبْتُ رَاحَةٍ، سَبْتُ لِلرَّبِّ، فَلَا تَزْرَعُ حَقْلَكَ وَلَا
تَقْضِبُ كَرْمَكَ، ^٥ وَخِلْفَةُ حَصِيدِكَ لَا تَحْصِصُ،
وَعِيبَ كَرْمِكَ غَيْرِ الْمَقْضُوبِ لَا تَقْطِفُ، لِأَنَّهَا
سَنَةُ رَاحَةٍ لِلْأَرْضِ. ^٦ وَلْيَكُنْ سَبْتُ الْأَرْضِ طَعَامًا
لَكَ وَلِخَادِمِكَ وَخَادِمَتِكَ وَأَجِيرِكَ وَضَيْفِكَ
الْمُقِيمِينَ مَعَكَ، ^٧ وَتَكُونُ جَمِيعُ غُلَّاتِهَا طَعَامًا
لِبَهَائِمِكَ وَلِلْوَحُوشِ الَّتِي فِي أَرْضِكَ.

المَقْضُوبِ. ^{١٢} إِنَّهَا يُوْبِيلُ، فَتَكُونُ لَكُمْ
مُقَدَّسَةً، وَمِنْ غِلَالِ الْحُقُولِ تَأْكُلُونَ.
^{١٣} وَفِي سَنَةِ الْيُوْبِيلِ هَذِهِ تَرْجِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ
إِلَى مِلْكِهِ. ^{١٤} إِذَا بَعُثْتُمْ لِأَقْرِبَائِكُمْ أَوْ أَشْتَرَيْتُمْ
مِنْهُمْ، فَلَا يَظْلِمُ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَخَاهُ. ^(٢)
^{١٥} بِحَسَبِ عَدَدِ السِّنِينَ مِنْ بَعْدِ سَنَةِ الْيُوْبِيلِ
تَشْتَرِي مِنْ قَرِيبِكَ، وَبِحَسَبِ سِنِي الْغَلَّةِ
يَبِيعُكَ. ^{١٦} بِحَسَبِ كَثَرَةِ السِّنِينَ تُكْثِرُ لَهُ الثَّمَنَ
وَبِحَسَبِ قَلَّتِهَا تُقَلِّلُهُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَبِيعُكَ عَدَدًا مِنْ
الْغِلَالِ. ^{١٧} فَلَا يَظْلِمُ أَحَدُكُمْ قَرِيبَهُ، بَلِ اتَّقِ
إِلَهَكَ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

ب) السنة اليوبيلية

وَأَحْسَبْ لَكَ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ مِنَ السِّنِينَ، أَي
سَبْعَ مَرَّاتٍ سَبْعَ سِنِينَ، فَتَكُونُ لَكَ أَيَّامُ أَسَابِيعِ
السِّنِينَ السَّبْعَةِ نِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ^٩ وَانْفُخْ فِي
بُوقِ الْهَتَافِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ،
فِي يَوْمِ التَّكْفِيرِ تَنْفُخُونَ فِي الْبُوقِ فِي أَرْضِكُمْ
كُلَّهَا. ^{١٠} وَقَدِّمُوا سَنَةَ الْخَمْسِينَ وَنَادُوا بِاعْتِقَادِي فِي
الْأَرْضِ لِجَمِيعِ أَهْلِهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوْبِيلًا،
فَتَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِلْكِهِ وَتَعُودُوا كُلُّ وَاحِدٍ
إِلَى عَشِيرَتِهِ. ^{١١} سَنَةُ الْخَمْسِينَ تَكُونُ لَكُمْ
يُوْبِيلًا، فَلَا تَزْرَعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصِدُوا خِلْفَةَ
زَرْعِكُمْ وَلَا تَقْطِفُوا ثَمَرَ كَرْمِكُمْ غَيْرِ

ضمان من الله في أمر السنة السبئية

^{١٨} فَأَعْمَلُوا بِفَرَائِضِي وَأَحْكَامِي وَأَحْفَظُوهَا،
تَقِيمُوا بِالْأَرْضِ آمِنِينَ ^{١٩} وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ
ثَمَرَهَا، فَتَأْكُلُونَهُ شَبَعَكُمْ وَتَقِيمُونَ بِهَا آمِنِينَ.
^{٢٠} فَإِنْ قُلْتُمْ: مَاذَا نَأْكُلُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، إِنْ لَمْ
تَزْرَعْ وَلَمْ نَجْمَعْ غِلَالَنَا؟ ^{٢١} فَأَنِّي أَمَرْتُ بِبَرَكَاتِي
لَكُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فَتُغْلُ لثَلَاثِ سِنِينَ. ^(٣)
^{٢٢} فَتَزْرَعُونَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَتَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ
الْقَدِيمَةِ إِلَى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ، إِلَى مَجِيءِ غَلَّتِهَا
تَأْكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْقَدِيمَةِ.

١١-٢/٢١ خر
١٨-١٢/١٥ ن
٢٢-٨/٢٤ ار
٣-١/٦١ اش

تكايف احتكار الأراضي المندد به في أش ٨/٥ وفي ٢/٢.
(٣) ثلاث سنوات غير كاملة: سنة الغلة والسنة السبئية
والسنة التابعة التي لا تتوفر فيها الغلة المزروعة في الخريف.

فاعلية، ويبدو أن هذه الشريعة لم تحفظ البتة. أما على
الصعيد الروحي، فالسنة المقلدة أو اليوبيلية في الكنيسة هي
فرصة يُعَمَّى المسيحيون فيها من ديونهم لله.
(٢) تضمن هذه الفريضة عدالة الصفقات، كما أنها

فكّ الأملاك (٤)

فَلَاوِيِّينَ أَنْ يَفْكُوهَا أَبَدًا (٦).

٣٣ وإذا كَانَ الْفَاكُّ مِنَ الْفَلَاوِيِّينَ وَلَمْ يَفْكُ بَيْتَهُ يَش ٢١
الَّذِي يَبِيعُ فِي مَدِينَةِ مِلْكِهِ ، يَفْكُ بَيْتَهُ فِي سَنَةِ
الْيُوبِيلِ ، لِأَنَّ بُيُوتَ مُدْنِيهِمْ هِيَ مِلْكُ لَهُمْ فَمَا
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٣٤ وَأَمَّا مَرَاغِي مُدْنِيهِمْ فَلَا
تُبَاعُ ، لِأَنَّهَا مِلْكُ لَهُمْ مُؤَبَّدٌ .

فكّ الأشخاص

٣٥ وإذا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ ،
فَاسْتَنْدِهِ وَلْيَعِشْ مَعَكَ كَتَرَبِلٍ وَضَيْفٍ . ٣٦ لَا عَر ١٢/٤٨+
تَأْخُذْ مِنْهُ فَائِدَةً وَلَا رِبِي ، بَلْ أَتَقِ إِلَهَكَ فَيَعِشْ
أَخُوكَ مَعَكَ . ٣٧ لَا تُعْطِهِ فِضْكَ بِفَائِدَةٍ وَلَا
طَعَامَكَ بِرَبِي : ٣٨ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي ٣٣/٢٢+
أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِأُعْطِيَكُمْ أَرْضَ
كَتْعَانَ وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا .
٣٩ وإذا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ مَعَكَ فَبَاعَكَ نَفْسَهُ ،
فَلَا تَسْتَخْذِمُهُ خِدْمَةَ الْعَبِيدَ ، ٤٠ بَلْ كَأَجِيرٍ عَر ٢١/١١-
وَضَيْفٍ يَكُونُ مَعَكَ . إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدُمُ ت ١٥/١٢-
عِنْدَكَ . ٤١ أَنْتُمْ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ
وَيَرْجِعُ إِلَى عَشِيرَتِهِ ، وَإِلَى مِلْكِ آبَائِهِ يَعُودُ (٧) ،
٤٢ لِأَنَّهُمْ عِبِيدِي ، هُمْ الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ ، فَلَا يُبَاعُونَ بِعِ الْعَبِيدِ . ٤٣ لَا تَسَلْطُ
عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ ، بَلْ أَتَقِ إِلَهَكَ .
٤٤ وَعَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ ، فَمِنْ

٢٣ وَأَمَّا الْأَرْضُ ، فَلَا تَبِيعُ بَتَاتًا لِأَنَّهَا لِي
الْأَرْضُ ، وَإِنَّا أَنْتُمْ تَزَلُّوْنَ وَضُيُوفٌ عِنْدِي .
٢٤ وَفِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْلِكُونَهَا تَجْعَلُونَ
لِلْأَرْضِ فِكَكًا . ٢٥ إِذَا أَفْتَقَرَ أَخُوكَ فَبَاعَ شَيْئًا مِنْ
مِلْكِهِ ، فَلْيَأْتِ الْفَاكُّ الْأَقْرَبُ إِلَيْهِ وَيَفْكُ بَيْعَ
أَخِيهِ . ٢٦ وَأَيُّ رَجُلٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَاكُّ فَإِنْ وَجَدَ مَا
يَلْزِمُ لِلْقِيَامِ بِالْفَكِّ ، ٢٧ فَلْيَحْسُبْ سِنِي بَيْعِهِ وَيُرِدِّ
الْفَاضِلَ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي بَاعَهُ وَيَرْجِعْ إِلَى
مِلْكِهِ . ٢٨ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَلْزِمُ لِلرَّدِّ إِلَيْهِ ، فَلْيَبِيعْ مَا
بَاعَهُ فِي يَدِ مُشْتَرِيهِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ، وَفِي الْيُوبِيلِ
يَخْرُجُ وَيَرْجِعُ إِلَى مِلْكِهِ .

٢٩ وَأَيُّ رَجُلٍ بَاعَ بَيْتَ سَكَنٍ فِي مَدِينَةٍ لَهَا
سُورٌ ، فَلَهُ أَنْ يَفْكُهُ إِلَى أَنْقِضَاءِ سَنَةٍ مِنْ يَوْمِ
بَيْعِهِ : سَنَةٌ يَكُونُ أَجَلُ الْفِكَاكِ . ٣٠ وَإِنْ لَمْ يَفْكُهُ
قَبْلَ أَكْتِمَالِ سَنَةٍ ، فَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ الَّذِي فِي
الْمَدِينَةِ ذَاتِ السُّورِ مِلْكًا بَاتًا لِمُشْتَرِيهِ مَدَى
أَجْيَالِهِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ (٥) .
٣١ وَأَمَّا بُيُوتُ الْقُرَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا سُورٌ يُحِيطُ
بِهَا ، فَمِثْلَ حَقُولِ الْأَرْضِ تُحَسَّبُ ، فَيَكُونُ لَهَا
فِكَكٌ وَيَخْرُجُ مِنْهَا فِي الْيُوبِيلِ .

مُدُنُ الْفَلَاوِيِّينَ

٣٢ وَأَمَّا مُدُنُ الْفَلَاوِيِّينَ وَبُيُوتُ مُدُنِ مِلْكِهِمْ ،

(٤) الغاية من هذا النص التوفيق بين شريعة اليوبيل ونظام الـ «جوجل» ، وهو النسب «الأقرب الذي يفك قريبه الفقير» فلوارد ذكره في الآية ٢٥ (راجع عد ١٢/٣٥+) .
(٥) لا تطبق شريعة اليوبيل على أملاك المدن إلا بنسبة

محدودة .

(٦) بذلك يؤمن طابع المدن اللاوية المقدس ، فاللاويون وحدهم يستطيعون الحصول فيها على حقوق ثابتة .
(٧) يُراد من هذا النص التوفيق بين شريعة اليوبيل

سفر الأحبار ٤٥/٢٥-٢٦/٨

٤٤ وإن لم يُفكَّ بِأُحْدَى هَذِهِ، يَخْرُجُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ، هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ، ^{٥٥}لأنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَيَّدُوا لِي، إِنَّهُمْ عَيَّدُوا الَّذِينَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

+٣٣/٢٢

الخلاصة والخاتمة

٢٦ أَلَا تَصْنَعُوا لَكُمْ أَوْثَانًا، وَلَا تُقِيمُوا تِمْنَالًا أَوْ نُصْبًا، وَلَا تَجْعَلُوا فِي أَرْضِكُمْ حَجَرًا حَزْ ١٢/٨ مَنَحُوتًا لِتَسْجُدُوا لَهُ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ^٢احْفَظُوا سُبُوتِي وَهَابُوا مَقْدِسِي: أَنَا الرَّبُّ.

البركات ^(١)

٣ إِنْ سِرْتُمْ عَلَى فَرَاتِي وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، ^٤أَنْزَلْتُ أَمْطَارَكُمْ فِي أَوَانِهَا وَأَخْرَجْتُ الْأَرْضَ غِلَالًا وَأَخْرَجْتُ شَجَرُ الْحَقْلِ ثَمَرَهُ، ^٥وَأَتَّصَلَ الدَّرَّاسُ بِالْقِطَافِ وَأَتَّصَلَ الْقِطَافُ بِالزَّرْعِ، وَأَكَلْتُمْ طَعَامَكُمْ شَبَعًا وَأَقَمْتُمْ فِي أَرْضِكُمْ آمِنِينَ، ^٦وَأَلْقَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ السَّلَامَ، فَتَرَقُدُونَ وَلَيْسَ مُزْعِجٌ، وَأَزَلَّتِ الْوُحُوشُ الضَّارِيَّةُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا يَمُرُّ سَيْفٌ فِي أَرْضِكُمْ، ^٧وَتَطَارِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ فَيَسْقُطُونَ ت ٧/٢٨ أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ، ^٨فَيُطَارِدُ الْخَمْسَةُ مِنْكُمْ مِثَّةً

+١٧

٣٠/١٩

٢٧-١٩/١٧

حز ١٣-١٢/٢٠

ت ١٤-١/٢٨

ت ١٤-١٢/١١

حز ٢٧-٢٦/٣٤

اش ١٩/١

ع ١٣/٩

الْأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ تَقْتَنُونَ الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ. ^{٤٥}وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الضُّيُوفِ الْمُقِيمِينَ مَعَكُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمُ الَّذِينَ عِنْدَكُمْ، أُولَئِكَ الْمَوْلُودِينَ فِي أَرْضِكُمْ، فَهُمْ يَكُونُونَ لَكُمْ مِلْكًا. ^{٤٦}وَتُورَثُونَهُمْ لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ إِرْثَ مِلْكٍ، وَتَسْتَخْلِمُونَهُمْ لِلْأَبَدِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَا يَتَسَلَّطُ أَحَدُهُمْ عَلَى أَخِيهِ بِقِسَاوَةٍ ^(٨).

٤٧ وَإِذَا اغْتَنَى نَزِيلٌ أَوْ ضَيْفٌ كَانَ مَعَكَ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ مَعَهُ فَبَاعَ نَفْسَهُ لِتَزِيلٍ أَوْ ضَيْفٍ ن ٨/٥ كَانَ مَعَكَ، أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ التَزِيلِ، ^{٤٨}فَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ، يَكُونُ لَهُ فِكَاكٌ: وَاحِدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ يَفْكُّهُ، ^{٤٩}إِمَّا عَمَّهُ أَوْ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ يَفْكُّهُ هُوَ نَفْسَهُ، إِنْ وَجَدَ مَا يَلْزِمُهُ. ^{٥٠}فِيْحَاسِبُ مُشْتَرِيهِ مُنْذُ سَنَةٍ يَبِيعُهُ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيُسْقِطُ مِنْ فِضَّةٍ يَبِيعُهُ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ السِّنِينَ، كَأَيَّامِ أَجِيرٍ عِنْدَهُ. ^{٥١}فَإِنْ بَقِيَ مِنَ السِّنِينَ كَثِيرٌ، فَعَلَى حَسَبِهَا يُرَدُّ فِكَاكُهُ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ. ^{٥٢}وَإِنْ بَقِيَ مِنْهَا قَلِيلٌ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَلْيَحَاسِبْهُ وَعَلَى حَسَبِ سِنِيهِ يُرَدُّ فِكَاكُهُ. ^{٥٣}كَأَجِيرٍ سَنَوِيٍّ يَكُونُ عِنْدَهُ، وَلَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ بِقِسَاوَةٍ أَمَامَكَ.

سائدة لدى الأقدمين. أما في داخل إسرائيل فهناك نظام آخر يفرض نفسه باسم العهد الإلهي ويشمل العهد الجديد سائر الأمم في ذلك الزمن.

(١) تُخْتَمُ شريعة القداية بالبركات واللعنات على غرار ما ورد في تثنية الاشتراع (تث ٢٨)، وتتلل الفوارق في الألفاظ والمضامين على عدم وجود صلات أدبية بين هذا الفصل وتثنية الاشتراع. وكانت المعاهدات في الشرق القديم تُخْتَمُ هي أيضًا بالبركات واللعنات.

والشريعة القديمة في كتاب العهد المتعلقة بمسألة إعتاق العبيد بعد ست سنوات (نخر ٢/٢١-٦). هذه الشريعة الجديدة غير واقعية، فإن اشترى عبد في بلد زمن يوبيل، يغلب الاحتمال أن يموت قبل إعتاقه، وعلى كل حال يكون قد تجاوز سن العمل كرجل حر، فَيُمنَحُ وَضْعًا أَخَفَّ مِنْ وَضْعِ الْعَبْدِ (راجع الآيات ٤٥-٤٦).

(٨) في العلاقات بين الاسرائيليين وغير الاسرائيليين، يقبل هذا التشريع بأحوال العهد الشخصية للعادية كما كانت

وَيُطَارِدُ الْمِثَّةَ مِنْكُمْ رِبْوَةً وَيَسْقُطُ أَعْدَاؤُكُمْ
أَمَامَكُمْ بِالسَّيْفِ،^٩ وَاللَّيْلُ إِلَيْكُمْ وَأَنْمِيَكُمْ
وَأَكْثِرْكُمْ وَأَثِّبْ عَهْدِي مَعَكُمْ،^{١٠} وَتَأْكُلُونَ الْعَلَّةَ
الْقَدِيمَةَ الْمُعْتَقَةَ وَتُخْرِجُونَ الْقَدِيمَةَ فِي وَجْهِ
الْجَدِيدَةِ،^{١١} وَأَجْعَلُ مَسْكِنِي فِي وَسْطِكُمْ وَلَا
تَسْأَمُ نَفْسِي مِنْكُمْ،^{١٢} وَأَسِيرُ فِي وَسْطِكُمْ وَأَكُونُ
لَكُمْ إِلَهًا وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا: ^{١٣} أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِكَيْلَا
تَكُونُوا عِبِيدًا لَهُمْ، وَحَطَمْتُ قُضْبَانَ نِيرِكُمْ
وَجَعَلْتُكُمْ تَمْشُونَ مَرْفُوعِي الرُّؤُوسِ.

اللعنات

^{١٤} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا،^{١٥} وَبَدَأْتُمْ فَرَائِضِي وَسَيَّمْتُمْ نَفُوسَكُمْ
مِنْ أَحْكَامِي، فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ وَصَايَايَ
وَتَقَضَّيْتُمْ عَهْدِي،^{١٦} فَهَذَا مَا أَصْنَعُ بِكُمْ أَنَا
أَيْضًا: أَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ رُعبًا وَضَنْيَ وَخَمِيَّ نَفْثِي
الْعَيْنِيِّ وَتَرْهِقُ النَّفْسَ، وَتَزْرَعُونَ زَرْعَكُمْ بَاطِلًا
فَيَأْكُلُهُ أَعْدَاؤُكُمْ.^{١٧} وَأَنْقَلِبُ عَلَيْكُمْ فَتَنْهَرِمُونَ
مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِكُمْ، وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ
مُبْغِضُوكُمْ، وَتَفْرُونَ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ لَكُمْ.
^{١٨} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ هَذَا زِدْتُكُمْ تَأْدِيبًا
عَلَى خَطَايَاكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.^{١٩} فَأَحْطِمُ تَشَامُخَ
عِزِّكُمْ وَأَجْعَلُ سِهَاءَكُمْ كَالْحَدِيدِ وَأَرْضَكُمْ
كَالْثَنَاسِ.^{٢٠} وَتَنْفُذُ قُوَّتِكُمْ عَبَثًا، وَلَا تُخْرِجُ
أَرْضَكُمْ غَلَّتْهَا، وَشَجَرُ الْأَرْضِ لَا يُخْرِجُ ثَمَرَهُ.

ث ١٥/٢٨ ٦٨
١٢ ٦/٤

ار ١/١٤ ٩
٢٤/٥ ث

(٧) حرفيًا: «عصا الخيزر». عن صورة الجوع هذه،

راجع مز ١٦/١٠٥.

^{٢١} وَإِنْ عَادَيْتُمُونِي فِي سَيْرِكُمْ مَعِي وَأَبَيْتُمْ أَنْ
تَسْمَعُوا لِي، زِدْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ مِنْ
الضَّرَبَاتِ عَلَى خَطَايَاكُمْ،^{٢٢} وَأَطْلَقْتُ عَلَيْكُمْ
وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ، فَتُكَلِّمُكُمْ وَتُهْلِكُ بِهَائِلِكُمْ
وَتَقْلَلُكُمْ، فَتَقْفِرُ طُرُقَكُمْ.^{٢٣} وَإِنْ لَمْ تَتَّذَبَّوْا بِهَذِهِ
وَعَادَيْتُمُونِي فِي سَيْرِكُمْ مَعِي،^{٢٤} عَادَيْتُمْ أَنَا
أَيْضًا فِي سَيْرِي مَعَكُمْ وَضَرَبْتُكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
عَلَى خَطَايَاكُمْ،^{٢٥} فَجَلَبْتُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا يَنْتَقِمُ
أَنْتِقَامَ الْعَهْدِ، فَتَجْتَمِعُونَ إِلَى مُدْنِكُمْ، وَأَنْزَلْتُ
الرَّوَابِءَ فَمَا بَيْنَكُمْ فَتُسَلَمُونَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ.^{٢٦} وَإِذَا
قَطَعْتُ عَنْكُمْ سَنَدَ الْخُبْزِ^(٢٧)، تَخْزِي عَشْرَ نِسَاءٍ
الْخُبْزِ فِي تَنُورٍ وَاحِدٍ وَيَأْتِينَ بِخُبْزِكُمْ بِالْمِيزَانِ،
وَتَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ.

^{٢٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادَيْتُمُونِي
فِي سَيْرِكُمْ مَعِي،^{٢٨} عَادَيْتُمْ أَنَا أَيْضًا فِي سَيْرِي
مَعَكُمْ سَاخِطًا وَأَدْبَيْتُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَلَى
خَطَايَاكُمْ.^{٢٩} فَتَأْكُلُونَ لَحْمَ بَنِيكُمْ وَتَأْكُلُونَ لَحْمَ
بَنَاتِكُمْ.^{٣٠} وَأَذْكَ مَشَارِفِكُمْ وَأَحْطِمُ مَذَابِحَ
بُخُورِكُمْ وَأُلْقِي جُثَثَكُمْ عَلَى جُثَثِ أَوْلَادِكُمْ
الْقَدِيرَةِ وَتَسْأَمُ نَفْسِي مِنْكُمْ.^{٣١} وَأَجْعَلُ مُدْنَكُمْ
خَرَابًا وَمَقَادِسَكُمْ قَفْرًا، وَلَا أَشْتَمُ رَائِحَةَ رَضَى
مِنْكُمْ.^{٣٢} وَأَتْرُكُ الْأَرْضَ قَفْرًا، فَيَنْدَهِلُ لَهَا
أَعْدَاؤُكُمْ الَّذِينَ يَسْكُنُونَهَا.^{٣٣} وَأُبَدِّدُكُمْ فَمَا بَيْنَ
الْأُمَمِ، وَأَسْتَلُّ وَرَاءَكُمْ سَيْفًا فَتَصِيرُ أَرْضُكُمْ
قَفْرًا وَمُدْنُكُمْ خَرَابًا.^{٣٤} حِينَمَا تَسْتَوِي الْأَرْضُ
سُبُوتَهَا طَوَالَ أَيَّامٍ ذَمَارِهَا وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ

حز ١٥/١٤
مرا ٤/١

حز ٢١

مز ١٦/١٠٥
حز ١٦/٤

حز ١٠/٥

مرا ٢١/٢

١٠/٤

حز ٧-١/٦

ار ٥/٢٢

مرا ٥/٢

٢ اغ ١١/٣٦

أَعْدَائِهِمْ ، لَا أَتْبُهُمْ وَلَا أَسْأَمُ مِنْهُمْ ، بِحَيْثُ نث ٢٩/٣١-
أُنْفِثُهُمْ وَأَنْقُضُ عَهْدِي مَعَهُمْ ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ ٣١/٣
إِلَهُهُمْ ، ^{٤٥} بَلْ أَذْكَرُ لَهُمْ عَهْدَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ ت ٢١/٥
أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَيُونِ الْأُمَمِ ، +٣٣/٢٢
لَأَكُونَ لَهُمْ إِلَهًا أَنَا الرَّبُّ .
^{٤٦} هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ وَالشَّرَائِعُ
الَّتِي جَعَلَهَا الرَّبُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ
سِينَاءَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى .

ملحق : تقيم النذر والهلكاء (١)

(آ) الأشخاص

٢٧ «وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :
٢ «خَاطِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ
وَفِي نَذْرًا ، فَعَلَّ حَسَبَ تَقْيِيمِكَ لِلنَّفُوسِ
الْمَنْدُورَةِ لِلرَّبِّ (٢) . ^٣ فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ
مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَى أَبْنِ سِتِّينَ سَنَةً خَمْسِينَ
مِثْقَالًا فَضَّةً بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ . ^٤ وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى
فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لَهَا ثَلَاثِينَ مِثْقَالًا . ^٥ وَإِنْ كَانَ
أَبْنٌ خَمْسَ سَنَاتٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً ، فَيَكُونُ
تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةٌ
مِثْقَالٍ . ^٦ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَبْنِ شَهْرٍ إِلَى أَبْنِ خَمْسِ
سِنِينَ ، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ
فِضَّةً وَلِلْأُنْثَى ثَلَاثَةَ مِثْقَالٍ فِضَّةً . ^٧ وَإِنْ كَانَ مِنْ

أَعْدَائِكُمْ ، حَيْثُ تَسْتَرِيحُ الْأَرْضُ وَتَسْتَوِي
سُبُوتُهَا . ^{٣٥} طَوَالَ أَيَّامِ دِمَارِهَا تَسْتَرِيحُ مَا لَمْ
تَسْتَرِحْ فِي سُبُوتِكُمْ مُدَّةَ إِقَامَتِكُمْ فِيهَا .
١٢/٢١ ^{٣٦} وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ أَلَّتِي الْجِبْنَ فِي قُلُوبِهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ ، حَتَّى يَهْزِمَهُمْ صَوْتُ وَرَقَةٍ
مُتَطَاوِرَةٍ ، فَيَهْرَبُونَ هَرَبَهُمْ مِنَ السَّيْفِ وَيَسْقُطُونَ
وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ . ^{٣٧} وَيَعْتُرُّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ كَمَنْ
يَهْرَبُ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ وَلَيْسَ مِنْ مُطَارِدٍ ، وَلَا
تَكُونُ لَكُمْ مُقَاوِمَةٌ فِي وُجُوهِ أَعْدَائِكُمْ .
^{٣٨} وَتَهْلِكُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَتَأْكُلُكُمْ أَرْضُ
١٧/٤ ^{٣٩} أَعْدَائِكُمْ . وَالْبَاقُونَ مِنْكُمْ يَتَعَقَّنُونَ بِأَيْمِهِمْ فِي
أَرْضِي أَعْدَائِكُمْ ، وَبِأَنَامِ آبَائِهِمْ مَعَهُمْ أَيْضًا
يَتَعَقَّنُونَ ، ^{٤٠} حَتَّى يَعْتَرِفُوا بِأَيْمِهِمْ وَبِأَنَامِ آبَائِهِمْ
فِي خِيَانَتِهِمْ لِي وَأَيْضًا فِي مُعَادَاتِهِمْ لِي فِي سَبْرِهِمْ
مَعِي . ^{٤١} لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا أُعَادِيهِمْ فِي سَبْرِي مَعَهُمْ
وَأُدْخِلُهُمْ أَرْضَ أَعْدَائِهِمْ ، وَتَذَلُّلُ قُلُوبِهِمْ
حز ٦٠/١٦ و ٩/٢٠
١٣ و ٢٤/١٦
+٤/٤
حز ٢٣/٢٠
الْقُلُوبُ وَيَقُونَ عِنْدَئِذٍ عَنْ إِثْمِهِمْ . ^{٤٢} فَأَذْكَرُ
عَهْدِي مَعَ يَعْقُوبَ وَعَهْدِي مَعَ إِسْحَقَ أَيْضًا
وَأَذْكَرُ عَهْدِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا ، وَأَذْكَرُ
الْأَرْضَ ، ^{٤٣} وَقَدْ أُخْلِيتْ مِنْهُمْ وَاسْتَوَتْ سُبُوتُهَا
فِي إِفْقَارِهَا مِنْهُمْ (٣) ، وَوَفَّوْا هُمْ عَنْ إِثْمِهِمْ ،
لَأَنَّهُمْ نَبَذُوا أَحْكَامِي وَسَيِّمَتْ نَفْسُهُمْ مِنْ
فَرَائِضِي .

^{٤٤} وَمَعَ ذَلِكَ أَيْضًا ، فَإِذَا كَانُوا فِي أَرْضِ

(٣) أَوْ «بِسَبَبِهِمْ» .

(١) هذا الفصل إضافة ، وهو يعدد قواعد فك النذور
١٦/٧ و ٢١/٢٢ وعد ٣٠/٣-١٦ و نث ١٢-٦/١٢
و ١٩/٢٣ و ٢٢-٢٤ . هذا نظام الهيكل بعد الجلاء ،
ولعله كان موجودًا بشكل مستقل ، فربط فيها بعد بتشريع

سيناء (الآيات ١-٢ و ٣٤) . كان النذر يفرض في الأصل
واجبًا فعليًا ، لكن هذا الواجب تراخي حتى أجاز أن يُستبدل
به دفع المال ، باستثناء التحريم (الآيات ٢٨-٢٩) .
(٢) كان من الممكن أن تنذر النفوس أيضًا (راجع
قض ٣٠/١١-٤٠ و ٣٣/١٣ و ١ صم ١١/١) .

٧/٥ و ١١ ^{١١}أَبْنِ سِتِّينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، فَيَكُونُ تَقْيِيمُكَ لِلذِّكْرِ
خَمْسَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا وَلِلْأُنْثَى عَشْرَةَ مِثْقَالًا. ^{١٢}فَإِنْ
قَصُرَتْ يَدُ النَّاذِرِ عَنِ الْقِيَمَةِ، يُقَامُ أَمَامَ
الكَاهِنِ، فَيُقَيَّمُ الكَاهِنُ، يُقَيَّمُ عَلَى حَسَبِ مَا
فِي يَدِهِ.

ب) البهائم

^١وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً مِمَّا يَقْرَبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا،
فَكُلُّ مَا يُعْطَى مِنْ ذَلِكَ لِلرَّبِّ يَكُونُ قُدْسًا. ^٢لَا
يُغَيَّرُ وَلَا يُبَدَّلُ، لَا جَيْدٌ بِرَدِيٍّ وَلَا رَدِيٌّ
بَجَيْدٍ. فَإِنْ أُبْدِلَتْ بَهِيمَةً بِبَهِيمَةٍ، تَكُونُ هِيَ وَمَا
أُبْدِلَتْ بِهِ قُدْسًا. ^٣وَإِنْ كَانَتْ بَهِيمَةً نَجَسَةً مِمَّا
لَا يَقْرَبُ لِلرَّبِّ قُرْبَانًا، تُقَامُ الْبَهِيمَةُ أَمَامَ
الكَاهِنِ، ^٤فَيُقَيَّمُهَا الكَاهِنُ عَلَى جَوْذَرِهَا أَوْ
رِدَائِهَا، وَكَمَا يُقَيَّمُهَا الكَاهِنُ تَكُونُ. ^٥وَإِنْ
طَلَبَ فَكُفَّهَا، فَلْيَزِدْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمُسَهُ.

ج) البيوت

^١وَأَيُّ رَجُلٍ قَدَّسَ بَيْتَهُ قُدْسًا لِلرَّبِّ،
فَلْيُقَيَّمْهُ الكَاهِنُ عَلَى جَوْذَرِهِ أَوْ رِدَائِهِ، وَكَمَا
يُقَيَّمُ الكَاهِنُ يَكُونُ. ^٢فَإِنْ طَلَبَ الْمُقَدَّسُ فَكُّ
بَيْتِهِ، فَلْيَزِدْ عَلَى التَّقْيِيمِ خُمُسَ فِضِّيَّتِهِ، وَيَكُونُ
لَهُ.

د) الحقول

^١وَإِنْ قَدَّسَ رَجُلٌ شَيْئًا مِنْ حَقْلٍ مِلْكِهِ
لِلرَّبِّ، فَلْيَكُنْ تَقْيِيمُكَ عَلَى قَدْرِ بَذَرِهِ ^(٣)، كُلُّ

(٣) أو «على قدر غلاته».

حَمَرٍ بَذَرٍ مِنَ الشَّعِيرِ بِخَمْسِينَ مِثْقَالٍ فِضَّةً.
^{١٧}فَإِنْ قَدَّسَ حَقْلَهُ مِنْ سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَكَمَا تُقَيَّمُ
يَكُونُ. ^{١٨}وَإِنْ قَدَّسَهُ بَعْدَ سَنَةِ الْيُوبِيلِ،
فَلْيَحْسُبْ لَهُ الكَاهِنُ الْفِضَّةَ عَلَى قَدْرِ السَّنِينَ
الْبَاقِيَةِ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، وَيُخَسِّمَ لَهُ مِنْ
تَقْيِيمِكَ.

^{١٩}وَإِنْ طَلَبَ الْمُقَدَّسُ فَكُّ الْحَقْلِ، فَلْيَزِدْ
عَلَى تَقْيِيمِكَ خُمُسَ فِضِّيَّتِهِ، وَيَكُونُ لَهُ. ^{٢٠}وَإِنْ
لَمْ يَفْكِهِ فَبَاعَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ، فَلَا يُفَكُّ بَعْدَ
ذَلِكَ، ^{٢١}وَيَكُونُ الْحَقْلُ، عِنْدَ خُرُوجِهِ فِي ٢٢٨/٢٧
الْيُوبِيلِ، قُدْسًا لِلرَّبِّ كَالْحَقْلِ الْحَرَامِ، وَيَصِيرُ
مِلْكُهُ لِلكَاهِنِ.

^{٢٢}وَإِنْ قَدَّسَ لِلرَّبِّ حَقْلًا أَشْتَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ حَقُولِ مِلْكِهِ، ^{٢٣}فَلْيَحْسُبْ لَهُ الكَاهِنُ
مِقْدَارَ تَقْيِيمِكَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، فَيَدْفَعُهَا فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ قُدْسًا لِلرَّبِّ. ^{٢٤}وَفِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ،
يَرْجِعُ الْحَقْلُ إِلَى الْبَائِعِ الَّذِي لَهُ مِلْكُ
الْأَرْضِ. ^{٢٥}وَلْيَكُنْ تَقْيِيمُكَ كُلَّهُ بِمِثْقَالِ
الْقُدْسِ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانَقًا.

خر ١٥/٣٠+

قواعد خاصة في الفلك

^{٢٦}وَأَمَّا الْبِكْرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، وَهُوَ مِنْ حَقِّ
الرَّبِّ، فَلَا يُقَدَّسُهُ أَحَدٌ، سِوَاكَ أَكَانَ مِنَ الْبَقَرِ
أَمْ مِنَ الْغَنَمِ، فَهُوَ لِلرَّبِّ. ^{٢٧}وَإِنْ كَانَ مِنَ
الْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ، فَلْيَدَفَّ عَلَى حَسَبِ تَقْيِيمِكَ
وَيَزِدْ عَلَيْهِ خُمُسَهُ. وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ، فَلْيَبِيعْ عَلَى
حَسَبِ تَقْيِيمِكَ.

فَلْيَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. ^{٣٢} وَأَمَّا جَمِيعُ أَغْشَارِ الْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ، أَيُّ أَغْشَارُ كُلِّ مَا يَجُوزُ مِنْهَا تَحْتَ
الْعَصَا ^(٥)، فَتَكُونُ قُدْسًا، لِلرَّبِّ. ^{٣٣} لَا يُفْحَصُ مِثْلُ ٨/١
أَجِدُّهُ هُوَ أَمْ رَدِيءٌ، وَلَا يُبَدَّلُ، فَإِنْ أُبْدِلَ يَكُونُ
هُوَ وَمَا أُبْدِلَ بِهِ قُدْسًا لِلرَّبِّ لَا يُفْلَكُ.
^{٣٤} هَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِهَا ٤٦/٢٦
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ سِينَاءِ.

^{٢٨} وَكُلُّ مَا يُحَرِّمُهُ ^(٤) الرَّجُلُ لِلرَّبِّ مِنْ
كُلِّ مَا لَهُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ بَهَائِمٍ أَوْ مِنْ حُقُولٍ
مِلْكِهِ، فَلَا يُبَاعُ وَلَا يُفْلَكُ. كُلُّ حَرَامٍ هُوَ قُدْسٌ
أَقْدَاسٌ لِلرَّبِّ. ^{٣٩} كُلُّ حَرَامٍ يُحَرِّمُ مِنَ الْبَشَرِ لَا
يُقْدَى، بَلْ يُقْتَلُ قَتْلًا.

ت ٢٢/١٤ + ^{٣٠} وَجَمِيعُ أَغْشَارِ الْأَرْضِ، مِنْ حَبِّهَا وَمِنْ
تَمَرِ الشَّجَرِ، هِيَ لِلرَّبِّ وَهِيَ قُدْسٌ لِلرَّبِّ.
^{٣١} فَإِنْ طَلَبَ رَجُلٌ فُلًّا شَيْءٌ مِنْ أَغْشَارِهِ،

٢٧/٢٧ وعد ١٤/١٨ وحز ٢٩/٤٤. وَكَانَ «حَرَامًا» كَذَلِكَ
كُلِّ مَا يُحَرِّمُهُ اللَّهُ (ت ٢٦/٧).
(٥) عصا الراعي.

(٤) «الحرام» توسيع للكلمة من كلمات الحرب المقدسة
(يش ١٧/٦+)، فَكَانَ يُعْلَنُ «حَرَامًا» مَا يُنْتَدَرُ لِلرَّبِّ
بصورة مطلقة، وَكَانَ اسْتِعْمَالُهُ يَعُودُ إِلَى الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ اح

سِفْرُ الْعَدَدِ

مدخل

سمّاه المترجمون اليونانيون بهذا الاسم نظراً الى الإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى. وهو أشدّ أسفار التوراة (الكتب الخمسة الأولى) تعقيداً.

تصميم الكتاب

ان اقتصرنا على الخطوط العريضة في هذا الكتاب، وجدنا فيه ثلاثة أقسام: فالقسم الأول يواصل ويكمل تنظيم المؤسسات الموصوفة في سفر الخروج والأخبار، من إحصاءات (الفصول ١ - ٤) وتكريس المقيّس (الفصل ٧) وتقديس اللاويين (الفصل ٨). أمّا في القسم الثاني، فيغادر إسرائيل سيناء (الفصل ١٠) لاجتياز البرية فيجول فيها مدة أربعين سنة (الفصول ١١ - ١٤ و ١٦ - ١٧ و ٢٠). ويصل أخيراً الى عبر الأردن عند حدود أرض موآب (الفصل ٢١). فكانت هناك بركات بلعام (الفصول ٢٢ - ٢٤) وجحود إسرائيل في بيت فغور (الفصل ٢٥).

ويبتدئ القسم الثالث بإحصاء آخر ويحتوي خصوصاً على التدابير التي اتخذها موسى لتقسيم الأراضي التي فتحوها (الفصل ٣٢) والتي سيفتحونها (الفصول ٢٧ و ٣٤ - ٣٦). ونجد في هذا القسم أيضاً رواية الحملة على قبيلة مدين (الفصل ٣١) وموجزاً لمراحل سير إسرائيل من مصر الى ضفة الأردن (الفصل ٣٣).

فطابع الكتاب طابع رواية، ولكن التفاصيل المعقدة تمجّب وحدة سياقه الأدبية. وإلى جانب ذلك يحتوي الكتاب على عناصر تشريعية كثيرة أدمج بعضها في الرواية (٣/١٧ - ٥ و ٢١/٣١ - ٤٧) وأدرج بعضها الآخر، وهو أحدث تحريراً، في مواضع شتى. دون أن نعرف صلته بسياق الكلام (الفصول ٥ و ٦ و ٩ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠).

إن استعنا بالنظريات العصرية في دراسة التوراة النقدية، استطعنا أن نلقي أضواءً على كثير من التفاصيل ونعرف كيف تمّ وضع النصّ (راجع المدخل الى التوراة). وهذه النظريات مفيدة خصوصاً

مدخل الى سفر العدد

لدرس سفر العدد. غير أنها لا تمكّننا من إبراز وحدة الكتاب. فلا بدّ من البحث عن مبدأ هذه الوحدة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب والذي يوجزه بدقة العنوان العبري للكتاب، أي كلماته الأولى: «في البرية».

اسرائيل في البرية

إن معظم النصوص المجموعة في سفر العدد تختصّ بالفترة التي أقام فيها إسرائيل في البراري المحيطة بفلسطين من الجنوب ومن الجنوب الشرقي.

فن العسير على المؤرخ أن يدرك ما حدث في هذه الفترة. وأثبت شيء، على ما يبدو، أن قبائل نصف بدوية مختلفة تلاقّت في شبه جزيرة سيناء وفي جنوب عبر الأردن وأنها تشاركت تدريجيًا لتكوين شعب واحد. فبعضها كان قد هرب من مصر (نحو السنة ١٢٣٠)، وبعضها الآخر كان آتياً من أماكن أخرى. وإن استحالة علينا أن نحدّد بدقة المدة التاريخية لهذه العملية، فانه يمكننا، استنادًا إلى الكتاب المقدس، أن نربطها بمواقع معروفة، ولا سيّما المواقع الثلاثة التي تدور حولها روايات أقسام سفر العدد الثلاثة، وهي بَرِّيَّة سيناء المقدّسة (١ - ١٠) ومجموعة واحات قادش (١٣ - ١٤ و ٢٠) وسهول موآب في الوادي الأسفل من الأردن (٢١ - ٣٦).

إن ولادة هذا الشعب على النحو الذي ذكرناه، ولا سيّما في بقعة منعزلة، لا تترك عادةً أثرًا في وثائق الشعوب المجاورة. فالنصوص المصرية والآثار تمكّننا فقط أن نتتبع تحركات القبائل الإسرائيلية في مجمل هجرات نصف البدو التي تواصلت طوال الألف الثاني نحو فلسطين. لكن ماضي إسرائيل قد ترك ذكريات ثابتة في ذاكرة الأسباط، من انتصارات (٢١. ٣١) وانكسارات (٢١/٢١ و ١/٢١) وحوادث مختلفة (١/١١ - ٣ و ١/٢٥ - ٦) ونزاعات بين الأسباط (٢٣/١٤ - ٢٤ و ١/١٦ و ٦/٣٢) وحتى تفاصيل الطرق التي سار فيها (١٠/٢١ - ٢٠ و ١/٣٣ - ٤٩) والتي تطابق دون شك تلك الدروب التي سلكها البدو حتى عهد حديث.

يحتدّ الكتاب المقدس في أن يُضفي معنى إيجابيًا على تلك الفترة التي أخذ فيها إسرائيل يكتسب مكانةً وشخصية بوجه فريد. فالإقامة في البرية كانت لإسرائيل مكان اختبار ديني مميّز تبقى قيمته لجميع الأجيال الآتية. وغالبًا ما صُوّرت هذه الفترة على أنها مثال أعلى يجب الاجتهاد في الرجوع إليه، ولو جزئيًا. والكتاب المقدس يفسّر هذه الفترة الفريدة في نوعها عدّة تفسيرات، منها تفسير هوشع (زمن الخطوبة: هو ١٦/٢ - ٢٥، وكذلك ار ٢/٢ - ٣) وتفسير ثنية الاشتراع (زمن التربية: تث ٢/٨ - ٦) وتفسير حزقيال (زمن الخيانة: حز ٢٠). وأما سفر العدد، وهو السفر الوحيد الذي يعالج هذا الموضوع بشكل وافٍ، فانه يشدّد خاصة على ثلاثة وجوه، وهي: (١) كان إسرائيل شعبًا سائرًا في البرية، دون إقامة دائمة (٢) كان شعبًا مُعزلاً، وبعيدًا عن كل تأثير غريب (٣ -

شعب في طور التكوين

إن سفر العدد مؤلف من سلسلة روايات تواصل روايات سفر الخروج. ويمكننا في هذا الكتاب، كما في سفر الخروج، أن نرى ثلاث لحَمَ روائية، وهي التقليد الكهنوتي (ك) والتقليد اليهوي (ي) والتقليد الايلوحي (ا). ولكنها أحسن اندماجاً في سفر العدد ويبدو السرد في إجماله متماسكاً بعيداً عن الترداد. وتتناز هذه التقاليد خصوصاً بأهدافها اللاهوتية. فالتقليد (ي) والتقليد (ا) يهدفان إلى عرض تاريخ الجيل الأول لشعب إسرائيل، تاركين للقراء مهمة استخلاص العبر لعهدهم. أما التقليد (ك) (والتقليد (ا) في بعض الأحوال) فإنه يحاول تبرير الأنظمة التي يوصي بها، راوياً منشأها وواصفاً طريقة استعمالها.

وتتفق التقاليد في أهم أحداث اجتياز البرية، وتبدو مرحلة البرية هذه وكأنها مرحلة رجوع إلى أمور أساسية، غالباً ما كانت وقائعها الهامة سبب أزمات مأسوية في حياة الشعب. ترد الأزمان الأوليان منها في سفر الخروج (خر ١٧ و ٣٢)، وأما سفر العدد ففيه لا أقل من عشر أزمات: اثنتان في الفصل ١١ وواحدة في الفصل ١٢ وواحدة في الفصلين ١٣ - ١٤ واثنتان أو ثلاث في الفصلين ١٦ - ١٧ وواحدة في ٢٠/٢ - ١٣ وواحدة في ٢١/٤ - ٩ وواحدة أو اثنتان في الفصل ٢٥. لا يكف الشعب عن رفضه السير لمواصلة مغامرة تخيفه لأنه فقد الثقة بفائدتها. وهو يشك في سلطة زعمائه وأوامرهم، بل في مخطط الله بشأنه. فيضطر الزعماء، والرب خاصة، إلى القضاء على عدد كبير من هذا الشعب العنيد، ويهلكون جيلاً بكامله. لكن التدبير الإلهي سيتحقق مع كل ذلك بواسطة الجيل التابع ويصل الشعب إلى الأرض التي وُعد بها.

ويستقطب هذا الهدف الرواية كلها. فبالرغم من إخفاق المحاولات (٣٩/١٤ - ٤٥ و ٢٠/١٤ - ٢١) وتغطية البرية بالجلث (٢٩/١٤ و ٦٥/٢٦)، يتقدم الشعب إلى الأرض الموعود بها (٣٣) ويجعل من احتلاله لعبور الأردن (٢١/٢١ - ٣٥) فائحة دخوله الظاهر إلى أرض كنعان.

موسى

يبدو هذا السير الطويل غير ممكن لولا موسى، ذاك الزعيم الذي تتفق الروايات الثلاث في إبراز منزلته الرفيعة. ولكن لكل رواية وجهة نظر خاصة في الكشف عن دور موسى. فإننا نجد في الرواية الايلوحي (وفي الرواية اليهوية إلى حد ما) وصفاً لموسى يتميز بالحيوية وبالملاصق الفنية، وأبرز هذه الملاصق إخلاصه التام لمهمة معقدة وشاقة. فصلاته هي التي تنقذه عدة مرات من شعب يتمرّد عليه (١٣/١٢ و ١٣/١٤ - ١٩ و ٢٢/١٦ و ١٠/١٧ - ١٣). فقد كان رجل صلاة يعيش مع الرب في ألفة خارقة (٦/١٢ - ٨)، وهذا ما يرفع مقامه فوق جميع الأنبياء.

أما في النصوص «الكهنوتية» فوجهه يختلف أشد الاختلاف. فليس موسى في غالب الأحيان إلا لسان حال لإرادة الرب. ويكاد يكون اسمه مجرد علامة أصالة توضع على تنظيم ما، لا سيما إذا جاء

مدخل الى سفر العدد

هذا التنظيم متأخرًا. وتقيم النصوص «الكهنوتية» الى جانبه هارون أخاه وعظيم الكهنة. فكثيرًا ما يقتصر دوره على الوقوف الى جانب موسى ، عندما يبلغ اسرائيل أوامر إلهه. وفي الاصرار على إضافة اسم هارون الى اسم موسى ، وأحيانًا دون مراعاة لأصول الصرف والنحو (٧/٩ و ١٠/٢٠) ، دليل كافٍ على هدف المؤلفين ، فهم يسعون الى تبرير الوضع القائم منذ وفاة موسى ، وهو أن عظيم الكهنة (العازار بن هارون) يستأثر بالوحي الإلهي ويتولى أعلى سلطة في الشعب (٢١/٢٧).

شعب الله في النصوص «الكهنوتية»

مِمَّا ذُكِرَ في الفقرة السابقة يظهر أن هذه الطريقة في تدوين التاريخ تميز النصوص «الكهنوتية». والمبتغى من ذلك هو إظهار ما لشعب الله من مؤسسات تتفق مع تفكير التقليد الكهنوتي اللاهوتي. فالتنظيمات والاحصاءات (الفصول ١ و ٤ و ٢٦) والأوامر بالسير (١٣/١٠ - ٣٢) أو بالتنخيم (الفصل الثاني) والروايات ، كل ذلك يساهم في رسم الخطوط العريضة بطريقة حية جدًا لصورة شعب الله المثالية. وفي كون النصوص (ك) تفترض أن ترتيب الأنظمة انتهى قبل مغادرة سيناء (بينما يبقى كل شيء ناقصًا في نظر (ي) و (١)) للدليل على أنه لا يمكن للنصوص (ك) ان تتصور وجود اسرائيل خارج هذا الإطار ، وهي غالبًا تصفه بدقة مذهشة ، وان لاهوت التقليد الكهنوتي الذي يبرر وجود هذه الأنظمة لوافر الأفكار ولا بد من الاكتفاء بذكر بعض عناصره :

١. في النصوص (ك) ، ليس اسرائيل شعبًا يحمل السلاح وأمة تخوض الحياة السياسية الدولية ، بل هو جماعة تقف حياتها على عبادة الرب.
٢. في هذا المجتمع ، يتم كل شيء ، مباشرة وفي أدق التفاصيل ، بحسب أوامر الرب ، فيحق القول ان كلمة الله هي التي تحكم اسرائيل.
٣. اسرائيل شعب سائر ، أقله الى أن يقيم في كنعان ، وليس هناك أي نص يذكر فيه تثبيت المقدس في مكان ما ، إذ إنه صُمِّم بالنسبة الى الحياة البدوية. فلا يمكن لأي مكان ولأي هيكل ثابت ان يحتكر وجود الرب. وان رضي إله اسرائيل بأن يكون في محل معين ، فيبين شعبه في خيمة تقع في وسط المخيم أو في وسط الجماعة وهي سائرة.
٤. هذا الحضور الدائم مُطْمَئِنٍّ ورهيب في آن واحد. فكيف للإله القدوس أن يقيم بين جماعة خاطئين ، دون أن تتعرض للهلاك (٢٨/١٧) من شأن إقامة الكهنة واللاويين أن تتلافى هذا الخطر ، فإن هؤلاء الرجال ، المختارين على وجه خاص ، يشكلون ستارًا بين الشعب والحضور الإلهي (١١/١٧ و ٥٣/١) ، وهم وحدهم يستطيعون الحصول على الصفح عن الخطايا التي تهدد الجماعة بالغضب الإلهي (١٩/٨ و ١٢/١٧). وهاتان الوظيفتان ، وبدونها لا بقاء للجماعة ، هما اللتان تبرران ما للكهنة واللاويين من امتيازات (٨ - ٣/١٦ و ٨/١٨ - ١٩).

الروايات «اليهوية» و«الايلوهية»

من الصعب أن نهتدي في الروايات (ي) و (ا) إلى نظرة إجمالية محكمة كما الأمر هو في الروايات الكهنوتية. ومع ذلك كله، نجد فيها عناصر مهمة كثيرة تستكمل صورة اسرائيل المثالي الذي يعرضه (ك)، وتلقي ضوءاً على بحمل تاريخ الشعب.

فالنصوص اليهوية التي تعرض على وجه خاص تقاليد أسباط الجنوب هي أشدّ مراعاة لجوانب التاريخ الإنسانية. فعلى غرار ما هو في سفر التكوين، تشدّد على ما لمصير الشعب المبارك من أبعاد شمولية (٢٢ و ٢٤)، وتضع معالم هامة استعداداً لإقامة مملكة داود (٧/٢٤ و ١٧ و ١٩) التي تُعدّ تويجاً لتاريخ نشأة اسرائيل.

وأما النصوص «الايلوهية»، وهي أكثر تجزؤاً، ففي إمكاننا أن نجد فيها شعوراً أدقّ بوحدة الشعب والاستنكار لكل نزعة انفصالية (١٢/١٦ - ٣٤ والفصل ٣٢). ففيها الخطوط الأولى للتقليد النبوي (٢٥/١١ - ٢٩ و ١/١٢ - ٦).

سفر العدد وعصرنا

إن سفر العدد، بناءً على ما تقدّم، هو في آن واحد صورة مثالية للشعب المقدّس وقصة واقعية جدّاً للمرحلة الأولى من وجوده. وهاتان الصفتان هما اللتان نجعلانه ذا فائدة دائمة. فبإمكان شعب الله أن يجد في كل حين نموذجاً في الوصف المثالي: وهذا لا يعني أن عليه أن يقلّد تقليداً أعمى تلك الأنظمة التي عبّرت في الواقع عن مثال اسرائيل الأعلى، بل يستطيع أن يجد فيها بعض المبادئ التي عليها يبني حياته كلها. فالكنيسة لن تزال تحتاج إلى سفر العدد لتتذكّر أنها شعب سائر، شعب أنبياء تحرّكه كلمة الله، شعب مكرّس لعبادة الرب.

ومن خلال التمرد والمقاومة لأوامر الله، يكشف الشعب، وهو في مرحلة التكوين، تنبيهات تأتية من الله فالأنبياء والمزامير تذكر أحداث زمن البرية على أنها غرسة أساسية (في ٣/٦ - ٥ وحز ١٦ و ٢١ و ٢٣ و ١٧/٧٨ - ٤٠ و ١٢/٨١ - ١٧ و ٨/٩٥ و ١٤/١٠٦ - ٣٣ الخ). وهذا ما يفعله القديس بولس أيضاً حين يُحيل أهل قورنثس إلى روايات سفر الخروج والعدد: «وقد حدث لهم ذلك كله ليكون لنا مثلاً وكُتِبَ تنبيهاً لنا» (١ قور ١٠/١١). أجل، إن الكنيسة في أيامنا لا تحتاج إلى أن ترى تاريخها في روايات سفر العدد، لكنّ الأزمات الكثيرة التي مرّ بها اسرائيل وهو في البرية ما هي إلا نتيجة شرائع تبدو أنها صالحة للجماعة المؤمنين الذين تجمعهم كلمة الله. فتفكير سفر العدد في هذه الأزمات قد يساعد الكنيسة على حسن مجابهة الأزمات التي لا بدّ أن تمرّ بها بدورها. يقوم نوع الأنظمة التي نجدها في النصوص «الكهنوتية» على شعور مرهف بخطيئة الشعب. وتمردات الشعب هي شهادة على حالة الخطيئة هذه، فهي واقع دائم وداء مزمن. ومن أبرز ما يحاول سفر العدد أن يبلّغنا إيّاه هو فكر اختيار هذا الشعب المخاطي الذي أفرد ليحمل البركة للبشرية كلها

مدخل الى سفر العدد

ويمكن الله من أن يكون حاضراً بين الناس . وهذا أمر لن تزال الكنيسة تحتاج الى سماعه لتبقى أمينة لدعوتها الى القداسة ، دون أن تغفل عن الواقع الخاطئ الذي يعيش فيه الناس الذين نجتمعهم في أحضانها .

١. الإحصاء (١)

١) وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ فِي خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي (٢) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، قَائِلًا: ٢ «أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بَعْدَ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا. ٣ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ، تُحْصِيهِمْ أَنْتَ وَهَارُونَ بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ. ٤ وَلْيَكُنْ مَعَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلٌ، وَذَلِكَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَبَّ بَيْتِ آبَائِهِ.

المُشْرَفُونَ عَلَى الْإِحْصَاءِ ٢٨-١٣/١٠

وهذه أسماء الرجال الذين يقفون معكم: ١٠/٢ مِنْ رَأُوْبَيْنَ الْبُصُورِ بْنِ شَدْيُورَ، ١ وَمِنْ شِمْعُونَ ٣٠/٧ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيَشْدَايَ، ٧ وَمِنْ يَهُوذَا ١٨/١٠ نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ، ٨ وَمِنْ يَسَّكَرَ ٢/٢ ثَنَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ٩ وَمِنْ زَبُولُونِ الْيَابُّ بْنُ ٤/١ حِيلُونَ، ١٠ وَمِنْ بَنِي يَوْسُفَ: مِنْ أَفْرَائِيمَ ٣٣-٣٢/٣ الْيَشَامَاعُ بْنُ عَمِيئُودَ، وَمِنْ مَنَسَّى جَمَلِيئِيلُ بْنُ

فَدَمَّصُورَ، ١١ وَمِنْ بَنِيامينَ أَيْدَانُ بْنُ جِدْعُونِي، ١٢ وَمِنْ دانَ أَحْبِيعَازَرُ بْنُ عَمِيشْدَايَ، ١٣ وَمِنْ أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَانَ، ١٤ وَمِنْ جَادَ ١٤/٢ الْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ١٥ وَمِنْ نَفْتَالِي أَحْبِرْعُ بْنُ ٤٢/٧ عَيْنَانَ. ١٦ أُولَئِكَ أَعْيَانُ الْجَمَاعَةِ وَزُعَمَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ وَرُؤَسَاءُ الْوُفْدِ (٣) إِسْرَائِيلَ.

خر ٢١/١٨ و ٢٥

١٧ فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ عَيْنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، ١٨ وَجَمَعَا الْجَمَاعَةَ كُلَّهَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي، فَانْتَسَبُوا (٤) إِلَى عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بَعْدَ الْأَسْمَاءِ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا رَأْسًا رَأْسًا. ١٩ فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.

الاحصاء

رؤ ٤/٧-٨

٢٠ فَأَحْصَى بَنُو رَأُوْبَيْنَ، بِكْرِ إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَاءِ الذَّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ. ٢١ فَكَانَ عَدْدُهُمْ فِي سِبْطِ رَأُوْبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ

(١) إن القسم المؤلف من الفصول ١ - ٤ - وهو من التقليد الكهنوتي - يصف لنا إسرائيل كجماعة مقلّسة وعدّدة ومنظمة ويرينا اللاويين وكأنهم روح هذه الجماعة، فلهم مكانهم في المخيم، ولهم وظائفهم ولهم عددهم الذي يتناسب مع عدد الأبقار المقتلين. والاحصاء في حد ذاته هو عمل ديني أيضًا (٢ ص ٢٤).

(٢) إذا شهرًا واحدًا بعد بناء المسكن (خر ١٧/٤٠).
(٣) كلمة «ألف» لفظ قديم يعادل «العشرة» (١ ص ١٩/١٠ و ٢١)، ولكنه يشير إلى طابعها العسكري.
(٤) هذه نقطة جوهرية في العهد القديم حيث الاختيار مشروط بالانتساب إلى نسل إبراهيم. ومن هنا سبب الأنساب في ١ اخ ١ - ٩ (راجع أيضًا نح ٤/٧ و ٥ و ٦١).

بَنُو مَنَسَّى بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ
 آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ . مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
 فَصَاعِدًا . كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٥} فَكَانَ
 عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ مَنَسَّى أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا
 وَمِئَتَيْنِ . ^{٣٦} وَأُحْصِي بَنُو بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ
 سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
 أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ
 مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٣٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ بَنِيَامِينَ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةَ .
^{٣٨} وَأُحْصِي بَنُو دَانَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ
 وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ
 سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ .
^{٣٩} فَكَانَ عَدَدُهُمْ لِسِيْطِ دَانَ أَثْنَيْنِ وَمِئَتَيْنِ أَلْفًا
 وَسَبْعَ مِئَةَ . ^{٤٠} وَأُحْصِي بَنُو أَشِيرَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ
 وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ
 أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى
 الْحَرْبِ . ^{٤١} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ أَشِيرَ وَاحِدًا
 وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةَ . ^{٤٢} وَأُحْصِي بَنُو نَفْتَالِي
 بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
 وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ،
 كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤٣} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ نَفْتَالِي ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةَ .
^{٤٤} هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُحْصُونَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ
 مُوسَى وَهَارُونُ وَزَعَاةُ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ
 رَجُلًا ، لِكُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَاحِدٌ .
^{٤٥} وَكَانَ جَمِيعُ الْمُحْصِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً
 فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ فِي
 إِسْرَائِيلَ ، ^{٤٦} كَانُوا جَمِيعُهُمْ سِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ

أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةَ . ^{٤٦} وَأُحْصِي بَنُو شِمْعُونَ
 بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
 وَبَعْدَ أَسْمَاءِ الذُّكُورِ رَأْسًا رَأْسًا ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ
 سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ .
^{٤٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ شِمْعُونَ تِسْعَةً
 وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةَ . ^{٤٨} وَأُحْصِي بَنُو جَادَ
 بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
 وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ،
 كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٤٩} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ جَادَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةَ
 وَخَمْسِينَ . ^{٥٠} وَأُحْصِي بَنُو يَهُوذَا بِحَسَبِ
 سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
 أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ
 مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥١} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةَ .
^{٥٢} وَأُحْصِي بَنُو يَسَّأَكَرَ بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ
 وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ
 أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى
 الْحَرْبِ . ^{٥٣} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي سِيْطِ يَسَّأَكَرَ أَرْبَعَةً
 وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةَ . ^{٥٤} وَأُحْصِي بَنُو زَبُولُونَ
 بِحَسَبِ سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ
 وَبَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ،
 كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥٥} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةَ .
^{٥٦} وَأُحْصِي بَنُو يَوْسُفَ : أُحْصِي بَنُو أَفْرَايِمَ بِحَسَبِ
 سُلَالَتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ وَبَعْدَ
 أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا ، كُلُّ
 مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ . ^{٥٧} فَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي
 سِيْطِ أَفْرَايِمَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةَ . ^{٥٨} وَأُحْصِي

آلافٍ وخمسمائةٍ ومئةٍ وخمسين^(٥). ^{١٧}وأما اللاويون، فلم يحصوا معهم بحسب سبط آبائهم.

٣٣/٢ نظام اللاويين

^{١٨}وكلَّم الربُّ موسى قائلاً: ^{١٩}«أما سبط لاوي، فلا تعلّمهم ولا تُحصيهم مع بني إسرائيل. ^{٢٠}وأنتَ فوكلِّ اللاويين بمسكني الشهادة وجميع أمتعتهم وكلِّ ما له، وهم يحولون المسكن وجميع أمتعتهم، وهم يخدمونه ويقيمون حواليه. ^{٢١}فإذا رحل المسكن، فاللاويون يفتككونه، وإذا خيم فهم ينصبونه، وأيُّ أحدٍ غيرهم تقدّم منه يقتل. ^{٢٢}ويقيم بنو إسرائيل كلُّ واحدٍ منهم في مخيمه وعند رأيتهم بحسب جيوشهم. ^{٢٣}واللاويون يقيمون حوالي مسكن الشهادة، لكيلا يحلَّ الغضب^(٦) على جماعة بني إسرائيل، ويقوم اللاويون بخدمة مسكن الشهادة». ^{٢٤}فعمل بنو إسرائيل بكلِّ ما أمر الربُّ به موسى، هكذا عملوا.

٢٨-١١/١٠ ترتيب الأسباط

^٢وكلَّم الربُّ موسى وهارون قائلاً: ^٢«ليقيم بنو إسرائيل كلُّ عند رأيتهم تحت أعلام بيوت آبائهم، يقيمون تجاه خيمة

الموعد من حواليها.

^٣فتخيم في المشرق رأيتهم مخيم يهوذا بحسب جيوشهم، وزعيم بني يهوذا نحشون بن عميناداب، وعدد جيشه أربعة وسبعون ألفاً وست مئة. ^٤وتخيم إلى جانبه سبط يساكر، وزعيم بني يساكر نشايل بن صوغر، وعدد جيشه أربعة وخمسون ألفاً وأربع مئة. ^٥ثم سبط زبولون، وزعيم بني زبولون ألياب بن حيلون، وعدد جيشه سبعة وخمسون ألفاً وأربع مئة. ^٦فكان مجموع معلودي مخيم يهوذا مئة ألف وثمانين ألفاً وستة آلاف وأربع مئة بحسب جيوشهم، وهم يرحلون في الأول.

^٧وتخيم في الجنوب رأيتهم مخيم راويين بحسب جيوشهم، وزعيم بني راويين ألبصور ابن شديور، وعدد جيشه ستة وأربعون ألفاً وخمسمئة. ^٨وتخيم إلى جانبه سبط شمعون، وزعيم بني شمعون شلوميثيل بن صوريشداي، وعدد جيشه تسعة وخمسون ألفاً وثلاث مئة. ^٩ثم سبط جاد، وزعيم بني جاد ألياساف بن زعوثيل، وعدد جيشه خمسة وأربعون ألفاً وست مئة وخمسون. ^{١٠}فكان مجموع معلودي مخيم راويين مئة ألف وواحدًا وخمسين ألفاً وأربع مئة وخمسين بحسب جيوشهم، وهم يرحلون في الثاني. ^{١١}ثم رحل خيمة الموعد مع مخيم اللاويين في

(٦) يدور الكلام هنا على العقوبات الإلهية (اح ١٠/١-٣ وث ٢٣/٢٩-٢٧) المرتبطة بحضور الله المقيم في المسكن والذي يبيّنه عدم احترام الشعب.

(٥) خرجوا من مصر في عدد ست مئة ألف. يجب تفسير هذين العددين على وجه واحد (راجع خر ١٢/٣٧+).

الْمُخِيمَاتِ. بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ ٤٦/١+
وثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٣٣ وَأَمَّا
اللَّادُونَ، فَلَمْ يُحْصَوْا مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ٣٤ فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا أَمَرَ
الرَّبُّ بِهِ مُوسَى: هَكَذَا خَيَّمُوا بِحَسَبِ
رَايَاتِهِمْ، وَهَكَذَا رَحَلُوا. كُلُّ بِحَسَبِ عَشِيرَتِهِ
وَبَيْتِ آبَائِهِ.

سبط بني لاوي

(أ) الكهنة

٣

١ وَهَذِهِ سُلَالَةُ هَارُونَ وَمُوسَى، يَوْمَ ٥٩/٢٦-٦١
كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاء. ٢ هَذِهِ أَسْمَاءُ عَم ٢٢/٦
بَنِي هَارُونَ: نَادَابُ، وَهُوَ الْبَكْرُ، ثُمَّ أَبِيهُ
وَالْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ (١). ٣ تِلْكَ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ
الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحِينَ الَّذِينَ كَرَسُوا لِيَكُونُوا كَهَنَةً. عَم ٢٩
٤ وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُ أَمَامَ الرَّبِّ، حِينَ قَرَّبَا نَارًا ح ٩-٨
غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاء، وَلَمْ يَكُنْ ح ٢٢/٣٠+
لَهُمَا بَنُونَ. وَكَانَ الْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ كَاهِنَيْنِ يَحْضَرُونَ
هَارُونَ أَبِيهِمَا.

(ب) اللاويون ووظائفهم

٥ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٦ «قَدَّمَ سِبْطُ
لاوي فَأَقِمَّهُمْ أَمَامَ هَارُونَ الْكَاهِنِ، فَيَخْدُمُوهُ.
٧ وَيَتَوَبَّعُونَ عَنْهُ وَعَنِ الْجَمَاعَةِ أَمَامَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ
وَيَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ٨ وَيُحَافِظُونَ عَلَى

وَسَطِ سَائِرِ الْمُخِيمَاتِ. وَكَأَيُّهُمْ يَكُونُ
رَحِيلُهُمْ، كُلُّ فِي رُتَبَتِهِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتِهِمْ.
١٨ وَنَحِيمُ فِي الْغَرْبِ رَايَةُ مُخِيمِ أَفْرَائِمَ
بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ. وَزَعِيمُ بَنِي أَفْرَائِمَ الْيَشَاماع
أَبْنُ عَمِيئود. ١٩ وَعَدَدُ جَيْشِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ
مِئَةٍ. ٢٠ وَنَحِيمُ إِلَى جَانِبِهِ سِبْطُ مَنَسَّى. وَزَعِيمُ
بَنِي مَنَسَّى جَمَلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ، ٢١ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. ٢٢ ثُمَّ سِبْطُ
بَنِيامينَ، وَزَعِيمُ بَنِي بَنِيامينَ أَبِيئِدانُ بْنُ
جَدْعُوني، ٢٣ وَعَدَدُ جَيْشِهِ خَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٢٤ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْدُودِي مُخِيمِ
أَفْرَائِمَ مِئَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَمِئَةً بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ، وَهُمْ يَرَحَلُونَ فِي الثَّلَاثِ.

٢٥ وَنَحِيمُ فِي الشَّامَالِ رَايَةُ مُخِيمِ دَانَ بِحَسَبِ
جُيُوشِهِمْ، وَزَعِيمُ بَنِي دَانَ أَحِيئازَرُ بْنُ
عَمِيئَشْدَايَ، ٢٦ وَعَدَدُ جَيْشِهِ اثْنَانِ وَسِتُونَ أَلْفًا
وَسَبْعُ مِئَةٍ. ٢٧ وَنَحِيمُ إِلَى جَانِبِهِ سِبْطُ أَشِيرَ،
وَزَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَانَ، ٢٨ وَعَدَدُ
جَيْشِهِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. ٢٩ ثُمَّ
سِبْطُ نَفْتَالِي، وَزَعِيمُ بَنِي نَفْتَالِي أَحِيئَرُ بْنُ
عَيْنَانَ، ٣٠ وَعَدَدُ جَيْشِهِ ثَلَاثَةُ وَخَمْسُونَ أَلْفًا
وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ٣١ فَكَانَ مَجْمُوعُ مَعْدُودِي مُخِيمِ
دَانَ مِئَةً وَسَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَسِتَّ مِئَةٍ، وَهُمْ
يَرَحَلُونَ فِي الْآخِرِ عَلَى حَسَبِ رَايَاتِهِمْ.

٣٢ أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، فَكَانَ مَجْمُوعُ مُحْصِي

(١) إِيثَامَارُ يَتَحَذَّرُ أَيْتَانَارَ، الْكَاهِنَ الْآخَرَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ (١) اخ
٣/٢٤ ت وَرَاجِعْ ٢ ص ٢٥/٢٠.

(١) بِالْعَازَارُ يَرْتَبِطُ صَادِقُ وَكَهَنَةُ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ
(١) اخ ٣٠/٥ ت وَ ٦/١٨ وَرَاجِعْ ٢ ص ١٧/٨. وَمِنْ

جَمِيعَ أَمْتَةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ وَيَنْوَبُونَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِينِ. ^٩وَسَلَّمَ اللاَّوِيِّينَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ : إِنَّهُمْ مَوْهوبُونَ ^(٢) لَهُ هِبَةً مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠}وَأَقِمَّ هَارُونَ وَبَنِيهِ لِيَحْفَظُوا عَلَى كَهَنوتِهِمْ ، وَأَيُّ غَيْرِهِمْ تَقَدَّمَ ، فَلْيَقْتُلْ. ^{٥١/١}

١٩-١٤/٨
عز ٤٣/٢

ج) اختيار اللاويين ^(٣)

^{١١}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٢}«إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ اللَّاَوِيِّينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ فَاتَّعَ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيَكُونُ اللَّاَوِيُّونَ لِي. ^{١٣}لَأَنَّ كُلَّ بَكْرٍ هُوَ لِي ، لِأَنَّهُ يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، قَدَّسْتُ لِي كُلَّ بَكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ ، إِنَّهُمْ لِي : أَنَا الرَّبُّ».

عز ١١/١٣

د) إحصاء اللاويين ^(٤)

^{١٤}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ قَائِلًا : ^{١٥}«أَحْصِ بَنِي لَآوِيَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا تُخَصِّمُهُمْ». ^{١٦}فَأَخْصَاهُمْ مُوسَى بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ، كَمَا أُمِرَ. ^{١٧}هُؤُلَاءِ هُمْ بَنُو لَآوِي بِأَسَائِرِهِمْ : جِرْشُونَ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. ^{١٨}وَهَذَانِ هُمَا أَسْمَا ابْنَيْ جِرْشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : لِيثِي وَشِمْعِي. ^{١٩}وَبَنُو قَهَاتَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ :

تك ١١/٤٦
عز ١٩-١٦/٦

عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَجَبْرُونَ وَعُزْيِيلُ. ^{٢٠}وَأَبْنَا مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمَا : مَحَلِي وَمُوشِي. تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ اللَّاَوِيِّينَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.

^{٢١}الْجِرْشُونَ عَشِيرَةٌ لِيثِي وَعَشِيرَةٌ شِمْعِي : هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا الْجِرْشُونِيِّينَ. ^{٢٢}وَالْمُحْصُونَ مِنْهَا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا ، سَبْعَةُ آلَافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. ^{٢٣}وَعَشِيرَتَا جِرْشُونَ تُخَيَّانِ وَرَاءَ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْغَرْبِ. ^{٢٤}وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي الْجِرْشُونِيِّينَ أَلْيَاسَافُ بْنُ لَازِيلَ. ^{٢٥}وَمَا

بَنُو جِرْشُونَ مَسْؤُولُونَ عَنْهُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ هُوَ عَز ١٧/٢٦ مَسْكِينُ الْخِيْمَةِ وَغِطَاؤُهَا وَسِتَارُ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، ^{٢٦}وَسِتَائِرُ الْفِنَاءِ وَسِتَارَةُ بَابِ الْفِنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكِينِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ ، وَالْجِبَالُ لِخِدْمَتِهِ كُلَّهَا.

^{٢٧}وَلَقَهَاتُ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيَصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْجَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعُزْيِيلِيِّينَ : تِلْكَ هِيَ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ ، ^{٢٨}فَكَانُوا ، بَعْدَ كُلِّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدًا ، ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، مَسْؤُولِينَ عَنِ الْقُدُسِ. ^{٢٩}وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ يُخَيَّمُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكِينِ جِهَةَ الْجَنُوبِ. ^{٣٠}وَزَعِيمُ بَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ أَلْيَاسَافُ بْنُ عُزْيِيلَ. ^{٣١}وَمَا

هُمْ مَسْؤُولُونَ عَنْهُ هُوَ التَّابُوتُ وَالْمَائِدَةُ وَالْمَنَارَةُ وَالْمَذَابِجُ وَأَمْتَةُ الْقُدُسِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا

النسكية. وهذه المؤسسة مرتبطة. كما في عر ١٤/١٣ ، بالضربة العاشرة من ضربات مصر (عز ٤/١١) و ٢٩/١٢ ت. ، ويُنظر إلى اختيار اللاويين كإلى استبدال بأبكار بني إسرائيل الذين أُبقي عليهم (راجع ١٢/٨).

(٢) مِصْبَحُ «الموهوبون» خُدَّامًا من الدرجة الثانية للهيكل بعد الجلاء (عز ٤٣/٢+).
(٣) اللاويون هم خاصة الرب كالأبكار ، وهم يحلّون محلّ الأبكار (عز ١١/١٣+). ويعبر وضعهم عن مثال التكريس الأعلى الذي سيزدهر في المسيحية بالكهنوت والحياة

لي - أنا الرب - بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَبَهَائِمِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .^{٤٢} فَأَحْصَى مُوسَى كُلَّ بَكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ .^{٤٣} فَكَانَ مَجْمُوعُ أَبْكَارِ الذُّكُورِ ، بَعْدَ أَسْمَائِهِمْ ، مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ^(٤) .

^{٤٤} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٤٥} « خُذِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ كُلِّ بَكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَهَائِمِ اللَّائِيَّينَ بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ ، فَيَصِيرَ اللَّائِيُّونَ لِي أَنَا الرَّبُّ .^{٤٦} وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعِينَ الرَّائِدِينَ عَلَى اللَّائِيَّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،^{٤٧} فَخُذْ خَمْسَةَ مِثْقَالٍ لِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهُمْ ، بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ تَأْخُذُهَا ، كُلُّ مِثْقَالٍ عِشْرُونَ دَانِقًا .^{٤٨} وَادْفَعْ الْفِضَّةَ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ »^{٤٩} .

^{٤٩} فَأَخَذَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ مِنَ الرَّائِدِينَ عَلَى مَنْ أَفْتَدَاهُمُ اللَّائِيُّونَ .^{٥٠} مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الْفِضَّةَ : أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسِتِّينَ مِثْقَالًا ، بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ .^{٥١} وَدَفَعَ مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ إِلَى هَارُونَ وَبَنِيهِ ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

عشائر بني لاوي

^٤ « وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا :
^٢ « لِيُحْصَ بَنُو قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ بَنِي لَاوِي بِحَسَبِ

وَالْحِجَابُ وَجَمِيعُ لَوَاذِيهِ .^{٣٢} وَزَعِيمُ رُؤَسَاءِ اللَّائِيَّينَ أَلْعَازَارُ بْنُ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَسْئُولِينَ عَنِ الْقُدُسِ .

^{٣٣} وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَحْلُوبِينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ : هَاتَانِ هُمَا عَشِيرَتَا مَرَارِي .

^{٣٤} وَالْمُحْصُونَ مِنْهَا ، بَعْدَ كُلِّ ذِكْرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ، سِتَّةُ أَلْفٍ وَمِئَتَانِ .^{٣٥} وَزَعِيمُ

يَبْتِ أَبِي عَشَائِرِ مَرَارِي صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَتِيلَ ، وَهُمْ يُخَيِّمُونَ إِلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ جِهَةَ الشَّالِ .

^{٣٦} وَمَا بَنُو مَرَارِي مَسْئُولُونَ عَنْهُ هُوَ أَلْوَا حُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهَا وَجَمِيعُ أُمْتِعَتِهِ وَلَوَاذِيهِ ،^{٣٧} وَأَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ الَّتِي حَوْلَيْهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَحِبَالُهَا .

^{٣٨} وَيُخَيِّمُ أَمَامَ الْمَسْكَنِ تُجَاهَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، جِهَةَ الْمَشْرِقِ ، مُوسَى وَهَارُونَ وَبَنُوهُ ، مَسْئُولِينَ عَنِ الْمَقْدِسِ بِالنِّيَابَةِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَآيٌ غَيْرُهُمْ تَقْدَمُ ، فَلْيُقْتَلْ .^{٣٩} فَكَانَ

مَجْمُوعُ عَدَدِ اللَّائِيَّينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى ، بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، جَمِيعُ الذُّكُورِ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ، اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

هـ) اللاويون وفداء الأبقار

^{٤٠} وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « أَحْصِ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِدَا ، وَأَحْصِ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ .^{٤١} وَخُذِ اللَّائِيَّينَ

هذا الأمر قاعدة عامة .

(٤) هذا العدد هو عدد اللاويين (الآية ٣٩) يُضاف إليهم بقية سُفُلَى بِمَالٍ (راجع اح ٣/٢٧ - ٧) ، وسيصبح

عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ^٣ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

^٤ وهذه خِدْمَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وهي خِدْمَةُ قُدُسِ الْأَقْدَاسِ: ^٥ يَأْتِي هَارُونُ وَبَنُوهُ عِنْدَ رَحِيلِ الْمُخْتِمِ، فَيُزِيلُونَ الْحِجَابَ وَيُغَطُّونَ بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، ^٦ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيَسْطُونَ مِنْ فَوْقِهِ قُبَاشَةً كُلُّهَا مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنْفَسَجِيِّ، وَيُرْكَبُونَ قُضْبَانَهُ. ^٧ وَيَسْطُونَ عَلَى مَائِدَةِ الْخُبْزِ الْمُقَدَّسِ قُبَاشَةً مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنْفَسَجِيِّ، وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ الصُّحُوفَ وَالْقِصَاعَ وَالْكُؤُوسَ وَالْأَبَارِقَ الَّتِي يُسَكَّبُ بِهَا، وَالْخُبْزَ الدَّائِمُ يَكُونُ عَلَيْهَا. ^٨ ثُمَّ يَسْطُونَ عَلَيْهَا قُبَاشَةً مِنَ الْقِرْمِزِ وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ وَيُرْكَبُونَ قُضْبَانَهَا. ^٩ وَيَأْخُذُونَ قُبَاشَةً مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنْفَسَجِيِّ وَيُغَطُّونَ بِهَا مَنَارَةَ الْإِضَاءَةِ وَسُرَجَهَا وَمَقَاصِهَا وَمَنَافِضَهَا وَسَائِرَ آيَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَخْدُمُونَهَا بِهَا.

^{١٠} وَيَجْعَلُونَهَا هِيَ وَجَمِيعَ آيَتِهَا فِي غِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيَضَعُونَ ذَلِكَ عَلَى الْمَحْوِلِ. ^{١١} وَيَسْطُونَ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ ^(١) قُبَاشَةً مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنْفَسَجِيِّ وَيُغَطُّونَهُ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيُرْكَبُونَ قُضْبَانَهُ. ^{١٢} وَيَأْخُذُونَ جَمِيعَ أَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا فِي الْقُدُسِ، فَيَجْعَلُونَهَا فِي قُبَاشَةٍ مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنْفَسَجِيِّ، وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَحْوِلِ. ^{١٣} وَيَرْفَعُونَ زَمَادَ الْمَذْبَحِ وَيَسْطُونَ عَلَيْهِ قُبَاشَةً مِنْ أَرْجُوانٍ. ^{١٤} وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَمْنِيَّتِهِ الَّتِي

يَخْدُمُونَ بِهَا عَلَيْهِ: الْقِصَاعَ وَالْأَبَارِقَ وَالْمَجَارِفَ وَالْمَنَاشِيلَ وَسَائِرَ أَمْنِيَّةِ الْمَذْبَحِ، وَيَسْطُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ الدَّلْفَيْنِ، وَيُرْكَبُونَ قُضْبَانَهُ.

^{١٥} فَإِذَا أَنْتَهَى هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الْقُدُسِ ٢ ص ٧/٦+ وَجَمِيعِ أَمْنِيَّتِهِ، عِنْدَ رَحِيلِ الْمُخْتِمِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي بَنُو قَهَاتَ لِيَحْمِلُوهَا، وَلَكِنْ لَا يَمَسُّو الْقُدُسَ لِئَلَّا يَمُوتُوا. ذَلِكَ مَا يَحْمِلُهُ بَنُو قَهَاتَ مِنْ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{١٦} وَأَمَّا الْإِعَازَارُ بْنُ هَارُونِ الْكَاهِنِ، فَيَكُونُ مَسْئُولًا عَنْ زَيْتِ الْإِضَاءَةِ ٣ ص ٢٠/٢٧+ وَالْبَخُورِ الْعَطْرِ وَالتَّقْدِيمَةِ الدَّائِمَةِ وَزَيْتِ الْمِسْحَةِ ٣٨-٣٤/٣٠+ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْمَسْكِينِ كُلِّهِ وَكُلِّ مَا فِيهِ، أَيُّ الْقُدُسِ وَأَمْنِيَّتِهِ.

^{١٧} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^{١٨} «لَا تَفْصِلَا سِبْطَ عَشَائِرِ بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ اللَّائِيَيْنِ، ^{١٩} بَلْ أَصْنَعَا بِهِمْ هَذَا لِيَحْيُوا وَلَا يَمُوتُوا، إِذَا أَقْتَرَبُوا مِنْ قُدُسِ الْأَقْدَاسِ: يَأْتِي هَارُونُ وَبَنُوهُ وَيُقِيمُونَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى خِدْمَتِهِ وَعِنْدَ حِمْلِهِ، ^{٢٠} وَلَا يَدْخُلُوا لِيَرَوْا الْأَقْدَاسَ، وَلَوْ لَحِظَةً، فَيَمُوتُوا».

^{٢١} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٢} «أَخْصِ بَنِي جَرِشُونَ أَيْضًا بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، ^{٢٣} مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، تُخْصِي كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ.

^{٢٤} وهذه خِدْمَةُ عَشَائِرِ الْجَرِشُونِيِّينَ عَمَلًا وَحِمْلًا: ^{٢٥} يَحْمِلُونَ قِطْعَ الْمَسْكِينِ وَخِيْمَةَ

(١) مَذْبَحُ الْبَخُورِ الْعَطْرِ.

الموعد. ^{٣٦} فكان المَحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمُ الْفَيْنِ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ^{٣٧} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمُ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٣٨} وَالْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي جِرْشُونَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٩} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٤٠} الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَانِ وَسِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ. ^{٤١} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ، كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَالَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ.

^{٤٢} وَالْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٤٣} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِدْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٤٤} الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ثَلَاثَةُ أَلْفَيْنِ وَمِئَتَانِ. ^{٤٥} أُولَئِكَ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ، عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

^{٤٦} فَمَجْمُوعُ الْمُحْصِينَ مِنَ اللَّائِيَّينَ الَّذِينَ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٤٧} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ لِيَقُومُوا بِالْخِدْمَةِ أَوْ الْحَمَلِ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٤٨} فَالْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثِيَةُ أَلْفٍ

الْمَوْعِدِ وَغِطَاءُهَا وَغِطَاءُ جِلْدِ الدُّلْفَيْنِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنْ فَوْقُ، وَسِتَارَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، ^{٢٦} وَسَائِرَ الْفِنَاءِ وَسِتَارَةَ بَابِ الْفِنَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَالْمَذْبَحِ مُحِيطَةً بِهَا، وَجِبَالَهَا وَسَائِرَ أَمْتِيَةٍ خِدْمَتِهَا، وَكُلُّ مَا يُعْمَلُ لَهَا هُمْ يَعْمَلُونَهُ. ^{٢٧} عَلَى حَسَبِ قَوْلِ هَارُونُ وَبَنِيهِ تَكُونُ كُلُّ خِدْمَةِ بَنِي جِرْشُونَ مِنْ حَمَلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ، وَتُلْقَوْنَ عَلَيْهِمْ مَسْئُولِيَّةُ كُلِّ مَا يَحْمِلُونَ. ^{٢٨} تِلْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي جِرْشُونَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَسْئُولِيَّتُهُمْ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

^{٢٩} وَأَحْصَى بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٠} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، تُحْصِي كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٣١} وَهَذَا مَا يَكُونُونَ مَسْئُولِينَ عَنْهُ مِنْ حَمَلِهِمْ وَسَائِرِ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ: أَلْوَاخُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقَوَاعِدُهُ، ^{٣٢} وَأَعْمِدَةُ الْفِنَاءِ الَّتِي حَوْلَيْهِ وَقَوَاعِدُهَا وَأَوْتَادُهَا وَجِبَالُهَا وَجَمِيعُ أَنْتَبَتِهَا وَسَائِرِ خِدْمَتِهَا. وَتَضَعُ قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ الْأَمْتَةِ الَّتِي يَتَوَلَّوْنَ حَمَلَهَا. ^{٣٣} تِلْكَ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي، كُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونُ الْكَاهِنِ.

إحصاء بني لاوي

^{٣٤} فَأَحْصَى مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ بَنِي قَهَاتَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، ^{٣٥} مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى أَبْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَيْشَ لِيَعْمَلَ فِي خِيْمَةِ

وخمسة وثلاثون. ^{٤٩}أخصوا بحسب أمر الرب وهم الذين أحصاهم موسى كما أمره الرب. على لسان موسى ، كل بحسب خدمته وحمله ،

٢. شرائع متنوعة (١)

ث ١٥-١٠/٢٣ طرد النجسين

^{١٠}فإن لم يكن للرجل فاك ليُرد إليه ما أُئِم به ، فليكن المردود مما أُئِم به للرب ، أي للكاهن ، فضلاً عن كبش التكفير الذي يكفر به عنه. ^٩وكل تقديم من جميع أقداس بني إسرائيل التي يُقدمونها للكاهن ، فله تكون. ^{١١}وأقداس كل واحد تكون له ، وما يُعطيه كل واحد للكاهن ، فله يكون.

٥ وكلم الرب موسى قائلاً: ^٢«مر بني إسرائيل بأن يُبعدوا من المخبم كل أبرص وكل من به سيلان وكل متنجس بميت. ^٣سواءً كان ذكراً أو أنثى ، يُبعدونه ، إلى خارج المخبم. يُبعدونهم لئلا ينجسوا مخيمهم ، حيث أنا مقيم في وسطهم» (٢). ^٤فَفَعَلَ كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَابْعَدُوهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخِيمِ ، وَكَأَمْرِ الرَّبِّ مُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

اح ٤٦-٤٥/١٣
اح ١٥
عد ١٦-١١/١٩
١ قور ١٣-٧/٥
٢ قور ١٨-١٦/٦
د ٢٧/٢١
١٥/٢٢

تقدمة الغيرة (٣)

^{١١}وخاطب الرب موسى قائلاً: ^{١٢}«كلم بني إسرائيل وقل لهم: أي رجل أنحرقت زوجته فخانت خيانه ، ^{١٣}وكانت لها علاقات جنسية مع رجل ، وأخفي ذلك على رجلها ، وأستر تنجسها ، ولا شاهد عليها ، وهي لم تؤخذ ، ^{١٤}وأخذ رجلها روح الغيرة فغار على زوجته وهي نجسة ، أو أخذ روح الغيرة فغار على زوجته وهي غير نجسة ، ^{١٥}فليأت ذلك الرجل بأمراته

الرد

٥ وكلم الرب موسى قائلاً: ^١«قل لبني إسرائيل: أي رجل أو امرأة فعل شيئاً من جميع خطايا البشر وخان الرب ، فقد أئِم ذلك الإنسان. ^٧فليعترفوا بخطيتهم التي ارتكبوها ويردوا ما أئِموا به بكامله ويزيدوا عليه خمسة ويدفعوه إلى من أئِموا إليه.

اح ٢٦-١٥/٥

كان الناس يمارسون التحكيم الإلهي عندما كانت تنقص البراهين وذلك للحصول على حكم عادل. وفي الشرق القديم كله وحتى العصور المتوسطة ، كان الناس يعرفون التحكيم الإلهي القضائي من مياه النهر الذي كان المتهم يُلقى فيه ، غير أن امتحان المياه المرة هذا لا شبيه له. لا شك أن هنالك عادة قديمة قد حلت محلها رتبة اسرائيلية: تدخل الكاهن ، تقدمه ، قسم الخ.

(١) هذه الشرائع هي من التقليد الكهنوتي ، وهي إضافات وُضعت بحسب روح شريعة الطهارة (اح ١١-١٦). وهي تذكر بالشرائع الإضافية المدرجة في شريعة القداصة (اح ٢٢/٢٠-٢٥).
(٢) يتصور التقليد الكهنوتي الخيمة في وسط المخيم ، بينما تضعها التقاليد القديمة في خارجه (راجع خر ٧/٣٣).
(٣) في الزمن القديم كله وحتى العصور المتوسطة ،

الجالب اللعنة، فَيَدْخُلُ فِيهَا الْمَاءُ الْجَالِبُ اللَّعْنَةَ خ ٢٠/٣٢+
لِلْمَرَاةِ. ^{٢٥} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِهَا تَقْدِيمَةً
الْغَيْرَةَ وَيُحَرِّكُهَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلَى
الْمَذْبَحِ. ^{٢٦} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِلءَ قَبْضَةٍ مِنْ آح ١٢/٥
التَّقْدِيمَةِ، تَقْدِيمَةَ التَّذْكَارِ، وَيُحَرِّقُهَا عَلَى
الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَسْقِي الْمَرَاةَ الْمَاءَ. ^{٢٧} فَإِذَا
سَقَاهَا الْمَاءَ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ
زَوْجَهَا خِيَانَةً، يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَاةِ،
فَيَرْمُ بَطْنُهَا وَتَسْقُطُ وَرِكَهَا وَتَكُونُ الْمَرَاةُ لَعْنَةً فِي
وَسْطِ شَعْبِهَا. ^{٢٨} وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرَاةُ قَدْ
تَنَجَّسَتْ، بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً، تَكُونُ بَرِيئَةً
وَتَحْمِلُ بَيْنَ.

^{٢٩} تِلْكَ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ فِيمَا إِذَا أَنْحَرَفَتْ أَمْرَاةٌ
عَنْ زَوْجِهَا وَتَنَجَّسَتْ، ^{٣٠} أَوْ أَخَذَ رَجُلًا زَوْجًا
غَيْرَةً فَعَارَ عَلَى أَمْرَانِهِ وَأَقَامَهَا أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَنَعَ
بِهَا الْكَاهِنُ كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ. ^{٣١} فَيَكُونُ
الرَّجُلُ بَرِيئًا مِنَ الْوِزْرِ، وَتِلْكَ الْمَرَاةُ تَحْمِلُ
وِزْرَهَا.

النذير وأحكامه ^(١)

^١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «كَلِّمْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَاةٍ أَرَادَ
أَنْ يَنْذَرَ نَذْرَ النَّذِيرِ لِلرَّبِّ. ^٣ فَلْيَمْتَنِعْ عَنِ الْخَمْرِ لَوْ ١٥/١

عبارة عن انتسابه الخاص الى الله (راجع ما يُقال في الكهنة
في اسح ١/٢١ و ٢ - ١٠ و ١١). راجع عا ١١/٢ - ١٢
وأمثالاً عن هذا النذر الموقت في رسل ١٨/١٨
و ٢٣/٢١ - ٢٦. وكان باستطاعة الأمم أن تنذر ولدها: مثل
شمشون (قض ١٣/٥ - ٧ و ١٤ و ١٦/١٧) وصموئيل (١
صم ١/١) ويوحنا المعمدان (لو ١٥/١).

إِلَى الْكَاهِنِ وَلِيَّاتِ بَقْرَبَانٍ لَهَا، عَشْرَ إِيْفَةٍ مِنْ
آح ١١/٥ دَقِيقِ الشَّعِيرِ، لَا يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلَا يَجْعَلُ
آح ٢/٢ عَلَيْهِ بَخُورًا، لِأَنَّهُ تَقْدِيمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِيمَةُ تَذْكَارٍ
تُذَكَّرُ بِالْإِثْمِ.

^{١٦} فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُقِيمُهَا أَمَامَ الرَّبِّ.
^{١٧} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي وِعَاءِ خَرْفٍ،
وَيَأْخُذُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكِينِ وَيُلْقِيهِ
فِي الْمَاءِ. ^{١٨} وَيُقِيمُ الْكَاهِنُ الْمَرَاةَ أَمَامَ الرَّبِّ،
وَيَهْدِلُ شَعْرَهَا، وَيَجْعَلُ عَلَى رَاحَتِهَا تَقْدِيمَةَ
التَّذْكَارِ، وَهِيَ تَقْدِيمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ
الْمَاءُ الْمُرُّ الْجَالِبُ اللَّعْنَةَ.

^{١٩} وَيُحْلَفُ الْكَاهِنُ الْمَرَاةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ
كَانَ لَمْ يَضَاجِعْكَ رَجُلٌ، وَلَمْ تَنْحَرِفِي إِلَى
نَجَاسَةٍ مَعَ غَيْرِ زَوْجِكَ، فَأَنْتِ بَرِيئَةٌ مِنْ هَذَا
الْمَاءِ الْمُرِّ الْجَالِبِ اللَّعْنَةَ. ^{٢٠} وَلَكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ
أَنْحَرَفْتِ إِلَى غَيْرِ رَجُلِكَ وَتَنَجَّسْتِ بِهِ، وَكَانَ
لِغَيْرِهِ مَعْلُوكَاتُ جِنْسِيَّةٍ... ^{٢١} وَيُحْلَفُ
الْكَاهِنُ الْمَرَاةَ بِسَمِيْنِ اللَّعْنَةِ وَيَقُولُ لَهَا: أَسَلَمْتُكَ
الرَّبُّ إِلَى اللَّعْنَةِ وَالْيَمِينِ فِي وَسْطِ شَعْبِكَ، بِأَنْ
يُسْقِطَ الرَّبُّ وَرَكَكَ وَيُوَرِّمَ بَطْنَكَ، ^{٢٢} وَدَخَلَ هَذَا
الْمَاءُ الْجَالِبُ اللَّعْنَةَ فِي أَمْعَائِكَ لِتَوْرِيمِ الْبَطْنِ
وإِسْقَاطِ الْوَرِكِ! فَتَقُولُ الْمَرَاةُ: آمِينَ آمِينَ.

^{٢٣} فَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ عَلَى وَرَقٍ
وَيَمْحُوها بِالْمَاءِ الْمُرِّ. ^{٢٤} وَيَسْقِي الْمَرَاةَ الْمَاءَ الْمُرَّ

(١) يلتزم المنذور بالامتناع، لمدة نذره، عن قَصْرِ
شعره وشرب المُسْكِرَاتِ والاقتراب من الجثث. وتعتبر
القاعدة الأولى عن تكريمه لله وعمل الله فيه (راجع تك
٢٦/٤٩ وتث ١٦/٣٣ حيث يُطلق هذا اللقب على يوسف)،
وتدل القاعدة الثانية على رفضه العيشة السهلة (راجع ما يُقال
في الريكابين في ار ٥/٣٥ - ٨). وأما القاعدة الثالثة فهي

والمُسْكِر ولا يَشْرَبُ خَلًّا خَمْرٍ وَخَلًّا مُسْكِرًا ،
ولا يَشْرَبُ أَيَّ عَصِيرٍ مِنَ الْعِنَبِ ، ولا يَأْكُلُ عِنَبًا
رَطْبًا ولا يَابَسًا ،^٤ ولا يَأْكُلُ طَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ مِنْ
كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جَفَنَةِ الْخَمْرِ ، مِنَ الْحَبِيرِ إِلَى
الْقِشْرِ .^٥ وَطَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ لَا تَمُرُّ مُوسَى بِرَأْسِهِ ،
وَيَكُونُ مُقَدَّسًا إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَيَّامُ الَّتِي نَذَرَ فِيهَا
نَذْرَ النَّذِيرِ لِلرَّبِّ ، وَيُرْبِي خَصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ .
وَطَوَالَ أَيَّامٍ نَذْرَهُ لِلرَّبِّ لَا يَدْخُلُ عَلَى جُثَّةٍ
مَيْتٍ :^٦ وَلَا يَتَنَجَّسُ لَا بِأَبِيهِ وَلَا بِأُمِّهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ
أَخِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِمْ ، لِأَنَّ نَذْرَ إِلَهِهِ عَلَى رَأْسِهِ .^٨ إِنَّهُ
كُلَّ أَيَّامٍ نَذْرَهُ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ .

نص ٥/١٣
١٧/١٦

ار ٦-٢/٣٥
عا ١٢/٢

اح ١٢/٢١
رسل ٢٦-٢٣/٢١

^٩ فَإِنْ مَاتَ عِنْدَهُ مَيْتٌ فَجَاءَ عَلَى بَعْتِهِ
وَتَنَجَّسَ رَأْسُهُ وَهُوَ النَّذِيرُ ، فَلْيَحْلِقْ رَأْسَهُ فِي يَوْمِ
طَهْرِهِ ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَحْلِقُهُ .^{١١} وَفِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ يَأْتِي بِزَوْجِي نِجَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ إِلَى
الكَاهِنِ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ،^{١١} فَيَصْنَعُ
الكَاهِنُ أَحَدَهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرَ مُحَرَّقَةً ،
وَيُكْفِّرُ عَنْهُ مَا خَطِئَ بِهِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَيْتِ ،
وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .^{١٢} فَيَنْذِرُ لِلرَّبِّ أَيَّامَ
نَذْرِهِ ، وَيَأْتِي بِحِمْلٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةً إِثْمٍ ،
وَتَسْقُطُ الْأَيَّامُ السَّابِقَةُ ، فَقَدْ تَنَجَّسَ نَذْرُهُ .

اح ٢١-٢١/١٤

^{١٣} وَهَذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ : يُؤْتَى بِهِ ، يَوْمَ تَتِمُّ
أَيَّامُ نَذْرِهِ ، إِلَى بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ .^{١٤} فَيُقَرَّبُ
قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ : حَمَلًا حَوْلِيًّا تَامًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ،
وَنَعَجَةً حَوْلِيَّةً تَامَّةً لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَكَبْشًا تَامًّا
لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ ،^{١٥} وَسَلَّةَ فَطِيرٍ مِنْ سَمِيدٍ ،
أَفْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتَوْتَةٍ بِزَيْتٍ ، وَرُقَاقَاتِ فَطِيرٍ

مَذْهُونَةٍ بِزَيْتٍ ، وَتَقْدِمَتَهَا وَسُكُبَهَا .^{١٦} فَيَقْدِمُهَا
الكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَيَصْنَعُ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ
النَّذِيرِ وَمُحَرَّقَتَهُ .^{١٧} وَيَصْنَعُ الْكَبْشَ ذَبِيحَةَ
سَلَامِيَّةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلَّةِ الْفَطِيرِ ، ثُمَّ يَصْنَعُ
الكَاهِنُ تَقْدِيمَةَ النَّذِيرِ وَسَكْبَهُ .^{١٨} وَيَحْلِقُ النَّذِيرَ
رَأْسَهُ ، وَهُوَ النَّذِيرُ ، عِنْدَ بَابِ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ ،
وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِهِ ، وَهُوَ النَّذِيرُ ، وَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ
الَّتِي تَحْتَ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .^{١٩} وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ
الْكَيْفَ مَطْبُوخَةً مِنْ ذَلِكَ الْكَبْشِ وَقُرْصَ فَطِيرٍ
مِنْ السَّلَّةِ وَرُقَاقَةَ فَطِيرٍ ، وَيَضَعُهَا عَلَى رَاحَتِي
النَّذِيرِ ، بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَهُ وَهُوَ النَّذِيرُ .
^{٢٠} وَيُحَرِّكُهَا الْكَاهِنُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ : إِنَّهَا
قُدُّسٌ ، فَلِلْكَاهِنِ تَكُونُ مَعَ صَدْرِ التَّحْرِيكِ اح ٢٤/٧
وَفَخِذِ التَّقْدِيمَةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا .^{١٤/١٠}
^{٢١} تِلْكَ شَرِيعَةُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَكُونَ نَذِيرًا .
ذَلِكَ قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ فِي شَأْنِ نَذْرِهِ ، فَضْلًا عَمَّا
يَكُونُ فِي يَدِهِ ، وَبِحَسَبِ نَذْرِهِ الَّذِي نَذَرَهُ يَعْمَلُ
عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ نَذْرِهِ .

صيغة البركة

^{٢٢} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{٢٣} «كَلِّمْ
هَارُونَ وَبَنِيهِ وَقُلْ لَهُمْ : كَذَا تُبَارَكُونَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَتَقُولُونَ لَهُمْ : ^{٢٤} «يُبَارِكُكَ الرَّبُّ
وَيَحْفَظُكَ ، ^{٢٥} وَيُضِيئُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ
وَيَرْحَمُكَ ، ^{٢٦} وَيَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ نَحْوَكَ
وَيَمْنَحُكَ السَّلَامَ ! ^{٢٧} فَيَجْعَلُونَ أَسْمِي عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ» (٢) .

الله الذي يجمعني من المخاطر .

(٢) هذا تعبير سامي يدلُّ على الخطوة الإلهية . فالاسم
الإلهي ، إذا دُعي به ثلاث مرات ، يؤمن لإسرائيل حضور

مز ٨-٧/١٢١
خر ٢٠/٢٣
يو ١٧-١١/١٧
مز ٧/٤
١٧/٣١

مز ٦/١٢٢
يو ٢٧/١٤
تث ١٠/٢٨
مي ٢١-٢٠/٥٠

٣. تقادم الرؤساء وتكريس اللاويين^(١)

عبر ١٧/٤١-٣٣ مقدمة العربات

تقدمة التدشين

^{١١} وَقَرَّبَ الزُّعَمَاءُ قُرْبَانَهُمْ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ فِي يَوْمٍ مَسَّحَ، قَدَّمَهُ الرُّؤَسَاءُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. ^{١٢} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لِيُقَرَّبَ كُلُّ رَئِيسِ قُرْبَانِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ». ^{١٣} فَكَانَ الَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ٣/٧ نَحْشُونَ بْنُ عَمِينَادَابَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ^{١٤} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيذًا مَلْتَوًا يَرِيبَ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{١٥} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا، ^{١٦} وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{١٧} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ ثِيُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِينَادَابَ.

^{١٨} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبَ نَنْثَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، زَعِيمُ يَسَّاكَرَ، قُرْبَانَهُ. ^{١٩} وَكَانَ قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ ٥/٢ مِنْ فِضَّةٍ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنْ

٧ وفي اليوم الذي انتهى فيه موسى من نَصَبِ الْمَسْكِينِ، مَسَّحَهُ وَقَدَّسَهُ مَعَ جَمِيعِ أَمْتِعَتِهِ، وَمَسَّحَ وَقَدَّسَ الْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ. ^{١٥-٩/٤١} وَبَعْدَ أَنْ مَسَّحَهَا وَقَدَّسَهَا، ^٢ قَرَّبَ زُعَمَاءُ إِسْرَائِيلَ، أَيُّ أَرْبَابُ يَبُوتَ آبَائِهِمْ، وَهُمْ زُعَمَاءُ الْأَسْبَاطِ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى الْإِخْصَاءِ، قَرَّبُوا قُرْبَانَهُمْ ^٣ فَأَتَوْا بِهِ إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ: سِتُّ عَرَبَاتٍ مُغَطَّاةٍ وَاثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا، مِنْ كُلِّ زَعِيمَيْنِ عَرَبَةٌ وَمِنْ كُلِّ زَعِيمٍ ثَوْرٌ، فَقَرَّبُوهَا أَمَامَ الْمَسْكِينِ. ^٤ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «خُذْهَا مِنْهُمْ فَتَكُونَ لَخِدْمَةِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَسَلِّمْهَا إِلَى اللَّاوِيِّينَ، إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِ». ^٦ فَاخَذَ مُوسَى الْعَرَبَاتِ وَالْثَوْرَانَ وَسَلَّمَهَا إِلَى اللَّاوِيِّينَ: ^٧ سَلَّمَ عَرَبَتَيْنِ مِنْهَا وَأَرْبَعَةَ ثَوْرَانِ إِلَى بَنِي جِرْشُونَ بِحَسَبِ خِدْمَتِهِمْ، ^٨ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عَرَبَاتٍ وَثَانِيَةَ ثَوْرَانِ إِلَى بَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ خِدْمَتِهِمْ، تَحْتَ إِشْرَافِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ. ^٩ وَأَمَّا بَنُو قَهَاتِ، فَلَمْ يُسَلِّمْهُمْ شَيْئًا، لِأَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَلَى أَكْتَافِهِمُ الْقُدْسَ الَّذِي هُمْ فِي خِدْمَتِهِ.

(١) بعد الشرائع الإضافية الواردة في الفصلين ٥ و ٦، تُستأنف الرواية الكهنوتية حتى ٢٨/١٠.

فِضَّةٌ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ،
كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ،
٢٠ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ
بَخُورًا ، ٢١ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا حَوْلِيًّا
لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٢٢ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ،
٢٣ وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ تَبُوسٍ وَخَمْسَةَ
حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ
نَثْنَائِيلَ بْنِ صُوعَرَ .

٧/٢ ٢٤ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ قَرَّبَ أَلْيَافُ بْنُ حِيلُونَ ،
زَعِيمُ بَنِي زَبُولُونَ ، قُرْبَانَهُ . ٢٥ وَكَانَ قُرْبَانُهُ :
صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْقَالًا
وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ
الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا بَزَيْتٍ
لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٢٦ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ
مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا ، ٢٧ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا
حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٢٨ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ ، ٢٩ وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ
تَبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .
ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَافُ بْنُ حِيلُونَ .

١٠/٢ ٣٠ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَرَّبَ أَلْيَصُورُ بْنُ
شَدَبْيُورَ ، زَعِيمُ بَنِي رَأَوِيَيْنَ ، قُرْبَانَهُ . ٣١ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا
بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٣٢ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا ، ٣٣ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٣٤ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، ٣٥ وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

وَخَمْسَةَ تَبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَصُورَ بْنِ شَدَبْيُورَ .

٣٦ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ قَرَّبَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ
صُورِيَشَدَّايَ ، زَعِيمُ بَنِي شِمْعُونَ ، قُرْبَانَهُ .
٣٧ وَكَانَ قُرْبَانُهُ : صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ
وَالثَلَاثُونَ مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ
مِثْقَالًا بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا
مَلْتَوًا بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٣٨ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا ، ٣٩ وَعِجْلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٤٠ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، ٤١ وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ تَبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ . ذَلِكَ قُرْبَانُ شَلُومِيئِيلَ بْنِ
صُورِيَشَدَّايَ .

٤٢ وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ قَرَّبَ أَلْيَاسَافُ بْنُ
دَعُوئِيلَ ، زَعِيمُ بَنِي جَادٍ ، قُرْبَانَهُ . ٤٣ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوًا
بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ ، ٤٤ وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا عَشْرَةُ
مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا ، ٤٥ وَعِجْلًا وَكَبْشًا وَحَمَلًا
حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ ، ٤٦ وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِّ لِلذَّبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ ، ٤٧ وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ وَخَمْسَةَ
تَبُوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ .
ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ .

٤٨ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ قَرَّبَ أَلْيَشَامَاعُ بْنُ
عَمِّيهُودَ ، زَعِيمُ بَنِي أَفْرَاثِيمَ ، قُرْبَانَهُ . ٤٩ وَكَانَ
قُرْبَانُهُ : صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ

وخمسة تيوبس وخمسة حُمْلَانِ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَيْدَانِ بْنِ جَدْعُونِي.

^{٦٦} وفي اليوم العاشر قَرَّبَ أَحِيَاظَرُ بْنُ ٢٥/٢
عَمِيشْدَايَ، زَعِيمُ بَنِي دَانَ، قُرْبَانَهُ. ^{٦٧} وَكَانَ
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالُ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٦٨} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ^{٦٩} وَعِجْلًا وَكَبِشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٧٠} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٧١} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وخمسة تيوبس وخمسة حُمْلَانِ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَحِيَاظَرِ بْنِ عَمِيشْدَايَ.

^{٧٢} وفي اليوم الحادي عشر قَرَّبَ فَجْعِيشِيلُ بْنُ
عُكْرَانَ، زَعِيمُ بَنِي أَشِيرَ، قُرْبَانَهُ. ^{٧٣} وَكَانَ ٢٧/٢
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالُ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ. ^{٧٤} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ^{٧٥} وَعِجْلًا وَكَبِشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٧٦} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٧٧} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وخمسة تيوبس وخمسة حُمْلَانِ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ فَجْعِيشِيلَ بْنِ عُكْرَانَ.

^{٧٨} وفي اليوم الثاني عشر قَرَّبَ أَحْبِرْعُ بْنُ
عَيْنَانَ، زَعِيمُ بَنِي نَفْتَالِي، قُرْبَانَهُ. ^{٧٩} وَكَانَ ٢٨/٢
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالُ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا

مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهُ سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالُ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ. ^{٨٠} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ^{٨١} وَعِجْلًا وَكَبِشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٨٢} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٨٣} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وخمسة تيوبس وخمسة حُمْلَانِ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَلِيشَامَاعَ بْنِ عَمِيئُودَ.

^{٨٤} وفي اليوم الثامن قَرَّبَ جَمَلِيشِيلُ بْنُ ٢٩/٢
فَدَهْصُورَ، زَعِيمُ بَنِي مَنَسَّى، قُرْبَانَهُ. ^{٨٥} وَكَانَ
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالُ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٨٦} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ^{٨٧} وَعِجْلًا وَكَبِشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٨٨} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٨٩} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وخمسة تيوبس وخمسة حُمْلَانِ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلاَمِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ جَمَلِيشِيلَ بْنِ فَدَهْصُورَ.

^{٩٠} وفي اليوم التاسع قَرَّبَ أَيْدَانُ بْنُ ٣٠/٢
جَدْعُونِي، زَعِيمُ بَنِي بَنِيَامِينَ، قُرْبَانَهُ. ^{٩١} وَكَانَ
قُرْبَانُهُ: صَحْفَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ
مِثْقَالًا وَكَأْسًا مِنَ الْفِضَّةِ وَزَنْهَا سَبْعُونَ مِثْقَالًا
يُمِثَّقَالُ الْقُدُسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ سَمِيدًا مَلْتَوَتَا
بِزَيْتٍ لِلتَّقْدِيمَةِ، ^{٩٢} وَطَاسَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مَنَاقِيلَ مَمْلُوءَةٌ بِخَوْرًا، ^{٩٣} وَعِجْلًا وَكَبِشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{٩٤} وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{٩٥} وَثَوْرَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ

لِيَكَلِّمَهُ، يَسْمَعُ الصَّوْتُ يُخَاطِبُهُ مِنْ فَوْقِ خَر ١٧/٢٥+
الْكُفَّارَةِ الَّتِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكُرُوبَيْنِ، فَيُكَلِّمُهُ (٢).

سُرُجُ الْمَنَارَةِ

٨ ^١وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢«كَلِّمْ
هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: إِذَا أَقَمْتَ السُّرُجَ، فَإِلَى وَجْهِ
الْمَنَارَةِ تُضِيءُ السُّرُجُ السَّبْعَةُ». ^٣فَصَنَعَ هَارُونَ
كَذَلِكَ: أَقَامَ السُّرُجَ إِلَى وَجْهِ الْمَنَارَةِ، كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى. ^٤وَهَذَا صُنِعَ الْمَنَارَةُ: كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطْرَقٍ، مِنْ سَاقِهَا إِلَى أَزْهَارِهَا كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ مُطْرَقٍ، عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا الرَّبُّ
لِمُوسَى كَذَلِكَ صَنَعَ الْمَنَارَةَ.

تَقْرِيبُ اللَّادِيَيْنِ لِلرَّبِّ

^٥وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٦«خُذِ اللَّادِيَيْنِ ^٧ح ٨
مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهَّرْهُمَا. ^٨وَكَذَا تَصْنَعُ لَهُمَا
لِتَطَهَّرَهُمَا: تَرْتُسُ عَلَيْهِمَا مِنْ مَاءِ التَّكْفِيرِ (١)، ^٩ح ١١-١/١٩
وَيُمِزُّونَ الْمَوْسَى عَلَى كُلِّ أَيْدَانِهِمَا وَيَغْسِلُونَهُمَا
بِأَيْدِيهِمَا، فَيَطَهَّرُونَهُمَا. ^{١٠}ثُمَّ يَأْخُذُونَ عِجَلًا وَتَقْدِمَتَهُ
الَّتِي مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ، وَتَأْخُذُ ثَوْرًا آخَرَ
مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ.

^{١١}وَتَقْدُمُ اللَّادِيَيْنِ أَمَامَ خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ،
وَتَجْمَعُ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا، ^{١٢}وَتَقْدُمُ
اللَّادِيَيْنِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمَا
عَلَيْهِمَا. ^{١٣}وَيُحَرِّكُ هَارُونَ اللَّادِيَيْنِ تَحْرِيكًا أَمَامَ

بَزَيْتٍ لِلتَّقْدِمَةِ، ^{١٤}وَطَاسَةً مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا
عَشْرَةُ مِثْقَالٍ مَمْلُوءَةً بِخُورًا، ^{١٥}وَعِجَلًا وَكَبْشًا
وَحَمَلًا حَوْلِيًّا لِلْمُحَرَّقَةِ، ^{١٦}وَتَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ
لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، ^{١٧}وَتُورَيْنِ وَخَمْسَةَ كِبَاشٍ
وَخَمْسَةَ تَيْوسٍ وَخَمْسَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ لِلذَّبِيحَةِ
السَّلَامِيَّةِ. ذَلِكَ قُرْبَانُ أَحْبَرَاجَ بْنِ عَيْنَانَ.

^{١٨}هَذَا قُرْبَانُ زُعْمَاءِ إِسْرَائِيلَ لِتَلَدُشِينَ الْمَذْبَحِ
فِي يَوْمٍ مَسَحِهِ: مِنْ صِحَافِ الْفِضَّةِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ، وَمِنْ كُؤُوسِ الْفِضَّةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَمِنْ
طَاسَاتِ الذَّهَبِ اثْنَتَا عَشْرَةَ، ^{١٩}الصَّحُفَةُ مِنْ مِثَّةِ
وِثْلَيْنِ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ، وَالْكَأْسُ مِنْ سَبْعِينَ.
فَمَجْمُوعُ فِضَّةِ الْآيَةِ أَلْفَا مِثْقَالٍ وَأَرْبَعُ مِثَّةِ
مِثْقَالٍ بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. ^{٢٠}وَطَاسَاتُ الذَّهَبِ اثْنَتَا
عَشْرَةَ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا، الْقِصْعَةُ مِنْ عَشْرَةِ مِثْقَالٍ
بِمِثْقَالِ الْقُدُسِ. فَمَجْمُوعُ ذَهَبِ الْقِصَاعِ مِثَّةُ
وَعِشْرُونَ مِثْقَالًا.

^{٢١}وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الْمُحَرَّقَةِ اثْنَا عَشَرَ عِجَلًا
وَاثْنَا عَشَرَ كَبْشًا وَاثْنَا عَشَرَ حَمَلًا حَوْلِيًّا مَعَ
تَقْدِمَتَيْهَا، وَاثْنَا عَشَرَ تَيْسًا مِنَ الْمَعِزِ لِذَبِيحَةِ
الْخَطِيئَةِ. ^{٢٢}وَمَجْمُوعُ مَاشِيَةِ الذَّبِيحَةِ السَّلَامِيَّةِ
أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ ثَوْرًا وَسِتُّونَ كَبْشًا وَسِتُّونَ تَيْسًا
وَسِتُّونَ حَمَلًا حَوْلِيًّا. ذَلِكَ قُرْبَانُ تَلَدُشِينَ
الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسَحِهِ.

كَيْفَ كَانَ الرَّبُّ يَكَلِّمُ مُوسَى

^{٢٣}وَكَانَ مُوسَى، إِذَا دَخَلَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ ١١-٩/٢٣ خَر

(١) حرفيًا: «ماء الخطيئة» (راجع ١/١٩+).

(٢) لا صلة لهذه الآية بما قبلها وما بعدها، ومعناها
غير أكيد.

تَقَدَّمُوا إِلَى الْقُدُّسِ».

٢٠ فَصَنَعَ مُوسَى وَهَارُونُ وَجَاعَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا لِللَّائِيِينَ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّائِيِينَ، كَذَلِكَ صَنَعَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ٢١ فَأَطْهَرَ اللَّائِيُونَ وَغَسَلُوا ثِيَابَهُمْ، وَحَرَّكَهُمْ هَارُونُ تَحْرِيكًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَفَّرَ عَنْهُمْ لِأَطْهَارِهِمْ. ٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَتَى اللَّائِيُونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ هَارُونُ وَبَنِيهِ، وَكَأَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى فِي أَمْرِ اللَّائِيِينَ كَذَلِكَ صَنَعُوا لَهُمْ.

مدَّة خدمة اللاويين

٢٣ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٤ «هَذَا شَأْنُ اللَّائِيِينَ: مِنْ سِنِّ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا يَدْخُلُ اللَّائِيِيُّ الْجَيْشَ لِيَخْدُمَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، ٢٥ وَمِنْ سِنِّ خَمْسِينَ سَنَةً يَخْرُجُ مِنَ جَيْشِ الْخِدْمَةِ، فَلَا يَخْدُمُ بَعْدَ ذَلِكَ. ٢٦ وَيُسَاعِدُ إِخْوَتَهُ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ عَلَى حِفْظِ الْأَحْكَامِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى خِدْمَةً. هُكَذَا تَرُسَّمُ فِي أَمْرِ وَاجِبَاتِ اللَّائِيِينَ».

الرَّبُّ مِنْ قَبْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُونَ لِعِخْدَمَةِ الرَّبِّ.

٨-٦/٣ ١٢ ثُمَّ بَضَعَ اللَّائِيُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسِ الثَّورَيْنِ، فَتَصَنَعُ أَحَدُهُمَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ وَالْآخَرُ اح ٤/١ مُحَرِّقَةً لِلرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنِ اللَّائِيِينَ (٢). ١٣ وَتُقِيمُ اللَّائِيُونَ أَمَامَ هَارُونُ وَبَنِيهِ، وَتُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا لِلرَّبِّ. ١٤ وَتُفَرِّدُ اللَّائِيُونَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُونَ لِي. ١٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّائِيُونَ لِيَخْدِمُوا خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ.

وَتَطْهَرُهُمْ وَتُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا ١٦ لِأَنَّهُمْ مَوْهوبُونَ لِي. مَوْهوبُونَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ أَخَذْتُهُمْ لِي بِذَلِكَ كُلِّ فَاتِحِ رَجِيمٍ، كُلُّ بِكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٧ لِأَنَّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، هُوَ لِي. فَإِنِّي يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَدَّسْتُهُمْ لِي. ١٨ وَقَدْ أَخَذْتُ اللَّائِيِينَ بِذَلِكَ كُلِّ بِكْرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٩ وَوَهَبْتُ اللَّائِيِينَ هِبَةً لِهَارُونُ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ وَيُكْفَرُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَتَرَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً، إِذَا

٤. الفصح والرحيل

عمر ١٢/١+ تاريخ الفصح (١)

السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِحُجُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، قَائِلًا: ٢ «لِيَصْنَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ

٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي

١٢/٣-١٣) يجري استبدال ثانٍ وهو استبدال البهائم المذبوحة لللاويين. (١) ان المقطع ١٤-٩/١ هو من التقليد الكهنوتي.

(٢) يُشَبِّه اللَّائِيُونَ بِالضَّمَّةِ (الآيَةُ ١٠ وَرَاجِعِ اح ٤/١) فَعَلِمُوا أَنَّ يَطْهَرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ. وَجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّهُ بَعْدَ اسْتِبْدَالِ اللَّائِيِينَ بِأَبْكَارِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعِ

خر ٦/١٢ الفِصْحَ في وَقْتِهِ. ٣ في اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ تَصْنَعُونَهُ، في وَقْتِهِ وَبِجَمِيعِ فَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ تَصْنَعُونَهُ. ٤ فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَصْنَعُوا الْفِصْحَ. ٥ فَصْنَعُوهُ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، في اليَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، في بَرِّيَّةِ سِينَاء، بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، هَكَذَا صَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

١٤ وَإِنْ نَزَلَ بَيْنَكُمْ نَزِيلٌ، فَلْيَصْنَعْ فِصْحًا خَر ٤٨/١٢
لِلرَّبِّ، يَصْنَعُهُ بِحَسَبِ فَرَائِضِ الْفِصْحِ وَأَحْكَامِهِ. فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِلنَّزِيلِ وَلِابْنِ الْبَلَدِ.

حالة خاصة

الغمام

١٥ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نُصِبَ فِيهِ خَر ٢٢/١٣
الْمَسْكِينِ، غَطَّى الْغَمَامُ الْمَسْكِينِ، أَي خِيَمَةً ٣٨-٣٤/٤١
الْمَوْعِدِ، وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ عَلَيْهِ كَمَنْظَرِ نَارٍ إِلَى الصَّبَاحِ. ١٦ وَكَانَ كَذَلِكَ دَائِمًا: يُغْطِيهِ الْغَمَامُ نَهَارًا، وَتَظْهَرُ النَّارُ لَيْلًا. ١٧ وَكَانَ، إِذَا ارْتَفَعَ الْغَمَامُ عَنِ الْخِيَمَةِ، يَرْحَلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَحَيْثُ حَلَّ الْغَمَامُ، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُخِيمُونَ. ١٨ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْحَلُونَ، وَبِحَسَبِ أَمْرِهِ كَانُوا يُخِيمُونَ، فَلَا يَبْرَحُونَ مُخِيمِينَ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْغَمَامُ حَالًا عَلَى الْمَسْكِينِ. ١٩ فَإِذَا أَطَالَ الْغَمَامُ حُلُولَهُ عَلَى الْمَسْكِينِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَحْفَظُونَ أَحْكَامَ الرَّبِّ وَلَا يَرْحَلُونَ. ٢٠ وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْغَمَامَ لَبِثَ أَيَّامًا قَلِيلَةً عَلَى الْمَسْكِينِ، فَبِحَسَبِ أَمْرِ

٦ وَكَانَ أَنَاثُ قَدْ تَنَجَّسُوا بِمَيِّتٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَصْنَعُوا الْفِصْحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، ٧/٥ فَتَقَدَّمُوا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ١١/١٩ وَقَالُوا: «لَنَحْنُ مُتَنَجِّسُونَ بِمَيِّتٍ مِنَ الْبَشَرِ، فَلَمْ نَمْنَعْ مِنْ أَنْ نُقَرِّبَ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ فِيمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» ٨ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «قِفُوا حَتَّى أَسْمَعَ مَا يَأْمُرُ الرَّبُّ بِهِ فِيكُمْ.»

٩ فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١٠ «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَيُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ نَسْلِكُمْ كَانَ مُتَنَجِّسًا بِمَيِّتٍ أَوْ كَانَ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، فَلْيَصْنَعْ فِصْحًا لِلرَّبِّ. ١١ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْهُ، بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، يَصْنَعُونَهُ، وَيَقْطِرُ وَأَعْشَابُ مَرَّةٍ يَأْكُلُونَهُ. ١٢ لَا يَبْقُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ، وَلَا يَكْسِرُوا مِنْهُ عَظْمًا، وَبِحَسَبِ كُلِّ فَرَائِضِ

٢ اخ ٣-٢/٣٠

عليهم أن يأتوا إلى أورشليم لإقامة الفصح (تث ٢/١٦). فقد كانوا يقعون أحيانًا في حالة تنجس بحكم سفرهم، وكانوا معرضين لأن يفوتهم الفصح بسبب الوقت المفروض للأطهار.

إلا أنه ليس من التصميم الزمني الذي يجده في الفصل الأول من سفر العدد (والذي ينطلق من الشهر الثاني ١/١). يضيف هذا المقطع إلى التنظيم الكهنوتي للفصح (خر ١٢) أحكامًا تكيلية فيها فائدة كبرى لليهود المشتتين الذين كان

فَيَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً مَدَى أَجَالِكُمْ.
 ٩ وَإِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى
 عَدُوٍّ يُضَايِقُكُمْ، فَانْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ فَتَذَكَّرُوا
 أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَتُنْقَذُوا مِنْ أَعْدَائِكُمْ. ١٠ وَفِي
 يَوْمِ فَرَجِكُمْ وَأَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شَهْوَرِكُمْ،
 تَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ أَثْنَاءَ مُحَرِّقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ
 السَّلَامِيَّةِ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذَكُّارًا أَمَامَ إِلَهُكُمْ: أَنَا
 الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

اح ١٧/١٧+

نظام السير

١١ وَكَانَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي
 الْعِشْرِينَ مِنْهُ أَنْ أَرْفَعَ الْغَمَامُ عَنْ مَسْكِنِ
 الشَّهَادَةِ. ١٢ فَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي مَرَاحِلِهِمْ مِنْ
 بَرِّيَّةِ سِيناءَ، وَحَلَّ الْغَمَامُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. ١٣ فَرَحَلُوا
 أَوَّلَ رِحْلَةٍ بِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. ١٤
 ١٥ فَرَحَلَتْ أَوَّلًا رَايَةُ مُخَيِّمِ بَنِي يَهُوذَا
 بِحَسَبِ جُيُوشِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ يَهُوذَا
 نَحْشُونُ بْنُ عَمِينَادَابَ، ١٥ وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِ
 سِيْبُطَ بَنِي يَسَّأَكَرَ نَشَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ١٦ وَعَلَى
 رَأْسِ جَيْشِ سِيْبُطَ بَنِي زَبُولُونَ أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ.
 ١٧ ثُمَّ فُكِّكَ الْمَسْكِنُ، فَرَحَلَ بَنُو جَرُشُونَ
 وَبَنُو مَرَارِي، حَامِلِينَ الْمَسْكِنَ.
 ١٨ ثُمَّ رَحَلَتْ رَايَةُ مُخَيِّمِ رَأُوْبِينَ بِحَسَبِ
 جُيُوشِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ أَلْيَصُورُ بْنُ

الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ، وَبِحَسَبِ أَمْرِهِ كَانُوا
 يَرَحَلُونَ. ٢١ وَإِنْ كَانَ أَنَّ الْغَمَامَ لَبِثَ مِنَ الْمَسَاءِ
 إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ أَرْفَعَ فِي الصَّبَاحِ، كَانُوا
 يَرَحَلُونَ. وَإِذَا لَبِثَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ أَرْفَعَ، كَانُوا
 يَرَحَلُونَ. ٢٢ وَإِذَا أَطَالَ الْغَمَامُ حُلُولَهُ عَلَى الْمَسْكِنِ
 يَوْمِينَ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
 يُخَيِّمُونَ وَلَا يَرَحَلُونَ، وَعِنْدَ أَرْفَاعِهِ يَرَحَلُونَ.
 ٢٣ فَبِحَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ كَانُوا يُخَيِّمُونَ، وَبِحَسَبِ
 أَمْرِهِ كَانُوا يَرَحَلُونَ، حَافِظِينَ أَحْكَامَ الرَّبِّ،
 بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

يوه ١/٢

١٥٥

١ تس ١٦/٤+

١ قور ٥٢/١٥

٢٤-١/٢

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
 ٢ «إِصْنَعْ لَكَ بوقَيْنِ، تَصْنَعُهَا مِنْ فِضَّةٍ مُطْرَقَةٍ،
 فَيَكُونَانِ لَكَ لِدَعْوَةِ الْجِمَاعَةِ وَتَرْحِيلِ الْمُخَيَّمَاتِ.
 ٣ يَنْفُخُ فِيهِمَا فَتَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجِمَاعَةِ عِنْدَ بَابِ
 خِيْمَةِ الْمَوْعِدِ. ٤ فَإِذَا نَفِخَ فِي أَحَدِهِمَا فَقَطْ،
 ١٦/١ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الزُّعْمَاءُ، زُعْمَاءُ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ.
 ٥ وَإِذَا نَفَخْتُمْ نَفْخَةً هَتَافًا (١)، تَرَحَّلُ
 الْمُخَيَّمَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي الْمَشْرِقِ. ٦ وَإِذَا نَفَخْتُمْ
 نَفْخَةً هَتَافًا ثَانِيَةً، تَرَحَّلُ الْمُخَيَّمَاتُ الْمُخَيَّمَةُ فِي
 الْجَنُوبِ، يَنْفُخُونَ نَفْخَةً هَتَافًا عِنْدَ رَحِيلِهِمْ.
 ٧ وَعِنْدَ جَمْعِ الْجِمَاعَةِ تَنْفُخُونَ نَفْخًا بِلا هَتَافٍ.
 ٨ وَبَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ هُمْ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ،

مراحل البرية فكانت أشبه بسير حربي. وقد شملت تلك
 المتغيرات الأعياد الملكية (عد ٢١/٢٣) وراجع ١ مل ٣٤/١
 و (٤٠) والدينية (اح ٩/٢٥ وعد ١/٢٩ ومز ٣٣/٣+).

(١) تدل كلمة «تروعاء» أصلاً على هتاف ديني
 وحربي (الآية ٩ و ٦/٣١ وراجع يش ٥/٦ و ٢٠ و عا ١٤/١
 و ٢/٢ و وصف ١٦/١ البخ) يعود إلى الرتب التي تحيط بمسيرة
 تابوت العهد (١ صم ٥/٤ وراجع ٢ صم ١٥/٦). أما

الجدني، حمي موسى: «إتنا راجلون إلى المكان الذي قال الرب أنه يعطينا إياه. فتعال معنا، نحسن إليك، فإن الرب قد وعد إسرائيل تك ٢/١٢ خيرا». ^{٣١} فقال له: «لا أذهب، إنما أذهب إلى أرضي وعشيرتي». ^{٣١} قال: «لا تتركنا، فإنك تعلم أين نخيم في البرية، فنكون لنا كالعميون (٣). ^{٣٢} وإن سرت معنا، فلا يحسن الرب به إلينا من خير نحسن به إليك».

الروحيل

^{٣٣} فرحلوا من جبل الرب مسيرة ثلاثة أيام، وتابوت عهد الرب سائر أمامهم مسيرة ثلاثة أيام، ليبحث لهم عن مكان آسراحة، ^{٣٤} وغمام نث ٣٣/١ الرب فوقهم نارا عند رحيلهم من المخيم. خر ٢٣-١٥/٩
٢٨-٣٤/٤٠
^{٣٥} وكان موسى، عند رحيل التابوت، يقول: «قم يا رب، فيتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمام وجهك». ^{٣٦} وعند حط التابوت يقول: «عد يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل» (٤).

شديور، ^{١٩} وعلى رأس جيش سبط بني شمعون شلوميئيل بن صوريشداي، ^{٢٠} وعلى رأس جيش سبط بني جاد ألياساف بن دعوئيل. ^{٢١} ثم رحل القهاتيون، حاملين المقدس، وكان المسكن ينصب قبل قدومهم. ^{٢٢} ثم رحلت راية مخيم بني أفرايم بحسب جيوشهم، وعلى رأس جيشهم أليشامع بن عميود، ^{٢٣} وعلى رأس جيش سبط بني منسى جملئيل بن فدهصور، ^{٢٤} وعلى رأس جيش سبط بني بنيامين أيدان بن جدعوني. ^{٢٥} ثم رحلت في مؤخر جميع المخيمات راية مخيم بني دان بحسب جيوشهم، وعلى رأس جيش دان أحيمازر بن عميشداي، ^{٢٦} وعلى رأس جيش سبط بني أشير فجعيئيل بن عكران، ^{٢٧} وعلى رأس جيش سبط بني نفتالي أحيير بن عينان. ^{٢٨} ذلك نظام سير بني إسرائيل بجيوشهم، إذا رحلوا.

موسى يعرض على حوالب أن يرافقه (٢)

خر ٢٢-١٥/٢ وقال ^{٢٩} موسى لحوالب بن رعوئيل

(٤) هذه الغنم ذات الطابع الحربي هي جزء من الرتب التي كانت تخطط بمسيرة تابوت العهد (راجع أيضا ١٥/١٠+) والتي كان لها دور في المعارك (١ صم ٣/٤) و ٢ صم ١١/١١). وقد صور الخروج من مصر والتنقلات في البرية كحملات حربية، وكانت في الواقع على شيء من ذلك.

(٢) هنا تبدأ الروايات المأخوذة، لا عن التقليد الكهنوتي، بل عن التقليد ليهوي (مع إدراج بعض المقاطع الأبلوهية). حوالب (راجع خر ١٧/٢+) هو أحد القبيين (عد ٢١/٢٤+) الذين على صلة ببني يهوذا وقد سادوا في ناحية حبرون (قض ١٦/١ ويش ١٤/١٤). (٣) إلى اليوم يقول البدو عن الدليل إنه «عين القافلة».

٥. المراحل في البرية

^٧وكانَ المَنُّ كَبِيرَ الكُرْبَةِ، وَمَنْظَرُهُ مَنْظَرُ خمر ١٤/١٦

المُقَلِّ. ^٨وكانَ الشَّعْبُ يَتَفَرَّقُ فَيَلْتَقِطُهُ وَيَطْحَنُهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّهُ فِي الْحَاوِنِ وَيَطْبَحُهُ فِي الْقِدْرِ وَيَصْنَعُهُ فَطَائِرَ، وكانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بَزَيْتَ. ^٩وكانَ عِنْدَ نُزُولِ النَّدى عَلَى الْمُحْيِمِ لَيْلاً يَنْزِلُ المَنُّ عَلَيْهِ.

تشفع موسى

^{١٠}فَلَمَّا سَمِعَ موسى الشَّعْبَ يَبْكُونَ كُلُّ خمر ١١/٣٢

وَاحِدٍ فِي عَشِيرَتِهِ وَعَلَى بَابِ خَيْمَتِهِ، وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ جِدًّا، سَاءَ ذَلِكَ موسى.

^{١١}فَقَالَ موسى لِلرَّبِّ: «لِمَ أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ، خمر ١١/٣

وَلِمَ لَمْ أَنْزِلْ خُطْوَةً فِي عَيْنِكَ، حَتَّى أَلْقَيْتَ عَلَيَّ ^{١/٤}

عِيبًا هَذَا الشَّعْبُ كُلُّهُ؟ ^{١٢}أَلَعَلِّي أَنَا حَمَلْتُ

هَذَا الشَّعْبَ كُلُّهُ، أَمْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ حَتَّى تَقُولَ

لِي: إِحْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ، كَمَا تَحْمِلُ الْحَاضِنُ

تبعيرة

١١

تث ٢٢/٩

خمر ١١/١٤

خمر ١١/٣٢

^١وكانَ الشَّعْبُ كَالْمُتَذَمِّرِينَ يَحْبِثُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ. فَسَمِعَ الرَّبُّ وَغَضِبَ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ ^(١) وَأَكَلَتْ طَرَفَ الْمُحْيِمِ. ^٢فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى موسى، فَصَلَّى موسى إِلَى الرَّبِّ، فَخَمَدَتِ النَّارُ. ^٣فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «تَبْعِيرَةُ» ^(٢)، لِأَنَّهَا اشْتَعَلَتْ عَلَيْهِمْ نَارُ الرَّبِّ.

قبيروت هتأوه ^(٣). تذمر الشعب

^٤وَأَشْتَهَى الْخَلِيطُ الَّذِي فِيهِ يَسْنَهُمْ شَهْوَةً، وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْفُسُهُمْ إِلَى الْبِكَاءِ وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ فَإِنَّا نَذْكُرُ السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا وَالْقَيْثَاءَ وَالْبَطِيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. ^١وَالآنَ فَاحْلَاقْنَا جَافَةً، وَلَا شَيْءَ أَمَامَ عُيُونِنَا غَيْرَ المَنِّ».

لِلْوَلَفِ نَسَبُهُ إِلَى أَصْلٍ يَعْنِي «أَحْرَقَ».

(٣) تجمع هذه الرواية بين تقليدين، الأول في المن

والسلوى (الآيات ٤-١٣ و ١٨-٢٤ و ٣١-٣٤) والآخر

في استقرار الروح على الشيوخ (الآيات ١٤-١٧

و ٢٤-٣٠). في سفر الخروج تقع حادثة المن والسلوى بين

الخروج من مصر والوصول إلى سيناء (راجع خمر ١/١٦+).

أما هنا فتقع في الطريق إلى قادش (راجع ٢٦/١٣). وفي

الحاليتين هناك عناصر مأخوذة عن تقاليد مختلفة قد جمعت في

إطار جغرافي جديد.

(١) ان غضب الله، ويتخذ في أغلب الأحيان

شكل العقاب، هو وجه من وجوه «قداسه المطلقة» (اح

١/١٧+) و«غيرته» (تث ٢٤/٢+) التي لا تقبل أية

مقاومة لتدبيره، ولا أية خيانة للعهد خصوصًا (٣٣/١١

و ٩/١٢ و تث ٣٤/١ و ١٥/٦ و ٨/٩ و ٢ اغ ٢/١٩ واتس

٢٥/٥ ونج ٢/١ الخ). وهذا الغضب يفترض الرحمة (خر

٦/٣٤+). وأما ظهوره الكامل والنهائي فهو محفوظ

لـ«اليوم» (عا ١٨/٥ و صف ١٥/١ و راجع دا ١٩/٨ ومتى

٧/٢ و رؤ ١٥/١٩+).

(٢) يبدو أن هذا الاسم يدل على «المرعى»، لكن

إِنِّي أُعْطِيهِ لَحْمًا يَأْكُلُهُ شَهْرًا كَامِلًا. ^{٢٢} أَفَبَدِخَ يو ٧/٦
لَهُ غَنَمٌ وَيَقَرُّ فِيكَفِيهِ؟ أَوْ يُجْمَعُ لَهُ سَمَكُ الْبَحْرِ
كُلُّهُ فِيكَفِيهِ؟ ^{٢٣} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «أَيْدُ اش ٢/٥٠
الرَّبُّ تَقْصُرُ الْآنَ عَنْ ذَلِكَ؟ الْآنَ تَرَى هَلْ يَتِمُّ
لَكَ كَلَامِي أَمْ لَا.»

خر ١٨/١٨
ث ١١/١٩
١ مل ٩/٣
١ مل ٤/١٩

حلول الروح

^{٢٤} فَخَرَجَ مُوسَى وَأَخْبَرَ الشَّعْبَ بِكَلَامِ
الرَّبِّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ
وَأَقَامَهُمْ حَوْلَ خِيَمَةِ. ^{٢٥} فَتَرَلَّ الرَّبُّ فِي الْعَامِ +٧/١٢
وَحَاطَبَ مُوسَى، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ ١ ص ٩/١٠-١٣
وَأَحْلَاهُ عَلَى الرُّجَالِ السَّبْعِينَ، أَيِ الشُّيُوخِ. فَلَمَّا ٢ مل ٩/٢٩
اسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهِمْ، تَنَبَّأُوا، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ
يَسْتَمِرُّوا (٤).

^{٢٦} وَبَقِيَ رَجُلَانِ فِي الْمُخَيَّمِ، إِسْمُ أَحَدِهِمَا
أَلْدَادُ وَاسْمُ الثَّانِي مِيدَادُ. فَاسْتَقَرَّ الرُّوحُ عَلَيْهِمَا
لأنَّهَا كَانَا مِنَ الْمُسَجَّلِينَ فِي اللَّائِحَةِ، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ
يَخْرُجَا إِلَى الْخِيَمَةِ، فَتَبَّأَ فِي الْمُخَيَّمِ. ^{٢٧} فَاسْرَعَ
فَتَى وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ: «إِنَّ أَلْدَادَ وَمِيدَادَ
يَتَبَنَّانِ فِي الْمُخَيَّمِ». ^{٢٨} فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ، يَش ١/١+
وهو مُسَاعِدُ مُوسَى مُنْذُ حَدَاتِيهِ، وَقَالَ: «يَا
سَيِّدِي، يَا مُوسَى، إِمْنَعُهُمَا». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ
مُوسَى: «أَلَعَلَّكَ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ يوه ١/٣-٢
الرَّبِّ أَنْبِيَاءَ يَخْلُلُ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ». ^{٣٠} ثُمَّ رسل
عَادَ مُوسَى إِلَى الْمُخَيَّمِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ.

الرَّضِيعَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا؟
^{١٣} مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ أُعْطِيهِ لِهَذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ،
فَإِنَّهُ يَبْكِي لَدَيَّ وَيَقُولُ: «أَعْطِنَا لَحْمًا فَتَأْكُلَهُ.
^{١٤} لَا أَطِيقُ أَنْ أَحْمِلَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ وَحْدِي،
لأنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ. ^{١٥} وَالْآنَ فَإِنْ كُنْتُ فَاعِلًا بِـ
هَكَذَا، فَاقْتُلْنِي، أَسْأَلُكَ، أَقْتُلْنِي إِنْ نِلْتُ
حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ، وَلَا أَرَى يَلِينِي.»

خر ١٨/١٨
ث ١١/١٩
١ مل ٩/٣
١ مل ٤/١٩

جواب الرب

^{١٦} فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ لِي سَبْعِينَ
رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ
الشَّعْبِ وَكُتِبَتْهُمْ، وَخُذْهُمْ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ،
فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ. ^{١٧} فَأَنْزِلُ أَنَا وَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ
٢ مل ٩/٢ هُنَاكَ وَأَخْذُ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأُحْلِيهِ
عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ عِيبَ الشَّعْبِ وَلَا
خ ١١/١٩ تَحْمِلُهُ أَنْتَ وَحْدَكَ. ^{١٨} وَقُلْ لِلشَّعْبِ: تَقَدَّسْ
لِلْغَدِ، فَسَتَأْكُلُ لَحْمًا لِأَنَّكَ بَكَيْتَ عَلَى مَسَامِعِ
الرَّبِّ وَقُلْتَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا فَقَدْ كُنَّا بِخَيْرٍ فِي
مِصْرَ. فَالرَّبُّ يُعْطِيكَ لَحْمًا فَتَأْكُلُ، ^{١٩} لَا يَوْمًا
تَأْكُلُ وَلَا يَوْمَيْنِ وَلَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَلَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ
وَلَا عِشْرِينَ يَوْمًا، ^{٢٠} بَلْ شَهْرًا كَامِلًا، إِلَى أَنْ
يَخْرُجَ مِنْ أَنْفِكَ وَتَتَقَرَّرَ مِنْهُ، لِأَنَّكَ تَبَدَّدْتَ
الرَّبُّ الَّذِي فِي وَسْطِكَ وَبَكَيْتَ فِي وَجْهِهِ
وَقُلْتَ: لِمَ خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟»
+٤٦/١ ^{٢١} فَقَالَ مُوسَى: «إِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي أَنَا فِي
وَسْطِهِ هُوَ سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ رَاجِلٍ، وَأَنْتَ قُلْتَ:

(٤) لم ينالوا روح التنبؤ إلا مؤقتًا. وأما الترجمة اللاتينية الشائعة فقد فهمت: «ولم يستطيعوا التوقف».

أَيْضًا؟^١ فَسَمِعَ الرَّبُّ. ^٢وَكَانَ مُوسَى رَجُلًا خَر ١١/٣
مُتَوَاضِعًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى سِي ١٠/٤
وَجْهِ الْأَرْضِ.

الجواب الإلهي

^٤فَقَالَ الرَّبُّ فَجَاءَ لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرِيمَ :
«أَخْرُجُوا ثَلَاثَتَكُمْ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ». فَخَرَجُوا
ثَلَاثَتُهُمْ. ^٥فَتَزَلَّ الرَّبُّ فِي عَمُودٍ غَامٍ وَوَقَّفَ عَلَى خَر ٢٢/١٣
بَابِ الْخِيَمَةِ وَنَادَى هَارُونَ وَمَرِيمَ. فَخَرَجَا
كِلَاهُمَا. ^٦فَقَالَ : «إِسْمَعَا كَلَامِي

إِنْ يَكُنْ فِيكُمْ نَبِيٌّ
فِي الرُّؤْيَا أَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ ، أَنَا الرَّبُّ
وَفِي حُلْمٍ أُخَاطِبُهُ.
^٧وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هُكَذَا^(٣)

بَلْ هُوَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ مُؤْتَمَنٌ.

^٨فَمَا إِلَى قِمِّ أُخَاطِبُهُ

وَعِيَانًا لَا بِالْغَايِ

وَصُورَةَ الرَّبِّ يُعَايِنُ^(٤).

فَلِذَا لَمْ تَهَابَا أَنْ تَتَكَلَّمَا فِي عَبْدِي مُوسَى؟
^٩وَعَظِيبَ الرَّبِّ عَلَيْهَا وَمُضَى ، ^{١٠}وَأَبْتَعَدَ الْغَامُ

يُمَيِّزُ اللَّهُ بَيْنَ طَرِيقَةِ التَّنَبُّؤِ الْعَادِيَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦ : فَرِيمَ هِيَ
أَيْضًا نَبِيَّةٌ : خَر ٢٠/١٥) وَبَيْنَ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَمِعُ بِهَا مُوسَى
(رَاجِعِ خَر ١١/٣٣ وَ ٢٠/٣٣+). وَهَنَكَ آخَرُونَ نَالُوا ،
عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِثْنَاءِ ، نَصَبِيًّا مِنْ رُوحِ مُوسَى (٢٥/١١).
أَجَلٌ ، سَيَقِيمُ اللَّهُ ، بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى ، ذُرِّيَّةَ وَافِرَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
(تث ١٥/١٨ وَ ١٨/+) ، لَكِنْ مُوسَى يَبْقَى أَكْبَرَهُمْ (تث
١٠/٣٤) حَتَّى يَوْحَنَّا الْمَحْمَدَانِ ، سَابِقِ الْمَهْدِ الْجَلِيدِ (مَتَّى
٩/١١-١١).

(٤) فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي وَالسِّرْيَانِي «بَعْدَ الرَّبِّ».

السَّلْوَى

^{٣١}وَهَبَّتْ رِيحٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، فَسَاقَتْ
خَر ١٢/١٦-١٣ سَلْوَى مِنَ الْبَحْرِ وَأَلْقَتْهُ عَلَى الْمُخَيَّمِ عَلَى مَسِيرَةِ
يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَيَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ حَوَالِي الْمُخَيَّمِ ،
عَلَى نَحْوِ ذِرَاعَيْنِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. ^{٣٢}فَأَقَامَ
الشَّعْبُ يَوْمَهُ كُلَّهُ وَلَيْلَتَهُ وَغَدَهُ يَجْمَعُ السَّلْوَى.
فَجَمَعَ أَقْلَهُ عَشْرَةَ أَحْجَارٍ ، فَسَطَحَهَا لَهُ حَوَالِي
الْمُخَيَّمِ. ^{٣٣}وَبَيْنَمَا اللَّحْمُ لَا يَزَالُ بَيْنَ أَسْنَانِهِ قَبْلَ
أَنْ يَمْضُغَهُ ، إِذْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ ،
تث ٢٢/٩ فَضْرَبَهُ الرَّبُّ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جِدًّا. ^{٣٤}فَسُمِّيَ ذَلِكَ
الْمَكَانُ «قَبْرُوتُ هَتَّاوَه»^(٥) ، لِأَنَّهُمْ دَفَنُوا فِيهِ
النَّاسَ الَّذِينَ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً.
^{٣٥}وَرَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ «قَبْرُوتِ هَتَّاوَه» إِلَى
حَصْبِرُوتَ ، فَأَقَامُوا هُنَاكَ.

مريم وهارون ضد موسى^(١)

١٢ خَر ٢٠/١٥
عَد ١/٢٠
خَر ١٦-١٥/٤
وَتَكَلَّمَتِ مَرِيَمُ وَهَارُونُ فِي مُوسَى
بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا ، لِأَنَّهُ كَانَ
قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً حَبَشِيَّةً^(٢). ^٢وَقَالَا : «نَرَى
خَر ١٦-١٥/٤ أَيْمُوسَى وَحْدَهُ تَكَلَّمَ الرَّبُّ؟ أَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِنَا

(٥) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْأِسْمُ اسْمًا جُغْرَافِيًّا حَقِيقِيًّا مَعْنَاهُ
«قَبُورُ نَاوَةُ» (اسْمُ قَبِيلَةٍ؟) يَسْتَحِيلُ عَلَيْنَا تَحْدِيدُ مَكَانِهِ.
وَالشَّيْءُ الثَّابِتُ هُوَ أَنَّ التَّقْلِيدَ قَدْ فَهَمَ هَذَا الْأِسْمَ بِمَعْنَى «قَبُورِ
الشَّهْوَةِ» بِحَسَبِ مَعْنَى الرِّوَايَةِ.

(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ هِيَ مِنَ التَّقْلِيدِ الْإِيلُومِي وَقَدْ
نُقِّحَتْ عَلَى ضَوْءِ التَّقْلِيدِ الْكَهَنُوتِيِّ.

(٢) لَا شَكَّ أَنَّ زَوْجَ مُوسَى مِنْ حَبَشِيَّةٍ فِي هَذَا النِّصِّ
هُوَ رِوَايَةٌ مُخْتَلَفَةٌ عَنْ تَقَالِيدِ الزَّوْجِ الْيَهُودِيِّ (رَاجِعِ خَر
١٨/٢+) فَتَكُونُ بِالتَّالِيِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ صَنْوَرَةَ.

(٣) هَذَا جَوَابٌ عَلَى شَكْوَى هَارُونَ وَمَرِيمَ (الْآيَةُ ٢) :

ث ٩/٢٤ عن العزيمة. وإذا يَمَرِّمَ بَرَصَاءَ كَاللَّحِج. ٢ اخ ٢٠/٢٦ وَالتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرِّيمَ، فَإِذَا هِيَ بَرِصَاءٌ (٥).

ع ١١/٣٢ + تَشْفَعُ هَارُونُ وَمُوسَى

١١ فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «يَا سَيِّدِي، لَا نَحْمِلْنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي جُنُنَا بِأَرْكَابِهَا، ١٢ وَلَا تَبْقَ هَذِهِ كَالْمَيِّتِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ، وَقَدْ تَأْكُلُ نِصْفُ جَسَدِهِ».

١٣ فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ أَشْفِهَا». ١٤ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَوْ أَنَّ أَبَاهَا بَصَقَ فِي وَجْهِهَا، أَمَا تَسْتَحْيِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ فَلْتَحْجِزْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخِيمِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تُرْجِعْ» (٦). ١٥ فَحُجِزَتِ مَرِّيمُ خَارِجَ الْمُخِيمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرْحَلِ الشَّعْبُ حَتَّى أَرْجَعَتِ مَرِّيمَ. ١٦ وَبَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَصِيرُوتَ وَخِيمُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

ث ٢٩-٣٠/١ استطلاع في كنعان (١)

١٣ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:

٢ «أَرْسِلْ رِجَالًا يَسْتَطْلِعُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سَيْبٍ مِنْ أَصْبَاطِ آبَائِهِمْ تُرْسِلُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ يَكُونُ رَئِيسًا مِنْ بَيْنِهِمْ».

٣ فَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، جَمِيعُهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ (٢): مِنْ سَيْبِ رَأُوْبَيْنَ شَمُوعُ بْنُ زَكُّورَ، ٥ وَمِنْ سَيْبِ شِمْعُونَ شَافَاظُ بْنُ حُورِي، ٦ وَمِنْ سَيْبِ يَهُوذَا كَالْبُ بْنُ يَفْنَا، ٧ وَمِنْ سَيْبِ يَسَّكَرَ يِجَالُ بْنُ يَوْسُفَ، ٨ وَمِنْ سَيْبِ أَفْرَائِيمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ، ٩ وَمِنْ سَيْبِ بَنِيَامِينَ فَلَطِي بْنُ رَافُو، ١٠ وَمِنْ سَيْبِ زَبُولُونِ جَدِيثِيلُ بْنُ سُوْدِي، ١١ وَمِنْ سَيْبِ يَوْسُفَ: مِنْ سَيْبِ مَنَسَّى جَدْيِي بْنُ سُوْسِي، ١٢ وَمِنْ سَيْبِ دَانَ عَمِيثِيلُ بْنُ جُمَلِي، ١٣ وَمِنْ سَيْبِ أَشِيرَ سَتُورُ بْنُ مِيكَائِيلَ، ١٤ وَمِنْ سَيْبِ نَفْتَالِي نَحْبِييَ بْنُ وَفْسِي، ١٥ وَمِنْ سَيْبِ جَادِ جَاوَيْئِيلُ بْنُ مَآكِي. ١٦ تِلْكَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ، وَأَطْلَقَ

مُوسَى عَلَى هُوشَعَ بْنِ نُونٍ إِسْمَ يَشُوعَ (٣). يش ١/١ +

١٧ وَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا أَرْضَ

إلى التقليد القديم، اليهودي والابولوهي. وبقية النصوص المتعلقة باستطلاع كنعان عن يد كالب (٦/٣٢ - ١٥ ونث ١٩/١ - ٤٦ ويش ٦/١٤ - ١٤) لها علاقة بكالب، فهو يحفظ الذكر التاريخي للدخول المجموعة الكالبية إلى فلسطين دون المرور بغير الأردن.

(٢) يجب المقابلة بين هذه اللائحة المتدنة برأوبين ولائحة الفصل الأول، لكن الأسماء تختلف، وكثير من هذه الأسماء كان مستعملاً أيام داود. (٣) ومعناه «يهوه يخلص».

(٥) مريم وحدها عوقبت، مع أن هارون قد اعترف هو أيضاً بذنبه (الآية ١١). لعل هارون عوقب هو أيضاً في الصيغة الأصلية للرواية، ثم تَقَحَّهَا التقليد الكهنوتي. (٦) في النص اليوناني «تَطَهَّر».

(١) الفصلان ١٣ و ١٤ خليط. ومن السهل تحديد التقليد الكهنوتي، فهو يتضمن لائحة المرسلين (الآيات ١ - ٦) والآية ٢١ (استطلاع الأرض كلها، خلافاً لما ورد في الآيتين ١٨ و ٢٢) والآيات ٢٥ - ٢٦ و ٣٢ - ٣٣ و ١/١٤ - ٣ و ٥ و ١٠ و ٢٦ - ٣٨. أما الباقي فهو منسوب

وَجَاعَةٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، فِي قَادِش^(٧). وَقَدَّمُوا لَهَا وَلِكُلِّ الْجَاعَةِ تَقْرِيرًا، وَأَرْوَهُمْ ثَمَرِ الْأَرْضِ^(٨). وَقَصُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ دَخَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا. فَإِذَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا. وَهَذَا عَر ٨/٣ ثَمَرُهَا. غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا قَوِيٌّ وَالْمُدُنُ مُحَصَّنَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا، وَرَأَيْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقٍ^(٩) عَالِيَيْ مُقِيمٌ بِأَرْضِ النَّقَبِ، وَالْحِثِّيُّ وَالْيَبُوسِيُّ وَالْأَمُورِيُّ مُقِيمُونَ بِالْجَبَلِ، وَالْكَنْعَانِيُّ مُقِيمٌ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى ضَفَى الْأُرْدُنِ».

^(١٠) وَأَسَكَتَ كَالِبُ الشَّعْبِ أَمَامَ مُوسَى قَائِلًا: «نَصْعَدُ نَصْعَدُ وَنَسْتَلِكُ الْأَرْضَ، فَإِنَّا قَادِرُونَ عَلَيْهَا». ^(١١) وَأَمَّا الرُّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ، لَأَنَّهُ أَقْوَى مِنَّا». ^(١٢) وَشَعُّوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَسْتَطَاعُوهَا وَقَالُوا: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطِلِعَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ أَهْلَهَا، وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالُ الْقَامَاتِ». ^(١٣) وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ جَبَابِرَةَ بَنِي عَنَاقٍ، فَكُنَّا فِي عُيُونِنَا ت ٢٨/١+ كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي عُيُونِهِمْ».

كُنْعَان^(١٤) وَقَالَ لَهُمْ: «اصْعَدُوا مِنَ النَّقَبِ. تَصْعَدُونَ مِنَ الْجَبَلِ. ^(١٥) فَتَرَوْا الْأَرْضَ كَيْفَ هِيَ، وَالشَّعْبَ الْمُقِيمَ بِهَا أَقْوَى هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ، أَقَلِيلٌ هُوَ أَمْ كَثِيرٌ. ^(١٦) وَكَيْفَ الْأَرْضُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَجِيدَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ، وَمَا الْمُدُنُ الَّتِي هُوَ سَاكِنُهَا أَمْحِيَّاتٌ هِيَ أَمْ حُصُونٌ. ^(١٧) وَكَيْفَ الْأَرْضُ. أَمْخَصِبَةٌ أَمْ عَقِيمَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ لَا؟ وَتَشَدَّدُوا وَخُذُوا مِنْ ثَمَرِهَا». وَكَانَتْ إِذْ ذَاكَ أَيَّامُ بَوَاكِرِ الْعَيْنِ.

^(١٨) فَصَعِدُوا وَأَسْتَطَلَعُوا الْأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبٍ، عِنْدَ مَدْخَلِ حَمَاة^(١٩). ^(٢٠) صَعِدُوا مِنَ النَّقَبِ وَوَصَلُوا إِلَى حَبْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ أَحْبَانُ وَشَيْشَاي وَتِلْهَي وَهُمْ بَنُو عَنَاقٍ. وَكَانَتْ حَبْرُونَ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ صُوعِ مِصَرَ بِسَبْعِ سِنِينَ. ^(٢١) ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَّعُوا هُنَاكَ غُصْنًا بِعُقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعَيْنِ، وَحَمَلَهُ رَجُلَانِ بِقَضِيبٍ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَانِ وَالتِّينِ. ^(٢٢) فَسَمِعَ الْمَكَانُ وَادِي أَشْكُولَ، بِسَبَبِ الْعُقُودِ الَّتِي قَطَّعَهُ هُنَاكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ^(٢٣).

ت ٢٥/١ ت تقرير المرسلين

^(٢٤) وَعَادُوا مِنَ اسْتَطْلَاعِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ^(٢٥) وَسَارُوا حَتَّى جَاءُوا مُوسَى وَهَارُونَ

(٦) أَشْكُولُ معناه «عُقُود». هذا الوادي قريب من حبرون.

(٧) لا مدينة أو نقطة معينة، بل منطقة، والمقصود هو الواحة الرئيسية الواقعة في شمال سيناء، على بعد ٧٥ كلم جنوبي يثرب سيع غربًا. واسمها محفوظ في عين قديس. ما زالت هذه الواحة مرحلة للقوافل إلى اليوم.

(٨) قارن ما بين هؤلاء المرسلين والمرسلين الذين أرسلهم يشوع (يش ١/٢) والذين أرسلهم بنو دان (قض ١٨). راجع أيضًا ٣٢/٢١ ويش ٢/٧ وقض ٢٣/١. (٩) الشمال الأقصى من أرض الميعاد (راجع الفائدة في الفصل ٣٤ وقض ١/٢٠). في الآية ٢٢ تقف الحملة عند جوار حبرون.

ث ٢٦/١-٣٢ تمرد بني إسرائيل

١٤

أَقْرَعَتِ الْجَاعَةُ كُلَّهَا صَوْتَهَا
وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.
خ ١١/١٤ + وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
وَقَالَتْ لَهَا الْجَاعَةُ كُلُّهَا: «يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي أَرْضِ
مِصْرَ! يَا لَيْتَنَا مِتْنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ! ^١لِإِذَا أَتَى
الرَّبُّ بِنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى نَسْقُطَ تَحْتَ
السَّيْفِ وَنَصِيرَ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً؟ أَلَيْسَ
خَيْرًا لَنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى مِصْرَ؟» ^٢وَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «لِنَقِمْ رِيسًا وَنَعُدْ إِلَى مِصْرَ».

^٣فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهَيْهَا أَمَامَ
جُمْهُورِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ^٤وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ
نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا مِمَّنْ اسْتَطَلَعُوا الْأَرْضَ،
فَمَرَقَا ثِيَابَهُمَا، ^٥وَكُلُّمَا جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا
قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي مَرَرْنَا بِهَا لِنَسْتَطْلِعَهَا
أَرْضٌ جَيِّدَةٌ جِدًّا. ^٦فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ رَاضِيًا
عَنَّا، فَإِنَّهُ يُدْخِلُنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَيَهْبِئُ لَنَا
أَرْضًا تَدْرُ لَنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا. ^٧لَكِنْ عَلَى الرَّبِّ لَا
تَتَمَرَّدُوا، وَلَا تَخَافُوا شَعْبَ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ
طَعَامٌ لَنَا وَقَدْ زَالَ عَنْهُ ظِلُّ حَيَاتِهِ ^(١)، وَالرَّبُّ
مَعَنَا فَلَا تَخَافُوهُ».

ر ١٤-٧/٣٢ غضب الرب وتشفع موسى

^{١١}فَقَالَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا: «لِيُرْجَا
بِالْحِجَارَةِ». فَظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ
لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٢}وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:

(١) إشارة إلى آلهة الوثنيين.

«إِلَى مَتَى يَسْتَهِينُ بِي هَذَا الشَّعْبُ، وَإِلَى مَتَى لَا
يُؤْمِنُ بِي بِالرَّغْمِ مِنْ جَمِيعِ الْآيَاتِ الَّتِي
صَنَعْتُهَا فِي وَسْطِهِ؟ ^{١٣}هَذَا أَضْرِبُهُ بِالْوَبَاءِ
وَأَقْضِي عَلَيْهِ، وَأَجْعَلُكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ
مِنْهُ».

^{١٣}فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لَقَدْ سَمِعَ
الْمِصْرِيُّونَ أَنَّكَ أَصْعَدْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ بَيْنِهِمْ
بِقُوَّتِكَ، ^{١٤}فَأَخْبَرُوا بِذَلِكَ أَهْلَ هَذِهِ الْأَرْضِ،

وَسَمِعُوا أَيْضًا أَنَّكَ، يَا رَبِّ، فِي وَسْطِ هَذَا
الشَّعْبِ الَّذِي تَرَاعَيْتَ لَهُ، يَا رَبِّ، وَجْهًا
لِوَجْهِهِ، وَأَنَّ غَمَامَكَ مُقِيمٌ فَوْقَهُمْ وَأَنَّكَ سَائِرٌ

خ ٢٦-٢١/١٣ ع ١١-٩/٣٤
أَمَامَهُمْ بِعَمُودِ غَمَامٍ نَهَارًا وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلًا. ^{١٥}فَإِذَا
أَمَتَ هَذَا الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، تَحَدَّثْتَ الْأُمَمُ
الَّتِي سَمِعَتْ بِأَخْبَارِكَ هَذِهِ قَائِلَةً: ^{١٦}لَآنَ
الرَّبِّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ هَذَا الشَّعْبَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لَهُ عَلَيْهَا، ذَبَحَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ.
^{١٧}وَالآنَ لَتَعْظُمُ قُوَّةُ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلًا: خ ٧-٦/٣٤ +
^{١٨}إِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ يَحْتَمِلُ
الْإِثْمَ وَالْمَعْصِيَةَ، لَكِنَّهُ لَا يَتَغاضَى عَنْ شَيْءٍ،
بَلْ يُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ
وَالرَّابِعِ. ^{١٩}فَاغْفِرْ إِثْمَ هَذَا الشَّعْبِ بِحَسَبِ
عَظِيمِ رَحْمَتِكَ، كَمَا أَحْتَمَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هُنَا».

الغفران والعقاب

ث ٣٤/١-٤٠

^{٢٠}فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ غَفَرْتُ بِحَسَبِ
قَوْلِكَ، ^{٢١}وَلَكِنْ - حَيِّ أَنَا! - وَمَجْدُ الرَّبِّ اش ٦/٣
٩/١١

وَهُمْ سَيَعْرِفُونَهَا. ^{٢٢} وَأَمَّا جُثُوكُمْ أَنْتُمْ فَتَسْقُطُ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ. ^{٢٣} وَبَنُوكُمْ يَكُونُونَ رِعَاةً فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَحْمِلُونَ زَنَاكُمْ إِلَى أَنْ تَفْنَى جُثُوكُمْ فِيهَا. ^{٢٤} يَبْعَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُمْ الْأَرْضَ فِيهَا. وَهِيَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ بِسَنَةٍ. تَحْمِلُونَ آثَامَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ عِدَائِي. ^{٢٥} أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، ذَلِكَ مَا أَصْنَعُ بِكُلِّ هَذِهِ الْجَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَحَالِفَةِ عَلَيَّ: إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ يَقْنُونَ وَهَهُنَا يَمُوتُونَ.

^{٢٦} وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُم مُوسَى لِيَسْتَطْلِعُوا الْأَرْضَ وَرَجَعُوا وَجَعَلُوا الْجَاعَةَ كُلَّهَا تَذَمُّرًا عَلَيْهِ بِشَيْنِيعِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ، ^{٢٧} قُلَّتْ أُولَئِكَ الرِّجَالُ الْمُشْنَعُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِضَرِيَّةِ أَمَامِ الرَّبِّ. ^{٢٨} وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَهُمَا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَضَوْا فَاسْتَطْلَعُوا الْأَرْضَ، فَبَقِيََا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.

محاولات فاشلة لبني إسرائيل (٣)

^{٢٩} وَلَمَّا كَلَّمَ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَزَنَ الشَّعْبُ حُزْنًا شَدِيدًا. ^{٣٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْغَدَاةِ وَصَبَعُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي

يَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا» - ^{٢٢} إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، ^{٢٣} لَنْ يَرَوْا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ اسْتَهَانَ بِي لَنْ يَرَاهَا. ^{٢٤} وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ، فِيهَا أَنَّهُ كَانَ لَهُ رُوحٌ آخَرُ. وَأَحْسَنَ الْإِنْقِيَادَ لِي، فَإِنِّي أَهْدَيْتُهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَتَاهَا وَنَسَلُهُ يَرِثُهَا. ^{٢٥} وَالْآنَ فَالْعَالِمِيُّ وَالْكُتْعَانِيُّ مُقِيمَانِ فِي الْعُورِ، فَأَرْتَدُّوا فِي الْغَدِ وَارْحَلُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ بَحْرِ الْقَصَبِ.

^{٢٦} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا (٢): «إِلَى مَتَى هَذِهِ الْجَاعَةُ الشَّرِيرَةُ الْمُتَذَمِّرَةُ عَلَيَّ...؟ فَلَقَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَذَمَّرُوهُ عَلَيَّ. ^{٢٨} فَقُلْ لَهُمْ: حَيَّ أَنَا - يَقُولُ الرَّبُّ - لِأَصْنَعَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ عَلَيَّ مَسَامِيي. ^{٢٩} فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ تَسْقُطُ جُثُوكُمْ، كُلُّ

الْمُحْصَيْنِ مِنْكُمْ بِحَسَبِ عَدَدِكُمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا عِندًا، أَنْتُمْ الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. ^{٣٠} لَنْ تَدْخُلُوا الْأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا أَنْ أُسْكِنَكُمْ فِيهَا، إِلَّا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ. ^{٣١} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَصْبِرُونَ غَنِيمَةً، إِنِّي أَهْدِيهِمْ أَدْخِلُ الْأَرْضَ الَّتِي رَدَّلْتُمُوهَا،

في كل ذلك مواقف تختلف تمامًا عن مواضع الخروج والحرب المقدسة. فإن إسرائيل ينهزم ويعود إلى البرية، وهذا ما يوضح اضطرابه إلى المرور عبر الأردن. والغاية من هذه الرواية إدخال تقليد خاص بكالب (دخول كنعان من الجنوب) في التقليد المشترك لكل إسرائيل (دخول كنعان من الشرق)، وتستعمل الرواية حادثة مختلفة تتعلق بحُرمة (الآية ٤٥).

(٢) إن الآيات ٢٦ - ٣٨ توازي الآيات ١١ - ٢٥، وقد حُرِّرت بحسب الرؤية الكهنوتية للأمر التي تنظر إلى الشعب على أنه جماعة أخصيت.

(٣) الاستنتاج اللاهوتي من هذه الرواية الطويلة هو أن إسرائيل، بعد أن كاد يصل إلى أرض الميعاد، يفقد إيمانه ويرغب في العودة إلى مصر، ثم أنه، دون أن يسمح الله له، يهاجم الأعداء دون أن يكون تابوت الرب في وسطه. فلدينا

مَعَكُمْ». ^{٤٤} لَكِنَّهُمْ تَجَاسَرُوا عَلَى الصُّعُودِ إِلَى ٣٥/١٠
رَأْسِ الْجَبَلِ، وَتَابَتُ عَهْدُ الرَّبِّ وَمُوسَى لَمْ
يَبْرَحْ مِنْ وَسْطِ الْمُخَيَّمِ. ^{٤٥} فَزَلَّ الْعَالِيْقِيُّ قَضْرَ ١٧/١
وَالْكَنْعَانِيُّ الْمُقْبَانِ بِذَلِكَ الْعَجَلِ فَضَرَبَاهُمْ
وَحَطَّاهُمْ إِلَى حُرْمَةِ ^(٤).

ذَكَرَهُ الرَّبُّ، فَقَدْ خَطَيْنَا». ^{٤١} فَقَالَ مُوسَى:
«لِإِذَا تَتَعَلَّدُونَ أَمْرَ الرَّبِّ؟ فَلَا تَجَاحَ فِي ذَلِكَ.
^{٤٢} لَا تَصْعَدُوا، فَإِنَّ الرَّبَّ لَيْسَ مَعَكُمْ، فَلَا
تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ. ^{٤٣} فَإِنَّ الْعَالِيْقِيَّ
وَالْكَنْعَانِيَّ هُنَاكَ أَمَامَكُمْ، فَتَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ،
وَأَنْتُمْ قَدْ أَرْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَلَا يَكُونُ الرَّبُّ

٦. أَحْكَامُ فِي الذَّبَائِحِ وَسُلْطَاتِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ ^(١)

خر ٤٠/٢٩ التقدمة المقرونة بالذبائح

١٥

اح ١٨/٢٣
اح ١٠-١/٢

١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:
«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا دَخَلْتُمْ أَرْضَ
سُكْنَاكُمْ الَّتِي أَنَا مُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا، ^٣ فَصَنَعْتُمْ
ذَبِيحَةً بِالنَّارِ لِلرَّبِّ، مُحَرَّقَةً كَانَتْ أَوْ ذَبِيحَةً
لِوَفَاءٍ نَذَرٍ أَوْ تَقْدِيمَةً طَوْعِيَّةً، أَوْ فِي مَوَاسِمِكُمْ،
رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ، مِنَ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ، ^٧ فَلْيَقْرَبْ
صَاحِبُ ذَلِكَ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، عَشْرَ
سَمِيدٍ مَلْتُونًا بِرُبْعِ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ، ^٥ وَخَمَرَ
سَكِيبٍ رُبْعَ هَيْنٍ تُصِيفُهُ إِلَى الْمُحَرَّقَةِ أَوْ إِلَى
الذَّبِيحَةِ لِلْحَمَلِ الْوَاحِدِ. ^٦ وَإِنْ كَانَ كَبْشًا،
فَأَصْنَعْ تَقْدِيمَةً عَشْرِي سَمِيدٍ مَلْتَوَتَيْنِ بِثُلْثِ هَيْنٍ
مِنَ الزَّيْتِ، ^٧ وَخَمَرَ سَكِيبٍ ثُلْثَ هَيْنٍ تُقْرَبُهُ

رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^٨ وَإِنْ صَنَعْتَ مِنَ الْعِجَلِ
مُحَرَّقَةً أَوْ ذَبِيحَةً لِوَفَاءٍ نَذَرٍ أَوْ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً
لِلرَّبِّ، ^٩ فَلْيَقْرَبْ مَعَ الْعِجَلِ تَقْدِيمَةً، ثَلَاثَةُ أَعْشَارِ
سَمِيدٍ مَلْتُونَةٍ يَنْصُفُ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ. ^{١٠} وَتَقْرَبْ
مَعَهُ خَمَرَ سَكِيبٍ يَنْصُفُ هَيْنٍ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ
رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^{١١} كَذَا يُصْنَعُ مَعَ كُلِّ ثَوْرٍ وَكُلِّ
كَبْشٍ وَكُلِّ رَأْسٍ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ الْمِعْزِ.
^{١٢} بِحَسَبِ عَدَدِ مَا تَذَبَحُونَ مِنْهَا، كَذَلِكَ
تَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ عَدَدِهَا.
^{١٣} كَذَا يُصْنَعُ كُلُّ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ، إِذَا قَرَّبَ
ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ. ^{١٤} وَأَيُّ نَزِيلٍ
نَزَلَ بِكُمْ أَوْ سَكَنَ فِيهَا يَبْنِيكُمْ مَدَى أَجْيَالِكُمْ،
فَصْنَعْ ذَبِيحَةً بِالنَّارِ رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ،

(١) عودة إلى التقليد الكهنوتي. يتناول القسم الأكبر
من هذا المقطع رواية تَمَرَّدَاتِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ (راجع
١٦)، وتَبَيَّنَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ بِمُصَدِّرِ السُّلْطَةِ الْإِلَهِيِّ وَتَبَيَّنَ
هَارُونَ. وَأَضْفِيَتْ إِلَيْهَا شُرَائِعُ وَاحِدَاتٍ أُخْرَى.

(٤) هِيَ عَلَى الْأَرْجَحِ تِلْ الْمَشَاشِ، شَرْقِيَّ بَيْتِ سَيْحَ
وَعَلَى ٨٥ كَلِمَ شِمَالِيٍّ قَادِشٍ وَعِنْدَ الْحُدُودِ الْجَبَلِيَّةِ. بِمَا أَنَّ بَنِي
إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَدْ وَصَلُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ «(الآيَةُ ٤٤)» فَقَدْ
كَانُوا قَدْ تَجَاوَزُوا حُرْمَةَ الَّتِي أُعِيدُوا إِلَيْهَا. وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُمْ
كَانُوا قَدْ فَتَحُوا هَذِهِ الْمَدِينَةَ (راجع ١/٢١+).

لَهُمْ . لِأَنَّ ذَلِكَ سَهْوٌ . وَقَدْ اتَّوَا بِقُرْبَانِهِمْ ذَبِيحَةً
بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وَذَبِيحَةً خَطِيئَتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ عَنْ
سَهْوِهِمْ . ^{١٦}فَيُغْفَرُ لِحِجَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا
وَلِلَّتَزِيلِ النَّازِلِ فِيهِمْ . فَالشَّعْبُ كُلُّهُ خَطِيئٌ
سَهْوًا .

^{٢٧}وَإِنْ خَطِيئُ إِنْسَانٍ وَاحِدٌ سَهْوًا . فَلْيَقْرَبْ
عَتَرَةَ حَوْلِيَّةِ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ . ^{٢٨}فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ
عَنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي سَهَا فَخَطِيئُ سَهْوًا أَمَامَ
الرَّبِّ تَكْفِيرًا عَنْهُ . فَيُغْفَرُ لَهُ . ^{٢٩}لِابْنِ الْبَلَدِ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلَّتَزِيلِ النَّازِلِ فِيهِمْ شَرِيعَةٌ
وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِمَنْ خَطِيئٌ سَهْوًا . ^{٣٠}وَأَيُّ
إِنْسَانٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ وَالْتَرَاءِ تَعَمَّدَ الْخَطِيئَةَ ،
فَقَدْ جَدَّفَ عَلَى الرَّبِّ . فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
مِنْ وَسْطِ شَعْبِهِ ، ^{٣١}لَأَنَّهُ أَزْدَرَى كَلَامَ الرَّبِّ
وَحَالَفَ وَصِيَّتَهُ ، فَيُفْصَلُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْ
وَسْطِ شَعْبِهِ : إِيْمُهُ فِيهِ ^(٢) .

فَلْيَصْنَعْ كَمَا تَصْنَعُونَ . ^{١٥}فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ فِي
الْحِجَاعَةِ لَكُمْ وَلِلَّتَزِيلِ النَّازِلِ بَيْنَكُمْ . فَرِيضَةٌ
أَبَدِيَّةٌ مَدَى أَجْيَالِكُمْ : يَكُونُ التَّزِيلُ مِثْلَكُمْ أَمَامَ
الرَّبِّ . ^{١٦}شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونَانِ
لَكُمْ وَلِلَّتَزِيلِ النَّازِلِ فِيهِمْ بَيْنَكُمْ .

عر ٤٨/١٢
اح ١٣/١٧
٢٢/٢٤
عد ١٤/٩
ت ٢٩/١٥

بواكير الحبز

^{١٧}وَنَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ^{١٨}«كَلَّمَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَنَا
أَدْخِلُكُمْ إِلَيْهَا ، ^{١٩}وَإِذَا أَكَلْتُمْ مِنْ خَبِيزِ هَذِهِ
الْأَرْضِ ، فَقَدِّمُوا مِنْهُ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ . ^{٢٠}مِنْ بَوَاكِرِ
عَجِينِكُمْ تُقَدِّمُونَ تَقْدِيمَةً قُرْصٍ مِنَ الْحَلْوَى ،
تُقَدِّمُونَهَا كَتَقْدِيمَةِ الْبَيْدَرِ . ^{٢١}مِنْ بَوَاكِرِ عَجِينِكُمْ
تَجْعَلُونَ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً مَدَى أَجْيَالِكُمْ .

اح ، التكفير عن الخطايا المرتكبة سهوًا

^{٢٢}وَإِنْ سَهَوْتُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ هَذِهِ
الْوَصَايَا الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى ، ^{٢٣}بِكُلِّ مَا
أَمَرَكُمُ الرَّبُّ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، مُنْذُ يَوْمِ أَمَرَ
الرَّبُّ فَصَاعِدًا مَدَى أَجْيَالِكُمْ ، ^{٢٤}فَإِنْ خَفِيتِ
الْخَطِيئَةُ عَلَى عُيُونِ الْحِجَاعَةِ سَهْوًا ، فَلْيَصْنَعْ
الْحِجَاعَةُ كُلُّهَا مِنْ عِجَلِ الْبَقَرِ مُحَرَّقَةً رَائِحَةً
رِضًى لِلرَّبِّ ، مَعَ تَقْدِيمَتِهِ وَسَكِيهِ بِحَسَبِ
الْفَرِيضَةِ ، وَمِنْ تَبَسِ الْمَعِزِ ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ .
^{٢٥}فَيُكْفَرُ الْكَاهِنُ عَنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَيُغْفَرُ

عر ٢٠/٢٨
١٧-١٢/٣١

مخالفة السبت

^{٣٢}وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَجَدُوا
رَجُلًا يَجْمَعُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، ^{٣٣}فَقَادَهُ
الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَجْمَعُ حَطَبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ . ^{٣٤}فَوَضَعُوهُ تَحْتَ الْحِرَاسَةِ ، لِأَنَّهُ اح ١٢/٢٤
لَمْ يَتَّيْنِ مَا يُصْنَعُ بِهِ . ^{٣٥}فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى :
«يُقْتَلُ الرَّجُلُ قَتْلًا : تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ الْجَمَاعَةُ
كُلُّهَا فِي خَارِجِ الْمُخِيمِ » . ^{٣٦}فَأَخْرَجَتْهُ الْجَمَاعَةُ

تحليلًا سطحيًا .

(٢) شريعة مهمة ويبدو أنها تستبعد كل غفران إذا
كانت الخطيئة متعمدة . ولكن مفهوم الفعل الإرادي لا يزال

كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ ، وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ
فَات ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

إِلَى الْمَجْمَعِ . ٣ وَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ
وَقَالُوا لَهَا : « كَفَاكَ ! إِنَّ الْجَمَاعَةَ كُلُّهَا مُقَدَّسَةٌ ،
وَالرَّبُّ فِي وَسْطِهَا ، فَمَا بِالْكُلِّ تَتَرَفَّعَانِ عَلَى جَمَاعَةٍ
الرَّبِّ ؟ » ٤

ث ١٢/٢٢ أَهْدَابُ الثِّيَابِ

مَتى ٢٠/٩ ٥/٢٣ ٣٧ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ٣٨ « كَلِّمْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَمُرِّهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا عَلَى أَذْيَالِ
ثِيَابِهِمْ مَدَى أَجْيَالِهِمْ وَيَجْعَلُوا عَلَى هَذَبِ الذَّبَلِ
سِلْكًا مِنَ الْبَرْفِيرِ الْبَنَفْسَجِيِّ ٣٩ . ٤٠ فَيَكُونَ ذَلِكَ
لَكُمْ هُدًى فَتُرَوْنَهُ وَتَذْكُرُونَ جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ
وَتَعْمَلُونَ بِهَا ، وَلَا تَتِيهُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَعُيُونِكُمْ
الَّتِي أَنْتُمْ تَزْنُونَ وَرَاءَهَا ، ٤١ فَتَتَذَكَّرُوا وَتَعْمَلُوا
بِجَمِيعِ وَصَايَايَ وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لِأَلِهِكُمْ .
٤٢ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ ، لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ . »

٤ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ،
وَكَلَّمَ قُورَحَ وَكُلَّ جَاعَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « غَدًا يُعْلِمُ
الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ وَمَنْ الْمُقَدَّسُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ ،
فَالَّذِي يَخْتَارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ . ٦ اصْنَعُوا هَذَا : خُذُوا
لَكُمْ مِجَابِرَ ، يَا قُورَحُ وَكُلَّ جَاعَتِهِ ، ٧ وَضَعُوا
فِيهَا نَارًا وَالْقُوا فِيهَا بِخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا ، فَإِنَّ
رَجُلًا اخْتَارَهُ الرَّبُّ ، فَهُوَ الْمُقَدَّسُ . كَفَاكُمْ يَا
بَنِي لَآوِي . »

٨ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِقُورَحَ : « اسْمَعُوا يَا بَنِي
لَآوِي : ٩ أَقْلِيلٌ عِنْدَكُمْ أَنْ أَفْرَدَكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ٤٥/٣
مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَكُمْ إِلَيْهِ لِتَقُومُوا بِخِدْمَةِ
مَسْكَنِ الرَّبِّ وَتَقِفُوا أَمَامَ الْجَمَاعَةِ تَخْدُمُونَهَا ؟
١٠ إِنَّهُ قَرَّبَكَ أَنْتَ وَسَائِرَ إِخْوَتِكَ بَنِي لَآوِي
مَعَكَ ، وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ الْكَهَنُوتَ أَيْضًا !
١١ فَلِذَلِكَ عَلَى الرَّبِّ اجْتَمَعَتْ أَنْتَ وَكُلُّ
جَاعَتِكَ : فَمَا هُوَ هَارُونَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ ؟ »
١٢ وَأَرْسَلَ مُوسَى وَدَعَا دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ
أَلْيَابَ . فَقَالَا : « لَا نَذْهَبُ . ١٣ أَقْلِيلٌ أَنْتَ

اح ٣-١/١٠ تَمَرَّدُ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ١١

مز ١٨-١٦/١٠٦

سبي ٢٠-١٨/٤٥

سج ١١

١٦ وَتَكَبَّرَ ١٢ قُورَحُ بْنُ يَصْهَارَ بْنِ
قَهَاتَ بْنِ لَآوِي وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلْيَابَ وَأَوْنُ
أَبْنُ قَالَتْ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ ، ٢ وَقَامُوا عَلَى مُوسَى
هُمْ وَمِيتَانِ وَخَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَهُمْ مِنْ زُعَمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمَشْهُورِينَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ

٥/٢٣ .

(١) يَسْلُمُ مُعْظَمُ النُّقَادِ بِأَنْ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ رَوَايَتَيْنِ
مُتَوَازِيَتَيْنِ مُشَابِهَتَيْنِ : الْأُولَى يَهْوِيَةُ إِبِلُوهِيَّةُ نَتَسَبُّ إِلَى تَمَرَّدِ
دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ اللَّذَيْنِ مِنْ بَنِي رَأُوْبِينَ ، وَالثَّانِيَةُ كَهَنُوتِيَّةُ نَتَسَبُّ
إِلَى مُزَاعِمِ بَنِي قَهَاتِ الدِّينِيَّةِ فِي وَجْهِ بَنِي هَارُونَ .
(٢) فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِي : « أَخَذَ » ، وَبَقِيَ الْجُمْلَةُ
نَاقِصَةً .

(٣) مِنْ شَأْنِ الْهَذَبِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ سِلْكٌ مِنَ الْبَرْفِيرِ
(وَهُوَ يَلْعَبُ دَوْرًا كَبِيرًا فِي أَقْشَى الْعِبَادَةِ) إِنْ يَذْكُرُ بِطَائِعِ
الْجَمَاعَةِ الْمُقَدَّسَةِ . وَفِي اللُّوْحَاتِ الْقَدِيمَةِ لِلثِّيَابِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ
وَوَقْفًا لِمَا وَرَدَ فِي ث ١٢/٢٢ ، كَانَتْ هَذِهِ الْأَهْدَابُ تَزِينُ
ذَبَلِ الثَّوبِ كُلِّهِ . وَأَمَّا فِي الْعَصْرِ الْيَهُودِيِّ ، فَاقْتَصَرَتْ هَذِهِ
الْأَهْدَابُ عَلَى الْأَطْرَافِ الْأُرْبَعَةِ ، وَالْمَسِيحُ قَدْ تَقَيَّدَ بِهِلَهُ
الْعَادَةُ (مَتى ٢٠/٩) ، وَلَكِنَّهُ وَبِخِشَ عَلَى مَآرِسَتِهَا بِتَكْلُفٍ (مَتى

^{٢٣} فَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٤} «كَلِّمْ الْجَمَاعَةَ وَقُلْ لَهَا: إِنِّي عَدِي مِنْ حَوْلِي إِلَى مَسْكِينِ قُورَحَ وَدَانَانَ وَأَبِيرَامَ».

^{٢٥} فَقَامَ مُوسَى وَمَضَى إِلَى دَانَانَ وَأَبِيرَامَ، وَمَضَى وَرَاءَهُ شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٦} فَكَلَّمَ الْجَمَاعَةَ قَائِلًا لَهُمْ: «تَبَاعَدُوا عَنْ خِيَمَةِ النَّاسِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَمَسُّوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ، لِئَلَّا تَهْلِكُوا بِسَبَبِ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ». ^{٢٧} فَتَبَاعَدُوا عَنْ حَوْلِي مَسْكِينِ قُورَحَ وَدَانَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَانَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا عَلَى أَبْوَابِ خِيَمَتَيْهِمَا، هُمَا وَنِسَاؤُهُمَا

وَبَنُوهُمَا وَأَطْفَالُهُمَا. ^{٢٨} فَقَالَ مُوسَى: «بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي لِأَعْمَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَأَنِّي لَا أَعْمَلُهَا مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي. ^{٢٩} فَإِنْ مَاتَ هَؤُلَاءِ مِيتَةً كُلِّ إِنْسَانٍ وَأَصِيبُوا بِمَا يُصِيبُ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ^{٣٠} وَأَمَّا إِنْ أَبْدَعَ الرَّبُّ بَدِيعَةً، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا فَابْتَلَعَتْهُمْ بِكُلِّ مَا لَهُمْ وَهَبَطُوا أَحْيَاءَ إِلَى مَتْنَى الْأُمُوتِ، عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ قَدْ اسْتَهَانُوا بِالرَّبِّ».

^{٣١} فَكَانَ عِنْدَ أَنْتِهَائِهِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ أَنْ انْشَقَّتِ الْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ، ^{٣٢} وَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاهَا فَابْتَلَعَتْهُمْ، هُمْ وَبَنُوهُمْ وَجَمِيعَ رِجَالِ قُورَحَ وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ ^(٤). ^{٣٣} فَهَبَطُوا، هُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ، أَحْيَاءَ إِلَى مَتْنَى الْأُمُوتِ ^(٥)، وَأَطْبَقَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ وَبَادُوا

خَر ٨/٣+ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تَدْرُكُنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا ^(٣)، لِنَقْتُلْنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، حَتَّى تَجْعَلَ مِنْ نَفْسِكَ رَئِيسًا عَلَيْنَا قَوْقَ ذَلِكَ ^{١٤}؟ فَإِنَّكَ لَا إِلَى أَرْضٍ تَدْرُكُنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا أَدْخَلْتَنَا وَلَا مِيرَاثَ حَقُولٍ وَكُرُومٍ أَعْطَيْتَنَا. أَفَتَقْلَعُ عُيُونَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ؟ لَا تَذْهَبْ. ^{١٥} فَغَضِبَ مُوسَى جِدًّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لَا تَلْتَفِتْ إِلَى تَقْدِيرَتَيْهَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْذْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ جَارًا وَلَا أَسَاتُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ».

العقاب

^{١٦} ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «كُنْ أَنْتَ وَجَاعَتُكَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَنْتَ وَهَارُونَ غَدًا. ^{١٧} وَلِيَأْخُذْ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ وَالْقُوا فِيهَا بَخُورًا وَقَرِّبُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ - مِثْتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً - وَأَنْتَ وَهَارُونَ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ». ^{١٨} فَأَخَذَ كُلُّ مِجْمَرَتِهِ وَوَضَعُوا فِيهَا نَارًا وَالْقُوا بَخُورًا وَوَقَفُوا عَلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. ^{١٩} وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلَّ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، فَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا.

^{٢٠} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: ^{٢١} «إِنْفَرِدَا عَنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ لِأَنِّي سَأُقْتِلُهَا فِي لَحْظَةٍ». ^{٢٢} فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالَا: «اللَّهُمَّ، يَا إِلَهَ أَرْوَاحِ كُلِّ بَشَرٍ، رَجُلٌ وَاحِدٌ يَخْطِئُ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا تَغْضَبُ؟»

الأخرى (راجع ١٦/١+). لا تعرف في ذلك الزمان مفهوم المسؤولية الفردية. وقد أضيفت نهاية الآية عند دمج الروايتين. (٥) في الأصل «شُؤُول»؛ وهي كلمة من أصل مجهول

(٣) هذه العبارة التي تدلّ عادة على أرض الميعاد تستعمل هنا على سبيل الاستثناء للدلالة على مصر. (٤) إن رواية تمرّد داثان وأبِيرَامَ، وهي أقدم من

مِنْ بَنِي الْجَمَاعَةِ. ^{٣٤} فَهَرَبَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ عِنْدَ صُرَاجِهِمْ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: ^{٣٥} «لَيْتَ لَا تَبْنِيَعُنَا الْأَرْضَ». ^{٣٥} وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَأَكَلَتْ الرُّجَالَ الْمِيتِينَ وَالْخَمْسِينَ الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَحُورَ.

النجار

١٧

٣٧-٣٦/١٦
اح ٣-١/١٠

^١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^٢ «مُرْ أَلِيعَازَرَ بْنَ هَارُونَ الْكَاهِنَ بَأَن يَرْفَعَ الْمَجَامِيرَ مِنَ الْمَوْقِدِ وَيُذَرِّي النَّارَ بَعِيدًا، ^٣ لِأَنَّ مَجَامِيرَ أُولَئِكَ الْخَاطِئِينَ قَدْ تَقَلَّسَتْ لِقَاءَ نُفُوسِهِمْ ^(١)، وَلِيَجْعَلَ مِنْهَا صَفَائِحَ مُطَرَّفَةٍ لِيُغَطِّاءَ الْمَذْبَحَ، لِأَنَّهُ قَدْ قُدِّمَتْ أَمَامَ الرَّبِّ فَصَارَتْ مُقَدَّسَةً، وَسَتَكُونُ آيَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».

^٤ فَأَخَذَ أَلِيعَازَرُ الْكَاهِنُ مَجَامِيرَ النُّحَاسِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْمُحْتَرِقُونَ، فَطَرَفُوهَا لِتَكُونَ غِطَاءً لِلْمَذْبَحِ، ^٥ ذِكْرًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لَا يَتَقَدَّمَ رَجُلٌ غَيْرُ كَاهِنٍ وَمِنْ غَيْرِ نَسْلِ هَارُونَ، لِيُحْرِقَ بِخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونَ كَقُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ مُوسَى.

تشفع هارون^(٢)

^٦ فَتَدَمَّرَتِ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا: «قَدْ أَمْتًا شَعْبَ الرَّبِّ». ^٧ وَكَانَ، لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، أَنَّهُمَا لَتَفْتَا إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، فَإِذَا بِالْغَمَامِ قَدْ غَطَّاهَا وَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ. ^٨ فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ.

^٩ فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٠} «إِنْفِرْدَا عَنْ ٢١/١٦

حك ٢٥-٢٠/١٨

تِلْكَ الْجَمَاعَةِ فَأُفْنِيهَا فِي لَحْظَةٍ». فَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا. ^{١١} وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمِجْمَرَةَ وَضَعْ فِيهَا نَارًا تَأْخُذْهَا مِنْ فَوْقِ الْمَذْبَحِ، وَأَلْقِ بِخُورًا وَأَذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ، وَكَفِّرْ عَنْهَا، فَإِنَّ الْغَضَبَ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَقَدْ بَدَأَتِ الضَّرْبَةُ». ^{١٢} فَأَخَذَهَا هَارُونَ كَمَا قَالَ مُوسَى، وَأَسْرَعَ إِلَى وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، فَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدْ بَدَأَتْ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. ^{١٣} وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالْأَحْيَاءِ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ. ^{١٤} فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالضَّرْبَةِ أَرْبَعَةً عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا مَنْ مَاتَ بِسَبَبِ قُورَحَ. ^{١٥} وَرَجَعَ هَارُونَ

ما وراء الموت وعقوباته وعقيدة القيامة سيمهد لها أصحاب الزمائر (مز ١٠/١٦ - ١١ و ١٦/٤٩) ولن تظهرها بوضوح إلا في نهاية العهد القديم (حك ٣ - ٥) مرتبطتين بعقيدة الخلود (راجع حك ٤/٣ + ٢ مك ١٢/١٢-١٣).
(١) تَدْرَى النَّارَ لِكَيْ لَا تُسْتَعْمَلَ اسْتِمْالًا غَيْرَ مُقَدَّسٍ، وَالْمَجَامِيرُ الَّتِي مَسَّهَا قُلَّسَتْ بِهَا.

(٢) يَنْوِي هَذَا الْمَقْطَعُ الْإِضَافِي بِسُلْطَاتِ هَارُونَ فِي الرَّبِّ التَّكْفِيرِيَّةِ (راجع اح ١٦).

تدل على أعاق الأرض (تث ٢٢/٣٢ واش ٩/١٤) الخ حيث «يهبط» الأموات (تث ٣٥/٣٧ و ١ صم ٦/٢ الخ) وحيث يختلط الصالحون والأشرار (١ صم ١٩/٢٨ ومز ٤٩/٨٩ وحز ١٧/٣٢ - ٣٢) ويعيشون عيشة كشيبة (جا ١١/٩)، وحيث لا يُسَبِّحُ اللهُ (مز ٦/٦ و ٦/٨٨ و ١٢ و ١٣ و ١٧/١١٥ واش ١٨/٣٨). لكن قدرة الله الحي (راجع تث ٢٦/٥) تعمل حتى في هذا المقام المُقَفَّر (١ صم ٦/٢ وحك ١٣/١٦). فإن عقيدة مكافآت

إلى موسى . إلى باب خيمة المועد . وقد كُفّت الضربة .

٢٥ فقال الرب لموسى : «رُدْ فِرْعَ هَارُونَ إلى أمام الشهادة ليحفظ آيةً للمتَمَرِّدين . فترى عني تَذَمُّرهم ولا يموتوا» . ٢٦ فعمل موسى بما أمره الرب به . هكذا عمل .

الكهوت ودوره التكفيري

٢٧ فكلم بنو إسرائيل موسى وقالوا : «قد فاضت أرواحنا وهلكنا . قد هلكنا جميعاً . ٢٨ إن كل من تقدّم إلى مسكن الرب يموت . أفترى تفيض أرواحنا كلها؟» (٤) .

١٨

١ وقال الرب لإهارون : «أنت وبنوك وبيت أبيك» (١) معك تحيلون ووزر المقدس ، وأنت وبنوك معك تحيلون ووزر كهنتكم . ٢ وقدم معك أيضاً إختوك من فرع لاوي . من سيّط أبيك ، فليحقوا بك ويساعدوك . حين تكون أنت وبنوك معك أمام خيمة الشهادة . ٣ ويكونون مسؤولين عن عمالك وعن الخيمة كلها ، لكن لا يتقدّموا إلى أمتعة القدس وإلى المذبح لئلاً يموتوا وأياكم . ٤ فليحقون بك ويكونون مسؤولين عن خيمة ١٠/٣

إلى موسى . إلى باب خيمة المועد . وقد كُفّت الضربة .

فِرْعَ هَارُونَ

١٦-٢١/٢ «وخطب الرب موسى قائلاً : ١٧ «كلم بني إسرائيل وخذ منهم فِرْعَا ، فِرْعَا من كل بيت أب من جميع زعمائهم على حسب بيوت آبائهم ، أي اثني عشر فِرْعَا ، واكتب اسم كل واحد على فِرْعِه» (٢) . ١٨ «وأما اسم هارون فاكتبه على فِرْعِ لاوي ، لأن فِرْعَا واحداً يكون لكل رب من بيوت آبائهم . ١٩ وضع الفروع في خيمة المועد أمام الشهادة ، حيث أجمع بكم . ٢٠ فالرجل الذي اختاره يفرخ فِرْعُه ، فأصرف عني تَذَمُّرات بني إسرائيل التي يتذمرونها عليكم» .

٢١ فكلم موسى بني إسرائيل ، فسلمه كل من زعمائهم فِرْعَا ، فِرْعَا من كل زعيم على حسب بيوت آبائهم ، أي اثني عشر فِرْعَا ، وفرع هارون فيما بين فروعهم . ٢٢ فوضع موسى الفروع أمام الرب في خيمة الشهادة . ٢٣ وكان في الغد أن موسى دخل خيمة الشهادة ، فإذا فرع هارون الذي هو لبيت لاوي قد أفرخ وبرعم وأزهر وأنضج لوزاً . ٢٤ فأخرج موسى جميع

خر ٢١/٢٥-٢٢

٢١ فكلم موسى بني إسرائيل ، فسلمه كل من زعمائهم فِرْعَا ، فِرْعَا من كل زعيم على حسب بيوت آبائهم ، أي اثني عشر فِرْعَا ، وفرع هارون فيما بين فروعهم . ٢٢ فوضع موسى الفروع أمام الرب في خيمة الشهادة . ٢٣ وكان في الغد أن موسى دخل خيمة الشهادة ، فإذا فرع هارون الذي هو لبيت لاوي قد أفرخ وبرعم وأزهر وأنضج لوزاً . ٢٤ فأخرج موسى جميع

اللاويين والعلمانيين .

(١) أي لاوي (راجع الآية ٢) . يُشرك هذا المقطع بني لاوي (راجع ٥/٣ - ١٠) ، بصفتهم خدماً فقط ، في خدمات بني هارون التكفيرية عن الشعب (راجع اح ١٦/١٦) .

(٢) ان الكلمة العبرية «قته» تعني «العصا» و«السطح» في آن واحد . وهذا ما حملنا على استعمال كلمة «فرع» العربية ، فإنها تدل على معنى «العصا» وعلى معنى «الأصل» و«السلالة» (راجع اش ١/١١) .

(٤) هذا تابع لـ ٣٤/١٦ وهو صلة للمقطع التالي . والمقصود هو التمييز ، لا بين بني هارون وبني لاوي ، بل بين

في بيتك يأكلها. ^{١٢} «جميع خياري الزيت والنبيذ ت ١١/٢٦ +
والقمح، تلك البواكير التي يعطونها للرب،
لك أعطيها. ^{١٣} وما يأتون به للرب من بواكير كل
ما في أرضهم لك تكون: كل طاهر في بيتك
يأكلها. ^{١٤} وكل مُحَرَّم في إسرائيل يكون لك. خر ١١/١٣ +
^{١٥} وكل فاتح رَجَم من كل جسد، من البشر
والبهائم، يُقدِّمونه للرب، يكون لك، لكنك
تفدي أبقار البشر وأبقار البهائم
النجسة. ^{١٦} ويكون فداؤه من عمر شهر بحسب
نقيسك، أي بخمسة مثاقيل فضة بمثقال
القدس، وهو عشرون دانقًا. ^{١٧} وأما أبقار البقر
والمعز، فلا تفديها، فإنها قُدُس: تُرث دمه
على المذبح وتُحرق شحمها ذبيحة بالنار،
رائحة رضى للرب. ^{١٨} ولحمها يكون لك،
يكون لك كصدر ما يُحرَّك والفخذ اليمنى.
^{١٩} وكل تقادير الأقداس التي يُقدِّمها بنو إسرائيل
للرب، لك أعطيها ولبنك ولبناتك معك
فريضة أبدية: ذلك عهد ملح أبدي أمام الرب اح ١٣/٢ +
لك ولنسلك معك».

نصيب اللاويين ^(٤)

^{٢٠} وقال الرب لإهارون: «في أرضهم لا
ترث، ولا يكن لك نصيب فيما بينهم، فإني أنا
نصيبك وميراثك في وسط بني إسرائيل.

(١٤/٢٩) أو هي تكفر عن ضرر الحق به (اح ١٥/٥ ت).
(٤) هذا التشريع الكهنوتي مرحلة انتقالية ما بين ت
٢٨/١٤ - ٢٩ و ١٢/٢٦ حيث لللاويين نصيب في العشر
الثلاثي السنوات فقط، وعد ١/٣٥ - ٨ حيث يعين لهم
دخل عقاري.

الموعِد وجميع خِدْمَتِهَا. وأما غيرهم فلا يتقدَّم
إليكم. ^٥ وتكونون أنتم مسؤولين عن القدس
وعن المذبح، لئلا يعود الغضب، على بني
إسرائيل. ^٦ وهانذا قد أخذت إخوتكم اللاويين
من بين إسرائيل هبة لكم وهم موهوبون للرب
ليقوموا بخدمة خيمة الموعِد. ^٧ وأنت وبنوك
معك تارسون كهنتكم في كل ما للمذبح
وما في داخل الحجاب ^(٢)، وتخدمون. فإني
جعلت كهنتكم خدمة موهوبة، وأي غيركم
تقدَّم، يموت».

خر ٤٣/٢ +

خر ٢٣/٢٦

+ ٥١/١

نصيب الكهنة

^٨ وقال الرب لإهارون: «ها إني قد أعطيتك
المسؤولية عن تقاديمي، وجميع أقداس بني
إسرائيل أعطيتك إياها نصيبًا لك ولبنك،
فريضة أبدية. ^٩ هذا يكون لك من قُدُس
الأقداس، عدا ما يُحرق: جميع قرايينهم التي
يُردونها لي ^(٣)، أي جميع تقاديمهم وذبائح
خطيتهم وذبائح إنهم، إنها قُدُس أقداس
تكون لك ولبنك. ^{١٠} في قُدُس أقداس تأكلها،
كل ذكر يأكل منها، وقُدُسًا تكون لك.

اح ٦-٧

خر ٢٩/٤٤-٣٠

^{١١} وهذه تكون لك: التقادير من عطايا بني

إسرائيل ومن قرايينهم المُحرَّكة، لك جعلتها
ولبنك ولبناتك معك فريضة أبدية. كل طاهر

خر ٢٤/٢٩ +

(٢) المذبح حيث تُقرب الذبائح وقدس الأقداس
حيث يدخل عظيم الكهنة وحده. ان كهنة العهد القديم هم
قبل كل شيء خدام المذبح، وكذلك كهنة العهد الجديد
الذين يقربون ذبيحة يسوع المسيح.

(٣) القرايين مأخوذة عن عطايا الله (راجع ١ اخ

لِلرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاكُمْ خِيَارَهَا الْمُقَدَّسَ مِنْهَا.

^{٢٠} وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا - يُحَسِّبُ الْبَاقِيَ لِلْأَوِيِّينَ كَغَلَّةِ الْبَيْدَرِ وَكَغَلَّةِ الْمَعَصْرَةِ. ^{٢١} فَتَأْكُلُونَهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ، لِأَنَّهَا أُجْرَتُكُمْ عَلَى خِدْمَتِكُمْ فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} وَلَا تَحْمِلُونَ بِسِيَّهَا وَزُرًّا، إِذْ إِنَّكُمْ قَدَّمْتُمْ خِيَارَهَا. وَأَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَذْنُسُوهَا لِئَلَّا تَمُوتُوا».

رَمَادُ الْبَقَرَةِ الصَّهْبَاءِ (١)

٢٣/٣١

١٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا:

^١ «هَذِهِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ

الرَّبُّ بِهَا قَائِلًا: مَرَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتُواكَ بِبَقَرَةٍ

صَهْبَاءَ تَامَّةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا وَلَمْ يُرْفَعْ عَلَيْهَا نِيرٌ. ^٢ نَتَّسَلُمُونَهَا إِلَى الْإِعَازَارِ الْكَاهِنِ، فَيُخْرِجُهَا إِلَى

خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَتَذْبَحُ أَمَامَهُ. ^٣ فَيَأْخُذُ الْإِعَازَارُ

الكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإصْبَعِهِ وَيُرَشُّ مِنْ دَمِهَا سَبْعَ ^٤ مَرَّاتٍ إِلَى أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^٥ وَتُحَرَّقُ الْبَقَرَةُ

أَمَامَ عَيْنَيْهِ، جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدُمُهَا وَزَوْنُهَا. ^٦ فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ عُودَ أَرْزٍ وَزَوْفَى وَقَرِيمْزًا وَيُلْقِي

عَب ١٣/٩

أَح ١٢/٤

عَب ١١/١٣

أَح ٦-٤/١٤

عَب ٢٢/١٢

عَب ٢٣/٣١

عَب ١٣/٩

عَب ٢٣/٣١

عَب ٢٣/٣١

عَب ٢٣/٣١

عَب ٢٣/٣١

عَب ٢٣/٣١

عَب ٢٣/٣١

^{٢١} وَأَمَّا بَنُو لَآوِي فَأِنِّي أَعْطَيْتُهُمْ كُلَّ عَشْرِ فِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا، لِقَاءَ خِدْمَتِهِمْ الَّتِي يَخْدُمُونَهَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ^{٢٢} فَلَا يَتَقَدَّمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ فَيَحْمِلُوا وَزُرًّا وَيَمُوتُوا. ^{٢٣} بَلِ الْلَّائِيُونَ هُمُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ وَزَرَهُمْ: فَرِيضَةُ أَبَدِيَّةٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ. وَفِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرِثُونَ مِيرَاثًا، ^{٢٤} فَإِنَّ عَشْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ تَقْدِيمَةً قَدْ أَعْطَيْتَهُ لِلَّائِيِينَ مِيرَاثًا، فَلِذَلِكَ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّهُمْ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَرِثُونَ مِيرَاثًا.

تث ٢٢/١٤ + الأعراس (٥)

^{٢٥} وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٢٦} «كَلِّمْ

الْلاَوِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

الْأَعْشَارَ الَّتِي جَعَلْتُهَا مِيرَاثًا لَكُمْ مِنْ عِنْدِهِمْ،

فَقَدِّمُوا مِنْهَا تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ، عَشْرَ الْعَشْرِ.

^{٢٧} فَتُحَسِّبُ لَكُمْ تَقْدِيمَتَكُمْ كَتَقْدِيمَةِ الْقَمْحِ مِنْ

الْبَيْدَرِ وَالْفَاضِلِ مِنَ الْمَعَصْرَةِ. ^{٢٨} هَكَذَا تُقَدِّمُونَ

أَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِيمَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَعْشَارِكُمْ الَّتِي

تَأْخُذُونَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتُعْطُونَ مِنْهَا تَقْدِيمَةً

الرَّبِّ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ. ^{٢٩} وَلْيَكُنْ مَا تُقَدِّمُونَهُ

(٥) كَمَا أَنَّ الْعَلْيَانِينَ يَعِيشُونَ مِنْ حَصُولِ الْأَرْضِ،

كَذَلِكَ يَعِيشُ بَنُو لَآوِي مِنَ الْعَشْرِ، بَعْدَ اقْتِطَاعِ «تَقْدِيمَةِ

الرَّبِّ» الَّتِي تَعُودُ إِلَى الْكَهَنَةِ.

(١) يَكُونُ الْفَصْلُ ١٩ وَحْدَةً أَدَبِيَّةً. فَاءُ الرَّشِّ

(الآيَاتُ ١٧ - ٢٢)، وَهُوَ مُتَّكِدٌ مِنْ رَمَادِ بَقَرَةِ صَهْبَاءَ

تُذْبَحُ وَتُحَرَّقُ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ (الآيَاتُ ١ - ١٠)، يُسْتَعْمَلُ

لِإِزَالَةِ النَجَاسَةِ الَّتِي يُصَافُّ بِهَا الْإِنْسَانُ إِذَا لَسَ مَيِّتًا (الآيَاتُ

١١ - ١٦). وَهَذِهِ الرُّتْبَةُ، الَّتِي لَا يَشِيرُ إِلَيْهَا إِلَّا نَصُّ آخَرِ

(عَد ٢٣/٣١، ثُمَّ عَب ١٣/٩)، تَجْعَلُ شَرِيعَةً

ذلك في وسط النار حيث تحرق البقرة. ^٧ ثم
 اح ٢٥/١١ و ٤٠ يغسل الكاهن ثيابه ويستحم في الماء ، وبعد
 ذلك يعود إلى المحيم ، ويكون الكاهن نجسًا
 إلى المساء. ^٨ والذي يحرق البقرة يغسل ثيابه
 بالماء ويستحم في الماء ويكون نجسًا إلى
 المساء. ^٩ ويجمع رجل طاهر رماد البقرة
 اح ١٢-١١/٤ ويضعه خارج المحيم في موضع طاهر ،
 عب ١٣/٩ فيكون محفوظًا لجماعة بني إسرائيل لأجل ماء
 الرش : إنها ذبيحة خطيئة. ^{١٠} والذي يجمع
 رماد البقرة يغسل ثيابه ويكون نجسًا إلى
 المساء. فيكون ذلك قريضة أبدية لبني إسرائيل
 وللتزل النازل في وسطهم.

اح ١/٢١ حالات نجاسة (٢)

حج ١٣/٢

^{١١} من لمس ميتًا ما من البشر يكون نجسًا
 سبعة أيام. ^{١٢} ويطهر بهذا الماء في اليوم الثالث
 وفي اليوم السابع ، فيطهر. وإن لم يطهر في
 اليوم الثالث وفي اليوم السابع ، فلا يطهر.
^{١٣} كل من لمس ميتًا ، جثة إنسان ميت ، ولم
 يطهر ، فقد نجس مسكين الرب ، فتفصل
 تلك النفس من إسرائيل ، إذ لم يرش عليه ماء
 الرش ، فهو نجس ونجاسته باقية فيه.

^{١٤} هذه هي الشريعة : أي إنسان مات في
 خيمة ، فكل من دخلها وكل ما فيها يكون نجسًا

سبعة أيام. ^{١٥} وكل إناء مفتوح ليس عليه غطاء
 مشدود فهو نجس.

^{١٦} وكل من لمس ، على وجه البرية ، قتيل
 سيف أو ميتا أو عظم إنسان أو قبرًا يكون نجسًا
 سبعة أيام.

رتبة ماء الرش

^{١٧} فيؤخذ للنجس من رماد نار ذبيحة
 الخطيئة في إناء ويصب عليه ماء حي ،

^{١٨} ويأخذ رجل طاهر زوفى ويغسلها في الماء

ويرش على الخيمة وعلى جميع الأمتعة اح ٤-١٤

والأشخاص الذين كانوا فيها وعلى من لمس تث ٩-١/٢١

العظم أو القتل أو الميت أو القبر. ^{١٩} يرش

الطاهر على النجس في اليوم الثالث والسابع ،

ويطهره في اليوم السابع ، فيغسل ثيابه ويستحم

في الماء ، فيطهر عند المساء. ^{٢٠} وأي رجل

تنجس ولم يطهر ، تفصل تلك النفس من بين

الجماعة ، لأنه نجس مقدس الرب ، ولم يرش

عليه ماء الرش ، فهو نجس.

^{٢١} فتكون لكم هذه قريضة أبدية. والذي

يرش ماء الرش يغسل ثيابه ، ومن لامس ماء

الرش يكون نجسًا إلى المساء. ^{٢٢} وكل من

يلمسه النجس يكون نجسًا ، وكل من لامس

النجس يكون نجسًا إلى المساء.

(٢) ان أحكام الطهارة الوارد ذكرها في اح ١١ - ١٦

لا تذكر مس الميت.

آدوم يرفض المرور لإسرائيل (٤)

٧-٤/٢ نث ١٧/١١
 ١١/١ عا
 ٣٤ اش
 ٦-١/٦٣ و
 ٢٠/٢٣ خر
 ٢٢/٢١
 ١٩ فقال له بنو إسرائيل: «نصعد في وسط الطريق، وإن شربنا من مائك أنا وماشييتي، دفعت إليك ثمنه: وليس الأمر إلا أن أمر على أقدامي». ٢٠ فقال: «لن تمر». وخرج آدوم عليهم يشعب كثير ويد قوية. ٢١ وأبى آدوم أن يدع إسرائيل يمر في حدوده، فتحول إسرائيل عنه.

وفاة هارون (٥)

٢٢ ورحل بنو إسرائيل من قادش ووصلوا بكل جباعتهم إلى جبل هور. ٢٣ فكلم الرب

موسى وهارون في جبل هور عند حدود أرض آدوم قائلاً: ٢٤ «سيتنضم هارون إلى قومه، لأنه لن يدخل الأرض التي أعطيتها لبني إسرائيل، بما أنكما تمردتما على أمري عند ماء مريية. ٢٥ خذ هارون والعازار ابنه وأصعدهما جبل هور، وأنزع عن هارون ثيابه واللبسها للعازار ابنه، فإن هارون سيتنضم إلى قومه ويموت هناك». ٢٦ فصنع موسى كما أمره الرب، فصعدوا جبل هور على مرأى الجاعة كلها. ٢٨ ونزع موسى ثيابه هارون واللبسها للعازار ابنه. ومات هارون هناك في رأس الجبل، ونزل موسى والعازار من الجبل. ٢٩ فلما رأت الجاعة كلها أن هارون قد فاضت روحه، بكى عليه جميع بيت إسرائيل ثلاثين يوماً.

الاستيلاء على حرمة (١)

قض ١٦/١

٢١ «وسمع الكنعاني، ملك عراد المقيم بالنقب، أن إسرائيل قد جاء على طريق أثاريم، فقاتله وأسّر منه أسرى. ٢ فندّر إسرائيل يش ١٧/٦ نذراً للرب وقال: «إن أسلمت هؤلاء القوم إلى يدي، لأحرمن مدنهم». ٣ فسمع الرب صوت إسرائيل، وأسلم إليه الكنعانيين، فحرّمهم هم ومدنهم، فسمي ذلك المكان حرمة.

الآن. أننا الايضاح «عند حدود أرض آدوم» فيعود الى ما بعد الجلاء، اذ كان الأديميون، المقيمون أصلاً شرقي عربة، قد توسعوا الى الغرب على حساب يهوذا (راجع تث ١/٢+).

(٤) تربط هذه المصادر القديمة بالرحيل من قادش (راجع ٢٥/١٤ و ٣٩/١٤+). ولكن قادش في ذلك الزمان كانت بعيدة عن حدود آدوم (بالرغم من الآية ١٦). فلربما بلغ طلب موسى إلى أهل آدوم وهو لم يزل في الطريق. (٥) رواية كهنتية. وموقع جبل هور غير معروف حتى

المراحل الى عبر الاردن (٥)

١٠ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورَ ، عَلَى طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ (٣) ، لِيَدُورُوا مِنْ حَوْلِ أَرْضِ آدَمَ ، فَتَنْفَذَ صَبْرُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ . وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى مُوسَى وَقَالُوا : « لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ ؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خُبْزٌ وَلَا مَاءٌ ، وَقَدْ سَتَمَتْ نَفُوسُنَا هَذَا الطَّعَامَ الرَّهِيدَ . »
 ١١ فَارْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ اللَّاذِعَةَ (٤) ، فَلَدَغَمَتِ الشَّعْبَ وَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ .
 ١٢ فَاقْبَلَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا : « قَدْ خَطَبْنَا ، إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ ، فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَيُزِيلَ عَنَّا الْحَيَّاتَ . » فَصَلَّى مُوسَى لِأَجْلِ الشَّعْبِ .
 ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : « اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً لَازِعَةً وَاجْعَلْهَا عَلَى سَارِيَةٍ ، فَكُلُّ لَدِغٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْيَا . » فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَجَعَلَهَا عَلَى سَارِيَةٍ . فَكَانَ أَيُّ إِنْسَانٍ لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ وَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ النُّحَاسِيَّةِ يَحْيَا .
 ١٤ وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ حُرُوبِ الرَّبِّ (٦) : « وَاهِبٌ قَرِيبٌ مِنْ صُوفَةٍ ، وَأَوْدِيَّةُ أَرْنُونِ ، وَمُنْحَدَرُ الْأَوْدِيَّةِ الْمَائِلُ إِلَى مَوْقِعِ عَارِ الْمُسْتَنِدِ إِلَى حُدُودِ مَوَّابَ . »
 ١٥ وَرَحَلُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْبَيْتِ (٧) ، وَهِيَ الْبَيْتُ الَّتِي قَالَ الرَّبُّ فِيهَا لِمُوسَى : « رَاجِعِ الشَّعْبَ حَتَّى أُعْطِيَهُمْ مَاءً » .
 ١٦ حَيْثُ أَنْشَدَ إِسْرَائِيلُ هَذَا يَوْمَ ١٤/٤ :
 النِّشِيدُ :
 « أَصْعِدِي مَاءَكَ يَا بَيْتُ »

خر ٢٧/٢٢
 خر ١١/١٤

ث ١٥/٨
 ١ ثور ٩/١٠
 خر ١١/٣٢

٢ مل ٤/١٨
 حك ٥/١٦
 يو ١٤/٣
 ٣٧/١٩

من الثوران حول أرض آدم . وهذا التلميح هو الإشارة الوحيدة القديمة الى الطريق الذي سلكوه .
 (٤) «لاذع» ترجمة للفظ «سرف» العبري الذي يتصوره أشعيا (٦/٣٠) كحَيَّةٍ مَجْنُونَةٍ أَوْ بَيْتٍ . واسم السرافيم (اش ٦/٢-٦) مشتق من الأصل نفسه .
 (٥) الغاية من هذا المقطع المتأخر سدّ نقص في المصدر القديم باستعمال المعلومات الواردة في عد ٣٣ وث ٢ لوصف خط السير . وقد أدرج في هذا النص مقطعان من الشعر العبري القديم (الآيات ١٤-١٥ و ١٧-١٨) .
 (٦) مجموعة أناشيد حربية قديمة لم يبق لها أثر ولا تذكر إلا هنا .
 (٧) لا تذكر كاسم جغرافي إلا هنا ، ولا شك أنها مأخوذة من النشيد (الآية ١٧) لا غير .

(١) رواية من تقليد قديم وهي هنا في غير محلها . فإن حُرْمَةَ (راجع ٤٥/١٤+) قد استولى عليها بنو شمعون الصاعدون مباشرة من الجنوب (قض ١٦/١-١٧+) . ولقد جرى انكسار حرمة (عد ٣٩/١٤+) في وقت لاحق .
 (٢) لهذه القصة علاقة بتناجم نحاس عَرَبَةٍ حيث كانوا يستغلون هذا المعدن في القرن الثالث عشر قبل المسيح . وقد عُثِرَ فِي بَيْتِهِ (اليوم تَمَنَّة) على عدة حَيَّاتٍ نحاسية صغيرة كانوا يستعملونها ، ولا شك ، للاحتواء من الحَيَّاتِ السَّامَةِ . ومنطقة عَرَبَةٍ النجمية هذه هي على طريق قادش في العقبة (راجع الآية ٤+) .
 (٣) في اتجاه خليج العقبة (راجع ث ١/٢ و ١ مل ٢٦/٩) وهذا البحر يختلف عن بحر القصب الوارد ذكره في سفر الخروج . لم يكن آدم قد وصل للاستقرار في خليج العقبة . وقد سلك بنو إسرائيل الطريق العادي الذي يمكنهم

أشيدوا بها

١٨ يثر حفرها الرؤساء

حفرها أشراف الشعب

بِعَصِيهِمْ وَبِالصَّوْلُجَانِ.

وَرَحَلُوا مِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْمَتَّانَةِ، ١٩ وَمِنْ

الْمَتَّانَةِ إِلَى نَحْلِيئِيلَ، وَمِنْ نَحْلِيئِيلَ إِلَى بَامُوتَ،

٢٠ وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْوَادِي الَّذِي فِي حَقْلٍ

مُؤَابَ، إِلَى رَأْسِ الْفَسَجَةِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى

الْبَرِّيَّةِ (٨).

ث ٣٦-٢١/٢ فتح عبر الأردن (٩)

قض ٢٠-١٩/١١

٢١-١٤/٢٠

٢١ وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ، مَلِكِ

الْأَمُورِيِّينَ (١٠)، قَائِلًا: ٢٢ «دَعْنِي أَمُرُّ

بِأَرْضِكَ، وَنَحْنُ لَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلٍ وَلَا كَرْمٍ،

وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بئرٍ، وَإِنَّا نَسِيرُ فِي طَرِيقِ

الْمَلِكِ، إِلَى أَنْ نَعْبُرَ حُدُودَكَ». ٢٣ فَلَمْ يَدْعُ

سِيحُونُ إِسْرَائِيلَ يَمُرُّ بِحُدُودِهِ، وَجَمَعَ سِيحُونُ

جَمِيعَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ،

وَوَصَلَ إِلَى يَاهِصَ، وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ. ٢٤ فَضَرَبَهُ

إِسْرَائِيلُ بِحُدِّ السَّيْفِ، وَوَرِثَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْنُونَ

إِلَى يَبُوقَ، إِلَى بَنِي عَمُونَ، لِأَنَّ حُدُودَ بَنِي عَمُونَ

١٩/٢

كَانَتْ عَزِيزَةً.

٢٥ وَأَخَذَ إِسْرَائِيلُ جَمِيعَ هَذِهِ الْمُدُنِ،

فَسَكَنُوا فِي جَمِيعِ مُدُنِ الْأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ

وَجَمِيعِ تَوَابِعِهَا. ٢٦ لِأَنَّ حَشْبُونَ هِيَ مَدِينَةُ

سِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، وَكَانَ قَدْ حَارَبَ

مَلِكُ مُؤَابَ السَّابِقَ، فَأَخَذَ مِنْ يَدِهِ كُلَّ أَرْضِهِ

إِلَى أَرْنُونَ. ٢٧ لِذَلِكَ يَقُولُ الشُّعْرَاءُ (١١):

«أَدْخَلُوا حَشْبُونَ ثُبْنَ

وَلْتَرْسُخْ مَدِينَةُ سِيحُونَ

٢٨ لِأَنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونَ

وَلَهَبًا مِنْ مَدِينَةِ سِيحُونَ

فَأَكَلَتْ عَارَ مُؤَابَ

وَأَسْيَادَ مَشَارِفِ أَرْنُونِ.

٢٩ وَيْلٌ لَكَ يَا مُؤَابَ

هَلَكْتَ يَا شَعْبَ كَمُوشَ

لَقَدْ جَعَلَ (١٢) بَنِيهِ مُشَرِّدِينَ

وَبَنَاتِهِ سَبَايَا

لِلْمَلِكِ الْأَمُورِيِّ سِيحُونَ

٣٠ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمُ السَّهَامَ

مِنْ حَشْبُونَ إِلَى دِيبُونِ

وَأَجْتَحَنَاهُمْ

حَتَّى نُوَفِّحَ قُرْبَ مِيدَبَا.

٣١ فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ،

ولكن هذا التأويل يتطلب تصحيحًا جذريًا للآية ٣٠ ويعني

أن حشبون دمر مؤاب - ٢) هذا نشيد إسرائيلي (الآيات

٢٥ - ٢٦) يُشيد بانتصار إسرائيل على سيجون (الآيات ٢٧

و ٣٠ المصححة). ويذكر في هذه المناسبة بانتصار سيجون

على مؤاب (الآيات ٢٨ - ٢٩)، ويعني أن حشبون دمر مدن

مؤاب، ولكن الاسرائيليين دمروا حشبون. أما الآية ٢٧ فهي

دعوة تهكمية الى إعادة بناء حشبون.

(١٢) كموش.

(٨) نص مشوه وآية غامضة.

(٩) تابع للمصدر القديم، وقد توقف في ٢٠/٢٢.

(١٠) مملكة كنعانية صغيرة في شمال أرنون، عاصمتها

حشبون. دخلها بنو مؤاب ولكن سيجون غلبهم (الآيات

٢٨ - ٢٩)، ثم ضربته بنو إسرائيل.

(١١) الآية ٣٠ من هذا النشيد مشوهة. وهذا النشيد

قابل لتأويلين: ١) هذا نشيد ظفر عموري يُشيد بانكسار

مؤاب عن يد سيجون، وقد أدرج هنا كشرح للآية ٢٦،

٣٢ وأرسل موسى من يتجسس يعزير، واستولوا عليها وعلى توابعها، وطردوا الأموريين الذين هنالك.

ث ١١/٣-٧ ثم تحولوا وصعدوا في طريق باشان، فخرج عوج، ملك باشان، ليلقائهم، هو وجميع قومه للحرب في أذرعي (١٣). فقال الرب لموسى: «لا تخف منه، فإني قد أسلمته إلى يدك هو وجميع قومه وأرضه، تصنع به كما صنعت بسيحون، ملك الأموريين، المقيم بحشبون». ٣٥ فضربوه هو وبنه وجميع قومه، حتى لم يبق له ناج، وورثوا أرضه.

٢٢

ثم رحل بنو إسرائيل، فخيّموا في عربة موآب التي غير أردن أربحا (١).

١٦ و ٨/٣١ ملك موآب يستنجد بلعام (٢)

٢ ورأى بالاق بن صفور كل ما صنع إسرائيل بالأموريين. ٣ فخاف موآب بسبب هذا الشعب جدا، لأنه كان كثيرا، وأرتعب بسبب بني إسرائيل. ٤ فقال موآب لشيخو مدين: «الآن ترعى هذه الجماعة كل ما حوالينا، كما

ث ٥-٢٣
يش ١٠-٩/٢٤
نح ٢/١٣
مي ٥/٦
٢ بط ١٥/٢ ت
يو ١١
رو ١٤/٢
خر ١٥/٢

يرعى الثور خصب الحقول». وكان بالاق بن صفور ملكا لموآب في ذلك الوقت. ٥ فأرسل رسلا إلى بلعام بن بعور، إلى فاتور التي على النهر في أرض بني عمو (٣). ليستدعوه. وقال له: «هوذا شعب قد خرج من مصر، فغطى وجه الأرض، وهو مقيم قبالي. ٦ فالآن تعال فالعن لي هذا الشعب، لأنه أقوى مني، لعلّي أستطيع أن أضربه وأطرده من الأرض. لأنني أعلم أن من تباركه يكون مباركا ومن تلعهن يكون ملعونا».

٧ فمضى شيخو موآب وشيوخ مدين، وفي أيديهم حلوان العرافة، وأتوا إلى بلعام وأخبروه ١ صم ٧/٩ بكلام بالاق. ٨ فقال لهم: «بيتوا ههنا الليلة فأرد عليكم جوابا كما يقول لي الرب». فمكث رؤساء موآب عند بلعام. ٩ فأتى الله بلعام وقال له: ١ «من هم هؤلاء الرجال الذين عندك؟» ١٠ فقال بلعام لله: «إن بالاق بن صفور، ملك موآب، أرسل إلي ١١ أن هوذا شعب قد خرج من مصر فغطى وجه الأرض. فالآن تعال والعهن لي، لعلّي أستطيع أن أحاربه وأطرده». ١٢ فقال الله لبلعام: «لا تمض معهم ولا تلعن الشعب،

يعترف بالرب كله (١٨/٢٢) الخ) وبارك إسرائيل (١١/٢٣-١٢ و ٢٥-٢٦ و ١٠/٢٤ و راجع في ٥/٦). لكن لتقاليد المتأخرة تعد بلعام عدوا اضطرت قدرة الله أن يبارك إسرائيل على كره (ث ٥/٢٣-٦ و يش ٩/٢٤-١٠ ونح ٢/١٣) وهو الذي حمل إسرائيل على التردد على الرب في قنور (عد ٨/٣١ و ١٦). لهذا التقليد أصدقاء في العهد الجديد (راجع ٢ بط ١٥/٢ و يهو ١١ و رو ١٤/٢). (٣) ذكرت فاتور (على «النهر» أي الفرات) وأرض بني عمو في النصوص المسماة.

(١٣) ان الغاية من رواية حاربة عوج هي إكمال فتح عبر الأردن وتبرير مزاعم منى على باشان، مع أن بني إسرائيل لم يستولوا على باشان في الواقع. شخصية عوج هي شخصية خارقة تتجاوز التاريخ (راجع ث ١١/٣). (١) أي على علو أربحا، ولكن من جهة الأردن الأخرى، بالنسبة إلى سكان فلسطين. (٢) ان الروايات التي تحيط بنبوءات بلعام توفق بين التقليد اليهودي والتقليد الابلاهي، مع تغلب الابلاهي. ولا شك ان النبوءات أقدم من الباقي. في هذه الرواية حالة فريدة من حالات التنبؤ. فبلعام عراف من ضفاف الفرات

الطريق، وسيفه مُجَرَّدٌ بِيَدِهِ، فَالَّتْ عَنْ
الطَّرِيقِ وَسَارَتْ فِي الْحُقُولِ. فَضَرَبَهَا بِلُعَامِ
لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ.

^{٢٤}فَوَقَفَ مَلَكَ الرَّبِّ فِي مَضِيقٍ بَيْنَ
الْكُرُومِ، وَكَانَ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ.
^{٢٥}فَلَمَّا رَأَتْ الْأُنَانُ مَلَكَ الرَّبِّ، انْتَصَقَتْ
بِالْحَائِطِ فَضَعَطَتْ عَلَى رِجْلِ بِلْعَامِ بِالْحَائِطِ،
فَعَادَ إِلَى ضَرْبِهَا.

^{٢٦}ثُمَّ عَادَ مَلَكَ الرَّبِّ فَجَاوَزَ وَوَقَفَ فِي
مَوْضِعٍ ضَيِّقٍ لَا سَبِيلَ فِيهِ لِلتَّحَوُّلِ يَمَنَةً أَوْ
يَسَرَةً. ^{٢٧}فَلَمَّا رَأَتْ الْأُنَانُ مَلَكَ الرَّبِّ، رَبَضَتْ
تَحْتَ بِلْعَامِ، فَغَضِبَ بِلْعَامُ وَضَرَبَ
الْأُنَانُ بِالْعَصَا. ^{٢٨}فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَّ الْأُنَانِ فَقَالَتْ
لِبِلْعَامِ: «مَاذَا صَنَعْتَ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي ثَلَاثَ ٢ بَط ١٦/٢
مَرَّاتٍ؟» ^{٢٩}فَقَالَ بِلْعَامُ لِلْأُنَانِ: «لَأَنَّكَ سَخِرْتَ
مِنِّي، وَلَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ قَتَلْتُكَ عَلَى
الْقُورِ». ^{٣٠}فَقَالَتِ الْأُنَانُ لِبِلْعَامِ: «أَلَسْتُ أَنَا
أَتَانُكَ الَّتِي رَكِبْتَهَا مِنْذُ كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ؟ هَلْ
عَوَدْتُكَ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ كَذَا؟» قَالَ «لَا».

^{٣١}فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ بَصَرِ بِلْعَامِ، فَرَأَى
مَلَكَ الرَّبِّ وَقَفًا فِي الطَّرِيقِ، وَسَيْفُهُ مُجَرَّدٌ
بِيَدِهِ، فَانْحَنَى سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ. ^{٣٢}فَقَالَ لَهُ
مَلَكَ الرَّبِّ: «لِإِذَا ضَرَبْتَ أَتَانُكَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ؟ فَهَاءَنْذَا خَرَجْتُ وَوَقَفْتُ مُقَاوِمًا، لِأَنَّ

فَأَنَّهُ مُبَارَكٌ». ^{١٣}فَقَامَ بِلْعَامُ فِي الصَّبَاحِ وَقَالَ
لِرُؤَسَاءِ بَالَاقٍ: «انْصَرِفُوا إِلَى أَرْضِكُمْ، لِأَنَّ
الرَّبَّ أَمَرَنِي أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي الذَّهَابِ مَعَكُمْ». ^{١٤}
فَقَامَ رُؤَسَاءُ مَوَّابَ وَعَادُوا إِلَى بَالَاقٍ وَقَالُوا:
«قَدْ أَمَرَ بِلْعَامُ أَنْ يَأْتِيَ مَعَنَا».

^{١٥}فَعَادَ بَالَاقٍ فَأَرْسَلَ رُؤَسَاءَ كَثِيرِينَ أَجَلَ
مِنْ أَوْلَيْكَ. ^{١٦}فَاتُّوا بِلْعَامَ وَقَالُوا لَهُ: «كَذَا قَالَ
بَالَاقُ بْنُ صِفُورٍ: لَا تَمْتَنِعْ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَيَّ،
^{١٧}فَأَنْتِي سَأَكْرِمُكَ جِدًّا، وَكُلُّ مَا تَقُولُهُ لِي
أَصْنَعُهُ. تَعَالَ فَالْعَنَ لِي هَذَا الشَّعْبُ».

^{١٨}فَأَجَابَ بِلْعَامُ مُرْسَلِي بَالَاقٍ وَقَالَ لَهُمْ: «لَوْ
أَعْطَانِي بَالَاقُ مِائَةَ بَيْتَةٍ فِضَّةً وَذَهَبًا، لَمْ أَسْتَطِعْ
أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهِي فَأَعْمَلَ شَيْئًا صَغِيرًا
أَوْ كَبِيرًا. ^{١٩}وَالْآنَ أَمَكُنُّوْا أَنْتُمْ أَيْضًا هَذِهِ اللَّيْلَةَ
هُنَا، فَأَعْلَمَ مَا يَعُوذُ الرَّبُّ فَيُكَلِّمُنِي بِهِ». ^{٢٠}فَأَتَى
اللَّهُ بِلْعَامَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ
جَاءُوا لِيَدْعَوْكَ، فَقُمْ وَأَمْضِ مَعَهُمْ. لَكِنَّ الْأَمْرَ
الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ إِيَّاهُ تَصْنَعُ فَقَطْ». ^{٢١}فَقَامَ بِلْعَامُ
فِي الصَّبَاحِ وَوَضَعَ الْبَرْدَعَةَ عَلَى أَتَانِهِ ^(٤) وَمَضَى
مَعَ رُؤَسَاءِ مَوَّابَ.

أَتَانُ بِلْعَامِ

^{٢٢}فَغَضِبَ اللَّهُ لِمُضِيِّهِ وَوَقَفَ مَلَكَ الرَّبِّ فِي
الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ ^(٥)، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَمَعَهُ
خَادِمَاهُ. ^{٢٣}فَرَأَتْ الْأُنَانُ مَلَكَ الرَّبِّ وَقَفًا فِي

تبدل التقليد (راجع ٢/٢٢+). هذه الرواية أشد تصويرًا
وشعبيًا من الرواية السابقة وهي تنسب إلى التقليد اليهودي،
فهي تجعل الحيوانات تنطق كما في تك ١/٣ ت.

(٤) مطية شرف في الألف الثاني قبل المسيح (قضى
١٠/٥ و ٤/١٠ و ١٤/١٢).
(٥) يبدو أن التناقض مع الآية ٢٠ هو دلالة على

إلى بلعام وإلى رؤساء الذين معه^(١). وفي الصباح، أخذ بالاق بلعام وصعد به إلى باموت بعل. فرأى من هناك أقصى الشعب.

٢٣

^١ فقال بلعام لبالاق: «إني لي ههنا سبعة مذابح، وأعدت لي ههنا سبعة عجول وسبعة كباش». أفصنع بالاق كما قال بلعام، وأصعد بلعام وبالاق على كل مذبح عجلًا وكبشًا. ثم قال بلعام لبالاق: «قف عند محرقتك. وأنا أمضي. فلعل الرب يوافيني، ومنها يرني أنخبرك به». ومضى إلى رابية جرداء.

نبوة بلعام الأولى

^٢ فوافي الله بلعام فقال له بلعام: «إني قد أعددت سبعة مذابح، وأصعدت على كل مذبح عجلًا وكبشًا». فوضع الرب في فيه كلامًا وقال: «ارجع إلى بالاق وقل كذا». فرجع إليه، فإذا به واقف عند محرقته هو وجميع رؤساء موآب. فأنشد قصيدته^(١) وقال:

«من أرام سيرني بالاق

الطريق مسدود^(٦). قرأتني الأتان فالت من أمامي ثلاث مرات، ولو لم تحل عني لقتلتك على الفور وأبقيتها». فقال بلعام لملاك الرب: «قد خطيت^(٧) لأنني لم أعلم أنك واقف تجاهي في الطريق. والآن فإن ساء في عينيك فإنني أرجع». فقال ملاك الرب لبلعام: «امض مع الناس، والقول الذي أقوله لك إياه تقول فقط». فمضى بلعام مع رؤساء بالاق.

بلعام وبالاق

^{٣٦} فلما سمع بالاق بمجيء بلعام، خرج لملاقاته إلى عار موآب^(٨) التي على حدود أرنون الواقعة في طرف الحدود. فقال بالاق لبلعام: «ألم أرسل إليك لأدعوك؟ فإذا لم تأت إلي؟ أتراني لست قادرًا على إكرامك؟» فقال بلعام لبالاق: «والآن وقد أتيت إليك، أتراني أستطيع أن أقول أي شيء؟ فالكلام الذي ار ٩/١ يصعه الله على في إياه أقول».

^{٣٩} ومضى بلعام مع بالاق ودخلا قربت حصوت. فذبح بالاق بقرا وغنما وأرسل منها

سيحون. وهذه الروايات تعكس وضعا لاحقًا للفتح: وسابقًا لعهد داود، حيث توسع بنو موآب إلى الشمال (راجع قص ١٣/٣).

(٩) هذه ذبيحة سلامية (اح ١/٣ +) تلبيا (٢/٢٣) المحرقة التي تمهد للتجلي الإلهي (راجع قص ٢٥/٦ ت). (١) كانت القصائد التالية في الأصل فقرات مأخوذة من مجموعة واحدة موجهة ضد موآب، والقصيدتان الأوليان من التقليد الإيلوحي.

(٦) وهناك ترجمة أخرى: «لأن هذا السقر لا يروق لي».

(٧) كل فعل بشري، سواء أكان عن وعي أم لا، ان خالف إرادة الله، فهو يعد هنا خطيئة.

(٨) مدينة محصنة تطل على خائق أرنون (راجع ١٥/٢١). لكن بلعام سينشد قصائده منحولا إلى الشمال نحو جبل نبو، وسائرا بجانب الهضبة المشرقة على السهب المتحرك فيه بنو اسرائيل. فنحن في الشمال الأقصى من أرنون وهي حدود موآب، وفي الأرض التي أخذها بنو اسرائيل من

من جبال المشرق ملك موآب :
تعال فالعن لي يعقوب
تعال فاشتيم لي إسرائيل .
كيف العن من لم يلعه الله
وكيف اشتيم من لم يشتيمه الرب ؟
١ من رؤوس الصخور أبصره
ومن الرؤيا أراه .

نت ٢٨/٢٣

تك ١٥/٥٠

تك ١٣/١٦

ومن يخصي زرع إسرائيل ؟
لثمت نفسي موت المستقيمين
ولتكن آخرتي كآخرتهم (٣) .

نبوة بلعام الثانية

١١ فقال بالاق لبلعام : « ماذا صنعت بي ؟
جئت بك لتلعن أعدائي ، فإذا بك تباركهم » .
١٢ فأجابته وقال له : « أليس أن ما يلقيه الرب في
فمي إياه علي أن أقول ؟ » ١٣ فقال له بالاق :
« تعال معي إلى موضع آخر ترى الشعب منه ،
لكي تكلم ترى قسماً منه لا كله ، فالعنه لي من
هناك » . ١٤ فأخذته إلى حقل المراقبين ، على رأس
الفسجة ، وبني سبعة مذابح ، فأصعد على كل

مذبح عجلًا وكبشًا . ١٥ وقال لبلاق : « قف
ههنا عند محرقتك ، وأنا أتقدم إليك هناك » .
١٦ فوافي الرب بلعام ووضع كلاماً في فيه وقال :
« أرجع إلى بالاق وقل كذا » . ١٧ فأتاه ، فإذا هو
واقف عند محرقته ورؤساء موآب معه . فقال له
بالاق : « ماذا قال الرب ؟ » ١٨ فأنشد قصيدته
وقال :

« قم يا بالاق واسمع
وأنصت إلي يا ابن صفور .

١٩ ليس الله إنساناً فيكذب

ولا ابن بشر فيندم .

أترأه يقول ولا يفعل

أم يتكلم ولا ينجز ؟

٢٠ ها قد أمرت أن أبارك

فقد بارك فلا أكذب .

٢١ في يعقوب لم أبصر (٤) إنما

وفي إسرائيل لم أر (٤) سوءاً .

الرب الهه معه

وهتاف الملك عنده .

٢٢ إن الله (٥) الذي من مصر يخرججه

هو كفرون الجاموس له (٦) .

٢٣ لأنه لا تكهن في يعقوب

ولا عرافة في إسرائيل .

١ صم ٢٩/١٥

ملا ٦/٣

اي ٣٢/٩

روم ٢٩/١١

طي ٢/١

عب ١٨/٦

يع ١٧/١

٩-٨/٢٤

متى ١٥/٢

١٨-١٤/١٤

(٥) في النص العبري « ايل » بدلاً من « ايلوهم » ،
وكلمة « ايل » تعني « الله » ولكنها تدل أيضاً على الإله الكنعاني
الكبير ، الذي سبق أن مثل ياله الآباء ويهوه . كذلك في
٤/٢٤ و ٨ و ١٦ .

(٦) نص معقد . ترجأت أخرى : « له (ليعقوب)
كقوة الجاموس » ، أو « له (الله) كفرون الجاموس » .

(٢) هذا « اختيار » الرب لإسرائيل ترافقه بركة تجعل
من الشعب أعداداً غفيرة .

(٣) في النص العبري : « كآخرته » ، وترجمتنا نستند
إلى السبعينية .

(٤) في النص العبري واليوناني : « لم يبصر ... ولم
ير » ، وفي النص السامري والسرياني في صيغة المتكلم .

أَسْبَاطِهِ . فَتَزَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ . ^٣ فَأَنشَدَ قَصِيدَتَهُ
وقال (١) :

« كَلَامُ بِلْعَامَ بْنِ بَعُور
كَلَامُ الرَّجُلِ النَّاقِبِ النَّظَرِ ^(٢)
كَلَامُ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ
مَنْ رَأَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ
مَنْ يَقَعُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ .

تك ١٧/١١+

مز ٢/٨٤
اش ٣-٢/٥٤

« مَا أَجْمَلَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ
وَمَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلَ .

^١ مُنْبَسِطَةٌ كَأُودِيَّةٍ
وَكَجَنَاتٍ عَلَى نَهْرٍ
كَعُودٍ نَدَّ غَرَسَهَا الرَّبُّ
وَكَارَزَ عَلَى مِيَاهُ .

١٧/٢٤
تك ١٠/٤٩
اش ٥/٩
١/١١ ت

^٧ رَجُلٌ مِنْ زَرْعِهِ يَخْرُجُ
وَشُعُوبًا كَثِيرَةً يَسُودُ ^(٣) .

مَلِكُهُ عَلَى أَجْعَجٍ يَرْتَفِعُ
وَمَمْلَكَتُهُ تَسَامِي .

^٨ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي مِنْ مِصْرَ يُخْرِجُهُ
هُوَ كَفَرُونَ الْجَامُوسِ لَهُ .

جَثَّ أَعْدَائِهِ يَقْتَرِسُ ^(٤)
وَعِظَامَهُمْ يُحْطَمُ

وَسِبْهَامِهِ يَضْرِبُ .

تك ٩/٤٩

^٩ جَثَمَ وَرَيْضَ كَأَسَدٍ
وَكَلْبَوَةٍ فَمَنْ ذَا يُقِيمُهُ ؟

أَجَاجُ الْمَلِكِ الْعَالِقِي (١ صم ٨/١٥) ، إما داود الذي حارب
هو أيضاً العالقة (١ صم ٣١) . النص العبري يختلف جداً
ويمكن ترجمته بـ « يجري الماء من دلوّه وزرعه في ماء غزير » .
(٤) الكلام على إسرائيل . باقي الآبة غير أكيد والنص
مشوّه . المفسرون اليهود فهموا « الأمم » بدلاً من « الجثث » .

فِي وَقْتِهِ يُقَالُ لِيَعْقُوبَ

وَلَا إِسْرَائِيلَ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ .

^{٢٤} هُوَذَا شَعْبٌ كَلْبَوَةٌ يَقُومُ

وَكَأَسَدٍ يَتَّصِبُ

تك ٩/٤٩

لَا يَرِيضُ حَتَّى يَلْتَهُمَ الْقَرِيسَةُ

وَيَشْرَبَ دَمَ الْفَرَانِسِ .

نبوءة بلعام الثالثة

^{٢٥} فَقَالَ بِالْأَقْ لِبِلْعَامَ : « وَالْآنَ أَيْضًا . فَإِنْ
كُنْتَ لَا تَلْعَنُهُ لَعْنَةً ، فَلَا تُبَارِكُهُ بَرَكَةً » .

^{٢٦} فَأَجَابَ بِلْعَامُ وَقَالَ لِبِلْعَامَ : « أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ
كُلَّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِنِّي أَصْنَعُ ؟ » ^{٢٧} فَقَالَ بِالْأَقْ

لِبِلْعَامَ : « تَعَالِ آخُذْكَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَلَعَلَّهُ
يَحْسُنُ فِي عَيْنِي . اللَّهُ أَنْ تَلْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ » .

^{٢٨} فَأَخَذَ بِالْأَقْ بِلْعَامُ إِلَى رَأْسِ فَعُورِ الْمُشْرِفِ
عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ . ^{٢٩} فَقَالَ بِلْعَامُ لِبِلْعَامَ : « ابْنِ لِي

هَهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِجَ وَأَعِدْ لِي سَبْعَةَ عُجُولٍ وَسَبْعَةَ
كِبَاشٍ » . ^{٣٠} فَصَنَعَ بِالْأَقْ كَمَا قَالَ بِلْعَامُ وَأَصْعَدَ عَلَى

كُلِّ مَذْبَحٍ عِجْلاً وَكَبْشًا .

٢٤

^١ وَرَأَى بِلْعَامُ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي عَيْنِي

الرَّبُّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ يَمْضِ كَالْمَرْتَتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ فِي طَلَبِ التَّكْهَّنَاتِ ، بَلْ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ .

^٢ وَرَفَعَ بِلْعَامُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى إِسْرَائِيلَ مُخِيماً بِحَسَبِ

(١) هنا تبدأ سلسلة قصائد منسوبة إلى التقليد اليهودي .

(٢) في النص العبري : « المعلق العينين » ، وترجمتنا

تستند إلى السبعينية .

(٣) نتبع النص اليوناني : يبدو أن هذا المثل يتعلق

« بالمشيحية الملكية » ويستهدف مباشرة ، إما شاول المنتصر على

مُبَارَكُكَ مُبَارَكٌ
وَلَا عَيْنُكَ مَلْعُونٌ.

نبوءة بلعام الرابعة

١١ فَغَضِبَ بِالْأَقْ عَلَى بِلْعَامَ وَصَفَّقَ بِكَفَّيْهِ
وَقَالَ بِالْأَقْ لِبِلْعَامَ: «إِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِتَلْعَنَ
أَعْدَائِي، فَإِذَا بِكَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
١٢ فَانْصَرِفِ الْآنَ إِلَى مَوْضِعِكَ. كُنْتُ قَدْ قُلْتُ
إِنِّي أَكْرِمُكَ، فَإِذَا بِالرَّبِّ قَدْ مَنَعَ عَنْكَ
الْإِكْرَامَ». ١٣ فَقَالَ بِلْعَامُ لِبِلَالِقَ: «أَلَمْ أَقُلْ
لِرُسُلِكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ إِلَيَّ: ١٤ «لَوْ أَعْطَانِي بِالْأَقْ
مِائَةً نَيْتَةٍ فَضَّةً وَذَهَبًا لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَجَاوَزَ أَمْرَ
الرَّبِّ، فَأَعْمَلُ حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً مِنْ نِلْقَاءِ نَفْسِي،
وَإِنَّمَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِنَّمَا أَقُولُ؟ ١٥ وَالْآنَ هَاءُنَذَا
مُنْصَرِفٌ إِلَى قَوْمِي. تَعَالَى أَنْبُؤُكَ بِمَا يَصْنَعُ ذَلِكَ
الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ». ١٦ ثُمَّ أَنْشَدَ
قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

«كَلَامُ بِلْعَامَ بْنِ بَعُورَ
كَلَامُ الرَّجُلِ الثَّاقِبِ النَّظَرَ

١٦ كَلَامُ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالَ اللَّهِ
وَمَنْ عَرَفَ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ
وَمَنْ يَرَى مَا يُرِيهِ الْقَدِيرُ
وَمَنْ يَقَعُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ.

١٧ أَرَاهُ وَلَيْسَ فِي الْحَاضِرِ
أَبْصَرُهُ وَلَيْسَ مِنْ قَرِيبٍ.
يَخْرُجُ كَوَكَبٌ^(٥) مِنْ يَعْقُوبَ
وَيَقُومُ صَوْلَجَانٌ^(٦) مِنْ إِسْرَائِيلَ
فِيُحَطِّمُ صُدْغِي مَوَّابَ
وَجُمُوعَةَ جَمِيعِ بَنِي شَيْتِ^(٧).

دق ٢٨/٢
١٦/٢٢
تك ١٠/٤٩+

تش ١/٢
تك ٢٣/٢٥
+٣٩/٢٧

١٨ أَدُومُ يَكُونُ لَهُ مِيرَاثًا
وَسَعِيرُ الْأَعْدَاءِ مِلْكًا
وإِسْرَائِيلُ يُعْمَلُ قُوَّتَهُ.
١٩ مِنْ يَعْقُوبَ يَخْرُجُ سَيِّدٌ
فِيهِلِكَ كُلُّ نَاجٍ مِنْ عَارٍ.

٢٠ ثُمَّ رَأَى بِلْعَامُ عَمَالِيْقَ، فَانْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:
«أَوَّلُ الْأَمْرِ عَمَالِيْقُ
وَأَخِيرَتُهُ إِلَى الْهَلَاكِ».

خر ٨/١٧
خر ١٤/١٧
١ صم ٣/١٥

٢١ ثُمَّ رَأَى الْقَيْنَيْنِ^(٨)، فَانْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ:

تك ٣٢/٣٦)، أتجهوا إلى أرض العالقة (قض ١٦/١ و ١ صم ٤/١٥ - ٦ وراجع ١٠/٢٧ و ٢٩/٣٠) ومنهم من ذهب إلى سهل يزرعيل (قض ١١/٤ و ١٧ و ٢٤/٥). هناك قرابة بين قاين وقناز، اسم والد عنتيشيل، وهو أخو (أو ابن أخي؟) «كالب القيتري» (عد ١٢/٣٢ ويش ٦/١٤ و ١٤ و ١٧/١٥ وقض ١٣/١ و ٩/٣ - ١١ و ١٣/٤). في تك ١٩/١٥ يُسَمَّى الْقَيْتَرِيُّونَ مَعَ الْقَيْنَيْنِ وَالْقَدْمُونِيِّينَ «بنو المشرق» الوارد ذكرهم في تك ١/٢٩ وقض ٣/٦ (الخ) وفي تك ١١/٣٦ و ٤٢ قناز هو ابن ابن عيسو وأخو عماليق لأبيه، وهذا الأمر يعبر عن صلة جغرافية أكثر منه عن صلة عنصرية.

(٥) يشير الكوكب في الشرق القديم إلى الإله وبالتالي إلى الملك المؤله. راجع أيضًا اش ١٢/١٤. يبدو أن هذه الكلمة توحي بالملكية الداودية وبالمسيح.

(٦) في الترجمة اليونانية «رَجُلٌ» بدلًا من «صَوْلَجَانٌ»، و«رُؤَسَاءُ» بدلًا من «صُدْغِي».

(٧) قبائل بدوية. يستعرض هنا الشاعر خصوم إسرائيل الذين يقيمون على أطراف كنعان.

(٨) القينيون هم من البدو (راجع ١ اخ ٥٥/٢ حيث هم إخوة لبني ريكاب) ولهم علاقات وثيقة ببوليين (راجع عد ٢٩/١٠ وقض ١٦/١). بعد أن دحرهم بنو أدوم (يبدو أن بعور الوارد ذكره في الآية ٢٢ هو الوارد ذكره أيضًا في

«مَتَيْنُ مَسْكِنُكَ

وعلى الصخرة وكرك

٢٢ لَكِنَّ الْوَكْرَ لِيَعُورَ

فَالَا مَ يَسْبِيكَ أَشُورُ؟» (٩)

٢٣ ثُمَّ أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ وَقَالَ :

«وَاهَا ! مَنْ يَكُونُ حَيًّا إِذَا صَنَعَ اللَّهُ هَذَا؟

ت ٣٠/١١ ٢٤ مِنْ نَاحِيَةِ كَيْسِيمَ (١٠) تَأْتِي سَفُنُ

فَتُذَلُّ أَشُورُ وَتُذَلُّ عِبرًا (١١)

وإلى الهلاك هو أيضًا .

٨/٣١ ٢٥ ثُمَّ قَامَ بِلْعَامُ فَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى مَتْرِلِهِ ،

ومضى باللاق أيضًا في سبيله .

١٦/٣١ اسرائيل في فغور (١)

ت ٢٩/٣

٢٥

١ وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِشَطْمَ (٢) ، وَأَخَذَ

الشَّعْبُ يَزْنِي مَعَ بَنَاتِ مَوَّابَ . ٢ فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ

إِلَى ذَبَائِحِ الْهَنَهِنَّ ، فَأَكَلَ (٣) الشَّعْبُ وَسَجَدَ

لِلْهَنَهِنَّ ٣ وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ ، فَاسْتَشَاطَ

غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ .

١ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى : «خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ

زُعَمَاءِ الشَّعْبِ وَأَشْتُقْهُمْ لِلرَّبِّ أَمَامَ الشَّمْسِ ، ٢ ص ٦/٢١ ت

فَيَنْصَرِفَ اضْطِرَامُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ .

٥ فَقَالَ مُوسَى لِقَضَاةِ إِسْرَائِيلَ : «أَقْتُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ خَر ٢٥/١٨

مَنْ تَعَلَّقَ مِنْ قَوْمِهِ بِبَعْلٍ فَغُورَ» .

٦ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَدَّمَ

إِلَى إِخْوَتِهِ تِلْكَ الْمَرْأَةَ الْجِدْيَتِيَّةَ (٤) عَلَى عَيْنِي خَر ١٥/٢ +

مُوسَى وَعُيُونُ كُلِّ جَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ

يَبْكُونَ عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ . ٧ فَلَمَّا رَأَى خَر ٢٥/٦

فِنْحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ ، قَامَ مِنْ

وَسْطِ الْجَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا فِي يَدِهِ ، ٨ وَدَخَلَ وَرَاءَ

الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْمُخْدَعِ ، فَطَعَنَهَا ١ تود ٨/١٠

كِلَيْهَا ، الرَّجُلُ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَالْمَرْأَةُ فِي بَطْنِهَا ،

فَكَفَسَتِ الضَّرْبَةُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٩ وَكَانَ الَّذِينَ

مَاتُوا بِالضَّرْبَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا .

١٠ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : ١١ «إِنَّ فِنْحَاسَ

أَبْنَ أَلْعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ صَرَفَ سَخَطِي

الحدود بين اسرائيل وموآب، يتردد إليه الشعبان، وتجلب النساء الموابيات بني اسرائيل إلى عبادة الهنن (أو الهنن) (راجع ١٦/٣١). أما الآيات ٦ - ١٨ المرتبطة بالمعيد نفسه بفضل الآية ١٨، فهي من التقليد الكهنوتي، وتستعمل تقليدًا قديمًا يتكلم عن امرأة مدينية. من الممكن أن الجديتين الذين كانوا يعيشون حياة بدوية في تلك المنطقة كلها (راجع ٤/٢٢ و ٧)، بعيدًا من أرضهم، كانوا يترددون إلى هذا العيد. فالجديتيون، وهم الذين كانت التقاليد في موسى تنظر إليهم نظرة حسنة (راجع خر ١٨/٢+)، أسسوا أعداء لإسرائيل (قض ٧ - ٩).

(٢) راجع يش ١/٢ + وقض ٢٣/٧.

(٣) المقصود وجبة الطعام المقدسة التي ترافق الذبائح.

(٤) التي سيأتي ذكرها.

(٩) النص مشوه وقد صُحح استنادًا إلى الترجمة اليونانية. ذكر آشور هنا وفي الآية ٢٤ أمر مفاجئ. لا يمكن أن يكون الكلام على مملكة آشور، فهذا مما يجعل النبوة متأخرة جدًا (في القرن الثامن قبل المسيح). وقد يكون الكلام على قبيلة آشور الوارد ذكرها في تك ٣/٢٥ و ٢ ص ٩/٢.

(١٠) قبرس، وكذلك شواطئ البحر المتوسط الشرقي. (١١) راجع تك ٢١/١٠ و ١٤/١١. وهم السكان الذين ينتمي إليهم ابراهيم (تك ٢٦/١١). لا بد من المقارنة بين هذا الاسم واسم «العبرانيين» (راجع «ابرام العبراني»: تك ١٣/١٤) أيًا كان الأصل الحقيقي لهذا الاسم.

(١) تفترض الرواية القديمة (الآيات ١ - ٥) وجود وضع تاريخي يشابه وضع الروايات عن بلعام (راجع ٢٢/٣٦+) لعبد يعل فغور (راجع ٢٨/٢٣)، وهو على

نث ٢٤/٤ +
 خر ٢٩-٢٥/٢٢
 اح ٧/١
 تث ١١-٨/٣٣
 حز ١٥/٤٤
 مز ٣١-٣٠/١٠٦
 مي ٢٦-٢٣/٤٥

عن بني إسرائيل بغيره كغيري فيما بينهم ، حتى لا أفني بني إسرائيل بغيري .^{١٢} فلذلك قل : هانذا مُعطيه عهد سلامي ،^{١٣} فيكون له ولنسله من بعده عهد كهوت أبدي جزاء غيرته لإلهه وتكفيره عن بني إسرائيل» .

^{١٤} وكان اسم الرجل الإسرائيلي القتل الذي قُتل مع المدينة زمرى بن سالو ، وهو رئيس بيت من الشمعونيين ،^{١٥} واسم المرأة

المدينة المقتولة كزبي بنت صور ، وهو زعيم عشائر بيت أب في مدين .

^{١٦} وكلم الرب موسى قائلاً : ^{١٧} «ضيقوا على

المدينين وأضربوهم ،^{١٨} لأنهم ضيقوا عليكم بمكرهم الذي مكروه فيكم في أمر فغور وأمر كزبي بنت زعيم مدين ، أختهم التي قُلت يوم الضربة لما جرى في فغور» .

٨. أحكام أخرى (٥)

الاحصاء

^{١٩} وكان بعد الضربة أن

٢٦

كلم الرب موسى وإلعازار بن هارون الكاهن قائلاً : ^٢ «أحصيا جماعة بني إسرائيل كلها ، من ابن عشرين سنة فصاعداً ، على حسب بيوت آبائهم ، كل من يخرج إلى القتال من إسرائيل» .^٣ فأحصاهم موسى وإلعازار الكاهن في عربة موآب على أردن أريحا^(١) ، من ابن عشرين سنة فصاعداً كما أمر الرب موسى وبني إسرائيل الخارجين من أرض مصر .

تك ٨-٤٦

رأوين ، بكر إسرائيل . بنو رأوين : لحنوك عشيرة الحنوكيين ، ولقلو عشيرة الفلويين ، ولحضرور عشيرة الحضرونيين ،

ولكرمي عشيرة الكرمويين . تلك عشائر الرؤبيين ، وكان المحصون منهم ثلاثة وأربعين ألفاً وسبع مئة وثلاثين .

^٨ وابن قلو ألياب .^٩ وبنو ألياب : نموئيل

وداثان وأبيرام ، وهما داثان وأبيرام اللذان كانا من أعيان الجماعة ، وهما اللذان تمردا على موسى وهارون وكانا من جماعة قورح حين تمردوا على الرب ،^{١٠} ففتحت الأرض فاهما وابتلعتهما مع قورح ، حين مات القوم وأكلت النار الرجال المتمردين والخمسين ، فصاروا عبرة .^{١١} وأما بنو قورح فلم يموتوا .

^{١٢} وبنو شمعون بحسب عشائرهم : لنموئيل تك ١٠/٤٦

عشيرة النموئيليين ، وليامين عشيرة اليامينيين ، ولياكين عشيرة الياكانيين ،^{١٣} ولزارح عشيرة الزاراحيين ، ولشاول عشيرة الشاوليين .^{١٤} تلك

وهو أكثر تفصيلاً ، وقد استعمل لوضع لائحة سلالة يعقوب في تك ٤٦ (كهوتي) . يختلف ترتيب الأسباط في الترجمة اليونانية ، ويطابق ترتيب تك ٤٦ .

(٥) هذه أحكام متفرقة من التقليد الكهوتي .

(١) يناسب هذا الاحصاء في عربة موآب ذلك الاحصاء الذي جرى عند الانطلاق من سيناء (عد ١) ،

٢٩ بنو منسى: لياكير عشيرة الماكيريين، يش ١/١٧
وماكير ولد جلعاد: ولجلعاد عشيرة ١٤/٥ قس
الجلعاديين. ٣٠ وهؤلاء بنو جلعاد: لايعازر
عشيرة الايعازريين، ولحالحق عشيرة الحالقيين.
٣١ ولأسريئيل عشيرة الأسريثليين، ولشاكم
عشيرة الشاكيمين، ٣٢ ولشميداع عشيرة
الشميداعيين، ولحافر عشيرة الحافريين. ٣٣ وأما
صلفحاد بن حافر، فلم يكن له بنون، بل
كانت له بنات، وأسمائهن: محلة ونوعة
وحجلة وملكة وبرصة. ٣٤ تلك عشائر منسى،
والمحصون منهم: إثنان وخمسون ألفاً وسبع
مئة.

٣٥ وهؤلاء بنو أفرايم بحسب عشائرهم:
لشوتالح عشيرة الشوتالحيين، ولباكر عشيرة
الباكريين، ولناحش عشيرة الناحشيين. ٣٦ وهؤلاء
بنو شوتالح: ليعران عشيرة العيرانيين. ٣٧ تلك
عشائر بني أفرايم بحسب المحصين منهم:
إثنان وثلاثون ألفاً وخمس مئة. أولئك بنو
يوسف بحسب عشائرهم.

٣٨ وبنو بنيامين بحسب عشائرهم: ليالع ٢١/٤٦ تك
عشيرة الباليين، ولأشيل عشيرة الأشيليين،
ولأحيرام عشيرة الأحيراميين، ٣٩ ولشفوفام
عشيرة الشفوفاميين، ولحوفام عشيرة الحوفاميين.
٤٠ وكان أبنا بالع أردًا ونحمان: لأرد عشيرة
الأرديين، ولنحمان عشيرة النحمانيين. ٤١ أولئك
بنو بنيامين بحسب عشائرهم والمحصون
منهم: خمسة وأربعون ألفاً وست مئة.

٤٢ وهؤلاء بنو دان بحسب عشائرهم: تك ٢٣/٤٦
لشوحام عشيرة الشوحاميين. تلك عشائر دان

عشائر الشمعونيين: إثنان وعشرون ألفاً ومئتان.
٤٥ وبنو جاد بحسب عشائرهم: لصفون
عشيرة الصفونيين، ولحجي عشيرة الحجويين،
ولشوني عشيرة الشونويين، ٤٦ ولأزني عشيرة
الأزنيين، ولعيري عشيرة العيرويين، ٤٧ ولأرود
عشيرة الأروديين، ولأزئيل عشيرة الأزئيليين.
٤٨ تلك عشائر بني جاد بحسب المحصين
منهم: أربعون ألفاً وخمس مئة.

٤٩ وأبنا يهوذا: عير وأونان، لكن عير
وأونان ماتا في أرض كنعان. ٥٠ فكان بنو يهوذا
بحسب عشائرهم: ليشيلة عشيرة الشيليين،
ولفارص عشيرة الفارصيين، ولزارح عشيرة
الزارحيين. ٥١ وكان بنو فارص: لحصرون
عشيرة الحصوريين، ولحامول عشيرة
الحاموليين. ٥٢ تلك عشائر يهوذا بحسب
المحصين منهم: ستة وسبعون ألفاً وخمس مئة.

٥٣ وبنو يساكر بحسب عشائرهم: لتولاع
عشيرة التولاعيين، ولقوة عشيرة القويين،
٥٤ ولياشوب عشيرة الياشوبيين، ولشمرون عشيرة
الشمرونيين. ٥٥ تلك عشائر يساكر بحسب
المحصين منهم: أربعة وستون ألفاً وثلاث مئة.

٥٦ وبنو زبولون بحسب عشائرهم: لِسارد
عشيرة السارديين، ولإيلون عشيرة الإيلونيين،
ولِحَلَّيْل عشيرة الحَلَّيْلِيِّين. ٥٧ تلك عشائر
الزبولونيين بحسب المحصين منهم: ستون ألفاً
وخمس مئة.

٥٨ وأبنا يوسف بحسب عشائريهما: منسى
وأفرايم.

يَحْسَبُ عَشَائِرَهُمْ. ^{٤٣} جَمِيعُ عَشَائِرِ الشُّوَحَامِيِّينَ يَحْسَبُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

تلك ١٧/٤٦ ^{٤٤} وَبَنُو أَشِيرَ يَحْسَبُ عَشَائِرَهُمْ: لِمِنَّةُ عَشِيرَةُ الْيَمِينِيِّينَ، وَلِيشُوِي عَشِيرَةُ الْيَشُورِيِّينَ، وَلِبرِيعَةُ عَشِيرَةُ الْبَرْعِيِّينَ. ^{٤٥} وَلِأَبْنِي بَرِيعَةَ: لِجَابِرِ عَشِيرَةُ الْجَابَرِيِّينَ، وَلِمَلَكِيئِيسَل عَشِيرَةُ الْمَلَكِيئِيلِيِّينَ. ^{٤٦} وَأَسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَحَ. ^{٤٧} تِلْكَ عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ يَحْسَبُ الْمُحْصِينَ مِنْهُمْ: ثَلَاثَةُ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

تلك ٢٤/٤٦ ^{٤٨} وَبَنُو نَفْتَالِي يَحْسَبُ عَشَائِرَهُمْ: لِيَحْصِيئِل عَشِيرَةُ الْيَحْصِيئِيلِيِّينَ، وَلِجُونِي عَشِيرَةُ الْجُونِيِّينَ، ^{٤٩} وَلِيَاَصِرَ عَشِيرَةُ الْيَاَصِرِيِّينَ، وَلِشَلِيمَ عَشِيرَةُ الشَّلِيمِيِّينَ. ^{٥٠} تِلْكَ عَشَائِرُ نَفْتَالِي يَحْسَبُ عَشَائِرَهُمْ وَالْمُحْصُونَ مِنْهُمْ: خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. ^{٥١} أُولَئِكَ الْمُحْصُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ.

يش ١٣ ت ^{٥٢} وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{٥٣} «لِهَوَلَاءِ تُقَسِّمُ الْأَرْضَ مِيرَاثًا عَلَى عَدَدِ أَسْمَائِهِمْ. ^{٥٤} الْكَثِيرُ تَكْثُرُ لَهُ مِيرَاثُهُ، وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُهُ لَهُ: كُلُّ عَلَى قَدْرِ الْمُحْصِينَ مِنْهُ يُؤْتَى مِيرَاثُهُ. ^{٥٥} بِالْقُرْعَةِ فَقَطْ تُقَسِّمُ الْأَرْضَ، وَيَحْسَبُ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ يَرْتُونَ. ^{٥٦} يَحْسَبُ الْقُرْعَةُ يُقَسِّمُ الْمِيرَاثَ بَيْنَ الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ.»

إحصاء اللاويين

^{٥٧} وَهَوَلَاءِ هُمُ الْمُحْصُونَ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ يَحْسَبُ عَشَائِرَهُمْ: لِجِرْشُونَ عَشِيرَةُ الْجِرْشُونِيِّينَ، وَلِقَهَاتِ عَشِيرَةُ الْقَهَاتِيِّينَ، وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَرَارِيِّينَ. ^{٥٨} تِلْكَ عَشَائِرُ لَاوِي: عَشِيرَةُ اللَّئُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُخَلَوِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيَّينَ وَعَشِيرَةُ الْقَوْرَحِيِّينَ. ^(٢)

وَقَهَاتُ وَلَدَ عَمْرَامَ. ^{٥٩} وَكَانَ أَسْمُ امْرَأَةٍ خَر ٢٠/٦ عَمْرَامَ يَوْكَابَدَ، بِنْتُ لَاوِي الَّتِي وَلَدَتْ لِلاوِي بِمِصْرَ، فَوَلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرِيمَ أَخْتَهَا. ^{٦٠} وَوُلِدَ لِهَارُونَ نَادَابُ وَأَيُّهُو وَالْعَازَارُ وَيَاثَمَارُ. ^{٦١} وَمَاتَ نَادَابُ وَأَيُّهُو حِينَ قَرَّبَا نَارًا غَيْرَ شَرِيعَةِ أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٦٢} فَكَانَ الْمُحْصُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ ١٥/٣ وَ ٣٩ أَلْفًا، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ شَهْرِ فِصَاعِيدَا، ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْصَوْا فِي جُمْلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْطُوا مِيرَاثًا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٦٣} أُولَئِكَ مُحْصَوُ مُوسَى وَالْعَازَرَ الْكَاهِنِ الَّذِينَ أَحْصَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَرَبَةِ مَوَّابَ عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا. ^{٦٤} وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مِمَّنْ أَحْصَاهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ الْكَاهِنَانِ، حِينَ أَحْصَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، ^{٦٥} لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَالْبَنِ يَفْنَا وَيَسْوَغُ بَيْنَ نُونٍ.

الجنوب (حبرون ولبنة). وقد حاول ١ أخ ١/٦ - ١٥ التوفيق بينها.

(٢) نلاحظ في الآيتين ٥٧ - ٥٨ تقسيمين لللاويين وفي كل تقسيم مجموعة من العشائر. لاشك أن التقسيم الثاني هو الأقدم، فهو يحتفظ بذكرى تجمع اللاويين القديم في

١ وَتَقَدَّمتْ بَنَاتُ صُلْفَحَادَ بْنِ حَافَرَ
ابْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَأكِبَرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ
مَنَسَّى بْنِ يَوْسَفَ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحَلَّةُ
وَنُوعَةُ وَحُجَلَّةُ وَمِلْكَةُ وَنَرَصَةُ. ٢ فَوَقَفْنَ أَمَامَ
مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَالرُّوسَاءِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ
عِنْدَ بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ قَائِلَاتِ: ٣ «مَاتَ أَبُونَا
فِي الْبَرِّيَّةِ، وَهُوَ لَمْ يَكُنْ فِي جُمْلَةِ الْجَمَاعَةِ الَّتِي
اجْتَمَعَتْ عَلَى الرَّبِّ، أَيِّ مِنْ جَمَاعَةِ قُورَحَ، لَكِنَّهُ
بِخَطِيئَتِهِ مَاتَ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ (١). فَلِهَذَا
يُسْقَطُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
ابْنٌ؟ فَأَعْطِنَا مِلْكًا فَمَا بَيْنَ أَغْمَانَا.»
٤ فَرَفَعَ مُوسَى قَضِيَّتَهُنَّ إِلَى الرَّبِّ. ٥ فَكَلَّمَ
الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٦ «بِالصَّوَابِ نَطَقْتَ بَنَاتُ
صُلْفَحَادَ، فَأَعْطِيهِنَّ مِلْكَ مِيرَاثٍ فَمَا بَيْنَ
أَغْمَائِهِنَّ، وَانْقُلْ مِيرَاثَ أَبِهِنَّ إِلَيْهِنَّ. ٧ وَكَلَّمَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: «أَيُّ رَجُلٍ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ
ابْنٌ، فَانْقُلُوا مِيرَاثَهُ إِلَى أَبْنَتِهِ. ٨ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ
بَنَتٌ، فَأَعْطُوا مِيرَاثَهُ لِإِخْوَتِهِ. ٩ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوهُ لِأَغْمَائِهِ. ١٠ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ
إِخْوَةٌ، فَأَعْطُوهُ لِأَقْرَبِ ذَوِي قَرَابَتِهِ فِي عَشِيرَتِهِ،
فَقِيرَتُهُ. وَلْيَكُنْ ذَلِكَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةً
حُكْمٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.»

١٢ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِصْعَدْ إِلَى جَبَلِ
الْعَبَارِيمِ هَذَا، وَانْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيْتُهَا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٣ فَإِذَا رَأَيْتَهَا، أَنْصَمْتَ إِلَى
أَجْدَادِكَ أَنْتَ أَيْضًا، كَمَا أَنْصَمَ هَارُونُ أَخُوكَ،
١٤ لِأَنَّكُمَا عَصَيْتُمَا أَمْرِي فِي بَرِّيَّةِ صِينَ عِنْدَ ١٧/٢٠
خُصُومَةِ الْجَمَاعَةِ، وَلَمْ تَعْلِنَا قَدَاسَتِي بِالْمِيَاءِ عَلَى
عُيُونِهِمْ». وَتِلْكَ مِيَاهُ مَرِيَّةَ قَادِشَ فِي بَرِّيَّةِ
صِينَ.

١٥ فَكَلَّمَ مُوسَى الرَّبَّ قَائِلًا: ١٦ «لِيُوكَلِّ
الرَّبُّ، إِلَهُ أَرْوَاحِ كُلِّ بَشَرٍ، رَجُلًا عَلَى ٢٢/١٦
الْجَمَاعَةِ، ١٧ يُخْرِجُ أَمَامَهُمْ وَيُدْخِلُ أَمَامَهُمْ
وَيُخْرِجُهُمْ وَيُدْخِلُهُمْ (٢)، لِئَلَّا تَبْقَى جَمَاعَةُ
الرَّبِّ كَقَتَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. ١٨ فَقَالَ الرَّبُّ ١ مل ١٧/٢٢
لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ ٥/٣٤
فِيهِ رُوحٌ، وَضَعُ يَدَكَ عَلَيْهِ، ١٩ وَأَوْقِفْهُ أَمَامَ ٣٦/٩
الْعَازَارِ الْكَاهِنِ وَالْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَأَوْصِهِ
بِخَضَرَتِهِمْ، ٢٠ وَأَجْعَلْ عَلَيْهِ مِنْ مَهَائِيكَ، لِكَيْ ٢ مل ٩/٢ و ١٥
تَسْمَعَ لَهُ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا. ٢١ يَقِفُ أَمَامَ ١٧-١٦/١
الْعَازَارِ الْكَاهِنِ، فَيَطْلُبُ لَهُ قِضَاءَ الْأُورِيمِ (٣) ١ صم ٤٨/١٤
أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَأْمُرُهُ بِخُرُوجِهِ وَيَأْمُرُهُ بِدُخُولِهِ،
هُوَ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ. ٢٢
وَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَاخْتَدَّ يَشُوعُ

٢٦/٢٩ و ٢ مل ٢٧/١٩ فعلية أن تكون حياته مطابقة لكلام
الله الذي يبلغه الكاهن (راجع الآية ٢١ وراجع ١ صم
١٨/١٤ و ٣٧ و ٢/٢٣ ت).

(٣) الأوريم كلمة معناها غامض، تشير إل أدوات
كانت تستعمل لمعرفة إرادة الله (راجع ١ صم ٦/٢٨ وخر
٣٠/٢٨ واج ٨/٨).

(١) أن عقاب خطيئة عدم الإيمان، وهو الموت، لا
يبطل حقوق الجيل اللاحق. ولا نعلم هل كانت خطيئة
صُلْفَحَادَ خطيئة شخصية أم خطيئة جيله الجماعة (راجع
الفصل ١٤).

(٢) هذه التعبيرات «دخل أمام، خرج أمام...» تشير
إلى مسؤوليات الرئيس في قلب الجماعة (نت ٦/٢٨ و ١ صم

وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ الْعَازَرِ الْكَاهِنِ وَكُلَّ الْجِمَاعَةِ.
ت ١/٣٤^{٢٣} وَوَضَعَ عَلَيْهِ يَدَيْهِ وَأَوْصَاهُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ مُوسَى.

اح ٢٣ إيضاحات في الذبائح^(١)

خر ١٤/٢٣ + ٢٨

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢ «مُرْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: اِهْتَمُّوا بِأَنْ تُقَرَّبُوا لِي فِي
الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ قُرْبَانِي وَطَعَامِي ذَبَائِحِ النَّارِ،
رَائِحَةً رِضَايَ. ٣ وَقُلْ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الذَّبِيحَةُ
بِالنَّارِ الَّتِي تُقَرَّبُونَهَا لِلرَّبِّ:

خر ٢٩/٢٨-٤٦ (آ) الذبائح اليومية

اح ٦/٢ +
خر ٤٦/١٣-١٥

حَمَلَانِ حَوْلَيْنِ تَامَّانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُحَرَّقَةً
دَائِمَةً. ٤ الْحَمَلُ الْأَوَّلُ تَصْنَعُهُ فِي الصَّبَاحِ،
وَالْحَمَلُ الْآخَرُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ، ٥ وَعَشْرُ إِيْفَةٍ سَمِيدٍ
مَلْتَوَتٍ بِرُبْعِ هَيْنٍ مِنْ زَيْتٍ مَدْقُوقٍ لِلتَّقْدِيمَةِ:
٦ وَهِيَ الْمُحَرَّقَةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي صُنِعَتْ فِي جَبَلِ
سِينَاء، رَائِحَةً رِضَى، ذَّبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ.
٧ وَسَكِبْهَا رُبْعَ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ الْأَوَّلِ، يُسَكَّبُ فِي
الْقُدْسِ سَكِيبَ مُسْكِرٍ لِلرَّبِّ. ٨ وَأَمَّا الْحَمَلُ
الثَّانِي فَتَصْنَعُهُ بَيْنَ الْغُرُوبَيْنِ كَمَا تَصْنَعُ تَقْدِيمَةَ
الصَّبَاحِ وَسَكِبْهَا، ذَّبِيحَةُ النَّارِ، رَائِحَةً رِضَى
لِلرَّبِّ.

ب) السبت

خر ٢٣/١٢
خر ٤٦/٤-٥

١ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ تُقَرَّبُونَ حَمَلَيْنِ حَوْلَيْنِ

تَامَّيْنِ، وَمَعَهَا عَشْرَيْنِ مِنَ السَّمِيدِ مَلْتَوَتَيْنِ
بَزَيْتٍ، لِلتَّقْدِيمَةِ مَعَ سَكِيبِهَا. ١٠ تِلْكَ مُحَرَّقَةٌ
السَّبْتِ، لِكُلِّ سَبْتٍ، مَعَ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ
وَسَكِيبِهَا.

ج) رؤوس الشهور

عا ٨/٥

اش ١٣/١
خر ٦/٤٦-٧

١١ وَفِي رُؤُوسِ شَهْرِكُمْ تُقَرَّبُونَ مُحَرَّقَةً
لِلرَّبِّ: عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ
حَوْلِيَّةٍ تَامَّةٍ، ١٢ وَثَلَاثَةَ أَعْشَارِ سَمِيدٍ مَلْتَوَتٍ
بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ عِجْلٍ، وَعُشْرِي سَمِيدٍ
مَلْتَوَتٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ كَبْشٍ، ١٣ وَعُشْرُ
سَمِيدٍ مَلْتَوَتٍ بَزَيْتٍ تَقْدِيمَةً لِكُلِّ حَمَلٍ: إِنَّهَا
مُحَرَّقَةٌ، رَائِحَةُ رِضَى، ذَّبِيحَةُ النَّارِ لِلرَّبِّ.
١٤ وَسَكِبْهَا نِصْفُ هَيْنٍ مِنَ الْخَمْرِ لِلْعِجْلِ،
وثلثُ هَيْنٍ لِلْكَبْشِ، وَرُبْعُ هَيْنٍ لِلْحَمَلِ. تِلْكَ
مُحَرَّقَةٌ شَهْرٍ فَشَهْرٍ لِشَهْرِ السَّنَةِ. ١٥ وَأُصْنَعُ
نَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِ ذَّبِيحَةً خَطِيئَةً لِلرَّبِّ مَعَ سَكِيبِهِ،
فَضْلًا عَنِ الْمُحَرَّقَةِ الدَّائِمَةِ.

د) الفطير

خر ١٢+

اح ٢٣/٥-٨
ت ١٦/٨-١

خر ٤٥/٢١-٢٤

١٦ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنْهُ، فَصَّحُ لِلرَّبِّ. ١٧ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ
مِنْهُ، عِيدٌ: سَبْعَةُ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فَطِيرٌ. ١٨ فِي الْيَوْمِ
الْأَوَّلِ مِنْهَا، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ
عَمَلَ خِدْمَةٍ، ١٩ وَاقْرَبُوا ذَّبِيحَةَ النَّارِ مُحَرَّقَةً
لِلرَّبِّ، عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ
حَوْلِيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ تَامَّةً. ٢٠ وَتَقْدِمْتُهَا مِنْ سَمِيدٍ

و ١٧-١٨ (راجع خر ٤٥/٢١-٢٥ و ٤٦/١١
و ١٣-١٥) فِي سَبِيلِ وَضْعِ نِظَامٍ لِلْهَيْكَلِ.

(١) يَعِدُ الْفَصْلَانِ ٢٨ وَ ٢٩ ذَكَرَ اللُّورَةَ الطَّقْسِيَّةَ
الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي اح ٢٣، وَلَكِنْ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرٍ جَدِيدَةٍ:
فَهَذَاكَ تَنْظِيمٌ لِلْأَحْكَامِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي اح ٢٣/١٣

^٢ وَأَصْنَعُوا مُحْرَقَةً رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ: عِجْلاً مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَامَةً. ^٣ وَتَقْدِمَتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ^٤ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^٥ وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا. بِحَسَبِ قَرِيبَتِهَا. رَائِحَةً رَضِيَ. ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ.

(ز) يوم التكفير

^٦ وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ هَذَا، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، تُذَلِّلُونَ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ. وَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ^٧ وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، رَائِحَةً رَضِيَ: عِجْلاً مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ تَامَةً. ^٨ وَتَقْدِمَتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ^٩ وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^{١٠} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِلتَّكْفِيرِ، الَّتِي تُقَرَّبُ يَوْمَ التَّكْفِيرِ، وَعَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

(ح) عيد الأكواخ

^{١٢} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ. مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ، وَتُعِيدُونَ عِيدًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلرَّبِّ. ^{١٣} وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً ذَبِيحَةَ بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ: ثَلَاثَةُ عَشَرَ عِجْلاً مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ

مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ، تَصْنَعُونَهَا ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ. وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ. ^{١١} وَعُشْرًا لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^{١٢} وَيَكُونُ أَيْضًا تَيْسٌ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ^{١٣} هَذِهِ تَصْنَعُونَهَا، فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ، الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ. ^{١٤} وَمِثْلَهَا تَصْنَعُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ: إِنَّهَا طَعَامٌ، ذَبِيحَةُ بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ، فَضْلاً عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسُكْبِهَا. ^{١٥} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ.

عر ١٤/٢٣ (هـ) عيد الأسابيع

^{١٦} وَفِي يَوْمِ الْبَوَاكِرِ، عِنْدَ تَقَرُّبِكُمْ تَقْدِيمَةَ جَدِيدَةٍ لِلرَّبِّ، فِي عِيدِ أَسَابِيعِكُمْ. مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ. ^{١٧} وَقَرَّبُوا مُحْرَقَةً، رَائِحَةً رَضِيَ لِلرَّبِّ: عِجْلَيْنِ مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا وَسَبْعَةَ حُمَلَانٍ حَوْلِيَّةٍ. ^{١٨} وَتَقْدِمَتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتْ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ أَعْشَارٍ لِلْعِجْلِ، وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ. ^{١٩} وَعُشْرٌ لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمَلَانِ السَّبْعَةِ. ^{٢٠} وَيَكُونُ تَيْسٌ مِنَ الْمَعِزِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. ^{٢١} تِلْكَ تَصْنَعُونَهَا، فَضْلاً عَنْ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَمِثْلَهَا مَعِ سُكْبِهَا.

اح ٢٤/٢٣ (و) عيد الهتاف

عد ٥/١٠ ٢٩

^١ وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، مَحْفِلٌ مُقَدَّسٌ يَكُونُ لَكُمْ، فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلٌ خِدْمَةٍ، يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ الْهَتَافِ.

وللحُمْلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٢٨} وَيَكُونُ تَيْسُ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

^{٢٩} وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ: ثَمَانِيَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً تَامّاً.
^{٣٠} وَتَقْدِمَتُهَا وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشَيْنِ
 وَلِلْحُمْلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٣١} وَيَكُونُ تَيْسُ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

^{٣٢} وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: سَبْعَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً تَامّاً. ^{٣٣} وَتَقْدِمَتُهَا
 وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشَيْنِ وَلِلْحُمْلَانِ بِعَدِّهَا
 عَلَى حَسَبِ قَرِيضَتِهَا. ^{٣٤} وَيَكُونُ تَيْسُ ذَبِيحَةِ
 خَطِيئَةٍ. فَضْلاً عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا
 وَسُكْبِهَا.

^{٣٥} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مَحْفَلٌ يَكُونُ لَكُمْ، ^{٣٦} يَوْمَ ٢٧/٧
 فَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ عَمَلَ خِدْمَةٍ. ^{٣٧} وَقَرَّبُوا مُحْرِقَةً،
 ذَبِيحَةً بِالنَّارِ، رَائِحَةً رَضَى لِلرَّبِّ: عِجْلاً
 وَكَبْشاً وَسَبْعَةَ حُمْلَانٍ حَوْلِيَّةٍ تَامَةٍ. ^{٣٨} وَتَقْدِمَتُهَا
 وَسُكْبُهَا لِلْعِجْلِ وَالْكَبْشِ وَالْحُمْلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى
 حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{٣٩} وَيَكُونُ تَيْسُ ذَبِيحَةِ
 خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا
 وَسُكْبِهَا.

^{٤٠} ذَلِكَ مَا تَصْنَعُونَهُ لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِكُمْ، مَا
 عَدَا نُدُورَكُمْ وَتَقَادِمَكُمْ الطَّوْعِيَّةَ، لِمُحْرِقَاتِكُمْ
 وَتَقَادِمِكُمْ وَسُكْبِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ السَّلَامِيَّةَ.

٣٠ أَفْكَلَمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ
 مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ.

وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً تَكُونُ تَامَةً.
^{١١} وَتَقْدِمَتُهَا مِنْ سَمِيدٍ مَلْتَوَتٍ بِزَيْتٍ: ثَلَاثَةُ
 أَعْشَارٍ لِكُلِّ عِجْلٍ مِنَ الْعُجُولِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ،
 وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ، ^{١٥} وَعُشْرٌ
 لِكُلِّ حَمَلٍ مِنَ الْحُمْلَانِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ.
^{١٦} وَيَكُونُ تَيْسُ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً
 عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

^{١٧} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي: اثْنِي عَشَرَ عِجْلاً مِنَ
 الْبَقَرِ وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً تَامّاً.
^{١٨} وَتَقْدِمَتُهَا وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشَيْنِ
 وَلِلْحُمْلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{١٩} وَيَكُونُ تَيْسُ مِنَ الْمَعِزِّ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً
 عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

^{٢٠} وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: أَحَدَ عَشَرَ عِجْلاً
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً تَامّاً.
^{٢١} وَتَقْدِمَتُهَا وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشَيْنِ
 وَلِلْحُمْلَانِ بِعَدِّهَا عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ.
^{٢٢} وَيَكُونُ تَيْسُ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ
 الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

^{٢٣} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ: عَشْرَةَ عُجُولٍ وَكَبْشَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً تَامّاً. ^{٢٤} وَتَقْدِمَتُهَا
 وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشَيْنِ وَلِلْحُمْلَانِ بِعَدِّهَا
 عَلَى حَسَبِ الْفَرِيضَةِ. ^{٢٥} وَيَكُونُ تَيْسُ مِنَ الْمَعِزِّ
 ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ
 وَتَقْدِمَتِهَا وَسُكْبِهَا.

^{٢٦} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ: تِسْعَةَ عُجُولٍ
 وَكَبْشَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ حَمَلاً حَوْلِيّاً تَامّاً.
^{٢٧} وَتَقْدِمَتُهَا وَسُكْبُهَا لِلْعُجُولِ وَلِلْكَبْشَيْنِ

أحكام في النذور

اح ١/٢٧
نث ٢٢/٢٣-٢٤
جا ٣/٥-٤
مز ١٤/٥٠
١٣/٥٦
١٢/٧٦
قض ٣٠/١١-٤٠

١ وخطب موسى رؤساء أسباط بني إسرائيل قائلًا: «هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ: ^٢ أَيُّ رَجُلٍ نَذَرَ نَذْرًا لِلرَّبِّ أَوْ حَلَفَ حَلْفًا فَالْزَمَ نَفْسَهُ شَيْئًا، فَلَا يُخِلِفُ قَوْلَهُ، بَلْ يَعْمَلْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ.

^٣ وَأَيُّةٌ أَمْرًا نَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَالزَّمَتْ نَفْسَهَا شَيْئًا وَهِيَ صَبِيَةٌ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، فَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَالْإِلْزَامَ الَّذِي الزَّمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، فَسَكَتَ لَهَا، فَقَدْ ثَبَّتَ جَمِيعُ نُدُورِهَا، ^٤ وَكُلُّ الْإِلْزَامِ الزَّمَتْ بِهِ نَفْسَهَا ثَابِتٌ. وَإِنْ عَارَضَ أَبُوهَا يَوْمَ سَمِعَهُ، فَكُلُّ نُدُورِهَا وَالْإِلْزَامَاتِ الَّتِي الزَّمَتْ بِهَا نَفْسَهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ، وَالرَّبُّ يَغْفِرُ لَهَا، لِأَنَّ أَبَاهَا عَارَضَ. ^٥ وَإِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ وَنَذَرَتْ لِنَفْسِهَا أَوْ الزَّمَتْ نَفْسَهَا بِأَقْوَالٍ طَائِشَةٍ، ^٦ فَسَمِعَ رَجُلُهَا فَسَكَتَ لَهَا يَوْمَ سَمِعَ بِذَلِكَ، فَقَدْ ثَبَّتَ نُدُورَهَا وَثَبَّتَ الْإِلْزَامَاتِ الَّتِي الزَّمَتْ بِهَا نَفْسَهَا. ^٧ وَإِنْ عَارَضَ رَجُلُهَا يَوْمَ سَمِعَهَا، فَقَدْ فَسَخَ نَذْرَهَا الَّذِي عَلَيْهَا وَالْأَقْوَالِ الطَّائِشَةِ الَّتِي الزَّمَتْ بِهَا

نَفْسَهَا، وَالرَّبُّ يَغْفِرُ لَهَا.

^٨ وَأَمَّا نَذْرُ الْأَرْمَلَةِ أَوْ الْمُطَلَّقةِ، فَكُلُّ مَا الزَّمَتْ بِهِ نَفْسَهَا ثَابِتٌ عَلَيْهَا. ^٩ وَإِنْ نَذَرَتْ نَذْرًا أَوْ الزَّمَتْ نَفْسَهَا بِقَسَمٍ فِي بَيْتِ رَجُلِهَا، ^{١٠} فَسَمِعَ رَجُلُهَا وَسَكَتَ لَهَا وَلَمْ يُعَارِضْ، فَقَدْ ثَبَّتَ كُلُّ نُدُورِهَا، وَكُلُّ الْإِلْزَامِ الزَّمَتْ بِهِ نَفْسَهَا ثَابِتٌ. ^{١١} وَإِنْ فَسَخَ ذَلِكَ رَجُلُهَا يَوْمَ سَمِعَ بِهِ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُدُورٍ وَالْإِلْزَامَاتِ عَلَى نَفْسِهَا غَيْرُ ثَابِتٍ، لِأَنَّ رَجُلَهَا قَدْ فَسَخَهُ، وَالرَّبُّ يَغْفِرُ لَهَا.

^{١٢} كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ قَسَمٍ مُلْزِمٌ بِتَنْدِيلِ النَّفْسِ ^(١)، فَرَجُلُهَا يُثَبِّتُهَا وَرَجُلُهَا يَفْسَخُهَا. ^{١٣} وَإِنْ سَكَتَ لَهَا رَجُلُهَا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ، فَقَدْ أَثَبَّتَ جَمِيعَ نُدُورِهَا وَالْإِلْزَامَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ سَكَتَ لَهَا يَوْمَ سَمِعَهَا. ^{١٤} فَإِنْ فَسَخَ ذَلِكَ بَعْدَمَا سَمِعَ بِهِ، فَقَدْ حَمَلَ وَزَرَهَا. ^{١٥} ذَلِكَ هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى أَنْ تَكُونَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَمْرَاتِهِ وَبَيْنَ الْأَبِ وَأَبْنَتِهِ وَهِيَ صَبِيَّةٌ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

٩. تقسيم الغنائم والأراضي

نث ٢٠-١/٢٠ الحرب المقدسة ضدَّ مِدينَ ^(١)

١٤-١٠/٢١
يش ١٧/٦+
١ صم ٣٣-١/١٥
خر ١٥/٢+

وَبَعْدَ ذَلِكَ تَنَضَّمُ إِلَى أَجْدَادِكَ. ^٢ فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلًا: «لِيُجَهِّزَ بَعْضُكُمْ أَنْفُسَهُمْ لِلْقِتَالِ ١٨-١٧/٢٥ وَلِيُخْرِجُوا عَلَى مِدينَ لِيُحِلُّوا بِهِمْ أَنْتِقَامَ الرَّبِّ.

من إدخال أحكام الحرب المقدسة وتقسيم الغنائم والأراضي المقدسة.

(١) يكون ذلك بالصوم.
(١) هذا الفصل من تأليف متأخر (كهنوتي) وهو نتيجة منطقية لرواية يعل فغور (راجع الفصل ٢٥)، ويمكن

٤ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ.

٥ فَجُنِدَ مِنَ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفٌ، أَيْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجْهَّزُونَ لِلْقِتَالِ.

٦ فَأَرْسَلَهُمُ مُوسَى مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَلْفًا إِلَى الْقِتَالِ، وَمَعَهُمْ فَنَحَاسُ بْنُ إِعَازَارَ الْكَاهِنِ فِي يَدِهِ أَمْتَعَةٌ ١٠/١٣-١٣

الْقُدْسُ وَأَبَواقُ الْهَتَافِ.

٧ فَقَاتَلُوا مِدينَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى، وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. ٨ وَقَتَلُوا أَيْضًا، زِيَادَةً عَلَى قَتْلِهِمْ، مُلُوكَ مِدينَ وَهُمْ خَمْسَةٌ: أُوَي وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابعَ. ٩ وَأَمَّا بِلْعَامُ بْنُ بَعُورَ، فَقَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. ١٠ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدينَ وَأَطْفَالَهِنَّ، وَغَنِمُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. ١١ وَأَحْرَقُوا بِالنَّارِ جَمِيعَ مَلْذِيئِهِمْ مَعَ مَسَاكِينِهِمْ وَمُخَيَّاتِهِمْ. ١٢ وَأَخَذُوا الْغَنِيمَةَ كُلَّهَا وَالنَّهْبَ مِنْ بَشَرٍ وَبَهَائِمٍ. ١٣ وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَالْإِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْأَسْرَى وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمُخَيَّمِ، فِي عَرَبَةِ مَوَآبَ الَّتِي عَلَى أُرْدُنَّ أَرِيحَا.

قَتْلُ النِّسَاءِ وَتَطْهِيرُ الْغَنَائِمِ

١٤ فَخَرَجَ مُوسَى وَالْإِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لِمُلَاقَاتِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ. ١٥ فَغَضِبَ مُوسَى عَلَى ضُبَّاطِ الْجَيْشِ، أَيْ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْفِئَاتِ، الْقَادِمِينَ مِنْ قِتَالِ الْحَرْبِ. ١٦ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلِ

أَسْتَبَقْتُمْ الْإِنَاثَ كُلَّهُنَّ؟ ١٧ إِنَّ هَؤُلَاءِ هُنَّ اللَّوَوِيَّاتُ حَمَلْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِمَشُورَةٍ بِلْعَامَ، عَلَى أَنْ يَخُونُوا الرَّبَّ فِي أَمْرِ فَعُورَ، فَحَلَلْتَ الضَّرْبَةَ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ١٨ وَالْآنَ فَاقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَاقْتُلُوا كُلَّ أَمْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُضَاجَعَةَ رَجُلٍ. ١٩ وَأَمَّا إِنَاثُ الْأَطْفَالِ اللَّوَوِيَّاتُ لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرِّجَالِ، فَاسْتَبَقُوهُنَّ لَكُمْ. ٢٠ وَأَنْتُمْ فَخَيَّمُوا خَارِجَ الْمُخَيَّمِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا وَكُلُّ مَنْ لَمَسَ قَتِيلًا، وَأَطْهَرُوا أَنْتُمْ وَأَسْرَاكُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. ٢١ وَطَهَّرُوا كُلَّ ثَوْبٍ وَمَتَاعٍ جُلْدٍ وَكُلِّ مَا صُنِعَ مِنْ شَعْرِ الْمِعْزِ وَكُلِّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ.»

٢٢ وَقَالَ الْإِعَازَارُ الْكَاهِنُ لِرِجَالِ الْجَيْشِ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ: «هَذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا مُوسَى: ٢٣ «الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقِصْدِيرُ وَالرِّصَاصُ، ٢٤ أَيْ كُلُّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، فَتَمُرُّوهُ فِي النَّارِ فَيَطْهَرُ، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَطَهَّرُ بِمَاءِ الرُّشِّ، وَكُلُّ مَا لَا يَدْخُلُ النَّارَ تَمُرُّوهُ فِي الْمَاءِ (٢). ٢٥ وَتَغْسِلُونَ ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَطْهَرُونَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُونَ الْمُخَيَّمِ.»

تَقْسِيمُ الْغَنَائِمِ

٢٦ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ٢٧ «أَخْصِ الْأَسْرَى وَالْغَنِيمَةَ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ، أَنْتَ ١ صم ٢٤/٣٠ وَالْإِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ الْجَمَاعَةِ.

(٢) التقرير في النار رتبة قديمة فيها شيء من الوثنية، وحلت محلها رتبة التطهير بماء الرُّشِّ (راجع ١/١٩+).

^{٢٧} فَسَلَّمَ مُوسَى الضَّرْبَةَ الْمُقْتَطَعَةَ لِلرَّبِّ إِلَى
الْعَازَارِ الْكَاهِنِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .
^{٢٨} وَأَمَّا قِسْمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي قَسَمَهَا لَهُمْ
مُوسَى مِنَ الرُّجَالِ الْمُقَاتِلِينَ . ^{٢٩} وَهِيَ قِسْمَةُ
الْجَمَاعَةِ : مِنَ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ ، ^{٣٠} وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ
أَلْفًا . ^{٣١} وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ ،
^{٣٢} وَمِنَ الْبَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا . ^{٣٣} أَخَذَ مُوسَى مِنْ
قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنَ الْبَشَرِ
وَالْبَهَائِمِ وَسَلَّمَهُ إِلَى اللَّائِيَيْنِ الْمَسْئُولِينَ عَنْ
مَسْكِنِ الرَّبِّ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى .

٣٢-٢٦/١٨

القرايين (٣)

نص ٢٧-٢٤/٨

^{٣٤} ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى ضُبَّاطُ أُلُوفِ
الْجَيْشِ ، أَي رُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ ،
^{٣٥} فَقَالُوا لَهُ : « إِنَّ عِبِيدَكَ أَحْصَوْا رِجَالَ الْحَرْبِ
الَّذِينَ مَعَنَا ، فَلَمْ يُفَقَدْ مِنَّا رَجُلٌ . ^{٣٦} وَقَدْ قَرَّبْنَا
قُرْبَانًا لِلرَّبِّ ، كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ مِنْ أَدَوَاتِ
الذَّهَبِ ، مِنْ حِجْلٍ وَسِوَارٍ وَخَاتَمٍ وَقُرْطٍ
وَقِلَادَةٍ ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نَفْسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ » .
^{٣٧} فَقَبَضَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ ،
كُلَّ قِطْعَةٍ مَصْنُوعَةٍ . ^{٣٨} فَكَانَ مَجْمُوعُ ذَهَبِ خَر ١٦-١١/٣٠
التَّقْدِيمَةِ الَّتِي قَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ : سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ
مِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِثْقَالًا ، مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ
وَرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ . ^{٣٩} وَأَمَّا رِجَالُ الْحَرْبِ ، فَمَا
سَلَبَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَانَ لَهُ . ^{٤٠} فَأَخَذَ مُوسَى

وَأَشْطَرُ ذَلِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا
لِلْقِتَالِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ . ^{٤١} وَأَقْتَطَعَ ضَرْبَةً لِلرَّبِّ
مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ الَّذِينَ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ . رَأْسًا
وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسٍ مِئَةٍ مِنَ الْبَشَرِ وَالْبَقَرِ
وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ . ^{٤٢} خُذُوا ذَلِكَ مِنْ قِسْمَتِهِمْ ،
وَسَلَّمُوهُ إِلَى الْعَازَارِ الْكَاهِنِ تَقْدِيمَةً لِلرَّبِّ . ^{٤٣} وَخُذْ
مِنْ قِسْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحِدًا مِنْ خَمْسِينَ مِنَ
الْبَشَرِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ ،
وَسَلِّمْ ذَلِكَ إِلَى اللَّائِيَيْنِ الْمَسْئُولِينَ عَنْ مَسْكِنِ
الرَّبِّ » .

^{٤٤} فَصَنَعَ مُوسَى وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى . ^{٤٥} فَكَانَ النَّهْبُ ، أَي مَا بَقِيَ مِنَ
الْغَنِيمَةِ الَّتِي سَلَبَهَا رِجَالُ الْقِتَالِ : مِنَ الْغَنَمِ
سِتَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا ، ^{٤٦} وَمِنَ الْبَقَرِ
أَتْنِينَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا ، ^{٤٧} وَمِنَ الْحَمِيرِ وَاحِدًا
وَسِتِّينَ أَلْفًا ، ^{٤٨} وَمِنَ الْبَشَرِ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي لَمْ
يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ الرِّجَالِ ، اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا .
^{٤٩} فَكَانَ نِصْفُ ذَلِكَ ، وَهُوَ نَصِيبُ الَّذِينَ
خَرَجُوا لِلْقِتَالِ : مِنَ الْغَنَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةٍ
وَوَاحِدِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ ، ^{٥٠} فَكَانَتْ ضَرْبَةُ
الرَّبِّ مِنَ الْغَنَمِ سِتَّةَ مِئَةٍ وَخَمْسَةَ وَسَبْعِينَ رَأْسًا .
^{٥١} وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَكَانَتْ ضَرْبَةُ
الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ . ^{٥٢} وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلَاثِينَ
أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ ، فَكَانَتْ ضَرْبَةُ الرَّبِّ مِنْهَا
وَاحِدًا وَسِتِّينَ . ^{٥٣} وَمِنَ الْبَشَرِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا ،
فَكَانَتْ ضَرْبَةُ الرَّبِّ مِنْهَا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ نَفْسًا .

نفسها يقتضي ارتكاب للنجاسات من الهاريين ان يكتفروا
ونفهم تقديم القرايين (الآية ٥٠) في ضوء هذا التكفير.

(٣) يبدو هذا المقطع ، كالمقطع ٢١/٣١-٢٥ ،
إضافة تدل على تفكير لاهوتي متطور . ففي الحرب المقدسة

وَالْعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ
وَالْمِثَاتِ وَأَدْخَلَهُ خِيَمَةَ الْمَوْعِدِ ذِكْرًا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ.

تقسيم عبر الاردن^(١)

نث ٢٠-١٢/٣
نث ٢٠ و ٦/٣٣
يش ١٨-١٢/١
٣٢-٨/١٣
عد ٢٤/٢١
و ٣١ ت

٣٢

١ وَكَانَ لِبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ
مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا، فَرَأَوْا أَنَّ أَرْضَ يَعْزِيرَ وَأَرْضَ
جَلْعَادَ مَكَانٌ يَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ. ٢ فَجَاءَ بَنُو جَادٍ وَبَنُو
رَأُوْبَيْنَ وَكَلَّمُوا مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَزُعَمَاءَ
الْجَاعَةِ وَقَالُوا: ٣ «إِنَّ عَطَارُوتَ وَدِيُونَ وَيَعْزِيرَ
وَنِمْرَةَ وَحَشْبُونَ وَالْعَالَةَ وَسَبَامَ وَنَابُو وَبَعُونَ، ٤ وَهِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي ضَرَبَهَا الرَّبُّ أَمَامَ جَاعَةِ إِسْرَائِيلَ،
هِيَ أَرْضٌ تَصْلُحُ لِلْمَاشِيَةِ، وَلِعَبِيدِكَ مَاشِيَةٌ». ٥
قَالُوا: «فَإِنْ نَلْنَا فِي عَيْنِكَ حُظُوَّةً، فَلْنَعْطِ هَذِهِ
الْأَرْضَ لِعَبِيدِكَ مِلْكًا، وَلَا تُجْرِزْنَا الْأَرْدُنَّ».

٦ فَقَالَ مُوسَى لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوْبَيْنَ:
«أَيُخْرِجُ إِخْوَتَكُمْ إِلَى الْحَرْبِ وَتَقْعُدُوا أَنْتُمْ
هَهُنَا؟ ٧ لَإِذَا تُثَبِّطُونَ عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ
الْعُبُورِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبَهَا الرَّبُّ لَهُمْ؟
٨ هَكَذَا صَنَعَ آبَاؤُكُمْ، حِينَ أَرْسَلْتَهُمْ مِنْ قَادِشَ
بَرْنِيعَ لِيُرَوْا الْأَرْضَ، ٩ فَصَعِدُوا حَتَّى وَادِي

أَشْكَولَ وَرَأَوْا الْأَرْضَ وَبَطَلُوا عَزَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَنِ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ
إِيَّاهَا. ١٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ
قَاتِلًا: ١١ «لَنْ يَرَى الرَّجُلُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ
مِصْرَ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، الْأَرْضَ
الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ،
لَأَنْتُمْ لَمْ يُحْسِنُوا الْإِنْقِيَادَ لِي، ١٢ مَا عَدَا كَالِيبَ
ابْنَ يَفْنَا الْقَنْزِيِّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ، فَإِنَّهَا أَحْسَنُ
الْإِنْقِيَادِ لِلرَّبِّ». ١٣ وَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ،
فَجَعَلَهُمْ يَتَيَّوْنَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى
أَنْقَرَضَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ
الرَّبِّ. ١٤ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ قَسَمْتُمْ مَكَانَ آبَائِكُمْ، يَا
أَوْلَادَ الْخَاطِئِينَ، لَتُرِيدُوا أَيْضًا فِي أَحْتِدَامِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٥ الْآنَ أَنْتُمْ، إِنْ مِلْتُمْ
عَنِ الْإِنْقِيَادِ لَهُ، يَعُودُ فَيَتْرُكُ إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ،
فَتَهْلِكُونَ هَذَا الشَّعْبَ كُلَّهُ».

١٦ فَقَدَّمُوا إِلَى مُوسَى وَقَالُوا: «نَبْنِي حَظَائِرَ
لِمَوَاشِينَا هَهُنَا وَمُدُنًا لِأَطْفَالِنَا. ١٧ وَنَحْنُ نَتَجَهَّزُ
لِلْقِتَالِ بِسُرْعَةٍ عَلَى رَأْسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَتَّى
نُدْخِلَهُمْ مَكَانَهُمْ، فَيَقِيمُ أَطْفَالُنَا فِي مُدُنٍ
مُحَصَّنَةٍ مِنْ وَجْهِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ١٨ لَنْ
نَرْجِعَ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ

نصف سبط منسى (الآيتان ٣٩ - ٤٠). وهاتان الآيتان
اللتان تشيران إلى الفتح هما إضافة تتعلق بأحداث لاحقة
للإقامة الأولى: مجموعات من بني منسى هاجروا من الغرب
ونصروا أنفسهم بأرض في شمال عبر الأردن (يش
٨/١٣ ت) وكونوا نصف سبط منسى الوارد ذكره في إضافة
الآية ٣٣. وبالمقابل، تمت إقامة رأوبين وجاد بسلام.

(١) ان هذا الفصل هو من تقليد تثنية الاشتراع مع
ميزات انشائية من التقليد الكهنوتي. تقع أرض يعزير (الآية
١) شمالي مملكة سيجون. وتقع جلعاد القديمة المقصودة هنا
بين أرض يعزير ويثوق، ولكن اسم جلعاد، بعد دخول بني
إسرائيل إلى الشمال، امتد حتى اليرموك (يش
١٠/١٣ - ١٢ - ١٢)، وانقسم إلى قسمين (نث ١٢/٣ - ١٣
و يش ٢/١٢ و ٥ و ٣١/١٣). فالنصف الشمالي صار أرض

لم يعبروا معكم مُجَهِّزِينَ ، فَلْيَتَمَلَّكُوا فِيَا بَيْنَكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ .

٣١ فَأَجَابَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ قَائِلِينَ : « مَا كَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَيْدَهُ ، فَحَنَنْ نَصْنَعُهُ . ٣٢ نَعْبُرُ مُجَهِّزِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ ، وَلَكِنْ يَكُونُ مِيرَاثُنَا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ » . ٣٣ فَأَعْطَى لَهُمْ مُوسَى : لِبَنِي جَادَ وَبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَنِصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى بْنِ يَوْسُفَ مَمْلَكَةً سِيْحُونَ ، مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ ، وَمَمْلَكَةَ عَوِجَ ، مَلِكِ بَاشَانَ ، أَيْ الْأَرْضِ بِمُدُنِهَا وَحُدُودِهَا ، مُدُنِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

٣٤ قَبْنَى بَنُو جَادَ دِيُونُ وَعَطَارُوتُ وَعَرُوعِيرُ ٣٥ وَعَطُرُوتُ شُوفَانُ وَيَغْزِيرُ وَيَجْهَةٌ ٣٦ وَبَيْتَ نِمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ ، مُدُنًا مُحَصَّنَةً وَحَفَاظًا عَنَمَ . ٣٧ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ بَنُوا حَشْبُونَ وَالْعَالَا وَقَرِيْنَاثِيمَ (٢) ٣٨ وَبَنُو وَيَعْلَ مَعُونَ ، اللَّتَيْنِ بَدَلًا أَسْمَاهَا ، وَسَبَّحَةَ ، وَأَطْلَقُوا عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي بَنَوْهَا أَسْمَاءً . ٣٩ وَمَضَى بَنُو مَآكِيَرَ بْنِ مَنَسَّى إِلَى جِلْعَادَ ، فَاسْتَوَلَوْا عَلَيْهَا وَطَرَدُوا الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِيهَا .

٤١ وَأَعْطَى مُوسَى جِلْعَادَ لِيَاكِيَرَ بْنِ مَنَسَّى ، فَأَقَامَ فِيهَا . ٤٢ وَمَضَى يَائِيرُ بْنُ مَنَسَّى وَاسْتَوَى عَلَى مَزَارِعِهَا وَسَمَّاها مَزَارِعَ يَائِيرَ ، ٤٣ وَمَضَى نُوبِيحُ وَاسْتَوَى عَلَى قَنَاتٍ وَتَوَابِعِهَا وَسَمَّاها نُوبِيحَ عَلَى أَسْمِهِ .

القديمة . بفصل تقسيمها الجغرافي بين أرضين ، وهذه اللوائح من أسماء المدن تشير إلى زمن كان جاد ورأوبين يُمدنان فيه شعباً واحداً (راجع يش ٨/١٣) .

واحدٍ مِيرَاثَهُ . ١٩ وَنَحْنُ لَنْ نَرِثَ مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْ عِبرِ الْأُرْدُنِّ وَمَا وَرَاءَهُ ، فَقَدْ أَتَانَا مِيرَاثُنَا فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا » .

٢٠ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « إِنْ صَنَعْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ وَجَهَزْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، ٢١ وَعَبَّرَ كُلُّ مُجَهِّزٍ مِنْكُمْ الْأُرْدُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ ، إِلَى أَنْ يَطْرُدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ ، ٢٢ وَإِنْ أُخْضِعْتَ الْأَرْضَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعْتُمْ ، تَكُونُونَ أَهْرَبَاءَ عِنْدَ الرَّبِّ وَعِنْدَ إِسْرَائِيلَ ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ . ٢٣ وَإِنْ لَمْ تَصْنَعُوا هَكَذَا ، فَقَدْ خَطَبْتُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ خَطِيئَتَكُمْ تَنَالُ مِنْكُمْ . ٢٤ إِنْبُوا لَكُمْ مُدُنًا لِأَطْفَالِكُمْ وَحَفَاظًا لِعَنَمِكُمْ ، وَأَعْمَلُوا بِمَا خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ » .

٢٥ فَقَالَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ لِمُوسَى : « عَيْدُكَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ سَيِّدُنَا . ٢٦ أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَسَائِرُ بَهَائِمِنَا يُقِيمُونَ هُنَا فِي مُدُنِ جِلْعَادَ ، ٢٧ وَعَيْدُكَ يَعْبُرُ مِنْهُمْ كُلُّ مُجَهِّزٍ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا » .

٢٨ فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى الْعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ ابْنَ نُونٍ وَرُؤَسَاءَ بِيُوتِ آبَاءِ الْأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٢٩ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى : « إِذَا عَبَّرَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوْبَيْنَ الْأُرْدُنَّ مَعَكُمْ ، كُلُّ مُجَهِّزٍ لِلْقِتَالِ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَأُخْضِعْتَ الْأَرْضَ أَمَامَكُمْ ، فَأَعْطَوْهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مِلْكًا . ٣٠ وَإِنْ

(٢) هذه المدن التي أعطيت لجاد ورأوبين تمتد إلى ما وراء أرض يعزير وأرض جلعاد القديمة (راجع الآية ١) وحتى أرتون على حدود موآب ، أي أنها تشمل مملكة سِيْحُونَ

مراحل الخروج (١)

٣٣

١ هذه مَراحِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، حينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ يَجْبِوشُهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ . ٢ كَتَبَ مُوسَى خُرُوجَهُمْ بِحَسَبِ مَراحِلِهِمْ بِأَمْرِ الرَّبِّ . وهذه مَراحِلُهُمْ فِي خُرُوجِهِمْ .

٣ رَحَلُوا مِنْ رَعْمَسِيسَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِيسَ عَشَرَ مِنْهُ ، فِي غَدِ الْفِصْحِ . ٤ خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَبِيدَ رَفِيعَةٍ عَلَى مَشْهَدِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ ، وَهُمْ يَدْفِنُونَ الَّذِينَ ضَرَبَهُمُ الرَّبُّ ، أَيْ كُلَّ الْأَبْكَارِ مِنْهُمْ ، وَقَدْ نَفَذَ الرَّبُّ أَحْكَامًا بِالْهَيْهَتِهِمْ .

٥ فَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمَسِيسَ وَخِيمُوا فِي سَكُوتٍ . ٦ وَرَحَلُوا مِنْ سَكُوتَ وَخِيمُوا فِي إِيْتَامَ الَّتِي هِيَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ . ٧ وَرَحَلُوا مِنْ إِيْتَامَ وَرَجَعُوا إِلَى فِيهِحْيُوتَ الَّتِي تُجَاةَ بَعْلَ صَفُونَ وَخِيمُوا أَمَامَ وَجَدُولَ . ٨ وَرَحَلُوا مِنْ فِيهِحْيُوتَ وَعَبَرُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، وَسَارُوا مَسَافَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةِ إِيْتَامَ وَخِيمُوا فِي مَارَّةَ . ٩ وَرَحَلُوا مِنْ مَارَّةَ وَوَصَلُوا إِلَى إِيلِيمَ ، وَفِي إِيلِيمَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً ، فَخِيمُوا هُنَاكَ . ١٠ وَرَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ وَخِيمُوا عَلَى بَحْرِ الْقَصَبِ . وَرَحَلُوا مِنْ بَحْرِ الْقَصَبِ ١١ وَخِيمُوا

خر ٨/١٤

خر ٣٧/١٢

خر ٢٠/١٣
خر ٤-١/١٤

فِي بَرِّيَّةِ سِينَ . ١٢ وَرَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ وَخِيمُوا فِي خَر ١/١٦
دُفْقَةَ . ١٣ وَرَحَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَخِيمُوا فِي أَلُوشَ .

١٤ وَرَحَلُوا مِنْ أَلُوشَ وَخِيمُوا فِي رَفِيدِيمَ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لِلشَّعْبِ مَاءٌ لِيَشْرَبَ . ١٥ وَرَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَخِيمُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينَ . ١٦ وَرَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَ وَخِيمُوا عِنْدَ قُبُورِ هَتَّاوَهَ . ١٧ وَرَحَلُوا ٣٥-٣٤/١١
مِنْ عِنْدِ قُبُورِ هَتَّاوَهَ وَخِيمُوا فِي حَصِيرُوتَ . ١٦/١٢

١٨ وَرَحَلُوا مِنْ حَصِيرُوتَ وَخِيمُوا فِي رِتْمَةَ .

١٩ وَرَحَلُوا مِنْ رِتْمَةَ وَخِيمُوا فِي رِمُونَ فَارَصَ .

٢٠ وَرَحَلُوا مِنْ رِمُونَ فَارَصَ وَخِيمُوا فِي لِبْنَةَ .

٢١ وَرَحَلُوا مِنْ لِبْنَةَ وَخِيمُوا فِي رِسَّةَ . ٢٢ وَرَحَلُوا

مِنْ رِسَّةَ وَخِيمُوا فِي قَهِيلَاتَا . ٢٣ وَرَحَلُوا مِنْ

قَهِيلَاتَا وَخِيمُوا فِي جَبَلِ شَافَرَ . ٢٤ وَرَحَلُوا مِنْ

جَبَلِ شَافَرَ وَخِيمُوا فِي حَرَادَةَ . ٢٥ وَرَحَلُوا مِنْ

حَرَادَةَ وَخِيمُوا فِي مَقْهِيلُوتَ . ٢٦ وَرَحَلُوا مِنْ

مَقْهِيلُوتَ وَخِيمُوا فِي تَاخَتَ . ٢٧ وَرَحَلُوا مِنْ

تَاخَتَ وَخِيمُوا فِي تَارَحَ . ٢٨ وَرَحَلُوا مِنْ تَارَحَ

وَخِيمُوا فِي مِتْقَةَ . ٢٩ وَرَحَلُوا مِنْ مِتْقَةَ وَخِيمُوا فِي

حَشْمُونَةَ . ٣٠ وَرَحَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَخِيمُوا فِي ت ٧-٦/١٠

مُوسِيرُوتَ . ٣١ وَرَحَلُوا مِنْ مُوسِيرُوتَ وَخِيمُوا فِي

بَنِي بَعْقَانَ . ٣٢ وَرَحَلُوا مِنْ بَنِي بَعْقَانَ وَخِيمُوا فِي

حُورَهَجْدُجَادَ . ٣٣ وَرَحَلُوا مِنْ حُورَهَجْدُجَادَ

وَخِيمُوا فِي يَطْبَاتَةَ . ٣٤ وَرَحَلُوا مِنْ يَطْبَاتَةَ وَخِيمُوا

موقع سيناء في هذه المنطقة (راجع خر ١٢/١٩) . أما الآيات ٤١ - ٤٩ فإنها تتناول خط سير آخر يصف أقصر الطرق بين قادش وشال أرزون . لكن خط السير هذا لا يتفق تمامًا مع معلومات المصادر القديمة (طريق جانبي يمر بعصيون جابر ، خارج مواب وأدوم ، الخ) (راجع عد ٢٥/١٤ و ٢٢/٢٠ - ٢٢ و ١/٢ - ٢٥) .

(١) يعود هذا الفصل إلى تقليد ثانوي مرتبط بالتقليد الكهنوتي ، وهو يستعمل معلومات جغرافية ورد ذكرها في الخروج والعدد وتشية الاشتراع ، ولكن أكثر من نصف الأسماء جديد ومصادر عن وثائق أخرى . تتناول المرحلة من سيناء إلى عصيون جابر (الآيات ١٦ - ٣٥) لائحة مراحل تقع في الشمال الغربي للجزيرة العربية ، مما حمل على تحديد

كنعان، فهذه هي الأرض التي تَفْعُ لَكُمْ ميراثاً: أرض كنعان بِحُدُودِهَا. ^{٢٦}يَتَدَيُّ لَكُمْ الحَدُّ الجنوبيُّ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلَى جَانِبِ أَدُومَ، فَيَكُونُ لَكُمْ الحَدُّ الجنوبيُّ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ المِلْحِ شَرْقاً. ^{٢٧}ثُمَّ يَمِيلُ لَكُمْ الحَدُّ الجنوبيُّ إِلَى عَقَبَةِ العَقَارِبِ، وَيَمُرُّ بِصِينِ، وَيَنْفُذُ إِلَى جَنُوبِ قَادِشَ بَرْنِيعَ، ثُمَّ يَنْفُذُ إِلَى حَصَرِ أَدَارَ، وَيَمُرُّ بِعَضْمُونَ. ^{٢٨}ثُمَّ يَمِيلُ الحَدُّ مِنْ عَضْمُونَ إِلَى وادي مِصَرَ ^(٢)، نَافِذاً إِلَى البَحْرِ.

^{٢٩}وَأَمَّا الحَدُّ الغَرْبِيُّ، فَيَكُونُ لَكُمْ البَحْرُ الكَبِيرُ حَدًّا. ذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ حَدُّ الغَرْبِ. ^{٣٠}وَهَذَا يَكُونُ لَكُمْ الحَدُّ الشَّالِي: مِنْ البَحْرِ الكَبِيرِ تَخْطُطُونَ لَكُمْ خَطًّا إِلَى جَبَلِ هُورِ ^(٣). ^{٣١}وَمِنْ جَبَلِ هُورِ تَخْطُطُونَ خَطًّا إِلَى مَدْخَلِ حِمَاةَ، وَيَكُونُ مَنَافِذُ الحَدِّ إِلَى صَدَدَ. ^{٣٢}ثُمَّ يَنْفُذُ إِلَى زِفْرُونَ وَيَنْتَهِي إِلَى حَصَرِ عَيْنَانَ: ذَلِكَ يَكُونُ حَدُّكُمْ الشَّالِي.

^{٣٣}وَتَخْطُطُونَ لَكُمْ الحَدَّ الشَّرْقِيَّ مِنْ حَصَرِ عَيْنَانَ إِلَى شَافَامَ. ^{٣٤}ثُمَّ يَهْبِطُ مِنْ شَافَامَ إِلَى هَرَبَلَةَ شَرْقِيَّ العَيْنِ، وَيَهْبِطُ أَيْضًا وَيُلَاصِقُ مُنَحَدَرَاتِ بَحْرِ كِنَّارَةَ شَرْقاً ^(٤). ^{٣٥}وَيَهْبِطُ الحَدُّ عَلَى طُولِ الأَرْدُنِّ، وَيَنْفُذُ إِلَى بَحْرِ المِلْحِ. تِلْكَ تَكُونُ لَكُمْ حُدُودَ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

^{١٣}فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «هَذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَتَقَاسَمُونَهَا مِيرَاثًا بِالْقَرْعَةِ وَالَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُعْطَى لِلْأَسْبَاطِ التَّسْعَةِ وَنِصْفِ السَّبْطِ، ^{١٤}لأنَّ سِبْطَ بَنِي رَأُوْبِينَ يَحْسَبُ يَبُوتَ آبَائِهِمْ وَسِبْطَ بَنِي جَادٍ يَحْسَبُ يَبُوتَ آبَائِهِمْ وَنِصْفَ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى قَدْ أَخَذُوا مِيرَاثَهُمْ. ^{١٥}هَٰذَانِ السَّبْطَانِ وَنِصْفُ السَّبْطِ قَدْ أَخَذُوا مِيرَاثَهُمْ فِي غَيْرِ أَرْدُنٍّ أَرْحَا جِهَةَ الشَّرْقِ.

الرؤساء المسؤولون عن التقسيم

^{١٦}وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٧}«هَذِهِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ يُقَسِّمُونَ لَكُمْ الأَرْضَ: الْعَازَارُ الكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ، ^{١٨}وَزَعِيمٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ تَأْخُذُونَهُ لِتَقْسِيمِ الأَرْضِ.

^{١٩}وهذه أَسْمَاءُ الرِّجَالِ ^(٥): مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا، ^{٢٠}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ شَمْوئِيلُ بْنُ عَمِيئُودَ، ^{٢١}وَمِنْ سِبْطِ بَنِيامينَ أَلِيدَادُ بْنُ كِشْلُونَ، ^{٢٢}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي دانَ الزَّعِيمُ بُقِّي بْنُ يُبْجَلِي، ^{٢٣}وَمِنْ بَنِي يوسُفَ: مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى الزَّعِيمُ حَنِّيْلُ بْنُ إِيْفُودَ، ^{٢٤}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايمَ الزَّعِيمُ قَمْوئِيلُ بْنُ شِفْطَانَ، ^{٢٥}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي زبولونَ الزَّعِيمُ أَلِيسَافَانُ بْنُ قَرْنَاكَ، ^{٢٦}وَمِنْ سِبْطِ بَنِي يَسَّاكَرَ الزَّعِيمُ فَلَطِيشِيلُ بْنُ عَزَّانَ،

شكل كِنَّارَةَ. وبحر الملح هو البحر الميت.

(٥) جميع رجال هذه اللائحة جدد، ما عدا يشوع وكالب، علماً بأن جبل اللوائح السابقة تُوفِّي خارج كنعان (راجع ٢٣/١٤ و ٢٦/٦٤-٦٥). لقد نسب إلى سلطة موسى هذا التقسيم الذي لن يتم إلا بعد الفتح (يش ١٤-١٩).

(٢) وادي مصر هو في أيامنا وادي العريش الواقع على حدود مصر وفلسطين.

(٣) موقع غير معروف. قد يكون جبل هور سلسلة جبال لبنان الشمالية، وهو مكان يختلف عن المكان الذي مات فيه هارون (٣٨/٣٣).

(٤) وهي بحيرة جنسارت، وتسمى هكذا لأنها على

٧ فَيَصِيرُ مَجْمُوعُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ ثَانِيًا وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً بِمَرَاْعِيهَا. ^٨ وَالْمُدُنُ الَّتِي ^{٥٤/٢٦} تُعْطَوْنَهُمْ إِنَّا هَا مِنْ مِلْكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمِمَّنْ أَخَذَ كَثِيرًا تَأْخُذُونَ كَثِيرًا، وَمِمَّنْ أَخَذَ قَلِيلًا تَأْخُذُونَ قَلِيلًا، فَيُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَدِينِهِ لِلْأَوِيِّينَ عَلَى قَدْرِ الْمِيرَاثِ الَّذِي وَرِثَهُ.

٢٤-٢٠/١٨ نصيب اللاويين (١)

يش ٢١-٢٠
حر ١٣/٤٨

٣٥

١ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَةِ مَوَّابَ، عَلَى أَرْضِ أَرْمَا، قَائِلًا: ^٢ «مُرْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللَّأَوِيِّينَ مِنْ مِيرَاثِ مِلْكِهِمْ مَدُنًا يَسْكُنُونَهَا، وَأَعْطُوهُمْ مَرَاْعِي مِنْ حَوْلِ الْمُدُنِ، فَتَكُونَ الْمُدُنُ مَسَاكِينَ لَهُمْ وَمَرَاْعِيهَا لِبَهَائِمِهِمْ وَخَيْرَاتِهِمْ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِهِمْ. ^٤ وَمَرَاْعِي الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ تَكُونُ أَلْفَ ذِرَاعٍ مِنْ سَوْرِ الْمَدِينَةِ إِلَى خَارِجٍ مِنْ حَوْلِهَا. ^٥ فَتَكُونُ مِسَاحَةُ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَمِسَاحَةُ الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ أَلْفِي ذِرَاعٍ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسْطِ. تِلْكَ تَكُونُ لَهُمْ مَرَاْعِي الْمُدُنِ.

مُدُنُ الْمَلْجَأِ
١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ^{١٠} «كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأَرْضَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، ^{١١} فَاخْتَارُوا ^(٢) لَكُمْ مَدُنًا تَكُونُ لَكُمْ مَدُنَ مَلْجَأٍ، يَهْرُبُ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا. ^{١٢} فَتَكُونُ تِلْكَ الْمُدُنُ مَلْجَأً لَكُمْ مِنَ الْمُسْتَقِيمِ لِلدَّمِ ^(٣)، فَلَا يُقْتَلُ الْقَاتِلُ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْمَحَاكَمَةِ. ^{١٣} وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا تَت ٤١/٤-٤٣ تَكُونُ لَكُمْ سِتًّا مَدُنٍ مَلْجَأٍ: ^{١٤} اثْنَلَاثٌ مِنْهَا فِي غَيْرِ الْأَرْضِ وَثَلَاثٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ تَكُونُ مَدُنَ مَلْجَأٍ. ^{١٥} لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلزَّبِيلِ وَالضَّيْفِ فِيمَا بَيْنَكُمْ تَكُونُ هَذِهِ الْمُدُنُ السِتُّ مَلْجَأً، لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا.

^{١٦} إِنْ كَانَ قَدْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ مِنْ حَدِيدٍ فَهَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ، وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٧} وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَهَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ:

ت ٤١/٤-٤٣ ^١ وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطَوْنَهَا لِلْأَوِيِّينَ، سِتُّ مِنْهَا تَكُونُ مَدُنَ مَلْجَأٍ، تُعْطَوْنَهَا لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ، وَتُعْطُونَ زِيَادَةً عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً،

و ٦/٩ وت ١٢/١٩ و ٢ مل ١١/١٤). وهو حامي أقاربه، فعليه بنوع خاص أن يمنع انتقال أراضيهم (اح ٢٣/٢٥ - ٢٥ ورا ٣/٤ ت). وعلى سبيل التوسع، يصبح الله «حامي» إسرائيل ومفتدبه (اش ١٤/٤١ وار ٣٤/٥٠ ومز ١٥/١٩). فالفكرة الأساسية هي فكرة الحماية والافتداء.

(١) بالرغم من الفريضة العاكسة الواردة في عد ٢٠/١٨ ت، يحصل اللاويون على مدن، منها مدن الملجأ الست (راجع يش ١/٢١+).
(٢) حق اللجوء الى المعابد عادة شديدة الانتشار في ثقافات الشعوب عامة.
(٣) المنتقم للدم هو أقرب أقارب القتيل (تك ١٥/٤)

والقاتلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٨} وَإِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةٍ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَاتٌ، فَهُوَ قَاتِلٌ؛ وَالْقَاتِلُ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{١٩} الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ هُوَ يُمِيتُ الْقَاتِلَ، يُمِيتُهُ حِينَ يُصَادِفُهُ.

^{٢٠} وَإِنْ دَفَعَهُ عَنْ بُغْضٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا عَمْدًا فَاتٌ، ^{٢١} أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ عَنْ عَدَاوَةٍ فَاتٌ، فَإِنَّ الضَّارِبَ يَمُوتُ مَوْتًا لِأَنَّهُ قَاتِلٌ، وَالْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ هُوَ يُمِيتُ الْقَاتِلَ حِينَ يُصَادِفُهُ. ^{٢٢} وَإِنْ دَفَعَهُ عَرَضًا بِلا عَدَاوَةٍ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا بغيرَ تَعَمُّدٍ، ^{٢٣} أَوْ حَجَرًا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ دُونَ أَنْ يَرَاهُ فَاتٌ، وَهُوَ لَيْسَ بِعَدُوٍّ لَهُ وَلَا طَالِبٍ لَهُ سُوءًا، ^{٢٤} فَلْتَحْكُمِ الْجَعَاةُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالْمُتَّقِمِ لِلدَّمِ بِمُوجِبِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ، ^{٢٥} وَتُنْقِلِ الْجَعَاةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ الْمُتَّقِمِ لِلدَّمِ وَتُرَدَّهُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ بِهَا حَتَّى يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي مُسِّحٌ بِدُهْنِ الْقُدُسِ. ^{٢٦} فَإِنْ خَرَجَ الْقَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، ^{٢٧} فَصَادَفَهُ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ، فَفَقَلَ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ الْقَاتِلَ، فَلَا دَمَ عَلَيْهِ: ^{٢٨} فَعَلَى الْقَاتِلِ أَنْ يُقِيمَ فِي مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ، وَبَعْدَ مَوْتِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، يَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مِلْكِهِ، ^{٢٩} فَلْتَكُنْ لَكُمْ تِلْكَ فَرَائِضُ حُكْمٍ مَدَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ.

^{٣٠} كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، فَبِشَهَادَةِ شُهودٍ يُقْتَلُ

القاتل. فَأَمَّا الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ فَلَا تُقْتَلُ نَفْسٌ بِشَهَادَتِهِ. ^{٣١} وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ قَاتِلٍ أَسْتَوْجَبَ الْمَوْتَ، بَلْ يَمُوتُ مَوْتًا. ^{٣٢} وَلَا تَأْخُذُوا فِدْيَةً مِنْ قَاتِلٍ هَرَبَ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَأِهِ لِيَعُودَ فَيُقِيمَ فِي أَرْضِهِ قَبْلَ مَوْتِ الْكَاهِنِ. ^{٣٣} لَا تُدْنَسُوا تَك ٦-٥/٩
الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لِأَنَّ الدَّمَ يُدْنَسُ الْأَرْضَ، وَلَا يُكْفَرُ عَنْهَا لِلدَّمِ الَّذِي سَفَكَ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَمٍ سَافِكِهِ. ^{٣٤} فَلَا تَنْجَسِ الْأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنونَ فِيهَا وَأَنَا مُقِيمٌ فِي وَسْطِهَا، فَأَنَا الرَّبُّ عر ٨/٢٥
مُقِيمٌ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ميراث المرأة المتزوجة ^(١)

٣٦ ^١ وَتَقْدَمُ رُؤَسَاءُ بُيُوتِ آبَاءِ عَشِيرَةِ بَنِي جَلْعَادَ بْنِ مَآكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يَوْسَفَ، فَتَكَلِّمُوا أَمَامَ مُوسَى وَالزُّعَمَاءِ، أَرْبَابِ بُيُوتِ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^٢ وَقَالُوا: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ سَيِّدَنَا أَنْ يُعْطِيَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا بِالْقَرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ أَمَرَ سَيِّدَنَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ بِأَنْ يُعْطِيَ مِيرَاثَ صُلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. ^٣ وَهُنَّ إِنْ صِرْنَ نِسَاءً لِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ آبَائِنَا، وَيُزَادُ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ، فَيَنْقُصُ نَصِيبُ مِيرَاثِنَا. ^٤ وَإِذَا حَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، يُزَادُ مِيرَاثُهُنَّ عَلَى مِيرَاثِ السَّبْطِ الَّذِي يَتَزَوَّجْنَ فِيهِ، وَيَسْقُطُ مِيرَاثُهُنَّ مِنْ مِيرَاثِ سَبْطِ آبَائِنَا».

واجب التزوج داخل السبط، لكيلا تنقص أرض السبط.

(١) إضافة إلى شريعة ١/٢٧ - ١١، وذلك انطلاقًا من حالة محددة واحدة. لكن حق البنات في الوراثة يحده

آخِر . بل يُلَازِمُ كُلُّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ميراثه .

١٠ ففعلت بنات صُلُفْحَادَ كما أمر الربُّ

موسى ، كذلك فعلت بنات صُلُفْحَادَ .

١١ فصارت محلّة وترصة وحجلة وملكة ونوعة ،

وهن بنات صُلُفْحَادَ ، نساء لِبَنِي أَعْنَامِهمْ ،

١٢ صارت نساء لِرِجَالٍ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ

يوسف ، فبقي ميراثهنّ في سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ .

١٣ تلك هي الوصايا والأحكام التي أمر الربُّ

بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى فِي عَرَبَةِ مُوَابَ

عَلَى أُرْدُنَّ أَرِيحَا .

٥ فأمر موسى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ أَمْرِ الرَّبِّ

وقال : « بِالصَّوَابِ تَكَلَّمْ سِبْطُ بَنِي يَوْسُفَ .

٦ هَذَا مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ فِي بَنَاتِ صُلُفْحَادَ قَائِلًا :

يَتَزَوَّجْنَ بِمَنْ حَسَنَ فِي عُيُونِهِنَّ . وَلَكِنْ يَجِبُ

أَنْ يَكُونَ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهِنَّ . ٧ حَتَّى لَا

يَتَحَوَّلَ ميراثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ .

بل يُلَازِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ ميراثَ سِبْطِ

آبَائِهِ . ٨ وَكُلُّ بِنْتٍ تَرِثُ ميراثًا مِنْ أَشْبَاطِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ ، فَلتَكُنْ امرأةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ

آبَائِهَا ، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ ميراثَ

آبَائِهِ ، ٩ وَلَا يَتَحَوَّلَ ميراثُ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ

سِفْرُ تَشْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ

مدخل

وحدة أدبية متكاملة

يكون هذا السفر وحدة أدبية من نوع خاص ، اذ انه يحتوي على أحد تقاليد التوراة الكبرى الأربعة على وجه شبه كامل ، وهو التقليد (ت) تشنية الاشتراع (راجع المدخل الى التوراة) ، فلا ترد فيه سائر التقاليد (اليهوي والايلاهي والكهنوتي) إلا في أواخر الكتاب ، من الفصل ٣١ فما بعده . وبين الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من الكتاب ، لا تطوّر في الأحداث التاريخية . فنحن منذ مطلع لا نزال في عبر الاردن ، في ارض موآب (٥/١) وهناك يموت موسى (٥/٣٤) . ويحتوي هذا الكتاب أشدّ تماسكاً بكثير ممّا نراه في سائر اسفار التوراة . ففي الواقع ، وبالرغم من بعض الانقطاع أو التكرار ، تأتي الفصول ١ الى ٣٠ في شكل خطاب ألقاه موسى على الشعب ، في نوع من وصية روحية تركها قبل وفاته على عتبة أرض الميعاد . أخيراً وعلى الخصوص ، اسلوب هذه الارشادات التعليمية يلفت الانتباه بوحدة الأدبية وابداعه الفكري . فلدينا عبارات تتكرّر غالباً وهي متشابهة جداً في الكتاب كلّه ، وان لم تكن متطابقة كلياً . اليك بعض الأمثال على ذلك : ترثون الأرض التي أقسم الرب الإله ان يعطيها لأبائكم ... تطلبون الرب في المكان الذي يختاره الرب إلهكم من بين أسباطكم ليجعل فيه اسمه ... احفظوا الوصية والفرائض والأحكام التي اعطيكم اياها لتمارسوها ... أحببوا وخدموا الرب إلهكم بكل قلبك وكل نفسك ... الخ . والحال أن عدداً كبيراً من هذه العبارات الانشائية تعود الى الظهور في الخطابات والأفكار التي تتخلّل اسفار يشوع والقضاة والملوك . وفي هذه القراءة الأدبية ما يبعث على التساؤل عن الوحدة الأدبية القائمة بين تشنية الاشتراع وسائر أسفار التوراة . غير ان التقليد قد ألحق تشنية الاشتراع بالأسفار الأربعة السابقة (التكوين والخروج والأخبار والعدد) ليكون معها مجموعة أدبية تسودها شخصية موسى .

عظة في العهد

يمتاز سفر تشنية الاشتراع بصيغته الخطابية . اجل ، ان الفصول ١٢ الى ٢٦ تحتوي على مجموعة

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

فرائض وأحكام يجب حفظها ، ومن هنا عنوان الكتاب «تثنية الاشتراع». إلا أن هذا العنوان لا يناسب تمامًا ما في المؤلف ، فإن القسم الرئيسي فيه لا يحتوي على مجموعة قوانين من حيث الصيغة الأدبية ، والمواضيع المختلفة التي يتناولها ، وكثير منها تكرر لـ «كتاب العهد» (خر ٢٠ - ٢٣) ، هي بالأحرى عبارة عن تعليم يرافقه وعظ وتذكير وتحذير . فالتعليم في تحرير العبيد العبرانيين مثلاً (١٥/١٢ - ١٨) هو تكرر ، مع شيء من التوسع ، لأحكام خر ٢١/٢ - ٦ بأسلوب معلم ديني أو واعظ أكثر منها بأسلوب مشرع.

والتعليم موجه الى اسرائيل كله (١/١ و ١٢/٣٤). ومع ذلك ، نرى في الخطاب تأرجحاً غريباً بين «انت» و «أنتم» ، وكثيراً ما يكون ذلك في داخل جملة واحدة وبدون سبب ظاهر. ففي ١/٦ - ٣ مثلاً يبدأ الخطاب بـ «أنتم» (الآية ١) ثم ينتقل الى «أنت» (الآيتان ٢ - ٣) فيعود الى «أنتم» (الآية ٣) ثم ينتهي بـ «أنت» (الآية ٣). وقد حافظنا على هذه التقلبات في الترجمة. فهل هذا نتيجة لتداخل تقليدين متوازيين ، على غرار ما تم في سفر التكوين بين التقاليد المختلفة؟ هذا أمر بعيد الاحتمال ، فإن المقاطع بـ «أنتم» ، وإن فصلناها عن المقاطع بـ «أنت» ، لا تشكل وحدة متواصلة. فالأرجح أنها تشكل طبقة تأليفية ثانوية تدعم النص بـ «أنت» وتوسعه. وهذه الظاهرة هي علامة أولى تكشف عن تأليف أدبي تم على مراحل متتالية.

وأهم من ذلك أن الخطاب بـ «أنت» لا يقصد الاسرائيلي كفرد ، بل الشعب كله المخاطب بصفته الشريك الشخصي للرب (راجع مثلاً ٤/٦ - ٥ أو ١/٩). وقد لا تكون هذه المخاطبة الجماعية سوى اسلوب انشائي للتعليم ، والأرجح أنها صادرة عن احتفالات طقسية كان اسرائيل كله يجتمع فيها ليستمع كرجل واحد الى شريعة إلهه. فالتلميحات الى الاحتفالات الطقسية في مقدس شكيم ، في سفح جبل جبريم وعيبال (١١/٢٧ - ١٤) والأمر بتلاوة هذه الشريعة على مسمع من اسرائيل كله «في نهاية السنين السبع» ، في الوقت المحدد لسنة الإبراء ، في عيد الأكواخ ، حين يأتي اسرائيل كله ليحضر أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره» (١٠/٣١ - ١١) ، كل ذلك يوحي بعيد دورى كان الشعب كله يجتمع في أثنائه في شكيم ليجدد عهده مع الرب بالاستماع الى اعلان الشريعة وبالتعهد بممارستها. والفصل ٢٤ من سفر يشوع ، الذي يروي وقائع اجتماع شكيم كحدث فريد ، قد يكون في الواقع ذكرى احتفال يُجدد دورياً وكانت ربه تتضمن العناصر التالية: تذكير بتاريخ الشعب (الآيات ٢ - ١٣) وعظة تتناول خدمة الرب وحده (الآيتان ١٤ - ١٥) والتزام الشعب (الآيات ١٦ - ٢٤). ويرافق عقد العهد اعلان الشريعة (الآيتان ٢٥ - ٢٦) وإقامة الشهود (الآيتان ٢٦ - ٢٧). ونقع في سفر تثنية الاشتراع على ترتيب مشابه الى حد بعيد ، وهو: تذكير بالماضي وعظة (الفصول ١ - ١١) واعلان الشريعة (١/١٢ - ١٥/٢٦) والتزام متبادل (١٦/٢٦ - ١٩) ومواعيد واندازات (١/٢٧ - ١٨/٣٠) وإقامة الشهود (١٩/٣٠ - ٢٠). ومع

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

ذلك فاذا لم تُجعل خطابات تثنية الاشتراع في إطار احتفالات مقدس شكيم ، فذلك سعيًا للتوفيق بين هذا الأمر والتقليد القائل بأن موسى لم يعبر الاردن . غير أن هذه الموعظة الواسعة ، الواردة قبل دخول ارض الميعاد ، ما هي ولا شك إلا صدى الاحتفالات التي كانوا يقيمونها في شكيم قبل العهد الملكي .

وبعد أن ظهرت الملكية ، نقص شأن هذا العيد وعظم شأن احتفالات اخرى ، ولاسيما في اورشليم . لكن تعليم شريعة العهد استمر . ولما خرج هذا التعليم من اطاره الطقسي الأول ، أهمل في ذلك الحين « انت » الجماعي وأخذ ينادي بني اسرائيل بـ « أنتم » ، كأفراد ، كل واحد منهم مسؤول عن نفسه .

أما ناقل هذا التعليم ، فيظهر من الاسلوب الذي يلجأ اليه ان صفاته لا تنطبق تمامًا على صفات النبي . فالنبي ينقل كلامًا مباشرًا من الرب الى شعبه ، وفيه يتكلم الله في صيغة المتكلم « أنا » . أما هنا فإن موسى يستعمل صيغة المتكلم للدلالة على نفسه ، ويذكر الرب في صيغة الغائب (٩/٩ مثلاً) . وإلى جانب ذلك ، تشدد النصوص كثيرًا على دور موسى كوسيط ، فإليه يتوجه الرب ليعلن شريعته وهو الذي يتلقى الأمر بنقلها وشرحها للشعب (٥/٥ و ١/٦ و ٩/٩ - ١٠) . ويبدو أن هذا الدور الوسيط الخاص بموسى قد قام به اللاويون في اسرائيل . فـ « بركة الأسباط الاثني عشر » تقر لهم بمهمة تعليم يعقوب الاحكام واسرائيل الشريعة (١٠/٣٣) ، وهم الذين عهد اليهم موسى بتلاوة الشريعة في عيد تجديد العهد (١٠/٣١ - ١١) ، وهم الذين يشاركون في ليترجية شكيم الكبيرة (٩/٢٧) . فلا شك أن موسى قد لعب دور المرابي في تعليم شريعة العهد . وبعد وفاته واصل اللاويون خدمته بالسهر على نقل هذا التقليد . واستمروا في وضع تعليمهم على لسان موسى لاطهار استمرارته وسلطته . لكن التلميحات الى ظروف العصور اللاحقة تدل على ان اللاويين توسعوا في التقليد وأتووه انطلاقًا من التجارب المختلفة الناشئة : كهرياء الشعب المتمركز في أرض الميعاد (١١/٨ - ٢٠) والميل الى العبادات الكنعانية (٢/١٢ - ٣) وسلطان الملوك المطلق (١٤/١٧ - ٢٠) والاستسلام في ايام الجلاء (٢٥/٤ - ٣١) . فلا يقتصر الأمر على تكرير شريعة لا تزال ذات قيمة ، بل تجب مساعدة الناس على ادراك اصولها ومقتضياتها الأساسية . وتستخدم وسائل تعليم الحكمة (راجع ت ٥/٤ - ٨ ومثل ٦/٢ ، وت ٤٠/٤ ومثل ٢/٣ ، وت ٥/٨ ومثل ١١/٣ - ١٢ ، وت ١٩/١٦ ومثل ٢٣/١٧ الخ) . لتنوير بصائر الاسرائيليين وقلوبهم وإقناعهم باتخاذ نمط حياة يطابق العهد الذي قطعه الرب معهم .

فسفر تثنية الاشتراع هو إذا هذه المجموعة الواسعة التي دُون فيها تدريجيًا الوعظ اللاوي الصادر عن موسى والذي رافق اسرائيل بإرشاداته وإنذاراته ومواعيده من عتبة أرض الميعاد الى ساعة الجلاء الى بابل .

وثيقة في الاصلاح

ما هي المراحل الكبرى التي مرَّ بها هذا التأليف الأدبي الطويل ؟ هناك تحقيق متعدّد المصادر وعلى جانب كبير من الاهمية ، قد لَمَحَهُ آباء الكنيسة ونستطيع بفضلُه أن نعرف في أي زمن تمَّ أول تدوين لسفر تثنية الاشتراع . فإن سفر الملوك يروي لنا في ٢ مل ٢٢ أنهم ، في السنة الثامنة عشرة لِحُلُك يوشيا ، اي في السنة ٦٢٢ ، عثروا في هيكل اورشليم على سفر الشريعة (٢ مل ٢٢/٨ و ١١) أو سفر العهد (٢ مل ٢٣/٢ و ٢١) . تأثر الملك بما في هذا الكتاب من انذارات فجمع الشعب كُلَّهُ وجَدَّد العهد ونادى باصلاح للعبادة . والحال أن برنامج هذا الاصلاح (٢ مل ٢٣/٤ - ٢٠) يطابق المقتضى الأساسي الوارد ذكره في تثنية الاشتراع . اي تدمير جميع معابد الأرياف وحصر العبادة في اورشليم (تث ١٢) . ويبدو أن الوثيقة التي اصدرها يوشيا هي سفر تثنية الاشتراع . في صيغة قديمة أقصر ولا شك .

من أين أتى هذا السفر ؟ ان المفاجأة التي أحدثها العثور عليه تدلّ على أنه لم يكن حديثاً . وإلى جانب ذلك ، فإن تطهير العبادة عن يد حرقياً ، قبل ذلك الحدث بأقلّ من مئة سنة ، والذي كان يهدف الى حصر العبادة في اورشليم (٢ مل ١٨/٤ و ٢٢) ، لم يعتمد على أية وثيقة خطيّة . فمن المحتمل أن تكون المجموعة القديمة قد أُلِّفَت بعد اخفاق ذلك الاصلاح الأول ، في أيام منسى المشؤومة التي عادت فيها العبادات الوثنية الى الازدهار (٢ مل ٢١) ، اي في النصف الأول من القرن السابع . وتعبّر هذه المجموعة عن النزعات الاصلاحية السائدة في الأوساط اللاويّة التي كانت تقاوم التوفيقية الدينية والتراخي الاجتماعي ، معتمدةً على أشدّ تقاليد اسرائيل القديم أصالة . وكان معظم هؤلاء اللاويّين لاجئين قد هربوا من مملكة اسرائيل الشمالية في أيام الغزو الآشوري ، قبل سقوط السامرة في ٧٢٢ . وأتوا الى يهوذا وإلى اورشليم بتقليد كان قد أهمل كل الاهمال فيها ، وبقي مئة سنة تقريباً قبل أن يُسمع له ويُعترف به رسمياً . وجعل سفر تثنية الاشتراع العبادة المحصورة في اورشليم امتداداً واستئنافاً لاحتفالات العهد القديمة في شكيم ، فأحيا في قلب الحقبة الملكية اخلاقيات العهد المنبثقة من الوحي الذي نزل على موسى .

إنجاز الكتاب وقصمجه

ما زالت الوثيقة التي بنى عليها يوشيا اصلاحه تزداد حجماً يوماً بعد يوم . فقد وسَّعوا فيها العظات تأييداً لبعض الوصايا وأمدّوا الانذارات بقوة جديدة (راجع ٤٥/٢٨ - ٦٨) وأدخلوا المواعظ (راجع ١٥/٤ - ٣١) وأضافوا اجزاءً قديمة تتناول المواضع نفسها (راجع ٦/٥ - ٢٢ و ١١/٢٧ - ٢٦) . وجُمِعت في آخر الكتاب التقاليد اليهودية والايلوهية والكهنوتية التي تتحدّث عن موت موسى ، بالإضافة الى نشيد ينسب الى موسى (٣١ - ٣٤) . وقام مدوّن أخير ، هو على الأرجح الذي وضع أسفار الملوك (راجع المدخل الى هذه الأسفار) ، بتحرير خطاب مقدّمة (١ - ٣) ليُدْمَج سفر

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

تثنية الاشتراع في لوحته التي تتحدث عن مصير الشعب ، من موسى الى الجلاء .
يُقسم سفر تثنية الاشتراع ، في حالته الحاضرة ، ثلاثة أقسام تنتهي بخاتمة هي ، في الوقت نفسه ، خاتمة لأسفار التوراة الخمسة :

القسم الأول : خطابان تمهيديان ، الأول أقرب الى اسلوب الرواية (٦/١ - ٤٤/٤) والآخر أقرب الى اسلوب العظة (٤٥/٤ - ٣٢/١١) .

القسم الثاني : الفرائض والاحكام (١٢ - ٢٦) تليها بعض المقاطع الطقسية (٢٧ و ٢٨) .

القسم الثالث : العظات الختامية (٢٩ و ٣٠) .

خاتمة الكتاب والتوراة : التقاليد عن موت موسى (٣١-٣٤) .

مواضيع الكتاب الرئيسية

مع ان سفر تثنية الاشتراع قد تمّ اعداده في مدّة طويلة وباستخدام موادّ متنوّعة ، كما ذكرنا اعلاه ، فإنه عبارة عن تفكير ووعظٍ لجماعة من الناس متجانسة ومتمسّكة بتقاليدها أشدّ التمسّك . فمن الممكن اذاً أن نقوم بمحاولة لتحليل أفكار الكتاب تحليلاً إجمالياً ، متخطّين اختلاف بعض العناصر التي هي من صلب تركيبه .

نجد في تصريح الآية ٢٨/٢٩ ما يُدخلنا الى قلب هذا الكتاب : « الخفايا للربّ إلهنا ، والمعلنات لنا ولبنينا للأبد ، لكي نعمل بجميع كلمات هذه الشريعة » . فهي كملخص لمواضيع الكتاب الرئيسية ، من سِرّ الله واختيار شعب في مسيرة تاريخه المتّصلة ومتطلبات عملٍ يشمل جميع مستويات الحياة .

١. إله اسرائيل : « اسمع يا اسرائيل ، إن الربّ إلهنا ربّ واحد » (٤/٦) . هذا هو ، في نظر اسرائيل ، المرجع الأساسي ونقطة الانطلاق والتلاقي لكل فكر ولكل عمل .
يستطيع اسرائيل ان يقول : إلهنا . فإذا صحّ ان الرب يظهر مرّة واحدة بصفته خالق البشرية (٣٢/٤) ، فهو الذي يُعرّف به قبل كلّ شيء أنه تجلّى طوال تاريخ شعبه . أجل ، ان سفر تثنية الاشتراع لا يروي إلّا القليل من هذا التاريخ ، لكنّ مواعظه تقوم دائماً على الرجوع الى مراحل التاريخ الأساسية : الوعد (« الآباء » (٣١/٤) والخروج من مصر (١٩/٧) واعطاء الشريعة في جبل حوريب (٥/٥) واجتياز البرية (٢/٨) والدخول ، لحياة طويلة من السعادة (٤٠/٤) ، في الأرض الطيبة (٢٥/١) الموعود بها . وهذه المرحلة الأخيرة ، الواردة في صيغة المستقبل في اطار خطاب موسى ، هي ، في نظر المؤلّف ، من أعمال الله التي يجب تذكّرها على الدوام (٩/٤) . ومن خلال هذه الأحداث ، رأى اسرائيل بعينه قدرة إلهه ، أو بالأحرى ان الرب هو الذي أعطى اسرائيل نظراً قادراً على رؤيته في أعماله (٣/٢٩) . ولذلك فإن معتقد اسرائيل ، القائم من أقدم الأيام على إحياء ذكر مآثر الرب في حياة شعبه ، هو في قلب تثنية الاشتراع ، يُصرّح به أحياناً (٢١/٦ - ٢٣ و ٢/١١ - ٣

و٢٦/٥-٩) ويقدر لأنه مستتر دائماً.

فأحداث الماضي هي إذاً الدليل الأعظم لأمانة الله لشعبه وهناك دليل آخر هو وجود ناقل كلام الرب. ومن هذا القبيل، فلقد لعب موسى دوراً فريداً (١٠/٣٤ - ١١)، ذلك الدور الذي يستمر للأبد في الشريعة التي أصدرها. لكنّ الانبياء (١٥/١٨) ثم اللاويين على وجه آخر (٨/٣٣) هم، طوال حياة اسرائيل، شهود للرب ومفسرون لكلامه، ووسطاء بينه وبين البشر. ويفضل هذه الأدلة كلّها، يستطيع اسرائيل ان يعترف بأن إلهه إله قريب (٧/٤) التزم له بعهد (١٧/٢٦) لأنه يجبه (٥/٦).

فالرب وحيد فريد من نوعه في نظر اسرائيل، أما الآلهة المزعومة الأخرى فما هي إلا خشب وحجر (٢٨/٤). ولا بدّ من اظهار هذه الميزة الفريدة إظهاراً ساطعاً. ولذا فسفر تثنية الاشتراع هو أول من أدخل مبدأ وحدة المقدّس (٥/١٢) حيث يتم لقاء جماعة اسرائيل بكاملها (٢٢/٥) كما تمّ في جبل حوريب. وبذلك يُنفى كل ما قد يقسم عبادة الرب (٤/٦). والشريعة هي أيضاً دليل على الوحدة. ومما يلتفت الانتباه ان الخوض في سلسلة الفرائض والأحكام الطويلة لا يمنع من الكلام على الشريعة وعلى الوصية بالمفرد (٥/١ و ٣١/٥ و ١/٦). والشريعة تحدّد الطريق الوحيد الذي يجب على الشعب أن يسلكه. والتوحيد في سفر تثنية الاشتراع يؤدي هكذا إلى نظرة وحدوية للحياة كلّها: إله واحد ومقدّس واحد وشريعة واحدة وشعب واحد.

٢. شعب الله: يعلم اسرائيل إذاً بأن الرب الواحد جعل منه شعباً خاصاً به (٦/٧ و ١٠/٢٨) وشعبه المقدّس (٦/٧) وغمره بالنعم (٥/٩) بالرغم من صغره (٨/٧) وعامله معاملة الأب لابنه (٣١/١). وهذا الاختيار الإلهي، المتأصل في أحداث الماضي، يتجدّد لكلّ جيل (٢/١١ و ٢٩/١٤)، فلا بدّ للشعب، من جيل إلى جيل، ان يعترف بأن إلهه يناديه اليوم (١٠/١). ويفترض هذا الأمر ان يحجب الشعب جواباً فعلياً يجعله يلتزم كلياً. فعليه ان «يختن قلبه» (١٦/١٠)، اي ان يدخل في العهد من صميم قلبه. فعليه ان ينبذ كل تواطؤ مع الشعوب الوثنية وآلهتها (٩/٤ و ٣/١٧) ليتغذّى من الكلمة (٨/٦) ويصني اليها ويحفظها ملتزماً بالشريعة في جميع حذافيرها. وقصارى القول، «عليه ان يحب الرب بكل قلبه وبكل نفسه وبكل قوته» (٥/٦). وهكذا يكون الانسان بارّاً (٢٥/٦) ويحبل من حياته كلّها شهادة ايمان، حتى في وقت الحرب (١/٢٠ و ٤).

وهناك أكثر من ذلك، فان اسرائيل، بأمانته للشريعة، يدخل في أحداث الخلاص، لأن طاعته تقوم في آخر الأمر على اتخاذ مواقف تنبع من لقاءاته بالله (١٥/٥)، فلأن الرب قاد شعبه الى أرض كنعان، عليه ان يقرب بواكير هذه الأرض (٥/٢٦)، وعليه ان يحتفل بالأعياد (١/١٦ و ٣ و ١٢) وبالسبت (١٥/٥)، ولاحياء ذكر الخروج، عليه اليوم ان يحترم الفقراء (١٨/١٠) ويُعرض

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

عن ظلم ايّ كان (٢٤/١٨ - ٢٢) ، حتى المصري (٨/٢٣) لأنّ اسرائيل عانى الظلم . وهكذا في احياء ذكر الخروج يجد سفر تثنية الاشتراع مناسبة للتغلب على ضيق العقل الذي يحمل الانسان عادة على إبعاد الغريب من دائرة التضامن (٢١/١٤ و ٣/١٥ و ٢١/٢٣ و ١٢/٢٨) . فتصبح حياة الشعب كلّها ، بما فيها الأمور الطفيفة ، ذكرًا دائمًا لأحداث الخلاص .

في هذا الاطار العام تحتلّ احكام احترام الفقراء مكان الصدارة . يمكننا أن نتحقّق ذلك من قراءة الفرائض والأحكام المتعلقة بالاعشار الموهوبة كل ثلاث سنوات (٢٨/١٤) والابراء من الدين (١/١٥) وإعتاق العبيد (١٨ - ١٢/١٥) والتقاط الفضلات في المزارع (٢٣/٢٥ - ٢٦) . كان لا بدّ من التشديد على هذه الأمور ، ولا سيّما في زمن تدوين القسم القديم من الكتاب . فقد كانت وحدة الشعب مهدّدة بسبب عدم التوازن الاجتماعي ، لأن طبقة غنية وقديرة كانت تعارض شعبًا مسكينًا يزداد بؤسًا يومًا بعد يوم . فكان لا بدّ ان يُذكر جميع بني اسرائيل بأن لهم ماضيًا مشتركًا وبأنهم إخوة ، وأن يوضّح الكفاح في سبيل الفقراء في جدول الأعمال (٤/١٥) . كان الوعّاظ متفائلين آنذاك ، وموقنين ان اسرائيل قادر ان يلّهي نداء الله وان يجعل حقًا من حياته ذكرى لأحداث الخلاص (راجع ٢٨/١٢ و ١٦/٢٦ - ١٩) .

ومع ذلك ، نلمس في هذا الكتاب شعورًا بمأساة حقيقية . فالحياة ، ان نظرنا اليها انطلاقًا من أحداث الخلاص ، مناسبة دائمة للقاء الله . انها تفترض أن يكون الانسان أمينًا في كل لحظة ، وهذه الامانة في متناول يده (١٤/٣٠) . فأمام الانسان المؤمن طريقان مفتوحان : طريق الامانة والسعادة ، وطريق التردّد والشقاء (٢٧/١١ - ٢٨ والفصل ٢٨) ، فلا بدّ من ان يختار ويربط مصيره بهذا الاختيار (٣٠/١٥ - ٢٠) . ولكن ماذا يجري في الواقع ؟ التاريخ يخيّننا عن هذا السؤال ، إلّا أن جوابه لا يُطمئن . فنذ زمن الخروج ، ما زال الشعب يتمرّد ، وكان لا بدّ من تشقّع موسى الدائم ومن أمانة الله الثابتة ، لكيلا يهلك اسرائيل تحت ضربة الغضب التي كان يستوجبها (٧/٩) . فكيف يكون الأمر في الحقب الأخرى لتاريخ الخلاص ، في ذلك « اليوم » الذي يُدعى فيه كلُّ واحد لاتّخاذ القرار ؟ لقد شعر الوعّاظ الأولون بمأسوية الموقف . ولكن تأتي ساعة تزول فيها جميع الأوهام : فإن اسرائيل لا يبدو قادرًا حقًا على اختيار الرب وعلى الوصول هكذا الى الحياة ، والكارثة امر محتوم . وهذا ما ذكره بوجه واضح مؤلّفو تثنية الاشتراع الأواخر ، وكانوا معاصرين للجللاء (٢٨/١٥ و ٢٩/٢١) .

ومع ذلك ، لا تؤدّي افكار كتاب تثنية الاشتراع الى اليأس ، لأنه من غير الممكن أن تكون خطيئة الانسان كلمة الفصل ، فلا بدّ ان يأتي يوم يتوب فيه الشعب بفضل إرادة الله وينال الغفران (٣/٣٠) . ويجب ، الى ذلك اليوم ، ان يقبل الانسان المحنة والألم ، مستخلصًا العبر وعازمًا على توجيه قلبه الى الله .

مكانة سفر تنية الاشرع في الكتاب المقدس

يحتل هذا السفر مكانة مرموقة في الكتاب المقدس. وليس ذلك لأن الايمان اليهودي يجد فيه معتقده الأساسي («اسمع يا اسرائيل، ان الرب إلهنا هو رب واحد» (٤/٦)، ولا لأن يسوع يقتبس منه أكبر الوصايا («أحب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قوتك» (٥/٦)، بل لأن تقليد سفر تنية الاشرع، بما فيه من روح خاص، له أثر بعيد في تيارات أخرى من العهد القديم. فكثيراً ما أُشير الى قرابة في المفردات والمواضيع بين هذا السفر وتعليم ارميا الذي يتبع مضمون رسالته ما ورد في اصلاح يوشيا، من نسيان احسانات الرب (ار ٤/٢ - ٧ وتث ١٠/٦ - ١٣) وختان القلب (ار ٤/٤ وراجع تث ١٠/١٠) وعهد جديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ وراجع تث ١٠/٣٠ - ١٠). وكلها مواضيع خاصة بتنية الاشرع. ومن جهة أخرى، فإن تقارب الانشاء بين تنية الاشرع والخطابات والأفكار التي تتخلل اهم مراحل التاريخ، عبر اسفار يشوع (يش ١ و ٢٣) والقضاة (قض ٦/٢ - ٦/٣) والملوك (١ صم ١٢ و ١ مل ٨ و ٢ مل ١٧)، هو دلالة على تأثير تنية الاشرع في مؤلف تلك اللوحة التاريخية الجامعة. يهتم هذا المؤلف خاصة، على غرار ما نراه في تنية الاشرع، بهيكل اورشليم وبالطاعة لوصايا الشريعة، وبعد شريعة تنية الاشرع مفتاحاً لإدراك معنى التاريخ. ان موضوع الاختيار بين طريقين، الأول يؤدي الى الحياة والآخر الى الموت (راجع تث ٣٠)، يمتد بعيداً الى التعليم الاخلاقي في الدين اليهودي المتأخر، وفي الانجيل أيضاً (متى ١٣/٧ - ١٤). ولا يخفى على احد كيف أن التضامن الفعلي مع الاخوة الفقراء، وهو اهتمام دائم في تنية الاشرع وخمير للحياة الجماعية اليهودية، سيكون في قلب الانجيل.

سفر تنية الاشرع في ايماننا

هل من فائدة في هذا السفر للمسيحي الذي يعيش في القرن العشرين؟ فعظم وصايا الكتاب تعود الى وضع اجتماعي وثقافي يختلف كل الاختلاف عن وضعنا. وأكثر من ذلك، ألم تسقط الشريعة منذ أن أنشأ المسيح حياة الايمان والنعمة والروح (راجع روم ٢٨/٣ و ١٤/٦ وغل ٢٣/٣ و ١٨/٥)؟ نكرر هنا أن سفر تنية الاشرع، قبل أن يكون مجموعة وصايا، هو تفكير في ما هو أساس لطاعتنا لله، وهذا الأساس هو عمل الرب في حياة شعبه وتاريخه. فالأمر الأولي في حياة المؤمنين هو إذاً الاقرار بالجميل، وهذا يعني ان يكتشف الانسان حضور الله في حياته وان يشكره على عطاياه. وبالإضافة الى ذلك، فإن الوصايا نفسها، اذا كانت، على ما هي، لا تقتضي تأييدنا بشكل مطلق، إلا أنه في امكاننا ان نُبرر عقولنا. ففي الواقع تسود كل هذا التعليم رغبة في إيجاد امانة صادقة في قلب عالم يتحوّل (راجع ١/١٥).

في أيماننا حيث يتساءل المؤمنون من جميع الأديان عن شرعية الاخلاق، نجد في تنية الاشرع مثلاً ذا مغزى لشرعية لا تفرض نفسها من خارج حياة الانسان، بل تتأصل في التفكير وفي

مدخل الى سفر تثنية الاشتراع

القرار الذي يتخذه القلب . أنها اخلاق قد فكر فيها المؤمنون ، وهي واعية راشدة ، هي حكمة حقيقية (٥/٤ - ٨) . بما ان لقاءنا الله يتم في تاريخ ، فلا بد لتصرفاتنا كل يوم في هذه الحياة ان تتقدم استنادًا الى احداث الخلاص .

وعلّمنا هذا الكتاب اخلاق المحبة عن طريق الاعمال . فإن محبة الرب تُلزم جميع جوانب الوجود الانساني ، من السياسة الى الصحة ومن الحياة الاجتماعية او العائلية الى لقاء الأخ ، حتى الى احترام الحيوان (٧/٢٢) أو الشجرة (١٩/٢٠) . فكل موقف يضعنا امام اختيار ، مع الرب او عليه ، وفيه يتم مصيرنا ، لأننا سُندان على اعمالنا ولا سيّما على موقفنا من أفقر الناس .

يخاطبنا أيضًا سفر تثنية الاشتراع مشدّدًا على الطابع المجاني والعجدي الذي تتسم به الطاعة المطلوبة من شعب الله . ذلك بأن الشريعة لا تشير في هذا الكتاب الى الشروط اللازمة للدخول الى ارض الميعاد ، بل تفصح عن النتائج الناشئة عن اختيار الرب لشعبه وعن اعطائه ارض الميعاد . ويتوّه واعظ تثنية الاشتراع ، في الوقت نفسه ، بجديّة هذه الطاعة ، ويرفق بالشريعة مواعد سعادة للذين يحفظونها وإنذارات بالشقاء للذين يخالفونها ، لأن شريعة العهد تضع الشعب أمام مسألة حياة أو موت (١٥/٣٠ - ٢٠) . يحافظ سفر تثنية الاشتراع على توازن هذين الطابعين اللذين تمتاز بهما الطاعة : المجانية والعجديّة . ويتعلّد حفظ هذا التوازن ، وكثيرًا ما تحوّل ، في الدين اليهودي المتأخّر وفي الكنائس المسيحية ، إلى اخلاقية استحقاقية أو إلى محض اخلاقية . ان سفر تثنية الاشتراع هو من أخصب الأسس التي نعتمد عليها لنستطيع ان نكتشف ثانية اخلاقية راشدة متّزنة حيّة .

(١) خطابا الافتتاح

[آ] خطاب موسى الأول

الزمان والمكان^(١)

الوصايا الأخيرة في حوريب

١ هذا هو الكلام الذي تكلم به موسى كل إسرائيل في غير الأردن، في البرية، في العربة، مقابل سوف، بين فاران وتوفل ولابان وحصيروت وديذهب،^٢ على مسافة أحد عشر يوماً من حوريب، على طريق جبل سيعير إلى قادش برنيع.^٣ فكان في السنة الأربعين، في الأول من الشهر الحادي عشر، أن تكلم موسى بني إسرائيل بكل ما أمره الرب به إليهم. بعدما ضرب سيب سيجون، ملك الأموريين،^٤ المقيم بحشبون، وعوجا، ملك باشان، المقيم بمشاوروت وبأدرعي،^٥ في غير الأردن، في أرض موآب، شرع موسى في شرح هذه الشريعة، فقال (٢) :

عد ٣٥-٢١/٢١

٦ الرب إلهنا قد تكلم في حوريب فقال خر ١/٣ + لنا : كفتكم الإقامة في هذا الجبل. ^٧ فحولوا وأرحلوا وأدخلوا جبل الأموريين وكل ما في جواره : العربة والجبل والسهل والنقب وساحل البحر، أرض الكتانين، ولبنان، إلى النهر الكبير، نهر الفرات. ^٨ أنظر : إني جعلت الأرض أمامكم، فادخلوا وورثوا الأرض التي أقسم الرب لأبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيها لهم ولتسليمهم من بعدهم. عد ١٥-٢/٢٦ + ١٥-١٣/٢٨

٩ وقلت لكم في ذلك الوقت إني لا أستطيع أن أحملكم وحدي. ^{١٠} إن الرب إلهكم قد كثركم، وها أنتم اليوم كنجوم السماء كثرة. ^{١١} زادكم الرب، إله آبائكم، مثلكم ألف مرة تك ٥/١٥ ١٧/٢٢

الخطاب بعض الروايات اليهودية ولا سيما الابلوية الوارد ذكرها في سفر الخروج والعدد، ولكنه يختار شيئاً منها فقط ويحررها انطلاقاً من وجهة نظر مختلفة. فهو يشدّد على العناية الإلهية خاصة وعلى اختيار إسرائيل، متخذاً هبة أرض الميعاد موضوعاً مركزياً. والفصول ١ - ٣، وهي عبارة عن فاتحة يغلب فيها الطابع التاريخي (لا سيما ١٩/١ ت) ويتركز فيها على موضوع هبة أرض الميعاد، يمكن عدّها منمنحلاً إلى مجمل تاريخ تثنية الاشتراع الذي يمتد إلى أسفار الملوك وينتهي برواية فقدان الأرض التي أعطيت لإسرائيل.

(١) بعد العنوان (الآية ١)، تضمّ هذه الفقرة معلومات مكانية وزمانية تهدف إلى ربط سفر تثنية الاشتراع بسفر العدد.

(٢) خطاب موسى الأول هو (١/٦ - ٤/٤) خلاصة لتاريخ إسرائيل بين إقامته في سيناء ووصوله إلى الفسجة، تجاه الأردن. وهذه الخلاصة تتبعها تذكير بالعهد ومتطلباته وتنبئ بالجللاء عقاباً على الخيانة، ولكنها تفتح في الوقت نفسه آفاق التوبة والعودة. تعود مجموعة هذه النصوص إلى النشرة الثانية لسفر تثنية الاشتراع، في أثناء الجللاء. ويتناول

وبارَككم كما قال لكم^(٣) ١٢ فكيف أَحمِلُ
وَأَحْذِي جِمْلَكُمْ وَعَيْنَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ؟ ١٣ هَاتُوا
رِجَالًا حُكَمَاءَ عُقَلَاءَ ذَوِي خَبِيرَةٍ فِي أَسْبَاطِكُمْ ،
أَقِمُّهُمْ عَلَى رَأْسِكُمْ . ١٤ فَأَجْبِئُونِي وَقُلْتُمْ : حَسَنٌ
مَا أَمَرْتَ بِعَمَلِهِ . ١٥ فَأَخَذْتُ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِكُمْ ،
وَهُمْ رِجَالٌ حُكَمَاءَ وَذَوُو خَبِيرَةٍ فَأَقَمْتُهُمْ رُؤَسَاءَ
عَلَيْكُمْ ، رُؤَسَاءَ أَلْفٍ وَمِئَةٍ وَخَمْسِينَ وَعَشْرَةً ،
وَكَتَبْتُ عَلَى أَسْبَاطِكُمْ . ١٦ وَأَوْصَيْتُ قُضَاتِكُمْ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقُلْتُ : إِسْمَعُوا مَا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ
وَأَحْكُمُوا بِالْبَرِّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ وَنَزِيلِهِ . ١٧
تُحَابُوا وَجْهَ أَحَدٍ فِي الْحُكْمِ ، وَأَسْمَعُوا لِلصَّغِيرِ
إِح ١٥/١٩ سَمَاعَكُمْ لِلْكَبِيرِ^(٤) ، وَلَا تَهَابُوا وَجْهَ إِنْسَانٍ ،
فَإِنَّ الْحُكْمَ هُوَ لِلَّهِ ، وَأَيُّ أَمْرٍ صَعُبَ عَلَيْكُمْ ،
فَاتُونِي بِهِ حَتَّى أَسْمَعَهُ . ١٨ وَأَمَرْتُكُمْ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي تَصْنَعُونَهَا .

قَلَّةُ إِيمَانٍ فِي قَادِش ١/١٣
٩/١٤

١٩ ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْ حُورِيبَ ، وَسِرْنَا فِي كُلِّ
تِلْكَ الْبَرِّيَّةِ الْعَظِيمَةِ الْمُخِيفَةِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا فِي
طَرِيقِ جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ ، كَمَا أَمَرَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا ،

حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ . ٢٠ فَقُلْتُ لَكُمْ :
قَدْ وَصَلْتُمْ إِلَى جَبَلِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا
الرَّبُّ إِلَهُنَا . ٢١ أَنْظُرُوا : قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ بِش ٦/١ و ٩
الْأَرْضَ أَمَامَكَ ، فَأَصْعَدُ وَرَثَتَهَا ، كَمَا قَالَ لَكَ
الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ . لَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَغْ^(٥) .
٢٢ فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعَكُمْ وَقُلْتُمْ : نُرْسِلُ رِجَالًا
قُدَّامَنَا يَكْشِفُونَ لَنَا الْأَرْضَ وَنَحْمِلُونَ إِلَيْنَا تَقْرِيرًا
عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي نَصْعَدُ فِيهِ وَالْمُدُنَ الَّتِي
نَدْخُلُهَا^(٦) . ٢٣ فَحَسَّنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي فَأَخَذْتُ
مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا .
٢٤ فَتَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا الْجَبَلَ وَجَاءُوا وَادِي أَشْكَولَ
وَتَجَسَّسُوهُ . ٢٥ وَأَخَذُوا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ ثَمَرِ الْأَرْضِ
وَأَنْحَدَرُوا بِهِ إِلَيْنَا وَقَدَّمُوا لَنَا تَقْرِيرًا وَقَالُوا : طَيِّبَةُ
الْأَرْضُ الَّتِي وَهَبَهَا لَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا . ٢٦ فَلَمْ تَشَاءُوا
الصُّعُودَ إِلَيْهَا وَعَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ .
٢٧ وَتَدَمَّرْتُمْ فِي خِيَامِكُمْ وَقُلْتُمْ : إِنَّا أَخْرَجْنَا الرَّبَّ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِسَبَبِ بُغْضِهِ لَنَا لِيُسَلِّمَنَا إِلَى
أَيْدِي الْأُمُورِيِّينَ فَيَسْتَأْصِلَنَا . ٢٨ إِلَى ابْنِ نَحْنُ
صَاعِدُونَ وَإِخْوَتُنَا قَدْ أَذَابُوا قُلُوبَنَا قَائِلِينَ : هُوَ
شَعْبٌ عَظِيمٌ مِنَّا وَأَطُولُ قَامَةٌ ، وَمُدُنُهُ عَظِيمَةٌ

(٥) هذا التيقن بالانتصار هو ميزة من ميزات
الحرب المقدسة ، وكثيرًا ما يشير إليها سفر تثنية الاشرع
(راجع الآية ٢٩ و ٢١/٧ و ١/٢٠ و ٨/٣٠ الخ) .

(٦) الشعب هو الذي يقترح ارسال المستطلعين ، لا الله
كما في عد ٢/١٣ . وهذه المبادرة تبدو في حد ذاتها قلة ايمان
وتعمد لتتمة الرواية ، اي لرفض الدخول الى كنعان ولعاقبة
الشعب . بهذا الذنب يربط سفر تثنية الاشرع حرمان
موسى ، بينما يربطه عد ١٢/٢٠ بمحادثة مربية . ويبقى الموضوع
البارز هنا موضوع أرض الميعاد .

(٣) تُعَدُّ هُنَا كَثْرَةُ الشَّعْبِ بَرَكَةً إِلَهِيَّةً ، أَمَّا فِي عَد
١١/١١ - ١٥ فَقَدْ شَكَاهُ مُوسَى مِنْ هَذِهِ الْكَثْرَةِ ، وَفِي ذَلِكَ
رُؤْيَا لَاهُوتِيَّةٍ جَدِيدَةٍ .

(٤) حَبَابَةُ الْوَجْهِ فِي إِبْدَاءِ الْهَلْفِ وَلَا سَيِّمًا الْإِنْجِيَّازِ فِي
الْحُكْمِ (١٩/١٦ وَاح ١٥/١٩ الخ) . فَعَلِ الْقَضَاةُ أَنْ يَقْتَدُوا
بِزَاهَةِ اللَّهِ الرَّفِيعَةِ (١٧/١٠ وَمِثْل ٢٣/٢٤) . وَسَيَتَكَلَّمُ
الْأَنْبِيَاءُ غَالِبًا عَلَى هَذَا الْوَاجِبِ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ (أش ٢/١٠
وَار ٢٨/٥ وَخز ١٢/٢٢ وَعز ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ و ٩/٣
و ١١) .

وَأَنْتَ أَيْضًا لَنْ تَدْخُلَهَا ، ^{٣٨} بَلْ يَشَوْعُ بْنُ نُونٍ الْقَائِمُ أَمَامَكَ هُوَ يَدْخُلُهَا ، فَشَدَّدَهُ فَإِنَّهُ هُوَ يُورِثُ إِسْرَائِيلَ إِنِّي هَا . ^{٣٩} وَأَطْفَالُكُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ إِنَّهُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً وَبَنُوكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَلَا الشَّرَّ هُمْ يَدْخُلُونَهَا وَلَهُمْ أُعْطِيهَا فَيَرِثُونَهَا . ^{٤٠} وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَحَوَّلُوا وَارْحَلُوا فِي الْبَرِّيَّةِ

عد ٢٥/١٤

على طريق بَحْرِ الْقَصَبِ .

^{٤١} فَأَجَبْتُمُونِي وَقُلْتُمْ : قَدْ خَطَبْنَا إِلَى الرَّبِّ ، عَد ٤٥-٣٩/١٤

فَنَحْنُ نَصْعَدُ وَنُقَاتِلُ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ الرَّبُّ إِلَهُنَا . وَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةَ حَرْبِهِ وَاسْتَسَهَلْتُمْ صُعودَ الْجَبَلِ . ^{٤٢} فَقَالَ لِي الرَّبُّ : قُلْ لَهُمْ : لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي وَسْطِكُمْ ، لِيَتَلَّأ تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ .

^{٤٣} فَقُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ فَلَمْ تَسْمَعُوا ، بَلْ عَصَيْتُمْ أَمْرَ الرَّبِّ وَاعْتَدَدْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ وَصَعِدْتُمْ الْجَبَلِ .

^{٤٤} فَخَرَجَ عَلَيْكُمْ الْأَمُورِيُّونَ الْمُقِيمُونَ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لِمُلَاقَاتِكُمْ وَطَارَدُوكُمْ كَمَا تَفْعَلُ النُّحُلُ

مز ١٢/١٨

فَرَجَعْتُمْ وَحَطَّموكُمْ فِي سَعِيرٍ إِلَى حُرْمَةٍ . ^{٤٥} فَرَجَعْتُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ، فَلَمْ يَسْمَعْ الرَّبُّ لِصَوْتِكُمْ وَلَا أَصْغَى إِلَيْكُمْ . ^{٤٦} فَأَقَمْتُمْ فِي قَادِشَ مَا أَقَمْتُمْ مِنْ الْأَيَّامِ الْكَثِيرَةِ .

وَأَسْوَارُهَا تَبْلُغُ السَّمَاءَ ، وَرَأَيْنَا أَيْضًا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ ^(٧) .

^{٢٩} فَقُلْتُ لَكُمْ : لَا تَرْتَعِدُوا وَلَا تَخَافُوا

مِنْهُمْ ، ^{٣٠} فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ السَّائِرَ أَمَامَكُمْ هُوَ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ ، كَمَا صَنَعَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ

عُيُونِكُمْ . ^{٣١} وَكَمَا رَأَيْتَ فِي الْبَرِّيَّةِ كَيْفَ أَنَّ الرَّبَّ

إِلَهُكَ حَمَلَكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمَرْءُ وَلَدَهُ فِي كُلِّ

الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُمُوهُ ، حَتَّى وَصَلْتُمْ إِلَى هَذَا

الْمَكَانِ . ^{٣٢} وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ

^{٣٣} السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ لِيَبْحَثَ لَكُمْ عَنْ

مَكَانٍ تُخَيِّمُونَ فِيهِ ، بِالنَّارِ لِيَلْئَلِيَّكُمْ الطَّرِيقُ

الَّذِي تَسْلُكُونَهُ وَبِالْغَمَامِ نَهَارًا .

رسل ١٨/١٣

+٦/٧

١/١٤

٦/٣٢

حر ٢٢/٤

هو ١/١١

اش ١٦/١٣

ار ٩/٣١

ملا ١١-١٠/٢

حك ١٣/١٨

عد ٢٣/١٠

خر ٢١/١٣ ت

وصايا الرَّبِّ فِي قَادِشَ

^{٣٤} فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ ، فَغَضِبَ

عَد ٣٥-٢١/١٤ وَأَقْسَمَ قَائِلًا : ^{٣٥} لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ

عَد ٣٠/١٣ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ الشَّرِيرِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي

أَقْسَمْتُ أَنْ أُعْطِيهَا لِآبَائِكُمْ ، ^{٣٦} سِوَى كَالِيبَ

عَد ١٢/٢٠ بَنِ يَفْتَا ، فَإِنَّهُ يَرَاهَا وَلَهُ أُعْطِيَ الْأَرْضَ الَّتِي

وُطِّئَهَا وَلَبَنِيهِ ، لِأَنَّهُ اتَّبَعَ الرَّبَّ اتِّبَاعًا تَامًّا .

^{٣٧} وَعَلَيَّ أَيْضًا غَضِبَ الرَّبُّ بِسَبِّكُمْ فَقَالَ :

عَد ٣٥-٢١/١٤

عَد ٣٠/١٣

٩-٦/١٤

عَد ١٢/٢٠

تث ٢٦/٣

٢١/٤

٤/٢٤

و ١٣/١٥ - ١٥/٢١ و ١١/٢١) . وفي الرافثيون في أرض باشان

(تث ١٣/٣ ويش ٤/١٢ ت ١٢/١٣) ، وحتى في اليهودية

فذكرهم محفوظ في وادي الرافثيين في الجنوب الغربي

لأورشليم (يش ٨/١٥ و ١٦/١٨ و ٢ صم ١٨/٥) وقد

تغلب رجال داود على آخر اولاد رافا ، جد الجبابرة (٢ صم

١٦/٢١ - ٢٢ و راجع ١ اخ ٤/٢٠ - ٨) . وكانت كلمة

رافثيم تدل أيضًا على الظلال في مثنى الأموات (راجع اي

٥/٢٦ ت ومز ١١/٨٨ واش ٩/١٤ و ١٤/٢٦ و ١٩) .

(٧) ان العناقيين هم أسماء اسطورية لأول سكان

فلسطين وعبر الاردن ، شأن الإيميين والرفاثيين والزمرزميين

(١٠/٢ - ١١ و ٢٠ - ٢١ و راجع تك ٥/١٤) . كانوا

يحملونهم في صلة بالجبابرة الخرافيين (عد ٣٣/١٣) وتك

٤/٦ وينسبون إليهم الآثار الحجرية الضخمة التي تعود إلى

ما قبل التاريخ (راجع تث ١١/٣) . وكان العناقيون لا يزالون

يؤلفون ، على عهد يشوع ، الأرستقراطية في جبل حبرون

والمنطقة البحرية (يش ٢١/١١ ت و ١٢/١٤ - ١٥)

من قادش الى أرنون^(١)

٢ أُنْتُمْ تَحَوَّلْنَا وَرَحَلْنَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ عَلَى

طَرِيقِ بَحْرِ الْقَصَبِ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ، وَدُرْنَا

حَوْلَ جَبَلِ سَعِيرٍ^(٢) أَيَّامًا كَثِيرَةً. أُنْتُمْ كَلَّمَنِي

الرَّبُّ قَائِلًا: كَفَاكُمْ أَنْ تَدُورُوا حَوْلَ هَذَا

الْجَبَلِ، فَتَحَوَّلُوا إِلَى الشَّالِ،^(٣) وَنَمِرِ الشَّعْبِ وَقُلْ

لَهُمْ: إِنَّكُمْ مُجْتَازُونَ حُدُودَ إِخْوَتِكُمْ بَنِي عِيسَى

الْمُقِيمِينَ بِسَعِيرٍ، فَسَيَخَافُونَكُمْ، فَتَنْبَهُوا جِدًّا.

لَا تَتَحَدَّوهُمْ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيَكُمْ مِنْ

أَرْضِهِمْ شَيْئًا وَلَا مَوَاطِئَ قَدَمٍ، لِأَنَّ جَبَلَ سَعِيرٍ

قَدْ وَهَبَتْهُ لِعِيسَى مِيرَاثًا^(٤). بَفِضَّةٍ تَشْتَرُونَ مِنْهُمْ

طَعَامًا فَتَأْكُلُونَهُ، وَبِفِضَّةٍ تَشْتَرُونَ مَاءً فَتَشْرَبُونَهُ،

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ بَارَكَ لَكَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالٍ

يَدَيْكَ، وَعَرَفَ مَسِيرَكَ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ الشَّاسِعَةِ.

فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَالرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ وَلَمْ يُعْزِزْكَ

عد ٢١-١٤/٢٠

تك ٨/٣٦

خر ١٤/٣٣ و ١٦

١٠-٩/٣٤

تث ٢/٨

٥/٢٩

٢١-٢٠/٩٤

شَيْءٌ.

٨ فَجَزَّأْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسَى الْمُقِيمِينَ

بِسَعِيرٍ عَلَى جَانِبِ طَرِيقِ الْعَرَّةِ وَأَيْلَةَ وَعَصْيُونَ

جَابِرَ، وَتَحَوَّلْنَا وَمَرَزْنَا بِطَرِيقِ بَرِّيَّةِ مَوَّابِ. عد ٢٠-١٠/٢١

٩ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لَا تُعَادِ الْمَوَّابِينَ وَلَا تَتَحَدَّهُمْ

لِلْقِتَالِ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا،

فَلَقَدْ وَهَبْتُ لِبَنِي لُوطٍ عَارَ مِيرَاثًا. ^(١٠) (وَكَانَ ٢٨/١ +

الْإِمِّيُونَ قَدْ أَقَامُوا بِهَا قَبَلًا، وَهُمْ شَعْبٌ عَظِيمٌ

كَثِيرٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ، ^(١١) وَهُمْ يُحْسِبُونَ

رَفَائِيسَ كَالْعَنَاقِيِّينَ، وَلَكِنَّ الْمَوَّابِينَ يُسَمُّوْنَهُمْ

إِمِّيِينَ. ^(١٢) وَأَمَّا سَعِيرٌ، فَأَقَامَ بِهَا الْحَوْرِيُّونَ^(١٣)

قَبْلَ بَنِي عِيسَى، فَطَرَدُوهُمْ وَأَبَادُوهُمْ مِنْ أَمَامِهِمْ

وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، كَمَا صَنَعَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ

مِيرَانِهِمُ الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ لَهُمْ. ^(١٤) وَالْآنَ قَوْمُوا

فَاعْبُرُوا وَادِي زَارَدَ.

الْعَرَّةِ. أَمَّا هُنَا فِي يَش ١٧/١١ وَ ٧/١٢، فَانْجَبِلْ

سَعِيرٌ يَقَعُ فِي مَنَاطِقِ قَادَشَ، بِالقَرَبِ مِنْ حُرْمَةِ (رَاجِعْ

٤٤/١). فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَنِ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ هَذَا

النَّصُّ، فَبَنُو أَدُومَ كَانُوا قَدْ اجْتَازُوا الْعَرَّةَ (رَاجِعْ عَد

٢٣/٢٠). وَبَعْدَ دَمَارِ يَهُوذَا، سَيَقْدُمُونَ إِلَى حَبِيرُونَ

وَيَسْتَطِيقُونَ عَلَى هَذِهِ الْمَنَاطِقِ كُلِّهَا اسْمُ أَرْضِ أَدُومَ (رَاجِعْ ١ مَلِك

٣/٥ + وَمَر ٨/٣).

(٣) إِنَّ بَنِي أَدُومَ الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ (تَكَ ٣٦)

وَبَنِي مَوَّابِ وَبَنِي عَمُّونَ (الْآيَاتَانِ ٩ وَ ١٩) الْمُتَحَدِّثِينَ مِنْ لُوطٍ

(تَكَ ٣٠/١٩) قَدْ أَقَامَهُمُ اللَّهُ، كَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلَ، فِي

أَرْضٍ كَانَتْ أَوَّلًا لِأَمِّ أُخْرَى تَرَدُّ أَسْمَاؤُهَا فِي الْإِضَافَاتِ

(الْآيَاتِ ١٠ - ١٢ وَ ٢٠).

(٤) لَا دَاحِي إِلَى الْمُطَابَقَةِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْحَوْرِيِّينَ وَالْحَرِيِّينَ

الْوَارِدِ ذِكْرَهُمْ فِي الْوَلَاتِقِ الْمَسَارِيَةِ. فَالْحَرِيُّونَ لَمْ يَصْلُوا إِلَى

فَلَسْطِينَ، نَحْوَ السَّنَةِ ١٥٠٠ قَبْلَ الْمَسِيحِ، إِلَّا بَعْدَ قَلِيلٍ وَلَمْ

يَلْبِثُوا أَنْ انْدَجَبُوا بِالْأَقْوَامِ. وَتَشْهَدُ أَسْمَاءُ الْعِلْمِ عَلَى وَجُودِهِمْ

فِي بَعْضِ الْمَدَنِ غَرْبِ الْأُرْدُنِّ، لَا فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ، أَيْ فِي

أَرْحَلُوا وَأَعْبَرُوا وَايَّيَ آرْتُونَ. أَنْظُرْ: إِنِّي قَدْ
أَسَلَمْتُ إِلَى يَدَيْكَ سِيحُونَ، مَلِكُ حَشْبُونَ
الْأُمُورِيِّ وَأَرْضِهِ، فَأَبْدَأُ بِالتَّمْلُكِ وَتَحْدَهُ فِي
الْقِتَالِ، ^{٢٥} وَأَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ بِإِيقَاعِ رُعْبِكَ
وَحَوْفِكَ عَلَى وُجُوهِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ
السَّمَوَاتِ كُلِّهَا، الَّتِي تَسْمَعُ بِأَخْبَارِكَ فَتَرْتَجِفُ
وَتَرْتَعِدُ أَمَامَكَ.

فتح مملكة سِيحُونَ (٧)

^{٢٦} فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرِّيَّةِ قَدِيمُوتَ (٨) إِلَى
سِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، بِكَلَامِ السَّلَامِ قَائِلًا:
^{٢٧} دَعْنِي أَعْبُرُ مِنْ أَرْضِكَ، وَأَنَا أَسِيرُ تَوًّا فِي
طَرِيقِي، لَا أَمِيلُ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً. ^{٢٨} بِفِضَّةٍ تَبِيعُنِي
طَعَامًا فَآكُلُ، وَبِفِضَّةٍ تُعْطِنِي مَاءً فَأَشْرَبُ وَأَعْبُرُ
مَاشِيًا فَقَطْ، ^{٢٩} كَمَا صَنَعَ مَعِيَ بَنُو عِيسُوَ
الْمُقِيمُونَ بِسَعِيرَ وَالْمُؤَابِّيُونَ الْمُقِيمُونَ بِعَارَ، حَتَّى
أَعْبُرَ الْأُرْدُنَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا الرَّبُّ
إِلَهُنَا.

^{٣٠} فَأَجَابَ سِيحُونَ، مَلِكُ حَشْبُونَ، أَنْ يُعْبِرَنَا
مِنْ أَرْضِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَسَى رُوحَهُ وَصَلَّبَ
قَلْبَهُ، لِكَيْ يُسَلِّمَهُ إِلَى يَدَيْكَ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ.
^{٣١} فَقَالَ لِي الرَّبُّ: أَنْظُرْ: قَدْ بَدَأْتُ أُسَلِّمُ

فَعَبْرَنَا وَايَّيَ زَارَدَ. ^{١٤} وَكَانَتْ الْيَاثُ مِنْذُ
سِرْنَا مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ إِلَى أَنْ عَبْرْنَا وَايَّيَ زَارَدَ
ثَمَانِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ أَنْقَرَضَ كُلُّ جِيلٍ
رِجَالِ الْحَرْبِ مِنْ وَسْطِ الْمُخِيمِ، كَمَا أَقْسَمَ
الرَّبُّ فِيهِمْ. ^{١٥} وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَيْهِمْ
لِتُفْنِنَهُمْ مِنْ وَسْطِ الْمُخِيمِ، حَتَّى أَنْقَرَضُوا.

^{١٦} فَلَمَّا أَنْقَرَضَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِنْ
وَسْطِ الشُّعْبِ وَمَاتُوا، ^{١٧} كَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا:

^{١٨} أَنْتَ عَابِرُ الْيَوْمِ حُدُودَ مُؤَابَ فِي عَارَ، ^{١٩} فَإِذَا
أَقْتَرَبْتَ مِنْ جِهَةِ بَنِي عَمُونَ (٥)، فَلَا تُعَادِهِمْ وَلَا
تَتَحَدَّهُمْ، فَإِنِّي لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي
عَمُونَ مِيرَاثًا، فَلَقَدْ وَهَبْتُهَا لِبَنِي لُوْطٍ مِيرَاثًا.
^{٢٠} (وَهِيَ أَيْضًا تُحَسَّبُ مِنْ أَرْضِ رَفَائِيئِيلَ، لِأَنَّ
الرَّفَائِيئِيلَ أَقَامُوا بِهَا قَبْلًا، وَلَكِنَّ الْعَمُونِيِّينَ
يُسَمُّونَهُمْ زَمُومِيِّينَ، ^{٢١} وَهُمْ شَعْبٌ عَظِيمٌ كَثِيرٌ
طَوِيلُ الْقَامَةِ كَالْعَنَاقِيِّينَ. فَأَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ
أَمَامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ، ^{٢٢} كَمَا
صَنَعَ لِبَنِي عِيسُوَ الْمُقِيمِينَ بِسَعِيرَ، إِذْ أَبَادَ
الْحَوْرِيِّينَ مِنْ أَمَامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَأَقَامُوا
مَكَانَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} وَالْعَمُونِيُّونَ الْمُقِيمُونَ
بِالْقُرَى إِلَى غَزَّةَ أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الْخَارِجُونَ
مِنْ كَفْتُورَ (٦) وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ. ^{٢٤} فَقَوْمُوا

٣٥/١
عد ٣٤/١٤

تك ٣٨-٣٠/١٩

يش ٢٢/١٣

القديم لتثية الاشتراع معاد لهم (راجع ٤/٢٣).

(٦) الفلسطينيون القادمون من كريت أو من آسية
الصغرى (راجع يش ٢٢/١٣).

(٧) بلقي هنا سفر تثية الاشتراع والمصدر القديم، في
شأن الفتح التاريخي لمملكة سِيحُونَ والرواية الاسطورية في
شأن هوج.

(٨) أو «من برية المشرق».

(٥) وكانت أرض بني عمون تقع شمالي أرض
سِيحُونَ، على المجرى الأعلى للبيوق (راجع ١٦/٣ وعد
٢٤/٢١). وعلى الرغم من الروابط القائمة بين إسرائيل
وعَمُونَ (راجع الآية ٣٧)، فإن هَذَيْنِ الشَّعْبَيْنِ يتحاربان منذ
أيام القضاة (قض ٧/١٠) ولا سيما على عهد داود
(٢ صم ١٠/٦ والفصل ١١). وفي وقت لاحق سيستشر
بنو عَمُونَ على حساب جاد (راجع ار ١/٤٩). والتقليد

سِيحُونَ وَأَرْضَهُ إِلَى يَدِكَ، فَأَبْدَأُ بِالتَّمْلُكِ
وَرِثْتُ أَرْضَهُ. ^{٣٢} فَخَرَجَ سِيحُونُ لِمُلَاقَاتِنَا بِكُلِّ
شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ إِلَى يَاهِصَ. ^{٣٣} فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا
بَيْنَ أَيْدِينَا، فَضَرْبْنَاهُ هُوَ وَبَنِيهِ وَكُلَّ شَعْبِهِ.
^{٣٤} وَأَسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدْنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
وَحَرَّمْنَا كُلَّ مَدِينَةٍ، رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا،
وَلَمْ نُبْقِ بَاقِيًا. ^{٣٥} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا
مَعَ غَنِيمَةِ الْمَدْنِ الَّتِي اسْتَوَلَيْنَا عَلَيْهَا. ^{٣٦} مِنْ
عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ وَادِي أَرْنُونِ وَالْمَدِينَةِ
الَّتِي فِي الْوَادِي إِلَى جَلْعَادَ، لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ
أَمْتَعْتَ عَلَيْنَا، بَلِ الْكُلُّ اسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا بَيْنَ
أَيْدِينَا، ^{٣٧} إِلَّا أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَقْتَرِبْ
مِنْهَا: كُلُّ نَاحِيَةِ وَادِي يَبُوقَ وَمُدُنُ الْجَبَلِ وَسَائِرُ
مَا نَهَانَا عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا.

يش ١٧/٦ +

عد ٣٥-٣٣/٢١ فتح مملكة عوج

^{٣٨} أَنَّمْ تَحَوَّلْنَا فَصَعِدْنَا فِي طَرِيقِ
بَاشَانَ، فَخَرَجَ لِمُلَاقَاتِنَا عَوْجُ، مَلِكُ بَاشَانَ،
بِكُلِّ شَعْبِهِ لِلْقِتَالِ فِي أَذْرَعِي. ^{٣٩} فَقَالَ لِي
الرَّبُّ: لَا تَخَفْهُ، فَإِنِّي قَدْ اسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ،
هُوَ وَكُلُّ شَعْبِهِ وَأَرْضَهُ، فَتَصْنَعُ بِهِ كَمَا صَنَعْتَ
بِسِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا
بِحَشْبُونِ. ^{٤٠} فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَيْضًا إِلَى أَيْدِينَا
عَوْجًا، مَلِكُ بَاشَانَ، وَكُلَّ شَعْبِهِ، فَضَرْبْنَاهُ
حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ بَاقٍ. ^{٤١} وَأَسْتَوَلَيْنَا عَلَى جَمِيعِ مَدْنِهِ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مَدِينَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا

مِنْهُمْ: سِتُونُ مَدِينَةٍ، كُلُّ مِنتَقَةِ أَرْجُوبَ،
مَمْلَكَةِ عَوْجَ فِي بَاشَانَ، ^{٤٢} وَهَذِهِ كُلُّهَا مُدُنُ
مُحَصَّنَةٌ بِأَسْوَارٍ عَالِيَةٍ وَأَبْوَابٍ وَمَزَالِيجَ، مَا عَدَا
مُدُنَ الْأَرْيَافِ الْكَثِيرَةَ جِدًّا. ^{٤٣} فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا
بِسِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونِ، مُحَرِّمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ،
رِجَالَهَا وَنِسَاءَهَا وَأَطْفَالَهَا. ^{٤٤} وَأَمَّا الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ
الْمَدْنِ، فَغَنِمْنَاهَا لِأَنْفُسِنَا.

^{٤٥} وَأَخَذْنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَيْدِي مَلِكِي
الْأَمُورِيِّينَ الْأَرْضَ الَّتِي فِي عِيبْرِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ
وَادِي أَرْنُونِ إِلَى جَبَلِ حَرْمُونِ ^{٤٦} (وَحَرْمُونُ يُسَمِّيهِ
الصَّيْدُونِيُّونَ سَرِّيُونَ، وَالْأَمُورِيُّونَ يُسَمُّونَهُ
سَنِيرَ): ^{٤٧} جَمِيعَ مُدُنِ الْهَضْبَةِ وَكُلِّ جَلْعَادَ وَكُلِّ
بَاشَانَ، إِلَى سَلَكَةِ وَأَذْرَعِي، مَدِينَتِي مَمْلَكَةِ
عَوْجَ فِي بَاشَانَ. ^{٤٨} (وَعَوْجُ هَذَا هُوَ وَحْدَهُ بَقِيَ
مِنَ الرَّفَائِثِينَ، وَسَرِيرُهُ سَرِيرٌ مِنْ حَدِيدَ، أَوَّلَيْسَ
هُوَ فِي رَبَّةَ بَنِي عَمُّونَ؟ طَوْلُهُ نِسْعُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ
أَرْبَعُ أَذْرُعٍ بِذِرَاعِ الرَّجُلِ) ^{٤٩}.

+ ٢٨/١

تقسيم عبر الاردن

عد ٣٢

^{٥٠} وَهَذِهِ الْأَرْضُ وَرَثْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ،
مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى وَادِي أَرْنُونِ، وَأَعْطَيْتُ
نِصْفَ جَبَلِ جَلْعَادَ بِمُدْنِهِ لِلرَّأُوْبِيَّيْنِ وَالْجَادِيَّيْنِ.
^{٥١} وَبَاقِي جَلْعَادَ وَكُلُّ بَاشَانَ، مَمْلَكَةُ عَوْجَ،
أَعْطَيْتُهَا لِنِصْفِ سَيْطِ مَنَسَّى (مِنْطَقَةُ أَرْجُوبَ)
كُلُّهَا وَأَرْضَ بَاشَانَ كُلُّهَا، وَتُسَمَّيَانِ أَرْضَ
الرَّفَائِثِيِّينَ. ^{٥٢} فَأَخَذَ يَأْثِيرُ بْنُ مَنَسَّى مِنتَقَةَ

عد ٤١/٣٢
قض ٥-٣/١٠

(١) لعلَّ هذا «السريير الحديد» إشارة إلى الحجارة
الضخمة كالتى نجدُها في منطقة عمان.

سفر تثية الاشراع ١٥/٣-١٤

قائلاً: ^{٢٤}أيها الرب الإله، قد ابتدأت أن تري
عبدك عظمتك وبذلك القوّة، فمن هو الإله في ^{٢٤/٥}
السّماء والأرض الذي يصنع مثل أعمالك ^{٣-٢/١١}
وجبروتك؟ ^{٢٥}دعني أعبر فأرى الأرض الطّيبة ^{٧-٦/١٥}
التي في عبر الأردن، وأرى هذا الجبل الطّيب ^{٨/٨٦}
ولبنان. ^{٢٦}ولكن غضب الربّ عليّ بسببكم ولم ^{عد ١٢/٢٠}
يسمع لي، بل قال لي الربّ: كفّا! لا تزُد
في الكلام معي في هذا الأمر، ^{٢٧}لكن اصعد ^{٥٢-٤٨/٣٢}
إلى قمّة الفسجة وارفع عينيك غرباً وشالاً
وجنوباً وشرقاً، وانظر بعينيك، لأنك لن تعبر
هذا الأردن. ^{٢٨}ومرّ يشوع وشدّده وقوه، فأنه
هو يعبر أمام هذا الشعب ويورثه الأرض التي
تراها. ^{٢٩}ثمّ أقمنا في الوادي تجاة بيت فغور. ^{عد ١٨-١/٢٥}

كفر بني إسرائيل في بعل فغور والحكمة الحقيقية

١ والآن يا إسرائيل، اسمع الفرائض
والأحكام التي أعلمكم إياها لتعملوا بها، لكي ^{١/٥}
تحيوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي يعطيكم الربّ ^{١/٦}
إله آبائكم إياها. ^٢لا تريدوا كلمة على ما أمركم ^{٩-٨/١١}
به ولا تنقصوا منه، حافظين وصايا الربّ إلهكم ^{٥/١٨}
التي أنا أوصيكم بها. ^٣إن عبودكم قد رأيت ما ^{عد ١٨-١/٢٥}
صنع الربّ ببعل فغور، فإن كلّ من سار وراء
بعل فغور أباده الربّ من وسطكم. ^٤وأما أنتم
المتعلّقون بالربّ إلهكم، فكلّكم أحياء اليوم.
^٥انظر: إني قد علّمتكم فرائض وأحكاماً كما
أمرني الربّ إلهي، لتعملوا بها في وسط الأرض
التي أنتم داخلون إليها لترثوها ^(١). ^٦فاحفظوها

أرجوب كلّها، إلى حدود الجشورين
والمعكيين، وسمّى باشان بأسمه، أي مزارع
يائير، إلى يومنا هذا. ^{١٥}وأعطيت جلعاد
للكير، ^{١٦}وأعطيت الروبيين والجاديين من
جلعاد إلى وادي أرنون، إلى وسط الوادي وهو
حدود لهم، وإلى وادي يبق، وهو حدود بني
عمون، ^{١٧}والعربة والأردن الذي هو حدود
لهم، من كينارت إلى بحر العربة، بحر
الملح، عند سفوح الفسجة شرقاً.

عد ١٢-١١/٣٤

تدابير موسى الأخيرة

^{١٨}وأمرتكم في ذلك الوقت قائلاً: إن الربّ
إلهكم قد أعطاكم هذه الأرض لترثوها،
فأعبروا مسلّحين قدّام إخوتكم بني إسرائيل،
كلّ رجل حرب، ^{١٩}إلا نساءكم وأطفالكم
وماشيئكم (فإني أعلم أن لكم ماشية كثيرة)،
فليقيموا في مدّينكم التي أعطيتكم إياها، ^{٢٠}إلى
أن يريح الربّ إخوتكم مثلكم ويرثوا هم أيضاً
الأرض التي يعطيهم الربّ إلهكم إياها في عبر
الأردن، ثمّ ترجعون، كلّ إلى ميراثه الذي
أعطيتكم إياه. ^{٢١}وأمرت يشوع في ذلك الوقت
قائلاً: قد رأيت عيناك كلّ ما صنع الربّ
إلهكم بهذين المليكين، وكذلك سيصنع الربّ
بجميع الممالك التي أنت عابرٌ إليها. ^{٢٢}فلا
تخافوهم، فإنّ الربّ إلهكم هو المقاتل
عنكم.

خر ١٤/٣٣

يش ١/١

^{٢٣}وتضرّعت إلى الربّ في ذلك الوقت

(الآية ٥) الى رؤية إيجابية للشرعة سنود الدين الاسرائيلي

(١) أدّى الاعداد البطيء للفرائض والأحكام

مُسْتَعِيلٌ بِالنَّارِ إِلَى كَيْدِ السَّمَاءِ وَعَلَيْهِ ظَلَامٌ وَغَيْمٌ
وَعَمَامٌ مُظْلِمٌ. ^{١٢} فَكَلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسْطِ النَّارِ ،
فَكُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَرَوْا صُورَةً ،
بَلْ كَانَ هُنَاكَ صَوْتُ فَقَطْ. ^{١٣} وَأَوْحَى بِعَهْدِهِ
الَّذِي أَمَرَكُمُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ ، أَيِ الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ خر ١١/٢٠ +
الَّتِي كَتَبَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ. ^{١٤} وَأَمَرَنِي
الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِأَنْ أَعَلِّمَكُمُ فَرَائِضَ
وَأَحْكَامًا تَعْمَلُونَ بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ
إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا (٣).

^{١٥} أَفْتَنَّبَهُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا
صُورَةً مَا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ
وَسْطِ النَّارِ (٤) ، ^{١٦} لِئَلَّا تَفْسُدُوا وَتَصْنَعُوا لَكُمْ
تِمْنَالًا مَنَحُوتًا عَلَى شَكْلِ صُورَةٍ مَا مِنْ ذِكْرٍ أَوْ
أُنْثَى ، ^{١٧} أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى
الْأَرْضِ ، أَوْ شَكْلٍ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ مِمَّا يَطِيرُ
فِي السَّمَاءِ ، ^{١٨} أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِمَّا يَدْبُ عَلَى
الْأَرْضِ ، أَوْ شَكْلٍ شَيْءٍ مِنَ السَّمَكِ مِمَّا فِي
الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ ، ^{١٩} وَكَيْلَا تَرْفَعَ عَيْنُكَ إِلَى

أَي ٢٨/٢٨ وَأَعْمَلُوا بِهَا ، فَإِنَّهَا حِكْمَتُكُمْ وَفَهْمُكُمْ أَمَامَ
مِز ٨/١٩ عُيُونِ الشُّعُوبِ الَّتِي ، إِذَا سَمِعَتْ بِهَذِهِ
مِز ١٦-١٤/١ قَوْلِي ، تَقُولُ : لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ
شَل ٧/١ الْعَظِيمَةَ هِيَ شَعْبٌ حَكِيمٌ فَهِيمٌ. ^٧ لِأَنَّهُ آيَةُ أُمَّةٍ
١٠/٩ عَظِيمَةٍ لَهَا إِلَهَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْهَا كَالرَّبِّ إِلَهِنَا فِي كُلِّ مَا
٣٤-٣٢/٤ نَدْعُوهُ؟ (٢) ^٨ وَأَيُّهُ أُمَّةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا فَرَائِضُ
١٤-١٣/٢٩ وَأَحْكَامٌ بَارَةٌ كَكُلِّ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَضْعُهَا
مِز ١٨/١٤٥ الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ ؟
ت ١٩/١٤٧
١٤/١٤٨

التراني في حوريب ومقتضياته

^{١٩} إِنَّمَا تَنْبَهُ وَأَحْفَظْ نَفْسَكَ جِدًّا ، كَيْلَا تَنْسِيَ
٧/٣٢ الْأُمُورَ الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَلَا تَتَّبِعْ عَنْ قَلْبِكَ كُلَّ
مِز ٢/٤٤ أَفْئَامِ حَيَاتِكَ ، بَلْ عَلِّمَهَا بَنِيكَ وَبَنِي بَنِيكَ .
٤-٣/٧٨ ^{١٠} يَوْمَ وَقَفْتَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي حُورِيبَ ،
يِز ٣/١ حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ : اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ حَتَّى
خِر ٢٠-١٦/١٩ أُسْمِعَهُ كَلَامِي ، لِكَيْ يَتَعَلَّمُوا أَنْ يَخَافُونِي طَوْلَ
الْأَيَّامِ الَّتِي يَعْيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيُعَلِّمُوا بَنِيهِمْ
خِر ١٨/١٩ ذَلِكَ ، ^{١١} اقْتَرَبْتُمْ وَوَقَفْتُمْ أَسْفَلَ الْجَبَلِ ، وَالْجَبَلُ

(راجع خر ٢٠/٣٣) ، فَاللهُ يَسْكُنُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ
(٥/١٢) . وَتَجِبُ رِوَايَةُ تَكْرِيسِ الْهَيْكَلِ عَنْ هَذِهِ التَّرْعَةِ نَفْسَهَا
(١ مل ١٠/٨ - ٢٩) . وَلِجِدِّ هَذِهِ الْفِكْرَةِ فِي خر ٣٥/٤٨ .
وَالْعَهْدُ الْجَدِيدُ يَقُولُ الْكَلِمَةَ الْخَامِسَةَ فِي هَذَا الْمَجَالِ (راجع
مقدمة يو ١٤/١) .

(٣) يُمَيِّزُ الْمُؤَلَّفُ بَيْنَ «الْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ» (راجع
٤/٥ ت) الَّتِي كَتَبَهَا اللهُ نَفْسَهُ عَلَى لَوْحِي الْحَجَرِ (طر ٢٨/٣٤)
وَت (٢٢/٥) وَ«الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ» ، أَيِ بَعْضَةِ تَثْنِيَةِ
الْإِشْتِرَاعِ (راجع ١/١٢ و ١٦/٢٦) .

(٤) يَهْدَفُ هَذَا التَّوَسُّعُ فِي الْوَعِظَةِ إِلَى تَحْرِيمِ التَّمَاثِيلِ
الْمَنْحُوتَةِ اسْتِنَادًا إِلَى التَّرَانِي الْإِلَهِيِّ فِي جَبَلِ حُورِيبَ حَيْثُ
أَسْمِعَ اللهُ صَوْتَهُ وَلَمْ يَرَوْهُ وَجْهَهُ . غَيْرَ أَنَّ اللهَ يُرِي نَفْسَهُ لِبَعْضِ
الْمُقَرَّبِينَ ، كَمُوسَى (خر ١٨/٣٤ - ٢٣) وَالشَّيْخُ (خر
١٠/٢٤ - ١١) .

كَلَّةً . فَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ لِكَلِمَةِ «تُورَاة» هُوَ «تَعْلِيمٌ» وَ«تَوْجِيهٌ» ،
وَهِيَ تَنْصَحُنِ الْعِبَادَةَ بِأَسْرَافِهَا وَالسُّلُوكَ الْبَشَرِيَّ كَلَّةً ، يُوجِيهِ
وَعِيٌّ مُتَرَايِدٌ لِلْعَهْدِ وَاللهُ الَّذِي قَدَّمَهُ وَقَطَعَهُ لِأَبْرَاهِيمَ (تث ١٥/١)
فَالْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَالتَّعْلِيمُ الَّذِي تَنْقُلُهُ النُّصُوصُ
الْقَدِيمَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ تَنْعَشُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ «حَيَاةُ» الشَّعْبِ بِكَامِلِ
أَبْعَادِهَا (الآيَةُ ١ و ٣/٨ و ١٤/٣٠ و مِز ٨/١٩ - ١٥
و ١/٧٧ و ١٢/٩٤ و ١١/١١٩ و سِمْ ٢٦/١ و ٢٣/٢٤ الْخ
وَرَجِعْ رِسْلَ ٣٨/٧) . وَسَيُعْلَنُ يَسُوعُ أَنَّهُ جَاءَ «لِنُيْمٍ»
الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ (مَتَّى ١٧/٥ و رَجِعْ مَتَّى ٢٣/٢٢ - ٤٠)
وَسَيُتَبَيَّنُ بَوْلَسُ كَيْفَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَحُلُّ مَحَلَّ «الشَّرِيعَةِ»
(رِدْم ٢٧/٣ و ٤/١٠) .

(٢) يَرْكُزُ سَفَرُ تَثْنِيَةِ الْإِشْتِرَاعِ عَلَى التَّنَازُلِ الَّذِي يَقْرُبُ
بَيْنَ اللهِ وَشَعْبِهِ ، فِي حِينِ أَنَّ تَقَالِيدَ التَّوْرَةِ الْأُخْرَى (كُتُبُ
الشَّرِيعَةِ الْخَمْسَةِ) تَشَدَّدُ عَلَى الْفَاصِلِ الْقَائِمِ بَيْنَ اللهِ وَالْإِنْسَانِ

٢٧ وَشَسَّكُمُ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ، فَتَبْقُونَ جَمَاعَةً ٢ مل ١٧/٦
مَعْدُودَةٌ (٦) فِي الْأُمَمِ الَّتِي يَسُوقُكُمُ الرَّبُّ ٨/٢٥ ت
إِلَيْهَا، ٢٨ وَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ إِلَهَةً صُنْعَ أَيْدِي بَشَرٍ، ١٣-١٢/١٠٥ مز
مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ، لَا يُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ، لَا
تَأْكُلُ وَلَا تَشْتَمُ.

٢٩ وَتَطْلُبُونَ مِنْ هُنَاكَ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ، فَتَجِدُهُ ٥-١/٣٠
إِذَا التَّمَسْتَهُ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ. ٣٠ وَإِذَا
ضَيَّقَ عَلَيْكَ وَأَصَابَتْكَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي آخِرِ
الْأَيَّامِ (٧)، تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَتَسْمَعُ
لِصَوْتِهِ، ٣١ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهُ رَحُومٍ، لَا
يُهْلِكُكَ وَلَا يُهْلِكُكَ وَلَا يَنْسِي عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي
أَقْسَمَ بِهِ لَهُمْ.

عظمة الاختيار الإلهي

٣٢ وَالْآنَ فَسَلِّ عَنْ الْأَيَّامِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ
مِنْ قَبْلِكَ، مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ عَلَى
الْأَرْضِ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَاهَا: هَلْ
كَانَ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَوْ هَلْ سُمِعَ بِمِثْلِهِ؟
٣٣ وَهَلْ سَمِعَ شَعْبٌ صَوْتَ إِلَهٍ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسْطِ
النَّارِ، كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ، وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ،
٣٤ أَوْ هَلْ حَاوَلَ إِلَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ وَيَتَّخِذَ لَهُ أُمَةً مِنْ
وَسْطِ أُمَّةٍ بِتَجَارِبِ وَأَيَّاتٍ وَخَوَارِقِ وَخُرُوبٍ وَبِدِ
قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ وَمَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ، مِثْلَ
كُلِّ مَا صَنَعَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِمِصْرَ أَمَامَ

خر ٢٠/٥
خر ٢٢/١٣
اش ١٤/٣٣
صف ٢٨/١
عب ٢٩/١٢
اش ٢/١
يش ١٦/٢٣
اح ١٩-١٤/٢٦
خر ٢٠/٢٣
٦/٧
ار ٢١/٣٢
مز ٦/٤٠

السَّمَاءِ فَتَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ، جَمِيعَ
قُوَّاتِ السَّمَاءِ، مِمَّا جَعَلَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَصِيًّا
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ فَتُجْتَذَبُ
وَتَسْجُدُ لَهَا وَتَعْبُدُهَا. ٢٠ وَأَنْتُمْ قَدْ أَخَذَكُمُ الرَّبُّ
٤/١١ ار وَأَخْرَجَكُمُ مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ مِنْ مِصْرَ، لِتَكُونُوا
١ مل ٥١/٨ له شَعْبَ مِيرَاثٍ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.
٦/٧

إنباء بالعقاب والتوبة

٢١ وَقَدْ غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيَّ بِسَبِّكُمْ وَأَقْسَمَ أَنْ
لَا أُعْبِرَ الْأُرْدُنَّ وَلَا أَدْخُلَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا. ٢٢ فَأَنَا أَمُوتُ فِي
هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا أُعْبِرُ الْأُرْدُنَّ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَهُ
وَتَرْتَوُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ. ٢٣ فَتَنْبَهُوا لِأَنْفُسِكُمْ
مِنْ أَنْ تَنْسُوا عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي قَطَعَهُ
مَعَكُمْ، فَتَصْنَعُوا لَكُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا لِشَيْءٍ مِمَّا
نَهَاكَ عَنْهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ. ٢٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ
نَارٌ آكِلَةٌ وَإِلَهُ غَيُورٌ (٥).

٢٥ وَإِذَا وَلَدْتَ بَنَيْنَ وَبَنِي بَنِينَ، وَشِخْطُمْ فِي
الْأَرْضِ فَفَسَدْتُمْ وَصَنَعْتُمْ تِمْنَالًا مَنُحُوتًا لِشَيْءٍ
مَا، وَفَعَلْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
وَأَسْخَطْتُمُوهُ، ٢٦ فَإِنِّي مِنْذُ الْيَوْمِ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَنَّكُمْ تَهْلِكُونَ سَرِيعًا مِنْ عَلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الْأُرْدُنَّ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا. لَا
تَطُولُ أَيَّامُكُمْ عَلَيْهَا، بَلْ تُبَادُونَ إِبَادَةً،

(٥) ان «غيرة» الله هذه هي تعبير عن حبه المطلق
(راجع ٩/٥ و ١٥/٦ و ١٦/٣٢ و ٢١ الخ وخر ٥/٢٠
و ١٤/٣٤ و وعد ١١/٢٥ وخر ٣/٨ - ٥ و ٢٥/٣٩ و زك
١٤/١ و ٢ قور ٢/١١). عن موضوع «النار»، راجع خر
٢٢/١٣ و ١٧/٢٤ الخ.

(٦) إشارة إلى «البقية» التي يتكلم عليها أنبياء
والتي تمتاز المحنة وحدها.
(٧) تدلّ عبارة «في آخر الأيام» عند الأنبياء على
انشاء ملك الله على وجه نهائي، وهو زمن العهد الجديد.

عَيْنِكَ؟

أَنَا آمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ، لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا أَنْتَ
وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ وَلِكَيْ تُطِيلَ أَيَّامَكَ فِي الْأَرْضِ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَيَّامًا جَمِيعَ الْأَيَّامِ.»

٣/٢٠ خر
٣٩/٣٢ نث
١٣-١٠/٤٣ اش
٣٢/١٢ مز
٣٥ فَقَدْ أُرَيْتَ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ
وَأَنْ لَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ (٨). ٣٦ مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعُكَ
صَوْتَهُ لِيُؤَدِّبَكَ، وَعَلَى الْأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ
الْعَظِيمَةَ، وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ سَمِعْتَ كَلَامَهُ.
٣٧ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ آبَاءَكَ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ
بَعْدِهِمْ وَأَخْرَجَكَ بِحَضْرَتِهِ وَبِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ
١/٧ مِصْرَ، ٣٨ لِيَطْرُدَ أَمَّا أَعْظَمَ وَأَقْوَى مِنْكَ مِنْ
١/٩ أَمَامَ وَجْهِكَ، وَيُدْخِلَكَ أَرْضَهُمْ وَيُعْطِيكَ
٢٣/١١ أَيَّامًا مِثْلًا كَمَا هُوَ الْيَوْمَ.
٤/٦ ٣٩ فَاعْلَمْ الْيَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ
١ مل ٢٣/٨
٢ اخ ٦/٢٠
١٩/٨٢ مز
وَأَنَّ لَيْسَ سِوَاهُ. ٤٠ وَأَحْفَظْ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ الَّتِي

مدن الملجأ (٩)

خر ١٣/٢١
يش ١١/٢٠

٤١ جَبَيْتُ أَفْرَدَ مُوسَى ثَلَاثَ مَدُنٍ فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ نَحْوَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، ٤٢ لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا
كُلُّ قَاتِلٍ يَقْتُلُ قَرِيبَهُ بِغَيْرِ قَصْدٍ، وَهُوَ غَيْرُ
مُبْغِضٍ لَهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ، فَيَهْرُبُ إِلَى إِحْدَى
تِلْكَ الْمَدُنِ فَيَحْيَا. ٤٣ وَهِيَ: بَاخْرُ فِي الْبَرَّةِ،
فِي أَرْضِ الْهَضْبَةِ، لِلرُّأُوبَيْنِيِّينَ، وَرَامُوتُ فِي يَش ٨/٢٠
جَلْعَادُ لِلْجَادِيِّينَ، وَجَوْلَانُ فِي بَاشَانَ لِلْمَنْشِيِّينَ.

ب [خطاب موسى الثاني (١٠)

الْأُمُورِيِّينَ، الَّذِي كَانَ مُقِيمًا بِحَشْبُونِ وَالَّذِي
ضَرَبَهُ مُوسَى وَبَنُو إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ
مِصْرَ، ٤٧ وَوَرِثُوا أَرْضَهُ وَأَرْضَ عَوِجَ، مَلِكِ
١٧/٣-٢٦/٢ بَاشَانَ، وَهِيَ مَلِكَا الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ
الْأُرْدُنِّ إِلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ، ٤٨ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي

٤٤ هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٤٥ وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ وَالْفَرَائِضُ
وَالْأَحْكَامُ الَّتِي كَلَّمَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ، ٤٦ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ فِي
الْوَادِي نُجَاةَ بَيْتِ فَعُورَ فِي أَرْضِ سِيحُونَ، مَلِكِ

(٤٤/٤ - ٤٩ - راجع ٤/١ - ٥)، يَبْدَأُ خُطَابَ مُوسَى
الثَّانِي (١/٥ - ٣٢/١١) وَهُوَ بِمَهْدٍ لَشَرِيعَةِ تَثْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ
(١/١٢ - ١٥/٢٦) وَيَسْتَمُرُّ فِي ١٦/٢٦ - ٦٨/٢٨. إِنَّهُ
يَذْكُرُ، كَمَا فِي الْخُطَابِ الْأَوَّلِ، بِتَارِيخِ إِسْرَائِيلَ الْمَاضِي،
عَائِدًا بِالذِّكْرِ إِلَى التَّرَاتِي 'الْإِلَهِي فِي حَوْرِبٍ إِلَى الْوَصَايَا
الْعَشْرَ. وَيَبْدُو أَنَّ الْوَصَايَا الْعَشْرَ كَانَتْ رَاجِعَةً فِي صَبْغٍ مُخْتَلِفَةٍ
نُظِّمَتْ فِي هَذَا النِّصِّ، وَاسْتَعْمِلَتْ فِي التَّعْلِيمِ الدِّينِيِّ
وَالْعِبَادَةِ، قَبْلَ أَنْ تُصْبِحَ مَدْخَلًا إِلَى مَجْمُوعَةِ تَثْنِيَةِ الْاِشْتِرَاعِ.

(٨) تَأْكِيدٌ صَرِيحٌ عَلَى عَدَمِ وَجُودِ آلِهَةٍ أُخْرَى (رَاجِعِ
اش ١٠/٤٣ - ١١ و ٦/٤٤ و ٥/٤٥ الخ.). كَانَتْ الْوَصَايَا
الْعَشْرَ تَكْنِي بِتَحْرِيمِ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ الْغَرِيبَةِ، وَكَانُوا يُعَدُّونَهُمْ
أَدْنَى مِنْ يَهُوَهْ وَمَعْضَرِينَ وَلَا قِيَمَةَ لَهُمْ. أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ
اجْتَاؤُوا مَرَحَلَةَ جَدِيدَةٍ وَأَخَذُوا يَقُولُونَ إِنَّ الْآلِهَةَ لَا وَجُودَ لَهُمْ.
(٩) هَذِهِ النِّبْذَةُ عَنْ مَدُنِ الْمَلْجَأِ (رَاجِعِ يَش ١١/٢٠ +)
هِيَ إِضَافَةٌ أَدْخَلَتْ بَيْنَ خُطَابِ مُوسَى الْأَوَّلِ وَخُطَابِهِ الثَّانِي.
(١٠) بَعْدَ إِشَارَةِ سَرِيعَةٍ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

والرابع من مُبْغِضِيَّ. ^{١٠} وَأَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى الْوَفِّ مِنْ مُجِبِّيَّ وَحَافِظِيَّ وَصَايَايَ.

^{١١} لَا تَلْفُظِ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهَكَ باطلاً، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَتَغَاضَى عَنِ الَّذِي يَلْفُظُ اسْمَهُ باطلاً.

^{١٢} احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقْلَسَهُ، كَمَا أَمَرَكَ

الرَّبُّ إِلَهَكَ. ^{١٣} سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ

أَعْمَالِكَ. ^{١٤} وَالْيَوْمَ السَّابِعُ سَبْتُ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ،

فَلَا تَصْنَعُ فِيهِ عَمَلًا، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ

وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ وَفُورُكَ وَحِجَارُكَ وَجَمِيعُ

بَهَائِمِكَ وَزَيْلِكَ الَّذِي فِي دَاخِلِ مُدُنِكَ، لِكَيْ خر ١٢/٤٨+

يَسْتَرِيحَ خَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ مِثْلَكَ. ^{١٥} وَأَذْكُرْ

أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ

الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ،

وَلِذَلِكَ أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِأَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ

السَّبْتِ ^(٣).

^{١٦} أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ مي ٣/١٦+

إِلَهَكَ، لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ وَتُصِيبَ خَيْرًا فِي

الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِثْمًا.

^{١٧} لَا تَقْتُلْ.

^{١٨} لَا تَزْنِ.

^{١٩} لَا تَسْرِقْ.

^{٢٠} لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ.

^{٢١} لَا تَشْتَهِ امْرَأَةً قَرِيبَكَ وَلَا تَشْتَهِ بَيْتَهُ وَلَا

حَقْلَهُ وَلَا خَادِمَهُ وَلَا خَادِمَتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ

فالسبت مرتبط هنا بالتححرر من عبودية مصر، مما يقضي عليه طابعين: إنه يوم فرح (هكذا الحال هي في عيد الأسابيع

١٦/١١-١٢) وهو يوم يعنى الخدام والعبيد من عمل الخدمة (راجع الداعي نفسه في التشريع لصالح الفقراء

٢٤/١٨ و ٢٢).

على شَقِيرِ وادي أَرْزُون، إِلَى جَبَلِ سِيُؤُونَ الَّذِي هُوَ خَرْمُون، ^{٤٩} وَكُلُّ الْعَرَبَةِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ شَرْقًا، إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ تَحْتَ سُبُوحِ الْفُسْجَةِ.

الوصايا العشر

٥ أَوْدَعَا مُوسَى كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ

لَهُ: «اسْمَعْ، يَا إِسْرَائِيلَ، الْفَرَائِضَ

وَالْأَحْكَامَ ^(١) الَّتِي أَنْطِقُ بِهَا عَلَى مَسَامِعِكُمْ

الْيَوْمَ، وَتَعَلَّمُوهَا وَأَحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوهَا بِهَا. ^٢ إِنْ

الرَّبُّ إِلَهَانَا قَدْ قَطَعَ مَعَنَا عَهْدًا فِي حُورِيب. ^٣ لَا

مَعَ آبَائِنَا قَطَعَ ذَلِكَ الْعَهْدَ، بَلْ مَعَنَا نَحْنُ الَّذِينَ

هَهُنَا الْيَوْمَ كُلُّنَا أَحْيَاءُ. ^٤ وَجِئْنَا إِلَى وَجْهِ كَلَمِكُمْ

الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ، ^٥ وَأَنَا قَائِمٌ

بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، لِكَيْ

أُخْبِرَكُمْ بِكَلَامِ الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ خِفْتُمْ بِسَبَبِ

النَّارِ وَلَمْ تَصْعَدُوا الْجَبَلَ، فَقَالَ:

^٦ أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ

مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ.

^٧ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى تُجَاهِي.

^٨ لَا تَصْنَعُ لَكَ مَنَحُوتًا، أَيْةَ صُورَةٍ مِمَّا فِي

السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي

الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ. ^٩ لَا تَسْجُدْ لَهَا ^(٢) وَلَا

تَعْبُدْهَا، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيْرُ

أَعَاقِبُ إِثْمِ الْآبَاءِ فِي الْبَنِينَ وَإِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ.

(١) هذا اعلان عام للشرعة الوارد ذكرها في سفر

تثنية الاشتراع، لا للوصايا العشر (راجع الآية ٥ وكلام

الرب ١/٦).

(٢) راجع خر ٥/٢٠.

(٣) يختلف هنا الداعي الى السبت عما هو في خر ١١/٢٠.

ولا شيئاً مما لِقَرِيْبِكَ.

٢٢ هذه الكلماتُ كَلَّمَ الرَّبُّ بِهَا جَمَاعَتَكُمْ

عُر ١٦/٢٤ + كَلَّمَهَا فِي الْجَبَلِ ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالْغَيْمِ وَالْغَمَامِ
ت ١٣-١٢/٤ الْمُظْلِمِ ، بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا شَيْئاً ،
وَكَتَبَهَا عَلَى لَوْحِي حَجَرٍ وَسَلَّمَهَا إِلَيَّ.

عُر ٢١-١٨/٢٠ تَوْسُطُ مُوسَى

٢٣ فَلَمَّا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ ،

وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ ، تَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ أَنْتُمْ جَمِيعُ

رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخِكُمْ. ٢٤ فَقُلْتُمْ : هُوَذَا قَدْ

أَرَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ ، وَقَدْ سَمِعْنَا

صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ. هَذَا الْيَوْمَ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ

كَلَّمَ الْإِنْسَانَ وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ. ٢٥ وَالْآنَ

عُر ٢٠/٣٣ لِمَ نَمُوتُ ؟ لَأَنَّ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ قَدْ تَاكَلْنَا.

فَإِنْ عُدْنَا إِلَى سَمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا ، نَمُوتُ .

٢٦ لِأَنَّهُ أَيُّ بَشَرٍ سَمِعَ صَوْتَ اللَّهِ الْحَيِّ (٤)

مُتَكَلِّمًا مِنْ وَسْطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَبَقِيَ عَلَى قَيْدِ

الْحَيَاةِ ؟ ٢٧ تَقَدَّمْتُمْ أَنْتَ وَأَسْمَعُ كُلُّ مَا يَقُولُهُ

الرَّبُّ إِلَهُنَا ، وَأَنْتَ كَلَّمْتَنَا بِكُلِّ مَا يُكَلِّمُكَ بِهِ

الرَّبُّ إِلَهُنَا ، فَنَسْمَعُ وَنَعْمَلُ .

٢٨ فَسَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَ كَلَامِكُمْ وَأَنْتُمْ

نُكَلِّمُونِي ، وَقَالَ الرَّبُّ لِي : قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ

كَلَامِ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ : لَقَدْ

أَحْسَنُوا فِي كُلِّ مَا قَالُوا. ٢٩ فَلَيْتَ لَهُمْ قَلْبًا كَهَذَا

فِيخَافُونِي وَيَحْفَظُوا وَصَايَايَ طَوْلَ الْأَيَّامِ لِكَيْ

يُصِيبُوا خَيْرًا هُمْ وَبَنُوهُمْ لِلْأَبَدِ ! ٣٠ أَمْضِ فَقُلْ

لَهُمْ : عُودُوا إِلَى خِيَامِكُمْ. ٣١ وَأَنْتَ قَفِضْ هُنَا

عِنْدِي ، فَأَكَلَّمَكَ بِالْوَصِيَّةِ كُلِّهَا وَالْفَرَائِضِ

وَالْأَحْكَامِ الَّتِي تَعَلَّمْتُمْ إِيَّاهَا لِيَعْمَلُوا بِهَا فِي

الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا لِيَرِثُوهَا .

جَوْهَرُ الشَّرِيعَةِ : عِبَادَةُ الرَّبِّ

٣٢ فَأَحْرِصُوا أَنْ تَعْمَلُوا كَمَا أَمَرَكُمُ الرَّبُّ ١١/١٧ و ٢٠

بِش ٧/١ إِلَهُكُمْ ، وَلَا تَنْحَرِفُوا يَمَنَةً وَلَا بَسْرَةً ، ٣٣ بَلْ فِي

كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَاكُمْ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ

تَسِيرُونَ ، لِكَيْ تَحِبُّوا وَتُصِيبُوا خَيْرًا وَتُطِيلُوا

أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي سَتَرْتُمُوهَا .

٦ وَهَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ وَالْفَرَائِضُ

وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَنِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ

إِيَّاهَا لَتَعْمَلُوا بِهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا

لِثَرْتُوهَا ، ٢ لِكَيْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ (١) إِلَهَكُمْ ، حَافِظًا

جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا ، أَنْتَ

وَأَبْنُكَ وَأَبْنُ ابْنِكَ طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، وَلِكَيْ

تَطُولَ أَيَّامُكَ. ٣ فَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ وَأَحْرِصْ أَنْ لَوْ ٢٨/١١

من عبارات الأمانة للعهد. فالتقوى (أو المخافة) (خر ٢٠/٢٠+) تتضمن في آن واحد حباً بتجاوب مع حب الله (٣٧/٤) وطاعة مطلقة لكل ما يأمر الله به (٢/٦-٥ و ١٢/١٠-١٥ وراجع تك ١٢/٢٢). وأما محتوى هذه التقوى الدينية والاخلاقي، فانه سيزداد دقة وعمقاً (يش ١٤/٢٤ و ١ مل ٣/١٨ و ١٢ و ٢ مل ١/٤ ومثل ٧/١+ و اش ٢/١١ و ٣٩/٣٢ الخ).

(٤) ان القول بأن الله حي هو من الصيغ الأولى للايمان بالإله الحقيقي (٤/٦+) وهو يتضمن الإعراض عن الآلهة الكاذبة التي لا حياة لها كصورتها (يش ١٠/٣ و ١ صم ١٧/٢٦ و ٣٦ و اش ٤/٣٧ و ٨/١٠-١٠ وهو ١/٢ و عز ٣/٨٤ الخ. وراجع متى ١٦/١٦ و ٢٣/٢٦ و روم ٩/٢٦ و ١ تس ٩/١ و ١ طيم ١٥/٣ الخ). (١) أصبحت «تقوى الرب» بمعنى مخافته عبارة مثالية

وَيَأْسِمْ تَحْلِفَ .

الدعوة الى الأمانة

١٤ لا تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهٍ أُخْرَى مِنْ إِلَهِي
الشُّعُوبِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ ، ١٥ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ
إِلَهٌ غَيْرٌ فِي وَسْطِكُمْ ، لِكَيْ لَا يَغْضَبَ عَلَيْكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ فَيُبِيدَكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . ١٦
تَجَرَّبُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ ، كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةً ،
١٧ بَلِّ أَحْضُوا وَصَايَا الرَّبِّ إِلَهَكُمْ وَشَهَادَتَهُ
وَفَرَائِضَهُ الَّتِي بِأَمْرِكُمْ بِهَا . ١٨ وَأَصْنَعِ الْقُرْبَانَ
وَالصَّالِحَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا
وَتَدْخُلَ وَتَرِثَ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا
الرَّبُّ لِأَبَائِكَ ١٩ أَنْ يُبَدِّدَ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ
أَمَامِكَ ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ .

٢٠ وَإِذَا سَأَلَكَ ابْنُكَ غَدًا قَائِلًا : مَا الشَّهَادَةُ
وَالْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُانَا ؟
٢١ فَقُلْ لِابْنِكَ : إِنَّا كُنَّا عِبِيدًا لِفِرْعَوْنَ بِمِصْرَ ،
فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْهَا بِيَدِ قُوَّتِهِ ، ٢٢ وَصَنَعَ الرَّبُّ
آيَاتٍ وَخَوَارِقَ عَظِيمَةً وَهَائِلَةً بِمِصْرَ وَفِرْعَوْنَ
وَكُلَّ بَيْتِهِ أَمَامَ عُيُونِنَا ، ٢٣ وَأَخْرَجَنَا مِنْ هُنَاكَ

تَعْمَلُ مَا تُصِيبُ بِهِ خَيْرًا وَمَا تَكْثُرُونَ بِهِ جَدًّا ،
كَمَا قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ ، فِي أَرْضٍ تَدْرُكُنَا
حَلِيلًا وَعَسَلًا .

٢٤ اَسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ : إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا هُوَ رَبُّ
وَاحِدٌ (٢) . ٢٥ فَاحْبِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ
وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُوَّتِكَ (٣) . ٢٦ وَلْتَكُنْ هَذِهِ
الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أَمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ فِي قَلْبِكَ .
٢٧ وَرَدِّدْهَا عَلَى بَنِيكَ وَكُلِّمَهُمْ بِهَا ، إِذَا جَلَسْتَ فِي
بَيْتِكَ وَإِذَا مَشَيْتَ فِي الطَّرِيقِ وَإِذَا نِمْتَ
وَقُمْتَ . ٢٨ وَأَعْقِدْهَا عِلَامَةً عَلَى يَدِكَ ، وَلْتَكُنْ
عَصَائِبَ تَيْنَ عَيْنَيْكَ . ٢٩ وَأُكْتُبْهَا عَلَى دَعَائِمِ
أَبْوَابِ بَيْتِكَ .

٣٠ وَإِذَا أَدْخَلَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ
يُعْطِيكَ إِيَّاهَا مَدْنًا عَظِيمَةً حَسَنَةً لَمْ تَنِيهَا ،
٣١ وَبُيُوتًا مَمْلُوءَةً كُلَّ خَيْرٍ لَمْ تَمْلَأْهَا ، وَأَبَارًا
مَحْفُورَةً لَمْ تَحْفِرْهَا ، وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسْهَا :
وَإِذَا أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ ، ٣٢ فَاحْذَرُ أَنْ تَنْسِيَ الرَّبَّ
الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ
الْعُبُودِيَّةِ ، ٣٣ بَلِّ الرَّبَّ إِلَهَكَ تَتَّقِي وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ

الطلب الذي يتجاوب مع حب الله لشعبه (٣٧/٤ و ٨/٧)
و (١٥/١٠) يتضمن مخافة الله وخدمته وحفظ وصاياه (الآية
١٣ و ١٢/١٠ - ١٣ و ١/١١ وراجع ٢/٣٠) . ووصية
الحب هذه لا ترد صراحة خارج ثنية الاشتراع ، ولكن لها
معادل في ٢ مل ٢٥/٢٣ وفي هو ٦/٦ . ان غاب الحب
كوصية ، فهو لا يغيب كشعور من الأسفار النبوية ، لا سيما
هوشع ورميا والمزامير . وعندما يستشهد يسوع بثنية الاشتراع
(٥/٦) ، يجعل من حب الله اكبر الوصايا (متى ٣٧/٢٢) ،
وهو حب لا يتعارض مع المخافة النبوية ، بل يمر من خوف
العيد (١ يو ١٨/٤) .

(٢) استمر الإيمان بالإله الواحد يتوضح بدقة متزايدة
ويستخرجه المؤمنون من الإيمان بالاختيار والعهد (تك ١٨/٦
و ١/١٢ و ١/١٥ + الخ) . لا نقع على تأكيد صريح لوجود
إلهة أخرى في العصور القديمة ، لكن القول بوجود الإله
الحَيِّ ، السيد الأوحد للعالم ولشعبه (٢٦/٥ + وخر ١٤/٣ +
١ مل ٨ - ٥٦/٨ و ٦٠ و ٢١/١٨ و ٢ مل ١٩/١٥ - ١٩
ومي ٨/١ - ٩ وعا ١٣/٤ و ٨/٥ و ٨/٤٢ + وزك ٩/١٤
ومي ١١/١) تضمن رفضًا دائمًا للإلهة الكاذبة (حك
١٠/١٣ + ١٣/١٤ و ١٣/٤٠ + ٢٠/٤١ + ٢١/٤١) .
(٣) ليس حب الله أمرًا اختياريًا ، بل هو وصية . وهذا

لِكَيْ يُدْخِلَنَا وَيُعْطِيَنَا الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا لِآبَائِنَا ، فَأَمَرَنَا الرَّبُّ بِأَنْ نَعْمَلَ بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ كُلَّهَا وَنَخَافَ الرَّبَّ إِلَهَنَا ، لِكَيْ نُصِيبَ خَيْرًا كُلَّ الْأَيَّامِ وَنَحْفَظَهَا عَلَى قَبَدِ الْحَيَاةِ كَمَا فِي يَوْمِنَا هَذَا ، وَنَكُونَ لَنَا بَرٌّ ، إِذَا حَرَصْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ كُلَّهَا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا كَمَا أَوْصَانَا .

اسرائيل شعب مقدس

خر ١٧-١١/٢٤
مز ٣٩-٣٤/١٠٦
رسل ١٩/١٣

وإذا أدخلك الربُّ إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لترثها وطردك من أمائك أمما كثيرة ، الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحوثيين واليبوسيين (١) ، سبع أمم أكثر وأقوى منك ، وأسلمهم الربُّ إلهك بين يديك ، وضربتهم ، فحرّمهم تحريمًا . لا تقطع معهم عهدًا ولا ترأف بهم ، ولا تصاهرهم ، ولا تأخذ ابنته لأينك ، لأنه يُبعدُ ابنك

+٣٨/٤
خر ٣٥-٣٢/٢٣
١٦-١٢/٣٤
قض ٦-٥/٣

الاختيار الإلهي ونعمه

عن السير وراني ، فَيَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى ، فَيَغْضَبَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ وَيُبِيدَكُمُ سَرِيعًا . بلر أصنعوا بهم هكذا : تُذَمُّونَ مَذَابِحَهُمْ وَتَكْسِرُونَ أَنْصَابَهُمْ وَتُحْطَمُونَ أَوْتَادَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ وَتُحْرِقُونَ تَابِثَهُمْ بِالنَّارِ ، لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَإِنَّكَ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيَكُونَ لَهُ شَعْبٌ خَاصَّتَهُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . (٢)

لَا لِأَنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ تَعَلَّقَ الرَّبُّ بِحُبِّكُمْ وَاخْتَارَكُمْ ، فَأَنْتُمْ أَقَلُّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، بَلْ لِمَحَبَّةِ الرَّبِّ لَكُمْ وَمُحَافَظَتِهِ عَلَى الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ لِآبَائِكُمْ أَخْرَجَكُمْ الرَّبُّ بِيَدِ قُوَّةٍ وَقَدَاكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ، مِنْ يَدِ مِصْرَ ، فَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هُوَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْأَمِينُ الْحَافِظُ الْعَهْدَ وَالرَّحْمَةُ

ذهب الله يبحث عن شعب « بوسائل خارقة » (٣٤/٤) وراجع ٢٠/٤ و ٧/٢٦-٨) . وأسباب هذا الاختيار واردة هنا (الآيات ٧-٨) ، وهي الحاجة والأمانة للمواعد التي وعد بها الآباء مجانًا (راجع ٣٧/٤ و ١٨/٨ و ٥/٩ و ١٥/١٠) . وهذا الاختيار مثبت بالعهد (الآية ٩ و ٢/٥-٣) ويجعل من اسرائيل شعبًا مقدسًا (الآية ٦ و ١٩/٢٦) . وهذه الفكرة اللاهوتية في الاختيار ، المعبر عنها بإلحاح في تثنية الاشتراع ، هي في اساس العهد القديم ، فاسرائيل شعب فريد (عد ٩/٢٣) ، شعب الله (قض ١٣/٥) ، مكروس له (خر ١٩/٦) ، دخل في عهده (خر ١٩/٦) ، ابنه (ث ٣١/١) ، أمة عبانويل «الله معنا» (اش ٨/٨ و ١٠) . يجعل هذا الاختيار من اسرائيل شعبًا مقدسًا ، لكن الأنبياء يشنون باعتراف جميع الأمم بالرب وبشمولية الخلاص (اش ٦/٤٩ و ١٤/٤٥ و ١٦/١٤) . هذا هو العصر المسيحي الذي افتتحه قدوم يسوع .

(١) نجد مع شيء من التنوع هذه اللائحة التهودية لسنة شعوب أو سبعة سكنت فلسطين قبل بني اسرائيل في ١٧/٢٠ وفي تلك ٢٠/١٥ وخر ٨/٣ و ١٧ و ٥/١٣ و ٢٣/٢٣ و ٢/٣٣ و ١١/٣٤ و يش ١٠/٣ و ١/٩ و ٣/١١ و ٨/١٢ و ١١/٢٤ و قض ٥/٣ و ١ مل ٢٠/٩ و عز ١/٩ و زق ٨/٩ و ٢ اخ ٧/٨ . فالكنعانيون هم أساس سكان فلسطين الساميين . والأموريون هم موجة سامية لاحقة ، قدمت في أواخر الألف الثالث . وبفضل التقليد اليهودي الاسم الأول ، ويستعمل التقليد الابولوي الثاني خاصة ، ويش ٣/١١ يميز بينها جغرافيًا (راجع يش ١٠/٩) . والحثيون هم شعب من أمية الصغرى يُطلق اسمه في غير محله على مجموعة فلسطينية غير سامية (تك ٢٣) . والجرجاشيون والفرزيون والحوثيون لهم منزلة وضعية . أمّا اليبوسيون فهم سكان اورشليم الأقدمون (٢ صم ٦/٥) .

(٢) هذا تأكيد لاختيار اسرائيل ، كما في ٢/١٤ .

تَخْفِهَا. بَلْ تَذَكَّرُ مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِفِرْعَوْنَ
وَبِمِصْرَ كُلِّهَا، ^{١٩} تِلْكَ التَّجَارِبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي
رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَالآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ وَالْبَدَ الْقَوِيَّةَ
وَالذَّرَاعَ الْمَبْسُوطَةَ الَّتِي بِهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ. هَكَذَا يَصْنَعُ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِجَمِيعِ
الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْهَا. ^{٢٠} وَرُسُلٌ عَلَيْهَا
الرَّبُّ إِلَهُكَ الزَّنَابِيرُ، حَتَّى يَهْلِكَ الْبَاقُونَ
وَالْمُخْتَبِثُونَ مِنْ وَجْهِكَ.

^{٢١} فَلَا تَرْتَعِدُ أَمَامَهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ فِي
وَسْطِكَ إِلَهُ عَظِيمٌ رَهيبٌ. ^{٢٢} وَالرَّبُّ إِلَهُكَ يَطْرُدُ
تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ شَيْئًا فَشِيئًا. لَا تَقْدِرُ أَنْ
تُغْنِيَهَا سَرِيعًا. لِئَلَّا تَكْثُرَ عَلَيْكَ الْحَيَوَانَاتُ
الْوَحْشِيَّةُ ^(٤). ^{٢٣} وَيُسْلِمُهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَيُوقِعُ عَلَيْهَا أَضْطِرَابًا عَظِيمًا حَتَّى تَبِيدَ.
^{٢٤} وَيُسْلِمُ مَلُوكَهَا إِلَى يَدَيْكَ، فَتَمْحُو أَسْمَاءَهَا مِنْ
تَحْتِ السَّمَاءِ، فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ فِي وَجْهِكَ، حَتَّى
تُبِيدَهَا.

^{٢٥} وَنَائِيلُ آلِهَتِهَا تُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. لَا تَشْتَهَ مَا
عَلَيْهَا مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَلَا تَأْخُذْهُ لَكَ،
لِئَلَّا تَفْعَ فِي الْفَنخِ بِسَبَبِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لَدَى
الرَّبِّ إِلَهُكَ. ^{٢٦} فَلَا تَدْخُلْ بَيْتَكَ قَبِيحَةً، لِئَلَّا
تَكُونَ مُحَرَّمًا مِثْلَهَا، بَلْ اسْتَقْبَحْهَا، وَلْتَكُنْ أَح ^{٢٧/٢٨+}
قَبِيحَةً لَدَيْكَ، لِأَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ.

لِمُحِبِّهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ إِلَى أَلْفِ جِيلٍ.
^{١٠} وَالْمُكَافِئُ مَبْغِضِهِ فِي نَفْسِهِمْ لِيُهْلِكَهُمْ وَلَا
يَتَأَخَّرُ ^(٣) عَنْ مُجَازَاةِ مَبْغِضِهِ فِي نَفْسِهِ.
^{١١} فَاحْفَظِ الْوَصِيَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ الَّتِي
أَمَرَكَ الْيَوْمَ أَنْ تَعْمَلَ بِهَا.

^{١٢} فَإِذَا سَمِعْتُمْ هَذِهِ الْأَحْكَامَ وَحَفِظْتُمُوهَا
وَعَمِلْتُمْ بِهَا، حَفِظَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هُوَ أَيْضًا عَهْدَهُ
لَكَ وَرَحْمَتَهُ الَّتِي أَقْسَمَ عَلَيْهَا لِآبَائِكَ،
^{١٣} فُحِجُّكَ وَبَارِكُكَ وَبُكَرُكَ وَبَارِكُكَ نَعْمَةً
أَحْشَائِكَ وَثَمَرَةً أَرْضِكَ: قَمْحَكَ وَبَيْدَكَ
وَزَيْتَكَ وَنَتَاجَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا. ^{١٤} وَتَكُونُ أَكْثَرَ
بَرَكَةً مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، وَلَا يَكُونُ عَقِيمٌ وَلَا
عَاقِرٌ فَيْكَ وَلَا فِي بَهَائِمِكَ. ^{١٥} وَيُبْعِدُ الرَّبُّ عَنْكَ
كُلَّ مَرَضٍ، وَجَمِيعُ أَوْثَانِ مِصْرَ الَّتِي عَرَفْتَهَا لَا
يُنْزِلُهَا بِكَ، بَلْ يُنْزِلُهَا بِمُبْغِضِكَ.

^{١٦} وَتَقْتَرِسُ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي يُسْلِمُهَا إِلَيْكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَلَا تَعْطِفُ عَيْنَكَ عَلَيْهَا، وَلَا تَعْبُدُ
آلِهَتَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ فَحٌّ لَكَ.

٦-١/٩ القوة الإلهية

^{١٧} فَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: هَذِهِ الْأُمَمُ أَكْثَرُ
مِنِّْي، فَكَيْفَ اسْتَطِيعُ أَنْ أَطْرُدَهَا؟ ^{١٨} فَلَا

توازي خر ٢٨/٢٣. هذا تفسير تثنية الاشتراع لبطه
الفتوحات (راجع خر ٣٠/٢٣ وقص ٦/٢). أمَّا
ث ٣/٩ فإنه يُظهر أهمية تدخل الرب الرهيب في انتصارات
شعبه.

(٣) تشدد هذه الآية على المسؤولية الفردية (راجع تث
١٦/٢٤)، وهذا تقدم بالنسبة إلى خر ٧/٣٤، إلى أن يأتي
حزقيال ويتوسع على وجه واضح في موضوع المسؤولية هذا (حز
١٢/١٤ والفصل ١٨).

(٤) توازي هذه الآية خر ٢٩/٢٣، كما أن الآية ٢٠

امتحان البرية (١)

٨ احرصوا أن تعملوا بكل الوصية التي
أمرتكم بها اليوم، لكي تحبوا وتكثروا وتدخلوا
وترثوا الأرض التي أقسم الرب عليها لأبائكم.
٢ وأذكركم كل الطريق التي سيرتكم فيها الرب الهك
في البرية هذه السنين الأربعين، لئلا تملك
٥-٤/٢٩ وتمتحنك فيعرف ما في قلبك هل تحفظ
وصايا أم لا. ١٦ فذلك وأجاعتك وأطعمتك المن
الذي لم تعرفه أنت ولا عرفه آباؤك، لكي
يعلمك أنه لا بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل
بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان (٢).
٤/٤ متى
يو ٣٤/٤
لئلا تملككم في البرية، ورجلكم لم تتورم في هذه
السنين الأربعين.

١٠-٩/١١ حك
٢ صم ١٤/٧
مثل ١٢-١١/٣
١ قور ٣٢-٣١/١١
٥ فاعلم في قلبك أنه كما يؤدب الرجل ابنه
يؤدبك الرب الهك ٦ فاحفظ وصايا الرب الهك
لتسير في سبيله وتتيقنه.

تجارب أرض الميعاد

٧ فإن الرب الهك مدخلك أرضا طيبة،
١٢-١٠/١١
ار ٧/٢
مل ٣٢/١٨
٢ أرضا ذات سيول ماء وعيون وغار تتفجر في
الوادي والجبل، ٨ أرض حنطة وشعير وكرم
وتين وزمان، أرض زيت وعسل، ٩ أرضا لا
تأكل فيها خبزك بتقتير، ولا يعوزك فيها شيء،
أرضاً حجارته حديد ومن جبالها تفلح

النحاس. ١٠ فتأكل وتشبع وتبارك الرب الهك
لأجل الأرض الطيبة التي أعطاك إياها.

١١ تنبه لئلا تنسى الرب الهك، غير حافظ
لوصايا وأحكامه وفرائضه التي أنا أمرتكم بها
اليوم، ١٢ مخافة أنك، إذا أكلت وشبع
ونبت بيوتا جميلة وسكنتها ١٣ وكثر بقرك
وغنمك وفضضت وذهبك وكل ما لك،

١٤ تبتسم قلبك فتسى الرب الهك الذي
١٢/١٠ سي
ار ٦/٢

أخرجك من أرض مصر، من دار العبودية،
١٥ والذي سيرتكم في البرية العظيمة الرهيبة،
حيث الحيات اللادغة والعقارب والعطش،
حيث لا ماء فجر لك الماء من صخرة
١٦ والصوان، ١٧ وأطعمك في البرية المن الذي لم
يعرفه آباؤك، لئلا تملك وتمتحنك، ليحسن
إليك في آخرتك، ١٨ ولئلا تقول في قلبك: إن
قوتي وقدرتي يدي صنعت لي هذه الثروة. ١٨ بل
تذكر الرب الهك، فإنه هو الذي يعطيك قوة
٤/٩
٢٧/٣٢

٢/٧ قض
اش ١٥-١٣/١٠
ما ١٣/٦
١ قور ٣١-٢٦/١
اف ٩-٨/٢
يو ٥/١٥

لتصنع بها الثروة، لكي يثبت عهده الذي أقسم
به لأبائكم كما في هذا اليوم. ١٩ وإن نسيت الرب
الهك وسيرت وراء آلهة أخرى وعبدتها وسجدت
لها، فأنا شاهد عليكم اليوم بأنكم تهلكون
هلاكا. ٢٠ كالأمم التي يهلكها الرب من
أمامكم، هكذا تهلكون أنتم أيضا لأنكم لم
تسمعا لصوت الرب الهكم.

بكلمته، يحيي بني إسرائيل بالوصايا التي تخرج من فمه. في
شأن هذا النص الذي يستشهد به متى ٤/٤، راجع عا ١١/٨
ونح ٢٩/٩ ومثل ٥-١/٩ وحك ٢٦/١٦ وسي
١٩/٢٤-٢١ ويو ٣٠/٦-٣٦ و٦٨+.

(١) بخلاف الأنبياء، الذين يعدون الإقامة في البرية
زمتا مثاليا، (راجع هو ١٦/٢+)، يظهرها ثنية الاشتراح
مرحلة امتحان (راجع ٣٥/٤). ويجعل منها الكاتب الكهنوتي
في عد ٢٦/١٤-٣٥ عقابا.

(٢) ان الرب، وهو الذي يستطيع ان يخلق كل شيء،

الانتصار للرب لا لإسرائيل

أَغَضِبْتُمُ الرَّبَّ ، فَعَضِبَ عَلَيْكُمْ وَكَادَ يُبِيدُكُمْ .
 ٩ حِينَ صَعِدْتُ الْجَبَلَ لِأَخْذِ لَوْحِي الْحَجَرِ ،
 لَوْحِي الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ ، فَأَقَمْتُ
 بِالْجَبَلِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، لَمْ أَكُلْ خُبْزًا
 وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً . ١٠ ثُمَّ سَلَّمَ الرَّبُّ إِلَيَّ لَوْحِي
 الْحَجَرِ الْمَكْتُوبِينَ بِاصْبَعِ اللَّهِ ، وَعَلَيْهَا جَمِيعُ
 الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ بِهَا فِي الْجَبَلِ مِنْ ٢٢-٢/٥
 وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الْاجْتِاعِ (٢) . ١١ وَفِي نِهَائِهِ
 الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، كَانَ أَنَّ الرَّبَّ
 سَلَّمَ إِلَيَّ لَوْحِي الْحَجَرِ ، لَوْحِي الْعَهْدِ ، ١٢ وَقَالَ
 لِي الرَّبُّ : قُمْ فَأَنْزِلْ عَلَى عَجَلٍ مِنْ هُنَا ، لِأَنَّهُ قَدْ
 فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ ، وَابْتَعَدَ
 سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتَهُ بِهَا وَصَنَعَ لَهُ
 تِمْنَالًا مَسْبُوكًا . ١٣ وَكَلَّمَنِي الرَّبُّ قَائِلًا : قَدْ رَأَيْتُ
 هَذَا الشَّعْبَ ، فَإِذَا هُوَ شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ . ٦/٩
 ١٤ ادْعَنِي فَأُبِيدَهُ وَأَمْحُو أَسْمَهُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ
 وَأَجْعَلَكَ أَنْتَ أُمَّةً أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ . ٢٧/٣١
 ١٥ فَتَحَوَّلْتُ وَنَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَهُوَ مُشْتَعِلٌ
 بِالنَّارِ ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ فِي يَدَيَّ . ١٦ وَنَظَرْتُ فَإِذَا
 بِكُمْ قَدْ خَطِئْتُمْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَصَنَعْتُمْ لَكُمْ
 عِجْلًا مَسْبُوكًا ، وَابْتَعَدْتُمْ سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ
 الَّتِي أَوْصَاكُمْ بِهَا الرَّبُّ . ١٧ فَأَمْسَكَتُ اللَّوْحَيْنِ
 وَرَمَيْتُ بِهِمَا مِنْ يَدَيَّ وَحَطَّمْتُهُمَا أَمَامَ عُيُونِكُمْ .
 ١٨ ثُمَّ أَرْتَمَيْتُ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَكَالْمَرَّةِ الْأُولَى لَمْ
 أَكُلْ خُبْزًا وَلَمْ أَشْرَبْ مَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ

٩ اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ : إِنَّكَ الْيَوْمَ عَابِرُ
 ٣٨/٤+ الأَرْدُنَّ ، لِيَدْخُلَ وَتَطْرُدَ أُمَمًا أَعْظَمَ وَأَقْوَى
 مِنْكَ ، مُدْنُهَا عَظِيمَةٌ وَمُحَصَّنَةٌ إِلَى السَّمَاءِ ،
 ٢٨/١+ شَعْبًا عِظَامًا طَوَالًا ، بَنِي عَنَاقِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ
 ٣٣/١٣+ وَسَمِعْتَ عَنْهُمْ : مَنْ يَصْمُدُ أَمَامَ بَنِي عَنَاقِ ؟
 ٣+ فَأَعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ هُوَ يَعْبُرُ أَمَامَكَ
 ٤-٣/٣+ كَنَارٍ آكِلَةٍ ، هُوَ يُبِيدُهُمْ وَهُوَ يُدْلِلُهُمْ أَمَامَكَ ،
 ٨/٦+ فَتَطْرُدُهُمْ وَتُبِيدُهُمْ سَرِيعًا ، كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ .
 ٢٢/٧+ لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ ، إِذَا طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ
 أَمَامِكَ : لِأَجْلِ بَرِّي أَدْخَلَنِي الرَّبُّ لِأَرِثَ هَذِهِ
 الْأَرْضَ ، وَلِأَجْلِ شَرِّ هَذِهِ الْأُمَمِ طَرَدَهَا
 الرَّبُّ مِنْ أَمَامِي . ٥+ إِنَّهُ لَا يَبْرُكُ وَاسْتِقَامَةُ قَلْبِكَ
 ١٧/٨+ أَنْتَ دَاخِلٌ لِتَرِثَ أَرْضَهَا ، بَلْ لِأَجْلِ شَرِّ
 ٢/٧+ نَفْسِ ١٢/١٨+ تِلْكَ الْأُمَمِ طَرَدَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ ،
 وَلِكَيْ يُثَبِّتَ الْقَوْلَ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
 ١٧/٨+ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ . ٦+ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ
 ٩-٧/٢+ لَا لِأَجْلِ بَرِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ هَذِهِ الْأَرْضَ
 طي ٥/٣+ الطَّيِّبَةَ لِتَرِثَهَا ، فَإِنَّكَ شَعْبٌ قَاسِي الرِّقَابِ .

خر ٣٢ خطيئة إسرائيل في حوريب وتشفع موسى (١)

٧ اذْكُرْ ، لَا تَنْسَ أَنَّكَ أَغَضِبْتَ الرَّبَّ
 إِلَهُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، فَإِنَّكَ مِنْذُ يَوْمِ خُرُوجِكَ مِنْ
 مِصْرَ ، حَتَّى وَصُولِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، لَمْ
 تَزَالُوا تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ ، ٨ وَفِي حُورِيبَ

على اجتاع شعب الله الديني ، لا سيّما في يوم اعلان الشريعة
 (١٦/١٨) وراجع ١٠/٤ و ١٠/٢٣-٩) . وسيشق هذا
 المفهوم طريقه (٢ اخ ١٨/٣١) ويؤدي الى الكنيسة في
 العهد الجديد (متى ١٨/١٦ + ورمز ٣٨/٧) .

(١) نوازي هذه الرواية خر ٣٢ مع بعض الفوارق ،
 وفيها اضافات وتكرارات (٢٠/٩ و ٢٢-٢٤ و ٦/١٠ و ٧-
 ٨ و ٩) .
 (٢) كثيرا ما تدل كلمة وقاهال في تثية الاشتراع

وَسَرَّهُ وَخَطِيئَتِهِ ، ^{٢٨} لِئَلَّا يَقُولَ أَهْلُ الْأَرْضِ الَّتِي
أَخْرَجْنَا مِنْهَا إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَهُمْ
الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَهُمْ بِهَا ، وَلِأَنَّهُ أَبْغَضَهُمْ
أَخْرَجَهُمْ لِيُمِيتَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ ، ^{٢٩} وَهُمْ شَعْبُكَ
وَمِيرَاثُكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ
وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ .

لَيْلَةً ، بِسَبَبِ خَطِيئَتِكُمْ الَّتِي خَطِئْتُمُوهَا ، إِذْ
صَنَعْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَأَسَخَطْتُمُوهُ ،
^{١٩} لِأَنِّي خِفْتُ مِنَ الْغَضَبِ وَالسُّخْطِ الَّذِي
سَخَطَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ لِيُبِيدَكُمْ ، فَسَمِعَ لِي
الرَّبُّ تِلْكَ الْمَرَّةَ أَيْضًا . ^{٢٠} وَأَمَّا هَارُونَ ، فَغَضِبَ
الرَّبُّ عَلَيْهِ جَدًّا ، حَتَّى هَمَّ أَنْ يُبِيدَهُ ، فَصَلَّيْتُ
لِأَجْلِ هَارُونَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . ^{٢١} وَأَمَّا
الْخَطِيئَةُ الَّتِي أَرْتَكِبْتُمُوهَا ، أَيِ الْعِجْلِ ، فَإِنِّي
أَخَذْتُهُ فَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ وَخَطَّمْتُهُ وَسَحَقْتُهُ ، حَتَّى
صَارَ نَاعِمًا كَالْغُبَارِ ، ثُمَّ أَلْقَيْتُ غُبَارَهُ فِي السَّيْلِ
الْمُنْحَدِرِ مِنَ الْجَبَلِ .

عب ١٢/١٢

عبر ٢٠/٣٢

تابوت العهد واختيار لاوي

١٥ في ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ لِي الرَّبُّ :
إِنَحْتُ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ كَالْأَوَّلَيْنِ ، وَأَصْعَدُ
إِلَيَّْ إِلَى الْجَبَلِ ، وَأَصْنَعُ لَكَ تَابُوتًا مِنْ خَشَبٍ ، ^{٢٦/٣١}
^٢ فَأُكْتُبُ عَلَى اللُّوحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى
اللُّوحَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الَّذِينَ كَسَرْتَهَا ، وَضَعْتُهَا فِي
التَّابُوتِ . ^٣ فَصَنَعْتُ تَابُوتًا مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ ، ^{عبر ١٠/٢٥ +}
وَنَحْتُ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ كَالْأَوَّلَيْنِ ، وَصَعِدْتُ
الْجَبَلَ ، وَاللُّوحَيْنِ فِي يَدَيَّ . ^٤ فَكُتِبَ عَلَيْهَا ،
كَالْكِتَابَةِ الْأُولَى ، الْكَلِمَاتِ الْعَشْرَ الَّتِي كَلَّمَكُمُ
الرَّبُّ بِهَا فِي الْجَبَلِ ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ ، فِي يَوْمِ
الْاجْتِمَاعِ ، وَسَلَّمَهَا الرَّبُّ إِلَيَّ . ^٥ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ
فَتَزَلْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَوَضَعْتُ اللُّوحَيْنِ فِي التَّابُوتِ
الَّذِي صَنَعْتُهُ ، فَكَانَا هُنَاكَ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ .

خطايا أخرى وصلاة موسى

^{٢٢} وَفِي تَبْعِيرَةٍ وَمَسَّةٍ وَقُبُوتٍ هَتَّأُوهُ أَسَخَطْتُمُ
الرَّبَّ . ^{٢٣} وَلَمَّا أَرْسَلَكُمُ الرَّبُّ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ
قَائِلًا : إِضْعَدُوا وَرَثَا الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُكُمْ
إِيَّاهَا ، تَمَرَّدْتُمْ عَلَى أَمْرِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَلَمْ تُؤْمِنُوا
بِهِ وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ . ^{٢٤} مُنْذُ يَوْمٍ عَرَفْتُكُمْ ^(٣) ،
مَا زِلْتُمْ تَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ .

عد ٣-١/١١

عبر ٧-١/١٧

عد ١٣-١/٢٠

٣٤-٤/١١

٢٥/١٣

٣٨/١٤-

تث ٤٠-٢٥

عبر ١٤-١١/٣٢

^{٢٥} فَأَرْتَمَيْتُ أَمَامَ الرَّبِّ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَالْأَرْبَعِينَ لَيْلَةً الَّتِي أَرْتَمَيْتُ فِيهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ
أَنَّهُ سَيُبِيدُكُمْ . ^{٢٦} وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ وَقُلْتُ لَهُ :
يَا إِلَهُكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا تُهْلِكْ شَعْبَكَ وَمِيرَاثُكَ
الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ بِعَظَمَتِكَ وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ مِصْرَ بِيَدِ
قُوَّةٍ . ^{٢٧} أَذْكُرُ عَيْبَتَكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَسَاوَةِ هَذَا الشَّعْبِ

^١ وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى
مُوسِيرٍ ^(١) . هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ وَدُفِنَ هُنَاكَ ،
فَتَوَلَّى الْكَهَنُوتَ مَكَانَهُ الْإِعَازَارُ ابْنُهُ . ^٧ وَرَحَلُوا مِنْ
هُنَاكَ إِلَى جُدُجُودَ وَمِنْ جُدُجُودَ إِلَى يَطْبَاتَ ،
وَهِيَ أَرْضُ ذَاتِ سُيُولِ مَاءٍ . ^٨ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ

عد ٣٨-٣١/٣٣

هور ، ولعلَّ موسير تدلُّ على الموقع نفسه ، وهو غير معروف .

(٣) هكذا في اليونانية . وفي العبرية «عرفتكم» .

(١) يذكر عد ٣١/٣٣ أن مكان موت هارون هو جبل

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. ^{١٥} لَكِنَّهُ تَعَلَّقَ خَر ١٩/٥

بِأَبَائِكَ مُجِبًا إِيَّاهُمْ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ .

أَيَّ أَنْتُمْ ، مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا إِلَى مِثْلِ هَذَا ^{٦/٧} + ^{٦/٣٠}

الْيَوْمِ . ^{١٦} فَأَخْتِنُوا قُلُوبَكُمْ ^(١) . وَلَا تَنْقَسُوا ار ٤/٤ +

رِقَابَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ ^{٩/١٣} +

الْإِلَهَةِ وَرَبُّ الْأَرْيَابِ ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ ^{١٧/١٤} +

الرَّهِيبُ الَّذِي لَا يُحَاطَى الْوُجُوهُ وَلَا يَقْبَلُ ^{١١/٢} +

رِشْوَةً ^(٥) ، ^{١٨} مُنْصِفُ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ وَمُجِيبُ ^{١٠/٣٤} +

التَّزِيلِ ، يُعْطِيهِ طَعَامًا وَكِسُوفَةً . ^(١٩) فَأَجِئُوا ^{١٩/٣٤} +

التَّزِيلِ ، فَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ نُزُلَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ . ^{١١/٣٥-١٦} +

^{٢٠} الرَّبُّ إِلَهُكَ تَتَّقِي ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ، وَبِهِ تَتَعَلَّقُ ،

وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ . ^{٢١} هُوَ تَسْبِخُكَ ، وَهُوَ إِلَهُكَ

الَّذِي صَنَعَ لَكَ تِلْكَ الْعَظَائِمَ وَالْأُمُورَ الرَّهِيبةَ

الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ . ^{٢٢} فِي سَبْعِينَ نَفْسًا نَزَلَ آبَاؤُكَ ^{٢٧/٤٦} +

إِلَى مِصْرَ ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ صَبَرَكُ الرَّبُّ إِلَهُكَ

مِثْلَ نُجُومِ السَّمَاءِ كَثْرَةً .

اختبار إسرائيل ^(١)

١١ فَأَحْبِبِ الرَّبَّ إِلَهُكَ وَأَحْفَظْ مَا

يَجِبُ حِفْظُهُ مِنْ فَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ وَوَصَايَاهُ كُلِّ

أَفَرَدَ الرَّبُّ سَبْطَ لَادِي ^(٢) لِيَحْمِلُوا ثَابُوتَ عَهْدِ

الرَّبِّ وَيَقِفُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِيَخْذُمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِهِ

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ^٩ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِلَادِي نَصِيبٌ

وَمِيرَاثٌ مَعَ إِخْوَتِهِ ، وَإِنَّمَا الرَّبُّ هُوَ مِيرَاثُهُ ، كَمَا

كَلَّمَهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . ^{١٠} وَأَنَا قُمْتُ بِالْجَبَلِ مِثْلَ الْأَيَّامِ الْأُولَى ،

أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَسَمِعَ الرَّبُّ إِلَيَّ

هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ، وَلَمْ يَشَأْ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَكَ .

^{١١} ثُمَّ قَالَ لِي الرَّبُّ : قُمْ وَارْحَلْ وَسِرْ أَمَامَ

الشَّعْبِ لِيَدْخُلَ وَيَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ

لِآبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُ إِيَّاهَا .

خُتَانُ الْقَلْبِ ^(٣)

^{١٢} وَالْآنَ يَا إِسْرَائِيلَ ، مَا الَّذِي يَطْلُبُهُ مِنْكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ سَائِرًا فِي

جَمِيعِ طُرُقِهِ وَمُجِبًا إِيَّاهُ ، وَعَابِدًا الرَّبَّ إِلَهُكَ ^{٥/٦} +

بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ ، ^{١٣} وَحَافِظًا وَصَايَاهُ

وَفَرِائِضَهُ الَّتِي أَنَا آمُرُكَ بِهَا الْيَوْمَ ، لِكَيْ تُصِيبَ

خَيْرًا ؟

^{١٤} إِنْ لِلرَّبِّ إِلَهُكَ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ

مز ٢٤/٢-٢٥/١
يش ٢٦/١-٢٧/١

(١٦/١١-١٧ و ٢٢-٢٣ و ٢٦-٢٩) .

(٤) يُشِيرُ الْخُتَانُ إِلَى الْإِنْتِاءِ إِلَى شَعْبِ الرَّبِّ (تِلْكَ

١٧/١٠ +) . وَلَكِنْ عَلَى هَذَا الْإِنْتِاءِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْقُوَى

الرُّوحِيَّةِ ، إِلَى الْقَلْبِ (تِلْكَ ٢١/٨ + وَار ٤/٤ +) .

(٥) يَمْنَحُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ بِحُرِيَّةٍ كَامِلَةٍ وَدُونَ تَحْيِيزٍ (١٧/١١

وَرَجَعَ ٢ آخ ٧/١٩ وَآي ١٩/٣٤ وَحَكَ ٧/٦-٨) .

وَيَسْتَعْمَلُ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ أَيْضًا هَذِهِ الْعِبَارَةُ (رَسُول ٣٤/١٠

وَرُوم ١١/٢ وَغُل ٦/٢ وَآف ٩/٦ وَقَوْل ٢٥/٣ وَبِع ١/٢

و ١ بَط ١٧/١) .

(١) يَبْدُو أَنَّ خُطَابَ مُوسَى كَانَ يَنْتَهِي أَوَّلًا بِالْآيَاتِ

١٧/١-١٨ ، ثُمَّ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ خَاتَمَةٌ جَدِيدَةٌ (الْآيَاتِ

(٢) أَنْ إِضَافَةُ الْآيَتَيْنِ ٨-٩ غَيْرُ مُرْتَبِطَةٍ بِالْآيَتَيْنِ

٦-٧ ، وَأَنَّ اخْتِيَارَ سَبْطِ لَادِي لَا صِلَةَ لَهُ بِمَوْتِ هَارُونَ .

فَبِحَسَبِ خَر ٢٥/٣٢-٢٩ ، أُقِيمُوا مَكَافَأَةً عَلَى قَتْلِ إِخْوَتِهِمْ

الَّذِينَ ذَبَحُوا لِلْعَجَلِ الذَّهَبِيِّ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الصِّلَةُ سَبَبًا لِلْكَلَامِ

فِي شَأْنِهِمْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ . وَلَكِنْ وَرَدَ فِي عَد ٥٠/١ وَ ٦/٣ -

٨ ، أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ أَفْرَدَهُمْ لِأَنَّهُمْ وَهَبُوا بَدَلًا لِأُبْكَارِ إِسْرَائِيلَ

(عَد ١٢/٣ وَ ١٦/٨) .

(٣) يَذْكُرُ هَذَا الْمَقْطَعُ الْآخِرُ مِنَ الْخُطَابِ مَقْتَضِيَاتِ

الْعَهْدِ مَعَ اللَّهِ ، مُسْتَعْمِلًا صِيغَ الْعَهْدِ ، كَالْتَصَرُّيغِ الَّذِي فِي

الْمَطْلَعِ (١٢/١٠) وَالتَّذْكِيرِ التَّارِيخِيِّ (٢/١١-٧) وَوَصَفِ

الْأَرْضِ (١١/١٠-١٢ وَ ٢٤) وَالْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَاتِ

الأيام. ^٢ وأنتم تعرفون اليوم (إذ ليس الكلام مع بنيكم الذين لم يعرفوا ولم يروا) تأديب الرب إليهم وعظمته وبذاته القوية وذراعه المبسوطة ^٣ وآياته وأعماله التي صنعتها في مصر بفرعون، ملك مصر، وبأرضه كلها، ^٤ وما صنع بجيش مصر وخيلهم ومراكبهم، إذ أفاض على وجوههم ماء بحر القصب، حين طاردوكم، فأهلكهم الرب إلى يومنا هذا، ^٥ وما صنع لكم في البرية إلى أن وصلتم إلى هذا المكان، ^٦ وما صنع يثانان وأبرام، ابني آلباب ابن راوبين، إذ فتحت الأرض فمها فأبتلعتهما، هما وبيوتهما وخيامهما وكل من سار وراءهما في وسط إسرائيل كله. ^٧ إنما عيونكم هي التي أبصرت كل العمل العظيم الذي صنعه الرب.

عبر ١٥/٧

عد ١٦

مطر السماء، ^{١٢} أرض يعتني بها الرب إلهك، وعينا الرب إلهك عليها دائماً، من أول السنة ^{١٣} إلى آخرها. ^{١٤} فإن سمعتم لوصاياي التي أنا أمركم بها اليوم، محيين الرب إلهكم وعابدينه بكل قلوبكم وبكل نفوسكم، ^{١٥} أعطيت أرضكم مطرها في أوانه، مطر الخريف ومطر الربيع، فتجمع قمحك ونبذك وزيتك، ^{١٦} وأعطيت بهائمك عشباً في حقلك، فأكلك أنت وتشبع. ^{١٧} احذروا أن تنخدع قلوبكم فتبتعدوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها. ^{١٨} فيغضب الرب عليكم، فيحبس السماء فلا يكون مطر ولا تعطي الأرض غلتها، فتهلكون بسرعة على الأرض الطيبة التي يعطيكم الرب إياها.

اح ١٣-٣/٢٦

ار ٢٤/٥

يو ١٩/٢

و ٢٣ ت

وعد وإنذار

المخاتمة

٩-٦/٦

^٨ فأحفظوا كل الوصية التي أنا أمركم بها اليوم، لكي تتقوا وتدخلوا وترثوا الأرض التي أنتم عابرون إليها لترثوها، ^٩ ولكي تطيلوا أيامكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيها لهم ولنسلبهم، أرضاً تدرككم حبلاً وعسلاً. ^{١٠} فإن الأرض التي أنت داخل إليها لترثها ليست كأرض مصر التي خرجتم منها، حيث كنت تزرع زرعك وتسقيه برجلك ^(١) كمزراعة يقول. ^{١١} لكن الأرض التي أنتم عابرون إليها لترثوها هي أرض جبال وأودية تشرب ماء من

٥-٣/٢٨

١٠-٧/٨

نح ٢٥/٩

^{١٨} فأجعلوا كلامي هذه في قلوبكم وفي نفوسكم، وأعقدوها علامة على أيديكم، ولتكن عصائب بين عيونكم، ^{١٩} وعلموها متى بنيكم مكلمين إياهم بها، إذا جلست في بيتك وإذا مشيت في الطريق وإذا نمت وإذا قمت. ^{٢٠} وأكتبها على دعائم أبواب بيتك، ^{٢١} لكي تكثر أيامكم وأيام بنيكم على الأرض التي أقسم الرب لإبائكم أن يعطيهم إياها، كأيام السماء على الأرض. ^{٢٢} فإنكم إن حفظتم كل هذه الوصية التي

متى ٥/٢٣

مثل ٢/٣

نح ٢٩/٩

ار ٢٥/٣٣

(٢) الراجع انها اشارة الى دولاب مائي كان يحرك بالرجل.

١٨-٢٥). وأما الآيات ٢٦-٣٢ فإنها تربط هذا الخطاب بشرعة تثنية الاشتراع (راجع ٤٤/٤+).

سفر تثية الاشرع ٢٣/١١-٢٣/١٢

لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَاتَّبَعْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَنَا مُوصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ ، لِتَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهِةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا . ٢٩ فَاذًا أَدْخَلْتُ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا ، فَاجْعَلِ الْبَرَكَةَ عَلَى جَبَلِ جَرْزِيمَ ، وَاللَّعْنَةَ عَلَى جَبَلِ عِيَال . (٣٠) أَفْلَيْسَ هُمَا فِي عِزِّ الْأَرْدُنِّ وَرَاءَ طَرِيقِ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، فِي أَرْضِ الْكَتَعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْعَرَبَةِ ، تُجَاهَ الْجَلْجَالِ ، عِنْدَ بَلُوطَاتِ مَوْرَةَ (٣١) . ٣١ لِأَنَّكُمْ عَابِرُونَ الْأَرْدُنَّ بِش ٣٣/٨ +
لِتَدْخُلُوا وَتَرْتُوا الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا ، فَتَرْتُونَهَا وَتَسْكُنُونَ فِيهَا . ٣٢ فَاحْرَصُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَعْصَاهَا الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ .

أَنَا أَمُرُكُمْ بِهَا عَامِلِينَ بِهَا ، وَمُحِبِّينَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَسَائِرِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّهَا وَمُتَعَلِّقِينَ بِهِ ، ٢٣ يَطْرُدُ الرَّبُّ هَذِهِ الْأُمَمَ كُلَّهَا مِنْ أَمَامِكُمْ ، فَتَرْتُونَ أَمَمًا أَعْظَمَ وَأَقْوَى مِنْكُمْ . ٢٤ كُلُّ مَكَانٍ تَطَّاهُ أَخَامِصُ أَقْدَامِكُمْ انْطِلَاقًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ يَكُونُ لَكُمْ . وَمِنْ لُبْنَانَ وَمِنْ النَّهْرِ ، نَهْرِ الْفُرَاتِ ، إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ ، تَكُونُ حُدُودُكُمْ . ٢٥ لَا يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وُجُوهِكُمْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَوْعُ رُعْبَكُمْ وَخَوْفَكُمْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي تَدُوسُونَهَا ، كَمَا قَالَ لَكُمْ .

+٢٨/٤

عد ١/٣١ +
يش ٣/١-٥

٢٦ أَنْظُرْ : إِنِّي جَاعِلٌ أَمَامَكُمْ الْيَوْمَ بَرَكَةً وَلَعْنَةً : ٢٧ الْبَرَكَةَ إِنْ سَمِعْتُمْ لَوْصَايَا الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّتِي أَنَا أَمُرُكُمْ بِهَا الْيَوْمَ ، ٢٨ وَاللَّعْنَةَ إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا

٢٨/٢٧

٢٠-١٥/٣٠

(٢) مجموعة فرائض وأحكام تثية الاشرع (١)

مكان العبادة (٢)

٢ تُخْرَبُونَ جَمِيعَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي كَانَتْ الْأُمَمُ ١ مل ٢٣/١٤
الَّتِي أَنْتُمْ وَارِثُوهَا تَعْبُدُ فِيهَا إِلَهَتَهَا ، عَلَى الْجِبَالِ ٢ مل ٤/١٦
الْعَالِيَةِ وَالتَّلَالِ ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ . اش ١٠/١٧
٥/٥٧

١٢ وهذه هي الفرائض والأحكام التي تحفظونها لتعملوا بها في الأرض التي أعطاك الربُّ إلهُ آبائك إياها ، لِتَرْتَهَا كُلَّ الْيَوْمِ الَّتِي تَعِيشُونَهَا عَلَى الْأَرْضِ .

من هناك الى يهوذا بعد خراب السامرة . وتراعي هذه المجموعة ما طرأ على الشعب من تطوُّر اجتماعي وديني ، ولعلها كانت تحل محل كتاب العهد وهي تمثل ، أقله في جوهرها ، الشريعة التي عُثِرَ عليها في الميكل على عهد يوشيا (٢ مل ٢٢/٨+) .

(٢) تهدف هذه الفرائض والأحكام ، التي ستصبح أساسية لديانة اسرائيل ، على غرار ما يهدف اليه الأنبياء ، الى حماية العبادة اليهودية من كل فساد يصدر عن العبادات

(٣) حاشية غامضة . ان الآية ٣٠ هي تعليق وفيها الكلمات وفي أرض الكتعانين المقيمين في العربة ، تجاه الجبلجبال ، تنسب إلى الجبلجبال ، قرب أريحا (يش ١٩/٤) نصا يتعلق بمنطقة شكيم حيث بلوطة مورة (تك ١٢/٦) .

(١) تضم هذه المجموعة (الفصول ١٢ - ٢٦) بلا ترتيب ظاهر عدّة مجموعات فرائض وأحكام من أصول مختلفة ، لا شك أن بعضها صادر عن مملكة الشمال ودخلت

٢٠/٢ ار وتُدَمِّرُونَ مَذَابِحَهَا وَتُكْسِرُونَ أَنْصَابَهَا وَتُحْرِقُونَ
١٣ و ٦/٣ بالنَّارِ أَوْتَادَهَا الْمُقَدَّسَةَ وَتُحْطَمُونَ تَهَابِيلَ إِلَهَيْهَا
٢/١٧ وَتَمْحُونَ أَسْمَاءَهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ.
١٣/٦ حز
+ ٢٤/٢٣ خر
+ ١٣/٣٤
٢٤/٢٠ خر
١ مل ٢٩/٨
+ ٢٣/١ اح
+ ٢٢/١٤ نت
٦/١٧ قض
٢٥/٢١
١١/١٦ الخ) أو لِيُحِلَّ فِيهِ اسْمُهُ (الآية ١١
وراجع ٢٣/١٤ و ١١/١٦ الخ) أو لِيُذَكِّرَ فِيهِ اسْمُهُ (خر
٢٤/٢٠)، فمن شأنها أن تدلَّ على كل مكان تراءى الله فيه
فأصبح بذلك صالحاً (راجع ار ١٢/٧ في أمر شيلو).
وهكذا فهم الشعب هذه العبارة زمناً طويلاً، فكان يمارس
عبادة الرب في عدة معابد (راجع قض ٢٤/٦ و ٢٨
و ١٦/١٣ و ١ مل ٤/٣ الخ). وفي سفر تثنية الاشتراع،
تدلَّ العبارة على اورشليم وحدها. وستصبح وحدة المعبد

وَتَقَادِمِ أَيْدِيَكُمْ وَخَيْرَةَ نُدُورِكُمْ الَّتِي تَنْذِرُونَهَا
لِلرَّبِّ. ١٢ وَأَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ، أَنْتُمْ
وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَخُدَّامُكُمْ وَخَادِمَاتُكُمْ وَاللَّاوِي
الَّذِي فِي أَبْوَابِكُمْ، إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ وَلَا
مِيرَاثٌ مَعَكُمْ.

إيضاحات في الذبائح (٤)

١٣ وَأَحْذَرُ أَنْ تُصْعِدَ مُحْرَقَاتِكَ فِي أَيِّ مَكَانٍ
رَأَيْتَهُ، إِلَّا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ مِنْ
أَحَدِ أَسْبَاطِكَ، فَهُنَاكَ تُصْعِدُ مُحْرَقَاتِكَ وَهُنَاكَ
تَصْنَعُ كُلَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ.
١٥ لَكِنْ مِنْ كُلِّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ تَذْبَحُ
وَتَأْكُلُ لَحْماً كَبْرَكَةً أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا فِي
مُذْبَحِكَ كُلِّهَا. النَّجَسُ وَالطَّاهِرُ يَأْكُلَانِهِ، كَمَا
يُؤْكُلُ الظَّبْيُ وَالْأَيْلُ (٥). ١٦ وَأَمَّا الدَّمُ فَلَا
تَأْكُلُوهُ، بَلْ أَرْقُهُ عَلَى الْأَرْضِ كَالْمَاءِ.
١٧ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَأْكُلَ فِي مُذْبَحِكَ أَعْشَارَ
قَمْحِكَ وَبَيْبَذِكَ وَزَيْتِكَ وَلَا أَبْكَارَ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ
وَلَا شَيْئاً مِنْ نُدُورِكَ الَّتِي تَنْذِرُهَا وَتَقَادِمُكَ
الطَّوْعِيَّةِ وَتَقْدِيمَةِ يَدَيْكَ. ١٨ وَلَكِنْ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهُكَ تَأْكُلُهَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ

أحدى الأمور الأساسية التي قام عليها إصلاح يوشيا
(٢ مل ٢٣).

(٣) كثيراً ما تشدَّد مجموعة تثنية الاشتراع هذه على
الفرح في موائل العبادة والأعياد (راجع الآية ١٢ و ١٨
و ١١/١٦ و ١٤ الخ).

(٤) يتبع عن شريعة وحدة مكان العبادة التمييز بين
ذبح المواشي غير المقدَّس وهو جائز في كل مكان، والذبيحة
الدينية وهي لا تجوز إلا في المعبد المختار.

(٥) هذا صيد لا يقع تحت أي تحرير.

الكنعانية، بتدمير مشارف هذه العبادات وباختيار مكان
واحد لعبادة الرب. أمَّا العبارة «مكان اختاره الله ليضع فيه
اسمه» (الآيتان ٥ و ٢١) أو لِيُحِلَّ فِيهِ اسْمُهُ (الآية ١١
وراجع ٢٣/١٤ و ١١/١٦ الخ) أو لِيُذَكِّرَ فِيهِ اسْمُهُ (خر
٢٤/٢٠)، فمن شأنها أن تدلَّ على كل مكان تراءى الله فيه
فأصبح بذلك صالحاً (راجع ار ١٢/٧ في أمر شيلو).
وهكذا فهم الشعب هذه العبارة زمناً طويلاً، فكان يمارس
عبادة الرب في عدة معابد (راجع قض ٢٤/٦ و ٢٨
و ١٦/١٣ و ١ مل ٤/٣ الخ). وفي سفر تثنية الاشتراع،
تدلَّ العبارة على اورشليم وحدها. وستصبح وحدة المعبد

الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا لِتَرِثَهَا ، فَوَرِثَهَا وَسَكَنْتَ
فِي أَرْضِهَا ، ^{١٩} فَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ أَنْ تَقَعَ فِي الْفَخِّ
بِالسَّيْرِ وَرَاعَهَا ، بَعْدَ إِبَادَتِهَا أَمَامَكَ ، وَأَنْ
تَلْتَمِسَ إِلَهَتَهَا قَائِلًا : كَيْفَ كَانَتْ تِلْكَ الْأُمَمُ
تَعْبُدُ إِلَهَتَهَا ؟ فَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ هَكَذَا . ^{٢٠} لَا تَصْنَعْ
هَكَذَا نَحْوَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، فَإِنَّهَا قَدْ صَنَعَتْ
لِإِلَهَتِهَا كُلِّ قَبِيحَةٍ يَكْرَهُهَا الرَّبُّ ، حَتَّى أَحْرَقَتْ ^{٢١} اح ٢١/١٨
بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا بِالنَّارِ لِإِلَهَتِهَا .

١٣ اِكْلُ مَا أَنَا أَمْرُكُمْ بِهِ تَحْرِصُونَ
أَنْ تَعْمَلُوهُ ، لَا تَزِدْ عَلَيْهِ وَلَا تَنْقُصْ مِنْهُ .

خطر عبادة الأوثان

^{١٧} ٧-٢/١٧
^{١٨} ٢١/١٨
٢ إذا قَامَ فِي وَسْطِكُمْ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ أَحْلَامٍ
فَعَرَضَ عَلَيْكُمْ آيَةً أَوْ خَارِقَةً ، ^٢ وَلَوْ تَمَّتِ الْآيَةُ
أَوْ الْخَارِقَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا وَقَالَ لَكَ : لَسِيرُ
وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا فَتَعْبُدْهَا ، ^٤ فَلَا تَسْمَعْ
كَلَامَ هَذَا النَّبِيِّ أَوْ حَالِمِ الْأَحْلَامِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ ^٥ اح ٥/٦
إِلَهَكُمْ مُنْجِنُكُمْ لِيَعْلَمَ هَلْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ
إِلَهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنَفْسِكُمْ . ^٥ وَرَاءَ الرَّبِّ
إِلَهَكُمْ تَسِيرُونَ وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ ، ^٦ ١٣/٦
وَلِصَوْتِهِ تَسْمَعُونَ ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ وَبِهِ تَتَعَلَّقُونَ .
وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوْ حَالِمُ الْأَحْلَامِ يُقْتَلُ ، لِأَنَّهُ ^٧ ٢١/١٨
نَادَى بِالتَّمَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَفَدَاكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ،
لِيُجِدَكَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِأَنْ
تَسِيرَ فِيهَا ، فَاقْلَعْ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

^٧ وَإِنْ أَغْرَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ، أَوْ ابْنُ أُمِّكَ ، أَوْ ^١ قور ١٣/٥

إِلَهُكَ ، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَخَادِمُكَ وَخَادِمَتُكَ
وَاللَّائِي فِي مُدْنِكَ ، وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ
إِلَهِكَ بِكُلِّ مَا اكْتَسَبَتْهُ يَدُكَ . ^{١٩} وَاحْذَرْ أَنْ تُهْمِلَ
اللَّائِي كُلَّ أَيَّامِكَ عَلَى أَرْضِكَ .

^{٢٠} وَإِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ حُدُودَكَ كَمَا قَالَ
لَكَ ، فَقُلْتُ : أَكُلُّ لَحْمًا ، لِأَنَّ نَفْسَكَ أَشْتَهَتْ
أَكُلَ اللَّحْمِ ، فَمِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ تَأْكُلُ
لَحْمًا . ^{٢١} وَإِنْ بَعْدَ عَنكَ الْمَكَانَ الَّذِي يَخْتَارُهُ
الرَّبُّ إِلَهُكَ لِيَجْعَلَ فِيهِ أَسْمَهُ ، فَادْبَحْ مِنْ
أَعْطَاكَ الرَّبُّ مِنْ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ كَمَا أَمَرْتُكَ ،
وَكُلْ فِي مُدْنِكَ مِنْ كُلِّ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ ،
^{٢٢} كَمَا يُؤْكَلُ الظَّبْيُ وَالْأَيْلُ تَأْكُلُهُ : النَّجْسُ
وَالطَّاهِرُ بِأَكْلَانِهِ عَلَى السَّوَاءِ . ^{٢٣} لَكِنْ احْذَرْ أَنْ

^{٢٤} اح ٥/١ تَأْكُلَ الدَّمَّ ، فَإِنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ ، فَلَا تَأْكُلِ
النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ . ^{٢٤} لَا تَأْكُلْهُ ، بَلِ ارْقَهُ عَلَى
الْأَرْضِ كَالْمَاءِ . ^{٢٥} لَا تَأْكُلْهُ ، فَتُصِيبَ خَيْرًا ،
أَنْتَ وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ ، لِأَنَّكَ تَصْنَعُ الْقَوْمَ فِي
عَيْنِي الرَّبِّ . ^{٢٦} وَأَمَّا أَقْدَاسُكَ الَّتِي لَكَ
وَتُدَوِّرُكَ ، فَاحْمِلْهَا وَأَنْتَ بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، ^{٢٧} وَقَرِّبْ مُحْرَقَاتِكَ لَحْمًا وَدَمًا
عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَدَمُ ذَبَائِحِكَ يُرَاقُ
عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَاللَّحْمُ تَأْكُلْهُ .
^{٢٨} احْفَظْ وَأَسْمَعْ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي أَنَا
أَمْرُكَ بِهَا لِتُصِيبَ خَيْرًا ، أَنْتَ وَبَنُوكَ مِنْ بَعْدِكَ
لِلْأَبَدِ ، لِأَنَّكَ تَصْنَعُ الصَّالِحَ وَالْقَوْمَ فِي عَيْنِي
الرَّبِّ إِلَهِكَ .

تحريم العبادات الكنعانية

^{٢٩} وَإِذَا قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ الْأُمَمَ

أَبْنُكَ أَوْ أَبْنُكَ أَوْ أَمْرَاتُكَ الَّتِي فِي حِضْنِكَ ، أَوْ صَدِيقُكَ الَّذِي هُوَ كَنَفْسِكَ قَائِلًا : هَلُمَّ نَعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا أَنْتَ وَأَبَاؤُكَ^٨ مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَكُمْ الْقَرِيبَةِ مِنْكُمْ وَالْبَعِيدَةِ عَنْكُمْ ، مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا ، فَلَا تَرْضَ بِذَلِكَ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تَعْطِفَ عَيْنُكَ عَلَيْهِ وَلَا تُبْقِ عَلَيْهِ وَلَا تَسْتَرْ عَلَيْهِ ،^{١٠} بَلْ أَقْتُلْهُ قَتْلًا يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ ، ثُمَّ أَيْدِي سَائِرِ الشُّعْبِ أَخِيرًا .^{١١} اترجمه بالحجارة فَيَمُوت ، لِأَنَّهُ حَاوَلَ أَنْ يُبْعِدَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ .^{١٢} فَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُ فَلَا يَعُودُ يَصْنَعُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمُنْكَرِ فِي وَسْطِكَ .

^{١٣} وَإِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِكَ الَّتِي أُعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا لِتَسْكُنَ فِيهَا أَنْتُمْ يَقُولُونَ :^{١٤} أَقْدَ خَرَجَ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ^(١) مِنْ وَسْطِكَ فَأَضَلُّوا سُكَّانَ مَدِينَتِهِمْ قَاتِلِينَ : هَلُمَّ نَعْبُدْ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ نَعْرِفْهَا ،^{١٥} فَأَبْحَثْ عَنْ صِحَّةِ ذَلِكَ وَاسْأَلْ عَنْهُ مُتَقَضِّيًا ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا وَكَبِتَ الْخَبْرَ وَصُنِعَتِ هَذِهِ الْقَبِيحَةُ فِي وَسْطِكَ ،^{١٦} فَأَضْرِبْ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَحَرِّمْهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا ، وَأَضْرِبْ بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى بَهَائِمِهَا ،^{١٧} وَأَجْمَعْ غَنِيمَتَهَا كُلَّهَا إِلَى وَسْطِ سَاحَتِهَا ، وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ تِلْكَ الْمَدِينَةَ وَغَنِيمَتَهَا كُلَّهَا تَقْدِيمَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ،

يش ١٧/٦

التحذير من الممارسات الوثنية

١٤ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ لِلرَّبِّ إِلَهِكُمْ ، فَلَا تَصْنَعُوا شُقُوقًا فِي أَبْدَانِكُمْ وَلَا تَحْلِفُوا مَا بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ مَيِّتٍ^(١) ،^٢ لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَقَدْ اخْتَارَكَ الرَّبُّ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

اح ٢٧/١٩-٢٨
خر ١٩/٦+
ث ٧/٦+

البهائم الطاهرة والبهائم البهيسة

اح ١١+

^٣ لَا تَأْكُلْ أَيْةً قَبِيحَةً .^٤ هَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنَ الْبَهَائِمِ : الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْمَعْزُ^٥ وَالْأَيْلُ وَالظَّبْيُ وَالْحُمُورُ وَالْوَعَلُ وَالرَّثَمُ وَالثَّيْتَلُ وَالْمَعْزُ الْبَرِّي ، وَكُلُّ بَهِيمَةٍ ذَاتِ حَافِرٍ مَشْقُوقٍ إِلَى ظُفْرَيْنِ وَهِيَ تَجْتَرُ ، مِنَ الْبَهَائِمِ ، فَإِيَّاهَا تَأْكُلُونَ .^٦ وَأَمَّا هَذِهِ ، وَهِيَ مِنَ الْمُجْتَرَّاتِ وَمِنْ ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ الْمَشْقُوقَةِ ، فَلَا تَأْكُلُوهَا : الْجَمَلُ وَالْأَرْنَبُ وَالْوَبْرُ ، فَإِنَّهَا تَجْتَرُ ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ حَافِرٍ

١٥/٦ .

(١) يُرَى عَادَةً فِي هَذَا تَحْرِيمَ لِعِبَادَةِ الْأَمْوَاتِ (رَاجِعْ

اح ٢٧/١٩+).

(١) حَرْفِي : «بَنُوْلِيْعَال» ، وَمَعْنَاهُ عَلَى الْأَرْجَحِ «لَا خَيْرَ فِيهِمْ» . وَأَصْبَحَ هَذَا الْأَسْمُ شَيْئًا فُشِيئًا أَسْمَ عَلَمَ لَهُ صِلَةٌ بِالشَّرِّ (رَاجِعْ مِز ١٨/٥ «بَلِيْعَار» فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ . ٢ قُور

لِلْغَرِيبِ . لِأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ (٢) .
وَلَا تَطْلُخْ جَدِيًّا بِكَبَرِ أُمِّهِ .
خر ١٩/٢٣ +

الأعشار السنوية (٣)

٢٢ وَأَذِ الْعُشْرَ مِنْ جَمِيعِ غَلَّةِ زَرْعِكَ ، أَيُّ
مَا أَخْرَجَتْهُ الْحُقُولُ سَنَةً فَسَنَةً . ٢٣ وَكُلُّ أَمَامَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ ، لِيُحِلَّ
أَسْمَهُ فِيهِ ، عُسْرَ قَمْحِكَ وَنَبِيذِكَ وَزَيْتِكَ وَأَبْكَارَ
بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ ، لِكَيْ تَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَتَّقِي الرَّبَّ
إِلَهَكَ كُلَّ الْأَيَّامِ .

٢٤ وَإِنْ طَالَ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ ، وَلَمْ تُطِقْ
حَمْلَ الْأَعْشَارِ ، وَبَعْدَ عَنْكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيَجْعَلَ فِيهِ أَسْمَهُ ، وَبَارَكَكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ ، ٢٥ فَأَبْدِلْ بِهِ فِضَّةً وَصُرَّ الْفِضَّةَ فِي
يَدِكَ وَأَمْضِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ
إِلَهَكَ ، ٢٦ وَأَبْدِلْ بِهَا كُلَّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ مِنْ
بَقَرٍ وَغَنَمٍ وَخَمْرٍ وَسُكَّرٍ وَكُلَّ مَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ ،
وَكُلُّ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، وَأَفْرِحْ أَنَّكَ
وَبَيْتُكَ . ٢٧ وَلَا تَهْمِلِ اللَّأْوِيَّ الَّذِي فِي مُدُنِكَ ،
إِذْ لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ مَعَكَ وَلَا مِيرَاثٌ .

مَشْقُوقٌ ، فَهِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ ، ٨ وَالْخِزْيَرُ فَإِنَّهُ ذُو
حَافِرٍ مَشْقُوقٌ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَجْتَرُ ، فَهُوَ نَجَسٌ
لَكُمْ . لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنْ لَحْمِهَا وَلَا تَمَسُّوا
مَيْتَتَهَا .

٩ وَهَذَا مَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْمَاءِ :
كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرَاشِفٌ ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ .
١٠ وَكُلُّ مَا لَيْسَتْ لَهُ زَعَانِفٌ وَحَرَاشِفٌ ، فَلَا
تَأْكُلُوهُ ، إِنَّهُ نَجَسٌ لَكُمْ .

١١ وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ . ١٢ وَهَذَا مَا لَا
تَأْكُلُونَهُ مِنْهُ : الْعُقَابُ وَكَاسِرُ الْعِظَامِ وَالصَّقْرُ
١٣ وَالْحِدَاةُ الْحَمْرَاءُ وَالْحِدَاةُ السُّودَاءُ وَالْحِدَاةُ
بِأَصْنَافِهَا ، ١٤ وَجَمِيعُ الْغُرَبَانِ بِأَصْنَافِهَا ،
١٥ وَالنَّعَامَةُ وَالْخَبْلُ وَزُمُجُ الْمَاءِ وَالْبَاشِقُ بِأَصْنَافِهِ ،
١٦ وَالْبُومَةُ وَالْبُومَةُ الصُّمَعَاءُ وَأَبُو الْمِنْجَلِ ،
١٧ وَالْبَجَعَةُ وَالرَّخْمَةُ وَالْغَاقَةُ ، ١٨ وَاللَّقْلَقُ وَمَالِكُ
الْحَزِينِ بِأَصْنَافِهِ وَالْهُدْهُدُ وَالْخُفَّاشُ . ١٩ وَكُلُّ
الْحَشَرَاتِ الْمُجْتَنَحَةِ هِيَ نَجَسَةٌ لَكُمْ ، فَلَا
تُؤْكَلُ . ٢٠ وَكُلُّ طَائِرٍ طَاهِرٍ فَكُلُوهُ .

٢١ وَلَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مِنَ الْجِيْفِ ، وَإِنَّمَا تُطْعِمُهَا
لِلنَّزِيلِ الَّذِي فِي مُدُنِكَ ، فَيَأْكُلُهَا أَوْ تَبِعُهَا

خر ٣٠/٢٢
اح ١٥/١٧

(٣) الاعشار ضريبة يستوفها صاحب الأرض ، فهي
دين للرب الذي هو سيّد أرض اسرائيل . تؤخذ ، بحسب
ث ، من غلات الحقل ويؤتى بها الى الهيكل (هنا في
الآيات ٢٢ - ٢٧ و ١٢/٦ - ٧ و ١٧/١٩) . في آخر كل
ثلاث سنوات (الآيتان ٢٨ - ٢٩) ، تُترك للفقراء . ويتدو ،
بحسب عد ٢١/١٨ - ٣٢ ، ضريبة للاويين ، وهم
بدورهم يقدمون عُشرها للكهنة مقدمة للرب . وبمسما أح
٢٧/٣٠ - ٣٢ على المشية . ويمكن ، بحسب ما ورد في ث
١٤/٢٥ وح ٢٧/٣١ ، تأديتها بالفضة .

(٢) إن الفرائض والأحكام الأخلاقية والقانونية
والطقسية في السبت ، الوارد ذكرها في اح ١٧/١٥ و ١٨/٢٦
و ١٩/٣٣ - ٣٤ و ٢٢/٢٤ و ١٤/٥ وفي خر ١٢/٤٩
و ٢٠/١٠ ، تشدّد كلّها على واجب معاملة الغريب كـ «ابن
البلد» . ويقم سفر تثية الاشتراع تمييزاً بين ابن البلد
والغريب ، مبنياً على اختيار اسرائيل وقداسته (راجع
أيضاً ٣/١٥ و ٢١/٢٣) . أمّا نصوص ث ١٤/٢٤ و ١٧/١٧
التي لا تقيم هذا التمييز فهي تذكر فرائض وإحكاماً سابقة .
لكن ذلك لا يمنع سفر تثية الاشتراع من تأكيد حبّ الله
للغريب (١٨/١٠) .

١٢/٢٦ أعشار كل ثلاث سنين

أُخِيكَ الْفَقِيرَ ، ^٨ بَلْ أَفْتَحْ لَهُ يَدَكَ وَأَقْرِضْهُ مِقْدَارَ ١ يو ١٧/٣ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . ^٩ وَأَحْذَرُ أَنْ يَخْطُرَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْفِكْرُ النَّافِهَ ، فَتَقُولَ : قَدْ قَرَّبَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ، سَنَةُ الْإِبْرَاءِ ، فَتَسُوءَ عَيْنَكَ إِلَى أَخِيكَ الْفَقِيرِ وَلَا تُعْطِيَهُ شَيْئًا ، فَيَصْرُخُ إِلَى الرَّبِّ عَلَيْكَ وَتَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَةً . ^{١٠} بَلْ أَعْطِهِ ، وَلَا كَرَاهًا إِذَا أَعْطَيْتَهُ ، وَبِذَلِكَ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ أَعْمَالِكَ وَفِي كُلِّ مَشَارِعِكَ . ^{١١} إِنَّ الْأَرْضَ حَتَّى ١١/٢٦ لَا تَخْلُو مِنْ فَقِيرٍ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ قَائِلًا : أَفْتَحْ يَدَكَ لِأَخِيكَ الْمِسْكِينِ وَالْفَقِيرِ الَّذِي فِي أَرْضِكَ .

اح ٧-١/٢٥ السنة السبئية

١٥

١٥ في آخر كل سبع سنين تصنع إبراء . ^٢ وهذا معنى الإبراء : كل صاحب دين فليبرئ قريبه مما أقرضه ، فلا يطالب قريبه ولا أخاه ^(١) ، لِأَنَّهُ قَدْ نُوْدِيَ بِإِبْرَاءِ لِلرَّبِّ . ^٣ أَمَّا الْغَرِيبُ ، فَطَالِبُهُ ، وَأَمَّا مَا يَكُونُ لَكَ عَلَى أَخِيكَ فَلْتَبْرِئْهُ يَدَكَ مِنْهُ . ^٤ لَكِنْ لَا يَكُونُ عِنْدَكَ فَقِيرٌ لِأَنَّ الرَّبَّ يُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّاها مِيراثًا لِتَرِثَهَا ، ^٥ إِنْ سَمِعْتَ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ لِتَحْفَظَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ وَلَتَعْمَلَ بِهَا . ^٦ فَإِذَا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ كَمَا قَالَ لَكَ ، تَقْرِضُ أَمَمًا كَثِيرَةً ، وَأَنْتَ لَا تَقْتَرِضُ ، وَتَسْلُطُ عَلَى أَمَمٍ كَثِيرَةٍ ، وَهِيَ لَا تَسْلُطُ عَلَيْكَ .

٢١-٢٠/٢٣

^٧ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ فَقِيرٌ مِنْ إِخْوَتِكَ فِي إِحْدَى مَدِينِكَ ، فِي أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِنَّاها ، فَلَا تُقَسِّ قَلْبَكَ وَلَا تَقْبِضْ يَدَكَ عَنْ

العبد

^{١٢} إِذَا بَاعَكَ أَخُوكَ الْعِبْرَانِيُّ نَفْسَهُ أَوْ أُخْتُكَ الْعِبْرَانِيَّةُ نَفْسَهَا ، فَلْيَخْلُصْكَ سِتُّ سِنِينَ ، وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَطْلِقْهُ مِنْ عِنْدِكَ حُرًّا . ^{١٣} وَإِذَا أَطْلَقْتَهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ ، فَلَا تُطْلِقْهُ فَارِغًا ، ^{١٤} بَلْ زَوِّدْهُ مِنْ غَنَمِكَ وَبَيْدَرِكَ وَمَعْصَرَتِكَ ، وَمِمَّا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِيهِ تُعْطِيهِ . ^{١٥} وَأَذْكُرْ أَنَّكَ ١٨/٢٤ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَفَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ، وَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ الْيَوْمَ بِهَذَا .

^{١٦} فَإِنْ قَالَ : لَا أَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ ، لِأَنَّهُ أَحَبُّكَ وَأَحَبُّ بَيْتِكَ ، وَطَابَتْ لَهُ الْإِقَامَةُ عِنْدَكَ ، ^{١٧} فَخُذِ الْمِثْقَبَ وَأَدْخِلْهُ فِي أُذُنِهِ عَلَى الْبَابِ ، فَيَكُونُ لَكَ عَبْدًا لِلْأَبَدِ ، وَأَمْتُكَ أَيْضًا تَصْنَعُ بِهَا كَذَلِكَ .

(١) كَانَ الْمَدِينِ يُلْزَمُ نَفْسَهُ أحيانًا بِتَسْلِيمِ أَحَدِ أَوْلَادِهِ عَبْدًا أَوْ بِالْعَمَلِ بِنَفْسِهِ لِدَائِنِهِ ، فِي حَالِ عَدَمِ وِفَاءِ الدَّيْنِ .

سفر تثية الاثنياع ١٥/١٨-١٦/١٠

المكان الذي يختاره الرب ليحلب فيه اسمه .
١٣ تأكل معه خبزاً خميراً ، بل سبعة أيام
تأكل معه فطيراً - خبز البؤس - لأنك خرجت
من أرض مصر على عجل ، لتذكر يوم
خروجك من أرض مصر كل أيام حياتك .
١٤ ولا ير عندك خمير في جميع أراضي سبعة
أيام ، ولا بيت من اللحم الذي تدبحه في
مساء اليوم الأول إلى الغد . لا يحلب لك أن
تذبح الفصح في إحدى مدنك التي يعطيك
١١/١٢ الرب الهك أيها ، بل في المكان الذي
يختاره الرب الهك ليحلب فيه اسمه تذبح
الفصح في المساء ، عند مغيب الشمس ، في
مثل الوقت الذي خرجت فيه من مصر .
١٥ وأطبخه وكله في الموضع الذي يختاره الرب
الهك ، ثم عد في الصباح وأمض إلى خيامك .
١٦ ستة أيام تأكل فطيراً ، وفي اليوم السابع
محفل للرب الهك ، فلا تصنع فيه عملاً .

١٨ لا يصعب في عينك إطلاقك إياه حراً
من عندك ، فإن قيمة خدمته لك ست سنين
ضعف أجره أجبر ، فيبارك لك الرب الهك في
كل ما تصنعه .

خر ١٣/٢١
+١١/١٣

١٩ لكل بكر ذكر يولد لك في بقرتك
وغنمك ، تقدسه للرب الهك . لا تستخدم
البكر من ثورك ولا تجز البكر من غنمك ،
٢٠ بل كله أمام الرب الهك سنة فسنة ، في
الموضع الذي يختاره الرب ، أنت وبيتك .
٢١ فإما إن كان به عيب من عرج أو عمى أو
١٥/١٢ سائر العيوب ، فلا تدبحه للرب الهك ، بل
في مدنك يأكله النجس والطاهر على
السواء (٢) ، كما يؤكل الطهي والأيل . ٢٣ أما
دمه ، فلا تأكله ، لكن تريقه على الأرض
كلما .

أعياد أخرى

خر ٢٣/١٤
اح ٢٣/١٥-٢١
عد ٢٨/٢٦-٣١

١٩ أحسب لك سبعة أسابيع . من وقت
شروع المنجل في السنبل القائم ، تبدأ في عد
سبعة أسابيع . ١٠ وأحتفل بعيد الأسابيع للرب
الهك على قدر التقديمة الطوعية التي تهبها

الأعياد: الفصح والفطير (١)

خر ١٢/١١
+١٤/٢٣
اح ٢٣/٨-٥
عد ٢٨/١٦-٢٥

١٦ احفظ شهر أيب ، وأصنع فيه
فصحاً للرب الهك ، لأنه في شهر أيب
أخرجك الرب الهك من مصر ليلاً . ١ وأذبح
الفصح للرب الهك من الغنم والبقر ، في

جيلة أدبية . فبعد يوشيا فقط جمع العيدان لأن الشعب كان
يحتفل بها في الوقت نفسه . والجديد في تثية الاثنياع هو أنه
جعل من الفصح الذي كان عيداً عائلياً حجاً إلى اورشليم .
وبحسب هذه الرتب احتفل بفصح يوشيا (٢ مل ٢٣/٢١ -
٢٣ وراجع ٢ اخ ٧/٣٥ ت) .

(٢) للدلالة على أن هذا الأكل ليس له طابع العبادة .
(١) نص خليط . فالآيات ١ و ٢ و ٤ - ٧ تتعلق
بالفصح (على خلاف ما ورد في الرتب القديمة ، يمكن
اختيار الضحية من البقر (الآية ٢) ويمكن طبخها ، بدلاً من
شبهها (الآية ٧) . والآيات ٣ و ٤ و ٨ و ٩ تتعلق بالفطير (وصف
الفطير بأنه «خبز البؤس» فريد) . والجمع بين هذين العيدين

يَذُكَ، بِحَسَبِ بَرَكَةِ الرَّبِّ إِلَهَكَ لَكَ. ^{١١} وَأَفْرَحَ
أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهَكَ، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَخَادِمَتُكَ وَاللَّائِي فِي مَدِينِكَ وَالتَّزِيلُ
وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي وَسْطِكَ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيُحِلَّ فِيهِ
أَسْمَهُ. ^{١٢} وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي مِصْرَ،
وَأَحْفَظْ هَذِهِ الْفَرَائِضَ وَاعْمَلْ بِهَا.

اح ٢٣/٣٣-٤٣
عد ٢٩/١٢-٣٩

^{١٣} وَأَحْفَظْ بِعِيدِ الْأَكْوَاحِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، حِينَ
تَجْمَعُ غَلَّةُ بَيْدِكَ وَمَعْصَرَتُكَ. ^{١٤} وَأَفْرَحَ فِي
عِيدِكَ هَذَا، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنَتُكَ وَخَادِمُكَ
وَخَادِمَتُكَ وَاللَّائِي فِي مَدِينِكَ وَالتَّزِيلُ
وَالْيَتِيمُ وَالْأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي مَدِينِكَ. ^{١٥} سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُعِيدُ لِلرَّبِّ
إِلَهَكَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ، لِأَنَّ
الرَّبَّ إِلَهَكَ يُبَارِكُكَ فِي كُلِّ غَلَّتِكَ وَفِي كُلِّ
عَمَلٍ يَدِيكَ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا.

^{١٦} ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، يَحْضُرُ جَمِيعُ
ذُكْرَانِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي
يَخْتَارُهُ: فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَفِي عِيدِ الْأَسَابِيعِ وَفِي
عِيدِ الْأَكْوَاحِ، وَلَا يَحْضُرُوا أَمَامَ الرَّبِّ فَارْغِينَ،
^{١٧} بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا تَهَبُ يَدُهُ بِحَسَبِ بَرَكَةِ
الرَّبِّ إِلَهَكَ الَّتِي مَنَحَكَ إِيَّاهَا.

خر ٢٣/١-٣ القضاة (٢)

٨/٦

٢ اخ ١٩/٥

^{١٨} أَقِمْ لَكَ قُضَاةً وَكُتَبَةً فِي جَمِيعِ مَدِينِكَ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا لِأَسْبَاطِكَ، فَيَحْكُمُونَ

فِيهَا بَيْنَ الشَّعْبِ حُكْمًا عَادِلًا. ^{١٩} لَا تُحَرِّفِ
الْحُكْمَ وَلَا تُحَابِ الْوُجُوهَ وَلَا تَأْخُذْ رِشْوَةً، لِأَنَّ
الرِّشْوَةَ تُعْمِي أَبْصَارَ الْحُكَمَاءِ وَتُفْسِدُ قَضَايَا
الْأَبْرَارِ. ^{٢٠} وَأَتَّبِعِ الْبِرَّ ثُمَّ الْبِرَّ، لِكَيْ تَحْيَا
وَتَرِثَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا.

انحرافات العبادة

^{٢١} لَا تَغْرُسْ لَكَ وَتَدًا مُقَدَّسًا مِنْ أَيِّ شَجَرٍ خَر ^{٢٢} ١٣/٣٤
كَانَ، عِنْدَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهَكَ الَّذِي تَبْنِيهِ لَكَ.
^{٢٢} وَلَا تَنْصِبْ لَكَ نُصْبًا، فَذَلِكَ يُغَضِّه الرَّبُّ خَر ^{٢٣} ٢٤/٢٣
إِلَهَكَ.

١٧

أَلَا تَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ ثَوْرًا أَوْ
حَمَلًا يَكُونُ بِهِمَا عَيْبٌ أَوْ شَيْءٌ مَا رَدِيءٌ، لِأَنَّ ^{٢٢} ٢٥-٢٠/٢٢
ذَلِكَ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ إِلَهَكَ.

^٢ إِذَا وَجَدَ فِي وَسْطِكَ، فِي إِحْدَى مَدِينِكَ ^{١٣}
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيَّاهَا، رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ
صَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهَكَ، مُتَعَدِّيًا
عَهْدَهُ، ^٣ وَمَضَى فَعَبَدَ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدَ لَهَا، ^{١٩} ١٩/٤
أَوْ لِلشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ أَوْ لِسَائِرِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ مِمَّا
لَمْ أَمُرْ بِهِ، وَأُخْبِرْتُ وَسَمِعْتُ وَبَحَثْتُ جَدًّا،
فَكَانَ الْأَمْرُ صَحِيحًا ثَابِتًا، وَقَدْ صُنِعَتْ هَذِهِ
الْقَبِيحَةُ فِي إِسْرَائِيلَ، ^٤ فَأَخْرَجَ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ
هَذِهِ الْمَرْأَةَ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ الشَّرِيرَ إِلَى
أَبْوَابِ مَدِينَتِكَ، رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً، وَأَرْجَعَهُ

(١٧/٨ - ١٣). هذا ما يعكس صورة الاصلاح القضائي
الذي قام به يوشافاط (٢ اخ ١٩/٥ - ١١).

(٢) لا بد من اقامة محاكم في جميع المدن (الآيات
١٨ - ٢٠)، وهي تحول القضايا التي تتعدى صلاحياتها الى
محكمة عليا، محكمة اورشليم، وقراراتها غير قابلة للاستئناف

الملوك^(١)

^{١٤} إِذَا دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا وَوَرِثَتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا ، فَقُلْتَ : أَقِيمْ عَلَيَّ مَلِكًا كَسَائِرِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِي ، ^{١٥} فَأَقِمْ عَلَيْكَ مَلِكًا ، مَنْ يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ . مِنْ بَيْنِ اخْوَتِكَ تُقِيمُ عَلَيْكَ مَلِكًا ، وَلَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْكَ رَجُلًا غَرِيبًا لَيْسَ بِأَخِيكَ .

^{١٦} لَكِنْ لَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْلِ ، وَلَا يَرُدُّ الشَّعْبَ إِلَى مِصْرَ لِيُكْثِرَ مِنَ الْخَيْلِ ، فَقَدْ قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ : لَا تَعُودُوا إِلَى الرَّجُوعِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ (٢) . ^{١٧} وَلَا يُكْثِرُ لِنَفْسِهِ مِنَ النِّسَاءِ ، لِئَلَّا يَحِدَّ قَلْبُهُ ، وَلَا يُبَالِغُ فِي الْإِكْتِسَادِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ (٣) . ^{١٨} وَمَتَى جَلَسَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، فَلْيَسَخِّرْ لَهُ نُسَخَةً مِنْ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ فِي سِفْرِ مِنْ عِنْدِ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ . ^{١٩} وَلَتَكُنْ عِنْدَهُ ، يَقْرَأُ فِيهَا كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، لِكَيْ يَتَعَلَّمَ كَيْفَ يَتَّقِي الرَّبَّ إِلَهَهُ حَافِظًا كَلَامَ الشَّرِيعَةِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الْفَرَائِضَ لِيَعْمَلَ بِهَا ، ^{٢٠} لِئَلَّا يَسْمَخَ قَلْبُهُ عَلَى اخْوَتِهِ وَلِئَلَّا يَحِدَّ عَنِ الْوَصِيَّةِ بِمَنَّةٍ أَوْ بِسَرَةٍ ، وَلِكَيْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ عَلَى مَمْلَكَتِهِ ، هُوَ وَبَنُوهُ ، فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ .

الكهنوت اللاوي^(١)

١٨ لَا يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ اللَّوِيِّينَ ، لِكُلِّ

١٥/١٩+ بِالْحِجَارَةِ فَيَمُوتُ . ^٦ يَقُولُ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ شُهَدَاءَ يَقْتُلُ مَنْ يَقْتُلُ ، وَلَا يَقْتُلُ بِقَوْلِ شَاهِدٍ وَاحِدٍ . ^٧ أَيْدِي الشُّهُودِ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِقَتْلِهِ ، ١ تور ١٣/٥ وَأَيْدِي سَائِرِ الشَّعْبِ بَعْدَهُمْ ، فَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ .

٥/٢١ القضاة اللاويون

^٨ إِذَا أَعْجَزَتْكَ قَضِيَّةٌ فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ دَمٍ وَدَمٍ ، أَوْ دَعْوَى وَدَعْوَى ، أَوْ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَةٍ ، مِنْ قَضَايَا الْخُصُومَاتِ فِي مَدِينِكَ ، فَقُمْ وَأَصْعِدْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهُكَ ، ^٩ وَأَذْهَبْ إِلَى الْكَهَنَةِ اللَّاوِيِّينَ وَإِلَى الْقَاضِي الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَتَسْتَشِيرْ وَيُبْلِغُوكَ قَرَارَ الْحُكْمِ . ^{١٠} وَأَعْمَلْ بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُبْلِغُوكَ إِيَّاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، وَتَنْبَهِ أَنْ تَعْمَلَ بِكُلِّ مَا أَوْصَوْكَ بِهِ . ^{١١} بِحَسَبِ الْقَرَارِ الَّذِي يُوجِّهُونَهُ إِلَيْكَ وَالْحُكْمِ الَّذِي يُصْدِرُونَهُ لَكَ تَصْنَعُ ، وَلَا تَتَّبَعُ عَنِ الْقَرَارِ الَّذِي يُبْلِغُوكَ إِيَّاهُ بِمَنَّةٍ وَلَا بِسَرَةٍ . ^{١٢} وَأَيُّ رَجُلٍ تَصَرَّفَ بِاعْتِدَادِ النَّفْسِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَاهِنِ الْوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْذُمَ الرَّبَّ إِلَهُكَ أَوْ مِنْ الْقَاضِي ، فَلْيَقْتُلْ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، ^{١٣} فَيَسْمَعْ كُلُّ الشَّعْبِ وَيَخَافُ وَلَا يَعُودُ إِلَى الْإِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ .

(٢) هناك إشارات أخرى إلى الموضوع نفسه في الكتاب المقدس (عد ٣/١٤ ت وراجع خر ١٧/١٣ و ١١/١٤ ت) .
(٣) في هذا ، على ما يبدو ، تلميح إلى سليمان (راجع ١ مل ٢٦/١٠ ت والفصل ١١) .
(١) بموجب تثية الاشتراع ، جميع أعضاء سبط لاوي مؤهلون للكهنوت (ومن هنا عبارة «الكهنة اللاويين»

(١) لا ذكر للملك في غير هذا المكان من مجموعة الفرائض والأحكام . توازي هذه الوصية وصية ١ صم ١٨-١١/٨ ولا تبلغ في مساندة الملكية أكثر من نص صموئيل الأول . وبتمشي النصان إلى التيار الواحد المتأوئ للملكية ، والذي نجده في هو ٧-٣/٧ و ٩/١٣-١١ الخ . وفي حز ١٣/٤-١٠ .

سِبْطُ لاوِي، نَصِيبٌ وَلَا مِيرَاثٌ مَعَ إِسْرَائِيلَ،
فَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنَ الذَّبَائِحِ بِالنَّارِ لِلرَّبِّ وَمِيرَاثُهُ،
حز ٢٩-٢٨/٤٤ أَوَّلًا يَكُونُ لَهُ مِيرَاثٌ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ، وَإِنَّمَا
الرَّبُّ هُوَ مِيرَاثُهُ، كَمَا قَالَ لَهُ.

٧/٦ اح
عد ٢٤-١٨/١

وَهَذَا يَكُونُ حَقُّ الْكَهَنَةِ مِنَ الشَّعْبِ ، مِمَّنْ
دَبَّحَ ذَبِيحَةً ، بَقَرًا كَانَتْ أَوْ غَنَمًا : يُعْطَى
الكَاهِنُ الْكَثِيفَ وَالْفَكِيرُ وَالْكَرْشُ (٢) .
وَبَوَاكِرُ قَمْحِكَ وَبَيْذِكَ وَزَيْتِكَ وَبَوَاكِرُ جُزَارِ
غَنَمِكَ تُعْطِيهِ إِيَّاهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ اخْتَارَهُ
مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِكَ ، لِيَقِفَ وَيَخْدُمَ بِاسْمِ
الرَّبِّ هُوَ وَبَنُوهُ كُلُّ الْأَيَّامِ .

٢ مل ٩/٢٣ + وَإِذَا قَدِمَ لَآوِيٌّ مِنْ إِحْدَى مُدُنِكَ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، حَيْثُ هُوَ نَازِلٌ ، فَأْتِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ ، بِكُلِّ رَغْبَةٍ نَفْسِهِ ،^٧ يَخْدُمُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَسَائِرِ إِخْوَتِهِ اللَّائِيَّينَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ ،^٨ أَكِلًا نَصِيبًا يُسَاوِي نَصِيبَهُمْ ، عَدَا مَا يَبِيعُهُ مِنْ مِلْكِ آبَائِهِ .^(٣)

الأُنبياء

إِذَا دَخَلْتَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
الْهَكَ إِيَّاهَا، فَلَا تَتَعَلَّمْ أَنْ تَصْنَعَ مِثْلَ قَبَائِحِ

تِلْكَ الْأَمْمُ . ^{١١}الْأَيُّكَ فَيْكَ مَنْ يُحْرِقُ أَبْنَهُ أَوْ
 ابْنَهُ بِالنَّارِ ، وَلَا مَنْ يَتَعَاطَى عِرَاقَةً وَلَا مُنْجَمٌ وَلَا
 مُتَكَهِّنٌ وَلَا سَاحِرٌ ، ^{١٢}وَلَا مَنْ يُشْعِذُ وَلَا مَنْ
 يَسْتَحْضِرُ الْأَشْبَاحَ أَوْ الْأَرْوَاحَ وَلَا مَنْ يَسْتَشِيرُ
 الْمَوْتَى ، ^{١٣}لَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ هُوَ قَبِيحَةٌ
 عِنْدَ الرَّبِّ ، وَبَسَبَبِ تِلْكَ الْقَبَائِحِ سَيِّطَرُدُّ الرَّبُّ
 الْهَلْكَ تِلْكَ الْأَمْمُ مِنْ أَمَامِكَ .

١٣ بَلْ كُنْ كَامِلًا لَدَى الرَّبِّ إِلَهَكَ، ١٤ لِإِنَّ
تِلْكَ الْأُمَمَ الَّتِي أَنْتَ طَارِدُهَا تَصْنَعِي إِلَى
الْمُنْجَمِينَ وَالْعَرَّافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يَجْزِ لَكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ مِثْلَ ذَلِكَ. ١٥ يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ
نَبِيًّا مِثْلِي مِنْ وَسْطِكَ، مِنْ إِخْوَتِكَ، فَلَهُ
تَسْمَعُونَ، ١٦ وَفَقًا لِكُلِّ مَا سَأَلَهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ فِي
حُورِبَ، فِي يَوْمِ الْإِجْتِمَاعِ، قَائِلًا: لَنْ
أُؤْصِلَ سَبَاحَ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَنْ أَرَى بَعْدَ
الآنَ هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ، لِئَلَّا أَمُوتَ. ١٧ فَقَالَ
لِلرَّبِّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِيمَا قَالُوا. ١٨ سَأُقِيمُ لَهُمْ
نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ (٤)، وَأَجْعَلُ
كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرُهُ بِهِ.
١٩ وَأَيُّ رَجُلٍ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ
بِاسْمِي، فَإِنِّي أَحَاسِبُهُ عَلَيْهِ. ٢٠ وَلَكِنْ أَيُّ نَبِيٍّ

(٢) ايضاحات تكمّل من تجنّب سوء الاستعمال كالذي ورد لبني عالي في شيلو (١ صم ١٣/٢).

(٣) نهاية هذه الآية غامضة. لعل المراد بها منح تقسيم ملك اللاويين الخاص لتخفيض نصيبهم من المقدّس. في الواقع، لم يطبق الاجراء الذي يمنح جميع اللاويين الحقوق نفسها (راجع ٢ مل ٩/٢٣).

(٤) ينسب موسى الى الرب ، بالتنازي لاقامة الملكية (١٤/١٧ - ٢٠) ، انشاء النبوة عند الترافي في حوريب (راجع خر ١٩/٢٠ - ٢١ وث ٢٣/٥ - ٢٨) والى هذا

(الآية ٥/٢١) وراجع ٨/٢٤ و ٩/٣١ و ٩/١٧ و ١٨ و ١٩ ، لكن لا يجوز لهم ان يمارسوا الوظائف الكهنوتية إلا في اورشليم (الآيات ٦-٧) حيث يعيشون من الهيكل (الآيات ١-٥) . وبما أن عددهم يفوق الحاجة في القدس ، فكثير منهم يعيشون في الأرياف حيث يُرزقون من إحسان الشعب ، كالنزير والأرملة واليتيم (تث ١٨/١٢ - ١٩) . فليس هناك فرق بين الكهنة واللاويين وهم خدامهم ، ولكن هذا الفرق يُعهد له الفرق الفعلي القائم بين خدام القدس المركزي وبين أعضاء السبط المتشتتين في البلاد .

الهِرَبَ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمُدُنِ فَيَحْيَا) كَيْلَا
يُطَارِدَ الْمُتَقِمُّ لِلدَّمِ الْقَاتِلَ لِأَضْطِرَامِ قَلْبِهِ ، وَقَدْ
يُذَكِّرُهُ لِطَوْلِ الطَّرِيقِ وَيَقْتُلُهُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ حُكْمٌ
بِالْمَوْتِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُبْغِضًا لَهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ .
٧ فَلِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ قَاتِلًا : أَفْرُدْ لَكَ ثَلَاثَ ٤١-٤٣

مُدُنٍ . ثُمَّ ، إِذَا وَسَّعَ الرَّبُّ إِلَهُكَ حُدُودَكَ ، كَمَا
أَقْسَمَ لِآبَائِكَ فَأَعْطَاكَ كُلَّ الْأَرْضِ الَّتِي قَالَ إِنَّهُ
يُعْطِيهَا لِآبَائِكَ ، ٩ وَقَدْ حَفِظْتَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ
الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ ، وَعَمِلْتَ بِهَا مُحْيَا الرَّبَّ
إِلَهُكَ وَسَائِرًا فِي سَبِيلِهِ كُلِّ الْأَيَّامِ ، فَرِذْ لَكَ
ثَلَاثَ مُدُنٍ أُخْرَى عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ ، ١٠ فَلَا يُسْفَكَ
دَمٌ بَرِيءٌ فِي وَسْطِ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا ، وَلَا يَكُونُ دَمٌ عَلَيْكَ .

١١ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ مُبْغِضًا لِقَرِيْبِهِ ، فَكَمَنْ لَهُ
وَوَثَبَ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً قَاتِلَةً فَاتَ ، ثُمَّ هَرَبَ
إِلَى إِحْدَى هَذِهِ الْمُدُنِ ، ١٢ فَلْيُرْسِلْ شُبُوحُ مَدِينَتِهِ
وَيَأْخُذُوهُ مِنْ هُنَاكَ وَهُمْ مُسَلِّمُونَ إِلَى بَيْتِ الْمُتَقِمِّ لِلدَّمِ
فَيَمُوتُ (١) . ١٣ لَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ ، بَلْ أَرْزِلْ ٢١/١٩
دَمَ الْبَرِيِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ فَتُصِيبَ خَيْرًا .

الحدود

١٤ لَا تَنْقُلْ حُدُودَ قَرِيْبِكَ الَّتِي حَدَّدَهَا ١٧/٢٧
الْأَوَّلُونَ فِي مِيرَاثِكَ الَّذِي تَرِثُهُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي

١٣-١-٦ أَعْتَدَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ بِاسْمِي قَوْلًا لَمْ أَمْرُهُ أَنْ يَقُولَهُ ،
أَوْ تَكَلَّمَ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى ، فَلْيَقْتُلْ ذَلِكَ
النَّبِيَّ .

٢١ فَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ : كَيْفَ نَعْرِفُ الْقَوْلَ
الَّذِي لَمْ يَقُلْهُ الرَّبُّ ؟ (٥) ٢٢ فَإِنْ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ
بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَتِمَّ كَلَامُهُ وَلَمْ يَحْدُثْ ، فَلِذَلِكَ
الْكَلَامُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ ، بَلْ لِلْإِعْتِدَادِ بِنَفْسِهِ
تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ، فَلَا تَهَبْ .

نمر ٢١-١٣-١٤
عد ٣٤-٩-٣٥

القاتل ومدن الملجأ

١٩ إِذَا قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْأَمَمَ الَّتِي
يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَرْضَهَا قَوْرَتِهَا وَسَكَنْتَ
مُدْنَهَا وَيُوتِئَهَا ، ٢ فَأَفْرُدْ لَكَ ثَلَاثَ مُدُنٍ فِي وَسْطِ
أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا لِتَرِثَهَا .
٣ وَمَهْدِ الطَّرِيقِ إِلَيْهَا ، وَأَقْسِمِ أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ، فَيَكُونُ
هُنَاكَ مَهْرَبٌ لِكُلِّ قَاتِلٍ . ٤ وَهَذَا هُوَ حُكْمُ الْقَاتِلِ
الَّذِي يَهْرَبُ إِلَيْهَا فَيَحْيَا :

مَنْ ضَرَبَ قَرِيْبَهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَهُوَ غَيْرُ
مُبْغِضٍ لَهُ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ ، (كَمَا إِذَا دَخَلَ
غَابَةً مَعَ قَرِيْبِهِ لِيَقْطَعَ حَطَبًا ، فَضَرَبَ بِالْفَأْسِ
لِيَقْطَعَ الْحَطَبَ ، فَأَنْفَلَتَ الْحَدِيدُ مِنْ يَدِ
الْفَأْسِ ، فَأَصَابَ قَرِيْبَهُ فَاتَ ، فَهَذَا يَسْتَطِيعُ

(٥) كيف يتم التمييز بين الأنبياء الصادقين والأنبياء
الكاذبين؟ هناك مقياسان لثبوت هذه المسألة المقلقة (راجع
١ مل ٢٢ وار ٢٨) وهما الأمانة للعقيدة اليهودية (راجع تث
١٣) وتحقيق الأمور المتنبأ بها (الآية ٢٢) .
(١) يُدخل التعليم اليهودي بهذه الطريقة مفهوم النية في
التشريع الجزائي (راجع أيضًا عد ٢٠/٣٥ - ٢٣) .

الإنشاء يشير ، في العهد الجديد ، القديس بطرس (رسل
٢٢/٣ - ٢٦) والقديس اسطفانس (رسل ٣٧/٧) . وعلى
أساس هذا النص من تثية الاشتراع ، انتظر اليهود المسيح
انتظارهم لموسى آخر (راجع يو ٢١/١) . وسيميز القديس
يوحنا الانجيلي التوازي القائم بين يسوع وموسى (راجع يو
١٧/١) .

يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَيَّاهَا لِتَرْتَهَا.

الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ. ^٢ وَعِنْدَ اقْتِرَابِكَ
إِلَى الْحَرْبِ، يَتَقَدَّمُ الْكَاهِنُ وَيُخَاطِبُ الشَّعْبَ،^٣ وَيَقُولُ لَهُمْ: اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ، أَنْتُمْ الْيَوْمَ

٢١/١

١٤/٢٣

١٠-٩/٣٤

مُقْتَرِبُونَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ، فَلَا تَتَرَاخَ
قُلُوبُكُمْ وَلَا تَخَافُوا وَلَا تَضْطَرُّوا وَلَا تَرْتَدُّوا مِنْ
وُجُوهِهِمْ، ^٤ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ سَائِرٌ مَعَكُمْ
لِيُحَارِبَ أَعْدَاءَكُمْ عَنْكُمْ وَيُخَلِّصَكُمْ.^٥ ثُمَّ يَكَلِّمُ الْكَتَبَةُ الشَّعْبَ قَائِلِينَ: أَيُّ رَجُلٍبَنَى بَيْتًا جَدِيدًا وَلَمْ يُدْشَنَ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ ^١ مَك ٦/٣إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيُدْشَنَ رَجُلٌ
آخَرُ. ^٦ وَأَيُّ رَجُلٍ غَرَسَ كَرْمًا وَلَمْ يَأْكُلْ

بَاكُورَتَهُ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ كَيْلَا يَمُوتَ

فِي الْحَرْبِ فَيَأْكُلَ رَجُلٌ آخَرُ بَاكُورَتَهُ. ^٧ وَأَيُّ ^{٥/٢٤}

رَجُلٍ خَطَبَ أَمْرًا وَلَمْ يَأْخُذْهَا، فَلْيَمْنُصْ

وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَا يَمُوتَ فِي الْحَرْبِ فَيَأْخُذْهَا

رَجُلٌ آخَرُ.

^٨ ثُمَّ يَعُودُ الْكَتَبَةُ إِلَى مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِوَيَقُولُونَ: أَيُّ رَجُلٍ كَانَ خَائِفًا وَمُتَرَاخِيًا ^{٣/٧} قَصْر

الْقَلْبِ، فَلْيَمْنُصْ وَيَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ لِثَلَا يُذِيبَ

قُلُوبَ إِخْوَتِهِ كَقَلْبِهِ. ^٩ وَمَتَى أَنْتَهَى الْكَتَبَةُ مِنْ

مُخَاطَبَةِ الشَّعْبِ، يُقِيمُونَ عَلَى الشَّعْبِ رُؤَسَاءَ

جِيُوشَ.

٧-٢/١٧ الشهود

١٦/١٨ متى
٢ قور ١/٣
١ طيم ١٩/٥
عب ٢٨/١٠
يو ١٧/٨-١٧
^{١٥} لَا يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى أَحَدٍ فِي أَيِّ إِثْمٍ
وَأَيُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا، وَلَكِنْ يَقُولُ شَاهِدَانِ أَوْ
ثَلَاثَةُ شُهَدَاءَ يَقُومُ الْقَضِيَّةُ.^{١٦} إِنْ قَامَ عَلَى أَحَدٍ شَاهِدٌ ظَالِمٌ فَاتَّهَمَهُبِتَمَرُدٍّ، ^{١٧} فَلْيَقِفِ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ بَيْنَهُمَا

الدَّعْوَى أَمَامَ الرَّبِّ، أَمَامَ الْكَهَنَةِ وَالْقُضَاةِ الَّذِينَ

يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ^{١٨} وَلْيَبْحَثِ الْقَضَاةُ

جَدِيدًا، فَإِنْ كَانَ الشَّاهِدُ شَاهِدَ زُورٍ وَقَدْ شَهِدَ

بِالزُّورِ عَلَى أَخِيهِ، ^{١٩} فَاصْنَعُوا بِهِ كَمَا نَوَى أَنْ

يَصْنَعَ بِأَخِيهِ، وَأَقْلَعِ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ،

^{٢٠} فَيَسْمَعَ الْبَاقُونَ وَيَخَافُوا وَلَا يَعُودُوا يَصْنَعُونَأَيْضًا مِثْلَ هَذَا الشَّرِّ فِي وَسْطِكَ. ^{٢١} لَا تُشْفِقْ

عَيْنُكَ.

خر ٢١/٢٥+ شريعة الأخذ بالثأر

النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ، وَالسِّنُّ

بِالسِّنِّ، وَالْيَدُ بِالْيَدِ، وَالرَّجُلُ بِالرَّجُلِ.

الحرب والمخاربون

٢٠

^١ إِذَا خَرَجْتَ لِلْحَرْبِ عَلَى

أَعْدَائِكَ، فَرَأَيْتَ خَيْلًا وَمَرَائِبَ مَعَ قَوْمٍ أَكْثَرَ

مِنْكَ، فَلَا تَخَفْهُمْ، فَإِنَّ مَعَكَ الرَّبَّ إِلَهُكَ

٢٩-٢٨/١

فتح المدن ^(١)

٥-١/٧

^{١٠} وَإِذَا تَقَدَّمتَ إِلَى مَدِينَةٍ لِتُغَاتِلَهَا، فَادْعُهَاأَوَّلًا إِلَى السَّلَامِ، ^{١١} فَإِذَا أَجَابَتْكَ بِالسَّلَامِ وَفَتَحَتْاسرائيل يحاصرون المدن الغربية، فقد تكون لهذا الاهتمام
بالحرب المقدسة صلة بالتجديد الوطني والعسكري الذي
انطلق على عهد يوشيا.(١) لم تكن هناك مناسبة لتطبيق هذه القواعد، حين
أصدر كتاب تثية الاشتراع على عهد يوشيا، فما بقي هناك
كنعانيون يحرمون (راجع يش ١٧/٦+)، وما كان بنو

حالة القاتل المجهول

٢١ إذا وجد قتيل في الأرض التي
يُعطيكَ الرَّبُّ إياها إلهك إياها لثرتها مطروحاً في
الحقل ، لا يُعرف من قتله ،^٢ فليُخرجُ شيوخُكَ
وقضاةُكَ وقيسوا المسافة منه إلى المذن الذي
حول القتل .^٣ فأيُّهُ مدينة كانت أقرب إليه ،
ياخذُ شيوخُ تلك المدينة عجلةً من البقر لم
يُحرثَ عليها ولم تُجرَّ بالنير ،^٤ وينزلُ بها شيوخُ
تلك المدينة إلى وادٍ لا ينضب ولم يفلح ولم
يزرع ، ويكسرون عُقْصَها على الوادي . ثمَّ يقدِّمُ
الكهنةُ بنو لاوي ، لأنَّ الرَّبَّ إلهك اختارهم
ليخدموه ويباركوا باسمِ الرَّبِّ ، ويكلامهم
تُفصلُ كلُّ خصومةٍ وكلُّ ضربة .^٦ وأما جميعُ
شيوخِ تلك المدينة القريبة من القتل ، فإنهم
يغسلون أيديهم على العجلة المكسورة العنق
على الوادي^(١) .^٧ ويجيبون قائلين : أيدينا لم
تسِفك هذا الدَّم ، وعيوننا لم ترَ شيئاً .^٨ اغفر^(٢)
لشعبك إسرائيل الذي فدَّيته يا رب ، ولا تجعل
دماً بريئاً في وسطِ شعبك إسرائيل . فيغفر لهم
الدَّم .^٩ فانت تزيلُ الدَّم البريء من وسطِكَ ،
لأنَّكَ صَنَعْتَ القَوِيمَ في عيني الرَّبِّ .

الاسيرات

١١ إذا خرجت لمقاتلة أعدائك ، فأسلمهم

لَكَ أبوابها ، فكلُّ القوم الذي فيها يكون لك
تحت السخرة ويخدمك .^{١٢} وإن لم تُسالمك ،
بل حاربك ، فحاصرتها ،^{١٣} وأسلمها الرَّبُّ
إليك إلى يدك ، فاضرب كلَّ ذكرٍ يحدُّ
السيف .^{١٤} وأما النساء والأطفال والبهائم
وجميع ما في المدينة من غنيمه ، فاغتنمها
لنفسك ، وكلَّ غنيمه أعدائك التي أعطاك الرَّبُّ
إليك إياها .

^{١٥} هكذا تصنعُ بجميع المذن البعيدة
منك جدلاً والتي ليست من مذن تلك الأمم
هنا .^{١٦} وأما مذن تلك الشعوب التي يُعطيكَ
الرَّبُّ إلهك إياها ميراثاً ، فلا تستبق منها
نسمة ،^{١٧} بل حرِّمهم تحريماً : الحثيين
والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحوثيين
واليبوسيين ، كما أمرك الرَّبُّ إلهك ،^{١٨} كيلا
يعلموكم أن تصنعوا مثل قبائحهم التي صنعوها
لآلهتهم ، فتخطأوا إلى الرَّبِّ إلهكم .

^{١٩} وإذا حاصرت مدينة ما أياماً كثيرة ،
محارباً لها لفتحها ، فلا تُلِفْ شجرها ملقياً
عليه فأساً . إنك منه تأكل ، فلا تقطعه ، فهل
شجر الحقل إنسان حتى تعامله كالمحاصر ؟
^{٢٠} أما الشجر الذي تعلم أنه ليس شجراً يؤكل
منه ، فاتلفه واقطعه ، وأبني آلات الحصار على
المدينة التي تحاربك حتى تسقط .

(١) راجع الآية (٨) .

(٢) حرفياً «عطى» . واتخذت الكلمة معنى مصطلحاً
عليه للدلالة على المغفرة وما يرتبط بها (خر ١٧/٢٥) واح
٤/١ + والفصل (١٦) .

(١) تقتل البهيمة في مكان قفر ، وليس هناك ذكر
لإزاقة دمها ، فلا يحد ذلك ذبيحة ، بل رتبة شعبية قديمة
كالرب الوارد ذكرها في اح ٢/١٤ - ٩ و ٥/١٦ - ١٠
و ٢١ - ٢٢ وعد ١٠ - ٢/١٩ والتي تنبأها المعتقد اليهودي

إلى شيوخ مدينته وإلى باب بلديته ،^{٢٠} ويقولوا
لشيوخ مدينته : إن أبننا هذا متمرّد عاصي ، لا
يُطيعُ أمرنا ، وهو أكل شريب .^{٢١} فيرجّمه
جميع رجال مدينته بالحجارة حتى يموت ،
واقطع الشر من وسطك ، فيسمع إسرائيل كله
وتخاف .

دَفَنُ المَشْنُوقِينَ

^{٢٢} وإذا كانت على إنسان خطيئة تستوجبُ
الموت ، فقتل وعلّقته على شجرة ،^{٢٣} فلا تبت^{٢٤}
جثته على الشجرة ، بل في ذلك اليوم تدفنه ،
لأنّ المعلق لعنة من الله ، فلا تنجس أرضك
التي يعطيك الربُّ إلهك إياها ميراثاً .

فرائض وأحكام مختلفة

٢٢ إذا رأيت ثور أخيك أو حَمَلَه خر^{٢٥}
ضالاً ، فلا تتغافل عنه ، بل رُدّه إلى أخيك .
فإن لم يكن أخوك جاراً لك أو لم تعرفه ، فأو
الحيوان إلى بيتك فيكون عندك إلى أن يبحث
أخوك عنه فترُدّه إليه .^{٢٦} وكذا تصنعُ بجارهِ وكذا
تصنعُ بثويهِ وكذا تصنعُ بكلِّ ما فقِدَ لأخيك ،
ما فقِدَ له ووجدته . لا يحلُّ لك أن تتغافل عنه .
وإذا رأيت جَازَ أخيك أو ثوره واقِعاً في
الطريق ، فلا تتغافل عنه ، بل أنهضه معه^(١) .
ولا تكنُ ثيابُ الرَّجُلِ على المرأة ولا يلبس
الرَّجُلُ لباسَ المرأة ، لأنَّ كُلَّ مَنْ يصنعُ ذلك

(١) يطبّق سفر تثية الاشرع على جميع بني اسرائيل
(«الاخوة») الفرائض والأحكام التي أصدرها خر
٤/٢٣ - ٥ في شأن «الاعداء» .

الربُّ إلهك إلى يدك ، فأسرتَ منهم أسرى ،
وَأَرَأَيْتَ بَيْنَ الْأَسْرَى امْرَأَةً جَمِيلَةً الْهَيْئَةِ ،
فَتَعَلَّقْتَ بِهَا وَاتَّخَذْتَهَا لَكَ امْرَأَةً ،^{٢٧} فحين
تُدخلُها بيتك ، تحلقُ رأسها وتقلّمُ أظفارها .
^{٢٨} وتترعُ ثيابَ أسرها عنها ، وتقيمُ في بيتك
فتبكي أباهاً وأمها شهراً ، وبعد ذلك تدخلُ
عليها وتكونُ لها زوجاً وهي تكونُ لك امرأة .
^{٢٩} ثم ، إن لم تعدْ تُريدها ، فأطلقها حرةً ، ولا
تبعها بغصة ، ولا تظلمها لأنك أدللتها .

حق البكرية

^{٣٠} إذا كانت لرجل امرأتان ، إحداها
محبوبة والأخرى مكروهة ، فولدنا له كِلْتاهُما
بنين ، المحبوبة والمكروهة ، وكان الابن البكر
للمكروهة ،^{٣١} ففي يوم توريته لئيبه ما يكونُ له ،
لا يحلُّ له أن يعطي حقَّ البكرية لابن
المحبوبة دونَ ابنِ المكروهة البكر ،^{٣٢} بل
يعترفُ بأنَّ ابنَ المكروهة هو البكر ، فيُعطيه
سهمين^(٣) من كُلِّ ما يوجدُ له ، فإنه أوَّلُ
رجولته ، وله حقُّ البكرية .

تك ٣٠/٣١-٣١
١ صم ١/٢ و ٨

مثل ٢٢/٢٣ الولد المتمرّد

^{٣٣} إذا كان لرجل ابنٌ متمرّد عاصي ، لا
يُطيعُ أمرَ أبيه ولا أمرَ أمه ، وهما يُؤدّبانه فلا
يسمعُ لهما ،^{٣٤} فليقبضْ عليه أبوه وأمّه ويخرجاه

(٣) نجد هذا الاجراء لصالح البكر في تشريعات شرقية
أخرى (راجع ٢ مل ٩/٢ حيث تستعمل العبارة على سبيل
الاستعارة) .

عَدْرَاءَ. وَهَذِهِ عَلَامَةُ بَكَارَةِ ابْنَتِي. وَبَسْطَانِ الْمُنْدِيلِ أَمَامَ شُبُوحِ الْمَدِينَةِ. ^{١٨} فَيَأْخُذُ شُبُوحُ الْمَدِينَةِ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَيُودِّبُونَهُ، ^{١٩} وَيُغْرَمُونَهُ مِثَّةً مِنْ الْفِضَّةِ يَدْفَعُونَهَا إِلَى أَبِي الْفَتَاةِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ أَذَاعَ سَمْعَهُ سَيِّئَةً عَلَى عَدْرَاءِ مِنْ إِسْرَائِيلَ. وَتَكُونُ لَهُ امْرَأَةً، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُطْلَقَهَا طَوْلَ أَيَّامِهِ.

^{٢٠} وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ صَحِيحًا وَلَمْ تَوْجِدِ الْفَتَاةُ عَدْرَاءَ، ^{٢١} فَلْيُخْرِجُوا الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَبَرِّجُوهَا جَمِيعُ أَهْلِ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ قَبِيحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِزِنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.

الذي

^{٢٢} وَإِنْ أَخَذَ رَجُلٌ مُضَاجِعَ امْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ، ^{اح ١٠/٢٠} فَلْيَمُوتَا كِلَاهُمَا، الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لِلْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٣} وَإِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَدْرَاءَ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ، فَصَادَفَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ فَضَاجَعَهَا، ^{٢٤} فَأَخْرِجُوهَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَأَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. أَمَّا الْفَتَاةُ، فَلِأَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ وَهِيَ فِي مَدِينَةٍ، وَأَمَّا الرَّجُلُ، فَلِأَنَّهُ اغْتَضَبَ امْرَأَةً قَرِيبَهُ، فَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ. ^{٢٥} فَإِنْ صَادَفَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ، فَأَمْسَكَهَا وَضَاجَعَهَا، فَلْيَمُتْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُضَاجِعُ لَهَا وَحْدَهُ. ^{٢٦} وَأَمَّا الْفَتَاةُ،

مُسْتَقْبَحٌ لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ.

^١ إِذَا صَادَفَتْ عَشْرٌ طَائِرٍ فِي الطَّرِيقِ أَمَامَكَ أَوْ فِي شَجَرَةٍ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ، فِيهِ فِرَاحٌ أَوْ بَيْضٌ، وَالْأُمُّ حَاضِنَةٌ لِلْفِرَاحِ أَوْ الْبَيْضِ، فَلَا تَأْخُذِ الْأُمَّ مَعَ الْفِرَاحِ، ^٢ بَلْ أَطْلِقِ الْأُمَّ وَخُذْ لَكَ الْفِرَاحَ، لِكَيْ تُصِيبَ خَيْرًا وَتُطِيلَ أَيَّامَكَ. ^٣ إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَاصْنَعْ دَرَابَزُونًا لِسَطْحِكَ، لِئَلَّا تَجْعَلَ دَمًا عَلَى بَيْتِكَ، إِذَا سَقَطَ عَنْهُ أَحَدٌ.

^٤ لَا تَزْرِعْ كَرْمَكَ صِنْفَيْنِ، كَيْلَا يُعَدَّ الزَّرْعُ الَّذِي تَزْرَعُهُ وَغَلَّةُ الْكَرْمِ جَمِيعًا مُقَدَّسًا. ^٥ لَا تَحْرُثْ عَلَى ثَوْرٍ وَحِجَارٍ مَعًا. ^٦ لَا تَلْبَسْ ثَوْبًا مُخْتَلِطًا مِنْ صُوفٍ وَكُنَانٍ مَعًا. ^٧ ^٨ وَأَصْنَعْ لَكَ أَهْلِدَابًا فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الرِّدَاءِ الَّذِي تَرْتَدِي بِهِ.

النَّيْلِ مِنْ سَمْعَةِ الْعُرُوسِ

^٩ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَدَخَلَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْغَضَهَا، ^{١٠} فَانْسَبْ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرَةِ، وَأَذَاعَ عَنْهَا سَمْعَةً سَيِّئَةً فَقَالَ: إِنِّي اتَّخَذْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا، لَمْ أَجِدْهَا عَدْرَاءَ، ^{١١} فَيَأْخُذُ الْفَتَاةُ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلَامَةَ بَكَارَةِ الْفَتَاةِ إِلَى شُبُوحِ الْمَدِينَةِ، إِلَى الْبَابِ. ^{١٢} وَيَقُولُ أَبُوهَا لِلشُّبُوحِ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنَتِي امْرَأَةً لِهَذَا الرَّجُلِ فَأَبْغَضَهَا. ^{١٣} وَهِيَ هُوَذَا قَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا مَا يَحْمِلُ عَلَى الثَّرَةِ قَائِلًا: لَمْ أَجِدِ ابْنَتَكَ

(٢) هذه التحريمات الثلاثة الأخيرة هي آثار لتحريمات قديمة.

فلا تصنع بها شيئاً، إذ ليس عليها خطيئة تستوجب الموت، فإنما هذا الأمر أمر رجل وثب على قريبه فقتله. ^{٢٧} ذلك بأنه صادفها في الحقل، فصارت الفتاة المخطوبة، فلم يكن من يخلصها.

خر ١٥/٢٢-١٦

^{٢٨} وإذا صادف رجل فتاة عذراء لم تخطب، فامسكها وضاجعها، فوجدنا معاً، ^{٢٩} فليعط ذلك الرجل المضاجع لها لأبي الفتاة خمتين من الفضة وتكون له امرأة، لأنه أذلها، ولا يحل له أن يطلقها كل أيامه.

٢٣

٢٠/٢٧

اح ١٨/١٨

^١ لا يتزوج رجل امرأة أبيه، ولا يترغ ذيل رداء أبيه. ^(١)

شروط الاشتراك في الاحتفالات الطقسية ^(٢)

١/٢٣

اح ١٧/٢١-٢٣
اش ٣/٥٦-٥

^٢ لا يدخل مريض الخصبين ولا مجبوب في جماعة الرب. ^٣ ولا يدخل نغل ^(٣) في جماعة الرب، ولو في الجيل العاشر فلا يدخل منه أحد في جماعة الرب. ^٤ ولا يدخل عموني ولا مؤابي ^(٤) في جماعة الرب، ولو في الجيل العاشر فلا يدخل أحد منهم في جماعة الرب للأبد،

نح ١٣/١-٣

(١) كان «بسط ذيل رداء» على امرأة يعني الزواج منها (را ٩/٣ وحز ٨/١٦). وكان «نزع الذيل» يدل على الفعل العاكس والنيل من حقوق الرجل على امرأته.

(٢) حافظ سفر تثنية الاشتراع، مع التفسير، على قواعد قديمة كانت تبث حالات «غير أكيدة» في موضوع الاشتراك في احتفالات جماعة إسرائيل.

(٣) لا ترد هذه الكلمة إلا هنا وفي زك ٦/٩ ولا يعرف معناها الدقيق. وتفهيم عادة، وفقاً للتفسير اليهودي، كالتحدثين من زواج بين إسرائيليين وغرباء، ويُستشهد في هذا المجال بنح ٢٣/١٣ (حيث لا وجود لهذه الكلمة).

لأنهم لم يتلقوكم بالخبز والماء في الطريق، عند خروجكم من مصر، ولأن المؤابي استأجر عليك بلعام بن بعور من فتور، في آرام عد ٢٢/٢٢
النهرين، ليلعنك. ^٦ فأبى الرب إلهك أن يسمع بلعام، فحول لك الرب إلهك اللعنة بركة، لأن الرب إلهك قد أحبك. ^٧ لا تلتبس سلامتهم ولا خيرهم طول أيامك للأبد.

^٨ لا تكره الأدمي، لأنه أخوك، ولا ^٩

خر ٢٢/٢

+٤٨/١٢

تكره المصري، لأنك كنت تزيلاً في أرضه. ^{١٠} والجيل الثالث من البنين الذين يولدون لهم يدخلون في جماعة الرب. ^(٥)

طهارة المخيم

عد ١/٥-٤

^{١١} إذا خرجت في جيش على أعدائك، فأحفظ نفسك من كل أمر سيئ. ^{١٢} إذا كان فيك رجل ليس بظاهر من سكران منوي في الليل، فليخرج إلى خارج المخيم ولا يدخل إلى داخله. ^{١٣} وعند اقتراب المساء، يستحم في الماء، وعند غروب الشمس يدخل إلى داخل المخيم. ^{١٤} وليكن لك خلعة خارج المخيم تخرج

(٤) خلافاً لما ورد في ٩/٢ و ١٩ وهي حالة استثنائية، تظهر هنا العداوة لمؤاب وعمون مرة أخرى. والأسباب في الآية تتعلق جميعها بمؤاب (راجع ١/٢ وعد ٢٢/٢٢) وقد توضح في زمن لاحق.

(٥) هذه المعاملة الحسنة لبني أدوم وللمصريين أمر عجيب، وقد نُبررها العلاقات السيامية التي كانت لمملكة الشمال معهم في القرن الثامن قبل المسيح. وأما ذكر بني أدوم «كإخوة»، فهو يوافق نصوص أخرى يُسمى فيها أدوم وإسرائيل إخوة (عد ١٤/٢٠ وعا ١١/١ وعو ١٠ و ١٢)، حتى ولو كان أدوم يُلام على سوء تصرفه.

وَأَعْمَلْ كَمَا نَذَرْتَ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ كَتَفْدِيمَةٍ طَوْعِيَّةٍ ،
بِحَسَبِ مَا قُلْتَ بِفَمِكَ .

^{٢٥} إِذَا دَخَلْتَ كَرَمَ قَرِيكَ ، فَكُلْ مِنْ
الْعِنَبِ عَلَى قَدْرِ شَهْوَتِكَ حَتَّى تَشْبِعَ ، وَلَا تَجْعَلْ
مِنْهُ شَيْئًا فِي سُنَّتِكَ . ^{٢٦} وَإِذَا دَخَلْتَ السُّبُلَ
الْقَائِمَ الَّذِي لِقَرِيكَ ، فَاقْطِفْ بِيَدِكَ فَرِيكًا ، مِثْلَ ١/١٢
وَلَا تَلْقُ مِنْجَلًا عَلَى سُبُلِ قَرِيكَ .

إِلَيْهَا . ^{١٤} وَلْيَكُنْ لَكَ مِعْوَلٌ مَعَ عُذَّتِكَ لِتَحْفِرَ بِهِ
عِنْدَمَا تَخْتَلِي ، وَتَلْتَفِتَ وَتُغْطِي بِرَأْسِكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهَكَ يَتَمَشَّى فِي وَسْطِ مُحْيَمِكَ لِيُنْقِذَكَ وَيُسَلِّمَ
أَعْدَاءَكَ أَمَامَكَ . فَلْيَكُنْ مُحْيَمُكَ مُقَدَّسًا ، لِئَلَّا
يَرَى فِيكَ أَمْرًا غَيْرَ لَائِقٍ ، فَيَنْصَرِفَ عَنْكَ .

فرائض وأحكام اجتماعية وطقسية

^{١٥} لَا تُسَلِّمُ عَبْدًا هَرَبَ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ
سَيِّدِهِ ، ^{١٦} بَلْ لِيُقِمَّ مَعَكَ فِي وَسْطِكَ ، فِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي يَخْتَارُهُ فِي إِحْدَى مُدُنِكَ حَيْثُ
يَطِيبُ لَهُ ، وَلَا تَقْلِمِهِ .

^{١٨} لَا يَكُنْ فِي بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ بَغْيٌ مُكَرَّسَةٌ ،
وَلَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَأْبُونٌ مُكَرَّسٌ . ^{١٩} وَلَا تُدْخِلْ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ هَدْيَةً زَانِيَةً وَلَا ثَمَنَ
كَلْبٍ ^(٦) فِي نَذْرٍ مَا ، لِأَنَّهَا كِلَيْهَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ
الرَّبِّ إِلَهِكَ .

^{٢٠} لَا تَقْرِضُ أَخَاكَ بِفَائِدَةٍ فِي فِصَّةٍ أَوْ طَعَامٍ
أَوْ شَيْءٍ آخَرَ مِمَّا يَقْرِضُ بِالْفَائِدَةِ ، ^{٢١} بَلْ تَقْرِضْ
الْغَرِيبَ بِالْفَائِدَةِ ، وَأَمَّا أَخُوكَ فَلَا تَقْرِضْهُ
بِالْفَائِدَةِ ، لِكَيْ يُبَارِكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ جَمِيعَ أَعْمَالِ
يَدَيْكَ ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا .

^{٢٢} إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ ، فَلَا تُؤَخِّرْ
وَفَاءَهُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ يُطَالِبُكَ بِهِ ، فَتَكُونُ
عَلَيْكَ خَطِيئَةً . ^{٢٣} وَإِذَا لَمْ تَنْذِرْ نَذْرًا ، فَلَا خَطِيئَةً
عَلَيْكَ . ^{٢٤} وَأَمَّا مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْكَ ، فَاحْفَظْهُ

٦/١٥

خر ٢٤/٢٢

اح ٣٨-٣٥/٢٥

عد ٣٠/٣٠+

جا ٥-٣/٥

الطلاق

٢٤

^١ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَهَا ،
ثُمَّ لَمْ تَلَمْ تَلْ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْهِ ، لِأَمْرِ غَيْرِ لَائِقٍ
وَجَدَهُ فِيهَا ، فَلْيَكْتُبْ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ وَيُسَلِّمَهَا مِثْلَ ٧/١٩
إِيَّاهُ وَيَصْرِفَهَا مِنْ بَيْتِهِ . ^٢ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ
وَمَضَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ ، ^٣ فَابْغَضَهَا الرَّجُلُ
الْآخَرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلَاقٍ ، فَسَلَّمَهَا إِيَّاهُ
وَصَرَفَهَا مِنْ بَيْتِهِ ، أَوْ مَاتَ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي
اتَّخَذَهَا لَهُ امْرَأَةً ، ^٤ فَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ لِرُؤُوسِهَا الْأَوَّلِ
الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ وَيَأْخُذَهَا لِتَكُونَ لَهُ امْرَأَةً ،
بَعْدَمَا تَدْنَسَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبِيحَةٌ لِلدِّى الرَّبِّ .
فَلَا تَجْلُبْ خَطِيئَةً عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا .

تدابير للحماية

٧/٢٠

^٥ إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً حَدِيثَةً عَهْدٍ بِهِ ، فَلَا
يَخْرُجُ فِي الْجَيْشِ ، وَلَا يُحْمَلُ عَيْنًا مَا ، بَلْ

٦ كلب هـ هنا على المأبون ، وهو الرجل الذي يعرض نفسه
للزنى .

(٦) كان الزنى المقدس من عيوب العبادات الكهناتية
(راجع بعل فغور عد ٢٥) . كان قد أفسد إسرائيل (١) مل
٢٤/١٤ و ٤٧/٢٢ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤) . وتدل كلمة

لِيَتَفَرَّغَ لِيَبَيْتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً، يَسْرِ أَمْرَاتُهُ الَّتِي
أَتَّخَذَهَا.

لَا يَرْتَهِنُ أَحَدٌ حَجَرِي الرَّحَى، حَتَّى وَلَا
الْحَجَرَ الْأَعْلَى، فَإِنَّهُ يَرْتَهِنُ نَفْسًا.

١٧ إِنْ وُجِدَ إِنْسَانٌ قَدْ خَطِيفَ نَفْسًا مِنْ إِخْوَتِهِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَعَامَلَهَا كَالْعَبْدِ أَوْ بَاعَهَا،
فَلْيُمِتِ الْخَاطِيفُ، وَأَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ وَسْطِكَ.
١٨ تَبَّ، فِي أَمْرِ إِصَابَةِ الْبَرَصِ، أَنْ تَجْتَهِدَ
فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا يُعَلِّمُكُمُ الْكَهَنَةُ اللَّائِيُونَ،
كَمَا أَمَرْتُهُمْ تَجْتَهِدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ١٩ أَذْكُرُ مَا صَنَعَهُ
الرَّبُّ إِلَهُكَ بِمَرِّمَ فِي الطَّرِيقِ، عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ
مِصْرَ.

خر ١٦/٢١

اح ١٤-١٣

عد ١٥-١٠/١٢

١٠ إِذَا أَقْرَضْتَ قَرِيبَكَ قَرْضًا مَا، فَلَا تَدْخُلْ
بَيْتَهُ لِتَأْخُذَ رَهْنًا مِنْهُ، ١١ بَلْ قِفْ خَارِجًا،
وَالرَّجُلُ الَّذِي أَقْرَضْتَهُ هُوَ يُخْرِجُ لَكَ الرَّهْنَ إِلَى
خَارِجٍ. ١٢ وَإِنْ كَانَ رَجُلًا فَقِيرًا، فَلَا تَتَمَّ وَرَهْنَهُ
عِنْدَكَ (١)، ١٣ بَلْ، عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ، تَرُدَّهُ
إِلَيْهِ، حَتَّى يَنَامَ فِي رِذَائِهِ وَيُبَارِكَكَ، فَيُحْسِبُ
لَكَ بِرًا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

خر ٢٦-٢٥/٢٢

اي ٦/٢٢

عا ٨/٢

اح ١٣/١٩

ار ١٣/٢٢

ملا ٥/٣

يع ٤/٥

١٤ لَا تَسْتَعِزَّ أَجِيرًا مِسْكِينًا أَوْ فَقِيرًا مِنْ
إِخْوَتِكَ أَوْ مِنْ التُّزْلَاءِ الَّذِينَ فِي أَرْضِكَ، فِي
مُدُنِكَ، ١٥ بَلْ أَدْفَعْ إِلَيْهِ أَجْرَهُ فِي يَوْمِهِ، وَلَا
تَغِبْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ، لِأَنَّهُ مِسْكِينٌ وَإِلَيْهَا
يَطْمَحُ، لِئَلَّا يَصْرُخَ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ، فَتَكُونَ
عَلَيْكَ خَطِيئَةً.

١٦ لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ بِالْبَنِينَ، وَلَا يُقْتَلُ الْبَنُونَ
بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ. (٢)
١٧ لَا تُحَرِّفْ حَقَّ نَزِيلِ يَتِيمٍ، وَلَا تَرْتَهِنُ
تُوبَ أَرْمَلَةٍ. ١٨ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ
وَقَدَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ، لِذَلِكَ أَنَا أَمْرُكَ
بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

١٩ إِذَا حَصَدْتَ حِصَادَكَ فِي حَقْلِكَ،
فَنَسِيتَ حُرْمَةً فِي الْحَقْلِ، فَلَا تَرْجِعْ لِتَأْخُذَهَا:
إِنَّهَا لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ تَكُونُ، لِكَيْ
يُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ
يَدَيْكَ.

اح ٩/١٩

٢٢/٢٣

را ٢/٢

خر ١١/٢٣

تث ١٣-١٢/٢٦

٢٠ وَإِذَا خَبَطْتَ زَيْتُونَكَ، فَلَا تَرَاوِجُ مَا
بَقِيَ فِي الْأَغْصَانِ، إِنَّهُ لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ
يَكُونُ. ٢١ وَإِذَا قَطَفْتَ كَرْمَكَ، فَلَا تَرَاوِجُ مَا
بَقِيَ مِنْهُ، إِنَّهُ لِلنَّزِيلِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ يَكُونُ.
٢٢ وَأَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا بِمِصْرَ، لِذَلِكَ أَنَا
أَمْرُكَ بِأَنْ تَصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ.

٢٥ إِذَا وَقَعَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ أَتْنَسٍ
وَمَثَلُوا أَمَامَ الْقَضَاءِ، فَلْيُحْكَمْ الْقَضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيُبَرِّتُوا الْبَارَّ وَيُجْرَمُوا الشَّرِيرُ. ٢ فَإِنْ كَانَ الشَّرِيرُ
يَسْتَحِقُّ الْعَجْلَ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي وَيَأْمُرُ بِعَجْلِهِ
بِحَضْرَتِهِ، عَلَى قَدَرِ شَرِّهِ بِالْعَدَدِ. ٣ يَعْجَلُهُ
أَرْبَعِينَ وَلَا يَزِيدُ، لِئَلَّا يُحْتَفَرَ أَخْوَلُكَ فِي عَيْنِكَ،
إِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً.

٢٤/١١

١ لَا تَكْعَمِ الثَّورَ وَهُوَ يَدْرُسُ الْحُبُوبَ. ١ تَوْر ٩/٩
١ طيم ١٨/٥

(١) حرفيًا «فلا تتم في رهنه»، لأن الرهن قديمًا كان
عبارة عن الرداء (خر ٢٥/٢٢ ت).

(٢) نص هام في موضوع المسؤولية الفردية. ومبدأ
المسؤولية الفردية هذا أمر جديد (راجع ٩/٥ وخر ٧/٢٤)

ويش ٢٤/٧ الخ. وهو يُطَبَّقُ فِي ٢ مل ٦/١٤ وَتُبَيَّنَتْ فِي ار
٢٩/٣١ - ٣٠ وَتُشْرَحُ فِي خر ١٢/١٤ - ٢٠
و ١٠/١٨ - ٢٠.

شريعة أخى الزوج^(١)

فَقَدَمْتُ أَمْرًا أَحَدَهَا لِيُتَقَدَّ رَجُلُهَا مِنْ يَدِ
ضَارِيهِ، فَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ،
فَأَقَطَعَ يَدَهَا وَلَا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهَا.

تلك ٣٨
را ٢٤/٢٢
مى ٢٤/٢٢
٥ إذا أقام أخوان معاً، ثم مات أحدهما
وليس له ابن، فلا تصير امرأة الميت إلى
خارج، بل رجل غريب، بل أخو رجلها يدخل
عليها ويتخذها امرأة له، وهو يقوم نحوها
بواجبه كأخي الرجل. ويكون البكر الذي تلده
منه هو الذي يحيل اسم أخيه الميت، فلا
يمحى اسمه من إسرائيل. فإن لم يرز الرجل
أن يتخذ امرأة أخيه، فلتصعد امرأة أخيه إلى
باب المدينة إلى الشيوخ، وتقل: قد أبى أخو
زوجي أن يقيم لأخيه اسماً في إسرائيل، ولم
يرضني زوجة. فيستدعيه شيوخ مدينته
ويكلمونه في ذلك. فإن أصر وقال: إني لا
أرضى أن اتخذها، تتقدم إليه امرأة أخيه
بخصرة الشيوخ وتخلع نعله من رجله، وتبصق
في وجهه وتجيئه قائلة: هكذا يصنع بالرجل
الذي لا يبني بيت أخيه. فيدعى في إسرائيل
بيت المخلوع النعل.^(٢)

الحياة في المشاجرات

١١ إذا تخصم رجلان الواحد مع الآخر،

ملحقات
١٣ لا يكن في كيسك ميزانان، كبير
وصغير، ولا يكن في بيتك مكيالان، كبير
وصغير، بل ليكن لك ميزان صحيح عادل
ومكيال صحيح عادل، لكي تطول أيامك في
الأرض التي يعطيك الرب إلهك إياها، لأن
الرب إلهك يكره كل من يفعل ذلك وكل من
يعمل بالظلم.

١٧ أذكر ما صنع بك عماليق في الطريق،
عند خروجكم من مصر، كيف لقيك في
الطريق وقطع عنك جميع المتخلفين الذين
وراءك، وأنت تعب مرهق، ولم يحفر الله.
١٩ فإذا أراحك الرب إلهك من جميع أعدائك
الذين حوالك في الأرض التي يعطيك الرب
إلهك إياها ميراثاً ليرثها، فأمر ذكر عماليق من
تحت السماء. لا تنس.

بعض المجموعات. وتدرج الصدوقيون بهذه الشريعة لينكروا
عقيدة القيامة من بين الأموات (راجع متى ٢٣/٢٢ ت).
(٢) توافقت عملية خلع النعل حركة احتقار وتسمية
فاضحة. لا يرى ما هي نتائج هذا التصرف القانوني، ولكنه
من المرجح أن المرأة كانت، في هذه الحال، تحفظ أموال
زوجها. وليس لعملية خلع النعل هذه المعنى الذي نعهد في را
٨/٤.

(١) كان هذا النظام عند الآشوريين والحثيين وكان
يهدف إلى تخليد النسل وتأمين ثبات ملك العائلة. فالوجه
الأول بارز في قصة نامار (تلك ٣٨) والثاني في قصة راعوت
(را ٤) حيث حقوق أخى الزوج وواجباته تشمل القريب
«المنتقم للدم» (راجع عد ١٩/٣٥+). يقصر سفر تنية
الاشتراع هذا الواجب على الحالة التي يعيش فيها الأخوان معاً
ويقبل بأن يهرب أخو الزوج من هذا الواجب. وقد استمر
هذا النظام في الدين اليهودي المتأخر، بالرغم من معارضة

البواكير (١)

٢٦

وإذا دخلت الأرض التي يعطيك الرب الهك إياها ميراثاً فورثتها وسكنت فيها ، فخذ من بواكير كل ثمر الأرض الذي تخرجه من أرضك التي يعطيك الرب الهك إياها ، وضعه في سلة ، وأمض إلى المكان الذي يختاره الرب الهك ليحبل فيه اسمه ، ^٣ وأت إلى الكاهن الذي يكون في تلك الأيام وقُل له : أعلن اليوم للرب الهك أنني قد دخلت الأرض التي أقسم الرب لابائنا أن يعطينا إياها . ^٤ فيأخذ الكاهن السلة من يدك فيضعها أمام مذبح الرب الهك .

٢٢/١٠

مز ١٢/١٠٥

^٥ ثم تتكلم فتقول أمام الرب الهك : (٢) إن أبي كان آرامياً تائهاً ، فترك إلى مصر وأقام هناك مع رجال قلائل ، فصار هناك أمة عظيمة قوية كثيرة . ^٦ فأساء إلينا المصريون وأذلونا وفرضوا علينا عملاً شاقاً . ^٧ فصرخنا إلى الرب إله آبائنا ، فسمع الرب صوتنا ورأى ذلنا وعناءنا وظلمنا ، ^٨ فأخرجنا الرب من مصر بيد قوية وذراع مبسوطة وخوف عظيم وآيات وخوارق .

الأعشار الثلاثة السنين

١٢ متى انتهت من إخراج جميع أعشار

غلتك في السنة الثالثة ، سنة الأعشار ، وأعطيت اللاوي والتزيل واليتيم والأرملة ، فأكلوا في مدينتك وشبعوا ، ^{١٣} تقول بين يدي الرب الهك : قد رفعت الأقداس من البيت ، وقد أعطينا لللاوي والتزيل واليتيم والأرملة ، بحسب كل الوصية التي أوصيتني بها ، لم أتعذ وصية من وصاياك ولم أنسها . ^{١٤} لم أكل منها في حزني ، ولا رفعت شيئاً حين كنت نجساً ، ولا

تثية الاشتراع (راجع ١/٢٥-٢٦).

(٢) في شهادة الايمان هذه (الآيات ٥ - ٩) خلاصة لتاريخ الخلاص المركز على الخروج من مصر . وهذه العناصر نفسها نجدها في «شهادات» تث ٢٠/٦ - ٢٣ ويش ١٢/٢٤ - ١٣ ونا ٧/٩ - ٢٥ مع بعض التعليقات . هذا وان التشديد على هبة الأرض التي تدر لنا حلياً وعسلاً (الآية ٩) يناسب التصريح المرتبط بتقديم البواكير . وعدم ذكر أحداث سيناء لا يعني أن هذه الشهادة تعود إلى تقليد مجهل مسيرة الصحراء في سيناء . فليس النص بتقديم ولا يهدف إلى التذكير بأحداث إعطاء الشريعة في سيناء .

(١) كما أن ابيكار الانسان والحيوانات هم ملك الله (خر ١١/١٣+) كذلك بواكير منتوجات الأرض مكرسة له (خر ٢٨/٢٢ و ١٩/٢٣ و ٢٦/٣٤ و ١٢/٢ و ١٤ و ١٠/٢٣ و ١٧-١٨) وتث (٤/١٨) ، وهي تعود الى الكهنة بموجب عد ١٢/١٨ (راجع حز ٣٠/٤٤) . وهذه المقدمة لمنتوجات الأرض الوارد ذكرها في التقويم الديني القديم (راجع خر ١٦/٢٣ و ١٩) مرتبطة بالمواسم الكنعانية الاصل (الحصاد والغلة) وهي مرتبطة هنا بحدث من أحداث تاريخ الخلاص ، اي الدخول الى أرض الميعاد (الآيات ١ و ٣ و ٩ - ١٠) ، وهو موضوع هبة الأرض الذي في قلب سفر

أَعْطَيْتُ مِنْهَا لِأَجْلِ مَيْتٍ (٣)، بَلْ سَمِعْتُ
١ مل ٤٣/٨ لِيَصَوِّتَ الرَّبُّ إِلَهِي وَصَنَعْتُ بِحَسَبِ كُلِّ مَا
مِ ٤/١١ أَمَرْتَنِي بِهِ. ١٥ أَقْطَلَعُ مِنْ مَسْكِينٍ قُدْسِكَ مِنْ
بأ ١٦/٢ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا.

(٣) خطاب الخاتمة

[آ] نهاية الخطاب الثاني (٤)

اسرائيل شعب الرب (٥)

كتابة الشريعة واحتفالات طقسية (١)

٢٧ وَأَمَرَ مُوسَى وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ
الشَّعْبَ قَائِلِينَ: إِحْفَظْ كُلَّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَنَا
أَمُرُّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. يَوْمَ عُبُورِكُمُ الْأَرْضَ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا، تَنْصِبُ
لَكَ حِجَارَةً عَظِيمَةً وَتَطْلِيهَا بِالْكُفْسِ. ٣ وَعِنْدَ
عُبُورِكَ، تَكْتُبُ عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ، لِتَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا، أَرْضًا تَدْرُ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا، كَمَا
قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ.
٤ فَإِذَا عَبَرْتُمُ الْأَرْضَ، تَنْصِبُونَ هَذِهِ بِش ٣٢/٨

١٦ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْمُرُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَعْمَلَ
بِهَذِهِ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، فَاحْفَظْهَا وَاعْمَلْ بِهَا
يَكُلَّ قَلْبِكَ وَكُلَّ نَفْسِكَ. ١٧ إِنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ إِلَى
الرَّبِّ الْيَوْمَ أَنْ يَكُونَ لَكَ إِلَهًا وَأَنْ تَسِيرَ فِي سَبِيلِهِ
وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعَ
لِصَوْتِهِ. ١٨ وَطَلَبَ مِنْكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
شَعْبًا خَاصًّا، كَمَا قَالَ لَكَ، لِكَيْ تَحْفَظَ جَمِيعَ
وَصَايَاهُ. ١٩ وَأَنْ يَجْعَلَكَ فَوْقَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي
خَلَقَهَا مَجْدًا وَأَسْمًا وَبَهَاءً، وَتَكُونَ شَعْبًا مُقَدَّسًا
لِلرَّبِّ إِلَهُكَ، كَمَا قَالَ.

(٣) لا بدّ للأعشار، بما أنها مكرسة لله، ان تكون
بنائى عن كلّ تدنيس : فهي رتبة حزن (راجع هو ٤/٩) أو
دنس (راجع حج ١٣/٢).
(٤) يستأنف هنا خطاب موسى (راجع ٤/٤-٤/٤) الى
٦٨/٢٨. أما الفصل ٢٧ فيبدو أنه قد أدرج بين الفصلين ٢٦
و ٢٨.
(٥) ان مجموعة الفرائض والأحكام السابقة هي وثيقة
العهد في صيغة عقد : يكون الربّ إله اسرائيل ، واسرائيل
يكون شعبه، بشرط ان يحفظ الوصايا. وتكون البركات
واللعنات (الفصل ٢٨) عاقبة حفظ هذا العقد.
(١) يتضمن هذا الفصل ثلاثة عناصر غير متجانسة :

الآيات ١-٨ و ٩-١٠ و ١١-٢٦. وقد تكون الآيات
٩-١٠ تابعتين ل ١٩/٢٦. أمّا اللقطتان الآخرا، فهما
إضافات أدخلت في هذا النص، وهما لا يأتيان بقوانين
عامة، بل يفرضان أعمالاً طقسية ترتبط بمقدّس شكيم. وقد
استعملت هنا تقاليد شكيمية قديمة بعد أن نقحت، فليس
من شأن تثية الاشتراع ان توصي ببناء مذبح وتقريب ذبائح
على جبل عيبال (أو على جبل جرزيم) (الآية ٤)،
ولا شك أن الشريعة المكتوبة على الحجر (الآية ٨) نصّ
أقصر من نصّ تثية الاشتراع المدوّن في كتاب (راجع
٢٤/٣٢-٢٦).

يَدِ النَّحَّاتِ ، وَبَضَعُهُ فِي الْخَفَاءِ » ، فَيُجِيبُ
جَمِيعُ الشَّعْبِ وَيَقُولُ : « آمِينَ » .
١٦ « مَلْعُونُ الْمُحْتَقِرِ أَبَاهُ وَأُمَّهُ » ، فيقولُ خر ١٧/٢١ +
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٧ « مَلْعُونُ مَنْ يَنْقُلُ حُدُودَ قَرِيْبِهِ » ، فيقولُ ١٤/١٩
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٨ « مَلْعُونُ مَنْ يُضِلُّ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ » ، اح ١٤/١٩
فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
١٩ « مَلْعُونُ مَنْ يُحَرِّفُ حَقَّ نَزِيلٍ أَوْ يَتِيمٍ أَوْ خَر ٢٠/٢٢ ت
أَرْمَلَةٍ » ، فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٠ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أَمْرَأَةً أَبِيهِ ، لِأَنَّهُ ١/٢٣
يَتَرَعُّ ذَيْلَ رِداءِ أَبِيهِ » ، فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ :
« آمِينَ » .
٢١ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ آيَةً بَهِيمَةٍ » ، فيقولُ خر ١٨/٢٢
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٢ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ أُخْتَهُ ، ابْنَةً أَبِيهِ أَوْ
ابْنَةً أُمِّهِ » ، فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٣ « مَلْعُونُ مَنْ يُضَاجِعُ حَيَاتَهُ » ، فيقولُ اح ٨/١٨
جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٤ « مَلْعُونُ مَنْ يَضْرِبُ قَرِيْبَهُ فِي الْخَفَاءِ » ، خر ١٣/٢٠ +
فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .
٢٥ « مَلْعُونُ مَنْ يَأْخُذُ رِشْوَةً لِيَقْتُلَ دَمًا خر ٨/٢٣ +
بَرِيئًا » ، فيقولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ : « آمِينَ » .

الآيتين ١٢ - ١٣ ، تُقَسَّمُ الاسباط الى فريقين يتناوبان في
البركات واللعنات ؛ ٢ في الآيات ١٤ - ٢٦ يتلو اللاويون
اثنى عشرة لعنة يوجب الشعب عليها بآمين . اللعنة الأولى
واللعنة الأخيرة هما ولا شك في تثنية الاشرع . أما اللعنات
ال عشر الأخرى فهي تَعَبَّرُ عن تحريمات قديمة لها امثال في
مجموعة العهد وفي أقسام سفر الاحبار القديمة (أح ١٨) .
(راجع مدخل سفر الخروج) .

يش ٣٠/٨ - ٣١ الحجارة التي أنا أمركم بنصبها اليوم على جبل
جرزيم (٢) ، وتطلونها بالكلس . وتبني هناك
مذبحاً للرب الهك ، مذبحاً من الحجارة لم
ترفع عليها حديداً . من حجارة غير منحوتة تبني
مذبحاً للرب الهك وتضعه عليه محرقات للرب
الهك . وتذبح ذبائح سلامية وتأكلها هناك
وتفرح أمام الرب الهك . وتكتب على الحجارة
جميع كلمات هذه الشريعة كتابة واضحة .
١ وكلم موسى والكهنة اللاويون إسرائيل كله
قائلين : « أسكت وأسمع يا إسرائيل : إنك اليوم
قد صيرت شعباً للرب الهك ، فأسمع لصوت
الرب الهك وأعمل بوصاياه وفرائضه التي أنا
أمرك بها اليوم » .

١١ وأمر موسى الشعب في ذلك اليوم
قائلاً (٣) : ١٢ « هؤلاء يقفون على جبل جرزيم ،
ليباركوا الشعب بعد عبوركم الأردن : شمعون
ولاوي ويهوذا وسناكر ويوسف وبنيامين .
١٣ وهؤلاء يقفون على جبل عيبال لللعنة : راوبين
وجاد وأشير وزبولون ودان ونفتالي » . ١٤ فبتكلم
اللاويون ويقولون لكل رجل في إسرائيل بصوت
عالٍ :

١٥ « مَلْعُونُ الرَّجُلُ الَّذِي يَصْنَعُ تِمَثَالاً أَوْ
صُورَةً مَسْبُوكَةً - قَبِيْحَةً لَدَى الرَّبِّ ! - صُنِعَ

(٢) في النص السامري « على جبل جرزيم » ، أما في
النص العبري فلدينا « على جبل عيبال » . لعل النص السامري
هو النص القديم الذي يدل بسبب الجدل الذي قام للرد
على السامريين الذين كان مكان عبادتهم على جبل جرزيم
وهو التقليد القديم . وفي الآيتين ١٢ - ١٣ وفي ٢٩/١١ ،
تلى البركات على جبل جرزيم .

(٣) في المقطع ١١ - ٢٦ توفيق بين احتفالين : (١) في

سفر تثية الاشتراع ٢٦/٢٧-٢٨/١٤

وَمِنْ سَبْعِ طُرُقٍ يَهْرُبُونَ مِنْ أَمَامِكَ.
يَأْمُرُ الرَّبُّ لَكَ بِالْبَرَكَةِ فِي أَهْرَائِكَ
وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ
وَيُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ
الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهَا
وَيُقِيمُكَ الرَّبُّ لَهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا
كَمَا أَقْسَمَ لَكَ
إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
وَسِرْتَ فِي سُبُلِهِ.

١٠/١٤ ار
٣٥-٣٤/١٣ يو
أَفْتَرَى جَمِيعَ شُعُوبِ الْأَرْضِ
أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ أَطْلُقَ عَلَيْكَ (٢) فَتَخَافُكَ.

وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ خَيْرًا فِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَثَمَرِ
بَهَائِمِكَ وَثَمَرِ أَرْضِكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ
الرَّبُّ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَكَ إِيَّاهَا. ١٢ يَفْتَحُ الرَّبُّ ١٤/١١
لَكَ السَّمَاءَ، كَثَرَهُ الطَّيْبُ، فَيُعْطِي أَرْضَكَ
مَطَرَهَا فِي أَوَانِهِ وَيُبَارِكُ كُلَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِهِ
يَدِيكَ، فَتَقْتَرِضُ مِنْكَ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ لَا
تَقْتَرِضُ. ١٣ وَيَجْعَلُكَ الرَّبُّ رَأْسًا لَا ذَنْبًا،
وَتَكُونُ فِي الْأَعْلَى فَقَطْ وَلَا تَكُونُ فِي الْأَسْفَلِ،
إِذَا سَمِعْتَ إِلَى وَصَايَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ
بِهَا الْيَوْمَ لِتَحْفَظَهَا وَتَعْمَلَ بِهَا، ١٤ وَلَمْ تَنْحَرْفْ
يَمَنَةً وَلَا يَسَرَةً عَنْ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَمْرُكُمْ
بِهَا الْيَوْمَ، سَائِرًا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدَهَا.

١٠/٣ عل
٢٦ «مَلْعُونٌ مَنْ لَا يَحْفَظُ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ غَيْرَ عَامِلٍ بِهَا». فَيَقُولُ جَمِيعُ
الشَّعْبِ: «أَمِينَ».

البركات الموعود بها (١)

٢٨ «وَإِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ
إِلَهُكَ، حَافِظًا جَمِيعَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا
الْيَوْمَ، وَعَامِلًا بِهَا، يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فَوْقَ
جَمِيعِ أُمَمِ الْأَرْضِ، ٢ وَتَجِلُ عَلَيْكَ هَذِهِ
الْبَرَكَاتُ كُلُّهَا وَتُدْرِكُكَ، لِأَنَّكَ سَمِعْتَ
لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكَ.

٣٠/٤
٢٦-٢٥/٤٩ تك
١٥-١٠/١١

٣ مُبَارَكًا تَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ
وَمُبَارَكًا فِي الْبَرِّيَّةِ
٤ وَمُبَارَكًا يَكُونُ ثَمَرُ بَطْنِكَ
وَتَمَرُ أَرْضِكَ
وَتَمَرُ بَهَائِمِكَ
وَنَتَاجُ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ
٥ وَمُبَارَكَةٌ سَلَّتُكَ وَمَعِجْتُكَ.
٦ وَمُبَارَكًا تَكُونُ أَنْتَ فِي دُخُولِكَ
وَمُبَارَكًا فِي خُرُوجِكَ
٧ وَيَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ الْقَائِمِينَ عَلَيْكَ
مُنْكَسِرِينَ أَمَامَكَ
مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ

هو إنشاء سفر تثية الاشتراع ويكرر عدّة مواضع من تعاليم
الأنبياء.

(٢) حرفيًا «أَنْ اسْمَ الرَّبِّ لَفْظَ عَلَيْكَ»، وهي عبارة
من اللغة القانونية تدلّ على «الانتهاء» (راجع ٢ صم ٢٨/١٢
واش ١/٤ الخ).

(١) هذا الفصل تسابع ١٦/٢٦-١٩-
و٢٧/٩-١٠ اللذين فيها عُرِضَتْ عَلَيْنَا بِمُجْمُوعَةِ الْفَرَائِضِ
وَالْأَحْكَامِ كَوَيْفَةِ الْمَعَاهِدَةِ بَيْنَ الرَّبِّ وَإِسْرَائِيلَ. وتنتهي هذه
المعاهدة ببركات ولعنات على غرار المعاهدات الشرقية. نجد
وجوه شبه ما بين المعاهدات الآشورية في القرن السابع قبل
المسيح ووثيقة المعاهدة بين الرب وشعبه، ولكن الانشاء هنا

اللعنات

اح ٢٦/١٤-٣٩
ار ٢٦/٤-٦

١٥ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ،
حَافِظًا وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أَمْرُكَ بِهَا الْيَوْمَ وَلَمْ
تَعْمَلْ بِهَا، تَأْتِي عَلَيْكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتُ كُلُّهَا
وَتُدْرِكُكَ:

١٦ فَتَكُونُ مَلْعُونًا فِي الْمَدِينَةِ

وَمَلْعُونًا فِي الْبَرِّيَّةِ

١٧ وَتَكُونُ مَلْعُونَةً سَلْتِكَ وَمِعْجَنِكَ

١٨ وَمَلْعُونًا تَمَرُ بَطْنِكَ وَتَمَرُ أَرْضِكَ

وَنَتَاجُ بَقَرِكَ وَغَنَمِكَ.

١٩ وَتَكُونُ مَلْعُونًا أَنْتَ فِي دُخُولِكَ

وَمَلْعُونًا أَنْتَ فِي خُرُوجِكَ.

٢٠ يُرْسِلُ الرَّبُّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ وَالْإِضْطِرَابَ

وَالْوَعِيدَ فِي كُلِّ مَا تَمُدُّ إِلَيْهِ يَدَكَ مِمَّا تَصْنَعُهُ،

حَتَّى تَبِيدَ وَتَهْلِكَ سَرِيعًا، بِسَبَبِ سُوءِ أَعْمَالِكَ

بَعْدَمَا تَرَكْتَنِي. ٢١ يُلْصِقُ الرَّبُّ الْوَبَاءَ بِكَ إِلَى أَنْ

يَقِينِكَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا.

٢٢ يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِالضَّرَبِ وَالْحُمَّى وَالْبَرْدِ

وَالْإِلْتِهَابِ مَعَ الْجَفَافِ وَالصَّدْعِ وَالذُّبُولِ،

فَتُطَارِدُكَ حَتَّى تَهْلِكَ. ٢٣ وَتَكُونُ سَبَاؤُكَ الَّتِي فَوْقَ

رَأْسِكَ نُحَاسًا وَالْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَكَ حَدِيدًا.

٢٤ وَتَجْعَلُ الرَّبُّ مَطَرُ أَرْضِكَ غُبَارًا وَتُرَابًا يَنْزِلُ

مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكَ حَتَّى يُبِيدَكَ. ٢٥ يَجْعَلُكَ الرَّبُّ

٩/٢٤ ار تَهْزِئًا أَمَامَ أَعْدَائِكَ، تَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَرِيقٍ

وَاحِدَةٍ وَتَهْرُبُ مِنْ أَمَامِهِمْ مِنْ سَبْعِ طُرُقٍ

وَتَكُونُ مَوْضُوعَ دُغْرِ لِجَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ.

٢٦ وَتَصِيرُ جُثَّتُكَ مَأْكَلًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ

الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ يُقْلِقُهَا.

٢٧ يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقُرُوحٍ مِصْرَ وَالْبَوَاسِرِ

وَالْجَرَبِ وَالْحِكَّةِ، فَلَا تَسْتَطِيعُ مُدَاوَاتِهَا. ١٥/٧

٢٨ وَيَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِالْجُنُونِ وَالْعَمَى وَحَبْرَةِ

الْقَلْبِ، ٢٩ فَتَلْتَمَسُ فِي الظَّهِيرَةِ كَمَا يَتَلَمَسُ

الْأَعْمَى فِي الظُّلْمَةِ، وَلَا تَنْجَحُ فِي سَبِيلِكَ،

وَتَكُونُ مُسْتَغَلًّا مَسْلُوبًا طَوْلَ أَيَّامِكَ، وَلَيْسَ لَكَ

مُخْلَصٌ.

٣٠ تَخْطُبُ امْرَأَةً فَيَغْتَصِبُهَا رَجُلٌ آخَرَ،

وَتَبْنِي بَيْتًا فَلَا تَسْكُنُ فِيهِ، وَتَغْرِسُ كَرْمًا فَلَا

تَأْكُلُ بَوَاكِيرَهُ. ٣١ وَيُدْبِحُ قُورُوكَ أَمَامَ عَيْنِكَ وَلَا

تَأْكُلُ مِنْهُ، وَيُسَلِّبُ حِمَارَكَ مِنْ أَمَامِكَ فَلَا يَرْجِعُ

إِلَيْكَ، وَيُسَلِّمُ غَنَمَكَ إِلَى أَعْدَائِكَ وَلَيْسَ لَكَ

مُخْلَصٌ. ٣٢ وَبَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يُسَلِّمُونَ إِلَى شَعْبِ

آخَرٍ وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِمْ طَوْلَ النَّهَارِ فَتَكِلَانِ

وَلَا طَاقَةَ فِي يَدِكَ. ٣٣ وَتَمَرُ أَرْضِكَ وَكُلُّ تَعْبِكَ

يَأْكُلُهُ شَعْبٌ لَا تَعْرِفُهُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُسْتَغَلًّا

مُعَامَلًا بِقَسْوَةِ كُلِّ الْأَيَّامِ، ٣٤ حَتَّى تَصِيرَ مَجْنُونًا

مِنَ الْمَنْظَرِ الَّذِي تَرَاهُ عَيْنَاكَ. ٣٥ يَضْرِبُكَ الرَّبُّ

بِقَرْحٍ خَبِيثٍ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ وَعَلَى السَّاقَيْنِ، فَلَا

تَسْتَطِيعُ مُدَاوَاتَهُ، مِنْ أَحْمَصِ قَدَمِكَ إِلَى قِمَّةِ

رَأْسِكَ.

٣٦ يَذْهَبُ الرَّبُّ بِكَ وَبِمَمْلِكَاتِكَ الَّتِي تُقِيمُهُ

عَلَيْكَ، إِلَى أُمَّةٍ لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ، وَتَعْبُدُ

هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ. ٣٧ وَتَصِيرُ

٦-٤/١٧ مل دَمَارًا وَحَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي

١١ و ٧/٢٥ يَسُوقُكَ الرَّبُّ إِلَيْهَا.

٣٨ تَخْرُجُ بَذَرًا كَثِيرًا إِلَى الْحَقْلِ وَتَجْمَعُ

قَلِيلًا، لِأَنَّ الْجَرَادَ يُثْلِفُهُ. ٣٩ وَتَغْرِسُ كُرُومًا

تَسْقُطُ أَسْوَارُكَ الشَّامِخَةُ الْحَصِينَةُ الَّتِي أَنْتَ
تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي أَرْضِكَ كُلِّهَا. تُحَاصِرُكَ فِي
مُدُنِكَ كُلِّهَا فِي كُلِّ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ
إِلَهُكَ إِيَّاهَا. ^{٢٢}فَتَأْكُلُ ثَمَرُ بَطْنِكَ، لَحْمُ بَنِيكَ
وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِيَّاهُمْ فِي
الْحِصَارِ وَالضَّبَقِ الَّذِي يُضَايِقُكَ عَدُوُّكَ بِهِ. ^{٢٣}
الرَّجُلُ الرَّقِيقُ فِيكَ وَالْمُرْهَقُ الْحَسَّاسِيُّ جِدًّا
يَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى أَخِيهِ وَإِلَى أَمْرَاتِهِ الَّتِي فِي حِضْنِهِ وَمَا
بَقِيَ مِنْ بَنِيهِ الَّذِينَ يَكُونُ قَدِ أَدْخَرَهُمْ، ^{٢٤}فَلَا
يُعْطِي أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ لَحْمِ بَنِيهِ الَّذِينَ يَأْكُلُهُمْ،
إِذْ لَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ فِي الْحِصَارِ وَالضَّبَقِ الَّذِي
يُضَايِقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا. ^{٢٥}وَالْمَرْأَةُ
الرَّقِيقَةُ فِيكَ وَالْمُرْهَقَةُ الْحَسَّاسِيَّةُ الَّتِي لَمْ تُحَاوِلْ أَنْ
يَطَّأَ أَحْمَصُهَا الْأَرْضَ مِنْ حِسِّهَا الْمُرْهَقِ
وَرِقَّتِهَا تَنْظُرُ بِشَرٍّ إِلَى رَجُلِهَا الَّذِي فِي حِضْنِهَا
وَأَبْنَاهَا وَأَبْنَاتُهَا ^{٢٦}وَالْمُسَيِّمَةُ الْخَارِجَةُ مِنْ بَيْنِ
رَجُلَيْهَا وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، لِأَنَّهَا
تَأْكُلُهُمْ سِرًّا بِعَوَازٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي الْحِصَارِ
وَالضَّبَقِ الَّذِي يُضَايِقُكَ بِهِ عَدُوُّكَ فِي مُدُنِكَ.
^{٢٧}وَأَنْ لَمْ تَحْفَظْ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذِهِ
الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هَذَا السِّفْرِ لِتَعْمَلَ بِهَا مُتَقِيًّا
هَذَا الْإِسْمَ الْمَجِيدَ الرَّهيبَ، الرَّبُّ إِلَهُكَ،
^{٢٨}يَجْعَلُ الرَّبُّ ضَرْبَاتِكَ عَجَبِيَّةً وَضَرْبَاتِ
نَسْلِكَ ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً رَاسِخَةً وَأَمْرَاضًا خَبِيثَةً
رَاسِخَةً. ^{٢٩}وَيُرَدُّ عَلَيْكَ جَمِيعُ أَوْثَانِ مِصْرَ الَّتِي
خَفْتَ مِنْهَا، فَتَتَعَلَّقُ بِكَ. ^{٣٠}وَحَتَّى كُلُّ مَرَضٍ
وَكُلُّ ضَرْبَةٍ مِمَّا لَمْ يُكْتَبْ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ
يُسَلِّطُهُ الرَّبُّ عَلَيْكَ حَتَّى تَبِيدَ. ^{٣١}فَتَقْبَحُونَ رِجَالًا
قَلَائِلَ، بَعْدَمَا كُنْتُمْ كُنُجُومَ السَّمَاءِ كَثْرَةً.

ار ١٩/٩
اح ٢٩/٢٦
حز ١٠/٥
مز ٢٠/٢
١٠/٤

وَتَفْلَحُهَا وَلَا تَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا تَجْعَلُ مِنْهَا مَوْوَنَةً،
بَلْ يَأْكُلُهَا الدُّودُ. ^{٣٢}وَيَكُونُ لَكَ زَيْتُونٌ فِي
جَمِيعِ حُدُودِكَ، وَبَزَيْتٍ لَا تَذْهَبُ، بَلْ يَسْقُطُ
زَيْتُونُكَ. ^{٣٣}تَلِدُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ فَلَا يَكُونُونَ لَكَ،
بَلْ يَذْهَبُونَ سَبِيًّا. ^{٣٤}شَجَرُكَ كُلُّهُ وَثَمَرُ
أَرْضِكَ يَسْتَوِي عَلَيْهِ صَرَارُ اللَّيْلِ.

^{٣٥}يَسْتَعْلِي عَلَيْكَ التَّزِيلُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ
مُتَصَاعِدًا، وَأَنْتَ تَنْحَطُّ مُتَنَازِلًا. ^{٣٦}هُوَ
يَقْرَضُكَ وَأَنْتَ لَا تُقْرِضُهُ، وَهُوَ يَكُونُ رَأْسًا
وَأَنْتَ تَكُونُ ذَنْبًا.

^{٣٧}هَذِهِ اللَّعْنَاتُ كُلُّهَا تَأْتِي عَلَيْكَ وَتُطَارِدُكَ
وَتُدْرِكُكَ، حَتَّى تَبِيدَ، لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ
الرَّبِّ إِلَهُكَ لِتَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَمَرَكَ
بِهَا، ^{٣٨}فَتَكُونُ فِيكَ آيَةٌ وَخَارِقَةٌ فِي نَسْلِكَ
لِلْأَبَدِ.

ار ١٩/٥ آفاق الانذار بالحروب والجلاء

^{٣٩}لِأَنَّكَ لَمْ تَعْبُدِ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِفَرَحٍ وَطِيَّةٍ
قَلْبٍ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْبُسرِ، ^{٤٠}تُسْتَعْبَدُ لِأَعْدَائِكَ
الَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ بِجُوعٍ وَعَطَشٍ
وَعُزٍّ وَعَوَازٍ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَيَضَعُ نِيرًا مِنْ
حَدِيدٍ عَلَى عُنُقِكَ إِلَى أَنْ يَبِيدَكَ.

^{٤١}وَيَجْلُبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ مِنْ
أَقَاصِي الْأَرْضِ كَالْعُقَابِ الْمُحَلِّقِ، أُمَّةٌ لَا
تَفْهَمُ لُغَتَهَا، ^{٤٢}أُمَّةٌ صُلْبَةُ الْوُجُوهِ، لَا تَهَابُ
وَجْهَ شَيْخٍ وَلَا تَرَأْفُ بِالْفَتَى. ^{٤٣}فَتَأْكُلُ ثَمَرُ
بَهَائِمِكَ وَثَمَرُ أَرْضِكَ حَتَّى تَبِيدَ، وَلَا تَبْقَى لَكَ
قَمْحًا وَلَا نَبِيذًا وَلَا زَيْتًا وَلَا نِتَاجَ بَقَرٍ وَغَنَمٍ حَتَّى
تُهْلِكَكَ. ^{٤٤}وَتُحَاصِرُكَ فِي مُدُنِكَ كُلِّهَا حَتَّى

اش ٢٦/٥
١٩/٢٢
ار ١٥/٥
با ١٥/٤

مُرْهَقَةً. ^{٦٦} وَتَكُونُ حَيَاتُكَ فِي خَطَرٍ أَمَامَكَ فَتَفْرَعُ لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى حَيَاتِكَ. ^{٦٧} تَقُولُ فِي إِي ٤/٧ الصَّبَاحَ : يَا لَيْتَهُ مَسَاءٌ ! وَتَقُولُ فِي الْمَسَاءِ : يَا لَيْتَهُ صَبَاحٌ ! وَذَلِكَ مِنْ فَرْعِ قَلْبِكَ الَّذِي تَفْرَعُهُ وَمِنْ الْمَنْظَرِ الَّذِي تَرَاهُ عَيْنَاكَ. ^{٦٨} وَيُرَدُّكَ الرَّبُّ هُو ١٣/٨ إِلَى مِصْرَ فِي سَفْنٍ ، عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي قُلْتَ لَكَ فِيهَا : لَنْ تَعُودَ تَرَاهَا أَبَدًا. وَهُنَاكَ تَبِيعُونَ أَنْفُسَكُمْ لِأَعْدَائِكُمْ عَبِيدًا وَإِماءَ ، وَلَيْسَ مَنْ يَشْتَرِي ^(٣) .

لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، ^{٦٩} يَكُونُ ، كَمَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ يُسَرُّ إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ وَكَثَّرَكُمْ ، أَنَّهُ يُسَرُّ أَيْضًا إِذَا أَهْلَكَكُمْ وَأَبَادَكُمْ ، فَتَقْتُلُونَ مِنْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَرْتَهَا. ^{٧٠} وَيُسْتَبَلِكُ الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ كُلَّهَا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ إِلَى أَقَاصِيهَا ، وَتَعْبُدُ هُنَاكَ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ ، إِلَهَةً خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ. ^{٧١} وَفِي تِلْكَ الْأُمَمِ لَا تَطْمَئِنُّ وَلَا يَكُونُ مُسْتَقَرٌّ لِأَحْمَصِ رَجُلِكَ ، بَلْ يَجْعَلُ الرَّبُّ لَكَ هُنَاكَ قَلْبًا مُرْتَعِدًا وَأَعْيُنًا كَلِيلَةً وَنَفْسًا

[٢] الخطاب الثالث

لَهُ : « قَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ مَا صَنَعَ الرَّبُّ أَمَامَ عَيْنَيْكُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ يَفْرَعُونَ وَبِرَجَالِهِ كُلَّهُمْ وَأَرْضِهِ كُلَّهَا ، تِلْكَ التَّجَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي رَأَتْهَا عَيْنَاكَ وَتِلْكَ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ. ^{٢٩/٤} ^{١٤/٣٠} ^{اش ١٠/٢٩} ^{رو ٨/١١} ^{يو ٣٧/١٢} وَلَمْ يُعْطِكُمُ الرَّبُّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ قُلُوبًا لِتَعْرِفُوا وَغُيُوبًا لِتُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِتَسْمَعُوا.

^{٧٢} هَذِهِ كَلِمَاتُ الْعَهْدِ الَّذِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى بِأَنْ يَقَطَعَهُ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مَوَّابَ ، عِنْدَ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ فِي حُورِبَ ^(٤) .

تذكير بأحداث التاريخ ^(١)

٢٩ 'ودعا موسى إسرائيل كله وقال

(١) نجد في تث ٢٩ - ٣٠ عناصر لصيغة العهد (راجع ١٢/١٠ + ١/٢٨). يبدأ الخطاب بتذكير تاريخي لأحداث الخروج (الآيات ١ - ٧ وراجع ٤/١ و ٤٦/٤ - ٤٧ و ٢/٨ - ٤). ثم يأتي ملحق العهد (الآيات ٩ - ١٤) يليه وعظ (الآيات ١٥ - ٢٠) يبدو أنه يستمر في ١١/٣٠ - ١٤. والبركات واللعنات التي تربط عادة بهذه المعاهدات نجدتها في ١٥/٣٠ - ٢٠. وأما المقطع ٢١/٢٩ - ١٠/٣٠ الذي يضم عناصر مختلفة، فيبدو أنه أدخل فيها بعد.

(٣) ينلر المؤلف بالمزائم وبالعودة الى العبودية فيجعل هذه التهديدات للمستقبل موازية للنعم الماضية التي ذكر بها الخطاب الافتتاحي. فإله يهلك كما سبق ان خلص ، اي بالقدرة الفائقة نفسها.

(٤) هذه الآية هي عنوان لخطاب موسى الثالث الذي ينتهي في نهاية الفصل ٣٠. يتكلم سفر تثنية الاشتراع وحده على هذا العهد في مَوَّابَ ، مكملًا العهد في حُورِبَ حيث أعطيت الوصايا العشر (٢/٥ - ٢٢). هذه النظرة التاريخية تصني على المجموعة الجليلية (١/١٢ - ١٥/٢٦) قيمة وثيقة عهد مع الله ، أصدرها موسى.

ومع من ليس ههنا اليوم معنا^(٣).
^{١٥} فإنكم تعلمون كيف أقمنا في أرض مصر
 وكيف عبرنا في وسط الأمم التي مررتم بها.
^{١٦} وقد رأيتم أرجاسها وأصنامها القذرة من
 خشب وحجارة ومن فضة وذهب معاً هو
 عندها،^{١٧} كيلا يكون فيكم رجل أو امرأة أو
 عشيرة أو سبط قلبه منصرف اليوم عن الرب
 إلهنا إلى عبادة آلهة تلك الأمم، فيكون فيكم
 جذر متنجس سماً ومرارة.^{١٨} فإذا سمع أحدكم
 كلمات يمين اللعنة هذه، وبارك نفسه في قلبه
 قائلاً: يكون لي سلام، حتى ولو سرت
 بتصلب قلبي، بحيث يفتني الريان
 العطشان^(١)،^{١٩} لا يرضى الرب أن يغفر له،
 بل يشتعل غضب الرب وغيرته على ذلك
 الرجل، فتسقط عليه اللعنة المكتوبة كلها في
 هذا السفر، ويمحو الرب اسمه من تحت
 السماء،^{٢٠} ويبرده الرب للشر من أسباط
 إسرائيل كلهم على حسب جميع لعنات العهد
 المكتوبة في سفر هذه الشريعة.

جلاء ولعنة

^{٢١} فيقول الجيل الآتي، أي بنوكم الذين
 يقومون من بعدكم والغريب الذي يأتي من أرض
 بعيدة، حين يرون ضربات تلك الأرض

^{٢٢} وقد سيرتكم في البرية أربعين سنة لم تبخل
 ثيابكم عليكم ولا تلبت نعلك في رجلك.
^{٢٣} وخبزاً لم تأكلوا، وخمراً ومسكرًا لم تشربوا،
 لكي تعلموا أنني أنا الرب إلهكم. ثم وصلتكم
 إلى هذا المكان، فخرج سيحون، ملك
 حشبون، وعوج، ملك باشان، للقائنا للقتال
 فصرناهما.^{٢٤} وأخذنا أرضها وأعطيناها ميراثاً
 للراوبينيين والجاديين ولينصف سبط المنسيين.
^{٢٥} فأحفظوا كلمات هذا العهد وأعملوا بها لكي
 تنجحوا في كل ما تصنعون.

قطع العهد في هواب

^{٢٦} أنتم واقفون اليوم جميعاً أمام الرب
 إلهكم: رؤسائكم وزعماءكم وشيوخكم
 وكهنتكم وكل رجل في إسرائيل.^{٢٧} وأطفالكم
 ونسائكم (ونزيلك الذي في وسط مخيماتكم،
 من محتطب الحطب إلى مستقي الماء)^(٢)،
^{٢٨} لكي تدخل في عهد الرب إلهك وفي ما يرافقه
 من يمين لعنة، يقطع الرب إلهك العهد معك
 اليوم،^{٢٩} لكي يقيمك اليوم له شعباً ويكون لك
 إلهاً، كما قال لك، وكما أقسم لأبائك إبراهيم
 واسحق ويعقوب.^{٣٠} وليس معكم وحدكم أنا
 قاطع هذا العهد ومقسم يمين اللعنة هذه،
^{٣١} بل مع من هو واقف معنا اليوم أمام الرب إلهنا

الغائبين أيضاً، وهو أمر يضني على العهد قيمة دائمة.
 (٤) آية غامضة، قد تكون مثلاً يضرب للدلالة على
 الدمار الكامل. ورد في الترجمة اليونانية: «فلا يهلك
 الخاطئ مع الذي بلا خطية».

(٢) فئات اجتماعية أدنى، غالباً ما تكون من أصل غير
 إسرائيلي (يش ٢٧/٩).

(٣) يظهر موسى هنا، أكثر ممّا هو في مواطن
 أخرى، بظهر وسيط العهد الذي ترد عبارته الجوهرية في
 الآية ١٢ (راجع ١٦/٢٦+). وتلزم الآيتان ١٣ - ١٤

وَأَمْرَاضَهَا الَّتِي أَبْتَلَاهَا بِهَا الرَّبُّ: ^{٢٢} الْكِبَرِيَّتِ وَالْمِلْحَ وَلَفَحَ الْأَرْضَ، حَتَّى لَا تُزْرَعُ وَلَا تُنْبِتُ وَلَا يَرْتَفِعُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعُشْبِ، مِثْلَ أَنْفِلَابٍ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصَبُوئِيمَ الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ بِغَضَبِهِ وَغَيْظِهِ. ^{٢٣} فَقَتَلُوا الْأُمَمَ كُلَّهَا: لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ كَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَمَا شِدَّةُ هَذَا الْغَضَبِ الْعَظِيمِ؟ ^{٢٤} فَيُقَالُ: لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا عَهْدَ الرَّبِّ، إِلَهَ آبَائِهِمْ، الَّذِي قَطَعَهُ مَعَهُمْ، حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. ^{٢٥} فَمَضَوْا وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، آلِهَةً لَمْ يَعْرِفُوهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا لَهُمْ نَصِيبًا. ^{٢٦} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ فَأَحْلَلَ بِهَا اللَّعْنَةَ الْمَكْتُوبَةَ كُلَّهَا فِي هَذَا السَّفَرِ، ^{٢٧} وَأَسْتَأْصَلَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَرْضِهِمْ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ وَشُخْطٍ عَظِيمٍ، وَطَرَحَهُمْ فِي أَرْضٍ أُخْرَى، كَمَا هُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٨} الْخَفَايَا لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، وَالْمُعْلَنَاتُ لَنَا وَلِابْنِنَا لِلْأَبَدِ، لِكَيْ نَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

العودة من الجلاء والتوبة

٣٥ فإذا حَلَّتْ بِكَ جَمِيعُ هَذِهِ الْأُمُورِ مِنَ الْبِرْكَةِ أَوْ اللَّعْنَةِ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكَ، وَقَدَّكَرْتَهَا فِي قَلْبِكَ فِي وَسْطِ الْأُمَمِ كُلَّهَا حَيْثُ أَبْعَدَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ، ^١ وَرَجَعْتَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَسَمِعْتَ لِمُصَوْتِهِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا أَمُرُّكَ بِهِ الْيَوْمَ، أَنْتَ وَبَنُوكَ، بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ، ^٢ يَرْجِعُ الرَّبُّ إِلَيْكَ أَشْرَاكَ وَيَرْحَمُكَ

(١) يُعَالَجُ هَذَا الْمَوْضِعُ غَالِبًا فِي الْأَدَبِ الْحِكْمِيِّ (اي

٢٨ وجا ٢٤/٧ وسي ٦/١ وبا ١٥/٣).

وَيَرْجِعُ فَيَجْمَعُكَ مِنْ وَسْطِ الشُّعُوبِ كُلَّهَا ^{اش ١٣/٢٧} حَيْثُ شَتَّتَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ. ^{٥/٤٣} وَلَوْ كَانَ قَدْ أَبْعَدَكَ ^{ار ١٤/٢٩} إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ، يَجْمَعُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ ^{١٠/٣١} هُنَاكَ وَمِنْ هُنَاكَ يَأْخُذُكَ، ^{حز ١٣/٣٤} وَيَأْتِي بِكَ الرَّبُّ ^{٢٤/٣٦} إِلَهَكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَرَثَهَا آبَاؤُكَ فَتَرْتُهَا، ^{مي ١٢/٧} وَيُحْسِنُ إِلَيْكَ وَيُنْمِيكَ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكَ، ^{زك ٨-٧/٨} وَيَبْخِزُنُ الرَّبُّ إِلَهَكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، ^{يو ٥٦/١١} لِتُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ، ^{نع ٩/١} لِكَيْ تَحْيَا. ^{١٦/١٠} وَنُحِلُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ هَذِهِ اللَّعْنَاتِ ^{ار ٤/٤} كُلَّهَا عَلَى أَعْدَائِكَ وَمُبْغِضِيكَ الَّذِينَ طَارَدُوكَ. ^٨ وَأَنْتَ تَرْجِعُ وَتَسْمَعُ لِمُصَوْتِ الرَّبِّ، وَتَعْمَلُ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أَمُرُّكَ بِهَا الْيَوْمَ. ^٩ وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ خَيْرًا فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ يَدَيْكَ وَفِي ثَمَرِ بَطْنِكَ وَثَمَرِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرِ أَرْضِكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ فَيُسَرُّ بِكَ لِلْخَيْرِ كَمَا سُرَّ لَهُ بِآبَائِكَ، ^{١١} إِذَا سَمِعْتَ لِمُصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ حَافِظًا وَصَايَاهُ وَقَرَأْتَهُ الْمَكْتُوبَةَ فِي سِفْرِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، عِنْدَمَا تَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ.

^{١١} إِنَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَنَا أَمُرُّكَ بِهَا الْيَوْمَ

لَيْسَتْ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَلَا بَعِيدَةً مِنْكَ ^(١). ^{١٢} لَا هِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَقُولُ: مَنْ يَصْعَدُ لَنَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَتَنَاوَلُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا فَتَعْمَلُ بِهَا؟ ^{١٣} وَلَا هِيَ عِبْرَ الْبَحْرِ فَتَقُولُ: مَنْ يَعْبُرُ لَنَا الْبَحْرَ فَيَتَنَاوَلُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا فَتَعْمَلُ بِهَا؟ ^{١٤} بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ لِتَعْمَلَ بِهَا.

سي ٢٦/٥١

متى ٢٣-١٨/١٣

لو ٢١/٨

٢٨/١١

يو ١٤/١

١ بط ٢٣-٢٢/١

الطريقان

سفر تثية الاشتراع ١٥/٣٠-١٦/٣١	
لَكُمْ الْيَوْمَ أَنْتُمْ تَنْتَهِكُونَ هَلَاكًا وَلَا تُطِيلُونَ أَيَّامَكُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ عَابِرُ الْأَرْضِ لِيَدْخُلَهَا وَتَرْتَهَا. ^{١٩} وَقَدْ أَشْهَدْتُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ^{٢٠} السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمْ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ، الْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَةَ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَيْ تَحْيَا أَنْتَ وَتَسْلُكَ، ^{٢١} مُجِبًّا الرَّبَّ إِلَهُكَ وَسَامِعًا لِحُكْمِهِ وَتَحْيَا وَتَكْثُرُ وَيُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِيَتَرْتَهَا. ^{٢٢} وَإِنْ تَحَوَّلَ قَلْبُكَ وَلَمْ تَسْمَعْ وَأَبْتَعَدْتَ وَسَجَدْتَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى وَعَبَدْتَهَا، ^{٢٣} فَقَدْ أُعْلِنُ	٢٨-٢٦/١١ مز ١ ار ٨/٢١ س ١٧-١٦/١٥ روم ٢٣-٢١/٦ غل ٨/٦ نح ٢٩/٩ مل ٣٥-٣٤/٨ ١١/٩

٤) أعمال موسى الأخيرة ووفاته (١)

رسالة يشوع

يُبِيدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ أَمَامِكَ فَتَرْتَهَا، وَيَشُوعُ هُوَ ^{٢٤} يَعْبرُ أَمَامَكَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. ^{٢٥} وَتَصْنَعُ الرَّبُّ بِهَا كَمَا صَنَعَ بِسِيحُونَ وَعُوجَ، مَلِكَيْ الْأُمُورِيِّينَ، وَبَارِضِيهَا وَأَبَادَهَا. ^{٢٦} فَيُسْلِمُهَا الرَّبُّ إِلَى أَيْدِيكُمْ فَتَصْنَعُونَ بِهَا بِحَسَبِ كُلِّ الْوَصِيَّةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا. ^{٢٧} فَتَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا وَلَا تَخَافُوا وَلَا تَرْتَعِدُوا أَمَامَهَا، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ هُوَ السَّائِرُ	٢٨-٢١/٣ عد ٣٥-٢٤/٢١ ٣٠-٢٩/١ يش ٦/١ و٩
--	--

الفقرة في ٤٥/٣٢-٤٧. والآيات ١٤-١٥ و ٢٣، التي تتكلم على تنصيب يشوع، هي من مصدر مختلف، ايلوحي على الأرجح. والآيات ١٦-٢٢ هي من صلب تثية الاشتراع وتكرر في ٢٨-٣٠ وتمهد لتشييد الفصل ٣٢، جاعلة منه شاهدًا على إسرائيل (الآيتان ١٩ و ٢١). وهذا التشييد على «شهود» العهد، وهي الشريعة والتشيد والسما والأرض (الآية ٢٨)، يذكرنا بالشهود الذين كانت للمعاهدات القديمة تستند إليهم.

(٢) لا ترد هذه العبارة في النص العبري.
(١) تلبو الفصول ٣١-٣٤ خاتمة عامة لمجملة أسفار التوراة، وهي تضم عناصر من مصادر ومراحل مختلفة أدخلت في متن تثية الاشتراع عند تحريره النهائي.
(٢) هذا الفصل خليط. فأسلوب الآيات ١-٨ هو من تثية الاشتراع، وتذكرنا هذه الآيات بـ ٢٣/٣-٢٩. وتنتمي الآيات ٩-١٣ و ٢٤-٢٧ إلى التحرير الأول لسفر تثية الاشتراع، وتكون فيه الشريعة شاهدًا على إسرائيل (الآية ٢٦)، إن تمرد الشعب على الرب، وتواصل هذه

مَعَكَ وَلَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكَكَ».

٧ ثم دعا موسى يشوع وقال له أمام عيون إسرائيل كله: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخِلُ هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، وَأَنْتَ تَوْرِثُهُمْ إِيَّاهَا. وَالرَّبُّ هُوَ السَّائِرُ أَمَامَكَ، وَهُوَ يَكُونُ مَعَكَ وَلَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكَكَ، فَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ».

٢ مل ١٧/٢٣ ت قراءة الشريعة على مسامع الشعب (٣)
يش ٣٥-٣٤/٨
نح ٨

٩ وَكَتَبَ مُوسَى هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الْكَهَنَةِ بَنِي لَاوِي، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَسَائِرِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلًا: «فِي نِهَايَةِ السَّنِينَ السَّبْعِ، فِي الْوَقْتِ الْمُحَدَّدِ لِسَنَةِ الْإِبْرَاءِ، فِي عِيدِ الْأَكُوَاخِ، ١١ حِينَ يَأْتِي إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ لِيَحْضُرَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، تَقْرَأُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ، عَلَى مَسْمَعِ مِنْ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ. ١٢ اجْتَمِعِ الشَّعْبَ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَنَزِيلُكَ الَّذِي فِي مَدِينِكَ، لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيَتَعَلَّمُوا وَيَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ وَيَتَنَبَّهُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، ١٣ وَيَسْمَعَ بَنُوهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا فَيَتَعَلَّمُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ، كُلَّ الْيَامِ الَّتِي تَعِشُونَهَا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأَرْضَ لِتَرِثُوهَا».

أوامر الرب

١٤ ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَدْ اقْتَرَبَتْ أَيَّامُ وَفَاتِكَ، فَادْعُ يَشُوعَ وَقِفَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ

فَأُوصِيَهُ». فَمَضَى مُوسَى وَيَشُوعُ وَوَقَفَا فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ١٥ اقْتَرَأَ الرَّبُّ فِي الْخِيَمَةِ، فِي عَمُودِ غَمَامٍ، وَوَقَفَ عَمُودُ الْغَمَامِ عَلَى بَابِ الْخِيَمَةِ. ١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «إِنَّكَ تَضْطَجِعُ مَعَ آبَائِكَ، وَإِنَّ هَذَا الشَّعْبَ سَيَقُومُ وَيَزْنِي وَرَاءَ إِلَهِةٍ ٢٨-٢٥/٤ الْأَرْضِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي هُوَ دَاخِلٌ إِلَى وَسْطِهَا، وَيَتْرُكُنِي وَيَنْقُضُ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَهُ. ١٧ فَأَغْضَبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَأَتْرُكُهُ وَأَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُ، فَيَصِيرُ مَأْكَلًا وَنُصِيبُهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدٌ، فَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ: أَلَيْسَ لِأَنَّ إِلَهَنَا لَيْسَ فِي وَسْطِي أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشُّرُورُ؟ ١٨ وَأَنَا أَحْجُبُ وَجْهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ، بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ، إِذْ تَحَوَّلَ إِلَى إِلَهِةٍ أُخْرَى».

النشيد شاهد على الشعب

١٩ فَالآن أَكْتُبُوا لَكُمْ هَذَا النَّشِيدَ وَعَلِّمُوهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَضَعُوهُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، لِكَيْ يَكُونَ لِي هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٠ حِينَ أَدْخِلُهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِآبَائِهِ عَلَيْهَا، الْأَرْضَ الَّتِي تَدْرُ كُنَّا حَلِيلًا وَعَسَلًا، فَيَأْكُلُ وَيَشْبَعُ وَيَسْمَنُ وَيَتَحَوَّلَ إِلَى إِلَهِةٍ أُخْرَى وَيَعْبُدُونَهَا وَيَسْتَهْنُونَ بِي وَيَنْقُضُ عَهْدِي. ٢١ فَإِذَا أَصَابَتْهُ شُرُورٌ كَثِيرَةٌ وَشَدَائِدٌ، يَقُومُ هَذَا النَّشِيدُ شَاهِدًا عَلَيْهِ، إِذْ لَا يُنْسَى مِنْ أَفْوَاهِ نَسْلِهِ، لِأَنِّي عَالِمٌ بِمَا يَنْوِي أَنْ يَفْعَلَ الْيَوْمَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَدْخِلَهُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا. ٢٢ فَكُتِبَ مُوسَى هَذَا النَّشِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَعَلِّمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢٣ ثُمَّ أَوْصَى يَشُوعَ بَنَ نُونٍ وَقَالَ لَهُ: «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدْخِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

يفترض ٢ اخ ١٥/١٠ وجوده والذي يرد الكلام عليه صراحة في كتاب البوبيلات وفي شعبة قران، يربط ذكرى أحداث العهد بعيد الأسابيع.

(٣) كانت المعاهدات القديمة في الشرق تقرأ علانية، وسفر ثنية الاشتراع يحدّد هذه القراءة في كل سنة سبتية، في عيد الأكواخ، لكنّ التقليد الذي جاء بعد ذلك، والذي

إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لَهُمْ عَلَيْهَا : وَأَنَا أَكُونُ مَعَكُمْ .

وضع الشريعة إلى جانب التابوت (٤)

وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ كِتَابَةِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ حَتَّى آخِرِهَا فِي سِفْرِ ، ^{٢٤} أَمَرَ اللَّادُسِينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُمْ : ^{٢٥} خُذُوا سِفْرَ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ ، وَضَعُوهُ إِلَى جَانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، فَيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ ، ^{٢٦} لِأَنِّي عَالِمٌ بِتَمَرُّدِكُمْ وَقَسَاوَةِ رَفْقَتِكُمْ . هَا أَنْتُمْ ، وَأَنَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ مَعَكُمْ ، قَدْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَى الرَّبِّ ، فَكَيْفَ بَعْدَ مَوْتِي ؟

+١/٢٧

يو ٤٨-٤٧/١٢

اجتماع بني اسرائيل لسماع النشيد

^{٢٨} اجْمَعُوا إِلَيَّ شُبُوحَ أَسْبَاطِكُمْ وَكُتُبَتِكُمْ كُلَّكُمْ ، حَتَّى أَقُولَ عَلَى مَسَامِعِهِمْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ . ^{٢٩} فَأَنِّي أَعْلَمُ أَنْكُمْ ، بَعْدَ مَوْتِي ، سَتَفْسُدُونَ وَتَبْتَعِدُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهَا ، فَيُصَيِّبُكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ، لِأَنَّكُمْ سَتَصْنَعُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، فَتَسْخِطُونَهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ . ^{٣٠} وَقَرَأَ مُوسَى عَلَى مَسَامِعِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا كَلَامَ هَذَا النَّشِيدِ إِلَى آخِرِهِ .

نشيد موسى (١)

هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ
لِأَنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ حَقٌّ .
اللَّهُ آمِينَ لَا ظُلْمَ فِيهِ
هُوَ بَارٌ مُسْتَقِيمٌ .
فَسَدَ الَّذِينَ وَلَدَهُمْ بِلا عَيْبٍ ^(٢)
جِيلٌ شَرِيرٌ مِعْوَجٌ .
أَبْهَذَا تُكَافِي الرَّبَّ
أَيُّهَا الشَّعْبُ الْأَحْمَقُ الْخَالِي مِنَ الْحِكْمَةِ ؟

اش ١٠/١٧
٨/٤٤

اش ٢/١
هو ٤-١/١١

٣٢ أَصْغِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ فَاتَكَلَّمْ
وَلتَسْمِعِ الْأَرْضُ لِأَقْوَالِ فَمِي .
لِيَهْطِلَ كَالْمَطَرِ تَعْلِيمِي
وَلْيَقْطُرْ كَالْتَدَى قَوْلِي
وَكَالْغَيْثِ عَلَى الْكَلَالِ
وَكَالرَّذَاذِ عَلَى الْعُشْبِ .
لِأَنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو .
أَدْعُو تَعْظِيمًا لِإِلَهِنَا ^(٢) .

٢٦/٤

اش ٢/١

١/٣٤

٤/٥١

اش ١٠/٥٥

اي ٢٣-٢٢/٢٩

مز ٦/٧٢

هو ٣/٦

(الآيات ٢٦-٣٥) وسيأتي إلى نصرة شعبه (الآيات ٣٦-٤٢) . والآية ٤٣ مجادلة . كان لهذا النشيد وجود مستقل قبل أن يُدرج في تثنية الاشتراع . ومن الصعب أن نحدد له تاريخًا .

(٢) الدعوة موجهة إلى الطبيعة كلها .

(٣) اسرائيل مولود من الرب ، فهو من أصل صالح ، وإذا فسَدَ فالخلق عليه . تتبع هنا النص اليوناني ، فالنص العبري مشوه .

(٤) توضع الشريعة التي بُلغت عن يد موسى إلى جانب التابوت المحتوي على الوصايا العشر التي أصدرها الله نفسه .

(١) هذا النشيد قطعة من الشعر الرفيع تترنم بقدرته إله اسرائيل ، الإله الحق وحده . فبعد مقدمة من الطراز الحكيم (الآيتان ١-٢) ، يعلن النشيد كمال أعمال الله (الآيات ٣-٧) وعنايته باسرائيل (الآيات ٨-١٤) يعاكسها تمرد الشعب (الآيات ١٥-١٩) وتليه الدينونة (الآيات ١٩-٢٥) . لكن الله لا يترك اسرائيل لإعدائه

أَلَيْسَ هُوَ أَبُوكَ الَّذِي خَلَقَكَ^(٤)
الَّذِي صَنَعَكَ وَأَقَامَكَ؟
أَذْكُرُ الْأَيَّامَ الْغَابِرَةَ
وَأَعْتَبِرُوا السَّنِينَ جِيلًا فَجِيلًا.
سَلِّ أَبَاكَ يُخَبِّرُكَ
وَشُبُوحَكَ يُحَدِّثُوكَ.
أَحِينَ أَوْرَثَ الْعَالِيَةُ الْأُمَمَ
وَوَزَعَ بَنِي آدَمَ
وَضَعَ حُدُودَ الشُّعُوبِ
عَلَى عَدَدِ بَنِي اللَّهِ^(٥).
لَكِنَّ نَصِيبَ الرَّبِّ شَعْبُهُ
وَيَعْقُوبَ حِصَّةُ مِيرَاثِهِ.
يَجِدُّهُ فِي أَرْضِ بَرِّيَّةٍ
وَفِي صِيَاخِ خَوَاءٍ وَحَشْيَةٍ.
يُحِيطُ وَيَعْنِي بِهِ
وَيَحْفَظُهُ كَانْسَانٍ عَيْنُهُ.
كَالْعُقَابِ الَّذِي يُشِيرُ عُشَّهُ
وَعَلَى فِرَاقِهِ يُرْفَفُ.
يَسْطُ جَنَاحِيهِ فَيَأْخُذُهُ
وَعَلَى رِيشِهِ يَحْمِلُهُ.
الرَّبُّ وَحْدَهُ يَهْدِيهِ
وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَرِيبٌ.
يُزَكِّيهِ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ
فَيُطْعِمُهُ مِنْ غَلَّاتِ الْحُقُوفِ
وَيُرْضِعُهُ مِنْ الصَّخْرِ عَسَلًا
وَمِنْ صَوَانِ الْجَلْمُودِ زَيْتًا

وَلَكِنَّ الْبَقَرَ وَحَلِيبَ الْغَنَمِ
مَعَ شَحْمِ الْحُمْلَانِ
وَكَيْاشِ بَنِي بَاشَانَ وَالثِّيُوسِ
مَعَ دَسَمِ لَبِّ الْجِنَّةِ
وَدَمُ الْعِيبِ تَشْرِبُهُ خَمْرًا.
أَكَلَ يَعْقُوبُ فَشَبَعَ^(٦)
وَسَمِنَ يَشُورُونَ فَرَفَسَ^(٧)
(سَمِنَتْ وَبَدُنَتْ وَأَكْسَيْتَ شَحْمًا)
فَبَدَأَ الْإِلَهَ الَّذِي صَنَعَهُ
وَأَسْتَحَفَّ بِصَخْرَةٍ خَلَّاصِهِ.
أَغَارُوهُ بِالْغُرَبَاءِ
وَأَسْحَطُوهُ بِالْقَبَائِحِ.
ذَبَحُوا لِشَيَاطِينٍ لَيْسَتْ لِلَّهِ
وَلِلْآلِهَةِ لَمْ يَعْرِفُوهَا
الْآلِهَةُ جَدِيدَةً أَنْتَ حَدِيثًا
آبَاؤُكُمْ لَمْ يَهَابُوهَا.
الضَّخْرُ الَّذِي وَلَدَكَ أَهْمَلْتَهُ
وَالْإِلَهَ الَّذِي وَضَعَكَ نَسِيتَهُ).
الرَّبُّ رَأَاهُ وَفِي غَضَبِهِ
اسْتَهَانَ بِبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ.
أَقَالَ: «أَحْجُبْ وَجْهِي عَنْهُمْ
وَأَرَى مَاذَا تَكُونُ آخِرَتُهُمْ
لِأَنَّهُمْ جِيلٌ مُتَقَلِّبٌ
بَنُونَ لَا أَمَانَةَ فِيهِمْ.

٢٠/٣١
هو ٦/١٣
اش ١٠/٦٣
+٢/٤٤
ار ٧/٥

ث ٢٤/٤

٣/١٣ و ٧ ت
١٤ و

اش ١٠/١٧
٢/١
ار ٢٧/٢ و ٣٢

١٧/٣١

(٤) راجع تث ٦/٧+. نتبع هنا النص اليوناني. في النص
العبري «بنو اسرائيل». (٦) هذا الشطر مفقود في النص العبري، وهو مأخوذ
من الترجمة اليونانية. (٧) رَفَسَ كَالثَّوْرِ («شور») الذي يُشير إليه اسم
«يشورون» المطلق على اسرائيل هنا وفي ٥/٣٣ و ٢٦.

(٤) هنا يبدأ مختصر للتاريخ المقدس. راجع المزامير
التاريخية ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦. (٥) «بنو الله» هم الملائكة (اي ٦/١+)، من البلاط
الساوي (الآية ٤٣ و ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩ و راجع طو
٤/٥+). أمّا هنا فهم الملائكة الحراس للأمم (راجع دا
١٣/١٠). لكن الله خصّ نفسه اسرائيل شعبه المختار

٢١ هم أَغَارُونِي بِمَنْ لَيْسَ إِلَهِهَا
وَأَغْضَبُونِي بِأَبَائِهِمْ
وَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَنْ لَيْسُوا شَعْبًا
وَبَأَمَّةٍ حَمَقَاءَ أَغْضِبُهُمْ
لَإِنَّ نَارًا مَشَتْ فِي أَنْفِي
فَتَشْتَعِلُ إِلَى أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
وَتَأْكُلُ الْأَرْضَ وَغَلَائِهَا
وَتُحْرِقُ أَسُسَ الْجِبَالِ.
٢٢ أَحْشِدُ شُرُورًا عَلَيْهِمْ
وَسِيْهَامِي أَفْرِغُهَا فِيهِمْ.
٢٣ يَخْوِرُونَ جَوْعًا
وَتَفْتَرِسُهُمْ حُمَى وَوَبَالَةٌ مَرَّةً.
أَنْبَابُ الْبَهَائِمِ أُطْلِقُهَا فِيهِمْ
مَعَ سَمِّ زَحَافَاتِ التُّرَابِ.
٢٤ السَّيْفُ مِنْ خَارِجٍ يُشْكِلُهُمْ
وَالرُّعْبُ فِي دَاخِلِ الْمَخَادِعِ يُصِيبُهُمْ
الْفَتَى وَالْعَذْرَاءُ
وَالرَّضِيعُ وَالشَّابُّ.
٢٥ قُلْتُ: «إِنِّي أُشْتَتِمُهُمْ
وَمِنْ بَيْنِ الْأَنْامِ أُبَيِّدُ ذِكْرَهُمْ
لَوْلَا أَنِّي أَخْشَى صَلَفَ الْعَدُوِّ
لِتَلَّا يَعْتَرَّ خُصُومُهُمْ
وَيَقُولُوا: يَدُنَا قَدْ عَلَتْ
وَلَيْسَ الرَّبُّ صَنَعَ هَذَا كُلَّهُ.
٢٦ لِأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَائِهَةٌ بِمَشُورَتِهَا

وَلَيْسَ فِيهِمْ فَهْمٌ.
٢٧ لَيْتَهُمْ يَعْقِلُونَ وَيَفْهَمُونَ هَذَا
فَيَنْبَصُّرُونَ فِي عَاقِبَتِهِمْ!
٢٨ كَيْفَ يُطَارِدُ الْوَاحِدُ أَلْفًا
وَيَهْزِمُ الْإِثْنَانِ رِبْوَةً
لَوْلَا أَنَّ صَخَرَهُمْ بِأَعْيُنِهِمْ
وَالرَّبُّ أَسْلَمَهُمْ؟
٢٩ لِأَنَّ صَخَرَتَهُمْ لَيْسَتْ كَصَخَرَتِنَا
وَبِذَلِكَ أَعْدَاؤُنَا حَاكِمُونَ.
٣٠ مِنْ جَفَنَةِ سَدُومَ جَفَّتْهُمْ
وَمِنْ كُرُومِ عَمُورَةَ.
عَيْنُهُمْ عَنِبُ سَمٍّ
وَعَنَاقِيدُهُمْ عَنَاقِيدُ مَرَارَةٍ.
٣١ حُمَةُ الثَّعَالِبِ خَمَرُهُمْ
وَسَمُّ الْأَفَاعِي الْأَلِيمِ.
٣٢ أَلَا إِنَّهُ (٨) مَحْفُوظٌ عِنْدِي
وَمَخْتُومٌ عَلَيْهِ فِي ذَخَائِرِي
٣٣ لِيَوْمِ الْإِنْتِقَامِ وَالثَّوَابِ (٩)
حِينَ تَعْتَرُّ أَرْجُلُهُمْ
لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ يَوْمُ نَكَبَتِهِمْ
وَأَسْرَعَ مَا أُعِدَّ لَهُمْ
٣٤ (لِأَنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ
وَيَرَأْفُ بِعَبِيدِهِ)
إِذَا رَأَى أَنَّ الْقُوَّةَ قَدْ ذَهَبَتْ
وَلَمْ يَبْقَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ.

ار ٢٢/٤

اش ١٧/٣٠

قض ١٤/٢

اش ٢٤/٤٩

هو ١٢/١٣

روم ١٩/١٢

عب ٣٠/١٠

مز ١٤/١٣٥

(٨) نجد في هذه الآيات النداءات العنيفة التي كان الأنبياء يوجهونها إلى إسرائيل والتي تنقلب هنا على أعدائهم (راجع ار ١٧/١٨ واش ٣/١٠ الخ).

(٨) الكلام على إسرائيل الذي يحفظه الله. والنشيد يترنم الآن بالنجاة وبمعاينة الاخصام (راجع اش ١٤ و ٤٧ و ٥١ ونبؤات ارميا وحزقيال على الأمم).

روم ١٠/١٥

تَهْلِي أَيْتَهَا الْأُمُّ مَعَ شَعْبِهِ
وَلْتَعْلِنُ قُوَّتُهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَمِيعًا
لِأَنَّهُ يَنَارُ لِدَمِ عَيْدِهِ
وَيُرْدُ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِهِ
وَيُجَازِي مُبْغِضِيهِ
وَيُكْفِرُ عَنْ أَرْضِ شَعْبِهِ» (١١).
٤٤ فأتى موسى وقرأ كلمات هذا النشيد كلها
على مسامع الشعب، هو ويشوع بن نون.

الشرعة ينبوع حياة (١٢)

٤٥ وَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى مِنْ مُخَاطَبَةِ جَمِيعِ
إِسْرَائِيلَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ، ٤٦ قَالَ لَهُمْ:
«انْتَبِهُوا إِلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا مُشْهَدٌ بِهِ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ لِتَوْصُوا بِهِ بَنِيكُمْ، لِيَتَّبِعُوا أَنَّ
يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، ٤٧ لِأَنَّهَا
لَيْسَتْ كَلَامًا فَارِغًا لَكُمْ، بَلْ هِيَ حَيَاةٌ لَكُمْ،
وَبِهَا تُطِيلُونَ أَيَّامَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ
عَابِرُونَ إِلَيْهَا الْأَرْدُنَّ لِتَرِثُوهَا».

نح ٢٩/٩

نبأ بوفاة موسى (١٣)

٢٨-٢٣/٣

٤٨ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ
قَائِلًا: ٤٩ «إِصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الْعَبَارِيمِ هَذَا،

٣٧ وَيَقُولُ: أَيَّنَ إِلَهُتَهُمْ
الصَّخْرُ الَّذِي إِلَيْهِ الَّتَجَاؤُ
٣٨ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ شُحُومَ ذَبَائِحِهِمْ
وَتَشْرَبُ خَمَرَ سُكْبِهِمْ؟
فَلْتَقُمْ وَتَنْصُرْكُمْ
وَتَكُنْ لَكُمْ مَلْجَأً
٣٩ أَنْظُرُوا الْآنَ، إِنِّي أَنَا هُوَ

وَلَا إِلَهَ مَعِيَ
أَنَا أُمِيتُ وَأُخْبِي
وَأَجْرَحُ وَأَشْنِي
(وَلَيْسَ مَنْ يُقِذُّ مِنْ بَدِي).
٤٠ أَرْفَعُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ
وَأَقُولُ: حَيٌّ أَنَا لِلْأَبَدِ.
٤١ إِذَا صَقَلْتُ بَارِقَ سَيْفِي
وَأَمْسَكْتُ بِالْقَضَاءِ يَدِي
رَدَدْتُ الْإِنْتِقَامَ عَلَى خُصُومِي
وَجَازَيْتُ مُبْغِضِيَّ.
٤٢ أُسْكِرُ سِيَهَامِي مِنَ الدِّمَاءِ
وَسَيْفِي يَأْكُلُ لَحْمًا:
مِنْ دِمَاءِ الضُّحَايَا وَالسَّبَايَا
وَمِنْ رُؤُوسِ الْعَدُوِّ الشُّعْرَاءِ (١٠).
٤٣ تَهْلِي مَعَهُ أَيْتَهَا السَّمَوَاتُ
وَأَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

٤٤

(١٣) ان هذه الفقرة التي تواصل في ١/٣٤، عبر
بركات موسى، هي تأليف المحرر الكهنوتي الذي صاغ
التوراة (كتب الشريعة الخمسة) في صيغتها النهائية، بعد أن
ضم إليها تثنية الاشرع. ويكرر هنا المصدر الكهنوتي ما سبق
ان قاله في عد ١٢/٢٧ - ١٤.

(١٠) تتبع هنا النص اليوناني، وهو يختلف عن النص
العبري هذا: «اهتني لشعبه أيتها الأم، لأنه ينار لدم عييده،
ويرد الانتقام على خصومه، ويظهر شعبه أرضه». عن
«ابناء الله»، راجع الآية ٨+.
(١١) راجع خر ١٧/٢٥+.
(١٢) تابع لـ ٢٧/٣١. المقصود هنا كلمات الشريعة
(راجع الآية ٤٦) لا كلمات النشيد. والآية ٤٨: تابعة للآية

مِنْ جَنُوبِهِ إِلَى الْمُنْحَدَرَاتِ إِلَيْهِمْ .
 أَنْتَ الْمُحِبُّ لِلشُّعُوبِ^(٣)
 جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ^(٣) فِي يَدِكَ
 وَهُمْ يَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمِكَ
 يَقْتَسِمُونَ مِنْ كَلِمَاتِكَ
 «أَمَرْنَا مُوسَى بِالشَّرِيعَةِ»^(٤)
 هِيَ مِرَاثٌ لِحَاجَةِ يَعْقُوبَ .
 وَكَانَ مَلِكَ فِي يَشُورُونَ
 حِينَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الشَّعْبِ
 مَعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .
 لِيُخَيَّرَ رَأُوبِينَ وَلَا يَمُتْ
 وَلِيُخَيَّرَ رِجَالَهُ الْمَعْدُودُونَ !^(٥)
 وَهَذَا مَا قَالَ لِيَهُودَا :
 «اسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتَ يَهُودَا
 وَرُدَّهُ إِلَى شَعْبِهِ .
 يَبْذِيهِ يُقَاتِلُ لِنَفْسِهِ
 فَكُنْ لَهُ عَوْنًا عَلَى خُصُومِهِ»
 وَقَالَ لِلَاوِيِّ :
 «أَعْطُوا لَأَوِيَّ^(٦) تَوَمِيمَكَ
 وَأُورِيمَكَ لِرَجُلٍ حُطُّونَكَ

جَبَلِ نَبُو الَّذِي فِي أَرْضِ مَوَّابَ ، نُجَاهَ أَرِيحَا ،
 وَانْظُرْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِي بَنِي
 إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا مِلْكًا . ثُمَّ مِتُّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي
 أَنْتَ صَاعِدٌ إِلَيْهِ وَانْصَمَّ إِلَى أَجْدَادِكَ ، كَمَا مَاتَ
 هَارُونَ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَانْصَمَّ إِلَى أَجْدَادِهِ ،
 لِأَنَّكُمَا خَالَفْتُمَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عِنْدَ
 مَاءِ مَرِيَةَ قَادِشَ ، فِي بَرِّيَّةِ صِينَ ، وَلَمْ تَقْدَسَانِي
 فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَأَنْتَ تَرَى عَنْ بُعْدٍ
 تِلْكَ الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا ،
 وَلَكِنَّكَ لَا تَدْخُلُهَا .

عد ١٢/٢٠

حر ٤١/٢٠

٣٣ بَرَكَاتُ مُوسَى^(١)

وَهَذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا
 مُوسَى ، رَجُلُ اللَّهِ ، بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مَوْتِهِ
 فَقَالَ :
 «أَقْبَلَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءِ
 وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرِ
 وَسَطَعَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ
 وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ قَادِشِ^(٢)

تك ٤٩

٣٣

حر ١٩/١٩

قص ٤/٥

جب ٣/٣

جهة أخرى فإن الآية ٧ قد قُدمت على تاريخ سابق للملك داود ،
 إلا إذا كانت تُلَمَّحُ إلى الانشقاق .
 (٢) أي من العشائر المجتمعة .
 (٣) «الشعوب» هي أسباط إسرائيل ، و«القديسون»
 يمثلون إسرائيل عامة ، آخر الآية غير أكيد .
 (٤) لا شك أن هذه العبارة تعليل .
 (٥) سقط عنوان بركة رأوبين . ما لبث هذا السبط أن
 انحط . نتيج هذا النص اليوناني وهو يختلف قليلاً عن النص
 العبري .
 (٦) هكذا في الترجمة اليونانية .

(١) أضيفت قصيدة موسى هذه ، في نهاية تثنية
 الاشتراع ، بين إعلان وفاة موسى ورواية الوفاة . وهذه
 القصيدة هي وصيته ، كما أن تك ٤٩ هي وصية يعقوب .
 يحيط بها نشيد (الآيات ٢-٥ و ٢٦-٢٩) . تذكر عن
 الأسباط أقوالاً وأمثالاً لا شك أنها كانت منفصلة بعضها عن
 بعض ، كما أنها تعكس صورة أحوال تاريخية يصعب
 تقديرها ، وقد لا تعود إلى حقبة واحدة من التاريخ . وتفترض
 هذه الأقوال أن الأسباط كانت قد استقرت في أراضيها
 النهائية وأن بعضها تاريخاً طويلاً (رأوبين ودان) ، مع العلم
 بأن شعوب قد أهمل لأنه دُمج في يهوذا . ويبدو أن هذه
 المجموعة من الأقوال أقرب عهداً من مجموعة تك ٤٩ . ومن

عد ١٣-١/٢٠
خر ٢٩-٢٥/٣٢
عد ٧/٢٥ ت
و ١٠ ت
متى ٤٦/١٢ - ٥٠

الَّذِي أَمْتَحَنَتْهُ فِي مَسَّةٍ

وخاصَّمَتْهُ عَلَى مِيَاهِ مَرِيَّةَ

الَّذِي قَالَ فِي أَبِيهِ وَأُمِّهِ:

لَمْ أَرَهُمَا

وَلَمْ يُثَبِّتْ إِخْوَتَهُ

وَلَمْ يَعْرِفْ بَنِيهِ

لِأَنَّهُمْ حَفِظُوا قَوْلَكَ

وَرَعَوْا عَهْدَكَ.

يَعْلَمُونَ يَعْقُوبَ أَحْكَامَكَ

وَإِسْرَائِيلَ شَرِيعَتَكَ

وَيَجْعَلُونَ بَخُورًا فِي أَنْفِكَ

وَتَقْدِيمَةً كَامِلَةً عَلَى مَذْبَحِكَ.

بَارِكْ يَا رَبُّ قُوَّتَهُ

وَأَرْضِي بِعَمَلِ يَدَيْهِ

وَحَطِّمْ كُلِّ مُقَاوِمِهِ

وَمُبْغِضِيهِ حَتَّى لَا يَنْهَضُوا

وَقَالَ لِبَنِيَامِينَ:

«حَبِيبُ الرَّبِّ يَسْكُنُ لَدَيْهِ آمِنًا

يَسْتُرُهُ الْعَلِيُّ طُولَ النَّهَارِ

وَبَيْنَ مَنَكِييِهِ^(٧) يَسْكُنُ»

وَقَالَ لِيُوسُفَ:

«مُبَارَكَةٌ مِنَ الرَّبِّ أَرْضُهُ

لَهُ طَيِّبَاتٌ تُنْدِي السَّمَاءَ

وَالْغَمَرِ الرَّابِضِ فِي الْأَسْفَلِ

١٤ وَطَيِّبَاتُ الْغَلَالِ الشَّمْسِيَّةِ

وَطَيِّبَاتُ الْغَلَالِ الْقَمَرِيَّةِ

١٥ وَخِيَارُ الْجِبَالِ الْقَدِيمَةِ

وَطَيِّبَاتُ التَّلَالِ الْأَزَلِّيَّةِ

١٦ وَطَيِّبَاتُ الْأَرْضِ وَمِلُّوْهَا

وَرِضْوَانُ السَّاكِنِ فِي الْعُلْيَةِ

فَلْيَجِلَّ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ

وَعَلَى قِمَّةِ رَأْسِ النَّذِيرِ^(٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ.١٧ بِهَائُوهُ مِثْلُ بَكْرِ^(٩) نُورِهِ

وَقُرُونُهُ قُرُونُ جَامُوسٍ.

يَنْطَحُ بِهَا الشُّعُوبُ

إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

تِلْكَ رِبَوَاتُ أَفْرَائِمَ

وَالْوُفُّ مَنَسَى

١٨ وَقَالَ لِرِزْبُولُونَ^(١٠):

«إِفْرَحْ يَا زَبُولُونَ بِخُرُوجِكَ

وَأَنْتَ يَا يَسَّاكِرُ بِخِيَامِكَ.

١٩ إِلَى الْجَبَلِ يَدْعُوَانِ الشُّعُوبُ

هُنَاكَ يَذْبَحَانِ ذَبَائِحَ الْبَرِّ

فَهُمَا يَرْضَعَانِ مِنْ فَيْضِ الْبَحَارِ

وَمِنْ الْكُنُوزِ الْمَكْدُونَةِ فِي الرَّمَالِ».

٢٠ وَقَالَ لِحِجَادٍ^(١١):

تك ٢٦/٤٩
حب ٦/٣

خر ٣-١/٣

١ اخ ٢/٥

(١٠) قول واحد في سبطي يساكر وزبولون، وكانا متجاورين ومن اصل واحد. وكانا يترددان الى مقدس واحد (طابور) وكانا كلاهما يعملان في المشاريع التجارية (الآية ١٩).
(١١) أقام في عبر الاردن مع راوبين (راجع عد ٣٢)، ثم توسع على حساب راوبين (راجع القول في

(٧) اي التلال (راجع يش ١٨).

(٨) راجع عد ١/٦+.

(٩) وهناك نصوص أخرى يبدو أنها تولى يوسف الأولية

(١) اخ ١/٥ - ٢ وقارن بتك ٤/٤٦ و ٢٩/٤٧ - ٣١).

وهذه الأولية التي تولى هذا النص يوسف اياها كانت تولى

يهوذا في تك ٤٩. لعل ذكر افرائيم ومشى مجرد إضافة.

٨/٣ حب
مز ١-١/٩
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

«مُبَارَكُ الَّذِي وَسَّعَ لِجَادِ
يَرِيضُ كَاللَّبْوَةِ
يَقْتَرِسُ الذَّرَاعَ مَعَ قِمَّةِ الرَّأْسِ.
٢١ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْبَوَاكِرِ
لِأَنَّهُ هُنَاكَ حَفِظَ لَهُ نَصِيبُ رَئِيسٍ.
أَتَى رَئِيسًا لِلشَّعْبِ
وَأَجْرَى بِرَّ الرَّبِّ
وَأَحْكَمَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ».
٢٢ وَقَالَ لِدَانُ:
«دَانُ شَيْلُ أَسَدٍ
يَسْبُ مِنْ بَاشَانَ» (١٢)
٢٣ وَقَالَ لِنَفْتَالِي:
«شَبَّحَ نَفْتَالِي مِنَ الرُّضْوَانِ
وَأَمْتَلَأَ مِنْ بَرَكَاتِ الرَّبِّ
وَوَرِثَ الْغَرْبَ وَالْجَنُوبَ» (١٣)
٢٤ وَقَالَ لِأَشِيرَ:
«لِيَكُنْ أَشِيرُ مُبَارَكًا بَيْنَ الْبَنِينَ
وَمُقَضَّلًا بَيْنَ إِخْوَتِهِ
وَلِيَعْمِشَ فِي الزَّيْتِ رِجْلَهُ.
٢٥ مِنْ حَدِيدٍ وَنُحَاسٍ مَزَالِجُكَ
وَمَدَى أَيَّامِكَ أَمَانُكَ» (١٤)
٢٦ لَا نَظِيرَ لَالِهِ يَشُورُونَ

خر ١١/١٥
تث ١٥/٣٢
مز ١١/١٨
+٥/٦٨

وفاة موسى (١)

٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

رأوبين).

(١٢) بعد ان هاجر دان من أرضه الواقعة غربي أرض بنيامين (راجع يش ١٨/٤٠+) أقام في شمال اسرائيل، في لايش (كث: الأسد) في سفح جبل حرمون وعلى حدود باشان (راجع ١/٣٤).
(١٣) يبدو ان هذه الآية تشير الى توسع أرض نفتالي، ولا تعرف عن ذلك شيئاً.
(١٤) كان أشير يقيم بالقرب من البحر في منطقة

تصلح للزيتون. ترجمة غير أكيدة.
(١) هذه الرواية تابعة لـ ٤٨/٣٢-٥٢. وهي مركبة من عناصر كهوتية (لا سيما الآيات ٧-٩) ومن نص من تثنية الاشتراع. يشمل موسى بنظره أرض الميعاد كلها. لن يدخلها (راجع ٢١/٤) ولكنه يتسلمها من اجل الشعب (راجع تك ١٤/١٣-١٥).
(٢) يفرد التقليد الكهنوتي بهذه العبارة، وهي تدل على السهل، بين سفح جبال موآب والاردن.

وَمَنْسَى ، وَأَرْضَ يَهُوذَا كُلَّهَا ، إِلَى الْبَحْرِ
الْغَرْبِيِّ^(٣) ، وَالنَّقَبَ وَنَاحِيَةَ وَادِي أَرْيَحَا ،
مَدِينَةَ النَّخْلِ ، إِلَى صُوعَرَ^(٤) . وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :
« هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ
وَيَعْقُوبَ قَائِلًا : لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا . قَدْ
أَرَيْتُكَ إِنِّي أَنَا بِعَيْنَيْكَ ، وَلَكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لَا
تَعْبُرُ » .

ت ٤٩/٣٢
عد ١٤-١٢/٢٧

فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي أَرْضِ
مُؤَابَ ، بِأَمْرِ الرَّبِّ . وَدَفَنَهُ^(٥) فِي الْوَادِي فِي
أَرْضِ مُؤَابَ ، تُجَاهَ بَيْتِ فَغُورَ . وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ
قَبْرَهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا .^(٦) وَكَانَ مُوسَى أَبْنَى مِئَةَ
وَعِشْرِينَ سَنَةً ، حِينَ مَاتَ ، وَلَمْ يَكِلْ بَصَرَهُ وَلَمْ

تَذْهَبَ نَظَرُهُ .^(٧) فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى مُوسَى ،
فِي بَرِّيَّةِ مُؤَابَ ، ثَلَاثِينَ يَوْمًا ، إِلَى أَنْ أَنْقَضَتْ
أَيَّامُ الْحُزْنِ عَلَى مُوسَى .^(٨) أَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ ،
فَمَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ ، لِأَنَّ مُوسَى وَضَعَ عَلَيْهِ
يَدَيْهِ ، فَطَاعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَعَمِلُوا كَمَا أَمَرَ
الرَّبُّ مُوسَى .

عد ٢٣-١٨/٢٧

أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ بَعْدُ فِي إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ كَمُوسَى
الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ ،^(٩) فِي جَمِيعِ
الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَصْنَعَهَا فِي
أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَجَمِيعِ رِجَالِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ ،
^(١٠) وَفِي كُلِّ يَدٍ قُوَّةٌ وَكُلُّ مَخَافَةٍ عَظِيمَةٍ صَنَعَهَا
مُوسَى عَلَى عَيْنِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ .

ار ١/١٥

سي ٥-١/٤٥

يو ١٧/١

خر ١١/٣٣

و ٢٠

عد ٨-٦/١٢

كما أن أريحا هي في الشمال .

(٣) البحر المتوسط .

(٥) أي أن الرب دفنه . وهناك من يترجم : « دُفِنَ » .

(٤) في جنوب البحر الميت (راجع تك ٢٠/١٩ ت) ،

أَسْفَارُ التَّارِيخِ

سفر يشوع

مدخل

يأتي سفر يشوع بعد التوراة فيفتح رواية مرحلة من تاريخ شعب العهد القديم ليست بأقلّ مراحلها شأنًا. وهو، بحسب التقليد اليهودي، من مجموعة «الأنبياء الأولين» (من يشوع الى الملوك). يمكن تقسيم سفر يشوع بسهولة الى قسمين تليهما ثلاث خوام (الفصول ٢٢ و ٢٣ و ٢٤):

١. فتح الأرض (من الفصل الأول الى الفصل الثاني عشر). بعد الفصل الأول وهو فصل تمهيدي، روي ان يشوع أرسل جاسوسين الى أريحا فأضافتهما راحاب. ثم عبر الشعب نهر الاردن قبالة أريحا وعسكر في الجبلجال (الفصلان الثالث والرابع) ونحّين هناك وأقام أول فصيح في أرض كنعان (الفصل الخامس). وفي فلسطين الوسطى، باشر الفتح بالاستيلاء على أريحا (الفصل السادس)، ثم على العي (الفصل الثامن)، وفي أثناء ذلك كُشفت خطيئة عا كان (الفصل السابع). وقطع يشوع عهدًا لسكان جبّعون (الفصل التاسع)، فأدّى ذلك الى تحالف قام به ملك اورشليم على شعب اسرائيل والى معركة جبّعون (الفصل العاشر). وأمّا في فلسطين الشمالية، فواجه الشعب تحالفًا قام به ملك حاصور، فأحرق الشعب مدينته (الفصل الحادي عشر). وفي الفصل الثاني عشر جدول يلخص قائمة للمدن التي فتحوها.

٢. توزيع الأراضي على الأسباط الاثني عشر (من الفصل الثالث عشر الى الفصل التاسع عشر)، تضاف إليه تسمية مدن الملجأ (الفصل العشرون) والمدن اللاوية (الفصل الحادي والعشرون).

٣. الخوام: صرف يشوع أسباط عبر الاردن الذين قاتلوا (١٦-١٢/١) الى ميراثهم في ما وراء الاردن (٦-١/٢٢). الى هذه الخاتمة الاولى يضاف حادث بناء مذبح عن يد اولئك الأسباط، فهذه هذا الحادث السبيل الى اتفاق عقد بين الأسباط الاثني عشر (٧/٢٢ - ٣٤). الفصل الثالث والعشرون عبارة عن وصية يشوع، خليفة موسى. وأمّا الفصل الرابع والعشرون، فإنه تكرر ظاهر للفصل السابق وهو يخبرنا عن العهد الذي قطعه يشوع في شكيم.

مدخل الى سفر يشوع

يتضح من هذه الخلاصة الوجيزة أن هناك شخصية تسيطر على مجمل الروايات ، وهي يشوع بن نون ، المنتهي الى سبط أفراتيم (عد ١٣/٨ و ١٦) . ان الاسم الذي يحمله هذا الرجل يشكل وحده برنامجاً . فكلمة يشوع تعني « الرب يخلص » . وهناك تقليد يروي ان موسى استبدل باسمه هوشع اسم يشوع (عد ١٣/١٦) ، مشيراً الى مصيره الجديد .

ولقد أطلق هذا الاسم على شخصيات أخرى في الكتاب المقدس فأصبح ، في زمن العهد الجديد ، « يسوع » عند اليهود الناطقين باليونانية (راجع عب ٨/٤) . وهذا ما ساعد المسيحيين الأولين على المقارنة بين عمل يسوع كمخلص وعمل يشوع الذي قاد شعبه الى أرض الميعاد . عاش يشوع ، على ما ورد في التوراة ، في ظلّ موسى ، فصعد معه الى جبل الله ، كما ورد في خر ١٣/٢٤ ، وسهر على خيمة الموعد (خر ١١/٣٣) ، وقام أحياناً بدور عسكري هام (خر ١٦/٨-١٧) . ولما علم موسى أنه لن يعبر الاردن ليقود الشعب الى أرض الميعاد ، عهد الى يشوع بهذه المهمة (عد ٢٧/١٨-٢٣ وتث ٣١/٧-٨) .

ليس سفر يشوع محضراً يروي بتسلسل مراحل الفتح واقامة الشعب في كنعان . اجل ، ان نقاد عصرنا يعترفون اعترافاً مُطرداً بقيمة التقاليد التي يستند اليها الكتاب . لكن بين الاحداث التي يرويها وتاريخ التحرير النهائي للكتاب بضعة قرون . ومن جهة أخرى ، فان الصورة التي تعرضها هذه الوثيقة من ان الفتح التام لأرض كنعان قد جرى عن يد مجمل الأسباط متحالفه لا تثبت للنقد التاريخي . فإن أرض كنعان لم تفتح حقاً إلا في أيام داود (في القرن العاشر) . أمّا فيما قبل ، فإن الكنعانيين لم يُبادوا كلّهم ، بل ما زالوا في السهول . وهذا أمر يُشير اليه الكتاب نفسه . وكثيراً ما ساكنوا بني اسرائيل (راجع ٦٣/١٥ و ١٠/١٦ و ١٢/١٧ و ١٨) . ونكتشف عند موت يشوع أن هناك أرضاً واسعة لم يُستول عليها ، مع أنه تمّ توزيعها بين الأسباط (من الفصل الثالث عشر الى الفصل الثالث والعشرين) .

كيف علينا أن نقرأ هذا الكتاب ؟ ان قرأناه يامعان ، اتضح لنا أننا نجد أنفسنا امام تقاليد تخصّ سبطي بنيامين وأفراتيم ، اي سبطي الناحية الوسطى ، والعاشئين في ظلّ معبد الجبلجال ، لا بل معبد بيت ايل . تمّ جمع هذه التقاليد الأولى في اواخر القرن العاشر . ففي ذلك الزمان ، قاد يشوع الشعب كله ، فالشعب هنا يدلّ في الواقع على محاربي الأسباط الذين شاركوا في الخروج من مصر . ومع ذلك ، فلا تهمّ الظواهر العسكرية بقدر ما تهمّ العبادات والطقوس . وهكذا ، يشكل عبور الاردن (الفصلان الثالث والرابع) ، بحضور تابوت العهد ، والذي يماثل عبور بحر القصب ، دنخولاً تطوفاً الى أرض الميعاد . أمّا في يش ٥ ، فذكر الختان وما يليه من فصيح أول يُحتفل به بمحصولات تلك الأرض يوحيان بأننا أمام مشهد طقسي في كل أبعاده .

على هذا الأساس جُددت قراءة الكتاب عن يد محرّر ينتمي الى المدرسة التي أنتجت سفر تثنية الاشتراع وتستند اليه ليتأمل في تاريخ اسرائيل الماضي في ضوء الاختبارات الحديثة (القرنان السابع والسادس) . نرى هذا التأمل خاصة في الخطب الطويلة الواردة في الفصلين الأول والثالث

مدخل الى سفر يشوع

والعشرين ، بغض النظر عن التنقيحات التي لا تُحصى بالنسبة الى المؤلف السابق . فالفتح مصوّر وكأنه من عمل « اسرائيل كله » (راجع ٢٨/١٠ - ٣٩) . والاشارة المتكررة الى اسباط عبر الاردن تنوّه بالرغبة في المحافظة على وحدة الشعب في زمنٍ أُعيد الجدل في شأنها (راجع ١٢/١ - ١٦ و ١/١٢ - ٦ و ٨/١٣ - ٣٢ و ١/٢٢ - ٦) .

وهناك اهتمام شديد بأمانة اسرائيل لإلهه قد يعرضها للخطر في كل حين وجود الأمم الوثنية ، لأن العهد يفترض الالتزام التام . وفي هذه النظرة فقط ندرك سبب التشديد على ابادَة الشعوب الساكنة في ارض كنعان وعلى ضرورة تحريمهم (١٧/٦ و ٢١ و ١٢/١١ و ١٤) . قد يصدمنا هذا التدبير عندما نطالع هذه الروايات ، ولكنه تدبير نظري اكثر منه واقعي . فلقد ابتدع فيما بعد ، حين اتضح خطر الوثنية الذي تعرّض له اسرائيل .

مِمّا لا شك فيه أن اهتمام المحرّرين قد تناول الأرض التي وعد الله بها اجداد الشعب . ولذلك يتضمّن القسم الثاني من الكتاب (من الفصل الثالث عشر الى التاسع عشر) رسم حدود ولوائح مدن لكل من اسباط اسرائيل الاثني عشر . فتحن أمام وثائق ثمينة جداً عن تقسيم الأرض التقليدي بين أعضاء الشعب . قد يرتقي بعضها الى الزمن السابق لملك داود ، ولكن لا يمكننا ان ننفي وجود تكملات لاحقة بالنسبة الى تطوّر الأوضاع في كل من يهوذا واسرائيل في أيام الملكية .

إن أخذنا بعين الاعتبار ذلك العمل التحريري الطويل ، أدركنا على وجه أفضل ما يجب ان نوقعه على الصعيد التاريخي من سفر يشوع . ممّا لا شك فيه أن عرّض الفتح بقيادة يشوع وحده صادر عن تنظيم للأمور لا يحول دون ان نشعر بتعقّد الأحداث . لا يُذكر شيء مثلاً عن فتح بيت ايل ، مع انه رُوي في قض ٢٢/١ - ٢٦ . وليس هناك أية رواية للاستيلاء على شكيم ، وفي ذلك دليل راجح على استقرار سلمي بموافقة سكّان تلك المدينة . ويُنسب فتح حبرون ودّير الى يشوع (يش ١٠/٣٦ - ٣٩) ، في حين أنه يُقال في مكان آخر ان كالب هو الفاتح الحقيقي لحبرون وان عُنْثِيْل هو الفاتح الحقيقي لِدَبِير (١٥/١٣ - ١٤ و ١٥/١٧ وقض ١١/١ - ١٣) .

وكثيراً ما يتذرّعون بشهادة علم الآثار لتعزيز ما يفيدنا التاريخ عن تلك الحقبة . وفي الواقع ، فإن الحفريات التي أُجريت في مواقع بعض المدن القديمة كثيراً ما تشهد بتدمير شديد جرى في نقطة الاتصال بين عصر البرونز الحديث الذي ينتهي في حوالى السنة ١٢٠٠ وعصر الحديد . ولأنهم يحدّدون دخول بني اسرائيل الى كنعان في حوالى السنة ١٢٣٠ ، فلقد حاولوا ان ينسبوا هذا التدمير اليهم . لكنه لا يجوز ان نستبعد وجود منافسات بين المدن الدُول الكنعانية من جهة ، أو وجود محتاجين في تلك الأيام قدموا من اماكن أخرى من جهة ثانية . فالدليل الأثري في هذه الأحوال عسير الاستعمال .

ان الشخصية التي تبرز في هذا الكتاب اكثر من يشوع نفسه هي ارض الميعاد . ففي سفر يشوع تحقيق لما كان موضوع الوعد في التوراة . ولذلك ، ذهب بعضهم الى إلحاق سفر يشوع بالتوراة ، اعني بكتب الشريعة الخمسة الأولى . ان الأرض هي مكان أمانة الله لشعبه وأمانة الشعب لإلهه ، إنها

مدخل الى سفر يشوع

عربون العهد المقتطوع بين الله واسرائيل . ومع ذلك ، ليست رمزاً جامداً ، بل دعوة حيّة تُوجّه بإلحاح إلى الانسان ليلتقي الخليفة ويقدّسها . فالاستيلاء على ارض كنعان وتوزيع عقاراتها بين بني اسرائيل هما تحقيق للوعد الذي وُعد به الآباء وجُدّد لموسى . فلا يحسن بنا ان نملّ أمام جفاف تعداد الأماكن ، بل علينا ان نُشارك الكاتب في الفرح الذي يشعر به عندما يبيّن بالتفصيل ذلك الميراث الذي أعطاه الله للأسباط .

يؤكد سفر يشوع أن الأرض هي في الوقت عينه شيء أُعطي ولا يزال يحتاج الى تقبّله من يد الله . فهناك تنازع لا يزول بين الحاضر والمستقبل ، تنازع هو من مقوّمات وجود شعب الله .

فَتَحْ أَرْضَ الْمِيْعَادِ

١. الاستعداد

أَيَّامَ حَيَاتِكَ. كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ،^١ يَش ١/٩ و ١٧
لا أَهْمِيْلُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ.^٢ ٧/٣ و ٢٧/٦

دعوة الى العبور الى أرض الميعاد

١ «وَكَانَ بَعْدَ وَفَاةِ مُوسَى^(١)، عَبْدُ الرَّبِّ،

ث ٣٤ أَنْ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنَ نُونٍ، مُسَاعِدَ

مُوسَى^(٢)، قَائِلًا: «إِنَّ مُوسَى عَبْدِي قَدْ

مَاتَ، فَقُمْ الْآنَ وَاعْبُرِ الْأَرْدُنَّ هَذَا، أَنْتَ

وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. كُلُّ مَكَانٍ تَطَّاهُ أَخَامِصُ

أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أُعْطِيتهُ، كَمَا قُلْتُ لِمُوسَى: «مِنْ

الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هَذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ

الْفُرَاتِ، كُلُّ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

الَّذِي فِي جِهَةِ مَغَارِبِ الشَّمْسِ، تَكُونُ

أَرْضِيكُمْ^(٣). فَلَا يَقِفُ أَحَدٌ أَمَامَكَ طَوْلًا

ث ٢٥-٢٤/١١

ثك ١٨/١٥

ث ٧/١

ث ٢٤/٧

خر ١٢/٣

الْأَمَانَةَ لِلشَّرِيعَةِ شَرْطُ لِعَوْنِ اللَّهِ

٦ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ تَوْرَثُ هَذَا

الشَّعْبَ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ

إِيَّاهَا. ٧ إِنَّمَا تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ جَدًّا لِتَحْرَصَ عَلَى

الْعَمَلِ بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا مُوسَى

عَبْدِي. لَا تَحْذَعْهَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً، لِكَيْ

تَنْجَحَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ. ٨ لَا يَبْرَحْ سِفْرُ هَذِهِ

التَّوْرَةِ مِنْ فَيْمِكَ، بَلْ تَأْمَلْ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا

لِتَحْرَصَ عَلَى الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِيهِ، فَإِنَّكَ

و ١١/٣٣ وعد ٢٨/١١ و ١٦/٨ و ١٤/٥ ت ٣٠ و

٣٨ و ٢٧-١٥/٢٣ و ٢١/٣ و ٢٨ و ٧-٨/٣١

و ١٤ و ٢٣ و ٩/٣٤.

(٣) ان الحدود المعينة للأرض التي سفتح (راجع لك

١٨/١٥ و ٧/١ و ٢٤/١١ وراجع قض ١/١٠+) هي

الحدود المثالية لأرض الميعاد. وهي تفوق كثيرًا حدود الأرض

التي ستوزع في الفصول ١٣ - ١٩، فضلًا عن أن عبارة

«وكل أرض الحثيين» هي، ولا شك، تعليق من اصل

كهنوتي.

(١) إن سفر يشوع هو تمة لسفر تثنية الاشتراع فإنه

يستعمل انشاء هذا السفر وافكاره ليروي الدخول الى ارض

الميعاد والاقامة فيها، مستخدمًا التقاليد القديمة، ولا سيما

تلك التي تتعلق بأسباط فلسطين الوسطى.

(٢) «مساعدة» هو اللقب المطلق عادة على يشوع

(راجع خر ١٣/٢٤ و ١١/٣٣ وعد ٢٨/١١). وهذا اللقب

أشرف من «عبد» (إلا في العبارة «عبد الله») وهو يطلق أيضًا

على مواطني الملك (١ اخ ١/٢٧) او للدلالة على الوظائف

الطقسية. أما عن اسم يشوع ودوره في استطلاع ارض الميعاد

وامانته واقامته خلقًا لموسى، فراجع خر ٩/١٧ و ١٣/٢٤

سفر يشوع ٩/١-٥/٢

حِينَئِذٍ تَسِرُ طُرُقَكَ وَحِينَئِذٍ تَنْجَحُ. ^{١٩} أَلَمْ أَمْرَكَ :
تَشَدَّدُ وَتَشْجَعُ ، لَا تَرْتَعِدُ وَلَا تَفْزَعُ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ .

ث ٧/٣١ و ٢٣
ث ٢١/١ +
و ٢٩ ت
و ٢١/٧ و ١٥/٢٠
و ٦/٣١

مساهمة أسباط عبر الاردن

^{١٠} فَأَمَرَ يَشُوعُ كَتَبَةَ ^(٤) الشَّعْبِ قَائِلًا :
« أَعْبُرُوا فِي وَسْطِ الْمُحْصِينَ ، وَمُرُوا الشَّعْبَ
قَائِلِينَ : ^{١١} «أَعِدُّوا لَكُمْ زَادًا ، لِأَنَّكُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ تَعْبُرُونَ الْأَرْدُنَّ هَذَا ، لِكَيْ تَدْخُلُوا فِتْرَتُوا
الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا
لِتَرْتَوْهَا .

ث ١٨/١٦

^{١٢} ثُمَّ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّأُوبِينِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ
وَنَصَفَ سَيْطِ مَسَى قَائِلًا : ^{١٣} «أَذْكُرُوا مَا
أَمَرَكُمْ بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، قَائِلًا : إِنَّ الرَّبَّ
إِلَهُكُمْ قَدْ أَرَاكُمْ وَأَعْطَاكُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ .
^{١٤} «إِسْأَوْكُمْ وَأَطْفَالَكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ يُقِيمُونَ فِي
الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ مُوسَى إِيَّاهَا فِي عِبرِ
الْأَرْدُنِّ ، وَأَنْتُمْ تَعْبُرُونَ مُسْلَحِينَ أَمَامَ إِخْوَتِكُمْ ،
كُلُّ مُحَارِبٍ بِاسِلٍ ، وَتُسَاعِدُونَهُمْ ^(٥) ، ^{١٥} إِلَى أَنْ
يُزِيحَ الرَّبُّ إِخْوَتَكُمْ مِثْلَكُمْ ، وَيَرِثُوا هُمْ أَيْضًا
الْأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا . ثُمَّ
تَرْجِعُونَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاثِكُمْ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا

عد ٣٢
ث ٢٠-١٨/٣

مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، فِي عِبرِ الْأَرْدُنِّ ، مِنْ جِهَةِ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، وَتَرْتَوْهَا . ^{١٦} فَأَجَابُوا يَشُوعَ
قَائِلِينَ : «كُلُّ مَا أَمَرْتَنَا بِهِ نَفْعَلُهُ ، وَحَيْثُمَا أَرْسَلْتَنَا
نَذْهَبُ . ^{١٧} فِي كُلِّ مَا أَطْعَمَنَا بِهِ مُوسَى نُطِيعُكَ ،
عَلَى أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ ، كَمَا كَانَ مَعَ
مُوسَى . ^{١٨} كُلُّ مَنْ يَعْصِي أَمْرَكَ وَلَا يَسْمَعُ
كَلَامَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُهُ بِهِ يُقْتَلُ . إِنَّمَا تَشَدَّدُ
وَتَشْجَعُ .

ث ٩/٣٤
٥/١
ث ١٢/١٧

جاسوسا يشوع في أريحا ^(١)

^٢ فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ رَجُلَيْنِ مِنْ
شَيْطِيمَ ^(٢) جَاسُوسَيْنِ خَفِيَّةَ قَائِلًا : «إِمْضِيَا
وَانْظُرَا الْأَرْضَ وَأَرِيحَا . فَمَضِيَا وَدَخَلَا بَيْتَ
أَمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ أَسْمَاهَا رَا حَاب ، وَبَاتَا هُنَاكَ . ^٣ فَخِيلَ
لِمَلِكِ أَرِيحَا : «قَدِمَ إِلَى هُنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ رَجُلَانِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ . ^٤ فَأَرْسَلَ
مَلِكُ أَرِيحَا إِلَى رَا حَابَ قَائِلًا : «أَخْرِجِي
الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَيْاكِ وَدَخَلَا بَيْتَكَ ، فَإِنَّهُمَا
أَتِيَا لِيَتَجَسَّسَا الْأَرْضَ كُلَّهَا . ^٥ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ
الرَّجُلَيْنِ وَأَخْفَتْهُمَا وَقَالَتْ : «نَعَمْ أَتَانِي
الرَّجُلَانِ ، لِكِنِّي لَمْ أَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ هُمَا ، وَقَدْ
كَانَ عِنْدَ إِغْلَاقِ الْبَابِ وَقْتُ الظَّلَامِ ، أَنْ أَخْرَجَ

٢/٧
عد ١٣
قص ٢/١٨

متى ٥/١

عد ١٣

تقليدين : (١) ارسال الجاسوسين وقصة راحاب (الفصل ٢)
وخاتمها (٢٢/٦ - ٢٥) ، (٢) وقصة عبور الاردن ، وهي
ايضا قصة خليطة . والاستيلاء على أريحا (الفصول ٣ - ٤
و ٦) . يبدو ان هذه القصة العجيبة حلت محل عمل عسكري
يأتي في اعقاب قصة راحاب ويعود ذكره في يش ١١/٢٤ .
(٢) كانت «شطييم» (أو السطط) تدل على جزء
السُّهْبِ المجاور للبحر الميت في الشمال الشرقي (عد ١/٢٥
و ٤٩/٣٣) .

(٤) هم موظفون لإدارة الشؤون (راجع ث ٥/٢٠
و ٨) . وتدل أيضا هذه الكلمة على موظفين قضائيين (راجع
ث ١٨/١٦ و ١٠ اخ ٤/٢٣) .
(٥) بحسب سفر يشوع . وخلافا لسفر القضاة . فتح
الأرض هو عمل الشعب كله . لا نتيجة لجهود منفردة تقوم
بها بعض الاسباط وفي أماكن مختلفة .
(١) تضمّ الفصول ٢ - ٩ تقاليد يعود زمنها الى معبد
الجلجال البنياميني (١٩/٤) . في قصة فتح أريحا مزيج من

وَتَنْجِيَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ.

^{١٤} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «أَنْفُسُنَا تَمُوتُ

فِدَاكُم، إِذَا لَمْ تُذَيِّعُوا أَمْرَنَا هَذَا. وَإِذَا أَعْطَانَا

الرَّبُّ الْأَرْضَ، صَنَعْنَا إِلَيْكَ رَحْمَةً وَوَفَاءً». ٢٥-٢٢/٦

^{١٥} فَذَلَّتَهُمَا بِحَبْلِ مِنَ الْكُورَةِ، لِأَنَّ يَتَّيْهَا فِي ١ ص ١٢/١٩

حَائِطِ السُّورِ، وَهِيَ سَاكِتَةٌ فِي السُّورِ، ٢ قور ٣٣/١١

^{١٦} وَقَالَتْ لَهُمَا: «إِذْهَبَا فِي طَرِيقِ الْجَبَلِ، لِئَلَّا

يَجِدَكُمَا الْمُطَارِدُونَ، وَاخْتَبَيْتَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،

حَتَّى يَرْجِعَ الْمُطَارِدُونَ، ثُمَّ تَمْضِيَانِ فِي

طَرِيقِكُمَا». ^{١٧} فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ: «نَحْنُ

بَرِيثَانِ مِنْ يَمِينِكَ هَذِهِ الَّتِي اسْتَحْلَفْتَنَا بِهَا.

^{١٨} هَا نَحْنُ دَاخِلَانِ الْأَرْضَ، فَأَعْقِدِي هَذَا

السَّلَكَ مِنْ خِيوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُورَةِ الَّتِي ذَلَّيْنَا

مِنْهَا، وَاجْمَعِي أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَكُلَّ

بَيْتِ أَبِيكَ عِنْدَكَ فِي مَتَرْلِكَ. ^{١٩} فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ ٢ ص ١٦/١

مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ مَتَرْلِكَ إِلَى الْخَارِجِ يَكُونُ

دَمُهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَحْنُ بَرِيثَانِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ

مَعَكَ فِي الْمَتَرْلِكِ يَكُونُ دَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا، إِذَا

مُذِتَّ عَلَيْهِ يَدٌ. ^{٢٠} وَإِنْ أَنْتِ أَذْعَتِ أَمْرَنَا هَذَا،

فَنَحْنُ بَرِيثَانِ مِنْ يَمِينِكَ الَّتِي اسْتَحْلَفْتَنَا بِهَا.

^{٢١} فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «فَلْيَكُنْ كَمَا قُلْتُمَا».

وَصَرَفَتَهُمَا فَأَنْطَلَقَا. وَعَقَدَتِ الْمَرْأَةُ سِلَكَ الْقِرْمِزِ

فِي الْكُورَةِ ^(١).

الرَّجُلَانِ، وَلَا أَذْرِي أَيْنَ ذَهَبَا. فَبَادِرُوا فِي

إِثْرِهِمَا، فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَهُمَا».

^٦ وَكَانَتْ قَدْ أَصْعَدَتَهُمَا السَّطْحَ وَأَخْفَتَهُمَا

تَحْتَ سَوْفَرِ كَتَّانٍ لَهَا، مَضْفُوفَةٌ عَلَى السَّطْحِ.

^٧ فَجَدَّ الْقَوْمُ فِي إِثْرِهِمَا فِي طَرِيقِ الْأَرْدُنِّ، إِلَى

الْمَخَاوِضِ، وَحَالَمَا خَرَجَ الَّذِينَ جَدُّوا فِي

إِثْرِهِمَا، أُغْلِقَ الْبَابُ.

ع ٣١/١١ الميثاق بين راحاب والחסوسين

٢٥/٢

^٨ وَأَمَّا هُمَا، فَقَبِلَ أَنْ يَضْجِعَا، صَعِدَتِ

إِلَيْهِمَا إِلَى السَّطْحِ، وَقَالَتْ لَهُمَا: ^٩ «قَدْ عَلِمْتُ

أَنَّ الرَّبَّ أَعْطَاكُمْ الْأَرْضَ، وَقَدْ حَلَّ بِنَا

رُعْبُكُمْ، وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ قَدْ أَنْحَلُوا

أَمَامَكُمْ. ^{١٠} لِأَنَّا قَدْ سَمِعْنَا كَيْفَ جَفَّفَ الرَّبُّ

مِيَاهَ بَحْرِ الْقَصْبِ قُدَّامَكُمْ، عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ

مِصْرَ، وَمَا صَنَعْتُمْ بِمِلْكِي الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي

عِيرِ الْأَرْدُنِّ، سِيحُونَ وَعُوجَ، الَّذِينَ

حَرَّمْتُمُوهُمْ. ^{١١} سَمِعْنَا فَذَايَبَ قُلُوبِنَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي

أَحَدٍ رُوحٌ أَمَامَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ إِلَهُ فِي

السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلِ ^(٣).

^{١٢} وَالْآنَ أَحْلِفَا لِي بِالرَّبِّ، لِأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ

إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، أَنْ تَصْنَعَا أَنْتُمَا أَيْضًا رَحْمَةً إِلَى

بَيْتِ أَبِي وَتُعْطِيَانِي عِلَامَةً ثَابِتَةً، ^{١٣} وَتُبْقِيَا عَلَى

أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَكُلِّ مَا هُوَ لَهُمْ،

١٠-٩/٩

خر ١٤

ث ٢٦/٢ ت

عد ٢٣/٢١ ت

و ٣٣ ت

ث ٣٩/٤

(٤) المحلّ المنطقي للآيات ١٧-٢١ هو قبل الآية

١٥. لن يدور الكلام بعد ذلك على خيوط القرمز. رأى بعض آباء الكنيسة في هذه الخيوط القرمزية رمز دم المسيح انطلاقاً من تفسيرهم الرمزي الثميلي لقصة راحاب (راجع حاشية الآية ١١).

(٣) ينسب السفر إلى راحاب شهادة إيمان على طريقة

ث (راجع ث ٣٩/٤). نالت راحاب الخلاص بفضل إيمانها (عب ٣١/١١) وبرزت عن طريق إعطائها (يع ٢٥/٢). وهذه الغريبة، التي نالت الخلاص لكل بيتها بفضل إيمانها وعيبتها، أصبحت عند آباء الكنيسة صورة للكنيسة.

الرَّجُلَانِ وَنَزَلَا مِنَ الْجَبَلِ وَعَبَرَا وَأَتَا يَشُوعَ بَنَ
نُونِ، وَحَدَّثَاهُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهَا. ^{٢٤} وَقَالَ
يَشُوعُ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِينَا كُلَّ
الْأَرْضِ، وَقَدْ أَنْحَلَّ جَمِيعُ سُكَّانِهَا أَمَامَنَا».

^{٢٢} وَأَمَّا هُمَا فَسَارَا وَوَصَلَا إِلَى الْجَبَلِ، وَأَقَامَا
هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، إِلَى أَنْ عَادَ الْمُطَارِدُونَ، وَقَدْ
طَلَبُوهُمَا فِي كُلِّ طَرِيقٍ، فَلَمْ يَجِدُوهُمَا. ^{٢٣} وَرَجَعَ

٢. عبور الأردن (١)

الْكَهَنَةُ قَائِلًا: «إِحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَأَعْبُرُوا
أَمَامَ الشَّعْبِ». فَحَمَلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَسَارُوا أَمَامَ
الشَّعْبِ.

التهديد للعبور

^٣ أَفْبَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَرَحَلَ مِنْ
شُطْبِمْ، وَأَقْبَلَ إِلَى الْأُرْدُنِّ هُوَ وَجَمِيعُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَبَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ أَنْ يَعْْبُرُوا. ^٢ وَكَانَ بَعْدَ
١٠/١

الأوامر الأخيرة

^٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْدَأُ
بِتَعْظِيمِكَ فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ
أَنِّي كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. ^٨ وَأَنْتَ
فَمَرَّ الْكَهَنَةُ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ قَائِلًا: إِذَا
وَصَلْتُمْ إِلَى ضَفَةِ مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ، فَفَقُّوا فِي
الْأُرْدُنِّ». ^٩ وَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «اقْتَرِبُوا
وَأَسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ». ^{١٠} وَقَالَ يَشُوعُ:
«بِهَذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ هُوَ فِي وَسْطِكُمْ وَأَنَّهُ

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَنْ عَبَرَ الْكُتَيْبَةُ فِي وَسْطِ الْمُخِيمِ،
وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ تَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ إِلَيْكُمْ وَالْكَهَنَةَ اللَّائِيْنَ يَحْمِلُونَهُ،

فَارْحَلُوا مِنْ مَكَانِكُمْ وَاتَّبِعُوهُ. ^١ وَلَكِنْ، لِيَكُنْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ نَحْوُ أَلْفِي ذِرَاعٍ مِنَ الْمَسَافَةِ ^(٢)،

وَلَا تَذْنُبُوا مِنْهُ. وَذَلِكَ لِتَعْرِفُوا الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ
فِيهَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَسْلُكُوهَا بِالْأَمْسِ هَذَا قَبْلُ». ^٣
وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «تَقَدَّسُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ فِي
عَلَدٍ يَصْنَعُ فِي وَسْطِكُمْ عَجَائِبَ». ^٤ وَكَلَّمَ يَشُوعُ

(يش ٢/٥ - ٩). والمن، الذي كان طعام البرية (خر ١٦).
يتوقف عن السقوط حال دخول كنعان (يش ١٢/٥)،
والفصح يُحتفل به في الجليل بعد «العبور» الثاني (يش
١٠/٥)، كما احتفل به في مصر قبل العبور الأول (خر
١٢/١٢ - ٢٨ و ١٣/٣ - ١٠). وكما ان آلام المسيح وقيامته
ستجدد أحداث الخروج روحياً (راجع ١ قور ١٠/١)، فقد
عد آباء الكنيسة يشوع، وهو الذي ينم عن يده تحقيق هذه
الأحداث الأولى، صورة ليعسوع، وهو سمته.
(٢) مسافة مسيرة يوم سبت.

(١) بين عبور الاردن ودخول ارض كنعان
(١/٣ - ١٢/٥) والمخرج من مصر توازي بينه اليه كاتب
السفر (٧/٣ و ١٤/٤ و ٢٣: فالرب يوقف مجرى الاردن
(٧/٣ - ١٨/٤) كما جفف بحر القصب (خر ١٤/٥ - ٣١).
وتابوت الرب يفتح العبور (يش ٦/٣ - ١٧ و ١٠/٤ - ١١)
كما فعل عمود الغمام او النار (خر ١٣/٢١ - ٢٢
و ١٩/١٤ - ٢٠). ويشوع (يش ٧/٣ و ١٤/٤) يمثل دور
موسى في الخروج، والختان، الذي ينسبه كاتب سفر يشوع
الى شعب الخروج، يجدد في الأحفاد المولودين في البرية

نهاية العبور

الوصول الى الجلجال^(٢)

^{١٩}وكان صعود الشعب من الأردن في اليوم العاشر من الشهر الأول ، فخيّموا في الجلجال ، في الحدود الشرقية من أريحا . ^{٢٠}والأثنا عشر حَجَرًا الّتي أخذوها من الأردن ، نصّبها يشوع في الجلجال . ^{٢١}ثُمَّ كَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ غَدًا آبَاءَهُمْ وَقَالُوا : مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ ؟ » ^{٢٢}تُخْبِرُونُ بَنِيكُمْ قَائِلِينَ : عَلَى الْيَسْرِ عَبَرَ إِسْرَائِيلُ الْأَرْدُنَّ هَذَا . ^{٢٣}وَالرَّبُّ إِلَهُكُمْ جَفَفَ مِيَاءَ الْأَرْدُنَّ قُدَّامَكُمْ حَتَّى عَبَرْتُمْ ، كَمَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِبَحْرِ الْقَصْبِ عَر ٢١/١٤ الَّذِي جَفَفَهُ قُدَّامَنَا حَتَّى عَبَرْنَا ، ^{٢٤}لِكَيْ تَعْلَمَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ قَدِيرَةٌ ، وَلِكَيْ تَتَّقُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ جَمِيعَ الْأَيَّامِ » .

دُعر السكّان غربي الأردن

● ^١وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ الْأَرْدُنَّ جِهَةَ الْغَرْبِ ، وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى الْبَحْرِ ، بِأَنَّ الرَّبَّ جَفَفَ مِيَاءَ الْأَرْدُنَّ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرُوا ، ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ رُوحُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

^{١٠}وَلَمْ يَزَلِ الْكَهَنَةُ ، حَامِلُو التَّابُوتِ ، وَاقِفِينَ فِي وَسْطِ الْأَرْدُنَّ ، إِلَى أَنْ تَمَّ كُلُّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ يَشُوعَ أَنْ يَقُولَهُ لِلشَّعْبِ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى يَشُوعَ ، وَأَسْرَعَ الشَّعْبُ إِلَى الْعُبُورِ . ^{١١}فَلَمَّا آتَتْهُ كُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الْعُبُورِ ، عَبَرَ تَابُوتُ الرَّبِّ وَالْكَهَنَةُ أَمَامَ الشَّعْبِ . ^{١٢}وَعَبَرَ بَنُو رَأوِيَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَنِصْفُ سِيبْطَ مَنَسَّى مُسَلَّحِينَ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ أَمَرَهُمْ مُوسَى . ^{١٣}وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مُجَهِّزِينَ لِلْقِتَالِ ، عَبَرُوا قُدَّامَ الرَّبِّ لِلْقِتَالِ ، إِلَى سَهْلِ أَرِيحَا . ^{١٤}فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَظَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ فِي عُيُونِ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ ، فَهَابُوهُ كَمَا هَابُوا مُوسَى جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ^{١٥}وَكَلَّمَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا : ^{١٦}« مُرِ الْكَهَنَةَ ، حَامِلِي تَابُوتِ الشَّهَادَةِ ، بِأَنَّ يَصْعَدُوا مِنَ الْأَرْدُنَّ » . ^{١٧}فَأَمَرَ يَشُوعُ الْكَهَنَةَ قَائِلًا : « اصْعَدُوا مِنَ الْأَرْدُنَّ » . ^{١٨}فَكَانَ عِنْدَمَا صَعِدَ الْكَهَنَةُ ، حَامِلُو تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ، مِنْ وَسْطِ الْأَرْدُنَّ ، وَنَقَلُوا أَخَامِصَ أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْيَسْرِ ، أَنَّ مِيَاءَ الْأَرْدُنَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، وَجَرَتْ كَمَا كَانَتْ تَجْرِي مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ عَلَى جَمِيعِ شَطْطِهَا .

معروف . أصبح مكان العبادة هذا أهم معابد بنيامين ، وكانوا يعملون صلة بينه وبين ذكرى الختان والفصح الأول في كنعان (١٠-٩/٥) واليمين التي أقسمت لسكان جبعون (٦/٩) . بني هذا المعظم الأول بعد عبور الاردن قاعدة الانطلاق للفصح (٦/١٠) . وبقيت الجلجال في ايام شاول مركزا سياسيا ودينيا كبيرا (راجع ١ صم ١٥/١١ +) . ويشجب الانبياء العبادة التي تقام فيه (هو ١٥/٤ و ١٥/٩ و ١٢/١٢ وعا ٤/٤ و ٥/٥) .

لداثرة من الحجارة التي كانوا يرونها في الجلجال (١٩/٤+) والتي لها صلة بعبور الاسباط الاثني عشر ، (٢) وتفسير للحجارة التي كانوا يرونها في قاع الاردن والتي لها صلة بعبور تابوت العهد (٩/٤) .

(٢) تعني كلمة «جلجال» «دائرة من الحجارة» فأصبحت اسم علم لعدة اماكن (راجع نت ٣٠/١١ و ٢ مل ١/٢) . أما «جلجال» سفر يشوع فإنها تقع بين الاردن واريجا «في حدود ارض اريحا الشرقية» ، لكن مكانها الدقيق غير

ختن بني اسرائيل في الجبلجال

وَبَنُوهُمْ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مَكَانَهُمْ هُمُ الَّذِينَ خَتَنَهُمْ يَشُوعُ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلُقًا . إِذْ لَمْ يَخْتَنُوا فِي الطَّرِيقِ .^٨ وَلَمَّا أَنْتَهَتْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا مِنَ الْإِخْتِانِ . أَقَامُوا مَكَانَهُمْ فِي الْمُخِيمِ إِلَى أَنْ بَرَنُوا .^٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : «الْيَوْمَ رَفَعْتُ عَارَ الْمِصْرِيِّينَ عَنْكُمْ» . فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ الْجِلْجَالُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ^(١) .

اقامة الفصح

^{١٠} وَخِيمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْجِلْجَالِ ، وَأَقَامُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً فِي سَهْلٍ أَرِيحَا .^{١١} وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فِي الْغَدِ بَعْدَ الْفِصْحِ : فَطِيرًا وَفَرِيكًا ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ .^{١٢} فَأَنْقَطَعَ الْمَنْ مِنَ الْغَدِ ، مُنْذُ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حَرْبٌ مِنْ بَنِي مِصْرَ .^{١٣} وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ أَرْضِ كَنْعَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ^(٢) .

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ :
«إِصْنَعْ لَكَ سَكَكِينَ مِنْ صَوَّانٍ ، وَعُدْ إِلَى خَتَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَرَّةً أُخْرَى» .^٣ فَصْنَعَ يَشُوعُ سَكَكِينَ مِنْ صَوَّانٍ ، وَخَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى تَلِّ الْقُلْفِ .

^٤ وَهَذَا سَبَبُ خَتَنِ يَشُوعَ لَهُمْ : كَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْهُ ، رَجُلٌ حَرْبٍ ، قَدْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ .^٥ وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ مِصْرَ قَدْ اخْتَنَ . وَأَمَّا كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي وُلِدَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الطَّرِيقِ ، بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ ، فَلَمْ يَخْتَنِ ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَارُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى أَنْ أَنْقَرَضَتْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا ، رِجَالُ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ ، الَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرَ الرَّبِّ ، الَّذِينَ أَقْسَمَ الرَّبُّ أَنْ لَا يُرِيَهُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَهَا إِيَّاهَا ، أَرْضًا تَدُرُّ لَبْنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا .

عد ٢٠/١٤-٣٨

خر ٨/٣

٣. فَتَحَ أَرِيحَا

تمهيد : الترائي^(٣)

وَنَظَرَ ، فَإِذَا رَجُلٌ وَاقِفٌ أَمَامَهُ ، وَسَيْفُهُ فِي يَدِهِ عَد ٢٣/٢٢
مَسْلُولًا ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَشُوعُ وَقَالَ لَهُ : «أَمِنًا أَنْتَ^١ أَع ١٦/٢١

^{١٣} وَلَمَّا كَانَ يَشُوعُ عِنْدَ أَرِيحَا ، رَفَعَ عَيْنَيْهِ

الختان . وان انقطاع المن كان يعني نهاية حقبة الاقامة في البرية .

(٣) ان الآيات ١٣ - ١٥ هي بقايا تقليد مفقود : كان هذا الترائي يتضمن وحيًا وأوامر أعطيت ليشوع (الآية ١٤) لا شك انها كانت تناول الفتح وكانوا يتصورونه

(١) جناس بين «الجلجال» و«جلوتي» (رفعت) . وهذا «العار» هو ان يكون الانسان غير مختون ، كما كان الكاتب يرى ذلك في المصريين .

(٢) كان أكل الفطر والفريك يشير الى دخول اسرائيل الى بلد زراعية ، فاقسم بطابع ديني بسبب الفصح واستوجب

خر ٢٠/٢٣ أم من أعدائنا؟^{١٤} فقال: «كَلَّا، بل أنا
رئيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، والآنَ جِئْتُ». فسَقَطَ يَشُوعُ
على وَجْهِهِ على الأَرْضِ، وَسَجَدَ وقال: «ماذا
يَقُولُ سَيِّدِي لِعَبْدِهِ؟»^{١٥} فقالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ
لِيشُوعَ: «إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، فَإِنَّ
الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ مُقَدَّسٌ». فَصَنَعَ
يَشُوعُ كَذَلِكَ. خر ٥/٣
خر ١٢/١٩

فتح أريحا^(١)

٦ وَكَانَتْ أَرِيحَا مُغْلَقَةً مُغْلَقَةً بِسَبَبِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَا أَحَدٌ
يَدْخُلُهَا.^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ
أَسَلَمْتُ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا إِلَى يَدِكَ، وَهُمْ مُحَارِبُونَ
بِوَسَائِلِ. تَطُوفُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، جَمِيعُ رِجَالِ
الْقِتَالِ، مَرَّةً وَاحِدَةً. هَكَذَا تَفْعَلُونَ سِتَّةَ أَيَّامٍ.
وَيَحْمِلُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ
الْكِبَاشِ أَمَامَ التَّابُوتِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ
تَطُوفُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَنْفُخُ
الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. وَتَكُونُ إِذَا أَمْتَدَّ صَوْتُ
قَرْنِ الْكِبَاشِ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ، أَنْ
كُلُّ الشَّعْبِ يَهْتِفُ هَتَافًا شَدِيدًا^(٣)، فَيَسْقُطُ
سُورُ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانِهِ، فَيَصْعَدُ الشَّعْبُ، كُلُّ

وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ.
١ فَدَعَا يَشُوعُ بَنَ نُونِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ:
«إِحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ، وَلِيَحْمِلْ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ
سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ قُدَّامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ». ٧ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: «أَعْبُرُوا وَطُوفُوا حَوْلَ
الْمَدِينَةِ، وَلْيَسِرْ كُلُّ مُسَلِّحٍ أَمَامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ». ٨ فَكَانَ كَمَا قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: سَارَ
سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ
الْكِبَاشِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَعَبَرُوا وَنَفَخُوا فِي
الْأَبْوَاقِ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ سَائِرٌ وَرَاءَهُمْ،
وَالْمُسَلِّحُونَ سَائِرُونَ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ النَّافِخِينَ فِي
الْأَبْوَاقِ، وَالْمَوْخِرَةُ سَائِرَةٌ وَرَاءَ التَّابُوتِ، تَمْشِي
وَتَنْفُخُ فِي الْأَبْوَاقِ.

١٠ وَأَمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «لَا تَهْتَفُوا وَلَا
تُسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
كَلِمَةٌ إِلَى يَوْمِ أَقُولُ لَكُمْ: إِهْتَفُوا، فَتَهْتَفُونَ». ١١
فَطَافَ تَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً
وَاحِدَةً، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمُخَيَّمِ، وَبَاتُوا فِي
الْمُخَيَّمِ. ١٢ ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَحَمَلَ
الْكَهَنَةُ تَابُوتَ الرَّبِّ، ١٣ وَالسَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ، حَامِلُو
سَبْعَةِ أَبْوَاقٍ مِنْ قُرُونِ الْكِبَاشِ قُدَّامَ تَابُوتِ
الرَّبِّ، يَسِيرُونَ وَيَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ،

للحروب الدينية، فتحوّلت إلى رواية طقسية بإضافة سلسلة
تفاصيل تشدّد على دور الكهنة. ليست الرواية رواية تاريخية
في رأينا، حتى في صيغتها الأولية، لكن ذلك لا يني إمكانية
استيلاء على أريحا (راجع ١١/٢٤)، علماً بأن علم الآثار لا
يأتي بأي دليل كان على خراب أريحا في أواخر القرن الثالث
عشر ق.م.، ولكن شهادته ليست حاسمة، لأن طبقات تلك
الحقبة التاريخية ربّما أزالها التآكل.

(٢) في ما يتعلّق بهذا المضاف الحربي والديني، راجع
عد ٥/١٠.

عملاً قام به الرب بنفسه. ولقد يحسن بنا أن نقارن بين هذه
الرواية وما ورد في قض ١/٢ - ٥. على كل حال، نحن أمام
توازٍ آخر بين هذا الحدث وما ورد في سفر الخروج. فالمشهد
يذكّر برويا العليقة المشتعلة ورسالة موسى.

(١) يعود أصل هذه الرواية إلى تقليد من تقاليد معبد
الجلجال، كان يرى في تدمير أسوار أريحا نتيجة لأول عمل
من أعمال الرب الحربية في كنعان (الآيات ٢-١٠ و
١٥-١٦ و ٢٠-٢١): فالتابوت هو علامة حضور
الرب الذي يعمل هو وحده. كانت هذه الرواية رواية مثالية

سفر يشوع ١٤/٦-٢٥

٢٠ فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَتَفَحَّ فِي الْأَبْوَابِ . فَكَانَ
عِنْدَ سَمَاعِ الشَّعْبِ صَوْتُ الْبُوقِ أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ عِب ٣٠/١١
هَتَافًا شَدِيدًا . فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ . فَصَعِدَ
الشَّعْبُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ .
وَأَسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ . ٢١ وَخَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي
الْمَدِينَةِ مِنَ الرَّجُلِ وَحَتَّى الْمَرْأَةِ ، وَمِنَ الشَّابِّ
وَحَتَّى الشَّيْخِ ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ ،
فَقَتَلُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ .

٢١-١/٢ بَيْت راحاب يُبْقَى عَلَيْهِ^(٥)

٢٢ وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا
الْأَرْضَ : « ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ ، وَأَخْرِجَا
مِنْهُ الْمَرْأَةَ وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا ، كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا » .
٢٣ فَدَخَلَ الشَّابَّانِ الْجاسوسانِ ، وَأَخْرِجَا راحابَ
وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَاخَوَتَهَا وَكُلَّ مَا هُوَ لَهَا وَسَائِرَ
عَشِيرَتِهَا ، وَأَقَامُوهُمْ فِي خَارِجِ مُخَيِّمِ إِسْرَائِيلَ .
٢٤ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَكُلَّ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، إِلَّا
الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَآيَةَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدَ ، فَإِنَّهُمْ
جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ . ٢٥ وَراحابُ الزَّانِيَةُ
وَبَيْتُ أَبْيَا وَكُلُّ مَا هُوَ لَهَا أَبْقَى يَشُوعُ عَلَيْهِمْ .
وَأَقَامَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّهَا
أَخْفَتِ الرُّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهَا يَشُوعُ لِتَجَسَّسِ

وَالْمُسْلِحُونَ سَائِرُونَ أَمَامَهُمْ ، وَالْمُؤَخَّرَةُ سَائِرَةٌ
وَرَاءَ تَابُوتِ الرَّبِّ ، تَمْشِي وَتَنْفُخُ فِي الْأَبْوَابِ .
١٤ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً
وَاحِدَةً ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمُخَيِّمِ . وَفَعَلُوا كَذَلِكَ
سِتَّةَ أَيَّامٍ . ١٥ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، بَكَرُوا عِنْدَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَطَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا
الْمَنَوالِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَطَّ طَافُوا
حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ . ١٦ فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرْءَةُ
السَّابِعَةَ ، تَفَحَّ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَابِ . فَقَالَ يَشُوعُ
لِلشَّعْبِ : « اِهْتَفُوا ، فَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ
إِلَيْكُمْ .

أَرِيحَا مَدِينَةُ مُحَرَّمَةٍ^(٣)

٢٧-٢٨/٢٧ اِح ٢٩-٢٨/٢٧ ١٧ وَلِتَكُنْ الْمَدِينَةُ بِكُلِّ مَا فِيهَا مُحَرَّمَةً
لِلرَّبِّ ، وَلَكِنْ راحابُ الزَّانِيَةِ تَحْيَا وَجَمِيعُ مَنْ
مَعَهَا فِي بَيْتِهَا ، لِأَنَّهَا أَخْفَتِ الرُّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ
بَعَثْنَاهُمَا . ١٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا الْمُحَرَّمَ لئَلَّا
تَسْتَهْوَيْكُمْ الشَّهْوَةُ^(٤) فَتَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ
الْمُحَرَّمِ ، فَتَجْعَلُوا مُخَيِّمَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمًا وَتَجْلِبُوا
لَهُ النَّحْسَ . ١٩ وَكُلُّ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَآيَةِ نَحَاسٍ
أَوْ حَدِيدٍ ، فَهُوَ قُدُسٌ لِلرَّبِّ ، يَدْخُلُ خِزَانَةَ
الرَّبِّ » .

٢٣-١٥/٣١ وَتث ٣٥-٣٤/٢ و ٧-٦/٣
و ١٤-١٣/٢٠ و ٢٧-٢٦/٨ و ٢٧-٢٦/٨ . وَتُسَوَّبُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ
الْبَدَالِيَّةُ لِسَيَادَةِ اللَّهِ الْمَاطِلَةِ ، بِفِكْرَةِ أَيْوَتِهِ الرَّحِيمَةِ (رَاجِعْ حَك
١٣/١ وَلَا سِيَّامَا مَتَّى ٤٤/٥-٤٥) .
(٤) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِي (رَاجِعْ ٢١/٧ وَتث
٢٥/٧) . فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ : « لئَلَّا تَكُونُوا مُحَرَّمِينَ » .
(٥) خَاتَمَةُ قِصَّةِ راحابَ وَالْجاسوسَيْنِ (الْفَصْل ٢) وَقَدْ
حُفِظَتْ ذِكْرُهَا فِي بَقَاءِ عَشِيرَةِ راحابَ (الآيَةُ ٢٥) .

(٣) يَتَضَمَّنُ التَّحْرِيمُ التَّخْلِيَّ عَنْ كُلِّ الْغَنَائِمِ
وَيُخَصِّصُ اللَّهُ بِهَا : يُقْتَلُ النَّاسُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَتُعْطَى الْأَشْيَاءُ
الْمُتَبَيَّنَةُ لِلْهَيْكَلِ . هَذَا عَمَلٌ دِينِي وَقَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْحَرْبِ
الْمُقَدَّسَةِ ، وَهُوَ يَخْضَعُ لِأَمْرِ اللَّهِ (تث ٢٠-١/٧)
و ١٣/٢٠ ت ١٠ ص ١٥ (٣) أَوْ لِنَدْرِ لِمُضَامِ الْإِتِّصَارِ
(عَد ٢١/٢) . وَكُلُّ عَاطِلَةٍ تَمْسِي اتِّهَامًا لِلْحَرَمَاتِ بِعَاقِبُ
عَلَيْهِ عِقَابًا شَدِيدًا (يش ٧ وَرَاجِعْ ١ ص ١٥-٢٣) .
عَلَى أَنَّ الْقَاعِدَةَ الْمَاطِلَةَ تُقْبَلُ التَّخْفِيفُ أَحْيَانًا (عَد

أريحا. ^{٢٦} وَأَقْسَمَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: «مَلْعُونٌ لَدَى الرَّبِّ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْهَضُ وَيَبْنِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ أَرِيحَا: بِحَيَاةِ بَكْرِهِ يُؤَسِّسُهَا وَبِحَيَاةِ أَصْغَرِ بَنِيهِ يَنْصِبُ أَبْوَابَهَا». ^{٢٧} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ، وَذَاعَ خَبْرُهُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١ مل ٢٤/١٦
٥/١

رَجُلٌ، فَأَنْهَزَمُوا تَحَاةَ رِجَالِ الْعِي. ^{٢٨} وَقَتَلَ مِنْهُمْ قُضُ ٢١-٢٠/٢٠
رِجَالُ الْعِي نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا وَطَارَدُوهُمْ مِنْ قُدَّامِ الْبَابِ إِلَى شَبَارِيمَ، ثُمَّ ضَرَبُوهُمْ فِي الْمُنْحَدَرِ. فَذَابَ قَلْبُ الشَّعْبِ وَصَارَ مِثْلَ الْمَاءِ. قُضُ ٢٦/٢٠

صلاة يشوع (٣)

مخالفة التحريم (١)

٧ وَأَخَالَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَمْرَ الْمُحَرَّمَ، فَأَخَذَ عَاكَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، مِنَ الْمُحَرَّمَ، فَأَتَقَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^١ فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. ^٢ وَقَالَ يَشُوعُ: «آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِمَاذَا عَبَّرْتَ هَذَا الشَّعْبَ الْأَرْدُنَّ غُبُورًا لِتُسَلِّمَنَا إِلَى يَدِ الْأَمُورِيِّ، حَتَّى يُبِيدَنَا؟ يَا لَيْتَنَا كُنَّا أَرْتَضِينَا وَأَقَمْنَا بِعَبْرِ الْأَرْدُنَّ! أَيُّهَا السَّيِّدُ، مَاذَا أَقُولُ بَعْدَ مَا وَلَّى إِسْرَائِيلُ مُدْبِرًا مِنْ وُجُوهِ أَعْدَائِهِ؟ يَسْمَعُ الْكَنْعَانِيُّ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ فَيَحِيطُونَ بِنَا وَيَمْحُونَ أَسْمَانَا مِنَ الْأَرْضِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأَسِيكَ الْعَظِيمِ؟»

الفشل أمام العي عقابًا لانتهاك التحريم

١/٢ ^١ وَأَرْسَلَ يَشُوعُ قَوْمًا مِنْ أَرِيحَا إِلَى الْعِي ^(٢) الَّتِي عِنْدَ يَتِ آوَنَ، شَرْقِيَّ يَتِ إِيلَ، وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «إِصْعِدُوا وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ». فَصَعِدَ الْقَوْمُ وَتَجَسَّسُوا الْعِي. ^٣ ثُمَّ عَادُوا إِلَى يَشُوعَ فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَصْعَدُ كُلُّ الشَّعْبِ، بَلْ يَصْعَدُ نَحْوُ أَلْفِي رَجُلٍ أَوْ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَيَضْرِبُوا الْعِي. لَا تُكَلِّفْ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ، فَإِنَّ أَهْلَهَا قَلِيلٌ».

^٤ فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ

جواب الرب

^{١٠} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ، فَلِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ ^{١١} قَدْ خَطِئَ إِسْرَائِيلُ وَتَعَدَّى عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُ بِهِ، وَأَخَذَ مِنْ

(٣) تذكرونا هذه الصورة بصلاة موسى في ظروف مماثلة (خر ١١/٣٢ وعد ١٣/١٤-١٦ ونث ٦/٩)، ما عدا بعض الفوارق الهامة، منها أن الرب عرض على موسى أن يعطيه شعبًا آخر وأن موسى رفض وتشفع، في حين أن يشوع في هذا النص هو الذي يستسلم لفتور الهمة وأن الرب هو الذي يشدده (راجع ١ مل ٤/١٩ وار ١٥/١٠ و ١٨ و ٢٠/٧ و ٤-١٦).

(١) كانت حادثة عاكان مستقلة في أصلها عن الاستيلاء على العي: عاكان من سبط يهوذا، وسهل عكور في أرض يهوذا، بعيدًا عن العي وعن أريحا. هذا تقليد خاص، والارجح أنه من أصل بنياميني، لأنه معاد لليهوذا. (٢) العي (وهو اسم يعني «المخرب») هي «تل» في أيامنا. كان هذا المكان خرابًا منذ أمد بعيد في أيام يشوع، ومن الصعب أن نولي هذه الرواية قيمة تاريخية. وهي موازية لرواية الاستيلاء على جيب (قض ٢٠).

عَشِيرَةُ الزَّارْحِيِّينَ. وَقَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارْحِيِّينَ بِرِجَالِهَا فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى زَبْدِي. ^{١٨} وَقَدَّمَ بَيْنَهُ بِرِجَالِهِ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَاكَانَ بْنِ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. ^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِعَاكَانَ: «يَا وَلَدِي، مَجِّدِ الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَاحْمَدِهِ، وَأَخْبِرْنِي بِمَا فَعَلْتَ وَلَا تَكْتُمْنِي». ^{٢٠} فَأَجَابَ عَاكَانُ يَشُوعَ وَقَالَ: «لَا شَيْءَ أَتَى خَطِيئَتِي إِلَى الرَّبِّ، إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. وَقَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. ^{٢١} رَأَيْتُ فِي الْغَنِيمَةِ رِذَاءً بَابِلِيًّا ^(٦) حَسَنًا وَمِثِّي مِثْقَالُ فِضَّةٍ وَسِيكَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنْهَا خَمْسُونَ مِثْقَالًا، فَأَشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا، وَهَا هِيَ مَدْفُونَةٌ فِي الْأَرْضِ فِي وَسْطِ خِيَمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». ^{٢٢} فَأَرْسَلَ يَشُوعُ رُسُلًا فَاسْرَعُوا إِلَى الْخِيَمَةِ، فَإِذَا هِيَ مَدْفُونَةٌ فِي الْخِيَمَةِ، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا. ^{٢٣} فَأَخَذَهَا مِنْ وَسْطِ الْخِيَمَةِ، وَأَتَوْا بِهَا يَشُوعَ وَجَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَطَرَحُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ.

^{٢٤} فَأَخَذَ يَشُوعُ عَاكَانَ بْنَ زَارَحَ، وَالْفِضَّةَ وَالرِّذَاءَ وَسِيكَّةَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخِيَمَتَهُ وَسَائِرَ مَا لَهُ، وَصَحْبَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَوْا بِهِمْ وَادِي عَكُور. ^{٢٥} وَقَالَ يَشُوعُ: «لِمَاذَا جَلَبْتَ النُّحْسَ عَلَيْنَا؟ جَلَبَ الرَّبُّ النُّحْسَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ!». فَرَجَمَهُ

الْمُحَرَّمُ، بِلِ سَرَقَ وَأَخْفَى وَجَعَلَ فِي أُمْتِجَتِهِ. ^{١٢} فَلَنْ يَقْدِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَثْبُتُوا أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ، بَلْ يُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ قَدْ صَارُوا مُحَرَّمِينَ. فَلَا أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ، مَا لَمْ تَسْتَأْصِلُوا الْمُحَرَّمُ مِنْ وَسْطِكُمْ ^(١). ^{١٣} قُمْ فَقَدِّسِ الشَّعْبَ وَقُلْ: تَقَدَّسُوا لِلْغَدِّ، فَإِنَّهُ هُكْدَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: الْمُحَرَّمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ يَا إِسْرَائِيلَ، فَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَثْبُتُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ، حَتَّى تُبْعِدُوا الْمُحَرَّمُ مِنْ وَسْطِكُمْ. ^{١٤} فَإِذَا أَصْبَحْتُمْ، فَتَقَدَّمُوا بِأَسْبَاطِكُمْ، فَيَكُونَ أَنَّ السَّبْطَ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ بِالْقُرْعَةِ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ ^(٥). ^{١٥} وَيَكُونَ أَنَّ الْمُخْتَارَ بِالْقُرْعَةِ فِي أَمْرِ الْمُحَرَّمِ يُحَرَّقُ بِالنَّارِ، هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لِأَنَّهُ تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَصَنَعَ مُنْكَرًا فِي إِسْرَائِيلَ».

١ صم ١٤/٤٠-٤٢

اكتشاف المذنب وعقابه

^{١٦} فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ، وَقَدَّمَ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِهِمْ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى سِبْطِ يَهُوذَا. ^{١٧} وَقَدَّمَ سِبْطَ يَهُوذَا فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى

يَسَمُّ هَذَا التَّعْيِينَ بِالْقُرْعَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَطْلِعُونَ بِهَا اللَّهُ (راجع ١ صم ٢٨/٢+).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «مِنْ شَعَارِهِ»، وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ بِلَادِ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ الْعُلْيَا (جَبَلِ سِنَجِرِ فِي أَيْمَانَا)، لَكِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَدُلُّ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى أَرْضِ بَابِلَ (تَرَكَ) ١٠/١٠ وَ ٢/١١ وَ ٢/٦١. وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

(٤) إِنْ عَالَفَةُ التَّحْرِيمِ هِيَ اتِّهَافُ حَرَمَةِ (١٧/٦+)، تَنَدَّسُ بِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا فَتَصْبِيحُ «مُحَرَّمَةً» بِوُجُودِ الْأَشْيَاءِ الْمَسْرُوقَةِ. وَلَا تَزُولُ هَذِهِ الْمَخَالِفَةُ وَتَحَوُّرُ الْجَمَاعَةِ، إِلَّا بِتَنْفِيذِ التَّحْرِيمِ فِي شَخْصِ الْمَذْنِبِ نَفْسِهِ.

(٥) قَارِبٌ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَرَوَايَةِ شَاوُلَ الَّذِي وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِيَكُونَ مُلَكًّا (١ صم ٢٠/١٠-٢١) وَرَوَايَةِ يُونَنَاتَانَ الَّذِي عُرِفَ ذَنْبُهُ بِالْقُرْعَةِ (١ صم ٤٠/١٤-٤٢).

كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ ، (ثُمَّ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ بَعْدَ مَا رَجَمُوهُمْ بِالْحِجَارَةِ) .^{٢٦} وَأَقَامُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً عَظِيمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ^(٧) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ . لِأَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَادِي عَكُورَ^(٨) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

٤. الاستيلاء على العي

أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَى يَشُوعَ

كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، أَنَّنَا نَنْهَزُهُمْ مِنْ وُجُوهِهِمْ . فَيَخْرُجُونَ وَرَاءَنَا ، حَتَّى نَجْرَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُمْ مُنْهَزَمُونَ أَمَامَنَا كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَنْهَزُهُمْ قُدَّامَهُمْ :^٧ فَتَقُومُونَ أَنْتُمْ مِنَ الْمَكَمَنَ ، وَتَسْتَوْلُونَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُهَا إِلَى أَيْدِيكُمْ .^٨ فَإِذَا اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهَا فَاحْرِقُوهَا بِالنَّارِ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ تَفْعَلُونَ . أَنْظُرُوا ، فَقَدْ أَمَرْتُكُمْ .

٨ أَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ ! خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَقُمْ فَاصْبِعْ إِلَى الْعَيِّ . أَنْظُرْ ، فَإِنِّي قَدْ أَسَلَمْتُ إِلَى يَدِكَ مَلِكَ الْعَيِّ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ .^٢ فَتَفْعَلُ بِالْعَيِّ وَمَلِكِهَا كَمَا فَعَلْتَ بِأَرِيحا وَمَلِكِهَا . غَيْرَ أَنَّ غَنَائِمَهَا وَبَهَائِمَهَا فَقَطْ تَغْنَمُونَهَا لِأَنْفُسِكُمْ ، وَاجْعَلْ لَكَ كَمِينًا مِنْ وَرَاءِ الْمَدِينَةِ . »

قض ٢٨/٢٠

قض ٢٩/٢٠-٤٨ مناورة يشوع

^٩ وَأَرْسَلَهُمْ يَشُوعَ ، فَسَارُوا إِلَى الْمَكَمَنَ ، وَأَقَامُوا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَالْعَيِّ ، غَرْبِيَّ الْعَيِّ . وَبَاتَ يَشُوعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ .^{١٠} ثُمَّ بَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ ، وَاسْتَعْرَضَ الشَّعْبَ وَصَعِدَ ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الشَّعْبِ ، إِلَى الْعَيِّ .^{١١} وَصَعِدَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ مَعَهُ وَتَقَدَّمُوا وَأَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ ، وَخَيَّمُوا شِمَالِ الْعَيِّ ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَيِّ .^{١٢} وَأَخَذَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ^(١) وَجَعَلَهُمْ كَمِينًا بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَالْعَيِّ ، غَرْبِيَّ الْمَدِينَةِ .^{١٣} وَنَصَبَ

^٣ فَقَامَ يَشُوعُ وَسَائِرُ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ لِيَصْعَدُوا إِلَى الْعَيِّ . وَاخْتَارَ يَشُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ الْقِتَالِ وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلاً ،^٤ وَأَمَرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظُرُوا ، أَنْتُمْ تَكْمُنُونَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَائِهَا . لَا تُبْعِدُوا عَنْهَا كَثِيرًا وَكُونُوا كُلُّكُمْ مُسْتَعِدِّينَ .^٥ وَأَنَا وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعِيَ تَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَيَكُونُ ، إِذَا هُمْ خَرَجُوا عَلَيْنَا

أَمْلَاكُ يَهُودَا ، لَكِنَّهُ عَلَى حَدُودِ بَنِيَامِينَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١ +) . قَدْ أَثَّرَ هَذَا الْأَسْمُ الْجُغْرَافِي فِي قِرَاءَةِ اسْمِ عَاكَانَ : « عَاكَارَ » فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ لِهَذَا الْفَصْلِ وَفِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ (١) أَخ (٧/٢) . (١) عَدَدٌ أَكْثَرُ اِحْتِمَالًا مِنْ ٣٠.٠٠٠ فِي الْآيَةِ ٣ .

(٧) مَدْفَنُ الْمَذْنَبِ (رَاجِعِ مَلِكَ الْعَيِّ (٢٩/٨) وَأَبْشَالُومَ (٢ ص ١٧/١٨) ، وَبِمَثَلِ ذَلِكَ عَمِلَ مُلُوكُ كِتْعَانَ الْخَمْسَةِ (يَش ٢٧/١٠) . (٨) رَاجِعِ اش ١٠/٥٦ وَهُوَ ١٧/٢ . يُفَسِّرُ هَذَا الْأَسْمُ بِالْفِعْلِ الْعِبْرِيِّ « عَاكَارَ » (جَلَبَ النَحْسَ) فِي الْآيَةِ ٢٥ . وَادِي عَكُورَ هُوَ السَّهْلُ الْمَتَدُّ فَوْقَ جُرْفِ قِرَانَ . كَانَ مِنْ

وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَامِنِينَ قَدِ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ. وَقَدْ أَرْفَعَ دُخَانُهَا. عَادُوا وَضَرَبُوا رِجَالَ الْعِي. ^{٢٢} وَخَرَجَ الْكَامِنُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقَائِمِينَ، فَصَارَ الْقَوْمُ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ. هَؤُلَاءِ مِنْ هُنَا وَأُولَئِكَ مِنْ هُنَاكَ. فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ وَلَا شَرِيد. ^{٢٣} وَقَبَضُوا عَلَى مَلِكِ الْعِي حَيًّا وَقَادُوهُ إِلَى يَشُوعَ. ^{٢٤} وَلَمَّا أَنْتَهَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ الْعِي فِي الْحُقُولِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ طَارَدُوهُمْ. وَسَقَطُوا جَمِيعُهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ عَنْ آخِرِهِمْ. رَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْعِي وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٢٥} وَكَانَ جُمْلَةُ مَنْ سَقَطَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعَ أَهْلِ الْعِي.

التحريم والتخريب

^{٢٦} وَلَمْ يَرُدِّدْ يَشُوعُ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ. حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ الْعِي. ^{٢٧} وَلَمْ يَغْنَمْ إِسْرَائِيلُ لِنَفْسِهِ سِوَى الْبَهَائِمِ وَأَسْلَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. ^{٢٨} وَأَحْرَقَ يَشُوعُ الْعِي وَجَعَلَهَا رُكَامًا لِلْأَبَدِ، خَرَابًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٩} وَأَمَّا مَلِكُ الْعِي فَقَدْ عَلَّقَهُ عَلَى شَجَرَةٍ ^(٣) حَتَّى الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَمَرَ يَشُوعُ فَانْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنْ الشَّجَرَةِ، وَأَلْقَوْهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَجَعَلُوا عَلَيْهِ كَوْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحِجَارَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

ث ٢٢/٢١-٢٣

يش ١٠/٢٧

+٢٦/٧

الشَّعْبُ كُلُّ الْمُخَيَّمِ الَّذِي كَانَ شِمَالَ الْمَدِينَةِ. وَأَقَامَ الْمُؤَخَّرَةَ غَرِيبًا. وَأَمَّا يَشُوعُ فَسَارَ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ إِلَى وَسْطِ الْوَادِي.

الاستيلاء على العي

^{١٤} فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ الْعِي ذَلِكَ، بَادَرَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ وَبَكَرُوا وَخَرَجُوا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِمُلَاقَاتِهِ، الْمَلِكُ وَكُلُّ شَعْبِهِ لِلْحَرْبِ جِهَةَ الْعَرَبَةِ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ وَرَاءَ الْمَدِينَةِ كَمِينًا. ^{١٥} فَانْهَزَمَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِمْ وَهَرَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. ^{١٦} فَتَنَادَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمَدِينَةِ لِيَسْعَى فِي إِثْرِهِمْ وَجَدَّ وَرَاءَ يَشُوعَ، حَتَّى أَبْعَدَ عَنْ الْمَدِينَةِ. ^{١٧} وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْعِي وَبَيْتَ إِيلَ إِلَّا خَرَجَ فِي إِثْرِ إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَوا الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً وَسَعَوْا وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ.

^{١٨} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «سَدِّدِ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِكَ نَحْوَ الْعِي» ^(٢)، فَأَيُّ أُسْلِمَهَا إِلَى يَدِكَ». فَسَدَّدَ يَشُوعُ الْحَرْبَةَ الَّتِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ. ^{١٩} وَعِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ قَامَ الْكَامِنُونَ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَعَدَّوْا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا وَأَسْرَعُوا إِلَى إِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ بِالنَّارِ.

^{٢٠} فَالْتَفَتَ رِجَالُ الْعِي وَنَظَرُوا، فَإِذَا دُخَانُ الْمَدِينَةِ صَاعِدٌ إِلَى السَّمَاءِ. فَلَمْ يَبْقَ سَبِيلٌ لِلْهَرَبِ إِلَى هُنَا وَهُنَا، لِأَنَّ الشَّعْبَ الَّذِي كَانَ قَدْ انْهَزَمَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَرْتَدَّ عَلَى مُطَارِدِيهِ. ^{٢١} وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ

٢٦/٨

سر ١٧/٨-١٥

٢ مل ١٣/١٤-١٩

(٢) لا مجرد إشارة، بل حركة فعالة كحركة موسى (خر

٩/١٧ و١١).

(٣) كانت هذه المعاملة الشائعة، التي كانت تعقب

قتل العدو أحياناً (راجع ٢٦/١٠-٢٧)، علامة عار تمارسها

شعوب أخرى (راجع ١ صم ١٠/٣١). لكن الشريعة (ث

٢٢/٢١-٢٣) كانت تفرض إزال الملعدين قبل الليل.

ومن هنا يو ٣١/١٩.

٥. الذبيحة وتلاوة الشريعة على جبل عيال

مذبح الحجارة غير المنحوتة

٣٠ حيثُ بنى يشوع مذبحًا لِلرَّبِّ، إله إسرائيل، في جبل عيال، ٣١ كما أمر موسى، عبدُ الرَّبِّ، بني إسرائيل، على ما هو مكتوبُ في سفرِ توراة موسى، مذبحًا من حجارة غير منحوتة، لم يُرفعَ عليها حَدِيدٌ، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ.

عمر ٢٠/٢٥
نث ٧-٥/٢٧

تلاوة الشريعة

٣٢ وَكَتَبَ هُنَاكَ عَلَى الْحِجَارَةِ ثَنِيَّةَ اشْتِرَاعِ ٨
موسى الَّتِي كَتَبَهَا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٣٣ وَكَانَ كُلُّ

نث ٤-٢/٢٧
و ٨

إِسْرَائِيلَ وَشُبُوخُهُ وَكُتِبَتْهُ وَقَضَاتُهُ وَاقِفِينَ عَلَى جَانِبَيْ التَّابُوتِ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا، مُقَابِلَ الْكَهَنَةِ الْلَّوِيِّينَ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، النَّزِيلُ ٣/٣
وَابْنُ الْبَلَدِ، نِصْفُهُمْ إِلَى جِهَةِ جَبَلِ جَرْزِيمَ، نث ٢٩/١١
وَالنَّصْفُ الْآخَرُ إِلَى جِهَةِ جَبَلِ عِيَالِ (٤)، كَمَا كَانَ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ، قَدْ أَمَرَ أَنْ يُبَارَكَ أَوَّلًا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. ٣٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ، تَلَا كَلَامَ التَّوْرَةِ كُلَّهُ، مِنْ الْبَرَكَةِ وَاللَّعْنَةِ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ التَّوْرَةِ. ٣٥ لَمْ تَكُنْ كَلِمَةٌ مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى لَمْ يَتْلُهَا يَشُوعُ بِحَضْرَةِ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ وَالتَّرِيلِ السَّائِرِ مَعَهُمْ.

نث ١٢-١٠/٣١

٦. العهد المقطوع بين إسرائيل وبني جبعون

التحالف على إسرائيل

٩ اَفْلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ فِي عِيرِ الْأَرْدُنِّ، فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ، وَفِي كُلِّ سَاحِلِ

نفس ٩/١

الْبَحْرِ الْكَبِيرِ إِلَى مُقَابِلِ لُبْنَانَ، الْحِثِّيِّ ١١/٧+
وَالْأَمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفَرِزِيِّ وَالْحُوِّيِّ
وَالْيَبُوسِيِّ، ٢ اتَّجَمَعُوا مَعًا لِقِتَالِ يَشُوعَ وَإِسْرَائِيلَ
بِالْإِتْفَاقِ.

عهد حميا. وسيدنسه انطيوخس ايفانيوس (٢ ملك ٢/٦
وراجع ٢٣/٥). وقد لَمَحَ يسوع الى تلك العبادة في يو
٢١/٤.

(٤) جرى ذلك غربي شكيم، وكان يطلّ عليها جبل عيال في الشمال وجبل جَرْزِيمَ في الجنوب. وعلى جبل جَرْزِيمَ سيقام هيكل السامريين المنشق، ولربما تمّ ذلك منذ

حيلة سكان جبعون^(١)

لِلقائِثِهِمْ ، وَقُولُوا لَهُمْ : إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ .
فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا .^{١٢} هَذَا خَبْرُنَا تَرَوْدُنَاهُ سُخْنًا
مِنْ يُونَتَا فِي يَوْمِ خُرُوجِنَا لِلذَّهَابِ إِلَيْكُمْ ، وَهِيَ
هُوَ الْآنَ يَابَسُ . وَقَدْ صَارَ مُقْتَتًا .^{١٣} وَهَذِهِ زَقَاقُ
الْخَمْرِ مَلَأْنَاهَا جَدِيدَةً ، وَهِيَ مُشَقَّقَةٌ . وَهَذِهِ
ثِيَابُنَا وَنِعَالُنَا قَدْ عَتَقَتْ مِنْ طَوْلِ الطَّرِيقِ .
^{١٤} فَاخَذَ النَّاسُ مِنْ زَادِهِمْ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا
الرَّبُّ^(٢) .^{١٥} وَسَأَلَهُمْ يَشُوعُ وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا
عَلَى الْإِثْقَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ
الْجَمَاعَةِ^(٣) .

^{١٦} وَكَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَطْعِهِمُ الْعَهْدَ
لَهُمْ أَنْ سَمِعُوا أَنَّ الْقَوْمَ جِيرَانُ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ
سَاكِنُونَ فِي وَسْطِهِمْ .^{١٧} ذَلِكَ بَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَحَلُوا وَأَتَوْا مُدُنَ الْقَوْمِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَهِيَ
جَبْعُونَ وَكَفِيرَةُ وَبَثْرُوتُ وَقِرْيَةُ يِعَارِيمُ .^{١٨} وَلَمْ
يَضْرِبْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ كَانُوا
قَدْ حَلَفُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَتَدَمَّرَتْ
كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ .

أوضاع سكان جبعون

^{١٩} فَقَالَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا : « إِنَّا

« وَسَمِعَ سُكَّانُ جَبْعُونَ بِمَا فَعَلَهُ يَشُوعُ بِأَرِيخَا
وَبَالْعِي .^٤ فَاحْتَالُوا هُمْ أَيْضًا وَمَضُوا فَتَنَكَّرُوا
وَأَخَذُوا لِحَمِيرِهِمْ أَكْيَاسًا بِالْيَةِ وَزَقَاقَ خَمْرِ
عَتِيقَةٍ مُشَقَّقَةٍ مَرْقَعَةٍ ،^٥ وَنِعَالًا عَتِيقَةً مَرْقَعَةً فِي
أَرْجُلِهِمْ وَثِيَابًا بِالْيَةِ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ كُلُّ خَبِيرٍ
زَادِهِمْ يَابِسًا مُقْتَتًا .

^٦ وَمَضُوا إِلَى يَشُوعَ ، إِلَى مُخَيَّمِ الْجَلْجَالِ ،
وَقَالُوا لَهُ وَلِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ : « إِنَّا قَادِمُونَ مِنْ
أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، فَاقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا » .^٧ فَقَالَ رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ لِلْحَوِيِّينَ : « لَعَلَّكُمْ مُقِيمُونَ فِي وَسْطِنَا ،
فَكَيْفَ نَقْطَعُ لَكُمْ عَهْدًا ؟ »^٨ فَقَالُوا لِيَشُوعَ :
« إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكُمْ » . فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ : « مَنْ
أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ »^٩ فَقَالُوا لَهُ : « قَدْ قَدِمَ
عَبِيدُكُمْ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جَدًّا ، عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ
إِلَهِك ، لِأَنَّا سَمِعْنَا بِخَبْرِهِ وَبِكُلِّ مَا صَنَعَ فِي
مِصْرَ ،^{١٠} وَكُلِّ مَا صَنَعَ بِمَلِكِي الْأُمُورِيِّينَ
الَّذِينَ فِي عِبرِ الْأَرْدُنِّ ، سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ ،
وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ الَّذِي فِي عَشْتَارُوتِ .
^{١١} فَكَلَّمْنَا شَبُوحْنَا وَسَائِرَ سُكَّانِ أَرْضِنَا قَائِلِينَ :
خُذُوا فِي أَيْدِيكُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ ، وَأَمْضُوا

١٠/٢

بدا مثل هذا العهد مخالفًا لقواعد الحرب المقدسة (راجع
١٧/٦+). غير أن هذه القواعد لم تكن تسري على السكان
الخارجين عن كنعان ، ومن هنا حيلة الجبعونيين ، فإن البني
التي أقسمت لهم لم تبقى قابلة للفسخ .
(٢) قبل بنو إسرائيل أن يأكلوا من زادهم . فقطعوا
بذلك عهدًا لهم (تث ٢١/٣١) .
(٣) «الجماعة» اصطلاح يدل على جماعة إسرائيل
الاجتمعة للعبادة أو للبحث في الشؤون المشتركة (راجع ١ مل
٢٠/١٢ وقض ١/٢٠ ويش ٢٢) .

(١) تنقسم الرواية اتساقًا واضحًا بطابع أحد محرري سفر
تثنية الاشتراع ، ولكنه استخدم تقاليد قديمة . يستحيل تحديد
هذه التقاليد تحديدًا دقيقًا ، ولكن لا شك أن أصلها
بنياميني . يقيم الجبعونيون ، لا في جبعون فقط ، بل في ثلاث
مدن مجاورة أخرى أيضًا ، ورد ذكرها في الآية ١٧ . وكانت
بقعة غير كنعانية في داخل البلاد (راجع الآية ٧ و ١٩/١١) .
وهذا ما يفسر انفرادها في التصرف وسعيها إلى مخالفة بني
إسرائيل . إن قيام عهد قديم بين جبعون وإسرائيل يُثبت
صحة التعويض الذي منحه داود لسكانها (٢ صم ٢١) .
لكن عرض الحادثة يكشف لنا هنا عن اهتمام لاهوتي : لقد

قد حلفنا لهم بالرب. إله إسرائيل. والآن فلا سبيل لنا أن نمنهم بشر. ^{٢٠} هكذا نصنع بهم ونبني عليهم. فلا يكون علينا غضب بسبب اليمين التي حلفناها لهم. ^{٢١} وقال الرؤساء لهم: «ليبق عليهم ويكونوا جامعي حطب ومستي ماء للجماعة كلها». هذا ما قاله الرؤساء لهم. ^{٢٢} فاستدعاهم يشوع وخاطبهم قائلاً: «لماذا خذتمونا وقتلتم: أننا بعيدون منكم جداً. وأنتم مقيمون بقريننا؟ ^{٢٣} والآن ملعونون أنتم. فلن تزلوا عبيداً وجامعي حطب ومستي ماء ليست إلهي» ^(٤). ^{٢٤} فأجابوا يشوع وقالوا:

«إن عبيدك قد أخبروا بكل ما أمر به الرب موسى عبده من أن يعطيكم كل الأرض. ويبيد جميع سكان الأرض من أمامكم. فخفنا جداً على أنفسنا بسبيكم وفعلنا هذا الأمر. ^{٢٥} فها نحن الآن في يدك، فما كان حسناً وقرباً في عينك أن تصنع لنا فأصنعه». ^{٢٦} فصنع بهم كذلك وأنقذهم من أيدي بني إسرائيل، فلم يقتلهم ^(٥). ^{٢٧} وجعلهم يشوع في ذلك اليوم جامعي حطب ومستي ماء للجماعة ولمذبح الرب إلى هذا اليوم، في المكان الذي يختاره.

٧. تحالف ملوك الأموريين الخمسة

وفتح جنوب فلسطين ^(١)

خمسة ملوك يحاربون سكان جبعون

١. «ولما سمع أدوني صادق، ملك أورشليم، أن يشوع قد استولى على العي وحرمها وفعل بالعي ومليكها كما فعل بأريحا ومليكها، وأن أهل جبعون قد سالموا إسرائيل وأقاموا فيما بينهم، ^٢ خاف خوفاً شديداً، لأن جبعون مدينة عظيمة مثل إحدى المدن الملكية، وهي أكبر من العي، وجميع رجالها أبطال. ^٣ فأرسل أدوني صادق، ملك أورشليم، إلى هوام، ملك حبرون، وفرآم، ملك يرموت، وبافيع، ملك لاكيش، ودبير، ملك عجلون، قائلاً: «إصعدوا إلي وناصروني، فنضرب جبعون،

بجمل الاسباط، بحملتين على ملوك كنعان المتحالفين. وهذا لا يطق، لا مع مقاطع أخرى من السفر نفسه (١٣/١-١٤/٦ و ١٣/١٥-١٣/١٧ و ١٦) ولا مع الجدول الذي يفتح سفر القضاة (قض ١) حيث يظهر أن الفتح كان بطيئاً وغير كامل، وأن كل سبط كان له عمل مستقل. وهذه الرؤية أكثر موافقة للتاريخ، لكن سفر يشوع وصل يشوع مجمل الوقائع، لكي يأتينا بفكرة إيجابية عن الفتح.

(٤) ان الجبعونيين الملحقين بمعبد قد يكون مشرف جبعون (١ مل ٤/٣) هم غير عبيد الهيكل (عز ٤٣/٢ و ٥٥) الذين يرقى انشاؤهم، بحسب عزرا، إلى داود. (٥) نقض هذا الميثاق عن يد شاول، وهذا ما أدى إلى تكفير في أيام داود (٢ صم ١-١٤). (١) يختلف الفصلان ١٠ و ١١ بفئهما الأدبي عن الفصول السابقة. انهما يصفان فتح جنوب ارض الليعاد كله، ثم فتح شياها كله، الذي تم بقيادة يشوع عن يد

سفر يشوع ١٠/١٩-١٩

الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ صَخْمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى عَزِيقَةٍ
فَاتُوا ، وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرْدِ أَكْثَرَ مِنَ
الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ .^{١٢} حِينَئِذٍ كَلَّمَ
يَشُوعُ الرَّبَّ ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأُمُورِينَ بَيْنَ
أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ :

« يَا شَمْسُ ، قِفِي عَلَى جَبْعُونَ
وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيْالُونَ »

^{١٣} فَوَقَّفَتِ الشَّمْسُ وَثَبَتَ الْقَمَرُ ، إِلَى أَنْ
انْتَقَمَتِ الْأُمَّةُ مِنْ أَعْدَائِهَا ، أَوَلَيْسَ ذَلِكَ
مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ ؟^(٢) فَوَقَّفَتِ الشَّمْسُ
فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَأَبْطَأَتِ عَنِ الْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمِ
كَامِيل .^{١٤} وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ لَصُوتَ إِنْسَانٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَاتَلَ
عَنِ إِسْرَائِيلَ .^{١٥} ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ إِلَى مُخَيَّمِ الْجِلْجَالِ .

الملوك الخمسة في مغارة مقيدة^(٣)

^{١٦} وَهَرَبَ أُولَئِكَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ ، وَأَخْتَبَأُوا
فِي مَغَارَةٍ بِمَقِيدَةٍ .^{١٧} فَأَخْبَرَ يَشُوعُ قَبِيلَ لَهَ : « قَدْ
وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِئِينَ فِي مَغَارَةٍ
بِمَقِيدَةٍ . »^{١٨} فَقَالَ يَشُوعُ : « دَحْرِجُوا حِجَارَةً
كَبِيرَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ ، وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا قَوْمًا
يَحْرُسُونَهَا .^{١٩} وَأَنْتُمْ لَا تَتَوَقَّفُوا ، بَلْ طَارِدُوا
أَعْدَاءَكُمْ وَأَهْلِكُوا مُؤَخَّرَتَهُمْ ، وَلَا تَدْعُوهُمْ
بَدْخُلُونَ مُدْنَهُمْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ

لِأَنَّهَا قَدْ سَأَلَتِ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ .
فَتَجَمَّعَ مُلُوكُ الْأُمُورِيِّينَ الْخَمْسَةِ : مَلِكُ
أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ
لَاكِيْشَ وَمَلِكُ عَجْلُونَ ، وَصَعِدُوا بِجَمِيعِ
جُيُوشِهِمْ وَعَسَكَرُوا عَلَى جَبْعُونَ وَحَارَبُوهَا .

يشوع يُنجد جبعون ١٤-٣/٩

^٦ فَأَرْسَلَ أَهْلُ جَبْعُونَ إِلَى يَشُوعَ ، إِلَى
الْمُخَيَّمِ بِالْجِلْجَالِ ، قَائِلِينَ : « لَا تَرْفَعْ يَدَكَ
عَنْ عِبِيدِكَ ، بَلْ أَصْعِدْ إِلَيْنَا عَاجِلًا فَخَلَّصْنَا
وَأَنْصُرْنَا ، فَإِنَّهُ قَدْ تَجَمَّعَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ
الْأُمُورِيِّينَ ، سُكَّانِ الْجَبَلِ . »^٧ فَصَعِدَ يَشُوعُ مِنَ
الْجِلْجَالِ ، هُوَ وَجَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ مَعَهُ
وَكُلُّ رِجَالِ الْقِتَالِ .^٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا
تَخَفْ مِنْهُمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ ، فَلَا
يَقِفُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي وَجْهِكَ . »^٩ فَزَحَفَ إِلَيْهِمْ
يَشُوعُ بَغْتَةً ، وَكَانَ قَدْ قَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ صَاعِدًا
مِنَ الْجِلْجَالِ .

سفر ١٦/٤٦- النجدة من العلاء

^{١٠} فَهَزَمَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، وَضَرَبَهُمْ
ضَرْبَةً شَدِيدَةً فِي جَبْعُونَ ، وَطَارَدَهُمْ فِي طَرِيقِ
عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ ، وَضَرَبَهُمْ حَتَّى عَزِيقَةٍ وَحَتَّى
مَقِيدَةٍ .^{١١} وَفِيمَا هُمْ مُنْهَزِمُونَ مِنْ أَمَامِ
إِسْرَائِيلَ ، وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ ، رَمَاهُمْ

(٣) هذه القصة تقليد خاص يختلف عن تقليد معركة
جبعون . المكان غير معروف . بحسب بش ٤١/١٥ ، كانت
مقيدة في ناحية عجلون ولاكيش ، على بعد كبير من
جبعون .

(٢) ديوان شعر قديم مفقود ، ورد ذكره في ٢ صم
١٨/١ أيضًا . هذا المقطع الموزون عبارة شعرية أشبه بخر ١٤
(نشيد موسى) وقص ٥ (نشيد دبورة) ، للتعبير عن العون
الإلهي الذي منحه الله لإسرائيل (راجع الآية ١١) .

فتح المدن الجنوبية في كنعان^(٤)

^{٢٨}وَأَسْتَوْلَى يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى مَقْبِدةٍ، وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ مَلِكُهَا وَجَمِيعَ الْأَنْفُسِ الَّتِي فِيهَا، وَلَمْ يُبْقِ بَاقِيًا. وَصَنَعَ بِمَلِكِ مَقْبِدةٍ كَمَا صَنَعَ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ^{٢٩}ثُمَّ أَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ مَقْبِدةٍ إِلَى لَيْبَةِ وَحَارِبَهَا.

^{٣٠}فَأَسْلَمَهَا الرَّبُّ أَيْضًا إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ، هِيَ وَمَلِكُهَا. فَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، وَلَمْ يُبْقِ فِيهَا بَاقِيًا، وَفَعَلَ بِمَلِكِهَا كَمَا فَعَلَ بِمَلِكِ أَرِيحَا. ^{٣١}وَأَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَيْبَةِ إِلَى لَاقِيشَ، وَعَسَكَرَ عَلَيْهَا وَحَارِبَهَا.

^{٣٢}فَأَسْلَمَ الرَّبُّ لَاقِيشَ إِلَى أَيْدِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَقَتَلَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، كَمَا فَعَلَ بِلَيْبَةِ.

^{٣٣}حِينَئِذٍ صَعِدَ هورام، مَلِكُ جَازَرَ، لِيَجِدِقَ لَاقِيشَ، فَضَرَبَهُ يَشُوعُ، هُوَ وَقَوْمُهُ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيًا.

^{٣٤}وَأَجْتَازَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ لَاقِيشَ إِلَى عَجْلُونِ، وَعَسَكَرُوا عَلَيْهَا وَحَارِبُوهَا. ^{٣٥}وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَحَرَّمَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ، كَمَا فَعَلَ بِلَاقِيشَ. ^{٣٦}وَصَعِدَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ عَجْلُونِ إِلَى حَبْرُونَ وَحَارِبُوهَا. ^{٣٧}وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، هِيَ وَمَلِكُهَا وَجَمِيعَ مَدِينِهَا وَكُلَّ نَفْسٍ فِيهَا، وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيًا، كَمَا فَعَلَ بِعَجْلُونِ،

إِلَى أَيْدِيكُمْ». ^{٢٠}وَلَمَّا أَنْتَهَى يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً جَدًّا، حَتَّى أَفْنَوْهُمْ وَدَخَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ الْمُدُنَ الْمُحَصَّنَةَ، ^{٢١}رَجَعَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْمُخِيمِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقْبِدةٍ بِسَلامٍ، وَلَمْ يُحَرِّكْ أَحَدٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لِسَانَهُ.

^{٢٢}فَقَالَ يَشُوعُ: «افْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ».

^{٢٣}فَفَعَلُوا وَأَخْرِجُوا إِلَيْهِ أُولَئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ: مَلِكُ أورشليمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ لَاقِيشَ وَمَلِكُ عَجْلُونِ. ^{٢٤}وَلَمَّا

أَخْرَجُوا أُولَئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ، اسْتَدْعَى يَشُوعُ جَمِيعَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقُودَادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «تَقَدَّمُوا فَضَعُوا

أَقْدَامَكُمْ عَلَى رِقَابِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ». فَتَقَدَّمُوا فَوَضَعُوا أَقْدَامَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ. ^{٢٥}فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «لَا تَخْشَوْا وَلَا تَفْزَعُوا، بَلْ تَشْجَعُوا وَتَشَدَّدُوا، فَإِنَّهُ هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ بِجَمِيعِ

أَعْدَائِكُمُ الَّذِينَ أَنْتُمْ تُحَارِبُونَهُمْ». ^{٢٦}وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَتَلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ أَشْجَارٍ، فَلَبِثُوا مُعَلَّقِينَ عَلَى الْأَشْجَارِ إِلَى الْمَسَاءِ.

^{٢٧}وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوهُمْ عَنِ الْأَشْجَارِ وَطَرَحُوهُمْ فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي أَخْتَبَأُوا فِيهَا، وَجَعَلُوا عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ حِجَارَةً كَبِيرَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

مز ١١٠/١

+٢٩/٨

وعجلون، فلم تصبح في حوزة الأسباط إلا بعد ذلك بوقت طويل.

(٤) لا يمكن أن يُنسب فتح حبرون ودبير إلى يشوع (راجع ١٧-١٣/١٥ وقص ١٥-١٠/١). أما لَيْبَةُ ولا لَاقِيشَ

سفر يشوع ١٠/٣٨-١١/٨

وَالنَّقَبَ وَالسَّهْلَ وَالسُّفُوحَ ، وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا ، وَلَمْ تَقْصُ ٩/١
يُوقِ بِأَقْيَا . بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ ، +١٧/٦
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . ^{١١} وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ مِنْ قَادِشَ بَرْنِيعَ
إِلَى عَزَّةَ ، مَعَ كُلِّ أَرْضِ جُوشَنَ إِلَى جُبْعُونَ .
^{١٢} وَاسْتَوَى يَشُوعُ عَلَى جَمِيعِ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ
وَأَرْضِهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ ، كَانَ يُحَارِبُ عَنْ إِسْرَائِيلَ . ^{١٣} ثُمَّ
رَجَعَ يَشُوعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى مُخَيْمِ
الْجَلْجَالِ .

وَحَرَمَهَا ، هِيَ وَكُلُّ نَفْسٍ فِيهَا . ^{٣٨} وَعَادَ يَشُوعُ
ت ١٥/١٥ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى ذَبِيرَ . وَحَارَبَهَا ^{٣٩} وَاسْتَوَى
عَلَيْهَا وَعَلَى مَلِكِهَا وَسَائِرِ مُدُنِهَا ، وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ ، وَحَرَمُوا كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا ، وَلَمْ يُوقِ بِأَقْيَا .
كَمَا صَنَعَ بِحَبْرُونَ ، صَنَعَ بِذَبِيرَ وَمَلِكِهَا ، وَكَمَا
صَنَعَ بِلِسَّةَ وَمَلِكِهَا .

مُلَخَّصُ فَتُوحَاتِ الْجَنُوبِ

^{٤٠} وَضَرَبَ يَشُوعُ الْمِنْطَقَةَ كُلَّهَا : الْجَبَلَ

٨. فَتْحُ الشَّامِ (١)

شَاطِئُ الْبَحْرِ كَثْرَةً ، وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ كَثِيرَةٌ جَدًّا .

تَحَالَفَ مُلُوكُ الشَّامِ

النَّصْرَ فِي مِیْرُومَ

^١ وَاجْتَمَعَ جَمِيعُ أَوْلِيكَ الْمُلُوكِ وَجَاءُوا
وَعَسَكُوا سَوِيَّةً عِنْدَ مِیَاهِ مِیْرُومَ لِمُحَارَبَةِ
إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ : « لَا تَخَفْ مِنْ
وُجُوهِهِمْ ، فَإِنِّي فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنْ عَدٍ ،
أَجْعَلُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَى أَمَامَ إِسْرَائِيلَ . فَعَرِّقْ
خَيْلَهُمْ وَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ » . ^٧ فَخَرَجَ يَشُوعُ
ت ١٦/١٧ بَعْتَةً عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ رِجَالِ الْحَرْبِ عِنْدَ مِیَاهِ
مِیْرُومَ ^(٣) وَأَنْقَضُوا عَلَيْهِمْ . ^٨ فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى

١١ أَوْلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ ، مَلِكُ حَاصُورَ ^(٢) ،
بِذَلِكَ ، أَرْسَلَ إِلَى يُوْبَابَ ، مَلِكِ مَادُون ، وَإِلَى
مَلِكِ شِمْرُونَ وَمَلِكِ أَكْشَافَ ، وَإِلَى الْمُلُوكِ
الَّذِينَ إِلَى الشَّامِ ، فِي الْجَبَلِ فِي الْعَرَبَةِ جَنْوِبِيَّ
كَبْرُوتَ ، وَفِي السَّهْلِ فِي سَفُوحِ دُورَ غَرْبًا ،
^٣ وَإِلَى الْكَنْعَانِيِّ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَالْأَمُورِيِّ وَالْحِثِّيِّ
وَالْفَرِزِيِّ وَالْيَبُوسِيِّ فِي الْجَبَلِ وَالْحُوِّيِّ تَحْتَ
ت ١٧/١٧ حَرْمُونِ ، فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ . ^٤ فَخَرَجُوا بِكُلِّ
جُيُوشِهِمْ فِي شَعْبٍ كَثِيرٍ مِثْلِ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى

حَاصُورَ ، وَهُوَ أَوْسَعُ تَلٍّ فِي فِلَسْطِينَ كُلِّهَا (رَاجِعِ الْآيَةَ
١٠) ، تُبَيَّنُ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الْكَبِيرَةَ جَدًّا قَدْ دُمِّرَتْ تَمَامًا
وَأُحْرِقَتْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي تَمَّ فِيهِ وَصُولُ الشَّعْبِ إِلَى فِلَسْطِينَ .
(٣) أَيِ الْعَيْنِ الَّتِي تَعُودُ إِلَيْهَا مِیْرُومَ ، وَقَدْ تَكُونُ تَلٌّ
الْخَرِيبَةُ فِي أَيَّامِنَا عَلَى بَعْدِ ١٥ كَلِمٍ غَرْبِيَّ حَاصُورَ ، عَلَى مَرْتَفَعِ

(١) تُشَكِّلُ بُيَّةُ الْفَصْلِ الْحَادِي عَشَرَ (فِي فَتْحِ الشَّامِ)
نَاصِيئًا مُوَاظِيًا لِنَاصِيئِ الْفَصْلِ الْعَاشِرِ ، وَذَلِكَ انْطِلَاقًا مِنْ
نَوَاةٍ تَارِيخِيَّةٍ هِيَ الْإِنْتِصَارُ فِي مِیَاهِ مِیْرُومَ .
(٢) جَنْوبُ غَرْبِيَّ بَحِيرَةِ الْحَوْلَةِ (رَاجِعِ ١ مِل ١٥/٩)
و ٢ مِل ٢٩/١٥ وَار ٢٨/٤٩ ت) . أَنَّ الْحَقَرِيَّاتِ فِي تَلٍّ

يشوع ينفذ أمر موسى

١٥ كما أمر الرب موسى عبده ، أمر موسى يشوع ، وكذلك فعل يشوع : لم يهمل كلمة من كل ما أمر الرب به موسى .^{١٦} وأخذ يشوع تلك الأرض كلها : الجبل وكل النقب وكل منطقة جوشف والسهل والعربة وجبل إسرائيل وسهله .^{١٧} من الجبل الأقرع الممتد جهة سيعر ، إلى بعل جاد في بقعة لبنان ، تحت جبل حرمون . وأستولى على جميع ملوكها فضرَبهم وقتلهم .^{١٨} وحارب يشوع جميع أولئك الملوك أياما كثيرة .^{١٩} لم يكن هناك مدينة سالمَت بني إسرائيل سوى الحويين ، سكَّان جبعون ، وإنما أخذوا جميع المَدُن بالحرب ،^{٢٠} لأن ذلك كان من قبل الرب ، فقسى قلوبهم حتى خرجوا على بني إسرائيل للقتال ، لكي يُحرِّموا ولا يُرحِّموا ، بل يُستأصلوا ، كما أمر الرب موسى .^(٥)

إبادة العنَّاقين^(٦)

نث ١٢٨/١

يش ١٤-١٣/١٥

قض ١٠/١-١٥

٢١ وجاء يشوع في ذلك الوقت ، وقَرَضَ العنَّاقين من الجبل ، من حبرون وذيبر وعناب ،

أيدي إسرائيل ، فضرَبوهم وطارَدوهم إلى صيدون الكبيرة ومِسْرَفوت سيم ووادي المِصْفاة شرقا ، وضرَبوهم حتى لم يبقَ منهم باقٍ .^١ وصنع بهم يشوع كما قال الرب : عَرَقَ خيلهم وأحرق مركباتهم بالنار .

الاستيلاء على حاصور وسائر مدن الشمال^(٤)

١٠ وعاد يشوع في ذلك الوقت فاستولى على حاصور وقتل ملكها بالسيف ، لأن حاصور كانت قديما رأس جميع تلك الممالك .^{١١} وضرَبوا كل نفس فيها بحد السيف مُحَرِّمين إياهم ، ولم تبق نَسَمَةٌ ، وأحرق حاصور بالنار .^{١٢} وأستولى يشوع على جميع مَدُن أولئك الملوك مع ملوكها ، وضرَبهم بحد السيف ، وحرَّمهم كما أمر موسى ، عبد الرب .^{١٣} فأما المَدُن الواقعة على تلالها ، فلم يُحرقها إسرائيل بالنار ، إلا حاصور وحدها فأحرقها يشوع .^{١٤} وجميع غنائم تلك المَدُن وبهائِيبها ، اغتنمها بنو إسرائيل لأنفسهم . وأما البشر ، فضرَبوهم جميعا بحد السيف ، حتى أبادوهم ولم يبقوا نَسَمَةٌ .

أسباب هذه الإبادة : فالفتح حرب مقدَّسة ويجب تطهير أرض الرب من كل وجود وثني ، والشعب مقدس ، فلا بد أن يتحرَّر من كل تواطؤ يُبعده عن الأمانة للرب . لكن ذلك لم يُحقَّق (راجع يش ١٠ وقض ١) ، وسبب هذا القتل (خطايا إسرائيل) والغاية التي من أجلها سمح الله بذلك (الحنَّة المفروضة على الشعب) يُذكران في قض ٢٠/٢ - ٤/٣ (راجع قض ٦/٢+).

(٦) عن العنَّاقين ، راجع نث ٢٨/١+.

يسمح للمركبات بالتحرك . أمَّا تفسير انتصار شعب الله ، بالرغم من تفوق الكنعانيين العسكري (راجع ١٦/١٧ : لم يحصل جيش العبرانيين على مركبات قبل سليمان : ١ مل ٩/١٩ و ٢٦/١٠ ت) ، فقد نجده في الآيات ٦-٧ و ٩ التي تلت انتباهنا إلى سبب الانتصار ، لا إلى نتيجة .

(٤) هذه حادثة من حوادث إقامة أسباط الشمال الذين

كان لهم تاريخ يختلف عن تاريخ بيت يوسف .

(٥) راجع نث ٧/٢ ت و ٢٠/١٦-١٨ حيث وردت

سفر يشوع ٢٢/١١-١٥/١٢

وَمِنْ سَائِرِ جَبَلِ يَهُوذَا وَكُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ :
حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدْنِيهِمْ .^{٢٢} وَلَمْ يَبْقَ عَنَّا فِي
أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُود .
^{٢٣} وَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الْأَرْضِ ، عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ

الرَّبُّ لِمُوسَى . وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ . وَهَذَاتِ
الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ .

نص ١١/٣+

٩. ملخص (١)

الملوك المهزومون شرقي الأردن

إِسْرَائِيلَ . وَأَعْطَى مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، أَرْضَهُمَا عَد ٣٢
إِرثًا لِلرَّأُوْسِيَّةِ وَالْحَادِيَّةِ وَلِنَصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى .

الملوك المهزومون غربي الأردن

^٧ وَهَذَا مَن ضَرَبَهُ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ
مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ غَرْبًا ، مِنْ بَعْلِ
جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ ، إِلَى الْجَبَلِ الْأَقْرَعِ الْمُمتَدِّ
إِلَى سَعِيرَ ، وَأَعْطَى أَرْضَهُ لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِرثًا ،
عَلَى حَسَبِ أَقْسَامِهَا :^٨ فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ
وَالْعَرَبَةِ وَالسُّفُوحِ وَالْبَرَّةِ وَالنَّقَبِ ، أَرْضِي الْجِيَّةِ
وَالْأَمُورِيِّ وَالْكَنْعَانِيِّ وَالْفِرْزِيِّ وَالْحَوِيِّ
وَالْيُوسِيِّ :^٩ مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِد . مَلِكُ الْعِيَّ الَّذِي
بِجَانِبِ بَيْتِ إِيْلَ وَاحِد .^{١٠} مَلِكُ أُورُشَلِيمَ
وَاحِد . مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِد .^{١١} مَلِكُ يَرْمُوثَ
وَاحِد . مَلِكُ لَاقِيَشَ وَاحِد .^{١٢} مَلِكُ عَجْلُونَ نص ٢٩/١
وَاحِد . مَلِكُ جَازَرَ وَاحِد .^{١٣} مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِد .
مَلِكُ جَادَرَ وَاحِد .^{١٤} مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِد . مَلِكُ
عَرَادَ وَاحِد .^{١٥} مَلِكُ لِبْنَةَ وَاحِد . مَلِكُ عَدْلَامَ

^{١٢} وَهَذَا مَن ضَرَبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مُلُوكِ
الْأَرْضِ ، وَوَرِثُوا أَرْضَهُ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، نَاحِيَّةَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، وَهِيَ مِنْ وَادِي أَرْنُونَ إِلَى
جَبَلِ حَرْمُونِ ، وَكُلِّ الْعَرَبَةِ شَرْقًا :^{١٣} سَبْحُون ،
مَلِكُ الْأَمُورِيِّ ، الْمُقِيمُ بِحَشْبُونِ . الْمَتَسَلِّطُ مِنْ
عَرُوعِبَ الَّذِي عَلَى جَانِبِ وَادِي أَرْنُونِ ، إِلَى وَسْطِ
الْوَادِي مَعَ نِصْفِ جِلْعَادِ . إِلَى وَادِي يَبُوقَ .
حُدُودِ بَنِي عَمُّونَ .^{١٤} وَالْعَرَبَةُ إِلَى بَحْرِ كِنزُوتَ
جِهَةِ الشَّرْقِ ، وَإِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، بَحْرِ الْمَلْحِ ،
جِهَةِ الشَّرْقِ ، عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ ، وَمِنْ
الْجَنُوبِ مَا تَحْتَ سَفُوحِ الْفَسْجَةِ وَالسَّاحِلِ .
نص ٢٨/١+ ^{١٥} وَعُوجُ^(٢) ، مَلِكُ بَاشَانَ الَّذِي هُوَ مِنْ بَقِيَّةِ
رِفَائِمَ ، الْمُقِيمُ بِعَشْتَارُوتَ وَبَادَرَعِي ،^{١٦} وَهُوَ
مَتَسَلِّطٌ عَلَى جَبَلِ حَرْمُونِ وَسُلْكَةً وَكُلِّ بَاشَانَ ،
إِلَى حُدُودِ الْجَشُورِيِّ وَالْمَعْكِيَّ وَإِلَى نِصْفِ
جِلْعَادَ وَهُوَ أَرْضُ سَبْحُونِ ، مَلِكِ حَشْبُونِ .
هَذَانِ ضَرَبَهُمَا مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، وَبَنُو

يش ١ - ١٠ ، لكنه يضيف بعض أسماء المدن المأخوذة من
جداول إدارية قد تكون من عهد سليمان .
(٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
« أرض عوج » .

(١) أن الفصل الثاني عشر كله من عمل محرر سفر
ثنائية الاشتراع . في الآيات ١ - ٦ . يستعمل الكاتب
المعلومات الواردة في تث ٢ - ٣ . وفي الآيات ٧ - ٢٤ .
يجمع لوائح من الملوك المهزومين . بحسب روايات فتوحات

واحد. ٢٢ مَلِكٌ قَادَشَ واحد. مَلِكٌ يُقْنَعَامَ في الكَرْمَل واحد. ٢٣ مَلِكٌ دُورَ في سَفْحِ دُورَ واحد. مَلِكٌ جُوئِيمَ في الجليل (٣) واحد. ٢٤ مَلِكٌ تِرْصَةَ واحد. مَجْمُوعُ الْمُلُوكِ واحدٌ وثلاثون.

١٦ مَلِكٌ مَقِيدَةَ واحد. مَلِكٌ يَبْتَ إيل واحد. ١٧ مَلِكٌ تَفُوحَ واحد. مَلِكٌ حَافَرَ واحد. ١٨ مَلِكٌ أَفِيْقَ واحد. مَلِكٌ لَشَّارُونَ واحد. ١٩ مَلِكٌ مَادُونَ واحد. مَلِكٌ حَاصُورَ واحد. ٢٠ مَلِكٌ شِمْرُونَ مَرَّوُونَ واحد. مَلِكٌ أَكْشَافَ واحد. ٢١ مَلِكٌ تَعْنَاكَ واحد. مَلِكٌ مَجِدُو قس ٢٧/١-٢٨ واحد.

توزيع الأراضي بين الأسباط

أراضي لم يتم فتحها (١)

أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّ، وَمِنْ عَارَةِ الْيَاسْمُونِيِّينَ إِلَى أَفِيْقَ، إِلَى حُدُودِ الْأَمُورِيِّ، وَأَرْضِ الْجَبَلِيِّ وَكُلُّ لُبْنَانَ جِهَةَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلِ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ، إِلَى مَدْخَلِ حَمَةِ. جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ، مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرَفُوتَ مَيْمٍ وَكُلُّ الصَّيْدُونِيِّينَ سَاطَرُدُهُمْ مِنْ ٥/٢٣ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكْتَنِي بِتَوَزِيْعِهَا بِالْقَرْعَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا كَمَا أَمَرْتُكَ. ٧ وَالْآنَ تُقَسِّمُ هَذِهِ الْأَرْضَ مِيرَاثًا لِلْأَسْبَاطِ التَّسْعَةِ وَلِنَصِيفِ سِبْطِ مَنَسَّى: مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ غَرْبًا تُعْطِيهَا الْبَحْرَ الْكَبِيرَ وَسَاحِلَهُ (٣).

١٣ ١ وَشَاخَ يَشُوعُ وَطَعَنَ فِي السَّنِّ، فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِنَّكَ قَدْ شَخَّتَ وَطَعَنْتَ فِي السَّنِّ، وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ لِلْإِمْتِلَاقِ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ٢ وَهَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْبَاقِيَّةُ: جَمِيعُ نَوَاحِي الْفِلَسْطِينِيِّينَ (٢) وَكُلُّ الْجَشُورِيِّ، ٣ مِنَ الشَّيْحُورِ شَرْقِيَّ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ عَقْرُونَ شِمَالًا وَهِيَ لِلْكَنْعَانِيِّ. ٣/٣ وَأَقْطَابُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ هُمْ الْغَزِّيُّ وَالْأَشْدُودِيُّ وَالْأَشْقَلُونِيُّ وَالْجَتِّيُّ وَالْعَقْرُونِيُّ، وَهُنَاكَ الْعَوِيُّونَ. ٤ وَمِنْ الْجَنُوبِ كُلُّ

البحر» التي تدفقت إلى ابواب مصر حيث صعدا رعمسيس الثالث. في أوائل القرن الثاني عشر ق.م. وبعد انهزامهم، أقام الفلسطينيون في ساحل فلسطين (وس هنا اسمهم). أما ذكرهم في تك ٣٢/٢١ و ٣٤ و ١/٢٦ و ٨ و ١٣/٧. فهو استباق. تذكر الآية ٤ خمس نواح (راجع قس ٣/٣ و يوء ٤/٤). لم يكونوا ساميين. ولم يمارسوا الختان. كانوا أعداء العبرانيين في أيام القضاة وشاول، لكن داود طردهم فبقوا في الساحل.

(٣) «من الأردن... وساحله» في نص السبعينية، وقد أهملت الجملة في العبرية.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «الجلجال».

(١) هذه أراضي لم تصبح لشعب الله. مع أنها في إطار الحرب المقدسة المثالية الوارد ذكرها في يش ٤/١ وفي ما أشير إليه في عد ١٢/٣٤-١٣: في الجنوب أرض الفلسطينيين مع الجشوريين (راجع ١ صم ٨/٢٧) والعويين (راجع تث ٢٣/٢). وفي الشمال أرض الصيديونيين - أي فينيقيا.

(٢) بحسب تث ٢٣/٢ و صا ٧/٩ و ٤/٤٧ ت. أصل الفلسطينيين من كفتور، والراجع أنها كريت، لا آسيا الصغرى. على كل حال، لم تكن كفتور سوى مرحلة في تنقلهم، ويبقى أصلهم غامضاً. كانوا ينتمون إلى «شعوب

١. وصف أسباط عبر الأردن^(٤)

نظرة اجمالية

سيط رأوبين

تث ١٩/٣-٤

تث ٦/٣٣

^{١٥} وأعطى موسى سيط بني رأوبين بحسب عشائريهم ، ^{١٦} فكانت أرضهم من عروعر التي على جانب وادي أرنون ، والمدينة التي في وسط الوادي وكل النجد عند ميدبا ، ^{١٧} وحشبون بجميع مدينها التي في النجد : ديبون وباموت بعل وبيت بعل معون ، ^{١٨} وبهصة وقديموت وميفعت ، ^{١٩} وقريثايم وشيمه وصارت شاحر في جبل الوادي ، ^{٢٠} وبيت فغور وسفوح الفسجة وبيت بشيموت ، ^{٢١} وجميع مدن النجد وكل مملكة سيجون . ملك الأموريين ، الذي ملك في حشبون والذي ضربته موسى . هو ورؤساء مدين : أوي وراقم وصورا وهورا ورابع ، وكانوا مقطعين لسيحون ، يسكنون الأرض ، ^{٢٢} وبلغام بن بعور العراف قتله بنو إسرائيل بالسيف فيمن قتلوه . ^{٢٣} فكانت حدود بني رأوبين الأردن وأرضه . هذا ميراث بني رأوبين ، بحسب عشائريهم . من المدن وقراها .

خر ١٥/٢

عد ٢٢/٢٢

عد ٨/٣١

^٨ أما نصف سيط منسى . فقد أخذ مع الراوييني والجاديين ميراثه الذي أعطاهما موسى إياه في عبر الأردن ، جهة مشرق الشمس ، كما أعطاهما إياه موسى ، عبد الرب . وهو من عروعر التي على جانب وادي أرنون ، والمدينة التي في وسط الوادي ، وكل نجد ميدبا إلى ديبون ، ^{١٠} وجميع مدن سيجون ، ملك الأموريين ، الذي ملك في حشبون ، إلى حدود بني عمون ، ^{١١} وجلعاد وأرض الجشوري والمعكي ، وكل جبل حرمون ، وكل باشان إلى سلكة ، ^{١٢} وكل مملكة عوج في باشان الذي ملك في عشاروت وأدرعي ، وهو من بقية الرفائيم الذين ضربهم موسى وطردهم . ^{١٣} ولم يطرد بنو إسرائيل الجشوري والمعكي ، فأقام جشور ومعكة في وسط إسرائيل إلى هذا اليوم . ^{١٤} فأما سيط لاوي فلم يعط ميراثا ، لأن الذبائح بالنار للرب ، إله إسرائيل ، كانت هي ميراثه ، كما قال له .

٤/١٢

٣٣/١٣

عد ٢٠/١٨

تث ٢/١٨

انخفض عدد السطين من جراء نمو المملكة العمونية والمملكة الموآبية (راجع في شأن رأوبين تك ٤/٤٩ وتث ٦/٣٣ ، وفي شأن جاد تك ١٩/٤٩) . اصل نصف سيط منسى غامض ويبدو أن عهد اقامته في جلعاد لا يرجع الى هذه الحقبة الأولى (راجع عد ٣٢+) .

(٤) يستقي هذا المقطع عناصره من عد ٣٢ وتث ١٧-١٢/٣ ، مضيفا اليها اسماء اماكن ، لكنه لا يأتي بوصف اراضي الاسباط ، كما سيكون الأمر في شأن مجموعة الاردن . كانت جغرافية هذه الاسباط غير اكيدة حتى في نظر بني اسرائيل أنفسهم ، علما بأن رأوبين وجادا يعدان واحدا عادة (عد ١/٣٢ ت وتث ١٢/٣ ويش ١٢/١ الخ) . وسرعان ما

نصف سبط منسى

^{٢٩} وأعطى موسى نصف سبط منسى ، فكان
لنصف سبط بني منسى بحسب عشائريهم .
^{٣٠} فكانت أرضهم من محتاتيم كل باشان وكل
مملكة عوج ، ملك باشان ، وجميع مزارع
ياثير التي في باشان ، ستين مدينة ، ^{٣١} ونصف
جلعاد وعشاروت وأدرعي ، مدن مملكة عوج
الذي في باشان . تلك لي بني ماكير بن منسى ،
لنصف بني ماكير بحسب عشائريهم .
^{٣٢} هذا ما أورثه موسى في برية موآب ، من
عبر الأردن أريحا شرقاً . ^{٣٣} وأما سبط لاوي ، فلم
يُعْطِه موسى ميراثاً ، لأن الرب ، إله إسرائيل ،
هو ميراثه ، كما قال له .

^{٢٤} وأعطى موسى سبط بني جاد بحسب
عشائريهم ، ^{٢٥} فكانت أرضهم يعزير وجميع
مدن جلعاد ونصف أرض بني عمون . إلى
عروعر التي قبالة ربة ، ^{٢٦} ومن حشبون إلى رامة
المصفاة ويطونيم ، ومن محتاتيم إلى أرض
لدبر ، ^{٢٧} وفي الوادي بيت هارام وبيت نمره
وسكوت وصافون - وهي بقية مملكة سيحون ،
ملك حشبون - والأردن والأرض إلى طرف
بحر كينارت ، في عبر الأردن شرقاً . ^{٢٨} هذا
ميراث بني جاد ، بحسب عشائريهم ، من
المدن وقراها .

٢. وصف الأسباط الكبيرة الثلاثة غربي الأردن^(١)

تمهيد

السبط ، ^٢ لأن موسى كان قد أعطى السبطين
ونصف السبط ميراثها في عبر الأردن . ولم يُعطِ
سبط لاوي ميراثاً في وسطه . ^٤ وذلك أن بني
يوسف انقسموا إلى سبطين : منسى وأفرائيم ، ولم
يكن لبني لاوي نصيب في الأرض . سوى مدن
للسكنى ومراعيا لِمواشيهم وأموالهم . كما أمر
الرب موسى ، ففعل بنو إسرائيل وقسموا الأرض .

عد ٨-١/٣٥
يش ٢١

عد ٣٤

^{١٤} وهذا ما أخذَه بنو إسرائيل ميراثاً في
أرض كنعان ، ما أورثهم إياه العازار الكاهن
ويشوع بن نون ورؤساء آباء أسباط بني إسرائيل .
^١ بحسب قرعة ميراثهم ، كما أمر الرب على
لسان موسى ، للأسباط التسعة ونصف

١٧/١١-١٣ . وهي نصوص موازية (فصل ١)
فاستخدمت لعرض نظرة اجمالية عن الاحتلال على عهد
يشوع . لكن مختلف مجموعات الشعب قد استوطنت في الواقع
بالسلسل السلمي أو بالفتح . وتم تملك الأرض بالتدرج .

(١) القسم الكبير ١/١٤-٤٩/١٩ يدمج عدة وثائق .
فيه وصف لحدود الأسباط ، سابق لأيام الملكية ، ولوائح مدن
تتعلق خاصة بسبط يهوذا (شمعون) وبنيامين وتمثل الحالة كما
كانت في الحقبة الملكية . جمعت هذه الوثائق وعلقت عليها
(راجع خاصة يش ١٥-١٣-١٩ و ١٠/١٦)

سفر يشوع ٦/١٤-٣/١٥

نصيب كالب^(٢)

الجبَل الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
لِأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ هُنَاكَ
الْعَنَاقِيَّينَ وَمُدُنًا عَظِيمَةً حَصِينَةً . لَعَلَّ الرَّبَّ مَعِيَ تَت ٢٨/١ .
فَأَطَرَدَهُمْ . كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ .

١٣ فَبَارَكَهُ يَشُوعُ وَأَعْطَى حَبْرُونَ لِكَالِبِ بْنِ
يَفْنَا مِيرَاثًا .^{١٤} لِذَلِكَ صَارَتْ حَبْرُونَ لِكَالِبِ بْنِ
يَفْنَا الْقَتِيلِ مِيرَاثًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . لِأَنَّهُ تَبَعَ
الرَّبَّ . إِلَهَ إِسْرَائِيلَ . تَمَامًا .^{١٥} وَكَانَ اسْمُ
حَبْرُونَ قَبْلًا قَرْيَةً أَرْبَعَ^(٣) . وَهُوَ^(٤) أَعْظَمُ ١٣ ١٥
رَجُلٍ فِي الْعَنَاقِيَّينَ . وَهَذِهِ الْأَرْضُ بَيْنَ
الْحَرْبِ .

سيط يهوذا^(١)

تلك ١٢-٨/٤٩
تت ٧٣٣

١٥ 'وَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِي يَهُوذَا . بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ ، جِهَةً حُدُودِ أَدُومَ . مِنْ بَرِّيَّةِ
صِينِ^(٢) إِلَى النَّقَبِ جِهَةً تَيْمَانَ .^١ فَكَانَتْ
حُدُودُهُمُ الْجَنُوبِيَّةُ مِنْ طَرْفِ بَحْرِ الْمَلْحِ ، مِنْ
اللِّسَانِ الْمُقَابِلِ لِلْجَنُوبِ .^٢ أَنْتُمْ يَنْفِذُ نَحْوَ
جَنُوبِ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ ، وَيَمُرُّ إِلَى صِينِ .
وَيَصْعَدُ إِلَى جَنُوبِ قَادِشَ بَرْنِيعَ . وَيَمُرُّ إِلَى

٦ فَتَقَدَّمَ بَنُو يَهُوذَا إِلَى يَشُوعَ فِي الْجَلْجَالِ .
وَقَالَ لَهُ كَالِبُ بْنُ يَفْنَا الْقَتِيلِ : « قَدْ عَلِمْتُ مَا
عَد ١٣-١٤ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى . رَجُلُ اللَّهِ . فِي شَأْنِي
وَشَأْنِكَ فِي قَادِشَ بَرْنِيعَ .^٧ وَكُنْتُ أَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ
سَنَةً حِينَ أُرْسَلْتَنِي مُوسَى . عَبْدُ الرَّبِّ . مِنْ
قَادِشَ بَرْنِيعَ . لِيَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ . وَعُدْتُ إِلَيْهِ
بِتَحْقِيقٍ عَلَى مَا كَانَ فِي قَلْبِي .^٨ فَأَمَّا إِخْوَتِي
الَّذِينَ صَعِدُوا مَعِيَ . فَأَذَابُوا قُلُوبَ الشَّعْبِ ،
وَأَمَّا أَنَا فَتَبِعْتُ الرَّبَّ إِلَهِي تَمَامًا .^٩ فَحَلَفَ مُوسَى
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ : إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي وَطَّنْتَهَا
قَدَمُكَ لَكَ تَكُونُ مِيرَاثًا وَلِبْنِكَ لِلأَبَدِ ، لِأَنَّكَ
تَبِعْتَ الرَّبَّ إِلَهِي تَمَامًا .^{١٠} وَالْآنَ هَاءُنَذَا قَدْ
أَبْقَانِي الرَّبُّ حَيًّا مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ إِلَى الْيَوْمِ . كَمَا
وَعَدَ ٢٨/١٤ وَهَذِهِ خَمْسُ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً . مُنْذُ خَاطَبْتُ
الرَّبَّ مُوسَى بِهَذَا الْكَلَامِ ، حِينَ كَانَ إِسْرَائِيلُ
سَائِرًا فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَأَنَا الْيَوْمَ ابْنُ خَمْسِينَ وَثَمَانِينَ
سَنَةً .^{١١} وَمَا زِلْتُ الْيَوْمَ قَوِيًّا . كَمَا كُنْتُ يَوْمَ
أُرْسَلْتَنِي مُوسَى . فَقَوِيَّ الْآنَ مِثْلُ قَوِيَّ حِينِذَلِكَ
عَد ٢٤/١٤ لِلْقِتَالِ وَلِلذَّهَابِ وَالْإِيَابِ .^{١٢} فَالْآنَ أَعْطِنِي هَذَا

عَد ٢٨/١٤

سَي ١١-٩/٤٦

عَد ٢٤/١٤

العشائر الأربع التي كانت تسكنها .

(٤) أي «أربع» وقد أصبح اسم علم .

(١) الحدود الجنوبية والشرقية والغربية لسيط يهوذا هي
في الواقع حدود أرض كنعان . وأما الحدود الشمالية . وهي
الأكثر تفصيلاً . فهي حدود يهوذا على عهد داود . وتأخذ
بعين الاعتبار الوضع الخاص بأورشليم واستمرار وجود البقع
الكنعانية في داخل أراضي يهوذا . وامتداد تلك الحدود إلى
البحر امر نظري .

(٢) «من برِّيَّة صِين» بحسب النص اليوناني . في النص
العبري : «برِّيَّة صِين» .

(٢) كالب هو قَتِيلِي (الآيتان ٦ و ١٤) فليس هو
عبرانيًا (راجع عد ٢٤/٢١+) . وعشيرته . المتحددة من
جوب فلسطين . لها قرابة مع بني أَدُوم (راجع تلك
١١/٣٦) . وقد اتصل شعب العهد القديم ولاسيما بسيط
يهودا . منذ يوم إقامته في قَادِشَ (عد ١٣-١٤) . احتلَّ
منطقة حبرون (هنا وفي ١٩-١٣/١٥ وقض ١-١٢/١٥)
التي يقرىها «نَقَب كَالِب» (١ صم ١٤/٣٠) . واتحد بنو
كالب آخر الأمر بسيط يهوذا (راجع اتساب سعري الأخبار
١) اغ ١٨/٢ ت و ٤٢ ت و ١١/٤ ت و ١٣/١٥+) .
(٣) راجع تلك ٢/٢٣ و ٢٧/٣٥ وقض ١٠/١ الخ .
وكلمة «أربع» تدلُّ إما على أحياء المدينة الأربعة . وإما على

وَتَنْفُذُ إِلَى يَنْثِيلَ ، وَتُودِّي مَنَاظِرَها إِلَى الْبَحْرِ .
وَالْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ هِيَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ .
١٢ هَذِهِ حُدُودُ بَنِي يَهُوذَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
عَلَى حَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

قض ١٥/١-١٥
يش ١٤/٦+

بنو كالب يَحْتَلُونَ أَرْضَ حَبْرُونَ^(٤)

١٣ وَلِكَالِبَ بْنِ يَفْنَا أُعْطِيَ نَصِيبٌ فِي وَسْطِ
بَنِي يَهُوذَا ، عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ : قَرْيَةٌ
أَرْبَعٌ - وَأَرْبَعٌ هُوَ أَبُو عَنَاقَ - الَّتِي هِيَ حَبْرُونَ .
١٤ افْطَرَدَ كَالِبُ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلَاثَةَ :
شَيْشَايَ وَأَحِيمَانَ وَتَلْحَايَ ، بَنِي عَنَاقَ .^{١٥} وَصَعِدَ
مِنْ هُنَاكَ إِلَى سَكَّانِ دَبِيرَ . وَكَانَ اسْمُ دَبِيرَ قَبْلًا
قَرْيَةً سِيفَرُ .^{١٦} فَقَالَ كَالِبُ : « مَنْ ضَرَبَ قَرْيَةً
سِيفَرُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا ، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي
زَوْجَةً » .^{١٧} فَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا عُنْتَيْشِيلُ بْنُ قَنَازَ ، أَخُو
كَالِبَ . فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتِهِ زَوْجَةً لَهُ .
١٨ وَاتَّفَقَ ، بَيْنَمَا كَانَتْ آتِيَةً مَعَهُ ، أَنَّهَا أَغْرَتْهُ
بِطَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبْيَا ، فَزَلَّتْ مِنْ عَلَى
الْحِمَارِ . فَقَالَ لَهَا كَالِبُ : « مَا لَكَ؟ »
١٩ قَالَتْ : « هَبْ لِي نِعْمَةً ، وَبِمَا أَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي
أَرْضًا فِي النَّقْبِ ، فَأَعْطِنِي أَحْوَاضَ مَاءٍ أَيْضًا » .
فَأَعْطَاهَا أَحْوَاضًا عُلوِيَّةً وَأَحْوَاضًا سَفْلِيَّةً .^{٢٠} هَذَا
مِيرَاثُ سِيفَرِ بَنِي يَهُوذَا بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

حَصْرُونَ ، وَتَصْعَدُ إِلَى أَدَارَ ، وَتَمِيلُ إِلَى قَرَقَعِ ،
وَتَمُرُّ إِلَى عَصْمُونَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى وَادِي مِصْرَ ،
وَتُودِّي مَنَاظِرَ حُدُودِهِ إِلَى الْبَحْرِ . هَذِهِ تَكُونُ لَكُمْ
حُدُودُ الْجَنُوبِ .^٥ وَحُدُودُ الشَّرْقِ بَحْرُ الْمَلْحِ ،
إِلَى مَصَبِّ الْأُرْدُنِّ ، وَحُدُودُ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنْ
لِسَانِ الْبَحْرِ ، عِنْدَ مَصَبِّ الْأُرْدُنِّ .^٦ وَتَصْعَدُ
الْحُدُودُ إِلَى بَيْتِ حُجْلَةَ ، وَتَمُرُّ مِنْ شَالِارِ بَيْتِ
الْعَرَّةِ ، وَتَصْعَدُ إِلَى حَجَرِ بُوَهَنَ بْنِ رَأُوْبِينَ .
٧ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى دَبِيرَ مِنْ وَادِي عَكُورَ ،
وَتَمِيلُ شِمَالًا نَحْوَ الْجِلْجَالِ الَّذِي قُبَالَةَ عَقْبَةَ
أُدْمِيمَ الَّتِي عَلَى جَنُوبِ الْوَادِي ، وَتَمُرُّ إِلَى مِيَاهِ
عَيْنِ شَمْسٍ ، وَتُودِّي مَنَاظِرَها إِلَى عَيْنِ رَوْجِلَ .
٨ وَتَصْعَدُ الْحُدُودُ إِلَى وَادِي ابْنِ هِنُومَ . إِلَى
جَانِبِ يَبُوسَ جَنُوبًا^(٣) ، وَهِيَ أُورُشَلِيمُ ،
وَتَصْعَدُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ تَجَاهَ وَادِي
هِنُومَ غَرْبًا ، فِي طَرَفِ وَادِي رِفَائِيمَ شِمَالًا .
٩ وَمِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ تَنْعَطِفُ الْحُدُودُ إِلَى مَعِينِ
مَاءِ نَفْتُوحَ ، وَتَنْفُذُ إِلَى أَطْلَالِ جَبَلِ عَقْرُونَ ،
وَتَنْعَطِفُ إِلَى حُدُودِ بَعْلَةَ وَهِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ .
١٠ وَتَمِيلُ الْحُدُودُ مِنْ بَعْلَةَ غَرْبًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ ،
وَتَمُرُّ إِلَى جَانِبِ جَبَلِ يَعَارِيمَ شِمَالًا ، وَهِيَ
كَسَالُونَ ، وَتَهْبِطُ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ ، وَتَمُرُّ إِلَى
يَمْنَةَ .^{١١} وَتَنْفُذُ الْحُدُودُ إِلَى جَانِبِ عَقْرُونَ شِمَالًا ،
وَتَنْعَطِفُ إِلَى شِكْرُونَ ، وَتَمُرُّ فِي جَبَلِ بَعْلَةَ ،

قض ١٥/١-١٥ حيث يُنسب . مع ذلك ، الاستيلاء على
حبرون ودبير الى يهوذا . سيظهر عنتيشيل ثانية (الآية ١٧) وهو
أحد « قضاة » اسرائيل (قض ١١-٧/٣) .

(٣) « جانب » ييوس (راجع ١٦/١٨) هو منحدر
الرابية التي عليها تقوم اورشليم القديمة (راجع ٢ صم
٩/٥) .

(٤) الآيات ١٣-١٩ تكاد ترد بالحرف الواحد في

وَنَصِيبٌ^{١٤} وَقَعِيلَةٌ وَأَكْزِيبٌ وَمَرِيشَةُ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا .

^{١٥}وَعَقْرُونَ^(٧) وَتَوَابِعَهَا وَقُرَاهَا . ^{١٦}وَمِنْ عَقْرُونَ إِلَى الْبَحْرِ كُلُّ مَا يُجَاوِزُ أَشْدُودَ وَقُرَاهَا . ^{١٧}وَأَشْدُودَ وَتَوَابِعَهَا وَقُرَاهَا . وَغَزَّةَ وَتَوَابِعَهَا وَقُرَاهَا إِلَى وادي مِصْرَ وَالْبَحْرِ الْكَبِيرِ وَالسَّاحِلِ .

^{١٨}وَفِي الْجَبَلِ شَامِيرٌ وَتَبْرٌ وَسُوكُو^{١٩} وَدَنَّةٌ وَفَرِيَّةُ سَنَّة . وَهِيَ دَبِيرٌ^{٢٠} وَعَنْابٌ وَأَشْتَمُو وَعَانِيمٌ^{٢١} وَجُوشَنٌ وَحُولُونَ وَجِيلُو : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٢٢}وَأَرَابٌ وَدُومَةُ وَأَشْعَانُ^{٢٣} وَيَتُومُ وَيَيْتَ تَقُوحَ وَأَفِيْقَةُ^{٢٤} وَخُمُطَةُ وَفَرِيَّةُ أَرْبَع . وَهِيَ حَبْرُونَ . وَسِيعُورُ : تِسْعَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{٢٥}وَمَعُونٌ وَكَرْمَلٌ وَزَيْفٌ وَبُوطَةُ^{٢٦} وَيَزْرَعِيلُ وَيُرْقَعَامُ وَزَانُوحُ^{٢٧} وَالْقَائِنُ وَجَبْعَةُ وَتَمَنَّةُ : عَشْرَ مَدُنٍ يَقْرَاهَا . ^{٢٨}وَحَلْحُولُ وَيَيْتُ صُورُ وَجَدُورُ^{٢٩} وَمَعْرَاتُ وَيَيْتُ عَنُونَ وَالتَّقُونُ : سِتُّ مَدُنٍ يَقْرَاهَا .

وَتَقُوحُ وَأَفْرَاتَةُ . وَهِيَ بَيْتُ لَحْمٍ . وَفَاغُورُ وَعَبِطَمُ وَقُولُونَ وَتَنَامُ وَسَارِيسُ وَالكَرْمُ وَجَلِيمُ وَبَطِيرُ وَمَنَاحُ : إِحْدَى عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا^(٨) . ^{٣٠}وَقَرِيَّةُ بَعْلُ . وَهِيَ قَرِيَّةُ يِعَارِيمَ . وَالرَّبَّةُ : مَدِينَتَيْنِ يَقْرَاهُمَا .

^{٣١}وَفِي الْبَرِّيَّةِ بَيْتُ الْعَرَبَةِ وَمِدْيَنُ وَسَكَاكَةُ^{٣٢} وَالتَّبْشَانُ وَمَدِينَةُ الْمِلْحِ وَعَيْنُ جَدْيٍ : سِتُّ

جَدُولِ مَدُنٍ يَهُوذَا^(٥)

^{٣١}وَكَانَتْ الْمُدُنُ مِنْ طَرَفِ سَيْطِ بَنِي يَهُوذَا . إِلَى حُدُودِ أَدُومَ فِي النَّقَبِ : قَبْصَيْلُ وَعَيْدَرُ وَيَاجُورُ^{٣٢} وَقَبْنَةُ وَدِيمُونَةُ وَعَرْعَدَةُ^{٣٣} وَقَادَشُ وَحَاصُورُ بَيْتَانُ^{٣٤} وَزَيْفُ وَطَالَمُ وَتَعْلُوتُ^{٣٥} وَحَاصُورُ حَدَثَةَ وَقَرْيُوتُ حَضْرُونَ . وَهِيَ حَاصُورُ . وَأَمَامُ وَشَاعُ وَمَوْلَادَةُ^{٣٦} وَحَصْرُ جَدَّةُ وَحَشْمُونُ وَيَيْتُ فَالْطُ^{٣٧} وَحَصْرُ شُوعَالُ وَبَرْ سَبْعُ وَتَوَابِعَهَا^{٣٨} وَبَعْلَةُ وَعَبِيمُ وَعَاصِمُ^{٣٩} وَالتَّوَلَدُ وَكَسِيلُ وَخُرْمَةُ^{٤٠} وَصِقْلَاجُ وَمَدْمَنَةُ وَسَنْسَنَةُ^{٤١} وَلِبَاوُوتُ وَشَلْحِيمُ وَعَيْنُ رَمْوُنُ : فَجَمْعُ مَدُنٍ تِسْعَ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا . ^{٤٢}وَفِي السَّهْلِ أَشْتَاوُولُ وَضُرْعَةُ وَأَشْنَةُ^{٤٣} وَرَانُوحُ وَعَيْنُ جَنِيمُ وَتَقُوحُ وَعَيْنَامُ^{٤٤} وَيَرْمُوتُ وَعَدْلَامُ وَسُوكُو وَعَزْرِيَّةُ^{٤٥} وَشَعْرَائِيمُ وَعَدْبَتَائِيمُ وَالجَدِيدَةُ وَجَدِيرُوتَائِيمُ : أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا^(٦) .

^{٤٦}وَضَانُ وَحَدَاشَةُ وَمِجْدَلُ جَادُ^{٤٧} وَذِلْعَانُ وَالْمِصْفَاةُ وَيُقْتَشِيلُ^{٤٨} وَلَاكِيشُ وَبُصْقَةُ وَعَجْلُونُ^{٤٩} وَكِيُونُ وَلَحْأَسُ وَكَيْلِيشُ^{٥٠} وَجَدِيرُوتُ وَيَيْتُ دَاجُونُ وَتَمَعَةُ وَمَقِيدَةُ : سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَاهَا .

^{٥١}وَلَيْسَةُ وَعَاتَرُ وَعَاشَانُ^{٥٢} وَتَفْتَاخُ وَأَشْنَةُ

(٧) بقيت عقرون . في الواقع . مدينة فلسطينية ، الى ايام داود على الأرجح . ومن آخاز (٧٣٥ - ٧١٦) الى العهد الفارسي (راجع عا ٨/١ وزك ٥/٩) .
(٨) من تقوح الى آخر الآية : مأخوذ من النص اليوناني ، لأن النص العبري أهمله .

(٥) لم يُحفظ النص حفظًا جيدًا . فكثير من أسماء المدن تصوّب بالرجوع الى النص اليوناني او الى نصوص كتابية أخرى .
(٦) هناك صعوبة ، لأن المجموع هو في الواقع خمس عشرة مدينة . وقد اقترح بعض المفسرين ، استنادًا الى النص اليوناني ، ان نقرأ : « والجديدة وتوابيعها » .

مَدُنٍ بِقَرَاهَا.

٦٣ وَأَمَّا الْيُوسُيُونَ، سَكَّانُ أُورُشَلِيمَ، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو يَهُوذَا عَلَى طَرْدِهِمْ. فَأَقَامَ الْيُوسُيُونَ مَعَ بَنِي يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٢ صم ٦/٥-٩
مصر ٨/١ و ٢١

سَبْطُ أَفْرَائِيمَ

تلك ٢٦-٢٢/٤٩
ت ١٧-١٣/٣٣

وَمَنَافِذُهَا عِنْدَ الْبَحْرِ. هَذَا مِيرَاثُ سَبْطِ بَنِي أَفْرَائِيمَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ،^١ مَا عَدَا الْمَدُنَ ٩/١٧ الْمَخْصُوصَةَ بِبَنِي أَفْرَائِيمَ، فِي وَسْطِ مِيرَاثِ بَنِي مَنَسَّى، جَمِيعَ الْمَدُنِ بِقَرَاهَا.^٢ وَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَاذَرَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ قَبْلَ أَفْرَائِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا خَاضِعِينَ لِلْشُّخْرَةِ.

سَبْطُ مَنَسَّى (١)

١٧ وَكَانَتْ حِصَّةُ سَبْطِ مَنَسَّى - لِأَنَّهُ بَكَرُ يَوْسُفَ - لِمَاكِبِرَ، بِكَرِ مَنَسَّى، أَبِي جَلْعَادَ. وَلِأَنَّهُ كَانَ رَجُلَ حَرْبٍ، فَكَانَ نَصِيبُهُ جَلْعَادَ وَبَاشَانَ. ثُمَّ كَانَ لِبَنِي مَنَسَّى الْبَاقِينَ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: لِبَنِي أَيْعَازَرَ وَبَنِي حَالَقَ وَبَنِي أُسْرَيْئِيلَ وَبَنِي شَاكَمَ وَبَنِي حَافَرَ وَبَنِي شَمِيدَاعَ، وَهُمْ بَنُو مَنَسَّى بْنِ يَوْسُفَ الذُّكُورَ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. وَأَمَّا صُلْفَحَدُّ بْنُ حَافَرَ بْنِ جَلْعَادَ بْنِ مَاكِبَرَ بْنِ مَنَسَّى، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ. وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحَلَّةٌ وَنُوعَةٌ وَحُجَلَّةٌ وَمِلْكَةٌ وَتَرْصَةُ (٢). فَتَقَدَّمَ إِلَى أَمَامِ الْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَيَشُوعَ بْنِ نُونٍ وَالرُّؤَسَاءِ، وَقُلْنَ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَمَرَ مُوسَى

تلك ٢٦-٢٢/٤٩
ت ١٧-١٣/٣٣

عد ١١-١/٢٧

تاريخ أفرايم الذي حل محل أخيه البكر منسى (تلك ١٤/٤٨).

(٢) أسماء «بنات» صلفحد، ابن حفيد ماكبر بن منسى، هي أسماء أماكن في شمال شكيم. وهذا الوضع الجغرافي لقسم من عشيرة ماكبر تبرره قصة يرقى عد ٢٧ و ٣٦ عهدها إلى أيام موسى وقد أصبحت اجتهداً في شأن ميراث البنات.

(١) ترجمة محتملة لنص غامض.

(٢) لا شك أن الميكنات تموج ارضي، قد يكون ممراً ضيقاً جداً، أو صدع وادي يبدان، غير بعيد عن شكيم (راجع ٧/١٧).

(١) بقي نصف سبط منسى (عن نصف السبط الثاني، راجع ٢٩/١٣ ت) غربي الأردن فتأثر بتوسع سبط افرايم على حسابه (راجع ٩/١٦ و ٩/١٧-٨). يظهر هذا التغير في

الإقامة في هذه الأرض. ^{١٣} ولما قوي بنو إسرائيل، انخضعوا الكنعانيين للسخرة ولم يطردوهم.

احتجاج بني يوسف ^(١)

^{١٤} وكلم بنو يوسف يشوع وقالوا: «ما بالك أعطيتنا حصّة واحدة وسهماً واحداً ميراثاً، ونحن شعبٌ كثير، وقد باركنا الربُّ إلى الآن؟» ^{١٥} فقال لهم يشوع: «إذا كنتم شعباً كثيراً، فأصعدوا إلى الغاب وأزِلوا الأشجار عنه. في أرض القرّيين والرفائيم، إذا كان قد ضاق بكم جبلُ أفرائيم». ^{١٦} فقال بنو يوسف: قس ٢٩/١ «الجبل لا يكفيننا، ثم إنَّ لجميع الكنعانيين المقيمين بأرض السهل مركبات حديد، سواءً أكان الذين في بيت شان وتوابيعها أم الذين في سهل يزرعيل». ^{١٧} فقال يشوع لبني يوسف، لأفرائيم ومنسى: «أنتم شعبٌ كثير ولكم قوّة عظيمة، فلا تكون لكم حصّة واحدة، ^{١٨} بل الجبل يكون لكم، لأنّه غاب، فزِلوا الأشجار عنه، وتسلّوا على منافذه، ثمَّ تطردون الكنعانيين، ولو كان لهم مركبات حديد وكانوا أقوياء».

بأن يُعطيتنا ميراثاً في وسط إخوتنا». فأعطاهنَّ ميراثاً بأمر الربِّ فيما بين إخوة أبيهنَّ. ^{١٩} فوقَّع لمنسى عشرة أسهم، ما عدا أرض جلعاد وباشان في عبر الأردن. ^{٢٠} لأنَّ بنات منسى أخذن ميراثاً في وسط بنيهنَّ. وأنَّ أرض جلعاد صارت لبني منسى الباقيين.

^{٢١} وكانت حدود منسى من أشير إلى الميكنمات التي تُجاء شكيم. وكانت الحدود تتوجّه يميناً إلى يشيب عين تفوح. ^{٢٢} وكانت أرض تفوح لمنسى. وأما تفوح التي على حدود منسى، فكانت لبني أفرائيم. ^{٢٣} وتهبّط الحدود إلى وادي قانة، جنوبي الوادي. إلا أنَّ هذه المُدُن صارت لأفرائيم، في وسط مُدُن منسى. وكانت حدود منسى من شمال الوادي، ومنافذها إلى البحر: ^{٢٤} الجنوب لأفرائيم والشمال لمنسى، وحدُهُما البحر. وكانا يتصلان بأستير شمالاً وبيساكر شرقاً. ^{٢٥} وكان لمنسى، في أرض يساكر وأستير، بيت شان وتوابيعها وبتلاعام وتوابيعها ^(٣) وسكان عين دور وتوابيعها وسكان تغناك وتوابيعها وسكان مجدو وتوابيعها، وثلاثاً نافت. ^{٢٦} ولم يستطع بنو منسى أن يملكوا هذه المُدُن، فأصرَّ الكنعانيون على

قس ٢٧/١-٢٨

تذكر بقطع آل يوسف الأشجار عن جبل أفرائيم المشجر. وأما الرواية الأخرى (الآيتان ١٤-١٥) فإنها تشير إلى إقامة قسم من سبط منسى في جلعاد (راجع عد ١/٣٢+).

(٣) يضيف هنا النص العربي «وسكان دور وتوابيعها» وهذه العبارة تكرر لما يلي.

(٤) تدوّن هذه الفقرة جنباً إلى جنب روايتين لتقليد واحد. أقدمها الرواية الوارد ذكرها في الآيات ١٦-١٨ التي

٣. وصف الاسباط السبعة الباقية

مَسَحُ الْأَرْضِ لِلْأَسْبَاطِ السَّبْعَةِ الْبَاقِيَةِ

١٨ ^{١٧/٣٣} وَأَجْتَمَعَتْ جَمَاعَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا فِي شِيلُو ^(١)، وَنَصَبُوا هُنَاكَ خِيْمَةَ الْمَوْعِدِ، وَأَخْضَعَتِ الْأَرْضُ قُدَّامَهُمْ. ^٢ وَبَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةُ أَسْبَاطٍ لَمْ تَنْتَلِ مِيرَاثَهَا. ^٣ فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ مُتَهَاْمِلُونَ عَنِ الدُّخُولِ لِأَمْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ؟ ^٤ اخْذُوا لَكُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، فَأَرْسِلَهُمْ فَيَنْهَضُونَ وَيَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَمَسَحُونَهَا بِحَسَبِ مِيرَاثِهِمْ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ. ^٥ يُقَسِّمُونَهَا سَبْعَةَ أَقْصَامٍ، فَيَقِيمُ يَهُودَا فِي أَرْضِهِ جَنْوِبًا، وَيَبْتَ يَوْسُفُ فِي أَرْضِهِمْ شِمَالًا. ^٦ وَأَنْتُمْ تَمَسَحُونَ الْأَرْضَ سَبْعَةَ أَنْصِبَةٍ، وَتَعُودُونَ إِلَيَّ بِهَذَا الْمَسَحِ إِلَى هَهُنَا، حَتَّى أُلْقِيَ لَكُمْ الْقُرْعَةُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^٧ فَإِنَّ اللَّائِيَيْنِ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ بَيْنَكُمْ، لِأَنَّ كَهَنَاتِ الرَّبِّ هُوَ مِيرَاثُهُمْ. وَأَمَّا جَادُ وَرَأُوْبِيْنُ وَنَصَفُ سِبْطِ مَنَسَّى، فَقَدْ أَخَذُوا فِي شَرْفٍ عِبرِ الْأُرْدُنِّ مِيرَاثَهُمُ الَّذِي أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ مُوسَى، عَبْدُ الرَّبِّ». ^٨ فَقامَ الْقَوْمُ وَمَضَوْا وَأَوْصَى يَشُوعُ الدَّاهِيَيْنَ لِمَسَحِ الْأَرْضِ قَائِلًا: «أَمْضُوا فَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ وَامْسَحُوهَا، وَعُودُوا إِلَيَّ حَتَّى أُلْقِيَ الْقُرْعَةُ بَيْنَكُمْ هَهُنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي شِيلُو. ^٩ فَمَضَى الْقَوْمُ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ وَمَسَحُوهَا، بِحَسَبِ الْمُدُنِّ، سَبْعَةَ أَقْصَامٍ فِي كِتَابٍ وَعَادُوا إِلَى يَشُوعَ، إِلَى الْمُخَيِّمِ فِي شِيلُو. ^{١٠} فَأَلْقَى لَهُمْ يَشُوعُ الْقُرْعَةَ فِي شِيلُو أَمَامَ الرَّبِّ، وَوَزَعَ هُنَاكَ الْأَرْضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ أَنْصِبَتِهِمْ.

سبط بنيامين

^{١١} فَخَرَجَتْ قُرْعَةُ بَنِي بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. فَكَانَتْ حُدُودُ حِصَّتِهِمْ فِي وَسْطِ بَنِي يَهُودَا وَبَنِي يَوْسُفَ. ^{١٢} وَكَانَتْ حُدُودُهُمْ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ مِنَ الْأُرْدُنِّ، صَاعِدَةً إِلَى جَانِبِ أَرِيحَا شِمَالًا، ثُمَّ تَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ غَرْبًا وَتَنْفُذُ إِلَى بَرِّيَّةِ بَيْتِ آوَنَ. ^{١٣} وَتَمُرُّ الْحُدُودُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى لُوزَ، إِلَى جَانِبِهَا الْجَنُوبِيِّ، وَهِيَ بَيْتُ إِيْلَ، وَتَهْبِطُ إِلَى عَطَارُوتَ أُورُكَ عَلَى الْجَبَلِ، جَنُوبِيَّ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى. ^{١٤} وَتَنْعَطِفُ الْحُدُودُ وَتَمِيلُ، مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ جَنُوبًا، مِنْ الْجَبَلِ الَّذِي نَجَاهُ بَيْتُ حُورُونَ جَنُوبًا، وَتَنْفُذُ عِنْدَ قَرْيَةِ بَعْلَ الَّتِي هِيَ قَرْيَةُ يَعَارِيمَ، وَهِيَ مَدِينَةُ لَبْنِي

تك ٢٧/٤٩
نت ١٢/٣٣

من أهم معابد إسرائيل (راجع ٢/٢١ و ٩/٢٩ و ١٢) وستكون المعبد الذي فيه يُقيم تابوت العهد في أيام القضاة (١ صم ١/٣).

(١) يُدرج توزيع الأراضي على الأسباط السبعة الباقية في الفصول التالية (١٨-١٠ و ١٩/٥١) ويجري هذا التوزيع في شيلو، وفيه خيمة الموعد منصوبة. ستصبح شيلو

سفر يشوع ١٨/١٥-١٩/١١

أورشليم، وجبعة وقرية: أربع عشرة مدينة يقرأها. هذا ميراث بني بنيامين بحسب عشائريهم.

يهودا. هذه جهة الغرب.^{١٥} وأما جهة الجنوب فهي: من طرف قرية يعاريم، وتخرج الحدود غرباً إلى منبع مياه تفتوح،^{١٦} ثم تهبط إلى طرف الجبل الذي تجاه وادي ابن هنوم الذي في سهل رفايم شمالاً، وتحدّر في وادي هنوم إلى جانب ييوس جنوباً، ثم تهبط إلى عين روجل.^{١٧} وتنعطف من الشمال وتتقد إلى عين شمس، ثم إلى جليلوت، مقابل عقبة آدم، وتحدّر إلى حجر بوهن بن راووين،^{١٨} وتمر إلى كيف، مقابل العربة، إلى الشمال، وتحدّر إلى العربة.^{١٩} ثم تمر الحدود بجانب بيت حجلة شمالاً، وتتقد إلى لسان بحر الملح شمالاً، إلى منتهى الأردن جنوباً. هذه حدود الجنوب.^{٢٠} والأردن منتهى من جهة الشرق. هذا ميراث بني بنيامين بحدوده من كل جانب، بحسب عشائريهم.

١٨/١٥

سيط شمعون^(١)

تك ٥/٧
١ اخ ٢٨/٢٣-٢٣

١٩ وأخرجت القرعة الثانية لشمعون، لسيط بني شمعون بحسب عشائريهم، وكان ميراثهم في داخل ميراث بني يهودا.^٢ فكان لهم في ميراثهم: بئر سبع وشمع ومولادة^٣ وحصر شعوال وبالة وعاصم^٤ والتولد وتول وحرمة^٥ وصقلج وبيت المركبوت وحصر سوسة^٦ وبيت لباوت وشروحن: ثلاث عشرة مدينة يقرأها.^٧ وعين ورمون وعاتر وعاشان: أربع مدن يقرأها،^٨ وجميع القرى التي حول تلك المدن إلى بعل بير، ورامة النقب. هذا ميراث سيط بني شمعون بحسب عشائريهم.^٩ وكان ميراث بني شمعون من سهم بني يهودا، لأن نصيب بني يهودا كان زائداً عليهم، فورث بنو شمعون في داخل ميراثهم.

مدن بنيامين

^{١١} وكانت مدن سيط بني بنيامين بحسب عشائريهم: أريحا وبيت حجلة وعميق قصيص^{٢٢} وبيت العربة وصارثيم وبيت إيل^{٢٣} والعويم والقارة وعفرة^{٢٤} وكفر العمونة والعفني وجبع: اثنتي عشرة مدينة يقرأها.^{٢٥} وجبعون والرامة وبثروت^{٢٦} والمصفاة والكفيرة والموصة^{٢٧} وراقم ويرفئيل وترألة^{٢٨} وصيلع وآلف ويوس، وهي

سيط زبولون

قصر ١/٣٠
تك ٤٩/١٣
ث ٣٣/١٨-١٩

^١ وأخرجت القرعة الثالثة لبني زبولون بحسب عشائريهم، فكانت حدود ميراثهم إلى ساريد.^{١١} وتصعد حدودهم غرباً إلى مرعلة، وتتصل إلى دباشت، وتبلغ إلى الوادي الذي

وفي ١ اخ ٢٨/٢٢-٢٣، مواز للقسم الثاني من جدول قرى يهودا في النقب (يش ١٥/٢٦-٣٢). ورد في ١ اخ ٣١/٤ ان هذا تم في عهد داود.

(١) كان سيط شمعون قديراً فيما مضى (تك ٢٥/٣٤ ت ٥/٤٩) لم انقطع ذكره في البركات في ث ٣٣. فقد ضمه سيط يهودا إليه، ولذلك لا نجد هنا وصفاً لأرضه. يُضاف إلى ذلك ان جدول مدن بني شمعون، هنا

بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{٢٥}فَكَانَ فِي حُدُودِهِمْ:
خَلْقَةٌ وَحَلِي وَبَاطَنٌ وَأَكْشَافٌ ^{٢٦}وَالْمَالِكُ
وَعَمْعَادٌ وَمِشَالٌ، وَتَّصِلُ غَرْبًا إِلَى كَرْمَلٍ
وَشِيحُورَ لِبْنَاتٍ ^{٢٧}وَتَعْطِفُ شَرْقًا إِلَى بَيْتِ
دَاجُونَ، ثُمَّ تَتَّصِلُ إِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى وَادِي
يَفْتَحْثِيلَ، عَلَى شَالِ بَيْتِ الْعَامِيقِ وَتَعْبِثِيلَ،
وَتَنْفُذُ إِلَى كَابُولَ شِمَالًا ^{٢٨}وَإِلَى عَبْدِونَ ^(٣)
وَرَحُوبَ وَحَمُونِ وَقَانَةَ إِلَى صِيدُونِ الْكُبْرَى.
^{٢٩}وَتَعْطِفُ الْحُدُودُ إِلَى الرَّامَةِ وَإِلَى الْمَدِينَةِ
الْمُحَصَّنَةِ صُورَ، ثُمَّ تَعْطِفُ إِلَى حَوْصَةَ، وَتَنْفُذُ
عِنْدَ الْبَحْرِ إِلَى مَحَالِيبَ ^(٤) وَأَكْزِيبَ،
^{٣٠}وَعَكْوُ ^(٥) وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. فَهُنَاكَ اثْنَتَانِ
وَعِشْرُونَ مَدِينَةً يَقْرَأُهَا. ^{٣١}هَذَا مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِي
أَشِيرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ.

سبط نفتالي

^{٣٢}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّادِسَةُ لِبَنِي نَفْتَالِي،
لِبَنِي نَفْتَالِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{٣٣}فَكَانَتْ
حُدُودُهُمْ مِنْ حَالَفَ وَمِنْ الْبَلُوطَةِ عِنْدَ صَعْنِيمَ
وَأَدَامِي النَّقْبِ وَيَبْثِيلَ، إِلَى لَقُومَ، وَتَنْفُذُ إِلَى
الْأُرْدُنِّ، ^{٣٤}وَتَعْطِفُ الْحُدُودُ غَرْبًا إِلَى أَزْنُوتَ
تَابُورَ، وَتَنْفُذُ مِنْهَا إِلَى حَقُوقَ، وَتَتَّصِلُ إِلَى
زَبُولُونَ جَنُوبًا وَإِلَى أَشِيرَ غَرْبًا وَإِلَى يَهُوذَا الْأُرْدُنِّ
شَرْقًا. ^{٣٥}وَهُنَاكَ مِنَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ: صِدِيمَ
وَصِيرَ وَحَمَّتَ وَرَقَّتَ وَكِنَارَتَ ^{٣٦}وَأَدَامَةَ وَالرَّامَةَ

قَبَالَةَ يَنْعَامَ، ^{١٢}ثُمَّ تَعْطِفُ مِنْ سَارِيدَ شَرْقًا نَحْوَ
مَشْرِقِ الشَّمْسِ عَلَى حُدُودِ كَيْسَلُوتَ تَابُورَ،
وَتَنْفُذُ إِلَى الدَّبْرِتِ وَتَصْعَدُ إِلَى يَافِيعَ. ^{١٣}وَمِنْ
هُنَاكَ تَمُرُّ شَرْقًا إِلَى شَرْفِيَّ جَتَّ حَافِرَ وَعِثَّ
قَاصِينَ، وَتَنْفُذُ إِلَى رِمُونَ، وَتَعْطِفُ إِلَى نِيعَةَ.
^{١٤}وَتَمِيلُ الْحُدُودُ حَوْلَهَا شِمَالًا إِلَى حَنَاتُونَ،
وَتَنْتَهِي إِلَى وَادِي يَفْتَحْثِيلَ ^{١٥}وَقَطَّةَ وَنَهْلَالَ
وَشِمْعُونَ وَبِرَّالَةَ وَبَيْتَ لَحْمَ ^(٢): فَهُنَاكَ اثْنَتَا
عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَأُهَا. ^{١٦}هَذَا مِيرَاثُ بَنِي زَبُولُونَ
بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ: تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَأُهَا.

سبط يَسَّكَرَ

^{١٧}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الرَّابِعَةُ لِيَسَّكَرَ، لِبَنِي
يَسَّكَرَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ. ^{١٨}فَكَانَتْ حُدُودُهُمْ
إِلَى يَزْرَعِيلَ وَالْكِسْلُوتِ وَشُونَمَ ^{١٩}وَحَفَارَائِمَ
وَشِيوُونَ وَأَنَاخَرَتَ ^{٢٠}وَالرَّيْبِيتِ وَقَشِيُونَ وَأَبْصَ
^{٢١}وَرَامَتَ وَعَيْنَ جَنِيمَ وَعَيْنَ حَدَّةَ وَبَيْتَ
فَصَّيْصَ. ^{٢٢}وَتَتَّصِلُ الْحُدُودُ إِلَى تَابُورَ
وَشَخْصِيمَةَ وَبَيْتَ شَمْسَ، وَتَنْفُذُ حُدُودُهُمْ عِنْدَ
الْأُرْدُنِّ: فَهُنَاكَ سِتُّ عَشْرَةَ مَدِينَةً يَقْرَأُهَا.
^{٢٣}هَذَا مِيرَاثُ سِبْطِ بَنِي يَسَّكَرَ بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ مِنَ الْمُدُنِ وَقْرَأُهَا.

سبط أَشِيرَ

^{٢٤}وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْخَامِسَةُ لِسِبْطِ بَنِي أَشِيرَ

تث ١٨/٣٣-١٩
تث ١٤/١٥-١٥

قض ٣١/١-٣٢
تث ٢٤/٣٣-٢٥
تث ٤٩/٢٠

(٤) بحسب نص أشوري وتسمية هذه المدينة في
عصرنا.
(٥) بحسب قض ٣١/١. في النص العبري «أمة».

(٢) غير بيت لحم التي في يهوذا، وكانت في الجليل
الأسفل. «يدألة» بحسب النص العبري.
(٣) في النص العبري «عبرون».

سفر يشوع ٣٧/١٩-٣٧/٢٠

فَصَعِدُوا وَحَارَبُوا لَاشَمَ ، وَأَسْتَلَوْا عَلَيْهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ ، وَوَرِثُوهَا وَسَكَنُوا فِيهَا وَسَمَّوْهَا لَاشَمَ دَانَ ، بِاسْمِ دَانِ آبِيهِمْ .^{٤٨} هَذَا مِيرَاثُ سَيْطِ بَنِي دَانٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، تِلْكَ الْمُدُنُ يَقْرَاهَا .

^{٤٩} وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ بِحُدُودِهَا ، أَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ يَشُوعَ بَنَ نُونٍ مِيرَاثًا فِي وَسْطِهِمْ .^{٥٠} أَعْطَوْهُ بِأَمْرِ الرَّبِّ الْمَدِينَةَ الَّتِي طَلَّبَهَا ، وَهِيَ تِمْنَةُ سَارُحُ فِي جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ ، فَأَعَادَ بِنَاؤَهَا وَأَقَامَ فِيهَا .^(٧)

قض ٣٠/٢٤
قض ٩/٢

^{٥١} هَذِهِ هِيَ الْمَوَارِيثُ الَّتِي وَزَعَهَا أَلْعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بَنُ نُونٍ وَرُؤَسَاءُ آبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقُرْعَةِ فِي شَيْلُو ، أَمَامَ الرَّبِّ ، عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ ، وَهَكَذَا أَنْتَهَوْا مِنْ تَقْسِيمِ الْأَرْضِ .

وحاصور^{٣٧} وقادش وأدرعي وعين حاصور^{٣٨} ويرثون ومجدل إيل وحوريم وبيت عناة وبيت شمس : فهناك تسع عشرة مدينة يقرأها .^{٣٩} هذا ميراث سيط بني نفتالي بحسب عشائيرهم من المدن وقراها .

تلك ١٧ ١٦/٤٩ سبط دان^(١)
نت ٢٢/٣٣

^{٤٠} وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ لِسَيْطِ بَنِي دَانٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ،^{٤١} فَكَانَتْ أَرْضُ مِيرَاثِهِمْ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولَ وَمَدِينَةَ الشَّمْسِ^{٤٢} وَشَعْلِينَ وَأَيَّالُونَ وَبِتْلَةَ^{٤٣} وَأَيْلُونَ وَتِمْنَةَ وَعَقْرُونَ^{٤٤} وَالْتَقِيَةَ وَجَبَّتُونَ وَبَعْلَةَ^{٤٥} وَيَهُودَ وَيَزُورَ وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَ رِمُونَ^{٤٦} وَمِيَاهَ الْيَرْقُونَ وَالرُّقُونَ مَعَ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي مُقَابِلَ يَافَا .^{٤٧} وَسَقَطَتْ أَرْضُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ ،

٤. المَدُنُ الْمُتَمَازَةُ

الَّتِي كَلَّمْتُمْكُم بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى ،^٣ حَتَّى يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ قَاتِلٍ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا بِغَيْرِ قَصْدٍ ، فَتَكُونَ لَكُمْ مَلْجَأً مِنَ الْمُتَشَقِّمِ لِلدَّمِ .

عد ١٩/٣٥+

مُدُنُ الْمَلْجَأِ^(١)

٢ • ١ وَخَاطَبَ الرَّبُّ يَشُوعَ قَائِلًا :^٢ « كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ : اجْعَلُوا لَكُمْ مُدُنَ الْمَلْجَأِ

خر ١٣/٢١+
عد ٣٤-٩/٣٥
نت ١٣-١/١٩
قض ٣٥ ٣٤/١
قض ١٨

(١) ان الفصلين ٢٠ و ٢١ هما تكملة لتقسيم الأراضي . ويظهر الفصل ٢٠ بمظهر العمل بشرية الملجأ الوارد ذكرها في خر ١٣/٢١+ . سبق ان ذكر سفر العدد (٩/٣٥) ت) ست مدن ملجأ دون ان يذكر اسماءها . أمّا نت ٤٣-٤١/٤ فإنه يذكر اسماء ثلاث مدن ملجأ في عبر الاردن . ويأمر نت ١/١٩ باختيار ثلاث مدن اخرى بعد فتح ارض كنعان . وهذا ما تم هنا حيث تُذكر اسماء المدن الست . في الواقع لم يسبق انشاء مدن الملجأ عهد سليمان .

(٦) تقع المدن الممنوحة لسيط دان غربي ارض بنيامين ، بين افرايم ويهوذا ، ومعظمها في الأرض الكنعانية . في الواقع لم يستطع بنو دان أن يقيموا في هذه الأرض . فقد طردوا بضغطة من الأموريين (بحسب قض ٣٤/١ ٣٥) ثم من الفلسطينيين (راجع قض ١٣-١٦) . أمّا هجرتهم الى الشمال المذكورة في الآية ٤٧ . فهي مروية في قض ١٨ . (٧) ينتهي توزيع الأراضي على الأسباط بتعليق من المحرر على نصيب يشوع . وهو تعليق مستوحى من النبذة عن قبره (يش ٣٠/٢٤ = قض ٩/٢) .

الكاهن وإلى يشوع بن نون ورؤساء الآباء في أسباط بني إسرائيل،^٢ وكلموهم في شيلو، في أرض كنعان، قائلين: «إن الرب قد أمر على لسان موسى بأن نعطى مدناً للسكنى مع مراعيها ليهائميننا». فأعطى بنو إسرائيل اللاويين من ميراثهم، على حسب أمر الرب، هذه المدن ومراعيها.

^٤ فخرجت القرعة لعشائر القهاتيين: فخرجت بالقرعة لبني هارون الكاهن، الذين هم من سبط لاوي، ثلاث عشرة مدينة من مدن سبط يهوذا وسبط شمعون وسبط بنيامين. ولبنية بني قهات عشر مدن بالقرعة من مدن عشائر سبط أفرايم وسبط دان ونصف سبط منسى. ولبنية جرشون ثلاث عشرة مدينة بالقرعة من مدن عشائر سبط يَسَّاكِر وسبط أشير وسبط نفتالي ونصف سبط منسى في باشان. ولبنية مراري، بحسب عشائرهم، اثنتا عشرة مدينة من مدن سبط رأوبين وسبط جاد وسبط زبولون. فأعطى بنو إسرائيل اللاويين هذه المدن ومراعيها بالقرعة، كما أمر الرب على لسان موسى.

نصيب القهاتيين

^١ وأعطوهم من مدن سبط بني يهوذا وسبط بني شمعون هذه المدن المسماة بأسمائها.

يهرُبُ القاتِلُ إلى واحدةٍ من هذه المدن، ويقفُ بمدخلِ بابِ المدينة، ويتكلَّمُ على مسامحِ شيوخِها في شأنه، فيضمُّونه إليهم في المدينة، ويُعطونه مكانًا يُقيمُ معهم. فإذا طارده المُتَّقِمُ للدم، فلا يُسلمونَ القاتِلَ إلى يده، لأنَّه قتلَ قريبه بغيرِ قصدٍ ولم يكنْ مُبغضًا له من أمسٍ فما قبل. ويُقيمُ في تلكِ المدينة إلى حينِ وقوفه أمامَ الجماعةِ للمحاكمة (إلى أن يموتَ عظيمُ الكهنة الذي يكونُ في تلكِ الأيام). فحينئذٍ يعودُ القاتِلُ إلى مدينته وأهله، إلى المدينة التي هربَ منها).^٥

^٧ ففكرسوا قَادَشَ في الجليل، في جبلِ نفتالي، وشكيمَ في جبلِ أفرايم، وقريةَ أربع، وهي حبرون، في جبلِ يهوذا. وفي غيرِ أَرْدُنْ أريحا شرقًا، جعلوا باصِرَ في البريةِ في السَّهْلِ، من سبطِ رأوبين، وراموتَ في جلعادَ من سبطِ جاد، وجولانَ في باشانَ من سبطِ منسى. تلكَ كانتِ مدُنُ الملجأِ لجميعِ بني إسرائيل، وللنزِيلِ المُقيمِ في وسطِهم، حتَّى يهرُبَ إليها كُلُّ قاتِلٍ نفسَ سَهْوًا، فلا يموتَ يَدُ المُتَّقِمِ للدم، إلى حينِ وقوفه أمامَ الجماعةِ.

نث ٤/٤٣

المدن اللاوية^(١)

عد ١/٣٥-٨
١ اغ ٦/٣٩-٦٦

٢١ وتقدَّم رؤساءُ آباء اللاويين إلى إليازار

عهدُه إلى إمام سليمان حيث كانت جميع المدن المذكورة تخضع لسلطة إسرائيل. وقد تستند قائمة المدن إلى تقسيم اللاويين بعد إنشاء هيكل اورشليم، وهي تتضمن مدن الملجأ الست التي تفي بحاجة مختلفة.

(١) بما أن سبط لاوي لا يتمتع بحكم ذاتي سياسي، فلم ينل أرضًا (١٣/١٤ و ٣٣ و ٣٤/٤-٣ و ١٨/٧)، ولكن اللاويين يُمنحون الإقامة في بعض المدن ولهم بعض الحقوق في المراعي المجاورة (راجع عد ٣٥/١-٨). هذا الفصل من أحدث فصول الكتاب، وهو تقسيم لواقع قد يرقى

المُدُنِ لِعَشَائِرِ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قَهَات : عَشْرُ
مُدُنٍ بِمَرَايِهَا.

حِصَّةُ بَنِي جِرْشُون

٢٧ وَأَعْطَى بَنُو جِرْشُونَ مِنْ عَشَائِرِ اللاويِّينَ ،
مِنْ مُدُنٍ نِصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى : جُولَان ، مَدِينَةٌ
مَلْجَأُ الْقَاتِلِ فِي بَاشَانَ ، وَمَرَايِهَا ،
وَعَشْتَارُوتُ (٤) وَمَرَايِهَا : مَدِينَتَيْنِ . ٢٨ وَمِنْ
مُدُنِ سِبْطِ يَسَّاكَرَ قِشْيُونُ وَمَرَايِهَا وَدَبْرَتُ
وَمَرَايِهَا ٢٩ وَبَرْمُوتُ وَمَرَايِهَا وَعَيْنُ جَنْيَمَ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ٣٠ وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ أَشِيرَ
مِشَالُ وَمَرَايِهَا وَعَبْدُونُ وَمَرَايِهَا ٣١ وَخَلْقَةُ
وَمَرَايِهَا وَرَحُوبُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .
٣٢ وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ نَفْتَالِي قَادَشُ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأُ
الْقَاتِلِ فِي الْجَلِيلِ ، وَمَرَايِهَا ، وَحَمُوتُ دُورُ
وَمَرَايِهَا وَقَرْنَانُ وَمَرَايِهَا : ثَلَاثُ مُدُنٍ .
٣٣ مَجْمُوعُ مُدُنِ الْجِرْشُونِيِّينَ ، بِحَسَبِ
عَشَائِرِهِمْ ، ثَلَاثُ عَشْرَةَ مَدِينَةً بِمَرَايِهَا .

حِصَّةُ بَنِي مَرَايَ

٣٤ وَلِعَشَائِرِ بَنِي مَرَايَ اللاويِّينَ الْبَاقِينَ
أَعْطُوا مِنْ مُدُنِ سِبْطِ زَبُولُونُ يُقْنَعَامُ وَمَرَايِهَا
وَقَرْنَةُ وَمَرَايِهَا ٣٥ وَرَمُونُ (٥) وَمَرَايِهَا وَنَهْلَالُ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ٣٦ وَفِي أَرْدُنَ أَرِيحَا ، مِنْ
مُدُنِ سِبْطِ رَأُوْبِينَ بَاصْرَا ، فِي الْبَرِّيَّةِ فِي
السَّهْلِ ، مَدِينَةٌ مَلْجَأُ الْقَاتِلِ ، وَمَرَايِهَا وَبِهْصَةَ

١٠ فَكَانَتْ لِبَنِي هَارُونَ ، مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ
بَنِي لَآوِي ، لِأَنَّ الْقُرْعَةَ الْأُولَى كَانَتْ لَهُمْ .
١١ فَأَعْطَوْهُمْ قَرْيَةً أَرْبَعَ ، مَدِينَةُ أَبِي عَنَاقُ ، وَهِيَ
حَبْرُونُ ، فِي جَبَلِ يَهُوذَا وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْمَرَايِ .
١٢ فَأَمَّا حَقُولُ الْمَدِينَةِ وَقُرَاهَا فَأَعْطَوْهَا
لِكَالِبَ بْنِ يَفْتَا مَلِكًا لَهُ . ١٣ وَلِبَنِي هَارُونَ
الكَاهِنِ أَعْطُوا حَبْرُونَ مَدِينَةً مَلْجَأُ الْقَاتِلِ
وَمَرَايِهَا وَلِبْنَةُ وَمَرَايِهَا ١٤ وَبَيْتَرُ وَمَرَايِهَا
وَأَشْتَمُوعُ وَمَرَايِهَا ١٥ وَحُولُونُ وَمَرَايِهَا وَدَبِيرُ
وَمَرَايِهَا ١٦ وَعَاشَانُ (٦) وَمَرَايِهَا وَبُطَّةُ وَمَرَايِهَا
وَبَيْتُ شَمْسُ وَمَرَايِهَا : تِسْعُ مُدُنٍ مِنْ مُدُنِ
هَذَيْنِ السُّبْطَيْنِ . ١٧ وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ بَنِيَامِينَ
جَبْعُونُ وَمَرَايِهَا وَجَعُ وَمَرَايِهَا ١٨ وَعَنَاتُوتُ
وَمَرَايِهَا وَعَلْمُونُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .
١٩ مَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ ثَلَاثُ عَشْرَةَ
مَدِينَةً بِمَرَايِهَا .

٢٠ وَأَمَّا عَشَائِرُ بَنِي قَهَاتِ اللاويِّينَ ، مَنْ بَقِيَ
مِنْ بَنِي قَهَاتِ ، فَكَانَتْ مُدُنُ حِصَّتِهِمْ مِنْ مُدُنِ
سِبْطِ أَفْرَايِمَ . ٢١ فَأَعْطَوْهُمْ شَكِيمَ ، مَدِينَةً مَلْجَأُ
الْقَاتِلِ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَايِهَا وَجَازَرُ
وَمَرَايِهَا ٢٢ وَقِصْصِيمَ وَمَرَايِهَا وَبَيْتُ حُورُونُ
وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ . ٢٣ وَمِنْ مُدُنِ سِبْطِ دَانُ
أَلْتَقَا وَمَرَايِهَا وَجَبْتُونُ وَمَرَايِهَا ٢٤ وَأَيَّالُونُ
وَمَرَايِهَا وَجَتُّ رَمُونُ وَمَرَايِهَا : أَرْبَعُ مُدُنٍ .
٢٥ وَمِنْ مُدُنِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى تَعْنَاكُ وَمَرَايِهَا
وَبَيْلَاعَامُ (٣) وَمَرَايِهَا : مَدِينَتَيْنِ . ٢٦ مَجْمُوعُ

(٤) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «بَشْتَرَةُ» .

(٥) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «دِيمَةُ» .

(٦) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : «عَيْنُ» .

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : تَكَرَّرَ «جَتُّ» رَمُونُ .

وَمَرَاغِيهَا^{٣٧} وَقَدْ بَمُوتَ وَمَرَاغِيهَا وَمَيْقَعَةَ وَمَرَاغِيهَا : جَمِيعُ تِلْكَ الْمُدُنِ .

أَرْبَعَ مُدُنٍ^(٦) . ^{٣٨} وَمِنْ مُدُنٍ سَبِطِ جَادِ

رَامُوتَ ، مَدِينَةً مَلْجَأَ الْقَاتِلِ فِي جِلْعَادِ ،

وَمَرَاغِيهَا ، وَمَحْنَائِيمَ وَمَرَاغِيهَا^{٣٩} وَحَشْبُونَ

وَمَرَاغِيهَا وَيَعْزِيرَ وَمَرَاغِيهَا : أَرْبَعَ مُدُنٍ .

^{٤٠} مَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي مَرَارِي الْبَاقِيْنَ مِنْ عَشَائِرِ

لَاوِي ، بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ : اِثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً ،

وَهِيَ جِصَّتُهُمْ .

^{٤١} فَمَجْمُوعُ مُدُنِ بَنِي لَاوِي ، فِي وَسْطِ

مُمْتَلَكَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ مَدِينَةً

بِمَرَاغِيهَا . ^{٤٢} وَكَانَتْ تِلْكَ الْمُدُنُ كُلُّ

مَدِينَةٍ مِنْهَا بِمَرَاغِيهَا مِنْ حَوْلِهَا . هَكَذَا كَانَتْ

خاتمة التقسيم

^{٤٣} وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْأَرْضِ الَّتِي

حَلَفَ أَنَّهُ يُعْطِيهَا لِأَبَائِهِمْ ، فَتَمَلَّكُوهَا وَأَقَامُوا

فِيهَا . ^{٤٤} وَأَرَاغَهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، بِحَسَبِ

كُلِّ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ لِأَبَائِهِمْ ، وَلَمْ يَثْبُتْ أَمَانُهُمْ

أَحَدٌ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ ، بَلْ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى

أَيْدِيهِمْ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ . ^{٤٥} لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةُ

وَاحِدَةٍ مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ الْخَيْرِ الَّتِي كَلَّمَ الرَّبُّ

بِهَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، بَلْ تَمَّتْ كُلُّهَا .

١٤/٢٣

اش ١١/٥٥

نهاية حياة يشوع

١ . عودة الاسباط الشرقية

ومسألة مذبحتها^(١)

صرف أهل عبر الأردن الى بلادهم

والجادييين ونصف سبط منسى ، ^٢ وَقَالَ لَهُمْ : ^{٣٢} ٨/١٣

عد ٣٢

« قَدْ حَفِظْتُمْ كُلَّ مَا أَمَرَكُم بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ

٢٢ ١٨ ١٢/١ اِحْيَيْتِلِ اسْتَدْعَى يَشُوعُ الرَّأوِيِيِّينَ

أولاً . وفي الآيات ١٠-٣٤ آثار التحرير الكهنوتي . ومع ذلك

فإن هذه الرواية تستخدم تقليدًا قديمًا قد يحفظ ذكرى

تعارض في الصلات بين معبد شيلو (راجع الآيتين ٩ و ١٢)

مع كهنته (راجع الآيات ١٣ ت و ٣٠ ت) ، وبين أسباط

عبر الاردن التي كانت تُعد عاصمة خارج ارض الميعاد وكانت

تنتهي عند الاردن .

(٦) لا وجود للآيتين ٣٦-٣٧ في النص السوري ،

لكنهما تردان في كثير من المخطوطات العبرية . وهما مرويتان

في هذا النص ، مع بعض التصحيح بحسب النص اليوناني

١ ا اخ ٦٢/٦-٦٣ .

(١) الفصل ٢٢ خليط . فالآيات ١-٦ من اسلوب

ثنائية الاشتراع وهي موازية ليش ١٢/١-١٨ . والآيات

٧-٩ تضيف نصف سبط منسى الذي لم يرد ذكره في الرواية

على لسان موسى. ^{١٠} وجاءوا إلى جليلوت الأردن بأرض كنعان، وبني هناك بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحاً على الأردن، عظيم المنظر.

^{١١} فسمع بنو إسرائيل أن قد بنى بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى مذبحاً قبالة أرض كنعان في جليلوت الأردن، في جانب بني إسرائيل. ^{١٢} فلما سمع بذلك بنو إسرائيل، اجتمعت جماعة بني إسرائيل كافة إلى شيلو، حتى يصعدوا إليهم ويقاتلوهم.

توبيخ الأسباط الشرقية

^{١٣} وأرسل بنو إسرائيل إلى بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى إلى أرض جلعاد فنحاس بن أليازار الكاهن، ^{١٤} ومعه عشرة رؤساء من كل بيت أب، من جميع أسباط إسرائيل رئيس، وكل واحد منهم كان رئيس بيت أبيه في ألوف إسرائيل. ^{١٥} فأتوا بني راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى في أرض جلعاد وخاطبهم قائلين: ^{١٦} «هكذا قالت جماعة الرب كلها: ما هذه الخيانة (٢) التي خُتِمَ بها إله إسرائيل، بتحولكم اليوم عن أتباع الرب إلهكم وبنائكم مذبحاً، مُتَمَرِّدين اليوم على الرب؟ ^{١٧} أقليل لنا إثم فغور الذي لم نتطهر منه إلى هذا اليوم، حين وقعت الضربة بجماعة الرب، وأنتم متحولون اليوم عن أتباع

الرب، وسمِعْتُمْ لِقَوْلِي فِي كُلِّ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، ولم تتركوا إخوانكم هذه الأيام الكثيرة إلى هذا اليوم، وحفظتم أحكام الرب إلهكم. ^{١٨} والآن فقد أراح الرب إلهكم إخوانكم كما وعدهم. فأنصرفوا الآن وأذهبوا إلى خيامكم وأرض ملككم التي أعطاكم إياها موسى، عبد الرب، في غير الأردن. ^{١٩} لكن أحرصوا على العمل بالوصية والشريعة التي أوصاكم بها موسى، عبد الرب، من أن تُحبوا الرب إلهكم وتسيروا في جميع سبيله وتحفظوا وصاياه وتتمسكوا به وتعبدوه بكل قلوبكم ونفوسكم». ^{٢٠} وباركهم يشوع وصرقهم، فأنطلقوا إلى خيامهم. ^{٢١} وكان موسى قد ورث نصف سبط منسى في باشان. وأما النصف الآخر، فوردتهم يشوع بين إخوانهم في غير الأردن غرباً. وعندما صرقهم يشوع هم أيضاً إلى خيامهم، باركهم ^{٢٢} وخاطبهم قائلاً: «بعمال كثير تعودون إلى خيامكم وبمواش كثيرة جداً وبفضة وذهب ونحاس وحديد وثياب كثيرة جداً، فاقسموا غنائم أعدائكم مع إخوانكم».

ن ١٥/٦

بناء مذبح على ضفة الأردن

^١ فعاد بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسى من عند بني إسرائيل، من شيلو التي في أرض كنعان، لينطلقوا إلى أرض جلعاد، إلى أرض ملكهم التي تملكوها بحسب أمر الرب

قاست بعد هذه الحادثة.

(٢) تُستَكرَّرُ بأدرة راوبين وجاد (هنا وفي الآية ١٩)، وذلك استناداً إلى شريعة وحدة الهيكل (ن ٥/١٢) التي

الرَّبُّ؟ فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ، وَهُوَ غَدًا يَغْضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهَا. ^{١٩} إِنْ كَانَتْ أَرْضُ مِلْكِكُمْ تَنْجِسُ، فَأَعْبُرُوا إِلَى أَرْضِ مَلِكِ الرَّبِّ الَّتِي حَلَّ فِيهَا مَسْكِينُ الرَّبِّ، وَتَمَلَّكُوا فِي وَسْطِهَا وَلَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ وَلَا عَلَيْنَا يِينَائِيكُمْ لَكُمْ مَذْبَحًا غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا. ^{٢٠} أَلَمْ يَكُنْ أَنَّ عَاكَانَ بْنَ زَارَحَ هُوَ خَانَ فِي أَمْرِ الْمُحَرَّمِ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا وَاحِدًا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ بِإِثْمِهِ وَحْدَهُ؟».

تبرير أسباط عبر الأردن

^{٢١} فَأَجَابَ بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَنَصَفُ سَيْطِ مَنَسَّى وَقَالُوا لِرُؤَسَاءِ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ: تَت ١٧/١٠ ^{٢٢} «إِلَهُ الْآلِهَةِ الرَّبِّ، إِلَهُ الْآلِهَةِ (٣)، الرَّبُّ هُوَ يَعْلَمُ وَإِسْرَائِيلُ هُوَ يَعْلَمُ: إِنْ كَانَ الْأَمْرُ تَمَرَّدًا عَلَى الرَّبِّ أَوْ خِيَانَةً، فَلَا يُنَجُّنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٣} إِنْ كُنَّا بَنَيْنَا لَنَا مَذْبَحًا لِنَتَحَوَّلَ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّبِّ، وَلِنُقَدِّمَ عَلَيْهِ مُحْرَقَةً أَوْ تَقْدِيمَةً، أَوْ نَصْنَعُ عَلَيْهِ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً، فَلْيَحْسِبِ الرَّبُّ. ^{٢٤} أَلَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا خَوْفًا وَعَنْ سَبَبِ قَائِلِينَ: غَدًا يَقُولُ بَنُوكُمْ لِبَنَيْنَا: مَا لَكُمْ وَالرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٢٥} وَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ فَاصِلًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، يَا بَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ، وَهُوَ الْأَرْدُنُّ، فَلَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ، فَيَرُدُّ بَنُوكُمْ بَنَيْنَا عَنْ مَخَافَةِ الرَّبِّ. ^{٢٦} فَقُلْنَا: لِنَصْنَعْ

لِأَنْفُسِنَا وَبَنِينَ لَنَا مَذْبَحًا، لَا لِمُحْرَقَةٍ وَلَا لِدُزْبِيحَةٍ، ^{٢٧} بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَجْيَالِنَا مِنْ بَعْدِنَا، عَلَى أَنَّ نَعْبُدَ الرَّبَّ أَمَامَهُ بِمُحْرَقَاتِنَا وَذَبَائِحِنَا وَذَبَائِحِنَا السَّلَامِيَّةِ، فَلَا يَقُولُ بَنُوكُمْ غَدًا لِبَنَيْنَا: لَيْسَ لَكُمْ نَصِيبٌ فِي الرَّبِّ. ^{٢٨} وَقُلْنَا أَيْضًا: إِذَا قَالُوا غَدًا: هَذَا لَنَا وَلَا أَجْيَالِنَا، نَقُولُ: أَنْظُرُوا شَكْلَ مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي صَنَعَهُ آبَاؤُنَا، لَا لِمُحْرَقَةٍ وَلَا لِدُزْبِيحَةٍ، بَلْ لِيَكُونَ شَاهِدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. ^{٢٩} حَاشَ لَنَا أَنْ تَتَمَرَّدَ عَلَى الرَّبِّ أَوْ نَتَحَوَّلَ الْيَوْمَ عَنْ أَتْبَاعِ الرَّبِّ، بِأَنْ نَبْنِيَ مَذْبَحًا لِلْمُحْرَقَةِ أَوْ لِلتَّقْدِيمَةِ أَوْ لِلدُزْبِيحَةِ، غَيْرَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي أَمَامَ مَسْكِينِهِ».

إعادة الوفاق

^{٣٠} فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاهِنُ فِنْحَاسُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ وَرُؤَسَاءُ أَلُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَهُ الْكَلَامَ الَّذِي قَالَهُ بَنُو رَأُوْبَيْنَ وَبَنُو جَادٍ وَبَنُو مَنَسَّى، حَسَنَ فِي عُيُونِهِمْ. ^{٣١} فَقَالَ الْكَاهِنُ فِنْحَاسُ بْنُ أَلِيعَازَرَ لِبَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ وَبَنِي مَنَسَّى: «الْيَوْمَ عَلَّمْنَا أَنَّ الرَّبَّ فِي وَسْطِنَا، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَخُونُوا الرَّبَّ تِلْكَ الْخِيَانَةَ، وَقَدْ أَنْقَذْتُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ».

^{٣٢} وَرَجَعَ الْكَاهِنُ فِنْحَاسُ بْنُ أَلِيعَازَرَ وَالرُّؤَسَاءُ مِنْ عِنْدِ بَنِي رَأُوْبَيْنَ وَبَنِي جَادٍ مِنْ أَرْضِ جَلْعَادَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ،

وراجع أيضًا تَت ١٧/١٠ ومز ١/٥٠ ودا ٣٦/١١.

(٣) لا تعني هذه العبادة أيَّ شريك كان، فهي عبارة أدبية قديمة مأخوذة من تَت ٢٠/٣٣ و٢/٤٦ وعد ٢٢/١٦.

سفر يشوع ٣٣/٢٢-٣٤/٢٣

المقيم بها بنو رآووين وبنو جاد. ^{٣٤} وسَمَى بنو رآووين وبنو جاد المَدْيَحَ شَاهِدًا ^(١)، لِأَنَّهُ شَاهِدٌ بَيْنَنَا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ.

تلك ٤٨/٣١ و ٥٢

وَرَدُّوا عَلَيْهِمُ الْجَوَابَ. ^{٣٣} فَحَسُنَ الْأَمْرُ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَارَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّهَ، وَلَمْ يَعُودُوا يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الصُّعُودِ لِقِتَالِهِمْ وَإِتْلَافِ الْأَرْضِ

٢. خطاب يشوع الأخير ^(١)

يشوع يوجز عمله

سفر تَوْرَة موسى، وَتَعَمَّلُوا بِهِ وَلَا تَحِيدُوا عَنْهُ بَمَنَّةٍ وَلَا يَسْرَةً، ^٧ لِئَلَّا تَخْلَطُوا بِهِذِهِ الْأُمَمِ الْبَاقِيَةِ مَعَكُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا أَسْمَ آلهَتِهَا وَلَا تَحْلِفُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْجُدُوا لَهَا، ^٨ بَلْ بِالرَّبِّ إِلَهِكُمْ تَتَعَلَّقُونَ، كَمَا فَعَلْتُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩ لَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكُمْ أُمَمًا عَظِيمَةً قُوَّةً، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي وُجُوهِكُمْ أَحَدٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٠} الْوَاحِدُ مِنْكُمْ يُطَارِدُ الْآخَرَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهِكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ كَمَا قَالَ لَكُمْ. ^{١١} فَاحْرَصُوا لِأَنْفُسِكُمْ جِدًّا أَنْ تُحْيُوا الرَّبَّ إِلَهِكُمْ. ^{١٢} وَلَكِنْ، إِنْ أَرْتَدَدْتُمْ وَتَعَلَّقْتُمْ بِنَيْقَةِ تِلْكَ الْأُمَمِ الَّتِي بَقِيَتْ مَعَكُمْ وَصَاهَرْتُمُوهَا وَدَخَلْتُمْ بَيْنَهَا وَدَخَلَتْ بَيْنَكُمْ، ^{١٣} فَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهِكُمْ لَا يَعُودُ يَطْرُدُ تِلْكَ الْأُمَمَ مِنْ وَجْهِكُمْ، بَلْ تَصِيرُ لَكُمْ شَبَكَةً وَفَخًا وَسُوطًا عَلَى جُنُوبِكُمْ وَشَوْكًا فِي عُيُونِكُمْ، حَتَّى تَزُولُوا عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أُعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهِكُمْ إِيَّاهَا. ^{١٤} وَهَاءَ نَذَا الْيَوْمَ ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

تث ١/٧
خر ١٣/٢٣

اح ٨/٢٦
تث ٣٠/٣٢
تث ٥/٦+

خر ١٦/٣٤
تث ٦-١/٧
قض ٣-٢/٧

^{٢٣} وَكَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ أَنْ أَرَاخَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، أَنَّ يَشُوعَ شَاخَ وَطَعَنَ فِي السِّنِّ. ^١ فَاسْتَدْعَى يَشُوعُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَشُيُوخَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَقُضَاتِهِ وَكُتَبَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا قَدْ شَيْخْتُ وَطَعَنْتُ فِي السِّنِّ. ^٢ وَقَدْ رَأَيْتُمْ كُلَّ مَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهِكُمْ بِجَمِيعِ تِلْكَ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهِكُمْ هُوَ الْمُحَارِبُ عَنْكُمْ. ^٣ أَنْظُرُوا، فَقَدْ قَسَمْتُ لَكُمْ بِالْقُرْعَةِ تِلْكَ الْأُمَمَ الْبَاقِيَةَ مِيرَاثًا لِأَسْبَاطِكُمْ وَجَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي قَرَضْتُمَا، مِنْ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ ^(٢)، نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. ^٤ وَالرَّبُّ إِلَهِكُمْ يَدْفَعُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ وَيَطْرُدُهَا مِنْ أَمَامِكُمْ، وَتَرْتَوْنَ أَرْضَهَا، كَمَا قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهِكُمْ.

١٠/١٤ و ١/١٣
٢٩/٢٤ و

٦/١٣

التصرف مع الغرباء

فَتَشَدَّدُوا جِدًّا لِتَحْفَظُوا كُلَّ مَا كُتِبَ فِي

الأخير (تث ٣١) أو وداع صموئيل (١ صم ١٢) أو وصية داود (١ مل ١/٢-٩) أو كلمات مَتَّى الأخيرة (١ مك ٦٨-٤٩/٢).
(٢) في النص العبري: «والبحر الكبير».

(٤) سقطت كلمة «شاهد» من النص. قارن بين هذا وشرح اسم جلعاد (تلك ٤٧/٣١-٤٨).
(١) خطاب يشوع الوداعي، ونجد امتداده الطبيعي في قض ٦/٢-٩. قارن بين هذا الخطاب وخطاب موسى

الرَّبُّ كُلَّ كَلِمَةِ الشَّرِّ، حَتَّى يُبِيدَكُمْ عَنِ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِيَّاهَا.
١٦ إِذَا خَالَفْتُمْ عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَالَّذِي أَمَرَكُمْ
بِهِ فَلذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا،
غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، فَتَزُولُونَ عَاجِلًا عَنِ
الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي أَعْطَاكُمْ إِيَّاهَا.

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِجَمِيعِ قُلُوبِكُمْ وَجَمِيعِ نَفُوسِكُمْ
أَنْ لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ كَلِمَاتِ
الْخَيْرِ الَّتِي قَالَهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فِي شَأْنِكُمْ، بَلْ
تَمَتَّ لَكُمْ كُلُّهَا وَلَمْ تَسْقُطْ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً.
٢٨ نَتَّ ١٥ فَيَكُونُ، كَمَا تَمَّتْ لَكُمْ كَلِمَةُ الْخَيْرِ الَّتِي
كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، أَنَّهُ يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ

٣. الاجتماع الكبير في شكيم^(١)

٦-١/٤٦ تك ١٥-٣ خر
وبعد هذا أخرجتكم. ٦ فَأَخْرَجْتُ آبَاءَكُمْ مِنْ
مِصْرَ، وَدَخَلْتُمُ الْبَحْرَ، فَطَارَدَ الْمِصْرِيُّونَ
أَبَاءَكُمْ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ إِلَى بَحْرِ الْقَصَبِ.
٧ فَصَرَّخُوا إِلَى الرَّبِّ، فَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْمِصْرِيِّينَ ظُلْمَةً، ثُمَّ رَدَّ الْبَحْرَ عَلَيْهِمْ فغَطَّاهُمْ.
وَقَدْ رَأَتْ عِيُونُكُمْ مَا فَعَلْتُ فِي مِصْرَ، وَأَقَمْتُمْ
بِالْبَرِّيَّةِ أَيْامًا كَثِيرَةً. ٨ ثُمَّ دَخَلْتُ بِكُمْ أَرْضَ
الْأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ، فَحَارَبُوكُمْ
فَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ وَوَرِثْتُمْ أَرْضَهُمْ
وَاسْتَأَصَلْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ. ٩ فَقَامَ بِالْأَقْبَانِ

٢٤ ١ وَجَمَعَ يَشُوعُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ فِي
شَكِيمِ^(٢)، وَاسْتَدْعَى شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءَهُمْ
وَقُضَاتَهُمْ وَكُتُبَتَهُمْ، فَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ. ٢ فَقَالَ
يَشُوعُ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ: فِي عِبرِ النَّهْرِ سَكَنَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
قَدِيمٍ، نَارَخُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ، وَعَبَدُوا
إِلَهَةً أُخْرَى. ٣ فَأَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاكُمْ مِنْ عِبرِ
النَّهْرِ، وَسَيَّرْتُهُ فِي كُلِّ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَكَثُرَتْ
نَسْلُهُ وَرَزَقْتُهُ إِسْحَاقَ. ٤ وَرَزَقْتُ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ
وَعِيسُو، وَأَعْطَيْتُ عِيسُو جَبَلَ سِيعِيرَ لِيَرِثَهُ،
وَيَعْقُوبُ وَبَنُوهُ نَزَلُوا إِلَى مِصْرَ. ٥ فَأَرْسَلْتُ مُوسَى

تك ٣٢-٢٧/١١
تك ٢٤-١٢
٤٠/٢٥

تك ٢٦-١٩/٢٥
٢٧ و ١-١/٣٦

ولا شك، أسباط الشمال التي تقبل، بهذا العهد، الإيمان
بالرب فتصبح جزءا من شعب الله.

(٢) راجع ٣٠/٨-٣٥. كانت شكيم، بفضل موقعها
المركزي، مكانا مناسباً لتجمع الأسباط (راجع أيضا ١ مل
١٢)، وكانت، بفضل ماضيها، إطاراً مَعْنَاً لقطع ذلك
العهد الديني: فقد سبق لإبراهيم أن بنى فيها مذبحاً (تك
١٢/٦-٧) واكتسب فيها يعقوب حقوقاً (تك ١٨/٣٣-٢٠)
ودفن فيها الأصنام التي أتت من بلاد ما بين النهرين (تك
٣٥/٢-٤).

(١) في هذا الفصل ثلاثة أقسام: (١) يعرض يشوع
على الحاضرين تدخلات الرب لخير المؤمنين به (الآيات
٢-١٣) وراجع شهادات الإيمان الوارد ذكرها في تث
٦/٢٤-٢١ و ٢٦/٩-١، (٢) الجماعة تعلن أنها مع الرب على
الآلهة الغريبة (الآيات ١٤-٢٤)، (٣) يقطع العهد وتدون
شريعته (الآيات ٢٥-٢٨). أضيف هذا الفصل في أثناء
الجللاء أو بعده، لكنه يمثل تقليداً قديماً. فالإيمان بالرب
الذي جاءت به مجموعة الشعب التي كانت مع يشوع يعرض
على جماعات أخرى لم تسمع به، لأنها لم تكن في مصر ولم
تستفد من معجزات الخروج ووحى جبل سيناء. هي،

سفر يشوع ٢٤/١٠-٢٧

عَبَرْنَا فِي وَسْطِهَا. ^{١٨} وَقَدْ طَرَدَ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِنَا
جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَالْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي
الْأَرْضِ. فَحَنُّ أَيْضًا نَعْبُدُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ إِلَهُنَا.
^{١٩} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
تَعْبُدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّهُ إِلَهٌ قُدُّوسٌ، إِلَهٌ غَيْرٌ، لَا
يَصْبِرُ عَلَى مَعَاصِيكُمْ وَخَطَايَاكُمْ، ^{٢٠} لِأَنَّكُمْ،
إِذَا تَرَكْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً غَرِيبَةً، يَنْقَلِبُ
عَلَيْكُمْ وَيُسِيءُ إِلَيْكُمْ وَيُفْنِيكُمْ، بَعْدَ مَا كَانَ
قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ».

اح ١٧/١
ث ٤/٢٤
و ٦/١٥

^{٢١} فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «كَلَّا، بَلَى الرَّبُّ
نَعْبُدُ». ^{٢٢} فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ
عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْكُمْ قَدِ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ الرَّبَّ
لِتَعْبُدُوهُ». فَقَالُوا: «نَحْنُ شُهُودٌ». ^{٢٣} فَقَالَ:
«وَالآنَ أَبْعِدُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي فِي وَسْطِكُمْ،
وَأَمِيلُوا قُلُوبَكُمْ إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ». ^{٢٤}
فَقَالَ الشَّعْبُ لِيَشُوعَ: «الرَّبُّ إِلَهُنَا نَعْبُدُ
وَلِصَوْتِهِ نَسْمَعُ».

عهد شكيم

^{٢٥} فَقَطَعَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ عَهْدًا فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، وَجَعَلَ لَهُمْ فَرِيضَةً وَحُكْمًا فِي شَكِيم. ^{٢٦}
وَكَتَبَ يَشُوعُ هَذَا الْكَلَامَ فِي سِفْرِ تَوْرَةِ اللَّهِ،
وَأَخَذَ حَجَرًا كَبِيرًا وَنَصَبَهُ هُنَاكَ تَحْتَ الْبُلُوطَةِ
الَّتِي عِنْدَ مَقْدِسِ الرَّبِّ. ^{٢٧} وَقَالَ يَشُوعُ لِكُلِّ
الشَّعْبِ: «هَذَا الْحَجَرُ يَكُونُ شَاهِدًا (٣) عَلَيْنَا،

ث ١٢/٦
و ٣٥/٤
ث ١١/٣٠
قصر ٩/٦

صِفُورَ، مَلِكُ مَوَّابَ، وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ،
وَأَرْسَلَ قَدْعًا يُلْعَامَ بْنِ بَعُورَ لِيَلْعَنَكُمْ. ^{١١} فَأَيَّتُ
أَنْ أَسْمَعَ لِيلْعَامَ، فَبَارَكَكُمْ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدِهِ:
^{١٢} أَنْتُمْ عَبَرْتُمْ الْأُرْدُنَّ وَوَصَلْتُمْ إِلَى أَرِيحَا،
فَحَارَبَكُمْ أَهْلُ أَرِيحَا، الْأُمُورِيُّونَ وَالْغَزِيُّونَ
وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجَرَجَاشِيُّونَ وَالْحَوِثِيُّونَ
وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَاسْلَمْتُمُوهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. ^{١٣} وَأَرْسَلْتُ
قُدَّامَكُمْ الزَّنَابِيرَ، فَطَرَدَتْ مَلَائِكَةَ الْأُمُورِيِّينَ مِنْ
أَمَامِكُمْ، لَا يَسِفِكُ وَلَا يَقُوسِكُ. ^{١٤} وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضًا لَمْ تَتَعَبْ فِيهَا وَمُدُنًا لَمْ تَبْنِهَا، فَأَقَمْتُمْ بِهَا،
وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا لَمْ تَغْرِسُوهَا، وَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَهَا.

ث ٧/١
ث ٧/٢٠
ث ٦/١٣-١٠

اسرائيل يختار الرب

^{١٥} وَالآنَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ
وَوَفَاءَ، وَأَبْعِدُوا الْآلِهَةَ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي عِيرِ
النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ. ^{١٥} وَإِنْ سَاءَ فِي
أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَأَخْتَارُوا لَكُمْ الْيَوْمَ
مَنْ تَعْبُدُونَ: إِمَّا الْآلِهَةَ الَّتِي عَبَدَهَا آبَاؤُكُمْ فِي
عِيرِ النَّهْرِ، أَوْ آلِهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ
مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ. أَمَّا أَنَا وَبَيْنِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ». ^{١٦}
فَأَجَابَ الشَّعْبُ وَقَالَ: «حَاشَ لَنَا أَنْ
نَتْرِكَ الرَّبَّ وَنَعْبُدَ آلِهَةً أُخْرَى، ^{١٧} لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا
هُوَ الَّذِي أَصْعَدَنَا، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا، مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ، وَالَّذِي صَنَعَ أَمَامَ
عَيْنُونَا تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَظِيمَةَ، وَحَفِظَنَا فِي كُلِّ
الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكْنَاهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي

ث ٣٥/٢
حر ٢٠/٧
خر ١٣/٣
ث ٥/٦

الشاهد (اش ١٩/١٩-٢٠).

(٣) قارن بين هذا وكومة الحجر الشاهدة (ث ٣١/٤٨ و ٥٢) والمذبح الشاهد (يش ٢٢/٢٦ ت) والنصب

لأنه قد سمع جميع أقوال الرب التي كلمتنا إلهكم. ^{٢٨} ثم صرّف يشوع الشعب، كلّ نفس ١/٢ بها، فيكون عليكم شاهداً، لئلا تنكروا واحداً إلى ميراثه.

٤. ملحقات

نفس ١٠. ١/٢ وفاة يشوع ^(١)

عظام يوسف ووفاة العازار ^(٦)

^{٢٩} وكان بعد هذه الأحداث أن مات يشوع بن نون، عبد الرب ^(٥)، وهو ابن مئة وعشر سنين. ^{٣٠} فدّفنوه في أرض ميراثه، في تيمّة سارح التي في جبل أفراتيم، إلى شمال جبل جاعش. ^{٣١} وعبد إسرائيل الرب كلّ أيام يشوع وكلّ أيام الشيوخ الذين امتدّت أيامهم إلى ما بعد يشوع، والذين عرفوا كلّ ما صنّعه الرب ممّا صنّع لإسرائيل.

^{٣٢} وعظام يوسف التي أصعدّها بنو إسرائيل من مصر دّفنوها في شكيم، في قطعة الحقل الذي اشتراه يعقوب من بني حموّر، أبي شكيم، بمئة قمبطة، وصارت عظام يوسف ميراثاً لابنيه. ^{٣٣} ومات العازار بن هارون، فدّفنوه في جبعة، مدينة فتحاس آبيه التي أعطيت له في جبل أفراتيم.

تك ٢٤/٥٠-٢٥
خر ١٩/١٣
تك ٢٠. ١٨/٣٣

(٤) تُكرّر الآيات ٢٨-٣١ تكراراً شبه حرفي في مطلع المدخل التالي إلى سفر القضاة (١٠-٦/٢). ويشير هذا الأمر إلى وحدة السفرين الأدبية.

(٥) أطلق هذا اللقب نفسه على موسى (خر ٣١/١٤) ويش ١/١ وراجع تث ٥/٣٤ وداود (من ١/١٨ و ٤/٨٩).

(٦) مات يشوع والعازار في أرض الميعاد، بدل موسى وهارون اللذين ماتا قبل عبور الأردن. وقد أعيدت عظام يوسف هي أيضاً إلى الأرض التي أعطيت للآباء. ففسّر يشوع تتم العودة من مصر.

سِفْرُ الْقُضَاةِ

مدخل

يلي سفر القضاة سفر يشوع وهو أيضًا من مجموعة «الأنبياء الأولين». إنه يعطينا لمحة عن حياة الأسباط في مرحلة من أشد مراحل تاريخ الشعب الإسرائيلي غموضًا، وهي المرحلة التي تلي الفتح وتسبق ظهور النظام الملكي.

تصميم الكتاب

تصميم الكتاب أمر يمكن الاهتداء اليه بسهولة. فهناك مدخل أول (الفصل ١) فيه عرض لإقامة الأسباط في كنعان ولوجوه نجاحهم وفشلهم. فأوضاع الأسباط، ويبدو أن عملهم لا توافق فيه بينهم، هي أوضاع حياة يهددها وجود مدن كنعانية في الأرض التي حُدِّدَت لكل من الأسباط. لهذه الأوضاع التي تناقض ما وعد الله به تفسير أول (١/٢ - ٥). وبعد هذا العرض التمهيدي الذي يعود بنا الى زمن الفتح، يبتدئ زمن القضاة بخصر المعنى (٦/٢ - ٣١/١٦). ولهذا الزمن فاتحة تفيدنا عن المعنى الديني الذي تتسم به هذه المرحلة من تاريخ الأسباط (٦/٢ - ٦/٣). كانت أيام يشوع أيام أمانة في حين ان أيام القضاة تعرض لنا أيام خيانة، ثم تُروى لنا، على وجه متقطع، أعمال القضاة، وهم اثنا عشر، مع أن النُبدَ عنهم مختلفة الطول: عُنْتِشِيل (٧/٣ - ١١) وأهُود (١٢/٣ - ٣٠) وشمجّر (٣١/٣) ودبورة وباراق (٤ - ٥) وجدعون وأيملك (١/٦ - ٥٧/٩) وتولّع (١/١٠ - ٢) ويائير (٣/١٠ - ٥) وفتاح (٦/١٠ - ٧/١٢) وإبصان (٨/١٢ - ١٠) وأيلون (١١/١٢ - ١٢) وعبدون (١٣/١٢ - ١٥) وشمشون (١/١٣ - ٣١/١٦).

ينتهي الكتاب بمُلاحقين يُظهريان الفوضى التي كانت تسود إسرائيل قبل قيام المملكة. يروي الملحق الأول هجرة سبط دان ونشأة معبد دان (١٧ - ١٨)، ويروي الملحق الثاني الجريمة التي ارتكبتها سَكَّان جَبَّع والحرب التي شتَّها الأسباط على سبط بنيامين لأنه رفض معاقبة الجرمين (١٩ - ٢١).

قضاة ومخلصون

ان الأشخاص الوارد ذكرهم في هذا الكتاب يسمون إجمالاً «قضاة» ، ولكن يحسن النظر في مضمون هذا اللقب . لا يرد هذا اللفظ في صيغة الجمع إلا في قض ١٦/٢ - ١٨ وللدلالة على الذين اختارهم الله ليخلصوا شعبه . ولكن اذا ندر استعمال هذا اللفظ في نص السفر المذكور ، فإن وصف الحقبة الزمنية السابقة للملكية بأنها « زمن القضاة » معروف في التقليد الكتابي (٢ صم ١١/٧ و ٢ مل ٢٢/٢٣ و ١/١) . ومع ذلك ، فاذا كان لقب « القاضي » غير وارد في الروايات ، فكثيراً ما نجد فعل « قضى » لوصف ما يعمله ابطال الكتاب (١٠/٣ و ٤/٤ و ١/١٠ و ٥ و ٧/١٢ و ٨ - ١٥ و ٢٠/١٥ و ٣١/١٦) . على أن هذا الفعل يرد في أغلب الأحيان في بُد تُحيط بالروايات ، فقد يدل ذلك على أن هذا اللفظ من ابتكار الكاتب . حتى في هذه الحال فإن الفعل المذكور لا يعني « اجراء العدل » فقط ، بل « القيادة والحكم » أيضاً .

واذا صح أن بعض الأشخاص قد أجروا القضاة في اسرائيل ، فليس من الثابت أن جميع الذين تُروى مآثرهم كان لهم هذا المنصب ، فهناك فعل آخر يصف عمل الذين نسميهم قضاة ، وهو فعل « خلّص » (٣١/٣ و ١٥/٦ و ١/١٠) . وبحسب هذه النظرة ، يسمّى عتنيشيل وأهود « مخلصين » (٩/٣ و ١٥) . فאלله وعلى وجه أعم هو الذي يخلص شعبه باختياره رجلاً يحقق هذا الخلاص فعلاً (٩/٣ و ٣٦/٦ - ٣٧ و ٧/٧ و ١٣/١٠) . فلدينا اذا هنا ازدواج لعبارتين من الراجع جداً انه يشير الى ازدواج لنظريتين تُبرزها قراءة سفر القضاة .

لا يمكننا ان نبتّ بناءً أكيداً في تأليف السفر ، ومع ذلك فبإمكاننا ان نكشف عن تقاليد او حلقات روايات كان لها وجود سابق مستقل . منها البُذ عن صغار القضاة (١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥) فلا شك أنها من لائحة قديمة اقتصرت على أخبار مقتضبة . ومن جهة أخرى ، فإن قصة يفتاح تشطر هذه اللائحة شطرين وتتيح لنا ان نتحقق كيف أمكن الانتقال من شخص القاضي الى شخص المخلص ، اذ ان يفتاح كان هذا وذاك . أمّا الأخبار عن سائر القضاة ، فإنها تستند الى تقاليد قديمة وُسعت وأُكملت ودُبجت . فهل جُمعت هذه الأخبار في مجموعة يمكننا ان نسميها « سفر المخلصين » ؟ هذا مجرد افتراض يحتاج الى التثبت منه ، غير أن له ما يبرّجه .

الإطار اللاهوتي

لكن في سفر القضاة ما يتخطى تلك التقاليد وتلك المجموعات ، فيعرض إطاراً لاهوتياً يسترعي الانتباه ، لأنه يفيدنا عمّا في الأحداث المروية من عبرة دينية . وهذه النظرة اللاهوتية نجدها خاصة في الفاتحة (٦/٢ - ٦/٣) وفي مطلع الفصل السادس (الآيات ٧ - ١٠) وفي المدخل الى قصة يفتاح (١٠ - ١٦) .

تتناز هذه النظرة اللاهوتية بسلسلة من العبارات كهذه : « فعل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب »

مدخل الى سفر القضاة

(١١/٢ و ٧/٣ و ١٢ و ١/٤ و ١/٦ و ٦/١٠ و ١/١٣)، وهي عبارة توضحها هذه العبارة الأخرى: «تركوا الرب وعبدوا البعل والعشتاروت» (١١/٢ و ١٣ و ٧/٣ و ٦/١٠). وتذكر عندئذ نتيجة هذه الخيانة: «أسلمهم الرب الى هذا العدو أو ذاك» (١٤/٢ و ٨/٣ و ٢/٤ و ١/٦ و ٧/١٠). ثم هذه العبارة: «فصرخ بنو اسرائيل الى الرب» (٩/٣ و ١٥ و ٣/٤ و ٦/٦ و ١٠/١٠). يجيب الرب الى نضرع شعبه فيقيم قاضياً (١٦/٢) أو محلّصاً (٩/٣ و ١٥). وفي خاتمة الروايات، تظهر عبارات أخرى كهذه: «فلذل العدو تحت يد اسرائيل» (٣٠/٣ و ٢٨/٨) وراجع ٢٣/٤ - ٢٤) أو «وهذأت الأرض... سنين» (١١/٣ و ٣٠ و ٣١/٥ و ٢٨/٨).

يُستخلص من هذه العبارات منطق ديني قوامه أربعة معاني: الخطيئة تؤدي الى العقاب (خطيئة - عقاب)، لكن ندامة الشعب تؤدي الى إرسال محلّص (ندامة - خلاص). فنحن أمام تفكير لاهوتي في التاريخ أضيف في وقت لاحق الى الروايات ويصحّ في اسرائيل كله، غير أن هذا الإطار لا يوافق دائماً ما نعلمه من أخبار القضاة.

وان حاولنا الآن ان ننسب هذا التفكير اللاهوتي الى محرر واحد أو الى عدّة محررين، أمكننا أن نعدّهم من كتّاب سفر تثنية الإشتراع، لكننا هنا أيضاً أمام افتراض غير مُلزم تماماً. تأثرت النظرة اللاهوتية، ولا شك، بمحرري سفر تثنية الإشتراع، لكن لا يجوز أن نؤكد أنها من ابتكارهم بشكل كامل.

أمّا ملحقاً الكتاب (١٧ - ٢١)، وهما أيضاً عبارة عن مجموعة تقاليد قديمة، فقد أضيفا في أثناء الجلاء أو بعده، لأن فيها مفردات نجدّها في المؤلفات الكهنوتية. ولكن من الصعب أن نحدّد الزمن الذي أضيف فيه مدخل الفصل الأول وهو يتضمّن أخباراً قديمة تأثرت تأثيراً شديداً بالترعة الى الدفاع عن سبط يهوذا.

سفر القضاة والتاريخ

بالرغم من الغموض القائم حول تأليف سفر القضاة، فإنه يبقى المرجع الوحيد للحقبة الزمنية الفاصلة بين موت يشوع وقيام الملكية، لكن استعماله يثير مشاكل كثيرة. يساعدنا ما فيه من أخبار على تكوين فكرة معيّنة عن زمن القضاة، وهي لوحة تاريخية لبعض الأسباط ليس فيها ما يميز لنا الجزم بوحدة سياسية، ولو بشكل تحالف بين الأسباط الاثني عشر. فنحن أمام قصص جاعات بشرية تظهر فيها صلات قرابة أو عداوة بين بعض الأسباط، وأمام أخبار معارك للمحافظة على الأراضي التي تمّ الحصول عليها، لكن ذلك كله متقطع ويظهر لنا من دون أي اهتمام بترتيب زمني.

ذلك بأن سفر القضاة لا يحتوي على أي تاريخ كان. لا يُذكر فيه إلا مدة كل قضاء، لكن ان جمعنا الأرقام الواردة لكل قاضي، نحصل على مدة ٤١٠ سنين، وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عُرف من تاريخ اسرائيل. أكثر الأرقام صادر عن المحرّرين، وإذا كان من الثابت أن كل واحد منهم

مدخل الى سفر القضاة

كان له منطقه الخاص ، فيكاد ان يكون من شبه المستحيل ان نهتدي الى هذا المنطق ونفهمه. ومن جهة أخرى ، فالاستعمال المتواتر للرقم ٤٠ ، وهو يدل على مدة حياة العمل عند الفرد ، يكشف لنا ما في أقوال سفر القضاة من طابع تقريبي . في الحقيقة ، ان أردنا الحصول على تسلسل تاريخي لحقبة القضاة ، وجب علينا ان نأخذ بعين الاعتبار وفي آن واحد أوائل الحقبة الملكية وتاريخ الدخول الى أرض كنعان. يجب أن نحدد زمن يحمل التقاليد المنقولة بين السنة ١٢٠٠ والسنة ١٠٢٠ ق.م. ، علماً بأن التاريخ الثاني هو تاريخ قيام النظام الملكي .

كتاب نشأ عن إيمان إسرائيل

رأينا أن سفر القضاة وثيقة مفيدة للمؤرخ وإن كانت حافلة بالصعوبات . لكن هذا الكتاب هو قبل كل شيء مؤلف نشأ عن إيمان إسرائيل . يتكوّن عندنا هذا اليقين من مطالعنا لأقدم النصوص التي يحتوي عليها الكتاب كنشيد دبورة (قض ٥) : فإنه إسرائيل هو الذي يؤيد شعبه في الساعات العسيرة . ولقد امتد هذا الاختيار اللاهوتي الى إسرائيل كله ، وكان ممّا في الكتاب من إطار لاهوتي أنه قوى الشعور الأصلي ، مشدداً على ضعف إسرائيل وعلى صبر الله الذي ارسل بلا ملل أناساً لإنقاذ الأسباط من الظلم .

أجل ، إن ابطال سفر القضاة متأصلون في زمن كانت فيه العادات خشنة والأفكار الاخلاقية غير مطابقة لأفكارنا . قد تسوينا حيلة أهود ومقتل سبئرا عن يد ياعيل وذبيحة ابنة يفتاح وعشق شمشون ، لكن علينا ان نكتشف ، من خلال تلك الأخبار التي لا نحاول تلطيف الواقع ، عمل الله وهو يقود شعباً فيعطيه رؤساء يعمل فيهم الروح القدس (١٠/٣ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١ و ٢٥/١٣ و ١٤/٦ و ١٩ و ١٤/١٥) . كان هؤلاء الناس صورة سابقة للملك الذي سينال روح الرب ليسوس الشعب بالعدل ، لكن الملك نفسه كان يُنبئ بمشيح سيستقر عليه الروح ، صاحب المواهب الكثيرة (اش ٢/١١) .

المقدمة الأولى (١)

رواية موجزة للإقامة في كنعان

إقامة يهوذا وشمعون وكالب وبنو القيني بازق (٣) فحاربوه وضربوا الكنعانيين يش ١٠/١٧-٢٧

١ «وكان بعد وفاة يشوع أن بني إسرائيل

سألوا الرب قائلين: «من منا يصعد أولاً

لمحاربة الكنعانيين؟» فقال الرب: «يهوذا

يصعد، لأني إلى يده أسلمت الأرض». فقال

يهوذا لشمعون أخيه (٢): «اصعد معي إلى

نصيب لي لمحاربة الكنعانيين، وأنا أصعد معك

أيضاً إلى نصيبك». فأنطلق شمعون معه.

٤ فصعد يهوذا، فأسلم الرب الكنعانيين

والفرزيين إلى أيديهم، فضربوا منهم في بازق

يش ١٠/٣ عشرة آلاف رجل. ٥ وصادفوا في بازق أدوني

عمر ٣٣/٧
١٨/٢٠

بازق (٣) فحاربوه وضربوا الكنعانيين

والفرزيين. ١ فهرب أدوني بازق، فطارده

وقبضوا عليه وقطعوا أباهيم يديه ورجليه. ٧ فقال

أدوني بازق: «إن سبعين ملكاً مقطوعة أباهيم

أيديهم وأرجلهم كانوا يلتقطون تحت ماثدي.

فكما صنعت كافاني الله». فأتوا به إلى أورشليم

فأت هناك. ٨ وحارب بنو يهوذا أورشليم،

فأستولوا عليها وضربوها بحد السيف وأحرقوا

المدينة بالنار).

١ ومن بعد ذلك نزل بنو يهوذا لمحاربة

الكنعانيين المقيمين بالجبل والنقب

يش ١٥/٦٣
نص ١/٢١
صم ٢ ص ٥/٦+

يش ٩/١
و ١٠/٤٠

(٢) من الراجع ان سيأتي الجنوب (راجع الآية ١٧

ت) هما اللذان دخلا أرض كنعان من غير ان يعبرا الأردن.

فقد بقي تاريخها مدة طويلة مستقلاً عن تاريخ سائر الأسباط

(راجع الفصل ٥ وعد ٣٩/١٤ و ١/٢١).

(٣) وقع، على ما يبدو، التباس بين أدوني بازق هذا،

ملك بازق، وأدوني صادق، ملك أورشليم (راجع يش

١٠/١-٣) ومن هنا ذكر هذه المدينة (الآية ٧) والتعليق

اللاحق في الآية ٨ الذي يخالف الآية ٢١ (وراجع ٢ صم

٥/٦ ت)، فضلاً عن ان انتصار بازق يثير مشكلة. فالمدينة

الوحيدة التي تحمل هذا الاسم والتي نعرفها تقع بين شكيم

وبيت شان، في الناحية التي كان فيها الفرزيون، ولكن على

بعد من أرض يهوذا وشمعون. قد تكون هنا ذكرى يعود زيتها

إلى أيام الآباء، حيث أقام شمعون في فلسطين الوسطى.

(١) يضم الفصل الأول من سفر القضاة نبأ تصور

الفتح صورة مختلف كل الاختلاف عما نجده في يش ١ -

١٢. فالفتح هنا هو عبارة عن أعمال فردية وغير كاملة قامت

بها الأسباط. تأتي هذه الرواية عن الإقامة في الجنوب بأخبار

أقرب إلى التاريخ من البيان الإجمالي الذي نجده في يش ١٠.

نحن أمام تقاليد يهوية تبرز دور يهوذا (الآيتان ٩ و ١٧). كان

المحرر الأول لسفر يشوع قد صرف النظر عن هذه التقاليد لأنها

لم تكن تناسب تصميمه ومقاصده اللاهوتية. وقد أدخل

بعض هذه التقاليد بعدئذ في تحرير جديد لسفر يشوع، وهذا

شأن يش ١٤/٦ - ١٥ و ١٣/١٥ - ١٩. ان أحد محرري

سفر تثنية الاشتراع، وهو الذي حرر سفر القضاة، استعاد

هذه التقاليد، لكنه تجنب مخالفة ما في سفر يشوع فجعل

الأحداث بعد موت يشوع (الآية ١).

١٩ «وكان الربُّ مع يهوذا، فَوَرِثَ الْجَبَلَ. أَمَّا بَش ١٦/١٧ و ١٨
سُكَّانُ السَّهْلِ فَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانَتْ
لَهُمْ مَرْكَبَاتٌ مِنْ حَدِيدٍ.

٢٠ «وَأَعْطَوْا كَالِبَ حَبْرُونَ، كَمَا أَوْصَى
مُوسَى، فَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَةَ الثَّلَاثَةِ.
٢١ «فَأَمَّا الْيُوسُيُّونَ الْمُقِيمُونَ بِأُورُشَلِيمَ، فَلَمْ
يَطْرُدْهُمْ بَنُو بَنِيَامِينَ. فَأَقَامَ الْيُوسُيُّونَ مَعَ بَنِي
بَنِيَامِينَ بِأُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ» (٦).

الاستيلاء على بَيْتِ إِيل (٧)

٢٢ «وَصَعِدَ آلُ يَوْسُفَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ إِيل،
وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ. ٢٣ «وَتَجَسَّسَ آلُ يَوْسُفَ بَيْتَ
إِيل (وَكَانَ أَسْمُ الْمَدِينَةِ قَبْلًا لُوز). ٢٤ «فَرَأَى
الْجَوَاسِيسُ رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ. فَقَالُوا
لَهُ: «دُلَّنَا عَلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَتَنْصَعِ إِلَيْكَ
رَحْمَةً». ٢٥ «فَدَلَّاهُمْ عَلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ،
فَضَرَبُوا الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ،
فَأَطْلَقُوهُ هُوَ وَكُلُّ عَشِيرَتِهِ. ٢٦ «فَانْطَلَقَ ذَلِكَ
الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَبَنَى مَدِينَةً وَسَمَّاهَا
لُوز، وَهُوَ أَسَمُهَا إِلَى الْيَوْمِ.

والسَّهْلُ» (٤). ١١ «وَخَرَجَ يَهُوذَا عَلَى الْكَنْعَانِيِّينَ

الْمُقِيمِينَ بِحَبْرُونَ، وَكَانَ أَسْمُ حَبْرُونَ قَبْلًا قَرْيَةً
أَرْبَعٍ، وَضَرَبُوا شَيْشَايَ وَأَحْيَانَ وَتَلْمَايَ.

١١ «وَزَحَفُوا مِنْ هُنَاكَ عَلَى سُكَّانِ دَبِيرَ، وَكَانَ أَسْمُ
دَبِيرَ قَبْلًا قَرْيَةً سِفْرَ. ١٢ «فَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ

ضَرَبَ قَرْيَةً سِفْرًا وَأَخَذَهَا أُعْطِيَهُ عَكْسَةُ آبَتِي
زَوْجَةٍ». ١٣ «فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبَ

الْأَصْغَرَ، فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ آبَتِهِ زَوْجَةً. ١٤ «فَاتَّفَقَ

بَيْنَمَا كَانَتْ آتِيَةً مَعَهُ أَنَّهَا أَغْرَتْهُ بِطَلَبِ حَقْلِ مِنْ
أُوبَا، فَقَفَزَتْ مِنْ عَلَى الْحِجَارِ. فَقَالَ لَهَا كَالِبُ:

«مَا لَكَ؟» ١٥ «قَالَتْ: «هَبْ لِي نِعْمَةً، بِمَا
أَنْتَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضًا فِي النَّقْبِ فَأَعْطِنِي أَحْوَاضَ

مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا كَالِبُ أَحْوَاضَ مَاءٍ عُلوِيَّةٍ
وَأَحْوَاضَ مَاءٍ سُفْلِيَّةٍ. ١٦ «وَصَعِدَ بَنُو الْقَيْنِيِّ،

حَمِي مُوسَى، مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى
بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي نَقْبِ عَرَادَ وَمَضُوا وَسَكَنُوا مَعَ

الشَّعْبِ. ١٧ «وَانْطَلَقَ يَهُوذَا مَعَ شِمْعُونَ أَخِيهِ،
فَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِصَفَاةَ، وَحَرَمَوْهَا

وَسَمَّوْا الْمَدِينَةَ حُرْمَةً. ١٨ «وَأَسْتَوْلَى يَهُوذَا عَلَى غَزَّةَ
وَأَرْضِهَا وَأَشْقَلُونَ وَأَرْضِهَا وَعَقْرُونَ وَأَرْضِهَا» (٥).

٣-١/٢١ عد

عد ٣٢-٢٩/١٠

خر ١١٦/٢

«لم يفتح يهوذا...». من المحتمل ان يعكس النص العبري
انتصارات داود على الفلسطينيين ويضخمها (٢٠ صم ١٧/٥
- ٢٥ و ١/٨).

(٦) سَعَدَ أُورُشَلِيمَ فِي الْوَاقِعِ مِنْ مَدَنِ بَنِيَامِينَ (يش
٢٨/١٨)، لَكِنْ دَاوُدُ هُوَ الَّذِي سَيَفْتَحُهَا (٢ صم
٦/٥-٩). لَقَدْ ادْخَلَتْ هَذِهِ النُّبْدَةُ فِي بَش ٦٣/١٥،
بِاسْتِدَالِ يَهُوذَا بَنِيَامِينَ.

(٧) ان الاستيلاء على بيت ايل، لخيانة أحد
سكَّانها، لم يرد في رواية الفتح التي في سفر يشوع.

(٤) مقدمة كتبها المخرَّر في أعقاب الرواية التي تنسب الى
سيط يهوذا فتوحات حَقَّقَهَا فِي الْوَاقِعِ بِمَجْمُوعَاتٍ ذُبِحَتْ فِيهِ فِي

وَقْتُ لَاحِقٍ: كَالِبُ (فَتَحَ حَبْرُونَ، الْآيَةُ ٢٠ وَرَاجِعْ يَش
١٦/١٤ ت) وَعُثْنِيئِيلُ (الاسْتِيْلَاءُ عَلَى دَبِيرَ، الْآيَةُ ١٣

وَرَاجِعْ يَش ١٥/١٥-١٧) وَالْقَيْنِيُّونَ (اِحْتِلَالُ نَقْبِ عَرَادَ،
الْآيَةُ ١٦) وَشِمْعُونَ (الاسْتِيْلَاءُ عَلَى حُرْمَةٍ، الْآيَةُ ١٧).

(٥) لم يفتح يهوذا هذه المدن الفلسطينية، لا في زمن
الاستيطان ولا فيما بعد، وهذه الآية تخالف الآية ١٩.

ولذلك فإن الترجمة السبعينية تخطت الصعوبة بإضافة النفي:

أسباط الشمال^(٨)

١٣-١١/١٧ يش ولم يطرُد مَنَسَّى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَتَوَابِعَهَا
وَتَعْنَاكَ وَتَوَابِعَهَا وَسُكَّانَ دُورَ وَتَوَابِعَهَا وَيِئْلَاعَامَ
وَتَوَابِعَهَا وَمَجِدُو وَتَوَابِعَهَا. فَأَصَرَ الْكَتْعَانِيُّونَ عَلَى
الْإِقَامَةِ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٨} وَلَمَّا قَوِيَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، أَخْضَعُوا الْكَتْعَانِيِّينَ لِلسُّخْرَةِ وَلَمْ
يَطْرُدُوهُمْ ^(٩). ^{٢٩} وَلَمْ يَطْرُدْ أَفْرَائِيمُ الْكَتْعَانِيِّينَ
الْمُقِيمِينَ بِجَازَرَ، فَبَقِيَ الْكَتْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ
بِجَازَرَ ^(١٠). ^{٣٠} وَلَمْ يَطْرُدْ زَبُولُونُ سُكَّانَ قِطْرُونَ
وَنَهْلُولَ، فَبَقِيَ الْكَتْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِهِمْ خَاضِعِينَ
لِلسُّخْرَةِ. ^{٣١} وَلَمْ يَطْرُدْ أَشِيرُ أَهْلَ عَكَاةَ وَصِيدُونَ
وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ.
^{٣٢} فَأَقَامَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَتْعَانِيِّينَ، سُكَّانُ
الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. ^{٣٣} وَلَمْ يَطْرُدْ
نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ، وَلَكِنْ
أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَتْعَانِيِّينَ، سُكَّانُ الْأَرْضِ.
وَكَانَ سُكَّانُ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتِ عَنَاتَ يُوَدُّونَ
إِلَيْهِمُ السُّخْرَةَ. ^{٣٤} وَضَبَّقَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى بَنِي
دَانٍ فِي الْجَبَلِ، وَلَمْ يَدْعُوهُمْ يَتَرَلُونَ إِلَى السَّهْلِ.

يش ١٣-١١/١٧

يش ١٠/١٦

يش ١٦-١٠/١٩

يش ٣١-٢٤/١٩

يش ٣٩-٣٢/١٩

يش ٤٧/١٩

و ١١/١٧

^{٣٥} وَأَصَرَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ
حَارَسَ، فِي أَيْالُونَ وَفِي شَعْلِيمَ. وَثَقُلَتْ يَدُ آلِ
يُوسُفَ عَلَيْهِمْ، فَخَضَعُوا لِلسُّخْرَةِ. ^(٣٦) وَكَانَتْ
حُدُودُ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ عَقَبَةِ الْعَقَارِبِ، مِنْ
الصُّخْرَةِ، إِلَى مَا فَوْقَ).

يش ٣/١٥
عد ٥-٣/٣٤
٢ مل ٧/١٤

ملاك الرب يندرس إسرائيل بالولايات^(١) ١٠-٧/٦

٢ وَأَصْعَدَ مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٢) مِنْ الْجَلْجَالِ إِلَى
بَاكِيمَ وَقَالَ: «إِنِّي أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ
وَأَدْخَلْتُكُمْ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِأَبَائِكُمْ
وَقُلْتُ إِنِّي لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ لِلأَبَدِ. تَت ١-٧/٥
وَأَنْتُمْ لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ،
وَدَمَرُوا مَذَابِحَهُمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِي. فَمَاذَا
فَعَلْتُمْ؟ فَلِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا إِنِّي لَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ
أَمَامِكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ عَلَى جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ
أَلِهَتُهُمْ لَكُمْ فَخَاءً». ^٤ فَلَمَّا قَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ
لِجَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا الْكَلَامَ، رَفَعَ الشَّعْبُ
أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ، ^٥ وَدَعَوْا ذَلِكَ الْمَكَانَ
بَاكِيمَ ^(٣)، وَذَبَحُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.

٢٦/٢٠

(٨) خلافاً للاتصارات المنسوبة إلى يهوذا في القسم
الأول من الفصل، فإن القسم الثاني لا يذكر من أسباط
الشمال إلا القليل.

(٩) في الواقع لم تُفتح هذه المدن إلا على عهد الملوك
الأولين (١ مل ١٥/٩ - ٢٢).

(١٠) كانت هذه المدينة على الطريق بين اورشليم ويافا
وكانت تُشرف على سهل فلسطين. وهكذا كانت للعلاقات
شبه مقطوعة بين أسباط الشمال وأسباط الجنوب.

(١) انحرز الذي أضاف الفصل الأول إلى الكتاب

يأتي هنا بسبب لاهوتي للفشل الجزئي الذي أصاب الفتح،
وهو يتفق مع يش ١٢/٢٣ - ١٣، وهو يربط هذا التعليم
بتفسير اسم مكان من أماكن ناحية بيت ايل (الآيتان ٤
و ٥).

(٢) هنا بديل للرب (راجع تك ٧/١٦ +). قارن
بين هذا والترابي ليشوع بالقرب من الجلجال (يش ١٣/٥ -
١٥). في شأن الجلجال، راجع يش ١٩/٤ +.

(٣) مكان غير معروف، قد يكون «بلوطة البكاء»،
بالقرب من بيت ايل (تك ٨/٣٥).

المقدمة الثانية

إعتبارات عامة في عصر القضاة^(٤)التفسير الديني لعصر القضاة^(٦)

نهاية حياة يشوع

١١ ففعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعل. ١٢ وتركوا الرب، إله آبائهم، الذي أخرجهم من أرض مصر، وتبعوا آلهة أخرى من آلهة الشعوب التي حولهم وسجدوا لها فأسخطوا الرب. ١٣ وتركوا الرب وعبدوا البعل والعشتاروت^(٧). ١٤ وغضب الرب على إسرائيل فأسلمهم إلى أيدي السالبيين فسلبواهم، وباعهم إلى أيدي أعدائهم الذين حولهم، ولم يقدرُوا بعد ذلك أن يثبتوا أمام أعدائهم. ١٥ فكانوا حينما خرجوا تكون يد الرب عليهم للشر، كما قال لهم الرب، وكما أقسم الرب لهم، فضاق

يش ٢٨/٢٤ ٦ وصرف يشوع الشعب، فانطلق بنو إسرائيل، كل رجل إلى ميراثه، ليثروا الأرض. ٧ وعبد الشعب الرب كل أيام يشوع وكل أيام الشيوخ الذين امتدت أيامهم إلى ما بعد يشوع، ورأوا كل أعمال الرب العظيمة التي صنعها إلى إسرائيل. ٨ وتوفي يشوع بن نون، عبد الرب، وهو ابن مئة وعشر سنين. ٩ ودفن في أرض ميراثه في تيمنة حارس، في جبل أفرائيم، إلى شمال جبل جاعش. ١٠ وانضم ذلك الجبل كله إلى آباءه، ونشأ من بعده جيل آخر لا يعرف الرب ولا ما صنع إلى إسرائيل^(٥).

تث ١٥/٢٨ ٤٦

فيسلمه الرب إلى أيدي الظالمين، لم يصرخ إسرائيل إلى الرب، فبرسل إليه الرب مختصاً الخ. إن هذه النظرة اللاهوتية إلى التاريخ، التي تفترض أن القضاة تعاقبوا بحسب الترتيب الزمني الوارد في السفر وأن كلاً منهم ساس الأمور في إسرائيل كله، لا توافق الحقيقة التاريخية إلا على وجه ناقص. فقد اعتمد محرر السفر على روايات كانت مستقلة في أول الأمر، وموضوعها أبطال محليون، لم أقيم بينها صلة احتباطية.

(٧) يدل أن في الكتاب المقدس على آلهة كنعانية. فالبعل (السيد) هو المبدأ الإلهي المذكور، الذي كثيراً ما يُعد مالك الأرض. وأمّا عشتاروت فهي تناسب عشتار الآشورية، أي إلهة الحب والخصب. يُبدل أحياناً باسمها (٧/٣ و ٢ مل ٤/٢٣ الخ) اسم عشيرة وهي إلهة انثى لها الميزة عنها (راجع خر ١٣/٣٤+).

(٤) إن المقدمة للأخبار في القضاة (٦/٢ - ٦/٣) تدور حول ١١/٢ - ١٩، وكانت هذه الآيات، في تحرير أول، تتقدم مباشرة ٧/٣ ت. والآيات ٦ - ١٠ هي همزة الوصل لسفر يشوع وهي تكرر آياته الأخيرة (كما أن عز ١/١ - ٣ تكرر ٢ أخ ٢٢/٣٦ - ٢٣). وقد أضيفت الآيات ٢٠/٢ - ٦/٣ لتشرح أسباب استمرار الأمم الغريبة في وسط إسرائيل.

(٥) لا وجود لهذه الآية في ما يوازئها في يش ٢٤. أدى موت يشوع وجيل الفتح إلى معاصي إسرائيل.

(٦) يعرض هنا المحرر الأول لسفر القضاة الموضوع الذي سيمود إليه في تاريخ كل من كبار القضاة (راجع ٧/٣ + ٧/٣ - ٩ - ١٢ - ١٥ و ١/٤ ت و ١٠/٦ و ٦/١٠ ت الخ): يترك إسرائيل الرب ويبيع البعل،

٢/٢ أَطْرُدُ أَحَدًا مِنْ أَمَامِهَا ، مِنْ الْأُمَمِ الَّتِي تَرَكَهَا يَشُوعُ عِنْدَ وَفَاتِهِ ، ^{٢٢} لِأَمْتَحِنَ بِهَا إِسْرَائِيلَ فَأَعْلَمَ هَلْ يَحْفَظُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَيَسْلُكُونَهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ ، أَمْ لَا . ^{٢٣} فَتَرَكَ الرَّبُّ تِلْكَ الْأُمَمَ وَلَمْ يَطْرُدْهَا سَرِيعًا ، وَلَمْ يُسَلِّمْهَا إِلَى يَدَيِ يَشُوعَ . يش ١/١٣

٣ ^١ وَتِلْكَ هِيَ الْأُمَمُ الَّتِي تَرَكَهَا الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهَا إِسْرَائِيلَ ، جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا حُرُوبَ كَنْعَانَ ^٢ (لِتَعْلِمَ أَجْيَالُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَطْ ، لِتَعْلِمَ الْحَرْبِ لِلَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلًا فَقَطْ) : ^٣ خَمْسَةُ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَجَمِيعِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيدُونِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ الْمُقِيمِينَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ ، مِنْ جَبَلِ يَئَلْ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ . ^٤ وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا لِأَمْتَحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ ، هَلْ يَسْمَعُونَ لَوَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاؤُهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى . ^٥ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ . ^٦ وَاتَّخَذُوا بَنَاتِهِمْ زَوَاجَاتٍ لَهُمْ وَأَعْطَوْا بَنَاتِهِمْ لِبَنَتِهِمْ ، وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ .

نش ١/٧+

بِهِمُ الْأَمْرُ جَدًّا . ^{١٦} فَأَقَامَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُضَاةَ ^(٨) ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَيْدِي السَّالِينَ . ^{١٧} وَلَكِنْ لِقُضَايَتِهِمْ أَيْضًا لَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ زَنَوْا ^(٩) بِاتِّبَاعِهِمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا ، وَسُرَّعَانَ مَا حَادَوْا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ طَائِعِينَ وَصَايَا الرَّبِّ ، وَلَمْ يَصْنَعُوا مِثْلَهُمْ . ^{١٨} فَلَمَّا أَقَامَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُضَاةَ ، كَانَ الرَّبُّ مَعَ الْقَاضِي . فَكَانَ يُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ كُلِّ نَّيَّامٍ الْقَاضِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَئِيفٌ بِأَبْنَائِهِمْ مِنْ ظَالِمِيهِمْ وَمُضَائِقِيهِمْ . ^{١٩} وَإِذَا مَاتَ الْقَاضِي ، كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى الْفَسَادِ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِهِمْ بِاتِّبَاعِهِمْ آلِهَةً أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا ، وَلَمْ يَكْفُوا عَنْ مَارَسَاتِهِمْ وَقِسَاوَةِ طَرِيقِهِمْ .

٢٧/٨

سبب استمرار الأمم الغريبة ^(١١)

^{٢٠} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « بِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ تَعَدَّتْ عَهْدِي الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَهَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلِي ، ^{٢١} فَلَا أَعُودُ أَنَا أَيْضًا

هذا الأمر هنا وسيلة لامتحان أمانته (الآيات ٢٢ - ٢٣ و ١/٣ و ٤) . لكن التعليق في ٢/٣ يأتي بتفسير آخر ، وهو المحافظة على روح القتال ، فضلاً عن أن خر ٢٩/٢٣ ونث ٢٢/٧ يأتیان بسبب آخر ، لكيلا تصير الأرض قفراً للوحوش الضارية ، كما أن حث ٣/١٢ - ٢٢ يأتي بسبب آخر ، وهو إهمال السكان القدماء لكي يتوبوا .

(٨) راجع الحاشية في ٧/٣ .
(٩) استعارة مألوقة للدلالة على عبادة الأوثان (راجع أحم ٧/١٧ ونث ١٦/٣١ وهو ٢/١ واش ٢١/١ وخر ١٦/١٦ النخ) .
(١٠) ورد في ١١/٢ - ١٥ (وراجع أيضاً ٣/٢) أن الأمم الغريبة تركت لتكون عقاباً لمعاصي إسرائيل . وقد أصبح

تاريخ القضاة (١)

١. عُنَيْثِيل (٢)

- ١٣/١ عُنَيْثِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالِبَ الْأَصْغَرِ. ^{١٠} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ لِإِسْرَائِيلَ، وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ، فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكَ أَدُومَ، ^(٣) وَاسْتَعْبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١١} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ
- ١٣/٢ وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ. ^{١٢} فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَبَاعَهُمْ إِلَى يَدِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ، مَلِكِ أَدُومَ، ^(٣) وَاسْتَعْبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِكُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ ثَلَاثِي سِنِينَ. ^{١٣} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا فَخَلَّصَهُمْ، وَهُوَ
- ١٣/١ وكان
يش ١٧/١٥
٣٠/٣ و ٣١/٥
٢٨/٨ و
يش ٢٣/١١
١٥/١٤ و

٢. أَهْوَد (٤)

- عَلَى إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ^{١٣} فَضَمَّ إِلَيْهِ بَنِي عَمُونَ وَعَمَالِيقَ، وَمَضَى
- ١٢ فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَقَوَّى الرَّبُّ عَاجِلُونَ، مَلِكَ مُوآبَ،

يَعْمُ كَاتِبِ سَفَرِ الْقَضَاءِ اسْمَ هَذَا الْمُنْصَبِ عَلَى الْأَهْلَاءِ الْخَرِيرِينَ الَّذِينَ يَجْمَعُ قِصَصَهُمْ، وَيَتَصَوَّرُهُمْ وَكَانَهُمْ «قَضَوَاءُ» هُمُ أَيْضًا لِإِسْرَائِيلَ. وَإِنْ سَلَسَلْتَهُمْ، الْمَكْتَحَلَةُ بِـ «صَغَار» الْقَضَاءِ لِلْوُصُولِ إِلَى رَقْمِ الْأَسْبَاطِ الْاِثْنِي عَشَرَ، تُسَاعِدُهُ عَلَى إِتِمَامِ الزَّمَنِ الَّذِي انْقَضَى بَيْنَ مَوْتِ يَشُوعَ وَارْتِفَاعِ شَاوُلِ الْعَرْشِ. وَفِي الْوَأَقِعِ كَانَ نِظَامُ الْقَضَاءِ، مِنْ حَيْثُ الْمَدِينَةُ وَالنَّاحِيَةُ، مَرَحَلَةً مِنَ الْمَرَاهِلِ بَيْنَ الْحُكْمِ الْعَشَائِرِيِّ وَالْمَلَكِيَّةِ. (٧) هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْقَصِيرَةُ غَامِضَةٌ، لَا شَكَّ أَنَّ عُنَيْثِيلَ

وَفَاتِحَ دَبِيرٍ فِي زَمَنِ الْإِسْتِيطَانِ هُمَا شَخْصٌ وَاحِدٌ. (٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «مَلِكُ أَرَامَ النُّهْرَيْنِ». وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ التَّبَاسُّ بَيْنَ أَرَامَ وَأَدُومَ وَأَنَّ كَلِمَةَ «النُّهْرَيْنِ» قَدْ اضْطَبَّتْ أَخْذًا عَنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ.

(٤) تَفْتَرِضُ الْقِصَّةُ أَنَّ بَنِي مُوآبَ مُجَاوِزُوا أَرْنَونَ وَاحْتَلَوْا «سَهْلَ مُوآبَ» وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَ: فَلَمَلِكَهُمْ مَقَرَّ فِي أَرِيحَا

(١) جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ يُسَمَّى «كِبَار» الْقَضَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَرَوَى قِصَّتَهُمْ بِكثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ مِنَ التَّفْصِيلِ، وَهُمْ عُنَيْثِيلُ وَأَمُودُ وَدَبُورَةُ (وَبَارَاقُ) وَجَدَعُونَ وَيَفْتَاخُ وَشَمْشُونُ، وَبِأَنَّ يُسَمَّى «صَغَار» الْقَضَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُذَكَّرُونَ قَلِيلًا، وَهُمْ شَمْجَرُ وَتَوَلَاعُ وَيَاثِيرُ وَإِبْصَانُ وَإِيلُونُ وَعَبْدُونُ. لَا يَقُومُ هَذَا التَّمْيِيزُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ، بَلْ يُمَثِّلُ عَلَى التَّقَرُّبِ مِثَالَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَعْرِضُهُمُ النُّصُوصُ. فَكِبَارُ الْقَضَاءِ يَقِيمُهُمُ اللَّهُ لِإِنْقَادِ الشَّعْبِ مِنَ الظُّلْمِ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ مُوهُوبُونَ وَمُخَلَّصُونَ. وَأَمَّا صَغَارُ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُمْ يَقُومُونَ، وَلَا رَبَّ، بِمَهْمَةٍ، لَكِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَوْضَحَ صِلَاحِيَّتَهُمْ. أَنَّهُمْ «يَقْضُونَ»، وَهَذَا مَا يَتَضَمَّنُ إِجْرَاءَ الْحُكْمِ وَلَكِنَّهُ يَتَعَلَّقُ. فِي الْأَرْقَامِ الدَّقِيقَةِ لِمَدَّةِ تَوَلِّيهِمْ مَنَاصِبَ الْقَاضِي مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْمَصْدَرِ التَّارِيخِيِّ، وَلَكِنْ يَدُو أَنْ امْتِدَادَ سُلْطَتِهِمْ إِلَى إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ وَتَعَاقِبِهِمُ الزَّمَنِي هُمَا مِنَ التَّأْلِيفِ اللَّاحِقِ.

النَّضْلَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِعِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِهِ، وَخَرَجَ مِنَ النَّافِذَةِ^{٢٣} بَعْدَ أَنْ أَغْلَقَ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ وَرَاءَهُ وَأَقْفَلَهَا.

^{٢٤} فَلَمَّا خَرَجَ أَهود، دَخَلَ خَدَمُ الْمَلِكِ وَنَظَرُوا، فَإِذَا أَبْوَابُ الْغُرْفَةِ مُقْفَلَةٌ. فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَةً فِي مُخْدَعِ غُرْفَةِ السَّطْحِ». ^{٢٥} فَانْتَظَرُوا حَتَّى احْتَارُوا فِي أَمْرِهِ، وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْغُرْفَةِ، فَأَخَذُوا الْمِفْتَاحَ وَفَتَحُوا، فَإِذَا سَبَدُّهُمْ صَرِيعٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا.

^{٢٦} وَفِيمَا هُمْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ، أَفَلَتْ أَهودُ وَمَرٌّ عَلَى الْأَوْتَانِ وَنَجَا إِلَى سَعِيرَةٍ. ^{٢٧} وَعِنْدَ وُصُولِهِ، نَفَخَ فِي الْبوقِ فِي جَبَلِ أَفْرَائِمَ. فَتَزَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنَ الْجَبَلِ، وَهُوَ أَمَامَهُمْ. ^{٢٨} فَقَالَ لَهُمْ: «إِتَّبِعُونِي، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ إِلَى أَيْدِيكُمْ أَعْدَاءَكُمْ الْمُوَابِيِّينَ». فَتَزَلُّوا وَرَاءَهُ وَأَسْتَوْلَوْا عَلَى مَعَابِرِ الْأَرْدُنِّ إِلَى مَوَابَ، وَلَمْ يَدْعُوا أَحَدًا يَعْصُرُ. ^{٢٩} فَضَرَبُوا مِنَ الْمُوَابِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ، كُلُّ شُجَاعٍ وَكُلُّ رَجُلٍ بَأْسٍ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ^{٣٠} فَذَلَّ الْمُوَابِيُّونَ تَحْتَ يَدِ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَهَدَّاتِ الْأَرْضِ ثَمَانِينَ سَنَةً.

وَضَرَبَ إِسْرَائِيلُ، وَأَخَذَ مَدِينَةَ النَّخْلِ. ^{١٤} وَأَسْتَعِيدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِعَاجِلُونَ، مَلِكُ مَوَابَ، ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً.

^{١٥} فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَقَامَ الرَّبُّ لَهُمْ مُخَلِّصًا، أَهودَ بْنَ جيرا الْبَنِيَامِينِي، وَكَانَ رَجُلًا أَيْسَرَ. فَأَرْسَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِهِ جُزْيَةً إِلَى عَاجِلُونَ، مَلِكِ مَوَابَ ^{١٦} فَعَمِلَ أَهودُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَّيْنِ، طَوْلُهُ ذِرَاعٌ، وَتَقَلَّدَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى. ^{١٧} وَقَدَّمَ الْجُزْيَةَ إِلَى عَاجِلُونَ، مَلِكِ مَوَابَ، وَكَانَ عَاجِلُونَ رَجُلًا سَمِينًا جَدًّا. ^{١٨} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِ الْجُزْيَةِ، صَرَفَ الْقَوْمَ حَامِلِي الْجُزْيَةِ. ^{١٩} ثُمَّ رَجَعَ مِنْ عِنْدِ الْأَوْتَانِ الَّتِي عِنْدَ الْجِلْجَالِ^(٥) وَقَالَ: «لِي إِلَيْكَ كَلَامُ سِرٍّ أَيُّهَا الْمَلِكُ». فَقَالَ: «صَهْ!». فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ جَمِيعُ الْوَاقِفِينَ لَدَيْهِ. ^{٢٠} فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهودُ، وَكَانَ جَالِسًا فِي غُرْفَةِ السَّطْحِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ وَحْدَهُ. وَقَالَ أَهودُ: «لِي إِلَيْكَ كَلَامٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ». فَتَهَضَّ عَاجِلُونَ عَنْ سَرِيرِهِ. ^{٢١} أَفَمَدَّ أَهودُ يَدَهُ الْيُسْرَى، وَأَخَذَ السَّيْفَ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى، وَضَرَبَهُ فِي بَطْنِهِ. ^{٢٢} فَغَاصَ الْمِقْبِضُ أَيْضًا وَرَاءَ النَّضْلِ، وَأَطْبَقَ الشَّخْمُ وَرَاءَ

يش ١٩/٤ +

في التقليد المحلي وكانت تستعمل معلمًا جغرافيًا. هنا وفي الآية ٢٦، لا نعرف ما كانت، ولكن لا يمكن أن يقصد بها الحجارة التي نصبها يشوع (يش ١٩/٤ - ٢٠)، فلما كانت سميت «أوتانا».

«مدينة النخل». فإنهم إذا في أرض بنيامين. لا بد من ربط هذا التوسع بضعف سبط رأوبين، في مطلع حقبة القضاة.

(٥) كانت هذه الأوتان الحجرية معروفة معرفة جيدة

٣. شَمَجَرُ (٦)

٦/٥ ^{٣١} وَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ شَمَجَرُ بْنُ عَنَاتٍ ، فَضْرَبَ الْبَقَرُ ، وَخَلَصَ هُوَ أَيْضًا إِسْرَائِيلَ .
٢ صم ١١/٢٣-١٢ من أَهْلِ فِلِسْطِينَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ بِمِنْخَسٍ

٤. دَبُورَةُ وَبَارَاقُ (١)

الكنعانيون يظلمون بني إسرائيل

٤ ^١ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ بَعْدَ مَوْتِ أَهُودَ . ^٢ فَبَاعَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ يَابِينَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، الَّذِي كَانَ مَلِكًا بِحَاصُورَ .
يش ١١/١+ وَكَانَ قَائِدُ جَيْشِهِ سَيْسَرَا ، وَهُوَ مُقِيمٌ بِحَرُوشَتِ الْأُمَمِ . ^٣ فَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ تِسْعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدْ ضَيَّقَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِشِدَّةٍ عِشْرِينَ سَنَةً .

دبورة

٤ ^٤ وَكَانَتْ دَبُورَةُ ، وَهِيَ نَبِيَّةٌ (٢) وَزَوْجَةُ لَفِيدُوتَ ، مُتَوَكِّلَةً قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ . ^٥ وَكَانَتْ تَجْلِسُ تَحْتَ نَخْلَةٍ (٣)

سيسرا وبابين، ملك حاصور، الذي هزم على عهد يشوع (يش ١١/١٠ - ١٥). يأتي ذكره في الرواية النثرية، لا في النشيد. وهذا الانتصار، وهو ثابت من حيث التاريخ، أسقط الحاجز الذي كان يفصل بين أسباط الشمال وأسباط الوسط. ومن الراجح أن هذا الانتصار تم في أواسط القرن الثاني عشر ق.م.

(٢) نبية كرميم (خر ٢٥/١٥) وخُلدة (٢ مل ٢) (١٤/٢٢)، وكانت تقضي للشعب باسم الرب. (٣) بحسب النص اليوناني.

(٦) هذه الآية إضافة (راجع ١/٤). يبدو أن شَمَجَرُ لم يكن إسرائيليًا، والظاهر أنه من بيت عنات في الجليل وكانت قد بقيت كنعانية (قض ١/٣٣). من الراجح أن ادخاله في لائحة القضاة يعود إلى ما ورد في ٦/٥ ولم يحسن فهمه.

(١) تأتي قصة دبورة وباراق في رواية نثرية (الفصل ٤) وفي نشيد (الفصل ٥)، ففي الرواية الأصلية النثرية، انتصر سيطا زبولون وفتالي انتصارًا حاسمًا على سيسرا حرُوشَتِ الأم، شمالي غربي سهل يزرعيل. ثم جُمع بين

موت سيسرا

١٧ وَهَرَبَ سَيْسَرَا رَاجِلًا نَحْوَ خَيْمَةِ يَاعِيلَ ،
 أَمْرَأَةً حَابِرَ الْقَيْنِيِّ ، لِأَنَّهُ كَانَتْ مُسَالِمَةً بَيْنَ
 يَابِينَ ، مَلِكِ حَاصُورَ ، وَالْوِ حَابِرَ الْقَيْنِيِّ .
 ١٨ فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سَيْسَرَا وَقَالَتْ لَهُ :
 « مِلْ يَا سَيِّدِي ، مِلْ إِلَيَّ وَلَا تَخَفْ » . فَهَلَّ إِلَيْهَا
 وَدَخَلَ خَيْمَتَهَا ، فَغَطَّتْهُ بِغِطَاءٍ . ١٩ فَقَالَ لَهَا :
 « اسْقِنِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ ، فَإِنِّي عَطْشَانٌ » .
 فَفَتَحَتْ زِقَّ اللَّبَنِ وَسَقَتْهُ ، ثُمَّ غَطَّتْهُ . ٢٠ فَقَالَ
 لَهَا : « قَفِي عَلَى بَابِ الْخَيْمَةِ ، فَإِنِ أَتَاكَ أَحَدٌ
 وَسَأَلَكَ : أَهْهُنَا أَحَدٌ ؟ » فَقُولِي : « لَا » . ٢١ لَكِنَّ
 يَاعِيلَ ، أَمْرَأَةَ حَابِرَ ، أَخَذَتْ وَتَدًّا مِنْ أَوْتَادِ
 الْخَيْمَةِ ، وَأَخَذَتْ الْمِطْرَقَةَ بِيَدِهَا وَسَارَتْ إِلَيْهِ
 يَهُدُوءَ وَضَرَبَتْ الْوَتْدَ فِي صُدْغِهِ حَتَّى انْعَرَزَ فِي
 الْأَرْضِ ، وَكَانَ نَائِمًا مُنْهَكًا هَاتِ . ٢٢ وَإِذَا
 بِبَارَاقٍ يُطَارِدُ سَيْسَرَا ، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ
 وَقَالَتْ لَهُ : « تَعَالَ ، أُرِكَ الرَّجُلُ الَّذِي أَنْتَ
 طَالِبُهُ » . فَدَخَلَ فَإِذَا بِسَيْسَرَا سَاقِطًا مَيِّتًا وَالْوَتْدُ
 فِي صُدْغِهِ .

نجاة إسرائيل

٢٣ وَأَذَلَّ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَابِينَ ، مَلِكَ
 كَنْعَانَ ، أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٢٤ وَأَخَذَتْ يَدُ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ تَقْسُو عَلَى يَابِينَ ، مَلِكِ كَنْعَانَ ، حَتَّى
 قَضَوْا عَلَيْهِ .

سيسرا . وقامت دبورة فأنطلقت مع باراق إلى
 قاذش . ١٠ ودعا باراق زبولون وفتالي إلى قاذش
 وصعد وراءه عشرة آلاف رجل . وصعدت
 دبورة معه .

حابر القيني (٤)

١١ وكان حابر القيني قد انفصل عن
 القينيين وعن بني حوياب . حمي موسى ،
 ونصب خيمته إلى جانب شجرة بلوط في
 صعتيم التي عند قاذش .

عد ٢١/٢٤
 قض ١٦/١

هزيمة سيسرا

١٢ فأخبر سيسرا أن باراق بن أينوعم صعد
 إلى جبل تابور . ١٣ فاستدعى سيسرا جميع
 مركباته ، وهي تسع مئة مركبة من حديد ، وكل
 الشعب الذي عنده من حروشت الأمم إلى نهر
 ١٩/٥ فيشون . ١٤ فقالت دبورة لباراق : « قم ، فإن
 الرب يسلم اليوم سيسرا إلى يديك ، وهوذا الرب
 يخرج أمامك » . فترل باراق من جبل تابور ،
 ووراءه عشرة آلاف رجل . ١٥ وألقى الرب رعباً
 على سيسرا وجميع مركباته ، وقتل جميع جيشه
 بحد السيف أمام باراق . فترجل سيسرا عن
 مركبته وهرب راجلاً . ١٦ فطارد باراق مركباته
 وجيشه إلى حروشت الأمم ، وسقط كل من
 كان في جيشه بحد السيف ، ولم يبق منهم باق .

١٩/٥
 ٨/٤
 خر ٢٤/١٤

(٤) ان هذه الآية التي تقطع الرواية تمهد لقصة ياعيل
 (الآية ١٧) .

نشيد دبورة وباراق^(١)

- ٥ ^١فَانْشَدَتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بْنُ أَبِيנוْعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَا :
- ^٢إِذَا مَا أَسْرَسَلَ الشَّعْرُ فِي إِسْرَائِيلَ ^(٢) وَتَطَوَّعَ الشَّعْبُ ، بَارَكُوا الرَّبَّ
- ^٣إِسْتَمِعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ وَأَضْغُوا أَيُّهَا الْعُظَمَاءُ .
- إِنِّي لِلرَّبِّ أَنْشِدُ
- وَلِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَعْرِفُ .
- ^٤حِينَ خَرَجْتَ يَا رَبُّ مِنْ سِيعِرٍ وَزَحَفْتَ مِنْ حُقُولِ آدُومَ رَجَفْتَ الْأَرْضَ وَقَطَرْتَ السَّمَاءَ قَطَرْتَ الْعُلَمُومَ مَاءً
- ^٥تَزَعَزَعَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ ، رَبُّ سِينَاءِ
- أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ .
- ^٦فِي أَيَّامِ شَمْعَجَرَ بْنِ عَنَاتٍ وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ غَابَتِ الْقَوَائِلُ ^(٣) وَسَلَكَ عَابِرُو الطَّرِيقِ دُرُوبًا مُتَلَوِّيَةً .
- ^٧انْقَطَعَتْ حَيَاةُ الرِّيفِ فِي إِسْرَائِيلَ انْقَطَعَتْ حَتَّى قُمْتُ ، يَا دَبُورَةُ قُمْتُ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ .
- اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِلَهَةً جَدِيدَةً فَكَانَتِ الْحَرْبُ عَلَى الْأَبْوَابِ .
- مَا كُنْتُ تَبْصِرُ تُرْسًا وَلَا رُمَحًا فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ .
- ^٨قَلْبِي إِلَى قَادَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمُتَطَوِّعِينَ فِي الشَّعْبِ !
- بَارَكُوا الرَّبَّ !
- ^٩أَيُّهَا الرَّائِيُونَ أَتْنَا بِيَضَاءَ وَالْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسَ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ أَنْشِدُوا ^(٤) بِصَوْتٍ أَعْلَى مِنْ أَصَوَاتِ مُوزَعِي الْمَاءِ
- عِنْدَ الْمَوَارِدِ
- هُنَاكَ يُشِيدُونَ بِمَبَرَّاتِ الرَّبِّ بِمَبَرَّاتِ قُوَّتِهِ فِي إِسْرَائِيلَ .
- (حِينَئِذٍ نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى

١ صم ١٩/١٣-٢٢

مز ١٠/٢
ث ٣/٣٢ث ٢/٣٣
مز ٩-٨/٦٨

عز ١٦/١٩

مز ٥/٩٧

٣١/٣
١٧/٤

اش ٨/٣٣

أخرى للأسباط . لا يذكر سيطا يهوذا وشمعون ، إنما لانعزالهما في الجنوب ، وإنما لأنها لم يكونا قد انضمّا إلى اتحاد الأسباط .

(٢) رتبة من رتب الحرب (قارن بين هذا النص وث ٤٢/٣٢) . فالحاربون في الحرب المقدسة مكرسون لله كالنذراء (راجع قض ٥/١٣ و ١٧/١٦) .

(٣) في النص العبري : «الطرق» .

(٤) في النص العبري : «تأملوا» .

(١) نشيد دبورة هو من أقدم مقاطع الكتاب المقدس الشعرية ، ولقد أُلّف بعد الأحداث بقليل . إنه نشيد ظفر ، يُشيد بعمل من أعمال الحرب المقدسة ، فيها يحارب الرب أعداء شعبه (الآيات ٢٠ - ٢١ و ٢٣) وهم أعداؤه أيضًا (الآية ٣١) . بشيد النشيد بالأسباط التي ثبتت دعوة دبورة ويونخ الأسباط التي لم تخرج للقتال . يثير التعداد عدّة مشاكل : فأكبر يذكر بدل منسى (الآية ١٤) ، وجلعاد بدل جاد (الآية ١٧) . وأما ميروز فلا وجود له في أية لائحة

وَدَانُ فَلَمَّا ذَا يُقِيمُ عَلَى سُنُنْ؟ (٨)
أَشِيرُ عَلَى سَوَاحِلِ الْبَحَارِ لَيْثٍ
وَفِي مَوَانِيهِ سَكَنَ.

١٨ زَبُولُونُ شَعْبٌ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِلْمَوْتِ
وَكَذَا نَفْتَالِي عَلَى مَشَارِفِ الْحُقُولِ (٩).

١٩ أَتَى الْمُلُوكُ وَقَاتَلُوا
قَاتَلُوا مُلُوكَ كَنْعَانَ

فِي تَعْنَاكَ عِنْدَ مِيَاوِ مَجِدُو
وَعَنِيمَةً فِضَّةٍ لَمْ يَغْنَمُوا.

٢٠ مِنْ السَّمَاءِ قَاتَلَتْ الْكَوَاكِبُ
وَمِنْ مَدَارِهَا قَاتَلَتْ سَيِّرًا.

٢١ نَهْرُ قِيشُونِ جَرَّقَهُمْ
نَهْرُ الْقِدْمِ (١٠) نَهْرُ قِيشُونِ.
سِرِّي بِنَاسٍ يَا نَفْسِي.

٢٢ حِينَئِذٍ حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ تَضْرِبُ الْأَرْضَ
يَعْدُو جِيَادِهِمْ ، يَعْدُو جِيَادِهِمْ.

٢٣ الْعَنُوا مِيْرُوزَ (١١) ، يَقُولُ مَلَاكُ الرَّبِّ
الْعَنُوا سَكَّانَهَا لَعْنَةً

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِنُصْرَةِ الرَّبِّ
لِنُصْرَةِ الرَّبِّ بَيْنَ الْأَبْطَالِ.

٢٤ وَلِتُبَارَكَ بَيْنَ النِّسَاءِ يَاعِيلُ

يه ١٨/١٣
لو ٤٢/١

الْأَبْوَابِ (٥).

١٢ إِسْتَيْقِظِي أَسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ
إِسْتَيْقِظِي أَسْتَيْقِظِي وَاهْتِنِي بِنَشِيدٍ.

إِنْهَضْ يَا بَارَاقُ

وَأَسْبِرْ سَبِيلَكَ يَا ابْنَ أَبِينُوعَمَ.

١٣ حِينَئِذٍ نَزَلَ النَّاجِي إِلَى الْأَشْرَافِ

نَزَلَ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَيَّ كَالْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ.

١٤ مِنْ أَفْرَائِيمَ نَزَلَ الْمُتَأَصِّلُونَ فِي عَمَالِيقَ
وَرَاءَكَ بَنِيَامِينَ بَيْنَ قَوْمِكَ.

وَمِنْ مَا كِيرَ نَزَلَ رُؤَسَاءُ

وَمِنْ زَبُولُونَ حَامِلُو صَوْلِحَانِ الْقِيَادَةِ.

١٥ رُؤَسَاءُ يَسَّاكَرَ مَعَ دَبُورَةَ

وَكَيْسَّاكَرَ أُنْدَقَعَ بَارَاقُ

عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى الْوَادِي

فِي عَشَائِرِ رَأُوبِينَ

نِيَّاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ.

١٦ مَا بِالْكَ جَالِسًا فِي الْحِطَّائِرِ

تَسْمَعُ صَفِيرَ الرُّعَاةِ؟ (٦)

فِي عَشَائِرِ رَأُوبِينَ

نِيَّاتُ الْقَلْبِ عَظِيمَةٌ.

١٧ جِلْعَادُ (٧) سَكَنَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ

عد ٣٩/٣٢
يش ١/١٧

الزمن (راجع قض ٣٤/١ - ٣٥ و ١٧ - ١٨ و يش ٤٠/١٩
+) . ولا شك أيضا ان بني دان كانوا يُستخدمون عند بحارة
الساحل.

(٩) لهذه الآية، وفيها يظهر زبولون وربما نفتالي للمرة
الثانية (راجع الآية ١٥)، وزن يختلف عن وزن سائر
القصيدة. إنها قول مأثور في السبطين. أشبه بأسلوب تلك
٤٩. ولا شك أن فيها تلميحا إلى معركة مياه ميرون (يش
١١).

(١٠) معناه غير ثابت.

(١١) مكان أو مجموعة غير معروفة.

(٥) يمثل هذا الشطر النص الصحيح لمطلع الآية ١٣
الذي كان مشوها، ثم أُدخِل في النص في مكان غير ملائم
له).

(٦) ان بني رأوبين - وهم رعاة - بقوا لحاية قطعانهم
من غزوات البدو؛ والصغير هو إشارة للخطر والدعوة إلى جمع
الحيوانات. قارن بين هذا واش ٢٦/٥ و ١٨/٧ و زك ٨/١٠.

(٧) كان الأول ان يُذكر هنا سبط جاد، إلى جانب
سبط رأوبين، وان يُسمى باسم الأرض التي كان يحتلها
(راجع عد ١/٣٢ ت).

(٨) لا شك ان سبط دان هاجر إلى الشمال منذ ذلك

(إمرأة حابَر القيني) (١٢)
لِتُبَارَكَ بَيْنَ جَمِيعِ السَّاكِنَاتِ فِي الْخِيَامِ!
٢٥ طَلَبَ ماءً فَأَعْطَتْهُ لَبْنًا حَلِيًّا
فِي كُوبِ الْأَشْرَافِ قَدَّمَتْ زُبْدَةً.
٢٦ مَدَّتْ يَدَهَا إِلَى وَتَدٍ
وَيَمِينَهَا إِلَى مِطْرَفَةِ الصُّنَاعِ
وَضَرَبَتْ سَيْسِرًا وَكَسَرَتْ رَأْسَهُ
وَحَطَّمَتْ وَخَرَقَتْ صُدْغَهُ.
٢٧ بَيْنَ قَدَمَيْهَا أَنْهَارَ وَسَقَطَ وَأَنْطَرَحَ
وَعِنْدَ قَدَمَيْهَا أَنْهَارَ وَسَقَطَ
وَحَيْثُ أَنْهَارَ سَقَطَ صَرِيحًا.
٢٨ مِنْ الْكُوَّةِ أَشْرَفَتْ أُمُّ سَيْسِرَا
وَمِنْ وَرَاءِ الشُّبَالِكِ رَاقَبَتْ (١٣).

لِإِذَا بَطُئَتْ مَرْكَبَتُهُ عَنِ الْمَجِيِّ؟
لِإِذَا تَأَخَّرَ سَيْرُ عَجَلَاتِهِ؟
٢٩ فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ سَيِّدَاتِهَا
بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا:
٣٠ أَلَيْسَ أَنَّهُمْ يَفْتَسِمُونَ غَنِيمَةً أَصَابُوهَا:
فَتَاةٌ، فَتَاتَانِ لِكُلِّ مُحَارِبٍ
لِسَيْسِرَا غَنِيمَةٌ أَقْوَشَةٌ مُزْخَرَفَةٌ
غَنِيمَةٌ أَقْوَشَةٌ مُزْخَرَفَةٌ
مُطَرَّرَةٌ، مُطَرَّرَتَانِ لِأَعْنَاقِهِنَّ (١٤).
٣١ هَكَذَا فَلْيَدِّ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبِّ
وَلْيَكُنْ مُجِيبُكَ كَالشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ فِي
قُوْنِهَا.
وَهَذَاتِ الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٢ ص ٧-٣/٢٣
دا ٣/١٢
متى ٤٣/١٣
+ ١١/٣

٥. جَدْعُونُ وَأَيِّمَلِكُ (١)

آ) دعوة جدعون

بنو مَدْيَنَ يَظْلِمُونَ إِسْرَائِيلَ

فَاتَّخَذَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنْفُسِهِمُ الشُّقُوقَ الَّتِي فِي ١ ص ٦/١٣
الْجِبَالِ وَالْكُهُوفِ وَالْمَلَاجِي بِسَبَبِ مَدْيَنَ.
٢ وَكَانَ، إِذَا زَرَعَ إِسْرَائِيلُ، يَصْعَدُ الْمَدْيَنِيُّونَ
وَالْعَمَالِقَةُ وَبَنُو الْمَشْرِقِ (٢)، وَيَخْرُجُونَ

٦ وَصَنَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ
الرَّبِّ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى أَيْدِي مَدْيَنَ سَبْعَ
سِنِينَ. ٢ وَقَوَّيْتُ أَيْدِي مَدْيَنَ عَلَى إِسْرَائِيلَ،

تبرير وجود مديح في عفرة وهدم مديح للبلل وعلامة الجزاز.
هذه الروايات مهمة لضهم الأزمة الدينية التي أثارها التحضر
وتأثير عبادة البعل، والأزمة السياسية التي تظهر في عرض
الملكية على جدعون والاختبار الفاشل الذي قام به أيملك.
(٢) ان المدينيين بدؤ مركزهم شمالي شرقي سيناء
(راجع خر ١١/٢+). وأما بنو أيملك فهم يقيمون
خصوصاً في جنوب فلسطين، ولكن قد بدل اسمهم دلالة
غامضة على شعوب بدوية. وبنو المشرق هم قبائل البرية

(١٢) الراجع أنه تعليق، بحسب ١١/٤ و ١٧ و ٢١.
(١٣) هكذا في النص اليوناني، في النص العبري:
«أطلقت صرخات».
(١٤) الراجع أن نهاية الآية مشوهة ومثقلة.
(١) تضم قصة جدعون الطويلة عدة تقاليد لسيط
منسى قد وجدها المحرر مجموعة ونقحها. يتناول بعضها مآثر
جدعون العسكرية في محاربه مدين، سواء أكان في أرض
اسرائيل أم غير الأردن. أضيفت الى ذلك روايات طقسية:

البُطْمَةُ^(٥) الَّتِي فِي عُفْرَةِ الَّتِي لِيُوشَ تَك ٧/١٦ +
الْأَيْعَزْرِيَّ، وَكَانَ جِدْعُونُ ابْنُهُ يَدُوسُ يَش ٢/١٧
الْحِنطَةَ فِي الْمَعَصَرَةِ، لِتَهْرِيبِهَا مِنْ أَمَامِ عَد ٣٠/٢٦
الْمِدْيَنِيِّينَ. ^{١٢}فَتَرَاىَ لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ:
«الرَّبُّ مَعَكَ، أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْبَاسِلُ».
^{١٣}فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «نَاشِدْتُكَ، يَا سَيِّدِي،
إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَ إِذَا أَصَابَنَا هَذَا كُلُّهُ؟
وَأَيْنَ جَمِيعُ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي حَدَّثْنَا بِهَا آبَاؤُنَا،
قَائِلِينَ لَنَا: إِنَّ الرَّبَّ أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ تَرَكَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي قَبْضَةِ
مِصْرَيْنَ».

^{١٤}فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «إِنْطَلِقْ
بِقُوَّتِكَ هَذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ
مِصْرَيْنَ، أَفَلَمْ أُرْسِلْكَ؟» ^{١٥}فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ:
«نَاشِدْتُكَ يَا سَيِّدِي. بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟
هَذِهِ عَشِيرَتِي أَضْعَفُ عَشِيرَةٍ فِي مَسَى، وَأَنَا
الْأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي». ^{١٦}فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:
«أَنَا أَكُونُ مَعَكَ، وَسَتَضْرِبُ مِصْرَيْنَ كَأَنَّهُ
رَجُلٌ وَاحِدٌ». ^{١٧}فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ
نَلْتُ حُظُوَّةَ فِي عَيْنَيْكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً عَلَى
أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي. ^{١٨}لَا تَبْتَغِدْ مِنْ
هَهُنَا، حَتَّى آتِيكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِمَتِي وَأَضْعَهَا
أَمَامَكَ». فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي مُقِمٌّ حَتَّى تَعُودَ».
^{١٩}فَدَخَلَ جِدْعُونُ وَأَعَدَّ جَدِيدًا مِنَ الْمَعِزِ

عَلَيْهِمْ، وَيُعَسِّكِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَيُتْلِفُونَ غَلَّةَ
الْأَرْضِ، إِلَى مَدْخَلِ غَزَّةَ، وَلَا يُبْقُونَ مِيرَةً فِي
إِسْرَائِيلَ، وَلَا غَنَمًا وَلَا بَقَرًا وَلَا حَمِيرًا،
^{٢٠}لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَاشِيَتِهِمْ وَخِيَامِهِمْ،
وَيَأْتُونَ فِي عَدَدِ الْجَرَادِ كَثْرَةً، لَا يُحْصَوْنَ هُمْ
وَلَا جِبَالُهُمْ، وَيَأْتُونَ الْأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا.
^{٢١}فَافْتَقَرَ إِسْرَائِيلُ جِدًّا بِسَبَبِ مِصْرَيْنَ، وَصَرَخَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ.

تدخل أحد الأنبياء^(٣)

^{٢٢}وَكَانَ، لَمَّا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ
بِسَبَبِ الْمِدْيَنِيِّينَ، ^{٢٣}أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ رَجُلًا نَبِيًّا، فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا
يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ
مِنْ مِصْرَ، وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ،
^{٢٤}وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ
ظَالِمِيكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ
أَرْضَهُمْ. ^{٢٥}وَقُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ، فَلَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ
أَنْتُمْ مُقِيمُونَ بِأَرْضِهِمْ، فَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي».

توافي ملاك الرب لجدعون^(٤)

^{٢٦}وَجَاءَ مَلَاكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ

عبادة. يُطلق على ملاك الرب (الآية ١١) اسم الرب وحده
في الآيات ١٤ و ١٦ و ٢٣. وفي الآية ٢٢ يساوي جدعون
بين الرب وملاكه (راجع تَك ٧/١٦ +).
(٥) شجرة مقدسة (راجع ١١/٤ و ٣٧/٩ الخ) ويش
٢٦/٢٤). ولا يُعرف مكان هذه الشجرة.

شرقي الأردن. في هذه الرواية أول شهادة تاريخية لتربية
الجمال بكثرة واستخدامه في النزوات.
(٣) أول تدخل لنبي في تاريخ إسرائيل.
(٤) تجمع هذه الفقرة بين رواية لدعوة جدعون (التي
تواصل في الآيات ٣٦ - ٤٠) ورواية لإنشاء معبد، على
طراز معابد سفر التكوين، يتخللها نراو ورسالة خلاص وبدء

النظام المألوف، وخُذ الثور الثاني وأصعده مُحَرَّقَةً على حَطَبِ الْوَتَدِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي تُقَطَّعُهُ^{٢٧}. فَأَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ خَدَمِهِ، وَفَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَخَافَ مِنْ نَيْتِ أَبِيهِ وَمِنْ رِجَالِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْمَلَ ذَلِكَ نَهَارًا، فَعَمِلَهُ لَيْلًا^{٢٨}. وَبَكَرَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ صَبَاحًا، فَإِذَا مَذْبَحُ الْبَعْلِ قَدْ هُدِمَ، وَالْوَتَدُ الْمُقَدَّسُ الَّذِي كَانَ يَقْرِبُهُ قَدْ قُطِعَ، وَقَدْ أُصْعِدَ الثورُ الثَّانِي عَلَى الْمَذْبَحِ الْمَسِينِيِّ^{٢٩}. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ؟» وَبَحَثُوا وَاسْتَخْبَرُوا فَقَالُوا: «إِنَّ جِدْعُونَ بْنَ يَوَاشَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ»^{٣٠}. فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيَوَاشَ: «أَخْرِجْ أَبْنَكَ لِيُقْتَلَ، لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ الْوَتَدَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي يَقْرِبُهُ».

^{٣١} فَقَالَ يَوَاشُ لِجَمِيعِ الْوَاقِفِينَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ: ١ مل ٢٧/١٨
«أَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَدْفِعُوا عَنِ الْبَعْلِ؟ أَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تُخَلِّصُوهُ؟ (مَنْ أَرَادَ أَنْ يُدْفَعَ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ مَقْتُولٌ). إِنْ كَانَ هُوَ إِلَهًا، فَلْيُدْفَعْ عَنْ نَفْسِهِ مِمَّنْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ»^{٣٢}. وَذَعِيَ جِدْعُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْبُعًا^(٨)، وَقِيلَ: «لِيَتَقَمَّ مِنْهُ الْبَعْلُ، لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَهُ».

الاستنطار

^{٣٣} وَأَنْضَمَّ جَمِيعُ مَدْيَنَ وَعَمَالِيقَ وَبَنِي

وَإِفْتَةً دَقِيقٍ فَطِيرًا، وَجَعَلَ اللَّحْمَ فِي سَلَّةٍ، وَوَضَعَ مَرَقَ اللَّحْمِ فِي قِدْرٍ، وَخَرَجَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ تَحْتَ الْبُطْمَةِ وَقَدَّمَهُ^{٢٠}. فَقَالَ لَهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَضَعْهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ، وَصُبَّ الْمَرَقَ». فَفَعَلَ هَكَذَا.
^{٢١} فَمَدَّ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنْ الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَغَابَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ^(٦). ^{٢٢} فَعَلِمَ جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ. فَقَالَ جِدْعُونُ: «آءِ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي رَأَيْتُ مَلَائِكَةَ الرَّبِّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ»^{٢٣}. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ، لَا تَخَفْ فَإِنَّكَ لَا تَمُوتُ»^{٢٤}. فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَدَعَاهُ «الرَّبُّ سَلَامٌ»، وَهُوَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ لَا يَزَالُ فِي عَفْرَةٍ الْأَبْيَعَرِيِّينَ.

اح ٢٤/٩
١ مل ٣٨/١٨
١ اغ ٢٦/٢١
٢ اغ ١/٧

تك ٢٠/٣٣
خر ١٥/١٧
يش ٣٤/٢٢

جدعون يهدم مذبح البعل^(٧)

^{٢٥} وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عَيْنُهَا أَنَّ الرَّبَّ قَالَ خَر ١٣/٣٤
لَهُ: «خُذْ ثورَ أَيْلِكَ، الثَّورَ الَّذِي أَتَتْ عَلَيْهِ سَبْعُ سِنِينَ، وَقَوِّضْ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي لِأَيْلِكَ، وَقَطِّعِ الْوَتَدَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي يَقْرِبُهُ»^{٢٦}. وَأَبْنَى مَذْبَحًا لِلرَّبِّ عَلَى إِيْلَهْكَ عَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْقَلْعَةِ عَلَى

تعود إلى المعبد عينه، لها طابع آخر: فإن عبادة البعل تُلغى محلها عبادة الرب مع شيء من العنف.
(٨) يفسر الاسم الثاني لجدعون (راجع ١/٧) باشتقاق شعبي. كان الاسم يعني في الأصل عكس ذلك، أي «ليُدْفَعَ البعل عن». المعبد للرب يُلغى محل معبد كنعاني.

(٦) أن الطعام الذي أعدّه جدعون لملائكة الرب -- سواء أكان له طابع الذبيحة أم لا -- حولته النار الإلهية إلى محرقة (قارن بين هذه الذبيحة وذبحة منوح: ١٥/١٣ - ٢١). فأصبحت الصخرة مقامة فبنى جدعون عليها مذبحًا (الآية ٢٤).

(٧) أن هذه الرواية الطقسية الثانية، والتي يبدو أنها

جُزَارَ صَوْفٍ فِي الْبَيْدَرِ. فَإِذَا سَقَطَ النَّدى عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ، وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ جَفَافٌ، عَلِمْتَ أَنَّكَ تُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي، كَمَا قُلْتَ^{٣٨}. فَكَانَ كَذَلِكَ. وَبَكَرَ فِي الْغَدِ، فَعَصَرَ الْجُزَارَ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِنَ النَّدى مِلُّ كُوبٍ مَاءٍ.^{٣٩} فَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ، فَاتَكَلَّمْ ثَانِيَةً أَيْضًا وَأُجَرِّبَ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطْ بِالْجُزَارِ: لِيَكُنَّ عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ جَفَافٌ وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى». فَصَنَعَ الرَّبُّ كَذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَكَانَ عَلَى الْجُزَارِ وَحَدَهُ جَفَافٌ وَعَلَى سَائِرِ الْأَرْضِ نَدَى.

المَشْرِيقِ مَعًا، وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ، وَعَسَكُرُوا فِي سَهْلِ يَزْرَعِيلِ.^{١٠/٣} وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جِدْعُونَ، فَفَتَحَ فِي الْبُوقِ، فَخَرَجَ أَهْلُ أَيْعَزَرَ وَتَبِعُوهُ.^{٣٥} وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ مَنَسَّى وَأَسْتَدْعَاهُمْ لِيَتَّبِعُوهُ. وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى أَشِيرَ وَإِلَى زَبُولُونَ وَإِلَى نَفْتَالِي، فَصَعِدُوا لِمَلَأَقَاتِهِ.

امتحان جُزَارِ الصَّوْفِ^(١)

^{١٧/٦} وَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ مُخَلِّصَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِي، كَمَا قُلْتَ^{٣٧}، فَهَاءِ نَذَا وَاضِعٌ

(ب) حملة جدعون غربي الأردن

^١ فَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «إِنَّ الشَّعْبَ لَا يَزَالُ كَثِيرًا، فَأَنْزِلْهُمْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنَا أُمَحِّصُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْلِكَ. فَالَّذِي أَقُولُ لَكَ: هَذَا يَنْطَلِقُ مَعَكَ، فَذَلِكَ يَنْطَلِقُ مَعَكَ، وَكُلُّ مَنْ قُلْتُ لَكَ: هَذَا لَا يَنْطَلِقُ مَعَكَ، فَهُوَ لَا يَنْطَلِقُ». فَأَنْزَلَ الشَّعْبَ إِلَى الْمَاءِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «كُلُّ مَنْ وَلَّغَ فِي الْمَاءِ يِلْسَانَهُ كَمَا يَلْغُ الْكَلْبُ، فَأَقِمَّهُ جَانِبًا، وَكَذَا كُلُّ مَنْ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِيَشْرَبَ». فَكَانَ عَدَدُ مَنْ وَلَّغَ فِي الْمَاءِ مِنْ رَاحَتِهِ إِلَى فَمِهِ ثَلَاثَ مِثَّةٍ رَجُلٌ، وَسَائِرُ الشَّعْبِ أَجْمَعُ جَثَوْا عَلَى رُكْبَتِهِمْ لِيَشْرَبُوا.^٧ فَقَالَ الرَّبُّ

الرَّبِّ يَنْقُصُ جَيْشَ جِدْعُونِ^(١) ٦/١٤ ص ١
١ قور ١/٢٥ ت

٧ «بَكَرَ يَزْرَعِيلُ، وَهُوَ جِدْعُونُ، وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَعَسَكُرُوا فِي عَيْنِ حَرُودِ^(٢)، وَكَانَ مُعَسَكِرُ مَدْيَنَ إِلَى الشَّهَالِ، نَحْوَ ثَلَاثِ الْمِوَرَةِ فِي السَّهْلِ.^٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِجِدْعُونَ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُسَلِّمَ مَدْيَنَ إِلَى أَيْدِيهِمْ، فَيَفْتَحِرَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ وَيَقُولَ: يَدِي خَلَّصْتَنِي.^٣ فَالآنَ نَادِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ وَقُلْ: مَنْ كَانَ خَائِفًا مُرْتَعِشًا، فَلْيَرْجِعْ وَنَصْرِفْ مِنْ جَبَلِ جِلْعَادِ». فَرَجَعَ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، وَبَقِيَ مَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ.

إسرائيل العسكرية. فنحن في حرب مقدسة، والنصر يأتي من الله.
(٢) معنى «حَرُود» الارتعاش (راجع الآية ٣).

(٩) هذه هي العلامة التي طلبها جدعون في الآية ١٧. قارن بين هذا وآخر ١/٤ - ٧ حيث نجد علامتين لتثبيت دعوة موسى.
(١) يجب ألا يُنسب الانتصار على مدْيَن إلى قوة

سَيْفُ جَدْعُونَ بْنِ يُوآشَ، الرَّجُلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ
الَّذِي أَسْلَمَ اللَّهُ إِلَى يَدِهِ مَدِينَ وَكُلَّ الْمُعْسَكَرِ.
١٥ فَلَمَّا سَمِعَ جَدْعُونَ قِصَّةَ الْحَلَمِ وَتَفْسِيرَهُ،
سَجَدَ وَرَجَعَ إِلَى مُعْسَكَرِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «قَوْمُوا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَ مُعْسَكَرَ مَدِينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ».

المباغنة

١٦ وَقَسَمَ الثَّلَاثُ مِثَّةَ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ،
وَجَعَلَ أَبْوَاقًا فِي أَيْدِيهِمْ كُلِّهِمْ وَجِرَارًا فَارِغَةً فِي
دَاخِلِهَا مَشَاعِلَ، ١٧ وَقَالَ لَهُمْ: «كَمَا تَرَوْنِي
أَصْنَعُ، فَأَصْنَعُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَهَاءُنَذَا وَاصِلٌ إِلَى
طَرَفِ الْمُعْسَكَرِ، فَيَكُونُ أَنْتُمْ تَصْنَعُونَ كَمَا
أَصْنَعُ. ١٨ وَمَتَى نَفَخْتُ فِي الْبُوقِ أَنَا وَكُلُّ مَنْ
مَعِيَ، فَانْفُخُوا فِي الْأَبْوَاقِ أَنْتُمْ أَيْضًا حَوْلَ
الْمُعْسَكَرِ كُلِّهِ وَقُولُوا: لِلرَّبِّ وَلِجَدْعُونَ».

١٩ وَوَصَلَ جَدْعُونَ وَالرِّجَالُ الْمِثَّةُ الَّذِينَ مَعَهُ
إِلَى طَرَفِ الْمُعْسَكَرِ فِي أَوَّلِ الْهَجِيعِ الْأَوْسَطِ،
وَكَانُوا إِذْ ذَاكَ قَدْ بَدَّلُوا الْحُرَّاسَ، فَانْفَخُوا فِي
الْأَبْوَاقِ وَحَطَّمُوا الْجِرَارَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ.
٢٠ وَنَفَخَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ فِي الْأَبْوَاقِ، وَضَرَبُوا
الْجِرَارَ وَأَخَذُوا الْمَشَاعِلَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُسْرَى
وَالْأَبْوَاقَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى لِيَنْفُخُوا فِيهَا وَهَتَفُوا:
«السَّيْفُ لِلرَّبِّ وَلِجَدْعُونَ». ٢١ وَوَقَفَ كُلُّ
رَجُلٍ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعْسَكَرِ. وَرَكَضَ عَسَاكِرُ
مَدِينَ كُلُّهُمْ وَضَرَبُوا وَهَرَبُوا. ٢٢ وَنَفَخَ الثَّلَاثُ مِثَّةً
فِي الْأَبْوَاقِ، فَجَعَلَ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ يُوجِّهُ سَيْفَهُ

لِجَدْعُونَ: «بِهَوْلَاءِ الثَّلَاثِ مِثَّةَ رَجُلٍ، الَّذِينَ
وَلَعُوا، أُخْطِصُّكُمْ وَأُسْلِمُ مَدِينَ إِلَى يَدِكَ. وَأَمَّا
سَائِرُ الْقَوْمِ، فَلْيَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ».
٨ فَأَخَذَ الْقَوْمُ زَادًا فِي أَيْدِيهِمْ وَأَخَذُوا أَبْوَاقَهُمْ.
وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَصَرَفَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
خِيَمَتِهِ، وَأَخَذَ الثَّلَاثُ مِثَّةَ رَجُلٍ. وَكَانَ مُعْسَكَرُ
مَدِينَ دُونَهُمْ فِي السَّهْلِ.

بشائر نصر

٩ فَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ
لِجَدْعُونَ: «قُمْ فَأَنْزِلْ إِلَى الْمُعْسَكَرِ، لِأَنِّي قَدْ
أَسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِكَ. ١٠ وَإِنْ كُنْتَ تَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ
وَحْدَكَ، فَأَنْزِلْ أَنْتَ وَفُورَةُ خَادِمُكَ إِلَى
الْمُعْسَكَرِ، ١١ وَأَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَشْتَدُّ
يَدُكَ، وَتَنْزِلُ عَلَى الْمُعْسَكَرِ». فَتَزَلَّ هُوَ وَفُورَةُ
خَادِمِهِ إِلَى آخِرِ الْمَرَائِزِ الْأَمَامِيَّةِ الَّتِي فِي
الْمُعْسَكَرِ.

١٢ وَكَانَ الْجِدِّيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَجَمِيعُ بَنِي
الْمَشْرِقِ مُتَشِيرِينَ فِي السَّهْلِ، وَكَانُوا كَالْجِرَادِ
كَثْرَةً، وَلَمْ يَكُنْ لِحَالِهِمْ عَدَدٌ، لِأَنَّهَا كَانَتْ
كَالرَّمْلِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ كَثْرَةً. ١٣ فَلَمَّا وَصَلَ
جَدْعُونَ، إِذَا بِرَجُلٍ يَقْصُصُ عَلَى صَاحِبِهِ حُلْمًا
قَائِلًا: «حَلَمْتُ حُلْمًا كَأَنِّي بِرَغِيفٍ خَبِيزٍ مِنْ
شَعِيرٍ (٣) يَنْقَلِبُ فِي مُعْسَكَرِ مَدِينَ، حَتَّى صَارَ
إِلَى الْخِيَمَةِ (٣) وَصَلَمَهَا فَاسْقَطَهَا وَقَلَبَهَا رَأْسًا عَلَى
عَقَبٍ». ١٤ فَأَجَابَ صَاحِبُهُ وَقَالَ: «إِنَّمَا هَذَا

وكان الحلم يُعدّ وحياً إلهياً (تلك ٣/٢٠+).

(٣) ترمز الخيمة الى البدو، ويرمز رغيف خبز الشعير
الى بني اسرائيل المزارعين. ومن هنا تفسير الحلم في الآية ١٤.

مَعَصْرَةَ زَيْبَ ، وَطَارَدُوا الْمَدِينِيِّينَ ، وَأَتَوْا بِرَأْسِ
عُورِبَ وَزَيْبَ^(٦) إِلَى جِدْعُونَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ .

١ صم ٢٠/١٤ إِلَى صَاحِبِهِ^(٤) فِي الْمُعَسْكَرِ كُلِّهِ . فَهَرَبَ الْعَسْكَرُ
إِلَى بَيْتِ شَيْطَةَ ، إِلَى صَرِيرَةَ^(٥) حَتَّى أَنْتَهَوْا إِلَى
جَانِبِ آبِلَ مَحْوَلَةَ الَّتِي عِنْدَ طَبَاتِ .

المطاردة

شكوى بني افرائيم^(١)

٦-١/١٢

٨ فَقَالَ لَهُ رِجَالُ أَفْرَائِيمَ : «لِمَاذَا صَنَعْتَ
بِنَا هَكَذَا ، وَلَمْ تَدْعُنَا حِينَ ذَهَبْتَ لِقِتَالِ
الْمَدِينِيِّينَ ؟» وَخَاصَمُوهُ خِصَامًا شَدِيدًا . فَقَالَ^٢
لَهُمْ : «مَاذَا فَعَلْتُ أَنَا الْآنَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ
أَنْتُمْ ؟ أَلَيْسَ أَنَّ خُصَامَةَ أَفْرَائِيمَ أَفْضَلُ مِنْ
قِطَافِ أَيْعَزَّرَ ؟^٣ فَإِنَّمَا إِلَى أَيْدِيكُمْ أَسْلَمَ اللَّهُ
قَائِدِي الْمَدِينِيِّينَ ، عُورِبَ وَزَيْبًا . فَإِذَا كَانَ
يُمْكِنُنِي أَنْ أَفْعَلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ ؟» فَسَكَنَ
غَضَبُهُمْ عَنْهُ ، حِينَ قَالَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ .

٢٣ وَأَسْتَدْعَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي
وَأَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ مَنَسَّى ، وَطَارَدُوا الْمَدِينِيِّينَ .
٢٤ وَأَرْسَلَ جِدْعُونَ رُسُلًا إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ
وَقَالَ : «انْزِلُوا لِمُلَاقَاةِ مَدِينِ ، وَأَسْتَوْلُوا قَبْلَهُمْ
عَلَى عُيُونِ الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ» .
يذ ٢٨/١ فَاسْتَدْعَى رِجَالُ أَفْرَائِيمَ كُلَّهُمْ وَأَسْتَوْلُوا عَلَى
الْمِيَاهِ إِلَى بَيْتِ بَارَةَ وَالْأُرْدُنِّ .^{٢٥} وَقَبَضُوا عَلَى
قَائِدِي مَدِينِ ، وَهُمَا عُورِبُ وَزَيْبُ ، وَقَتَلُوا
عُورِبَ عَلَى صَخْرَةِ عُورِبِ ، وَقَتَلُوا زَيْبًا عَلَى
مز ١٢/٨٣
اش ٢٦/١٠

ج) حملة جدعون في عبر الأردن ووفاته

جدعون يطارد العدو إلى عبر الأردن^(٢)

الْقَوْمَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَنِي أَرْغِفَةَ خُبْرٍ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ
أَعْيَا ، وَأَنَا جَادٌّ فِي طَلَبِ زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ^(٣) ،
مَلِكِي مَدِينِ . فَقَالَ لَهُ رُؤَسَاءُ سُكُوتَ :
«الْعَلَّ أَكْفَ زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ فِي يَدِكَ حَتَّى

وُوصَلَ جِدْعُونُ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، وَعَبَّرَ هُوَ
وَالثَّلَاثُ مِئَةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَهُمْ قَدْ أَعْيَا
مِنَ الْمَطَارِدَةِ . فَقَالَ لِأَهْلِ سُكُوتَ : «أَعْطُوا

مَنَسَّى ، وَهَذَا مَا تَعَبَرُّ عَنْهُ الْأَفْضَلِيَّةُ الَّتِي يُولِيهِ يَعْقُوبُ أَبَاهَا فِي
تلك ١٧/٤٨ .

(٢) تبدو هذه الحملة تابعة للحملة التي ورد ذكرها
في ١/٧ - ٢٢ (راجع ٤/٨) ، لكنها في الأصل تقليد
مستقل لربما يتناول حملة أخرى للمدنيين . على كل حال فإنها
تختلف عن الحوادث الذي ورد في ٢٥/٧ حيث يسمّى
«رُؤَسَاءُ» مدِينِ بِأَسْمَاءٍ غَيْرِ «مُلُوكِ» مَدِينِ (الآية ٥) .
(٣) معنى زَابَاحَ «الْفُضْحِيَّةُ» وَصَلْمُنَاعَ «الظِّلُّ النَّاتِئُ» .

(٤) وهذه أيضًا ميزة من ميزات الحرب المقدسة ، فإن
المؤمنين لا يحتاجون إلى القتال ، لأن الله يلقي الذعر بين
اعدائهم (راجع خر ١٤/١٤ ويش ٢٠/٦) .

(٥) هرب المدنيون إلى أحد محابر الأردن .

(٦) معنى «عُورِبَ» الغراب و«زَيْبُ» الذئب .

(١) يبدو بسيط افرائيم هنا خاضعًا لبسط مَنَسَّى (راجع
٢٤/٧ - ٢٥) ، لكن يشق على بني افرائيم ان يكونوا في
المرتبة الثانية . سينتهي الأمر ببسط افرائيم الى التفوق على سبط

نُعْطِي عَسْكَرَكَ خُبْرًا؟^٧ فَقَالَ جِدْعُون: «لِذَلِكَ، فَإِذَا جَعَلَ الرَّبُّ فِي يَدِي زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ، لَأَدْوُسَ أَجْسَادَكُمْ بِأَشْوَالِكُمُ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ». ^٨ وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوئِيلَ وَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ. فَأَجَابَهُ أَهْلُ فَنُوئِيلَ كَمَا أَجَابَهُ أَهْلُ سَكُوتَ. ^٩ فَقَالَ لِأَهْلِ فَنُوئِيلَ أَيْضًا: «إِذَا مَا رَجَعْتُ ظَافِرًا لَأَدْمَرَنَّ هَذَا الْبُرْجَ».

هزيمة زاباح وصلْمُنَاع

^{١٠} وَكَانَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ فِي الْقَرْقَرِ، وَمَعَهَا جَيْشُهَا نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَهُمْ كُلُّ مَنْ بَقِيَ مِنْ جَيْشِ بَنِي الْمَشْرِقِ كُلِّهِ. وَكَانَ الَّذِينَ سَقَطُوا مِثْلَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ. ^{١١} فَصَعِدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نَوْبَحَ وَيُجْبِهَةَ، وَضَرَبَ الْجَيْشَ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْمَئِنًّا. ^{١٢} فَهَرَبَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ، فَطَارَدُوهُمَا، فَقَبَضَ عَلَى مَلِكِي مَدِينِ، زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ، وَضَرَبَ كُلَّ الْجَيْشِ.

عَادَ إِلَى أَهْلِ سَكُوتَ وَقَالَ: «هُذَا زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا وَقُلْتُمْ: أَلَعَلَّ أَكُفَّ زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ فِي يَدِكَ، حَتَّى نُعْطِيَ رِجَالَكَ الْمُعَيَّنَ خُبْرًا؟» ^{١٦} وَقَبَضَ عَلَى شُبُوخِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَالًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجِ وَمَزَّقَ^(٤) بِهَا أَهْلَ سَكُوتَ. ^{١٧} وَدَمَّرَ بُرْجَ فَنُوئِيلَ، وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ. ^{١٨} وَقَالَ لِزَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ: «كَيْفَ كَانَ الرَّجَالُ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمَا بِتَابُورِ؟» ^(٥) فَقَالَا لَهُ: «كَانُوا مِثْلَكَ، وَهَيْئَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَيْئَةُ ابْنِ مَلِكٍ». ^{١٩} فَقَالَ: «هَمْ إِخْوَتِي وَأَبْنَاءُ أُمِّي. حَيُّ الرَّبِّ! لَوِ ابْقَيْتُمَا عَلَيْهِمَا، لَمَا كُنْتُ أَقْتُلُكُمَا». ^{٢٠} ثُمَّ قَالَ لِيَاثَرَ بِكَرِهِ: «قُمْ فَاقْتُلْهُمَا»، فَلَمْ يَسْتَلِ الصَّبِيَّ سَيْفَهُ خَوْفًا، لِأَنَّهُ مَا زَالَ صَبِيًّا. ^{٢١} فَقَالَ زَابَاحُ وَصَلْمُنَاعُ: «قُمْ أَنْتَ وَأَضْرِبْنَا، لِأَنَّ الرَّجُلَ بِنَاسِهِ». فَفَاقَ جِدْعُونُ وَقَتَلَ زَابَاحَ وَصَلْمُنَاعَ، وَأَخَذَ أَهْلَةَ الْفِصَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِ جِبَالِهِمَا.

وفاة جدعون

^{٢٢} وَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلِّطْ عَلَيْنَا، أَنْتَ وَأَبْنُكَ وَأَبْنُ ابْنِكَ، لِأَنَّكَ خَلَّصْتَنَا مِنْ أَيْدِي مَدِينِ». ^{٢٣} فَقَالَ لَهُمْ جِدْعُونُ: «لَا أَنَا أَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ وَلَا ابْنِي يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ، بَلِ الرَّبُّ هُوَ يَتَسَلِّطُ عَلَيْكُمْ» ^(٦). ^{٢٤} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ

انتقامات جدعون

^{١٣} وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَاشَ مِنَ الْقِتَالِ، مَارًّا بِعَقْبَةِ حَارَسَ. ^{١٤} وَقَبَضَ عَلَى فَتًى مِنْ أَهْلِ سَكُوتَ وَأَسْتَجُوبَةَ، فَكَتَبَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سَكُوتَ وَشُبُوخِهَا، سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلًا. ^{١٥} ثُمَّ

(٤) قيامه بعمل المنتقم للدم (راجع عد ١٢/٣٥).

(٦) ان الآيتين ٢٢ - ٢٣ تقطعان الرواية، ولكنه من المحتمل أن أهل شكيم عرضوا الملك على جدعون بعد انتصاره، علمًا بأن ذلك لا يشمل كل إسرائيل.

(٤) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «أعلم».

(٥) لا نعرف من مصدر آخر شيئًا عن معركة تابور هذه. يُخبر جدعون الملكين بأنها قتلا إخوته، فيبرر بذلك

وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. ^{٣٠} وَصَارَ لِجِدْعُونَ سَبْعُونَ ابْنًا خَرَجُوا مِنْ صُلْبِهِ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ نِسَاءً كَثِيرَاتٍ. ^{٣١} وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا سُرَّتُهُ الَّتِي فِي شَكِيمِ ابْنِهَا وَسَمَّاهُ أَيْمَلِك. ^{٣٢} وَمَاتَ جِدْعُونَ بْنُ يَوْأَشَ بِشَيْبَةٍ سَعِيدَةٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يَوْأَشَ أَبِيهِ فِي عُفْرَةٍ أَيْعَزَّرَ (٨).

إسرائيل يسقط مرة أخرى

^{٣٣} وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ جِدْعُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَادُوا إِلَى الزُّنَى بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَعْلَ وَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ بَعْلَ بَرِيَتِ الْهَيَّا (٩). ^{٣٤} وَلَمْ يَذْكُرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. ^{٣٥} وَلَمْ يَصْنَعُوا رَحْمَةً إِلَى بَيْتِ يَرْبَعَلِ جِدْعُونَ، مُقَابِلِ الْخَيْرِ ^{١٦/٩} الَّذِي صَنَعَهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

جِدْعُونَ: «إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ طَلَبًا: يُعْطِينِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنِيمَتِهِ»، فَقَدْ كَانَ لَهُمْ خَاتَمَانِ مِنْ ذَهَبٍ، لِأَنَّهُمْ إِسْنَاعِيلِيُّونَ. ^{٢٥} فَقَالُوا: «لَكَ ذَلِكَ». وَبَسَطُوا رِدَاءَهُ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ كُلُّ مِنْهُمْ خَاتَمًا مِنْ غَنِيمَتِهِ. ^{٢٦} وَكَانَ وَزْنُ الْخَوَاتِمِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفَا وَسَبْعَ مِئَةِ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْأَشْنَافَ وَالْثِيَابَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مُلُوكِ مِدْيَنَ، وَمَا عَدَا الْقَلَائِدَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ جَالِهِمْ. ^{٢٧} فَصَاغَ جِدْعُونَ ذَلِكَ أَفُودًا (٧)، وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ عُفْرَةٍ. فَزَنَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِاتِّبَاعِهِ الْأَفُودَ، فَكَانَ ذَلِكَ فَخًا لِجِدْعُونَ وَبَيْتِهِ.

^{٢٨} وَذَلِكَ مِدْيَنُ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَعُودُوا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَهَذَاتِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَبْيَامَ جِدْعُونَ. ^{٢٩} وَانْصَرَفَ يَرْبَعَلُ بْنُ يَوْأَشَ،

(د) مُلْكُ أَيْمَلِك (١)

شَكِيمُ أَنْ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ خَيْرٌ لَكُمْ: أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، أَمْ يَجْمَعُ بَنِي يَرْبَعَلِ، أَمْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَادْكُرُوا أَنِّي أَنَا

٩ فَأَنْطَلَقَ أَيْمَلِكُ بْنُ يَرْبَعَلِ إِلَى شَكِيمَ إِلَى أَخْوَالِهِ وَكُلِّهِمْ وَكُلِّ عَشِيرَةِ بَيْتِ أَبِي أُمِّهِ، قَائِلًا: ^٢ «تَكَلَّمُوا عَلَى مَسَامِعِ جَمِيعِ أَعْيَانِ

جِدْعُونَ يَرْبَعَلِ. لَيْسَتْ هِيَ فِي الْوَاقِعِ قِصَّةُ قَاضٍ، بَلْ وَلَا قِصَّةُ إِسْرَائِيلَ. إِنْ أَيْمَلِكُ هُوَ ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ شَكِيمَ، اخْتَارَهُ كَنْعَانِيُّو شَكِيمَ مَلِكًا، فَجَمَعَ حَوْلَهُ بَعْضَ الْمَغَامِرِينَ، وَتَقْتَصِرُ مَآثِرُهُ عَلَى قَتْلِ اخْوَتِهِ وَخَارِيَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ فِي شَكِيمَ وَهَجُومِهِ عَلَى مَدِينَةِ تَابَاصَ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ، حَيْثُ قُتِلَ قَتْلًا شَنِيعًا. لَا شَكَّ أَنَّ الْقِصَّةَ تَارِيخِيَّةَ وَتَلْقَى ضَوْءًا عَلَى أَحْوَالِ ذَلِكَ الزَّمَانِ: فِإِسْرَائِيلَ وَكَنْعَانَ يَعْيشَانِ فِي حَسَنِ الْجَوَارِ، وَالنِّظَامُ السِّيَاسِيُّ الَّذِي يُمَثِّلُهُ هَذَا الْمُلْكُ اسْتِمْرَارُ لِحَالَةِ هَذِهِ النَّاحِيَةِ كَمَا تَطْلُعُنَا عَلَيْهَا رِسَالَتُ الْعَارَنَةِ فِي الْقُرُونِ الرَّابِعِ عَشَرَ ق.م.

(٧) لَا يَقْصِدُ بِهِ أَفُودٌ مِثْر (١ ص ١٨/٢)، بَلْ إِدَاةٌ طَقْسِيَّةٌ لِلتَّكْهَنِ (رَاجِعْ ١ ص ٢٨/٢+). كَانَ جِدْعُونَ قَدْ صَنَعَهُ، وَلَا شَكَّ، لِعِبَادَةِ الرَّبِّ، إِلَّا أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى عِبَادَةِ وَثْنَةٍ (رَاجِعْ أَفُودَ مِيخَا ٣/١٧ ت).
(٨) تَشْبِهُ الْآيَاتِ ٣٠ - ٣٢ الْبَيْدَ فِي صِنَارِ الْقِضَاةِ (رَاجِعْ ١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥).
(٩) بَعْلُ بَرِيَتِ هُوَ الْهَيْدُ الَّذِي يَكْرَهُهُ كَنْعَانِيُّو شَكِيمَ (٤٦/٩). وَشَكِيمُ هِيَ أَيْضًا الْمَكَانُ الَّذِي قُطِعَ فِيهِ عَهْدُ مَعَ الرَّبِّ (يَش ٢٤).
(١) حَفِظَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ هُنَا لِأَنَّ أَيْمَلِكَ كَانَ ابْنَ

عَظْمُكُمْ وَلَحْمُكُمْ». ^٣ فَتَكَلَّمُوا أَخَوَالَهُ عَنْهُ عَلَى مَسَامِعٍ كُلِّ أَعْيَانٍ شَكِيمٍ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ، فَالَّتِ قُلُوبُهُمْ نَحْوَ أَيْمَلِكِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَخُونَا». ^٤ وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، مِنْ بَيْتِ بَعْلَ بَرِيَتٍ، فَاسْتَأْجَرَ بِهَا أَيْمَلِكُ رِجَالًا لَا خَيْرَ فِيهِمْ مُغَامِرِينَ، فَتَبِعُوهُ. ^٥ فَجَاءَ بَيْتُ أَبِيهِ فِي عُمْرَةٍ، وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي يَرْبَعَلِ، سَبْعِينَ رِجَالًا، عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ. وَبَقِيَ يُوْتَامُ، أَصْغَرُ بَنِي يَرْبَعَلِ، لِأَنَّهُ اخْتَبَأَ. ^٦ وَاجْتَمَعَ كُلُّ أَعْيَانِ شَكِيمٍ وَكُلُّ بَيْتٍ مَلُو، وَمَضُوا فَأَقَامُوا أَيْمَلِكَ عَلَيْهِمْ مَلِكًا عِنْدَ بَلُوطَةِ النُّصَبِ الَّتِي فِي شَكِيمِ (٢).

مَثَل يُوْتَامِ (٣)

^٧ فَأَخِيرَ يُوْتَامُ بِذَلِكَ، فَانْطَلَقَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ جَرِزِيمٍ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَنَادَى وَقَالَ لَهُمْ:

«إِسْمَعُوا لِي يَا أَعْيَانِ شَكِيمِ

فَيَسْمَعَ اللَّهُ لَكُمْ.

٢ مل ٩/١٤ ^٨ ذَهَبَتِ الْأَشْجَارُ ذَهَابًا

لِيَمْسَحَنَّ عَلَيْهِنَّ مَلِكَةٌ.

فَقُلْنَ لِشَجَرَةِ الزَّيْتُونِ:

كُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً

^٩ فَقَالَتْ لَهُنَّ الزَّيْتُونَةُ:

أَتَخْلَى عَنْ زَيْتِي الَّذِي يُوَاسِطُنِي

مز ١٥/١٠٤

يُكْرِمُ بِهِ الْآلِهَةُ وَالنَّاسُ
فَاذْهَبَ لِأَتَرْتَنَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟
^{١١} فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلتَّنِيَّةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

^{١١} فَقَالَتْ لَهُنَّ التَّنِيَّةُ:

أَتَخْلَى عَنْ حِلَاوِي وَثَمَرَتِي الطَّيِّبَةِ

فَاذْهَبَ لِأَتَرْتَنَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

^{١٢} فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

^{١٣} فَقَالَتْ لَهُنَّ الْكَرْمَةُ:

أَتَخْلَى عَنْ نَبِيذِي

الَّذِي يُفْرِحُ الْآلِهَةُ وَالْبَشَرُ

فَاذْهَبَ لِأَتَرْتَنَحَ فَوْقَ الْأَشْجَارِ؟

^{١٤} فَقَالَتْ الْأَشْجَارُ كُلُّهَا لِلْعَوْسَجَةِ:

تَعَالِي أَنْتِ فَكُونِي عَلَيْنَا مَلِكَةً.

^{١٥} فَقَالَتْ الْعَوْسَجَةُ لِلْأَشْجَارِ:

إِنْ كُنْتُنَّ حَقًّا تَمْسَحُنِي مَلِكَةٌ عَلَيْكُنَّ

فَتَعَالَيْنَ أَسْتَظِلُّنَّ بِظِلِّي

وَأَلَّا فَلَتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ الْعَوْسَجَةِ

وَتَأْكُلَ أَرْضَ لُبْنَانَ.

^{١٦} وَالْآنَ إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ بِالْحَقِّ

وَالْإِسْتِقَامَةِ، فَمَلِكُكُمْ أَيْمَلِكُ، وَاحْسَنْتُمْ إِلَى

يَرْبَعَلِ وَبَيْتِهِ، وَكَافَأْتُمُوهُ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ -

^{١٧} مَعَ أَنَّ أَبِي قَاتَلَ عَنْكُمْ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ فِي

الْمُقَدِّمَةِ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ يَدَيِ مَدْيَنَ، ^{١٨} فَكُنْتُمْ

وعدة مرات في سفر الأمثال). لكن هذا الفن الأدبي فن شامل (بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان الخ). قد يكون لهذا المثل وجود سابق مستقل، قبل أن يُستخدم في قصة يربعل وأيملك.

(٢) الراجع أن بيت ملو وعبدال شكيم الوارد ذكرها في الآيتين ٤٦ و ٤٩ هما مكان واحد.

(٣) هذا المثل هو أول مثل، في الكتاب المقدس، يحسد نباتاً أو حيواناً (راجع ٢ مل ٩ وحز ١٧/٣ - ١٠)

إِلَى الْحُقُولِ وَقَطَفُوا كُرُومَهُمْ وَعَصَرُوا وَأَقَامُوا فَرَحًا
وَدَخَلُوا بُيُوتَ آلِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا^(٦) وَلَعَنُوا
أَيِّمَلِكَ. ^{٢٨} فَقَالَ جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ: «مَنْ هُوَ ذَاكَ^{٣٤}
أَيِّمَلِكُ وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْدُمَهُ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ
أَبْنُ يُرْبَعَلَ وَوَكِيلُهُ زَبُولُ؟ أُخْدِمُوا رِجَالَ
حَمُورَ أَبِي شَكِيمِ. وَأَمَّا ذَاكَ فَلِمَذَا نَخْدُمُهُ؟
^{٢٩} مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ هَذَا الشَّعْبَ فِي يَدَيِّ فَأَعَزَلَ
أَيِّمَلِكُ؟» وَقَالَ مُوجِّهًا كَلَامَهُ إِلَى أَيِّمَلِكَ:
«كَثُرَ جُنْدُكَ وَاتَّخَرَجَ».

^{٣٠} وَسَمِعَ زَبُولُ، وَالِي الْمَدِينَةِ، بِكَلَامِ
جَاعِلِ بْنِ عَابِدَ، فَغَضِبَ. ^{٣١} وَأَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى
أَيِّمَلِكَ بِطَرِيقِ الْأَحْيَالِ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ جَاعِلَ
أَبْنِ عَابِدَ وَإِخْوَتَهُ قَدْ أَتَوْا شَكِيمَ، وَهُمْ يُثِيرُونَ
عَلَيْكَ الْمَدِينَةَ^(٧). ^{٣٢} فَقُمْ أَنْتَ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ
مَعَكَ لَيْلًا وَآكُمُوا فِي الْحُقُولِ. ^{٣٣} وَيَكْرُ صَبَاحًا
نَحْوَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَاهْجُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ،
فَإِنَّهُ يَخْرُجُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَيْكَ، فَاصْنَعْ بِهِمْ مَا
تَسْتَطِيعُهُ يَدُكَ».

^{٣٤} فَقَامَ أَيِّمَلِكُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ
لَيْلًا وَكَمَنُوا عِنْدَ شَكِيمَ أَرْبَعَ فِرَقَ. ^{٣٥} فَخَرَجَ
جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ وَأَقَامَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ،
فَقَامَ أَيِّمَلِكُ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُ مِنَ الْمَكَمَنِ.
^{٣٦} وَرَأَى جَاعِلُ الْقَوْمَ فَقَالَ لِيَزَبُولَ: «إِنِّي أَرَى
شَعْبًا يَنْزِلُ مِنَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ». فَقَالَ لَهُ

الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي، وَدَبَحْتُمْ بَنِيهِ سَبْعِينَ رَجُلًا
عَلَى صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمَلَكْتُمْ أَيِّمَلِكَ، أَبْنِ
أُمَّتِهِ، عَلَى أَعْيَانِ شَكِيمَ لِأَنَّهُ أَخُوكُمْ - ^{١٩} فَإِنْ
كُنْتُمْ قَدْ عَمِلْتُمْ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ مَعَ يُرْبَعَلَ
وَمَعَ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَأَفْرَحُوا أَنْتُمْ بِأَيِّمَلِكِ،
وَلْيَخْرُجْ هُوَ أَيْضًا بِكُمْ. ^{٢٠} وَإِلَّا فَلتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ
أَيِّمَلِكَ وَتَأْكُلُ أَعْيَانَ شَكِيمَ وَبَيْتَ مَلُو،
وَلتَخْرُجْ نَارٌ مِنْ أَعْيَانِ شَكِيمَ وَمِنْ بَيْتِ مَلُو
وَتَأْكُلُ أَيِّمَلِكَ. ^{٢١} وَهَرَبَ يُونَامُ وَنَجَا وَأَنْطَلَقَ
إِلَى يَثْرَ فَأَقَامَ هُنَاكَ، بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ أَيِّمَلِكَ
أَخِيهِ.

تَمُودُ أَهْلَ شَكِيمَ عَلَى أَيِّمَلِكِ

^{٢٢} وَمَلَكَ أَيِّمَلِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ
سَنَوَاتٍ^(٨). ^{٢٣} وَبَعَثَ اللَّهُ رُوحَ شَرٍّْ بَيْنَ أَيِّمَلِكَ
وَأَعْيَانِ شَكِيمَ، فَغَدَرَ أَعْيَانُ شَكِيمَ بِأَيِّمَلِكَ،
^{٢٤} لِيَرُدُّوا عَلَيْهِ الْعُنْفَ الَّذِي عَامَلَ بِهِ بَنِي يُرْبَعَلَ
السَّبْعِينَ، وَيَجْلُبُوا دَمَهُمْ عَلَى أَيِّمَلِكَ أَخِيهِمُ
الَّذِي قَتَلَهُمْ وَعَلَى أَعْيَانِ شَكِيمَ الَّذِينَ أَخَذُوا
يَدَهُ فِي قَتْلِ إِخْوَتِهِ. ^{٢٥} فَقَامَ لَهُ أَعْيَانُ شَكِيمَ
كَمِينًا عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَكَانُوا يَنْهَبُونَ كُلَّ
مَنْ عَبَّرَ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ، فَأَخْبَرَ أَيِّمَلِكُ بِذَلِكَ.
^{٢٦} وَجَاءَ جَاعِلُ بْنُ عَابِدَ^(٩) مَعَ إِخْوَتِهِ، فَعَمَرُوا
بِشَكِيمَ، فَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَعْيَانُ شَكِيمَ. ^{٢٧} وَخَرَجُوا

١ ص ١٤/١٦
١ مل ٢٣/٢٢

٢٨. أثار أهل شكيم على أيملك الذي لا يقيم في المدينة،
بل له فيها وكيل اسمه زبول.

(٦) هذا عيد ديني يأتي في نهاية التمرد.

(٧) في النص العبري: «يُحاصرون المدينة».

(٤) تعليق من المحرر، فإن أيملك لم يملك على
إسرائيل.

(٥) «عابد» بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة. في
النص العبري: «عبد»، وهكذا في الآيات التالية. إنه
كنماني حليف لأهل شكيم، وقد يكون من شكيم (الآية

زبول : « إِنَّمَا تَرَى ظِلَّ الْجِبَالِ فَتَحْسِبُهُ رِجَالاً » .
 ٣٧ فعَادَ جَاعِلٌ وَتَكَلَّمَ وَقَالَ : « هُوَذَا شَعْبٌ نَازِلٌ
 مِنْ عِنْدِ سَنَامِ الْأَرْضِ ^(٨) ، وَفِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ آتِيَةٌ
 مِنْ طَرِيقِ بَلُوطَةِ الْمُنْجَمِينَ ^(٩) » . ٣٨ فَقَالَ لَهُ
 زبول : « أَيْنَ الْآنَ فَمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَقُولُ بِهِ :
 مَنْ هُوَ أَيْمَلِكُ حَتَّى نَخْدُمَهُ ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ
 الشَّعْبُ الَّذِي آزَدْرَيْتَهُ ، فَأَخْرَجَ أَعْيَانِ شَكِيمَ
 وَقَاتِلَهُ » . ٣٩ فَخَرَجَ جَاعِلٌ أَمَامَ أَعْيَانِ شَكِيمَ
 وَحَارَبَ أَيْمَلِكُ . ٤٠ فَطَارَدَهُ أَيْمَلِكُ فَهَرَبَ
 جَاعِلٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَسَقَطَ جَرَحَى كَثِيرُونَ حَتَّى
 مَدْخَلَ الْبَابِ . ٤١ وَأَقَامَ أَيْمَلِكُ فِي أَرُومَةِ ، وَطَرَدَ
 زبولُ جَاعِلَ وَإِخْوَتَهُ وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي
 شَكِيمَ .

تدمير شكيم والاستيلاء على مجدال شكيم ^(١٠)

٤٢ وَكَانَ فِي الْغَدِ أَنَّ الشَّعْبَ خَرَجَ إِلَى
 الْحُقُولِ ، فَأَخْبَرَ أَيْمَلِكُ بِذَلِكَ . ٤٣ فَأَخَذَ قَوْمَهُ
 وَقَسَّمَهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ ، وَكَمَنَ فِي الْحُقُولِ .
 وَنَظَرَ فَإِذَا الشَّعْبُ خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَامَ
 عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ . ٤٤ وَأَنْدَفَعَ أَيْمَلِكُ وَالْفِرْقَةُ الَّتِي
 مَعَهُ وَوَقَفُوا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ . وَأَمَّا
 الْفِرْقَتَانِ فَهَجَمَتَا عَلَى كُلِّ الَّذِينَ فِي الْحُقُولِ

(٨) قد يكون ذلك المكان جبل جرزيم المقدس . يبدو
 ان حزقيال (١٢/٣٨) يطلق هذا الاسم على اورشليم .
 (٩) هي و «بلوطة مورة» مكان واحد (تك ١٢/٦)
 ونث (٣٠/١١) .

(١٠) قد لا تكون مجدال شكيم «برج شكيم» مكاناً
 غير شكيم . فإما أن تكون هنا أمام تقليدين موضوعين جنباً الى
 جنب (الآيات ٤١ - ٤٥ و ٤٦ - ٤٩) بتناولان تدمير
 المدينة ، وإما ان تكون الآية ٤٥ استباقاً للأمر وإن الآيات
 ٤٦ - ٤٩ تعود الى ذكر أمر من أمور الحصار . وقد تكون

وَضَرَبَتْاهُمْ . ٤٥ وَحَارَبَ أَيْمَلِكُ الْمَدِينَةَ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ كُلَّهُ ، وَاسْتَوَى عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَتَلَ الشَّعْبَ
 الَّذِي فِيهَا ، وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ وَزَرَعَهَا مِلْحاً ^(١١) .
 ٤٦ فَسَمِعَ جَمِيعُ أَعْيَانِ مِجْدَالَ شَكِيمَ ،
 فَدَهَبُوا إِلَى سِرْدَابِ ^(١٢) بَيْتِ إِيلِرِ بَرِيَتِ .
 ٤٧ وَأَخْبَرَ أَيْمَلِكُ أَنَّ أَعْيَانَ مِجْدَالَ شَكِيمَ قَدْ
 ٣٣/٨
 ٤/٩
 اجْتَمَعُوا . ٤٨ فَصَعِدَ أَيْمَلِكُ إِلَى جَبَلِ صَلْمُونَ ،
 هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَأَخَذَ أَيْمَلِكُ
 قَاسًا بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنًا مِنَ الشَّجَرِ وَحَمَلَهُ عَلَى
 عَاتِقِهِ وَقَالَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ : « مَا رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُ
 فَأَفْعَلُوهُ أَنْتُمْ سَرِيعاً » . ٤٩ فَقَطَعَ جَمِيعُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ مَعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنًا ، وَتَبِعُوا أَيْمَلِكُ
 ٢٠/٩
 وَوَضَعُوهَا عَلَى السَّرْدَابِ ، وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ
 السَّرْدَابَ بِالنَّارِ . فَاتَّيَتْ أَيْضًا جَمِيعُ أَهْلِ مِجْدَالَ
 شَكِيمَ ، نَحَوُ أَلْفٍ نَسَمَةٍ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ .

حصار تاباص و وفاة أيملك

٥٠ ثُمَّ زَحَفَ أَيْمَلِكُ عَلَى تَابَاصِ ^(١٣) ،
 وَعَسَكَرَ وَاسْتَوَى عَلَيْهَا . ٥١ وَكَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ
 بُرْجٌ مَنِيعٌ ، فَهَرَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
 وَجَمِيعُ أَعْيَانِ الْمَدِينَةِ ، وَأَغْلَقُوا وَرَاءَهُمْ
 وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبُرْجِ . ٥٢ فَوَصَلَ أَيْمَلِكُ إِلَى

مجدال شكيم وهيكل ايل بريت الهيكل المحصن الذي كشفته
 الحفريات .

(١١) حركة رمزية يراد بها تعقيم الأرض . كشفت
 حفريات شكيم عن تدمير المدينة في القرن الثاني عشر ق.م .
 (١٢) «سرداب» أو «برج» . هذا الهيكل هو خندق
 وملجأ في آن واحد .

(١٣) تاباص في ايامنا ، على بعد ١٥ كلم شمالي
 شكيم .

الْبُرْجِ فَهَاجَمَهُ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى بَابِ الْبُرْجِ لِيُحْرِقَهُ
بِالنَّارِ. ^{٥٣} فَأَلْقَتْ أَمْرًا رَحَى طَاحُونٍ عَلَى رَأْسِ
أَيِّمَلِكَ ، فَحَطَّمَتْ جُمُجُمَتَهُ. ^{٥٤} فَدَعَا لِسَاعَتِهِ
بِالْفَتَى حَامِلِ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ : «إِسْتَلْ سَيْفَكَ
وَأَقْتُلْنِي ، لِثَلَاثَ يُقَالُ عَنِّي : إِنَّ أَمْرًا قَتَلْتَهُ» .
فَطَعَنَهُ الْفَتَى فَمَاتَ. ^{٥٥} فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ
أَنَّ أَيِّمَلِكَ قَدْ مَاتَ ، انْصَرَفَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
بَيْتِهِ. ^{٥٦} وَرَدَّ اللَّهُ عَلَى أَيِّمَلِكِ الشَّرَّ الَّذِي صَنَعَهُ
بِأَبِيهِ مِنْ قَتْلِ إِخْوَتِهِ السَّبْعِينَ. ^{٥٧} وَكُلُّ شَرِّ أَهْلِ
شَكِيمَ رَدَّهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، وَأَتَتْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ
يُوتَامَ بْنِ يَرُبْعَلِ.

١ ص ٤/٣١

يفتاح وصغار القضاة (١)

٦. تُولَعُ

١ وَقَامَ بَعْدَ أَيِّمَلِكَ لِخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ
تُولَعُ بْنُ فَوَّاهَ بْنِ دُودُو ، رَجُلٌ مِنْ يَسَّاكِرَ ، وَكَانَ
مُقِيمًا بِشَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ. ^٢ فَتَوَلَّى قَضَاءَ

تلك ١٣/٤٦
عد ٢٣/٢٦
١ اخ ٥-١/٧

٧. يائير (٢)

٣ وَقَامَ بَعْدَهُ يَائِيرُ الْجَلْعَادِيُّ ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ
فِي إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ^٤ وَكَانَ لَهُ
ثَلَاثُونَ ابْنًا يَرْكَبُونَ ثَلَاثِينَ جَحْشًا ، وَكَانَ لَهُمْ

عد ٤٦/٣٢
تث ١٤/٣
١ مل ١٣/٤
١ اخ ٢٣-٢١/٢
١٤/١٢

٨. يَفْتَا ح (٣)

ظَلَمَ بَنِي عَمُّونَ
الرَّبُّ ، وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ وَالْإِلَهَةَ أَرَامَ ^١
وَالْإِلَهَةَ صَبِيدُونَ وَالْإِلَهَةَ مُوَابَ وَالْإِلَهَةَ بَنِي عَمُّونَ وَالْإِلَهَةَ
وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ

(١) في شأن «صغار القضاة» راجع ٧/٣+ .
(٢) قيل إن هذا القاضي الصغير قد اختلق ويعود
اختلاقه إلى عشيرة يائير المقيمة في جلعاد الشمالية (عد
٤١/٣٢) ، لكن ما من شيء يحول دون وجود إنسان سمي
بهذا الاسم وقد تولى فعلاً منصب القاضي .
(٣) يفتاح «قاضي صغير» كمن سبقه ومن خلفه ،

فضاقت نفسه أمام عناء إسرائيل. ^{١٧} واجتمع بنو عمون وعسكروا في جلعاد، واجتمع بنو إسرائيل وعسكروا في المصفاة. ^{١٨} فقال الشعب ورؤسائهم ثك ٤٩/٣١ جلعاد بعضهم لبعض: «أي رجل ابتداء الحرب على بني عمون؟ فهو يكون رئيساً على سكان جلعاد كلهم».

يفتاح يعرض شروطه

١١ وكان يفتاح الجلعاوي محارباً باسلاً، وهو ابن امرأة زانية ولدته لجلعاد ^(١). ^٢ ولدت لجلعاد زوجته بنين. فلما كبر بنو هذه المرأة، طردوا يفتاح وقالوا له: «ليس لك ميراث في بيت أبينا، لأنك ابن امرأة أخرى». ^٣ فغضب يفتاح من وجه إخوته وأقام بأرض طوب. فاجتمع إليه قوم لا خير فيهم، وكانوا يقومون بحملات معه ^(٢). ^٤ وكان بعد أيام أن بني عمون حاربوا إسرائيل. فلما حارب بنو عمون إسرائيل، انطلق شيوخ جلعاد ليأتوا يفتاح من أرض طوب. وقالوا ليفتاح: «تعال وكن لنا قائداً، فنحارب بني عمون». ^٥ فقال يفتاح ليشيوخ جلعاد: «ألم تبغضوني أنتم وطردتموني من

الفلسطينيين، وتركوا الرب ولم يعبدوه. ^٦ فغضب الرب على إسرائيل فباعهم إلى أيدي الفلسطينيين وإلى أيدي بني عمون. ^٧ فحطموا بني إسرائيل وعاملوهم بقسوة منذ تلك السنة إلى ثلثي عشرة سنة، جميع بني إسرائيل الذين كانوا في عبر الأردن، في أرض الأموريين الذين في جلعاد. ^٨ وعبر بنو عمون الأردن ليحاربوا أيضاً يهوذا وبنيامين وبيت أفرايم، وكان ضيق عظيم على إسرائيل.

^٩ فصرخ بنو إسرائيل إلى الرب وقالوا: «قد خطئنا إليك وتركنا إلهنا وعبدنا البعل». ^{١٠} فقال الرب لبني إسرائيل: «ألم يكن ألي خلصتكم من المصريين والأموريين وبني عمون والفلسطينيين، ^{١١} وقد ضايقتكم الصيدونيون والعاملقة والمعوزيون، فصرحتم إلي فخلصتكم من أيديهم. ^{١٢} أفتركتُموني أنتم وعبدتم آلهة أخرى؟ فلذلك لا أعود أخلصكم. ^{١٣} اذهبوا فاستغيثوا بالآلهة التي اخترتموها، فلتخلصكم في أوان شدتكم». ^{١٤} فقال بنو إسرائيل للرب: «قد خطئنا، فأصنع بنا كل ما يحسن في عينيك، ولكن أنقذنا في هذا اليوم». ^{١٥} وأزالوا الآلهة الغريبة من وسطهم وعبدوا الرب،

عد ٣٥-٢١/٢١

ار ١٢/١١

بين افرايم وجلعاد (١/١٢ - ٦).

(١) من الواضح ان جلعاد هو اسم جغرافي في ١٨/١٠ و ٨/١١. إنه الأرض التي أقام فيها بنو جاد (راجع عد ١/٣٢+). ويستعمل هذا الاسم هنا اسم شخص بحسب العادة المألوفة في الأنساب (راجع عد ٢٩/٢٦).

(٢) راجع أيملك (٤/٩) وداود (١ صم ١/٢٢ - ٢ صم ١٣/٢٥ الخ).

ورث في أمره أخبار من النوع نفسه: عن عائلته (١/١١ - ٢) وعن ملّة تولّيه القضاء وعن قبره (٧/١٢). لكن، في ما روي عنه، قصة تخليص تمثله به «كبار القضاة». لقد وسّع اغرّر مقلّدة هذه القصة (١٨ - ٦/١١) كما كان الأمر في ١٦/٢ - ١٩. وأضيف إلى رواية حرب التحرير من بني عمون (١/١١ - ١١ و ٢٩ و ٣٢ و ٣٣) رسالة يفتاح إلى ملك بني عمون (وهي إضافة غير تاريخية) وقصة نذر يفتاح (١٩/١١ - ٣١ و ٣٤ - ٤٠). وأضيف أيضاً النزاع القائم

مِصْرَ، سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَى بَحْرِ الْقَصَبِ، وَوَصَلَ إِلَى قَادِشَ. ^{١٧}فَأَنْفَذَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ يَقُولُونَ: دَعْنِي أَمْرُ بِأَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَأَرْسَلَ إِلَى مَلِكِ مَوَّابَ أَيْضًا، قَائِلًا: فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادِشَ. ^{١٨}ثُمَّ سَارَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَطَافَ حَوْلَ أَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مَوَّابَ، وَاتَى أَرْضَ مَوَّابَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ، وَخِيَمَ عِبرَ أَرْنُونَ، وَلَمْ يَدْخُلْ أَرْضَ مَوَّابَ، فَإِنَّ أَرْنُونَ هِيَ حُدُودُ مَوَّابَ.

^{١٩}ثُمَّ أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ، مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ، مَلِكِ حَشْبُونَ، وَقَالَ لَهُ: دَعْنَا نَمُرُّ بِأَرْضِكَ إِلَى مَكَانِنَا. ^{٢٠}فَلَمْ يَتَّقِ سِيحُونُ بِإِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَدْعُهُ يَمُرُّ بِأَرْضِهِ. وَجَمَعَ سِيحُونُ كُلَّ شَعْبِهِ وَعَسَكَرُوا فِي يَاهَصَ، وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. ^{٢١}فَاسْلَمَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، سِيحُونََ وَكُلَّ شَعْبِهِ إِلَى يَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ وَوَرِثَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ، سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{٢٢}وَوَرِثُوا جَمِيعَ أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ، مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ، وَمِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى الْأُرْدُنِّ. ^{٢٣}وَالآنَ فَإِنَّ الرَّبَّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، قَدْ طَرَدَ الْأَمُورِيِّينَ مِنْ أَمَامِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، أَفَأَنْتَ تَطْرُدُهُمْ؟ ^{٢٤}أَلَيْسَ أَنْ مَا يُوْرِثُكَ إِيَّاهُ كَمُوشُ الْهَلْكَ، إِيَّاهُ تَرِثُ، وَكُلُّ مَا أَوْرَثَنَا الرَّبُّ الْهَلْكَ،

يَسِّرَ أَبِي؟ فَلَمَّا إِذَا أَتَيْتُمُونِي الْآنَ فِي شِدَّتِكُمْ؟^{١٧} فَقَالَ شَيْوُخُ جِلْعَادَ لِيَفْتَحَ: «لِهَذَا عُدْنَا إِلَيْكَ الْآنَ، فَمِثْرَ مَعَنَا وَحَارِبُ بَنِي عَمُّونَ وَكُنْ رَئِيسًا عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ جِلْعَادَ». ^{١٨}فَقَالَ يَفْتَحُ لَشَيْوُخِ جِلْعَادَ: «إِذَا أَرَجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَيَّ، أَكُونُ رَئِيسًا عَلَيْكُمْ» ^(٣). ^{١٩}فَقَالَ شَيْوُخُ جِلْعَادَ لِيَفْتَحَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ شَهِيدًا بَيْنَنَا، إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ كَمَا تَقُولُ». ^{٢٠}فَمَضَى يَفْتَحُ مَعَ شَيْوُخِ جِلْعَادَ، فَأَقَامَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَقَائِدًا. فَكَرَّرَ يَفْتَحُ جَمِيعَ أَقْوَالِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ ^(٤).

يفتاح يفاوض بني عمون ^(٥)

^{١٢}وَأَنْفَذَ يَفْتَحُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ قَائِلًا: «مَاذَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى أَتَيْتَنِي لِلْحَرْبِ فِي أَرْضِي؟» ^{١٣}فَقَالَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ لِرُسُلِ يَفْتَحَ: «لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ، حِينَ صَعِدَ مِنْ مِصْرَ، أَخَذَ أَرْضِي مِنْ أَرْنُونَ إِلَى الْيَبُوقِ وَالْأُرْدُنِّ، فَرُدَّهَا الْآنَ بِسَلَامٍ». ^{١٤}فَعَادَ يَفْتَحُ أَيْضًا وَأَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ ^{١٥}وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَقُولُ يَفْتَحُ: إِنَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَأْخُذْ أَرْضَ مَوَّابَ وَلَا أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ، ^{١٦}لِأَنَّهُ، حِينَ صَعِدَ مِنْ

ت ١٩/٢
و ٢٧

(٤) كَانَ فِي الْمِصْفَاةِ مَعْبَدٌ، وَفِيهِ يَتَّخِذُ اللَّهُ شَهِيدًا عَلَى أَعْمَالِ الشَّعْبِ.

(٥) هَذَا الْمَوْجِزُ التَّارِيخِيُّ تَأْلِيفُ ثَانَوِيٍّ يُسْتَخْدَمُ عَدَ ٢٠ - ٢١ وَت ٢ وَيَخْلُطُ بَيْنَ بَنِي عَمُّونَ وَبَنِي مَوَّابَ. فَالْأَرْضُ الَّتِي أَخَذَهَا إِسْرَائِيلُ (الْآيَتَانِ ١٣ وَ ٢٦) كَانَتْ لِمَوَّابَ لِيَمَّا مَضَى، وَكَمُوشُ (الْآيَةُ ٢٤) هُوَ إِلَهُ الرَّبِّ الرَّئِيسِي لِبَنِي مَوَّابَ، فِي حِينِ أَنْ إِلَهُ بَنِي عَمُّونَ هُوَ مَلِكُكَامَ.

(٣) قَدْ يَدُلُّنَا هَذَا الْمَثَلُ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنْ طَرِيقِ اخْتِيَارِ «الْقَاضِي» فِي إِسْرَائِيلَ: تَخْلِيصُهُ لِلشَّعْبِ وَمُوهَبَتُهُ اللَّدُنِيَّةُ (٢٩/١١). نَرَى هَاتَيْنِ الْمِيزَتَيْنِ فِي أَحَدِ التَّقَالِيدِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِاخْتِيَارِ شَاوُلَ مَلِكًا (١ ص ١١). لَا تَظْهَرُ هُنَا كَلِمَةُ مَلِكٍ، لَكِنْ مَا طَلَبَهُ يَفْتَحُ وَحَصَلَ عَلَيْهِ هُوَ سُلْطَةُ مَلِكٍ. تَرِينَا قِصَّةَ يَفْتَحَ أَنَّ الْفَارِقَ بَيْنَ قَاضٍ «كَبِيرٍ» وَقَاضٍ «صَغِيرٍ» هُوَ الْفَارِقُ مَحْدُودٌ، وَأَنَّ إِقَامَةَ الْقِضَاةِ تَمُودُ لِإِقَامَةِ الْمُلْكِيَّةِ.

عد ٢٢-٢٤
يش ١٠-٩/٢٤

إِيَّاهُ نَرِثُ؟^{٢٥} أَلَعَلَّكَ حَقًّا خَيْرٌ مِنْ بِالَاقَ بْنِ صِغُورٍ، مَلِكِ مَوَابٍ؟ فَهَلْ خَاصَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ أَثَارَ عَلَيْهِمْ حَرْبًا؟^{٢٦} وَعِنْدَمَا أَقَامَ إِسْرَائِيلُ بِحَشْبُونَ وَتَوَابِعِهَا وَعَرُوعِيرَ وَتَوَابِعِهَا وَجَمِيعَ الْمُدُنِ الَّتِي عِنْدَ أَرْزُونَ مُدَّةَ ثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ، لِيَاذَا لَمْ تَسْتَرجِعْهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟^{٢٧} إِيَّايَ لَمْ أَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ تَسِيءُ إِلَيَّ بِمُحَارَبَتِكَ لِي. فَلْيَقْضِ الْيَوْمَ الرَّبُّ الدِّيَانَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي عَمُونِ». ^{٢٨} فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ بَنِي عَمُونِ لِكَلَامِ يَفْتَاخَ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ.

تك ٢٥/١٨

نذر يفتاح وانتصاره^(٦)

^{٢٩} وَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَعَبَّرَ جِلْعَادَ وَمَسَّى وَمَرَّ بِمِصْفَاةٍ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةٍ جِلْعَادَ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُونِ. ^{٣٠} وَنَذَرَ يَفْتَاخَ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ أَسَلَمْتُ بَنِي عَمُونِ إِلَى يَدَيَّ، فَكُلُّ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ بَيْتِي إِلَى لِقَائِي، حِينَ عَوْدَتِي بِسَلَامٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُونِ، يَكُونُ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً». ^{٣٢} وَعَبَّرَ يَفْتَاخَ إِلَى بَنِي عَمُونِ لِيُحَارِبَهُمْ، فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ. ^{٣٣} فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَدَنخَلُ مِثْنَيْ (عِشْرِينَ مَدِينَةً) وَإِلَى آبِلَ كَرَامِيمَ، ضَرْبَةً عَظِيمَةً جَدًّا، فَذَلَّ بَنُو عَمُونِ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١١/٣

٢ مل ٢٧/٣
تك ١٩-١/٢٢
مي ٧/٦

^{٣٤} وَعَادَ يَفْتَاخُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِذَا ابْنَتُهُ خَارِجَةٌ لِلِقَائِهِ بِالْذُفُوفِ وَالرَّقْصِ، وَهِيَ وَحِيدَةٌ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا. ^{٣٥} فَلَمَّا رَأَاهَا، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آه، يَا ابْنَتِي، قَدْ صَرَعَتْنِي صَرَعًا وَصِرَتْ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ أَشْقَانِي، لِأَنِّي فَتَحْتُ فَمِي أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَرَجَعَ». ^{٣٦} فَقَالَتْ لَهُ: «يَا ابْنَتِي، قَدْ فَتَحْتَ فَمَكَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاصْنَعِي بِي بِحَسَبِ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِكَ، بَعْدَمَا أَنْتَقِمَ لَكَ الرَّبُّ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُونِ». ^{٣٧} ثُمَّ قَالَتْ لِأُخِيهَا: «لِيَصْنَعْ لِي هَذَا الطَّلَبُ: أَمْهِنِي شَهْرَيْنِ فَأَنْطَلِقَ وَأَتِيَهُ فِي الْجِبَالِ وَأُبْكِي بَنَوْنِي، أَنَا وَصَدِيقَاتِي»^(٧). ^{٣٨} فَقَالَ: «إِذْهَبِي»، وَصَرَفَهَا شَهْرَيْنِ. فَأَنْطَلَقَتْ هِيَ وَصَدِيقَاتُهَا وَبَكَتْ بَنَوْنِهَا عَلَى الْجِبَالِ. ^{٣٩} وَكَانَ، عِنْدَ نِهَآيَةِ الشَّهْرَيْنِ، أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أُخِيهَا، فَاتَمَّ بِهَا النَّذْرُ الَّذِي نَذَرَهُ، وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا. فَجَرَّتِ الْعَادَةُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^{٤٠} أَنَّ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَمْضِينَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ وَيُنْحَنُ^(٨) عَلَى ابْنَةِ يَفْتَاخَ الْجِلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ.

١ صم ٧-٦/١٨

عد ٣/٣٠

٢ اغ ٢٥/٣٥

١٢ حرب بين الفرائيم وجيلعاد^(١). وفاة يفتاح
وَأَجْتَمَعَ رِجَالُ أَفْرَايِمَ وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ

(٧) كَانَ الْبَقَاءُ بِلَا ذَرِيَّةٍ يُعَدُّ مَصِيبَةً وَعَارًا عَلَى الْمَرْأَةِ.
(٨) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِي. فِي الْعِبْرِيَّةِ: «يَنْحَنِينَ».
(١) يُوَازِي هَذَا الْحَادِثُ حَادِثَ ١/٨ ٣، لَكِنَّهُ مُسْتَقِلٌّ عَنْهُ. أَفْرَايِمُ يُحَارِبُ لِلسِّيَادَةِ، وَيُشْعِرُ بِقَلْقَلَةٍ أَمَامَ سُلْطَانِ يَفْتَاخَ الْوَاسِعِ.

(٦) الْغَايَةُ مِنْ قِصَّةِ نَذْرِ يَفْتَاخَ (الآيَاتِ ٣٠ - ٣١ وَ ٣٤ - ٤٠) هِيَ تَفْسِيرُ، وَلَا شَكَّ، لَعِيدِ سَنَوِي كَانُوا يَحْتَفِلُونَ بِهِ فِي جِلْعَادِ (الآيَةِ ٤٠). كَانَ إِسْرَائِيلُ يَسْتَنْكِرُ الذَّبَائِحَ الْبَشَرِيَّةَ (رَاجِعْ تَك ٢٢)، إِلَّا أَنَّ الرَّاوي يَرَوِي الْقِصَّةَ دُونَ التَّعْبِيرِ عَنْ آيَةٍ مَلَامَةٍ كَانَتْ، لَا بَلَّ يَدِيدُوهُ بِشِدَّةٍ عَلَى الْأَمَانَةِ لِلنَّذْرِ.

٣-١/٨ إلى جهة صافون، وقالوا ليفتاح: لياذا عبرت لمُحاربة بني عمون، ولم تدعنا لننطلق معك؟ لنُحرِقَنَّ عليك بيتك بالنار.^٢ فقال لهم يفتاح: «كانت لي ولشعبي مُخاصمة شديدة مع بني عمون، ودعوتكم فلم تُخلصوني من أيديهم.^٣ ورأيت أنك لم تُخلصني، فخاطرتُ بنفسي وعبرتُ إلى بني عمون، فأسلمهم الربُّ إلى يدي. فلما إذا صعدتم إليّ لِمُحاربة بني اليوم؟^٤ وجمع يفتاح جميع رجال جلعاد، فحارب أفرائيم وضرب رجال جلعاد أفرائيم، لأن بني أفرائيم قالوا: وإنما بفضل أفرائيم نجوتم، يا رجال جلعاد الذين لجأوا بين

أفرائيم ومنسى.^٥ واستولى الجلعاديون على معابر الأردن في اتجاه أفرائيم، فكان إذا أحد الناجين من أفرائيم قال: «دعوني أعبر»، يقول له الجلعاديون: «أفرائيمي أنت؟» فيقول: «لا». فيقولون له: «إذن قل: «شبولت»، فيقول: «شبولت» غير قادرٍ على لفظها لفظاً صحيحاً^(٢)، فيقبضون عليه ويدبحونه عند متى ٧٣/٢٦ معابر الأردن. فقتل في ذلك الوقت من أفرائيم اثنتان وأربعون ألفاً.^٧ وتوكل يفتاح القضاة على إسرائيل ست سنين. ومات يفتاح الجلعادي، ودُفن في مدينته^(٣) في جلعاد.

٩. إيصان

^٨ وتوكل القضاة بعده على إسرائيل إيصان من بيت لحم^(٤). وكان له ثلاثون ابناً وثلاثون ابنة، فزوج بناته الثلاثين إلى غرباء، وأدخل

ثلاثين كنة زوجات لبنيه. وكانت مدة قضاائه في إسرائيل سبع سنوات.^{١٠} ومات إيصان ودُفن في بيت لحم.

١٠. أيلون

١٤/٤٦ تك ٢٦/٢٦ عد
^{١١} فتوكل قضاة إسرائيل بعده أيلون الزبولوني. وكانت مدة قضاائه في إسرائيل عشر سنين.^{١٢} ومات أيلون الزبولوني ودُفن في أيلون، في أرض زبولون.

(٢) يُظهر هذا الاختلاف في اللفظ تعدد اللهجات في العبرية. كلمة شبولت تعني «الشُبلة».
(٣) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: «في مدينته».
(٤) لا نعرف هل يقصد هذا الكلام بيت لحم يهوذا أم بيت لحم زبولون (يش ١٥/١٩) بالقرب من اورشليم.

١١. عِيدُون

^{١٣} فَتَوَلَّى الْقَضَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ عِيدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَتُونِيِّ. ^{١٤} وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَقِيدًا، وَكَانُوا يَرْكَبُونَ سَبْعِينَ جَحْشًا. وَكَانَتْ مُدَّةُ قَضَائِهِ فِي إِسْرَائِيلَ ثَانِيًا سِنِينَ. ^{١٥} وَمَاتَ عِيدُونُ بْنُ هَلِيلَ الْفِرْعَتُونِيِّ، وَدُفِنَ فِي فِرْعَتُونَ، فِي أَرْضِ أَفْرَائِيمَ، فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ ^(٥).

١٢. شِمَشُون ^(١)

التبشير بمولده شِمَشُون

^{١٣} ^١ وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ. فَاسْلَمَهُمُ الرَّبُّ إِلَى يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^٢ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ صُرْعَةٍ، مِنْ عَشِيرَةِ دَانٍ ^(٢) أَسْمُهُ مَنُوحَ، وَكَانَتْ أَمْرَأَتُهُ عَاقِرًا لَا تَلِدُ. ^٣ فَتَرَاىَ مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٣) لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تَلِدِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. ^٤ فَانْتَبِهِي الْآنَ وَلَا

تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا، ^٥ لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا لَا يَغْلُو رَأْسُهُ مَوْسَى، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ، وَهُوَ يَبْدَأُ بِخَلَاصِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ» ^(٤). فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ وَكَلَّمَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ لَهُ: «جَاعَنِي رَجُلُ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ مَلَاكِ اللَّهِ، لَهُ هَيِّئَةٌ عَظِيمَةٌ، وَأَنَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَهُوَ لَمْ يُخْبِرْنِي بِأَسْمِهِ. ^٧ وَقَالَ

يش ٢٢/١٣
يش ٣٣/١٥
تك ٣٠/١١
و ١٥-١/١٨
١ صم ١
لو ٢٥-٥/١

(الآية ٣١).

(٢) كان سبط دان قد حصل على أرض فيها الأماكن الوارد ذكرها في هذا النص: صرعة وأشتاؤول وبننة (راجع يش ٤٠/١٩+)، فهاجر إلى الشمال (قض ١٧ - ١٨). إن قصص شمشون نفترض، على ما يبدو، حالة لاحقة لهذه الهجرة التي لا يتدخل فيها أهل فلسطين. لكن بعض العشائر التي بقيت في أرضها كانت تعيش مختلطة بالكنعانيين وخاضعة لأهل فلسطين.

(٣) راجع ١/٢ و ١١/٦ و تك ٧/١٦+. في الآية ٢٢، الملاك هو الرب نفسه، كما في ٢٢/٦ - ٢٣. (٤) في هذه النبذة تبرير لضم شمشون إلى القضاة، لكن فيها اعترافًا أيضًا بأن النصر لن يكون عن يد شمشون، فلا بد من انتظار شاول وداود.

(٥) كانت فرعتون في جنوبي غربي شكيم، في جبل افرائيم الذي يقال له «جبل العمالقة».

(١) تختلف قصة شمشون عن سائر روايات هذا السفر. فهي تروي سيرة بطل محلي، من مولده إلى موته. إنه قوي كالجبار وضعيف كالولد، يفتن النساء وهن يخدعنه، يحتال على أهل فلسطين ولا يخاف من البلاد منهم. ويخالف ذلك المنظر الشعبي وغير الديني أن شمشون يُنذر لله من بطن أمه، وأن نذره مصدر قوته، وهذا ما جعله في عداد القضاة. إن الرواية هي مجموعة حكايات: مولد شمشون (٢/١٣ - ٢٥) وزواجه واللغز (١/١٤ - ٢٠) وشمشون وأهل فلسطين (١/١٥ - ٨ - ٩ - ١٩) مع خاتمة أولى (الآية ٢٠) وشمشون في غزة (١/١٦ - ٣) وشمشون ودليلة (٤/١٦ - ٢١) وأسر شمشون وموته (٢٢/١٦ - ٣٠) مع خاتمة أخرى

لي : إِنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا . فَلَا تَشْرَبِي
الآن خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا ،
لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى يَوْمِ
وَفَاتِهِ .

الظهور الثاني للملاك

^٨ فَأَبْتَهَلَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ : « أَسْأَلُكَ يَا
رَبُّ أَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا رَجُلٌ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ وَيُعَلِّمَنَا
مَا نَصْنَعُ بِالصَّبِيِّ الْمَوْلُودِ » . ^٩ فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ
مَنُوحَ ، فَاتَى مَلَاكُ اللَّهِ ثَانِيَةً إِلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ فِي
الْحَقْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ زَوْجَهَا مَعَهَا .
^{١٠} فَاسْرَعَتِ الْمَرْأَةُ رَاكِضَةً وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا
وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ تَرَأَى لِي الرَّجُلُ الَّذِي أَتَانِي فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ » . ^{١١} فَقَامَ مَنُوحٌ وَأَنْطَلَقَ وَرَاءَ زَوْجَتِهِ
وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ الرَّجُلُ
الَّذِي تَكَلَّمْتَ مَعِ الْمَرْأَةِ ؟ » قَالَ : « أَنَا هُوَ » .
^{١٢} فَقَالَ مَنُوحُ : « وَالْآنَ ، إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ ، فَكَيْفَ
يَكُونُ التَّصَرُّفُ فِي أَمْرِ الصَّبِيِّ وَمَاذَا يُعْمَلُ بِهِ ؟ »
^{١٣} فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِمَنُوحَ : « لِتَحْتَرِزِ الْمَرْأَةُ مِنْ
كُلِّ مَا قُلْتَ لَهَا : ^{١٤} مِنْ كُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ كَرَمَةِ
الْخَمْرِ لَا تَأْكُلِ ، وَخَمْرًا وَمُسْكِرًا لَا تَشْرَبِ ،
وَلَا تَأْكُلِ شَيْئًا نَجِسًا ، بَلْ تَحْفَظْ كُلَّ مَا أَمَرْتُهَا
بِهِ » ^(٥) . ^{١٥} فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَاكِ الرَّبِّ : « دَعْنَا
نَسْتَبْقِيكَ وَنُعِدُّ لَكَ جَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِّ » . ^{١٦} فَقَالَ

مَلَاكُ الرَّبِّ لِمَنُوحَ : « إِنْ أَنْتَ اسْتَبَقَيْتَنِي ، لَمْ
أَكُلْ مِنْ خُبْزِكَ . أَمَّا إِنْ صَنَعْتَ مُحَرَقَةً فَلِلرَّبِّ
أَصْعَدْهَا » (لِأَنَّ مَنُوحَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَلَاكُ
الرَّبِّ) . ^{١٧} فَقَالَ مَنُوحٌ لِمَلَاكِ الرَّبِّ : « مَا
أَسْمُكَ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ قَوْلُكَ نُكْرِمَكَ ؟ » ^{١٨} فَقَالَ
لَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ : « لِمَ سَأَلْتُكَ عَنْ أَسْمِي ،
وَأَسْمِي عَجِيبٌ ؟ » ^(٦)

^{١٩} فَاتَّخَذَ مَنُوحُ جَدِيَّ الْمَعِزِّ وَالتَّقْدِيمَةَ ،
وَأَصْعَدَهَا عَلَى الصُّخْرَةِ لِلرَّبِّ ، لِلَّذِي يَعْمَلُ
عَمَلًا عَجِيبًا ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ .
^{٢٠} فَكَانَ ، عِنْدَ أَرْتِفَاعِ اللَّهَبِ عَنِ الْمَذْبَحِ
نَحْوَ السَّاءِ ، أَنَّ مَلَاكُ الرَّبِّ صَعِدَ فِي لَهَبِ
الْمَذْبَحِ ، وَمَنُوحٌ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ ، فَسَقَطَا عَلَى
وَجْهِمَا إِلَى الْأَرْضِ . ^{٢١} وَلَمْ يَعُدْ مَلَاكُ الرَّبِّ
يَتَرَاءَى لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ . فَعَلِمَ مَنُوحٌ حِينَئِذٍ أَنَّهُ
مَلَاكُ الرَّبِّ ^(٧) . ^{٢٢} فَقَالَ مَنُوحٌ لِأَمْرَأَتِهِ : « إِنَّا
مَوْتًا سَمَوْتَ ، لِأَنَّنَا عَابَيْنَا اللَّهَ » . ^{٢٣} فَقَالَتْ لَهُ
أَمْرَأَتُهُ : « لَوْ أَنَّ الرَّبَّ أَرَادَ أَنْ يُمَيِّنَنَا ، لَمَا قَبِلَ
مِنْ أَيْدِينَا مُحَرَقَةً وَتَقْدِيمَةً ، وَلَا كَانَ أَرَانَا ذَلِكَ
كُلَّهُ ، وَلِمَا أَسْمَعْنَا مِثْلَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ » .
^{٢٤} وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا وَسَمَّتْهُ شِمَشُون . وَكَبُرَ
الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ . ^{٢٥} وَبَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ
يُحَرِّكُهُ فِي مُعْسَكَرِ دَانَ ، بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوُولِ .

(٧) أراد منوح القيام بواجب الضيافة ، كما فعل إبراهيم
لأزواجه الثلاثة (تك ١٨) . يتحول الطعام الى محرقة ، بأمر
من الملاك ، ويتراءى الرب في المحرقة . قارن بين هذا وذبيحة
جدعون (١٩/٦ - ٢٢) .

(٥) شمشون نذير الله من بطن أمه كما كان ارميا (ار
٥/١) وعبد الله (اش ١/٤٩) . وعلى الأم ان تحفظ هي
أيضاً أحكام النذير التي ستفرض على الولد الذي تحمله .
(٦) يرفض الملاك ان يكشف عن اسمه ، كما فعل من
صارح يعقوب في اليبوق (تك ٣٠/٣٢) .

زواج شمشون

هكذا كان يصنع الفتيان. ^{١١} فلما رأوا شمشون،
أخذوا له ثلاثين وصيفاً، فكانوا معه ^(٢).

لغز شمشون

^{١٢} فقال لهم شمشون: «إني عارض عليكم
لغزاً. فإن حللتموه لي في سبعة أيام الوليمة
وأصبتُم، أعطيتكم ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة
من الثياب. ^{١٣} وإن لم تقدرُوا أن تحلوه لي،
أعطيتُموني ثلاثين قميصاً وثلاثين حلة من
الثياب». فقالوا له: «إعرض لغزك لنسمعته».
^{١٤} فقال لهم: «خرج من الآكل أكل ومن
القوي خلاوة». فلم يستطيعوا في ثلاثة أيام أن
يحلوا اللغز.

^{١٥} فلما كان اليوم السابع، قالوا لامرأة
شمشون: «أغري زوجك حتى يحل لنا اللغز،
وإلا نحرقك مع بيت أبلك بالنار. ألتسلبونا
دعوتُمونا؟» ^{١٦} فبكت امرأة شمشون لديه
وقالت: «إنا أنت تبغضني ولا تحبني. قد
عرضت على بني شعبي لغزاً ولم تطلقني عليه».
فقال لها: «إني لم أطلع عليه أبي وأمي، أفيالك
أطلع عليه؟» ^{١٧} فبكت لديه سبعة أيام الوليمة.
فلما كان اليوم السابع، أطلعها عليه، لأنها
كانت قد ضايقته. فأطلعت بني شعبها على
اللغز.
^{١٨} ففي اليوم السابع، قبل غروب الشمس،

^{١٤} ونزل شمشون إلى تيمنة، فرأى في تيمنة
امرأة من بنات فلسطين. فصعد وأخبر أباه
وأُمه وقال: «رأيت في تيمنة امرأة من بنات
الفلسطينيين، فأتخذها الآن لي زوجة». ^{١٥} فقال
له أبوه وأُمه: «أليس في بنات إخوتك وفي
شعبي كله امرأة، حتى تذهب وتأخذ امرأة من
الفلسطينيين القُلْف؟» فقال شمشون لأبيه:
«بل إياها تأخذ لي، لأنها حسنت في عيني».
^{١٦} ولم يعلم أبوه وأُمه أن هذا كان من قبل الرب
وأنه كان يطلب علة على الفلسطينيين، وكان
الفلسطينيون في ذلك الزمان متسلطين على
إسرائيل ^(١).

^{١٧} فنزل شمشون وأبوه وأُمه إلى تيمنة. ولما
بلغوا إلى كروم تيمنة، إذا شبل كبوة يزأر في
وجهه. ^{١٨} فانقض على شمشون روح الرب، فشق
الشبل كما يشق الجدي ولم يكن في يده شيء.
ولم يُخبر أباه وأُمه بما فعل. ^{١٩} ثم نزل وخاطب
المرأة، فحسنت في عيني شمشون. ^{٢٠} ورجع
بعد أيام ليأخذها، فقال ليرى جثة الأسد،
فاذا في جوف الأسد فرق من النحل وعسل.
^{٢١} فأخذ منه على كفيه ومضى وهو يأكل. وجاء
إلى أبيه وأُمه وأعطاهما فأكلا، ولم يُخبرهما أنه
من جوف الأسد أخذ العسل. ^{٢٢} ونزل أبوه إلى
المرأة، وصنع هناك شمشون وليعة، لأنه

تك ١٧/٣٨
يش ١٠/١٥
٤٣/١٩

تك ٤/٣٤

تك ٤-٣/٢٤
تك ٢-١/٢٨

١٠/٣

١ ص ٣٤/١٧ ت
٢ ص ٢٠/٢٣

١ بل يزورها حاملاً إليها الهدايا (راجع ١/١٥): هذا النوع من
الزواج معروف في بعض الشرائع الشرقية القديمة وعند
العرب. لم يأت شمشون بالوصفاء الذين لا بدّ منهم لحفلة
الزواج، فمشيرة المرأة هي التي قدّمته.

(١) يوفق المحرّر بين زواج شمشون ودوره خصماً لأهل
فلسطين. كان أهل فلسطين قد توسّعوا إلى خارج أرضهم إلى
إبيل، وسوف يهدّدون بالتسلط الكامل على إسرائيل.
(٢) عقد شمشون زواجا لا يساكن فيه الرجل امرأته،

فلسطينَ وأحرقوا المرأةَ وأباها بالنار. ^٧ فقال لهم شمشون: «بما أنكم فعلتم هذا، فأني أنتقم منكم، ثم أكف عنكم». ^٨ وضرِبهم فسحقهم سحقاً عظيماً، ثم نزل وأقام بكهفٍ صخرة عيطم.

فك الحمار

^٩ فصعد الفلسطينيون وعسكروا في يهوذا ٢ صم ١١/٢٣ وانتشروا في لحي. ^{١٠} فقال لهم رجال يهوذا: «لماذا صعدتم علينا؟» فقالوا: «صعدنا لنوثق شمشون ونصنع به كما صنع بنا». ^{١١} فنزل ثلاثة آلاف رجلٍ من يهوذا وأتوا كهف صخرة عيطم وقالوا لشمشون: «أما تعلم أن الفلسطينيين متسلطون علينا؟ فلماذا فعلت بنا ذلك؟» فقال لهم: «كما صنعوا بي صنعت بهم». ^{١٢} فقالوا له: «قد نزلنا لنوثقك ونسلمك إلى يد الفلسطينيين». فقال لهم شمشون: «إحلفوا لي أنكم أنتم لا تقتلونني». ^{١٣} فقالوا له: «لا، بل نوثقك ونسلمك إلى أيديهم، ولا نُميتك نحن». فأوثقوه بحبلين جديدين، وأصعدوه من الصخرة.

^{١٤} ولما انتهى إلى لحي، صاح الفلسطينيون عند لقائه فأنقض عليه روح الرب، فإذا الحبلان اللذان على ذراعيه كأنهما هماكتان أحرقت بالنار. فانحلت القيود عن يديه. ^{١٥} ووجد فك حمارٍ طريئاً، فمدَّ يده وتناولَه وقتل به ألف رجل. ^{١٦} وقال شمشون: «أوسعتهم ضرباً وبفك حمار قتل ألف رجل».

^{١٧} ولما أتم كلامه، رمى بالفك من يده

قال رجال المدينة: «أي شيء أحلى من العسل، وأي شيء أقوى من الأسد؟» فقال لهم: «لولا أنكم حرثتم مع عجّلي، لم تجدوا لغزي».

^{١٩} وأنقض على شمشون روح الرب، فنزل إلى أشقلون، وقتل منهم ثلاثين رجلاً، وأخذ أسلابهم وأعطى الحبل لكاشفي اللغز. وغضب وصعد إلى بيت أبيه. وصارت امرأة شمشون لوصيفه الذي كان يرافقه.

شمشون يُحرق حصاد الفلسطينيين

١٥ وكان بعد أيام، في أوانٍ حصاد الحنطة، أن شمشون زار امرأته وحمل إليها جدياً من المعز وقال: «أدخل على امرأتي في حُجرتها». ولكن أباه لم يدعه يدخل. وقال أبوها: «قلت في نفسي: إنك أبغضتها، فزوجتها من وصيفك. ولكن أليست أختها الصغرى أحسن منها؟ فلتكن لك بدلاً لها».

^٣ فقال لهم شمشون: «أنا بريء الآن من الفلسطينيين إذا أنزلت بهم شراً». ^٤ وأنطلق شمشون وقبض على ثلاث مئة ثعلب، وأخذ مشاعل، فجعل الثعالب ذئبا إلى ذئب، وجعل بين كل ذئبين مشعلاً. ^٥ وأوقد المشاعل وأرسلها في زرع الفلسطينيين، وأحرق الحزم والزرع، حتى الكروم والزيتون.

^٦ فقال أهل فلسطين: «من صنع هذا؟» ف قيل: «شمشون، صهر التّميني، لأن أباه أخذ زوجته وأعطاه لوصيفه». فصعد أهل

وَدَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ رَامَةَ لَحْيٍ^(١). ثُمَّ إِنَّهُ عَطِشَ جِدًّا، فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «قَدْ جَعَلْتَ يَدَ عَبْدِكَ هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ، وَالْآنَ فَأَيُّ أَهْلِكَ عَطِشًا وَأَقْعُ فِي يَدِ الْقُلْفِ». ^{١٩} فَهَشَقَ اللَّهُ الْجَوْفَ الَّذِي فِي لَحْيٍ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ مِياهُ فَشَرِبَ وَعَادَتْ إِلَيْهِ رَوْحُهُ وَعَاشَ. وَلِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَكَانَ عَيْنَ هَاقُورِي^(٢)، وَهِيَ فِي لَحْيٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢٠} وَكَانَ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ عِشْرِينَ سَنَةً.

حادثة أبواب غزّة

١٦ ثُمَّ انْطَلَقَ شِمْشُونُ إِلَى غَزّةَ، فَرَأَى هُنَاكَ امْرَأَةً زَانِيَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. ^٢ فَقِيلَ لِأَهْلِ غَزّةَ: «إِنَّ شِمْشُونًا هُنَا». فَطَافُوا وَكَمَنُوا لَهُ كُلَّ اللَّيْلِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَصَمَتُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَقَالُوا: «عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ نَقْتُلُهُ». ^٣ فَهَرَقَدَ شِمْشُونُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَقَامَ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ فَاتَّخَذَ مِصْرَاعِي بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِعَامَتَيْهِ، وَقَلَعَهَا مَعَ الْمِزْلَاجِ، وَحَمَلَ كُلَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْكِيهِ وَصَعِدَ بِهِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ الَّذِي قُبَالَةَ حَبْرُونَ^(١).

دليّة نخون شمشون

^١ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَبَّ امْرَأَةً فِي وَادِي سَوْرِيقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ. ^٥ فَصَعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «أَغْرِيهِ وَأَنْظُرِي أَيْنَ

تَكْمُنُ قُوَّتُهُ الْعَظِيمَةُ، وَكَيْفَ نَتَمَكَّنُ مِنْهُ فَنُوَثِّقَهُ وَنُسَيِّطِرَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَدْفَعُ إِلَيْكَ كُلَّ مِائَةِ أَلْفًا وَبِئْتَهُ مِنَ الْفِضَّةِ».

^٦ فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشِمْشُونِ: «أَخْبِرْنِي أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ وَبِمَاذَا تَوَثَّقُ لِيُسَيِّطَرَ عَلَيْكَ؟» ^٧ فَقَالَ لَهَا شِمْشُونُ: «إِذَا أَوْتَقُونِي بِسَبْعَةِ حِيَالٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَيُّ أَضْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^٨ فَجَاءَهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ بِسَبْعَةِ حِيَالٍ طَرِيقَةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَوْتَقَتْهُ بِهَا، ^٩ وَالْكَمِينَ رَابِضٌ عِنْدَهَا فِي الْمُخْدَعِ. ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمْشُونُ». فَقَطَّعَ الْحِيَالَ كَمَا يُقَطَّعُ خَبِطُ السُّشَاقَةِ إِذَا أُحْرِقَ بِالنَّارِ. وَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُهُ.

^{١٠} فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلَةُ: «قَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي الْآنَ بِمَاذَا تَوَثَّقُ». ^{١١} فَقَالَ لَهَا: «إِنْ أَوْتَقُونِي بِحِيَالٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تُسْتَعْمَلْ قَطُّ، فَأَيُّ أَضْعَفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{١٢} فَاتَّخَذَتْ دَلِيلَةُ حِيَالًا جَدِيدَةً وَشَدَّتْهُ بِهَا وَقَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمْشُونُ»، وَالْكَمِينَ رَابِضٌ فِي الْمُخْدَعِ. فَقَطَّعَ الْحِيَالَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، كَمَا يُقَطَّعُ الْخَبِطُ.

^{١٣} فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشِمْشُونِ: «إِلَى الْآنَ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تَوَثَّقُ». فَقَالَ لَهَا: «إِذَا صَفَرْتَ سَبْعَ خُصَلٍ رَأْسِي مَعَ

(الآية ١٨)، كما ان المراد من الرواية السابقة تفسير اسم رامة

لحْي.

(١) حبرون على بعد ٦٠ كلم من غزّة.

(١) أي «علو الفك».

(٢) أي «نبع الحجلة». اسم «الحجلة» العبري يعني

«الداعي». ويُفسّر هذا الاسم الجغرافي بدعاء شمشون الى الله

عَلَيْكَ، يَا شِمَشُونَ». فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَنْجُو كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ كُلَّ مَرَّةٍ وَأَتَخَلَّصُ»، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ. ^{٢١} فَفَبَضَّ عَلَيْهِ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَفَقَّأُوا عَيْنَيْهِ وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى غَزَّةَ، وَأَوْتَقَوْهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ يُدِيرُ الرَّحَى فِي السَّجْنِ.

انتقام شمشون وموته

^{٢٢} وَأَخَذَ شَعْرَ رَأْسِهِ يَنْبْتُ بَعْدَ أَنْ حُلِقَ. ^{٢٣} وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَاجْتَمَعُوا لِيَذْبَحُوا ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِداجون ^(٣) إِلَهُهِمْ فَرَحًا، وَقَالُوا: «قَدْ أَسْلَمَ إِلَهُنَا عَدُونَنَا إِلَى أَيْدِينَا». ^{٢٤} وَلَمَّا رَأَاهُ الشَّعْبُ، سَبَّحُوا إِلَهُهُمْ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «قَدْ أَسْلَمَ إِلَهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عَدُونَنَا وَمُخَرَّبَ أَرْضِينَا، الَّذِي كَثُرَ قَتْلَانَا».

^{٢٥} فَلَمَّا طَابَتْ نَفْسُهُمْ قَالُوا: «هَلُمَّ بِشِمَشُونَ، فَيُسَلِّتِنَا». فَدَعَا شِمَشُونَ مِنَ السَّجْنِ، فَسَلَّاهُمْ، وَأَقَامُوهُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ. ^{٢٦} فَقَالَ شِمَشُونَ لِلصَّبِيِّ الْآخِلِ بِيَدِهِ: «دَعْنِي أَلْمَسُ الْأَعْمِدَةَ الْقَائِمَةَ عَلَيْهَا الْبَيْتُ حَتَّى أَتَكِيَ عَلَيْهَا». ^{٢٧} وَكَانَ الْبَيْتُ غَاصًّا بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَكَانَ هُنَاكَ جَمِيعُ أَقْطَابِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَعَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى شِمَشُونَ وَهُوَ

السَّدى، وَغَرَسَتْهَا بِالْوَتْدِ فِي الْحَائِطِ، فَأَنَّى أَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَوَاجِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{١٤} وَبَيْنَمَا هُوَ رَاقِدٌ، أَخَذَتْ ذَلِيلَةً خُصِّلَ رَأْسُهُ السَّبْعَ وَضَفَرَتَهَا مَعَ السَّدى وَغَرَسَتْهَا بِوَتْدِ النَّوْلِ وَقَالَتْ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيْكَ، يَا شِمَشُونَ». فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَلَعَ وَتَدَ النَّوْلِ وَالسَّدى ^(٢).

^{١٥} فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَقُولُ: إِنِّي أَحْيَيْتُكَ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ مَعِي، وَهَذِهِ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ وَأَنْتَ تَتَّخِذُنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي أَيْنَ تَكْمُنُ قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ». ^{١٦} وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلَامِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُرْعِجُهُ، ضَاقَتْ نَفْسُهُ حَتَّى الْمَوْتِ. ^{١٧} فَأُطْلِعَهَا عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ وَقَالَ لَهَا: «لَمْ يَعْلُ رَأْسِي مُوسَى، لِأَنِّي نَذِيرٌ لِلَّهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّي. فَإِنْ حُلِقَ رَأْسِي، فَارْقَنِي قُوَّتِي وَضَعْفَتُ وَصِيرْتُ كَوَاجِدٍ مِنَ النَّاسِ». ^{١٨} وَرَأَتْ ذَلِيلَةً أَنَّهُ قَدْ أَطْلِعَهَا عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ، فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ أَقْطَابَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَقَالَتْ: «إِصْعَدُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَعَنِي عَلَى كُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ. فَصْعِدْ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَالْفِضَّةُ بِيَدِهِمْ. ^{١٩} فَتَوَمَّنْتُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَدَعَتْ رَجُلًا، فَحَلَقَ سَبْعَ خُصِّلِ رَأْسِهِ. وَأَخَذَتْ تُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ فَارَقَتْهُ قُوَّتُهُ. ^{٢٠} وَقَالَتْ لَهُ: «الْفَلِسْطِينِيُّونَ

الأوسط. انتشرت عبادته في سورية وفي فلسطين (راجع اسم بيت داجون (يش ١٥/٤١ و ٢٧/١٩). تبناه الفلستينيون، ونسوا كل شيء من ديانتهم الأصلية. سنلني داجون مرة ثانية في قصة تابوت العهد (١ صم ٢/٥ ت).

(٢) تُكَلِّل الآيتان ١٣ و ١٤ بما ورد في النص اليوناني: فقد سقطت جملة في النص العبري، المقصود هو نول أفي يُشد في سدى القطعة التي تنسج بين اوتاد مغروسة في الأرض. وفي كل مرة يمر المكوك، تشد اللحمه بيدق. (٣) كان داجون قديماً عظيم الآلهة في منطقة الفرات

يُسَلِّمِهِمْ. ^{٢٨} فَدَعَا شِمَشُونُ الرَّبَّ وَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَذْكُرْنِي وَشَدِّدْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا، يَا إِلَهَ، لِأَنْتَقِمَ لِعَيْنَيَّ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَنْتِقَامًا وَاحِدًا». ^{٢٩} ثُمَّ تَلَمَّسَ شِمَشُونُ الْعَمُودَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي الْوَسْطِ، وَالْقَائِمِ عَلَيْهِمَا الْبَيْتُ. وَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا، أَخِذًا أَحَدَهُمَا بِيَمِينِهِ وَالْآخَرَ بِشِمَالِهِ، ^{٣٠} وَقَالَ: «لِتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ».

وَدَفَعَ بِشِدَّةٍ، فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ. فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ فِي حَيَاتِهِ ^(٤). ^{٣١} فَتَزَلَّ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيهِ، فَحَمَلُوهُ وَصَعِدُوا بِهِ وَدَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوُولَ، فِي قَبْرِ مَتُوحَ أَبِيهِ. وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى ٢٠/١٥ الْقَضَاءُ فِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

مُلْحَقَان (١)

١. مَعْبَدُ مِيخَا وَمَعْبَدُ دَانَ (٢)

المعبد الخاص بميخا

يَدِي فِي سَبِيلِ آبَائِي، لِيَعْمَلَ مِنْهَا تِمْنَالٌ مَنَحُوتٌ وَصُورَةٌ مَسْبُوكَةٌ. وَالْآنَ أُعِيدُهَا إِلَيْكَ». ^٤ غَيْرَ أَنَّهُ أَعَادَ الْفِضَّةَ إِلَى أُمِّهِ.

فَأَخَذَتْ أُمُّهُ مِثْقَالَ مِثْقَالٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَعْطَتْهَا لِلصَّائِغِ، فَعَمَلَهَا تِمْنَالًا مَنَحُوتًا (وَصُورَةً مَسْبُوكَةً) ^(٤)، وَكَانَا فِي بَيْتِ مِيخَا. ^٥ وَكَانَ لِمِيخَا بَيْتٌ لِلَّهِ، فَصَنَعَ أَفُودًا وَتَرَافِيمًا وَكَرْسَ أَحَدَ بَنِيهِ، فَصَارَ لَهُ كَاهِنًا ^(٥). ^٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ

١٧ 'وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ اسْمُهُ مِيخَا. ^٢ فَقَالَ لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالَ الْفِضَّةِ الَّتِي أَخَذْتُ مِنْكَ، وَلَعَنَتِ بَسْبِهَا وَتَكَلَّمْتُ عَلَى مَسْمَعٍ مِنِّي هِيَ مَعِيَ ^(٣)، فَأَنَا أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «بَرَكَهُ الرَّبُّ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّ». ^٣ فَأَعَادَ إِلَى أُمِّهِ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ مِثْقَالَ الْفِضَّةِ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: «قَدَسْتُ الْفِضَّةَ لِلرَّبِّ مِنْ

١ صم ٢٨/٢
٢ تك ١٩/٣١
١ صم ٢٢/١٥
١ صم ١/٧
قض ١/١٨ و ١/١٩
و ٢٥/٢١

اللعة التي سبقت.

(٤) قد يكون ان المقصود تمثال واحد (راجع ٢٠/١٨ و ٣٠ و ٣١) من خشب منحوت وملبس بالفضة. وربما أضيفت الصورة الثانية نقلًا عن تث ١٥/٢٧. هذا هو المثل الواضح الوحيد لصورة طقسية للرب، وفيه مخالفة لشريعة الوصايا العشر التي كررت مرارًا (راجع خر ٤/٢٠)، ومع ذلك، لا نجد هنا استنكارًا لهذه الصورة ولا للأفود والترافيم (الآية ٥).

(٥) بحسب العادة القديمة التي كانت تُجهز لرؤساء العشائر والبيوت ان يقوموا بعمل الكاهن وان يختاروا كهنتهم.

(٤) ان نهاية شمشون تسم بطابع العظمة: فهو يبذل نفسه مستخدمًا آخر مرة تلك القوة التي اتته من الله، لضرب أعدائه.

(١) ان الروايتين في قض ١٧ - ١٨ و ١٩ - ٢١، ولما أصل مختلف، قد أضيفتا في هذا المكان لأنها ترويان أحداثًا سبقت الملكية. ولربما ضمت هذه القصص القديمة الى سفر القضاة بعد الجلاء.

(٢) ان الموضوع الرئيسي في الفصلين ١٧ - ١٨ هو تاريخ انشاء معبد دان واقامة كهنته.

(٣) لا نُكرّر هنا كلمات اللعة، والبركة التي تتبع تبعه

مَلِك. وَكَانَ حَيْثُ سَبَطُ دَانٍ يَطْلُبُ مِيرَاثًا فَص ٧/١٧+
لِلسُّكْنَى، لِأَنَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَقَعَ
لَهُ مِيرَاثٌ يَرْتُهُ بَيْنَ أَصْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ٢ فَأَرْسَلَ بَنُو
دَانٍ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ حُدُودِ
أَرْضِهِمْ، مِنْ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ، مِنْ صُرْعَةٍ ٢/١٣+
وَأَشْنَأُولَ، لِيَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ وَلِيَتَقَصَّوْا أَمْرَهَا،
وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَتَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَرْضِ». فَاتُّوا
إِلَى جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ، إِلَى بَيْتِ مِيخَا، وَبَاتُوا
هُنَاكَ. ٣ وَبَيْنَمَا كَانُوا بِالقَرَبِ مِنْ بَيْتِ مِيخَا،
عَرَفُوا صَوْتَ الْفَتَى اللَّائِي. فَالُوا إِلَى هُنَاكَ
وَقَالُوا لَهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَصْنَعُ
هُنَا، وَمَا لَكَ هُنَا؟» فَقَالَ لَهُمْ: «صَنَعَ لِي
مِيخَا كَذَا وَكَذَا وَأَسْتَجِرَّنِي، فَصِرتُ لَهُ كَاهِنًا». فَقَالُوا لَهُ: «إِسْأَلْنَا اللَّهَ فَنَعْلَمَ هَلْ نَنْجَحُ فِي
طَرِيقِنَا الَّتِي نَحْنُ سَائِرُونَ فِيهَا». ٦ فَقَالَ لَهُمُ
الْكَاهِنُ: «سِيرُوا بِسَلَامٍ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ الَّتِي أَنْتُمْ
سَالِكُوهَا هِيَ أَمَامَ الرَّبِّ». ٧ فَمَضَى الرِّجَالُ
الْخَمْسَةُ وَجَاءُوا إِلَى لَإِيَشَ، وَرَأَوْا الشَّعْبَ
السَّاكِنِينَ فِيهَا آمِنِينَ عَلَى عَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ،
مُطْمَئِنِّينَ آمِنِينَ، وَلَا يَلُومُ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ مَنْ لَهُ
السُّلْطَانُ. وَكَانُوا بَعِيدِينَ مِنَ الصَّيْدُونِيِّينَ،

ث ٨/١٢ وَاحِدٌ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ.

٧ وَكَانَ فَتًى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا مِنْ عَشِيرَةِ
يَهُودَا (١)، وَهُوَ لَاوِيٌّ، وَكَانَ نَزِيلًا هُنَاكَ.
٨ فَذَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ
يَهُودَا، لِيَسْكُنَ حَيْثُ يَجِدُ مَتَرًا. فَاتَّهَى إِلَى
جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ، إِلَى بَيْتِ مِيخَا، وَهُوَ سَائِرٌ فِي
طَرِيقِهِ. ٩ فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟»
فَقَالَ لَهُ: «أَنَا لَاوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا،
ذَهَبْتُ لِأَسْكُنَ حَيْثُ أَجِدُ مَتَرًا». ١٠ فَقَالَ لَهُ
مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي أَبًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا
أُعْطِيكَ كُلَّ سَنَةٍ عَشْرَةَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَمَجْمُوعَةً
مِنَ الثِّبَابِ، وَقَوَاتِكَ». فَذَهَبَ اللَّائِي. ١١ أُنْثِمَ
رَضِييَ اللَّائِي أَنْ يُقِيمَ مَعَ الرَّجُلِ. فَكَانَ الْفَتَى
عِنْدَهُ كَأَحَدِ بَنِيهِ. ١٢ فَكَّرَسَ مِيخَا ذَلِكَ
لِللَّائِي، فَكَانَ الْفَتَى لَهُ كَاهِنًا. وَأَقَامَ فِي بَيْتِ
مِيخَا. ١٣ فَقَالَ مِيخَا: «عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّ الرَّبَّ
يُحْسِنُ إِلَيَّ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اللَّائِي لِي
كَاهِنًا».

بش ٤٠/١٩ بنو دان يبحثون عن أرض (١)

فص ٣٤/١
و ١٧/٥

١٨ (وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ

١/٣٤ - ٣٥). سبق هجرتهم استطلاع يذكر باستطلاع
كاتب وقد بدأ من قادش (عد ١٣). التاريخ غير أكيد،
فإن إغفال ذكر الفلسطينيين هنا وفي ١/٣٤ - ٣٥ يرجح
أوائل زمن القضاة. ومن جهة أخرى، فإن المكان الذي يحمله
دان إلى جانب أشير في نشيد دبورة (١٧/٥) يدل على أن
دان كان قد استقر في الشمال. لكن هذا البرهان غير أكيد،
علماً بأن سهولة الهجرة تفسر على وجه أفضل بعد انتصار
دبورة وباراق.

(٦) لا يجوز للفتى أن يكون لاويًا وعضوًا من عشيرة
يهودا في آن واحد، ما لم نسلم بأن كلمة «لاوي» تدل هنا
على وظيفة، لا على أحد أعضاء سبط لاوي الكهنوتي، وهذا
ما يخالف ١٨/٣٠. ولكن كان للفتى أن يعيش في بيت لحم
وهو «غريب نزيل» (راجع خر ٤٨/١٢+).

(١) لم يستطع بنو دان، الذين أقاموا مدة من الزمن في
ناحية صرعة وأشنأول (راجع ٢/١٣+)، أن يبقوا فيها
(راجع بش ٤٠/١٩+) وطردتهم الأموريون (بحسب فص

وليس لهم بينهم وبين أحد علاقة. ^٨ فرجعوا إلى إخوتهم، إلى صرعة وأشتاؤول، فقال لهم إخوتهم: «ما وراءكم؟» ^٩ فقالوا لهم: «قوموا بنا نصعد عليهم، لأننا رأينا الأرض، وهي طيبة جداً، وأنتم ساكنون، فلا تتأخروا عن المسير لتذهبوا وترثوا الأرض». ^{١٠} فإنكم، عند وصولكم، تجدون شعباً آمناً، والأرض واسعة، وقد أسلمها الرب إلى يديكم، وهي مكان لا حاجة إلى شيء مما في الأرض».

هجرة بني دان

^{١١} فرحل من عشيرة دان، من صرعة وأشتاؤول، ست مئة رجل، وهم مسلحون بأدوات الحرب. ^{١ٲ} وصعدوا وعسكروا عند قرية يعاريم في يهوذا. ولذلك دعي ذلك المكان معسكر دان إلى هذا اليوم، وهو غربي قرية يعاريم. ^{١٣} وعبروا من هناك إلى جبل أفرايم، ووصلوا إلى بيت ميخا.

^{١٤} فتكلم الرجال الخمسة الذين انطلقوا ليتجسسوا أرض لايش، وقالوا لإخوتهم: «أتعلمون أن في هذه البيوت أفوداً وترفيماً وتمثالاً منحوتاً وصورة مسبوكة؟ فانظروا الآن ماذا تصنعون». ^{١٥} فأتوا إلى هناك وجاءوا إلى بيت الفتى اللاوي في بيت ميخا وسلموا عليه. ^{١٦} ووقف الست مئة رجل المسلحون بأدوات

٢/١٣ و ٢/١٨

٢٥/١٣

الحرب، عند مدخل الباب، وهم من بني دان ^(١) ^{١٧} وصعد الرجال الخمسة الذين تجسسوا الأرض، ودخلوا إلى هناك وأخذوا التمثال المنحوت والأفود والترفيم والصورة المسبوكة، والكاهن واقف عند مدخل الباب مع الست مئة رجل المسلحين بأدوات الحرب. ^{١٨} ودخل أولئك بيت ميخا وأخذوا التمثال المنحوت والأفود والترفيم والصورة المسبوكة. فقال لهم الكاهن: «ماذا تفعلون؟» ^{١٩} فقالوا له: «أسكت، ضع يدك على فمك، وانطلق معنا وكُن لنا أباً وكاهناً. أخيراً لك أن تكون كاهناً لبيت رجل واحد أم أن تكون كاهناً لسيط وعشيرة في إسرائيل؟» ^{٢٠} فطابت نفس الكاهن، وأخذ الأفود والترفيم والتمثال المنحوت، ودخل بين الشعب.

^{٢١} ثم رجعوا أدراجهم وذهبوا وجعلوا الأطفال والماشية والأمتعة أمامهم. ^{٢٢} فلما أبتعدوا عن بيت ميخا، تجمع الرجال الذين كانوا في البيوت بالقرب من بيت ميخا وجدوا في إثر بني دان. ^{٢٣} وصاحوا ببني دان. فالتفتوا وقالوا لبيخا: «ما لك تصرخ؟» ^{٢٤} فقال: «آلهتي التي صنعتها أخذتموها مع الكاهن، وانطلقتم، فما الذي بقي لي؟ وتقولون لي: ما لك؟» ^{٢٥} فقال له بنو دان: «لا تسمع صوتك علينا، لئلا يهاجمكم رجال أمرار النفوس،

تك ٢٢/٣١

(٢) تدل الفقرة التالية، على ما يبدو، بما فيها من تكرارات، على مصدرين: يروي المصدر الأول زيارة المرسلين الخمسة إلى الفتى اللاوي، بينما يذهب الدانيون الست مئة بالتمثال المنحوت (الآية ١٨). وأما في المصدر الثاني، فإن المرسلين الخمسة هم الذين يأخذون التمثال والكاهن.

(٢) تدل الفقرة التالية، على ما يبدو، بما فيها من تكرارات، على مصدرين: يروي المصدر الأول زيارة المرسلين الخمسة إلى الفتى اللاوي، بينما يذهب الدانيون

وَبَيْنَ أَحَدِ عِلَاقَةٍ. وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ فِي الْوَادِي
الَّذِي لَيْتَ رَحُوبٌ، فَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمَدِينَةِ
وَسَكَنُوهَا. ^{٢٩} وَسَمَوْا الْمَدِينَةَ دَانَ، بِأَسْمِ دَانِ
أَبِيهِمُ الَّذِي وَلَدَ لِإِسْرَائِيلَ، وَكَانَ أَسْمُ الْمَدِينَةِ
قَبْلَ ذَلِكَ لَايِيش. ^{٣٠} وَنَصَبَ بَنُو دَانِ التَّمثالَ
الْمُنْحُوتَ، وَكَانَ يُونَاثَانُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى
هُوَ وَبَنُوهُ كَهَنَةً لِسَيْطِ الدَّائِيَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْجَلَاءِ
عَنِ الْأَرْضِ. ^{٣١} وَجَعَلُوا لَهُمْ تَمثالًا مِثْلَ
الْمُنْحُوتِ الَّذِي كَانَ قَدْ صَنَعَهُ، جَمِيعَ الْأَيَّامِ
الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شِيلُو. ^(٣)

عبر ٢٢/٢
و ٣/١٨
٢ مل ٢٩/١٥

فَتَهْلِكَ نَفْسُكَ وَنُفُوسُ أَهْلِ بَيْتِكَ». ^{٢٦} وَمَضَى
بَنُو دَانٍ فِي سَبِيلِهِمْ. وَرَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْهُ،
فَارْتَدَّ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الاستيلاء على لايش. انشاء دان ومعبدها

^{٢٧} وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا وَالكَاهِنَ
الَّذِي كَانَ لَهُ، وَذَهَبُوا إِلَى لَايِيشَ، إِلَى شَعْبِ
هَادِيئِ آمِينَ، فَضَرَبُوهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَحْرَقُوا
الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. ^{٢٨} وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُنْقِذٌ، لِأَنَّ
الْمَدِينَةَ بَعِيدَةً مِنْ صِيدُونَ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْتَهُمُ

٢. جريمة جبع والحرب ضد بنيامين ^(١)

لاوي أفرائيم وسريته

أَبُو الْفَتَاةِ، فَمَكَثَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَأَكَلُوا
وَشَرِبُوا وَبَاتُوا هُنَاكَ.
° وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ،
وَقَامَ اللَّاويُّ لِيَنْصَرِفَ. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ لِبَصِيرَتِهِ:
«أَسِنْدَ قَلْبِكَ بِكِسْرَةِ خُبْزٍ، ثُمَّ تَنْصَرِفَانِ».
فَجَلَسَا وَأَكَلَا مَعًا وَشَرَبَا. فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ
لِلرَّجُلِ: «أَسْأَلُكَ أَنْ تَقْبَلَ وَتَبِيتَ عِنْدَنَا،
وَلَتَطْبُخَ نَفْسُكَ». ^٧ وَلَمَّا نَهَضَ الرَّجُلُ
لِيَنْصَرِفَ، أَلَحَّ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَعَادَ وَبَاتَ هُنَاكَ.
^٨ وَبَكَرَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ لِيَنْصَرِفَ،

^{١٩} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ
مَلِكٌ. وَكَانَ رَجُلٌ لَاويٌّ مُقِيمًا فِي أَقْصَى جَبَلِ
أَفْرَائِيمَ، فَاتَّخَذَ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ
يَهُودَا. ^٢ فَغَضِبَتْ عَلَيْهِ سُرِّيَّتُهُ وَخَرَجَتْ مِنْ
عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا،
وَمَكَثَتْ هُنَاكَ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. ^٣ ثُمَّ قَامَ زَوْجُهَا
وَسَارَ فِي طَلَبِهَا لِيُطِيبَ قَلْبَهَا وَيَرْدُّهَا إِلَيْهِ. وَأَخَذَ
مَعَهُ خَادِمًا لَهُ وَحَارِينَ. فَادْخَلَتْهُ بَيْتَ أَبِيهَا. فَلَمَّا
رَأَاهُ أَبُو الْمَرْأَةِ، فَرِحَ بِلِقَائِهِ. ^٤ وَأَمْسَكَهُ حَمُوهُ،

+٦/١٧

يرتبط بمعبد المصفاة والآخر بمعبد بيت ايل. وهذا الأمر يفسر
وجود روايتين لحزيمة بنيامين وسقوط جبع، والطريقتين لقضبان
بقائه سبط بنيامين (١/٢١ - ١٢ و ١٥ - ٢٣).
(٢) في النص العبري: «فزلت عليه»، ونجمد على
الترجمات القديمة. راجع الآية ٣.

(٣) آخر الآية إضافة لخالف الآية ٣٠. أنها تستند إلى
إغلاق معبد شيلو بعد الاستيلاء على تابوت العهد في أيام
صموئيل (١ صم ٤).
(١) قام بعض المحررين بالتوفيق بين تقليدين يظهر
ازدواجها ظهورًا واضحًا في الفصلين ٢٠ - ٢١. أحدهما

فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَتَاةِ : « أَسِنِدْ قَلْبَكَ ، وَأَبْطِئْ إِلَى أَنْ يَمِيلَ النَّهَارُ » ، فَأَكَلَا كِلَاهُمَا . ^٩ وَنَهَضَ الرَّجُلُ لِيَنْصَرِفَ هُوَ وَسُرِّيَّتُهُ وَخَادِمُهُ . فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ ، أَبُو الْفَتَاةِ : « إِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ إِلَى الْغُرُوبِ ، فَيَبْتَغُوا هُنَا ، هُوَذَا النَّهَارُ قَدْ مَالَ ، فَبِتْ هَهُنَا ، وَلْتَطِبْ نَفْسُكَ . وَغَدًا تُبْكِرُونَ فِي سَيْرِكُمْ ، وَتَمْضِي إِلَى خَيْمَتِكَ » . ^{١٠} فَلَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَبِيتَ ، بَلْ قَامَ وَانْصَرَفَ ، حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ ^(٣) الَّتِي هِيَ أُورُشَلِيمُ ، وَمَعَهُ حِمَارَانِ مُشْدُودَانِ وَسُرِّيَّتُهُ .

بش ٨/١٥
و ١٦/١٨ و ٢٨
٢ صم ٢٦/٥
١ اخ ٤/١١-٥

١١-١/١٩ تك جريمة أهل جبع ^(٤)

هو ٩/٩
و ٩/١٠

^{١١} وَفِيمَا هُمْ عِنْدَ يَبُوسَ ، وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ كَثِيرًا ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ : « هَلُمَّ نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ هَذِهِ فَنَبِيتَ فِيهَا » . ^{١٢} فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ : « لَا نَمِيلُ إِلَى مَدِينَةِ غَرِيبَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَكِنْ نَعْبُرُ إِلَى جَبْعَ » . ^{١٣} وَقَالَ لِيَخَادِمِهِ : « هَلُمَّ نَتَقَدَّمُ إِلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَمَاكِينِ وَنَبِيتُ فِي جَبْعَ أَوْ فِي الرَّامَةِ » . ^{١٤} فَعَبَّرُوا وَسَارُوا فَغَابَتِ الشَّمْسُ أَمَامَهُمْ وَهُمْ عِنْدَ جَبْعَ الَّتِي لِبَنِيَامِينَ . ^{١٥} فَهَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَدَخَلُوا لِيَبْتَغُوا فِي جَبْعَ ، فَجَاءَ اللَّاَوِيُّ وَجَلَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَسْتَقْبِلْهُمْ أَحَدٌ فِي مَنْزِلِهِ لِيَبْتَغُوا .

^{١٦} فَإِذَا بِرَجُلٍ شَيْخٍ قَادِمٍ مِنْ عَمَلِهِ فِي الْحَقْلِ مَسَاءً ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ ، وَلَكِنَّهُ نَزِلٌ فِي جَبْعَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَكَانِ بَنِيَامِيِّينَ . ^{١٧} فَرَفَعَ الشَّيْخُ عَيْنَهُ ، فَأَبْصَرَ هَذَا الْمُسَافِرَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ : « إِلَى أَيْنَ ذَاهِبٌ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ ؟ » ^{١٨} فَقَالَ لَهُ : « نَحْنُ عَابِرُونَ طَرِيقَ مَنْ بَيْتَ لَحْمٍ يَهُودَا إِلَى أَقْصَى جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ ، لِأَنِّي مِنْ هُنَاكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا ، وَأَنَا خَادِمٌ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، وَلَيْسَ مَنْ يَسْتَقْبِلُنِي فِي مَنْزِلِهِ . ^{١٩} وَمَعَنَا تَيْنٌ وَعَلَفٌ لِحَمِيرِنَا ، وَخَبِزٌ وَخَمْرٌ لِي وَلِلْأَمَتِكَ وَلِلْخَادِمِ الَّذِي مَعَ عَبِيدِكَ ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ » . ^{٢٠} فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الشَّيْخُ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ ، وَمَهْمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَهُوَ عَلَيَّ ، وَلَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ » . ^{٢١} وَجَاءَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ ، وَطَرَحَ لِلْحَمِيرِ عَلَفًا ، وَغَسَلُوا أَقْدَامَهُمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا . ^{٢٢} فَلَمَّا طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ ، إِذَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ ، قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ، قَدْ أَحَاطُوا بِالْبَيْتِ وَأَخَذُوا يَقْرَعُونَ الْبَابَ ، وَقَالُوا لِلشَّيْخِ صَاحِبِ الْبَيْتِ : « أَخْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ لِتَعْرِفَهُ » . ^{٢٣} فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ : « أَسْأَلُكُمْ ، يَا

تك ٤/١٩ ت

رجل افراثيمي (الآية ١٦) وهو مستعد لأن يقوم بواجبات الضيافة الى حد البطولة (الآية ٢٤). وأما البنيامينيون، فقد خالفوا شريعة الضيافة مخالفة كبيرة (الآية ١٥) لم تصرفوا نصرًا شنيعًا. في هذه الروايات وفي تحريرها ذكريات من قصة لوط (تك ١٩/١-١١).

(٣) لا وجود لاسم اورشليم هذا إلا هنا (الآيتان ١٠-١١) وفي ١ اخ ٤/١١ ت. يشتق هذا الاسم من اسم سكانها في زمن الفتح، اي اليوسيين، ولكن المدينة حافظت على تسميتها «أورشليم».

(٤) في جبع بنيامين، لم يجد الرجل مأوى إلا عند

من أرض مصر إلى هذا اليوم» (٧). وأمر الرجال الذين أرسلهم قائلاً: «قولوا لهذا لكل رجل من إسرائيل: هل كان مثل هذا منذ يوم صعد بنو إسرائيل من أرض مصر إلى هذا اليوم؟ ففكروا وتشاوروا وأحكموا».

بنو إسرائيل يعدون بالنار لجرمة جبع

٢٥ أخرج بنو إسرائيل كلهم، واجتمعت الجماعة إلى الرب في المصفاة كرجل واحد، من دان إلى يثر سبع^(١) وأرض جلعاد. ووقف أركان كل الشعب أسباط إسرائيل، في مجمع الله، أربع مئة ألف رجل مستل سيف^(٢). ١٧/٢٠^١ وسمع بنو بنيامين أن بني إسرائيل قد صعدوا إلى المصفاة. وقال بنو إسرائيل: «قصوا علينا كيف تمت هذه الإساءة». فأجاب الرجل اللاوي، زوج المرأة التي قتلت، وقال: «دخلت أنا وسرّيتي إلى جبع التي لبنيامين لنبيت. فقام عليّ أهل جبع وأحاطوا بي وأنا في البيت ليلاً، وأرادوا قتلي، وأغتصبوا سرّيتي حتى ماتت. فأخذت سرّيتي وقطعتها وأرسلتها إلى كل أرض ميراث إسرائيل، لأنهم صنعوا

إخوتي، ألا تفعلوا شراً، بعدما دخل هذا الرجل بيتي، لا تفعلوا هذه الفاحشة» (٥).^{٢٤} هذه أبنتي العذراء وسرّيته أخرجهما إليكم، فأغتصبوهما وأصنعوا بهما ما حسن في أعينكم، ولا تصنعوا بهذا الرجل هذا الأمر الفاحش». ٢٥ فأبى الرجال أن يسمعوا له. فأخذ الرجل سرّيته وأخرجها إليهم خارجاً، فعرفوها ونالوا منها الليل كله إلى الصباح، وتركوها عند طلوع الفجر.

٢٦ فجاءت المرأة عند إقبال الصباح، ووقفت عند باب بيت الرجل، حيث كان سيدها، وبقيت هناك إلى طلوع النهار. ٢٧ فقام سيدها في الصباح، وفتح باب البيت، وخرج ليذهب في سبيله، فإذا بالمرأة سرّيته واقعة على باب البيت ويداها على العتبة. ٢٨ فقال لها: «قومي بنا ننطلق»، فلم تجبه. فحملها على حماره وقام وأنطلق إلى مكانه. ٢٩ وأتى إلى بيته وتناول سكيناً وأخذ سرّيته فقطعها مع عظامها اثنتي عشرة قطعة وأرسلها إلى جميع أراضي إسرائيل (٦). ٣٠ فكل من رآها قال: «لم يكن ولم ير مثل هذا منذ يوم صعد بنو إسرائيل

١ صم ٧/١١

(الخ). وتضاف هنا أرض جلعاد على سبيل الاستثناء، وذلك بسبب القصة التي تروى في ١٢/٨-١٢. وهناك اصطلاحات أخرى لتحدد الأرض من الشمال إلى الجنوب: «من مدخل حاة إلى وادي مصر (أو العربة)» (١ مل ١٨/٦٥ و ٢ مل ٢٥/١٤) أو من الجنوب إلى الشمال: «من وادي مصر إلى النهر الكبير» (الفرات) (نك ١٨/١٥ و ٢ مل ٧/٢٤ وراجع عد ١/٣٤+).

(٢) هذا الرقم، كأرقام رواية الممارك (راجع الآيات ١٥ و ٢١ الخ)، مبالغ فيه مبالغة واضحة.

(٥) تدل هذه الكلمة على مخالفة جسيمة لشريعة الله، ولا سيما مخالفة للأخلاق السليمة.

(٦) هذا الإنذار بالشوم موجه إلى إسرائيل كله (راجع ١/٢٠ و ٢ و ١٠ الخ). قد يعني ذلك تضامن الأسباط أمام مخالفة للشريعة الدينية.

(٧) سقطت هذه الجملة في النص العبري، وأثبت نضها عن الترجمة اليونانية.

(١) اصطلاح يستعمل خارج أسفار التوراة للدلالة على الحدود الشمالية والجنوبية للأرض التي يقم إسرائيل فيها بالواقع (راجع ١ صم ٢٠/٣ و ٢ صم ١٠/٣ و ١ مل ٥/٥

عِيًّا وَفَاحِشَةً فِي إِسْرَائِيلَ. ^٧هُوَذَا كُلُّكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَجْمِعُوا كَلِمَتَكُمْ وَتَبَادَلُوا الْمَشُورَةَ هَهُنَا. ^٨فَنَهَضَ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا : « لَا يَنْصَرِفُ أَحَدٌ إِلَى خِيَمَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَى بَيْتِهِ. ^٩فَلْنَفْعَلِ الْآنَ بِجَمِيعِ هَذَا الْأَمْرِ : لِنُلْقِيَ عَلَيْهِمُ الْقُرْعَةَ. ^{١٠}نَأْخُذُ مِنْ كُلِّ مِئَةِ رَجُلٍ عَشْرَةَ مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمِنْ الْأَلْفِ مِئَةً ، وَمِنْ الرُّبُوعَةِ أَلْفًا ، لِنَأْخُذُوا زَادًا لِلشَّعْبِ ، وَنُعَامِلُوا ، عِنْدَ دُخُولِهِمْ ، جَمِيعَ بَنِيَامِينَ بِحَسَبِ الْفَاحِشَةِ الَّتِي صَنَعُوهَا فِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١}فَأَجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ مُتَّحِدِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ.

عناد بني بنيامين

^{١٢}وَأَرْسَلَ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ وَقَالُوا لَهُمْ : « مَا هَذِهِ الْإِسَاءَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَكُمْ ؟ ^{١٣}فَأَسْلِمُوا الْآنَ الْقَوْمَ الَّذِينَ لَا نَحِيرُ فِيهِمْ ، الَّذِينَ فِي جَبْعَ ، فَنَقْتُلَهُمْ وَنَقْلَعَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^{١٤}فَأَبَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نث ١٢/١٧

المعارك الأولى (٣)

^{١٥}وَأَجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنَ الْمُدُنِ إِلَى جَبْعَ لِيَخْرُجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٦}وَأُحْصِيَ بَنُو بَنِيَامِينَ الَّذِينَ مِنَ الْمُدُنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

فَكَانَ عَدَدُهُمْ سِتَّةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ ، مَا عَدَا أَهْلَ جَبْعَ الَّذِينَ كَانَ عَدَدُهُمْ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتَارِينَ. ^{١٧}كَانَ مِنْ كُلِّ هَذَا الشَّعْبِ سَبْعُ مِئَةِ رَجُلٍ مُخْتَارُونَ ، يُسْرِ الْأَيْدِي ، كُلٌّ مِنْ أَوْلِيكَ يَرْمِي الْحَجَرَ بِالْمِقْلَاعِ عَلَى الشَّعْرَةِ فَلَا يُخْطِئُ. ^{١٨}وَأُحْصِيَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، مَا عَدَا بَنِيَامِينَ ، فَكَانَ عَدَدُهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ ، كُلُّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ. ^{١٩}فَقَامُوا وَصَعِدُوا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَسَأَلُوا اللَّهَ ، وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : « مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ أَوَّلًا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ ؟ » فَقَالَ الرَّبُّ : « يَهُوذَا أَوَّلًا. ^{٢٠}فَنَهَضَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الصَّبَاحِ ، وَعَسَكُوا عِنْدَ جَبْعَ. ^{٢١}وَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ لِمُحَارَبَةِ بَنِيَامِينَ ، وَأَصْطَفَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ لِلْمُحَارَبَةِ عِنْدَ جَبْعَ. ^{٢٢}فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْعَ ، فَاسْقَطُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{٢٣}ثُمَّ تَشَدَّدَ الشَّعْبُ ، رِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، وَعَادُوا فَاصْطَفَوْا لِلْمُحَارَبَةِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي اصْطَفَوْا فِيهِ أَوَّلَ يَوْمٍ. ^{٢٤}وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَبَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَسَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ : « أَنْعُوذْ إِلَى مُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتَنَا أَيْضًا ؟ » فَقَالَ لَهُمُ الرَّبُّ : « اصْعَدُوا إِلَيْهِمْ. ^(١)

^{٢٥}فَقَدَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ. ^{٢٦}فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَنِيَامِينَ مِنْ جَبْعَ فِي

التاريخية (راجع بش ٢/٧ +).

(٤) من الراجع أن تكون الآية ٢٣ قبل الآية ٢٢ ، علمًا بأن هاتين الآيتين لا تعودان إلى تقليد واحد.

(٣) تشبه رواية معركة جبع ، في سياقها وانشائها ، رواية الاستيلاء على العي (يش ٧ - ٨) . فلا يحسن أن نرى تأثيرًا أدبيًا لسفر يشوع في تحرير سفر القضاة ، فمن المحتمل أن تكون رواية الاستيلاء على العي مختلفة أخذت من رواية انتصار جبع

وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «لَنَهْرُبَ وَنَسْتَدْرِجُهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرِيقِ» .^{٣٣} وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَأَصْطَفَوْا فِي بَعْلَ تَامَارَ ، وَقَامَ كَمِينَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ عَرَاءِ جَبْعَ .^{٣٤} وَأَقْبَلَ إِلَى قُبَالَةِ جَبْعَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مُخْتَارُونَ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ الْكَارِثَةَ نَازِلَةٌ بِهِمْ .^{٣٥} فَكَسَرَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، وَأَسْقَطَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَةً ، كُلُّهُمْ مُسْتَلُّو سَيْفٍ .

^{٣٦} فَرَأَى بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا (٨) . لَكِنَّ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ أَفْسَحُوا لِبَنِيَامِينَ ، لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى الْكَمِينَ الَّذِي أَقَامُوهُ عَلَى جَبْعَ .^{٣٧} فَاسْرَعَ بِش ١٩/٨

الْكَامِنُونَ وَأَقْتَحَمُوا جَبْعَ ، وَأَنْشَرُوا فِيهَا وَضَرَبُوا كُلَّ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ .^{٣٨} وَكَانَتْ الْعَلَامَةُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَامِنِينَ أَنَّهُمْ يُصْعِدُونَ دُخَانًا كَثِيرًا مِنَ الْمَدِينَةِ ،^{٣٩} وَحِينَئِذٍ يَدُورُ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْحَرْبِ إِلَى الْوَرَاءِ . وَبَدَأَ بَنِيَامِينَ فَيَقْتُلُونَ مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «إِنَّهُمْ مُنْكَسِرُونَ أَمَامَنَا ، كَمَا كَانَ فِي الْمَعْرَكَةِ الْأُولَى» .

^{٤٠} فَاخْتَذَ الْغَمَامُ يَرْفَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ كَعَمُودٍ دُخَانٍ . بِش ٢٠/٨ فَالْتَفَتَ بَنِيَامِينَ إِلَى وَرَائِهِمْ ، فَإِذَا الْمَدِينَةُ صَاعِدَةٌ بِأَسْرِهَا إِلَى السَّمَاءِ .^{٤١} وَأَنْقَلَبَ عَلَيْهِمْ

الْيَوْمَ الثَّانِي ، فَاسْقَطُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ مُسْتَلُّو سَيْفٍ .^{٢٦} فَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، الشَّعْبُ كُلُّهُ ، وَأَتَوْا بَيْتَ إِبِلَ وَبَكَوْا ، وَجَلَسُوا هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ الرَّبِّ .^{٢٧} وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ ، وَكَانَ تَابُوتُ عَهْدِ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ هُنَاكَ .^{٢٨} وَكَانَ فِنْحَاسُ بْنُ الْغَازَارِ بْنِ هَارُونَ يَقِفُ أَمَامَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَقَالُوا : «أَنَعُودُ نَخْرُجُ أَيْضًا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتَنَا أَمْ نَكْفُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ : «إِصْعَدُوا ، لِأَنِّي فِي الْعَدِ اسْلُمُهُمْ إِلَى يَدِكُمْ» (٥) .

بش ٩-٦/٧ و ١/٨

عد ١٣-٧/٢٥

هزيمة بنيامين (٦)

^{٢٩} فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمِينًا عَلَى جَبْعَ مِنْ حَوْلِهَا .^{٣٠} وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَأَصْطَفَوْا عِنْدَ جَبْعَ كَالْمَرْتَنِينَ الْأُولِيِّينَ .^{٣١} فَخَرَجَ بَنُو بَنِيَامِينَ عَلَى الشَّعْبِ ، وَاسْتَدْرِجُوا عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَأَخَذُوا يَقْتُلُونَ مِنَ الشَّعْبِ كَالْمَرْتَنِينَ الْأُولِيِّينَ فِي الطَّرِيقَيْنِ الصَّاعِدَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى بَيْتِ إِبِلَ وَالْآخَرُ إِلَى جَبْعَ (٧) ، مُرُورًا بِالْحُقُولِ : فَقَتَلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا .^{٣٢} فَقَالَ بَنُو بَنِيَامِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ : «إِنَّهُمْ مُنْكَسِرُونَ أَمَامَنَا كَمَا سَبَقَ» .

بش ٩ و ٤/٨

بش ١٦ و ٦/٨

الانسجام في سياق النص .

(٧) تمَّ الاشتباك بين بيت إيل من حيث أتى بنو

إسرائيل ، وجع من حيث خرج بنو بنيامين .

(٨) تُستكمل الجملة في الآية ٤٥ .

(٥) تمَّت المحاولة الأولى بأمر من الرب (الآيتان

١٨ و ٢٣) ، لكن الله لم يبد بالنصر إلا في السؤال الثالث ،

ولا نعلم لأي سبب تمامًا .

(٦) في نهاية الفصل يلمع تقليدان ، تقليد المصفاة

وتقليد بيت إيل ، دمجًا غير محكم ، كما يظهر من سوء

رجالُ إسرائيل ، فذَعِرَ رجالُ بنيامين ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا الْكَارِثَةَ نَازِلَةً بِهِمْ .

يش ٢١/٨-٢٢

^{٢٢} وَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ . فَأَدْرَكَهُمْ الْقِتَالُ ، وَالَّذِينَ مِنْ سَائِرِ الْمُدُنِ أَطْبَقُوا عَلَيْهِمْ ^(٩) فَاسْقَطُوهُمْ . ^{٢٣} وَأَحَاطُوا بِبَنِيَامِينَ وَطَارَدُوهُمْ وَدَاسَوْهُمْ فِي مَكَانٍ رَاحَتِهِمْ ، إِلَى مُقَابِلِ جَبْعَ جَهَّةَ مَشْرِقِ الشَّمْسِ . ^{٢٤} فَسَقَطَ مِنْ بَنِيَامِينَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، كُلُّهُمْ مُحَارِبُونَ بِوَأَسِيلَ . ^{٢٥} فَوَلَّوْا هَارِبِينَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى صَخْرَةِ الرَّمُونِ . فَقَتَلُوا مِنْهُمْ فِي الطَّرِيقِ خَمْسَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ ، وَجَدُّوا فِي إِثْرِهِمْ حَتَّى جَدْعُونَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ أَلْفًا رَجُلًا . ^{٢٦} فَكَانَ مَجْمُوعُ الْقَتْلِ مِنْ بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مُسْتَلِي سَيْفٍ ، كُلُّهُمْ مُحَارِبُونَ بِوَأَسِيلَ . ^{٢٧} وَوَلَّى مِنْهُمْ سِتُّ مِائَةٍ رَجُلٍ هَارِبِينَ فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى صَخْرَةِ الرَّمُونِ ، وَأَقَامُوا فِي صَخْرَةِ الرَّمُونِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . ^{٢٨} وَارْتَدَّ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَى بَنِي بَنِيَامِينَ وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ ، مِنْ النَّاسِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَالبَهَائِمِ وَكُلِّ مَا وَجَدَ فِيهَا . وَجَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي وَجَدُوهَا أَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ .

لدماء بني اسرائيل (٩)

٢١ وَكَانَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَلَفُوا فِي

الْمِصْصَفَةِ قَائِلِينَ : « لَا يُزَوِّجُ رَجُلٌ مِنَّا ابْنَتَهُ لِبَنِيَامِينَ » . ^٢ وَأَقْبَلَ الشَّعْبُ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَجَلَسُوا هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا بُكَاءً شَدِيدًا ، ^٣ وَقَالُوا : « لِمَذَا ، يَا رَبُّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، وَقَعَ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ ، أَنْ قَدْ فَقِدَ الْيَوْمَ سَيْطٌ وَاحِدٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ ؟ » ^(٢) . ^٤ وَبَكَرَ الشَّعْبُ فِي الْغَدِ ، فَبَنُوا هُنَاكَ مَذْبَحًا ، وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ . ^٥ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : « مَنْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَصْعَدْ إِلَى مَجْمَعِنَا إِلَى الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ؟ » وَكَانُوا قَدْ حَلَفُوا يَمِينًا عَظِيمَةً عَلَى مَنْ لَا يَصْعَدُ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْصَفَةِ قَائِلِينَ : « لَيَمُوتَنَّ مَوْتًا » .

^٦ وَرَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَتَهُمْ وَقَالُوا : « الْيَوْمَ قَدْ قُطِعَ سَيْطٌ وَاحِدٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ . ^٧ لَمَّاذَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثُ النِّسَاءِ ، وَقَدْ حَلَفْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا ؟ » .

عدارى يابيش يُعْطَيْنَ لِبَنِي بَنِيَامِينَ

^٨ ثُمَّ قَالُوا : « مَنْ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْصَفَةِ ؟ » وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أَتَى الْمُعَسَّكَرَ أَحَدٌ مِنْ يَابِيشَ جِلْعَادَ إِلَى الْمَجْمَعِ . ^٩ فَكَانَ الشَّعْبُ قَدْ أَحْصَى ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشَ جِلْعَادَ . ^{١٠} فَأَرْسَلَتْ

يابيش فهي تهدف الى تفسير وجود الروابط التي كانت قائمة بين هذه المدينة وبنيامين في أيام شاول (راجع ١ صم ١١/١١ و ١١/٣٠ - ١٣) . وان قصة خطف بنات شيلو تستخدم ذكرى طقسية ، وهو عيد قديم لموسم القطاف ، وكانت الفتيات الراغبات في زَوْج يشتركن في هذا العيد . (٢) لا نتمحو الخلافات بين الأسباط شعور التضامن

(٩) وقع بنو بنيامين بين معظم الجيش ورجال الكمين (راجع كذلك يش ٢١/٨ - ٢٢) .

(١) يرد في هذا الفصل تقليدان جنبًا الى جنب ، واللحمة بينها هي الكلمات الأخيرة من الآية ١٤ . من المحتمل أن يكون التقليد الأول من معبد المصفاة والثاني من معبد بيت إيل ، لكن تدخل المهر كبير فلا نستطيع ان نجزم . أمّا حادثة

قد حلفوا قائلين: «مَنْعُونَ مَنْ يُعْطِي بَنِيَامِينَ زَوْجَةً».

^{١٩} ثُمَّ قَالُوا: «قَدْ حَانَ عِيدُ الرَّبِّ السَّنَوِيِّ فِي شِيلُو»^(٣) (الَّتِي إِلَى شِمَالِ بَيْتِ إِبِلَ، شَرْقِيَّ ص ١ ص ٣/١+

الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ مِنْ بَيْتِ إِبِلَ إِلَى شَكِيمَ، وَجَنُوبِيَّ لَبُونَةَ)». ^{٢٠} فَأَوْصَوْا بَنِي بَنِيَامِينَ وَقَالُوا لَهُمْ:

«إِنْطَلِقُوا وَاكْمُنُوا فِي الْكُورِمِ، وَتَرَصَّدُوا. فَإِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شِيلُو لِلرَّقْصِ مَعًا، فَاخْرُجُوا مِنَ الْكُورِمِ وَاخْطَفُوا كُلَّ وَاحِدٍ أَمْرَأَتَهُ مِنْ بَنَاتِ شِيلُو، وَأَنْطَلِقُوا إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ.»

^{٢١} فَإِذَا جَاءَنَا آبَاؤُهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ لِلشُّكْرِ، نَقُولُ لَهُمْ: هَبُونَا إِبَاهُنَّ، لِأَنَّا لَمْ نَأْخُذْ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَمْرَأَةً فِي الْحَرْبِ، وَلِأَنَّكُمْ لَمْ تُعْطُوهُمْ أَنْتُمْ، حَتَّى لَا تَكُونُوا قَدْ أَثِمْتُمْ»^(٤).

^{٢٢} فَفَعَلَ بَنُو بَنِيَامِينَ كَذَلِكَ، وَاتَّخَذُوا نِسَاءً بِحَسَبِ عَدَدِهِمْ مِنَ الرَّاqِصَاتِ اللُّوَاتِي أَخْطَفُوهُنَّ، وَأَنْصَرَفُوا وَرَجَعُوا إِلَى مِيرَاثِهِمْ، وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْمُدُنِ وَسَكَنُوهَا.»^(٥) وَحِينَئِذٍ أَنْصَرَفَ

بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ هُنَاكَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَيْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مِيرَاثِهِ. ^{٢٥} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، وَكَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَعْمَلُ مَا ^{١٧/٦+}

حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ»^(٥).

^{١٥} وَزَيْفَ الشَّعْبِ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} فَقَالَ شَيْخُ الْجَمَاعَةِ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثُ النِّسَاءُ، فَقَدْ أَنْقَطَعَتِ النِّسَاءُ مِنْ بَنِيَامِينَ؟»

^{١٧} وَقَالُوا: «إِنَّ مِيرَاثَ بَنِيَامِينَ يَكُونُ لِلنَّاجِينَ، فَلَا يُمْتَحِي سَيْطٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} أَمَّا نَحْنُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا» لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا

الَّذِي يَرْجُوهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْخَرَرُ بِذِكْرِهِ «الْجَمَاعَةُ» أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ.

(٣) عِبْدُ كَنْعَانِي (رَاجِعْ ٢٧/٩) وَقَدْ عُدَّ هُوَ وَعِبْدُ الْفَلَاتِ (خَر ١٦/٢٣) أَوْ عِبْدُ الْأَسْوَخِ عِبْدًا وَاحِدًا (تث ١٣/١٦).

(٤) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ، وَهِيَ غَامِضَةٌ، تُشِيرُ إِلَى

حَادِثَةِ يَابِيشَ وَآلِ يَمِينَ الْبَصْفَاءِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مِنَ الْخَرَرِ. (٥) تَحِيطُ بِالرَّوَايَةِ ١/١٩ - ٢٥/٢١ مِلَّاخِظَةً نَجِدُهَا فِي ١٧/٦ وَ ١/١٨. وَقَدْ تَكُونُ مِنْ قَلَمِ الْخَرَرِ، أَوْ مِلَّاخِظَةً تَعُودُ إِلَى كَهْنَةِ مَعْبَدِ بَيْتِ إِبِلِ الرَّسْمِيِّ، فَهَمْ يَدُلُّونَ بِالْحَكْمِ الَّذِي يَدُلُّ بِهِ كَهْنَةُ مَعْبَدِ دَانَ الْمَلِكِيِّ فِي الْقِصَّةِ السَّابِقَةِ (رَاجِعْ ١/١٧+).

الْجَمَاعَةُ إِلَى هُنَاكَ أَتَنِي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْبَوَاسِلِ، وَأَمْرُوهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْطَلِقُوا وَأَضْرِبُوا أَهْلَ يَابِيشَ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ.» ^{١١} وَهَذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: كُلُّ ذَكَرٍ وَكُلُّ أَمْرَأَةٍ عَرَفَتْ مُجَامَعَةَ رَجُلٍ فَحَرَّمُوهَا».

^{١٢} فَوُجِدَ مِنْ سُكَّانِ يَابِيشَ جِلْعَادَ أَرْبَعُ مِثَّةٍ فَتَاةٍ عَذْرَاءَ لَمْ تَعْرِفْ مُجَامَعَةَ رَجُلٍ، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمُعَسْكَرِ فِي شِيلُو الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

^{١٣} وَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا وَكَلَّمَتِ بَنِي بَنِيَامِينَ الَّذِينَ فِي صَخْرَةِ رِمُونِ، وَاسْتَدْعَتْهُمْ إِلَى الصُّلْحِ. ^{١٤} فَرَجَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَأَعْطَوْهُمْ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اسْتَبَقُوهُنَّ مِنْ نِسَاءِ يَابِيشَ جِلْعَادَ، فَلَمْ يَكْفِيَنَّهُمْ.

عَد ٥/٣١-٦

بش ١٧/٦

عَد ١٨-١٧/٣١

خطف بنات شيلو

^{١٥} وَزَيْفَ الشَّعْبِ بَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٦} فَقَالَ شَيْخُ الْجَمَاعَةِ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِالَّذِينَ بَقُوا مِنْ حَيْثُ النِّسَاءُ، فَقَدْ أَنْقَطَعَتِ النِّسَاءُ مِنْ بَنِيَامِينَ؟»

^{١٧} وَقَالُوا: «إِنَّ مِيرَاثَ بَنِيَامِينَ يَكُونُ لِلنَّاجِينَ، فَلَا يُمْتَحِي سَيْطٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} أَمَّا نَحْنُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا» لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا

الَّذِي يَرْجُوهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْخَرَرُ بِذِكْرِهِ «الْجَمَاعَةُ» أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ.

(٣) عِبْدُ كَنْعَانِي (رَاجِعْ ٢٧/٩) وَقَدْ عُدَّ هُوَ وَعِبْدُ الْفَلَاتِ (خَر ١٦/٢٣) أَوْ عِبْدُ الْأَسْوَخِ عِبْدًا وَاحِدًا (تث ١٣/١٦).

(٤) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ، وَهِيَ غَامِضَةٌ، تُشِيرُ إِلَى

حَادِثَةِ يَابِيشَ وَآلِ يَمِينَ الْبَصْفَاءِ، وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مِنَ الْخَرَرِ. (٥) تَحِيطُ بِالرَّوَايَةِ ١/١٩ - ٢٥/٢١ مِلَّاخِظَةً نَجِدُهَا فِي ١٧/٦ وَ ١/١٨. وَقَدْ تَكُونُ مِنْ قَلَمِ الْخَرَرِ، أَوْ مِلَّاخِظَةً تَعُودُ إِلَى كَهْنَةِ مَعْبَدِ بَيْتِ إِبِلِ الرَّسْمِيِّ، فَهَمْ يَدُلُّونَ بِالْحَكْمِ الَّذِي يَدُلُّ بِهِ كَهْنَةُ مَعْبَدِ دَانَ الْمَلِكِيِّ فِي الْقِصَّةِ السَّابِقَةِ (رَاجِعْ ١/١٧+).

سِفْرُ رَاعُوتَ

مدخل

يستمد سفر راعوت اسمه من بطله الرواية ، وهو يروي قصة أسرة من بيت لحم هاجرت إلى أرض موآب . لم يلبث أليشع ، زوج نُعمي ، أن مات هناك ، هو وأبناه مَحْلُون وكِلْيُون اللذان كانا قد تزوجا امرأتين وثنتين من موآب : راعوت وعُرْفَة . وبعد عشر سنين ، عادت نُعمي إلى بيت لحم ترافقها راعوت ، في حين أن عُرْفَة عادت إلى شعبها . ذهبت راعوت تلتقط السنابل في حقل بوَعَز ، فاستقبلها بوَعَز بعطف . كانت نُعمي تعلم بأن لبوعز على راعوت حق القرابة ، فأشارت على راعوت أن تَحْتَبِزَ بوَعَزَ على الزواج منها . فلبى بوَعَزَ طلبها ، وبعد أن تَحَلَّى عنها قريب أقرب منه ، اتخذ راعوت زوجة له . فولدت له ابناً ، وهو عوبيد ، أبو يَسَّى ، أبي داود .

في الكتاب المقدس العبري ، تنتمي قصة راعوت إلى « الكتابات » أو المؤلفات وموضعها في الكتاب المقدس اليوناني واللاتيني بعد سفر القضاة ، ولعلَّ السبب يعود إلى الإشارة الزمنية الوارد ذكرها في الآية الأولى .

لا يزال تأريخ النص موضوع جدال شديد . هناك أسباب كثيرة يستند إليها بعض النقاد للقول بأن المؤلف يرقى عهده إلى ما قبل الجلاء . فالتعادات القضائية التي يتكلم عليها الكتاب (حق القرابة والزواج وفقاً لشريعة أخي الزوج) تعكس شرعاً سبق تنبيه الاشتراع ، وإنشاء الكتاب يشبه النثر التقليدي في العهد القديم ، ودرس أسماء العلم يوحى بأصل قديم . ومع كل ذلك ، يبدو أن ارتقاء الكتاب إلى ما بعد الجلاء هو الأرجح . فالكاتب ينظر إلى زمن القضاة نظره إلى زمن بعيد جداً . وهو مضطر إلى تفسير عادة قديمة سقط العمل بها ، كما أن هناك ميزات لغوية توحي بزمن متأخر . يُضاف إلى ذلك أن تفكير الكتاب اللاهوتي (الشمولية والنظرة إلى المكافأة ومعنى الألم) يكون أقرب إلى الفهم ، ان وضع في زمن بعد الجلاء . فالزمن الذي عاش فيه عزرا ولحميا يناسب ظروف القصة وهي تحبذ الزواج من النساء الأجنبية ، مُخالفة ما أقدم عليه عزرا ولحميا من اصلاح شديد (عز ٩ ونح ١٣) .

مدخل الى سفر راعوت

يعرض الكاتب علينا مثل جدّة داود ، وهي أجنبية ، فيقول إنها مثال تقوى قد دخلت دخولاً شرعياً في أسرة اسرائيلية ، لا بل داودية ، وذلك بفضل زواج موافق لشرعة أخي الزوج ثمّ بعناية إلهية . في ١ صم ٣/٢٢ - ٤ إشارة إلى روابط بين داود وموآب .

وإذا استثنينا النسب (١٨/٤ - ٢٢) الذي ورد ذكره في ١ اخ ٥/٢ - ١٥ والذي يبدو أنه قد أضيف ، تبقى لسفر راعوت وحدته الأدبية . فسياق الرواية يتمّ في انسجام كامل : هناك أربعة مشاهد (١٨ - ٦/١ و ١٧ - ١/٢ و ١٥ - ١/٣ و ١٢ - ١/٤) يسبقها مدخل (١ - ١/١) وتليها خاتمة (١٧ - ١٣/٤) تتخلّلها فواصل هي همزات وصل بين أجزاء الكتاب (١٩/١ - ٢٢ و ١٨/٢ - ٢٣ و ١٦/٣ - ١٨) . وهو مليء بالتوازي والمقاطع المسجّعة والمجانسات الصوتية ، ممّا يجعله رائعة من روائع الأدب . ونُشر أيضاً إلى الجناس في أسماء العلم : فهناك جناس بين أئلك (إلهي ملك) ونُعمي (جميلتي) وبين مَحَلون (مرض) وكَلّيون (زوال) اللّذين يُنذر اسماهما بموت قريب . أمّا عُرّة فقد توحى بـ «فقا العنق» الذي يُديره الإنسان عند الانصراف وترمز إلى الارتداد ، في حين ان راعوت التي تقارب معنى «المشدّة» تنبئ بالتعلّق والتأييد . اسم بوعز (فيه قوّة) يبعث الأمل واسم مرّة يعبر عن الشدّة . أمّا عوبيد فيعني العبد ، أي عبد الله . لا شك أن تغيير نُعمي إلى مرّة في ٢١/١ يدل صراحة على أن الكاتب يضمني على أسماء العلم هذه قيمة رمزية .

سفر راعوت هو أحد الأسفار الخمسة التي تُقرأ في أهم الأعياد اليهودية . وهو مستعمل في عيد الخمسين . فهل وقع الاختيار عليه لهذا العيد لأن الحكاية تجري في مطلع حصاد الشعير ، أم لأن عيد الخمسين اليهودي كان عيد احتفال بإعطاء الشريعة لإسرائيل ، علماً بأن سفر راعوت يعمّم هذه العطية على الأمم الوثنية ، وأن النسب الوارد في الخاتمة يجعل من امرأة أجنبية جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح الآتي ؟ لا يمكن البتّ في هذا الأمر . لقد رأى التقليد الربّاني في راعوت مثال الدخيلة ، وقد أصبحت العبارة «جاء يَحتمي تحت جناحي الرب» دليلاً على الاهتداء إلى الدين اليهودي .

يرد ذكر راعوت في نسب يسوع بحسب انجيل القديس متى (٥/١) . وفي ذلك إشارة إلى الطابع الشمولي والمسيحي الذي تنسّم به الحكاية .

١. راعوت ونُعمي

١ اسكان في أيام حُكم القضاة مجاعة في الأرض. فمضى رجلٌ من بيت لحم يهوذا، لِيَتَرَلَّ في حُقُولِ مَوَّابَ، هو وزَوْجَتُهُ وَأَبْنَاهُ. ٢ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ أَلِيمَلِكَ، وَاسْمُ زَوْجَتِهِ نُعْمي، وَاسْمَا أَبْنَيْهَا مَحْلُونُ وَكَلْيُونُ^(١)، وَهُمْ أَفْرَائِيُونَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا. فَاتَّوَا حُقُولَ مَوَّابَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ.

مي ١/٥
اخ ٤/٤

٣ فَتَوَقَّى أَلِيمَلِكُ، زَوْجُ نُعْمي، وَبَقِيَّتْ هِيَ وَأَبْنَاهَا. ٤ فَاتَّخَذَا لَهَا امْرَأَتَيْنِ مَوَّابِيَّتَيْنِ، إِسْمُ الْوَاحِدَةِ عُرْفَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى رَاعُوتُ، وَأَقَامَا هُنَاكَ نَحْوَ عَشْرِ سِنِينَ. ٥ ثُمَّ مَاتَا هُمَا أَيْضًا، مَحْلُونُ وَكَلْيُونُ، وَبَقِيَّتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ مَوْتِ أَبْنَيْهَا وَزَوْجِهَا. ٦ فَاقَامَتْ هِيَ وَكُنَّاهَا وَرَجَعَتْ مِنْ حُقُولِ مَوَّابَ، لِأَنَّهَا سَمِعَتْ، وَهِيَ فِي حُقُولِ مَوَّابَ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَفْتَقَدَ^(٢) شَعْبَهُ لِيَرْزُقَهُمْ طَعَامًا. ٧ وَخَرَجَتْ بِكَنْتَيْهَا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ وَسَلَكْنَ الطَّرِيقَ رَاجِعَاتٍ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا.

٨ وَقَالَتْ نُعْمي لِكَنْتَيْهَا: «إِنْصَرِفَا أَنْتُمَا وَارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا، وَلْيَصْنَعْ

الرَّبُّ إِلَيْكُمَا رَحْمَةً، كَمَا صَنَعْتُمَا إِلَى الَّذِينَ مَاتُوا وَإِلَيَّ. ٩ وَلْيَسِّرْ لَكُمَا الرَّبُّ أَنْ تَجِدَا رَاحَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا». ثُمَّ قَبَلْنَاهَا فَرَفَعْنَا صَوْتَيْهَا وَبَكَّيْنَا. ١٠ وَقَالْنَا لَهَا: «لَا، بَلْ نَرْجِعْ مَعَكَ إِلَى شَعْبِكَ». ١١ فَقَالَتْ لَهَا نُعْمي: «إِرجِعَا، يَا أَبْنَتَيَّ، لِإِذَا تَأْتِيَانِ مَعِيَ؟ أَفِي أَحْشَائِي بَنُونَ بَعْدُ حَتَّى يَكُونَ لَكُمَا مِنْهُمْ زَوْجَانِ؟» ١٢ إِرْجِعَا يَا أَبْنَتَيَّ وَأَذْهَبَا، لِأَنِّي قَدْ شِخْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ لِرَجُلٍ. وَإِنْ قُلْتُ: لِي رَجَاءٌ أَيْضًا أَنْ أَصِيرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِرَجُلٍ فَالِدٌ أَيْضًا بَيْنَ، ١٣ أَفَتَنْتَظِرَانِ أَنْ يَكْبُرَا وَتَحْتَسِبَانِ مِنْ أَجْلِهِمَا عَنْ أَنْ تَكُونَا لِرَجُلٍ؟ لَا، يَا أَبْنَتَيَّ، فَإِنِّي فِي أَشَدِّ الْمَرَارَةِ عَلَيْكُمَا، وَيَدُ الرَّبِّ قَدْ ارْتَفَعَتْ عَلَيَّ». ١٤ فَرَفَعْنَا صَوْتَيْهَا وَبَكَّيْنَا أَيْضًا، وَقَبَلْتُ عُرْفَةَ حَنَاتِهَا وَعَادَتِ إِلَى شَعْبِهَا^(٣). وَأَمَّا رَاعُوتُ، فَلَمْ تُفَارِقْهَا.

١٥ فَقَالَتْ نُعْمي: «هَذِهِ سِلْفَتُكَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى شَعْبِهَا وَلِهَيْتِهَا، فَارْجِعِي أَنْتِ عَلَى أَثَرِ سِلْفَتِكَ». ١٦ فَقَالَتْ رَاعُوتُ: «لَا تُلْحِي عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَكِ وَأَرْجِعَ عَنْكَ، فَإِنِّي

تك ١١-٨/٣٨
تث ١٠ ٥/٢٥

(٣) بحسب شريعة زواج أخوي الميت من أرملة (تث ١٠-٥/٢٥).
(٤) بحسب النص اليوناني، إذ لا وجود لهذه العبارة في النص العبري.

(١) قد تكون جميع هذه الأسماء مختلفة وأنها استعملت نظرًا إلى معانيها (راجع المدخل).
(٢) راجع خر ١٦/٣ + و «الافتقاد» هنا لصالح إسرائيل.

بِسَبِّهَا ، وَقَالَتِ النِّسَاءُ : « أَهْذِهِ نُعْمِي ؟ »
 ٢٠ فَقَالَتْ لَهُمْ نُعْمِي : « لَا تَدْعُونِي نُعْمِي ، بَلِ
 أَدْعُونِي مَرَّةً ، لِأَنَّ الْقَدِيرَ أَمَرَنِي جِدًّا . ٢١ فَأَلَيْ ٢٣/١٥
 ذَهَبْتُ مِنْ هُنَا مَلِيئَةً بِالنَّعَمِ وَأَرْجَعُنِي الرَّبُّ^{تلك} ١٧/١٧
 فَارِغَةً ، فَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي نُعْمِي ، وَالرَّبُّ قَدْ شَهِدَ ٢١/١
 عَلَيَّ وَالْقَدِيرُ أَسَاءَ إِلَيَّ ؟ »
 ٢٢ وَهَكَذَا رَجَعَتْ نُعْمِي وَرَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةِ
 كَتَبَتْهَا مَعَهَا عَائِدَةً مِنْ حُقُولِ مَوَّابَ وَوَصَلَتَا إِلَى
 بَيْتِ لَحْمَ فِي أَوَّلِ حِصَادِ الشَّعِيرِ .

حَيْثُمَا ذَهَبَتْ أَذْهَبَ
 وَحَيْثُمَا بَيْتٌ أَبَيْتَ
 شَعْبُكَ شَعْبِي وَإِلَهُكَ إِلَهِي (٥)
 ١٧ وَحَيْثُمَا تَمُوتِي أُمْتُ وَهُنَاكَ أُدْفَنُ .
 لِيَصْنَعَ الرَّبُّ بِي هَكَذَا وَلِيَزِدْ هَكَذَا (٦)
 إِنْ قَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ غَيْرُ الْمَوْتِ .
 ١٨ فَلَمَّا رَأَتْهَا مُصِرَّةً عَلَى الذَّهَابِ مَعَهَا ،
 كَفَّتْ عَنْ مُحَادَثَتِهَا بِالْأَمْرِ . ١٩ وَذَهَبَتَا كِلْتَاهُمَا
 حَتَّى وَصَلَتَا إِلَى بَيْتِ لَحْمَ . وَكَانَ عِنْدَ وَصُولِهَا
 إِلَى بَيْتِ لَحْمَ أَنَّ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا تَحَرَّكَتْ

٢ صم ٢١/١٥
 ٢ مل ٤-٢/٢

نت ٩-٢/٢٣

٢. راعوت في حقول بوعز

مَعَكُمْ . » فَقَالُوا لَهُ : « بَارَكَكَ الرَّبُّ » . ° فَقَالَ ٨-٧/١٢٩
 بوعز لِخَادِمِهِ الْقَائِمِ عَلَى الْحَصَّادِينَ : « لِمَنْ
 هَذِهِ الْفَتَاةُ ؟ » (٢) ° فَأَجَابَ الْخَادِمُ الْقَائِمُ عَلَى
 الْحَصَّادِينَ فَقَالَ : « هِيَ فَتَاةُ مَوَائِيَّةَ قَدْ رَجَعَتْ
 مَعِ نُعْمِي مِنْ حُقُولِ مَوَّابَ ، ٧ وَقَالَتْ : دَعُونِي
 أَلْتَقِطُ وَأَجْمَعُ مِنْ بَيْنِ الْحَزَمِ وَرَاءَ الْحَصَّادِينَ ،
 وَجَاءَتْ وَهِيَ هُنَا مُنْذُ الصَّبَاحِ إِلَى الْآنَ ، وَلَمْ
 تَسْتَرَحْ إِلَّا قَلِيلًا . »
 ٨ فَقَالَ بوعز لِرَاعُوتِ : « إِسْمَعِي يَا ابْنَتِي ،

٢ لِنُعْمِي قَرِيبٌ لِرَوْجِهَا ، ثَرِيٌّ
 جِدًّا ، مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَلِكَ ، إِسْمُهُ بوعز .
 ٢ فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةِ لِنُعْمِي : « دَعِينِي أَذْهَبُ
 إِلَى الْحَقْلِ لِأَلْتَقِطَ سَنَابِلَ وَرَاءَ مَنْ أَنَا فِي عَيْنَيْهِ
 حُظْوَةٌ » (١) . فَقَالَتْ لَهَا : « إِذْهَبِي يَا ابْنَتِي » .
 ٣ فَذَهَبَتْ وَدَخَلَتْ حَقْلًا فَالْتَقَطَتْ وَرَاءَ
 الْحَصَّادِينَ . وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ قِطْعَةً حَقْلٍ لِبوعز ،
 وَهُوَ مِنْ عَشِيرَةِ أَلِيمَلِكَ . ٤ وَإِذَا بِبوعزَ قَدْ أَقْبَلَ
 مِنْ بَيْتِ لَحْمَ . فَقَالَ لِلْحَصَّادِينَ : « الرَّبُّ

اح ٩/١٩
 ٢٢/٢٣
 نت ٢٢ ١٩/٢٤

كَانَتْ شَيْئًا رَهِيًا ، وَلِذَلِكَ يَلْجَأُ الرَّاوِي الَّذِي كَانَ يَرُويهَا إِلَى
 هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْمُبْهَمَةِ .

(١) هَذَا حَقُّ الْفُقَرَاءِ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، لَكِنْ مُمَارَسَةٌ
 هَذَا الْحَقِّ كَانَ رَهْنُ إِرَادَةِ صَاحِبِ الْحَصَادِ .
 (٢) إِنْ كُلَّ امْرَأَةٍ فِي الشَّرْقِ تَحْضُرُ أَحَدًا : أَبًا أَوْ زَوْجًا
 أَوْ أَخًا أَوْ سَيِّدًا .

(٥) عَادَتْ عَرَفَةُ إِلَى مَوَّابَ وَالْإِلَهَ كَمْوَشَ فَخَالَفَتْهَا
 رَاعُوتُ ، بِدُخُولِهَا فِي شَعْبِ الرَّبِّ ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا إِلَهٌ غَيْرُهُ .
 (٦) هَذِهِ صِبْغَةُ بَيْنِ اللَّعْنَةِ (رَاجِعْ عَد. ٢١/٥ ت ١ وَ
 صم ١٧/٣ وَ ٤٤/١٤ وَ ١٣/٢٠ وَ ٢٢/٢٥ وَ ٢ صم ٩/٣
 وَ ٣٥ وَ ١٤/١٩ وَ ١ مل ٢٣/٢ وَ ٢ مل ٣١/٦) . كَانَ
 الْإِنْسَانُ ، عِنْدَمَا يُؤَدِّي هَذِهِ الْيَمِينَ ، يُوَضِّحُ مَا هِيَ الشُّرُورُ
 الَّتِي يَسْتَرْزِلُهَا عَلَى الشَّخْصِ الْمَقْصُودِ . وَلَكِنْ فَعَالِيَةُ اللَّعْنَتِ

«دَعَوْهَا تَلْتَقِطُ حَتَّى مِنْ بَيْنِ الْحَزَمِ»^(٤) ، ولا تَرْجُوهَا. ^{١٦}وَأَسَحَبُوا لَهَا مِنَ الْحَزَمِ وَدَعَوْهَا تَلْتَقِطُ وَلَا تُعْنَفُوهَا»^(٥) . ^{١٧}فَالْتَقَطَتْ فِي الْحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ ، وَدَرَسَتْ مَا لَقَطَتْ ، فَكَانَ نَحْوَ إِفْقَةٍ شَعِير .

^{١٨}فَحَمَلَتْهُ وَعَادَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَرَتْ حَمَاتِهَا مَا التَّقَطَتْ ، وَأَخْرَجَتْ وَأَعْطَتْهَا مَا فَضَلَ عَنْهَا بَعْدَ شَبْعِهَا. ^{١٩}فَقَالَتْ لَهَا حَمَاتُهَا : «أَيْنَ التَّقَطْتَ الْيَوْمَ وَأَيْنَ عَمِلْتَ؟ بوركَ مَنْ أَهْتَمَّ بِكَ». فَأَخْبَرَتْ حَمَاتِهَا بِالَّذِي عَمِلَتْ عِنْدَهُ وَقَالَتْ : «إِسْمُ الرَّجُلِ الَّذِي عَمِلْتَ عِنْدَهُ الْيَوْمَ بوعز». ^{٢٠}فَقَالَتْ نُعْمِي لِكُتَيْبِهَا : «بَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَنْصَرِفْ رَحْمَتُهُ عَنِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ». ثُمَّ قَالَتْ لَهَا نُعْمِي : «إِنَّ الرَّجُلَ هُوَ ذُو قَرَابَةٍ لَنَا ، وَهُوَ مِنْ أَقْرِبَائِنَا»^(٦) . ^{٢١}فَقَالَتْ رَاعُوتُ الْمَوَائِيَّةُ : «إِنَّهُ قَالَ لِي أَيْضًا : لَازِمِي خَدَمِي حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ حِصَادِي كُلِّهِ». ^{٢٢}فَقَالَتْ نُعْمِي لِرَاعُوتَ كُتَيْبِهَا : «حَسَنٌ أَنْ تَخْرُجِي مَعَ خَادِمَاتِهِ ، يَا ابْنَتِي ، لِئَلَّا يُسَيِّئُوا إِلَيْكَ فِي حَقْلِ آخَرَ». ^{٢٣}فَلَا زَمَتْ خَادِمَاتِ بوعزَ فِي الْإِلْتِقَاطِ حَتَّى أَنْتَهَى حِصَادُ الشَّعِيرِ وَحِصَادُ الْحِنِطَةِ ، وَأَقَامَتْ مَعَ حَمَاتِهَا.

لا تَذْهَبِي تَلْتَقِطِينَ مِنْ حَقْلِ آخَرَ ، وَلَا تَبْتَعِدِي مِنْ هُنَا ، بَلْ لَازِمِي خَادِمَاتِي هُنَا ، ^٩وَأَجْعَلِي عَيْنَيْكَ عَلَى الْحَقْلِ الَّذِي يُحْصَدُ ، وَأَمْضِي وَرَاءَهُنَّ ، وَقَدْ أَمَرْتُ خَدَمِي أَنْ لَا يَمْسُوكَ بِأَذَى . وَإِذَا عَطِشْتَ ، فَادْهَبِي إِلَى الْجِرَارِ وَأَشْرَبِي مِمَّا اسْتَقَاهَ الْخَدَمُ». ^{١٠}وَأَطْرَقَتْ وَسَجَدَتْ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ لَهُ : «كَيْفَ نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى تَهْتَمَّ بِي وَأَنَا غَرِيبَةٌ؟» ^{١١}فَأَجَابَ بوعزُ وَقَالَ لَهَا : «قَدْ أُخْبِرْتُ بِصُنْعِكَ مَعَ حَمَاتِكَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِكَ ، وَكَيْفَ تَرَكْتِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَأَرْضَ مَوْلِدِكَ ، وَجِئْتِ إِلَى شَعْبٍ لَمْ تَعْرِفِهِ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ». ^{١٢}أَجَاوَزَ الرَّبُّ عَلَى صُنْعِكَ ، وَلِيَكُنْ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي جِئْتَ لِتَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحِيهِ». ^{١٣}فَقَالَتْ : «لَيْتَنِي نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ ، يَا سَيِّدِي ، لِأَنَّكَ عَزَّيْتَنِي وَخَاطَبْتَ قَلْبَ أُمِّتِكَ ، وَأَنَا لَسْتُ كَخَادِمِي جَوَارِيكَ». ^{١٤}وَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْأَكْلِ ، قَالَ لَهَا بوعزُ : «هَلُمِّي إِلَى هُنَا وَكُلِي مِنْ الْخُبْزِ وَأَغْمِسِي لُفْتَمَكَ فِي الْخَلِّ»^(٣) . فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ ، وَجَعَلَ لَهَا كَوْمَةٌ مِنَ الْفَرِيكِ ، فَأَكَلَتْ وَشَبِعَتْ ، وَاسْتَبَقَتْ مَا فَضَلَ عَنْهَا. ^{١٥}ثُمَّ قَامَتْ لِتَلْتَقِطُ ، فَأَمَرَ بوعزُ خَدَمَهُ وَقَالَ لَهُمْ :

مز ١٧/٤
١/٩١ د

(٥) تدلُّ هذه الوصايا المتكررة (الآيات ٩ و ١٥) على أن الحصادين ، بالرغم من الشريعة التي كانت تسمح بالالتقاط ، كانوا يعاملون بقساوة من كانوا ينصرفون إلى هذا العمل .

(٦) راجع عد ١٢/٣٥ .+ يجمع هنا واجب القرى (المهلك أو مَحْلُون) بين عادتَيْن مختلفتين : أولاهما الواجب

(٣) كان مزيجًا من الماء وخلّ الخمر ومشروب مخمر ، الأمر الذي كان يجعل منه شرابًا محرّمًا على النذراء (راجع عد ٣/٦) .

(٤) كانت الشريعة تُجيز التقاط ما يسقط من الحُزْم وراء الحصادين (اح ١٩/١٩ و ٢٢/٢٣ و تث ١٩/٢٤) ، ولكن هذا الأذن سخاء يخالف العادة .

٣. بوغر وراعوت

٣١ وقالت لها ناعمي حاتنها : « يا ابنتي ، والآن لا تخافي يا ابنتي ، ومهما قلت فانا افعله لك ، فقد علم كل الشعب في باب المدينة انك امرأة فاضلة .^{١٢} نعم ، ابني قريب ، ولكن لك قريباً اقرب مني .^{١٣} فبيتي ليلتك هذه ، وإذا ٢٠/٢ اصبحت فقصي لك حق القربة ، فنعماً فليفعل ، وإن لم يشأ أن يقضي لك حق القربة ، فانا اقضيه لك . حي الرب ا فتامي حتى تصبحي » .^{١٤} فرقدت عند رجله إلى الصباح ، وقامت قبل أن يعرف الإنسان صاحبه . فإن بوغر كان يقول في نفسه : لا أعلم أحد أن تلك المرأة جاءت إلى اليبدر .^{١٥} ثم قال : « هاتي الرداء الذي عليك وامسكيه » فامسكته ، فكال لها فيه ستة أكبال شعير وجعلها عليها ، ثم عادت إلى المدينة .^{١٦} واقبلت راعوت على حاتنها فقالت لها : « ما وراءك يا ابنتي؟ » فأخبرتها بكل ما صنع إليها الرجل ،^{١٧} وقالت : « أعطاني هذه الأكبال الستة من الشعير ، لأنه قال لي : لن تدخلني على حاتتك فارغة » .^{١٨} فقالت لها حاتنها : « أمكني يا ابنتي ، حتى تعلمي كيف يتم الأمر ، لأن الرجل لا يهدأ حتى يتم الأمر في هذا اليوم » .

٣٢ وقالت لها ناعمي حاتنها : « يا ابنتي ، ابني طائفة لك مكان راحة ليكون لك فيه خير .^{١٩} والآن ، أليس بوغر الذي كنت مع خادماته هو قريب لنا ، وها هوذا يذري الشعير في اليبدر هذه الليلة ؟^{٢٠} فاغتسلي وتطبسي واللبسي ردائك وانزلي إلى اليبدر ، ولا تعرفي الرجل نفسك حتى ينتهي من الأكل والشرب .^{٢١} فإذا اضطجع ، فعايني الموضع الذي يضطجع فيه ، وأذهبي فاكشني جهة رجله واضطجعي ، وهو يخبرك بما ينبغي أن تصنعي » .^{٢٢} فقالت لها : « كل ما قلت لي أصنعه » .^{٢٣} ونزلت إلى اليبدر وفعلت كما أمرتها حاتنها .^{٢٤} فأكل بوغر وشرب وطابت نفسه وجاء ليضطجع عند طرف كدس الحبوب ، وأتت إليه جلست وكشفت جهة رجله واضطجعت .^{٢٥} وكان عند اتصاف الليل أن الرجل ارتعش وألقت ، فإذا بامرأة مضطجعة عند رجله .^{٢٦} فقال : « من أنت ؟ » فقالت : « أنا راعوت أمتك ، فأبسط ذيل ردائك على أمتك^{٢٧} ، لأنك ولي » .^{٢٨} فقال : « باركك الرب يا ابنتي ، لأن أمانتك الأخيرة^{٢٩} خير من الأولى ، إذ لم تسعي وراء الشبان ، فقراء كانوا أو أغنياء .

المفروض على القريب (اح ٢٣/٢٥ - ٢٥ و ٤٧ - ٤٩) أن يتجنب نقل الملكية الموروثة ، فعليه ان يشتري حق راعوت (٤/٤) ، والعادة الثانية هي عادة زواج أخي المتوفى من أرملته (ث ٥/٢٥ - ١٠ +) فكانت هذه العادة توجب على أخي المتوفى أو أقرب أقربائه أن يتزوج من أرملته ويقم نسله له .

لكن بوغر لم يكن أقرب الأقرباء (راجع ١٢/٣) .
 (١) بهذا تطلب راعوت من بوغر أن يتزوج منها (راجع ث ١/٢٣ و ٢٠/٢٧ و حز ٨/١٦) .
 (٢) لم تكن راعوت بمرافقة حاتنها (١١/٢) ، بل حافظت على نسل الأسرة بقبوطا أن تتزوج من بوغر .

٤. بوعر يتزوج من راعوت

٤ وَصَعِدَ بُوعَزُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ هُنَاكَ ، فَإِذَا بِالْقَرِيبِ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوعَزُ عَابِرٌ . فَقَالَ لَهُ : «مِلْ يَا فُلَانُ وَاجْلِسْ هَهُنَا» . قَالَ وَجَلَسَ . ثُمَّ أَتَى بِعَشْرَةِ رِجَالٍ مِنْ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ وَقَالَ لَهُمْ : «اجْلِسُوا هَهُنَا» . فَجَلَسُوا .^١ فَقَالَ لِلْقَرِيبِ : «إِنْ نُعِمِّي الَّتِي رَجَعْتَ مِنْ حُقُولِ مُوآبَ تَبِيعُ حِصَّةَ حَقْلِ أَلَيْمَلِكِ أَحِينَا . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِنْ أُكَاشِفُكَ بِذَلِكَ وَأَقُولُ لَكَ : اشْتَرِ أَمَامَ هَؤُلَاءِ الْجَالِسِينَ وَأَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي . فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَفُكَّ ، فَافْعَلْ ، وَإِلَّا فَأُخْبِرْني لِأَعْلَمَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَفُكُّ غَيْرَكَ وَأَنَا بَعْدُكَ» . فَقَالَ : «أَنَا أَفُكُّ» .^٢ فَقَالَ بُوعَزُ : «إِنَّكَ يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ نِعْمِي تَشْتَرِي أَيْضًا رَاعُوتَ الْمُوآبِيَّةِ ، أَمْرَأَةَ الْمَيِّتِ ، لِتَقِيمَ أَسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ» .^٣ فَقَالَ الْقَرِيبُ : «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكَّ لِتَنْفُسِي لِئَلَّا أُدَمِّرَ مِيرَاثِي . فَفُكَّ أَنْتَ فِكَاكي ، لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفُكَّ» .^٤

^٥ وَكَانَتْ الْعَادَةُ قَدِيمًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْفِكَالِ وَالْمُبَادَلَةِ ، لِإِبْثَاتِ كُلِّ أَمْرٍ ، أَنْ يَخْلَعَ الرَّجُلُ نَعْلَهُ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِهِ . كَذَا كَانَتْ صُورَةُ الشَّهَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ .^٦ فَقَالَ الْقَرِيبُ

ت ١٠ ٥/٢٥

ت ١٠-٩/٢٥

مز ١٠/٦٠
١٠/١٠٨

لِبُوعَزَ : «إِشْتَرِ أَنْتَ لِنَفْسِكَ» ، وَخَلَعَ نَعْلَهُ .^٧ فَقَالَ بُوعَزُ لِلشُّيُوخِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ : «أَنْتُمْ شُهَدَاؤُ الْيَوْمِ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُ كُلَّ مَا لِأَلَيْمَلِكِ وَكُلَّ مَا لِكَلِيُونَ وَمَحْلُونَ مِنْ يَدِ نِعْمِي» .^٨ وَأَمَّا رَاعُوتُ الْمُوآبِيَّةِ ، أَمْرَأَةُ مَحْلُونَ ، فَأَنْتُمْ شُهَدَاؤُ عَلَى أَنِّي اشْتَرَيْتُهَا أَيْضًا أَمْرَأَةً لِي ، لِأَقِيمَ أَسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ فَلَا يَنْقَرِضَ أَسْمُ الْمَيِّتِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَمِنْ بَابِ مَدِينَتِهِ . أَنْتُمْ شُهَدَاؤُ الْيَوْمِ» .^٩ فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي بَابِ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخِ : «نَحْنُ شُهَدَاؤُ . لِيَجْعَلَ الرَّبُّ الرَّبُّ الْمَرْأَةَ الدَّاخِلَةَ بَيْتَكَ كِرَاحِيلَ وَلَيَّةَ اللَّتَيْنِ بَنَتَا كِلْتَاهُمَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ» .

ت ٢٦ ٢٣/٣٥

فَكُنْ صَاحِبَ قُدْرَةٍ فِي أَفْرَاثَةِ

وَأَقِمْ لَكَ أَسْمًا فِي بَيْتِ لَحْمٍ .

ت ٢٠ ١٩/٣٥

^{١٠} وَلْيَكُنْ بَيْتُكَ مِثْلَ بَيْتِ فَارِصَ^{١١} الَّذِي وَلَدَتْهُ تَامَارُ لِيَهُودَا ، بِفَضْلِ النَّسْلِ الَّذِي يَرْزُقُكَ الرَّبُّ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ !» .

ت ٣٨

١ ٥/٢

٩ ١٢

١٩ ٥١

^{١٢} فَاتَّخَذَ بُوعَزُ رَاعُوتَ وَصَارَتْ زَوْجَةً لَهُ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَرَزَقَهَا الرَّبُّ حَبْلًا وَوَلَدَتْ أَبْنًا .

^{١٣} فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِنِعْمِي : «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يُعْذِمَكَ الْيَوْمَ قَرِيبًا يُذَكِّرُ أَسْمَهُ فِي إِسْرَائِيلَ ،

(٢) وَضَعَ الْقَدَمَ عَلَى حَقْلِ أَوْ إِفَاءَ النَّعْلِ فِيهِ يَعْنِي التَّلَّكَ (مز ١٠/٦٠ و ١٠/١٠٨) . فَيَصِيحُ النَّعْلُ رَمَزَ حَقِّ التَّلَّكَ . فَإِذَا خَلَعَ الْمَلَأُكَ نَعْلَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى الْمُشْتَرِي ، نَقَلَ إِلَيْهِ هَذَا الْحَقَّ .

(٣) جَدَّ بُوعَزُ وَأَفْرَاثَةُ .

(١) يَرْبِطُ بُوعَزُ الزَّوْجَ مِنْ رَاعُوتَ وَفَقًّا لِلشَّرِيعَةِ بِشَرَاءِ الْأَرْضِ الَّذِي قَبْلَ بِهِ الرَّجُلُ . وَالْوَلَدُ الَّذِي سَيُولَدُ يَكُونُ الْوَرِثَةُ الشَّرْعِيَّةُ لِحُلُونِ وَأَيْمَلِكِ وَتَكُونُ الْأَرْضُ مِلْكَهُ . خَافَ الْقَرِيبُ الْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ خَاسِرًا فَتَخَلَّى عَنْ امْتِيَازَاتِهِ لِصَالِحِ بُوعَزِ .

١ اخ ٥/٢-١٥

متى ١/٣-٦

لو ٣/٣١-٣٣

نسب داود^(٧)

^{١٨}وهذه مواليدُ فارص: فارصُ وَلَدَ وَرَامُ وَلَدَ
حَصْرُونَ ، ^{١٩}وَحَصْرُونَ وَلَدَ رَامًا ، وَرَامُ وَلَدَ
عَمِينَادَاب ، ^{٢٠}وَعَمِينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ ،
وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ ، ^{٢١}وَسَلْمُونَ وَلَدَ بوعزُ ،
وبوعزُ وَلَدَ عوبيد ، ^{٢٢}وعوبيدُ وَلَدَ يَسَّى ، وَيَسَّى
وَلَدَ داود .

^{١٥}وَيَكُونُ^(٨) لَكَ مُنْعَشًا لِقَلْبِكَ وَمُعِيلاً لِيَشِيَّتِكَ ،
لِأَنَّ كَتِّكَ الَّتِي أَحَبَّتَكَ قَدْ وَلَدَتْهُ ، وَهِيَ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ سَبْعَةِ بَنِينَ . ^{١٦}فَأَخَذَتْ نُعْمِي الصَّبِيَّ
وَجَعَلَتْهُ فِي حِجْرِهَا^(٩) وَحَضَنْتَهُ .
^{١٧}وَسَمَّيْتُهُ الْجَارَاتُ بِأَسْمِ قَائِلَاتِ : « قَدْ
وُلِدَ لِنُعْمِي ابْنٌ » ، وَدَعَوْنَهُ عوبيد^(١٠) ، وَهُوَ أَبُو
يَسَّى ، أَبِي داود .

١ ص ٨/١
٣/٣٠ تك

داود للملك .

(٧) نستنتج من هذا النسب الثاني ان راعوت الغربية
قد أصبحت جدّة داود وبالتالي جدّة المسيح .

(٤) الابن الوارد ذكره في الآية ١٣ .

(٥) هذه رتبة التثني (راجع تك ٥/٤٨) عند شعوب
أخرى من الشرق الأدنى القديم .

(٦) إن إخلاص راعوت وبوعز جعل من نعمي جدّة

مدخل إلى سفرَي صموئيل

عنوان الكتابين

ان تقسيم سفر صموئيل إلى كتابين حديث العهد جدًا. فهناك تعليق مسوري على ١ صم ٢٨/٢٤ يفيد بأن « نصف الكتاب » يقع في ذلك المكان. والمترجمون اليونانيون هم الذين نسخوا الترجمة في سفرين أطلقوا عليهما اسم « الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك ». أتت الترجمة اللاتينية الشائعة هذا التقسيم (وسمّيت السفرين « الكتاب الأول والكتاب الثاني للملك ») وفرض هذا التقسيم نفسه على الكتب المقدسة العبرية منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، وكذلك على الترجمات العربية .

تكشف المقارنة بين النص العبري والترجمة اليونانية اختلافات هامة. من المستبعد كثيرًا ان يكون المترجمون السبعون قد قاموا من تلقاء أنفسهم بما نلاحظه في النص اليوناني من إضافة وحذف. فالآثار النادرة المنشورة للنص العبري الذي عُثر عليه في قرآن تضع أمام أعيننا، من ناحية، نصًا عبريًا أقرب أحيانًا إلى النص الذي يبدو ان المترجمين السبعين استندوا إليه. ومن ناحية أخرى، فإنّ قَدَم تلك الشهود لا يكفي للدلالة على أنها تقدّم لنا « النص الأصلي ». ولعلّ الترجمة اليونانية، أو بالأحرى ما يظهر فيها من الأصل العبري، قد حاولت ان تحذف بعض التكرارات أو التناقضات، فيرجح أن تكون هذه الترجمة تحقيقًا أقلّ صعوبة من التحقيق الذي نقله إلينا المسوريون.

يشير عنوان سفرَي صموئيل إلى تقليد ربّاني قديم كان يعدّ النبي صموئيل كاتب السفرين. وقد فسّر بعض الربّانيين اللاحقين ١ اخ ٢٩/٢٩ - ٣٠ تفسيرًا حرفيًا فافترضوا أن عمل صموئيل تابعه بعد موته النبيان ناتان وجاد.

ان حدود سفرَي صموئيل، وان كانت قديمة، لا تخلو من أن تكون مصطنعة، فإننا نلاحظ على الخصوص أن الفصول ٢١ - ٢٤ من صموئيل الثاني تقطع قصة متجانسة بإنشائها وهدفها، وهي تروي ما في ملك داود من تقلبات داخلية وتنتهي بجلوس سليمان على العرش. والفصلان الأولان من سفر الملوك الأول يعودان إلى هذه الوحدة العامة الأصلية التي تجزأت بإدماج ٢ صم ٢١ - ٢٤. يشبه هذا الإدماج إدماج الفصول ١٧ - ٢١ من سفر القضاة، وهي ملحقات تقطع سلسلة قصص القضاة المخلصين، تلك السلسلة التي تُستأنف، على ما يبدو، في ١ صم ١.

محتوى الكتابين

يبدو ان أقسام سفرَي صموئيل المختلفة، في ترتيبها الحالي، يرتبط بعضها ببعض وفقًا لترتيب زمني، ان وضعنا « ملحقات » ٢ صم ٢١ - ٢٤ على حدة. يروي القسم الأول (١ صم ١ - ٧)

مدخل الى سفر صموئيل

حياة صموئيل منذ مولده ودعوته النبوية إلى اليوم الذي أصبح فيه قاضياً عظيماً ومخلصاً لإسرائيل. أما الأجواء فهي أجواء الحروب التي شنت على الفلسطينيين، وهي تحفظ منها خاصة ما يتعلق بمصير تابوت العهد.

لما شاخ صموئيل، كان الخطر الخارجي ملحاً، فذهب الشعب يطلب ملكاً. فاصطدمت هذه الخطوة باعتراضات النبي وهو المدافع عن الحكم الإلهي. ومع ذلك فقد استجاب لرغبة شيوخ إسرائيل ونصب شاول. وانصرف صموئيل بعد أن تم كل شيء، وتستغرق الفصول ٨ - ١٢ من سفر صموئيل الأول النقاش في الحكم الملكي وأخبار جلوس شاول على العرش، وتشكل القسم الثاني منه.

أما موضوع القسم الثالث (١ صم ١٣ - ١٥) فيدور حول الحروب التي شنها شاول على الفلسطينيين وعلى العالقة. كللت هذه الحروب بالنصر، ولكن الغيوم أخذت تراكم على الملك، فقد أذنب بالعصيان للمشيشة الإلهية، فبلغه صموئيل خلعه وأخبره، بكلمات صريحة، بأن داود سيحل محله.

تُروى حياة داود، من يوم قُدِّم لشاول إلى يوم تُوج ملكاً على إسرائيل، في الوحدة الاجالية المعقدة التي يسمونها «قصة ارتقاء داود العرش» والتي تقع بين ١ صم ١٦ و ٢ صم ٥. تُوج داود عن يد صموئيل وهو حديث السن، ودخل في خدمة شاول واشتهر بانتصاره العجيب على جوليات العملاق الفلسطيني. أصبح قائداً حريئاً عظيماً واكتسب حب الشعب، ولا سيما حب يوناتان، ابن شاول. ولكنه أثار في نفس شاول حسداً مميئاً فحاول شاول أكثر من مرة، ولكن عبثاً، أن يتخلص من خصمه. واضطر داود إلى الهرب يتعقبه شاول، فأخذ يعيش عيشة تنقل انتهت به إلى الدخول في خدمة الفلسطينيين، ولكنه لم يحارب شعبه. ولما سقط شاول ويوناتان أمام الفلسطينيين في معركة جبعون، واصل داود محاربة خلفاء شاول وسار من نصر إلى نصر، في حين ان بيت شاول كان يتدهور.

يشكل القسم الخامس (٢ صم ٦ - ٨) همزة وصل بين الجزئين اللذين تنقسم إليهما قصة داود في سفر صموئيل (قبل ارتقائه عرش الملكية وبعده). أدت إقامة تابوت شيلو في أورشليم إلى تكريس المدينة التي استولى عليها داود كعاصمة مملكته، كما أعلنت نبوءة ناتان مبدأ الوراثة الملكية لصالح سلالة داود. وتذكر نبذة الفصل الثامن بأن مؤسس مملكة أورشليم كان فاتح امبراطورية حقيقية أيضاً.

والجزء الثاني هو عبارة عن الفصول ٩ - ٢٠ من سفر صموئيل الثاني (يُضاف إليها ١ مل ١ - ٢). إنها رواية الأحداث التي ستنتهي بتنصيب سليمان. فيها تبسط طويل في رواية مولد سليمان وفي الظروف التي أحاطت به، ثم يروى كيف أبعد عن الخلافة أبناء داود وقد يكونون عقبه في مصير سليمان، وهم أمنون وأبشالوم (وأدونيا).

وهناك ملحقات ٢ صم ٢١ - ٢٤ وقد أدخلت على أثر التوقيف الوارد في رواية «خلافة داود»، وهي تروي الكارثتين الطبيعيين اللتين لم تجدا مكاناً في الفصول السابقة، بالرغم من معناهما التاريخي والديني.

مدخل الى سفرَي صموئيل

سِفْرا صموئيل وتاريخ إسرائيل

يشمل سِفْرا صموئيل حقبة زمنية طويلة من تاريخ إسرائيل ، تقودنا حتى أيام شيخوخة داود ، وذلك قبل جلوس سليمان على العرش في السنة ٩٧٠ بوضع سنوات . أمّا تحديد الأحداث الأولى في التاريخ فهو أمر صعب لأن هذه الأحداث يحيط بها الغموض الزمني كما يحيط بقصص سفر القضاة . من ذلك الزمن القديم يبقى في سفرَي صموئيل تقاليد يتمتع بعض عناصرها بأصالة لا جدل فيها . هذا شأن الأخبار عن السيادة الفلسطينية وخصوصاً عن احتكار الحديد الذي احتفظ به الفلسطينيون (١ صم ١٣/١٩ - ٢١) ، وروايات المعارك المليئة بالأخبار المكانية الدقيقة والتي يمكن التثبت منها (١ صم ١٣ والفصلان ١٧ و ٣١) وروايات تنقلات داود الهارب . وان العلاقات المتوترة التي قامت بين مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا ، والمشار إليها في تاريخ الخلافات بين داود وبيت شاول وتاريخ تمرّد آبشالوم ، تشكل هي أيضاً أخباراً تاريخية جيّدة . وبالرغم من عدم وجود مصادر خارجية ، فإن ما يخبرنا ٢ صم ٨ عن حروب داود لا يمكن أن يكون مختلفاً . وان إنشاء مملكة داودية في مطلع الألف الأول ، في زمن كانت فيه مصر وأشور في حالة دفاع ، يشرح لنا وحده ما كان عليه مُلك سليمان من ازدهار ، بعد أن حصل إسرائيل على منفذ إلى البحر المتوسط والبحر الأحمر . والنبد عن موظفي داود (٢ صم ٨/١٥ - ١٨ و ٢٣/٢٠ - ٢٦) والإحصاء الذي يشير إليه ٢ صم ٢٤ تشهد لرغبة حازمة في تنظيم البلاد وتُظهر تحوّلاً ذا مغزى منذ عهد شاول الذي لم يكن له من جهاز سوى نواة جيش دائم . وبالمقابل لا يسعنا أن نطلب من سفرَي صموئيل أن يزودنا بمعلومات أكيدة في أمر أوائل الحكم الملكي . ان الخطر الفلسطيني قد يفسّر قيام مبادرة الشيوخ الذين جاؤوا يطلبون ملكاً من صموئيل ، ولكن أين ومتى قاموا بطلبهم ؟ ان تقليد ١ صم ١١ ، الذي يُظهر شاول بمظهر ذلك الذي انتصر على بني عمّون وخلص يايش جلعاد يتمتع بأثبت الضمانات التي تستند إلى تحليل النص ، ولكن هل يمكن التوفيق بينه وبين سائر روايات تنويعه من جهة التاريخ ؟ هل توج شاول في الرّامة أو في المصفاة أو في الجلبال ، أم في جميع هذه الأماكن على التوالي ؟ لا يزال التسلسل الزمني الخاص بملك شاول مجهولاً على الإطلاق ، وتدل النبذة الواردة في ١ صم ١/١٣ على أنه لم يكن من يحفظ ذكرى لها .

التأليف الأدبي في سفرَي صموئيل

ليس سِفْرا صموئيل بسلسلة إخبارية تتبّع الأحداث خطوة خطوة . هما عمل أدبي يجمع مواد غير متجانسة بعضها قديم جداً ، ويضمّ تقاليد شفوية لا شك أنها ترقى إلى أيام شاول وداود ولا يسعنا الآن أن نهتدي إلى حالتها الأولى التي وراء الصيغة المكتوبة ، وصفحات يرجح أنها حرّرت على عهد سليمان وإضافات زادت بعد خراب الدولة في السنة ٥٨٧ ، حين دخل سِفْرا صموئيل في العمل الأدبي المنسوب إلى المدرسة التاريخية المسماة « مدرسة ثنية الاشرع » (يشوع - القضاة - صموئيل - الملوك) والتي تمكن معرفتها بسهولة من تركيب جملتها وإنشائها .

يُجمع النقاد على ان « قصة خلافة داود » (٢ صم ٩ - ٢٠ + ١ مل ١ - ٢) رواية متجانسة إلى

مدخل الى سفر صموئيل

حد ما ، تذكر أحياناً ميزاتها الأدبية بمؤلف التوراة «اليهوي» ، حتى انهم رأوا في هذه الصفحات آثار قصة قومية قديمة كانت تبدأ برواية خلق الإنسان (تك ٢) . ولا شك ان قصة تمرّد أبشالوم ، وهي حافلة بالملاحظات الدقيقة والتي تبدو مأخوذة على السجبة ، هي من عمل شاهد عيان للأحداث ، ولا يمكن على كل حال أن تكون قد حرّرت بعد الأحداث بكثير . إنها تشكّل نواة «قصة الخلافة» فكانت فاتحتها قصة مولد سليمان (٢ صم ٩ - ١٢) وخاتمتها قصة فشل أدونيا (١ مل ١ - ٢) ، فتمكّن تسمية هذه الفصول «قصة جلوس سليمان على العرش» . وبالرغم من موضوعية الأسلوب ، فإننا نشعر شعوراً واضحاً بمواقف المؤلف ونزعاته .

أمّا الوحدة الإجمالية السابقة (١ صم ١٦ - ٢ صم ٥) التي يمكن أن نضمّ إليها العناصر القديمة الواردة في نبوءة ناتان (٢ صم ٧) وقصة تابوت العهد (٢ صم ٦) ، فهي صعبة التأليف . أجل ، ان قصة صعود داود او جلوسه على العرش هي بنية أدبية شديدة الإحكام (يحاول الرواة والمحررون أن يسردوا القصة باستعمال التوازي) ، ولكن وجود الفقرات المزدوجة المتشابهة مدهش جداً : فدخل داود في خدمة شاول ، ومحاولة شاول الفاشلة لاغتيال داود وتدخل يوناتان لخير داود ، وقدم داود إلى الفلسطينيين ، وإبلاغ أهل زيف ، وقصة إبقاء داود على حياة شاول ، كل ذلك يُروى مرتين . ولذلك اعتقد بعض المفسرين ان هذه الفصول هي امتداد لـ «الوثائق» الواردة في كتب الشريعة الخمسة .

يبدو بالأحرى ، في معظم الحالات ، أننا أمام تقاليد مختلفة (سبق أن استقرت مشافهة أو كتابة) قد حرص الرواة والمحررون على المحافظة عليها وحاولوا أن ينظّموها بعبارات إطارية وأشاروا باستعمال كلمات أساسية إلى الموضوعات السائدة في كل قسم من الأقسام . وبالرغم من وجود تلك الفقرات المزدوجة المتشابهة ، فإن في قصة ارتقاء داود العرش من القرابة مع قصة الخلافة ما يحمل على الظن أن المؤلفين كانوا ينتمون إلى بيئة واحدة ، أي كتّاب من بلاط أورشلين اختاروا وصاغوا تقاليد شفوية سبق ان كانت تمتدح الملك . ان السير نحو إسباغ الكمال المثالي على داود ، الذي يبدو لنا بوضوح في هذا القسم ، قد استمرّ في مرحلة لاحقة من التحرير : فمن الواضح ان الفصل ١٦ من سفر صموئيل الأول ، وفيه يُروى مسح داود عن يد صموئيل ، يهدف إلى وضع الملك الثاني والأول على مستوى واحد ، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفصل ١٥ الذي لا نزاع في أهميته الثانوية .

إن الفصول الخاصة بحروب شاول هي تجميع نجد فيها تقاليد قديمة في المعارك التي شنت في أيام شاول على الفلسطينيين والتي كان بطلها الحقيقي يوناتان ، صديق داود . فمن الواضح أن التزعة فيها معادية لشاول (١ صم ١٣ - ١٤) . ورواية الحملة على أبيمالك (١ صم ١٥) مبنية على أسس أقلّ ثبوتاً بكثير في التقاليد القديمة . إنها زخرف أدبي ربّما أدخل لإظهار فشل حكم شاول الذي أذنب بمخالفته إحدى وصايا الله . وخلع شاول هو المدخل الضروري لقصة داود المتصلة به مباشرة .

أمّا القسم الأول من ١ صم حيث الكلام على نشأة الحكم الملكي (٨ - ١٢) ، فليس وراءه قصة أقلّ تعقيداً . لقد جمعت في هذا المجال عناصر من مصادر مختلفة ، بعضها قديم ، بالرغم من اللمسات المتأخرة . فمنها حكاية الأثن ولا شك أنها تكييف لأسطورة بنيامية (٩ - ١٠/١٦) ، ومنها

مدخل الى سفرَي صموئيل

تقليد في انتخاب الملك بالقرعة في المِصفاة (١٧/١٠ - ٢٧) وقصة الفصل ١١ حيث يظهر شاول في ملامح قاضٍ لامع متصر على العدو العموني. وفي الفصل ٨ عرض فوري للمشكلة اللاهوتية التي يثيرها إنشاء الملكية نفسه. يستنكر الرب رغبة الشعب الذي يطلب ملكًا، ويُشار فيه أيضًا إلى أنه يستجيبه آخر الأمر. يميل المفسرون في أيامنا إلى الاعتقاد بأن «عادات الملك» التي يحذر منها صموئيل مواظبه هي ذكرى تصرفات اتسم بها ملوك «كما كان للأمم» في أواخر الألف الثاني، لا حكم مستبق على ممارسات سيئة الملوك إسرائيل. وفي هذه الحال، يكون أساس الفصل ٨ أقدم مما اعتقده المفسرون زمانًا طويلًا. ولكن لا بد من الاعتراف بأن خطبة صموئيل في الفصل ٨ قد تأثرت بلمسات أحد كتّاب سفر تثنية الاشتراع، ومثلها خطب أخرى كثيرة تزيّن سفرَي صموئيل (لأن هذا الفن الأدبي هو أكثر الفنون الأدبية تقبلاً للتبسيط). يحسن بنا أن ننسب إلى تقليد تثنية الاشتراع وحده عظة الوداع الوارد ذكرها على لسان صموئيل في الفصل ١٢. في هذا القسم كله، لا يُدان شاول، بل يُصوّر، بطرق مختلفة، كما يصوّر مختار الرب. يبدو انهم يهتمون بالمؤسسة الملكية أكثر منهم بالذي حاز أولًا المنزلة الملكية.

تسيطر شخصية صموئيل على القسم الأول من الكتاب (١ صم ١ - ٧)، ويُصوّر هذا الرجل كأنه نوع من الطراز المثالي للإنسان المتدين، فهو في آن واحد ملازم للهيكل وموّلٍ مهمة نبوية. وهناك أيضًا محاولة لإظهاره محلّص زمنه الحقيقي (قد تكون محاولة انتقاد لشاول، راجع ٢٧/١ - ٢٨). وهناك أيضًا تشديد على اختيار صموئيل للدلالة على أن الذي مسح الملوك كان، بعمله هذا، العامل الذي رضي الله عنه، ولا شك أن بعض عناصر الفصول ١ - ٧ تتوضّح معناها. إن أخذنا بعين الاعتبار ما في مجمل سفرَي صموئيل من اهتمامات رئيسية: فما حدث لتأبوت العهد يُروى بكثير من التفصيل لأنه يساهم في تمجيد الأثاث المقدّس الذي جعل داود منه جرز عاصمته، والتنبؤ به «الكاهن الأمين» الوارد ذكره في ٢٧/٢ - ٣٦ هو تمجيد لمؤسسة العصر السلياني، أي الكهنوت الصادوقي. والتضاد ارتقاء/انحدار (المذكور في ٧/٢ بأسلوب مقتضب) يسيطر على قصة صموئيل وخصمه عالي وبنيه، وعلى قصة داود وخصمه شاول وبيته. فليست قصة صموئيل خالية من الصلات بما يتبعها. يمكننا أن ننسب إلى متعصب للمذهب الملكي تجميع التقاليد القديمة التي تكوّن الفصول ١ - ٦. وأمّا الفصل ٧، وفيه تظهر الاهتمامات والإنشاء الخاصة بأحد كتّاب تثنية الاشتراع، فقد أُعيد تأليفه عن يد هذا الكاتب الذي أراد أن يجعل منه خاتمة لتاريخ القضاة.

تعليم في الحكم الملكي

يُمكننا اكتشاف النزعات السياسية الدينية التي راودت فكر الرواة والكتّاب أن ندلي ببعض الافتراضات في تأليف سفرَي صموئيل. فإن هذين السفرين هما تعليم أكثر من تاريخ لإسرائيل القديم، ومن المهم أن نستخلص عناصر هذا التعليم الرئيسية.

فالموضوع السائد هو موضوع الحكم الملكي. ليس هناك محاولة لإخفاء الالتباسات التي رافقت قيام هذا الحكم. لإسرائيل ملك وهو الرب. فكيف يمثله إذاً ملك بشري؟ حلّ المشكل لمصلحة

مدخل الى سفر صموئيل

المؤسسة الملكية ، إذ ان الربّ وصموئيل وسيطه هما اللذان في آخر الأمر تولّيا تعيين شاول . وإذا كان هناك مع ذلك إشارة صريحة إلى مبادرة الشعب ، فقد يعني ذلك أن مُلك الإنسان لا يأتي شرعاً من إرادة الإنسان ، بل من السلطة الإلهية . وان الحكم الملكي في إسرائيل ليس هو حكم الشعب ولا حكم الفرد ، بل يظلّ خاضعاً لحكم الله . قد يكون في الأمر إشارة إلى أن شاول قد عانى شخصياً من أنه « طلب » (وهذا معنى اسمه في العبرية) . فهناك تشديد على ما في الأخطاء التي أدّت إلى سقوط شاول من طابع ديني ، للدلالة على أنه لا يجوز للملك أن يتعدّى على ميدان ليس ميدانه . ومن هنا الأهمية المعلقة في سفر صموئيل على ما يعود إلى العبادة من أدوات وشعائر وختام (وعلى الخصوص من تابوت العهد الذي لا يُمسّ بحسب ٢ صم ٦/٧ ، ومذبح أورشلیم بحسب ٢/صم ٢٤) . إن الملك المثالي هو داود . يتخلّب عليه هذا الطابع المثالي ، ولا سيّما في مطلع ملكه ، رواية مآثره والمودة التي يوحى بها وكرم أخلاقه وتواضعه ، دون إخفاء ان حياته كانت حياة جندي سعيد . ولم يكن يفوتهم أن يشرّوا إلى الخضوع الذي برهن عنه للرب ، وإلى اهتمامه باستشارة المشيئة الإلهية . وهكذا تقبل توبيخ النبي ناتان على أثر الزنى الذي ارتكبه ، وهذا ما يدل على ان الملك في إسرائيل غير مُعفى من الشرائع . لكن داود لم يُعاقب في ذريته ، كما عوقب شاول : فقد حصل على تأكيد من أن أحد بنيه سيملك مكانه . وهذا الابن هو سليمان الذي أحيط منذ مولده بحجة الله . ان سفر صموئيل هما إذاً دفاع عن سلالة يهوذا . فقد جاء في نبوءة ناتان (٢ صم ٧) ، التي لم يتأثر مضمونها الجوهرى بتحريرها اللاحق ، ان بيت داود سيجلس دائماً أبداً على عرش أورشلیم ، أيّا كانت أخطاء أعضائه للمالكن الشخصية .

ان هذه الفكرة الدينية ، التي ظهرت على الأرجح في وقت ساد فيه الاعتقاد بأن حكم يهوذا الملكي مضمون لمستقبل طويل ، كُتب لها نجاح عظيم أكسب سفر صموئيل مكانتها في تاريخ الخلاص . سيأتي يوم يرتكب فيه الملوك من الأخطاء ما تبدو له الملكية عينها محكوماً عليها ، وسيصدر الحكم النهائي عليها في السنة ٥٨٧ (خراب الهيكل وجلاء السكان الثاني إلى بابل) . ومع ذلك ، لن يكفوا عن الإيمان بضمان الخلود الذي وهبه الله لبيت داود ، وسيستظرون بثقة بمجيء ابن لداود جدير بما وُعد به جدّه . هو المسيح : انه ملك مثالي ، ولكنه متحدّر حقاً بالجد من الذي اختاره الرب في حوالي السنة ١٠٠٠ ق.م .

سِفْرُ صَمُوئِيلِ الْأَوَّلِ

صموئيل

سج ١٣/٤٦ ٢٠

١. طفولة صموئيل^(١)

مزار شيلو

شيلو^(٤). وَكَانَ هُنَاكَ أَبْنَا عَالِي، حَفْنِي قَض ١٩/٢١
وَفَنَحَاس، كَاهِنِينَ لِلرَّبِّ.

١٨/١٢ نث فَلَمَّا حَانَ الْيَوْمُ وَدَبَّحَ الْقَانَةَ، أُعْطِيَ فِنَّةً نث
زَوْجَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهَا وَبَنَاتِهَا حِصَصًا. ٥ وَأَمَّا حَنَّةُ
فَأَعْطَاهَا حِصَّةً اثْنَيْنِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ،
وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ حَبَسَ رَحِمَهَا. ٦ وَكَانَتْ نك ٥-٤/١٦
ضَرَّتْهَا تَغْضِيبُهَا لِثَنِيرِ ثَائِرِهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ حَبَسَ
رَحِمَهَا تَامًا. ٧ وَهَكَذَا كَانَ يَحْدُثُ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ

١ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الرَّمَاتَائِمِ^(٢)، صُوفِيٌّ مِنْ

١٨/١٦ ٢٣ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، يُقَالُ لَهُ الْقَانَةُ بْنُ يَرْوَحَامَ بْنِ أَلِيَهُو

أَبْنِ تَوْحُو بْنِ صُوفٍ الْأَفْرَائِمِيِّ. ٢ وَكَانَتْ لَهُ

أَمْرَتَانِ، إِسْمُ أَحَدَاهُمَا حَنَّةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى

فِنَّةُ. فَرَزَقَتْ فِنَّةُ بَنَيْنِ، وَحَنَّةُ لَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ.

٣ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَصْعَدُ مِنْ مَدِينَتِهِ مِنْ سَنَةٍ

إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدَ وَيَدْبَحَ لِرَبِّ الْقَوَاتِ^(٣) فِي

بعبادة شيلو. واننا نقع على عبارة «رب القوات الجالس على
الكروبيين» أول مرة في ٤/٤ في الكلام على تابوت العهد الذي
أُتي به من شيلو. وقد بقي هذا اللقب مرتبطاً بترتبة تابوت العهد
ودخل معه إلى أورشليم (٢ صم ٢/٦ و ١٨ و ٨/٧ و ٢٧).
وقد استعمل هذا اللقب كبار الأنبياء (الأحزقيال) وأنبياء ما
بعد الجلاء (ولاسيما زكريا) وسفر المزامير.

(٤) شيلون في أماننا، على نحو ٢٠ كلم من نابلس.
وضع فيها تابوت العهد في أيام القضاة. وربما على عهد
يشوع (راجع يش ١/١٨+) في معبد قد دُمِّرَه (راجع ار
١٢/٧ و ٦/٢٦ و ٩ و ٦٠/٧٨) الفلسطينيون على الأرجح
بعد الهزيمة التي يروونها ١ صم ٤. والعيد السنوي هو عيد
الأكواخ.

(١) تَكُونُ الْفُصُولُ ١ - ٣ وَحْدَةً أَدَبِيَّةً، (مَا عدا إضافة
٢٧/٢ - ٣٦) قَبْلَ أَنْ تُدْرَجَ فِي سَفَرِي صَمُوئِيلَ. إِنَّهُ تَقْلِيدُ
شِيلَوِي يُسْتَخْدَمُ ثَلَاثَةَ عُنَاصِرٍ: (١) مَوْلِدُ صَمُوئِيلَ وَدُخُولُهُ
إِلَى مَعْبَدِ شِيلَوِ، (٢) ابْنَا عَالِي، (٣) تَرَافِي الرَّبِّ
لِصَمُوئِيلَ. تَرْبِطُ شَخْصِيَّةَ صَمُوئِيلَ بَيْنَ الْعُنْصَرَيْنِ ١ وَ ٣،
وَتَرْبِطُ خُطْبَتَهُ ابْنِي عَالِي بَيْنَ الْعُنْصَرَيْنِ ٢ وَ ٣، وَهِيَ خُطْبَتُهُ
تَسْتَوْجِبُ الْعُقُوبَةَ. هَذِهِ الرِّوَايَةُ قَدِيمَةٌ وَفِيهَا ذِكْرِيَّاتٌ تَارِيخِيَّةٌ
جَيِّدَةٌ.

(٢) يُطْلَقُ عَلَيْهَا أَيْضًا اسْمُ الرَّامَةِ.

(٣) أَنْ تَفْسِيرَ «رَبِّ الْقَوَاتِ» (سِوَاهُ أَقْصَدُ بِهِ هَذِهِ
الْعِبَارَةُ قَوَاتُ إِسْرَائِيلَ الْعَسْكَرِيَّةِ أَمْ الْقَوَاتُ السَّابِقَةُ،
وَالْكُوَاكِبُ وَالْمَلَايِكَةُ أَوْ سَائِرُ الْقَوَاتِ الْكُوثَنَةِ) هُوَ أَمْرٌ
صَعْبٌ. يَظْهَرُ هَذَا اللَّقْبُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي هَذَا النَّصِّ وَهُوَ مَرْتَبِطٌ

أَمَامَ الرَّبِّ. ^{١٦} فَلَا تُنْزِلْ أَمَتَكَ مَرْثَةً ابْنَةً لَا خَيْرَ فِيهَا، لِأَنِّي إِنَّمَا تَكَلَّمْتُ إِلَى الْآنَ مِنْ شِدَّةِ مَا بِي مِنَ الْقَلَقِ وَالْغَيْظِ. ^{١٧} فَأَجَابَهَا عَلِي قَائِلًا: «أَمْضِي بِسَلَامٍ، وَاللَّهُ إِسْرَائِيلَ يُعْطِيكَ بُعَيْتَكَ الَّتِي أَلْتَمَسْتِهَا مِنْ لَدُنْهِ». ^{١٨} فَقَالَتْ: «لِتَنْتَلِ أَمَتُكَ حُطْوَةً فِي عَيْنَيْكَ». وَمَضَتْ الْمَرْأَةُ فِي سَبِيلِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ يَعُدَّ وَجْهَهَا كَمَا كَانَ.

مولد صموئيل ونذره للرب

^{١٩} وَبَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ، وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَرَجَعُوا ذَاهِبِينَ إِلَى مَرْثَلَهُمْ بِالرَّامَةِ. وَعَرَفَ الْفَانَةُ حَنَّةَ زَوْجَتَهُ، وَذَكَرَهَا الرَّبُّ. ^{٢٠} فَكَانَ فِي أَنْقِضَاءِ الْيَوْمِ أَنَّ حَنَّةَ حَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا، فَدَعَتْهُ صَمُوئِيلَ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: «مِنَ الرَّبِّ أَلْتَمَسْتُهُ» ^(٨). ^{٢١} وَصَعِدَ زَوْجُهَا الْفَانَةُ وَكُلُّ بَيْتِهِ، لِيُقَدِّمَ لِلرَّبِّ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ وَيَقْبِي بِنْدَرِهِ. ^{٢٢} وَأَمَّا حَنَّةُ، فَلَمْ تَصْعَدْ، لِأَنَّهَا قَالَتْ لِرَوْجِهَا: «مَتَى فُطِمَ الصَّبِيُّ» ^(٩)، أَذْهَبُ بِهِ لِيُمَثِّلَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقِيمَ هُنَاكَ لِلدَّائِمِ. ^{٢٣} فَقَالَ لَهَا الْفَانَةُ زَوْجُهَا: «إِفْعَلِي مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ، وَأَمْكُثِي حَتَّى تَفْطِمِيهِ، وَحَسْبُنَا أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ كَلَامَهُ». فَمَكَثَتِ الْمَرْأَةُ تُرْضِعُ ابْنَهَا حَتَّى فُطِمَتْهُ.

عِنْدَ صُعودِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ^(٥). فَكَانَتْ تُغْضِبُهَا، فَتَبْكِي وَلَا تَأْكُلُ. ^٨ فَقَالَ لَهَا الْفَانَةُ زَوْجُهَا: «يَا حَنَّةُ، مَا لَكَ بِأَكِيَّةٍ وَمَا لَكَ لَا تَأْكُلِينَ، وَلِمَاذَا يَكْتِيبُ قَلْبُكَ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْرًا مِنْ عَشْرَةِ بَنِينَ؟».

صلاة حنة

^٩ وَقَامَتِ حَنَّةُ، مِنْ بَعْدِ مَا أَكَلُوا فِي شِيلُو وَشَرَبُوا، وَكَانَ عَلِي الْكَاهِنُ جَالِسًا عَلَى الْكُرْسِيِّ إِلَى دِعَامَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، ^{١٠} فَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ فِي مَرَارَةٍ نَفْسِهَا وَبَكَتُ بُكَاءً ^{١١} وَنَذَرَتْ نَذْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ الْقَوَاتِ، إِنْ أَنْتَ نَظَرْتَ إِلَى بُوسِ أَمَتِكَ وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ وَأَعْطَيْتَ أَمَتَكَ مَوْلودًا ذَكَرًا، أُعْطِهِ لِلرَّبِّ لِكُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَا يَغْلُو رَأْسَهُ مُوسَى» ^(٦).

^{١٢} فَلَمَّا أَكْثَرَتْ مِنْ صَلَاتِهَا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ عَلِي يُرَاقِبُ فَمَهَا، ^{١٣} وَحَنَّةُ تَتَكَلَّمُ فِي قَلْبِهَا، وَشَفَتَاهَا فَقَطَّ تَتَحَرَّكَانِ، وَلَكِنْ لَا يُسْمَعُ صَوْتُهَا، ظَنًّا بِهَا عَلِي سَكْرَى ^(٧). ^{١٤} فَقَالَ لَهَا عَلِي: «إِلَى مَتَى أَنْتِ سَكْرَى؟ أَفَبَقِيَ مِنْ خَمْرِكَ؟». ^{١٥} فَأَجَابَتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «كَلَّا يَا سَيِّدِي، وَلَكِنِّي أَمْرَأَةٌ مَكْرُوبَةُ النَّفْسِ، وَلَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَكِنِّي أَسْكُبُ نَفْسِي

لو ١٨/١
عد ١١/٦
نص ٥/١٣
١٧/١٦

قيل في شمشون (قض ٥/١٣).

(٧) كانوا يصلون عادة بصوت عالٍ، وكانت الأعياد تحمل بعضهم على الإفراط في الشرب (اش ١٣/٢٢) وعاء (٨) يؤدي هذا التفسير منطقيًا إلى اسم «شاول» لا صموئيل. فسموئيل يعني «اسم الله». (٩) كان الأطفال يُفطمون في وقت متأخر.

(٥) لم يكن معبد تابوت العهد في شيلو خيمة كما كان في البرية، بل بناء (راجع ٩/١ و ٢/٣ و ٣ و ٥). (٦) سبكون صموئيل الابن الذي وهب الله لأم عافر، كما كان اسحق وشمشون ويوحنا المعمدان. والولد المنتظر تداره أمه للرب خادماً للهيكَل. وسيكون الشعر الطويل علامة لهذا النذر، كما كان أمر شمشون. ولكن لا يقال صراحة في صموئيل أنه يكون نذيرًا (راجع عد ١/٦)، كما

^{٢٤} فَلَمَّا فَطَمَتْهُ ، صَعِدَتْ بِهِ ، وَمَعَهَا ثَوْرٌ
 ابْنُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ^(١٠) ، وَابْنَةٌ مِنْ دَقِيقٍ ،
 وَزَيْقٌ خَمْرٌ ، وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُو ،
 وَكَانَ الصَّبِيُّ لَا يَزَالُ طِفْلاً . ^{٢٥} فَذَبَحُوا الثَّوْرَ
 وَقَدَّمُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَالِي . ^{٢٦} وَقَالَتْ : « يَا
 سَيِّدِي ، حَيَّةٌ نَفْسُكَ ! أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفْتُ
 لَدَيْكَ هَهُنَا نُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ . ^{٢٧} إِنِّي لِأَجْلِ هَذَا
 الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ ، فَأَعْطَانِي الرَّبُّ بُغْيَتِي الَّتِي
 سَأَلْتُهَا مِنْ لَدُنْهِ . ^{٢٨} وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَهَبْتُهُ لِلرَّبِّ ،
 فَيَكُونُ عَارِيَّةً كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . » وَسَجَدُوا هُنَاكَ
 لِلرَّبِّ .

مز ٢ و ١٨ نشيد حنة (١)
 لو ٤٥/١ - ٥٥

٢ وَصَلَّتْ حَنَّةُ فَقَالَتْ :

إِبْتَهِجْ قَلْبِي بِالرَّبِّ
 وَارْتَفَعْ رَأْسِي بِالرَّبِّ
 وَاتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي
 لِأَنِّي قَدْ فَرِحْتُ بِخَلَاصِكَ .
^٢ لَا قُدُوسٌ مِثْلُ الرَّبِّ
 لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ سِوَاكَ
 وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَالِهِنَا .
^٣ لَا تُكْثِرُوا مِنْ كَلَامِ التَّشَامُخِ
 وَلَا تَخْرُجْ وَقَاحَةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ
 لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَلِيمٌ
 وَازِنُ الْأَعْمَالِ .

لو ٤٧/١
 اش ١٠/٦١

اح ١١/١٧

مز ١٣/١٨

^٤ كَثُرَتْ قِسِي الْمُقْتَدِرِينَ
 وَتَسَرَّبَلَ الْمُتَعَثُّونَ بِالْقُوَّةِ .
^٥ الشَّبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبِرِ
 وَالْجِبَاعُ كَفُّوا عَنِ الْعَمَلِ
 حَتَّى إِنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً
 وَالْكَثِيرَةَ الْبَنِينَ ذَبَلَتْ .
^٦ الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي
 يُحْدِرُ إِلَى مَوْتَى الْأَمْوَاتِ وَيُصْعِدُ مِنْهُ .
^٧ الرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي
 يَضْعُ وَيَرْفَعُ .
^٨ يُنْهَضُ الْمَسْكِينُ عَنِ التُّرَابِ
 يُقِيمُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ
 لِيُجْلِسَهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ
 وَيُورِثَهُ عَرْشَ الْمَجْدِ
 لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمَدَةَ الْأَرْضِ
 وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الدُّنْيَا .
^٩ يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَصْفِيَائِهِ
 وَالْأَشْرَارُ فِي الظُّلَامِ يَزُولُونَ
 لِأَنَّهُ لَا يَغْلِبُ إِنْسَانٌ بِقُوَّتِهِ .
^{١٠} الْمُخَاصِمُونَ الرَّبَّ يَنْكَسِرُونَ
 وَعَلَى كُلِّ مِنْهُمْ يُرْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ .
 الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِي الْأَرْضِ
 يَهَبُ عِزَّةً لِمَلِكِهِ
 وَيَرْفَعُ رَأْسَ مَسِيحِهِ .
^{١١} أَنْتُمْ مَضَى أَلْقَانُهُ إِلَى الرَّامَةِ ، إِلَى مَنَزِلِهِ .

اش ٢٩/٤٠

مز ٩/١١٣

اش ١/٥٤

نت ٣٩/٣٢

٢ مل ٧/٥

حك ١٣/١٦

مز ٤/٣٠

طو ٢/١٣

يع ١٢/٤

لو ٥٢/١

مز ٧/١١٣

مز ٤/٧٥

٥/١٠٤

اي ٦/٩

و ٦/٣٨

مز ٩/٩٨

مز ٢٥/٨٩

شخصي واضح . إنه مزمور من الزمن الملكي يعبر عن رجاء
 الفقراء (راجع صف ٣/٢ +) وينتهي بالإشارة إلى الملك
 المسيح . وقد وضع على لسان حنة بسبب تلميح الآية ٥ إلى
 « المرأة العاقر » .

(١٠) هكذا في النص اليوناني ، في النص العبري :
 « ثلاثة ثيران » .

(١) هذا النشيد هو نموذج لنشيد مريم العذراء « تعظم
 الرب نفسي » (لو ٤٦/١ - ٥٥) وفي نشيد مريم العذراء بعد

صَبِيٍّ. وَكَانَ مُتَمَطِّقًا بِأَفُودٍ مِنْ كَتَّانٍ (٣).
 ١٩ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جُبَّةً صَغِيرَةً وَتَأْتِيهِ بِهَا مِنْ
 سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ عِنْدَ صُعودِهَا مَعَ زَوْجِهَا لِيَذْبَحَ
 الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ. ٢٠ فَيُبَارِكُ عَالِي الْقَانَةَ وَزَوْجَتَهُ
 قَائِلًا: «يَرْزُقُكَ الرَّبُّ نَسْلًا مِنْ هَذِهِ الْمَرَاةِ بَدَلِ
 مَا وَهَبْتَ لِلرَّبِّ» (٤). ٢١ ثُمَّ يَذْهَبَانِ إِلَى بَيْتِهَا.
 ٢٢ وَأَفْتَقَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ، فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةً
 بَنِينَ وَأَبْنَتَيْنِ. وَشَبَّ صَمُوئِيلُ الصَّبِيُّ أَمَامَ
 الرَّبِّ.

عصيان أبناء عالي

٢٢ وَأَمَّا عَالِي فَكَانَ قَدْ شَاخَ جَدًّا، وَبَلَغَهُ كُلُّ
 مَا يَصْنَعُ بَنُوهُ بِكُلِّ إِسْرَائِيلَ وَمُجَامَعَتِهِمُ النِّسَاءَ
 الْخَادِمَاتِ عَلَى بَابِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ. ٢٣ فَقَالَ
 لَهُمْ: «لِمَاذَا تَصْنَعُونَ هَذَا الصَّنِيعَ، وَمَا هَذَا
 الْخَبْرُ الْقَصِيحُ الَّذِي أَسْمَعُهُ عَنْكُمْ مِنْ كُلِّ هَذَا
 الشَّعْبِ؟» ٢٤ «يَا بَنِيَّ، إِنَّ السَّمْعَةَ الَّتِي
 أَسْمَعُهَا عَنْكُمْ لَيْسَتْ بِحَسَنَةٍ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ
 شَعْبَ الرَّبِّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ. ٢٥ إِذَا خَطِئَ إِنْسَانٌ
 إِلَى إِنْسَانٍ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ. وَأَمَّا إِذَا خَطِئَ إِنْسَانٌ
 إِلَى الرَّبِّ، فَمَنْ يَتَوَسَّطُ لَهُ؟» فَلَمْ يَسْمَعُوا
 لِكَلَامِ آبِيهِمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمَيِّنَهُمْ (٥).

٢٦ وَأَمَّا صَمُوئِيلُ الصَّبِيُّ، فَكَانَ يَتَسَامَى فِي الْقَامَةِ
 وَالْحُظُوقَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

وَأَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ الرَّبَّ أَمَامَ عَالِي
 الْكَاهِنِ.

ابنا عالي

١٢ وَكَانَ بَنُو عَالِي أَبْنَاءَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ. لَا
 نَت ٣/١٨ يَعْرِفُونَ الرَّبَّ. ١٣ وَلَا حَقَّ الْكَهَنَةِ مِنَ
 الشَّعْبِ (٢)، وَإِنَّمَا كَانُوا، كُلُّمَا ذَبَحَ رَجُلٌ
 ذَبِيحَةً، يَجِيءُ خَادِمُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبِخِ
 اللَّحْمِ، وَيَبْدُو شَوْكَةً ذَاتُ ثَلَاثِ أَسْنَانٍ.
 ١٤ فَيَشْكُهَا فِي الْقِدْرِ أَوْ الْمِرْجَلِ أَوْ الْبَرْنِيَّةِ أَوْ
 الْوِعَاءِ، فَمَا خَرَجَ بِالشَّوْكَةِ بِأَخْذِهِ الْكَاهِنُ
 لِنَفْسِهِ. كَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ
 الْقَادِمِ إِلَى شِيلُو. ١٥ وَكَذَلِكَ قَبْلَ إِحْرَاقِ
 الشَّحْمِ، كَانَ يَجِيءُ خَادِمُ الْكَاهِنِ إِلَى
 صَاحِبِ الذَّبِيحَةِ، وَيَقُولُ لَهُ: «هَاتِ لَحْمًا
 يُشْوَى لِلْكَاهِنِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لَحْمًا
 مَسْلُوقًا، بَلْ نَبِيًّا». ١٦ فَإِنْ أَجَابَهُ الرَّجُلُ: «دَعِ
 الشَّحْمَ يَحْتَرِقُ أَوَّلًا، ثُمَّ تَأْخُذُ مَا تَرُغِبُ فِيهِ
 نَفْسُكَ»، قَالَ لَهُ: «كَلَّا، بَلِ الْآنَ تُعْطِينِي،
 وَإِلَّا أَخَذْتُ مِنْكَ بِالْقُوَّةِ». ١٧ وَعَظُمَتِ خَطِيئَةُ
 الشُّبَّانِ أَمَامَ الرَّبِّ جَدًّا، لِأَنَّ النَّاسَ اسْتَهَانُوا
 بِتَقْدِيمَةِ الرَّبِّ.

صموئيل في شيلو

١٨ وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدُمُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَهُوَ

والحاشية). في شأن أفود عظيم الكهنة، راجع خر ٢٨/٦+.
 (٤) آية منقحة عن النص اليوناني وغيره، لأن النص
 العبري مشوه.

(٥) نرى مثل ذلك في آيات أخرى من الكتاب
 المقدس (خر ٢١/٤ ويش ٢٠/١١ واش ٩/٦ - ١٠ - الخ)،

(٢) لا يراعي ابنا عالي القوانين التي كانت تحدّد حصّة
 الكهنة (راجع اح ٢٨/٧ وعد ٨/١٨ ت وث ٣٥/١٨).

(٣) لباس كهنوتي (راجع ١٨/٢٢ و ٢ صم ١٤/٦)،
 وهو يختلف عن الأفود وهو أداة التكهّن (راجع الآية ٢٨

جَمِيعَ الْأَيَّامِ. ^{٣٣} غَيْرَ أَنِّي لَا أَقْطَعُ لَكَ رَجُلًا مِنْ
أَمَامِ مَذْبَحِي، إِنْ كَلَّأْتُ لِعَيْنِكَ وَإِذَا بَنَيْتُ لِنَفْسِكَ،
وَكُلُّ مَنْ يُولَدُ فِي بَيْتِكَ يَمُوتُ بِحَدِّ السَّيْفِ (١٠). ١٩ ١٨/٢٢
١١٠/١٤ ^{٣٤} وَمَا يَأْتِي عَلَى أُنْبُوكَ حَفْنِي وَفَنَحَاسَ
يَكُونُ لَكَ عَلَامَةٌ: إِنَّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ
كِلَاهُمَا. ^{٣٥} وَأَنَا أُقِيمُ لِي كَاهِنًا أَمِينًا يَعْمَلُ ١١/٤
بِحَسَبِ مَا فِي قَلْبِي وَنَفْسِي، وَأُبْنِي لَهُ بَيْتًا ثَابِتًا،
فَيَسِيرُ أَمَامَ مَسِيحِي كُلِّ الْأَيَّامِ. ^{٣٦} وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى ١٢٦/٩
مِنْ بَيْتِكَ يَأْتِيهِ وَيَسْجُدُ لَهُ لِلْحُصُولِ عَلَى قِطْعَةٍ
فِضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، وَيَقُولُ: ضُمَّنِي إِلَى إِحْدَى
خَدَمِ الْكَهَنَةِ، لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ.

دعوة صموئيل (١)

٣ وَأَمَّا صَمُوثِيلُ الصَّبِيُّ فَكَانَ يَخْدُمُ
الرَّبَّ بَيْنَ يَدَيِ عَالِي. وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ نَادِرَةً
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَلَمْ تَكُنِ الرُّؤْيُ مُتَوَاتِرَةً. ^٢ وَكَانَ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ عَالِيَّ كَانَ رَاقِدًا فِي غُرْفَتِهِ،
وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ أَبْتَدَأَتْ تَكِلَّانَ، فَلَمْ يَكُنْ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبْصِرَ. ^٣ وَكَانَ مِصْبَاحُ اللَّهِ لَمْ يَنْطَفِئْ ٢٠/٢٧
٣/٢٤

^{٣٧} وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى اللَّهِ إِلَى عَالِي وَقَالَ لَهُ:
«هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَبِيكَ (٧)
وَهُوَ بِمِصْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، ^{٣٨} وَقَدْ اخْتَرْتَهُ مِنْ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ كَاهِنًا لِي لِيَصْعَدَ إِلَى
مَذْبَحِي وَيُحْرِقَ الْبَخُورَ، وَيَحْمِلَ الْأَفُودَ (٨)
أَمَامِي، وَأَعْطَيْتُ بَيْتَ أَبِيكَ جَمِيعَ الذَّبَائِحِ
بِالنَّارِ الَّتِي يُقَدِّمُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ؟ ^{٣٩} فَلِمَ إِذَا تَدُوسُونَ
ذَبَائِحِي وَتَقَادِمِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَلَى الدَّوَامِ،
فَأَكْرَمْتُ بَيْتَكَ عَلَيَّ، لِكَيْ تَسْمُنُوا أَنْفُسَكُمْ
بِأَفْضَلِ كُلِّ تَقَادِمِ إِسْرَائِيلَ شَعْبِي؟ ^{٤٠} لِذَلِكَ
يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ:
إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي لِلْأَبَدِ (٩).
فَإِنَّمَا الْآنَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَ لِي، لِأَنَّ الَّذِينَ
يُكْرِمُونِي أَكْرَمُهُمْ وَالَّذِينَ يَسْتَهِينُونَ بِي يُهَانُونَ.
^{٤١} إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ
أَبِيكَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ. ^{٤٢} وَتَرَى
الشَّدَّةَ عَلَى الدَّوَامِ، مَعَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي يُحْسِنُ
بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَكُونُ فِي بَيْتِكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ

٢ صم ٢٦/٢٢
مز ٢٦/١٨

١٨. بل هو شيء «يُحْمَلُ» أو «يُؤْنَى بِهِ» (٣/١٤ و ٦/٢٣ و ٧/٣٠) ويحتوي على القرع المقدسة التي بها يُسْتَطْلَعُ حُكْمُ
اللَّهِ (١٨/١٤ ت و ٩/٢٣ ت و ٨/٣٠ و راجع ١٤/١٤).
نرى الأفود في أيام القضاة (قض ٥/١٧ و ١٤/١٨ ت) ولن
يعود ذكره في الروايات اللاحقة لداود (تلميح في هو ٤/٣).
(٩) أي يخدمون الرب بأمانة وبنالون حظوته.
(١٠) «بحد السيف» بحسب الترجمة السبعينية.
(١) هذا أول ظهور للرب بكرس صموئيل نبيًا (الآية
٢٠). وهو ليس بعلم، فإن الصوت يوقف صموئيل، وليس
بـ «رؤيا» إلا بالمعنى الواسع. لأن صموئيل لا يرى الرب،
بل يسمعه.

فإن تصالب قلب المخاطب يُنسب إلى الرب لأنه العلة الأولى.
لكن هذه الطريقة في التعبير لا يُراد بها إنكار حرية الإنسان.
(٦) أدخلت هذه الحادثة في النص في وقت لاحق.
وهي تكرر لـ ١١/٣ - ١٤. ولن يكون موت حفني وفنحاس
(١١/٤) سوى «علامة» (الآية ٣٤) لبلايا مقبلة أنبيى بها في
الآية ٣٣: قتل كهنة نوب، وهم سلالة عالي (١٨/٢٢ -
١٩)، ما عدا ألياتار (٢٢/٢٢ - ٢٣) الذي سيخلعه سليمان
(١ مل ٢٧/٢). وفي الآية ٣٥، استبدال بيت صادق
الذي سيحافظ على رضا الملك «مسيح الرب» منذ عهد
سليمان.

(٧) لاوي.

(٨) ليس لباساً يُرتدى، كالأفود الوارد ذكره في الآية

سفر صموئيل الاول ١/٤-٤/٣

الْبِدَايَةِ وَحَتَّى النِّهَايَةِ (٣). ١٣ فَقَدْ أَنْبَأَتْهُ بِأَنِّي أَحْكُمُ عَلَى بَيْتِهِ لِلْأَبَدِ ، بِسَبَبِ الْإِثْمِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَيْتَهُ لَعَنُوا بِهِ اللَّهُ ، فَلَمْ يَرُدَّعَهُمْ. ١٤ وَلِلذَلِكَ أَقْسَمْتُ عَلَى بَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لَا يُكْفَرُ إِنْهُمُ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ تَقْدِيمَةٍ لِلْأَبَدِ.

١٥ وَبَقِيَ صَمُوئِيلُ رَاقِدًا إِلَى الصَّبَاحِ. ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ ، وَخَافَ صَمُوئِيلُ أَنْ يَقْصُرَ الرُّؤْيَا عَلَى عَالِي. ١٦ فَدَعَا عَالِي صَمُوئِيلَ وَقَالَ : « يَا صَمُوئِيلُ ابْنِي ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « هَاءَ نَدَا ». ١٧ فَقَالَ : « مَا الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَكَ بِهِ ؟ لَا تَكْتُمْنِي. كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِكَ وَكَذَا يَزِيدُ ، رَا ١٧/١ + إِنْ كَتَمْتَنِي كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا كَلَّمَكَ بِهِ ». ١٨ فَأَخْبَرَهُ صَمُوئِيلُ بِكُلِّ الْكَلَامِ ، وَلَمْ يَكْتُمْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عَالِي : « هُوَ الرَّبُّ ، فَا حَسُنَ فِي عَيْنِهِ فَلْيَفْعَلْ ».

اي ٢١/١

٢١/٢

٢/٣٩

١٩ وَكَبَّرَ صَمُوئِيلُ ، وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ ، وَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا مِنْ كُلِّ كَلَامِهِ يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ. ٢٠ وَعَلِمَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ ، قَضِ ٢٠/١ + أَنَّ صَمُوئِيلَ قَدْ أَتَمَّنَهُ الرَّبُّ نَبِيًّا. ٢١ وَعَادَ الرَّبُّ يَتَرَاوَى فِي شِيلُو ، لِأَنَّهُ فِي شِيلُو تَجَلَّى الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.

٢ وكان كلام صموئيل إلى كل إسرائيل.

بَعْدُ ، وَصَمُوئِيلُ رَاقِدٌ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ حَيْثُ تَابَتُ اللَّهُ (٢). ٤ فَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ ، فَقَالَ : « هَاءَ نَدَا ». ٥ وَرَكَضَ إِلَى عَالِي وَقَالَ : « هَاءَ نَدَا ، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي ». فَقَالَ لَهُ : « لَمْ أَدْعُكَ ، إِرْجِعْ فَتَمِّمْ ». فَارْجَعَ وَنَامَ. ٦ فَعَادَ الرَّبُّ وَدَعَا صَمُوئِيلَ أَيْضًا. فَقَامَ صَمُوئِيلُ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي وَقَالَ : « هَاءَ نَدَا ، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي ». فَقَالَ لَهُ : « لَمْ أَدْعُكَ ، يَا بُنَيَّ ، إِرْجِعْ فَتَمِّمْ ». ٧ وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ يَعْرِفُ الرَّبَّ بَعْدُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ قَدْ أُعْلِنَ لَهُ كَلَامُ الرَّبِّ. ٨ فَعَادَ الرَّبُّ وَدَعَا صَمُوئِيلَ ثَالِثَةً. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي ٩ وَقَالَ : « هَاءَ نَدَا ، إِنَّكَ دَعَوْتَنِي ». فَأَدْرَكَ عَالِي أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيَّ. فَقَالَ عَالِي لِصَمُوئِيلَ : « إِذْهَبْ فَتَمِّمْ ، وَإِنْ دَعَاكَ أَيْضًا ، فَقُلْ : تَكَلَّمْ ، يَا رَبِّ ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَسْمَعُ ». فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَنَامَ فِي مَكَانِهِ.

١٠ أَفْجَاءَ الرَّبُّ وَوَقَفَ وَدَعَا كَالْمَرَّاتِ الْأُولَى : « صَمُوئِيلُ ، صَمُوئِيلُ ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ : « تَكَلَّمْ ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَسْمَعُ ». ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ : « إِنِّي صَانِعٌ فِي إِسْرَائِيلَ أَمْرًا كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِينُ أَذْنَاهُ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُثِمُّ عَلَى عَالِي كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ

٢٧/٢ ٣٦

(٣) قد تكون هذه إضافة زيدت بعد إدخال ٢٧/٢ -

٣٦ في هذا السفر.

(٢) بحضور الرب فوق تابوت العهد ويبلغ أوامره (راجع

خر ٢٢/٢٥ واش ٦).

٢. تابوت العهد عند الفلسطينيين^(١)

٦ «وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهُتَافِ، فَقَالُوا: «مَا هَذَا الصَّوْتُ، هَذَا الْهُتَافُ الْعَظِيمُ فِي مُعَسَّكَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» فَعَلِمُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ. ٧ فَخَافَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَقَالُوا: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ»، وَقَالُوا: «الْوَيْلُ لَنَا! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَمْسٍ قَبْلُ. ٨ الْوَيْلُ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أُولَئِكَ الْأَلْهَةِ الْقَادِرِينَ؟ إِنَّهُمْ هُمُ الْأَلْهَةُ الَّذِينَ ضَرَبُوا مِصْرَ كُلِّ ضَرْبَةٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٩ تَشَدَّدُوا يَا أَهْلَ فِلِسْطِينَ، وَكُونُوا رِجَالًا كَيْلًا تُسْعَبِدُوا لِلْعِبْرَانِيِّينَ، كَمَا أَسْعَبِدُوا هُمْ لَكُمْ، فَكُونُوا رِجَالًا وَقَاتِلُوا». ١٠ وَقَاتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. وَكَانَتْ ضَرْبَةٌ شَدِيدَةٌ جِدًّا، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ. ١١ وَأَخِذَ تَابُوتُ اللَّهِ، وَقَتَلَ آبْنَا عَلِي، حُفْنِي وَفَتْحَاسَ.

هزيمة بني إسرائيل والاستيلاء على تابوت العهد

وَحَرَجَ إِسْرَائِيلُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِلْحَرْبِ. فَعَسَّكَرُوا عِنْدَ أَبَانَ هَاعِيزَر، وَعَسَّكَرَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِيْقَ^(٢). ٢ وَأَصْطَفَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ بَارِزًا إِسْرَائِيلَ، وَاتَّسَعَ الْقِتَالُ، فَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلُوا مِنَ الصَّفِّ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلًا. ٣ فَجَرَعَ الشَّعْبُ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ. فَقَالَتْ شَبُوحُ إِسْرَائِيلَ: «لِإِذَا هَزَمْنَا الْيَوْمَ الرَّبُّ أَمَامَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ فَلْنَأْخُذْ لَنَا مِنْ شَيْلُو تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ، فَيَكُونَ فِي وَسْطِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا»^(٣). ٤ فَأَرْسَلَ الشَّعْبُ إِلَى شَيْلُو وَحَمَلُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ^(٤). وَكَانَ هُنَاكَ آبْنَا عَلِي، حُفْنِي وَفَتْحَاسَ، مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ. ٥ فَلَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسَّكَرِ، هَتَفَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ هَتَافًا شَدِيدًا^(٥) حَتَّى أَرْتَجَّتِ الْأَرْضُ.

يش ٢٢/١٣
١ صم ١/٢٩

عد ٣٥/١٠
٢ صم ١١/١١

(٣) تابوت العهد علامة حضور الرب (الآية ٧)، ولكن الآية نفسها تشير إلى أنه لم يكن يرافق الجيش إلا على سبيل الاستثناء (راجع يش ٦/٦ و ٢ صم ١١/١١).
(٤) هذا أول ذكر لهذا اللقب وهو على صلة بمعبد شيلو (راجع ١ صم ١/٣). ان الكروبيين هي حيوانات مجنحة كانت تحيط بالعروش الإلهية أو الملكية في سورية القديمة. وفي شيلو كما في هيكل أورشليم (١ مل ٦/٨) فالكروبيين و تابوت العهد هي عرش الرب و «كرسي» الحضور الإلهي.
(٥) كان هذا الهتاف الديني والحربي جزءاً من رتبة تابوت العهد (راجع عد ٥/١٠+).

(١) ليس لهذه القصة (١/٤ - ١/٧) سوى روابط عرضية بالقصة السابقة: ذكر شيلو وعالي وابنيه. لا يظهر فيها صموئيل، وموضوعها الرئيسي حول تابوت العهد (راجع خر ١٠/٢٥ + ٢ صم ٧/٦+). فالرواية تشبه قصة شيشون بمضموئيل وإطارها الجغرافي (قض ١٣ - ١٦). كانت هذه الرواية مستقلة من قبل، ثم استخدمت مقدمة لتاريخ إقامة الملكية (٩ - ١١) الذي ترافقه الحروب الفلسطينية (١٣ - ١٤). ولا تعود قصة تابوت العهد إلا في ٢ صم ٦، ثم في ١ مل ١/٨ - ١١.
(٢) في شمال أرض فلسطين.

موت عالي

موت امرأة فنحاس

^{١٢} فَرَكَضَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ مِنْ جِبْهَةِ الْقِتَالِ، وَأَتَى شَيْلُو فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَثِيَابُهُ مُمَزَّقَةٌ، وَالتُّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ. ^{١٣} وَلَمَّا وَصَلَ، إِذَا بِعَالِي جَالِسٍ عَلَى الْكُرْسِيِّ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ يُرَاقِبُ ^(٦)، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ قَلَقًا عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ. فَأَتَى الرَّجُلُ وَأَخْبَرَ فِي الْمَدِينَةِ. فَصَرَخَتْ الْمَدِينَةُ بِأَسْرِهَا. ^{١٤} وَسَمِعَ عَالِي ضَجِيجَ الصَّراخِ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الضَّجَّةُ؟» فَاسْرَعَ الرَّجُلُ وَجَاءَ وَأَخْبَرَ عَالِي. ^{١٥} وَكَانَ عَالِي أَبْنُ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ جَمَدَتَا، وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ. ^{١٦} فَقَالَ الرَّجُلُ لِعَالِي: «أَنَا قَادِمٌ مِنْ جِبْهَةِ الْقِتَالِ، وَمِنْ جِبْهَةِ الْقِتَالِ هَرَبْتُ الْيَوْمَ». فَقَالَ: «مَا الْخَبَرُ يَا بُنَيَّ؟» ^{١٧} فَاجَابَ الْمُخْبِرُ قَائِلًا: «هَرَبَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَكَانَتْ أَيْضًا ضَرْبَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الشَّعْبِ، وَقُتِلَ أَبْنَاكَ أَيْضًا، سَخَفْنِي وَفَنَحَاسَ، وَأَخَذَ تَابُوتُ اللَّهِ». ^{١٨} فَلَمَّا ذَكَرَ تَابُوتَ اللَّهِ، سَقَطَ عَالِي عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى خَلْفِهِ عَلَى جَانِبِ الْبَابِ، فَأَنْدَقَ عُنُقُهُ وَمَاتَ، لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ قَدْ شَاخَ وَثَقُلَ. وَكَانَ قَدْ تَوَلَّى قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٧).

^{١٩} وَكَانَتْ كَتَنُهُ، أَمْرَأَةً فَنَحَاسَ، حَامِلًا، وَكَانَتْ قَدْ دَنَتْ أَبَاهُ وَلَادَتْهَا. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَأَنَّ حَمَاهَا وَبَعْلَهَا قَدْ مَاتَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ، لِأَنَّ الْمَخَاضَ أَخَذَهَا. ^{٢٠} فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ، قَالَتْ لَهَا اللُّوَانِي تِك ١٦/٣٥ ت: «كُنْ يُسَاعِدْنِي: لَا نَخَافِي، لِأَنَّ الَّذِي وَلَدْتِهِ صَبِيٌّ». فَلَمْ تُجِبْهُمْ وَلَمْ تَكْثُرْ. ^{٢١} وَسَمَّتِ الصَّبِيَّ ابِكَابُود ^(٨)، قَائِلَةً: «قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ»، بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ الَّذِي أُخِذَ وَبِسَبَبِ حَمَاهَا وَبَعْلَهَا. ^{٢٢} قَالَتْ: «قَدْ جُلِيَ الْمَجْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ تَابُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ».

متاعب الفلسطينيين وتابوت العهد ^(١)

٥ فَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ، فَأَخَذُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَمَضُوا بِهِ مِنْ أَبَانَ هَاعِيزَرَ إِلَى أَشْدُود ^(٢). ثُمَّ أَخَذَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ اللَّهِ، وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ دَاجُونَ، وَأَقَامُوهُ بِقُرْبِ دَاجُونَ ^(٣). ^٣ وَبَكَرَ الْآشْدُودِيُّونَ مِنَ الْغَدِ، فَإِذَا بِدَاجُونَ مُتَّقِي عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ. فَأَخَذُوا دَاجُونَ وَرَدُّوهُ إِلَى مَكَانِهِ. ^٤ ثُمَّ بَكَرُوا فِي صَبَاحِ

نص ٢٣/١٦
اش ٥/٤٥
ت ٢٠

(١) الفلسطينيين، وإلهم داجون (راجع قصص ٢٣/١٦+)، الذين سيرون فعالية قداسة تابوت العهد، وهو رمز لحضوره (١ صم ٧/٦+).
(٢) إحدى مدن الفلسطينيين الخمس، وكذلك جث (الآية ٨) وعقرون (الآية ١٠). راجع ١٧/٦ ويش ٢/١٣+.
(٣) ليكون علامة انتصار على إله بني إسرائيل.

(٦) منقول عن النص اليوناني، لأن النص العبري مشوه.
(٧) بوضع عالي في عداد القضاة ووجهل السبب (راجع قصص ١٧/٣). وأما الرقم «أربعين سنة» فهذا تقريبي رمزي يعبر عن مدة جيل.
(٨) أي «ابن الجسد». هذا الجسد هو مجد الرب الجالس على تابوت العهد.

الغد، فاذا بداجون مُلقَى على وجهه على الأرض أمام تابوت الرب، ورأس داجون وكفاه مقطوعة عند عتبة الباب. وبقي جذعه وحده في مكانه. لذلك لا يدوس كهنة داجون وجميع الداخلين بيت داجون عتبة باب داجون في أشدود إلى هذا اليوم (٤).

الفلسطينيون يردون تابوت العهد

٦ وكان تابوت الرب في بلاد فلسطين سبعة أشهر. فدعا الفلسطينيون الكهنة والعرافين وقالوا: «ماذا نصنع بتابوت الرب؟ أخبرونا كيف نرسله إلى مكانه»^١ وقالوا: «إن أرسلتم تابوت إله إسرائيل، فلا ترسلوه فارغاً، بل أدوا له ذبيحة إثم، فتبرأون وتعلمون لماذا لم تكف يده عنكم». فقالوا: «ما ذبيحة الإثم التي نؤديها له؟» قالوا: «على عدد أقطاب الفلسطينيين، خمسة بواشير من ذهب وخمس فئران من ذهب، لأن ضربة واحدة نالتكم جميعاً، أنتم وأقطابكم. فتصوغون أمثلة بواشيركم وأمثلة فئرانكم المتلفة لأرضكم، يش ١٩/٧ وتودون لإله إسرائيل مجداً^(١)، لعلّه يخفف يده عنكم وعن آلهتكم وأرضكم. لماذا تقسون قلوبكم كما قسى المصريون وفرعون قلوبهم؟ أليس أنه، بعد أن قسا الله عليهم، أخذوا سبيلهم فمضوا؟^٢ والآن فأصنعوا مركبة جديدة، وخذوا بقرتين مريضتين لم يغلها عد ٢/١٩ نير^(٢)، وشدوا البقرتين إلى المركبة، وردوا ٢ مل ٢٠/٢

وتفعلت يده الرب على الأشدوديين، فدمرهم وضربهم بالبواشير في أشدود وأرضها. فلما رأى أهل أشدود ذلك، قالوا: «لا يلبث تابوت إله إسرائيل عندنا، لأن يده قاسية علينا وعلى داجون إلينا». فأرسلوا وجمعوا إليهم كل أقطاب الفلسطينيين وقالوا: «ماذا نصنع بتابوت إله إسرائيل؟» فقالوا: «لننقل تابوت إله إسرائيل إلى جت». فنقلوا تابوت إله إسرائيل وكان من بعد ما نقلوه أن يده الرب كانت على المدينة باضطراب شديد جداً، وضرب أهل المدينة من الصغير إلى الكبير، وأبغضت فيهم البواشير.

١٠ ثم أرسلوا تابوت الله إلى عقرن. فكان عند وصول تابوت الله إلى عقرن أن صرخ أهل عقرن وقالوا: «قد أتوني بتابوت إله إسرائيل ليقتلني أنا وشعبي». ١١ وأرسلوا وجمعوا كل أقطاب الفلسطينيين وقالوا: «أرسلوا تابوت إله إسرائيل، وردوه إلى مكانه، لئلا يقتلني أنا

(١) في الواقع، كانت هذه العادة منتشرة في الزمن القديم، فكانوا يقفزون فوق العتبة لأن العتبة كانت تعد مسكن الأرواح.

(٢) مركبة جديدة وبقرتين لم تحرنا بعد، نظراً إلى استعمالها استعمالاً مقدساً (راجع ٢ مل ٢٠/٢ وعد ٢/١٩ وتث ٣/٢١).

(٤) في الواقع، كانت هذه العادة منتشرة في الزمن القديم، فكانوا يقفزون فوق العتبة لأن العتبة كانت تعد مسكن الأرواح.

عِجْلِيْهَا مِنْ وَرَائِهَا إِلَى الْبَيْتِ (٣). ^٨ وَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَجْعَلُوهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ. وَأَدَوَاتُ الذَّهَبِ الَّتِي تُؤَدُّونَهَا لَهُ ذَبِيحَةً إِيمٍ، اجْعَلُوهَا فِي صُنْدُوقٍ بِجَانِبِهِ، وَأَطْلِقُوهُ قَبْلَ ذَهَبِهِ. ^٩ وَأَنْظُرُوا، فَإِنْ صَعِدَ فِي طَرِيقِ أَرْضِهِ جِهَةً بَيْتَ شَمْسٍ، يَكُونُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَنَاهُ هَذِهِ الْكَارِثَةُ الشَّدِيدَةُ، وَإِلَّا عَلِمْنَا أَنَّ كَيْسَتْ يَدُهُ هِيَ الَّتِي ضَرَبَتْنا، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ اتِّفَاقًا (٤). ^{١٠} فَفَعَلَ الْقَوْمُ كَذَلِكَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَيْنِ، وَشَدُّوهُمَا إِلَى الْمَرْكَبَةِ، وَحَبَسُوا عِجْلِيْهَا فِي الْبَيْتِ، ^{١١} وَوَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْمَرْكَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَالْفِرْتَانِ الذَّهَبِيَّةِ وَأَمِثِلَةِ بَوَاسِرِهِمْ. ^{١٢} فَتَوَجَّهَتِ الْبَقَرَتَانِ رَأْسًا عَلَى طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ، وَكَانَتَا تَسِيرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ نَفْسِهِ، وَهُمَا تَخُورَانِ فِي مَسِيرِهِمَا، وَلَمْ تَحِيدَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً، وَأَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ يَسِيرُونَ وَرَاءَهُمَا إِلَى حُدُودِ بَيْتِ شَمْسٍ.

تابوت العهد في بيت شمس

^{١٣} وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ يَحْصُدُونَ حِصَادَ الْجَنْطَةِ فِي السَّهْلِ، فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَأَبْصَرُوا التَّابُوتَ، فَفَرَحُوا لِرُؤْيَيْهِ. ^{١٤} وَآتَتْ الْمَرْكَبَةُ حَقْلَ

يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ، وَوَقَّفَتْ هُنَاكَ. وَكَانَ هُنَاكَ حَجَرٌ كَبِيرٌ (٥) فَشَقَّقُوا خَشَبَ الْمَرْكَبَةِ، وَأَصْعَدُوا الْبَقَرَتَيْنِ مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ. ^{١٥} وَكَانَ اللَّاَوِيُّونَ قَدْ أَنْزَلُوا (٦) تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ وَالَّذِي فِيهِ الْأَدَوَاتُ الذَّهَبِيَّةُ، وَوَضَعُوهُ عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ. فَاصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مُحَرَّقَاتٍ وَذَبَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ^{١٦} وَأَمَّا أَقْطَابُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، فَرَأَوْا وَرَجَعُوا مِنْ يَوْمِهِمْ إِلَى عَقْرُون. ^{١٧} وَهَذِهِ الْبَوَاسِرُ الذَّهَبِيَّةُ الَّتِي أَدَّاهَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ ذَبِيحَةً إِيمٍ لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ مِنْهَا عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ عَنْ غَزَةَ، وَوَاحِدٌ عَنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ عَنْ عَقْرُونَ. ^{١٨} وَفِرْتَانُ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ جَمِيعِ مُدُنِ فِلِسْطِينَ، الَّتِي لِلْأَقْطَابِ الْخَمْسَةِ، مِنْ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ، إِلَى قَرْيَةِ الرَّيفِ، إِلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ الَّذِي وَضَعُوا عَلَيْهِ تَابُوتَ الرَّبِّ، وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ. ^{١٩} وَضَرَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسٍ، لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا فِي تَابُوتِ الرَّبِّ، وَقَتَلَ مِنَ الشَّعْبِ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. فَحَزَنَ الشَّعْبُ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ هَذِهِ الضَّرْبَةَ الشَّدِيدَةَ (٧).

(٥) بَصُلْحُ كُلِّ حَجَرٍ كَبِيرٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَذْبَحًا (٣٣/١٤).
(٦) ان الجزء الأول من الآية ١٥، وهو يقطع سير الرواية، من عمل محرّر شديد الاحترام لتابوت الرب وقد استغرب ان تصل أيلر غير مقدسة إلى لمس تابوت العهد.
(٧) اخبر بنو اسرائيل، بعد أهل فلسطين، ما أُرهب التابوت لمن لا يحترمه (راجع ٢ صم ٧/٦+).

(٣) لن تتأخر البقرتان، بعد أن يُفصل عِجْلَاهُمَا عنها، عن الذهاب (الآية ١٢)، وفي ذلك دليل على ان الله هو الذي يقودهما (الآية ٩). قارن هذا النص بـ ١ مل ١٨ حيث يكادس إيليا العقبات دون المعجزة.
(٤) قد تعود الضائكر في هذه الرواية كلها، إمّا إلى الله وإمّا إلى تابوت العهد. ولكن لا فرق في ذلك، إذ انهم لا يميزون بين الله والتابوت وهو علامة حضوره.

تابوت العهد في قرية يعاريم

وَبَنُوا قُلُوبَكُمْ فِي الرَّبِّ، وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ
فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ^١. فَأَبْعَدَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ عَنْهُمْ الْبَعْلَ وَالْعَشْتَارُوتَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ قَضَ ١٣/٢
وَحْدَهُ.

مز ٨/٧٦
لا ٢/٣

٢٠ وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ: «مَنْ الَّذِي

يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ الْإِلَهِ الْقُدُّوسِ هَذَا
وَأِلَى مَنْ يَصْعَدُ بَعِيدًا عَنَّا؟» وَأَرْسَلُوا رَسُولًا إِلَى
سُكَّانِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ^(٨) وَقَالُوا: «قَدْ رَدَّ
الْفَلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَانْزِلُوا وَأَصْعِدُوهُ
إِلَيْكُمْ».

فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَحْشُدُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ
إِلَى الْمِصْفَاةِ^(٣)، فَأُصَلِّيَ لِأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ». قَضَ ١/٢٠
فَاجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ، وَأَسْتَقُوا مَاءً وَصَبُّوهُ
أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالُوا
هُنَاكَ: «قَدْ خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَقَضَى صَمُوئِيلُ
لَيْلِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ.

وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ
اجْتَمَعُوا فِي الْمِصْفَاةِ. فَصَعِدَ أَقْطَابُ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ، خَافُوا مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. وَقَالَ بَنُو

إِسْرَائِيلَ لِمِصْمُوئِيلَ: «لَا تَكُفَّ عَنِ الصُّرَاخِ
لِأَجْلِنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لِيُخَلِّصَنَا مِنْ يَدِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ». فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حِمْلًا رَضِيعًا
وَأَصْعَدَهُ مُحَرَّقَةً كَامِلَةً لِلرَّبِّ، وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ
إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ.
وَكَانَ أَنَّهُ، بَيْنَمَا صَمُوئِيلُ يُصْعِدُ الْمُحَرَّقَةَ،

فَأَنَّى أَهْلُ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، وَأَصْعَدُوا
تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَدْخَلُوهُ بَيْتَ أَيْنَادَابَ فِي
الْأَكْمَةِ، وَقَدَّسُوا^(١١) أَلْعَازَارَ ابْنَهُ لِأَجْلِ حِرَاسَةِ
تَابُوتِ الرَّبِّ.

صموئيل قاضي ومحرم^(٢)

وَكَانَ، مُذْ يَوْمَ أَقَامَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي قَرْيَةِ
يِعَارِيمَ، أَنَّ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَمَضَتْ عِشْرُونَ
سَنَةً، وَتَاقَ كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. فَكَلَّمَ^٣
صَمُوئِيلُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ
كُنْتُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ،
فَأَبْعِدُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوتَ مِنْ بَيْنِكُمْ،

قض ١٠/٦
١٦ ١٠/١٠

ولكن الآيتين ١٣ - ١٤ نجلان منه قاضيًا «كثيرًا»
ومحررًا. غير أن ذلك لا يتفق مع ١٦/٩ و ١٠/١٠ و ١٣ -
١٤. لقد تمت المحاولة لتحرير الأرض عن يد شاول وعم
التحرير عن يد داود.

(٣) كانت المصفاة معبدًا يجتمع فيه إسرائيل القديم
(الآية ٦ و ١٧/١٠ - ٢٤ وراجع قض ١/٢٠ و ٣ و ١/٢١ و
٥ و ٨). لا بد من التمييز بين المصفاة هذه والمصفاة التي يرد
ذكرها في ١ مل ٢٢/١٥ وار ٤٠ - ٤١ والتي تقع في تل
النشبة الحالية، حيث لم يكن الوجود الإسرائيلي ذا شأن إلا
بعد سليمان. ان المصفاة اسم جنس يعني «برج المراقبة».

(٨) كانت مدينة جبعونية (يش ١٧/٩). سيكون
التابوت فيها كأنه في أرض حبادية بين أهل فلسطين وبني
إسرائيل.

(١) مع أنه لم يكن لاويًا (راجع قض ٥/١٧).
(٢) ليس هذا الفصل تابعًا للفصل السابق: فإن
صموئيل كان غائبًا في الفصل السابق، وله هنا مكانة هامة.
ان الرواية تقليد خاص بمعبد المصفاة. يظهر صموئيل بمظهر
الشفيع، مثل موسى (خر ٩/٣٢ + وراجع ار ١/١٥)،
ويعطى القاضي مثل موسى أيضًا (خر ١٣/١٨ ت). في نظر
الآيات ١٥ - ١٧، كان صموئيل وابناه بعده (١/٨ - ٣)
أخبر «صغار» القضاة (قض ١/١٠ - ٥ و ٨/١٢ - ١٥).

سفر صموئيل الاول ١١/٧-٣/٨

إسرائيل المَدُنَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْهُمْ الْفَلِسْطِينِيُّونَ ،
مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَ ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلُ أَرْضَهَا مِنْ
يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . وَكَانَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَمُورِيِّينَ
سَلَامٌ .

١٥ وَتَوَلَّى صَمُوئِيلُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامٍ ^{نص ٧/١٢}
حَيَاتِهِ . ^{١٦} وَكَانَ يَذْهَبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَطُوفُ فِي ^{١١ و ١٤ و ٣١/١٦}
بَيْتِ إِيلَ وَالْجَلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ ، وَيَقْضِي
لِإِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، ^{١٧} ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى الرَّامَةِ ، لِأَنَّ بَيْتَهُ كَانَ هُنَاكَ ، وَكَانَ يَقْضِي
فِيهَا لِإِسْرَائِيلَ . وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ .

تَقَدَّمَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ ، فَأَرَعَدَ
الرَّبُّ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى
الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ فَأَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ .
١١ فَخَرَجَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ ، وَطَارَدُوا
الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَضَرَبُوهُمْ إِلَى مَا تَحْتَ بَيْتِ
كَارَ (٤) . ١٢ فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ
الْمِصْفَاةِ وَالسَّنِّ ، وَسَمَّاهُ أَبَانَ هَاعِيزَرَ (٥)
وَقَالَ : «إِلَى هَهُنَا نَصَرَنَا الرَّبُّ» .

٣٠/٣ نص ١٣ فَذَلَّ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَلَمْ يَعُودُوا يَدْخُلُونَ
أَرْضَ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَى ^{٢٨/٨ و ٣٣/١١}
الْفَلِسْطِينِيِّينَ كُلَّ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ . ١٤ وَرُدَّتْ إِلَى

صموئيل وشاول

١. إنشاء الملكية (١)

لِإِسْرَائِيلَ . ٢ وَكَانَ اسْمُ أَبِيهِ الْبَكْرَ يُوئِيلَ ، وَاسْمُ
الثَّانِي أَيْيَا ، وَكَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بَثْرَسَ . ٣ وَلَمْ يَسِرْ

الشعب بطلب ملكاً (٢)

٨ وَلَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ ، أَقَامَ أَبْنَاهُ قَاضِيَيْنِ

(١١) . يتفق هذان التقليدان المختلفان ، مع انهما صادران
عن معبدَيْنِ مختلفَيْنِ ، على دور صموئيل التاريخي والديني .
وتأتي أهميته من أنه رَجَّحَ ملكيةَ ترمي حقوق الله على
الشعب . وهذا ما سَيِّمَ على عهد داود ، بعد فشل شاول ،
فضلاً عن أن شخصية داود العظيمة ستوفِّق بين ما في الملكية
في إسرائيل من وجه ديني ووجه سياسي ، ولن يقصر الزعيم
السياسي في واجبات مسيح الرب . ولكن خلفاء داود لن
يصلوا إلى ذلك المثل الأعلى ، وسيبقى داود مثال ملك
المستقبل والمسيح الذي يحقق الله عن يده خلاص شعبه .
(٢) يعود أصل هذه الرواية إلى معبد الرامة . بقاوم
صموئيل طلب الشعب الذي يريد ملكاً «كسائر الأمم»
(راجع الآية ٥ +) ، ولكنه لا يرفض فكرة ملكية تعترف
بامتيازات الرب .

(٤) مكان غير معروف .

(٥) أي «صخرة النصر» . يختلف هذا المكان عن
مكان ابان هاعيزر الذي ورد ذكره في ١/٤ .

(١) إنشاء الملكية هي نقطة تحوُّل هامة في تاريخ
إسرائيل السياسي والديني . لقد دُمِّرَ معبد تابوت العهد في
شيلو وبانت الوحدة مهددة أمام الخطر الفلسطيني المتزايد .
قام قسم من الشعب بتجديد ما عُرض على جدعون (قض
٢٢/٨ ت) وبمحاولة أنيملك (قض ١/٩ ت) ، فطلبوا ملكاً
«كسائر الأمم» . ولكن تياراً فكرياً آخر قاومهم ، تاركاً
للرب ، وهو سيد إسرائيل ، أمر إقامة رؤساء بحسب ما
تقتضيه الظروف . كما فعل في أيام القضاة . يُعبر عن هذين
التيارين في روايتين مدونتين جنباً إلى جنب لإنشاء الملكية
(راجع الفصول ٨ و ١٧/١٠ - ٢٤ و ١٢ و ١/٩ - ١٦/١٠)

أَبْنَاهُ فِي سُبُلِهِ ، وَلَكِنَّهَا مَالًا إِلَى الْكَسْبِ وَقَبْلَ
الرَّشْوَةِ وَحَرَفًا الْحَقِّ ، فَاجْتَمَعَ شُبُوحُ إِسْرَائِيلَ
كُلُّهُمْ وَأَتَوْا صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ ، وَقَالُوا لَهُ :
« إِنَّكَ قَدْ شِخْتَ ، وَأَبْنَاكَ لَا يَسِيرَانِ فِي سُبُلِكَ .
فَأَقِمِ الْآنَ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي بَيْنَنَا كَسَائِرِ
الْأُمَمِ » (٣) . « فِسَاءٌ هَذَا الْكَلَامُ فِي عَيْنِي
صَمُوئِيلَ ، إِذْ قَالُوا : « أَقِمِ عَلَيْنَا مَلِكًا يَقْضِي
بَيْنَنَا » . فَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ . ٧ فَقَالَ الرَّبُّ
لِصَمُوئِيلَ : « اسْمَعْ لِكَلَامِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا
يَقُولُونَ لَكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَبْذُوكَ أَنْتَ ، بَلْ نَبَذُونِي
أَنَا مِنْ مُلْكِي عَلَيْهِمْ . ٨ إِنَّهُمْ يَحْسَبُونَ جَمِيعَ
أَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمِلُوهَا مِنْذُ يَوْمٍ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَتَرَكْتُهُمْ لِي وَعِبَادَتِهِمْ
لِآلِهَةٍ أُخْرَى ، هَكَذَا يَصْنَعُونَ مَعَكَ أَنْتَ أَيْضًا .
٩ فَاسْمَعْ الْآنَ لِقَوْلِهِمْ ، وَلَكِنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
وَأَخْبِرُهُمْ بِأَحْكَامِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ » .

نث ١٤/١٧
رسل ٢١/١٣

١٢/١٢
قض ٢٢/٨

قض ١٣/١٠
١ مل ٩/٩

مساوئ الملكية

١٠ فَنَقَلَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ إِلَى
الشَّعْبِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ مَلِكًا ، ١١ وَقَالَ : « هَذِهِ
أَحْكَامُ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ » (٤) : يَأْخُذُ
بَنِيَكُمْ وَيَخْصِمُهُمْ بِنَفْسِهِ لِمَرْكِتِهِ وَخِيَلِهِ ،
فَيُرْكَضُونَ أَمَامَ مَرْكِتِهِ . ١٢ وَيَخْصِمُهُمْ بِنَفْسِهِ

١ مل ١٢
نث ١٤/١٧
٢ صم ١/١٥
١ مل ٥/١

كُرُوسَاءَ أَلْفٍ وَرُوسَاءَ خَمْسِينَ لِحَرْثِهِ وَحِصَادِهِ
وَصُنْعِ أَدَوَاتِ حَرْبِهِ وَأَدَوَاتِ مَرْكِتِهِ . ١٣ وَيَتَّخِذُ
بَنَاتِكُمْ عَطَّارَاتٍ وَطَبَّاخَاتٍ وَخَبَازَاتٍ ،
١٤ وَيَأْخُذُ أَفْضَلَ حُقُولِكُمْ وَكُرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ ١ مل ١/٢١-٢٤
وَيُعْطِيهَا لِعَبِيدِهِ . ١٥ وَيَأْخُذُ عُشُورًا مِنْ زَرْعِكُمْ
وَكُرُومِكُمْ وَيُعْطِيهَا لِخِصْبِيَانِهِ وَعَبِيدِهِ . ١٦ وَيَأْخُذُ
أَفْضَلَ خُدَامِكُمْ وَخَادِمَاتِكُمْ وَشَبَابِكُمْ ، وَيَأْخُذُ
حَمِيرَكُمْ ، وَيَسْتَحْدِلُهُمْ فِي أَعْمَالِهِ . ١٧ وَيُعَشِّرُ
غَنَمَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لَهُ عِبِيدًا . ١٨ فَتَصْرُخُونَ فِي ١ مل ٤/١٢
ذَلِكَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ مَلِكِكُمْ الَّذِي أَخْتَرْتُمُوهُ ١ مل ٢٥/١-٢٣
لِأَنْفُسِكُمْ ، فَلَا يُجِيبُكُمْ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
١٩ فَأَبَى الشَّعْبُ أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِ صَمُوئِيلَ
وَقَالَ : « كَلَّا ، بَلْ يَمْلِكُ عَلَيْنَا مَلِكٌ ، ٢٠ وَنَكُونُ
نَحْنُ كَسَائِرِ الْأُمَمِ ، فَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا ، وَيَخْرُجُ
أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ خُرُوبَنَا » . ٢١ فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ
كَلَامَ الشَّعْبِ كُلَّهُ ، وَرَدَّدَهُ عَلَى مَسَامِعِ الرَّبِّ .
٢٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ : « اسْمَعْ لِكَلَامِهِمْ وَوَلِّ
عَلَيْهِمْ مَلِكًا » . فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ :
« إِذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ » .

شاوول وأثن آبيه (١)

٩ أَوَكَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِيَامِينَ أَسْمُهُ قَيْسُ بْنُ
أَيْثِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَتَ بْنِ أَفِيحَ بْنِ رَجُلِي ١ مل ٢٣/٨

تعبير عن ممارسات الممالك الكنعانية التي سبقت إسرائيل .
(١) لا صلة لـ ١/٩ - ١٦/١٠ بما سبق . هذه الرواية
صادرة عن الرامة وهي تفترض أن شاوول مُسح وهو حديث
السن وأن هذا المُسح بني مكتومًا ، كما جرى لداود (١٦) .
ولكن المُسح مرتبط بنوئي الحكم . من الأكيد أن شاوول مُسح
(٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم ١٤/١ -

(٣) ينسى إسرائيل أنه ليس كسائر الشعوب ، وهو إذا
اقتدى بها ونبذ ملكه الحقيقي ، أي الرب (راجع الآية ٧
و ١٢/١٢) ، يصبح شعبًا غير مقدس .
(٤) طال ما عُدَّت « أحكام الملك » تعبيرًا عن سوء
استعمال السلطة الملكية على عهد سليمان وخلفائه . ولكن
النصوص التي عُثِرَ عليها حديثًا تدل على أن تلك الأحكام هي

طَرِيقَنَا. ^١وكانَ فيما سَبَقَ إذا أَرَادَ الرَّجُلُ في إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْهَبَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، يَقُولُ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي»، لِأَنَّ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْيَوْمَ النَّبِيُّ كَانَ يَقَالُ لَهُ مِنْ قَبْلُ رَاءِ. ^{١٠}فَقَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ: «حَسَنُ مَا قُلْتَ، هَلُمَّ إِلَيْهِ». وَذَهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلُ اللَّهِ.

شاول يلتقي صموئيل

^{١١}وَبَيْنَمَا هُمَا صَاعِدَانِ فِي مَرْتَمَى الْمَدِينَةِ، صَادَفَا قَتَاتٍ خَارِجَاتٍ لِيَسْتَقِينَ مَاءً. فَقَالَا لِهِنَّ: «أَهْمُنَا الرَّائِي؟» ^{١٢}فَأَجَبْنَ وَقُلْنَ: «نَعَمْ، هَاهُذَا قَدْ سَبَقَكَ، فَأَسْرِعِ الْآنَ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ أَتَى الْمَدِينَةَ، لِأَنَّ لِلشَّعْبِ ذَبِيحَةً فِي الْمَشْرِفِ» ^{١٣}فَحَالَمَا تَدْخُلَانِ الْمَدِينَةَ، تَجِدَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْمَشْرِفِ لِيَأْكُلَ، فَإِنَّ الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَجِيءَ هُوَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَارِكُ الذَّبِيحَةَ، ثُمَّ يَأْكُلُ الْمَدْعُودُونَ ^{١٤}. اح ١/٣ +

^{١٥}فَصَعِدَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِيهَا هُمَا دَاخِلَانِ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ صَادَفَهُمَا، وَهُوَ خَارِجٌ لِيَصْعَدَ إِلَى الْمَشْرِفِ. ^{١٥}وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ

مِنْ بَنِيَامِينَ ثَرِيٍّ جِدًّا. ^٢وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ ^(٢)، شَابٌ جَمِيلٌ، لَمْ يَكُنْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ أَجْمَلُ مِنْهُ. وَكَانَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ.

^٣فَفَضَّلَتْ أُمُّ شَاوُلَ قَيْسَ، ابْنُ شَاوُلَ، فَقَالَ قَيْسُ لِشَاوُلَ ابْنِهِ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَمِ، وَقُمْ فَسِرْ فِي طَلَبِ الْأُتْنِ». فَجَازَ جَبَلَ أَفْرَائِيمَ، وَعَبَّرَ إِلَى أَرْضِ شَلِيشَةَ، فَلَمْ يَجِدْهَا. فَجَازَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَلَمْ يَجِدْهَا. ^٥فَلَمَّا أَتَى أَرْضَ صُوفَ، قَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ الَّذِي مَعَهُ: «تَعَالَ نَرْجِعْ، لَعَلَّ ابْنِي قَدْ أَهْمَلَ الْأُتْنَ وَقَلِقَ فِي أَمْرِنَا». ^٦فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: «هُوَذَا الْآنَ رَجُلُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ» ^(٣)، وَهُوَ رَجُلٌ مُكْرَمٌ، وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ يَتِمُّ. فَلَنَذْهَبِ الْآنَ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يَدُلُّنَا عَلَى طَرِيقِنَا الَّذِي نَسْلُكُهُ». ^٧فَقَالَ شَاوُلُ لِخَادِمِهِ: «إِذَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ، فَمَاذَا نُقَدِّمُ لِلرَّجُلِ، وَقَدْ نَفِدَ الْخُبْزُ مِنْ أَوْعَيْنَا، وَلَيْسَ مِنْ هَدِيَّةٍ نُقَدِّمُهَا لِرَجُلِ اللَّهِ؟ فَمَاذَا مَعَنَا؟» ^(٤) فَعَادَ الْخَادِمُ وَأَجَابَ شَاوُلَ وَقَالَ: «إِنَّ مَعِيَ رُبْعَ مِثْقَالِ فِضَّةٍ أَقْدَمُهُ لِرَجُلِ اللَّهِ» ^(٥)، فَيَدُلُّنَا عَلَى

٢٣/١٠
١٢/١٦

تث ١/٣٣
١ مل ١/١٣
قض ٦/١٣

عد ٧/٢٢
١ مل ١٥/٥

القديمة). ومن هنا تعلق الآية ٩ التي تحب قراءتها بعد الآية (١١).

(٦) كانت المشارف معابد تنشأ على مرتفع في جوار المدن. وكانت من التقليد الكنعاني. فحلَّ الله محلَّ البعل (قض ٢٥/٦ ت) وتوسعت فيها العبادة الشرعية مدة طويلة (١ مل ٤/٣ ت)، إلى أن حرَّمتها الشريعة التي نفُتت على وحدة للعبد (تث ٢/١٢+).

(٧) كان الطعام المقدس عنصرًا جوهريًا في الذبيحة السلامية (راجع اح ١/٣+).

(١٥) ويرجح أنه مُسح عن يد صموئيل، ولكننا لا نعرف في أية ظروف. القصة مركزة على شاول، ويظهر صموئيل، لا يظهر القاضي، بل يظهر نبي يصادفه شاول. والرب هو الذي يريد إنشاء الملكية وبعثَ المَلِكَ الأولَ مختاره.

(٢) ويعني اسم شاول «مطلوب» (من الله).

(٣) الرامة. مدينة صموئيل (١٧/٧).

(٤) جرت العادة أن لا يستشيروا نبيًا دون أن يقدموا له هدية (عد ٧/٢٢ و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤/٤ و ١٥/٥ و ٨/٨ وراجع عا ١٢/٧ و ١١/٣ وحز ١٩/١٣).

(٥) لفظ نادر للدلالة على النبي (في النصوص النثرية

١٦ ١٠/٩ ١٦ أوحى إلى صموئيل قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ شَاوُلُ يَوْمَ وَقَالَ لَهُ : ^{١٦} «عَدَا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ ، فَأَمْسَحَهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، فَيُخَلِّصَ شَعْبِي مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، لِأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى شَعْبِي ، وَقَدْ أَتَيْهِ صُرَاخُهُمْ إِلَيَّ » . ^{١٧} فَلَمَّا رَأَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ قَالَ لَهُ الرَّبُّ : «هُذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمْتُكَ عَنْهُ . هَذَا بِحُكْمِ شَعْبِي » . ^{١٨} فَدَنَا شَاوُلُ مِنْ صَمُوئِيلَ وَهُوَ فِي وَسْطِ الْبَابِ وَقَالَ : «أَخْبِرْنِي ، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي ؟» ^{١٩} فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ وَقَالَ لِشَاوُلَ : «أَنَا هُوَ الرَّائِي ، فَأَصْعَدُ أَمَامِي إِلَى الْمَشْرِفِ ، وَكُلًّا الْيَوْمَ مَعِي فِي الْغَدِ أَصْرِفُكَ وَأُنَبِّئُكَ بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِكَ » . ^{٢٠} فَأَمَّا الْاَتْنُ الَّتِي ضَلَّتْ لَكَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامَ ، فَلَا تَجْعَلْ بِأَلْكَ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ وَجَدَتْ . وَلِمَنْ كُلُّ نَفِيسٍ فِي إِسْرَائِيلَ ؟ أَلَيْسَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ ؟» ^(٨) ^{٢١} فَأَجَابَ شَاوُلُ وَقَالَ : «أَلَسْتُ أَنَا بَنِيَامِينِيًّا مِنْ أَصْغَرِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ جَمِيعِ عَشَائِرِ سِيحِ بَنِيَامِينَ ؟ فَلِذَا تَقُولُ لِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ ؟»

يو ٣٣/١
١ صم ١٢/١٦

^{٢٢} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَخَادِمَتَهُ وَدَخَلَ بِهِمَا الْقَاعَةَ ، وَأَجْلَسَهَا فِي صَدْرِ الْمَدْعُوِينَ وَهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا . ^{٢٣} وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلطَّبَّاخِ : «أَعْطِ

الْحِصَّةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَقُلْتُ لَكَ : ضَعْهَا عِنْدَكَ » . ^{٢٤} فَأَخَذَ الطَّبَّاخُ الْفَخِذَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ . فَقَالَ : «هَذَا الَّذِي بَقِيَ ، فَضَعَهُ أَمَامَكَ وَكُلْ ، لِأَنَّهُ حَفِظَ لَكَ ، عِنْدَمَا دَعَوْتُ الشَّعْبَ إِلَى هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ » . فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(٩) . ^{٢٥} ثُمَّ نَزَلُوا مِنَ الْمَشْرِفِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ عَلَى السَّطْحِ .

مَسَحَ شَاوُلَ ^(١٠)

^{٢٦} وَبَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَدَعَا صَمُوئِيلُ شَاوُلَ الَّذِي كَانَ عَلَى السَّطْحِ وَقَالَ لَهُ : «قُمْ فَأَصْرِفْكَ » . فَقَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ هُوَ وَصَمُوئِيلُ مَعًا إِلَى الْخَارِجِ . ^{٢٧} فَبَيْنَمَا هُمَا نَازِلَانِ عِنْدَ طَرَفِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : «مُرِ الْخَادِمَ أَنْ يَتَقَدَّمَ » ، فَفَعَلَ ، «وَقِفْ أَنْتَ الْآنَ فَأَسْمِعَكَ كَلَامَ اللَّهِ » .

❖ ^{٢٨} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ : «أَمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ

مَسَحَكَ قَائِدًا عَلَى مِيرَاثِهِ ؟» ^{٢٩} فَإِذَا فَارَقْتَنِي الْيَوْمَ ، ١٧ ١٦/٩ تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ عِنْدَ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي حُدُودِ بَنِيَامِينَ ، فِي صَلَاحٍ ^(١) ، فَيَقُولَانِ لَكَ : قَدْ

(٨) ٢٢/٣٠ + .

(١) لا يُعرف معنى هذه الكلمة . وَأَمَّا «الحدود» ، فهي الحدود بين بنيامين وأفرائيم ، من حيث أَدَا شَاوُلَ . كما ورد في ار ١٥/٣١ ، إنه التقليد القديم عن قبر راحيل الذي حُدِّدَ مكانه بالقرب من بيت لحم حيث يُرى إلى هذا اليوم (راجع تعليقك ١٩/٣٥) .

(٨) أَوَّلُ إِعْلَانٍ عَنْ نَرَقِيَّةِ شَاوُلَ .

(٩) النَّصُّ مَشْوًهُ .

(١٠) كَانَ مَلُوكُ إِسْرَائِيلَ يُمَسِّحُونَ عَنْ يَدِ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ (كَاهِنٍ أَوْ نَبِيٍّ) (راجع ١٣/١٦ و ١ مل ٣٩/١ و ٢ مل ٩/٦ و ١٢/١١) . وَكَانَتْ هَذِهِ الرِّبَّةُ تَطْعِمُ الْمَلِكَ بِطَاطِيٍّ مَقْدَسٍ وَتَجْعَلُ مِنْهُ تَابِعًا لِلرَّبِّ : فَكَانَ «مَسِيحُ الرَّبِّ» (راجع ٣٥/٢ و ٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١٦ وراجع نخر

عودة شاول

١ فكان، عندما أدار منكم لينصرف من عند صموئيل، أن الله حول قلبه. وتمت تلك الآيات كلها في ذلك اليوم. ١١ ووصلوا إلى جبع، فإذا المجموعة من الأنبياء قد استقبلوه، ١٢ فأنقض عليه روح الله فتنبأ في وسطهم. ١٣ فلما رآه كل من كان يعرفه من أمس لما قبل، وهو يتنبأ مع الأنبياء، قال القوم بعضهم لبعض: «ماذا جرى لابن قيس؟ أشاؤل أيضا من الأنبياء؟» ١٤ فأجابهم رجل من هناك وقال: «من أبوهم؟» ١٥ فلذلك يقال في المثل: «أشاؤل أيضا من الأنبياء؟» ١٦ ولما انتهى من التنبؤ، جاء إلى المشرف. ١٧ فقال عم شاول له ولخادميه: «أين ذهبوا؟» فقالا: «في طلب الأذن، فلما لم نجدها، أتينا صموئيل». ١٨ فقال عم شاول: «أخبرني ما قال لكم صموئيل». ١٩ فقال شاول لعمه: «أخبرنا أن الأذن قد وجدت»، ولكنه لم يخبره بما قال له صموئيل في شأن الملك.

ووجدت الأذن التي خرجت في طلبها، وقد ترك أبوك أمر الأذن وقلق في أمركما وقال: ماذا أصنع في أمر أبي؟ ٢ وإذا تقدمت أيضا ووصلت إلى بلوطه تابور، يصادفك هناك ثلاثة رجال صاعدين إلى الله، إلى بيت إيل، ومع أحدهم ثلاثة جداء، ومع الآخر ثلاثة أرغفة من الخبز، ومع الآخر زق خمر. ٣ فيسلمون عليك ويعطونك رغيفين، فتأخذهما من أيديهم. ٤ ثم تصل إلى جبع الله (٥)، حيث مركز أمامي للفلسطينيين، فيكون، عند دخولك المدينة من هناك، أنك تلقى مجموعة من الأنبياء نازلين من المشرف، وقد أمهم عيدان ودفوف ومزامير وكنايات، وهم يتنبأون (٦). ٧ فينقض عليك روح الرب، وتتنبأ أنت معهم وتصير رجلاً آخر. ٨ فإذا وردت عليك هذه الآيات، فأصنع ما تجده يدك، لأن الله معك. ٩ وأنزل أمامي إلى الجبل (١٠)، فأني سأنزل إليك لأصعد محرقات وأذبح ذبائح سلامية. وأنت فالبث سبعة أيام حتى آتيك وأعلمك ما تصنع».

نص ١١/٣

نك ٢/٣٥

اح ١١/١
١١/٣

عبادات اسرائيل القديمة (١ مل ١٨/٤). نجد مجموعة هذه الأنبياء مرافقة لأليشاع (٢ مل ٣/٢+). وأما كبار أنبياء اسرائيل فيسكنون من صنف آخر. (٤) بالقرب من أريحا (راجع بش ١٩/٤+). ان الآية ٨ إضافة تمهد لـ ٨/١٣-١٥ وهي من مصدر مختلف. (٥) يتعجبون أن يختلط رجل من منزلة شاول بمجموعة هؤلاء الأنبياء، وكانوا من أصل وضيع.

(٢) اسم آخر لجبع، وطن شاول (الآيات ١٠ ت ٤/١١ و ٣٤/١٥). (٣) كان أولئك «الأنبياء» العائشون مجتمعين يلتمسون من الموسيقى والحركات انضباطاً يغدو معدياً (٢٠/١٩-٢٤ و ١ مل ١٠/٢٢ ت). شبهوا بدراويش اليوم. كان جيران اسرائيل يعرفون (هذا شأن أنبياء البعل ١ مل ١٨/٢٥-٢٩) هذه الصيغة البدائية للحياة الدينية التي قبلت بها

شاؤل يقام ملكًا بالقرعة^(٦)

١٧ ثُمَّ إِنَّ صَمُوئِيلَ اسْتَدْعَى الشَّعْبَ إِلَى
الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، ^{١٨} وَقَالَ لِيِسْرَائِيلَ:
«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا الَّذِي
أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ
الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي
ضَايَقَتْكُمْ. ^{١٩} وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ قَدْ نَبَذْتُمْ إِلَهُكُمْ الَّذِي
هُوَ مُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ بَلَايَاكُمْ وَشَدَائِدِكُمْ،
وَقُلْتُمْ لَهُ: أَقِمْ عَلَيْنَا مَلِكًا. فَخَفُّوا الْآنَ أَمَامَ الرَّبِّ
عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ».

+٥/٧

نص ٩-٨/٦
نص ٢/٢٠
اح ٣٨/٢٥

٢٠ ثُمَّ قَدَّمَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ،
فَاخْتَارَ بِالْقُرْعَةِ سَيْطُ بَنِيَامِينَ. ^{٢١} ثُمَّ قَدَّمَ سَيْطُ
بَنِيَامِينَ بِعَشَائِرِهِ، فَاخْتِيرَتْ عَشِيرَةُ مَطَرِي.
وَاخْتَارَ شَاوُلُ بْنُ قَيْسَ. فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَوْجَدْ.
^{٢٢} فَسَأَلُوا الرَّبَّ أَيْضًا: «هَلْ آتَى أَيْضًا رَجُلٌ إِلَى
هُنَا؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ
الْأَمْتَةِ». ^{٢٣} فَاسْرِعُوا وَأَخْذُوهُ مِنْ هُنَاكَ. فَوَقَفَ
٢/٩ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ، فَإِذَا هُوَ يَزِيدُ طَوْلًا عَلَى
الشَّعْبِ كَافَّةً مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقَ. ^{٢٤} فَقَالَ
صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَرَأَيْتُمْ أَنَّ الَّذِي
اخْتَارَهُ الرَّبُّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كُلِّ الشَّعْبِ؟»
فَهْتَفَ الشَّعْبُ كُلَّهُ وَقَالَ: «يَعِيشُ الْمَلِكُ».
١ مل ٣٩/١
٢ مل ١٢/١١
^{٢٥} فَعَرَّضَ صَمُوئِيلُ عَلَى الشَّعْبِ أَحْكَامَ

الْمَلِكِ^(٧) وَكَتَبَهَا فِي سِفْرِ وَوَضَعَهَا أَمَامَ الرَّبِّ، ^{١٨-١١/٨}
وَصَرَفَ صَمُوئِيلُ كُلَّ الشَّعْبِ، كُلَّ أَمْرٍ إِلَى
مَتَرَلِهِ. ^{٢٦} وَأَنْصَرَفَ شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ فِي
جَبْعَ، وَأَنْصَرَفَ مَعَهُ الْهَوَاسِلُ^(٨) الَّذِينَ مَسَّ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ. ^{٢٧} وَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ فَقَالُوا: ^{١٤-١٢/١١}
«كَيْفَ يُخَلِّصُنَا هَذَا؟» وَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُهْدُوا إِلَيْهِ
هَدَايَا. فَتَصَامَّ عَنْهُمْ.

الانتصار على بني عمون^(١١)

١١ وَصَعِدَ نَاحِشُ الْعَمُونِيُّ وَعَسْكَرُ عَلَى
يَايِشَ جَلْعَادَ، فَقَالَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ
لِنَاحِشَ: «اقْطَعْ لَنَا عَهْدًا فَتَخْذُمَكَ». ^٢ فَقَالَ
لَهُمْ نَاحِشُ الْعَمُونِيُّ: «اقْطَعْ لَكُمْ عَهْدًا عَلَى
أَنْ أَقْلَعَ كُلَّ عَيْنٍ يُمْنَى لَكُمْ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ عَارًا
عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ». ^٣ فَقَالَ لَهُ شَبُوحُ يَابِيشَ:
«أَمْهَلْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُرْسِلَ رُسُلًا إِلَى أَرْضِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مُخَلِّصٌ، خَرَجْنَا
إِلَيْكَ». ^٤ وَوَصَلَ رُسُلُهُمْ إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ، وَنَقَلُوا
هَذَا الْكَلَامَ إِلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَرَفَعَ كُلُّ
الشَّعْبِ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ.

٥ فَإِذَا بِشَاوُلَ مُقْبِلٌ وَرَاءَ الْبَقَرِ مِنَ الْحَقْلِ.
فَقَالَ شَاوُلُ: «مَا لِي أَرَى الشَّعْبَ يَتِكِي؟»
فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ أَهْلِ يَابِيشَ. ^{١٠/١١} وَأَنْقَضَ رُوحُ اللَّهِ نَصَ ^{١٠/٣}

(٨) هَكَذَا فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ. النَّصِّ الْعَرَبِيِّ مَشَوَّهٌ.
(١) تَقْلِيدٌ خَاصٌّ بِالْجَلْجَلِ، مُسْتَقَلٌّ عَنِ التَّقَالِيدِ
السَّابِقَةِ: مَا مِنْ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ شَاوُلَ مُسِيحٌ وَلَا أَنَّ الشَّعْبَ
نَصَّبَهُ مَلِكًا. تَذَكَّرْنَا هَذِهِ الرِّوَايَةَ بِرَوَايَاتِ «كِبَارِ» الْقَضَاةِ.
لَكِنْ هُنَاكَ فَرْقٌ وَهُوَ أَنَّ شَاوُلَ بَعْدَ الْإِنْتِصَارِ لَا يُعْتَرَفُ بِهِ
قَاضِيًا، بَلْ يُنَادَى بِهِ مَلِكًا، وَهَذَا فَرْقٌ كَبِيرٌ جَدًّا.

(٦) تَقْلِيدٌ خَاصٌّ بِمَعْبِدِ الْمِصْفَاةِ (رَاجِعْ ١٥/٧)،
مَوَازٍ لَتَقْلِيدِ الْمَسْنَعِ (٢٦/٩ - ١٦/١٠). أَمَّا عَنِ الْإِقْتِرَاعِ
فَرَاجِعْ يَشَ ١٨ - ١٤/٧.
(٧) إِنْ «أَحْكَامُ الْمَلِكِ» هَذِهِ (رَاجِعْ ١١/٨ - ١٨)
هِيَ هُنَا نَصٌّ مَكْتُوبٌ وَ«دُسْتُورٌ» وَمُعَاهَدَةٌ تُرْبِطُ بَيْنَ الْمَلِكِ
وَالشَّعْبِ (رَاجِعْ ٢ مِلْ ١٧/١١).

تنصيب شاول^(١)

^{١٢} فقال الشعب لصموئيل: «من الذي ٢٧/١٠

يقول: أشاولُ يملكُ علينا؟ أسلموا القوم

لِنَقْتُلَهُمْ». ^{١٣} فقال شاول: «لا يَقْتُلْ أَحَدٌ في ٢٣/١٩ ص ٢

هذا اليوم، لأنَّ الرَّبَّ قد أجرى اليوم نصرًا في

إسرائيل». ^{١٤} وقال صموئيل للشعب: «هلموا

بنا إلى الجلجال لِنُعَدِّدَ هُنَاكَ الْمُلْكَ». ^{١٥} فمضى يش ١٩/٤ +

الشعب كله إلى الجلجال، وملكوا هُنَاكَ شاولُ

أمام الرَّبِّ في الجلجال، وذبحوا هُنَاكَ ذبائح اح ١١/٣

سَلَامِيَّةً أمامَ الرَّبِّ. وفرحَ شاولُ ورجالُ

إسرائيل كُلُّهُمْ فرحًا عَظِيمًا.

صموئيل يتخلى عن السلطة لشاول^(١) يش ٢٨-١/٢٤

١٢ أُنِمْ قَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «ها

قد سَمِعْتُ لِكَلَامِكُمْ في كُلِّ مَا قُلْتُمْ لِي وَأَقَمْتُ

عَلَيْكُمْ مَلِكًا. أَفَهِذَا الْآنَ مَلِكُكُمْ يَسِيرُ عد ١٧-١٦/٢٧

أَمَامَكُمْ. فَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَشَيْتُ، وَهَوْلَاءُ

بَنِيَّ مَعَكُمْ، وَأَنَا قَدْ سِرْتُ أَمَامَكُمْ مُنْذُ صِبَايَ

إِلَى الْيَوْمِ. ^٣ هَا نَذَا فَأَشْهَدُوا عَلَيَّ أَمَامَ الرَّبِّ

على شاولَ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ. فَغَضِبَ

غَضَبًا شَدِيدًا. ^٧ وَأَخَذَ زَوْجِي ثِرَانٍ فَقَطَّعَهَا

وَأَرْسَلَ الْقَطْعَ إِلَى أَرَاظِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا بِأَيْدِي نضر ٢٩/١٩

رُسُلٍ يَقُولُونَ: «كُلُّ مَنْ لَا يَخْرُجُ وَرَاءَ شاولَ

وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ، هَكَذَا يُصْنَعُ بِقَرِهِ». فَوَقَعَ

رُعْبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، فَخَرَجُوا كَرَجُلٍ ١٥/١٤

وَاحِدٍ. ^٨ فَاسْتَعَرَضَهُمْ فِي بَازَاقٍ، فَكَانَ بَنُو تك ٥/٣٥

إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ رَجُلٌ، وَرِجَالُ يَهُوذَا

ثَلَاثِينَ أَلْفًا ^(٩). فَقَالُوا لِلرُّسُلِ الَّذِينَ أَتَوْهُمْ:

«هَكَذَا تَقُولُونَ لِأَهْلِ يَابِيش جِلْعَاد: غَدًا يَكُونُ

لَكُمْ نَصْرٌ، عِنْدَمَا تَحْمِي الشَّمْسُ». فَارْجَعَ

الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيش، فَفَرَحُوا. ^{١٠} فَقَالَ

أَهْلُ يَابِيش لِلْعَمُونِيِّينَ: «غَدًا نَخْرُجُ

إِلَيْكُمْ ^(١١)، فَتَنْصَعُونَ بِنَا مَا يَحْسُنُ فِي

عُيُونِكُمْ». ^{١١} فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، رَتَّبَ شاولُ

الشَّعْبَ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَدَخَلُوا فِي وَسْطِ الْمُعْسَكِرِ

عِنْدَ هَجِيعِ الصُّبْحِ وَضَرَبُوا بَنِي عَمُونَ حَتَّى

حَمَيَّ النَّهَارِ. فَتَشَتَّتَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَبْقَ

أَثْنَانِ مِنْهُمْ مَعًا.

نضر ٢٩/١٩

١٥/١٤
تك ٥/٣٥

حر ٢٤/١٤

للملكية، يستنكر هذه المناداة ويعدها خطيئة (هو ٤/٨ و ١٥/٩).

(١) قارن بين «خطاب الوداع» هذا وخطابي موسى (ث ٣٠/٢٩) ويشوع (يش ٢٣)، في مطلع كل مرحلة جديدة من مراحل التاريخ - الفتح والقضاء والملكية - تذكر شخصية كبرى للزمن الذي ينتهي بعظائم الله في الماضي، وتعد الشعب بعون الله في المستقبل، شرط أن يبقى أمينًا. وفي الكلام على موسى ويشوع، يرتبط هذا «الوداع» بتجديد للعهد (ث ٣١ ويش ٢٤)، وهذا التحديد ضمني هنا (الآيات ٧ - ١٥). والراجح أن المكان هو الجلجال. كما في ١٥/١١.

(٢) في ضخامة الأرقام والتمييز بين إسرائيل ويهوذا ما يدل على أن النص وضع في وقت متأخر.

(٣) يستعمل سكان يابيش كلمة «نخرج إليكم» وفيها جناس وقد تفيد «المهجوم» أو «الاستسلام» (كما في الآية ٣).

(٤) إن التابع الأصلي للآية ١١ هو في الآية ١٥. فيعد الانتصار، نادى الشعب بشاول ملكًا. لكن شاول، بحسب الرواية الموازية. سبق أن نودي به ملكًا في المصفاة (٢٤/١٠). والآيات ١٢ - ١٤ توفق بين الروايتين: فإن شاول لم يعترف به الشعب كله (راجع ٢٧/١٠)، ثم أنه لا يبد من «تجديد» المناداة. يبدو أن هوشع. وهو معاد

عد ١٥/١٦
سني ١٩/٤٦
صم ١ صم ١٧-١١/٨

قد أقامه الرب عليكم ملكاً. ^{١٤} فإن أنتم اتقيتم الرب وعبدتموه وسمعتم لقوله ولم تعصوا أمره واتبعتم الرب إلهكم، أنتم وملككم الذي يملك عليكم... ^{١٥} وإلا فإنكم إن لم تسمعوا قول الرب إلهكم وعصيتهم أمره، تكون يد الرب عليكم وعلى آبائكم.

^{١٦} والآن فامثلوا وانظروا هذا الأمر العظيم الذي الرب صانعه أمام عيونكم. ^{١٧} أليس اليوم حصاد الحنطة؟ ^(٤) فانا أدعو الرب فيحدث زرعاً ومطرًا، فتعلمون وترون ما أعظم شرككم الذي صنعتموه في عيني الرب بطلبكم لكم ملكاً. ^{١٨} ثم دعا صموئيل إلى الرب، فأحدث الرب زرعاً ومطرًا في ذلك اليوم. فخاف الشعب كله من الرب ومن صموئيل خوفاً شديداً. ^{١٩} وقال كل الشعب لصموئيل: «صل لأجل عبيدك إلى الرب إلهك لئلا نغوت، لأننا قد زدنا على جميع خطايانا شرّاً بطلبنا لنا ملكاً».

^{٢٠} فقال صموئيل للشعب: «لا تخافوا، لقد فعلتم هذا الشر كله، ولكن لا تحيدوا عن اتباع الرب، بل أعبدوا الرب من كل قلوبكم. ^{٢١} ولا تميلوا إلى الأباطيل التي لا تنفع ولا تنقذ، لأنها باطلة. ^{٢٢} فإن الرب لا يترك شعبه، من أجل اسمه العظيم، لأن الرب أحب أن يجعلكم له شعباً. ^{٢٣} وأما أنا فحاش لي أن أخطأ إلى الرب وأترك الصلاة من أجلكم، ولكني

وأمام مسيحه. ثور من أخذت أو حمار من أخذت، أو من ظلمت أو من ضايقت، أو من يد من ارتشيت، لأغضي عيني عنه، فأرد لكم؟» فقالوا له: «ما ظلمتنا ولا ضايقتنا ولا أخذت من يد أحد شيئاً». فقال لهم: «يشهد الرب عليكم وشهد مسيحه اليوم أنكم لم تجدوا في يدي شيئاً». فقالوا: «يشهد».

^١ فقال صموئيل للشعب ^(٢): «الرب الذي أقام موسى وهارون وأصعد آباءكم من أرض مصر يشهد. ^٣ قوموا الآن أحاكمكم أمام الرب بجميع مبررات الرب التي صنعها إليكم وإلى آبائكم، حين دخل يعقوب مصر، وصرخ آباؤكم إلى الرب، فأرسل الرب موسى وهارون، فأخرج آباءكم من مصر وأقامهم في هذا المكان. ^٤ فنسوا الرب إلههم، فباعهم إلى يد

سبئ، قائلي جيش حاصور، وإلى يد الفلسطينيين وإلى يد ملك موآب، فحاربوهم. ^٥ فصرخوا إلى الرب وقالوا: قد خطئنا لأننا تركنا الرب وعبدنا البعل والعشاروت، فأنقذنا الآن من يد أعدائنا فتعبدك. ^٦ فأرسل الرب يربعل وبدان ويفتاح وصموئيل ^(٣)، وأنقذكم من يد أعدائكم الذين حولكم وسكنتم آمنين. ^٧ ثم رأيتم أن ناحاش، ملك بني عمون، زاحف عليكم، فقلتم لي: كلاً، بل ليملك علينا ملك، ولا ملك لكم إلا الرب إلهكم. ^٨ فهذا الآن ملككم الذي اخترتموه وطلبتموه

سني ٤/٦

مصر يشهد

بجميع مبررات الرب التي صنعها إليكم وإلى آبائكم، حين دخل يعقوب مصر، وصرخ آباؤكم إلى الرب، فأرسل الرب موسى وهارون، فأخرج آباءكم من مصر وأقامهم في هذا المكان. ^٤ فنسوا الرب إلههم، فباعهم إلى يد

سبئ، قائلي جيش حاصور، وإلى يد

الفلسطينيين وإلى يد ملك موآب، فحاربوهم.

فصرخوا إلى الرب وقالوا: قد خطئنا لأننا

تركنا الرب وعبدنا البعل والعشاروت، فأنقذنا

الآن من يد أعدائنا فتعبدك. ^٦ فأرسل الرب

يربعل وبدان ويفتاح وصموئيل ^(٣)، وأنقذكم

من يد أعدائكم الذين حولكم وسكنتم آمنين.

ثم رأيتم أن ناحاش، ملك بني عمون،

زاحف عليكم، فقلتم لي: كلاً، بل ليملك

علينا ملك، ولا ملك لكم إلا الرب إلهكم.

فهذا الآن ملككم الذي اخترتموه وطلبتموه

فصل ١٢-١١

١٢-١١

١٢/١١

٧/٨

فصل ٨-٦

٥-٤

و ١٢-١١

١٢-١١

١٢/١١

٧/٨

(٣) صموئيل هو إذا في عداد القضاة.

(٤) فصل من السنة لا ينزل فيه المطر في فلسطين.

(٢) أسلوب هذا الخطاب هو أسلوب سفر تثنية

الاشتراخ.

٢٥ وَإِنْ صَنَعْتُمُ الشَّرَّ، فَإِنَّكُمْ تَهْلِكُونَ أَنْتُمْ وَمَلَائِكَةُكُمْ جَمِيعًا.

أَعَلَّمَكُمُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ. ٢٤ وَأَنْتُمْ فَأَتَقُوا الرَّبَّ وَأَعْبُدُوهُ حَقًّا مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّكُمْ تَرَوْنَ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ الَّذِي صَنَعَهُ عِنْدَكُمْ.

٢. أوائل عهد شاول

الثورة على الفلسطينيين^(١)

الشَّعْبُ وَرَاءَ شَاوُلَ فِي الْجِلْجَالِ. ٥ وَأَجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَشَعْبٌ مِثْلُ الرَّمْلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَثْرَةً، وَصَعِدُوا وَعَسَكُوا فِي مِكْشَاشَ، شَرْقِيَّ يَش ٢/٧ بَيْتِ آوَنَ. ٦ فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ فِي ضَيْقٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ مَضْغُوطًا عَلَيْهِ، اخْتَبَأَ الشَّعْبُ فِي الْمَغَاوِرِ وَالْحُفَرِ^(٣) وَالصُّخُورِ ١١/١٤ وَالسَّرَادِيبِ وَالْآبَارِ. ٧ وَعَبَّرَ قَوْمٌ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ الْأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ جَادٍ وَجِلْعَادَ.

١٣ وَكَانَ شَاوُلُ ابْنُ... حِينَ صَارَ مَلِكًا، وَمَلَكَ... سَنَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ^(٢). ٢ وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَكَانَ مَعَهُ أَلْفَانِ فِي مِكْشَاشَ وَجَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَكَانَ مَعَ يُونَاتَانَ أَلْفٌ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ. وَصَرَفَ شَاوُلُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ، كُلًّا وَاحِدًا إِلَى خَيْمَتِهِ.

١٥ ١/١٤ ٥/١٠ ٣ فَضْرَبَ يُونَاتَانُ عَمِيدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي جَبْعَ، وَسَمِعَ أَهْلُ فِلِسْطِينَ ذَلِكَ. وَنَفَخَ شَاوُلُ فِي الْبوقِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَقَالَ: «لَيْسَمَعَ الْعِبْرَانِيُّونَ». ٤ فَسَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَقِيلَ لَهُ إِنَّ شَاوُلَ قَدْ ضَرَبَ عَمِيدَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَخَذُوا يَمْقُتُونَ إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَدْعَى

القطيعة بين صموئيل وشاول^(١)

وَكَانَ شَاوُلُ لَا يَزَالُ مُقِيمًا فِي الْجِلْجَالِ،

سقط هذا العبر عن النص أو لربما قصرت مدة ملكه إلى ستين ليلة لاهوتية...

(٣) في النص العبري: «الأدغال».

(٤) هذه مأساة ملك شاول. اختاره الرب فخطص شعبه (الفصلان ١١ و ١٤)، ومع ذلك فقد أهبطه الرب (الفصلان ١٣ و ١٥). منذ تفضيل يعقوب على عيسو (تك ٢٥/٢٣ وراجع روم ٩/١٣) واختيار إسرائيل (تك ٦/٧ وعا ٢/٣)، إلى دعوة التلاميذ ودعوة بولس ودعوة كل مسيحي، يعلن التاريخ المقدس كله عن مجانية الاختيارات الإلهية. ولكنه يعلن أيضًا أن استمرار النعمة يعود إلى أمانة المختار. فشاول لم يكن أمينًا لدعوته.

(١) الفصلان ١٣ ١٤ هما عرض لأخبار ملك شاول، فيه مقدمة (١/١٣) وخاتمة (٤٧/١٤ - ٥٢). ولكن لا يروى فيه إلا مقتل عميد الفلسطينيين وردة فعلهم ومعركة مكشاش التي لم تدم إلا يومًا واحدًا. يستغرق ملك شاول الفصول ١٥ - ٣١ أيضًا. فالفصل ١٣ خليط، إذ أن الآيات ١٦ - ١٨ تعود إلى الرواية القديمة التي تواصلت في الفصل ١٤. أمّا الآيات ٧ - ١٥ فهي من تأليف أحدث عهدًا. لن يكون بعدئذٍ تذكير بنبذ شاول، ويظهر أن هذا النبذ هو استباق للفصل ١٥.

(٢) في النص العبري: «كان شاول ابن سنة حين صار ملكًا». وملك ستين على إسرائيل، وهذا أمر غير معقول. لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش، أو لربما

وَأَسْتَعْرِضَ شَاوُلُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ ، فَكَانَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ ^(٧) .

الاستعداد للمعركة ^(٨)

^{١٦} وَكَانَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ وَمَنْ مَعَهَا مِنَ الشَّعْبِ مُقِيمِينَ بِجَبْعَ بَنِيَامِينَ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ مُعَسَّكِرِينَ فِي مِكْكَاشَ . ^{١٧} فَخَرَجَ الْمُخَرَّبُونَ مِنْ مُعَسَّكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ثَلَاثَ فِرَقٍ ، فَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ مِنْهَا نَحْوَ عُقْرَةٍ فِي أَرْضِ شَوْعَالٍ ، ^{١٨} وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ بَيْتِ حُورُونَ ، وَاتَّجَهَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى نَحْوَ الْقِمَّةِ ^(٩) الْمُسْرِفَةِ عَلَى وَادِي صَبُوعِينَ ، نَاحِيَةَ الْبَرِّيَّةِ .

^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ يَوْجَدُ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ حَدَادًا ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا : «يَجِبُ أَلَّا يَعْمَلَ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا» . ^{٢٠} فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُ إِلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ لَيْسَ سِكِّتَهُ وَمِعْوَلَهُ وَفَاسَهُ وَمِنْجَلَهُ . ^{٢١} وَكَانَ السَّنُ بِلَثْنِي يُنْقَالُ لِلْسِّكِّ وَالْمَعَاوِلِ وَالْمِثْلَاتِ الْإِنْسَانِ وَالْقُوُوسِ ، وَلِتَدْيِيبِ الْمَنَاخِيسِ ^(١٠) . ^{٢٢} فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْحَرْبِ ، لَمْ يَوْجَدْ سَيْفٌ وَلَا رُمْحٌ فِي يَدِ كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ، مَا عَدَا شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَهُ . ^{٢٣} وَخَرَجَتْ مُفَرِّزَةٌ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى مَعْبَرِ مِكْكَاشَ .

وَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْتَعِدُ وَرَاءَهُ . ^٨ فَمَكَثَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ بِحَسَبِ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ ، فَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجِلْجَالِ ، وَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ عَنْ شَاوُلَ . ^٩ فَقَالَ شَاوُلُ : «قَدُمُوا لِي الْمُحَرِّقَةُ وَالذَّبَائِحُ السَّلَامِيَّةُ» ، وَأَصْعَدَ الْمُحَرِّقَةَ . ^{١٠} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرِّقَةِ ، إِذَا صَمُوئِيلُ قَدْ أَقْبَلَ . فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ . ^{١١} فَقَالَ صَمُوئِيلُ : «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ : «رَأَيْتُ الشَّعْبَ يَتَفَرَّقُ عَنِّي ، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ ، وَالْفَلِسْطِينِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ فِي مِكْكَاشَ» ، ^{١٢} فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْآنَ يَنْزِلُ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَيَّ إِلَى الْجِلْجَالِ ، وَلَمْ أَسْتَرْضِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَأَكْرَهْتُ نَفْسِي وَأَصْعَدْتُ الْمُحَرِّقَةَ» . ^{١٣} فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ : «إِنَّكَ بِحِقَاقَةٍ فَعَلْتَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَقَرَّ مُلْكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ ^(٥)» . ^{١٤} وَأَمَّا الْآنَ ، فَلَا يَبْقَى مُلْكُكَ ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ رَجُلًا عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى شَعْبِهِ ^(٦) ، لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ بِهِ» . ^{١٥} وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَصَعِدَ مِنَ الْجِلْجَالِ لِيَحْضِيَ فِي سَبِيلِهِ . وَصَعِدَ بِقِيَّةِ الشَّعْبِ وَرَاءَ شَاوُلَ لِمُلَاقَاةِ الشَّعْبِ الْمُحَارِبِ ، وَذَهَبَ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى جَبْعَ بَنِيَامِينَ .

٨/١٠

رسل ٢٢/١٣

الكلمات بين «الجلجال» الأول و«الجلجال» الثاني .
(٨) في الآية ١٦ تبدأ الرواية القديمة لمعركة مِكْكَاشَ .
وأما الآيات ١٩ - ٢٢ فهي جملة بين قوسين .
(٩) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
«الحدود» .
(١٠) نص غير ثابت .

(٥) لا نرى ما هي خطيئة شاول : لقد انتظر سبعة أيام بحسب الأمر الصادر . قام هو نفسه بتقريب الذبيحة ، لكن ذلك لا يخالف العقيدة القديمة (راجع ٣٢/١٤ - ٣٥) .
سيعرف سبب نبذه على وجه أوضح في الفصل ١٥ .
(٦) المقصود هو داود .
(٧) نتج النص اليوناني ، لأن النص العبري أسقط

يوناتان يهجم على المفزة

١٤ وفي ذات يوم قال يوناتان بن شاول للخادِم الحامِل سلاحه: «هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ الَّتِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ»، ولم يَكُنْ قد أَعْلَمَ أَبَاهُ. ^٢ وَكَانَ شَاوُلُ جَالِسًا فِي طَرَفِ جَبْعَ، تَحْتَ شَجَرَةٍ رُمَانٍ فِي مِجْرُونَ. وَكَانَ مَعَهُ نَحْوُ مِنْ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ. ^٣ وَكَانَ أَحِيَّا بْنُ أَحِبْطُوبَ، أَخِي إِيكابُودَ بْنِ فِنْحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنَ الرَّبِّ فِي شِيلُو، حَامِلًا الْأُفُودَ. وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ يَعْلَمُ أَنَّ يُونَاتَانَ قَدْ ذَهَبَ. ^٤ وَكَانَ بَيْنَ الْمَعَابِرِ الَّتِي أَرَادَ يُونَاتَانُ أَنْ يَعْبُرَهَا إِلَى مُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ سِنٌّ صَخْرَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَسِنٌّ صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، إِسْمُ الْوَاحِدَةِ بُوَصِيصُ وَإِسْمُ الْآخَرَى سَانَةُ. ^٥ وَالسِّنُّ الْأُولَى قَائِمَةٌ مِنْ جِهَةِ الشَّالِ، مُقَابِلَ مِكْيَاشَ، وَالْآخَرَى مِنْ الْجَنُوبِ، مُقَابِلَ جَبْعَ. ^٦ فَقَالَ يُونَاتَانُ لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَهُ: «هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ أُولَئِكَ الْقُلُوفِ، لَعَلَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ لِيَأْجِلَنَا، لِأَنَّهُ لَا يَعْصُرُ عَلَى الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ الْقَلِيلِ». ^٧ فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلَاحِهِ: «إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ وَتَقَدَّمْ، وَهَاءَ نَذَا مَعَكَ كَمَا تُحِبُّ». ^٨ فَقَالَ يُونَاتَانُ: «نَعْبُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. فَإِنْ قَالُوا لَنَا: قِفَا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمَا، نَقِفُ فِي مَكَانِنَا وَلَا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ. ^٩ وَإِنْ قَالُوا لَنَا: إِصْعَدَا إِلَيْنَا،

نصعد، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يَكُونُ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِينَا، وَهَذَا يَكُونُ عَلَامَةً لَنَا» ^(١).

^{١١} فَأَظْهَرَا أَنْفُسَهُمَا لِمُفْرَزَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ: «هَؤُذَا الْعِبْرَانِيُّونَ خَارِجُونَ مِنَ الْحَقْرِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا». ^{١٢} وَقَالَ رَجُلٌ ١٧/١٣ الْمُفْرَزَةُ لِيُونَاتَانَ وَلِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَعَالِيَا إِلَيْنَا، نَعْلِمُكُمَا أَمْرًا». فَقَالَ يُونَاتَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «إِصْعَدْ فِي إِثْرِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدَيِ إِسْرَائِيلَ». ^{١٣} وَصَعِدَ يُونَاتَانُ عَلَى يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ، وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ. فَسَقَطَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَمَامَ يُونَاتَانَ، وَكَانَ حَامِلُ سِلَاحِهِ يُقَتِّلُ وَرَاءَهُ. ^{١٤} وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ الْأُولَى الَّتِي ضَرَبَهَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ تَعْدُ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا فِي نَحْوِ نِصْفِ تَلَمٍ فَذَانِ الْحَقْلِ.

معركة شاملة

^{١٥} فَحَلَّ الرُّعْبُ فِي الْمَعْسَكِ فِي الْحَقْلِ وَفِي ١٦/١٣ كُلِّ الشَّعْبِ، وَارْتَعَشَتِ الْمُفْرَزَةُ وَالْمُخْرَبُونَ ٢٣/١٣ أَيْضًا، وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ، وَكَانَ رُعْبٌ مِنْ لَدُنِ ١٧/١٣ ٧/١١ اللَّهِ. ^{١٦} وَرَأَى مُرَاقِبُو شَاوُلَ الَّذِينَ فِي جَبْعَ بَنِيَامِينَ أَنَّ الْجُمْهُورَ يَتَبَدَّدُ وَيَتَفَرَّقُ. ^{١٧} فَقَالَ شَاوُلُ لِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: «إِسْتَعْرِضُوا وَانْظُرُوا مَنْ غَابَ مِنْ عَيْنِنَا». فَتَفَقَّدُوا، فَإِذَا يُونَاتَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ لَيْسَا هُنَاكَ.

يُونَاتَانُ لِلْخَادِمِ الْحَامِلِ سِلَاحَهُ: «هَلُمَّ نَعْبُرْ إِلَى مُفْرَزَةِ أُولَئِكَ الْقُلُوفِ، لَعَلَّ الرَّبَّ يَعْمَلُ لِيَأْجِلَنَا، لِأَنَّهُ لَا يَعْصُرُ عَلَى الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ الْقَلِيلِ». ^٧ فَقَالَ لَهُ حَامِلُ سِلَاحِهِ: «إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ وَتَقَدَّمْ، وَهَاءَ نَذَا مَعَكَ كَمَا تُحِبُّ». ^٨ فَقَالَ يُونَاتَانُ: «نَعْبُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنُظْهِرْ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. فَإِنْ قَالُوا لَنَا: قِفَا حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكُمَا، نَقِفُ فِي مَكَانِنَا وَلَا نَصْعَدُ إِلَيْهِمْ. ^٩ وَإِنْ قَالُوا لَنَا: إِصْعَدَا إِلَيْنَا،

(٢٩/١٩) أَوْ عَلَى لِسَانِ قَاعِلِهِ لِاتِّقَاسِ جَوَابِ اللَّهِ (هنا وفي تلك ١٢/٢٤ ت وقص ١٧/٦ - ١٨ و ٣٦ - ٤٠ و ٢ مل ٨/٢٠ - ١٠).

(١) ان الحَدَّث. سواء أكان قَرِيبًا أَمْ بَعِيدًا، هو الذي يُظْهِرُ مَشِيئَةَ اللَّهِ. يُخْبِرُ بِهِ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ (عبر ١٢/٣) أَوْ عَلَى لِسَانِ رَجُلِ اللَّهِ (١ صم ٣٤/٢ و ٧/١٠ - ٩ و ٢ مل

وَجِهَ الْحَقْلُ عَسَلَ. ^{٢٦} وَدَخَلَ الشَّعْبُ فِي الْغَابِ ، فَإِذَا الْعَسَلُ يَسِيلُ ، فَلَمْ يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَهُ إِلَى قَمِيهِ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ خَافَ مِنَ الْقَسَمِ. ^{٢٧} وَأَمَّا يُونَاتَانُ ، فَلَمْ يَكُنْ سَامِعًا حِينَ أَعْلَنَ أَبُوهُ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ . فَمَدَّ طَرَفَ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِهِ وَغَمَسَهَا فِي شَهْدِ الْعَسَلِ ، وَرَدَّ يَدَهُ إِلَى قَمِيهِ ، فَاسْتَنَارَتْ عَيْنَاهُ. ^{٢٨} فَكَلَّمَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ أَبَاكَ أَعْلَنَ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ فَقَالَ : مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَذُوقُ الْيَوْمَ طَعَامًا ، مَعَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَعْيَا ». ^{٢٩} فَقَالَ يُونَاتَانُ : « قَدْ عَكَّرَ أَبِي صَفْوُ الْأَرْضِ . أَنْظُرُوا كَيْفَ اسْتَنَارَتْ عَيْنَايَ ، لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلًا مِنْ هَذَا الْعَسَلِ . ^{٣٠} فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى لَوْ أَكَلَ الشَّعْبُ الْيَوْمَ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَصَابَهَا ؟ أَلَمْ كَانَتْ الْآنَ ضَرْبَةُ أَعْظَمَ عَلَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ ؟ »

^{١٨} فَقَالَ شَاوُلُ لِأَجْيَا : « هَلُمَّ بِنَابُوتِ اللَّهِ ، لِأَنَّ نَابُوتَ اللَّهِ كَانَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . ^{١٩} وَلَمْ يَنْتَهُ شَاوُلُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ الْكَاهِنِ ، حَتَّى أَخَذَ بَرَّائِدُ الضُّجَيْجِ الَّذِي فِي مُعَسْكَرِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ . فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ : « كُفَّ يَدَكَ » (٢) . ^{٢٠} وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَجَاوُوا إِلَى الْمَعْرَكَةِ ، فَإِذَا بِسَيْفِ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ ، وَكَانَ بَلْبَالٌ عَظِيمٌ جِدًّا . ^{٢١} وَأَنْضَمَّ أَيْضًا إِلَى مَنْ كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاتَانُ مِنَ إِسْرَائِيلَ الْغَيْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مِنْ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ ، مِمَّنْ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ وَحَوْلَهُ . ^{٢٢} وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ بِهَزِيمَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، فَتَعَقَّبُوهُمْ هُمْ أَيْضًا لِلْقِتَالِ . ^{٢٣} وَخَلَّصَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

خطيئة طوقسية للشعب

يُونَاتَانُ يَخَالِفُ مَا نَهَى عَنْهُ أَبُوهُ (٣)

^{٣١} وَضَرَبَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ مَكَّاشَ إِلَى أَيْالُونَ (٥) ، وَأَعْيَا الشَّعْبُ جِدًّا . ^{٣٢} وَتَهَافَّتَ الشَّعْبُ عَلَى الْغَنِيمَةِ ، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعُجُولًا ، وَذَبَحَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَأَكَلَ الشَّعْبُ بِالْدَّمِ . ^{٣٣} فَأُخْبِرَ شَاوُلُ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ خَطِيئَ الشَّعْبُ إِلَى الرَّبِّ ، لِأَنَّهُ أَكَلَ بِالْدَّمِ » .

وَأَنْتَقَلَتِ الْحَرْبُ إِلَى بَيْتِ آوَنَ . ^{٢٤} وَتَضَافَقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَأَعْلَنَ شَاوُلُ عَلَى الشَّعْبِ عَيْنَ اللَّعْنَةِ هَذِهِ فَقَالَ : « مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَذُوقُ طَعَامًا إِلَى الْمَسَاءِ ، حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِي » . فَلَمْ يَذُوقِ الشَّعْبُ كُلَّهُ طَعَامًا (٦) . ^{٢٥} وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى الْغَابِ ، وَكَانَ عَلَى

القرعة بأنه هو المذنب (الآيات ٣٦ - ٤٦) .

(٤) ان هذا الصيام المطلوب وسيلة للحصول على النصر الآتي من الله .

(٥) بُرَّةُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فِي طَرِيقِ اجْتِيَاهِهِمُ

الْمَأْوُفِ . فَهَذَا نَصْرٌ عَظِيمٌ ، إِذْ إِنْ الْجَيْلُ ، وَهُوَ قَلْبُ

الْمَمْلَكَةِ . قَدْ خَرَّ .

(٢) يَمْنَعُ شَاوُلُ الْكَاهِنَ مِنَ التَّكَهُنِّ وَيُخْرِجُ إِلَى

الْقِتَالِ .

(٣) خَلَطَ بَيْنَ تَقْلِيدَيْنِ : (١) يَأْمُرُ شَاوُلُ بِصِيَامٍ حَتَّى

الْمَسَاءِ (الآيَةُ ٢٤) ، وَيُرْعَى الشَّعْبُ هَذَا الصِّيَامَ ، ثُمَّ يَتَهَافَتُ

عَلَى الْغَنِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْعَى الْأَحْكَامَ الطُّقُسِيَّةَ (الآيَاتُ

٣١ - ٣٥) . (٢) أَمَرَ شَاوُلُ بِصِيَامٍ (الآيَةُ ٢٤) ، لَكِنْ

يُونَاتَانُ لَمْ يَعْلَمْ بِالْأَمْرِ فَخَالَفَهُ (الآيَاتُ ٢٥ - ٣٠) فَتَقَعَ عَلَيْهِ

يُجِيبُهُ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ. ^{٤٠} فَقَالَ لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ: «كُونُوا أَنْتُمْ فِي نَاحِيَةٍ، وَأَنَا وَأَبْنِي يُونَاتَانُ فِي نَاحِيَةٍ». فَقَالَ الشَّعْبُ: «مَا حَسَنٌ فِي عَيْنِكَ فَأَصْنَعُهُ».

^{٤١} فَقَالَ شَاوُلُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِمَ إِذَا لَمْ تُجِبْ عَبْدَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِيَّ أَوْ فِي يُونَاتَانَ ابْنِي، أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَعْطِ أُورِيمَ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ فِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، أَعْطِ تُويمِ» ^(٨). فَأَخَذَ يُونَاتَانُ وَشَاوُلُ وَنَجَا الشَّعْبُ.

^{٤٢} فَقَالَ شَاوُلُ: «أَلْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاتَانَ ابْنِي». فَأَخَذَ يُونَاتَانُ.

^{٤٣} فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاتَانَ: «أَخْبِرْنِي مَا صَنَعْتَ». فَأَخْبَرَهُ يُونَاتَانُ وَقَالَ: «ذُقْتُ ذَوْقًا بِرَأْسِ الْعَصَا الَّتِي بِيَدِي قَلِيلَ عَسَلٍ، فَهَإِنِّذَا أَمُوتَ». ^{٤٤} فَقَالَ شَاوُلُ: «كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِي رَا ١٧/١+ وكذا يزيد، إِنْ لَمْ تَمُتْ مَوْتًا يَا يُونَاتَانُ». ^{٤٥} فَقَالَ الشَّعْبُ لَشَاوُلَ: «أَيُّمُوتُ يُونَاتَانُ الَّذِي أَجْرَى هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ حَاشَ! حَيَّ الرَّبُّ، إِنَّهُ لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ عَمِلَ مَعَ اللَّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ». وَأَفْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاتَانَ ^(٩) وَلَمْ يُقْتَلْ. ^{٤٦} فَكَفَّ

فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ تَعَدَّيْتُمْ، فَدَحْرَجُوا إِلَيَّ الْيَوْمَ صَخْرَةً عَظِيمَةً» ^(١٠). ^{٣٤} وَقَالَ شَاوُلُ: «تَفَرَّقُوا فِي الشَّعْبِ وَقُولُوا لَهُ: لِيَقْدَمْ إِلَيَّ كُلُّ وَاحِدٍ بِقَرْنِهِ وَغَنَمِهِ، وَأَذْبَحُوا هَهُنَا وَكُلُوا، وَلَا تَخْطَأُوا إِلَى الرَّبِّ وَتَأْكُلُوا بِالْدَّمِ». فَقَدَّمَ الشَّعْبُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ تَوْرَهُ بِيَدِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَبَحَ هُنَاكَ. ^{٣٥} وَابْنُ شَاوُلَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ بَنَاهُ لِلرَّبِّ.

يُونَاتَانُ مُذْنِبٌ وَلَكِنْ الشَّعْبُ يَنْقِذُهُ

^{٣٦} وَقَالَ شَاوُلُ: «لِنَنْزِلِ فِي إِثْرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ لَيْلًا، وَنَسْلُبُهُمْ إِلَى صُبُوحِ الصَّبَاحِ، وَلَا يُبْقِ مِنْهُمْ رَجُلًا». فَقَالُوا: «إِفْعَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ». فَقَالَ الْكَاهِنُ: «لِنَتَقَدَّمْ إِلَى هُنَاكَ إِلَى اللَّهِ» ^(٧). ^{٣٧} فَسَأَلَ شَاوُلُ اللَّهَ: «هَلْ أَنْزِلُ فِي إِثْرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ هَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَيَّ يَدِ إِسْرَائِيلَ؟» فَلَمْ يُجِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{٣٨} فَقَالَ شَاوُلُ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا، يَا جَمِيعَ أَرْكَانِ الشَّعْبِ، وَأَعْلَمُوا وَانْظُرُوا يَإِذَا كَانَتِ الْخَطِيئَةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٣٩} فَإِنَّهُ حَيَّ الرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ! وَلَوْ كَانَتْ فِي يُونَاتَانَ ابْنِي، لَيَمُوتَنَّ مَوْتًا». فَلَمْ يَكُنْ مَنْ

تخرج كانت تأتي بجواب الله. فالجواب كان إذا نعم أو لا (راجع ١٠/٢٣ - ١٢) وكان الاستطلاع بطول أحيانا. كان استخدام القرعة مقصوراً على الكهنة اللاويين (عد ٢١/٢٧ وث ٨/٣٣). سقطت هذه العادة بعد عهد داود ولم تجدد (راجع عز ٦٣/٢ = نح ٦٥/٧). لكن الاسم بقي مرتبطاً بجزء من حلة عظيم الكهنة (راجع خر ٣٠/٢٨ واح ٨/٨ وخر ٦/٢٨+).

(٩) كما كانوا يفتنون ضحية تعود إلى الرب (خر ١٣/١٣ - ١٥ و ٢٠/٣٤ واح ٢٧/٢٧).

(٦) سنستخدم هذه الصخرة مذبحاً (راجع ١٤/٦ وقض ٢٠/٦ و ١٩/١٣). ليجعل من بحيرة الحيوانات ذبحاً طقسياً (راجع اح ١/١٧+).

(٧) ليستطلع بالأفود (راجع ٨/٣٠ والآية ١٨ من هذا الفصل).

(٨) سقطت هذه الآية في النص العبري وقد أعدناها عن النص اليوناني وغيره. وهي تدلنا على طريقة الاستطلاع بالأفود: كان في الأفود قرعتان (كمان؟) يقال لها تويم واوريم، وكانوا يطلقون عليها معنى مصطلحاً. فالقرعة التي

شاوُل عن مُطارَدَةِ الفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَأَنْصَرَفَ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى مَكَانِهِمْ .

خلاصة مُلك شاوُل (١١)

١٧ «وَتَوَلَّى شاوُل الْمُلْكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
وَحَارَبَ كُلَّ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، مِنْ
الْمُوَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْأَدُومِيِّينَ وَمُلُوكِ صُوبَةِ
وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَكَانَ حَيْثُمَا أَتَجَّهَ ظَافِرًا (١١) .
١٨ «وَقَاتَلَ بِيَّاسُ وَضَرَبَ عَمَالِيقَ ، وَأَنْقَذَ إِسْرَائِيلَ
مِنْ يَدِ نَاهِييِهِمْ .

٢ صم ٢٨/٨
٢٦/١٠

١ صم ١٥

١٩ «وَكَانَ بَنُو شاوُل يُونَاتَانُ وَيَشُوي (١٢)
وَمُلْكِيَشُوعَ . وَأَسْمُ آبَتَيْهِ : إِسْمُ الْيَكْرِ مِيرَابُ ،
وَأَسْمُ الصُّغْرَى مِيكَالُ . ٢٠ «وَأَسْمُ زَوْجَةِ شاوُل
أَحِينُوعُ ، بِنْتُ أَحِيَا عَصُ ، وَأَسْمُ قَائِدِ جَيْشِهِ
أُبْنِيرُ بْنُ نِيرَ ، عَمُّ شاوُل . ٢١ «وَكَانَ قَيْسُ أَبُو
شاوُلَ وَنِيرُ أَبُو أُبْنِيرَ ابْنِي أُبْيَيْثِيلَ . ٢٢ «وَكَانَتْ حَرْبُ
شَدِيدَةٍ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ كُلِّ أَيَّامِ شاوُلَ . وَكَانَ
شاوُلُ ، كُلَّمَا رَأَى رَجُلًا بِاسِيلاً أَوْ ذَا بَأْسٍ ،
ضَمَّهُ إِلَيْهِ (١٣) .

١٧/١٨ ت
٢٠/١٨ ت

١/٩

حُوبٌ مُقَدَّسَةٌ تُشَنُّ عَلَى عَمَالِيقَ (١١)

١٥ «أَقَالَ صَمُوثِيلُ لِشاوُلَ : «أَنَا الَّذِي
أَرْسَلَنِي الرَّبُّ لِأَمْسَحَكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ ، عَلَى
إِسْرَائِيلَ . فَاسْمَعْ الْآنَ قَوْلَ الرَّبِّ . ٢ «هَكَذَا يَقُولُ
رَبُّ الْقُوَّاتِ : سَأَقْتَدُ عَمَالِيقَ يَلَا صَنَعَ بِإِسْرَائِيلَ ،
حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ ، عِنْدَ صُعودِهِ مِنْ
مِصْرَ . ٣ «فَهَلُمَّ الْآنَ وَأَضْرِبْ عَمَالِيقَ ، وَحَرِّمْ كُلَّ
مَا لَهُمْ ، وَلَا تَبْقِ عَلَيْهِ ، بَلْ أَمِتِ الرِّجَالَ
وَالنِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ وَحَتَّى الرُّضْعَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ
وَالْإِبِلَ وَالْحَمِيرَ .

خر ١٧/١٨-١٦
تث ١٧/١٩-١٧

بشر ١٧/٦+

٤ «فَنَادَى شاوُلُ الشَّعْبَ وَأَسْتَعَرَضَهُمْ فِي
طَلَاثِمَ ، فَكَانُوا مِثْلِي أَلْفِ رَاجِلٍ وَعَشْرَةُ أَلْفِ
رَجُلٍ مِنْ يَهُودَا . ٥ «فَرَحَفَ شاوُلُ عَلَى مَدِينَةِ
عَمَالِيقَ ، وَكَمَنَ فِي الْوَادِي . ٦ «وَقَالَ شاوُلُ
لِلْقَيْنِيِّينَ : «إِذْهَبُوا أَنْصَرِفُوا وَأَنْزِلُوا مِنْ بَيْنِ
الْعَمَالِقَةِ ، لِئَلَّا أُرِيَلَكُمْ مَعَهُمْ ، لِأَنَّكُمْ قَدْ صَنَعْتُمْ
رَحْمَةً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّهُمْ عِنْدَ صُعودِهِمْ مِنْ
مِصْرَ . ٧ «فَأَنْصَرَفَ الْقَيْنِيُّونَ مِنْ بَيْنِ عَمَالِيقَ .
٨ «وَضَرَبَ شاوُلُ عَمَالِيقَ ، مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ

عد ١٠/٢٩+
خر ١٧/٨+

(١٣) بدء إنشاء جيش محترف يختلف عن استنفار الشعب .

(١) لا يذكر الفصل ١٥ نبذ شاوُل الأول (١٣/٨) .
(١٥) ويقتصر على إدانة شاوُل وحده ، لا النظام الملكي .
ولكنه يشدد على التناقض الملازم للملكية الاسرائيلية والقائم
بين السياسة الزمنية ومتطلبات الرب ، ويظهر هذا التناقض في
الصراع القائم بين الملك والنبى : هنا بين شاوُل وصموئيل ،
وفي وقت لاحق بين حزقيا واشعيا وبين صدقيا وارميا .

(١٠) موجز يماثل ١٣/٧ - ١٥ (صموئيل) و ٢ صم
٨ (داود) ، وراجع أيضا ٢ صم ٢/٣ - ٥ و ١٣/٥ - ١٦
و ٢٣/٢٠ - ٢٦ .

(١١) في النص العبري «يصنع الشر» ، وقد استندنا
إلى الترجمات القديمة .

(١٢) أي «رجل الرب» . وهو الذي يسمى أشبيل
«رجل السيد» في ١ اخ ٣٣/٨ ، وإشبوشت «رجل العار»
في النص العبري من ٢ صم ٨/٢ الخ . حيث «العار» يحل
بحل «بعل» وهو اسم الإله الكنعاني .

والبقر، لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهَكَ، والباقي حَرَمًا».

١٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قِفْ حَتَّى أُخْبِرَكَ بِمَا كَلَّمَنِي بِهِ الرَّبُّ فِي هَذَا اللَّيْلِ». فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «تَكَلِّمْ». ١٧ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «أَلَمْ تَصِرْ رَئِيسًا لِأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، مَعَ أَنَّكَ كُنْتَ حَقِيرًا فِي عَيْنِي نَفْسِكَ، وَمَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، ١٨ وَقَدْ أَرْسَلَكَ الرَّبُّ فِي حَمَلَةٍ وَقَالَ لَكَ: إِذْهَبْ فَحَرِّمْ الْعَمَلَةَ الْخَاطِئِينَ وَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَقْنُوا؟ ١٩ فَلِمَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ، وَتَهَافَّتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَعَمِلْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبُّ؟» ٢٠ فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «لَقَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِ الرَّبِّ، وَذَهَبْتُ إِلَى الْحَمَلَةِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ إِلَيْهَا، وَجِئْتُ بِأَجَاجٍ، مَلِكِ عَمَالِيقَ، وَالْعَمَالِقَةَ حَرَمْتُهُمْ. ٢١ فَأَخَذْتُ الشَّعْبَ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَنَمًا وَبَقَرًا، خِيَارَ الْمُحَرَّمِ، لِيَذْبَحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ فِي الْجِلْجَالِ». ٢٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ (١): «أَتَرَى الرَّبُّ يَهْوَى الْمُحَرَفَاتِ وَالذَّبَائِحَ، كَمَا يَهْوَى الطَّاعَةُ لِكَلَامِ الرَّبِّ. إِنَّ الطَّاعَةَ خَيْرٌ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالْأَنْقِيَادَ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ، ٢٣ لِأَنَّ الْعِصْيَانَ كَخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ وَالتَّمَرُّدِ كَالْإِثْمِ التَّرَافِيمِ.

الَّتِي شَرَفِي مِصْرَ. ٨ وَأَخَذَ أَجَاجَ، مَلِكِ عَمَالِيقَ، حَيًّا، وَحَرَّمَ شَعْبَهُ أَجْمَعَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ٩ وَأَبْقَى شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَلَى أَجَاجٍ وَعَلَى خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَكُلِّ سَمِينٍ وَالْحُمْلَانِ وَكُلِّ مَا كَانَ جَيِّدًا، وَأَبَوا أَنْ يُحَرِّمُوهَا، وَلَكِنْ كُلُّ مَا كَانَ حَقِيرًا هَزِيلًا حَرَمُوهُ (٢).

الرب يبنذ شاول

١٠ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلًا: ١١ «إِنِّي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى إِقَامَتِي شَاوُلَ مَلِكًا، لِأَنَّهُ أَرْتَدَّ عَنِ اتِّبَاعِي وَلَمْ يَعْمَلْ بِأَمْرِي». فَغَضِبَ صَمُوئِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ كُلَّ لَيْلَةٍ.

١٢ ثُمَّ بَكَرَ صَمُوئِيلُ فِي الصَّبَاحِ لِلِقَاءِ شَاوُلَ. فَأَخْبَرَ صَمُوئِيلُ وَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ شَاوُلَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى الْكَرْمَلِ (٣)، وَهُوَ قَدْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ نُصْبًا، وَأَنْشَى وَعَبَّرَ نَارِلًا إِلَى الْجِلْجَالِ». ١٣ فَلَمَّا وَصَلَ صَمُوئِيلُ إِلَى شَاوُلَ، قَالَ لَهُ شَاوُلُ: «عَلَيْكَ بَرَكَةُ الرَّبِّ. إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ». ١٤ قَالَ صَمُوئِيلُ: «فَمَا هَذَا الصَّوْتُ صَوْتُ الْغَنَمِ الَّذِي فِي أُذُنِي، وَصَوْتُ الْبَقَرِ الَّذِي أَنَا سَامِعُهُ؟» ١٥ قَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَتَوْا بِهَا مِنَ الْعَمَالِقَةِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ أَبَقُوا عَلَى خِيَارِ الْغَنَمِ

تلك ٧/٦

٢٠-٢١/٥ + ٢٥

هو ٦/٦

(٤) لا يستكر صموئيل عبادة الذبائح بوجه عام. ولكن الطاعة الباطنية هي التي تُرضي الله، لا الرتبة الخارجية. فإن أقام الإنسان هذه الرتبة خلافا لما يُرضي الله، كان إكرامه لغير الله ووقع في عبادة الأوثان المشار إليها في هذا النص بالعرفاة والتراقيم، علما بأن التراقيم هي أوثان كان يُعبد إليها بحراسة البيوت والأموال (تلك ١٩/٣١ - ٣٠ ت ١ صم ١٣/١٩).

(٢) خالف شاول والشعب التحريم الذي يصيب جميع الكائنات الحية، ولكن لا لاختلاس الغنime من الرب، بل لتقدمها ذبيحة (الآية ١٥). تكن خطيئة شاول في أنه اختار لإرضاء الشعب، طريقة أخرى لإكرام الله. فبين الرب الذي اختاره والشعب الذي نادى به واعترف به، بحث شاول عن حل وسط ولم يمش مع الله دون سواه. (٣) مدينة في جنوب حبرون (راجع ٢/٢٥ ت)، وهي على طريق شاول، من النقب نحو الجليلجال.

وَمَا أَتَيْتُكَ نَبَذْتُ كَلَامَ الرَّبِّ، فَقَدْ نَبَذَكَ الرَّبُّ كَمَلِّكَ».

خَطَيْتُ، فَأَكْرِمْنِي الْآنَ أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ»^(١). ^{٣١}فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

شاول يلتبس الغفوان عبثاً

^{٢٤}فَقَالَ شَاوُلُ لِمُصْمُوئِيلَ: «قَدْ خَطَيْتُ مُتَعَدِّياً أَمَرَ الرَّبِّ وَكَلَامَكَ، لِأَنِّي خِفْتُ مِنَ الشَّعْبِ، وَسَمِعْتُ لِكَلَامِهِ»^{٢٥}. فَأَغْفِرِ الْآنَ خَطِيئَتِي وَأَرْجِعْ مَعِيَ فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ»^{٢٦}. فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِمُشَاوُلَ: «لَا أَرْجِعُ مَعَكَ، لِأَنَّكَ نَبَذْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، وَقَدْ نَبَذَكَ الرَّبُّ كَمَلِّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ»^{٢٧}. وَتَحَوَّلَ صَمُوئِيلُ لِيَنْصَرِفَ، فَأَمْسَكَ شَاوُلُ بِطَرَفِ رِدَائِهِ فَانْتَرَعَ^{٢٨}. فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «الْيَوْمَ أَنْتَرَعَ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيْبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ»^{٢٩}. (فَإِنَّ بَهَاءَ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا فَيَنْدَمُ)^(٥). ^{٣٠}فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ

١ مل ١١/١١

١ مل ٣٠/١١
ار ١/١٨

عد ١٩/٢٣
١ صم ١١/١٥

موت أجاج وانصراف صموئيل

^{٣٢}وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلُمَّ إِلَيَّ بِأَجَاجَ، مَلِكِ عَالِيْق». فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَجَاجُ مُرْتَاحَ الْبَالِ، لِأَنَّ أَجَاجَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَا شَكَّ أَنَّ مَرَارَةَ الْمَوْتِ قَدْ أَبْتَدَعْتَ». ^{٣٣}فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَتَّكَلُ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، تُتَّكَلُ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. ^{٣٤}ثُمَّ أَنْصَرَفَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، وَصَعِدَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، إِلَى جَبْعَ شَاوُلَ. ^{٣٥}وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ يَرَى شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ^(٧)، لِأَنَّ صَمُوئِيلَ حَزَنَ عَلَى شَاوُلَ. وَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى أَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

شاول وداود

١. داود في البلاط الملكي

مَسَحَ دَاوُدُ^(١)

١٦ وَقَالَ الرَّبُّ لِمُصْمُوئِيلَ: «إِلَى مَتَى تَحْزَنُ

عَلَى شَاوُلَ، وَأَنَا قَدْ نَبَذْتُهُ كَمَلِّكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ فَأَمْلَأْ قَرْنَكَ زَيْتًا وَتَعَالَ أَرْسِلْكَ إِلَى يَسَّى مِنْ

را ١٧/٤
اش ١/١١

(٧) راجع مع ذلك ١٩/٢٢-٢٤ وهي من تقليد آخر.
(١) يبدو أن هذه الحادثة من التقليد النبوي. سُمِّحَ دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَنْ يَدِ بَنِي يَهُوذَا (٢ صم ٤/٢) لَمْ عَنْ يَدِ

(٥) تعليق يستشهد به عد ١٩/٢٣.
(٦) لم تَجِرِ الحادثة أَمَامَ شُهُودٍ عِيَانٍ. وَلَنْ يَكُونَ إِعَادَةُ شَاوُلَ نَافِذَ الْمُنْعُولِ لِفُورِهِ (بِسَبَبِ اعْتِرَافِهِ بِخَطِيئَتِهِ) وَرَضِي صَمُوئِيلَ بِتَثْبِيْتِ سُلْطَةِ شَاوُلَ فَرَاغَهُ إِلَى الْمَعْبَدِ.

سفر صموئيل الاول ١٦/٢-١٥

«وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ». ^٩ ثُمَّ أَجَارَ يَسَّى شِمَّةً، فَقَالَ: «وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ». ^{١٠} فَأَجَارَ يَسَّى سَبْعَةَ بَنِيهِ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «لَمْ يَخْتَرِ الرَّبُّ مِنْ هَؤُلَاءِ». ^{١١} ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَهْلَاءُ جَمِيعُ الْفِتْيَانِ؟» فَقَالَ لَهُ: «قَدْ بَقِيَ الصَّغِيرُ، وَهُوَ يَرْعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أُرْسِلْ فَجِئْنَا بِهِ، لِأَنَّا لَا نَجْلِسُ إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى هَهُنَا». ^{١٢} فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ، وَكَانَ أَصْهَبَ جَمِيلَ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الْمَنْظَرِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «قُمْ فَأَمْسَحْهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ». ^{١٣} فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الزَّيْتِ، وَمَسَحَهُ فِي وَسْطِ إِخْوَتِهِ، فَأَنْقَضَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ ^(٣) مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فصاعدًا، ^{١٤} وَقَامَ صَمُوئِيلُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الرَّامَةِ.

دخول داود في خدمة شاول ^(٤)

^{١٤} وَفَارَقَ رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ، وَدَوَّعَهُ رُوحُ شَرِيرٍ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ. ^{١٥} فَقَالَ لِشَاوُلَ حَاشِيَّتُهُ: «هُذَا رُوحُ شَرِيرٍ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ^(٥) يَرُوعُكَ».

يَبْتَ لَحْمَ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ لِي مِنْ بَنِيهِ مَلِكًا. ^٢ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَيْفَ أَذْهَبُ؟ فَإِنْ سَمِعَ شَاوُلُ، يَقْتُلْنِي». فَقَالَ الرَّبُّ: «خُذْ مَعَكَ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَقُلْ: إِنِّي جِئْتُ لِأَذْبَحَ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ. ^٣ وَادْعُ يَسَّى إِلَى الذَّبِيحَةِ، وَأَنَا أُعَلِّمُكَ مَاذَا تَصْنَعُ، وَأَمْسَحُ لِي الَّذِي أَسْمِيهِ لَكَ». ^٤ فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَأَتَى يَبْتَ لَحْمَ. فَارْتَعَشَ شَبُوحُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ لِقَائِهِ وَقَالُوا: «السَّلَامُ قُدُومُكَ؟» فَقَالَ: «لِسَلَامٍ قَدِيمَتُ، لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. فَقَدَّسُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الذَّبِيحَةِ». وَقَدَّسَ يَسَّى وَبَنِيهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الذَّبِيحَةِ.

^٥ فَلَمَّا أَتَوْهُ، رَأَى أَلْيَابَ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَا شَكَّ أَنَّ أَمَامَ الرَّبِّ مَسِيحَهُ». ^٦ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَصْمُوئِيلَ: «لَا تُرَاعَ مَنَظَرُهُ وَطُولَ قَامَتِهِ، فَإِنِّي قَدْ نَبَذْتُهُ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَنْظُرُ ^(٢)» كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الظُّوَاهِرِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ». ^٨ ثُمَّ دَعَا يَسَّى أَبِينَادَابَ، وَأَجَارَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ. فَقَالَ:

٢/٩ و ٢٣/١٠
اش ٨/٥٥
اي ٤/١٠
مز ١٠١/١٤٧
ار ٢٢٠/١١
مثل ١١/١٥

واشتهر في مبارزة جليات (١٧/٣٢ - ٥٣). وكان داود، بحسب التقليد الثاني، راعي غنم لا يعرفه شاول. جاء ليفتقد اخوته في المعسكر، ساعة أخذ البطل الفلسطيني يتحدثني بني اسرائيل (١٧/١٢ - ٣٠) (الآية ٣١ هي آية وصل، ثم تنابع الرواية الأولى ١٧/٣٢ - ٥٣). فاستدعى شاول البطل الشاب وألحقه بخدمته (١٧/٥٥ - ٥/١٨).

(٥) فارق روح الرب شاول (قض ١٠/٣) (٢٣/١٥)، فاستولى عليه روح خبيث. يُقال إنه أتى من الرب وسيدعى «روح خبيث من لدن الله» (الآيتان ١٥ و ١٦) وراجع ١٠/١٨ و ٩/١٩)، فالإسرائيلي ينسب كل شيء إلى الله لأنه العلة الأولى. قارن بين هذا وروح الشر (قض ٢٣/٩) وروح كذب (١ مل ٢٢/١٩ - ٢٣) وروح دوار

شيوخ اسرائيل (٢ صم ٣/٥). ولن يدور الكلام بعد ذلك على المسح الوارد ذكره هنا. فبحسب ٢٨/١٧ وبالرغم من ١٣/١٦ لا علم لألياب بالأمر. كما كان الفصل ٩ تمهيدًا لارتقاء شاول العرش، فما يروى هنا تمهيد لارتقاء داود. (٢) عن النص اليوناني، ولا وجود لهذه العبارة في النص العبري.

(٣) من دون أية علامة ظاهرة ولكن بعلاقة مباشرة بالمسح: إن «روح الله» هو النعمة الموهوبة لشخص مكرس. (٤) كان هناك تقليدان في بدء داود بالعمل لدى شاول. دعي داود، بحسب التقليد الأول، ليكون عازفًا في بلاط شاول وأصبح حامل سلاحه (١٦/١٤ - ٢٣) وبهذه الصفة رافق الملك في حربه على الفلسطينيين (١٧/١ - ١١)

١٦ فليأمر سيدنا حاشيته الذين أمامه أن يبحثوا عن رجل يُحسِن العزف على الكِنَّارَة ، حتَّى إذا أَعْرَاكَ الرُّوحُ الشَّرِيرُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، يَعْرِفُ يَدَيْهِ فَتَحَسِّنُ حَالَتَكَ ١٦ . فقال شاول لحاشيته : « أَنْظَرُوا لِي رَجُلًا يُحسِنُ العزف وأتوني به . » ١٨ فَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاشِيَةِ وَقَالَ : « رَأَيْتُ أَبْنَا لَيْسَى مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يُحسِنُ العزف ، وهو ذو بَأْسٍ وَمُحَارَبٌ بِاسِلٌ ، فَصَبِحُ الْكَلَامِ حَسَنُ الْمَنْظَرِ ، وَالرَّبُّ مَعَهُ . » ١٩ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى يَسَى وَقَالَ لَهُ : « أَرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي مَعَ الْغَنَمِ . » ٢٠ فَأَخَذَ يَسَى حِمَارًا وَحَمَلَ عَلَيْهِ خُبْزًا وَزِقَّ خَمْرٍ وَجَدِيًّا مِنَ الْمَعِزِ ، وَأَرْسَلَ ذَلِكَ بِيَدِ دَاوُدَ آيَنَهُ إِلَى شَاوُلِ . ٢١ فَأَتَى دَاوُدُ إِلَى شَاوُلِ ، وَمِثْلُ أَمَامِهِ ، فَأَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا ، وَكَانَ لَهُ حَامِلٌ سِلَاحٍ . ٢٢ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَى وَقَالَ : « لِيَتَّقِ دَاوُدُ لَدَيَّ ، لِأَنَّهُ قَدْ نَالَ حُظْوَةً فِي عَيْنِي . » ٢٣ وَكَانَ ، إِذَا أَعْرَى شَاوُلُ الرُّوحُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، يَأْخُذُ دَاوُدَ الْكِنَّارَةَ وَيَعْرِفُ يَدَيْهِ ، فَيَسْتَرِيحُ شَاوُلُ وَتَحَسِّنُ حَالَتُهُ ، وَيُفَارِقُهُ الرُّوحُ الشَّرِيرُ .

جُلِّيَّاتُ يَتَحَدَّى جِيْشَ إِسْرَائِيلَ

١٧ أَوْجَمَعَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ قُوَّاتِهِمْ لِلْحَرْبِ ، وَأَجْتَمَعُوا فِي سوكو أَلْتِي لِيَهُودَا ، وَعَسَكُرُوا بَيْنَ

سوكو وعزِيقَة فِي أَفَيْسَ دَمِيمٍ . ١ وَأَجْتَمَعَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ ، وَعَسَكُرُوا عِنْدَ وَادِي الْبُطْمَةِ وَأَصْطَفَوْا لِمُحَارَبَةِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ . ٢ وَوَقَفَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هَهُنَا ، وَوَقَفَ إِسْرَائِيلُ عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَاكَ ، وَبَيْنَهُمُ الْوَادِي . ٣ فَمَخَّرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ صُفُوفِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ أَسْمُهُ جُلِّيَّاتُ ١١ مِنْ جَت . وَكَانَ ٢ صم ١٩/٢١ طَوْلُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَشِبْرًا ، ٥ وَعَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةٌ مِنْ نُحَاسٍ . وَكَانَ لَا يَسَا دِرْعًا حَرَشَقِيَّةً ، وَوَزَنُ الدَّرْعِ خَمْسَةُ آلَافٍ مِثْقَالٍ نُحَاسٍ ، ٦ وَعَلَى رِجْلَيْهِ سَاقَانِ مِنْ نُحَاسٍ ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ مِزْرَاقٌ مِنْ نُحَاسٍ ، ٧ وَقَنَاةُ رُمَحِهِ كِمِطْوَى السُّجَّاجِ ، وَوَزَنُ سِنَانِ رُمَحِهِ سِتُّ مِئَةِ مِثْقَالٍ حَدِيدٍ . وَكَانَ يَتَقَدَّمُهُ رَجُلٌ يَحْمِلُ ثَرَسَهُ .

٨ فَوَقَفَ وَنَادَى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ : « لِمَاذَا تَخْرُجُونَ لِلْأَصْطِيفَافِ فِي الْحَرْبِ ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْفَلَسْطِينِيُّ وَأَنْتُمْ عِبِيدَ شَاوُلِ ؟ فَاخْتَارُوا لَكُمْ رَجُلًا يُبَارِزُنِي . ٩ فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَقَتْلَنِي ، صِرْنَا لَكُمْ عَبِيدًا . وَإِنْ ظَفِرْتُ أَنَا بِهِ وَقَتَلْتُهُ ، تَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيدًا وَتَخْدُمُونَنَا . » ١٠ وَأَضَافَ الْفَلَسْطِينِيُّ : « إِلَيَّ أُعِيرُ الْيَوْمَ صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ ! هَاتُوا لِي رَجُلًا لِنَتَقَاتَلَ مَعًا . » ١١ فَسَمِعَ شَاوُلُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ كَلَامَ الْفَلَسْطِينِيِّ هَذَا ، فَفَزِعُوا وَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا .

(١) ان ٢ صم ١٩/٢١ ينسب الانتصار على جوليَّات إلى أحد شجعان داود ، ويبدو أن هذا التقليد هو الأقدم . وان التقليد القديم الذي نجده في الفصل ١٧ لم يكن يذكر إلا انتصارًا لداود على خصم مجهول ، على « الفلستيني » . أُضيف اسم جوليَّات إلى الآيتين ٤ و ٢٣ .

(اش ١٤/١٩) وروح سبات (اش ١٠/٢٩) . ان شعور شاول بأن الله قد أبعدته وان صموئيل قد تركه يؤثّر في طبع الملك ويسبب نوبات جنون (اش ١٠/١٨ ت و ٩/١٩ ت) . (٦) لقد استخدمت الموسيقى في العصور القديمة إما لإثارة الروح الصالح (راجع ٥/١٠) وإما لطرد الروح الخبيث .

عن سلامة إخوته .

^{٢٣} وبنينا هو يكلمهم ، إذا الرجل المبارز
المسمى جليات الفلستيني من جت قد صعد
من صف الفلستينيين ، وتكلم بذلك الكلام
نفسه . فسمعه داود . ^{٢٤} فلما رأى جميع رجال
إسرائيل ذلك الرجل ، هربوا من وجهه وخافوا
خوفا شديدا . ^{٢٥} وقال رجال إسرائيل : « أرايتم
هذا الرجل الصاعد ؟ إنما هو صاعد ليغير
إسرائيل . من قتله بغنيه الملك غني عظيم
ويزوج أخته ويعطي بيت أبيه من كل جزيه في
إسرائيل » .

^{٢٦} فقال داود للذين كانوا واقفين معه :

« ماذا يصنع إلى من يقتل هذا الفلستيني »

ويعصرف العار عن إسرائيل ؟ ومن عسى أن

يكون هذا الفلستيني الأقل حتى يغير صفوف

١٨/١٥

الله الحي ؟ ^{٢٧} فكلمه القوم بعثل هذا الكلام ،

وقالوا : « كذا يصنع إلى من يقتله » . ^{٢٨} فسمع

ألياب ، أخوه الأكبر ، ما تكلم به مع الرجال ،

فغضب ألياب على داود ، وقال له : « لماذا

نزلت إلى ههنا وعند من تركت تلك الغنائم

القلائل في البرية ؟ إني أعرف أعندك بنفسك

ومكر قلبك . إنك إنما نزلت لترى القتال » .

^{٢٩} فقال داود : « ماذا صنعت الآن ؟ أليس

ذلك مجرد كلام ؟ ^{٣٠} وأنصرف من عنده إلى

رجل آخر . وقال مثل قوله الأول ، فأجاب القوم

بجوابهم الأول . ^{٣١} فسمع الكلام الذي تكلم

^{١٢} وكان داود ابن ذلك الرجل الأفرائي من

بيت لحم يهوذا الذي اسمه يسى ، وكان له

ثمانية بنين ، وكان الرجل على عهد شاول قد

شاخ وتقدم في السن بين الناس . ^{١٣} وإن ثلاثة

من بنيه الكبار مضوا وتبعوا شاول إلى الحرب .

وأسماء بنيه الثلاثة الذين ذهبوا إلى الحرب ألياب

وهو الأكبر ، وأيناداب ثانيه ، وشمعة الثالث .

^{١٤} وكان داود الأصغر . فمضى الثلاثة الكبار في

أثر شاول . ^{١٥} (وأما داود ، فكان يذهب ويرجع

من عند شاول ليرعى غنم أبيه في بيت

لحم ^(٣) . ^{١٦} وكان الفلستيني يبرز ويقف صباحا

ومساء أربعين يوما) . ^{١٧} فقال يسى لداود أبيه :

« خذ لإخوتك إيفة من هذا الفريك وهذه

الأرغفة العشرة ، وهلم إلى إخوتك في

المعسكر . ^{١٨} وخذ قطع الجبن العشر هذه لقائد

الألف ، وأفتقد إخوتك هل هم بخير ، وخذ

منهم عربونا ، ^{١٩} وهم وشاول وجميع رجال

إسرائيل في وادي البطمة يقاتلون الفلستينيين » .

^{٢٠} فبكّر داود في الصباح ، ووكل الغنم إلى

من يسهر عليها ، وحمل ومضى ، كما أمره

يسى ، ووصل إلى المعسكر ، وكان الجيش

يخرج للأصطفاف ويهتف للحرب .

^{٢١} وأصطف إسرائيل والفلستينيون صفا بإزاء

صف . ^{٢٢} فترك داود الأمتعة التي معه في يد

حافظ الأمتعة ، وعدا إلى الصف ، وأتى وسأل

١ ص ١١/١٦
٢/١١

ذلك اليوم (راجع ١٤/١٦) .

(٣) تعليق من المحرر للتوفيق بين التقليدين .

(٢) أعملت الترجمة اليونانية القديمة الآيات ١٢ - ٣١

العائدة إلى التقليد الوارد فيه أن داود لم يكن يعرف شاول إلى

بِه دَاوُد وَتَحَدَّثُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُل ، فَاسْتَحْضَرَهُ .

المبارزة^(٦)

٤٠ ثُمَّ أَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ وَأَنْتَقَى خَمْسَةَ

حِجَارَةٍ مَلَسَ مِنَ الْوَادِي وَوَضَعَهَا فِي جَيْبِ

كَيْسِ الرَّاعِي الَّذِي لَهُ ، وَمِثْلَاعَهُ بِيَدِهِ ، وَتَقَدَّمَ

مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّ .^{٤١} فَجَاءَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَأَقْتَرَبَ مِنْ

دَاوُد ، يَتَقَدَّمُهُ الرَّجُلُ الْحَامِلُ تُرْسَهُ .^{٤٢} وَتَطْلُعُ

الْفَلِسْطِينِيُّ وَرَأَى دَاوُدَ ، فَاسْتَحْضَرَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ

وَلَدًا (أَصْهَبَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ) .^{٤٣} فَقَالَ ١٢/١٦

الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « أَكَلْتُ أَنَا حَتَّى تَأْتِيَنِي

بِالْعِصِيِّ ؟ » وَلَعَنَ الْفَلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِالْهَيْتَةِ .^{٤٤} ثُمَّ

قَالَ الْفَلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : « هَلُمَّ فَأَجْعَلْ لِحِمَاكَ

لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَبِهَائِمِ الْحُقُولِ » .^{٤٥} فَقَالَ دَاوُدُ

لِلْفَلِسْطِينِيِّ : « أَنْتَ تَأْتِيَنِي بِالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ

وَالْمِزْرَاقِ ، وَأَنَا آتِيكَ بِأَسْمِ رَبِّ الْقَوَاتِ ، إِلَهُ

صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْتَ عَيْرَتَهُ .^{٤٦} فِي هَذَا

الْيَوْمِ يُسَلِّمُكَ الرَّبُّ إِلَى يَدَيِّ فَأَقْتُلْكَ وَأَفْصِلُ

رَأْسَكَ عَنْكَ ، وَأَجْعَلُ الْيَوْمَ جَثَّ جَيْشِ

الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْأَرْضِ ،

حَتَّى تَعْلَمَ الْأَرْضُ كُلُّهَا أَنَّ لِإِسْرَائِيلَ إِلَهًا ، بِش ٢٤/٤

وَتَعْلَمَ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّ كَيْسَ السَّيْفِ

وَالرُّمَحِ يُخَلِّصُ الرَّبَّ ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْقِتَالَ ، وَهُوَ

يُسَلِّمُكُمْ إِلَى أَيْدِينَا » .^{٤٧}

وَكَانَ ،^{٤٨} لَمَّا نَهَضَ الْفَلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ

وَتَقَدَّمَ لِمُلَاقَاةِ دَاوُدَ ، أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ

دَاوُدَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ لِقَبُولِ التَّحَدِّيِّ

^{٣٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : « لَا تَخْزُ عَرِيضَةُ أَحَدٍ

بِسَبِّهِ^(٤) ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَمْضِي فِيحَارِبُ هَذَا

الْفَلِسْطِينِيِّ » .^{٣٣} فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « لَا تَقْدِرُ

عَلَى مُلَاقَاةِ هَذَا الْفَلِسْطِينِيِّ وَمُقَاتَلَتِهِ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ

وَلَدٌ وَهُوَ رَجُلٌ حَرَبٍ مُنْذُ صِبَاهِ » .

^{٣٤} فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ : « كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى

غَنَمَ أَبِيهِ ، فَكَانَ يَأْتِي أَسَدًا وَتَارَةً دُبٌّ وَيَخْطِفُ

شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ .^{٣٥} فَكُنْتُ أَخْرُجُ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُهُ

وَأُتْقِذُهَا مِنْ فَمِهِ . وَإِذَا وَتَبَّ عَلَيَّ ، أَخَذْتُ

بِدَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَتَتَلْتُهُ .^{٣٦} فَقَدْ قَتَلَ عَبْدُكَ أَسَدًا

وَدُبًّا ، وَسَيَكُونُ هَذَا الْفَلِسْطِينِيُّ الْأَقْلَفُ مِثْلَ

وَاحِدٍ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ عَيْرَ صُفُوفِ اللَّهِ الْحَيِّ » .

^{٣٧} وَأَضَافَ دَاوُدَ : « إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ

يَدِ الْأَسَدِ وَالذَّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا

الْفَلِسْطِينِيِّ » . فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « اِمْضِ

وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ » .^{٣٨} وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ

ثِيَابَهُ ، وَجَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ خُوْذَةً مِنْ نَحَاسٍ وَالثَّيْسَ

دِرْعًا .^{٣٩} وَتَقَلَّدَ دَاوُدَ سَيْفَهُ فَوْقَ ثِيَابِهِ وَحَاوَلَ أَنْ

يَمْشِي ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ . فَقَالَ دَاوُدُ

لِشَاوُلَ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْشِيَ بِهِذِهِ ، لِأَنِّي لَمْ

أَكُنْ قَدْ جَرَّبْتُهَا » . وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ^(٥) .

مز ١٨/١٨
ث ٣٠/٣-٤
اح ٨/٢٦
مزل ١/٢٨

(٦) هذه المبارزة بين البطلين تضع حدًا للحرب وتقرّر

مصير الشعبين (راجع الآية ٨ - ١٠ وراجع أيضًا ٢ صم

١٢/١٧ و ١٥/٢١ و ٢٢ و ٢٠/٢٣ - ٢١) .

(٤) عودة إلى الرواية الأولى ، والآية ٣٢ ترتبط بالآية

١١ . ثم يخطئ التقليد الواحد بالآخر .

(٥) نقل من النص اليوناني .

نَحَرَ صَفَّ الْقِتَالِ لِمُلَاقَاةِ الْفَلِسْطِينِيِّ. ^{٤٩} وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكَيْسِ ، وَأَخَذَ مِنْهُ حَجَرًا وَقَذَفَ بِالْمِقْلَاعِ ، فَضْرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنْغَرَزَ الْحَجَرُ فِي جَبْهَتِهِ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ. ^{٥٠} وَأَنْتَصَرَ دَاوُدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ ، وَضْرَبَ الْفَلِسْطِينِيَّ وَقَتْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي يَدِ دَاوُدُ سَيْفٌ. ^{٥١} فَكَضَّ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَأَسْلَهُ مِنْ غِمْدِهِ وَقَتْلَهُ ، وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ بَطْلَهُمْ قَدْ قُتِلَ ، هَرَبُوا. ^{٥٢} وَقَامَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا وَهَتَفُوا وَطَارَدُوا الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، حَتَّى أَتَتْهُمَا إِلَى الْوَادِي وَإِلَى أَبْوَابِ عَقْرُونَ ، وَسَقَطَ قَتْلُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي طَرِيقِ شَعْرَيْمَ إِلَى جَتِّ وَإِلَى عَقْرُونَ. ^{٥٣} ثُمَّ رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ مُطَارَدَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ ، وَنَهَبُوا مَعْسَكَرَهُمْ. ^{٥٤} وَأَخَذَ دَاوُدُ رَأْسَ الْفَلِسْطِينِيِّ

^{٥٧/١٧} وَجَاءَ بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَوَضَعَ سِلَاحَهُ فِي خَيْمَتِهِ ^{١٠/٢١} (٧).

داود المنتصر يقدم إلى شاول ^(٨)

^{٥٥} وَرَأَى شَاوُلُ دَاوُدَ حِينَ خَرَجَ لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّ ، فَقَالَ لِأَبْنِيرَ ، قَائِدِ الْجَيْشِ : «ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى ، يَا أَبْنِيرَ؟» فَقَالَ أَبْنِيرُ : «حِيَّةٌ

١٨ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ كَلَامِهِ مَعَ شَاوُلَ ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاتَانَ بِنَفْسِ دَاوُدَ ، وَأَحْبَهُ يُونَاتَانُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ ^(١). ^٢ وَأَمْسَكَهُ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلَمْ يَدْعِهِ يَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. ^٣ وَقَطَعَ يُونَاتَانُ مَعَ دَاوُدَ عَهْدًا ، لِأَنَّهُ أَحْبَبَهُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ. ^٤ وَخَلَعَ يُونَاتَانُ الرِّدَاءَ الَّذِي عَلَيْهِ وَوَهَبَهُ لِدَاوُدَ مَعَ سَائِرِ ثِيَابِهِ ، حَتَّى سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَحِجْلَتَهُ ^(٢). ^٥ وَكَانَ دَاوُدُ يَخْرُجُ حَيْثُمَا أَرْسَلَهُ شَاوُلُ وَتَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ. فَأَقَامَهُ شَاوُلُ عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ ، وَحَظِيَ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَعُيُونِ ضُبَّاطِ شَاوُلَ أَيْضًا.

شاول يحسد داود

^١ وَكَانَ ، عِنْدَ وُصُولِهِمْ حِينَ رَجَعَ دَاوُدُ مِنْ قَتْلِ الْفَلِسْطِينِيِّ ، أَنَّ خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ

(١) هكذا نشأت الصداقة بين داود ويوناتان ، وهي تدوم حتى وفاة يوناتان.
(٢) الثياب تدخل في تكوين الشخصية (راجع ٥/٢٤ - ٦ و ٢ مل ١٣/٢ ت ورا ٩/٣). هكذا تعلق يوناتان بداود (الآية ١).

(٧) هذه الآية إضافة ، إذ لم تفتح أورشليم إلا في وقت لاحق (٢ صم ٦/٥ - ٩) ولم يكن لداود خيمة خاصة.
(٨) هذه الفقرة هي من التقليد الذي وجدناه في ١٢/١٧ - ٣٠. لم يكن شاول يعرف داود ، وهذا الأمر لا يتفق مع ١٤/١٦ - ٢٣ ، ولذلك أهملت الترجمة اليونانية القديمة ٥٥/١٧ - ٥٨/١٨ ، كما أهملت ١٢/١٧ - ١٣.

زواج داود^(١)

^{١٧} فقال شاول لداود: «هذه ابنتي الكبرى

ميراب، أعطيك إياها زوجة، ولكن كن لي ذا ٢٥/١٧
باس، وحارب حروب الرب»، لأن شاول
كان يقول: «لا تكن يدي عليه، وإنما تكون
عليه يد الفلسطينيين». ^{١٨} فقال داود لشاول:
«من أنا وما عشيرتي^(٥) وعشيرتي أبي في إسرائيل
حتى أكون صهر الملك؟» ^{١٩} ولكن، في ميعاد
إعطائه ميراب، ابنة شاول، لداود، أنها
أعطيت زوجة لإدريشيل المحولي. ٢ ص ٢١/٨

^{٢٠} وأحببت ميكال، ابنة شاول، داود.
فأخبر شاول، فحسن الأمر في عينيه، ^{٢١} وقال
شاول في نفسه: «أعطيه إياها، فتكون له
فخاً، وتكون يد الفلسطينيين عليه». فقال
شاول لداود مرة ثانية: «تصاهرني اليوم».
^{٢٢} وأمر شاول حاشيته قائلاً: «تكلّموا مع داود
سراً وقولوا: إنك قد أعجبت الملك، وكل
حاشيته أحببتك، فصاهر الآن الملك». ^{٢٣} فلما
تكلّمت حاشية شاول على مسمع داود بهذا
الكلام، قال داود: «أقليل عندكم أن أصاهر
الملك وأنا رجل مسكين حقير؟» ^{٢٤} فأخبرت
شاول حاشيته وقالت: «كذا قال داود».

مُدني إسرائيل، وهنّ يُعَنّين ويرقصن بدفوف
وهناقات آتِهاج ومثلثات في استقبال شاول
الملك. ^٧ فأنشدت النساء الرقصات وقلن:
«قتل شاول ألوفه وداود ربواته». ^٨ فغضب
شاول غضباً شديداً وساء ذلك الكلام في عينيه
وقال: «جعل لداود ربوات، وأما لي فجعل
ألوف، فلم يبق له إلا المملكة». ^٩ وأخذ شاول
ينظر إلى داود بعين الشر من ذلك اليوم
فصاعداً.

^{١٠} وكان في الغد أن أعتري شاول الروح
الشرير من لدن الله، فأخذ يتنّب في داخل بيته،
وكان داود يعزف بيده، كما كان يفعل كل
يوم. وكان في يد شاول رمح. ^{١١} فرمى شاول
بالرمح قائلاً في نفسه: «أسمّر داود في
الحائط». فتنحى داود من أمامه مرتين ^(٣).

^{١٢} فخاف شاول من داود، لأن الرب كان
معه وقد أعرض عن شاول. ^{١٣} فأبعد شاول من
عنده وأقامه رئيس ألف. فكان يخرج ويدخل
أمام الشعب. ^{١٤} وكان داود يتصرف بحكمة في
كل ما يقوم به، وكان الرب معه. ^{١٥} ورأى
شاول أنه حكيم جداً، فخاف منه. ^{١٦} وأحب
كل إسرائيل ويهوذا داود، لأنه كان يخرج
ويدخل أمامهم.

هناك، إذا استثنى تعليق الآية ٢١، أية إشارة كانت إلى
الخطبة التي فسّخت في الآيات ٢٠ - ٢٧ والتي تتناول
المواضيع نفسها في شأن ميكال.
(٥) حرفياً: «حباتي».

(٣) ان الآيتين ١٠ - ١١ هما ١٤/١٦ - ٢٣ من
تقليد واحد، وهما يقطعان سياق الرواية مستبقيين حادثة
١٠ - ٨/١٩.

(٤) لا تتفق الآيات ١٧ - ١٩ مع ما يليها: فليس

يوناتان يشفع لداود^(١)

١٩ **وَكَلَّمَ شَاوُلُ يُونَاتَانَ ابْنَهُ وَكُلَّ حَاشِيَتِهِ يَقْتُلُ دَاوُدَ.** وَكَانَ يُونَاتَانُ بْنُ شَاوُلَ يُحِبُّ دَاوُدَ حُبًّا شَدِيدًا. ^٢فَأَخْبَرَ يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَقَالَ: «إِنَّ شَاوُلَ أَبِي يُرِيدُ قَتْلَكَ، فَأَحْزَسْ لِنَفْسِكَ مِنْذُ غَدٍ، وَأَذْهَبْ إِلَى خُفْيَةٍ وَأَقِمَّ فِيهَا. ^٣وَأَنَا أَخْرُجُ فَأَقِفُ لَدَى أَبِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ وَكَلِّمْ أَبِي فِي شَأْنِكَ وَأَرَى مَا يَكُونُ فَأُخْبِرُكَ». وَذَكَرَ يُونَاتَانُ دَاوُدَ بِخَيْرٍ أَمَامَ أَبِيهِ شَاوُلَ، وَقَالَ: «لَا يَخْطَأُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْطَأْ إِلَيْكَ، وَأَعْمَالُهُ حَسَنَةٌ لَكَ جِدًّا. ^٥فَإِنَّهُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيَّ فَأَجْرَى الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ قَدْ شَاهَدْتَ وَفَرِحْتَ. فَلِذَا تَخَطَّأُ إِلَى دَمِ زَكِيٍّ وَتَقْتُلُ دَاوُدَ بِلا سَبَبٍ؟». ^٦فَسَمِعَ شَاوُلُ لِكَلَامِ يُونَاتَانَ، وَخَلَفَ وَقَالَ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ» ^٧فَدَعَا يُونَاتَانُ دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ، وَأَدْخَلَ دَاوُدَ عَلَى شَاوُلَ. فَكَانَ أَمَامَهُ كَمَا كَانَ مِنْ أَمْسٍ هَذَا قَبْلُ.

^{٢٥}فَقَالَ شَاوُلُ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ

رَغْبَةُ الْمَلِكِ فِي الْمَهْرِ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ مِثَّةَ قُلْفَةٍ» ^(٦) مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَنْتِقَامًا مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ. وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ أَضْمَرَ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ فِي يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.

^{٢٦}فَأَخْبَرَتْ حَاشِيَةُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَحَسَّنَ الْأَمْرَ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. فَلَمْ تَبْقَ الْأَيَّامُ ^{٢٧}حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِائَتِي رَجُلٍ وَجَاءَ دَاوُدُ بِقُلْفِهِمْ، فَسَلَّمَتْ بَنَاتُهَا إِلَى الْمَلِكِ لِيُصَاهِرَهُ. فَزَوَّجَهُ شَاوُلَ مِكَالَ ابْنَتِهِ.

^{٢٨}وَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَكَانَتْ مِكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ تُحِبُّ دَاوُدَ. ^{٢٩}وَأَزْدَادَ شَاوُلَ خَوْفًا مِنْ دَاوُدَ، وَصَارَ شَاوُلُ عَدُوًّا لِدَاوُدَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{٣٠}وَأَخْرَجَ قُوَادُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى الْحَرْبِ، وَكَانَ دَاوُدَ، كُلُّهَا خَرَجُوا، أَحْكَمَ تَصَرُّفًا مِنْ جَمِيعِ ضَبَّاطِ شَاوُلَ. فَعَظُمَ اسْمُهُ كَثِيرًا.

٢. هرب داود

١١-١٠/١٨ إعتداء شاول على داود

مِنْ وَجْهِهِ. ^١وَأَعْتَرَى الرُّوحُ الشَّرِيرُ شَاوُلَ مِنْ ١٤/١٦ لَدُنِ الرَّبِّ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ وَالرُّمَحُ فِي يَدِهِ، وَكَانَ دَاوُدَ يَعْرِفُ يَدَهُ. ^{١٠}فَارَادَ شَاوُلُ أَنْ

^٨وَعَادَتْ الْحَرْبَ، فَخَرَجَ دَاوُدَ وَحَارِبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَهَرَبُوا

(١) لا تتفق هذه الحادثة مع رواية الفصل العشرين حيث يوناتان (الآية ٢) لا يعلم شيئاً من نيات أبيه الشريرة. نحن أمام تقليدين في تدخل يوناتان لخير داود.

(٦) كانوا أحياناً يحصون عدد الأعداء المقتولين بقطع أحد أعضائهم. فالقُفْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْقَتْلَ هُمُ فَلَسْطِينِيُّونَ غَيْرُ مَغْنُونِينَ.

يُسَمِّرُ دَاوُدَ بِالرُّمَحِ فِي الْحَائِطِ ، فَتَنَحَّى دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ ، فَتَشَبَّ الرُّمَحُ فِي الْحَائِطِ ، وَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ .

ميكال تنقذ داود

١١ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ يَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ صَبَاحًا . فَأَخْبِرَتْ دَاوُدَ ميكالُ أُمُّهُ وَقَالَتْ : « إِنْ لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ، قُتِلْتَ فِي الْغَدِ » . ١٢ وَدَلَّتْهُ ميكالُ مِنْ نَافِذَةٍ ، فَذَهَبَ وَهَرَبَ نَاجِيًا . ١٣ ثُمَّ أَخَذَتْ ميكالُ أَحَدَ التَّرَافِيمِ وَجَعَلَتْهُ عَلَى السَّرِيرِ ، وَجَعَلَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ مِنْ شَعْرِ الْمَعِزِّ وَسَتْرَتَهُ بِرِدَاءٍ . ١٤ وَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ ، فَقَالَتْ : « هُوَ مَرِيضٌ » . ١٥ فَأَعَادَ شَاوُلُ الرُّسُلَ لِيَبْرُوا دَاوُدَ قَائِلًا لَهُمْ : « أَصْعِدُوهُ إِلَيَّ فِي السَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ » . ١٦ فَجَاءَ رُسُلُ شَاوُلَ ، فَإِذَا عَلَى السَّرِيرِ أَحَدُ التَّرَافِيمِ وَعِنْدَ رَأْسِهِ شَعْرُ الْمَعِزِّ . ١٧ فَقَالَ شَاوُلُ لِمِيكَالَ : « مَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَطْلَقْتَ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا ؟ » فَقَالَتْ ميكالُ لِشَاوُلَ : « هُوَ قَالَ لِي : أَطْلِقْنِي ، وَإِلَّا قَتَلْتُكَ » .

شاول وداود عند صموئيل (٢)

١٨ وَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا وَأَتَى إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا صَنَعَ بِهِ شَاوُلُ ، وَمَضَى هُوَ وَصَمُوئِيلُ وَأَقَامَا بِنَايُوتَ . ١٩ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ

وَقِيلَ لَهُ : « هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ » .

٢٠ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلًا يَقْبِضُونَ عَلَى دَاوُدَ . فَرَأَى ٢ مل ١٤-٩/١٠
رُسُلُهُ جَمَاعَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ وَصَمُوئِيلُ وَقِفَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ . فَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . ٢١ فَأَخْبَرَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا آخَرِينَ ، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا . وَعَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلًا مَرَّةً ثَالِثَةً ، فَتَنَبَّأُوا أَيْضًا .

٢٢ فَذَهَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ ، وَأَنْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيكُو ، وَسَأَلَ قَائِلًا : « أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ ؟ » فَقَالُوا لَهُ : « هَهُنَا فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ » . ٢٣ فَذَهَبَ شَاوُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، فَحَلَّ عَلَيْهِ أَيْضًا رُوحُ اللَّهِ ، فَجَعَلَ يَسِيرُ وَيَتَنَبَّأُ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، ٢٤ وَنَزَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضًا أَمَامَ صَمُوئِيلَ ، وَأَنْطَرَحَ عُرْيَانًا نَهَارَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَهُ كُلَّهُ .

لِذَلِكَ يَقُولُونَ : « أَشَاوُلُ أَيْضًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ » ١٠/١٠-١٢

يوناتان يسهل انصراف داود (١)

١٩/٧-١١

١١-١٧

٢٥ « فَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ ، وَأَتَى وَقَالَ لِيُونَاتَانَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ : « مَاذَا صَنَعْتُ وَمَا هُوَ إِثْمِي وَمَا هِيَ خَطِيئَتِي إِلَى أَبِيكَ حَتَّى يَطْلُبَ نَفْسِي ؟ » ٢ فَقَالَ يُونَاتَانُ : « حَاشَ ! إِنَّكَ لَا تَمُوتُ ، فَهُوَذَا أَبِي لَا يَصْنَعُ أَمْرًا كَبِيرًا وَلَا صَغِيرًا مَا لَمْ يُكَاشِفْنِي بِهِ . فَكَيْفَ يَكْشِفُنِي أَبِي هَذَا الْأَمْرَ ؟ كَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا » . ٣ فَأَعَادَ

(١) رواية من تقليد يختلف عن تقليد ١٩/٧-١١ وروايات ١١/١٩-١٧ . في الرواية الأولى تنقذ البنت داود ، وفي الرواية الأخرى ، تنقذه البنت والابن .

(٢) رواية مستقلة ويرجح أنها متأخرة . ورد في ١٥/٣٥ أن شاول وصموئيل لن يشاهدا أحدهما الآخر . فهذه الفقرة تكرر لـ ١٠/١٠-١٢ .

سأستكشفُ أبي بعد غدٍ في مثل هذه الساعة ،
فإن كان لداود خيرٌ ولم أرسلُ حينئذٍ
وأكشفُك ،^{١٣} فليصنع الربُّ كذا بيوناتان وكذا^{١٤} + ١٧/١
يزيد . وإن حسنَ لأبي أن يُسيءَ إليك ، فأني
أكشفُك وأطلقُك ، فتصرفُ بسلام ، وليكن
الربُّ معَكَ كما كان مع أبي .^{١٥} وإن بقيتُ
حيًا ، أفلا تصنعُ إليَّ رحمةَ الربِّ ليكي لا
أموتُ ؟^{١٥} فلا تقطعُ رحمتَكَ عن بيتي أبدًا ،
حتى إذا أبادَ الربُّ كلَّ واحدٍ من أعداءِ داودَ
عن وجهِ الأرض .^{١٦} وهكذا عاهدَ بيوناتانُ
بيتَ داودَ وقال : « يُطالبُ الربُّ أعداءَ^{١٧} صم ٢
داودَ » (٤) .^{١٧} وطلبَ بيوناتانُ من داودَ أن يحلفَ^{١٨} ٧/٢١
لَهُ ثانيةً بسببِ حبه لَهُ ، لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ حَبَّةً لِنَفْسِهِ .
^{١٨} ثُمَّ قَالَ بيوناتانُ : « غداً رأسُ الشهرِ ،
فستفتقدُ فيه ،^{١٩} لِأَنَّ مَكَانَكَ يَكُونُ خَالِيًا ، وفي
اليومِ الثالثِ ، تنزلُ سريعًا وتأتي إلى المكانِ
الذي آخبتَ فيه يومَ العملِ^(٥) ، وتبقى
بجانبِ صخرةِ الانصرافِ .^{٢٠} وأنا أُرْمِي بِثَلَاثَةِ
أَسْهُمٍ إلى جانبِها ، كماي أُرْمِي هَذَا .^{٢١} وحينئذٍ
أرسلُ خادمي قائلاً لَهُ : اذهبْ فَالْتَقِطِ
الْأَسْهُمَ . فَإِنْ قُلْتَ لِلْخَادِمِ : الْأَسْهُمُ خَلْفُكَ ،
فخذْها وَأَتِ أَنْتَ إِلَيَّ لِأَنَّ لَكَ سَلامًا وَلَيْسَ
عَلَيْكَ شَيْءٌ ، حَيَّ الرَّبُّ !^{٢٢} وَإِنْ قُلْتَ
لِلْخَادِمِ : الْأَسْهُمُ أَمَامَكَ ، فَانصرفَ فَإِنَّ الرَّبَّ

داودَ وحلفَ فقال : « إِنَّ أَبَاكَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي قَدْ
نلتُ حُطْوَةً فِي عَيْنِكَ ، فقالَ في نَفْسِهِ : لَا يَعْلَمُ
بيوناتانُ بهذا لئلاَّ يحزنَ . وَلَكِنْ حَيَّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ
نَفْسِكَ ! إِنَّهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ إِلَّا
حُطْوَةٌ » .

^{٢٤} فقالَ بيوناتانُ لداودَ : « مَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ
فَأني صَانِعُهُ لَكَ » .^{٢٥} فقالَ داودُ لبيوناتانَ : « غداً
رَأْسُ الشَّهْرِ^(٢) ، وهو أَوَّلُ جُلُوسِي مع الْمَلِكِ
إلى الطَّعامِ ، فَاصرفني لِأَخْتَبِيَ في الْحَقْلِ إلى
الْمَسَاءِ . فَإِنْ أَفْتَقَدَنِي أَبُوكَ ، فَقُلْ لَهُ : إِنَّ دَاوُدَ
أَسْتَأْذِنِي في الإسْرَاعِ إلى بَيْتِ لَحْمِ مَدِينَتِهِ ،
لِأَنَّ لِعَشِيرَتِهِ كُلِّهَا هُنَاكَ الذَّبِيحَةَ السَّنَوِيَّةَ .^{٢٧} فَإِنْ
قَالَ : حَسَنَ ، كَانَ لِعَبْدِكَ سَلامٌ ، وَلَكِنْ إِنْ
غَضِبَ فَأَعْلَمْ أَنَّ الشَّرَّ قَدْ تَمَّ مِنْ قِبَلِهِ .^{٢٨} فَاصْنَعْ
إلى عَبْدِكَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ ، لِأَنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ
عَبْدَكَ عَهْدَ الرَّبِّ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ إِثْمٌ فَأَقْتُلْنِي
أَنْتَ ، وَلِمَاذَا تُدْخِلُنِي على أَبِيكَ ؟^{٢٩} » فقالَ
بيوناتانُ : « حَاشَ لَكَ ! إني ، إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ
الشَّرَّ قَدْ تَمَّ عَلَيْكَ مِنْ قِبَلِ أَبِي ، أَفَلَا أَخْبِرُكَ ؟^{٣٠}
فقالَ داودُ لبيوناتانَ : « مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ أَجَابَكَ
أَبُوكَ بِجَوَابٍ جَافٍ ؟^(٣) » .

^{٣١} فقالَ بيوناتانُ لداودَ : « هَلُمَّ نَخْرُجْ إلى
الحَقْلِ » ، وَخَرَجَا كِلَاهُمَا إلى الْحَقْلِ ،^{٣٢} وَقَالَ
بيوناتانُ لداودَ : « وَالرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،

إضافة تشير منذ الآن إلى انتقال السلطة من شاول إلى داود .
(٤) « أعداء داود » : هذا تلميح لعبارة « بني داود »
ولم يكونوا يذكرونها في لعنة (راجع ٢ صم ١٤/١٢) .
(٥) تذكير بمجادته لم تحفظ ، أو تأثير إنشائي
ل ١٩/١ - ٧ .

(٢) يُقام فيه عيد ديني (اش ١٣/١ - ١٤ وهو ١٣/٢
وعا ٥/٨ وراجع ٢ مل ٢٣/٤) تقدّم فيه ذبائح (عد ١٠/١٠
و ١١/٢٨ ت) .
(٣) يفترض هذا السؤال أنه خطر على الصديقين أن
يلتقيا . يأتي الجواب في الآية ١٨ . أمّا الآيات ١١ - ١٧ فهي

قد أَطْلَقَكَ. ^{٢٣} وَأَمَّا الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْنَا بِهِ أَنَا وَأَنْتَ فَهُوَذَا الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لِلْأَبَدِ.

^{٢٤} فَأَخْتَبَأَ دَاوُدُ فِي الْحَقْلِ. فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ الشَّهْرِ، جَلَسَ الْمَلِكُ إِلَى الطَّعَامِ. ^{٢٥} فَجَلَسَ

الْمَلِكُ إِلَى مَكَانِهِ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ، إِلَى مَكَانٍ عِنْدَ الْحَائِطِ. وَجَلَسَ يُونَنَاتَانُ إِزَاءَهُ ^(٦)، وَجَلَسَ

أُبْنِيرُ إِلَى جَانِبِ شَاوُلَ، وَكَانَ مَكَانُ دَاوُدَ خَالِيًا. ^{٢٦} وَلَمْ يَقُلْ شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا لِأَنَّهُ

قَالَ فِي نَفْسِهِ: «لَعَلَّهُ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ، لَعَلَّهُ غَيْرُ طَاهِرٍ، لَا شَكَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِطَاهِرٍ» ^(٧).

^{٢٧} فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، خَلَا مَكَانُ دَاوُدَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَنَاتَانِ آيْنَهُ: «لِمَاذَا لَمْ يَأْتِ

أَبْنُ يَسَّى، لَا أَمْسٍ وَلَا الْيَوْمَ، لِلطَّعَامِ؟» ^{٢٨} فَأَجَابَ يُونَنَاتَانُ شَاوُلَ: «إِنَّ دَاوُدَ قَدْ اسْتَأْذَنَنِي

إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، ^{٢٩} وَقَالَ: أَطْلِقْنِي، لِأَنِّي لِعَشِيرَتِنَا كُلِّهَا ذَبِيحَةٌ فِي الْمَدِينَةِ، وَإِنْ أَخِي قَدْ

أَمَرَنِي بِذَلِكَ، وَالْآنَ إِنْ نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ، دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَرَى إِخْوَتِي. وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْضُرْ

مَائِدَةُ الْمَلِكِ».

^{٣٠} فَغَضِبَ شَاوُلُ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى يُونَنَاتَانِ وَقَالَ لَهُ: «يَا أَبْنِ الْفَاسِدَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَلَمْ أَعْلَمْ

أَنَّكَ قَدْ تَحَرَّيْتَ لِأَبْنِ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟ ^{٣١} لِأَنَّهُ مَا دَامَ أَبْنُ يَسَّى حَيًّا عَلَى

الْأَرْضِ، فَلَا تُثَبِّتُ أَنْتَ وَلَا مَمْلَكَتُكَ. وَأَرْسِلِ الْآنَ فَأَتِنِي بِهِ، لِأَنَّهُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ».

^{٣٢} فَأَجَابَ يُونَنَاتَانُ شَاوُلَ أَبَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يُقْتَلُ؟ مَا الَّذِي صَنَعَهُ؟» ^{٣٣} فَرَفَعَ شَاوُلُ الرَّمْحَ

إِلَيْهِ لِيَطْعَنَهُ بِهِ. فَعَرَفَ يُونَنَاتَانُ أَنَّ أَبَاهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. ^{٣٤} فَقَامَ يُونَنَاتَانُ عَنِ الْمَائِدَةِ غَضَبًا

غَضَبًا شَدِيدًا وَلَمْ يَأْكُلْ طَعَامًا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، مِنْ حُزْنِهِ عَلَى دَاوُدَ، لِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ أَخْرَاهُ.

^{٣٥} وَفِي صَبَاحِ الْغَدِ، خَرَجَ يُونَنَاتَانُ إِلَى الْحَقْلِ فِي وَقْتِ مِيعَادِ دَاوُدَ، وَمَعَهُ خَادِمٌ صَغِيرٌ، ^{٣٦} وَقَالَ لِلْخَادِمِ: «أُرْكُضْ فَالْتَقِطْ

السَّهْمَ الَّذِي أُرْمِي بِهِ». فَارْكُضَ الْخَادِمُ وَرَمَى يُونَنَاتَانُ سَهْمَهُ حَتَّى جَاوَزَهُ. ^{٣٧} فَبَلَغَ الْخَادِمُ

مَكَانَ السَّهْمِ الَّذِي رَمَى بِهِ يُونَنَاتَانُ. فَنادَى يُونَنَاتَانُ الْخَادِمَ وَقَالَ: «أَلَيْسَ السَّهْمُ أَمَامَكَ؟» ^{٢٢/٢٠}

^{٣٨} وَنادَى يُونَنَاتَانُ الْخَادِمَ وَقَالَ: «أَسْرِعْ عَلَى عَجَلٍ وَلَا تَقِفْ». فَالْتَقَطَ خَادِمُ يُونَنَاتَانِ السَّهْمَ

وَعَادَ إِلَى سَيِّدِهِ. ^{٣٩} وَلَمْ يَعْلَمْ الْخَادِمُ شَيْئًا، وَكَانَ يُونَنَاتَانُ وَدَاوُدُ فَقَطْ يَعْلَمَانِ الْأَمْرَ.

^{٤٠} ثُمَّ سَلَّمَ يُونَنَاتَانُ سِلَاحَهُ إِلَى خَادِمِهِ وَقَالَ لَهُ: «إِمضْ فَخُذْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ». ^{٤١} وَأَنْصَرَفَ

الْخَادِمُ فَقَامَ دَاوُدُ مِنْ عِنْدِ الْأَكْمَةِ ^(٨) وَأَرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقَبَّلَ كُلُّ مِنْهَا صَاحِبَهُ، وَبَكَى كُلُّ مِنْهَا إِلَى

صَاحِبِهِ، وَكَانَ بُكَاءُ دَاوُدَ أَشَدَّ. ^{٤٢} وَقَالَ يُونَنَاتَانُ لِدَاوُدَ: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ! إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا كِلَانَا

لِدَاوُدَ: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ! إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا كِلَانَا

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

«قام».

(٧) «عارض»: كل سَيْلَانٍ مُتَوَيٍّ غَيْرِ مَقْصُودٍ يَنْجَسُ

الإنسان حتى المساء، بحسب اح ١٦/١٥ ونث ١١/٢٣.

(٨) في النص العبري: «القب» (الجنوب).

فاجاب داود وقال للكاهن: «إن المرأة قد منعت عنا منذ أمس فما قبل، حين أخرج إلى الحرب، وأعضاء الرجال مقدسة، مع أن الحملة عادية. فما أخرى الأعضاء بأن تكون اليوم مقدسة» (٥).^٧ فسلم إليه الكاهن من الخبز المقدس، لأنه لم يكن هنالك خبز، ما عدا الخبز المقدس المرفوع من أمام الرب ليوضع^٨ خبز سخن في يوم رفعه. وكان هنالك يومئذ رجل من خدام شاول محبباً أمام الرب، يقال له دوبيج الأدومي، وهو كبير رعاة^٩ شاول (٦).

٩ وقال داود لأحيمليك: «أليس عندك ههنا رمح أو سيف؟ فإني لم آخذ معي سيفي ولا سلاحي، لأن أمر الملك كان معجلاً». فقال الكاهن: «إن ههنا سيف جليات الفلستيني الذي قتلته في وادي البطمة، وهو ١٧/٥١ و ٥٤ ملفوف برداء خلف الأفود» (٧). إن شئت فخذهُ لأنه ليس ههنا غيره» فقال داود: «ولا مثيل له، فعلي به».

باسم الرب وقلنا: ليكن الرب بيني وبينك، وبين ذريتي وذريتك للأبد» (٩).

٢١ افقام داود وذهب، وأما يوناتان فعاد إلى المدينة.

التوقف في نوب

٢ ووصل داود إلى نوب (١)، إلى أحيمليك الكاهن (٢). فارتعش أحيمليك عند لقاء داود وقال له: «لماذا أنت وحدك وليس معك أحد؟» فقال داود لأحيمليك الكاهن: «إن الملك قد أمرني بحاجة وقال لي: لا يعلم أحد بشيء مما أرسلتك فيه وأمرتك به. وأما الرجال فقد واعدتهم (٣) إلى مكان كذا. والآن فما الذي تحت يدي؟ أعطني خمسة أرغفة أو ما تيسر». فاجاب الكاهن وقال لداود: «ليس تحت يدي خبز عادي. وليس عندي إلا خبز مقدس (٤)، على أن يكون الرجال قد صانوا أنفسهم من المرأة».

خر ٣٠/٢٥
اح ٩-٥/٢٤
متى ٤-٣/١٢

هذه الشريعة، شرط أن يكون الإنسان طاهراً من جهة الطهارة الطقسية.

(٥) آية معقدة، نفهم منها أن الرجال، مع أن الرحلة هي رحلة عادية، قد تصرفوا كما يتصرفون في حملة عسكرية حيث كان الإمساك عن المرأة قاعدة دينية. الأعضاء = تلطيف لـ «ذكور».

(٦) تمهيد لـ ٩/٢٢ - ١٠ و ١٨.

(٧) سيعود ذكر هذا الأفود في ٦/٢٣ و ٩ ووجوده مفترض في ١٠/٢٣ و ١٣ و ١٥. المقصود هنا أيضاً هو أفود الشكهن (راجع ٢٨/٢+) وكان كبير الحجج (راجع قض ٢٦/٨). كان سيف جليات محفوظاً وراء الأفود علامة للانتصار (راجع ١٠/٣١).

(٩) الآيات ٤٠ - ٤٢ إضافة: فإن حيلة الأسهم لا مبرر لوجودها إلا إذا تعدد الاتصال بين داود ويوناتان.

(١) في شرق أورشليم، وكانت في تلك الأيام في أيدي الكنعانيين، وكانوا يدورون حولها للذهاب من بنيامين إلى يهوذا. هذه الحادثة تمهيد لـ ٩/٢٢ - ٢٣.

(٢) من سلالة عالي (٩/٢٢) وهو أحياً الوارد ذكره في ٣/١٤. كان كهنوت شيلو قد لجأ إلى نوب بعد كارثة الفصل الرابع.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «أعلمتهم».

(٤) خبز التقدمة، وكان مخصوصاً بالكهنة (اح ٩-٥/٢٤). على عهد داود، كان من الممكن أن يخالف

داود عند الفلسطينيين^(٨)

خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ وَجْهِ آكِيشَ ، مَلِكِ جَتَ .
 ١٤ وَغَيَّرَ عَقْلَهُ أَمَامَهُمْ وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ أَمَامَهُمْ ،
 وَجَعَلَ يَخْطُ عَلَى مَصَارِيحِ الْبَابِ ، وَهُوَ يُسِيلُ
 لُعَابَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ . ١٥ فَقَالَ آكِيشُ لِحَاشِيَّتِهِ :
 « تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُونًا ، فَلِمَ أَتَيْتُمُونِي بِهِ ؟ ١٦ أَمِنْ
 قِلَّةِ الْمَجَانِينِ عِنْدِي أَتَيْتُمُونِي بِهَذَا لِيَتَصَرَّفَ
 بِجُنُونٍ أَمَامِي ؟ أَهَذَا يَدْخُلُ بَيْتِي ؟ »

١١ وَقَامَ دَاوُدُ وَهَرَبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ
 شَاوُلَ . فَأَتَى آكِيشَ ، مَلِكَ جَتَ . ١٢ فَقَالَتْ
 لِآكِيشَ حَاشِيَّتُهُ : « أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدُ ، مَلِكُ
 الْأَرْضِ ؟ أَلَيْسَ لِهَذَا كُنَّ يُغَنِّيْنَ فِي الرِّقَصِ
 وَيَقْلْنَ : قَتَلَ شَاوُلُ أَلُوفَهُ وَدَاوُدُ رِبَاوَاتِهِ ؟ » ١٣
 فَجَعَلَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي قَلْبِهِ وَخَافَ

٧/١٨
٥/٢٩

٣. داود رئيس عصابة

يهودا . فَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ غَابَةَ
 حَارَتَ .

داود يشرح في حياة تنقل

٢٢ ١ وَأَنْصَرَفَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَلَجَأَ إِلَى
 مَغَارَةِ عَدْلَامَ^(١) . فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ بَيْتِ
 أَبِيهِ ، نَزَلُوا إِلَيْهِ إِلَى هُنَاكَ . ٢ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ كُلُّ
 صَاحِبِ ضَيْقٍ وَكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَكُلُّ مَنْ
 كَانَ فِي مَرَارَةٍ نَفْسٍ ، فَكَانَ عَلَيْهِمْ رَئِيسًا وَصَارَ
 مَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ .

٣ وَمَضَى دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مَوَآبَ ،
 وَقَالَ لِمَلِكِ مَوَآبَ : « لِيُقِيمَ^(٢) أَبِي وَأُمِّي عِنْدَكُمْ
 حَتَّى أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لِي » . ٤ وَأَخَذَهُمَا إِلَى
 مَلِكِ مَوَآبَ ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ
 فِي الْمَلْجَأِ . ٥ فَقَالَ جَادُّ النَّبِيِّ لِدَاوُدَ^(٣) : « لَا
 تَبْقَ فِي الْمَلْجَأِ ، بَلْ أَمْضِ وَأَدْخُلْ أَرْضَ

مقتل كهنة نوب

١ وَسَمِعَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ وَجَدَ هُوَ وَالرَّجُلَ
 الَّذِينَ مَعَهُ ، وَكَانَ شَاوُلُ فِي جَيْعٍ جَالِسًا تَحْتَ
 الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي الْمَشْرِفِ ، وَرُمَحُهُ بِيَدِهِ وَجَمِيعُ
 ضُبَّاطِهِ وَاقْفُونُ حَوْلَهُ . ٢ فَقَالَ شَاوُلُ لِضُبَّاطِهِ
 الْوَاقِفِينَ حَوْلَهُ : « اسْمَعُوا يَا آلَ بَنِيَامِينَ ، أَلَعَلَّ
 ابْنَ يَسَّى يُعْطِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ أَيْضًا حَقُولًا ١٤/٨
 وَكُرُومًا ، أَوْ لَعَلَّهُ يَجْعَلُكُمْ أَجْمَعِينَ رُؤَسَاءَ أَلُوفٍ
 وَرُؤَسَاءَ مِثَاطٍ ، ٨ حَتَّى تَأْمُرْتُمْ عَلَيَّ كُلِّكُمْ ، وَمَنْ
 لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَنْ كَاشَفَنِي ، عِنْدَمَا قَطَعَ ابْنِي

(٢) في النص العبري : « ليخرج » . يُنْقِذُ دَاوُدَ أَهْلَهُ مِنْ
 انتقام شاول ، وله أواصر قرابة بمَوَآبَ ، بحسب ما ورد في را
 ١٧/٤ (وراجع متى ٥/١ - ٦) .
 (٣) سبيقي « راني » داود (٢ صم ١١/٢٤ ت) .

(٨) تقليد مستقل في حكاية هرب داود ، وهو يستبق
 رواية الفصل ٢٧ ويبدأ بشيء من الفكاهة مهارة داود .
 (١) استعملت منذ زمن بعيد مغاور بيرية يهودا ملجأ
 للخارجين على القانون . وكانت عدلأم مدينة من مدن
 السهل .

يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ لِيُوقِعُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ. ^{١٨} فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَوِيثَج: «إِعْطِفْ أَنْتَ وَأَوْقِعْ بِالْكَهَنَةِ». فَعَطَفَ دَوِيثَجُ الْأُدُومِيُّ وَأَوْقَعَ بِالْكَهَنَةِ، وَقَتَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَانِينَ رَجُلًا لِإِسِي أَفُودِ كَثَانَ. ^{١٩} ثُمَّ صَرَبَ شَاوُلُ نُوبَ، مَدِينَةَ الْكَهَنَةِ، بِحَدِّ السَّيْفِ، مِنْ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَمِنْ الطِّفْلِ إِلَى الرُّضِيعِ، وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ، بِحَدِّ السَّيْفِ. ^{٢٠} فَهَجَا ابْنُ لِأَحِيَمَلِكُ بْنُ أَحِيطُوبَ، إِسْمُهُ أَيْبَاتَارُ، وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ. ^{٢١} وَأَخْبَرَ أَيْبَاتَارُ دَاوُدَ أَنَّ شَاوُلَ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْبَاتَارَ: «قَدْ عَرَفْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حِينَ كَانَ دَوِيثَجُ الْأُدُومِيُّ هُنَاكَ، أَنَّهُ سَيُخْبِرُ شَاوُلَ. فَأَنَا الْمَسْئُورُ» ^(٤) عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفُسِ بَيْتِ أَيْبِكَ. ^{٢٣} فَأَقِمْ عِنْدِي وَلَا تَخَفْ، لِأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي هُوَ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ. فَأَنْتَ عِنْدِي فِي أَمَانٍ» ^(٥).

داود في قعيلة

٢٣ ^١ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «هُذَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَ قَعِيلَةَ وَيَنْهَبُونَ الْبَيَادِرَ». ^٢ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ قَاتِلًا: «أَأَسِيرُ وَأُضْرَبُ أُولَئِكَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «سِرْ فَإِنَّكَ سَتَضْرِبُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَتُخَلِّصُ قَعِيلَةَ». ^٣ فَقَالَ لِدَاوُدَ رِجَالُهُ: «إِنَّا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُودَا خَائِفُونَ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى قَعِيلَةَ

عَهْدًا مَعَ ابْنِ يَسَى، وَلَا فِيكُمْ مَنْ أَشْفَقَ عَلَيَّ وَكَاشَفَنِي بِأَنَّ ابْنِي قَدْ أَثَارَ عَلَيَّ عَبْدِي حَتَّى كَمَنْ لِي كَمَا تَرُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟»

^١ فَأَجَابَ دَوِيثَجُ الْأُدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا مَعَ ضَبَّاطِ شَاوُلَ وَقَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ يَسَى قَدْ أَتَى إِلَى نُوبَ، إِلَى أَحِيَمَلِكُ بْنُ أَحِيطُوبَ. ^{١١} فَسَأَلَ لَهُ الرَّبُّ وَأَعْطَاهُ زَادًا، وَسَيْفُ جُلِيَّاتِ الْفَلَسْطِينِيِّ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ». ^{١٢} فَارْسَلَ الْمَلِكُ فَدَعَا أَحِيَمَلِكُ ابْنَ أَحِيطُوبَ الْكَاهِنَ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي نُوبَ، فَأَتَوْا كُلَّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٣} فَقَالَ شَاوُلُ: «إِسْمِعْ يَا ابْنَ أَحِيطُوبَ». فَقَالَ: «هَاءَنْدَا يَا سَيِّدِي». ^{١٤} فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَاذَا تَأْمَرْتُنِي عَلَيَّ، أَنْتَ وَابْنُ يَسَى، فَأَعْطَيْتَهُ خُبْرًا وَسَيْفًا وَسَأَلْتَ لَهُ اللَّهُ، لِيَقُومَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي، كَمَا تَرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ؟» ^{١٥} فَأَجَابَ أَحِيَمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «مَنْ مِنْ جَمِيعِ عِبِيدِكَ أَمِينٌ مِثْلَ دَاوُدَ، صَهِيرِ الْمَلِكِ، رَئِيسِ حَرَسِكَ وَمُكْرَمٍ فِي بَيْتِكَ؟» ^{١٦} أَلَعَلِّي مِنْ هَذَا الْيَوْمِ بَدَأْتُ أَسْأَلُ لَهُ اللَّهُ؟ حَاشَ لِي لَا يَنْسَبَ الْمَلِكُ شَيْئًا إِلَى عَبْدِهِ وَلَا إِلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِي، لِأَنَّ عَبْدَكَ لَا يَعْلَمُ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كُلِّهِ». ^{١٧} فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا يَا أَحِيَمَلِكُ، أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِ أَيْبِكَ».

^{١٨} ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلْسَّعَاةِ الْوَاقِفِينَ أَمَامَهُ: «إِعْطِفُوا وَأَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ، لِأَنَّ أَيْدِيَهُمْ أَيْضًا مَعَ دَاوُدَ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ، وَلَمْ يُكَاشِفُونِي بِالْأَمْرِ». فَأَبَى خُدَّامُ الْمَلِكِ أَنْ

١١-٢/٢١

(٥) ميبقي ايباتار كاهن داود إلى وفاة الملك. وسينحيه سليمان (١ مل ٢٦/٢ - ٢٧).

(٤) هكذا في النص اليوناني. في النص العربي: «الْتَفْتُ».

يَدِ شَاوُل؟ فقال الرَّبُّ: «يُسْلِمُونَ»^(٣).
 ١٣ فقام داوُدُ ورجاله، وكانوا نحو سِتِّ مِئَةٍ
 رَجُلٍ، وخرجوا من قَعِيلَةَ وهاموا على
 وجوههم. فأخبر شاولُ أَنَّ داوُدَ قد هَرَبَ مِنْ
 قَعِيلَةَ. فعَدَلَ عن الخروجِ إلى الحرب. ١٤ وأقام
 داوُدُ في البرِّيَّةِ، في المَلْجِئِ، ثُمَّ أَقامَ في
 العَجَلِ، في بَرِّيَّةِ زَيْفِ^(٤). وكان شاولُ يَطْلُبُهُ
 كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ لم يُسَلِّمْهُ إلى يَدِهِ.

داود في حُرْشَةَ. زيارة يوناتان^(٥)

١٥ ورأى داوُدُ أَنَّ شاولَ قد خَرَجَ يَطْلُبُ
 نَفْسَهُ، وكان داوُدُ في حُرْشَةَ، في بَرِّيَّةِ زَيْفِ.
 ١٦ فقام يوناتانُ بْنُ شاولَ وأتى إلى داوُدَ في
 حُرْشَةَ، وشَدَّدَ عَزِيمَتَهُ بِاسْمِ اللَّهِ، وقالَ لَهُ:
 ١٧ «لا تَخَفْ، لِأَنَّ يَدَ شاولَ أَبِي لَنْ تُصِيبَكَ،
 وَأَنْتَ سَتَمْلِكُ على إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ لَكَ
 ثَانِيًا، وشاولُ أَبِي أَيْضًا يَعْلَمُ ذَلِكَ»^(٨) وقَطَعَا
 كِلَاهُمَا عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ. وَلَبِثَ داوُدُ في
 حُرْشَةَ، وَأَنْصَرَفَ يوناتانُ إلى بَيْتِهِ.

داود يكاد يقع في يد شاول

١٩ وَصَعِدَ الزِّيْفِيُّونَ إلى شاولَ في جَبْعَ وقالوا:

لِمُحَارَبَةِ صُفوفِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ! فَعَادَ داوُدُ
 وَسَأَلَ الرَّبَّ أَيْضًا، فَأَجَابَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «قُمْ
 فَانْزِلْ إلى قَعِيلَةَ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إلى
 يَدِكَ». فَهَضَمَ داوُدُ ورجاله إلى قَعِيلَةَ،
 وحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وساقَ مَوَاشِيَهُمْ وَضَرَبَهُمْ
 ضَرْبَةً شَدِيدَةً، وَخَلَصَ داوُدُ أَهْلَ قَعِيلَةَ.
 ٢٠ وَكَانَ، لَمَّا هَرَبَ أَيْيَاتَارُ بْنُ أُحِيَمَلِكَ إلى
 داودَ، أَنَّهُ نَزَلَ إلى قَعِيلَةَ وفي يَدِهِ أَفُودُ^(١).

٢١ وَأَخْبَرَ شاولُ بَأَنَّ داوُدَ قد دَخَلَ إلى قَعِيلَةَ.
 فَقَالَ شاولُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ»^(٢) اللَّهُ إلى يَدِي، لِأَنَّهُ
 أَحْبَبَسَ في مَدِينَةِ ذَاتِ أَبْوَابٍ وَمَزَالِجٍ.
 ٢٢ وَأَسْتَدْعَى شاولُ كُلَّ الشَّعْبِ إلى الْقِتَالِ، وإلى
 النُّزُولِ إلى قَعِيلَةَ وَمُحَاصَرَةِ داوُدَ وَرجاله.
 ٢٣ وَعَرَفَ داوُدُ أَنَّ شاولَ قد أَضْمَرَ لَهُ السُّوءَ.

فَقَالَ لِأَيْيَاتَارَ الْكَاهِنِ: «هَلُمَّ بِالْأَفُودِ». ٢٤ وَقَالَ
 داوُدُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، قد بَلَغَ
 عَبْدُكَ أَنَّ شاولَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ إلى قَعِيلَةَ،
 لِيُخْرِبَ الْمَدِينَةَ بِسَبْيِ. ٢٥ فَهَلْ يُسَلِّمُنِي أَعْيَانُ
 قَعِيلَةَ إلى يَدِهِ؟ وَهَلْ يَنْزِلُ شاولُ كَمَا سَمِعَ
 عَبْدُكَ؟ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، أَخْبِرْ
 عَبْدَكَ». فَقَالَ الرَّبُّ: «يَنْزِلُ». ٢٦ فَقَالَ داوُدُ:

«وَهَلْ يُسَلِّمُنِي أَعْيَانُ قَعِيلَةَ، أَنَا وَرِجَالِي، إلى

٢٣-٢٠/٢٢
+٢٨/٢

+٢٨/٢

(٤) في جنوب حبرون. تربط الآية حادثة قعيلة
 (الآيات ١-١٣) بحادثة زيف (الآيات ١٩-٢٨).
 (٥) تعود الآيات ١٥-١٨ إلى التقاليد في صداقة
 داود ويوناتان (راجع على الخصوص ١١/٢٠-١٧). إن
 التبشير بملك داود صريح في هذا النص. ويوناتان يخلص
 نفسه بالمرتبة الثانية (الآية ١٧). لا يعني هذا أن الصديقين
 تأمرا على شاول (راجع ٣٠/٢٠ و ٨/٢٢). تُروى هذه
 القصص في ضوء ما تلاها من الأحداث.

(١) هكذا في النص اليوناني. فإن ترتيب الكلمات في
 النص العبري غير واضح.
 (٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:
 «نيلده».
 (٣) لقد أنقذ داود أهل قعيلة، ولكنه استفاد، مقابل
 تلك المساعدة، فعاث هو وجيشه على نفقتهم (راجع
 ٢٥/٨-٤). فخافوه ورفلوا قضيتهم إلى السلطة الشرعية
 (راجع ١٩/٢٣-٢٠ و ٢٤/٢ و ١/٢٦).

مُلاحَقَةً دَاوُدَ، وَمَضَى لِلِقَاءِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.
وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ صَخْرَةَ الْإِفْرَاقِ.

داود يُبقي على شاول

٢٤^١ وَصَعِدَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَأَقَامَ فِي مَلَاغِيَّ
عَيْنَ جَدِّي^(١). ^٢ فَلَمَّا رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ
الْفَلِسْطِينِيِّينَ، أُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي
بَرِّيَّةِ عَيْنِ جَدِّي». ^٣ فَأَخَذَ شَاوُلُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ
رَجُلٍ مُسْتَخْبِينَ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَسَارَ فِي
طَلَبِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ عِنْدَ صُخُورِ الرُّعُولِ.
^٤ وَوَصَلَ إِلَى حِطَّاوِيرِ الْغَنَمِ^(٢) الَّتِي فِي الطَّرِيقِ.
وكَانَتْ هُنَاكَ مَغَارَةٌ، فَدَخَلَ شَاوُلُ الْمَغَارَةَ
لِحَاجَةٍ لَهُ. وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ جَالِسِينَ فِي بَاطِنِ
الْمَغَارَةِ. ^٥ فَقَالَ لِدَاوُدَ رِجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ
الَّذِي قَالَ لَكَ الرَّبُّ فِيهِ: هَاءُنَذَا أُسْلِمُ عَدُوَّكَ
إِلَى يَدِكَ، فَتَصْنَعُ بِهِ مَا حَسُنَ فِي عَيْنِكَ». فَقَامَ
دَاوُدُ وَقَطَعَ طَرَفَ رِداءِ شَاوُلَ خُفِيَّةً. ^٦ وَبَعْدَ
ذَلِكَ، خَفَقَ قَلْبُ دَاوُدَ لِقَطْعِهِ طَرَفَ رِداءِ
شَاوُلَ^(٣). ^٧ وَقَالَ لِرِجَالِهِ: «حَاشَ لِي بِالرَّبِّ أَنْ
أُصْنَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِسَيِّدِي مَسِيحِ الرَّبِّ، وَأَرْفَعَ
عَلَيْهِ يَدِي، لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ». ^٨ وَرَدَعَ رِجَالُهُ
بِهَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَهْجُمُونَ عَلَى شَاوُلَ.
^٩ ثُمَّ قَامَ شَاوُلُ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَسَارَ فِي سَبِيلِهِ.
فَقَامَ دَاوُدُ بَعْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَ مِنَ الْمَغَارَةِ وَنَادَى

«إِنَّ دَاوُدَ مُخْتَبِئٌ عِنْدَنَا فِي الْمَلَاغِيَّةِ الَّتِي فِي
حُرْشَةِ، فِي أَكْمَةِ الْحَكِيلَةِ، جَنُوبِي الْقَفْرِ.
^{١٠} فَحِينَ أَحْبَبْتَ نَفْسُكَ، أَبْهَأَ الْمَلِكُ، أَنْ
تَنْزِلَ، فَانْزِلْ، وَعَلَيْنَا أَنْ نُسَلِّمَهُ إِلَى يَدِ
الْمَلِكِ». ^{١١} فَقَالَ شَاوُلُ: «مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى
الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ رَجِمْتُمُونِي. ^{١٢} فَانْصَرِفُوا
وَتَحَقَّقُوا^(٤) أَيْضًا وَأَعْلَمُوا وَأَنْظُرُوا فِي أَيِّ مَكَانٍ
قَدِمْتُ وَمَنِ الَّذِي أَبْصَرَهُ هُنَاكَ، فَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّهُ
كَثِيرُ الْإِحْتِيَالِ. ^{١٣} فَانْظُرُوا وَأَعْلَمُوا بِجَمِيعِ
الْمَخَابِيئِ الَّتِي يَخْتَبِئُ فِيهَا، وَعُودُوا إِلَيَّ بِالْيَقِينِ،
فَأُسِيرَ مَعَكُمْ. وَإِنْ كَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَأِنِّي
أُبَحِّثُ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْوُفَى يَهُودَا».

^{١٤} فَاقَامُوا وَذَهَبُوا إِلَى زَيْفَ قُدَّامَ شَاوُلَ،
وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي بَرِّيَّةِ مَعُونِ، فِي الْعَرَبَةِ،
جَنُوبِي الْقَفْرِ. ^{١٥} وَمَضَى شَاوُلُ وَرِجَالُهُ فِي
الطَّلَبِ. فَأُخْبِرَ دَاوُدَ فَتَنَزَلَ إِلَى الصَّخْرَةِ، وَأَقَامَ
فِي بَرِّيَّةِ مَعُونِ^(٥). ^{١٦} فَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ، تَعَقَّبَ
دَاوُدَ إِلَى بَرِّيَّةِ مَعُونِ. ^{١٧} وَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ فِي
جَانِبِ الْجَبَلِ مِنْ هُنَا، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ فِي
الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنْ هُنَاكَ. وَكَانَ دَاوُدُ مُسْرِعًا فِي
هَرَبِهِ مِنْ شَاوُلَ، وَشَاوُلُ وَرِجَالُهُ يُحِيطُونَ بِدَاوُدَ
وَرِجَالِهِ لِيَأْخُذُوهُمْ. ^{١٨} فَأَنَّى شَاوُلَ رَسُولٌ وَقَالَ
لَهُ: «أَسْرِعْ وَاذْهَبْ، لِأَنَّ الْفَلِسْطِينِيِّينَ قَدْ
أَغَارُوا عَلَى الْأَرْضِ». ^{١٩} فَكَفَّ شَاوُلُ عَنْ

زيف.

(٢) أراضي كانوا يسجونها بحجارة بلا طين ليزرب
القطعان في الليل.

(٣) ندم داود على ما فعل، لأن اللباس هو بدل
الشخص (راجع ٤/١٨). فن مس اللباس مس الشخص.

(٦) في العبرية: «استعدوا»، «تحققوا» في بعض
الترجمات القديمة.

(٧) لم يتبع شاول وداود منحذري أحد المرتفعات، بل
اتبعوا منحذري مضيق شاق العبور (الآية ٢٦). راجع مواقف
مماثلة في ١٣/٢٦ و ٢٢ و ٢ صم ١٣/١٦.

(١) بالقرب من شاطئ البحر الميت، على ارتفاع

١٩ ولقد أظهرت اليوم أنك صنعت إليّ خيراً ،
لأنّ الربّ قد أسلمني إلى يديك ولم تقتلني .
٢٠ وإذا تمكّن المرء من عدوه ، فهل يطلق
سبيله بخير ؟ فجزاك الربّ خيراً لما صنعت اليوم
معي . ٢١ ولقد علمت الآن أنك ستصير ملكاً
وتثبت في يديك ملك إسرائيل . ٢٢ فأحلف لي
الآن بالربّ أنك لا تقرض ذرّيتي من بعدي ولا
تبيد أسمى من بيت أبي . ٢٣ فحلف داود
لشاول (٥) ، وأنصرف شاول إلى بيته ، وصعد
داود ورجاله إلى الملاجئ .

موت صموئيل . قصة نابال وأيجائيل

٢٥ ١ وتوفي صموئيل ، فاجتمع كلّ إسرائيل
وناحوا عليه ودّفنوه في بيته في الرّامة . وقام داود
ونزل إلى برّية فاران . ٢ وكان رجلاً في معون
وكانت له أملاك في الكرمل . وكان الرجل غنياً ١٢/١٥
جداً ، له ثلاثة آلاف من الغنم وألف من
المعز . وكان الرجل يجرّ غنمه في الكرمل .
٣ وأسم الرجل نابال وأسم امرأته أيجائيل .
وكانت امرأته ذكيّة الفهم جميلة المنظر ،
وكان نابال رجلاً قاسياً سيئ الأعمال ، وهو
كالبهي .

٤ فبلغ داود في البرّية أنّ نابال يجرّ غنمه .
٥ فأرسل داود إليه عشرة خدام ، وقال داود
لخدام (١) : « إصعدوا إلى الكرمل وأذهبوا إلى

شاول وقال : « يا سيدي الملك » . فالتفت
شاول إلى خلفه . فأرتمى داود على وجهه إلى
الأرض ساجداً . ١٠ وقال داود لشاول : « لماذا
تسمع كلام الناس القائلين إنّ داود يطلب
أذاك ؟ ١١ قد رأت عيناك اليوم أنّ الربّ قد
أسلمك اليوم إلى يدي في المغارة ، وقد أشير
عليّ بأن أقتلك . لكنّ عيني أشفقت عليك ،
وقلت : لا أرفع يدي على سيدي لأنّه مسيح
الربّ . ١٢ فأنظر يا أبي ، أنظر طرف ردائك في
يدي . فمن كوفي قطعت طرف ردائك في
أفتلك ، أعلم وأنظر أنّ ليس في يدي شر ولا
معصية ولم أخطأ إليك ، وأنت تتصيد نفسي
لتأخذها . ١٣ فليحكم الربّ بيني وبينك ،
والربّ ينتقم لي منك . وأما يدي فلا تكون
عليك . ١٤ (كما يقول مثل القدمين : من
الأشجار يخرج الشر . فيدي لا تكون
عليك) (٤) . ١٥ وراء من خرج ملك إسرائيل
وراء من أنت مطارد ؟ وراء كلب ميت
وبرغوث واحد ؟ ١٦ فليكن الربّ دياناً وليحكم
بيننا وبينك ، ولينظر ويدافع عن قضيتي
وينصفني من يديك » .

١٧ فلمّا انتهى داود من كلامه هذا لشاول ،
قال شاول : « أهذا صوتك يا أبن داود ؟ » ورفع
شاول صوته وبكى . ١٨ ثمّ قال لداود : « أنت
أبرّ مني ، لأنك جزيتني خيراً وأنا جزيتك شراً .

(٤) مثل أدرجه في النص بعض المعلقين .

(٥) ان الآيات ٢١ - ٢٣ ، التي تنبئ بملك داود ،

هي إضافة على مثال ١٧/٢٠ - ١٧ - ٤١ - ٤٢

و ١٥/٢٣ - ١٨ .

(١) كان جز الغنم فرصة سانحة لإقامة عيد (٢ صم

٢٣/١٣ ت) وعلى صاحب الغنم الغني أن يكون فيها سخياً .

١٦ وكانوا سوراً لنا ليلاً ونهاراً ، كُلَّ أَيَّامٍ وَجُودِنَا
مَعَهُمْ فِي رَغِي الغَنَمِ . ١٧ فَنَبْصُرِي الآنَ وَأَنْظُرِي
مَاذَا تَعْمَلِينَ ، لِأَنَّ الشَّرَّ مَقْضِيٌّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى
كُلِّ بَيْتِهِ ، وَهُوَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ
أَنْ يُكَلِّمَهُ .

١٨ فَبَادَرَتْ أَيْبِجَائِيلُ وَأَخَذَتْ مِثْقَى رَغِيفٍ
وَزَيْ حَمِيرٍ وَخَمْسَةَ خِرَافٍ مُعَدَّةٍ وَخَمْسَةَ
مَكَايِيلَ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِثْقَةَ عُنُقُوذٍ مِنَ الزَّبِيبِ
وَمِثْقَى قُرْصٍ مِنَ التَّنِّينِ ، وَجَعَلَتْ ذَلِكَ عَلَى
حَمِيرٍ . ١٩ وَقَالَتْ لِخُدَّامِهَا : «مُرُوا أَمَامِي ، فَإِنِّي
أَتْبَعُكُمْ» وَلَمْ تُخْبِرْ زَوْجَهَا نَابَالَ .

٢٠ وَفِيهَا هِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِجَارِ وَنَازِلَةٌ فِي سُتْرَةِ
الْجَبَلِ ، إِذَا يَدَاوُدَ وَرِجَالَهُ نَازِلُونَ تُجَاهَهَا ،
فَالْتَقَتْهُمْ . ٢١ وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ قَالَ فِي نَفْسِهِ :
«بَاطِلًا حَفِظْتُ كُلَّ مَا لِهَذَا الرَّجُلِ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
فَلَمْ يُقَدِّ شَيْءٌ مِنِّي كُلَّ مَا هُوَ لَهُ ، فَكَافَأَنِي شَرًّا
بَدَلِ خَيْرٍ . ٢٢ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِدَاوُدَ (٢) وَكَذَا
يَزِيدُ ، إِنْ أَبْقَيْتُ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ إِلَى ضَوْءِ (١) ١٧/١+
الصَّبَاحِ بَانِئًا بِحَائِطٍ» (٣) . ٢٣ فَلَمَّا رَأَتْ
أَيْبِجَائِيلُ دَاوُدَ ، نَزَلَتْ فِي الْخَالِ عَنْ حِجَارِهَا
وَارْتَمَتْ عَلَى وَجْهِهَا أَمَامَ دَاوُدَ وَسَجَدَتْ إِلَى
الْأَرْضِ . ٢٤ وَسَقَطَتْ عَلَى رِجْلَيْهِ وَقَالَتْ : «عَلَيَّ
أَنَا يَا سَيِّدِي هَذَا الذَّنْبُ . فَلْتَكَلِّمْ أَمَتَكَ عَلَى
مِسمَعِكَ وَأَصْغِرْ لِكَلَامِ أَمَتِكَ . ٢٥ لَا يُبَالُو
سَيِّدِي بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، بِنَابَالَ ،

نَابَالَ وَأَقْرَبُوهُ السَّلَامَ بِاسْمِي ، وَقُولُوا لَهُ : كُلُّ
سَنَةٍ وَأَنْتَ سَالِمٌ ، وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ سَالِمٌ .
٢٧ سَمِعْتُ الآنَ أَنَّ عِنْدَكَ جَرَازِينَ . وَالْحَالُ أَنَّ
رُعَاتِكَ قَدْ كَانُوا مَعَنَا فَلَمْ تُؤْذِهِمْ وَلَمْ يَذْهَبْ
لَهُمْ شَيْءٌ جَمِيعَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي
الْكَرْمِ . ٢٨ سَلِّ خُدَّامَكَ يُخْبِرُوكَ . فَلْيَنْلِ الْخُدَّامُ
حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْكَ ، لِأَنَّا أَتَيْنَاكَ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ .
فَاعْطِ مَا تَيَسَّرَ لِعَبِيدِكَ وَلَا يَنْكَ دَاوُدُ» .

٢٩ فَوَصَلَ الْخُدَّامُ وَكَلَّمُوا نَابَالَ بِكُلِّ هَذَا
الْكَلَامِ بِاسْمِ دَاوُدَ ، ثُمَّ أَنْتَظَرُوا . ٣٠ لَكِنَّ نَابَالَ
أَجَابَ خُدَّامَ دَاوُدَ وَقَالَ : «مَنْ هُوَ دَاوُدُ وَمَنْ
هُوَ ابْنُ يَسَّى ؟ لَقَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْخُدَّامُ الَّذِينَ قَرُّوا
مِنْ عِنْدِ سَادَتِهِمْ . ٣١ أَلَا أَخَذْتُ خُبْرِي وَمَائِي وَذَبِخَتِي
الَّتِي ذَبَحْتُهَا لِجَرَازِيٍّ وَأَعْطَيْتُهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْرِفُ
مِنْ أَيْنَ هُمْ ؟ ٣٢ وَرَجَعَ خُدَّامُ دَاوُدَ أَذْرَاجَهُمْ
وَعَادُوا وَوَصَلُوا وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ .
٣٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِرِجَالِهِ : «تَقَلَّدُوا كُلُّ مِنْكُمْ
سَيْفَهُ» . فَتَقَلَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَتَقَلَّدَ دَاوُدُ سَيْفَهُ
أَيْضًا . وَصَعِدَ مَعَ دَاوُدَ نَحْوُ أَرْبَعِ مِثْقَةِ رَجُلٍ ،
وَبَقِيَ مِثْقَا رَجُلٍ عِنْدَ الْأَمْتَةِ .

٣٤ فَأَخْبَرَ وَاحِدٌ مِنَ الْخُدَّامِ أَيْبِجَائِيلَ ، أَمْرًا
نَابَالَ ، وَقَالَ : «إِنَّ دَاوُدَ أَرْسَلَ رُسُلًا مِنَ الْبَرِّيَّةِ
لِيُسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا ، فَتَارَ عَلَيْهِمْ . ٣٥ وَالرُّجَالُ
مُحْسِنُونَ إِلَيْنَا جِدًّا وَلَمْ يُؤْذِنَا وَلَا فُقِدَ لَنَا شَيْءٌ
كُلَّ أَيَّامِ سَيْرِنَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحَقُولِ .

(٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :

«بَاعْدَاءُ دَاوُدَ» .

(٣) أَي دُكْرًا .

فانتبه داود هذه الفرصة السانحة ليطالب بالضريبة التي كان
البدو يقطعونها من القرى المجاورة له «الحماية» التي كانوا يولونها
بالامساك عن نهبها وبإبعاد السارقين (الآية ١٦) . هذا رسم
«الأخوة» .

مَنْعِي عَنِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ ، فَلَوْ لَمْ تُسْرِعِي وَتَأْتِي لِيَلْقَانِي لَمَا أَبْقَيْ لِنَابَالٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ بَائِلٌ بِحَائِطٍ .^{٣٥} وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْ يَدَيْهَا مَا أَتَتْهُ بِهِ وَقَالَ لَهَا : « إصْعَدِي إِلَى بَيْتِكَ بِسَلَامٍ . أَنْظُرِي ! إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لِكَلَامِكَ وَأَكْرَمْتُ وَجْهَكَ » .

^{٣٦} فَعَادَتْ أَبِيجَائِيلُ إِلَى نَابَالٍ ، فَإِذَا فِي بَيْتِهِ مَأْدُبَةٌ كَمَا دَبَّيَ الْمُلُوكُ ، وَكَانَ نَابَالُ قَدْ طَابَتْ نَفْسُهُ وَسَكَّرَ جِدًّا ، فَلَمْ تُخَيِّرْهُ بِشَيْءٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ إِلَى ضَوْءِ الصُّبْحِ .^{٣٧} فَلَمَّا أَصْبَحَ وَأَفَاقَ مِنْ سُكْرِهِ ، أَخْبَرَتْهُ أَمْرَاتُهُ بِمَا حَدَثَ . فَهَاتَ قَلْبُهُ فِي جَوْفِهِ وَصَارَ كَالْحَجَرِ .^{٣٨} وَبَعْدَ نَحْوِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، ضَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَهَاتَ .

^{٣٩} فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالٍ ، قَالَ : « تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي دَافَعَ عَن قَضِيَّتِي مِمَّا عَيَّرَنِي بِهِ نَابَالُ وَصَرَفَ عَهْدَهُ عَنِ الشَّرِّ وَرَدَّ شَرَّ نَابَالٍ عَلَى رَأْسِهِ » .

وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَبِيجَائِيلَ وَكَلَّمَهَا فِي أَنْ يَتَّخِذَهَا زَوْجَةً لَهُ .^{٤٠} فَأَتَى خُدَّامُ دَاوُدَ إِلَى أَبِيجَائِيلَ فِي الْكَرْمَلِ ، وَكَلَّمُوهَا قَائِلِينَ : « أَرْسَلَنَا دَاوُدُ إِلَيْكَ لِكَيْ يَأْخُذَكَ لَهُ زَوْجَةً » .^{٤١} فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ عَلَى وَجْهَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ : « هَاءُنَذَا أَمْتُكَ خَادِمَةٌ لَكَ لِتَغْسِلَ أَرْجُلَ خُدَّامِ سَيِّدِي » .^{٤٢} وَأَسْرَعَتْ أَبِيجَائِيلُ وَقَامَتْ وَرَكِبَتْ حِمَارًا وَأَخَذَتْ خَمْسًا مِنْ خَادِمَاتِهَا يَمْشِينَ وَرَاءَهَا ، وَذَهَبَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ ، وَصَارَتْ

لِأَنَّهُ طَبِقُ اسْمِهِ ، فَإِنَّ نَابَالَ اسْمُهُ^(١) وَالْحَقَاقَةُ عِنْدَهُ . فَلَمَّا أَنَا أَمْتُكَ ، فَلَمْ أَرِ خُدَّامَ سَيِّدِي الَّذِينَ أَرْسَلْتَهُمْ .^{٢٦} وَالْآنَ يَا سَيِّدِي ، حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ ، فِيمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَعَكَ مِنْ سَفْكَ الدِّمِّ وَأَنْتِقَامِ يَدِكَ لِنَفْسِكَ ، فَلْيَكُنْ أَعْدَاؤُكَ مِثْلَ نَابَالٍ^(٥) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الشَّرَّ لِسَيِّدِي .^{٢٧} وَالْآنَ فَلَمَّا هَذِهِ الْهَبَةُ الَّتِي أَتَتْ بِهَا أَمْتُكَ سَيِّدِي ، فَلْتَعْطَ لِلْخُدَّامِ السَّائِرِينَ فِي خَطِيئِ سَيِّدِي .^{٢٨} وَأَغْفِرْ مَعْصِيَةَ أَمْتُكَ ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُقِيمُ لِسَيِّدِي بَيْتًا ثَابِتًا ، لِأَنَّ سَيِّدِي حَارَبَ حُرُوبَ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَوْجَدْ فِيكَ سَوْءَ كُلِّ أَيَّامِكَ .^{٢٩} وَإِذَا قَامَ رَجُلٌ لِيُطَارِدَكَ وَيَطْلُبَ نَفْسَكَ ، كَانَتْ نَفْسُ سَيِّدِي مَحْزُومَةً فِي حُرْمَةِ الْحَيَاةِ^(٦) لَدَى الرَّبِّ إِلَهِكَ . وَأَمَّا أَنْفُسُ أَعْدَائِكَ ، فَيَقْدِفُ بِهَا فِي كِفَّةِ الْمَقْلَاعِ .^{٣٠} وَإِذَا صَنَعَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَكَلَّمُ بِهِ مِنْ الْخَيْرِ فِي حَقِّكَ وَأَقَامَكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،^{٣١} فَلَا يَكُنْ سَفْكَكَ لِلدِّمِّ بِلَا سَبَبٍ أَوْ أَنْتِقَامِ سَيِّدِي لِنَفْسِهِ صَدْمَةً وَمَعَثَةً قَلْبٍ لِسَيِّدِي . وَإِذَا أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَى سَيِّدِي ، فَادْكُرْ أَمْتُكَ » .

^{٣٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيجَائِيلَ : « مُبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلَكَ الْيَوْمَ لِيَلْقَانِي مُبَارَكَةً حِكْمَتِكَ ، وَمُبَارَكَةً أَنْتِ لِأَنَّكَ صَرَفْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَعَنِ أَنْتِقَامِ يَدِي لِنَفْسِي .^{٣٤} وَلَكِنْ حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي

مز ٢٩/٦٩
اش ٣/٤
دا ١/١٢
رو ٥/٣

أبيجائيل .

(٦) يحفظ الله فيها حياة أصدقائه كأنها كنز . صورة مماثلة لصورة « كتاب الحياة » (مز ٢٩/٦٩ واش ٣/٤ ودا ١/١٢ ورؤ ٥/٣) .

(٤) في العبرية تعني كلمة « نابال » الأحمق الذي يسيء التصرف في علاقاته بالله والناس ، فهو أحمق كافر شرير معًا (راجع اش ٥/٣٢ ت) .

(٥) بمشاركتك إِيَّاهُ فِي الْمَصِيرِ الْمُتَّجِعِ الَّذِي تَتَوَقَّعُهُ

سفر صموئيل الاول ٢٥/٤٣-٤٦/١٦

وهو نائم ورُمحه مغرور في الأرض عند رأسه ،
وأبْنِيرُ والشَّعْبُ راقِدُونَ حَوْلَهُ .

^٨ فَقَالَ أَبِيشَايُ لِدَاوُدَ : « قَدْ أَسْلَمَ اللَّهُ الْيَوْمَ

عَدُوَّكَ إِلَى يَدِكَ ، فَدَعْنِي أَطْعَمُهُ بِهَذَا الرُّمَحِ إِلَى ١١/١٨

الْأَرْضِ طَعْنَةً وَاحِدَةً وَلَا أَتْنِي عَلَيْهِ » . ^٩ فَقَالَ ١٠/١٩

دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ : « لَا تَقْتُلْهُ ، فَمَنْ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ

إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ وَيَكُونُ بَرِيئًا ؟ » ^{١٠} وَأَضَافَ ٧/٢٤

دَاوُدَ : « حَيُّ الرَّبِّ ! إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي ٢٦/٩+

يَضْرِبُهُ ، إِمَّا بَأَن يَأْتِيَ يَوْمُهُ فَيَمُوتَ ، أَوْ بَأَن يَتَزَلَّ

إِلَى حَرْبٍ فِيهِلِكَ . ^{١١} حَاشَ لِي بِالرَّبِّ أَنْ أَمُدَّ

يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ ! وَالآنَ فَخَذِ الرُّمَحَ الَّذِي

عِنْدَ رَأْسِهِ وَجَرَّةَ الْمَاءِ ، وَلَنَصْرَفْ » . ^{١٢} وَأَخَذَ

دَاوُدُ الرُّمَحَ وَجَرَّةَ الْمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ شَاوُلَ

وَأَنْصَرَفَا ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَاطِلٍ وَلَا عَارِفٍ وَلَا

مُسْتَقِظٍ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعُهُمْ نَائِمِينَ ، إِذْ إِنَّ ٢١/٢ نك ١٢/١٥

سُبَاتَ الرَّبِّ الْعَمِيقَ وَقَعَ عَلَيْهِمْ .

^{١٣} وَأَجْتَازَ دَاوُدُ إِلَى الْعَبْرِ ^(٢) وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ

الْجَبَلِ مِنْ بَعْدِ ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُمْ بَعِيدَةٌ .

^{١٤} وَصَاحَ دَاوُدُ بِالشَّعْبِ وَبِأَبْنِيرَ بْنِ نِيرَ قَائِلًا :

« هَلَّا تُجِيبُ يَا أَبْنِيرُ ؟ » فَاجَابَ أَبْنِيرُ وَقَالَ :

« وَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ يَصِيحُ بِالْمَلِكِ ؟ » ^{١٥} فَقَالَ

دَاوُدُ لِأَبْنِيرَ : « أَمَّا أَنْتَ رَجُلٌ وَمَنْ مِثْلُكَ فِي

إِسْرَائِيلَ ؟ فَلِإِذَا لَمْ تَحْرُسْ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ ؟ فَقَدْ

جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الشَّعْبِ لِيُهِلِكَ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ .

^{١٦} إِنَّكَ لَمْ تُحْسِنْ فِيهَا صَنَعْتَ . حَيُّ الرَّبِّ !

فَإِنَّكُمْ قَدْ اسْتَوْجَبْتُمُ الْمَوْتَ ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَحْرُسُوا

زَوْجَةً لَهُ .

^{١٧} وَكَانَ دَاوُدُ قَدْ تَزَوَّجَ أَيْضًا بِأَحِينُوعَ مِنْ

يَزْرَعِيلَ ، فَأَصْبَحَتْ لَهُ سِتْنَاهَا زَوْجَتَيْنِ . ^{١٨} وَكَانَ

شَاوُلُ قَدْ أُعْطِيَ مِيكَالَ ابْنَتَهُ أَمْرًا دَاوُدَ زَوْجَةً ٢٠/١٨ ت

لِفَلْطَيْيَ بْنِ لَاتِيْشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ . ١٠/١٩ ت

٢ صم ١٣/٣ ت

داود يُقي على شاول ^(١)

^{٢٦} ١٩/٢٣ ت وَأَمَّا الرِّيفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَ وَقَالُوا :

« أَلَيْسَ دَاوُدُ مُحْتَبًّا فِي أَكْمَةِ الْحِكْمَةِ نَجَاةَ

الْفَقْرِ ؟ » ^٢ فَقَامَ شَاوُلُ وَنَزَلَ إِلَى بَرِّيَّةِ زَيْفَ وَمَعَهُ

ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنَ الْمُخْتَارِينَ فِي إِسْرَائِيلَ ،

لِيَطْلُبَ دَاوُدَ فِي بَرِّيَّةِ زَيْفَ . ^٣ وَعَسَكَرَ شَاوُلُ فِي

أَكْمَةِ الْحِكْمَةِ نَجَاةَ الْفَقْرِ فِي الطَّرِيقِ ، وَكَانَ

دَاوُدُ مُقِيمًا فِي الْبَرِّيَّةِ . فَلَمَّا رَأَى أَنَّ شَاوُلَ قَدْ

تَبِعَهُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، ^٤ أَرْسَلَ دَاوُدَ جَوَاسِيسَ وَتَيَقَّنَ

أَنَّ شَاوُلَ قَدْ أَتَى . ^٥ فَقَامَ دَاوُدُ وَأَتَى إِلَى الْمَكَانِ

الَّذِي عَسَكَرَ فِيهِ شَاوُلُ ، وَرَأَى الْمَكَانَ الَّذِي

كَانَ نَائِمًا فِيهِ شَاوُلُ وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ ، قَائِدُ جَيْشِهِ .

وَكَانَ شَاوُلُ نَائِمًا فِي وَسْطِ الْمُعْسَكَرِ ، وَالشَّعْبُ

مُعْسَكِرٌ حَوْلَهُ .

^٦ فَكَلَّمَ دَاوُدُ أَحِيمَلِكَ الْحِثِّيَّ وَأَبِيشَايَ ابْنَ

صَرْوِيَّةَ ، أَخَا يَوَّابَ ، وَقَالَ : « مَنْ يَتَزَلُّ مَعِي

إِلَى شَاوُلَ فِي الْمُعْسَكَرِ ؟ » فَقَالَ أَبِيشَايَ : « أَنَا

أَنْزِلُ مَعَكَ » . ^٧ فَاتَى دَاوُدُ وَأَبِيشَايَ إِلَى الشَّعْبِ

لَيْلًا ، فَإِذَا بِشَاوُلَ مُضْطَجِعٌ فِي وَسْطِ الْمُعْسَكَرِ

١ صم ١٦/٢

تكرار ، وهما طريقتان موازيان لوصف كرم داود ومراعاته

لحرمة الملك المقدس « مسيح الرب » (راجع ٢٦/٩+).
(٢) إلى منحدر الوادي الآخر .

(١) ان رواية الفصل ٢٦ شديدة الشبه بالفصل ٢٤ .

فنحن إما أمام حدثين متتابعين صاغها التقليد الشفهي ثم التقليد
المكتوب في صيغة واحدة ، وإما ، وهو الأرجح ، أمام

سَيِّدَكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ. فَانْظُرِ الْآنَ أَيْنَ رُمِحَ الْمَلِكُ وَجَرَّةُ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَلِكِ».

١٧ فَعَرَفَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَصَوْتُكَ هَذَا، يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» فَقَالَ دَاوُدُ: «هُوَ صَوْنِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ». ١٨ ثُمَّ أَضَافَ دَاوُدُ: «مَا بِأَلُكَ، يَا سَيِّدِي، تُطَارِدُ عَبْدَكَ؟ مَا الَّذِي صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي فِي يَدَي مِنَ السُّوءِ؟» ١٩ فَلْيَسْمَعْ الْآنَ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي حَرَضَكَ عَلَيَّ، فَلْيَتَنَسَّمْ رَائِحَةَ تَقْدِيمَةٍ، وَإِنْ كَانَ بَنُو الْبَشَرِ، فَهُمْ مَلْعُونُونَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ نَفَوْنِي الْيَوْمَ مِنَ الْإِسْتِرَاكِ فِي مِيرَاثِ الرَّبِّ قَاتِلِينَ: إِذْهَبَ فَأَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى (٣). ٢٠ وَالْآنَ لَا يَسْقُطُ دَمِي عَلَى الْأَرْضِ بَعِيدًا عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ (٤)، فَإِنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَطْلُبَ بَرْغوثًا وَاحِدًا، كَمَا

نث ٦/٧

يُطَارِدُ الْحَجَلَ فِي الْجِبَالِ».

٢١ فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ خَطَبْتُ، فَأَرْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنِّي لَا أَعُوذُ أَوْذِيكَ، لِأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ كَرِيمَةً فِي عَيْنَيْكَ الْيَوْمَ، وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ بِحَقَاقَةٍ وَضَلَلْتُ ضَلَالًا بَعِيدًا جِدًّا». ٢٢ فَأَجَابَ دَاوُدُ قَائِلًا: «هَذَا رُمِحَ الْمَلِكُ، فَلْيَعْبُرْ أَحَدُ الْخُدَّامِ وَيَأْخُذْهُ». ٢٣ سَيُكَافِي الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ يَحْسَبُ بِرِّهِ وَأَمَانَتِهِ، فَقَدْ أَسْلَمَكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ إِلَى يَدَي، وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ. ٢٤ فَكَمَا عَظُمَتْ نَفْسُكَ الْيَوْمَ فِي عَيْنَيَّ، فَلْتَعْظُمْ نَفْسِي فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَيُنْقِذْنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ». ٢٥ فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «مُبَارَكَ أَنْتَ، يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنَّكَ تَسْعَى سَعْيًا وَتَنْتَصِرُ أَنْتِصَارًا». ثُمَّ أَنْصَرَفَ دَاوُدُ فِي سَبِيلِهِ، وَرَجَعَ ٢١/٢٤ شَاوُلُ إِلَى مَكَانِهِ.

٤. دَاوُدُ عِنْدَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ

دَاوُدُ يَلْجَأُ إِلَى جَتَ

يَطْلُبُنِي فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَأَنْجُو بِنَفْسِي مِنْ يَدِهِ». ٢ فَقَامَ دَاوُدُ وَعَبَّرَ هُوَ وَالسَّتُّ مِثَّةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى آكِيَشَ بْنِ مَاعُوكَ، مَلِكِ جَتَ. ١١/٢١ ٣ وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ آكِيَشَ بِجَتَ، هُوَ وَرِجَالُهُ،

٢٧ أَوْ قَالَ دَاوُدُ فِي قَلْبِهِ: «إِلَى سَأْهَلِكُ يَوْمًا يَبْكُ شَاوُلُ، فَلَا شَيْءَ خَيْرٍ لِي مِنْ أَنْ أَقْرَ فِرَارًا إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ (١)، فَيَكُفُّ عَنِّي وَلَا يَعُودُ

٢١/١٣ و ١٣/٣٤ - ١٤ واح ١٠/١٦). يشعر داود بأنه قد ابتعد عن حضور الرب.

(١) هذه وسيلة ناجحة للإفلات من يد شاوُل، لكن هذا الانتقال الظاهر إلى العدو يجعل داود في موقف يلام عليه، لن يتخلص منه إلا بمهارته (الآيات ٨ - ١٢) ويعون يأتيه من الظروف الموافقة له (الفصل ٢٩).

(٣) كان الرب مرتبطاً بأرض إسرائيل «ميراثه» حتى لم يخطر لهم أنهم يستطيعون أن يعبدوا الرب في بلاد أخرى تسودها آلهة أخرى. وبناء على ذلك، نرى نهبان يأخذ إلى دمشق شيئاً من تراب إسرائيل (٢ مل ١٧/٥). فاجبار داود على الذهاب إلى المنفى يحكم عليه بترك الرب.

(٤) في البرية وهي مسكن الأرواح الشريرة (اش

داود: «في نقب يهوذا ونقبر اليرحسليين ونقبر القينيين»^(٥). «ولم يكن داود يئني على رجلٍ أو امرأةٍ لئلا ياتي بهم إلى جت، قائلاً في نفسه: «يخشى أن يُخبروا علينا ويقولوا: إن داود فعل كذا». وكان ذلك دأبه كُلَّ أَيَّامِ إقامته في ريفِ الفلسطينيين.^(٦) وكان آكيش يثقُ بِداود ويقول: «جعل نفسه ممقوتاً ممقناً لدى شعبه إسرائيل، فصار لي عبداً للأبد».

الفلسطينيون يخرجون إلى محاربة إسرائيل

٢٨ «وكان في تلك الأيام أن الفلسطينيين جمعوا جيوشَ مُعسكراتهم ليُحاربوا إسرائيل. فقال آكيش لداود: «إعلم جيداً أنك لا بد أن تخرجَ معي في الجيش أنت ورجالك». فقال داود لآكيش: «وانك ستعلم ما يصنعُ عبدك»^(١). فقال آكيش لداود: «إني إذن أقيملك حارساً لرأسي كُلَّ الأيام».

شاول والساحرة في عين دور^(٢)

٣ «وكان صموئيل قد مات وناح عليه كُلُّ ١/٢٥ إسرائيل، ودفنوه في الرامة مدينته. وكان شاول

كُلُّ واحدٍ مع بيته، وداود مع امرأته أحيونعمَ اليزرعيلية وأبيجائيلَ أرملة نabal الكرمليّة. وأخبر شاول أن داود قد هرب إلى جت، فلم يعد يطلبه.

داود في خدمة الفلسطينيين

٥ «وقال داود لآكيش: «إن كنت قد نلتُ حُظوةً في عينك، فليعط لي مكاناً في إحدى مُدن الريف، فأسكن هناك. فلماذا يسكنُ عبدك في مدينة المملكة معك؟» فأعطاه آكيش في ذلك اليوم صقلاج^(٣). فلذلك صارت صقلاج لملوك يهوذا إلى هذا اليوم^(٤).
٣/٢٩ «وكان عددُ الأيام التي سكن فيها داود في ريفِ الفلسطينيين سنةً وأربعة أشهر.

٨ «وكان داود يصعدُ هو ورجاله ويعزّون الجشوريين والجريزيين والعالقة، لأن أولئك كانوا سُكَّانَ الأرض من طالم^(١) جهة شور إلى أرض مضر. وكان داود يضربُ البلاد، فلا يُبقي على رجلٍ ولا امرأة، ويأخذُ الغنمَ والبقرَ والحُميرَ والجمالَ والثيابَ، ويرجعُ إلى آكيش. فيقول آكيش: «أين غزوتم اليوم؟» فيقول

خر ١٧/٨
١ صم ١٥
يش ٢/١٣

(١) جواب فيه التباس إذ يظن آكيش أن داود قد وعد بالانتصارات الحربية. يتكل داود على الظروف لتغنيه من محاربة إسرائيل، وقد ساعدته الظروف (الفصل ٢٩).
(٢) كانوا يزاولون استحضار الأرواح في إسرائيل (٢) مل ٦/٢١ واش ٩/٨ مع أن الشريعة كانت تحرمه (اح ٣١/١٩ و ٦/٢٠ و ٢٧ و ١١/١٨ وهنا أيضاً في الآية ٩). لقد استخدم المؤلف هذه الأحداث للتعبير مرة أخرى عن نبذ شاول واستبدال داود به، وهذه لازمة وردت في

(٢) على حدود فلسطين في شمال بر سبع إلى الشرق.
(٣) أي إنها كانت أملاك الملك الخاصة.
(٤) «طالما» في بعض المخطوطات اليونانية «ومنذ دائماً» في النص العبري.
(٥) النقب هي الناحية الممتدة في جنوب فلسطين، وكانت قليلة السكَّان كثيرة المراعي، هي لبني يهوذا ولحلفائهم الكالقيين (راجع أيضاً ١٤/٣٠). يصور داود غزواته بأنها غزوات على بني يهوذا وحلفائهم، مع أنها كانت تقربه منهم.

وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» (٤) ١٣ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «لَا تَخَافِي، مَا الَّذِي رَأَيْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ: «رَأَيْتُ شَيْئًا (٥) يَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ» (٦). ١٤ فَقَالَ لَهَا: «مَا هَيْئَتُهُ؟» قَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ مُرْتَدِيًا بِرِدَاءٍ». فَعَرَفَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ. فَأَرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ.

١٥ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَرْعَجْتَنِي وَأَصْعَدْتَنِي؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ ضَيْقًا شَدِيدًا، لِأَنَّ الْفَلَسْطِينِيِّينَ يُحَارِبُونَنِي، وَاللَّهُ قَدْ فَارَقَنِي وَلَمْ يَعْذُ يُجِيبْنِي لَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ، فَذَعَوْتُكَ لِكَيْ تُعَلِّمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ». ١٦ فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي، وَالرَّبُّ قَدْ فَارَقَكَ وَصَارَ عَدُوُّكَ؟» ١٧ وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ، كَمَا تَكَلَّمَ عَلَى لِسَانِي، وَأَنْتَرَعَ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَسَلَّمَهَا إِلَى قَرِيكَ دَاوُدَ، ١٨ لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِكَلَامِ الرَّبِّ وَلَمْ تَرَوْا أَحْتِدَامَ غَضَبِهِ فِي عَمَالِيكَ. لِذَلِكَ صَنَعَ الرَّبُّ هَذَا بِكَ الْيَوْمَ. ١٩ وَسَيُسَلِّمُ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ إِلَى أَيْدِي الْفَلَسْطِينِيِّينَ، وَغَدًا تَكُونُونَ مَعِي أَنْتَ وَبَنُوكَ، وَسَيُسَلِّمُ الرَّبُّ أَيْضًا مُعَسَّكَرَ إِسْرَائِيلَ إِلَى أَيْدِي الْفَلَسْطِينِيِّينَ.

٢٠ فَسَقَطَ شَاوُلُ فِي الْحَالِ بِطَوْلِهِ عَلَى

قَدْ نَفَى مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ مِنَ الْأَرْضِ. ٢ فَاَجْتَمَعَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَأَتَوْا وَعَسَكُوا فِي شُونَمَ (٣)، وَجَمَعَ شَاوُلُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَسَكُوا فِي جَلْبُوعَ. ٤ فَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ مُعَسَّكَرَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، خَافَ وَأَرْتَعَشَ قَلْبُهُ جَدًّا. ٥ فَسَأَلَ شَاوُلَ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ، لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا بِالْأُورِيمِ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ. ٦ فَقَالَ شَاوُلُ لِيُخْذِئْهُ: «ابْحَثُوا لِي عَنِ امْرَأَةٍ تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ، فَادْهَبْ إِلَيْهَا وَاسْأَلْ عَلَى لِسَانِهَا». فَقَالَ لَهُ خُدَّامُهُ: «إِنَّ فِي عَيْنِ دُورَ امْرَأَةً تَسْتَحْضِرُ الْأَرْوَاحَ».

٨ فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبَسَ ثِيَابًا أُخْرَى وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَوَصَلُوا عِنْدَ الْمَرْأَةِ لَيْلًا. فَقَالَ لَهَا: «تَكْهَنِي لِي بِاسْتِحْضَارِ الْأَرْوَاحِ، وَأَصْعِدِي لِي مِنْ أَسْمِيهِ لَكَ». ٩ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَلِمْتَ مَا صَنَعَ شَاوُلُ مِنْ قَرْضِ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ مِنَ الْأَرْضِ. فَلِذَاذَا تَنْصِبُ لِي فَحًا لِيُصْنِعَنِي؟» ١٠ فَخَلَفَتْ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّهُ لَا يَلْحَقُكَ عِقَابٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ». ١١ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «مَنْ أَصْعِدُ لَكَ؟» ١٢ قَالَ: «أَصْعِدِي لِي صَمُوئِيلَ». ١٣ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ، صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةَ شَاوُلَ قَائِلَةً: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي

٤١/١٤
خر ٧/٣٣

١ مل ٢/١٤

سي ٢٠/٤٦

(٤) ان المرأة على علم بالعلاقات القائمة بين صموئيل وشاول في الماضي. فإن خضر النبي المتوفى فذلك يعني أن السائل هو ملك إسرائيل.

(٥) في النص العبري: «إيلوهيم»، أي كائن يفوق الطبيعة البشرية (راجع تك ٥/٣ ومز ٦/٨). يُقال هنا للأموات فقط.

(٦) يصعد من مثوى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦+).

جميع هذه القصص (قارن بين الآيات ١٧ و ٢٨/١٥ والإشارة إلى عاليق في الآيات ١٨، وأيضًا في ١٤/١٣ و ١/١٦ و ١٧/٢٣ و ٢١/٢٤ و ٣٠/٢٥).

(٣) في سهل يزرعيل. ان جبل جلبوع يجعل حدًا لهذا السهل في جنوب شونم. وعين دور هي في سفح تابور وشمال شونم. فإن أراد شاول أن يذهب إليها، وجب عليه أن يدور حول معسكر الفلسطينيين.

إِلَيْنَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ؟^٤ فَغَضِبَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءُ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهُ: «رُدِّ الرَّجُلَ، وَلِيَرْجِعْ
إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْتَهُ لَهُ، وَلَا يَتَرَلَّ مَعَنَا إِلَى
الْحَرْبِ، فَلَا يَكُنْ لَنَا خَصْمًا فِي الْقِتَالِ. فَيَاذَا
يُرْضَى هَذَا سَيِّدُهُ إِلَّا بِرُؤُوسِ هَؤُلَاءِ الرُّجَالِ؟
«أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ الَّذِي كُنَّ يُعْنِينَ لَهُ فِي
الرَّقْصِ وَيَقْلُنَ: ضَرْبَ شَاوُلَ الْوَفَّهِ وَدَاوُدَ
رَبُّوَاتِهِ؟»^٥

٧/١٨
١٢/٢١

^٦ فَدَعَا آكِيْشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «حَيَّ الرَّبَّ! إِنْكَ أَنْتَ مُسْتَقِيمٌ صَالِحٌ فِي عَيْنِي فِي دُخُولِكَ
وُخُرُوجِكَ مَعِيَ فِي الْمَعْسَكِ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ
سُوءًا مُنْذُ يَوْمٍ أَتَيْتَنِي إِلَى الْيَوْمِ. فَأَمَّا فِي عُيُونِ
الْأَقْطَابِ فَلَسْتُ بِصَالِحٍ. فَارْجِعْ الْآنَ
وَأَذْهَبْ بِسَلَامٍ وَلَا تَفْعَلْ مَا يَسُوءُ فِي عُيُونِ
أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.»

^٨ فَقَالَ دَاوُدُ لِآكِيْشِ (٣): «مَا الَّذِي
صَنَعْتُ وَمَا الَّذِي وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ يَوْمٍ
صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى لَا أُسِيرَ
وَأُحَارِبَ أَعْدَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟»^٩ فَأَجَابَ
آكِيْشُ وَقَالَ لِدَاوُدَ: «قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي
عَيْنِي كَمَلَاكِ اللَّهِ. إِلَّا أَنَّ رُؤَسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
قَالُوا: لَا يَصْعَدُ مَعَنَا إِلَى الْقِتَالِ. ^{١٠} وَالْآنَ فَبَكَّرْ
صَبَاحًا أَنْتَ وَخُدَّامُ سَيِّدِكَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَكَ
وَأَذْهَبُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي عَيْتَهُ لَكُمْ، وَلَا
تَحْفَظْ فِي قَلْبِكَ أَيَّ خُبْثٍ، لِأَنَّكَ صَالِحٌ فِي
عَيْنِي»^(٤). وَإِذَا بَكَرْتُمْ صَبَاحًا وَمَكَّنْكُمْ

٢ صم ١٧/١٤ و ٢٠
٢٨/١٩

الْأَرْضَ، وَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا مِنْ كَلَامِ
صَمُوئِيلَ، وَلَمْ تَعُدْ بِهِ قُوَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ كُلَّ
يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ. ^{١١} فَتَقَدَّصَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى شَاوُلَ وَرَأَتْ
أَنَّهُ قَدْ ذَعَرَ ذُعْرًا شَدِيدًا. فَقَالَتْ لَهُ: «إِنَّ
أَمْنَكَ قَدْ سَمِعْتَ لِكَلَامِكَ، وَقَدْ خَاطَرْتُ
بِنَفْسِي وَسَمِعْتُ لِكَلَامِكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ.
^{١٢} فَاسْمَعْ أَنْتَ الْآنَ لِكَلَامِ أَمْنِكَ، فَأَقْدِمُ لَكَ
كِسْرَةَ خُبْزٍ وَتَأْكُلُ، فَيَكُونَ فِيكَ قُوَّةٌ فَتَسِيرَ فِي
الطَّرِيقِ.» ^{١٣} فَأَبَى وَقَالَ: «لَا أَكُلُ.» فَأَلَحَّ
عَلَيْهِ خُدَّامُهُ وَالْمَرْأَةُ أَيْضًا، فَسَمِعَ لِكَلَامِهِمْ
وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ^{١٤} وَكَانَ
لِلْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ عِجْلٌ مُسَمَّنٌ، فَبَادَرَتْ
وَذَبَحَتْهُ، وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْهُ فَطِيرًا،
^{١٥} وَقَدَّمَتْ إِلَى شَاوُلَ وَخُدَّامِهِ، فَأَكَلُوا. ثُمَّ قَامُوا
وَأَنْصَرَفُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

رُؤَسَاءُ فِلِسْطِينَ بِصَرْفُونِ دَاوُدَ (١)

٢٩ ^١ وَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَمِيعَ مُعْسَكَرَاتِهِمْ
فِي أَفِيْقَ، وَكَانَ إِسْرَائِيلُ مُعْسَكَرًا عِنْدَ الْعَيْنِ النَّيِّ
فِي يَزْرَعِيلَ. ^٢ فَجَبَّرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَةَ مِئَةٍ
وَالْفَأَ أَلْفًا، وَعَبَّرَ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ فِي الْآخِرِ مَعَ
آكِيْشَ. ^٣ فَقَالَ رُؤَسَاءُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَا هَؤُلَاءِ
الْعِبْرَانِيُّونَ؟» فَقَالَ آكِيْشُ لِرُؤَسَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ:
«أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدَ، عَبْدَ شَاوُلَ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ، الَّذِي كَانَ مَعِيَ مُنْذُ سَنَةٍ أَوْ
سَتَيْنِ»^(٢)، وَلَمْ أَثْبِتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مُنْذُ يَوْمٍ هَاجَرَ

(١) ذلك نفاهر داود بأنه أسىء إلى أمانته.

(٢) «وَأَذْهَبُوا... لِأَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنِي»: سَقَطَتْ

هذه الجملة في النص العبري.

(١) هذه الفقرة تابعة مباشرة لـ ٢٨/٢١.

(٢) في النص العبري: «أَبَامَ وَسَتَيْنَ».

(٣) ان قرار آكيش أنشد داود من موقف حرج، ومع

وادي البسور. فتخلف قوم منهم ولبثوا هناك.
١٠ وواصل داود المطاردة بأربع مئة رجل ولبث
هناك مئتا رجل، لأنهم أعيوا دون عبور وادي
البسور.

١١ فصادفوا رجلاً مصرياً في الحقل،
فأخذه إلى داود وأعطوه خبزاً فأكل، وسقوه
ماء. ١٢ وأعطوه قُرصاً من التين وعُقودين من
الزبيب. فأكل وعادت إليه روحه، لأنه لم يكن
أكل خبزاً ولا شرب ماء ثلاثة أيام بلياليها.
١٣ فقال له داود: «لمن أنت ومن أين؟»
فقال: «فتى مصري، وأنا عبد لرجل عماليقي،
تركني سيدي لأنني مرضت منذ ثلاثة أيام.
١٤ وقد غزونا نقب الكريثيين (١) وما ليهودا ونقب
كالب، وأحرقنا صقلاج بالنار». ١٥ فقال له
داود: «هل تنزل بي إلى تلك العصابة؟» فقال
له: «إحلف لي بالله أنك لا تقتلني ولا تسلمني
إلى يد سيدي، وأنا أنزل بك إلى تلك
العصابة».

١٦ فنزل به، فإذا بهم مُتشيرون على وجه
تلك الأرض كلها، يأكلون ويشربون ويعيدون
لما نالوه من الغنيم الوافرة التي أخذوها من
أرض فلسطين ومن أرض يهوذا. ١٧ فصرَبهم
داود من الفجر إلى مساء الغد، ولم ينج منهم إلا
أربع مئة من الفتيان ركبوا على الجمال وهربوا.
١٨ وأنقذ داود كل ما أخذه العمالقة وأنقذ كلنا

الضياء، فأنصروا. فبكر داود هو ورجاله
لكي يذهبوا صباحاً ويرجعوا إلى أرض
الفلسطينيين. وأما الفلسطينيون فصعدوا إلى
بزرعيل.

حملة على العمالقة

٣٥ ١ فلما أتى داود ورجاله صقلاج في اليوم
الثالث، كان العمالقة قد غزوا النقب
وصقلاج، وصرَبوا صقلاج وأحرقوها بالنار.
٢ وسبوا من فيها من النساء، ولم يقتلوا أحداً، لا
صغيراً ولا كبيراً، بل ساقوهم وذهبوا في
طريقهم. ٣ فوصل داود ورجاله إلى المدينة،
فإذا هي قد أُحرقت بالنار، وقد سببت نساؤهم
وبناتهم. ٤ فرجع داود والشعب الذي معه
أصواتهم بالبكاء، حتى لم يبق لهم قوة للبكاء.
٥ وسببت أمراًنا داود أيضاً، أحيونعم البزرعيلية
وأبيجائيل أرملة نابال الكرمليّة.

٦ وتضايق داود كثيراً، لأن الشعب تكلم
برجمه، إذ كان كل الشعب في مرارة نفس
على بنيهِ وبَناته. فتقوى داود بالرب الهه. ٧ وقال
داود لأبياتار الكاهن ابن أحميك: «هلم إليّ
بالأفود». ٨ فجاء أبياتار بالأفود إلى داود. ٩ فسأل
داود الرب قائلاً: «أطارد هذه العصابة وهل
أدرِكها؟» فقال الرب: «طارِد، فإنك ستدرِك
وتنقِذ». ٩ فسار داود ورجاله الست مئة وأتوا

(١) هناك قرابة بين الكريثيين والفلسطينيين. وكان داود

ينتقي من بينهم جزءاً من حرسه (٢ صم ١٨/٨ و ١٨/١٥
التخ).

سفر صموئيل الاول ١٩/٣٠-٩/٣١

البرحمتيلين وفي مدين القيين^{٢٠} وفي حرمة وفي بورعاشان وفي عتاك^{٢١} وفي حبرون، وإلى جميع الأماكن التي سار فيها داود ورجاله^(٢).

معركة الجلبوع وموت شاول^(١)

٣٩ أَوَكَانَ الْفَلِسْطِينُونَ يُقَاتِلُونَ إِسْرَائِيلَ. فَأَنْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ الْفَلِسْطِينِينَ وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ. فَضَيَّقَ الْفَلِسْطِينُونَ عَلَى شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينُونَ

بُونَاتَانَ وَأَيْنَادَابَ وَمَلْكِشُوعَ، بَنِي شَاوُلَ. ٤٩/١٤

وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ عَلَى شَاوُلَ، فَأَدْرَكَهُ الرَّمَاةُ بِالْقِسِيِّ وَأَثَخَنُوهُ بِالْجِرَاحِ. فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ

سِلَاحِهِ: «إِسْتَلْ سَيْفَكَ وَأَطْعِنِي بِهِ لِئَلَّا يَأْتِيَ

هُؤُلَاءِ الْقُلُوبُ وَيَطْعَنُونِي وَسُتَعَوُّوا فِيَّ». فَأَبَى

حَامِلُ سِلَاحِهِ، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا. فَأَخَذَ

شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ

سِلَاحِهِ أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلَ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى

سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ. أَهْمَاتَ شَاوُلُ وَثَلَاثَةُ بَنِيهِ

وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ مَعًا فِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ. ^٧ وَرَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي عِيبِ

الْوَادِي وَالَّذِينَ فِي عِيبِ الْأُرْدُنِّ أَنَّ قَدْ أَنْهَزَمَ

رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ، فَتَرَكُوا

الْمُدُنَ وَهَرَبُوا، وَأَتَى الْفَلِسْطِينُونَ وَأَقَامُوا فِيهَا.

^٨ وَفِي الْغَدِ أَتَى الْفَلِسْطِينُونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى،

فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَثَلَاثَةَ بَنِيهِ صَرَعَى فِي جَبَلِ

الْجَلْبُوعِ. ^٩ فَفَقَطَعُوا رَأْسَهُ وَنَزَعُوا سِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوهُ ٤٤/١٧

أَمْرَاتِهِ. ^{١٩} وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ، لَا صَغِيرٌ وَلَا

كَبِيرٌ، وَلَا بَنُونَ وَلَا بَنَاتٌ، وَلَا غَنِيمَةٌ وَلَا شَيْءٌ

مِنْ كُلِّ مَا أَخَذُوا لَهُمْ، فَاسْتَرَدَّ دَاوُدُ كُلَّ ذَلِكَ.

^{٢٠} وَأَخَذَ دَاوُدُ جَمِيعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَسَاقُوا

الْمَوَاشِي أَمَامَهُ قَاتِلِينَ: «هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ».

^{٢١} وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى مِثْيَى الرَّجُلِ الَّذِينَ أَعْيَا

عَنْ لِحَاقِ دَاوُدَ وَتَرَكُوا فِي وَادِي الْبَسُورِ.

فَخَرَجُوا لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَالشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ. فَتَقَدَّمَ

دَاوُدُ إِلَى الْقَوْمِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ^{٢٢} فَقَالَ كُلُّ شَرِيرٍ

مِمَّنْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَضَوْا مَعَ

دَاوُدَ: «يَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَمْضُوا مَعَنَا، فَلَا نُعْطِيهِمْ

مِنْ الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَنْقَذْنَاهَا إِلَّا زَوْجَةً كُلِّ وَاحِدٍ

وَبَنِيهِ. فَلْيَذْهَبُوا بِهِمْ وَيَنْصَرِفُوا». ^{٢٣} فَقَالَ

دَاوُدَ: «لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا يَا إِخْوَتِي فِيمَا أَعْطَانَا

الرَّبُّ، فَإِنَّهُ حَفِظَنَا وَأَسْلَمَ الْعِصَابَةَ الَّتِي غَزَّيْنَا إِلَى

أَيْدِينَا. ^{٢٤} مَنْ الَّذِي يَسْمَعُ لَكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟

لِأَنَّهُ كَنْصِيبِ النَّازِلِ إِلَى الْحَرْبِ يَكُونُ نَصِيبُ

الْقَائِمِ عَلَى الْأَمْتَةِ: عَلَى السَّوَاءِ يَنْتَسِمُونَ».

^{٢٥} فَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِصَاعِدًا سَنَةً

وَحُكْمًا فِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^{٢٦} وَوَصَلَ دَاوُدُ إِلَى صَيْقَلَاغَ، وَبَعَثَ مِنْ

الْغَنِيمَةِ إِلَى شِيُوحَ يَهُودَا وَلِكُلِّ مِنْ أَصْدِقَائِهِ

قَائِلًا: «هَذِهِ لَكُمْ بَرَكَةٌ مِنْ غَنِيمَةِ أَعْدَاءِ

الرَّبِّ، ^{٢٧} وَإِلَى الَّذِينَ فِي بَنُوئِيلَ وَالَّذِينَ فِي

رَامُوتِ النَّقَبِ وَفِي يَتِيرَ ^{٢٨} وَفِي عَرَعْرَةَ وَفِي

سِفْمُوتَ وَفِي أَشْتَمُوحَ ^{٢٩} وَفِي رَاكَالَ وَفِي مَدُنَ

عد ٢٧/٣١

(٢) ان داود بعمله هذا يكافئ على ضيافهم له

(١) تابع للفصل ٢٨.

ويكسب أصدقاء يساعده على ارتقاء العرش (٢) صم

يُسْرُونَ فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فِي
 بِيوتِ أَصْنَامِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ .^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ
 فِي بَيْتِ عَشْتَاروت ، وَعَلَّقُوا جُثَّتَهُ عَلَى سَورِ بَيْتِ
 شان .^{١٠/٢١}
 ٢/٥
 ١١ وَسَمِعَ أَهْلُ يَابِيشَ جَلْعَادَ^(٢) بِمَا صَنَعَ
 الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ .^{١٢} فَتَهَضَّ كُلُّ ذِي بَأْسٍ

تلك ١٠/٥٠

وساروا اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجَثَّتَ
 بَنِيهِ عَنْ سَورِ بَيْتِ شان ، وَأَتَوْا بِهَا^(٣) إِلَى
 يَابِيشَ ، وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ^(٤) .^{١٣} وَأَخَذُوا
 عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الطَّرْفَاءِ الَّتِي فِي يَابِيشَ ،
 وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(٥) .

(٢) كان شاول قد أنقذهم (الفصل ١١) ، فأرادوا أن
 يؤدّوا له الإكرام الأخير .
 (٣) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
 « وأتوا » .

(٤) عادة غريبة في إسرائيل .
 (٥) في أمر الصوم من أجل الأموات ، راجع ٢ صم
 ١٢/١ و ٣٥/٣ ، وفي أمر الحداد سبعة أيام ، راجع تلك
 ١٠/٥٠ و ٢٤/١٦ و ١٢/٢٢ .

سِفْرُ صَمُوئِيلَ الثَّانِي

داود وخبر موت شاول^(١)

١ ص ١-١٣ / ١ ص ١-١٧
 ١ «وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ أَنَّ دَاوُدَ رَجَعَ
 مِنْ ضَرْبِ الْعَمَلِيقَةِ ، فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ فِي صَيْقِلَاجَ .
 ٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ
 الْمُعَسْكَرِ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ ، وَثِيَابُهُ مُمَرَّقَةٌ وَعَلَى
 رَأْسِهِ تُرَابٌ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى دَاوُدَ ، ارْتَمَى عَلَى
 الْأَرْضِ وَسَجَدَ لَهُ . ٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « مِنْ أَيْنَ
 أَقْبَلْتَ ؟ » قَالَ : « نَجَوْتُ بِنَفْسِي مِنْ مُعَسْكَرِ
 إِسْرَائِيلَ » . ٤ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « مَا الْخَبَرُ ؟
 أَعْلِمْتَنِي » . قَالَ : « إِنَّهُمْ رَمَوْا الشَّعْبَ مِنَ الْقِتَالِ ،
 وَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ كَثِيرُونَ وَمَاتُوا ، وَشَاوُلُ
 وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ قَدْ مَاتَا أَيْضًا » .

٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « كَيْفَ
 عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ ؟ » ٦ فَقَالَ
 لَهُ الْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « اتَّفَقَ لِي أَنَّ كُنْتُ فِي
 جَبَلِ الْجَلْبُوعِ ، فَإِذَا شَاوُلُ مُتَّكِيٌّ عَلَى رُمْحِهِ ،

وَالْمَرْكَبَاتُ وَالْفُرْسَانُ يَجِدُونُ فِي إِثَرِهِ . ٧ فَالْتَفَتَ
 وَرَاءَهُ فَرَأَى وَنَادَانِي ، فَقُلْتُ : هَا هَذَا . ٨ فَقَالَ
 لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : عَمَالِيْقِي . ٩ فَقَالَ لِي :
 « انْهَضْ عَلَيَّ فَاقْتُلْنِي » ، فَقَدْ أَخَذَنِي الدُّوَارُ ، مَعَ
 أَنَّ نَفْسِي لَمْ تَزَلْ فِيَّ . ١٠ فَانْهَضْتُ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ ،
 لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَحْيَا بَعْدَ سُقُوطِهِ . وَأَخَذْتُ
 التَّاجَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسُّوَارَ الَّذِي فِي سَاعِدِهِ ، ١٢ ص ١١-١٢
 فَاتَيْتُ بِهَا إِلَى سَيِّدِي هَهُنَا .

١١ فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَرَّقَهَا ، وَكَذَا جَمِيعُ
 الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ . ١٢ وَنَاحُوا وَبَكَوْا وَصَامُوا إِلَى ١ ص ١٣-١٤
 الْمَسَاءِ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ وَعَلَى شَعْبِ الرَّبِّ
 وَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّهُمْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ .

١٣ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِلْفَتَى الَّذِي أَخْبَرَهُ : « مِنْ
 أَيْنَ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ لَهُ : « أَنَا ابْنُ رَجُلٍ نَزِيلٍ
 عَمَالِيْقِي » . ١٤ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ : « كَيْفَ لَمْ تَهَبْ أَنْ ١ ص ١٦-١٧
 تَمُدَّ يَدَكَ لِتُهْلِكَ مَسِيحَ الرَّبِّ ؟ » ١٥ وَدَعَا دَاوُدُ

الصبيغة الثانية ، اغتسر عماليقي بقتل شاول وأتى بالتاج والسوار
 أملاً أن ينال مكافأة ، ولكن داود أمر بقتله (الآيات ٥ -
 ١٠ و ١٣ - ١٦) .

(١) تقليد آخر في موت شاول . ان الرواية تتبع مباشرة
 ١ ص ٣٠ وهي مزيج من عناصر مختلفة . ففي صبيغة التقليد
 الأولى ، جاء رجل من الجيش وأخبر بموت شاول ويوناتان ،
 فراح داود والشعب (الآيات ١ - ٤ و ١١ - ١٢) ، وفي

واحدًا مِنَ الْفَتَيَانِ وَقَالَ : « تَقَدَّمْ فَأَوْقِعْ بِهِ » .
فَضْرَبَهُ هَامَ . ١٦ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ (٢) : « دَمَكَ عَلَى
رَأْسِكَ ، لِأَنَّ فَمَكَ شَهِدَ عَلَيْكَ ، إِذْ قُلْتَ : إِنِّي
قَتَلْتُ مَسِيحَ الرَّبِّ » .

يش ١٩/٢
اح ٩/٢٠

رثاء داود لشاول ويوناتان (٣)

١٧ وَرَأَى دَاوُدُ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ بِقَصِيدَةِ
الرِّثَاءِ هَذِهِ . ١٨ وَأَمَرَ بِأَنْ تُعَلَّمَ لِبَنِي يَهُوذَا . هِيَ
قَصِيدَةُ الْقَوْسِ الْمَكْتُوبَةُ فِي سِفْرِ الْمُسْتَقِيمِ (٤) .
١٩ بَهَاءُ إِسْرَائِيلَ قَتِيلٌ عَلَى رَوَايِكَ

يش ١٣/١٠

كَيْفَ سَقَطَتِ الْأَبْطَالُ ؟

١ مك ٢١/٩

٢٠ فِي جَتٍّ لَا تُخْبَرُوا

مي ١٠/١

وَفِي أَسْوَاقٍ أَشْقَلُونَ لَا تُبْشَرُوا

١ صم ٩/٣١

إِنَّمَا تَفْرَحُ بَنَاتُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ

قض ٥٤-٢٣/١٦

وَتَبْتَهِجُ بَنَاتُ الْقُلْفِ .

٢١ يَا جِبَالِ الْجَلْبُوعِ لَا يَكُنْ عَلَيْكُمْ نَذَى

ث ١٣/٣٣

وَلَا مَطَرٌ وَلَا حَقُولٌ خَصِيصَةٌ (٥)

ثك ٢٨/٢٧

لِأَنَّ هُنَاكَ تَلَطَّخَ تُرْسُ الْأَبْطَالِ .

داود

١. داود ملك يهوذا

فَقَالَ : « أَأَصْعَدُ إِلَى إِحْدَى مُدُنِ يَهُوذَا ؟ » فَقَالَ

لَهُ الرَّبُّ : « إِرْصَعْدُ » . فَقَالَ دَاوُدُ : « إِلَى أَيْنَ

١ صم ٢٨/٢+ مسح داود في حبرون

٢

وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ

١٣/١٠ . كَانَ النَشِيدُ يَرافِقُ تَعَارِينَ الرَّمِي بِالْقَوْسِ (راجع ٢

صم ٣٥/٢٢) .

(٥) حَرْفِيًّا : « حَقُولٌ تَقَادِمٌ » .

(٢) يُوَجِّهُ دَاوُدُ الْكَلَامَ إِلَى الْمَيْتِ ، فَدَمَهُ لَنْ يَصْرَخَ

انْتِقَامًا (مِنْ دَاوُدَ) لِأَنَّهُ قُتِلَ بِحَقِّ (راجع ١ مل ٣٢/٢) .

(٣) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الشَّعْرِيَّةُ قَدِيمَةٌ وَهِيَ لِدَاوُدَ وَلَا شَكَّ .

(٤) بِمَجْمُوعَةٍ شَّعْرِيَّةٍ قَدِيمَةٍ فَقُلْتُ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهَا فِي يَشَ

أَبْنِيرُ يَقْرُضُ إِشْبَعْلَ مَلَكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

^١ وَإِنَّ أَبْنِيرَ بْنَ نِيرَ، رَئِيسَ جَيْشِ شَاوُلَ،
أَخَذَ إِشْبَعْلَ ^(٥) بْنَ شَاوُلَ وَعَبَّرَ بِهِ إِلَى
مَخْنَائِيمَ ^(٦). وَمَلَكَهُ عَلَى جِلْعَادَ وَالْأَشِيرِينَ ^(٧)
ويزرعيلَ وَأَفْرَائِيمَ وَبَنِيَامِينَ، وَعَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.
^{١٠} وَكَانَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ أَبْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حِينَ
مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ سَتَيْنِ. وَأَمَّا بَيْتُ
يَهُوذَا فَتَبِعُوا دَاوُدَ. ^{١١} وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي
مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ بِحَبْرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سَبْعَ
سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ ^(٨).

حرب بين يهوذا واسرائيل. معركة جبعون

^{١٢} وَخَرَجَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ وَرِجَالُ إِشْبَعْلَ بْنِ
شَاوُلَ مِنْ مَخْنَائِيمَ إِلَى جَبْعُونَ. ^{١٣} وَخَرَجَ يُوآبُ
أَبْنُ صَرْوِيَّةَ وَرِجَالُ دَاوُدَ، فَالْتَقَوْا جَمِيعًا عَلَى
بِرْكَةِ جَبْعُونَ ^(٩). فَأَقَامَ أُورِيَا عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ
هُنَاكَ وَهُوَ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ هُنَا. ^{١٤} فَقَالَ أَبْنِيرُ
لِيُوآبَ: «لِيَقْسِمِ الْفَتَيَانِ وَيَتَبَارَزَا أَمَامَنَا» ^(١٠).
فَقَالَ يُوآبُ: «لِيَقُومُوا». ^{١٥} فَاقَامُوا وَأُخْصِيْنَا

أَصْعَدَ؟ قَالَ: «إِلَى حَبْرُونَ» ^(١). فَصَعِدَ
دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ مَعَ كِلْتَا أَمْرَأَتَيْهِ أَحْبَنُوعَمَ
الْبِيزَرَعِيلِيَّةِ وَأَبِيجَائِيلَ، أَمْرَأَتِي نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ.
^٣ وَأَصْعَدَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الَّذِينَ مَعَهُ، كُلًّا وَاحِدٍ
بَيْتَهُ، فَاقَامُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ ^(٢). وَأَتَى رِجَالُ
يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلَكًا عَلَى بَيْتِ
يَهُوذَا ^(٣).

بلاغ إلى أهل يابيش

وَأَخْبَرَ دَاوُدَ فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أَهْلَ يَابِيشَ
جِلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ». ^٥ فَارْسَلَ دَاوُدُ
رُسُلًا إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ وَقَالَ لَهُمْ:
«مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ لَدَى الرَّبِّ، لِأَنَّكُمْ صَنَعْتُمْ هَذِهِ
الرَّحْمَةَ إِلَى سَيِّدِكُمْ شَاوُلَ وَدَفَنْتُمُوهُ. ^٦ وَالْآنَ،
لِيَصْنَعْ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ رَحْمَةً وَوَفَاءً، وَأَنَا أَيْضًا
أَصْنَعُ إِلَيْكُمْ خَيْرًا، لِأَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ هَذَا الْعَمَلَ.
^٧ وَالْآنَ فَلْتَشَدِّدْ أَيْدِيَكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لِأَنَّهُ
قَدْ مَاتَ شَاوُلُ سَيِّدُكُمْ وَمَسَحَتِي بَيْتُ يَهُوذَا
مَلَكًا عَلَيْهِمْ» ^(١).

١ ص ١١/٣١-١٣

+ ٤٩/١٤

(٦) إحدى مدن عبر الأردن (راجع تك ٣/٢٢ و ٢ ص ٢٤/١٧).

(٧) بحسب الترجوم: راجع قض ١/٣٢. في النص العبري: «الأشوريين».

(٨) هذا تعليق من المحرر.

(٩) على نحو عشرة كلم إلى شمال أورشليم (راجع ار ١٢/٤١).

(١٠) يقترح أبْنِيرُ أَنْ يَفْصَلَ الْأَمْرَ بِمِجَارَزةِ بَيْنَ عَارِبِينَ مِنْ كَلَا الْمَعْسُكِرِينَ (راجع ١ ص ٨/١٧ - ٩). لَكِنْ جَمِيعُ الْأَبْطَالِ سَقَطُوا مَعًا، فَلَا بَدَّ مِنْ شَيْءٍ حَرْبٍ عَامَةٍ (الآية ١٧).

(١) كانت حبرون أهم مدن يهوذا. وفي أيام الفتح، استولى عليها بنو كالب واحتلوها (يش ١٥/١٣) وقضى (٢٠/١)، لكنهم لم يلبثوا أن انصهروا في بني يهوذا. (٢) القرى الخاضعة لحبرون.

(٣) كان داود قد استمال أناسًا في يهوذا (١ ص ١٠/٢٧ - ١٢ و ٢٦/٣٠ - ٣١). وفي وقت لاحق سمعته شيوخ اسرائيل (٣/٥). لا يذكر هذا التقليد شيئًا عن مسيح صموئيل لداود وهو ولد (١ ص ١/١٦ - ١٣).

(٤) دعا داود أهل يابيش إلى الاعتراف به خليفة لشاول. لا نعرف جوابهم، ولكن لم يكن في إمكانهم إلا البقاء في مدار اسرائيل.

(٥) بحسب ١ اخ ٣٣/٨ وراجع ٣٩/٩. في النص العبري: «اشبوشث» وتعني «رجل العيب». راجع ١ ص

عَشْرَ مِنْ بَنِيَامِينَ لِإِسْبَعَلَ بْنِ شَاوُلَ ، وَاثْنَا عَشَرَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ .^{١٦} وَأَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَ خَصْمِهِ وَطَعَنَ خَصْمَهُ بِسَيْفِهِ فِي جَنْبِهِ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا . فَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ حَقْلَ الصُّخُورِ ، وَهُوَ فِي جَبْعُونَ .

^{١٧} وَكَانَ قِتَالٌ شَدِيدٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَأَنْهَزَمَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ رِجَالِ دَاوُدَ .^{١٨} وَكَانَ هُنَاكَ بَنُو صُرُوبَةَ الثَّلَاثَةِ ، يُوَابُ وَأَيْشَايُ وَعَسَائِيلُ ، وَكَانَ عَسَائِيلُ خَفِيفَ الرَّجْلَيْنِ كَأَنَّهُ طَبِيٌّ مِنْ طِبَاءِ الْبَرِّيَّةِ .^{١٩} فَطَارَدَ عَسَائِيلُ أَبْنِيرَ ، وَلَمْ يَمِيلْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ .^{٢٠} فَالْتَقَتْ أَبْنِيرُ إِلَى وَرَائِهِ وَقَالَ : « أَعَسَائِيلُ أَنْتَ ؟ » فَقَالَ : « أَنَا هُوَ » .^{٢١} فَقَالَ لَهُ أَبْنِيرُ : « مِيلَ عَنِّي يَمِينًا أَوْ شِمَالًا ، وَأَمْسِكْ وَاحِدًا مِنَ الْفَتَيَانِ ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ غَنِيمَتَهُ » . فَأَبَى عَسَائِيلُ أَنْ يَمِيلَ مِنْ وَرَائِهِ .^{٢٢} فَعَادَ أَبْنِيرُ وَقَالَ لِعَسَائِيلَ : « ارْتَدَّ مِنْ وَرَائِي ، فَلِذَاذَا أَضْرِبُكَ إِلَى الْأَرْضِ ؟ وَكَيْفَ أَرْفَعُ وَجْهِي إِلَى يُوَابَ أَخِيكَ ؟ »^{٢٣} (١١) فَأَبَى أَنْ يَرْتَدَّ ، فَضْرَبَهُ أَبْنِيرُ بِطَرْفِ الرُّمَحِ فِي بَطْنِهِ ، فَخَرَجَ الرُّمَحُ مِنْ وَرَائِهِ ، فَسَقَطَ هُنَاكَ وَمَاتَ فِي مَكَانِهِ . وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَتَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ عَسَائِيلُ وَمَاتَ يَقِفَ .

^{٢٤} فَجَدَّ يُوَابُ وَأَيْشَايُ فِي إِثْرِ أَبْنِيرَ ، فَغَابَتِ الشَّمْسُ حِينَ بَلَغَا أَكْمَةَ أُمَّةٍ الَّتِي شَرْقِيَّ جِيحَ ، فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ جَبْعُونَ .^{٢٥} وَاجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ ، فَكَانُوا مَجْمُوعَةً وَاحِدَةً ، وَقَامُوا عَلَى

قَعَّةٍ رَابِيَةٍ .^{٢٦} فَنَادَى أَبْنِيرُ يُوَابَ وَقَالَ : « أَلَا يَزَالُ السَّيْفُ مُقْتَرِسًا لِلْأَبَدِ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ فِي الْآخِرِ مَرَارَةً ؟ فَحَتَّى مَتَى لَا تَأْمُرُ الْقَوْمَ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ إِخْوَتِهِمْ ؟ »^{٢٧} فَقَالَ يُوَابُ : « حَيَّ اللَّهُ ! لَوْلَا كَلَامُكَ ، لَكَانَ الشَّعْبُ مِنَ الصُّبْحِ قَدْ عَادُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ أَخِيهِ »^{٢٨} . ثُمَّ نَفَخَ يُوَابُ فِي الْبوقِ ، فَوَقَفَ كُلُّ الشَّعْبِ وَلَمْ يَعُودُوا يُطَارِدُونَ إِسْرَائِيلَ ، وَلَا يُقَاتِلُونَ .

^{٢٩} فَسَارَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ فِي الْعَرَبَةِ^(١٣) ذَلِكَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَعَبَرُوا الْأَرْدُنَّ ، وَطَافُوا كُلُّ بَثْرُونَ ، وَجَاءُوا إِلَى مَحْضَانِيمَ .^{٣٠} وَرَجَعَ يُوَابُ مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ ، وَجَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ ، فَإِذَا رِجَالُ دَاوُدَ قَدْ قُبِلَ مِنْهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَعَسَائِيلُ .^{٣١} وَقَتَلَ رِجَالُ دَاوُدَ مِنْ بَنِيَامِينَ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنِيرَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ رَجُلًا .^{٣٢} ثُمَّ حَمَلُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمَ . وَسَارَ يُوَابُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَاصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ .

^{٣٣} وَطَالَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ ، وَلَمْ يَزَلْ دَاوُدُ يَتَقَوَّى ، وَبَيْتُ شَاوُلَ يَضْعُفُ .

بنو داود المولودون في حبرون

^١ وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ ، وَكَانَ بِكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَحِينُوعَمَ الْبِزْرَعِيلِيَّةِ ،^٢ وَالثَّانِي كِلَابُ مِنْ أَيْجَائِيلَ أَرْمَلَةِ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ ، وَالثَّلَاثُ

(١٢) يُوَابُ يقبل الهدنة .

(١٣) تدل هذه الكلمة على وادي الاردن .

(١١) لا يريد أبني أن يحلب عليه ثأر الدم . ولكن

راجع ٢٧/٣ .

أُبْنِيرُ يَفَاوِضُ دَاوُدَ

١٢ وَأَرْسَلَ أُبْنِيرُ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ يَقُولُونَ بِأَسْمِهِ: «لِمَنْ تَكُونُ الْأَرْضُ؟» مَا مَعْنَاهُ «إِقْطَعْ مَعِيَ عَهْدَكَ، فَتَكُونُ يَدِي مَعَكَ لِأَحْوَالِ إِلَيْكَ كُلِّ إِسْرَائِيلِ». ١٣ فَقَالَ دَاوُدُ: «حَسَنٌ، أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، وَلَكِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا

وَاحِدًا: لَا تَرَى وَجْهِي حَتَّى نَأْتِيَ بِمِكَالَ، ابْنَةِ ١ صم ٢٠/١٨-٢٧

شَاوُلَ، مَتَى جِئْتَ لِتَرَى وَجْهِي». ١٤ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ قَائِلًا: «أَعْطِنِي أَمْرَاتِي مِكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا بِمَنْةٍ قُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ١٥ فَأَرْسَلَ إِشْبَعْلُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ ١ صم ٢٥/٤٤ زَوْجِهَا فِلْطِينِيلَ بْنِ لَائِشَ. ١٦ فَمَضَى بِعَلْهَا مَعَهَا، وَهُوَ يَسِيرُ وَيَبْكِي وَرَاءَهَا، حَتَّى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أُبْنِيرُ: «انْصَرِفْ رَاجِعًا»، فَرَجَعَ.

١٧ وَكَلَّمَ أُبْنِيرُ شُبُوحَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «إِنَّكُمْ مِنْ أَمْسٍ هَذَا قَبْلُ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ، ١٨ فَافْعَلُوا الْآنَ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ دَاوُدَ قَائِلًا: إِنِّي عَنْ يَدِ دَاوُدَ عَبْدِي أَخْلَصُ (٥) ١ صم ١٠/٣ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ». ١٩ وَتَكَلَّمَ أُبْنِيرُ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ بَنِيَامِينَ، ثُمَّ ذَهَبَ أُبْنِيرُ لِيَتَكَلَّمَ أَيْضًا عَلَى مَسَامِعِ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ يَمَّا حَسَنَ فِي

أُبْشَالُومَ ابْنَ مَعَكَّةَ، بِنْتِ تَلْمَايَ، مَلِكِ جَشُورِ (١)، وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا ابْنُ حَجِيَّتَ، وَالخَامِسُ شَفْطَايَا ابْنُ أَبِيطَالِ، وَالسَّادِسُ يَتَرَعَامُ مِنْ عَجَلَةَ أَمْرَأَةِ دَاوُدَ. هَؤُلَاءِ وَلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ.

الْفَصَالُ بَيْنَ أُبْنِيرِ وَإِشْبَعْلَ

١ وَكَانَ فِي أَثْنَاءِ الْحَرْبِ بَيْنَ يَتَرِ شَاوُلَ وَيَتَرِ دَاوُدَ أَنَّ أُبْنِيرَ كَانَ قَدْ عَزَزَ مَوْقِفَهُ فِي يَتَرِ شَاوُلَ. ٢ وَكَانَ لِشَاوُلَ سُرِّيَّةُ أَسْمُهَا رَصْفَةُ، بِنْتُ أَبِيهِ. فَقَالَ إِشْبَعْلُ بْنُ شَاوُلَ لِأُبْنِيرَ: ٣ «لِمَاذَا دَخَلْتَ عَلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟» (٢) فَغَضِبَ أُبْنِيرُ غَضَبًا شَدِيدًا لِكَلَامِ إِشْبَعْلَ، وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا؟ أَنَا أَصْنَعُ الْيَوْمَ رَحْمَةً إِلَى يَتَرِ شَاوُلَ أَيْبِكَ وَإِلَى إِخْوَتِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْكَ إِلَى يَدِ دَاوُدَ، وَأَنْتَ تَوَاضِعُنِي الْيَوْمَ عَلَى ذَنْبٍ مَعَ أَمْرَأَةٍ؟ ٤ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِأُبْنِيرَ وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَصْنَعْ لِدَاوُدَ كَمَا أَقْسَمَ الرَّبُّ لَهَ، ٥ مِنْ نَقْلِ الْمُلْكِ مِنْ يَتَرِ شَاوُلَ وَإِقَامَةِ عَرْشِ دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا، مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعِ» (٣). ٦ فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِشْبَعْلُ أَنْ يُجِيبَ أُبْنِيرَ بِكَلِمَةٍ لِيَخُوفِهِ مِنْهُ.

١ صم ١٧/١

١ صم ١٨/٣

١ صم ٢٥/٥

١ صم ٣٠/٢٥

(١) شَرْقِيَّ بَحِيرَةِ طَهْرِيَّا.

(٢) إِنْ أُبْنِيرَ، بِاتِّخَاذِهِ سُرِّيَّةَ شَاوُلَ، يَظْهَرُ بِمُظْهَرِ الْمَطْلَبِ بِالْعَرْشِ، لِأَنَّ حَرِيمَ الْمُلْكِ الْمُتَوَقَّعَ كَانَتْ تَنْتَقِلُ إِلَى خَلِيفَتِهِ (رَاجِعْ ٨/١٢ وَ ٢٠/١٦ وَ ٢٢-٢٢/٢). ١ صم ٢٢/٢.

(٣) لَا يُذَكَّرُ فِي لُغَةٍ مُنَاسِبَةٍ وَعَدَ دَاوُدَ بِهَذَا الْوَعْدِ، وَلَكِنْ رَاجِعْ ٢/٥ وَ ١ صم ٣/٢٨.

(٤) إِنْ الْآيَاتِ ١٧-١٩ مِنْ تَحْرِيرِ لَاحِقٍ، لَكِنَّهُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ تَكُونَ قُلُوبُ كَثِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ قَدْ مَالَتْ إِلَى دَاوُدَ، وَشَاوُلَ حَيًّا (١ صم ٧/١٨ وَ ١٦ وَ ٢٨) وَلَا سِيَّامًا عَلَى عَهْدِ إِشْبَعْلَ خَلِيفَتِهِ الْخَامِلِ. (٥) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ: «خَلَّصُ». وَفِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ: «أَخْلَصُ».

عُيُونِ إِسْرَائِيلَ وَعُيُونِ كُلِّ بَيْتِ بَنِيَامِينَ.
 ٢٠ فَوَصَلَ أَبْنِيرُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، وَمَعَهُ
 عِشْرُونَ رَجُلًا، فَصَنَعَ دَاوُدَ مَادِبَةً لِأَبْنِيرَ
 وَرِجَالِهِ. ٢١ فَقَالَ أَبْنِيرُ لِدَاوُدَ: «أَنْهَضْ فَأَمْضِ
 وَأَجْمَعْ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، فَيَقْطَعَ
 مَعَكَ عَهْدًا، وَتَمْلِكُ عَلَى كُلِّ مَا تَشْتَهِي
 نَفْسُكَ». فَصَرَفَ دَاوُدَ أَبْنِيرَ، فَمَضَى بِسَلَامٍ.

مقتل أبْنِيرَ

٢٢ وَإِذَا بِرِجَالِ دَاوُدَ وَيَوَّابَ قَدْ أَتَوْا مِنَ
 الْغَزْوِ، وَمَعَهُمْ غَنِيمَةٌ كَبِيرَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَبْنِيرُ
 عِنْدَ دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَرَفَهُ
 وَمَضَى بِسَلَامٍ. ٢٣ وَوَصَلَ يَوَّابُ وَكُلُّ الْجَيْشِ
 الَّذِي مَعَهُ، فَأُخْبِرَ يَوَّابُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ
 أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ إِلَى الْمَلِكِ، وَصَرَفَهُ فَمَضَى بِسَلَامٍ.
 ٢٤ فَدَخَلَ يَوَّابُ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «مَاذَا
 صَنَعْتَ؟ هُوَذَا قَدْ أَتَى أَبْنِيرُ إِلَيْكَ، فَلَمَّاذَا صَرَفْتَهُ
 فَمَضَى؟ ٢٥ إِنَّكَ تَعْرِفُ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ: إِنَّهُ إِذَا
 جَاءَ لِيُخَدِّعَكَ وَلِيَعْرِفَ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ
 وَيَقِفَ عَلَى كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ».

٢٦ وَخَرَجَ يَوَّابُ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ، وَأَرْسَلَ
 رُسُلًا فِي طَلَبِ أَبْنِيرَ، فَرَدُّوه مِنْ بَثْرِ السَّيْرِ،
 عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ. ٢٧ فَارْجَعَ أَبْنِيرُ إِلَى
 حَبْرُونَ، فَقَالَ لَهُ يَوَّابُ إِلَى وَسْطِ الْبَابِ لِيُخَاطِبَهُ
 عَلَى حِدَّةٍ، وَضَرْبِهِ هُنَاكَ فِي بَطْنِهِ، فَاتَّ بِسَبَبِ

٢٣-٢٢/٢

دَمِ عَسَائِيلَ، أَخِي يَوَّابَ. ٢٨ فَسَمِعَ دَاوُدَ بَعْدَ
 ذَلِكَ فَقَالَ: «أَنَا وَمَمْلَكَتِي بَرِثَانِ أَمَامَ الرَّبِّ
 لِلْأَبَدِ مِنْ دَمِ أَبْنِيرَ بْنِ نِيرَ. ٢٩ فَلْيَقَعْ عَلَى رَأْسِ
 يَوَّابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ أَبِيهِ، وَلَا يَنْقَطِعْ مِنْ بَيْتِ
 يَوَّابَ مَنْ بِجَسَدِهِ سَيْلَانٌ وَأَبْرَصٌ وَصَاحِبُ
 مِغْزَلٍ (١) وَسَاقِطُ السَّيْفِ وَمُعَوِّزٌ إِلَى الْخُبْزِ».
 ٣٠ (وَلَمْ يَقْتُلْ يَوَّابُ وَأَيُّشَايَ أَخُوهُ أَبْنِيرَ إِلَّا لِأَنَّهُ

٢٣-٢٢/٢ قَتَلَ عَسَائِيلَ أَخَاهَا بِجَبْعُونَ فِي الْحَرْبِ).

٣١ وَقَالَ دَاوُدُ لِيَوَّابَ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ:
 «مَرَّقُوا ثِيَابَكُمْ وَتَمَنَّقُوا بِالْمُسُوحِ وَنُوحُوا أَمَامَ
 أَبْنِيرَ». وَمَشَى دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرَاءَ النَّعْشِ.
 ٣٢ وَدَفَنُوا أَبْنِيرَ بِحَبْرُونَ، فَرَفَعَ الْمَلِكُ صَوْتَهُ
 وَبَكَى عَلَى قَبْرِ أَبْنِيرَ، وَبَكَى كُلُّ الشَّعْبِ.
 ٣٣ وَرَأَى الْمَلِكُ أَبْنِيرَ وَقَالَ:

أَمُوتَ الْأَحْمَقُ يَمُوتُ أَبْنِيرُ؟

٣٤ يَدَاكَ لَمْ تُرَبِّطَا

وَرِجْلَاكَ لَمْ تُجْعَلَا فِي سَلْسِلٍ مِنْ نُحَاسٍ
 كَالسَّاقِطِينَ أَمَامَ بَنِي الْإِثْمِ سَقَطْتَ».
 وَعَادَ كُلُّ الشَّعْبِ يَبْكِي عَلَيْهِ.

٣٥ وَأَقْبَلَ كُلُّ الشَّعْبِ لِيُطْعِمَ دَاوُدَ خُبْزًا وَكَانَ
 لَا يَزَالُ نَهَارًا. فَحَلَفَ دَاوُدُ وَقَالَ: «كَذَا يَصْنَعُ
 اللَّهُ لِي وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ دُفْتُ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا آخَرَ
 قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ». ٣٦ فَارْأَى كُلُّ الشَّعْبِ
 ذَلِكَ وَحَسَنَ فِي عُيُونِهِمْ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعَ
 الْمَلِكُ كَانَ حَسَنًا فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً.
 ٣٧ وَأَيَّقَنَ الشَّعْبُ أَجْمَعُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ

١ صم ١٣/٣١ + ١٧/١

(١) «صَاحِبُ مِغْزَلٍ»: مَنْ يَعْمَلُ طَوَالَ حَيَاتِهِ عَمَلَ

النَّسَاءِ.

اليوم أنه لم يكن للملك يد في مقتل أبني بن نير.

٣٨ وقال الملك لرجاله: «ألا تعلمون أنه قد سقط في هذا اليوم رئيس وعظيم في إسرائيل؟ وأنا لا أزال اليوم ضعيفا، ولو مسح ملكا^(٧)، وأولئك الرجال، بنو صروية، هم أقسى مني. جرى الرب فاعل الشر بحسب شره!»

مز ٢٨/٤
اش ١١/٣

مقتل إشبع

٤ وسَمِعَ أَبْنُ شَاوُلَ بَانَ قَدْ مَاتَ أَبْنِيرُ فِي حَبْرُونَ، فَاسْتَرَحَّتْ يَدَاهُ وَأَرْتَاعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ^٢وَكَانَ لِأَبْنِ شَاوُلَ رَجُلَانِ رَئِيسَا غَزَاةٍ، إِسْمُ الْوَاحِدِ بَعْنَةُ وَاسْمُ الْآخَرِ رِيكَابُ، ابْنَا رِمُونِ الْبَثْرُونِيِّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ. وَكَانَتْ بَثْرُونَ مَعْدُودَةً لِبَنِيَامِينَ. ^٣فَهَاجَرَ الْبَثْرُونِيُّونَ إِلَى جَتَايِمَ، وَأَقَامُوا ثَلَاثَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٤وَكَانَ لِيُونَاتَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنِ سَقِيمِ الرَّجُلَيْنِ، وَكَانَ أَبْنُ خَمْسِ سَنَوَاتٍ حِينَ وَرَدَ خَبَرُ شَاوُلَ وَيُونَاتَانَ مِنْ يَزْرَعِيلَ، فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ وَهَرَبَتْ. وَكَانَتْ مُسْرِعَةً فِي الْهَرَبِ فَوَقَعَ وَصَارَ أَعْرَجَ، وَاسْمُهُ مَفْيِئِيلُ. ^٥فَلَهَبَ أَبْنَا رِمُونِ الْبَثْرُونِيِّ، رِيكَابُ

يش ٢٥/١٨

خر ١١/٤٨+

١ صم ٢١

وَبَعْنَةُ، وَدَخَلَا بَيْتَ إِشْبَعْلَ، حِينَ أَحْتَدَّ النَّهَارُ، وَكَانَ نَائِمًا عِنْدَ قِيلُولَةِ الظَّهيرة. ^٦فَدَخَلَا إِلَى وَسْطِ الْبَيْتِ كَأَنَّهُمَا يَأْخُذَانِ حِنْطَةً ^(٢)، فَضْرَبَاهُ فِي بَطْنِهِ، وَهَرَبَ رِيكَابُ وَبَعْنَةُ أَخُوهُ. ^٧وَكَانَا قَدْ دَخَلَا الْبَيْتَ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى سَرِيرِهِ فِي غُرْفَةٍ نَوْمِهِ، فَضْرَبَاهُ وَقَتَلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ وَأَخَذَاهُ وَسَارَا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ ^(٣). ^٨وَأَتَيَا بِرَأْسِ إِشْبَعْلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، وَقَالَا لِلْمَلِكِ: «هُذَا رَأْسُ إِشْبَعْلَ بْنِ شَاوُلَ عَدُوِّكَ الَّذِي طَلَبَ نَفْسَكَ، وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ سَيِّدَنَا الْمَلِكَ أَنْتِقَامًا الْيَوْمَ مِنْ شَاوُلَ وَذُرِّيَّتِهِ».

^٩فَأَجَابَ دَاوُدَ رِيكَابَ وَبَعْنَةَ أَخَاهُ، ابْنَي رِمُونِ الْبَثْرُونِيِّ وَقَالَ لَهَا: «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَفْتَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ! ^{١٠}إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنِي وَقَالَ لِي: إِنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَهُوَ يَقْنُ أَنَّهُ يُبْشِرُنِي بِخَيْرٍ، قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ فِي صِفْلَاجٍ، وَقَدْ كَانَ يَسْتَوْجِبُ جَائِزَةَ الْبُشْرَى. ^{١١}لَهَا يَكُونُ بِالْآخَرَى لِرَجُلَيْنِ شَرِيرَيْنِ قَتَلَا رَجُلًا بَارًّا فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرِهِ! أَفَلَا أَطْلُبُ الْآنَ دَمَهُ مِنْ أَيْدِيكُمَا وَأَيْدِيكُمَا مِنَ الْأَرْضِ؟» ^(٤) ^{١٢}وَأَمَرَ دَاوُدَ الْفَتَيَانِ، فَقَتَلُوهُمَا وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَيْهَا وَعَلَقُوهُمَا عِنْدَ بَرَكَةِ حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِشْبَعْلَ، فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنِيرَ فِي حَبْرُونَ.

١ صم ١٠/٣١
نش ٢٢/٢١-٢٣

(٢) النص في الترجمة اليونانية مختلف.

(٣) وادي الأردن (راجع ٢٩/٢).

(٤) لا يتظاهر داود بالغضب، مع أن موت إشبع،

بعد موت أبني، يساعده على الاستيلاء على عرش إسرائيل

(١/٥ - ٣).

(٧) يعتبر داود من عجزه عن معاقبة القتل بعد مسحه

بقليل، ويُسلم إلى الله أمر المعاقبة، وسيترك لسليمان القيام به

(١ مل ٥/٢ - ٦ وراجع ٣١ - ٣٤).

(١) نبذة غريبة عن سياق الكلام. فلربما أرادوا أن

يلذكروا بأنه لم يبق، بعد إشبع، إلا هذا الطفل الأعرج

لتولي خلافة شاول.

٢. داود ملك يهوذا واسرائيل

١١ اِخ ١-١١-٣ مَسْح دَاوُد مَلِكًا عَلٰی اِسْرَآئِیْل

٥ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ ، وَتَكَلَّمُوا قَائِلِينَ : « هُوَذَا نَحْنُ عَظَمُكَ وَلَحْمُكَ . ^٢ حِينَ كَانَ شَاوُلُ عَلَيْنَا مَلِكًا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ : أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِإِسْرَائِيلَ . »
٣ وَأَقْبَلَ جَمِيعُ شُبُوخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ . فَقَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ .

١١/٢ ٤/٣ ا ١
 ٤ وَكَانَ دَاوُدُ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَوْمَ مَلَكَ ،
 وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ٥ مَلَكَ فِي حَبْرُونَ عَلَى يَهُوذَا
 سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرَ (١) ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ
 ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا .

الاستيلاء على أورشليم^(٢)

وَزَحَفَ الْمَلِكُ وَرِجَالُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ، عَلَى
الْيُوسُفِيِّينَ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ . فَكَلَّمُوا دَاوُدَ
وَقَالُوا : « إِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَا ، فَحَتَّى
الْعُمَيَّانُ وَالْعُرْجُ يَصُدُّوكَ » ^(٣) ، (أَي : لَا
يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هُنَا) . ^٧ لَكِنَّ دَاوُدَ أَخَذَ حِصْنَ
صِهْيُون ، وَهُوَ مَدِينَةُ دَاوُدَ . ^٨ وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ : « كُلُّ مَنْ يَضْرِبُ الْيُوسُفِيَّ ، فَلْيُلْغَ مِنْ
الْقَنَاةِ إِلَى أُولَئِكَ الْعُرْجِ وَالْعُمَيَّانِ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ
نَفْسَ دَاوُدَ » . فَلِذَلِكَ يَقُولُونَ : « لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ
أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ » . ^٩ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ
وَسَمَّاهُ مَدِينَةُ دَاوُدَ ^(٤) ، وَبَنَى دَاوُدُ حَوْلَهُ ^(٥) مِنْ
مِلْوَ فِدَاخِيلًا . ^{١٠} وَكَانَ دَاوُدَ لَا يَزَالُ يَتَعَظَّمُ ،
وَالرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ مَعَهُ .

4-2/11 21 1

تک ۷/۳۹
۱ ص ۲/۱

(٤) ظهرت أورشليم أول مرة في الكتاب المقدس مع
 كاهنها الملك ملكيصادق (تاك ١٤/١٨ + ومز ٣/٧٦)
 وأصبحت في أيام داود عاصمة إسرائيل السياسية والدينية ،
 ولن تلبث ان تجسد الشعب المختار (حز ٢٣ واش ٦٢) .
 وهي مسكن الرب (مز ٣/٧٦ +) ومسيحه (مز ٢ و ١١٠)
 وملتقى الأمم في المستقبل (اش ١/٢ ... ٥ والفصل ٦٠) .
 ويختتم الكتاب المقدس (رؤ ٢١ ت) في رؤيا أورشليم
 الجديدة (اش ١١/٥٤) .

(۵) «أسوارا»: راجع الآية ۱۱ حيث نقلت كلمة «أسوار» عرضاً. ملو: راجع ۱ مل ۱۵/۹.

(١) سبق أن مسح داودَ بنو يهوذا (٤/٢) وهانِ بني اسرائيلَ يعترفون به اليوم. غير أنَّ المجموعتين لا تزالان متميزتين: فداود هو ملك «على كلِّ اسرائيل وعلى يهوذا». نحن أمام ملكية مزدوجة ومملكة موحدة تتنازعها الصراعات الداخلية حتى الانشقاق (١ مل ١٢).

(٢) يقع هذا الفصح في التسلسل الزمني بعد الانتصارات على الفلاطينيين الوارد ذكرها في الآيات ١٧ - ٢٥.

(٣) ان الموقع حصين حتى ان الاعلاء كاهون للدفاع

يَدِي؟» فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: «إِصْعَدْ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ٢٠ فَرَحَفَ دَاوُدُ عَلَى بَعْلَ فَرَاخِيمَ، وَضَرَبَهُمْ دَاوُدُ هُنَاكَ وَقَالَ: «قَدْ فَتَحَ الرَّبُّ ثَغْرَةً فِي أَعْدَائِي أَمَامَ وَجْهِهِ كَالثَغْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سَمَّى

ذَلِكَ الْمَكَانَ بَعْلَ فَرَاخِيمَ (١١). ٢١ وَتَرَكَوا هُنَاكَ ١ صم ١١/٤ أَصْنَامَهُمْ، فَأَخَذَهَا دَاوُدُ وَرَجَّاهُ.

٢٢ وَعَادَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَصَعِدُوا وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رِفَاتِيمَ. ٢٣ فَسَّأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ، فَقَالَ لَهُ:

«لَا تَصْعَدْ مُجَابَهَةً، بَلْ أَعْطِفْ مِنْ خَلْفِهِمْ

وَأُتِهِمْ مِنْ حِيَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ٢٤ فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ خَطَوَاتِ (١١) فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ،

فَهَلِّمْ حِينَئِذٍ، لِأَنَّهُ إِذَا ذَاكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعَسِّكِرِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ٢٥ فَفَعَلَ دَاوُدُ كَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبِّعَ إِلَى مَدْخَلِ جَاَزَرِ (١٢).

٦ تَابُوتُ الْعَهْدِ فِي أُورُشَلِيمَ (١١)

٦ وَعَادَ دَاوُدُ وَجَمَعَ كُلَّ الْمُتَحَنِّينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا. ٢ وَنَهَضَ دَاوُدُ

١ اِخ ٢-١/١٤ دَاوُدَ، وَأَخْشَابَ أَرَزَ وَنَجَّارِينَ وَنَحَّاتِينَ ١ مل ١٥/٥ لِلْأَسْوَارِ، فَبَنَوْا بَيْتَ دَاوُدَ. ١٢ وَعَرَفَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمَ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

١ اِخ ٧-٣/١٤ بَنُو دَاوُدَ فِي أُورُشَلِيمَ

٢ صم ٥-٢/٣ ١٣ وَتَزَوَّجَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَّ وَزَوْجَاتٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، وَوُلِدَ أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْمَوْلُودِينَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ، ١٥ وَبِيحَارُ وَالْيَشُوعُ وَنَافِيجُ وَيَافِيعُ، ١٦ وَالْيَشَامُوعُ وَالْيَادَاعُ (٦) وَالْيَفَالُطُ.

١ اِخ ١٦-٨/١٤ انتصارات داود على الفلسطينيين (٧)

١٧ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مُسِحَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. فَبَلَغَ دَاوُدَ ذَلِكَ، فَتَرَلَّ إِلَى ١ صم ٢٨/٢+ الْحِصْنِ (٨). ١٨ وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رِفَاتِيمَ (٩). ١٩ فَسَّأَلَ دَاوُدُ الرَّبَّ وَقَالَ: «أَأَصْعَدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَيَّ؟»

(٦) تصحَّح بعض الترجمات «الْيَادَاعُ» بـ «بعلْيَادَاعُ»، استنادًا إلى مقارنات مع نصوص كتابية أخرى. (٧) إن داود، في ملكه على يهوذا في حبرون، بقي خاضعًا بالاسم للفلسطينيين (١ صم ٥/٢٧ - ٦). وأما الآن، فقد أخذهم القلق على امتداد سلطته. (٨) قد يكون حصن عدلًا (١ صم ١/٢٢ - ٥). لم تكن اورشليم قد فتحت. (٩) سهل في جنوب اورشليم إلى الغرب (يش ٨/١٥ و ١٦/١٨ وراجع تث ٢٨/١+). (١٠) كلمة «قراص» تعني «الثغرة» (راجع تك

وَمَضَى بِكُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ بَعْلَةَ يَهُوذَا^(٢)، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يُدْعَى الْأَسْمَ، أَسْمَ رَبِّ الْقُوَّاتِ، الْجَالِسِ عَلَى الْكَرُوبِينَ. فَجَعَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَيْنَادَابَ الَّذِي فِي الْأَكْمَةِ، وَكَانَ عَزَاً وَأَخِيو، أَبْنَا أَيْنَادَابَ، يَقُودَانِ الْعَجَلَةَ^٣ مَعَ تَابُوتِ اللَّهِ، وَكَانَ أَخِيو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ. وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ آلَةٍ مِنَ السَّرُورِ بِالْكِنَارَاتِ وَالْعِيدَانِ وَالذُّفُوفِ وَالْعُجُولِ وَالصُّنُوجِ. فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَيْدَرٍ نَكُونُ، مَدَّ عَزَا يَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللَّهِ فَأَمْسَكَهُ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. فَاشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عَزَا، وَضَرَبَهُ اللَّهُ هُنَاكَ بِسَبَبِ هَفْوَتِهِ^(٣)، فَاتَ هُنَاكَ عِنْدَ تَابُوتِ اللَّهِ. فَغَضِبَ دَاوُدُ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عَزَا، وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ فَرَاصَ عَزَا^(٤) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

يش ٩/١٥ و ٦٠
١ صم ٣/٤-٤
خر ١٠/٢٥
١ صم ٧/٦

مز ٣/١٥ و ٥
+٢٥/٦٨

^١ وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ يَنْزِلُ تَابُوتُ الرَّبِّ عِنْدِي؟»^{١١} وَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يُمَالَ إِلَيْهِ بِتَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. فَأَخَذَهُ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ. فَبَقِيَ تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ

الْجَتِّيِّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَبَارَكَ الرَّبُّ عَوِيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ بَيْتِهِ.

^{١٢} فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ بَارَكَ عَوِيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ.

فَمَضَى دَاوُدُ وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللَّهِ بِفَرَحٍ مِنْ بَيْتِ عَوِيْدَ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ. ^{١٣} وَلَمَّا خَطَا حَامِلُو تَابُوتِ الرَّبِّ سَبْثَ خَطَوَاتِ، ذَبَحَ ثَوْرًا وَعِجْلًا مُسَمَّنًا. ^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ وَيَدُورُ عَلَى نَفْسِهِ بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَانَ دَاوُدُ مُتَمَطِّطًا بِأَفْوِدٍ مِنْ كَتَّانٍ^(٥). ^{١٥} وَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهَتَافِ وَصَوْتِ الْبُوقِ.

١ مل ٢٦/١٨
١ صم ١٨/٢

^{١٦} وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَطْلَتْ مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ مِنَ النَّافِذَةِ، وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفِيرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا. ^{١٧} وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَأَقَامُوهُ فِي مَكَانِهِ، فِي وَسْطِ الْخِيَمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدَ، وَأَصْعَدَ دَاوُدَ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ. ^{١٨} وَلَمَّا آتَتْهُ دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِأَسْمِ رَبِّ الْقُوَّاتِ. ^{١٩} وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ، عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، لِكُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَعْكَةَ بَلَّحٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ،

١ صم ١٦/١-٣

١ صم ١/١
+١/٣

فَاللَّاوِيُونَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ، دُونَ التَّعَرُّضِ لِلْمَوْتِ، أَنْ يَقْرَبُوا مِنَ التَّابُوتِ قَبْلَ أَنْ يَغْطِيَهُ الْكَهَنَةُ (عد ٥/٤ و ١٥ و ٢٠). وَهُمْ لَا يَلْسُونَهُ، بَلْ يَعْمَلُونَهُ بِقَصْبَانِ (خر ١٥/٢٥).

(٤) أي «ثغرة عَزَا» (راجع ٢٠/٥). التفسير الشعبي: هجم الرب هل عَزَا، حرفيًا «فتح ثغرة». (٥) ان داود، الذي قُرب الذبيحة والذي سيارك (الآية ١٨)، يرتدي حلة كهنوتية.

(٢) الاسم القديم لقرية يعازيم (يش ٩/١٥) وراجع يش ٦٠/١٥ و ١٤/١٨.

(٣) كان تَابُوتُ الْعَهْدِ رَهِيًّا لِأَعْدَائِهِ (١ صم ٥) أو لِلَّذِينَ يَزْدُرُونَهُ (١ صم ١٩/٦). وَهَذَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّ قِدَاسَةَ التَّابُوتِ، الَّذِي يُجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّبُّ، تَجْعَلُهُ لَا يُمَسُّ. تَكْشِفُ هَذِهِ النُّظْرَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى الْمُقَدَّسِ (راجع ١ صم ١/١٧) عَنْ مَعْنَى عَمِيقٍ لِحِلَالَةِ اللَّهِ الرَّهِيَّةِ (راجع خر ٢٠/٣٣). وَتَدُونُ الشَّرِيعَةُ الْكَهَنُوتِيَّةُ هَذَا الشُّعُورَ،

سفر صموئيل الثاني ٢٠/٦-١٠/٧

يَبْتَ مِنْ أَرْضٍ، وَتَابَوْتُ الرَّبَّ سَاكِنٌ فِي دَاخِلِ
الْخِيْمَةِ. ^٣ فَقَالَ نَاتَانُ لِلْمَلِكِ: «إِمضِ فَاصْنَعْ
كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ». ^٤ فَكَانَ
كَلَامُ الرَّبِّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَاتَانَ قَائِلًا:
«إِذْهَبْ فَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ
الرَّبُّ، أَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ ^٦ إِيَّيْ لَمْ
أَسْكُنْ بَيْتًا مُذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرٌ فِي خِيْمَةٍ
وَفِي مَسْكِنٍ. ^٧ فَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي مَسِيرِي مَعَ
جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاءً ^(٢)
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمْرَتِهِ أَنْ يَرعى إِسْرَائِيلَ شَعْبِي
قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْضِ؟ ^(٣) فَقُلْ
الآنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْعى مِنَ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لِيَتَكُونَ
رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^٩ وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا
سِيرْتَ، وَفَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ،
وَسَأَقِيمُ لَكَ أَسْمًا عَظِيمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي
الْأَرْضِ، ^{١٠} وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ،

١ صم ١١/١٦
٢٠ و ١٥/١٧
و ٢٨ و ٣٤
مز ٧٠/٧٨ ت
مز ٢٨/٨٩

وَأَنْصَرَفَ الشَّعْبُ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ.

^{٢٠} وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ، فَخَرَجَتْ
مِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ، وَقَالَتْ: «مَا
أُمَجَّدَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ، حَيْثُ تَعَرَّى الْيَوْمَ فِي
عُيُونِ إِمَاءِ عِبِيدِهِ، كَمَا يَتَعَرَّى أَحَدُ الَّذِينَ لَا خَيْرَ
فِيهِمْ!» ^(٦) ^{٢١} فَقَالَ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: «إِنَّمَا كَانَ
ذَلِكَ أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي اخْتَارَنِي عَلَى أَيْبِكَ وَعَلَى
كُلِّ بَيْتِهِ، لِيُقِيمَنِي رَئِيسًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ. لِذَلِكَ كَلِمْتُ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَقَدْ
أَنْصَاغَرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ ذَنْبِيًا فِي عَيْنِي نَفْسِي.
وَلَكِنِّي أَتَمَجَّدُ فِي عُيُونِ تِلْكَ الْإِمَاءِ الَّتِي
ذَكَرْتُهُنَّ» ^(٧). ^{٢٣} وَلَمْ تَلِدْ مِيكَالُ ابْنَةَ شَاوُلَ وَلَدًا
إِلَى يَوْمِ مَاتَتْ.

١ أخ ١٥-١/١٧ نبوءة ناتان (١)

٧ وَلَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ وَأَرَاخَهُ الرَّبُّ
مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، ^٢ قَالَ
تث ١٠/١٢
١٩/٢٥ الْمَلِكُ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ: «أَنْظُرْ إِيَّيْ سَاكِنٌ فِي

أولى حلقات النبوات عن المسيح: ابن داود (اش ١٤/٧ +
ومي ١٤/٤ + وحج ٢٣/٢) ورسل ٣٠/٢ يُطلق هذا
النص على المسيح.
(٢) في النص العبري: «أسباط» و«قضاة» استنادًا
إلى ١ أخ ١٧/٦، والكلمتان العبريتان متشابهتان لفظًا.
فالقاضي قبل الملكية التي بدأت مع شاوُل هو الرئيس الأول
للشعب.
(٣) لقد رأى بعضهم في الآيتين ٦-٧ أول تعبير عن
تَبَارَ معادٍ للهيكَل يُعَبِّرُ عنه فعلًا في ١ مل ٢٧/٨ واش
١/٦٦ - ٢ ورسل ٤٨/٧. في الواقع، ناتان من الرأي القائل
بالحفاظ على التقليد القديم الممثل بالتابوت، وللمعارض
لبدعة هيكل على مثال ما كان في كنعان. وسيحلّ المشكل
بجعل التابوت في الهيكل الذي سينبئ سليمان (١ مل ٨/١
و ١٠-١٢).

(٦) بارتدائه متزيرًا فقط (راجع خر ٢٦/٢٠
و ٢٨/٤٢-٤٣).
(٧) تكشف الرواية عن بساطة ديانة داود وعمقها.
(١) هذه النبوءة مبنية على تعارض: لن يصنع داود
بَيْتًا (هيكلاً) للرب (الآية ٥)، بل الرب هو الذي يصنع بَيْتًا
(سلالة) لداود (الآية ١١). يتناول الوعد في جوهره استمرار
نسل داود على عرش إسرائيل (الآيات ١٢-١٦). هكذا
يفهم داود ذلك الوعد (الآيات ١٩ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩
وراجع ٥/٢٣ ومز ٣٨-٣٠/٨٠ و ١١/١٣٢-١٢). هذا
هو نص العهد بين الرب وداود وذريته. فالقول النبوي يتجاوز
شخص أول خليفة لداود، شخص سليمان، الذي يسري
عليه هذا القول في الآية ١٣ وفي ١ أخ ١١/١٧-١٤
و ١٠/٢٢ و ٦/٢٨ و ١ مل ١٩/٥ و ١٦/٨-١٩. ولكن
أبعاد النبوءة تكشف عن خَلْفٍ مُتَمِّزٍ يَرْضَى الله عنه. هذه

وَأَغْرَسَهُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُ مِنْ بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْأُمَمِ يُذَلُّونَهُ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، ^{١١} مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قَضَاةً عَلَى شُعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَسَأُرِيحُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّهُ سَيُقِيمُ لَكَ بَيْتًا. ^{١٢} وَإِذَا تَمَّتْ أَبْنَاؤُكَ وَأَضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ، أَقِيمُ مَنْ يَخْلُفُكَ مِنْ نَسْلِكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ، (وَأُثْبِتُ مُلْكَهُ. ^{١٣} فَهُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي) ^(١)، وَأَنَا أُثْبِتُ عَرْشَ مُلْكِهِ لِلْأَبَدِ. ^{١٤} أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا ^(٥). وَإِذَا أَتَيْتُ أَوْدَبَهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرْبَاتِ بَنِي الْبَشَرِ. ^{١٥} وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا تُنْزَعُ عَنْهُ، كَمَا نَزَعْتُهَا عَنْ شَاوُلَ الَّذِي أَبْعَدْتُهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ. ^{١٦} بَلْ يَكُونُ بَيْتُكَ وَمُلْكُكَ ثَابِتَيْنِ لِلْأَبَدِ أَمَامَ وَجْهِكَ، وَعَرْشُكَ يَكُونُ رَاسِخًا لِلْأَبَدِ. ^{١٧} فَكَلَّمَنِي نَاتَانُ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

٥/٢٣

مز ٣٨-٣٠/٨٩
مز ١٢-١١/١٣٢

رسل ٣٠/٢

١ مل ١٩/٥

١٩/٨

١ اغ ١٤-١١/١٧

١٠/٢٢

٦/٢٨

عب ٥/١

ث ٥/٨

١ ص ١٤/١٣

٢٨/١٥

٢ ص ٥/٢٣

لو ٣٥-٣٢/١

١ اغ ٢٧-١١/١٧ صلاة داود ^(٦)

^{١٨} فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ ^(٧) وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، وَمَا بَنَيْتِي حَتَّى بَلَغْتَ بِي إِلَى هَهُنَا؟ ^{١٩} وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنَيْكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتَكَلَّمْتَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ. تِلْكَ سَنَةٌ

١ ص ١٨/١٨

(٣٤).

(٦) هذه صلاة تسيح وحمد مقابل الوعد المذكور في

الآيات ٨ - ١٥.

(٧) في الخيمة حيث تابوت العهد.

(٨) الآية معقّدة الترتيب، وهناك اقتراحات مختلفة في

ترجمتها.

(٤) إن هذه الآية التي تشير إلى سليمان، تُعدّ إضافة.

وبناءً على ذلك، يرقى القول النبوي إلى عهد داود.

(٥) «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا» هي صيغة

تبين، كما في مز ٧/٢ و ٣/١١٠. وهي أول تعبير أيضًا عن

المشيحية الملكية. فكل ملك من ملوك نسل داود يكون صورة

ناقصة لملك المستقبل المثالي (راجع آخر الآية والمز ٣١/٨٩ -

سفر صموئيل الثاني ١٨-١٦

داودُ من طيحاتٍ وبيروتاي، مدينتي هددُ عازر، نحاسًا كثيرًا جدًا.

^١وسَمِعَ توعو، مَلِكُ حَمَاةِ (٣)، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ جَيْشَ هَدَدُ عَازَرَ كُلَّهُ. ^{١٠}فَأَرْسَلَ تَوْعُو ابْنَهُ يورامَ إلى دَاوُدَ الْمَلِكِ لِيُقْرِئَهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدُ عَازَرَ وَكَسَرَهُ، لِأَنَّ هَدَدُ عَازَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو. وفي يَدِ يورامَ آيَةُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنَّحَاسِ. ^{١١}وهذه أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ، فَمَا قَدَّسَهُ مِنَ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْضَعَهَا، ^{١٢}مِنَ الْأَدُومِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفَلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَمَالِيقَةَ، وَمَا غَنِمَهُ مِنْ هَدَدُ عَازَرَ بْنِ رَحُوبَ، مَلِكِ صُوبَةٍ.

^{١٣}وَأَقَامَ دَاوُدُ لِنَفْسِهِ أَسْمًا عِنْدَ رَجُوعِهِ، ٢ مل ٧/١٤
بَعْدَمَا قَتَلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْأَرَامِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ (٤). ^{١٤}وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظَيْنِ، وَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ. وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ ١ مل ١١/١٤-٢٥
حَيْثَمَا تَوَجَّهَ.

إدارة شؤون المملكة

١ مل ١٨/١٤-١٧

^{١٥}وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ دَاوُدُ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ. ^{١٦}وَكَانَ يُوَآبُ ابْنُ صَرْوِيَةَ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ، وَيُوشَافَاظُ

تَعَطَّفُ وَبَارِكُ بَيْتِ عَبْدِكَ لِيَكُونَ أَمَامَكَ لِلأَبَدِ، لِأَنَّكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، تَكَلَّمْتَ، وَمِنْ بَرَكَاتِكَ يُبَارِكُ بَيْتُ عَبْدِكَ لِلأَبَدِ».

١ مل ١٨-١٣ حروب داود (١)

٨ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَأَذَلَّهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْحُكْمِ مِنْ أَيْدِي الْفَلِسْطِينِيِّينَ. ^٢وَضَرَبَ الْمُؤَابِيِّينَ وَقَاسَهُم بِالْحَبْلِ، مُضْجِعًا إِيَّاهُمْ عَلَى الْأَرْضِ. فَقَاسَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ حَبْلًا لِلْقَتْلِ وَطَوَّلَ حَبْلٌ لِلْأَسْتِيقَاءِ. وَصَارَ الْمُؤَابِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ يُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ. ^٣وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدُ عَازَرَ بْنِ رَحُوبَ، مَلِكِ صُوبَةٍ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيَسْتَرِدَّ سُلْطَانَهُ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ. ^٤وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرَقَبَ دَاوُدُ خَيْلَ جَمِيعِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ (٢).

٩ و ٦/١١
ث ١٦/١٧
٥ فَجَاءَ أَرَامِيُو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدُ عَازَرَ، مَلِكِ صُوبَةٍ، فَقَتَلَ دَاوُدَ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^٦وَأَقَامَ دَاوُدُ مُحَافِظَيْنِ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ يُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ. ٢ مل ١٠/١١
٧ وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثَمَا تَوَجَّهَ. ^٨وَأَخَذَ دَاوُدُ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ضَبَاطِ هَدَدُ عَازَرَ، وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^٩وَأَخَذَ الْمَلِكُ

(٣) على نهر العاصي، شمالي الأراضي الخاضعة لهددُ عازر.
(٤) العربية، الوادي الذي هو امتداد للبحر الميت من جهة الجنوب.

(١) موجز لحملات الملك العسكرية. لم تذكر هنا الحرب مع بني عَمُونَ، لأنها ستُروى في الفصول ١٠-١٢، وتُربطُ بقصة بتشايح.
(٢) لم يكن لجيش إسرائيل مركبات قبل سليمان.

بْنُ أَحِيلودَ مُدَوَّنًا، ^{١٧} وصادوقُ بْنُ أَحيطوبَ وَأَحيمَلِكُ بْنُ أَيْتَارَ كَاهِنَيْنِ، وَسَرَايَا ^(٥) كَاتِبًا، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً ^(٧).

٣. يَت دَاوُدَ وَالدَّسَائِسُ لِلخَلَافَةِ ^(١)

آ. مَفْيِيعَلُ

عطف دَاوُدَ عَلَى ابْنِ يُونَاتَانَ

مَزَارِعَ شَاوُلَ أَيْكَ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِي دَائِمًا. ^٨ فَسَجَدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تَلْتَفِتَ إِلَى كَلْبٍ مَيْتٍ مِثْلِي؟»

^٩ فَدَعَا الْمَلِكُ صَبِيَا خَادِمَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «كُلْ مَا كَانَ لِشَاوُلَ وَلِسِتِهِ قَدْ أُعْطِيَتْهُ لِابْنِ سَيِّدِكَ. ^{١٠} فَتَحَرَّثُ لَهُ الْأَرْضُ، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَخَدَاةُكَ، وَتَسْتَغْلُهَا، فَيَكُونُ لِيَيْتِ سَيِّدِكَ خُبْزٌ يَأْكُلُهُ، وَمَفْيِيعَلُ ابْنُ سَيِّدِكَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَتِي». وَكَانَ لَصَبِيَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَبْنًا وَعِشْرُونَ خَادِمًا. ^{١١} فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ: «كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبْدُهُ يَقَعْلُ عَبْدُكَ بِحَسْبِهِ».

وَأَخَذَ مَفْيِيعَلُ يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَةِ دَاوُدَ كَوَاحِدٍ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ. ^{١٢} وَكَانَ لِمَفْيِيعَلُ ابْنٌ صَغِيرٌ أَسْمُهُ مِيكََا، وَكَانَ كُلُّ أَهْلِ بَيْتِ صَبِيَا فِي خِدْمَةِ مَفْيِيعَلِ. ^{١٣} وَأَقَامَ مَفْيِيعَلُ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ، وَكَانَ أَعْرَجَ الرَّجُلَيْنِ.

٩ وقال داود: «هل بقي أحد من بيت شاول فأصنع إليه رحمة من أجل يوناتان؟»
١ صم ١٨/٤٠
٢ صم ٢١/١٤

٢ وكان لييت شاول خادم اسمه صيبا، فدعني إلى داود. فقال له الملك: «أأنت صيبا؟»
٤-١/١٦
٣١-٢٧/١٩

قال: «عبدك». فقال الملك: «ألم يبق أحد من بيت شاول فأصنع إليه رحمة الله؟» فقال صيبا للملك: «قد بقي ابن ليوناتان سقيم

الرجلين». ^٤ فقال له الملك: «أين هو؟» فقال صيبا للملك: «هو في بيت ماكير بن عميشيل

في لودبار». ^٥ فأرسل الملك داود وأخذه من بيت ماكير بن عميشيل من لودبار.

^٦ فوصل مفيعل بن يوناتان بن شاول إلى داود، وأرغمي على وجهه وسجد. فقال داود:

«يا مفيعل». قال: «ها هذا عبدك». ^٧ فقال له داود: «لا تخف، فأني صانع إليك رحمة من أجل يوناتان أهلك، وأمر بإرجاع جميع

(٧) كانوا، ولا شك، يساعدون أباهم أو يحلون محله في وظائف الكهنوتية التي كان يقوم بها الملك بصورة شرعية (راجع ١٣/٦ - ٢٠).

(١) ان الفصول ٩ - ٢٠، المتواصلة في ١ مل ١ - ٢، صادرة عن رواية قديمة رائعة استخدمها مؤلف سفر

(٥) هذا الاسم يصبح شيوا في ٢٥/٢٠ وشيشا في ١ مل ٣/٤ وشوشا في ١ مل ١٦/١٨.

(٦) الجملة ناقصة. والكريتيون والفليتيون هم مرتزقة غرباء أصلهم من فلسطين، وكانوا يشكّلون حرس داود (١٨/١٥ و ٧/٢٠ و ٢٣ و ١ مل ٣٨/١ و ٤٤).

ب. محاربة بني عمون ومولد سليمان

١ اغ ١٩/١-٥ إهانة رسل داود

١٠ «وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تُؤَيِّ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ، فَمَلَكَ حَنُونُ ابْنُهُ مَكَانَهُ. ٢ فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى حَنُونِ بْنِ نَاحَاشَ، كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ رَحْمَةً إِلَيَّ». ٣ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ لِيُعْزِّيَهُ عَنْ أَبِيهِ. ٤ فَوَصَلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ. ٥ فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِحَنُونِ سَيِّدِهِمْ: «أَتَرَى دَاوُدَ يُكْرِِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْزِّينَ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ لِيَقْصَصَ الْمَدِينَةَ؟» ٦ وَتَجَسَّسَهَا وَيُقَلِّبَهَا أَرْسَلَ دَاوُدُ رِجَالَهُ إِلَيْكَ؟» ٧ فَغَضِبَ حَنُونُ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ، وَخَلَقَ نِصْفَ لِحَاهِمَ، وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ حَتَّى أَذْبَارِهِمْ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ. ٨ فَأَخْبَرَ دَاوُدَ فَأَرْسَلَ لِلْقَائِمِينَ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جَدًّا. ٩ وَقَالَ الْمَلِكُ: «أُمَكُّوْا فِي أَرْحَا، حَتَّى تَبْتَ لِحَاكِمَ، ثُمَّ أَرْجِعُوا».

١ صم ٢١/١٢
٢ صم ٣/٢٤-٢٥

اش ٢٠/٤

١ اغ ١٩/٦-١٥ الحملة الأولى على بني عمون

٦ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا

مَمْقُوتِينَ عِنْدَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ بَنُو عَمُّونَ وَأَسْتَاجَرُوا أَرَامِيَّيَ بَيْتَ رَحُوبَ وَأَرَامِيَّيَ صُوبَا^(٢)، أَي ٢/٨ عِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَمِنْ رِجَالِ طُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٧ فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ يُوَّابَ وَجَيْشَ الْأَبْطَالِ كُلَّهُ^(٣). ٨ فَخَرَجَ بَنُو عَمُّونَ وَأَصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، وَأَنْفَرَدَ أَرَامِيُّو صُوبَا وَرَحُوبَ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعَكَةَ فِي الْحَقُولِ. ٩ فَرَأَى يُوَّابُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ. ١٠ فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ جَمِيعِ مُنْتَخَبِي إِسْرَائِيلَ، وَصَفَّاهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ. ١١ وَجَعَلَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ أَبِيشَايَ أَخِيهِ، فَصَفَّاهُمْ لِلِقَاءِ بَنِي عَمُّونَ، ١٢ قَائِلًا: «إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ بَنُو عَمُّونَ، أَذْهَبُ أَنَا لِنَجْدَتِكَ. ١٣ فَتَشَدَّدْ وَلْتَجَلَدْ لِأَجْلِ شُعْبَا وَلِأَجْلِ مُدُنِ الْهِنَا، وَلِيَصْنَعْ الرَّبُّ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ». ١٤ ثُمَّ تَقَدَّمَ يُوَّابُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ لِمُقَاتَلَةِ الْأَرَامِيِّينَ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ. ١٥ وَرَأَى بَنُو

٢٢-١٥/٢١
٣٩-٨/٢٣

في أيامنا.

(٢) كانت بيت رحوب وصوبيا شالي يناييع الأردن، وكانتا موحدتين تحت سلطة هدد عازر. وكانت معكة وطوب شالي عبر الأردن.
(٣) إشارة إلى أن القوات المرتقة خاضت وحدها هذه المعركة الأولى، وأن الجيش الشعبي لن يتدخل إلا فيما بعد (الآية ١٧ و ١١/١).

صموئيل بدون تنقيح تقريباً. كانت نبوءة ناتان بمثابة مقدمة لها (الفصل ٧). وكان يروى فيها كيف آلت خلافة داود إلى سليمان، بالرغم من بقاء خليفة لشاول (مريبعل) ومعارضة شابع (الفصل ٢٠)، من خلال قصة البيت الملكي المفجعة: زنى داود ومولد سليمان (الفصول ١٠ - ١٢) ومقتل أمون (الفصل ١٣) وعصيان أبشالوم (الفصول ١٥ - ١٨) ودسائس أدونيا (١ مل ١ - ٢).
(١) العاصمة ربة (١/١١ و ٢٦/١٢)، وهي عمان

عَمُونَ أَنَّ قَدْ أَنَهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ ، فَأَنَهَزَمُوا هِم
أَيْضًا مِنْ وَجْهِ أَيْشَاي ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ . فَعَادَ
يُوَابُ مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ ، وَجَاءَ أُورَشَلِيمَ .

١٩-١٦/١٩ ا خ ١
٢ صم ٨-٣

الانتصار على الأراميين^(١)

١٥ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ
إِسْرَائِيلَ ، اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ . ١٦ وَأَرْسَلَ هَدَدُ عَازَرُ
وَأَسْتَفَرَ الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ . فَأَتُوا إِلَى
حِيلَامَ ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ شُوبَاكُ ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدُ
عَازَرُ . ١٧ وَأُخِيرَ دَاوُدُ ، فَجَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ
وَعِبرَ الْأَرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَى حِيلَامَ . فَأَصْطَلَفَ
الْأَرَامِيُّونَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَحَارَبُوهُ . ١٨ فَأَنَهَزَمَ
الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنْ
الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارَسَ ،
وَضَرَبَ شُوبَاكُ قَائِدَ جَيْشِهِ ، فَاتَ هُنَاكَ . ١٩ فَلَمَّا
رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ الْخَاضِعِينَ لَهُدَدُ عَازَرُ أَنَّ قَدْ
أَنْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ ، صَالَحُوا إِسْرَائِيلَ
وَأَسْتَعْبَدُوا لَهُ . وَخَافَ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى
نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ .

الحملة الثانية على بني عَمُونَ . خطيئة داود^(٢)

١٨ ا خ ١
٧/١٠
أولمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ^(٣) فِي وَقْتِ
خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ ، أَرْسَلَ دَاوُدُ يُوَابَ
وَضُبَّاطَهُ مَعَهُ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَهْلَكُوا بَنِي عَمُونَ
وَحَاصَرُوا رَبَّةَ . وَأَمَّا دَاوُدُ فَبَقِيَ فِي أُورَشَلِيمَ .

وَكَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ
وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ ، فَرَأَى عَنْ
السَّطْحِ أَمْرًا تَسْتَحِمُّ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً
جَدًّا . ٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَّالَ عَنِ الْمَرْأَةِ ، فَقِيلَ
لَهُ : « إِنَّهَا بَنُشَابَعُ بِنْتُ أَلِيَامَ ، أَمْرَأَةٌ أُورِيَّا
الْحِثِّيِّ » . ٤ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا ،
فَأَتَتْ إِلَيْهِ فَضَاجَعَهَا ، وَكَانَتْ قَدْ تَطَهَّرَتْ مِنْ
نَجَاسَتِهَا . وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا . ٥ وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ
فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ : « إِنِّي حَامِلٌ » .
٦ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوَابَ قَائِلًا : « أَرْسِلْ إِلَيَّ
أُورِيَّا الْحِثِّيِّ » . فَأَرْسَلَ يُوَابُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ .
٧ فَجَاءَهُ أُورِيَّا ، فَاسْتَخَبَّرَهُ دَاوُدُ عَنْ سَلَامَةِ يُوَابَ
وَالشَّعْبِ وَعَنِ الْحَرْبِ . ٨ ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا :
« انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَأَغْسِلْ رِجْلَيْكَ » . فَخَرَجَ
أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَحَمَلَتْ وَرَاعَهُ هَدِيَّةٌ
مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ . ٩ لَكِنَّ أُورِيَّا أَصْطَبَجَ عَلَى
بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ خُدَمِ سَيِّدِهِ ، وَلَمْ
يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ .

١٠ وَأُخِيرَ دَاوُدُ أَنَّ أُورِيَّا لَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ .
فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا : « أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّقَرِ ؟ هَا
بِأَنَّكَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ ؟ » ١١ فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ :
« إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا مُقِيمُونَ فِي
الْأَكْوَاحِ ، وَيُوَابُ سَيِّدِي وَضُبَّاطُ سَيِّدِي
مُعَسِّكُونَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ ، وَأَنَا أَدْخُلُ بَيْتِي
وَأَكُلُ وَأَشْرَبُ وَأُضَاجِعُ أَمْرَأَتِي^(٤) » ، لَا ،

(٢) الاعتدال الربيعي .

(٣) مرتزق غريب . الحثيون : راجع ث ١٧/١٠ .

(٤) كانت العفة من شرائع الحرب (راجع ١ صم

(٤) يبدو ان هذه الرواية الصغيرة من مصدر مختلف .

(١) في نظر كتّاب الفصول ٩ - ٢٠ ، ليس الحرب

على بني عَمُونَ سوى إطار لقصة داود وبنشاي .

ما أَرْسَلَهُ فِيهِ يُوآبَ. ^{٢٣} وَقَالَ الرَّسُولُ لِدَاوُدَ: «قَدْ قَوِيَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا إِلَى الْحَقُولِ، فَدَحَرْنَاهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الْبَابِ. ^{٢٤} قَوْمِي الرِّمَاءُ رَجَالُكَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ، فَهَاتَ بَعْضُ رَجَالِ الْمَلِكِ، وَمَاتَ أَيْضًا عَبْدُكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ». ^{٢٥} فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: «كَذًا تَقُولُ لِيُوآبَ: لَا يَسُوْ ذَلِكُ فِي عَيْنَيْكَ، لِأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هَذَا وَذَاكَ. شَدُّ قِتَالِكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَمَرُهَا، وَأَنْتَ شَجَعُهُ».

^{٢٦} وَسَمِعَتْ أَمْرًا أُورِيَا أَنَّ أُورِيَا زَوْجَهَا قَدْ مَاتَ، فَهَاتَتْ عَلَى زَوْجِهَا. ^{٢٧} وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ مَنَاحَتِهَا، أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ. فَكَانَتْ زَوْجَةً لَهُ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. وَسَاءَ مَا صَنَعَهُ دَاوُدُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ.

توبيخ ناتان لداود (١)

١٢ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ، فَاتَاهُ وَقَالَ لَهُ:

١٧-٤/١٤

«كَانَ رَجُلَانِ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ أَحَدُهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ ^١ وَكَانَ لِلْغَنِيِّ غَنَمٌ وَيَقَرُّ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ^٢ وَالْفَقِيرُ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُ نَعْجَةٍ وَحِيدَةٍ صَغِيرَةٍ قَدْ اشْتَرَاهَا

وَرَبَّاهَا وَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ تَأْكُلُ مِنَ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَرْفُدُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ كَأَبْنَتُهُ.

وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةَ نَفْسِكَ، إِنْ لَمْ أَفْعَلْ هَذَا». ^{١٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَا: «أَمْكُثِ الْيَوْمَ، وَعَدَا أَصْرُكَ». فَبَقِيَ أُورِيَا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. ^{١٣} وَفِي الْعَدِ دَعَاهُ دَاوُدُ، فَأَكَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَشَرِبَ، وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ مَسَاءً فَأَضْطَجَعَ فِي سَرِيرِهِ مَعَ خَدَمِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ^{١٤} فَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحَ، كَتَبَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ كِتَابًا وَأَرْسَلَهُ يَدِ أُورِيَا. ^{١٥} وَكَتَبَ فِي الْكِتَابِ قَائِلًا: «ضَمُّوا أُورِيَا حَيْثُ يَكُونُ الْقِتَالُ شَدِيدًا، وَأَنْصَرِفُوا مِنْ وَرَائِهِ، فَيَضْرِبَ وَيَمُوتَ». ^{١٦} فَكَانَ فِي حِصَارِ يُوآبَ لِلْمَدِينَةِ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ فِيهِ رِجَالَ الْبَأْسِ. ^{١٧} فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا.

^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوآبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ. ^{١٩} وَأَمَرَ يُوآبُ الرَّسُولَ وَقَالَ لَهُ: «إِذَا أَنْتَهَيْتَ مِنْ كَلَامِكَ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ، ^{٢٠} فَإِذَا ثَارَ غَضَبُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَكَ: لِمَ دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِتُحَارِبُوا؟ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ؟ ^{٢١} مَنْ قَتَلَ أَيْمِيلِكَ بَنَ يَرْبَعِلَ؟ ^(٥) أَلَيْسَ أَنَّ أَمْرًا رَمَتْهُ بِقِطْعَةٍ رَحَى مِنْ فَوْقِ السُّورِ فَهَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ فَلِإِذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ: إِنَّ عَبْدَكَ أُورِيَا الْحِثِّيُّ أَيْضًا قَدْ مَاتَ».

^{٢٢} فَهَضَمَ الرَّسُولُ وَوَصَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ

(١) معنى الفصل ١٢ واضح، وهو أن ذنب داود

يُنْدَدُ بِهِ، وَلَكِنْ نَدَامَتُهُ اسْتَحَقَّتْ مَغْفَرَةَ اللَّهِ.

(٦/٢١).

(٥) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

«يَرْبِاشَت».

فَنَزَلَ بِالرَّجُلِ الْغَنِيِّ ضَيْفُ
فَضْنٍ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عَنَمِهِ وَيَقْرَهُ
لِبُهَيْيَ لِلْمُسَافِرِ النَّازِلِ بِهِ
فَأَخَذَ نَعْمَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ
وَهَيَّأَهَا لِلرَّجُلِ النَّازِلِ بِهِ.

فَاشْتَدَّ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ
لِنَاتَانَ: «حَيَّ الرَّبُّ! إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي صَنَعَ
هَذَا يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ. يُؤَدُّ عِرْضَ النِّعْمَةِ أَرْبَعًا
جَزَاءً أَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلَمْ يُشْفِقْ». ٧ فَقَالَ

نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ. هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِيَّيْ مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ، وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ، ٨ وَأَعْطَيْتُكَ
بَيْتَ سَيِّدِكَ، وَنِسَاءَ سَيِّدِكَ أَسْلَمْتُهُنَّ إِلَى
حِضْنِكَ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. وَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا، فَأَيُّ أَزِيدُكَ كَذَا وَكَذَا. ٩ فَلَمَّا إِذَا
أَزْدَرَيْتَ الرَّبَّ ١٠ فَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ قَدْ
ضَرَبْتَ أَوْرِيَّا الْحَيِّيَّ بِالسَّيْفِ وَأَخَذْتَ أَمْرَاتِهِ
أَمْرًا لَكَ، وَإِبْنَاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُّونَ.
١١ وَالْآنَ فَلَا يُقَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ لِلْأَبَدِ ١٢،
لِأَنَّكَ أَزْدَرَيْتَنِي وَأَخَذْتَ أَمْرًا أَوْرِيَّا الْحَيِّيَّ
لِتَكُونَ أَمْرًا لَكَ.

١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا مُثِيرٌ عَلَيْكَ
الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَسَأَخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَكَ
وَأَسْلِمُهُنَّ إِلَى قَرِيكَ، فَيُضَاجِعُ نِسَاءَكَ أَمَامَ

هَذِهِ الشَّمْسُ. ١٢ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ سِرًّا، وَأَنَا
أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَأَمَامَ
الشَّمْسِ».

١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانَ: «قَدْ خَطِئْتُ إِلَى
الرَّبِّ». فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «إِنَّ الرَّبَّ أَيْضًا قَدْ
نَقَلَ خَطِيئَتَكَ عَنْكَ، فَلَا تَمُوتَ. ١٤ وَلَكِنْ، إِذْ
إِنَّكَ يَهْدِي الْأَمْرَ أَهَنْتَ الرَّبَّ ١٥» إِهَانَةً شَدِيدَةً،
فَالْإِبْنُ الَّذِي يُولَدُ لَكَ يَمُوتُ مَوْتًا. ١٥ وَأَنْصَرَفَ
نَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ.

موت ابن بتشايح ومولد سليمان

وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ أَمْرًا أَوْرِيَّا
لِدَاوُدَ حَتَّى مَرَضَ. ١٦ فَتَضَرَّعَ دَاوُدُ إِلَى اللَّهِ مِنْ
أَجْلِ الْوَلَدِ، وَصَامَ دَاوُدُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَبَاتَ
مُضْطَجِعًا عَلَى الْأَرْضِ. ١٧ فَقَامَ إِلَيْهِ شُيُوخُ بَيْتِهِ
لِيُقِيمُوهُ مِنَ الْأَرْضِ فَأَبَى وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ طَعَامًا.
١٨ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ، مَاتَ الصَّبِيُّ.
فَخَافَ حَاشِيَةُ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِمَوْتِهِ، لِأَنَّهُمْ
قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «حِينَ كَانَ الصَّبِيُّ حَيًّا، كُنَّا
نُكَلِّمُهُ فَلَا يَسْمَعُ لِكَلَامِنَا، فَكَيْفَ تَقُولُ لَهُ:
مَاتَ الصَّبِيُّ، فَيَصْنَعُ شَرًّا». ١٩ وَرَأَى دَاوُدُ
حَاشِيَتَهُ يَتَهَايَسُونَ، فَفَطِنَ دَاوُدُ أَنَّ الصَّبِيَّ قَدْ
مَاتَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِحَاشِيَتِهِ: «هَلْ مَاتَ
الصَّبِيُّ». فَقَالُوا: «قَدْ مَاتَ».

للتجديف. - ليست الخطيئة مخالفة لنظام أخلاقي أو
اجتماعي فقط، بل قطع علاقة شخصية بين الإنسان والله
(راجع تلك ٩/٣٩ ومز ٦/٥١ و ٢/٥٩) يستطيع الله وحده
أن يعيدها (مز ٤/٦٥ وراجع مر ٥/٢ ت+).

(٢) في النص العبري: «كلام الله»، وقد أضيف
لفظ «كلام» احترامًا لله.

(٣) تلميح إلى الميتة القاسية التي ضربت امنون وابشالوم
وأدونيَّا، أبناء داود الثلاثة.

(٤) في النص العبري: «أعداء الرب»، اجتماعًا

الاستيلاء على ربة

^{٢٦} وحارب يواب ربة بني عمون، وأخذ مدينة الملك. ^{٢٧} وأرسل يواب رسلاً إلى داود وقال: «قد حاربت ربة، وأخذت أيضاً مدينة المياه» (٨). ^{٢٨} فأجمع الآن بقية الشعب وعسكر على المدينة ونحداها أنت، لكي لا أخذ المدينة أنا، فيطلق اسمي عليها. ^{٢٩} فجمع داود كل الشعب وزحف على ربة، فحاربها وأخذها. ^{٣٠} وأخذ تاج ملكهم (٩) عن رأسه، وكان وزنه فنطاراً من الذهب بالحجارة الكريمة، فوضع على رأس داود. وأخرج من المدينة غنيمة وافرة جداً. ^{٣١} وأخرج الشعب الذي فيها وجعله على المتأشير وعلى نواجر الحديد وقوس الحديد، وجعل منه على أعمال قوالب الآجر. وهكذا صنع بجميع مدني بني عمون. ورجع داود وكل الشعب إلى أورشليم.

١ ع ٢/٢٠
خر ١/١٣-١٤

^{٢٠} فنهض داود عن الأرض وأغسل وتطيّب وغير ثيابه، ودخل بيت الرب فسجد. ورجع إلى بيته وطلب، فوضعوا له طعاماً فأكل. ^{٢١} فقال له حاشيته: «ما هذا الأمر الذي صنعت؟ فإنك، لما كان الصبي حياً، صمت وبكيت. فلما مات، قمت وأكلت طعاماً» (٥). ^{٢٢} فقال: «لما كان الصبي حياً، صمت وبكيت، لأنني قلت في نفسي: من يعلم؟ قد يرحمني الرب ويحيي الصبي». ^{٢٣} وأما الآن وقد مات، فلماذا أصوم؟ أفأستطيع أن أردّه بعد؟ أنا أصير إليه (٦) وهو لا يرجع إليّ». ^{٢٤} وعزى داود بتشايع امرأته ودخل عليها وضاجعها، فولدت ابناً فدعته سلیمان. وأحبه الرب، ^{٢٥} فأرسل على لسان ناتان النبي وسمّاه يديديا (٧) لأجل الرب.

اي ٧/٩+

ج. قصة أبشالوم (١)

أمنون يغتصب أخته تamar

بن داود، ^٢ وشغف أمنون بتamar أخته حتى سقم، لأنها كانت عذراء فكان يبدو له مستحيلاً أن يصنع بها شيئاً. ^٣ وكان لإمنون

١٣ ٣-٢/٣ وكان بعد ذلك أن كان لإبشالوم بن داود أخت جميلة اسمها تamar، فأحبها أمنون

(٨) هي المدينة السفلى التي تطل عليها القلعة.
(٩) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري «ملكهم». هو صم بني عمون (١ مل ٥/١١).
(١) ان ابشالوم الذي قتل أخاه وتمرد على أبيه هو الشخصية الرئيسية لمأساة بيت داود الكبرى (١٣ - ٢٠). فإن هذه المأساة قد سببت سلسلة أزمات سياسية كشفت عن اختلافات الأمة في الآراء وعرضت مستقبل المملكة للخطر.

(٥) خالف داود جميع العادات، فديانته عفوية، لا تقليدية (الآيات ٢٢/٢٢ و ٢١/٦ - ٢٢).
(٦) في متوى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦+).
(٧) اي «حبيب الرب». ان مولد سليمان، ابن بتشايح، هو ضمان لغفران الله، وان سليمان هو الذي يرفعه اختيار الله المجاني إلى عرش أبيه، مفضلاً إياه على الورثة الذين فيهم مؤهلات أكثر منه.

في إسرائيل ، فلا تفعل هذه الفاحشة . ١٣ فأما أنا ،
فأين أذهب بعاري ؟ وأما أنت فتكون كواحد
من الحمقى في إسرائيل . والآن فكلّم الملك ؛
فإنه لا يمنعني منك ١٤ . ١٥ فأبى أن يسمع
لكلامها ، بل تمكن منها وأغتصبها وضاجعها .
١٦ ثم أبغضها أمّون بغضا شديدا جدا ،
وكان البغض الذي أبغضها إياه أعظم من
الحب الذي أحبها إياه ، وقال لها أمّون :
« قومي فانصربي » . ١٧ فقالت له : « لا يا أخي ،
لأن طردك لي شر أعظم من الشر الآخر الذي
فعلته بي » . فأبى أن يسمع لها . ١٨ ودعا الفتى
الذي كان يخدمه وقال : « أخرج هذه عني إلى
خارج وأغلق الباب وراءها » . ١٩ (وكان عليها
قميص موسى ، لأن بنات الملك العذارى كن
يلبسن قميصا مثل هذا) . فأخرجها خادمه إلى
خارج وأغلق الباب وراءها .
٢٠ فجعلت تامار رمادا على رأسها ومزقت
القميص الموشى الذي كان عليها وجعلت يدها
على رأسها وذهبت وهي تصرخ ٢١ . ٢٢ فقال لها
أبشالوم أخوها : « هل كان أمّون أخوك معك ؟
أسكني الآن يا أختي . إنه أخوك ، ولا تأخذ هذا
الأمر من نفسك » . فأقامت تامار حزينة في
بيت أبشالوم أختها .
٢٣ وسمع داود الملك بجميع هذه
الأمر ، فأغتاظ غيظا شديدا ، ولكنه لم يحزن

صديق اسمه يوناداب بن شمع ، أخي داود ،
وكان يوناداب رجلا ذكيا جدا . ٢٤ فقال له : « ما
لي أراك ، يا ابن الملك ، تنحل صباحا
فصباحا ؟ ألا تخبرني ؟ » فقال له أمّون : « إني
أحب تامار ، أخت أبشالوم أخي » . فقال
يونا داب : « اضطجع على سريرك وتارض . فإذا
أتاك أبوك ليعودك ، فقل له : لبنت تامار أختي
وتطعمني خبزا وتعمل الطعام أمامي ، لأرى
وأكل من يدها » . ٢٥ فاضطجع أمّون وتارض ،
فأتاه الملك يعوده ، فقال أمّون للملك :
« لبنت تامار أختي وتعمل أمامي كعكتين وأكل
من يدها » . ٢٦ فأرسل داود إلى تامار إلى البيت
وقال لها : « اذهبي إلى بيت أمّون أخيك
وأصنعي له طعاما » . ٢٧ فمضت تامار إلى بيت
أمّون أختها وهو مضطجع ، فأخذت عجينا
ودلكته وعملت كعكا أمامه وقلت الكعك .
٢٨ وأخذت المِفْلاة وسكبت أمامه ، فأبى أن
يأكل . وقال أمّون : « أخرجوا كل واحد من
عندي » . ٢٩ فخرج كل واحد من عنده ، ٣٠ فقال
أمّون لتامار : « ادخلي الطعام إلى المخدع
فأكل من يدك » . ٣١ فأخذت تامار الكعك الذي
عملته وأتت به أمّون أختها إلى المخدع ،
٣٢ وعندما قدّمت له ليأكل ، أمسكها وقال :
« تعالي اضطجعي معي ، يا أختي » . ٣٣ فقالت
له : « لا تغتصبني يا أخي ، لأنه لا يفعل هكذا

٣٠ وَبَيْنَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ ، بَلَغَ الْخَبْرُ إِلَى دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ : « قَدْ قَتَلَ أَبِشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ » . ٣١ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ ١١/١ وَأَضْطَجَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَقَفَ حَاشِيَتُهُ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ . ٣٢ فَتَكَلَّمَ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَةَ ، أَخِي دَاوُدَ ، وَقَالَ : « لَا يَحْسَبُ سَيِّدِي أَنَّ جَمِيعَ الْفِتْيَانِ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ هَلَكُوا . لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمْنُونُ وَحَدَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي نِيَّةِ أَبِشَالُومَ ، مَذًى يَوْمَ آغْتَصَبَ أَمْنُونُ أُخْتَهُ . ٣٣ فَالآنَ لَا يَأْخُذُ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ نَفْسِ سَيِّدِي الْمَلِكِ ، قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ : إِنْ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ قُتِلُوا ، إِذْ لَمْ يُقْتَلْ إِلَّا أَمْنُونُ وَحَدَهُ ، ٣٤ وَهَرَبَ أَبِشَالُومُ . »

وَرَفَعَ الْفَتَى الرَّقِيبُ عَيْنَهُ وَنَظَرَ ، فَإِذَا يَجْمَعُ كَثِيرٌ يَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ حُورُونَاثِيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ . فَأَتَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ قَائِلًا : « إِنِّي أَرَى رِجَالًا عَلَى طَرِيقِ حُورُونَاثِيمَ الَّتِي بِجَانِبِ الْجَبَلِ » (٧) . ٣٥ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ : « هُوَذَا بَنُو الْمَلِكِ مُقْبِلُونَ ، وَقَدْ تَمَّ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ عَبْدُكَ » . ٣٦ فَلَمَّا آتَتْهُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِذَا بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْبُكَاءِ ، وَبَكَى الْمَلِكُ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ بُكَاءً شَدِيدًا جَدًّا . ٣٧ وَأَمَّا أَبِشَالُومُ فَهَرَبَ ٢/٣ وَذَهَبَ إِلَى تَلْهَيْ بْنِ عَمِيئُودَ ، مَلِكِ جَشُورَ . وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى أَيْنِهِ كُلَّ الْأَيَّامِ .

نَفْسَ أَمْنُونَ أَيْنَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُ لِأَنَّهُ بَكَرُهُ (٤) . ٢٢ فَأَمَّا أَبِشَالُومُ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَمْنُونَ بِشَرِّ أَوْ خَيْرٍ (٥) ، لِأَنَّ أَبِشَالُومَ أَبْغَضَ أَمْنُونَ بِسَبَبِ آغْتِصَابِ تَامَارَ أُخْتِهِ .

أَبِشَالُومُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ أَمْنُونِ وَهَرَبِ

٢٣ وَكَانَ بَعْدَ سَتَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ جَزَازُونَ لِأَبِشَالُومَ فِي بَعْلِ حَاصُورَ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ أَفْرَاثِيمَ . فَدَعَا أَبِشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ . ٢٤ وَآتَى أَبِشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : « إِنْ عِنْدَ عَبْدِكَ جَزَازِينَ ، فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَحَاشِيَتُهُ مَعَ عَبْدِكَ » . ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبِشَالُومَ : « لَا يَا بُنَيَّ ، لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا لِئَلَّا تَنْقَلَّ عَلَيْكَ » . فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْهَبَ ، بَلْ بَارَكَهُ . ٢٦ فَقَالَ أَبِشَالُومُ : « إِذَنْ يَذْهَبُ مَعَنَا أَمْنُونُ أَخِي » . فَقَالَ الْمَلِكُ : « لِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ ؟ » ٢٧ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبِشَالُومُ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمْنُونُ وَجَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ . وَأَقَامَ أَبِشَالُومُ مَأْدُبَةً كَمَا دَبَّتْهُ الْمُلُوكُ (٦) . ٢٨ وَأَمَرَ أَبِشَالُومُ خُدَّامَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَنْظُرُوا إِذَا طَابَ قَلْبُ أَمْنُونَ بِالْخَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمْ : إِضْرِبُوا أَمْنُونَ فَاقْتُلُوهُ ، لَا تَخَافُوا . أَلَيْسَ إِلَيَّ أَنَا أَمَرْتُكُمْ ؟ فَتَشَجَّعُوا وَكَوْنُوا ذَوِي بَأْسٍ » . ٢٩ فَفَعَلَ خُدَّامُ أَبِشَالُومَ بِأَمْنُونِ كَمَا أَمَرَهُمْ أَبِشَالُومُ . فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ ، وَرَكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَغْلَهُ وَهَرَبُوا .

(٤) «لأنه... بكره»: من النص اليوناني، وقد اغفله النص العبري.
(٥) ابشالوم يقطع العلاقات بأخيه.
(٦) عن النص اليوناني.
(٧) تقع حوروناثيم شرقي جبل الزيتون، على طريق أريحا (٥/١٦).

يوآب يفادح عودة أبشالوم

٣٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ هَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ وَلَبِثَ هُنَاكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. ٣٩ وَكَفَّ رُوحُ الْمَلِكِ (٨) عَنِ الْغَضَبِ عَلَى أَبْشَالُومَ، لِأَنَّهُ تَعَزَّى عَنْ مَوْتِ أُمُونٍ.

١٤ وَعَرَفَ يُوآبُ ابْنَ صَرُوبَةَ أَنَّ قَلْبَ دَاوُدَ الْمَلِكِ مُهْتَمٌّ بِأَبْشَالُومَ. ٢ فَارْسَلَ يُوآبُ إِلَى تَقُوعَ (١)، وَأَتَى مِنْ هُنَاكَ بِأَمْرَأَةٍ حَكِيمَةٍ وَقَالَ لَهَا: «تَظَاهَرِي بِالْحُزَنِ وَالْبَيْسِ لِبَاسِ الْجِدَادِ وَلَا تَنْطَبِئِي، بَلْ كُونِي كَأَمْرَأَةٍ تَنُوحُ عَلَى مَيِّتٍ مِنْ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ٣ وَأَدْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ بِهَذَا الْكَلَامِ». وَجَعَلَ يُوآبُ الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهَا (٢).

٤ فَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّقُوعِيَّةَ الْمَلِكَ وَارْتَمَتْ بِوَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ: «خَلِّصْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ» (٣). ٥ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكِ؟» قَالَتْ: «إِنِّي أَمْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ، قَدْ تُوِّى زَوْجِي. ٦ وَكَانَ لِأَمَتِكَ أَبْنَانُ تَشَاجِرًا فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٧ وَإِذَا بِكُلِّ الْعَشِيرَةِ قَامَتْ عَلَى أَمَتِكَ وَقَالَتْ: سَلِّمِي إِلَيْنَا الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ لِنَقْتُلَهُ بِنَفْسِ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ وَنُهْلِكَ الْوَارِثَ أَيْضًا. وَبِذَلِكَ يُطْفِئُونَ جَمْرَتِي الَّتِي بَقِيَتْ، وَلَا

١/١٢ ت

١ مل ١٦/٣ ت
٢ مل ٣/٨ ت
٢ مل ٢٦/٦ ت

عد ١٩/٣٥

يَتْرَكُونَ لِزَوْجِي أَسْمًا وَلَا بَاقِيًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ». ٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: «إِنْصَرِفِي إِلَى بَيْتِكِ، فَإِنِّي أُوصِي فَيْكِ». ٩ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ التَّقُوعِيَّةُ لِلْمَلِكِ: «لِيَكُنْ عَلَيَّ الْإِثْمُ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ وَعَرْشَهُ بَرِيثَانِ». ١٠ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَنْ كَلَّمَكَ بِهَذَا فَأْتِنِي بِهِ، فَلَا يَعُودُ يَتَعَرَّضُ لَكَ». ١١ قَالَتْ: «أَذْكُرُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، الرَّبُّ إِلَهَكَ، فَلَا يُكْثِرُ الْمُتَّقِمُ لِلدَّمِ الدَّمَارَ وَيُهْلِكَ أَبْنِي». فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ! إِنَّمَا لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ أَيْنِكَ عَلَى الْأَرْضِ».

١٢ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِتَكَلِّمْ أَمَتَكَ، سَيِّدِي الْمَلِكُ، بِكَلِمَةٍ». قَالَ: «تَكَلِّمِي». ١٣ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِمَ تَوَيْتَ مِثْلَ هَذَا عَلَى شَعْبِ اللَّهِ، فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ الْمَلِكُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ لَا يَخْلُو مِنَ الذَّنْبِ، يَمَا أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَرُدِّ مَنِيَّةً. ١٤ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ وَنَكُونَ كَالْمَاءِ الْمُرَاقِرِ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِي لَا يُجْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ لَا يَسْتَشِي نَفْسًا، بَلْ يُخَطِّطُ تَخْطِيطًا حَتَّى لَا يُنْفَى عَنْهُ مَنِيَّةً» (٤).

١٥ وَالْآنَ فَأَمَّا جِئْتُ لِأَكَلِّمَ الْمَلِكَ سَيِّدِي بِهَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَافُونِي، فَقَالَتْ أَمَتُكَ فِي نَفْسِهَا: أَكَلِّمُ الْمَلِكَ، لَعَلَّ الْمَلِكَ يَعْمَلُ بِقَوْلِ أَمَتِهِ (٥)، لِأَنَّ الْمَلِكَ يَرْضَى

يوآب الملك داود على إجراء حكم بالتظاهر بقضية عدل. (٣) كانت هذه العبارة عبارة رفع الدعوى إلى الملك. (٤) لم يبق هناك شيء يعمل لأُمُون بعد أن مات، فيحسن أن يعود أبشالوم. (٥) إن المرأة، بعد أن لفت انتباه الملك بتطبيق

(٨) في النص العبري: «الملك داود»، وداود زيادة بسبب اقترابها الكتابي من كلمة روح بالعبرية. (١) وطن النبي عاموس، على بعد ١٨ كلم جنوبي اورشليم. (٢) كما فعل النبي ناتان (١/١٢ ت)، سيحمل

وَجْهِي». فَأَنْصَرَفَ أَبْشَالُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَرَوْجَهُ الْمَلِكُ.

بعض الأمور عن أبشالوم^(٧)

^{٢٥} «لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَمَمْدُوحٌ كَثِيرًا كَأَبْشَالُومَ: مِنْ أَحْمَصِ قَدَمِهِ إِلَى قِمَّةِ رَأْسِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ. ^{٢٦} وَكَانَ عِنْدَ حَلْقِ رَأْسِهِ (كَانَ يَحْلِقُهُ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ عَلَيْهِ فَيَحْلِقُهُ)، يَكُونُ وَزْنُ شَعْرِ رَأْسِهِ مِثْقَالِ مِثْقَالٍ بِمِثْقَالِ الْمَلِكِ. ^{٢٧} وَوُلِدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ وَابْنَةٌ وَاحِدَةٌ أَسْمَاهُ تَامَارُ، وَكَانَتْ أَمْرَأَةً جَمِيلَةً مَنظَرًا.

أبشالوم ينال المغفرة

^{٢٨} وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سَتَيْنَ، وَلَمْ يَرَوْجَهُ الْمَلِكُ. ^{٢٩} فَاسْتَدْعَى أَبْشَالُومُ يُوَّابَ لِيُرْسِلَهُ إِلَى الْمَلِكِ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. فَاسْتَدْعَاهُ أَيْضًا ثَانِيَةً، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْتِيَ. ^{٣٠} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِحُدَّامِهِ: «أَنْظُرُوا! إِنَّ حَقْلَ يُوَّابَ بِجَانِبِ حَقْلِي، وَإِنَّ لَهُ هُنَاكَ شَعِيرًا. فَادْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ». فَاحْرَقَ حُدَّامُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَ بِالنَّارِ. ^{٣١} فَقَامَ يُوَّابُ وَمَضَى إِلَى أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ قَضِ ١٥/٤-٥ لَهُ: «لِمَاذَا أَحْرَقْتَ خُدَّامَكَ حَقْلِي بِالنَّارِ؟» ^{٣٢} فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِيُوَّابَ: «إِنِّي قَدْ اسْتَدْعَيْتُكَ قَائِلًا: تَعَالَ إِلَى هُنَا فَأَرْسِلَكَ إِلَى الْمَلِكِ، لِكَيْ

بِإِنْفَاقِ أَمْرِهِ مِنْ بَدَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَفْصِلَنِي، أَنَا وَأَبْنِي مَعِي، مِنْ مِيرَاثِ اللَّهِ. ^{١٧} فَقَالَتْ أُمْتُكَ فِي نَفْسِهَا: لِيَكُنْ كَلَامُ سَيِّدِي الْمَلِكِ رَاحَةً، لِأَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكِ هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ ^(٦) فِي فَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُكَ مَعَكَ».

^{١٨} فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «لَا تَكْتُمِي عَنِّي شَيْئًا مِمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ». ^{١٩} فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيْدُ يُوَّابَ مَعَكَ فِي هَذَا كُلِّهِ؟» فَأَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: «حَيَّةٌ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ! لَا يَحِيدُ الْمَرْءُ عَنْ قَوْلِ الْمَلِكِ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً. إِنَّ عَبْدَكَ يُوَّابَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ عَلَى لِسَانِي أَمْرَكَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ. ^{٢٠} لِأَجْلِ تَحْوِيلِ وَجْهِ الْأُمُورِ فَعَلَ عَبْدُكَ يُوَّابُ هَذَا، وَلَكِنَّ لِسَيِّدِي حِكْمَةً كَحِكْمَةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ».

^{٢١} فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوَّابَ: «هَاءَ تَذَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ، فَادْهَبْ وَرُدَّ الْغَنَى أَبْشَالُومَ». ^{٢٢} فَارْتَمَى يُوَّابُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا وَبَارَكَ الْمَلِكَ وَقَالَ: «الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنِكَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِذْ إِنَّ الْمَلِكَ يَفْعَلُ مَا قَالَ عَبْدُهُ». ^{٢٣} وَقَامَ يُوَّابُ وَمَضَى إِلَى جَشُورَ، وَأَتَى بِأَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ: «لِيَنْصَرِفْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَا يَرَوْجَهُ

موقفها على وضع أبشالوم، تعود إلى دورها. تسري الآية ١٧ على كل من الحالة المختلفة والحالة الواقعية.

(٦) في النصوص القديمة (تلك ١٦/٧+)، ملاك الله هو الله نفسه في الشكل المنظور الذي يظهر فيه للناس: لداود

حكمة إلهية، وهكذا في الآية ٢٠.

(٧) ان الآيات ٢٥-٢٧ تقطع سياق الرواية وهي من مصدر آخر.

عصيان أبشالوم

٧ وَكَانَ بَعْدَ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ (٢) أَنَّ أَبْشَالُومَ قَالَ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي أَمْضِي فَأَفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ» (٣)، «ذَلِكَ بِأَنَّ عَبْدَكَ ٣٧/١٣ نَذَرَ نَذْرًا حِينَ كُنْتُ مُقِيمًا بِجَشُورَ فِي أَرَامَ، وَقُلْتُ: إِنْ رَدَّنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَعْبُدُ الرَّبَّ». ٩ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «إِذْهَبْ بِسَلَامٍ». فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ.

١٠ وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ جُوسِيسَ إِلَى جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ، فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ». ١١ وَسَارَ مَعَ أَبْشَالُومَ مِئَتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا. فَذَهَبُوا عَلَى سَلَامَةٍ ثِيَّةٍ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا. ١٢ فَبَعَثَ أَبْشَالُومُ إِلَى أَحَبِيئَوَاقِلَ الْجِيلُونِيِّ، مُسْتَشَارِ دَاوُدَ، فَدَعَاهُ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُو، بَيْنَمَا ٢٣/١٦ كَانَ هُوَ يَذْبَحُ الذَّبَائِحَ. وَاشْتَدَّتِ الْمُؤَامَرَةُ، وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَتَرَايَدُ عِنْدَ أَبْشَالُومَ.

هَرَبَ دَاوُدَ

١٣ فَجَاءَ إِلَى دَاوُدَ مُخْبِرٌ وَقَالَ: «إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ». ١٤ فَقَالَ دَاوُدُ لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: «قُومُوا بِنَا نَهْرُبُ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لَنَا مَقَرٌّ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ. بَادِرُوا بِاللَّهَابِ، لِثَلَاثِ يَسْرِعَ

تَقُولَ لَهُ: لِمَاذَا جِئْتُ مِنْ جَشُورَ. لَقَدْ كَانَ خَيْرًا لِي لَوْ بَقِيتُ هُنَاكَ. وَالْآنَ، لِأَرَوْجَهُ الْمَلِكُ. فَإِنْ كَانَ عَلَيَّ إِيَّاهُمْ فَلْيَقْتُلْنِي». ٣٣ فَذَهَبَ يُوآبُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ. فَدَعَا أَبْشَالُومَ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ.

دَسَائِسُ أَبْشَالُومَ

١٥ وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ لَهُ مَرْكَبَةً وَخِيَلًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا بِرُكُضُونَ أَمَامَهُ. ٢ وَكَانَ أَبْشَالُومُ يُيَكِّرُ فَيْقِيمُ بِجَانِبِ طَرِيقِ الْبَابِ. فَكُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ دَعْوَى يُرِيدُ أَنْ يَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ، يَدْعُوهُ أَبْشَالُومُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «مِنْ أَيِّ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟» فَيَقُولُ: «عَبْدُكَ مِنْ أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ» (١). ٣ فَيَقُولُ لَهُ أَبْشَالُومُ: «أَنْظُرْ! إِنَّ قَضِيَّتَكَ صَالِحَةٌ عَادِلَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَكَ عِنْدَ الْمَلِكِ مَنْ يَسْمَعَ لَكَ». وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَقُولُ: «مَنْ الَّذِي يَجْعَلُنِي قَاضِيًا فِي الْأَرْضِ، فَيَأْتِيَنِي كُلُّ ذِي دَعْوَى وَقَضِيَّةٍ، فَأُنْصِفُهُ». ٤ فَإِذَا دَنَا أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ، كَانَ يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيُقْبِلُهُ. ٥ وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي لِيَحْتَكِمَ إِلَى الْمَلِكِ. فَكَانَ أَبْشَالُومُ يَسْتَرِقُ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

١ مل ١/٨
١ صم ١١/٨

(٢) بعد أن أثار أبشالوم في الشمال، جاء يطلب تأييده في الجنوب. كانت حبرون العاصمة الأولى (١/٢ ت)، فلربما أضمرت الحقد على داود لأنه فضل اورشليم عليها.

(١) لا شك أن المقصود هو أسباط الشمال بخلاف يهوذا. يستغل أبشالوم ما في الجماعتين من خلاف لصالحه. (٢) في النص العبري: «أربعين سنة»، ونستند إلى النص اليوناني.

مصير تابوت العهد

٢٤ وإذا بصادوق وجميع اللاويين معه يحملون تابوت عهد الله. فوضعوا تابوت عهد الله، وأصعدوا أياتار محرقة، حتى انتهى كل الشعب من مغادرة المدينة. ٢٥ فقال الملك لصادوق: «رد تابوت الله إلى المدينة، فإن أنا نلت خطوة في عيني الرب، فإنه يرُدني ويريني إياه مع مسكيني: ٢٦ وإن قال: إني لا أرضى عنك، فهاءنذا، وليصنع بي ما يحسن في ١٠/١٦ عيني». ٢٧ ثم أضاف الملك وقال لصادوق الكاهن: «ترى الموقف، فأرجع إلى المدينة بسلام، أنت وأحباؤك وأهلك وبناتان بن أياتار، إبتاكما معكما. ٢٨ أنظروا إني متأخر في معاير البرية، حتى يرد علي نبا منكم». ٢٩ فرجع صادوق وأياتار بتابوت الله إلى أورشليم، وأقاما هناك.

داود يحصل على مؤازرة حوشاي

٣٠ وصعد داود مرتقى الزيتون، وكان يصعد باكيًا ورأسه مغطى، وهو يمشي حافيًا (١)، وكل الشعب الذي معه غطى كل واحد رأسه وصعدوا وهم يبكون. ٣١ وأخبر داود (٧) فقيل له: «إن أحيوتك من المتأمرين مع أبشالوم». ٢٥/١٦ ١٤/١٧ و ٢٣

وودركنا ونترل بنا الشر ونضرب المدينة بحد السيف» (٤). ١٥ فقال للملك حاشيته: «كل ما يختاره سيدنا الملك، فنحن عبيدك». ١٦ فخرج الملك وكل بيته مشاة، وترك الملك عشرا من السراي لحفظ البيت. ١٧ وهكذا فقد خرج الملك وكل الشعب معه مشاة ووقفوا عند آخر بيت. ١٨ وكان جميع رجاله يمشون بقربه، مع جميع الكريتيين والفليتيين. وكان جميع الجتيين، وهم سب مئة رجل كانوا قد جاؤوا من جت، يعبرون أمام الملك. ١٩ فقال الملك لإثاي الجتي: «لماذا أنت أيضا أنت معنا؟ إرجع وأقم مع الملك، لأنك غريب نازح عن وطنك. ٢٠ أمسا أتيننا، واليوم أجعلك تبة لتذهب معنا، بينما أنا هائم على وجهي! فأرجع ورد إخوتك معك، والرب يصنع إليك رحمة ووفاء» (٥). ٢١ فأجاب إثاي وقال للملك: «حي الرب! وحي سيدي الملك! فحيما كان سيدي الملك، سواء كان للموت أو للحياة، فهناك يكون عبدك». ٢٢ فقال داود لإثاي: «إذهب وأعبر». فعب إثاي الجتي وجميع رجاله وكل العيال الذين كانوا معه. ٢٣ وكان أهل البلد كلهم يمشون بصوت عظيم، وكان الشعب كلهم يعبرون وادي قدرون، ثم عبر الملك. وجاز الشعب كله وأخذ في طريق البرية.

(٤) لم يعتقد داود بأنه فقد كل أمل، إذ إنه ترك انصارا في الساحة (الآيات ٢٧ ت و ٣٤ ت). ولكنه، بعد أن وقع بين متمردي الشمال ومتمردي الجنوب، تراجع تراجعاً استراتيجياً.

(٥) «والرب يصنع»: عن النص اليوناني.
(٦) عادات لإظهار الحداد (١٩/٥ و ٢٤/١٧)
أست علامات ألم (ار ٣/١٤ ت واس ١٢/٦ ومي ٨/١).
(٧) «وأخبر»: عن النص اليوناني. وفي النص

فَقَالَ دَاوُدُ: «اجْعَلْ، يَا رَبُّ، مَشُورَةَ أَحْيَتَوْفَلْ حَقْمِي».

٣٢ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، حَيْثُ يُسَجِّدُ اللَّهُ (٨)، إِذَا بِحُوشَايَ الْأَرَكِيِّ قَدْ لَقِيَهُ وَثِيَابُهُ مُمَرَّقَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تُرَابٌ. ٣٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «إِنْ أَنْتَ ذَهَبْتَ مَعِي، كُنْتَ عَلَيَّ نِقْلًا. ٣٤ وَلَكِنْ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ: أَنَا عَبْدُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَكَمَا كُنْتُ عَبْدَ أَيْيَكَ مِنْ قَبْلُ، فَالآنَ أَنَا عَبْدُكَ، فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِصَالِحِي مَشُورَةَ أَحْيَتَوْفَلْ. ٣٥ أَوَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ صَادُوقُ وَأَيَّاتَارُ الْكَاهِنَانِ؟ فَكُلُّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُهَا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَأَخْبِرْ بِهَا صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ، وَمَعَهَا هُنَاكَ أَبْنَاهُمَا أَحِمَاعُصُ بْنُ صَادُوقَ وَيُونَاتَانُ بْنُ أَيَّاتَارَ، فَيُرْسِلُونِ إِلَيَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمَا كُلِّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُونَهَا». ٣٧ فَوَصَلَ حُوشَايُ، صَدِيقُ دَاوُدَ، إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبْشَالُومُ دَاخِلٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

داود وصييا

١٦ أَلَمَّا عَبَرَ دَاوُدُ عَنِ الْقِمَّةِ قَلِيلًا، إِذَا

بِصَيَا، خَادِمِ مَقْيِئِيلَ، قَدْ لَقِيَهُ وَمَعَهُ حِجَارَانِ مُحَمَّلَانِ عَلَيْهَا مِثْلًا رَغِيفٍ وَمِثْلُهُ عُنُقُودِ زَيْبٍ وَإِيفَةُ ثِيَابٍ صَبِيفِيَّةٍ وَزِقٌ خَمَرٍ. ٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَصَيَا: «مَا أَنْتَ وَهَذِهِ؟» فَقَالَ صَيَا: «الْحِجَارَانِ لِبَيْتِ الْمَلِكِ لِلرُّكُوبِ، وَالْخُبْزُ وَالثَّأْرُ الصَّبِيفِيَّةُ لِطُعَامِ الْفَتَيَانِ، وَالْخَمْرُ لِيَشْرَبَ مَنْ

٤/٤
١٣-١/٩

أَعْيَا فِي الْبَرِّيَّةِ». ٣ فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيْنَ ابْنُ سَيِّدِكَ؟» فَقَالَ صَيَا لِلْمَلِكِ: «هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: الْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مُلْكٌ أَبِي». ٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَصَيَا: «كُلُّ مَا لِمَقْيِئِيلَ فَهُوَ لَكَ». ٥ فَقَالَ صَيَا: «سَجَدْتُ، فَلَا تُلْ حُظُوتَهُ فِي عَيْنَيْكَ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ».

شيمعي يلعن داود

٦ وَلَمَّا وَصَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ إِلَى بَحُورِيمَ، إِذَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ، وَكَانَ مِنْ عَشِيرَةِ بَيْتِ شَاوُلَ، إِسْمُهُ شِمْعِي بْنُ جِيْرَا، وَهُوَ يَلْعَنُ فِي أَثْنَاءِ خُرُوجِهِ. ٧ فَرَجَمَ دَاوُدَ وَجَمِيعَ حَاشِيَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ بِالْحِجَارَةِ. وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ إِلَى يَمِينِهِ وَإِلَى بَسَارِهِ. ٧ وَكَانَ شِمْعِي يَقُولُ فِي لَعْنِهِ: «أُخْرِجْ أَخْرُجْ، يَا رَجُلَ الدَّمَاءِ وَيَا رَجُلًا لَا خَيْرَ فِيهِ. ٨ قَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ دِمَاءِ بَيْتِ شَاوُلَ (١) الَّذِي مَلَكَتَ فِي مَكَانِهِ، وَقَدْ أَسْلَمَ الرَّبُّ مُلْكَكَ إِلَى يَدِ أَبْشَالُومَ أَيْيَكَ، وَهَا أَنْتَ فِي شَرِّكَ، لِأَنَّكَ رَجُلُ دِمَاءِ».

٩ فَقَالَ أَيْشَايُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ لِلْمَلِكِ: «إِذَا يَلْعَنُ هَذَا الْكَلْبُ الْمَيْتُ سَيِّدِي الْمَلِكُ؟ دَعْنِي أَعْبُرُ إِلَيْهِ فَأَقْطَعُ رَأْسَهُ». ١٠ لَكِنَّ الْمَلِكَ قَالَ: «مَا لِي وَلَكُمْ، يَا بَنِي صَرْوِيَّةَ؟ إِنْ لَعَنَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: لَعَنَ دَاوُدَ، فَمَنْ يَقُولُ: إِذَا تَفَعَّلَ هُكَذَا؟» ١١ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَيْشَايَ وَلِجَمِيعِ

٢٣/١٩
٢٦-٢٥/١٥

(١) تلميح إلى المذبة التي تُروى في ١/٢١ ١٤٠ والتي

العبري: «وأخبر داود». (٨) قد يكون معبد نوب (١ صم ٢/٢١).

أبشالوم وسراي داود

٢٠ وقال أبشالوم لأحيثوفل: «تشاؤروا. ماذا نصنع؟» ٢١ فقال أحيثوفل لأبشالوم: «أدخل على سراي أبيك اللواتي تركهن لحفظ البيت، ١٦/١٥ فيسمع إسرائيل كله أنك قد صيرت ممقوتا عند أبيك، فتشتد أيدي جميع الذين معك» (٣). ٢٢ فنصبت لأبشالوم خيمة على السطح، ودخل ١٢-١١/١٢ أبشالوم على سراي أبيه، على مشهد إسرائيل كله. ٢٣ وكانت المشورة التي كان يشير بها أحيثوفل في تلك الأيام كمشورة من يسأل الله. كذا كانت كل مشورة أحيثوفل، على داود كانت أو على أبشالوم.

حوشاي يُطيل تدابير أحيثوفل

١٧ وقال أحيثوفل لأبشالوم: «دعني أختار اثني عشر ألف رجل، فأقوم وأسعى وراء داود هذه الليلة، ١ وأهجم عليه، وهو تعب ومُسرخي اليدين، وأفزع، فيهرب كل الشعب الذي معه، وأضرب الملك على أنفراد، ٢ وأرد كل الشعب إليك، كما رد الجميع إلى من تطلبه، ويكون الشعب كله في سلام». ٣ فحسن الأمر في عيني أبشالوم وفي عيون جميع شيوخ إسرائيل. ٤ وقال أبشالوم: «أدع لي أيضا حوشاي

حاشيته: «هوذا آتني الذي خرج من صلب يطلب نفسي! فكم بالأخرى هذا البنياميني! دعوه يلعن، لأن الرب قال له ذلك. ١٢ لعل الرب ينظر إلى مدّتي (٣) ويجزيني الرب خيرا عن لعن هذا لي اليوم». ١٣ وكان داود ورجاله يسرون في الطريق، وشمعي يسر في منحدر الجبل مقابله، وهو في أثناء سيره يلعن ويرجم بالحجارة مقابله ويدثر التراب. ١٤ ووصل الملك وكل الشعب الذي معه وقد أعيا، فاستراحوا هناك.

حوشاي يلحق بأبشالوم

١٥ وأما أبشالوم وكل الشعب، رجال إسرائيل، فوصلوا إلى أورشليم، وكان أحيثوفل معه. ١٦ فلما دخل حوشاي الأركسي، صديق داود، على أبشالوم، قال حوشاي لأبشالوم: «ليحي الملك! ليحي الملك!». ١٧ فقال أبشالوم لحوشاي: «أهذا عطفتك على صديقك؟ ما بالك لم ترافق صديقك؟» ١٨ فقال حوشاي لأبشالوم: «كلا! ولكن الذي اختاره الرب وهذا الشعب وجميع رجال إسرائيل، له أكون ومعه أقيم. ١٩ وبعد، فمن الذي أخدعه؟ أليس هو أبه؟ فكما خدمت أمام أبيك، أكون أمامك».

(٣) ان عمل أبشالوم هو أكثر من تباؤ نجس. فإنه، باستيلائه على حريم أبيه، يؤكد حقّه على الخلافة (راجع ٨/٣+).

تعود إلى أوائل الملك (راجع ١/٩).
(٢) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «ذئبي».

مَشُورَةَ حُوشَايَ الْأَرَكِيِّ خَيْرٌ مِنْ مَشُورَةِ
أَحِيَتَوْقَلَ. وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَضَى أَنْ يُبْطِلَ ٣١/١٥
مَشُورَةَ أَحِيَتَوْقَلَ الصَّائِبَةِ، لِيُنْزِلَ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.
١٥ ثُمَّ قَالَ حُوشَايُ لِصَادُوقَ وَلِأَيَّاتَارَ
الكَاهِنَيْنِ: «إِنَّ أَحِيَتَوْقَلَ أَشَارَ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى
شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ بِكَذَا وَكَذَا، وَأَشْرَتْ أَنَا بِكَذَا
وَكَذَا. ١٦ فَأَرْسِلَا الْآنَ وَأَعْلِمَا دَاوُدَ سَرِيعًا وَقُولَا
لَهُ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي مَعَابِرِ الْبَرِّيَّةِ، وَلَكِنْ ٢٨-٢٧/١٥
بَادِرْ بِالْعُبُورِ، لِئَلَّا يُبْتَغِ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ
الَّذِي مَعَهُ.»

داود يعبر الأردن

١٧ وَكَانَ يُونَاتَانُ وَأَحْيَا عَصُ قَائِمَيْنِ عِنْدَ عَيْنِ ٢٧/١٥
رُوجِلَ، فَمَضَتْ إِلَيْهَا خَادِمَةٌ وَأَخْبَرَتْهَا، ١ مل ١/٩
فَانْصَرَفَا وَأَخْبَرَا دَاوُدَ الْمَلِكَ، لِأَنَّهَا لَمْ يَقْدِرَا أَنْ
يَظْهَرَا فِي دُخُولِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ. ١٨ فَرَأَاهُمَا فَتَى
فَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ، وَأَمَّا هُمَا فَاسْرَعَا فِي سَبِيلِهِمَا
وَوَصَلَا إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ فِي بَحُورِيمَ، وَكَانَتْ لَهُ
فِي دَارِهِ بَيْتْرٌ، فَتَزَلَا فِيهَا. ١٩ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ
غِطَاءً وَبَسَطَتْهُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ وَنَشَرَتْ عَلَيْهِ يَش ٤/٢ ت
بُرْعُلًا، وَلَمْ يَعْلَمْ الْأَمْرَ.

٢٠ فَوَصَلَ خُذَّامُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الْبَيْتِ
وَقَالُوا: «أَيْنَ أَحْيَا عَصُ وَيُونَاتَانُ؟» فَقَالَتْ لَهُمُ
الْمَرْأَةُ: «قَدْ عَبَرَا بِرَكَّةِ الْمِيَاهِ». فَفَتَّشُوا، فَلَمْ
يَجِدُوهُمَا، فَارْجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢١ وَبَعْدَ
أَنْصِرَافِهِمْ، خَرَجَا مِنَ الْبَيْتِ وَمَضَيَا وَأَخْبَرَا دَاوُدَ

الْأَرَكِيِّ، فَتَسَمَّعَ مَا عَلَى لِسَانِهِ هُوَ أَيْضًا.
١ فَوَصَلَ حُوشَايُ إِلَى أَبْشَالُومَ، فَكَلَّمَهُ أَبْشَالُومَ
قَائِلًا: «إِنَّ أَحِيَتَوْقَلَ قَالَ لَنَا كَذَا وَكَذَا. أَفَنَعْمَلُ
بِحَسَبِ كَلَامِهِ؟ وَإِلَّا فَتَكَلَّمْ أَنْتَ.» ٢ فَقَالَ
حُوشَايُ لِأَبْشَالُومَ: «لَيْسَ حَسَنًا مَا أَشَارَ بِهِ
أَحِيَتَوْقَلَ هَذِهِ الْمَرَّةَ.» ٣ وَأَضَافَ حُوشَايُ:
«أَنْتَ تَعْرِفُ أَبَاكَ وَرِجَالَهُ: إِنَّهُمْ أَبْطَالٌ،
وَنُفُوسُهُمْ مَرِيرَةٌ كَالدَّبَّةِ الثَّائِكِلِ فِي الْحَقْلِ. وَأَبُوكَ
رَجُلٌ حَرْبٍ لَا يَبِيتُ مَعَ الْجُنُودِ، وَلَقَدْ يَكُونُ
الْآنَ مُخْتَبِئًا فِي إِحْدَى الْحُفَرِ أَوْ فِي بَعْضِ
الْأَمَاكِينِ. فَيَكُونُ، إِذَا سَقَطَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فِي
أَوَّلِ الْأَمْرِ، أَنَّ السَّامِعَ يَسْمَعُ فَيَقُولُ: قَدْ وَقَعَ
أَنْكِسَارٌ فِي الشَّعْبِ الَّذِي وَرَاءَ أَبْشَالُومَ،
١١ وَحِينَئِذٍ فَحَتَّى ذُو الْبَاسِ الَّذِي قَلْبُهُ كَقَلْبِ
الْأَسَدِ يَذُوبُ ذُوبَانًا، لِأَنَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ يَعْرِفُ
أَنَّ أَبَاكَ بَطْلٌ وَأَنَّ الَّذِينَ مَعَهُ ذُوبُوا بِأَس. ١٢ لِذَلِكَ
أَشِيرُ عَلَيْكَ بِأَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْكَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ
دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ، وَهُمْ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى الْبَحْرِ
كَثْرَةٌ. وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ تَسِيرُ فِي وَسْطِهِمْ (١).
١٢ فَهَاجِمُهُ عَلَيْهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَكُونُ، وَنَسْقُطُ
عَلَيْهِ كَمَا يَسْقُطُ النَّدَى عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَبْقَى
مِنْهُمْ أَحَدٌ، مِنْهُ وَمِنْ جَمِيعِ الرِّجَالِ الَّذِينَ
مَعَهُ. ١٣ وَإِنْ أَنْصَرَفَ إِلَى مَدِينَةٍ، يَحْمِلُ كُلُّ
إِسْرَائِيلَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ حِيَالًا وَنَجْرًا إِلَى
الْوَادِي، حَتَّى لَا يَبْقَى هُنَاكَ وَلَا حَصَاةٌ.
١٤ فَقَالَ أَبْشَالُومُ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «إِنَّ

يستطيع داود، الذي ينتظر (٢٨/١٥)، أن يكون في أمان.

(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العربي:
«إلى القتال». سيضطر هذا الأمر إلى الإمهال، وبذلك

وَدَقِيقِي وَفَرِيكَ وَفُولٍ وَعَدَسٍ^{٢١} وَعَسَلٍ وَسَمْنٍ
وَجُبْنِ ضَائِنٍ وَيَقَرَّ، لِداوُدَ وللشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ
لِيَأْكُلُوا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ الشَّعْبَ جَائِعٌ، وَقَدْ
تَعِبَ وَعَطِشَ فِي الْبَرِّيَّةِ».

هزيمة حزب آبشالوم

١٨^١ وَأَسْتَعْرَضَ داوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ،
وَأَقَامَ عَلَيْهِ رُؤَسَاءَ الْوُفْدِ وَرُؤَسَاءَ مِثَاتٍ.
^٢ وَقَسَمَ^(١) داوُدُ الشَّعْبَ إِلَى ثَلَاثَةِ: ثُلُثٌ تَحْتَ
يَدِ يُوآبَ، وَثُلُثٌ تَحْتَ يَدِ أَيِشَايَ ابْنِ صَرْوِيَّةَ،
أَخِي يُوآبَ، وَثُلُثٌ تَحْتَ يَدِ إِيثَائِي الْجَتِّيِّ. وَقَالَ
الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ: «أَنَا أَيْضًا أَخْرُجُ مَعَكُمْ».
^٣ لَكِنَّ الشَّعْبَ قَالَ: «لَا تَخْرُجْ أَنْتَ، لِأَنَّنَا إِذَا
هَرَبْنَا نَحْنُ، لَا يُبَالُونَ بِنَا، وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا،
لَا يُبَالُونَ بِنَا. أَمَّا أَنْتَ فَكَعْشَرَةُ آلَافٍ مِنَّا.
فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ».
^٤ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: «مَا يَحْسُنُ فِي عِيُونِكُمْ
أَصْنَعُهُ». فَوَقَفَ الْمَلِكُ بِجَانِبِ الْبَابِ، وَخَرَجَ
الشَّعْبُ كُلُّهُ مِئَةً مِئَةً وَالْفَأْ أَلْفًا.^٥ وَأَمَرَ الْمَلِكُ
يُوآبَ وَأَيِشَايَ وَإِيثَائِي فَقَالَ لَهُمْ: «تَرَفَّقُوا لِي
بِالْفَتَى آبْشالوم». وَسَمِعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ مَا أَوْصَى
بِهِ الْمَلِكُ جَمِيعَ الْقَوَادِ فِي أَمْرِ آبْشالوم. وَخَرَجَ
الشَّعْبُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الْقِتَالُ فِي
غَابَةِ أَفْرَاثِيم^(٢).^٧ فَانْكَسَرَ هُنَاكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ

الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُ: «قُومُوا فَاعْبُرُوا الْمِيَاءَ عَاجِلًا،
لِأَنَّ أَحِيثُفَلَ أَشَارَ فِي أَمْرِكُمْ بِكَذَا وَكَذَا».
^{٢٢} فَقَامَ داوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَعَبَرُوا
الْأُرْدُنَّ، وَإِلَى طُلُوعِ الصُّبْحِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ
إِلَّا وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ.

^{٢٣} أَمَّا أَحِيثُفَلُ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ
يُعْمَلْ بِهَا، شَدَّ عَلَى الْحِجَارِ وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى
بَيْتِهِ فِي مَدِينَتِهِ، وَنَظَّمَ أُمُورَ بَيْتِهِ وَخَنَقَ نَفْسَهُ
وَمَاتَ^(٢) وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

آبشالوم يعبر الأردن. داود في مخنائيم

^{٢٤} وَوَصَلَ داوُدُ إِلَى مَخْنَائِيمَ، بَيْنَمَا عَبَرَ
آبْشالومُ الْأُرْدُنَّ، هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ
مَعَهُ.^{٢٥} وَكَانَ آبْشالومُ قَدْ أَقَامَ عِمَاسًا بَدَلَ يُوآبَ
عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ. وَكَانَ عِمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ يُقَالُ
لَهُ يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيُّ^(٣)، وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى
أَيِجَائِيلَ، بِنْتِ نَاحَاشَ، أُخْتِ صَرْوِيَّةَ، أُمِّ
يُوآبَ. ^{٢٦} وَعَسَكَرَ إِسْرَائِيلُ وَآبْشالومُ فِي أَرْضِ
جَلْعَادِ.

^{٢٧} وَكَانَ، عِنْدَ وَصُولِ داوُدَ إِلَى مَخْنَائِيمَ،
أَنَّ آتَى إِلَيْهِ شُوْبِي بْنُ نَاحَاشَ، مِنْ رِيَّةِ بَنِي
عَمُونَ، وَمَاكِيْرُ بْنُ عَمِّيئِيلَ، مِنْ لُودَبَارَ،
وَبِرْزِلَايُ الْجِلْعَادِيُّ، مِنْ رُوحَلِيمَ،^{٢٨} فَاتُوا
بِقُرْشٍ وَطُسُوتٍ وَأَوْعِيَّةٍ خَزَفٍ وَحِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ

(٣) عِماسا هو أذا ابن خال يُوآبَ وكلاهما ابنا خال
آبشالوم وابنا اخت داود.
(١) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري.
«أرسل».
(٢) يصعب تحديد هذا الموقع.

(٢) هذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها خبر انتحار في
العهد القديم، باستثناء الحالات التي يقتل فيها المحارب نفسه
للنجاة من العدو (قض ٥٤/٩ و ١ صم ٤/٣١ ت ١ و مل
١٨/١٦ و ٢ ملك ٤١/١٤) وحالة شمشون الفريدة (قض
٢٨/١٦ ت).

عَشْرَةَ فِتْيَانٍ حَامِلُو سِلَاحِ يَوَّابَ ، وَضَرَبُوا ١ صم ١٣/١٤
أَبْشَالُومَ وَقَتْلُوهُ .

١٦ وَنَفَخَ يَوَّابُ فِي الْبُوقِ ، فَكَفَّ الْجُنْدُ عَنْ
تَعَقُّبِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ يَوَّابَ رَدَّ الْجُنْدَ .

١٧ وَأَخَذُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْغَايَةِ فِي حُفْرَةٍ
كَبِيرَةٍ ، وَجَمَعُوا فَوْقَهُ كَوْمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ كَبِيرَةٍ
جَدًّا . وَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَّبَ كُلُّ أَمْرِي إِلَى
٢ صم ٢٠/٨
٢٧/١٠ خِيَمَتِهِ .

١٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ فِي حَيَاتِهِ قَدْ أَخَذَ يُقِيمُ
لِنَفْسِهِ النُّصْبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ ، لِأَنَّهُ قَالَ
فِي نَفْسِهِ : « لَيْسَ لِي أَبْنٌ يَذْكُرُ أَسْمِي » . وَدَعَا
النُّصْبَ بِأَسْمِهِ ، وَهُوَ يُدْعَى « نُصْبُ
أَبْشَالُومَ » (٣) إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

تك ١٧/١٤
٢ صم ٢٧/١٤

نقل خبر وفاة ابشالوم إلى داود

١٩ « إِنَّ أَحْمَاعُصَ بْنَ صَادُوقَ قَالَ : « دَعْنِي
أَرْكُضُ وَأُبَشِّرُ الْمَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْصَفَهُ فَخَلَّصَهُ
مِنْ أَعْدَائِهِ » . ٢٠ فَقَالَ لَهُ يَوَّابُ : « لَسْتُ
بِصَاحِبِ بُشْرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَإِنَّمَا تُبَشِّرُ فِي
يَوْمٍ آخَرَ . أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا تُبَشِّرْ ، لِأَنَّ أَبْنَ الْمَلِكِ
قَدْ مَاتَ » . ٢١ وَقَالَ يَوَّابُ لِأَحْمَدِ الْكُوشِيِّينَ (٤) :
« امْضُ فَأَخْبِرِ الْمَلِكَ بِمَا رَأَيْتَ » . فَسَجَدَ
الْكُوشِيُّ وَرَكَضَ . ٢٢ وَعَادَ أَحْمَاعُصُ بْنُ
صَادُوقَ وَقَالَ لِيَوَّابَ : « مَهْمَا يَكُنْ فَدَعْنِي
أَرْكُضُ أَنَا أَيْضًا وَرَاءَ الْكُوشِيِّ » . فَقَالَ يَوَّابُ :

أَمَامَ رِجَالِ دَاوُدَ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَقُتِلَ عِشْرُونَ أَلْفًا . ٨ وَكَانَ
الْقِتَالُ مُتَشِيرًا هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ تِلْكَ الْأَرْضِ
كُلِّهَا . وَأَفْتَرَسَتِ الْغَايَةُ مِنَ الشَّعْبِ أَكْثَرَ مِمَّا
أَفْتَرَسَ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

موت أبشالوم

٩ وَصَادَفَ أَبْشَالُومُ رِجَالَ دَاوُدَ ، وَكَانَ
أَبْشَالُومُ رَاكِبًا عَلَى بَغْلٍ ، فَدَخَلَ الْبَغْلُ تَحْتَ
أَغْصَانِ بَلُوطَةٍ عَظِيمَةٍ ، فَعَلِقَ رَأْسُهُ بِالْبُلُوطَةِ ،
فَبَقِيَ مُعَلَّقًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَرَّ الْبَغْلُ مِنْ
تَحْتِهِ . ١٠ فَرَأَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَ يَوَّابَ وَقَالَ لَهُ : « إِنِّي
رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلَّقًا بِالْبُلُوطَةِ » . ١١ فَقَالَ يَوَّابُ
لِلَّذِي أَخْبَرَهُ : « بِمَا أَنْتَ رَأَيْتَهُ ، فَلِمَاذَا لَمْ تَضْرِبْهُ
هُنَاكَ عَلَى الْفُورِ ؟ فَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَكَ عَشْرَةَ
مِنَ الْفِضَّةِ وَزُنَّارًا » . ١٢ فَقَالَ الرَّجُلُ لِيَوَّابَ :
« وَلَوْ وَزَنْتُ فِي رَاغِي أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ ، لَمَا
بَسَطْتُ يَدِي إِلَى أَبْنِ الْمَلِكِ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ
أَوْصَاكَ عَلَى مَسَامِعِنَا ، أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِنَّا يَ ،
٥/١٨ وَقَالَ : رَاقِبُوا مَنْ كَانَ ضِدًّا لِقَتَى أَبْشَالُومِ .
١٣ وَلَوْ كَذَبْتُ عَلَى نَفْسِي ، لَمَا خَفَيْتُ عَلَى الْمَلِكِ
شَيْءًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ قُمتَ بَعِيدًا عَنِّي » . ١٤ فَقَالَ
يَوَّابُ : « إِنِّي لَا أَتَمَهَّلُ هَكَذَا أَمَامَكَ » . وَأَخَذَ
بِيَدِهِ ثَلَاثَةَ أَوْتَادٍ فَغَرَسَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومِ ، وَكَانَ
لَا يَزَالُ حَيًّا فِي وَسَطِ الْبُلُوطَةِ . ١٥ فَأَحَاطَ بِهِ

(٤) عبد حبشي (كوش هي بلاد الحبش) ، فهو من
السود وبالتالي رسول شوم .

(٣) حرفيا : « يد أبشالوم » . وليس هذا النصب ذلك
القبر المُنَسَّي المعروف في وادي قدرون باسم أبشالوم ، بل
كان نُصْبًا للقبر (راجع تك ٢٠/٣٥) .

فقال: «بُشْرَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْصَفَكَ وَخَلَّصَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الثَّائِرِينَ عَلَيْكَ». ٢٣ فقال الْمَلِكُ لِلْكُوشِيِّ: «هل سَلِمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فقال الْكُوشِيُّ: «يَكُونُ كَالْفَتَى أَعدَاءُ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ ثَارُوا عَلَيْكَ بِالْشَّرِّ».

تَأْلَمُ دَاوُدُ

١٩ فَأَضْطَرَبَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى عِلْيَةِ الْبَابِ وَهُوَ يَبْكِي. وَكَانَ يَقُولُ وَهُوَ يَتَمَشَّى: «يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا بَنِيَّ يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا لَيْتَنِي مِتُّ عَوِضًا مِنْكَ، يَا أَبْشَالُومُ أَبْنِيَّ يَا بَنِيَّ أ!». ٢٠ وَقِيلَ لِيُوبَابَ: «هُذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَتَجَبَّبُ عَلَى أَبْشَالُومَ». ٢١ فَأَنْقَلَبَ النَّصْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَنَاحِيَةٍ عِنْدَ كُلِّ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ سَمِعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَلِكَ مُكْتَبِبٌ عَلَى آيَنِهِ. ٢٢ وَتَسَلَّلَ الشَّعْبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي دُخُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا يَتَسَلَّلُ الشَّعْبُ الْحَجَلُ إِذَا هَرَبَ فِي الْقِتَالِ. ٢٣ وَأَمَّا الْمَلِكُ، فَكَانَ قَدْ سَتَرَ وَجْهَهُ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا بَنِيَّ أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ أَبْنِيَّ يَا بَنِيَّ أ!»

٢٤ فَدَخَلَ يُوَابُ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَخْزَيْتَ الْيَوْمَ وَجُوهَ جَمِيعِ رِجَالِكَ الَّذِينَ نَجَّوْا نَفْسَكَ الْيَوْمَ وَأَنْفُسَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَأَنْفُسَ أَزْوَاجِكَ وَأَنْفُسَ سَرَارِيِّكَ، ٢٥ يُحِبُّكَ لِمُبْغِضِيكَ وَبُغْضِيكَ لِمُحِبِّكَ، لِأَنَّكَ قَدْ

«لِمَاذَا تَرَكُضُ يَا بَنِيَّ، وَلَيْسَ لَكَ بُشْرَى تُكَافَأُ» (٥). ٢٣ فقال: «مَهْمَا يَكُنْ، فَإِنِّي أَرَكُضُ». فقالَ لَهُ: «أَرَكُضُ». فَرَكُضَ أَجْمَاعُضُ فِي طَرِيقِ السَّهْلِ وَسَبَقَ الْكُوشِيُّ. ٢٤ وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، فَصَعِدَ الرَّقِيبُ عَلَى سَطْحِ الْبَابِ عَلَى السُّورِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، فَإِذَا بِرَجُلٍ يَرَكُضُ وَحْدَهُ. ٢٥ فَنادى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ، فقالَ الْمَلِكُ:

«إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَعَلَى لِسَانِهِ بُشْرَى» (٦). وَكَانَ يَتَقَرَّبُ شَيْئًا فَشَيْئًا، ٢٦ حِينَ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَرَكُضُ. فَنادى الرَّقِيبُ الْبُؤَابَ وَقَالَ: «هُذَا رَجُلٌ يَرَكُضُ وَحْدَهُ». فقالَ الْمَلِكُ: «وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ». ٢٧ فقالَ الرَّقِيبُ: «أَرَى ١ مل ٢٠/٩ رَكُضَ الْأَوَّلُ كَرَكُضِ أَجْمَاعُضُ بَنِي صَادُوقَ». فقالَ الْمَلِكُ: «هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ يَأْتِي بِبِشَارَةٍ صَالِحَةٍ».

٢٨ فَنادى أَجْمَاعُضُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: «السَّلَامُ»، وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَسْلَمَ الْقَوْمَ الَّذِينَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ». ٢٩ فقالَ الْمَلِكُ: «هل سَلِمَ الْفَتَى أَبْشَالُومُ؟» فقالَ أَجْمَاعُضُ: «قَدْ شَاهَدْتُ ضَجِيجًا شَدِيدًا، حِينَ أَرْسَلَ يُوَابُ خَادِمَ الْمَلِكِ وَعَبْدَكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ مَا كَانَ» (٧). ٣٠ فقالَ الْمَلِكُ: «قِفْ عَلَى حِدَةٍ وَانْتَظِرْ هَهُنَا»، فَوَقَفَ عَلَى حِدَةٍ وَانْتَظَرَ. ٣١ وَإِذَا بِالْكُوشِيِّ قَدْ وَصَلَ

فهو رسول يحمل البشرى.

(٧) يترك أجماع الخير المشؤم للرسول الثاني.

(٥) ينال حامل البشرى المكافأة (١٠/٤).

(٦) يظن عن الكارثة بعدد كبير من المارين. أما الفرد

الملك. ^{١٣} إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَتِي ، أَنْتُمْ لَحْمِي وَعَظْمِي ، فَلِمَذَا تَكُونُونَ آخِرَ النَّاسِ فِي إِرْجَاعِ الْمَلِكِ ؟ ^{١٤} وَتَقُولَانِ لِعِيسَى (٢) : أَمَا أَنْتَ لَحْمِي وَعَظْمِي ؟ كَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ لَمْ تَصِرْ قَائِدَ الْجَيْشِ أَمَامِي كُلِّ الْأَيَّامِ بِذَلِكَ يُوَّابُ . ^{١٥} فَأَمَّا إِيَّاهُ قُلُوبَ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَّجُلٍ وَاحِدٍ ، وَأَرْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلِينَ : «إِرْجِعْ أَنْتَ وَجَمِيعُ رِجَالِكَ» .

حوادث العودة : شمعي

^{١٦} فَرَجَعَ الْمَلِكُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ ، فَوَصَلَ يَهُوذَا إِلَى الْجَلْجَالِ لِيَسْتَقْبِلَ الْمَلِكُ وَيُعْبِرَهُ الْأُرْدُنَّ . ^{١٧} وَبَادَرَ شِمْعِي بْنُ جِيرا الْبَنِيَامِينِيُّ الَّذِي مِنْ بَحُورِيمَ ، وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا ^{١٣-٥/١٦} لِيَسْتَقْبِلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ ، ^{١٨} وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ بَنِيَامِينَ ، وَصِيَا خَادِمٌ يَبْتَ شَاوُلَ ، وَبَنُوهُ ^{٤ ١/١٦} ^{٣١-٢٥/١٩} الْخَمْسَةُ عَشَرَ ، وَخُدَّامُهُ الْعِشْرُونَ ، وَأَنْدَفَعُوا إِلَى الْأُرْدُنَّ أَمَامَ الْمَلِكِ . ^{١٩} وَكَانَ الْقَارِبُ يَرُوحُ وَجِئُهُ لِيَتَعَبَّرَ يَبْتَ الْمَلِكُ وَتَنْفِيزُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ . فَأَمَّا شِمْعِي بْنُ جِيرا ، فَأَرْتَمَى سَاجِدًا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَ عُبُورِهِ الْأُرْدُنَّ . ^{٢٠} وَقَالَ لِلْمَلِكِ : «لَا يَحْسُبُ لِي سَيِّدِي إِنَّمَا ، وَلَا تَذْكُرْ مَا أَرْتَمَ بِهِ عَبْدُكَ ، يَوْمَ خَرَجَ الْمَلِكُ سَيِّدِي مِنْ أورشليمَ ، وَلَا يَأْخُذْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِ الْمَلِكِ . ^{٢١} فَقَدْ عَرَفَ عَبْدُكَ أَنِّي خَطِئْتُ ، وَلِذَلِكَ كُنْتُ

أَظْهَرْتُ الْيَوْمَ أَنَّ لَا قِيَمَةَ عِنْدَكَ لِلْقَوَادِرِ وَالرِّجَالِ ، فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكُنَّا كُنَّا قَدْ هَلَكْنَا ، لِحَسَنِ الْأَمْرِ حِينَئِذٍ فِي عَيْنِكَ . ^{٢٢} فَقُمِ الْآنَ وَآخِرْجُ وَطَيِّبْ قُلُوبَ رِجَالِكَ ، لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ : إِنْ لَمْ تَخْرُجْ ، لَا يَبْتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةُ أَحَدٌ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ شَرًّا عَلَيْكَ أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ نَزَلَ بِكَ مُنْذُ صَبَاكَ إِلَى الْآنَ» . فَقَامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ بِالْبَابِ . فَأَخْبَرَ الشَّعْبُ وَقِيلَ لَهُ : «هُوَذَا الْمَلِكُ جَالِسٌ بِالْبَابِ» . فَأَقْبَلَ الشَّعْبُ كُلَّهُ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ .

استعداد لعودة داود

وَكَانَ إِسْرَائِيلُ قَدْ هَرَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى خَيْمَتِهِ . ^{١٠} وَكَانَ كُلُّ الشَّعْبِ فِي جِدَالٍ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : «إِنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا ، وَهُوَ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَالْآنَ قَدْ هَرَبَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ لِأَجْلِ أَبْشَالُومَ ، ^{١١} وَأَبْشَالُومُ الَّذِي مَسَحْنَاهُ عَلَيْنَا مَلِكًا مَاتَ فِي الْحَرْبِ . وَالْآنَ فَلِمَذَا أَنْتُمْ مُتَقَاعِدُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ ؟» . ^{١٢} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلًا : «كَلِّمَا شُيُوخَ يَهُوذَا ^(١) وَقُولَا : لِمَذَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ آخِرَ النَّاسِ فِي إِرْجَاعِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِهِ ، مَعَ أَنَّ كَلَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ قَدْ بَلَغَ إِلَى

الذي يجب اكتسابه أولاً . ان داود يكاد لا يتحمل بعض عنف يواب ويريد أن يُعده ، ولكن يواب سينخلص من خصمه (١٣ - ٨/٢٠) ويبقى في منزله إلى وفاة داود (١) مل ٥/٢ ت ٢٨ ت .

(١) يريد داود أن يكون سبطه أول من يطلب رجوعه : هذا صوت الدم ، ويضاف إليه الشعور سالفًا بأن سلالته لا يمكنها أن تعتمد إلا على أمانة يهوذا . (٢) الرئيس العسكري للمصبيان (٢٥/١٧) : وهو

أَيْضًا إِلَى الْمَلِكِ؟^{٢٠} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «مَا بِأَنَّكَ تُوَاصِلُ كَلَامَكَ؟ فَقَدْ قُلْتَ: إِنَّ الْحَقُولَ تُقَسِّمُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ صَبِيَا». ^{٢١} فَقَالَ مَفْيَعْلُ لِلْمَلِكِ: «لِيَأْخُذَ كُلُّ شَيْءٍ أَيْضًا، بَعْدَ مَا عَادَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ».

بِرَزَلَايَ

^{٢٢} وَكَانَ بِرَزَلَايَ الْجِلْعَادِيُّ قَدْ نَزَلَ مِنْ رُوحَلِيمَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ، لِيُشِيعَهُ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. ^{٢٣} وَكَانَ بِرَزَلَايَ شَيْخًا كَبِيرًا، أَبْنَى ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهُوَ الَّذِي عَالَ الْمَلِكَ عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي مَحْنَائِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا غَنِيًّا جَدًّا. ^{٢٤} فَقَالَ ٢٩-٢٧/١٧ الْمَلِكُ لِبِرَزَلَايَ: «وَاصِلُ سِيرِكَ مَعِي وَأَنَا أَعُولُكَ مَعِي فِي أُورُشَلِيمَ». ^{٢٥} فَقَالَ بِرَزَلَايَ لِلْمَلِكِ: «كَمْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي حَتَّى أَصْعَدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ^{٢٦} أَنَا الْيَوْمَ أَبْنَى ثَمَانِينَ سَنَةً، فَهَلْ أُمِيزُ الطَّيِّبَ مِنَ الْخَبِيثِ؟ وَهَلْ يَجِدُ عَبْدُكَ طَعْمًا لِمَا يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ؟ وَهَلْ أَسْمَعُ أَيْضًا أَصْوَاتَ الْمُغَنِّينَ وَالْمُغَنِّيَّاتِ؟ فَلِمَاذَا يَكُونُ عَبْدُكَ ثِقَلًا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ^{٢٧} إِنَّمَا يَتَجَاوَزُ عَبْدُكَ الْأُرْدُنَّ قَلِيلًا مَعَ الْمَلِكِ، وَأَنَا فَعْلَامٌ يُكَافِئُنِي الْمَلِكُ هَذِهِ الْمَكَافَأَةَ؟ ^{٢٨} دَعَّ عَبْدُكَ يَرْجِعُ فَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي حَيْثُ قَبْرُ أَبِي وَأُمِّي. وَهُوَذَا عَبْدُكَ كَيْمَهُامُ^(٥) يُوَاصِلُ سَيِّرَهُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ، فَاصْنَعْ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ». ^{٢٩} فَقَالَ الْمَلِكُ: «يُوَاصِلُ كَيْمَهُامُ سَيِّرَهُ مَعِي،

الْيَوْمَ أَوَّلَ مَنْ جَاءَ مِنْ كُلِّ بَيْتِ يَوْسُفَ^(٣)، وَنَزَلْتُ لِلِقَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ».

^{٢٢} فَأَجَابَ أَيْشَايُ ابْنُ صَرْوِيَةَ وَقَالَ: «الْأَجَلَ هَذَا لَا يُقْتَلُ شِمْعِي وَقَدْ لَعَنَ مَسِيحَ الرَّبِّ؟» ^{٢٣} فَقَالَ دَاوُدُ: «مَا لِي وَلَكُمْ، يَا بَنِي صَرْوِيَةَ، حَتَّى تَكُونُوا الْيَوْمَ عَلَيَّ خُصُومًا؟ أَفِي هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَلَعَلِّي أَجْهَلُ أَنَّنِي الْيَوْمَ قَدْ صِرْتُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟» ^{٢٤} وَقَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «إِنَّكَ لَا تَمُوتُ»، وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ^(٤).

١٠/١٦ مَفْيَعْلُ

^{٢٥} وَكَانَ مَفْيَعْلُ بْنُ شَاوُلَ قَدْ نَزَلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، وَكَانَ لَمْ يَعْزَنْ بِرَجْلَيْهِ وَلَمْ يَقْصُ شَارِبِيَهُ وَلَمْ يَسِيلْ لِيَابِهِ، مُذْ يَوْمَ خَرَجَ الْمَلِكُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي رَجَعَ فِيهِ سَالِمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{٢٦} فَلَمَّا جَاءَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ مَعِي، يَا مَفْيَعْلُ؟» ^{٢٧} فَقَالَ: «يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ، قَدْ خَدَعَنِي خَادِمِي، لِأَنَّ عَبْدَكَ قَالَ: أَشَدُّ لِي عَلَى حِمَارٍ وَأَرْكَبُ وَأَمْضِي مَعَ الْمَلِكِ، لِأَنَّ عَبْدَكَ أَعْرَجَ». ^{٢٨} فَافْتَرَى عَلَى عَبْدِكَ لَدَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ هُوَ كَمَلَاكَ اللَّهُ. فَاصْنَعْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ، فَإِنَّ بَيْتَ أَبِي كُلَّهُمْ لَيْسُوا سِوَى أَهْلِ لِلْمَوْتِ عِنْدَ سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْآكِلِينَ عَلَى مَاثِدَتِكَ. فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى أَصْرُخَ

(٣) ٨/٢ ت ٣٦ - (٤٦).

(٥) ابن برزلاي.

(٣) بيت يوسف يلحق أحيانًا سبط بنيامين.

(٤) ولكن داود يطلب الانتقام منه بعد موته (١ مل

وَأَنَا أَصْنَعُ إِلَيْهِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ ، وَكُلُّ مَا تَفْضُلُهُ فَإِنِّي أَصْنَعُهُ لَكَ^{١٠} . وَعَبَّرَ الشَّعْبُ كُلَّهُ الْأُرْدُنَّ ، وَلَمَّا عَبَرَ الْمَلِكُ قَبْلَ بَرَزَلَايَ وَبَارَكَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ .

يهودا وإسرائيل يتنازعان الملك

^{١١} وَوَصَلَ الْمَلِكُ سَبِيحَةَ إِلَى الْجِلْجَالِ وَمَعَهُ كَيْمُهُمْ . وَكَانَ جَمِيعُ جُنْدِ يَهُودَا وَنِصْفُ جُنْدِ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا قَدْ عَبَرُوا بِالْمَلِكِ^{١٢} . وَاجْتَمَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « لِمَاذَا سَرَقْتَ إِخْوَتَنَا رِجَالُ يَهُودَا وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ بِالْمَلِكِ وَبَيْتَهُ وَكُلُّ رِجَالِ دَاوُدَ مَعَهُ ؟ »^{١٣} فَأَجَابَ جَمِيعُ رِجَالِ يَهُودَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ : « لِأَنَّ الْمَلِكَ ذُو قَرَابَةِ لِي ، وَأَنْتَ فَلِمَ غِيظُكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ؟ أَتَرَانَا أَكَلْنَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ أَوْ أَتَانَا بِحِصَّةٍ ؟ »^{١٤} فَأَجَابَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ رِجَالُ يَهُودَا وَقَالُوا : « إِنَّ لِي عَشْرَةَ أَشْهُمٍ فِي الْمَلِكِ ، وَأَنَا أَوَّلِي مِنْكَ بِدَاوُدَ . فَلِمَاذَا اسْتَخَفَّتْ بِي أَوْلَكُمُ أَكُنْ أَنَا تَكَلَّمْتُ أَوَّلًا فِي إِرجاعِ مَلِكِي ؟ » وَكَانَ كَلَامُ رِجَالِ يَهُودَا أَقْسَى مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ .

تمرد شابع^(١)

٢٠ وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ أَسْمُهُ شَابِعُ بْنُ بَكْرِي مِنْ بَنِيَامِينَ . فَتَفَخَّخَ فِي ١ مل ١٦/١٢ البوق وقال : « لَيْسَ لَنَا نَصِيبٌ مَعَ دَاوُدَ وَلَا لَنَا

مِيرَاثٌ مَعَ ابْنِ يَسَى . كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خِيَمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلَ » . فَأَرْتَدَّ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ عَنْ دَاوُدَ ، وَاتَّبَعُوا شَابِعَ بْنَ بَكْرِي . أَمَّا رِجَالُ يَهُودَا فَلَا زَمُوا مَلِكَهُمْ مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ .

^{١٥} ١٦/١٥ فَاتَى دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَأَخَذَ ٢٢-٢٠/١٦ الْمَلِكُ السَّرَّاءِ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ يَحْفَظْنَ بَيْتَهُ ، وَأَقَامَهُنَّ فِي بَيْتِ حَجَرٍ . وَكَانَ يَعُولُهُنَّ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِنَّ ، فَكُنَّ مَحْجُوزَاتٍ فِي زَمَلَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِنَّ .

مقتل عماسا

^{١٦} ١٤/١٩ وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَمَاسَا : « اجْمَعْ إِلَيَّ رِجَالَ يَهُودَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَأَحْضِرْ أَنْتَ هَهُنَا » . فَخَضِيَ عَمَاسَا لِيَجْمَعَ يَهُودَا ، فَأَبْطَأَ عَنِ الْمِعَادِ الَّذِي ضَرِبَ لَهُ . فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ : « الْآنَ يَصْنَعُ بَنَا شَابِعَ بْنُ بَكْرِي شَرًّا أَعْظَمَ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ أَبِيشَايُومَ . فَخُذْ رِجَالَ سَيِّدِكَ وَأَذْهَبْ فِي إِثْرِهِ ، لِثَلَاثَةِ يَجِدْ لَهُ مَدْنًا حَصِينَةً وَيَنْجُو مِنْ أَمَامِ أَعِينِنَا » . فَخَرَجَ وَرَاعَهُ رِجَالُ يُوآبَ وَالكَرِّيِّيُّونَ وَالْقَلْبِيِّيُّونَ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ ، فَخَرَجُوا ١٨/٨ ٨/٢٣ مِنْ أُورُشَلِيمَ فِي طَلَبِ شَابِعَ بْنِ بَكْرِي .^{١٧} وَكَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي جِبْعُونَ ، حِينَ اسْتَقْبَلَهُمْ عَمَاسَا ، وَكَانَ يُوآبُ مُرْتَدِّيًا لَوَبِهِ ١٣/٢ الْعَسْكَرِيِّ وَفَوْقَهُ زُنَّارُ سَيْفٍ مَشْدُودٍ عَلَى حَقْوِيهِ فِي غِمْدِهِ . فَخَرَجَ السَّيْفُ وَسَقَطَ .^{١٨} فَقَالَ يُوآبُ لِعَمَاسَا : « أَسَالِمُ أَنْتَ يَا أَخِي ؟ » وَأَخَذَ يُوآبُ

(١) في هذا التمرد الذي أثاره أحد البنيامين ، لا نجد

حقد سبط شاول فقط ، ففيه تنضح العداوة القائمة بين

أَمَلْتُكَ. قال: «أنا سامع». ^{١٨} فَتَكَلَّمْتُ وَقَالَتْ: «كَانَ يُقَالُ مِن قَبْلُ: لَيْسَانٌ فِي آبِلَ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَتِمُّ الْأُمُورُ. ^{١٩} إِنِّي مِن أَكْثَرِ الْمُدُنِ مُسَالِمَةٌ وَأَمَانَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ طَالِبٌ أَنْ تُهْلِكَ مَدِينَةً بَلْ أُمًّا فِي إِسْرَائِيلَ. فَلِمَاذَا تَبْتَاعُ مِيرَاثَ الرَّبِّ؟» ^{٢٠} فَأَجَابَ يُوآبُ وَقَالَ: «حَاشَ لِي حَاشَ لِي أَنْ أَبْتَاعَ وَأَهْلِكَ. لَيْسَ الْأَمْرُ هَكَذَا، وَلَكِنَّ رَجُلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ أَسَمَهُ شَابَعُ بْنُ يَكْرِي قَدْ رَفَعَ يَدَهُ عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلَّمُوهُ وَحْدَهُ، وَأَنَا أَنْصَرِفُ عَنِ الْمَدِينَةِ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُوآبَ: «هُذَا رَأْسُهُ يُلْقَى إِلَيْكَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ». ^{٢١} وَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ بِحِكْمَتِهَا. فَقَطَّعُوا رَأْسَ شَابَعِ بْنِ يَكْرِي، وَالْقَوْهَ إِلَى يُوآبَ، فَفَتَحَ فِي الْبُقْ، فَانْصَرَفُوا عَنِ الْمَدِينَةِ كُلِّ أَمْرٍ إِلَى خِيَمَتِهِ، وَرَجَعَ يُوآبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ.

ضَبْاطُ دَاوُدَ

^{٢٣} وَكَانَ يُوآبُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنِيَامُ بْنُ يُوِيَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِّيِّينَ وَالْفَلْيِثِيِّينَ، ^{٢٤} وَأَدُورَامُ عَلَى السُّخْرَةِ وَيُوشَافَاظُ بْنُ أَحِيَلُودَ مَدُونًا، ^{٢٥} وَشِيوَا كَاتِيًا، وَصَادُوقُ وَأَيِّيَاتَارُ كَاهِنَيْنِ، ^{٢٦} وَعِيرَا الْيَائِيرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا لِدَاوُدَ.

بِيَدِهِ الِئْمْنَى بِلَحِيَّةِ عَمَاسَا لِيُقْبَلَهُ. ^{١١} وَلَمْ يَحْتَفِظْ عَمَاسَا مِنَ السَّيْفِ الَّذِي كَانَ فِي يَدِ يُوآبَ، فَضَرَبَهُ بِهِ فِي بَطْنِهِ، فَدَلَقَ أَمْعَاةَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَمْ يُشْنَّ عَلَيْهِ فَاتٌ. ثُمَّ مَضَى يُوآبُ وَأَيِّشَايُ أَخُوهُ فِي طَلَبِ شَابَعِ بْنِ يَكْرِي.

^{١١} وَوَقَفَ عِنْدَ عَمَاسَا وَاحِدٌ مِنْ فِتْيَانِ يُوآبَ وَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ يُوآبَ وَمَنْ كَانَ لِدَاوُدَ، فَلْيَتَّبِعْ يُوآبَ». ^{١٢} وَكَانَ عَمَاسَا غَائِضًا فِي دَمِهِ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ. فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ جَمِيعَ الْجُنْدِ يَقِفُونَ، نَقَلَ عَمَاسَا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى حَقْلٍ وَطَرَحَ عَلَيْهِ ثَوْبًا، إِذْ رَأَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ يَقِفُ. ^{١٣} فَلَمَّا نُقِلَ مِنَ الطَّرِيقِ، عَبَّرَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَ يُوآبَ ^(٢) فِي طَلَبِ شَابَعِ بْنِ يَكْرِي.

نهاية التمرد

^{١٤} وَمَرَّ يُوآبُ بِجَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى آبِلَ بَيْتِ مَعَكَةَ ^(٣). وَاجْتَمَعَ الْحَلَفَاءُ كُلُّهُمْ وَسَارُوا هُمْ أَيْضًا وَرَاءَهُ ^(٤). ^{١٥} فَجَاؤُوا وَحَاصَرُوهُ فِي آبِلَ بَيْتِ مَعَكَةَ وَرَكَمُوا رَدْمًا إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْتَنِدًا إِلَى السُّورِ، وَجَمِيعُ الْجُنْدِ الَّذِينَ مَعَ يُوآبَ كَانُوا يَنْقُبُونَ لِإِسْقَاطِ السُّورِ. ^{١٦} فَتَنَادَتِ أَمْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ: «إِسْمَعُوا أَسْمَعُوا! قُولُوا لِيُوآبَ: أَدْنُ إِلَى هَهُنَا فَأَكَلِمَكَ». ^{١٧} فَدَنَا مِنْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «أَنْتَ يُوآبُ؟» فَقَالَ لَهَا: «أَنَا هُوَ». فَقَالَتْ لَهُ: «إِسْمَعْ كَلَامَ

شمال أرض إسرائيل.
(٤) إلى المدينة.

(٢) يفرض يُوآب نفسه رئيسًا على رغم إرادة الملك، والجيش ينضم إليه.

(٣) مدينة حصينة قريبة من دان (الآية ١٨) في أقصى

ملحقات (١)

المجاعة الكبرى ومقتل سلالة شاول (٢)

٢١ ^١وكانت مجاعة في أيام داود ثلاث

سنين، سنة بعد سنة. فسأل داود وجه الرب.

فقال الرب: «على شاول وعلى بيته دم» ^(٣)،

لأنه قتل الجبعونيين ^{٢٧-٣/٩}. ^٢فدعا الملك الجبعونيين

وكلمهم (ولم يكن الجبعونيون من بني إسرائيل،

بل من بقية الأموريين، وكان بنو إسرائيل قد

حلفوا لهم، فطلب شاول قتلهم غيرة على بني

إسرائيل ويهوذا) ^(٤). ^٣وقال داود للجبعونيين:

«ما الذي أصنع لكم وبماذا أكفر فتباركوا» ^(٥)

ميراث الرب؟ ^٤فقال له الجبعونيون: «ليس

لنا على شاول وأهل بيته فضة ولا ذهب، ولا لنا

أحد نهلكه في إسرائيل». فقال لهم: «ما الذي

تقولونه فأفعله لكم؟» ^٥فقالوا للملك:

«الرجل الذي أهلكنا والذي عزم على إبادةتنا

حتى لا نقيم في جميع أراضي إسرائيل،

يعطي لنا سبعة رجال من بيته فنسحقهم للرب

في جبع شاول ^(٦)، مختار الرب». فقال لهم

الملك: «أعطي». ^٧وأبقى الملك على ^١

مفيعل بن يوناتان بن شاول، من أجل يمين ^{٤٢}

الرب التي بينها، أي بين داود ويوناتان بن

شاول.

^٨فأخذ الملك أبني رصفة، بنت آية، ^{٧/٣}

الذين ولدتهما لشاول، وهما أرموني ومفبوش

وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم

لعديشيل بن برزلاي المحولي. ^٩فأسلمهم إلى

يد الجبعونيين، فشقوقهم على الجبل أمام

الرب، فهلكوا سبعة جميعاً، وكان مقتلهم

في الأيام الأولى للحصاد، في ابتداء حصاد

الشعير. ^{١٠}فأخذت رصفة، بنت آية، ^{٣١/٣}

مسخاً ^(٧) وفرشته لنفسها على الصخرة، منذ ^{١٦/١٢}

ابتداء الحصاد حتى سقط عليهم الماء من

السماء، ولم تدع طيور السماء تحط عليهم ^(٨)

نهاراً ولا وحوش البرية ليلاً. ^{١١}فأنخبر داود بما

(٥) بعد أن أهدن الجبعونيون، تكلموا باللعنة على

إسرائيل. فلا بد من صد هذه اللعنة ببركة (راجع قض

٢/١٧ و ١ مل ٣٣/٢ و ٤٤ - ٤٥).

(٦) يتعدى الانتقام من شاول، فيثار للدم بقتل أناس

من سلالة.

(٧) لباس الحداد والحزن (٣١/٣ و ١٦/١٢).

(٨) تبشر حودة المطر بزوال المجاعة وبأن الله قد تقبل

التكفير. عندئذ فقط يرفع داود الجثث. في هذه الحالة

الفريدة، لا يعمل به تث ٢٢/٢١ - ٢٣ (راجع يش

٢٧/١٠).

(١) ان الفصول ٢١ - ٢٤ تقطع سياق تاريخ بيت

داود والخلافة على العرش (الذي يستأنف في ١ مل ١) وهي

تحتوي على ستة ملحقات، اثنين اثنين: روايتا ١/٢١ - ١٤

(مجاعة ثلاث سنوات) و ٢٤ (طاعون ثلاثة أيام)، وسلسلتان

من نواذر بطولية: ١٥/٢١ - ٢٢ (الجبايرة الفلسطينيون

الأربعة) و ٨/٢٣ - ٣٩ (أبطال داود)، وقصيدتان: ٢٢

(نشيد داود) و ١/٢٣ - ٧ (آخر كلمات داود).

(٢) هذه الرواية مفصلة عن قرائن نصها، ومكانها هو

بالأولى قبل ١/٩. لا شك ان الآية ٧ تعليق لاحق.

(٣) عن النص اليوناني، فان النص العبري مشوه.

(٤) لم تحفظ رواية تلك الأحداث العنيفة.

سفر صموئيل الثاني ١٢/٢١-٧/٢٢

يَاغَرِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ جُلِيَّاتِ الْجَنِّيِّ الَّذِي
كَانَتْ عَصَا رُمُوحِهِ كَنُوزِ النَّسَاجِ. ^{١١} وَكَانَتْ
أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتِّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ
الْقَامَةِ، سُدَاسِيٌّ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ،
أَيُّ لَهُ أَرْبَعُ وَعِشْرُونَ إِصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي
رَافَاةَ. ^{١٢} وَكَانَ يُعِيرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَاتَانُ بْنُ
شِمْعَا، أَخِي دَاوُدَ. ^{١٣} هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ كَانُوا مِنْ
بَنِي رَافَاةَ فِي جَتِّ، فَسَقَطُوا يَدَ دَاوُدَ وَيَدَي
رِجَالِهِ.

٣/١٣
١ ص ٩/١٦

مزمور داود ^(١)

٢٢ ^١ وَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلَامِ هَذَا النَّدِيدِ يَوْمَ
أَنْقَذَهُ الرَّبُّ مِنْ يَدِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ
شَاوُلَ، فَقَالَ:

«الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي.
^٢ إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ أَعْتَصِمُ
تُرْسِي وَقُوَّةَ خَلَاصِي وَمُلْجَايِ.
^٣ أَدْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ
فَأَنْجُو مِنْ أَعْدَائِي.
^٤ أَمْوَاجُ الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي
وَسُيُولُ بَلِيْعَالٍ رَوَّعَتْنِي
^٥ وَجِبَالُ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ حَاطَتْنِي
وَشِبَاكُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي.
^٦ فِي ضِيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ
وَالِيهِ إِلَهِي صَرَخْتُ»

مز ١٨
١ ص ٢/٢
١ ص ١/٢

٦/٢٣

صَنَعَتْ رِصْفَةً، بِنْتُ أَبِيَّةَ، سُرَّةُ شَاوُلَ، ^{١٢} أَفْضَى
دَاوُدَ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاتَانَ ابْنَيْهِ مِنْ
عِنْدِ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ الَّذِينَ سَرَقُوهَا مِنْ سَاحَةِ
بَيْتِ شَانَ، مِنْ حَيْثُ عُلِّقَهَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ يَوْمَ
كَسَرَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ فِي الْجَلْبُوعِ. ^{١٣} وَأَصْعَدَ
مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاتَانَ ابْنَيْهِ،
وَجَمَعُوا عِظَامَ الْمَشْنُوقِينَ. ^{١٤} وَدَفَنُوا عِظَامَ شَاوُلَ
وَيُونَاتَانَ ابْنَيْهِ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ بِصِيلَعِ، فِي مَقْبَرَةِ
قَيْسِ أَبِيهِ، وَعَمِلُوا بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ،
وَعَطَفَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ.

١ ص ١٠/٣١-١٣

البطش بالفلستينيين ^(٩)

^{١٥} وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ
وَإِسْرَائِيلَ، فَتَزَلَّ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ وَحَارَبُوا
الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَتَعَبَ دَاوُدَ. ^{١٦} فَإِذَا بِشَيْبَتُوبَ،
أَخَدَ بَنِي رَافَاةَ الَّذِي وَزَنُ رُمُوحِهِ ثَلَاثَ مِثْقَالٍ
مِنْ نُحَاسٍ، وَكَانَ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا جَدِيدًا، قَدْ هَمَّ
أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ. ^{١٧} فَأَنْجَذَهُ أَيْشَايُ ابْنُ صَرُورَةَ،
وَضَرَبَ الْفَلَسْطِينِيَّ فَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ نَاشَدَ دَاوُدَ
رِجَالُهُ وَقَالُوا: «لَا تَخْرُجْ مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ لِثَلَاثِ
تَطْفِئِي سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ».

ث ١٢٨/١

٧/١٤

^{١٨} وَكَانَتْ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ حَرْبٌ فِي جُوبَ
مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ حِينَئِذٍ سَبْكَايُ الْحَوْشِيُّ
سَفَا، أَخَدَ بَنِي رَافَاةَ. ^{١٩} ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ
فِي جُوبَ مَعَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ

١ مل ٣٦/١١
٤/١٥

٢ مل ١٩/٨
١ اغ ٨-٤/٢٠
٢ ص ٢٧/٢٣

تكرار للمزمور ١٨. راجع حواشي هذا المزمور. النشيد
تقديم، ونسبته إلى داود غير أكيدة.

(٩) هذه الأحداث من الحروب الفلسطينية قد يكون
مكانها الأصلح لها بعد ١٧/٥ - ٢٥ في مطلع عهد داود.
(١) هذا النشيد، باستثناء بعض الأمور الثانوية،

٢٠ إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي
وَلأنَّهُ يُجِنِّي خَلِّصَنِي.
٢١ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي
وَبَطْهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي.
٢٢ لِأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ رَبِّي
وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنِ إِلَهِِي.
٢٣ وَلأنَّ أَحْكَامَهُ كُلَّهَا أَمَامِي
وَفَرَائِضَهُ لَمْ أَبْغِهَا عَنِّي.
٢٤ بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا
وَمِنَ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي.
٢٥ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَأَنِي
وَبَطْهَارَتِي أَمَامَ عَيْنِهِ.
٢٦ مَعَ الصَّافِي تَكُونُ صَفِيًّا
وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا.
٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا
وَمَعَ الْمُعْوَجِّ تَكُونُ مُلْتَوِيًّا
٢٨ لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ
وَعَيْنَاكَ عَلَى الْمُتَرَفِّعِينَ فَتَضَعُهُمْ.
٢٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ سِرَاجِي
وَالرَّبُّ يُنِيرُ ظَلَامِي
٣٠ فَإِنِّي بِكَ أَفْتَحِمُ الْحُصُونِ
وَبِإِلَهِِي أَتَسَلَّقُ الْأَسْوَارَ.
٣١ اللَّهُ طَرِيقُهُ كَامِلٌ
وَقَوْلُ الرَّبِّ مُمْتَحَنٌ
هُوَ تُرْسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَعْتَصِمُ.
٣٢ فَمَنْ إِلَهُ غَيْرَ رَبَّنَا
وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟
٣٣ اللَّهُ عِزِّي وَبَاسِي
يَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي.

فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ
وَبَلَغَ صُرَاخِي مِسْمَعِيهِ.
٨ تَزَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلْزَلَتْ
وَأُسُسُ السَّمَوَاتِ ارْتَعَدَتْ
وَمِنْ غَضَبِهِ ارْتَجَّتْ.
٩ دُخَانٌ صَعِدَ مِنْ أَنْفِهِ
وَنَارٌ آكَلَتْ مِنْ فَمِهِ
وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ.
١٠ حَتَّى السَّمَوَاتِ وَنَزَلَ
وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ.
١١ رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارَ
وَوَظَّهَرَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.
١٢ جَعَلَ الظَّلَامَ حَوْلَهُ
وَوَحِيَّتَهُ كُتْلَةً مِيَاهٍ وَغَمَامٌ عَلَى غَمَامٍ.
١٣ أَمَامَ بَهَائِهِ أَتَقَدَّ جَمْرٌ نَارٍ.
١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ
١٥ أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَبَدَّدَهُمْ
وَالْبُرُوقَ فَهَزَمَهُمْ.
١٦ أَغْمَاقُ الْبَحْرِ انْكَشَفَتْ
وَأُسُسُ الْكَوْنِ انْجَلَتْ
لِصَوْتِ وَعِيدِ الرَّبِّ
لِيَهْبُوبِ رِيحِ أَنْفِهِ.
١٧ يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَأْخُذُنِي
وَمِنَ الْبِحَارِ يَتَسَلَّلُنِي.
١٨ مِنْ عَدُوِّي الْجَبَّارِ يُنْقِذُنِي
مِنْ مُبْغِضِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي.
١٩ فِي يَوْمٍ يَلِيَّتِي دَهَمُونِي
فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.

خر ١٦/١٩

مز ٥/١٤٤

خر ١٨/٢٥

مز ٧/١٤٤

مز ٧/١٤٤

سفر صموئيل الثاني ٢٢/٣٤-٣/٢٣

ومن حصونهم مُرتَعِدِينَ يَخْرُجُونَ.
٢٧ حَيُّ الرَّبِّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي
وَتَعَالَى اللَّهُ صَخْرَةُ خَلَاصِي.
٢٨ اللَّهُ الَّذِي يُنْجِي لِي الْإِنْتِقَامَ
وَيُخْضِعُ لِي الشُّعُوبَ
٢٩ مِنْ بَيْنِ أَعْدَائِي يُخْرِجُنِي
فَوْقَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ تَرْفَعُنِي
وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ تُنْقِذُنِي.
٣٠ يَا رَبُّ بَيْنَ الْأُمَمِ لِيذا أَحْمَدُكَ
وَأَعْرِفُ لَأَسْمِكَ.
٣١ يُكْثِرُ مِنَ الْخَلَاصِ لِمَلِكِيكَ
وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
لِدَاوُدَ وَلِنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ.

مز ٢٢/٢٣

كلمات داود الأخيرة^(١)

١ مل ١/٢-٩

٢٣ هذه كلمات داود الأخيرة:

عد ٣/٢٤ ت
و ١٥ ت

كَلَامُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى
كَلَامُ الرَّجُلِ الْمَرْفُوعِ شَانَهُ
مَسِيحٍ إِلَهٍ يَغُفُّوبُ
وَمُرْتَمٍ مَزَامِيرِ إِسْرَائِيلَ:
٢ رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي
وَكَلِمَتُهُ عَلَى لِسَانِي.
٣ قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
«كَلِّمْنِي صَخْرَةُ إِسْرَائِيلَ:
الْبَارُّ الْحَاكِمُ فِي الْبَشَرِ

اش ٢١/٥٩
ار ٩/١

مز ٦٦/١-٦

٣٤ يَجْعَلُ كَالْأَيْلِ رِجْلِي
وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
٣٥ يَعْلَمُ يَدَيَّ الْقِتَالِ
وَذِرَاعِي شَدَّ قَوْسِ النُّحَاسِ.
٣٦ تُرْسُ خَلَاصِكَ تُعْطِينِي
وَأَسْتَجَابُكَ تُعْظِمُنِي.
٣٧ تَوَسَّعُ خَطَوَانِي تَحْتِي
وَلَمْ يَزَعْزَعْ قَدَمَايَ.
٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأُدْمِرُهُمْ
وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
٣٩ أَفْنِيَهُمْ وَأُحْطِمُهُمْ فَلَا يَقُومُونَ
وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.
٤٠ تُسْرِيلُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ
وَتَصْرَعُ مُنَاهِضِيَّ تَحْتَ قَدَمَيَّ.
٤١ وَلَيِّنِي ظُهُورَ أَعْدَائِي
وَأَمَّا مُبْغِضِيَّ فَإِنِّي أُبِيدُهُمْ.
٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ
إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
٤٣ كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ
وَكَمَا يَدَأْسُ وَحَلُّ الطُّرُقَاتِ أَدُوسُهُمْ.
٤٤ مِنْ مُخَاصِمَاتِ شَعْبِي تُنْجِينِي
وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْذُمُنِي.
٤٥ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَلَّقُونَ لِي
حَالَمَا يَسْمَعُونَنِي يُطِيعُونَنِي.
٤٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ

(١) كما أنهم نسبوا إلى يعقوب (تك ٤٩) وإلى موسى (نت ٣٣) «كلمات أخيرة»، كذلك نسبوا إلى داود مثل هذه الكلمات، قد ترقى هذه القصيدة إلى حقبة الملكية، لكن وصية داود (١ مل ١/٢-٥-٩) أقرب إلى التاريخ.

الْحَاكِمُ بِمَخَافَةِ اللَّهِ
كَضَوْءِ الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ
كَصَبَاحٍ لَا غَيْمَ فِيهِ
يُلَاقِي عُشْبُ الْأَرْضِ بَعْدَ الْمَطَرِ .
« أَلَيْسَ هَكَذَا بَيْنِي لَدَى اللَّهِ ؟
فَإِنَّهُ عَاهَدَنِي عَهْدًا أَبَدِيًّا
مُحْكَمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا
أَفَلَا يُنَبِّئُ كُلَّ خَلَاصِي
وَجَمِيعِ هَوَايَ ؟ »

١٦-١١/٧
اش ٣/٥٥

« فَأَمَّا الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ
فَكُلُّهُمْ كَالشُّوكِ
يُنْبَذُ فَلَا يُمَسَّكُ بِالْيَدِ .
فَمَنْ مَسَّهُمْ يَسْلُحُ بِحَدِيدٍ وَيَقْنَأُ رُمَحًا
فَيُحَرِّقُونَ بِالنَّارِ فِي مَكَانِهِمْ . »

نت ١١٤/١٣

أبطال داود (٢)

١ اغ ١١/١١-٤٧
١ اغ ٢/٢٧-١٥

وهذه أسماء أبطال داود: إشبعل
الحكموني، رئيس الثلاثة، وهو عدينو
العصني، قام على ثأني مئة فقتلهم بمرة واحدة .
١ سم ١/١٧ وبعده أليازار بن دودو، الأحوجي، وهو
أحد الأبطال الثلاثة الذين كانوا مع داود،
حين عبروا الفلسطينيين الذين كانوا مجتمعين
هناك للقتال، فراجع رجال إسرائيل من
أمامهم .^{١٠} أمّا هو فقام وضرب الفلسطينيين

حَتَّى كَلَّتْ يَدُهُ وَلَصِقَتْ بِالسَّيْفِ . وَصَنَعَ الرَّبُّ
نَصْرًا عَظِيمًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَرَجَعَ الْجُنْدُ
وَرَاءَهُ ، لِلنَّهْبِ فَقَطْ .^{١١} وَبَعْدَهُ شَمَةُ بْنُ آجِيءَ
الْمَارَارِيِّ ، وَكَانَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اجْتَمَعُوا فِي
لَحْيٍ ، وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةُ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ
عَدَسًا ، فَأَنْهَزَمَ الْجُنْدُ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ .^{١٢} أَمَّا
هُوَ فَوَقَفَ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ وَأَنْقَذَهُ وَضَرَبَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ ، وَصَنَعَ الرَّبُّ نَصْرًا عَظِيمًا .

^{١٣} وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّلَاثِينَ ، وَأَتَوْا إِلَى دَاوُدَ
أَوَانَ الْحَصَادِ فِي مَغَارَةِ عَدْلَامَ . وَكَانَتْ قُوَّةُ
فِلِسْطِينِيَّةٍ مُعَسَّكِرَةٍ فِي وَادِي رَفَائِيمَ .^{١٤} وَكَانَ دَاوُدُ
حَبِثُذٍ فِي الْحِصْنِ وَمُفَرِّزَةً لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي بَيْتِ
لَحْمَ .^{١٥} فَتَأَوَّاهُ دَاوُدُ وَقَالَ : « مَنْ يَسْقِيَنِي مَاءً مِنْ
الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمَ ؟ »^{١٦} فَاخْتَرَقَ
هُؤْلَاءُ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ مُعَسَّكَرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
وَأَسْتَقَوْا مَاءً مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي عِنْدَ بَابِ بَيْتِ لَحْمَ ،
وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ . فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَ
مِنْهُ ، بَلْ أَرَاقَهُ لِلرَّبِّ ،^{١٧} وَقَالَ : « حَاشَ لِي ، يَا
رَبُّ ، أَنْ أَفْعَلَ هَذَا ! أَلَيْسَ هَذَا دَمَ قَوْمٍ
خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ ؟ » وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ . هَذَا مَا
فَعَلَهُ هُؤْلَاءُ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ .

^{١٨} ثُمَّ أَيْشَايُ ، أَخُو يَوَآبَ وَأَبْنُ صَرْوِيَّةَ ،
وَهُوَ رَئِيسُ الثَّلَاثَةِ . فَقَدْ أَسْرَعَ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ
مِئَةٍ وَقَتْلَهُمْ ، وَكَانَ لَهُ أَسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ،^{١٩} أَوَّلَهُمْ
يَكُنُّ أَشَدَّ الثَّلَاثَةِ كَرَامَةً^{٢٠} وَأَصْبَحَ لَهُمْ قَائِدًا ،
إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ .

هنا لذكرها «ثلاثة» أبطال (الآيات ١٣ - ١٧) ، ونبدأ عن
أيشاي وبنيه ويرجع عن عسايل (الآيات ١٨ - ٢٤) ،
ولائحة للثلاثين (الآيات ٢٤ - ٣٩) .

(٢) كان هذا المقطع تابعاً للفصل ٢١ . وهو يضم
(الآيات ٨ - ١٢) نبدأ عن الأبطال الثلاثة وهم محاربون لا
مثل لهم ، وحادثة من حوادث الحروب الفلسطينية ، واردة

سفر صموئيل الثاني ٢٣/٢٠-٢٤/٥

وَالْيَعَامُ بْنُ أَحْبَتَوْفَلَ الْجِيلُونِيِّ،^{٣٥} وَحَصْرَايُ
الْكِرْمَلِيِّ وَقَعْرَايُ الْأَرَبِيِّ،^{٣٦} وَبِجَالُ بْنُ نَاتَانَ
مِنْ صَوْبَةِ وَيَانِي الْجَادِيِّ،^{٣٧} وَصَالْتُ الْعَمُونِيِّ
وَنَحْرَايُ الْبَثْرُونِيِّ، حَامِلُ سِلَاحِ يَوَّابَ ابْنِ
صَرُوبَةِ،^{٣٨} وَعَيْرَا الْبَثْرِيِّ وَجَارِبُ الْبَثْرِيِّ،^{٣٩}
وَأُورِيَا الْجَيْشِيِّ، فَيَكُونُ مَجْمُوعُهُمْ سَبْعَةً ٣/١١ ت
وَتَلَاثِينَ (٣).

إحصاء الشعب (١)

١ نخ ١/٢١-٥

٢٤ أَوَاعَدَ غَضَبُ الرَّبِّ فَأَحْتَدَمَ عَلَى
إِسْرَائِيلَ، فَخَرَّضَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَاتِلًا: «إِذْهَبْ
فَأَحْصِرْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا»^(١)، فَقَالَ الْمَلِكُ
لِيَوَّابَ، قَائِدِ الْجَيْشِ، الَّذِي مَعَهُ: «طُفْ فِي
جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ دَانَ إِلَى يَثَرْ سَبْعَ،
وَأَحْصُوا الشَّعْبَ، لِكَيْ أَعْلَمَ عَدَدَ الشَّعْبِ». ^{١٨/٢١}
فَقَالَ يَوَّابُ لِلْمَلِكِ: «لَيَزِدِ الرَّبُّ إِلَهُكَ الشَّعْبَ
أَمْثَالَهُ مِثَّةَ ضِعْفٍ، وَعَيْنَا سَيِّدِي الْمَلِكِ
نَظَرَتَانِ. وَأَمَّا سَيِّدِي الْمَلِكُ فَمَاذَا يُرِيدُ بِهَذَا
الْأَمْرِ؟»^(٢) لَكِنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يَوَّابَ
وَعَلَى قَوَادِ الْجَيْشِ. فَخَرَجَ يَوَّابُ وَقَوَادِ الْجَيْشِ
مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِيَحْصُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ.
^(٣) فَعَبَّرُوا الْأُرْدُنَّ وَبَدَأُوا بِعُرُوعِيرِ^(٣) وَالْمَدِينَةِ

٢٠ ثُمَّ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعُ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ كَثِيرٍ
الْمَآثِرِ، مِنْ قَبَصْتِيلَ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ بَطْلِي
مَوَّابَ، وَنَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسْطِ جُبِّ يَوْمٍ
تَلَجَّ. ^{١٨/٨} وَضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ، وَكَانَ
فِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ فَنَازَلَهُ بِالْعَصَا وَخَطَفَ
الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ وَقَتْلَهُ بِرُمْحِهِ. ^{٢٣/٢٠} هَذَا مَا فَعَلَهُ
بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ، وَكَانَ لَهُ أَسْمٌ بَيْنَ الْأَبْطَالِ
الْثَلَاثَةِ، ^{٢٣} وَكَانَ أَشَدَّ الثَّلَاثِينَ كَرَامَةً، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ
يَبْلُغْ مَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ حَرَسِهِ

١٨/٨

٢٣/٢٠

١ مل ٢٩/٧ ت

١ صم ١٤/٢٢ الخاص.

٢٣-١٨/٢

٢٤ ثُمَّ عَسَائِيلُ، أَخُو يَوَّابَ، وَهُوَ مِنْ
الْثَلَاثِينَ، وَالْحَنَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ لَحْمَ،
^{٢٥} وَشَمَةُ الْحَرُودِيِّ وَالْيَقَا الْحَرُودِيِّ،^{٢٦} وَحَالِصُ
الْقَلْطِيِّ وَعَيْرَا بْنُ عَقِيْشِ التَّقُوعِيِّ،^{٢٧} وَأَبِعَازَرُ
الْعَنَاتُونِيِّ وَسِيكَايُ الْخُوشِيِّ،^{٢٨} وَصَلْحُونُ
الْأَحُوحِيِّ وَمَهْرَايُ النَّطُوفِيِّ،^{٢٩} وَحَالِبُ بْنُ بَعْنَةَ
النَّطُوفِيِّ وَإِثَائِيُّ بْنُ رِيَايَ مِنْ جَبْعَ بَنِي
بَنِيَامِينَ،^{٣٠} وَبَنِيَا الْفِرْعَتُونِيِّ وَهَدَّايُ مِنْ أُوْدِيَةِ
جَاعَشَ،^{٣١} وَأَبِعَلْبُونُ الْعَرَبِيِّ وَعَزْمُوتُ
الْبَرْحُومِيِّ،^{٣٢} وَالْيَحْيَا الشَّعْلُونِيُّ وَيَاشِينَ الْجُونِيُّ
وَيُونَانَانُ^{٣٣} بْنُ شَمَةَ الْهَرَارِيِّ وَأَحْيَامُ بْنُ شَارَارَ
الْأَرَارِيِّ،^{٣٤} وَالْيَفَالُطُ بْنُ أَحْسَبَايَ بْنِ الْمَعْكِيَّ

(٣) حساب من يد المحرر يبدو أنه يجمع: الثلاثين +
يَوَّابَ + إيشاي وبنايا وعسائيل + الثلاثية.

(١) هذا الفصل مثل ل ١/٢١ - ١٤ (راجع
١/٢١+).

(٢) ان العمل بما يبدو أمرًا إلهيًا بعدُ فيما بعد «خطبة»
(الآية ١٠) ويُعاقب بالطاعون (الآيات ١٥ ت). كانت عقلية
إسرائيل القديمة تنسب كل شيء إلى الله لأنه العلة الأولى.

وضع الكاتب «الشیطان» مكان «الرب». كانوا يعدّون
الاحصاء كفرًا لأنه ينال من امتيازات الله الذي بيده
مجلات الذين يموتون أو يموتون (خر ٣٢/٣٢ - ٣٣ وراجع
خر ١٢/٣١).

(٣) تقع عروعر على الأردن وهي، بحسب ت
٣٦/٢ ويش ٩/١٣ و١٦، الحدود الجنوبية لأملك إسرائيل
في عبر الأردن. في غرب الأردن، الحدود هي دان شمالاً وبئر

التي في وسط وادي جاد جهة يعزير. ^١ وأتوا إلى جلعاد وإلى أرض الحثيين في قادش. ثم أتوا إلى دان ياعن وما حولها نحو صيدون. ^٢ ثم أتوا إلى حصن صور وجميع مدن الحوئين والكنعانيين. ثم ذهبوا إلى نقب يهوذا، إلى بئر سبع. ^٣ ولما طافوا في تلك الأرض كلها، رجعوا إلى أورشليم بعد تسعة أشهر وعشرين يوماً. ^٤ فرفع يواب أرقام إحصاء الشعب إلى الملك، فكان مجموع إسرائيل ثمانين مئة ألف رجل محارب مسل سيف، ومجموع رجال يهوذا خمس مئة ألف رجل. ^(١)

الطاعون ومغفرة الله

١ صم ٢٤/٦ ^١ فحقق قلب داود من بعد إحصاء الشعب، وقال داود للرب: «قد خطيت خطية كبيرة فيما صنعت، والآن يا رب أغفر لي ثم عبدك، لأني بحمافة عظيمة تصرفت». ^{١١} فلما

١ صم ٢٢/٥ ^١ نهض داود في الصباح، كان كلام الرب إلى جاد النبي، رأي داود، قائلاً ^{١٢} «إمض فقل لداود: هكذا يقول الرب: إني عارض عليك ثلاثاً، فأختر لنفسك واحدة منها، فأنزله بك». ^{١٣} فألقى جاد إلى داود وأخبره وقال له: ^{١٤} «أتأني عليك سبع سني مجاعة في أرضك، أم

سبع سنوات جنوباً (الآيات ٢ و ٦-٧ و ١٥). وبذلك يكونون قد طافوا في جميع أراضي إسرائيل. ولكن النص يضيف صور وصيدون وقادش الحثيين، على ما يبدو، شمالاً على نهر العاصي. والمفسرون يرون ذلك مستشهدين بعدد ٧/٣٤ - ٩ وحز ١٥/٤٧ - ١٧ وفتوحات داود (٣/٨ - ١٢). (٤) من الواضح أن الأرقام مبالغ فيها كما في كثير من الأرقام المائلة في العهد القديم، وقد زيد عليها أيضاً في سفرزي

تهرب أمام أعدائك ثلاثة أشهر وهم في إثرك، أم يكون ثلاثة أيام طاعون في أرضك؟ ففكر الآن وأنظر فيما أجيب به مرسلني من الكلام». ^{١٤} فقال داود لجاد: «قد ضاق بي الأمر كثيراً، فلنقع في يد الرب، لأن مراحمة كثيرة، ولا أقع في يد الناس».

^{١٥} فبعث الرب الطاعون في إسرائيل من الصباح إلى الميعاد، فمات من الشعب من دان إلى بئر سبع سبعون ألف رجل. ^{١٦} وبسط الملك يده على أورشليم ليُدمرها. فلدى الرب على الشر وقال للملك المهلك الشعب: «كفى! فكف الآن يدك». ^(٥) وكان ملك الرب عند بيدار أرونا اليبوسي. ^{١٧} ورأى داود الملك الذي كان يضرب الشعب فقال للرب: «أنا الذي خطيت وأنا الذي فعلت السوء، وأما أولئك الخراف، فماذا فعلوا؟ فلتكن علي يدك وعلى بيت أبي».

بناء مذبح

^{١٨} فألقى جاد في ذلك اليوم إلى داود وقال له: «إصعد فاقم مذبحاً للرب في بيدار أرونا اليبوسي». ^{١٩} فصعد داود كما قال جاد بحسب أمر الرب. ^{٢٠} ونظر أرونا فرأى الملك ورجاله

الأخبار. إسرائيل ويهوذا يُحصيان كل واحد بمفرده. (٥) من المراجع أن الرواية توفق بين تقليدين: ففي التقليد الأول، أوقف الرب الطاعون عند أبواب اورشليم لأنه يحب المدينة (الآية ١٦) وداود قرب ذبيحة شكر بحسب أمر الرب (الآية ١٩). وفي التقليد الثاني، كان الخلاص بفضل صلاة داود وبناء المذبح (الآيات ١٧ و ٢١ و ٢٥).

لِلْمَلِكِ : « الرَّبُّ إِلَهُكَ يَرْضَى عَنْكَ » .
 ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَرْوَنَّا : « كَلَّا ، بَلْ أَشْتَرِي
 مِنْكَ بِثَمَنٍ . فَلَسْتُ أَصْعَدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرَقَاتٍ
 مَجَّانِيَّةً » . فَأَشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرَ بِخَمْسِينَ
 مِثْقَالاً مِنَ الْفِضَّةِ (٦) . ٢٥ وَبَنَى هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحاً
 لِلرَّبِّ ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً .
 فَعَطَفَ الرَّبُّ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَكَفَّتِ الصَّرِيَّةُ ١٤/٢١
 عَنْ إِسْرَائِيلَ .

آتَيْنَ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ أَرْوَنَّا وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى
 الْأَرْضِ . ٢١ وَقَالَ أَرْوَنَّا : « لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي
 الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ ؟ » فَقَالَ دَاوُدُ : « لِأَشْتَرِي مِنْكَ
 الْبَيْدَرَ ، لِكَيْ أَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ ، فَتَكُفَّ
 الصَّرِيَّةُ عَنِ الشَّعْبِ » . ٢٢ فَقَالَ أَرْوَنَّا لِدَاوُدَ :
 « لِيَأْخُذْ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدَ مَا يَحْسُنُ فِي
 عَيْنَيْهِ : هُوَذَا الْبَقَرُ لِلْمُحْرَقَةِ ، وَالتَّوَارِجُ وَأَدْوَاتُ
 الْبَقَرِ تَكُونُ حَطَباً . ٢٣ وَهَذَا كُلُّهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 يُقَدِّمُهُ أَرْوَنَّا لِلْمَلِكِ » . وَأَضَافَ أَرْوَنَّا فَقَالَ

١ صم ١٤/٦
 ١ مل ٢١/١٩

(٦) في سفر الأخبار ، وست مئة مثقال من الذهب . كان بيدر أرونا خارج المدينة ، على التلة المشرفة على أورشلیم القديمة شالاً . سيرتفع في هذا المكان هيكل سليمان (راجع ٩/٥+).

مدخل الى سفرَي الملوك

يتناول سفر الملوك حقبة زمنية طويلة من تاريخ اسرائيل . يرق عهد أقدم الأحداث ، وهي أيام داود الأخيرة (١ مل ١ - ١٠/٢) ، الى حوالي السنة ٩٧٢ ق.م. ، في حين ان تاريخ نيل يواكيم العفو (٢ مل ٢٥/٢٧ - ٣٠) يرق الى السنة ٥٦١ ق.م. ولكن سفرَي الملوك هما في عداد « الأنبياء الأولين » ، وهذا ما يلفت نظر القارئ الى ان سفرَي الملوك ليسا كتابي تاريخ قبل كل شيء ، وإن كانا حافلين بالأخبار التاريخية . ان نظرنا الى محتوَاهما ، قلنا بالأحرى إنها تفكير لاهوتي في حقبة اسرائيل التاريخية التي كان فيها الملوك يحكمون الشعب .

محتوى سفرَي الملوك

- ١) نهاية عهد داود وعهد سليمان (١ مل ١ - ١١) .
- داود والشونمية . طموح ادونيا للملكية . رد فعل حزب سليمان وتتويجه في جيحون (١ مل ١/١ - ٤٠) .
- إخفاق مؤامرة ادونيا (١ مل ١/١ - ٤١) .
- وصايا داود لسليمان (١ مل ١/٢ - ١٢) .
- مصير ادونيا وشريكه الرئيسيين وشيمعي (١ مل ١٢/٢ - ٤٦) .
- ترأني الرب لسليمان . حكم سليمان (١ مل ٣) .
- كبار موظفي المملكة . ادارة سليمان . حكمته (١ مل ٤/١ - ١٤/٥) .
- التحالف مع حيرام ملك صور والتمهيد لبناء الهيكل (١ مل ٥/١٥ - ٣٢) .
- بناء الهيكل والصروح الملكية . صناعة العناصر المعدنية لخدمة الهيكل (١ مل ٦ - ٧) .
- نقل تابوت العهد وتدشين الهيكل . ترأني الرب لسليمان مرة ثانية (١ مل ٨ - ٩/٩) .
- مختلف وجوه نشاط سليمان (١ مل ٩/١٠ - ٢٨) .
- زيارة ملكة سبأ . غنى سليمان (١ مل ١٠) .
- خطيئة سليمان . تمردات في الخارج . اعلان الانشقاق لياربعام عن يد أحيّا النبي (١ مل ١١) .

مدخل الى سفرَي الملوك

- ٢) من الانشقاق الى نهاية مملكة اسرائيل (١ مل ١٢ - ٢ مل ١٧).
- انشقاق سياسي وديني. يارُبعم ملك اسرائيل (١ مل ١٢).
- نبوءة شؤم على بيت ايل (١ مل ١٣).
- اعلان وفاة ابن يارُبعم عن يد أحيّا (١ مل ١٤/١ - ٢٠).
- رَحَبعام وأبِيّام وآسا ملوك يهوذا (١ مل ٢١/١٤ - ٢٤/١٥).
- ناداب وبَعشّا وإيلّة وزِمَري وعُمَري وأحّاب ملوك اسرائيل (١ مل ٢٥/١٥ - ٣٤/١٦).
- سيرة إيلِيّا. القحط العظيم: ايليا في كَرِيت ثم في صَرَفَت، إحياء ابن الأرملة، ذبيحة الكرمل، ايليا في حوريب (١ مل ١٧ - ١٩).
- حَمَلتا أرام على اسرائيل: حصار السامرة وحملة في أفيق، وتدخل احد الأنبياء (١ مل ٢٠).
- سيرة إيليا (تابع). كَرَم نايوت (١ مل ٢١).
- حملة أحّاب ويوشافاط على أرام. تدخل ميخا. موت أحّاب (١ مل ٢٢/١ - ٤٠).
- يوشافاط ملك يهوذا (١ مل ٢٢/٤١ - ٥١).
- أحرّيا ملك اسرائيل (١ مل ٢٢/٥٢ - ٥٤).
- سيرة ايليا (الخاتمة). موت أحرّيا. صعود النبي. أليشاع ورث روحه (٢ مل ١ - ٢).
- يورام ملك اسرائيل (٢ مل ١/٣ - ٣).
- دورة أليشاع - حملة على موآب. بعض المعجزات: معجزة الزيت. بحث ابن الشومّة. تطهير طيخ مسموم. تكثير الأرغفة. ابراء نعمان الأبرص. الحديد الطائف - فضيلة من الآراميين تُصاب بالعمى. حصار السامرة الثاني عن يد الآراميين. اموال الشومّة. اختيار حزائيل ملكاً على ارام (٢ مل ٣/٤ - ١٥/٨).
- يورام وأحرّيا ملكا يهوذا (٢ مل ٨/١٦ - ٢٩).
- سيرة أليشاع (تابع): مَسح ياهو ملكاً على اسرائيل.
- ياهو ملك اسرائيل. قمع عبادة البعل: مقتل يورام وأحرّيا وإيزابل. ابادَة اسرة اسرائيل الملكية وإخوة أحرّيا. ابادَة جميع عبيد البعل (٢ مل ٩/١٤ - ٣٦/١٠).
- مُلك عَتَلِيّا على يهوذا. اختيار يواش ملكاً على يهوذا عن يد يوياداع الملك (٢ مل ١١).
- يواش ملك يهوذا. اصلاح الهيكل. تهديدات آرامية لأورشليم (٢ مل ١٢).
- يواحاز ويواش ملكا اسرائيل (٢ مل ١٣/١ - ١٣).
- سيرة أليشاع (الخاتمة): موت النبي، تليه معجزتان (٢ مل ١٣/١٤ - ٢٥).
- أمصيا ملك يهوذا (٢ مل ١٤/١ - ٢٢).
- يارُبعم الثاني ملك اسرائيل (٢ مل ١٤/٢٣ - ٢٩).
- عزَرِيّا ملك يهوذا (٢ مل ١٥/١ - ٧).
- زَكْرِيّا وشَلُوم ومَنحيم وفَقَحِيّا وفاقح ملوك اسرائيل (٢ مل ١٥/٨ - ٣١).
- يوتام وأحاز ملكا يهوذا. حلف سوري افرايمي. الاستنجاد بأشور (٢ مل ١٦).
- هوشع آخر ملوك اسرائيل. الاستيلاء على السامرة والجلاء. ملاحظات في أسباب خراب مملكة

مدخل الى سفرَي الملوك

- اسرائيل. جلاء سَكَّانِ اُجانب الى السامرة. التوفيقية الدينية (٢ مل ١٧).
- (٣) من نهاية مملكة اسرائيل الى نهاية مملكة يهوذا (٢ مل ١٨-٢٥).
- - حَزَقِيَّا ملك يهوذا. الاجتياح الآشوري وتدخلات أشعيا (٢ مل ١٨-١٩).
- - شفء حَزَقِيَّا والوفد البابلي. تدخلات أشعيا (٢ مل ٢٠).
- - منسَّى وأمون مَلِكَا يهوذا (٢ مل ٢١).
- - يوشِيَّا ملك يهوذا. العثور على سفر الشريعة. الاصلاح في يهوذا وفي اسرائيل (٢ مل ٢٢/١ - ٣٠/٢٣).
- - يواحاز ويواكيم ويوباكين ملوك يهوذا. الجلاء الأول (٢ مل ٢٣/٣١-٢٤/١٧).
- - صِدْقِيَّا آخر ملوك يهوذا. خراب أورشليم والجلاء (٢ مل ٢٤/١٨-٢٥/٢١).
- - جَدَلْيَا والي البلاد. مقتله. هرب جزء من السكان الى مصر (٢ مل ٢٥/٢٢-٢٦).
- - نيل يوباكين العفو (٢ مل ٢٥/٢٧-٣٠).

اصل سفرَي الملوك

يظهر لنا سفرُ الملوك بمظهر كتابين متميزين تماماً الواحد عن الآخر ، ولكنها يشكَّلان في مخطوطات الكتاب المقدس العبري مؤلفاً واحداً. ولا شك أن التمييز بين الكتابين هو عمل قام به المترجمون اليونانيون في القرن الثالث ق.م. ولقد أدَّى هذا الفصل ، الذي فرض نفسه شيئاً فشيئاً ، الى شطر عهد أَحْزَيَا شطراً في غير محله (يبدأ هذا العهد في ١ مل ١٧/٢٢-٥٤ وينتهي في ٢ مل ١) ، والى شطر سيرة ايليا (تبدأ هذه السيرة في ١ مل ١٧ وتنتهي في ٢ مل ١).

لا يشكَّك سفرُ الملوك وحدة أدبية في حد ذاتها ، اي أنها لم يؤلَّفْا بمجزئ عن اسفار كتابية أخرى. لقد افترض بعض المفسرين انها كانا جزءاً من مجموعة تاريخية واحدة تضم اسفار يشوع (وربما سفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل والملوك. وهناك أثر لذلك في كون ١ مل ١-١١/٢ يلي مباشرة ٢ صم وهو رواية لعهد داود.

إن ما تقدّم من تحليل لسفري الملوك يمكّننا من معرفة أسباب تعدّد محتويات هذين السفرين وتنوع الأسلوب فيهما. يذكر الكاتب نفسه أنه استعمل مؤلفات سابقة ويورد بعض المصادر التي استقى منها. فالمؤلف لم ينشأ فجأة ، بل تمّ على مراحل. فإن آيات ١ مل ١١/٤ و ١٩/١٤ و ٢٩/١ الخ تشير الى كل من سفر «اعمال سليمان» وسفر «حوليات ملوك اسرائيل» وسفر «حوليات ملوك يهوذا» التي شكّلت نقطة انطلاق لتحرير النص الذي هو الآن في يدنا.

لكنّ المقاطع المستندة الى تلك الاعمال او الى تلك الحوليات ليست سوى جزء من سفرَي الملوك. فقد استعمل الكاتب في عمله مصادر أخرى أيضاً. فيبدو مثلاً أنه اطلع على محفوظات جاءت من الهيكل (راجع ١ مل ١/٤-٦ و ٧-١٩ و ٧/٨-٨). بآية نسبة كانت هذه المعلومات نصوصاً سبق تأليفها ام صدرت عن تقاليد شفوية؟ هذا أمر يصعب تحديده. ان قصة ملكة سبأ (١ مل

مدخل الى سفرَي الملوك

١٠/١٣-١٣) صادرة عن تقليد خاص ، والروايات المتعلقة بالملك أحاب صادرة عن يمينين مختلفتين الى حد بعيد : فهناك من جهة اولى النصوص التي تتكلم عليه بأقصى العبارة ، في حين ان غيرها تصوّره من جهة أخرى بصورة ملك باسل (١ مل ٩/٢٢ و ٣٥). وقد يكون ان ما يروى عن الملك يوشيا (٢ مل ٢٢ - ٣٠/٢٣) صادر في بعض اجزائه عن مصدر غير الحوليات الرسمية.

الى جانب الروايات المتعلقة بالملوك ، هناك مقاطع تتناول على وجه خاص بعض الأنبياء وتشكل ذكريات حفظها تلاميذهم. ضمت هذه الروايات الى الروايات المتعلقة بالملوك ، لأنها ترقى الى الحقبة عينها ، وتروي تدخلات اولئك الأنبياء لدى الملوك. وهكذا فإن المؤلف يحتوي على «السير» العظمى الثلاث ، وهي سلاسل روايات في الأنبياء ايليا وأليشاع وأشعيا ، بصرف النظر عن المقاطع الأقصر في أحيا وميخاين يملة او في نبي آخر ظل اسمه مجهولاً (١ مل ١٣ و ٢ مل ١٠/٢١-١٥).

كيف جُمعت هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة؟ هذه مشكلة من أعوص مشاكل المؤلف. من الواضح أن الذي كتب ٢ مل ٢٥/٢٧-٣٠ والذي تكلم كلام المعاصر على الاحداث التي يرويها فوصف تابوت العهد في ١ مل ٩/١٣ او روى وقائع ١ مل ٩/٢١ ليس كاتياً واحداً ، وإلاّ لكان لا بدّ له من أن يعيش أكثر من اربعمائة سنة ! فمن هو واضع سفرَي الملوك؟ هناك عدة افتراضات ، وما نقرحه هنا هو افتراض وافق عليه عدد كثير من المفسرين.

قبل إن سفرَي الملوك يشكّلان مع أسفار يشوع (واضاف اليها بعض العلماء سفر تثنية الاشتراع) والقضاة وصموئيل مؤلفاً واحداً. فقد يكون ان محرراً أولاً ألف الفصول المبتدئة بـ ١ مل ١٢ والنتيجة بـ ٢ مل ٢٠. استند من جهة اولى الى تاريخ الملوك يهوذا واسرائيل ، ومن جهة اخرى الى نصوص كان سفر اعمال سليمان وحوليات ملوك يهوذا واسرائيل جزءاً منها. ومن الراجح أنه استخدم أيضاً عناصر من التقليد الشفهي ، فضلاً عما يكون قد وصفه وكان شاهداً له ، لأنه عاش ، على ما يبدو ، في زمن خراب اورشليم في السنة ٥٨٧ ق.م. وقد قيل ان هذا الكاتب هو كاهن كتب في حوالى السنة ٥٨٠ ق.م. في فلسطين نفسها.

ثم قام محرر ثانٍ بعد التحرر الأول بحيل وفي فلسطين أيضاً في حوالى السنة ٥٥٠ ق.م. وقبل عودة الجليلين من بابل ، فاستأنف عمل سلفه وأضاف اليه روايات وتقاليد أخرى كانت في متناوله ، منها ما وجدته من الذكريات عن داود وتاريخ خلافته (مقاطع ٢ مل الممتدة الى ١ مل ١١/٢-١٠/١) ومنها نصوص في حصار اورشليم (٢ مل ١٨-١٩ موازية لـ أش ٣٦-٣٩). وادخل أيضاً في مؤلفه ما كان التقليد يرويه عن ملكة سبأ. ولما كان للأنبياء وشريعة موسى شأن كبير في مؤلف هذا التحرر الثاني ، فقد بدا للمفسرين انه اتى من بيئة أنبياء ، بل لربما كان تلميذاً لإرميا.

وآخر الأمر ان بعض الكتبة خرجوا من بيئة لاوية قد اضافوا اضافات طفيفة في اواخر القرن السادس ق.م.

التسلسل الزمني في سفرَي الملوك

يواجه التسلسل الزمني في سفرَي الملوك مشاكل جسيمة ، ولم يتم وضعه إلاّ بالاعتماد على قليل من

مدخل الى سفرَي الملوك

معالم كانت تقيم صلة ثابتة بين تاريخ اسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم . هناك بعض النصوص المصرية والحوليات والوثائق الصادرة عن ملوك آشور وبابل قد أفادت في تأريخ بعض الأحداث على وجه اكيد .

لما عدا هذه النقاط الثابتة ، كثيراً ما يكون تفسير ما ورد في سفرَي الملوك عسيراً . فأول الأمر ان تواريخ عهود يهوذا تُذكر دائماً بالنسبة الى ملوك اسرائيل ، والعكس بالعكس ، وهذا ما يؤدي الى عدد من النقاط غير الواضحة . ثم هناك بعض الأخطاء عند النسخ (تغيير ترتيب الأرقام او الخلط بينها) قد أدخلت هنا وهنا بعض الخلل في ترتيب التسلسل الزمني . واذا صح ان سليمان (١ مل ١) ويوتام (٢ مل ١٥/٥) كانا كلاهما وصيي أبويهما في آن واحد ، أمكننا التسليم بأن هناك على الأرجح حالات أخرى من الوصاية المترامنة قد تؤدي الى فروق يصعب تقييمها في تسلسل مختلف العهود الملكية .

وأخيراً فقد لوحظ أن ليس في سفرَي الملوك تسلسل زمني واحد ، بل عدة طرق في التسلسل الزمني تتشابه وترقى نشأتها الى مصادر هذين السفرين . وهكذا نحصل على ثلاث نتائج مختلفة ، بحسب ما نجمع اخبار الكتاب ، في حقبة محدودة ، على عهود يهوذا او عهود اسرائيل او على الاخبار الواردة في حالات التزامن . فإذا نظرنا ، على سبيل المثال ، الى الحقبة المبتدئة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد احاب (٩٣٣ - ٨٥٣) ، وهي ثمانون سنة من التسلسل الزمني كما نستخلصها ، كان مجموع العهود هو ٨٤ سنة لمملكة يهوذا و ٧٨ سنة لمملكة الشمال و ٧٥ سنة للأخبار التي نحصل عليها من حالات التزامن .

يحاول التسلسل الزمني الذي نستعمله في هذه الترجمة ان يأخذ بعين الاعتبار احدث الاكتشافات الاثرية .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الملوك

فالسفران هما قبل كل شيء تفكير لاهوتي في تاريخ الشعب وملوكه . ويعالج التاريخ نفسه أحياناً علاجاً مقتضباً : فإن عهد عمري مثلاً ، وهو من كبار ملوك اسرائيل ، يكاد لا يُروى (١ مل ١٦/٢٣-٢٦) ، وان حصار السامرة الذي دام ثلاث سنوات وانتهى بمملكة الشمال لا يتجاوزان بضع آيات (٢ مل ١٧ / ٣-٦ و ١٨/٩-١٢) . فمن المحتمل ، كما ذكرنا اعلاه ، أن المؤلف هو جزء من عمل تاريخي كبير مشبع بما في سفر تثنية الاشتراع من تفكير لاهوتي (ومن خلاله بالتفكير اللاهوتي الذي نجده عند الأنبياء) ، كما يظهر ذلك من المفردات ومن عدد كبير من تعابير سفر تثنية الاشتراع (عن التفكير اللاهوتي في سفر تثنية الاشتراع ، راجع المدخل الى هذا الكتاب) . لا يركّز في سفرَي الملوك إلا على بعض المواضيع التي هي على جانب كبير من الأهمية .

(١) الحكم الملكي : يحتوي المؤلف على تفكير لاهوتي كامل في الحكم الملكي ، كما كان يعتقد كاتب سفر تثنية الاشتراع والأنبياء . المَلِك الحقيقي هو الذي «يحفظ أوامر الرب ... ويسير في طريقه

مدخل الى سفرَي الملوك

ويحفظ فرائضه ووصاياهم واحكامه وشهادته ، على ما هو مكتوب في شريعة موسى « (١ مل ٣/٢) . والمهمة الملكية تقوم على حكم الشعب بحكمة وعدل ، وحتى على «خدمته» (١ مل ٧/١٢) ، لأن هذا الشعب خاصة الله (راجع ١ مل ٨/٣-٩) . والأمانة للرب والاجتهاد في اداء العبادة في اورشليم باستقامة هما متطلبات لازمة ، وكانوا يقيمونها في كل عهد . بيد ان الملوك الذين كانوا يحصلون على الاستحسان كانوا قليلين ! فكان الملوك في اغلب الأحيان يدانون بقساوة : ثلاثاً واربعين مرة تردّد هذه اللازمة : « وصنع الشرّ في عيني الرب » . وهناك العديد من الأمثلة ، فقد كثرت اعمال الخيانة للرب : من عبادة للأوثان وتشديد معابد او مذابح للآلهة الكذبة واستطلاع آلهة غريبة ومعاملة السكّان بالظلم والعنف واضطهاد أنبياء الرب وحروب شنت دون موافقة الله وذبايح اطفال .

ومن أعظم الملامات التي يوجّهها الكاتب الى الملوك (ولا سيّما الى ملوك مملكة الشمال) أنّهم حملوا اسرائيل على الخطيئة ، أي أنهم جرّوه الى احتفالات مخالفة للشريعة . ان الصورة قائمة ، وان تاب بعض الملوك حيناً بعد حين ونالوا الغفران ، فلا عجب ان يُعدّ خراب مملكة اسرائيل ثم مملكة يهوذا نتيجة عادلة لازمة لخطايا الملوك والخطايا التي جعلوا رعاياهم يتكبرونها .

٢) داود وسلالته : تتلخّص فوق سلسلة ملوك يهوذا شخصية داود ، منشئ السلالة ، والمدعوّ احياً « عبد » الله (كما في ١ مل ٦/٣ و ٢٤/٨ و ١٣/١١) . تُقاس أمانة وتقوى هذا او ذاك من خلفائه بأمانته للرب وتقواه وقد جعلت مثالية . وهكذا فإن سليمان يسير « على سنن داود أبيه » (١ مل ٣/٣) وإن آسا « صنع ما هو قويم في عيني الرب كداود أبيه » (١ مل ١١/١٥) وإن يوشيا « سار على كل طرق داود أبيه » (٢ مل ٢٢/٢) . وسيُبيّن في ٢/١٣ أن يوشيا ، حين أزال كفر اسرائيل ، إنما صنع ذلك لأنه ابن داود . لكنّ شهادة المطابقة لداود لم تذكر إلا مرات قلائل . أمّا أحياً النبي فيقول على عكس ذلك ، وهو أن ياربعام « لم يكن كداود » (١ مل ٨/١٤) .

كان عصيان خلفاء داود ، في نظر كاتب سفرَي الملوك ، السبب المباشر للانشقاق بين مملكتي اسرائيل ويهوذا (١ مل ٩/١١-١١) و لخراب مملكة يهوذا على حدّ سواء (راجع ٢ مل ٢٣/٢٦ ت) . إلّا أنّ هذا الكاتب يعتقد باستمرار وعد الرب لسلالة داود ، بالرغم من الانذار الوارد ذكره في ١ مل ٤/٢ : « ان حفظ بنوك طريقهم ... لا ينقطع لك رجل عن عرش اسرائيل » (راجع ٢ صم ١٢/٧-١٦) . يبقى الله « سراجاً » (رئيساً من السلالة) في اورشليم « من أجل داود » والوعد الذي وعده به (١ مل ١١/١٥ و ٢ مل ١٩/٨) .

وأخيراً ، فإن سفرَي الملوك ينتهيان بنبرة الرجاء : فالمتحدّر الأخير من سلالة داود ، بالرغم من جلّاته الى بلاد الكلدانيين ، رأى حالته تتبدّل . أمر ملك بابل بتبديل ثياب سجنه ومنحه ان يتناول الطعام كل يوم على مائدته الملوكية .

٣) اورشليم والهيكل : ان سفرَي الملوك مُشبعان بأفكار سفر تثنية الاشرع اشباعاً شديداً ، ولذلك فإنّها يخصّصان اورشليم والعبادة التي تؤدّى في الهيكل بمكانة عظيمة . واول الأمر ان اورشليم

مدخل الى سفرَي الملوك

هي المدينة التي « اختارها » الله (١ مل ١٢/٨) ثم انها مدينة الهيكل ، ويذكر ١ مل ٨/١٥-١٩ بأن هذا الهيكل صادر عن رغبة داود في بناء بيت « لاسم الرب » (راجع ٢ صم ٦/٧-١٦). يظهر شأن الهيكل ظهوراً واضحاً في صلاة سليمان (١ مل ٨/٢٣-٥٣) عند تدشين الهيكل : ان الهيكل هو في الحقيقة مكان « الموعد » (راجع خيمة الموعد في خر ٧/٣٣) بين اسرائيل وإلهه في جميع ظروف الحياة القومية . سيكون للهيكل مرة ثانية مكان الصدارة في رواية اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢-٢٣) : ففي الهيكل يُعثر على سفر الشريعة ، والهيكل هو الذي يُطهر قبل كل شيء وعلى الهيكل تُركّز بعد ذلك اليوم حياة اسرائيل في امر الذبائح . لقد أثر هذا الاصلاح في الكاتب حتى إنه ذكر وكأنه يعتذر أنهم كانوا فيما مضى يقرّبون الذبائح في خارج اورشليم (١ مل ٣/٢ و ٤٤/٢٢ و ٢ مل ١٢/٤ و ١٤/٤ و ١٥/٤ و ٣٥)، علماً بأن هذا الأمر كان شرعياً من الوجهة التاريخية (راجع ايليا في الكرمل ، ١ مل ١٨).

كان للهيكل مكان الصدارة ، فأدّى ذلك الى ان يحظى الكهنة بالمقام الممتاز في شعائر العبادة . فقد ورد في اصلاح يوشيا انه الى الكهنة من اصل لاويّ وحدهم يعود حق تقرب الذبائح . وذكرت الآيات ١/٨-٦ في ١ مل بدورهم . لمّا دُشن هيكل سليمان . وآخر الأمر فإلى الكهنة أسند الحفاظ على سلالة داود ، اذ كانت عتليا تحاول افناءها (٢ مل ١١). ويبين الكاتب أيضاً ان يوشيا « صنع ما هو قويم في عيني الرب » لأن « يوياداع الكاهن كان يُرشده » (٢ مل ٣/١٢). وكان احد الكهنة قد مسح سليمان (١ مل ٣٩/١).

أمام الأمر القاطع القاضي بتأدية العبادة في اورشليم وبإدارة الكهنة اللاويين ، لا يُخفي كاتب سفرَي الملوك استنكاره التام للبادة التي اقدم عليها يارُبعم لتنظيم العبادة في معابد أخرى ، في دان وبيت ايل . هذه « خطيئة يارُبعم » او « طريق يارُبعم » (وهما عبارتان تردان نحو عشرين مرة) يستنكرها الكاتب بشدة ، كما أنه يتهم المَلِك نفسه عشرين مرة بأنه « آثم اسرائيل » ويتهم خلفاءه بأنهم اقتدوا به . فالعصيان للأمر بعدم تقرب الذبيحة إلا في اورشليم فيه من المخطورة ما يؤدي الى الحكم على عهد احد الملوك ، وان أظهر هذا المَلِك امانته للرب بهدم مذابح البعل (راجع ٢ مل ٣/١-٣). فسوف يُنظر بحزن شديد إلى الانشقاقية حتى خراب السامرة (راجع ٢ مل ١٧/٣٢).

٤) الأنبياء : وتدخلاتهم بالعمل او بالقول مكان واسع في سفرَي الملوك . لم يكن ايليا وأليشاع سبباً لانشاء تقاليد طويلة فحسب ، بل ان هناك أنبياء آخرين ولوا سلطة عظيمة جداً ، وهم ناتان وشَمْعيا وأحيا وميخا وأشعيا وحُلدة النبيّة . وإلى جانب المعجزات التي تُنسب اليهم (ولا سيما الى ايليا وأليشاع) ، يُعدّ عملهم السياسي جوهرياً . وهكذا فإن ناتان دفع داود الى اختيار سليمان خليفة له (١ مل ١١/١-١٧) وإن ايليا أمر بمسح حزائيل ملكاً لأرام وباهو ملكاً لاسرائيل (١ مل ١٩/١٥ ت وراجع ٢ مل ١/٩-٣ و ٨/١١-١٣). والأنبياء هم الذين يخلعون الملوك والسلالات ، اذ يتكلمون بوحى فيه حكم بالموت عليهم . ذاك كان شأن أحيا مع يارُبعم وايليا مع أحاب (١ مل ١٤/١٠-١١ و ٢١/٢٤-٢٤). وفي مكان آخر ، يُنذر أشعيا بانتصار ملك بابل (٢ مل ٢٠/١٩-١٤). ولكنهم هم الذين ، في ظروف أخرى ، يبشرون بانتصار ملوك اسرائيل على

مدخل الى سفرى الملوك

اعدائهم : (اليشاع : ٢ مل ١/٧ و ١٧/١٣-١٩ ، وأشعيا : ٢ مل ١٩) او يتدخلون لدى وقوع عمليات عسكرية (نبي مجهول : ١ مل ١٤-١٣/٢٠ ، وميخا : ١ مل ١٩/٢٢-٢٨ ، واليشاع : ٢ مل ٩/٣-١٩ و ٨/٦-٢٠/٧). وفي رواية انقطاع العلاقات بين اسرائيل ويهوذا ، يظهر نبي ليحول دون وقوع الحرب الأهلية (شمعيا : ١ مل ١٢/٢٢-٢٤). وأخيرا ، يتدخل إيليا لدى أحاب فيؤتيه على التعدي على حق الملكية الموروثة عن الأجداد (١ مل ٢١/٣-١٧ ت).
في جميع هذه الحالات ، يتكلم الأنبياء باسم الرب فيعلنون دعوته الى الطاعة ووعدده بالحماية . إن رغبتهم في فرض الاحترام للشرعة والحق في اسرائيل لأمر واضح ، كما يظهر لنا ذلك في الدور الذي قامت به حلدة النية ، لدى العثور على نص الشرعة الذي سيؤدي الى اصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢/١٤-٢٠). فهم يضعون أنفسهم على صعيد الدين بقدر ما يضعون أنفسهم على صعيد الأخلاق والسياسة ، اذ لا بد ان يُخضع كل شيء لـ «مَلِك» اسرائيل الأوحى (اش ٦/٥ و ٤٤/٦ وزك ١٤/١٦ وراجع المدخل الى سفر المزامير : أناشيد «المَلِك»).

سِفْرُ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ

خلافة داود (١)

شيخوخة داود ودسائس أدونيا

الْمَنْظَرُ جِدًّا ، وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ وَلَدَتْهُ بَعْدَ
أَبْشَالُوم . ^٧ وَكَانَ يُفَاوِضُ يُوَآبَ ابْنَ صَرْوِيَّةَ ^(٢)
وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ^(٣) ، وَكَانَا يُعَاوِنَانِ أَدُونِيَّا . ^٨ وَأَمَّا
صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ
وَشِمْعِي وَرِيحِي ^(٤) وَأَبْطَالُ دَاوُدَ ، فَلَمْ يَكُونُوا
مَعَ أَدُونِيَّا .

^٩ وَذَبَحَ أَدُونِيَّا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعِجْولًا مُسَمَّنَةً
عِنْدَ حَجَرٍ زَوَحَلَتْ الَّذِي بِجَانِبِ عَيْنِ رَوْجِلَ ،
وَدَعَا جَمِيعَ إِخْوَتِهِ بَنِي الْمَلِكِ وَجَمِيعَ رِجَالِ
يَهُوذَا حَاشِيَةَ الْمَلِكِ . ^{١٠} وَأَمَّا نَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَا
وَالْأَبْطَالُ وَسُلَيْمَانُ أَخُوهُ ، فَلَمْ يَدْعُهُمْ .

دسيسة ناتان وبشايح

^{١١} فَكَلَّمَ نَاتَانُ بَشَّايَحَ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَائِلًا : « أَمَا ٢ صم ٢٤/١٢

^١ وَكَانَ أَنَّ الْمَلِكَ دَاوُدَ شَاخَ وَطَعَنَ فِي
السِّنِّ ، وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَا يَدْفَأُ . ^٢ فَقَالَ
لَهُ خَدَمَتُهُ : « لِيُبَحِّثَ لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَنْ فِتَاةٍ
عَذْرَاءَ تَقُومُ أَمَامَ الْمَلِكِ ، فَتُعْنِي بِهِ وَتَضْجَعُ فِي
حِضْنِكَ ، فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكِ » . ^٣ فَبَحَثُوا عَنْ
فِتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ ، فَوَجَدُوا
أَيَّشَاجَ الشُّونْمِيَّةَ ، فَأَتَوْا بِهَا الْمَلِكِ . ^٤ وَكَانَتْ
الْفِتَاةُ جَمِيلَةً جِدًّا ، فَكَانَتْ تُعْنِي بِالْمَلِكِ
وَتَخْدُمُهُ ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا . ^٥ وَإِنَّ أَدُونِيَّا
ابْنَ حَاجِيَّتَ تَرَفَّعَ وَقَالَ : « أَنَا أَمْلِكُ » . وَاتَّخَذَ
لَهُ مَرْكَبَةً وَخَيْالًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَرْكُضُونَ أَمَامَهُ .
^٦ وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَهُ فِي أَيَّامِهِ بِأَن قَالَ لَهُ :
« لِمَذَا فَعَلْتَ كَذَا ؟ » وَكَانَ هُوَ أَيْضًا جَمِيلَ

٢ صم ٤/٣
٢ صم ١/١٥

(١) ان الفصلين الأول والثاني يتبعان ما روي في ٢ صم ١٣-٢٠ .

(٢) يُوَآبَ ، ابن اخوت داود ورفيقه القديم ، ولم يزل قائد الجيش (٢ صم ١٩/١٤+).

(٣) ايئاتار هو الباقي الوحيد من كهنة نوب (١ صم ٢٢/٢٠) ولم يزل أمينًا لداود .

(٤) هناك مسائل شخصية في اصل الخلاف بين حزب سليمان وحزب ادونيا . وصادوق هو خصم ايئاتار ، وأما بنيان وهو رئيس الحرس فإنه يتخذ يُوَآبَ قائد الجيش . كان ناتان رسول الله لدى داود . ولا سيما عند مولد سليمان (٢ صم ١٢/٢٤-٢٥).

إِذَا أَصْجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ ، أَيْ أَنَا وَأَبْنِي سُلَيْمَانَ نَكُونُ مُدْنِينَ .

^{٢٢} وَفِيمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ مَعَ الْمَلِكِ ، إِذْ وَصَلَ نَاتَانُ النَّبِيُّ . ^{٢٣} فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ : « هُوَذَا نَاتَانُ النَّبِيُّ » . فَدَخَلَ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ . ^{٢٤} وَقَالَ نَاتَانُ : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، أَأَنْتَ قُلْتَ : إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ؟ فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ الْيَوْمَ وَذَبَحَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْغَنَمِ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَذَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَقَوَادِ الْجَيْشِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ ، وَهَاهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ وَيَقُولُونَ : لِيَحْيَ الْمَلِكُ أَدُونِيَّا ! » ^{٢٥} وَأَمَّا أَنَا عَبْدُكَ وَصَادِقُ الْكَاهِنِ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَسُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُنَا . ^{٢٦} فَهَلْ مِنْ قِبَلِ سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ ، وَلَمْ تُعْلِمْ عِبِيدَكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ ؟

الملك يُقيم سُلَيْمَانَ فَيُمسَحُ مَلِكًا

^{٢٨} فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَقَالَ : « أَدْعُوا لِي بَشَايِعَ » . فَدَخَلَتْ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ أَمَامَ الْمَلِكِ . ^{٢٩} فَحَلَفَ الْمَلِكُ وَقَالَ : « حَيُّ الرَّبِّ الَّذِي أَفْتَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ ! ^{٣٠} إِيَّيْكَ كَمَا حَلَفْتُ لَكَ يَا رَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْتُ : إِنَّ سُلَيْمَانَ أَبْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ

سَمِعْتُ أَنَّ أَدُونِيَّا أَبْنَ حَاجَتَ قَدْ مَلَكَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ سَيِّدُنَا دَاوُدُ ؟ ^{١٢} فَالآنَ تَعَالَى أُشِيرُ عَلَيْكَ مَشُورَةً تُنَجِّنُ بِهَا نَفْسَكَ وَنَفْسَ سُلَيْمَانَ أَبْنِكَ : ^{١٣} إِذْهَبِي وَأَدْخُلِي عَلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ : أَلَيْسَ أَنْتَ أَنْتَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، قَدْ حَلَفْتَ لِأَمْتِكَ قَائِلًا ^(٥) : إِنَّ سُلَيْمَانَ أَبْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي ، فَلِمَ إِذَا مَلَكَ أَدُونِيَّا ؟ ^{١٤} وَبَيْنَمَا تَكُونِينَ أَنْتِ هُنَاكَ فِي الْكَلَامِ مَعَ الْمَلِكِ ، أَيْ أَنَا فِي إِثْرِكَ وَأُؤَيِّدُ كَلَامَكَ » .

^{١٥} فَدَخَلَتْ بَشَايِعُ عَلَى الْمَلِكِ فِي الْمُخَدَعِ (وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جَدًّا ، وَكَانَتْ أَبْشَاجُ الشَّوْثِيَّةِ تَخْدِمُ الْمَلِكَ) . ^{١٦} فَانْحَنَتْ بَشَايِعُ سَاجِدَةً لِلْمَلِكِ فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » ^{١٧} فَقَالَتْ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ حَلَفْتَ يَا رَبُّ إِلَهَكَ لِأَمْتِكَ قَائِلًا : إِنَّ سُلَيْمَانَ أَبْنَكَ هُوَ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي . ^{١٨} وَالْآنَ هُوَذَا أَدُونِيَّا قَدْ مَلَكَ ، وَأَنْتَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ ، لَمْ تَعْلَمْ . ^{١٩} وَقَدْ ذَبَحَ كَثِيرًا مِنَ الْبَقَرِ وَالْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ وَالْغَنَمِ . وَذَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيُوَابَ قَائِدَ الْجَيْشِ . وَأَمَّا سُلَيْمَانُ عَبْدُكَ فَلَمْ يَدْعُهُ . ^{٢٠} وَالْآنَ ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ ، فَإِنَّ عُيُونَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ نَحْوُكَ ، حَتَّى تُعْلِمَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِهِ ^(٦) . ^{٢١} فَيَكُونُ ،

الملك نفسه أحد أبنائه . لن يقتصر داود على اختيار سليمان ، بل سيُسَلِّمُه السلطان بالرَّبِّ الطَّقْسِيَّة التي يأمر بها (الآيات ٣٥-٣٣) .

(٥) لا ذكر لهذه العيين في قصة داود السابقة .
(٦) لم يكن الشرع قد نظم شروط الخلافة على العرش . كان شاول وداود رَجُلَيْنِ اختارهما الله والشعب . ويبدو أن البكرية لا تكفي للخلافة ، فكانوا ينتظرون أن يختار

خوف أدونيا

١١ «فَسَمِعَ أَدُونِيَّا وَجَمِيعُ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ
الْمَدْعُوعِينَ، وَقَدْ أَنْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ، وَسَمِعَ
يَوَاقِبُ صَوْتِ الْبُوقِ فَقَالَ: «مَا هَذَا الصَّوْتُ
الَّذِي تَضْطَرِبُ مِنْهُ الْمَدِينَةُ؟» ١٢ وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ، إِذْ أَقْبَلَ يُونَاتَانُ بْنُ أَبِيئَاتَارَ الْكَاهِنِ،
فَقَالَ لَهُ أَدُونِيَّا: «تَعَالَ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ شَرِيفٌ،
وَأَنْتَ تُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ». ١٣ فَأَجَابَ يُونَاتَانُ وَقَالَ ص ٢٧/١٨
لِأَدُونِيَّا: «بَلْ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ دَاوُدُ قَدْ مَلَكَ
سُلَيْمَانَ. ١٤ وَقَدْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ مَعَهُ صَادُوقُ
الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيُّ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ
وَالْكَرَيْتِيِّينَ وَالْفَلِيتِيِّينَ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ.
١٥ وَمَسَحَهُ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ مَلِكًا فِي
جِيحُونَ، وَصَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ مُبْتَهِجِينَ،
فَاضْطَرَبَتِ الْمَدِينَةُ، وَهَذَا هُوَ الصَّوْتُ الَّذِي
سَمِعْتُمُوهُ. ١٦ بَلْ قَدْ جَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ
الْمَلِكِ. ١٧ وَأَنَا حَاشِيَةُ الْمَلِكِ لِيُهَيِّئُوا سَيِّدَنَا
الْمَلِكَ دَاوُدَ، وَقَالُوا: لِيَجْعَلَ إِلَهُكَ أَسْمَ سُلَيْمَانَ
أَعْظَمَ مِنْ أَسْمِكَ وَعَرْشُهُ أَعْظَمَ مِنْ عَرْشِكَ.
فَسَجَدَ الْمَلِكُ عَلَى سَرِيرِهِ. ١٨ وَأَيْضًا هُكَذَا قَالَ
الْمَلِكُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَعْطَانِي
الْيَوْمَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ». ١٩
فَارْتَاعَ جَمِيعُ مَدْعُوعِي أَدُونِيَّا وَنَهَضُوا
وَذَهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ. ٢٠ وَأَمَّا أَدُونِيَّا
فَخَافَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ. فَقَامَ وَذَهَبَ وَتَمَسَكَ
بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ. ٢١ فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانَ وَقِيلَ لَهُ: ١ مل ٢٨/٢
«هُذَا أَدُونِيَّا خَائِفٌ مِنَ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، وَهُوَ
قَدْ تَمَسَكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ قَائِلًا: لِيَحْلِفَ لِي
الْيَوْمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ عَبْدَهُ بِالسَّيْفِ».

مَكَانِي عَلَى عَرْشِي، كَذَلِكَ أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ». ٢١
فَأَنْحَنَتْ بَشَائِعُ بَوَاجِهَا إِلَى الْأَرْضِ لِلْمَلِكِ
وَقَالَتْ: «لِيَحْيَ سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلْأَبَدِ!» ٢٢
وَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ: «أَدْعُوا لِي صَادُوقُ
الْكَاهِنِ وَنَاتَانَ النَّبِيُّ وَبَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ». ٢٣
فَذَنَحُوا إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ. ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ
لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ خَدَمَ سَيِّدِكُمْ وَأَرْكَبُوا
سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى بَغْلَتِي وَأَنْزِلُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ،
٢٥ وَلْيُمَسِّحْهُ هُنَاكَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ
مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنْفُخُوا بِالْبُوقِ وَقُولُوا:
لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ. ٢٦ وَأَصْعِدُوا وَرَاءَهُ، فَإِنِّي
وَيَجْلِسُ عَلَى عَرْشِي، وَهُوَ يَمْلِكُ مَكَانِي، فَإِنَّهُ
هُوَ الَّذِي أُوصِيْتُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا عَلَى إِسْرَائِيلَ
وَهُوَذَا». ٢٧ فَأَجَابَ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ الْمَلِكُ
وَقَالَ: «آمِينَ! فَلْيَتَكَلَّمْ هُكَذَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي
الْمَلِكِ، ٢٨ وَكَمَا كَانَ الرَّبُّ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ،
فَلْيَكُنْ مَعَ سُلَيْمَانَ أَيْضًا وَيَجْعَلْ عَرْشَهُ أَعْظَمَ مِنْ
عَرْشِ سَيِّدِي الْمَلِكِ دَاوُدَ».

٢٩ فَنَزَلَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَنَاتَانُ النَّبِيُّ وَبَنِيَا
ابْنُ يُوِيَادَاعَ وَالْكَرَيْتِيُّونَ وَالْفَلِيتِيُّونَ، وَأَرْكَبُوا
سُلَيْمَانَ عَلَى بَغْلَةِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى
جِيحُونَ. ٣٠ وَأَخَذَ صَادُوقُ الْكَاهِنِ قَرْنَ الزَّيْتِ
مِنَ الْعِيمَةِ وَمَسَحَ سُلَيْمَانَ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقِ وَنَادَى
كُلُّ الشَّعْبِ: «لِيَحْيَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ!» ٣١
١ ص ١٠/١٦
١٣ و ١٦
ع ٢٢/٣١
١١ وَصَعِدَ كُلُّ الشَّعْبِ وَرَاءَهُ، وَكَانَ الشَّعْبُ
يَعْرِفُونَ بِالنَّايِ، وَيُبْتَهِجُونَ آيَتِهَاجًا عَظِيمًا،
حَتَّى تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ.

^{٥٢} فقال سليمان : « إن كان ذا شرف ، فلا تسقط شعرة منه على الأرض . وأما إن وجد به سوء ، فإنه يموت » . ^{٥٣} وأرسل الملك سليمان فأنزله عن المذبح . فأتى وسجد للملك سليمان . فقال له سليمان : « انصرف إلى بيتك » .

وصية داود وموته (١)

٢ وَلَمَّا دَنَا يَوْمُ وَفَاةِ دَاوُدَ ، أَوْصَى سُلَيْمَانَ ابْنَهُ وَقَالَ : ^٢ « أَنَا ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ ، فَتَشَدَّدْ وَكُنْ رَجُلًا . ^٣ وَأَحْفَظْ أَوَامِرَ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَسِيرَ فِي طَرِيقِهِ وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَشَهَادَتَهُ ، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى ، لِتَنْجَحَ فِي كُلِّ مَا تَعْمَلُ وَحَتَّى تَوَجَّهْتَ ، ^٤ لِيَكُنِي يُحَقِّقُ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنِّي قَائِلًا : ^٥ إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ وَسَارُوا أَمَامِي بِالْحَقِّ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ ، لَا يَنْقُطِعُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ .

^٥ ثُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا صَنَعَ بِي يُوآبُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ وَمَا صَنَعَ بِقَائِدِي جِيُوشِ إِسْرَائِيلَ ، أَبْنَيْرَ ابْنِ نِيرَ وَعِمَاسَا بْنُ يَاتَرَ ، إِذْ إِنَّهُ قَتَلَهَا وَسَفَكَ دِمَاءَ الْحَرْبِ فِي السَّلَامِ ، وَجَعَلَ دِمَاءَ الْحَرْبِ عَلَى زُنَارِهِ الَّذِي عَلَى حَقْوِيهِ وَعَلَى نَعْلَيْهِ اللَّتَيْنِ بِرِجْلَيْهِ ^(٢) .

^١ فَأَصْنَعْ بِهِ بِحَسَبِ حِكْمَتِكَ ، وَلَا تَدْعُ شَيْئَهُ تَنْزِلُ بِسَلَامٍ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ . ^٧ وَأَمَّا بَنُو بَرْزَلَايَ الْجِلْعَادِيِّ فَأَصْنَعْ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً ، وَلِيَكُونُوا مِنَ الْآكِلِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ ، لِأَنَّهُمْ هَكَذَا قَامُوا إِلَى جَانِبِي عِنْدَ هَرَبِي مِنْ وَجْهِ آبِشَالُومَ أَخِيكَ . ^٨ وَعِنْدَكَ شِمْعِي بْنُ جِبرَا مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ مِنْ بَحُورِيمَ ، وَهُوَ الَّذِي لَعَنَنِي لَعْنَةً شَنِيعَةً يَوْمَ دَهَبْتُ إِلَى مَحْضَائِمَ ، ثُمَّ نَزَلُ لِلِقَائِي عِنْدَ الْأُرْدُنِّ ، فَحَلَقْتُ لَهُ بِالرَّبِّ قَائِلًا : ^٩ إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ بِالسَّيْفِ ^(٣) . ^{١٠} وَالْآنَ فَلَا تُبَرِّئَهُ ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ حَكِيمٌ ، فَأَعْلَمْ مَا تَصْنَعُ بِهِ ، وَأَنْزِلْ شَيْئَهُ بِالْذَّمِّ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ » .

^{١١} ثُمَّ أَصْجَعَ دَاوُدُ مَعَ آبَائِهِ وَذُرِّيَّتِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . ^{١٢} وَكَانَ عَدَدُ الْأَيَّامِ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . مَلَكَ فِي حَبْرُونَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

موت أدونيا

^{١٢} وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِيهِ ، وَتَوَطَّدَ مُلْكُهُ جَدًّا . ^{١٣} وَجَاءَ أَدُونِيَّا بْنُ حَجَّيْتَ إِلَى بَتْشَابَعِ ، أُمِّ سُلَيْمَانَ . فَقَالَتْ : « اِلْسَلِّمْ جِئْتَ ؟ » قَالَ : « اِلْسَلِّمْ » . ^{١٤} ثُمَّ أَضَافَ : « لِي إِلَيْكَ كَلِمَةٌ » . قَالَتْ : « قُلْ » . ^{١٥} فَقَالَ : « إِنَّكَ

على الملك وذريته ، ولا يزول النار للدم إلا بضرب المذنب الحقيقي .

(٣) تسري لعنة شمعي على ذرية داود ، لأن اللعنة (كالبركة) تبقى فعالة . ولا ييطل مفعولها ، إلا بردها على صاحبها (الآيتان ٤٤-٤٥) . حالت بين داود دون القيام بذلك ، ولكن سليمان غير مُأْرَمٍ باليمين .

(١) ان هذه « الوصية » التي يعهد داود فيها إلى سليمان بالانتماء تعكس أفكار ذلك الزمن في النار للدم وفي استمرار فعالية اللعنات (راجع الآية ٨) . الآيتان ٣ و ٤ هما إضافة للرواية القديمة .
(٢) لقد دُنِست جرائم يُوآبَ شرف داود العسكري ، حتى إنه اتُّهم بالتحريض عليها (٢ صم ١٦/٧) . فهناك دم

تَعْلَمِينَ أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ لِي^(٤) وَإِلَيَّ لَفَتَ جَمِيعُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْصَارَهُمْ لِأَصِيرَ مَلِكًا ، فَتَحَوَّلَ
الْمَلِكُ وَصَارَ لِأَخِي ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ
لَهُ .^{١٦} وَالآنَ أَنَا طَالِبٌ مِنْكَ طَلَبًا وَاحِدًا ، فَلَا
تَرُدِّي وَجْهِي . قَالَتْ لَهُ : « تَكَلَّمْ » .^{١٧} فَقَالَ
لَهَا : « كَلِّمِي سُلَيْمَانَ الْمَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ
وَجْهَهُ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي أَيْشَاجَ الشُّونْمِيَّةِ
زَوْجَةً » .^{١٨} فَقَالَتْ لَهُ بَثْشَابِعُ : « حَسَنٌ ، أَنَا
أَكَلَمُ الْمَلِكَ فِي حَاجَتِكَ » .^{١٩} وَدَخَلَتْ بَثْشَابِعُ
عَلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ لِتَكَلِّمَهُ فِي أَمْرِ أَدُونِيَا . فَقَامَ
الْمَلِكُ لِاسْتِقْبَالِهَا وَسَجَدَ لَهَا ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى
عَرْشِهِ وَوَضَعَ عَرْشًا لِأُمِّ الْمَلِكِ ، فَجَلَسَتْ عَنْ
يَمِينِهِ^{٢٠} وَقَالَتْ : « لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا حَاجَةً وَاحِدَةً
صَغِيرَةً ، فَلَا تَرُدُّ وَجْهِي » . فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ :
« إِسْأَلِي يَا أُمِّي ، فَإِنِّي لَا أَرُدُّ وَجْهَهُ » .
^{٢١} قَالَتْ : « لِنُعْطِ أَيْشَاجَ الشُّونْمِيَّةِ زَوْجَةً لِأَدُونِيَا
أَخِيكَ » .^{٢٢} فَاجَابَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَقَالَ لِأُمِّهِ :
« مَا بِالْكِ تَتَوَسَّطِينَ لِأَدُونِيَا فِي أَمْرِ أَيْشَاجَ
الشُّونْمِيَّةِ ؟ تَوَسَّطِي لَهُ إِذَا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ^(٥) ،
لِأَنَّهُ أَخِي الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي . تَوَسَّطِي لَهُ
وَلِأَيَّاتَارَ الْكَاهِنِ وَيَوَآبَ ابْنِ صَرُوبَةِ » .
^{٢٣} وَحَلَفَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ بِالرَّبِّ وَقَالَ : « كَذَا
يَصْنَعُ الرَّبُّ بِي وَكَذَا يَزِيدُ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَدُونِيَا
لِقَاءَ حَيَاتِهِ تَكَلَّمْتُ بِهِذَا الْكَلَامِ » .^{٢٤} وَالْآنَ حَيٌّ

تك ١٥/٤

دا ١٧/١

الرَّبُّ الَّذِي ثَبَّتَنِي وَاجْلَسَنِي عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ أَبِي^٢ صم ١١/٧-١٢
وَبَنَى لِي بَيْتًا كَمَا قَالَ . فِي هَذَا الْيَوْمِ يُقْتَلُ
أَدُونِيَا^{٢٥} . وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَنْ يَدِ بَنَايَا بْنِ
يُوِيَادَاعَ ، فَضَرَبَهُ ثَمَات .

مَصِيرُ أَيَّاتَارَ وَيَوَآبَ

^{٢٦} وَأَمَّا أَيَّاتَارُ الْكَاهِنِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :
« انْصَرِفْ إِلَى عَنَاتُوتَ^(٦) إِلَى حُقُولِكَ ، فَإِنَّكَ
رَجُلٌ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ . لَكِنِّي لَسْتُ أَقْتُلَكَ فِي^١ ار ١/١
هَذَا الْيَوْمِ ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَابُوتَ السَّيِّدِ الرَّبِّ
أَمَامَ دَاوُدَ أَبِي وَعَانَيْتَ كُلَّ مَا عَانَاهُ أَبِي » .
^{٢٧} وَعَزَلَ سُلَيْمَانُ أَيَّاتَارَ عَنْ كَهَنُوتِ الرَّبِّ ، لَيْتِمَ^١ صم ٣٠/٢-٣١
الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ فِي بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُو .
^{٢٨} وَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى يَوَآبَ (وَكَانَ يَوَآبُ قَدْ
تَحَزَّبَ لِأَدُونِيَا ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَحَزَّبَ
لِأَبْشَالُومَ) ، فَهَرَبَ يَوَآبُ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ
وَتَمَسَّكَ بِقُرُونِ الْمَذْبَحِ .^{٢٩} فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ
أَنَّ يَوَآبَ قَدْ هَرَبَ إِلَى خِيْمَةِ الرَّبِّ وَأَنَّهُ بِجَانِبِ
الْمَذْبَحِ . فَأَرْسَلَ^(٧) سُلَيْمَانُ إِلَى يَوَآبَ قَائِلًا : « مَا
بِالْكَ هَرَبْتَ إِلَى الْمَذْبَحِ ؟ » فَقَالَ يَوَآبُ : « لِأَنِّي
خِفْتُ مِنْ وَجْهِكَ فَهَرَبْتُ إِلَى الرَّبِّ » . فَأَرْسَلَ
سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ بَنَايَا بْنَ يُوِيَادَاعَ وَقَالَ لَهُ :
« اذْهَبْ وَأَضْرِبْهُ » .^{٣٠} فَلَدَخَلَ بَنَايَا خِيْمَةَ الرَّبِّ
وَقَالَ لِيَوَآبَ : « هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ : أُخْرِجْ » .

(٦) مدينة للاويين بالقرب من اورشليم.

(٧) عن النص اليوناني ، فان النص العبري قد اسقط
الجملة من « أرسل » الأولى الى « أرسل » الثانية .

(٤) لأنه البكر.

(٥) ان من يأخذ إحدى نساء الملك المتوفي أو المخلوع
ينال حقاً على الخلافة (راجع ٢ صم ٣/٧ و ٢٢/١٦) .

يَفْعَلْ عَبْدُكَ». وَأَقَامَ شِمْعِي فِي أُورُشَلِيمَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

^{٣٩}وَاتَّفَقَ بَعْدَ انْقِضَاءِ ثَلَاثِ سَنَاتٍ أَنَّ هَرَبَ عَبْدَانِ لِشِمْعِي إِلَى آكِيشَ بْنِ مَعَكَةَ، ^١ صم ١١/٢١ و ٢٧/٢ ت مَلِكِ جَتَ. فَأَخْبَرَ شِمْعِي وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا عَبْدُكَ فِي جَتَ». ^{٤٠}فَقَامَ شِمْعِي وَشَدَّ حِجَارَهُ وَذَهَبَ إِلَى جَتَ إِلَى آكِيشَ، فِي طَلَبِ عَبْدِيهِ. وَذَهَبَ شِمْعِي وَأَتَى بِعَبْدَيْهِ مِنْ جَتَ. ^{٤١}فَأَخْبَرَ سُلَيْمَانُ أَنَّ شِمْعِي قَدْ خَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى جَتَ وَعَادَ.

^{٤٢}فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ وَدَعَا شِمْعِي وَقَالَ: «أَلَمْ أَكُنْ قَدْ اسْتَحْلَفْتُكَ بِالرَّبِّ وَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ قَائِلًا: إِنَّكَ، فِي يَوْمٍ تَخْرُجُ وَتَذْهَبُ إِلَى هُنَا وَهُنَا، فَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا. فَقُلْتَ لِي: حَسَنٌ مَا قُلْتَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ. فَلَمَّا إِذَا لَمْ تَحْفَظِ الْقَسَمَ بِالرَّبِّ وَالْأَمْرَ الَّذِي أَمَرْتُكَ بِهِ؟» ^{٤٣}ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشِمْعِي: «إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي يَعْرِفُهُ قَلْبُكَ، مِمَّا صَنَعْتَهُ بِدَاوُدَ أَبِي، فَسَيَرُّدُ الرَّبُّ شُرَكَ عَلَى رَأْسِكَ». ^{٤٤}فَأَمَّا سُلَيْمَانُ الْمَلِكُ فَمُبَارَكُ ^(١٠)، وَعَرْشُ دَاوُدَ ثَابِتٌ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ. ^{٤٥}وَأَمَرَ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ، فَمَخَّرَجَ وَضَرَبَهُ لَمَاتَ. وَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِي يَدِ سُلَيْمَانَ.

فَقَالَ: «كَلَّا! بَلْ هُنَا أَمُوتُ» ^(٨). فَتَقَلَّ بَنِيَا الْجَوَابَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا: «هَكَذَا تَكَلَّمُ يُوَابُ وَهَكَذَا أَجَابَنِي». ^{٣٩}فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «إِفْعَلْ كَمَا قَالَ وَأَضْرِبْهُ وَأَدْفِنْهُ، فَتَصْرِفَ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي الدَّمِ الزَّكِيِّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوَابُ، ^{٣٢}وَيَرُدُّ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلَيْنِ أَبْرَ وَخَيْرًا مِنْهُ، وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ دَاوُدَ أَبِي، وَهُمَا أَبْنَاؤُ بَنُ نِيرَ، قَائِدُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّاسَا بْنُ يَاتَرَ، قَائِدُ جَيْشِ يَهُوذَا. ^{٣٣}فَلْيَرْتَدِّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوَابَ وَعَلَى زُرُوسِ ذُرِّيَّتِهِ لِلْأَبَدِ! وَأَمَّا دَاوُدُ فَلْيَدْرِئْتَهُ وَبَيْتَهُ وَعَرْشَهُ سَلَامٌ لِلْأَبَدِ مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ!» ^{٣٤}فَصَعِدَ بَنِيَا بْنُ يُوِيَادَاعَ وَضَرَبَهُ وَقَتَلَهُ، وَدْفَنَ فِي بَيْتِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{٣٥}وَأَقَامَ الْمَلِكُ بَنِيَا بْنَ يُوِيَادَاعَ مَكَانَهُ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ، وَأَقَامَ صَادُوقَ الْكَاهِنِ مَكَانَ أَبِيئَانَارَ.

عصيان شمعى وموته ^(٩)

^{٣٦}ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاسْتَدْعَى شِمْعِي وَقَالَ لَهُ: «إِبْنُ لَكَ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ وَأَقِمْ فِيهِ وَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ إِلَى هُنَا وَهُنَا». ^{٣٧}وَأَعْلَمَ أَنَّكَ، يَوْمَ تَخْرُجُ وَتَعْبُرُ وَايِدِي قَدْرُونَ، تَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ دَمُكَ عَلَى رَأْسِكَ». ^{٣٨}فَقَالَ شِمْعِي لِلْمَلِكِ: «حَسَنٌ مَا قُلْتَ. إِنَّهُ كَمَا تَكَلَّمُ سَيِّدِي الْمَلِكُ

بيمينه ، ولذلك فإنه سَيُقْتَلُ «بِحَقِّ». إلا ان سليمان كشف (الآية ٤٤) أن السبب الحقيقي هو اللعنة التي لعن بها داود فيما مضى.

(١٠) في هذه الآية مثل ما في الآية ٣٣ ، فقد أضاف سليمان بركة لوقته، إنلأ تنعكس عليه اللعنة التي لفظها.

(٨) حاول بنيا تنفيذ الأحكام الوارد ذكرها في خر ١٤/٢١ والتي تسري على ما فعل يوباب : «إذا جار رجل على قريبه مكرًا، فن عند مدبحي تأخذه ليقتل». لكن يوباب أراد ان يحمل سليمان شناعة تدنيس مكان مقدس.

(٩) فرض سليمان على شمعى ، تحت طائلة الموت ، الإقامة في اورشليم وربطه بالقسم. لكن شمعى حث

قصة سليمان العظيم

١. سليمان الحكيم

مقدمة

٣ و٨/٧ وصاهر سليمان فرعون، ملك مصر، وتزوج ابنة فرعون وأتى بها إلى مدينة داود (١)، رثنا نيتهم بناء بيته وبيت الرب وسور أورشليم المحيط بها. ٢ وأما الشعب فكان يقرب ذبائحهم على المشارف، لأنه لم يكن قد بُني بيت لاسم الرب إلى تلك الأيام. ٣ وأحب سليمان الرب سائرا على سنن داود أبيه، ولكنه كان يذبح ويحرق البخور على المشارف.

٨/٧ ت ١٦/٩
٢٤
٢ صم ١٩/٥
١ صم ١٢/٩

حلم سليمان في جبعون

٤ وذهب الملك إلى جبعون ليدبح هناك، لأنها هي المشرف الأعظم، وأصعد سليمان ألف محرقة على ذلك المذبح. ٥ وفي جبعون تراعى الرب لسليمان في الحلم (٢) ليلا وقال الله: «أطلب ما تريد أن أعطيك». ٦ فقال سليمان: «أنت صنعت إلى عبدك داود أبي رحمة عظيمة بحسب سلوكه أمامك بالحق»

٢ اخ ١٢ ٣/١
حك ١٩/٨
١٢/٩

والبر واستقامة القلب معك، وحفظت له تلك الرحمة العظيمة، وأعطيته أبنا يجلس على عرشه كما هو اليوم. ٧ والآن أيها الرب إلهي، أنت ملكت عبدك مكان داود أبي، وأنا صبي صغير السن، لا أعرف أن أخرج وأدخل، ٨ وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته، شعب عظيم لا يحصى ولا يعدد لكثرتهم. ٩ فهب عبدك قلبا فهيمًا (٣) ليحكم شعبك ويميز بين الخير والشر، لأنه من يقرر أن يحكم شعبك هذا الكثير؟ ١٠ افحصن في عيني الرب أن يكون سليمان قد سأل هذا الأمر. ١١ فقال له الله: «بما أنك سألت هذا الأمر، ولم تسأل لك أياما كثيرة، ولا سألت لك الغنى، ولم تطلب نفوس أعدائك، بل سألت لك التمييز لإجراء الحكم، ١٢ فهاءنذا قد فعلت بحسب كلامك. هاءنذا قد أعطيتك قلبا حكيما فهيمًا، حتى إنه لم يكن قبلك مثلك ولا يقوم بعدك مثلك. ١٣ وحتى ما لم تسأله قد أعطيتك

٢٠/٤
مثل ٩-٦/٢

معي ١٤/٤٧
جا ١٦/١
متى ٣٣/٦

وسائل الاتصال بين الله والبشر (راجع تك ٣/٢٠ و ٢٨ كله و ١١/٣١ و ٢٤ و ٥/٣٧ وعد ٦/١٢).
(٣) طلب سليمان حكمة عملية، لا لسلوكه الخاص، بل لسلوك الشعب (راجع ١٣/٥ وخر ٣/٣١).

(١) هو ولا شك الفرعون يشوشنس الثاني (٩٨٤-٩٥٠) وهو آخر ملك من السلالة الحادية والعشرين في مصر. «مدينة داود» هي مدينة اورشليم القديمة (راجع ٢ صم ٩/٥).
(٢) كانت الاحلام، قبل عهد الأنبياء، من أهم

«كَلَّا، بَلِ الْحَيُّ هُوَ ابْنِي وَالْمَيِّتُ هُوَ ابْنُكَ». فَقَالَتْ تِلْكَ: «لَا، بَلِ ابْنُكَ هُوَ الْمَيِّتُ وَابْنِي هُوَ الْحَيُّ». وَكَانَا تَتَجَادَلَانِ هَكَذَا أَمَامَ الْمَلِكِ^{٢٣} فَقَالَ الْمَلِكُ: «هَذِهِ تَقُولُ: هَذَا ابْنِي الْحَيُّ وَابْنُكَ الْمَيِّتُ، وَتِلْكَ تَقُولُ: لَا، بَلِ ابْنُكَ الْمَيِّتُ وَابْنِي الْحَيُّ». فَأَضَافَ الْمَلِكُ: «عَلَيَّ بِسَيْفٍ». فَأَتَوْا بِسَيْفٍ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَشْطَرُوا الْوَلَدَ الْحَيَّ شَطْرَيْنِ، وَأَعْطُوا الْوَاحِدَةَ شَطْرًا وَالْأُخْرَى شَطْرًا». فَكَلَّمَتِ الْمَلِكَ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْنُهَا الْحَيُّ، لِأَنَّ أَحْشَاءَهَا تَحَرَّكَتْ عَلَى ابْنِهَا، وَقَالَتْ: «أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي. أَعْطُوهَا الْوَلَدَ حَيًّا وَلَا تَقْتُلُوهُ». فَقَالَتِ الْآخَرَى: «بَلْ لَا يَكُونُ لِي وَلَا لَكَ. أَشْطَرُوهُ». فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «أَعْطُوا هَذِهِ الْوَلَدَ الْحَيَّ وَلَا تَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهَا هِيَ أُمُّهُ». فَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي أَصْدَرَهُ الْمَلِكُ، فَهَابُوا وَجْهَ الْمَلِكِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا فِيهِ حِكْمَةَ اللَّهِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ^(١).

كبار موظفي سليمان

٤ وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْكِبَارُ الْمُوظَّفِينَ الَّذِينَ لَهُ^(١): عَزْرِيَّا بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ،

جاء ١٠-٤/٢ إِيَّاهُ مِنَ الْغِنَى وَالْمَجْدِ، فَلَا يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلِّ أَيَّامِكَ^{١٤}. وَإِنْ أَنْتَ سِرْتَ فِي طَرِيقِي حَافِظًا فَرَأَيْتَنِي وَوَصَايَايَ، كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، أُطِيلُ أَيَّامَكَ^{١٥}. فَاسْتَقْبَلَ سُلَيْمَانُ، فَإِذَا هُوَ حُلَمٌ. فَجَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَقَفَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَقَرَّبَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً، وَأَقَامَ مَأْدِبَةً لِجَمِيعِ حَاشِيَتِهِ.

ت ٣٣/٥
متل ٢٠١/٣
اح ١/١
١/٣

حكم سليمان

١٦ حِينَئِذٍ جَاءَتْ إِلَى الْمَلِكِ امْرَأَتَانِ بَغِيَّانِ، وَوَقَفَتَا بَيْنَ يَدَيْهِ. وَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا: «أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي. إِنِّي وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ مُقِيمَتَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. فَوَلَدْتُ وَأَنَا فِي الْبَيْتِ مَعَهَا^{١٨}. وَفِي ثَالِثِ يَوْمٍ مِنْ وَلَادَتِي، وَلَدَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا، وَكُنَّا مَعًا، وَلَيْسَ مَعَنَا غَرِيبٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُنَا نَحْنُ كِلْتَابَا فِي الْبَيْتِ^{١٩}. فَأَتَتْ ابْنُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فِي اللَّيْلِ، لِأَنَّهَا أَضْجَعَتْ عَلَيْهِ^{٢٠}. فَقَامَتْ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، فَأَخَذَتْ ابْنِي مِنْ جَانِبِي، وَكَانَتْ أُمْتُكَ رَاقِدَةً، وَأَضْجَعَتْ ابْنِي فِي حِضْنِهَا، وَابْنُهَا الْمَيِّتُ أَضْجَعْتَهُ فِي حِضْنِي^{٢١}. فَلَمَّا قُمْتُ فِي الصَّبَاحِ لِأَرْضِيعِ ابْنِي، إِذَا هُوَ مَيِّتٌ. فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ فِي الصَّبَاحِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِابْنِي الَّذِي وَلَدْتُهُ». فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ الْآخَرَى:

والشعب، وقيم البيت هو وزير بلاط الملوك الشرق ورئيس الوزراء، وصديق الملك يحمل لقب شرف أكثر من أنه يقوم بوظيفة، والكاهن يُعد من موظفي الملك. احتفظ سليمان بمدون داود واستخدم ابني كاهنه وامين سره (راجع ٢ صم ١٦/٨ ت و ٢٣/٢٠ ت).

(٤) في الشرق القديم كله، كانت صفة الملك الأولى أن يكون عادلاً. في إسرائيل (راجع مز ١٠٧/٢-٢) ومثل ١٢/١٦ و ٥/٢٥ و ١٤/٢٩ و ١/٩، سأل سليمان ذلك (الآية ٩) فأعطاه الله إياه (الآيتان ١١-١٢)، وستين قصة الآيات ١٦-٢٨ كيف تم هذا العدل بالعمل. (١) المدون هو رئيس التشريعات والوسيط بين الملك

٣ وأليحورف وأحيا أبنا شيشا، كاتيان، ويوشافاط بن أحيلود، مدون، وبنايا بن يوياداع على رأس الجيش، وصادوق وأبياتار، كاهنان^(٢)، وعزريا بن ناتان على رأس المحافظين، وزابود بن ناتان، كاهن وصديق الملك، وأحيشار قيس البيت، وأدونيرام بن عبدا المشرف على السخرة.

محافظو سليمان

٧ وكان سليمان اثنا عشر محافظاً^(٣) على كل إسرائيل، وكانوا يُمَوِّنُونَ الملكَ وَيَبْنِيهِ، وكان على كل واحد أن يُمَوِّنَ شهراً من السنة. وهذه أسماءهم^(٤): ابن حور في جبل أفراتيم، وابن دافر في ماقص وشعلبيم وبيت شمس وأيلون وبيت حانان، وابن حاسد في أربوت، وكانت له سوكو وكل أرض حافر، وابن أبيناداب في سفوح دور، وكانت طاقت، بنت سليمان، زوجة له،^(٥) وبعنا بن أحيلود في تَعْنَاك ومجدو وكل بيت شان التي عند صرتان تحت يزرعيل، من بيت شان إلى أبل محولة، إلى ما وراء يَمْعَام،^(٦) وابن جابر في راموت جلعاد، وله

مزارع ياتير بن منسى التي في جلعاد ومنطقة أَرْجُوب التي في باشان، أي سِتُون مَدِينَةً كَبِيرَةً ذات أسوار ومغاليق من نحاس،^(٧) وأحيناداب ابن عدو في مَحْثَائِيم،^(٨) وأحيا عَص في نَفْتَالِي، وهذا أيضاً تزوج بنتاً لسليمان وهي بَسْمَة،^(٩) وبعنا بن حوشاي في أَشِير وبعلوت،^(١٠) ويوشافاط بن فاروخ في يَسَاكِر،^(١١) وشمعي ابن إيل في بَنِيامين،^(١٢) وجابر بن أُورِي في أرض جلعاد، أرض سِيحُون، ملك الأموريين، وعوج، ملك باشان، وهو المحافظ الوحيد في الأرض^(١٣).^(١٤) وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين مثل الرمل الذي عند البحر، يأكلون ويشربون ويستنجون.

٥ وكان سليمان مُتَسَلِّطاً على جميع^(١) ٢ اغ ٢٦/٩ الممالك، من النهر^(٢) إلى أرض فلسطين وإلى حدود مصر، يحملون إلى سليمان الجزية، خاضعين له كل أيام حياته. وكان طعام سليمان في كل يوم ثلاثين كُراً من السميد وستين كُراً من الدقيق،^(٣) وعشر بقرات مُسَمَّنَةٍ وعشرين بقرَةً من المرعى ومئة من الضأن، هذا غير الأيائل والظباء واليحمير وسائر الطير،

(الآية ١٨) وجاد (الآية ١٩). وكان ليهوذا نظام خاص (الآية ١٩).

(٤) تَلَفَ طرف وثيقة المخطوطات المُدرَجة هنا، فلم يصل إلينا من المحافظين الأولين إلا أسماء آبائهم. (٥) تدل «الأرض» غير المخصصة على أرض يهوذا، تميزها من إقليم إسرائيل. فكان ليهوذا إدارة شؤون خاصة، الأمر الذي يُظهر ازدواجية مملكة سليمان. (١) الفرات.

(٢) تعليق يخالف جزؤه الثاني ما ورد في الآية ٢ وفي ٢٦/٢.

(٣) هذا نظام لسليمان يضمن تحصيل المخصصات العينية واستخدامها. تُقسَمُ المناطق الاثنا عشرة الى ثلاث فئات: (١) املاك ابني يوسف افرايم ومنسى (الآية ٨) مع المدن الكنعانية التي تم فتحها او اعادة فتحها (الآيات ٩-١٢) وملحقات عبر الاردن (الآيات ١٣-١٤)، (٢) أسباط الشمال (الآيات ١٥-١٧)، (٣) بنيامين

شهرة سليمان

١ وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً واسعاً جداً ورحابة صدر كالرمل الذي على شاطئ البحر. ١٢/٣
١١ ففاقت حكمة سائر حكمة جميع أهل ١٢/٢٢
المشرق وكل حكمة مصرية. ١١ وكان أحكم من ١٢/٢٢
جميع الناس، من أيتان الأزرابي وهيمان ١٦/٤٧
وكلكول ودرداع، بني ماحول (٥). وشاع اسمه بين جميع الأمم في كل جهة. ١٢ وقال ثلاثة آلاف مثل، وكانت أناشيده ألفاً وخمسة أناشيد. ١٣ وتكلم في الثبات، من الأرض الذي على لبنان إلى الزوف التي تنبت في الحائط. وتكلم في البهايم والطيور والرخافات والأسماك (٦). ١٤ وكان يأتي من جميع الشعوب لسماع حكمة سليمان ومن قبل جميع ملوك الأرض الذين سمعوا بحكمته.

لأنه كان متسلطاً على كل ما قبل النهر (٢)، من نفاسح إلى غزة، على جميع ملوك ما قبل النهر. وكان بينه وبين جميع من حوله سلم من كل جهة. ٥ وأقام يهوذا وإسرائيل في أمان، كل واحد تحت كرمته وتينته، من دان إلى بئر سبع، كل أيام سليمان. ١ وكان لسليمان أربعون ألف مربي لخيول مركباته وأثنا عشر ألف فارس (٣). ٧ وكان هؤلاء المحافظون يؤمنون الملك سليمان وجميع المدعوين إلى مائدة الملك سليمان (٤)، كل واحد في شهره، ولم يكونوا يتركون عوزاً لشيء. ٨ وكانوا يأتون بالشعير والتبن للخيول ولحيوانات الجر إلى المكان الذي يكون فيه سليمان كما يؤمرون.

٢. سليمان يبني الهيكل والقصر

التمهيد لبناء الهيكل

أيامه. ١٦ فأرسل سليمان إلى حيرام يقول: ١٧ «قد علمت أن داود أبي لم يقدر أن يبني بيتاً لاسم الرب إلهه بسبب الحروب التي أحاطت به، حتى جعل الرب أعداءه تحت أخامصر قدميه.

١٥ وأرسل حيرام، ملك صور، رسله إلى سليمان، لأنه سمع أنه قد مسح ملكاً مكان أبيه، إذ كان حيرام لم يزل مخلصاً لداود كل

(٥) الراجع انهم أشهر الحكماء في كنعان. ينسب المزمور ٨٩ إلى ايتان. (٦) سليمان اول «حكاه اسرائيل» ولا شك أنه مارس نشاطاً أدبياً وشعرياً (راجع ١٢/٨-١٣). قد يرقى اليه القسم الأول من سفر الامثال. نسب إلى اسمه المزموران ٧٢ و ١٢٧ والجامعة ونشيد الأناشيد والحكمة.

(٢) المنطقة الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط، وكانت هذه التسمية الرسمية في عهد الفرس. وفيه أضيفت هذه الآية. (٣) ان الآية ٧ تستأنف سياق ما ورد في ١٩/٤ وقد قطعه نبد أدخلت في وقت لاحق، ربما بعد الجلاء. (٤) لا بيت الملك والمترددون اليه فحسب، بل جميع الخدام والموظفين والجووش النظامية.

في كُلِّ سَنَةٍ. ^{٢٦} وَأَعْطَى الرَّبُّ سُلَيْمَانَ الْحِكْمَةَ كَمَا كَلَّمَهُ. وَكَانَ بَيْنَ حِيرَامَ وَسُلَيْمَانَ سِلْمٌ، وَقَطَعَا كِلَاهُمَا عَهْدًا.

^{٢٧} وَسَحَّرَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ الْمُسَحَّرُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ ^(٨). ^{٢٨} وَكَانَ يُرْسِلُ مِنْهُمْ إِلَى لُبْنَانَ عَشْرَةَ أَلْفٍ فِي الشَّهْرِ مُتَابَعَةً، فَيَكُونُونَ فِي لُبْنَانَ شَهْرًا وَفِي بُيُوتِهِمْ شَهْرَيْنِ. وَكَانَ أَدُونِيرَامُ قِيَمًا عَلَى السُّخْرَةِ.

^{٢٩} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَمَانُونَ أَلْفًا يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، ^{٣٠} مَا عَدَا رُؤَسَاءَ مُحَافِظِي سُلَيْمَانَ الْقَائِمِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ يُشْرِفُونَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ. ^{٣١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَقْلَعُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً، حِجَارَةً ثَمِينَةً لِتَأْسِيسِ الْبَيْتِ بِالْحِجَارَةِ الْمُنْحَوْتَةِ. ^{٣٢} فَفَتَحَهَا بَنَآؤُ سُلَيْمَانَ وَبَنَآؤُ حِيرَامَ وَالْجَبَلِيُّونَ ^(٩)، وَهَيَّأُوا الْأَخْشَابَ وَالْحِجَارَةَ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ.

بناء الهيكل

٦ وَفِي السَّنَةِ الْأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ^(١)، وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَفِي شَهْرِ زَيْوَ وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، بَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ لِلرَّبِّ.

^{١٨} وَالْآنَ فَقَدْ أَرَاخَنِي الرَّبُّ إِلَهِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، فَلَيْسَ مِنْ خَصَمٍ وَلَا حَادِثَةٍ شَرٍّ.

^{١٩} وَهَاءَ نَذَا قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَبِي قَائِلًا: إِنَّ أَبْنَكَ الَّذِي أُقِيمُهُ مَكَانَكَ عَلَى عَرْشِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا

٢ ص ١٢/٧-١٣

لِاسْمِي. ^{٢٠} وَالْآنَ فَمُرْ بَأَنْ يَقْطَعَ لِي أَرُزٌّ مِنْ لُبْنَانَ، وَخُدَّامِي يَكُونُونَ مَعْ خُدَّامِكَ، وَأَجْرَةُ خُدَّامِكَ أُودِيهَا إِلَيْكَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَرْسُمُ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ فِينَا مَنْ يَعْرِفُ بِقِطْعِ الشَّجَرِ مِثْلَ الصَّيْدُونِيِّينَ ^(٧). ^{٢١} فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلَامَ سُلَيْمَانَ، فَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا وَقَالَ:

٢ آخ ١٠/٢-١١

«تَبَارَكَ الْيَوْمَ الَّذِي رَزَقَ دَاوُدَ أَبْنًا حَكِيمًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الْكَثِيرِ! ^{٢٢} وَأَرْسَلَ حِيرَامُ إِلَى سُلَيْمَانَ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَيَّ،

٢ آخ ١٦/٢

وَأَنَا أَحَقُّ كُلَّ رَغْبَتِكَ فِي أَمْرِ خَشَبِ الْأَرُزِّ وَخَشَبِ السَّرْوِ. ^{٢٣} وَخُدَّامِي يُتْرَلُونَ ذَلِكَ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى الْبَحْرِ، فَأَجْعَلُهُ أَطْوَفًا فِي الْبَحْرِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُسَمِّيهِ لِي. وَأَفْكُهُ هُنَاكَ فَنَأْخُذْهُ، وَأَنْتَ تَحْقُقُ رَغْبَتِي بِإِعْطَائِكَ طَعَامًا لِبَيْتِي».

^{٢٤} فَكَانَ حِيرَامُ يَبْعَثُ إِلَى سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ الْأَرُزِّ وَخَشَبِ السَّرْوِ عَلَى حَسَبِ رَغْبَتِهِ. ^{٢٥} وَأَدَّى سُلَيْمَانُ إِلَى حِيرَامَ عِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنَ الْجِنْطَةِ طَعَامًا لِبَيْتِهِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كُرٍّ مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ الْمَذْقُوقِ. وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُعْطِي حِيرَامَ مِثْلَ ذَلِكَ

٢ آخ ٩/٢

(١) يرتبط هذا التاريخ بنظام تسلسل زمني كان يضع فواصل متساوية بين نصب الخيمة في البرية وبناء الهيكل من جهة. وإعادة البناء بعد الجلاء من جهة أخرى. يقع هذا الحدث في حوالى السنة ٩٦٠ ق.م.

(٧) يقصد بكلمة «الصيّدونيون» الفينيقيين عامة. كان حيرام ملك صور وصيّدون.
(٨) الآيات ٢٧-٣٢ اضافة.
(٩) عمّال جبّيل، شمالي بيروت.

كَلَامِي الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ دَاوُدَ أَبَاكَ. ^{١٣} وَأَقِيمُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَلَا أَتْرُكُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». ^{١٤} فَبَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ.

٢ ١٨-٨/٣

الترتيب الداخلي. قدس الأقداس

^{١٥} وَبَنَى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ أَلْوَحِ أَرْزَ، وَصَفَّحَ بِالْخَشَبِ دَاخِلَهُ، مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ إِلَى جَوَانِبِ السَّقْفِ. وَفَرَشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِالْأَوْحِ سُرُورًا. ^{١٦} وَبَنَى فِي مُوْخَرِ الْبَيْتِ، عَلَى مَسَافَةِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، أَلْوَحَ أَرْزَ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى جَوَانِبِ السَّقْفِ، بَنَاهَا فِي دَاخِلِهِ مِحْرَابًا قُدْسٌ أَقْدَاسٌ. ^{١٧} فَكَانَ مُقَدَّمُ الْبَيْتِ. وَهُوَ الْهَيْكَلُ، أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا. ^{١٨} وَكَانَ عَلَى الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلِ أَرْزٌ مُنْقُوشٌ عَلَى شَكْلِ قَتَاةٍ وَزُهْوٍ مُتَفَتِّحَةٍ. كَانَ كُلُّ شَيْءٍ أَرْزًا، فَلَمْ يَكُنْ يُرَى حَجَرٌ. ^{١٩} وَهِيَ الْمِحْرَابُ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ لِيَجْعَلَ هُنَاكَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَكَانَ طَوْلُ الْمِحْرَابِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَلَبَسَهُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. وَكَانَ تُجَاهَ الْمِحْرَابِ مَذْبَحٌ ^(٤) مِنْ الْأَرْزِ، فَلَبَسَهُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ. ^{٢١} وَلَبَسَ سُلَيْمَانُ دَاخِلَ الْبَيْتِ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ، وَمَدَّ سَلْسِلَ ذَهَبٍ أَمَامَ الْمِحْرَابِ وَقَدْ لَبَسَهُ بِالذَّهَبِ. ^{٢٢} وَلَبَسَ بِالذَّهَبِ كُلَّ الْبَيْتِ بِكَامِلِهِ، وَلَبَسَ مَذْبَحَ الْمِحْرَابِ كُلَّهُ بِالذَّهَبِ.

^١ وَكَانَ الْبَيْتُ ^(٢) الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ سِتِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ عَرْضًا وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا عُلُوًّا، ^٣ وَالرُّواقُ أَمَامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا عَلَى مُحَاذَاةِ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعِشْرَ أَذْرُعٍ عَرْضًا أَمَامَ الْبَيْتِ. ^٤ وَصَنَعَ لِلْبَيْتِ نَوَافِذَ بِعَوَارِضَ مُشَبَّكَةً. ^٥ وَبَنَى عَلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ طَوَائِقَ مِنْ حَوْلِهِ مُحِيطَةً بِجُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنَ الْهَيْكَلِ وَالْمِحْرَابِ، وَصَنَعَ فِي الطَّوَائِقِ غُرَفًا جَانِبِيَّةً. ^٦ فَالطَّبَقَةُ ^(٣) السُّفْلَى عَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَالْوُسْطَى عَرْضُهَا سِتُّ أَذْرُعٍ، وَالثَّلَاثَةُ عَرْضُهَا سَبْعُ أَذْرُعٍ، لِأَنَّهُ صَنَعَ مَنَاقِبَ فِي جُذُرَانِ الْبَيْتِ مِنْ خَارِجٍ عَلَى مُحِيطِهِ. لِثَلَاثَ يُتَعَدَّى عَلَى جُذُرَانِ الْبَيْتِ. ^(٧) وَبَنَى الْبَيْتَ عِنْدَ بَنَائِهِ بِحِجَارَةٍ جَاهِزَةٍ مِنَ الْمَقْلَعِ، فَلَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ بِطَرَقَةٍ وَلَا إِزْمِيلٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ آلَاتِ الْحَدِيدِ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ بَنَائِهِ. ^٨ وَكَانَ بَابُ الْغُرْفَةِ الْوُسْطَى عِنْدَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ. وَكَانَ يُصْعَدُ إِلَيْهَا فِي سَلَمٍ لَوَيْيٍّ وَمِنْهَا إِلَى الثَّلَاثَةِ. ^٩ فَبَنَى الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ وَسَقَفَهُ بِجُدُوعٍ وَأَلْوَحٍ مِنَ الْأَرْزِ. ^{١٠} وَبَنَى الطَّوَائِقَ عَلَى جَوَانِبِ الْبَيْتِ كُلِّهِ، عُلُوُّ كُلِّ مِنْهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَرَبَطَ الطَّوَائِقَ بِالْبَيْتِ بِخَشَبِ الْأَرْزِ.

^{١١} وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى سُلَيْمَانَ قَائِلًا:

^{١٢} «هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ بَانِيهِ، إِنْ أَنْتَ سِرْتَ

٢ ص ١١/٧-١٦ على فرائضي وعملت بأحكامي وحفظت جميع وصاياي، سائرًا عليها، فإني أحقق معك

«الملحق».

(٤) المقصود هو مذبح البخور (راجع حر ١/٣٠+).

(٢) قارن بين هذا الوصف ووصف الخيمة في البرية

(خر ٢٦-٣٦) ووصف الهيكل المستقبل في حز ٤٠-٤٢.

(٣) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري:

الكرويين وعلى النخيل. ^{٢٣} وكذلك صنع لياب الهيكل دعائم من خشب الزيتون رُباعية الوجوه، ^{٢٤} ومضراعين من خشب السرو، للمضراع الواحد دفتان متحركتان، وللمضراع الآخر دفتان متحركتان. ^{٢٥} ونقش عليهما كرويين ونخيلاً وزهوراً متفتحة، ولبسها بذهب مطروق مُحكم على النقش. ^{٢٦} وبني الدار الداخلية ^(٥) ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة وصفاً من لاطات الأرز.

التواريخ

^{٢٧} في السنة الرابعة وفي شهر زيو، أُسس بيت الرب. ^{٢٨} وفي السنة الحادية عشرة وفي شهر بول، وهو الشهر الثامن، أُكمل البيت بجمع أقسامه وخواصه، فيكون قد بناه في سبع سنين.

قصر سليمان ^(١)

٧ وأما بيت سليمان فبناه وأكمل بناءه في ثلاث عشرة سنة. ^٢ فبني بيت غابة لبنان ^(٢) مئة ذراع طولاً وخمسين ذراعاً عرضاً وثلاثين ذراعاً علواً. بناه على أربعة صفوف من أعمدة الأرز، وكان على الأعمدة لاطات من الأرز. ^٣ وسقفه بالأرز من فوق على العوارض الخمس

^{٢٣} وصنع في المخراب كرويين من خشب الزيتون، علواً كل واحد عشر أذرع. ^{٢٤} والجناح الواحد من الكروب الواحد خمس أذرع، والجناح الآخر خمس أذرع، ومن طرف الجناح الواحد إلى طرف الجناح الآخر عشر أذرع. ^{٢٥} والكروب الآخر عشر أذرع: قياس واحد وصوغ واحد للكرويين. ^{٢٦} وعلواً الكروب الواحد عشر أذرع، وكذلك الكروب الآخر. ^{٢٧} وجعل الكرويين في وسط البيت الداخلي. وكانت أجنحة الكرويين منبسطة، فمس جناح الواحد الحائط الواحد. وجناح الكروب الآخر الحائط الآخر، وناست أجنحتها في وسط البيت. ^{٢٨} ولبس الكرويين بالذهب. ^{٢٩} ونقش على جميع جذران البيت على مدارها داخلاً وخارجاً صور كرويين ونخيل وزهور متفتحة. ^{٣٠} ولبس بالذهب أرض البيت داخلاً وخارجاً.

الأبواب والفناء

^{٣١} وصنع لياب المخراب مضراعين من خشب الزيتون مع عتبة دعائم خماسية الوجوه. ^{٣٢} والمضراعان اللذان من خشب الزيتون نقش عليهما صور كرويين ونخيل وزهور متفتحة، ولبسها بالذهب، ومد الذهب المطروق على

(٢) كان يستعمل قاعة للحرس (راجع ١٧/١٠ و ٢١/٧) وبمرا يدخل فيه الملك. كان لما دهليز (الآية ٦) وكانت متصلة بجناح الملك (الآية ٨) وصالة العرش (الآية ٧).

(٥) الدار التي ارتفع فيها الهيكل. غير الدار الكبرى (١٢/٧) التي كانت تحيط بالهيكل والقصر. (١) لا يتوسع الوصف ولو قليلاً إلا في أقسام القصر العمومية. كانت هذه المباني ترتفع جنوبي ساحة الهيكل.

رَجُلٌ مِنْ صُورَ . صَانِعُ نُحَاسٍ ، وَكَانَ مُمَثِّلًا
حِكْمَةً وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً فِي عَمَلِ كُلِّ صُنْعٍ مِنْ
النُّحَاسِ . فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَعَمِلَ كُلَّ
عَمَلِهِ .

٢ اخ ١٥/٣-١٧

أعمدة النحاس

^{١٥} وَصَبَّ عَمُودَيِ النُّحَاسِ ^(٣) ، طُولُ
الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثِنَايَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، وَمُحِيطُ
الْعَمُودِ خِيطُ طُولِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا . ^{١٦} وَصَنَعَ
تَاجِينَ مِنْ نُحَاسٍ مَسْبُوكٍ ، لِيَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ ، عَلُوُ التَّاجِ الْوَاحِدِ خَمْسُ أَذْرُعَ ،
وَعَلُوُ التَّاجِ الْآخَرِ خَمْسُ أَذْرُعَ . ^{١٧} وَكَانَ
لِلتَّاجِينَ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ حَبَائِكُ
كَصُنْعِ الشَّبَاكِ وَضَفَائِرُ كَصُنْعِ السَّلَاسِلِ ، سَبْعُ
لِلتَّاجِ الْوَاحِدِ وَسَبْعُ لِلتَّاجِ الْآخَرِ . ^{١٨} وَصَنَعَ
رُمَانَاتٍ ، فَجَعَلَ صَفَيْنِ مِنْهَا عَلَى مُحِيطِ
الْحَيِيكَةِ الْوَاحِدَةِ لِتَغْطِيَ التَّاجَ الَّذِي عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودِ ، وَهَكَذَا صَنَعَ لِلتَّاجِ الْآخَرِ . ^{١٩} وَكَانَ
التَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ فِي الرِّوَاقِ
عَلَى شَكْلِ السُّوسَنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ أَرْبَعُ أَذْرُعَ .
^{٢٠} وَكَانَ عَلَى تَاجِي الْعَمُودَيْنِ فَوْقَ الْبَطْنِ الَّذِي
عِنْدَ الْحَيِيكَةِ مِثْنَا رُمَانَةٍ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ
بِالتَّاجِ الْوَاحِدِ . ^{٢١} وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ فِي رِوَاقِ
الْهَيْكَلِ ، نَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْمَنَ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ
يَاكِينَ ، وَنَصَبَ الْعَمُودَ الْأَيْسَرَ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ
بوعَزَ . ^{٢٢} وَعَلَى رَأْسِ الْعَمُودَيْنِ كَانَ شَكْلُ
سُوسَنِ . وَهَكَذَا تَمَّ صُنْعُ الْعَمُودَيْنِ .

وَالْأَرْبَعِينَ الَّتِي عَلَى الْأَعْمِدَةِ ، كُلُّ صَفٍّ خَمْسَ
عَشْرَةَ عَارِضَةً . ^١ وَكَانَتِ الشَّبَايِكُ ثَلَاثَةَ
صُفُوفَ ، كُلُّ وَاحِدٍ بِإِزَاءِ الْآخَرِ . ^٢ وَكَانَتِ
جَمِيعُ الْمَنَافِدِ وَالذَّعَائِمِ مُرَبَّعَةً الْأَطْرَ ، وَكَانَ
كُلُّ شَبَاكِ بِإِزَاءِ شَبَاكِ فِي الصُّفُوفِ الثَّلَاثَةِ .
^٣ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْأَعْمِدَةِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا
وِثْلَانِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا ، وَكَانَ فِي الْأَمَامِ رِوَاقٌ
وَأَعْمِدَةٌ وَكُنَّةٌ أَمَامَهَا . ^٤ وَصَنَعَ رِوَاقَ الْعَرْشِ
حَيْثُ كَانَ يَقْضِي ، وَهُوَ رِوَاقُ الْقَضَاءِ ،
مُصَفَّحًا بِالْأَرْضِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّقْفِ . ^٥ وَأَمَّا
بَيْتُهُ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ ، فَكَانَ لَهُ دَارٌ أُخْرَى
دَاخِلَ الرِّوَاقِ ، وَكَانَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الصُّنْعِ .
وَصَنَعَ بَيْتًا لِابْنَتَيْ فِرْعَوْنَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانُ عَلَى
مِثَالِ هَذَا الرِّوَاقِ .

^٦ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ، عَلَى قِيَاسِ
الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ ، مَنْشُورَةٍ بِمَنَاشِيرَ مِنْ دَاخِلِ
وَمِنْ خَارِجٍ ، مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى الْإِفْرِيزِ ، وَمِنْ
الخَارِجِ إِلَى الدَّارِ الْكُبْرَى . ^٧ وَكَانَ الْأَسَاسُ
مِنْ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ ضَخْمَةٍ ، بَعْضُهَا عَشْرُ أَذْرُعَ
وَبَعْضُهَا ثِنَايَ أَذْرُعَ ، ^٨ وَمِنْ قَوْقِ حِجَارَةٍ ثَمِينَةٍ
عَلَى قِيَاسِ الْحِجَارَةِ الْمَنْحُوتَةِ وَأَرْزُ . ^٩ وَلِلدَّارِ
الْكُبْرَى عَلَى مُحِيطِهَا ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْحِجَارَةِ
الْمَنْحُوتَةِ ، وَصَفٌّ مِنْ لَاطَاتِ الْأَرْضِ مِثْلُ مَا
لِلدَّارِ بَيْتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّةِ وَلِلرِّوَاقِ الْبَيْتِ .

٢ اخ ١٤

٢ اخ ١٢/٢-١٤ حيرام صانع النحاس

^{١٣} وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ فَأَتَى بِحِيرَامَ مِنْ
صُورَ ، ^{١٤} وَهُوَ ابْنُ أَرْمَلَةٍ مِنْ سِيطَ نَفْتَالِي ، وَأَبُوهُ

(٣) وَكَانَ مَذَانِ الْعَمُودَانِ مُتَصَبَّيْنِ أَمَامَ دَهْلِيزِ الْهَيْكَلِ ، إِلَى جِهَتِي الْمُدْخَلِ .

٢٣ وَصَنَعَ الْبَحْرَ (٤) مَسْبُوكًا مُسْتَدِيرًا، قُطْرُهُ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عَشْرُ أَذْرُعَ، وَعُلُوهُ خَمْسُ أَذْرُعَ، وَمُحِيطُهُ خَيْطٌ طَوْلُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا. ٢٤ وَكَانَ تَحْتَ شَفَتِهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ثِنْتَاةٌ يُحِيطُ بِهِ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرٌ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ بِالْبَحْرِ كُلِّهِ، وَالْثِنْتَاةُ مَسْبُوكٌ مَعَهُ فِي سَبْكٍ وَاحِدٍ. ٢٥ وَكَانَ قَائِمًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ تَوْرًا، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَجُوهُهَا نَحْوَ الشَّالِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْبَحْرُ عَلَيْهَا، وَجَمِيعُ مُؤَخَّرَاتِهَا إِلَى الدَّخِيلِ. ٢٦ وَكَانَ سُمْكُهُ شِيرًا، وَشَفَتُهُ كَشَفَةِ كَأْسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّوسَنِ، وَكَانَ يَسَعُ أَلْفِي بَيْتٍ (٥).

القواعد الدوارة وأحواض النحاس (٦)

٢٧ وَصَنَعَ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ مِنْ نَحَاسٍ، طَوْلُ الْقَاعِدَةِ الْوَاحِدَةِ أَرْبَعُ أَذْرُعَ، وَعَرْضُهَا أَرْبَعُ أَذْرُعَ، وَعُلُوُّهَا ثَلَاثُ أَذْرُعَ. ٢٨ وَهَذَا صُنِعَ الْقَوَاعِدُ: كَانَتْ لَهَا أَلْوَاحٌ، وَكَانَتْ الْأَلْوَاحُ فِي وَسْطِ أَطْرِ. ٢٩ وَعَلَى الْأَلْوَاحِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْأَطْرِ أَسْوَدٌ وَثِرَانٌ وَكَرَوِينٌ، وَعَلَى الْأَطْرِ مِنْ فَوْقِ الْأَسْوَدِ وَالثِّرَانِ وَمِنْ تَحْتِهَا جِبَالُ زُهُورٍ مَطْرُوقَةٍ. ٣٠ وَكَانَتْ لِكُلِّ قَاعِدَةٍ أَرْبَعُ عَجَلَاتٍ مِنْ نَحَاسٍ بِمَحَاوِرَ مِنْ نَحَاسٍ، وَلِزَوَايَاهَا الْأَرْبَعِ أَكْتَاثٌ مَسْبُوكَةٌ تَحْتَ الْحَوْضِ،

الوَاحِدَةُ بِإِزَاءِ الْأُخْرَى. ٣١ وَكَانَ قَمُّ الْقَاعِدَةِ فِي دَاخِلِ إِطَارٍ وَكَانَ يَفُوقُهُ بِذِرَاعٍ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا عَلَى شَكْلِ قَاعِدَةٍ مِنْ ذِرَاعٍ وَنِصْفِ ذِرَاعٍ. وَعَلَى الْقَمِّ أَيْضًا كَانَتْ نُقُوشٌ، غَيْرَ أَنَّ الْأَوَاخِ كَانَتْ مُرَبَّعَةً لَا مُدَوَّرَةً. ٣٢ وَكَانَتْ الْعَجَلَاتُ الْأَرْبَعُ تَحْتَ الْأَلْوَاخِ، وَالسِّنَةُ الْعَجَلَاتِ فِي الْقَاعِدَةِ، وَعُلُوُّ الْعَجَلَةِ الْوَاحِدَةِ ذِرَاعٌ وَنِصْفُ ذِرَاعٍ. ٣٣ وَصُنِعَ الْعَجَلَاتُ كَصُنْعِ عَجَلَاتِ الْمَرْكَبَةِ، أَلْسِنَتُهَا وَأَطْرُهَا وَبِرَامِقُهَا وَقُبُوبُهَا كُلُّ ذَلِكَ مَسْبُوكٌ. ٣٤ وَكَانَتْ أَرْبَعُ أَكْتَاثٍ فِي الزُّوَايَا الْأَرْبَعِ مِنْ كُلِّ قَاعِدَةٍ، وَأَكْتَاثُ الْقَاعِدَةِ جُزْءٌ مِنْهَا. ٣٥ وَفِي أَعْلَى الْقَاعِدَةِ تَقَبُّبٌ مُسْتَدِيرٌ عَلَى عُلُوِّ نِصْفِ ذِرَاعٍ، وَفِي أَعْلَى الْقَاعِدَةِ أَلْسِنَةُ وَأَلْوَاخُ جُزْءٌ مِنْهَا. ٣٦ وَنُقِشَ عَلَى ظَاهِرِ أَلْسِنَتِهَا وَعَلَى أَلْوَاخِهَا كَرَوِينٌ وَأَسْوَدٌ وَنَخِيلٌ، بِحَسَبِ مَا وَسِعَ كُلُّ مِنْهَا، وَجِبَالُ زُهُورٍ مِنْ حَوْلِهَا. ٣٧ كَذَلِكَ صَنَعَ الْقَوَاعِدَ الْعَشَرَ، لِجَمِيعِهَا سَبْكٌ وَاحِدٌ وَقِيَاسٌ وَاحِدٌ وَصَوْنٌ وَاحِدٌ. ٣٨ ثُمَّ صَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضٍ مِنْ نَحَاسٍ، كُلُّ ٢ اخ ٧/٤ مِنْهَا يَسَعُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا. وَكَانَ كُلُّ حَوْضٍ أَرْبَعُ أَذْرُعَ، وَكَانَ عَلَى كُلِّ قَاعِدَةٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ الْعَشْرِ حَوْضٌ. ٣٩ وَجَعَلَ الْقَوَاعِدَ خَمْسًا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ وَخَمْسًا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، ٢ اخ ١٠/٤ وَجَعَلَ الْبَحْرَ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ.

(٦) نَصَّ مَشَوَّهٌ وَعَسِيرُ التَّفْسِيرِ. الْمَقْصُودُ هُوَ قَوَاعِدُ مُرَبَّعَةُ الزُّوَايَا تَعْلُوقُهَا دَعَامَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ رُكْبٌ فِيهَا الْحَوْضُ.

(٤) كَانَ خَزَانًا عَظِيمًا مِنَ الْمَاءِ الْمَقْدَسِ.
(٥) يَسَاوِي الْبَيْتَ ٤٥ لِيْرًا.

ذَهَبٍ خَالِصٍ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ
الشَّأَلِ أَمَامَ الْمِحْرَابِ، وَالْأَزْهَارَ وَالسَّرَجَ ٢ اح ٧/٤
وَالْمَقَاصِصَ مِنَ الذَّهَبِ، ٥٠ وَالطُّسُوتَ ٢ اح ٨/٤
وَالْمَقَارِصَ وَالْكُؤُوسَ وَالْفِصَاعَ وَالْمَجَامِرَ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَالْمَقَاصِصَ لِمَصَارِعِ الْبَيْتِ
الْدَّخِيلِيِّ وَهُوَ قُدُسُ الْأَقْدَاسِ، وَلِمَصَارِعِ
الْبَيْتِ وَهُوَ الْهَيْكَلِ. مِنْ ذَهَبٍ. ٥١ وَلَمَّا اكْمَلَ ٢ اح ١٠/٥
كُلُّ الْعَمَلِ الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ
بَيْتِ الرَّبِّ، أَدْخَلَ سُلَيْمَانُ أَقْدَاسَ دَاوُدَ أَبِيهِ مِنْ
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْأَدْوَاتِ. وَجَعَلَهَا فِي خَزَائِنِ
بَيْتِ الرَّبِّ.

٤٠ وَصَنَعَ حِرَامُ الْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ
وَالْكُؤُوسِ. وَأَنْتَهَى حِرَامُ مِنْ كُلِّ الْعَمَلِ الَّذِي
عَمِلَهُ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ:
٤١ الْعَمُودَيْنِ وَقَالْبِيِ التَّاجِبَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى رَأْسِ
الْعَمُودَيْنِ وَالْحَيَكَتَيْنِ الْمُعْطِطَتَيْنِ لِقَالْبِيِ
التَّاجِبَيْنِ. ٤٢ وَالرُّمَّانَاتِ الْأَرْبَعُ مِثَّةً الَّتِي
لِلْحَيَكَتَيْنِ، صَفَيْنِ مِنَ الرُّمَّانِ لِكُلِّ حَيَكَةٍ.
لِتَغْطِيَةَ التَّاجِبَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى الْعَمُودَيْنِ،
٤٣ وَالْقَوَاعِدِ الْعَشْرَ وَالْأَحْوَاضِ الْعَشْرَةَ الَّتِي عَلَى
الْقَوَاعِدِ، ٤٤ وَالْبَحْرِ الْوَحِيدِ وَالتُّرْبَانِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ
الَّتِي تَحْتَ الْبَحْرِ، ٤٥ وَالْقُدُورِ وَالْمَجَارِفِ
وَالْكُؤُوسِ وَجَمِيعِ الْأَدْوَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا حِرَامُ
لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ مِنْ نُحَاسٍ
مَصْقُولٍ. ٤٦ سَبَكَهَا الْمَلِكُ فِي بُقْعَةِ الْأَرْدُنِّ، فِي
أَرْضِ خَزَفِيَّةَ، بَيْنَ سَكُوتَ وَصَرْثَانِ (٧).
٤٧ وَأَهْمَلَ سُلَيْمَانُ وَزْنَ جَمِيعِ الْأَدْوَاتِ، لِأَنَّهَا
كَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا جِدًّا، حَتَّى كَانَ وَزْنُ
النُّحَاسِ لَا يُقَدَّرُ.

٢ اح ١٠-٢/٥

نقل تابوت العهد

٨ اَحْيَيْتُذِ جَمَعَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِ شُبُوحَ
إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَعُظَمَاءِ آبَاءِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي أَوْشَلِيمَ، لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ
الرَّبِّ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي هِيَ صِهْيُونُ.
فَاجْتَمَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ جَمِيعُ رِجَالِ
إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيدِ، فِي شَهْرِ الْإِبْتَانِيمِ (١) وَهُوَ
الشَّهْرُ السَّابِعُ. ٢ وَجَاءَ جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ، ٦٥/٨
وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ التَّابُوتَ، ٤ وَأُصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ
وَحَيْمَةَ الْمَوْعِدِ (٢)، وَكُلُّ أُمَّتَةِ الْقُدُسِ الَّتِي فِي

٤٨ وَصَنَعَ سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَدْوَاتِ بَيْتِ الرَّبِّ:
الْمَذْبَحَ مِنَ الذَّهَبِ (٨)، وَالْمَائِدَةَ الَّتِي عَلَيْهَا
الْخُبْزُ الْمُقَدَّسُ مِنَ الذَّهَبِ، ٤٩ وَالْمَنَائِرُ مِنَ

(٢٣/١٤+).

(٧) خُفَّةُ الْأَرْدُنِّ الشَّرْقِيَّةِ، وَقَدْ تَكُونُ تَلُّ أَحْسَسَ وَتَلُّ
السَّيْدَةِ.

(٨) مَذْبَحُ الْبُخُورِ (رَاجِعْ ٢٠/٦-٢١).

(١) إِبْتَانِيمُ شَهْرٌ مِنَ التَّقْوِيمِ الْكَنْعَانِيِّ، يُوَافِقُ الشَّهْرَ
السَّابِعَ مِنَ التَّقْوِيمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ الْلاحِقِ، كَمَا يَدُلُّ تَعْلِيقٌ عَلَى
ذَلِكَ، وَالْعِيدُ الْأَسَاسِيُّ هُوَ عِيدُ الْاَكُوَاخِ (رَاجِعْ خُر

(٢) هَذِهِ الْخَيْمَةُ هِيَ الْخَيْمَةُ الَّتِي نَصَبَهَا دَاوُدُ لِأَيَّوَاءِ
تَابُوتِ الْعَهْدِ (٢ ص ٨/٧ و ١ مل ٣٩/١). سَمَّاها مَعْلَقُ
«خَيْمَةِ الْمَوْعِدِ» عَلَى مِثَالِ الْخَيْمَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ وَالَّتِي
زَالَتْ عَنِ الْوُجُودِ عِنْدَ الدَّخُولِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.

الْخِيْمَةِ أَصْعَدَهَا الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ. وَكَانَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَمَامَ التَّابُوتِ يَذْبَحُونَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ لِكثْرَتِهِ. ^٦وَادْخَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ فِي مِحْرَابِ الْبَيْتِ، فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ، تَحْتَ أَجْنِحَةِ الْكُرُوبَيْنِ، ^٧لِأَنَّ الْكُرُوبَيْنِ كَانَا بِاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا عَلَى مَكَانِ التَّابُوتِ، وَكَانَ الْكُرُوبَانِ يُظَلِّلَانِ التَّابُوتَ وَقُضْبَانَهُ مِنْ فَوْقِهِ. ^٨وَكَانَتِ الْقُضْبَانُ طَرِيقًا حَتَّى كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ الْقُدْسِ فِي مُقَدِّمِ الْمِحْرَابِ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٩وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا لَوْحَا الْحَجَرِ اللَّذَانِ وَضَعَهَا فِيهِ مُوسَى فِي حُورِيبَ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

خر ٢٥/٢١
٢٠/٤١
ث ١٠/٢ و ٥

٢ اخ ١١/٥ الله يتسلم هيكله

٢/٦-

^{١٠}وَكَانَ، لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ، أَنَّ الْغَامَ ^(٣) مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١١}فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَامِ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١٢}حَيْثُذِي قَالَ سُلَيْمَانُ:

خر ٣٥-٣٤/٤١
جز ٥-٤/٤٣
رؤ ٨/١٥
خر ٢٤/١٦

١٢/١٨ مز «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ

٢/٩٧ و

١٣ وَاِيَّيْ قَدْ بَنَيْتُ لَكَ بَيْتَ بَهَاءِ

مز خر ٢ ١٣/١٣-١٤

مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِلْأَبَدِ».

(٣) الْغَام (راجع خر ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) هُوَ الظَّاهِرَةُ الْمَحْسُوسَةُ لِحُضُورِ الرَّبِّ الَّذِي يَسْكُنُ فِي هَيْكَلِهِ.
(٤) «اسْمُ الرَّبِّ» هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ الْهَيْكَلُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ الرَّبُّ نَفْسَهُ. لَكِنْ الْاسْمُ يَتَّبِعُ عَنِ الشَّخْصِ تَعْبِيرًا

خطاب سليمان إلى الشعب

٢ اخ ١١-٣٠/٦

^{١٤}وَالْتَفَتَ الْمَلِكُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً، ^{١٥}وَقَالَ: «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِفِيهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَتَمَّ بِيَدِهِ مَا وَعَدَ بِهِ» ^{١٦}مُنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، لَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيُنْشِئَ فِيهَا بَيْتٌ يَكُونُ اسْمِي فِيهِ ^(٤)، بَلِ اخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٧}وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨}فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي: لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي، فَاحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ. ^{١٩}وَلَكِنْ لَا تَبْنِيَ أَنْتَ الْبَيْتَ، بَلِ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِي. ^{٢٠}وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ، فَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{٢١}وَجَعَلْتُ هُنَاكَ مَكَانًا لِلتَّابُوتِ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لآبَائِنَا، حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ».

صلاة سليمان ^(٥)

٢ اخ ١٢/٦-٢٠

^{٢٢}ثُمَّ قَامَ سُلَيْمَانُ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ^{٢٣}وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لَيْسَ إِلَهُ

ث ٣٩/٤
٩/٧ و

حَقِيقًا وَمِثْلُهُ: فَحَبِيبًا وَجَدَ «اسْمُ الرَّبِّ»، كَانَ اللَّهُ حَاضِرًا بَوَاجِهٍ خَاصٍّ، وَإِنْ بِشَكْلِ غَيْرِ حَضَرِي.

(٥) سَيَتَوَسَّعُ الْكَاتِبُ، فِي انْشَاءِ مَسْتَوْحَى مِنْ سَفَرِ تَشْيِيعِ الْاشْتِرَاعِ، فِي أَفْكَارِ الْخُطَابِ الْوَاردِ فِي الْآيَاتِ

إسرائيل، إذا صَلَّوْا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَسْمَعَ
أَنْتَ مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ ١/١٢٣
فَاغْفِرْ.

٢١ إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِيْبِهِ وَأُوجِبَ عَلَيْهِ
يَمِينُ اللَّعْنَةِ، وَأَتَى لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ (٦)، ٢٢ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَعْمَلْ
وَأَقْضِ بَيْنَ عَبْدِكَ بَأَن تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِّيرِ
وَتَجْعَلَ سُلُوكَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَتُرَكِّي الْبَارَّ وَتُعْطِيَهُ
بِحَسَبِ بَرِّهِ.

٢٣ وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ وَاعْتَرَفَ ١٧
بِأَسْمِكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ،
٢٤ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاغْفِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ
إِيَّاهَا.

٢٥ وَإِذَا أَحْتَبَسَتِ السَّمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ
بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا
الْمَكَانِ، وَاعْتَرَفَ بِأَسْمِكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ
لِأَنَّكَ أَبْتَلَيْتَهُ، ٢٦ فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ
خَطِيئَةَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ
الصَّالِحَ الَّذِي يَسِيرُ فِيهِ، وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى
أَرْضِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَ شَعْبَكَ إِيَّاهَا مِيرَاثًا.

٢٧ وَإِذَا حَدَّثْتَ فِي الْأَرْضِ مَجَاعَةً أَوْ
٥١ و ٤٢ و ٣٨

مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
أَسْفَلِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ الَّذِينَ
يَسْلُكُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ، ٢٤ الَّذِي حَفِظَ
لِعَبْدِهِ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمَهُ بِهِ، فَتَكَلَّمَ بِقِيَمِهِ وَأَتَمَّ
بِيَدِهِ مَا وَعَدَ بِهِ كَمَا هُوَ الْيَوْمَ. ٢٥ وَالْآنَ، أَيُّهَا
الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، احْفَظْ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا
كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ مِنْ أَمَامِي
يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ
طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ أَمَامِي كَمَا سِيرْتَ أَنْتَ أَمَامِي.

٢٦ وَالْآنَ، يَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي
كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ دَاوُدَ أَبِي. ٢٧ فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ
اللَّهُ حَقًّا عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ
السَّمَوَاتِ لَا تَسْعُكَ، فَكَيْفَ يَسْعُكَ هَذَا الْبَيْتُ
الَّذِي بَنَيْتَهُ؟ ٢٨ التَّيَّبْتُ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ
وَتَضَرَّعِي، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَأَسْمَعَ الْهَتَافَ
وَالصَّلَاةَ اللَّذَيْنِ يُصَلِّي بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ الْيَوْمَ.
٢٩ لِيَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُلْتَ: يَكُونُ أَسْمِي
فِيهِ، لِيَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّي بِهَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا
الْمَكَانِ.

٢ صلاة من أجل الشعب

٣٠ وَأَسْتَجِبْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ

(٦) هذا حُكْمُ إِلَهِي: إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُتَّهَمِ بَرْهَانٌ آخَرُ
عَلَى الْمُتَّهَمِ، فَإِنَّهُ يَلْفُظُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ عِبَارَةً لَعْنٍ يُشَارِكُ فِيهَا
الْمُتَّهَمُ، وَاللَّهُ يُعْلِنُ إِجْرَامَهُ أَوْ بَرَاءَتَهُ بِتَنْفِيزِ اللَّعْنَةِ أَوْ بِعَدَمِ
تَنْفِيزِهَا. رَاجِعْ خُر ٦/٢٢-١٠ وَعَد ١٩/٥-٢٨ وَقَضِ
١٧/٣.

١٥-٢١. وَأَوَّلُهَا مَبْدَأُ الْأَمَانَةِ لِلتَّبَادُلَةِ (الآيَةُ ٢٣): فَالْعَطْفُ
الْإِلَهِيُّ نَاتِجٌ عَنْ عَهْدِ سَيْنَاءَ، لَكِنَّهُ مُشْرُوطٌ بِإِخْلَاصِ
الْمُؤْمِنِينَ، وَهَذِهِ خِلَاصَةُ التَّضَكُّيرِ اللَّاهُوتِيِّ فِي الْعَهْدِ وَهُوَ لَبِ
الْعَقِيدَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَيَبْرُزُ فِي مَسْأَلَتَيْنِ هُمَا إِنْ الرَّبَّ قَدْ
وَفَّى بِوَعْدِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْهَيْكَلِ (الآيَةُ ٢٤)، فَلْيَفْرِ كَذَلِكَ
بِوَعْدِهِ بِضِيَانِ اسْتِمْرَارِ السَّلَالَةِ (الآيَةُ ٢٥).

طاعونٌ أو صَدَأٌ أو ذُبُولٌ أو جَرَادٌ أو دَبٌّ ، أو إذا حاصره أعداؤه في إحدى مدنيه ، ومنها أبلي به من ضربة أو مرض ، ^{٣٨} فكل صلاة وكل تصرع من أي إنسان كانا من كل شعب إسرائيل الذي يعرف كل واحدٍ وخز ضميره ، فيسقط يديه نحو هذا البيت ، ^{٣٩} فاسمع أنت من السماء ، مكان سكناك ، وأغفر وأعمل وأجز كل واحدٍ بحسب طرقة ، لأنك تعرف قلبه ولأنك أنت وحدك تعرف قلوب جميع بني البشر ، ^{٤٠} ليتقوا كل الأيام التي يحيون فيها على وجه الأرض التي أعطيت آباءنا إياها .

تك ٢١/١٨
تث ١/١٢

٢ اخ ٣٩-٣٢/٦ ملحقات (٧)

^{٤١} وكذلك الغريب الذي ليس من شعبك إسرائيل ، والآتي من أرض بعيدة من أجل اسمك ، ^{٤٢} لتسأله باسمك العظيم وبكيد القديرة وذراعك المبسوطة ، فيأتي ويصلي نحو هذا البيت ، ^{٤٣} فاسمع أنت من السماء من مكان سكناك ، وأصنع بحسب كل ما يدعوك فيه الغريب ليعرف جميع شعوب الأرض اسمك ويتقوا مثل شعب إسرائيل ، ويعلموا أن اسمك قد أطلق على هذا البيت الذي بنيته . ^{٤٤} وإذا خرج شعبك إلى الحرب على أعدائه ، في الطريق الذي ترسله فيه ، وصلي إلى الرب جهة المدينة التي اخترتها والبيت الذي بنيته لاسمك ، ^{٤٥} فاسمع أنت من السماء صلاته

خر ٤٨/١٢
رسل ٢٧/٨
اش ٥-٢/٢
مي ٣-١/٤
ار ٢١-١٩/١٦

زك ٢٣-٢٠/٨

دا ١١/٦

وتصرعه وأنصفه .

^{٤٦} وإذا خطي إليك ، لأنه ليس إنسان لا

يخطأ ، وغضبت عليه وأسلمته إلى أعدائه ، وجلاه جالوه إلى أرض أعداء بعيدة أو قريبة ،

^{٤٧} ثم رجع إلى نفسه في الأرض التي جلي إليها ، فتاب وتصرع إليك في أرض جلته وقال : قد خطيت ، قد أنثت ، قد أسأت ،

^{٤٨} ورجع إليك بكل قلبه ونفسه في أرض أعدائه الذين جلوه ، وصلى إليك جهة أرضه التي

أعطيت آباءنا إياها والمدينة التي اخترتها والبيت الذي بنيته لاسمك ، ^{٤٩} فاسمع من السماء ، مكان

سكناك ، صلاته وتصرعه وأنصفه . ^{٥٠} وأغفر لشعبك الذي خطي إليك جميع معصياته التي

عصاك بها ، وأنه رحمة من قبل الذين جلوه

فیرحموه ، ^{٥١} لأنه شعبك وميراثك الذي أخرجته من مصر من وسط أتون الحديد .

٢ اخ ٤٠/٦

تث ٢٦/٩ و ٩/٣٢

ار ٤/١١ تث ٢٠/٤

خاتمة الصلاة وبركة الشعب

^{٥٢} لتكون عيناك مفتوحتين نحو تصرع عبدك

وتصرع شعبك إسرائيل ، لتسمع إليه في كل ما يدعوك فيه ، ^{٥٣} لأنك أنت أفرדת لك ميراثاً من

بين جميع شعوب الأرض ، كما تكلمت على

لسان موسى عبدك ، حين أخرجت آباءنا من

مصر ، أيها الرب الإله .

^{٥٤} فلما أتم سليمان الصلاة إلى الرب بكل

هذه الصلاة والتصرع ، قام من أمام مذبح

الصلاة بالاتجاه نحو اورشليم (الآية ٤٤) والاهتمام بالذين ظلوا خارج البلاد (الآيات ٤٧ ت) .

(٧) أضيفت بعد العودة من الجلاء . لا بد من الانتباه إلى الروح الشمولية التي تجدها في الآيات ٤١-٤٧ وعادة

الرَّبَّ، حَيْثُ كَانَ جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ نَحْوَ السَّهَاءِ. ^{٥٥} وَوَقَفَ وَبَارَكَ جَاعَةً إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ: ^{٥٦} «تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي وَهَبَ الرَّاحَةَ لِشَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ، وَلَمْ تَسْفُطْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ الْأَقْوَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَالَهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِهِ. ^{٥٧} لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُنَا مَعَنَا، كَمَا كَانَ مَعَ آبَائِنَا، وَلَا يَرْكُنَا وَلَا يَهْجُرْنَا. ^{٥٨} وَلِيَمِلْ بِقُلُوبِنَا إِلَيْهِ، لِنَسِيرَ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ وَنَحْفَظَ وَصَايَاهُ وَفَرَائِضَهُ وَأَحْكَامَهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا آبَاءُنَا. ^{٥٩} وَلِنَتَكُنْ أَقْوَالِي هَذِهِ الَّتِي تَضَرَّعْتُ بِهَا إِلَى الرَّبِّ قَرِيبَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهُنَا نَهَارًا وَلَيْلًا، لِنُنِصِفَ عَبْدَهُ وَشَعْبَهُ إِسْرَائِيلَ، أَمْرُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ. ^{٦٠} لِنَتَلَعَّمْ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ وَلَيْسَ غَيْرُهُ. ^{٦١} فَلِنَتَكُنْ قُلُوبُكُمْ بِكَامِلِهَا لِلرَّبِّ إِلَهُنَا لِنَسِيرُوا فِي فَرَائِضِهِ وَنَحْفَظُوا وَصَايَاهُ كَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ».

اش ١٠/٥٥
نت ٦/٣١
يش ٥/١
ار ٣١/٣١+

نَحْلُ إِلَهِي جَدِيدٌ

٢ اش ١١/٧-٢٢

٩ وَلَمَّا أَنْتَهَى سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبِنَاءِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَكُلِّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَعْمَلَهُ، ^١ تَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ ثَانِيَةً، كَمَا تَرَاءَى لَهُ ^١ مَل ٥/٣-١٥ فِي جَبْعُونَ. ^٢ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَتَضَرَّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي، وَقَدْ قَدَّسْتُ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَجْعَلَ فِيهِ أَسْمِي لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^٣ وَأَنْتَ إِنْ سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ بِكَامِلِ الْقَلْبِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَقَّقْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ^٤ أَنْبَتُ عَرْشَ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ

٢ اش ١٠-٤/٧ عيد التدشين

^{٦٢} كَانَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ يَذْبَحُونَ ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٦٣} وَذَبَحَ سُلَيْمَانُ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً لِلرَّبِّ، إِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْبَقَرِ وَمِئَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَدَشَنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^{٦٤} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

اح ١١/٣+

(٢٥/٩) بقي مستعملاً إلى أيام آحاز (٢ مل ١٦/١٠).
(٩) يوافق تدشين الهيكل عيد الأكواخ (الآية ٢) ومُنْتَهَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ (تث ١٦/١٣-١٥).

(٨) كَانَ مَذْبَحُ الْمُحْرَقَاتِ هَذَا أَمَامَ مَدْخَلِ الْهَيْكَلِ. وَقَدْ صُنِعَ بِالْمَعْدِنِ، فَيُمْكِنُ نَقْلُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ (رَاجِعْ ٢ مل ١٤/١٦) وَكَانَ يَذْكُرُ مَذْبَحَ الْخَبِيَةِ الْمُتَحَرِّكِ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ وَصْفُهُ (خمر ١/٢٧ ت) مِثَالِيًا. وَالْمَذْبَحُ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ

مَدِينَةً فِي أَرْضِ الْجَلِيلِ. ^{١٢} فَخَرَجَ حِيرَامُ مِنْ صُورَ لِيَرَى الْمُدْنَ الَّتِي أَعْطَاهُ إِيَّاهَا سُلَيْمَانُ ، فَلَمْ تَحْسُنْ فِي عَيْنِهِ . ^{١٣} فَقَالَ لَهُ : « مَا هَذِهِ الْمُدْنُ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي إِيَّاهَا ، يَا أَخِي ؟ » وَسَمَّاها أَرْضَ كَابُولَ إِلَى الْيَوْمِ ^(٢) . ^{١٤} وَكَانَ الذَّهَبُ الَّذِي أَرْسَلَهُ حِيرَامُ إِلَى الْمَلِكِ مِثَّةً وَعِشْرِينَ قِنْطَارًا .

سُخْرَةُ الْبِنَاءِ

^{١٥} وَهَكَذَا كَانَ أَمْرُ التَّسْخِيرِ الَّذِي قَرَضَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِأَجْلِ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِهِ وَبِنَاءِ مِلُّو ^(٣) وَسُورَ أُورُشَلِيمَ وَحَاصُورَ وَمَجِدُو وَجَازَرَ ^(٤) . ^{١٦} كَانَ فِرْعَوْنُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، قَدْ صَعِدَ إِلَى جَازَرَ وَأَخَذَهَا وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَوَهَبَهَا مَهْرًا لِابْنَتِهِ زَوْجَةً لِسُلَيْمَانِ . ^{١٧} فَأَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى ^{١٨} وَبَعَلَّتْ وَتَامَارَ فِي أَرْضِ الْبَرِّيَّةِ ، ^{١٩} وَجَمِيعَ مُدُنِ الْحَزْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانِ ، وَمُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْخَيْلِ ^(٥) . وَكُلُّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَانِهِ . ^{٢٠} فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، ^{٢١} بَنِيهِمْ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ ،

لِلْأَبَدِ ، كَمَا كَلَّمْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا : لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ عَرْشِ إِسْرَائِيلَ . ^١ وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ أَرْتَدَادًا عَنْ السَّيْرِ وَرَأَيْي أَنْتُمْ وَبَنُوكُمْ ، وَلَمْ تَحْفَظُوا وَصَايَايَ وَفَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا نُصْبًا غُيُونِكُمْ ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا ، ^٢ فَأَيُّ أَقْرِضُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُ إِيَّاها ، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِأَسْمِي أَنْبِذَهُ مِنْ حَضْرَتِي ، فَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ حَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا . ^٣ وَهَذَا الْبَيْتُ يَكُونُ خَرَابًا ، فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَنْدَهِلُ وَيُصَفِّرُ وَيَقُولُ : لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هَكَذَا بِهِذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ ؟ ^٤ فَيُجَابِ : لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا . لِذَلِكَ أَنْزَلَ بِهِمُ الرَّبُّ كُلَّ هَذَا الْبَلَاءِ .»

ث ١٥/٢٨

ث ٣٧/٢٨

ار ١٦/١٨

و ٨/١٩

و ١٨/٢٩

ث ٢٦-٢٣/٢٩

٢ اخ ١٦-١/٨ صفقة مع حيرام

^{١١} وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ الْبَيْتَيْنِ ، بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ ، ^(١) كَانَ حِيرَامُ ، مَلِكُ صُورَ ، قَدْ أَمَدَّ سُلَيْمَانَ بِخَشَبِ أَرَزٍ وَسَرَوٍ وَبَذَهَبٍ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا طَابَ لَهُ ^(٢) ، أَنَّ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ أَعْطَى حِيرَامَ عِشْرِينَ

٢٥-٢٤/٥

٢ اخ ١٠-٧/٨
ث ١١/٧+

المهيكل والقصر .

(٤) هي المدن التي سبق الحديث عنها . كانت المركبات الحربية ، وهي نواة جيش سليمان الدائم ، نستقر فيها . وكانت هذه المدن تشكل خطاً دفاعياً حول أرض إسرائيل بمحصر المعنى .

(١) تذكرنا هذه الإضافة بمساهمة حيرام في بناء الهيكل وبيت سليمان ، بمناسبة الحديث عن صفقة جديدة (راجع الآية ١٤) .

(٢) ليس من الأكيد أن هناك علاقة بين ملاحظة حيرام واسم الأرض « كابل » الذي أطلقه عليها .

(٣) هي ردم من التراب يدعم ثلة صخرية تحمل

سفر الملوك الاول ٢٢/٩-١٠/٦

داود إلى بيتها الذي بناه لها. وحيثما بنى ملو.

٢/٧ ت وهم الذين لم يستطع بنو إسرائيل أن يحرموهم ،
١٦/٢٠ و فرض عليهم سليمان سُخْرَةَ عِبُودِيَّةٍ إلى هذا اليوم .

٢٢ وأما بنو إسرائيل فلم يجعل منهم عبيداً (٥) ،
لأنهم رجال حارب له وخدّام وقواد وضباط
ورؤساء لمركباته وفرسانه . ٢٣ وهؤلاء هم الرؤساء
المُحَافِظُونَ على أعمال سليمان : خمس مئة
وخمسون رجلاً مُسَلِّطُونَ على القوم القائمين
بالعمل . ٢٤ فأما بنتُ فرعون فصعدت من مدينة

٢ اخ ١٢/٨-١٦
ت ١٦/١٦
خر ١٤/٢٣

خدمة الهيكل

٢٥ وكان سليمان يصعد ثلاث مرات في السنة
مُحْرِقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ على المذبح الذي
بناه للرب ، وكان يحرق الذبيحة بالنار أمام
الرب ، وأكمل البيت .

٣. سليمان التاجر

٢ اخ ١٧/٨-١٨ سليمان سقان

أسم الرب ، فقَدِمَت لِتَحْتَبِرَهُ بِالْغَازِ . ٢ فدخلت
أورشليم في موكبٍ عظيمٍ جداً ، من جبال
مُحَمَّلَةٍ أَطْيَاباً وَذَهَباً كَثِيراً جِداً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً ،
وَأَتَتْ سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا .
٣ ففسر لها سليمان جميع أسئلتها ، ولم يخف على
الملك شيء لم يفسره لها . ٤ ورأت ملكة سبأ
كل حكمة سليمان والبيت الذي بناه ، ٥ وطعام
مائدته ومسكن موظفيه وقيام خدامه ولباسهم
وسقاته ومُحْرِقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ
الرب ، فلم يبقَ فيها رُوح . ٦ وقالت للملك :
« صَدَقَ الْكَلَامُ الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ

٢٦ وَبَنَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ أُسْطُولاً فِي عَصِيونَ
جَابِرَ الَّتِي بِجَانِبِ أَيْلَةَ ، عِنْدَ شَاطِئِ بَحْرِ
الْقَصْبِ فِي أَرْضِ أَدُومَ . ٢٧ فَأَرْسَلَ حِرَامُ رَجُلَهُ
فِي السَّفَنِ مَعَ رِجَالِ سُلَيْمَانَ ، وَهُمْ قَوْمٌ مَلَّاحُونَ
عَارِفُونَ بِالْبَحْرِ . ٢٨ فَأَتُوا أُوْفِيرَ وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ
أَرْبَعَ مِثَّةٍ وَعِشْرِينَ قِنْطَاراً مِنَ الذَّهَبِ ، وَأَتَوْا بِهَا
إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ (١) .

٢ اخ ١٩/١٢-١٢ زيارة ملكة سبأ (١)
متى ٤٢/١٢

١٠ ١ وَسَمِعَتِ مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ بِفَضْلِ

وملك عصيون جابر ، فكان يشرف على طرق القوافل
الذاهبة من شمال جزيرة العرب إلى سورية ومصر . يرد ذكر
سبأ عدة مرات مع ددان ، وهي قبيلة عربية أخرى (تلك
٧/١٠ و ٣/٢٥ و ١٣/٣٨) في عداد قبائل الرّحل الكبرى
(جز ٢٠/٢٧ ت وار ٢٠/٦ ويو ٨/٤ وأي ١٩/٦) . ستأتي
هذه الأمة الثانية فتسجد لملك المسقطيل (مز ١٠/٧٢
و ١٥) في اورشليم الجديدة (اش ١٤/٤٥ و ٦/٦٠ ت
وراجع متى ١١/٢) .

(٥) هذه المعلومات لا توافق الأخبار القديمة التي
استعملها في ٢٧/٥ و ٢٨/١١ وهي الأفضل .
(٦) كانت عصيون جابر بالقرب من العقبة وهي مرفأ
في طرف خليج العقبة . أمّا أوفير فهي منطقة فيها ذهب على
الشاطئ الغربي لجزيرة العرب أو على شاطئ صومال المقابل .
(١) كانت ملكة سبأ تقع جنوبي غربياً شبه جزيرة
العرب ، لكنّ الراجح ان الملكة كانت وصية على جاليات
سبأ المقيمة في شمال جزيرة العرب . ربما كان سبب زيارتها
اقامة علاقات تجارية . وكان ملهان يسيطر على غير الاردن

غنى سليمان

^{١٤}وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِئَةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ، ^{١٥}مَا عَدَا الْوَارِدَ مِنَ الْجَوَالِينِ التَّجَارِيِّينَ وَمِنْ رِبْحِ التُّجَّارِ وَجَمِيعِ مُلُوكِ الْعَرَبِ وَوَلَاةِ الْبِلَادِ. ^{١٦}فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مِثْقِي مِجْنَبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلْمِجْنَبِ الْوَاحِدِ سِتُّ مِئَةٍ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ. ^{١٧}وَعَمِلَ أَيْضًا ثَلَاثَ مِئَةِ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلتُّرْسِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةُ قَنْطَارٍ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، وَجَعَلَهَا الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ.

^{١٨}وَعَمِلَ الْمَلِكُ عَرْشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ، وَلَبَسَهُ ذَهَبًا إِبْرِيزًا. ^{١٩}وَكَانَ لِلْعَرْشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ، وَرَأْسُ الْعَرْشِ مُدَوَّرٌ مِنَ الْوَرَاءِ، وَعَلَى جَانِبَيْ الْمَقْعَدِ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَأَسْدَانِ وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ. ^{٢٠}وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرْشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ.

^{٢١}وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ ذَهَبًا، وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ كَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ، إِذْ لَمْ تَكُنْ الْفِضَّةُ تُحَسَبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ^{٢٢}لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَتْ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَفُنٌ تُرْشِيشُ ^(٤) مَعَ

أَقْوَالِكَ وَعَنْ حِكْمَتِكَ، ^٧وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ وَرَأَيْتُ بَعَيْنِي، فَإِذَا بِي لَمْ أُخْبَرْ بِالنِّصْفِ، فَقَدْ زِدْتَ حِكْمَةً وَصَلَاحًا عَلَى الْخَبَرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ. ^٨طوبى لِرِجَالِكَ! ^(٢) وَطوبى لِيخْذَائِكَ هَؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ! تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَأَجْلَسَكَ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّهُ يَسَبِّحُ حُبَّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ أَقَامَكَ مَلِكًا لِيُتَجَرِيَ الْحَقُّ وَالْبِرُّ».

^{١٠}وَأَعْطَتِ الْمَلِكُ مِئَةَ وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَرِدْ مِنْ بَعْدُ فِي الْكَثْرَةِ مِثْلُ ذَلِكَ الطَّيِّبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. ^{١١}وَكَذَلِكَ فَإِنَّ سَفُنَ حِيرَامَ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ ذَهَبًا مِنْ أُوْفِيرَ جَاءَتْ مِنْ أُوْفِيرَ بِخَشَبِ صَنْدَلٍ ^(٣) كَثِيرٍ جَدًّا وَبِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ. ^{١٢}فَعَمِلَ الْمَلِكُ خَشَبَ الصَّنَدَلِ دَرَابَرِينَ لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَكِبَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُعْتَنِينَ، وَلَمْ يَرِدْ مِثْلُ ذَلِكَ الْخَشَبِ الصَّنَدَلِ وَلَا رُبِّيَ مِثْلُهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٣}وَأَعْطَى الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَغْبَتِهَا فِيهِ، فَوْقَ مَا أَعْطَاهَا مِنَ الْعَطَايَا عَلَى حَسَبِ كَرَمِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ. وَأَنْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا.

(٤) قد تعني هذه الكلمة «مسيبكاً»، فكون سفن ترشيش تلك التي كانت تنقل ما يخرج من المناجم. وهكذا يدور الكلام في هذا النص على الاسطول الذي كان يعمل متوجات مسابك العربى للتبادل التجارى (راجع ٤٩/٢٢).

(٢) هكذا في النص العبري. وهو تصحيح لكلمة «نساء» أدخله القارئ جرماً على سمعة سليمان.
(٣) نوع من الخشب نادر يصعب تحديده. ورد في ٢ اخ ٧/٢ ان هذا الخشب يأتي من لبنان، وهذا ما تؤكدُه نصوص اكدية تستعمل الكلمة نفسها.

ألف وأربع مئة مركبة وأثنا عشر ألف فارس. ١٤/١
فأقامها في مدن المركبات وعند الملك في ١ مل ٦/٥
أورشليم. ٢٧ وجعل الملك الفضة في أورشليم ١٥/١
مثل الحجارة، وجعل الأرز مثل الجميز الذي ١٦/١
في السهل كثرة. ٢٨ وكانت الخيل تجلب
لسلمان من مصر ومن قوى (٥)، وكان تجار
الملك يشترون من قوى بثمان مئة. ٢٩ وكانت
المركبة تصعد من مصر بست مئة من الفضة،
والفرس بمئة وخمسين. وهكذا كان شأن
جميع ملوك الحثيين وملوك آرام، فقد كانوا
يجلبون عن يدهم (٦).

سفن حيرام، فكانت سفن ترشيش تأتي مرة في
كل ثلاث سنوات حاملة ذهباً وفضة وعاجاً
وقروداً وطواويس.

٢٣ وعظم الملك سلمان على جميع ملوك
الأرض في الغنى والحكمة. ٢٤ وكانت الأرض
كلها تلتئمس مواجهة سلمان، لتسمع حكمته
التي أودعها الله في قلبه. ٢٥ وكان كل واحد يأتيه
بهداياه من آنية فضة وآنية ذهب ولباس
وسلاح وأطياب وخيل وبغال في كل سنة.

٢ اغ ١٧-١٤/١ مركبات سلمان

٢٦ وجمع سلمان مركبات وخيلاً، فكان له

٤. ظلال العهد

للرب إلهه، كما كان قلب داود أبيه. ١ وتبع قس ١٣/٢
سلمان عشتاروت، الإلهة الصيدونيين،
وملكوم، قبيحة بني عمون. ١ وصنع سلمان الشر
في عيني الرب، ولم يتبع الرب أتباعاً تاماً مثل
داود أبيه. ٢ حيثلد بني سلمان مشرفاً لكاموش،
قبيحة مواب، في الجبل الذي شرقي أورشليم،
ولمولك، قبيحة بني عمون. ٣ وكذلك صنع
لجميع نساؤه الغريبات اللواتي كن يحرقن
البخور ويدبحن لإلهتهن.
١ فغضب الرب على سلمان، لأن قلبه مال
عن الرب، إله إسرائيل، الذي تراءى له مرتين.

نساء سلمان

١ وأحب الملك سلمان نساء غريبة كثيرة
مع ابنة فرعون، من الموابيات والعمونيات
والأدوميات والصيدونيات والحيثيات، ٢ من
الأمم التي قال الرب لبني إسرائيل في شأنها:
«لا تذهبوا إليهم ولا يذهبوا إليكم، فإنهم
يستميلون قلوبكم إلى اتباع إلهتهم». ٣ فتعلق
بهن سلمان حباً لهم. ٤ وكان له سبع مئة زوجة
وثلاث مئة سريّة، فازاغت نساؤه قلبه. ٥ وكان
في زمن شيخوخة سلمان أن أزواجه استملن قلبه
إلى اتباع إلهة أخرى، فلم يكن قلبه مخلصاً

ث ١٧/١٧
سي ١٩/٤٧

ث ٣/٧-٤

٢ اغ ٢٣/١١
١/١٢ -

بالخيل المستورد من آسيا الصغرى، و«مدون» ملوك الحثيين
في شمال سورية و«ملوك آرام» في جنوب سورية بالمركبات
المستوردة من مصر.

(٥) غير معروفة.
(٦) قد يكون المراد من الآيتين ٢٨-٢٩ أن هناك
تجارة ترزيت مزدوجة، فكان سياسة سلمان بمدون مصر

١٠ وأمره في ذلك أن لا يتبع آلهة أخرى، فلم يحفظ ما أمره الربُّ به. ١١ فقال الربُّ لسليمان: «بما أنَّ أَمْرَكَ هَذَا، وَأَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وفرائضي التي أَمَرْتُكَ بِهَا، فَسَأَنْتَرِعُ الْمُلْكَ عَنْكَ وَأُسَلِّمُهُ إِلَى عَبْدِكَ. ١٢ إِلَّا أَنِّي لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِكَ نَظَرًا لِداوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أَنْتَرِعَهُ. ١٣ وَلَا أَنْتَرِعُ الْمُلْكَ كُلَّهُ، وَلَكِنْ أُعْطِي ابْنَكَ سِطْرًا وَاحِدًا نَظَرًا لِداوُدَ عَبْدِي وَنَظَرًا لِأُورُشَلِيمَ الَّتِي آخَرْتُهَا» (١).

اعداء سليمان الخارجيون

١٤ وَأَثَارَ الرَّبِّ خَصَمًا عَلَى سُلَيْمَانَ، وَهُوَ هَدَدُ الْأَدُومِيِّ، مِنْ نَسْلِ مُلُوكِ آدُومَ، ١٥ وَذَلِكَ أَنَّهُ، لَمَّا كَانَ دَاوُدُ فِي آدُومَ، صَعِدَ يُوآبُ، قَائِدُ الْجَيْشِ، لِيُدْفِنَ الْقَتْلَى، فَقَتَلَ كُلَّ ذَكَرٍ فِي آدُومَ، ١٦ إِلَّا يُوآبَ وَإِسْرَائِيلَ كُلَّهُ مَكْتُومًا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرَ، حَتَّى قَرَضُوا كُلُّ ذَكَرٍ فِي آدُومَ. ١٧ فَهَرَبَ هَدَدُ، هُوَ وَرِجَالُهُ مِنْ آدُومَ، مِنْ رِجَالِ أَبِيهِ، ذَاهِبِينَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ هَدَدُ صَبِيًّا صَغِيرًا. ١٨ فَاقَامُوا فِي مَدْيَنَ وَوَصَلُوا إِلَى فَارَانَ، وَأَخَذُوا مَعَهُمْ رِجَالًا مِنْ فَارَانَ، وَذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ، إِلَى فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، فَأَعْطَى هَدَدَ بَيْتًا وَأَمَرَ لَهُ بِطَعَامٍ وَأَعْطَاهُ

٢ صم ١٣/٨-١٤

أَرْضًا. ١٩ وَنَالَ هَدَدُ حُظْرَةً عَظِيمَةً فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ، فَزَوَّجَهُ أُخْتَ أَمْرَأَتِهِ، أُخْتُ تَحْفَنَيْسَ (٢) الْمَلِكَةِ الْأُمِّ. ٢٠ فَوَلَدَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنَيْسَ جَنُوبَ ابْنِهِ، وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنَيْسُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ. وَأَقَامَ جَنُوبُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، بَيْنَ بَنِي فِرْعَوْنَ. ٢١ فَلَمَّا سَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ أَصْبَحَ مَعَ آبَائِهِ وَأَنَّ يُوآبَ، قَائِدَ الْجَيْشِ، قَدْ مَاتَ، قَالَ لِفِرْعَوْنَ: «أَطْلِقْنِي فَأَنْصَرِفَ إِلَى أَرْضِي». ٢٢ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ: «مَاذَا أَعُوزُكَ عِنْدِي حَتَّى تَطْلُبَ الْإِنْصِرَافَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَقَالَ لَهُ: «لَا شَيْءَ، وَلَكِنْ أَطْلِقْنِي».

٢٣ وَأَثَارَ الرَّبِّ خَصَمًا آخَرَ عَلَى سُلَيْمَانَ، وَهُوَ رَزُونُ بْنُ أَلْيَادَاعَ، وَكَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ هَدَدَ عَازَرَ، مَلِكِ صُوبَةِ. ٢٤ فَجَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالًا وَأَصْبَحَ رَئِيسَ عِصَابَةٍ، عِنْدَمَا كَانَ دَاوُدُ يُدَمِّرُهُمْ. فَذَهَبُوا إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا فِيهَا وَمَلَكَوا فِي دِمَشْقَ. ٢٥ فَصَارَ خَصَمًا فِي إِسْرَائِيلَ كُلِّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ (٣)، فَضَلَّ عَنْ شَرِّ هَدَدَ، وَعَادَى إِسْرَائِيلَ وَمَلَكَ عَلَى أَرَامَ.

تمرد ياربعام

٢٦ وَإِنَّ يَارْبُعَامَ بْنَ نَبَاطَ الْأَفْرَائِيْمِيِّ مِنْ الصَّرِيدَةِ، وَكَانَ فِي خِدْمَةِ سُلَيْمَانَ وَالَّذِي آسَمُ

(٢) ليست تحفيس اسم علم، بل لقب مصري معناه «زوجة الملك» وفسره تقريبًا اللقب العبري «السيدة الكبرى»، وهو لقب يدل على الملكة الأم (راجع ١٥/١٣+).

(٣) ان اقامة ملكة دمشق، حيث ساد داود (٢ صم ٦/٨)، مهّد لقيام عدوّ لدود لإسرائيل.

(١) كان زواج سليمان من النساء الغريات يخدم سياسته، فالعابد الوثنية كانت مخصصة بنسائه والتجار. لكن هذه الصلات كانت تهدد صفاء العبادة للرب، علمًا بأن الكاتب يفسر الأحداث بروح ثنائية الاشتراع وانشائه: يعاقب الله عدم الامانة الدينية فيثير لسليمان اعداء في الخارج (الآيات ١٤ ت) وفي الداخل (الآيات ٢٦ ت).

وَقَرَأْتُ فِي. ^{٣٥} لَكِنِّي آخُذُ الْمَلِكَ مِنْ يَدِ آيَنِهِ ،
وَأُعْطِيكَ مِنْهُ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ. ^{٣٦} وَلَآئِنِ أُعْطِيَ
سَيْطًا وَاحِدًا ، حَتَّى يَبْقَى سِرَاجٌ ^(٥) لِدَاوُدَ عَبْدِي
كُلَّ الْأَيَّامِ أَمَامِي فِي أُورُشَلِيمَ ، الْمَدِينَةِ الَّتِي
اخْتَرْتُهَا لِي لِأَجْعَلَ فِيهَا أَسْمِي. ^{٣٧} وَأَنْتَ آخُذُكَ
فَتَمْلِكُ عَلَى كُلِّ مَا تَشْتَهِي نَفْسُكَ ، وَتَكُونُ مَلِكًا
عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{٣٨} ثُمَّ إِنْ أَنْتَ سَمِعْتَ كُلَّ مَا
أَمُرُّكَ بِهِ وَسِرْتَ فِي طَرَفِي وَعَمِلْتَ بِمَا هُوَ قَوْمِي فِي
عَيْنِي ، حَافِظًا قَرَأْتُ فِي وَوَصَايَايَ مِثْلَ دَاوُدَ
عَبْدِي ، أَكُونُ مَعَكَ وَأُبْنِي لَكَ بَيْتًا ثَابِتًا ، كَمَا
بَنَيْتُ لِدَاوُدَ ، وَأُعْطِيكَ إِسْرَائِيلَ ، ^{٣٩} وَأُذِلُّ ذُرِّيَّةَ
دَاوُدَ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ لَا كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{٤٠}
وَالْتَمَسَ سُلَيْمَانُ قَتْلَ يَارُبْعَامَ ، فَجَاءَ وَهَرَبَ
إِلَى مِصْرَ ، إِلَى شِيشَاقَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، وَمَكَثَ
فِي مِصْرَ إِلَى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ.

٢ ص ٢٩/٢٩-٣١

خاتمة الملك

^{٤١} وَأَمَّا بَقِيَّةُ أَخْبَارِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ
وَحِكْمَتُهُ ، أَفْلَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ
سُلَيْمَانَ ^(٦) ؟ ^{٤٢} وَكَانَتْ أَيَّامُ مُلْكِ سُلَيْمَانَ فِي
أُورُشَلِيمَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
^{٤٣} وَأَصْغَحَ سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ
آيَنِهِ ، وَمَلِكٌ رَجَعَهُمْ أَبْنُهُ مَكَانَهُ.

أُمُّهُ صَرُوعَةٌ ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ ، رَفَعَ يَدَهُ أَيْضًا
عَلَى الْمَلِكِ. ^{٣٧} وَهَذِهِ قِصَّةُ رَفْعِهِ يَدَهُ عَلَى
الْمَلِكِ :

كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ بَنَى مَلُؤَ وَسَدَّ ثُغْرَةَ مَدِينَةِ
دَاوُدَ آيَنِهِ. ^{٣٨} وَكَانَ يَارُبْعَامُ هَذَا رَفِيعَ الشَّانِ ،
فَلَمَّا رَأَى سُلَيْمَانُ أَنَّ الْفَتَى يَقُومُ بِعَمَلِهِ قِيَامًا
حَسَنًا ، أَقَامَهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِ السُّخْرَةِ فِي بَيْتِ
يُوسُفَ. ^{٣٩} وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ ، خَرَجَ يَارُبْعَامُ مِنْ
أُورُشَلِيمَ ، فَصَادَفَهُ أَحْيَا الشُّلُوبِيُّ النَّبِيُّ فِي
الطَّرِيقِ ، وَكَانَ مُرْتَدِّيًا بِرِدَائِهِ جَدِيدٍ ، وَكَانَا
وَحَدَهُمَا فِي الْبَرِّيَّةِ. ^{٤٠} فَقَبِضَ أَحْيَا عَلَى الرِّدَائِ
الْجَدِيدِ الَّذِي عَلَيْهِ فَشَقَّهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً ^(٤) ،
^{٤١} وَقَالَ لِيَارُبْعَامَ : « خُذْ لَكَ عَشْرَ قِطَعٍ ، لِأَنَّهُ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَا أَنْتَ أَنْتَرُغُ
الْمَلِكَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ ، وَأُعْطِيكَ عَشْرَةَ أَسْبَاطٍ ،
^{٤٢} وَلَهُ يَكُونُ سَيْطًا وَاحِدًا نَظَرًا لِدَاوُدَ عَبْدِي وَنَظَرًا
لِأُورُشَلِيمَ ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، ^{٤٣} لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَسَجَدُوا
لِعِشْتَارُوتَ ، إِلَهِةِ الصَّيْدُونِيِّينَ ، وَكَامُوشَ ، إِلَهُ
الْمُوَابِيِّينَ ، وَمِلْكُومَ ، إِلَهُ بَنِي عَمُّونَ. وَلَمْ يَسِيرُوا فِي
طَرَفِي عَامِلِينَ بِمَا هُوَ قَوْمِي فِي عَيْنِي وَبِقَرَأْتُ فِي
وَأَحْكَامِي مِثْلَ دَاوُدَ آيَنِهِ. ^{٤٤} وَلَا آخُذُ الْمَلِكَ كُلَّهُ
مِنْ يَدِهِ ، بَلْ أَجْعَلُهُ رَئِيسًا كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ نَظَرًا
لِدَاوُدَ عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ وَالَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ

١٥/٩
٢ ص ٦/٥

١ ص ٣/١

(٤) ١/١٩.

(٥) استعارة لاستمرار النسل.

(٦) سفر مفقود يبدو أنه كان أحد المراجع القديمة

١ مل ٣-١١.

(٤) إن أعمال الأنبياء الرمزية حركات ، لامتيرية
فقط ، بل فعالة (راجع ار ١٨/١٠+). فالقطع العشر هي
أسباط الشمال العشرة (راجع ٢ ص ٤٤/١٩). لا يبقى إلا
قطعتان لا تملآن إلا سيطًا واحدًا حفظ لخليفة سليمان ، وهو
سيط يهوذا الذي كان قد ضم إليه سبط شمعون (يش

الانشقاق السياسي والديني

٢ اخ ١٠ الاجتماع في شكيم

يَقِفُونَ أَمَامَهُ ،^١ وَقَالَ لَهُمْ : « مَا الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا : خَفَّفْ مِنْ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُوكَ عَلَيْنَا ؟^٢ أَفَكَلَّمَهُ الْفِتْيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَقَالُوا : « قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَائِلًا : أَبُوكَ ثَقَّلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفْتَ عَنَّا ، هَكَذَا تَقُولُ لَهُ : إِنَّ خِنْصِرِي أَغْلَظُ مِنْ مَتْنِ أَبِي .^٣ وَالْآنَ فَإِنَّ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَدْبَكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُوْدِبْكُمْ بِالْعَقَارِبِ . »

^٤ وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَحْبَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ : « عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ . »^٥ فَاجَابَ الْمَلِكُ الشَّعْبَ بِكَلَامٍ جافٍ وَأَهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ ،^٦ وَأَجَابَهُمْ بِحَسَبِ مَشُورَةِ الْفِتْيَانِ وَقَالَ : « إِنَّ أَبِي ثَقَّلَ نِيرَكُمْ ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى نِيرِكُمْ . أَبِي أَدْبَكُمْ بِالسَّيَاطِ ، وَأَنَا أُوْدِبْكُمْ بِالْعَقَارِبِ . »^٧ وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ ، لِأَنَّ سَيْرَ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ ، لِيُتِمَّ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بَنَ نَبَاطَ عَلَى لِسَانِ

^{١٢} وَنَضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ فِي شَكِيمَ لِيُמְלِكَهُ^(١) .^(٢) وَاسْمُ يَارُبْعَامَ بَنِ نَبَاطَ ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي مِصْرَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ وَأَقَامَ فِي مِصْرَ .^(٣) فَبَعَثُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ . فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامَ ، هُوَ وَجَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا^(٤) ، وَخَاطَبُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ : « إِنَّ أَبَاكَ قَدْ ثَقَّلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفَّفْتَ الْآنَ مِنْ عُيُودِيَّةِ أَبِيكَ الشَّاقَّةِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا فَخَدَمْنَاكَ . » فَقَالَ لَهُمْ : « ائْمِنُوا إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ عُودُوا إِلَيَّ . » فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ .

^(٥) فَشَاوَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ الشُّيُوخَ الَّذِينَ كَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ ؟ »^(٦) فَاجَابُوهُ قَائِلِينَ : « إِنْ كُنْتَ أَنْتَ عَبْدًا لِهَذَا الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَخَدَمْتَهُ وَأَجَبْتَهُ وَكَلَّمْتَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ عَبْدًا كُلَّ الْأَيَّامِ . »^(٧) فَاهْمَلْ مَشُورَةَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ . وَشَاوَرَ الْفِتْيَانِ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا

(٢) عبارة « جماعة اسرائيل كلها » تدلّ هنا ، كما في النصوص التاريخية القديمة ، على أسباط الشمال ، المعيّنة من سبط يهوذا . في اورشليم ، اعترف بنو يهوذا برحبعام ، وفي شكيم ، حيث كان سليمان قد جعل لبني يهوذا نصيباً اقل من نصيب بني اسرائيل ، طالب هؤلاء بميثاق . كانت الأزمنة متوقّعة منذ امد بعيد .

(١) ان الآيتين ٢-٣ الموضوعتين بين قوسين هما تعليق مأخوذ من ٢ اخ ١٠ ولم يرد في النص اليوناني . وهما يختلفان عن الآية ٢١ وهي غير واردة في سفر الأخبار . ولا شك ان ذكر ياربعام في الآية ١٢ هو أيضاً تعليق . فلم يحضر اجتماع شكيم ، على ما ورد في النص القديم ، ولم يدعه المتوردون إلا في وقت لاحق (الآية ٢٠) . وبعد أن اهل الكاتب تمرد ياربعام ، روى هنا هربه الى مصر .

٢٣ «كَلَّمُ رَحَبَعَامَ بْنَ سَلْمَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا. وَبَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَبَنِيَامِينَ وَبَاقِي الشَّعْبِ قَائِلًا: ٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَثَ هَذَا الْأَمْرُ». فَأَذَعَنُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَعَادُوا مُسْتَلِينَ لِأَمْرِ الرَّبِّ. ٢٥ وَحَصَّنَ يَارُبْعَامُ شَكِيمَ فِي جَبَلِ أَفْرَائِمَ وَأَقَامَ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَحَصَّنَ فَنْوَيْلَ.

الانشقاق الديني

٢٦ وَقَالَ يَارُبْعَامُ فِي نَفْسِهِ: «الآن يَرْجِعُ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ. ٢٧ فَإِذَا صَعِدَ هَذَا الشَّعْبُ لِيَذْبَحَ ذَبَائِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، تَرْجِعُ قُلُوبُ هَذَا الشَّعْبِ إِلَى سَيِّدِهَا رَحَبَعَامَ، مَلِكِ يَهُوذَا، فَيَقْتُلَنِي وَيَرْجِعُوا إِلَى رَحَبَعَامَ مَلِكِ يَهُوذَا». ٢٨ فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ وَعَمِلَ عَمَلَيْنِ (٣) مِنْ الذَّهَبِ وَقَالَ لَهُمْ: «كثِيرٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصْعَدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. هَذِهِ آلِهَتُكُمْ، يَا خَر ٤/٣٢ إِسْرَائِيلُ، الَّتِي أَصْعَدْتُكَ مِنْ مِصْرَ». ٢٩ وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا فِي بَيْتِ إِيلَ، وَالْآخَرَ وَضَعَهُ فِي دَانَ (٤). ٣٠ فَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ سَبَبَ خَطِيئَةٍ، لِأَنَّ الشَّعْبَ ذَهَبَ إِلَى أَمَامِ أَحَدِهِمَا حَتَّى إِلَى دَانَ. ٣١ وَبَنَى بَيْتَ الْمَشَارِفِ وَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ

أَحْيَا الشَّيْلُونِيِّ. ١٦ فَلَمَّا رَأَى إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ أَنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ، أَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلِينَ: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ؟ وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ يَسَى. إِلَى خِيَامِكَ يَا إِسْرَائِيلُ! وَالْآنَ فَذَبَّرَ أَمْرَ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدَ!». وَرَجَعَ إِسْرَائِيلُ إِلَى خِيَامِهِ. ١٧ فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدْنَى يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَحَبَعَامَ. ١٨ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَحَبَعَامَ أَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السُّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَاضْطُرَّ الْمَلِكُ رَحَبَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرَكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ١٩ وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

الانشقاق السياسي

٢٠ وَعِنْدَمَا سَمِعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بِرُجُوعِ يَارُبْعَامَ، أَرْسَلُوا فَدَعَوْهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَأَقَامُوهُ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ تَابِعًا لِبَيْتِ دَاوُدَ إِلَّا سِبْطُ يَهُوذَا وَحَدَهُ. ٢١ وَوَصَلَ رَحَبَعَامُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا كُلَّهُ وَسِبْطَ بَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِثَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا مُتَحَيِّينَ رِجَالَ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَرْدُّوهُ الْمَلِكُ إِلَى رَحَبَعَامَ بْنِ سَلْمَانَ. ٢٢ فَكَانَ كَلَامُ اللَّهِ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ لِلَّهِ، قَائِلًا:

ستكون «خطية ياربعام» كاللزمة في الحكم على ملوك إسرائيل. (٤) تقع دان بالقرب من منبع الأردن وبیت ایل على طريق اورشليم، فالعجلان يحيطان بالملكة الحديدة. وكاننا فيما مضى معبدین مکرمین (تک ٨/١٢ الخ وقص ١٧-١٨).

(٣) كان ياربعام يعمل لحذف سياسي فلا يريد ان يبدل إلهه. كان تابوت العهد في اورشليم رمز حضور الرب، فعارضه بالعجل وهو رمز لقاعدة الرب غير المنظور. لقد استند الى تقليد قديم يظهر أيضا في حادثة «عجل الذهب» (خر ٣٢). لكن ياربعام، باختياره رمزا واحدا للرب وللبلع، فتح الباب لاسوأ التواطؤات (راجع هو ١٣/٢).

الشَّعْبُ لَمْ يَكُونُوا مِنْ بَنِي لَآوِي. ^{٣٢} وَأَقَامَ يَارُبْعَامُ عِيدًا فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، كَالْعِيدِ الَّذِي فِي يَهُوذَا ، وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ ^(٥) ، وَكَذَلِكَ عَمِلَ فِي بَيْتِ إِيلَ وَذَبَحَ لِلْعِجْلَيْنِ الَّذِينَ عَمِلَهُمَا ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ إِيلَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّتِي عَمِلَهَا. ^{٣٣} وَأَصْعَدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي بَيْتِ إِيلَ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّامِنِ ، فِي الشَّهْرِ الَّذِي عَيْنَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَقَامَ عِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَصَعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ لِيُحْرِقَ الْبُخُورَ.

الحكم على مذبح بيت ايل

١٣ إِذَا بَرَجُلٌ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِأَمْرِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ ، وَيَارُبْعَامُ وَقَفَ عَلَى الْمَذْبَحِ يُحْرِقُ الْبُخُورَ. ^١ فَنادى عَلَى الْمَذْبَحِ بِأَمْرِ الرَّبِّ وَقَالَ : « يَا مَذْبَحُ يَا مَذْبَحُ ، هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ يُسَمَّى يَوْشِيَا ، وَهُوَ سَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمَشَارِفِ الَّذِينَ يُحْرِقُونَ الْبُخُورَ عَلَيْكَ ، وَتُحْرَقُ ^(١) عَلَيْكَ عِظَامُ بَشَرٍ ». ^٣ وَأَعْطَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَةً قَائِلًا : « هَذِهِ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ : هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذْرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ ». ^٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي نَادَى بِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ فِي بَيْتِ

إِيلَ ، مَدَّ يَارُبْعَامُ يَدَهُ مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ قَائِلًا : « أَمْسِكُوهُ ». فَبَسَّتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ. ^٥ وَأَنْشَقَّ الْمَذْبَحُ وَذُرِيَ الرَّمَادُ عَنِ الْمَذْبَحِ بِحَسَبِ الْآيَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللَّهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ. ^٦ فَاجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِرَجُلِ اللَّهِ : « اسْتَرْضِ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَيْكَ وَصَلِّ لِأَجْلِي حَتَّى تَرْتَدَّ يَدِي إِلَيَّ ». فَاسْتَرْضَى رَجُلُ اللَّهِ وَجْهَ الرَّبِّ ، فَارْتَدَّتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ وَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا. ^٧ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللَّهِ : « هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَسْنِدْ نَفْسَكَ بِشِيءٍ ، وَأَنَا أَعْطِيكَ عَطِيَّةً ». ^٨ فَقَالَ رَجُلُ اللَّهِ لِلْمَلِكِ :

عد ١٨/٢٢

« لَوْ أَعْطَيْتَنِي نِصْفَ بَيْتِكَ ، لَمْ أَدْخُلْ مَعَكَ وَلَا أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَا شَرَبْتُ مَاءً فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لِأَنِّي كَذَلِكَ أَوْصَيْتُ بِأَمْرِ الرَّبِّ : لَا تَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا ». ^٩ ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقٍ أُخْرَى ، وَلَمْ يَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ.

رجل الله والنبي ^(٢)

^{١١} وَكَانَ مُقِيمًا فِي بَيْتِ إِيلَ نَبِيٌّ شَيْخٌ ، فَاتَى أَحَدُ بَنِيهِ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا عَمِلَهُ رَجُلُ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ ، وَقَصَّ بَنُوهُ عَلَى أَبِيهِمُ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. ^{١٢} فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ : « فِي أَيِّ طَرِيقٍ ذَهَبَ ؟ » فَأَرَاهُ بَنُوهُ الطَّرِيقَ الَّتِي

(٥) دُشِّنَ مَعْبِدُ بَيْتِ إِيلَ الْجَدِيدِ فِي عِيدِ الْأَكُوَاخِ ، كَمَا كَانَ شَأْنُ هَيْكَلِ سَلِيمَانَ.

(١) لَا شَكَّ أَنَّ الْإِعْلَانَ النَّبَوِيَّ فِي الْآيَةِ ٢ قَدْ أُضْفِيَ إِلَى الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ الْقَدِيمِ الَّذِي كَانَ يَقْتَصِرُ عَلَى الْآيَةِ ٣.

(٢) كَانَ « النَّبِيُّ » يُمَثِّلُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ نَوْعًا مِنَ النَّاسِ الْمُتَلَهِّمِينَ أَتَى مِنْ « رَجُلِ اللَّهِ » الْحَقِيقِيِّ. قَارِنِ بَيْنَ إِيلِيَا وَالْيَشَعَ مِنْ جِهَةِ « الْأَخَوَةِ الْأَنْبِيَاءِ » مِنْ جِهَةِ أُخْرَى (٢ مل ٢ الخ وراجع عا ١٤/٧).

فَلَقِيَهُ أَسَدٌ فِي طَرِيقِهِ فَقَتَلَهُ ، وَبَقِيَتْ جُثَّتُهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ ، وَالْحِجَارُ يُقْرِبُهَا . وَالْأَسَدُ وَقِفْتُ إِلَى جَانِبِ الْجَنَّةِ . ^{٢٥} فَأِذَا بِقَوْمٍ مَارِينَ ، فَرَأَوْا الْجَنَّةَ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ وَقِفْتُ إِلَى جَانِبِ الْجَنَّةِ . فَجَاؤُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ مُقِيمًا فِيهَا . ^{٢٦} فَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ مِنَ الطَّرِيقِ ، قَالَ : « هُوَ رَجُلٌ اللَّهُ الَّذِي عَصَى أَمْرَ الرَّبِّ ، فَاسْلَمَهُ الرَّبُّ إِلَى الْأَسَدِ فَأَقْرَسَهُ وَقَتْلَهُ بِحَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ » . ^{٢٧} فَكَلَّمُ بَنِي قَائِلًا : « شُدُّوا لِي عَلَى الْحِجَارِ » . فَشُدُّوا . ^{٢٨} فَمَضَى فَوَجَدَ جُثَّتَهُ مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِجَارُ وَالْأَسَدُ وَاقِفَانِ إِلَى جَانِبِ الْجَنَّةِ ، وَلَمْ يَأْكُلِ الْأَسَدُ الْجَنَّةَ وَلَا أَقْرَسَ الْحِجَارُ . ^{٢٩} فَأَخَذَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلٍ اللَّهِ وَجَعَلَهَا عَلَى الْحِجَارِ وَرَجَعَ بِهَا وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيَنْدُبَهُ وَيُدْفِنَهُ . ^{٣٠} وَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَدَبُوهُ قَائِلِينَ : « وَاوِ يَا أَخِي » . ^{٣١} وَبَعْدَ أَنْ ار ١٨/٢٢

قَبْرَهُ ، كَلَّمُ بَنِي قَائِلًا : « إِذَا مِتُّ فَأَدْفِنُونِي فِي ٢ مل ١٧/٢٣-١٨ الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللَّهِ ، وَبِجَانِبِ عِظَامِهِ ضَعُوا عِظَامِي » ، ^{٣٢} لِأَنَّهُ سَمِعَ الْكَلَامَ الَّذِي نَادَى بِهِ بِأَمْرِ الرَّبِّ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيْلَ وَعَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ .

^{٣٣} وَبَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ ، لَمْ يَرْتَدْ يَارُبْعَامُ عَنْ طَرِيقِهِ الْفَاسِدِ ، وَعَادَ فَأَقَامَ كَهَنَةً مِنْ عَامَّةِ الشَّعْبِ ، كَهَنَةً مَشَارِفَ ، فَمَنْ شَاءَ كَانَ

ذَهَبَ فِيهَا رَجُلٌ اللَّهُ الْآتِي مِنْ يَهُوذَا . ^{١٣} فَقَالَ لِبَنِيهِ : « شُدُّوا عَلَى الْحِجَارِ » . فَشُدُّوا لَهُ عَلَى الْحِجَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ . ^{١٤} وَمَضَى فِي إِثْرِ رَجُلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبُطْمَةِ . فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ رَجُلٌ اللَّهُ الَّذِي آتَى مِنْ يَهُوذَا؟ » قَالَ : « أَنَا هُوَ » . ^{١٥} فَقَالَ لَهُ : « هَلُمَّ مَعِيَ إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزًا » . ^{١٦} فَقَالَ لَهُ : « لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْجِعَ وَلَا أَنْ آتِيَ مَعَكَ وَلَا أَنْ أَكُلَ خُبْزًا وَلَا أَنْ أَشْرَبَ مَاءً مَعَكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، ^{١٧} لِأَنَّهُ قِيلَ لِي بِأَمْرِ الرَّبِّ : لَا تَأْكُلْ هُنَاكَ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً وَلَا تَرْجِعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبْتَ فِيهَا » . ^{١٨} فَقَالَ لَهُ : « أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ بِمِثْلِكَ ، وَإِنْ مَلَكَأَ خَاطِبُنِي بِأَمْرِ الرَّبِّ قَائِلًا : أَرْجِعْ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلْ خُبْزًا وَيَشْرَبْ مَاءً » ، وَكَانَ ذَلِكَ كَذِبًا (٣) ، ^{١٩} فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً .

^{٢٠} فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ إِلَى الْمَائِدَةِ ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ . ^{٢١} وَنَادَى بِرَجُلِ اللَّهِ الَّذِي آتَى مِنْ يَهُوذَا قَائِلًا : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : لِأَنَّكَ عَصَيْتَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ ، ^{٢٢} وَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَكَ فِي شَأْنِهِ : لَا تَأْكُلْ فِيهِ خُبْزًا وَلَا تَشْرَبْ مَاءً ، فَلَا تَدْخُلْ جُثَّتَكَ قَبْرَ آبَائِكَ » . ^{٢٣} فَلَمَّا أَنْتَهَى مِنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ ، شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِجَارِ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ . ^{٢٤} وَمَضَى ،

على رجل الله ألا يشك في الأمر الذي تلقاه ، حتى ولو صدر أمر آخر من ملاك.

(٣) ليجتنبه. إن الرواية التي تتبع تهدف إلى أن تأتيها بالتعليم التالي : تقتضي الأوامر الإلهية خضوعًا مطلقًا ، فكان

يُكْرَسُهُ فَيَصِيرُ مِنْ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ. ^{٣٤}وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ خَطِيئَةٍ لِيَيْتَ يَارُبْعَامَ وَسَبَبًا لِإِبَادَتِهِ

المملكتان حتى ايليا

تابع ملك يارُبْعَام الأول (٩٣٣-٩١١)

١٤ افي ذلك الزمان، مَرَضَ أَيْيَا بْنُ يَارُبْعَامَ. ^١فَقَالَ يَارُبْعَامُ لِمَرْأَتِهِ: «قومي تَنَكَّرِي لِي كَي لَا يُعْلَمَ أَنَّكَ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ، وَأَذْهَبِي إِلَى شِيلُو، فَإِنَّ هُنَاكَ أَحِيَّا النَّبِيَّ الَّذِي قَالَ فِيَّ أَنِّي أَكُونُ مَلِكًا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ». ^٢وَأَخَذَ فِي يَدَيْهِ عَشْرَةَ أَرْغِفَةً وَكَعْكًا وَجَرَّةَ عَسَلٍ، وَسِيرِي إِلَى هُوَ يُعْلِمُكَ مَاذَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الصَّبِيِّ». ^٣فَفَعَلَتْ كَذَلِكَ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ، فَقَامَتْ وَمَضَتْ إِلَى شِيلُو وَوَصَلَتْ إِلَى بَيْتِ أَحِيَّا، وَكَانَ أَحِيَّا قَدْ كَفَّ بَصَرَهُ لِأَنَّ عَيْنَيْهِ جَمَدَتَا بِسَبَبِ شَيْخُوخَتِهِ. ^٤لَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لِأَحِيَّا: «هَذِهِ أَمْرَأَةٌ يَارُبْعَامَ قَادِمَةٌ عَلَيْكَ تَسْخِرُكَ عَنْ آيِنِهَا لِأَنَّهُ مَرِيضٌ. فَخَاطِبِهَا بِكَذَا وَكَذَا، وَهِيَ قَدْ أَتَتْ إِلَيْكَ مُتَشَكِّرَةً». ^٥فَلَمَّا سَمِعَ أَحِيَّا صَوْتَ خَطَوَاتِهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي الْبَابِ، قَالَ لَهَا: «أَدْخُلِي يَا أَمْرَأَةُ يَارُبْعَامَ. لِإِذَا أَنْتِ مُتَشَكِّرَةٌ، مَعَ أَنِّي مَبْعُوثٌ إِلَيْكَ بِأَمْرِ شَاقٍّ». ^٦وَأَذْهَبِي وَقُولِي لِيَارُبْعَامَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِأَنِّي

رَفَعْتُكَ مِنْ وَسْطِ الشَّعْبِ وَجَعَلْتُكَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ^٧وَانْتَرَعْتَ الْمُلْكَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ، وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَتَبِعَنِي بِكُلِّ قَلْبِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي. ^٨وَقَدْ زَادَ عَمَلُكَ سُوءًا عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَرُحْتَ تَصْنَعُ إِلَهَةً أُخْرَى وَصُورًا مَسْبُوكَةً ^(١) لِتُسَخِّطَنِي، وَقَدْ نَبَذْتَنِي وَرَاءَ ظَهْرِكَ. ^(٢)لِذَلِكَ هَاءَنْذَا جَالِبُ الشَّرِّ عَلَى بَيْتِ يَارُبْعَامَ، وَقَارِضٌ مِنْ يَارُبْعَامَ كُلُّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ ^(٣)، مِنْ عَبْدٍ وَطَلِيقٍ ^(٤) فِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانِسٌ بَيْتَ يَارُبْعَامَ عَنْ آخِرِهِمْ، كَمَا يُكَنَسُ الْبَعَرُ بِكَامِلِهِ. ^(٥)وَمَنْ مَاتَ لِيَارُبْعَامَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ ^(٦)، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

^(٧)وَأَمَّا أَنْتِ فَقُومِي وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِكَ، وَعِنْدَ دُخُولِ رَجُلِكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَمُوتُ الْوَلَدُ. ^(٨)فَيَنْدُبُهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَقْبُرُونَهُ، وَهَذَا وَحْدَهُ مِنْ بَيْتِ يَارُبْعَامَ يَدْخُلُ قَبْرًا، لِأَنَّهُ فِيهِ وَحْدَهُ وَجَدَ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَاحِ لَدَى الرَّبِّ إِلَهُ

(١) هذا موقف التقليد اليهودي الخالص: فإن عجَلِي الذهب اللذين صنعها ياربعام (وكان مراده ان يضعها في خدمة الرب (٢٨/١٢) لا يمكن ان يمثل الرب وما هما سوى «آلهة كاذبة».

(٢) استعارة للدلالة على الذكـر.

(٣) عبارة للدلالة على جميع الناس.

(٤) للتعبير عن الحرمان من الدفن (راجع ما يناقض ذلك في الآية ١٣).

سفر الملوك الاول ١٤/١٤-٣١

المدينة التي اختارها الرب من جميع أسباط إسرائيل، ليجعل اسمه هناك. وأسم أمه نعمة العمونية. ^{٢٢} وصنع يهوذا الشر في عيني الرب، وكانت إغارته له أشد من كل ما عمل آباؤه بما خطئوه من خطايا. ^{٢٣} وأقاموا هم أيضاً لأنفسهم مشارف وأنصاباً وأوتاداً مقدسة على كل ربوة عالية وتحت كل شجرة خضراء. ^{٢٤} وكان في أرضهم أيضاً مابونون، فعملوا مثل جميع قبائع الأمم التي طردها الرب من وجه بني إسرائيل.

^{٢٥} ولما كانت السنة الخامسة للملك ^٢ اخ ٢/١٢ رجبام، صعد شيشاق ^(٦)، ملك مصر، على أورشليم. ^{٢٦} فأخذ ما في خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك، وأخذ كل شيء، وأخذ كل تروس الذهب التي صنعها سليمان. ^{٢٧} فصنع ^{١٦/١٠} الملك رجبام مكانها تروساً من نحاس، ووكّلها إلى أيدي رؤساء السعاة ^(٧) الحارسين باب بيت الملك. ^{٢٨} وكان، إذا دخل الملك بيت الرب، يحملها السعاة، ثم يردونها إلى غرفة السعاة.

^{٢٩} وبقية أخبار رجبام وكل ما عمله، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا؟ ^{٣٠} وكان بين رجبام وباربعام حرب كل الأيام. ^{٣١} وأضجع رجبام مع آباه وقبر مع ^٢ اخ ١٦/١٢ آباه في مدينة داود، وأسم أمه نعمة العمونية. وملك أيام ابنه مكانه.

إسرائيل في بيت ياربعام. ^{١٤} وسقيم الرب لنفسه ملكاً على إسرائيل، فيستأصل بيت ياربعام. هذا هو اليوم، بل هذه هي الساعة! ^{١٥} ويضرب الرب إسرائيل كما يهتر القصب في الماء، ويستأصل إسرائيل عن هذه الأرض الصالحة التي أعطاهم لإبائهم، ويبددهم إلى غير النهر، لأنهم نصبوا أوتادهم المقدسة لإسقاط الرب. ^{١٦} ويسلم إسرائيل بسبب خطايا ياربعام التي خطئها وجعل إسرائيل يخطئها.

^{١٧} فقامت امرأة ياربعام ومضت ووصلت إلى ترصة ^(٥). وعند دخولها على عتبة الباب مات الصبي. ^{١٨} فدفنوه ودفنه كل إسرائيل بحسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان عبده أحيان النبي.

^{١٩} وبقية أخبار ياربعام، كيف حارب وكيف ملك، مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل. ^{٢٠} وكانت أيام ملك ياربعام اثنين وعشرين سنة، وأضجع مع آباه. فملك ناداب ابنه مكانه.

ملك رجبام (٩٣٣ - ٩١٦)

^{٢١} وأما رجبام بن سليمان، فملك في يهوذا، وكان رجبام ابن إحدى وأربعين سنة حين ملك، وملك سبع عشرة سنة في أورشليم،

على فلسطين، ولم يحارب اليهودية (ربما بسبب الجزية التي يدفعها رجبام).

(٧) الحرس الشخصي الذين يواكبون المركبة الملكية.

(٥) العاصمة الأولى لمملكة إسرائيل قبل إنشاء السامرة (٢٤/١٦).

(٦) الفرعون الأول للسلالة ٢٢. يبدو أنه قام بحملة

مَلِكُ أَيَّامٍ فِي يَهُوذَا (٩١٥ - ٩١٣)

١٥ وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَارُبْعَامَ ٢٠/١١
ابْنِ نَبَاطٍ، مَلِكُ أَيَّامٍ عَلَى يَهُوذَا، ٢ مَلِكٌ ثَلَاثَ
سَنَوَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ مَعَكَّةُ، بِنْتُ
أَبْشَالُومَ. ٢٠/١١ وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي
عَمِلَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ بِكَامِلِهِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ
كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٢٠/١١ إِلَّا أَنَّهُ نَظَرَ لِداوُدَ، أَعْطَاهُ
الرَّبُّ إِلَهُهُ سِرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ، بِإِقَامَةِ ابْنِهِ بَعْدَهُ
وَتَثْبِيتِ أُورُشَلِيمَ، ٢٠/١١ لِأَنَّ دَاوُدَ صَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ
فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يَحْذَعْ عَنْ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ كُلُّ
أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلَّا فِي أَمْرِ أُورِيَا الْحِثِّيِّ. ٢٠/١١ وَكَانَتْ
حَرْبٌ بَيْنَ رَحْبَعَامَ وَيَارُبْعَامَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ.
٢٠/١١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَيَّامٍ وَكُلِّ مَا عَمِلَهُ، أَفْلِسَتْ
مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟
٢٠/١٣ وَكَانَتْ بَيْنَ أَيَّامٍ وَيَارُبْعَامَ حَرْبٌ. ٢٠/١٣ وَأَضْجَعَ
أَيَّامٌ مَعَ آبَائِهِ وَقَبْرٌ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلِكُ آسَا
ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ آسَا فِي يَهُوذَا (٩١٢ - ٨٧١)

١ في السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَارُبْعَامَ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ، مَلِكُ آسَا عَلَى يَهُوذَا، ٢٠/١٤ مَلِكٌ فِي
أُورُشَلِيمَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَأَسْمُ جَدَّتِهِ
مَعَكَّةُ بِنْتُ أَبْشَالُومَ. ٢٠/١٤ وَصَنَعَ آسَا مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي

عَيْنِي الرَّبِّ كداوُدَ أَبِيهِ. ١٢ وَنَفَى الْمَأْبُونِينَ مِنَ
الْأَرْضِ، وَأَزَالَ جَمِيعَ الْأَصْنَامِ الْقَذِيرَةِ الَّتِي
صَنَعَهَا آبَاؤُهُ. ١٣ وَعَنْ مَعَكَّةَ جَدَّتِهِ أَيْضًا نَزَعَ
لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ (١)، لِأَنَّهَا صَنَعَتْ فِطَاعَةً
لِوَتَدٍ مُقَدَّسٍ، فَحَطَّمُ آسَا فِطَاعَتَهَا وَأَحْرَقَهَا فِي
وَادِي قِذْرُونَ. ١٤ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تُزَلْ، مَعَ
أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ بِكَامِلِهِ مَعَ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ.
١٥ وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ مِنَ
فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ.

٢٠/١٦

١٦ وَكَانَ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
حَرْبٌ كُلَّ أَيَّامِهَا. ١٧ وَصَعِدَ بَعْشَا، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُوذَا وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا
يَدْخُعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ
يَهُوذَا. ١٨ فَأَخَذَ آسَا كُلَّ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْفِضَّةِ
وَالذَّهَبِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ بَيْتِ
الْمَلِكِ، وَجَعَلَهُ فِي أَيْدِي خُدَّامِهِ، وَأَرْسَلَهُمْ
الْمَلِكُ آسَا إِلَى بَنَهَدَدَ (٢) بَنِ طَبْرُمُونَ بَنِ
حَزْرِيُونَ، مَلِكِ أَرَامَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ وَقَالَ:
١٩ «إِنَّ بَنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِي وَأَبِيكَ عَهْدًا،
وَهَاءَ نَدَا مُرْسِلُ إِلَيْكَ هَدِيَّةً فِضَّةً وَذَهَبًا، فَهَلُمَّ
وَأَنْقِضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
فَيَنْصَرِفَ عَنِّي». ٢٠ فَسَمِعَ بَنَهَدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا
وَأَرْسَلَ قُوَادَ جِيُوشِهِ إِلَى مَدْنِ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَ
عِيُونَ وَدَانَ وَأَبَلَ بَيْتَ مَعَكَّةَ وَكُلَّ كِنَارُوتَ (٣)

(٢) بَنَهَدَدُ الأول. عَنْ بَقِيَةِ السَّلَالَةِ، رَاجِعِ ١٠/٢٠.
افْتَحَ آسَا سِيَاسَةَ الْخَالَفَاتِ الْغَرِبَةِ الَّتِي سَيُوتَخِ كِبَارُ الْأَنْبِيَاءِ
مُلُوكِ يَهُوذَا عَلَى اتِّبَاعِهَا (رَاجِعِ أَسْ ٤/٧ - ٩ - ٦/٨ وَ ٨ -
الْخ).

(٣) الْمُنَاطِقَةُ الْوَاقِعَةُ غَرْبِيَّ بَحِيرَةِ طَبْرِتَ.

(١) فِي مَمْلَكَةِ يَهُوذَا، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْمَمَالِكِ
الشَّرْقِيَّةِ، كَانَ لِلْمَلِكَةِ الْأُمِّ مَقَامٌ شَرَفٌ (رَاجِعِ ١٩/٢)
وَبَعْضُ الْاِمْتِيَازَاتِ. كَانَتْ تَحْمِلُ لِقَبَ «السَّيِّدَةِ الْكُبْرَى». وَكَانَ اسْمُهَا يَرِدُ فِي الْمُدْخَلِ لِكُلِّ مُلْكٍ، إِلَّا فِي حَالَاتٍ
اسْتِثْنَائِيَّةٍ قَلِيلَةٍ. كَانَتْ مَعَكَّةُ قَدْ حَافِظَتْ عَلَى هَذِهِ الْمُتَرَلَّةِ فِي
عَهْدِ حَفِيدِهَا الَّذِي ارْتَفَى الْعَرْشَ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ.

إسرائيل.

^{٣١} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ نَادَابَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{٣٢} وَكَانَتْ بَيْنَ آسَا وَبَعْشَا، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، حَرْبٌ كُلُّ أَيَّامِهَا.

مع كُلِّ أَرْضٍ نَفْتَالِي. ^{٣١} فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا، كَفَّ عَنْ تَحْصِينِ الرَّامَةِ، وَأَقَامَ فِي تَرْصَةَ. ^{٣٢} فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ آسَا كُلَّ يَهُودَا وَلَمْ يُعْفَ أَحَدًا، فَحَمَلُوا حِجَارَةَ الرَّامَةِ وَخَشَبَهَا، مِمَّا حَصَّنَهَا بِهِ بَعْشَا، وَحَصَّنَ بِهَا الْمَلِكُ آسَا جَبَعَ بَنِيَامِينَ وَالْمِصْفَاةَ.

اغ ١١/١٦-١٤

^{٣٣} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آسَا وَكُلِّ بَأْسِهِ وَمَا صَنَعَهُ وَالْمُدُنُ الَّتِي بَنَاهَا، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَ شَيْخُوخَتِهِ أَعْتَلَّتْ رِجْلَاهُ. ^{٣٤} وَأَضْجَعَ آسَا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَلِكَ ابْنُهُ يَوْشَافَاطُ مَكَانَهُ.

مُلْكُ بَعْشَا فِي إِسْرَائِيلَ (٩١٠ - ٨٨٧)

^{٣٣} فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا، مَلِكَ بَعْشَا بْنُ أُحِيَّا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. ^{٣٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ يَارُبْعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا.

مُلْكُ نَادَابَ فِي إِسْرَائِيلَ (٩١١ - ٩١٠)

^١ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى يَاهُوَ بْنِ حَنَانِيٍّ عَلَى بَعْشَا قَائِلًا: ^٢ «مَعَ أَنِّي رَفَعْتُكَ عَنِ التُّرَابِ وَجَعَلْتُكَ قَائِدًا لِشُعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَلَقَدْ سِرْتَ فِي طَرِيقِ يَارُبْعَامَ، وَجَعَلْتَ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُ وَيُسْخَطُنِي بِخَطَايَاهُ. ^٣ فَهَاءَ نَذَا كَانِسُ بَعْشَا وَبَيْتُهُ وَجَاعِلُ بَيْتِكَ كَبَيْتِ يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ^٤ مَنْ مَاتَ لِبَعْشَا فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ، وَمَنْ مَاتَ لَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ».

^٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ بَعْشَا وَمَا صَنَعَ وَبَأْسُهُ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^٦ وَأَضْجَعَ بَعْشَا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي تَرْصَةَ. وَمَلِكَ إِبِلَةُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

^٧ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ يَاهُوَ بْنِ حَنَانِيٍّ النَّبِيِّ عَلَى بَعْشَا وَعَلَى بَيْتِهِ بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، لِإِسْخَاطِهِ

^{٢٥} وَمَلِكُ نَادَابُ بْنُ يَارُبْعَامَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا. فَمَلِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سِتِّينَ. ^{٢٦} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ أَبِيهِ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا. ^{٢٧} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ بَعْشَا بْنُ أُحِيَّا مِنْ بَيْتِ يَسَّاكَرَ، وَضَرَبَهُ بَعْشَا فِي جَبْتُونِ الَّتِي لِلْفَلِسْطِينِيِّينَ، وَكَانَ نَادَابُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يُحَاصِرُونَ جَبْتُونَ. ^{٢٨} وَقَتْلَهُ بَعْشَا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِآسَا، مَلِكِ يَهُودَا، وَمَلِكَ مَكَانَهُ. ^{٢٩} وَلَمَّا مَلِكَ، قَتَلَ كُلَّ بَيْتِ يَارُبْعَامَ، وَلَمْ يَتْرِكْ لِيَارُبْعَامَ ذَا نَسَمَةٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ أُحِيَّا الشَّيْلُونِيِّ، ^{٣٠} بِسَبَبِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ الَّتِي خَطِئَهَا وَجَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُأُهَا، فَاسْخَطَ بِهَا الرَّبُّ إِلَهُ

١١-١٠/١٤

بِأَعْمَالِ يَدَيْهِ ، وَلِيَصِيرَ كَيْتَ يَارُبْعَامَ ، وَيَسْبَبَ قَتْلَهُ لَهُ ^(١) .

مَلِكُ إِيلَةَ فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٧ - ٨٨٦)

^٨ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ إِيلَةَ بْنُ بَعْشَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي تَرْصَةَ سِتِّينَ . ^٩ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ ضَابِطُهُ زِمْرِي ، رَئِيسُ

الن ١١/٥ نِصْفِ الْمَرْكَبَاتِ ، وَهُوَ فِي تَرْصَةَ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ

فِي بَيْتِ أَرْضَا ، قِصَمِ الْبَيْتِ فِي تَرْصَةَ . ^{١٠} وَدَخَلَ

زِمْرِي وَضَرَبَهُ وَقَتَلَهُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ

لِآسَا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَمَلِكٌ هُوَ مَكَانَهُ . ^{١١} فَلَمَّا

مَلِكٌ وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ ، ضَرَبَ كُلَّ بَيْتِ

بَعْشَا ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَلَى بَائِلٍ بِحَائِطٍ ، مَعَ أَقَارِيهِ

وَأَصْدِقَائِهِ . ^{١٢} وَأَبَادَ زِمْرِي كُلَّ بَيْتِ بَعْشَا عَلَى

حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَعْشَا

عَلَى لِسَانِ يَاهُو النَّبِيِّ ، ^{١٣} يَسْبَبُ جَمِيعَ خَطَايَا

بَعْشَا وَخَطَايَا إِيلَةَ أَبِيهِ الَّتِي خَطَايَاهَا وَجَعَلَا

إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا ، لِإِسْحَاطِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

بِأَبَاطِيلِهِ .

^{١٤} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ إِيلَةَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، أَفْلَيْسَتْ

مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟

مَلِكُ زِمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦)

^{١٥} فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِآسَا ، مَلِكِ

يَهُوذَا ، مَلِكُ زِمْرِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي تَرْصَةَ ،

وَالْجَيْشُ يَوْمَئِذٍ مُعَسَّكِرٌ عِنْدَ جَبْتُونَ الَّتِي

لِلْفَلَسْطِينِيِّينَ . ^{١٦} فَسَمِعَ الْجَيْشُ الْمُعَسَّكِرُونَ أَنَّ

زِمْرِي قَدْ تَأَمَّرَ وَقَتَلَ الْمَلِكَ أَيْضًا ، فَأَقَامَ

إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ عُمْرِي ، رَئِيسَ الْجَيْشِ ، مَلِكًا

عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي الْمُعَسَّكِرِ .

^{١٧} فَصَعِدَ عُمْرِي وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ مِنْ جَبْتُونَ

وَحَاصَرُوا تَرْصَةَ . ^{١٨} فَلَمَّا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ

قَدْ أُخِذَتْ ، دَخَلَ بُرْجَ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ

عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ وَمَاتَ ، ^{١٩} يَسْبَبُ

خَطَايَاهُ الَّتِي خَطِئَهَا بِعَمَلِهِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ

وَيَسِيرِهِ فِي طَرِيقِ يَارُبْعَامَ وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا

وَجَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^{٢٠} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زِمْرِي وَمُؤَامَرَتِهِ الَّتِي تَأَمَّرَ

بِهَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ

لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟

^{٢١} حِينَئِذٍ انْقَسَمَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ شَطْرَيْنِ ،

شَطْرٌ مِنَ الشَّعْبِ تَبَعَ يَثْنِي بْنَ جِينَتَ لِيُقِيمَهُ

مَلِكًا ، وَالشَّطْرُ الْآخَرُ تَبَعَ عُمْرِي . ^{٢٢} وَقَوِيَ

الشَّعْبُ الَّذِي مَعَ عُمْرِي عَلَى الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ

يَثْنِي بْنَ جِينَتَ ، فَمَاتَ يَثْنِي وَمَلِكًا عُمْرِي .

مَلِكُ عُمْرِي فِي إِسْرَائِيلَ (٨٨٦ - ٨٧٥) ^(٢٣)

^{٢٣} فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِآسَا ، مَلِكِ

يَهُوذَا ، مَلِكُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ

سَنَةً : مَلِكٌ فِي تَرْصَةَ سِتِّ سَنَوَاتٍ ، ^{٢٤} وَاشْتَرَى

الملوك لا يهتم بمملكة اسرائيل إلا في ما له صلة بالتاريخ الديني فلم يحفظ سوى انشاء السامرة التي ستظل العاصمة الى خراب المملكة .

(١) ان هذه الآية اضافة تكرر الآيات ١-٤ وتجعل لعقاب بعشا سببًا ثانيًا غريبًا عن روح السفر .

(٢) لا شك ان عمري كان ملكا عظيما ، لكن سفر

وكانت مدة ملك أحاب بن عمري على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة. ^{٢٠} وصنع أحاب بن عمري الشر في عيني الرب أكثر من كل من تقدمه. ^{٢١} ولم يكفه أن سار في خطايا ياربعام بن نباط، فتزوج إيزابل، بنت أتبعل ^(٣)، ملك الصيديونيين، وراح يعبد البعل ويسجد له. ^{٢٢} وأقام مذبحاً للبعل في بيت البعل الذي بناه في السامرة. ^{٢٣} وأقام أحاب وتلداه مقدساً. وزاد أحاب في إسقاط الرب، إله إسرائيل، على كل من تقدمه من ملوك إسرائيل. ^{٢٤} وفي أيامه أعاد حيشل، الذي من بيت إيل، بناء أريحا، بحياة أبرام بكره أسسها وحياة سرجوب، أصغر بنيه، نصب أبوابها ^(٤)، على حسب كلام الرب الذي تكلم به على لسان يشوع بن نون.

ج ١٣/٣٤ +
ح ٢١/١٨ +
بش ٢٦/٦

جبل السامرة من شامر بقطارين من الفضة، وبنى على الجبل، ودعا المدينة التي بناها باسم شامر، صاحب جبل السامرة. ^{٢٥} وصنع عمري الشر في عيني الرب، وكان أعظم شراً من كل من تقدمه. ^{٢٦} وسار في جميع طرق ياربعام بن نباط وخطايا التي جعل إسرائيل يخطأها. لإسقاط الرب إله إسرائيل بأباطيله.

^{٢٧} وبقيت أخبار عمري مما صنعه، وبأشبه الذي أبداه، أفليست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟ ^{٢٨} وأضجع عمري مع أبيه وقبر في السامرة، وملك أحاب أبته مكانه.

مقدمة لملك أحاب (٨٧٥ - ٨٥٣)

^{٢٩} وملك أحاب بن عمري على إسرائيل في السنة الثامنة والثلاثين لإسا، ملك يهوذا.

سيرة إيليا

١. الجفاف العظيم

الإذار بالنكبة

١٧ أقفال إيليا التشبي من تشبة ^(١) جلعاد لأحاب: «حي الرب، إله إسرائيل، الذي أنا

واقف أمامه! إنه لا يكون في هذه السنين ندى ولا مطر إلا بأمرى».

ضحيتين فدنا في أساس البناء.

(١) هكذا في اليوناني. في النص العبري: «سكان».

كانت الوثيقة عن سيرة إيليا، التي استعملت هنا، تروي ماضي النبي، لكن الكاتب يتناول الوثيقة حيث وصلت إليه روايته. فالجفاف عقاب لإقامة عبادة البعل

(٣) أتبعل من كهنة عشتاروت، تولي السلطة في صور في الوقت الذي ملك فيه عمري في إسرائيل. تقارب المغنصان ودعا اتحادهما بالمصاهرة. ستوسع في عهد أحاب هذه العلاقات مع الفينيقيين وسوف تؤدي إلى مزيد من التقارب الديني ما بين الطرفين.

(٤) من الممكن، لا من الأكيد، أن الولتين استعجلا

(٣٣-٣٢/١٦).

عِنْدَ نَهْرِ كَرِيت

٢ وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: ٣ «امْضِ مِنْ هَهُنَا وَتَوَجَّهْ شَرْقًا وَتَوَارَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيت الَّذِي شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ. ٤ فَتَشْرَبْ مِنَ النَّهْرِ، وَقَدْ أَمَرْتُ الْغُرَبَانَ أَنْ تُطْعِمَكَ هُنَاكَ». ٥ فَمَضَى وَصَنَعَ بِحَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ، وَذَهَبَ فَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيت الَّذِي شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ. ٦ فَكَانَتِ الْغُرَبَانِ تَأْتِيهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فِي الصَّبَاحِ، وَخُبْزٍ وَلَحْمٍ فِي الْمَسَاءِ، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ.

خر ١٦/٨ و ١٢

أَوَّلًا قُرْصًا صَغِيرًا وَأَتَيْنِي بِهِ، ثُمَّ أَعِدِّي لَكَ وَلَأَيْنِكَ بَعْدَئِذٍ. ١٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ جَرَّةَ الدَّقِيقِ لَا تَفْرُغُ وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَا تَنْقُصُ، إِلَى يَوْمِ يُرْسِلُ الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ».

١٥ فَمَضَتْ وَأَعَدَّتْ كَمَا قَالَ إِيَلْيَا وَأَكَلَتْ هِيَ وَهُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا أَبَامًا. ١٦ وَجَرَّةُ الدَّقِيقِ لَمْ تَفْرُغْ وَقَارُورَةُ الزَّيْتِ لَمْ تَنْقُصْ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِيَلْيَا.

إِحْيَاءُ ابْنِ الْأَرْمَلَةِ

٢ مل ٤/١٨-٣٧
لو ١١/١٧-١٧

١٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّ ابْنَ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ مَرِضٌ، وَكَانَ مَرَضُهُ شَدِيدًا جِدًّا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ رُوحٌ. ١٨ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيَلْيَا: «مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ؟ أَتَيْتَ إِلَيَّ لِتَذْكُرَ بِذَنْبِي وَتُمِيتَ ابْنِي؟» (٢). ١٩ فَقَالَ لَهَا: «أَعْطِنِي أَبْنَكَ». وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَأَصْعَدَهُ إِلَى الْعُلْيَةِ الَّتِي هُوَ نَازِلٌ بِهَا وَأَضَجَّعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ. ٢٠ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَلَيْهِ الْأَرْمَلَةُ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ بِهَا تُسَيِّءُ أَيْضًا وَتُمِيتُ أَبْنَاهَا؟» ٢١ وَأَنْبَسَطَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِنَعُدْ رُوحَ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ». ٢٢ فَسَمِعَ الرَّبُّ لَصَوْتِ إِيَلْيَا وَعَادَتْ رُوحُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ وَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ. ٢٣ فَأَخَذَ إِيَلْيَا الْوَلَدَ وَأَنْزَلَهُ مِنَ الْعُلْيَةِ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ وَقَالَ إِيَلْيَا:

٢ مل ٤/٣٣-٣٦
رسل ١٠/٢٠

٢ مل ٤/١٧-٧ فِي صَرْفَتَ. مَعْجَزَةُ الدَّقِيقِ وَالزَّيْتِ

٧ وَكَانَ بَعْدَ أَبَامٍ أَنَّ جَفَّ النَّهْرُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ مَطَرٌ. ٨ فَكَانَ إِلَيْهِ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٩ «قُمْ وَامْضِ إِلَى صَرْفَتَ الَّتِي لَصِيدُونَ، وَأَقِمْ هُنَاكَ، فَقَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَمْرًا أَرْمَلَةً أَنْ تُطْعِمَكَ». ١٠ فَقَامَ وَمَضَى إِلَى صَرْفَتَ، وَوَصَلَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُنَاكَ أَمْرَاةٌ أَرْمَلَةٌ تَجْمَعُ حَطَبًا. فَدَعَاها وَقَالَ: «هَاتِي لِي قَلِيلَ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ لِأَشْرَبَ». ١١ فَتَوَجَّهَتْ لِتَأْخُذَ، فَنَادَاهَا وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةَ خُبْزٍ فِي يَدِكَ». ١٢ فَقَالَتْ: «حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُكَ! إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي رَغِيفٌ إِلَّا مِائَةٌ رَاحَةً دَقِيقًا فِي الْجَرَّةِ وَسَبْرًا مِنَ الزَّيْتِ فِي الْقَارُورَةِ، وَهَا أَنَا أَجْمَعُ عَوْدَيْنِ مِنَ الْحَطَبِ لِأَدْخُلَ وَأُعِدَّهُ لِي وَلِابْنِي وَنَأْكُلُهُ ثُمَّ نَمُوتُ». ١٣ فَقَالَ لَهَا إِيَلْيَا: «لَا تَخَافِي! أَدْخُلِي فَأَعِدِّي كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ أَعِدِّي لِي مِنْ ذَلِكَ

(٢) تنسب المرأة مصيبتها الى تدخل ايليا، فرجل الله كالشاهد وبمجرد حضوره تنكشف الخطايا المخفية وتجلب العقاب.

« أَنْظُرِي ، إِبْنُكَ حَيٌّ » . ٢٤ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِإِيلِيَّا :
« الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلُ اللَّهِ وَأَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ فِي
فَمِكَ حَقٌّ » .

إلقاء بين إيليا وعوبديا

١٨ « وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ ، كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى
إِيلِيَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ قَائِلًا : « إِمضِ وَأَرِّ نَفْسَكَ
لِأَحَابَ ، فَاتَّبِعْ بِمَطَرٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » .
فَمَضَى إِيلِيَّا لِيُرِيَ نَفْسَهُ لِأَحَابَ .

وكَانَتِ الْمَجَاعَةُ شَدِيدَةً فِي السَّامِرَةِ ، ٢ فَدَعَا
أَحَابُ عُوْبَدِيَا ، قِيمَ الْبَيْتِ ، (وَكَانَ عُوْبَدِيَا
مُتَقِيًا لِلرَّبِّ جَدًّا : ٢/٤) ، لَمَّا قَرَضَتْ إِيزَابَلُ
أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ ، أَنَّ عُوْبَدِيَا أَخَذَ مِئَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَخْفَاهُمْ ، كُلَّ خَمْسِينَ فِي مَغَارَةٍ ، وَزَوَّدَهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ ١) . وَقَالَ أَحَابُ لِعُوْبَدِيَا : « سِرْ
فِي الْأَرْضِ إِلَى جَمِيعِ عُيُونِ الْمَاءِ وَأَنْهَارِهِ عَسَى
أَنْ نَجِدَ عُشْبًا نُحْيِي بِهِ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَلَا نَعْدَمُ
مِنَ الْبَهَائِمِ » . ٢ فَاقْتَسَمَا الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا لِيَطُوفَا
فِيهَا . فَسَارَ أَحَابُ فِي طَرِيقٍ وَحْدَهُ وَسَارَ عُوْبَدِيَا
فِي طَرِيقٍ آخَرَ وَحْدَهُ .

٣ فَبَيْنَمَا عُوْبَدِيَا فِي الطَّرِيقِ ، إِذِ انْتَفَى إِيلِيَّا
فَعَرَفَهُ ، فَأَرْتَمَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : « أَنْتَ
سَيِّدِي إِيلِيَّا ؟ » ٤ فَقَالَ لَهُ : « أَنَا هُوَ ، إِمضِ
فَقُلْ لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا » . ٥ فَقَالَ : « مَا خَطِئْتَنِي
حَتَّى تُسْلِمَ الْآنَ عَبْدَكَ إِلَى يَدِ أَحَابَ لِيَقْتُلَنِي ؟ »

١٠ « حَيُّ الرَّبُّ إِلَهُكَ ! إِنَّهُ مَا مِنْ أُنْتِ وَلَا مَمْلَكَةٍ
إِلَّا أَرْسَلَ سَيِّدِي إِلَيْهَا فِي طَلَبِكَ ، فَيَقُولُونَ :
لَيْسَ هُنَا ، فَيَسْتَحْلِفُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَوْ الْأُمَّةُ
أَنَّهُمَا لَمْ تَجِدْكَ . ١١ وَالْآنَ أَنْتَ تَقُولُ : إِمضِ فَقُلْ
لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا . ١٢ فَيَكُونُ إِذَا ذَهَبْتَ مِنْ
عِنْدِكَ أَنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَذْهَبُ بِكَ إِلَى حَيْثُ لَا
أَعْلَمُ ١٣) ، فَاتَّبِعْ وَأُخْبِرْ أَحَابَ ، ثُمَّ لَا يَجِدُكَ
فَيَقْتُلَنِي ، وَعَبْدُكَ مَتَى لِلرَّبِّ مِنْذُ صِبَاهِ . ١٤ أَلَمْ
يُخْبِرْ سَيِّدِي بِمَا صَنَعْتُ ، حِينَمَا قَتَلْتُ إِيزَابَلُ
أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ ، وَكَيْفَ خَبَأْتُ مِنْ أَنْبِيَاءِ الرَّبِّ مِئَةً
رَجُلٍ ، كُلَّ خَمْسِينَ فِي مَغَارَةٍ ، وَزَوَّدْتُهُمْ
بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ ؟ ١٥ وَالْآنَ أَنْتَ تَقُولُ : إِمضِ فَقُلْ
لِسَيِّدِكَ : هُوَذَا إِيلِيَّا ، فَيَقْتُلَنِي » . ١٦ فَقَالَ إِيلِيَّا :
« حَيُّ رَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ ! إِنِّي ١ ص ٣/١
فِي هَذَا الْيَوْمِ أُرِيهِ نَفْسِي » .

إيليا وأحاب

١٦ فَمَضَى عُوْبَدِيَا وَلَقِيَ أَحَابَ وَأَخْبَرَهُ ،
فَجَاءَ أَحَابُ لِلِقَاءِ إِيلِيَّا . ١٧ فَلَمَّا رَأَى أَحَابُ
إِيلِيَّا ، قَالَ لَهُ أَحَابُ : « أَنْتَ إِيلِيَّا مُعَكَّرُ صَفْوِ
إِسْرَائِيلِ ؟ » ١٨ فَقَالَ لَهُ : « لَمْ أُعَكِّرْ صَفْوَ إِسْرَائِيلَ
أَنَا ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ بَتَرَكْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ
وَسَبَّحْتُمْ وَرَاءَ الْبَعْلِ . ١٩ وَالْآنَ أَرْسِلْ وَأَجْمَعْ إِلَيَّ ٢
فص ١٣/٢
إِسْرَائِيلَ كُلَّهُ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، وَأَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ

١) الى يوم رفعه النهائي (٢ مل ١١/٢ ت) . ان روح الله قوة
خارجية تفود النبي من مكان الى آخر (راجع حز ١٢/٣
و ٢/٨ و ١/١١ و ٥/٤٣ و رسل ٣٩/٨) .

(١) العبارة التي بين قوسين تعهد للآية ١٣ . عن اولئك
الأنبياء ، راجع ١ ص ٥/١٠ . سيكون لهم مكانة كبيرة في
سيرة أليشاع .
(٢) إن الاختفاء هو ميزة لسيرة إيليا (٢ مل ١٦/٢)

الْأَرْبَعِ مِئَةَ وَالْخَمْسِينَ ، وَأَنْبِيَاءَ عَشْتَارُونَ الْأَرْبَعِ مِئَةَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ إِيزَابَل ^(٣) .

ذبيحة الكرمل

^{٢٠} فَأَرْسَلَ أَحَابُ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، ^{٢١} فَتَقَدَّمَ إِيْلِيَّا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ وَقَالَ : «إِلَى مَتَى أَنْتُمْ نَعْرُجُونَ بَيْنَ الْجَائِعِينَ ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهَ فَاتَّبِعُوهُ ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ إِيَّاهُ فَاتَّبِعُوهُ » . فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ . ^{٢٢} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِلشَّعْبِ : «أَنَا الْآنَ وَحْدِي بَقِيْتُ نَبِيًّا لِلرَّبِّ ، وَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ الْبَعْلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا . ^{٢٣} فَلْيُوتَ لَنَا بِثَوْرَيْنِ ، فَيُخْتَارَا لَهُمْ ثَوْرًا ، ثُمَّ يُقَطَّعُوهُ وَيُجْعَلُوهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا يَضَعُوا نَارًا ، وَأَنَا أَيْضًا أُعِدُّ الثَّوْرَ الْآخَرَ وَأَجْعَلُهُ عَلَى الْحَطَبِ وَلَا أَضْعُ نَارًا . ^{٢٤} ثُمَّ تَدْعُونَ أَنْتُمْ بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ وَأَنَا أَدْعُو بِأَسْمِ الرَّبِّ ، وَالْإِلَهَ الَّذِي يُجِيبُ بِنَارٍ فَهُوَ اللَّهُ » ^(٤) . فَأَجَابَ كُلُّ الشَّعْبِ قَائِلًا : «الْكَلَامُ حَسَنٌ» . ^{٢٥} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِأَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ : «إِخْتَارُوا لَكُمْ ثَوْرًا وَافْعَلُوا أَوَّلًا لِأَنْتُمْ كَثِيرُونَ ، وَادْعُوا بِأَسْمِ إِلَهَيْكُمْ ، وَلَكِنْ لَا تَضَعُوا نَارًا» . ^{٢٦} فَاتَّخَذُوا الثَّوْرَ الَّذِي أَعْطَوْهُمْ إِيَّاهُ وَأَعْدَوْهُ ، وَدَعَا بِأَسْمِ الْبَعْلِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الظُّهْرِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : «أَيُّهَا الْبَعْلُ ،

أَجِبْنَا» . فَلَمْ يَكُنْ مِنْ صَوْتٍ وَلَا مُجِيبٍ . وَكَانُوا يَرْقُصُونَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ الَّذِي كَانَ قَدْ صُنِعَ . ^{٢٧} فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ ، سَخَّرَ مِنْهُمْ إِيْلِيَّا وَقَالَ : «أَصْرُخُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى ، فَإِنَّ إِلَهَ : فَلَعَلَّهُ فِي شُغْلٍ أَوْ فِي خَلْوَةٍ أَوْ فِي سَفَرٍ ، أَوْ لَعَلَّهُ نَائِمٌ فَيَسْتَيْقِظُ» . ^{٢٨} فَصَرَخُوا بِصَوْتٍ أَعْلَى وَخَذَشُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى حَسَبِ عَادَتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاكِ ، حَتَّى سَالَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ . ^{٢٩} وَأَنْقَضَى الظُّهْرُ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ ، إِلَى أَنْ حَانَ إِصْعَادُ التَّقْدِيمَةِ ^(٥) ، وَلَيْسَ صَوْتُ وَلَا مُجِيبٌ وَلَا مُصْعِرٌ .

^{٣٠} فَقَالَ إِيْلِيَّا لِكُلِّ الشَّعْبِ : «اقْرَبُوا مِنِّي» . فَاقْتَرَبَ كُلُّ الشَّعْبِ مِنْهُ . فَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ قَدْ تَهَدَّمَ . ^{٣١} وَاتَّخَذَ إِيْلِيَّا اثْنَيْ عَشَرَ حَجَرًا ، عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِي كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا : «إِسْرَائِيلُ يَكُونُ اسْمُكَ» . ^{٣٢} وَبَنَى تِلْكَ الْحِجَارَةَ مَذْبَحًا عَلَى اسْمِ الرَّبِّ ^(٦) ، وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَذْبَحِ قَنَاةَ تَسْعِ مِكْيَالَيْنِ مِنَ الْحَبِّ . ^{٣٣} ثُمَّ رَتَّبَ الْحَطَبَ وَقَطَّعَ الثَّوْرَ وَجَعَلَهُ عَلَى الْحَطَبِ ، ^{٣٤} وَقَالَ : «إِمْلَأُوا أَرْبَعَ جَرَارٍ مَاءً وَصُبُّوا عَلَى الْمُحْرِقَةِ وَعَلَى الْحَطَبِ» . ثُمَّ قَالَ : «ثَلَاثًا» ، فَثَنُوا . ثُمَّ قَالَ : «ثَلَاثًا» ، فَثَلَّثُوا . ^{٣٥} فَجَرَى الْمَاءُ حَوْلَ الْمَذْبَحِ

الاطلاق . إن كلام إيليا وصلاته (الآية ٣٧) وهتاف الشعب (الآية ٣٩) لا تترك أي مجال للشك في أن الإيمان التوحيدي هو رهان هذا التحدي .

(٥) إن ذكر ذبيحة المساء (خر ٢٩/٢٩) وعد ٤/٢٨ و ٢ مل ١٥/١٦ هو في هذه الآية مجرد إشارة إلى الساعة . (٦) يبدو أن الآيتين ٣١ - ٣٢ هما تعليق .

(٣) كان عند الشعوب المجاورة لإسرائيل جماعات من الناس الذين ينحطفون بالروح (ار ٩/٢٧ ت) . وكانوا يؤلفون جماعات كثيرة ، مثل أنبياء الرب (٤/١٨) . والمقصود هنا هم المتعبدون لبعل صور ، الذين استدعتهم إيزابيل إلى إسرائيل وكانت تنفق عليهم .

(٤) لا يقتصر الأمر على معرفة أي من الرب أو من البعل هو سيد الجبل أو هو الأقدر ، بل أي منها هو الله على

انتهاء الجفاف

وَأَمْتَلَأَتِ الْقَنَاةُ أَيْضًا مَاءً^(٧). فَلَمَّا حَانَ إِصْعَادُ التَّقْدِيمَةِ، تَقَدَّمَ إِيْلِيَّا النَّبِيُّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، لِيَعْلَمَ الْيَوْمَ أَنَّكَ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَبِأَمْرِكَ قَدْ فَعَلْتُ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ^(٨). أَجِئْنِي يَا رَبُّ أَجِئْنِي، لِيَعْلَمَ هَذَا الشَّعْبُ أَنَّكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْتَ الْإِلَهَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ رَدَدْتَ قُلُوبَهُمْ إِلَى الْوَرَاءِ^(٩). فَهَبَّطْتَ نَارَ الرَّبِّ وَأَكَلْتَ الْمُحْرِقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ. حَتَّى لَحِسْتَ الْمَاءَ الَّذِي فِي الْقَنَاةِ^(١٠). فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ كُلُّ الشَّعْبِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا: «الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهَ، الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهَ». فَقَالَ لَهُمْ إِيْلِيَّا: «إِقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَلَا يُغْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ». فَاقْبِضُوا عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَهُمْ إِيْلِيَّا إِلَى نَهْرِ قَيْشُونَ وَدَبَحَهُمْ هُنَاكَ^(١١).

١/١١ عد
٣٥/١٦ و
٢٤/٩ اح
٢١/٦ قص

١٨/٥ ج
١٥/٣ مل
١٣+ ح

وَأَشْرَبَ^(١٢)، فَهُوَذَا صَوْتُ دَوِيِّ مَطَرٍ. فَصَعِدَ أَحَابُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ. وَصَعِدَ إِيْلِيَّا إِلَى رَأْسِ الْكَرْمَلِ وَأَنْحَنَى إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ وَجْهَهُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ^(١٣). وَقَالَ لِخَادِمِهِ: «إِصْعِدْ وَتَطَّلِعْ نَحْوَ الْبَحْرِ». فَصَعِدَ وَتَطَّلَعَ وَقَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ». فَقَالَ لَهُ: «إِرْجِعْ عَلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ». فَفَعَلَ^(١٤) فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعَةِ قَالَ: «هَا غَيْمٌ صَغِيرٌ، قَدَرُ رَاحَةِ رَجُلٍ، طَالِعٌ مِنَ الْبَحْرِ». فَقَالَ لَهُ: «إِصْعِدْ وَقُلْ لِأَحَابَ: «شُدُّ وَانْزِلْ لِنَلَّا يَمْنَعَكَ الْمَطَرُ». وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَسْوَدَّتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ وَهَبَّتِ الرِّيحُ وَجَاءَ مَطَرٌ عَظِيمٌ. فَرَكِبَ أَحَابُ وَسَارَ إِلَى يَزْرَعِيلَ^(١٥). وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَ إِيْلِيَّا، فَشَدَّ حَقْوَاهُ وَجَرَى أَمَامَ أَحَابَ حَتَّى الْوُصُولِ إِلَى يَزْرَعِيلَ.

٢. إِيْلِيَّا فِي حُورِيب

في الطريق إلى حوريب

١٩ وَأَخْبَرَ أَحَابُ إِيزَابِيلَ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ إِيْلِيَّا وَكَيْفَ قَتَلَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِالسَّيْفِ. فَأَرْسَلَتْ إِيزَابِيلُ رَسُولًا إِلَى إِيْلِيَّا وَقَالَتْ: «كَذَا تَفْعَلُ

١٧/١١ را

(٧) لا يقوم إيليا بربنة سحرية لاستئصال المطر، بل يريد أن يجعل معجزة النار أمراً مضمناً.
(٨) استدال المعجزة (١) لأنبياء البعل ولحاشية إيزابيل الغرباء (وليُعلم) في الآية (٣٦) على أن لا عمل لهم في إسرائيل حيث الرب هو الله، (٢) وليني إسرائيل (وهذا الشعب) في الآية (٣٧) على أن الرب هو الإله الأوحيد الذي

يرد القلوب إليه.
(٩) في الحرب بين الرب والبعل، مصير خدام البعل هو مصير من يخسر الحرب في تلك الأيام.
(١٠) كانوا قد صاموا تمهيداً للذبيحة ولليل المطر.
(١١) كانت شبه عاصمة ثانية للملك إسرائيل (١٨/٢١) و٢ مل ٢٩/٨ و ٣٠/٩ ت).

تَكَدَّمَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ ، حَتَّى جَاءَ وَجَلَسَ
تَحْتَ زَنْمَةٍ ، وَالتَّمَسَّ الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ وَقَالَ :
« حَسْبِيَ الْآنَ يَا رَبِّ ، فَخُذْ نَفْسِي ، فَإِنِّي لَسْتُ
خَيْرًا مِنْ آبَائِي » . ثُمَّ أَصْجَعَ وَنَامَ تَحْتَ الزَّيْتَةِ .
فَإِذَا بِمَلَاكٍ قَدْ لَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ : « قُمْ فَكُلْ » .
فَنَظَرَ فَإِذَا عِنْدَ رَأْسِهِ رَغِيفٌ مَخْبُوزٌ عَلَى الْجَمْرِ
وَجَرَّةٌ مَاءٍ . فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ عَادَ وَأَصْجَعَ .
فَعَاوَدَهُ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً وَلَمَسَهُ وَقَالَ : « قُمْ
فَكُلْ ، فَإِنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدَةٌ أَمَامَكَ » . فَقَامَ وَأَكَلَ
وَشَرِبَ وَسَارَ بِقُوَّةِ تِلْكَ الْأَكْلَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَى جَبَلِ اللَّهِ حُورِيبَ (١) .

تَكَ ٢١-١٤/٢١
عد ١٤/١١
طر ٦/٣
يون ٣/٤ و ٨
اي ١٥/٧

عَظِيمَةٌ وَشَدِيدَةٌ تُصَدِّعُ الْجِبَالَ وَتُحَطِّمُ الصُّخُورَ
أَمَامَ الرَّبِّ . وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الرِّيحِ . وَبَعْدَ
الرِّيحِ زَلْزَالٌ ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَالِ .
وَبَعْدَ الزَّلْزَالِ نَارٌ ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي النَّارِ .
وَبَعْدَ النَّارِ صَوْتُ نَسِيمٍ لَطِيفٍ (٢) . فَلَمَّا
سَمِعَ إِيلِيَّا ، سَرَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ وَخَرَجَ وَوَقَفَ
بِمَدْخَلِ الْمَغَارَةِ . فَإِذَا بِصَوْتٍ إِلَيْهِ يَقُولُ : « مَا
بَالُكَ هَهُنَا يَا إِيلِيَّا؟ » (٣) فَقَالَ : « إِنِّي غَرْتُ غَيْرَةً
لِلرَّبِّ ، إِلَهَ الْقُوَّاتِ ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا
عَهْدَكَ ، وَقَوَّضُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ
بِالسَّيْفِ ، وَبَقِيتُ أَنَا وَخَدِي ، وَقَدْ طَلَبُوا نَفْسِي
لِيَأْخُذُوهَا » .

تَكَ ٨/٣
خر ٦/٣
و ٢٠/٣٣
روم ٣/١١

لقاء الله ١٨/٣٣
٩/٣٤-

وَدَخَلَ الْمَغَارَةَ (٤) هُنَاكَ وَبَاتَ فِيهَا . فَإِذَا
بِكَلَامِ الرَّبِّ إِلَيْهِ يَقُولُ : « مَا بَالُكَ هَهُنَا يَا
إِيلِيَّا؟ » (٥) فَقَالَ : « إِنِّي غَرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ ، إِلَهِ
الْقُوَّاتِ ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ
وَحَطَّمُوا مَذَابِحَكَ وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ ،
وَبَقِيتُ أَنَا وَخَدِي ، وَقَدْ طَلَبُوا نَفْسِي
لِيَأْخُذُوهَا » (٦) . فَقَالَ الرَّبُّ : « أَخْرِجْ وَاقِفْ
عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ » . فَإِذَا الرَّبُّ عَابِرٌ وَرِيحٌ

١٥ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : « إِمضِ فَارْجِعْ فِي
طَرِيقِكَ نَحْوَ بَرِّيَّةِ دِمَشْقَ . فَإِذَا وَصَلْتَ ، فَأَمْسَحْ
خَزَائِلَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ » (٧) وَأَمْسَحَ يَاهُوَ بْنُ
نِمَشِي مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨) ، وَأَمْسَحَ (٩)
الْيَشَاعُ بْنُ شَافَاطَ مِنْ آبِلَ مَحْوَلَةَ نَبِيًّا مَكَانَكَ .
فَيَكُونُ أَنَّ مَنْ أَفْلَتَ مِنْ سَيْفِ خَزَائِلَ يَقْتُلُهُ
يَاهُو ، وَمَنْ أَفْلَتَ مِنْ سَيْفِ يَاهُو يَقْتُلُهُ الْيَشَاعُ .
وَلَكِنْ قَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلَافَ ،
كُلُّ رُكْبَةٍ لَمْ تَجُثْ لِلْبَعْلِ وَكُلُّ فَمٍ لَمْ يَقْبَلْهُ » .

اش ٣/٤
روم ٥-٤/١١

(٤) ان العاصفة والزلازل والبروق التي دلت في خر ١٩
على حضور الرب ليست هنا سوى علامات تبشر بمروره .
وأما صوت نسيم لطيف فهو يرمز الى حديث الرب اللطيف في
قلب الأنبياء .

(٥) سيقوم اليشاع فيما بعد بهذه المهات الموكلة إلى
إيليا .

(٦) لم يكن الأنبياء يُمسحون (خر ٢٢/٣٠) . يرد
هنا هذا اللفظ غير الدقيق على سبيل التوازي في الجملة . كان
للملوك يُمسحون (١ صم ٢٦/٩) .

(١) راجع خر ٢٢/١٩ . أراد إيليا ان يحافظ على
العهد وان يعيد صفاء الايمان ، فعزم على الذهاب الى المكان
الذي تجلّى فيه الإله الحق (خر ٣ و ١٨/٣٣-٩/٣٤) والذي
قُطِعَ فيه العهد (خر ١٩ و ٢٤ و ١٠/٣٤-٢٨) . وهو يصل
عمله صلة مباشرة بعمل موسى . قرب التجلي الإلهي في
حوريب بين موسى وإيليا ، وسيفرب بينهما أيضًا تجلي المسيح
(متى ١٧/٩-٩) .

(٢) «حفرة الصخرة» حيث اختبأ موسى في أثناء تجلي
الرب (خر ٢٢/٣٣) .

(٣) ان الآيتين ٩ - ١٠ هما تكرار للآيتين ١٣-١٤ .

وقال له: «دعني أقبل أبي وأمي، ثم أسير» نو ١١/٩
وراءك». فقال له: «إذهب راجعاً، فإذا
صنعت بك؟»^{١١} فرجع من خلفه وأخذ زوجين
من البقر وذبحها وطبخ لحمها على أداق البقر
وقدم للشعب فأكل. ثم قام ومضى مع إيليا،
وكان يخدمه.

٢ مل ١١/٣

^{١١} فمضى من هناك فلقى اليساع^(٧) بن
شافاط، وهو يحرث وأمامه اثنا عشر فدان
بقر، وهو مع الثاني عشر. فمر إيليا نحوه ورعى
إليه بردائه^(٨).^{٢٠} فترك البقر وركض وراء إيليا
٢ مل ١٣/٢

٣. الحروب الآرامية

حصار السامرة

في مثل الساعة من غد أرسل إليك خدّامي
ليفتشوا بيتك ويؤتوا خدامك. فكل ما هو
نفيس في عينك يجعلونه في أيديهم
ويأخذونه». فدعا ملك إسرائيل جميع
شيوخ الأرض وقال: «إعلموا وأنظروا! إن
هذا يطلب الشر، لأنه أرسل إليّ يأخذ نسائي
وبنيّ وفضيّ وذمبي، مع أنني لم أمتنعها منه».
^٨ فقال له كل الشيوخ وكل الشعب: «لا تسمع
ولا ترض». فقال ليرسل بنهدد: «قولوا
لسيدي الملك: كل ما أرسلت به إلى عبدك
أولاً أفعله، وأما هذا الأمر فلا طاقة لي به»^(٤).
فمضى الرسل وردوا الجواب.

٢٥. «وجمع بنهدد^(١)، ملك آرام، كل
جيشه (ومعه اثنان وثلاثون ملكاً)^(٢) وخيل
ومركبات وحاصر السامرة وحاربها. وأرسل
رسلاً إلى أحاب، ملك إسرائيل، إلى المدينة،
وقال له: «هكذا يقول بنهدد: فضّئت
ودهبك هما لي، وأزواجك وبنوك الحسان هم
لي». فأجاب ملك إسرائيل وقال: «كما قلت
يا سيدي الملك^(٣)، أنا وكل ما هو لي لك».
^٥ فرجع الرسل وقالوا: «هكذا تكلم بنهدد
وقال: «إني قد أرسلت إليك فائلاً: فضّئت
ودهبك وأزواجك وبنوك تعطيني إياهم. وإني

وخليفة بنهدد الأول (١ مل ١٥/١٨+).

(٢) رؤساء يخضعون لبهدد (راجع الآية ٢٤).

(٣) يظهر أحاب بمظهر المغلوب والخاضع. سبقت
الحصار هزائم إسرائيلية (في النص تلميح واحد في
الآية ٣٤).

(٤) قبل أحاب أن يعطي كل شيء، لكنه رفض

تفتيش المدينة ونهبها.

(٧) تأتي الآيات ١٩-٢١ من سيرة اليساع.

(٨) يرمز الرداء إلى الشخصية وإلى حقوق صاحبه.

والى جانب ذلك، فإن لرداء إيليا فعالية عجائية (٢ مل
٨/٢). اكتسب إيليا حقاً على اليساع فلم يعد يستطيع أن
يترب. وأما تدميره لحراره وبقره فهو إشارة إلى تخليه عن
حالته الأولى.

(١) بنهدد الثاني، ملك امارة دمشق الآرامية،

أَحْيَاءَ ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا لِلْقِتَالِ ، فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً .^{١٩} فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، وَالْجَيْشُ وَرَاءَهُمْ .^{٢٠} فَقَتَلَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلَهُ ، فَهَرَبَ الْأَرَامِيُّونَ ، وَاتَّبَعَهُمْ إِسْرَائِيلُ . فَأَلْتَ بَنَهَدُ ، مَلِكُ أَرَامَ ، عَلَى فَرَسٍ مَعَ الْفُرْسَانِ .^{٢١} وَخَرَجَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فَضْرَبَ الْخَيْلَ وَالْمَرْكَبَاتِ ، وَضْرَبَ أَرَامَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً .

الاستعداد لحملة ثانية على الآراميين

^{٢٢} فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُ : « إِمَضِ وَتَشَدَّدْ وَتَأَمَّلْ وَأَنْظُرْ مَا تَصْنَعُ . فَإِنَّهُ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ يَصْعَدُ عَلَيْكَ مَلِكُ أَرَامَ » .^{٢٣} وَقَالَ لِمَلِكِ أَرَامَ ضَبَّاطُهُ : « إِنَّ إِلَهَتَهُمْ آلِهَةُ الْجِبَالِ ، وَلِذَلِكَ قَوُّوا عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ إِذَا حَارَبْنَاهُمْ فِي السَّهْلِ ، فَإِنَّا نَقْوَى عَلَيْهِمْ » .^{٢٤} وَأَنْتَ فَافْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ : إِعْزِلِ الْمُلُوكَ ، كُلًّا مِنْ مَكَانِهِ ، وَاجْعَلْ وِلَاةَ مَكَانِهِمْ ،^{٢٥} وَجَنِّدْ لَكَ جَيْشًا كَالْجَيْشِ الَّذِي سَقَطَ لَكَ وَخِيَلًا كَالْخَيْلِ السَّابِقِ وَمَرْكَبَاتٍ كَالْمَرْكَبَاتِ السَّابِقَةِ ، فَنُقَاتِلُهُمْ فِي السَّهْلِ وَنَقْوَى عَلَيْهِمْ » . فَسَمِعَ مِنْهُمْ وَفَعَلَ كَذَلِكَ .

الانتصار في أفيق

^{٢٦} فَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ^(٦) ، اسْتَعْرَضَ بَنَهَدُ الْأَرَامِيِّينَ ، وَصَعِدَ إِلَى أَفِيقَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ .^{٢٧} وَاسْتَعْرَضَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَتَرَوَدُوا

^{١٠} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بَنَهَدُ يَقُولُ : « كَذَا تَصْنَعُ الْآلِهَةُ بِي وَكَذَا تَزِيدُ ، إِنْ كَانَ تُرَابُ السَّامِرَةِ يَكْفِي لِأَكْفُفِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونِي » .^{١١} فَأَجَابَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « قُولُوا : لَا يَفْتَخِرَنَّ مَنْ يَتَّقِلُّ سَيْفَهُ كَمَنْ يَتَرَعَّهُ » .^{١٢} فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَشْرَبُ مَعَ الْمُلُوكِ فِي الْأَكْوَاخِ ، قَالَ لِرِجَالِهِ : « اسْتَعِدُّوا » ، فَاسْتَعِدُّوا لِلْمُحْجَمِ عَلَى الْمَدِينَةِ .

انتصار اسرائيل

^{١٣} وَإِذَا بَنِي تَقَدَّمَ إِلَى أَحَابَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، وَقَالَ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أُرَأَيْتَ كُلُّ هَذَا الْجَمْعِ الْعَظِيمِ ؟ هَاءَ نَذَا أَسْلَمَهُ إِلَى يَدِكَ ، لَتَعْلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ » .^{١٤} فَأَجَابَ أَحَابُ وَقَالَ : « عَنْ يَدِ مَنْ ؟ » فَقَالَ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : عَنْ يَدِ فِتْيَانِ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ » . قَالَ : « فَمَنْ يَشُنُّ الْقِتَالَ » . قَالَ : « أَنْتَ »^(٥) .

^{١٥} فَاسْتَعْرَضَ فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، فَكَانُوا مِثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ . وَاسْتَعْرَضَ بَعْدَهُمْ سَائِرُ الشَّعْبِ ، بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ ، فَكَانُوا سَبْعَةَ آلَافٍ .^{١٦} فَخَرَجُوا عِنْدَ الظُّهْرِ ، وَكَانَ بَنَهَدُ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ فِي الْأَكْوَاخِ ، هُوَ وَالْمُلُوكُ ، وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَلِكًا مُنَاصِرِينَ لَهُ .^{١٧} وَخَرَجَ أَوَّلًا فِتْيَانُ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ ، فَأَرْسَلَ بَنَهَدُ فَأَخْبَرَ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ رِجَالًا خَرَجُوا مِنَ السَّامِرَةِ .^{١٨} فَقَالَ : « إِنْ كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مُسَالِمِينَ ، فَأَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ

١ و ١ ص ١٨/١٤ .

(٦) الاعتدال الربيعي (راجع ٢ ص ١/١١) .

(٥) يُسأل الله عن خطة تسيير المعركة (٢٢/٥ ت

وراجع قض ١/١ ت و ١٨/٢٠ ، وراجع خر ٣٣/٧+

أَسْأَلُ أَنْ تُبْقِيَ عَلَى نَفْسِي». فَقَالَ: «أَوَلَا يَزَالُ حَيًّا؟ إِنَّمَا هُوَ أَخِي»^(١١). فَاسْتَبَشَرَ الْقَوْمُ وَبَادَرُوا فَتَلَقَّوْا الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِهِ، وَقَالُوا: «أَخَوُكَ بَنَهَدَد». فَقَالَ: «هَلُمَّ فَأَتُوا بِهِ». فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَنَهَدَدُ، فَأَصْعَدَهُ أَحَابُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ^(١٢). فَقَالَ لَهُ بَنَهَدَدُ: «الْمُدُنُ الَّتِي أَخَذَهَا أَبِي مِنْ أَيْدِيكَ أَرُدُّهَا إِلَيْكَ، وَتَجْعَلُ لَكَ أَسْوَاقًا فِي دِمَشْقَ، كَمَا فَعَلَ أَبِي فِي السَّامِرَةِ». فَقَالَ: «وَأَنَا أَطْلِقُكَ مُقَابِلَ عَهْدِي». وَقَطَعَ لَهُ عَهْدًا وَأَطْلَقَهُ.

أحد الأنبياء يدين تصرف أحاب

^(١٣) وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لِصَاحِبِهِ ٢ مل ٣/٢
بِأَمْرِ الرَّبِّ: «إِضْرِبْنِي». فَأَبَى الرَّجُلُ أَنْ يَضْرِبَهُ^(١٤). فَقَالَ لَهُ: «إِنَّمَا أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ، فَإِنَّكَ، عِنْدَ أَنْصِرَافِكَ مِنْ عِنْدِي، بِقَتْلِكَ أَسَدَ». فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ، لَقِيَهِ أَسَدٌ فَقَتَلَهُ^(١٥).^(١٦) ثُمَّ لَقِيَ رَجُلًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ: «إِضْرِبْنِي»، فَضْرَبَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ضَرْبَةً فَجَرَحَهُ^(١٧).^(١٨) فَمَضَى النَّبِيُّ وَوَقَفَ لِلْمَلِكِ فِي الطَّرِيقِ، وَتَكَرَّرَ يَرْفَعُ عَلَى عَيْنَيْهِ^(١٩). فَلَمَّا مَرَّ الْمَلِكُ، نَادَى الْمَلِكُ وَقَالَ: «إِنَّ عَبْدَكَ خَرَجَ

وَسَارُوا لِلْقَائِمِهِمْ، وَعَسَكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُقَابِلَهُمْ، كَانَتْهُمْ قَطِيعَانِ صَغِيرَانِ مِنَ الْمَعِزِّ، وَالْأَرَامِيُّونَ قَدْ مَلَأُوا الْأَرْضَ.

^(٢٠) فَقَدَّمَ رَجُلُ اللَّهِ^(٢١) وَكَلَّمَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَرَامِيِّينَ قَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ الْجِبَالِ، لَا إِلَهُ السُّهُولِ، فَإِنِّي مُسْلِمٌ إِلَى يَدِكَ هَذَا الْجُمْهُورُ الْعَظِيمُ كُلُّهُ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». فَعَسَكَرَ هَوْلًا نُجَاهَ هَوْلِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ، شَنَّتِ الْحَرْبُ. فَقَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ مِثَّةَ أَلْفٍ رَاجِلٍ^(٢٢) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى أَفَيْقَ، إِلَى الْمَدِينَةِ. فَسَقَطَ السُّورُ عَلَى السَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ الَّذِينَ بَقُوا.

وَهَرَبَ بَنَهَدَدُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَى مُخَدَعٍ ضِمْنَ مُخَدَعٍ. ^(٢٣) فَقَالَ لَهُ رَجَالُهُ: «إِنَّمَا سَمِعْنَا أَنَّ مُلُوكَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ هُمْ مُلُوكُ رَحْمَةٍ. فَلْتَضَعِ الْآنَ مُسُوحًا عَلَى أَحْقَانِنَا وَجِبَالًا عَلَى رُؤُوسِنَا»^(٢٤)، وَنَخْرُجْ إِلَى مَلِكَ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يُبْقِيَ عَلَى نَفْسِكَ». ^(٢٥) فَشَدُّوا مُسُوحًا عَلَى أَحْقَائِهِمْ وَجَعَلُوا جِبَالًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَجَاؤُوا إِلَى مَلِكَ إِسْرَائِيلَ وَقَالُوا: «إِنَّ عَبْدَكَ بَنَهَدَدَ يَقُولُ:

(٧) النبي الوارد ذكره في الآيتين ١٣ و ٢٢.

(٨) إنه عدد مبالغ فيه، فنحن ولا شك في صدد قصة شعبية، فالمئة ألف دلالة على عدد كبير.

(٩) علامات حزن وتوبة.

(١٠) كان الملوك المغلوبون يُسمَّون أنفسهم «موالي» سيدهم، وكان الملوك المتساوون في القوة يتبادلون لقب «الإخوة». اعترف بَنَهَدَدُ بانكساره ولكن أَحَابُ رفض تكرمه له. ولَمَّا سمع المرسلون تسمية «الأخ» فهموا أن

سيدهم لا يُسلم إلى الموت.

(١١) نجد مثل هذه القصة في ١ مل ٢٤/١٣ ت: كل عصيان لكلمة الله ولكلمة رجل من رجال الله يعاقب، حتى لأسباب حميدة. وهذه النظرية دون نظرية كبار الأنبياء، لكنها تعكس عقلية الأقدمين من مجموعات الملهمين.

(١٢) سيساعد هذا الجرح النبي على أن يُظهر نفسه بمظهر المحارب (الآية ٣٩).

في وَسْطِ الْقِتَالِ ، فَإِذَا بِرَجُلٍ مَالٍ وَأَتَانِي بِرَجُلٍ
 وقال : إَحْفَظْ هَذَا الرَّجُلَ ، وَإِنْ فُقِدَ ، تَكُونُ
 نَفْسُكَ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ أَوْ تَرِنُ لِي قِنْطَارًا مِنْ
 الْفِضَّةِ .^{١٠} فَبَيْنَمَا عَبْدُكَ مُنْشِغِلٌ هُنَا وَهُنَا ، إِذَا
 بِهِ قَدْ فُقِدَ . فقالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « ذَاكَ
 حُكْمُكَ ، فَأَنْتَ أَصْدَرْتَهُ » .^{١١} فَبَادَرَ وَأَزَاحَ

الْبُرْقُعَ عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَعَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مِنْ
 الْأَنْبِيَاءِ^(١٣) .^{١٢} فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : « هُكَذَا قَالَ
 الرَّبُّ : بِمَا أَنَّكَ أَطْلَقْتَ مِنْ يَدِكَ رَجُلًا قَدْ
 حَرَّمْتُهُ ، فَنَفْسُكَ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ نَفْسِهِ وَشَعْبِكَ
 بَدَلًا مِنْ شَعْبِهِ » .^{١٣} فَانْصَرَفَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى
 بَيْتِهِ ، وَهُوَ وَاجِمٌ قَلِقٌ ، وَجَاءَ إِلَى السَّامِرَةِ .

بش ١٧/٦ +

٤. كَرَمُ نَابُوت

اش ٨/١٠-١١

نَابُوت يَرْفُضُ بَيْعَ كَرْمِهِ

٢١ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَنَّهُ كَانَ
 لِنَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ كَرَمٌ فِي يَزْرَعِيلَ ، إِلَى جَانِبِ
 قَصْرِ أَحَابَ^(١) ، مَلِكِ السَّامِرَةِ ،^٢ فَخَاطَبَ
 أَحَابَ نَابُوتَ قَائِلًا : « أَعْطِنِي كَرْمَكَ ، فَيَكُونَ
 لِي بُسْتَانٌ خُضِرٌ ، لِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِي ، وَأَنَا
 أُعْطِيكَ بَدَلًا مِنْهُ كَرْمًا خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِنْ حَسَنَ فِي
 عَيْنِكَ أَعْطَيْتُكَ ثَمَنَهُ فِضَّةً » .^٣ فَاجَابَ نَابُوتُ
 أَحَابَ : « مَعَاذَ الرَّبِّ أَنِّي أُعْطِيكَ مِيرَاثَ
 آبَائِي » .

وَأَعْرَضَ بَوَجهِهِ وَلَمْ يَتَنَاوَلَ طَعَامًا .^٤ فَجَاءَتْ
 إِيزَابِلُ أَمْرَأَتُهُ وَقَالَتْ لَهُ : « مَا بِالْكَ كَتِيبَ
 النَّفْسِ وَلَمْ تَتَنَاوَلَ طَعَامًا ؟ »^٥ فَقَالَ لَهَا : « لِأَنِّي
 خَاطَبْتُ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ وَقُلْتُ لَهُ : أَعْطِنِي
 كَرْمَكَ بِالْفِضَّةِ ، أَوْ إِنْ شِئْتَ أُعْطِيكَ كَرْمًا بَدَلًا
 مِنْهُ . فقالَ : لَا أُعْطِيكَ كَرْمِي » .^٦ فَقَالَتْ لَهُ
 إِيزَابِلُ أَمْرَأَتُهُ : « أَأَنْتَ الْآنَ تَنْصَرِفُ كَمَلِكٍ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ ؟ قُمْ فَتَنَاوَلَ طَعَامًا وَطَبَّ نَفْسًا ، وَأَنَا
 أُعْطِيكَ كَرَمَ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ » .

مَقْتَلُ نَابُوت

ثُمَّ إِنَّهَا كَتَبَتْ رَسَائِلَ بِأَسْمِ أَحَابَ
 وَخَتَمَتْهَا بِخَاتَمِهِ وَأَرْسَلَتْ الرِّسَالَةَ إِلَى الشُّيُوخِ
 وَالْأَشْرَافِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَالسَّاكِنِينَ مَعَ
 نَابُوتَ .^١ وَكَتَبَتْ فِي الرِّسَالَةِ تَقُولُ : « نَادُوا
 بِصُومٍ وَأَجْلِسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ الْقَوْمِ^(٢) ،

أَحَابَ وَإِيزَابِلُ

^٤ فَعَادَ أَحَابَ إِلَى بَيْتِهِ وَاجِمًا قَلِقًا مِنَ الْكَلَامِ
 الَّذِي كَلَّمَتْهُ بِهِ نَابُوتُ الْيَزْرَعِيلِيِّ بِقَوْلِهِ : « إِنِّي لَا
 أُعْطِيكَ مِيرَاثَ آبَائِي » . وَأَضْجَعَ عَلَى سَرِيرِهِ

(٢) كانوا في أيام الآفات ينادون بصوم وصلاة عامة
 (قض ٢٦/٢٠ ويوه ١٤/١ و ١٥/٢ الخ) لتسكين غضب
 الله ولاكتشاف الذنب الذي جلب غضبه . لا شك أن هناك
 مصيبة قومية (جفاف أو مجاعة...) قد تذرعت بها إيزابيل .

٠ (١٣) ربما كان للأنبياء علامة على جباههم أو في
 ثيابهم .
 (١) قصره في يزرعيل (١ مل ٤٦/١٨) لا قصره في
 السامرة (٢ مل ٢٥/٩-٢٦) .

«قُمْ فَأَنْزِلْ لِقَاءَ أَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَهَا هُوَذَا فِي كَرَمِ نَابُوتَ الَّذِي نَزَلَ إِلَيْهِ لِيَرِّثَهُ. ^{١٨} وَكَلَّمَهُ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَتَلْتَ وَوَرِثْتَ فَضْلًا عَنْ ذَلِكَ. ^{١٩} ثُمَّ كَلَّمَهُ قَائِلًا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي ٢ مل ٢٥/٩-٢٦
لَحِصْتَ فِيهِ الْكِلاِبُ دَمَ نَابُوتَ، تَلَحَّصْ الْكِلاِبُ دَمَكَ أَنْتَ أَيْضًا. ^{٢٠} فَقَالَ أَحَابُ لِإِيلِيَّا: «إِذْنُ لَقَدْ وَجَدْتَنِي يَا عَدُوِّي». فَقَالَ: «قَدْ وَجَدْتُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ نَفْسَكَ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ. ^{٢١} هَاءَ نَذَا جَالِبٌ عَلَيْكَ الشَّرَّ وَكَانِسٌ تَسْلَكَ، وَقَارِضٌ مِنْ أَحَابَ كُلِّ بَائِلٍ بِحَائِطٍ، مِنْ عَبْدٍ وَطَلِيقٍ فِي إِسْرَائِيلَ، ^{٢٢} وَجَاعِلٌ بَيْتَكَ كَبَيْتِ بَارْعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَبَيْتَ بَعَثَا بْنِ أَحِيَّا، لِإِسْخَاطِكَ لِي إِسْخَاطًا وَلِجَعْلِكَ إِسْرَائِيلَ يَخْطَأُ. ^{٢٣} وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى إِيْزَابَلْ أَيْضًا قَائِلًا: «إِنَّ الْكِلاِبَ سَتَأْكُلُ إِيْزَابَلْ عِنْدَ سَوْرِ يَزْرَعِيلَ. ^{٢٤} وَمَنْ مَاتَ لِأَحَابَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاِبُ، وَمَنْ مَاتَ لَهُ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ^{٢٥} وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ كَأَحَابَ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لِتَعْمَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، لِأَنَّ إِيْزَابَلْ أَمَرَتْهُ قَدْ أَغَوَتْهُ. ^{٢٦} وَبَالَغَ فِي الْقَبَائِحِ جِدًّا بِالسَّيْرِ وَرَاءَ الْأَصْنَامِ الْقَدَرَةِ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا فَعَلَ

^{١٠} وَأَجْلَسُوا رَجُلَيْنِ لَا خَيْرَ فِيهَا ^(٣) تُجَاهَهُ يَشْهَدَانِ عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: إِنَّكَ قَدْ لَعَنْتَ اللَّهَ وَالْمَلِكَ. وَأَخْرَجُوهُ وَأَرْجَمُوهُ فَمُوتَ ^(٤). ^{١١} فَفَعَلَ أَهْلُ مَدِينَتِهِ الشُّيُوخُ وَالْأَشْرَافُ السَّاكِنُونَ فِي مَدِينَتِهِ، كَمَا أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ إِيْزَابَلْ بِحَسَبِ الْمَكْتُوبِ فِي الرِّسَالِ الَّذِي أَرْسَلْتُهَا إِلَيْهِمْ. ^{١٢} فَتَادُوا بِصَوْمٍ وَأَجْلَسُوا نَابُوتَ فِي صَدْرِ الْقَوْمِ. ^{١٣} ثُمَّ وَصَلَ رَجُلَانِ لَا خَيْرَ فِيهَا وَجَلَسَا تُجَاهَهُ، وَشَهِدَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ لَا خَيْرَ فِيهَا عَلَى نَابُوتَ، بِخَضْرَةِ الشَّعْبِ، قَائِلَيْنِ: «قَدْ لَعَنَ نَابُوتُ اللَّهَ وَالْمَلِكَ. فَخَرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ فَات. ^{١٤} وَأَرْسَلُوا إِلَى إِيْزَابَلْ يَقُولُونَ: «قَدْ رُجِمَ نَابُوتُ وَمَاتَ. ^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَتْ إِيْزَابَلُ بِرَجْمِ نَابُوتَ وَمُوتِهِ، قَالَتْ لِأَحَابَ: «قُمْ فَرِثْ كَرَمَ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ الَّذِي أَبِي أَنْ يُعْطِيكَ إِيَّاهُ بِالْفِضَّةِ. لَمْ يَعْذُ نَابُوتُ حَيًّا، بَلْ قَدْ مَاتَ. ^{١٦} فَلَمَّا سَمِعَ أَحَابُ بِمُوتِ نَابُوتَ، قَامَ لِيَنْزِلَ إِلَى كَرَمِ نَابُوتَ الْبِزْرَعِيلِيِّ لِيَرِّثَهُ.

٢ صم ١٢ إيليا يصليو حكم الله ^(٥)

^{١٧} فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا النَّشِيبِيِّ قَائِلًا:

الضعيف ضدَّ القوي، تشابه في الإمهال الممنوح للخطيئ التائب الذي لا يُعاقب إلا في ابنه. ولكن هناك أيضًا وجوه اختلاف: سلالة داود تحفظ الموعد، أما سلالة أحاب فإنها «تُكنس». ناتان يقضي نبي داود وبارك سليمان، أما إيليا فهو «عدو» أحاب.

(٦) ان الأيتين ٢٥-٢٦ هما ملاحظة محرر لم يكن متيقنًا من توبة أحاب (الآيات ٢٧-٢٩).

(٣) كانت الشريعة تقتضي شاهدين في الاتهامات المستوجبة للموت (عد ٣٥/٣٠ وث ١٧/٦ وراجع متى ٢٦/٦٠ ت).

(٤) يبدو أن أموال المحكوم عليهم بالموت كانت تعود إلى الملك.

(٥) هناك وجوه شبه بين هذا الحادث وحادث تدخل ناتان لدى داود (٢ صم ١٢): تشابه في تدخل الرب لخبر

سفر الملوك الاول ٢١/٢٧-٢٢/١٠

الأموريون الذين طردهم الرب من وجه بني إسرائيل .

وجعل على بدنه مسحاً وصام وبات في المسح ومشي رويداً رويداً .^{٢٨} فكان كلام الرب إلى إيليا النبي قائلاً :^{٢٩} «أرأيت كيف ذل أحاب ٢ صم ١٣/١٥-١٥ أمامي ؟ فلأنه قد ذل أمامي ، لا أجلب الشر في أيامه ، ولكن في أيام ابنه أجلب الشر على بيته .» ٢ مل ٩-١٠

ندامة أحاب

^{٢٧} فلما سمع أحاب هذا الكلام ، مرق ثيابه

٥. حرب آرامية جديدة

أحاب يقرر حملة على راموت جلعاد

٢٢ ٢ اص ٢/١٨-٣ 'ومضت ثلاث سنوات ولم يكن حرب بين آرام وإسرائيل .^٢ ولما كانت السنة الثالثة ، انحدر يوشافاط ، ملك يهوذا ، إلى ملك إسرائيل^(١) . فقال ملك إسرائيل ليصباطه : «ألا تعلمون أن راموت جلعاد هي لنا ونحن متقاعدون عن أخذها من يد ملك آرام ؟»^(٢) ٢ مل ٧/٣ وقال ليوشافاط : «أتمضي معي للقتال إلى راموت جلعاد ؟» فقال يوشافاط لملك إسرائيل : «إنما نفسي كنفسك وشعبي كشعبك ونحيلي كحليلك» .

اليوم كلام الرب .^٣ فجمع ملك إسرائيل الأنبياء ، نحو أربع مئة رجل^(٤) ، وقال لهم : «أأمضي إلى راموت جلعاد للقتال أم أمتنع ؟» فقالوا : «أصعد ، فإن الرب مسلمها إلى يد الملك» .^٥ فقال يوشافاط : «ألم يبق هنا نبي للرب ؟ فلنسأله بواسطته»^٦ فقال ملك إسرائيل ليوشافاط : «إنه لا يزال رجل واحد نسأل الرب بواسطته ، ولكنني أبغضه لأنه لا يتنبأ علي بخير ، بل بشر ، وهو ميخا بن يملة»^(٧) . فقال يوشافاط : «لا يتكلم الملك هكذا» .^٨ فدعا ملك إسرائيل أحد الخصيان وقال : «علي بميخا بن يملة» .

^٩ وكان ملك إسرائيل ويوشافاط ملك يهوذا جالسين ، كل واحد على عرشه ، لا يسير

٢ اص ١١-٤/١٨ الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

وقال يوشافاط لملك إسرائيل : «إسأل»

الاخلاص ولم يكونوا مستقيمي الايمان لا غبار عليهم ، كما كان الأنبياء الذين قتلهم او اضطهدتهم ايزابيل (١٨/٤) و١٣ و (١/١٩) . ومن هنا سؤال يوشافاط (الآية ٧) . (٤) هذا النبي هو غير النبي ميخا الذي تحفظ اقواله في مجموعة صغار الأنبياء الاثني عشر والذي عاش بعد ذلك بنحو قرن ونصف .

(١) كانت المملكتان قد تقاربتا ، فإن يورام كان قد تروج من عتليا ، ابنه أحاب (٢ مل ١٨/٨) . (٢) الراجع أنه بنهذ الثاني أيضا (راجع ١/٢٠) . استولى الآراميون على المدينة في عهد عمري او قبله ، ولم ترد بعد السليم في أفيق (٣٤/٢٠) . وراجع أيضا ٢ مل ٢٨/٨ . (٣) كان هؤلاء «الأنبياء» مخلصين للملك كل

١٨ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاظَ : « أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ إِنَّهُ لَا يَنْبَأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ ، بَلْ بِشَرٍّ ؟ » ١٩ فَقَالَ
مِيخَا : « اِسْمَعْ كَلَامَ الرَّبِّ . رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا
عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَاتِ السَّمَاءِ (٧) وَاقِفَةٌ لَدَيْهِ
عَلَى يَمِينِهِ وَشِالِهِ . ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ : مَنْ يُغْوِي
أَحَابَ حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ ؟
فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَاكَ كَذَا . ٢١ ثُمَّ خَرَجَ
رُوحٌ (٨) وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أَغْوِيهِ .
فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا ؟ ٢٢ فَقَالَ : أَخْرِجْ وَأَكُونُ
رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فَقَالَ
الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجَحُ ، فَاخْرُجْ وَأَصْنَعْ
هَكَذَا . ٢٣ وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي
أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ
عَلَيْكَ بِشَرٍّ .

٢٤ فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى
خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي
لِيُكَلِّمَكَ ؟ » ٢٥ فَقَالَ مِيخَا : « سَتَرَى هَذَا يَوْمَ
تَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَعًا ضِمْنَ مُخَدَعٍ لِيَنْخَبِئَ » .
٢٦ فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « خُذْ مِيخَا وَرُدَّهُ إِلَى
آمُون ، رَئِيسِ الْمَدِينَةِ ، وَيُوَاشَ ، ابْنِ الْمَلِكِ ،
٢٧ وَقُلْ : هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : ضَعُوا هَذَا فِي
السَّجْنِ وَغَذُّوهُ بِخَبْزِ الضُّبُقِ وَمَاءِ الضُّبُقِ ، إِلَى
أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ » . ٢٨ فَقَالَ مِيخَا : « إِنْ رَجَعْتُ
بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وَقَالَ :
« اِسْمَعِي أَتَيْتُهَا الشُّعُوبُ جَمِيعًا » .

لِيَأْسِهَا فِي الْبَيْدَرِ ، عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ السَّامِرَةِ .
وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَتَّبِعُونَ أَمَامَهَا . ١١ وَكَانَ
صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونَ
حَدِيدٍ (٥) ، فَقَالَ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : بِهِذِهِ
تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَفْتَنُوا » . ١٢ وَكَانَ جَمِيعُ
الْأَنْبِيَاءِ يَتَّبِعُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ : « اِصْعَدْ إِلَى
رَامُوتَ جِلْعَادَ فَتَفُوزْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ
الْمَلِكِ » .

٢ اح ١٨/١٢-٢٧ النبي مِيخَا يُنذِرُ بِالْهَرِيجَةِ

١٣ وَإِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُو مِيخَا
خَاتِبَهُ قَائِلًا : « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِقَمَرٍ
وَاحِدٍ بِخَيْرٍ لِلْمَلِكِ . فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ » . ١٤ فَقَالَ مِيخَا : « حَيَّ
الرَّبُّ ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي » . ١٥ وَأَتَى
إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « يَا مِيخَا ، أَنْمُضِي
إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ نَمْتَنِعُ ؟ » فَقَالَ لَهُ :
« اِصْعَدْ فَتَفُوزْ ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ
الْمَلِكِ » (٦) . ١٦ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « كَمْ مَرَّةً
أَسْتَحْلِفُكَ أَلا تَكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِاسْمِ الرَّبِّ ؟ »
١٧ فَقَالَ : « رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدَّدًا عَلَى
الْجِبَالِ كَالْغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَ لَهَا . فَقَالَ
الرَّبُّ : لَيْسَ لَهُؤُلَاءِ سَيِّدٌ . فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ
إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ » .

٣٦-٣٥/٢٢

(٦) يكرر مِيخَا أقوال الأنبياء الكاذبين حرفيًا . لكنه
يسخر من الملك ، وهذا لا يفوت الملك .
(٧) الأرواح السامرية التي تُولف حاشية الرب .
(٨) تجسيد للروح النبوي الذي يحوله التنبير الإلهي إلى
روح كذب (الآية ٢٢) .

(٥) يظهر صِدْقِيَّا هَذَا ، وهو غير معروف إلّا هنا ،
بمظهر رئيس جماعة الأنبياء الذين كانوا ينشطون بالروح .
لا شك أن عمله الرمزي (راجع ١١/٣٠+ وار ١٨/١+)
يعني نصر أَحَابَ . يدلّ القرنان على القوة (ث ٣٣/١٧
الخ) .

٣٤ «وإن رجلاً رمى قوسه غير متعمد،
فأصاب ملك إسرائيل بين مفاصل الدرع.
فقال لِسائِرِ مَرَكِبَتِهِ: «عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي
مِنَ الْحَوْمَةِ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ». ٣٥ وَأَشْتَدَّ
الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَالْمَلِكُ وَقِفَ مَسْنُودًا فِي
مَرَكِبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ. وَمَاتَ فِي الْمَسَاءِ، وَكَانَ دَمُ
الْجُرْحِ سَائِلًا فِي أَرْضِ الْمَرَكَبَةِ. ٣٦ وَأَنْتَشَرَ نِدَاءُ
فِي الْمُعَسَكِرِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَنْ: ١٧/٢٢
«لِيَنْتَصِرِفْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَدِينَتِهِ وَكُلُّ رَجُلٍ إِلَى
أَرْضِهِ». ٣٧ وَهَكَذَا مَاتَ الْمَلِكُ وَأُوتِيَ بِهِ إِلَى
السَّامِرَةِ، وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ. ٣٨ وَغُسِلَتْ
مَرَكِبَتُهُ (٩) فِي بَرَكَةِ السَّامِرَةِ، فَلَحِجَسَتْ الْكِلَابُ
دَمَهُ، وَاغْتَسَلَتْ الْبَغَايَا فِيهِ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ
الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ.

٢٩ ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ، مَلِكُ
يَهُوذَا، إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادَ. ٣٠ فَقَالَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ: «أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى
الْقِتَالِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسْ لِبَاسَكَ». فَتَنَكَّرَ مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ وَذْهَبَ إِلَى الْقِتَالِ. ٣١ وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ
رُؤَسَاءَ مَرَكِبَاتِهِ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثِينَ قَائِلًا: «لَا
تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
وَحْدَهُ». ٣٢ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرَكَبَاتِ يُوشَافَاطَ
قَالُوا: «لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ».
فَالُوا عَلَيْهِ لِيُقَاتِلُوهُ، فَصَرَخَ يُوشَافَاطُ. ٣٣ فَلَمَّا
رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرَكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
رَجَعُوا عَنْهُ.

٦. بعد موت أحاب

خاتمة مُلْكِ أَحَابَ

ع ١٥/٣

٣٩ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَحَابَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ،
وَبَيْتُ الْعَاجِ الَّذِي بَنَاهُ، وَجَمِيعُ الْمُذْنَرِ الَّتِي
بَنَاهَا، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
لِعُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٤٠ وَأَضْجَعَ أَحَابُ مَعَ آبَائِهِ،
وَمَلِكُ أَحْزَايَا ابْنُهُ مَكَانَهُ.

ملك يوشافاط في يهوذا

٢ اع ٢٠/٣١ -
٢١/١

٤١ وَمَلِكُ يُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي
السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِأَحَابَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ٤٢ وَكَانَ
يُوشَافَاطُ ابْنَ خَمْسِي وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكُ،
وَمَلِكُ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَأَسْمُ
أُمِّهِ عَزْرَبَةُ بِنْتُ شِلْحِي. ٤٣ وَسَارَ فِي جَمِيعِ

(٩) هذه الآية تعليق يذكر بالآية ١٩/٢١. لكن مقتل أحاب الى ابنه. تابوت جرى في يزرعيل، وقد أجلت الآية ٢٩/٢١ عقاب

مع رجالك في السفن». فأبى يوشافاط.
٥١ وَأَصْجَعَ يوشافاط مع آبائه، وقبر مع آبائه في
مدينة داود أبيه، وملك يورام أبنه مكانه.

أَحْزَبَا ملك اسرائيل (٨٥٣ - ٨٥٢)

والنبي إيليا

٥٢ وَمَلَكَ أَحْزَبَا بْنُ أَحَابَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِيُوشَافَاطَ،
مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ سَتَيْنِ.
٥٣ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ
أَبِيهِ وَطَرِيقِ أُمِّهِ وَفِي طَرِيقِ يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ
الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطَأُ. ٥٤ فَعَبَدَ الْبَعْلَ وَسَجَدَ
لَهُ، وَأَسْخَطَ الرَّبَّ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، عَلَى حَسَبِ
كُلِّ مَا صَنَعَ أَبُوهُ.

طَرَّقَ أَبِيهِ آسَا وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا، وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ
فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. ٤٤ وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تُزَلَّ،
وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَدْبِجُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى
الْمَشَارِفِ. ٤٥ وَكَانَ يُوشَافَاطُ مَسَالِمًا لِمَلِكِ
إِسْرَائِيلَ.

٤٦ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوشَافَاطَ، وَبَنَاهُ الَّذِي
أَبْدَاهُ، وَحُرُوبُهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ
الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٤٧ وَبَقِيَّةُ الْمَأْبُونِينَ الَّذِينَ
بَقُوا مِنْ أَيَّامِ آسَا أَبِيهِ كَنَسَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ.
٤٨ وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي أَدُومَ، فَمَلَكَ وَكَيْلُ.
٤٩ وَصَنَعَ يُوشَافَاطُ سُنْنَ تَرْشِيشَ، لِتَذْهَبَ إِلَى
أُوفِيرَ لِيَجْلِبَ الذَّهَبَ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَذْهَبْ، لِأَنَّهَا
أُنْكَسَرَتْ فِي عَصَبِيونَ جَابِرَ. ٥٠ حِينَئِذٍ قَالَ
أَحْزَبَا بْنُ أَحَابَ لِيُوشَافَاطَ: «لِيُخْرِجْ رِجَالِي

١٢/١٥
نت ١٩/٢٣

٢٨-٢٦/٩
و ٢٢/١٠

سِفْرُ الْمُلُوكِ الشَّكْنِي

٢٧-٤/٣

١ وَتَمَرَّدَ الْمُوَابِيُّونَ عَلَى إِسْرَائِيلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَحَابَ (١). ٢ وَسَقَطَ أَحْزَبًا مِنْ شَبَاكَ عِلِّيَّتِهِ فِي السَّامِرَةِ، وَمَرَضَ، فَأَرْسَلَ رُسُلًا وَقَالَ لَهُمْ: «أَمْضُوا وَاسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَيْبُوبَ» (٢)، إِلَهَ عَقْرُونَ، هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا. ٣ فَخَاطَبَ مَلَاكُ الرَّبِّ إِيْلِيَّا التَّشْبِي قَائِلًا: «قُمْ فَأَصْعِدْ لِمَلَأَقَةِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَذْهَبُوا وَتَسْتَشِيرُوا بَعْلَ زَيْبُوبَ، إِلَهَ عَقْرُونَ؟ فِلِذَلِكَ هُكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّ السَّرِيرَ الَّذِي عُلُوَّتُهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا. فَمَضَى إِيْلِيَّا.

٤ وَرَجَعَ الرُّسُلُ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا رَجَعْتُمْ؟» أَفَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ رَجُلًا صَعِدَ لِمَلَأَقَاتِنَا وَقَالَ لَنَا: «أَمْضُوا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ وَقُولُوا لَهُ: هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «أَلَعَلَّهُ لَيْسَ إِلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تُرْسِلَ وَتَسْتَشِيرَ

بَعْلَ زَيْبُوبَ، إِلَهَ عَقْرُونَ؟ لِذَلِكَ فَالسَّرِيرُ الَّذِي عُلُوَّتُهُ لَا تَنْزِلُ عَنْهُ، بَلْ تَمُوتُ مَوْتًا». ٧ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا هَيْئَةُ الرَّجُلِ الَّذِي صَعِدَ لِمَلَأَقَاتِكُمْ وَخَاطَبَكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ؟» أَفَقَالُوا لَهُ: «رَجُلٌ عَلَيْهِ لِبَاسٌ مِنْ شَعْرٍ وَعَلَى حَقْوِيهِ إِزَارٌ مِنْ جِلْدٍ» (٣). فَقَالَ: «هُوَ إِيْلِيَّا التَّشْبِي».

٨ فَأَرْسَلَ إِلِيَّا قَائِدَ خَمْسِينَ مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ، فَصَعِدَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ: «انْزِلْ». ٩ فَأَجَابَ إِيْلِيَّا وَقَالَ لِقَائِدِ

الْخَمْسِينَ: «إِنْ كُنْتُ أَنَا رَجُلُ اللَّهِ، فَلْتَهْبِطْ نَارٌ مِنْ السَّمَاءِ وَتَأْكُلْكَ أَنْتَ وَرِجَالُكَ الْخَمْسِينَ». فَهَبَّطَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْهُ هُوَ وَرِجَالُهُ الْخَمْسِينَ. ١٠ ثُمَّ عَادَ فَأَرْسَلَ إِلِيَّا قَائِدَ خَمْسِينَ ثَانِيًا مَعَ رِجَالِهِ الْخَمْسِينَ، فَكَلَّمَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَجُلَ اللَّهِ، هُكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ: «انْزِلْ

(٣) كان إيليا يرتدي إزارًا ومعطفًا واسعًا مبطّنًا بالفرو (راجع ١ مل ٤٦/١٨ و ٢ مل ٢ و ٨/١٣). سيكون هذا اللباس لباس غيره من الأنبياء (زك ٤/١٣) ولباس إيليا الجديد، أي يوحنا المعمدان (متى ٤/٣).

(١) ان تقسيم الملوك الى سِفْرَيْنِ تقسيم مصطنع. لم يرد في الكتاب المقدس العبري كما كان في الاصل.
(٢) بعل زيبوب = «بعل الذباب». وفيه جناس للتمك بالاسم الحقيقي لاله وهو «بعل زيول»، اي بعل الأمير (راجع متى ١٠/٢٥+).

«انزل معه ولا تخف بسببه». فقام ونزل معه إلى الملك،^{١٦} وقال له: «هكذا قال الرب: بما أنك أرسلت رسلًا لتستشير بعل زبوب، إله عفرّون، كأن ليس إله في إسرائيل تستشير كلامه، لذلك فالسرير الذي علوته لا تنزل عنه، بل تموت موتًا»^(١).

^{١٧}فأتى بحسب كلام الرب الذي تكلم به إيليا. وملك يورام مكانه في السنة الثانية ليورام بن يوشافاط، ملك يهوذا^(٥)، لأنه لم يكن له ابن. ^{١٨}وبقية أخبار أحرّيا وما صنّعه، أفلست مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل؟

عاجلاً». ^{١٢}فأجاب إيليا وقال لهم: «إن كنت أنا رجل الله، فلتهبط نار من السماء وتأكلك أنت ورجالك الخمسين». فهبطت نار الله من السماء فأكلته هو ورجال الخمسين. ^{١٣}ثم عاد فأرسل إليه قائد خمسين ثالثًا مع رجاله الخمسين. فصعد قائد الخمسين الثالث، وجاء فجأ على ركبته أمام إيليا وتوسّل إليه قائلاً: «يا رجل الله، لتكرّم في عينيّ نفسي ونفوس عبيدك هؤلاء الخمسين. ^{١٤}إن النار قد هبطت من السماء وأكلت كلاً من قائدي الخمسين الأوّلين مع رجالها الخمسين. والآن لتكرّم نفسي في عينيّك». ^{١٥}فقال ملاك الرب لإيليا:

سيرة اليساع

١. البدايات

فقال اليساع: «حيّ الرب وحيّة نفسك! إني لا أفارقك». ونزلا إلى بيت إيل. ^٣فخرج بنو الأنبياء^(٣) الذين في بيت إيل إلى اليساع وقالوا له: «هل علمت أنّ الرب في هذا اليوم يأخذ سيّدك من فوق رأسك؟» فقال: «نعم، قد علمت أنا أيضاً، فاسكّتوا». ^٤ثم قال له إيليا:

رفع إيليا. اليساع يخلفه^(١)

٢ وقبل أن يرفع الرب إيليا في العاصفة نحو السماء، ذهب إيليا مع اليساع من الجلجال^(٢). ^٢فقال إيليا لاليساع: «أمكث ههنا، فإنّ الرب قد أرسلني إلى بيت إيل».

الى سيرة اليساع وهو مقدمة لها.
(٢) يقع هذا الجلجال شمالي بيت ايل، وهو غير الجلجال الوارد ذكره في يش ١٩/٤.
(٣) هم أنبياء يؤلفون جماعات ويعيشون حياة مشتركة.
كان اليساع على صلة وثيقة بهم، خلافاً لإيليا الذي كان يعيش في العزلة.

(٤) يبدو ان الآيات ٩-١٦ اضافة ادخلها تلاميذ اليساع (راجع ٢٣/٢-٢٤). المقصود تلقين التوفير والخضوع الواجبين لمشي الله، بصرف النظر عن سائر الاعتبارات الاخلاقية.
(٥) لا يوافق هذا التاريخ ما ورد في ١/٣ وهو يعود الى نظام زمني آخر.
(١) ينتمي هذا المقطع الجميل، من الوجهة الأدبية،

«يا أليشاع، أُمكثْ ههنا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى أَرِيحَا». فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارُقُكَ». وَوَصَلَا إِلَى أَرِيحَا. فَتَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى الْأَلِشَاعِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَأْخُذُ سَيِّدَكَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَا أَيْضًا، فَأَسْكُتُوا». ثُمَّ قَالَ لَهُ إِيْلِيَا: «أُمكثْ ههنا، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُرْدُنِّ». فَقَالَ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحَيَّةُ نَفْسِكَ! إِنِّي لَا أَفَارُقُكَ». وَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا.

فَذَهَبَ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَوَقَفُوا تُجَاهَهَا عَنْ بُعْدٍ، وَوَقَفَا هُمَا بِجَانِبِ الْأُرْدُنِّ. فَأَخَذَ إِيْلِيَا رِدَاءَهُ وَلَفَّهُ وَضَرَبَ بِهِ الْمِيَاهُ، فَانْفَلَقَتْ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، وَعَبَّرَا كِلَاهُمَا عَلَى الْيَبْسِ. ^٩ فَلَمَّا عَبَّرَا، قَالَ إِيْلِيَا لِأَلِشَاعِ: «سَلْنِي مَاذَا أَصْنَعُ لَكَ، قَبْلَ أَنْ أُؤْخَذَ عَنْكَ» فَقَالَ الْأَلِشَاعُ: «لِيَكُنْ لِي نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ» ^(٤). ^{١٠} قَالَ: «قَدْ سَأَلْتَ أَمْرًا عَسِيرًا: إِنَّ أَنْتَ رَأَيْتَنِي عِنْدَمَا أُؤْخَذُ مِنْ عِنْدِكَ، يَكُونُ لَكَ ذَلِكَ، وَالْأُفْلَا». ^{١١} وَفِيمَا كَانَا سَاطِرِينَ، وَهُمَا يَتَحَادَثَانِ، إِذَا مَرَكَبَةٌ نَارِيَّةٌ وَخَيْلٌ نَارِيَّةٌ قَدْ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا. وَصَعِدَ إِيْلِيَا فِي الْعَاصِيفَةِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ^{١٢} وَالْأَلِشَاعُ نَاطِرٌ وَهُوَ

خر ١٦/١٤ و ٢٢

١٧-١٦/٦

مي ٩/٤٨ و ١٢
١٤/١٣

يَصْرُخُ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرَكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهُ!». ثُمَّ لَمْ يَعُدْ يَرَاهُ. فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَشَقَّهَا شَطْرَيْنِ. ^{١٣} وَرَفَعَ رِدَاءَ إِيْلِيَا الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ، وَرَجَعَ فَوَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْأُرْدُنِّ. ^{١٤} وَأَخَذَ رِدَاءَ إِيْلِيَا الَّذِي كَانَ قَدْ سَقَطَ عَنْهُ وَضَرَبَ بِهِ الْمِيَاهُ وَقَالَ: «أَيْنَ الرَّبُّ، إِلَهَ إِيْلِيَا، هُوَ أَيْضًا؟» وَعَادَ فَضَرَبَ الْمِيَاهُ فَانْفَلَقَتْ إِلَى هُنَا وَهُنَاكَ، وَعَبَّرَ الْأَلِشَاعُ. ^{١٥} وَرَأَى الْبَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا تُجَاهَهُ، فَقَالُوا: «قَدْ حَلَّتْ رُوحُ إِيْلِيَا عَلَى الْأَلِشَاعِ». وَاتُّوا لِلِقَائِهِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ^{١٦} وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا مَعَ عَبِيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلًا ذَوُو بَأْسٍ، يَمْضُونَ وَيَحْكُمُونَ عَنْ سَيِّدِكَ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ رُوحُ الرَّبِّ قَدْ حَمَلَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الْأَوْدِيَةِ». فَقَالَ: «لَا تُرْسِلُوا أَحَدًا». ^{١٧} فَالْحُوا عَلَيْهِ جِدًّا حَتَّى قَالَ لَهُمْ: «أُرْسِلُوا»، فَأُرْسِلُوا خَمْسِينَ رَجُلًا، فَبَحَثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَجِدُوهُ. ^{١٨} فَارْجَعُوا إِلَيْهِ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي أَرِيحَا. فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ: لَا تَمْضُوا؟» ^(٥).

مُعْجَزَاتُ الْأَلِشَاعِ ^(٦)

^{١٩} وَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِأَلِشَاعِ: «إِنَّ مَوْقِعَ الْمَدِينَةِ حَسَنٌ، كَمَا يَرَى سَيِّدِي. إِلَّا أَنْ مَاءَهَا

(٥) ثبت البحث غير الجدي أمرًا واحدًا وهو أن إيليا لم يبق في هذا العالم وأن مصيره سر لا يريد اليشاع أن يكشفه. لا يقول النص أن إيليا لم يموت، ولكنهم استخلصوا ذلك بسهولة. أما عن عودة إيليا، فراجع ملا ٢٣/٣. (٦) لِأَلِشَاعِ سُلْطَانُ إِلَهِي لِلخَلَّاصِ أَوْ لِلهَلَاكِ: أَنَّهُ نَافِعٌ لِلَّذِينَ يَعْتَرِفُونَ بِرِسَالَتِهِ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِلَّذِي يَسْخَرُ مِنْ رَجُلِ اللَّهِ.

(٤) كَانَ الْبِكْرُ يَنَالُ نَصِيبًا مَضَاعَفًا مِنَ الْارْثِ الْأَبَوِيِّ (مت ١٧/٢١). اراد اليشاع أن يُعترف به الوارث الروحي الرئيسي لإيليا. هذا طلب تصعب تلبية، لأن الروح النبوي لا يورث، بل يأتي من الله، والله هو الذي يدل على أنه ليس طلب أليشاع إذ منحه أن يرى ما هو محجوب عن أعين البشر (راجع الآية ١٢ و ٢ مل ١٧/٦). وأما «بنو الأنبياء» فإنهم لا يشعرون إلا بالاطمار الطبيعي الذي يحيط بالسر.

صاعد في الطريق ، إذا بصينان صغار خارجون من المدينة ، فهزأوا به وقالوا له : «إصعد يا أصلع . إصعد يا أصلع » .^{١٤} فالتفت إلى ورائه ورآهم ولعنهم باسم الرب . فخرجت دبتان من الغاب واقتستا منهم اثنين وأربعين صبيًا .^{١٥} ثم مضى من هناك إلى جبل الكرمل ، ومن هناك رجع إلى السامرة .

ردي* والأرض مجدبة .^{٢٠} فقال : «إئتوني بقصعة جديدة ، وأجعلوا فيها ملحًا » . فجاءوه بذلك .^{٢١} فذهب إلى منبع الماء وطرح فيه ملحًا وقال : «هكذا قال الرب : إني قد شفيت هذه الأرض من الجفاف ، فلا يكون منها بعد اليوم موت ولا جدب » .^{٢٢} فشفيت المياه إلى هذا اليوم ، على حسب كلام أليشاع الذي تكلم به .^{٢٣} وصعد من هناك إلى بيت إيل ، فبينما هو

عر ٢٥/١٥

٢. الحرب الموآبية

ماشية ، وكان يؤدي إلى ملك إسرائيل مئة ألف حمل ومئة ألف كبش بصوفها .^٥ فلما مات آحاب ، تمرّد ملك موآب على ملك إسرائيل .^٦ فخرج الملك يورام في ذلك اليوم من^١ مل ٢٢ السامرة ، واستعرض كل إسرائيل .^٧ ثم مضى وأرسل إلى يوشافاط ، ملك يهوذا^(٣) ، قائلاً : «إن ملك موآب قد تمرّد عليّ ، فهل تمضي^١ مل ٢٢ معي إلى موآب للقتال ؟ » . فقال : «أصعد ، فإنما نفسي كنفسك وشعبي كشعبك وحملي كحميلك » .^٨ فقال له : «من أيّ طريق نصعد ؟ » فقال : «من طريق بريّة أدوم » .

ملك يورام على إسرائيل (٨٥٢ - ٨٤١)

٣ 'وملك يورام بن آحاب على إسرائيل بالسامرة في السنة الثامنة عشرة ليوشافاط ، ملك يهوذا ، وملك اثنتي عشرة سنة^(١) .^٢ وصنع الشر في عيني الرب ، ولكن لا كآبيه وأمه ، فقد أزال نصب البعل الذي صنعه أبوه .^٣ لكنّه لم يخطئ ياربعم بن نباط الذي جعل إسرائيل يخطئاً ، ولم يحد عنها .

حملة اسرائيل ويهوذا على موآب

^٤ وكان ميشاع ، ملك موآب^(٢) ، مرّبي

(٣) في هذه الآية وفي الآيات ١١ و ١٢ و ١٤ ، يذكر النص اسم ملك يهوذا يوشافاط ، ولكن التسلسل الزمني يثبت أن الحرب لم تقع إلا على عهد ابنه يورام يهوذا . يبدو أن اسم يوشافاط أضيف إلى النص الأصلي ، نظرًا إلى تقواه والعمل المائلا الذي قام به في ١ مل ٢٢ . وهنا أيضًا يظهر ملك يهوذا بمظهر المتعبد للرب (الآيات ١١ و ١٣-١٤) خلافاً لملك اسرائيل .

(١) يعود هذا الرقم إلى نظام زمني ثانوي ، فإن يورام اسرائيل ، بحسب أثبت التواريخ ، لم يملك أكثر من ثماني سنوات .

(٢) ان «نصب ميشاع» الذي عُثر عليه في ديبون يذكر بان موآب كان خاضعًا لاسرائيل على عهد عمري وآحاب ، ويشهد بحرب التحرير ، ولكنه يحمل الحادثة غير الجيدة التي حفظها الكتاب المقدس .

^٩فَمَضَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُ يَهُوذَا وَمَلِكُ
أَدُومَ^(٤) وَطَافُوا مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمْ يَجِدُوا
مَاءً لِعَسْكَرِهِمْ وَلَا لِلْبَهَائِمِ الَّتِي وَرَاءَهُمْ .
^{١٠}فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « آه ، إِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا
هُؤُلَاءِ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي
الْمَوَابِيِّينَ » .^{١١} فَقَالَ يَوْشَافَاطُ : « أَلَيْسَ هَهُنَا نَبِيٌّ
لِلرَّبِّ فَتَسْتَشِيرُ الرَّبَّ بِوَاسِطَتِهِ ؟ » فَجَابَ وَاحِدٌ
مِنْ رِجَالِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ : « إِنَّ هَهُنَا
أَلِيشَاعُ بْنُ شَافَاطَ الَّذِي كَانَ يَصُبُّ مَاءً عَلَى
يَدَيَّ إِيَّيْنَا » .^{١٢} فَقَالَ يَوْشَافَاطُ : « إِنَّ مَعَهُ كَلَامَ
الرَّبِّ » . وَأَنحَدَرُوا إِلَيْهِ ، أَيُّ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ
وَيَوْشَافَاطُ وَمَلِكُ أَدُومَ .^{١٣} فَقَالَ أَلِيشَاعُ لِمَلِكِ
إِسْرَائِيلَ : « مَا لِي وَمَا لَكَ ؟ إِمَضِ إِلَى أَنْبِيَاءِ
أَيْبِكَ وَأَنْبِيَاءِ أُمَّكَ » . فَقَالَ لَهُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ :
« كَلَّا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا هُؤُلَاءِ الْمُلُوكَ الثَّلَاثَةَ
لِيُسْلِمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْمَوَابِيِّينَ » .^{١٤} فَقَالَ أَلِيشَاعُ :
« حَيُّ رَبُّ الْقُوَّاتِ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ ! إِنَّهُ
لَوْلَا إِكْرَامِي لِوَجْهِ يَوْشَافَاطَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، لَمَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَلَا رَأَيْتُكَ » .^{١٥} وَالْآنَ فَاتُونِي
بِعَوْدٍ^(٥) . فَلَمَّا عَرَفَ بِالْعُودِ ، حَلَّتْ عَلَيْهِ يَدُ
الرَّبِّ .^{١٦} فَقَالَ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : اجْعَلُوا
هَذَا الْوَادِي حُفْرًا حُفْرًا ،^{١٧} لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ رِيحًا وَلَا مَطَرًا ، وَهَذَا
الْوَادِي يَمْتَلِئُ مَاءً ، فَتَشْرَبُونَ أَنْتُمْ وَمَاشِيَتُكُمْ

١ مل ٧/٢٢

١ مل ٢١/١٩

١ مل ١٥/١٨
١ صم ٦/١١

وَبِهَائِمُكُمْ » .^{١٨} وَذَلِكَ يَسِيرٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ،
وَهُوَ سَيُسْلِمُ مَوَابَ إِلَى أَيْدِيكُمْ ،^{١٩} فَتَضْرِبُونَ
كُلَّ مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ وَكُلَّ مَدِينَةٍ مُخْتَارَةٍ ، نَت ١٩/٢٠
وَتَقْطَعُونَ كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ ، وَتَرْدُمُونَ كُلَّ عَيْنِ
مَاءٍ ، وَتُعْطَلُونَ كُلَّ حَقْلٍ طَيِّبٍ بِالْحِجَارَةِ .
^{٢٠}وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ ، عِنْدَ إِصْغَارِ التَّقْدِيمَةِ ، أَنَّ
مِيَاهًا جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ أَدُومَ ، فَامْتَلَأَتِ
الْأَرْضُ مَاءً .

^{٢١}وَسَمِعَ جَمِيعُ الْمَوَابِيِّينَ بِصُعُودِ الْمُلُوكِ
لِمُحَارَبَتِهِمْ ، فَاجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ أَبْتَدَأَ يَنْقَلِدُ
سِلَاحًا فَمَا قَوْقُ ، وَوَقَفُوا عَلَى الْحُدُودِ .^{٢٢} وَبَكَرُوا
فِي الصَّبَاحِ ، وَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْمَاءِ ،
فَرَأَى الْمَوَابِيُّونَ مُقَابِلَهُمْ مِيَاهَ حَمَاءٍ كَالدَّمِ^(٦) .
^{٢٣}فَقَالُوا : « هَذَا دَمٌ . لَقَدْ تَحَارَبَ الْمُلُوكُ
وَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَالْآنَ فَالَى السَّلْبِ ، يَا
مَوَابُ ! » .

^{٢٤}وَأَتَوْا إِلَى مُعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ ، فَقَامَ إِسْرَائِيلُ
وَضَرَبَ الْمَوَابِيِّينَ ، فَانْهَزَمُوا مِنْ أَمَامِهِ . فَدَخَلَ
الْبِلَادَ وَهُوَ يَضْرِبُ الْمَوَابِيِّينَ ،^{٢٥} وَهَدَمَ الْمُدُنَ ،
وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَرْمِي بِحَجَرِهِ فِي كُلِّ حَقْلٍ
طَيِّبٍ ، حَتَّى مَلَأُوهُ ، وَرَدَمُوا كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ ،
وَقَطَعُوا كُلَّ شَجَرَةٍ حَسَنَةٍ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَمْ يُبْقُوا
الْحِجَارَةَ إِلَّا فِي قِيَرٍ حَرَّاسَةٍ^(٧) ، وَأَحَاطَ بِهَا
قَازِفُو الْحِجَارَةِ وَضَرَبُوهَا .^{٢٦} فَلَمَّا رَأَى مَلِكُ

الحصى . هناك جناس بين كلمات «أدوم» (أحمر) و«دم»
(دم) واسم العلم «أدوم» .

(٧) قِيَرَحَرَّاسَت هي عاصمة مَوَاب (اش ٧/١٦
و ١١ وار ٣١/٤٨ و ٣٦) في المكان الذي يقع فيه الكرك .

(٤) يحتاج ملك اسرائيل إلى مؤازرة ملك يهوذا ومولاه
أدوم لهجم على مواب من الجنوب ، بالدوران حول البحر
المتى وياجتياز أرض أدوم .

(٥) تساعد الموسيقى على حدوث الانخفاف .

(٦) لا شك أن هذا التلون هو من فعل رمال وادي

على السور. وكان غضب شديد على إسرائيل^(١). فأنصرف إسرائيل عنه ورجع إلى أرضه. ^{٢٧} فأخذ ابنه البكر ولي عهده وأصعده محرقة.

٣. بعض معجزات اليساع

واقضي دينك، وعيشي أنت وأبنائك بما يبقى.

١ مل ١٧/٨-١٥ زيت الارملة

١ مل ٣/١

اليساع والشونمية وابنها

^٨ وكان في بعض الأيام أن اليساع مر بشونم. وكانت هناك امرأة غنية، فامسكته ليأكل. وأخذ، كلما مر. يعمل إلى هناك ليأكل. فقالت لزوجها: «قد علمت أن هذا الذي يمر بنا دائماً هو رجل الله وقديس. فلنبر له علة صغيرة ونجعل له فيها سريراً ومائدة وكرسیاً ومنازة، حتى، إذا جاءنا، بأوي إلى هناك». فجاء في بعض الأيام إلى هناك وأوى إلى العلة وأضطجع فيها. وقال لخدامه جبحري: «أدع لي هذه الشونمية». فدعاها فوَقَّعت أمام الخادم. فقال له: «قل لها: إنك قد تكلفت من أجلنا هذه الكلفة كلها، فماذا تبتغين أن يصنع لك؟ هل من حاجة أكلهم فيها الملك أو قائد الجيش؟» فقالت: «إنما أنا ساكنة فيما بين قومي»^(٢). فقال: «ماذا

^٤ وإن امرأة من نساء بني الأنبياء صرخت إلى اليساع قائلة: «إن عبدك زوجي قد مات، وأنت تعلم أن عبدك كان يتقي الرب، وقد جاء المرابي ليأخذ ابنيَّ عَبدَينِ له». فقال لها اليساع: «ماذا أصنع لك؟ أخبريني ما الذي عندك في البيت». فقالت: «ليس عند أمك في البيت إلا حقة زيت». فقال لها: «امضي واستعيري لك أواني من خارج، من جميع جيرانك، أواني فارغة، ولا ثقلي. ثم ادخلي وأغلقي الباب عليك وعلى أبنيك، وضبي في جميع هذه الأواني، وما امتلأ منها فضعه على حدة». فمضت من عنده وأغلقت الباب عليها وعلى أبنياها، فكانا هما يُقدِّمان الأواني وهي تصب. فلما امتلأت الأواني، قالت لأحد أبنياها: «هات إناء آخر». فقال لها: «لم يبق إناء». فوَقَّعت الزيت. فذهبت إلى رجل الله^(١) وأخبرته، فقال: «امضي وبيعي الزيت

(١) اللقب المألوف المطلق على اليساع في الروايات

الصادرة من «بني الأنبياء».

(٢) عرض اليساع توسطه لدى الملك، فأجابته المرأة بأنفة أن حاية عشيرتها تكفيها.

(٨) في النص العربي «أدوم».

(٩) في هذا التأويل اختلاف. أراد ملك موآب أن يسترضي إلهه كموش، فكان ذبح ابنه عمل يأس. ثم هذا العمل على السور فأثار الدُعر بين المحاصرين، إذ انهم شعروا بأنهم موضوع غضب إلهي.

أَصْنَعُ لَهَا؟^٩ فقال جِيحَزِي: «لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ وَرَجُلُهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ». ^{١٥} فقال: «أَدْعُهَا». فدَعَاها، فَوَقَفَتْ بِالبَابِ. ^{١٦} فقال: «أَنْتِ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، سَتَحْضُنِينَ ابْنًا». فقالت: «لَا يَا سَيِّدِي، يَا رَجُلَ اللَّهِ، لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ أُمِّتِكَ». ^{١٧} ثُمَّ حَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ التَّالِيَةِ، كَمَا قَالَ الْإِشَاعُ.

تك ١٥/١٨

^{١٨} وَكَبَّرَ الصَّبِيُّ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى أَبِيهِ عِنْدَ الْحَصَّادِينَ. ^{١٩} فقال لِأَبِيهِ: «رَأْسِي رَأْسِي» ^١ فقال أبوه لِلخَادِمِ: «إِحْمِلْهُ إِلَى أُمِّهِ». فَحَمَلَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ. فَبَقِيَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا إِلَى الظُّهْرِ وَمَات. ^{٢١} فَأَصْعَدَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ عَلَى سَرِيرِ رَجُلِ اللَّهِ، وَأَغْلَقَتْ عَلَيْهِ وَخَرَجَتْ. ^(٣) ^{٢٢} وَنَادَتْ زَوْجَهَا وَقَالَتْ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أَحَدَ الْخُدَّامِ وَمَعَهُ أَتَانٌ، فَأُسْرِعَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ وَأَعُودَ». ^{٢٣} فقالَ لَهَا: «لِمَاذَا تَمْضِينَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَلَيْسَ الْيَوْمَ رَأْسُ الشَّهْرِ وَلَا هُوَ سَبْتٌ؟» ^(٤) فقالت: «سَلَامٌ». ^{٢٤} ثُمَّ شَدَّتْ عَلَى الْأَتَانِ وَقَالَتْ لِخَادِمِهَا: «سُقْ وَأَمْضِ وَلَا تَوْقِفْ سِرِّي حَتَّى أَقُولَ لَكَ». ^{٢٥} وَمَضَتْ فَأَنْتَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ. فَلَمَّا رَأَاهَا رَجُلُ اللَّهِ مِنْ بَعِيدٍ، قَالَ لِجِيحَزِي خَادِمِهِ: «هَذِهِ هِيَ تِلْكَ الشَّوْنِمِيَّةُ». ^{٢٦} فَبَادَرَ الْآنَ لِلِقَائِهَا وَقُلْ لَهَا:

١ مل ١٧/١٧-٢٤

«أَسَالِمُكَ أَنْتِ؟ أَسَالِمُ زَوْجُكَ؟ أَسَالِمُ الصَّبِيَّ؟» فقالت: «سَالِمُونَ». ^{٢٧} ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ عَلَى الْجَبَلِ وَأَخَذَتْ بِرِجْلَيْهِ. فَتَقَدَّمَ جِيحَزِي لِيُرُدَّهَا. فقالَ رَجُلُ اللَّهِ: «دَعُهَا، لِأَنَّ نَفْسَهَا مُرَّةٌ فِيهَا، وَالرَّبُّ قَدْ كَتَمَ الْأَمْرَ عَنِّي وَلَمْ يُخَيِّرْنِي». ^{٢٨} فقالت: «هَلْ طَلَبْتُ ابْنًا مِنْ سَيِّدِي؟ أَلَمْ أَقُلْ: لَا تَخْذَعْنِي؟»

^{٢٩} فقالَ لِجِيحَزِي: «أَشَدُّدْ حَقْوَيْكَ وَخُذْ عَصَايَ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ، وَإِنْ لَقِيتَ أَحَدًا فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ» ^(٥). وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدًا، فَلَا تُجِبْهُ. وَاجْعَلْ عَصَايَ عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ» ^(٦). ^{٣٠} فقالت أُمُّ الصَّبِيِّ: «حَيُّ الرَّبُّ وَحْيَةُ نَفْسُكَ! إِنِّي لَا أَفَارِقُكَ». فَقَامَ وَتَبِعَهَا. ^{٣١} وَكَانَ جِيحَزِي قَدْ سَبَقَهَا وَجَعَلَ الْعَصَا عَلَى وَجْهِ الصَّبِيِّ، فَلَمْ يَكُنْ صَوْتُ وَلَا إِحْسَاسٌ. فَعَادَ لِلِقَاءِ الْإِشَاعِ وَأَخْبَرَهُ قَائِلًا: «لَمْ يَسْتَقِظْ الصَّبِيُّ». ^{٣٢} فَوَصَلَ الْإِشَاعُ إِلَى الْبَيْتِ، فَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٌ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرِهِ. ^{٣٣} فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهَا وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ. ^{٣٤} ثُمَّ صَعِدَ وَأَنْبَسَطَ عَلَى الصَّبِيِّ وَجَعَلَ قَمَهُ عَلَى قِمِهِ وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَكَفَّيْهِ عَلَى كَفَّيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ فَسَخَنَ جَسَدُ الصَّبِيِّ. ^{٣٥} ثُمَّ عَادَ يَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ. وَصَعِدَ

لو ١١/٤

١ مل ١٧/٢١

(٥) الامساك عن السلام علامة للقيام بمهمة عاجلة.

(٦) يبدو أنهم كانوا ينسبون الى عصا الإشاع قوة سحرية (وكذلك الى عصا موسى، خر ١٧/٤)، ولكن نهاية القصة تظهر أنه لا يتم شيء بدون صلاة النبي وتدخله الشخصي.

(٣) هذه المرأة شديدة الايمان: ان الإشاع، وهو الذي نال هذا الصبي من اجلها، يستطيع ان يرده إليها. وريثما يتم ذلك، يجب ألا يعلم أحد بموته (الآية ٢٣)، ولذلك أخفت الجثثان.

(٤) كان إذا من عاداتهم ان يزوروا رجال الله في الأعياد.

مِنَ الشَّعِيرِ وَسُنْبُلًا طَرَبًا فِي جَرَابِهِ . فَقَالَ :
« أَعْطِ الْقَوْمَ لِيَأْكُلُوا » . ^{٣٦} فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ : « مَا
هَذَا ؟ أَأَضْعُ هَذَا أَمَامَ يَتِيمٍ رَجُلٍ ؟ » فَقَالَ :
« أَعْطِ الْقَوْمَ فَيَأْكُلُوا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
« أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَفْضِلُونَ عَنْهُمْ » . ^{٣٧} فَوَضَعَ
أَمَامَهُمْ ، فَأَكَلُوا وَفَضِلَ عَنْهُمْ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

إبراء نعان

٥ « وَكَانَ نَعْمَانُ ، رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ ،
رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مُكْرَّمًا لَدَيْهِ ، لِأَنَّهُ عَنْ
يَدِهِ أُعْطِيَ الرَّبُّ نَصْرًا لِأَرَامَ ^(١) . وَكَانَ الرَّجُلُ
مُحَارِبًا بَاسِلًا ، وَكَانَ أَبْرَصَ ^(٢) . وَإِنَّ أَرَامِيَّينَ
خَرَجُوا غَازِينَ ، فَسَبَوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَنَاءً
صَغِيرَةً ، وَأَصْبَحَتْ فِي خِدْمَةِ زَوْجَتِهِ نَعْمَانُ .
^٣ فَقَالَتْ لِسَيِّدَتِهَا : « يَا لَيْتَ سَيِّدِي خَصَرَ أَمَامَ
النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ
بَرَصِهِ » . ^٤ فَذَهَبَ نَعْمَانُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ وَقَالَ :
« كَذَا وَكَذَا قَالَتِ الْفَتَاةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ » . ^٥ فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ : « انْطَلِقْ ذَاهِبًا ،
وَأَنَا أُرْسِلُ رِسَالَةً إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ » . فَانْطَلَقَ
وَأَخَذَ مَعَهُ عَشْرَةَ قَنَاطِيرِ فِضَّةٍ وَسِتَّةَ آلَافِ مِثْقَالٍ
ذَهَبٍ وَعَشْرَ حُلُلٍ مِنَ الثِّيَابِ . ^٦ وَسَلَّمَ إِلَى مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ الرِّسَالَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : « عِنْدَ وُصُولِ
رِسَالَتِي هَذِهِ إِلَيْكَ ، أُوَجِّهُ إِلَيْكَ عَبْدِي نَعْمَانُ

وَتَمَدَّدَ عَلَيْهِ ، فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ ^(٧) .
ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ . ^{٣٦} فَدَعَا جِيحَزِي وَقَالَ :
« أَدْعُ هَذِهِ الشُّوْنِمِيَّةَ » . فَدَعَاها فَأَتَتْ . فَقَالَ
لَهَا : « خُذِي ابْنَكَ » . ^{٣٧} فَأَقْبَلَتْ تَرْتَمِي عَلَى
رِجْلَيْهِ وَتَسْجُدُ إِلَى الْأَرْضِ . وَأَخَذَتْ ابْنَهَا
وَمَضَتْ .

١/٢ القِدرُ المَسْمُومَةُ

^{٣٨} وَرَجَعَ الْبِشَاعُ إِلَى الْجَلِجَالِ ، وَالْمَجَاعَةُ
فِي الْأَرْضِ . وَفِيمَا كَانَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ جَالِسِينَ
أَمَامَهُ ، قَالَ لِخَادِمِهِ : « هَبْنِي الْقِدرَ الْكَبِيرَةَ
وَأَطْبِخْ طَبِخًا لِبَنِي الْأَنْبِيَاءِ » . ^{٣٩} فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ
إِلَى الْبَرَّةِ لِيَقْتَطِعَ بِقَوْلًا ، فَوَجَدَ كَرْمَةً بَرَّةً ،
فَأَقْتَطَعَ مِنْهَا مِلًّا ثَوْبَةً حَنَظَلًا ^(٨) وَجَاءَ بِهِ فَقَطَعَهُ
فِي قِدرِ الطَّبِخِ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مَا هُوَ . ^{٤٠} ثُمَّ
سَكَبُوا لِلرُّجَالِ لِيَأْكُلُوا . فَلَمَّا أَكَلُوا مِنَ الطَّبِخِ ،
صَاحُوا وَقَالُوا : « فِي الْقِدرِ مَوْتُ ، يَا رَجُلُ
اللَّهِ » ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْكُلُوا . ^{٤١} فَقَالَ الْبِشَاعُ :
« اتَّبُونِي بِدَقِيقٍ » . فَأَلْقَاهُ فِي الْقِدرِ وَقَالَ :
« أُسْكِبُ لِلْقَوْمِ لِيَأْكُلُوا » . فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ
فِي الْقِدرِ سَوْءٌ .

تَكَثِيرُ الْأَرْغِفَةِ

^{٤٢} وَإِنَّ رَجُلًا وَصَلَ مِنْ بَعْلَ شَلِيْشَةَ ،
وَأَحْضَرَ لِرَجُلٍ اللَّهُ خُبْزَ بَوَاكِيرَ ، عِشْرِينَ رَغِيفًا

متى ١٤-٢١+
١٥-٣٢+٣٨

أَرَامَ كَمَا يَسْهَرُ عَلَى مَصِيرِ إِسْرَائِيلَ . وَالتَّعْلِيمُ فِي هَذَا الْفَصْلِ
يُؤَافِقُ التَّعْلِيمَ الَّذِي فِي ١ مَل ١٨ .
(٢) لَعَلَّ هَذَا « الْبَرَصَ » وَبَرَصُ جِيحَزِي (الآيَةُ ٢٧)
يَجُودُ مَرَضٌ جُلْدِي ، غَيْرُ الْبَرَصِ الْحَقِيقِيِّ ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَحُولُ
دُونَ الْعِلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ (رَاجِعْ أَح ١٣/١+).

(٧) نَفَخَ اللَّهُ نَسَمَةَ الْحَيَاةِ فِي أَنْفِ آدَمَ (تَلَك ٧/٢) ،
وَبِالْأَنْفِ يَنْتَفِسُ الْإِنْسَانُ (أَش ٢٢/٢) . يَدُلُّ الْعَطَسُ عَلَى
الْعُودَةِ إِلَى الْحَيَاةِ .
(٨) فِيهِ لَبٌّ شَدِيدٌ الْمَرَارَةُ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِّ
لِإِطْلَاقِ الْبَطْنِ .
(١) إِنَّ الرَّبَّ ، وَهُوَ الْإِلَهِ الشَّامِلُ ، يَسْهَرُ عَلَى مَصِيرِ

لِيَشْفِيَهُ مِنْ بَرَصِهِ». ٧ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
الرَّسَالَةَ، شَقَّ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «أَلَعَلِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي
يُمِيتُ وَيُحْيِي، حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ هَذَا أَنْ أَشْفِيَ
رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ؟ إَعْلَمُوا وَانْظُرُوا أَنَّ هَذَا إِنَّمَا
يَتَحَرَّشُ بِي».

تلك ٢/٣٠
١ ص ٦/٢+

٨ فَلَمَّا سَمِعَ الْبِشَاعُ، رَجُلُ اللَّهِ، بِأَنَّ مَلِكَ
إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، أُرْسِلَ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا:
«لِمَاذَا مَرَّقْتَ ثِيَابَكَ؟ لِيَأْتِ إِلَيَّ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ فِي
إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا». ٩ فَأَقْبَلَ نَعْمَانُ بِخَيْلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ،
وَوَقَفَ عَلَى بَابِ بَيْتِ الْبِشَاعِ. ١٠ فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ
الْبِشَاعُ رَسُولًا يَقُولُ لَهُ: «إِمضِ وَاغْتَسِلْ فِي
الأردن سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَيَعُودَ إِلَيْكَ لَحْمُكَ
وَيَطْهَرُ». ١١ فَغَضِبَ نَعْمَانُ وَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ فِي
نَفْسِهِ: «كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَيَقِفُ وَيَدْعُو
بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَيُحَرِّكُ يَدَهُ فَوْقَ الْمَكَانِ
وَيَشْفِي الْبَرَصَ». ١٢ أَلَيْسَ أَبَانَةُ وَفَرَفَرُ، نَهْرَا
دِمَشَقَ، خَيْرًا مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ؟ أَفَلَا
أَغْتَسِلُ فِيهِمَا وَأَطْهَرُ؟» وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا وَهُوَ
مُغْضَبٌ. ١٣ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ خُدَّامُهُ وَخَاطَبُوهُ وَقَالُوا:
«يَا أَبِي، لَوْ أَمَرَكَ النَّبِيُّ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَا كُنْتَ
تَفْعَلُهُ؟ فَكَيْفَ بِالْآخَرِ وَقَدْ قَالَ لَكَ: اغْتَسِلْ
وَأَطْهَرُ». ١٤ فَتَزَلَّ وَغَطَسَ فِي الأردن سَبْعَ
مَرَّاتٍ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ، فَعَادَ لَحْمُهُ كَلَحْمِ
صَبِيٍّ صَغِيرٍ وَطْهَرُ.

يو ٧/٩

متى ١٥-١٣/٣
لو ٢٧/٤

٥ اَفْرَجِعْ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ، هُوَ وَجَمِيعُ

مَوَكِبِهِ، وَأَتَى وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: «هَاعِندَا قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ لَيْسَ فِي الأَرْضِ كُلُّهَا إِلَهٌ إِلَّا فِي
إِسْرَائِيلَ» (٣). ١٦ فَقَالَ الْبِشَاعُ: «حَيَّ الرَّبُّ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ
أَمَامَهُ، إِنِّي لَا أَقْبَلُ شَيْئًا». ١٧ فَأَلْحَحَ عَلَيْهِ أَنْ
يَأْخُذَ، فَأَبَى. ١٨ فَقَالَ نَعْمَانُ: «حَسَنَ، إِنَّمَا
يُعْطَى عَبْدُكَ حِمْلَ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، فَإِنَّهُ لَا
يَعُودُ عَبْدُكَ يَصْنَعُ مُحَرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهِةٍ
أُخْرَى، بَلْ لِلرَّبِّ». ١٩ وَلَكِنْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ
فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ، وَهُوَ أَنِّي، عِنْدَ دُخُولِ
سَيِّدِي بَيْتَ رَمُونَ (٤) لِيَسْجُدَ هُنَاكَ، وَهُوَ يَسْتَنْدُ
عَلَى يَدَيَّ، أَسْجُدُ فِي بَيْتِ رَمُونَ. فَإِذَا سَجَدْتُ
فِي بَيْتِ رَمُونَ، فَلْيَصْفَحِ الرَّبُّ عَنْ عَبْدِكَ مِنْ
حَيْثُ هَذَا الأَمْرُ». ٢٠ فَقَالَ لَهُ الْبِشَاعُ: «إِمضِ
بِسَلام» (٥). فَذَهَبَ عَنْهُ نَعْمَانُ مَسَافَةً مِنْ
الأَرْضِ.

٢٠ وَقَالَ جِيحَزِي، خَادِمُ الْبِشَاعِ، رَجُلُ
اللَّهِ، فِي نَفْسِهِ: «إِنَّ سَيِّدِي قَدْ تَسَاهَلَ فَأَبَى أَنْ
يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نَعْمَانَ الأَرَامِيِّ هَذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيَّ
الرَّبُّ! إِنِّي لَأَجْرِي وَرَاءَهُ وَأَخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». ٢١
وَمَضَى جِيحَزِي وَرَاءَ نَعْمَانَ. فَرَأَهُ نَعْمَانُ جَارِيًا
وَرَاءَهُ، فَفَقَزَ مِنَ الْمَرْكَبَةِ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَ:
«أَسَلام» (٦) فَقَالَ: «سَلام». أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ
سَيِّدِي قَائِلًا: إِنَّهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَدْ قَدِمَ إِلَيَّ
فَتَيَانُ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ،

(٤) رَمُونَ = اسم آخر لِهَدَدَ، إِلَه العاصفة، وهو أكبر
الآلهة في دمشق.
(٥) يعذر البشاع هذه العلامة الخارجية لعبادة
الآلهة.

(٣) ان الرب وحده هو الاله الحق. لكن هذا الاله
الأوحد له علاقات خاصة بشعب اسرائيل وأرضه، ولذلك
سيأخذ نعان من تراب السامرة لينصب مذبحًا للرب في
دمشق.

حديد القأس المفقود والموجود ثانية

٦ وقال بنو الأنبياء لإليشاع: «إن هذا المكان الذي نحن مقيمون فيه»^(١) يحضرتك قد ضاع بنا. «فلنذهب إلى الأردن وتأخذ كل رجل خشبة من هناك، ونصنع لنا هناك مكاناً لإقامتنا». فقال: «إذهبوا». فقال أحدهم: «تفضل بالذهاب مع عبيدك». فقال: «أذهب». ومضى معهم، فوصلوا إلى الأردن وقطعوا الخشب. وفيما أحدهم يقطع خشبة، سقط الحديد في الماء. فصاح وقال: «آه يا سيدي، إنما هو مستعار». فقال رجل للهِ: «أين سقط؟» فأراه المكان. فقطع عوداً ورماه هناك، فعوم الحديد. فقال له: «خذه إليك». فمك يده وأخذه.

فأعطىها قنطاراً من الفضة وحلتين من الثياب». ^{٢٣} فقال نعمان: «تفضل عليّ ونخذ قنطارين». وألح عليه، وصرّ القنطارين من الفضة في كيسين مع حلتين من الثياب. وسلم ذلك إلى اثنين من خدامه. فحملاه أمامه. ^{٢٤} فلما وصلا إلى الربرة^(٢)، أخذ ذلك من أيديهما ووضعاه في البيت وصرف الرجلين فانصرفا.

^{٢٥} ثم دخل وقام أمام سيده. فقال له إليشاع: «من أين يا جيجزي؟» فقال: «ما مضى عبدك إلى هنا ولا إلى هنا». ^{٢٦} فقال له: «ألم يكن قلبي هناك، حين نزل رجل من مركبته للقائك؟ ألهذا وقت لأخذ الفضة ولأخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وإماء؟» ^{٢٧} إن برص نعمان يعلق بك وبسلك للأبد». فخرج من أمامه وهو أبرص كالثلج.

٤. الحروب الآرامية

أليشاع يأسر قومًا من أرام

مرة ولا مرتين. ^١ فأضطرب قلب ملك أرام من هذا الأمر، ودعا ضباطه وقال لهم: «ألا تخبروني من منّا مع ملك إسرائيل؟» ^٢ فقال أحد ضباطه: «كلّا، يا سيدي الملك، إنما إليشاع النبي الذي في إسرائيل هو يُخبر ملك إسرائيل بما تتكلم به في غرفة نومك». ^٣ فقال: «أمضوا وانظروا أين هو، حتى أرسل وأخذه».

^٤ وكان ملك أرام يُحارب إسرائيل، فتشاور مع ضباطه قائلاً: «يكون معسكري في مكان كذا». ^٥ لكن رجل الله كان يُرسل إلى ملك إسرائيل يقول: «احتفظ من أن تمر بهذا المكان، فإن الآراميين نازلون هناك». ^٦ فأرسل ملك إسرائيل إلى المكان الذي قال له عنه رجل الله وحذّره منه، وتحفظ هناك لا

(١) الراجع أنه الجليل، حيث كان إليشاع يقم بين الأنبياء في بعض الأحيان (١ مل ٣٨/٤).

(٢) في اورشليم أيضاً مكان يقال له الربرة، وعليها أيضاً يقم المقر الملكي.

فَأَخْبَرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا فِي دُوتَانَ». ^{١٤} فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشًا كَثِيرًا. فَجَاؤُوا لَيْلًا وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ.

^{١٥} وَبَكَرَ خَادِمُ رَجُلٍ اللَّهِ وَخَرَجَ، فَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ، فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: «آه يَا سَيِّدِي، مَاذَا نَصْنَعُ؟» ^{١٦} فَقَالَ: «لَا تَخَفْ، فَإِنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ». ^{١٧} وَصَلَّى الْيَشَاعُ وَقَالَ: «يَا رَبِّ، اكْشِفْ عَنْ عَيْنَيْهِ لِيَرَى». فَكَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ الْخَادِمِ فَرَأَى، فَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلًا وَمَرْكَبَاتٍ نَارٌ حَوْلَ الْيَشَاعِ.

١٢-١٠/٢
٦/٧

^{١٨} وَلَمَّا نَزَلَ الْأَرَامِيُّونَ إِلَيْهِ، صَلَّى الْيَشَاعُ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «إِضْرِبْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ بِالْعَمَى». فَضَرَبَهُمُ بِالْعَمَى ^(٢)، كَمَا قَالَ الْيَشَاعُ. ^{١٩} فَقَالَ لَهُمُ الْيَشَاعُ: «لَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ وَلَا هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ. تَعَالَوْا وَرَأَيْ فَأَسِيرُ بِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ». فَسَارَ بِهِمْ إِلَى السَّامِرَةِ. ^{٢٠} فَلَمَّا دَخَلُوا السَّامِرَةَ، قَالَ الْيَشَاعُ: «إِفْتَحْ، يَا رَبِّ، عُيُونَ هَؤُلَاءِ لِيُبْصِرُوا». فَفَتَحَ الرَّبُّ عُيُونَهُمْ فَأَبْصَرُوا، فَإِذَا هُمْ فِي وَسْطِ السَّامِرَةِ.

^{٢١} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لَلْيَشَاعِ حِينَ رَأَاهُمْ: «هَلْ أَضْرِبُ، يَا أَبْتَ ^(٣)، هَلْ أَضْرِبُ؟» ^{٢٢} فَقَالَ: «لَا تَضْرِبْ. أَلَعَلَّكَ تَضْرِبُ الَّذِينَ أَسْرَتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَقَوْسِكَ ^(٤)؟ ضَعْ أَمَامَهُمْ خُبْرًا

الجماعة في السامرة المحاصرة

^{٢٤} وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ جَمَعَ بَنَهَدَد ^(٥)، مَلِكُ أَرَامَ، كُلَّ جَيْشِهِ وَصَعِدَ وَحَاصِرَ السَّامِرَةَ. ^{٢٥} فَكَانَتْ فِي السَّامِرَةِ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَهُمْ مُحَاصِرُونَ لَهَا، حَتَّى صَارَ رَأْسُ الْحَجَارِ بَيْنَانَيْنِ مِنَ الْفِضَّةِ، وَرُبْعُ قَبْ مِنْ الْجِمَصِ بِخَمْسَةِ مِنَ الْفِضَّةِ.

^{٢٦} وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَابِرًا عَلَى السُّورِ، إِذَا بِامْرَأَةٍ صَرَخَتْ إِلَيْهِ تَقُولُ: «خَلِّصْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ». ^{٢٧} فَقَالَ لَهَا: «إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُخَلِّصْكَ، فَمِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكَ أَنَا؟ أَمِنْ الْبَيْدَرِ أَمْ مِنَ الْمَعْصِرَةِ؟» ^{٢٨} ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَتْ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي أَبْنَكَ لِتَأْكُلَهُ الْيَوْمَ، وَغَدًا نَأْكُلُ أَبْنِي. فَطَبَخْنَا أَبْنِي وَآكَلْنَاهُ. وَقُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي: هَاتِي أَبْنَكَ لِتَأْكُلَهُ، فَاخْتَفَتِ أَبْنَاهُ». ^{٢٩} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْمَرْأَةِ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ عَابِرٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ فَإِذَا عَلَى بَدَنِهِ مِسْحٌ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ. ^{٣١} وَقَالَ: «كَذًا

ث ٥٧-٥٣/٢٨

١ مل ٣١/٢٠
٢٧/٢١

^(٥) يُنْزَلُ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بِقَوْمٍ أَوْ فِي حَالَاتٍ خَاصَّةٍ (رَاجِعْ ١ مل ٣١/٢٠).

^(٥) قَدْ يَكُونُ بَنَهَدَدُ الثَّالِثُ، مَلِكُ دِمَشْقَ (رَاجِعِ الْفَصْلَ ١٣). يَبْدُو أَنَّ تَرْتِيبَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلُّهَا أَمْرٌ مُصْطَنَعٌ.

^(٢) لَا التَّمَى الثَّامِ، بَلِ سَوْءُ الْبَصَرِ (رَاجِعْ تِك ١١/١٩).

^(٣) يَدُلُّ هَذَا اللَّقْبُ عَلَى تَكْرِيمِ الْمَلِكِ لِلنَّبِيِّ (رَاجِعْ ٩/٨ وَ ١٤/١٣).

^(٤) لَمْ تَكُنْ فِي إِسْرَائِيلَ عَادَةً قَتْلُ الْأَسْرَى، إِلَّا عِنْدَمَا

١٧/١+ يَصْنَعُ اللهُ بِي وَكَذَا يَزِيدُ، إِنْ بَقِيَ رَأْسُ
أَلِيشَاعَ بْنِ شَافَاطَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ»^(١).

أَلِيشَاعُ يُبَشِّرُ بِنَهَايَةِ الْمُحَنَّةِ سَرِيعًا

٣٢ وَكَانَ أَلِيشَاعُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ وَالشُّبُوحُ
جَالِسُونَ مَعَهُ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَجُلًا مِمَّنْ مَعَهُ.
فَقَبِلَ أَنْ يَصِلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ، قَالَ لِلشُّبُوحِ:
«أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَرْسَلَ ابْنُ الْقِتَالِ هَذَا لِقَطْعِ
رَأْسِي؟ فَإِذَا دَخَلَ الرَّسُولُ، فَأَغْلَقُوا الْبَابَ
وَأَدْفَعُوهُ بِالْبَابِ. أَلَيْسَ صَوْتُ رَجُلِي سَيِّدِهِ
وَرَأْيَهُ؟»^{٣٣} وَيَسْمَعُ هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا بِالْمَلِكِ نَازِلٍ
إِلَيْهِ وَقَائِلٍ: «هَإِنِ هَذَا الشَّرُّ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ،
فَإِذَا أَنْتَظِرُ مِنَ الرَّبِّ بَعْدَ ذَلِكَ؟».

٧ ثُمَّ قَالَ أَلِيشَاعُ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ
الرَّبِّ: هُكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّهُ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ
مِنْ غَدٍ يُبَاعُ مِكَيَالُ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِكَيَالَا
الشَّعِيرِ بِمِثْقَالٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ»^{٣٤}. فَأَجَابَ
رَجُلُ اللهِ الضَّابِطُ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ يَسْتَنِدُ إِلَى
يَدِهِ: «وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِذَ السَّمَاءِ، هَلْ يَتِمُّ
ذَلِكَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنِكَ،
٢ مل ١٧/٧ وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ».

٣٦-٣٥/١٩ هَجَرَ الْأَرَامِيُّونَ الْمَعْسَكَرَ

٣ وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ
٤٦/١٣ ح الباب. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِمَاذَا نُقِمُّ هَهُنَا
إِلَى أَنْ نَمُوتَ؟^{٣٥} إِنْ قُلْنَا: نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فَبِ
الْمَدِينَةِ مَجَاعَةٌ، فَنَمُوتُ هُنَاكَ. وَإِنْ أَقَمْنَا

هَهُنَا، مِتْنَا. وَالْآنَ، هَلُمَّ نَمْضِي إِلَى مَعْسَكَرِ
أَرَامَ. فَإِنْ أَبَقُوا عَلَيْنَا عِشْنَا، وَإِنْ أَمَاتُونَا مِتْنَا».
فَقَامُوا وَقَتَّ الشَّقَقَ. وَمَضُوا إِلَى مَعْسَكَرِ أَرَامَ،
فَنَلَّغُوا إِلَى طَرْفِ مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ
هُنَاكَ أَحَدٌ. «وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَسْمَعَ فِي
مَعْسَكَرِ الْأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرَكِبَاتٍ وَصَوْتَ
خَيْلٍ وَصَوْتَ جَيْشٍ عَظِيمٍ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: «هُوَذَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ قَدْ اسْتَأْجَرَ عَلَيْنَا
مُلُوكَ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكَ الْمِصْرِيِّينَ، لِيَرْحَقُوا
عَلَيْنَا»^{٣٦}. فَقَامُوا وَهَرَبُوا عِنْدَ الشَّقَقِ، وَتَرَكَوا
خِيَامَهُمْ وَخَيْلَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ، وَبَقِيَ الْمَعْسَكَرُ
عَلَى حَالِهِ، وَنَجَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ. فَجَاءَ أُولَئِكَ
الْبُرْصُ إِلَى طَرْفِ الْمَعْسَكَرِ، وَدَخَلُوا إِحْدَى
الْخِيَامِ، وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ قِضَّةً
وَذَهَبًا وَلِبَاسًا، وَمَضُوا وَخَبَأُوها. ثُمَّ عَادُوا
وَدَخَلُوا خِيَمَةً أُخْرَى وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ مَا كَانَ
وَمَضُوا بِهِ وَخَبَأُوها.

نَهَايَةُ الْحِصَارِ وَالْمُجَاعَةِ

٩ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَيْسَ مَا نَصْنَعُهُ
قَوِيمًا. إِنْ يَوْمَنَا هَذَا يَوْمُ بُشْرَى وَنَحْنُ سَاكِتُونَ.
فَإِنْ أَنْتَظَرْنَا إِلَى أَنْ يُضِيَّ الصُّبْحُ، أَنْزَلَ بِنَا
الْعِقَابَ. فَتَعَالَوْا الْآنَ نَدْخُلْ وَنَحْمِلَ الْخَبَرَ إِلَى
بَيْتِ الْمَلِكِ»^{٣٧}. فَجَاؤُوا وَنَادَوْا بِوَأَبِي الْمَدِينَةِ
وَأَخْبَرُوهُمْ قَائِلِينَ: «ذَهَبْنَا إِلَى مَعْسَكَرِ
الْأَرَامِيِّينَ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ وَلَا صَوْتُ
إِنْسَانٍ، إِلَّا أَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ مَرْبُوطَةً وَالْحَمِيرَ

أَلِيشَاعُ خَطَّعَهُ.

(٦) لَا شَكَّ أَنَّ أَلِيشَاعَ قَدْ حَتَّ عَلَى الْمَقَاوِمَةِ مَتَبِّيًا بِعَوْنِ
الرَّبِّ. وَأَمَّا الْمَلِكُ، وَقَدْ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَظُنُّ الْآنَ أَنَّ

أَلِيشَاعُ : إِنَّكَ سَتَرَى ذَلِكَ بِعَيْنَيْكَ ، وَلَكِنَّكَ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ .^{١٠} فَأَصَابَهُ ذَلِكَ وَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَاتَ^(١) .

خاتمة قصة الشومعية^(١)

٨ وَكَلَّمَ أَلِيشَاعُ الْمَرْأَةَ الَّتِي أَحْبَبَ أَبْنَاهَا قَائِلًا : « قَوْمِي فَأَمُضِي أَنْتِ وَبَيْتُكَ ، وَأَقِمْي حَيْثُمَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُقِمْي ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَا بِمَجَاعَةٍ ، فَهِيَ تَأْتِي عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ . أَفَقَامَتِ الْمَرْأَةُ وَقَعَلَتْ كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ ، وَمَضَتْ هِيَ وَبَيْتُهَا وَأَقَامَتْ فِي أَرْضِ فِلِسْطِينَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ .^٣ وَكَانَ عِنْدَ انْقِضَاءِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ أَنَّ الْمَرْأَةَ عَادَتْ مِنْ أَرْضِ فِلِسْطِينَ ، وَذَهَبَتْ تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا^(٢) .

١ وَكَانَ الْمَلِكُ يُكَلِّمُ جِيحَزِي ، خَادِمَ رَجُلِ اللَّهِ ، قَائِلًا : « قُصْ عَلَيَّ جَمِيعَ الْعِظَائِمِ الَّتِي صَنَعَهَا أَلِيشَاعُ » .^٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُصُّ عَلَى الْمَلِكِ أَنَّهُ أَحْبَبَ مَيْتًا ، إِذَا بِالْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبَ أَبْنَاهَا تَسْتَغِيثُ بِالْمَلِكِ فِي أَمْرِ بَيْتِهَا وَحَقْلِهَا . فَقَالَ جِيحَزِي : « يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ ، هَذِهِ هِيَ الْمَرْأَةُ وَهَذَا هُوَ أَبْنَاهُ الَّذِي أَحْبَبَهُ أَلِيشَاعُ » .^٦ فَسَأَلَ الْمَلِكُ الْمَرْأَةَ فَأَخْبَرَتْهُ . فَأَعْطَاهَا الْمَلِكُ أَحَدَ خَصِيَّائِهِ وَقَالَ لَهُ : « رُدِّ لَهَا كُلُّ مَا هُوَ لَهَا وَجَمِيعَ غِلَالِ حَقْلِهَا ، مُذْ يَوْمَ فَارَقَتْ الْأَرْضَ إِلَى الْآنَ » .

مَرْبُوطَةً وَالخِيَامَ عَلَى حَالِهَا^{١١} . فَتَدَاى الْبَوَابُونَ وَحَمَلُوا الْخَبَرَ إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الْمَلِكِ .^{١٢} فَقَامَ الْمَلِكُ لَيْلًا وَقَالَ لِضَبَاطِهِ : « أَنَا أَقُولُ لَكُمْ مَا صَنَعَهُ الْأَرَامِيُّونَ لَنَا : قَدْ عَلِمُوا أَنَّنَا جَائِعُونَ ، فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسْكَرِ لِيَخْتَبِئُوا فِي الْحَقْلِ قَائِلِينَ : إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، قَبَضْنَا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ » .^{١٣} فَأَجَابَ أَحَدُ ضَبَاطِهِ وَقَالَ : « لِيُؤْخَذَ خَمْسَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْبَاقِيَةِ الَّتِي تَبَقَّتْ فِي الْمَدِينَةِ ، فَهِيَ كَجُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ الْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَاكِ^(١) » . نُرْسِلُهَا إِذَا وَنَرَى .^{١٤} فَأَخَذُوا مَرْكَبَتَيْ خَيْلٍ وَأَرْسَلَهَا وَرَاءَ جَيْشِ الْأَرَامِيِّينَ وَقَالَ : « أَمْضُوا وَانْظُرُوا » .^{١٥} فَسَارُوا وَرَاءَهُمْ إِلَى الْأَرْدُنِّ . فَإِذَا كُلُّ الطَّرِيقِ مَمْلُوءَةٌ نِيَابًا وَأَمْتِعَةً مِمَّا طَرَحَهُ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ تَسْرِعِهِمْ . فَرَجَعَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ .

١٦ فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَسَلَبَ مُعَسْكَرَ الْأَرَامِيِّينَ ، فَصَارَ مِثْلَ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ وَمِثْلَ الْبُخَيْرِ بِمِثْقَالٍ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ .^{١٧} وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ وَكَّلَ عَلَى الْبَابِ الضَّبَاطَ الَّذِي يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ ، فَدَاسَهُ الشَّعْبُ فِي الْبَابِ فَاتَ ، كَمَا قَالَ رَجُلُ اللَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ ، حِينَ نَزَلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ .^(١٨) فَإِنَّهُ ، لَمَّا تَكَلَّمَ رَجُلُ اللَّهِ إِلَى الْمَلِكِ قَائِلًا : « يَكُونُ مِثْلَ الْبُخَيْرِ بِمِثْقَالٍ وَمِثْلَ السَّمِيدِ بِمِثْقَالٍ فِي مِثْلِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ فِي بَابِ السَّامِرَةِ » ،^{١٩} وَأَجَابَ الضَّبَاطُ : وَلَوْ فَتَحَ الرَّبُّ نَوَافِلَ فِي السَّمَاءِ ، هَلْ يَتِمُّ مِثْلُ ذَلِكَ ، قَالَ

الآيات ١ و ٢ و ١٧ .

(١) هذه القصة هي تابع لـ ٣٧/٤ .

(٢) ما اغتصبه الجيران أو المزارعون في أثناء غيابها .

(١) لا حرج في التضحية ببعض الخيل ، والألمات جوعاً كسائر إسرائيل .

(٢) من الراجح أن الآيات ١٨-٢٠ إضافة تكرر

اليشاع وحزائيل الالمشقي

فَقَالَ لَهُ : « مَاذَا قَالَ لَكَ الْيَشَاع ؟ » فَقَالَ :
« قَالَ لِي إِنَّكَ تَعِيش ». ^{١٥} ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْغَدِ أَخَذَ
حَزَائِيلُ لِحَافًا وَعَطَسَهُ فِي الْمَاءِ وَبَسَطَهُ عَلَى وَجْهِ
الْمَلِكِ فَمَاتَ . وَمَلَكَ حَزَائِيلُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ يورام في يهوذا (٨٤٨ - ٨٤١)

^{١٦} وفي السنة الخامسة ليورام بن أحاب ،
مَلِكِ إِسْرَائِيل - ويوشافاط مَلِكَ عَلَى يَهُودَا -
مَلِكُ يورام بن يوشافاط ، مَلِكُ يَهُودَا . ^{١٧} وَكَانَ ٢ اخ ٧-٥/٢١
أَبْنَا اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ ثَمَانِي
سَنَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ . ^{١٨} وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ
إِسْرَائِيلَ ، عَلَى حَسَبِ مَا صَنَعَ بَيْتُ أَحَابَ ،
لِأَنَّهُ كَانَ مَتَرَوِّجًا بِأَنَّةِ أَحَابَ . وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ . ^{١٩} فَلَمْ يَشَأِ الرَّبُّ أَنْ يُهْلِكَ يَهُودَا
نَظَرًا إِلَى دَاوُدَ عَبْدِهِ ، كَمَا كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ إِنَّهُ
يُعْطِيهِ سِرَاجًا لَهُ وَلِبْنِهِ كُلَّ الْأَيَّامِ .
^{٢٠} وفي أَيَّامِهِ ، تَمَرَّدَ الْأَدُومِيُّونَ مِنْ تَحْتِ
أَيْدِي يَهُودَا وَأَقَامُوا عَلَيْهِم مَلِكًا ^(٧) . ^{٢١} فَغَبَرَ
يورامُ إِلَى صَاعِيرَ ^(٨) ، وَمَعَهُ جَمِيعُ الْمَرْكَبَاتِ ،
وَنَهَضَ لِيَلَا وَضَرَبَ الْأَدُومِيِّينَ الْمُحِيطِينَ بِهِ
وَرُؤُوسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ ، فَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِ .
^{٢٢} وَلَا يَزَالُ الْأَدُومِيُّونَ مُتَمَرِّدِينَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي
يَهُودَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا . وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، تَمَرَّدَتِ
لَبْنَةُ ^(٩) .

^٧ وَذَهَبَ الْيَشَاعُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَكَانَ
بَنَهَدَدَ ^(٣) ، مَلِكُ أَرَامَ ، مَرِيضًا . فَأُخْبِرَ وَقِيلَ
لَهُ : « قَدْ وَصَلَ رَجُلٌ إِلَى هَهُنَا » . ^٨ فَقَالَ
الْمَلِكُ لِحَزَائِيلَ ^(٤) : « خُذْ فِي يَدِكَ هَدِيَّةً ،
وَاذْهَبْ لِاسْتِقْبَالِ رَجُلِ اللَّهِ ، وَاسْأَلِ الرَّبَّ
عَنْهُ . ٢/١ و ٢١/١ هـ بِوَاسِطَتِهِ قَائِلًا : هَلْ أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا ؟ »
^٩ فَمَضَى حَزَائِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَأَخَذَ فِي يَدِهِ
هَدِيَّةً وَجِئَلَ أَرْبَعِينَ جَمَلًا مِنْ أَجُودَ مَا فِي
دِمَشْقَ ، وَجَاءَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ : « إِنَّ أَبْنَكَ
بَنَهَدَدَ ، مَلِكُ أَرَامَ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَائِلًا : هَلْ
أَشْفَى مِنْ مَرَضِي هَذَا ؟ » ^{١٠} فَقَالَ لَهُ الْيَشَاعُ :
« اِمْضِ وَقُلْ لَهُ : سَتُشْفَى شِفَاءً ، لَكِنَّ الرَّبَّ
أَرَانِي أَنَّهُ يَمُوتُ مَوْتًا » . ^{١١} ثُمَّ ثَبَّتَ وَجْهَهُ وَحَدَّقَ
بِهِ إِلَى أَقْصَى حَدِّ ^(٥) ، ثُمَّ بَكَى رَجُلُ اللَّهِ .
^{١٢} فَقَالَ لَهُ حَزَائِيلُ : « مَا بَالُ سَيِّدِي يَبْكِي ؟ »
فَقَالَ : « لِأَنِّي عَلِمْتُ بِمَا سَتَصْنَعُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
مِنْ السُّوءِ ، فَإِنَّكَ سَتَحْرِقُ حُصُونَهُمْ بِالنَّارِ ،
وَتَقْتُلُ فُتْيَانَهُمْ بِالسَّيْفِ ، وَتَحْطُمُ أَطْفَالَهُمْ وَتَشُقُّ
حَوَامِلَهُمْ » . ^{١٣} فَقَالَ حَزَائِيلُ : « مَنْ عَبْدُكَ
الْكَلْبُ حَتَّى يَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ ؟ » ^(٦) فَقَالَ
الْيَشَاعُ : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرَانِي إِيَّاكَ مَلِكًا عَلَى أَرَامَ » .
^{١٤} فَانْصَرَفَ عَنِ الْيَشَاعِ وَجَاءَ إِلَى سَيِّدِهِ .

٢/١ و ٢١/١ هـ

٢١/٦

١ مل ١٥/١٩

٢ صم ١١/٥ - ١٦
١ مل ٣٦/١١

٢ اخ ٨/٢١ - ١٠

١٦/١٥

١٣/١ عا

الذي تنبأ به اليشاع له.

(٧) كان ادوم (راجع عد ٢٣/٢٠) مملكة خاضعة
ليهوذا على عهد يوشافاط (١ مل ٢٢/٤٨) ، وكذلك في اول
عهد يورام (٢ مل ٩/٣) .
(٨) مكان مجهول في شرق الاردن .
(٩) تحولت المدينة في ذلك الزمان الى الفلسطينيين .

(٣) بنهدد الثاني كما في ١ مل ١٠/٢٠ .

(٤) يظهر حزائيل ، قبل اغتصابه للسلطة (الآية
١٥) ، بمظهر ضابط لبندد .
(٥) هذه علامات طيحية للاخطاف .
(٦) «الكلب» = مجرد لفظ للتواضع (راجع ١ صم
١٥/٢٤ و ٢ صم ٨/٩) . يتعجب حزائيل من المصير الجيد

٢٣ وَبَقِيَتهُ أَخْبَارَ يورام وَكُلُّ ما صَنَعَهُ ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ٢٤ وَأَصْطَبَّجَ يورامُ مَعَ آبَائِهِ وَقُبِرَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ أَحْزَبَا بْنُ يورامَ مَكَانَهُ .

٢ اخ ٢١/٢٠

٢ اخ ٢٢/١-٦ مُلْكُ أَحْزَبَا فِي يَهُوذَا (٨٤١)

٢٥ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِيورامَ بْنِ أَحْزَبَا ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلَكَ أَحْزَبَا بْنُ يورامَ عَلَى يَهُوذَا . ٢٦ وَكَانَ أَحْزَبَا بْنُ أَتَشَبَرِ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ عَتَلْيَا ، بِنْتُ عُمَرِي ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ .

٢٧ وَسَارَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ أَحْزَبَا ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحْزَبَا ، لِأَنَّهُ كَانَ مُصَاهِرًا لَيْسَ أَحْزَبَا .

٢٨ وَذَهَبَ مَعَ يورامَ بْنِ أَحْزَبَا لِقِتَالِ ١ مل ٢٢/٣-٤ ٢ مل ٩/١٤-١٥

حَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ ، فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ ، فَضْرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ . ٢٩ فَرَجَعَ يورامُ الْمَلِكُ لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ فِي الرَّامَةِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ لِحَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ . وَنَزَلَ أَحْزَبَا بْنُ يورامَ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، لِيَعُودَ يورامَ بْنُ أَحْزَبَا فِي يَزْرَعِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا .

٥ . قِصَّةُ يَاهُو

تَلْمِيزُ لَأَلِيشَاعَ يَمْسَحُ يَاهُو مَلِكًا

٩ أَوْدَعَا أَلِيشَاعُ النَّبِيُّ أَحَدَ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ

وَقَالَ لَهُ : « أَشْدُدْ حَقْوَبَكَ وَخُذْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ

هَذِهِ فِي يَدِكَ وَأَمْضِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ . إِذَا ذَا

وَصَلْتَ إِلَى هُنَاكَ ، تَبَحَثْ هُنَاكَ عَنْ يَاهُوَ بْنِ

يُوشَافَاطَ بْنِ نِمْشِي ، فَأَذْهَبْ إِلَيْهِ وَأَنْهَضْهُ مِنْ

بَيْتِ إِخْوَتِهِ وَأَدْخِلْهُ مُخْدَعًا ضِمْنَ مُخْدَعِ .

٣ وَخُذْ قَارُورَةَ الزَّيْتِ وَصُبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقُلْ :

« هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى

إِسْرَائِيلَ » . ثُمَّ أَفْتَحِ الْبَابَ وَأَهْرُبْ وَلَا تَبْطِئْ » .

٤ فَمَضَى الْفَتَى ، أَيُّ النَّبِيِّ الْفَتَى ، إِلَى

رَامُوتَ جِلْعَادَ . ٥ وَوَصَلَ إِلَيْهَا ، فَإِذَا رُؤُسَاءُ

الْجَيْشِ جَالِسُونَ . فَقَالَ : « لِي إِلَيْكَ ، أَيُّهَا

الرَّئِيسُ ، كَلَامٌ » . فَقَالَ يَاهُو : « إِلَى مَنْ مِنْ

جَمَاعَتِنَا ؟ » فَقَالَ : « إِلَيْكَ أَيُّهَا الرَّئِيسُ » . فَقَامَ

يَاهُو وَدَخَلَ الْبَيْتَ . فَصَبَّ الْفَتَى الزَّيْتَ عَلَى

رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ ،

عَلَى إِسْرَائِيلَ . ٧ فَأَضْرِبْ بَيْتَ أَحْزَبَا سَيِّدِكَ ،

فَأَنْتَقِمَ لِدِمَاءِ عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَاءِ جَمِيعِ عِبِيدِ

الرَّبِّ مِنْ يَدِ إِيزَابَلَ ، ٨ فَيَبِيدَ كُلَّ بَيْتِ أَحْزَبَا

وَأَقْرَضَ مِنْ أَحْزَبَا كُلَّ بَائِلٍ بِحَائِطَ ، مِنْ عَبْدٍ

وَطَلِيقٍ ، فِي إِسْرَائِيلَ ، ٩ وَأَجْعَلَ بَيْتَ أَحْزَبَا كَبَيْتِ

يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ وَكَبَيْتَ بَعْشَا بْنِ أَحِيَّا .

١٠ وَأَمَّا إِيزَابَلُ فَتَأْكُلُهَا الْكِلَابُ فِي حَقْلِ

يَزْرَعِيلَ ، وَلَا يَدْفِنُهَا دَافِنٌ ١١ . وَفَتَحَ الْبَابَ

وَهَرَبَ .

١ مل ١٦/٤ و ١٣

١٠/١٩

٢٩-١/٢١

١ مل ٢١/٢١-٢٤

١ مل ١٤/١٠-١١

١ مل ١٦/٣-٤

(١) أَنَّ الْآيَاتِ ٧-١٠ أَضَافَهَا مُؤَلِّفُ سَفَرِي الْمُلُوكِ فِي النِّصِّ الْقَدِيمِ ، كَانَ عَلَى الْفَتَى أَنْ يَهْرُبَ لَوَقْتَهُ بَعْدَ مَسْحِ

ياهو يُنادي به مَلِكًا

١٧ وَكَانَ الرَّقِيبُ وَاقِفًا عَلَى الْبُرْجِ فِي يَزْرَعِيلَ ، فَرَأَى جُمْهُورًا يَاهُو مُقْبِلِينَ ، فَقَالَ : « إِنِّي أَرَى جُمْهُورًا » . فَقَالَ يورَام : « خُذْ فَارِسًا وَأَرْسِلْهُ لِلْقَائِمِينَ ، وَلْيَقُلْ : أَسْلَامٌ ؟ » (٥) ١٨ فَمَضَى الْفَارِسُ وَاسْتَقْبَلَهُمْ وَقَالَ : « هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ : أَسْلَامٌ ؟ » فَقَالَ يَاهُو : « مَا شَأْنُكَ وَالسَّلَامُ ؟ دُرُّ إِلَى وَرَائِي » فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ وَقَالَ : « قَدْ وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ » . ١٩ « فَوَجَّهَ فَارِسًا آخَرَ ، فَأَتَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ : أَسْلَامٌ ؟ » فَقَالَ يَاهُو : « مَا شَأْنُكَ وَالسَّلَامُ ؟ دُرُّ إِلَى وَرَائِي » . ٢٠ فَأَخْبَرَ الرَّقِيبُ وَقَالَ : « قَدْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ » ، وَالسَّوْقُ بُشِبَهُ سَوْقَ يَاهُو بْنِ نِمْشِي ، لِأَنَّهُ يَسَوْقُ كَالْمَجْنُونِ » . ٢١ فَقَالَ يورَام : « أَشَدُّدُ » . فَشَدَّتْ مَرْكَبَتُهُ وَخَرَجَ يورَام ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَأَحْزَرِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَرْكَبَتِهِ ، خَرَجَا لِاسْتِقْبَالِ يَاهُو ، فَوَجَدَاهُ عِنْدَ حَقْلٍ نَابُوتَ الْيَزْرَعِيلِيِّ .

مقتل يورام

٢٢ فَلَمَّا رَأَى يورَامُ يَاهُو ، قَالَ لَهُ : « أَسْلَامٌ يَا يَاهُو ؟ » فَقَالَ : « أَيُّ سَلَامٍ ، مَا دَامَ زِنِي » (٦) إِيزَابِلُ أُمُّكَ وَسِحْرُهَا الْكَثِيرُ ؟ » ٢٣ فَعَادَ يورَامُ إِلَى

١١ « فَخَرَجَ يَاهُو إِلَى ضَبَاطِ سَيِّدِهِ . فَقَالُوا لَهُ : « أَخِيرٌ ؟ لِمَاذَا جِئَكَ هَذَا الْمَجْنُونُ ؟ » (٢) فَقَالَ لَهُمْ : « أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ هَذَا الرَّجُلَ وَنَعْمَتَهُ » . ١٢ فَقَالُوا : « كَذِبٌ ، فَأَخْبِرْنَا » . فَقَالَ لَهُمْ : « كَلِّمَنِي بِكَذَا وَكَذَا قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنِّي مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ » . ١٣ فَاسْرِعُوا وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ رِدَاءَهُ وَجَعَلُوهُ تَحْتَهُ (٣) عِنْدَ أَعْلَى الْمِنَصَّةِ ، وَنَفَخُوا فِي الْبُوقِ وَقَالُوا : « قَدْ مَلَكَ يَاهُو » .

ياهو يجهِّد السبيل لاغتصاب الملك

١٤ وَقَامَرَ يَاهُو بْنُ يوشافاطَ بْنِ نِمْشِي عَلَى يورَام . (وَكَانَ يورَامُ يَحْرُسُ رَامُوتَ جِلْعَادَ) (٤) ، هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ حَزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ ، ١٥ لَكِنَّ يورَامَ الْمَلِكَ كَانَ قَدْ رَجَعَ لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَهُ بِهَا الْأَرَامِيُّونَ عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ إِحْزَائِيلَ ، مَلِكِ أَرَامَ) . فَقَالَ يَاهُو : « إِنْ طَابَتْ نَفُوسُكُمْ ، فَلَا يَخْرُجَنَّ مَقْلَتٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَيَمُضِيَ وَيُخْبَرَ فِي يَزْرَعِيلَ » . ١٦ وَرَكِبَ يَاهُو وَذَهَبَ إِلَى يَزْرَعِيلَ ، لِأَنَّ يورَامَ كَانَ مُضْطَجِعًا هُنَاكَ ، وَقَدْ نَزَلَ إِلَيْهِ أَحْزَرِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، لِيَعُودَهُ .

١ مل ٢٢/٣

الملوك (متى ٨/٢١) .

(٤) استعاد الاسرائيليون المدينة أذاً . وكان الآراميون يحاولون ان يستولوا عليها ثانية .
(٥) لم يتصور الملك أولاً ان هناك خيانة ، ولكنه كان قلقاً من اخبار راموت جلعاد .
(٦) بالمعنى المستعار ، اي عبادة الآلهة الكاذبين ، كما

ياهو ، على حسب امر أليشاع (الآية ٣) .

(٢) هكذا كان الشعب يصف الأنبياء (ار ٢٩/٢٦ وهو ٧/٩) . لم يكن هذا اللفظ للتحقير على الاطلاق ، ولكنه يتضمن شيئاً من السخرية ، وسيُجيب ياهو باللهجة نفسها .
(٣) كما فعل الجمهور الذي اراد ان يكرّم يسوع تكريم

الوراء وهرب وقال لأخزيا : « خيانة يا أخزيا » .
 ٢٤ فقَبَضَ ياهو بيده على القوس ورمى يورام بين
 كتفيه ، فنَفَذَ السَّهْمُ مِنْ قَلْبِهِ وَسَقَطَ فِي مَرْكَبَتِهِ .
 ٢٥ فقال ياهو ليدقار ضابطه : « خُذْهُ وَأَطْرَحْهُ فِي
 حَقْلِ نابوت اليزرعيلي ، وأذكر ، إذ كنتُ
 راكباً أنا وأنتَ معاً وراءَ أحاب آبيه ، كيفَ
 أصدرَ الربُّ عليه هذا الحكمَ : ٢٦ زَأَيْتُ حَقًّا
 بِالْأَمْسِ دَمَ نابوت ودماءَ بنيه ، يقولُ الربُّ ،
 ولأجازيتك في هذا الحقْلِ ، يقولُ الربُّ .
 ١ مل ١٩/٢١ فالآن أرفعه وأطرحه في الحقْلِ ، على حسبِ
 قولِ الربِّ » .

٢ اغ ٩-٨/٢٢ مَقْتَلُ أَخْزِيَا

٢٧ وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَخْزِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ،
 هَرَبَ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْبُسْتَانِ ، فَجَرَى يَاهُو فِي
 إِثْرِهِ ، وَقَالَ : « ارْمُوهُ » . فَرَمَوْهُ أَيْضًا فِي
 الْمَرْكَبَةِ ، فِي عَقَبَةِ جُورَ الَّذِي عِنْدَ بَيْلَعَام . فَهَرَبَ
 إِلَى مَجِدُو وَمَاتَ هُنَاكَ . ٢٨ فَحَمَلَهُ خُدَّامُهُ فِي
 الْمَرْكَبَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِهِ مَعَ آبَائِهِ فِي
 مَدِينَةِ دَاوُدَ . ٢٩ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
 لِيُورَامَ بْنِ أَحَابَ ، كَانَ أَخْزِيَا قَدْ مَلَكَ عَلَى
 يَهُوذَا .

مَقْتَلُ إِيزَابَل

٣٠ ثُمَّ دَخَلَ يَاهُو يَزْرَعِيلَ . فَلَمَّا سَمِعَتْ

نرى ذلك في الأنبياء ، وقد يكون فيه إشارة إلى البغاء المقدس
 (راجع تث ١٩/٢٣) ، آفة الديانة الفينيقية .
 (٧) إشارة تهكمية إلى زمري الذي لم يملك إلا ثمانية
 أيام بعد أن اغتال إيلة ، ملك إسرائيل .

إيزابِل ، كَحَلَّتْ عَيْنَهَا وَزَيَّنَتْ رَأْسَهَا وَأَطْلَّت
 مِنَ النَّافِذَةِ . ٣١ فَلَمَّا دَخَلَ يَاهُو مِنَ الْبَابِ ،
 قَالَتْ : « أَسْلَامٌ ، يَا زَمْرِي » ، فَأَنَالَ سَيِّدُهُ (٧) ؟ ١ مل ١٨-٩/١٦
 ٣٢ قَرَعَ وَجْهَهُ إِلَى النَّافِذَةِ وَقَالَ : « مَنْ مَعِي ؟ »
 فَأَطْلَّ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخِصْيَانِ . ٣٣ فَقَالَ :
 « اِطْرَحُوهَا » ، فَطَرَحُوهَا . فَتَرَشَّشَ مِنْ دَمِهَا عَلَى
 الْحَائِطِ وَعَلَى الْخَيْلِ ، وَدَاسَتْهَا الْخَيْلُ . ٣٤ ثُمَّ
 دَخَلَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَالَ : « اِهْتَمُّوا بِهَذِهِ
 الْمَلْعُونَةِ وَادْفِنُوهَا ، لِأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكٍ » . ٣٥ فَمَضَوْا
 لِيَدْفِنُوهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا مِنْهَا إِلَّا جُمُجُمَتَهَا
 وَرَجُلَيْهَا وَكَفَّيَا . ٣٦ فَعَادُوا وَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ :
 « هَذَا كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَى لِسَانِ
 عَبْدِهِ إِيْلِيَا النَّشِيبِيِّ قَائِلًا : ١ مل ٢٣/٢١
 ٢/٨ ار ٢/٨ « فِي حَقْلِ يَزْرَعِيلَ
 تَأْكُلُ الْكِلَابُ لَحْمَ إِيزَابِلَ ، ٣٧ وَتَكُونُ جُثَّةُ
 إِيزَابِلَ كَالزَّبِيلِ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ فِي حَقْلِ
 يَزْرَعِيلَ ، حَتَّى لَا يُقَالَ : هَذِهِ إِيزَابِلُ » .

مذبح بيت اسرائيل الملكي

قض ٥/٩
 ١ مل ٢٩/١٥
 ١١/١٦
 ٢ مل ١/١١

١ • وَكَانَ لِأَحَابَ سَبْعُونَ ابْنًا فِي
 السَّامِرَةِ (١) . فَكَتَبَ يَاهُو رَسَائِلَ إِلَى السَّامِرَةِ ،
 إِلَى رُؤَسَاءِ يَزْرَعِيلَ الشُّيُوخِ وَإِلَى مُرِّي بَنِي أَحَابَ
 قَائِلًا : ٢ « الْآنَ ، عِنْدَ وُصُولِ رِسَالَتِي هَذِهِ
 إِلَيْكُمْ ، وَبِمَا أَنَّهُ عِنْدَكُمْ بَنُو سَيِّدِكُمْ وَعِنْدَكُمْ
 الْمَرْكَبَاتُ وَالْخَيْلُ وَمَدِينَةٌ مُحَصَّنَةٌ وَالسَّلَاحُ ،
 ٣ فَانْظُرُوا الْأَفْضَلَ وَالْأَصْلَحَ مِنْ بَنِي سَيِّدِكُمْ ،

(١) «سبعون» رقم مصطلح للتعبير عن مجموع السلالة
 (تلك ٢٧/٤٦ وقض ٣٠/٨ و ٢/٩ و ١٤/١٢) . والقصد
 هو ابنا آحاب وحفداؤه وفي المترلة الاولى ابنا يورام .

عَبْدَهُ إِيَّانَا. ^{١١} ثُمَّ قَتَلَ يَاهُو جَمِيعَ الْبَاقِينَ مِنْ بَيْتِ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ وَجَمِيعَ عَظَمَائِهِ وَمُفَرِّيهِ وَكَهَنَتِهِ، حَتَّى لَمْ يُبْقَ لَهُ بَاقِيًا.

٢ آخ ٢٢/٨

ملحمة أمراء يهوذا

^{١٢} ثُمَّ قَامَ وَمَضَى ذَاهِبًا إِلَى السَّامِرَةِ. فَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ بَيْتِ عَيْقَدَ الرُّعَاةِ، ^{١٣} صَادَفَ يَاهُو إِخْوَةَ ^(٣) أَحْزَبَا. مَلِكُ يَهُوذَا. فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ إِخْوَةُ أَحْزَبَا، نَزَلْنَا لِنُسَلِّمَ عَلَى بَنِي الْمَلِكِ وَبَنِي الْمَلِكَةِ». ^{١٤} فَقَالَ: «إِقْبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءَ»، فَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ أَحْيَاءَ وَذَبَحُوهُمْ عِنْدَ صَهْرِيحَ بَيْتِ عَيْقَدَ، وَكَانُوا اثْنَيْ وَارْبَعِينَ رَجُلًا لَمْ يُبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا.

ياهو ويوناداب

^{١٥} وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ فَلَقِيَ يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ ^(٤) آتِيًا لِاسْتِئْذَانِهِ. فَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ قَلْبُكَ مُسْتَقِيمٌ مِثْلَ قَلْبِي مَعَ قَلْبِكَ؟» فَقَالَ يُونَادَابُ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «إِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَهَاتِ يَدَكَ». فَنَازَلَهُ يَدَهُ، فَأَصْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى الْمَرْكَبَةِ، ^{١٦} وَقَالَ: «هَلُمَّ مَعِي وَانْظُرْ غَيْرِي لِلرَّبِّ». وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ. ^{١٧} وَوَصَلَ إِلَى السَّامِرَةِ، فَضْرَبَ جَمِيعَ مَنْ بَقِيَ لِأَحَابَ فِي السَّامِرَةِ، حَتَّى أَبَادَهُمْ، عَلَى حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيَّانَا.

وَأَجْلَسُوهُ عَلَى عَرْشِ أَبِيهِ، وَقَاتَلُوا عَنْ بَيْتِ سَيِّدِكُمْ». ^٤ فَخَافُوا جَدًّا جَدًّا وَقَالُوا: «هُوَذَا مَلِكًا لَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ، فَكَيْفَ نَثْبُتُ نَحْنُ؟» ^٥ فَأَرْسَلَ قَيْمُ الْبَيْتِ وَحَاكِمُ الْمَدِينَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمُرَبُّونَ إِلَى يَاهُو قَائِلِينَ: «أِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدُكَ. فَكُلُّ مَا قُلْتَ لَنَا نَفْعُهُ. لَا نُقِيمُ أَحَدًا مَلِكًا، وَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكَ فَافْعَلْهُ».

^٦ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً يَقُولُ فِيهَا: «إِنْ كُنْتُمْ لِي وَمِنْ السَّامِعِينَ لِكَلَامِي، فَخُذُوا رُؤُوسَ ^(٢) الرُّجَالِ أَبْنَاءِ سَيِّدِكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ غَدٍ إِلَى يَزْرَعِيلَ». وَكَانَ بَنُو الْمَلِكِ سَبْعِينَ رَجُلًا عِنْدَ عَظَمَاءِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ رُؤِوهُمْ. ^٧ فَلَمَّا وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِمْ، أَخَذُوا أَبْنَاءَ الْمَلِكِ وَذَبَحُوا الرُّجَالَ السَّبْعِينَ، وَجَعَلُوا رُؤُوسَهُمْ فِي سِلَالٍ وَأَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ فِي يَزْرَعِيلَ.

^٨ فَجَاءَ الرُّسُولُ وَأَخْبَرَ يَاهُو قَائِلًا: «قَدْ أَتَوْا بِرُؤُوسِ بَنِي الْمَلِكِ». فَقَالَ: «اجْعَلُوهَا كَوْمَتَيْنِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ إِلَى الصُّبْحِ». ^٩ فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ، خَرَجَ وَوَقَفَ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ: «أَنْتُمْ أَبْرَارُ. هَاءُنَذَا قَدْ تَأَمَّرْتُ عَلَى سَيِّدِي وَقَتَلْتُهُ، وَلَكِنْ مَنْ الَّذِي قَتَلَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ؟» ^{١٠} فَأَعْلَمُوا الْآنَ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ شَيْءٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ أَحَابَ، وَقَدْ صَنَعَ الرَّبُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ

١ مل ٢١/٢١-٢٤

(٤) كان عبداً لله شديد التعلق به، وكان قد فرض على عشيرته طريقة عيش الصحراء (ار ١١/٢٥-١١). فمن الطبيعي ان يساند ياهو.

(٢) ان الكلمة «روش» العبرية تعني «رأس ورئيس». ربما تعمد ياهو الالتباس. وقد ازال مراسلو ياهو هذا الالتباس على أعنف وجه، فألقى عليهم المسؤولية (الآية ٩). (٣) «إخوة» بمعنى «الاقارب».

ملجحة عبادة البعل ، وتدمير معبده

فَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَطَرَحُوهُمْ . ثُمَّ مَضَوْا
إِلَى مَعْبَدِ بَيْتِ الْبَعْلِ ،^{٢٦} وَأَخْرَجُوا أَنْصَابَ بَيْتِ
الْبَعْلِ وَأَحْرَقُوهَا .^{٢٧} وَكَسَرُوا نُصْبَ الْبَعْلِ
وَهَدَمُوا بَيْتَ الْبَعْلِ وَجَعَلُوهُ مِرْحَاضًا إِلَى يَوْمِنَا
هَذَا .

مُلْكُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٤١ - ٨١٤)

^{٢٨} وَأَسْتَأْصَلَ يَاهُو الْبَعْلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ،^{٢٩} إِلَّا
أَنَّ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ
يَخْطُئُهَا ، لَمْ يُعْرِضْ يَاهُو عَنْهَا ، مِنْ أَمْرِ عِجْلِي
الذَّهَبِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ وَفِي دَانَ^(٦) .
^{٣٠} فَقَالَ الرَّبُّ لِيَاهُو : « لِأَنَّكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِعَمَلِ
الْقَوِيمِ فِي عَيْنِي وَصَنَعْتَ كُلَّ مَا كَانَ فِي نَفْسِي
بَيْتِ أَحَابَ ، فَسَيَجْلِسُ مِنْ بَنِيكَ إِلَى الْجِيلِ
الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ » .^{٣١} وَلَكِنَّ يَاهُو لَمْ
يُبَالِ بِالسَّيْرِ بِحَسَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
بِكُلِّ قَلْبِهِ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ الَّذِي
جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطُئُهَا .

^{٣٢} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يَقْطَعُ مِنْ
إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبَهُمْ حَزَائِيلُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي
إِسْرَائِيلَ :^{٣٣} مِنَ الْأَرْدُنِّ جِهَةً مَشْرِقَ الشَّمْسِ ،
ضَرَبَ كُلَّ أَرْضِ جِلْعَادَ ، مِنْ الْجَادِيِّينَ
وَالرُّؤُسِيِّينَ وَالْمَنْسِيِّينَ ، مِنْ عَرُوعِبَرَ الَّتِي عَلَى
وَادِي أَرْنُونَ وَجِلْعَادَ وَبَاشَانَ^(٧) .

^{١٨} ثُمَّ جَمَعَ يَاهُو كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ
لَهُمْ : « إِنَّ أَحَابَ قَدْ عَبْدَ الْبَعْلَ قَلِيلًا ، وَلَكِنَّ
يَاهُو سَيَعْبُدُهُ كَثِيرًا .^{١٩} وَالْآنَ فَادْعُوا إِلَيَّ جَمِيعَ
أَنْبِيَاءِ الْبَعْلِ وَعِبَادِهِ وَجَمِيعَ كَهَنَتِهِ ، وَلَا يَتَخَلَّفُ
مِنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنَّ لِي ذَبِيحَةً عَظِيمَةً لِلْبَعْلِ ، وَكُلُّ
مَنْ تَخَلَّفَ لَا يَحْيَا » . وَكَانَ ذَلِكَ مَكِيدَةً مِنْ
يَاهُو لِيُهْلِكَ عِبَادَ الْبَعْلِ .^{٢٠} ثُمَّ قَالَ يَاهُو :
« ادْعُوا مَحْفِلًا مُقَدَّسًا لِلْبَعْلِ » . فَادَّوَا بِهِ .
^{٢١} وَأَرْسَلَ يَاهُو فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، فَأَقْبَلَ جَمِيعُ
عِبَادِ الْبَعْلِ ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَأْتِ ، وَدَخَلُوا
بَيْتَ الْبَعْلِ ، فَأَمْتَلَأُوا مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ .
^{٢٢} فَقَالَ لِقِيمِ الْمَلَايِسَ : « أَخْرِجْ مَلَايِسَ
لِجَمِيعِ عِبَادِ الْبَعْلِ^(٥) » ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ مَلَايِسَ .
^{٢٣} وَدَخَلَ يَاهُو وَبُونَادَابُ بْنُ رِيكَابَ بَيْتَ الْبَعْلِ
وَقَالَ لِعِبَادِ الْبَعْلِ : « اِجْثُوا وَانْظُرُوا لَعَلَّ بَيْنَكُمْ
هَهُنَا أَحَدًا مِنْ عِبِيدِ الرَّبِّ ، وَلْيَكُنْ عِبَادُ الْبَعْلِ
فَقَطْ » .^{٢٤} ثُمَّ دَخَلُوا لِيَصْنَعُوا ذَبَائِحَ وَمُحْرَقَاتَ .
وَكَانَ يَاهُو قَدْ أَقَامَ لَهُ خَارِجًا ثَمَانِينَ رَجُلًا
وَقَالَ : « إِنْ تَرَكَ أَحَدٌ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِيكُمْ يَنْجُو ، تَكُونُ نَفْسُهُ بَدَلًا
نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ » .^{٢٥} فَلَمَّا أَنْتَهَى يَاهُو مِنْ
عَمَلِ الْمُحْرِقَةِ ، قَالَ لِلسُّعَاةِ وَالْفُرْسَانِ :
« ادْخُلُوا وَأَضْرِبُوهُمْ ، وَلَا يُفْلِتُ أَحَدٌ » .

١ مل ٢٢/١٦

١ مل ٢٨/١٢-٢٩

تمسك ياهو المخلص بالرب. ولكن ياهو ، بإيادته عبادة
البعل ، أراد أيضًا أن يقضي على آخر مؤيدي سلالة أحاب .
(٧) وهكذا خسر بنو إسرائيل جميع ممتلكاتهم في عبر
الأردن .

(٥) ان تبادل الملابس تطهير تمهيدي للاشتراك في
العبادة ، وهو امر معروف عند الفينيقيين وعند العرب الوثنيين
(راجع تك ٢/٣٥) .

(٦) هذا حكم كاتب سفر الملوك . كان المصدر الذي
يتبعه في الروايات السابقة يثني بدون تحفظ (الآية ٣٠) على

سفر الملوك الثاني ١٠/٣٤-١١/١١

ودَفَنُوهُ فِي السَّامِيرَةِ. وَمَلَّكَ يَوَاحَزَ ابْنَهُ مَكَانَهُ.
٣٦ وَكَانَتْ أَيَّامُ يَاهُوَ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ
فِي السَّامِيرَةِ ثَمَانِي وَعِشْرِينَ سَنَةً.

٣٤ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَاهُو وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَكُلُّ
بَأْسِهِ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ
لِمَلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٥ وَأَضْطَجَعَ يَاهُو مَعَ آبَائِهِ.

٦. مِنْ مُلْكِ عَتْلِيَا إِلَى مَوْتِ أَلِيشَاع

فَعَلَوْهُ: الثُّلُثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الدَّاخِلِينَ فِي السَّبْتِ
يَتَوَلَّوْنَ الْحِرَاسَةَ عَلَى بَابِ الْمَلِكِ. ٦ وَالثُّلُثُ عَلَى
بَابِ سُرٍ، وَالثُّلُثُ عَلَى الْبَابِ وَرَاءَ السُّعَاةِ،
فَتَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ الْبَيْتِ بِالتَّنَاوُبِ. ٧ وَالْفِرْقَتَانِ
مِنْكُمْ، جَمِيعُ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، يَتَوَلَّوْنَ
حِرَاسَةَ بَيْتِ الرَّبِّ فِي مَسِيلِ الْمَلِكِ. ٨ وَتُحِيطُونَ
بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحُهُ بِيَدِهِ.
فَمَنْ دَخَلَ بَيْنَ الصُّفُوفِ، فَلْيَقْتُلْ. وَكُونُوا مَعَ
الْمَلِكِ فِي خُرُوجِهِ وَدُخُولِهِ.

٩ فَفَعَلَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاطِ كَمَا أَمَرَهُمْ يُوِيَادَاعُ
الكَاهِنَ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رَجُلًا الدَّاخِلِينَ فِي
السَّبْتِ مَعَ الْخَارِجِينَ فِي السَّبْتِ، وَأَتَوْا إِلَى
يُوِيَادَاعِ الْكَاهِنِ. ١٠ فَسَلَّمَ الْكَاهِنُ إِلَى رُؤَسَاءِ
الْمِثَاطِ الرِّمَاحَ وَالتُّرُوسَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ الَّتِي
فِي بَيْتِ الرَّبِّ ١١. ١١ وَوَقَفَ السُّعَاةُ كُلُّ رَجُلٍ

٢ اخ ١١/٢٢ - ٢١/٢٣ قصة عتليا (٨٤١ - ٨٣٥) (١)

١١ وَلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا أُمُّ أَحْزَبَا أَنَّ ابْنَهَا قَدْ
مَاتَ، قَامَتْ وَأَهْلَكَتْ كُلَّ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ.
٢ لَكِنْ يُوِيَادَاعُ ١٢، ابْنَةُ الْمَلِكِ يُوِيَامَ وَأُخْتُ
أَحْزَبَا، أَخَذَتْ يُوَاشَ بْنَ أَحْزَبَا وَسَرَقَتْهُ مِنْ بَيْنِ
بَنِي الْمَلِكِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ، هُوَ وَمُرْصَعُهُ،
وَوَضَعَتْهُ فِي مُخْدَعِ الْأُسْرَةِ، وَخَبَّاهُ مِنْ وَجْهِ
عَتْلِيَا، فَلَمْ يَقْتُلْ. ١٣ فَأَقَامَ مَعَهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ
سِتَّ سَنَاتٍ مُخْتَبِتًا، وَعَتْلِيَا مَالِكَةٌ عَلَى تِلْكَ
الْأَرْضِ.

١٤ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، أَرْسَلَ
يُوِيَادَاعُ ١٥ وَأَخَذَ رُؤَسَاءَ مِثَاطِ الْكَارِيِّينَ ١٦
وَالسُّعَاةَ، وَأَدْخَلَهُمْ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَقَطَعَ
مَعَهُمْ عَهْدًا، وَأَسْتَحْلَفَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَأَرَاهُمْ
ابْنَ الْمَلِكِ. ١٧ وَأَمَرَهُمْ ١٨ وَقَالَ: «هَذَا مَا

٢ صم ٨/٧

(٤) هم مرتزقة من آسية الصغرى. وهم غير الكريتيين
(١) مل ٣٨/١ ولم يبق لهم ذكر بعد سليمان.
(٥) يبدو انه في الأيام العادية كان ثلث الحرس
يحرسون الهيكل والثلثان يحرسان بيت الملك، وكانت النسبة
عكس ذلك في أيام السبت. انتهز يوياداع فرصة
السبت: كان الثلثان يحرسان الهيكل، ولكنه حفظ في
الهيكل الثلث الثالث الذي كان عليه ان يحرس بيت الملك.
(٦) لا شك ان هذه العبارة تعليق صادر عن الرواية
الموازنة (٢ اخ ٩/٢٣) التي يقوم فيها اللاويون بعمل الحرس

(١) في هذه القصة ربط بين روايتين. تنسب الرواية
الأولى (الآيات ١-١٢ و ١٨-٢٠) سقوط عتليا الى
الكهنة يؤيدهم الحزب الملكي. والرواية الثانية (الآيات
١٣-١٨)، وهي غير كاملة، تضيئي على الوقائع طابع تمرد
شعبي.

(٢) هي، بحسب ٢ اخ ١١/٢٢، امرأة يوياداع
الكَاهِنِ (الآية ٤)، الأمر الذي يفسر كيف انها استطاعت
ان تحفظ يواش مختبئاً في الهيكل (الآية ٣).

(٣) رئيس الكهنوت في اورشليم (٨/١٢).

سِلَاحُهُ فِي يَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْجَنُوبِيِّ إِلَى جَانِبِهِ الشَّمَالِيِّ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ. ^{١٢} وَأَخْرَجَ يُوِيَادَاعُ ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ تاجَ الْمَلِكِ وَالشَّهَادَةَ ^(٧)، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا وَمَسَحُوهُ وَصَفَّقُوا وَقَالُوا: «يَحْيَى الْمَلِكُ».

^{١٣} فَسَمِعَتْ عَتْلِيَا ضَجِيجَ السُّعَاةِ وَالشَّعْبِ، فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{١٤} وَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى الْمَنِيرِ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَيَنْفُخُ فِي الْأَبْوَابِ. فَزَرَقَتْ عَتْلِيَا نِيَابَهَا وَهَتَفَتْ: «مُؤَامَرَةٌ، مُؤَامَرَةٌ». ^{١٥} فَأَمَرَ يُوِيَادَاعُ

الكَاهِنُ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوها فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَلْيَقْتُلْ بِالسَّيْفِ»، لِأَنَّ الْكَاهِنَ كَانَ قَدْ قَالَ: «لَا تُقْتَلْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ^{١٦} فَأَلْفَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي. وَلَمَّا وَصَلَتْ فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، قُتِلَتْ هُنَاكَ. ^{١٧} وَقَطَعَ يُوِيَادَاعُ عَهْدًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ، عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ ^(٨). ^{١٨} وَجَاءَ كُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ

مَلِكُ يُوَاشَ فِي يَهُوذَا (٨٣٥ - ٧٩٦) ٢ اخ ١٦-١/٢٤

١٢ وَكَانَ يُوَاشُ ابْنُ سَبْعِ سَنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ. ^٢ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِيَاهُو، مَلَكَ يُوَاشُ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ صَبِيئَةُ مِنْ بَنِي سَبْعَ. ^٣ وَعَمِلَ يُوَاشُ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِهِ، لِأَنَّ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنَ عَلَّمَهُ. ^٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تُزَلْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ.

^٥ وَقَالَ يُوَاشُ لِلْكَهَنَةِ: «كُلُّ فِضَّةِ الْأَقْدَاسِ، الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَالْفِضَّةُ النَّقْدِيَّةُ الَّتِي يُؤَدِّيها كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ

وكانوا يحتاجون الى التسليح.
(٧) كان ملوك يهوذا يتلقون اذا ، عند مسحهم ، وثيقة للعهد المقطوع بين الرب ونسل داود.
(٨) كثيرا ما تعد الكليات الأخيرة إضافة ، فهي لم ترد في ٢ اخ ١٦/٢٣. على أن وجود ميثاق بين الملك والشعب يرد ذكره في ١ صم ٢٥/١٠ (شاو) و ٢ صم ٣/٥

^{١٤}إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْمَلْ لِبَيْتِ الرَّبِّ طُسُوتُ فِضَّةٍ وَلَا مَقَارِضُ وَلَا كُؤُوسٌ وَلَا أَبْوَاقٌ وَلَا شَيْءٌ مِنْ آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مِنْ الْفِضَّةِ الْمُتَبَرِّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٥}وَإِنَّمَا كَانُوا يَدْفَعُونَهَا إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ، فَيُرْمَمُونَ بِهَا بَيْتَ الرَّبِّ. ^{١٦}وَكَانُوا لَا يُحَاسِبُونَ الرِّجَالَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ الْفِضَّةَ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَدْفَعُوهَا إِلَى الْقَائِمِينَ بِالْعَمَلِ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَتَصَرَّفُونَ بِأَمَانَةٍ. ^{١٧}وَأَمَّا فِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْإِغْمِرِ وَفِضَّةُ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ، فَلَمْ يَكُنْ يُؤْتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، بَلْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ.

^{١٨}حِينَئِذٍ صَعِدَ خَزَائِيلُ، مَلِكُ أَرَامَ، فَقَاتَلَ جَتَّ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، ثُمَّ حَوَّلَ خَزَائِيلُ وَجْهَهُ لِيَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ^{١٩}فَأَخَذَ يَوَاشُ، مَلِكُ يَهُوذَا، جَمِيعَ الْأَقْدَاسِ الَّتِي قَدَّسَهَا يَوْشَافَاطُ وَيُورَامُ وَأَخْزَايَا آبَاؤُهُ، مُلُوكُ يَهُوذَا، وَأَقْدَاسَهُ وَكُلَّ الذَّهَبِ الْمَوْجُودِ فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى خَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، فَانْصَرَفَ هَذَا عَنْ أُورُشَلِيمَ. ^{٢٠}وَبَقِيََةُ أَخْبَارِ يَوَاشُ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ^{٢١}وَقَامَ ضَبَّاطُهُ وَقَامَرُوا وَقَتَلُوا يَوَاشَ فِي بَيْتِ مَلُؤَ ^(١)، فِي مُنَحَدَرِ سِلَّا. ^{٢٢}فَضَرَبَهُ يُوَزَاكَارُ بْنُ شِمْعَتَ وَيُوزَابَادُ بْنُ شُومِيرَ، ضَابِطَاهُ، فَاتَ وَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلِكُ أَمْصِيَا ابْنُهُ مَكَانَهُ.

التَّقِيمِ، وَكُلُّ الْفِضَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْسَهُ عَلَى التَّبَرُّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٤}يَأْخُذُهَا الْكَهَنَةُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ مَعَارِفِهِ، وَهُمْ يُرْمَمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ، كُلُّ مَا وَجَدَ فِيهِ مُتَهَدِّمًا. ^{١٥}وَكَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِلْمَلِكِ يَوَاشَ، أَنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يُرْمَمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ. ^{١٦}فَدَعَا الْمَلِكُ يَوَاشُ يُوَادَاعَ الْكَاهِنِ وَالْكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَا تُرْمَمُونَ مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَالآنَ لَا تَأْخُذُوا الْفِضَّةَ مِنْ مَعَارِفِكُمْ، وَلَكِنْ تُسَلِّمُونَهَا لِتُرْمِمَ الْبَيْتَ». ^{١٧}فَوَافَقَ الْكَهَنَةُ عَلَى أَنْ لَا يَأْخُذُوا الْفِضَّةَ مِنَ الشَّعْبِ وَلَا يُرْمَمُوا مَا تَهْدَمُ مِنَ الْبَيْتِ.

^{١٨}فَأَخَذَ يُوَادَاعُ الْكَاهِنُ صُنْدُوقًا وَثَقَبَ ثَقْبًا فِي غِطَائِهِ وَجَعَلَهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ عَلَى يَمِينِ الدَّاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ. فَكَانَ الْكَهَنَةُ حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ يَطْرَحُونَ فِيهِ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُتَبَرِّعِ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{١٩}وَكَانَ، إِذَا رَأَوْا أَنَّ الْفِضَّةَ قَدْ كَثُرَتْ فِي الصُّنْدُوقِ، يَصْعَدُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَعَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَيَصْرَّانِ الْفِضَّةَ الْمَوْجُودَةَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَيَحْسُبَانَهَا. ^{٢٠}وَيُسَلِّمَانِ الْفِضَّةَ الْمَحْسُوبَةَ إِلَى أَيْدِي مُتَوَلِّي الْعَمَلِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، فَيُودَدُونَهَا إِلَى النَّجَّارِينَ وَالْبَنَائِينَ الْعَامِلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{٢١}وَالْإِلَى رَافِعِي الْجُدْرَانِ وَنَحَّاتِي الْحِجَارَةِ، وَلِشِرَاءِ أَخْشَابِ وَحِجَارَةِ مَنْحُوتَةٍ، لِتُرْمِمَ مَا تَهْدَمُ مِنَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَلِكُلِّ مَا يُنْفَقُ عَلَى الْبَيْتِ لِتُرْمِيمِهِ.

مَلِكُ يَوْحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٢٠ - ٨٠٣)

١٣ ^١ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَوْأَشَ بْنِ أَحْزَبَا، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكُ يَوْحَازَ بْنِ يَاهُوَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. ^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَسَارَ عَلَى خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْهَا.

^٣ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَسْلَمَهُ إِلَى يَدِ حَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ، وَبَنَهَدَدَ ^(١) بْنِ حَزَائِيلَ جَمِيعَ الْأَيَّامِ. ^٤ فَاسْتَرْضَى يَوْحَازُ وَجَهَ الرَّبِّ، فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ، لِأَنَّهُ رَأَى ضِيقَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي ضَاقَهُ بِهِ مَلِكُ أَرَامَ. ^٥ وَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مُخْلَصًا ^(٢)، فَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَيْدِي الْأَرَامِيِّينَ، وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي خِيَابِهِمْ، كَمَا كَانُوا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ. ^٦ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُعْرِضُوا عَنْ خَطَايَا بَيْتِ يَارُبْعَامَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، بَلْ سَارُوا عَلَيْهَا، وَلَمْ يَبْرَحِ الْوَيْلُ الْمُقَدَّسُ أَيْضًا مُتَّصِبًا فِي السَّامِرَةِ. ^٧ وَلَمْ يُبْقِ الرَّبُّ ^(٣) لِيَوْحَازَ سِوَى خَمْسِينَ فَارِسًا وَعَشْرَ مَرْكَبَاتٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ، لِأَنَّ مَلِكَ أَرَامَ أَبَادَهُمْ وَجَعَلَهُمْ مِثْلَ التُّرَابِ الَّذِي يُدَاسُ. ^٨ وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ يَوْحَازَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، وَبَنَاسُهُ، أَفْلَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^٩ وَأَضْطَجَعَ يَوْحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ. وَمَلِكَ يَوْأَشَ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

٢٧-٢٦/١٤

عمر ١٣/٣٤

مَلِكُ يَوْأَشَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٨٠٣ - ٧٨٧)

^{١٠} وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِيَوْأَشَ، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكُ يَوْأَشُ بْنُ يَوْحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً. ^{١١} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا، وَسَارَ عَلَيْهَا.

^{١٢} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ يَوْأَشَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، وَبَنَاسُهُ ^{١٣} وَاضْطَجَعَ يَوْأَشُ مَعَ آبَائِهِ، وَجَلَسَ يَارُبْعَامُ عَلَى عَرْشِهِ، وَدُفِنَ يَوْأَشُ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

موت اليسع

^{١٤} وَمَرَضَ الْيَسَعُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. فَتَزَلَّ إِلَيْهِ يَوْأَشُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَبَكَى عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي، يَا أَبِي، يَا مَرْكَبَةً إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهُ». ^{١٥} فَقَالَ لَهُ الْيَسَعُ: «خُذْ قَوْسًا وَسِهَامًا»، فَأَخَذَ لَهُ قَوْسًا وَسِهَامًا. ^{١٦} فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «وَتَرِ الْقَوْسَ»، فَوَتَرَهَا. وَوَضَعَ الْيَسَعُ يَدَهُ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ. ^{١٧} وَقَالَ: «إِفْتَحِ النَّافِذَةَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ»، فَفَتَحَ. فَقَالَ الْيَسَعُ: «إِزِمِ»، فَرَمَى. فَقَالَ: «سَهْمٌ نَصَرَ لِلرَّبِّ، سَهْمٌ نَصَرَ عَلَى أَرَامَ. تَضْرِبُ أَرَامَ

اقتبس منه المحرر، فقد اُضيف الآيات ٤-٦ مستقيماً (الأمور).

(٣) ترتبط الآية ٧ بالآية ٣، علماً بأن الآيات ٤-٦ اضافة.

(١) بنهدد الثالث وسيصبح عدو يواش الذي ملك في اسرائيل (الآية ٢٥).

(٢) ليس هذا المخلص يواش ولا ابنه يواش (بالرغم من الآية ٢٥)، بل ياربعام الثاني (راجع ٢٧/١٤ الذي

الانتصار على آرام

في أفيقَ حتى تُبيده»^(٤).
 ١٨ ثُمَّ أَضَافَ: «خُذِ السَّهَامَ»، فَأَخَذَهَا.
 فَقَالَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «إِزِمِ إِلَى الْأَرْضِ»،
 فَرَمَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَتَوَقَّفَ. ١٩ فغَضِبَ عَلَيْهِ
 رَجُلُ اللَّهِ وَقَالَ: «لَوْ رَمَيْتَ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَوْ
 سِتًّا، لَكُنْتَ حَيًّا حِينَئِذٍ ضَرْبَتَ أَرَامَ حَتَّى أَبْدَنَتْهُ.
 وَالْآنَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَطْ تَضْرِبُ أَرَامَ». ٢٠
 ثُمَّ مَاتَ الْبِشَاعُ وَدَفَنُوهُ. وَكَانَ غَزَاةُ مَوَآبَ
 يَدْخُلُونَ تِلْكَ الْأَرْضَ عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ.
 ٢١ وَكَانَ هُنَاكَ أَنَاسٌ يَقْبُرُونَ رَجُلًا، فَأَبْصَرُوا
 الْغَزَاةَ، فَالْقَوْا الرَّجُلَ الْمَيِّتَ فِي قَبْرِ الْبِشَاعِ
 وَأَنْصَرَفُوا. فَلَمَّا مَسَّ الرَّجُلُ عِظَامَ الْبِشَاعِ،
 عَاشَ وَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ.

٢٢ فَأَمَّا حَزَائِيلُ، مَلِكُ أَرَامَ، فَإِنَّهُ ضَاقَ
 إِسْرَائِيلَ جَمِيعَ أَيَّامِ يَوْحَازَ. ٢٣ قَرَأَ الرَّبُّ بِهِمْ
 وَرَحِمَهُمْ وَعَطَفَ عَلَيْهِمْ نَظَرًا إِلَى عَهْدِهِ مَعَ
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ
 يُبِيدَهُمْ، وَلَمْ يَطْرَحَهُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ إِلَى
 الْآنَ. ٢٤ ثُمَّ مَاتَ حَزَائِيلُ، مَلِكُ أَرَامَ، وَمَلِكُ
 بَنَهَدَدُ ابْنُهُ مَكَانَهُ. ٢٥ فَعَادَ يَوْأَشُ بْنُ يَوْحَازَ،
 وَأَخَذَ مِنْ يَدِ بَنَهَدَدَ بْنِ حَزَائِيلَ الْمُدْنَ الَّتِي كَانَ
 قَدْ أَخَذَهَا مِنْ يَدِ يَوْحَازَ أَبِيهِ فِي الْحَرْبِ.
 وَضَرَبَهُ يَوْأَشُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَسْرَدَ مُدُنَ ١٩/١٣
 إِسْرَائِيلَ.

المملكتان حتى الاستيلاء على السامرة

٢ اخ ١-٢٥ ٤-١٢/١١ ٢٨/١٧
 ١٤ مَلِكٌ أَمَصِيَا عَلَى يَهُوذَا (٨١١ - ٧٨٢)
 ١ وفي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَوْأَشَ بْنِ يَوْحَازَ،
 مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلِكٌ أَمَصِيَا بْنُ يَوْأَشَ، مَلِكِ
 يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ آيَنَ خَمْسَ وَعِشْرِينَ سَنَةً، حِينَ
 مَلَكَ. وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.
 وَأَسَمُ أُمِّهِ يَوْعَدَانُ مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ
 قَرِيبٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا كَدَاوُدَ أَبِيهِ.
 وَعَمِلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَهُ يَوْأَشُ أَبُوهُ. ٤ إِلَّا
 أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَزَلْ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَنْدَبُ
 وَتُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ.
 ٥ وَلَمَّا اسْتَتَبَ الْمَلِكُ فِي يَدِهِ، قَتَلَ ضُبَاطَهُ
 الَّذِينَ قَتَلُوا الْمَلِكَ أَبَاهُ. ٦ وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْقَاتِلِينَ فَلَمْ
 يَقْتُلْهُمْ، جَرِيًّا عَلَى مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ
 مُوسَى، حَيْثُ أَمَرَ الرَّبُّ قَائِلًا: «لَا يَقْتُلُ الْآبَاءُ
 بِالْبَنِينَ، وَلَا يَقْتُلُ الْبَنُونَ بِالْآبَاءِ، بَلْ كُلُّ أَمْرٍ
 بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ».
 ٧ وَضَرَبَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ٢ ص ١٣/٨
 عَشْرَةَ آلَافَ، وَأَخَذَ الصَّخْرَةَ فِي الْحَرْبِ وَدَعَاها

عمل النبي صورة مسبقة للحدث وهكذا يعمل على تحقيقه
 (راجع ار ١/١٨+).

(٤) بيت البشاع القوة الالهية في الملك، بوضع يديه في
 يدي الملك. والسهم المرمي جهة المشرق يستهدف آرام. ان

يُقْتَتِلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^٨ حَيْثُ نَذِرَ أَرْسَلَ أَمْصِيَا رُسُلًا إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَزَ بْنِ يَاهُو. مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلًا: «هَلُمَّ نَتَوَاجَعْ». ^٩ فَأَرْسَلَ يُوَاشَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَمْصِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، قَائِلًا: «إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ: زَوْجُ ابْنَتِكَ لِابْنِي. فَمَرَّ وَحَشَرَ الْحَقْلَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَ الشُّوكَ. ^{١٠} إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ أَدُومَ ضَرْبَةً، فَارْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ. فَافْتَخِرْ وَأَمْكُثْ فِي بَيْتِكَ. فَلِذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطُ أَنْتَ وَيَهُودَا مَعَكَ؟» ^(١).

قص ١٥-٨/٩

^{١١} فَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا. فَصَعِدَ يُوَاشَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَتَوَاجَعَا، هُوَ وَأَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُودَا، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُودَا. ^{١٢} فَانْكَسَرَ يَهُودَا مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. ^{١٣} وَأَمَّا أَمْصِيَا، مَلِكُ يَهُودَا، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ أَحَزَايَا، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ، وَاتَى أُورُشَلِيمَ، وَهَدَمَ سَوْرَ أُورُشَلِيمَ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ ^(٢)، عَلَى أَرْبَعِ مِثْقَ ذِرَاعٍ. ^{١٤} وَأَخَذَ كُلُّ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجِدَتْ فِي

بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ. وَرَهَائِنَ. وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ.

^{١٥} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوَاشَ وَمَا صَنَعَهُ، وَبَأْسُهُ وَمُحَارَبَتُهُ لِأَمْصِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ^{١٦} وَأَصْطَطَجَعَ يُوَاشُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَمَلِكًا يَارُبْعَامُ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

^{١٧} وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ، مَلِكُ يَهُودَا، مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَزَ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

^{١٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ^{١٩} وَحَبِكَتْ عَلَيْهِ مُؤَامَرَةً فِي أُورُشَلِيمَ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيشَ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ إِلَى لَاقِيشَ وَقَتَلُوهُ هُنَاكَ. ^{٢٠} وَحُمِلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. ^{٢١} وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُودَا ٢٢ خ ٢٦-١/٢ عَزْرِيَا ^(٣)، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا. ^{٢٢} وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةَ ^(٤) وَاسْتَرَدَّهَا لِيَهُودَا، بَعْدَ مَا أَصْطَطَجَعَ أَمْصِيَا الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ.

سيرفحه هيرودس أغريبا الاول.

(٣) هُوَ عَزْرِيَا فِي غَيْرِ سِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي. قَدْ يَكُونُ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ اسْمَهُ لَدَى مَوْلَدِهِ، وَالْأَسْمُ الثَّانِي اسْمَهُ لَدَى تَنْوِيحِهِ.

(٤) بِالْقُرْبِ مِنْ عَصِيون جَايَر (١) مَل ٢٦/٩ - ٢٨ (+)، ثُمَّ وَقَعَ التَّبَاسُ فِي أَمْرِهِمَا. كَانَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَدْ قُتِلَتْ عَلَى عَهْدِ يُوَاشَ (٢) مَل ٢٠/٨ - ٢١).

(١) يُحِبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ بِمَثَلِ يَشَابِهِ مَثَلِ يُوَاشَ فِي قَضِ ١٥-٨/٩. فَلَمَّا هَدَمَ بَيْنَ الشُّوكِ وَالْأَرْضِ هِيَ لِصَالِحِ الشُّوكِ، وَلَكِنْ عَلَى مَلِكِ يَهُودَا أَلَّا يَفْقِدَ وَجْهَهُ، لِأَنَّ الصَّرَاعَاتِ لَمْ تَنْتَهَ بَعْدَ.

(٢) هُوَ سُورُ الثَّلَاةِ الْغَرْبِيَّةِ (رَاجِعْ ٢ ص ٩/٥+). مُسْتَقِلُّ شَيْءٍ مِنْهُ إِلَى الشَّهَالِ (٢٢ خ ٥/٣٢). وَمُسْتَقِ الْجُلُجْلَةُ وَقَبْرِ الْمَسِيحِ فِي خَارِجِ «بَابِ أَفْرَائِيمَ» الْجَدِيدِ (نَحْ ١٦/٨ وَ ٣٩/١٢). وَهُنَاكَ سُورُ ثَلَاثِ أَبْعَدَ مِنْهُ إِلَى الشَّهَالِ أَيْضًا.

مَلِكُ يَارُبْعَامُ الثَّانِي عَلَى إِسْرَائِيلَ

(٧٨٧ - ٧٤٧)

^{٢٣} وفي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ لِأَمْصِيَا بْنِ يَوْآشَ ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ يَارُبْعَامُ بْنُ يَوْآشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فِي السَّامِيرَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً .
^{٢٤} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَا يَارُبْعَامُ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا .

^{٢٥} وَهُوَ الَّذِي رَدَّ حُدُودَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ يُونَانَ ^(٥) بْنِ أَمْتَايَ النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَتَّ حَافِرٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ رَأَى شِقَاءَ إِسْرَائِيلَ مُرِيرًا ^(٦) جِدًّا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبْدٌ وَلَا طَلِيقٌ لِإِغَاثَةِ إِسْرَائِيلَ .
^{٢٧} وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِمَحْوِ أَسْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ، فَخَلَّصَهُ عَنْ يَدِ يَارُبْعَامُ بْنِ يَوْآشَ .

^{٢٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَارُبْعَامَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، وَبِأَسْئِهِ الَّذِي حَارَبَ بِهِ ، وَأَسْتَرْجَاعُهُ لِإِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي كَانَتْ لِيَهُوذَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ ؟
^{٢٩} وَأَضْطَجَعَ يَارُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ ، مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ . وَمَلِكُ زَكَرِيَّا ابْنُهُ مَكَانَهُ .

٥-٤/١٣
١ مل ١٠/١٤

سُفْرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي ١٤/٢٣-١٥/٩

مَلِكُ عَزْرِيَّا عَلَى يَهُوذَا (٧٨١ - ٧٤٠) ٢ اخ ٢٦/٢-٢٦/٢٣ و ٢١-٢٣

١٥ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَارُبْعَامَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، مَلِكُ عَزْرِيَّا بْنُ أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا . وَكَانَ أَبْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ . وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ .
^٣ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمْصِيَا أَبُوهُ .
^٤ إِلَّا أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تَزَلْ وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَنْدَبُحُ وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ .

^٥ فَضَرَبَ الرَّبُّ الْمَلِكَ ، فَكَانَ أَبْرَصَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ . وَأَقَامَ فِي بَيْتٍ مُتَفَرِّدٍ ^(١) . وَكَانَ يَوْمًا ابْنُ الْمَلِكِ قِيمَ الْبَيْتِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ ١ مل ٢/٤+ الأرض .

^١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ عَزْرِيَّا وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟
^٧ وَأَضْطَجَعَ عَزْرِيَّا مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلِكُ يُوْتَامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ زَكَرِيَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧)

^٨ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، مَلِكُ زَكَرِيَّا بْنُ يَارُبْعَامَ ، عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِيرَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .
^٩ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ

(١) ترجمة غير أكيدة. هذه العبارة فريدة في الكتاب

المقدس.

(٥) إليه نسب سفر يونان وهو ليس منه.

(٦) تصحيح الحركات استنادًا إلى الترجمات القديمة.

المعنى في النص العبري «عاصر».

الرَّبِّ، كما فَعَلَ آبَاؤُهُ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا. ١٠ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ شَلُومُ بْنُ يَابِيشَ، وَضَرَبَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

١١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ زَكَرِيَّا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْإَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٢ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَاهُوَ قَائِلًا: «سَيَجْلِسُ مِنْ بَنِيكَ إِلَى الْجِيلِ الرَّابِعِ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ». وَهَكَذَا كَانَ.

مُلْكُ شَلُومَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٧ - ٧٤٦)

١٣ مَلَكَ شَلُومُ بْنُ يَابِيشَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا (٢)، مَلِكَ يَهُوذَا. وَمَلَكَ شَهْرًا فِي السَّامِرَةِ.

١٤ وَصَعِدَ مَنَحِيْمُ بْنُ جَادِي مِنْ تَرْصَةَ، وَأَتَى إِلَى السَّامِرَةِ وَضَرَبَ شَلُومَ بْنَ يَابِيشَ فِي السَّامِرَةِ، فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.

١٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ شَلُومَ وَمُؤَامَرَتِهِ الَّتِي حَاكَهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْإَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٦ حِينَئِذٍ ضَرَبَ مَنَحِيْمُ تَفْسَاحَ (٣) وَكُلَّ مَا فِيهَا وَأَرَاضِيهَا مِنْ تَرْصَةَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَحُوا لَهُ. ١٧/٨ ضَرَبَهَا وَشَقَّ جَمِيعَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْحَوَامِلِ.

مُلْكُ مَنَحِيْمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٤٦ - ٧٣٧)

١٧ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِعَزْرِيَّا، مَلِكَ

يَهُوذَا، مَلَكَ مَنَحِيْمُ بْنُ جَادِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ عَشَرَ سِنِينَ. ١٨ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا جَمِيعَ أَيَّامِهِ.

١٩ وَجَاءَ فُولُ (٤)، مَلِكُ أَشُورَ، عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، فَأَعْطَى مَنَحِيْمَ لِفُولٍ أَلْفَ قِنْطَارٍ فِضَّةً، حَتَّى تَكُونَ يَدُهُ مَعَهُ لِإِقْرَارِ الْمَلِكِ فِي يَدِهِ. ٢٠ وَحَصَلَ مَنَحِيْمُ الْفِضَّةَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ الثَّرَوَاتِ، لِيُؤَدُّوا إِلَى مَلِكِ أَشُورَ كُلِّ رَجُلٍ خَمْسِينَ مِثْقَالَ فِضَّةٍ. فَانْصَرَفَ مَلِكُ أَشُورَ وَلَمْ يُقِمَّ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ.

٢١ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَحِيْمَ وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلِسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْإَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ ٢٢ وَاضْطَجَعَ مَنَحِيْمُ مَعَ آبَائِهِ. وَمَلَكَ فَتَحَيَّا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

مُلْكُ فَتَحَيَّا عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٧ - ٧٣٥)

٢٣ فِي السَّنَةِ الْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ فَتَحَيَّا بْنُ مَنَحِيْمَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتِّينَ. ٢٤ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا.

٢٥ فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ فَاقَحُ بْنُ رَمَلْيَا ضَابِطُهُ وَضَرَبَهُ فِي السَّامِرَةِ فِي بُرْجِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ أَرْجُوبَ وَأَرَبَةَ، وَمَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي جِلْعَادَ،

(٢) ٧٤٥-٧٢٧) حين تولَّى السلطة في بابل في السنة ٧٢٩. أَمَّا الْجُزْئِيَّةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْآيَةِ ٢٠ فَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي النُّصُوصِ الْأَشُورِيَّةِ ذَاتِ الصَّلَةِ بِحِمْلَةِ هَذَا الْمَلِكِ عَلَى سُورَةِ فِي السَّنَةِ ٧٣٨.

(٢) اسْمُ آخِرِ لِعَزْرِيَّا.

(٣) تَفْسَاحُ عَلَى ضِفَةِ الْفُرَاتِ، وَمِنْ غَيْرِ الْمَقُولِ أَنْ يَكُونَ مَنَحِيْمُ قَدْ قَامَ بِحِمْلَةٍ وَصَلَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ.

(٤) فِي الْوُثَاقِ الْأَشُورِيَّةِ الْبَابِلِيَّةِ. فُولُ هُوَ الْاسْمُ الَّذِي اتَّخَذَهُ تَجَلْتُ فَلَاسَرُ الثَّالِثُ، مَلِكُ أَشُورَ، لَدَى تَوَجُّعِهِ

سفر الملوك الثاني ١٥/٢٦-١٦/٤

وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً^(٨) فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ
أُمِّهِ يَرُوشَا، بِنْتُ صَادُوقَ. ^{٢٤} وَصَنَعَ الْقَوْمَ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ. كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزْرِيَّا أَبُوهُ. ^{٢٥} إِلَّا
أَنَّ الْمَشَارِفَ لَمْ تُرَلَّ، وَلَمْ يَبْرَحِ الشَّعْبُ يَذْبَحُ
وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ. وَهُوَ الَّذِي بَنَى
الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ.

^{٢٦} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يُوْتَامَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ،
أَقْلَبَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ
يَهُوذَا؟ ^{٢٧} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، ابْتَدَأَ الرَّبُّ يُرْسِلُ
عَلَى يَهُوذَا رَصِينَ^(٩)، مَلِكُ أَرَامَ. وَفَاقَحَ بَنُ
رَمَلْيَا. ^{٢٨} وَأَضْطَجَعَ يُوْتَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ
فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَمَلَكَ آحَازُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مَلِكُ آحَازَ عَلَى يَهُوذَا (٧٣٥ - ٧١٦)

١٦ ^١ وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِفَاقَحَ بَنِ
رَمَلْيَا، مَلِكُ آحَازُ بَنُ يُوْتَامَ، مَلِكُ يَهُوذَا.
^٢ وَكَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ. وَمَلَكَ
سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَصْنَعْ الْقَوْمَ
فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ مِثْلَ دَاوُدَ أَبِيهِ، ^٣ بَلْ سَارَ
عَلَى طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى إِنَّهُ أَمَرَ ابْنَهُ
بِالنَّارِ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا
الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^٤ وَذَبَحَ وَأَحْرَقَ
الْبَخُورَ عَلَى الْمَشَارِفِ وَالْإِكَامِ وَتَحْتَ كُلِّ
شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ.

(٨) إذا صحَّ هذا الرقم، فهو يضمُّ سني وصاية يوتام
(الآية ٥).

(٩) هو آخر ملوك دمشق قبل أن يستولي الآشوريون
على المدينة (٩/١٦). هذا استعداد للحرب التي ستُنتج على
عهد آحاز (٩-٥/١٦).

فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ مَكَانَهُ.
^{٢٦} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَاقَحَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ مَكْتُوبَةٌ
فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

مَلِكُ فَاقَحَ عَلَى إِسْرَائِيلَ (٧٣٥ - ٧٣٢)

^{٢٧} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ لِعَزْرِيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، مَلِكُ فَاقَحُ بَنُ رَمَلْيَا عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
السَّامِيرَةِ عِشْرِينَ سَنَةً^(٥). ^{٢٨} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي
عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يُعْرِضْ عَنْ خَطَايَا يَارْبَعَامَ بَنِ
نَبَاطَ الَّذِي جَعَلَ إِسْرَائِيلَ يَخْطِئُهَا.

^{٢٩} وَفِي أَيَّامِ فَاقَحَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، جَاءَ
تِجَلْتُ فِلَاسَرُ، مَلِكُ أَشُورَ، وَأَخَذَ عِيُونَ وَآبِلَ
وَبَيْتَ مَعَكَةَ وَيَانُوحَ وَقَادَشَ وَحَاصُورَ وَجِلْعَادَ
وَالْجَلِيلَ وَكُلَّ أَرْضِ نَفْتَالِي^(٦)، وَجَلَّاهُمْ إِلَى
أَشُورَ^(٧). ^{٣٠} وَتَأَمَّرَ هُوشَعُ بَنُ إِيْلَةَ عَلَى فَاقَحَ بَنِ
رَمَلْيَا، وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ. وَمَلَكَ مَكَانَهُ فِي السَّنَةِ
الْعِشْرِينَ لِيُوْتَامَ بَنِ عَزْرِيَّا.

^{٣١} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ فَاقَحَ وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ مَكْتُوبَةٌ
فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

مَلِكُ يُوْتَامَ عَلَى يَهُوذَا (٧٤٠ - ٧٣٥)

٢ إخ ١-٢٧
٧-٩

^{٣٢} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَاقَحَ بَنِ رَمَلْيَا، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ، مَلِكُ يُوْتَامُ بَنُ عَزْرِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا.
^{٣٣} وَكَانَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ.

(٥) مبالغة وعدم دقة في هذا الرقم.

(٦) فتح المدن المذكورة (وكل أرض نفتالي) تجلت
فالآسر في حملته على فلسطين في السنة ٧٣٤. يضمُّ ذكر
جلعاد والجليل إلى هذه الفتوحات فتوحات حملة الستين
٧٣٣ - ٧٣٢ التي استهدفت دمشق على الخصوص.

(٧) حلاء الآشوريين الأول.

٢ اخ ٢٨/٥ ت

اش ٨/٧

هو ٨/٥-٩/٦

٢ اخ ١٧/٢٨

حِينَئِذٍ صَعِدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ،
وَفَاقَحُ بْنُ زَمَلْيَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِلْقِتَالِ، وَحَاصَرَا آحَازَ، فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى
قَهْرِهِ^(١). (وفي ذلك الزمان، نَقَلَ رَصِينُ،
مَلِكُ أَرَامَ، أَيْلَةَ إِلَى أَرَامَ، وَطَرَدَ الْيَهُودَ مِنْ
أَيْلَةَ، وَجَاءَ الْأَدُومِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ).^(٢) وَأَرْسَلَ آحَازُ رُسُلًا إِلَى تِجَلَّتَ
فِلَاسَرَ، مَلِكِ أَشُورَ، قَائِلًا: «أَنَا عَبْدُكَ
وَأَبْنُكَ^(٣)، فَاصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ
وَيَدِ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ». وَأَخَذَ آحَازُ
مَا وَجَدَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
وَحَرَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ
هَدِيَّةً. فَاسْتَجَابَهُ مَلِكُ أَشُورَ وَصَعِدَ إِلَى دِمَشْقَ
فَأَخَذَهَا وَجَلَا سُكَّانُهَا إِلَى قَيْرَ، وَقَتَلَ
رَصِينَ^(٤).

٢ اخ ١٦/٢٨

٢ اخ ٢١/٢٨

وَمَضَى الْمَلِكُ آحَازُ لِمُلَاقَاةِ تِجَلَّتَ
فِلَاسَرَ، مَلِكِ أَشُورَ، فِي دِمَشْقَ، وَرَأَى
الْمَذْبَحَ الَّذِي فِي دِمَشْقَ^(٥). فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ
آحَازُ إِلَى أُورِيَّا الْكَاهِنِ صُورَةَ الْمَذْبَحِ
وَتَضَعِيمَهُ بِحَسَبِ بَنِيَّتِهِ كُلِّهَا. «فَبَنَى أُورِيَّا
الْكَاهِنُ الْمَذْبَحَ. وَبِحَسَبِ كُلِّ مَا أَرْسَلَ بِهِ

الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ، كَذَلِكَ صَنَعَ أُورِيَّا
الْكَاهِنُ، قَبْلَ أَنْ يَعُودَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ.
^{١٢} وَلَمَّا عَادَ الْمَلِكُ آحَازُ مِنْ دِمَشْقَ وَرَأَى
الْمَذْبَحَ، اقْتَرَبَ إِلَيْهِ وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ،^{١٣} وَأَحْرَقَ
مُحْرَقَتَهُ وَتَقْدِمَتَهُ وَسَكَبَ سَكْبَهُ وَرَشَ دَمَ
ذَبَائِحِهِ السَّلَامِيَّةِ عَلَى الْمَذْبَحِ^(٥). وَأَمَّا مَذْبَحُ
النُّحَاسِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ^(٦)، فَقَدْ نَقَلَهُ مِنْ
تُجَاهِ الْبَيْتِ، مِمَّا بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَبَيْتِ الرَّبِّ،
وَوَضَعَهُ عَلَى جَانِبِ الْمَذْبَحِ، جِهَةَ الشَّمَالِ.
^{١٥} وَأَمَرَ الْمَلِكُ آحَازُ أُورِيَّا الْكَاهِنَ قَائِلًا: «عَلَى
الْمَذْبَحِ الْكَبِيرِ تُحْرِقُ مُحْرَقَةَ الصُّبْحِ وَتَقْدِمَةَ
الْمَسَاءِ وَمُحْرَقَةَ الْمَلِكِ وَتَقْدِمَتَهُ وَمُحْرَقَةَ كُلِّ
شَعْبٍ هَذِهِ الْأَرْضِ وَتَقْدِمَتَهُ وَسُكْبَهُ. وَجَمِيعُ
دِمَاءِ الْمُحْرَقَاتِ وَدِمَاءِ الذَّبَائِحِ تُرْشُهَا عَلَيْهِ.
وَأَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ فَسَأَنْظُرُ فِي شَأْنِهِ». فَصَنَعَ
أُورِيَّا الْكَاهِنُ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْمَلِكُ
آحَازُ.

١ مل ٦٤/٨

٢ اخ ٢٣/٢٨

خر ٣٩/٢٩

عد ٤/٢٨

^{١٧} وَنَزَعَ الْمَلِكُ آحَازُ أَطْرَ الْقَوَاعِدِ وَأَزَاحَ
الْحَوْضَ عَنْهَا وَحَطَّ الْبَحْرَ عَنْ ثِيرَانِ النُّحَاسِ
الَّتِي تَحْتَهُ، وَوَضَعَهُ عَلَى مَبْلَطٍ مِنَ الْحِجَارَةِ^(٧).
^{١٨} وَأَمَّا رِوَاقُ السَّبْتِ الَّذِي يُنْبِئُ فِي الْبَيْتِ،

٢ اخ ٢٤/٢٨

١ مل ٣٧-٣٧/٧

١ مل ٢٦-٢٣/٧

بالاعمال الكهنوتية. وكان يخص نفسه بهذا العمل الكهنوتي
في بعض الظروف. والمملك هو الذي يدير شؤون الهيكل
وينظم العبادة (راجع ١٢/٥-١٧). ويظهر اوريا الكاهن
هنا بمظهر موظف ملكي عادي.

(٦) هو مذبح النحاس الذي نصبه سليمان (١ مل
٦٤/٨ و ٢٥/٩) امام مدخل الهيكل.

(٧) هل التغييرات التي قام بها آحاز تلبي غاية
طقسية، ام من شأنها ان تأتيه بالنحاس الذي يحتاج اليه
لتأدية الجزية لملك آشور؟

(١) ان هذه الحرب التي كانت مبيها لنبوات اش ٧-٨
كانت غايتها جر يهوذا الى حلف يستهدف آشور.

(٢) يعلن آحاز نفسه مولى تجلت فلاسر (في ٧٣٤).
لكنه، باشتراكه حماية الغريب على هذا النحو، مهد السبل
لخراب مملكته (راجع اش ٥/٨ ت).

(٣) حملة تجلت فلاسر على دمشق (٧٣٣ - ٧٣٢).

(٤) يقصد به المذبح الكبير الذي في معبد دمشق
(١٨/٥).

(٥) ان الملك هو الذي يكرس المذبح فيقوم بنفسه

سفر الملوك الثاني ١٩/١٦ - ٩/١٧

سَنَةً. فَقَبِضَ عَلَيْهِ مَلِكُ أَشُّورَ وَجَعَلَهُ مُقَبِّدًا فِي السُّجُنِ (٣).

الاستيلاء على السامرة (٧٢٢ - ٧٢١) ١١-٩/١٨

وَصَعِدَ مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَصَعِدَ إِلَى السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا ثَلَاثَ سَنَاتٍ. ^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِهَوْشَعَ، أَسْتَوْلَى مَلِكُ أَشُّورَ عَلَى السَّامِرَةِ (٤)، وَجَلَا إِسْرَائِيلَ إِلَى أَشُّورَ، وَأَسْكَنَهُمْ فِي خَلَاخٍ وَعَلَى الْخَابُورِ، نَهْرٍ جُوزَانَ (٥)، وَفِي مُدُنٍ مِيدْيَا (٦).

تفكير حول خراب مملكة إسرائيل (٧) ١٢/١٨

^٧ وَكَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمُ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. ^٨ وَسَارُوا بِحَسَبِ مُهَارَسَاتِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلَى مَا صَنَعَهُ مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ. ^٩ وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي

وَمَدْخَلُ الْمَلِكِ الْخَارِجِيِّ فُغِيرَ هُمَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِسَبَبِ مَلِكِ أَشُّورَ (٨).

^{١٩} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آحَازَ مِمَّا صَنَعَهُ أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ^{٢٠} وَأَضْطَجَعَ آحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلِكًا حَزَقِيَّا أَبْنُوهُ مَكَانَهُ.

٢٨/٢٦-٢٧

ملك هوشع على اسرائيل (٧٣٢ - ٧٢٤)

^{١٧} وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِآحَازَ، مَلِكِ يَهُوذَا، مَلِكٌ هَوْشَعُ بْنُ إِيْلَةَ فِي السَّامِرَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ تِسْعَ سَنَاتٍ. ^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَكِنْ لَا كَمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَهُ.

^٣ وَصَعِدَ عَلَيْهِ شَلْمَنْأَسَرُ (١)، مَلِكُ أَشُّورَ. فَكَانَ هَوْشَعُ عَبْدًا لَهُ، وَكَانَ يُودِّي إِلَيْهِ جَزِيَّةً. ^٤ وَعَلِمَ مَلِكُ أَشُّورَ أَنَّ هَوْشَعَ مُتَأَمِّرٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى سُوِّ (٢)، مَلِكِ مِصْرَ، وَلَمْ يُودِّ الْعِزِّيَّةَ إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ. كَمَا كَانَ يَفْعَلُ كُلُّ

(٥) بالقرب من حاران، في الشمال الأقصى لبلاد ما بين النهرين.

(٦) شرقي بلاد ما بين النهرين. حل المستعمرون الاسرائيليون محل اهل البلاد الذين جلاهم تجلت فالآسر منها. في هذا الاطار يجري ما روي في سفر طوبيا.

(٧) لم ينبعث هذا التفكير كله معاً، ان خطيئة اسرائيل الكبرى هي، في نظر الكاتب، الانشقاق الديني (١ مل ١٢/٢٦-٣٣) المنسوب الى كل من ملوك اسرائيل كما في الآيات ٧ و ٢١-٢٣ من هذا الفصل. وقد أضيف الى ذلك استطراد يحتوي على شواهد من تنبئة الاشعرا والانبيا (ولا سيما إرميا)، يستنكر ممارسات التوفيقية الدينية والمعابد المحلية (الآيات ٧-١٨). وهناك اضافة أخرى تشمل يهوذا في هذا الامتنكار (الآيات ١٩-٢٠).

(٨) الراجع ان الرواق ومدخل الملك علامتان خارجيتان للسيادة طلب تجلت فالآسر إزالتها.

(١) شلمنآسر الخامس (٧٢٦-٧٢٢)، خليفة تجلت فالآسر الثالث.

(٢) اسم ملك غير معروف. قد يدل هذا الاسم على مدينة في الدلتا، وكانت مقر فرعون تفتخت، معاصر هوشع.

(٣) ان سجن هوشع، الذي سار للملاقة شلمنآسر او الذي هرب من السامرة، يوافق بدء حصار المدينة ويدل على نهاية الملك (السنة التاسعة).

(٤) ابتداء الحصار في السنة ٧٢٤ عن يد شلمنآسر. ولم تسقط المدينة إلا في مطلع ملك خليفته سرجون، في اوائل السنة ٧٢١ على الأرجح. وأما عبارة «السنة التاسعة لهوشع» فهذه العبارة تعود الى بدء الحصار.

الخفاء أموراً غير مستقيمة في حق الرب إلههم ،
وبنوا لهم مشارف في جميع مدنيهم ، من برج
الحراس إلى المدينة المحصنة .^{١١} وأقاموا لهم
أنصاباً وأوتاداً مقدسة على كل أكمة عالية
وتحت كل شجرة خضراء .^{١٢} وأحرقوا البخور
هناك على جميع المشارف مثل الأمم التي
جلاها الرب من وجههم ، وعملوا أعمالاً سيئة
لإسقاط الرب .^{١٣} وعبدوا الأصنام القذرة التي
قال لهم الرب فيها : « لا تفعلوا هذا الأمر » .

^{١٤} وكان الرب قد أشهد على إسرائيل
ويهوذا ، على السنة جميع الأنبياء وكل راء ،
قائلاً : « توبوا عن طرقكم السيئة ، واحفظوا
وصاياي وفرائضي ، على حسب كل الشريعة
التي أوصيت بها آباءكم والتي بلغتكم إياها عن
يد عبيدي الأنبياء . »^{١٥} فلم يسمعوا وصلبوا

رقابهم مثل رقاب آبائهم الذين لم يؤمنوا بالرب
إلههم .^{١٦} وبنذوا فرائضه وعهده الذي قطعه مع
آبائهم والشهادة التي أشهدها عليهم ، وساروا
وراء الباطل وصاروا باطلاً وراء الأمم التي
حولهم ، مما أمر الرب أن لا يفعلوا مثلها ،

^{١٧} وتركوا جميع وصايا الرب إلههم ، وصنعوا
لهم عجائب من المسبوكات ، وأقاموا وتداً
مقدساً ، وسجدوا لجميع قوات السماء ،
وعبدوا البعل .^{١٨} وأمروا بنينهم وبناتهم بالنار ،
وتعاطوا العرافة والفراسة ، وباعوا أنفسهم لعمل
الشر في عيني الرب لإسقاطه .^{١٩} فغضب الرب

خر ٢٣/٢٤
خر ١٣/٢٤
ث ٢/١٢

ث ١٣/٩

١ مل ٢٨/١٢
خر ١٣/٢٤
ث ١٩/٤

و ٣/١٧
اح ٢١/١٨
ث ١٠/١٨

غضباً شديداً على إسرائيل وأبعده من وجهه .
ولم يبق إلا سبط يهوذا فقط .

^{٢٠} ويهوذا أيضاً لم يحفظ وصايا الرب إلهه ،
وسار بحسب ممارسات إسرائيل التي صنعها .
^{٢١} فبذ الرب جميع ذرية إسرائيل ، وأذلهم
وأسلمهم إلى أيدي الناهيين حتى رذلهم من
وجهه ،^{٢٢} لأنه شق إسرائيل عن بيت داود ،
فأقاموا ياربعام بن نباط ملكاً ، فصرف ياربعام
إسرائيل عن السير وراء الرب ، وأوقعه في
خطيئة عظيمة .^{٢٣} وسار بنو إسرائيل على جميع
خطايا ياربعام التي صنعها ، ولم يعرضوا عنها ،
حتى أبعده الرب إسرائيل من وجهه ، كما قال
الرب على السنة جميع عبيده الأنبياء ، وجلي
إسرائيل من أرضه إلى آشور إلى هذا اليوم .

اصل السامريين^(٨)

^{٢٤} وأتى ملك آشور يقوم من بابل وكوت
وعوا وحاة وسفروائيم ، وأسكنهم في مدن
السامرية مكان بني إسرائيل ، فاحتلوا السامرة
وسكنوا مدنها .

^{٢٥} وكان أنهم في بدء إقامتهم هناك لم يتقوا
الرب ، فأرسل الرب عليهم أسوداً ، فكانت
تقتل منهم .^{٢٦} فكلّموا ملك آشور قائلين : « إن
الأمم التي جلتها وأسكنتها في مدن السامرة لا
تعرف حكم إله الأرض ، فأرسل عليها أسوداً ،
فهي تقتلها لأنها لا تعرف حكم إله الأرض » .

على عدة مراحل . وفي هذه البيئة الوثنية . يُفسر استمرار
عبادة الرب بالقصة المذكورة في الآيات ٢٥-٢٨ . أضيفت
تفاصيل الآيات ٢٩-٣٤ في أثناء الجلاء .

(٨) في الآيات ٢٤-٢٨ و ٤١ نظرة مبسطة في إعادة
تعمير مملكة الشمال . تفترض هذه النظرة أن جلاء السكان
الاسرائيليين كان تاماً ، وهي تجمع في استيطان واحد ما تم

فرائضهم وعاداتهم، ولا يحسب الشريعة
والوصية التي أمر الرب بها بني يعقوب الذي
سماه إسرائيل. ^{٣٥} وقد قطع الرب معهم عهداً
وأمرهم قائلاً: «لا تتقوا آلهة أخرى ولا تسجدوا
لها ولا تعبدوها ولا تدبحوا لها، ^{٣٦} بل اتقوا
الرب الذي أصعدكم من أرض مصر بقوة
عظيمة وذراع مبسوطة وأسجدوا له وأذبحوا له.
^{٣٧} واحفظوا جميع الأيام تلك الفرائض
والأحكام والشريعة والوصية التي كتبها لكم
لتعملوا بها، ولا تتقوا آلهة أخرى، ^{٣٨} ولا تنسوا
العهد الذي قطعته معكم، ولا تتقوا آلهة
أخرى، ^{٣٩} بل تتقون الرب إلهكم، فهو
ينقذكم من أيدي جميع أعدائكم». ^{٤٠} فلم
يسمعوا، بل يحسب أحكامهم القديمة كانوا
يعملون.
^{٤١} فكانت تلك الأمم تتقن الرب وتعبد
أصنامها، وكذلك بنوها وبنو بنها، وكما صنع
آباؤها تصنع هي أيضاً إلى هذا اليوم.

نك ٢٩/٣٢
عر ١/١٩+

^{٢٧} فأمر ملك أشور وقال: «أرسلوا إليها أحد
الكهنة الذين جلوهم من هناك، فذهب
وسكن هناك وعلمها حكم إله الأرض». ^{٢٨}
فأتى أحد الكهنة الذين جلاهم من السامرة
وسكن في بيت إيل، وأخذ يعلمها كيف يتقن
الرب.

^{٢٩} فأخذت كل أمة تعمل إلهتها وتضعها في
بيوت المشارف التي عملها السامريون، كل
أمة في مدنها التي سكنتها. ^{٣٠} فعمل أهل بايل
سكوت بنوت، وأهل كوت عملوا نرجال،
وأهل حماة عملوا أشيما، ^{٣١} والعوريون عملوا
ينحاز وترناق، وكان السقروايميون يحرقون
بنهم بالنار لأدرك ملك وعملك، إلهي سقروايم.

^{٣٢} فكانوا يتقون الرب ويقيمون لهم من ليفيهم
كهنة مشارف يقربون لهم في بيوت المشارف.
^{٣٣} وكانوا يتقون الرب ويعبدون إلهتهم كعادة
الأمم التي جلوها من بينهم. ^{٣٤} وهم إلى هذا
اليوم يعملون عاداتهم القديمة.
كانوا لا يتقون الرب ^(١) ولا يعملون يحسب

١ مل ٣١/١٢

الأيام الأخيرة لمملكة يهوذا

١. حزقيّا وأشعيا النبي وأشور

ملك إسرائيل، ملك حزقيّا بن آحاز، ملك
يهودا. وكان ابن خمس وعشرين سنة حين

مدخل إلى ملك حزقيّا

١٨ وفي السنة الثالثة لهوشع ^(١) بن إيلة،

عبارات عامة لا صلة لها بالوضع التاريخي.
(١) تسلسل زمني غير أكيد.

(٩) لم بعد الكلام بدور على الوثنيين، كما في الآيات
السابقة، بل هو يدور على الأسرانيين غير الأمعاء. كما في
الآيات ١٤ ت. ان الآيات ٣٤-٤٠ هي إضافة تجمع

مَلِكًا ، وَمَلِكًا تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
وَأَسْمُ أُمِّهِ أَبِي ، بِنْتُ زَكْرِيَّا .^٣ وَصَنَعَ الْقَوْمُ فِي
عَيْنِي الرَّبِّ ، كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبِيهِ .^٤ وَهُوَ
الَّذِي أَزَالَ الْمَشَارِفَ وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ
الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي كَانَ
مُوسَى قَدْ صَنَعَهَا ^(٢) ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى
تِلْكَ الْأَيَّامِ يُحْرِقُونَ الْبَحُورَ وَسَمُّوْهَا
نَحْشَتَانِ ^(٣) .

٢ اخ ١٧/٣١
ث ٢٧/١٢
خر ٢٣/٢٤
خر ٣٤/١٣
عد ٢١/٤-٩
حك ١٦/٦

هِيَ السَّنَةُ السَّابِعَةُ لِهَوْشَعَ بْنِ إِبِلَةَ ، مَلِكِ
إِسْرَائِيلَ ، صَعِدَ سَلْمَنَاسَرُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، عَلَى
السَّامِرَةِ وَحَاصَرَهَا .^{١٠} وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا بَعْدَ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ . وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِحَزَقِيَّا ، الَّتِي هِيَ
السَّنَةُ الثَّانِيَةُ لِهَوْشَعَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، اسْتَوْلَى
عَلَى السَّامِرَةِ .^{١١} وَجَلَا مَلِكُ أَشُورَ إِسْرَائِيلَ إِلَى
أَشُورَ ، وَأَسْكَنَهُ فِي حَلَاخَ وَعَلَى الْخَابُورَ ، نَهْرِ
جُوزَانَ ، وَفِي مَدْنِ مِيدْيَا ،^{١٢} لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا
لِقَوْلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ ، وَنَقَضُوا عَهْدَهُ وَكُلَّ مَا
أَوْصَاهُمْ بِهِ مُوسَى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، وَلَمْ يَسْمَعُوهُ وَلَمْ
يَعْمَلُوا بِهِ .

اجتياح سنحاريب

^{١٣} وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا ،
صَعِدَ سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، عَلَى جَمِيعِ
مَدْنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ وَافْتَتَحَهَا ^(٦) .^{١٤} فَأَرْسَلَ
حَزَقِيَّا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، إِلَى مَلِكِ أَشُورَ فِي
لَاكِيَشَ ، وَقَالَ لَهُ : « قَدْ خَطِئْتُ ، فَأَنْصَرِفْ
عَنِّي ، وَمَهْمَا تَفَرَّضَ عَلَيَّ أَوْدَهُ إِلَيْكَ » . فَفَرَضَ

وَاتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يَكُنْ
بَعْدَهُ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ يَهُوذَا وَلَا فِي الَّذِينَ
كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ .^{١٥} وَأَعْتَصَمَ بِالرَّبِّ وَلَمْ يَجِدْ عَنِ
السَّيْرِ وَرَاءَهُ ، وَحَفِظَ وَصَايَاهُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ
مُوسَى .^{١٦} وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ ، وَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ ، كَانَ
يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ . وَتَمَرَّدَ عَلَى مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ
يَخْضَعْ لَهُ ^(١) .^{١٧} وَضَرَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ
وَأَرَاضِيهَا ، مِنْ بُرْجِ الْحُرَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ
الْمُحَصَّنَةِ .

ث ٢٩/٢٧

١٧-٦-١ تذكر بالاسيلاء على السامرة ^(٥)

^١ وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْمَلِكِ حَزَقِيَّا ، الَّتِي

(٦) ان الحملة على فلسطين التي قام بها سنحاريب ،
ابن سرجون وخليفته ، كانت في السنة ٧٠١ . والبيان المفصل
الذي ورد عنها في حوارياته يُثبت ما روي في الآيات
١٣-١٦ ، ولكنه لا يحتوي على أي شيء يوافق ١٧/١٨ -
٣٧/١٩ . فيفضل اخفاق سنحاريب في النهاية . في الرواية
الكسائية روايتان متوازيتان : ١٧/١٨ - ٩/١٩
و ٣٧-٣٦/١٩ من جهة ، و ٣٥-٩/١٩ من جهة أخرى ،
وهاتان الروايتان ترويان بشيء من الاختلاف تعاقب الوقائع
نفسه . قد تعود هاتان الروايتان الى حقلين قام بهما
سنحاريب . وكل ما ورد في ١٣/١٨ - ٣٧/١٩ اعاده اشعيا
في ٣٦-٣٧ مع شيء من الاختلاف .

(٢) ان حزقيال ، بمصره العبادة في مكان واحد
وبمحاربه عبادة الاوثان ، يمهد السبيل للإصلاح الذي قام
به يوشيا (الفصل ٢٣) ويستحق الثناء المذكور في الآيات ٣
و ٥-٦ .

(٣) يشير اسم العلم هذا الى مادة الشيء (النحاس)
والى شكله الشبيه بالحية . وكانت هذه الصورة تعذ تلك التي
صنعها موسى في البرية (عد ٢١/٨-٩) . وكانوا يؤذون لها
عبادة وثنية (حك ١٦/٦-٧) .

(٤) إما في السنة ٧١١ وإما بعد موت سرجون في السنة
٧٠٥ .

(٥) تكرر هذه الفقرة النبذة المذكورة في ١٧/٥-٦
وتضيف تفكيراً بحسب روح ١٧/٧ .

فِرْعَوْنُ . مَلِكُ مِصْرَ . لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيْهِ .

٢٢ وَإِنْ قُلْتُمْ لِي : إِنَّا لَمْ نَتَّكِلْ إِلَّا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا ، أَفَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَزَالَ حِزْقِيًّا مَشَارِفَهُ ٤/١٨ وَمَدَابِحَهُ وَقَالَ لِيَهُودَا وَلِأُورُشَلِيمَ : قَدْ آمَ هَذَا الْمَذْبِيحُ تَسْجُدُونَ فِي أُورُشَلِيمَ . ٢٣ وَالْآنَ رَاهِنُ سَيِّدِي ، مَلِكُ أَشُورَ ، وَأَنَا أُعْطِيكَ أَلْفِي فَرَسٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجِدَ لَهَا فُرْسَانًا . ٢٤ وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَرُدَّ وَجَةً قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ ضَبَاطِ سَيِّدِي . وَتَتَّكِلَ عَلَى مِصْرَ لِلْحُصُولِ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ ؟ ٢٥ وَالْآنَ أَتُرَانِي يَدُونَ مُوَافَقَةَ الرَّبِّ صَعِدْتُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ لِأُذْمَرَهُ ؟ فَالْآنَ هُوَ الَّذِي قَالَ لِي : إِصْعَدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ وَذَمَّرْهَا .

٢٦ فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَّا وَشَبْنَةُ وَيَوَاحُ بْنُ رَيْسِ السُّقَاةِ : « كَلِّمْ عَيْدَكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ (٩) ، فَإِنَّا نَفْهَمُهَا ، وَلَا تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِ عَلَى السُّورِ » . ٢٧ فَقَالَ لَهُمْ رَيْسُ السُّقَاةِ : « أَلْعَلَّهِ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرُّجَالِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بِرَازِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ مَعَكُمْ ؟ » (١٠) .

٢٨ ثُمَّ وَقَفَ رَيْسُ السُّقَاةِ فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ ، وَتَكَلَّمَ وَقَالَ : « إِسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ ، مَلِكِ أَشُورَ . ٢٩ هَكَذَا قَالَ

مَلِكُ أَشُورَ عَلَى حِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، ثَلَاثَ مِئَةٍ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَثَلَاثِينَ قِنْطَارًا ذَهَبًا . ١٥ فَأَدَّى إِلَيْهِ حِزْقِيَّا كُلَّ الْفِضَّةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي خَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ . ١٦ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، نَزَعَ حِزْقِيَّا الذَّهَبَ عَنْ أَبْوَابِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَعَنِ الدُّعَائِمِ الَّتِي قَدْ لَبَسَهَا حِزْقِيَّا (٧) . مَلِكُ يَهُودَا ، ٢٢-٢٠/٦ وَسَلَّمَهُ إِلَى مَلِكِ أَشُورَ .

مُهَمَّةُ رَيْسِ السُّقَاةِ

١٧ وَأَرْسَلَ مَلِكُ أَشُورَ قَائِدَ الْقَوَادِ وَرَيْسَ الْخِصْبَانِ وَرَيْسَ السُّقَاةِ مِنْ لَاقِيَشَ إِلَى الْمَلِكِ حِزْقِيَّا فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ ، إِلَى أُورُشَلِيمَ . ٣/٧ فَصَعِدُوا وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَلَمَّا صَعِدُوا وَوَصَلُوا ، وَقَفُوا عِنْدَ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ . ١٨ وَنَادَوْا الْمَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ أَلْيَاقِيمُ بْنُ حَلْقِيَّا ، قِيمُ الْبَيْتِ ، وَشَبْنَةُ الْكَاتِبِ ، وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُدَوِّنِ . ١٩ فَقَالَ لَهُمْ رَيْسُ السُّقَاةِ : « قُولُوا لِحِزْقِيَّا : هَكَذَا يَقُولُ الْمَلِكُ الْكَبِيرُ ، مَلِكُ أَشُورَ : مَا هَذَا الْإِتِّكَالُ الَّذِي أَتَّكَلْتَهُ ؟ ٢٠ قَدْ قُلْتَ فِي نَفْسِكَ : إِنْ مُجِرَّدَ كَلَامٍ شَفَتَيْنِ هُوَ بِمِثَابَةِ مَشُورَةٍ وَبِسَالَةِ لِحَوْضِ الْحَرْبِ . وَالْآنَ فَعَلَى مَنْ أَتَّكَلْتَ حَتَّى تَمَرَّدْتَ عَلَيَّ ؟ ٢١ إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَّكَلْتَ عَلَى عُكَّازِ هَذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ ، أَيِ عَلَى مِصْرَ (٨) الَّتِي مِنْ أَتَّكَأَ عَلَيْهَا نَشِيتَ فِي كَفِّهِ وَثَقَبْتُهَا . هَكَذَا

٢ اخ ١٩-٩/٣٢
اش ٢٢-٢/٣٦

اش ٣/٧

١ مل ٢٢/٤
اش ٢٥-١٥/٢٢

اش ٧-١/٣٠
٣-١/٣١
حر ٧-٦/٢٩

الشرق الأدنى ، وستصبح في وقت لاحق اللغة الشائعة في فلسطين . ولكن الشعب ، في أيام حزقيا ، لم يكن يفهمهم إلا اللغة «اليهودية» ، وهي العبرية الدارجة في اورشليم . (١٠) عبارة واقعية تصف المجاعة التي يسببها الحصار .

(٧) لا شك ان هذا الاسم حل محل اسم ملك سابق عن سهو .
(٨) لقد ندّد أشعيا بمحاولات التحالف مع مصر .
(٩) بدأت الآرامية تصبح لغة العلاقات الدولية في

مُزَقَّة . وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السَّقَاةِ .

اش ١٧/٣-٧

الالتجاء إلى أشعيا النبي

١٩ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَّا ، مَزَقَ ثِيَابَهُ ١ مل ٢٧/٢١

وَلَيْسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ ، ٢ وَأَرْسَلَ الْيَاقِيمَ ، قِيَمَ الْبَيْتِ ، وَشَبَنَةَ الْكَاتِبِ ، وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ ، لَا بِسِنَّ الْمُسُوحِ ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ ١ . ٣ فَقَالُوا لَهُ : « هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا :

الْيَوْمَ يَوْمُ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ . يَوْمُ الْهَوَانِ ، وَقَدْ بَلَغَتْ الْأَجْنَةُ قَرَجَ الرَّحِمِ ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ ٢ . ٤ فَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ بِسَمْعِ كُلِّ كَلَامِ رَئِيسِ السَّقَاةِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيَسْتَنِمَ إِلَهُةَ الْحَيِّ ، وَلَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ ! فَارْفَعْ صَلَاةً مِنْ اش ٣/٤ +

أَجَلِ الْبَقِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ ٣ . ٥ فَلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا ،

٦ قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا : « هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ : هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : لَا تَخَفُ بِسَبَبِ الْكَلَامِ

الَّذِي سَمِعْتَهُ ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عِبِيدُ مَلِكِ أَشُورَ ، ٧ فَهَاءَ نَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا ٤ ، فَيَسْمَعُ خَبْرًا فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ .

اش ١٩/٥-١١

الْمَلِكُ : لَا يَخَذَعُكُمْ حِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدَيَّ . ٢٠ وَلَا يَجْعَلُكُمْ حِزْقِيَّا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُنْقِذُنَا وَلَا تُسَلِّمُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ . ٢١ لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ مَلِكُ أَشُورَ : إَعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَخَرُجُوا إِلَيَّ وَكُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تَبْتِهِ ، وَأَشْرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْرِهِ ، ٢٢ حَتَّى آتِيَّ وَأَخْذَكُمْ إِلَى أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ ، أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَخَمِيرٍ ، أَرْضٍ خُبْزٍ وَكُرُومٍ ، أَرْضٍ زَيْتٍ وَعَسَلٍ ، لَتَعِيشُوا وَلَا تَمُوتُوا . فَلَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا ، لِأَنَّهُ يُغَرِّبُكُمْ بِقَوْلِهِ : الرَّبُّ يُنْقِذُنَا . ٢٣ أَلَعَلَّ إِلَهُةَ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ ؟ ٢٤ أَيْنَ إِلَهُةُ حَمَاةِ وَأَرْفَادِ ؟ أَيْنَ

إِلَهُةُ سَفَرَوَائِمَ وَهِنَاعَ وَعُوَّةَ ؟ ٢٥ أَلَعَلَّهَا أَنْقَذَا السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ ؟ ٢٦ وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ إِلَهَةِ الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ ، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أورشليمَ مِنْ يَدَيَّ ؟ .

١٧/٥ و ٦ و ٢٤

٢٦ فَسَكَتَ الشَّعْبُ وَلَمْ يُجِبْهُ بِكَلِمَةٍ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ قَائِلًا : « لَا تُجِيبُوهُ » . ٢٧ وَعَادَ الْيَاقِيمُ بْنُ حِلْقِيَّا ، قِيَمَ الْبَيْتِ ، وَشَبَنَةُ الْكَاتِبِ ، وَيَوَاحُ بْنُ آسَافَ الْمُتَدَوِّنِ ، إِلَى حِزْقِيَّا وَثِيَابُهُمْ

حالة يأس .

(٣) ان خلاص «بقية» من الشعب المختار هو احد مواضيع وعظ أشعيا (راجع اش ٣/٤+ وهنا في الآيتين ٣٠-٣١) .

(٤) لا روحًا شخصيًا ، بل إلهامًا من الله الذي يقَلِّبُ القلوب .

(١١) في شأن هذه المدن السورية ، راجع ١٧/٢٤ . كان قد فتحها اسلاف سنحاريب الأقربون .

(١) استنجد حزقيا بأشعيا كما كان ملوك اسرائيل ويهوذا القدماء يستنجدون بالأنبياء مستشارهم في الحروب ، امثال ايليا واليشاع (راجع ١ مل ٨/٢٢ ت ٢ مل ٩/١ ت ١١/٣ ت ٨/٦ ت الخ) .

(٢) لا شك ان هذه عبارة مثل يُضرب للدلالة على

اش ٢٧/٩-٨ انصراف رئيس السقاة

٨ وَرَجَعَ رَئِيسُ السَّقَاةِ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ يُقَاتِلُ لَبْنَةَ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ لَأكِيشَ. ٩ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي شَأْنِ تَرْهَاقَةَ (٥). مَلِكِ كُوشَ، هَذَا الْخَبَرُ: «قَدْ خَرَجَ لِقَاتِلُكَ».

اش ٢٧/٩-٢٠ رسالة سنحاريب الى حزقيّا
٢ اخ ١٧/٣٢

فَعَادَ سَنَحَارِبُ وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حَزَقِيَّا يَقُولُ: ١٠ «هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا، قَاتِلِينَ: لَا يَخْذَعُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَّكِئٌ عَلَيْهِ قَاتِلًا: إِنَّ أورشليمَ لَا تُسَلِّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. ١١ فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ حَرَّمُوهَا. أَفَأَنْتَ تَنْجُو؟ ١٢ أَلْعَلَّ الْأُمَمَ الَّتِي دَمَّرَهَا آبَايَ قَدْ أَنْقَذَهَا إِلَهَتُهَا، كَعُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَاصِفَ، وَأَبْنَاءَ عَادَانَ الَّذِينَ فِي تَلَّاسَارَ؟ ١٣ أَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْفَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَقَرَوَائِمَ وَهِنَاعَ وَعُوَّةَ؟»

١٤ فَأَخَذَ حَزَقِيَّا الرِّسَالَةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا. ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَ الرِّسَالَةَ قُدَّامَ الرَّبِّ، ١٥ وَصَلَّى أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ عَلَى الْكَرُوبِينَ، أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ

٢ اخ ٢٠/٣٢
خر ١٨/٢٥

سفر الملوك الثاني ١٩/٨-٢٢

صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ. ١٦ أَمِلْ أُذُنِكَ يَا رَبُّ وَأَصْنَعْ. افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ وَأَسْمِعْ قَوْلَ سَنَحَارِبِ الَّذِي أَرْسَلَ يَسْتِثِمُ اللَّهُ الْحَيَّ. ١٧ حَقًّا. يَا رَبُّ، أَنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَرُوا الْأُمَمَ وَأَرَاضِيَهَا. ١٨ وَالْقَوَا إِلَهَتُهَا فِي النَّارِ.

لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ. فَأَبَادُوهَا. ١٩ وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ، لِنَتَعَلَّمَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُهُ وَحْدَكَ».

اش ٢٧/٣٧-٣٥ تدخل أشعيا

٢٠ فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حَزَقِيَّا وَقَالَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ بِشَأْنِ سَنَحَارِبَ، مَلِكِ أَشُورَ، قَدْ سَمِعْتُهُ. ٢١ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيْهِ (٦):

إِحْتَقَرْتُكَ وَسَخَّرْتُ مِنْكَ

الْعَذْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونِ

وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَرَاءَكَ بِنْتُ أورشليمَ.

٢٢ مَنْ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَّفَتْ

وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ

وَرَفَعْتَ عَيْنَيْكَ إِلَى الْعَلَاءِ؟

أشورية. وإن لم يسلم إلا جملة واحدة في السنة ٧٠١، فعنى ذلك أن ذكر ترهافة خطأ يعود الى شهرته بأنه فاتح عظيم. (٦) هذه القصيدة من اسلوب أشعيا ولكن نغمها أحد تلاميذ النبي. من الأقوال النبوية الثلاثة المجموعة هنا، القول الثالث وحده (الآيات ٣٢-٣٤) يتعلق مباشرة بخلاص السنة ٧٠١.

(٥) فرعون من السلالة الخامسة والعشرين، من اصل جبشي، ومن هنا لقبه «ملك كوش». لقد ملك من ٦٩٠ الى ٦٦٤ وولد في ٧١٥ على اقل تقدير. لم يكن ملكاً في السنة ٧٠١، ولم يكن في سن يمكنه من قيادة جيش. فهناك افتراض ان الرواية الكتابية تضع جنباً الى جنب رواية حملتين قام بهما سنحاريب، الأولى في ٧٠١ وهي تروى في حولياته، والأخرى في ٦٨٩ - ٦٨٨ وهي غير مذكورة في أية وثيقة

على قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ !
 ٢٣ على إِسَائِرَ رُسُلِكَ شَتَمَتَ السَّيِّدَ
 وَقُلْتَ : بِرُكُوبِ مَرَكَبَاتِي
 صَعِدْتُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
 وَإِلَى أَقْصَى قِمَمِ لُبْنَانَ
 فَقَطَعْتُ أَرْفَعَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرَوِهِ
 وَدَخَلْتُ أَقْصَى مَتَرِلِهِ وَشَجَرَ جَبْتِهِ .
 ٢٤ أَحْفَرْتُ وَشَرَبْتُ مِيَاهَا غَرِيبَةً
 وَجَفَّفْتُ بِأَنْحَامِيصٍ قَدَمَيَّ
 جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ (٧) .

٢٥ أَمَا سَمِعْتَ أَنِّي مِنَ الْقَدِيمِ صَنَعْتُ ذَلِكَ
 مُنْذُ الْإَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فَرَضْتُهُ وَالْآنَ حَقَّقْتُهُ
 لِتَحْوِيلِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى تِلَالٍ رَدَمَ .
 ٢٦ سَكَّانُهَا قِصَارُ الْأَيْدِي
 مَذْعُورُونَ وَمُخْزَوْنَ
 كَعُشْبِ الْحَقْلِ يَكُونُونَ
 وَكَخَضِرِ الْمُرُوجِ وَحَشِيشِ السُّطُوحِ
 وَكَالْمُفْجَحِ بِالرَّيْحِ قَبْلَ الْبُلُوغِ .

مز ١٣٩/٢-٣ ٢٧ إِنْ قُمْتَ (٨) أَوْ جَلَسْتَ
 إِنْ خَرَجْتَ أَوْ دَخَلْتَ
 فَأَنَا عَارِفٌ بِهِ وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا تَغْتَاطُ عَلَيَّ
 ٢٨ فَلَا تَنْكَأُ غُظَّتْ عَلَيَّ
 وَلِأَنَّ وَقَاحَتَكَ قَدِ ارْتَفَعَتْ إِلَى أُذُنِي

فَأَنَا جَاعِلٌ خِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ
 وَلِجَامِي فِي شَفَتِكَ
 وَرَادُّكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنْهَا .

٢٩ وَهَذِهِ تَكُونُ آيَةٌ لَكَ (٩) : يَأْكُلُونَ هَذِهِ ١ صم ١٠/١٤ +
 السَّنَةَ خِلْفَةً (١٠) ، وَالسَّنَةَ الثَّانِيَةَ مَا لَمْ يُزْرَعْ ،
 وَالسَّنَةَ الثَّلَاثَةَ تَزْرَعُونَ وَتَحْصِدُونَ وَتَغْرِسُونَ كُرومًا
 وَتَأْكُلُونَ ثَمَارَهَا . ٣٠ وَتَعُوذُ النَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ
 يَهُوذَا الَّذِينَ بَقُوا يَتَّصِلُونَ إِلَى أَسْفَلِ وَتُشِيرُونَ إِلَى
 قَوْفٍ ، ٣١ لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ ، وَنَاجُونَ
 مِنْ جَبَلِ صِهْيُونِ . غَيْرَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ تَفْعَلُ نث ٢٤/٤ +
 هَذَا .

٣٢ لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي مَلِكِ أَسُورَ :
 « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَا يَرْمِي إِلَيْهَا سَهْمًا
 وَلَا يَنْقَدِّمُ عَلَيْهَا بِتُرْسٍ وَلَا يَنْصِبُ عَلَيْهَا مَرَدُومًا .
 ٣٣ لَكِنَّ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا يَرْجِعُ وَإِلَى
 هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا يَدْخُلُ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ٣٤ فَأَحْمِي
 هَذِهِ الْمَدِينَةَ ، وَأُخْلَصُهَا بِسَبَبِي وَبِسَبَبِ دَاوُدَ
 عَبْدِي » .

٢ صم ١٧-١٢/٧
 هو ١/٧ +

فشل وموت سنحاريب

٣٥ وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ خَرَجَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ
 وَقَتَلَ مِنْ عَسْكَرِ أَسُورَ مِئَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ
 أَلْفًا . فَلَمَّا بَكَرُوا صَبَاحًا ، إِذَا هُمْ جَمِيعًا جُثَّتْ
 أَمْوَاتُ (١١) .

٢ اخ ٢٢-٢١/٣٢
 اش ٣٨-٣٦/٣٧
 سي ٢١/٤٨

الخلاص وشيكًا (الآية ٣٥) . فإِذَا انْ يَكُونُ الْقَوْلُ النَّبَوِي قَدْ
 وَرَدَ فِي ظَرْفِ آخَرٍ ، وَإِنَّمَا نَحْنُ أَمَامَ عِيرَةٍ عَامَّةٍ ، مَفَادُهَا أَنَّ
 بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا .
 (١٠) الْحَبُّ الَّذِي وَقَعَ فِي الْأَرْضِ سَهْوًا وَالَّذِي نَبَتَ
 زَرْعًا فِي السَّنَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ .
 (١١) أَيْدِ الْعَسْكَرِ بَضْرِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، لَرُبَّمَا كَانَتْ
 الطَّاعُونَ (رَاجِعْ ٢ صم ١٥/٢٤ ت) .

(٧) أَنْبَالٌ = جَمْعُ النَّيْلِ (نَهْرُ مِصْرَ) . انْ أَوَّلُ مَلِكٍ
 أَشُورِيِّ اجْتَنَحَ مِصْرَ هُوَ أَسْرَحَدُونُ ، خَلِيفَةُ سِنْحَارِيبِ .
 (٨) كَلِمَةٌ نَاقِصَةٌ فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ .
 (٩) أَشْيَاءٌ يَخَاطَبُ حَزَقِيَّا . تَفْسِيرُ «الْعَلَامَةِ» أَمْرُ
 عَسِيرٍ : لَنْ يُمْكِنَ لَهُمْ أَنْ يَزْرَعُوا مَدَّةَ سِتِينَ ، بَلْ يَأْكُلُونَ أَوَّلًا مَا
 انْتَجَتْهُ الْأَرْضُ فِي السَّنَةِ السَّابِقَةِ ، ثُمَّ مَا تَبَتَّه الْأَرْضُ مِنْ غَيْرِ
 زَرْعٍ . وَلَكِنْ سِنْحَارِيبُ لَمْ يَبْقَ سَنَةٌ فِي فِلَسْطِينَ وَسَيَاثِي

٦ وَسَازِدُكَ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ،
وَأَنْقِذَكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورَ ، أَنْتَ وَهَذِهِ
الْمَدِينَةُ ، وَأَحْمِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِسَبَبِي وَبِسَبَبِ
دَاوُدَ عَبْدِي .

٧ فَقَالَ أَشْعِيَا : « خُذُوا قُرْصَ تِنٍ » ، فَأَخَذُوهُ

وَوَضَعُوهُ عَلَى الْقَرْحِ ، فَشَفِيَ الْمَلِكُ (٣) . ٨ وَقَالَ ١ صم ١٠/١٤

حِزْقِيَا لِأَشْعِيَا : « مَا الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يَشْفِينِي
فَأَصْعَدُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ؟ »
٩ فَقَالَ أَشْعِيَا : « هَذِهِ آيَةُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى
أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَه : يَتَقَدَّمُ الظِّلُّ
عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، أَمْ يَرْجِعُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ؟ »
١٠ فَقَالَ حِزْقِيَا : « أَمَّا تَقَدَّمُ الظِّلُّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ
فَأَمْرٌ يَسِيرٌ ، لَا أَنْ يَرْجِعَ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ
دَرَجَاتٍ . » ١١ فَدَعَا أَشْعِيَا النَّبِيَّ إِلَى الرَّبِّ ، فَرَدَّ
الرَّبُّ الظِّلُّ إِلَى الْوَرَاءِ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعَشْرِ الَّتِي
نَزَلَهَا فِي دَرَجِ آحَازَ .

سفارة مروداك بلأدان

اش ٣٩

١٢ وَفِي ذَلِكَ الزَّمانَ ، أَرْسَلَ مَرُودَاكُ
بَلَّادَانَ بْنَ بَلَّادَانَ (٤) ، مَلِكُ بَابِلَ ، رَسَائِلَ
وَهْدِيَّةً إِلَى حِزْقِيَا ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ حِزْقِيَا

٣٦ فَرَحَلَ سَنَحَارِبَ ، مَلِكُ أَشُورَ . وَمَضَى
رَاجِعًا وَأَقَامَ فِي نَيْنَوَى . ٣٧ وَفِيمَا هُوَ سَاجِدٌ فِي
بَيْتِ نَصْرُوكَ إِلَهِهِ (١٢) ، قَتَلَهُ أَذْرَمَلِكُ وَشَرَّاصِرُ
أَبْنَاهُ بِالسَّيْفِ (١٣) ، وَهَرَبَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاتَ .
وَمَلِكُ أَسْرَحَدُونُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

مَرَضَ حِزْقِيَا وَشَفَاوَهُ (١)

٢ اش ٢٤/٣٢
٦-١/٣٨
و ٢٢-٢١
و ٨-٧

٢٥ ١ وَفِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ (٣) ، مَرَضَ حِزْقِيَا
مَرَضَ مَوْتٍ ، فَأَتَى إِلَيْهِ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ
وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : نَنْظُمُ أُمُورَ
بَيْتِكَ ، لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ . » ٢ فَحَوَّلَ
وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا :
٣ « أَذْكُرُ يَا رَبُّ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ
وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ ، وَكَيْفَ صَنَعْتُ الْخَيْرَ فِي
عَيْنِكَ . » وَبَكَى حِزْقِيَا بُكَاءً شَدِيدًا .

٤ وَلَمْ يَكُنْ أَشْعِيَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ
الْوُسْطَى ، حَتَّى كَانَ إِلَيْهِ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا :
٥ « ارْجِعْ وَقُلْ لِحِزْقِيَا ، قَائِدِ شَعْبِي : هَكَذَا
قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ : قَدْ سَمِعْتُ
صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ ، وَهَاءَنْدَا أَشْفِيكَ ،
وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ .

سَنَحَارِبَ ، الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ خَاتَمَةُ الْآيَةِ نَفْسُهَا . يَبْدُو أَنَّ هَذَا
التَّارِيخَ يُبَيِّنُهُ التَّارِيخُ الَّذِي يُمْكِنُ تَحْدِيدُهُ لِسَفَارَةِ مَرُودَاكُ .
بَلَّادَانَ وَالَّذِي تَرْبِطُهَا الْآيَةُ ١٢ بِشَفَاءِ الْمَلِكِ .

(٣) ان الْآيَاتِ ٨-١١ أَضَافَةً ، لِأَنَّ شَفَاءَ حِزْقِيَا وَرَدَّ
ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ ٧ .

(٤) بَطَلَ الْاِسْتِقْلَالُ الْبَابِلِي مِنْ أَشُورَ . مَلِكُ فِي بَابِلَ
أَوَّلًا مِنْ ٧٢١ إِلَى ٧١٠ ، ثُمَّ فِي السَّنَةِ ٧٠٣ مَدَّةَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ .
وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَاولَ أَنْ يَجِدَ فِي حِزْقِيَا حَلِيقًا عَلَى
أَشُورَ .

(١٢) ان نَصْرُوكَ اسْمٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ ، قَدْ يَكُونُ اسْمًا
مَشْهُومًا : نَيْنَوَاتَا أَوْ نَسْكُو .

(١٣) قَتَلَ سَنَحَارِبَ فِي السَّنَةِ ٦٨١ .

(١) نَجِدُ فِي اش ٣٨-٣٩ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْفَصْلِ
الْعَشْرِينَ . لَدَيْنَا اخْتِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ وَزِيَادَةُ نَشِيدِ
حِزْقِيَا فِي اشْعِيَا .

(٢) اِشَارَةُ زَمَنِيَّةٌ مَبْهَمَةٌ . ان صَحَّ ان حِزْقِيَا تَوَفَّى فِي
السَّنَةِ ٦٨٧ ، فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ السَّنِينَ الْخَمْسَ عَشْرَةَ الْوَارِدَ
ذَكَرَهَا فِي الْآيَةِ ٦ تَدُلُّ عَلَى الْمُدَّةِ الَّتِي سَبَقَتْ مَبَاشَرَةَ اجْتِيَاحِ

يَبْقَى شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ . ^{١٨} وَيُؤْخَذُ مِنْ بَيْتِكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ ، فَيَكُونُونَ خِصْيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ . ^{١٩} فَقَالَ حِزْقِيَا لِأَشْعِيَا : « حَسَنُ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي قُلْتَهُ ، إِذْ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « أَلَا يَكُونُ لِي سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي أَيَّامِي ؟ » ^(٥) .

خاتمة ملك حزقيا

^{٢٠} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ حِزْقِيَا وَكُلُّ بَأْسِهِ وَإِنْشَاؤُهُ الْبَرَكَةِ وَالْقَنَاءِ وَإِذْخَالُهُ الْمَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٦) ، ^{٢١} أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمَلِكِ يَهُوذَا ^{٢٢} وَأَضْمَطَّجَعَ حِزْقِيَا مَعَ آبَائِهِ . وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنَهُ مَكَانَهُ .

مَرِيضٌ . ^{١٣} فَاسْتَقْبَلَ حِزْقِيَا الرُّسُلَ وَأَرَاهِمَ كُلَّ بَيْتِ نَفَائِسِهِ ، مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ طَيِّبٍ ، وَبَيْتَ آيَّتِهِ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِي خَزَائِنِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا أَرَاهِمَ حِزْقِيَا إِيَّاهُ فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ سَلْطَتِهِ .

^{١٤} فَدَخَلَ أَشْعِيَا النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حِزْقِيَا وَقَالَ لَهُ : « مَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيَا : « قَدْ أَتَوْنِي مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ، مِنْ بَابِلَ » . ^{١٥} فَقَالَ : « مَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي بَيْتِكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيَا : « كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِي رَأَوْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ إِلَّا أَرَيْتُهُمْ إِيَّاهُ » . ^{١٦} فَقَالَ أَشْعِيَا لِحِزْقِيَا : « اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ : ^{١٧} إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يُؤْخَذُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ ، وَمِمَّا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، إِلَى بَابِلَ ، وَلَا

٢. مَلِكَانِ كَافِرَانِ

٢ اخ ١٠-١/٢٣ مَلِكٌ مَنَسَّى عَلَى يَهُوذَا (٦٨٧ - ٦٤٢)

الْمَشَارِفِ الَّتِي كَانَ قَدْ دَمَّرَهَا حِزْقِيَا أَبُوهُ ، وَأَقَامَ مَذَابِیحَ لِلْبَعْلِ ، وَصَنَعَ وَتَدًا مُقَدَّسًا ، كَمَا فَعَلَ أَحَاب ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا . ^٤ وَبَنَى مَذَابِیحَ ^(١) فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ فِيهِ الرَّبُّ : « فِي أُورُشَلِيمَ أَجْعَلُ اسْمِي » .

^{٢١} كَانَ مَنَسَّى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسَمُ أُمِّهِ حَفْصِيَاهُ . ^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا ^{٤/١٨} الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^٣ وَأَعَادَ بِنَاءَ

^{١٧/٤٨} ، فِي دِخْلِ السُّورِ . حَلَّتْ هَذِهِ الْقَنَاءُ مَحَلَّ قَنَاءِ أَقْدَمِ حُفْرَتِ وَبَنَى جِزءَ مِنْهَا مَكشُوفًا عَلَى الْمُنْحَدَرِ الشَّرْقِيِّ لِلْجَلِ صِهْيُونِ ، وَكَانَتْ تَقُلُّ الْمَاءَ إِلَى بَرَكَةٍ أُخْرَى تَقَعُ تَحْتَ بَرَكَةِ سُلُومٍ بِقَلِيلٍ (أش ٣/٧ و ٢ مل ١٧/١٨ = أش ٢/٣٦ و ٩/٢٢) . ^(١) لِلْآلَهَةِ الْوُثْنِيَّةِ .

^(٥) تَبَأُ أَشْعِيَا بَنِبِ أُورُشَلِيمَ وَجَلَاءِ أَشْرَافِهَا (رَاجِعِ ١٣/٢٤ ت) . فَاسْتَنْجَحَ حِزْقِيَا أَنْ أَيَّامَهُ عَلَى الْأَقْلِ تَكُونَ هَادِئَةً . ^(٦) كَانَتْ عَيْنُ جِيحُونَ (١ مل ٣٣/١) خَارِجَ الْمَدِينَةِ . فَحَفَرَ حِزْقِيَا فِي الصَّخْرِ قَنَاءَ لِبَاقِيِ الْمَاءِ إِلَى بَرَكَةِ سُلُومٍ (يُو ٧/٩) وَهِيَ « الْبَحِيرَةُ » الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي أَش ١١/٢٢ وَهِيَ

على وجهه. ^{١٤} وَأَبْنَدُ بَقِيَّةَ مِيرَاثِي (٥) وَأَسْلِمُهُمْ إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ غَنِيمَةً وَنَهَبًا لِجَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ ، ^{١٥} لِأَنَّهُمْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ وَأَسْخَطُونِي مُنْذُ يَوْمِ خَرَجَ آبَاؤُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

^{١٦} وَسَفَكَ أَيْضًا مَنَسَّى دَمًا زَكِيًّا كَثِيرًا جَدًّا حَتَّى مَلَأَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَانِبِ إِلَى الْجَانِبِ (٦) ، مَا عدا خَطِيئَتَهُ الَّتِي جَعَلَ يَهُوذَا يَخْطِئُهَا ، فَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ .

^{١٧} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَكُلُّ مَا صَنَعَهُ وَخَطِيئَتُهُ ^٢ إِنْج ١٨/٣٣-٢٠ الَّتِي خَطِئَهَا ، أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا ؟ ^{١٨} وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ أَبِيئِهِ وَقُبِرَ فِي بُسْتَانِ بَيْتِهِ ، بُسْتَانِ عَزَا . وَمَلَكَ آمُونُ ابْنَهُ مَكَانَهُ .

مَلِكُ آمُونِ عَلَى يَهُوذَا (٦٤٢ - ٦٤٠)

^{١٩} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ سِتِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ أُمِّهِ مَسَلَامَتُ ، بِنْتُ حَارُوصَ ، مِنْ يَطْبَةَ . ^{٢٠} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ ، ^{٢١} وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ الطُّرُقِ الَّتِي سَارَ عَلَيْهَا أَبُوهُ ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ الْقَذِرَةَ الَّتِي عَبَدَهَا أَبُوهُ وَسَجَدَ لَهَا . ^{٢٢} وَتَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ وَلَمْ يَسِرْ عَلَى طَرِيقِ الرَّبِّ .

^١ وَبَنَى مَذَابِيحَ لِجَمِيعِ قُوَاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^٢ وَأَمَرَ ابْنَهُ بِالنَّارِ ، وَمَارَسَ ^{٢١/١٨} اح التَّنَجِيمَ وَالتَّكْهَنَ ، وَاسْتَخْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ ، وَأَكْثَرَ مِنْ صِنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنَيَّ الرَّبِّ لِإِسْخَاطِهِ . ^٣ وَأَقَامَ نِمْتَالَ الْعَشَارُوتِ (٢) الَّذِي صَنَعَهُ ، فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ : « فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٤ وَلَا أَعُودُ أُشْرِدُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِآبَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ وَيَعْمَلُوا بِهِ وَيَكُلُّوا الشَّرِيعَةَ الَّتِي أَوْصَاهُمْ بِهَا عَبْدِي مُوسَى » (٣) . ^٥ فَلَمْ يَسْمَعُوا ، بَلْ ضَلَّلَهُمْ مَنَسَّى ، فَعَمِلُوا الشَّرَّ أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ .

^{١١} فَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا : ^{١١} « لِأَنَّ مَنَسَّى ، مَلِكَ يَهُوذَا ، صَنَعَ هَذِهِ الْقَبَائِحَ ، وَفَعَلَ أَسْوَأَ مِنْ كُلِّ مَا صَنَعَهُ الْأُمُورِيُّونَ قَبْلَهُ ، وَجَعَلَ يَهُوذَا أَيْضًا يَخْطِئُ بِأَصْنَامِهِ الْقَذِرَةِ ، ^{١٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاعِنْدَا جَالِبٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا شَرًّا كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِينٌ أَذْنَاهُ . ^{١٣} وَأَمْدٌ عَلَى أُورُشَلِيمَ حَتَّى (٤) السَّامِرَةِ وَشَاقُولَ بَيْتِ أَحَابَ ، وَأَمْسَحُ ^{١١/٣٤} اش ^{٩-٧/٧} عا ^{٨/٢} مرا أَوْرُشَلِيمَ كَمَا يُمَسَحُ الصُّخْرُ ، يُمَسَحُ وَيُقْلَبُ

بيت أحاب» بنيان ان اورشليم والسلالة التي تحكم فيها سنقيان مصر السامرة ومصر بيت أحاب.
(٥) أصبح يهوذا، منذ خراب مملكة الشمال، بقية (راجع اش ٣/٤+) الشعب المختار، ميراث الرب.
(٦) كان اشعيا، بحسب التقليد اليهودي، احدى ضحايا هذا الاضطهاد.

(٢) هذه صورة لعشاروت الإلهة الكنعانية، لا احد الاوتاد المقدسة التي تحمل اسمها (خر ١٣/٣٤+).
(٣) اشارة الى سفر تنبيه الاشتراع الذي تعود اليه الفقرة كلها (راجع تث ٣/١٧ و ٩/١٨-١٤ و ٥/١٢ و ٢٩ ت).
(٤) كان مذ الحبل على اللبنة يعني هدمها (مرا ٨/٢) او اعادة بنائها (ار ٣٩/٣١). ان «حبل السامرة» و«شاقول

٢٣ فَنَامَرُوا زُرَّاءَ آمُونَ عَلَيْهِ وَقَتَلُوا الْمَلِكَ فِي بَيْتِهِ. ٢٤ فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ (٧) جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونَ، وَأَقَامَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يُوْشِيَّا أَبْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

٢٥ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آمُونَ مِمَّا صَنَعَهُ، أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ ٢٦ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ، فِي بُسْتَانِ عَزَا. وَمَلِكٌ يُوْشِيَّا أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

٣. يُوْشِيَّا وَالْإِصْلَاحُ الدِّينِي

٢ اخ ١٧/٣٤-٢٠ مدخل الى مُلْكِ يُوْشِيَّا (٦٤٠ - ٦٠٩) ٢٢

١ وَكَانَ يُوْشِيَّا أَبْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ يَدِيدَةُ، بِنْتُ عَدَايَا، مِنْ بَصْفَةَ. ٢ وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَسَارَ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَحِدْ عَنْهَا يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً.

٣ فَقَالَ حَلْفِيَّا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: «إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ» (١). وَسَلَّمَ حَلْفِيَّا الْكَاهِنُ السَّفْرَ إِلَى شَافَانَ، فَقَرَأَهُ. ٤ فَذَهَبَ شَافَانُ الْكَاتِبُ إِلَى الْمَلِكِ وَعَرَضَ الْأَمْرَ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: «قَدْ أَخَذَ رِجَالُكَ الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْتَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَسَلَّمُوها إِلَى أَيْدِي الْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلِ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ». ٥ وَأَخْبَرَ شَافَانُ الْكَاتِبُ الْمَلِكَ وَقَالَ: «قَدْ سَلَّمَنِي حَلْفِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرًا»، وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ.

٢ اخ ١٨-٨/٣٤ العنود على سفر الشريعة

٣ وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يُوْشِيَّا، أَرْسَلَ الْمَلِكُ شَافَانَ بْنَ أَصْلِيَّا بْنِ مَشَلَّامَ الْكَاتِبِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ قَائِلًا: ٤ «إِصْعِدْ إِلَى حَلْفِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، فَيَحْضِبَ الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، مِمَّا جَمَعَهُ حُرَّاسُ الْأَعْتَابِ مِنَ الشَّعْبِ، وَتُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي مُتَوَكِّلِي الْعَمَلِ الْمُوَكَّلِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَيَدْفَعُونَهَا إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، لِتَرْمِيمِ مَا تَهَدَّمُ مِنَ الْبَيْتِ، إِلَى النَّجَّارِينَ وَالْبَنَّائِينَ وَرَافِعِي

٢ اخ ١٩/٣٤-٢٨

سؤال مطروح على حلدة النبوة

١١ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ سِفْرِ الشَّرِيعَةِ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ ١٢ وَأَمَرَ حَلْفِيَّا الْكَاهِنَ وَأَحْبِقَامَ بْنَ شَافَانَ وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ

التشريعي على الأقل سيفهم الإصلاح الآتي على حكمائه. إنه وثيقة العهد مع الرب، ولربما حرر في أحوال لها صلة بإصلاح حزقيا (٤/١٨) ثم نبيا أو فقد أو نسي على عهد منسى الكافر.

(٧) امانة «شعب تلك الأرض» لنسل داود هي شبيهة للأمانة المذكورة في ٢٠/١١ و ٢١/١٤ وراجع ١٨/١١+. (١) ان «سفر الشريعة» هذا، المسمى «كتاب العهد» في ٢/٢٣ و ٢١، هو سفر تنبئية الاشتراع، في قسمه

أَضْمَكُ إِلَى آبَائِكَ فَتَلْتَحِقُ بِقَبْرِكَ بِسَلَامٍ (٣) ،
وَلَا تَرَى عَيْنَاكَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَائِلُهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ . فَأَعَادُوا الْكَلَامَ عَلَى الْمَلِكِ .

٢ اخ ٢٩/٣١-٣٠

تلاوة علنية للشرعة

٢٣ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
شُيُوخِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ . وَصَعِدَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَمِيعُ رِجَالِ يَهُوذَا وَجَمِيعُ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ مَعَهُ وَالْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنْ
الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ، فَتَلَا عَلَى سَامِعِهِمْ كُلَّ كَلَامِ
سِفْرِ الْعَهْدِ (١) الَّذِي وَجَدَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . وَقَامَ
الْمَلِكُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَطَعَ عَهْدًا أَمَامَ الرَّبِّ عَلَى
أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ وَيَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ وَشَهَادَتَهُ
وَفَرَائِضَهُ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ نَفْسِهِمْ ، لِيَتَّبِعُوا
كَلَامَ هَذَا الْعَهْدِ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا السَّفَرِ . فَأَلْتَزَمَ
الشَّعْبُ كُلَّهُ بِهَذَا الْعَهْدِ .

٢ اخ ٣٤/٣-٥

الاصلاح الديني في يهوذا

١ وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلِقِيَّا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ وَكَهَنَةَ
الرُّبَّةِ الثَّانِيَةِ وَحُرَّاسَ الْأَعْتَابِ (٢) أَنْ يُخْرِجُوا
مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ
صُنِعَتْ لِلْبَعْلِ وَالْعَشْتَارُوتِ وَلِجَمِيعِ قُوَاتِ
السَّمَاءِ . فَأَحْرَقَهَا فِي خَارِجِ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ
قَدْرُونَ ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِبِلَ . ° وَأَزَالَ
كَهَنَةُ الْأَصْنَامِ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُحْرِقُوا

وَعَسَايَا ، وَزَيْرَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : « إِذْهَبُوا
فَاسْتَشِيرُوا الرَّبَّ لِي وَلِلشَّعْبِ وَلِكُلِّ يَهُوذَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَ ، لِأَنَّهُ شَدِيدُ
غَضَبِ الرَّبِّ الَّذِي أَضْطَرَمَّ عَلَيْنَا ، إِذْ إِنَّ آبَاءَنَا
لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِ هَذَا السَّفَرِ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا
كَتَبَ فِي أَمْرِنَا » .

١٤ فَذَهَبَ حَلِقِيَّا الْكَاهِنُ وَأَحِقْفَامُ وَعَكْبُورُ
وَشَاهَانُ وَعَسَايَا إِلَى حُلْدَةِ النَّبِيِّ (٣) ، إِمْرَأَةً
شَلُومَ بْنِ نِفْوَةَ بْنِ حَرْحَاسَ ، حَافِظِ الثَّيَابِ .
وكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْحَيِّ الْجَدِيدِ
وَكَلَّمُوها . ١٥ فَقَالَتْ لَهُمْ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ : قُولُوا لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ :
١٦ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاعِثًا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ ، جَالِبٌ كُلَّ كَلَامِ
السَّفَرِ الَّذِي قَرَأَهُ مَلِكُ يَهُوذَا ، ١٧ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي
وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِإِلَهِةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ . فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ . ١٨ وَأَمَّا مَلِكُ يَهُوذَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهَكَذَا تَقُولُونَ
لَهُ : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي أَمْرِ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ : ١٩ لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَانْتَضَعَتْ
أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَ سَمَاعِكَ مَا قُلْتَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَوْضِعَ دَمَارٍ
وَلَعْنَةٍ ، فَمَزَّقْتَ ثِيَابَكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي ، فَأَنَا
أَيْضًا قَدْ سَمِعْتُ ، قَالَ الرَّبُّ . ٢٠ لِذَلِكَ هَاعِثًا

بمظهر كتاب العهد مع الرب (ث ٥/٢ و ٦٩/٢٨) .

(٢) كَانَ لِحُرَّاسِ الْأَعْتَابِ (رَاجِعْ ٢ مل ١٠/١٢)

مَرْبُوعَةٌ وَطِيعَةٌ فِي الْكَهَنُوتِ (رَاجِعْ أَيْضًا ١٨/٢٥) .

(٢) غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ بِمَزَلٍ عَنْ هَذَا النَّصِّ .

(٣) وَضَعْتَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ قَبْلَ مَوْتِ يَوْشِيَاءَ الْفَجْعِ
(٢٢٩-٣٠١) .

(١) رَاجِعْ ٨/٢٢+ . يَظْهَرُ سَفَرُ ثَنِيَّةِ الْإِسْتِرَاحِ نَفْسَهُ

التي أقامها ملوك يهوذا للشمس من عند مدخل بيت الرب لدى مُخدَعِ تَنَمَلِكِ الحَصِيّ الذي في الأروقة . وأحرق مركبات الشمس بالنار.

^{١٢} ودمّر الملك المذابح التي على سطح عليه ^{٥/٢١}

آحاز ^(٨) ، والتي عملها ملوك يهوذا ، والمذابح

التي صنعها منسى في داري بيت الرب ، وأسرع

من هناك وذرى غبارها في وادي قدرون . ^{١٣} ونزع

الملك حرمة المشارف التي تجاه أورشليم إلى

جنوب جبل الخراب والتي بناها سليمان ، ملك ^١ مل ٧/١١

إسرائيل ، لعشاروت ، قبيحة الصبيدوينين ،

ولكموش ، قبيحة الموابيين ، ولملكوم ، قبيحة

بني عمون . ^{١٤} وحطّم الأنصاب ، وقطّع الأوتاد ^١ مل ٢٣/١٤

نث ٢٢-٢١/١٦ . المقدسة ، وملأ أماكنها من عظام الناس ^(٩) .

يمتد الاصلاح الى مملكة الشمال السابقة ^(١١)

^{١٥} وقوّض المذبح الذي في بيت إيل في ^١ مل ٣٢-٣١/١٢

المشرف ، والذي أقامه ياربعام بن نباط الذي

جعل إسرائيل يخطأ ، ودمّر المذبح والمشرف

جميعاً ، وأحرق المشرف وحطّمه رماداً وأحرق

البخور على المشارف في مدّن يهوذا وحواي

أورشليم ، والذين كانوا يحرقون البخور للبعل

والشمس والقمر والأبراج ولجميع قوّات

السما ^(٣) . وأخرج الوثد المقدس من بيت

الرب إلى خارج أورشليم ، إلى وادي قدرون .

فأحرقه في وادي قدرون ، وسحقه رماداً وذرى

رماده على قبور عامة الشعب . ^٧ وهدم بيوت

المأبوين التي في بيت الرب ، حيث كانت

النساء ينسجن ثياباً ^(٤) للعشاروت .

^٨ وأستدعى جميع الكهنة من مدّن يهوذا

ونزع حرمة المشارف حيث كان الكهنة يحرقون

البخور ، من جبع إلى بئر سبع ^(٥) . وهدم

مشارف الأبواب التي عند مدخل باب يشوع ،

رئيس المدينة ، التي إلى يسار الدّاخل إلى

المدينة . ^٩ على أن كهنة المشارف لم يكونوا

يصعدون إلى مذبح الرب في أورشليم ، بل كانوا

يأكلون الفطير مع إخوانهم ^(٦) . ^{١٠} ونزع حرمة

توفت ^(٧) التي في وادي بني هنوم ، لكي لا يجر

أحد أبته أو أبته بالنار ليمولك . ^{١١} وأزال الخيل

نث ٢/١٧

١ مل ٢٣/١٤
نث ٢١/١٦+

١ مل ٢٤/١٤
نث ٢٣-١٨/١٩+

نث ١٢

اح ٢١/١٨+

(٣) قد تكون الآيتان ٤-٥ إضافة .

(٤) حرفياً : « ينسجن يوتاً » . وترجمتنا تستند الى النص اليوناني .

(٥) حضر يوشيا في اورشليم بالقوة عبادة ارض يهوذا كلها ، بموجب شريعة وحدة المعبد (نث ١٢) . هذه « المشارف » (١ مل ٢/٣) هي معابد للرب ، وهي مُستنكرة لسبب واحد وهو أنها تخالف هذه الشريعة .

(٦) سنت الشريعة (نث ١٨-٨) أن لكهنة الارياض الآتين الى اورشليم ولكهنة المدن اخوتهم حقوق واحدة . لا شك أن معارضة اكليس العاصمة خط من مرتبة « كهنة المشارف » المتجمعين في اورشليم .

(٧) اسم المكان الذي كانوا يحرقون فيه اولاداً ليمولك (اح ٢١/١٨+) . الراجع ان الكلمة تعني « المحرق » .

(٨) مذابح صغيرة بُنيت لتكريم آلهة الكواكب (ار

١٣/١٩ وصف ٥/١) .

(٩) فعل ذلك لنزع الحرمة عن هذه الأماكن نزعاً

نهائياً (راجع الآيتين ١٦ و ٢٠) . واستهدفت تدابير يوشيا من جهة المعابد المحلية التي استمرت فيها عبادة مزيفة قليلاً أو كثيراً للرب ، ومن جهة اخرى العادات الوثنية ، من آلهة ورتب كنعانية او اشورية (عبادة الكواكب) . ذلك كله يصور الحالة الدينية في يهوذا تصويراً يدعو الى الأسى ، ويؤيد ذلك إرميا وصفنيا وحزقيال .

(١٠) استغلّ يوشيا انحطاط أشور فأعاد الاستقلال الى مملكة يهوذا ، بل بسط سلطته أيضاً على جزء من مملكة اسرائيل السابقة .

وَمُلُوكُ يَهُودَا. ^{٢٣} وَلَمْ يُقَمِّمْ مِثْلُ هَذَا الْفِصْحِ لِلرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَّا فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ يَوْشِيَّا.

الخاتمة في الإصلاح الديني

٢ مل ٢١/٦
تث ١٩/٣١
نص ١٤/١٨
تث ١٩/٣١

^{٢٤} وَكَذَلِكَ أزالَ يَوْشِيَّا مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ وَالتَّرَافِيمَ وَالْأَصْنَامَ الْقَدَرَةَ وَجَمِيعَ الْقَبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ تُرَى فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي أُورُشَلِيمَ. لِكَيْ يُثِمَّ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِي السَّفَرِ الَّذِي وَجَدَهُ حَلَقِيَّا الْكَاهِنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٥} وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ مَلِكٌ مِثْلَهُ، لِأَنَّهُ أَقْبَلَ إِلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَكُلِّ نَفْسِهِ وَكُلِّ قُدْرَتِهِ، بِحَسَبِ ت ٥/٦ كُلِّ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَلَا قَامَ بَعْدَهُ مِثْلُهُ (١٢).

^{٢٦} وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ يَتَنَزَّ الرَّبُّ عَنْ أَصْطِرَامِ غَضَبِهِ الشَّدِيدِ الَّذِي غَضِبَهُ عَلَى يَهُودَا، بِسَبَبِ كُلِّ مَا أَسْخَطَهُ بِهِ مَنَسَى. ^{٢٧} وَقَالَ الرَّبُّ: «أَبْعِدُ يَهُودَا أَيْضًا مِنْ وَجْهِي، كَمَا أَبْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ، وَأَبْنُدُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخْتَرْتُهَا وَالْبَيْتَ الَّذِي قُلْتُ فِيهِ: يَكُونُ اسْمِي فِيهِ».

نهاية ملك يوشيا

٢ اخ ٢٦/٣٥-٢٧

^{٢٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَّا وَكُلِّ مَا صَنَعَهُ، أَقْلَبَسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُودَا؟ ^{٢٩} وَفِي أَيَّامِهِ صَعِدَ فِرْعَوْنُ نَكَوًّا، مَلِكُ مِصْرَ، إِلَى مَلِكِ أَشُّورَ، إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ (١٣). فَزَحَفَ الْمَلِكُ يَوْشِيَّا لِمُحَارَبَتِهِ، فَقَتَلَ فِرْعَوْنُ

(١٢) هنا كانت تنتهي رواية الإصلاح وربما الصيغة الأولى لسفري الملوك.
(١٣) ان نكاو (٦٠٩ - ٥٩٥). المسمى نكاو في

الْوَتَدِ الْمُقَدَّسِ.

^{١٦} وَأَلْتَفَتَ يَوْشِيَّا فَرَأَى الْقُبُورَ الَّتِي هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ، فَأَرْسَلَ وَأَخَذَ الْعِظَامَ مِنَ الْقُبُورِ فَأَحْرَقَهَا عَلَى الْمَذْبَحِ لِيَتَرَعَّ حُرْمَتَهُ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي نَادَى بِهِ رَجُلُ اللَّهِ حِينَ قَامَ بِأَرْبَاعٍ عِنْدَ الْمَذْبَحِ فِي الْعِيدِ. ثُمَّ أَلْتَفَتَ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى قَبْرِ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي تَنَبَّأَ بِهِذِهِ الْأُمُورَ، ^{١٧} وَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاهِدَةُ الَّتِي أَرَاهَا؟» فَقَالَ لَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: «هِيَ قَبْرُ رَجُلِ اللَّهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُودَا وَتَنَبَّأَ بِهِذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي فَعَلَتْهَا بِمَذْبَحِ بَيْتِ إِيل». ^{١٨} فَقَالَ: «دَعُوهُ وَلَا يُحَرِّكْ أَحَدٌ عِظَامَهُ». فَأَبْقَوْا عَلَى عِظَامِهِ وَعِظَامِ النَّبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنَ السَّامِرَةِ (١١).

١ مل ٣٣/١٢
٣٢/١٣-

١ مل ٣١/١٣

٢ اخ ٦/٣٤-٧

^{١٩} وَأَزَالَ يَوْشِيَّا جَمِيعَ بُيُوتِ الْمَشَارِفِ الَّتِي فِي مَدْنِ السَّامِرَةِ وَالَّتِي بَنَاهَا مُلُوكُ إِسْرَائِيلَ لِإِسْخَاطِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ بِهَا مِثْلَمَا صَنَعَ فِي بَيْتِ إِيل. ^{٢٠} وَدَبَحَ جَمِيعَ كَهَنَةِ الْمَشَارِفِ الَّتِي هُنَاكَ عَلَى الْمَذَابِيحِ، وَأَحْرَقَ عِظَامَ النَّاسِ عَلَيْهَا، وَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

الاحتفال بعيد الفصح

٢ اخ ١/٣٥
و ١٨-١٩
تث ١٦/٨-٨

^{٢١} وَأَمَرَ الْمَلِكُ كُلَّ الشَّعْبِ وَقَالَ: «أَقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ، عَلَى مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْعَهْدِ هَذَا». ^{٢٢} وَلَمْ يَكُنْ قَدْ أُقِيمَ فِصْحٌ مِثْلُ هَذَا مُنْذُ أَيَّامِ الْقَضَاةِ الَّذِينَ قَضَوْا فِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

(١١) كان هذا النبي من بيت إيل (راجع ١ مل ١٣). تلك «السامرة» في هذا النص، لا على المدينة، بل على أرض مملكة الشمال الذي كانت بيت إيل جزءًا منه.

٢ اغ ١/٣٦ يوشيا في مجدو حالما رآه. ٣٠ فأركبه رجاله ميثا
٢ مل ٢٠/١١ من مجدو وجاؤوا به إلى أورشليم، ودَفَنوه في
و ٢٤/٢١

٤. خراب أورشليم

٢ اغ ٢٣/٤-٢٣/٥ مَلِك يَواحْزَ على يهوذا (٦٠٩ - ٥٩٨) مَلِك يَواحْزَ على يهوذا (٦٠٩ - ٥٩٨)

٣١ وَكَانَ يَواحْزَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ.
وَأَسَمُ أُمِّهِ حَمُوطَال، بِنْتُ إِرْمِيَا^(١٤)، مِنْ لَبْنَةِ.
٣٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ
مَا صَنَعَ آبَاؤُهُ.

٣٣ فَقَيَّدَهُ فِرْعَوْنُ نَكُوْ في رِبْلَةَ^(١٥) مِنْ أَرْضِ
حَمَاةَ، لِئَلَّا يَمْلِكَ فِي أُورُشَلِيمَ. وَغَرَمَ تِلْكَ
الْأَرْضَ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَقِنْطَارَ ذَهَبٍ. ٣٤ وَأَقَامَ
فِرْعَوْنُ نَكُوْ أَلْيَاقِيمَ بْنَ يَوشِيَا مَلِكًا مَكَانَ يَوشِيَا
أَبِيهِ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَواحْزَ^(١٦)، وَأَخَذَ يَواحْزَ
وَأَتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ، فَتُتِ هُنَاكَ.
٣٥ وَسَلَّمَ يَواحْزَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ،
إِلَّا أَنَّهُ فَرَضَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ضَرِيْبَةً لِيُدْفَعَ
الْفِضَّةُ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ. وَفَرَضَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ مِنْ
شَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ، كُلُّ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ،
لِيُدْفَعَ إِلَى فِرْعَوْنَ نَكُوْ.

٦/٢٥
جزء ١٤/٦

١٥/٢١
٢ اغ ٨/٣٦

(١٦) ان الاسم هو هو على التقريب («الرب يرفع» ،
بدل «الله يرفع»). قد يكون هذا الاسم قد اتخذ لدى
التبويب (راجع ٢١/١٤+) او قد يدل التغيير على علامة
خضوع (راجع أيضا ١٧/٢٤).
(١) مَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرٍ مِنْ ٦٠٤ إِلَى ٥٦٢ ، وَهُوَ مَنْظَمُ
الْمَمْلَكَةِ الْبَابِلِيَّةِ الْجَدِيدَةِ أَوِ الْكَلْدَانِيَّةِ ، وَقَدْ وَرِثَ الْمَمْلَكَةَ
الْأَشُورِيَّةَ . تَقَعَ حَمْلَتُهُ الْأَوَّلَى عَلَى فِلَسْطِينَ وَخَضَعَ يَواحْزَ فِي
السَّنَةِ ٦٠٤ وَوَقَعَ تَمَرَّدُ يَهُوذَا فِي السَّنَةِ ٦٠٢ .

الكتاب المقدس ، جاء لنجدة ملك آشور الأخير ، الذي
طرده الميديون والبابليون من بابل ثم من حاران . حاول يوشيا
ان يحول دون تحالف المصريين والاشوريين ، لأنه كان يأمل
من خراب آشور فائدة لمملكة يهوذا .
(١٤) غير إرميا النبي المعروف .
(١٥) كان نكاو عائدًا من حملته في الشمال (الآية
٢٩) بعد أن أدى تراجع آشور الى توليه السلطة على سورية
وفلسطين .

١٢ وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ كُنُوزِ بَيْتِ الرَّبِّ ١٧/٢٠
وَكُنُوزِ بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَحَطَمَ جَمِيعَ آتِيَةِ الذَّهَبِ
الَّتِي عَمِلَهَا سَلِيمَانُ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، لِيَهَيِّكَلَ
الرَّبِّ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ . ١٤ وَجَلَا كُلُّ أُورُشَلِيمَ
وَجَمِيعِ الضُّبَّاطِ وَرِجَالِ الْحَرْبِ ، أَيِ عَشْرَةِ
آلَافٍ مَجْلُوءٍ ، وَجَلَا أَيْضًا جَمِيعُ الْحَدَّادِينَ
وَالْقَفَّالِينَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فُقَرَاءُ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ . ١٥ وَجَلَا يُوْيَاكِينُ الْمَلِكُ إِلَى بَابِلَ (٤)
وَأُمُّ الْمَلِكِ وَأَزْوَاجُهُ وَخِصْمَاتُهُ وَكُلُّ عَظَمَاءِ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، أَخَذَهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ ،
١٦ وَجَلَا جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ وَهُمْ سَبْعَةُ
آلَافٍ ، وَالْحَدَّادِينَ وَالْقَفَّالِينَ وَهُمْ أَلْفٌ ،
جَمِيعُهُمْ أَبْطَالُ رِجَالِ حَرْبٍ ، وَأَخَذَهُمْ مَلِكُ
بَابِلَ مَجْلُوبِينَ إِلَى بَابِلَ (٥) .

١٧ وَأَقَامَ مَلِكُ بَابِلَ مَتْنَبَهُ ، عَمَّ يُوْيَاكِينُ ،
مَلِكًا مَكَانَهُ ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا (٦) .

مدخل الى ملك صديقيا على يهوذا
(٥٩٧ - ٥٨٧) (٧)

١٨ وَكَانَ صِدْقِيَّا ابْنَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَأَسَمُ أُمِّهِ حَمُوطَالُ ، بِنْتُ إِزْمِيَا ، مِنْ

أَفْلَيْسَتْ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ لِلْمُلُوكِ
يَهُوذَا؟ ١ وَأَضْطَجَعَ يُوْيَاكِيمُ مَعَ آبَائِهِ ، وَمَلَكَ
يُوْيَاكِينُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

٢ وَلَمْ يَعُدْ مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ ، لِأَنَّ
مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ وَادِي مِصْرَ إِلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ
كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ (٢) .

٢ اخ ١/٣٦ مدخل الى ملك يوياكين (٥٩٨ - ٥٩٧)

١ وَكَانَ يُوْيَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسَمُ أُمِّهِ
نَحُشْتَا ، بِنْتُ أَلْنَاتَانَ ، مِنْ أُورُشَلِيمَ . ١ وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَ
أَبُوهُ .

٢ اخ ١٠/٣٦ الجلاء الأول

١٠ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ صَعِدَ ضُبَّاطُ
نَبُوكَذَنْصَرٍ ، مَلِكِ بَابِلَ ، إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَدَخَلَتْ
الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ . ١١ وَوَصَلَ نَبُوكَذَنْصَرُ ،
مَلِكُ بَابِلَ ، إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا كَانَ ضُبَّاطُهُ
يُحَاصِرُونَهَا . ١٢ فَخَرَجَ يُوْيَاكِينُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ،
إِلَى مَلِكِ بَابِلَ ، هُوَ وَأُمُّهُ وَضُبَّاطُهُ وَأَشْرَافُهُ
وَخِصْمَاتُهُ . فَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ
مُلْكِهِ (٣) .

٢ اخ ١١/٣٦
ار ٣-١/٥٢

(٥) ان الآيات ١٣-١٤ و ١٥-١٦ تكرر بشيء من
الاختلاف أبعاد الجلاء الاول .
(٦) معنى متنبه «عطاء الرب» ومعنى صديقيا «الرب
يبري» (راجع ٣٤/٢٣) .

(٧) أعيدت الرواية التي في ١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥ لتكون
خاتمة سفر إرميا (٥٢) . واستعملت أيضا الفقرة ٢ مل
١٢-١/٢٥ في ار ١٠-١/٣٩ (مع اضافة في الآية ٣) . وقد
تكون الفقرتان من مصدر واحد .

(٢) لقد أدى الانتصار على المصريين في كركميش في
السنة ٦٠٥ إلى سقوط سورية وفلسطين في يد نبوخذنصر .
(٣) على وجه دقيق في ١٦ آذار (مارس) ٥٩٧ .
بحسب التاريخ البابلي ، علمنا بان هذا التاريخ وار ٢٨/٥٢
يقولان ان الفتح يرقى الى السنة السابعة لنبوخذنصر ، مهملين
سنة الارتقاء الى العرش وهي سنة غير كاملة (راجع أيضا
٨/٢٥) .

(٤) بقي فيها سبعة وثلاثين سنة ، الى موت نبوخذنصر
(راجع ٢٧/٢٥) ، وعومل في أسره برفق .

لَيْتَهُ. ^{١٩} وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا صَنَعَ يُوْيَاقِيم. ^{٢٠} وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورَشَلِيمَ وَعَلَى يَهُوذَا، حَتَّى نَبَذَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

١٧/٢٢
٢٧-٢٦/٢٣

نهب اورشليم والحلاء الثاني

ار ١٢/٥٢-٢٧
ار ٨/٣٩-١٠

^٨ وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ عَشْرَةَ ^(٣) لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَر، مَلِكِ بَابِلَ، قَدِيمَ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، ضَابِطُ مَلِكِ بَابِلَ، إِلَى أُورَشَلِيمَ. ^٩ فَأَحْرَقَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَ الْمَلِكِ ^٢ أَخ ١٩/٣٦ وَجَمِيعَ بُيُوتِ أُورَشَلِيمَ، وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ كُلَّ بَيْتٍ لِلْعُظَمَاءِ. ^{١٠} وَهَدَمَ كُلَّ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ رَئِيسِ الْحَرَسِ أَسْوَارَ أُورَشَلِيمَ مِمَّا حَوْلَهَا. ^{١١} وَجَلَا نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، سَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ، وَالْهَارِبِينَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ وَسَائِرَ الْجُمْهُورِ. ^{١٢} وَتَرَكَ رَئِيسُ الْحَرَسِ، مِنْ فُقَرَاءِ الْأَرْضِ، الْكِرَامِينَ وَالْفَلَاحِينَ.

ار ٣/٥٢-١١ حصار اورشليم

وَتَمَرَّدَ صِدْقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ^{١٣/٣٦} أَخ ٢
ار ١/٣٩-٧

٢٥ ^١ وَفِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(١)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوكَدَنْصَر، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورَشَلِيمَ، وَعَسَكَرَ عِنْدَهَا وَبَنَى حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ. ^٢ أَفْصَارَتِ الْمَدِينَةُ تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. ^٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ، اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٤ فَتَغَرَّوْا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ لَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ. وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، ذَهَبَ الْمَلِكُ فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ ^(٢). ^٥ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِهِ، فَأَدْرَكُوهُ فِي بَرِّيَّةِ أَرْحَا، وَقَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ كُلُّ جَيْشِهِ. ^٦ فَفَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ، وَتَلَّوْا عَلَيْهِ

٣٣/٢٣
حز ٦

^{١٣} وَحَطَمَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحَرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَحَمَلُوا نُّحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. ^{١٤} وَأَخَذُوا الْقُدُورَ وَالْمَجَارِفَ وَالْمَقَارِيطَ وَالْقِصَاعَ وَجَمِيعَ أَدَوَاتِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَا. ^{١٥} وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ الْمَجَامِيرَ

١ مل ١٥/٧-٣٩
٢ مل ١٧/١٦

٢ مل ١٨/٣٦
١ مل ٤٥/٧ و ٥٠

^١ أمَّا العربية فهي وادي الأردن وهو مقفر.

^(٣) كذلك في السنة الحادية عشرة لصديقيا (الآية ٢)

في السنة ٥٨٧. نجد في إرميا (٢٩/٥٢) «الثامنة عشرة» بدلاً من «التاسعة عشرة» (راجع ١٢/٢٤+).

(١) ملك صديقيا في اواخر كانون الاول (ديسمبر)

٥٨٩.

(٢) يُقصد من «السورين» على الأرجح خط دفاع سابق يرقى الى اواهل الملكية، وخط خارجي شيد على عهد صديقيا. كان بستان الملك يمتد في الخارج الى وادي قدرون.

يهودا، مِنَّ أَبْقَاهُمْ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ،
فَوَلَّى عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِقَامَ بْنِ شَافَانَ. ٧
١٨/٤١- ٥/٤٠ و
٢٢ فَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجُيُوشِ، هُم
وَرِجَالُهُمْ، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا، أَتَوْا
إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفَاةِ، وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَه
وَيُوحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَسَرَايَا بْنُ تَحُومَتَ النَّطُوفِيِّ
وَيَازَنِيَا بْنُ الْمَعَكِيِّ، هُم وَرِجَالُهُمْ. ٢٤ فَخَلَفَ
جَدَلْيَا لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَخَافُوا
مِنْ عِبُودِيَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ. أُسْكُنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ
وَأَخْدُمُوا مَلِكَ بَابِلَ، فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ».

٢٥ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
نَتْنِيَهَ بْنِ الْيَشَامَاعِ، مِنَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَعَشْرَةُ
رِجَالٍ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا فَمَاتَ، وَضَرَبُوا الْيَهُودَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي الْمِصْفَاةِ. ٢٦ فَقَامَ كُلُّ
الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَقَوَادُ
الْجُيُوشِ، وَذَهَبُوا إِلَى مِصْرَ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْ
وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ.

ار ٣١/٢٤-٣٢

العفو عن يوياكين الملك

٢٧ وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِحَبْلَاءِ
يُويَاكِينَ، مَلِكِ يَهُودَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ
وَفِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ، أَنَّ أَوِيلَ
مَرُودَاكَ^(٦)، مَلِكَ بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَلَكَ
فِيهَا، عَفَا عَنْ يُويَاكِينَ، مَلِكِ يَهُودَا، فَأَطْلَقَهُ
مِنْ السُّجْنِ، ٢٨ وَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، وَجَعَلَ

وَالصَّحَافَ، مَا كَانَ مِنْهَا ذَهَبًا فَالذَّهَبَ، وَمَا
كَانَ مِنْهَا فِضَّةً فَالْفِضَّةَ. ١٦ وَأَمَّا الْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ
وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ
يَكُنْ لِنُحَاسٍ هَذِهِ الْأَوَانِي مِنْ وَزْنٍ يُقَدَّرُ.
١٧ وَكَانَ طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا
وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَعُلُوُّ التَّاجِ ثَلَاثُ
أَذْرُعٍ، وَعَلَى التَّاجِ حَبِيكَةٌ وَرُثْمَانٌ مِنْ حَوْلِهَا،
الْكُلُّ مِنْ نُحَاسٍ. وَكَذَلِكَ كَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي
مَعَ الْحَبِيكَةِ^(٥).

١٨ وَأَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ سَرَايَا، الْكَاهِنَ
الْأَوَّلَ، وَصَفِيئَا، الْكَاهِنَ الثَّانِي، وَحُرَّاسَ
الْأَعْتَابِ الثَّلَاثَةَ. ١٩ وَأَخَذَ مِنَ الْمَدِينَةِ خَصِيًّا
وَاحِدًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُوَلَّى عَلَى رِجَالِ
الْحَرْبِ، وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِمَّنْ يُشَاهِدُونَ وَجْهَ
الْمَلِكِ، وَالَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ، وَكَاتِبَ
قَائِدِ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ يُجَنِّدُ شَعْبَ تِلْكَ
الْأَرْضِ، وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شَعْبِ تِلْكَ
الْأَرْضِ، الَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ. ٢٠ أَخَذَهُمْ
نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، وَسَاقَهُمْ إِلَى مَلِكِ
بَابِلَ فِي رِبْلَةٍ. ٢١ فَضَرَبَهُمْ مَلِكُ بَابِلَ وَقَتْلَهُمْ فِي
رِبْلَةٍ، فِي أَرْضِ حَمَاةٍ. وَجُلِيَ يَهُودَا مِنْ
أَرْضِهِ.

جدليا حاكم في يهوذا^(٥)

٢٢ وَأَمَّا مَا بَقِيَ مِنَ الشَّعْبِ فِي أَرْضِ

(٦) جلس اويل مروداك، ابن نبوكدنصر وخليفته،
على العرش في السنة ٥٦٢ وهي حقاً السنة السابعة والثلاثون
لأمر يوياقيم.

(٤) في إرميا ٢٢/٥٢ وراجع ١ مل ١٦/٧ :
«خمس أذرع».
(٥) ان الروايتين (الآيات ٢٢-٢٦ و ٢٧-٣٠) هما
ملحقان أضيفا في أثناء الجلاء.

عَرْشَهُ أَعْلَى مِنْ عُرُوشِ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي
بَابِلَ ، ^{٢٩}وَعَبَّرَ نِيَابَ سِجْنِهِ ، وَبَقِيَ يَتَنَاوَلُ
الطَّعَامَ دَائِمًا أَمَامَهُ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ . ^{٣٠}وَكَانَتْ لَهُ
مَعِيشَةٌ دَائِمَةٌ تُعْطَى لَهُ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ ، أَمْرُ كُلِّ
يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ .

مدخل إلى سفرَي الأخبار

أطلق على سفرَي الأخبار ، في الكتاب المقدس العبري . عنوان « أقوال (أو أعمال) الأيام » . وهذا يعني : سفر الأعمال اليومية المتعلقة بالتاريخ . وقد سمَّاه القديس ايرونيمس : « أخبار التاريخ الإلهي كله » . وقد تحوَّل ذلك الاسم فيما بعد إلى « سفرَي الأخبار » . وهناك اسم آخر أُخذ عن الترجمة اليونانية واستعمل مدَّة طويلة في التقليد الكنسي . ومعناه « ما نُقل (أو ما تُرك) جانباً » ، ولعله يدلُّ على مضمون السَفرين وهما يُعدَّان تكملةً لأسفار صموئيل والملوك . وفي الواقع فإن أخبار سفرَي الأخبار تكرر كثيراً من أخبار أسفار صموئيل والملوك ، وأضيف إليها عناصر تكميلية أخرى ، من وجهة نظر تاريخية ولاهوتية مختلفة .

ان التقسيم إلى كتابين أمر مصطنع ، إذ ليس من انقطاع بينهما . فقد كوَّنا في الأصل كتاباً واحداً ، وكذلك سفرا عزرا ونحميا . علماً بأن مجموعة « الأخبار وعزرا ونحميا » تكون وحدة أدبية . كما تدلُّ على الأمر الآيات الأخيرة من سفرَي الأخبار (٢ اخ ٣٦/٢٢ - ٢٣) ، فهي مكررة حرفياً في الآيات الأولى من سفر عزرا (١/١ - ٣) . وقد بُدِّل مكان كلٍّ من هذه الأسفار في قانون الكتاب المقدس العبري ، في ظروف نجهلها ، إذ إن سفرَي الأخبار يأتيان في آخر نص الكتاب المقدس العبري ، في حين انه يجب أن يردا في أوَّله . من المحتمل أن يكون سفرا الأخبار قد دخلا القانون اليهودي بعد سفرَي عزرا ونحميا ، لأنها تكرر لأسفار صموئيل والملوك . وقد أعيد الترتيب المنطقي في الترجمات القديمة وأحياناً كثيرة في الترجمات الحديثة أيضاً . وهذا يعني ان سفرَي الأخبار قد أدرجا بعد سفرَي الملوك ، كما نفعل في ترجمتنا هذه .

تصميم السَفرين

ان سفرَي الأخبار كناية عن عرض تاريخي واسع يعود في الزمن إلى خلق الإنسان ويمتدَّ حتى القرن الخامس ق . م . ، بعد العودة من بابل ، وهو أطول تسلسل تاريخي ورد في الكتاب المقدس . فإن الرواية التاريخية التي نجدها في الأسفار المبتدئة بسفر تثنية الاشتراع والمنتية بسفرَي الملوك (وكثيراً ما يقال لها تاريخ تثنية الاشتراع) لا تتناول إلا الحقبة التاريخية التي تبتدئ بفتح أرض كنعان وتنتهي بالجللاء إلى بابل .

مدخل الى سفرَي الأخبار

- يُقسم هذا التاريخ إلى أربع مراحل :
- (١) ١ اخ ١ - ٩ : أنساب من آدم إلى داود ، تتوسطها أسباط إسرائيل الاثنا عشر . وهناك منها ما يتجاوز عهد داود .
- (٢) ١ اخ ١٠ - ٢٩ : عهد داود ، من وفاة شاول إلى وفاة داود .
- (٣) ٢ اخ ١ - ٩ : عهد سليمان .
- (٤) ٢ اخ ١٠ - ٣٦ : تاريخ مملكة يهوذا وحدها من وفاة سليمان إلى الجلاء إلى بابل ، قُبيل زمن العودة إلى أورشليم . أما ما له صلة بالعودة من الجلاء وإحياء الدين اليهودي ، فإنه مدون في سفرَي عزرا ونحميا .

الكاتب وتاريخ الكتاب

جرت العادة بأن تُنسب مجموعة أسفار الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يُعرف اسمه ويقال له «محرر الأخبار» . ان الرأي القائل بتعدد كتاب هذه الأسفار لا يؤبه له ، فها هناك من فوارق تظهر من تأليف أجزاء هذه المجموعة تفسره بطبيعة الحال الطريقة التي يستخدم بها الكاتب ما استعان به من مصادر متنوعة .

إن الأحداث المروية هي التي تحدّد تاريخ تأليف الكتاب . يقع نشاط عزرا ونحميا في جوهره في القرن الخامس ، ولربما في مطلع القرن الرابع ق . م . (راجع المدخل إلى سفرَي عزرا ونحميا) . فليس من الممكن أن يُرقى بالتحريير إلى ما قبل أواسط القرن الرابع ، أي في السنين ٣٥٠ - ٣٣٠ ق . م . ومن جهة أخرى ، لا يبدو من الممكن أن تنزل بالتاريخ إلى حقبة قريبة جدًا من تاريخ الدين اليهودي ، أي إلى الحقبة التي عانى فيها اليهود من الاضطهاد والحرب ، في عهد المكابيين في القرن الثاني ق . م . فالأحرى أن يُحدّد زمن التحرير في الحقبة الهادئة التي سبقت أيام المِحن ، أي بين ٣٣٠ و ٢٥٠ ق . م . حتّى اذا كان هناك إضافات حرّرت ، فإنه يبدو من العسير أن ننسب مجموعة الأسفار إلى تاريخ يتجاوز السنة ٢٠٠ ق . م . ، وان لم يكن لدينا أيّ دليل قاطع يمكننا من الوصول بيقين مطلق إلى نتيجة مرضية .

تأليف الكتاب وأسلوب تحريره

اذا كنّا نجعل من هو كاتب سفرَي الأخبار وفي أي وقت انتهى من عمله ، فإننا نعرف على وجه أحسن كثيرًا كيف قام بعمله التحريري وتأليفه الأدبي . لا بل ان هذا الكتاب ينفرد عن سائر أسفار العهد القديم بوضوح الأسلوب الذي حرّر به .

لم يحرّر الكاتب في الواقع رواية استوحاها من معرفته لتاريخ شعبه القديم ، بل نقل عددًا من الوثائق التي بين يديه ، وصنّفها أحيانًا في ترتيب يوافق ما يهدف إليه مؤلفه ، ونقحها استنادًا إلى وثائق أخرى اطلع عليها أو بحسب نظراته إلى التاريخ ومعناه ، وقد اهتمّ بذكر مراجعه - وهذا أمر نادر في أيامه - وأطلعنا على أخبار ثمينة ، وان كانت غير كاملة ويعسر أحيانًا توضيحها .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فقد ذكر :

- سفر ملوك يهوذا واسرائيل (٢ اخ ١١/١٦)
- سفر ملوك اسرائيل ويهوذا (٢ اخ ٧/٢٧)
- سفر ملوك اسرائيل (١ اخ ١/٩)
- اعمال ملوك اسرائيل (٢ اخ ١٨/٣٣)
- تفسير (او مدراش) سفر الملوك (٢ اخ ٢٧/٢٤).
- حوليات داود الملك (١ اخ ٢٤/٢٧)
- اقوال (او اعمال) صموئيل الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وناتان النبي (١ اخ ٢٩/٢٩) وجاد الرائي (١ اخ ٢٩/٢٩) وشمعيا النبي وعيدو الرائي (٢ اخ ١٥/١٢) وباهو بن حناني (٢ اخ ٣٤/٢٠)
- وحوزاي (٢ اخ ١٩/٣٣)
- نبوة أحيّا الشيلوني (٢ اخ ٢٩/٩)
- رؤيا عيدو الرائي (٢ اخ ٢٩/٩) وأشعيا النبي ، ابن آموص
- تفسير (او مدراش) عيدو النبي (٢ اخ ٢٢/١٣)
- وثيقة مكتوبة لأشعيا النبي ، ابن آموص (٢ اخ ٢٢/٢٦).

والراجع أن عددًا من هذه العناوين يدلّ على وثائق يطابق بعضها بعضًا ، مع بعض الفوارق في صيغة عناوينها . ولقد تنوّعت الآراء التي يُدلي بها المفسّرون في هذا الشأن ، ولكننا نستطيع على كل حال ان نتحقّق وجود ثلاث مجموعات من الوثائق استعملها المؤرّخ : أولها أسفار صموئيل والملوك ، وقد نقل عنها روايات كاملة ، ثم وثيقة تاريخية أخرى فقدت كانت تحتوي عناصر استعملها المؤرّخ لإكمال الأسفار السابقة (لعلّ هذه الوثيقة هي المدلول عليها بلفظ مدراش أو تفسير سفر الملوك) ، وأخيرًا مجموعة وثائق تحتوي تقاليد نبوية مختلفة ذكرها المؤرّخ بطريقة غير واضحة وتصدر إمّا عن أسفار صموئيل والملوك (تقاليد عن صموئيل) وإمّا عن كتب الأنبياء (أشعيا) وإمّا عن مراجع أخرى لا نعرفها اليوم.

إلى تلك الموادّ التي تشكّل جوهر الأخبار ، لا بدّ من إضافة عناصر أخرى استعملها المؤرّخ من غير أن يذكر مصدرها ومراجعتها ذكرًا واضحًا . وهي ، على العموم ، نصوص صادرة عن أسفار أخرى من العهد القديم عرفها الكاتب وعوّل عليها كثيرًا . وقد اقتبس معظم الأنساب الواردة عنده مما ورد مشابهاً لها في أسفار التكوين والخروج والعدد ويشوع وراعوت . وهناك فصول تكرر كل أو بعض النصوص الطقسية المأخوذة من سفر المزامير (١ اخ يذكر مز ١٠٥ و ٩٦ و ١٠٦).

حتى لو أخذنا بعين الاعتبار ما أتى به المؤرّخ نفسه في عمله ، عندما لا يكون هذا العمل مجرد تجميع وثائق سابقة ، وحتى لو سلّمنا بأن قد دخلت على المؤلّف بعد اكتماله بعض الإضافات اللاحقة ، وهذا أمر محتمل ، نرى أن سفرَي الأخبار يشكّلان ، في الأدب الكتابي ، المؤلّف الفريد الذي نستطيع ان نحلّل الى حدّ بعيد تأليفه وأسلوب تحريره .

مدخل الى سفرَي الأخبار

ما هذا الأسلوب؟ لا ندخل في تفاصيل الروايات، ولكن، إذا قارنا، على وجه عام، بين أسفار صموئيل والملوك وسفري الأخبار، أمكننا أن نستخلص بعض المبادئ التي سار عليها المؤرخ في تأليف كتابه. لقد أخذ أولاً بطريقة الحذف، فلم يحفظ في مراجعه إلا ما أراد أن يرويه وفقاً للفكرة التي كوّنها عن مؤلفه. كان تاريخ مُلك داود وسلالته في نظره التاريخ الصحيح لشعب الله ومصيره. ولذلك، فقد أهمل كل ما يتعلق بتاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق واكتفى برواية تاريخ مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم. وعلى هذا النحو ترك عددًا من الأحداث والوقائع لم يكن لها قيمة في نظره لابرار أبحاد مُلك داود وسليمان، أو كانت غير موافقة لها (زنى داود وتمرد أبشالوم والترف وعبادة الأصنام في أواخر مُلك سليمان). وهذه الطريقة تفسّر لنا بعض الشيء ما قد نجده من النواقص في هذا العمل التاريخي (فليس هناك أيّ تلميح إلى الجلاء إلى بابل، ولا أية معلومات عن حقبات تاريخية طويلة تقع بين الجلاء واصلاح عزرا ونحميا - ويشكل ذلك أكثر من قرن).

ثم إن العمل الذي قام به المؤرخ باستعماله المواد يجعل منها مراجع هو عمل تكيف للأمر. فسواء لم تكن تهمّة دقة التسلسل الزمني أم كانت له آراء لاهوتية توجّه عمله في رواية الأخبار، فلقد عرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستنيرًا بضوء شخصيته وزمنه.

فهو ينسب دائماً مصائب الملوك والشعوب إلى العصيان لله، وبالعكس فإن البركات التي يُنعم بها الله هي دائماً ثمرة ما للأشخاص من غيرة وأمانة للهيكُل والعبادة. وكثيراً ما يعسر علينا تفسير التغيرات في الترتيب الزمني، إذ أنها تخضع، على ما يبدو، لأسباب لاهوتية أكثر منها تاريخية (ولا سيما في سفري عزرا ونحميا). أيجوز لنا أن نقول إن سفري الأخبار هي، كما قيل أحياناً، مؤلفات ذات نزعة؟ إن مثل هذا الرأي هو حكم فيه ذمّ وغير منصف لكاتبها الذي أراد أن يعرض لنا «تفكيراً لاهوتياً في التاريخ» أكثر ممّا أراد أن يقوم بعرض تاريخي موضوعي كامل. لم يكن عمله كالعمل الذي يقوم به مؤرخ من عصرنا، بل كان عمل مؤمن ولاهوتي يرى في التاريخ شاهداً على عمل الله الدائم وصورة حقيقية، وإن غير كاملة، للملكوت الله.

وأخيراً فإن أسلوبه في التأليف يتضمن عملاً يُراد به إكمال ما ورد في المراجع الرئيسية من أخبار، أي في أسفار صموئيل والملوك. واستعمل المؤرخ وثائق أخرى وتقاليد خطية، وربما شفوية أيضاً، في بعض مظاهر تاريخ الشعب، فأتى بتفاصيل مكتملة لا ترد في سائر أسفار القانون العبري وهي لذلك ثمينة جداً لنعرف هذا التاريخ على وجه أفضل. وإن كانت بعض فقرات نصّه تعبّر عن أفكاره الشخصية وتصوره للأشياء، فليس الأمر على هذا النحو بالنظر إلى عدد كبير من التفاصيل التي لا يمكن أن تكون من عمل محبته، بل قد عثر عليها في مراجع لا نعرفها الآن.

ثم إننا نستطيع أن نعرف كيف كان يعالج مراجعه، بالمقارنة بين فقرات عمله وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك. وإن كان في إمكاننا أن نهتدي هنا وهناك إلى التنقيحات اللاهوتية أو الأدبية، فالقراءات المختلفة هي في أغلب الأحيان من النوع العرّضي: فقد عرف المؤرخ النص العبري لأسفار صموئيل والملوك في حالة أقدم من النص الذي في أيدينا، ولحققت بأسفار صموئيل والملوك تارة وسفري الأخبار تارة أخطاء لا يمكن اجتنبها فارتكبتها النساخ. والمقارنة بين هذه

مدخل الى سفرَي الأخبار

النصوص في حالتها الحاضرة تفيدنا إفادة ثمينة عن حوادث التناقل الممكنة في سائر أسفار الكتاب المقدس ، وهي تُرينا في الوقت نفسه ان المؤرخ كان ينقل مراجعه عادة بأمانة كبيرة . ولكنه كان يوجه بحمل الرواية بمهارته في الحذف أو بحكته في الاقتباس من مراجع مكتملة أخرى .

وفي آخر الأمر ، فإن طريقة المؤرخ في التأليف الأدبي لها صلة وثيقة بتصوّره للتاريخ وواقناعاته اللاهوتية ، وهذا ما يفيدنا توضيحه .

التفكير اللاهوتي في سفرَي الأخبار

يمكننا تحليل مضمون سفرَي الأخبار أن نستخلص أهم المظاهر اللاهوتية لهذا العمل وأن ننوّه بأهميتها ، وان لم يكن لنا أن ندعي معرفة الفكر اللاهوتي للمؤرخ على وجه تام .

هناك أمر بديهي لأول وهلة ، وهو الأهمية والمكانة المركزية اللتان يتمتع بهما مُلك داود . فكل ما سبق تاريخ داود يقتصر على مجموعة أنساب ترقى إلى آدم (الفصول ١ - ٩) ، ولا يتم الارتباط بداود إلا بفصل واحد وجيز (الفصل ١٠) موضوعه موت شاول . وقد نبذ الله مُلكه ليحلّ محله مُلك داود . وخاتمة السفر الأول كلّها مخصصة بهذا المُلك (الفصول ١١ - ٢٩) . ولكن ، ان قارنا بين هذه الروايات وما يوازيها في أسفار صموئيل والملوك ، فلا بدّ لنا أن نرى بعض الفوارق . فكل ما يتعلّق بطفولة داود وشبابه وسني حياته التأثية بسبب نزاعه مع شاول متروك جانباً ، وكذلك سنوات مُلكه السبع والنصف على يهودا في حبرون ، في حين ان سائر أسباط اسرائيل كانت تعاني من مُلك مضطرب ، اي مُلك إشبوشث بن شاول . وإلى جانب ذلك ، فإننا لا نجد في سفرَي الأخبار أي ذكر كان للأحداث العائلية المتعلقة ببلات الملك ، وبتصرف الملك نفسه في قضية بتشايح امرأة اورثا ، ونزاعات بنيه في أمر خلافته ، وتمرد أبشالوم ، وقصاري القول بكل ما يُضني على الفصول ٩ - ٢٣ من سفر صموئيل الثاني طابع الحيوية والواقعية الذي تتسم به الروايات عادة في حياة بلات ملكي شرقي . أجل ، يبقى وجه داود الملك وجهاً إنسانياً جدّاً ، ولكنه موسوم بالكمال المثالي . فكل شيء يساهم في إظهاره ملكاً بحسب مشيئة الله ، ملكاً ليقى على رأس سلالة لا نهاية لها ، ملكاً وقف حياته خاصة لتحويل أورشليم الى عاصمة وإلى مدينة مقدسة ولاعداد بناء الهيكل وتنظيم العبادة التي تؤدي فيه بعد اليوم في أدق تفاصيلها . لقد أقام المفسرون أحياناً نوعاً من التماثل بين وجه موسى في تقليد التوراة « الكهنوتي » ووجه داود في سفرَي الأخبار . فهناك في الواقع بعض الشبه بين هذين الرجلين اللذين بصوران - في حقبتين مختلفتين - بصورة رئيسين ومشرعين للشعب من قِبَل الله .

ويظهر سليمان الملك ، في سياق الروايات ، في صورة موسومة بالكمال المثالي ، على مثال داود . فلا يُحفظ من أمور حياته أي أمر ينال من سمعته ، لا إبادته العنيفة لخصومه ، في مطلع مُلكه ، ولا ما أُمسى عليه البلاط الملكي في أواخر ملكه من ترف وعبادة أوثان وحياة اباحية . سليمان هو الملك الذي بنى الهيكل وفقاً لتعليمات أبيه داود واعداداته الدقيقة . وأما تدشين الهيكل ، فإنه يُحاط بأبهة وجلال لا نجد نظيرهما في سفر الملوك .

مدخل الى سفرَي الأخبار

فالهيكل والعبادة هما إذاً في صميم اهتمامات المؤرخ ، ومن حقنا أن نسأل أما كان الهدف الأول من عمله في الحقيقة عرضاً لتاريخ هيكل أورشلیم المدينة المقدسة وللعبادة التي يجب أداؤها فيه . في الأنساب الواردة في أول السفر ، نرى ان الأنساب الخاصة بيهوذا وبنيامين هي أكثر الأنساب تبسّطاً . والحال انها أنساب أسرة داود وأرض أورشلیم . ان تاريخ خلفاء داود وسليمان مركز على الهيكل ، وإن أهم الشروح هي التي تخصّ الملوك الذين كان شغلهم الشاغل إعادة بناء الهيكل وإصلاح العبادة ، وهم آسا (٢ اخ ١٤ - ١٦) ويوشافاط (٢ اخ ١٧ - ٢٠) وعلى الخصوص حزقيّا (٢ اخ ٢٩ - ٣٢) ويوشيا (٢ اخ ٣٤ - ٣٥) . وما إن يعودون من الجلاء حتى يظهر الاهتمام نفسه في سفرَي عزرا ونحميا : إعادة بناء المذبح على أنقاض الهيكل (عز ٣) وإعادة بناء الهيكل (عز ٤ - ٦) والمدينة المقدسة (نح ١ - ٤) وإعادة العبادة (نح ٨ - ٩) .

ويعطف كذلك محرّر الأخبار عطفاً خاصاً على خدَم العبادة ، وهم كلهم أعضاء سبط لاوي ، أكانوا الكهنة من سلالة هارون ، أو اللاويين من سائر عشائر السبط نفسه . ففي حين لا تذكر التوراة كلها اسم الكهنة سوى ٢٧ مرة ، وردت هذه الكلمة ٥٣ مرة في سفرَي عزرا ونحميا و٧٦ مرة في سفرَي الأخبار . فقد عمل بما ورد في اح ١/٥ وعد ٨/١٠ ، فروي ان الكهنة هم المكلفون بالنفخ في الأبواق (١ اخ ١٥/٢٤ و ٢ اخ ١٣/١٢) ويسكب دم الذبائح على المذبح (٢ اخ ٣٠/١٦) . ولكن اللاويين ليسوا بمجرد موظفين مرؤوسين ، فإنهم يحملون تابوت العهد وهم حُجّاب الهيكل وحراسه ويقومون بوظائف المرتلين والموسيقين ، ويشاركون الكهنة في بعض الظروف في إعداد الذبائح (لا في تقريبها) (٢ اخ ٢٩/٣٤ و ٣٠/١٦ - ١٧) .

ان الحفلات الدينية تعبّر ، في الأخبار التي ترويها ، عن نبرات الفرح والتسبيح والشكر ، فحملت على الافتراض أن المؤرخ نفسه كان من اللاويين أو أنه أراد أن يعيد الاعتبار إلى وظائفهم التي أحياناً ما حُطّ من قيمتها .

وهناك افتراض مفيد آخر قد أدلى به ، وهو ان صاحب سفرَي الأخبار أراد بعمله أن ينوّه بما للهيكل والعبادة في أورشلیم من شرعية فريدة ، للرد على المحاولات التي قام بها بعضهم لإنشاء معابد أخرى ولتبرير وجود حفلات طقسية أخرى في الماضي ، وفي زمن المؤرخ أيضاً . فاتّسمت روايته بنظرة جدلية ، ولاسيما على السامريين أو الذين كانوا من مسببي ذلك الانشقاق الذي لا نعرف تاريخه معرفة دقيقة . ويفسّر لنا هذا الافتراض لماذا لا يذكر المؤرخ أي شيء كان عن تاريخ مملكة اسرائيل بعد الانشقاق الذي حدث في أعقاب موت سليمان . فالشرعية كانت مقصورة على مملكة يهوذا والسلالة الداودية ، وأمّا ملوك مملكة الشمال وعاصمتهم السامرة وحفلاتهم الطقسية وقد أفسدتها عبادة البعل ، فكانوا منشقين لا يمكنهم ان يدعوا تمثيل شعب الله الحقيقي . وهذه الأسباب نفسها تفسّر لنا قيام النزاعات في زمن عزرا ونحميا ، مع سكان البلد الذين أرادوا أن يساهموا في إعادة بناء أورشلیم والذين منعهم من ذلك سلالة الذين جُلّوا إلى بابل وهي الممثلة الحقيقية لشعب الله (عز ٤ ونح ١٩/٢ - ٢٠ ، و ٤ و ٦) .

مدخل الى سفرَي الأخبار

من شأن مختلف مظاهر عمل المؤرخ هذه - من الجهة اللاهوتية - أن تؤدي إلى نظرة اجمالية يمكن أن يعبر عنها تعبيراً حسناً بكلمة « حكم إلهي ». ففي نظر الكاتب - يشبه تاريخ شعب الله - في الجماعة اليهودية التي يعيش فيها ، الصورة المثالية للمملكة ذات الحكم الإلهي التي أقامها الله والتي جعل داود على رأسها . ان الله هو الملك الحقيقي الأوحى في الواقع . وإن داود جالس على عرش الله . ومن خلال ما للتاريخ الماضي من حقيقة أرضية - يصف المؤرخ مملكة الله كما كانوا يتصورونها في أيامه : كانت العبادة في هيكل أورشليم الأوحى ، وهي المدينة المقدسة ، تعبر عن أمانة الشعب وفرحه وتسييحه لمملكه ، ولا سيما عن يد الكهنة واللاويين . وكانت الطاعة لشرعة الله أول واجبات الشعب في حياته اليومية . وكان يعبر عن الصلة الدائمة بين الله وشعبه بفهم للمكافأة بلغ أقصى حد على الإطلاق . فكان العدل الإلهي يقتضي أن تنال كل أمانة - ولا سيما أمانة الملوك الجالسين على عرش أورشليم - بركتها : وأن يؤدي أيضاً كل تقصير وكل عصيان ، ولا سيما في ما يتعلق بالهيكل والعبادة - إلى العقاب الإلهي . ان مثل هذا التعليم المتشدد يظهر طوال تاريخ الملوك . خلفاء داود . وفي حين ان سفرَي الملوك لا يذكران أي شيء كان عن الأسباب التي أدت إلى سعادة الشعب أو تعاسته . يحاول سفر الأخبار أن يأتي بتبرير لاهوتي لذلك . وفقاً لتفهمهما لعدالة الله في المكافأة . فاذا تمتع منسى بحكم طويل بالرغم من أخطائه ، فذلك أنه ندم وأنه . بعد أن تاب إلى الله ، طهر الهيكل من الأوثان (٢ اخ ٣٣) . وبالعكس فإذا لقي يوشيا ، بالرغم من أمانته الطويلة ، موتاً قبل الأوان ، فذلك أنه قاوم مشيئة الله ، عند مرور الجيوش المصرية الخارجة إلى القتال في أرض الأشوريين (٢ اخ ٣٥) .

وخلافاً للأدب الرؤيوي الذي يلقي على المستقبل صورة للحقيقة الأرضية للإنبياء بما ستكون مملكة الله ، فإن ما قام به مؤرخ الأخبار هو سمة الماضي بالكمال المثالي ليظهر ما يجب أن تكون عليه حياة الشعب في الحاضر . فعلى الملك ذي الحكم الإلهي الذي يتسم به عهد داود ان يذكر اليهود دائماً ، وهم معاصرو الكاتب ، كيف يجب أن يكون الاحتفال بشعائهم الدينية والطاعة لشرعة الله والرجاء لمكافأة الله العادلة .

وإذا لم يكن عمل مؤرخ الأخبار قائماً على رجاء مسيحي واضح ، فقد يكون سبب ذلك أن نظرتة اللاهوتية متجهة بالأحرى إلى الماضي . فالآفاق المستقبلية لا تسترعي انتباهه على وجه خاص . لأنه ، اذا ما تأمل في التاريخ المنصرم ، أراد قبل كل شيء ، على ما يبدو ، ان يقدم للحاضر عبرة للأمانة لله وشريعته وعبادته .

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الْأَوَّلِ

الأنساب قبل داود^(١)

١. مِنْ آدَمَ إِلَى إِسْرَائِيلَ^(٢)

تك ٥ أصل الجماعات الثلاث الكبرى

بنو حام

١ آدَمُ وَشَيْتُ وَأَنُوشُ ، وَقَيْنَانُ وَمَهْلَثِيلُ
وَبَارَدُ ، وَأَخْنُونُخُ وَمَتُوشَالِحُ وَلامَكُ ،^٤ وَنُوحُ^٣
وَسَامُ وَحَامُ وَيَافَثُ.

^٨ وَبَنُو حَامَ : كُوشُ وَمِصْرَائِيمُ وَفُوطُ تك ١٠-٨
وَكَنْعَانُ.

^٩ وَبَنُو كُوشَ : سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعْمَا
وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَا : شَبَا وَدَدَانُ. ^{١٠} وَكُوشُ وَلَدَ
نَمْرُودَ ، وَهُوَ أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي الْأَرْضِ.

تك ١٠-٢ يَبْنُو يَافَثُ

^٥ وَبَنُو يَافَثَ : جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ
وَيَاوَانُ وَتَوْبَلُ وَمَاشَكُ وَتِيرَاسُ.
^٦ وَبَنُو جُومَرُ : أَشْكَنَازُ وَدِيفَاتُ وَتُوجَرَمَةُ.
^٧ وَبَنُو يَاوَانَ : أَلْيَشَةُ وَتَرَشِيشُ وَكَيْتِيمُ وَدُودَائِيمُ.

^{١١} وَمِصْرَائِيمُ وَلَدَ لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَائِيمَ تك ١٠-١٣-١٨
وَلَفْتُوحِيمَ ، ^{١٢} وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ ، الَّذِينَ خَرَجَ
مِنْهُمْ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَكَفْتُورِيمَ. ^{١٣} وَكَنْعَانُ وَلَدَ
صَيْدُونَ بِكَرِهِ وَحِثَّ ^{١٤} وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ

بعدما دُونَهَا الْمَحْرُورُ وَبِالْروحِ نَفْسِهِ. لَا تَذْكُرْ هَذِهِ الْأَنْسَابَ
غَالِبًا ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ ، إِلَّا رَوَابِطَ
فَضْفَاضَةٍ مِنَ الْقَرَابَةِ أَوْ الْجَوَارِ ، فَهَذَاكَ اسْمَاءُ جُغْرَافِيَّةٍ تَصْبِحُ
أَسْمَاءَ عِلْمٍ لِلْأَشْخَاصِ.

(٢) يَخْتَصِرُ الْكَاتِبُ الْأَنْسَابَ الطَّوِيلَةَ الَّتِي فِي تَك ٥
و ١١ وَنَسَخَ فِقْرَاتٍ كَبِيرَةً مِنْ تَك ١٠ ، فَلَا يَحْفَظُ مِنْ
السَّلَاطِلِ الْمُتَحَدِّثَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلِ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ السَّامِيَّ ، ثُمَّ
ابْنَيْهِ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.

(١) تَكَادُ الْفُصُولُ ١ - ٩ تَكُونُ كُلُّهَا أَنْسَابًا. كَانَتْ
أَنْسَابُ تَك ١ - ١٢ تَنْتَهِي إِلَى إِبْرَاهِيمَ. أَمَّا هَذِهِ فَانْهَآ تَنْتَهِي
إِلَى شَاوُلَ قَتْمَهْدَ السَّبِيلِ لِقِصَّةِ دَاوُدَ ، وَهُوَ الْبَطْلُ الْأَوَّلُ لِحُرَرِ
الْأَخْبَارِ. يُمْكِنُنَا أَنْ نَقَارَنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَسَبِ الْمَسِيحِ فِي مَتَّى
(١/١ - ١٧) وَلُوقَا (٣/٢٣ - ٣٨). بِسْتِخْدَامِ حُرَرِ الْأَخْبَارِ
الْتَوْرَةِ فِي صِيغَتِهَا النَّهَائِيَّةِ وَالْكِتَابِ التَّارِيخِيَّةِ الْأَوَّلَى ، وَبُضَيْفَ
إِلَيْهَا مَعْلُومَاتٍ يَرْجِعُ أَنَّهَا صَحِيحَةٌ ، اقْتَبَسَهَا مِنْ مَصَادِرٍ أُخْرَى
كَانَتْ فِي مَتَابِلِهِ. اسْتَكْمَلَتْ هَذِهِ الْأَنْسَابَ اسْتِكْمَالًا وَافِرًا

والجرجاشيين^{١٥} والحويين والعرقيين والسنيين
والأرواديين والصهاريين والحاتيين.

اسحق وعيسو

^{٣٤} وولد إبراهيم اسحق. وأبنا اسحق عيسو تك ١٩/٢٥
وإسرائيل.

تك ٢٩-٢٢/١٠ بنو سام

^{٣٥} وبنو عيسو: أليفاز وزعوثيل ويعوش تك ١٣-١٠/٣٦
ويعلاّم وقورح. ^{٣٦} وبنو أليفاز: تيمان وأومار
وصفي وجعنام وقنار وتمناع وعاليق. ^{٣٧} وبنو
زعوثيل: ناحت وزارح وشمة وميزة.

^{١٧} وبنو سام: عيلاّم وأشور وأرفكشاد ولود
وأرام وعوص وحول وجائر وماشك.
^{١٨} وأرفكشاد ولد شالح، وشالح ولد عابر.
^{١٩} وولد لعابر أبنا اسم أحدها فالج، لأنه في
أياميه أنقست الأرض، واسم أخيه يقطان.
^{٢٠} ويقطان ولد الموداد وشالف وحصرموت
ويارح ^{٢١} وهديورام وأوزال ودقلة ^{٢٢} وعيبان
وأبناثيل وشبا ^{٢٣} وأوفر وحويلة ويوباب. هؤلاء
كلهم بنو يقطان.

تك ٢٨-٢٠/٣٦

سيعير

^{٣٨} وبنو سيعير: لوطان وشوبال وصيغون
وعانة وديشون وإيصر وديشان. ^{٣٩} وأبنا لوطان:
حوري وهومام. وأخت لوطان: تيماع. ^{٤٠} وبنو
شوبال: عليان وماناخت وعيبال وشفي وأونام.
وأبنا صيغون: آية وعانة. ^{٤١} وأبن عانة:
ديشون. وبنو ديشون: حمران وأشبان وتيران
وكران. ^{٤٢} وبنو إيصر: بلهان وزعوان ويعقان.
وأبنا ديشان: عوض وأران.

تك ٢٦-١٠/١١ من سام إلى إبراهيم

^{٢٤} سام وأرفكشاد وشالح ^{٢٥} وعابر وفالج
ورعو ^{٢٦} وسروج وناحور ونارح ^{٢٧} وأبرام وهو
إبراهيم. ^{٢٨} وأبنا إبراهيم اسحق وإسماعيل.
^{٢٩} وهذه سلالتهم:

تك ٣٩-٣٦/٣٦

ملوك أدوم

^{٣٣} وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم
قبل أن يملك ملك في بني إسرائيل: بالع بن
بعور، واسم مدينته دنهابة. ^{٤٤} ومات بالع،
فملك مكانه يوباب بن زارح من بصرة.
^{٤٥} ومات يوباب، فملك مكانه حوشام من
أرض التمانيين. ^{٤٦} ومات حوشام، فملك مكانه
هدد بن بدد الذي كسر مدين في حقول
مواب، واسم مدينته عويت. ^{٤٧} ومات هدد،

تك ١٦-١٣/٢٥ بنو إسماعيل

بكر إسماعيل نايوت، ثم فidar وأدبيل
وميسام ^{٣٠} وميشاع ودومة ومسا وحداد وتيا
^{٣١} ويطور ونافيس وقدمه. هؤلاء بنو إسماعيل.
^{٣٢} وأما بنو قطورة، سريّة إبراهيم فإنها
ولدت زمران ويقشان ومدان ومدين وشباق
وشوحا. وأبنا يقشان: شبا وددان. ^{٣٣} وبنو
مدين: عيفة وعفر وحنوك وأيداع وألداعة.
هؤلاء كلهم بنو قطورة.

تك ٤-٢/٢٥

زعماء ادوم

^١ ومات هدد. وكان زعماء ادوم: الزعيم
بمناع والزعيم علوة والزعيم يتيث^٢ والزعيم
أهلياممة والزعيم ايلة والزعيم فينون^٣ والزعيم
قنار والزعيم تيمان والزعيم مبصار^٤ والزعيم
مجدبثيل والزعيم عيرام. هؤلاء زعماء ادوم.

فملك مكانه سملة من مسريقة.^٥ ومات
سملة، فملك مكانه شاول من رجب النهر.
^٦ ومات شاول، فملك مكانه بعل حانان بن
عكبور. ومات بعل حانان، فملك مكانه
هدد، واسم مدينته فاعي، واسم امرأته
مهيطبثيل. بنت مطرد، حفيدة ميزهب.

٢. يهوذا

أصل داود

^١ وبنو حصرون الذين ولدوا له: برحشيل
ورام وكلوباي^(٢).
^١ ورام ولد عميناداب، وعميناداب ولد
نحشون، رئيس بني يهوذا.^{١١} ونحشون ولد
سلا، وسلا ولد بوغر،^{١٢} وبوغر ولد عوييد،
وعوييد ولد يسي،^{١٣} ويسي ولد بكره ألياب
والثاني أميناداب والثالث شمع^{١٤} والرابع نتانيل
والخامس ردائي^{١٥} والسادس أوصم والسابع
داود،^{١٦} وأختهم صروية وأبيجائيل. وبنو
صروية: أيشاي ويوبأ وعسائيل: ثلاثة.
^{١٧} وأبيجائيل ولدت عماسا، وأبو عماسا هو ياتر
الإساعيلي.

كالب

^{١٨} وكالب بن حصرون ولد من غزوة امرأته
يربعوت. وهؤلاء بنوها: ياشر وشوياب

بنو إسرائيل

^٢ وهؤلاء بنو إسرائيل: راووين وشيمون
ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون^٢ ودان ويوسف
وبنيامين وتفتالي وجاد وأشير.

سلالة يهوذا^(١)

^٣ وبنو يهوذا: عبر وأوان وشيلة. ثلاثتهم
ولدوا له من بنت شوع الكنعانية. وكان عبر،
بكر يهوذا، شريفا في عيني الرب فأماته.
^٤ ولدت له تamar كته فارص وزارج. فمجموع
بني يهوذا خمسة.

^٥ وأبنا فارص: حصرون وحامول.

^٦ وبنو زارج: زمري وأيتان وهيمان وكلكول
ودارج. مجموعهم خمسة.

^٧ ومن بني كرمي عاكار، الذي جلب
الشوم على إسرائيل بتعديده في أمر المحرم.
^٨ وأبن أيتان: عزريا.

بش ٦/١٤

١ اغ ٤٢/٢ ت

و ١١/٤ ت

أدبعت في يهوذا. من الراجع ان ذلك كله إضافات.

(٢) كلوباي، او كلوب (١١/٤)، هو كالب

(١٨/٤) وراجع بش ٦/١٤+.

(١) يتدئ محرر الاخبار بيهوذا، سبط داود (الآيات

١٧-١٨). وأما بقية الفصل، فإنه مجموعة أنساب من

مصادر مختلفة (نسبان لبني كالب)، عن المجموعات التي

ياداع. أَخِي شَمَائِي: يَاتَرُ وَيُونَانَان. وَمَاتَ يَاتَرُ
بِلَا بَنِينَ. ^{٣٣}وَأَبْنَا يُونَانَان: قَالَتْ وَزَاذَا.
هُوَلَاءُ بَنُو يَرْحَمَيْل.

^{٣٤}وَلَمْ يَكُنْ لِشَيْشَانَ بَنُونَ ^(٣)، بِل بَنَات،
وَكَانَ لِشَيْشَانَ خَادِمٌ مِصْرِيٌّ أَسْمُهُ يَرْحَاع،
^{٣٥}فَاعْطَى شَيْشَانَ ابْنَتَهُ لِيَرْحَاعَ خَادِمِهِ أَمْرَأَةً،
فَوَلَدَتْ لَهُ عَنَّا. ^{٣٦}وَعَنَّا يُ وَلَدَ نَاتَان، وَنَاتَانُ
وَلَدَ زَابَاد، ^{٣٧}وَزَابَادُ وَلَدَ أَفْلَال، وَأَفْلَالُ وَلَدَ
عَوِيد، ^{٣٨}وَعَوِيدُ وَلَدَ يَاهُو، وَيَاهُو وَلَدَ
عَزْرِيَا، ^{٣٩}وَعَزْرِيَا وَلَدَ حَالَص، وَحَالَصُ وَلَدَ
الْعَاسَةِ، ^{٤٠}وَالْعَاسَةُ وَلَدَ سَيْسَي، وَسَيْسَيُ وَلَدَ
شَلُوم، ^{٤١}وَشَلُومُ وَلَدَ بَقْمِيَا، وَبَقْمِيَا وَلَدَ
الْيَشَامَاع.

وَأَرْدُون. ^{١٩}وَمَاتَتْ عَزْوِيَّة، فَاتَّخَذَ كَالِبُ لَهُ
أَقْرَانَةً، فَوَلَدَتْ لَهُ حُورًا. ^{٢٠}وَحُورُ وَلَدَ أُورِي،
وَأُورِي وَلَدَ بَصْلَاثِيل.

^{٢١}ثُمَّ دَخَلَ حَضْرُونُ عَلَى بِنْتِ مَاكِبِر، أَبِي
جَلْعَاد، وَاتَّخَذَهَا وَهُوَ ابْنُ سِتِينَ سَنَةً، فَوَلَدَتْ
لَهُ سَجُوب. ^{٢٢}وَسَجُوبُ وَلَدَ يَائِر. وَكَانَتْ لَهُ
ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَاد. ^{٢٣}فَاتَّخَذَ
جَشُورُ وَأَرَامُ مَزَارِعَ يَائِرَ مِنْهُمْ مَعَ قَنَآةَ وَتَوَابِعَهَا،
سِتِينَ مَدِينَةً. هُوَلَاءُ كُلُّهُمْ بَنُو مَاكِبِرِ أَبِي
جَلْعَاد.

^{٢٤}وَبَعْدَ وَفَاةِ حَضْرُون، دَخَلَ كَالِبُ عَلَى
أَقْرَانَةٍ، وَكَانَتْ لِحَضْرُونِ أَيْبَةً أَمْرَأَةً أَيْضًا.
فَوَلَدَتْ لَهُ أَشْحُور، أَبَا تَقُوع.

عد ٤١/٣٢-٤٢

كالب (٤)

يَرْحَمَيْل

^{١٢}وَبَنُو كَالِب، أَخِي يَرْحَمَيْل: مِشَاعُ
بِكْرُهُ وَهُوَ أَبُو زَيْف، وَبَنُو مَرِيْشَةَ، أَبِي حَبْرُونَ.
^{١٣}وَبَنُو حَبْرُونَ: قُورُحُ وَتُقُوحُ وَرَاقِمُ وَشَامِعُ.
^{١٤}وَشَامِعُ وَلَدَ رَاحِمَ، أَبَا يَرْقَعَام. وَرَاقِمُ وَلَدَ
شَمَائِي. ^{١٥}وَأَبْنُ شَمَائِي هُوَ مَعُون، وَمَعُونُ هُوَ
أَبُو بَيْتَ صُور.

^{١٦}وَوَلَدَتْ عَيْفَةُ، سُرِّيَّةُ كَالِب، حَارَانَ
وَمُوصَا وَجَازِيْرَ، وَحَارَانُ وَلَدَ جَازِيْرَ.
^{١٧}وَبَنُو يَهْدَاي: رَاجِمُ وَبُوتَامُ وَجَيْشَانُ
وَقَالِطُ وَعَيْفَةُ وَشَاعَفُ.
^{١٨}وَوَلَدَتْ مَعَكَّةُ، سُرِّيَّةُ كَالِب، شَابِرَ
وَبَرْحَنَةَ. ^{١٩}وَوَلَدَتْ شَاعَفُ، أَبَا مَدْمَنَةَ،

^{٢٥}وَبَنُو يَرْحَمَيْل، بِكْرُ حَضْرُون: رَامُ
بِكْرُهُ، ثُمَّ بُونَةُ وَأُورُنُ وَأَوْصَمُ وَأَحِيَّةُ. ^{٢٦}وَكَانَ
لِيَرْحَمَيْلِ أَمْرَأَةٌ أُخْرَى أَسْمُهَا عَطَّارَةٌ، وَهِيَ أُمُّ
أُونَام.

^{٢٧}وَبَنُو رَام، بِكْرُ يَرْحَمَيْل: مَاعِصُ
وَيَامِينُ وَعَاقِرُ.

^{٢٨}وَأَبْنَا أُونَام: شَمَائِي وَيَادَاع. وَأَبْنَا
شَمَائِي: نَادَابُ وَأَيْشُور. ^{٢٩}وَأَسْمُ أَمْرَأَةٍ
أَيْشُور: أَيْبَحَاثِيل. وَوَلَدَتْ لَهُ أَحْبَانُ وَمَوْلِيدُ.
^{٣٠}وَأَبْنَا نَادَاب: سَالِدُ وَأَفَاثِيم. وَمَاتَ سَالِدُ بِلَا
بَنِينَ. ^{٣١}وَأَبْنُ أَفَاثِيم: يَشْعِي، وَأَبْنُ يَشْعِي:
شَيْشَان، وَأَبْنُ شَيْشَان: أَخْلَاي. ^{٣٢}وَأَبْنَا

١ صم ١٠/٢٧

١٨ ت) يوافق زماناً آخر، حين تثيرت علاقات العشار
بعضها ببعض.

(٣) تقليد يختلف عن التقليد الذي في الآية ٣١.
(٤) سجل نسبي آخر لسلالة كالب (راجع الآيات

سفر الاخبار الاول ٥٠/٢-١٢/٣

وشوى، أبا مكينا وأبا جعنا.

ويست كالب هي عكسة. يش ١٦/١٥-١٩

هؤلاء بنو كالب.

حور (٥)

بنو حور، بكر أفراته: شوبال، أبو قرية

يعاريم،^{١٩} وسلا، أبو بيت لحم، وحاريف أبو

بيت جادير.^{٢٠} وبنو شوبال، أبي قرية

يعاريم: هاروغة، أي نصف المانحيين،

^{٥٢} وعشائر قرية يعاريم: اليرثيون والفوثيون

والشائون والمشرعيون، ومن هؤلاء خرج

الصريعون والأشتاويون.

نفس ٢/١٣

و ٢/١٨

^{٥٤} وبنو سلا: بيت لحم والنطوفون

وعطروت بيت يوباب ونصف المانحيين

والصريعون،^{٥٥} وعشائر السفريين، سكان

يعيص، والترعيون والشمعيون والسوكيون،

وهم القينيون الخارجون من حمة أبي بيت

ركاب.

عد ٢١/٢٤+

٢ مل ١٥/١٠

٣. بيت داود (١)

بنو داود

ونان وسليمان، أربعتهم من بشوع^(٢)، يست

عميشيل،^١ وينحار واليشاماع واليفالط^٢ ونوحه

ونافج ويافج^٣ واليشاماع والياداع واليفالط:

تسعة.

مكلهم بنو داود، ما خلا بني السراي.

وكانت تامار أختهم.

٢ صم ١/١٣ ت

ملوك يهوذا^(٣)

^{١٠} وأبن سليمان: رحبعام، وأبنة آيا، وأبنة

آسا، وأبنة يوشافاط،^{١١} وأبنة يورام، وأبنة

أحزيا، وأبنة يواش،^{١٢} وأبنة أمصيا، وأبنة

^٣ ١ وهؤلاء بنو داود الذين ولدوا له

بحبرون: البكر أمنون من أحيנוعم اليزرعيلية،

والثاني دانييل من أيجائيل الكرميلية،^٢ والثالث

أبسالوم، ابن معكة، يست تلامي، ملك

جشور، والرابع أدونيا، ابن ححيت،

والخامس شفتيا من أبطال، والسادس

يترعام من عجلة أمرائه.^٣ ولد له ستة بحبرون،

وملك هناك سبع سنوات وستة أشهر.

وملك ثلاثا وثلاثين سنة بأورشليم.^٥ وهؤلاء

الذين ولدوا له في أورشليم: شمعنا وشوباب

٢ صم ٢/٣-٥

٧-٣/١٤

٢ صم ١٦-١٤/٥

الجلاد، ليس في موضعه في قائمة الأسباط هذه. يجب أن يلي

١٧/٢ على الأقل، ولكن من الراجح أنه إضافة.

(٢) أنها بتتابع نفسها.

(٣) هنا النسب مأخوذ من سفر الملوك. شلوم هو

يواحاز الوارد ذكره في ٢ مل ٣٠/٢٣ ت (راجع ار

١١/٢٢).

(٥) لا يذكر حور، «بكر أفراته»، إلا مرة واحدة أنه

كالب (الآية ١٩، ولكن راجع الآيتين ٢٤ و ٤٢

و ١٥/٣). خلافا لمجموعة كالب (راجع يش ٦/١٤+)

يبدو ان حورا يمثل سلالة من يهوذا انطلقت من افراته بيت

لحم وامنتت إلى الشمال الغربي (قرية يعاريم).

(١) ان هذا الفصل، الذي يواصل سلالة داود حتى

سفر الاخبار الاول ١٣/٣-٩/٤

عَزْرِيَا ، وَأَبْنُهُ يُونَامَ ، ^{١٣} وَأَبْنُهُ آحَازَ . وَأَبْنُهُ حِزْقِيَّا ، وَأَبْنُهُ مَنَسَّى ، ^{١٤} وَأَبْنُهُ آمُونَ ، وَأَبْنُهُ يَوْشِيَّا . ^{١٥} وَبَنُو يَوْشِيَّا : الْبِكْرُ يُوْحَانَانُ ، وَالثَّانِي ٢ اِخ ١٧/٣٦ يُوْيَاقِيمُ ، وَالثَّلَاثُ صِدْقِيَّا ، وَالرَّابِعُ شَلُومَ . ^{١٦} وَأَبْنَا يُوْيَاقِيمَ : يَكْنِيَّا وَصِدْقِيَّا .

السلالة الملكية بعد الجلاء^(١)

^{١٧} وَبَنُو يَكْنِيَّا الْأَسِيرِ : شَالْتِيئِيلُ أَبْنُهُ ، ^{١٨} ثُمَّ مَلِكِيْرَامُ وَفَدَايَا وَشَتَّاصَارُ وَتَعْمِيَا وَهُوشَامَاعُ وَنَدْنِيَّا . ^{١٩} وَأَبْنَا فَدَايَا : زَرْيَابَلُّ^(٢) وَشِمْعِي .

٤. أسباط الجنوب^(١)

يهودا شوبال

٣/٢ ^١ وَبَنُو يَهُوذَا : فَارْصُ وَحَضْرُونُ وَكَرْمِي وَصُورُ وَشُوبَالُ .

^٢ وَرَايَا بْنُ شُوبَالٍ وَلَدٌ يَاحَتَ ، وَيَاحَتُ وَلَدٌ أَحُومَايَ وَلاَهُدَ . هَذِهِ عَشَائِرُ الصَّرْعِيِّينَ .

٥٠/٢ حور

^٣ وَهُولَاءُ آبَاءُ عَيْطَمَ : يَزْرَعِيلُ وَيشْمَا وَيَذْبَاشُ ، وَأَسْمُ أُخْتِهِمْ هَصَلْلَفُونِي .

^٤ وَفَنُوتِيلُ ، أَبُو جَدُورَ ، وَعَازَرُ ، أَبُو حُوشَةَ .

(٤) الراجع أن هذا النسب ينتهي إلى زمن محرر الأخبار نفسه .

(٥) في سائر النصوص كلها (راجع عز ٢/٣ وحج ١/١) ، زَرْيَابِلُّ هو ابن شَالْتِيئِيلَ .

(١) إن التبدُّد عن يهوذا وحور وكالب موازية لتبدُّد الفصل الثاني ، ولكن معظم أسماؤها مختلف عن أسماء ذلك

الفصل . أضيف إليها بُدٌ جديدة تتعلق بأشحور وشيلة . من المحتمل أن يكون هذا القسم إضافة هو أيضًا ، وقد استعمل فيه ذكريات قديمة ، وأن يكون الكتاب الأصلي قد انتقل مباشرة من النسخة عن يهوذا (١/٢ - ١٧) إلى النسخة عن شمعون (٢٤/٤ ت) .

٥٥/٢
تك ١٨/٣٥

إِخْوَتَهُ ، وَسَمَّتهُ أُمُّهُ يَعْيبُصَ قَائِلَةً : « لِأَيِّ وَلَدْتُهُ بِالْمَشَقَّةِ » (٢) . ١٠ وَدَعَا يَعْيبُصُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : « لَوْ أَنَّكَ تُبَارِكُنِي وَتُوسِّعُ أَرْضِي وَتَكُونُ يَدُكَ مَعِي وَتَحْفَظُنِي مِنَ الشَّرِّ ، لَثَلَا أَشْقَى بِهِ » . فَأَتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ .

فِرْعَوْنَ الَّتِي أَخَذَهَا مَارِدَ .
١٩ وَأَبْنَا أَمْرَأَةً هَوْدِيًّا ، وَهِيَ أُخْتُ نَاحِمَ :
أَبُو قَبِيلَةِ الْجَرِمِيِّ وَأَشْتَمُوعُ الْمَعْكِي .
٢٠ وَبَنُو شِيحُونَ : أَمْتُونُ وَرِنَةُ وَبَنَحَانَانُ وَبِيلُونُ .
وَأَبْنَا يَشْعِي : زَوْحِيْتُ وَبَرْزُوحِيْتُ .

١١ وَكَلُوبُ ، أَخُو شُوحَةَ ، وَلَدَ مَحْبِرَ ، وَهُوَ أَبُو أَشْتُونِ . ١٢ وَأَشْتُونُ وَلَدَ بَيْتَ رَافَا وَفَاسِيحَ وَتَحْنَةَ ، أَبَا عَيْرَ نَاحَاشَ . هَؤُلَاءِ أَهْلُ رِيكَةَ . ١٣ وَأَبْنَا قَنَازَ : عُنْتِيئِيلُ وَسَرَايَا . وَأَبْنَا عُنْتِيئِيلَ : حَتَاتُ وَمَعُونَوَنَائِي . ١٤ وَمَعُونَوَنَائِي وَلَدَ عُفْرَةَ ، وَسَرَايَا وَلَدَ يَوَّابَ ، أَبَا وَادِي الصَّنَاعِ (٣) ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا صُنَّاعًا . ١٥ وَبَنُو كَالِبَ بْنِ يَفْنَةَ : عَيْرُ وَإِيلَةُ وَنَاعِمَ . وَابْنُ إِيلَةَ : قَنَازَ . ١٦ وَبَنُو يَهْلَثِيلَ : زَيْفُ وَزَيْفَةُ وَتَبْرِيَا وَأَسْرَثِيلَ . ١٧ وَبَنُو عَزْرَةَ : يَاتَرُ وَمَارِدُ وَعَافَرُ وَبَالُونُ . وَاتَّخَذَ مَارِدُ بَيْتَةً ، فَحَبِلَتْ بِمَرِيَمَ وَشَمَائِي وَيَشْبَاحَ ، أَبِي أَشْتَمُوعَ . ١٨ وَأَمْرَأَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ وَلَدَتْ يَارِدَ ، أَبَا جَدُورَ ، وَصَابِرَ ، أَبَا سُوْكُو ، وَيَقْوَيْثِيلَ ، أَبَا زَانُوحَ . هَؤُلَاءِ بَنُو بَيْتَةِ ، بَيْتِ

كالب

بش ١٤/٦
١ اخ ١٨/٢
ت ٤٢
٩/٢

شيلة (٤)

٢١ وَبَنُو شَيْلَةَ بْنِ يَهُوذَا : عَيْرَ ، أَبُو لِيكَةَ ، ٣/٢ وَلَعْدَةَ ، أَبُو مَرِيَشَةَ ، وَعَشَائِرُ بَيْتِ عَامِلِي الْكَتَّانِ النَّاعِمِ مِنْ بَيْتِ أَشْبِيعَ ، ٢٢ وَيُوقِيمُ وَأَهْلُ كَرِييَا وَيَوَّاشُ وَسَارَافَ ، وَهُمْ سَادَةُ مَوَّابَ ، وَعَادُوا إِلَى بَيْتِ لَحْمَ (وَهَذِهِ أَحْدَاثٌ قَدِيمَةٌ) . ٢٣ هَؤُلَاءِ هُمُ الْخَزَافُونَ وَسُكَّانُ نَتَاعِيمَ وَجَدِيرَةَ ، وَقَدْ أَقَامُوا هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ فِي مَشْغَلِهِ .

١١ وَكَلُوبُ ، أَخُو شُوحَةَ ، وَلَدَ مَحْبِرَ ، وَهُوَ أَبُو أَشْتُونِ . ١٢ وَأَشْتُونُ وَلَدَ بَيْتَ رَافَا وَفَاسِيحَ وَتَحْنَةَ ، أَبَا عَيْرَ نَاحَاشَ . هَؤُلَاءِ أَهْلُ رِيكَةَ . ١٣ وَأَبْنَا قَنَازَ : عُنْتِيئِيلُ وَسَرَايَا . وَأَبْنَا عُنْتِيئِيلَ : حَتَاتُ وَمَعُونَوَنَائِي . ١٤ وَمَعُونَوَنَائِي وَلَدَ عُفْرَةَ ، وَسَرَايَا وَلَدَ يَوَّابَ ، أَبَا وَادِي الصَّنَاعِ (٣) ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا صُنَّاعًا . ١٥ وَبَنُو كَالِبَ بْنِ يَفْنَةَ : عَيْرُ وَإِيلَةُ وَنَاعِمَ . وَابْنُ إِيلَةَ : قَنَازَ . ١٦ وَبَنُو يَهْلَثِيلَ : زَيْفُ وَزَيْفَةُ وَتَبْرِيَا وَأَسْرَثِيلَ . ١٧ وَبَنُو عَزْرَةَ : يَاتَرُ وَمَارِدُ وَعَافَرُ وَبَالُونُ . وَاتَّخَذَ مَارِدُ بَيْتَةً ، فَحَبِلَتْ بِمَرِيَمَ وَشَمَائِي وَيَشْبَاحَ ، أَبِي أَشْتَمُوعَ . ١٨ وَأَمْرَأَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ وَلَدَتْ يَارِدَ ، أَبَا جَدُورَ ، وَصَابِرَ ، أَبَا سُوْكُو ، وَيَقْوَيْثِيلَ ، أَبَا زَانُوحَ . هَؤُلَاءِ بَنُو بَيْتَةِ ، بَيْتِ

نص ١٣/١

نح ١١/٣٥
عد ١٣/٦

شمعون (٥)

٢٤ وَبَنُو شِمْعُونَ : تَمُوثِيلُ وَيَامِينُ وَيَارِيْبُ ت ١٠/٤٦
عد ١٢/٢٦
٣٠-٢٩/١
ت ١٤-١٣/٢٥
وَزَارْحُ وَشَاوُلُ . ٢٥ وَأَبْنَةُ شَلُومَ ، وَأَبْنَةُ مِيسَامَ ، وَأَبْنَةُ مِشَاحَ . ٢٦ وَبَنُو مِشَاحَ : صَمُوثِيلُ ، وَأَبْنَةُ زَكُورَ ، وَأَبْنَةُ شِمْعِي . ٢٧ وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ أَبْنًا وَسِتُّ بَنَاتٍ . وَأَمَّا إِخْوَتُهُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَنُونَ كَثِيرُونَ ، وَكُلُّ عَشَائِرِهِمْ لَمْ تَكُنْ كَمَا كَثُرَ

٢٤ وَبَنُو شِمْعُونَ : تَمُوثِيلُ وَيَامِينُ وَيَارِيْبُ ت ١٠/٤٦
عد ١٢/٢٦
٣٠-٢٩/١
ت ١٤-١٣/٢٥
وَزَارْحُ وَشَاوُلُ . ٢٥ وَأَبْنَةُ شَلُومَ ، وَأَبْنَةُ مِيسَامَ ، وَأَبْنَةُ مِشَاحَ . ٢٦ وَبَنُو مِشَاحَ : صَمُوثِيلُ ، وَأَبْنَةُ زَكُورَ ، وَأَبْنَةُ شِمْعِي . ٢٧ وَكَانَ لِشِمْعِي سِتَّةَ عَشَرَ أَبْنًا وَسِتُّ بَنَاتٍ . وَأَمَّا إِخْوَتُهُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَنُونَ كَثِيرُونَ ، وَكُلُّ عَشَائِرِهِمْ لَمْ تَكُنْ كَمَا كَثُرَ

بالظروف الجغرافية والاقتصادية .

(٥) تحتوي هذه النبذة على نسب (الآيات ٢٤ - ٢٧) ولاحة بأسماء المدن (الآيات ٢٨ - ٣٣) وتحركات العشائر (الآيات ٣٤ - ٤٣) . تربط الآية ٣١ بين ملك داود وتاريخ اندماج شمعون في يهوذا (راجع قائمة يش ١٥ حيث تعد هذه المدن بين مدن يهوذا) . حافظ بنو شمعون مدة طويلة على طريقة معيشتهم نصف البدوية (راجع الآيات ٣٩ ت) .

(٢) جناس في الكلمات العبرية بين يَعْيبُصَ وعُصِيبَ (الحزن) .

(٣) « وادي الصَّنَاعِ » (راجع نح ١١/٣٥) .

(٤) تختلف هذه النبذة عن الأنساب السابقة . في ١ صم ٣/٢٢ وفي سفر راعوت أيضًا ، تشديد على العلاقات القائمة بين بيت لحم وموَّاب . كانت حرفة الصانع مشروعا عائليا وراثيا (راجع الآية ١٤) ، وكان اختيار مكان الإقامة منوطا

عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ ، أَمَدُوا كَثِيرًا ،

وَتَوَكَّنْ وَعَاشَانِ، ٣٣ وَجَمِيعُ قُرَاهِمُ الَّتِي حَوْلَ هَذِهِ
الْمُدُنِ إِلَى بَعْلِ. هَذِهِ مَسَاكِينُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ:

٣٤ حُشُوبَابُ وَيَمْلِكُ وَيُوشَةُ بْنُ أَمْصِيَا ،
 ٣٥ وَيُونَيْلُ وَيَاهُو بْنُ يُوْشِيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ
 عَسِيْثِلَ ، ٣٦ وَالْبُوعَيْنَايُ وَيَعْقُوبَةُ وَيَشُوحَايُ
 وَعَسَايَا وَعَدِيْثِلُ وَيَسِيْمِيْثِلُ وَيَنَايَا ، ٣٧ وَزِيْزَا بْنُ
 شِفْعِيَّ بْنِ أَلُونَ بْنِ يَدَايَا بْنِ شِمْرِيَّ بْنِ شَمْعِيَا .
 ٣٨ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ فِي
 الْعَمُورِيِّينَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ يَشُ ١٧/٦ +
 وَأَقَامُوا مَكَانَهُمْ ، لِأَنَّ هُنَاكَ مَرَعًى لِبَعْلِهِمْ .
 ٤٢ وَسَارَ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي شِمْعُونَ خَمْسَ مِائَةٍ
 رَجُلًا إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ ، فِي مُقَدِّمَتِهِمْ قَلْطِيَا وَنَعْرِيَا
 وَرَفَايَا وَعَزِّيْثِلُ ، بَنُو يَسْجِي . ٤٣ فَفَقَتَلُوا بَاقِيَ مَنْ
 نَجَا مِنَ عَمَالِيقَ ، وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . غر ١٧/٨ +

(۲) یوئیل

١ وبنو يوثيل : ابنه شمعيا ، وابنُه جوج ،
وابنه شيمعي ، وابنُه ميخا ، وابنُه رآيا ، وابنُه
بعل ، وابنُه بشيرة الذي جلاه تلجَت فلنَّاسر ،
ملك آشور . وهو رئيسُ الرؤسِيَّين . ٧ واخوته
يحسب عشائرهم ، في الانتساب يحسب
موالدهم : الرئيس يعثيل و زكريَّا ٨ وبالع بن
عازاز بن شامع بن يوثيل .

(٢) ينفرد محرر الأخبار بهذه النبة التي لا توضّح ما هي الصلة بين يوثيل وأروين. وكان أمر الجلاء الذي أصدره تيجلت فلاسر في السنة ٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) قد شمل جلعاد أيضاً، وهو مكان إقامة سبط رأوبين.

٥ اَوْبَنُو رَاوْبِيْنَ ، بِكِرِ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَ هُوَ
 الْبِكْرُ ، إِلَّا أَنَّهُ ، بِسَبَبِ تَذْنِيسِهِ مُضْجَعٌ آيِهِ ،
 أُعْطِيَتْ بِكْرِيَّتُهُ لِبَنِي يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ ، فَلَمْ
 يُحْسَبْ بِكْرًا .^٢ وَتَفَوَّقَ يَهُوذَا عَلَى إِخْوَتِهِ ، فَكَانَ
 مِنْهُ قَائِدٌ ، وَأَمَّا الْبِكْرِيَّةُ فَكَانَتْ لِيَوْسُفَ^(١) .
 ٣ اَوْبَنُو رَاوْبِيْنَ ، بِكِرِ إِسْرَائِيلَ : حَنُوكُ وَفَلُؤُ
 وَحْصَرُونُ وَكَرْمِي .

(٦) ورد في ٨/١ ان بني حام هم في ان واحد سكان
كتمان وأفريقيا. أمّا هنا فإن اسمهم يدل على أناس غير
الاسرائيليين.

(٧) ان محرّر الأخبار متمسك بـ داود وسلالته فهو يوفق
بين التناقض المنسوب الى يهوذا في تلك ١٠/٤٩ والتقليد الذي

مساكن رأوبين

وكانت مساكنه في عروعر إلى نَبُو وبعل
عد ٣٧/٣٢ ت معون ،^٩ وشرقاً إلى مدخل البرية ، من نهر
الفرات ، لأن ماشيتهم كثرت في أرض جلعاد .
^{١٠} وقاتلوا المهاجرين في أيام شاول ، فسقط
المهاجرون تحت أيديهم . فسكنوا في خيامهم في
جميع جهات شرق جلعاد^(٣) .

جاد (٤)

^{١١} وسكن بنو جاد مقابلهم في أرض باشان
إلى سلكة .^{١٢} وكان الرأس يوثل وثانيه شافام ،
وكان يعاي وشافاط في باشان .
^{١٣} واختوتهم بحسب بيوت آبائهم :
ميكائيل ومشلأم وشايغ ويوراي ويعكان وزيع
وعابر : سبعة .

يش ٢٨-٢٤/١٣
ت ١٦/٤٦
عد ١٨-١٥/٢٦
ت ١٠/٣

^{١٤} وهؤلاء بنو أيحازيل بن حوري بن ياروج
ابن جلعاد بن ميكائيل بن يشيهاي بن يحدون بن
يوز .^{١٥} وكان آحي بن عبدبيل بن جوي رئيس
بيت آبائهم .

^{١٦} وكانت مساكنهم في جلعاد في باشان
وتوابعها وفي جميع مراعي شارون^(٥) إلى أقصى
حدودها .^{١٧} وكلهم انتسبوا في أيام يوتام ، ملك

يهذا ، وفي أيام ياربعام ، ملك إسرائيل .

^{١٨} وكان بنو رأوبين والجاديون ونصف سبط
منسى ، وهم من ذوي البأس رجال يحملون
الترس والسيف ويشدون القوس ، عارفون
بالقتال ، يبلغ عددهم أربعة وأربعين ألفاً وسبع
مئة وستين من الخارجين إلى الحرب .^{١٩} فقاتلوا

المهاجرين ويطور ونافيش ونوداب ،^{٢٠} فانتصروا ت ١٥/٢٥

عليهم ، وأسلم إلى أيديهم المهاجرون وكل من

معهم ، لأنهم صرخوا إلى الله في القتال ، ت ٢١-٢٠/٣٣

فاستجابهم لأنهم اتكّلوا عليه .^{٢١} ونهبوا

ماشيتهم ، خمسين ألفاً من الجبال ، ومئتين

وخمسين ألفاً من الغنم ، وألفين من الحمير ،

وأسروا من الناس مئة ألف .^{٢٢} وسقط قتلى

كثيرون ، لأن القتال إنما كان من الله ، وأقاموا

مكائهم إلى وقت الجلاء^(٦) .

نصف سبط منسى

^{٢٣} وأقام بنو نصف سبط منسى في الأرض عد ٣٩/٣٢

من باشان إلى بعل حرّمون وشنير وجبل حرّمون ،

لأنهم كثروا .

^{٢٤} وهؤلاء رؤوس بيوت آبائهم : عافر

ويشعي واليئيل وعزريئيل وإزميا وهودويا

ويحدبيل . وكانوا رجالاً أبطالاً ذوي بأس

(٥) الشارون : لا السهل الساحلي ، بل مكان في عبر
الأردن ورد ذكره في نصب ميشا .

(٦) ليس لرواية ١٨ - ٢٢ نصوص موازية وأرقامها
خيلية ، وهي تحفظ ذكريات التراعات الدورية التي كانت
تتشأ بين أسباط عبر الأردن وجيرانهم العرب . والجلاء
المذكور هو الذي تم عن يد تجلت فلاسر (راجع الآيتين ٦
و٢٦) .

(٣) زال سبط رأوبين عن الوجود في وقت مبكر
وتشت ما بقي منه . يبدو من هذا النص أن مجموعات رأوبينية
عاشت عيشة نصف بدوية عند حدود الصحراء الشرقية إلى
عهد شاول وفيه سقطوا تحت ضربات العرب .

(٤) يفرد محرّ الأحرار بالأنساب الخاصة بجاد
ونصف سبط منسى . قد تكون صادرة عن إحصاء تم في
عهد ياربعام الثاني (راجع الآية ١٧) .

شَهِيرِينَ وَرُؤُوسًا لِّيُوتَ آبَائِهِمْ. ^٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ خَالَفُوا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَزَنُوا بِالسَّيْرِ وَرَاءَ إِلَهَةِ أُمَمٍ الْأَرْضِ الَّتِي أَبَادَهَا الرَّبُّ مِنْ أُمَامِهِمْ. ^٦ فَأَتَارَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ رُوحَ فُولٍ، مَلِكُ

أَشُورَ، ثُمَّ رُوحَ تِلْجَتَ فِلَنَاسِرَ. مَلِكُ أَشُورَ، فَجَلَا الرَّاوِينِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سَيْطَ مَسَّى، وَأَتَى بِهِمْ إِلَى صِلَاحَ وَخَابُورَ وَهَارَا وَنَهَرَ جُوزَانَ ^(٧)، وَهُمْ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

٦. لاوي ^(٨)

أسلاف عظماء الكهنة

وَصَادُوقُ وَلَدَ شَلُومَ، ^{٣٩} وَشَلُومُ وَلَدَ حَلْفِيَا، وَحَلْفِيَا وَلَدَ عَزْرِيَا، ^{٤٠} وَعَزْرِيَا وَلَدَ سَرَايَا، وَسَرَايَا وَلَدَ يُوَصَادَاقَ، ^{٤١} وَيُوَصَادَاقُ ذَهَبَ حِينَ جَلَا الرَّبُّ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ.

^{٣٧} وَبَنُو لَاوِي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي.

تلك ١١/٤٦

^{٣٨} وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَخَبْرُونُ

حر ١٨/٦

وَعَزْرِيئِيلُ. ^{٣٩} وَبَنُو عَمْرَام: هَارُونُ وَمُوسَى

عد ٦١-٥٩/٢٦

وَمَرْنَمُ. وَبَنُو هَارُون: نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ

وإيتامار.

سلالة لاوي

^٦ وَبَنُو لَاوِي: جِرْشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي.

^٢ وَهَذَانِ أَسْمَاءُ أَبْنِي جِرْشُومَ: لِيْنِي وَشِمْعِي.

^٣ وَبَنُو قَهَات: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَخَبْرُونُ

وَعَزْرِيئِيلُ. ^٤ وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي. هَذِهِ

عَشَائِرُ اللَّائِيَّينَ بِحَسَبِ آبَائِهِمْ.

^٥ لِجِرْشُومَ ^(١): ابْنُهُ لِيْنِي، وَابْنُهُ يَاحَتَ،

وَابْنُهُ زِمَّةُ، وَابْنُهُ يُوَاحَ، وَابْنُهُ عِلْشُو، وَابْنُهُ

زَارَحُ، وَابْنُهُ يَأْتَرَاي.

^٧ وَبَنُو قَهَات: ابْنُهُ عَمِينَادَابُ، وَابْنُهُ

قُورَحُ، وَابْنُهُ أَسِيرُ، ^٨ وَابْنُهُ أَلْقَانَةُ، وَابْنُهُ

^{٣٠} وَالْعَازَارُ وَلَدَ فِتْنَحَاسَ، وَفِتْنَحَاسُ وَلَدَ

أَيْشُوعَ، ^{٣١} وَأَيْشُوعُ وَلَدَ بُقِّي، وَبُقِّي وَلَدَ

عُزِّي، ^{٣٢} وَعُزِّي وَلَدَ زَرْحِيَا، وَزَرْحِيَا وَلَدَ مَرَايُوتَ،

^{٣٣} وَمَرَايُوتُ وَلَدَ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا وَلَدَ أَحِيطُوبَ،

^{٣٤} وَأَحِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ وَلَدَ

أَحِيَا عَصَ، ^{٣٥} وَأَحِيَا عَصُ وَلَدَ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا

وَلَدَ يُوَحَانَانَ، ^{٣٦} وَيُوَحَانَانُ وَلَدَ عَزْرِيَا، وَهُوَ

الَّذِي كَهَنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي

أُورُشَلِيمَ. ^{٣٧} وَعَزْرِيَا وَلَدَ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا وَلَدَ

أَحِيطُوبَ، ^{٣٨} وَأَحِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ،

المحتمل ان الكتاب الأصلي لم يحتو على لاوي إلا ما ورد في ١/٦ - ٤ و ٣٤ - ٣٨.

(١) من الراجع ان جِرْشُومَ (المسمى جِرْشُونُ في سفر العدد) كان من سلالة موسى بحسب تقاليد الشمال (خر ٢٢/٢ وقض ٣٠/١٨). كانت هذه الأسرة قد كُلفت بخدمة معبد دان المنشق. ولذلك فضّل عليها التقليد «الكهنوتي» القهاتيين.

(٧) فُولٌ وتجلت فلأمر شخص واحد (راجع ٢ مل ١٩/١٥). يدمج محرّر الأخبار جلاء جلعاد، عن يد تجلت

فلأمر (٢ مل ٢٩/١٥)، بقائمة المدن التي جلا إليها سرجون سكان السامرة في السنة ٧٢١.

(٨) معظم هذه الأنساب الطويلة إضافات ألّفها محرّر الأخبار فاقبستها مما ورد في الكتاب المقدس ومن مصادر لا يمكن التّثبت منها ومن دمج اعتباطي لبعض السلالات. من

إسرائيل.
 ٢١ وأخوه آساف الواقف عن يمينه، وهو
 آساف بن يركيا بن شمعاء ٢٥ بن ميكائيل بن
 بعسيا بن ملكيا ٢٦ بن آتاي بن زارح بن عدايا
 ٢٧ بن أيتان بن زيمه بن شمعى ٢٨ بن ياحت بن
 جرشوم بن لاوي.

٢٩ وبنو مراري إخوتهم عن اليسار: أيتان
 بن قيشي بن عبادي بن ملوك ٣٠ بن حشيا بن
 أمصيا بن حلفيا ٣١ بن أمصي بن بائي بن شامر
 ٣٢ ابن محلي بن موشي بن مراري بن لاوي.

أياساف، وأبنة أسير، ٩ وأبنة ناحث، وأبنة
 أوريشيل، وأبنة عزريا، وأبنة شاول. ١٠ وأبنا
 ألقانة: عماساي وأحيموت. ١١ وأبنا ألقانة:
 ١ صم ١/١ أبنة صوفاي، وأبنة ناحث، ١٢ وأبنة ألياب،
 وأبنة يروحام، وأبنة ألقانة. ١٣ وأبنا ألقانة:
 شموئيل البكر والثاني أيتا.

١٤ وبنو مراري: محلي، وأبنة ليثي، وأبنة
 شمعى، وأبنة عزرا، ١٥ وأبنة شمعاء، وأبنة
 حجيا، وأبنة عسايا.

خر ١٩/٦
 عد ٥٨/٢٦

المغنون (٢)

سائر اللاويين

٣٣ وكان إخوتهم اللاويون مُصْرِفِينَ إِلَى
 خِدْمَةِ مَسْكَنِ بَيْتِ اللَّهِ كُلِّهَا. ٣٤ وَكَانَ هَارُونَ
 وَبَنُوهُ يُحْرِقُونَ الْقَرَابِينَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ
 وَمَذْبَحِ الْبُخُورِ لِكُلِّ عَمَلٍ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ
 ٣٥ وَلِتُكْفِرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ
 مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ.

اح ٣/٢
 و ٤/١

٣٥ وهؤلاء بنو هارون: أبنة أليازار، وأبنة
 فنحاس، وأبنة أيشوع، ٣٦ وأبنة بئي، وأبنة
 عزري، وأبنة زرحيا، ٣٧ وأبنة مرايوت، وأبنة
 أمريا، وأبنة أحيطوب، ٣٨ وأبنة صادوق، وأبنة
 أحياعص.

١٦ وهؤلاء هم الَّذِينَ أَقَامَهُمْ دَاوُدُ عَلَى
 الْمُغَنِّينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ.
 ١٧ وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْغِنَاءِ أَمَامَ مَسْكَنِ خِيَمَةِ
 الْمَوْعِدِ، حَتَّى بَنَى سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ فِي
 أُورُشَلِيمَ، وَاقِفِينَ فِي خِدْمَتِهِمْ بِحَسَبِ نِظَامِهِمْ.
 ١٨ وهؤلاء هم الْوَاقِفُونَ مَعَهُمْ (٣):

مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ: هَيَامُ الْمُغَنِّي أَبْنُ يُوئِيلَ
 أَبْنِ شَمُوئِيلَ ١٩ بِنِ أَلْقَانَةَ بِنِ يَرْوَحَامَ بِنِ أَلِيشِيلَ بِنِ
 نُوحٍ ٢٠ بِنِ صُوفٍ بِنِ أَلْقَانَةَ بِنِ مَاحَتَ بِنِ
 عَمَّاسَايَ ٢١ بِنِ أَلْقَانَةَ بِنِ يُوئِيلَ بِنِ عَزْرِيَا بِنِ
 صَفْنِيَا ٢٢ بِنِ نَاحَتَ بِنِ أُسِيرَ بِنِ أَيَّاسَافَ بِنِ
 قُورَحَ ٢٣ بِنِ يَصْهَارَ بِنِ قَهَاتَ بِنِ لَآوِيَ بِنِ

في الواقع، يُذكر في ١ مل ١١/٥ أن هيمان وأيتان حكيمان
 ويلقب أيتان بالأزراعي في الآية نفسها وفي عنوان مز ٨٩:
 يبدو أن هيكل أورشليم استعان في أول الأمر بخبراء
 كنعانيين. لاشك أن نسبة هيمان وأيتان إلى سلالة يهوذا
 (٦/٢) ناجمة عن التباس وقع بين «الأزراعي» و«زارح»
 ابن يهوذا (راجع تك ٣٨/٣٠ و ١٢/٤٦).

(٢) بنهج عزر الأخبار نهج هو ٣/١٤ واش ١٢
 و ٢٥ - ٢٦ (ولربما ملا ١/١) فبرى في الترتيب الطقسي
 (التسبيح والحمد والشكر) جوهر عبادة الذبائح، وينسب
 إنشاءها إلى داود.
 (٣) يُنسب هنا مرثمو داود الثلاثة، هيمان وآساف
 وأيتان (يدوتون في ١/٢٥ و ٣ وراجع الفصل ١٦)، إلى
 السلالات اللاوية الثلاث لقهاث وجرشوم ومراري. ولكن،

٣٩^١ وَبَعْضُ عَشَائِرِ بَنِي قَهَاتَ كَانَتْ مُدُنٌ أَرْضِهِمْ مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ ، ٤٠^٢ فَأَعْطَوْهُمْ مُدُنَ الْمَلْجَأِ : شَكِيمَ وَمَرَاعِيهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ ، وَجَازَرَ وَمَرَاعِيهَا ٤١^٣ وَبُقْعَامَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَ حُورُونَ وَمَرَاعِيهَا ٤٢^٤ وَأَيَّالُونَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَ رَمُونَ وَمَرَاعِيهَا ، ٤٣^٥ وَمِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى ، عَانِيَرَ وَمَرَاعِيهَا وَبُلْعَامَ وَمَرَاعِيهَا ، كُلُّ ذَلِكَ لِعَشِيرَةِ بَنِي قَهَاتَ الْبَاقِينَ .

٤٤^٦ وَأَعْطُوا بَنِي جِرْشُومَ ، مِنْ عَشِيرَةِ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى ، جُولَانَ فِي بَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا وَعَشْتَارُونَ وَمَرَاعِيهَا ، ٤٥^٧ وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ ، قَادَشَ وَمَرَاعِيهَا وَدُبِرَاتَ وَمَرَاعِيهَا ٤٦^٨ وَرَامُونَ وَمَرَاعِيهَا وَعَانِيَمَ وَمَرَاعِيهَا ، ٤٧^٩ وَمِنْ سِبْطِ أَشِيرَ ، مَاشَالَ وَمَرَاعِيهَا وَعَبْدُونَ وَمَرَاعِيهَا ٤٨^{١٠} وَحُوقُونَ وَمَرَاعِيهَا وَرَحُوبَ وَمَرَاعِيهَا ، ٤٩^{١١} وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي ، قَادَشَ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعِيهَا وَحَمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَقَرِيئَاتِيمَ وَمَرَاعِيهَا .

٥٠^{١٢} وَلِبَنِي مَرَارِي الْبَاقِينَ مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ ، أَعْطُوا رَمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَتَابُورَ وَمَرَاعِيهَا ، ٥١^{١٣} وَفِي عِبرِ أَرْدُنَ أَرِيحَا ، شَرْقِيَّ الْأَرْدُنَ ، مِنْ سِبْطِ زَبُولِينَ ، بَاصَرَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَرَاعِيهَا وَبِهْصَةَ وَمَرَاعِيهَا ٥٢^{١٤} وَقَدِيمُونَ وَمَرَاعِيهَا وَمِيفَعَتَ وَمَرَاعِيهَا ، ٥٣^{١٥} وَمِنْ سِبْطِ جَادِ رَامُونَ فِي جِلْعَادَ وَمَرَاعِيهَا وَمَحْتَاتِيمَ وَمَرَاعِيهَا ٥٤^{١٦} وَخَشْبُونَ وَمَرَاعِيهَا وَنَعَزِيرَ وَمَرَاعِيهَا .

٣٩^١ وَهَذِهِ مَسَاكِينُهُمْ بِحَسَبِ حُدُودِ مَخَلَّاتِهِمْ :

لِبَنِي هَارُونَ ، مِنْ عَشِيرَةِ الْقَهَاتِيِّينَ (لَأَنَّهَا عَلَيْهِمْ وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ) ٤٠^٢ أَعْطُوا حَبْرُونَ فِي أَرْضِ يَهُوذَا وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْمَرَاعِي . ٤١^٣ وَأَمَّا الْحُقُولُ وَقُرَاهَا ، فَأَعْطَوْهَا لِكَالَبَ بْنِ يَفَنَّةَ . ٤٢^٤ وَأَعْطُوا بَنِي هَارُونَ مُدُنَ الْمَلْجَأِ : حَبْرُونَ وَلِبْنَةَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَرَ وَأَشْتَمُوعَ وَمَرَاعِيهَا ٤٣^٥ وَحِيلِينَ وَمَرَاعِيهَا وَدَبِيرَ وَمَرَاعِيهَا ٤٤^٦ وَعَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَ شَمْسَ وَمَرَاعِيهَا ، ٤٥^٧ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ : جَبْعَ وَمَرَاعِيهَا وَعَلَامَتَ وَمَرَاعِيهَا وَعَنَاوُونَ وَمَرَاعِيهَا . جَمِيعُ مُدُنِهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةِ مَدِينَةٍ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ .

مساكن سائر اللاويين

٤٦^١ وَلِبَنِي قَهَاتَ الْبَاقِينَ مِنْ عَشِيرَةِ السَّبْطِ أَعْطُوا مِنْ نِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى عَشْرَ مُدُنٍ بِالْقُرْعَةِ . ٤٧^٢ وَأَعْطُوا بَنِي جِرْشُومَ بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ وَسِبْطِ أَشِيرَ وَسِبْطِ نَفْتَالِي وَسِبْطِ مَنَسَّى فِي بَاشَانَ ، ثَلَاثَ عَشْرَةِ مَدِينَةٍ . ٤٨^٣ وَبَنِي مَرَارِي بِحَسَبِ عَشَائِرِهِمْ ، مِنْ سِبْطِ زَبُولِينَ وَسِبْطِ جَادِ وَسِبْطِ زَبُولُونَ ، اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً بِالْقُرْعَةِ . ٤٩^٤ فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّاَوِيِّينَ هَذِهِ الْمُدُنَ وَمَرَاعِيهَا .

٥٠^٥ وَأَعْطُوا بِالْقُرْعَةِ ، مِنْ سِبْطِ بَنِي يَهُوذَا وَسِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ وَسِبْطِ بَنِي بَنِيَامِينَ ، هَذِهِ

يش ٢١/٥-٨

يش ٢١/٩

٧. أسباط الشمال^(١)

يسآكر

أبطالُ ذَوو بَاسٍ. وَكَانَ الْمُتَسَيِّونَ اثْنَيْنِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَةً وَثَلَاثِينَ.

١ وَابْنُو يَسَّاكِرَ: تَوَلَّاعُ وَهُوَّةُ وَيَاشُوبُ
وَشِمْرُونَ: أَرْبَعَةٌ. تلك ١٣/٤٦
عد ٢٤-٢٣/٢٦
قص ١/١٠

٢ وَابْنُو تَوَلَّاعَ: عَزِّي وَرَفَايَا وَيَرْثِيلُ وَيَحْيَا
وَيَسَامُ وَشَمُوئِيلُ، وَكَانُوا رُؤُوسًا لِيُبُوتِ آبَائِهِمْ،
وَهُمْ أَبْطَالُ ذَوو بَاسٍ، بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ.
وَكَانَ عَدَدُهُمْ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
وَسِتِّ مِئَةٍ.

٣ وَابْنُ عَزِّي: يَزْرَحِيَا، وَابْنُو يَزْرَحِيَا:
مِيكَائِيلُ وَعَوْنَدِيَا وَيُوئِيلُ وَيِشْيَا: خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ
رُؤَسَاءُ. ٤ وَكَانَ لَهُمْ، بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ وَيُبُوتِ
آبَائِهِمْ، جُيُوشُ مُقَاتِلِينَ، سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا،
لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ. ٥ وَإِخْوَتُهُمْ مِنْ
كُلِّ عَشَائِرِ يَسَّاكِرَ أَبْطَالُ ذَوو بَاسٍ، وَمَجْمُوعُ
الْمُتَسَيِّينَ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا.

١٠ وَابْنُ يَدِيْعَتِيلَ: بِلْهَانَ. وَابْنُو بِلْهَانَ:
يَعِيشُ وَبَنِيَامِينُ وَأَهُودُ وَكَنْعَةُ وَزَيْتَانُ وَتَرْشِيشُ
وَأَحِيْشَاخَرُ. ١١ كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَدِيْعَتِيلَ، رُؤُوسُ
الْآبَاءِ، أَبْطَالُ ذَوو بَاسٍ، سَبْعَةُ عَشَرَ أَلْفًا
وَمِئَتَانِ، خَارِجُونَ إِلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ.

١٢ وَشُقِيمُ وَحُقِيمُ أَبْنَا عِيرَ، وَحُوشِيمُ بْنُ أَحِيرَ. عد ٣٩/٢٦

نفتالي

تلك ٢٤/٤٦

١٣ وَابْنُو نَفْتَالِي: يَحْصِيئِيلُ وَجُونِي وَبَاصِرُ عد ٥٠-٤٨/٢٦
وَشَلُومُ، وَهُمْ بَنُو بِلْهَةَ^(٢).

منسى^(٣)

١٤ وَابْنُ مَنْسَى أَسْرِيئِيلُ الَّذِي وَلَدَتْهُ سَرِيئَةُ

بنيامين

١/٨
تلك ٢١/٤٦
عد ٣٨/٢٦

١ وَبَنِيَامِينُ: بَالَعُ وَبَاكِرُ وَيَدِيْعَتِيلُ: ثَلَاثَةٌ.
٢ وَابْنُو بَالَعٍ: أَصْبُونُ وَعَزِّي وَعَزْرِيئِيلُ
وَبِرْمُوتُ وَعِيرِي: خَمْسَةُ رُؤُوسٍ لِيُبُوتِ آبَاءِ،

(٣) القائمة معقدة ويرجح أنها مشوهة: فحُصِمَ وشُقِمَ
مأخوذان من الآية ١٢، ومعك هي أخت ماكير (الآية ١٥)
وامرأته (الآية ١٦). هذه القائمة تتناول على الخصوص
ماكير، المقيم في جلعاد، أي «نصف سبط» منسى (عد
٣٩/٣٢ ت).

(١) هذا الفصل أيضًا مركب من مصادر مختلفة،
ولا سيما في الأرقام المتعلقة بيسآكر وبنيامين وأشير، فإنها
تشير إلى استعمال قائمة إحصاء مختلفة عن قائمة عد ١ و ٢٦.
(٢) أن ابني بلهان هما دان ونفتالي (تلك ٥/٣٠ -
٨). وأما حوشيم (الآية ١٢ وراجع تلك ٢٣/٤٦)، فإنه يمثل
هنا سبط دان الذي لا يرد له وصف.

٢٢ فَانْتَحَبَ أَفْرَائِيمُ أَبُوهُمْ أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَأَقْبَلَ إِخْوَتَهُ لِيُعْزَوْهُ. ٢٣ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ ١٣/٨
أَبْنًا فَسَمَّاهُ بَرِيعَةً إِذْ كَانَتْ «فِي بَيْتِي يَلِيلَةً» (٦). ٢٤ وَبَنَتْهُ شَارَّةٌ، وَهِيَ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى وَالْعُلْيَا وَأَزَيْنَ شَارَّةٌ.

٢٥ وَرَافِحُ أَبْنَةُ، وَرَاشِفُ وَتَالِحُ أَبْنَةُ، وَتَاخَنُ أَبْنَةُ، ٢٦ وَلَعْدَانُ أَبْنَةُ، وَعَمِيهَوْدُ أَبْنَةُ، وَالْيَشَامَاغُ أَبْنَةُ، ٢٧ وَنُونُ أَبْنَةُ، وَيَشُوعُ أَبْنَةُ.

٢٨ وَأَمْلَأَهُمْ وَمَسَاكِينُهُمْ: بَيْتَ إِيْلُ وَتَوَابِعُهَا، وَشَرَقًا تَعْرَانُ، وَغَرْبًا جَاوَزُ وَتَوَابِعُهَا وَشَكِيمُ (٧) وَتَوَابِعُهَا إِلَى عِيَاةَ وَتَوَابِعُهَا. ٢٩ وَفِي أَيْدِي بَنِي مَنَسَّى بَيْتَ شَانُ وَتَوَابِعُهَا وَتَعْنَاكُ وَتَوَابِعُهَا وَمَجِدُو وَتَوَابِعُهَا وَدُورُ وَتَوَابِعُهَا. هُنَاكَ كَانَتْ مَسَاكِينُ بَنِي يَوْسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ.

أَشِيرُ (٨)

تك ١٧/٤٦
عد ٤٤/٢٦ ت

٣٠ وَبَنُو أَشِيرَ: يَمَنَةُ وَيَشُوعُ وَيَشُوي وَبَرِيعَةُ، وَأُخْتُهُمْ سَارِحُ. ٣١ وَأَبْنَا بَرِيعَةَ: حَابِرُ وَمَلَكِيئِيلُ، وَهُوَ أَبُو بَرَزَائِثَ. ٣٢ وَحَابِرُ وَلَدَ يَغْلِيظَ وَشُومِيرَ وَحُونَامَ وَشُوعَا أُخْتَهُمْ. ٣٣ وَبَنُو يَغْلِيظَ: فَاسَكُ وَبِمِهَالُ وَعَشُوتُ.

بنيامين في وقت لاحق (راجع ١٣/٨). (٧) تُنسب شكيم في مكان آخر إلى مَنَسَّى. في الآيتين ٢٨ - ٢٩ نظرة إجمالية إلى أفرائيم ومَنَسَّى، «ابني يوسف». (٨) كانت أرض أشير تمتد بين فينيقية والكرمل (نش ١٩/٢٤ - ٣١)، ولكن في هذه القائمة عدَّة أسماء تقع في جنوب جبل افرائيم. قد يكون في ذلك ذكرى سكن أصلي وقد يكون أقرب إلى الحقيقة أن جماعات من سبط أشير هاجرت إلى الجنوب ولتدبجت في سبطي افرائيم وبنيامين.

الْأَرَامِيَّةُ: وَلَدَتْ هَذِهِ مَأكِيرَ، أَبَا جِلْعَادَ. ١٥ وَأَتَّخَذَ مَأكِيرُ أَمْرَأَةً مِنْ حُصِيمَ وَشُفِيمَ، وَكَانَ لَهُ أُخْتُ أَسْمُهَا مَعْكَةُ.

١٦ وَأَسْمُ ابْنِ مَنَسَّى الثَّانِي صَلْفُحَادَ، وَكَانَ لِصَلْفُحَادَ بَنَاتٌ.

١٧ وَوَلَدَتْ مَعْكَةُ، أَمْرَأَةً مَأكِيرَ، أَبْنَا فَسَمَّاهُ فَارِشَ، وَأَسْمُ أَخِيهِ شَارِشَ، وَأَبْنَاهُ أُولَامُ وَرَاقِمُ.

١٨ وَأَبْنُ أُولَامَ: بَدَانُ. هَؤُلَاءِ بَنُو جِلْعَادَ بْنِ مَأكِيرَ بْنِ مَنَسَّى.

١٩ وَأُخْتُهُ هَمُولَاكْتُ وَلَدَتْ إِشْهَوْدَ وَأَيِّعَازَرَ قس ١١/٦ وَمَحَلَّةَ.

٢٠ وَكَانَ بَنُو شَمِيدَاعَ: أَخِيَانُ وَشَكِيمُ وَلَقِحِي وَأَنْبِعَامُ.

أَفْرَائِيمُ (٩)

٢١ وَبَنُو أَفْرَائِيمَ: شُوتَالِحُ وَبَارْدُ أَبْنَةُ، وَتَاخَتُ أَبْنَةُ، وَالْعَادَةُ أَبْنَةُ، وَتَاخَتُ أَبْنَةُ، ٢٢ وَزَابَادُ أَبْنَةُ، وَشُوتَالِحُ أَبْنَةُ، وَعَازَرُ وَأَلْعَادُ (٥). ٢٣ فَقَتَلَهُمْ رِجَالُ جَتَّ الْمَوْلُودُونَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا لِيَأْخُذُوا مَاشِيَتَهُمْ.

(٤) تنتهي قائمة خلف أفرائيم إلى يشوع (الآية ٢٧). وتقطع سياقها القصة الصغيرة الواردة في الآيات ٢١ - ٢٤. (٥) يستكمل محرر الأخبار قائمة عد ٣٥/٢٦ بقائمة أخرى تضيف اسمين بنيامينيين: زَبْدِيَا (راجع ١٥/٨ ت) وعَازَرُ (راجع ٤/٤). كان افرائيم وبنيامين جارين، فلربما انتقلت بعض العشائر من سبط إلى سبط آخر. (٦) بريعة هي إذا عشيرة من عشائر افرائيم انتقلت إلى

هؤلاء بنو يَفْلِيط .

وفِسْفَةُ وَأَرَا .

^{٣٤} وَبَنُو شَامِرَ : أَحِي وَرُهَجَةُ وَبَحْبَةُ وَأَرَام .

^{٣٩} وَبَنُو عَلَا : آرَحُ وَحَنِيئِيلُ وَرَضِيَا .

^{٣٥} وَبَنُو هِيلَامَ أَخِيهِ : صُوفَاخُ وَبَمَنَّاخُ

^{٤٠} كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو أَشِيرَ ، رُؤُوسُ بُيُوتِ آبَاءِ

وَشَالِشُ وَعَامَالِ . ^{٣٦} وَبَنُو صُوفَاخَ : سُوخُ

مُسْتَحْيُونَ ، أَبْطَالُ ذَوُو بَأَسَ ، رُؤُوسُ رُؤَسَاءِ .

وَحَرْنَاغَرُ وَشُوعَالُ وَبِيرِي وَبِمَرَّةُ ^{٣٧} وَبَاَصَرُ وَهُودُ

وَالْمُسْتَسْيُونَ فِي جَيْشِ الْحَرْبِ عَدَدُهُمْ سِتَّةٌ

وَشَمَّا وَشِلْشَةُ وَبِترَانُ وَبَثِيرَا . ^{٣٨} وَبَنُو يَاتَرَ : يَفْنَةُ

وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ الرُّجَالِ .

٨. بنيامين وأورشليم

سلالة بنيامين ^(١)

وشَكِيَا وَبِمَرَّةُ . هؤلاء بنوه وهم رُؤُوسُ آبَاءِ .

في أُونُو ولود

٨ ^١ وَبَنِيَامِينَ وَلَدَ بَالَعُ بِكَرِهِ وَالثَّانِي أَشْبِيلُ

تك ٢١/٤٦
عد ٣٨/٢٦-٤٠

وَالثَّلَاثُ أَحْرَحُ ^٢ وَالرَّابِعُ نُوْحَةُ وَالْخَامِسُ رَافَا .

^{١١} وَفِي حُوشِيمَ وَلَدَ أَبِيطُوبَ وَالْفَاعَلُ . ^{١٢} وَبَنُو

^٣ وَكَانَ بَنُو بَالَعُ : أَدَارُ وَجِيرَا وَأَبِيهَوْدَ ^٤ وَأَبِيشُوعَ

أَلْفَاعَلُ : عَابِرُ وَمِشْعَامُ وَشَامَدُ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى

وَنِيمَانَ وَأَحُوحَ ^٥ وَجِيرَا وَشُفُوفَانَ وَحُورَامَ .

أُونُو وَلُودَ وَتَوَابِعَهَا .

قض ١٥/٣

في جَبَّعَ ^(٢)

في أَيْالُون

+٢٣/٧

^٦ وَهَؤُلَاءِ بَنُو آحُودَ ، هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ

^{١٣} وَبَرِيْعَةُ وَشَامِعُ ، وَهِيَ رَأْسُ آبَاءِ لِسْكَانِ

سُكَّانِ جَبَّعَ ، وَقَدْ جَلَّوْهُمْ إِلَى مَانَاخَتَ . ^٧ وَهُمْ :

أَيْالُونُ ، وَهِيَ اللَّذَانِ جَعَلَا سُكَّانَ جَتَّ يَهُرُيُونَ .

نَعْمَانُ وَأَحِيَا وَجِيرَا ، وَهُوَ الَّذِي جَلَّاهُمْ . وَلَدَ

^{١٤} وَأَخُوهُ شَاشَاقُ .

عَزَا وَأَحِيحُودَ .

في مَوَّابَ

في أورشليم

وَبِرِيْعُوتُ ^{١٥} وَزَبْدِيَا وَعَرَادُ وَعَادَرُ

^٨ وَشَحْرَائِيمُ وَلَدَ ، فِي حُقُولِ مَوَّابَ ، بَعْدَ أَنْ

^{١٦} وَمِيكَائِيلُ وَشَفَةُ وَيُوحَا هُمُ بَنُو بَرِيْعَةَ .

طَلَّقَ حُوشِيمَ وَبَعَثَا أَمْرَاتِيهِ ، ^٩ وَلَدَ مِنْ حَوْدَشَ

^{١٧} وَزَبْدِيَا وَمِشْلَامُ وَحِزْقِي وَجَابِرُ

أَمْرَاتِيهِ : يُوْبَابَ وَصِيْبَا وَمِيْشَا وَمَلْكَامَ ^{١١} وَنَعُوصَ

(٢) لا تعلم ماذا تعني هذه النبذة . آحود هو القاضي

(١) قائمة بنيامينية جديدة ، يختلف إنشاؤها ومضمونها

الذي خلص بنيامين من بني مَوَّابَ (قض ١١/٣ - ٣٠) . قد

عن إنشاء القائمة ومضمونها (١١ - ٦/٧) . تصنف هنا

يكون جلاء سُكَّانِ جَبَّعَ رواية مطوّرة للقصة الواردة في

العائلات البنيامينية بحسب أماكن إقامتها . يبدو ان المصدر

هو قائمة لإعجار بنيامين في زمن لا نستطيع أن نحدده .

وشاولُ وَلَدَ يوناتانَ ومَلِكيشوعَ وأينادابَ
وأشبعِلَ. ^{٣٤} وأبنُ يوناتانَ: مَرِيْعَلُ. ومَرِيْعَلُ وَلَدَ
مِيخا. ^{٣٥} وأبنو مِيخا: فِتُونُ ومَالِكُ وتَارِيْعُ
وآحاز. ^{٣٦} وآحازُ وَلَدَ يوعَدَّةَ، ويوعَدَّةُ وَلَدَ
عَلَامَتَ وعَزْموتَ وزِمري، وزِمري وَلَدَ موصا،
^{٣٧} وموصا وَلَدَ بِنعا: وأبْنُه رافعة، وأبْنُه العَاسَة،
وأبْنُه آصيل. ^{٣٨} ولآصيلَ سِتَّةُ بَنِينَ، وهذه
أَسْمَاؤُهُم: عَزْرِيقامُ ويُكرو وإِسْماعيلُ وشَعْرِيَا
وعوبديا وحانان. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو آصيلَ.
^{٣٩} وأبنو عاشقَ أَخِيهِ: البِكْرُ أُولَامُ والثَّانِي
يَعوشُ والثَّالِثُ أَلِفَالِطُ. ^{٤٠} وَكَانَ بَنُو أُولَامَ رِجَالاً
أَبْطالاً ذَوِي بَأْسٍ يَزْمُونَ بِالْقَوْسِ (٥)، كَثِيرِي
الْبَنِينَ وَبَنِي الْبَنِينَ، مِثَّةٌ وَخَمْسِينَ. كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ
بَنِي بَنِيامينَ.

أورشليم مدينة اسرائيلية ومدينة مقدسة (١)

٩ وَأَنْتَسَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ مَكْتُوبُونَ
فِي سِفْرِ مَلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَجُلِّيَ يَهُوذَا إِلَى بَابِلَ
بِسَبَبِ خِيَانَتِهِ. ^٢ أَفْكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ فِي مَلِكِهِمْ
وَمُدُنِهِمْ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاهِيَيْنَ وَالنَّسَبِيَيْنَ.
^٣ فَسَكَنَ فِي أورشليمَ مِنْ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِي بَنِيامينَ عَزْر ٤٣/٢+
وَبَنِي أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى (٢)

^{١٨} وَيَشْمَرَايُ وَيَزْلِيَّةُ وَيُوبَابُ هُم بَنُو أَلْفَاعَلِ.
^{١٩} وَيَاقِيمُ وَزَكَرْيَا وَزَبْدِي ^{٢٠} وَالْيَعِينَايُ
وَصِلْتَايُ وَالْيَيْشُلُ ^{٢١} وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشِمْرَتُ هُم
بَنُو شِمْعِي.

^{٢٢} وَيَشْفَانُ وَعَابَرُ وَالْيَيْشُلُ ^{٢٣} وَعَبْدُونُ وَزَكَرْيَا
وَحَانَانُ ^{٢٤} وَحَنْنِيَا وَعِيلَامُ وَعَتُونِيَا ^{٢٥} وَيَفْدَا
وَفَتُونِيلُ هُم بَنُو شَاشاقَ.

^{٢٦} وَشَمْشَرَايُ وَشَعْرِيَا وَعَتْلِيَا ^{٢٧} وَبَعْرَشِيَا
وإِيلِيَا وَزَكَرْيَا هُم بَنُو يَرْوَحَامَ.

^{٢٨} هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ وَهُمْ رُؤُوسُ يَحْسَبِ
مَوَالِيدَهُمْ. وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣٨-٣٥/٩ في جبعون

^{٢٩} وَفِي جَبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جَبْعُونَ، وَأَسْمُ
أَمْرَاتِهِ مَعَكَّةَ. ^{٣٠} وَأَبْنُه البِكْرُ عَبْدُونُ، ثُمَّ صَوْرُ
وَقِيْشُ وَبَعْلُ وَنَادَابُ ^{٣١} وَجَدُورُ وَأَحْيُو وَزَاكَرُ.
^{٣٢} وَمَقْلُوتُ وَلَدَ شِمَاءَ. وَهُمْ أَيْضًا بِالْقُرْبِ مِنْ
إِخْوَانِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ
إِخْوَانِهِمْ (٣).

شاول وبيته (٤)

^{٣٣} وَنِيرُ وَلَدَ قِيْشَا، وَقِيْشُ وَلَدَ شَاوُلَ،
١ صم ٤٩/١٤ - ٤٣-٣٩/٩ اغ ١

(٥) مِنْ مِيزَاتِ الْبَنِيامينِ (٣/١٢ وَ ٢/١٤ وَ ٢/٧)

صم ٢٢/١).

(١) تَقْبِسُ هَذِهِ الْقَاعَةُ، الَّتِي تَجْعَلُهَا الْآيَةُ ١ فِي مَا قَبْلَ
الْجَلَاءِ، مِنْ قَاعَةِ إِعَادَةِ إِحْيَارِ أُورُشَلِيمَ فِي أَيَّامِ نَحْمِيَا (نح
١١)، مَعَ بَعْضِ الْقَوَارِقِ الَّتِي قَدْ تَعَكَّسَ الْأَحْوَالُ فِي زَمَنِ
أَحَدَثَ. وَيَبْدُو أَنَّ الْفَصْلَ كُلَّهُ إِضَافَةٌ.

(٢) يُمَثِّلُ أَفْرَايِمَ وَمَنْشَى أَسْبَاطَ الشَّامِ. أَمَّا أُورُشَلِيمُ
الْمَدِينَةُ الْمَقْدَسَةُ، فَهِيَ، فِي نَظَرِ الْكِتَابِ، مَدِينَةُ جَمِيعِ

(٣) عَنْ إِقَامَةِ الْبَنِيامينِ فِي أُورُشَلِيمَ، رَاجِعْ قَضِ

٢١/١ وَنَحْ ٧/١١ - ٩.

(٤) أَنَّ أَسْلَافَ شَاوُلَ يَخْتَلِفُونَ عَنْ الْأَسْلَافِ الَّذِينَ

وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي ١ صم ١/٩. قَفِي ١ صم ٥٠/١٤ - ٥١
نِيرُ وَقِيْشُ هُمَا أَخَوَانُ، لَا أَبَ وَابْنَ (وَرَاجِعِ الْآيَةَ السَّابِقَةَ).
وَمِنْ الْآيَةِ ٣٥، لَيْسَ لِسُلَالَةِ شَاوُلَ (الْمَكْرُورَةُ فِي
٤١/٩ - ٤٤) مَا يُوَازِيهَا فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ. تُذَكِّرُ سُلَالَتَهُمْ
حَتَّى الْجِيلِ الثَّانِي عَشَرَ، وَيَرْجِعُ أَنَّهَا تَنْتَهِي فِي الْجَلَاءِ.

يَدوتون وبركيا بن آسا بن ألقانة، الساكن في قري النطوفيين.

^{١٧} والبوابون^(٣) شلوم وعقوب وظلمون وأحيان وإخوتهم، وكان شلوم الرأس، ^{١٨} وهو إلى الآن في باب الملك شرقا، وهم البوابون في مخيمات بني لاوي: ^{١٩} شلوم بن قوري بن أبياساف بن قورح وإخوته من بيت أبيه، كانوا متفرغين للخدمة وحارسين لأعتاب الخيمة، وآباءهم أقيموا على مخيم الرب حراسا للمدخل^(٤). ^{٢٠} وكان فنحاس بن إلعازار رئيسا عليهم من قبل (ليكن الرب معه). ^{٢١} وكان

زكريا بن مشلما بوابا في مدخل خيمة المועد. ^{٢٢} جميع هؤلاء، جميع الذين اختيروا ليكونوا بوابين للأعتاب، مئتان وأثنا عشر، وقد أنسبوا بحسب قراهم. أقامهم داود وصموئيل الرائي بسبب أمانتهم. ^{٢٣} فكانوا هم وبنوهم على أبواب بيت الرب، بيت الخيمة، للحراسة. ^{٢٤} وكان البوابون في جهات الرياح الأربع، في الشرق والغرب والشمال والجنوب. ^{٢٥} وكان إخوتهم الساكنون في قراهم يأتونهم لمدة أسبوع من حين إلى حين. ^{٢٦} وأما أولئك الأربعة، رؤساء البوابين، فكانوا لا يزالون في خدمتهم،

^١ عوتاي بن عميود بن عمري بن إمري بن بائي من بني فارص بن يهوذا، ^٢ ومن الشيلونيين عسايا البكر وبنوه، ^٣ ومن بني زارح يعوثيل وإخوتهم، ست مئة وتسعون.

^٤ ومن بني بنيامين سلو بن مشلام بن هودويا ابن هسنوة، ^٥ وبنيامين بن يروحام وإيلة بن عزري ابن مكري ومشلام بن شفتيا بن رعوثيل بن بينيا. ^٦ وإخوتهم بحسب مواليدهم تسع مئة وستة وخمسون. كل هؤلاء الرجال رؤوس آبائ لبيوت آبائهم.

^٧ ومن الكهنة يدعيا ويوبارب وياكين ^٨ وعزريا بن حلقيا بن مشلام بن صادوق بن مرايوت بن أحيطوب، رئيس بيت الله، ^٩ وعدايا بن يروحام بن فشحور بن ملكيا ومعساي بن عديشيل بن يخريرة بن مشلام بن مشليميت بن إمير. ^{١٠} وإخوتهم رؤوس لبيوت آبائهم، ألف وسبع مئة وستون، أبطال ذوو بأس للقيام بخدمة بيت الله.

^{١١} ومن اللاويين شمعيا بن حشوب بن عزريقام بن حشيا من بني ماري، ^{١٢} وبقبقار وحارش وجالال ومثيا بن ميخا بن زكري بن آساف، ^{١٣} وعوثيا بن شمعيا بن جلال بن

ولم يكن هذا التطابق قد تحقق عند العودة من الجلاء (راجع عز ٤٢/٢ ونح ٤٥/٧). وان قاعة نح ١١ التي منها يقبس هذا الفصل تضعهم على حدة (راجع ١٩/١١). ولما اندمجوا في اللاويين، حاولوا أن يتساوا مع المغنن (راجع الآيتين ١٧ و ٢٧ و ٢٨). اثنا عشر مزمورا تنسب إلى بني قورح.

(٤) يشبه محر الأخبار أورشليم بالمخيم الإسرائيلي الذي تصفه النصوص «الكهوتية».

الأسباط. ولكن، في التعداد الذي يلي، لن يظهر إلا بنيامين ويهوذا ولاوي.

(٣) مكان الصدارة بين موظفي العبادة هو للبوابين (الآيات ١٧ - ٢٦). ترق وظائفهم إلى زمن البرية (الآيات ١٩ - ٢١) وقد وصلوا أهلهم على عهد صموئيل ودود في «بيت الخيمة» (الآية ٢٣). يُبنى على أمانتهم (الآية ٢٢). انهم جميعا من سلالة قورح، سليل لاوي (الآية ١٩). في الواقع، لم يطابق بين البوابين واللاويين إلا في وقت متأخر.

شَلُومَ الْقَوْرَحِيِّ، موكولاً إليه قُلِيُّ الْأَقْرَاصِ. اح ٤/٢-٧
 ٣٢ وَمِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ إِخْوَتِهِمْ مَنْ كَانَ عَلَى خُبْرِ
 التَّنْصِيدِ لِيُهَيِّئُوهُ فِي كُلِّ سَبْتٍ.
 ٣٣ فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُعْنُونُ (٥)، رُؤُوسُ آبَاءِ
 اللَّاَوِيِّينَ فِي الْمَخَادِعِ، وَكَانُوا مُعْفَيْنَ، إِذْ كَانَ
 عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ نَهَارًا وَلَيْلاً.
 ٣٤ هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّاَوِيِّينَ، وَهُمْ رُؤُوسُ ٢٨/٨
 بِحَسَبِ مَوَالِيدِهِمْ، وَكَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ فِي
 أُورُشَلِيمَ.

وَكَانَ اللَّاَوِيُّونَ عَلَى الْمَخَادِعِ وَعَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ
 اللَّهِ. ٢٧ وَكَانُوا يَبْنُونَ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ، إِذْ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ حِرَاسَتُهُ وَفَتْحُهُ كُلَّ صَبَاحٍ.
 ٢٨ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ عَلَى أَدْوَاتِ الْخِدْمَةِ،
 وَكَانُوا يَعْدُونَهَا عِنْدَ إِدْخَالِهَا وَإِخْرَاجِهَا. ٢٩ وَمِنْهُمْ
 مَنْ كَانَ عَلَى الْأَمْتَعَةِ، عَلَى كُلِّ أَمْتَعَةِ الْقُدُسِ،
 وَعَلَى السَّمِيدِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ وَالْبَخُورِ
 وَالْأَطْيَابِ. ٣٠ وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ مَنْ كَانَ يُعْدُونَ
 الْمَرْجِجَ لِلْأَطْيَابِ.
 ٣١ وَكَانَ مَتْنِيَا، أَحَدُ اللَّاَوِيِّينَ، وَهُوَ يَكُرُّ

٩. شاول سلف داود

٢٨-٢٩/٨ أصل شاول

بِنْعَا، وَابْنُهُ رَفَايَا، وَابْنُهُ أَلْعَاسَةُ، وَابْنُهُ آصِيلُ.
 ٤٤ وَكَانَ لِأَصِيلَ سِتَّةُ بَنِينَ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ:
 عَزْرِيْقَامُ وَبُكْرُو وَإِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدْيَا
 وَحَنَانُ. هَؤُلَاءِ بَنُو آصِيلَ.

٣٥ وَفِي جِبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جِبْعُونَ يَعِيثِيلُ،
 وَأَسْمُ امْرَأَتِهِ مَعَكَّةُ، ٣٦ وَابْنُهُ الْبِكْرُ عَبْدُونَ، ثُمَّ
 صُورٌ وَقِيْشُ وَبَعْلُ وَنِيرُ وَنَادَابُ ٣٧ وَجَدُورُ
 وَأَحْيُو وَزَكَرِيَّا وَمِقْلُوتُ. ٣٨ وَمِقْلُوتُ وَلَدَ شِمَامَ.
 وَهُمْ أَيْضًا بِالْقُرْبِ مِنْ إِخْوَتِهِمْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُمْ
 فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ (٦).

١ صم ١٣-١/٣١

معركة جلبوع وموت شاول (١)

١ • وَكَانَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ يُقَاتِلُونَ إِسْرَائِيلَ،
 فَانْهَزَمَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ،
 وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ الْجَلْبُوعِ. ٢ فَضَيَّقَ
 الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَلَى شَاوُلَ وَبَنِيهِ، وَقَتَلَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ
 يُونَاتَانَ وَأَيْنَادَابَ وَمَلِكِيْشُوعَ، بَنِي شَاوُلَ.
 ٣ وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ عَلَى شَاوُلَ، فَأَدْرَكَهُ الرَّمَاةُ
 بِالْقَيْسِيِّ وَأَثَخَنُوهُ بِالْجِرَاحِ. ٤ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ

٣٩ وَنِيرُ وَلَدَ قِيْشَا، وَقِيْشُ وَلَدَ شَاوُلَ،
 وَشَاوُلُ وَلَدَ يُونَاتَانَ وَمَلِكِيْشُوعَ وَأَيْنَادَابَ
 وَأَشْبَعْلَ. ٤٠ وَأَبْنُ يُونَاتَانَ: مَرِيْعَلُ، وَمَرِيْعَلُ وَلَدَ
 مِيْخَا. ٤١ وَبَنُو مِيْخَا: فَيْتُونُ وَمَالِكُ وَتَحْرِيْعُ.
 ٤٢ وَأَحَازُ وَلَدَ يِعْرَةَ، وَيِعْرَةُ وَلَدَ عَلَامَتَ وَعَزَمُوتَ
 وَزِمْرِي، وَزِمْرِي وَلَدَ مَوْصَا، ٤٣ وَمَوْصَا وَلَدَ

(١) يَذْكُرُ حَزْرُ الْأَخْبَارِ بِالْمَوْتِ الْمَفْجِعِ لِأَوَّلِ مَلِكٍ عَلَى
 إِسْرَائِيلَ، بَعْدَمَا نَبَذَهُ اللَّهُ، فَيَجْعَلُهُ مَقْدَمَةً لِقِصَّةِ دَاوُدَ الَّتِي
 سَتَتَفَرَّقُ سَائِرُ فُصُولِ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ.

(٥) كَانَ مِنَ الْمَتَوَقَّعِ أَنْ تَرَدَّ هُنَا قَائِمَةٌ بِأَسْمَاءِ الْمُتَعَيْنِ، كَمَا
 الْأَمْرُ هُوَ فِي سَائِرِ الْجُمُوعَاتِ.
 (٦) رَاجِعْ ٢٩/٨ +.

سِلَاحِهِ : «إِسْتَلَّ سَيْفَكَ وَأَطَعْنِي بِهِ ، لِئَلَّا يَأْتِيَ هَوْلًا الْقُلْفُ وَيُسْتَعُوا فِيَّ» . فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ ، لِأَنَّهُ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا ، فَأَخَذَ شَاوُلُ سَيْفَهُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ .^٥ وَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ مَعَهُ .^٦ فَهَاتَ شَاوُلُ وَثَلَاثَةَ بَنِيهِ وَكُلُّ بَيْتِهِ مَعًا .^٧ وَرَأَى جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْوَادِي أَنَّهُمْ قَدْ هَرَبُوا وَأَنَّ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ ، فَتَرَكُوا مُدُنَهُمْ وَهَرَبُوا ، فَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَقَامُوا فِيهَا .^٨ وَفِي الْغَدِ آتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى ، فَوَجَدُوا شَاوُلَ وَبَنِيَهُ صَرَعَى فِي جَبَلِ الْجِلْبُوعِ .^٩ فَسَلَبُوهُ وَأَخَذُوا رَأْسَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَرْسَلُوا يُبَشِّرُونَ

فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ جِهَةٍ فِي بُيُوتِ أَصْنَانِهِمْ وَفِي الشَّعْبِ .^{١٠} وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي بَيْتِ إِلَهُهِمْ وَعَلَّقُوا جُمُجُمَتَهُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ .^{١١} وَسَمِعَ جَمِيعُ أَهْلِ يَابِيشَ جِلْعَادَ بِكُلِّ مَا صَنَعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ .^{١٢} فَتَهَضَّ كُلُّ ذِي بَأْسٍ وَرَفَعُوا جَنَّةَ شَاوُلَ وَجَثَّتْ بَنِيهِ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَابِيشَ ، وَدَفَنُوا عِظَامَهُمْ تَحْتَ الْبُطْمَةِ فِي يَابِيشَ ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .^{١٣} فَهَاتَ شَاوُلُ بِمُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَ بِهَا الرَّبَّ وَكَلِمَةَ الرَّبِّ الَّتِي لَمْ يَحْفَظْهَا ، وَلِأَنَّهُ سَأَلَ مُسْتَحْضِرَةَ الْأَرْوَاحِ ،^{١٤} وَلَمْ يَسْتَشِرِ الرَّبَّ ، فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَلِكُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَى .^(٢)

داود منشئ عبادة الهيكل

١. ملك داود

٢ ص ١/٥-٣ تنويج داود ملكًا على إسرائيل^(١)

جَمِيعُ شُبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي حَبْرُونَ ، فَقَطَعَ مَعَهُمْ دَاوُدَ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ ، وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ ١ ص ١٦/١٣-١٣ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ صَمُوئِيلَ .

الاستيلاء على أورشليم

٢ ص ٦/٥-١٠

وَزَحَفَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ^(٢) عَلَى أُورُشَلِيمَ

١١ أَوَاجْتَمَعَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ : «هَؤُذَا نَحْنُ عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ .^٢ أَحِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا أَمْسَ فَمَا قَبْلُ ، كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ : أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَأَنْتَ تَكُونُ قَائِدًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ» .^٣ وَأَقْبَلَ

إِلَّا ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَ الْأَسْبَاطَ حَوْلَ الرَّبِّ مِنْذُ بَدَايَةِ مَلِكِهِ .
(٢) وَرَدَ فِي ٢ ص ٦/٥ أَنَّ دَاوُدَ وَجَدَهُ مَعَ جَيْشِهِ الشَّخْصِي الصَّغِيرِ اسْتَوْلَى عَلَى أُورُشَلِيمَ .

(٢) تَعَبَّرَ الْآيَاتَانِ الْأَخِيرَتَانِ عَنْ رَأْيِ مَحَرَّرِ الْأَخْبَارِ فِي مُلْكِ شَاوُلَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ لَهُ إِلَّا الْجَوَابِ السَّيِّئَةَ .
(١) لَمْ يَتِمَّ انْتِصَامُ أَسْبَاطِ الشَّامِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ بِيَضْعِ سَنَوَاتٍ . وَلَكِنْ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَرَى فِي دَاوُدَ

داود في مغارة عدلام. وكانت قوة فلسطينية
معسكة في وادي رفائيم. ^{١١} وكان داود حينئذ
في الحصن ومحرس للفلسطينيين في بيت لحم.
^{١٢} فتأوه داود وقال: «من يسقيني ماء من البئر
التي عند باب بيت لحم؟» ^{١٣} فاخترق هؤلاء
الأبطال الثلاثة معسكر الفلسطينيين، واستقوا ماء
من البئر التي عند باب بيت لحم، وحملوه
وأثوا به داود. فلم يشأ داود أن يشرب منه، بل
أراهه للرب. ^{١٤} وقال: «حاش لي من قبل الهي
أن أفعل هذا! أشرب دم هؤلاء الرجال بئس
أنفسهم؟ فإنهم بئس أنفسهم جاؤوا به». ولم
يرد أن يشرب. هذا ما فعله هؤلاء الأبطال
الثلاثة.

^{١٥} ثم أبشاي، أخو يوباب، وهو رئيس
الثلاثة. هذا أسرع رُمحه على ثلاث مئة
وقتلهم، وكان له اسم بين الثلاثة. ^{١٦} أولم يكن
أشد الثلاثة كرامة بالنسبة إلى الاثنين الآخرين،
وأصبح لهم قائدًا. إلا أنه لم يبلغ مرتبة الثلاثة.
^{١٧} ثم بناي بن يوياداع، ابن ذي بأس كثير
المآثر، من قبصئيل، وهو الذي ضرب بطلي
موآب، ونزل وقتل أسدًا في وسط جب يوم
تلج. ^{١٨} وضرب رجلًا مصريًا طوله خمس
أذرع، وكان في يد المصري رُمح كتول
النساج، فنازله بالعصا وخطف الرُمح من يد
المصري وقتله برُمحه. ^{١٩} هذا ما فعله بناي بن
يوياداع، وكان له اسم بين الأبطال الثلاثة،
^{٢٠} وكان أشد الاثنين كرامة إلا أنه لم يبلغ مرتبة

(هي يوبس)، حيث كان اليوسيون، سكان
تلك الأرض. فقال سكان يوبس لداود:
«إني لا تدخل إلى هنا». لكن داود استولى
على حصن صهيون، وهو مدينة داود، وقال:
«أول من يضرب يوسيًا يكون رئيسًا وقائدًا».
فكان يوباب ابن صروية أول من صعد، فصار
رئيسًا. ^{٢١} وأقام داود في الحصن، ولذلك سمي
مدينة داود. ^{٢٢} وبني المدينة من حوله من ملوكها
حولها، ورمم يوباب سائر المدينة ^(٣). وكان
داود لا يزال يتعاضد ورب القوات معه.

أبطال داود

^{١١} وهؤلاء رؤساء الأبطال الذين كانوا
لداود، بمن صاروا أقوياء معه في ملكه ليقيموه
مع كل إسرائيل ملكًا بحسب كلام الرب في
حق إسرائيل. ^{١٢} وهذه قائمة الأبطال الذين
كانوا لداود: إشبعل بن حكموني، رئيس
الثلاثين. وقد أسرع رُمحه على ثلاث مئة
فقتلهم بمرّة واحدة. ^{١٣} وبعده العازار بن دودو
الأحوي، أحد الأبطال الثلاثة، ^{١٤} وهو الذي
كان مع داود في فس دميم، والفلسطينيون
مجمعون هناك للقتال، وكانت هناك قطعة
حقل مملوءة شعيرًا، فانهزم الجيش من وجه
الفلسطينيين. ^{١٥} فوقفوا في وسط الحقل وأنقذوه
وضربوا الفلسطينيين، وآتاهم الرب نصرًا
عظيمًا.

^{١٦} ونزل ثلاثة من الثلاثين إلى الصخر إلى

(٣) ينسب محرر الأخبار إلى داود بناء الأسوار، وإلى
يوباب بناء البيوت، وهو عمل قليل الشأن.

الثلاثة. فجعله داود من حرسه الخاص. ^{٢٦} وأبطال البأس ^(١): عسائيل، أخو يوب، والحنان بن دودو من بيت لحم، ^{٢٧} وشموت الهروري وحاص الفلوني ^{٢٨} وعيرا بن عقيش القوي وعيازر العناتوني ^{٢٩} وسيكاي الحوشي وعيلاي الأحوجي ^{٣٠} ومهراي النطوني وحالد بن بنة النطوني ^{٣١} وإيناي بن ريباي من جبع بني بنيامين وبنايا الفرعوني ^{٣٢} وحوراي من أودية جاعش وأيشيل العريتي ^{٣٣} وعزموت البحرومي واليخيا الشعلوني ^{٣٤} وبنو هاشيم الجزوني ويونان بن شاجي الهراي ^{٣٥} وأحيام بن ساكار الهراي واليفال بن أور ^{٣٦} وحافر المكيري وأحيا الفلوني ^{٣٧} وحضرو الكرمللي ونعراي بن أزباي ^{٣٨} ويوثيل أخو ناتان ومبحار بن هجري ^{٣٩} وصالح العموني ونحراي البثروني، حامل سلاح يوب أبن صروية، ^{٤٠} وعيرا البثري وجارب البثري ^{٤١} وأوريا الحثي وزاباد بن أحلاي ^{٤٢} وعدينا بن شيزا الرأوبيني، رئيس الرأوبينيين، ومعه ثلاثون، ^{٤٣} وحنان بن معكة ويوشافط الميتني ^{٤٤} وعزريا العشتروني وشامع ويعيشيل أبنا حوتام العروعيي ^{٤٥} ويديعيل بن شمري ويوحا أخوه التيصي ^{٤٦} واليشيل المحويي ويريباي ويوشويا أبنا

الناعم وبنمة المويي ^{٤٧} واليشيل وعوييد ويعيشيل من مصوبايا.

أول أنصار داود ^(١)

١٢ 'وهؤلاء هم الذين جاؤوا داود في صيفلاج، وهو مبعث من وجه شاول بن قيش، وكانوا بين الأبطال أنصارا على الحرب. ^٢ وكانوا مسلحين بالقسي، وهم يرمون بالحجارة والسهام عن القسي باليمين واليسار.

فمن إخوة شاول من بنيامين: ^٣ الرئيس أحيارز ثم يواش، أبنا أمشاعة الجبجي، ويزيشيل وفالط، أبنا عزموت، وبركة وباهو العناتوني ^٤ ويشمعي الجبوني، رجل بطل من الثلاثين، وهو على رأس الثلاثين، ^٥ وإرميا ويحزيشيل ويوحانان ويوزاباد الجديري، وألعوزاي ويريموت وبعليا وشمريا وشفطيا الحروفي، ^٧ والقانة ويشيا وعزرييل ويوعازر ويشبعام القورحيون، ^٨ ويوعيلة وزنديا، أبنا يروحام من جدور.

^٩ ومن الجاديين أنحاز إلى داود إلى الحصن في البرية، أبطال بأس رجال حرب حاملو ثروس ورماح، وجوههم كوجوه الأسود، ^{١٠} الرئيس عازر، وهم كغزلان الجبال خفة. ^{١١} الرئيس عازر،

نت ٢٠/٣٣

٢٣: أنصار داود قبل ملكه، (٢) الآيات ٢٤ - ٤١: فرق الأسباط الاثني عشر الذين أقاموا داود ملكا على اسرائيل كله. ليس لهذا الفصل ما يوازيه في سفر صموئيل. قد يرق القسم الأول إلى مصدر قديم. وإذا كان محرر الأخبار مسؤولا عن القسم الثاني، فهو يريد التشديد على الطابع الاسرائيلي الشامل الذي يتسم به حكم داود الملكي (راجع ١/١١)، ولكن القائمة قد تكون لاحقة لأيامه.

(٤) توافق هذه القائمة، حتى أوريا (الآية ٤١)، قائمة الثلاثين الواردة في ٢ صم ٢٤/٢٣ - ٣٩. أمّا الأبطال الستة عشر الواردة اسماؤهم بعده (الآيات ٤١ - ٤٧) فهم من عبر الأردن على وجه العموم. أخذت هذه الأسماء من قائمة أخرى، استعمالها محرر الأخبار نفسه أو أحد ممن اصلوا عمله.

(١) يقسم الفصل ١٢ إلى قسمين: (١) الآيات ١ -

صِفْلَاج، انْضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ مَنَسَّى: عَدْنَا حُ
وَيُوزَابَادُ وَيُدْبَعِيشِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْهِيوُ
وَصِلْنَايَ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ أَلُوفٍ فِي مَنَسَّى.
٢٢ وَنَاصَرُوا دَاوُدَ عَلَى الْعِصَابَاتِ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ
أَبْطَالُ بَأْسٍ، فَصَارُوا قُوَادًا فِي الْجَيْشِ. ٢٣ وَكَانَ
وَقْتِيذِي يَأْتِي دَاوُدَ، يَوْمًا فَيَوْمًا، أَنَاسٌ لِمُنَاصَرَتِهِ،
حَتَّى صَارُوا مُعْسَكِرًا عَظِيمًا كَمُعْسَكِرِ اللَّهِ.

المحاربون الذين أقاموا داود ملكًا

٢٤ وَهَذَا عَدَدُ الْمُقَاتِلِينَ الْمُسَلَّحِينَ لِلْحَرْبِ،
الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ، لِيُحْوِلُوا إِلَيْهِ
مُلْكًا شَاوُلَ، عَلَى حَسَبِ قَوْلِ الرَّبِّ:
٢٥ «بَنُو يَهُوذَا، حَامِلُو التُّرُوسَ وَالرَّمَا حَ: سِتَّةُ
أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ مِئَةً مُسَلَّحًا لِلْحَرْبِ،
٢٦ وَمِنْ بَنِي شِمْعُونَ أَبْطَالُ بَأْسٍ لِلْحَرْبِ:
سَبْعَةُ أَلْفٍ وَمِئَةً،

٢٧ وَمِنْ بَنِي لَوي: أَرْبَعَةُ أَلْفٍ وَمِئَتُ مِئَةٍ،
٢٨ وَيُويَادَاعُ (٢)، رَئِيسُ الْمَহারُونِيِّينَ، وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ
أَلْفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ، ٢٩ وَصَادُوقُ، وَهُوَ فَتَى بَطَلُ
بَأْسٍ مَعَ بَيْتِ أَبِيهِ، وَهُمْ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَئِيسًا،
٣٠ وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، إِخْوَةُ شَاوُلَ: ثَلَاثَةُ
أَلْفٍ، لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانَ مُوَالِيًا لِبَيْتِ شَاوُلَ،
٣١ وَمِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ: عِشْرُونَ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ مِئَةً،
أَبْطَالُ بَأْسٍ، رِجَالُ شَهْرُونَ فِي بَيْوتِ آبَائِهِمْ،
٣٢ وَمِنْ نِصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى: ثَمَانِيَةُ عَشَرَ
أَلْفًا، عَيْنُوا بِأَسَائِهِمْ لِيَأْتُوا وَيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا،

وَالثَّلَاثِينَ عُوْبَدِيَا، وَالثَّلَاثُ أَلْيَابَ، ١١ وَالرَّابِعُ
مِشْمَنَّةُ، وَالْخَامِسُ إِرْمِيَا، ١٢ وَالسَّادِسُ عَنَّا يَ،
وَالسَّابِعُ أَلْبَيْلُ، ١٣ وَالثَّامِنُ يُوْحَنَانُ، وَالتَّاسِعُ
أَزَابَادُ، ١٤ وَالْعَاشِرُ إِرْمِيَا، وَالْحَادِي عَشَرَ
مَكْبَنَّا يَ. ١٥ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي جَادَ، وَهُمْ قُوَادُ
الْجَيْشِ، أَصْغَرُهُمْ عَلَى مِئَةٍ وَأَكْبَرُهُمْ عَلَى أَلْفٍ.
١٦ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَبَرُوا الْأَرْدُنَّ فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، وَهُوَ طَافِحٌ مِنْ جَمِيعِ ضِيفَا فِهِ، وَهَزَمُوا
جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَوْدِيَةِ إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الْغَرْبِ.
١٧ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ وَيَهُوذَا إِلَى
الْحِصْنِ إِلَى دَاوُدَ، ١٨ فَخَرَجَ دَاوُدُ لِلْقَائِمِ
وَحَاطَبَهُمْ قَائِلًا: «إِنْ كَانَ مَجِيئُكُمْ إِلَيَّ لِلسَّلَامِ
وَلِمُنَاصَرَتِي، فَإِنِّي أَكُونُ وَأَيَّاكُمْ قَلْبًا وَاحِدًا،
وَإِنْ كَانَ لِيُسَلِّمَنِي بِخِيَانَةٍ إِلَى عَدُوِّي، وَمَا فِي
يَدِي عُنْفٌ، فَلْيَرِ إِلَهُ آبَائِنَا وَيُنْصِفْ».

١٩ فَحَلَّ الرُّوحُ عَلَى عَمَّاسَا يَ، رَئِيسِ
الْثَّلَاثِينَ، فَقَالَ:

«نَحْنُ لَكَ يَا دَاوُدَ وَمَعَكَ يَا أَبْنَ يَسَى
سَلَامٌ سَلَامٌ لَكَ وَسَلَامٌ لِمُنَاصِيرِكَ
لِأَنَّ إِلَهَكَ نَاصِرُكَ».

فَقَبِلَهُمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعِصَابَةِ.

٢٠ وَانْضَمَّ قَوْمٌ مِنْ مَنَسَّى إِلَى دَاوُدَ، حِينَ
جَاءَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِمُحَارَبَةِ شَاوُلَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ
١ ص ٢٩ لَمْ يُنَاصِرُوهُمْ، لِأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ،
بِمَشُورَةٍ مِنْهُمْ، صَرَفُوهُ قَاتِلِينَ: «إِنَّهُ يَرُؤُوسِنَا
يَنْضَمُّ إِلَى سَيِّدِهِ شَاوُلَ». ٢١ وَعِنْدَ ذَهَابِهِ إِلَى

خلع آياتار.

(٢) يحل اسم يوياداع محل اسم آياتار الذي يتوقعه
القارئ (راجع ٢ ص ١٧/٨)، ذلك بأن سليمان كان قد

دَقِيقٍ وَأَقْرَاصٍ تَبْنِي وَعَنَاقِيدَ زَيْسٍ وَخَمَرٍ وَزَيْتٍ
وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ بَكثَرَةً، لِأَنَّهُ كَانَ فَرَحٌ فِي إِسْرَائِيلَ.

إِعَادَةُ تَابُوتِ الْعَهْدِ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمِ^(١)

١٣ وَعَقَدَ دَاوُدُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ
وَالْمِائَاتِ، أَمَامَ جَمِيعِ الْقَوَادِ. وَقَالَ دَاوُدُ
لِلْجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا: «إِنْ وَافَقَ اسْتِحْسَانُكُمْ
وَمَشِيئَةُ الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَلْنُرْسِلْ فِي كُلِّ جِهَةٍ إِلَى
إِخْوَتِنَا الْبَاقِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَإِلَى
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ، فِي مَدُنٍ مَرَاعِيهِمْ، لِيَجْتَمِعُوا
إِلَيْنَا،^٢ فَتُرْجَعَ تَابُوتُ إِلَهِنَا إِلَيْنَا، لِأَنَّا لَمْ نُبَالِ بِهِ
فِي أَيَّامِ شَاوُلَ».

٤ فَأَجَابَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا إِلَى إِجْرَاءِ ذَلِكَ،
لِأَنَّ الْأَمْرَ حَسَنٌ فِي عُيُونِ الشَّعْبِ كَافَّةً.

٥ فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ شِيحُورِ مِصْرَ
إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، لِنَقْلِ تَابُوتِ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ
يِعَارِيمِ. ٦ وَصَعِدَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ،
إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الَّتِي لِيَهُودَا، لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ
تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ الْجَالِسِ عَلَى
الْكُرُورِيِّينَ. ٧ فَحَمَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ
جَدِيدَةٍ، مِنْ بَيْتِ أَيْنَادَابَ، وَكَانَ عَزًّا وَأَحْيُو
يَقُودَانِ الْعَجَلَةَ. ٨ وَكَانَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ
أَمَامَ اللَّهِ بِقُوتِهِمْ كُلُّهَا، بِالْأَغَانِي وَالْكِنَارَاتِ
وَالْعِيدَانِ وَاللُّفُوفِ وَالصُّنُوجِ وَالْأَبْوَابِ. ٩ فَلَمَّا

٣٣ وَمِنْ بَنِي يَسَّأَكَرَ، مِمَّنْ لَهُمْ خَبِيرَةٌ
بِالْأَوَاقَاتِ وَعِلْمٌ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ إِسْرَائِيلُ،
مِثْلًا رَئِيسٍ وَجَمِيعُ إِخْوَتِهِمْ تَحْتَ أَمْرِهِمْ،
٣٤ وَمِنْ زَبُولُونَ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَفُّ لِلْقِتَالِ بِجَمِيعِ أَدْوَاتِ الْحَرْبِ:
خَمْسُونَ أَلْفًا لِلْمُنَاصَرَةِ بِعَرِيَةِ الْقَلْبِ،
٣٥ وَمِنْ نَفْتَالِي: أَلْفٌ رَئِيسٍ وَمَعَهُمْ سَبْعَةٌ
وَتَلَاثُونَ أَلْفًا بِالتُّرُوسِ وَالرَّمَاكِ،
٣٦ وَمِنْ دَانَ: ثَلَاثِينَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِائَةٍ
يَصْطَفُّونَ لِلْقِتَالِ،

٣٧ وَفِي أَشِيرَ، مِمَّنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَرْبِ
وَيَصْطَفُّ لِلْقِتَالِ: أَرْبَعُونَ أَلْفًا،

٣٨ وَمِنْ عَيْرِ الْأَرْدُنِّ، مِنْ الرَّاوِيِيِّينَ
وَالْجَادِيِيِّينَ، وَمِنْ نِصْفِ سَيْطِ مَسَّى: مِائَةٌ
وَعِشْرُونَ أَلْفًا بِجَمِيعِ أَدْوَاتِ جَيْشِ الْقِتَالِ.

٣٩ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ أُولَئِكَ،
الْمُصْطَفُّونَ لِلْقِتَالِ، أَتَوْا إِلَى حَبْرُونَ بِقُلُوبِ
سَلِيمَةٍ، لِيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.
وكَذَلِكَ بَقِيَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَلْبًا وَاحِدًا
لِيُقِيمُوا دَاوُدَ مَلِكًا. ٤٠ وَلَبِثُوا هُنَاكَ مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمْ كَانُوا قَدْ
هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ. ٤١ وَكَذَلِكَ الْقَرِيبُونَ مِنْهُمْ،
حَتَّى يَسَّأَكَرُ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي كَانُوا يَأْتُونَهُمْ
بِطَعَامٍ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْجِجَالِ وَالْبِغَالِ وَالْبَقَرِ: مِنْ

من جهة التاريخ الاستيلاء على أورشليم. وما يحفظه محرر الأخبار من ملك داود هو ما يتعلق بالقدس على وجه خاص. انه يتبع بدقة نص سفر صموئيل الثاني، ولكنه يضيف المقدمة (الآيات ١ - ٣)، وقد ورد فيها مرة أخرى ان جماعة اسرائيل كلها قد تلخّلت في فتح المدينة.

(١) أول ما يبادر إليه داود بعد استيلائه على أورشليم (٩/١١ - ٩) هو أنه ذهب إلى قرية يعاريم ليأتي بتابوت العهد. روى محرر الأخبار هذا العمل قبل الانتصار على الفلسطينيين (٨/١٤ - ١٦)، وقد تم هذا الانتصار، بحسب سفر صموئيل، قبل عودة تابوت العهد، مع انه قد سبق

انتصارات داود على الفلسطينيين

^٨ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مُسِحَ مَلِكًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ طَالِبِينَ نَفْسَ دَاوُدَ. فَتَلَفَّ دَاوُدَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ. ^٩ وَأَتَى الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي رَفَاتِيمَ. ^{١٠} فَسَأَلَ دَاوُدَ اللَّهُ وَقَالَ: «أَصْعَدُ عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ وَهَلْ تُسَلِّمُهُمْ إِلَى يَدَيَّ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِصْعَدْ، فَإِنِّي أَسْلِمُهُمْ إِلَى يَدِكَ». ^{١١} فَصَعِدُوا إِلَى بَعْلَ فَرَاخِيمَ، فَضَرَبَهُمْ دَاوُدَ هُنَاكَ وَقَالَ دَاوُدَ: «قَدْ فَتَحَ اللَّهُ يَدَيَّ ثَغْرَةً فِي أَعْدَائِي كَالثَّغْرَةِ الَّتِي تَفْتَحُهَا الْمِيَاهُ». وَلِذَلِكَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «بَعْلَ فَرَاخِيمَ». ^{١٢} وَتَرَكُوا هُنَاكَ آلَهُتَهُمْ، فَأَمَرَ دَاوُدَ فَأَحْرِقَتْ بِالنَّارِ.

^{١٣} وَعَادَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فَانْتَشَرُوا فِي الْوَادِي.

^{١٤} فَسَأَلَ دَاوُدَ اللَّهُ أَيْضًا، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَصْعَدْ وَرَاءَهُمْ، بَلِ اعْطِفْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتِهِمْ مِنْ جِبَالِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ. ^{١٥} فَإِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ خَطَوَاتِهِ فِي زُؤُسِ أَشْجَارِ الْبَلْسَانَ، فَهَلِّمْ حِينَئِذٍ لِلْقِتَالِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَخْرِجُ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مُعَسِّكِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ». ^{١٦} فَفَعَلَ دَاوُدَ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَضَرَبُوا مُعَسِّكَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جِبْعُونَ إِلَى جَاوَزَ. ^{١٧} وَذَاعَ أَسْمُ دَاوُدَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَأَوْقَعَ الرَّبُّ رُعْبَ دَاوُدَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.

وَصَلُّوا إِلَى بَيْدَرٍ كِيدُونِ، مَدَّ عِزًّا يَدَهُ لِيُمْسِكَ التَّابُوتَ، لِأَنَّ الثَّيْرَانَ كَانَتْ قَدْ تَعَثَّرَتْ. ^{١٠} فَأَشْتَدَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا وَضَرَبَهُ، لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّابُوتِ، فَاتَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. ^{١١} فَغَضِبَ دَاوُدُ مِنْ هُجُومِ الرَّبِّ عَلَى عِزَّا، وَلِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانُ «قَرَاصَ عِزَّا» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

^{١٢} وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ آتَى بِنَابُوتِ اللَّهِ إِلَيَّ؟» ^{١٣} وَلَمْ يَمْلِكْ دَاوُدُ بِالتَّابُوتِ إِلَيْهِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَأَخَذَهُ إِلَى بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ. ^{١٤} فَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بَيْتِ عَوِيدَ أَدُومَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرَ، فَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ عَوِيدَ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ.

٢ ص ١١/٥-١٦ داود في اورشليم وقصره وبنوه ^(١)

١٤ ^١ وَأَرْسَلَ حِيرَامَ، مَلِكُ صُورَ، رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ وَأَخْشَابَ أَرْزَ وَبَنَاتَيْنِ وَنَجَّارَيْنِ، لِيَبْنُوا لَهُ بَيْتًا. ^٢ وَعَرَفَ دَاوُدَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَعَظَّمَهُ مُلْكَهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. ^٣ وَتَزَوَّجَ دَاوُدَ أَيْضًا زَوَاجَاتٍ فِي أُورُشَلِيمَ، وَوَلَدَ دَاوُدَ أَيْضًا بَنِينَ وَبَنَاتَ. ^٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْبَنِينَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ ^٥ وَبِيحَارُ وَالْيَشُوعُ وَالْفَالِاطُ ^٦ وَنُوجَةُ وَنَافِيعُ وَيَافِيعُ ^٧ وَالْيَشَامَاعُ وَبَعْلِيَادَاعُ وَالْيَفَالِاطُ.

٨-٥/٣

الفلسطينيين. ويضيف إلى ذلك تفاصيل عن الاستعداد لاستقبال تابوت العهد في اورشليم (١٥/١ - ٣).

(١) يستخدم محرر الأخبار إقامة تابوت العهد عند عويد أدوم ثلاثة أشهر (١٤/١٣)، ليدخ ما اقتبسه من مصدره عن بناء القصر وعن أسرة داود وانتصاره على

٢. تابوت العهد في مدينة داود

الاستعداد لنقل التابوت^(١)

لِيَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَيْثُ هَيَّأْتُ لَهُ، ^{١٣} فَإِنَّهُ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا هُنَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَفَتَحَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ثَغْرَةً بَيْنَنَا ^(٢) لِأَنَّا لَمْ نَسْتَشِرْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَقْرُوضِ. ^{١٤} فَقَدَسَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ أَنْفُسَهُمْ لِيَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{١٥} وَحَمَلَ بَنُو لَآوِي تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى أَكْتَافِهِمْ بِالْقَضْبَانِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى بِحَسَبِ قَوْلِ عَد ٩/٧ الرَّبِّ.

^{١٦} وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللَّاَوِيِّينَ أَنْ يُقِيمُوا إِخْوَتَهُمُ الْمُغَنِّينَ عَلَى آلَاتِ الْغِنَاءِ، عَلَى الْعِيدَانِ وَالْكَثْرَاتِ وَالصُّنُوجِ، لِيَسْمِعُوا أَصْوَاتَ فَرْحٍ عَالِيَةٍ. ^{١٧} فَأَقَامَ اللَّاَوِيُّونَ هَيَّانَ بْنَ يُوئِيلَ وَمِنْ إِخْوَتِهِ آسَافَ بْنَ بَرْكِيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِخْوَتَهُمُ أَبَتَانَ بْنَ قَوْشَايَا، ^{١٨} وَمَعَهُمُ إِخْوَتُهُمُ الَّذِينَ مِنَ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وَهُمْ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَحْيِئِيلُ وَعَنِي وَالْيَابُ وَيَنَابَا وَمَعْسِيَا وَمَتِّيَا وَالْفِيلْيَا وَمِقْنِيَا وَعُوبِيدُ أَدُومُ وَيَعِيئِيلُ الْبُوبَاوَن. ^{١٩} فَكَانَ لِلْمُغَنِّينَ هَيَّانَ وَآسَافُ وَأَبَتَانُ صُنُوجُ نَحَاسٍ لِلرَّنِينَ. ^{٢٠} وَكَانَ لِيَزَكَرِيَّا وَعَزْرِيئِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَحْيِئِيلُ وَعَنِي وَالْيَابُ وَمَعْسِيَا وَيَنَابَا عِيدَانُ عَلَى لَحْنِ الْعَذَارَى ^(٤). ^{٢١} وَكَانَ لِمَتَّتِيَا

١٥ ^١ وَبَنَى دَاوُدُ لِنَفْسِهِ بُيُوتًا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ، وَهَيَّأَ مَكَانًا لِتَابُوتِ اللَّهِ، وَنَصَبَ لَهُ خِيْمَةً. ^٢ حَيْثُ قَالَ دَاوُدُ: «لَا يَحْمِلُ تَابُوتَ اللَّهِ غَيْرُ اللَّاَوِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِيَّاهُمْ اخْتَارَ لِيَحْمِلَ تَابُوتَ اللَّهِ وَلِيَخْدُمِيهِ لِلْأَبَدِ» ^(٢). ^٣ وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِإِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هَيَّأَ لَهُ. ^٤ وَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَارُونَ وَاللَّاَوِيِّينَ، وَهُمْ: مِنْ بَنِي قَهَاتٍ: أُورِيئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَعِشْرُونَ، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي: عَسَايَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّتَانِ وَعِشْرُونَ، وَمِنْ بَنِي جِرْشُومَ: يُوئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَمِنْ بَنِي أَلِيسَافَانَ: شَمْعِيَا الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّتَانِ، وَمِنْ بَنِي حَبْرُونَ: أَلِئِيلُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: ثَمَانُونَ، وَمِنْ بَنِي عَزْرِيئِيلَ: عَمِينَادَابُ الرَّئِيسُ وَإِخْوَتُهُ: مِثَّةٌ وَاثْنَا عَشَرَ.

^{١١} وَأَسْتَدْعَى دَاوُدُ صَادُوقَ وَأَيَّاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ وَاللَّاَوِيِّينَ أُورِيئِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمْعِيَا وَأَلِئِيلَ وَعَمِينَادَابَ، ^{١٢} وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّاَوِيِّينَ، فَقَدَّسُوا أَنْفُسَكُمْ مَعَ إِخْوَتِكُمْ

عد ٥٠/١
و ٥٠/٣
و ٩/٧
ث ٢٥/٣١

وقد أدخلت تعزف حول تابوت العهد (الآيات ١٦ - ٢٤).
(٢) سيحدّد محرّر الأخبار عمل الكهنة واللاويين في الحفلة نقلًا عن النصوص الكهنوتية.
(٣) هكذا يفسّر الكاتب موت عزرا (١٠/١٣) وراجع ٢ صم ١٨/٦+.
(٤) ترجمة غير أكيدة. نجد سائر أسماء آلات الطرب

(١) يبدو أن سفر الأخبار الأصلي لم يكن يحتوي، قبل استئناف رواية ٢ صم (الآية ٢٥)، إلا على الآيات ١ - ٣ و ١١ - ١٥: نصب الخيمة لاحتواء تابوت العهد، والتذكير بالشرعة اللاوية التي سبّبت مخالفتها حادثة عزرا المفجعة (راجع ٩/٥ ت). وهناك إضافات أدخلت: قائمة بأسماء كهنة ولاويين (الآيات ٤ - ١٠) ووصف لجوقة المغنين

الخيمة التي نصبها له داود، وقدّموا مُحَرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً أَمَامَ اللَّهِ. ^١ وَلَمَّا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحَرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ، بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ، ^٢ وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، لِكُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ خَبْزٍ وَكَعْكَةَ بَلَحٍ وَفَرْصَ زَيْبٍ.

خدمة اللاويين أمام تابوت ^(١)

^٤ وَأَقَامَ دَاوُدُ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ خَدَمًا أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ لِيَذْكُرُوا وَيَحْمَدُوا وَسُبَّحُوا الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: آسَافُ فِي الرُّأْسِ، وَزَكَرِيَّا بَعْدَهُ، ثُمَّ يَعْثِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيَعْثِيلُ وَمَتِّيَا وَالْيَابَ وَبَنَيَا وَعُوَيْدُ أَدُومَ وَيَعْثِيلُ، بِآلَاتٍ مِنَ الْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ. وَكَانَ آسَافُ يَضْرِبُ بِالصَّنُوجِ، وَبَنَيَا وَيَحْزِينِيلُ الْكَاهِنَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ. ^٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسَهُ، عَهْدَ دَاوُدَ أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلَى آسَافَ وَإِخْوَتِهِ بِحَمْدٍ ^(٢) الرَّبِّ هَذَا:

مز ١٠٥/١-١٥

- ^٨ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَّفُوا فِي الشُّعُوبِ مَآثِرَهُ.
- ^٩ أَنْشِدُوا لَهُ وَأَعَزِّفُوا وَفِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ تَأَمَّلُوا.
- ^{١٠} افْتَخِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ وَلْتَفْرَحْ قُلُوبُ مُتَمَسِّحِي الرَّبِّ.
- ^{١١} أَطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ

وَالْيَقْلِيَا وَمِيقْنِيَا وَعُوَيْدُ أَدُومَ وَيَعْثِيلُ وَعَزَرِيَا كِنَارَاتٌ لِإِدَارَةِ الْغِنَاءِ عَلَى الدَّرَجَةِ الثَّامِنَةِ. ^{٢٢} وَكَانَ كَنْثِيَا، رَئِيسُ اللَّاَوِيِّينَ الْمُكَلَّفِينَ بِنَقْلِ التَّابُوتِ، يُشْرِفُ عَلَى النُّقْلِ، لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا بِهِ. ^{٢٣} وَكَانَ بَرْكِيَا وَالْفَانَةُ بَوَّابِينَ لِلتَّابُوتِ، ^{٢٤} وَكَانَ شَبْنِيَا وَيُوشَافَاظُ وَنَتْنَائِيلُ وَعِمَّاسَايُ وَزَكَرِيَّا وَبَنَيَا وَالْعَازَارُ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ قَدَامَ تَابُوتِ اللَّهِ، وَكَانَ عُوَيْدُ أَدُومَ وَبَحِيَّا بَوَّابِينَ لِلتَّابُوتِ.

١ صم ١٢/٦-١٩ حفلة النقل

^{٢٥} وَسَارَ دَاوُدُ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ وَقَوَادُ الْأَلُوفِ لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ بَيْتِ عُوَيْدِ أَدُومَ بِالْفَرَحِ. ^{٢٦} وَأَعَانَ اللَّهُ اللَّاَوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، فَلَذَبَحُوا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. ^{٢٧} وَكَانَ دَاوُدُ مُتَسَرِّبِلًا بِرِدَاءٍ كَثَانٍ نَاعِمٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ اللَّاَوِيِّينَ حَامِلِي التَّابُوتِ وَالْمُغَنُّونَ وَكَنْثِيَا رَئِيسُ النَّاقِلِينَ. وَكَانَ عَلَى دَاوُدَ أَفُودٌ مِنْ كَثَانٍ. ^{٢٨} فَاصْعَدَ إِسْرَائِيلُ كُلَّهُ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ بِالهُتَافِ وَبِصَوْتِ الصُّورِ وَالْأَبْوَاقِ وَالصَّنُوجِ، عَازِفِينَ بِالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ. ^{٢٩} وَكَانَ، لَمَّا وَصَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، أَنَّ مِيكَالَ، ابْنَةَ شَاوُلَ، أَطَلَّتْ مِنَ النَّافِذَةِ وَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفِيرُ وَيَرْقُصُ، فَازْدَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا. ^{١٦} وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَأَقَامُوهُ فِي وَسْطِ

في المزامير.

(١) لا تبدأ خدمة الترنيم إلا بعد وضع تابوت العهد في الخيمة، وهذا أصبح ممّا جاء في ١٦/٥ - ٢٤. وفي نظر محرّر الأخبار، ترقى لدرجة الهيكل كلها إلى داود، وفقًا

لأحكام القانون اللاهوتي.

(٢) هذا النشيد مؤلف من أجزاء من المزامير ١٠٥ و ٩٦ و ١٠٦، مع بعض الفوارق في النص.

الْتَمِسُوا وَجْهَهُ كُلَّ حِينٍ.

١٢ أَذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا

مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ قَمِهِ.

١٣ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ

يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِهِ.

١٤ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

أَحْكَامُهُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١٥ تَذْكُرُوا لِلْأَبَدِ عَهْدَهُ

الْكَلِمَةُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفِ جِيلٍ

١٦ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ

وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

١٧ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ

وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ.

١٨ قَائِلًا: أُعْطِيكَ أَرْضَ كَنْعَانَ

حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ.

١٩ وَقَدْ كُنْتُمْ نَفَرًا بَسِيرًا

وَعَدَدًا قَلِيلًا نَزَلَاءَ فِيهَا

٢٠ يَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ.

٢١ فَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ

وَعَاقِبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ.

٢٢ لَا تَمَسُّوا مُسْحَاتِي وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائيَ.

٢٣ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا

بَشُرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ.

٢٤ خَدِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ

فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ

٢٥ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْيِيحِ

وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْإِلَهِةِ

٢٦ لِأَنَّ جَمِيعَ إِلَهِةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ

وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ.

٢٧ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ

الْعِزَّةُ وَالْإِيْتِهَاجُ فِي مَقَامِهِ.

٢٨ أَدُّوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ

أَدُّوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا.

٢٩ أَدُّوا لِلرَّبِّ مَجْدًا أَسْمِهِ

إِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى أَمَامِهِ

أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ.

٣٠ إِرْتَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ

الدُّنْيَا ثَابِتَةً لَنْ تَتَزَعَّزَعَ.

٣١ لِنَفْرَحِ السَّمَوَاتِ وَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ

وَلْيَقُولُوا فِي الْأُمَمِ: «الرَّبُّ مَلِكٌ».

٣٢ لِيَهْدِرَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ

لِنَبْتَهِجِ الْحُقُولُ وَكُلُّ مَا فِيهَا.

٣٣ حِينَئِذٍ تَهْلُلُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ

أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ لِيَدِينِ الْأَرْضَ.

٣٤ إِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ

لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

٣٥ قُولُوا: «خَلَّصْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا

وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعْنَا وَأَنْقَذَنَا

لِنُحْمَدَ أَسْمَكَ الْقُدُّوسِ

وَنَفْتَخِرَ بِتَسْبِيحِكَ».

٣٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

مِنْ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ

وَلْيَقُلِ الشَّعْبُ كُلُّهُ:

«آمِينَ، هَلِّلُوبَا».

٣٧ ثُمَّ تَرَكَ دَاوُدَ هُنَاكَ، أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ

الرَّبِّ، آسَافَ وَإِخْوَتَهُ لِيَخْدِمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ

دَائِمًا، أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ. ٣٨ وَتَرَكَ أَيْضًا

فَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى نَاتَانَ قَائِلًا: «إِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَبْنِي لِي أَنْتَ بَيْتًا لِلسَّكْنَى. ^٥ إِنِّي لَمْ أَسْكُنْ بَيْتًا مِذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مِنْ خِيْمَةٍ إِلَى خِيْمَةٍ وَمِنْ مَسْكِنٍ إِلَى مَسْكِنٍ. ^٦ فَهَلْ تَكَلَّمْتُ فِي كُلِّ مَسِيرِي مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاةِ إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ يَرْعَى شَعْبِي قَائِلًا: لِمَ إِذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْآرْزِ؟ ^٧ فَقُلْ الْآنَ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ الرَّعْيِ، مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ، لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، ^٨ وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا سِرْتُ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ مِنْ أَمَامِكَ. وَسَأُقِيمُ لَكَ أَسْمًا كَأَسْمَاءِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ، وَأَجْعَلُ مَكَانًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرِسُهُ فَيَسْتَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَضْطَرِبُّ مِنْ بَعْدُ، وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يُهْلِكُونَهُ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، ^٩ مِنْ يَوْمِ أَقَمْتُ قَضَاةً عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَسَأُخْضِعُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ. وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَبْنِي لَكَ بَيْتًا. ^{١١} وَإِذَا تَمَّتْ أَيَّامُكَ

عَوِيدَ أَدُومَ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الثَّمَانِيَةِ وَالسَّتِينَ. وَكَانَ عَوِيدَ أَدُومَ بَنُ يَدَبْتُونَ وَحُوسَةَ ^(٣) بَوَّابِينَ. ^{٣٩} وَأَمَّا صَادُوقُ الْكَاهِنِ وَإِخْوَتُهُ الْكَهَنَةُ، فَتَرَكَهُمْ أَمَامَ مَسْكِنِ الرَّبِّ فِي الْمَشْرِقِ الَّذِي يَجِيعُونَ ^(٤)، ^{٤٠} لِكَيْ يُصْعِدُوا مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرِقَةِ دَائِمًا صَبَاحَ مَسَاءٍ، بِحَسَبِ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ. ^{٤١} وَكَانَ مَعَهُمْ هِمَانٌ وَيَدُوتُونَ وَسَائِرُ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، «لِيَحْمَدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ» ^{٤٢}، وَكَانَ مَعَ هِمَانٍ وَيَدُوتُونَ صُنُوجٌ وَأَبَاقٌ وَأَلَاتٌ غِنَاءُ اللَّهِ يَعْزِفُونَ بِهَا. وَكَانَ بَنُو يَدُوتُونَ بَوَّابِينَ. ^{٤٣} ثُمَّ أَنْصَرَفَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ.

٢ صم ١٩/٦-١٧ نبوة ناتان (١)

١٧ أَوَلَمَّا سَكَنَ دَاوُدُ فِي بَيْتِهِ، قَالَ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ: «هَآءِذَا مُقِمٌّ فِي بَيْتٍ مِنْ أَرْزٍ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ تَحْتَ السَّتَائِرِ». ^٢ فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «إِصْنَعْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَكَ».

موظفي العبادة على مقدس «المسكن» وعلى مقدس تابوت العهد الجديد، في أورشليم.

(١) كَرَّرَ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ تَكَرُّرًا يَكَادُ يَكُونُ حَرْفًا نُبُوءَةَ نَاتَانَ الْوَارِدَةَ فِي ٢ صم ٧، وَهِيَ فِي نَظَرِهِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَهَمِيَّةِ. فَإِنَّهَا تَعْبِّرُ عَنِ الْعَهْدِ الْمَقْطُوعِ مَعَ دَاوُدَ وَعَنِ اسْتِمْرَارِيَّةِ سُلَالَتِهِ الَّتِي أَوْدَعَتْ الْمَوَاعِدَ الْمَشِيحِيَّةَ. وَالتَّبْدِيلَاتِ الْهَامَّةِ الْوَحِيدَةِ الَّتِي أَدْخَلَهَا هِيَ التَّوْضِيحُ بِأَنَّ الْوَعْدَ الَّذِي وَعَدَتْ بِهِ سُلَالَةُ دَاوُدَ مَسْتَحَقٌّ أَوَّلًا فِي أَحَدِ أَبْنَائِهِ (سَلْيَانَ: الْآيَةُ ١١)، وَفِي إِمْكَانِيَّةِ سَوَاءِ السُّلُوكِ عِنْدَ أَحَدٍ خَلْفِهِ دَاوُدَ (٢ صم ١٤/٧).

(٣) إِنْ يَدَبْتُونَ، الْمَعْرُوفُ أَيْضًا مِنْ عَنَّاوِينَ الْمَزَامِيرِ ٣٩ وَ ٦٢ وَ ٧٧، هُوَ أَبْنَانُ. يُذَكِّرُ هُنَا أَنَّهُ أَبُو عَوِيدَ أَدُومَ (الْآيَةُ ٣٨). فَهُوَ إِذَا أَبُو الْبَوَّابِينَ (الْآيَةُ ٤٢). كَانَ بَعْضُ لَاوِيِيِّ زَمَنِ نَحْمِيَا مِنْ سُلَالَتِهِ (نَح ١٧/١١ وَ ١٦/٩). عَنْ حُوسَةَ، رَاجِعْ ١٠/٢٦.

(٤) قَدْ يَكُونُ إِنْ مَقْدَسٌ جَمْعُونَ قَدْ حَلَّ حَلَّ مَقْدَسٌ شَبِلُو بَعْدَ إِنْ اسْتَوْلَى الْفَلَسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ الْعَهْدِ. سَيَكُونُ «الْمَشْرِفُ الْأَعْظَمُ» فِي عَهْدِ سَلْيَانَ (١ مل ٤/٣ - ١٥). يَأْخُذُ مَحَرَّرُ الْأَخْبَارِ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ هَذَا الْوَضْعَ التَّارِيخِيَّ وَيَبْدُوهُ فَيَقُولُ إِنْ «الْمَسْكِنِ»، وَهُوَ خِيْمَةُ الْبَرَّةِ، بَقِيَ مَنصُوبًا هُنَاكَ (رَاجِعْ أَيْضًا ٢٩/٢١ وَ ٢٠/٣). وَلِذَلِكَ فَلِإِنَّهُ يُوَزَّعُ

أَمَّا مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ الَّذِي أَقْدَبْتَهُ مِنْ مِصْرَ
وَالْأَمَمِ؟^{٢٢} وَقَدْ جَعَلْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لَكَ
لِلْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا.
^{٢٣} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، لِيُثَبِّتْ لِلْأَبَدِ الْكَلَامَ
الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَافْعَلْ
كَمَا قُلْتَ،^{٢٤} لِيُثَبِّتَ اسْمُكَ وَيَعْظُمَ لِلْأَبَدِ.
وَيُقَالُ: رَبُّ الْقَوَاتِ إِلَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. وَلْيُكُنْ
بَيْتَ دَاوُدَ عَبْدِكَ ثَابِتًا أَمَامَكَ،^{٢٥} لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا
إِلَهِي قَدْ أَوْحَيْتَ إِلَى عَبْدِكَ بَأَن سَتَبْنِي لَهُ بَيْتًا.
لِذَلِكَ تَشَجَّعَ عَبْدُكَ لِيُصَلِّيَ أَمَامَكَ.^{٢٦} وَالْآنَ،
أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْتَ هُوَ اللَّهُ، وَقَدْ تَكَلَّمْتَ عَبْدَكَ
بِهَذَا الْخَيْرِ.^{٢٧} فَتَعَطَّفَ الْآنَ وَبَارَكَ بَيْتَ
عَبْدِكَ، لِيَكُونَ أَمَامَكَ لِلْأَبَدِ، لِأَنَّكَ أَنْتَ،
أَيُّهَا الرَّبُّ، قَدْ بَارَكْتَ، فَهُوَ مُبَارَكٌ لِلْأَبَدِ.

حروب داود^(١)

٢ صم ١/٨-١٤

١٨ 'وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ ضَرَبَ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَذَلَّهُمْ وَأَخَذَ جَتَّ وَتَوَابِعَهَا مِنْ
أَيْدِي الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَضَرَبَ الْمُوَابِيئِينَ، فَصَارَ
الْمُوَابِيُّونَ رِعَايَا لِدَاوُدَ، يُودُّونَ الْجَزْيَةَ.
^٢ وَضَرَبَ دَاوُدَ هَدَدْعَازَرَ، مَلِكَ صُوبَةٍ فِي
حِمَاةٍ، وَقَدْ كَانَ ذَاهِبًا لِيُقِيمَ سُلْطَتَهُ عَلَى نَهْرِ
الْقُرَاتِ.^٤ وَأَخَذَ مِنْهُ دَاوُدَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ
آلَافٍ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَرَقَبَ

لِتَنْصَرِفَ إِلَى آبَائِكَ، أَقِيمُ مَنْ يَخْلُقُكَ مِنْ
نَسْلِكَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِيكَ. وَأُثْبِتُ مُلْكَهُ،
^{١٢} فَهُوَ يَبْنِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أُثْبِتُ عَرْشَهُ لِلْأَبَدِ. أَنَا
أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبْنًا، وَأَمَّا رَحْمَتِي فَلَا
أَنْزَعُهَا عَنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا عَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَكَ.
^{١٤} وَأُقِيمُهُ فِي بَيْتِي وَفِي مُلْكِي لِلْأَبَدِ، وَيَكُونُ
عَرْشُهُ ثَابِتًا لِلْأَبَدِ». ^{١٥} فَكَلَّمَ نَانَ دَاوُدَ بِهَذَا
الْكَلَامِ كُلَّهُ وَهَذِهِ الرُّؤْيَا كُلُّهَا.

٢ صم ١٨/٧-٢٩ صلاة داود

^{١٦} فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ
وَقَالَ: «مَنْ أَنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهَ، وَمَا بَيْتِي
حَتَّى بَلَغْتَ بِنَا إِلَى هُنَا؟^{١٧} وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنِكَ،
أَيُّهَا الإِلَهَ، فَتَكَلَّمْتَ فِي شَأْنِ بَيْتِ عَبْدِكَ فِي أَمْرِ
الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ، وَكُتِبَ لِي مَتَرَلَةٌ آدَمَ الرَّفِيعَةِ،
أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهَ. ^{١٨} مَاذَا يَزِيدُ لَكَ دَاوُدَ بَعْدَ
وَأَنْتَ قَدْ كَرَّمْتَ عَبْدَكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ؟
^{١٩} أَيُّهَا الرَّبُّ، إِنَّكَ لِأَجْلِ عَبْدِكَ وَيَحْسَبِ
قَلْبِكَ عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلَ الْعَظِيمَ كُلَّهُ لِتُعَلِّمَ
بِجَمِيعِ تِلْكَ الْعَظَائِمِ. ^{٢٠} أَيُّهَا الرَّبُّ، لَا مِثْلَ
لَكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ فِي كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا.
^{٢١} وَآيَةُ أُمَّةٍ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ؟ أَفِي الْأَرْضِ أُمَّةٌ
أُخْرَى سَارَ اللَّهُ لِيَقْتُلِيهَا لِنَفْسِهِ شَعْبًا، لِتَجْعَلَ
لَكَ أَسْمًا بِالْعَظَائِمِ وَالْأَعْمَالِ الرَّهِيبةِ، بِطَرْدِكَ

يشوه صورة بطله، ويمهد السبيل للتأكيد على أنه لم يكن على
داود أن يبني الهيكل لأنه رجل حرب (٢٢/٨ و ٢٨/٣).
ويشير إلى أن غنيمة انتصاراته ستستخدم لبناء الهيكل
(٢٩/٢ - ٥).

(١) من الرواية الكبيرة (٢ صم ٩ - ١ مل ٢) عن ملك
داود، لم يحفظ محرر الأخبار إلا الانتصارات، فأهمل
الخلاقات الداخلية ومأساة قصة الأسرة الملكية: زنى داود
ومولد سليمان، ومقتل أمنون وتمرد أبشالوم ومعارضة شابع
ودسائس أدونيا. يتجنب محرر الأخبار كل ما من شأنه أن

إدارة شؤون المملكة

١٤ «وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ يُجْرِي حُكْمًا وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ. ١٥ وَكَانَ يُوَافِقُ أَبْنُ صَرْوَةَ عَلَى رَأْسِ الْجَيْشِ وَيُوشَافَاظُ بْنُ أَحِيلُودَ مُدَوِّنًا، ١٦ وَصَادُوقُ بْنُ أَحِيطُوبَ وَابِيمَلِكُ بْنُ أَبِينَاثَارَ كَاهِنِينَ (٢) وَشُوشَا كَاتِبًا، ١٧ وَبَنِيَامِي بْنُ يُوَادَاعَ عَلَى رَأْسِ الْكَرِّيَّيْنِ وَالْفَلِسْطِيِّينَ، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا الْأَوَّلِينَ إِلَى جَانِبِ الْمَلِكِ (٣).»

إهانة رسل داود

١٩ «وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تُوَفِّيَ نَاحَاشُ، مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ، فَمَلَكَ ابْنَهُ مَكَانَهُ. ٢٠ فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ رَحْمَةً إِلَى خَنُونِ بْنِ نَاحَاشَ، لِأَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ رَحْمَةً إِلَيَّ»، وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا لِيُعْزِيَهُ عَنْ أَبِيهِ. فَوَصَلَ رِجَالُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى خَنُونٍ لِيُعْزِيَهُ. ٢١ فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِحَتُونَ: «أَتَرَى دَاوُدَ يُكْرِمُ أَبَاكَ فِي عَيْنِكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعْزِينَ؟ أَلَيْسَ أَنَّهُ يَلْفَحُصُ الْأَرْضَ وَيُقْلِبُهَا وَيَتَجَسَّسُهَا جَاءَكَ رِجَالُهُ؟». ٢٢ فَخَبَّضَ حَتُونُ عَلَى رِجَالِ دَاوُدَ وَحَلَقَ لَهُمْ وَقَطَعَ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَعْجَازِهِمْ، ثُمَّ صَرَفَهُمْ. ٢٣ فَأَتَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَ بِأَمْرِ الرِّجَالِ. فَأَرْسَلَ لِلْقَائِلِهِمْ، لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جِدًّا. وَقَالَ الْمَلِكُ: «أَمْكُنُوا فِي أَرْحَا حَتَّى تَنْبِتَ لِحَاكُمُ، ثُمَّ أَرْجِعُوا».

دَاوُدَ خَيْلَ جَمِيعِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى مِنْهَا مِثْلَ مَرْكَبَةٍ. ٢٤ فَجَاءَ أَرَامِيُّو دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدْعَازَرَ، مَلِكِ صُوبَةٍ، فَقَتَلَ دَاوُدَ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ اثْنَيْ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٢٥ وَأَقَامَ دَاوُدَ مُحَافِظَيْنِ فِي أَرَامَ دِمَشْقَ، فَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ رَعَايَا لِدَاوُدَ، يُوَدُّونَ الْعِزَّةَ. وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٢٦ وَأَخَذَ دَاوُدَ ثُرُوسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ ضَبَّاطِ هَدَدْعَازَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٧ وَأَخَذَ دَاوُدَ مِنْ طَبِيعَاتِ وَكُونَ، مَدِينَتَيْ هَدَدْعَازَرَ، نَحَاسًا كَثِيرًا جِدًّا عَمِلَ مِنْهُ سُلْهَانُ بَحْرِ النُّحَاسِ وَالْأَعْمِدَةِ وَأَدَوَاتِ النُّحَاسِ.

٢٨ وَسَمِعَ تَوْعُو، مَلِكُ حِمَاةَ، أَنَّ دَاوُدَ قَدْ كَسَرَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدْعَازَرَ، مَلِكِ صُوبَةٍ. ٢٩ فَأَرْسَلَ هَدُورَامُ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيُعْزِيَهُ السَّلَامَ وَيُبَارِكَهُ، لِأَنَّهُ قَاتَلَ هَدَدْعَازَرَ وَكَسَرَهُ. ٣٠ لِأَنَّ هَدَدْعَازَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو، وَفِي يَدِ هَدُورَامُ آتِيَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ. ٣١ وَهَذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدَ لِلرَّبِّ، فَمَا أَخَذَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، مِنَ الْأَدُومِيِّينَ وَالْمُؤَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْفَلِسْطِينِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةِ.

٣٢ وَإِنَّ أَبِشَايَ ابْنَ صَرْوَةَ قَتَلَ مِنَ الْأَدُومِيِّينَ فِي وَادِي الْمِلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا، ٣٣ وَأَقَامَ مُحَافِظَيْنِ فِي أَدُومَ، فَصَارَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ رَعَايَا لِدَاوُدَ. وَنَصَرَ الرَّبُّ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ.

(٢) ورد في ٢ صم أنهم كانوا كهنة (راجع ١٨/٨+)، ولكنهم لم يكونوا يتصورون، في زمن محرر الأخبار، إمكانية وجود كهنة ليسوا من سلالة لاوي.

(٢) يستعمل محرر الأخبار نص ٢ صم ٨. وقد سبق أن نُقِّحَ لِيُسَبَّ إلى صَادُوقُ أَصْلَ لَاوِي (راجع ٢ صم ١٧/٨+).

٦ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَصْبَحُوا مَمْقُوتِينَ عِنْدَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ خَنُونُ وَبَنُو عَمُونَ أَلْفَ قِنْطَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ لِيَسْتَأْجِرُوا لَهُمْ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانًا مِنْ أَرَامِيِّي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَأَرَامِيِّي مَعَكَّةَ وَمِنْ صُوبَا. ٧ فَاسْتَأْجِرُوا لَهُمْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَمَلِكَ مَعَكَّةَ وَقَوْمَهُ، فَجَاءُوا وَعَسَكُوا تَجَاهَ مِيدْبَا، وَاجْتَمَعَ بَنُو عَمُونَ مِنْ مَدِينِهِمْ وَجَاءُوا لِلْقِتَالِ. ٨ فَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدَ، أَرْسَلَ يُوَابَ وَجَيْشَ الْأَبْطَالِ كُلَّهُ. ٩ فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَأَصْطَفَقُوا لِلْقِتَالِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ جَاءُوا كَانُوا عَلَى حِدَةٍ فِي الْحَقُولِ. ١٠ فَرَأَى يُوَابُ أَنَّ الْقِتَالَ مُصَوَّبٌ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ وَالْخَلْفِ، فَاخْتَارَ قَوْمًا مِنْ نُحْبَةِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا وَصَفَّاهُمْ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ، ١١ وَجَعَلَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ تَحْتَ يَدِ أَبْشَايَ أَخِيهِ، فَاصْطَفَقُوا لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ. ١٢ وَقَالَ: «إِنْ قَوِيَ عَلَيَّ الْأَرَامِيُّونَ، تَكُونُ أَنْتَ لِي نَجْدَةً، وَإِنْ قَوِيَ عَلَيْكَ بَنُو عَمُونَ، فَأَنَا أَنْجُكَ». ١٣ فَتَشَدَّدَ وَلْتَجَلَّدَ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مَدْنِ إِلَهِنَا، وَلِيَصْنَعَ الرَّبُّ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ. ١٤ ثُمَّ تَقَدَّمَ يُوَابُ وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى مُقَابِلِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ، فَانْهَزَمُوا مِنْ وَجْهِهِ. ١٥ وَرَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّ قَدِيرَ انْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ، فَانْهَزَمُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ وَجْهِ أَبْشَايَ أَخِيهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَعَادَ يُوَابُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

١٦ فَلَمَّا رَأَى الْأَرَامِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، أَرْسَلُوا رُسُلًا وَأَخْرَجُوا الْأَرَامِيِّينَ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى الْقِتَالِ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ شُوفَاكُ، قَائِدُ جَيْشِ هَدَدُعَازَر. ١٧ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ، فَجَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ وَزَحَفَ عَلَيْهِمْ وَأَصْطَفَقَ إِزَاءَهُمْ، إِصْطَفَقَ دَاوُدُ لِلِقَاءِ الْأَرَامِيِّينَ لِلْقِتَالِ وَحَارَبُوهُ. ١٨ فَانْهَزَمَ الْأَرَامِيُّونَ مِنْ وَجْهِ إِسْرَائِيلَ، وَأَهْلَكَ دَاوُدُ مِنَ الْأَرَامِيِّينَ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاغِلٍ، وَقَتَلَ شُوفَاكُ، قَائِدَ الْجَيْشِ. ١٩ فَلَمَّا رَأَى رَعَايَا هَدَدُعَازَر أَنَّهُمْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، صَالَحُوا دَاوُدَ وَاسْتَعِيدُوا لَهُ. وَلَمْ يَسْأَلِ الْأَرَامِيُّونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى نَجْدَةِ بَنِي عَمُونَ.

الحملة الثانية على بني عمون

٢٠ وَلَمَّا كَانَ مَدَارُ السَّنَةِ، فِي وَقْتِ ٢ ص ١١/١ خُرُوجِ الْمُلُوكِ إِلَى الْحَرْبِ، قَادَ يُوَابُ قِيَا الْجَيْشِ فَأَهْلَكَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ، وَجَاءَ وَحَاصَرَ رَبَّةَ. وَأَمَّا دَاوُدُ، فَبَقِيَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٢ ص ١٢/٢٦ فَضْرَبَ يُوَابُ رَبَّةَ وَهَدَمَهَا. ٢ وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ ٢ ص ١٢/٣٠-٣١ وَلِكَاَمَ عَنْ رَأْسِهِ (١) فَوَجَدَ وَزَنَهُ قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ، وَفِيهِ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ، فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَنِيمَةً وَافِرَةً جِدًّا. ٣ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَجَعَلَهُ عَلَى الْمَنَاشِيرِ

(١) بين الآية ١ (داود في أورشليم) والآية ٢ (داود في ربّة)، يُهمل محرر الأخبار قصة خطيئة داود (٢ ص ١١/٢ - ٢٥/١٢).

سفر الأخبار الاول ٢٠/٤-٢١/٨

فَقَتَلَ الْحَانَانُ بْنُ يَاعِيرَ لَحْمِيَّ أَخَا جُلَيَاتِ
الْجَتِّي^(٢). وَكَانَتْ عَصَا رُمَحِهِ كَنُوزِ
النَّسَاجِ. وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتِّ. وَكَانَ
رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ سُدَاسِي الْأَصَابِعِ، أَيْ لَهُ
أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي رَافَاةَ.
وَكَانَ يُعَيِّرُ إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلَهُ يُونَانَانُ بْنُ شِمْعَا،
أَخِي دَاوُدَ.^٨ هَؤُلَاءِ بَنُو رَافَاةَ فِي جَتِّ، فَسَقَطُوا
بِيَدِ دَاوُدَ وَأَيْدِي رِجَالِهِ.

على نوارج الحديد وفؤوس الحديد. وهكذا
صنع داود بجميع مدني بني عمون. ورجع
داود وكل الشعب إلى اورشليم.

انتصارات على الفلسطينيين

٢ ص ٢١/١٨-٢٢
٢. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ نَشِيتَ حَرْبٍ فِي جَاوَرِ
مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. فَقَتَلَ حِينْتِلُ سِيكَايُ الْحَوْشِيِّ
ن ٢٨/١+ سِقَايَ مِنْ بَنِي رَفَائِمَ، فَأَذَلُّوا.
ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ مَعَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ.

٣. نحو بناء الهيكل^(١)

يُؤَابُ أَرْقَامَ إحصاء الشعب إلى داود، فَكَانَ
مَجْمُوعُ إِسْرَائِيلَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِئَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ
مُسْتَلِّ سَيْفٍ، وَبِهَذَا أَرْبَعٌ مِئَةَ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ
أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّ سَيْفٍ^(٤). أَفَامَا اللاَّوِيُّونَ
وَالْبَنِيَامِينِيُّونَ، فَلَمْ يُحْصِهِمْ بَيْنَهُمْ، لِأَنَّ أَمْرَ
الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهًا لَدَى يُوَابَ.

٢ ص ٢٤/١-٢٤/١ إحصاء الشعب^(٢)

٢١. وَنَهَضَ الشَّيْطَانُ^(٣) عَلَى إِسْرَائِيلَ،
فَحَرَّضَ دَاوُدَ عَلَى إحصاء إِسْرَائِيلَ. ^٢ فَقَالَ دَاوُدُ
لِيُؤَابَ وَلِرُؤُسَاءِ الشَّعْبِ: «إِذْهَبُوا وَأَحْصُوا
إِسْرَائِيلَ مِنْ بَشَرٍ سَبْعَ إِلَى دَانٍ، وَارْفَعُوا إِلَيَّ عَدَدَهُ
فَأَعْلَمُ». ^٣ فَقَالَ يُوَابُ: «لِيَزِدِ الرَّبُّ شَعْبَهُ أَمْثَالَهُ
مِئَةَ ضِعْفٍ. أَلَيْسُوا كُلُّهُمْ، يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ،
عَبِيدًا لِسَيِّدِي؟ فَلِمَ يَطْلُبُ سَيِّدِي هَذَا الْأَمْرَ
وَلِمَ يَكُونُ ذَنْبٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟». ^٤ لَكِنَّ كَلَامَ
الْمَلِكِ تَغَلَّبَ عَلَى يُوَابَ. فَخَرَجَ يُوَابُ وَجَالَ فِي
إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَوْرَشَلِيمَ. ^٥ وَرَفَعَ

٢ ص ٢٤/١-٢٤/١٧

الطاعون وغمران الله

^٦ وَسَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيِ اللَّهِ، فَضَرَبَ
إِسْرَائِيلَ. ^٨ فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «قَدْ خَطِئْتُ جِدًّا فِيمَا
صَنَعْتُ هَذَا الْأَمْرَ، وَالْآنَ أَغْفِرْ إِثْمَ عَبْدِكَ،

المكان الذي سيرفع فيه الهيكل (راجع الآية ١٨+).
(٣) ينسب محرر الأخبار إلى الشيطان (راجع اي
٦/١+). وفقًا لتفكير لاهوتي أكثر تطورًا، ما كان ٢ ص
ينسب إلى «غضب الرب» لأنه العلة الأولى.
(٤) في ٢ ص ٢٤ أرقام تختلف عن هذه الأرقام
(راجع ١ اخ ٢٤/٢٧). لاوي يستثنى من الإحصاء هنا. كما
في عد ١.

(٢) هكذا يفسر محرر الأخبار ٢ ص ٢١/١٩، آخذًا
بعين الاعتبار الرواية التي تنسب إلى داود انتصاره على جلييات
(١ ص ١٧).
(١) يفتح هذا الفصل قسمًا رئيسيًا من الكتاب:
تنظيم العبادة والكليرس في الجماعة الداودية، التي هي
موضوع المواعيد المشيحية الواردة في قول ناتان.
(٢) لقد حفظ محرر الأخبار هذه الرواية التي يظهر فيها
داود بمظهر الخاطئ (الآية ٨). لأنها تنتهي بتشييد مذبح في

لِأَنِّي بِحَقِّكَ كَبِيرَةٌ تَصَرَّفْتُ». ^٩ وَكَلَّمَ الرَّبُّ جَادًا، رَائِي دَاوُدَ، قَائِلًا: ^{١٠} «إِمضِ وَقُلْ لِدَاوُدَ مُحَاطِبًا: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكَ ثَلَاثًا، فَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ وَاحِدَةً مِنْهَا فَأَنْزِلُهَا بِكَ». ^{١١} فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَأَخْبَرَهُ: «كَذَا قَالَ الرَّبُّ: تَخَيَّرْ، ^{١٢} إِمَّا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ مَجَاعَةٍ،

وإِمَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ تَهْرُبُ فِيهَا أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَسَيْفِ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ، وَإِمَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَطَاعُونَ فِي الْأَرْضِ، وَمَلَكَ الرَّبِّ يُدَمِّرُ فِي جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ. فَأَنْظِرِ الْآنَ فِيمَا أُجِيبُ بِهِ مُرْسِلِي مِنَ الْكَلَامِ». ^{١٣} فَقَالَ دَاوُدُ لِحَادٍ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ جِدًّا، فَلَقِيعُ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّ مَرَايِمَهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، وَلَا أَقَعُ فِي يَدِ النَّاسِ».

^{١٤} فَبَعَثَ الرَّبُّ الطَّاعُونَ فِي إِسْرَائِيلَ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ^{١٥} وَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكَآ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُدَمِّرَهَا. وَفِيمَا كَانَ يُدَمِّرُهَا، نَظَرَ الرَّبُّ فَتَنَّمَ عَلَى الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُهِلِكَ: «كَفَى، فَكُفَّ الْآنَ يَدُكَ». فَوَقَفَ مَلَكَ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ ^(٥). ^{١٦} وَرَفَعَ دَاوُدَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَلَكَ الرَّبِّ وَقِفًا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَيَدَيْهِ سَيْفُهُ مَسْلُولًا مَمْدُودًا عَلَى أُورُشَلِيمَ، فَأَرْتَمَى دَاوُدَ وَالشُّبُوحُ لِإِسْوِ الْمُسُوحِ عَلَى وُجُوهِهِمْ. ^{١٧} وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «أَلَمْ أَكُنْ أَنَا

الَّذِي أَمَرْتُ بِإِخْصَاءِ الشَّعْبِ وَأَنَا الَّذِي خَطَّيْتُ وَأَسَأْتُ؟ فَأَمَّا أَوْلِيكَ الْخِرَافُ فَمَاذَا فَعَلُوا؟ فَلْتَكُنْ عَلَيَّ يَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، لَا عَلَى شَعْبِكَ لِيَتَضَرَّبَهُ».

بناء مذبح ^(٦)

^{١٨} فَأَمَرَ مَلَكَ الرَّبِّ جَادًا أَنْ يُبَلِّغَ دَاوُدَ أَنَّ يَصْعَدَ وَيُقِيمَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ. ^{١٩} فَصَعِدَ دَاوُدُ كَمَا قَالَ جَادُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِأَسْمِ الرَّبِّ. ^{٢٠} وَالتَفَتَ أَرْنَانُ فَرَأَى الْمَلَكَ وَكَانَ مَعَهُ بَنُوهُ الْأَرْبَعَةُ فَأَخْبَتُوا، وَكَانَ أَرْنَانُ يَدُوسُ الْحِنِطَةَ. ^{٢١} فَلَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى أَرْنَانَ، نَظَرَ أَرْنَانُ فَرَأَى دَاوُدَ، فَخَرَجَ مِنْ الْبَيْدَرِ وَسَجَدَ لَهُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ^{٢٢} فَقَالَ دَاوُدُ لِأَرْنَانَ: «أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأَبْنِيَ فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. بِشَمْنٍ كَامِلٍ تُعْطِنِي إِيَّاهُ فَتَكْفُ الضَّرْبَةُ عَنِ الشَّعْبِ». ^{٢٣} فَقَالَ أَرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لَكَ وَلِيَفْعَلْ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. أَنْظُرْ! قَدْ أَعْطَيْتُ الْبَقَرَ لِلْمُحْرِقَاتِ وَالنَّوَارِجَ لِلْحَطَبِ وَالْحِنِطَةَ لِلتَّقْدِيمَةِ، قَدْ أَعْطَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ». ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لِأَرْنَانَ: «كَلَّا، بَلِ اشْتَرَيْ مِنْكَ بِشَمْنٍ كَامِلٍ، لِأَنِّي لَا أَخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحَرَّقَةً مَجَّانِيَّةً». ^{٢٥} وَأَدَّى دَاوُدُ إِلَى أَرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ

سيكون مذبح الهيكل (١/٢٢). يتفرد محرر الاخبار بوضعه هيكل سليمان على صلة مباشرة ببيدر أرنان (أرونا). وكذلك عند العودة من الجلاء (عز ١/٣ ت)، سبق تشييد للمذبح إعادة بناء الهيكل.

(٥) ان هذه الآبة، التي يتفرد بها محرر الاخبار، تفترض ان هناك تمثلاً جديداً للملائكة قريباً من التمثل الوارد في دا ٢١/٩ و ٢٠ مك ٢٩/١٠.

(٦) تصبح حادثة ٢ صم ٢٤، عند محرر الاخبار، رواية لإنشاء هيكل أورشلیم: فالمذبح الذي نصبه داود

وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ سَلْمَانَ ابْنِي صَبِيٍّ غَضَّ، وَالْبَيْتَ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ عَظِيمُ الذِّكْرِ وَالْمَجْدُ جَدًّا فِي كُلِّ الْأَرْضِ، فَأَنَا أَخْزَنُ لَهُ». وَخَزَنَ دَاوُدُ بِكَثْرَةِ قَبْلِ وَفَاتِهِ. ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا سَلْمَانَ ابْنَهُ وَأَوْصَاهُ بِأَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ دَاوُدُ لِسَلْمَانَ: «يَا بُنَيَّ، كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. غَيْرَ أَنَّهُ صَارَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: إِنَّكَ قَدْ سَكَتَ دَمًا كَثِيرًا وَقُمْتَ بِحُرُوبٍ كَثِيرَةٍ، فَلَا تَبْنِيَ أَنْتَ بَيْتًا لِاسْمِي، لِأَنَّكَ قَدْ سَكَتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الْأَرْضِ أَمَامِي» (٣) فَهُوَذَا قَدْ وُلِدَ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ رَجُلَ رَاحَةٍ، وَأَنَا أُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ مِنْ حَوْلِهِ، لِأَنَّ اسْمَهُ سَلْمَانَ (٤)، وَأَمْنَحُ السَّلَامَ وَالْهُدُوءَ لِإِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. فَهُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، وَأُثَبِّتُ عَرْشَ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ. «فَالآنَ يَا بُنَيَّ، لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ فَتَنْجَحَ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ. وَلِيُؤْتِكَ الرَّبُّ فَهْمًا وَبَصِيرَةً، وَلِيُوصِكَ بِإِسْرَائِيلَ لِيَحْفَظَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. ١٣ حِينَئِذٍ تَنْجَحُ إِذَا حَرَصْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى فِي حَقِّ

تث ٢٢/٣١

وَزَنَ سِتَّةَ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ. ٢٦ وَبَنَى هُنَاكَ دَاوُدُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ، وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ ١ مل ٣٨/١٨ سَلَامِيَّةً، وَدَعَا إِلَى الرَّبِّ فَأَجَابَهُ بِنَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ. ٢٧ وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ فَرَدَّ سَيْفَهُ إِلَى غِمْدِهِ. ٢٨ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، حِينَ رَأَى دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ اسْتَجَابَهُ فِي بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيُوسُفِيِّ، ذَبَحَ هُنَاكَ، ٢٩ لِأَنَّ مَسْكِنَ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ كَانَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي مَشْرِفِ جِبْعُونَ. ٣٠ لَكِنَّ دَاوُدَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى هُنَاكَ لِيَسْأَلَ اللَّهَ، لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ سَيْفِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ» (٧). ٢٢ أَفَقَالَ دَاوُدُ: «هَذَا بَيْتُ الرَّبِّ إِلَهِي. وَهَذَا مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لِإِسْرَائِيلَ».

التمهيدات لبناء الهيكل (١)

٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ أَنْ يُجْمَعَ التُّلَاةُ (٢) الَّذِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَأَقَامَ فَلَاغِينَ لِيَقْلَعُوا حِجَارَةً تُنَحَتُ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ. ٣ وَخَزَنَ دَاوُدُ حَكِيدًا كَثِيرًا لِلْمَسَامِيرِ، لِمَصَارِيعِ الْأَبْوَابِ وَالْوُصَلِ، وَنَحَاسًا كَثِيرًا يَفُوقُ الْوِزْنَ، ٤ وَخَشَبَ أَرَزَ لَا يُحْصَى، لِأَنَّ الصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ أَحْضَرُوا خَشَبَ أَرَزٍ بِكَثْرَةٍ إِلَى دَاوُدَ. ١ مل ٣٢-٣١/٥

(٢) وفقًا لما ورد في سفر الملوك (راجع ١ مل ٥/٩-٢٠).
(٢٢)، لا يقبل محرر الأخبار أن يكون بعض الإسرائيليين قد أخضعوا للسخرة، ولكن ذلك قد قيل صراحة في النصوص القديمة (١ مل ٥/٢٧ و ٢٨/١١). وجاء في اش ١٠/٦٠ أن أورشليم المشيحية سيُعاد بناؤها عن يد غريباء.
(٣) راجع ١ مل ٥/١٨.
(٤) اسم سليمان مشتق من «سلام». هناك تضاد مقصود بينه وبين داود، ورجل حرب.

(٧) إن هاتين الآيتين تفسران، عن طريق تدخل ملاك الرب، مسبب نقل تلك العبادة إلى أورشليم من جبعون حيث (راجع ٣٩/١٦ - ٤٠) كان «المسكن» الذي كانوا يسألون الرب أمامه (خر ٢٩/٤٢ و ٣٦/٣٠ و ٧/٣٣ ت).
(١) ليس لهذا الفصل ما يوازيه في الكتاب المقدس، ما عدا بعض الآيات المنفردة. من المحتمل أن يكون محرر الأخبار قد استعمل مصادر أخرى أو، على الأقل، تقاليد متعلقة في الواقع بملك سليمان.

سَلِمَانَ ابْنَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَجَمَعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ.

^٣ فَأَحْصَى اللَّاوِيُّونَ مِنْ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا عَد ٣/٤
فَوْقَ ^(٢) ، فَكَانَ عَدْدُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ثَمَانِيَةً
وِثْلَاثِينَ أَلْفًا. ^٤ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مُنَاطِرُونَ
عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ ^(٣) ، وَسِتَّةُ أَلْفٍ كَتَبَةٌ
وَقُضَاةٌ ، ^٥ وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ بَوَابُونَ ، وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ
مُسَبِّحُونَ لِلرَّبِّ عَلَى الْآلَاتِ الَّتِي صُنِعَتْ ع ٥/٦
لِلنَّبِيحِ.

^٦ فَخَسَمَهُمْ دَاوُدُ فِرْقًا بِحَسَبِ بَنِي
لَاوِي ^(٤) : جِرْشُونَ وَقَهَاتٍ وَمَرَارِي. ^٧ فَكَانَ
لِلجِرْشُونِيِّينَ ^(٥) لَعْدَانُ وَشِمْعِي. ^٨ وَبَنُو لَعْدَانُ : ٢٦/٢٦ ت
الرَّاسُ يَحْيِيلُ ، ثُمَّ زَيْتَامُ وَيُوئِيلُ ، ثَلَاثَةٌ. ^٩ وَبَنُو
شِمْعِي : شَلُومِيْتُ وَحَرْثِيْلُ وَهَارَانُ ، ثَلَاثَةٌ.
هُؤْلَاءُ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ لِلْعَدَانِ. ^{١٠} وَبَنُو شِمْعِي :
يَا حَتُّ وَزِينَا وَيَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ. هُؤْلَاءُ بَنُو
شِمْعِي ، أَرْبَعَةٌ. ^{١١} وَكَانَ يَا حَتُّ الْأَوَّلَ وَزِينَا
الثَّانِي ، فَأَمَّا يَعُوشُ وَبَرِيْعَةُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَنُونَ
كَثِيرُونَ ، فَكَانُوا فِي الْإِحْصَاءِ بَيْتَ أَبِي وَاحِدًا.
^{١٢} وَبَنُو قَهَاتٍ : عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ
وَعَزْرِيْلُ ، أَرْبَعَةٌ. ^{١٣} وَبَنُو عَمْرَامَ : هَارُونُ

إِسْرَائِيلَ. فَتَشَدَّدَ وَتَشَجَّعَ. وَلَا تَخَفْ وَلَا تَفْزَعْ.
^{١٤} وَهَاءَ نَدَا فِي بُوسِي قَدْ خَزَنْتُ لِبَيْتِ الرَّبِّ مِثَّةَ
أَلْفِ قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ وَأَلْفَ أَلْفِ قِنْطَارٍ مِنَ
الْفِضَّةِ ، وَمِنْ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ مَا يَقُوقُ الْوِزْنَ
لِكَثْرَتِهِ ، وَخَزَنْتُ أَخْشَابًا وَحِجَارَةً ، وَأَنْتَ تَزِيدُ
عَلَيْهَا. ^{١٥} وَعِنْدَكَ صُنَاعُ كَثِيرُونَ لِلْعَمَلِ ، فَلَا عَوْنَ
وَنَفَاشَ حَجَرٍ وَخَشَبٍ وَكُلِّ مَاهِرٍ فِي كُلِّ عَمَلٍ.
^{١٦} أَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ ، فَمَا لَا
يُحْصَى. فَقُمْ وَأَعْمَلْ ، وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ».

^{١٧} وَأَوْصَى دَاوُدُ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ بِأَنْ
يُسَاعِدُوا سَلِمَانَ ابْنَهُ قَائِلًا : ^{١٨} أَلَيْسَ الرَّبُّ
إِلَهُكُمْ مَعَكُمْ ، وَقَدْ أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، إِذْ
أَسْلَمَ سَكَّانَ الْأَرْضِ إِلَى يَدَيَّ وَخَضَعَتِ الْأَرْضُ
أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ. ^{١٩} فَوَجَّهُوا الْآنَ قُلُوبَكُمْ
وَنُفُوسَكُمْ لِإِلَهِاسِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، وَقَوْمُوا وَابْنُوا
مَقْدِسَ الرَّبِّ الْإِلَهَ ، لِلْمَجِيءِ بِتَابُوتِ عَهْدِ
الرَّبِّ وَآيَةِ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَبْنِيِّ
لِاسْمِ الرَّبِّ».

فِرْقَ اللَّاوِيِّينَ وَوِظَائِفَهُمْ ^(١)

٢٣ ١ مل ١/١-١/٢ ١ وَلَمَّا شَاخَ دَاوُدُ وَشَبَعَ أَيَّامًا ، أَقَامَ

لم تبق تلك التي تُوَقَّعُهَا سفر العدد. فبعد أن أصبح الله
مسكن ، لم يبقوا مكلفين بالنقل (عد ٣-٤) ، بل يظلون
في الهيكل لمساعدة الكهنة في الوظائف المنصوص عنها في سفر
الأخبار. أجل ، ان لبني أرونا سلطات خاصة (الآيات
١٣ ت) ، ولكن الكاتب لا يميز هنا الكهنة من اللاويين.
من المفترض ان نظام الأمور الجديد هذا ، وهو ثابت
نهائي ، صادر عن داود ، كما كان النظام القديم ، وهو
متنقل وموقت ، صادرًا عن موسى.
(٥) ان هذه القائمة هي أقرب النصوص إلى ما ورد في

(١) بين ٣/٢٣ و ٣٤/٢٧ إضافة طويلة تقطع سياق
الرواية.

(٢) كما في عد ٣/٤ و ٢٣ و ٣٠ ، ولكن عشرين سنة
بحسب الآية ٢٤.

(٣) الراجع ان الكلام يدور على المغنين. الفئات
هي هنا وفي الفصلين ٢٥ و ٢٦ : المغنون (الفصل ٢٥)
والبوابون (١/٢٦ ت) والكتبة والقضاة (٢٩/٢٦) والضاويون
على الآلات أخيرًا (راجع ١٩/١٥ ت).

(٤) تشكل الآيات ٦ - ٣٢ مدخلًا ، مستوحى من
عد ٥/٨ ت ، إلى تنظيم الإكليروس. ولكن وظائف اللاويين

يَحْمِلُوا الْمَسْكِينَ وَلَا أَمْتَعَتَهُ لِيَخْدُمَتَهُ .
 ٢٧ فَأُحْصِيَ بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ كَلَامِ دَاوُدَ
 الْآخِرِ ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ،
 ٢٨ فَكَانُوا يَقِفُونَ تَحْتَ أَيْدِي بَنِي هَارُونَ لِيَخْدُمَهُ
 بَيْتَ الرَّبِّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمَخَارِجِ ، وَفِي أَمْرِ
 تَطْهِيرِ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ ، وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ بَيْتِ
 ٢٩ الرَّبِّ ، وَلِأَمْرِ خَبِزِ التَّنْصِيدِ وَتَسْمِيَةِ التَّقْدِيمَةِ
 وَأَقْرَاصِ الْفَطِيرِ ، وَمَا يُعْمَلُ عَلَى الصَّاحِ وَمَا
 يُشْرَبُ ، وَلِكُلِّ كَيْلٍ وَقِيَاسٍ (١) ، وَلِلْقِيَامِ
 كُلِّ صَبَاحٍ لِيَحْمَدَ الرَّبُّ وَتَسْبِيحِهِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ
 مَسَاءٍ ، ٣١ وَلِإِصْعَادِ كُلِّ مُحَرَّقَاتِ الرَّبِّ فِي
 السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَالْأَعْيَادِ الْمَعْدُودَةِ
 بِحَسَبِ التَّرْتِيبِ الْمَقْرُوضِ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَمَامَ
 الرَّبِّ ، ٣٢ وَلَكِنْ بَتَوَلَّوْا الْإِشْرَافَ عَلَى خِيَمَةِ
 الْمَوْعِدِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى الْقُدْسِ وَالْإِشْرَافَ عَلَى
 بَنِي هَارُونَ إِخْوَتِهِمْ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ .

فرق الكهنة

٢٤ ١ وَهَذِهِ فَرَقُ بَنِي هَارُونَ : بَنُو هَارُونَ : عد ٢/٣-٤
 نَادَابُ وَأَبِيهُو وَالْعَازَارُ وَإِيتَامَارُ . ٢ وَمَاتَ نَادَابُ
 وَأَبِيهُو أَمَامَ أَبِيهِمَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ ، فَكَانَ
 الْعَازَارُ وَإِيتَامَارُ كَهَنَةً . ٣ وَقَسَمَهُمْ دَاوُدُ إِلَى
 فَرَقٍ ، هُمْ وَصَادُوقُ بْنُ بَنِي الْعَازَارِ ، وَأَحِيْمَلِكُ
 مِنْ بَنِي إِيتَامَارِ (١) ، وَأَخْصَاهُمْ بِحَسَبِ

وَمُوسَى . وَأَفْرَدَ هَارُونُ لِقُدْسٍ قُدْسَ الْأَقْدَاسِ
 هُوَ وَبَنُوهُ لِلْأَبَدِ ، وَيُحْرِقُ الْبَخُورَ أَمَامَ الرَّبِّ .
 * وَيَخْدُمُهُ وَيُبَارِكُ بِاسْمِهِ لِلْأَبَدِ . ١١ فَأَمَّا مُوسَى ،
 رَجُلُ اللَّهِ ، فَسَمَّى بَنُوهُ بِاسْمِ سِبْطِ لَاوِي .
 ١٥ وَأَبْنَا مُوسَى : جِرْشُومُ وَالْعَازَرُ ، ١٦ وَأَبْنُ
 جِرْشُومَ : شَبُوثِيلُ الْأَوَّلُ ، ١٧ وَأَبْنُ الْعَازَرِ :
 رَحِييَا الْأَوَّلُ . وَلَمْ يَكُنْ لِلْعَازَرِ بَنُونَ آخَرُونَ ،
 وَأَمَّا بَنُو رَحِييَا فَكَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا . ١٨ وَأَبْنُ
 يَصْهَارَ : شَلُومِيْتُ الْأَوَّلُ . ١٩ وَبَنُو حَبْرُونَ : يَرِيَّا
 الْأَوَّلُ وَأَمْرِيَا الثَّانِي وَيَحْزَيْشِيلُ الثَّالِثُ وَيَقْمَعَامُ
 الرَّابِعَ . ٢٠ وَأَبْنَا عَزْرِيئِيلَ : مِبْكَةُ الْأَوَّلُ وَيَشِيَّا
 الثَّانِي .

٢١ وَأَبْنَا مَرَارِي : مَحْلِي وَمُوشِي ، وَأَبْنَا
 مَحْلِي : الْعَازَارُ وَقِيْش . ٢٢ وَمَاتَ الْعَازَارُ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُ بَنُونَ ، بَلْ بَنَاتٌ ، فَأَخَذَهُنَّ إِخْوَتُهُنَّ بَنُو
 قِيْش . ٢٣ وَبَنُو مُوشِي : مَحْلِي وَعَادَرُ وَيَرِيمُوتُ ،
 ثَلَاثَةٌ .

٢٤ هَؤُلَاءِ بَنُو لَاوِي بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ
 رُؤُوسُ الْآبَاءِ ، كَمَا أُحْصُوا بِعَدَدِ الْأَسْمَاءِ وَاحِدًا
 فَوَاحِدًا ، وَوُلِّيَ الْقِيَامَ بِخِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ مَنْ كَانَ
 أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ .
 ٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ قَالَ : « إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ
 أَرَاخَ شَعْبَهُ ، فَهُوَ يَسْكُنُ فِي أُورُشَلِيمَ لِلْأَبَدِ .
 ٢٦ فَلَا يَكُونُ عَلَى اللَّأَوِيِّينَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ

٣٠-٢١/٢٤
 ٢٥-٢٤/٢٦

(١) يشهد هذا النص على الاتفاق الذي تم في نهاية
 الجلاء بين الأسرتين الكهنوتيتين المتنافستين : أسرة سلالة
 صادوق التي كانت تملك الهيكل حتى الجلاء ، وأسرة سلالة
 أيتانار (وعالي) التي أبعدها سليمان عن المقدس (١ مل
 ٢٢/٢) . وقد نسبتا الى جدتين هما ابنا هارون (راجع الآية

٢١/٢٦ ت . وهي تختلف عن سائر قوائم بني جرشون (خر
 ١٧/٦ وعد ١٨/٣ و ١ اخ ٢/٦ و ٥) .
 (٦) ليس اللاويون مراتبي للموازين والمكاييل ، بل كان
 عليهم أن يسهروا على أن تكون كمية التقادم كالتي حددها
 كتاب الرتب .

خِدمَتِهِمْ. ^١وَوُجِدَ لِبَنِي الْعَازَارَ رُؤَسَاءُ أَبْطَالٍ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي إِيْتَامَارَ. فَقَسَمَ بَنُو الْعَازَارَ رُؤَسَاءَ لَيْسَ آبَائِهِمْ فَكَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ، وَبَنُو إِيْتَامَارَ لَيْسَ آبَائِهِمْ فَكَانُوا ثَمَانِيَةَ. ^٢فَقَسَمُوا بِالْقُرْعَةِ، هَوْلَاءَ مَعَ هَوْلَاءَ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْقُدُسِ وَرُؤَسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ كَانُوا مِنْ بَنِي الْعَازَارَ وَبَنِي إِيْتَامَارَ. وَسَجَّلَهُمْ شَمْعِيَا بْنُ تَنَائِيلَ الْكَاتِبُ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ وَصَادُوقَ الْكَاهِنِ وَأَحِيمَلِكَ بْنِ أَيْتَانَارَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاَوِيِّينَ، فَأَخَذَ بَيْتُ أَبِي وَاحِدٍ لِلْعَازَارَ وَأَخَذَ وَاحِدٌ لِإِيْتَامَارَ. ^(٣)

^٤فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى عَلَى يُوْيَارِبَ وَالثَّانِيَةُ عَلَى يَدَعْيَا ^٥وَالثَّلَاثَةُ عَلَى حَارِيمَ وَالرَّابِعَةُ عَلَى سَعُورِيمَ ^٦وَالْخَامِسَةُ عَلَى مَلَكِيَّا وَالسَّادِسَةُ عَلَى مِيَامِينَ ^٧وَالسَّابِعَةُ عَلَى هِقُوصَ وَالثَّمَانِيَةُ عَلَى أَبِي ^(٨)وَالتَّاسِعَةُ عَلَى يَشُوعَ وَالْعَاشِرَةُ عَلَى شَكْنِيَا ^٩وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى الْبَاشِيبَ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى يَاقِيمَ ^{١٠}وَالثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ عَلَى حُقَّةَ وَالرَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى يَشَابَبَ ^{١١}وَالْخَامِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى بِلْجَةَ وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ عَلَى إِمِيرَ ^{١٢}وَالسَّابِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى حَزِيرَ وَالثَّمَانِيَةُ عَشْرَةَ عَلَى هَقْصِيصَ ^{١٣}وَالتَّاسِعَةُ عَشْرَةَ عَلَى قَقَحْيَا وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَحْزَقِيئِيلَ ^{١٤}وَالْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى يَاكِينَ وَالثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى جَامُولَ ^{١٥}وَالثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ عَلَى دَلَايَا وَالرَّابِعَةُ

وَالْعِشْرُونَ عَلَى مَعْرِيَا ^(١٦). ^{١٧}هَوْلَاءَ هُمُ الَّذِينَ أُحْصُوا بِحَسَبِ خِدمَتِهِمْ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَا رَسَمَهُ لَهُمْ هَارُونُ أَبُوهُمْ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

^{١٨}وَأَمَّا سَائِرُ بَنِي لَآوِي، فَمِنْ بَنِي عَمْرَامَ: شُوبَائِيلُ، وَمِنْ بَنِي شُوبَائِيلَ: يَحْدَبَا. ^{١٩}وَأَمَّا تَرْحَبِيَا، بَنُو رَحَبِيَا، فَالْأَوَّلُ: يَشِيَا. ^{٢٠}وَمِنْ الْبِصْهَارِيِّينَ: شَلُومُوتُ، وَمِنْ بَنِي شَلُومُوتَ: يَابَحَتَ. ^{٢١}وَبَنُو حَبْرُونَ: بَرِيَا وَالثَّانِي أَمْرِيَا وَالثَّلَاثُ يَحْزَقِيئِيلُ وَالرَّابِعُ يَقْمَعَامُ. ^{٢٢}وَأَبْنُ عَزْرِيئِيلَ: مِيخَا، وَمِنْ بَنِي مِيخَا: شَامِيرَ. ^{٢٣}وَأَخُو مِيخَا: يَشِيَا، وَمِنْ بَنِي يَشِيَا: زَكَرِيَا. ^{٢٤}وَأَبْنَا مَرَارِي: مَحَلِي وَمُوشِي، وَبَنُو يَعْرِيَا: إِيْنَه. ^{٢٥}وَمِنْ بَنِي مَرَارِي يَتَعْرِيَا إِيْنَه: شُوْهَمَ وَزَكَوْرَ وَعِيرِي. ^{٢٦}وَمِنْ مَحَلِي: الْعَازَارُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. ^{٢٧}وَأَمَّا قِيْشَ، فَأَبْنُ قِيْشَ: يَرْحَمِيئِيلُ. ^{٢٨}وَبَنُو مُوشِي: مَحَلِي وَعَادَرُ وَبِرْعَمُوتَ.

هَوْلَاءَ بَنُو اللَّاَوِيِّينَ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ. ^{٢٩}وَالْقَوَا هُمُ أَيْضًا قُرْعًا عَلَى مِثَالِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي هَارُونَ أَمَامَ دَاوُدَ الْمَلِكِ وَصَادُوقَ وَأَحِيمَلِكَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاَوِيِّينَ، وَكَانَ الْآبَاءُ الرُّؤَسَاءُ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ الْأَصَاغِرَ.

(٣) إلى هذه الفرقة سُنِسَبَ زَكَرِيَا، أَبُو يُوْحَنَّا الْمُعَمِّدَانِ (لو ٥/١).
(٤) يحتوي نَح ١٢ على قَاعَتَيْنِ بِأَسْمَاءِ أَسْرَ كَهَنِيَّةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ ٢٢ (أَوْ ٢١) أَسْمَاءً. يَدُو أَنْ تَصْنِيفَ مَحَرَّرَ الْأَخْبَارَ يَعُودُ إِلَى وَقْتٍ لَاحِقٍ.

(١) : فُنِسَبَ صَادُوقَ إِلَى الْعَازَارَ (رَاجِعْ ١ أِخ ٣٠/٥ - ٣٤ و ٣٥/٦ - ٣٨)، وَنِسَبَ أَيْتَانَارَ، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ لَآوِي (رَاجِعْ ١ ص ٢٧/٢)، إِلَى إِيْتَامَارَ، مِنْ دُونَ أَنْ تُذَكَّرَ تَفَاصِيلُ نَسَبِهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ، وَهَكَذَا كَانَ جَمِيعُ الْكَهَنَةِ «بَنِي هَارُونَ».

(٢) نَصٌ غَيْرُ ثَابِتٍ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٤).

الصغير والكبير، والمعلم والتلميذ،^٩ فوقعت القرعة الأولى على آساف، أي على يوسف، والثانية على جدليا وإخوته وبنيه وكانوا اثني عشر،^{١٠} والثالثة على زكور وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١١} والرابعة على بصري وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٢} والخامسة على نثيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٣} والسادسة على بئيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٤} والسابعة على يشرئلة وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٥} والثامنة على أشعيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٦} والتاسعة على متنيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٧} والعاشرة على شمعلي وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٨} والحادية عشرة على عزريئيل وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{١٩} والثانية عشرة على حشيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢٠} والثالثة عشرة على شوبائيل وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢١} والرابعة عشرة على متنيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢٢} والخامسة عشرة على يرموت وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢٣} والسادسة عشرة على حننيا وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،^{٢٤} والسابعة عشرة على يشبقاشة وبنيه وإخوته، وكانوا اثني عشر،

٢٥^١ وأفرد داود ورؤساء الجيش للخدمة بني

آساف وهيمان ويدوتون المتنبئين^(١) على صوت

الكِنَارَاتِ والعِدَانِ والصُّنُوجِ. وهذا عددُ

الرُّجَالِ بِهذه الخدمة^(٢):^٢ مِنْ بَنِي آساف:

زَكُورُ ويوسُفُ ونَثْنِيَا وأَشْرَئِيلَةُ، وكانَ بَنُو آسافَ

تَحْتَ يَدِ آسافَ الْمُتَنَبِّئِينَ تَحْتَ يَدِ الْمَلِكِ.

^٣ وَلِيدَوْتُونَ بَنُو يَدَوْتُونَ: جَدَلْيَا وَصَرِي

وَأَشْعِيَا وَحَشْيَا وَمَتْنِيَا. كانوا سِتَّةَ تَحْتَ يَدِ آبِهِمْ

يدوتون المتنبئين على صوت الكِنَارَاتِ لِأَجْلِ

الْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. ^٤ وَلِهَيْمَانَ بَنُو هَيْمَانَ:

بُئْيَا وَمَتْنِيَا وَعَزْرِيئِيلُ وَشَبْوِيلُ وَيَرِيمُوتُ وَحَنْنِيَا

وَحَنَانِي وَالْيَاثَةُ وَجِدْلَتِي وَرُومَمَتِي عَازَرُ وَيُشْبَقَاشَةُ

وَمَلُوتِي وَهَوْتِيَرُ وَمَحْزِيوُوتُ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو

هَيْمَانَ، رَأَى الْمَلِكُ، يَنْفُخُونَ فِي الْبُوقِ لِكَلَامِ

اللهِ^(٣). وَرَزَقَ الرَّبُّ هَيْمَانَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَبْنَاءَ

وَتِلْكَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ. كُلُّ هَؤُلَاءِ تَحْتَ يَدِ آبِهِمْ لِلْغِنَاءِ

فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِالصُّنُوجِ وَالْعِدَانِ وَالْكِنَارَاتِ،

لِخِدْمَةِ بَيْتِ اللهِ، تَحْتَ يَدِ الْمَلِكِ وَآسافَ

ويدوتون وهيمان.

^٧ وَكَانَ عَدَدُهُمْ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا

الْغِنَاءَ لِلرَّبِّ، وَكُلُّهُمْ مَاهِرُونَ، مِثَّتَيْنِ وَثَانِيَةً

وِثْمَانِينَ. ^٨ وَأَلْقُوا قُرْعَ التَّرْتِيبِ، عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ

يُعرف في نصوص غير هذا النص إلا زكور بن آساف (راجع ١٥/٩ (زكري) ونح ٣٥/١٢) ومتنيا ١٨/١٥ و ٢١ و ٥/١٦) ومتنيا ١٥/٩ ونح ١٧/١١). يبدو أنه قد تم الحصول على الأسماء التسعة الأخيرة (الآية ٤) للوصول إلى رقم ٢٤، لا باقتياسها من قائمة، بل بقطع جزء من مزبور. (٣) معنى غير ثابت.

(١) بفرد سفر الأخبار بإطلاق اسم «النبى» (الآيات ٢ و ٣) أو «الراي» (الآية ٥) على المغنين. يحمل الكاتب من تأليف المزامير وترنيمها نوعاً من «الإلهام»، ولكنه لا يجعل من المغنين فرقة من أنبياء العبادة. (٢) إلى جانب فرق الكهنة الأربع والعشرين، يذكر سفر الأخبار الأول أربعاً وعشرين فرقة من المغنين المنسوين إلى الأسماء المشهورة الثلاثة، آساف وهيمان ويدوتون. ولا

^{٢٥}وَالثَّامِنَةَ عَشْرَةَ عَلَى خَتَانِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ، ^{٢٦}وَالثَّاسِعَةَ عَشْرَةَ عَلَى مِلُونِي
وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ، ^{٢٧}وَالْعِشْرُونَ
عَلَى أَلْيَاتَةَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ،
^{٢٨}وَالْحَادِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى هُونِيرَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ، ^{٢٩}وَالثَّانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى
جَدَلْتِي وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ،
^{٣٠}وَالثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرُونَ عَلَى مَحْزِيوتَ وَبَنِيهِ
وَإِخْوَتِهِ ، وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ ، ^{٣١}وَالرَّابِعَةَ
وَالْعِشْرُونَ عَلَى رَوْمَنِي عَازَرَ وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
وَكَانُوا أَثْنِي عَشَرَ .

٢٧-١٧/٩ البوابون (١)

٢٦ ^١وَأَمَّا فِرْقُ الْبَوَابِينَ ، فَمِنْ الْقَوَرَجِيِّينَ :
مَشْلَمِيَا بْنُ قُورِي مِنْ بَنِي أَبِياسَافَ . ^٢وَكَانَ
لِمَشْلَمِيَا بَنُونَ : الْبَكْرُ زَكَرِيَّا وَالثَّانِي بَدِيعِيلُ
وَالثَّلَاثُ زَبْدِيَا وَالرَّابِعُ يَتْنِيئِيلُ ^٣وَالْخَامِسُ عِيْلَامُ
وَالسَّادِسُ يُوْحَنَانُ وَالسَّابِعُ أَلْيُوعَيْنَاي .

^٤وَكَانَ لِعُوبِيدَ أَدُومَ بَنُونَ : الْبَكْرُ شَمْعِيَا
وَالثَّانِي يُوْزَابَادُ وَالثَّلَاثُ يُوْآخُ وَالرَّابِعُ سَاكَارُ
وَالْخَامِسُ نَتْنَائِيلُ ^٥وَالسَّادِسُ عَمِّيئِيلُ وَالسَّابِعُ
يَسَّاكُرُ وَالثَّمَانِيْنَ قَعْلَتَاي ، لِأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ .
^٦وَلِشَمْعِيَا أَيْنَهُ وَلِدَ بَنُونَ تَسَلَطُوا فِي بَيْتِ آبَائِهِمْ ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَبْطَالًا بِأَسَ . ^٧وَبَنُو شَمْعِيَا : عُنْتِي
وَرَفَائِيلُ وَعُوبِيدُ وَالزَّابَادُ ، وَأَخَوَاهُ رَجُلًا بِأَسَ

٢ ص ١٠/٦ ت
١ الخ ٢١/١٥

أَلْبَهُو وَسَمَكِيَا . ^٨كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي عُوبِيدَ أَدُومَ ،
وَكَانُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ رِجَالُ بَأْسَ ، أَقْوِيَاءُ
فِي الْخِدْمَةِ ، وَهُمْ أَثْنَانِ وَسِتُونَ لِعُوبِيدَ أَدُومَ .
^٩وَكَانَ لِمَشْلَمِيَا بَنُونَ وَإِخْوَةُ رِجَالُ بَأْسَ ، وَكَانُوا
ثَمَانِيَةَ عَشَرَ . ^{١٠}وَكَانَ لِحُوسَةَ مِنْ بَنِي مَرَارِي
بَنُونَ : الْأَوَّلُ شِمْرِي - وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْرًا
جَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسًا - ^{١١}وَالثَّانِي حَلْفِيَا وَالثَّلَاثُ طَبْلِيَا
وَالرَّابِعُ زَكَرِيَّا . فَمَجْمُوعُ بَنِي حُوسَةَ وَإِخْوَتِهِ
ثَلَاثَةَ عَشَرَ .

^{١٢}وَكَانَ لِفِرْقِ الْبَوَابِينَ هَؤُلَاءِ ، بِحَسَبِ
رُؤْسَاءِ رِجَالِهِمْ ، وَظَائِفُ عَلَى حَدِّ إِخْوَتِهِمْ
لِلْخِدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ . ^{١٣}فَالْقَوَا قُرْعَا ، الصَّغِيرُ
كَالْكَبِيرِ ، بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، لِكُلِّ مِنْ
الْبَوَابِ . ^{١٤}فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ : لِحِجَّةِ الشَّرْقِ عَلَى
شَلْمِيَا ، وَلِزَكَرِيَّا أَيْنَهُ الْحَكِيمِ فِي الْمَشُورَةِ الْقَوَا
قُرْعَا ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ لِلشَّالِ ، ^{١٥}وَلِعُوبِيدَ
أَدُومَ لِلْجَنُوبِ ، وَلِبَنِيهِ لِلْمَخَازِنِ ، ^{١٦}وَلِشَقِيمَ
وَحُوسَةَ لِلْغَرْبِ مَعَ بَابِ شَلَاكَتَ ، فِي الطَّرِيقِ
الصَّاعِدِ ، وَكَانَ مَحْرَسُ يُقَابِلُ مَحْرَسًا . ^{١٧}وَكَانَ
الْأَوِيُّونَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سِتَّةَ ، وَمِنْ جِهَةِ
الشَّالِ أَرْبَعَةَ لِكُلِّ يَوْمٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ
أَرْبَعَةَ لِكُلِّ يَوْمٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْمَخَازِنِ أَثْنَيْنِ
أَثْنَيْنِ ، ^{١٨}وَمِنْ جِهَةِ الرُّوَاقِ ^(٢) إِلَى الْغَرْبِ أَرْبَعَةَ
فِي الطَّرِيقِ وَاثْنَيْنِ فِي الرُّوَاقِ . ^{١٩}هَذِهِ فِرْقُ
الْبَوَابِينَ مِنْ بَنِي الْقَوَرَجِيِّينَ وَمِنْ بَنِي مَرَارِي .

(٢) اشتقاق ومعنى غير أكيدين .

(١) هذه القائمة أكثر القوائم الثلاث تفصيلاً للبوابين
(راجع ١٧/٩ - ٢٧ و ٣٧/١٦ - ٤٢) .

وظائف لاوتين أخرى

٢٠ ومن الحبرونيين حشياً وإخوته، ألف. ١٧/٢٧

وسبع مئة ذوو بأس، كانوا موكلين على إسرائيل في غير الأردن غرباً، في كل عمل الرب وفي خدمة الملك. ٢١ ومن الحبرونيين: يرياً أول الحبرونيين. في السنة الأربعين لملك داود، بحث في مواليد آبائهم، فوجد فيهم أبطال بأس في يغير جلعاد. ٢٢ وإخوة يرياً ألفان وسبع مئة ذوو بأس ورؤساء آباء، فوكلهم داود الملك على الرؤوسين والجاديين ونصف سبط منسى، في جميع أمور الله وأمر الملك.

تنظيم مدني وعسكري (١)

٢٧ وبنو إسرائيل يحسب عددهم: رؤساء الآباء ورؤساء الألوف والذين يكتبهم الذين يخدمون الملك في كل أمور الفرق من الآتين والذاهبين شهراً فشهراً لكل شهر السنة، كل فرق منهم كانت أربعة وعشرين ألفاً.

٢ وكان على الفرقة الأولى للشهر الأول: ١١/١١ ياشبعام بن زبديشيل وفرقته، أربعة وعشرون ألفاً. ٣ وهو من بني فارس، وكان رئيساً لجميع

٢٠ وأما اللاويون فأحيا على خزائن بيت الله وخزائن الأقداس. ٢١ وأما بنو لعدان. وهم بنوه من الجرشونيين، فكان اليعيشيون رؤساء آباء لعدان الجرشوني. ٢٢ وأبنا يحييلي: زيتام ويوثيل أخوه (٣) على خزائن بيت الرب.

٢٣ ومن العمرانيين والبصهاريين والحبرونيين والعريشيين: ٢٤ كان شبوئيل بن جرشوم بن موسى رئيساً على الخزائن. ٢٥ وإخوته من أليعازر: ابنه رحيا، وابن أشعيا، وابن بورام، وابن زكري، وابن شلوميت. ٢٦ وكان شلوميت هذا وإخوته على جميع خزائن الأقداس التي قدسها داود الملك ورؤساء الآباء ورؤساء

الألوف والذين ورؤساء الجيش، (٢٧) مما قدسوه من الحروب والغنائم لترميم بيت الرب، ٢٨ وكل ما قدسه صموئيل الرائي وشاول بن قيش وأبني بن نير ويوباب ابن صروية. كل مقدس كان تحت يد شلوميت وإخوته. ٢٩ وكان من البصهاريين كنبيا وبنوه للعمل الخارجي في إسرائيل (٤) كتبة وقضاة.

عد ٤٨/٣١-٥٤

٢٧/١٥

(٣) المسؤولون عن خزائن الملك (الآيات ٢٥ - ٣١)، (٤) ومستشاري الملك (الآيات ٣٢ - ٣٤). - أما القائمة الأولى، فمن المحتمل أن داود كان قد فكر في تنظيم إداري، ولكن التنظيم الموصوف هنا مستوحى، على ما يبدو، من محافظات سليمان الاثني عشرة التي كانت تقدم كل واحدة مدة شهر، نفقة الملك وحاشيته وجيوشه (راجع ١ مل ٧/٤ - ٨). ومن جهة أخرى، فإن التقسيم إلى فرق يوحي بوجود تنظيم عسكري، وإن أسماء المسؤولين أخذوا من بين أسماء أبطال داود.

(٣) ان زيتام ويوثيل، مع شبوئيل وشلوميت، يشكلون لجنة مكلفة بالسهر على الخزائن العامة، وهي لجنة عائلية التي كانت في أيام نحميا (نح ١٣/١٣) وعزرا (عز ٨/٣٣). (٤) راجع نح ١٦/١١: هي الوظائف التي وكلتها السلطة الملكية الى اللاويين (راجع الآيتين ٣٠ و ٣٢) والتي تخرج عن خدمة العبادة بحصر المعنى (راجع ٢ اخ ٤/١٩ - ١١).

(١) يجمع هذا الفصل أربع قوائم مختلفة: (١) المسؤولين عن الخدمة الشهرية (الآيات ١ - ١٥)، (٢) والمسؤولين عن أسباط إسرائيل (الآيات ١٦ - ٢٤)،

رُؤَسَاءُ الْجِيُوشِ لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^١ وَعَلَى فِرْقَةِ الشَّهْرِ
الثَّانِي: دُودَايُ الْأُحُوجِيُّ وَمِنْ فِرْقَتِهِ مِقْلُوتُ

الْقَائِدُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^٥ وَرَئِيسُ

الْجَيْشِ الثَّلَاثِ لِلشَّهْرِ الثَّلَاثِ: بَنَايَا بْنُ يُوِيَادَاعَ

الْكَاهِنُ الرَّئِيسُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٦ وَهُوَ بَنَايَا بَطَلُ الثَّلَاثِينَ، وَكَانَ عَلَى الثَّلَاثِينَ،

وَمِنْ فِرْقَتِهِ: عَمِّيْزَابَادُ ابْنُهُ. ^٧ وَالرَّابِعُ لِلشَّهْرِ

الرَّابِعِ: عَسَائِيلُ، أَخُو يُوَابَ، وَزَبْدِيَا ابْنُهُ

بَعْدَهُ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^٨ وَالْخَامِسُ لِلشَّهْرِ الْخَامِسِ: الرَّئِيسُ

شَمْحُوتُ الْبِزْرَاجِيُّ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ

أَلْفًا. ^٩ وَالسَّادِسُ لِلشَّهْرِ السَّادِسِ: عِيرَا بْنُ

عُقَيْشِ التَّقْوَعِيُّ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٠} وَالسَّابِعُ لِلشَّهْرِ السَّابِعِ: حَالِصُ الْفَلَوْنِيُّ مِنْ

بَنِي أَفْرَائِيمَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١١} وَالثَّامِنُ لِلشَّهْرِ الثَّامِنِ: سِيكَايُ الْحَوْشِيُّ مِنْ

الزَّارَحِيِّينَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٢} وَالتَّاسِعُ لِلشَّهْرِ التَّاسِعِ: أَيْعَازَرُ الْعَنَاتُونِيُّ مِنْ

بَنِيَامِينَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٣} وَالْعَاشِرُ

لِلشَّهْرِ الْعَاشِرِ: مَهْرَايُ النَّطُوفِيُّ مِنَ الزَّارَحِيِّينَ

وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٤} وَالْحَادِي عَشَرَ

لِلشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ: بَنَايَا الْغِرْعَتُونِيُّ مِنْ بَنِي

أَفْرَائِيمَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. ^{١٥} وَالثَّانِي

عَشَرَ لِلشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ: حَلْدَايُ النَّطُوفِيُّ مِنْ

عَتْنِيئِيلَ وَفِرْقَتُهُ، أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

^{١٦} وَكَانَ عَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ^(٢)

لِلرَّأُوْبِيِّينَ: الْقَائِدُ الْيَعَازَرُ بْنُ زَكْرِيَّ،

وَلِلشَّمْعُونِيِّينَ: شَفْطِيَا بْنُ مَعَكَةَ،

^{١٧} وَلِللَّأَوِيِّينَ: حَشِيَا بْنُ قَمُوئِيلَ،

وَلِلْهَارُونِيِّينَ: صَادُوقُ، ^{١٨} وَلِلْيَهُودَا: أَلْيُو، مِنْ

إِخْوَةِ دَاوُدَ، وَلِلْسَّاكِرِ: عُمَرِيُّ بْنُ مِيكَائِيلَ،

^{١٩} وَلِلزَّبُولُونِ: يَشْمَعْيَا بْنُ عُوْبَدْيَا، وَلِلْفَتَالِي:

يَرِيمُوتُ بْنُ عَزْرِيئِيلَ، ^{٢٠} وَلِلْبَنِي أَفْرَائِيمَ: هُوشَعُ

بْنَ عَزْرِيَا، وَلِلنَّصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى: يُوئِيلُ بْنُ

فَدَايَا، ^{٢١} وَلِلنَّصْفِ سِيْطِ مَنَسَّى فِي جَلْعَادَ: يَدُو

بْنَ زَكْرِيَّا، وَلِلْبَنِيَامِينَ: يَعْشِيئِيلُ بْنُ أَبْنِيرَ،

^{٢٢} وَلِدَانُ: عَزْرِيئِيلُ بْنُ يَرُوحَامَ. هُوَ لَا رُؤَسَاءُ

أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

^{٢٣} وَلَمْ يُحْصِرْ دَاوُدُ عَدَدَ الَّذِينَ مِنْ آيِنَ

عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا دُونَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ يُكَثِّرُ

إِسْرَائِيلَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ. ^{٢٤} وَابْتَدَأَ يُوَابُ ابْنُ

صَرُورَةَ فِي الْإِحْصَاءِ، وَلَمْ يُتِمَّهُ، لِأَنَّهُ كَانَ

يَسْبَبُ ذَلِكَ السُّخْطَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَكُنْ

الْعَدَدُ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْآيَامِ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ ^(٣).

^{٢٥} وَكَانَ عَلَى خَزَائِنِ الْمَلِكِ ^(٤): عَزْمُوتُ بْنُ

عَدِيئِيلَ، وَعَلَى خَزَائِنِ الْمُحْقُولِ وَالْمُدُنِ

(٢) من الراجع ان داود حافظ على تنظيم الأسباط ،

ولكن هذه القائمة مصطنعة ، فهي تتبع ترتيب بني يعقوب

الوارد في ١ اخ ١/٢ - ٢ ، وتحفظ راوبين وشمعون ولاوي

الذين لم يظّلوا ، في عهد داود ، أسباطاً مستقلة . وبعد أن

قسمت سبط يوسف إلى ثلاثة أقسام (أفرائيم ونصفي سبط

منسى) ، أهملت جاد وأشير لئلا تتجاوز رقم الاثني عشر .

(٣) تتصل هاتان الآيتان بالفصل ٢١ ويبدو ان

المقصود بها أن يفسر لماذا تأتي أرقام ١ اخ ٢١ أقل من أرقام

٢ صم ٩/٢٤ .

(٤) هم وكلاء أملاك الملك ، وكان لها وجود في عهد

داود (راجع ١/٢٨) . ليست هذه القائمة اختلافاً من

الكتاب ، كما يشهد على ذلك ما تحتويه من أسماء علم غير

اسرائيلية . ولكننا لا نستطيع ان نتحقق من تفاصيلها

وتواريخها .

وَقُطْعَانِهِ . وَأَبْنَاءَهُ وَالْخِصْيَانِ وَالْأَبْطَالَ ، وَجَمِيعَ
ذَوِي الْبَاسِ . ٢ وَقَامَ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَلَى قَدَمَيْهِ
وَقَالَ :

«اسْتَمِعُوا لِي ، يَا إِخْوَتِي وَشَعْبِي . قَدْ كَانَ
فِي قَلْبِي أَنْ أَتَيْتُ بَيْتَ رَاحَةِ لِبَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ ٧/١٣٢
وَلَمْوَطِي قَدَمَيَّ إِلَيْهَا ، وَقَدْ خَرَنْتُ لِلْبَيْتِ .
٣ فَقَالَ لِي اللَّهُ : أَنْتَ لَا تَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي ، لِأَنَّكَ
رَجُلٌ حَرْبٍ ، وَقَدْ سَفَكَتَ الدَّمَاءَ .

٤ وَقَدْ اخْتَارَنِي الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ
كُلِّ بَيْتِ أَبِي ، لِأَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ ،
لِلْأَبَدِ ، لِأَنَّهُ قَدْ اخْتَارَ يَهُوذَا قَائِدًا ، وَمِنْ بَيْتِ
يَهُوذَا بَيْتُ أَبِي ، وَمِنْ بَنِي أَبِي رَضِي عَنِّي
فَمَلَكَنِي عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، ٥ وَمِنْ بَنِي كُلِّهُمْ
- لِأَنَّ الرَّبَّ رَزَقَنِي بَنِينَ كَثِيرِينَ - اخْتَارَ سُلَيْمَانَ
أَبْنِي لِيَجْلِسَ عَلَى عَرْشِ مَلِكِ الرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ . ٦ وَقَالَ لِي : إِنَّ سُلَيْمَانَ أَبْنَكَ هُوَ بَنِي
بَيْتِي وَدُورِي ، لِأَنِّي إِنِّي أَخَرْتُ لِي أَبْنًا ، وَأَنَا
أَكُونُ لَهُ أَبًا ، ٧ وَأَتَيْتُ مَلِكَهُ لِلْأَبَدِ ، إِنْ تَبَتَّ عَلَى
الْعَمَلِ بِوَصَايَايَ وَأَحْكَامِي كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .

٨ فَالآنَ ، عَلَى عِيُونِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ، جَمَاعَةُ
الرَّبِّ ، وَعَلَى مِسْمَعِ إِلَيْهَا ، إِحْفَظُوا وَتَحْفَظُوا
جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَيْكُمْ ، لِتَرْتَوْا الْأَرْضَ ٥/٤
الطَّيْبَةَ وَتُورِثُوهَا لِبَنِيكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ لِلْأَبَدِ .
٩ وَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ ابْنِي ، فَأَعْرِفْ إِلَهَ أَبِيكَ

وَالضَّيَاعَ وَالْحُصُونِ : يُونَاتَانُ بْنُ عَزِّيَا . ٢٦ وَعَلَى
عُمَالِ الْمَزَارِعِ فِي فِلَاحَةِ الْأَرْضِ : عَزْرِي بْنُ
كَلُوبَ ، ٢٧ وَعَلَى الْكُرُومِ : شِمْعِي الرَّامِي . وَعَلَى
مَا فِي الْكُرُومِ مِنْ خَزَائِنِ الْخَمْرِ : زَبْدِي
الشَّقْمِي . ٢٨ وَعَلَى الزَّيْتُونِ وَالْجُمْيزِ اللَّذِينَ فِي
السَّهْلِ : بَعْلَ حَانَانَ الْجَدِيرِيِّ ، وَعَلَى خَزَائِنِ
الزَّيْتِ : يُوْعَاشَ ، ٢٩ وَعَلَى الْبَقَرِ الَّذِي يَرْعَى فِي
شَارُون : شِطْرَايُ الشَّارُونِيِّ ، وَعَلَى الْبَقَرِ الَّذِي فِي
الْأَوْدِيَةِ : شَافَاطُ بْنُ عَدْلَايَ ، ٣٠ وَعَلَى الْحِجَالِ :
أُوْبِيلُ الْإِسْعَاعِيَّ ، وَعَلَى الْأُتُنِ : يَحْدَايَا
الْمِيُونَوِيِّ ، ٣١ وَعَلَى الْعَنَمِ : يَازِيزُ الْهَجْرِيِّ . كُلُّ
هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ الْأَمْوَالِ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ .

٣٢ وَيُونَاتَانُ ، عَمُّ دَاوُدَ ، كَانَ مُشِيرًا ،
وَهُوَ رَجُلٌ حَكِيمٌ وَكَاتِبٌ ، وَكَانَ يَحْيِيئِيلُ بْنُ
حَكْمُونِيٍّ مَعَ بَنِي الْمَلِكِ . ٣٣ وَكَانَ أَحِيَتَوْفَلُ
مُسْتَشَارًا لِلْمَلِكِ ، وَحُوشَايُ الْأَرَكِيَّ صَدِيقَ
الْمَلِكِ . ٣٤ وَخَلَفَ أَحِيَتَوْفَلُ يُوْيَادَاعُ بْنُ بَنَايَا
وَأَيَاتَارَ ، وَكَانَ يُوَابُ رَئِيسَ جَيْشِ الْمَلِكِ (٥) .

أوامر داود في شأن الهيكل (١)

٢٨ ١ وَجَمَعَ دَاوُدُ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ
إِسْرَائِيلَ ، رُؤَسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَرُؤَسَاءِ الْفِرْقَةِ الَّذِينَ
يَخْدُمُونَ الْمَلِكَ ، وَرُؤَسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤَسَاءِ
الْمِثْنِ وَالْمُوكَلَّاءِ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِ الْمَلِكِ

(٥) لا توافق القائمة ، ما عدا يُوَابَ ، قوائم كبار
ضباط داود ، الواردة في ١٨/١٤ - ١٧ و ٢ صم ١٥ - ١٦
و ٢٣/٢٣ - ٢٦ . يدور الكلام هنا على مستشاري الملك
الشخصيين . قد تستند هذه القائمة إلى مصدر قديم جيد يرفق
إلى أواخر ملك داود . لا شك أن أياثار هو أياثار الكاهن
(١ صم ٢٢/٢٠ ت) ، ولكن طابعه الكهنوتي غير مذكور

نظرًا إلى التفوق الذي أحرزته أسرة منافسه صادق .
(١) في هذا الفصل عودة إلى حيث قطعت الرواية في
١/٢٣ . يهمل محرر الأخبار كل الرواية الواردة في ١ مل ١ -
٢ على جلوس سليمان على العرش ، ويتبسط في نظره
الخاصة في التاريخ : لقد اختار الله من يهوذا داود ملكًا .
وهو يختار الآن ابنه سليمان الذي سيخلفه وبينى الهيكل .

خَالِصًا لِلْمَنَاشِلِ وَالْكُؤُوسِ وَالْأَبَارِيقِ عَد ١٤/٤
خَر ٣/٢٧ ، وَالْأَقْدَاحُ ، ذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِן الْأَقْدَاحِ ،
وَلْأَقْدَاحِ الْفِضَّةِ بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مِى الْأَقْدَاحِ ،
١٨ وَذَهَبًا مُصَفًى لِمَدَبِجِ الْبُخُورِ بِالْوِزْنِ ، وَرَسَمَ
الْعَجَلَةَ ^(٦) وَكَرُوبَيِ الذَّهَبِ الْبَاسِطَيْنِ أَجْنِحَتَهُمَا
وَالْمُظَلَّلَيْنِ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. ^{١٩} وَقَالَ : «كُلُّ
ذَلِكَ فِي كِتَابَةِ يَدِ الرَّبِّ الَّذِي أَفْهَمَنِي جَمِيعَ
أَعْمَالِ هَذَا الشَّكْلِ».

٢٠ وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ آيَنَهُ : «تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ
وَأَعْمَلْ. لَا تَخَفْ وَلَا تَفْرَعْ ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ
إِلَهِي مَعَكَ ، لَا يُهْمِلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ ، حَتَّى تُبْنِيَ
كُلَّ أَعْمَالِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢١} وَهَذِهِ فِرْقُ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ لِكُلِّ خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ ، وَمَعَكَ
فِي كُلِّ الْعَمَلِ كُلُّ مُنْطَوِعٍ مَاهِرٍ لِكُلِّ خِدْمَةٍ ،
وَالرُّؤَسَاءُ وَالشَّعْبُ كُلُّهُ تَحْتَ جَمِيعِ أَوَامِرِكَ».

التبرعات (١)

٢٩ ^١ وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِلْجَمَاعَةِ كُلِّهَا : «إِنَّ
سُلَيْمَانَ أَيْنِي الَّذِي أَخْتَارَهُ وَحَدَهُ اللَّهُ صَغِيرٌ
غَضٌّ ، وَالْعَمَلُ عَظِيمٌ ، لِأَنَّ الصَّرْحَ لَيْسَ لِيَشْرَ ،
بَلْ لِلرَّبِّ إِلَهُ. ^٢ وَأَنَا قَدْ خَزَنْتُ بِكُلِّ وَسْمِي

وَأَعْبُدُهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ وَنَفْسٍ رَاجِيَةٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ
يَفْحَصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ ، وَيَقْتَبِضُ جَمِيعَ خَوَاطِرِ
الْأَفْكَارِ. إِذَا طَلَبْتَهُ يَدْعُوكَ تَجِدُهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ
يَبْذُوكَ لِلْأَبَدِ. ^{١٠} وَالْآنَ أَنْظُرْ ! إِنَّ الرَّبَّ قَدْ
أَخْتَارَكَ لِتُبْنِيَ بَيْتًا لِلْمَقْدِسِ ، فَتَشَدَّدْ
وَأَعْمَلْ» ^(٢).

١١ ثُمَّ أَعْطَى دَاوُدُ سُلَيْمَانَ آيَنَهُ شَكْلَ
الرُّوَاقِ ^(٣) وَأَيْبَتِهِ وَخَزَائِنَهُ وَعَلَالِيَهُ وَمَخَادِعِهِ
الدَّائِخِيَّةَ وَبَيْتَ الْكَفَّارَةِ ، ^{١٢} وَشَكْلَ كُلِّ مَا كَانَ
عِنْدَهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ دُورِ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ
الْمَخَادِعِ حَوْلَهُ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ ، ^{١٣} وَفِرْقِ
الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلِّ عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَمِيعِ أُمْتِعَةِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ ، ^{١٤} وَالذَّهَبِ
بِالْوِزْنِ لِجَمِيعِ آيَتِهِ كُلِّ مِى الْخِدْمَاتِ ،
وَلِجَمِيعِ آيَتِهِ الْفِضَّةِ بِالْوِزْنِ ، لِجَمِيعِ آيَتِهِ كُلِّ
مِى الْخِدْمَاتِ ، ^{١٥} وَبِالْوِزْنِ لِمَنَائِرِ الذَّهَبِ
وَسُرُجِهَا الذَّهَبِيَّةِ ، لِكُلِّ مَنَارَةٍ بِالْوِزْنِ ^(٤) ،
وَلِكُلِّ مِى سُرُجِهَا ، وَلِمَنَائِرِ الْفِضَّةِ بِوِزْنِ الْمَنَائِرِ
وَسُرُجِهَا ، عَلَى حَسَبِ خِدْمَةِ كُلِّ مِى الْمَنَائِرِ ،
١٦ وَذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِمَوَائِدِ خُبْرِ التَّنْضِيدِ لِكُلِّ مِى
الْمَوَائِدِ ، وَفِضَّةً لِلْمَوَائِدِ الْفِضِّيَّةِ ^(٥) ، ^{١٧} وَذَهَبًا

فائدة واحدة (خر ٢٣/٢٥ ت) وكذلك في هيكل سليمان (١ مل ٤٨/٧).

(٦) كان تابوت العهد على صورة عرش ، لا على صورة مركبة. ولكن عرر الأخبار يفكر في المركبة الوارد ذكرها في حز ١ و ١٠.

(١) يقدم داود للهيكل جميع الكنوز التي جمعها لهذه الغاية وجميع كنوزه الشخصية. وأضاف إليها أعيان المملكة عطاياهم. تدل الأرقام الخيالية على الأهمية التي يوليها داود لمشروعه وعلى بهاء الهيكل الذي يبني. يرى عرر الأخبار ان داود أعد كل شيء ولم يبق لسليمان إلا التنفيذ.

(٢) ان هذا التوجيه الأخلاقي ، المؤلف بأسلوب سفر تثنية الاشتراع ، والذي يسبق الوصف الطقسي بحصر المعنى ، متأثر بتعليم الأنبياء في العبادة الروحية.

(٣) كان موسى قد تلقى من الله طراز الخيمة (خر ٩/٢٥). أمّا داود ، وهو في نظر عرر الأخبار من أنشأ المؤسسات الجديدة ، فإنه هو نفسه يأتي بطراز الهيكل. ولكن كل شيء في الآية ١٩ يعود إلى الله.

(٤) كان هناك عدة منائر (١ مل ٤٩/٧). أمّا في الخيمة فمئارة واحدة (خر ٣١/٢٥ - ٤٠).

(٥) عشر موائد بحسب ٢ اخ ٨/٤. أمّا في الخيمة

شكر داود (١)

١٠ «وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ عَلَى عُبُونِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ». وَقَالَ دَاوُدُ: «مُبَارَكُ أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ. إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَيْنَا، مِنَ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ. ١١ لَكَ، يَا رَبُّ، الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَهَابَةُ، لِأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْمُلْكُ، أَيُّهَا الرَّبُّ، وَقَدْ أَرَفَعْتَ عَلَى الْجَمِيعِ إِطْلَاقًا. ١٢ مِنْ لَدُنْكَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ، وَأَنْتَ تَسُوذُ الْجَمِيعِ، وَفِي يَدِكَ الْقُدْرَةُ وَالْجَبَرُوتُ. وَفِي يَدِكَ تَعْظِيمُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَغْزِيهِ. ١٣ فَالآنَ، يَا إِلَهُنَا، نَحْمَدُكَ وَنُسَبِّحُ اسْمَ جَلَالِكَ. ١٤ وَلَكِنْ مَا أَنَا وَمَا شَعْبِي حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَتَبَرَّعَ هَكَذَا؟ وَإِنَّمَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ، وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ. ١٥ لِإِنَّا إِنَّمَا نَحْنُ نَزَلَاءُ لَدَيْكَ وَغُرَبَاءُ كَجَمِيعِ آبَائِنَا، وَأَيَّامُنَا ١٦ مِز ١٣/٣٩ كَالظِّلِّ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَيْسَ مِنْ رَجَاءٍ. أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. إِنَّ كُلَّ هَذِهِ الثَّرْوَةِ الَّتِي خَزَّنَاهَا لِنَبْنِيَّ لَكَ بَيْتًا لِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ يَدِكَ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ. ١٧ وَأَنَا أَعْلَمُ، يَا إِلَهُي، أَنَّكَ تَمْتَحِنُ الْقَلْبَ وَتَرْضَى بِالْإِسْتِقَامَةِ. أَمَّا أَنَا فَبِإِسْتِقَامَةِ قَلْبِي تَبَرَّعْتُ بِكُلِّ هَذِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ بِفَرَحٍ شَعْبَكَ الْحَاضِرَ هُنَا يَتَبَرَّعُ لَكَ. ١٨ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ آبَائِنَا، احْفَظْ هَذَا لِلْأَبَدِ فِي خَوَاطِرِ أَفْكَارِ قُلُوبِ شَعْبِكَ، وَوَجْهَ قُلُوبِهِمْ نَحْوَكَ. ١٩ وَهَبْ لِسُلَيْمَانَ ابْنِي قَلْبًا سَلِيمًا لِيَحْفَظَ وَصَايَاكَ وَشَهَادَتَكَ

لِبَيْتِ إِلَهِي الذَّهَبَ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، وَالنُّحَاسَ لِمَا هُوَ مِنْ نُحَاسٍ، وَالْحَدِيدَ لِمَا هُوَ مِنْ حَدِيدٍ، وَالخَشَبَ لِمَا هُوَ مِنْ خَشَبٍ، وَحِجَارَةَ الْجَزَعِ وَحِجَارَةَ التَّرْصِيعِ وَحِجَارَةَ كَحْلَاءٍ وَمُبَرَّقَشَةَ، وَكُلَّ نَوْعٍ مِنَ الْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَحِجَارَةَ مِنَ الرُّخَامِ بِكَثْرَةٍ. ٣٠ لَا يَلْ، لِرَغْبَتِي فِي بَيْتِ إِلَهِي، وَهَبْتَ لِبَيْتِ إِلَهِي مَالِي الْخَاصَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، عِلَاقَةً عَلَى كُلِّ مَا خَزَّنْتَهُ لِبَيْتِ الْقُدُّوسِ: ٣١ ثَلَاثَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ ذَهَبٍ مِنْ ذَهَبِ أُوفِيرٍ، وَسَبْعَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ مُصَفَّاءٍ لِتَلْبِيسِ جُدْرَانِ الْأُبْنِيَّةِ، ٣٢ الذَّهَبَ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْفِضَّةَ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ، لِكُلِّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ أَرْبَابُ الصَّنَائِعِ. فَمِنْ الْمُتَطَوِّعِ مِنْكُمْ لِيَتَبَرَّعَ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ؟

٣٣ حِينَئِذٍ تَبَرَّعَ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَالْمِائِينَ مَعَ رُؤَسَاءِ عَمَلِ الْمَلِكِ، ٣٤ وَقَدَّمُوا لِبَيْتِ اللَّهِ مِنَ الذَّهَبِ خَمْسَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ وَعَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَمِنْ الْفِضَّةِ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ، وَمِنْ النُّحَاسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ قِنْطَارٍ، وَمِنْ الْحَدِيدِ مِثَّةَ أَلْفِ قِنْطَارٍ. ٣٥ وَالَّذِينَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ حِجَارَةً، قَدَّمُوهَا لِخِزْيَةِ بَيْتِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ بَحِثِيلَ الْجِرْشُونِيِّ. ٣٦ فَفَرِحَ الشَّعْبُ لِتَبَرُّعِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا تَبَرَّعُوا لِلرَّبِّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَفَرِحَ دَاوُدُ الْمَلِكُ أَيْضًا فَرَحًا عَظِيمًا.

(٢) بتقدم صادق ترضي الله (الآية ١٧).

(٢) في هذه الصلاة الرائعة، ينسب داود إلى الله مصدر العطايا التي قُدمت له. وهذه العطايا تُعاد إليه

وفرائضك. ويعمل بذلك كله، وليسني الصرح الذي خزنت له. ٢٠ وقال داود لكل الجماعة: «باركوا الرب الهكم»، فباركت الجماعة كلها الرب. إله آبائهم، وأرتموا وسجدوا للرب وللملك.

جلوس سليمان على العرش ووفاة داود

٢١ وذبحوا للرب ذبائح، وأصعدوا محرقات. ٢٢ للرب في غد ذلك اليوم: ألف ثور وألف كبش وألف حمل، مع سكبها، وذبائح كثيرة لكل إسرائيل. ٢٣ وأكلوا وشربوا (٣) أمام الرب في ذلك اليوم بفرح عظيم، وأقاموا سليمان بن داود ملكاً مرة ثانية (٤) ومسحوه للرب قائداً وصادوق كاهناً (٥). ٢٤ فجلس سليمان على عرش الرب ملكاً مكان داود أبيه، فنجح، وأطاعه كل

٢٥ وكانت مدة ملكه على إسرائيل أربعين سنة. ٢٦ ملك يجبرون سبع سنين. وملك بأورشليم ثلاثاً وثلاثين. ٢٧ ثم مات بشيئة صالحة، وقد شيع مكانه. ٢٨ وأخبار داود الملك الأولى والأخيرة مكتوبة في أخبار صموئيل الرائي وناتان النبي وجاد الرائي (٦)، مع كل ما كان من ملكه وبأبيه والسر والضرء التي مر بها هو وإسرائيل وجميع ممالك البلاد.

عظيم الكهنة، وهو عمل لم يُقم به، على ما يبدو، إلا بعد الجلاء. ورد في ١ مل ٣٩/١ أن صادوق هو الذي مسح سليمان.

(٦) يبدو أن هذه المصادر النبوية ليست، على الأقل في هذا النص، إلا أسفار صموئيل والملوك القانونية التي هي جزء من «الأنبياء السابقين» في الكتاب المقدس.

(٣) كما سبق أن فعلوا بعد قطع العهد الأول (راجع خر ٥/٢٤ و ١١).

(٤) يبدو أن هذه الكلمات، التي لا وجود لها في الترجمة اليونانية، قد أدخلت هنا للتوفيق بين هذا النص و ١/٢٣.

(٥) ينسب محرر الأخبار إلى ذلك الزمن القديم مسح

سِفْرُ الْأَخْبَارِ الثَّانِي

سليمان وبناء الهيكل ^(١)

سليمان ينال الحكمة ^(٢)

أُورِي بَن حور، فكانَ هُنَاكَ أَمَامَ مَسْكِنِ عر ٢٧-٢-
الرَّبِّ، حَيْثُ كَانَ سُلَيْمَانُ وَالْجِيعَةُ يَأْتُونَ ٢/٣١
لِيَسْتَشِيرُوهُ. وَصَعِدَ سُلَيْمَانُ هُنَاكَ إِلَى مَذْبَحِ
النُّحَاسِ الَّذِي فِي خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ أَمَامَ الرَّبِّ،
وَأَصْعَدَ عَلَيْهِ أَلْفَ مُحَرِّقَةٍ ^(٣).

وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، تَرَاءَى اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ وَقَالَ
لَهُ: «أَطْلُبْ مَا أُعْطَيْتُكَ». فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلَّهِ:
«قَدْ صَنَعْتَ إِلَيَّ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً وَمَلَكْنِي
مَكَانَهُ. ٩ فَا لآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، لِيَتَحَقَّقْ
كَلَامُكَ لِدَاوُدَ أَبِي، لِأَنَّكَ مَلَكْنِي عَلَى شَعْبٍ
كَثِيرٍ كُتْرَابِ الْأَرْضِ. ١٠ فَهَبْ لِي الْآنَ حِكْمَةً
وَمَعْرِفَةً لِأَخْرُجَ وَأَدْخُلَ أَمَامَ هَذَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ

١ وَتَأَيَّدَ سُلَيْمَانُ بَنُ دَاوُدَ فِي مُلْكِهِ، وَكَانَ
الرَّبُّ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَرَفَعَ شَأْنَهُ كَثِيرًا. ٢ وَكَلَّمَ
سُلَيْمَانُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ، رُؤَسَاءَ الْأَلُوفِ وَالْمِائِينَ
وَالْقَضَاةَ وَكُلَّ رَئِيسٍ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَسَاءِ
الْآبَاءِ. ٣ وَمَضَى سُلَيْمَانُ، وَمَعَهُ الْجِيعَةُ كُلُّهَا،
إِلَى الْمَشْرِفِ الَّذِي يَجِيعُونَ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ كَانَتْ
خِيَمَةُ مَوْعِدِ اللَّهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي
الْبَرِّيَّةِ. ٤ وَأَمَّا تَابُوتُ اللَّهِ، فَإِنَّ دَاوُدَ كَانَ قَدْ
أَصْعَدَهُ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هِيَ
لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَصَبَ لَهُ خِيَمَةً فِي أُورُشَلِيمَ.
٥ أَمَّا مَذْبَحُ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ بَصَلَاثِيلُ بَنُ

١ مل ٤-١٥
١ ع ٣٩/١٦
و ٢٩/٢١

وذلك يَنْهَى عَمَلُ الْإِخْبَارِ إِلَى اسْتِمْرَارِ الْمَوْاسَّاتِ الْمَوْسُومَةِ. إِنْ
الْحِكْمَةُ الَّتِي نَالَهَا سُلَيْمَانُ فِي جِبْعُونَ هِيَ الَّتِي مَسْكُونُ مَصْدَرِ
بَعْدِهِ.

(٣) سَبَقَ إِنْ بَرَّرَ مَحَرَّرَ سَفَرِ الْمُلُوكِ تَقَرُّبِ الذَّبَائِحِ
خَارِجِ الْمِكَلِّ بِعَدَمِ وَجُودِ الْمِكَلِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ (١ مل
٢/٣) وَلَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَزَالُونَ يَقْرِءُونَ الذَّبَائِحَ فِي الْمَشَارِفِ. أَمَّا
مَحَرَّرَ الْإِخْبَارِ فَإِنَّهُ يَبْرِّرُ وَجُودَ الْمُقَدَّسِ وَتَقَرُّبِ الذَّبَائِحِ،
مَقْتَضِيًا إِنْ الْخِيَمَةِ وَمَذْبَحِ الْبَرِّيَّةِ كَانَا فِي جِبْعُونَ (رَاجِعِ
الآيَةَ ٣ وَالْمَرَايِعَ الَّتِي فِي الْهَامِشِ).

(١) إِنْ الْفَصُولِ ١ - ٩ تَكَادُ إِنْ لَا تَحْفَظُ مِنْ تَارِيخِ
مُلْكِ سُلَيْمَانَ إِلَّا بَنَاءَ الْمِكَلِّ، وَبِهِ يَنْتَهِي الْمَشْرُوعُ الَّذِي أَقْدَمَ
عَلَيْهِ دَاوُدَ. يُغَضُّ النَّظَرُ عَنْ ظِلَالِ هَذَا الْمُلْكِ، وَشَدَّدَ، فِي
الْمَطْلَعِ وَفِي الْخَاتَمَةِ (الْفَصْلَانِ ١ وَ ٩)، عَلَى غَنَى سُلَيْمَانَ
وَمَعْدِهِ، فَهِيَ ثَمَرَةُ بَرَكَاتِ اللَّهِ.

(٢) سَكَتَ مَحَرَّرَ الْإِخْبَارِ عَنِ الصَّرَاعَاتِ الَّتِي عَقَبَتْ
مَوْتَ دَاوُدَ (١ مل ٢) فَاقْتَضَحَ رَوَايَتَهُ لِلْمُلْكِ بِحُلْمِ جِبْعُونَ.
وَبَرَّرَ سُؤَالَ اللَّهِ هَذَا فِي جِبْعُونَ بِمَحْضُورِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ (رَاجِعِ
٣٩/١٦+) وَيُضَافُ هُنَا إِلَيْهَا مَذْبَحُ الْبَرِّيَّةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٦).

مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ شَعْبَكَ هَذَا الْعَظِيمَ؟»

١١ فَقَالَ اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ: «يَمَا أَنَّ هَذَا كَانَ فِي قَلْبِكَ وَلَمْ تَسَلْ غِنًى وَثَرَةً وَمَجْدًا، وَلَمْ تَطْلُبْ نَفْسَ مُبْغِضِكَ وَلَا أَيَّامًا كَثِيرَةً، بَلْ سَأَلْتَ لَكَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ لِتَحْكُمَ شَعْبِي الَّذِي مَلَكَتُكَ عَلَيْهِ، ١٢ فَقَدْ أُعْطِيتَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْرِفَةَ، وَسَأُعْطِيكَ غِنًى وَثَرَةً وَمَجْدًا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا لِلْمُلُوكِ مِنْ قَبْلِكَ وَلَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِكَ».

١٣ فَجَاءَ سُلَيْمَانُ مِنْ مَشْرِفِ جِبْعُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مِنْ أَمَامِ خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ، وَمَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلًا، فَكَانَ لَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِثَّةٍ مَرْكَبَةٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ. ١٥ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ الْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ الْأَرْزَ مِثْلَ الْجُمُزِ الَّذِي فِي السَّهْلِ كَثَرَةً، ١٦ وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسُلَيْمَانَ مِنْ مِصْرَ وَمِنْ قُوَى، وَكَانَ تُجَارُ الْمَلِكِ يَشْتَرُونَ مِنْ قُوَى بِثَمَنٍ مُعَيَّنٍ. ١٧ وَكَانُوا يُصْعِدُونَ وَيَجْلِبُونَ الْمَرْكَبَةَ مِنْ مِصْرَ بِسِتِّ مِثَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْفَرَسَ بِمِثَّةٍ وَخَمْسِينَ. وَهَكَذَا كَانَ شَأْنُ جَمِيعِ مُلُوكِ الْحِثِّيِّينَ وَمُلُوكِ أَرَامَ، فَقَدْ كَانُوا يَجْلِبُونَ عَنْ يَدِهِمْ.

الاستعدادات الأخيرة. حورام صور

١٨ وَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَ بَيْتٍ لِأَسْمِ الرَّبِّ وَبَيْتٍ

لَمُلْكِهِ.

٢ وَأَحْصَى سُلَيْمَانُ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَحْمِلُونَ الْأَثْقَالَ، وَثَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ يَقْلَعُونَ الْحِجَارَةَ فِي الْجَبَلِ، وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِثَّةٍ رَجُلٍ يُشْرِفُونَ عَلَيْهِمْ.

٢ وَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حورام، مَلِكِ صور، قَائِلًا: «كَمَا فَعَلْتَ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَأَرْسَلْتَ لَهُ أَرْزًا لِيَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا لِيَسْكُنَ فِيهِ، أَتَفْعَلُ مَعِيَ، فَإِنِّي أَبْنِي بَيْتًا لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ لِأَقْدَسِهِ لَهُ وَأُحْرِقُ أَمَامَهُ بَخُورًا عَطِراً، وَلَتَنْصِيدَ الْخُبْرِ عَلَى الدَّوَامِ، وَلِلْمُحْرِقَاتِ صَبَاحَ مَسَاءٍ فِي السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي أَعْيَادِ (١) الرَّبِّ إِلَهِنَا مِثًا عَلَى إِسْرَائِيلَ لِلْأَبَدِ. ٤ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنَا أَبْنِيهِ بَيْتٌ عَظِيمٌ، لِأَنَّ إِلَهَنَا عَظِيمٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ. ٥ فَعَمَّنِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، وَالسَّمَوَاتُ وَسَمَوَاتُ السَّمَوَاتِ لَا تَسَعُهُ؟ وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا إِلَّا لِأُحْرِقُ أَمَامَهُ الْبَخُورَ؟ ٦ فَالآنَ أَرْسِلْ إِلَيَّ رَجُلًا مَاهِرًا فِي عَمَلِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقَرْمِزِ وَالْبَرْفِيرِ الْبَيْنَفْسَجِيِّ، عَالِمًا فِي النُّقْشِ، مَعَ الصَّنَاعِ الَّذِينَ عِنْدِي فِي يَهُوذَا وَفِي أُورُشَلِيمَ وَالَّذِينَ أَعَدَّهُمْ دَاوُدُ أَبِي (٧). ٧ وَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَخَشَابَ أَرَزٍ وَسَرُورٍ وَصَنْدَلٍ مِنْ لُبْنَانَ، لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ خُدَامَكَ عَالِمُونَ فِي قَطْعِ الْخَشَبِ مِنْ لُبْنَانَ، وَهَؤُلَاءِ خُدَامِي مَعَ خُدَامِكَ. ٨ فَلْيَعِدُوا لِي أَخَشَابًا بِكَثَرَةٍ، لِأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي أَبْنِيهِ عَظِيمٌ

١/٢٦ و ١٣-١٥، وهناك ذكريات عن بناء الخيمة (خر ١/٢٦) و (٢/٣١ ت).

(١) تصف هذه العبارات عبادة الخيمة، وفقاً للنصوص الكهوتية الواردة في التوراة.

(٢) محرر الاخبار يدمج نصوص ١ مل ٣٢/٥

أعمال البناء (٣)

١٦ وأحصى سليمان جميع التلّاء الذين في أرض إسرائيل، بعد إحصاء داود أبيه لهم، فكانوا مئة وخمسين ألفاً وثلاثة آلاف وست مئة. ١٧ فجعل منهم سبعين ألف حامل أثقال، وثانين ألف قائل حجارة في الجبل، وثلاثة آلاف وست مئة يشفرون على عمل القوم.

٣٣ وبدأ سليمان في بناء بيت الرب في ١ مل ٦

تك ٢/٢٢

١ اخ ١٥٥/٢١

أورشليم، في جبل الموريا، حيث تراءى لداود أبيه، في المكان الذي أعدّه داود، في بيدر أرنان اليوسبي. ٢ فبدأ في البناء في الشهر الثاني، في السنة الرابعة لملكه. ٣ وكانت الأسس التي

وضّعها سليمان لبناء بيت الله ستين ذراعاً طولاً، حز ٥/٤

بالذراع على القياس القديم، وعشرين ذراعاً عرضاً، والرواق من أمام عشرين ذراعاً طولاً على محاذاة عرض البيت، ومئة وعشرين علواً، وكسبه من داخل بذهب خالص. ٥ والبيت العظيم كسبه خشب سرو، ثم كسبه ذهباً حسناً، وجعل عليه نخيلاً وسلاسل، ٦ ورصع البيت بحجارة كريمة للزينة. وكان الذهب من ذهب قروائيم. ٧ ولبس البيت ذهباً، عوارضه وأعتابه وجُدُرانه ومصاريعه، ونقش كرويين على الجدران.

٨ وصنع بيت قدس الأقداس (١) على

عجيب. ٩ وأنا أعطي الحطّابين الذين يقطعون الخشب عشرين ألف كر من الحنطة طعاماً لخدّامك، وعشرين ألف كر من الشعير، وعشرين ألف بث من الخمر، وعشرين ألف بث من الزيت.

١٠ فأجاب حورام، ملك صور، برسالة إلى سليمان يقول: «إن الرب، من حبه لشعبه، أقامك عليه ملكاً». ١١ وأضاف حورام: «تبارك الرب إله إسرائيل، صانع السموات والأرض، الذي أعطى داود الملك ابناً حكيماً، صاحب فهم وبصيرة، لينسب بيتاً للرب وبيتاً لملكه.

١٢ والآن فقد أرسلت رجلاً ماهراً صاحب فهم، اسمه حورام أبي، ١٣ وهو ابن امرأة من بنات دان، وأبوه رجل من صور، عالم في عمل الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجر والخشب والأرجوان والبرفير البنفسجي والكثان الناعم والقرمز وصناعة كل نقش ومخترع كل مشروع يعرض عليه، مع صناعات وصناع سبدي داود أبيك. ١٤ والآن فليرسل سبدي إلى خدّامه الحنطة والشعير والزيت والخمر مما تكلم به. ١٥ ونحن نقطع الخشب من لبنان بحسب كل حاجتك ونرسله إليك على أطواف في بحر يافا، وأنت تصعبه إلى أورشليم.

١ مل ١٤/٧
حر ٢/٣١

١ مل ٢٦-٢٢/٥

ترجمناه به المحراب (راجع الآية ١٦ و ٢١/٤ الخ) الوارد في ١ مل ٥/٦ عبارة «قدس الأقداس» التي يستعملها حز ٤١-٣/٤ في رؤيا هيكل المستقبل، وخر ٣٤/٢٦ الخ في وصف مسكن البرية. وقد شاع استعمال هذا اللفظ فيما بعد.

(٣) بالرغم من الأهمية التي يولها محرر الاخبار الهيكل، فإنه قد اختصر كثيراً وصف الملوك لهذا الهيكل (ويذكر عدداً من التفاصيل والأرقام). وهو أكثر اهتماماً بالعبادة منه بالمباني.

(١) يستبدل محرر الاخبار هنا بلفظ «ديبر» (وقد

٤ وَصَنَعَ مَذْبَحَ نُحَاسٍ طَوْلُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعُلُوُّهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ^(١). وَصَنَعَ الْبَحْرَ مَسْبُوكًا مُسْتَدِيرًا، قُطْرُهُ^١ مِنْ شَفَةِ إِلَى شَفَةِ عَشْرُ أَذْرُعٍ، وَعُلُوُّهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَمُحِيطُهُ خَيْطُ بَنَاطِينِ ذِرَاعًا. وَمِنْ تَحْتِهِ، مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، أَشْبَاهُ ثِيَرَانِ تُحِيطُ بِهِ، لِكُلِّ ذِرَاعٍ عَشْرَةُ عَلَى صَفَيْنِ مُحِيطَيْنِ بِالْبَحْرِ كُلِّهِ، وَالثَّيَرَانُ مَسْبُوكَةٌ مَعَهُ فِي سَبْكِهِ. وَكَانَ قَائِمًا عَلَى آتْنِي عَشْرَ ثَوْرًا، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا وَجُوهُهَا نَحْوَ الشَّامِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْغَرْبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَثَلَاثَةٌ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالبَحْرُ عَلَيْهَا، وَجَمِيعُ مُوَحَّرَاتِهَا إِلَى الدَّاخِلِ. وَكَانَ سَمَكُهُ شِيرًا وَشَفَتُهُ كَشَفَةِ كَأْسٍ عَلَى مِثَالِ زَهْرِ السُّوسَنِ، يَأْخُذُ وَسْعُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ بَثْ^(٢).

١ ثُمَّ صَنَعَ عَشْرَةَ أَحْوَاضٍ، فَجَعَلَ خَمْسَةً^١ مِنْهَا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسَةً عَنِ الْيَسَارِ، لِلْأَغْتِسَالِ، كَانُوا يَغْسِلُونَ فِيهَا مَا يُصْعَدُ مُحَرَّقَةً، وَكَانَ الْبَحْرُ لِأَغْتِسَالِ الْكَهَنَةِ. وَصَنَعَ مَنَازِلَ^١ الدَّهَبِ الْعَشَرَ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ، وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ. وَصَنَعَ عَشْرَ مَوَائِدَ وَجَعَلَهَا فِي الْهَيْكَلِ، خَمْسًا عَنِ الْيَمِينِ وَخَمْسًا عَنِ الْيَسَارِ. وَصَنَعَ مِثَّةَ كَأْسٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَصَنَعَ دَارَ الْكَهَنَةِ^(٣) وَالدَّارَ الْكَبِيرَةَ

مُحَافَاةَ عَرْضِ الْبَيْتِ، فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا، وَلَبَسَهُ ذَهَبًا حَسَنًا سِتًّا مِثَّةَ قِنْطَارٍ. وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ لِلْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ مِثْقَالًا، وَلَبَسَ الْعَلَالِي ذَهَبًا. وَصَنَعَ فِي بَيْتِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ كَرْوَيْنِ صِبَاغَةً، وَلَبَسَهَا بِذَهَبٍ. وَأَجْنِحَةُ الْكَرْوَيْنِ طَوْلُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا، الْجَنَاحُ الْوَاحِدُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حَائِطَ الْبَيْتِ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ جَنَاحَ الْكَرْوِبِ الْآخَرَ،^{١٢} وَجَنَاحُ الْكَرْوِبِ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَمَسُّ حَائِطَ الْبَيْتِ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ خَمْسُ أَذْرُعٍ يَتَّصِلُ بِجَنَاحِ الْكَرْوِبِ الْآخَرَ. وَأَجْنِحَةُ هَذَيْنِ الْكَرْوَيْنِ مُنْبَسِطَةٌ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَهِيَ وَاقِفَانِ عَلَى أَرْجُلَيْهَا وَوُجُوهُهَا إِلَى الْبَيْتِ.

١٤ وَصَنَعَ الْحِجَابَ^(٢) مِنْ بَرْقَرٍ بَنَفْسَجِيٍّ وَأَرْجَوَانٍ وَقَرْمِزٍ وَكَنْثَانٍ نَاعِمٍ، وَرَسَمَ عَلَيْهِ كَرْوَيْنِ. وَصَنَعَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طَوْلُهَا خَمْسُ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا، وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رُؤُوسِهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ. وَصَنَعَ سَلَاسِلَ كَمَا فِي الْمِحْرَابِ، وَجَعَلَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْعَمُودَيْنِ، وَصَنَعَ مِثَّةَ رُمَانَةٍ وَجَعَلَهَا فِي السَّلَاسِلِ. وَنَصَبَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، وَاحِدًا عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدًا عَنِ الْيَسَارِ، وَسَمَّى الْأَيْمَنَ بِأَسْمَرٍ يَاسِينَ وَالْأَيْسَرَ بِأَسْمَرٍ بُوَعَزَ.

١ مل ١٥/٧-٢٢

الذي كان في الهيكل بعد الجلاء.

(٢) يساوي البت ٤٥ لترا.

(٣) كان النص الموازي في سفر الملوك يميز بين الدار الداخلية والدار الكبرى فقط. أمّا محرّر الاخبار فإنه يقتبس وصفه من عادات زمنه.

(٢) هو حجاب المسكن الوارد ذكره في خر ٣١/٢٦.

كان بديله في هيكل سليمان بابًا خشبًا نُقِشَتْ فِيهِ صُورُ كَرْوَيْنِ (١ مل ٣١/٦-٣٢).

(١) لا توضح النصوص الموازية (١ مل ٦٤/٨ و ٢٥/٩) قياسات مذبح النحاس الذي كان في هيكل سليمان. لربما أتى محرّر الاخبار هنا بقياسات مذبح الحجر

خالص، ومدخل البيت ومصاريعه الداخلية (لقدس الأقداس) ومصاريع البيت (للهيكل) من ذهب.

• ولما أكمل كل العمل الذي صنعه سليمان لأجل بيت الرب، أدخل سليمان أقداس داود أبيه من الفضة والذهب والأدوات، وجعلها في خزائن بيت الله.

نقل تابوت العهد

١ مل ١/٨-٩

حينئذ جمع سليمان إليه في أورشليم شيوخ إسرائيل وجميع رؤساء الأسباط وعظماء آباء بني إسرائيل، ليصعدوا تابوت عهد الرب من مدينة داود التي هي صهيون. ^١ فاجتمع إلى الملك جميع رجال إسرائيل في العيد، في الشهر السابع. ^٢ وجاء جميع شيوخ إسرائيل، وحمل اللاويون ^(١) التابوت، ^٣ وأصعدوا التابوت وخيمة الموعود، وجميع أمتة القدس التي في الخيمة أصعدوها الكهنة اللاويون.

^٤ وكان الملك سليمان وكل جماعة إسرائيل التي اجتمعت إليه أمام التابوت يذبحون من الغنم والبقر ما لا يحصى ولا يعدد لكثرتهم. ^٥ وأدخل الكهنة تابوت عهد الرب إلى مكانه في محراب البيت، في قدس الأقداس، تحت أجنحة الكروبيين. ^٦ وكان الكروبانان باسطين أجنحتها على موضع التابوت بظلال التابوت وقضبانه من فوق. ^٧ وكانت القضبان طويلة حتى

ومصاريع الدار، وكبس مصاريعها بنحاس. ^٨ وجعل البحر في الجانب الأيمن إلى الشرف من جهة الجنوب. ^٩ وصنع حورام القدور والمجاريف والكؤوس، وأنهى حورام من العمل الذي عمله للملك سليمان في بيت الله: ^{١٠} العمودين وقائمي التاجين اللذين على رؤوس العمودين، والحبيكتين المغطيتين لقائمي التاجين اللذين على رؤوس العمودين، ^{١١} والرمانات الأربع مئة التي للحبيكتين، صفين من الرمان لكل حبيكة، لتغطية التاجين اللذين على العمودين. ^{١٢} وصنع القواعد والأحواض التي على القواعد، ^{١٣} والبحر الوحيد والثيران الاثني عشر التي تحته، ^{١٤} والقدور والمجاريف والمنائيل. وصنع حورام أبي جميع أدوات الملك سليمان، لأجل بيت الرب، من نحاس مصقول. ^{١٥} سبكها الملك في بقعة الأردن في أرض خزفية، بين سكوت وصريدة. ^{١٦} وصنع سليمان كل هذه الأدوات، وكانت كثيرة جداً، حتى كان وزن النحاس لا يقدر. ^{١٧} وصنع سليمان جميع أدوات بيت الله ومذبح الذهب والموائد، وعليها الخبز المقدس، ^{١٨} والمنائر وسرجها لتوقد، بحسب ما رُسم، أمام المحراب، من ذهب خالص، ^{١٩} والأزهار والسرج والمقاص من الذهب (من ذهب خالص محض)، ^{٢٠} والمقاريض والكؤوس والقصاص والمجاري من ذهب

١ مل ١٠/٧-٩

من تشية الاشتراع مجمع في آخر الآية ٥ بين التقليدين (راجع ١٨/٢٣ و ٢٧/٤٠).

(١) كان سفر الملوك الأول يتكلم هنا على الكهنة، ولكن محرر الاخبار يأخذ بعين الاعتبار عد ٥٠/١ ت (راجع ١ اخ ٢/١٥). ان العبارة «الكهنة اللاويين» المأخوذة

يَبْتَ سَكُنِي ، مَكَانًا لِسُكْنَاكَ لِلْأَبَدِ .

١ مل ١٤/٨-٢١

خطاب سليمان الى الشعب (١)

٢ «وَأَدَارَ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَبَارَكَ جَمَاعَةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا ، وَكَانَتْ جَمَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا وَاقِفَةً .
٣ وَقَالَ : «تَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي تَكَلَّمَ بِفِيهِ مَعَ دَاوُدَ أَبِي وَحَقَّقَ بِيَدِهِ قَالَ : «مُنْذُ يَوْمٍ أَخْرَجْتُ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَلَمْ أَخْتَرْ مَدِينَةً مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ يُسْكِنُ فِيهَا بَيْتَ يَكُونُ أَسْمَى فِيهِ ، وَلَمْ أَخْتَرْ إِنْسَانًا لِيَكُونَ قَائِدًا لِسَعْيِ إِسْرَائِيلَ . لَكِنِّي أَخْتَرْتُ أُورُشَلِيمَ لِيَكُونَ أَسْمَى فِيهَا ، وَأَخْتَرْتُ دَاوُدَ لِيَكُونَ عَلَى رَأْسِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ .

٤ «وَقَدْ كَانَ فِي قَلْبِ دَاوُدَ أَبِي أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ . فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ أَبِي : لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِكَ أَنْ تَبْنِيَ بَيْتًا لِأَسْمَى ، فَأَحْسَنْتَ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ . وَلَكِنْ لَا أَنْتَ تَبْنِي الْبَيْتَ ، بَلْ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِأَسْمَى . ٥ «وَقَدْ أَتَمَّ الرَّبُّ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ ، وَقُمْتُ أَنَا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي وَجَلَسْتُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ ، وَبَنَيْتُ الْبَيْتَ لِأَسْمِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، ٦ «وَجَعَلْتُ هُنَاكَ التَّابُوتَ الَّذِي فِيهِ عَهْدُ الرَّبِّ الَّذِي قَطَعَهُ لِيَسِي إِسْرَائِيلَ .

كَانَتْ رُؤُوسُهَا تُرَى مِنَ التَّابُوتِ فِي أَعْلَى مُقَدَّمِ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ ، وَلَمْ تَكُنْ تُرَى مِنْ خَارِجٍ ، وَهِيَ هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . ٧ «وَلَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلَّا اللَّوْحَانِ اللَّذَانِ جَعَلَهَا مُوسَى فِي حُورِيبَ ، حَيْثُ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ .

١ مل ١٠/٨-١٣ مجد الله بملأ الهيكل

١١ «وَكَانَ ، لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ (٢)

١ اِخ ٢٤ - لِأَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ الْمَوْجُودِينَ تَقَدَّسُوا مِنْ دُونِ أَنْ يُرَاعَى تَقْسِيمُ الْفِرَقِ ، ١٢ «وَكَانَ جَمِيعُ اللَّائِيَيْنِ الْمُغَنِّينَ ، آسَافَ وَهَمَانَ وَبَدَوْتُونَ مَعَ بَنِيهِمْ وَإِخْوَتِهِمْ ، لِأَسْبِينِ الْكَثَّانِ النَّاعِمِ ، وَمَعَهُمُ الصُّنُوجُ وَالْعِيدَانُ وَالْكِنَارَاتُ ، وَقَدْ وَقَفُوا شَرْقِيَّ الْمَذْبَحِ ، وَمَعَهُمْ مِئَةُ وَعِشْرُونَ كَاهِنًا ، يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ . ١٣ «وَكَانَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ وَالْمُغَنُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَهُمْ يُسْمِعُونَ صَوْتًا وَاحِدًا فِي التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ . وَعِنْدَمَا رَفَعُوا الصَّوْتَ بِالْأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ وَالْآلَاتِ الطَّرْبِ قَائِلِينَ : «سَبِّحُوا الرَّبَّ ، فَإِنَّهُ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ ، إِمْتِلَأَ الْبَيْتُ بِالْغَمَامِ : هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ ١٤ «فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلخِدْمَةِ بِسَبَبِ الْغَمَامِ ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ اللَّهِ . ١٥ «حِينَئِذٍ قَالَ سُلَيْمَانُ : «قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ . ١٦ «وَإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ

(١) يتبع هذا الفصل ١ مل ٨ الذي يتصف تحريره بلاهوت تثنية الاشتراع ، وفيه مجد محرر الاخبار ما يناسبه من افكار اساسية حول بناء الهيكل ومثل سليمان .

(٢) ان الرواية المأخوذة من سفر الملوك يقطعها استطراد طويل : فقد تكون من قلم محرر الاخبار نفسه او من قلم الذي واصل عمله والذي شدد ، في ١ اِخ ٢٧/٢٣ ، على وظائف المغنين . تواصل الحملة في الآية ١٣ .

قُلْتَ إِنَّكَ تَجْعَلُ أَسْمَكَ فِيهِ لِتَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ.

^{١٢} ثُمَّ قَامَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ، أَمَامَ كُلِّ جَاةِ إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ. ^{١٣} وَكَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ صَنَعَ مِئْبَرًا مِنْ نُحَاسٍ وَأَقَامَهُ وَسَطَ الدَّارِ، طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ وَعُلُوُّهُ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ جَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ^(٢)، وَبَسَطَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ^{١٤} وَقَالَ:

صلاة من اجل الشعب

١ مل ٣٠/٨-٥١

^{١١} وَأَسْتَجِبْ تَضَرُّعَ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، إِذَا صَلُّوا نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَسْمَعْ أَنْتَ مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَأَغْفِرْ.

^{١٢} إِذَا أَسَاءَ أَحَدٌ إِلَى قَرِيْبِهِ وَأُوجِبَ عَلَيْهِ يَمِينُ اللَّعْنَةِ، وَأَتَى لِيَحْلِفَ أَمَامَ مَذْبَحِكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، ^{١٣} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ، وَاعْمَلْ وَأَقْضِ بَيْنَ عِبِيدِكَ بِأَنْ تَحْكُمَ عَلَى الشَّرِيرِ، وَتَجْعَلَ سُلُوكَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَتُنْصِفَ الْبَارَّ وَتُعْطِيَهُ بِحَسَبِ بَرِّهِ.

^{١٤} وَإِذَا أَنْهَزَمَ شَعْبُكَ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْكَ وَحَمَدَ أَسْمَكَ وَصَلَّى وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، ^{١٥} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرْ خَطِيئَةَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَرْجِعْهُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَهَا لَهُ وَلِأَبَائِهِ.

^{١٦} وَإِذَا أَحْتَبَسَتْ السَّمَاءُ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِ إِلَيْكَ وَصَلَّى نَحْوَ هَذَا الْمَكَانِ، وَحَمَدَ أَسْمَكَ وَرَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ، لِأَنَّكَ أَذَلَلْتَهُ، ^{١٧} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرْ خَطِيئَةَ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَعَلِّمَهُ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الَّذِي يَسِيرُ فِيهِ، وَأَنْزِلْ مَطَرًا عَلَى أَرْضِكَ الَّتِي أُعْطِيتَ

« أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، كَيْسَ إِلَهُ مِثْلِكَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعِبِيدِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ. ^{١٥} الَّذِي حَفِظَ لِعَبْدِهِ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمَهُ بِهِ، فَتَكَلَّمَ بِفَمِهِ وَحَقَّقَ بِيَدِهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ. ^{١٦} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، إِحْفَظْ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَّمْتَهُ بِهِ قَائِلًا: لَا يَنْقَطِعُ لَكَ رَجُلٌ مِنْ أَمَامِي يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ إِسْرَائِيلَ، إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ طَرِيقَهُمْ سَائِرِينَ عَلَى شَرِيعَتِي، كَمَا سِرْتَ أَنْتَ أَمَامِي. ^{١٧} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، لِيَتَحَقَّقْ قَوْلُكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ دَاوُدَ. ^{١٨} فَإِنَّهُ هَلْ يَسْكُنُ اللَّهُ حَقًّا مَعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ؟ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَسَمَوَاتِ السَّمَوَاتِ لَا تَسْعُكَ، فَكَيْفَ هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي بَنَيْتُهُ؟ ^{١٩} الْتَفَتْ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعِهِ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، وَأَسْمَعْ الْهَتَافَ وَالصَّلَاةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ. ^{٢٠} لِيَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي

(راجع ٢ مل ١٨/١٦ و ٣/٢٣).

(٢) انفرد محرر الاخبار بهذه الآية. وقد تدل على واقعة تاريخية أصيلة: كان في الهيكل مكان محفوظ للملك

شَعْبَكَ أَيَّاهَا مِيرَاثًا.

^{٢٨} وَإِذَا حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ مَجَاعَةً أَوْ طَاعُونَ أَوْ صَدَأً أَوْ ذُبُولاً أَوْ جَرَاداً أَوْ دَبَّيًّا ، أَوْ إِذَا حَاصَرَهُ أَعْدَاؤُهُ فِي مَدْنِهِ ، وَمَهْمَا أَتَيْتَنِي بِهِ مِنْ ضَرْبَةٍ أَوْ مَرَضٍ ، فَكُلُّ صَلَاةٍ وَكُلُّ تَضَرُّعٍ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ كَانَ مِنْ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي يَعْرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ ضَرْبَتَهُ وَالْمَهْمَ ، فَيَسُطُّ يَدَيْهِ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٣٠} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَاغْفِرْ وَأَجِرْ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرَفِهِ ، لِأَنَّكَ تَعْرِفُ قَلْبَهُ وَلِأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ تَعْرِفُ قُلُوبَ بَنِي الْبَشَرِ ، ^{٣١} لِيَتَّقَوْكَ وَيَسِيرُوا عَلَى طَرَفِكَ كُلَّ الْأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَنَا أَيَّاهَا.

^{٣٢} وَكَذَلِكَ الْغَرِيبُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ وَالَّذِي مِنَ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِيَدِكَ الْقَدِيرَةِ وَذِرَاعُكَ الْمَبْسُوطَةِ ، فَيَأْتِي وَيُصَلِّي فِي هَذَا الْبَيْتِ ، ^{٣٣} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، مِنْ مَكَانِ سُكْنَاكَ ، وَأَصْنَعْ بِحَسَبِ كُلِّ مَا يَدْعُوكَ فِيهِ الْغَرِيبُ ، لَتَعْرِفَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ أَسْمَكَ وَتَقِيكَ مِثْلَ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَتَعْلَمَ أَنَّ أَسْمَكَ قَدْ أُطْلِقَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتَهُ.

^{٣٤} وَإِذَا خَرَجَ شَعْبَكَ إِلَى الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِ ، فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تُرْسِلُهُ فِيهِ ، وَصَلَّى إِلَيْكَ جِهَةً هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا وَالْبَيْتِ

الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٣٥} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ وَأَنْصِفْهُ.

^{٣٦} وَإِذَا خَطِيئٌ إِلَيْكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لَا يَخْطَأُ ، وَغَضِبْتَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ ، وَجَلَّاهُ جَالُوهُ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ أَوْ قَرِيبَةٍ ، ^{٣٧} ثُمَّ عَادَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي جُلِيَ إِلَيْهَا فَتَابَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فِي أَرْضِ جَلَّالَتِهِ وَقَالَ : قَدْ خَطِئْتُ ، قَدْ أَثْمْتُ ، قَدْ أَسَأْتُ ، ^{٣٨} وَرَجَعَ إِلَيْكَ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ فِي أَرْضِ جَلَّالَتِهِ ، حَيْثُ جَلَّوهُ ، وَصَلَّى جِهَةً أَرْضِهِ الَّتِي أَعْطَيْتَ آبَاءَهُ أَيَّاهَا ، وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَخْتَرْتَهَا ، وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لِأَسْمِكَ ، ^{٣٩} فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ ، مَكَانِ سُكْنَاكَ ، صَلَاتَهُ وَتَضَرُّعَهُ ، وَأَنْصِفْهُ ، وَاغْفِرْ لِشَعْبِكَ الَّذِي خَطِيئٌ إِلَيْكَ.

خاتمة الصلاة (٣)

^{٤٠} الْآنَ يَا إِلَهِي ، فَلْتَكُنْ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ ١ مل ٥٢/٨ وَأَذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى الدُّعَاءِ فِي هَذَا الْمَكَانِ.

^{٤١} وَقُمْ الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ

إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ

أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ

وَلْيَلْبَسْ ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ

كَهْنَتُكَ الْخَلَّاصِ

وَلْيَفْرَحْ أَصْفِيَاؤُكَ بِالْخَيْرِ.

^{٤٢} أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ ، لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ

وَأَذْكُرْ مَرَا حِمَ دَاوُدَ عَبْدِكَ.

وهو يشيد بدخول تابوت العهد الى اورشليم وبالعهد الداودي ، تضاف إليها المواعيد المشيحية التي وعدت بها سلالة.

(٣) من خاتمة صلاة سليمان في ١ مل ٥١/٨-٥٣ يُحمل محرر الاخبار ما يعود الى الخروج من مصر والى موسى والى اختيار الشعب . يستشهد مكانها بالزمور ١٣٢ بتصرف ،

الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَرَّبَ الْمُحْرَقَاتِ وَشُحُومَ الذَّبَائِحِ
السَّلَامِيَّةِ هُنَاكَ، لِأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذِي صَنَعَهُ
سُلَيْمَانُ لَمْ يَكُنْ يَسَعُ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقَادِمَ
وَالشُّحُومَ. ^{١٤/٥} وَأَقَامَ سُلَيْمَانُ الْعِيدَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَمَعَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، جَاعَةً
عَظِيمَةً جِدًّا، مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةٍ إِلَى وَادِي مِصْرَ.
^{١٦/٢٤} وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، أَقَامُوا مَحْفِلًا، لِأَنَّهُمْ دَشَّنُوا
الْمَذْبَحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَعَيَّدُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ^{١٠} وَفِي
الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ ^(٢) مِنْ الشَّهْرِ السَّابِعِ،
صَرَفَ سُلَيْمَانُ الشَّعْبَ إِلَى خِيَامِهِ فَرِحًا طَيِّبَ
الْقَلْبِ، بِسَبَبِ مَا صَنَعَهُ الرَّبُّ مِنَ الْخَيْرِ لِدَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ وَإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

قراء إلهي جديد^(٣)

^{١١} وَأَتَمَّهَى سُلَيْمَانُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبِنَاءِ
بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكُلُّ مَا خَطَرَ فِي قَلْبِ سُلَيْمَانَ أَنْ
يَعْمَلَهُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَفِي بَيْتِهِ قَدْ نَجَحَ فِيهِ.
^{١٢} وَتَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «قَدْ
سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَأَخْتَرْتُ لِي هَذَا الْمَكَانَ بَيْتَ

٧ ^١ وَلَمَّا أَتَمَّ سُلَيْمَانُ الصَّلَاةَ، تَزَلَّتِ النَّارُ مِنْ
السَّمَاءِ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالذَّبَائِحَ، وَمَلَأَ مَجْدُ
الرَّبِّ الْبَيْتَ. ^{١٤/٥} فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوا
بَيْتَ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ.
^{١٦/٢٤} وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُعَايِنُونَ نُزُولَ النَّارِ
وَمَجْدَ الرَّبِّ عَلَى الْبَيْتِ، فَجَثُّوا وَوُجُوهُهُمْ إِلَى
الْأَرْضِ عَلَى الْبَلَاطِ، وَسَجَدُوا وَحَمَدُوا الرَّبَّ،
فَإِنَّهُ صَالِحٌ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. ^{١٠} وَكَانَ الْمَلِكُ
وَكُلُّ الشَّعْبِ يَذْبَحُونَ ذَّبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ. ^٥ وَذَبَحَ
الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ ذَّبَائِحَ: اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ
الْبَقَرِ وَمِئَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَدَشَّنَ
الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ بَيْتَ اللَّهِ. ^{١٠} وَكَانَ الْكَهَنَةُ
وَإِفْقِينَ فِي مَكَانِهِمْ وَاللَّاوِيُّونَ بِأَلَاتِ غِنَاءِ الرَّبِّ
الَّتِي صَنَعَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ لِحَمْدِ الرَّبِّ، فَإِنَّ
لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ، حِينَ كَانَ دَاوُدُ يُسَبِّحُ عَنْ يَدِهِمْ. ^{١/١٣٦}
وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ تَجَاهَهُمْ،
وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ.

^٧ وَقَدَّسَ سُلَيْمَانُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ

٢٣/٣٣ - ٤٣ وعد ٢٩/٣٥ - ٣٨، كان ينتهي باجتماع
احتفالي في اليوم الثامن. وهذا ما يفترضه تقويم محرر
الاخبار: من الثامن الى الرابع عشر من الشهر السابع عيد
التدشين، ومن الخامس عشر الى الواحد والعشرين عيد
الاكواخ، وفي الثاني والعشرين حفلة الاختتام، وفي الثالث
والعشرين صرف الشعب. كان لنص سفر الاخبار انعكاس
على سفر الملوك حيث أضاف تعليق على ١ مل ٦٥/٨ سبعة
أيام أخرى.

(٣) ان الآيات ١٣-١٦، التي ينفرد بها محرر
الاخبار، هي جواب عن صلاة الملك الكبرى في الفصل
السابق.

(١) الى رواية ١ مل ٨ يُضيف محرر الاخبار: تكررًا
لتجلي مجد الرب (الآية ٢) كما ورد في ادخال تابوت العهد
الى قدس الاقداس (١ اغ ١٤/٥)، وبار الساء التي تلتهم
الذبائح (الآيتان ١ و٣) كما ورد عند تدشين مذبح داود (١
اغ ٢٦/٢١)، والآية ٦ في الموسيقى الطقسية، وامتداد
للأعياد (راجع الآية ١٠+).

(٢) كان تدشين الهيكل وعيد الاكواخ عيدًا واحدًا في
سفر الملوك الأول. أمّا محرر الاخبار فإنه يفترض ان عيد
الاكواخ يأتي في اعقاب عيد التدشين. ورد في تث
١٦-١٣ ان عيد الاكواخ لا يدوم إلا سبعة أيام،
وهكذا احتفل به بحسب ١ مل ٦٥/٨ - ٦٦ (في اليوم
الثامن، صرف سليمان الشعب). ولكن العيد، بحسب اح

ذبيحة. ^{١٣} إِنْ حَبَسْتُ السَّاءَ فَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، أَوْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ بِأَكْلِ الْأَرْضِ، أَوْ بَعَثْتُ الطَّاغُوتَ فِي شَعْبِي، ^{١٤} فَإِنْ تَذَلَّلَ شَعْبِي الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَصَلَّى وَالتَّمَسَّ وَجْهِي وَتَابَ عَنْ طَرَفِهِ الشَّرِيرَةِ، فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُ وَأَشْفِي أَرْضَهُ. ^{١٥} وَالْآنَ سَتَكُونُ عَيْنَايَ مَفْتُوحَتَيْنِ وَأُذْنَايَ مُصَغِيَتَيْنِ إِلَى الصَّلَاةِ الْمُقَامَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^{١٦} فَمِنذُ الْآنَ أَخْتَرْتُ هَذَا الْبَيْتَ وَقَدْسَتُهُ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ لِلْأَبَدِ، وَسَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الْأَيَّامِ. ^{١٧} وَأَنْتَ، إِنْ سِرْتَ أَمَامِي كَمَا سَارَ دَاوُدُ أَبُوكَ، وَعَمِلْتَ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ^{١٨} أَثَبْتُ عَرْشَ مَلِكِكَ، كَمَا عَاهَدْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلًا: لَا يَنْقُطِعُ لَكَ رَجُلٌ يَتَسَلَّطُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَإِنْ أَرْتَدَدْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، ^{٢٠} فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أُعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدْسَتُهُ لِاسْمِي أَنِيذُهُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَجْعَلُهُ حَدِيثًا وَسُخْرِيَّةً بَيْنَ الشُّعُوبِ بِأَسْرِهَا. ^{٢١} وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ عَالِيًا جِدًّا لِكُلِّ مَنْ كَانَ يَمُرُّ بِهِ يَكُونُ خَرَابًا، وَيَقُولُ الْمَارُّ: لِمَاذَا فَعَلَ الرَّبُّ هُكَذَا بِهَذِهِ الْأَرْضِ وَهَذَا الْبَيْتِ؟ ^{٢٢} فَيُجَاب: لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ

الخاتمة: إنجاز الأبنية

١ مل ١٠/٩-٢٥

٨ ^١ وَكَانَ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَيْتَهُ، ^٢ أَنَّ الْمُدُنَ الَّتِي أَعْطَاهَا حورامُ لِسُلَيْمَانَ أَعَادَ سُلَيْمَانُ بِنَاءَهَا وَأَسْكَنَ فِيهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١). ^٣ وَزَحَفَ سُلَيْمَانُ عَلَى حَاةِ صُوبَةٍ ^(٢) وَاسْتَوَى عَلَيْهَا. ^٤ وَأَعَادَ بِنَاءَ تَدْمُرَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي بَنَاهَا فِي حَاةِ، وَأَعَادَ بِنَاءَ بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا وَبَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، مَدِينَتَيْنِ مُحَصَّنَتَيْنِ بِالْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَغَالِقِ، ^٥ وَبَعَلَتْ وَجَمِيعَ مُدُنِ الْخَزْنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ، وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنِ الْخَيْلِ، وَكُلَّ مَا أَحَبَّ سُلَيْمَانُ أَنْ يَبْنِيَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلُبْنَانَ وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَانَتِهِ.

^٦ فَسَخَّرَ الشَّعْبَ الَّذِي بَقِيَ مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ، ^٧ بَنِيهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَعْدِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَقْرَضَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَرَضَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ سُخْرَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^٨ وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عِبِيدًا لِعَمَلِهِ، لِأَنَّهُمْ رِجَالُ حَرْبٍ لَهُ وَقَوَادُّ وَضَبَاطُ وَرُؤَسَاءُ لِمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ. ^٩ وَهَؤُلَاءِ هُمُ

(١) لا شك أنه يُراد بها تلك المدن التي وهبها سليمان ثَمْنًا لحبرام (١ مل ١١/٩-١٢). ولم تَل هذه المدن اعجاب حبرام (حورام) فيفسر محرر الاخبار أنه «أعطى» سليمان إياها.

(٢) لم تُذكر هذه الحملة في سفر الملوك. سفر الملوك

وسفر صموئيل يميزان بين حاة وصوبة. فلربما أراد محرر الاخبار أن يرفع شأن سليمان، فنسب إليه انتصار داود الوارد ذكره في ٢ صم ٨/٣ و ٨/١٠ (راجع ١ اخ ٣/١٨ و ١٦/١٩).

ورجالاً عارفينَ بالبحر. فَأَتُوا أُوفِيرَ مع رجالِ
سُلَيْمَانَ، وَأَخَذُوا مِنْ هُنَاكَ أَرْبَعَ مِثْقَ وَخَمْسِينَ
قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَتُوا بِهَا سُلَيْمَانَ الْمَلِكَ.

زيارة ملكة سبأ

٩ ^١ وَسَمِعَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ بِخَبَرِ سُلَيْمَانَ، ^٢ ١ مل ١٠/١٣-١٣
فَقَدِمَتْ لِتَخْتَبِرَ سُلَيْمَانَ بِالْغَايِ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي
مَوْكِبٍ عَظِيمٍ جَدًّا، وَمَعَهَا جَالُ مُحَمَّلَةٌ أَطْيَابًا
وَذَهَبًا كَثِيرًا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَأَتَتْ إِلَى سُلَيْمَانَ
وَكَلَّمَتْهُ بِكُلِّ مَا كَانَ فِي خَاطِرِهَا. ^٣ أَفْهَسَ لَهَا
سُلَيْمَانُ جَمِيعَ أَسْئَلَتِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى سُلَيْمَانَ شَيْءٌ
لَمْ يُفَسِّرْهُ لَهَا. ^٤ وَرَأَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ
وَالْبَيْتَ الَّذِي بَنَاهُ، ^٥ وَطَعَامَ مَا لَدَيْهِ وَمَسْكِنَ
مُوظَّفِيهِ وَقِيَامَ خُدَّامِهِ وَلِبَاسَهُمْ وَسُقَاتِهِ وَلِبَاسَهُمْ،
وَمُحَرِّقَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصْعِدُهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا رُوحٌ. ^٦ وَقَالَتْ لِلْمَلِكِ: «صَدَقَ الْكَلَامُ
الَّذِي سَمِعْتُهُ فِي أَرْضِي عَنْ أَقْوَالِكَ وَعَنْ
حِكْمَتِكَ، ^٧ وَلَمْ أَصْدُقْ مَا قِيلَ لِي حَتَّى قَدِمْتُ
وَرَأَيْتُ بِعَيْنِي، فَإِذَا بِي لَمْ أُخْبَرْ بِنِصْفِ
حِكْمَتِكَ الْكَثِيرَةِ، فَقَدْ زِدْتَ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي
سَمِعْتُهُ. ^٨ طُوبَى لِرِجَالِكَ وَطُوبَى لِحُدَّامِكَ
هَؤُلَاءِ الْقَائِمِينَ دَائِمًا أَمَامَكَ يَسْمَعُونَ حِكْمَتَكَ.
^٩ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي رَضِيَ عَنْكَ وَأَجْلَسَكَ
عَلَى عَرْشِهِ مَلِكًا لِلرَّبِّ إِلَهُكَ ^(١)، فَإِنَّهُ يَسَبِّحُ

الرُّؤَسَاءُ الْمُحَافِظُونَ الَّذِينَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ: مِثْقَانِ
وخمسونَ رَجُلًا مُسَلِّطُونَ عَلَى الْقَوْمِ.

^{١١} وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ
إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، لِأَنَّهُ قَالَ: «لَا
تَسْكُنُ زَوْجَتِي لِي فِي بَيْتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ،
لِأَنَّهُ قُدْسٌ دَخَلَهُ تَابُوتُ الرَّبِّ» ^(٣).

^{١٢} أَحْيَيْتُ أَصْعَدَ سُلَيْمَانُ مُحَرِّقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى
مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي بَنَاهُ أَمَامَ الرُّوَّاقِ ^{١٣} لِلْإِصْعَادِ
عَلَيْهِ، بِحَسَبِ وَصِيَّةِ مُوسَى، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي
يَوْمِهِ وَفِي السُّبُوتِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ وَفِي الْأَعْيَادِ،
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ
الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْأَكْوَاخِ. ^{١٤} وَأَقَامَ، بِحَسَبِ
تَرْتِيبِ دَاوُدَ أَبِيهِ، فَرَقَ الْكَهَنَةِ فِي خِدْمَتِهِمْ
وَاللَّاوِيِّينَ فِي وِظَائِفِهِمْ لِيُسَبِّحُوا وَيَخْدُمُوا أَمَامَ
الْكَهَنَةِ، رَسَمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، وَالبَّوَّابِينَ
يَفْرِقُهُمْ عِنْدَ بَابِ قِبَابٍ، لِأَنَّهُا هَكَذَا كَانَتْ
وَصِيَّةُ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ. ^{١٥} فَلَمْ يُعَدِّلْ عَنْ وَصِيَّةِ
الْمَلِكِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَفِي
الْخَزَائِنِ. ^{١٦} وَأَنْجِزَ عَمَلُ سُلَيْمَانَ كُلَّهُ مِنْذُ يَوْمِ
تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى نِهَائِهِ، وَهَكَذَا أَكْمَلَ
بَيْتَ الرَّبِّ ^(٤).

^{١٧} ثُمَّ ذَهَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى عَصَبُونَ جَابِرٍ وَإِلَى
أَيْلَةَ، عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ أَدُومَ.
^{١٨} وَأَرْسَلَ لَهُ حُورًا، عَنْ أَيْدِي رِجَالِهِ، سَفْنَا

عد ٢٨-٢٩
عمر ٢٣/١٤+

١ ا خ ٢٣-٢٦

١ مل ٢٦/٢٨-٢٨

٢٥/٩ (الآية ١٢) ويضيف الآيات ١٣-١٦ ويظهر فيها
عمل سليمان كأنه تنفيذ للقواعد التي وضعها داود وفقًا
للأحكام الموسوية كما أعدتها القوانين الكهنوتية.
(١) يشدد محرر الاخبار، بإضافته هذه الكلمات
الأخيرة، على أن الرب هو ملك إسرائيل.

(٣) لا وجود لهذا الشرح في سفر الملوك الأول. كانت
النجاسات الطقسية الخاصة بالنساء تبعدن من بعض
الأماكن المكرسة. يستند هذا الاهتمام بعد العودة من الجلاء
ويؤدي إلى إنشاء فناء للنساء في هيكل هيرودس.
(٤) يدخل محرر الاخبار تغييرات هامة في ١ مل

حُبَّ إِلَهِكَ لِإِسْرَائِيلَ، لِيُثَبِّتَهُ لِلْأَبَدِ، أَقَامَكَ
مَلِكًا عَلَيْهِ لِيُجْرِيَ الْحَقَّ وَالْبِرَّ». ^٩ وَأَعْطَتْ
الْمَلِكُ مِثَّةَ وَعِشْرِينَ قِنْطَارَ ذَهَبٍ وَأَطْيَابًا كَثِيرَةً
جَدًّا وَحِجَارَةً كَرِيمَةً، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ
الطَّيِّبِ الَّذِي وَهَبَتْهُ مَلِكَةُ سَبَأَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ.
^{١٠} وَإِنَّ رِجَالَ حَوْرَامَ وَرِجَالَ سُلَيْمَانَ، الَّذِينَ
كَانُوا يَجْلِبُونَ الذَّهَبَ مِنْ أَوْفَرِ، جَاءُوا بِخَشَبِ
صَنْدَلٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ، ^{١١} أَفْصَنَعَ الْمَلِكُ مِنْ
خَشَبِ الصَّنَدَلِ أَرْضِيَّةً لِبَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ
الْمَلِكِ وَكِنَارَاتٍ وَعِيدَانًا لِلْمُعْتَنِينَ، وَلَمْ يَرِ مِثْلُ
ذَلِكَ قَطُّ فِي أَرْضِ يَهُوذَا. ^{١٢} وَأَعْطَى الْمَلِكُ
سُلَيْمَانَ مَلِكَةَ سَبَأَ كُلَّ مَا عَبَّرَتْ عَنْ رَغَبَتِهَا فِيهِ،
زِيَادَةً عَلَى مَا قَدِمَتْ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ ^(٢).
فَانْصَرَفَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَرْضِهَا هِيَ وَحَاشِيَتُهَا.

ثروة سليمان

^١ مل ١٤/١٠-١٥ ^{١٣} وَكَانَ وَزْنُ الذَّهَبِ الَّذِي وَرَدَ عَلَى
سُلَيْمَانَ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ سِتِّ مِثَّةٍ وَسِتِّينَ
قِنْطَارَ ذَهَبٍ، ^{١٤} مَا عَدَا الْوَارِدَ مِنَ الْجَوَالِينِ
التَّجَارِيِّينَ وَمِنْ رِيحِ التُّجَّارِ وَجَمِيعِ مُلُوكِ
العَرَبِ وَوَلَاةِ الْبِلَادِ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ سُلَيْمَانَ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. ^{١٥} فَعَمِلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ مِثَّتِي
مِجْنَبٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلْمِجْنَبِ الْوَاحِدِ
سِتُّ مِثَّةٍ مِثْقَالِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، ^{١٦} وَعَمِلَ أَيْضًا
ثَلَاثَ مِثَّةٍ تُرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ مَطْرُوقٍ، لِلتُّرْسِ
الْوَاحِدِ ثَلَاثَةُ قَنَاطِيرِ ذَهَبٍ مُرْكَبٍ، وَجَعَلَهَا
الْمَلِكُ فِي بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ. ^{١٧} وَعَمِلَ الْمَلِكُ

عَرَشًا كَبِيرًا مِنْ عَاجٍ، وَلَبَّسَهُ ذَهَبًا خَالِصًا. ^١ مل ١٨/١٠-٢٠
^{١٨} وَكَانَ لِلْعَرَشِ سِتُّ دَرَجَاتٍ مَعَ مَوْطِيٍّ مِنْ
الذَّهَبِ، كُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ بِالْعَرَشِ، وَعَلَى جَانِبَيْ
الْمَقْعَدِ يَدَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَأَسَدَانِ
وَاقِفَانِ عِنْدَ الْيَدَيْنِ. ^{١٩} وَهُنَاكَ اثْنَا عَشَرَ أَسَدًا
وَاقِفَةً عَلَى الدَّرَجَاتِ السَّتِّ مِنْ هُنَا وَمِنْ
هُنَاكَ، لَمْ يُصْنَعْ لِهَذَا الْعَرَشِ نَظِيرٌ فِي جَمِيعِ
الْمَمَالِكِ.

^{٢٠} وَكَانَتْ جَمِيعُ آيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ
ذَهَبًا، وَجَمِيعُ آيَةِ بَيْتِ غَابَةِ لُبْنَانَ كَانَتْ مِنْ
ذَهَبٍ خَالِصٍ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا فِضَّةٌ، إِذْ لَمْ تَكُنْ
الْفِضَّةُ تُحْسَبُ شَيْئًا فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ. ^{٢١} لِأَنَّ
الْمَلِكَ كَانَتْ لَهُ سَفُنٌ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ، مَعَ
رِجَالِ حَوْرَامَ، فَكَانَتْ سَفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً
فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، حَامِلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَعَاجًا
وَقُرُودًا وَطَوَاوِيسَ.

^{٢٢} وَعَظَّمَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ مُلُوكِ
الْأَرْضِ فِي الْغِنَى وَالْحِكْمَةِ. ^{٢٣} وَكَانَتْ جَمِيعُ
مُلُوكِ الْأَرْضِ تَلْتَمِسُ مُوَاجَهَةَ سُلَيْمَانَ لِتَسْمَعَ
حِكْمَتَهُ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي قَلْبِهِ، ^{٢٤} وَكَانَ كُلُّ
وَاحِدٍ يَأْتِيهِ بِهَدَايَا مِنْ آيَةِ فِضَّةٍ وَآيَةِ ذَهَبٍ
وَلِبَاسٍ وَسِلَاحٍ وَأَطْيَابٍ وَخَيْلٍ وَبِغَالٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ.

^{٢٥} وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ إِسْطَبْلٍ لِيَخِيلَ ^٢ مل ٦/٥
الْمَرْكَبَاتِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسٍ، فَأَقَامَهَا فِي ^٢ مل ١٤/١
مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.

^{٢٦} وَكَانَ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمُلُوكِ، مِنْ ^١ مل ١/٥
النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَإِلَى حُدُودِ مِصْرَ.

هذا النص.

(٢) يرجع انه قدّم لها ما يساوي الهدايا التي تلقاها
منها. ان نص ١ مل ١٣/١٠، وهو مختلف، يلقي ضوءا على

أَفَلَيْسَتْ مَكْتُوبَةً فِي أَخْبَارِ نَاتَانَ النَّبِيِّ فِي نُبُوءَةِ
أَحْيَا الشُّلُونِيِّ فِي رُؤْيَى يَعْدُو الرَّائِي (٣) عَلَى
يَارُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ. ٢٠ وَمَلِكُ سُلَيْمَانَ بِأُورُشَلِيمَ
عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٢١ وَأَضْطَجَعَ
سُلَيْمَانُ مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ أَبِيهِ ،
وَمَلِكُ رَحْبَعَامَ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

٢٧ وَجَعَلَ الْمَلِكُ الْفِصَّةَ فِي أُورُشَلِيمَ مِثْلَ
الْحِجَارَةِ ، وَجَعَلَ الْأَرْضَ مِثْلَ الْجُمُيزِ الَّذِي فِي
السَّهْلِ كَثْرَةً. ٢٨ وَكَانَتْ الْخَيْلُ تُجَلَبُ لِسُلَيْمَانَ
مِنْ مِصْرَ وَمِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ.

١ مل ٢٧/١٠ - ٢٨
٢ الخ ١٥/١

١ مل ٤٣ - ٤١/١١ موت سليمان

٢٩ وَبَقِيَ أَخْبَارُ سُلَيْمَانَ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ

اصلاحات الحكم الملكي الأولى

١. رَحْبَعَامَ وَجَمِيعِ اللَّاوِيِّينَ

«بِمَاذَا تُشِيرُونَ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ؟»
٧ فَأَجَابُوهُ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ طَيِّبًا مَعَ هَذَا
الشَّعْبِ وَأَرْضِيَّتَهُ وَكَلِمَتَهُ كَلَامًا حَسَنًا ، فَإِنَّهُمْ
يَكُونُونَ لَكَ عِبِيدًا كُلَّ الْأَيَّامِ». ٨ فَأَهْمَلَ مَشُورَةَ
الشُّبُوحِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ ، وَشَاوَرَ الْفَتَيَانَ الَّذِينَ
نَشَأُوا مَعَهُ وَكَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَهُ ، ٩ وَقَالَ لَهُمْ : «مَا
الَّذِي تُشِيرُونَ بِهِ أَنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ أُجِيبَ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا : خَفِّفْ مِنَ النَّيْرِ الَّذِي وَضَعَهُ
أَبُوكَ عَلَيْنَا؟» ١٠ فَكَلَّمَهُ الْفَتَيَانُ الَّذِينَ نَشَأُوا مَعَهُ
وَقَالُوا : «قُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ الَّذِي خَاطَبَكَ قَائِلًا :
أَبُوكَ ثَقُلَ نِيرَنَا ، وَأَنْتَ فَخَفِّفْ عَنَّا : هَكَذَا تَقُولُ
لَهُمْ : إِنَّ خِنْصِرِي أَغْلَظُ مِنْ مَتَرِ أَبِي . ١١ وَالْآنَ
فَإِنْ أَبِي حَمَلَكُمْ نِيرًا ثَقِيلًا ، وَأَنَا أَزِيدُ عَلَى

الانشقاق (١)

١ مل ٢٩ - ١/١٢ • ١ وَمَضَى رَحْبَعَامُ إِلَى شَكِيمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدِ
اجْتَمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ فِي شَكِيمَ لِمُلْكِهِ. ٢ وَسَمِعَ
يَارُبْعَامُ بْنُ نَبَاطَ ، وَهُوَ فِي مِصْرَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ
هَرَبَ مِنْ وَجْهِ سُلَيْمَانَ الْمَلِكِ ، فَرَجَعَ مِنْ
مِصْرَ. ٣ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ ، فَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ ، هُوَ
وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ ، وَخَاطَبُوا رَحْبَعَامَ قَائِلِينَ : ٤ «إِنْ
أَبَاكَ قَدْ ثَقُلَ نِيرُنَا ، فَخَفِّفِ الْآنَ مِنْ عُبُودِيَّةِ
أَيْبِكَ الشَّاقِقَةِ وَنِيرِهِ الثَّقِيلِ الَّذِي وَضَعَهُ عَلَيْنَا ،
فَنَخْذَمَكَ». ٥ فَقَالَ لَهُمْ : «عُودُوا إِلَيَّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ». ٦ فَانْصَرَفَ الشَّعْبُ.
٧ فَشَاوَرَ الْمَلِكُ رَحْبَعَامُ الشُّبُوحَ الَّذِينَ كَانُوا
يَقِفُونَ أَمَامَ سُلَيْمَانَ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

محرر الاخبار مضطرا الى قبول واقع الانشقاق . ولكنه اهل
قصة تمرد ياربعام التي سبقت الانشقاق (١ مل ١١) .
وسبكتي بتلميح قصير (١٤/١١ - ١٥) الى الانشقاق الديني
الذي يتبسّط ١ مل ١٤/١٢ - ٣٢/١٣ في روايته .

(٣) يرجح أن هذا النبي وعدو ، الوارد ذكره في
١٥/١٢ و ٢٢/١٣ ، رجل واحد ، وقد يكون «رجل الله»
المجهول الوارد ذكره ايضا في ١ مل ١٣ . أما ناتان وأحيا
لمعرفان .

(١) يتبع هذا الفصل الى حد بعيد نص ١ مل ١٢ . ان

نشاط رجعام

١١ «وَوَصَلَ رَجَعَامُ إِلَى أُورَشَلِيمَ، وَجَمَعَ بَيْتَ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، وَكَانُوا مِئَةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا، مُتَّخِبِينَ، رِجَالَ حَرْبٍ، لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ وَيُرْثُوا الْمَمْلَكَةَ إِلَى رَجَعَامَ. أَفْكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا، رَجُلٍ لِلَّهِ، قَائِلًا: ^٣ «كَلَّمَ رَجَعَامَ بْنُ سُلَيْمَانَ، مَلِكَ يَهُوذَا، وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ قَائِلًا: ^٤ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَصْعَدُوا وَلَا تُقَاتِلُوا إِخْوَتَكُمْ، وَارْجِعُوا كُلُّ رَجُلٍ إِلَى بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ قِبَلِي حَدَّثَ هَذَا الْأَمْرَ». فَأَذْعَنُوا لِكَلَامِ الرَّبِّ وَكَفُّوا عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى يَارُبْعَامَ.

^٥ «وَأَقَامَ رَجَعَامُ فِي أُورَشَلِيمَ، وَبَنَى مَدْنًا حَصِينَةً فِي يَهُوذَا. وَبَنَى بَيْتَ لَحْمٍ وَعَبِطَمَ وَتَقْوَعَ ^٧ وَبَيْتَ صَوْرَ وَسُوكُو وَعَدْلَامَ ^٨ وَجَتَّ وَمَرِيشَةَ وَزَيْفَ ^٩ وَأَدُورَائِيمَ وَلَاكِيشَ وَعَزِيقَةَ ^{١٠} وَصُرْعَةَ وَأَيَالُونَ وَحَبْرُونَ الَّتِي فِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ، مَدْنًا مُحَصَّنَةً ^(١). ^{١١} «حَصَّنَهَا تَحْصِينًا وَجَعَلَ فِيهَا قُوَادًا وَخِزَانِينَ طَعَامٍ وَزَيْتٍ وَخَمْرٍ ^{١٢} وَمَجَانِبَ وَرِمَاحًا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ، وَحَصَّنَهَا جِدًّا، وَكَانَ مَعَهُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ.

الكهنة واللاويون الى جانب رجعام^(٢)

^{١٣} «وَقَدِمَ إِلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الَّذِينَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ أَرْضِهِمْ، ^{١٤} لِأَنَّ اللَّاَوِيِّينَ

نِيرِكُمْ. أَيْيَ أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ». ^{١٥} «وَأَقْبَلَ يَارُبْعَامُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى رَجَعَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، كَمَا تَكَلَّمَ الْمَلِكُ حَيْثُ قَالَ: «عُودُوا إِلَيَّ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ^{١٦} «فَأَجَابَهُمُ الْمَلِكُ بِكَلَامٍ جَافٍ، وَأَهْمَلَ الْمَلِكُ رَجَعَامَ مَشُورَةَ الشُّيُخِ، ^{١٧} وَأَجَابَهُمْ بِحَسْبِ مَشُورَةِ الْفِتْيَانِ وَقَالَ: «أُنْقَلُ نِيرَكُمْ وَأَزِيدُ عَلَيْهِ. أَيْيَ أَذْبِكُمْ بِالسَّيَاطِ، وَأَنَا بِالْعَقَارِبِ»، ^{١٨} وَلَمْ يَسْمَعْ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ، لِأَنَّ سِرَّ الْأُمُورِ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، يُنَيِّمُ الرَّبُّ كَلَامَهُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ يَارُبْعَامَ بْنَ نَبَاطَ، عَلَى لِسَانِ أَحْيَا الشُّيْلُونِيِّ، ^{١٩} «وَرَأَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْمَلِكَ لَنْ يَسْمَعَ لَهُمْ. فَأَجَابَ الشَّعْبُ الْمَلِكَ قَائِلًا: «أَيُّ نَصِيبٍ لَنَا مَعَ دَاوُدَ، وَلَيْسَ لَنَا مِيرَاثٌ مَعَ أَبْنِ يَسَى. كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ، يَا إِسْرَائِيلَ، وَالْآنَ قَدْ بَرَّ أَمْرُ بَيْتِكَ، يَا دَاوُدَ». وَرَجَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى خِيَامِهِ.

^{٢٠} «فَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي مَدْنِ يَهُوذَا، فَمَلَكَ عَلَيْهِمْ رَجَعَامَ. ^{٢١} «وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رَجَعَامُ هَدُورَامَ الْمُوَكَّلَ عَلَى السُّخْرَةِ، فَرَجَمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ فَمَاتَ. فَاضْطَرَّ الْمَلِكُ رَجَعَامُ إِلَى الصُّعُودِ عَلَى مَرْكَبَتِهِ لِيَهْرُبَ إِلَى أُورَشَلِيمَ. ^{٢٢} «وَتَمَرَّدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

مرغضة للهجوم. لم تكن القلاع المذكورة هنا منتشرة في جميع حدود المملكة، بل كانت قائمة في أماكن إستراتيجية.

(٢) يقول محرر الاخبار ان انشقاق ياربعام الديني أدى

(١) ليس لهذه القائمة باسماء مدن رجعام المحصنة ما يوازها في سفر الملوك الاول، لكن مصدرها التاريخي ثقة. وقد يكون ان عمل رجعام هذا قد اتى في اعقاب حملة شيشاق (٩/١٢) التي أظهرت الى اي حد كانت الأرض

عدم امانة رجبعام^(١)

١٢ ^١ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ مُلْكُ رَجَبْعَامَ وَتَقَوَّى ، تَرَكَ رَجَبْعَامُ شَرِيعَةَ الرَّبِّ ، هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ . ^٢ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ لِلْمَلِكِ رَجَبْعَامَ ، صَعِدَ شِيشَاقُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، عَلَى أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّهُمْ خَانُوا الرَّبَّ ، ^٣ فِي أَلْفٍ وَمِئَتَيْ مَرَكَبَةٍ وَسِتِّينَ أَلْفَ فَارِسٍ ، وَكَانَ عَدَدُ الشَّعْبِ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ مِنْ مِصْرَ ، مِنَ اللَّوِيِّينَ وَالسُّكِّيِّينَ وَالْكُوشِيِّينَ ، لَا يُحْصَى . ^٤ وَاسْتَوَى عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ الَّتِي فِي يَهُودَا وَوَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ^٥ فَأَقْبَلَ شَمْعِيَا النَّبِيُّ إِلَى رَجَبْعَامَ وَرُؤَسَاءِ يَهُودَا الَّذِينَ اجْتَمَعُوا فِي أُورُشَلِيمَ ، مِنْ وَجْهِ شِيشَاقَ ، وَقَالَ لَهُمْ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : أَنْتُمْ تَرَكْتُمُونِي ، وَأَنَا أَيْضًا تَرَكْتُكُمْ فِي يَدِ شِيشَاقَ » . ^٦ فَاتَّصَعَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا : « بَارُ الرَّبِّ » . ^٧ فَلَمَّا رَأَى الرَّبُّ أَنَّهُمْ قَدِ اتَّصَعُوا ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى شَمْعِيَا قَائِلًا : « إِنَّهُمْ قَدِ اتَّصَعُوا فَلَا أَهْلِكُهُمْ ، بَلْ أُوتِيهِمُ النِّجَاةَ عَنْ قَرِيبٍ ، وَلَا يَنْصَبُ حَنْتِي عَلَى أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ شِيشَاقَ ، ^٨ لَكِنَّهُمْ يَكُونُونَ عِبِيدًا لَهُ لِيُمَيِّزُوا بَيْنَ عِبُودِي وَعِبُودِيَةِ مَالِكِ الْبِلَادِ » .

^٩ فَصَعِدَ شِيشَاقُ ، مَلِكُ مِصْرَ ، عَلَى ^١ أُورُشَلِيمَ ، وَأَخَذَ مَا فِي خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنِ

تَرَكَوا مَرَاغِيهِمْ وَأَمْلَأَ كَهَمَ وَأَتُوا إِلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّ يَارُبْعَامَ وَبَنِيهِ أَبْعَدُوهُمْ مِنْ كَهَنَتِ الرَّبِّ . ^{١٥} وَأَقَامَ لَهُ كَهَنَةً لِلْمَشَارِفِ وَلِلثُبُوسِ وَلِلْعُجُولِ الَّتِي صَنَعَهَا . ^{١٦} وَكَانَ الَّذِينَ وَجَّهُوا قُلُوبَهُمْ لِإِثْمَاسِ الرَّبِّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، يَأْتُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ . ^{١٧} فَأَيَّدُوا مَمْلَكَةَ يَهُودَا وَأَزْرَوْا رَجَبْعَامَ بْنِ سُلَيْمَانَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، لِأَنَّهُمْ سَارُوا فِي طَرِيقِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ .

١ مل ١١/١١-١٣ عاقلة رجبعام^(٢)

^{١٨} وَتَزَوَّجَ رَجَبْعَامُ مَحَلَّةَ ، بِنْتَ يَرِيمُوتَ بْنِ دَاوُدَ وَأَبِيحَائِيلَ بِنْتَ أَلْيَاسَ بْنِ يَسَّى ، ^{١٩} فَوَلَدَتْ لَهُ بَنَيْنَ : يَعُوشَ وَشَمْرِيَا وَزَاهِمَ . ^{٢٠} وَبَعْدَهَا تَزَوَّجَ مَعَكَةَ ، بِنْتَ أَبْشَالُومَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَيْيَا وَعَتَايَ وَزِيْرَا وَشَلُومِيْتَ . ^{٢١} وَأَحَبَّ رَجَبْعَامُ مَعَكَةَ ، بِنْتَ أَبْشَالُومَ ، عَلَى جَمِيعِ زَوَاجَاتِهِ وَسَرَارِيهِ ، لِأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِي عَشْرَةَ زَوْجَةً وَسِتِّينَ سُرَّةً ، وَوَلَدَ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ أَبْنًا وَسِتِّينَ بِنْتًا . ^{٢٢} وَأَقَامَ رَجَبْعَامُ أَيْيَا أَبْنَ مَعَكَةَ رَئِيسًا مُتَقَدِّمًا عَلَى إِخْوَتِهِ ، لِأَنَّهُ نَوَى أَنْ يُمْلِكَهُ ^(٤) . ^{٢٣} وَتَصَرَّفَ بِفِطْنَةٍ فَفَرَّقَ بَعْضَ بَنِيهِ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ كُلِّهَا ، فِي جَمِيعِ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ ، وَأَغْدَقَ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَأَخَذَ لَهُمْ جُمُهورًا مِنَ النِّسَاءِ .

(٤) اختار رجبعام ابن زوجته المفضلة ، ولم تكن زوجته الأولى ، خليفة له ، كما اختار داود سليمان .

(١) الى الاخبار التي وجدناها محرر الاخبار في ١ مل ١٤ عن حملة شيشاق ، يضيف الآيات ٢-٨ و ١٢ وقد اقتبسها من مصدر مستقل قد يكون مؤلف النبي شمعيا المذكور في الآية ١٥ .

الى هجرة اللاويين والامرائيليين المخلصين الى اورشليم ، وفيها الهيكل الوحيد في شرعيته . وقد تم مثل هذه الهجرة في اعقاب سقوط السامرة ، بعد ذلك بقرنين .

(٣) بفرد محرر الاخبار بهذه الاخبار عن أسرة رجبعام ، ولم يذكر شيئاً عما كان لسليمان من نساء كثيرات . بل يتوقف هنا على ذكر حريم ملك كافر .

بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَأَخَذَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَأَخَذَ ثُرُوسَ
الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَهَا سُلَيْمَانُ .^{١٠} فَصَنَعَ الْمَلِكُ
رَحْبَعَامَ مَكَانَهَا ثُرُوسًا مِنْ نُحَاسٍ ، وَجَعَلَهَا فِي
أَيْدِي رُؤَسَاءِ السُّعَاةِ الْحَارِسِينَ بَابَ بَيْتِ الْمَلِكِ .
^{١١} وَكَانَ ، إِذَا دَخَلَ الْمَلِكُ بَيْتَ الرَّبِّ ، يَأْتِي
السُّعَاةُ وَيَحْمِلُونَهَا ثُمَّ يَرُدُّونَهَا إِلَى غُرْفَةِ السُّعَاةِ .
^{١٢} فَلَمَّا انْتَصَعَ الْمَلِكُ ، ارْتَدَّتْ عَنْهُ غَضَبُ
الرَّبِّ ، فَلَمْ يَهْلِكْهُ هَلَاكًا تَامًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي
يَهُوذَا أُمُورَ صَالِحَةٍ .^{١٣} وَتَقَوَّى الْمَلِكُ رَحْبَعَامَ فِي
أُورُشَلِيمَ ، وَمَلَكَ وَكَانَ ابْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً

٢. أَيْبًا والأمانة للكهنة الشرعي

المحور

الحرب

١ مل ١٥/٢-١٣ في السنة الثامنة عشرة للملك ياربعام، ملك آييا^(١) على يهوذا. ^٢ملك ثلاث سنوات في أورشليم. وأسم أمه ميكايا^(٢)، بنت أورشيل من جبع. وكانت حرب بين آييا وياربعام، ^٣فشن آييا القتال بجيش من أبطال حرب - أربع مئة ألف رجل منتخبين - وأصطف عليه ياربعام بشماني مئة ألف، منتخبين من أبطال بأس.

١ مل ١٥/٢-١٣

خطبة آية (٣)

٤ وَوَقَفَ آبَاءُ عَلَى جَبَلٍ صَهَارَائِمَ الَّذِي فِي

في زمن محرّر الاخبار، فهو يستعين بأحداث الماضي ليأتي تعليمًا حديثًا. انه يوجه كلامه الى اهل السامرة، غير معاصري آيّا، ويذكرهم بأن ليهوذا وحده الملكية والاله الحقيقي والكهنوت الشرعي والعبادة المطابقة لتشريع التوراة. (٤) راجع اح ١٣/٢ وعد ١٩/١٨.

(١) هو أيام المذكور في ١ مل ٣١/١٤ و ١/١٥ و ٧ و ٨.
 (٢) تُسمى معكة في الترجمة اليونانية وفي سفر الملوك الأول، ويقال إنها ابنة ايشالوم (راجع ٢٠/١١).
 (٣) هذه الفقرة مثال حسن لما كان عليه الوعظ اللاوي

سفر الاخبار الثاني ١٣/١٠-١٤/٢

وَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأُبُوقِ. ^{١٥} وَهَتَفَ رِجَالُ يَهُوذَا، وَعِنْدَ هَتَافِ رِجَالِ يَهُوذَا، ضَرَبَ اللَّهُ يَارُبْعَامَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ آيَا وَيَهُوذَا. ^{١٦} فَانْهَزَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ وَجْهِ يَهُوذَا، وَأَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ. ^{١٧} فَضَرَبَهُمْ آيَا وَشَعْبُهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً، فَسَقَطَ قَتْلَى مِنْ إِسْرَائِيلَ: خَمْسُ مِثَّةٍ أَلْفِ رَجُلٍ مُتَخَبِرِينَ. ^{١٨} فَاتَّضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَاعْتَرَى بَنُو يَهُوذَا، لِأَنَّهُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ.

نهاية الملك

^{١٩} وَجَدَّ آيَا فِي إِثْرِ يَارُبْعَامَ، وَأَخَذَ مِنْهُ مِدْنًا، وَهِيَ بَيْتَ إِيْلُ وَتَوَابِعُهَا وَبَشَانَةُ وَتَوَابِعُهَا وَعَقْرَائِينُ وَتَوَابِعُهَا ^(٦). ^{٢٠} وَلَمْ يُحَافِظْ يَارُبْعَامُ عَلَى قُوَّتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ آيَا، وَضَرَبَهُ الرَّبُّ فَهَات. ^{٢١} وَتَشَدَّدَ آيَا وَتَزَوَّجَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ أَمْرَأَةً وَوَلَدَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَبْنَاءً وَسِتَّ عَشْرَةَ بِنْتًا. ^{٢٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ آيَا وَطَرَفُهُ وَأَقْوَالُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي مِدْرَاشِ النَّبِيِّ عِدُو. ^{٢٣} وَأَضْطَجَعَ آيَا مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ آسَا أَبْنَهُ مَكَانَهُ.

١ مل ٨-٧/١٥
١٥/١٢

وَاللَّاوِيِّينَ، وَأَقَمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ كَهَنَةً نَظِيرَ أُمَمِ الْأَرْضِ: فَكُلُّ مَنْ جَاءَ لِيُكْرِسَ نَفْسَهُ يَثُورُ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ يَصِيرُ كَاهِنًا لِمَنْ لَيْسَ بِإِلَهِ. ^{١١} أَمَّا نَحْنُ فَالرَّبُّ هُوَ إِلَهُنَا وَلَمْ نَتْرُكْهُ، وَالْكَهَنَةُ الْقَائِمُونَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ هُمْ بَنُو هَارُونَ، وَاللَّاوِيُّونَ مُنْصَرِفُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ، ^{١٢} وَهُمْ يُحْرِقُونَ لِلرَّبِّ، كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ مَسَاءٍ، مُحَرِّقَاتٍ وَبَخُورًا عَطِيرًا، وَالْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ عَلَى الْمَائِدَةِ النَّقِيَّةِ، وَمَنَارَةَ الذَّهَبِ تُوقَدُ سُرُجُهَا كُلَّ مَسَاءٍ، لِأَنَّنَا نَحْفَظُ مَا يَجِبُ تَجَاهَ الرَّبِّ إِلَهُنَا. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَكْتُمُوهُ. ^{١٣} وَهُوَذَا اللَّهُ مَعَنَا رَئِيسًا لَنَا، وَكَهَنَتُهُ وَأُبُوقُ الْهَتَافِ لِلْهَتَافِ عَلَيْكُمْ. يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا تُحَارِبُوا الرَّبَّ، إِلَهَ آبَائِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَنْجَحُونَ.»

عد ١٠/٩

٢ مك ١٩/٧
رسل ٣٩/٥

المعركة ^(٥)

^{١٣} أَمَّا يَارُبْعَامُ فَإِنَّهُ أَقَامَ كَهَنِينَ يَدُورِيَّاتِي مِنْ وَرَائِهِمْ، فَكَانُوا هُمْ قُدَّامَ يَهُوذَا وَالْكَهَنِينَ وَرَاءَهُمْ. ^{١٤} فَالْتَفَتَ يَهُوذَا، فَإِذَا الْقِتَالُ مِنْ أَمَامِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ،

٣. آسا واصلاحاته الطقسية

سليم آسا

١٤ اَوْصَحَ آسَا مَا هُوَ خَيْرٌ وَقَوِيْمٌ فِي عَيْنِي ١ مل ١٢/١١-١٢
الرَّبُّ إِلَهِي. ٢ فَأَزَالَ مَذَابِحَ الْغَرِيبِ ١

وَهَذَاتِ تِلْكَ الْأَرْضُ فِي أَيَّامِهِ عَشْرَ سِنِينَ.

(٦) ما من داعٍ إلى الشك في هذا الفتح، ولكنه لم يَدُم. هذه حلقة من حلقات التراجعات على الحدود بين يهوذا وإسرائيل، تتعاقب فيها الانتصارات والهزائم (١ مل ١٦/١٦-٢٣ و ٢ مل ٨/١٥ و ١٦/١-٦ و ٢/١٧).

(٥) توصف المعركة باستخدام ذكريات عن الاستيلاء على العمى (يش ٨) وجيع (قض ٢٠) وعن الحرب الملقمة (هتاف ونفخ في البوق ونسبة الانتصار إلى الله) (راجع يش ٦).

١ صم ١٢/٩
خر ٢٤/٢٣
خر ١٣/٣٤

مِنْ الْجَيْشِ وَثَلَاثَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَوَصَلَ إِلَى مَرِيْشَةَ. ^١فَخَرَجَ آسَا عَلَيْهِ وَأَصْطَفَا لِلْقِتَالِ فِي وَادِي صَفَاتَةَ عِنْدَ مَرِيْشَةَ. ^٢فَدَعَا آسَا الرَّبَّ إِلَهَهُ وَقَالَ: «لَا فَرْقَ لَدَيْكَ أَنْ تَنْصُرَ الْكَثِيرِينَ أَوْ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُمْ، فَانْصُرْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، لِأَنَّا عَلَيْكَ نَعْتَمِدُ وَبِاسْمِكَ أَتَيْنَا عَلَى هَذَا الْجُمْهُورِ. يَا رَبِّ، أَنْتَ إِلَهُنَا، لَا يَقْوَى عَلَيْكَ بَشَرٌ». ^٣فَضْرَبَ الرَّبُّ الْكُوشِيِّينَ أَمَامَ آسَا، فَانْهَزَمَ الْكُوشِيُّونَ. ^٤وَطَارَدَهُمْ آسَا وَالشَّعْبُ الَّذِي مَعَهُ إِلَى جَرَارَ، فَسَقَطَ الْكُوشِيُّونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ حَيٌّ، لِأَنَّهُمْ أَنْكَسَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ جَيْشِهِ. فَأَخَذُوا غَنِيمَةً عَظِيمَةً جَدًّا. ^٥وَضَرَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ بِجَرَارَ، لِأَنَّ رُعْبَ الرَّبِّ حَلَّ عَلَى الْجَمِيعِ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ الْمُدُنِ، وَقَدْ كَانَ فِيهَا غَنَائِمٌ كَثِيرَةٌ. ^٦وَضَرَبُوا أَيْضًا حَظَائِرَ الْمَاشِيَةِ، وَأَخَذُوا كَثِيرًا مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.

وَالْمَشَارِفَ، وَحَطَّمَ الْأَنْصَابَ وَقَطَعَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ، ^٧وَأَمَرَ بَنِي يَهُوذَا أَنْ يَلْتَحِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَأَنْ يَعْمَلُوا بِالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ ^(١)، وَأَزَالَ، مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا، الْمَشَارِفَ وَمَذَابِجَ الْبُخُورِ. وَهَذَاتِ الْمَمْلَكَةُ فِي أَيَّامِهِ. ^٨وَبَنَى مُدُنًا مُحَصَّنَةً فِي يَهُوذَا، لِأَنَّ الْأَرْضَ هَذَاتِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حَرْبٌ فِي تِلْكَ السَّنِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرَاخَهُ.

^٩فَقَالَ لِبَنِي يَهُوذَا: «لَبَّنِي هَذِهِ الْمُدُنُ وَنُحَصِّنْهَا بِأَسْوَارٍ وَأَبْرَاجٍ وَأَبْوَابٍ وَمَغَالِيقَ، مَا دَامَتِ الْأَرْضُ أَمَانًا، فَكَمَا أَنَّا أَلْتَمَسْنَا الرَّبَّ إِلَهُنَا، كَذَلِكَ أَلْتَمَسْنَا هُوَ فَأَرَاخَنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ».

^{١٠}فَبَنَوْا وَنَجَحُوا. ^{١١}وَكَانَ لِآسَا جَيْشٌ يَحْمِلُ التُّرُوسَ وَالرَّمَاحَ، يَبْلُغُ عَدْدُهُ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنْ يَهُوذَا وَمِئَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِيَامِينَ، مِمَّنْ يَحْمِلُونَ التُّرُوسَ وَيَشْدُونَ الْقِسِيَّ، كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ بَأْسٌ.

١ اخ ٤٠/٨

اجتياح زَارِحُ ^(٢)

^١فَخَرَجَ عَلَيْهِمَ زَارِحُ الْكُوشِيُّ بِأَلْفِ أَلْفٍ

عظلة عَزْرِيَا وَالْإِصْلَاحُ ^(١)

١٥ ^١وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى عَزْرِيَا بْنِ عُودِيدَ.

(الآية ١٤). على كل، فإن رقم المحاربين مبالغ فيه. (١) يعود محرر الاخبار الى موضوع الإصلاح (راجع ١٤/١-٤)، وقد أثاره تدخل النبي (الآيات ١-٧). يتضمن هذا الإصلاح: إزالة الأصنام من أرض إسرائيل نفسها، وأعمال بناء في الهيكل، وذبيحة احتفالية، وتجديد العهد. يبدو أن الرواية مستوحاة من إصلاح حزقيا (٢ اخ ٢٩-٣١ وراجع ار ١٨/٢٦-١٩) وخصوصًا من إصلاح يوشيا (٢ اخ ٣٤-٣٥) حيث نجد المواضيع نفسها: إزالة الأصنام والمشارف في البلاد كلها، وأعمال بناء في الهيكل، ومواعظ نبوية، وتجديد العهد، وذبائح احتفالية.

(١) يزيد محرر الاخبار على ثناء ١ مل ١٥ على آسا، وينسب اليه إصلاحًا دينيًا سيعود الى ذكره في الفصل ١٥. (٢) لا وجود لهذه الحادثة في سفر الملوك الأول، ومع ذلك فلا مجال للشك في صحتها، فإنها شديدة الارتباط بأماكن معينة ولا تتسجم مع صورة السلم التي يصفها محرر الاخبار على ملك آسا (راجع الآيتين ٥-٦ و ١٥/١٩). ولكن لا يعرف من هو زارح. بما أن كوش تدل عادة على بلاد الحبشة، فقد يكون زارح مرتبطًا حبشيًا، قائد موقع مصري تركه شيشاق في جنوب البلد (راجع ٣/١٢ و ٨/١٦). ولكن كوش قد تدل أيضًا على بدو النقب (راجع امرأة موسى الكوشية: عد ١/١٢+) أتوا لغزو يهوذا

يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ وَكُلِّ
نَفْسِهِمْ. ^{١٣} فَكُلُّ مَنْ لَا يَلْتَمِسُ الرَّبَّ، إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ، يُقْتَلُ، مِنْ الصَّغِيرِ وَحَتَّى الْكَبِيرِ، نَح ٣٠/١٠
رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً. ^{١٤} وَأَقْسَمُوا لِلرَّبِّ بِصَوْتِ
عَالٍ وَبِهْتِافٍ وَأَبَاقٍ وَقُرُونٍ. ^{١٥} وَفَرِحَ جَمِيعُ بَنِي
يَهُوذَا بِالْقَسَمِ. لِأَنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ
وَالْتَمَسُوهُ بِكُلِّ رِضَاهُمْ، فَجَعَلَهُمْ يَجِدُونَهُ
وَأَرَاخَهُمُ الرَّبُّ مِنْ حَوْلِهِمْ.

^{١٦} وَعَنْ مَعَكَةَ، جَدَّةِ آسَا الْمَلِكِ، أَيْضًا ١ مل ١٥-١٣/١٥
تَرَعَ لَقَبَ الْمَلِكَةِ الْأُمِّ، لِأَنَّهُا صَنَعَتْ قَضِيًّا
لِوَيْدٍ مُقَدَّسٍ، فَحَطَّمُ آسَا قَضِيَّهَ وَدَفَّهَ وَأَحْرَقَهُ فِي
وَادِي قَدْرُونَ. ^{١٧} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٢)، إِلَّا أَنَّ قَلْبَ آسَا كَانَ مُخْلِصًا كُلَّ
أَيَّامِهِ. ^{١٨} وَجَاءَ بِأَقْدَاسِ أَبِيهِ وَأَقْدَاسِيهِ إِلَى بَيْتِ
اللَّهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَوَانٍ. ^{١٩} وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ
إِلَى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ آسَا.

حرب مع اسرائيل ^(١)

١٦ ^(١) فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ
آسَا، صَعِدَ بَعْشَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى يَهُوذَا ١ مل ٢٢-١٦/١٥
وَحَصَّنَ الرَّامَةَ، لِكَيْ لَا يَدْعَ أَحَدًا يَخْرُجُ أَوْ
يَدْخُلُ إِلَى آسَا، مَلِكِ يَهُوذَا. ^٢ فَأَخْرَجَ آسَا فِضَّةً
وَذَهَبًا مِنْ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ،
وَأَرْسَلَهَا إِلَى بَنَهَدَدَ، مَلِكِ أَرَامَ، السَّاكِنِ فِي
دِمَشْقَ، وَقَالَ: ^٣ إِنَّ يَبْنِي وَيَبْنِكَ وَبَيْنَ أَبِي

^٢ فَخَرَجَ لِمُلافاةِ آسَا وَقَالَ لَهُ: «أَصْغُوا إِلَيَّ، يَا
هـ ٣-٤/٣ آسَا وَكُلُّ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ. إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ مَا
دُمْتُمْ أَنْتُمْ مَعَهُ، وَإِنْ أَلْتَمَسْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَدْعُكُمْ
تَجِدُونَهُ، وَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ فَإِنَّهُ يَتْرُكُكُمْ، ^٣ وَسَيَكُونُ
إِسْرَائِيلُ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلَا إِلَهٍ حَقٍّ، وَبِلَا كَاهِنٍ
مُعَلِّمٍ وَبِلَا شَرِيعَةٍ. لَكِنَّهُ فِي ضَيْقِهِ يَرْجِعُ إِلَى
ت ٣٠-٢٩/٤ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، وَيَلْتَمِسُهُ وَالرَّبُّ يَدْعُهُ
يَجِدُهُ. ^٥ وَلَا سَلَامَ فِي تِلْكَ الْأَزْمِنَةِ لِلخَارِجِ
وَالدَّاخِلِ، بَلْ تَكُونُ أَصْطِرَابَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى
جَمِيعِ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَرْضِ، ^١ وَتَسْحَقُ أُمَّةٌ أُمَّةً
وَمَدِينَةٌ مَدِينَةً، لِأَنَّ اللَّهَ يُبَلِّغُهُمْ بِكُلِّ شِدَّةٍ،
اش ٢/١٩ وَأَنْتُمْ فَتَشَدَّدُوا وَلَا تَتَرَاخَ أَبْدِيَكُمْ، لِأَنَّ
اش ٤/٧ ار ١٦/٣١ لِأَعْمَالِكُمْ ثَوَابًا».

^٨ فَلَمَّا سَمِعَ آسَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَنُبُوَّةَ عَوْدِيدَ
النَّبِيِّ، تَشَدَّدَ وَأَزَالَ الْأَقْدَارَ مِنْ كُلِّ أَرْضِ يَهُوذَا
وَبَنِيَامِينَ وَمِنْ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوَى عَلَيْهَا مِنْ جَبَلِ
أَفْرَائِيمَ، وَجَدَّدَ مَذْبَحَ الرَّبِّ الَّذِي قَدَّمَ رِوَاقُ
الرَّبِّ. ^٩ وَجَمَعَ كُلُّ بَنِي يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ
وَالْمُقِيمِينَ مَعَهُمْ مِنْ أَفْرَائِيمَ وَمَنْشَى وَمِنْ
شِمْعُونَ، لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْضَمُّوا
إِلَيْهِ، كَمَا رَأَوْا أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُ مَعَهُ. ^{١٠} فَاجْتَمَعُوا
جَمِيعًا فِي أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ، فِي السَّنَةِ
الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ آسَا، ^{١١} وَدَبَّحُوا لِلرَّبِّ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا سَبْعَ
مِثَّةٍ ثَوْرٍ وَسَبْعَةَ آلَافٍ شاةٍ، ^{١٢} وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ

من مصدر ثقة، وتدخل أحد الأنبياء (الآيات ٧-١٠)
الذي يستكر الاستغاثة بالغريب، كما سيفعل أشعيا في شأن
مصر (اش ٣٠-١/٧ و ٣١-١/٣ وراجع أيضًا هو ١٣/٦ و
١١/٧ و ٢/١٢).

(٢) يتبع محرر الاخبار سفر الملوك الأول، من دون ان
يوفق بينه وبين ٢ اخ ٤/١٤.

(١) الى الرواية الموازية في سفر الملوك الأول يضيف
محرر الاخبار التاريخ الدقيق (الآية ١)، وقد حصل عليه

وَأَبَيْكَ عَهْدًا ، وَهَذَا مُرْسِلٌ إِلَيْكَ فِضَّةٌ وَذَهَبًا ، فَهَلُمَّ وَأَنْقُضْ عَهْدَكَ مَعَ بَعْشَا ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، فَيَنْصَرِفَ عَنِّي . « فَسَمِعَ بَنَهَدَدُ لِلْمَلِكِ آسَا وَأَرْسَلَ قَوَادَ جُيُوشِهِ إِلَى مُدُنِ إِسْرَائِيلَ ، فَضَرَبُوا عِيُونَ وَدَانَ وَأَبْلَ مَائِيمَ وَجَمِيعَ مَخَازِنِ مُدُنِ نَفْتَالِي . فَلَمَّا سَمِعَ بَعْشَا ، كَفَّ عَنِ تَحْصِينِ الرَّامَةِ وَأَوْقَفَ عَمَلَهُ . فَأَخَذَ آسَا الْمَلِكُ كُلَّ يَهُودَا ، فَحَمَلُوا حِجَارَةَ الرَّامَةِ وَخَشَبَهَا ، مِمَّا حَصَّنَهَا بِهِ بَعْشَا وَحَصَّنَ بِهَا جَعَّ وَالْمِصْفَاةَ .

٧ في ذَلِكَ الْوَقْتِ دَخَلَ حَنَانِي الرَّائِي عَلَى آسَا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَقَالَ لَهُ : « لِأَنَّكَ اعْتَمَدْتَ عَلَى مَلِكِ أَرَامَ ، وَلَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ ، لِذَلِكَ أَفَلْتَ جَيْشَ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ يَدِكَ . ٨ أَلَمْ يَكُنِ الْكُوشِيُّونَ وَاللُّوَبِيُّونَ جَيْشًا كَثِيرًا بِمَرَكَبَاتٍ وَخَيْلٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا ؟ فِيمَا أَنْتَ اعْتَمَدْتَ عَلَى الرَّبِّ ، أَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِكَ . ٩ فَإِنَّ عَيْنِي الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي كُلِّ الْأَرْضِ حَتَّى يَتَشَدَّدَ مُخْلِصُو

١٤-٨/١٤

مز ١٣/٢٣-١٥

١ مل ١٥/٢٣-٢١

نهاية الملك

١١ وَأَخْبَارُ آسَا الْأُولَى وَالْآخِرَةُ هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ . ١٢ وَمَرَضَ آسَا فِي رِجْلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ مُلْكِهِ ، حَتَّى أَشْتَدَّ مَرَضُهُ فِي الْغَايَةِ ، وَفِي مَرَضِهِ أَيْضًا لَمْ يَسْتَشِيرِ الرَّبَّ ، بَلِ الْأَطْبَاءَ (١) . ١٣ وَأَضْطَجَعَ آسَا مَعَ آبَائِهِ وَمَاتَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ مُلْكِهِ . ١٤ وَدُفِنَ فِي قَبْرِهِ الَّذِي حَفَرَهُ لِنَفْسِهِ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ ، فَأَضْجَعُوهُ فِي سَرِيرٍ كَانَ مَمْلُوءًا أَطْيَابًا وَأَصْنَافًا عِطْرَةً ، بِحَسَبِ صُنْعِ الْعَطَّارِينَ . وَعَمِلُوا لَهُ حَرِيقَةً عَظِيمَةً جِدًّا (٢) .

٤. يوشافاط وإدارة شؤون البلاد

اهتمامه بالشرعة

٣ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يوشافاط ، لِأَنَّهُ سَارَ فِي طُرُقِ دَاوُدَ أَبِيهِ الْأُولَى ، وَلَمْ يَلْتَمِسِ الْبَعْلَ ، ٤ بَلِ اتَّخَذَ إِلَهَ أَبِيهِ وَسَارَ عَلَى وَصَايَاهُ ، لَا عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِ إِسْرَائِيلَ . فَثَبَّتَ الرَّبُّ الْمُلْكَ فِي

وهي رتبة لجنات الملوك الذين ماتوا وهم بسلام مع الله (راجع ار ٥/٣٤) . سُبْحَرَمَ مِنْهَا يَوْمًا (٢ اخ ١٩/٢١) .

(١) كما ان آسا كان مثال الملك المسالم ، فإن يوشافاط هو ، في نظر محرر الاخبار ، مثال الملك الذي يحكم بحزم .

مقدرة يوشافاط في الحكم (١)

١٧ ١ أَمَلَّكَ يوشافاط أَبْنَاهُ مَكَانَهُ وَتَقَوَّى عَلَى إِسْرَائِيلَ . ٢ وَجَعَلَ جَيْشًا فِي جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا الْمُحَصَّنَةِ ، وَأَقَامَ مُحَافِظِينَ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي مُدُنِ أَفْرَائِيمَ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا آسَا أَبُوهُ .

(٢) كثيرًا ما كان السحر يفسد الطب ، ولكن المقصود من النص هو ان آسا اتصل بالطباء من اجل مرضه كان في الواقع عقابًا من الرب (راجع الآية ١٠) .

(٣) ليس المقصود إحراق جثث ، بل إحراق عطور ،

الجيش^(١)

^{١٣} وَكَانَتْ لَهُ مَرَاتِقُ كَثِيرَةٌ فِي مَدُنِ يَهُوذَا. وَكَانَ لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ رِجَالُ حَرْبٍ. أَتْطَالُ بِأَسَى. ^{١٤} وَهَذَا إِخْصَاؤُهُمْ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ: مِنْ يَهُوذَا رُؤَسَاءُ أَلُوفٍ: الرَّئِيسُ عَدْنَةُ، وَمَعَهُ مِنْ أَتْطَالِ الْبَأْسِ ثَلَاثُ مِئَةِ أَلْفٍ. ^{١٥} وَإِلَى جَانِبِهِ الرَّئِيسُ يُوْحَانَانُ، وَمَعَهُ مِئَتَانِ وَثَمَانُونَ أَلْفًا. ^{١٦} وَإِلَى جَانِبِهِ عَمَسِيَا بْنُ زَكَرِي الْمُنْطَوِّعِ لِلرَّبِّ، وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفٍ بَطْلٌ بَأْسٍ. ^{١٧} وَمِنْ بَنِيَامِينَ: أَلْيَادَاعُ، بَطْلٌ بَأْسٍ، وَمَعَهُ مِئَتَا أَلْفٍ مُسَلَّحُونَ بِالْقِيسِيِّ وَالتُّرُوسِ. ^{١٨} وَإِلَى جَانِبِهِ يُوْزَابَادُ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مُجَهَّزُونَ لِلْحَرْبِ. ^{١٩} هَؤُلَاءِ خَادِمُونَ لِلْمَلِكِ، مَا عَدَا الَّذِينَ جَعَلَهُمُ الْمَلِكُ فِي الْمَدُنِ الْمُحَصَّنَةِ فِي كُلِّ يَهُوذَا.

أَحَابَ يَقَرِّرُ حَمْلَةَ عَلَي رَامُوتِ جَلْعَادِ^(١)

١٨ ^١ وَكَانَ لِيُوشَافَاطَ غِنْيٌ وَمَجْدٌ عَظِيمٌ. ^٢ وَأَنَحَدَّرَ بَعْدَ سِنِينَ إِلَى وَصَاهَرٍ أَحَابَ^(٢). ^٣ وَأَنَحَدَّرَ بَعْدَ سِنِينَ إِلَى

يَدِهِ وَقَدَّمَ كُلَّ يَهُوذَا هَدَايَا لِيُوشَافَاطَ. فَكَانَ لَهُ غِنْيٌ وَمَجْدٌ عَظِيمٌ. ^١ وَتَحَمَّسَ قَلْبُهُ فِي طُرُقِ الرَّبِّ، وَأَزَالَ الْمَشَارِفَ وَالْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ أَيْضًا مِنْ يَهُوذَا.

١ صم ١٢/٩
خر ١٣/٣٤

^٧ وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِهِ: أَرْسَلَ ضُبَّاطَهُ بَنَحَائِيلَ وَعَوْبَدِيَا وَزَكَرِيَّا وَنَتْنَائِيلَ وَمِيخَا لِيُعَلِّمُوا فِي مَدُنِ يَهُوذَا^(٢)، ^٨ وَمَعَهُمْ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ شَمْعِيَا وَتَنْيَا وَزَبْدِيَا وَعَسَائِيلُ وَشَمِيرَامُوتُ وَيُونَانَانُ وَأَدُونِيَا وَطُوبِيَا وَطُوبَ أَدُونِيَا اللَّاَوِيُّونَ. وَمَعَهُمْ أَلْيَاشَامَاعُ وَيُورَامُ الْكَاهِنَانِ. ^٩ فَعَلَّمُوا فِي يَهُوذَا.

عز ٢٥/٧

وَمَعَهُمْ سِيفَرُ شَرِيعَةِ الرَّبِّ، وَطَافُوا فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا يُعَلِّمُونَ الشَّعْبَ. ^{١١} وَكَانَ رُعْبُ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي حَوْلَ يَهُوذَا، فَلَمْ يُحَارِبُوا يُوشَافَاطَ. ^{١١} وَمِنْ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مَنْ حَمَلَ إِلَى يُوشَافَاطَ هَدَايَا وَفِضَّةً جَزِيَّةً. وَكَذَلِكَ

اش ١/١٦

الْعَرَبُ^(٣) سَاقُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَمِ سَبْعَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَ مِئَةِ كَبْشٍ وَسَبْعَةَ أَلْفٍ وَسَبْعَ مِئَةِ نِيسٍ. ^{١٢} وَمَا زَالَ يُوشَافَاطُ يَتَعَاطَمُ فِي الْغَايَةِ، وَبَنَى فِي يَهُوذَا قَلَاعًا وَمَدُنَ خَزَنَ.

بحسب المناطق ومقسّم الى مجموعات يميّز فيها يهودا وبنيامين وعلى رأسها ضباط.

(١) ان محرّر الاخبار، الذي لا يهتم بمملكة الشمال وقد اهل دورة ايليا (١ مل ١٧-١٨) ودورة اليساع (٢ مل ٢-٨) لأنها لا علاقة لها بمملكة يهوذا، قد روى رواية شه حرفية هذه القصة. مع أنها تتعلّق قبل كل شيء بمملكة اسرائيل. ذلك بأن لبطلة يوشافاط صلة وثيقة بتلك القصة، ولأن نبيًا حقيقيًا من انبياء الرب يتدخل ويقاوم الأنبياء الكذابين المأجورين لأحآب.

(٢) ابنه يورام تزوّج عتليا، ابنة أحمآب او اخته (راجع ٢ مل ١٨/٨+).

يعني اسم هذا الملك: «الربّ يدين». إنه من مفضلي محرّر الاخبار. بالإضافة الى حزقيا ويوشيا.

(٢) من العسير ان تنسب الى عهد يوشافاط بعثة تعليم لشرعية هذه، المؤكولة الى خمسة رجال من الشعب وتسعة لاويين وكاهنين. إنها تعكس بالأحرى زمن محرّر الاخبار الذي تطوّرت فيه وظيفة اللاويين التعليمية، فمهد السبيل لعصر المجامع وعلماء الشريعة.

(٣) لا قتال من جزيرة العرب، بل بدو تسلّلوا الى مناطق أدوم وموآب (راجع ١٦/٢١).

(٤) ان هذه النبذة، ما عدا الارقام الخيالية الواردة فيها، مأخوذة من مصدر ثقة. كان ليوشافاط جيش منظم

صِدْقًا بِنُ كَنَعَةٍ قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ قُرُونٌ
حَدِيدٌ^(١)، فَقَالَ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: بِهَذِهِ
تَنْطَحُ الْأَرَامِيُّونَ حَتَّى يَفْنَوْا». ^{١١} وَكَانَ جَمِيعُ
الْأَنْبِيَاءِ يَنْبَأُونَ هَكَذَا قَائِلِينَ: «إِصْعَدْ إِلَى رَامُوتَ
جِلْعَادَ فَتَفُوزَ، فَإِنَّ الرَّبَّ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ».

الني ميخا ينذر بالهزيمة

^{١٢} وَإِنَّ الرُّسُولَ الَّذِي مَضَى لِيَدْعُوَ مِيخَا
خَاطَبَهُ قَائِلًا: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِقَمَرٍ وَاحِدٍ
يُخَيِّرُ لِلْمَلِكِ. فَلْيَكُنْ كَلَامُكَ كَكَلَامِ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ، وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ». ^{١٣} فَقَالَ مِيخَا: «حَيَّ
الرَّبُّ! لَنْ أَقُولَ إِلَّا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِي». ^{١٤} وَاتَى
إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «يَا مِيخَا،
أَتَمَضِي إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ؟». ^{١٥}
فَقَالَ: «إِصْعَدُوا فَتَفُوزُوا، فَإِنَّهُمْ يُسَلِّمُونَ إِلَى
أَيْدِيكُمْ». ^{١٥} فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةً
أَسْتَحْلِفُكَ إِلَّا تُكَلِّمَنِي إِلَّا بِالْحَقِّ بِأَسْمِ
الرَّبِّ؟». ^{١٦} فَقَالَ: رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُبَدِّدًا
عَلَى الْجِبَالِ كَالْغَنَمِ الَّتِي لَا رَاعِيَّ لَهَا. فَقَالَ
الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ سَيِّدٌ. فَلْيَرْجِعْ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى
بَيْتِهِ بِسَلَامٍ.

^{١٧} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيُوشَافَاطَ: «أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ إِنَّهُ لَا يَنْبَأُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ، بَلْ بِشَرٍّ؟». ^{١٨} فَقَالَ
مِيخَا: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ: رَأَيْتُ الرَّبَّ
جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ وَجَمِيعُ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَاقِفَةً عَلَى
يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ». ^{١٩} فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَحَابَ،

أَحَابَ فِي السَّامِرَةِ، فَدَبَّحَ أَحَابُ غَنَمًا وَبَقَرًا^(٣)
بِكَثْرَةٍ لَهُ وَلِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ، وَحَرَّضَهُ عَلَى
الصُّعُودِ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ. ^{٢٠} وَقَالَ أَحَابُ، مَلِكُ
إِسْرَائِيلَ، لِيُوشَافَاطَ، مَلِكِ يَهُوذَا: «أَتَمَضِي
مَعِيَ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنَّمَا نَفْسِي
كَنَفْسِكَ وَشَعْبِي كَشَعْبِكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ فِي
الْحَرْبِ».

الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر

^{٢١} وَقَالَ يُوشَافَاطُ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ: «الْتَمِسِ
الْيَوْمَ كَلَامَ الرَّبِّ». ^{٢٢} فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
الْأَنْبِيَاءَ، أَرْبَعٌ مِثْلَ رَجُلٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «أَتَمَضِي
إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ؟» فَقَالُوا:
«إِصْعَدْ، فَإِنَّ اللَّهَ مُسْلِمُهَا إِلَى يَدِ الْمَلِكِ».
^{٢٣} فَقَالَ يُوشَافَاطُ: «أَلَمْ يَعُدْ هُنَا نَبِيٌّ لِلرَّبِّ،
فَلْتَمِسْ بِوَاسِطَتِهِ؟». ^{٢٤} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ
لِيُوشَافَاطَ: «إِنَّهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ وَاحِدٌ نَلْتَمِسُ
الرَّبَّ بِوَاسِطَتِهِ، وَلَكِنِّي أَبْغِضُهُ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَأُ عَلَيَّ
بِخَيْرٍ، بَلْ بِشَرٍّ كُلِّ أَيْامِهِ، وَهُوَ مِيخَا بْنُ يِمْلَا».
فَقَالَ يُوشَافَاطُ: «لَا يَتَكَلَّمُ الْمَلِكُ هَكَذَا».
^{٢٥} فَدَعَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ أَحَدَ الْخَصِيَّانِ وَقَالَ:
«عَلَيَّ بِمِيخَا بْنِ يِمْلَا».

^{٢٦} وَكَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيُوشَافَاطُ، مَلِكُ
يَهُوذَا، جَالِسَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَرْشِهِ، لَا بَسِينَ
لِبَاسِهَا، وَكَانَا فِي الْبَيْدَرِ عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ
السَّامِرَةِ، وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ يَنْبَأُونَ أَمَامَهَا. ^{٢٧} وَكَانَ

(٣) ان هذه الذبيحة، ولا ذكر لها في سفر الملوك،

(٤) راجع ١ مل ١١/٢٢.

ستكون عاقبتها وخيمة لأنها أقيمت بعيدًا عن المقدس

الْقِتَالِ . وَأَمَّا أَنْتَ فَالْبَسْ لِبَاسَكَ . فَتَنَكَّرَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَذَهَبَ إِلَى الْقِتَالِ .^{٢٠} وَأَمَرَ مَلِكُ أَرَامَ رُؤَسَاءَ مَرْكَبَاتِهِ قَائِلًا : « لَا تُحَارِبُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَحْدَهُ » .^{٢١} فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ يوشافاط ، قالوا : « هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ » ، فَأَحَاطُوا بِهِ لِيَقَاتِلُوهُ . فَصَرَخَ يوشافاط ، فَأَغَاثَهُ الرَّبُّ وَرَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ .^{٢٢} وَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْمَرْكَبَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، رَجَعُوا عَنْهُ .

^{٢٣} وَإِنَّ رَجُلًا رَمَى قَوْسَهُ غَيْرَ مُتَعَمِّدٍ ، فَأَصَابَ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ مَقَاصِلِ الدَّرْعِ . فَقَالَ لِصَاحِبِ مَرْكَبَتِهِ : « عُدْ إِلَى الْوَرَاءِ وَأَخْرِجْ بِي مِنَ الْحَوْمَةِ » ، فَإِنِّي قَدْ جُرَحْتُ .^{٢٤} وَأَشْتَدَّ الْقِتَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَمَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَاقِفٌ بِمَرْكَبَتِهِ مُقَابِلَ أَرَامَ إِلَى الْمَسَاءِ . وَمَاتَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .^(٥)

١٩ ^١ وَرَجَعَ يوشافاط ، مَلِكُ يَهُوذَا ، بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ .^٢ فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ يَاهُو بْنُ حَتَانِي الرَّاثِي وَقَالَ لِلْمَلِكِ يوشافاط^(١) : « أَتَيْتُكَ الشَّرِيرُ وَتَحِبُّ مُبْغِضِي الرَّبِّ ؟ فَلِذَلِكَ عَلَيْكَ الْغَضَبُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ » .^٣ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَتْ فِيكَ أُمُورٌ صَالِحَةً ، فَإِنَّكَ أَرَزْتَ الْأَوْتَادَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَهَيَّأْتَ قَلْبَكَ لِاتِّمَاسِ اللَّهِ .

مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، حَتَّى يَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جَلْعَادٍ ؟^{٢٠} فَقَالَ هَذَا كَذَا وَقَالَ ذَلِكَ كَذَا .^{٢١} ثُمَّ خَرَجَ رُوحٌ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ : أَنَا أُغْوِيهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : بِمَاذَا ؟^{٢٢} فَقَالَ : أَخْرِجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ . فَقَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَنْجِجُ ، فَأَخْرِجْ وَأَصْنَعْ هَكَذَا .^{٢٣} وَالْآنَ فَقَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ .

^{٢٤} فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنَعَةَ وَلَطَمَ مِيخَا عَلَى خَدِّهِ وَقَالَ : « مِنْ أَيِّ طَرِيقٍ عَبَّرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ ؟ »^{٢٥} فَقَالَ مِيخَا : « سَتَرَى هَذَا يَوْمَ تَدْخُلُ فِيهِ مُخَدَّعًا ضِمْنَ مُخَدَّعٍ لِيَتَحَتَّيَّ » .^{٢٦} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ : « خُذُوا مِيخَا وَرُدُّوهُ إِلَى آمُون ، رَئِيسِ الْمَدِينَةِ ، وَيَوَاشَ ، ابْنِ الْمَلِكِ » .^{٢٧} وَقَوْلُوا : هَكَذَا أَمَرَ الْمَلِكُ : ضَعُوا هَذَا فِي السَّجْنِ وَغَدُوهُ بِخُبْزِ الضُّبُقِ وَمَاءِ الضُّبُقِ ، إِلَى أَنْ أَرْجِعَ بِسَلَامٍ » .^{٢٨} فَقَالَ مِيخَا : « إِنْ رَجَعْتَ بِسَلَامٍ ، فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ فِيَّ » . وَقَالَ : إِسْمَعِي أَتَيْهَا الشُّعُوبُ جَمْعَاءَ .

موت أحاب في راموت جلعاد

^{٢٨} ثُمَّ صَعِدَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَيوشافاط ، مَلِكُ يَهُوذَا ، إِلَى رَامُوتَ جَلْعَادِ .^{٢٩} فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيوشافاط : « أَنَا أَتَنَكَّرُ وَأَذْهَبُ إِلَى

يتدخل هنا للتعبير عن رأي محرر الاخبار في التحالف مع أحاب : لم يرض الرب عن هذا التحالف ، ولكن الملك يوشافاط قد استحق بأعماله الصالحة أن يفلت من العقاب .

(٥) ان محرر الاخبار ، وهو لا يهتم إلا بيوشافاط ويهوذا ، يحمل التفاصيل الواردة في ١ مل ٣٨-٣٥/٢٢ عن موت أحاب .

(١) ان ياهو النبي ، ولا ذكر له في سفر الملوك ،

إصلاحات قضائية^(٢)

١١ وهذا أمرًا الكاهن رئيس عليكم في جميع أمور الرب، وزبدنيا بن إسحاق رئيس على بيت يهوذا في جميع أمور الملك، واللاويون كتبة أمامكم. فتشدّدوا وأعملوا، وليكن الرب معكم بالخير.

حرب مقدسة^(١)

٢٠ وأتى بعد ذلك بنو موآب وبنو عمون، ومعهم من الممونيّين لمقاتلة يوشافاط. فأتى قوم وأخبروا يوشافاط وقالوا له: «قد خرج عليك جمهور كثير من عبر البحر من أدوم، وها هم في حصون تمار التي هي عين جدّي». فخاف يوشافاط وحول وجهه يلتبس الرب، ونادى بصوم في كل يهوذا. فاجتمع بنو يهوذا ليتضرّعوا إلى الرب، مقبلين من جميع مدن يهوذا للتضرّع إلى الرب. فوقف يوشافاط في جاعة يهوذا وأورشليم في بيت الرب، أمام الدار الجديدة، وقال (٢): «أيها الرب، إله آبائنا، ألسنت الإله في السماء، وأنت المتسلط على جميع ممالك الأمم، وفي يدك القوة والجبروت، فلا أحد يثبت أمامك؟

وسكن يوشافاط في أورشليم، ثم عاد وتفقد الشعب من إثر سبع إلى جبل أفرائيم، وردّه إلى الرب، إله آبائه. وأقام قضاة في تلك الأرض، في جميع مدن يهوذا المحصنة، في مدينة فمدية. وقال للقضاة: «أنظروا ما أنتم فاعلون، فإنكم لستم تقضون لبشر، بل للرب، وهو معكم في إصدار الحكم. والآن، لتكن مخافة الرب عليكم، واحترسوا بما تعملون، لأنه لا ظلم عند الرب إلينا ولا محاباة وجوه ولا أخذ رشوة».

١٣-٨/١٧ وأقام يوشافاط أيضًا في أورشليم من اللاويين والكهنة ومن رؤساء آباء إسرائيل، لإصدار أحكام الرب ولمحكمة سكان أورشليم. وأوصاهم قائلاً: «هكذا تفعلون: يتقوى الرب، بأمانة وبقلب سليم. وأي دعوى رفعت إليكم من إخوتكم الساكنين في مدنيهم، سواء أكانت قضية دم أو شريعة أو وصية أو فرائض وأحكام، فأنذروهم بأن لا يأتوا إلى الرب، فيكون الغضب عليكم وعلى إخوتكم. هكذا افعلوا فلا يكون عليكم إثم.

١ مل ٢١/٩
ار ٣٦/٦
يوه ١/١٤

ث ٣٥/٤

(١) ليس لهذه الرواية الطويلة ما يوازها في سفر الملوك، ومع ذلك فهي ليست اختلافاً من محرر الاخبار فلا شك أنها تستند الى تقليد من الجنوب، كما تشهد على الامر التوضيحات الجغرافية. قد تكون نواتها التاريخية هجوم اناس اتوا من عبر الاردن ومن النقب، وهذا الهجوم هو واحد من تلك الجهود المنقطعة التي ستؤدي الى تمركز بني أدوم في جنوب فلسطين. والرواية مليئة بذكريات من سفر تثنية الاشتراع وتقسّم بطابع روايات الحرب المقدسة (راجع خصوصاً الآيات ١٥-١٨ و ٢٢-٢٣ و ٢٩).

(٢) يتبدى هذا النداء بتناول مواضع لها صلة بصلاة

(٢) لا ذكر لإصلاح يوشافاط هذا في سفر الملوك، ومع ذلك يجب ان يُعدّ تاريخياً، وان تأثر التحرير بسفر تثنية الاشتراع وبظروف زمن محرر الاخبار. أنشأ يوشافاط سلطة قضائية مركزية الى جانب السلطة القضائية البلدية، فرفع عن عائق الملك من عبء القضاء الأعلى. من المحتمل ان يكون هذا الإصلاح قد أثر في رواية تدابير مماثلة تُنسب الى موسى (راجع خر ١٨/١٣+) واليه تستند شرايح ث ١٦/١٨-٢٠ و ١٧/٨-١٣. هذا التدبير جزء من اصلاح ديني (الآية ٤)، والمحاكم تقضي باسم الرب (الآيات ٦ و ٨) وهي مختصة بالامور الدينية (الآيات ١٠-١١).

مُرْتَقَى صَيْصٍ، فَتَجِدُونَهُمْ فِي أَقْصَى الْوَادِي
جَهَةً بَرِّيَّةَ يَرْوَيْل. ^{١٧} لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحَارِبُوا،
وَأَنَا قِفُوا وَتَمَرَّكُوا فَتَرُونَ خَلَاصَ الرَّبِّ مَعَكُمْ.
يَا بَنِي يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا.
أُخْرِجُوا غَدًا لِمَلَاكِيَتِهِمْ، وَالرَّبُّ مَعَكُمْ. ^{١٨} اش ١٠/٩
^{١٨} فَأَنْحَنِي يَوْشَافَاطُ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ،
وَأَرْتَمِي جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ قُدَّامَ
الرَّبِّ سَاجِدِينَ لِلرَّبِّ. ^{١٩} وَوَقَفَ اللَّأْوِيُّونَ مِنْ بَنِي
الْقَهَاتِيِّينَ وَمِنْ بَنِي الْقَوْرَحِيِّينَ لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ،
إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، بِصَوْتٍ عَالٍ جَدًّا.
^{٢٠} ثُمَّ بَكَرُوا فِي الصَّبَاحِ، وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ
تَقْوَعِ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ وَقَفَ يَوْشَافَاطُ وَقَالَ:
«أَصْغُوا إِلَيَّ، يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ.
آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ فَتَأْمِنُوا، آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ ^{٢١} اش ١٧/٧
فَتَنْجَحُوا». ^{٢١} وَتَشَاوَرَ مَعَ الشَّعْبِ وَأَقَامَ مُغْنِينَ
لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي حُلُلٍ مُقَدَّسَةٍ، لِيَسِيرُوا فِي
مُقَدِّمَةِ الْمُقَاتِلِينَ وَيَقُولُوا: «إِحْمَدُوا الرَّبَّ»، فَإِنَّ
لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. ^{٢٢} وَلَمَّا أَخَذُوا فِي الْهَتَافِ ^{٢٣} مز ١٣٦/١
وَالْتَسْبِيحِ، أَقَامَ الرَّبُّ كَمِينًا عَلَى بَنِي عَمُّونَ
وَالْمُؤَابِيِّينَ وَأَهْلِ جَبَلِ سَعِيرَ، الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى
يَهُوذَا، وَأَنْهَزَمُوا. ^{٢٤} وَقَامَ بَنُو عَمُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ عَلَى
سُكَّانِ جَبَلِ سَعِيرَ لِيُخَرِّمُوهُمْ وَيُسَبِّحُوهُمْ. وَلَمَّا ^{٢٥} يش ١٧/٦+
أَنْتَهَوْا مِنْ سُكَّانِ سَعِيرَ، تَعَاوَنُوا بَعْضُهُمْ عَلَى
إِهْلَاكِ بَعْضٍ. ^{٢٦} حز ٢١/٣٨
^{٢٦} فَلَمَّا وَصَلَ بَنُو يَهُوذَا إِلَى مَطْلٍ جَهَةً
الْبَرِّيَّةِ، تَطَلَّعُوا نَحْوَ الْجُمْهُورِ، فَإِذَا هُمْ جُنُودٌ

^{٢٧} أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَهُنَا الَّذِي طَرَدْتَ سُكَّانَ هَذِهِ
الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَيْتَهَا
لِسُلُوكِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ لِلْأَبَدِ؟ ^{٢٨} فَسَكَنُوا فِيهَا وَبَنَوْا
لَكَ فِيهَا مَقْدِسًا لِأَسْمِكَ قَاتِلِينَ: ^{٢٩} إِذَا نَزَلَ بِنَا شَرٌّ
مِنْ سَيْفٍ عِقَابٍ أَوْ طَاعُونٍ أَوْ مَجَاعَةٍ، وَوَقَفْنَا
أَمَامَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَمَامَكَ، لِأَنَّ أَسْمَكَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ، وَصَرَّخْنَا إِلَيْكَ فِي ضَيْقِنَا، فَأَنْتَ
تَسْتَجِيبُ وَتُخَلِّصُ.

^{٣٠} وَالْآنَ فَهَؤُلَاءِ بَنُو عَمُّونَ وَالْمُؤَابِيُّونَ وَأَهْلُ
جَبَلِ سَعِيرَ، الَّذِينَ لَمْ تَدْعِ إِسْرَائِيلَ يَجْتَنِحُهُمْ
عِنْدَ مَجِيئِهِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَحَادَّ عَنْهُمْ وَلَمْ
يُيَذِّهِمْ، ^{٣١} هَا إِنَّهُمْ يُكَافِتُونَنَا بِمَجِيئِهِمْ لِيُطْرَدُوا
مِنْ مِيرَاثِكَ الَّذِي أَوْرَثْنَا آبَاءَهُ. ^{٣٢} يَا إِلَهُنَا، أَلَا
تَقْضِي عَلَيْهِمْ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَنَا أَمَامَ هَذَا الْجَمْعِ
الْعَظِيمِ الْآتِي عَلَيْنَا، وَلَا نَعْلَمُ مَاذَا نَصْنَعُ،
وَأَنَا عَيُونُنَا إِلَيْكَ.»

^{٣٣} وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي يَهُوذَا وَاقِفِينَ أَمَامَ الرَّبِّ
بِأَطْفَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ. ^{٣٤} فَحَلَّ رُوحُ
الرَّبِّ، ^{٣٥} فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ، عَلَى
يَحْزِيئِيلَ ^(٣) بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ بَنِيَا بْنِ يَحْيَيْئِيلَ بْنِ
مَتْنِي اللَّأْوِيِّ مِنْ بَنِي آسَافَ. ^{٣٦} فَقَالَ: «أَصْغُوا
يَا بَنِي يَهُوذَا جَمِيعَكُمْ وَيَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ،
وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يَوْشَافَاطُ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ
لَكُمْ: لَا تَخَافُوا وَلَا تَفْرَعُوا أَمَامَ هَذَا الْجُمْهُورِ
الْعَظِيمِ، لِأَنَّ الْمَعْرَكَةَ لَيْسَتْ لَكُمْ، بَلْ لِلَّهِ.
^{٣٧} إِنْزِلُوا غَدًا عَلَيْهِمْ، وَهَاهُمْ صَاعِدُونَ فِي

اش ٨/٤١

ت ٤/٢
و ٩ و ١٨

١ اخ ١٥/٩
نح ١٧/١١ و ٢٢

(راجع ١ اخ ١/٢٥)، كما انه يشبه الى زكريا، ابن
يوياداع الكاهن (٢ اخ ٢٠/٢٤).

سليمان (١/٦ ت).
(٣) ينسب محرر الاخبار الى هذا المغني روح النبوة

خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ فِي أُورُشَلِيمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَأَسْمُ أُمِّهِ عَزْرِيَّة ، بِنْتُ شِلْحِي .^{٣٢} وَسَارَ فِي طُرُقِ أَبِيهِ آسَا وَلَمْ يَجِدْ عَنْهَا ، وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ .^{٣٣} وَأَمَّا الْمَشَارِفُ فَلَمْ تَزَلْ ، وَلَمْ يَكُنِ الشَّعْبُ قَدْ وَجَّهَ قَلْبَهُ نَحْوَ إِلَهِ آبَائِهِ .^{٣٤} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يوشافاطَ الأولى والأخيرةُ هي مكتوبةُ في أَخْبَارِ ياهو بن حَنَانِي ، وَقَدْ دُونْتُ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ .

^{٣٥} وَبَعْدَ هَذَا ، حَالَفَ يوشافاطُ ، مَلِكُ يَهُوذَا ، أَحْزِيَا ، مَلِكَ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَسَاءَ فِي أَعْمَالِهِ .^{٣٦} حَالَفَهُ لِبْنَاءِ سَفْنٍ تَذْهَبُ إِلَى تَرْشِيشَ ، فَبَنِيَاهَا فِي عِصْيُونَ جَابِرَ .^{٣٧} فَتَنَّبَا أَلْيَازَرُ بْنُ دَوْدَاوَا مِنْ مَرِيشَةَ عَلَى يوشافاطَ قَائِلًا : «لَا نَكَ حَالَفَتَ أَحْزِيَا ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ فَتَحَ ثُلَمَةً فِي أَعْمَالِكَ» . فَتَحَطَّمتِ السَفْنُ وَلَمْ يُمَكِّنْ ذَهَابُهَا إِلَى تَرْشِيشَ (٤) .

٢١ وَأَضْطَجَعَ يوشافاطُ مَعَ آبَائِهِ وَقَبِرَ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ . وَمَلَكَ يورامُ أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

صَرَخَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ نَاجٍ .^{٢٥} فَأَقْبَلَ يوشافاطُ وَشَعْبُهُ لِسَلْبِ غَنَائِمِهِمْ ، فَوَجَدُوا بِهَائِلَمَ وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً وَثِيَابًا وَأَمْنَةً ثَمِينَةً ، فَسَلَبُوا أَكْثَرَ مِمَّا أَمَكْنَهُمْ حَمْلُهُ ، وَلَقُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَسْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ كَثِيرَةً .^{٢٦} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، اجْتَمَعُوا فِي وَادِي الْبَرَكَةِ ، لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ بَارَكُوا الرَّبَّ . فَمِنْ ثَمَّ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَادِي الْبَرَكَةِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .^{٢٧} ثَمَّ رَجَعُوا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَيوشافاطُ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ ، عَائِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِالْفَرَحِ ، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ،^{٢٨} وَدَخَلُوا أُورُشَلِيمَ بِالْعِيدَانِ وَالْكَثَارَاتِ وَالْأَبْوَاقِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ .^{٢٩} فَحَلَّ رُعبُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ تِلْكَ الْأَرْضِ ، لَمَّا سَمِعُوا بِأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ أَعْدَاءَ إِسْرَائِيلَ .^{٣٠} وَهَذَاتُ مَمْلَكَةُ يوشافاطَ ، لِأَنَّ إِلَهَهُ أَرَاخَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

١ مل ٢٢/٤١-٥١ نهاية الملك

^{٣١} وَمَلَكَ يوشافاطُ عَلَى يَهُوذَا ، وَكَانَ ابْنُ

٥. كُفْرُ وَكُورَاثَ فِي أَيَّامِ يورامَ وَأَحْزِيَا وَعَتْلِيَا وَيَوَاشَ

وَشَفَطِيَا ، كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يوشافاطَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ .^٣ وَأَعْطَاهُمْ آبُوهُمْ عَطَايَا كَثِيرَةً مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَتُخَفٍ ، مَعَ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فِي يَهُوذَا .

مَلِكُ يورامَ
^٢ وَكَانَ لِيورامَ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي يوشافاطَ ، وَهُمْ عَزْرِيَا وَبَحْيِيلُ وَزَكَرِيَا وَعَزْرِيَا وَمِيكَائِيلُ

ذَكَرَ أَلْيَازَرُ إِلَّا فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ .

(٤) حَوَّرَ مَحْرَرُ الْأَخْبَارِ قِصَّةَ ١ مل ٢٢/٤٩-٥١ . يُنسَبُ هُنَا فَشَلُ يوشافاطَ إِلَى تَحَالُفِهِ مَعَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ . لَا يَرِدُ

^{١٣} بل سرت في طريق ملوك إسرائيل ، وحملت يهوذا وسكان أورشليم على أن يزفوا كما زفي بيت أحاب ، وقتلت أيضا اخوتك ، بيت أهلك ، الذين هم خير منك ، ^{١٤} فيها هوذا الرب يضرب شعبك ضربة عظيمة ، مع بنيك وأزواجك وجميع أموالك ، ^{١٥} وتضربك أنت بأمراض كثيرة ، بمرض في أمعائك حتى تخرج أمعاؤك بسبب المرض يوما فيوماً .

^{١٦} وأثار الرب على يورام روح الفلسطينيين والعرب الذين يقرب الكوشيين . ^{١٧} فزحفوا على يهوذا وأجتاحوها ونهبوا كل ما وجد من الأموال في بيت الملك ، وأسروا بنيته ونساءه ، فلم يبق له ابن إلا يواحاز ، أصغر بنيه . ^{١٨} وبعد هذا كله ، ضربته الرب في أمعائه بداء عضال . ^{١٩} فكان ذلك يوما فيوماً ، وبعد أنقضاء سنتين ، خرجت أمعاؤه بسبب أمراضه فأت بالأم قاسية . ولم يعمل له شعبه حريقة مثل حريقة آبائه .

^{٢٠} وكان ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك ، وملك في أورشليم ثمانين سنين ، وذهب غير مأسوف عليه . ودقنوه في مدينة داود ، ولكن لا في مقابر الملوك .

ملك أخزيا

٢٢ ^١ فأقام سكان أورشليم أخزيا ابنه ملكاً ٢ مل ٢٤/٨-٢٩

وأما الملك فأعطاه ليورام ، لأنه كان البكر . فلما جلس يورام على عرش أبيه واستقر ملكه ، قتل اخوته كلهم بالسيف ، مع جماعة من رؤساء إسرائيل .

^٥ وكان يورام ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك ، وملك ثمانين سنين في أورشليم . ^٦ وسار في طريق ملوك إسرائيل ، على حسب ما صنع بيت أحاب ، لأنه كان متزوجاً بابنة أحاب . وصنع الشر في عيني الرب . ^٧ لكن الرب لم يشأ أن يهلك بيت داود ^(١) بسبب العهد الذي قطعه لداود ، كما كان قد قال له إنه يعطيه سراجاً له ولبنيه كل الأيام .

^٨ وفي أيامه خرج الأدوميون من تحت أيدي يهوذا وأقاموا عليهم ملكاً . ^٩ فعبر يورام مع رؤسائه وجميع مركباته ونهض ليلاً وضرب الأدوميين المحيطين به ورؤساء المركبات . ^{١٠} ولا يزال الأدوميون خارجين من تحت أيدي يهوذا إلى يومنا هذا .

وفي ذلك الوقت ، خرجت لبننة من تحت يده ، لأنه ترك الرب ، إله آبائه . ^{١١} وهو أيضاً أقام مشارف في جبال يهوذا وحمل سكان أورشليم على الزنى وضلل يهوذا . ^{١٢} فوصلت إليه كتابته من إيليا النبي ^(٢) قائلاً : وهكذا قال الرب ، إله داود أهلك : لأنك لم تترك في طروق يوشافاط أهلك وفي طروق آسا ، ملك يهوذا ،

٢ مل ١٧/٨-١٩

١ مل ١١/٣٦
٢ مل ٨/٢٢-٢١

به إيليا في يهوذا . ورد في تسلسل سفر الملوك الثاني التاريخي أن إيليا قد توارى قبل ملك يورام إسرائيل (٢ مل ٢ و ١/٣) ، وعليه قبل ملك يورام الذي ملك على يهوذا (٢ مل ١٦/٨) .

(١) يضيف محرر الاخبار الى ٢ مل ١٩/٨ ذكر بيت داود وذكر العهد الداودي ، وفقاً لاهتمامه الرئيسي .
(٢) هذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها ذكر إيليا في هذا الكتاب ، ولم يذكر في سفر الملوك هذا التدخل الذي قام

وجاءوا به إلى ياهو، فقتلوه ودفنوه، لِأَنَّهُمْ ٢ مل ٢٨/٩-٢٩
قالوا: «إِنَّهُ ابْنُ يَوْشَافَاطَ الَّذِي أَلْتمَسَ الرَّبُّ
بِكُلِّ قَلْبِهِ»، فلم يبقَ لَبَيْتِ أَحْزَيا مَنْ يَقْدِرُ أَنْ
يَقْبِضَ عَلَى زِمَامِ الْمُلْكِ.

٢ مل ١١/٣-١

جريمة عتليا

١١ فَلَمَّا رَأَتْ عَتْلِيَا، أُمُّ أَحْزَيا، أَنَّ ابْنَهَا
قَدْ مَاتَ، قَامَتْ وَأَبَادَتْ كُلَّ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ
مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا. ١١ لَكِنَّ يَوْشَبَعَ، ابْنَةَ
الْمَلِكِ، أَخَذَتْ يَوْاشَ بْنَ أَحْزَيا وَسَرَقَتْهُ مِنْ
بَيْنِ بَنِي الْمَلِكِ الْمُقْتُولِينَ، وَوَضَعَتْهُ هُوَ وَرَضِعَتُهُ
فِي مُخْدَعِ الْأَسِيرَةِ. وَهَكَذَا فَإِنَّ يَوْشَبَعَ، بِنْتَ
الْمَلِكِ يورام، زَوْجَةَ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ (لِأَنَّهَا
كَانَتْ أُخْتُ أَحْزَيا)، خَبَأَتْهُ مِنْ وَجْهِ عَتْلِيَا، فَلَمْ
تَقْتُلْهُ. ١٢ فَأَقَامَ مَعَهُمْ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِتَّ سَنَوَاتٍ
مُخْتَبِئًا، وَعَتْلِيَا مَالِكَةً عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ.

٢ مل ١١/٤-١٦

جلوس يواش على العرش وموت عتليا (١)

٢٣ ١ وَلَمَّا كَانَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ، تَشَدَّدَ
يُوِيَادَاعُ وَأَخَذَ مَعَهُ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ عَزْرِيَا بْنَ
يَرْوَحَامَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ يُوِيَانَانَ وَعَزْرِيَا بْنَ عُوَيْدَ
وَمَعَسِيَا بْنَ عَدَايَا وَالْيَشَافَاطَ بْنَ زَكْرِي وَقَطَعَ
مَعَهُمْ عَهْدًا. ٢ فَجَالُوا فِي يَهُوذَا وَجَمَعُوا اللَّائِيِينَ
مِنْ جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا وَرُؤَسَاءَ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ،
وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ فَقَطَّعَتِ الْجَاعَةُ كُلُّهَا

مَكَانَهُ، لِأَنَّ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاءَتْ مَعَ الْعَرَبِ إِلَى
الْمُعَسْكَرِ قَتَلَتْ جَمِيعَ الْأَبْكَارِ، فَمَلَكَ
أَحْزَيا بْنُ يورام، مَلِكُ يَهُوذَا. ٢ وَكَانَ أَحْزَيا ابْنَ
أَتْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً (١) حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً
وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ عَتْلِيَا، بِنْتُ
عُمْرِي. ٣ وَسَارَ هُوَ أَيْضًا فِي طُرُقِ بَيْتِ أَحَابَ،
لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُشِيرُ عَلَيْهِ بِفِعْلِ الشَّرِّ. ٤ وَصَنَعَ
الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كَبَيْتِ أَحَابَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا
يُشِيرُونَ عَلَيْهِ، بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، لِهُلَاكِهِ. ٥ فَسَارَ
بِحَسَبِ شُورَتِهِمْ وَخَرَجَ مَعَ يورامَ بْنَ أَحَابَ،
مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لِمُقَاتَلَةِ خَزَائِيلَ، مَلِكِ أَرَامَ،
فِي رَامُوتِ جَلْعَادَ. فَضْرَبَ الْأَرَامِيُّونَ يورامَ.
٦ فَرَجَعَ لِيُعَالِجَ فِي يَزْرَعِيلَ مِنَ الْجِرَاحِ الَّتِي
أَصَابَتْهُ بِهَا فِي رَامُوتَ، عِنْدَ مُقَاتَلَتِهِ لِحَزَائِيلَ،
مَلِكِ أَرَامَ.

جا ١٠/١٦

وَنَزَلَ عَزْرِيَا بْنُ يورامَ، مَلِكُ يَهُوذَا، لِيَعُودَ

٢ مل ٩/٢١ يورامَ بْنَ أَحَابَ فِي يَزْرَعِيلَ فِي مَرَضِهِ. ٧ فَكَانَ

هَلَاكُ أَحْزَيا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِمَسِيئَتِهِ إِلَى يورامَ،
لِأَنَّهُ كَمَا جَاءَ، خَرَجَ مَعَ يورامَ عَلَى يَاهُو بْنِ
نِمَشِييَ الَّذِي مَسَحَهُ الرَّبُّ، لِيَقْرِضَ بَيْتَ
أَحَابَ. ٨ فَحَدَّثَ أَنَّهُ، لَمَّا كَانَ يَاهُو قَاضِيًا عَلَى

٢ مل ١٢/١٠-١٤

بَيْتِ أَحَابَ، وَجَدَ رُؤَسَاءَ يَهُوذَا وَبَنِي إِخْوَةَ
أَحْزَيا الْخَادِمِينَ لِأَحْزَيا، فَقَتَلَهُمْ. ٩ وَبَحَثَ عَنْ
أَحْزَيا فَأَمْسَكَهُ، وَهُوَ مُخْتَبِئٌ فِي السَّامِرَةِ،

العمل، مع انهم مكلفون بحراسة الهيكل، وكل شيء يتم
بحسب أحكام الرب، أي بحسب التشريع الكهنوتي، الأمر
الذي يظهر هذا الانقلاب السياسي بمظهر طابع طقسي،
وفقا لموضوع له صلة باهتمامات محرر الأخبار.

(١) اثنتا عشر سنة بحسب ٢ مل ٢٦/٨.

(١) ان بعض التبديلات والاضافات الى النص الموازي
في سفر الملوك تعكس نظريات محرر الأخبار: فالإسرائيليون
يحبون عمل المرتبة الاجانب في خدمة الملك، والشعب يبقى
في مكانه في فناء الهيكل، واللأويون هم الذين يديرون

^{١٢} فَسَمِعَتْ عَتْلَا ضَجِيجَ الشَّعْبِ وَهُوَ يَرْكُضُ وَيَهْتَفُ لِلْمَلِكِ. فَدَخَلَتْ عَلَى الشَّعْبِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، ^{١٣} وَنَظَرَتْ، فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى مِئْبَرِهِ عِنْدَ الْمَدْخَلِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَأَصْحَابُ الْأَبْوَابِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَلِكِ وَكُلُّ شَعْبٍ تِلْكَ الْأَرْضِ يَفْرَحُ وَيَتَفَخُّ فِي الْأَبْوَابِ، وَالْمُغْنُونَ بِآلَاتِ الطَّرَبِ مُشْرِفُونَ عَلَى التَّسْبِيحِ ^(٢)، فَمَزَقَتْ عَتْلَا ثِيَابَهَا وَقَالَتْ: «مُؤَامَرَةٌ، مُؤَامَرَةٌ». ^{١٤} فَأَمَرَ ^(٣) يُوِيَادَاغُ الْكَاهِنِ رُؤَسَاءَ الْمِثَاطِ الْمُقَامِينَ عَلَى الْجَيْشِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَخْرِجُوهَا فِي وَسْطِ الصُّفُوفِ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَلْيُقْتَلْ بِالسَّيْفِ»، لِأَنَّ الْكَاهِنَ كَانَ قَدْ قَالَ: «لَا تَقْتُلُوهَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ». ^{١٥} فَأَلْقَوْا عَلَيْهَا الْأَيْدِي عِنْدَ وُصُولِهَا مِنْ مَدْخَلِ بَابِ الْخَيْلِ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَقَتَلُوهَا هُنَاكَ.

اصلاح يوياداع

^{١٦} وَقَطَعَ يُوِيَادَاغُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ الشَّعْبِ وَالْمَلِكِ عَلَى أَنْ يَكُونُوا شَعْبًا لِلرَّبِّ. ^{١٧} وَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ إِلَى بَيْتِ الْبَعْلِ وَهَدَمَهُ وَحَطَّمْ مَذَابِحَهُ وَقَائِلَهُ، وَقَتَلَ مَتَّانَ، كَاهِنَ الْبَعْلِ، أَمَامَ الْمَذَابِيحِ.

^{١٨} وَأَقَامَ يُوِيَادَاغُ حَرَسًا فِي بَيْتِ الرَّبِّ، تَحْتَ أَيْدِي الْكَهَنَةِ اللَّائِيَّينَ الَّذِينَ رَزَعَهُمْ دَاوُدُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ، لِيُصْعِدُوا مُحْرِقَاتِ الرَّبِّ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى ^(٤)، يَفْرَحُ وَتَرْتُمُ، كَمَا

١ اخ ١٣/٢٣
١ اخ ٢٥
١ اخ ٢٦

عَهْدًا فِي بَيْتِ اللَّهِ مَعَ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَهُمْ يُوِيَادَاغُ: «هُؤَذَا ابْنُ الْمَلِكِ يَمْلِكُ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ فِي بَيْتِ دَاوُدَ. هَذَا مَا تَفْعَلُونَهُ: ^١ الثُّلُثُ مِنْكُمْ أَنْتُمْ الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيَّينَ الدَّاخِلِينَ لِيُخْدِمَهُ السَّبْتُ يَكُونُونَ بَوَّابِينَ عَلَى الْأَعْتَابِ، ^٥ وَالثُّلُثُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالثُّلُثُ عِنْدَ بَابِ الْأَسَاسِ، وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي دَوْرِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^٦ وَلَكِنْ، لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ غَيْرُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَ مِنَ اللَّائِيَّينَ، هُمْ يَدْخُلُونَ لِأَنَّهُمْ مُقَدَّسُونَ، وَكُلُّ الشَّعْبِ يَحْفَظُ أَحْكَامَ الرَّبِّ. ^٧ وَيُحِيطُ اللَّائِيُّونَ بِالْمَلِكِ مِنْ حَوْلِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ، فَمَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ فَلْيُقْتَلْ. وَكُونُوا مَعَ الْمَلِكِ فِي دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ».

^٨ فَفَعَلَ اللَّائِيُّونَ وَكُلُّ يَهُودَا بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يُوِيَادَاغُ الْكَاهِنِ، وَأَخَذُوا كُلُّ مِنْهُمْ رِجَالَهُ الدَّاخِلِينَ لِيُخْدِمَهُ السَّبْتُ مَعَ الْخَارِجِينَ مِنْهَا، لِأَنَّ يُوِيَادَاغَ الْكَاهِنَ لَمْ يَصْرِفْ آيَةً مِنَ الْفِرْقِ. ^٩ وَسَلَّمَ يُوِيَادَاغُ الْكَاهِنِ لِرُؤَسَاءِ الْمِثَاطِ الرَّمَاخَ وَالتُّرُوسَ وَالْمَجَانِبَ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ وَالَّتِي فِي بَيْتِ اللَّهِ. ^{١٠} وَأَقَامَ كُلُّ الشَّعْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ بِيَدِهِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، عِنْدَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ، حَوْلَ الْمَلِكِ، مُحِيطِينَ بِهِ. ^{١١} وَأَخْرَجُوا ابْنَ الْمَلِكِ وَوَضَعُوا عَلَيْهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَالشَّهَادَةَ، فَأَقَامُوهُ مَلِكًا، وَمَسَحَهُ يُوِيَادَاغُ وَبَنُوهُ وَقَالُوا: «يَحْيَى الْمَلِكُ».

(٤) يبدو أن في هذه الآية وفي ١٦/٣٠ أقدم استعمال للفظ «شريعة موسى» للدلالة، لا على سفر تثنية الاشتراع فقط (راجع يش ٣١/٨ و ١٦/٢٣ الخ)، بل على مجمل

(٢) ملاحظة جديدة يفرد بها محرر الأخبار.
(٣) «أمر» بدلاً من «أخرج» استناداً إلى ٢ مل ١٥/١١ ولتشابه اللفظين.

لم تَطْلُبِ اللاويين بآن يأخذوا من يهوذا
وأورشليم ما رَسَمَهُ موسى ، عَبْدُ الرَّبِّ ، على
جَاغَةِ إِسْرَائِيلَ لِأَجْلِ خِيَمَةِ الشَّهَادَةِ ؟^٧ فَإِنْ عَتَلْنَا
الْأَيْمَةَ وَبَيْنَهَا قَدْ هَدَمُوا بَيْتَ اللَّهِ وَجَعَلُوا جَمِيعَ
أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ لِلْبَعْلِ^٨ . وَأَمَرَ الْمَلِكُ ،
فَصَنَعُوا صُنْدُوقًا وَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ
خَارِجًا ،^٩ وَنَادَوْا فِي يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ بِأَنْ يُؤْفَى إِلَى
الرَّبِّ بِمَا رَسَمَهُ موسى عَبْدُ اللَّهِ على إِسْرَائِيلَ فِي
الْبَرِّيَّةِ .^{١٠} فَفَرَحَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَكُلُّ الشَّعْبِ ،
وَأَتَوْا وَالْقَوَا فِي الصُّنْدُوقِ حَتَّى أَمْتَلَأَ .

^{١١} وَكَانَ ، إِذَا أُحْضِرَ الصُّنْدُوقُ إِلَى دِيوَانِ
الْمَلِكِ عَنِ يَدِ اللَّاوِيِّينَ وَرَأَوْا أَنَّ الْفِضَّةَ كَثِيرَةٌ ،
يَدْخُلُ كَاتِبُ الْمَلِكِ وَمُعَاوَنُ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ ،
وَيُفْرَغَانِ الصُّنْدُوقَ ، ثُمَّ يَأْخُذَانِهِ وَيُرْدِئَانِهِ إِلَى
مَكَانِهِ . وَهَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى
جَمَعُوا مِنَ الْفِضَّةِ شَيْئًا كَثِيرًا .^{١٢} فَسَلَمَهَا الْمَلِكُ
وَيُوِيَادَاعُ إِلَى مُتَوَكِّي عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ .
فَاسْتَخْدَمُوا نَحَاتَيْنِ وَنَجَّارَيْنِ لِيُرْمَمُوا بَيْتَ
الرَّبِّ ، وَصُنَّاعَ حَدِيدٍ وَنُحَّاسٍ لِيُرْمَمُوا بَيْتَ
الرَّبِّ .^{١٣} فَفَعِلَ مُتَوَكِّي الْعَمَلِ وَتَقَدَّمَ عَمَلُ
التَّرْمِيمِ بِأَيْدِيهِمْ ، وَأَعَادُوا بَيْتَ اللَّهِ على رَسَمِهِ
وَمَكَّنُوهُ .^{١٤} وَلَمَّا أَنْتَهَوْا ، أَحْضَرُوا بَقِيَّةَ الْفِضَّةِ إِلَى
أَمَامِ الْمَلِكِ وَيُوِيَادَاعَ ، فَصَنَعُوا مِنْهَا آيَةً لِبَيْتِ
الرَّبِّ ، آيَةً لِلْخِدْمَةِ وَلِلْمُحَرِّقَاتِ ، وَقِصَاعًا

رَسَمَ دَاوُدَ .^{١٥} وَأَقَامَ الْبَوَائِينَ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ
الرَّبِّ ، لِئَلَّا يَدْخُلَهُ نَجِسٌ فِي أَيِّ حَالٍ مِنْ
الْأَحْوَالِ .^{٢٠} وَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْمِثَاتِ وَالْعُظَمَاءُ
وَالْمُسْلَطِينَ عَلَى الشَّعْبِ وَكُلُّ شَعْبٍ تِلْكَ
الْأَرْضِ ، وَأَنْزَلَ الْمَلِكُ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ ، وَأَتَوْا
مِنْ الْبَابِ الْأَعْلَى إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَاجْتَلَسُوا
الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ .^{٢١} وَفَرَحَ كُلُّ شَعْبٍ
تِلْكَ الْأَرْضِ وَسَكَنَتِ الْمَدِينَةُ . أَمَّا عَتَلْنَا فَكَانُوا
قَدْ قَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ .

٢ مل ١٧-١/١٢ مَلِكُ يُوَاشَ عَلَى يَهُودَا وَتَجْدِيدُهُ لِلْهَيْكَلِ
(٨٣٥ - ٧٩٦) (١)

٢٤ وَكَانَ يُوَاشُ أَبْنُ سَبْعِ سَنَوَاتٍ حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَأَسْمُ
أُمِّهِ صَبِيَّةٌ مِنْ بَثْرَ سَبْعِ .^٢ وَصَنَعَ يُوَاشُ مَا هُوَ
قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ .
^٣ وَاتَّخَذَ لَهُ يُوِيَادَاعُ امْرَأَتَيْنِ ، وَوَلَدَ بَنَيْنِ وَبَنَاتِ .
^٤ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ عَزَمَ يُوَاشُ عَلَى تَجْدِيدِ بَيْتِ
الرَّبِّ .

^٥ فَجَمَعَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ :
« أُخْرِجُوا إِلَى مُدُنِ يَهُودَا وَاجْمَعُوا فِضَّةً مِنْ كُلِّ
إِسْرَائِيلَ لِيُرْمَمَ بَيْتُ إِلَهِكُمْ سَنَةً فَسَنَةً ، وَعَجَّلُوا
أَنْتُمْ الْأَمْرَ »^(١) . فَلَمْ يُعَجِّلِ اللَّاوِيُّونَ .
^٦ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ يُوِيَادَاعَ الرَّئِيسَ وَقَالَ لَهُ : « لِمَ

يكون « يدراس سفر الملوك » المشار إليه في الآية ٢٧ .
(٢) استبدل محرر الاخبار بالتقديم المقدمة الى الهيكل
(٢ مل ٥/١٢) جمع التبرعات ، وهو مستوحى من الاحكام
المنسوبة الى موسى في بناء خيمة الموعد (خر ٩-١/٢٥)
و ١٦-١٢/٣٠ و ٢٨-٢٥/٣٨) والتي جذدها نحيا (نح
٣٥-٣٣/١٠ وراجع ايضا متى ٢٤/١٧ ت) .

الأسفار الخمسة التي نسميها التوراة (راجع سي : المقدمة
و ٢٣/٢٤) . ان الاعتراف بالعمل الحاسم الذي قام به موسى
بتلاقى والشعور بالصلة التي اقامها الرب بينه وبين شعب
العهد (راجع تث ٨/٤+) .
(١) يأتي محرر الاخبار برواية يحملها يطابق رواية سفر
الملوك ، ولكن فيها فروقا تدل على استعمال مصدر مواز ، قد

سفر الاخبار الثاني ٢٤/١٥-٢٧

بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٢} وَلَمْ يَذْكُرْ مَتَّى ٢٣/٣٥+
يُوشَاسُ الْمَلِكُ الرَّحْمَةَ الَّتِي صَنَعَهَا إِلَيْهِ يُوِيَادَاعُ ،
أَبُو زَكَرِيَّا ، بَلْ قَتَلَ أَبْنَهُ ، فَقَالَ هَذَا عِنْدَ مَوْتِهِ :
«الرَّبُّ يَرَى وَيُطَالِبُ» .

^{٢٣} وَكَانَ عِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ أَنَّ صَعِدَ عَلَيْهِ ٢ مل ١٢/٨-٢٢
جَيْشُ أَرَامَ ^(٥) فَحَفَفَ عَلَى يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ
وَأَهْلَكَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ وَأَرْسَلَ كُلَّ غَنَائِمِهِ
إِلَى مَلِكِ دِمَشْقَ . ^{٢٤} وَكَانَ جَيْشُ أَرَامَ قَدْ جَاءَ فِي
عَدَدٍ قَلِيلٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدَيْهِ جَيْشًا ن ٣٢/٣٠
عَظِيمًا جِدًّا ، لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ ،
وَنَفَذَ فِي يُوَاشَ أَحْكَامًا . ^{٢٥} وَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَرَامُ
عَنْهُ ، فَقَدْ تَرَكَهُ مُشَخَّنًا بِالْجِرَاحِ ، تَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ بِسَبَبِ دَمِ ابْنِ يُوِيَادَاعَ الْكَاهِنِ ، وَقَتْلُوهُ
عَلَى سَرِيرِهِ فَمَاتَ ، وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ ،
وَلَكِنْ لَمْ يَدْفَنُوهُ فِي مَقَابِرِ الْمُلُوكِ . ^{٢٦} وَكَانَ مِمَّنْ
تَأَمَّرَ عَلَيْهِ : زَابَادُ ابْنُ شِمْعَاتِ الْعَمُومِيَّةِ وَيُوزَابَادُ
ابْنُ شَمْرِيَتِ الْمُوَابِيَّةِ . ^{٢٧} وَأَمَّا بَنُوهُ وَكَثْرَةُ مَا قِيلَ
عَلَيْهِ وَتَرْمِيمُ بَيْتِ الرَّبِّ ، فَذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي
مِدْرَاشِ سِفْرِ الْمُلُوكِ . وَمَلِكٌ أَمَضِيَا أَبْنَهُ مَكَانَهُ .

وَأَنِّيَّةَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ . فَكَانَتْ تُصْعَدُ الْمُحْرَقَاتُ
فِي بَيْتِ الرَّبِّ دَائِمًا كُلَّ أَيَّامِ يُوِيَادَاعَ . ^{١٥} وَشَاحَ
يُوِيَادَاعُ وَشَبَعَ أَيَّامًا وَمَاتَ ، وَكَانَ ابْنُ مِثَّةٍ
وَقِلَاتَيْنِ سَنَةً حِينَ مَاتَ . ^{١٦} فَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ
دَاوُدَ مَعَ الْمُلُوكِ ، لِأَنَّهُ صَنَعَ خَيْرًا فِي إِسْرَائِيلَ
وَفِي حَقِّ اللَّهِ وَبَيْتِهِ ^(٣) .

ضُعُفُ يُوَاشَ وَعِقَابُهُ

^{١٧} وَبَعْدَ وَفَاةِ يُوِيَادَاعَ ، أَقْبَلَ رُؤَسَاءُ يَهُودَا
وَسَجَدُوا لِلْمَلِكِ ، فَسَمِعَ لَهُمْ الْمَلِكُ ^(١) .
^{١٨} فَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهَ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا الْأَوْتَادَ
الْمُقَدَّسَةَ وَالْأَصْنَامَ ، فَكَانَ الْغَضَبُ عَلَى يَهُودَا
وَأُورُشَلِيمَ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ هَذَا . ^{١٩} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
أَنْبِيَاءُ لِيُرُدُّوهُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ
يَسْمَعُوا . ^{٢٠} فَشَمِلَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يُوِيَادَاعَ
الْكَاهِنِ ، فَوَقَفَ أَمَامَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ :
«هَكَذَا قَالَ اللَّهُ : لِمَ تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ ؟
إِنَّكُمْ لَا تَتَجَحَّوْنَ ، لِأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ
فَتَرَكْتُمُكُمْ» . ^{٢١} فَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ

خر ١٣/٣٤+

الانبياء .

(٥) يذكر سفر الملوك الثاني حربًا بين الفلسطينيين
والآراميين ، وهم تنحَّوا عن يهوذا بعد ان دفع يهوذا جزية
كبيرة ، ثم يذكر مقتل يُوَاشَ . يبدو ان محرر الاخبار استعان
بمصدر لربما كان يظهر موت يُوَاشَ مقتولاً بمظهر العقاب
لكفره .

(٣) ما من شيء في سفر الملوك يقابل الآيات

١٤-١٦ .

(٤) لا أثر في سفر الملوك الثاني لهذا التحول في
السياسة ، ولكنه من المحتمل ان يكون الملك ، بعد موت
يُوِيَادَاعَ ، قد خلع نير وصاية رجال الدين وتبع مستشاريه
العلمانيين . يشير النبي هنا ، بحسب عاداته ، الى تدخل

٦. أمصيا وعدم كمال تقواه وبجاحه. عزيا ويوتام

٢ مل ٢٤/٦-٧ جلوس أمصيا على العرش^(١)

٢٥ ^١وكان أمصيا ابن خمس وعشرين سنة حين ملك، وملك تسعاً وعشرين سنة في أورشليم، وأسم أمه يوعدان من أورشليم. ^٢وصنع ما هو قويم في عيني الرب، ولكن لا يقبل سليم. ^٣ولما استقر له الملك، قتل رجاله الذين قتلوا الملك أباه. ^٤وأما أبنائهم فلم يقتلهم، جزياً على ما كتب في الشريعة، في سفر موسى حيث أمر الرب قائلاً: «ولا يموت الآباء بالبنين، ولا يموت البنون بالآباء، بل كل امرئ بخطيته يموت».

١٦/٢٤ ت

الحرب على أدوم

^٥وجمع أمصيا بني يهوذا وأقامهم بيوت آباء وريثاسات ألوف وريثاسات مئتين لكل يهوذا وبنيامين، وأحصاهم من سن عشرين سنة فما فوق. فكانوا ثلاث مئة ألف متخيين يخرجون إلى الحرب ويحملون الرمح والترس. ^٦واستأجر من إسرائيل مئة ألف بطل بأس بمئة قنطار من الفضة. ^٧فجاءه رجل الله قائلاً: «أيها الملك، لا يذهب جيش إسرائيل معك، لأن الرب ليس مع إسرائيل ولا بني أفرائيم كافة،

^٨أو بالعكس، تقدم وتشدد للقتال، فإن الله يعثر في وجه العدو، لأن الله قدير على الإعانة وعلى التعثير». ^٩فقال أمصيا لرجل الله: «فما أفعل بمئة القنطار التي أعطيتها لعصابة إسرائيل؟». ^{١٠}فأجاب رجل الله: «إن للرب أن يعطيك أكثر من ذلك». ^{١١}فأفرد أمصيا العصابة التي جاءته من أفرائيم، ليعود إلى مكانها، وغضبت غضباً شديداً على يهوذا ورجعت إلى مكانها وهي في حدة الغضب.

^{١٢}وأما أمصيا فتشدد وخرج بشعبه ومضى إلى وادي الملح، وضرب من بني سيعر عشرة ٢ مل ٧/١٤ آلاف. ^{١٣}وأسر بنو يهوذا عشرة آلاف أحياء وأتوا بهم رأس الصخرة وطرحوهم من رأس الصخرة فتحطموا بجمعهم. ^{١٤}فأما بنو العصابة الذين صرفهم أمصيا لكي لا يذهبوا معه إلى القتال، فأغاروا على مدن يهوذا، من السامرة إلى بيت حورون، وضربوا منهم ثلاثة آلاف رجل وأخذوا غنائم كثيرة.

^{١٥}وكان بعد أن رجع أمصيا من ضرب الأدميين، أنه جاء بالهبة بني سيعر وأقامها آلهة له وسجد أمامها وأحرق لها البخور. ^{١٦}فغضب الرب غضباً شديداً على أمصيا، فأرسل إليه نبياً

على إسرائيل (الآيات ١٧ ت). لم يذكر سفر الملوك الثاني شيئاً غير نشوة أمصيا في انتصاره على أدوم. لاحظ أيضاً تدخل الأنبياء (الآيات ٧ و ١٥).

(١) في سفر الملوك (٢ مل ٧/١٤) آية واحدة مقابل هذه الفقرة الطويلة. لا شك أن محرر الاخبار كان في متناول مصدر أكثر تبسطاً في الموضوع. سيؤدي انتقام المرتقة الاسرائيليين من مدن يهوذا، بعد صرفهم، الى شن الحرب

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَهَدَمَ سُورَ أُورُشَلِيمَ ، مِنْ بَابِ أَفْرَائِيمَ إِلَى بَابِ الزَّائِيَةِ ، عَلَى أَرْبَعِ مِثْقَةِ ذِرَاعٍ .^{٢٤} وَأَخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَجَمِيعِ الْآيَةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَيْتِ اللَّهِ ، عِنْدَ عَوِيدِ آدُومَ ، وَخَزَائِنِ بَيْتِ ١ إِيخ ١٥/٢٦ الْمَلِكِ وَرَهَائِنِ ، وَرَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ .

نهاية الملك

^{٢٥} وَعَاشَ أَمْصِيَا بْنُ يُوَاشَ ، مَلِكُ يَهُودَا ، ٢ مل ١٧/١٤-٢٠ مِنْ بَعْدِ أَنْ مَاتَ يُوَاشُ بْنُ يُوَاحَازَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً .
^{٢٦} وَبَقِيََّةُ أَخْبَارِ أَمْصِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ أَفْلِسَتْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُودَا وَإِسْرَائِيلَ ؟
^{٢٧} وَكَانَ ، مِنْذُ حَادِثِ أَمْصِيَا عَنِ السَّيْرِ وَرَاءَ الرَّبِّ ، أَنْ حَيَّكَتْ عَلَيْهِ مَوَامِرَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ ، فَهَرَبَ إِلَى لَاقِيَشَ ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ إِلَى لَاقِيَشَ ، وَقَتْلُوهُ هُنَاكَ .^{٢٨} وَحُمِلَ عَلَى الْخَيْلِ وَدُفِنَ مَعَ آبَائِهِ فِي مَدِينَةِ يَهُودَا

اوائل ملك عزيا

٢٦ ^١ وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُودَا عَزِّيًّا ، وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ أَمْصِيَا .
^٢ وَهُوَ الَّذِي أَعَادَ بِنَاءَ أَيْلَةٍ وَاسْتَرَدَّهَا لِيَهُودَا ، بَعْدَمَا أَضْطَجَعَ الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ .^٣ وَكَانَ عَزِّيًّا ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ . وَاسْمُ أُمِّهِ يَكْلِيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ .
^٤ وَصَنَعَ مَا هُوَ قَوِيمٌ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا عَمِلَهُ أَمْصِيَا أَبُوهُ ^(١) . ° وَالْتَمَسَ اللَّهُ فِي

فَقَالَ لَهُ : « لِمَاذَا اَلْتَمَسْتَ إِلَهَهُ هَذَا الشَّعْبِ الَّتِي لَمْ تُنْقِذْ شَعْبَهَا مِنْ يَدِكَ ؟ » .^{١٦} وَفِيهَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ ، قَالَ لَهُ أَمْصِيَا : « أَلَعَلَّنَا جَعَلْنَاكَ مُسْتَشَارَ الْمَلِكِ ؟ كُفَّ ، فَلِمَاذَا يَضْرِبُونَكَ ؟ » . فَكَفَّ النَّبِيُّ وَقَالَ : « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَزَمَ عَلَى هَلَاقِكَ ، لِأَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا وَلَمْ تَسْمَعْ لِمَعْشُورَتِي » .

٢ مل ١٤/٨-١٤ حرب على إسرائيل

^{١٧} أَنْتُمْ عَقَدَ أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، مَشُورَةً وَأَرْسَلَ إِلَى يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَازَ بْنِ يَاهُوَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَائِلًا : « هَلُمُّ تَتَوَاجَهْ » .^{١٨} فَأَرْسَلَ يُوَاشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَمْصِيَا ، مَلِكِ يَهُودَا ، قَائِلًا : « إِنَّ الشُّوكَ الَّذِي فِي لُبْنَانَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ وَقَالَ : زَوْجِ ابْنَتَكَ لِابْنِي . فَعَمَرْتُ وَحَشَى الْبَرِّيَّةُ الَّتِي فِي لُبْنَانَ وَدَاسَتِ الشُّوكَ .^{١٩} قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ قَدْ ضَرَبْتَ آدُومَ ، فَأَرْتَفَعَ بِكَ قَلْبُكَ لِلْإِفْتِخَارِ . فَاْمْكُثِ الْآنَ فِي بَيْتِكَ ، فَلِمَاذَا تَتَعَرَّضُ لِلشَّرِّ فَتَسْقُطَ أَنْتَ وَيَهُودَا مَعَكَ ؟ » .

^{٢٠} فَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ يُسْلِمُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ اَلْتَمَسُوا إِلَهَةَ آدُومَ .^{٢١} فَصَعِدَ يُوَاشَ ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ ، وَتَوَاجَهَا ، هُوَ وَأَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، فِي بَيْتِ شَمْسٍ الَّتِي لِيَهُودَا .
^{٢٢} فَانْكَسَرَ يَهُودَا فِي وَجْهِ إِسْرَائِيلَ ، وَهَرَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ .^{٢٣} وَأَمَّا أَمْصِيَا ، مَلِكُ يَهُودَا ، ابْنُ يُوَاشَ بْنِ يُوَاحَازَ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ يُوَاشَ ،

(١) ان هذه الجملة المأخوذة من سفر الملوك الثاني لا

توافق الفصل ٢٥ من ٢ إخ .

أَيَّامَ زَكَرِيَّا الَّذِي كَانَ لَهُ خَيْرَةٌ فِي رُؤْيَى اللَّهِ (٢) ،
وَفِي أَيَّامِ الْيَمَامَةِ لِلرَّبِّ أَنْجَحَهُ اللَّهُ .

قدرة عزيا (٣)

١ وَخَرَجَ وَحَارَبَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَهَدَمَ سَوْرَ
جَتَّ وَسَوْرَ يَنَةَ وَسَوْرَ أَشْدُودَ ، وَبَنَى مُدُنًا فِي
أَرْضِ أَشْدُودَ وَعِنْدَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . ٢ وَنَصَرَهُ اللَّهُ
عَلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ الْمُقِيمِينَ فِي جَوْرِ
بَعْلَ (٤) وَعَلَى الْمَعُونِيِّينَ . ٣ وَأَدَّى الْمَعُونِيُّونَ جَزِيَّةً
إِلَى عَزِّيَّا ، وَأَمْتَدَّتْ سُمْعَتُهُ إِلَى مَدْخَلِ مِصْرَ ،
لِأَنَّهُ تَقَوَّى فِي الْغَايَةِ .

٤ وَبَنَى عَزِّيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ ، عِنْدَ بَابِ
الزَّائِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّائِيَةِ
وَحَصَّنَهَا (٥) . ٥ وَبَنَى أَبْرَاجًا فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَحَفَرَ
آبَارًا كَثِيرَةً ، إِذْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ كَثِيرَةٌ فِي السَّهْلِ
وَالنَّجْدِ ، وَحَرَائُونَ وَكِرَامُونَ فِي الْجِبَالِ وَفِي
الْجَنَانِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُحِبًّا لِأَعْمَالِ الْأَرْضِ .

٦ وَكَانَ لِعَزِّيَّا جَيْشٌ حَرْبٍ يَخْرُجُ لِلْقِتَالِ
فَوْجًا فَوْجًا بِحَسَبِ عَدَدِ الرِّجَالِ الْمُحَصِّنِينَ عَنْ
يَدِ يَعْشِيلَ الْكَاتِبِ وَمَعْشِيَا الْمُدُونِ ، تَحْتَ يَدِ
حَتَانِيَا ، أَحَدِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ . ٧ وَكَانَ عَدَدُ
جَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ مِنْ أَبْطَالِ الْبَأْسِ أَلْفَيْنِ

١ اخ ٢٧-٢٥-٣١

وَسِتِّ مِئَةٍ . ١٣ وَتَحْتَ أَيْدِيهِمْ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مِنْ
ثَلَاثِ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ
يُقَاتِلُونَ بِبَأْسٍ شَدِيدٍ لِمُنَاصَرَةِ الْمَلِكِ عَلَى الْعَدُوِّ .
١٤ وَجَهَّزَ عَزِّيَّا لَهُمْ ، لِلْجَيْشِ كُلِّهِ ، ثُرُوسًا
وَرِمَاحًا وَخُودًا وَدُرُوعًا وَقِصِيًا وَحِجَارَةً مَقَالِيعَ .
١٥ وَصَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ مَنَاجِيْقَاتٍ أَخْضَرَعَهَا رِجَالُ
حُدَاقٍ لِيَتَكُونُوا عَلَى الْأَبْرَاجِ وَعَلَى الزَّوَايَا لِرُمِيِ
السَّهَامِ وَالْحِجَارَةِ الضَّخْمَةِ . وَأَمْتَدَّتْ سُمْعَتُهُ
إِلَى بَعِيدٍ ، إِذْ كَانَتْ لَهُ نُصْرَةٌ عَجَبِيَّةٌ حَتَّى أَصْبَحَ
مُقْتَدِرًا .

الكبرياء وعقابها

١٦ وَلَمَّا أَصْبَحَ مُقْتَدِرًا ، تَشَامَخَ قَلْبُهُ حَتَّى
فَسَدَ ، وَخَالَفَ الرَّبَّ إِلَهَهُ وَدَخَلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ
لِيُحْرِقَ الْبَخُورَ عَلَى مَذْبَحِ الْبَخُورِ (٦) .
١٧ فَدَخَلَ عَزَّرِيَّا الْكَاهِنُ وَرَآهُ وَمَعَهُ ثَنَانُونَ كَاهِنًا
لِلرَّبِّ دَوُو بَأْسَ ، ١٨ فَقَاوَمُوا عَزَّرِيَّا الْمَلِكَ وَقَالُوا
لَهُ : « لَيْسَ لَكَ يَا عَزَّرِيَّا أَنْ تُحْرِقَ الْبَخُورَ
لِلرَّبِّ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ
الْمُقَدَّسِينَ لِإِحْرَاقِ الْبَخُورِ . أُخْرِجْ مِنْ
الْقُدْسِ ، لِأَنَّكَ خَالَفْتَ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ كَرَامَةٍ عَد ١٠/١٢
لَدَى الرَّبِّ إِلَهِهِ » . ١٩ فَسَخِطَ عَزَّرِيَّا ، وَكَانَتْ فِي

(٥) يُصْلِحُ عَزِّيَّا مَا خَلَفَتْهُ كَوَارِثُ الْحَرْبِ السَّابِقَةِ
(رَاجِعْ ٢٣/٢٥) .

(٦) يَتَكَلَّمُ سَفَرُ الْمُلُوكِ الثَّانِي عَلَى الْعُقَابِ ، أَيِ الْبَرَصِ ،
لَا عَلَى أَسْبَابِهِ . لَقَدْ مَارَسَ الْمُلُوكُ بَعْضُ وَظَائِفِ الْعِبَادَةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَتَبَرَّعُوا بِالْإِعْتِرَاضِ . اسْتَاءَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ الْعُودَةِ
مِنْ الْجَلَاءِ فَقَطْ ، وَأَصْبَحَتْ تَقْدِمَةُ الْبَخُورِ امْتِيَاْزًا خَاصًّا
بِسُلَالَةِ هَارُونَ (رَاجِعْ عَد ٥/١٧ وَ ١٧/٢٣) .

(٢) زَكَرِيَّا غَيْرُ مَعْرُوفٍ . دَوْرُهُ يُوَازِي دَوْرَ يُوِيَادَاعَ
لَدَى يُوَاشَ .

(٣) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ عَزَّرِيَّا اسْتَعَاذَ ، فِي كَلَامِهِ
عَلَى مَلِكِ عَزَّرِيَّا ، مِنْ مَصْدَرِ نَفَقَةٍ مُسْتَقِلٍّ ، أَكْثَرَ تَبَسُّطًا فِي
الْمَوْضُوعِ مِنْ ٢ مَلِ . أَنَّ عِلْمَ الْآثَارِ يَبْثِتُ مَا بَنَى عَزَّرِيَّا (الآيَةُ
١٠) فِي الْبَرِّيَّةِ .

(٤) أَيِ «مَقَامِ الْبَعْلِ» . لَا يُذَكَّرُ هَذَا الْأَسْمُ إِلَّا هُنَا .
مَوْقِعُهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ .

وَأَسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَةَ، بِنْتُ صَادُوق. ^٢ وَصَنَعَ الْقَوِيمَ فِي عَيْنِي الرَّبُّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ عَزْرِيَا أَبُوهَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ هَيْكَلَ الرَّبِّ ^(١). وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَعْمَلُ الْفَسَادَ.

^٣ وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْبَابَ الْأَعْلَى لِبَيْتِ الرَّبِّ، وَبَنَى كَثِيرًا عَلَى سَوْرِ عَوْفَل، ^٤ وَبَنَى مَذْنًا فِي جَبَلِ يَهُوذَا، وَبَنَى فِي الْغَابَاتِ حُصُونًا وَأَبْرَاجًا. ^٥ وَقَاتَلَ مَلِكُ بَنِي عَمُّونَ وَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ ^(٢)، فَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُّونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فِضَّةً وَعَشْرَةَ آلَافِ كُرٍّ مِنَ الْحِنْطَةِ وَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنَ الشَّعِيرِ. وَأَدَّى لَهُ بَنُو عَمُّونَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ. ^٦ وَتَقَوَّى يُوْتَامُ، لِأَنَّهُ قَوْمَ طَرَفِهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ.

^٧ وَبَقِيَّةُ أَنْبَارِ يُوْتَامَ وَجَمِيعُ حُرُوبِهِ وَمَشَارِعِهِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا. ^٨ وَكَانَ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. ^٩ وَأَضْطَجَعَ يُوْتَامُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ. وَمَلَكَ أَحَازُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

يَدِهِ مِخْرَعةً لِإِحْرَاقِ الْبُخُورِ. وَعِنْدَ سُخْطِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ، طَلَعَ الْبَرَصُ ^(٧) فِي جَبْهَتِهِ قُدَّامَ الْكَهَنَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، وَهُوَ عَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ. ^{١٠} فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَزْرِيَا، رَئِيسُ الْكَهَنَةِ، وَسَائِرُ الْكَهَنَةِ، فَإِذَا هُوَ أَبْرَصٌ فِي جَبْهَتِهِ. فَاسْرَعُوا فِي إِخْرَاجِهِ مِنْ هُنَاكَ، وَهُوَ أَيْضًا كَانَ مُسْتَعْجِلًا لِلْخُرُوجِ، لِأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَهُ.

^{١١} وَبَقِيَ عَزْرِيَا الْمَلِكُ أَبْرَصًا إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَسَكَنَ أَبْرَصٌ فِي بَيْتٍ مُتَفَرِّدٍ، لِأَنَّهُ كَانَ مَقْصُوعًا عَنْ بَيْتِ الرَّبِّ. وَكَانَ ابْنُهُ يُوْتَامُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ يَحْكُمُ شَعْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^{١٢} وَبَقِيَّةُ أَنْبَارِ عَزْرِيَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ كَتَبَهَا أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيِّ ^(٨). ^{١٣} وَأَضْطَجَعَ عَزْرِيَا مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الْمُجَاوِرِ لِمَقْبَرَةِ الْمُلُوكِ ^(٩)، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ أَبْرَصٌ». وَمَلَكَ يُوْتَامُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

٢ مل ١٥/٣٨-٣٩ ملك يوتام

٢٧ كَانَ يُوْتَامُ أَبْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.

(٩) فِي الْأَرْضِ إِذَا، لَا فِي الضَّرِيحِ.
(١) لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْمُلَاحَظَةَ هِيَ ثَنَاءٌ فِيهِ مَا يَخَالَفُ سُلُوكَ عَزْرِيَا (١٦/٢٦ ت).
(٢) لَا ذِكْرَ لِهَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي شَنَّتْ عَلَى بَنِي عَمُّونَ فِي سَفَرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي. لَمْ يَكُنْ لِيَهُوذَا وَعَمُّونَ حَدُودٌ مَشْتَرَكَةٌ.

(٧) أُنْزِلَ الْعِقَابُ نَفْسَهُ بِعَرِيمِ الَّتِي طَالَبَتْ بِحَقِّ مُوسَى (عد ١٠/١٢). كَانَ الْبَرَصُ يَنْجَسُ فَيَمْنَعُ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى الْمَقْدَسِ (اح ٤٥/١٣).
(٨) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ مُؤَلَّفٌ مَفْقُودٌ يُنْسَبُ إِلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ عَزْرِيَا فِي سَفَرِ أَشْعِيَا إِلَّا فِي بَعْضِ الْعَنَاقِينِ (١/١ و ١/٦ و ١/٧).
(٩) أُنْزِلَ الْعِقَابُ نَفْسَهُ بِعَرِيمِ الَّتِي طَالَبَتْ بِحَقِّ مُوسَى (عد ١٠/١٢). كَانَ الْبَرَصُ يَنْجَسُ فَيَمْنَعُ مِنَ الدَّخُولِ إِلَى الْمَقْدَسِ (اح ٤٥/١٣).
(٨) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ مُؤَلَّفٌ مَفْقُودٌ يُنْسَبُ إِلَى النَّبِيِّ الْعَظِيمِ. لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ عَزْرِيَا فِي سَفَرِ أَشْعِيَا إِلَّا فِي بَعْضِ الْعَنَاقِينِ (١/١ و ١/٦ و ١/٧).

اصلاحات حزقيّا ويوشيا الكبرى

١. كفر آحاز أبي حزقيّا

بنو اسرائيل من اخوتهم مئتي ألف من النساء والبنين والبنات ، وسلّبو أيضا منهم غنائم كثيرة وجاءوا بالغنائم إلى السامرة .

بنو اسرائيل يسمعون للنبي عوديد^(٣)

١ وكان هناك نبي للرب اسمه عوديد ، فخرج للقاء الجيش ، وهو قادم إلى السامرة ، وقال لهم : «إِنَّه بسبب غضب الرب إلى أبائكم على بني يهوذا أسلمهم إلى أيديكم فقتلتموهم بسخط بلغ السماء .^{١٠} والآن فإنكم عازمون على إخضاع بني يهوذا وأورشليم عبيدا وإماء لكم . أفلمستم أنتم الاتمين أمام الرب الهكم ؟^{١١} فالآن اسمعوا لي وردوا الأسرى الذين أسرتموهم من اخوتكم ، لأن غضب الرب مضطرم عليكم » .

١٢ فقام بعض من رؤساء بني أفرائيم ، وهم عزريا بن يوحانان وبرشيا بن مشلّموت وحزقيّا بن شلوم وعماسا بن حذلاي ، على الذين قدموا من الحرب^{١٣} وقالوا لهم : «لا

٢ مل ٢١/١٦-٢٨ نحة عن الملك

٢٨ مكان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك ، وملك ست عشرة سنة في أورشليم ، ولم يصنع القويم في عيني الرب ، مثل داود أبيه ، بل سار في طرق ملوك اسرائيل ، وصنع أيضا مسبوكات للبلع .^٣ وأحرق البخور في وادي ابن هنوم^(١) ، وأجاز بنيه بالنار ، على حسب قبائح الأمم التي طردها الرب من وجه بني اسرائيل ، وذبح وأحرق البخور على المشارف والتلال وتحت كل شجرة خضراء .
الاجتياح^(٢)

اح ٢١/١٨

٢

فأسلمه الرب إلى يده ملك الأراميين ، فصرّوه وأسروا منه جمعا عظيما وجاءوا به إلى دمشق . وأسلم أيضا إلى يده ملك اسرائيل ، فصرّبه ضربة عظيمة .^١ وقتل فاقح بن زمليا في يهوذا مئة وعشرين ألفا في يوم واحد ، كلهم ذوو بأس ، لأنهم تركوا الرب إله آبائهم .^٧ وقتل زكري ، بطل أفرائيم ، معسيا ابن الملك وعزريقام قيم البيت والقانة ثاني الملك .^٨ وأسّر

٢ مل ١٦
اش ٩/٧

(٣) ممّا يلفت النظر أن محرّر الأخبار بالرغم من ثقته على مملكة الشمال ، قد قبل هذا التقليد الذي لا وجود له في سفر الملوك الثاني ، عن تدخل أحد انبياء السامرة ، وهو ممثّل امين الرب ، يدعو بني يهوذا «اخوته» ويقنع رؤساء اسرائيل بإخلاء سبيل أسراهم . مثل رحابة الصدر هذه شيء فريد في الكتاب ويشير بثل السامري الشفيق .

(١) وادي جهنم ، في جنوب اورشليم ، ومكان عبادة مولك (راجع اح ٢١/١٨ و ٢ مل ١٠/٢٣ وار ٣٥/٣٢) .
(٢) ان رواية الحرب السورية الافرائيمية مكتوبة من وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر سائر مصادر مملكة يهوذا (٢ مل ١٦ واش ٧-٨) . يبدو ان محرّر الاخبار استعمل مصدرا افرائيميا .

أَطْلَقَ الْعِنَانُ لِيَهُودَا وَخَالَفَ الرَّبُّ مُخَالَفَةً شَدِيدَةً.

^{٢٠} فَرَحَفَ عَلَيْهِ تَلَجَّتْ فَلَنَاسِرَ، مَلِكُ أَشُورَ،

وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤَيِّدْهُ. ^{٢١} فَأَخَذَ أَحَازُ قِسْمًا مِنْ

بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِ الْمَلِكِ وَمِنْ الرُّؤَسَاءِ، وَأَعْطَاهُ

لِمَلِكِ أَشُورَ، فَلَمْ يُجِدْهُ ذَلِكَ نَفْعًا. ^{٢٢} وَفِي وَقْتِ

التَّضْيِيقِ عَلَيْهِ، إِزْدَادَ الْمَلِكُ أَحَازُ هَذَا مُخَالَفَةً

لِلرَّبِّ، ^{٢٣} فَذَبَحَ لِآلِهَةٍ دِمَشْقَ الَّتِي ضَرَبَتْهُ وَقَالَ:

«بِمَا أَنَّ آلِهَةَ مُلُوكِ أَرَامَ تَنْصُرُهُمْ، فَأَنَا أَذْبَحُ لَهَا

فَتَنْصُرُنِي»، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ مَعْتَرَةً لَهُ وَلِكُلِّ

إِسْرَائِيلَ.

^{٢٤} وَجَمَعَ أَحَازُ آتِيَةَ بَيْتِ اللَّهِ وَحَطَّمَهَا،

وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَصَنَعَ لَهُ مَذَابِحَ فِي

كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٥} وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ لِيَهُودَا،

مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ، أَقَامَ مَشَارِفَ لِيُحْرِقَ الْبَخُورَ

لِآلِهَةٍ أُخْرَى، وَأَسَخَطَ الرَّبُّ إِلَهَ آبَائِهِ ^(٦).

^{٢٦} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِهِ وَجَمِيعُ مَشَارِيعِهِ الْأُولَى

وَالْآخِرَةِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ يَهُودَا

وَإِسْرَائِيلَ. ^{٢٧} وَأَضْطَجَعَ أَحَازُ مَعَ آبَائِهِ وَدَفَنُوهُ فِي

مَدِينَةِ دَاوُدَ، فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَمْ يُدْخِلُوهُ مَقَابِرَ

مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. وَمَلَكَ حَزَقِيَّا ابْنَهُ مَكَانَهُ.

تَدْخِلُوا الْأَسْرَى إِلَى هُنَا، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْنَا إِنْ

أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَنْتُمْ عَازِمُونَ أَنْ تَزِيدُوا عَلَى

خَطَايَانَا وَأَثَامِنَا، فَإِنَّ إِنْمَانَا عَظِيمٌ وَالْغَضَبَ

مُضْطَرِّمٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ». ^{١٤} فَتَخَلَّى الْمُسْلِحُونَ

عَنِ الْأَسْرَى وَالسَّلْبِ قُدَّامَ الرُّؤَسَاءِ وَالْجَاعَةِ

كُلِّهَا، ^{١٥} وَقَامَ الرِّجَالُ الَّذِينَ عَيْنُوا بِأَسْمَائِهِمْ

وَأَخَذُوا الْأَسْرَى وَالسَّلْبَ مِنْ السَّلْبِ جَمِيعَ الْعَرَةِ

بَيْنَهُمْ وَكَسَوْهُمْ وَالْبَسَوْهُمْ أَحْذِيَةً وَأَطْعَمُوهُمْ

وَسَقَوْهُمْ وَدَهَنُوهُمْ، وَحَمَلُوا جَمِيعَ الْعَرْجَانِ

مِنْهُمْ عَلَى حَمِيرٍ، وَجَاءُوا بِهِمْ إِلَى أَرِخَا، مَدِينَةِ

النَّخْلِ، إِلَى إِخْوَتِهِمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى السَّامِرَةِ. ٢٧-٢٩/١٠

أَخْطَاءُ أَحَازَ وَمَوْتُهُ

^{١٦} فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ أَحَازُ إِلَى

مُلُوكِ أَشُورَ لِيُسْجِدُوهُ ^(٤)، ^{١٧} وَقَدْ زَحَفَ

الْأَدُومِيُّونَ وَضَرَبُوا يَهُودَا وَأَخَذُوا أَسْرَى.

^{١٨} وَأَتَشَّرَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ فِي مَدْنِ السَّهْلِ وَنَقَبَ

يَهُودَا، وَاسْتَوْلُوا عَلَى بَيْتِ شَمْسَ وَأَيَّالُونَ

وَجَدِيرُوتَ وَسُوكُو وَتَوَابِعِيهَا وَتَمْنَةَ وَتَوَابِعِيهَا وَجَمَزُو

وَتَوَابِعِيهَا، وَسَكَنُوا هُنَاكَ، ^{١٩} لِأَنَّ الرَّبَّ أَذَلَّ

يَهُودَا بِسَبَبِ أَحَازَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ^(٥)، لِأَنَّهُ

٢ مل ١٦/٧
اش ٧-٨

(٥) هذا الأمر لا تؤيده النصوص الآشورية ولا سفر

الملوك الثاني. يبدو أن محرر الأخبار نسب إلى ملك أحاز ما

جرى على عهد حزقيا (٢ أخ ٣٢).

(٦) ينقح محرر الأخبار، من الآية ٢٢ وما بعدها،

سفر الملوك الثاني، مقتصرًا على الأمر الذي له معنى ديني، أي

(٤) ورد في المصدر الذي استعمله محرر الأخبار أن

أحاز كان معرُضًا، لا لخطر الآراميين والاسرائيليين فقط،

كما في ٢ مل ١٦/٧، بل لخطر الأدوميين والفلسطينيين

أيضًا. إن الحوليات الآشورية تشهد على حملة قام بها تجلت

فلأسر على الفلسطينيين. كان ثمن النجدة هذه من ملك

أشور جزية كبيرة دفعت له ونضوضًا له. يفسر محرر الأخبار

هذه الوقائع بأنها عقاب.

٢. اصلاح حزقيّا

٢ مل ١٨/٣-١ ملحة عن الملك

عُرْضَةً لِلرَّعْبِ وَالذَّهْشِ وَالصَّفِيرِ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ
بِأَعْيُنِكُمْ. ^١ هُوَذَا آبَاؤُنَا قَدْ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ،
وَأَبْنَاؤُنَا وَبَنَاتُنَا وَنِسَاؤُنَا فِي الْأَسْرِ بِسَبَبِ ذَلِكَ.
^{١١} وَالْآنَ فَإِنَّ فِي نَفْسِي أَنْ أَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ
الرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، حَتَّى يُحَوِّلَ عَنَّا حِدَّةَ
غَضَبِهِ. ^{١٢} يَا بَنِيَّ، لَا تَنْتَهَاؤُنَا الْآنَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ
اخْتَارَكُمْ لِتَقِفُوا أَمَامَهُ حَتَّى تَعْبُدُوهُ وَتَكُونُوا لَهُ
خَادِمِينَ وَمُحْرِقِينَ الْبَخُورِ.

اح ٢٢/٢٦
تث ٢٥/٢٨
ار ١٨/٢٥

٢٩ كَانَ حَزَقِيَّا أَبْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً
حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ. وَأَسْمُ أُمِّهِ أَيْيَةَ، بِنْتُ زَكَرِيَّا. ^٢ وَصَنَعَ
الْقَوِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَكُلِّ مَا صَنَعَ دَاوُدُ أَبِيهِ.

تطهير الهيكل ^(١)

^٣ وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، فِي الشَّهْرِ
الْأَوَّلِ، فَتَحَ حَزَقِيَّا أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ وَرَمَمَهَا.
^٤ وَأَدْخَلَ الْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ وَجَمَعَهُمْ فِي السَّاحَةِ
الشَّرْقِيَّةِ وَقَالَ لَهُمْ:

«إِسْمَعُوا لِي أَيُّهَا اللَّاَوِيُّونَ. قُدُّسُوا الْآنَ
أَنْفُسَكُمْ وَقُدُّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ، إِلَهُ آبَائِكُمْ،
وَأَخْرِجُوا الْقَبِيحَةَ مِنَ الْقُدُّسِ، ^٦ لِأَنَّ آبَاءَنَا قَدْ
خَالَفُوا ^(٢) وَفَعَلُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِنَا وَتَرَكَوهُ
وَحَوَّلُوا وُجُوهَهُمْ عَنْ مَسْكَنِ الرَّبِّ وَوَلَّوْا
أَدْبَارَهُمْ، ^٧ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَ الرُّوَاقِ وَأَطْفَأُوا
الْمَصَابِيحَ، وَلَمْ يُحْرِقُوا الْبَخُورَ، وَلَمْ يُصْعِدُوا
مُحْرَقَةً فِي الْقُدُّسِ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ^٨ فَلِذَلِكَ كَانَ
غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، وَجَعَلَهُمْ

^{١٢} أَفْقَامَ اللَّاَوِيُّونَ ^(٣): مَاحَتُ بْنُ عَمَّاسَايَ
وَيُوئِيلُ بْنُ عَزْرِيَّا مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ، وَمِنْ بَنِي
مَرَارِي: قَيْشُ بْنُ عَبْدِيَ وَعَزْرِيَّا بْنُ يَهُلْثِيلَ،
وَمِنْ الْجَرُشُونِيِّينَ: يُوَاحُ بْنُ زِمَّةَ وَعَادَنُ بْنُ
يُوَاحُ، ^{١٣} وَمِنْ بَنِي أَلِيسَافَانَ: شِمْرِي وَيَعِيثِيلُ،
وَمِنْ بَنِي آسَافَ: زَكَرِيَّا وَمَتْنِيَا، ^{١٤} وَمِنْ بَنِي
هَيْمَانَ: يَحْيَيْئِيلُ وَشَمْعِي، وَمِنْ بَنِي يَدُونُونَ:
شَمْعِيَا وَعَزْرِيئِيلُ. ^{١٥} وَجَمَعُوا إِخْوَنَهُمْ وَقُدُّسُوا
وَاتُوا بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ وَكَلَامِ الرَّبِّ لِيُطَهَّرُوا
بَيْتَ الرَّبِّ.

^{١٦} وَدَخَلَ الْكَهَنَةُ ^(٤) إِلَى دَاخِلِ بَيْتِ الرَّبِّ
لِيُطَهَّرُوهُ، وَأَخْرَجُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَجَدُوهَا فِي

(٣) تضم قائمة اللاويين هذه اللاويين من سلالة قهات
ومراري وجرشون، وللمغنين من سلالة آساف وهيمان
ويدوتون. يعكس هذا الاتحاد بين المغنين واللاويين الحالة في
ما بعد الجلاء (راجع ١ اخ ١٨/٦-٣٢).
(٤) عن دور الكهنة في امر التطهير، راجع اح
١٣-١٦.

(١) يتناول محرر الاخبار في ثلاثة فصول (٢٩-٣١)
اصلاح حزقيّا الديني الذي روي في ٢ مل ٢٩-٣١
(٤/١٨) كررت في ١/٣١. كان لهذا الاصلاح في نظره
شأن كبير، وقد وصفه مقتبساً كلامه من اصلاح يوشيا.
(٢) ما يلي هو اعتراف علني بالخطأ، كما في دا
٩/٤-١٩ وبا ١٥/١-٨/٣. راجع أيضاً مرا ٥ وار
٢٢/٣-٢٥.

^{٢٤} وَذَبَحَهَا الْكَهَنَةُ وَجَعَلُوا مِنْ دَمِهَا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ تَكْفِيرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِالْمُحْرِقَةِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ لِأَجْلِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ ^(٥).

^{٢٥} وَأَقَامَ اللَّادِيَيْنِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِصُنُوجٍ وَعِيدَانٍ وَكِنَارَاتٍ، بِحَسَبِ مَا رَسَمَ دَاوُدُ وَجَادُ، رَأَى الْمَلِكُ، وَنَاتَانُ النَّبِيُّ، لِأَنَّهُ أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِ. ^{٢٦} فَوَقَفَ اللَّادِيُونِ بِآلَاتِ دَاوُدَ وَالْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ. ^{٢٧} وَأَمَرَ حِزْقِيَا بِإِصْغَادِ الْمُحْرِقَةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَعِنْدَ الشُّرُوعِ فِي الْمُحْرِقَةِ أَبْتَدَأَ نَشِيدُ الرَّبِّ بِالْأَبْوَاقِ وَآلَاتِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٨} فَسَجَدَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَسْرِهَا وَأَنشَدَ الْمُنْشِدُونَ وَنَفَخَ النَّافِخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ، كُلُّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَمَّتِ الْمُحْرِقَةُ.

العودة الى شعائر العبادة ^(٦)

^{٢٩} وَلَمَّا أُنْتَهَوْا مِنَ الْمُحْرِقَةِ، جَثَا الْمَلِكُ وَجَمِيعُ مَنْ مَعَهُ وَسَجَدُوا. ^{٣٠} وَأَمَرَ حِزْقِيَا الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ اللَّادِيَيْنِ بِأَنْ يُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِكَلَامِ دَاوُدَ وَأَسَافَ الرَّائِي، فَسَبَّحُوا بِفَرْحٍ وَأَنَحُوا وَسَجَدُوا. ^{٣١} فَتَكَلَّمَ حِزْقِيَا وَقَالَ: «الآنَ كَرِّسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلرَّبِّ، فَتَقَدَّمُوا وَقَدِّمُوا ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ فِي بَيْتِ الرَّبِّ». فَقَدِّمَتِ الْجَمَاعَةُ ذَبَائِحَ وَقَرَابِينَ شُكْرٍ، وَقَدَّمَ كُلُّ مُتَبَرِّعٍ مُحْرِقَاتٍ. ^{٣٢} وَكَانَ عَدَدُ الْمُحْرِقَاتِ الَّتِي قَدَّمَتِ الْجَمَاعَةُ سَبْعِينَ تَوْرًا وَمِئَةً كَبِشٍ وَمِئَتِي حَمَلٍ: كُلُّ هَذِهِ

هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فَاتَّخَذَهَا اللَّادِيُونِ لِيَحْمِلُوهَا خَارِجًا إِلَى وَادِي قَدْرُونَ. ^{١٧} وَأَبْتَدَأُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ بِالتَّقْدِيسِ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنَ الشَّهْرِ وَصَلُوا إِلَى رِوَاقِ الرَّبِّ، وَقَدَّسُوا بَيْتَ الرَّبِّ فِي ثَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَأُنْتَهَوْا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.

ذبيحة التكفير

^{١٨} ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى حِزْقِيَا الْمَلِكِ وَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: «قَدْ طَهَرْنَا بَيْتَ الرَّبِّ كُلَّهُ وَمَذْبَحَ الْمُحْرِقَةِ وَجَمِيعَ آيَاتِهِ وَمَائِدَةَ التَّنْضِيدِ مَعَ جَمِيعِ آيَاتِهَا. ^{١٩} وَجَمِيعُ الْآيَةِ الَّتِي نَبَذَهَا الْمَلِكُ آحَازَ فِي مُلْكِهِ، حِينَ خَالَفَ الرَّبَّ، أَعَدَدْنَاهَا إِلَى مَكَانِهَا وَقَدَّسْنَاهَا، وَهَا هِيَ أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ». ^{٢٠} فَفَكَّرَ حِزْقِيَا الْمَلِكُ وَجَمَعَ رُؤَسَاءَ الْمَدِينَةِ، وَصَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢١} فَجَاءُوا بِسَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ وَسَبْعَةِ حُمَلَانٍ وَسَبْعَةِ ثِيُوسٍ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ عَنِ الْمَمْلَكَةِ وَعَنِ الْقُدْسِ وَعَنِ يَهُوذَا، فَأَمَرَ الْكَهَنَةُ بَنِي هَارُونَ بِأَنْ يُصْعِدُوا الْمُحْرِقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ. ^{٢٢} فَذَبَحُوا الثِّيرَانَ، وَأَخَذَ الْكَهَنَةُ الدَّمَ وَرَشُوهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْكِبَاشَ وَرَشُوا الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ، ثُمَّ ذَبَحُوا الْحُمَلَانَ وَرَشُوا الدَّمَ عَلَى الْمَذْبَحِ. ^{٢٣} ثُمَّ قَدَّمُوا ثِيُوسَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْجَمَاعَةِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا.

(٥) بعد تطهير الهيكل وخدمة التكفير، تمكن العودة الى العبادة العادية، وتبتدئ بليترجية احتفالية.

(٥) يقتبس كتاب الرتب هذا كلامه من اح ٤ (راجع ١٣-٢١). يبدو ان تطهير الهيكل في عهد المكابيين اقتبس هو أيضا من هذا المثال (١ ملك ٤/٤٢-٥٩).

المُحَرِّقَاتِ لِلرَّبِّ. ^{٣٣} وَكَانَتْ الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّسَةُ سِتًّا مِئَةً ثَوْرٍ وَثَلَاثَةَ آلَافٍ شَاةٍ. ^{٣٤} وَكَانَ الْكَهَنَةُ أَقَلُّ مِنْ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَى سَلْخِ الْمُحَرِّقَاتِ كُلِّهَا، فَسَاعَدَهُمْ إِخْوَتُهُمُ اللَّادِيُونَ حَتَّى تَمَّ الْعَمَلُ، وَحَتَّى قَدَّسَ الْكَهَنَةُ أَنْفُسَهُمْ، لِأَنَّ اللَّادِيِينَ كَانُوا أَكْثَرَ أَسْتِقَامَةً قَلْبٍ مِنَ الْكَهَنَةِ فِي تَقْدِيسِ أَنْفُسِهِمْ ^(٧). ^{٣٥} وَكَانَتْ الْمُحَرِّقَاتُ بِكَثْرَةٍ مَعَ شُحُومِ الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ وَسُكْبِ الْمُحَرِّقَاتِ، وَهَكَذَا أُعِيدَتْ خِدْمَةُ بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٣٦} وَفَرِحَ حِزْقِيَّا وَكُلُّ الشَّعْبِ بِأَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ الشَّعْبَ لِلْعَمَلِ بِسُرْعَةٍ.

الدعوة الى الفصح ^(١)

٣٠. أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ حِزْقِيَّا رَسُولًا إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، وَكُتِبَ رِسَائِلٌ أَيْضًا إِلَى أَفْرَاثِيمَ وَمَنْشَّى بِأَن يَأْتُوا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، لِيُقِيمُوا فِصْحًا لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^٢ وَعَقَدَ الْمَلِكُ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُقِيمُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى إِقَامَتِهِ فِي وَقْتِهِ ^(٢)، إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَقَدَّسَ مِنَ الْكَهَنَةِ مَا يَكْفِي، وَلَا كَانَ الشَّعْبُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^٤ فَحَسُنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي الْمَلِكِ وَفِي عَيْنِ الْجَمَاعَةِ كَافَّةً،

١٢/١٥

ع ١٢/١١

ع ١٣-٩/١١

وَأَصْدَرُوا أَمْرًا بِأَن يُنَادَى فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ، مِنْ يَثْرَ سَبْعَ إِلَى دَانَ، بِأَن يَأْتُوا لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَثِيرِينَ فِي إِقَامَتِهِ، عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ. ^٣ فَمَضَى السَّعَاةُ بِرِسَائِلٍ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ وَرُؤَسَائِهِ إِلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا، بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ، قَائِلِينَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِرْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ، فَيَرْجِعَ إِلَى مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ نَجَا مِنْ أَيْدِي مُلُوكِ أَسُورَ. ^٥ وَلَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ وَإِخْوَتِكُمْ الَّذِينَ خَالَفُوا الرَّبَّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ، فَاسْلَمَهُمْ إِلَى الدَّمَارِ، كَمَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. ^٦ وَالْآنَ فَلَا تُصَلِّبُوا رِقَابَكُمْ مِثْلَ آبَائِكُمْ، بَلْ آخَضِعُوا لِلرَّبِّ، وَهَلُمُّوا إِلَى قُدْسِهِ الَّذِي قَدَّسَهُ لِلْأَبَدِ، وَأَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ لِيُحَوِّلَ عَنْكُمْ حِدَّةَ غَضَبِهِ. ^٧ فَإِنَّكُمْ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَى الرَّبِّ، يَجِدُ إِخْوَتَكُمْ وَنُوكُمْ رَاقَّةً لَدَى الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ، ^٨ ١ مل ٥٠/٨ وَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ حَنُونٌ رَحِيمٌ، فَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ» ^(٣).

^٩ وَمَضَى السَّعَاةُ يَعْبُرُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، فِي أَرْضِ أَفْرَاثِيمَ وَمَنْشَى إِلَى زَبُولُونَ. فَهَزَّأُوا بِهِمْ وَسَخَرُوا مِنْهُمْ. ^{١١} إِلَّا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَشِيرَ

وإشتراك مؤني الشتات.

(٢) اي في تاريخه المؤلف، وهو الشهر الاول (نيسان).

(٣) هذا النداء، وهو أشبه بإرشادات سفر تثنية الاشتراع، يشهد، في الآية ٩، على اهتمام الاخوة الاسرائيليين الذين جُلُوا منذ ان سقطت السامرة. كانوا، في زمن محرر الاخبار، يرجون جمع شتات اليهود كلهم.

(٧) ان هذه الآية، التي فيها ثناء على اللاويين، تعكس بعض النقمة على الكهنة. فاللاويون، باشتراكهم في الذبائح، يلاسون ما يخص الكهنة دون سواهم، ولا شك ان هناك نزاعات قد قامت بين الجماعتين.

(١) يقتبس محرر الاخبار كلامه من عد ١٤-٩/١١ حيث نجد الميزتين نفسها: حالة نجاسة ومسيرة طويلة للاحتفال بالفصح. يُبَرَّرُ هذا التنظيم بظروف ما بعد الجلاء

الرَّبُّ، إِلَهُ آبَائِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الطَّهَارَةِ
الْلاَزِمَةِ لِلْقُدُسِ. ٢٠ فَسَمِعَ الرَّبُّ لِحِزْقِيَّا وَعَمَّا
عَنِ الشَّعْبِ (٦).

٢١ فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ وَجِدُوا فِي
أُورَشَلِيمَ، عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ،
وَكَانَ الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونَ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ يَوْمًا فَيَوْمًا
بِآلَاتِ الرَّبِّ الْقُوَّةِ. ٢٢ وَخَاطَبَ حِزْقِيَّا قُلُوبَ
جَمِيعِ اللَّائِيِينَ، أُولَى حُسْنِ الْفِطْنَةِ فِي خِدْمَةِ
الرَّبِّ، وَأَكَلُوا حِصَّتَهُمْ فِي الْعِيدِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ،
وَهُمْ يَذْبَحُونَ ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةٍ، وَيَحْمَدُونَ
الرَّبَّ، إِلَهُ آبَائِهِمْ (٧). ٢٣ ثُمَّ تَشَاوَرَتِ الْجِمَاعَةُ
كُلُّهَا أَنْ يَقْضُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى، فَقَضُوا سَبْعَةَ
أَيَّامٍ بِالْفَرَحِ، ٢٤ لِأَنَّ حِزْقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا، قَدَّمَ
لِلْجِمَاعَةِ أَلْفَ ثَوْرٍ وَسَبْعَةَ أَلْفٍ شَاةٍ،
وَالرُّؤَسَاءُ قَدَّمُوا لِلْجِمَاعَةِ أَلْفَ ثَوْرٍ وَعَشْرَةَ أَلْفٍ
شَاةٍ، فَتَقَدَّسَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ. ٢٥ وَفَرِحَتْ
جِمَاعَةُ يَهُوذَا كُلُّهَا مَعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّائِيِينَ وَسَائِرِ
الْجِمَاعَةِ الَّتِي أَتَتْ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَالتُّزْلَاءِ الَّذِينَ
قَدِمُوا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، وَالْمُقِيمِينَ فِي يَهُوذَا.
٢٦ فَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ فِي أُورَشَلِيمَ، حَتَّى إِنَّهُ مِنْ
أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ
مِثْلُ ذَلِكَ فِي أُورَشَلِيمَ (٨). ٢٧ ثُمَّ قَامَ الْكَهَنَةُ

وَمَنْسَى وَزَبُولُونَ اتَّصَعُوا وَجَاءُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ.
١٢ وَأَمَّا بَنُو يَهُوذَا فَكَانَتْ يَدُ اللَّهِ مَعَهُمْ فَأَعْطَاهُمْ
قَلْبًا وَاحِدًا لِيَعْمَلُوا بِأَمْرِ الْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ عَلَى
حَسَبِ كَلَامِ الرَّبِّ. ١٣ فَاجْتَمَعَ فِي أُورَشَلِيمَ
شَعْبٌ كَثِيرٌ لِيَعْبُدُوا عِيدَ الْفَطِيرِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي.
فَكَانَتْ جِمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ١٤ وَقَامُوا وَأَزَالُوا
الْمَذَابِيحَ الَّتِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَجَمِيعَ آيَةِ إِخْرَاقِ
الْبَخُورِ أَزَالُوهَا وَالْقَوْهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ.

٢٨-٢٤-٢٥

الفصح والفتير (١)

١٥ وَذَبَحُوا الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
الثَّانِي. ١٦ وَخَجَلِ الْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونَ فَتَقَدَّسُوا
وَأَدْخَلُوا الْمُحَرَّقَاتِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ١٧ وَوَقَفُوا فِي
مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ عَلَيْهِمْ، وَفَقًا لِشَرِيعَةِ
مُوسَى، رَجُلُ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُرْشُونَ الدَّمَ
الْمَأْخُوذَ مِنْ أَيْدِي اللَّائِيِينَ، ١٨ لِأَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ
الْجِمَاعَةِ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَقَدَّسُوا، فَكَانَ اللَّائِيُونَ
مُكَلَّفِينَ بِذَبْحِ الْفِصْحِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ غَيْرِ طَاهِرٍ
لِيُقَدَّسَهُ لِلرَّبِّ (٥). ١٩ وَكَانَ جُمُهورٌ كَثِيرٌ مِنَ
الشَّعْبِ، مِنْ أَفْرَائِيمَ وَمَنْسَى وَسَّاكِرَ وَزَبُولُونَ،
لَمْ يَتَطَهَّرُوا بَلْ أَكَلُوا الْفِصْحَ عَلَى خِلَافِ مَا
كُتِبَ. فَصَلَّى لِأَجْلِهِمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا: «لِيُغْفِرَ
الرَّبُّ الصَّالِحَ ١٩ لِكُلِّ مَنْ وَجَّهَ قَلْبَهُ لِإِلْتِهَاسِ اللَّهِ

٢٩-٢٤-٢٥

العمل.

- (٦) في هذه الفقرة ردٌّ على تفسير متصلب لسفر
الطهارة (راجع متى ١٥/١-٢٠).
(٧) هذه ذبيحة سلامية مع تسبيح (اح ١٢/٧ ت).
(٨) يوازي محرر الاخبار بين هذه الاعادة لبناء الهيكل
في عهد حزقيا وتلشيتة في عهد سليمان. وقد اقتصر سليمان على
العمل بالقواعد التي وضعها داود.

- (٤) هذا الفصح الاحتفالي اقل اتباعا لأحكام نث ١٦
منه لأحكام التقليد الكهنوتي حيث يربط الفطير بالفصح
(راجع اح ٢٣/٥+).
(٥) كان على المقرب نفسه ان يذبح الضحية (اح
٥/١ و ٢/٣ و ١٦ و ١٧). فإذا لم يكن المقرب في حالة
الطهارة الطقسية وفي الذبائح العامة الكبرى (حز ١١/٤٤)،
كان رجال الدين المتسبون الى درجة ادنى يقومون بهذا

اللاويون وباركوا الشعب، فسمع صوتهم وبلغت صلاتهم مسكن قدسه في السماء.

إصلاح العبادة

٣١ ٤/١٨ مل ٢ أولما تم هذا كله، خرج جميع بني إسرائيل الذين وجدوا في مدين يهوذا، وحطمو الأنصاب، وقطعوا الأوتاد المقدسة، ودمروا المشارف والمذابح من كل يهوذا وبنيامين ومن أفرايم ومنسى على وجه تام، ثم رجع بنو إسرائيل كل واحد إلى ملكه ومدينته.

الإصلاح في رجال الدين^(١)

٢ وأعاد حزقيا فرق الكهنة واللاويين بحسب فرقهم، كل واحد بحسب خدمته: الكهنة واللاويين للمحرقات والذبائح السلمية والخدمة والحمد والتسبيح في أبواب معسكر الرب. ٣ وأعطى الملك حصّة من ماله للمحرقات، محرقات الصباح والمساء، ومحرقات السبوت ورؤوس الشهور والأعياد، كما هو مكتوب في شريعة الرب. ٤ وأمر الشعب الساكن في أورشليم بأن يعطي الكهنة واللاويين حصصهم، حتى يتمسكوا بشريعة الرب. ٥ فلما شاع الأمر، قدم بنو إسرائيل شيئا كثيرا من بواكير الحنطة والنبيذ والزيت والعسل وكل غلة الأرض، وجاءوا بعشر الكل وإفرا. ٦ وكذلك

١ اخ ١٩/٩
حر ١٧/٤٥
١ اخ ٣/٢٩
عد ٢٨-٢٩

بنو إسرائيل ويهوذا الساكنون في مدين يهوذا أتوا بعشور البقر والغنم وعشر الأقداس التي قدست للرب إلههم^(٢)، وألقوها كومة كومة. ٧ وفي الشهر الثالث، ابتدأوا بجمع الكوم، وأتموها في الشهر السابع^(٣). ٨ فلما أتى حزقيا والرؤساء ورأوا الكوم، باركوا الرب وشعبه إسرائيل. ٩ وسأل حزقيا الكهنة واللاويين عن الكوم، فأجابهم عزريا، رئيس كهنة بيت صادوق وقال: «منذ بوشري في التقديمة في بيت الرب، كان لنا شيع من الطعام، وفضل عنا شيء كثير، لأن الرب بارك هذا الشعب، والذي فضل هو هذا القدر الكبير»^(٤).

اح ٢٥-١٩/٢٢

١١ فأمر حزقيا بتهيئة مخادع في بيت الرب، فهيأوها، ١٢ وأتوا بالتقادم والعشور والأقداس بأمانة. وكان عليها كنسيا اللاوي رئيسا، وكان شمعي أخوه معاونًا. ١٣ وكان يحييل وعزريا وناحت وعسائيل ويريموت ويوزاباد واليشيل ويسمكيا وماحت وبنايا مناظرين تحت يدي كنسيا وشمعي أخيه، بأمر حزقيا الملك وعزريا رئيس بيت الله. ١٤ وكان قوري بن يمنة اللاوي البواب جهة الشرق على قرابين الله الطوعية لتوزيع تقديم الرب وقدم الأقداس. ١٥ وكان تحت يده عادن وبنيامين وشوع وشمعي وأمريا وشكنيا في مدين الكهنة بأمانة، ليوزعوا على إخوتهم بحسب فرقهم، على الكبير والصغير،

(٣) إذا بين عيد العنصرة وعيد الاكواخ وفيه ينتهي الحصاد.
(٤) يبدو ان حزقيا عني بأن يعرف هل أرقى الشعب بأعباء ثقيلة.

(١) يقول محرر الاخبار ان حزقيا اعاد النظام الذي اقامه سليمان (٢ اخ ١٢/٨-١٤)، وقد اقتصر سليمان على العمل بالقواعد التي وضعها داود.
(٢) يبدو ان العشر يشمل هنا التبرعات.

سفر الاخبار الثاني ١٦/٣١-٩/٣٢

رَأَى حَزَقِيَّا أَنَّ سَنَحَارِبَ قَدْ أَتَى قَاصِدًا مُحَارِبَةً
أُورَشَلِيمَ ، ٣ عَقَدَ مَشُورَةً مَعَ رُؤَسَائِهِ وَأَبْطَالِهِ فِي
سَدِّ مِيَاهِ الْعُبُونِ الَّتِي فِي خَارِجِ الْمَدِينَةِ ،
فَأَيَّدُوهُ . ٤ فَاجْتَمَعَ شَعْبٌ كَثِيرٌ وَسَلُّوا جَمِيعَ
الْعُبُونِ وَالنَّهْرَ الْجَارِيَّ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ قَائِلِينَ :
« لِمَ يَأْتِي مُلُوكُ أَشُورَ وَيَجِدُونَ مِيَاهًا غَزِيرَةً ؟ »
هُنَّ تَشَدَّدَ وَأَعَادَ بِنَاءَ كُلِّ مَا كَانَ مَهْدُومًا مِنْ
السُّورِ ، وَعَلَى الْأَبْرَاجِ ، وَبَنَى سُورًا آخَرَ فِي
الخَارِجِ ، وَحَصَّنَ مَلُوكُ مَدِينَةَ دَاوُدَ ، وَصَنَعَ
حِرَابًا وَتُرُوسًا يَكْثَرُ . ٦ وَأَقَامَ قُوَادَ حَرْبٍ عَلَى
الشَّعْبِ وَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ فِي سَاحَةِ بَابِ الْمَدِينَةِ ،
وَنَاطَبَ قُلُوبَهُمْ قَائِلًا : ٧ « تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا ،
وَلَا تَوْتَعِدُوا فِي وَجْهِ مَلِكِ أَشُورَ ، وَلَا فِي وَجْهِ
كُلِّ الْجُمْهُورِ الَّذِي مَعَهُ ، لِأَنَّ مَعَنَا أَكْثَرُ مِمَّنْ
مَعَهُ . ٨ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ذِرَاعُ بَشَرٍ ، وَمَعَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا
يَنْصُرُنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا . فَتَشَدَّدَ الشَّعْبُ
بِكَلَامِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا .

سنحاريب يتلفظ بكلام كُفْرٍ

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، أَرْسَلَ سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ
أَشُورَ ، رِجَالَهُ إِلَى أُورَشَلِيمَ ، وَهُوَ عِنْدَ لَاكِيَشَ
بِكُلِّ قُوَّاتِهِ ، إِلَى حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، وَإِلَى
جَمِيعِ بَنِي يَهُودَا الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيمَ ، قَائِلًا :

أوجز كثيرًا من مصدره المتعلق بأحداث الملك . ولكنه
يضيف نبذة عن الاستعدادات العسكرية التي قام بها حزقيا
للرد على تهديدات سنحاريب (الآيات ٣ ت) . وهو يشيد
بشخصية حزقيا ويظهره حازمًا شجاعًا ، محرضًا الشعب على
الاتكال على عون الرب (الآيات ٧-٨) ، بألفاظ تذكر
بألفاظ النبي اشعيا في سفر الملوك .

١ اِخ ٣/٢٣ ت ١٦ فَضْلًا عَنِ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ الذُّكُورِ ، مِنْ أَبْنِ
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ فَمَا فَوْقَ (٥) ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ
بَيْتَ الرَّبِّ ، أَمْرُ كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ ، لِلْقِيَامِ
يُوظِّفُهُمْ بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ ، ١٧ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ
مِنَ الْكَهَنَةِ بِحَسَبِ بُيُوتِ آبَائِهِمْ ، وَمِنَ اللَّائِيْنَ
مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ ، فِي وَظَائِفِهِمْ
بِحَسَبِ فِرْقِهِمْ ، ١٨ وَعَلَى الْمُتَسَيِّينَ مِنْ أَطْفَالِهِمْ
جَمِيعًا وَنِسَائِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ فِي كُلِّ الْجَاعَةِ ،
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْلَسُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمَانَةٍ (٦) . ١٩ وَأَمَّا
بَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ فِي حُقُولِ وَمَرَاعِي
مُدُنِهِمْ ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، فَعَيْنٌ مِنْهُمْ
رِجَالٌ بِأَسَائِلِهِمْ لِيُوزَعُوا الْحِصَصَ عَلَى جَمِيعِ
الذُّكُورِ مِنَ الْكَهَنَةِ (٧) وَجَمِيعِ الْمُتَسَيِّينَ مِنَ
اللَّائِيْنَ .

٢٠ وَهَكَذَا فَعَلَ حَزَقِيَّا فِي كُلِّ يَهُودَا ، وَعَمِلَ
مَا هُوَ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ وَحَقٌّ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ .
٢١ وَكُلُّ عَمَلٍ قَامَ بِهِ لِيَخْدُمَ بَيْتَ اللَّهِ وَلِلشَّرِيعَةِ
وَالْوَصِيَّةِ مُتَمِيسًا إِلَهُهُ قَامَ بِهِ بِكُلِّ قَلْبِهِ وَنَجَحَ .

اجتياح سنحاريب (١)

٢ اِخ ١٣/١٨ ٣٢ وَبَعْدَ أَعْمَالِ الْأَمَانَةِ هَذِهِ ، زَحَفَ
سَنَحَارِبُ ، مَلِكُ أَشُورَ ، وَاجْتَاكَ يَهُودَا وَعَسَكَرُ
عِنْدَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَنَوَى أَنْ يَفْتَحَهَا . ٢ فَلَمَّا

(٥) الذكور هم الكهنة واللاويون .

(٦) نص غامض .

(٧) قارن بين هذا واللجنة التي أنشأها لحما (نح

١٣/١٠-١٤) .

(١) كان محرر الاخبار قد تبسط كثيرا في ما ذكر

موجزا في سفر الملوك الثاني عن الاصلاح الديني . أمّا هنا فهو

أورشليم يبثل كلامهم على آلهة شعوب الأرض، صنع أيدي الناس.

فعالية صلاة حزقيا

٢٠ فصللى حزقيا الملك وأشعيا بن آموص النبي لأجل ذلك وصرخا إلى السماء، ٢١ فأرسل الرب ملاكاً، فأباد كل بطل بآس وقائد ورئيس في معسكر ملك آشور، فرجع بخزي وجهه إلى أرضه. ولما دخل بيت إلهه، قتله هناك بالسيف بعض الذين خرجوا من صلبه. ٢٢ وخلص الرب حزقيا وسكان أورشليم من يد سنحاريب، ملك آشور، ومن أيدي الجميع، وأراحهم من كل جهة. ٢٣ وجاء كثيرون بتقديم للرب في أورشليم ويتحضر لحزقيا، ملك يهوذا، وعظم بعد ذلك في عيون جميع الأمم. ٢٤ وفي تلك الأيام، مرض حزقيا مرض الموت، فصلى إلى الرب فكلمه وأعطاه آية. ٢٥ إلا أن حزقيا لم يقابل ما أنعم به عليه، لأن قلبه تشامخ. فلذلك كان الغضب عليه وعلى يهوذا وأورشليم. ٢٦ ثم اتضع حزقيا من تشامخ قلبه، هو وسكان أورشليم، فلم يحل بهم غضب الرب في أيام حزقيا (٢). ٢٧ وكان لحزقيا غنى ومجد عظيم جداً، وعمل لنفسه خزائن للفضة والذهب والحجارة الكريمة والأطياب والتروس ولكل متاع نفيس، ٢٨ ومخازن لغلّة

١٠ هكذا قال سنحاريب، ملك آشور: علام تنكّلون حتى تقيموا في الحصار في أورشليم؟ ١١ أليس أن حزقيا يغويكم لئسليكم للموت جوعاً وعطشاً، بقوله: إن الرب إلهنا يُنقذنا من يد ملك آشور؟ ١٢ أليس حزقيا هذا هو الذي أزال مشارفه ومذابحه وكلم يهوذا وأورشليم قائلاً: أمام مذبح واحد تسجدون وعليه تحرقون البخور؟ ١٣ أما تعلمون ما فعلت أنا وآبائي بجميع شعوب البلاد؟ فهل كانت آلهة أمم تلك البلاد تقدر أن تنقذ أرضها من يدي؟ ١٤ فمن من جميع آلهة تلك الأمم التي حرّمها آبائي قدر على إنقاذ شعبه من يدي، حتى يقدر إلهكم أن ينقذكم من يدي؟ ١٥ فلا يخدعكم الآن حزقيا ولا يغويكم بذلك، ولا تصدقوه، لأنه لم يقدر إله أمّة أو مملكة أن ينقذ شعبه من يدي ومن أيدي آبائي، أفألهكم بالبحري ينقذكم من يدي؟ ١٦ وفيما كان رجاله لا يزالون يتكلمون على الرب الإله وعلى عبده حزقيا، ١٧ كتب سنحاريب رسالة شتم للرب إله إسرائيل وتكلم عليه قائلاً: كما أن إلهة أمم البلاد لم تنقذ شعوبها من يدي، فإله حزقيا أيضاً لا ينقذ شعبه من يدي. ١٨ وصرخ رجال سنحاريب بصوت عظيم باليهودية نحو شعب أورشليم الذي على السور ليخوفوه ويرعبوه، حتى يستولوا على المدينة. ١٩ وتكلموا على إله

٢ مل ١٩/٩-١٣
اش ٣٧/٩-١٣

الآية ٢٦: الجواب الأناني الذي رد به حزقيا على أشعيا، والذي يعده محرر الاخبار هنا قبولاً لمشية الله.

(٢) لا تحتوي هذه الآيات الثلاث إلا على تلميحات إلى روايات ٢ مل ٢٠. ففي الآية ٢٤: مرض حزقيا والعلامة التي أعطاه، وفي الآية ٢٥: سيطرة مروداك بلأدان وفي

أَمَرَ سَفَرَاءَ رُوسَاءِ بَابِلَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ لِيَسْأَلُوهُ
عَنِ الْآيَةِ الَّتِي حَدَّثْتَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ ، فَإِنَّ
الرَّبَّ أَهْمَلَهُ أَمْتِحَانًا لَهُ لِيَعْرِفَ كُلُّ مَا فِي
قَلْبِهِ ^(١) . ^{٣٢} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ حِزْقِيَّا وَمِيزَانُهُ مَكْتُوبَةٌ فِي
رُؤْيَا أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ فِي سِفْرِ مُلُوكِ
يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ . ^{٣٣} وَأَضْطَجَعَ حِزْقِيَّا مَعَ آبَائِهِ
وَدُفِنَ فِي عَقَبَةِ قُبُورِ بَنِي دَاوُدَ ^(٥) . وَأَكْرَمَهُ كُلُّ
يَهُوذَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ إِكْرَامًا عَظِيمًا عِنْدَ مَوْتِهِ .
وَمَلَكَ مَنَسَّى ابْنَهُ مَكَانَهُ .

الْحِنْطَةِ وَالنَّيْلِ وَالزَّيْتِ ، وَاسْطَبَلَاتٍ لِكُلِّ نَوْعٍ
مِنَ الْبَهَائِمِ وَحِطَائِرَ لِلْأَشْيَةِ . ^{٢٩} وَأَنْشَأَ لَهُ مُدُنًا
وَقُطْعَانًا كَثِيرَةً مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ
مَالًا كَثِيرًا جِدًّا ^(٣) .

خلاصة الملوك ووفاة حزقيا

^{٢٠} وحزقيا هو الذي سدَّ مخرج الماء الأعلى
في جيحون ، وأجرأه أسفل إلى غربي مدينته
داود . ونجَحَ حزقيا في أعماله كلها ، ^{٣١} حتى في

٢ مل ٢٠/٢١-٢١
٢ مل ٢٠/٢٠+

٣. كُفِّرَ مَنَسَّى وَأَمُون

هِنُوم ، وَمَارَسَ التَّنْجِيمَ وَالْكِهَانَةَ وَالسَّحَرِ ،
وَأَسْتَعْدَمَ مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ ،
وَأَكْثَرَ مِنْ صُنْعِ الشَّرِّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ لِاسْخَاطِهِ .
^٧ وَأَقَامَ تِمْنَالِ الصَّنَمِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ ،
الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ لِدَاوُدَ وَلِسُلَيْمَانَ ابْنَاهُ : « فِي
هَذَا الْبَيْتِ وَفِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي أَخَرْتُهَا مِنْ جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَجْعَلُ اسْمِي لِلْأَبَدِ . ^٨ وَلَا أَعُودُ
أَزِيحُ قَدَمَ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي خَصَّصْتُ
بِهَا آبَاءَهُمْ ، عَلَى أَنْ يَجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ بِكُلِّ مَا
أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ، بِكُلِّ الشَّرِيعَةِ
وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ . ^٩ فَأَصْلَ مَنَسَّى يَهُوذَا
وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ، فَعَمِلُوا أَقْبَحَ مِنْ شَرِّ الْأُمَمِ

مَنَسَّى يَدْفِرُ عَمَلِ حِزْقِيَّا ١٨-١/٢١ مل ٢

^{٣٣} كَانَ مَنَسَّى ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ .
^٢ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ، عَلَى حَسَبِ قَبَائِحِ
الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
^٣ وَعَادَ وَبَنَى الْمَشَارِفَ الَّتِي كَانَ حِزْقِيَّا أَبُوهُ قَدْ
دَمَّرَهَا ، وَأَقَامَ مَذَابِحَ لِلْبَعْلِ ، وَصَنَعَ أَوْتَادًا
مُقَدَّسَةً ، وَسَجَدَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ وَعَبَدَهَا .
^٤ وَبَنَى مَذَابِحَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ
الرَّبُّ : « فِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ اسْمِي لِلْأَبَدِ » .
^٥ وَبَنَى مَذَابِحَ لِجَمِيعِ قُوَّاتِ السَّمَاءِ فِي دَارِي
بَيْتِ الرَّبِّ . ^٦ وَأَمَرَ بَنِيهِ فِي النَّارِ فِي وَادِي ابْنِ

(٤) تفسير جديد (راجع الآية ٢٦) لرواية ٢ مل
١٩-١٢/٢٠ .
(٥) قد يدل ذلك على مكان رفيع في مقبرة الملوك .

(٣) ان تعداد أموال حزقيا ، وهو أكثر تبسطاً مما ورد
في سفر الملوك الثاني ، يدل على ان الله باركه ، كما بارك داود
(١) اخ ٢/٢٩ وراجع ٢٧/٢٥-٣١) وسليمان (٢) اخ
٩/١٠-٢٨) .

الَّتِي دَمَّرَهَا الرَّبُّ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١١} فَكَلَّمَ
الرَّبُّ مَنَسَّى وَشَعْبَهُ فَلَمْ يَسْمَعُوا.

أَسْرُ مَنَسَّى وَتَوْبَتَهُ ^(١)

^{١١} فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ قُوَادَ جَيْشٍ مَلِكٍ
حز ١٩/٩ أَشُورَ، فَأَخَذُوا مَنَسَّى بِالْكَلايِبِ وَأَوْتَقَوْهُ
بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ وَأَخَذُوهُ إِلَى بَابِلَ. ^{١٢} وَلَمَّا
كَانَ فِي الضُّيْقِ، اسْتَرْضَى وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهُهِ
وَاتَضَّعَ جِدًّا أَمَامَ إِلَهِ آبَائِهِ، ^{١٣} وَصَلَّى إِلَيْهِ
فَاسْتَجَابَهُ وَسَمِعَ لِنَضْرِعِهِ وَرَدَّهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى
مُلْكِهِ، فَعَلِمَ مَنَسَّى أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُهُ. ^{١٤} وَبَعْدَ
هَذَا أَعَادَ بِنَاءَ سُورٍ خَارِجَ لِمَدِينَةِ دَاوُدَ، عَلَى
غَرْبِيٍّ جِيحُونَ، فِي الْوَادِي، إِلَى مَدْخَلِ بَيْتِ
السَّمَكِ، وَحَوَّطَ بِهِ عَوْقَلَ وَرَفَعَهُ جِدًّا، وَجَعَلَ
قُوَادَ جَيْشٍ فِي جَمِيعِ مَدُنِ يَهُوذَا الْمُحَصَّنَةِ.
^{١٥} وَأَزَالَ إِلَهُةَ الْغَرِيبِ وَالصَّنَمِ مِنْ بَيْتِ
الرَّبِّ وَجَمِيعِ الْمَذَابِحِ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا فِي
جَبَلِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، وَالْقَاهَا خَارِجَ
الْمَدِينَةِ ^(٢). ^{١٦} وَرَمَمَ مَذْبَحَ الرَّبِّ وَذَبَحَ عَلَيْهِ
ذَبَائِحَ سَلَامِيَّةً وَذَبَائِحَ شُكْرٍ، وَأَمَرَ بَنِي يَهُوذَا بِأَنْ
يَعْبُدُوا الرَّبَّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. ^{١٧} إِلَّا أَنَّ الشَّعْبَ مَا

زَالَ يَذْبَحُ عَلَى الْمَشَارِفِ، وَلَكِنْ لِلرَّبِّ إِلَهُهِ.
^{١٨} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ مَنَسَّى وَصَلَاتُهُ إِلَى إِلَهُهِ ^(٣) ٢ مل ١٧/٢١-١٨
وَكَلَامُ الرَّائِيْنَ الَّذِينَ كَلَّمُوهُ بِأَسْمِ الرَّبِّ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ، هِيَ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٩} وَأَمَّا
صَلَاتُهُ وَالْأَسْتِجَابَةُ لَهُ وَخَطِيئَتُهُ كُلُّهَا وَمُخَالَفَتُهُ
وَالْأَمَاكِينُ الَّتِي بَنَى فِيهَا مَشَارِفَ وَنَصَبَ أَوْتَادًا
مُقَدَّسَةً وَمُنْحَوَاتٍ، قَبْلَ أَنْ يَتَضَّعَ، فَهِيَ مَكْتُوبَةٌ
فِي أَخْبَارِ حُوزَايَ ^(٤). ^{٢٠} وَأَضْطَجَعَ مَنَسَّى مَعَ آبَائِهِ
وَقَبِرَ فِي بَيْتِهِ. وَمَلَكَ آمُونُ ابْنَهُ مَكَانَهُ.

تَصَلُّبُ آمُون ^(٥)

^{٢١} وَكَانَ آمُونُ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ
مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتِّينَ فِي أُورُشَلِيمَ. ^{٢٢} وَصَنَعَ الشَّرَّ
فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ، كَمَا صَنَعَ مَنَسَّى أَبُوهُ، وَذَبَحَ
آمُونُ لِجَمِيعِ الْمُنْحَوَاتِ الَّتِي عَمَلَهَا مَنَسَّى أَبُوهُ
وَعَبَدَهَا. ^{٢٣} وَلَمْ يَتَضَّعْ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا اتَّضَّعَ مَنَسَّى
أَبُوهُ، بَلْ أَكْثَرَ آمُونُ مِنَ الْإِثْمِ. ^{٢٤} فَتَأَمَّرَ عَلَيْهِ
حَاشِيَتُهُ وَقَتَلُوهُ فِي بَيْتِهِ. ^{٢٥} فَقَتَلَ شَعْبُ تِلْكَ
الْأَرْضِ جَمِيعَ الَّذِينَ تَأَمَّرُوا عَلَى الْمَلِكِ آمُونِ،
وَأَقَامُوا يَوْشِيَّا ابْنَهُ مَلِكًا مَكَانَهُ.

(٣) هناك مزمور منحول عنوانه « صلاة منسى »، ومن
الراجح أنه مقتبس من هذه الفقرة.

(٤) نبي غير معروف معنى اسمه « الراقي ».

(٥) ينسب محرر الاخبار الى آمون الحكيم الذي نسبته
٢ مل ١٧/٢١ الى منسى. كان عهد آمون قصيرا بقدر ما
كان عهد منسى طويلا، وطول العمر هو مكافأة في نظر
الاقدمين (مثل ١٠/٤ ومز ١٣/٣٤ الخ).

(١) ورد في نصوص اشورية أن منسى ويهوذا خضعا
لأسرحدون ولأستفر، ولكن لا النصوص الاشورية ولا سفر
الملوك تذكر ان منسى أسر. فيمكن ربط هذا الأسر
بالتمردات على آشور، تلك التمردات التي هزّت فلسطين في
ذلك الزمن.

(٢) ينسب محرر الاخبار الى منسى إصلاحا يوصف
على مثال إصلاح آسا وحزقيا ويوشيا.

٤. إصلاح يوشيا^(١)

٢ مل ١/٢٢ مدخل الى ملك يوشيا

التي حولها ،^٧ ودمّر المذابح والأوتاد المقدسة ،
وسحق المنحوتات غباراً ، وكسر جميع مذابح
البحور من كل أرض إسرائيل ، ورجع إلى
أورشليم .

٣٤ كان يوشيا ابن ثماني سنوات حين
ملك ، وملك إحدى وثلاثين سنة في أورشليم .
^٢ وصنع القويم في عيني الرب ، وسار على طرق
داود أبيه ، ولم يحذ عنها بمنة ولا يسرة .

٢ مل ٣/٢٢-٧

أعمال ترميم الهيكل

٢ مل ٢٣/٤-٢٠ الاصلاحات الأولى

^٨ وفي السنة الثامنة عشرة من ملكه ، لما
ظهر تلك الأرض والبيت ، أرسل شافان بن
أصليا ومعسيا ، رئيس المدينة ، ويواح بن
يوآحاز المدون لترميم بيت الرب الهه .^٩ فأتوا
حليفاً عظيم الكهنة ، وأدوا إليه الفضة التي أتت
بها إلى بيت الله ، مِمَّا جمعه اللاويون ، حراس
الأعتاب ، من أيدي منسى وأفرائيم ومن كل
بقية إسرائيل وكل يهوذا وبنامين ، ورجعوا إلى
أورشليم^(٢) ،^{١٠} وسلموها إلى أيدي المتولين
العمل المتولين على بيت الرب ، فجعلها
صانعو العمل في بيت الرب لترميم البيت
وتمكنه .^{١١} أعطوها للنجارين والبنايين ليشتروا

^٢ وفي السنة الثامنة من سني ملكه ، وهو لا
يزال قتي ، أخذ يلتبس إله داود أبيه . وفي السنة
الثانية عشرة ابتدأ يظهر يهوذا وأورشليم من
المشارف والأوتاد المقدسة والمنحوتات
والمسبوكات .^٤ فدمروا أمامه مذابح البعل ، مع
مذابح البخور التي عليها ، وقطع الأوتاد
المقدسة ، وحطم المنحوتات والمسبوكات ،
وسحقها وذرأها على وجه قبور الذين كانوا
يذبحون لها .^٥ وأحرق عظام الكهنة على
مذابحهم فظهر يهوذا وأورشليم .^٦ وفي مدين
منسى وأفرائيم وشمعون إلى نفتالي فتش بيوتهم

٤-١/١٤
٣/٣١ و

قومي يستغل ضعف آشور في سني أسفّر الأخيرة . من المحتمل
ان يكون الاصلاح قد جرى على مراحل . أما سفر الملوك
فقد جمع كل شيء بعد العثور على الشريعة ، وقد استخدم
محرر الاخبار هذا المصدر ليصف المراحل الأولى ، ولم يحفظ
للخاتمة إلا تجديد العهد والفصح الاحتفالي .

(٢) لقد اشترك جميع بني اسرائيل بالعلم في تجديد
الهيكل . لا يزال محرر الاخبار يشدد على وحدة شعب الرب
(راجع حز ١٥/٣٧ ت) .

(١) يظهر من سفر الملوك ان الاصلاح كان نتيجة
للعثور على كتاب الشريعة ، في اثناء اعمال الترميم التي
أجريت في الهيكل . أما محرر الاخبار فإنه يصور هذه الاعمال
وكأنها تظهر للهيكل (٨/٣٤) قد سبقه كفاح لازالة عبادة
الوثان من اورشليم ويهوذا واسرائيل (الآيات ٣-٧) . فيكون
الاصلاح قد بدأ في السنة الثانية عشرة لملك يوشيا ، لا في
الثامنة عشرة كما ورد في سفر الملوك الثاني ، هذا التسلسل
الزمني محتمل ، فقد تكون اعمال ترميم الهيكل نتيجة اهتمام
اصلاحي ، والكفاح لازالة العبادات الغريبة يعبر عن تجديد

حِجَارَةً مَنْحُوتَةً وَخَشَبًا لِلْوَصْلِ وَلِجُسُورِ الثُّيُوتِ
الَّتِي تَرَكَهَا مُلُوكُ يَهُودَا خَرَابًا.

^{١٢} وَكَانَ الرِّجَالُ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِأَمَانَةٍ ^(٣) ،
وَالْمُوكِّلُونَ عَلَيْهِمْ يَاحَتُّ وَعُوبَدِيَا اللَّاَوِيَّانِ مِنْ
بَنِي مَرَارِي وَزَكَرِيَّا وَمِسْلَامُ مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ
لِأَجْلِ الْمُنَاطَرَةِ ، وَمِنْ اللَّاَوِيِّينَ كُلُّ مَاهِيرَ
بِآلَاتِ الطَّرَبِ . ^{١٣} وَكَانُوا مُنَاطِرِينَ عَلَى
الْحِمَالِينَ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ
الْعَمَلَ فِي كُلِّ مِنْ الْخِدْمَاتِ . وَكَانَ مِنَ اللَّاَوِيِّينَ
كُتِبَةُ وَمُدُونُونَ وَيَوَابُونَ .

العشور على الشريعة

^{١٤} وَلَمَّا أَخْرَجُوا الْفِضَّةَ الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَى بَيْتِ
الرَّبِّ ، وَجَدَ حَلِيقِيَّا الْكَاهِنُ سِفْرَ شَرِيعَةِ الرَّبِّ
الَّذِي بِيَدِ مُوسَى ^{١٥} فَتَكَلَّمَ حَلِيقِيَّا وَقَالَ لِشَافَانَ
الْكَاتِبِ : « إِنِّي وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ
الرَّبِّ » . وَسَلَّمَ حَلِيقِيَّا السَّفْرَ إِلَى شَافَانَ . ^{١٦} فَاتَى
شَافَانُ بِالسَّفْرِ إِلَى الْمَلِكِ وَعَرَضَ الْأَمْرَ أَيْضًا عَلَى
الْمَلِكِ وَقَالَ : « كُلُّ مَا وَكَّلَ إِلَى عِبِيدِكَ
يَعْمَلُونَهُ ، ^{١٧} وَقَدْ دَفَعُوا الْفِضَّةَ الَّتِي وَجَدْتُ فِي
بَيْتِ الرَّبِّ وَسَلَّمُوهَا إِلَى أَيْدِي الْمُوكِّلِينَ
وَالْمُتَوَكِّلِينَ الْعَمَلَ » . ^{١٨} وَأَخْبَرَ شَافَانُ الْكَاتِبَ
الْمَلِكِ وَقَالَ : « قَدْ سَلَّمَنِي حَلِيقِيَّا الْكَاهِنُ
سِفْرًا » ، وَقَرَأَهُ شَافَانُ أَمَامَ الْمَلِكِ .

^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الشَّرِيعَةِ ، مَزَّقَ
ثِيَابَهُ ، ^{٢٠} وَأَمَرَ الْمَلِكُ حَلِيقِيَّا وَأَحْيِقَامَ بَنِي شَافَانَ

وَعَبْدُونَ بَنِي مِيخَا وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا ،
وَزَيْرَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ : ^{٢١} « إِذْهَبُوا فَاسْتَشِيرُوا
الرَّبَّ لِي وَلِلْبَاقِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا فِي أَمْرِ
كَلَامِ السَّفْرِ الَّذِي وَجَدَ ، لِأَنَّهُ عَظِيمُ غَضَبِ
الرَّبِّ الَّذِي أَنْصَبَ عَلَيْنَا ، لِأَنَّا أَبَاعْنَا لَمْ يَحْفَظُوا
كَلَامَ الرَّبِّ فَيَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا كُتِبَ فِي هَذَا
السَّفْرِ » .

قول النبية

^{٢٢} فَذَهَبَ حَلِيقِيَّا وَرِجَالُ الْمَلِكِ إِلَى حُلْدَةَ
النَّبِيَّةِ ، إِمْرَأَةٍ شَلُومَ بْنِ تَفْهَتَ بْنِ حَسَدَةَ ،
حَافِظَةِ الثِّيَابِ ، وَكَانَتْ مُقِيمَةً فِي أُورُشَلِيمَ فِي
الْحَيِّ الْجَدِيدِ ، وَكَلَّمُوهَا فِي ذَلِكَ . ^{٢٣} فَقَالَتْ
لَهُمْ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : قُولُوا
لِلرَّجُلِ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ : ^{٢٤} هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاءَنْذَا جَالِبُ شَرًّا عَلَى هَذَا الْمَكَانِ
وَعَلَى سُكَّانِهِ ، جَمِيعَ اللَّعْنَاتِ الْمَكْتُوبَةِ فِي
السَّفْرِ الَّذِي قَرِئَ أَمَامَ مَلِكِ يَهُودَا ، ^{٢٥} لِأَنَّهُمْ
تَرَكَوْنِي وَأَحْرَقُوا الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى ، لِإِسْخَاطِي
بِجَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ ، فَانْصَبَ غَضَبِي عَلَى
هَذَا الْمَكَانِ وَلَنْ يَنْطَفِئَ . ^{٢٦} وَأَمَّا مَلِكُ يَهُودَا
الَّذِي أَرْسَلَكُمْ لِتَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَهُكَذَا تَقُولُونَ
لَهُ : هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فِي أَمْرِ
الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ : ^{٢٧} لِأَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ
وَاتَّضَعْتَ أَمَامَ اللَّهِ عِنْدَ سَمَاعِكَ كَلَامَهُ عَلَى هَذَا
الْمَكَانِ وَعَلَى سُكَّانِهِ ، وَاتَّضَعْتَ أَمَامِي ،

(٣) فقرة ينفرد بها محرر الاخبار الذي ينسب الى
اللاويين والى المنغين ادارة الاعمال .

الاستعداد للفصح

٣٥ ^٢ وأقام يوشيا في أورشليم فصحا للرب ، ^{٢١/٢٣} ^{ح ١/١٢} ودبحوا الفصح في الرابع عشر من الشهر الأول .
^٢ وأعاد الكهنة إلى وظائفهم وبشّتهم على خدمة بيت الرب ^(١) ، ^٢ وقال لللاويين الذين كانوا يعلمون كل إسرائيل والذين كانوا مقدسين للرب : «ضعوا تابوت القدس في البيت الذي بناه سليمان بن داود ، ملك إسرائيل ، فلم يعد التابوت حِملاً لا كنفاكم . والآن فأخذوا الرب الهكم وشعبه إسرائيل ، واستعدوا ، بحسب بيوت آبائكم وفرقكم ، كما رسم داود ، ملك إسرائيل ، وكما كتب سليمان ابنه ، وقوموا في القدس على حسب أقسام بيوت آباء إخوتكم بني الشعب ، وأقسام بيت أبي اللاويين .
^١ وأذبحوا الفصح وتقدّسوا ، وبشّوه لإخوتكم ليقيموه بحسب ما قال الرب على لسان موسى » .

الاحتفال بعيد الفصح ^(٢)

^٧ وقدم يوشيا إلى بني الشعب عنما من الحُمْلان والجِداء ، كل ذلك للفصح لجميع الموجودين ، فكان عددها ثلاثين ألفاً ، وقدم أيضاً ثلاثة آلاف من البقر : هذه من أموال الملك . ^٨ وقدم الرؤساء تقدّم طوعية للشعب

فمزقت ثيابك وبكيت أمامي ، فأنا أيضاً قد سمعت ، قال الرب . ^{٢٨} فهاءنذا أضمك إلى آباتك فتلتحق بقلبك بسلام ، ولا ترى عينك كل الشر الذي أنا جالبه على هذا المكان وعلى سكّانه . فأعادوا الكلام على الملك .

٢ مل ٢٣-١ تجديد العهد

^{١٩} فأرسل الملك وجمع شيوخ يهوذا وأورشليم كافة ، ^{٢٠} وصعد الملك إلى بيت الرب ، هو وجميع رجال يهوذا وسكّان أورشليم والكهنة واللاويون وكل الشعب من الكبير إلى الصغير ، فتلا على مسامعهم كل كلام سفر العهد الذي وجد في بيت الرب . ^{٢١} وقام الملك على منبره وقطع عهداً أمام الرب على أنهم يتبعون الرب ويحفظون وصاياه وشهادته وفرائضه بكل قلوبهم وكل نفوسهم ، ليعملوا بكلام العهد المكتوب في هذا السفر ، ^{٢٢} وألزم به جميع الذين كانوا في أورشليم وبنيامين . ففعل سكّان أورشليم بحسب عهد الله ، إله آبائهم . ^{٢٣} وأزال يوشيا كل القبايح من جميع بلاد بني إسرائيل ، وأرغم جميع الذين وجدوا في إسرائيل على عبادة الرب إلههم ، فلم يَحِيدوا كل أيامه عن السبيل وراء الرب ، إله آبائهم ^(٤) .

٢ مل ٢٣/٤ ت

(٢) هنا وصف تفصيلي للعيد ، في حين أننا لا نجد في ٢ مل ٢٣/٢١ إلا ذكرًا له . كتاب الرب هو المذكور في ت ١٦ ، ولكن مع إضافات لا شك أنها مقبسة مما كان يُمارس في زمن محرّر الاخبار . ويقوم اللاويون بدور رفيع الشأن في العمل الطقسي . تدمج الذبيحة الفصحية هنا بمحرقات وذبائح سلامة .

(٤) بلخص محرّر الاخبار ما وجده في ٢ مل ٢٣/٤ ت وقد نقله الى مطلع روايته (٢ اخ ٣/٣٤ ت) . (١) يسبق الاحتفال تجديد الخدمة الكهنة (راجع ٢ مل ٢٣/١ ت) ، كما الأمر هو في احوال حزقيا ، وفقاً للقواعد المنسوبة الى داود . وهنا أيضاً يوجه محرّر الاخبار كلامه الى اللاويين خصوصاً .

خِدْمَتِهِمْ ، لِأَنَّ إِخْوَتَهُمُ اللَّائِيَّينَ هَيَّأُوا لَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ .

^{١٦} فَنُظِّمَتِ خِدْمَةُ الرَّبِّ كُلُّهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِإِقَامَةِ الْفِصْحِ . وَلَا ضِعَادَ الْمُحْرِقَاتِ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ يوشيا . ^{١٧} وَمَنْ وَجَدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَقَامَ الْفِصْحَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَعِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ^{١٨} وَلَمْ يُقَمْ فِصْحٌ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ مُنْذُ أَيَّامِ صَمُوئِيلَ النَّبِيِّ وَلَا أَقَامَ جَمِيعُ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هَذَا الْفِصْحِ الَّذِي أَقَامَهُ يوشيا وَالْكَهَنَةُ وَاللَّائِيَّونَ وَكُلُّ يَهُودَا وَمَنْ وَجَدَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ ^(٥) .

نهاية ملك مأسوية ^(٦)

^{١٩} وَأُقِيمَ هَذَا الْفِصْحُ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ يوشيا . ^{٢٠} وَبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ ، لَمَّا هَيَّأَ يوشيا الْبَيْتَ ، صَعِدَ نَكُو ، مَلِكُ مِصْرَ ، لِلْقِتَالِ فِي كَرْكَمِيشَ عِنْدَ الْقُرَاتِ ، فَخَرَجَ يوشيا لِمُلاقَاةِ ^{٢١} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَكُو رُسُلًا يَقُولُ : « مَا لِي وَلَكَ ، يَا مَلِكُ يَهُودَا ؟ أَنَا لَسْتُ أَخْرُجُ الْيَوْمَ عَلَيْكَ ، بَلْ عَلَى بَيْتٍ آخَرَ أُحَارِبُهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبَادِرَ . فَكُفَّ عَنْ مُقَاوَمَةِ اللَّهِ الَّذِي مَعِيَ لِئَلَّا يُهْلِكَكَ » . ^{٢٢} فَلَمْ يُحَوِّلْ يوشيا وَجْهَهُ عَنْهُ ، بَلْ تَنَكَّرَ لِمُحَارَبَتِهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِكَلِمَاتِ نَكُو عَنْ قَمَرٍ

وَالْكَهَنَةِ وَاللَّائِيَّينَ . فَأَعْطَى حَلِيقًا وَزَكَرِيَّا وَبَحِيشِيلَ ، رُؤَسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ ، لِلْكَهَنَةِ لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، أَلْفَيْنِ وَسِتِّ مِئَةٍ مِنَ الْغَنَمِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ^١ وَكَوْنِيَّا وَشَمْعِيَا وَتَنَائِيلُ أَخُوهُ وَحَشَبِيَا وَبَعِيشِيلُ وَبِيزَابَادُ ، رُؤَسَاءُ اللَّائِيَّينَ ، قَدَّمُوا لِلَّائِيَّينَ ، لِأَجْلِ الْفِصْحِ ، خَمْسَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ . ^{١١} فَنُظِّمَتِ الْخِدْمَةُ وَوَقَفَ الْكَهَنَةُ فِي مَوَاقِفِهِمْ وَاللَّائِيَّونَ فِي فِرْقِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ، ^{١٢} وَذَبَحُوا الْفِصْحَ وَرَشَّ الْكَهَنَةُ الدَّمَ الْمَأْخُوذَ مِنْ أَيْدِي اللَّائِيَّينَ ، وَكَانَ اللَّائِيَّونَ يَسْلُخُونَ ^(٣) . ^{١٣} وَأَفْرَدُوا الْمُحْرِقَةَ لِيُعْطُوا بَنِي الشَّعْبِ بِحَسَبِ أَقْسَامِ بُيُوتِ الْآبَاءِ ، حَتَّى يُقْرِبُوا لِلرَّبِّ ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ مُوسَى . وَهَكَذَا فَعَلُوا بِالْبَقَرِ . ^{١٤} وَشَوُّوا الْفِصْحَ عَلَى النَّارِ بِحَسَبِ مَا رُسِمَ . وَأَمَّا الْأَقْدَاسُ فَطَبَخُوهَا ^(٤) فِي الْقُدُورِ وَالْمَرَاجِلِ وَالطَّوْاجِنِ ، وَقَدَّمُوهَا بِسُرْعَةٍ لِكُلِّ بَنِي الشَّعْبِ . ^{١٥} وَبَعْدَ ذَلِكَ ، هَيَّأُوا الْفِصْحَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ ، لِأَنَّ الْكَهَنَةَ بَنِي هَارُونَ بَقُوا يُصْعِدُونَ الْمُحْرِقَاتِ وَالشُّحُومَ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلِذَلِكَ هَيَّأَ اللَّائِيَّونَ لَأَنْفُسِهِمْ وَلِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ . ^{١٥} وَوَقَفَ الْمُغْنُونُ بَنُو آسَافَ فِي مَوَاقِفِهِمْ بِحَسَبِ أَمْرِ دَاوُدَ وَآسَافَ وَهِيْمَانُ وَبِدَوْتُونَ ، رَأْيَ الْمَلِكِ ، وَالبَّوَابُونَ عِنْدَ بَابِ فَبَابٍ لَا يَبْرَحُونَ مِنْ

عر ١٢-٢-١١

حفلة عائلية طوال الحقبة الملكية . يبدو ان الإشارة الى زمن صموئيل هنا والى زمن القضاة في ٢ مل ٢٢/٢٣ تدل على أنهم كانوا يحتفلون بالفصح معاً ، في الماضي ، في مقدس مركزي .

(٦) يبدو ان محرر الاخبار استخدم مصدراً أكثر تفصيلاً مما يوازيه في سفر الملوك الثاني ، ولقد فسره وفقاً لنظريته اللاهوتية في المكافأة (الآية ٢٢) .

(٣) كان هذا دور عامة الناس ، بحسب اح ٦/١ .

(٤) لا الاعشاب المرة والأرغفة الفطيرة ، بل الذبائح

السلامية وبينها وبين الفصح صلة في هذا النص .

(٥) ما هو جديد في الفصح الذي اقامه يوشيا هو ان

الشعب كله احتفل به في اورشليم : هذه نتيجة لتركيز العبادة في المدينة المقدسة ، الذي نص عنه سفر تثنية الاشتراع والذي أخره ٢ اخ ٣٠/١٥-٢٧ الى عهد حزقيا . لقد بقي الفصح

سفر الاخبار الثاني ٢٣/٣٥-٢٣/٣٦-١٠/٣٦

المُغْنَيْنِ وَالْمُغْنِيَّاتِ يَوْشِيَّا فِي مَرَاتِهِمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَجَعَلُوهَا سَنَةً فِي إِسْرَائِيلَ ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاتِي (٧) .

٢٦ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْشِيَّا وَمَبْرَأَتِهِ ، عَلَى حَسَبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ ، ٢٧ وَأَخْبَارُهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا .

١٨/٣٣-٣٤ الله ، وَجَاءَ لِلْقِتَالِ فِي سَهْلٍ مَجْدُو . ٢٣ قَرَى الرِّمَاءُ نَحْوَ الْمَلِكِ يَوْشِيَّا ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِرَجَالِهِ : « أَنْقِلُونِي ، فَإِنِّي قَدْ أَتَخِذْتُ بِالْجِرَاحِ » . ٢٤ فَنَقَلَهُ رَجَالُهُ مِنَ الْمَرْكَبَةِ ، وَوَضَعُوهُ فِي مَرْكَبَةٍ أُخْرَى كَانَتْ لَهُ ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَاتَ وَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِ . فَنَاحَ كُلُّ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ عَلَى يَوْشِيَّا . ٢٥ وَرَفَى إِزْمِيَا يَوْشِيَّا ، وَنَدَبَ جَمِيعُ

٦ . حَالَةُ إِسْرَائِيلَ فِي نَهَايَةِ الْحُكْمِ الْمَلِكِيِّ (١)

أُورُشَلِيمَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ . ٢ مل ١/٢٤ ت ٦ فَصَعِدَ عَلَيْهِ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، وَأَوْفَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَسُوقَهُ إِلَى بَابِلَ (٢) . ٧ وَأَخَذَ نَبُوكْدَنْصَرُ آيَةً مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى بَابِلَ ، وَوَضَعَهَا فِي هَيْكَلِهِ فِي بَابِلَ . ٨ وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ ٢ مل ٥/٢٤ يُوْيَاقِيمَ وَقَبَائِحُهَا الَّتِي عَمِلَهَا وَمَا أُخِذَ عَلَيْهِ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا . وَمَلِكُ يُوْيَاقِيمُ ابْنُهُ مَكَانَهُ .

يُوْيَاقِيمُ

١ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ ابْنُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ حِينَ ٢ مل ٨/٢٤ ٩- مَلِكًا ، وَمَلِكًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ . ١٠ وَعِنْدَ مَدَارِ السَّنَةِ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوكْدَنْصَرَ ، فَجَاءَ بِهِ ٢ مل ١٠/٢٤ ١٦-

٢ مل ٢٣/٣٠-٣٤ يُوْيَاقِيمُ

٣٦ أَفْخَذَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ يُوْيَاقِيمَ ابْنَ يَوْشِيَّا وَأَقَامَهُ مَلِكًا مَكَانَ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ . ٢ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ ابْنُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكًا ، وَمَلِكًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ . ٣ فَغَزَاهُ مَلِكُ مِصْرَ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَغَرَّمَ تِلْكَ الْأَرْضَ مِثَّةَ قِنْطَارٍ فَضْصَةً وَقِنْطَارَ ذَهَبٍ . ٤ وَأَقَامَ مَلِكُ مِصْرَ الْيَاقِيمَ أَخَاهُ مَلِكًا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يُوْيَاقِيمَ ، وَأَخَذَ نَكَوً يُوْيَاقِيمَ أَخَاهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ .

يُوْيَاقِيمُ

٢ مل ٢٣/٣٦-٣٧ ٥ وَكَانَ يُوْيَاقِيمُ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلِكًا ، وَمَلِكًا إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي

٣٠/٢٥ . لَا يَتَرَفَقُ عَمَّرُ الْإِخْبَارِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْخَالِكَةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ إِصْلَاحِ يَوْشِيَا الدِّينِيِّ وَالتَّجْدِيدِ الْقَوْمِيِّ وَالِدِّينِيِّ عِنْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْهَلَاكِ .

(٢) لَا يُعْرَفُ هَذَا الْأَمْرُ وَهَذَا السَّلْبُ إِلَّا مِنْ هَذَا النَّصِّ .

(٧) بِشِيرِ أَر ١٠/٢٢ إِلَى مَوْتِ يَوْشِيَا ، وَلَكِنْ سَفَرُ الْمَرَاتِي ، الْمُنْسُوبُ إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ، لَا يَحْتَوِي عَلَى شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ بِهَذَا الْمَلِكِ . إِنْ النَّصُّ الَّذِي يَسْتَدُّ عَمَّرُ الْأَخْبَارِ إِلَيْهِ مَفْقُودٌ .

(١) مُوجَزٌ لِلْأَحْدَاثِ الَّتِي يَرُودُهَا ٢ مل ٣١/٢٣ -

١ مل ١٧/٢٤ إلى بابل، مع نفائس آتية بيت الرب، وأقام صدقيًا أخاه^(٣) ملكًا على يهوذا وأورشليم.

٢ مل ٢٠-١٨/٢٤ صدقيًا
ار ٣-١/٥٢

١١ وكان صدقيًا ابن إحدى وعشرين سنة حين ملك، وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم. ١٢ وصنع الشر في عيني الرب إلهه، ولم يتضع أمام إرميا النبي المتكلم عن لسان الرب. ١٣ وتمرد أيضًا على الملك نبوكدنصر الذي كان قد حلفه بالله، فضلب عنقه وقسى قلبه عن الرجوع إلى الرب إله إسرائيل.

ار ٣٩-٣٧
حز ١٦-١٢/١٧

الامة (٤)

١٤ واكثر جميع رؤساء الكهنة والشعب من المخالفة، يحسب جميع قبائع الأمم، ونجسوا بيت الرب الذي قدسه في أورشليم. ١٥ فأرسل إليهم الرب، إله آبائهم، رسلًا بلا ملل، لأنه أشفق على شعبه وعلى مسكنه. ١٦ فستخروا من رسل الله، وأزددوا كلامه وهزئوا من أنبيائه، حتى ثار غضب الرب على شعبه، حتى لم يبق علاج.

متى ٢٣-٣٤/٢٣

الخراب

١٧ فأصعد الرب عليهم ملك الكلدانيين،

فقتل فتياتهم بالسيف في بيت مقدسيهم، ولم يشفق على فتى أو عذراء، ولا على شيخ أو شاب. ١٨ وجميع آتية بيت الله، الكبيرة والصغيرة، وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أخذها بأسرها إلى بابل. ١٩ وأحرقوا بيت الله، ودمروا سور أورشليم، وأحرقوا جميع قصورها بالنار، وأتلفوا كل نفيس من آتيتها. ٢٠ والذين نجوا من السيف جلاهم إلى بابل، حيث صاروا عبيدًا له ولبنيه، حتى قامت مملكة فارس. ٢١ فتم ما تكلم به الرب بقم إرميا، حتى استوفت الأرض سبوتها، لأنها تعطلت كل أيام خرابها إلى أفضاء سبعين سنة.

مرا ١٥/١
و ١٤-١١/٥

٢ مل ٢٤/٢٥

٢ مل ٢٩/٢٥

نحو المستقبل (٥)

٢٢ وفي السنة الأولى لقورش، ملك فارس، ليكي يتم ما تكلم به الرب على لسان إرميا، نبه الرب روح قورش، ملك فارس، فأطلق نداء في مملكته كلها وكتابات أيضًا، قائلاً: ٢٣ هكذا قال قورش، ملك فارس: جميع ممالك الأرض قد أعطانها الرب، إله السموات، وأوكل إلي أن أنبي له بيتًا في أورشليم التي في يهوذا. فمن كان منكم من شعبه أجمع، فالرب إلهه معه، فليصعد.

عز ٣-١/١

(٥) هاتان الآيتان الاخيرتان تبيان فائدة سفر عزرا. لكن استخدام هذا النص ليكون الخاتمة يدلل لهجتها. فالانذار بيهود شاقة يصبح هتاف انتصار في شأن تجديد الهيكل، الذي به تؤكد استمرارية المؤسسات الداودية.

(٣) عمه، في الواقع (٢ مل ١٧/١٤). لكن ١ اخ ١٦-١٥/٣ يميز بين رجلين يحملان اسم صدقيًا: الواحد عم يوباكين والآخر اخوه.

(٤) رأي عام في خيانة الشعب التي سببت خراب يهوذا. يتفق هنا محر الاخبار وارميا وحزقيال.

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

كان سفرَا عزرا ونحميا في الاصل كتابًا واحدًا ، يرقى عهده الى الحقبة التاريخية التي تبعت عودة اليهود من الجلاء الى بابل وامتدّت اكثر من قرن . وتبرز في السفرَين شخصيتان رئيسيتان هما عزرا ونحميا ، ولا ذكر لهما في سائر أسفار العهد القديم العبري . لولا هذان السيفران اللذان يحملان اسمهما ، لعسر علينا ، ان لم نقل : لتعذر علينا ، ان نطلع على الاحداث التي رافقت اعادة الدين اليهودي الى الوجود بعد محنة الجلاء .

محتوى السفرَين

ان مختلف أقسام هذين السفرَين تبرز من غير عناء .
يروى سفر عزرا أولاً (١-٦) كيف تمّت عودة المجموعة الأولى من الأسرى الذين سُمح لهم بالرجوع الى اورشليم بإذن من قورش ، ملك الفرس ، بعد أن فتح بلاد بابل . لقد اعادوا بناء المذبح على أطلال هيكل اورشليم ، قبل ان يُعيدوا بناء المقدس نفسه ، بالرغم من العقبات التي اقامها الرؤساء المحليون وخصوم الدين اليهودي . ولم يتمّ بناء الهيكل بأسره إلا بعد بضع سنوات ، في إيام النبيّين حجّاي وزكريا ، على عهد داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) (١/٥-٢) .
ورد في الفصول ٧-١١ أن عزرا الكاهن الكاتب ، بعد مدة دامت بضع عشرات من السنين ، كلّفه أرْتَحْشَشْتَا ، ملك الفرس ، بمهمة رسميّة ، فوصل الى اورشليم واحزنه رؤية حالة من عدم الأمانة للدين اليهودي ، خصوصاً كثرة الزواجات بين اليهود والوثنيين . فأقدم على اصلاح جذري في هذا الموضوع ، ولقي دعمًا من قِبَل الشعب فطرد الغريباء الى ما وراء حدود الأرض اليهودية .
وفي مطلع سفر نحميا (١-٧) ، تشرح الرواية كيف أن نحميا ، وهو أحد موظفي أرْتَحْشَشْتَا الملك ، حزن للأخبار التي وردته من ابناء بلده المقيمين في اورشليم ، فحصل من الملك على اذن في الذهاب الى العاصمة اليهودية لتفقد احوالها وللاقدام على اعادة بنائها مبتدئًا بالسور . فتمّ هذا البناء في ٥٢ يومًا ، بفضل النشاط الذي بذله نحميا ، وكان عليه في آن واحد ان يقاوم الاعداء ويشجّد عزيمة جميع السكّان ويحثّهم على الانضباط .
في الفصلين ٨ و ٩ ، يحتلّ عزرا مكان الصدارة في الاحداث ويحدّد العبادة والاحتفال بالأعياد بموجب شريعة موسى التي اتى بها من بابل .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

وبعد فقرات مختلفة تروى فيها تعهدات للشعب وقوائم وعيد تدشين السور ، ينتهي الكتاب بسلسلة اصلاحات باشرها نحميا في اورشليم في أثناء اقامته فيها مرة ثانية ، بعد المرة الأولى بنحو اثنتي عشرة سنة (١٠-١٣) .
اليك تصميم السيفرين :

سفر عزرا

- ١ : مرسوم قورش .
- ٢ : لائحة المخلّوين .
- ٣ : اعادة العبادة .
- ٤/١-٥ : عرقلة اعداء يهوذا للأمر .
- ٤/٦-٢٤ : تبادل رسائل في عهد احشورش وارتَحَشْتَا .
- ٥-٦/١٨ : بناء بيت الله .
- ٦/١٩-٢٢ : الفصح .
- ٧/١-١٠ : عزرا الكاتب .
- ٧/١١-٢٨ : رسالة ارتَحَشْتَا .
- ٨/١-١٤ : اصحاب عزرا .
- ٨/١٥-٣٦ : رحلة عزرا الى اورشليم .
- ٩ : صلاة عزرا .
- ١٠/١-١٧ : طرد النساء الغريات .
- ١٠/١٨-٤٤ : لائحة المذنبين .

سفر نحميا

- ١ : صلاة نحميا .
- ٢ : رحلة نحميا الى اورشليم .
- ٣/١-٣٢ : ترميم اسوار اورشليم .
- ٣/٣٣ - ٤/١٧ : عقبات ومصاعب .
- ٥ : مظالم اجتماعية . تدخّل نحميا .
- ٦ : إنجاز بناء الأسوار .
- ٧ : احصاء بني اسرائيل .
- ٨ : القراءة العلنية للشرعة .
- ٩ : صلاة الاعتراف بالخطايا .
- ١٠ : مقاصد مختلفة .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

١١ : توزيع سكان اورشليم .

١٢ : الكهنة واللاويون .

١٣ : الاصلاحات المختلفة التي قام بها نحميا .

ان تاريخ السِّفَرَيْن الأدبي معقد بعض الشيء . فالتراجم اليونانية القديمة للعهد القديم تحتوي . ما عدا ترجمة للسِّفَرَيْن المجموعَيْن في كتاب واحد ، سِفْرًا ثالثًا لعزرا يختلف كل الاختلاف عن السِّفَرَيْن الأولين ويُدَلَّ عليه غالبًا بلفظ «سفر عزرا اليوناني» او ١ عزرا (٢ عزرا يدلُّ على ترجمة سِفْرَي عزرا ونحميا العبريَّين) . يحتوي سفر عزرا اليوناني على بعض فقرات من سِفْرَي الأخبار وسفر عزرا ، تضاف اليها روايات منحولة لم يرد ذكرها قط في الكتاب المقدس العبري ولا في الكتاب المقدس القانوني اليوناني (وَصَفَاء داريوس الثلاثة . الخ) . أمَّا التقليد اللاتيني ، فقد عرف ٤ أسفار لعزرا : الأول يقابل سفر عزرا الكتابي ، والثاني يقابل سفر نحميا ، والثالث يقابل سفر عزرا اليوناني ، والرابع هو عبارة عن سفر رؤيا متأخر يُنسب الى عزرا ، ولكن ليس فيه شيء مشترك بينه وبين سِفْرَي العهد القديم . ومعظم الطباعات العصرية للكتاب المقدس لا تحتوي إلا سِفْرَي عزرا ونحميا ، ويهمل سفر عزرا اليوناني وسفر رؤيا عزرا ، وهما لم يدخلتا قط في القانون اليهودي .

مشاكل أدبية

ليس لدينا ما يدلُّنا على كاتب هذين السِّفَرَيْن . ولكن من المسلَّم به عادة ان كاتبًا واحدًا أنشأ وألَّف سِفْرَي الأخبار وأتبعهما بسِفْرَي عزرا ونحميا . ومن أوجه الأدلة على ذلك تَكَرَّر الآيات الأخيرة من سفر الاخبار الثاني (اخ ٢٢/٣٦-٢٣) في مطلع سفر عزرا (١/١-٣) . غير أن طرق التأليف تختلف اختلافًا بيِّنًا .

وقد استعمل الكاتب ، لتأليف سِفْرَي عزرا ونحميا ، وثائق قديمة متنوّعة فنقلها ورثبها للتمكّن من وصلها ودمجها في وحدة متكاملة . وهذا ما يساعدنا على الاهتداء الى :

(١) وثائق رسمية بالعبرية (لوائح واحصاءات الخ ، كالتي وردت في عز ٢ ونح ٧ و ٣/١٠ - ٣٠ و ٣/١١ - ٣٦ و ١/١٢ - ٢٦) وبالآرامية (مراسلة دبلوماسية وقرارات رسمية : عز ٨/٤ - ١٨/٦ و ١٢/٧ - ٢٦) .

(٢) ذكريات لعزرا (عز ٧-١٠) تحتوي على فقرات أنشئت في صيغة المتكلم كعز ٧/٢٧ - ١٥/٩ ، وفقرات أنشئت في صيغة الغائب ، كعز ١٠/٧ - ١٠ و ١٠ ونح ٨-٩ .

(٣) ذكريات لنحميا (نح ١-٧ ، و ١٠ و ١٢/٢٧ - ٣١/١٣) .

ان استعمال مختلف هذه الوثائق يفسّر أيضًا ازدواجية اللغة التي نراها في سفر عزرا ، اذ ان بعض الفقرات حُفِظَت بِالْأَرَامِيَّةِ (عز ٨/٤ - ١٨/٦ و ١٢/٧ - ٢٦) ، في حين ان البقية وردت بالعبرية . هذه الميزة نجدها أيضًا في سفر دانيال (٤/٢ - ٢٨/٧) .

غير أن تحرير السِّفَرَيْن ، بالاعتماد على تلك المراجع ، يثير بعض المشاكل التي يصعب علينا حلّها . هذا شأن لائحة اليهود العائدين من الجلاء ، فهي ترد في كل من الفصل الثاني من سفر عزرا

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

والفصل السابع من سفر نحميا ، اي في حالتين تاريخيتين مختلفتان كل الاختلاف . في الحالة الأولى (عز ٢) ، تطابق هذه اللائحة القوافل الأولى للمجلولين العائدين الى اورشليم على اثر مرسوم قورش في السنة ٥٣٨ ، وكان عددهم يفوق الـ ٥٠,٠٠٠ شخص . أما في الحالة الأخرى (نح ٧) ، فالكلام يدور على إحصاء جرى في أيام نحميا بعد إعادة بناء اسوار اورشليم في حوالى السنة ٤٤٥ ، اي بعد الحالة الأولى بنحو قرن . من الراجح ان هذه اللائحة ، التي تقع في هذين الموقعين ، لا تدلنا بدقة ، لا على الحالة الراهنة في بدء العودة ، ولا على الحالة الراهنة في أيام نحميا ، بل على زمن وسَط قد يكون زمن زرتابل ويشوع وهما المذكوران في رأس اللائحة . فقد يكون في ذلك اشارة الى إحصاء للشعب الذي عاد الى اورشليم قبل عشرين سنة على اقل تقدير من إعادة بناء الهيكل الثاني (٥٢٠ - ٥١٥) . أما تاريخ تحرير السفرين ، فتحديده من الأمور العسيرة ، اذ لا بد ان يؤخذ بعين الاعتبار بمحمل أسفار الاخبار وعزرا ونحميا . وان استندنا الى مضمونها التاريخي وإلى الأفكار الدينية المعبر عنها وإلى البيئة التي يبدو ان الكاتب ينتمي إليها ، امكننا على الأرجح أن نحدد زمن إنجاز هذا المؤلف التاريخي الواسع في مدة تتراوح بين اواخر القرن الرابع وواسط القرن الثالث ق.م . ان مثل هذه المدة لا يوافق إلا تحرير الأسفار في صيغتها الأخيرة ، في حين ان المراجع الأدبية المستعملة تعود بلا شك الى اوقات اقدم كثيراً .

مشاكل تاريخية

يثير تحليل سفرَي عزرا ونحميا مشاكل أخرى تتعلق بالأحداث التاريخية نفسها ، لحدوث منها شأن كبير ، وقد وُضع لتفسيرهما افتراضات متنوعة لا يُعد أي منها حلاً أكيداً .
تتناول المشكلة الأولى توقّف إعادة بناء هيكل اورشليم (عز ٤) . ورد في النص أن هذا التوقّف أمر به ارتخششتا ، ملك الفرس (٤٦٥ - ٤٢٤) ، على اثر الشكاوى الواردة من سكان البلد المعارضين لليهود (عز ٦/٤ - ٢٤) . والحال أن التسلسل الزمني يجعل مثل هذا الحدث أمراً مستحيلاً ، فقد تمّ بناء الهيكل في السنة السادسة من ملك داريوس ، اي حوالى السنة ٥١٥ (عز ٦/١٥) ، بعد ان استؤنف العمل في السنة الثانية من الملك نفسه ، اي في السنة ٥٢٠ (عز ٤/٢٤ و حج ١/١٥) . والفقرة ٢٣ - ٦/٤ من سفر عزرا تتناول أحداثاً جرت في أيام ارتخششتا ، اي بعد ذلك بخمسين او ستين سنة على اقل تقدير . يبقى أن أُرَجَّح الافتراضات لحلّ هذه المشكلة هو ان نرى ، في هذه الفقرة الأخيرة ، وثائق تتعلق بتوقّف اعمال غير اعمال بناء الهيكل ، وقد يكون المقصود بذلك محاولة لإعادة بناء اسوار المدينة على عهد ارتخششتا ، الأمر الذي يفسّر تفسيراً مرضياً ما قام به نحميا فيما بعد من مساعٍ لاستئناف هذه الاعمال وإنجازها ، على عهد ارتخششتا في كل حال (نح ١ - ٤ و ٦) . وان ما تتضمنه رسائل عزرا الدبلوماسية (٦/٤ - ٢٣) يذكر صراحة إعادة بناء المدينة والأسوار ، لا الهيكل (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . فكيف وُضعت هذه الوثيقة في وسط الرواية المتعلقة بالهيكل في وقت اقدم بكثير؟ انه أمر نجهله . لما كان الكلام يدور على اعمال بناء توقفت بأمر من ملك الفرس ، فلربما وقع التباس في وقت تحرير الكتاب بين اعمال بناء الهيكل على عهد داريوس واعمال بناء الأسوار على عهد ارتخششتا .

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

المشكلة الثانية أكثر تعقيداً . وهي مشكلة التسلسل الزمني في نشاط عزرا ونحميا في اورشليم . يذكر ترتيب الرواية الزمني في حالته الحاضرة وصول عزرا في السنة السابعة من مُلك ارتخششتا (عز ٧/٧) ونشاطه الاصلاحى (عز ٨-١٠) . ثم وصول نحميا في السنة العشرين من مُلك ارتخششتا (نح ١/٢) ونشاطه لإعادة بناء الأسوار (نح ١-٧) . ونرى بعد ذلك عزرا يظهر مرة ثانية . عند قراءة الشريعة (نح ٨-٩) . مع أن ذكره لم يرد قط في نح ١-٧ . وأخيراً . فإن نحميا قد قام وحده بنشاطه في أثناء اقامته مرة ثانية في اورشليم في السنة الثانية والثلاثين من مُلك ارتخششتا (نح ١٣/٦) . فيبدو أن الرجلين قاما بنشاطهما في اورشليم في آن واحد . والواحد منهما مستقل عن الآخر ويكاد ان يجهله ، وهذا أمر مدهش . نظرًا الى انها أتيا كلاهما بمهمة رسمية من قبل الملك ارتخششتا (عز ١١/٧ ونح ٧/٢-٨) . عُرضت عدة تفسيرات لحل هذه المشكلة : خطر لبعضهم أن عزرا أقام مدة قصيرة في اورشليم وعاد الى مَلِك الفُرس ، في حين ان نحميا كان في اورشليم . فيجب في هذه الحالة افتراض تعاكس حقيقى حصل للرجلين ، إذ ان عزرا ، بحسب ما ورد في نح ٨-٩ ، كان في اورشليم مرة ثانية ، وأن نحميا كان قد عاد الى الملك قبل الرجوع الى اورشليم بعد ذلك باثنتي عشرة سنة على التقريب (نح ١٣/٦) . وقد اراد المفسرون أن يحلوا هذه المسألة فجعلوا عزرا في اورشليم عند عودة نحميا اليها للمرة الثانية (وهذا ما يفسر وجودهما في آن واحد ، بحسب ما ورد في نح ٨/٩) ، ولكن لا بد في هذه الحالة من تغيير التاريخ المذكور في عز ٨/٧ ، فلا يكون المقصود السنة السابعة من مُلك ارتخششتا ، بل السنة السابعة والعشرين او السابعة والثلاثين من مُلكه (اي في حوالى السنة ٤٣٨ او ٤٢٨) .

وأخيراً فقد اقترح بعض المفسرين - ولعل هذا الافتراض هو الأقرب الى الحقيقة - ان يُعدَّ نشاط نحميا كلّه سابقاً لنشاط عزرا : لما جاء في نح ١-٧ و ١٠-١٣ يروي نشاط نحميا في البناء والاصلاح . وفيما بعد ، في زمن قد يكون السنة السابعة لمُلك ارتخششتا الثاني (لا ارتخششتا الأول) في حوالى السنة ٣٩٨ - ٣٩٧ ، وصل عزرا الى اورشليم (عز ٧/٧) ، فقام بإصلاحاته (عز ٧-١٠) وجدّد شعائر العبادة في اثر قراءة احتفالية للشريعة (نح ٨-٩) . ان هذا الافتراض لا يحلّ مع ذلك جميع المشاكل ولا يفسر وجود نحميا عند قراءة الشريعة (نح ٨/٩) . قد تكون هذه المعلومات الأخيرة من عمل المحرّر الأخير ، وقد عرض نشاط الرجلين كأنه تمّ في آن واحد ، ولم يأخذ بعين الاعتبار ما هناك من اختلاف في تاريخ اقامتهما واصلاحهما . فقد كان يريد خصوصاً ان يولي عزرا الكاهن الكاتب الأولوية على نحميا العلماني . فأدّى هذا السبب اللاهوتي الى اختلال التسلسل الزمني الحقيقى للأحداث . ولكننا أمام مجرد افتراض ، ولم نجد المشكلة حتى اليوم حلاً مرضياً على وجه تام .

آفاق دينية

لا شك أن سفرَي عزرا ونحميا ليسا من الأسفار التي تُقرأ تكراراً . وكثير من قراء الكتاب المقدس لا يعرفونها إلا قليلاً ويظنون أنهم لا يجدون فيها سوى بعض الوثائق المفيدة لتاريخ الكتاب المقدس ، ولكن فائدتها قليلة بالنسبة الى عصرنا . ان هذا الرأي غير صحيح وهو مبني على حكم مسبق : اجل ، لا يقارن هذان السفران بأسفار أخرى لها محتوى ديني أغنى بكثير ، كالزماير وايوب او الانبياء . ولكننا

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

لا نفيهما حقهما اذا اهتملنا التنويه بمغزاهما الديني وقيمتها الدائمة في مجموعة اسفار الكتاب المقدس وما فيها من غنى وتنوع. في جوقة موسيقية، ليس للآلات مكان واحد ولا نبرة واحدة، ومع ذلك فهي كلها ضرورية لتأدية تآلف النغمات في تمامه.

لا نجد في هذين السفرين عرضاً لاهوتياً بخصر المعنى، ولكن في امكاننا ان نكتشف في الأحداث التي يرويانها الأفكار الرئيسية التي وجّهت حياة الشعب.

هناك ثلاثة محاور تبرز بوضوح في هذه النصوص، وهي الهيكل ومدينة اورشليم وجماعة شعب الله.

إن إعادة بناء الهيكل هي أول مهمّات الشعب العائد من الجلاء، فإن الغاية من العودة من الجلاء هي إعادة بناء المقدس التي أمر بها قورش الملك بمرسوم، على ما ورد في عز ١/٢. فبیت الله هو العلامة الحقيقية والمادية لحضور الله في وسط شعبه. وهو أيضاً المكان الذي تجوز تأدية شعائر العبادة فيه، ومن هنا شأن كل ما يمتّ الى الكهنوت بصلة (٣٦/٢-٣٩) واللاويين وجميع المستخدمين الملحّقين بالمكان المقدس (٤٠/٢-٦٣)، وكذلك كلّ ما يتعلّق بأدوات العبادة والقرايين (١١-٩/١ و ٦٨/٢-٦٩) ولا سيّما المذبح الذي أُعيد بناؤه قبل كل شيء لتقريب الذبائح، حتى قبل تشييد الهيكل الجديد (١/٣-٧). وإن وقع تأخّر في إعادة بناء الهيكل، فالسبب يعود أولاً الى عداوة الخصوم الذين حاولوا ان يمنعوا اليهود من استعادة نفوذهم (الفصل ٤)، ولكن ليس هناك أي ذكر كان لما أبداه اليهود انفسهم في هذه المهمة من إهمال ولا مبالاة وفتور عزيمة، كما تشهد على ذلك نبوءة حجّاي (حج ١/٢-٥)، بل نرى بالعكس في عز ٦ أن الابتهاج ينفجر عند تدشين الهيكل بعد أن تمّ بناؤه، وهو عمل الله أكثر ممّا هو عمل البشر (الآية ٢٢).

لا ينفصل وجود الهيكل عن المدينة نفسها، كما أن الاهتمام بأورشليم، المدينة المقدّسة للحاضر وللمستقبل، هو جزء من الدوافع التي حملت نحميا على استئذان ارتحششتا الملك بالذهاب الى العاصمة اليهودية لإعادة بنائها وشأنها. وهذا الاهتمام بأورشليم يفسّر لنا ما بذله من الحماية الوطنية والدينية لإعادة بناء الاسوار المتهدّمة، بمساعدة جميع السكّان (نح ٢-٦). كانت هذه المهمة في نظره مهمة دينية سامية، كلّفه الله بها فأذاها بالرغم من المصاعب والصراعات، وهو على يقين من أن الله كان معه، يحارب عن شعبه. إن التدابير التي اتخذها فيما بعد لإعادة تعمير المدينة المهجورة لخير الريف (نح ١١)، أو لفرض مراعاة حرمة السبت كثيراً ما كان السكّان يستيحيونها تلبية لطلب التجار غير اليهود (نح ١٣/١٥-٢٢)، تُظهر ان اورشليم، في نظره، لا بدّ لها ان تستعيد ميزتها بأنها المدينة المقدّسة. لم يكن ذلك إلّا استمراراً للتاريخ الماضي كلّّه وقد توقّف بسبب الخراب والجلاء.

ولكن ليس للهيكل والمدينة من معنى حقيقي إلّا بالشعب الذي يعيش في هذا المكان ويؤلف جماعة شعب الله. والحال ان هذه الجماعة، بعد أن هُزّها الجلاء، لا بدّ ان تعاد الى أساسها الحقيقي وهو الطاعة لشرعة الله. وهنا تظهر خصوصاً أهمية عمل عزرا ونحميا. فالشعب اليهودي قد فقد استقلاله القومي، ولكن ما من علة لوجوده إلّا لأنه جماعة دينية تربط التقليد القديم بما تقتضيه الحالة الحاضرة. لمثل عمل التجديد هذا ان يتجلّى في ميادين متنوّعة. أولاً في ميدان العبادة:

مدخل الى سفرَي عزرا ونحميا

فالقراءة الاحتفالية لشرعية موسى التي اتى بها عزرا (نح ٨) والتي شرحها للشعب قبل عيد الاكواخ توفر العناصر الرئيسية لما ستكون عليه خدمة المجتمع في المستقبل. ان الشرعية هي الاساس الذي يقوم عليه الدين اليهودي وستبقى هكذا على مرّ القرون.

والطاعة لشرعية الله تفسّر أيضاً التدابير الصارمة أحياناً التي أمر بها الرجلان لإعادة الشعب الى مراعاة حرمة الاعياد والسبت والاحكام الخاصة بالقرايين والعشور من اجل العبادة والكهنوت (نح ١٠ و ١٢ و ٢٢-١/١٣)، وكذلك أيضاً لمقاومة الزواجات بالوثنيين (عز ١٠ ونح ١٣/٢٣-٢٩). والأمانة للشرعية هي التي بفضلها أيضاً استطاع نحميا، بأقواله وقدرته الشخصية، ان يحلّ المشكلة الاجتماعية التي كانت تقسم السكّان بسبب الفروق في الموارد وعدم المساواة الفاضح في احوال الناس (نح ٥).

ومع ذلك وبالرغم من تلك المتطلبات، لا نجد في نظرة عزرا ونحميا الدينية شرعية ضيقة تشوّه حقيقة الايمان، كما الأمر هو غالباً في هذا الميدان. فالشرعية لا تزال شرعية الإله الحي الذي يتكلّم ويعمل والذي يستطيع الشعب ان يلتفت اليه في عبادة صادقة وصلاة عفوية. نرى هذين الرجلين في كل لحظة يخاطبان الله لطلب مشورته ومعونته وحجته، او للتعبير عن عرفان جميلها المتسم بالفرح (عز ١١/٣ و ٢٢-٢١/٦ و ٢٧/٧ و ٢٨ ونح ١١-٤/١ و ٤-٤/٥ و ١٩/٥ الخ). يرجّح ان الصلاتين الطويلتين المحفوظتين في عز ٩ ونح ٩ تحتويان عناصر طقسية تُستخدم في العبادة اليهودية (الندامة والاعتراف بالخطايا والتماس الغفران من الله والتذكير بتاريخ الشعب في الماضي وبخياناته، والثقة بإله اسرائيل، الخ). تظهر هذه النصوص الى أي حدّ أثمر وعظّ الأنبياء قبل الجلاء فحمل الشعب على الشعور بالتواضع والايمان بالإله الذي يغفر.

ولا بدّ من لفت النظر الى منظر لا يخلو من القيمة، وان كان ثانوياً، للحياة الدينية عند يهود ذلك الزمن في اورشليم: هي الحرب الكلامية التي شنت على تصوّر مفرط في المرونة والتساهل للحياة الدينية، أدّت آخر الأمر الى بحارة الوثنية. تدلّ على ذلك تلك التدابير التي اتخذت لتحريم الزواجات بالوثنيين، وبدلّ عليه أيضاً ذلك الرفض القاطع لكل تعامل مع أهل البلد الذين تقدّموا للعمل في إعادة بناء الأسوار (نح ١٩/٢ - ٢٠ و ٤ و ٦ الخ) وهم في الواقع اعداء للشعب. في ذلك مقدّمة للعداوة بين اليهود والسامريين الذين سيتمّ الشقاق بينهم في وقت لاحق (لا شك في حوالى السنة ٣٢٨).

ان سفرَي عزرا ونحميا يُبرزان خصوصاً شخصية هذين الرجلين اللذين يختلف الواحد منها عن الآخر، اختلافاً كبيراً، ومع ذلك تدفعهما رغبة واحدة في العمل على تجديد شعبها وتجديد الحياة الدينية: عزرا، الكاهن والكاتب، المتبحّر في امور الشرعية، والداعي الى تجديد العبادة، والمتشدّد في نبذه لمحاربة الشعوب الوثنية، ونحميا، العلماني النشط وصاحب الشجاعة التي لا تقهر، والقُدوة الحسنة بزمته، ورجل الصلاة والايمان. فإن شخصيتهما لا تتقدّم أبداً عملهما. فإنها يقومان بالمهمة التي كلفها الله بها، ولا نعرف غير ذلك عن حياتهما ونهاية نشاطهما ووفائهما، لأن شخصيتهما تتوارى وراء عملهما، تاركة في الغموض ما سبق خدمتهما وما عقبها. وفي ذلك أيضاً ميزة من ميزات الحياة الدينية في الدين اليهودي في عصرهما.

سِفْرُ عَزْرَا

١. العودة من الجلاء واعادة بناء الهيكل

مِنْ شَعْبِهِ أَجْمَعَ ^(١) ، فَأَلْهَهُ يَكُونُ مَعَهُ ، فَلْيَصْعَدْ
إِلَى أُورَشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُودَا وَبَيْنَ بَيْتِ الرَّبِّ ، إِلَه
إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ الْإِلَهُ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ . وَكُلُّ
مَنْ بَقِيَ ^(٢) فِي أَحَدِ الْأَمْكَنَةِ حَيْثُ هُوَ تَزِيلُ
هُنَاكَ ، فَلْيُمِدِّهِ أَهْلُ مَكَانِهِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالْمَالِ وَالْبَهَائِمِ ، فَضَلًّا عَمَّا يَتَّبِعُونَ بِهِ لَيْسَ
اللَّهُ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ ^(٣) .

فَقَامَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَالْكَهَنَةُ
وَاللَّاوِيُّونَ ، مَعَ كُلِّ مَنْ أَثَارَ اللَّهُ رُوحَهُ ،

عودة سكان اورشليم ويهوذا

٢ اخ ٢٣-٢٢/٣٦ - ١٢-١١/٢٥
ار ١٠/٢٩
ذك ١٢/١
اش ١/٤٥

١ وفي السنة الأولى لقورش ، مَلِكُ
فَارِسَ ^(١) ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ إِرْمِيَا ^(٢) ، أَثَارَ الرَّبُّ رُوحَ قُورُشَ ، مَلِكِ
فَارِسَ ، فَأَطْلَقَ نِدَاءً فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا وَكِتَابَاتِ
أَيْضًا ، قَائِلًا : ٢ هَكَذَا قَالَ قُورُشُ ، مَلِكُ
فَارِسَ : جَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ قَدْ أُعْطَانِيهَا
الرَّبُّ ، إِلَهُ السَّمَوَاتِ ^(٣) ، وَأَوْصَانِي بِأَنْ أُنْبِيَّ لَهُ
بَيْتًا فِي أُورَشَلِيمَ الَّتِي بِيَهُودَا . ٣ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

اليهودي أيضًا من حظوة خاصة ، بسبب الشبه بين الرب الذي
كانوا يسمونه دائمًا «إله السماء» في الوثائق الرسمية ، والإله
الأعلى الذي كان ملوك الفرس يعترفون به .

(٤) يبدو ان هذه العبارة تشمل مجلوي مملكة الشمال .

ولكن راجع الآية ٥ .

(٥) هؤلاء «الباقيون» (٨/٩ و ١٣ - ١٥ ونح ٢/١)
يشكلون البقية التي ابقى الله عليها والذين عرفوا ، منذ حز
٨/٦ - ١٠ ، أنهم مجلوي يابل (راجع اش ٣/٤+).

(٦) يظهر هذا المرسوم بمظهر إعلان وجه بالعبرية ،

ولسان منادين رسميين ، الى اليهود المجلويين ، ولا شك أن
تحريره قد تم عن يد الموظفين اليهود الذين كانوا في الديوان
الفارسي . وبالعكس فإن ٥ - ٣/٦ هو مذكرة موجهة الى
الموظفين الفرس .

(١) برقي تاريخ فتح قورش لبابل الى خريف السنة
٥٣٩ ، وشهر نيسان من السنة ٥٣٨ في التقويم البابلي ،
ويتناسب آذار - نيسان (مارس - ابريل) في التقويم الحالي ،
هو مطلع السنة الاولى لمملكه على المملكة البابلية .

(٢) لم تكن سنو الأسر السبعون التي أنبأ بها إرميا إلا
رقماً رمزياً ، ولكنه كان من الممكن أن تفهم حرفياً اذا رأينا
ان استعباد يهوذا مرتبط ببده ملك بولياقيم (٦٠٩) راجع ٢
مل ١/٢٤ . أما دور قورش فإنه قد أنبئ به في اش
٢٨/٤٤ و ١/٤٥ ت .

(٣) كان ملوك فارس متساهلين جداً على وجه عام في
شأن عبادات الهياكل التي استولوا عليها ، فقد رَمَموها
ودعموها ، مع مراقبتهم لها . وقد استولت سياستهم الدينية
نحو الدين اليهودي من المبادئ نفسها . ولربما استفاد الدين

زَرْبَابِيلَ وَيَشُوعَ وَنَحْمِيَا وَسَرَايَا وَرَعْلِيَا وَمَرْدَكَايَ
وَبِلْشَانَ وَمِسْفَارَ وَبِجَوَايَ وَرَحْمَ وَبَعْنَةَ (٢).

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ^٣بَنُو
فَرْعُوشَ: ^٤أَلْفَانِ مِئَةً وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^٥وَبَنُو
شَقَطِيَا: ^٦ثَلَاثُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^٧وَبَنُو
آرَحَ: ^٨سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَسَبْعُونَ، ^٩وَبَنُو فَحَتَ
مَوَّابَ مِنْ بَنِي يَشُوعَ وَيَوَّابَ: ^{١٠}أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ
وَاثْنَا عَشَرَ، ^{١١}وَبَنُو عِيْلَامَ: ^{١٢}أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ
وخمسون، ^{١٣}وَبَنُو زَثُو: ^{١٤}سَبْعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ
وَأَرْبَعُونَ، ^{١٥}وَبَنُو زَكَايَ: ^{١٦}سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُونَ،
^{١٧}وَبَنُو بَانِي: ^{١٨}سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ، ^{١٩}وَبَنُو
يَبْيَايَ: ^{٢٠}سِتُّ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ، ^{٢١}وَبَنُو
عَزْرَجَادَ: ^{٢٢}أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ، ^{٢٣}وَبَنُو
أَدُونِيْقَامَ: ^{٢٤}سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُونَ، ^{٢٥}وَبَنُو
بِجَوَايَ: ^{٢٦}أَلْفَانِ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٢٧}وَبَنُو
عَادِينَ: ^{٢٨}أَرْبَعُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٢٩}وَبَنُو
أَطِيرَ لِحِزْقِيَا: ^{٣٠}ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ، ^{٣١}وَبَنُو يَبْصَايَ:
ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ، ^{٣٢}وَبَنُو يُوْرَةَ: ^{٣٣}مِئَةٌ
وَاثْنَا عَشَرَ، ^{٣٤}وَبَنُو حَشُومَ: ^{٣٥}مِئَتَانِ وَثَلَاثَةٌ
وَعِشْرُونَ، ^{٣٦}وَبَنُو جِبَّارَ: ^{٣٧}خَمْسَةُ وَسَبْعُونَ،
^{٣٨}وَبَنُو بَيْتَ لَحْمَ: ^{٣٩}مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ،
^{٤٠}وَرِجَالُ نَطُوفَةَ: ^{٤١}سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٤٢}وَرِجَالُ

١٤/١ حج لِيَصْعَدُوا لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ.

١ وَكُلُّ مَنْ كَانُوا حَوْلَهُمْ أَمَدُوهُمْ بِأَنِيَّةٍ مِنَ الْفِضَّةِ
وَبِالذَّهَبِ وَالْمَالِ وَالبِهَائِمِ وَأَشْيَاءَ ثَمِينَةٍ، فَضَلَّأَ
عن كُلِّ مَا تَبَرَّعُوا بِهِ.

٧ وَأَخْرَجَ الْمَلِكُ قُورُشُ أُنِيَّةَ بَيْتِ الرَّبِّ الَّتِي
كَانَ نَبُوكَدَنْصَرُ قَدْ أَخْرَجَهَا مِنْ أُورُشَلِيمَ
وَوَضَعَهَا فِي بَيْتِ إِلَهِهِ. ٨ أَخْرَجَهَا قُورُشُ، مَلِكُ
فَارِسَ، عَلَى يَدَي مِزْدَاتِ الْخَازِنِ، وَعَدَّهَا
لِشِبْصَصَّرَ، رَئِيسِ يَهُودَا. ٩ وَهَذَا عَدَدُهَا:
ثَلَاثُونَ طَسْتًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفُ طَسْتٍ مِنَ
الْفِضَّةِ، وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ سِكِّينًا، ١٠ وَثَلَاثُونَ
كَأْسًا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَلْفُ كَأْسٍ مِنَ الْفِضَّةِ،
مِنْهَا أَرْبَعُ مِئَةٍ وَعِشْرَةٌ مِنَ الرُّبِّيَّةِ الثَّانِيَةِ، وَأَلْفٌ مِنْ
أُنِيَّةٍ أُخْرَى. ١١ فَمَجْمُوعُ أُنِيَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
خَمْسَةُ آلَافٍ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ (١٢)، أَصْعَدَهَا شِبْصَصَّرُ
عِنْدَ إِصْعَادِ أَهْلِ الْجَلَاءِ مِنْ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

نح ٦/٧-٧٢ لائحة سكان اورشليم ويهوذا (١)

٢ وَهُؤُلَاءِ بَنُو الْإِقْلِيمِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ
الْجَلَاءِ، مِنْ جَلَاهِمَ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكُ
بَابِلَ، إِلَى بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُودَا،
كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ، ٢ وَالَّذِينَ جَاءُوا مَعَ

على وجه أحسن منه في مكان آخر. ولكنه لا يُستحسن
تصحيح نص بواسطة نص آخر. فهذه اللائحة الخلط
تحتوي على تصنيفات بحسب الأسر والأماكن. وهي تدلّ على
إحصاء لسكان اليهودية جرى بعد عودة أول من عادوا من
الجلّاء. وقد استعملها محرّر الأخبار، واستعملت هنا لتوضيح
قصة العودة، ثم في نح ٧ في شأن تعمير اورشليم.
(٢) هؤلاء المرشدون الواحد عشر هم الذين اقتادوا
الشعب إلى أرضه.

(٧) إن الآيات ٨-١١ تستند إلى وثيقة آرامية مشوهة
لسوء الحظ.

(١) وردت هذه اللائحة في نح ٧ وفي ٣ عز أيضًا (٣)
عز كتاب منحول موازٍ في بعض اجزائه للسفر القانوني،
ونصّه اليوناني المترجم عن نص ساميّ أصلي يساعد أحيانًا
على تصحيح النصّ للسوري مع بعض الفروق في الأسماء
والأرقام وتناوب الأبناء و«الرجال». هذه ثلاث حالات
لنص واحد يبدو، في بعض الاحوال، أنه حُفظ في ٣ عز

^{٤٣}والتثنيون^(٤): بنو صيححا وبنو حسوفاً وبنو طباعوت. ^{٤٤}وبنو قيروس وبنو سيعها وبنو فادون ^{٤٥}وبنو لبانة وبنو حجابة وبنو عقوب ^{٤٦}وبنو حاجاب وبنو شملاي وبنو حانان ^{٤٧}وبنو جديل وبنو جاحر وبنو رآيا ^{٤٨}وبنو رصين وبنو نقودا وبنو جزام ^{٤٩}وبنو عزرا وبنو فاسيح وبنو يساي ^{٥٠}وبنو أسنة وبنو معونيم وبنو نفوسيم ^{٥١}وبنو بقوب وبنو حفوقا وبنو حرشور ^{٥٢}وبنو بصلوت وبنو مجيدا وبنو حرشا ^{٥٣}وبنو برقوس وبنو سيسرا وبنو نامح ^{٥٤}وبنو نصيح وبنو حطيفا.

^{٥٥}وبنو عبيد سليمان: بنو سوطاي وبنو السوفارت وبنو فرودا ^{٥٦}وبنو يعلة وبنو ذرقون وبنو جديل ^{٥٧}وبنو شفطيا وبنو حطيل وبنو فوكارت الصبايم وبنو آمي. ^{٥٨}فمجموع التثنيين وبنو عبيد سليمان: ثلاث مئة واثنان وتسعون.

^{٥٩}وهؤلاء الذين صعدوا من تل الملح وتل حرشا وكروب وأدان وإمير، ولم يستطيعوا أن يثبتوا بيوت آبائهم ونسلهم هل هو من إسرائيل: ^{٦٠}بنو دلايا وبنو طوبيا وبنو نقودا: ست مئة واثنان وخمسون، ^{٦١}ومن بني الكهنة: بنو حبييا وبنو القوصي وبنو برزلاي الذي اتخذ امرأة من بنات برزلاي الجلعاذي، فدعي باسمه. ^{٦٢}وهؤلاء بحثوا عن كتابة أنسابهم فلم توجد،

عناتوت: مئة وثمانية وعشرون، ^{٦٤}وبنو عزموت: اثنان وأربعون، ^{٦٥}وبنو قرية يعاريم وكفيرة وكثيروت: سبع مئة وثلاثة وأربعون، ^{٦٦}وبنو الرامة وجبع: ست مئة وواحد وعشرون، ^{٦٧}ورجال مكماس: مئة واثنان وعشرون، ^{٦٨}ورجال بيت إيل والعلي: مئتان وثلاثة وعشرون، ^{٦٩}وبنو نيو: اثنان وخمسون، ^{٧٠}وبنو مجبيش: مئة وستة وخمسون، ^{٧١}وبنو عيلام الآخر: ألف ومئتان وأربعة وخمسون، ^{٧٢}وبنو حاريم: ثلاث مئة وعشرون، ^{٧٣}وبنو لود وحديد وأونو: سبع مئة وخمسة وعشرون، ^{٧٤}وبنو أريحا: ثلاث مئة وخمسة وأربعون، ^{٧٥}وبنو سناءة: ثلاثة آلاف وست مئة وثلاثون. ^{٧٦}وأما الكهنة، فبنو يدعيا، أي بيت يشوع: تسع مئة وثلاثة وسبعون، ^{٧٧}وبنو إمير: ألف واثنان وخمسون، ^{٧٨}وبنو فشحور: ألف ومئتان وسبعة وأربعون، ^{٧٩}وبنو حاريم: ألف وسبعة عشر.

^{٨٠}وأما اللاويون، فبنو يشوع وقدميئيل وبنوي وهودويا: أربعة وسبعون. ^{٨١}والمعنون^(٣) بنو آساف: مئة وثمانية وعشرون.

^{٨٢}وبنو البواين، بنو شلوم وبنو آطير وبنو طلمون وبنو عقوب وبنو حطيطا وبنو شوبايا: المجموع مئة وتسعة وثلاثون.

٢ صم ٢٧/١٧
و ٣٢/١٩
١ مل ٧/٢

اسرى حرب او من مسخرين وثنيين (راجع حز ٤٤/٧-٩)
يستخدمون في الهيكل في وظائف سفلى، في خدمة اللاويين
(راجع عز ١٠/٨).

(٣) لا يدخلون في عداد اللاويين، خلافا لما ورد في ١٠/٣.

(٤) كان التثنيون الذين يروى اصلهم في يش ٢٧/٩
و بنو عبيد سليمان (المذكورون في نح ٣/١١) المتحدرون من

الْفِضَّةَ، وَمِئَةَ قَمِيصٍ لِلْكَهَنَةِ.
٧٠ فَسَكَنَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَبَعْضُ مِنْ
الشَّعْبِ وَالْمُغْنُونَ وَالْبَوَّابُونَ وَالتَّنْيُونُ فِي مَدِينِهِمْ،
وَسَائِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَدِينِهِمْ.

استئناف شعائر العبادة

٣ وَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ السَّابِعُ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ نَح ١/٨-٧٢/٧
فِي مَدِينِهِمْ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَى
أُورَشَلِيمَ^(١). أَقَامَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَإِخْوَتُهُ
الْكَهَنَةُ وَزَرَبَابَلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ وَإِخْوَتُهُ^(٢)، وَبَنُوا
مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ، ١ مل ٦٤/٨
كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، رَجُلٍ اللَّهُ. ٢ وَأَقَامُوا
الْمَذْبَحَ عَلَى قَوَاعِدِهِ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ
الدُّغْرِ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ^(٣)، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ
مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، مُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.
٤ وَأَقَامُوا عِيدَ الْأَكْوَاحِ، كَمَا كُتِبَ، وَالْمُحْرَقَةُ
الْيَوْمِيَّةُ بِالْعَدَدِ، عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ، أَمْرَ كُلِّ

عز ١٤/٢٣
عد ٨-٣/٢٨

فَفُصِّلُوا عَنِ الْكَهَنَةِ لِأَنَّهُمْ أَنْجَاسٌ^(٥)،
١٣ وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَاتَانِ^(٦) أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ
الْأَقْدَاسِ^(٧) إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِيمِ
وَالْتَّوْمِيمِ^(٨).

١٤ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْجَمَاعَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ، ١٥ مَا عَدَا عِبِيدَهُمْ
وَأِمَاءَهُمْ وَهُمْ سَبْعَةُ آلَافٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ
وِثْلَاثُونَ، وَلَهُمْ مِثْنَانِ مِنَ الْمُغْنَيْنِ وَالْمُغْنِيَّاتِ.
١٦ وَخَيَّلَهُمْ سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ، وَبَنَاهُمْ
مِثْنَانِ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ١٧ وَجَاهَلَهُمْ أَرْبَعُ مِئَةٍ
وَخَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ، وَحَمِيرُهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ وَسَبْعُ
مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

١٨ وَإِنْ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ، لَمَّا وَصَلُوا إِلَى
بَيْتِ الرَّبِّ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، تَبَرَّعُوا لِبَيْتِ اللَّهِ
لِيُعِيدُوا بِنَاءَهُ فِي مَكَانِهِ. ١٩ فَأَعْطَوْا، عَلَى حَسَبِ
وُسْعِهِمْ، لِخِزْيَانَةِ الْعَمَلِ، وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَخَمْسَةَ آلَافٍ مِثًا مِنْ

أعمال البناء (هنا في الآية ٨) هو من عند الخزر. لأن هذه
المهمة كانت قد وكلت إلى شنبصر (١٣-١٦/٥).
و ٣-٥).

(٣) تدلّ عبارة «شعب الأرض» في الأساس على
جميع الناس الأحرار المتمتعين بحقوقهم المدنية القائمة في بلد
من البلاد، والمميزين عن رؤسائهم. أطلقت هذه العبارة
حتى الجلاء على شعب يهوذا واسرائيل. في عز ٤/٤
و ١-٩/٢ و ٢/١٠ و ١١ وفي نح ٣١/٢٩، تُستعمل
العبارة في صيغة الجمع عادة («شعوب الأرض» أو «شعوب
الأراضي»)، وتدل على السامريين والعُمُوتيين والمُؤابيين الخ
الذين احتلوا الأراضي التي تركها الجهلون والذين أصبح لهم
حقوق سياسية. وهم يُميزون عن «شعب يهوذا». هذا
الاستعمال يمهّد السبيل إلى استعمال زمن الربانيين حيث يدل
«شعب الأرض» على الذين لا يحفظون الشريعة الدينية
(راجع يو ٤٩/٧).

(٥) أُلغِيَ هذا التدبير، على الأقل بخصوص أبناء
القوص (نح ٤/٣ و ٢١ وعز ٣٣/٨).

(٦) كلمة فارسية يبدو أنها تعني «سيادته المؤثرة»، وقد
وردت أيضًا في نح ٦٥/٧ و ٦٩ و ٩/٨ و ٢/١٠. يترك
الحاكم للكهنة القرارات الدينية. لقد أثمرت توجيحات
حزقيال في هذا المجال (راجع حز ١٧-٧/٤٥ و ١٠-١/٤٦ و
١٢ و ١٦-١٨).

(٧) في شأن هذا الامتياز الكهنوتي، راجع اح
١٠/٢٢ و ١٤-١٥.

(٨) يُستشار الله بالقرع المقدسة (راجع ١ صم
١٤/٤١+). فعظيم الكهنة لم يُعد بعد إلى منصبه (راجع زك
٣ و حج ١/١).

(١) ان الجملة نفسها تصف التجمع الذي حققه عزرا
(نح ١/٨-٧٢/٧).

(٢) ان ذكر زربابل ويشوع على أنها هما اللذان باشرا

يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامُوا الْمُحَرَّقَةَ الدَّائِمَةَ وَمُحَرَّقَاتِ رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَجَمِيعِ أَعْيَادِ الرَّبِّ الْمُقَدَّسَةِ وَكُلِّ مَنْ تَبَرَّعَ لِلرَّبِّ^(٤). مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، ابْتَدَأُوا بِصُعْدُونَ مُحَرَّقَاتِ لِلرَّبِّ، وَهَيْكَلُ الرَّبِّ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُسِّسَ^(٥).

وَأَعْطَوْا فِضَّةً لِلنَّحَّاتِينَ وَالنَّجَّارِينَ وَطَعَامًا وَشَرَابًا وَزَيْتًا لِلصَّيْدُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ، لِيَأْتُوا بِخَشَبِ الْأَرْضِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى بَحْرِ يَافَا، بِمَوْجِبِ إِذْنِ قُورَشَ، مَلِكِ فَارِسَ، لَهُمْ^(٦). وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ وُصُولِهِمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ^(٧) فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، شَرَعَ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ وَبَقِيَّةُ إِخْوَتِهِمُ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَكُلُّ مَنْ قَدِمَ مِنَ الْجَلَاءِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، شَرَعُوا فِي الْعَمَلِ وَأَقَامُوا اللَّاوِيِّينَ، مِنْ سِنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ، لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ^(٨). أَقَامَ يَشُوعُ وَبَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ وَقَدْمِيشِيلُ وَبَنُوهُ بَنُو هُودِيَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى عَامِلِي الْعَمَلِ فِي بَيْتِ اللَّهِ، وَبَنُو حِينَادَادَ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمُ اللَّاوِيُّونَ^(٩). وَلَمَّا أُسِّسَ الْبَنَاءُ وَهَيْكَلُ الرَّبِّ، قَامَ الْكَهَنَةُ فِي

١ ع ٢٢/٤
٢ ع ٩/٢ و ١٤

مَلَائِسِهِمْ، وَمَعَ الْأَبْوَابِ، وَاللَّاوِيُّونَ بَنُوا آسَافَ بِالصُّنُوجِ، لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِحَسَبِ سُنَّةِ دَاوُدَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ^(١٠). وَرَنَّمُوا بِالتَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ لِلرَّبِّ «فَإِنَّهُ صَالِحٌ، فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ» عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَهَتَفَ كُلُّ الشَّعْبِ هَتَافًا عَظِيمًا، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ بِسَبَبِ تَأْسِيسِ بَيْتِ الرَّبِّ^(١١). وَإِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ الْآبَاءِ وَالشُّيُوخِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ رَأَوْا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ، لَمَّا وُضِعَ أَسَاسُ هَذَا الْبَيْتِ أَمَامَ عُيُونِهِمْ، بَكَوْا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَهَتَفَ كَثِيرُونَ بِالْفَرَحِ، رَافِعِينَ أَصْوَاتَهُمْ^(١٢). فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُمَيِّزَ صَوْتَ هَتَافِ الْفَرَحِ مِنْ صَوْتِ بُكَاءِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يَهْتَفُ هَتَافًا عَظِيمًا، حَتَّى كَانَ الصَّوْتُ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ.

حج ٣/٢
طو ٥/١٤

مقاومة اهل السامرة في أيام قورش^(١)

«وَسَمِعَ أَعْدَاءُ يَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ بِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ يَتَنَوَّنُونَ هَيْكَلًا لِلرَّبِّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، فَأَقْبَلُوا عَلَى زَرْبَابَلَ وَرُؤَسَاءِ الْآبَاءِ وَقَالُوا لَهُمْ: «نَحْنُ نَبْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّا نَلْتَمِسُ إِلَهُكُمْ مِثْلَكُمْ، وَنَحْنُ نَذْبَحُ لَهُ مِنْ أَيَّامِ أُسْرَحَدُونَ،

بوشرت اعمال البناء في السنة الثانية لملك داريوس. لقد بوشرت في الواقع على عهد قورش (عز ١٦/٥)، ولكنها سارت ببطء (راجع ٢٤/٤).

(٨) من ميزات محرر الاخبار ما يولي اللاويين من شأن.

(١) كان حج ٢/١ ينسب البطء في بناء الهيكل - من ٥٣٨ الى ٥٢٠ - الى اعمال اليهود. يثبت محرر الاخبار الى مقاومة السامريين.

(٤) تختلف ذبيحة التبرع عن تقديم الذبائح المفروضة بحكم الشريعة، او التي أصبحت فرضاً في أثر نذر (راجع اح ١١/٧+).

(٥) ما يقصده محرر الاخبار هو عدم اعادة نظام العبادة كله كما حدده نصوص الوثائق الكهنوتية للشريعة.

(٦) استعدادات تماثل الاستعدادات التي تمت لبناء هيكل سليمان.

(٧) ورد في حج ١٤/١ و ١٠/٢ ت و ذلك ٩/٤ أنه

وَالسُّفَرَاءَ وَالْمُوظَّفِينَ الْفُرسِ وَالْأَرْكَوِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ
وَالشُّوشَنِيِّينَ - أَيِ الْعِيلَامِيِّينَ - ^{١٠} وَسَائِرِ
الْأُمَمِ الَّتِي جَلَّاهَا أَسْتَفَرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ ،
وَجَعَلَهَا فِي مَدُنِ السَّامِرَةِ ، وَبَقِيَّةَ الَّذِينَ فِي عِبرِ
النَّهْرِ ^(٨) ، أَمَّا بَعْدُ :

^{١١} هَذِهِ نُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثُوا بِهَا : «إِلَى
أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ ، مِنْ عَيْدِكَ الْقَوْمِ الَّذِينَ فِي
عِبرِ النَّهْرِ . أَمَّا بَعْدُ . ^{١٢} لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ
أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا وَآتَوْا إِلَى
أُورُشَلِيمَ ، وَيَبْنُونَ الْمَدِينَةَ الْمُتَمَرِّدَةَ الشَّرِيرَةَ ،
وَيُرْمَمُونَ أَسْوَارَهَا ، بَعْدَ أَنْ أَحَاطُوا بِأَسَاسِهَا بِسُورٍ .
^{١٣} لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ ، إِنْ بُنِيَتْ هَذِهِ
الْمَدِينَةُ وَرُمِّمَتْ أَسْوَارُهَا ، لَا يُوَدُّونَ الْخَرَاجَ وَلَا
الْجَزْيَةَ وَلَا الضَّرْبَةَ ، فَيَلْحَقُ ضَرَرٌ بِدَخْلِ
الْمُلُوكِ . ^{١٤} وَحَيْثُ إِنَّا نَأْكُلُ مِلْحَ الْقَصْرِ ، لَا
يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى إِهَانَةً تُوجَّهُ إِلَى الْمَلِكِ ، فَأَرْسَلْنَا
وَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ ، ^{١٥} لِيُبْحَثَ فِي كِتَابِ ذِكْرِيَّاتِ
آبَائِكَ فَتَجِدَ فِي كِتَابِ الذِّكْرِيَّاتِ وَتَعْلَمَ أَنَّ
هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةٌ مُتَمَرِّدَةٌ مُسِيئَةٌ إِلَى الْمُلُوكِ
وَالْأَقَالِمِ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَثَارُوا فِيهَا فِتْنًا فِي قَدِيمِ
الزَّمَانِ ، وَلِذَلِكَ خَرِبَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ . ^{١٦} وَنُعْلِمُ
الْمَلِكَ أَنَّهُ ، إِنْ أُعِيدَ بِنَاءُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَرُمِّمَتْ

مَلِكُ أَشُورَ ، الَّذِي أَصْعَدَنَا إِلَى هُنَا ^(٢) . أَفْقَالَ
لَهُمْ زَرْبَابُلُ وَيَشُوعُ وَسَائِرُ رُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ :
«لَيْسَ لَكُمْ وَلَنَا أَنْ تَبْنِيَ مَعًا بَيْتًا لِإِلَهِنَا ، بَلِ
نَحْنُ تَبْنِي لِلرَّبِّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، كَمَا أَمَرَنَا الْمَلِكُ
قُورْشُ ، مَلِكُ فَارِسَ » . ^٤ وَكَانَ شَعْبُ تِلْكَ
الْأَرْضِ يُخْمِدُونَ هِمَّةَ شَعْبِ يَهُودَا وَيُرْعِبُونَهُمْ
لِلْكَفِّ عَنِ الْبِنَاءِ ، ^٥ وَاسْتَأْجَرُوا مُشِيرِينَ ^(٣)
ضِدَّهُمْ لِإِطْطَالِ مَشْرُوعِهِمْ جَمِيعَ أَيَّامِ قُورْشُ ،
مَلِكِ فَارِسَ ، إِلَى أَنْ مَلَكَ دَارِيُوسَ ، مَلِكُ
فَارِسَ .

مقاومة اهل السامرة في أيام أخشورش وَأَرْتَحْشَشْتَا ^(٤)

^١ وَفِي مَلِكِ أَخْشُورْشُ ، فِي أَوَّلِ مُلْكِهِ ^(٥) ،
كَتَبُوا شِكْوَى عَلَى سَكَّانِ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ . ^٢ وَفِي
أَيَّامِ أَرْتَحْشَشْتَا ^(٦) ، كَتَبَ بِسَلَامٍ وَمِثْرَدَاتٍ
وَطَبَائِلُ وَسَائِرُ زُمَلَائِهِمْ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا ، مَلِكِ
فَارِسَ . وَكَانَ نَحْطُ الرِّسَالَةِ بِالْآرَامِيَّةِ ، وَلُغَتُهَا
الْآرَامِيَّةُ . ^٣ وَكَتَبَ رَحُومُ الْحَاكِمُ ^(٧) وَشِمَشَايُ
الْكَاتِبُ رِسَالَةً عَلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرْتَحْشَشْتَا
الْمَلِكِ ، هَذَا نَصُّهَا : ^٤ «مِنْ رَحُومِ الْحَاكِمِ
وَشِمَشَايِ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهِمَا الْقَضَاةِ

(٦) أَرْتَحْشَشْتَا الْاَوَّلُ (٤٦٥ - ٤٢٤) .

(٧) حَاكِمُ السَّامِرَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٧) . كَانَتِ السَّامِرَةُ
عَاصِمَةُ الْاَقْلِيمِ الَّذِي كَانَ يَضُمُّ مَنطَقَةَ يَهُودَا أَيْضًا . فَكَانَ
لِحَاكِمِهِ حَقُّ الْاِشْرَافِ عَلَى أُورُشَلِيمَ .

(٨) تَتَضَمَّنُ لَائِحَةُ الشَّاكِنِينَ السَّامِرِيِّينَ أَصْحَابَ
السُّلْطَانَةِ الْعَالِيَا لِلْاَقْلِيمِ ، فَمِنْ كِبَارِ الْمَوْظُفِّينَ الْفُرسِ ، وَأَخِيرًا رُؤَسَاءَ
مَجْمُوعَاتِ الْمَسْتَوْتِنِينَ الطَّبِيعِيَّةِ بِمَسَبِّ بِلَادِهِمُ الْاَصْلِيَّةِ .

(٢) قَدْ يَكُونُ أَنَّ هَذَا الْجَلَاءَ يَعُودُ إِلَى حَمَلَةٍ أُسْرِحَتْ
الْمِصْرِيَّةُ وَالْاِسْتِيلَاءُ عَلَى صُورِ (٦٧١) (رَاجِعِ اَش
٨/٧) .

(٣) مَوْظُفُّونَ مَلِكِيَّونَ يَقِيمُونَ فِي السَّامِرَةِ .

(٤) هُنَا يَبْدَأُ «الْمَصْدَرُ الْآرَامِي» الَّذِي يَنْتَهِي فِي
٨١/٦ . وَلَكِنْ يَحْزُرُ الْاِخْبَارُ قَدْ لَخِصَ بِالْعِبْرِيَّةِ (الْآيَاتَانِ
٧-٦) بَعْضُ مَا وَرَدَ فِيهِ .

(٥) اَوَاخِرُ ٤٨٦ - اَوَائِلُ ٤٨٥ .

أَسْوَارُهَا، لَا يَكُونُ لَكَ نَصِيبٌ فِي عِبرِ النَّهْرِ هَذَا. ١٧ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ الْجَوَابَ يَقُولُ: «إِلَى رَحْمَةِ الْحَاكِمِ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ زُمَلَائِهِمَا السَّاكِنِينَ فِي السَّامِرَةِ وَسَائِرِ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ، سَلَامٌ. أَمَّا بَعْدُ، ١٨ فَإِنَّ الرُّسَالََةَ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا قَدْ قُرِئَتْ أَمَامَنَا فِي تَرْجَمَتِهَا. ١٩ وَقَدْ أَمَرْتُ فَبُحِثَ وَوُجِدَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ قَامَتْ عَلَى الْمُلُوكِ، وَكَانَ فِيهَا تَمَرُّدٌ وَفِتْنَةٌ. ٢٠ وَقَدْ كَانَ عَلَى أُورَشَلِيمَ مُلُوكٌ أَقْرَبَاءُ تَسَلَّطُوا عَلَى كُلِّ عِبرِ النَّهْرِ ٢١، وَأَدَّى لَهُمُ الْخَرَاجُ وَالْجَزْيَةُ وَالضَّرْبَةُ. ٢٢ فَالآنَ أَصْدَرُوا أَمْرًا بِكُفِّ هَوْلَاءِ الرُّجَالِ، فَلَا تُبْنَى هَذِهِ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَصْدُرَ أَمْرٌ مِنِّي. ٢٣ وَأَحْذَرُوا أَنْ تَتَهَاوَنُوا فِي تَنْفِيزِ هَذَا، لِئَلَّا يَتَفَاقَمَ الشَّرُّ لِأَدَى الْمُلُوكِ».

٢٣ فَلَمَّا تُلِيَتْ نُسْخَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ أَرْتَحَشْتَا أَمَامَ رَحْمَ وَشِمَشَايَ الْكَاتِبِ وَزُمَلَائِهِمَا، بَادَرُوا فِي الذَّهَابِ إِلَى أُورَشَلِيمَ إِلَى الْيَهُودِ، وَكَفُّوهُمْ بِالْعُنْفِ وَالْقُوَّةِ. ١٣/١

بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥)

٢٤ فَتَعَطَّلَ عَمَلُ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَبَقِيَ مُتَوَقِّفًا إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ، مَلِكِ فَارِسَ.

٥ افْتَنَبَ حَجَّايُ النَّبِيُّ وَزَكَرِيَّا بْنُ عِدُو النَّبِيِّ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي يَهُودَا وَأُورَشَلِيمَ، بِأَسْمِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي عَلَيْهِمْ. ٢ فَقَامَ حَبِيثَايُ زَرْبَابَلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ، وَشَرَعَا فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورَشَلِيمَ، وَمَعَهَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ يُعَاوَنُونَهَا ١. ٣ حَبِيثَايُ جَاءَهُمُ تَنْتَايُ، وَالِي عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرَبُزَنَائُ وَزُمَلَاؤُهُمَا وَسَأَلُوهُمَا: «مَنْ أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِهِ هَذِهِ الْخَشْيَةُ؟» ٤ فَسَأَلُوهُمْ عَنْ أَسْمَاءِ الرُّجَالِ الْقَائِمِينَ بِهَذَا الْبِنَاءِ. ٥ وَكَانَتْ عَلَى شُبُوحِ الْيَهُودِ عَيْنُ الْإِهْمِ، فَلَمْ يَكْفُوهُمْ، رَئِمًا يَرْفَعُونَ الْأَمْرَ إِلَى دَارِيُوسَ وَيَأْتِي عَلَى ذَلِكَ. ٦ وَنُسْخَةُ الرُّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا تَنْتَايُ، وَالِي عِبرِ النَّهْرِ، وَشَتْرَبُزَنَائُ وَزُمَلَاؤُهُ وَالسُّفَرَاءُ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ. ٧ بَعَثُوا إِلَيْهِ بَيَانًا هَذَا نَصَهُ: «إِلَى دَارِيُوسَ الْمَلِكِ كَاوِيلُ السَّلَامِ. ٨ لِيَكُنْ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّنَا أَنْطَلَقْنَا إِلَى بِلَادِ يَهُودَا، إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي يُبْنَى بِحِجَارَةٍ ضَخْمَةٍ، وَقَدْ وُضِعَ الْخَشَبُ فِي الْأَسْوَارِ، وَالْعَمَلُ مُعَجَّلٌ فِيهِ، وَهُوَ يَتَقَدَّمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ. ٩ حَبِيثَايُ سَأَلْنَا أُولَئِكَ الشُّبُوحَ وَقُلْنَا لَهُمْ: مَنْ الَّذِي أَذِنَ لَكُمْ فِي بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ وَتَرْمِيمِهِ هَذِهِ الْخَشْيَةُ؟ ١٠ وَسَأَلْنَا عَنْ أَسْمَائِهِمْ لِنُعْلِمَكَ وَنَكْتُبَ أَسْمَاءَ الرُّجَالِ الَّذِينَ هُمْ رُؤَسَاؤُهُمْ.

حج ١٤/١ - ١٧/٢
زك ٩/٤

خريف السنة ٥٢٠ لم يكن هناك حتى تلك الساعة إلا الخراب (حج ٤/١). ولذلك فإنه يجوز لنا أن نتكلم على بدء العمل الفعلي في تلك الأيام. أمَّا زَرْبَابَلُ، الذي يشير حَجَّايُ وَزَكَرِيَّا إِلَى شَأْنِهِ، فَإِنَّهُ يَتَوَارَى أَمَامَ الشُّبُوحِ (الآية ٥).

(٩) تلميذ مبالغ فيه يعتمد بشير إلى مملكة داود وسليمان.
(١) تتفق هاتان الآيتان مع المعلومات الواردة في سفر زَكَرِيَّا وسفر حَجَّايُ. إن التخمس الأول لإعادة بناء الهيكل، الذي باشره شِبْشَبُزَر (١٦/٥)، لم يأت بنتائج. ففي

٦ حينئذٍ أصدرَ داريوسُ المَلِكَ أَمْرًا، فُجِحَتْ فِي بَيْتِ الْخَزَائِنِ حَيْثُ كَانَتْ الْمَحْفُوظَاتُ مَوْضُوعَةً فِي بَابِلَ^(١). ٢ فُوجِدَ فِي أَحْمَتَا، فِي الْقَصْرِ الَّذِي فِي بِلَادِ مِيلِيَا، سِفْرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ هَكَذَا: مُذَكَّرَةٌ: ٣ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ الْمَلِكِ، أُصْدِرَ قُورُشُ الْمَلِكِ أَمْرًا فِي حَقِّ بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ، أَنْ يُعَادَ بِنَاءُ الْبَيْتِ مَكَانًا تُدْبِخُ فِيهِ ذَبَائِحُ، وَيُيَبَّقَ عَلَى أَسْفِهِ. يَكُونُ عُلُوهُ سِتِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا^(٢)، وتكونُ لَهُ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةِ صَخْمَةٍ، وَصَفٌّ وَاحِدٌ مِنْ خَشَبِ^(٣)، وَالنَّفَقَةُ عَلَى بَيْتِ الْمَلِكِ. ٥ وَلْتَرُدَّ أَيْضًا آيَةُ بَيْتِ اللَّهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَابِلَ، تُرَدَّ وَتُرْجَعَ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى مَكَانِهَا، وَتَوْضَعُ فِي بَيْتِ اللَّهِ.

١ فالآن، يَا تَتْنَايَ، وَالْيَ عِبرَ النَّهْرِ، وَشَتْرَبَرْزَنَّا وَيُزْمَلَاءَهُمَا، السُّفَرَاءَ الَّذِينَ فِي عِبرَ النَّهْرِ، ابْتَعِدُوا مِنْ هُنَاكَ. ٧ دَعُوا وَالْيَ الْيَهُودَ وَشُبُوحَ الْيَهُودِ يَعْمَلُونَ، وَلْيَبْنِ بَيْتُ اللَّهِ هَذَا فِي مَكَانِهِ. ٨ وَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ مِنِّي بِمَا سَتَعْمَلُونَ مَعَ شُبُوحِ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ فِي بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. إِنَّهُ مِنْ مَالِ الْمَلِكِ، مِنْ خَرَايجِ عِبرَ النَّهْرِ، تُعْطَى النَّفَقَةُ كَامِلَةً لِهَؤُلَاءِ الرِّجَالِ لِنَلَّا يَتَعَطَّلُوا. ٩ وَمَا

١١ فَأَجَابُوا بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلِينَ: نَحْنُ عِبِيدُ إِلَهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّا نُعِيدُ بِنَاءَ الْبَيْتِ الَّذِي بُنِيَ مِنْ قَبْلُ مِنْ سِنِينَ كَثِيرَةٍ، وَالَّذِي بَنَاهُ مَلِكٌ عَظِيمٌ لِإِسْرَائِيلَ وَأَنْجَزَهُ. ١٢ وَلَكِنْ، بَعْدَ أَنْ أَسَخَطَ آبَاؤُنَا إِلَهَ السَّمَوَاتِ، أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، الْكَلْدَانِيِّ الَّذِي هَدَمَ هَذَا الْبَيْتَ وَجَلَا الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ. ١٣ وَفِي السَّنَةِ الْأُولَى لِقُورُشَ، مَلِكِ بَابِلَ، أُصْدِرَ الْمَلِكُ قُورُشُ أَمْرًا بِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا. ١٤ وَآيَةُ بَيْتِ اللَّهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَأَدْخَلَهَا هَيْكَلُ بَابِلَ، أَخْرَجَهَا قُورُشُ الْمَلِكِ مِنْ هَيْكَلِ بَابِلَ، وَسَلَّمَتْ إِلَى الْمُسَمَّى بِشِبْبَصَرِ الَّذِي كَانَ قَدْ أَقَامَهُ وَالْيَا، ١٥ وَقَالَ لَهُ: خُذْ هَذِهِ الْآيَةَ وَادْهَبْ وَانْزِلْ بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ، وَلْيَعَدَّ بِنَاءُ بَيْتِ اللَّهِ فِي مَكَانِهِ. ١٦ حِينَئِذٍ جَاءَ شِبْبَصَرُ هَذَا وَوَضَعَ أَسَاسَ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَى الْآنَ كَانَ يُبْنَى^(٢) وَلَمْ يَكْمَلْ بَعْدَ.

١٧ فالآن، إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَلْيَبْحَثْ فِي بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ، الَّذِي هُنَاكَ فِي بَابِلَ، هَلْ أُصْدِرَ أَمْرٌ مِنْ قُورُشَ الْمَلِكِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا فِي أُورُشَلِيمَ، وَلْيُبَلِّغْنَا الْمَلِكُ إِرَادَتَهُ فِي ذَلِكَ.

(الآية ٢).

(٢) نص مشوه. فالطول ناقص وباقي القياسات غير معقولة.

(٣) راجع ٨/٥. طريقة البناء هنا مماثلة لطريقة بناء أبنية سليمان (١ مل ٩/٧-١٢).

(٢) ان ملاحظة الشيوخ تجمل الحقيقة عمداً (راجع ٥-١/٤ و ٢٣-٢٤)، لكيلا تدع الحق الممنوح في السنة ٥٣٨ يسقط.

(١) قد تدل كلمة بابل على المملكة الفارسية (راجع «قورش، ملك بابل»، ٥، ١٣/٥). كان الملك يقيم تارة في بابل وتارة في شوش أو أحمتا حيث عُثِرَ عَلَى الْمَرْسُومِ

وَاللَّاوِيُّونَ وَسَائِرُ بَنِي الْجَلَاءِ^(٦)، بَيْتَ اللَّهِ هَذَا
بِفَرَحٍ. ^{١٧} وَقَرَّبُوا، عِنْدَ تَدْشِينَ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا،
مِئَةَ نَوْرٍ وَمِئَتَيْ كَبِشٍ وَأَرْبَعَ مِئَةَ حَمَلٍ وَتُبُوسَ
ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، اثْنَيْ عَشَرَ
نَيْسًا، عَلَى عَدَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} وَأَقَامُوا
الْكَهَنَةُ فِي فِرْقِهِمُ وَاللَّاوِيِّينَ فِي أَقْسَائِهِمْ عَلَى
خِدْمَةِ اللَّهِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ
مُوسَى. ^(٧)

فِصْحُ السَّنَةِ ٥١٥

^{١٩} وَأَقَامَ بَنُو الْجَلَاءِ الْفِصْحَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ
مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ. ^{٢٠} وَلِأَنَّ بَنِي الْجَلَاءِ لَمْ يَتَطَهَّرُوا
جَمِيعًا، تَطَهَّرَ اللَّاَوِيُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَذَبَحُوا
الْفِصْحَ لِجَمِيعِ بَنِي الْجَلَاءِ وَلِإِخْوَتِهِمْ الْكَهَنَةَ
وَلِأَنْفُسِهِمْ ^(٨). ^{٢١} فَأَكَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
رَجَعُوا مِنَ الْجَلَاءِ وَكُلُّ مَنْ أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَأَعْرَضَ
عَنْ نَجَاسَةِ أُمَمِ الْأَرْضِ، لِاتِّمَاسِ الرَّبِّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ. ^{٢٢} وَأَقَامُوا عِيدَ الْفَطِيرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
بِفَرَحٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ فَرَّحَهُمْ وَأَمَالَ قَلْبَ مَلِكِ
أَشُورَ إِلَيْهِمْ، لِيُشَدِّدَ أَيْدِيَهُمْ فِي عَمَلِ بَيْتِ اللَّهِ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْعُجُولِ وَالْكِبَاشِ وَالْحُمَلَانِ
لِمُحْرَقَاتِ إِلَهِ السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْحِنْطَةِ وَالْمِلْحِ
وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ، بِحَسَبِ قَوْلِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي
أُورُشَلِيمَ، فَلْيُعْطَ لَهُمْ يَوْمًا فَيَوْمًا بِلا تَقْصِيرٍ،
^{١٠} لِيُقَرَّبُوا ذَبَائِحَ رَائِحَةٍ رِضَى لِإِلَهِ السَّمَوَاتِ،
وَيُصَلُّوا لِأَجْلِ حَيَاةِ الْمَلِكِ وَبَنِيهِ ^(٩). ^{١١} وَقَدْ
أُصْدِرْتُ أَمْرًا أَنْ كُلُّ مَنْ يُخَالِفُ هَذَا الْأَمْرَ
تُقْلَعُ عَارِضَةٌ مِنْ بَيْتِهِ وَتُنْصَبُ وَيُعَلَّقُ عَلَيْهَا
مَصْلُوبًا، وَيَكُونُ بَيْتُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَوْجِلًا.
^{١٢} وَاللَّهُ الَّذِي أَحَلَّ أَسْمَهُ هُنَاكَ يُدَمِّرُ كُلَّ مَلِكٍ
وَشَعْبٍ يَمُدُّ يَدَهُ لِلتَّعَدِّيِّ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَهَذَا
بَيْتِ اللَّهِ هَذَا الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ. أَنَا دَارِيُوسُ قَدْ
أَمَرْتُ، فَلْيَنْفُذْ تَمَامًا».

^{١٣} فَفَعَلَ تَنْتَايَ، وَالِي عِירِ النَّهْرِ، وَشَتْرُبَزَنَائِي
وَزُمَلَاؤُهُمَا تَمَامًا بِحَسَبِ مَا أَرْسَلَ دَارِيُوسُ
الْمَلِكَ. ^{١٤} وَبَنَى شَيْوُخُ الْيَهُودِ وَنَجَحُوا، بِقَضَلِ
نُبُوَّةِ حَجَّائِي النَّبِيِّ وَزَكَرِيَّا بْنِ عِدُّو، وَأَكْمَلُوا
الْبِنَاءَ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ وَأَمْرِ قُورُشَ
وَدَارِيُوسَ وَأَرْتَخَشَشْتَا، مُلُوكِ فَارِسَ. ^{١٥} فَأَنْجَزَ
هَذَا الْبَيْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ، مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنْ مُلْكِ دَارِيُوسَ
الْمَلِكِ ^(٥). ^{١٦} وَدَشَنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْكَهَنَةُ

(٦) هم البقية التي حفظها الرب من الفناء فبادت من
إبلااء (راجع الحاشية على ٤/١).
(٧) هنا تنتهي الوثيقة الآرامية.

(٨) يذبح اللاويون الفصح وفقًا لرؤية محرّر الاخبار
(راجع ٢ اخ ٦/٣٥ و ١١). ولكن كتاب الرتب لم ينص
على ذلك (تث ٢/١٦ وخر ٦/١٢). وفي زمن العهد
الجديد، كان المؤمنون انفسهم يذبحون الضحايا.

(٩) يوصى بالصلاة من اجل الملوك الوثنيين (راجع ار
٧/٢٩ وبا ١٠/١-١١ و ١ مك ٧/٣٣). ورد مثل هذا
الولاء في روم ١٣/٧-١٤ و ١ بط ٢/١٣-١٧.
(٥) هو أوّل نيسان (ابريل) ٥١٥. ان هذا الهيكل،
الذي اعاد بناءه هيرودمس الكبير (راجع يو ٢/٢٠+) سيقى
صالحًا للاستعمال مدة ٥٨٥ سنة، قبل ان يدمره طيطس في
السنة ٧٠ ب.م.

٢. تنظيم الجماعة عن يد عزرا ونحميا

مُهَمَّةُ عَزْرَا وَشَخْصِيَّتُهُ^(١)
 ٧ وَكَانَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عَلَى عَهْدِ
 أَرْتَحْشَشْتَا ، مَلِكِ فَارِسَ ، أَنَّ عَزْرَا بْنَ سَرَايَا
 بْنَ عَزْرِيَا بْنَ حَلَفِيَّا^(٢) بْنِ شَلُومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ
 أَحِيطُوبَ^(٣) بْنِ أَمْرِيَا بْنِ عَزْرِيَا بْنِ مَرَايُوتَ^(٤) بْنِ
 زَرَحِيَّا بْنِ عَزْرِي بْنِ بُقْيَ^(٥) بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ
 فِنْحَاسَ بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ هَارُونَ عَظِيمِ
 الْكَهَنَةِ^(٦) ، صَعِدَ عَزْرَا هَذَا مِنْ بَابِلَ ، وَهُوَ
 كَاتِبٌ مَاهِرٌ^(٧) فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْطَاهَا
 الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فَلَبَّى الْمَلِكُ كُلَّ مَا طَلَبَهُ ،
 لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ إِلَهُهِ كَانَتْ عَلَيْهِ^(٨) . وَصَعِدَ قَوْمٌ مِنْ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ وَالْمُغَنِّينَ
 وَالْبَوَّابِينَ وَالتَّبِينِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فِي السَّنَةِ
 السَّابِعَةِ لِأَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكِ . فَوَصَلَ عَزْرَا إِلَى
 أُورُشَلِيمَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ
 لِلْمَلِكِ ، لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ،

٢٨/٧ و ١٨/٨
 نج ٨/٢ و ١٨

فَرَمَانَ أَرْتَحْشَشْتَا^(٩)
 ١١ وَهَذِهِ نُسْخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا الْمَلِكُ
 أَرْتَحْشَشْتَا لِعَزْرَا الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ ، كَاتِبِ
 كَلِمَاتِ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضِهِ لِإِسْرَائِيلَ :
 ١٢ «مِنْ أَرْتَحْشَشْتَا^(١٠) ، مَلِكِ الْمُلُوكِ ، إِلَى
 عَزْرَا الْكَاهِنِ ، كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلَهِ السَّمَاءِ ، سَلَامٌ
 كَامِلٌ^(١١) ، أَمَّا بَعْدُ . إِنِّي أَصْدَرْتُ أَمْرًا أَنَّ
 كُلَّ مَنْ شَاءَ فِي مَمْلَكَتِي ، مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ
 وَكَهَنَتِهِ وَاللَّوِيِّينَ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ
 مَعَكَ ، فَلْيَرْجِعْ^(١٢) ، لِأَنَّكَ قَدْ أُرْسِلْتَ مِنْ عِنْدِ

هذا النوع من النشاط ، الذي سيكون مشرًا بعد الجلاء والذي
 سيواصله الكتيبة الذين عرفهم المسيح في أيامه .

(٤) لا بد من الانتباه إلى ثلاثة أمور في هذا فرمان :
 (١) الاذن لليهود العائشين في بابل بالاقامة في يهوذا (الآية
 ١٣) ، (٢) ترقية شريعة موسى إلى شريعة دولة (الآيتان
 ٢٥-٢٦) ، وعلى اساس هذه الشريعة مستم مراقبة الجماعة
 الفلسطينية (الآية ١٤) وكذلك مراقبة الجماعات اليهودية في
 عبر القرات (الآية ٢٥) ، وستكون هذه الشريعة ملزمة
 (الآية ٢٦) ، (٣) تدابير مالية (الآيات ١٥-٢٠) . عن
 سياسة ملوك فارس الدينية ، راجع ٢/٢٢ .
 (٥) الآيات ١٢-٢٦ هي بالآرامية .
 (٦) ترجمة غير اكيدة .

(١) ان الآيات ١-١١ هي من محرر الاخبار الذي
 يستعمل معلومات اتى بها عزرا .

(٢) يوافق هذا النسب اهتمام المجلدين بإبراز مؤقلاهم
 للكهنة (٢/٢٦ و ٢/٨) . ولكن لا شك ان عزرا الاخبار
 قد تبسط فيه على اساس ما ورد في ١ اخ ٢٨/٥ ت .
 (٣) راجع مز ٣/٤٥ . كانت هذه المهارة في فن الكتابة
 تجعل من الكتيبة موظفي البلاطات الشرقية . وهكذا فإن لقب
 «الكاتب» يدل على عزرا ، في الآيتين ١١ و ٢١ ، فهو أشبه
 بأمين سر للشؤون اليهودية في البلاط الفارسي . لكن محرر
 الاخبار فسر هنا هذا اللقب الرسمي وفقًا لتصرف عزرا في
 اورشليم (نج ٨/٨) . فالكاتب هو الذي يقرأ أو يترجم
 ويشرح الشريعة لشعب اسرائيل . عزرا هو اول من مارس

وَبَنِيهِ . ^{٢٤} وَنُعَلِّمُكُمْ أَنَّ جَمِيعَ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ
وَالْمُعَنِينَ وَالْبَوَّابِينَ وَالتَّنِيْنِينَ وَخُدَّامَ بَيْتِ اللَّهِ
هَذَا لَا يُؤْذَنُ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِمْ خَرَجٌ وَلَا جَزِيَّةٌ
وَلَا ضَرِيَّةٌ .

^{٢٥} وَأَنْتَ يَا عَزْرَا ، بِحَسَبِ حِكْمَةِ إِلَهِكَ
الَّتِي مَعَكَ ^(٨) ، أَقِمْ قَضَاةً وَحُكَّامًا يَقْضُونَ بَيْنَ
كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي عِبرِ النَّهْرِ ، مِنْ كُلِّ مَنْ
يَعْرِفُ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهَا فَعَلِّمُوهُ
أَيَّاهَا . ^{٢٦} وَكُلُّ مَنْ لَا يَعْمَلُ بِشَرِيعَةِ إِلَهِكَ
وَشَرِيعَةِ الْمَلِكِ ، فَلْيَحْكَمْ عَلَيْهِ حُكْمًا شَدِيدًا إِمَّا
بِالْمَوْتِ أَوْ بِالنَّيْرِ أَوْ بِغَرَامَةِ مَالٍ أَوْ بِالْحَبْسِ .

رحلة عزرا من بابل الى فلسطين

^{٢٧} فَتَبَارَكَ الرَّبُّ ، إِلَهُ آبَائِنَا ، الَّذِي أَلْقَى مِثْلَ
هَذَا فِي قَلْبِ الْمَلِكِ لِتُكْرِمَ بَيْتَ الرَّبِّ الَّذِي
فِي أُورُشَلِيمَ ، ^{٢٨} وَأَمَالَ عَلَيَّ الرَّحْمَةَ أَمَامَ الْمَلِكِ
وَمُشِيرِيهِ وَجَمِيعِ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ الْمُقْتَدِرِينَ .
فَتَشَدَّدْتُ ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ إِلَهِي كَانَتْ عَلَيَّ ،
وَجَمَعْتُ مِنْ إِسْرَائِيلَ رُؤَسَاءَ لِيَصْعَدُوا مَعِي .
أ ^{٢٩} وَهَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَنَسَبُ الَّذِينَ
صَعِدُوا مَعِي مِنْ بَابِلَ ، عَلَى عَهْدِ أَرْتَحْشَشْتَا
الْمَلِكِ ^(١) :

^{٣٠} مِنْ بَنِي فِنْحَاسَ جِرْشُومَ ، وَمِنْ بَنِي
إِيْتَامَارَ ^(٢) دَانِيَالَ ، وَمِنْ بَنِي دَاوُدَ حَطُّوْشَ ،

الْمَلِكِ وَمُشِيرِيهِ السَّبْعَةِ ، لِيَتَفَقَّدَ يَهُودَا وَأُورُشَلِيمَ
عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ إِلَهِكَ الَّتِي يَبْدُلُكَ ^{١٥} وَتَأْخُذَ
الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ الَّذِينَ تَبَرَّعَ بِهِمَا الْمَلِكُ
وَمُشِيرُوهُ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَسْكَنُهُ فِي أُورُشَلِيمَ ،
^{١٦} وَكُلُّ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ فِي بِلَادِ
بَابِلَ كُلِّهَا ، مَعَ تَبَرُّعَاتِ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةِ
الْمُتَبَرِّعِينَ لِبَيْتِ إِلَهِهِمُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ ،
^{١٧} لِيَشْتَرِيَ عَاجِلًا بِهِذِهِ الْفِضَّةُ ثِيْرَانَا وَكِبَاشَنَا
وَحُمُلَانَا ، مَعَ تَقَادِيمِهَا وَسُكُبِهَا ، وَتَقَرَّبَهَا عَلَى
مَذْبَحِ بَيْتِ إِلَهِكُمُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ . ^{١٨} وَكُلُّ مَا
حَسَنَ عِنْدَكَ وَعِنْدَ إِخْوَانِكَ أَنْ تَعْمَلُوهُ بِمَا
يَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، فَاعْمَلُوهُ بِحَسَبِ
مَشِيعَةِ إِلَهِكُمْ ^(٧) . ^{١٩} وَالْآيَةُ الَّتِي أُعْطِيتَ لَكَ
لِيُخْدِمَ بَيْتَ إِلَهِكَ ضَعْفًا أَمَامَ إِلَهِ أُورُشَلِيمَ .
^{٢٠} وَسَائِرُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي بَيْتِ إِلَهِكَ مِمَّا يَجِبُ
عَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ فَأَدِهِ مِنْ بَيْتِ خَزَائِنِ الْمَلِكِ .
^{٢١} وَأَنَا أَرْتَحْشَشْتَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا
لِجَمِيعِ الْخَزَائِنِ الَّذِينَ فِي عِبرِ النَّهْرِ أَنْ «مَهْمَا
يَطْلُبُهُ مِنْكُمْ عَزْرَا الْكَاهِنُ ، كَاتِبُ شَرِيعَةِ إِلَهِ
السَّمَوَاتِ ، فَلْيَقْضَ عَاجِلًا ^{٢٢} إِلَى مِثَّةٍ قَنْطَارِ فِضَّةٍ
وَمِثَّةٍ كُرِّ قَمْحٍ وَمِثَّةٍ بَثْ خَمْرٍ وَمِثَّةٍ بَثْ زَيْتٍ ،
وَالْمِلْحُ دُونَ تَقْيِيدٍ . ^{٢٣} وَكُلُّ مَا يَأْمُرُ بِهِ إِلَهُ
السَّمَوَاتِ ، فَلْيَقْضَ بِدَقَّةٍ لِبَيْتِ إِلَهِ السَّمَوَاتِ ،
لِكَيْ لَا يَكُونَ الْغَضَبُ عَلَى مَمْلَكَةِ الْمَلِكِ

عشرة اسرة ليجد اسماء رؤسائها ، إلا اسمًا واحدًا ، في لائحة عز ٢ = نج ٧ .

(٢) إن سليل فنحاس ينتمي الى سلالة صادوق ، وهي وحدها ممثلة في لائحة عز ٢ = نج ٧ . وأما سليل إيتامار فإنه ينتمي الى سلالة إيتانار الذي كان قد أبعد من الهيكل

(٧) اي على الشريعة ، كما الأمر هو في الآية ٢٥ .

(٨) اي الشريعة (راجع الآية ١٨) .

(١) ان هذه اللائحة ، التي تقطع بيان عزرا بين ٢٨/٧

و ١٥/٨ ، تتضمن اسماء كاهنين متحدثين من فنحاس وإيتامار ، وشخصًا متحدثًا من سلالة داود الملكية والثاني

١٧ وأرسلتهم إلى إدو الرئيس، في المكان المسمى كسفا^(٥)، وألقيت في أفواههم كلاماً يُخاطبون به إدو وإخوته المكلفين بمعبدة كسفا، ليحضرُوا إلينا خدماً لبيت إلهنا. ١٨ فأتونا، لأن يد الرب الصالحة كانت علينا، برجل ذي فهم من بني محلي بن لاوي بن إسرائيل وبشرنا مع بنيه وإخوته، وكانوا ثمانية عشر،^{١٩} وحشياً ومعه أشعيا من بني مراري وإخوته ونوهم، وكانوا عشرين،^{٢٠} ومن التسنين الذين عينهم داود والرؤساء لخدمة اللاويين، أتونا بمئتين وعشرين نتيماً كلهم مدونون بأسمائهم.

٢١ فناديت بصوم هناك، عند نهر أهوى، لتتذلل أمام إلهنا، طالبين إليه طريقاً سالمة لنا ولعائلاتنا ولجميع أموالنا. ٢٢ فإني استحييت أن أطلب من الملك جنوداً وفُرساناً ليحمونا من العدو في الطريق، لأننا قلنا للملك إن يد إلهنا على جميع طالبيه للخير وبأسه وغضبه على نج ٩/٢ جميع تاركيه. ٢٣ فصمنا وطلبنا من إلهنا لأجل ذلك فاستجابنا.

٢٤ ثم أفردت اثني عشر من رؤساء الكهنة، بالإضافة إلى شربيا وحشياً وعشرة من إخوتهما،^{٢٥} ووزنت لهم الفضة والذهب والآنية، لتقديمه لبيت إلهنا قدمها الملك

٣ ومن بني شكنا: من بني فرعوش زكريا، وقد انتسب معه من الذكور مئة وخمسون،^٤ ومن بني فحت مواب أليوعينا بن زرخيا ومعه مئتا ذكر،^٥ ومن بني زئو^(٦) شكنا ابن يحرشيل، ومعه ثلاث مئة ذكر،^٦ ومن بني عادين عابد بن يوناتان، ومعه خمسون ذكراً،^٧ ومن بني عيلا م أشعيا بن عتليا، ومعه سبعون ذكراً،^٨ ومن بني شططيا زبديا بن ميكائيل، ومعه ثمانون ذكراً،^٩ ومن بني يواب عوبديا بن يحيشيل، ومعه مئتان وثمانية عشر ذكراً،^{١٠} ومن بني باي شلوميت ابن يوسفيا، ومعه مئة وستون ذكراً،^{١١} ومن بني باباي زكريا بن باباي، ومعه ثمانية وعشرون ذكراً،^{١٢} ومن بني عزجاد يوحانان بن الفاطان، ومعه مئة وعشرة ذكور،^{١٣} ومن بني أدونيقام الأخير، وهذه أسماؤهم: أليفالط وعيشيل وشمعيا، ومعهم ستون ذكراً،^{١٤} ومن بني بجوي عوتاي وزكور، ومعها سبعون ذكراً.

١٥ فجمعتهم إلى النهر الجاري إلى أهوى^(١٤)، وهناك خيمنا ثلاثة أيام. ثم لمحت هناك أناساً من الشعب والكهنة، ولم أجد أحداً من بني لاوي. ١٦ فاستدعيت أليعازر وأريشيل وشمعيا والناتان ويارب والناتان وناتان وزكريا ومشلأم الرؤساء وبياريت والناتان الحكماء.

(٤) مكان غير معروف. «النهر» هو قناة للري.
(٥) مكان غير معروف. لا يجوز أن تستنتج من النص أن في كسفا مكان عبادة. وإذا كان فيها تجمع لاويين، فلأن المحليين ما زالوا يجمعون بحسب روابطهم العائلية وجماعاتهم الأصلية.

(راجع ١ مل ٢٧/٢). ويعني وجوده في هذه اللوحة الصالحة بين الاسترئين المتنافسين اللذين ستقاسمان، في عصر الهيكل الثاني، كهنوت «بني هارون»، علماً بأن الصادوقيين سيحافظون على التفوق لأنه سيكون عندهم ١٦ فرقة، يقابلها ٨ للبياريتين (١ اخ ٤/٢٤).

(٣) «زئو» زيادة استناداً إلى النص اليوناني.

في ذلك الوقت، ^{٢٥} قَدَّمَ بَنُو الْجَلَاءِ الْقَادِمُونَ مِنَ الْجَلَاءِ مُحْرِقَاتٍ لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ: اثْنِي عَشَرَ ثَوْرًا عَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ، وَسِتَّةَ وَتِسْعِينَ كَبْشًا، وَاثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَمَلًا، وَاثْنِي عَشَرَ تِيسَ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ، الْكُلَّ مُحْرِقَةً لِلرَّبِّ. ^{٢٦} وَسَلَّمُوا أَمِيرَ الْمَلِكِ إِلَى مَرَاثِيَةِ ^(١) الْمَلِكِ وَحُكَّامِ عِيرِ النَّهْرِ، فَأَعَانُوا الشَّعْبَ وَبَيْتَ اللَّهِ.

فسخ الزوجات مع الغريبات ^(١)

٩ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتْ هَذِهِ الْأُمُورُ، أَقْبَلَ الرَّؤَسَاءُ إِلَيَّ يَقُولُونَ: «إِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ لَمْ يَتَفَصَّلُوا عَنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ فِي شَأْنِ قِبَائِهِمْ، أَيْ عَنِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْعَمُونِيِّينَ وَالْمَوَابِيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ، ^٢ لِأَنَّهُمْ اتَّخَذُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، لَهُمْ وَلِبَنَاتِهِمْ، فَاتَّخَذُوا النَّسْلَ الْمُقَدَّسُ بِشُعُوبِ الْبِلَادِ، بَلْ يَدُّ الرَّؤَسَاءِ وَالْعُظَمَاءِ كَانَتْ الْأُولَى فِي هَذِهِ الْمُخَالَفَةِ». فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ، مَزَقْتُ ثَوْبِي وَرَدَدْتِي، وَتَفَتُّ شَعْرَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي، وَجَلَسْتُ مُتَحِيرًا. ^٣ فَاجْتَمَعَ إِلَيَّ كُلُّ مَنْ ارْتَعَدَ مِنْ كَلَامِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، بِسَبَبِ مُخَالَفَةِ أَهْلِ الْجَلَاءِ ^(٢)، وَجَلَسْتُ مُتَحِيرًا إِلَى تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ. ^٤ وَعِنْدَ

وَمُشِيرُوهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَجَمِيعُ مَنْ وُجِدَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ^{٢٦} وَوَزَنْتُ وَسَلَّمْتُ إِلَى أَيْدِيهِمْ سِتَّةَ مِثَّةٍ وَخَمْسِينَ قِنْطَارَ فِضَّةٍ وَمِثَّةَ قِنْطَارٍ مِنْ أَوَانِي الْفِضَّةِ وَمِثَّةَ قِنْطَارٍ مِنَ الذَّهَبِ ^{٢٧} وَعِشْرِينَ قَصْعَةً مِنَ الذَّهَبِ تُسَاوِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَاءَيْنِ مِنْ نَحَاسٍ مَصْقُولٍ جَيِّدٍ ثَمِينٍ كَالذَّهَبِ. ^{٢٨} وَقُلْتُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مُقَدَّسُونَ لِلرَّبِّ، وَالْآيَةُ مُقَدَّسَةٌ، وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ تُبْرَعُ لِلرَّبِّ إِلَهُ آبَائِكُمْ. ^{٢٩} فَاسْهَرُوا وَاحْتَفِظُوا بِهَا إِلَى أَنْ تَرِنُوهَا قَدَامَ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ وَرُؤَسَاءِ آبَاءِ إِسْرَائِيلَ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي غُرْفِ بَيْتِ الرَّبِّ». ^{٣٠} فَاخَذَ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ، بَعْدَ أَنْ وُزِنَتْ، لِيَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ إِلَهِنَا.

^{٣١} ثُمَّ رَحَلْنَا مِنْ نَهْرِ أَهْوَى فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، لِنَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَكَانَتْ يَدُ إِلَهِنَا عَلَيْنَا، فَخَانَا مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ وَالْكَامِينَ فِي الطَّرِيقِ. ^{٣٢} فَوَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَاسْتَرَحْنَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ^{٣٣} وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، وَزْنَا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالْآيَةَ فِي بَيْتِ إِلَهِنَا عَلَى يَدِ مَرِيَمُوتَ بِنِ أَوْرِيَّا الْكَاهِنِ، وَمَعَهُ أَلْعَازَارُ بْنُ فُنْحَاسَ، وَمَعَهَا يُوَزَابَادُ بْنُ يَشُوعَ وَنَوْعَدْيَا بْنُ يَنْوِي اللَّوَايَّانِ. ^{٣٤} كُلُّ ذَلِكَ بِالْعَدَدِ وَالْوِزْنِ، وَكُتِبَ الْوِزْنُ كُلُّهُ.

(٦) رُؤَسَاءُ عِنْدَ الْفُرْسِ.

(١) لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الزَّوْجَاتُ غَرَمَةً فِي إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمِ (تِلْكَ ٤٥/٤١ وَ ٥٤/٨ ت وَعَدَدُ ١/١٢ ت وَرَا ٤/١ وَ ٢ ص ٣). حَرَّمَهَا سَفَرُ ثَنِيَّةِ الْأَشْتِرَاجِ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَقَاوِمَةِ عِبَادَةِ الْأَرْتَانَ الَّتِي كَانَ يُخْشَى أَنْ تَدْخُلَهَا النِّسَاءُ الْوَثْنِيَّاتِ إِلَى أَسْرَهِنَّ (تث ١٧/٤-٤ وَرَاجِعْ ٤/٢٣ ت). وَبَعْدَ الْعُودَةِ مِنْ الْجَلَاءِ، تَضَاعَفَ الْخَطَرُ. لِأَنَّ الْعَائِدِينَ كَانُوا فِي مَعْظَمِهِمْ

رَجَالًا. كَانَ سَبَبُ الْفَسْخِ دِينِيًّا هُوَ أَيْضًا (١/٩ وَ ١١). إِلَّا أَنَّهُ بَرَزَ اعْتِبَارٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ الْأَهْتَامُ بِخُلُوصِ النِّسَبِ (٢/٩).

(٢) تَسَمَّى الْجَمَاعَةُ الْيَهُودِيَّةُ فِي جَمَلِهَا «جَوْلَه» (الْمَجْلُوبِينَ) بِاسْمِ نَجَبَتِهَا (١/٤ وَ ١٦/٦ وَ ٦/١٠ وَ ٨ وَ ١٦). وَهِيَ الْبَقِيَّةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ (رَاجِعْ أَشْ ١٣/٤).

مَدَى الدَّهْرِ.

١٣ وَبَعْدَ كُلِّ مَا حَلَّ بِنَا بِسَبَبِ أَفْعَالِنَا السَّيِّئَةِ
وَإِثْمِنَا الْعَظِيمِ، مَعَ أَنَّكَ، يَا إِلَهَنَا، عَاقَبْتَنَا بِأَقْلٍ
مِنْ ذُنُوبِنَا وَأَعْطَيْتَنَا نَاجِينَ كَهَوْلًا، ١٤ أَفَنَعُودُ
وَنَنْقُصُ وَصَايَاكَ وَنُصَاهِرُ شُعُوبَ هَذِهِ الْقَبَائِحِ
وَلَا تَغْضَبَ عَلَيْنَا حَتَّى تُفْنِنَنَا وَلَا تَكُونَ بَقِيَّةً وَلَا
نَاجُونَ؟ ١٥ أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، أَنْتَ
بَارٌّ (٥)، لِأَنَّا بَقِينَا نَاجِينَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. هَا
نَحْنُ أَمَامَكَ يَا ثَانِيَا، لِأَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ
أَمَامَكَ بِسَبَبِ هَذَا.

١٥ أَوَيْنَمَا عَزْرًا يُصَلِّي وَيَعْتَرِفُ بِإِكْبًا،
وَهُوَ مُنْطَرِحٌ قُدَّامَ بَيْتِ اللَّهِ، اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ
إِسْرَائِيلَ جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَالْأَوْلَادِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ بَكَى بُكَاءَ شَدِيدٍ.
١٦ فَتَكَلَّمَ شَكْنْيَا بْنُ يَحْيَيْئِيلَ مِنْ بَنِي عِيلَامَ وَقَالَ
لِعَزْرَا: «إِنَّا لَقَدْ خَالَفْنَا إِلَهَنَا وَأَخَذْنَا نِسَاءَ
غَرِيبَاتٍ مِنْ شُعُوبِ الْبِلَادِ، غَيْرَ أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ
لِإِسْرَائِيلَ الْآنَ رَحَاءٌ. لِنَقْطَعَنَّ الْآنَ عَهْدًا مَعَ
إِلَهِنَا عَلَى تَسْرِيعِ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ،
جَرِيًّا عَلَى مَشُورَةِ سَيِّدِي وَالَّذِينَ يَخْشَوْنَ أَمْرَ
إِلَهِنَا، وَلِيَكُنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ. أَقُمْ فَإِنَّ
الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَنَحْنُ مَعَكَ، فَتَجَلَّدْ وَاعْمَلْ». ١٧
١٨ فَقَامَ عَزْرًا وَحَلَفَ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ اللَّادِيينَ وَكُلَّ
إِسْرَائِيلَ عَلَى أَنْ يَقْعَلُوا بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ،
فَحَلَفُوا. ١٩ وَقَامَ عَزْرًا مِنْ أَمَامِ بَيْتِ اللَّهِ، وَدَخَلَ
غُرْفَةَ يُوْحَانَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ، وَبَاتَ هُنَاكَ، وَهُوَ

تَقْدِيمَةَ الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ مِنْ إِيَّائِي وَجَعَتْ عَلَى
رُكْبَتَيْ يَثُوبِي وَرِدَائِي الْمُمَرَّقَيْنِ، وَبَسَطْتُ يَدَيَّ
إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي، وَقُلْتُ (٣): «اللَّهُمَّ، إِنِّي
لَمْسْتَسْخِي خَجَلًا مِنْ أَنْ أَرْفَعَ إِلَيْكَ وَجْهِي، يَا
إِلَهِي، لِأَنَّ ذُنُوبَنَا قَدْ تَكَاثَرَتْ عَلَى رُؤُوسِنَا،
وَتَفَاقَمَ إِثْمُنَا إِلَى السَّمَوَاتِ. ٢٠ مِنْ أَيَّامِ آبَائِنَا نَحْنُ
فِي إِثْمٍ عَظِيمٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَبِسَبَبِ ذُنُوبِنَا
أُسْلِمْنَا، نَحْنُ وَمُلُوكُنَا وَكَهَنَتُنَا، إِلَى أَيْدِي مُلُوكِ
الْأَرْضِ لِلسَّيْفِ وَالْأَسْرِ وَالنَّهْبِ، وَلِخِزْيِ
الْوُجُوهِ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، ٢١ وَالْآنَ، فَمُنْذُ لَحْظَةٍ
كَانَتْ لَنَا رَافَةٌ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، لِيُبْقِيَ لَنَا
نَاجِينَ وَنُعْطِينَا مَلَجًا أَمِينًا فِي مَكَانٍ قُدْسِهِ،
فَانَارَ إِلَهُنَا عُيُونَنَا وَأَعْطَانَا قَلِيلًا مِنَ الرَّاحَةِ فِي
عُبُودِيَّتِنَا، ٢٢ لِأَنَّا إِنَّمَا نَحْنُ عِيدٌ، وَفِي عُبُودِيَّتِنَا
لَمْ يَتْرُكْنَا إِلَهُنَا، بَلْ أَمَالَ عَلَيْنَا رَحْمَةً مُلُوكِ
فَارِسَ، لِيَهَبَ لَنَا رَاحَةً حَتَّى نُعِيدَ بِنَاءَ بَيْتِ
إِلَهِنَا وَنُرْمِمَ خَرَابَهُ، وَلِيُعْطِينَا سِيَاجًا فِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ. ٢٣ وَالْآنَ، يَا إِلَهَنَا، مَاذَا نَقُولُ بَعْدَ
هَذَا، فَإِنَّا قَدْ أَهْمَلْنَا وَصَايَاكَ ٢٤ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا
عَلَى أَلْسِنَةِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ قَائِلًا: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي
تَذْهَبُونَ إِلَيْهَا لِتَرْتَوْهَا هِيَ أَرْضُ رِجْسٍ مِنْ رِجْسِ
شُعُوبِ الْبِلَادِ مِنْ قَبَائِحِهَا الَّتِي مَلَأَتْهَا بِهَا مِنْ
أَقْصَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا بِنَجَاسَتِهَا (٤). ٢٥ وَالْآنَ فَلَا
تُعْطُوا بَنَاتِكُمْ لِبَنِيهِمْ وَلَا تَأْخُذُوا بَنَاتِهِمْ لِبَنِيكُمْ،
وَلَا تَطْلُبُوا سِلْمَهُمْ وَلَا خَيْرَهُمْ لِلْأَبَدِ، لِكَيْ
تَتَّقُوا وَتَأْكُلُوا خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَتُورَثُوا بَنِيكُمْ

اش ٣/٤

اح ٢٤/١٨

حز ١٧/٣٦

تث ٣/٧

إلى عبادة الاوثان.

(٥) تَلَطَّفَ شِدَّةَ عَدْلِ اللَّهِ رَحْمَتَهُ، وَالْأَمْرُ لَا بَقِيَ أَحَدٌ.

هَذَا هُوَ مَنْطِقُ اللَّهِ وَبَرَهُ (رَاجِعِ اش ١/٥٦ وَرُومَ ١٧/١).

(٣) تُسَوِّحِي صَلَاةَ عَزْرَا، وَهِيَ عِظَةٌ أَبْضًا، مِنْ تَشْبَةِ
الْأَشْرَاقِ وَالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَاتُ ١١ ت).

(٤) إِنَّ كَلِمَاتِ «نَجَاسَةٍ» وَ«قَبِيحَةٍ» وَ«رِجْسٍ» تُشِيرُ

لم يأكلُ خبزًا ولم يشرب ماءً، لأنه كان بنوحٍ بسبب مخالفة بني الجلاء.

٧ فأطلقوا نداءً في يهوذا وأورشليم، إلى جميع بني الجلاء، أن يجتمعوا في أورشليم، وأن كل من لا يأتي في ثلاثة أيام، على حسب مشورة الرؤساء والشيوخ، تُحرّم كل أمواله (١) ويُفصل هو عن جماعة أهل الجلاء. ٩ فاجتمع رجال يهوذا وبنيامين كافة في أورشليم في ثلاثة أيام، في الشهر التاسع، في العشرين من الشهر، وجلس كل الشعب في ساحة بيت الله مرتعدين من هذا الأمر ومن الأمطار. ١١ فقام عزرا الكاهن وقال لهم: «إنكم قد خالفتم واتخذتم نساء غريات، لتزيدوا في إثم إسرائيل. ١٢ فأحمدوا الآن الرب إله آبائكم وأعملوا بما يرضيه، وأنفصلوا عن شعوب الأرض والنساء الغريات». ١٣ فأجابت الجماعة بأسرها وقالت بصوت عظيم: «حسن، كما قلت نفعل». ١٤ إلا أن الشعب كثير، والوقت وقت أمطار، فلا طاقة لنا أن نقف في الخارج، وليس العمل عمل يوم أو اثنين، لأن الذين عصوا في هذا الأمر كثيرون. ١٥ فليقم الآن رؤسائنا وليعملوا باسم الجماعة كلها (٢): وجميع الذين اتخذوا نساء غريات

في مديننا فليأتوا في أوقات مسماة، ومعهم شيوخ كل مدينة وقضاتها، حتى يصرف عنا غضب إلينا بسبب هذا الأمر».

١٥ فلم يقاوم هذا الأمر إلا يوناتان بن عسائيل وحنانيا بن يقوة، وأيدهما مشلاّم وشبتاني اللاوي (٣). ١٦ ففعل بنو الجلاء كذلك، وأفرد عزرا الكاهن رؤساء الآباء بحسب بيوت آبائهم، وكلهم مسمون بأسمائهم، فجلسوا في اليوم الأول من الشهر العاشر لفحص هذا الأمر. ١٧ وأنهوا من جميع الرجال الذين اتخذوا نساء غريات في اليوم الأول من الشهر الأول.

لائحة المذنبين (٤)

١٨ فوجد بين بني الكهنة الذين اتخذوا نساء غريات: من بني يشوع بن يوصاداق وإخوته: معشيا واليعازر وياريب وجدليا. ١٩ فوعدوا يقسم أن يسرحوا نساءهم، وقربوا كبشاً من الغنم عن إثمهم. ٢٠ ومن بني إمير: حناني وزبديا، ٢١ ومن بني حاريم: معشيا وإيليا وشمعيا وحنانيل وعزرا، ٢٢ ومن بني فشحور: أليوعيناى ومعشيا وإسماعيل وتتنايل ويوزاباد والعاسّة، ٢٣ ومن اللاويين: يوزاباد وشمعي

نح ٧/٨
و ١١/١٠

ادخل محرّر الاخبار لائحة بأسماء المذنبين (الآيات ١٨ و ٢٠ - ٤٤) لربما قد اقتبسها من محفوظات الهيكل، إلا أنه غيرهما مستوحياً من عز ٢ - نح ٧. ان الأسر الكهنوتية الأربع هي نفسها التي ترد أسماؤها في ٣٦/٢ و ٣٩، وأسماء سبع من الأسر العلمانية ترد في ٣/٢ و ٣٥ و ٣/٨ و ١٤.

(١) راجع يش ١٧/٦ + واح ٢٨/٢٧.

(٢) انشاء لجنة تحقيق مؤلفة من الأعيان.

(٣) يبدو ان مقاومة الاجراءات تأتي من المتحمسين، لأنهم لا يحدونها على ما يجب من السرعة.

(٤) كان بيان عزرا في تسريح النساء الغريات لا يتضمن، بعد الآية ١٧، سوى الآيتين ١٩ و ٤٤. ولقد

٣٢ وَبَنِيامينُ وَمَلُوكُ وشمريّا ، ٣٣ وَمِنْ بَنِي حشوم :
مَتْنايُ وَمَتَّانَةُ وَزَابَدُ وَالْفَالْطُ وَيَرِمَعايُ وَمَنْسَيُ
وَشِمْعِي ، ٣٤ وَمِنْ بَنِي باني : مَعْدايُ وَعَمْرَامُ
وَأُوئِيلُ ٣٥ وَبَنِيا وَيَدَايا وَكَلوهي ٣٦ وَوَنِيا وَمَرِيَموتُ
وَالْيَاشيبُ ٣٧ وَمَتْنِيا وَمَتْنايُ وَيَعْسُو ٣٨ وَباني
وَبَنُوِي وشمعي ٣٩ وَشَمْلِيَا وَناتَانُ وَعَدَايا
٤٠ وَمَكْنَدَبايُ وَشَاشايُ وَشَارايُ ٤١ وَعَزْرَئِيلُ
وَشَمْلِيَا وَشَمْرِيَا ٤٢ وَشَلُومُ وَأَمْرِيَا وَيوسُفُ ،
٤٣ وَمِنْ بَنِي نَبُو : يَعْئِيلُ وَمَتْنِيا وَزَابادُ وَزِينَا
وَيَدُو وَيُوئِيلُ وَبَنِيا .
٤٤ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ اتَّخَذُوا نِسَاءً غَرِيبَاتٍ ،
وَكَانَ مِنْهُنَّ مَنْ وَلَدَنَ لَهُمْ بَنِينَ .

وَقَلَايَا ، وَهُوَ قَلِيْطَا ، وَفَتْحِيَا وَيَهُودَا وَالْيَعازَرُ ،
٢٤ وَمِنْ الْمُغَنِّيْنَ : أَلْيَاشيبُ ، وَمِنْ الْبَوَّابِينَ :
شَلُومُ وَطَالَمُ وَأُورِي ، ٢٥ وَمِنْ إِسْرَائِيلَ : مِنْ بَنِي
فَرْعَوْشَ : رَمِيَا وَيَزِيَّا وَمَلِكِيَّا وَمِيَامِينُ وَالْعَازَارُ
وَمَلِكِيَّا وَبَنِيا ، ٢٦ وَمِنْ بَنِي عِيْلَامَ : مَتْنِيا وَزَكَرِيَّا
وَبَحْبِئِيلُ وَعَبْدِي وَيَرِيْمُونُ وَإِيلِيَّا ، ٢٧ وَمِنْ بَنِي
زَبُو : أَلْيُوْعَيْنَايُ وَالْيَاشيبُ وَمَتْنِيا وَيَرِيْموتُ وَزَابادُ
وَعَزِيْزَا ، ٢٨ وَمِنْ بَنِي بَابَايَ : يُوْحَانَانُ وَحَنَنْيَا
وَزُبَّايُ وَعَتْلَايَ ، ٢٩ وَمِنْ بَنِي باني : مَشَلَامُ
وَمَلُوكُ وَعَدَايا وَيَاشُوبُ وَشَالُ وَرَاموتُ ، ٣٠ وَمِنْ
بَنِي فَحْتِ مَوَّابُ عَدْنَا وَكَلالُ وَبَنِيا وَمَعْسِيَا
وَمَتْنِيا وَبَضَلَاثِيلُ وَبَنُوِي وَمَنْسَيُ ، ٣١ وَمِنْ بَنِي
حَارِيْمَ : أَلْيَعازَرُ وَشِيَا وَمَلِكِيَّا وَشَمْعِيَا وَشَمْعُونُ

سِفْر نَحْمِيَا

دعوة نَحْمِيَا : رسالته الى يهوذا

١ كلامُ نَحْمِيَا بْنِ حَكَلِيَا (١) : في شهرِ كِسْلُو، في السَّنَةِ العِشْرِينَ (٢)، إِذْ كُنْتُ فِي قَلْعَةِ شُوشَن، أَقْدِمَ حَنَانِي، أَحَدَ إِخْوَتِي، هُوَ وَرِجَالُ مِنْ يَهُودَا، فَاسْتَخْبَرْتُهُمْ عَنْ يَهُودِ الَّذِينَ نَجَّوْا، مِنْ بَقِيَّةِ مِنَ الْجَلَاءِ (٣)، وَعَنْ أُورَشَلِيمَ. فَقَالُوا لِي: «إِنَّ الْبَقِيَّةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنَ الْجَلَاءِ هُنَاكَ فِي الْبِلَادِ هِيَ فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَعَارٍ، وَإِنَّ سُورَ أُورَشَلِيمَ مُتَهَدَّمٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ» (٤). فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ، جَلَسْتُ أَبْكِي وَأَنُوحُ أَيَّامًا، وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ أَمَامَ إِلَهِ السَّمَوَاتِ.

وَقُلْتُ (٥): «أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَوَاتِ، تَت ١٧ و ١٢ إِلَهَ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ، الْحَافِظِ الْعَهْدِ وَالرَّحِمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ، لِيَتَكُنْ ٢ اِخ ١٠/٦ أَذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ وَعَيْنَاكَ نَاطِرَتَيْنِ لِتَسْمَعَ صَلَاةَ

عَبْدِكَ الَّتِي أَصَلَّيْتُ الْيَوْمَ أَمَامَكَ نَهَارًا وَلَيْلًا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدِكَ، مُعْتَرِفًا بِخَطَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي خَطِئْنَا بِهَا إِلَيْكَ، فَإِنِّي أَنَا وَبَيْتُ أَبِي قَدْ خَطِئْنَا. ٧ لَقَدْ أَصَانَا إِسَاءَةً إِلَيْكَ، وَلَمْ نَحْفَظْ وَصَايَاكَ وَفَرَائِضَكَ وَأَحْكَامَكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ. ٨ أَذْكُرُ الْكَلَامَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ قَائِلًا: إِنْ خَالَفْتُمْ فَإِنِّي أُشْتَكِمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ، ٩ وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمْ بِهَا، وَلَوْ كَانَ مِنْفِيكُمْ فِي أَقْصَى السَّمَاءِ، فَإِنِّي أَجْمَعُهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَأَرْدُهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِأُقِيمَ اسْمِي فِيهِ. ١٠ أَفَتَدِينُهُمْ بِقُدْرَتِكَ الْعَظِيمَةِ وَبِيَدِكَ الْغَزِيَّةِ. ١١ يَا رَبُّ، تَت ٢٩/٩ فَلَتَكُنْ أَذْنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَصَلَوَاتِ عِبِيدِكَ الَّذِينَ يَهُوُونَ مَخَافَةَ اسْمِكَ، وَفَوْقَ عَبْدِكَ الْيَوْمَ وَهَبْ لَهُ رَحْمَةً فِي عَيْنِ هَذَا

٥/٢ ت). من الراجع ان البادرة يرقى عهدها الى أيام آشوروش (عز ٦/٤) وهي أمر ثابت في عهد أرتخششتا (عز ١٢/٤-١٣ و ١٦). ظهرت بمظهر للطلالية بحكم ذاتي يخشى ان يهضم حقوق السامرة للمكسبة. ومن هنا المقاومة السامرية التي نالت من الحكم الفارسي أمرا عنيقا بتوقيف أعمال البناء (عز ٢٣/٤). الى هذا الحدث يشير حناني. (٥) صلاة نحما مستوحاة من سفر تثنية الاشتراع.

(١) هنا تبدأ مذكرة نحما. (٢) للملك أرتخششتا الاول (٤٦٥-٤٢٤) (راجع ١/٢)، اي في كانون الاول (ديسمبر) ٤٤٦. (٣) الشعب المؤمن العائد من الجلاء والجمع حول اورشليم (راجع عز ٤/١ و ١٥/٦ و اش ٤/٣). (٤) ظهر الاهتمام بإعادة بناء اسوار اورشليم في اثناء الجلاء (اش ١١/٥٤-١٢) وبعده (اش ١٠/٦٠-١٧) وزك

الخوروني وطويًا المَوْطَفُ العُمُونِي^(١) ، إستاناء
أَسْتِيَاءَ شَدِيدًا مِنْ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَبْتَغِي لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ خَيْرًا.

القرار بإعادة بناء سور اورشليم

^{١١} فَوَصَلْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَمَكَثْتُ هُنَاكَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . ^{١٢} ثُمَّ قُمْتُ لَيْلًا وَمَعِيَ نَفَرٌ قَلِيلٌ ، وَلَمْ
أُكْاشِفْ أَحَدًا بِمَا أَلْقَى إِلَهِي فِي قَلْبِي أَنْ أَفْعَلَهُ فِي
أُورُشَلِيمَ . وَلَمْ تَكُنْ مَعِيَ دَابَّةٌ إِلَّا الدَّابَّةُ الَّتِي كُنْتُ
رَاكِبَهَا . ^{١٣} وَخَرَجْتُ لَيْلًا مِنْ بَابِ الْوَادِي ،
نَحْوَ عَيْنِ التَّنِينِ وَبَابِ الزُّبُلِ ، وَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ
أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ الْمُتَهَدِّمَةَ وَأَبْوَابَهَا الْمُحْتَرَقَةَ
بِالنَّارِ . ^{١٤} ثُمَّ عَبَرْتُ إِلَى بَابِ الْعَيْنِ وَإِلَى بَرَكَةِ
الْمَلِكِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلدَّابَّةِ الَّتِي تَحْتِي مَكَانٌ تَجُوزُ
عَلَيْهِ . ^{١٥} ثُمَّ صَعِدْتُ مِنْ طَرِيقِ الْوَادِي لَيْلًا وَأَنَا
أَتَفَقَّدُ السُّورَ ، وَعُدْتُ وَدَخَلْتُ مِنْ بَابِ
الْوَادِي ^(٢) وَرَجَعْتُ . ^{١٦} وَلَمْ يَعْلَمْ الْحُكَّامُ إِلَى
أَيْنَ ذَهَبْتُ وَلَا مَا أَنَا فَاعِلٌ ، وَلَا كُنْتُ قَدْ
أَعْلَمْتُ الْيَهُودَ وَالْكَهَنَةَ وَالْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ
وَسَائِرَ الْمَسْئُولِينَ . ^{١٧} فَقُلْتُ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ تَرَوْنَ
مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، كَيْفَ خَرِبَتْ أُورُشَلِيمُ
وَأَحْتَرَقَتْ أَبْوَابُهَا بِالنَّارِ ، فَهَلُمُّوا لِنَبْنِي سُورَ
أُورُشَلِيمَ وَلَا نَكُونَ عَارًا بَعْدَ الْيَوْمِ » . ^{١٨} وَأَعْلَمْتُهُمْ
أَنْ يَدَّ إِلَهِي الصَّالِحَةَ عَلَيَّ وَنَقَلْتُ لَهُمْ أَيْضًا
كَلَامَ الْمَلِكِ الَّذِي كَلَّمَنِي بِهِ . فَقَالُوا : « لِنَنْهَضْ
وَنَبْنِ » ، وَشَدَّدُوا أَيْدِيَهُمْ لِلْخَيْرِ .

^{١٩} فَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ الْخُورُونِي وَطُويًا

الرَّجُلُ . وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ سَاقِي الْمَلِكِ .

^{٢٠} وَفِي شَهْرِ نَيْسَانَ ، فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ
لِأَرْخَشَشْتَا الْمَلِكِ ^(١) ، كَانَ أَمَامَهُ خَمْرٌ ،
فَأَخَذْتُ الْخَمْرَ وَنَاوَلْتُ الْمَلِكَ ، وَلَمْ أَكُنْ قَلِيلَ
الْحُظْوَةِ لَدَيْهِ . ^{٢١} فَقَالَ لِي الْمَلِكُ : « مَا بَالُ
وَجْهِكَ مُكْتَشِفًا ، وَأَنْتَ لَسْتَ بِمَرِيضٍ ؟ مَا هَذَا
إِلَّا كَاتِبَةُ قَلْبٍ » . فَخِفْتُ خَوْفًا شَدِيدًا ^{٢٢} وَقُلْتُ
لِلْمَلِكِ : « يَحْيَا الْمَلِكُ لِلْأَبَدِ . كَيْفَ لَا يَكُونُ
وَجْهِي مُكْتَشِفًا ، وَالْمَدِينَةُ ، مَكَانُ مَقَابِرِ آبَائِي ،
قَدْ خَرِبَتْ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ ؟ » . ^{٢٣} قَالَ
الْمَلِكُ : « هَا بُغَيْتُكَ ؟ » . فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ
السَّمَاءِ ، ^{٢٤} ثُمَّ قُلْتُ لِلْمَلِكِ : « إِذَا حَسُنَ لَدَى
الْمَلِكِ وَكَانَ لِعَبْدِكَ حُظْوَةٌ أَمَامَكَ ، تُرْسِلُنِي إِلَى
يَهُوذَا ، إِلَى مَدِينَةِ مَقَابِرِ آبَائِي ، لِأَعِيدَ بِنَاءَهَا » .
^{٢٥} فَقَالَ لِي الْمَلِكُ ، وَالْمَلِكَةُ جَالِسَةٌ إِلَى جَانِبِهِ :
« إِلَى مَتَى يَكُونُ سَفَرُكَ وَمَتَى تَعُودُ ؟ » . وَحَسُنَ
لَدَى الْمَلِكِ أَنْ يُرْسِلَنِي ، فَضَرَبْتُ لَهُ مَوْعِدًا .
^{٢٦} وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ : « إِنْ حَسُنَ لَدَى الْمَلِكِ ،
فَلْتَعطَ لِي رَسَائِلُ إِلَى الْوَلَاةِ فِي عِبرِ النَّهْرِ ،
لِيَدْعُونِي أَجْتَازَ حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُوذَا » . ^{٢٧} وَرِسَالَةٌ
إِلَى آسَافَ ، حَارِسِ غَابِ الْمَلِكِ ، لِيُعْطِيَنِي
خَشَبًا لِعَوَارِضِ أَبْوَابِ قَلْعَةِ الْبَيْتِ وَأَسْوَارِ
الْمَدِينَةِ وَالْبَيْتِ الَّذِي سَأُقِيمُ فِيهِ » . فَأَعْطَانِي
الْمَلِكُ ، لِأَنَّ يَدَ إِلَهِي الصَّالِحَةَ كَانَتْ عَلَيَّ .
^{٢٨} فَذَهَبْتُ إِلَى الْوَلَاةِ فِي عِبرِ النَّهْرِ ، وَسَلَّمْتُ

إِلَيْهِمْ رَسَائِلَ الْمَلِكِ . وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَرْسَلَ مَعِيَ
ضَبَّاطًا مِنَ الْجَيْشِ وَفُرْسَانًا . ^{٢٩} فَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ

يَهُودِيًا حَاكِمًا عَلَى عَمُونَ ، بِأَمْرَةِ سَنْبَلُطُ .

(٣) الْوَادِي هُوَ وَادِي قَدْرُونَ .

(١) آذَار-نَيْسَانَ (مَارِس-أَبْرِيل) ٤٤٥ .

(٢) يُعْرَفُ سَنْبَلُطُ بِأَنَّهُ حَاكِمُ السَّامَرَةِ . كَانَ طُويَا

الجبوني ويادوق الميرونوتي من أهل جبعون والمصفاة، لجساب^(٤) والي عبر النهر. ويجانيه رمم عزريئيل بن حرهايا من الصاغة. ويجانيه رمم حننيا من العطارين. ومكنوا أورشليم إلى السور العريض. ويجانيهم رمم رفايا بن حور، رئيس نصف منطقة من أورشليم. ويجانيهم رمم يدايا بن حاروماف قبالة بيته. ويجانيه رمم حطوش بن حشبنيا. ويجانيه رمم ملكيا بن حاريم وحشوب بن فحت مؤابر القطاع الثاني إلى برج التناير^(٥). ويجانيه رمم شلوم بن اللوحيش، رئيس نصف منطقة من أورشليم، هو وبنايه. وباب الوادي رمم حانون وسكان زانوح: بنوه وركبوا مضراعيه وأقفاله ومغاليقه، وبنوا ألف ذراع من السور إلى باب الزبل^(٦). أما باب الزبل فرمم ملكيا بن ريكاب، رئيس منطقة بيت الكرم: بناه وركب مضراعيه وأقفاله ومغاليقه. وباب العين رمم شلون بن كلحوزي، رئيس منطقة المصفاة: بناه وسقفه وركب مضراعيه وأقفاله ومغاليقه، وبنى حائط بركة سلوام عند حديقة الملك، إلى الدرج النازلة من مدينة داود^(٧). وبعد رمم نحما بن

الموظف العموني وجاشم العربي^(٨)، سخرنا منا وأزدرنا وقالوا: «ما الذي أنتم صانعون؟ أنتمردون على الملك؟». فأجبتهم وقلت لهم: «إن نجاحنا بإله السموات، ونحن عبيده نفوم ونبي، وأنتم ليس لكم من نصيب ولا حق ولا ذكر في أورشليم».

المتطوعون للبناء^(١)

٣ أقام ألياشيب عظيم الكهنة مع إخوته الكهنة، وبنوا باب الغنم، وهم قدسوه وأقاموا مضراعيه، وقدسوه إلى برج العينة، برج حنثيل. ويجانيه بنو رجال أرحا، ويجانيهم بنو زكور بن إمري. فأما باب الحوت، فبناه بنو السناعة، وهم سقفوه وركبوا مضراعيه وأقفاله ومغاليقه. ويجانيهم رمم مريموت بن أوريا بن القوص. ويجانيهم رمم مشلام بن يوكيا بن مشيزئيل. ويجانيهم رمم صادوق بن بعنا. ويجانيهم رمم التفوعيون، إلا أن أشرافهم لم يحنوا أعناقهم لخدمة سادتهم^(٢). والباب العتيق^(٣) رمم يوياداع بن فاسيح ومشلام بن بسوديا، وهما سقفاه وركبوا مضراعيه وأقفاله ومغاليقه. ويجانيهما رمم ملطيا

ار ٣٨/٣١

عز ٣٥/٢

(١) راجع ٢ مل ١٤/٢٢ وصف ١٠/١-١١. في ٣٩/١٢ يقال لهذا الباب «باب أرائيم».

(٢) معنى غير أكيد.

(٣) أو برج الزاوية (٢ اخ ٩/٢٦).

(٤) قيل له في وقت لاحق باب الحديد.

(٥) كانت مدينة داود، وهي موقع أورشليم الأصلي على رابية عوفل، في جنوب مجموعة الهيكل وبيت الملك (راجع ٢ صم ٩/٥). فأما الدرج المذكور هنا فقد اكتشف محفوراً في الصخر.

(٦) جاشم: ملك من ملوك التحالف العربي في قيدار، وكانت أرضه تمتد إلى جنوب عبر الأردن وفلسطين.

(٧) في الفصل ٣ صورة لوثيقة مأخوذة من محفوظات الهيكل، أدخلت إلى مذكرة نحما. تفيدنا عن مخطط أورشليم (راجع ٢ صم ٩/٥ و ٢ مل ١٤/١٣) وعن جغرافية الاقليم السياسية. كان لهذا الاقليم خمس عواصم: أورشليم وبيت الكرم والمصفاة وبيت صور وقعيلة.

(٨) نحما وزملائه.

(٩) ان نمو المدينة شمالاً أدى إلى انشاء هذا الحمي

إلى مُقَابِلِ بَابِ الْمَاءِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَالرَّجِ الْبَارِزِ.
^{٢٧} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ التَّقْوِيعُونَ مَسَافَةً أُخْرَى مُقَابِلَ
 الْبُرْجِ الْعَظِيمِ الْبَارِزِ إِلَى سَوْرِ عَوْفَلِ.
^{٢٨} وَمِنْ فَوْقِ بَابِ الْخَيْلِ، رَمَمٌ الْكَهَنَةُ،
 كُلُّ وَاحِدٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ. ^{٢٩} وَبَعْدَهُمْ رَمَمٌ صَادِقُ
 بَنُ إِمِيرٍ قُبَالَةَ بَيْتِهِ. وَبَعْدَهُ رَمَمٌ شَمْعِيَا بَنُ
 شَكْنِيَا، حَارِسُ بَابِ الشَّرْقِ. ^{٣٠} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ
 حَنْتِيَا بَنُ شَلْمِيَا وَحَانُونَ، سَادِسُ بَنِي صَالَاثِ،
 مَسَافَةً أُخْرَى. وَبَعْدَهُ رَمَمٌ مَشَلَامُ بَنُ بَرَكِيَا قُبَالَةَ
 مُخَدَعِهِ. ^{٣١} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ مَلَكِيَا مِنَ الصَّاعَةِ، إِلَى
 بَيْتِ التَّيْنِيِّينَ وَالتُّجَّارِ، مُقَابِلَ بَابِ الْمُنَاطَرَةِ،
 إِلَى عَلِيَّةِ الْقُرْنَةِ. ^{٣٢} وَمَا بَيْنَ عَلِيَّةِ الْقُرْنَةِ وَبَابِ
 الْغَنَمِ رَمَمُهُ الصَّاعَةُ وَالتُّجَّارُ.

ردود الفعل عند اعداء اليهود (١١)

^{٣٣} وَلَمَّا سَمِعَ مَسْبَلُطُ أَنَّا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ
 السُّورِ، غَضِبَ وَحَنَقَ حَقًّا شَدِيدًا وَسَخِرَ مِنَ
 الْيَهُودِ. ^{٣٤} وَتَكَلَّمَ أَمَامَ إِخْوَتِهِ وَجَيْشِ السَّامِرَةِ
 وَقَالَ: «مَاذَا يَفْعَلُ أُولَئِكَ الْيَهُودُ الْأَشْقِيَاءُ؟ هَلْ
 يَبْنُونَ؟ هَلْ يَلْبَحُونَ؟» ^(١١) هَلْ يُتِمُّونَ فِي يَوْمٍ
 وَاحِدٍ؟ هَلْ يُحْيُونَ الْحِجَارَةَ مِنْ كَوْمِ التُّرَابِ
 وَهِيَ مُحْتَرَقَةٌ؟ ^{٣٥} «وَكَانَ عِنْدَهُ طَوِيلًا الْعَمَلُ فِي،
 فَقَالَ: «بَلْ إِنَّ مَا يَبْنُونَهُ، لَوْ وَقَبْتُ لَعَلَبْتُ، لَهَدَمَ
 سَوْرَ حِجَارَتِهِمْ». ^{٣٦} «إِسْمَعُ يَا إِلَهَنَا، فَإِنَّا قَدْ

عَزَبُوقُ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ بَيْتِ صُورِ،
 إِلَى حِجَالِ مَقَابِرِ دَاوُدَ وَالْبِرْكَةِ
 الْأَصْطِنَاعِيَّةِ ^(٨) وَبَيْتِ الْأَبْطَالِ ^(٩). ^{١٧} وَبَعْدَهُ
 رَمَمٌ اللَّائِيُونَ رَحُومُ بَنُ بَانِي. وَبِجَانِبِهِ رَمَمٌ
 حَشِيَا، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَعِيلَةَ،
 لِمِنتَقَتِهِ. ^{١٨} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ إِخْوَتُهُمْ بَنُو بَنُ
 حِينَادَادَ، رَئِيسُ نِصْفِ مِنتَقَةٍ مِنْ قَعِيلَةَ.
^{١٩} وَبِجَانِبِهِ رَمَمٌ عَازَرُ بْنُ يَشُوعَ، رَئِيسُ
 الْمِصْفَاةِ، مَسَافَةً أُخْرَى قُبَالَةَ عَقَبَةَ بَيْتِ
 السَّلَاحِ، عِنْدَ الزَّوَايَةِ.

^{٢٠} وَبَعْدَهُ جَدُّ بَارُوكُ بْنُ زَبَّايَ، وَرَمَمٌ مَسَافَةً
 أُخْرَى مِنْ عِنْدِ الزَّوَايَةِ إِلَى بَابِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ
 الْعَظِيمِ الْكَهَنَةِ. ^{٢١} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ مَرِمُوتُ بْنُ
 أُورِيَا بْنِ الْقَوْصِ مَسَافَةً أُخْرَى مِنْ عِنْدِ بَابِ
 بَيْتِ الْيَاشِيبِ إِلَى آخِرِ بَيْتِ الْيَاشِيبِ. ^{٢٢} وَبَعْدَهُ
 رَمَمٌ الْكَهَنَةُ رِجَالُ الْأَمَاكِينِ الْمُجَاوِرَةِ.
^{٢٣} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ بَنِيَامِينَ وَحَشُوبُ قُبَالَةَ بَيْتِهَا.
 وَبَعْدَهُمَا رَمَمٌ عَزْرِيَا بْنُ مَعَسِيَا بْنِ عَنَتِيَا عِنْدَ
 بَيْتِهِ. ^{٢٤} وَبَعْدَهُ رَمَمٌ بَنُو بَنُ حِينَادَادَ مَسَافَةً
 أُخْرَى، مِنْ بَيْتِ عَزْرِيَا إِلَى الزَّوَايَةِ وَإِلَى الْقُرْنَةِ،
^{٢٥} وَفَالَالُ بْنُ أُوزَايَ مِنْ قُبَالَةِ الزَّوَايَةِ وَالْبُرْجِ
 الَّذِي يَبْرُزُ عِنْدَ بَيْتِ الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي
 بِالْقُرْبِ مِنْ دَارِ الْحَرَسِ. وَبَعْدَهُ قَدَايَا بْنُ
 قَرَعُوشِ - ^{٢٦} وَكَانَ التَّيْنِيُّونَ يُقِيمُونَ بِعَوْفَلِ - رَمَمٌ

(١٠) يَشَدُّ هَذَا الْمَقْطَعُ خُصُوصًا عَلَى الْعَقَبَاتِ الَّتِي
 اعْتَرَضَتْ نَحْمَا فِي الْخَارِجِ. لِفِعْلِ التَّهَكُّاتِ وَالشَّتَائِمِ
 (١٧/٢-٢٠ و ٣٣/٣-٣٥)، يَشَدُّ مَسْبَلُطُ وَحَلْفَاؤُهُ
 بِالانتِقَالِ إِلَى الْعَمَلِ الْمُبَاشَرِ (٤). ثُمَّ هُنَاكَ مَحَاوَلَةٌ ابْتِرَازَ.
 (١١) هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَخِيرَةُ غَيْرُ الْكَلِمَةِ.

(٨) خَزَانٌ قَدِيمٌ كَانَ يَمُرُّ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مِيَاهُ جِيحُونَ
 عِنْدَ مَخْرَجِهِ الطَّبِيعِيِّ. رَدَّمَهُ الْمَلِكُ حَزَقِيَا عِنْدَ حَفْرِ الْقَنَاةِ
 الْجَوْلِيَّةِ الَّتِي تَنْقُلُ الْمَاءَ إِلَى بَرْكَةِ سُلُومٍ (رَاجِعْ ٢ مَل
 ٢٠/٢٠+).

(٩) كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ ثَكْنَةً الْحَرَسِ الشَّخْصِيِّ الْقَدِيمِ
 لِلْمَلِكِ (٢ ص ١٦/٦ و ٨/٢٣).

أَصْبَحْنَا هُزُوا، وَرُدَّ عَارَهُمْ عَلَى زُورِهِمْ
وَأَجَعَلَهُمْ غَنِيمَةً فِي أَرْضِ أَسْرِهِمْ،^{٣٧} وَلَا تَسْتُرْ
إِنَّمَهُمْ وَلَا تَمْنَحْ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ، لِأَنَّهُمْ
قَدْ أَطْلَقُوا شَتَائِمَهُمْ فِي وَجْهِ الْبَنَائِينَ.^{٣٨} فَبَيْنَا
السُّور، وَاتَّصَلَ السُّورُ كُلُّهُ إِلَى نِصْفِ عُلُوهِ،
وَكَانَ لِلشَّعْبِ عَزِيمَةٌ فِي الْعَمَلِ.

٤ وَلَمَّا سَمِعَ سَبَبُطُ وَطُوبِيَّا وَالْعَرَبُ
وَالْعَمُونِيُّونَ وَالْأَشْدُودِيُّونَ بِأَنَّ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ قَدْ
تَقَدَّمَ تَرْمِيمُهَا وَأَنَّ قَدْ أُخِذَ فِي سَدِّ الثَّلَمِ، غَضِبُوا
غَضَبًا شَدِيدًا،^١ وَتَأَمَّرُوا كُلُّهُمْ مَعًا عَلَى أَنْ يَأْتُوا
وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ وَيُتْرَلُوا بِهَا شَرًّا.
^٢ فَضَلَّيْنَا إِلَى إِلَهِنَا وَأَقَمْنَا إِزَاءَهُمْ حَرَسًا نَهَارًا
وَلَيْلًا حَذَرًا مِنْهُمْ.^٣ وَقَالَ بَنُو يَهُوذَا: «إِنَّ قُوَّةَ
الْحَمَالِينَ قَدْ ضَعُفَتْ، وَالْأَنْقَاضُ كَثِيرَةٌ، وَلَيْسَ
فِي طَاقَتِنَا أَنْ نَبْنِيَ السُّورَ». ^٤ وَقَالَ أَعْدَاؤُنَا: «لَا
يَعْلَمُوا وَلَا يُبْصِرُوا إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي وَسْطِهِمْ،
فَنَقْتُلُهُمْ وَنُعْطِلُ الْعَمَلَ». ^٥ فَجَاءَ الْيَهُودُ الْمُقِيمُونَ
بِجَوَارِهِمْ وَأَنْذَرُونَا عَشْرَ مَرَّاتٍ مِنْ جَمِيعِ
الْأَمَاكِينِ الَّتِي هُمْ فِيهَا بِأَنْ نَعُودَ مِنْ أُورُشَلِيمَ
إِلَيْهِمْ. ^٦ فَاقَمْتُ الشَّعْبَ فِي أَسْفَلِ الْمَكَانِ وَرَاءَ
السُّورِ وَعَلَى الْأَمَاكِينِ الْمَكْشُوفَةِ، أَقَمْتُهُ عَلَى
حَسَبِ عَشَائِرِهِ، بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ وَقِسِيَّهِمْ.
^٧ وَنَظَرْتُ وَنَهَضْتُ وَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوهُمْ، بَلْ أَذْكُرُوا
الرَّبَّ الْعَظِيمَ الرَّهيبَ، وَقَاتِلُوا عَنْ إِخْوَانِكُمْ
وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَبُيُوتِكُمْ». ^٨ وَلَمَّا
سَمِعَ أَعْدَاؤُنَا بِأَنَّا قَدْ أُعْلِمْنَا وَأَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ
مَشُورَتَهُمْ، رَجَعْنَا كُلُّنَا إِلَى السُّورِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
عَمَلِهِ.

١٠ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَانَ النِّصْفُ مِنْ رِجَالِي
يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ مُتَسَلِّحًا
بِالرَّمَاخِ وَالتُّرُوسِ وَالْقِسِيِّ وَالْدُرُوعِ، وَكَانَ
الرُّؤَسَاءُ وَرَاءَ كُلِّ بَيْتٍ يَهُوذَا^{١١} الَّذِي كَانَ بَيْنِي
السُّور. وَكَانَ حَامِلُو الْأَثْقَالِ يَحْمِلُونَ عَامِلِينَ
بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَقَدْ أَمْسَكُوا الْحِرَابَ بِالْيَدِ
الْأُخْرَى. ^{١٢} وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَنَائِينَ بَيْنِي،
وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَبَقَهُ عَلَى حَقْوِهِ، وَكَانَ النَّافِخُ فِي
الْبُوقِ مَعِي. ^{١٣} فَقُلْتُ لِلْأَشْرَافِ وَالْحُكَّامِ
وَلِسَائِرِ الشَّعْبِ: «إِنَّ الْعَمَلَ عَظِيمٌ مُتَّسِعٌ،
وَنَحْنُ مُتَفَرِّقُونَ عَلَى السُّورِ، بَعِيدُونَ بَعْضُنَا عَنْ
بَعْضٍ. ^{١٤} فَالْمَكَانُ الَّذِي تَسْمَعُونَ مِنْهُ صَوْتُ
الْبُوقِ، هُنَاكَ تَجْتَمِعُونَ إِلَيْنَا. إِلَهْنَا يُقَاتِلُ عَنْنَا». ^{١٥}
فَكُنَّا نَعْمَلُ الْعَمَلَ، وَكَانَ النِّصْفُ يَحْمِلُ
الرَّمَاخَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى ظَهْرِ النُّجُومِ.
^{١٦} وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، قُلْتُ لِلشَّعْبِ أَيْضًا:
«لَبَيْتُ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَ خَادِمِهِ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ،
لِيَكُونُوا لَنَا فِي اللَّيْلِ حَرَسًا وَفِي النَّهَارِ عُمَّالًا». ^{١٧}
وَلَمْ أَكُنْ أَنَا وَلَا إِخْوَانِي وَلَا رِجَالِي وَلَا الْحَرَسُ
الَّذِينَ يَسِيرُونَ وَرَائِي نَتَرَعُ ثِيَابَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا إِلَّا
لِلْأَغْتِسَالِ.

عقبات اجتماعية في أيام نحμία. الدفاع عن ادارته

٥ ١ وَكَانَتْ شَكْوَى عَظِيمَةٌ مِنَ الشَّعْبِ
وَنِسَائِهِمْ عَلَى إِخْوَانِهِمُ الْيَهُودَ. ^٢ فَمِنْ قَائِلٍ:
«نَحْنُ وَبَنُونَا وَبَنَاتُنَا كَثِيرُونَ، فَهَلُمُّوا نَشْتَرِ
حِنْطَةً لِنَأْكُلَ وَنَعِيشَ»، ^٣ وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا رَهْنَا
حَقُولُنَا وَكُرُومُنَا وَبُيُوتُنَا لِنَشْتَرِيَ حِنْطَةً فِي
الْمَجَاعَةِ»، ^٤ وَمِنْ قَائِلٍ: «إِنَّا أَفْقَرُضْنَا فِضَّةً

بهذا الكلام من بيته ومن ملكه ، وهكذا يكون منقوضاً وفارغاً . فقالت الجماعة كلها : « آمين » ، وسبحت الرب ، وعمل الشعب وفقاً لهذا الكلام .

١٤ ثُمَّ إِنِّي مِنْذُ يَوْمِ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ وَالِيًا فِي أَرْضِ يَهُوذَا (٣) ، مِنَ السَّنَةِ الْعِشْرِينَ إِلَى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ لَأَرْتَحِشُنَا الْمَلِكُ ، أَيِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، لَمْ أَكُلْ أَنَا وَلَا إِخْوَتِي خُبْزَ الْوَالِي (٤) . ١٥ وَأَمَّا الْوَلَاةُ الْأُولَى الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي (٥) ، فَتَقَلُّوا عَلَى الشَّعْبِ ، وَكَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهُ مِنَ الْخُبْزِ وَالْخَمْرِ ، فَضْلاً عَنِ الْفِضَّةِ ، مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ مِثْقَالاً مِنَ الْفِضَّةِ ، بَلْ رَجَالُهُمْ أَيْضاً كَانُوا يَسْلُطُونَ عَلَى الشَّعْبِ . أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ نَحْشَةً لِلَّهِ ، ١٦ وَإِنَّمَا تَمَسَّكْتُ بِعَمَلِ هَذَا السُّورِ ، وَلَمْ تَشْتَرِ حَقّاً ، وَكَانَ جَمِيعُ رِجَالِي مُجْتَمِعِينَ هُنَاكَ لِلْعَمَلِ .

١٧ وَكَانَ عَلَى مَائِلَتِي مِنَ الْيَهُودِ وَالْحُكَّامِ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا ، فَضْلاً عَمَّنْ قَدِمَ إِلَيْنَا مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا . ١٨ وَكَانَ يُهَيِّئُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوْرٌ وَسِتَّةٌ مِنْ خِيَارِ الْغَنَمِ ، مَا عَدَا الطُّيُورَ ، وَفِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْخَمْرِ شَيْءٌ كَثِيرٌ . وَمَعَ هَذَا لَمْ أَطْلُبْ خُبْزَ الْوَالِي ، لِأَنَّ الْعَمَلَ قَدْ ثَقُلَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ . ١٩ فَأَذْكُرُنِي اللَّهُمَّ بِالْخَيْرِ عَلَى كُلِّ مَا صَنَعْتَهُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ .

لِتَأْتِيَهُ خَرَجُ الْمَلِكِ عَلَى حَقُولِنَا وَكُرُومِنَا ، وَالْآنَ ، فَإِنْ لَحَمْنَا كَلَحْمِ إِخْوَانِنَا وَبَنِينَا كَبَنِهِمْ ، وَهَذَا نَحْنُ نُسَلِّمُ بَنِينَ وَبَنَاتِنَا إِلَى الْعُبُودِيَّةِ ، وَقَدْ اسْتَعْبَدَ بَعْضُ بَنَاتِنَا ، وَلَا طَاقَةَ فِي أَيْدِينَا ، وَحَقُولِنَا وَكُرُومِنَا أَصْبَحَتْ لِغَيْرِنَا (١) .

خر ٧/٢١
اح ٣٩/٢٥

٢٠ فَلَمَّا سَمِعْتُ شَكْوَاهُمْ وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ ، غَضِبْتُ غَضَبًا شَدِيدًا ، فَشَاوَرْتُ نَفْسِي وَعَنْفْتُ الْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ وَقُلْتُ لَهُمْ : « تُثَقِّلُونَ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى أَخِيهِ » ، وَاسْتَدْعَيْتُ عَلَيْهِمْ جَمَاعَةً كَبِيرَةً ، ٢١ وَقُلْتُ لَهُمْ : « نَحْنُ أَقْتَدِينَا عَلَى قَدَرِ طَاقَتِنَا إِخْوَانَنَا الْيَهُودَ الَّذِينَ يَبْعَوْنَ لِلْأُمَمِ ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَبْعَوْنَ إِخْوَانَكُمْ وَلَنَا يُبَاعُونَ . فَسَكَنُوا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا جَوَابًا . ٢٢ وَقُلْتُ : « لَيْسَ مَا تَعْمَلُونَ بِحَسَنٍ ، فَهَلَّا تَسِيرُونَ بِمَخَافَةِ إِلَهِنَا تَجَنُّبًا لِعَارِ الْأُمَمِ أَعْدَائِنَا . ٢٣ وَأَنَا أَيْضاً وَإِخْوَتِي وَرِجَالِي قَدْ أَقْرَضْنَاهُمْ فِضَّةً وَحِنْطَةً ، فَلَتَرَكْنَا هَذَا الدِّينَ ، ٢٤ وَرُدُّوا إِلَيْهِمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ حَقُولَهُمْ وَكُرُومَهُمْ وَزَيْتُونَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ ، فَضْلاً عَنِ الْوَاحِدِ فِي الْمِئَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْحِنْطَةِ وَالْخَمْرِ وَالزَّيْتِ الَّذِي تُطَالِبُونَهُمْ بِهِ » (٢) . ٢٥ فَقَالُوا : « نَرُدُّ ، وَلَا نَطَالِبُهُمْ بِهِ ، وَكَمَا تَقُولُ فَنَحْنُ نَفْعَلُ » . فَذَعَوْتُ الْكَهَنَةَ وَحَلَفْتُهُمْ عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا بِمُقْتَضَى هَذَا الْكَلَامِ ، ٢٦ ثُمَّ نَفَضْتُ حِضْنِي وَقُلْتُ : « هَكَذَا يَنْقُضُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسَانٍ لَا يَبِي

ار ١٨/١

(٣) ترتبط هذه الفقرة بالآية ١٠ وتبسط في الأدلة على نزاهة نحما .

(٤) الضريبة لمعيشة الحاكم (الآيتان ١٥ و ١٨) .

(٥) حكام السامرة ، عاصمة الإقليم الذي تخضع له منطقة يهوذا ، لا الحكام اليهود .

(١) لا يمكن ان تتج هذه الازمة من احوال الاسوار فقط ، بل كان الداء دفيناً في اسرائيل (راجع ٢ مل ١/٤ وما ٦/٢ و ٦/٨ و ١/٥٠) .

(٢) يستوحى نحما هنا ، كما استوحى ارميا (ار ٢٢-٨/٣٤) ، من روح تث ١٥ ، من دون ان يرتبط الاحفاء من الديون بالسنة السبئية (اح ١/٢٥+) .

دسائس اعداء نحemia. إنجاز السور^(١)

٦ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ وَطُوبِيَّا وَجَاشَمُ الْعَرَبِيُّ وَسَائِرُ أَعْدَائِنَا بِأَنِّي قَدْ أَعَدْتُ بِنَاءَ السُّورِ، وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ ثَلَمَةٌ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ وَفْقِيذٍ قَدْ رَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ فِي الْأَبْوَابِ،^٢ أَرْسَلْتُ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ وَجَاشَمُ يَقُولَانِ: «هَلُمَّ نَتَلَقَى مَعًا فِي كَفِيرِينَ، فِي سَهْلِ أُونُو»، وَقَدْ أَضْمَرَا لِي السُّوءَ.^٣ فَوَجَّهْتُ إِلَيْهَا رُسُلًا وَقُلْتُ لَهَا: «إِنِّي قَاتِمٌ بِعَمَلٍ كَبِيرٍ، فَلَا أَسْتَطِيعُ التَّزُولَ، مَخَافَةَ أَنْ يَتَعَطَّلَ الْعَمَلُ إِذَا تَرَكْتُهُ وَنَزَلْتُ إِلَيْكُمَا». فَارْسَلْتُ إِلَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَأَجَبْتُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا.^٤ فَارْسَلْتُ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مَرَّةً خَامِسَةً مَعَ خَادِمِهِ بِرِسَالَةٍ مَفْتُوحَةٍ فِي يَدِهِ، مَكْتُوبٍ فِيهَا: «قَدْ سَمِعَ فِي الْأَمَمِ، وَجَاشَمُ يَقُولُ، إِنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودَ مُضْمِرُونَ التَّمَرُّدَ، وَلِذَلِكَ أَنْتَ تَبْنِي السُّورَ، لِتَكُونَ مَلِكًا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ مَا رُوي^(٥)». بَلْ قَدْ أَقَمْتُ أَنْبِيَاءَ^(٦) لِيُنَادُوا لَكَ فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «إِنَّ فِي يَهُوذَا مَلِكًا». وَهَذَا الْكَلَامُ سُمِعَ الْآنَ عِنْدَ الْمَلِكِ، فَهَلَمُّ الْآنَ لِنَتَشَاوَرَ مَعًا». فَارْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ تَخْتَلِفُهُ أَنْتَ مِنْ قَلْبِكَ». وَكَانُوا جَمِيعًا يُخَوِّفُونَا قَائِلِينَ: «إِنَّ أَيْدِيَهُمْ قَدْ ضَعُفَتْ عَنِ

الْعَمَلِ، فَلَنْ يَتِمَّ». فَشَدَّدَ الْآنَ يَدَيَّ.

١٠ أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ بَيْتَ شَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ مَهِيَطَبْشِيلَ، وَكَانَ مَشْغُولًا، فَقَالَ: «لِنَجْمِعَ فِي بَيْتِ اللَّهِ، فِي دَاخِلِ الْهَيْكَلِ، وَنُعَلِّقَ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ، لِأَنَّهُمْ آتُونَ لِيَقْتُلُوكَ، إِنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ يَأْتُونَ لِيَقْتُلُوكَ».

١١ أَقُلْتُ: «أَرْجُلُ مِثْلِي يَهْرُبُ وَمِثْلِي يَدْخُلُ الْهَيْكَلَ فَيَحْيَا؟^(٧) لَا أَدْخُلُ». أَنْتُمْ تَحَقَّقْتُ فَإِذَا إِنَّهُ لَيْسَ اللَّهُ مُرْسِلَهُ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ نَطَقَ بِالنَّبُوءَةِ عَلَيَّ، لِأَنَّ طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ قَدْ اسْتَأْجَرَاهُ. ١٣ وَإِنَّمَا اسْتَوْجِرَ لِكَيْ أَخَافَ وَأَفْعَلَ هَكَذَا وَأَخْطَأَ، فَيَكُونَ ذَلِكَ لَدَيْهَا سُمْعَةً قَبِيحَةً لِيُعِيرَانِي. ١٤ أَذْكُرُ اللَّهُ طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمَا هَذِهِ وَنَوَاعِيذِ النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يُخَوِّفُونِي.

ار ١/٢٣-٤٠
زك ١٣/٧

١٥ وَكَانَ إِنْجَازُ السُّورِ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ^(٨)، أَيَّ فِي اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْمًا. ١٦ وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا، خَافَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا فَسَقَطَتْ فِي عَيْنِ نَفْسِهَا وَعِلِمَتْ أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ إِنَّمَا جَرَى بِفَضْلِ إِلَهِنَا. ١٧ وَكَذَلِكَ كَثُرَتْ رَسَائِلُ أَشْرَافِ الْيَهُودِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِلَى طُوبِيَّا وَرَسَائِلُ طُوبِيَّا إِلَيْهِمْ، ١٨ لِأَنَّ كَثِيرِينَ فِي يَهُوذَا حَالَفُوهُ، لِأَنَّهُ صِيهْرُ

مز ١١٨/٢٢-٢٣
مز ١١٧/١

الدرجة الملزم للذبح الفناء (١ مل ٥٠/١ ت ٢٨/٢ ت) والذي شمل بعدئذ الهيكل كله (مز ٥/٢٧ و ١ مك ٤٣/١٠). ولكنه، بتوضيحه «داخل الهيكل» حيث لا يجوز للعالمي أن يدخل، فقد جرّ نحemia إلى ارتكاب خطأ عظيم (الآيات ١١ و ١٣ وراجع عدد ٧/١٨). (٥) أوائل تشرين الأول (أكتوبر) ٤٤٥.

(١) الفصل ٦ تابع للفصل ٤.

(٢) وفي الواقع قد يكون أن بعضهم قد أثلّ نحemia مثل تلك الآمال. هناك سابقة زرتابل (زك ١٥-٩/٦).

(٣) أن حجابي وذكريا أبدا هما أيضا زرتابل.

(٤) هذه الحادثة كلها غامضة وقد يكون أن المهرّقد نقحها. يبدو أن شمعيا قد أشار على نحemia باستعمال حق

النجلاء، مِمَّنْ جَلَّاهُمْ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. ^٦جَاؤُوا مَعَ زَرُبَابَلُ وَيَسُوعَ وَنَحْمِيَا وَعَزْرِيَا وَرَعْمِيَا وَنَحْمَانِي وَمَرْدَكَايَ وَبِلْشَانَ وَمَسْفَارَتَ وَبِجْوَايَ وَنَحُومَ وَبَعْتَةَ.

عَدَدُ رِجَالِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: ^٨بَنُو قَرَعُوشَ: أَلْفَانِ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^٩وَبَنُو شَقَطِيَّا: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَسَبْعُونَ، ^{١٠}وَبَنُو آرَحَ: سِتُّ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{١١}وَبَنُو فَحَتَ مَوَّابَ مِنْ بَنِي يَسُوعَ وَيَوَّابَ: أَلْفَانِ وَثَمَانِي مِئَةٍ وَثَانِيَّةُ عَشَرَ، ^{١٢}وَبَنُو عِيلَامَ: أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ، ^{١٣}وَبَنُو زَتُو: ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ^{١٤}وَبَنُو زَكَايَ: سَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ، ^{١٥}وَبَنُو يُونَيَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَانِيَّةُ وَأَرْبَعُونَ، ^{١٦}وَبَنُو بِيَايَ: سِتُّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَّةُ وَعِشْرُونَ، ^{١٧}وَبَنُو عَزْرَجَادَ: أَلْفَانِ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَتْنَانِ وَعِشْرُونَ، ^{١٨}وَبَنُو آدُونِيْقَامَ: سِتُّ مِئَةٍ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ، ^{١٩}وَبَنُو بِيْجْوَايَ: أَلْفَانِ وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ، ^{٢٠}وَبَنُو عَادِينَ: سِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٢١}وَبَنُو أَطْبَرَ لِحَزْقِيَّا: ثَانِيَّةُ وَتِسْعُونَ، ^{٢٢}وَبَنُو حَشُومَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَّةُ وَعِشْرُونَ، ^{٢٣}وَبَنُو بِيصَايَ: ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ، ^{٢٤}وَبَنُو حَارِيفَ: مِئَةٌ وَأَتْنَانِ عَشَرَ، ^{٢٥}وَبَنُو جَبْعُونَ: خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ، ^{٢٦}وَرِجَالُ بَيْتِ لَحَمَ وَنَطُوفَةَ: مِئَةٌ وَثَانِيَّةُ

شَكْنِيَا بْنِ آرَحَ، وَلَآنَ يَوْحَانَانُ ابْنُهُ أَخَذَ بِنْتَ مَسْلَامَ بْنِ بَرْكِيَا. ^{١٩}وَكَانُوا أَيْضًا يُنْشُونَ عَلَى حَسَنَاتِهِ أَمَامِي وَيَنْقُلُونَ كَلَامِي إِلَيْهِ. وَأَرْسَلْتُ طَوِيلًا رِسَائِلَ لِنَحُوبِي.

٧ وَلَمَّا بُنِيَ السُّورُ، وَرَكِبْتُ الْمَصَارِيحَ، أَقِيمَ الْبَوَابُونَ (وَالْمُعْتَنُونَ وَاللَّاوِيُّونَ) ^(١). أَقَمْتُ حَنَانِي أَخِي وَحَنَنِيَا، رَئِيسَ الْقَلْعَةِ، عَلَى أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِينٌ وَكَانَ أَكْثَرَ خَشْيَةً لِلَّهِ مِنْ كَثِيرِينَ. ^٣وَقُلْتُ لَهَا: «لَا تُفْتَحِ أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَحْمِيَ الشَّمْسُ، وَلِتُعْلَقِ الْأَبْوَابُ وَتُقْفَلَ، وَالنَّاسُ وَاقِفُونَ». وَأَقَمْتُ حُرَّاسًا مِنْ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، كُلِّ وَاحِدٍ فِي مَحَرِّهِ، وَكُلِّ وَاحِدٍ قِبَالَ بَيْتِهِ.

إعادة إعمار اورشليم ^(٢)

^٤وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ وَاسِعَةً وَكَبِيرَةً، وَالشَّعْبُ قَلِيلًا فِي وَسْطِهَا، وَلَمْ تَكُنِ الْبُيُوتُ قَدْ بُنِيَتْ. ^٥فَأَلْفَمِي إِلَهِي فِي قَلْبِي أَنَّ أَجْمَعَ الْأَشْرَافَ وَالْحُكَّامَ وَالشَّعْبَ لِلْإِحْصَاءِ بِحَسَبِ النَّسَبِ. فَوَجَدْتُ سِيفَرَ نَسَبِ الَّذِينَ صَعِدُوا أَوَّلًا، فَإِذَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ:

عز ٧٠-١/٢ لائحة سكان اورشليم ويهوذا ^(٣)

^١هؤلاء بنو البلاد الذين صعدوا من

المائلة في العالم اليوناني: تجمع مناطق عدة في منطقة واحدة أو مدينة واحدة.

(٣) هذه اللائحة توازي لائحة عز ٢ (راجع الحاشية

على ١/٢).

(١) هذه الاضافة دجحت حراس ابواب المدينة بـ «بوابي» الهيكل، الذين يعين لديهم عادة اللاويون والمعتنون (راجع الآيات ٤٣-٤٥).

(٢) يمكن التقريب بين إعادة إعمار اورشليم عن يد نحμία (٧/٤-٧٢ و ١١/١-٢ و ٢٠ و ٢٥) وبعض العمليات

وَبَنُو نَقُودَا^{٥١} وَبَنُو جَزَامَ وَبَنُو عَزَا وَبَنُو فَاسِيحَ^{٥٢} وَبَنُو بَيْسَايَ وَبَنُو مَعُونِيمَ وَبَنُو نَفُوسِيمَ^{٥٣} وَبَنُو بَقْبُوقَ وَبَنُو حَقُوقَا وَبَنُو حَرْحُورَ^{٥٤} وَبَنُو بَصْلِيَّتَ وَبَنُو مَحِيدَا وَبَنُو حَرْشَا^{٥٥} وَبَنُو بَرْقُوسَ وَبَنُو سَيْسِرَا وَبَنُو تَامَحَ^{٥٦} وَبَنُو نَصِيحَ وَبَنُو حَطِيفَا.

^{٥٧} وَبَنُو عَيْبِدِ سُلَيْمَانَ : بَنُو سَوطَايَ وَبَنُو سَوْفَارَتَ وَبَنُو فَرِيدَا^{٥٨} وَبَنُو يَعْلَا وَبَنُو دَرْقُونَ وَبَنُو جَدِيلَ^{٥٩} وَبَنُو شَفَطِيَا وَبَنُو حَطِيلَ وَبَنُو فُوكَارَتَ مِنْ صَبَائِيمَ وَبَنُو آمُونَ. ^{٦٠} فَمَجْمُوعُ التَّيْنِيَّيْنِ وَبَنِي عَيْبِدِ سُلَيْمَانَ : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَأَثْنَانِ وَتِسْعُونَ. ^{٦١} وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ تَلِّ الْمِلْحِ وَتَلِّ حَرْشَا وَكُرُوبَ وَأَدُونَ وَإِمِيرَ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُثْبِتُوا بُيُوتَ آبَائِهِمْ وَنَسَبَهُمْ هَلْ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ : ^{٦٢} بَنُو دَلَايَا وَبَنُو طُوبِيَا وَبَنُو نَقُودَا : سِتُّ مِئَةٍ وَأَثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ، ^{٦٣} وَمِنْ الْكَهَنَةِ : بَنُو حَبَايَا وَبَنُو الْقُوصِ وَبَنُو بَرَزِلَايَ الَّذِي اتَّخَذَ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ بَرَزِلَايَ الْجَلْعَادِيِّ فِدُعِي بِاسْمِهِ. ^{٦٤} هَؤُلَاءِ بَحَثُوا عَنْ كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تَوْجَدْ فَفَصَلُوا عَنْ الْكَهَنُوتِ، ^{٦٥} وَأَمَرَهُمُ التَّرْشَاتَا أَنْ لَا يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ لِلْأُورِيمِ وَالتَّوْمِيمِ.

^{٦٦} فَمَجْمُوعُ الْجَاعَةِ : اِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسِتُونَ، ^{٦٧} مَا عَدَا عِبِيدَهُمْ وَإِمَاءَهُمْ، وَهُمْ سَبْعَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسَبْعَةُ وَثَلَاثُونَ، وَلَهُمْ مِثْنَانِ وَخَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْمُغْنِيَّيْنَ وَالْمُغْنِيَّاتِ. ^{٦٨} وَالْحِجَالُ : أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَثَلَاثُونَ، وَالْحَمِيرُ : سِتُّ أَلْفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ.

^{٦٩} وَإِنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْآبَاءِ أَعْطَوْا لِلْعَمَلِ،

وَتَمَانُونَ، ^{٢٧} وَرِجَالُ عَنَاتُوتَ : مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ وَعِشْرُونَ، ^{٢٨} وَرِجَالُ بَيْتِ عَزْمُوتَ : اِثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ، ^{٢٩} وَرِجَالُ قَرِيَّةِ يِعَارِيمَ وَكَفِيرَةَ وَبَثِيرُوتَ : سَبْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ، ^{٣٠} وَرِجَالُ الرَّامَةِ وَجَبَّعَ : سِتُّ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ، ^{٣١} وَرِجَالُ مِكْهَاسَ : مِئَةٌ وَأَثْنَانِ وَعِشْرُونَ، ^{٣٢} وَرِجَالُ بَيْتِ إِيْلَ وَالْعِيَّ : مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ وَعِشْرُونَ، ^{٣٣} وَرِجَالُ نَبُو الْأُخْرَى : اِثْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{٣٤} وَبَنُو عِيلَامَ الْآخَرِ : أَلْفٌ وَمِثْنَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ، ^{٣٥} وَبَنُو حَارِيمَ : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ، ^{٣٦} وَبَنُو أَرِيحَا : ثَلَاثُ مِئَةٍ وَخَمْسَةُ وَأَرْبَعُونَ، ^{٣٧} وَبَنُو لُودَ وَحَادِيدَ وَأُونُو : سَبْعُ مِئَةٍ وَوَاحِدٌ وَعِشْرُونَ، ^{٣٨} وَبَنُو سَنَاءَةَ : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَتِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ.

^{٣٩} وَأَمَّا الْكَهَنَةُ، فَبَنُو يَدْعِيَا مِنْ بَيْتِ يَشُوعَ : تِسْعُ مِئَةٍ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ، ^{٤٠} وَبَنُو إِمِيرَ : أَلْفٌ وَأَثْنَانِ وَخَمْسُونَ، ^{٤١} وَبَنُو فُشْخُورَ : أَلْفٌ وَمِثْنَانِ وَسَبْعَةُ وَأَرْبَعُونَ، ^{٤٢} وَبَنُو حَارِيمَ : أَلْفٌ وَسَبْعَةُ عَشَرَ.

^{٤٣} وَأَمَّا اللَّائِيُونَ، فَبَنُو يَشُوعَ لِقَدْ مِثِيلَ لِبْنُوي هُودَوِيَا : أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ.

^{٤٤} وَالْمُغْنُونَ بَنُو آسَافَ : مِئَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ. ^{٤٥} وَالبَّوَابُونَ بَنُو شُلُومَ وَبَنُو أَطْبَرَ وَبَنُو طَلْمُونَ وَبَنُو عَقُوبَ وَبَنُو حَطِيطَا وَبَنُو شُوبَايَ : مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ وَثَلَاثُونَ.

^{٤٦} وَالتَّيْنِيَّونَ بَنُو صِيحَا وَبَنُو حَسُوفَا وَبَنُو طَبَاعُوتَ^{٤٧} وَبَنُو قَبْرُوسَ وَبَنُو سِيحَا وَبَنُو فَادُونَ^{٤٨} وَبَنُو لَبَاتَا وَبَنُو حَبَايَا وَبَنُو سَلْمَايَ^{٤٩} وَبَنُو حَانَانَ وَبَنُو جَدِيلَ وَبَنُو جَاحَرَ^{٥٠} وَبَنُو رَايَا وَبَنُو رَصِينَ

النهار، أمام الرجال والنساء وكل ذي فهم،
وآذان كل الشعب مُصغية إلى سفر الشريعة.
وقام عزرا الكاتب على منبر من خشب
مصنوع لذلك، وقام بجانبه متتيا وشمع وعنايا
وأوريا وحلفيا ومعسيا عن يمينه، وفدايا
وميشائيل وملكيا وحشوم وحشبدانة وزكريا
ومشلام عن يساره^(٥). وفتح عزرا السفر على
عيون كل الشعب، لأنه كان فوق الشعب كله،
ولما فتحه وقف الشعب كله^(٦) وبارك عزرا الرب
الإله العظيم، فأجاب كل الشعب: «آمين،
آمين»، رافعين أيديهم، وأرتعوا وسجدوا
بوجوههم للرب إلى الأرض. (٧) وكان يشوع
وباني وشرنيا ويامين وعقوب وشبتاي وهوديا
ومعسيا وقليطا وعزريا ويوزاباد وحانان وفلايا
واللاويون^(٨) يشرحون الشريعة للشعب،
والشعب في موقفه^(٩). فقرأوا في سفر شريعة الله عز ٧/٧+
مترجمين وشارحين المعنى حتى فهموا القراءة.
ثم إن نحemia الذي هو الترسانا وعزرا
الكاهن الكاتب (واللاويين الذين كانوا يعلمون
الشعب) قال لكل الشعب: «هذا يوم مقدس
لرب إلهكم، فلا تنوحوا ولا تبكوا»، وكان
الشعب كله يبكي عند سماعه كلمات الشريعة.
وقال لهم: «أمنضوا كلوا المسعفات،

فأعطى الترسانا للخزينة ألف درهم ذهب،
وخمسين كاسا وثلاثين قميصا للكهنة وخمسين
مئة من الذهب^(١٠). ومن رؤساء الآباء من
أعطى لخزينة العمل: عشرين ألف درهم من
الذهب، وألفين ومئتي من الفضة^(١١). والذي
أعطاه سائر الشعب: عشرون ألف درهم من
الذهب، وألفا من الفضة. وسبعة وستون
قميصا للكهنة.

^(١٢) فسكن الكهنة واللاويون والبوايون
والسكنون وبعض من الشعب والتتينيون وكل
إسرائيل في مدينهم.

نحemia يتلو الشريعة. عيد الاكواخ^(١)

عز ١/٣ ولما كان الشهر السابع، وبني إسرائيل في
مدينهم،

٨ اجتمع الشعب كله كرجل واحد في
الساحة التي أمام باب المياه^(٢)، وتكلموا مع
عزرا الكاتب في إحصاء سفر شريعة موسى التي
أمر بها الرب إسرائيل^(٣). فأحضر عزرا
الكاهن الشريعة أمام الجماعة من الرجال
والنساء وكل ذي فهم، ليسمع في اليوم الأول
من الشهر السابع^(٤) وقرأ فيه في الساحة التي
أمام باب المياه، من الصبح إلى نصف

(٤) قبل الجلاء، كان عيد الشهر السابع
(أيلول-تشرين الأول/سبتمبر-أكتوبر) يفتح السنة الجديدة
(نحر ١٦/٢٣ و ٢٢/٣٤ واح ٢٤/٢٣ ت وعد ١/٢٩).
(٥) هؤلاء المساعدون هم وجهاء علمانيون.
(٦) هذه الآية هي إضافة من محرر الأخبار، فهو يريد
أن يسند إلى اللاويين ذلك الدور الهام الذي يقومون به في
شعائر العبادة في عهد احدث.

(١) من الوجهة المنطقية ومن الوجهة الزمنية، نح ٨
تابع له عز ٣٦/٨: كان عزرا قد أتى من بابل لإعلان
الشريعة (عز ٧/٢٥-٢٦). يستعمل محرر الأخبار هنا بيان
عزرا.
(٢) في جنوب الهيكل الشرقي، على أرض غير
مقلمة.
(٣) التوراة في الحالة التي كانت عليها في ذلك الزمان.

كُلُّ الْجَاعَةِ الَّتِي عَادَتْ مِنَ الْجَلَاءِ أَكْوَاحًا وَأَقَامَتْ فِيهَا. وَكَانَ مِنْ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْمَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ^(٨)، فَكَانَ قَرَحٌ عَظِيمٌ جَدًّا.

^{١٨} وَكَانُوا يَقْرَأُونَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللَّهِ كُلَّ يَوْمٍ، مِنْ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَأَقَامُوا الْعِيدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ كَانَ مَحْفِلٌ عَلَى حَسَبِ مَا رُسِمَ.

رَبِّةُ تَكْفِيرٍ^(١١)

٩ ' وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَصُومُوا^(١٢)، وَعَلَيْهِمْ مُسُوحٌ وَتُرَابٌ. ^٢ وَأَنْفَصَلَ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ عَنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ، وَوَقَفُوا وَأَعْتَرَفُوا بِخَطَايَاهُمْ وَأَنَامَ آبَائِهِمْ. ^٣ وَقَامُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ وَقَرَأُوا فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ رُبْعَ النَّهَارِ، وَفِي الرَّابِعِ الْآخِرِ كَانُوا يَحْمَدُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَيَسْجُدُونَ لَهُ^(٣). ثُمَّ قَامَ عَلَى مَنِيرِ اللَّائِيَيْنِ يَشُوعُ وَبَنِي وَقَدْمِشِيلُ وَشَبْنَا وَبَنِي وَشَرِيَا وَبَنِي وَكَثَانِي، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ. ^٥ وَقَالَ اللَّائِيُونَ يَشُوعُ وَقَدْمِشِيلُ وَبَنِي

وَأَشْرَبُوا الْحُلُوقَ، وَوَزَعُوا حِصَصًا عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَهَيَّأَ لَهُمْ، لِأَنَّهُ يَوْمٌ مُقَدَّسٌ لِرَبِّنَا. فَلَا تَحْزَنُوا، لِأَنَّ قَرَحَ الرَّبِّ حِصْنَكُمْ^(١١). وَكَانَ اللَّائِيُونَ يُسْكِنُونَ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلِينَ: «أُسْكُتُوا، لِأَنَّهُ يَوْمٌ مُقَدَّسٌ، وَلَا تَحْزَنُوا». ^{١٢} فَانْصَرَفَ كُلُّ الشَّعْبِ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُوَزَّعَ حِصَصًا وَيَفْرَحَ فَرَحًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ فِيهِمَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي عَلَّمَهُمْ آبَاؤُهُ.

^{١٣} وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي، اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ آبَاءِ كُلِّ الشَّعْبِ وَالْكَهَنَةُ وَاللَّائِيُونَ إِلَى عَزْرَا الْكَاتِبِ، لِيَتَفَهَّمُوا كَلِمَاتِ الشَّرِيعَةِ، ^{١٤} فَأُوجِدُوا مَكْتُوبًا فِي الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ بِهَا عَلَى لِسَانِ مُوسَى أَنَّ لِيَسْكُنَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَكْوَاحَ فِي عِيدِ الشَّهْرِ السَّابِعِ^(١٥)، وَلِيَسْمِعُوا وَيُنَادُوا فِي جَمِيعِ مَدِينِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أُخْرِجُوا إِلَى الْجَبَلِ، وَأَتُوا بِأَغْصَانٍ مِنَ الزَّيْتُونِ وَالْعُتْمِ وَالْآسِ وَالنَّخِيلِ وَأَغْصَانِ أَشْجَارٍ كَثِيفَةٍ لِصَنْعِ الْأَكْوَاحِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ». ^{١٦} فَخَرَجَ الشَّعْبُ وَأَتَى بِالْأَغْصَانِ وَصَنَعَ لَهُ أَكْوَاحًا، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى سَطْحِهِ وَفِي دَارِهِ وَفِي دُورِ بَيْتِ اللَّهِ وَسَاحَةِ بَابِ الْمِيَاهِ وَسَاحَةِ بَابِ أَفْرَائِيمَ. ^{١٧} وَصَنَعَتْ

اح ٣٦-٣٣/٢٣ و ٤٣ ٣٩
نح ١١٤/٢٣

(٨) قَارَنَ بَيْنَ هَذَا وَ ٢ مل ٢٢/٢٣ وَ ٢ اخ ١٨/٣٥.

وراجع نث ١٣/١٦ و راجع عز ٤/٣.

(١) عن خطبة الزوجات المختلطة. الرواية امتداد له عز ٤٤/١٠. ولكن الآيتين ١ و ٢ وحدهما جزء من مذكرة عزرا.

(٢) تتضمن رتبة التوبة (راجع يوه ١ ٢) رثاء يغنى (راجع مز ٧٤ و ٧٩ و ٨٣ وهنا الآيات ٥ ٣٧).

(٣) الآية تعليق مستوحى من ٣/٨، يشبه اللحظة بتجمعات التوبة الطقسية العائدة الى زمن محرر الاخبار.

(٧) اح ٣٦-٣٣/٢٣ و ٤٣ ٣٩ تجعل هي أيضا عيد

الاكواخ في الشهر السابع، والعيد يدوم ٨ أيام. لكن اح ٤٠/٢٣ يجعل لأغصان الشجر استعمالاً تطوفاً، بدلاً من ان تستعمل في صنع الاكواخ، كما الأمر هو في نح ١٥/٨. في اح ٢٧/٢٣ و ٣٤ و ٣٩ وعد ١٢/٢٩-٣٨، يبدأ العيد في الخامس عشر من الشهر السابع. تجهل هذه الرواية يوم التكفير (اح ١٦) الذي كان يُقام في العاشر من الشهر السابع (اح ٢٧/٢٣) والذي كان مفترضاً ان يقع بين قراءة الشريعة على لسان عزرا وعيد الاكواخ.

وَطَرَحَتْ مُطَارِدِيهِمْ فِي الْأَعْمَاقِ
كَحَجَرٍ فِي مِيَاهٍ طَافِغَةٍ.
١٢ وَأَرْشَدَتْهُمْ بِعَمُودِ الْغَمَامِ فِي النَّهَارِ
وَبِعَمُودِ النَّارِ فِي اللَّيْلِ
لِيُنِيرَ لَهُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي يَسِيرُونَ فِيهَا.
١٣ وَزَلَّتْ عَلَى جَبَلٍ سَيْنَاءَ
وَخَاطَبَتْهُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَأَعْطَيْتَهُمْ أَحْكَامًا مُسْتَقِيمَةً
وَشَرَائِعَ حَقٍّ وَفَرَائِضَ وَوَصَايَا صَالِحَةٍ.
١٤ وَعَرَّفْتَهُمْ سَبْتَكَ الْمُقَدَّسِ
وَأَمَرْتَهُمْ بِوَصَايَا وَفَرَائِضَ وَشَرَائِعَ
عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَبْدِكَ.
١٥ وَرَزَقْتَهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ فِي جَوْعِهِمْ
وَمِيَاهًا مِنَ الصَّخْرِ أَخْرَجْتَ لَهُمْ فِي عَطَشِهِمْ
وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا لِيَرْتَوْا الْأَرْضَ
الَّتِي رَفَعْتَ يَدَكَ مُقْسِمًا أَنْ تُعْطِيَهَا لَهُمْ.
١٦ فَتَعَجَّرُوا هُمْ آبَاؤُنَا
وَقَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ وَلَمْ يُطِيعُوا أَوَامِرَكَ.
١٧ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا
وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا عَجَائِبِكَ الَّتِي صَنَعْتَ مَعَهُمْ
وَقَسَّوْا أَعْنَاقَهُمْ
وَعَزَمُوا عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى عُبُودِيَّتِهِمْ فِي مِصْرَ
وَأَنْتَ إِلَهُ غَفُورٌ حَنُونٌ رَحِيمٌ
طَوِيلُ الْأَنَافِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ، فَلَمْ تَتْرُكْهُمْ.
١٨ وَلَمَّا صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلًا مَسْبُوكًا
وَقَالُوا: «هَذَا إِلَهُكُمُ
الَّذِي أَصْعَدَكُمْ مِنْ مِصْرَ»

وَحَشَبْنَا وَشَرَيْنَا وَهَرَدْنَا وَشَبْنَا وَفَتَحْنَا: «قوموا
بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنَ الْآنَ إِلَى دَائِمٍ (٤):
لِيُبَارِكُوا اسْمَ مَجْدِكَ الْمُتَعَالِي
عَلَى كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَسْبِيحٍ.
٦ أَنْتَ يَا رَبُّ وَحْدَكَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
وَسَاءَ السَّمَوَاتِ وَكُلُّ قُوَّاتِهَا
وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَا عَلَيْهَا
وَالْبَحَارِ وَكُلُّ مَا فِيهَا
وَأَنْتَ مُجِيبِي هَذِهِ
وَقُوَّاتُ السَّمَاءِ تَسْجُدُ لَكَ.
٧ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الَّذِي أَخْرَجْتَ أَبْرَامَ
وَأَخْرَجْتَهُ مِنْ أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ
وَجَعَلْتَ اسْمَهُ إِبْرَاهِيمَ.
٨ وَقَدْ وَجَدْتَ قَلْبَهُ أَمِينًا أَمَامَكَ
وَقَطَعْتَ مَعَهُ عَهْدًا عَلَى أَنْ تُعْطِيَهُ
أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ
وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ
وَتُعْطِيَهَا لِنَسْلِهِ
وَقَدْ حَقَّقْتَ وَعْدَكَ لِأَنَّكَ بَارٌّ.
٩ ثُمَّ رَأَيْتَ مَذَلَّةَ آبَائِنَا فِي مِصْرَ
وَسَمِعْتَ صُرَاخَهُمْ عِنْدَ بَحْرِ الْقَضْبِ.
١٠ فَصَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي فِرْعَوْنَ
وَجَمِيعِ عِبِيدِهِ وَكُلِّ شَعْبِ أَرْضِهِ
لِأَنَّكَ عَلِمْتَ أَنَّهُمْ تَعَجَّرُوا عَلَيْهِمْ
وَأَقَمْتَ لَكَ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ.
١١ وَفَلَقْتَ الْبَحْرَ أَمَامَهُمْ
فَعَجَزُوا فِي وَسْطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَبْسِ

(٤) هذا الزمور يزخر بالذكريات الكتابية ويذكرنا

بـسـي ١٧-١/٣٦.

وَجَدُّوْا تَجْدِيْفَاتٍ عَظِيْمَةً.
 ١٩ أَنْتَ يَمْرَاجِيْمِكَ الْكَثِيْرَةَ لَمْ تَتْرُكْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُفَارِقْهُمْ عَمُوْدُ الْغَامِ نَهَارًا
 لِيُرْشِدَهُمْ فِي الطَّرِيْقِ
 وَلَا عَمُوْدُ النَّارِ لَيْلًا
 لِيُنْزِلَ عَلَيْهِمْ فِي الطَّرِيْقِ الَّتِي يَسِيرُوْنَ فِيهَا.
 ٢٠ وَوَهَبْتَ لَهُمْ رُوحَكَ الصَّالِحَ لِيَقْطُنْهُمْ
 وَلَمْ تُحْسِكْ مِنْكَ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ
 وَأَعْطَيْتَهُمْ مَاءً فِي عَطَشِهِمْ.
 ٢١ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُلَّتْهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 فَلَمْ يُعْزِزْهُمْ شَيْءٌ
 وَثِيَابُهُمْ لَمْ تَبْلُ
 وَأَرْجُلُهُمْ لَمْ تَتَوَرَّمْ
 ٢٢ وَوَهَبْتَ لَهُمْ مِهَالِكَ وَشُعُوْبًا
 وَقَسَّمْتَ لَهُمْ أَرَاضِيَّ بَعِيْدَةً
 فَوَرِثُوا أَرْضَ سِيحُونَ، مَلِكِ حَشْبُونَ
 وَأَرْضَ عَوْجٍ، مَلِكِ بَاشَانَ.
 ٢٣ وَكَثُرَتْ أَوْلَادُهُمْ كُنُجُومِ السَّمَاءِ
 وَأَدْخَلْتَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ
 الَّتِي وَعَدْتَ آبَاءَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهَا وَيَرِثُوهَا.
 ٢٤ فَأَتَى الْبَنُونَ وَوَرِثُوا الْأَرْضَ
 وَأَخْضَعْتَ أَمَامَهُمْ سُكَّانَ أَرْضِ الْكَتْنَانِيِّينَ
 وَأَسْلَمْتَهُمْ مَعَ مَلُوكِهِمْ وَشُعُوبِ الْأَرْضِ
 إِلَى أَيْدِيهِمْ لِيَفْعَلُوا بِهِمْ كَمَا يُحِبُّونَ.
 ٢٥ فَاسْتَوَلَوْا عَلَى مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ وَأَرْضٍ مُخَصَّبَةٍ
 وَوَرِثُوا بُيُوتًا مَمْلُوءَةً كُلُّ خَيْرٍ
 وَأَبَارًا مَحْفُورَةً وَكُرُومًا وَزَيْتُونًا
 وَأَشْجَارًا ذَاتَ ثَمَرٍ بَكَّةً
 وَأَكَلُوا وَشَبِعُوا وَسَمِنُوا

تث ٤/٨

تث ٤/١
و ١١/٣٠-٢٦/٢
عد ٣٥-٢١/٢١

تث ١٠/١

تث ٥/٣
و ١١-١٠/٦

تث ١٥/٣٢

وَتَنَعَّمُوا بِجُودِكَ الْعَظِيمِ.
 ٢٦ ثُمَّ عَصَوْكَ وَتَمَرَّدُوا عَلَيْكَ
 وَبَدُّوا شَرِيْعَتَكَ وَرَاءَهُمْ
 وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ الَّذِينَ أَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ
 وَجَدُّوْا تَجْدِيْفَاتٍ عَظِيْمَةً.
 ٢٧ فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ فَضَايِقُوهُمْ
 وَفِي وَقْتٍ ضَيْقِهِمْ صَرَخُوا إِلَيْكَ
 فَسَمِعْتَ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ
 وَبَحَسَبَ مَرَاكِيمَكَ الْكَثِيْرَةَ
 أَعْطَيْتَهُمْ مُخْلَصِينَ
 فَخَلَّصُوهُمْ مِنْ أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ.
 ٢٨ فَلَمَّا اسْتَرَاخُوا عَادُوا إِلَى عَمَلِ الشَّرِّ أَمَّا مَكَ
 فَتَرَكْتَهُمْ فِي أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ فَتَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ
 فَعَادُوا وَصَرَخُوا إِلَيْكَ
 وَأَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ اسْتَجَبْتَ وَنَجَّيْتَهُمْ
 بِحَسَبِ كَثْرَةِ مَرَاكِيمَكَ مَرَّاتٍ كَثِيْرَةً.
 ٢٩ وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَى شَرِيْعَتِكَ
 فَتَعَجَّرَفُوا وَلَمْ يَسْمَعُوا لِوَصَايَاكَ
 وَخَطِئُوا فِي أَحْكَامِكَ
 الَّتِي إِذَا عَمِلَ بِهَا الْإِنْسَانُ يَخْبَأُ بِهَا
 وَنَصَبُوا كَيْفًا مُتَمَرِّدَةً
 وَقَسَّوْا رِقَابَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا.
 ٣٠ فَصَبَرْتَ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَثِيْرَةً
 وَأَشْهَدْتَ عَلَيْهِمْ بِرُوحِكَ عَلَى السَّنَةِ أَنْبِيَائِكَ
 فَلَمْ يُصْغُوا
 فَاسْلَمْتَهُمْ إِلَى أَيْدِي شُعُوبِ الْأَرْضِ.
 ٣١ وَلَكِنَّكَ لِكَثْرَةِ مَرَاكِيمَكَ لَمْ تُبْذَرْهُمْ
 وَلَمْ تَتْرُكْهُمْ لِأَنَّكَ إِلَهُ حَنُونٌ رَحِيمٌ
 ٣٢ فَالآنَ يَا إِلَهَنَا الْإِلَهَ الْعَظِيمِ

حك ٢٠-١٠/٢

وعلى بهائمنا كما يشاؤون
ونحن في ضيق شديد.

محضر العهد الذي قطعه الجماعة^(١)

١...^١ وبسبب هذا كله، نحن نقطع
عهداً ونخطه، ورؤسائنا واللاويون والكهنة
يخيمون^(٢)...^٢ والذين ختموا^(٣): نحما
الترشانا ابن حكليا وصيدقا^٣ وسرايا وعزريا
وارميا^٤ وفشحور وأمريا وملكيا^٥ وخطوش وشبنا
وملوك^٦ وحاريم^٧ ومريموت وعويديا^٨ ودانيال^٩
وجنتون وباروك^{١٠} ومشلأم^{١١} وأيا وميامين^{١٢} ومعزيا
وبلجاي وشمعيا. هؤلاء هم الكهنة.
^{١٣} واللاويون: يشوع بن أزنيا وبثوي من بني
حيناداد وقدميشيل^{١٤} وإخوتهم شبنا وهوديا
وقليطا وفلايا وحانان^{١٥} وميخا ورحوب وحشيا
^{١٦} وزكور وشربيا وشبنا^{١٧} وهوديا وباني ونينو.
^{١٨} ورؤساء الشعب: فرعوش وفحت مواب
وعيلام وزئو وباني^{١٩} وبني وعزجاد وبيباي^{٢٠}
^{٢١} وأدونيا وبجواي وعادين^{٢٢} وأطير وحزقيا
وعزور^{٢٣} وهوديا وحشوم وبيصاي^{٢٤} وحاريف
وعناتوت ونيباي^{٢٥} ومجفيعاش ومشلأم وحزير
^{٢٦} ومشيربئيل وصادوق ويدوع^{٢٧} وفلطيا وحانان
وعنايا^{٢٨} وهوشع وحنتيا وحشوب^{٢٩} واللوحيش

القادر الرهيب الحافظ العهد والرحمة
لا تصغر أمامك كل هذه المسقة

التي نالتنا نحن وملوكنا ورؤسائنا

وكهنتنا وأنبيائنا وآباءنا وكل شعبك
منذ أيام ملوك آشور إلى هذا اليوم.

^{٣٣} وأنت بار في كل ما حل بنا

لأنك بالحق عملت ونحن أئمتنا.

^{٣٤} وملوكنا ورؤسائنا وكهنتنا وآباءنا

لم يعملوا بشريعتك

ولم يصنعوا ليوصاياك

وشهادتك التي أشهدت عليهم.

^{٣٥} ولا عملوا لك في ملوكهم

ولا في خيرك العظيم الذي أعطيتهم إياه

والأرض الواسعة المخصصة

التي جعلتها أمامهم

ولم يتوبوا عن طرقهم الشريرة.

^{٣٦} ها نحن اليوم عبيد

والأرض التي أعطيتها لإبائنا

ليأكلوا ثمرها وخيرها

نحن عبيد فيها.

^{٣٧} وغلتها إنا نكثر للملوك

الذين وليتهم علينا بسبب خطايانا

وهم متسلطون على أبداننا

مرا ٥
مي ٩-١/٣٦

١٢/١-١٢ و ١٨-١٢ فتعطي أسماء أسر، مع أننا نتوقع أسماء
أفراد. والآيات ١٠-١٤ هي نحية من أسماء لاوية مجدها كلها
تقريباً في أماكن أخرى. وأسماء العلمانيين (الآيات ١٥-٢١)
مصدرها لائحة عز ٢=نح ٧. وأما الأسماء الجديدة الواردة
في ١٢-١٤ و ٢٢-٢٨ فلا شك أنها معاصرة لصاحب
اللائحة، وهي لاحقة لنحما.

(١) في اعتقاد قراءة الشريعة ورتبة التوبة (٨-٩)،
بأنني حرر الأخبار بوثيقة لم توجد لا من بيان عزرا ولا من
مذكرة نحما، بل اقتبسها من محفوظات الهيكل ونقحها:
للآيات ٣١-٣٩ صلة وثيقة بـ ١٣/١٠-٣١.

(٢) يواصل المحضر في الآية ٢٩.

(٣) ان لائحة الموقعين المفترضة (الآيات ٢-٢٨)

تجميع اصطلاحى: في الآيات ٣-٩، تستخدم لوائح

وفلحا وشوبق^{٢٦} ورحوم وحشبة ومعسيا^{٢٧} وأحيا
وحانان وعانان^{٢٨} وملوك وحاريم وبعنة.

^{٢٩} وباقي الشعب من الكهنة واللاويين
والبوياين والمغنين والتشنيين وجميع الذين
انفصلوا عن شعوب البلاد واعتنقوا شريعة الله،
ونسأوهم وبنوهم وبناتهم، كل صاحب معرفة
وفهم،^{٣٠} انضموا إلى إخوتهم وأشرافهم،
ودخلوا في يمين لعنة، على أن يسيروا في شريعة
الله التي أعطيت على لسان موسى، عبد الله،
ويحفظوا جميع وصايا الرب سيدنا وأحكامه
وفرائضه.

^{٣١} وأن لا نعطى بناتنا لشعوب الأرض، ولا
نأخذ بناتهم لبينا^(٤)،^{٣٢} ولا نشترى في السبت
ولا في يوم مقدس من شعوب الأرض التي تأتي
ببضائع أو حبوب في يوم السبت لبيعها، وأن
نترك في السنة السابعة غلال الأرض والمطالبة
بكل دين،^{٣٣} ونقيم على أنفسنا الفرائض
التالية: أن نؤدي عن أنفسنا ثلث مثقال في
السنة لخدمة بيت إلهنا: ^{٣٤} أي لخبز التنصيد
والتقدمة الدائمة والمحرقة الدائمة لذبايح
السبوت ورووس الشهور والأعياد وللأقداس
وذبايح الخطيئة للتكفير عن إسرائيل، ولكل
خدمة في بيت إلهنا.

^{٣٥} ثم ألقينا قرعاً بين الكهنة واللاويين

والشعب على قربان الحطب، لأجل إدخاله
إلى بيت إلهنا بحسب بيوت آبائنا، في أوقات
مسماة سنة فسنة، لإيقاده على مذبح الرب
إلهنا، بحسب ما هو مكتوب في الشريعة.
^{٣٦} ونقيم على أنفسنا^(٥) أن نحمل بواكير أرضنا

وبواكير إثمار كل شجر سنة فسنة إلى بيت
الرب،^{٣٧} وأبكار بنينا وبهائنا، على ما هو
مكتوب في الشريعة، وأبكار بقرنا وغنمنا

لتقديمها إلى بيت إلهنا للكهنة الذين يخدمون
في بيت إلهنا،^{٣٨} وأن نحمل أوائل عجيننا

وتقاديمنا وتمر كل شجر، وأوائل النجيل والزيت
إلى الكهنة، إلى غرف بيت إلهنا، وأعشار
أرضنا إلى اللاويين. فيكون لللاويين جباية العشر

في جميع مدن عبادتنا،^{٣٩} ويكون كاهن من
بني هارون مع اللاويين في جباية العشر، ويؤدي

اللاويون عشر الأعشار لبيت إلهنا في غرف
بيت الخزن،^{٤٠} لأنه إلى هذه الغرف يحمل بنو

إسرائيل وبنو لاوي تقادم الحنطة والنجيل
والزيت، حيث آتية القدس والكهنة الخادمون

والبوياون والمغنون، فلا نترك بيت إلهنا.

تدابير لإعمار اورشليم^(١)

١١ وسكن رؤساء الشعب في اورشليم،

وبقية الشعب ألقى قرعاً على أن يحضر واحداً

و٢٥ و٣٦ هي من تأليف محرر الاخبار بالاستناد إلى ١/٧-٥
(مذكورة نحيا)، وهناك محرر ثانٍ أدخل لوائح الآيات
٤-١٩ و٢٥-٣٥، وقد وجدها في وثائق اخدها من
المخطوطات. استهلها بعنوان (الآية ٣) وأضاف (هو أو غيره)
الملاحظات الواردة في الآيات ٢١-٢٤.

(٤) هذا التزام للمستقبل. لا يتناول الكلام، كما في عز
٩-١٠، فسخ الزواجات المفقودة. هل كانت هذه المسألة
قد حُلّت؟ راجع عز ٤٤/١٠.
(٥) نُقِعت الآيات ٣٦-٤٠، وهذا التنقيح عادي
لنص معد للاستعمال الحقوقي.

(١) للفصل ١١ طبعان ادبتيان: فالآيات ١-٢ و٢٠

١١ وسرايا بن حلفيا بن مشلّم بن صادوق بن ماريوت بن أحيطوب، رئيس بيت الله^(٤)، وإخوتهم الذين باشروا العمل في البيت: ثمان مئة وأثنان وعشرون، وعدايا بن يروحام بن قلليا بن أمصي بن زكريّا بن قشحور بن ملكيا^(٥) وإخوته رؤساء الآباء: مثنان وأثنان وأربعون، وعمشساي بن عزريّيل بن أخزاي بن مشليّموت بن إمير^(٦) وإخوتهم أبطال ذوو بأس: مئة وثمانية وعشرون، والرئيس عليهم زبدييل بن جدوليم.

١٥ ومن اللاويين: شمعيّا بن حشوب بن عزريقام بن حشيبا بن بني^(٧)، وشبتاي ويوزاباد، وهم من رؤساء اللاويين على العمل الخارجي لبيت الله^(٨)، وميتيا بن ميخا بن زبدي بن آساف^(٩)، رئيس التمسيح الذي كان ينشد الحمدة في الصلاة، ويقبض الثاني بين إخوته وعبدّا بن شموع بن جلال بن يدوتون. ١٨ فمجموع اللاويين في المدينة المقدسة: مثنان وأربعة وثمانون. ١٩ ومن البوابين، عقوب وطلمون وإخوتهما، حراس الأعتاب: مئة وأثنان وسبعون.

نبله إضافية^(١٠)

٢٠ وبقية إسرائيل من الكهنة اللاويين في

من عشرة ليسكن في أورشلّم، مدينة القدس^(١١)، وبقية التسعة في سائر المدن. ٢ وبارك الشعب جميع الرجال الذين تقدّموا طوعا ليسكنوا في أورشلّم.

٣ وهؤلاء رؤساء الأقاليم الذين سكنوا في أورشلّم ومدين يهوذا، أقام كل واحد في ملكه ١ اخ ٢/٩ في مدنيهم: بنو إسرائيل والكهنة واللاويون والتتينيون وبنو عبيد سلّمان.

السكان اليهود في اورشلّم^(١٢)

٤ فسكن في أورشلّم، من بني يهوذا وبني بنيامين: فمين بني يهوذا: عتايّا بن عزيا بن زكريّا بن أمريا بن شفتيا بن مهللثيل بن بني فارص، ومعساي بن باروك بن كلحوزي بن خزيا بن عدايا بن يوياريب بن زكريّا ابن الشيلوني. ٦ فمجموع بني فارص الذين سكنوا في أورشلّم: أربع مئة وثمانية وستون رجلا ذوو بأس.

٧ وهؤلاء بنو بنيامين: سلو بن مشلّم بن يوعيد بن فدايا بن قولايا بن معساي بن إيتييل بن أشعيا. ٨ وبعده جباي وسلاي: تسع مئة وثمانية وعشرون. ٩ وكان يوثيل بن زكريّا رئيسا عليهم ويهوذا بن السنوءة نائب رئيس المدينة. ١٠ ومن الكهنة: يدعيا بن يوياريب وياكين

(٢) هكذا تسمى اورشلّم منذ اش ٢/٤٨ و١/٥٢ وراجع نج ١٨/١١ ودا ٢٤/٩ وطو ٩/١٣ ومتى ٥/٤ و٥٣/٢٧ ورو ٢/١١. ولكن الفكرة أقدم (راجع ٢ صم ١٠/٩).

(٣) يبدو ان هذه اللائحة، التي يستند إليها ١ اخ ١٨-١/٩، تفيدنا عن حالة سكان اورشلّم بعد لهما بجيل

أو أكثر.

(٤) لقب عظيم الكهنة (٢ اخ ١٣/٣١).

(٥) يدمج المغنون منذ الآن باللاويين (راجع الآية

٢٢)، لا البوابون الى هذا التاريخ (الآية ١٩). من المغنين،

لم يعد من الجلاء إلا بنو آساف (عز ٤١/٢ = نج ٤٤/٧).

(٦) قد تكون للملاحظة على التتبيين معاصرة لللائحة

وصوبوعيم وببلاط^{٣٥} ولود وأونو ووادي الصنّاع.
^{٣٦} وكان من اللاويين فرق ذهب من يهوذا إلى بنيامين.

الكهنة واللاويون العائدون في أيام زربابل
 ويشوع^(١)

١٢^١ وهؤلاء الكهنة واللاويون الذين صعدوا
 مع زربابل بن شلتيشيل ويشوع: سرايا وإرميا
 وعزرا^٢ وأمريا وملوك وحطوش^٣ وشكنيا ورحوم
 ومريموت^٤ وعيدو وجتوي وأيا^٥ وميامين^٦ ومعديا
 وبلجة^٧ وشمعيا ويوبارب^٨ ويدعيا^٩ وسلو
 وعاموق وحلقيا ويدعيا. هؤلاء رؤساء الكهنة
 وإخوتهم في أيام يشوع.
^٨ واللاويون: يشوع وبنيوي وقدميشيل وشريا
 ويهوذا ومئنا الذي كان على التسيح، هو
 وإخوته. ^٩ وبقيبا وعني، مع أنهما أخوهم،
 كانا تحت تصرفهم للحراسة.

نسب عظماء الكهنة^(٢)

^{١٠} ويشوع ولد يوباقيم، ويوباقيم ولد
 ألياشيب، وألياشيب ولد يوباداع، ^{١١} ويوباداع
 ولد يوناتان، ويوناتان ولد يدوع.

جميع مدني يهوذا، كل واحد في ميراثه. ^{٢١} أما
 التينيون، فأقاموا بعوفل، وكان عليهم صبحا
 وجشفا. ^{٢٢} وكان رئيس اللاويين في أورشليم
 عزري بن بافي بن حشيبا بن مئنا بن ميخا،
 من بني آساف المغنين المنصرفين إلى خدمة
 بيت الله، ^{٢٣} لأن الملك أمر في شأنهم بأن
 يكون للمغنين عمل يقرض يوما فيوما. ^{٢٤} وكان
 قنحيا بن مشيزئيل من بني زارح بن يهوذا
 تحت يد الملك في جميع أمور الشعب.

السكان اليهود في الاقاليم^(٧)

^{٢٥} وفي القرى مع حقولها، سكن بعض بني
 يهوذا: في قرية أربع وتوابيعها وديبون وتوابيعها
 وبقيصشيل وقراها ^{٢٦} ويشوع ومولادة وبيت فالط
^{٢٧} وحصر شوعال وبئر سبع وتوابيعها ^{٢٨} وصقلاج
 ومكونة وتوابيعها ^{٢٩} وعين رمون وصرة ويرموت
^{٣٠} وزانونج وعدلأم وقراها ولاكيش وحقولها
 وعزيفة وتوابيعها، فسكنوا من بئر سبع إلى وادي
 هنوم.

^{٣١} وبنو بنيامين سكنوا من جبع إلى بكماش
 وعيا وبيت إيل وتوابيعها، ^{٣٢} في عناتوت ونوب
 وعنتيا ^{٣٣} وحاصور والرامة وجثايم ^{٣٤} وحادية

(١) ان الاسماء، غير الواردة في عز ٣٦/٢-٣٩، هي
 اساء الأسر الكهنوتية في عهد يوباقيم، خليفة يشوع (راجع
 الآيات ١٢-٢١). في هذا العرض طريقة قانونية لإثبات
 حقوق العائلات بالقدم.

(٢) من ٥٢٠ الى ٤٠٤ (في زمن حكم داريوس
 الثاني).

السابقة. أما الملاحظة على عزري فهي لاحقة: انه ابن حفيد
 مئنا المذكور في الآية ١٧. وكان قنحيا (الآية ٢٤) يشغل،
 في زمن غير محدد، منصبا مائلا لمنصب نحemia.

(٧) هذه اللائحة التي تشهد على توسع يهودي في
 النقب هي من زمن لاحق، ألا إذا وجبت إعادتها الى ما قبل
 الجلاء (في عهد يوشيا).

وَمَسْلَامُ وَطَلْمُونُ وَعَقُوبُ بَوَّابِينَ يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ
الْخَزَائِنِ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٥).
٢٦ هُوَلَاءُ كَانُوا فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ
يَشُوعَ بْنِ يوصاداقَ وَأَيَّامِ نَحْمِيَا الْوَالِي وَعَزْرَا
الْكَاهِنِ الْكَاتِبِ (٦).

تلشين اسوار اورشليم (٧)

٢٧ فَلَمَّا دُشِّنَ سُورُ أُورُشَلِيمَ، طَلِبَ اللَّاويُونَ
مِنْ جَمِيعٍ أَمَا كَيْتَهُمْ أَنْ يَحْضُرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ،
لِيَدْنُسُوا بِالْفَرْحِ وَالْحَمْدِ وَالْغِنَاءِ بِالصُّنُوجِ
وَالْعِيدَانِ وَالْكِتَارَاتِ. ٢٨ فَاجْتَمَعَ بَنُو الْمُعْنَنِ
مِنْ الْمِنْطَقَةِ الْمُحِيطَةِ بِأُورُشَلِيمَ وَمِنْ قُرَى
النُّطُوفِيِّينَ، ٢٩ وَبَيْتِ الْجَلْجَالِ وَحُتُولَ جَمْعَ
وَعَزْمُوتَ، لِأَنَّ الْمُعْنَنِ كَانُوا قَدْ بَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ
قُرَى حَوْلَ أُورُشَلِيمَ. ٣٠ وَتَطَهَّرَ الْكَهَنَةُ
وَاللَّاويُونَ، وَطَهَّرُوا الشَّعْبَ وَالْأَبْوَابَ وَالسُّورَ.

٣١ فَاصْعَدْتُ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا عَلَى السُّورِ،
وَعَيَّنْتُ جَوْقَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ. فَسَارَتِ الْجَوْقَةُ
الْأُولَى جِهَةَ الْيَمِينِ عَلَى السُّورِ نَحْوَ بَابِ الزُّبُلِ.
٣٢ وَبَعْدَهَا سَارَ هُوشَعْيَا وَنَصْفُ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا،
٣٣ وَعَزْرَا وَعَزْرَا وَمَسْلَامُ ٣٤ وَيَهُوذَا وَبَنِيَامِينَ
وَشَمْعِيَا وَإِيرِيَا. ٣٥ وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ بِالْأَبْوَابِ:
زَكَرِيَّا بْنُ يُونَانَانَ بْنِ شَمْعِيَا بْنِ مَتْنِيَا بْنِ مِيخَا

الْكَهَنَةِ وَاللَّاويُونَ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣)
١٢ وَفِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ، كَانَ الْكَهَنَةُ رُؤَسَاءَ
الْآبَاءِ لِسَرَايَا: مَرَايَا، وَلِإِيرِيَا: حَنْنِيَا،
١٣ وَلِعَزْرَا: مَسْلَامُ، وَلِأَمْرِيَا: يُوحَنَانُ،
١٤ وَلِمَلِكِيو: يُونَانَانُ، وَلِشَبْنِيَا: يَوْسُفُ،
١٥ وَلِحَارِيمَ: عَدْنَا، وَلِعَرَايُوتَ: حَلْفَايَا،
١٦ وَلِعِدُّو: زَكَرِيَّا، وَلِجَتُون: مَسْلَامُ،
١٧ وَلِأَيِّيَا: زَكَرِيَّا، وَلِمَنْيَامِينَ... وَلِمُوعَدْنِيَا:
فَلْطَايَا، ١٨ وَلِلْبَجَّةِ: شَمُوعُ، وَلِشَمْعِيَا:
يُونَانَانُ، ١٩ وَلِيُوبَارِبَ: مَتْنِيَا، وَلِيدْعِيَا:
عَزْرِي، ٢٠ وَلِسَلَّايَا: قَلَّايَا، وَلِعَامُوقَ: عَابَرُ،
٢١ وَلِحَلْفِيَا: حَشْبِيَا، وَلِيدْعِيَا: تَنْنَائِيلُ.

٢٢ وَكَانَ اللَّاويُونَ، فِي أَيَّامِ أَلْيَاشِيبَ
وَيُوبَادَاعَ وَيُوحَنَانَ وَيَدُوعَ، مُسَجَّلِينَ رُؤَسَاءَ
آبَاءَ، وَكَذَلِكَ الْكَهَنَةُ فِي عَهْدِ دَارِيُوسَ
الْفَارِسِيِّ (٤).

٢٣ وَأَمَّا بَنُو لَآوِي، رُؤَسَاءُ الْآبَاءَ، فَكَانُوا
مُسَجَّلِينَ فِي سِفْرِ أَنْخَبَارِ الْأَيَّامِ إِلَى أَيَّامِ
يُوحَنَانَ بْنِ أَلْيَاشِيبَ.

٢٤ وَكَانَ رُؤَسَاءُ اللَّاويِينَ: حَشْبِيَا وَشَرِيَا
وَيَشُوعُ بْنُ قَدْمِيثِيلَ وَإِخْوَتَهُمُ الَّذِينَ يَزَارُهُمْ
لِلْحَمْدِ وَالتَّسْبِيحِ، وَفَقًّا لِأَمْرِ دَاوُدَ، رَجُلِ اللَّهِ،
فِرْقَةُ قَبَالَةَ فِرْقَةً. ٢٥ وَكَانَ مَتْنِيَا وَبَقْبَقِيَا وَعُوبَدِيَا

عز ٤٠/٢

محرر الاخبار.

(٧) تقع الحفلة في التاريخ بعد ١٦/٦، ولكن محرر
الاخبار جعلها مقابلة لـ عز ١٦/١٣-١٨ (تلشين الهيكل):
وهكذا فهناك تلشينان يخطان حقيقتين تاريخيتين، الواحدة
تسودها شخصية زوبابل، والأخرى يسودها عزرا او نحemia،
في نظر محرر الاخبار.

(٣) إذا بعد السنة ٥٠٠. ترد هذه الاماء في الفصل
١٠ أيضا وهو أحدث، مع ثلاث أسر جديدة.
(٤) داريوس الثاني المتوفى في السنة ٤٠٤.
(٥) المغنون والبوابون اصبحوا الآن مدموجين باللاويين
(راجع ١١/١٧+).
(٦) ان تزامن هذه الشخصيات الثلاث هو من عمل

بن زكوري بن آساف،^{٣٦} وإخوته: شمعي وعزرائيل ومللاي وجللاي ومعاي وتنائيل ويهوذا وحناي بالآت طرب داود، رجل الله، وعزرا الكاتب قدأهمهم.^{٣٧} فصعدوا عند باب العين الذي مقابلهم على درج مدينة داود، عند مطلع السور، فوق بيت داود، إلى باب المياه، جهة المشرق.

^{٣٨} وسارت الجوقة الأخرى قبلتهم، وأنا وراءها ونصف الشعب على السور، من فوق برج التناير، إلى السور العريض،^{٣٩} ومن فوق باب أفرائيم والباب العتيق وباب السمك وبرج حنثيل وبرج المئة إلى باب الغنم، ووقفوا في باب الحرس.

^{٤٠} ووقفت الجوقتان في بيت الله، وأنا ونصف الرؤساء معي،^{٤١} والكهنة الأياقيم ومعسيا ومينامين وميخا واليوعاني وزكريا وحنتيا بالآبواق،^{٤٢} ومعسيا وشمعي والعازار وعزري ويوحانان وملكيًا وعيلام وعازر، وأشاد المغنون بأصواتهم بتوجيه يزرخيا.^{٤٣} وفي ذلك اليوم، ذبحوا ذبائح عظيمة، وفرحوا، لأن الله فرحهم فرحًا عظيمًا، وفرحت النساء والأولاد، وسمع فرح أورشليم من بعيد.

ع ٦/٥
أخ ٢٣/٥

تنظيم كامل^(٨)

^{٤٤} وأقيم في ذلك اليوم رجال على غرف الخزينة وعلى التقادير والبواكير والعشور، ليجمعوا من حقول المذنب حصص الشريعة للكهنة واللاويين، لأن بني يهوذا فرحوا بالكهنة واللاويين القائمين بخدمتهم.^{٤٥} وقام المغنون والبوابون بخدمة إلههم وخدمته التطهير، على حسب أمر داود وسليمان أبيه،^{٤٦} لأنه من أيام داود وآساف، من القدام، كان رئيس مغنين وأغاني تسبيح وحمد لله.^{٤٧} وكان كل إسرائيل، في أيام زربابل ونحميا، يؤدي حصص المغنين والبوابين، أمر كل يوم في يومه. وكانوا يعطون التقادير المقدسة لللاويين، وكان اللاويون يعطونها لبني هارون.

أخ ٢٣-٢٦
أخ ٨/١٤

أخ ٢٩/٣٠
و ٣٥/١٥

عد ١٨/٢٦
ث ٢٣/٤-٦

١٣ في ذلك اليوم، قرى في سفر موسى على مسامح الشعب، فوجد فيه مكتوبًا: «لا يدخل العمونيون ولا الموآبيون في جماعة الله للأبد،^١ لأنهم لم يتلقوا بني إسرائيل بالخبر والماء، بل استأجروا عليهم بلعام ليلعنهم، فعول إلهنا اللعنة بركة». ^٢ فلما سمعوا الشريعة، فصلوا كل غريب من إسرائيل.^(١)

(١) يتجاوز هذا التشدد ما كانت الشريعة تقتضيه (راجع ث ٢٣/٧-٩).

(٨) ان حالة الجماعة الثالثة هذه في أيام زربابل ونحميا تبرز العيوب التي ستعدها خاتمة مذكرة نحيا (١٣/٤ت) وتظهر بظهور الشواذ.

بعثة لحميا الثانية

^٤ وكان قبل ذلك ^(٢) ألياشيب الكاهن ^(٣) مؤلفاً على غرف بيت إلهنا ، وكان ذا قرابة طويلاً . ففصنع له غرفة كبيرة ، حيث كانت من قبل توضع التقدمة والبخور والآنية وعشور الحنطة والنبيل والزيت ، ما كان مفروضاً لللاويين والمغنين واليوابين ، وما كان يقدم للكهنة . وفي هذه المدة كلها ، لم أكن أنا في أورشليم ، لأنني في السنة الثانية والثلاثين لأرتحشتا ، ملك بابل ^(٤) ، ذهبت إلى الملك ، وبعد أيام استأذنت من الملك ، وعدت إلى أورشليم ، وعلمت بالشر الذي فعله ألياشيب لصالح طويلاً ، حيث أعد له غرفة في دور بيت الله . فساء في ذلك جداً ، وطرح جميع آنية بيت طويلاً من الغرفة خارجاً ، وأمرت فطهرت الغرف ، وأعدت إلى هناك آنية بيت الله مع التقدمة والبخور .
^{١٠} وعلمت أن حصص اللاويين لم تؤد وأن اللاويين والمغنين القائمين بالخدمة قد أنصرفوا كل واحد إلى حقله ، ^{١١} فوبخت الحكام وقلت : « لِمَ أترك بيت الله ؟ » . ثم جمعتهم وأقمتهم في مواضعهم . ^{١٢} وأتى كل يهوذا بعشر الحنطة والنبيل والزيت إلى الخزائن . ^{١٣} فأقمت

مى ١٣-١٢/٢١
يو ١٧-١٣/٢

سفر نحيا ١٣/٤-٢٠

خزائناً على الخزائن ، وهم شلميا الكاهن وصادوق الكاتب ، ومن اللاويين فدابا ، ومعهم حنان بن زكور بن متنيا ، لأنهم كانوا يعدون من الأمراء ، وكانوا يتولون التوزيع على إخوتهم . ^{١٤} أذكرني اللهم لهذا ، ولا تمنح مبرائي التي صنعتها إلى بيت إلهي وفي خدمته .
^{١٥} وفي تلك الأيام ، رأيت في يهوذا قوماً يدوسون في المعاصر في السبت ، ويأتون بحزم يحملونها على الحمبر ويخمر أيضاً وعنب وتين وكل جمل مما كانوا يأتون به إلى أورشليم في يوم السبت ، فشهدت عليهم يوم بيعهم الطعام .
^{١٦} وكان الصوريون المقيمون في أورشليم يأتون بالسّمك وكل نوع من المبيعات ، ويبيعون في يوم السبت لبني يهوذا في أورشليم . ^{١٧} فوبخت شرفاء يهوذا وقلت لهم : « ما هذا الشر الذي تفعلونه فتدسون يوم السبت ؟ » ^{١٨} ألم يفعل آبائكم هكذا ، فجلب إلهنا كل هذا الشر علينا وعلى هذه المدينة ؟ وأنتم تريدون الغضب على إسرائيل بتدنيسكم السبت ؟ » . ^{١٩} ولما أظلمت أبواب أورشليم قبل السبت ^(٦) ، أمرت بإغلاق المصاريع ، وأوصيت بأن لا تفتح إلا بعد السبت ، وأقمت بعض رجالي على الأبواب لئلا يدخل بجل في يوم السبت . ^{٢٠} فبات التجار

ار ٢١/١٧

- (٣) هو غير عظيم الكهنة الذي يحمل هذا الاسم (١/٣) و٢٠ و١٠/١٢ و٢٢ و٢٨/١٣ .
(٤) لقد دامت بعثة لحميا الاولى من ٤٤٥ الى ٤٤٣ .
(٥) اللاويين .
(٦) يبدأ السبت في مساء يوم الجمعة ، عند غروب الشمس .

- (٢) يهدف محرر الاخبار بهذا الانتقال الى بقية مذكرة لحميا (راجع ١٢/٤٤+) . يعدد لحميا التدابير التي اتخذها على اثر الاضطرابات التي وقعت في الجاعة : مقاومة طويلا (راجع ١٠/٢) الذي كان له في الهيكل موطئ قدم (٤-٩) ودفع الاتاري على وجه منتظم للاويين (١٠-١٤) واعادة القiche الى السبت (١٥-٢٢) ومقاومة الزواجات المختلطة (٢٣-٢٩) وتنظيمات طقسية (٣٠-٣١) (راجع ١٠/١) .

وباعثة جميع البضائع خارج أورشليم مرة أو مرتين. ^{٢١} فأشهدت عليهم وقلت لهم: «لماذا تبيتون أمام السور؟ إن عدتكم، فإني ألقى عليكم الأيدي». فمن ذلك الوقت، لم يعودوا يأتون في السبت. ^{٢٢} وأمرت اللاويين بأن يتطهروا ويأتوا ويحرسوا الأبواب، ليقدسوا يوم السبت. أذكرني اللهم لهذا أيضا وأرحمني بحسب كثرة رحميتك.

^{٢٣} وفي تلك الأيام أيضا، رأيت يهودا قد تزوجوا نساء أشدوديات وعمونيات وموآبيات، ^{٢٤} وكان نصف أولادهم يتكلمون بلغة أشدود (٧)، ولم يكونوا يحسنون التكلم باليهودية، بل بلسان هذا أو ذاك الشعب. ^{٢٥} فوثقتهم ولعنتهم وضربت منهم رجالاً ونفتت شعرهم، وأستحلفتهم بالله قائلاً: «لا تعطوا بناتكم لبناتهم ولا تأخذوا بناتهم لبناتكم ولا

لكم. ^{٢٦} أليس بهذا خطي سليمان، ملك إسرائيل، مع أنه لم يكن في كثير من الأمم ملك مثله وكان محبوباً عند الله، وقد أقامه الله ملكاً على كل إسرائيل، فأوقعته هو أيضاً النساء الغريات في الخطيئة؟ ^{٢٧} أو نسمع في شأنكم أنكم تفعلون هذا الشر العظيم كله وتخالفون إلهاً يتزوج النساء الغريات؟».

^{٢٨} وكان واحد من بني يوياداع بن الياشيب عظيم الكهنة صهراً لسبسط الحوروني، فطردته من عندي. ^{٢٩} أذكرهم اللهم لأنهم نجسوا الكهنوت وعهد الكهنوت واللاويين.

^{٣٠} فطهرتهم من كل غريب، ووضعت أنظمة للكهننة واللاويين، لكل واحد في خدمته، ^{٣١} وفي أمر قربان الحطب، في الأوقات المسماة والبواكير. فأذكرني اللهم بالخير.

(٧) يرجح أنها لهجة آرامية. كانت الآرامية اللغة الشائعة (٨/٨)، ولكن نحemia كان يريد ألا ينسوا العبرية.

سِفْرُ طُوبِيَا

مدخل

سفر طوبيا هو جوهرة من جواهر الأدب الكتابي . إنه عبارة عن رواية شعبية قد اقتُبست من التقليد الحكيم الشائع في العالم الوثني المحيط باليهودية ، وهو مؤلف أخلاقي يستمد أفكاره من الأسفار الكتابية ، وفي روعته ما يشهد على ما كان لليهودية في القرون التي تبعت الجلاء من حيوية انسانية ودينية .

محتوى الكتاب

أسرتان يهوديتان متصاهرتان جُلبيتا الواحدة الى نينوى والأخرى الى أحمّتا (همدان) ، الى ما يقال له اليوم العراق وإيران . نزلت بكتليهما المصائب ، من دون ان ترتكبا ايّ ذنب ، اذ انهما لزمتا الحفاظ على الشريعة . فقد طوبيت ، ربّ الأسرة الأولى ، عيشه الرغيد ، لا بل فقدَ بصره ، في أثر قيامه بدفن جثة امرئ مجهول من أبناء بلده ، معرّضاً حياته للخطر . وأمّا سارة ، الابنة الوحيدة للأسرة الأخرى ، فقد مسّها شيطان أحبط سبع مرّات محاولتها للزواج فقتل ازواجها السبعة ليلة العرس . استجاب الله صلاة طوبيت وسارة وقضى بأن يشفيهما عن يد الملاك رافائيل ، ومعنى اسمه «الله يشفي» . أراد طوبيت أن يضمن مستقبل ابنه طوبيا فعزم على ارساله ليسترّد قَدراً من المال كان قد أودعه في ميديا ، مزوّداً إياه بمبادئ حكمة الاجداد . واتّخذ رافائيل صورة بشرية وتطوّع ليكون دليل الرحلة ، فرافق طوبيا في سفر مليء بالأخطار انتهى بتحرير نسيئته سارة من الشيطان وبالزواج منها . ولما رجع الى البيت ، شفى أباه بفضل نصائح رافائيل أيضاً . فعادت الى الأسرتين سعادتهما . ثم كشف رافائيل عن سرّه واختفى . وتنتهي القصة بالشكر لله وبارتقاب الخلاص الآتي .

رواية شعبية

يبدو للقارئ أوّل وهلة أنّ الرواية تاريخية محض ، لما فيها من تفاصيل وافرة عن الأزمنة والأمكنة والأشخاص وعن أهمّ أحداث تاريخ آشور واسرائيل المشترك بين السنة ٧٣٤ والسنة ٦١٢ ق.م . فقد

مدخل الى سفر طويبا

ورد أن طوييت وأسرتة جلوا مع سبط نفتالي (١/١-٢). حدث ذلك حوالى السنة ٧٣٣ ، وفقاً لما كُتب في ٤ مل ٢٩/١٥ ، حين استولى ملك آشور على شمال مملكة اسرائيل للقضاء على عصيان الملك فاقح . لكن يجب ألا توقعنا هذه الدقة في الوهم . فالكثير مما ورد في القصة يتلاشى عند التدقيق . من الواضح أن المؤلف لا يعرف الملوك الذين يذكرهم إلا من بعيد (٢/١ و ١٥) وأنه لم ينتقل في المناطق التي يصفها (٦/٥) . فاذا أحاط روايته بإطار عريق هو اطار القرنين الثامن والسابع ، فما ذلك إلا ليضني عليها طابع الحقيقة والحجة .

أن المؤلف هو في الواقع قصاص يحب الطرافة والتفاصيل المأخوذة على طبيعتها . فكل منا يشعر بما ألفه ، عندما يسمع طوييت ينصح امرأته بالتعقل والكف عن الدموع بعد رحيل ولديها (١٧/٥-٢٣) ، وعندما يرى الكلب يمضي مع سيده (١/٦ و ٤/١١) والجارية تدخل ليلاً ، ويدها الشمعة ، الى غرفة العروسين (١١/٨-١٤) ، وعندما يتحسس بخوف الوالدين من طول غياب ابنيها (١/١٠-٧) . والاحداث ترتبط ارتباطاً فنياً وتشابكاً من دون ان تتصادم . وكل شيء يأتي في الوقت الموافق ، مما يضيئي على مجمل الرواية طابع القصة : فما كاد طوييا يبحث عن رفيق له إلا والرفيق أمامه (٤/٥) . ومنذ مساء المرحلة الأولى من السفر ، يحصل على الأدوية اللازمة لنجاحه من صيد الخوت (١/٦-٥) . فنحن نشعر بأن القصص يسرّ بسرد الاحداث ونذكر أن مستمعيه لهم متسع من الوقت للسمع .

سفر طوييا والتقليد الحكيم

يستند مؤلف سفر طوييا استناداً واضحاً الى « قصة أخيكار الحكيم » أو « حكمة أخيكار » ، وهي مؤلف أدبي معروف جداً في العالم القديم ، حتى عند اليونانيين ، إذ إن إيزوبس اقتبس منها في أمثاله . أمن المصادفة ان تكون مستعمرة أليفانتين اليهودية في مصر المكان الذي عُثر فيه على أقدم رواية لها والتي ترتقي الى القرن الخامس قبل المسيح ؟ يُرجّح أن أخيكار هو شخصية تاريخية ، ووزير للملكين سنحاريب فأسرحدون (٢٢/١ و ١/٢ و ١٠) ، وإن بالغت الاسطورة في تجميل صورته . لم يكن له ولد ، فتبنى ابن أخيه نادان ليخلفه في البلاط الملكي ، ولقنه اصول الحكمة بسلسلة من النصائح في شكل حِكَم . لكن نادان ، بعد ان شارك أباه الذي تبنّاه (١٩/١١) ، استخف بالحكمة التي لقنه إياها . وافترى الكذب على المحسن إليه فساقه الى التعذيب . وكان لأخيكار اصدقاء كسبهم بحكمته ، فمحبّاه الجلال . وفي آخر الأمر أُعيدت اليه كرامته ، فوجه الى ابن اخيه سلسلة من اللوائح في شكل امثال وألقاه في السجن حيث مات (١٠/١٤) .

أمّا في سفر طوييا ، فإن أخيكار الشهير هذا يظهر بمظهر ابن أخي طوييت (٢٢/١) . وفي ذلك سبيل الى ردّ شهرة ابن الأخ التي لا جدل فيها الى العم والى شعبه . وإلى جانب ذلك ، يبدو أن بنية قصة طوييت نفسها تقلد بنية « حكمة أخيكار » . فقد نال طوييت ، شأن أخيكار ، حظوة ملك آشور ثم فقدتها (١٣/١-٢٠) ، ووجه مثله الى ابنيه سلسلتين من الحكيم (٣/٤-١٩ و ٨/١٤-١١) يبدو أن بعضها مقتبس من أخيكار نفسه (١٠/٤ و ١٥ و ١٧ و ١٩) ، ولكن ، حيث خان نادان ، كان

مدخل الى سفر طوبيا

طوبيا أميناً للحكمة التي تلقاها . فقد يكون ذلك نوعاً من الإيحاء بأن الحكمة التي علّمها طوبيت الشيخ الكبير تفوق حكمة اخيكاك الحكيم . على كل ، ففي ذلك ايضاح للفن الادبي الذي يتّصف به هذا الكتاب ، فهو رواية شعبية ، تطمح الى التعليم والحكمة .

تعليم لليهود المشتتين

أراد المؤلف ، من خلال قصّة طوبيت وطوبيا ، وهما مثالا للمجلّين ، ان يلقّن اخوته المعزولين بين الأمم تعليماً دينياً يمتاز بالأفكار العالية .

العناية الإلهية والملائكة : لا يُنظر هنا في مسألة قيام عناية الله بالذين يؤمنون به ، عندما يكونون في ضيق ، ويدعو ان قيامها واضح ، بل يُنظر خصوصاً في الطريق التي تسلكها تلك العناية في وسط المحن ، فتستخدم ما يُظن مصادفات متوالية لتحقيق تدبير سابق ، لسرّ لن يُكشف عنه إلا في المآخرة . فاستجابة السماء لطوبيت وسارة (١٦/٣-١٧) من جهة ، وكشف رافائيل عن نفسه (١١/١٢-١٥) من جهة أخرى ، يشكّلان قطبي القصّة . ومنفذو التدبير الإلهي هم الملائكة . فسفر طوبيا يشهد على تطوّر هذا المعتقد في أثناء الجلاء ، خصوصاً تحت تأثير الفرس . فعدد الملائكة في ازدياد ، ولهم أسماء ووظائف خاصة . ولا نرى في سفر آخر من أسفار العهد القديم ملائكة يتخذون مثل هذه الصورة البشرية ، وكأنه يُقصد بذلك ان عمل الله لا يُفرض على الحرية الانسانية .

قواعد سلوك : انّ النصائح التي يُسديها طوبيت لابنه (٣/٤-٢١ و ١٤/٨-١١) هي مفتاح من المفاتيح لتفسير السفر . والوصايا المقتبسة من «حكمة اخيكاك» تترج بتعاليم الحكمة السامية التي هي الشريعة . فلا ينقصها مبدأ من المبادئ التي تساعد اليهودي المقيم في بلد غريب على أن يحافظ على هويته وإن يبقى البار الذي يغيبه الله . وما من احكام في هذه الوصية الروحية (٣/٤ و ٣/١٤) إلا وهي مُعززة بشواهد عملية في عمل من اعمال ابطال القصّة .

الأسرة والزواج : الأسرة هي الخليّة التي لا بدّ لها ، وفيها ينتقل ميراث الشعب الروحي (٨/١ و ١٩/٤ و ٣/١٤ و ٨-٩) . ومن هنا التشديد على جميع الفضائل التي تساعد على تماسك الأسرة ، ولا سيّما اكرام الوالدين (٨/١ و ١٠/٣ و ١٥ و ٤-٣/٤ و ١٥/٦ و ١٤/١٢-١٣) . والساعة الحاسمة في حياة الأسرة هي الزواج . ففيه يتم الانتقال من جيل الى جيل ، والمستقبل مرهون به ، لأن الخطر الكبير يكمن في أن يندمج المجلّون بالأمم عن طريق الزواجات المختلطة . فلا عجب ان يكون الزواج لبّ نصائح طوبيت لابنه (١٢/٤-١٣) ، كما انه يشكّل محور الكتاب (٦-٨) ، وهو ، آخر الأمر ، قصّة زواج وفقاً لمشيئة الله .

الأعمال الصالحة : ما يجب على الأسرة ان تورثه جيلاً بعد جيل هو الأمانة لله ولوصاياهم . فالأمانة لله هي الاولى (١٢/١ و ٢/٢ و ٥/٤ و ٨/١٤-٩) ، ولكن لا بدّ لها ان تتحقّق في الاعمال وفي حفظ الشريعة حفظاً دقيقاً ومطابقاً للتقليد الشفهي (٨/١) . وفي ذلك شعور مبكّر لأفضل ما ستّصف به غيرة الفريسيين (٨/١ و ١٥/٣) . ويؤدّي الابتعاد عن الهيكل وعن العبادة فيه إلى التشديد على

مدخل الى سفر طوبيا

الواجبات الشخصية نحو الله والقريب . ويقتصر أقرباء طوبيت على أسرته وبني قومه (١/٣ و ١٦ و ١٧ و ٢/٢ الخ) . ولا يحسن ان تنقص احداً الخدمات التي يُقام بها في اسرة حقيقية : من مساعدة (١٧/١ و ٢/٢ و ١٠ و ١٦/٤) وأجرة عادلة (١٤/٤ و ٣/٥ و ٧ و ١٠ و ١٥ و ١/١٢) ودفن موثى (١٧/١ و ١٨-٣/٢) . لكن الصدقة والصلاة يتخذان مركز الصدارة فوق كل فريضة . فالصدقة تساعد على تماسك الجماعة (١٦/١ و ٧/٤ و ٨-١٦ و ٩-٨/١٤) وهي أيضاً ضمان لعطف الله . والذي يقوم بها يجد فيها كنزاً وتكفيراً وذبيحة ترضي الله (٩/٤ و ١١-٨/١٤) . أما الصلاة فهي الملجأ الطبيعي للبار الذي راهن بكل شيء على أمانة الله . ولا يُنظر اليها كما لو كانت سلسلة من الاعمال الشكلية ، بل يُنظر اليها على أنها تأهب دائم لقبول الله (١٩/٤) . ولها صيغ تختلف باختلاف الظروف كاللباس (٦-١/٣ و ١١-١٥) والقلق (٨-٥/٨) والفرح (٨-١٥/٨ و ١٤/١١) وبها نبارك الله (١١/٣) ونحمده ، لأنه عادل ولأن جميع اعماله عادلة وجميع طرقه أمانة وصدق (٢/٣) .

إحياء ذكرى حياة الآباء : بيئة سفر طوبيا هي بيئة الآباء (ابراهيم واسحق ويعقوب) . فإن طوبيا يجد امرأة له ، في أثناء رحلة ، شأن اسحق ويعقوب قبله . وطوبيا فقدته أبواه ، كما ان يوسف عُذِّ مفقوداً في نظر يعقوب . ويبدو أن سارة قد كُتِب لها أن تبقى بلا ولد ، شأن نساء الآباء ، وان اختلفت اسباب ذلك . أما طوبيت فزاره ملاك في صورة انسان ، كما جرى لابراهيم في ممرا . ولا يقتصر الشبه على المواقف ، بل يتناول الفاظ الرواية نفسها ايضاً . فهناك تفاصيل طفيفة مقتبسة على وجه شبه حرفي من سفر التكوين : اللقاء (٣/٧-٤ وتك ٤/٢٩-٦) والحب الناشئ (٦/١٩ وتك ٦٧/٢٤) وعقد الزواج (١٣-١٢/٧ وتك ٣٣/٢٤ و ٥٠-٥١) . ويواصل تنقل الآباء في تنقل المجلّون (١٢/٤) . والعناية الإلهية ترعى أصغر اليهود كما رعت الآباء ، فتمهّد السبيل للقاءات ولا تزال تنقل الموعد من جيل الى جيل ، من خلال سلسلة من الانقذات والزواجات ، الى ان يأتي يوم العودة الى «ارض ابراهيم» (٧/١٤) .

صدى صرخة الأنبياء : يُعيد طوبيت قراءة مصيره الشخصي ومصير اخوته المجلّون مستنبطاً بالأنبياء . فهناك ذكر اورشليم وملكها الذي يذكرنا بنبوة ناتان (٤/١ و ١٤/٥) . والمصائب التي يعانيها بالتضامن مع اخوته ما هي إلا نتيجة العقاب الذي أنبأ به عاموس اسرائيل الخاطي (٦/٢) . ويبقى المستقبل مُعلق الأفق بعض الوقت ، الأمر الذي يحملنا على تفسير عمى طوبيت تفسيراً رمزياً . واذا بالله يستخدم طوبيا ، ذلك الابن الذي يخلد الدرّة ، ليفتح عيني طوبيت ، عيني الجسد وعيني الروح ، فيصبح نبياً فيدعو الامة كلّها الى التوبة ويبشّرها بالخلاص الذي وعد به الأنبياء (١٣) . وعندما تتم نبوءات نحوم في خراب نينوى ، يُعاد تشييد الهيكل تشييداً مؤقتاً ، ريثما تنقضي الأزمنة . حينئذ يعودون جميعاً الى ارضهم ويُعاد تشييد اورشليم في آبهة ساطعة ، في رؤية نور تذكر لهجتها بما ورد في اش ٦٠-٦٢ فتصبح عندئذ مركز الامة (١٣-١٠/١٨ و ١٤-٣/٧) . وفي خلفيّة الآباء والأنبياء هذه ، تكتسب الأمانة اليومية لحكمة موسى والأقدمين معنى جديداً ، وهو تمهيد السبيل للعودة الى ارض ابراهيم بالطريق نفسه الذي مكّن الاجداد من الدخول اليها .

ملخل الى سفر طوييا

نص السفر ولغته الأصلية

لم يصلنا سفر طوييا إلا مترجماً في ثلاث صيغ مختلفة :

١. صيغة طويلة نسميها النص الطويل ، وهي محفوظة في مخطوط يوناني من القرن الرابع ، هو المخطوط السينائي ، وقد نقلنا نقلاً أميناً الى حذر ما الترجمة اللاتينية القديمة التي سبقت ترجمة القديس ايرونيمس . لهذا النص صيغة سامية ، وكلامه جزيل احياناً ، غني بالاستعارات وبحكم التأليف . وان أجزاء سفر طوييا التي عثر عليها في قران (جزء بالعبرانية وأربعة اجزاء بالآرامية) تؤيده في أكثر الأحيان . ولذلك فهو يُعد اليوم الأقرب الى النص الأصلي ، وهو الذي ننقله الى العربية ، مع الأخذ في بعض الأحيان ببعض القراءات الواردة في الصيغتين الثانية والثالثة .

٢. صيغة قصيرة ونسميها النص القصير ، فهي ممثلة بمعظم المخطوطات اليونانية . يبدو أنها اعادة نظر في الصيغة الأولى ، يُقصد بها تنقيح اليونانية والوصول الى نص مختصر أوضح وخالٍ من التفاصيل الثانوية . هذا النص مستعمل في الكنائس اليونانية وفي بعض الترجمات العصرية . وهو يُفيدنا لسد ثغرتين واضحتين يعاني منها النص الطويل في الفصلين ٤ و ١٣ .

٣. هناك صيغة ثالثة لا بد من ذكرها ، لأنها الصيغة التي عرفها تقليد الكنيسة اللاتينية منذ القرن الخامس والتي لا يزال الكاثوليك يستعملونها في الليترجية . هذه الصيغة هي الترجمة اللاتينية الشائعة ، قام بها القديس ايرونيمس عن نص اصلي آرامي ، وهي تفيدنا عن شخصية المترجم المتقشف ونظراته الى الزواج ، كما أنها تفيدنا عن دقائق النص الأصلي .

أما أمر اللغة الأصلية ، فقد يحملنا البحث في التعابير السامية الموجودة في النص الطويل على ترجيح الآرامية ، ولكن دون رفض احتمال نص عبري كان اصلاً لباقي الترجمات .

التاريخ

ان الأفكار الدينية الواردة في السفر واستشهاده بالأنبياء المتأخرين تجعل تاريخ تأليفه بعد الجلاء . فان تنبهننا الى ما فيه من وجوه شبه كثيرة بسفر ابن سيراخ الذي كتب حوالي السنة ١٩٠ والى ما يقوله في الايمان والتقوى ، وجدنا أنه يبشر بما نعرفه عن الفريسيين ، وان تاريخاً قريباً من السنة ٢٠٠ ق.م . هو التاريخ الراجح .

طوييا (١)

١ سفر أخبار طوييت (٢) بن سلمنأسر، ملك آشور، جلي من تشبة في طويثيل بن حنثيل بن عدوثيل بن جبثيل، جنوب قادش نفتالي في الجليل الأعلى فوق من نسل عسائيل ومن سبط نفتالي. ٢ في أيام حاصور وراء شمس الغروب وإلى شمال صفت.

١. طوييت المجلو

أنا طوييت سلكت سبل الحق وأعمال البر^١ جميع أيام حياتي^(٣) وتصدقت كثيرا على إخوتي وعلى بني أمي الذين جلوا معي إلى نينوى في بلاد آشور. لما كنت في بلاد في أرض إسرائيل وكنت شابا، انفصل كل سبط نفتالي جدي عن بيت داود وعن أورشليم، المدينة المختارة من بين جميع أسباط إسرائيل لتكون مكان ذبائحهم، وحيث قدس هيكلكم^٢ سكني الله وبني لجميع الأجيال. وكان جميع إخوتي وبيت نفتالي جدي يذهبون للعجل الذي صنعه ياربعام، ملك إسرائيل، في دان على

جميع جبال الجليل. أما أنا فكثيرا ما كنت أذهب وحدي إلى أورشليم في الأعياد، بحسب ما كتب في كل إسرائيل بفريضة أبدية. كنت أسرع إلى أورشليم بالبواكير والأبكار وعشور الماشية وأول جزر الخراف، فأقدمها للكهنة بني هارون من أجل المذبح. وكنت أقدم لبني لاوي الخادمين في أورشليم عشور الخمر والقمح والزيتون والرمان وسائر الفواكه. وأما العشور الثانية فكنت أودعها فضة مدة ست سنوات وأمضي فأفقيها كل سنة في أورشليم. وكنت أقدم

المخطوطات.

(٣) لا تقوم تقوى طوييت على التأمل في الشريعة (راجع مز ١١٩ الخ)، بقدر ما تقوم على ممارسة الأعمال الصالحة التي تتم بها الشريعة، كالصدقة ودفن الموتى والحب إلى الأماكن المقدسة وتأدية العشر الخ.

(١) كثيرا ما يختلف النص اللاتيني الشائع عن النص اليوناني المعتمد في هذه الترجمة العربية (راجع المدخل إلى سفر طوييا)، ولذلك فهناك عدم توافق متواتر بينها في ترميم الآيات.

(٢) اسم الأب طوييت واسم الابن طوييا. أما سائر أسماء العظم في الكتاب فإنها تختلف اختلافا كبيرا باختلاف

من بني أمّي قد مات وألقي من وراء أسوار
نينوى، كنت أدفنه. ^{١٨} وإذا قتل سنحاريب
أحدا عند عودته هارباً من اليهودية، في أيام
العقاب الذي أنزله به ملك السماء بسبب
التجاديف التي فاه بها، كنت أدفنه. لقد قتل
في غضبه كثيراً من بني إسرائيل. فكنت أسرق
جثثهم وأدفنها. وكان سنحاريب يبحث عنها
فلا يجدها. ^{١٩} وقديماً أخذ سكان نينوى فأخبر
الملك في شأني بأنّي أدفنها، فأخبرت. ولما
بلغني أنّ الملك عالم بما أري وأنه يسعى لقتلي،
هربت خفية. ^{٢٠} فاستولى على كل ما هو لي ولم
يترك لي شيء إلا صودر ليبت المال، عدا حنة
أمرائي وطوييا أبني.

^{٢١} ولم ينقض أربعون يوماً حتى قتل الملك
آبناه وهربا إلى جبال أارات. فملك أسرحدون
ابنه مكانه. وولي أخيكار ^(٦) ابن أخي عنائيل
على جميع حسابات مملكته، وكان له سلطان
على جميع الشؤون الإدارية. ^{٢٢} فتوسّط لي
أخيكار فعدت إلى نينوى. ذلك بأن أخيكار
كان رئيس السقا وأمين السرّ ورئيس الشؤون
الإدارية والحسابات على عهد سنحاريب ملك
أشور، وقد كتبه أسرحدون في مناصبه. وكان
ابن أخي ومن قرابي.

ث ٢٨/١٤-٢٩ العُشور الثالثة لثيتامى والأراميل والتزلاء
المقيمين مع بني إسرائيل، أذهب بها وأقدمها
لهم كل ثلاث سنوات، فناكلها بحسب ما
رسم بشأنها في الشريعة الموسوية وبحسب ما
أوصت به دبورَةُ أم حننيل أينا، لأنّ أبي
تركني يتيماً بعد موته. ^١ ولما صيرت رجلاً،
اتخذت لي امرأة من نسل قرابتنا اسمها حنة،
وولدت منها ابناً وسميته طوييا.

^{١١} وبعد الجلاء إلى آشور ولما جليت أنا
أيضاً، ذهبت إلى نينوى. وكان جميع إخوتي
وبنو أمّي يأكلون من طعام الأمم. ^{١١} أما أنا
فكنت أصون نفسي من أكل طعام الأمم ^(٤).
^{١٢} ولما كنت أذكر الله بكل قلبي، ^{١٣} أتاني
العليّ خطوة لدى سلمنّاسر، فكنت أتسوق له
كل ما يحتاج إليه، ^{١٤} فأذهب إلى ميديا وأتسوق
له فيها حتى وفاته، فأودعت جبعثيل، أخت
جبري، في راجيس ميديا، أكياساً من الفضة
تبلغ عشرة فناطير ^(٥).

^{١٥} ولما مات سلمنّاسر وملك سنحاريب ابنه
مكانه فأغلقت طرق ميديا، لم أعد أستطيع
الذهاب إليها. ^{١٦} في أيام سلمنّاسر، تصدّقت
كثيراً على إخوتي بني قومي. ^{١٧} فكنت أقدم
خبزي للجياع وثياباً للمرأة، وإذا رأيت أحداً

(٦) راجع في المدخل ما قيل في أخيكار (سفر طوييا
والتقليد الحكيم).

(٤) الطعام المعتد من دون مراعاة أحكام الشريعة
(راجع أحوال ١١ وث ١٤).
(٥) يساوي القنطار نحو ٤٤ كيلوغرام.

٢. طويت الأعمى

٩ وفي تلك الليلة اغتسلت فدخلت ساحة داري ورمت بنفسي على طول حائط الدار مكشوف الوجه لشدّة الحرّ ١٠ وغير عالم بأن في الحائط عصافير دورية فوق، فوقع ذرقها في عيني وهو سخن فأحدث بقعا بيضاء، فذهبت إلى الأطباء لمعالجتها. وكنت كلما أذكروا من وضع المراهيم، ازداد عني بسبب البقع البيضاء، حتى عييت تمامًا. وبقيت أربع سنوات لا أبصر بعيني، فأغتم جميع إخوتي لأمري وأعالي أعيكار مدة سنتين، قبل أن يذهب إلى الماييس.

١١ وفي ذلك الزمان كانت حنة أمرأتني تقوم بأعمال نسائية مأجورة، ١٢ فترسل الأعمال إلى أصحابها وهم يدفعون لها أجرتها. وفي السابع من شباط قطعت السداة وأرسلت القطعة إلى أصحابها فدفعوا لها أجرتها كاملة وقدموا لها جديًا للأنثى. ١٣ ولما دخلت إليّ، أخذت الجديّ يغمو، فدعوتها وقلت: «من أين هذا الجدي؟» فقد يكون مسروقًا، فردّبه إلى أصحابه. فلا يحلّ لنا أن نأكل شيئًا مسروقًا. ١٤ قالت لي: «قدم لي تقدمة فوق أجرتي». لم أصدقها، بل أمرتها بأن تردّه إلى أصحابه. وكنت نحيلًا من ذلك أمامها. حينئذ أجابت فقالت لي: «أين صدقاتك؟ أين أعمالك؟ ما أهلك منها واضح».

٢ وعلى عهد أسرحدون الملك، عدت إلى منزلي وردت لي حنة أمرأتني وطويًا أبني. وفي عيدنا العنصرة (وهو عيد الأسابيع المقدس)، أقيمت لي مأدبة فاخرة، وجلست للطعام وقربت إليّ المائدة وجيء لي بألوان كثيرة. فقلت لطيويًا أبني: «هلم، يا بني، ومن تجده فقيرًا يذكر الله بكلّ قلبه بين إخوتنا المجلّون إلى نينوى، فأت به ليشاركني في الطعام. وما إنني في انتظارك، يا بني، إلى أن تعود». ٣ فذهب طويًا يبحث عن فقير من إخوتنا. ولكنه عاد فقال: «أبت». قلت له: «نعم، يا بني». فأجاب فقال: «أبت، ذبح واحد من أمينا وألقي في الساحة مخنوقًا»، ولا يزال هناك. ٤ فوثبت ناركًا العشاء قبل أن أذوق منه شيئًا، ورفعت الجثة من الساحة ووضعتها في إحدى الغرف، إلى أن تغيب الشمس فأدفنها. ٥ ورجعت واغتسلت وتناولت الخبز حزينًا. ٦ فذكرت الكلام الذي تكلم به عاموس النبي على بيت إيل حيث قال: «ستحول أعيادكم نوحًا وجميع أناشيديكم رثاء». ٧ فبكيت. ولما غربت الشمس، ذهبت فحفرت حفرة ودفنت الجثة. ٨ وكان جيرانني يقولون ساخرين: «لم يعد يخاف، فقد سبق أن سعى إلى قتله بسبب مثل هذا الأمر، فهرب خفية، وما هوذا يعود إلى دفن الموتى».

سفر طويّا ١٠-١/٣

إِذَا عَامَلْتَنِي بِحَسَبِ خَطَايَايَ وَخَطَايَا آبَائِي
لَأَنْتَا لَمْ نَعْمَلْ بِوَصَايَاكَ
وَلَمْ نَسْلُكْ بِحَقِّ أَمَامِكَ.
وَالآنَ فَبِحَسَبِ مَا يُرْضِيكَ عَامِلْنِي
وَمُرَّ أَنْ تُسْتَرِدَّ رَوْحِي مِنِّي
لِكَيْ أَزُولَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ تُرَابًا.
فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ
لِأَنِّي سَمِعْتُ شَتَائِمَ كَاذِبَةٍ
وَبِي غَمٌّ شَدِيدٌ.
يَا رَبِّ، مُرَّ أَنْ أَنْجُوَ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ.
دَعْنِي أَمْضِي إِلَى الْمَقَامِ الْأَبَدِيِّ
وَلَا تُعْرِضْ، يَا رَبِّ، بِوَجْهِكَ عَنِّي
فَالْمَوْتُ لِي خَيْرٌ مِنْ مُشَاهَدَةِ ضَيْقٍ شَدِيدٍ
فِي حَيَاتِي
وَمِنْ سَمَاعِي الشَّتَائِمِ.

يون ٣/٤ و ٨
اي ١٥/٧

٣. وَأَغْتَمَّتْ نَفْسِي فُتِحَتْ وَبَكَتْ وَبَدَأَتْ
أَصْلِي بِأَنْبِي:

٢ «عَادِلٌ أَنْتَ، يَا رَبِّ
وَأَعْمَالُكَ كُلُّهَا عَادِلَةٌ
وَطَرَفُكَ كُلُّهَا رَحْمَةٌ وَحَقٌّ.
أَنْتَ تَدِينُ الْعَالَمَ.
٣ فَادْكُرْنِي الْآنَ، يَا رَبِّ، وَأَنْظُرْ إِلَيَّ
وَلَا تُعَافِنِي عَلَى خَطَايَايَ
وَلَا عَلَى جَهْلَاتِي وَجَهْلَاتِ آبَائِي.
لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَيْكَ
وَلَمْ نُطِيعْ وَصَايَاكَ.
فَأَسَلَّمْنَا إِلَى النَّهْبِ وَالْجَلَاءِ وَالْمَوْتِ
إِلَى الْأَحْدُوثِ وَالْأَضْحَوكَةِ وَالشَّتِيمَةِ
فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّنَا بَيْنَهَا.
٤ وَالْآنَ فَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ صَادِقَةٌ

دا ٣٢-٢٧/٣
مز ١٣٧/١١٩

مز ١٠/٢٥

خر ٧/٣٤
با ١٨-١٧/١
دا ٦-٥/٩

با ٤/٢
٨/٣

عد ١٥/١١
١ مل ٤/١٩

٣. يَأْسُ سَارَةَ وَصَلَاتُهَا

أَزْوَاجُكَ ١ هَا إِنَّهُ عَقِدَ لَكَ عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،
وَلَمْ تُدْعِ بِاسْمِ أَحَدِهِمْ (٢) وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً ١
لِمَاذَا تُعَذِّبُنَا فِي شَأْنِ أَزْوَاجِكَ لِأَنَّهُمْ مَا تَوَا؟
إِلْحَقِي بِهِمْ ١ لَا رَأْيَا لَكَ أَبْنَاءَ وَلَا ابْنَةً لِلْأَبَدِ ١.
١٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آغْتَمَّتْ نَفْسُهَا وَبَكَتْ
وَصَعِدَتْ إِلَى عُلْيَا أَبِيهَا وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْتَقَّ
نَفْسُهَا. ثُمَّ عَادَتْ إِلَى التَّفَكُّيرِ فَقَالَتْ: «لَرُبَّمَا

٧ وَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنُهُ أَنَّ سَارَةَ، ابْنَةَ
رَعُوئِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُحْمَتَا، مَدِينَةِ الْمِيدْيَانِ،
سَمِعَتْ هِيَ أَيْضًا شَتَائِمَ مِنْ إِحْدَى جَوَارِي
أَبِيهَا، ٨ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ عَقِدَ لَهَا عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ،
وَكَانَ أَزْمُودَاوُسُ (١)، الشَّيْطَانُ الْخَبِيثُ،
يَقْتُلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهَا بِحَسَبِ وَاجِبَاتِهِمْ
الزَّوْجِيَّةِ. فَقَالَتْ لَهَا الْجَارِيَّةُ: «أَنْتِ تَقْتُلِينَ

اليهودية بعد ان تم تأليف الكتاب المقدس.
(٢) سارة مُصَابَةٌ بِسِحْرِ مُؤْذٍ يُؤْذِي إِلَى مَوْتِ أَزْوَاجِهَا.

(١) قد يعني اسم أزموذوس «المهلك» (راجع الملاك
المهلك في ٢ مل ١٦/٢٤ وحك ٢٥/١٨ ورو ١١/٩). ورد
ذكر أزموذوس في وصية سليمان (حيث يعادي الزواج) وفي

شتموا أبي فقالوا له: رُزقت ابنةً محبوبَةً واحدةً
فشنتت نفسها بسبب مصائبها. لا أريدُ أن أنزلَ

شيوخةً أبي في الغمِّ إلى منوى الأموات (٣).

فخير لي ألاَّ أشنق نفسي، بل أسألُ الربَّ أن

أموتَ ولا أسمعَ الشتائمَ بعدَ اليومِ في حياتي.

١١ حينئذٍ مدتَ يديها نحو النافذة وصَلَّتْ

فَقَالَتْ:

«مباركُ أنتَ، يا إلهَ الرَّحمةِ

ومباركُ اسمُكَ أبَدَ الدهورِ

ولتباركك أعمالُكَ لِلأبدِ.

١٢ إِلَيْكَ أرفعُ الآنَ وجهي وعيني.

١٣ أمُرْ أنْ أنجُو مِنَ الأرضِ

ولا أسمعَ الشتائمَ بعدَ اليومِ.

١٤ إِلَيْكَ، يا رَبُّ، عالِمُ بآثمي ما زِلْتُ مُتَرَهَّةً

عن كُلِّ دَنَسٍ مع رَجُلٍ.

١٥ لم أَدْنِسْ اسمي ولا اسمَ أبي

في أرضٍ جَلَّاني.

إِنِّي وَحيدةٌ لِأبي

ولم يُرزق وَلَدًا آخرَ يرثُهُ

وليسَ له أَخٌ

ولا قَرِيبٌ أَحْفَظُ نَفْسِي لِأَكُونَ زَوْجَةً لَهُ.

ها إِنِّي فَقَدْتُ سَبْعَةَ أَزْوَاجٍ

فَلِمَاذَا أَحْيَا بَعْدَ الْيَوْمِ؟

وإن لم تَشَأْ أَنْ تَقْتُلَنِي، يا رَبُّ

فَأَسْمَعْ مَا يُوجِّهُ إِلَيَّ مِنَ الشَّتَائِمِ»

١٦ في ذَلِكَ الحِينِ اسْتَجِيبَتْ صَلَوَاتُ الْإِثْنَيْنِ

أَمَامَ مَجْدِ اللَّهِ، ١٧ فَأَرْسِلَ رَافَائِيلُ (٤) لِيَشْفِيَّ

كِلَا الْإِثْنَيْنِ، لِيُزِيلَ الْبَقْعَ الْبَيْضَاءَ عَنْ عَيْنِي

طوبيت فيرى بعينه نورَ الله، وليُعْطِيَ سَارَةَ ابنةَ

رَعُوِيلَ زَوْجَةً لَطُويَّا بنِ طوبيت وَيَطْرُدَ عَنْهَا

أَزْمُودَاوُسَ الشَّيْطَانَ الْخَبِيثَ. فَمِنْ حَقٍّ طُويَّا

أَنْ تَكُونَ لَهُ قَبْلَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ

يَتَّخِذُوهَا. فِي ذَلِكَ الحِينِ، عَادَ طُوبِيتُ مِنْ

سَاحَةِ دَارِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَأَمَّا سَارَةُ ابنةُ رَعُوِيلَ

فَتَرَلَّتْ مِنَ الْعُلْيَةِ.

٤. وصايا طوبيت لابنه طويّا

إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ:

«إِذَا مِتُّ، فَأَدْفِنْ جَسَدِي دَقْنَا حَسَنًا،

وَأَكْرِمِ وَالِدَتَكَ وَلَا تَرْمُكْهَا جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا،

وَأَعْمَلْ مَا يَطِيبُ لَهَا وَلَا تُحْزِنْ نَفْسَهَا بِأَيِّ أَمْرٍ

كَانَ. ٤ أَدْكُرْ، يَا بُنَيَّ، الْمَخَاطِرَ الَّتِي تَعَرَّضْتَ

١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، تَذَكَّرْ طُوبِيتُ الْمَالِ

الَّذِي أَوْدَعَهُ جَبْعَثِيلَ فِي رَاجِيسٍ مِيدِيَا ٢ وَقَالَ فِي

قَلْبِهِ: «هَا إِنِّي قَدْ طَلَبْتُ الْمَوْتَ، فَلِمَ لَا

أُسْتَدْعِي طُويَّا ابْنِي وَأُطْلِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَالِ قَبْلَ

أَنْ أَمُوتَ؟» ٣ فَاسْتَدْعَى طُويَّا ابْنَهُ، فَذَهَبَ

إِلَى طُوبِيتِ وَالَى سَارَةَ، يَرْفَعُ صَلَاتِهَا إِلَى اللَّهِ (١٢/١٢)

(١٥).

(٣) إِحْدَى لِأَزْمَاتِ قِصَّةِ يُوسُفَ (رَاجِعْ نَك

٣٥/٣٧).

(٤) كَانَ رَافَائِيلَ (وَيْعَنِي: اللَّهُ يَشْفِي)، قَبْلَ أَنْ يُرْسَلَ

بَنِي أُمَّتِكَ وَبَنَاتِهَا ، وَاتَّخِذِي أَمْرًا مِنْ بَيْنِهِمْ ، فَنَفِي
الْكِبْرِيَاءِ خَرَابٌ وَأَضْطِرَابٌ كَثِيرٌ ، وَفِي الْبِطَالَةِ
فَقْرٌ وَعَوَزٌ شَدِيدٌ ، لِأَنَّ الْبِطَالَةَ أُمُّ الْمَجَاعَةِ .

١٤ أَجْرُهُ كُلُّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ لَا تُبْتَ عِنْدَكَ إِلَى
الْغَدِّ ، بَلْ أَدْفَعُهَا لَهُ لِسَاعَتِهِ ، وَإِنْ عَمِلْتَ لِلَّهِ
تُكَافَأُ . كُنْ مُنْقِطًا ، يَا بَنِيَّ ، فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ
وَكُنْ مُهْدَبًا فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِكَ . ١٥ وَكُلُّ مَا
تَكْرَهُهُ لَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . لَا تَشْرَبْ
خَمْرًا حَتَّى السُّكَّرِ وَلَا يُرَافِقَكَ السُّكَّرُ فِي
طَرِيقِكَ .

١٦ مِنْ خُبْرِكَ أَعْطِ الْجَائِعِ وَمِنْ ثِيَابِكَ
الْعُرَّةَ . مِنْ كُلِّ مَا تَوْفَّرَ لَكَ تَصَدَّقْ ، وَإِذَا
تَصَدَّقْتَ فَلَا تَنْدَمِ عَيْنُكَ . ١٧ أَفْضِ خُبْرَكَ عَلَى
قُبُورِ الْأَبْرَارِ وَلَا تُعْطِ الْخَاطِئِينَ (٢) .

١٨ التَّمِيسُ مَشُورَةٌ كُلُّ رَجُلٍ حَكِيمٍ وَلَا
تَحْقِرْ كُلَّ مَشُورَةٍ مُقْبِدَةٍ . ١٩ بَارِكِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
فِي كُلِّ حِينٍ وَاسْأَلْهُ أَنْ تَكُونَ طَرْفَكَ قَوْمَةً
وَسَبُّكَ وَمَقَاصِدُكَ فِي طَرِيقِ النِّجَاحِ . فَلَيْسَتْ
الْفِطْنَةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يُعْطِيهِمُ
الْإِرَادَةَ الْحَسَنَةَ . وَهُوَ يَرْفَعُ أَوْ يَحْطُ مَنْ يَشَاءُ إِلَى
أَعْلَاقِ مَنَوَى الْأَمْوَاتِ . وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَذْكُرُ
هَذِهِ الْوَصَايَا وَلَا تَغْبُ عَنْ قَلْبِكَ .

٢٠ وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَعْلَمُكَ بِأَنِّي أَوْدَعْتُ
جَبْعَيْلَ بْنَ جَبْرِي عَشْرَةَ قَنَاطِيرَ مِنَ الْفِضَّةِ فِي

لَهَا مِنْ أَجْلِكَ وَأَنْتَ فِي أَحْشَائِهَا . وَإِذَا مَانتَ ،
فَادْفِنْهَا إِلَى جَانِبِي فِي الْقَبْرِ نَفْسِهِ .

٥ وَأَذْكُرِ الرَّبَّ ، يَا بَنِيَّ ، جَمِيعَ أَيَّامِكَ ،
وَلَا تَرَضْ بِأَنْ تَخْطَأَ وَتَتَعَدَّى وَصَايَاهُ . إِعْمَلْ
أَعْمَالَ الْبِرِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ، وَلَا تَسْلُكْ سَبِيلَ
الْإِثْمِ ، ٦ فَإِنْ عَمِلْتَ بِالْحَقِّ (١) ، نَجَحْتَ فِي
أَعْمَالِكَ ، ٧ شَأْنُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ .

تَصَدَّقْ مِنْ مَالِكَ وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنْ
فَقِيرٍ ، فَوَجْهُ اللَّهِ لَا يُحَوِّلُ عَنْكَ . ٨ تَصَدَّقْ بِمَا
عِنْدَكَ وَبِحَسَبِ مَا يَتَوَفَّرُ لَكَ . إِنْ كَانَ لَكَ كَثِيرٌ
فَابْذُلْ كَثِيرًا ، وَإِنْ كَانَ لَكَ قَلِيلٌ فَابْذُلْ قَلِيلًا ،
وَلَكِنْ لَا تَخَفْ أَنْ تَصَدَّقَ . ٩ فَإِنَّكَ تُلْخِصُ لَكَ
كَثْرًا حَسَنًا إِلَى يَوْمِ الْعَوَزِ . ١٠ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ تُنْقِذُ
مِنَ الْمَوْتِ وَلَا تَدْعُ النَّفْسَ تَصِيرُ إِلَى الظُّلْمَةِ .
١١ الصَّدَقَةُ تَقْدِمُهُ حَسَنَةً لِجَمِيعِ صَانِعِيهَا أَمَامَ
الْعَلِيِّ .

١٢ اخْذِرْ لِنَفْسِكَ ، يَا بَنِيَّ ، مِنْ كُلِّ
فَاحِشَةٍ ، وَقَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ اتَّخِذِي أَمْرًا مِنْ نَسْلِ
آبَائِكَ . لَا تَتَّخِذِي أَمْرًا غَرِيبَةً لَا تَكُونُ مِنْ سَيْطِ
أَيْلِكَ ، لِأَنَّا أَبْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ . أَذْكُرُ ، يَا بَنِيَّ ،
نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، آبَاءَنَا مِنْذُ
الْقَدَمِ ، فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا اتَّخَذُوا نِسَاءً مِنْ عِنْدِ
إِخْوَتِهِمْ ، فَجَاءُوا الْبَرَكَةَ فِي أَوْلَادِهِمْ ، وَنَسَلُهُمْ
يَرِثُ الْأَرْضَ . ١٣ وَالْآنَ ، يَا بَنِيَّ ، أَجِبْ
إِخْوَتَكَ وَلَا تَسْتَكْبِرْ بِقَلْبِكَ عَلَى إِخْوَتِكَ ، عَلَى

(٢) الوصية لأخيكا (راجع ١/٢١) . ولكن يبدو أن
طوبيت لا يشير على ابنه بتقديم القرابين للأموات ، وهو أمر
تقرمه الشريعة ، بل يشير عليه بالتصدق أكراماً لهم .

(١) الآيات ٧ - ١٩ لم ترد في النص المصحف في هذه
الترجمة ، بل هي مقتبسة من النص اللاتيني القديم خاصة
(راجع المدخل : نص السفر ولغته الأصلية) .

راجيس ميديا. ^{٢١}فلا تحف، يا بني، إن افتقرنا. عندك خيرات كثيرة، إن كنت تخاف الله وتهرب من كل خطيئة وتصنع ما هو صالح ^١ طيم ١/٦-٨ أمام الرب الهك».

٥. الرفيق : رافائيل الملاك

٥ فأجاب طوبيا وقال لأبيه طوبيت : «كل ما أوصيتني به أفعله، يا أبت. ^٢ولكن كيف أستطيع أن أسترِدَّ منه ذلك المال، وهو لا يعرفني وأنا لا أعرفه؟ فما العلامة التي أعطيها إياها فيعرفني ويصدقني ويعطيني المال؟ ثم إن الطريق إلى ميديا لا أعرفها للذهاب إليها.» ^٣فأجاب طوبيت وقال لأبيه طوبيا : «وقع لي على صك ووقع له عليه وشطرته شطرين ليكون لكل منا شطر. وأخذت شطرا ووضعته الشطر الآخر مع المال. والآن فقد مضى عشرون سنة منذ أن أودعت هذا المال. فأبحث لك، يا بني، عن رجل أمين يرافقك فنعطيه أجرة إلى أن تعود، وأسترِدَّ ذلك المال من جبعثيل.» ^٤فخرج طوبيا يبحث عن رجل يرافقه إلى ميديا ويعرف الطريق. وعند خروجه وجد الملاك ^(١) رافائيل واقفا أمامه، ولم يعلم بأنه ملاك من ملائكة الله. ^٥فقال له : «من أين

أت، يا فتى؟» قال له : «من بني إسرائيل إخوتك، جئت إلى هنا للعمل.» قال له : «أتعرف الطريق للذهاب إلى ميديا؟» ^٦قال له : «نعم، وكثيرا ما كنت فيها، ولي خبرة ومعرفة بجميع الطرق. ذهبت إلى ميديا مرارا ونزلت بأخي جبعثيل المقيم براجيس ميديا. وتبعد أحمنا عن راجيس مسيرة يومين عادية. فإن راجيس تقع في الجبل» ^(٧). ^٧قال له طوبيا : «انتظرنى، يا فتى، حتى أدخل فأخبر أباي. فأني أحتاج إلى أن تأتني معي فأعطيك أجرتك.» ^٨قال له : «إني أنتظرك، ولكن لا تبطى.»

فدخل طوبيا وأخبر أباه طوبيت فقال له : «وجدت رجلا من بني إسرائيل إخوتنا.» قال له : «أدع لي الرجل لأعرف من أي نسل ومن أي سبط هو، وهل هو أمين لكي يرافقك، يا بني.» ^٩فخرج طوبيا ودعاه فقال له : «يا فتى، إذا استئنيتم ملاك الرب أو ملاك الله الذي يدل في النصوص القديمة على هيئة الله المروية (راجع تكم ٧/١٦)، فالملائكة هم خلائق مختلفة عن الله ودونه شأنا وأعضاء بلاطه السماوي (يُدعون وأبناء الله) (أي ٦/١ ومز ١/٢٩) وقديسين» (أي ١/٥) وقوات السماء» مل ١٩/٢٢ وتا ٦/٩ ومز ٢١/١٠٣ و٢/١٤٨). وفاتحة سفر ايوب تشير إلى مجلسهم (أي ١/١ و١/٢) من حيث يطلق الرسل (هذا معنى «ملاك») الذين يرسلهم الله. وهم تارة ملائكة هلاك (خر ٢٣/١٢ و٤ مل ١٩/٣٥ وحز ١/٩ ومز

(٤٩/٧٨) وتارة ملائكة حراس الشعوب والأفراد (خر ٢٠/٢٣ وتث ١٣/١٠). ورافائيل مرسل ليكون دليلا لطوبيا (١٧/٣) وتلك ٧/٢٤). في شأن دور الملائكة ليكونوا وسطاء في النبوة، راجع حز ٣/٤٠. وستطور هذه العقيدة في اليهودية وفي العهد الجديد.

(٢) معلومات جغرافية غير دقيقة. فأحمنا (همدان اليوم) ليست بالقرب من راجيس (يقال لها رالي اليوم وهي بالقرب من طهران). لكن المؤلف لا يأبه للدقة، فمراده الوحيد هو أن يجعل قصته تجري في بلد بعيد.

سفر طويّا ١٠/٥-١/٦

الطريق. اخوتك رجال صالحون. إنك من أصل كريم، فأهلاً بك سعيداً.

١٥ وقال له أيضاً: «أدفع لك درهماً في اليوم ومعيشتك كمعيشة أبني. ١٦ فرافق أبني، وأنا أزيد لك الأجرة». قال له: «سأرافقه، فلا تخف، فإننا نذهب سالمين ونعود إليك سالمين، لأن الطريق آمنة». ١٧ قال له: «عليك البركة، يا أخي». ثم دعا طويبت أبنته فقال له: «يا بني، أعد ما يلزم للطريق وأذهب مع أخيك، والله الذي في السماء يحفظكما هناك ويردكما إلي سالمين، وملاكه يرافقكما بجميعة، يا بني».

تلك ٧/٢٤ و ٤٠
خر ٢٣/٢٠+

وخرج طويّا للذهاب في طريقه وقبل أباه وأمه، فقال له طويبت: «أذهب سالمًا». ١٨ وبكت أمه وقالت لطويبت: «لماذا ترسل ولدي؟ أما هو عكاز شيخوختنا، وهو الذي يدخل ويخرج أمامنا؟ ١٩ يجب ألا يُصاف المأل إلى المال، بل أن يكون فدية ولدنا (٣). ٢٠ فكفانا ما رزقنا الرب من عيش». ٢١ قال لها: «دعي عنك الهم، فإن ولدنا سيذهب سالمًا ويعود إلينا سالمًا. وعيناك ستشاهدان اليوم الذي يعود فيه إليك سالمًا. فدعي عنك الهم ولا تخافي عليهما، يا أختي (٤). ٢٢ سيرافقه ملاك صالح ويكون سفره ناجحًا ويعود سالمًا». ٢٣ فكفت عن البكاء.

أبي يذعوك». ١٠ فدخل إليه، فبادره طويبت السلام، فقال له الرجل: «أتمنى لك كل خير». فأجاب طويبت وقال له: «كيف لي أن أكون بخير وأنا رجل محروم العينين لا أرى نور السماء، بل أقيم في الظلام كالأموات الذين لم يعودوا يشاهدون النور. أنا حي بين الأموات، أسمع أصوات الناس ولا أراهم». قال له: «طيب نفسك، فعن قريب تنال الشفاء من لدن الله، طيب نفسك». قال له طويبت: «إن أبني طويّا يريد السفر إلى ميديا، فهل لك أن ترافقه وتقوده؟ إنني أعطيك أجرتك، يا أخي». قال له: «في إمكاني أن أرافقه، فإني أعرف جميع الطرق، وكثيراً ما ذهبت إلى ميديا ومررت بجميع سهولها وجبالها، وأنا أعرف جميع طرقها». ١١ قال له: «يا أخي، من أية عشيرة أنت ومن أي سبط؟ أخبرني، يا أخي». ١٢ قال له: «ما الفائدة لك من سبطي؟». قال له: «أريد أن أعرف بالحقيقة ابن من أنت، يا أخي، وما اسمك». ١٣ قال له: «أنا عزريّا بن حننيا العظيم، أحد اخوتك». ١٤ قال له: «أهلاً بك سالمًا معافى، يا أخي. لا تغضب علي، يا أخي، لأنني أردت معرفة الحقيقة عن عشيرتك: فقد اتفق أنك أخ لي وأنت من نسب كريم صالح. إنني أعرف حننيا وناتان أبني ساليّا العظيم. فقد كانا يرافقاني إلى أورشليم ويسجدان معي، ولم يضلّا

(٤) يُطلق هذا اللفظ على المرأة وظل الخطيئة في ٤/٨

٧ و ٢١ وفي نش ٩/٤ و ١٠/٢-٢٠.

(٣) نص يسر علينا فهمه، وقد يكون معناه ما جاء في ترجمتنا.

٦. في الحوت دواء

وله ابنة اسمها سارة ، ^{١٢} وليس له من ابن ذكر ولا ابنة سوى سارة . وانت اقرب الناس اليها ، فمن حَقَّكَ أَنْ تُعْطَى لَكَ قَبْلَ سِوَاكَ ، ومن حَقَّكَ أَيْضًا أَنْ تَرِثَ جَمِيعَ أَمْوَالِ أَبِيهَا . وهي فتاة رَصِينَةٌ بِاسِئْلَةٍ جَمِيلَةٍ جَدًّا ، وأبُوهَا يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا . ^{١٣} مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا . اِسْمَعْ لِي ، يَا أَخِي ، فَإِنِّي سَأُكَلِّمُ الْآبَ عَنْ أَبْنَتِهِ مُنْذُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِكَيْ تَتَّخِذَهَا لَكَ خَطِيئَةً ، ومتى عُدْنَا مِنْ رَاجِسٍ نَقِيمُ عُرْسَهَا . وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنْ رَعُوئِيلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْنَعَكَ إِيَّاهَا وَلَا أَنْ يَخْطُبَهَا إِلَى رَجُلٍ آخَرَ ، وَإِلَّا اسْتَحَقَّ الْمَوْتَ بِحَسَبِ حُكْمِ كِتَابِ مُوسَى ، لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ مِنْ حَقِّكَ قَبْلَ أَيِّ رَجُلٍ آخَرَ أَنْ تَتَزَوَّجَ أَبْنَتُهُ . فَاسْمَعْ لِي ، يَا أَخِي ، ففِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَتَكَلَّمُ فِي شَأْنِ الْفَتَاةِ وَنَطْلُبُهَا لَكَ . ومتى عُدْنَا مِنْ رَاجِسٍ نَأْخُذُهَا وَنَذْهَبُ بِهَا مَعَنَا إِلَى يَبْنَيْكَ .

^{١٤} فَأَجَابَ طُوبْيَا وَقَالَ لِرَافَائِيلَ : « يَا عَزْرِيَا أَخِي ، سَمِعْتُ أَنَّهُ قَدْ عُقِدَ لَهَا عَلَى سَبْعَةِ رِجَالٍ فَاتُوا فِي غُرْفَةِ الْعُرْسِ ، وَكَانُوا يَمُوتُونَ لَبْلَةً دُخُولِهِمْ عَلَيْهَا . وَسَمِعْتُ أَيْضًا مَنْ يَقُولُ إِنَّ شَيْطَانًا كَانَ يَقْتُلُهُمْ ، ^{١٥} فَأَنَا الْآنَ خَائِفٌ . إِنَّهُ لَا يُسِيءُ إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهَا ، قَتَلَهُ . إِنِّي وَحِيدٌ لِأَبِي ، فَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ فَأُنْزَلَ إِلَى الْقَبْرِ حَيَاةً أَبِي وَأُمِّي غَمًّا عَلَيَّ . وَلَيْسَ لَهَا ابْنٌ آخَرٌ لِيَدْفِنَهَا » . ^{١٦} قَالَ لَهُ : « أَلَا تَذْكُرُ وَصَايَا أَبِيكَ ؟ فَقَدْ أَوْصَاكَ بِأَنْ تَتَّخِذَ

^٢ وَذَهَبَ الْوَلَدُ وَالْمَلَأُ مَعَهُ ، وَذَهَبَ مَعَهُ الْكَتَبُ وَرَافَقَهَا ، وَسَارَا كِلَاهُمَا . وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْأُولَى ، بَاتَا بِجَانِبِ نَهَرٍ دِجْلَةٍ . ^٣ وَنَزَلَ الْوَلَدُ لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ فِي النَّهْرِ ، فَوَثَبَ حُوتٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَاءِ وَأَرَادَ أَنْ يَتَلَعَّ رِجْلَهُ . فَصَرَخَ الصَّبِيُّ ، فَقَالَ الْمَلَأُ لِلصَّبِيِّ : « أَمْسِكْ بِالْحُوتِ وَأَقْبِضْ عَلَيْهِ » . فَقَبِضَ الصَّبِيُّ عَلَى الْحُوتِ وَجَرَّهُ إِلَى الْأَرْضِ . ^٤ فَقَالَ لَهُ الْمَلَأُ : « شَقَّ الْحُوتُ وَأَخْرِجْ مَرَارَتَهُ وَقَلْبَهُ وَكَبِدَهُ وَضَعْهَا جَانِبًا وَأَلْقِ بِالْأَحْشَاءِ ، فَمَرَارَتُهُ وَقَلْبُهُ وَكَبِدُهُ دَوَاءٌ نَاجِعٌ » . فَشَقَّ الصَّبِيُّ الْحُوتَ وَجَمَعَ الْمَرَارَةَ وَالْقَلْبَ وَالْكَبِدَ ، وَشَوَى شَيْئًا مِنَ الْحُوتِ وَأَكَلَ وَتَرَكَ الْبَقِيَّةَ لِلتَّمْلِيحِ . ثُمَّ سَارَا كِلَاهُمَا مَعًا حَتَّى اقْتَرَبَا مِنْ مِيدْيَا .

^٧ حِينَئِذٍ سَأَلَ الصَّبِيُّ الْمَلَأَ فَقَالَ لَهُ : « يَا عَزْرِيَا أَخِي ، مَا هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي فِي قَلْبِ الْحُوتِ وَكَبِدِهِ وَمَرَارَتِهِ ؟ » ^٨ قَالَ لَهُ : « أَمَّا قَلْبُ الْحُوتِ وَكَبِدُهُ ، فَتَصْعِدُ دُخَانُهَا أَمَامَ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ يُعَذِّبُهَا شَيْطَانٌ أَوْ رُوحٌ شَرِيرٌ ، فَيَهْرُبُ كُلُّ حُضُورٍ وَلَا يَعُودُ يَلَازِمُهَا أَبَدًا . ^٩ وَأَمَّا الْمَرَارَةُ ، فَتَمْسَحُ بِهَا عَيْنِي الْإِنْسَانِ الَّذِي أُصِيبَ بِبُقْعٍ بَيَضاءَ وَتَنْفُخُ فِي الْبُقْعِ فَتَبْرَأَ عَيْنَاهُ » .

^{١٠} وَلَمَّا دَخَلَا مِيدْيَا وَاقْتَرَبَا مِنْ أَحْمَتَا ، ^{١١} قَالَ رَافَائِيلُ لِلصَّبِيِّ : « يَا طُوبْيَا أَخِي » . قَالَ لَهُ : « هَاعِندَا » . قَالَ لَهُ : عَلَيْنَا أَنْ نَبْتَئَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي مَتَرِلَرِ رَعُوئِيلَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَرَابَتِكَ

فصليا وأسألا ربَّ السماء أن تحلَّ عليكم رحمة وخلاصه. لا تخف، فهي نصيبك منذ القدم وأنت الذي سيخلصها، وستذهب معك، واعتقد أنه سيكون لك منها أولاد يكونون لك كالإخوة. فدع عنك الهم». ^{١٩} ولما سمع طوييا كلام رافائيل وعلم بأن سارة هي أخت له من نسل أبيه، أحبها حبا شديدا وعلق بها قلبه.

أمرأة من بيت أبيك. فاسمع الآن لي، يا أخي، ولا تحسب لهذا الشيطان حسابا وخذها. وأنا عالم بأنها ستزف إليك امرأة هذه الليلة. ^{١٧} ومتى تدخل إلى غرفة العرس، تأخذ شيئا من كبد الخوت وقلبه وتضعه على جمر الميخنة، فتنبعث الرائحة ^{١٨} فيشمها الشيطان فيهرب، ولن يعود أبدا إلى الظهور حول الفتاة. وإذا أوشكت أن تخلو بها، إنهاض كلاكما

٧. لقاء رعوئيل

وسارة ابنتها أيضا. ^{١٩} ثم ذبح كبشا من القطيع واستقبلها استقبالا حارًا.

وبعد أن اغتسلوا واستحموا وجلسوا للطعام، قال طوييا لرافائيل: «يا عزريا أخي، سل رعوئيل أن يزف إلي سارة أختي».

^{١٠} وسمع رعوئيل هذا الكلام فقال للفتى: «كل واشرب وتمتع بهذه الليلة. فليس من حق أي رجل كان أن يتخذ سارة ابنتي زوجة سواك يا أخي، كما أنه ليس لي أي سلطان كان على أن أزفها إلى رجل سواك، فأنت أقرب الناس إلي. وسأطعك، يا بني، على الحقيقة كلها».

^{١١} إني زففتها إلى سبعة رجال من إخوتنا، فانوا كلهم ليلة دخولهم عليها. والآن، يا بني، كل واشرب، والرب يمنحك نعمته وسلامه». قال طوييا: «لا أكل ولا أشرب ههنا، ما لم تتخذ قرارا في أمري». قال له رعوئيل: «سأفعل».

إنها مرفوفة إليك بحسب حكم كتاب موسى، فالسما حكمت بأن تزف إليك. إقبل أختك،

^١ ولما دخلا أحمتا، قال له طوييا: «يا

عزريا أخي، اذهب بي تورا إلى رعوئيل أختنا».

فذهب به إلى بيت رعوئيل، فوجداه جالسا عند باب الدار، فبادراه السلام، فقال لهما:

«ألف سلام عليكم، يا أخوتي، وأهلا بكما سالمين».

وأدخلهما إلى بيته، ^٢ وقال لعدناء

أمراته: «ما أشبه هذا الفتى بطوبيت أخي!».

^٣ فسألتهما عدناء وقالت لهما: «من أين أنتما، يا

أخوتي؟» فقالا لهما: «نحن من بني نفتالي

المجلوبين إلى نينوى». ^٤ قالت لهما: «أتعرفان

طوبيت أخانا؟» قالا: «نعرفه». قالت: «أهو

بخير؟» ^٥ قالا: «هو بخير وهو على قيد

الحياة». وأضاف طوييا: «هو أبي». ^٦ فوثب

إليه رعوئيل وقبله وبكى ^٧ وقال له: «عليك

البركة، يا بني، فأنت ابن أب صالح فاضل.

من أشد المصائب أن يفقد البصر رجل بار

يعطي الصدقات». ^٨ ثم ألقى بنفسه على عنق

طوييا أخيه وبكى. ^٩ وبكت عليه عدناء أمراته،

تك ٢٩/٦-١١/٧

٣٠ ٢٧/٤٣

تك ٤/٢٣

و ١٤/٤٥

لو ٢٠/١٥

تك ٢٤/٣٣

أَمْرًا لَهُ بِحَسَبِ حُكْمِ شَرِيعَةِ مُوسَى.
 ١٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ. ١٥ وَدَعَا نَك ٥٤/٢٤
 رَعُوئِيلُ عَدَنَاءَ أَمْرَأَتَهُ وَقَالَ لَهَا: «يَا أُخْتِي،
 أَعِدِّي الْغُرْفَةَ الْآخَرَى وَقُودِي إِلَيَّ سَارَةَ». ١٦
 فَذَهَبَتْ تَقْرُشُ الْغُرْفَةَ، كَمَا قَالَ لَهَا، وَقَادَتْهَا
 إِلَيْهَا، وَبَكَتَ عَلَيْهَا، ثُمَّ مَسَحَتْ دُمُوعَهَا وَقَالَتْ
 لَهَا: «تَشَجَّعِي، يَا بَنِيَّةُ، فَرُبُّ السَّمَاءِ يُؤْتِيكَ
 فَرْحًا بِذَلِكَ الْحُزْنِ، تَشَجَّعِي، يَا بَنِيَّةُ». ثُمَّ
 خَرَجَتْ.

فَأَنْتَ أَخُوها مِنْذُ الْآنَ، وَهِيَ أُخْتُكَ، وَهِيَ
 مَرْفُوفَةٌ إِلَيْكَ مِنْذُ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ. وَفَقَّكَ رَبُّ السَّمَاءِ
 فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، يَا بَنِيَّ، وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِرَحْمَتِهِ
 وَسَلَامِهِ. ١٢ ثُمَّ دَعَا رَعُوئِيلُ سَارَةَ ابْنَتَهُ، فَأَتَتْ
 إِلَيْهِ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهَا وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ:
 «اقْبَلِيهَا، فَهِيَ تَرْفُ إِلَيْكَ أَمْرَأَةً بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ
 وَبِحَسَبِ الْحُكْمِ الْوَارِدِ فِي كِتَابِ مُوسَى.
 خُذْهَا وَعُدْ إِلَى أَبِيكَ سَالِمًا. أَوْصَلَكُمْ إِلَهُ السَّمَاءِ
 بِسَلَامٍ ١». ١٣ ثُمَّ دَعَا أُمُّهَا وَطَلَّبَ إِلَيْهَا أَنْ تَأْتِيَ
 بِصَحِيفَةٍ وَكَتَبَ فِيهَا عَقْدَ الزَّوْجِ، زَافًا أَبَاهَا

نك ٥١-٥٠/٢٤

٨. تَحْضِيرُ الْقَبْرِ لَطُويَا

لُتُبَارِكْكَ السَّمَوَاتُ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ
 أَبَدَ الدُّهُورِ ١
 أَنْتَ صَنَعْتَ آدَمَ
 أَنْتَ صَنَعْتَ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا
 حَوَاءَ أَمْرَأَتَهُ
 وَمِنْهَا خَرَجَ الْجِنْسُ الْبَشَرِيُّ.
 وَأَنْتَ قُلْتَ:

لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ وَحْدَهُ
 فَلْنَصْنَعْ لَهُ عَوْنًا يُنَاسِيهِ.
 ٧ وَالْآنَ، فَلَا مِنْ أَجْلِ الزَّنى
 اتَّخِذْ أُخْتِي هَذِهِ زَوْجَةً
 بَلْ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ.
 اقْضِ بِأَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَعَلَيْهَا بِالرَّحْمَةِ
 وَبِأَنْ تَشِيخَ كِلَانَا مَعًا.
 ٨ وَقَالَا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «آمِينَ، آمِينَ»، ثُمَّ
 رَقَدَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

٨ أَوَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ،
 أَرَادُوا أَنْ يَرْقُدُوا. وَذَهَبُوا بِالْفَتَى وَأَدْخَلُوهُ إِلَى
 الْغُرْفَةِ. ٢ وَذَكَرَ طُويَّا كَلَامَ رَافَائِيلَ فَأَخْرَجَ مِنْ
 كَيْسِهِ كَبِدَ الْحَوْتِ وَقَلْبَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى جَمْرِ
 الْمِيخْرَةِ. ٣ فَرَدَّتْ رَائِحَةُ الْحَوْتِ الشَّيْطَانَ فَهَرَبَ
 فِي الْجَوِّ إِلَى نَوَاحِي مِصْرَ. فَمَضَى رَافَائِيلُ فِي
 إِثْرِهِ وَشَكَّلَهُ هُنَاكَ وَأَوْثَقَهُ مِنْ سَاعَتِهِ.

مى ٣٠-٢٢/١٢
و ٤٣-٤٥

٤ وَخَرَجُوا فَأَعْلَقُوا بَابَ الْغُرْفَةِ. فَتَهَضَّ طُويَّا
 مِنَ الْفِرَاشِ وَقَالَ لِسَارَةَ: «قُومِي، يَا أُخْتِي،
 نُصَلِّيْ، وَلِنُبْتَهِلْ إِلَى رَبَّنَا، لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا
 بِالرَّحْمَةِ وَالْخُلَاصِ». ٥ فَقَامَتِ وَأَخَذَا يُصَلِّيَانِ
 فَيَتَهَلَّانِ لِكَيْ يُنْعِمَ عَلَيْهَا بِالْخُلَاصِ، وَشَرَعَ
 يَقُولُ:

«مُبَارَكُ أَنْتَ، يَا إِلَهَ آبَائِنَا
 وَمُبَارَكُ اسْمُكَ
 إِلَى جَمِيعِ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ ١

دا ٢٦/٣

بَلْ إِنَّكَ عَامَلْتَنَا بِخَسْبٍ رَحِمَتِكَ الْوَافِرَةِ.
 ١٧ مُبَارَكٌ أَنْتَ لِأَنَّكَ رَحِمْتَ الْوَحِيدِينَ.
 فَأَنْعِمْ عَلَيْنَا، يَا رَبِّ، بِالرَّحْمَةِ وَالْخَلَّاصِ
 وَأَنْتُمْ حَيَاتُهُمَا فِي الْفَرْحِ وَالنَّعْمَةِ.
 ١٨ ثُمَّ أَمَرَ خَدَمَهُ بِرَدِّمِ الْقَبْرَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ.
 ١٩ وَطَلَّبَ إِلَى أَمْرَاتِهِ أَنْ تُعَدَّ قَدْرًا كَبِيرًا مِنْ
 الْحُبْزِ. وَذَهَبَ إِلَى الْقَطِيعِ فَأَتَى بِبَقَرَتَيْنِ وَأَرْبَعَةِ
 كِبَاشٍ وَأَمَرَ بِاصْلَاحِهَا، وَأَخَذُوا فِي إِعْدَادِ مَا
 يَلْزَمُ. ٢٠ ثُمَّ دَعَا طُويَّا فَقَالَ لَهُ: «طَوَالَ أَرْبَعَةَ
 عَشَرَ يَوْمًا لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ هُنَا، بَلْ تَبْقَى لِتَأْكُلَ
 وَتَشْرَبَ عِنْدِي وَتُفْرِجَ الْغَمَّ عَنْ نَفْسِ ابْنَتِي.
 ٢١ ثُمَّ خَذَ مِنْ هُنَا نِصْفَ مَا عِنْدِي وَعُدَّ سَالِمًا إِلَى
 أَبِيكَ^(١). وَأَمَّا النِّصْفُ الثَّانِي فَيَصِيرُ لَكَ بَعْدَ
 مَوْتِي وَمَوْتِ أَمْرَاتِي. تَشَجَّعْ، يَا بَنِيَّ، فَإِنَّا أَبُوكَ
 وَعَدْنَاهُ أُمُّكَ، وَنَحْنُ مَعَكَ كَمَا أَنَّنَا مَعَ أُخْتِكَ
 مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ. فَتَشَجَّعْ، يَا بَنِيَّ».

تك ٥٥-٥٤/٢٤
 قض ١٨-١٠/١٤

وَكَانَ أَنَّ رَعُوئِيلَ قَامَ وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَدَمَ فَذَهَبُوا
 بِحَفَرُونَ قَبْرًا، ١٠ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَخْشَى
 أَنْ يَمُوتَ فَتَكُونَ عُرْضَةً لِلْسُّخْرِيَّةِ وَالشَّيْثَةِ».
 ١١ فَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنْ حَفْرِ الْقَبْرِ، عَادَ رَعُوئِيلُ إِلَى
 الْبَيْتِ فَدَعَا أَمْرَاتِهِ ١٢ وَقَالَ: «أَرْسِلِي وَاحِدَةً مِنْ
 جَوَارِيكَ، وَلْتَدْخُلْ لِتَرَى هَلِ الْفَتَى حَيَّةٌ. فَإِنْ
 مَاتَ، دَفِّنَاهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَعْلَمَ بِالْأَمْرِ أَحَدٌ مِنَ
 النَّاسِ». ١٣ فَأَرْسَلَا الْجَارِيَةَ وَأَصْأَا الْقُنْدِيلَ
 وَفَتَحَا الْبَابَ، فَدَخَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَوَجَدَتْهُمَا
 مُضْجَعَيْنِ وَنَائِمَيْنِ مَعًا نَوْمًا عَمِيقًا. ١٤ فَخَرَجَتِ
 الْجَارِيَةُ وَأَخْبَرَتْهُمَا بِأَنَّهُ حَيٌّ وَبِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ
 سِوَةِ. ١٥ فَبَارَكَ رَعُوئِيلُ إِلَهَ السَّاءِ وَقَالَ:
 «مُبَارَكٌ أَنْتَ، أَللَّهُمَّ، بِكُلِّ بَرَكَةٍ طَاهِرَةٍ
 وَلِيُبَارِكَكَ أَبَدَ الدُّهُورِ!
 ١٦ مُبَارَكٌ أَنْتَ لِأَنَّكَ قَرَحْتَنِي
 فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنِّي تَوَقُّعُهُ

٩. عرس طويّا وساره

مِيديا وَمَعَهُ الْخُدَّامُ الْأَرْبَعَةُ وَالْجَمَلَانِ، وَبَاتُوا
 عِنْدَ جَبْعَثِيلَ. ثُمَّ سَلَّمَ إِلَيْهِ الصَّكَّ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ
 طُويَّا بْنَ طُوييتَ قَدْ تَزَوَّجَ وَبِأَنَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى
 الْعُرْسِ. فَقَامَ وَعَدَّ لَهُ الْأَكْيَاسَ مَخْتُومَةً وَحَمَلُوهَا
 عَلَى الْجَمَلَيْنِ. ١ وَبَكَرَا فِي الصَّبَاحِ فَذَهَبَا مَعًا إِلَى
 الْعُرْسِ. وَدَخَلَا عَلَى رَعُوئِيلَ فَوَجَدَا طُويَّا جَالِسًا
 لِلطَّعَامِ. فَوُتِبَ وَسَلَّمَ عَلَى جَبْعَثِيلَ، فَبَكَى
 جَبْعَثِيلُ وَبَارَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا أَبْنَا صَالِحًا فَاضِلًا

٩ ١ وَدَعَا طُويَّا رَافَائِيلَ ٢ فَقَالَ لَهُ: «يَا
 عَزْرِيَا أَخِي، خُذْ مَعَكَ أَرْبَعَةَ خُدَّامٍ وَجَمَلَيْنِ
 وَسَافِرْ إِلَى رَاجِسَ ٣ وَأَذْهَبْ إِلَى جَبْعَثِيلَ فَأَعْطِهِ
 الصَّكَّ وَاسْتَرِدَّ الْمَالَ، وَأَتِ بِجَبْعَثِيلَ إِلَى
 الْعُرْسِ. ٤ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي يَحْسُبُ الْأَيَّامَ،
 فَإِنْ أَبْطَأْتُ يَوْمًا وَاحِدًا أَحْزَنَتْهُ كَثِيرًا. ٥ وَأَنْتَ
 شَهِيدٌ لِلْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ رَعُوئِيلُ، وَلَا أَسْتَطِيعُ
 أَنْ أَتَجَاهَلَ يَمِينَهُ». فَسَافَرَ رَافَائِيلُ إِلَى رَاجِسَ

(٣٤) وامرأة شمشون (قض ١٤). ولكن، لا يُطلب هنا مهر
 من الزوج، بل الأب هو الذي يُمهر ابنته.

(١) هناك وجوه شبه كثيرة بين زواج سارة والروايات
 الخاصة برفقة (تك ٢٤) وراخيل (تك ٢٩) ودينه (تك

لِأَبِ صَالِحٍ فَاضِلٍ بَارٍ صَانِعِ الصَّدَقَاتِ .
وَهَبَ لَكَ الرَّبُّ بَرَكَهَ السَّاءِ ، لَكَ وَلَامْرَأَتِكَ
وَلِأَبِي أَمْرَاتِكَ وَأُمُّهَا ! مُبَارَكُ اللَّهِ ، لِأَنِّي رَأَيْتُ
صُورَةَ حَيَّةٍ لَطُوبَيْتَ ابْنِ عَمِّي .

تك ١٨/٣٤-٣٥
لو ١٥/٢٠

١ وَكَانَ طُوبَيْتٌ يَحْسُبُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ
عَدَدَ الْأَيَّامِ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا الذَّهَابُ وَالَّتِي يَتِمُّ فِيهَا
الْإِيَابُ . وَلَمَّا انْقَضَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ وَلَمْ يَحْضُرِ
أَبْنُهُ ، قَالَ فِي نَفْسِهِ : «لَرُبَّمَا عَاقَهُ مَانِعٌ
هُنَاكَ ، أَوْ لَرُبَّمَا مَاتَ جَبْعَثِيلُ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ
يُسَلِّمُ إِلَيْهِ الْمَالَ» . ٢ «فَوَقَعَ فِي قَلْقٍ» . ٣ وَكَانَتْ حَيَّةٌ
أَمْرَاتُهُ تَقُولُ : «هَلْكَ ابْنِي وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ
الْأَحْيَاءِ !» . وَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَتَوَخَّعُ عَلَى آيِنِهَا
فَتَقُولُ : ٤ «الْوَيْلُ لِي ، يَا وَلَدِي ، لِأَنِّي تَرَكْتُكَ
تُسَافِرُ ، أَنْتَ نَوْرَ عَيْنِي» . ٥ وَكَانَ طُوبَيْتٌ يَقُولُ
لَهَا : «أُسْكِنِي وَدْعِي عَنْكَ الْهَمَّ ، يَا أُخْتِي ،
فَهُوَ سَالِمٌ . لَا شَكَّ أَنَّ قَدْ طَرَأَ عَلَيْهَا طَارِيءٌ
هُنَاكَ ، فَالرَّجُلُ الَّذِي رَافَقَهُ فِي السَّفَرِ هُوَ أَمِينٌ
وَهُوَ مِنْ إِخْوَتِنَا . فَلَا تَقْلَقِي عَلَيْهِ ، يَا أُخْتِي ، فَلَنْ
يَلْبَثَ أَنْ يَكُونَ هُنَا» . ٦ قَالَتْ لَهُ : «دَعْنِي وَلَا
تَخْدَعْنِي ، فَلَقَدْ هَلَكَ وَلَدِي» . وَكَانَتْ كُلَّ يَوْمٍ
تَخْرُجُ مُسْرِعَةً فِتْرَاقِبُ الطَّرِيقِ الَّتِي ذَهَبَ فِيهَا
أَبْنُهَا ، وَلَا تُصَدِّقُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ . وَبَعْدَ
٧ غِيَابِ الشَّمْسِ ، كَانَتْ تَدْخُلُ فَتَتَوَخَّعُ وَتَبْكِي
طَوَالَ اللَّيْلِ وَلَا يَأْخُذُهَا النَّعَاسُ .

تك ٢٦/٤٥

٨ وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ الْعُرْسِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ الَّتِي
حَلَفَ رَعُوثِيلُ بِأَنْ يُقِيمَهَا لِأَبْنَتِهِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ
طُوبْيَا فَقَالَ لَهُ : «دَعْنِي أَرْحَلُ ، فَإِنَّا أَعْلَمُ بِأَنْ
أَبِي وَأُمِّي لَا يَظُنَّانِ أَنَّهَا سِيرَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ .
وَالآنَ فَارْجُو ، يَا أَبْتِ ، أَنْ تَدْعَنِي أَرْحَلُ وَأَعُودُ

تك ٥٤/٢٤ ٦١

إِلَى أَبِي . سَبَقَ أَنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَيِّ حَالٍ تَرَكْتُهُ» .
٩ قَالَ رَعُوثِيلُ لَطُوبْيَا : «إِنِّي ، يَا بَنِي ، إِنِّي
مَعِي ، وَأَنَا أُرْسِلُ رُسُلًا إِلَى طُوبَيْتَ أَبِيكَ فَأُخْبِرُهُ
عَنْكَ» . ١٠ قَالَ لَهُ : «لَا أَبْدَا ، أَرْجُو أَنْ تَدْعَنِي
أَرْحَلُ مِنْ هُنَا إِلَى أَبِي» . ١١ فَاقَامَ رَعُوثِيلُ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِ سَارَةَ أَمْرَاتَهُ وَنِصْفَ أَمْوَالِهِ كُلِّهَا مِنْ خُدَّامِ
وَجَوَارٍ وَبَقَرٍ وَخِرَافٍ وَحَمِيرٍ وَجِجَالٍ وَثِيَابٍ
وَفِضَّةٍ وَأَمْنِيَّةٍ . ١٢ فَتَرَكَهَا يَرْحَلَانِ سَالِمَيْنِ ،
وَسَلَّمَ عَلَى طُوبْيَا فَقَالَ لَهُ : «كُنْ سَالِمًا ، يَا
بَنِي ، رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ! وَوَقَفْتُكَ رَبَّ السَّاءِ أَنْتَ
وَسَارَةَ أَمْرَاتِكَ ، عَسَى أَنْ أَرَى أَوْلَادَكُمَا قَبْلَ أَنْ
أَمُوتَ !» . ١٣ وَقَالَ لِسَارَةَ أَبْنَتِهِ : «إِذْهَبِي إِلَى
حَمَوَتِكَ ، فَهِيَ مِنْذُ الْآنَ وَالذَّالِكِ كَاللَّذِينَ
وَلَدَاكِ . إِذْهَبِي بِسَلَامٍ ، يَا أَبْنَتِي ، وَلْيَنْتَ أَسْمَعْ
عَنْكَ خَيْرًا مَا دُمْتُ حَيًّا» . ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهَا
وَتَرَكَهَا يَرْحَلَانِ .

تك ٣٥/٢٤
و ٤٣/٣٠

تك ٢٨/١٥

وَقَالَتْ عَدْنَاءُ لَطُوبْيَا : «يَا وَلَدِي وَأُخْتِي
الْحَبِيبِ ، أَعَادَكَ الرَّبُّ ، وَلْيَنْتِ أَعِيشْ حَتَّى
أَرَى أَوْلَادَكُمَا أَنْتَ وَسَارَةُ ابْنَتِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ ،
أَمَامَ اللَّهِ أَسَلِّمُ إِلَيْكَ ابْنَتِي وَدِيعَةً ، فَلَا تُحْزِنْهَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ . رَافَقْتُكَ السَّلَامَةَ ، يَا بَنِي .
مِنْذُ الْآنَ أَنَا أُمْلِكُ وَسَارَةُ أُحْتَكُ . لَيْتَنَا نَتَنَعَّمُ
جَمِيعًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِنَا !» . ثُمَّ قَبَّلَتْهَا
وَتَرَكْتُهَا يَرْحَلَانِ سَالِمَيْنِ .

١٤ وَأَنْصَرَفَ طُوبْيَا مِنْ عِنْدِ رَعُوثِيلَ سَالِمًا
مَسْرُورًا وَهُوَ يُسَبِّحُ رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَلِكَ
كُلِّ شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ أَنْجَحَ سَفَرَهُ . وَبَارَكَ رَعُوثِيلُ
وَعَدْنَاءَ قَائِلًا : «أَسْعِدْنِي اللَّهُ بِإِكْرَامِكُمَا جَمِيعَ
أَيَّامِ حَيَاتِي !» .

تك ٢١/٢٤
و ٤١ و ٤٢ و ٥٦

١٠. شفاء عيني طويّت

«مُبَارَكُ اللَّهِ وَمُبَارَكُ اسْمُهُ الْعَظِيمُ !

مُبَارَكَةُ جَمِيعِ مَلَائِكَتِهِ الْقِدِّيسِينَ !

مُبَارَكُ اسْمُهُ الْعَظِيمُ أَبَدَ الدُّهُورِ !

^{١٥} لِأَنَّهُ ضَرَبَنِي فَرَحِمَنِي

وَلِأَنِّي أَرَى طَوِيًّا ابْنِي».

نث ٣٩/٣٢

طو ٧/١٣

وَدَخَلَ طَوِيًّا إِلَى الْبَيْتِ مَسْرُورًا يُسَبِّحُ اللَّهَ

بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، وَأَخْبَرَ أَبَاهُ بِأَنَّهُ سَفَرَهُ قَدْ نَجَحَ

وَيَأْنَهُ قَدْ اسْتَرَدَّ الْمَالَ وَاتَّخَذَ سَارَةَ ابْنَةً رَعُوثِيلَ

أَمْرًا ، وَأَنَّهَا وَاصِلَةٌ وَقَدْ صَارَتْ بِالْقُرْبِ مِنْ

بَابِ نَيْنُوى .

^{١٦} فَخَرَجَ طَوِيَّتُ يُسَبِّحُ اللَّهَ مَسْرُورًا إِلَى لِقَاءِ

كَتِّهِ عِنْدَ بَابِ نَيْنُوى . وَلَمَّا رَأَاهُ أَهْلُ نَيْنُوى

بِمَشْيِهِ وَيَجُولُ بِكَامِلِ عَافِيَتِهِ وَمِنْ دُونِ أَنْ

يَقُودَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، تَعَجَّبُوا . ^{١٧} فَأَعْتَرَفَ

طَوِيَّتُ أَمَامَهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ

فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ . وَدَنَا طَوِيَّتُ مِنْ سَارَةَ أَمْرًا أَيْنَهُ

طَوِيًّا وَبَارَكَهَا وَقَالَ لَهَا : «أَهْلًا بِكِ سَالِمَةً ، يَا

ابْنَتِي ، وَمُبَارَكُ إِلَهِي الَّذِي أَتَى بِكِ إِلَيْنَا ، يَا

ابْنَتِي . وَمُبَارَكُ أَبُوكَ ، وَمُبَارَكُ طَوِيًّا ابْنِي ،

وَمُبَارَكَةُ أَنْتِ ، يَا ابْنَتِي . أُدْخِلِي إِلَى بَيْتِكَ سَالِمَةً

بِالْبَرَكَةِ وَالْفَرَحِ ، أُدْخِلِي ، يَا ابْنَتِي » . وَفِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ عَمَّ الْفَرَحُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي نَيْنُوى .

^{١٨} وَقَدِمَ أَخِيكَارُ وَنَادَاهُ أَبُنَا عَمَّهُ بِشَارِكَانَ

طَوِيَّتَ فِي الْفَرَحِ .

١١ وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ قَصْرَيْنِ ، الَّتِي تُجَاهَ

نَيْنُوى ، ^٢ قَالَ رَافَائِيلُ : «أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْنَا

أَبَاكَ . ^٣ فَلَنَسْبِقِ أَمْرَاتِكَ لِنُعِدَّ الْبَيْتَ ، رَيْثَمَا

يَصِلُ الْآخَرُونَ » . ^٤ فَسَارَا كِلَاهُمَا مَعًا (وَكَانَ

رَافَائِيلُ قَدْ أَوْصَى طَوِيًّا بِأَنْ يَأْخُذَ الْمَرَارَةَ) ،

وَالْكَلْبُ يَتَّبَعُهَا .

^٥ وَكَانَتْ حَنَّةُ جَالِسَةً تُرَاقِبُ طَرِيقَ عَوْدَةِ

أَيِّنْهَا . ^٦ فَشَعَرَتْ بِأَنَّهُ قَادِمٌ فَقَالَتْ لِأَيِّهِ : «هُؤُذَا

أَبْنُكَ قَادِمٌ وَمَعَهُ الرَّجُلُ الَّذِي رَافَقَهُ » . ^٧ وَقَالَ

رَافَائِيلُ لَطَوِيًّا قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَيِّهِ :

«إِنِّي أَعْلَمُ بِأَنَّ عَيْنَيْهِ سَتَفْتَحَانِ . ^٨ فَطَاطِرْ عَيْنَيْهِ

بِمَرَارَةِ الْحَوْتِ ، وَالِدُّوَاءُ يَشْقَى الْبُقْعَ الْبَيْضَاءَ

وَيُقَشِّرُهَا عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَيُبْصِرُ أَبُوكَ وَيَرَى النُّورَ » .

^٩ وَأَسْرَعَتْ حَنَّةُ وَالْقَتَ بِنَفْسِهَا عَلَى عُقْرِ

أَيِّنْهَا وَقَالَتْ لَهُ : «وَأَيْتُكَ ، يَا وَلَدِي . فلي بَعْدَ

الآن أَنْ أَمُوتَ » ، وَبَكَتْ . ^{١٠} وَقَامَ طَوِيَّتُ

وَمَشَى مَتَعَثْرًا وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ ، وَسَارَ طَوِيًّا

إِلَى لِقَائِهِ ^{١١} وَبِيَدِهِ مَرَارَةُ الْحَوْتِ . وَنَفَخَ فِي عَيْنَيْهِ

وَأَمْسَكَ بِهِ فَقَالَ لَهُ : «تَشَجَّعْ ، يَا أَبْتُ » . ثُمَّ

طَلَى عَيْنَيْهِ بِالِدُّوَاءِ وَانْتَظَرَ . ^{١٢} وَجَعَلَ بِكَفَيْهِ يَدَيْهِ

يُخْرِجُ قِشْرَةً مِنْ أَطْرَافِ عَيْنَيْهِ . ^{١٣} فَالْقَى أَبُوهَ

بِنَفْسِهِ عَلَى عُقْبِهِ ^{١٤} وَبَكَى ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي أَرَاكَ يَا

وَلَدِي وَنُورَ عَيْنَيْ » . وَأَضَافَ :

نث ٢٨/٤٦

نث ٤/٣٣

١٤/٤٥

٣١-٢٩/٤٦

لو ٢٠/١٥

١١. رافائيل الملاك

مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِثْمِ. التَّصَدَّقُ خَيْرٌ مِنْ أَدْحَارِ
الذَّهَبِ. ^٩ الصَّدَقَةُ تَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ وَهِيَ تَطْهَرُ
مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. الَّذِينَ يَتَصَدَّقُونَ يَشْبَعُونَ مِنَ
الْحَيَاةِ. ^{١٠} أَمَّا الَّذِينَ يَرْتَكِبُونَ الْخَطِيئَةَ وَالْإِثْمَ
فَهُمْ أَعْدَاءُ أَنْفُسِهِمْ.

^{١١} «سَأخْبِرُكُمْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا وَلَنْ أَخْفِيَ
عَلَيْكُمْ أَيَّ شَيْءٍ كَانَ. سَبَقَ أَنْ أَعْلَنْتُ فَقُلْتُ
لَكُمْ: «خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ، أَمَّا أَعْمَالُ اللَّهِ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِهَا بِمَا يَجِبُ مِنَ التَّعْجِيدِ.
^{١٢} فَحِينَ كُنْتُ تُصَلِّي أَنْتَ وَسَارَةُ، كُنْتُ أَنَا
أَرْفَعُ ذِكْرَ صَلَاتِكُمَا إِلَى حَضْرَةِ مَجْدِ الرَّبِّ» ^(١)،
وَكَذَلِكَ حِينَ كُنْتُ تَدْفِنُ الْمَوْتَى. ^{١٣} وَحِينَ لَمْ
تَتَوَانَ فِي الْقِيَامِ وَتَرْكُ الْمَائِدَةَ وَالذَّهَابَ لِدَفْنِ
الْمَيِّتِ، أُرْسِلْتُ حِينَئِذٍ إِلَيْكَ لِأَمْتَحِنَكَ» ^(٢).
^{١٤} وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ أَرْسَلَنِي اللَّهُ لِأَشْفِيكَ وَأُبْرِئَ
سَارَةَ كُنْتُكَ. ^{١٥} أَنَا رَافَائِيلُ، أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ
السَّبْعَةِ ^(٣) الْوَاقِفِينَ وَالذَّاخِلِينَ فِي حَضْرَةِ مَجْدِ
الرَّبِّ».

^{١٦} فَأَرْتَاعَ الْإِثْنَانِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهِهِمَا

١٢ وَلَمَّا نَمَّ الْعُرْسُ، دَعَا طُوبِيْتُ طُوبِيَّا
أَبْنَهُ وَقَالَ لَهُ: «إِهْتَمِّ، يَا بُنَيَّ، بِدَفْعِ الْأَجْرَةِ
لِلرَّجُلِ الَّذِي رَافَقَكَ وَبِالْإِضَافَةِ عَلَيْهَا». ^٢ قَالَ
لَهُ: «يَا أَبَتِ، أَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ؟ لَنْ أَكُونَ
خَاسِرًا حَتَّى لَوْ دَفَعْتُ لَهُ نِصْفَ الْأَمْوَالِ الَّتِي
عَادَ بِهَا مَعِي. إِنَّهُ رَجَعَ بِي سَالِمًا وَأُبْرَأَ أَمْرَاتِي
وَعَادَ بِالْمَالِ مَعِي وَشَفَاكَ. فَأَيُّ أَجْرَةٍ أَدْفَعُ لَهُ
لِهَذَا أَيْضًا؟». ^٤ قَالَ لَهُ طُوبِيْتُ: «مِنْ
الْعَدْلِ، يَا بُنَيَّ، أَنْ يَأْخُذَ نِصْفَ كُلِّ مَا عَادَ
بِهِ». ^٥ فَدَعَاهُ طُوبِيَّا وَقَالَ لَهُ: «خُذْ نِصْفَ مَا
عُدْتُ بِهِ أَجْرَةَ لَكَ وَأَمْضِ سَالِمًا».

^٦ حِينَئِذٍ أَنْفَرَدَ بِهِمَا رَافَائِيلُ فَقَالَ لَهَا:
«بَارِكَا اللَّهَ وَسَبِّحَاهُ أَمَامَ جَمِيعِ الْأَحْيَاءِ لِكُلِّ مَا
أَحْسَنَ بِهِ إِلَيْكُمَا. بَارِكَا وَعَظَّمَا اسْمَهُ. أَخْبِرَا جَمِيعَ
النَّاسِ بِأَعْمَالِ اللَّهِ بِمَا يَجِبُ مِنَ الْإِكْرَامِ، وَلَا
تَتَوَانِيَا فِي تَسْبِيحِهِ. ^٧ خَيْرٌ أَنْ يُكْتَمَ سِرُّ الْمَلِكِ،
أَمَّا أَعْمَالُ اللَّهِ فَلَا بُدَّ مِنْ كَشْفِهَا وَالْإِعْتِرَافِ
بِالَّذِي فِيهَا. إِصْنَعَا الْخَيْرَ، لَا يُصِيبَكُمَا سُوءٌ.
^٨ الصَّلَاةُ مَعَ الصَّوْمِ وَالصَّدَقَةُ مَعَ الْبِرِّ خَيْرٌ

+ ١١-٧/٤

(١) يصبح الملاك (٤/٥) شفيعًا، فهو يرفع إلى الله
«ذكر» صلوات طوييت وأعماله الصالحة. وهذه الكلمة
توحي بكشف رسمي، وقد توحي أيضًا بـ «ذكر» الذبائح
(اح ٢/٢)، أي ما يحرق من القرابين على المذبح «رائحة»
رضى للرب». وفي أعمال الرسل (٤/١٠) يقول الملاك لقائد
المائة قرنيلىوس إن صلواته وصدقاته «قد صعدت ذكركم عند
الله».

(٢) كما فعل الشيطان مع ابوب، ولكن على وجه

مختلف (اي ١-٢).

(٣) لا تعرف الكتب المقدسة سوى ثلاثة أسماء
لملائكة: جبرائيل (ث ١٦/٨ و ٢١/٩ و ٢١/١) وميخائيل (ث ٣/١٠ و ٢١/١ و ١/١٢ و ٩) ورافائيل
(هنا و ١٧/٣). فالكتب المنحولة تُكمل لائحة الملائكة
السبعة، ولسفر طوييا صدى في الملائكة السبعة الوارد ذكرها
في الرؤيا (٢/٨).

سفر طويّا ١٧/١٢-٧/١٣

إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَدَوَّنَا جَمِيعَ مَا جَرَى لَكُمَا. ثُمَّ صَعِدَ،^{١١} وَأَمَّا هُمَا فَتَهَضُّا وَلَمْ يَعُدَّ بِإِمْكَانِهَا أَنْ يَرِيَاهُ. فَكَانَا يُبَارِكَانِ اللَّهَ وَنُسَبِّحَانِهِ وَنُحَمِّدَانِهِ عَلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عَمِلَهَا، فَقَدْ تَرَاءَى لَهُمَا مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ.

مُرْتَعِدَيْنِ. ^{١٧} فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافَا، عَلَيْكُمَا السَّلَامُ. بَارِكَا اللَّهَ لِلْأَبَدِ. ^{١٨} لَمَّا كُنْتُ مَعَكُمْ، لَمْ أَكُنْ بِفَضْلِي أَنَا، بَلْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ. فَبَارِكَاهُ هُوَ طَوَالَ الْأَيَّامِ وَسَبِّحَاهُ. ^{١٩} اكْتُتُمَا تَرَوْنِي أَكُلُ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا رُؤْيَا تَرِيَانِهَا. ^{٢٠} وَالْآنَ فَبَارِكَا الرَّبَّ عَلَى الْأَرْضِ وَأَحْمَدَا اللَّهَ. هَا أَنِّي صَاعِدٌ

نقص ٢٠/١٣-٢٢

نقص ١٦/١٣ و ٢٠
لو ٤١/٢٤-٤٣

يو ١٧/٢٠

١٢. فرح اورشليم القريب

حَيْثُ تَشْتَمُ فِيمَا بَيْنَهَا.
أَحِينَ تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ قَلُوبِكُمْ
وَمِنْ كُلِّ نَفُوسِكُمْ
لِتَعْمَلُوا بِالْحَقِّ أَمَامَهُ
عِنْدَئِذٍ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ
وَلَا يَعُودُ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ.
وَالْآنَ فَاعْتَبِرُوا مَا صَنَعَ إِلَيْكُمْ
وَسَبِّحُوهُ مِنْ كُلِّ أَفْوَاهِكُمْ.
بَارِكُوا رَبَّ الْبَرِّ
وَأَشِيدُوا بِمَلِكِ الدُّهُورِ ^(٢).
أَمَّا أَنَا فَنَاقِي أَرْضِ الْجَلَاءِ أُسَبِّحُهُ
وَأُخْبِرُ أُمَّةَ الْخَاطِئِينَ بِقُوَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ.
إَرْجِعُوا، أَيُّهَا الْخَاطِئُونَ
وَأَعْمَلُوا الْبِرَّ أَمَامَهُ.
مَنْ يَذَرِي؟ فَلَعَلَّهُ يَرْضَى عَنْكُمْ وَيَرَأْفُ بِكُمْ.
أَشِيدُ بِاللَّهِ

١ طيم ١٧/١

١٣. وقال طوييت ^(١).

«مُبَارَكُ اللَّهِ الَّذِي يَحْيَا لِلْأَبَدِ
وَمُبَارَكُ مُلْكُهُ!
لِأَنَّهُ يُودَّبُ وَيَرْحَمُ
يُنْزِلُ إِلَى الْجَحِيمِ إِلَى أَسَافِلِ الْأَرْضِ
وَيُصْعِدُ مِنَ الْهَلَاكِ الْجَسِمِ
لَهَا مِنْ أَحَدٍ يُفْلِتُ مِنْ يَدِهِ.
تَسَبِّحُوهُ أَمَامَ الْأُمَمِ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَهُوَ الَّذِي شَتَّنَا بَيْنَهُمْ
وَهُنَاكَ أَرَانَا عَظَمَتَهُ.
أَشِيدُوا بِهِ أَمَامَ كُلِّ حَيٍّ
فَهُوَ رَبُّنَا وَهُوَ إِلَهُنَا وَهُوَ أَبُونَا
وَهُوَ الْإِلَهُ أَبَدَ الدُّهُورِ.
يُودَّبُكُمْ بِسَبَبِ آثَامِكُمْ
وَلِكِنَّهُ يَرْحَمُكُمْ جَمِيعًا
وَيَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ

١١/٣

٥/٨ و ١٥

مز ١/١٤٤

١ اخ ١٠/٢٩

دا ٢٦/٣

لو ٦٨/١

اف ٣/١

١ صم ٦/٢

حك ١٣/١٦

نث ٣٩/٣٢

حك ١٥/١٦

اش ١٦/٦٣

و ٧/٦٤

ار ٤/٣

حك ٣/١٤

معي ١/٢٣ و ٤

متي ٩/٦

نث ٣/٣٠

التالية.

(٢) من هنا حتى الآية ١٠ نقص في النص اليوناني المعتمد في هذه الترجمة. واعتمدنا على الترجمة اللاتينية القديمة وعلى السريانية لتكميل النص.

(١) في نشيد الخاتمة (راجع خر ١٥ و ١٦) فسان: القسم الأول (١-٨) نشيد شكر ويقنس مواضيع اناشيد ومزامير ملكية، والقسم الثاني (٩-١٧) خطاب الى اورشليم في صيغة نبوية، وهو يعبر عن آمال الجليليين في اورشليم

سفر طويّا ١٣/٨-١٤/١

وَتَبْتَهِجْ نَفْسِي بِمَلِكِ السَّمَاءِ
وَلْيُخْبِرُوا بِعَظَمَتِهِ
وَلْيُسَبِّحُوهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

٣ الْحَيْثُ أَذْهَبِي فَأَبْتَهِجِي بِأَبْنَاءِ الْآبَرَارِ
لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا يَحْتَشِدُونَ
وَيُبَارِكُونَ رَبَّ الدُّهُورِ.

٩ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ
يُؤَدِّبُكَ اللَّهُ عَلَى أَعْمَالِ أَبْنَائِكَ
وَلَكِنَّهُ سَيَرْحَمُ أَيْضًا أَبْنَاءَ الْآبَرَارِ.

اش ٦٠
رؤ ٢١
مى ١٩/٧

١٠ أَشْكُرِي الرَّبَّ شُكْرًا صَالِحًا
وَبَارِكِي مَلِكَ الدُّهُورِ
لِكَيْ يُعَادَ فِيكَ نَصَبُ خِيَمَتِهِ فِي الْفَرَحِ
وَيُفْرَحَ فِيكَ الْمَجْلُوسِينَ
وَيُجِيبَ فِيكَ الْبَائِسِينَ
مَدَى الْأَجْيَالِ وَالْدُّهُورِ.

عا ١١/٩
اش ٢٦/٤٤
و ٢٨
زك ١٦/١

١١ نُورٌ سَاطِعٌ يَسْطَعُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ
أَمُّ كَثِيرَةٍ يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ
مِنْ جَمِيعِ أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَيَسْكُنُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْمِ الرَّبِّ
الْإِلَهِ الْقُدُّوسِ
وَفِي أَيْدِيهِمْ هَدَايَا لِمَلِكِ السَّمَاءِ.
أَجْيَالٌ أَجْيَالٌ فِيكَ يَبْتَهِجُونَ
وَأَسْمُ الْمُخْتَارَةِ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.

اش ١/٩
و ٦/٤٩
و ١/٦٠
مز ٢٨/٢٢
مى ٢/٤
اش ٣/٢
زك ٢٠/٨ ٢٢

١٢ مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يَفْهَوْنَ بِكَلَامِ قَاسٍ
مَلْعُونُونَ جَمِيعُ الَّذِينَ
يُدْمَرُونَكَ وَيَدْكُونُ أَسْوَارَكَ
جَمِيعُ الَّذِينَ يَقْوَضُونَ أَجْرَكَ
وَيُحْرِقُونَ مَنَازِلَكَ
وَيُبَارِكُونَ لِلْأَبَدِ جَمِيعُ الَّذِينَ يَبْنُونَكَ

با ٣١/٤ ت

١٤ إِنَّتَهَتْ أَقْوَالُ تَسْبِيحِ طُوَيْتَ.

اش ١٠/٦٦
مز ٧/١٢٢

٤ طُوَيْ لِّلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ
وَطُوَيْ لِّلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِسَلَامِكَ
طُوَيْ لِجَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ عَلَيْكَ
لِجَمِيعِ عَقُوبَاتِكَ
لِأَنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ بِكَ
وَيُشَاهِدُونَ فَرَحَكَ كُلَّهُ لِلْأَبَدِ
٥ تَبَارَكَ نَفْسِي الرَّبَّ، الْمَلِكُ الْعَظِيمُ
١٦ لِأَنَّ أُورُشَلِيمَ سَيُعَادُ بِنَاوَهَا
وَبَيْتُهُ لِدَهْرِ الدُّهُورِ.
طُوَيْ لِي إِنْ بَقِيَ مِنْ ذُرِّيَّتِي
مَنْ يَرَى مَجْدَكَ
وَيُسَبِّحُ مَلِكَ السَّمَاءِ

حج ٩/٢
اش ٢-١/٦٢
با ١/٥
اش ١٢-١١/٥٤
و ١٧/٦٠
رؤ ١٠/٢١ ٢١

سُتَبْنَى أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْبِاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ
وَجَمِيعُ أَسْوَارِكَ مِنَ الْحَجَرِ الْكَرِيمِ.
سُتَبْنَى أَجْرَاجُ أُورُشَلِيمَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتُحْصِنَاتُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ.
٧ سَتُفْرَشُ شَوَارِعُ أُورُشَلِيمَ بِالْبِاقُوتِ الْأَحْمَرِ
وَحَجَرِ أَوْفِيرَ.
سَتُشِيدُ أَبْوَابُ أُورُشَلِيمَ أَنَاشِيدَ آيَتِهَاجٍ
وَسَتَقُولُ جَمِيعُ مَنَازِلِهَا:
هَلِّلُيَا! مُبَارَكُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ
وَسَيُبَارَكُ الْمُبَارَكُونَ الْإِسْمَ الْقُدُّوسَ
لِدَهْرِ الدُّهُورِ.

١٣. خراب نينوى

ولكن لا كالأول، إلى الوقت الذي تيم فيه
الأزمة المحددة. وبعد ذلك يعودون جميعاً
من جلايتهم ويبنون أورشليم بناءً فخماً، وفيها
يُعاد بناء بيت الله، كما أنبأ به أنبياء إسرائيل.
وجميع الأمم التي على الأرض تتوب كلها
وتتق الله حقاً وتعرض عن جميع أصنامها
والكاذبة التي تضرها في ضلالها، وتبارك الله
الدهور بالبر. جميع بني إسرائيل الذين ينالون
الخلاص في تلك الأيام، لأنهم يذكرون الله
بالحق، يجتمعون ويأتون إلى أورشليم ويسكنون
للأبد في أرض إبراهيم بأمان، فيعطون إياها.
ويفرح الذين يحبون الله بالحق. وأما الذين
يرتكبون الخطيئة والإثم، فإنهم يزولون عن
الأرض كلها.

^٨والآن، يا أبنائي، فإليكم وصاياي:
إعملوا لله بالحق وأصنعوا ما يروق في عينه.
وتعرض على أولادكم عمل البر والصدقة،
وليذكروا الله ويباركوا اسمه في كل حين بالحق
وبكل قوتهم.

^٩والآن، يا بني، فأخرج من نينوى ولا تقم
هنا. ^{١٠}وأني يوم تدفن أهلك إلى جاني، ففي
ذلك اليوم لا تب في هذه البلاد. فإني أرى أن

ومات طوييت بسلام عن مائة وأنتي
عشرة سنة، فدفن يكرام في نينوى. ^١وكان
ابن أثنى عشر وستين سنة حين فقدت عيناه البصر.
وبعد أن استعاد البصر، عاش في البهجة
وصنع الصدقات، وما زال يبارك الله ويسبح
عظمته. ^٢ولما أشرف على الموت، دعا طوييا
أبنه وأوصاه قائلاً: «يا بني، خذ أولادك
أسرع إلى ميديا، فإني أومن بكلمة الله التي
قالها نحوم في نينوى، من أن كل شيء سيكون
ويحدث في شأن آشور ونينوى، وكل ما قاله
أنبياء إسرائيل، الذين أرسلهم الله. كل ذلك
سيحدث. ولن تحذف شيء من جميع
أقوالهم، بل تيم كلها في أوانها ^(١). وسيكون
أمان في ميديا أكثر مما في بلاد آشور وبابل.
ولذلك فأنا أعلم وأومن بأن كل ما قاله الله
سيتم ويكون، ولن تسقط كلمة من النبوات.
فأخوتنا الساكنون في أرض إسرائيل
سيحصون جميعاً ويجلون عن الأرض الطيبة،
وستصبح أرض إسرائيل كلها قفراً، وستصبح
السامرة وأورشليم قفراً، وسيحزن بيت الرب
ويحرق إلى حين. ^٥ثم يرحمهم الله ثانية
فيعيدهم إلى أرض إسرائيل، ويبنون بيته ثانية،

تك ٢٩/٤٧

اش ١٣/٥

ار ١٥/٩

حز ١٥/١٢

حز ٢٣

اش ١١/٦٤

و ١٠ ٨/٣٥

ار ١٣١

للمؤلف، فإنها لا تقف عند هذا الحد، بل تواصل طريقها
نحو المستقبل المشيحي (والى الوقت الذي تتم فيه الأزمة،
راجع الآية ٥٥).

(١) ان القصة، التي جعلت من طوييت معاصراً
لأشور وهي في اوج مجدها، تضع على لسانه أحداثاً ماضية
بالنسبة اليه، كما لو كانت أحداثاً ستقع في المستقبل، وكل
ذلك وفقاً للفن الرويوي. وعندما تبلغ النبوة الزمن الحقيقي

فَإِذَا كَثُرُوا وَأَنْ خِذَاكَ كَثِيرًا يُرْتَكَبُ فِيهَا ،
 وَلَا يَخْجَلُونَ . أَنْظِرْ ، يَا بَنِيَّ ، كُلَّ مَا صَنَعَهُ
 نَادَابُ إِلَى أَخِيكَارَ أَبِيهِ الَّذِي رَبَّاهُ . أَلَمْ يَكُنْ
 مُضْطَرًّا إِلَى التَّزَوُّلِ حَيًّا إِلَى بَطْنِ الْأَرْضِ ؟ لَكِنَّ
 اللَّهَ رَدَّ التَّشْنِيعَ عَلَى وَجْهِ فَاعِيلِهِ . فَخَرَجَ أَخِيكَارُ
 إِلَى النُّورِ وَدَخَلَ نَادَابُ فِي الظَّلَامِ الْأَبَدِيِّ ،
 لِأَنَّهُ حَاوَلَ قَتْلَ أَخِيكَارِ . وَبِالْتَّصَدُّقِ أَفَلَتْ
 أَخِيكَارُ مِنَ الْفَخِّ الْقَاتِلِ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُ نَادَابُ ،
 وَوَقَعَ نَادَابُ فِي الْفَخِّ الْقَاتِلِ الَّذِي أَهْلَكَهُ .
 ١١ وَالْآنَ ، يَا أَبْنَائِي ، أَنْظَرُوا مَاذَا تَصْنَعُ الصَّدَقَةُ
 وَمَاذَا يَفْعَلُ الْإِثْمُ : إِنَّهُ يَقْتُلُ . وَلَكِنْ ، هَا إِنَّ
 نَفْسِي تَخْرُجُ .
 وَوَضَعُوهُ عَلَى الْفِرَاشِ فَمَاتَ وَدُفِنَ بِإِكْرَامٍ .

١٢ وَلَمَّا مَاتَ أُمُّ طَوِيَّا ، دَفَنَهَا إِلَى جَانِبِ
 أَبِيهِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ إِلَى مِيدِيَا نك ٢١/٤٩
 وَأَقَامَ فِي أَحْمَتَا عِنْدَ حَمِيهِ رَعَوَيْلَ . ١٣ وَأَكْرَمَ
 شَيْخُوخَةَ حَمَوِيهِ وَدَفَنَهَا فِي أَحْمَتَا مِيدِيَا ، وَوَرِثَ
 أُمُورُهَا ، بَعْدَ أَنْ وَرِثَ أُمُورَ طَوِيَّتَ أَبِيهِ .
 ١٤ وَمَاتَ مُكْرَمًا عَنْ مِائَةِ وَسَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ .
 ١٥ وَسَمِعَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَرَابِ نَيْنَوَى وَرَأَى
 الْمَجْلُوبِينَ مُنْقَادِينَ إِلَى مِيدِيَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ
 جَلَاهُمْ أَوْفَحْشْتَرَا مَلِكُ مِيدِيَا . فَبَارَكَ اللَّهُ لِكُلِّ
 مَا صَنَعَهُ فِي بَنِي نَيْنَوَى وَأَشُورَ . وَفَرِحَ قَبْلَ مَوْتِهِ
 بِمَصِيرِ نَيْنَوَى وَبَارَكَ الرَّبَّ الْإِلَهَ لِذَهْرِ الدُّهُورِ .
 ٨/١٣٧ م
 لُحُو ٣ ١
 آمِينَ .

سِفْرُ يَهُوֹدִית

مدخل

إنَّ سفر يهوديت ، شأنَ سفرَي طويلاً واستير ، هو رواية مركّزة على شخص رئيسي ، وهي تروي رواية مفصّلة ما أتى الله به من خلاص للإنقاذ من مأزق حرج . والكلام يدور هنا على حصار مدينة فلسطينية صغيرة هي بيت فلوئ ، وموقعها تُغرّ للدخول الى سائر أنحاء البلد والى اورشليم . فهناك ارملة تقية تخرج من المدينة وتذهب الى معسكر العدو وتستهيوي بجبالها القائد الأعلى أليفانا وتنهز فرصة سُكره بعد مأدبة لتقطع رأسه ، وبذلك تكون السبب لهزيمة المعتدين .

تاريخية الرواية

في الرواية مشاكل تاريخية كثيرة . فنبوكدنصر ، وهو ملك بابل بحسب التاريخ ، يظهر هنا كأنه ملك نبوى ، وهي مدينة فتحها في ٦١٢ ق.م. جيش نبوبولصّر أبيه المتحالف مع جيش الميديين . ونبوكدنصر ، وهو المنتصر ومدمر اورشليم ، نراه في سفر يهوديت يرسل جيشه في حملة تنتهي بالهزيمة والقتل عن يد الاسرائيليين العائدين قبل وقت قليل من الجلاء (يه ٣/٤ و ١٩/٥) ، في حين أن نبوكدنصر بحسب التاريخ هو الذي جلا سكان اورشليم . وأمّا أليفانا قائد الجيش وبوغا حصيه ، فهي يحملان اسمين فارسيين وردا في نصوص غير كتابية تروي حملة لأرتخششتا الثالث (٣٥٩ - ٣٣٨ ق.م.). يذكر سفر يشوع مدينة بتول (٤/١٩) في أرض سبط شمعون الذي تنتمي إليه يهوديت (١/٨ و ٢/٩) ، لكن بيت فلوئ الوارد ذكرها في سفر يهوديت تقع في السامرة بالقرب من دوتائين وفي سهل يزرعيل ، وهي مبنية على رأس جبل شديد الانحدار وفوق ينابيع تتدفق في الوادي . فنحن لا نعرف مكاناً يحمل هذا الاسم في تلك الناحية . ولا يقتصر الأمر على ذلك ، ففي الرواية ، الى جانب أسماء معروفة كنبوى ودمشق وصور واورشليم ، أسماء أماكن يتعذر تحديد هويتها الجغرافية ، بالرغم من الجهود التي يبذلها المفسرون . فرعاوى مثلاً حيث شنت معركة في السهل (٥/١) يُرجّح أنها اسم مشوه لراجيس ميديا الواقعة في الشمال الشرقي لأحمتا الوارد ذكرها في طوييا (١/٤ و ٦/٥) والتي يقال لها اليوم راقي . ولكننا لا نملك مثل هذا الحل دائماً .

مدخل الى سفر يهوديت

هذه المشاكل وغيرها تحمل على القول بأن الرواية التي نحن بصددّها ليست بقصة تاريخية ، بل هي مؤلف وُضع بتصرف وأريد به عرض تعليم في صيغة رواية . ولكنه من الأرجح أن في الأصل حدثاً تاريخياً نشأت منه هذه القصة ، لأنه لا يمكن أن يُخلَق من الأساس مشهد تمثّل فيه امرأة دوراً اعظم شأنًا من الدور الذي تمثّله أستير الملكة بإرشاد من مَرْدَكاى عمّها .

ولقد وردت رواية يهوديت في نصوص يهودية (مِدراش) كثيرة (نحو اثني عشر) تتّصل بعيد حنوكه الذي يُحيى ذكرى تدشين الهيكل في ١٦٤ ق.م. ، بعدما دُنِسهُ انطيوخس بثلاث سنوات . وأما موقع العمل البطولي فهو اورشليم المحاصرة عن يد يونانيين انطاكية او السلوقيين ، وكثيراً ما تكون البطلة مجهولة الاسم في المِدراش الذي ورد ذكره أعلاه .

وأخيراً فهناك مؤرخان بيزنطيّان ، وهما يوحنا ملالاس وجورج كدريانس الذي نقل عنه ، يرويان الحدث على وجهين مختلفين . لقد حوصرت اورشليم على عهد داريوس الملك ، فجاءت امرأة تسمّى يهوديت الى معسكر العدو متظاهرة بخيانة شعبها . وفنّ اليقانا يجالها فنالت منه ان تحتلي به في خيمة ، ثم قتلتها وهو نائم معها . وعادت الى اورشليم ، وعُلق الرأس المقطوع برمح فوق السور . يُفترض في هذا النص أن البطلة استسلمت لشهوة القائد العدو ، في حين أن المِدراشيم اليهودية تنسب اليها موعداً في المستقبل وأن رواية الكتاب المقدس تنسب اليها (١٢/١٤) كلمات مبهمة قد تدلّ على جواب لطيف لا يلترم بشيء او على تلميح غامض .

ان تنوّع فنون الرواية ووجود عيد تذكاري ، بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة وبحسب عدد من المِدراشيم ، يدلّان على أن للقصة التقليدية أصلاً تاريخياً يُرجّح أنه يعود الى أيام الحكم الفارسي . ففي تلك الأيام يسهل علينا تحديد حقبة سلام طويلة ناتجة عن عمل يهوديت البطولي . ولكن ليس لدينا سبيل الى معرفة الظروف التاريخية العائدة الى هذا الحدث القصصي .

الفن الأدبي

ان فنّ سفر يهوديت الأدبي لا يطابق مقاييسنا العصرية مطابقة دقيقة . فليس الأمر أمر تاريخ ، كما رأينا ، وليس الأمر أمر رواية تاريخية تحتلّ فيها الاحداث المبتكرة مكانها في اطار تاريخي يراعى بدقة ، ولا أمر تاريخ روائي تعوض فيه المخيلة عن سكوت المصادر عن الاحداث الثانوية . فالرواية هي مِدراش نرى فيه نواة قد تكون حقيقية وتعالج بكثير من التصرف وتضخّمها مواقع مبتكرة جديدة ، مرصّعة بتلميحات الى نصوص كتابية . وقد استوحى المؤلف من احداث مختلفة من تاريخ اسرائيل ، مواقف مختلفة كحملة تامار (تك ٣٨) ومقتل عجلون عن يد أهود (قض ١٢/٣ - ٣٠) ومقتل سيسرا عن يد ياعيل (قض ٤-٥) ومبارزة داود وجوليات (١ مل ١٧) وتوسّط أيجائيل لدى داود (١ مل ٢٥) وغير ذلك . فهناك معطيات تاريخية نسج حولها الكاتب بتصرف اشياء اخذها من الأسفار المقدّسة وتبسّط فيها ، وغايته القصوى هي التعليم .

يجوز القول بأننا أمام مَثَل ، ولكن لا بدّ من الايضاح أن منشأه هو قصة سابقة ولا يهدف الى إخراج عقيدة في صيغة تربوية ، لأن تعاليم هذا السفر كثيرة ولا تقتصر على موضوع محدّد .

مدخل الى سفر يهوديت

وقيل أيضاً بأننا أمام رؤيا ، غير ان وجه الشبه بعيد . أجل ، هناك بعض التضخيم في الأحداث ، ولكننا لا نقع على وحوش اسطورية كما يتخيّلها دانيال وسفر الرؤيا والمؤلفات الماثلة غير القانونية . فخاتمة سفر يهوديت (٢٥/١٦) تؤدي الى حقبة سلام طويلة ، لا الى كوارث نهاية العالم .

المؤلف والتاريخ

ان المؤلف الأصلي مجهول ، ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية . ففي أواخر القرن الثاني ق.م. أو لربما بعد ذلك ، استعمل المحرّر اليوناني الترجمة السبعينية ونقلها حرفياً ، حتى عندما تختلف عن النص العبري ، وهذه بعض الأمثلة : يه ٢/٦ = اش ١/٢٨ ويه ١٦/٨ = عد ١٩/٢٣ ويه ٧/٩ و ٢/١٦ = خر ٢/١٥ ويه ٤/١٠ = تك ١٤/٣٨ ويه ٤/١٠ = اش ٢٠/٣ ويه ١٨/١٤ = ١ مل ٣/١٣ ويه ١٢/١٦ = ١ مل ٣٠/٢٠ . لقد نقل المحرّر اليوناني عن نص سامي ، يرجّح أنه عبري ، تارة مترجماً اياه حرفياً ، كما تشهد على ذلك تعابير تعكس الانشاء العبري ، وتارة مكيفاً اياه بتصرف ، كما تشهد على ذلك الفروق بينه وبين الترجمة اللاتينية الشائعة .

أمّا النص الأول في أصله السامي ، فلربما اتخذ شكله النهائي في أيام ثورة المكابيين على الاضطهاد اليوناني ، فطموح نبوكدنصر الى اعتراف الناس به إله الأرض الوحيد (يهو ٨/٣ و ٢/٦) يشبه الطموح الذي ينسب دانيال (٣٦/١١-٣٧) الى الملك الكافر (انطيوخس ايفانيوس) . ولا شك ان الراوي استعمل رواية قديمة ليشدّد عزائم ابناء بلده المهتدين في دينهم وشريعتهم وهيكلهم ، مستشهداً بأمثال الماضي ليذكّرهم بأن إله اسرائيل لا يترك ذويه حتى في أشدّ المخاطر وبأنه يعرف كيف يحبط مساعي اعدائهم ، اذا لم يتركه المؤمنون به بانصرافهم الى عبادة الأوثان . فيكون اسم يهوديت (اليهودية) رمز الأمة التي تدعى الى مقاومة المضطهد الأجنبي .

نصوص سفر يهوديت

ان النصّ الأساسي الذي وصلنا هو النص اليوناني ، الناتج عن ترجمة نصّ سامي بتصرف او عن تحويره . ويمكن تقسيم المخطوطات التي حفظته الى ثلاث فصائل أو أربع أو خمس ، في رأي المؤلفين الذين عالجوا هذه المسألة . فترجمتنا تتبع على العموم أقوى الفصائل حجّة وهي تعود الى القرنين الرابع والخامس وقد نشرها ا. رالفس ، ولكنّ ترجمتنا تعتمد في بعض الظروف على مخطوطات أخرى . والترجمات اللاتينية القديمة التي أخرجت عن اليونانية تنقسم الى ست فصائل على الأقل وتختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً ، ولربما أخرجت عن نص يوناني بعيد عن النص الذي بين أيدينا . والترجمات السريانية قريبة من النصّ الذي تمثله الترجمات اللاتينية القديمة .

وأما الترجمة اللاتينية الشائعة وهي الترجمة الجديدة التي قام بها القديس ايرونيمس حوالي السنة ٤٠٠ ، فقد أخرجت عن نص آرامي . وقد اعترف القديس ايرونيمس نفسه بأن عمله كان على عجل ، اذ انه استعمل الترجمات اللاتينية السابقة ، حاذفاً او مبدلاً ما كان يختلف عن النص الآرامي . ونصّه أقصر من النص اليوناني بكثير . ولكن ، بما أنه يحتوي على بعض مقاطع لا مقابل لها

مدخل الى سفر يهوديت

في النص اليوناني او على ترتيب للأحداث غير مُرضٍ ، فلا سبيل الى الشك في أن القديس ايرونيمس قد استعمل في الواقع أصلاً آرامياً هو مفقود اليوم .
وأخيراً فهناك ثلاثة نصوص عبرية متميزة من الترجمات العبرية التي تعاقبت منذ القرن السادس عشر . وهذه النصوص القديمة التي نشرها دوبارل لعهد قريب تتبع الترجمة اللاتينية الشائعة آية آية ، ولكنها كثيراً ما تختلف عنها في الألفاظ وتختلف بعضها عن بعض . ووجودها بشكل مسألة ، فإنه لم يُثبت النقاد الى اليوم أنها مجرد ترجمة بتصرف عن اللاتينية الشائعة .

قانونية هذا السفر

ان الربانيين اليهود لم يُدرجوا سفر يهوديت في المجموعة الرسمية للأسفار المقدسة . فأدى ذلك الى ان الكنيسة القديمة ترددت في شأن هذا السفر كما كان الأمر في شأن أسفار أخرى . وقد حدث هذا التردد في أغلب الأحيان لدى المثقفين المطلعين على القانون الكتابي اليهودي . ولكن استعمال سفر يهوديت كان شائعاً عند الكتاب المسيحيين ، حتى عند الذين كانوا يعارضون معارضة نظرية ان تلك الأسفار موحى بها من لدن الله .

وهناك لائحة للكتب القانونية وضعها بابا رومة اينوقنتيوس الأول سنة ٤٠٥ وهي تتضمن يهوديت وجميع الأسفار التي قبلت فيما بعد في مجامع فلورنسا (١١٤٢) وترانتو (١٥٤٦) والفاتيكان الأول (١٨٧٠) .

وأما اهل الإصلاح في القرن السادس عشر فقد عادوا ، فيما يختص بالعهد القديم ، الى القانون الكتابي اليهودي ، وعلماء الكتاب المقدس البروتستانت يطلقون صفة « المنحولة » على جميع الأسفار التي ليست في القانون اليهودي ، وان كان لها بعض الشأن عندهم . وهذه الكتب هي التي يسميها المؤلفون الكاثوليك « قانونية ثانية » منذ نشأت الحركة الإصلاحية في القرن السادس عشر .

لم يستشهد العهد الجديد بسفر يهوديت ، ولكن هناك وجوه شبه في التفكير والتعبير تؤدي الى الافتراض أن هذا السفر كان معروفاً في الجيل المسيحي الأول منها : يه ١١/١ ولو ١١/٢٠ ، يه ٦/٨ ولو ٢٧/٢ ، يه ١٤/٨ و ١٠ قور ١١/٢ ، يه ٢٥/٨ وبع ٢/١ ، يه ١٨/١٣ ولو ٤٢/١ ، يه ١٩/١٣ و متى ١٣/٢٦ . ولكن الشبه الداعي الى اشتد الدهش لم يرد إلا في الترجمة اللاتينية الشائعة : يه ٢٤/٨ - ٢٥ و ١٠ قور ٩/١٠ - ١٠ .

أبعاد السفر الدينية

من الواضح أن الكتاب يهدف قبل كل شيء الى تشديد عزائم اليهود في زمن كان يهددهم فيه الخطر الآتي من العالم الوثني . ولم يكن يقتصر هذا الخطر على وجودهم القومي ، بل كان يتناول عبادة الإله الحقيقي .

يحتوي الكتاب على كثير من العناصر المنتشرة في الكتاب المقدس كله ، ولكن هناك مسائل أشد ابتكاراً ينبغي ألا يحجبها طابع الأحداث المُفجّع ، ومن المفيد أن نلفت النظر اليها .

مدخل الى سفر يهوديت

ان الله يسمو على الانسان، ومقاصده نفيض رحمة على البشر، ولكنها بعيدة الغور، ولا يستطيع الانسان ان يعرف سالفاً مدة أو مدى الميحن التي يُخضع الله ذويه لها (١٤/٨). والذبايح التي تُقرب له لا تُقاس مُطلقاً بجلاله (١٦/١٦). والعناية الالهية تعمل من خلال العلل الثانية، فليس هناك آية معجزة أو خارقة في الرواية، بل كل شيء ينتج عن الأهواء البشرية من طمع وشهوة وخوف عند بعض الناس، وعن الايمان والشجاعة عند يهوديت.

والبطل الأول الذي عن يده يتم الخلاص هو امرأة. وهي وحدها لا تفقد رشدها في الشدة الشاملة، وبحكمتها تشدد عزائم الرجال الذين هم رؤساء بيت فلوى الرسميون. وتعد وتنفذ عمليتها الجريئة بدون مساعدتهم. وبعد عملها البطولي تعيش عيشة تستمد قيمتها من غير أعمال الزوجة والأم. فنحن أمام نظرية نسائية تتجاوز الحد الذي نجده في سائر اسفار العهد القديم.

أجل، ان حيلة يهوديت ليست في حد ذاتها دليلاً على الفضيلة، ولكنها ليست ايضاً مسلكاً أخلاقياً أدنى. فالمقارنة بين مختلف امثلة الحيلة الواردة في اسفار الكتاب المقدس القصصية، وما نتيته من خلال تفاصيل الرواية التي نحن بصدها، هي لصالح يهوديت على وجه تام. ففي حرب للدفاع عن النفس تقتل يهوديت القائد العدو الذي يقود هجوماً على الشعب وعلى عبادته لأنه أصيب في جاحه. وان أخذنا مثلاً ياعيل، وهو الأقرب الى مثل يهوديت، نرى انها تقتل سيسرا، مع أنه لم يكن خطراً عليها مباشراً، وأن عشيرة زوجها كانت مسالمة ليايين، ملك حاصور وسيد سيسرا (قض ١٧/٤-٢٢).

ان يهوديت لا تحاول ان تفتن أليفانا، فهي لا تُخطئ على الاطلاق في فهم مشاعره وتستغلها، ولكنها تتصرف معه برصانة وكرامة. فهوى الوثني هو الذي يجعله تحت رحمة امرأة قوية طاهرة. وهي مستعدة لمجاهدة حالة مليئة بالمخاطر، بفضل حياة الصلاة والتقشف التي تعيشها فتضمن لها عون الله وامتلاك نفسها.

ليس في سفر يهوديت أي أثر كان لنظرة متصلبة الى الشريعة الموسوية، ولا الورع حتى الوسواس الذي نجده عند دانيال ورفقائه في شأن طهارة الأطعمة (دا ٨/١-١٦). فليس الصوم عند هذه الأرملة التقية إلا تعبيراً تلقائياً عن الحُداد والتوبة، لا حفظاً لوصية من الوصايا، فهي تقطعه في ايام الاعياد (٦/٨). ولا يعبر حديثها الى اليافانا عن قضية يرغب المؤلف في تلقينها، بل يهدف الى خداع العدو وإيهامه أن سكان بيت فلوى هم خصوم لا يؤبه لهم وأنهم مشغولو البال بوساوس حمقاء. فسفر يهوديت يدل على شيء من اللامبالاة بدقائق الشريعة. فالبيطة، وهي لم تُرزق أولاداً (٢٤/١٦)، لم تبال بعقد زواج لاوي بحسب احكام سفر تثنية الاشتراع (٥/٢٥-١٠). واحيور، وهو من بني عمون، يُقبل في جماعة اسرائيل (يهو ١٠/١٤) بالرغم من تحريم الشريعة (تث ٢٣/٤) ونح ١٣/١-٣). وهذا الأمر يكشف عن روح منفتحة تهتم أولاً بوصول جميع البشر الى الله قبل حاية الشعب المختار بسياج من الممارسات. فمن الممكن ان يكون للانسان تفهم مرن للشريعة وأن يكون مستعداً لتكييف احكامها الثانوية، عوض ان يرى فيها امراً مُطلقاً لا يُمس في جميع اجزائه.

مدخل الى سفر يهوديت

ان الألم ، وهو موضوع مشكلة دأمة للمؤلفين المُلهَمين ، ليس حتمًا ودائمًا عقابًا يهدف الى قمع خطايا الشعب والافراد ، فهو أيضًا محنة يفرضها الله على ذويه لِيسرّ قلوبهم وعبرة قاسية غايتها التعليم (يه ٢٥/٨-٢٧). وفي الحالة التي نحن بصدددها ، فإن يهوديت واثقة ، لأن الشعب لم يرتكب خطيئة عبادة الأوثان ، كما فعل في الماضي (١٨/٨-٢٠). فشدة المحاصرين لا تدلّ اذًا على غضب الله ، بل هي دعوة الى فضيلة اسمى والى بذل النفس لخلاص كل الشعب وانقاذ المدينة المقدسة (٢١/٨-٢٤). وهو الموقف الذي اتخذته يهوديت (٢٠/١٣). فلا بدّ من قبول الألم بالشكر لانه دليل على العناية الإلهية (٢٥/٨).

كثيرًا ما يتسلّط على رؤساء الأمم روح كبرياء يحملهم على تأليه أنفسهم . وطموح نبوكدنصر الى اعتراف جميع الشعوب به الإله الأحد (يه ٨/٣) يفوق طموح الملوك التاريخيين كالاسكندر وخلفائه ، حتى كداريوس الذي تحيّل دانيال (دا ٨/٦). فالمؤلف يستوحي كلامه من اش ١٤-١٣/١٤ وحز ٢٨ ومن سيرة الملك الكافر الوارد ذكره في دا ٣٦/١١.

ميزة الترجمة

تختلف ترجمتنا كل الاختلاف عن الترجمة العربية المألوفة والمأخوذة عن الترجمة اللاتينية الشائعة. فإننا نتبع عادة النص اليوناني الذي نشره رالفس عن المخطوطات الثلاثة الأكثر ثقة. أمّا الانشاء فقد حرصنا فيه على التقيد بالأصل اليوناني مع مراعاة الاسلوب العربي.

١. حَمَلَةُ الْيَفَانَا

نَبُوكْدَنْصَرُ وَأَرْفَكْشَادُ

سُهِلَ أَرْيُوكَ مَلِكُ عِلَمِ^(٤). فَاجْتَمَعَتِ أُمَّمُ
كَثِيرَةٌ لِمُحَارَبَةِ بَنِي كَلْعُودِ^(٥).

^٦فَأَوَفَدَ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ أَشُورَ، إِلَى
جَمِيعِ سُكَّانِ بِلَادِ فَارِسَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ
النَّاحِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَسُكَّانِ قَلِيلِيَّةٍ وَدِمَشْقَ وَلُبْنَانَ
وَلُبْنَانَ الشَّرْقِيِّ وَجَمِيعِ سُكَّانِ السَّاحِلِ^٧ وَالَّذِينَ
مِنْ أُمَّمِ الْكَرْمَلِ وَجِلْعَادَ وَالْجَلِيلِ الْأَعْلَى
وَسَهْلِ يَزْرَعِيلَ الْوَاسِعِ^٨، وَجَمِيعِ الَّذِينَ مِنْ
السَّامِرَةِ وَمُدْنِهَا وَغَيْرِ الْأَرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبَيْتِ
عَنْوتَ وَكَلُودَ وَقَادِشَ وَنَهْرَ مِصْرَ وَتَحْفَنْحِيسَ
وَرَمْسِيسَ وَأَرْضِ جَاسَانَ كُلِّهَا^٩، إِلَى مَا وَرَاءَ
صُوعْنَ وَنُوفَ وَجَمِيعِ سُكَّانِ مِصْرَ إِلَى حُدُودِ
الْحَبَشَةِ^(١٠). ^{١١}وَأَسْتَهَانَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
كُلِّهَا بِأَوَامِرِ نَبُوكْدَنْصَرِ مَلِكِ أَشُورَ وَلَمْ يَنْضَمُوا
إِلَيْهِ لِلْقِتَالِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَهُ، بَلْ
قَاوَمُوهُ مُقَاوَمَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَرَدُّوا الرُّسُلَ
فَارِغِي الْأَيْدِي خَزَايَا الْوُجُوهِ. ^{١٢}فَغَضِبَ

١ اسكان ما كان في السنة الثانية عشرة من
ملك نبوكدنصر^(١) الذي ملك على الآشوريين

٢٢/١٠ نك في نينوى المدينة العظيمة، وفي أيام أرفكشاد
الذي ملك على الميديين في أحمثا^٢ فبنى حولها
أسواراً من حجارة منحوتة عرضها ثلاثة أذرع
وطولها ستة، وجعل ارتفاع السور سبعين ذراعاً
وعرضه خمسين، وشيد على أبوابها أبراجاً
بمائة ذراع، وأرسي أسساً في عرض ستين
ذراعاً، وجعل أبوابها أبواباً يبلغ ارتفاعها
سبعين ذراعاً وعرضها أربعين، لخروج معظم
قواته واستعراض مشاته.

^٣في تلك الأيام شن نبوكدنصر الملك
حرباً على أرفكشاد الملك^(٢) في السهل الكبير
وهو السهل الذي في أرض رعاوى. ^٤فانضم إليه
جميع سكان الناحية الجبلية^(٣) وجميع
الساكين على الفرات ودجلة وبادسون وفي

(١) ان نبوكدنصر، ملك بابل (٦٠٤ - ٥٦٢

ق.م.)، لم يلق قط «ملك آشور» ولم يملك على نينوى التي
دمرها أبوه نبولنصر سنة ٦١٢. راجع المدخل في نصرت
الرواية بالتاريخ. فنبوكدنصر يبدو هنا مثلاً للملك القدير
الكافر وعدو شعب الله.

(٢) أرفكشاد غير معروف في التاريخ.

(٣) أنجاد إيران الغربي.

(٤) لا شك أن المؤلف يشير إلى إلياميس وهي الاقليم
الشرقي للامبراطورية الفارسية (راجع ١ ملك ١/٦).

(٥) الراجع ان هذا الاسم يدل على الكلديين.

(٦) يعدد النص جميع رعايا نبوكدنصر واصدقائه.

والعشرين من الشهر الأول دار الكلام في بيت نبوكدنصر ملك آشور على الانتقام من الأرض كلها، كما كان قد قال. ^٢ فاستدعى جميع ضباطه وجميع عظمائه وعقد معهم مشورة سرية وعزم بإسائه على الشر التام في الأرض، ^٣ فحكموا بإهلاك جميع الذين لم يطيعوا أوامر فمه.

^٤ وكان أن نبوكدنصر، ملك آشور، لما أنتم مشورته، استدعى الباقا ^(٢)، قائد جيشه وثاني رجل بعده، وقال له: «هذا ما يقوله الملك العظيم، سيد الأرض كلها ^(٣): اذهب من عندي وخذ معك رجالاً واثقين من قوتهم، نحو مائة وعشرين ألفاً من المشاة وعدداً كبيراً من الأفراس مع اثني عشر ألفاً من الفرسان، ^٥ وأخرج على الأرض كلها غرباً، لأنهم لم يطيعوا أوامري في ^٦، وأخبرهم بأن يعدوا الأرض والماء ^(٤)، فإني سأخرج عليهم في غضبي وسأغطي كل وجه الأرض بأقدام جيشتي وأسلمهم إليه للنهب. ^٧ وجرحاهم تملأ الأودية، وكل سبل ونهر يمتلئ فيفيض بجيشتهم. ^٨ وأسوق أسراهم إلى أقاصي الأرض كلها. ^٩ أما أنت فامضي واحتل لي كل

نبوكدنصر غضباً شديداً على تلك الأرض كلها وحلف بعزبه وملكه ليتقمّن من جميع بلاد قلبيةه والشام وسورية ويهلكن أيضاً بسيفه جميع الساكنين في أرض موآب وبني عمون وكل اليهودية وجميع الذين في مضر إلى حدود البحرين ^(٥).

حملة على أرفكشاد

^{١٣} وصف جيشه لمحاربة أرفكشاد الملك في السنة السابعة عشرة، فغلبه في القتال ودحر جيش أرفكشاد كله وجميع فرسانه وجميع مركباته، ^{١٤} وأخضع مدنه وزحف على أحمنا فاستولى على أبراجها ونهب ساحاتها وحول زينتها إلى عار، ^{١٥} وقبض على أرفكشاد في جبال رعاوى وطعنه برماحه وأباده للأبد. ^{١٦} ثم عاد مع جيشه الخليط الغفير جداً من المحاربين الذين انضموا إليه، وأقام هناك مائة وعشرين يوماً لا يبالي بشيء ويتنعم بالماكل هو وجيشه.

الحملة الغربية

٢ وفي السنة الثامنة عشرة ^(١) واليوم الثاني

وبابل لقمع رعاياهم المتمردين في الغرب.
(٢) إن الباقا وبوغا (١١/١٢) يحملان اسمين فارسيين هما اسما ضباط في جيش أرتخششتا الثالث أوغوس (٣٥٩-٣٣٨ ق.م.). فلربما أراد المؤلف أن يحيي ذكرى حملات هذا الملك باسم نبوكدنصر.
(٣) اللقب الرسمي لملك الفرس.
(٤) ما لا بد منه لمرور الظافر واقامته. بحسب عبارة فارسية.

(٧) إلى لائحة الآيات ٧-١١ تضاف الآن موآب وعمون واليهودية. وعبارة «حدود البحرين» إحدى العبارات للدلالة على السيادة الشاملة (راجع مز ٨/٧٢ ومي ١٢/٧ وزك ١٠/٩).
(١) من ملك نبوكدنصر، أي في السنة ٥٨٧ ق.م. وهي سنة الاستيلاء على اورشليم. يريد المؤلف أن يقابل قضية انتصار يهوذا بتلك الذكرى المشؤومة. وهذه الرواية مؤلفة على نحو الحملات العسكرية الكبيرة التي قادها ملوك آشور

مراحل جيش أليفانا (٥)

١١ وخرَجوا مِنْ نِينوى وساروا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
مُتَّجِهِينَ إِلَى سَهْلِ بَكْتِيلَةَ. وَغَادَرُوا بَكْتِيلَةَ
وَعَسَكُوا بِالْقُرْبِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي إِلَى شَمَالِ
قَلْبِقِيَّةِ الْعُلْيَا. ٢٢ وَأَخَذَ كُلُّ جَيْشِهِ، مِنْ مُشَاةٍ
وَفُرْسَانٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى النَّاحِيَةِ
الْحَبَلِيَّةِ. ٢٣ وَكَسَرَ فُودٌ وَلُودٌ وَنَهَبَ جَمِيعَ بَنِي
رَشِيشَ وَبَنِي إِسْمَاعِيلَ الَّذِينَ حِيَالَ الْبَرِّيَّةِ وَجِهَةَ
جَنُوبِ كِلُون. ٢٤ ثُمَّ سَارَ بِجَانِبِ الْفُرَاتِ وَأَجْتَازَ
مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَدَمَّرَ جَمِيعَ الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ
الَّتِي عَلَى سَبِيلِ عَبْرُونَةَ وَوَصَلَ إِلَى الْبَحْرِ.
٢٥ وَأَحْتَلَّ بِلَادَ قَلْبِقِيَّةِ وَسَحَقَ جَمِيعَ الَّذِينَ
يُقَاوِمُونَهُ وَجَاءَ إِلَى حُدُودِ يَافَثَ الَّتِي إِلَى الْجَنُوبِ
حِيَالَ دِيَارِ الْعَرَبِ، ٢٦ وَطَوَّقَ جَمِيعَ بَنِي مِدْيَنَ
وَأَحْرَقَ مُخَبَّاتِهِمْ وَنَهَبَ حِطَّائِهِمْ، ٢٧ وَنَزَلَ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سُهُولِ دِمَشَقَ فِي أَيَّامِ حِصَادِ
الْحِنْطَةِ (٦) فَأَحْرَقَ جَمِيعَ حَقُولِهِمْ وَأَسْلَمَ قُطْعَانَ
الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ إِلَى الْإِبَادَةِ، وَنَهَبَ مُدُنَهُمْ
وَأَتْلَفَ سُهُولَهُمْ وَضَرَبَ جَمِيعَ شَبَابِهِمْ بِحَدِّ
السَّيْفِ. ٢٨ فَوَقَعَ الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ عَلَى سُكَّانِ
الشَّاطِئِ الَّذِينَ فِي صَبَدَا وَصُورَ، وَسُكَّانِ صُورَ
وَعُكْبِنَا وَجَمِيعِ سُكَّانِ يَشْنَاعَ، وَخَافَهُ السَّاكِنُونَ
فِي أَشْدُودَ وَأَشْقَلُونَ خَوْفًا شَدِيدًا.

أَرْضِهِمْ، فَيُسْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَيْكَ فَتَحْفَظُهُمْ لِي
إِلَى يَوْمِ أَنْهَامِهِمْ. ١١ أَمَّا الْعَصَاةُ، فَلَا تُشْفِقْ
عَلَيْهِمْ، بَلْ أَسْلِمَهُمْ إِلَى الْقَتْلِ وَالنَّهْبِ فِي كُلِّ
أَرْضِكَ. ١٢ بِحَيَاتِي وَبِعِزَّةِ مُلْكِي، لَقَدْ تَكَلَّمْتُ
وَسَأَفَعَلُ ذَلِكَ بِيَدِي. ١٣ وَأَنْتَ فَلَا تُخَالِفْ أَيُّ
أَمْرٍ مِنْ أَوَامِرِ سَيِّدِكَ، بَلْ نَفِّذْهَا تَنْفِيزًا كَمَا
أَوْصَيْتُكَ بِهِ، وَلَا تُرْجِئِ الْقِيَامَ بِهَا.

١٤ وَخَرَجَ أَلِفَانَا مِنْ أَمَامِ سَيِّدِهِ وَدَعَا جَمِيعَ
الرُّؤَسَاءِ وَالْقَوَادِ وَالضُّبَّاطِ فِي جَيْشِ أَشُورَ
١٥ وَأَخْصَى نُحْبَةَ الرُّجَالِ لِلْقِتَالِ، كَمَا أَمَرَهُ
سَيِّدُهُ، نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَأَثْنَيْ
عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ نَبَالٍ، ١٦ وَصَفَّهُمْ كَمَا يُصَفُّ
الْجُنُودُ لِلْقِتَالِ. ١٧ وَأَخَذَ عَدَدًا كَبِيرًا جَدًّا مِنْ
الْجَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْبِغَالِ لِحَمْلِ أَمْعِيَّتِهِمْ وَعَدَدًا
لَا يُحْصَى مِنَ الْخِرَافِ وَالْبَقَرِ وَالْمَعَزِ
لِإِعَاشَتِهِمْ. ١٨ وَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مَوْونَةً كَثِيرَةً
وَقَدْرًا وَافِرًا جَدًّا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مِنْ بَيْتِ
الْمَلِكِ.

١٩ ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ فِي حَمَلَةٍ لِيَسْبِقُوا
نَبُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكَ وَيُغَطُّوا كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى
الْغَرْبِ بِمَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ وَنُحْبَةِ مُشَاتِهِمْ.
٢٠ وَرَافَقَهُمْ خَلِيطٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ كَالْجَرَادِ
وَكَرَمَلِ الْأَرْضِ، لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ لِكَثْرَتِهِمْ.

يو ٢/٧-٧
نص ١٢/٧

يحدد مكان الأحداث تحديدًا دقيقًا.

(٦) يميز المبرانيون حصاد الشعير في نيسان (أبريل)
(راجع ٢ مل ٩/٢١) من حصاد الحنطة في أواخر أيار
(مايو) (راجع تك ١٤/٣٠).

(٥) يحتوي خط السير على عدد من الأماكن المجهولة
أو التي لا تُعرف معرفة أكيدة. وهناك أماكن أخرى يُطلق
عليها أسماء معروفة ولكنها تُستعمل على نحو غير مألوف. على
كل حال فخط السير الموصوف هنا غير معقول. فلربما كان
المؤلف يجهل جغرافية تلك البلاد، أو لربما لم يكن يأبه لأن

إنذار في اليهودية

٤ «وَسَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ بِكُلِّ مَا صَنَعَهُ أَلِفَانَا، رَئِيسُ قُوَادِ نَبُوكْدَنْصَرٍ مَلِكَ أَشُورَ، بِالْأَمْرِ وَالطَّرِيقَةِ الَّتِي نَهَبَ بِهَا جَمِيعَ مَعَابِدِهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الْإِفْنَاءِ، فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا جِدًّا مِنْ وَجْهِهِ وَأَضْطَرَبُوا لِأَمْرِ أُورُشَلِيمَ وَهَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ. ^٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ صَعِدُوا مِنْ جَلَائِهِمْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ، وَاجْتَمَعَ مِنْذُ قَلِيلٍ شَعْبُ الْيَهُودِيَّةِ كُلُّهُ وَطَهَّرَتْ الْأَدْوَاتُ وَالْمَدَنُوحُ وَالْبَيْتُ بَعْدَ تَذْنِيسِهَا ^(١).

٤ فَأَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي السَّامِرَةِ وَكُونَا وَبَيْتَ حُورُونَ وَبَلْثَايِينَ وَأَرِيحَا وَكُوبَا وَعُزُورَا وَوَادِي شَلِيمَ. ^٥ وَأَحْتَلُّوا جَمِيعَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ وَسَوَّروا الْقُرَى الَّتِي فِيهَا وَتَزَوَّدُوا اسْتِعْدَادًا لِلْقِتَالِ، لِأَنَّ حُقُولَهُمْ حُصِدَتْ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ. ^٦ وَكَانَ يُوَاكِيمُ عَظِيمَ الْكَهَنَةِ فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَكَتَبَ إِلَى سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوِي وَبَيْتِ مُسْتَشِيمَ ^(٢) اللَّتَيْنِ جِيَالُ يَزْرَعِيلَ وَقَبَالَةَ السَّهْلِ الْقَرِيبِ مِنْ دُونَايِينَ، ^٧ طَالِبًا إِلَيْهِمْ أَنْ يَضْطَبُّوا مَسَالِكَ الْجَبَلِ، لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ الْوُصُولُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَلِأَنَّهُ مِنَ السَّهْلِ صَدُّ الْمُتَقَدِّمِينَ، إِذْ إِنَّ ضَيْقَ الْمَمَرِّ يَفْرُضُ التَّقَدُّمَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فَقَطْ. ^٨ فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا رَسَمَ لَهُمْ

٣ ^١ وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رُسُلًا يَحْمِلُونَ كَلَامَ سَلَامٍ وَيَقُولُونَ: «هَا إِنَّا عَمِيدُ نَبُوكْدَنْصَرِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ بَيْنَ يَدَيْكَ. فَاعْمَلْ بِنَا كَمَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ، ^٢ وَهَذَا إِنْ حَظَّائِرْنَا وَكُلَّ أَرْضِنَا وَجَمِيعَ حُقُولِ قَمَحِنَا وَقُطْعَانِ خِرَافِنَا وَبَقَرِنَا وَمَرَابِضِ مُخَيَّمَاتِنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَاعْمَلْ بِهَا كَمَا يَطِيبُ لَكَ. ^٣ وَهَذَا إِنْ مَدَّنَّا أَيْضًا وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا عَمِيدُ لَكَ، فَتَعَالَ وَادْخُلْهَا كَمَا يَرُوقُ فِي عَيْنِكَ». ^٤ وَوَصَلَ الرُّجَالُ إِلَى أَلِفَانَا وَبَلَّغُوهُ بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ.

٥ ^١ ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَجَيْشُهُ إِلَى الشَّاطِئِ وَأَقَامَ حَرَسًا فِي الْمَدْنِ الْمُحَصَّنَةِ وَجَنَّدَ نُخْبَةً مِنَ الرُّجَالِ يُسَاعِدُونَهُ. ^٢ فَاسْتَقْبَلَهُ هَؤُلَاءِ وَكُلُّ النَّاحِيَةِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُمْ بِالْأَكَالِيلِ وَأَجْوَادِ الرَّقِصِ وَالْدُفُوفِ. ^٣ فَدَمَّرَ جَمِيعَ مَعَابِدِهِمْ ^(١) وَقَطَعَ غَابَاتِهِمُ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدَّ عَهْدَ إِلَيْهِ بِأَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ لِكَيْ تَعْبُدَ الْأَمَمُ جَمِيعًا نَبُوكْدَنْصَرَ وَحْدَهُ وَتَدْعُوهُ إِلَهَا ^(٢) جَمِيعُ السِّنِّيهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ.

٦ ^١ وَوَصَلَ أَمَامَ يَزْرَعِيلَ بِالْقُرْبِ مِنْ دُونَايِينَ الَّتِي قَبْلَ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ الْكَبِيرَةِ ^٢ وَعَسَكُوا مَا بَيْنَ جَبْعَ وَبَيْتِ شَانَ، وَأَقَامَ هُنَاكَ طَوَالَ شَهْرِ لِيَجْمَعَ أَمْتَعَةُ جَيْشِهِ كُلُّهَا.

٢ اخ ٦/١٧
خر ١١٣/٢٤

ونبوكدنصر على قيد الحياة، بالعودة من الجلاء وإعادة تعمير اورشليم (٥٣٩ - ٤٠٠). ولربما أيضا بتطهير الهيكل بعد اضطهاد انطيوخس الرابع (١٦٥).
(٢) هاتان المدينتان بجهولتان ولم يرد ذكرهما إلا في هذا السفر. وبیت فلولی توصف هنا بأنها ثغر للدخول إلى اليهودية (الآية ٧ و ٢١/٨).

(١) في السريانية «معابدهم». وفي اليونانية «أرضهم»، ولكن راجع بقية الآية.
(٢) لم يطالب قط ملوك آشور وبابل بهذا الأمر. ولكن السامريين كانوا، على مثال الاسكندر، أول من فرض ان يكرموا تكريم الآلهة.
(٣) ان المؤلف يصرف النظر عن الزمان ليدكر،

الدائمة ونُذِرَ الشعب ونَبِّهَ عَيْنَهُ. ^{١٥} وكان الرَّمَادُ على عَائِمِهِمْ ، وكانوا يَصْرُخُونَ إلى الرَّبِّ بِكُلِّ قُوَّتِهِمْ أَنْ يَفْتَقِدَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِ .

مجلس حربي في معسكر أليفانا

٥ وَأَخْبَرَ أَلِفَانَا ، رَئِيسُ قَوَادِ جَيْشِ أَشُورَ ، بِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَعِدُّونَ لِلْحَرْبِ ، وَبِأَنَّهُمْ سَدُّوا مَسَالِكَ الْجَبَلِ وَسَوَّوْا كُلَّ رَأْسِ جَبَلٍ عَالٍ وَوَضَعُوا الْحَوَاجِزَ فِي السُّهُولِ .
٢ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَدْعَى جَمِيعَ رُؤَسَاءِ مُوَابٍ وَقَوَادِ عَمُونَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ السَّاحِلِ ،
٣ وَقَالَ لَهُمْ : « أَخْبِرُونِي ، يَا بَنِي كَنْعَانَ ، مَنْ هُوَ ذَلِكَ الشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِي النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ ، وَمَا هِيَ الْمُدُنُ الَّتِي يَسْكُنُهَا ، وَمَا هُوَ عَدَدُ جَيْشِهِمْ ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَقُومُ قُدْرَتُهُمْ وَقُوَّتُهُمْ ، وَمَنْ هُوَ الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَيْهِمْ وَالْقَائِدُ لِقُوَّتِهِمْ ، وَلِمَذَا اسْتَهَانُوا بِالْمَجِيءِ لِمُلاقَايَ عَلَى خِلَافٍ مَا صَنَعَ سُكَّانُ الْمَنْطَقَةِ الْغَرِيبَةِ ؟ »

٦ فَأَجَابَهُ أَحْيُورُ ^(١) ، رَئِيسُ بَنِي عَمُونَ ١٩-٩/١١ جَمِيعًا : « لَسَمِعْتُ سَيِّدِي كَلَامًا مِنْ فَمِ عَبْدِكَ فَأَخْبَرْتُكَ بِالْحَقِيقَةِ عَنْ ذَلِكَ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَالْمُقِيمِ بِالْقُرْبِ مِنْكَ ، وَلَا يَخْرُجُ كَذِبٌ مِنْ فَمِ عَبْدِكَ . ^{١٦} إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ

يُؤَاكِمُ ، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، وَمَجْلِسُ شَيْوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهِ ^(٢) الَّذِي كَانَ يَعْقُدُ جَلَسَاتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ .

توسل شديد

٩ وَصَرَخَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ صُرَاخًا حَارًّا جَدًّا ، وَذَلَّلُوا أَنْفُسَهُمْ تَذَلُّلًا شَدِيدًا ،
١٠ هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَقَطَعَانَهُمْ وَجَمِيعُ التَّرْلَاءِ مِنْ أَجْرَاءَ وَعَبِيدَ .
١١ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَالنِّسَاءِ وَالْأَوْلَادُ الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ سَجَدُوا أَمَامَ الْهَيْكَلِ وَعَقَرُوا رُؤُوسَهُمْ بِالرَّمَادِ وَبَسَطُوا مُسَوِّحَهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ ،
١٢ وَغَطُّوا مَذْبَحَ الرَّبِّ بِمَسْحٍ ^(٤) وَصَرَخُوا صُرَاخًا حَارًّا إِلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ .
١٣ أَلَّا يُسَلِّمَ أَطْفَالَهُمْ إِلَى التَّهْبِ وَنِسَاءَهُمْ إِلَى السَّبْيِ وَمُدُنَ مِيرَاثِهِمْ إِلَى الدَّمَارِ وَالْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ إِلَى التَّنَدِيسِ وَإِلَى شِمَاتِ الْأَمْرِ الْمُهِينِ .
١٤ فَسَمِعَ الرَّبُّ أَصْوَاتَهُمْ وَنَظَرَ إِلَى شِدَّتِهِمْ .

وَكَانَ الشَّعْبُ يَصُومُ أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي كُلِّ اس ١٦/٤ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ أَمَامَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ ، مَكَانِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ .
١٥ وَكَانَ يُوَاكِمُ ، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، وَجَمِيعُ الْقَائِمِينَ أَمَامَ الرَّبِّ ،
١٦ وَأَوْسَاطُهُمْ مَشْدُودَةٌ بِالمَسُوحِ ، يُقَرَّبُونَ الْمُحَرَّقَةَ

المختار كما لو كان هذا التاريخ عبارة عن «ملاحم الله» . وهذا موضوع كثيرًا ما عولج في العهد القديم ، ولا سيما في مز ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٦ و ٢٠ وحك ١٠ ، وفي العهد الجديد (رسل ٧) . قارن بين هذا للقطع وحادث بلعام الساحر الوثني (عد ٢٢-٢٤) . وهكذا يمهّد السيل لخطاب يهوذا (١٩-٩/١١) .

(٣) لا يرد ذكر «مجلس شيوخ» لدى عظيم الكهنة قبل الجلاء ، ويبدو أنه مؤسسة دائمة على عهد اليونانيين .
(٤) ان استعمال المسح ثوبًا للتوبة امر مألوف ، إلا أن نغطة للمذبح بالمسح امر غير معتاد .
(٥) تبدو شخصية أحْيُور العموني مستوحاة من شخصية أنخيكار الحكيم والوثني الصالح (راجع طو ٢١/١+) . يضع المؤلف على لسانه تذكيرًا بتاريخ الشعب

هناك أيامًا كثيرة. ^{١٧} وما داموا لا يخطأون إلى
إلهم، كانت الخيرات معهم، لأنه كان
معهم إله يغيض الأثم. ^{١٨} ولما حادوا عن
الطريق الذي رسمه لهم، أبعادوا إلى حد بعيد
في حروب عديدة، وتم جلاؤهم إلى أرض غير ^٢ مل ٢٥
أرضهم. ولم يبق من هيكل الإله إلا
الأساس، وسقطت مدنهم في أيدي
خصومهم. ^{١٩} والآن فقد تابوا إلى الإله
وصعدوا من الشتات الذي تشتتوا فيه واستعادوا
أورشليم حيث مقدسهم وأقاموا في الناحية
الجبلية، فقد كانت غير مأهولة. ^{٢٠} والآن، فإن
كانت في هذا الشعب جهالة وأخطأوا إلى إلههم
ورأينا أن عندهم سبب الضعف هذا، نصعد
ونحاربهم. ^{٢١} وإن لم يكن إثم في أميتهم،
فلنعبد سيدي، لئلا يدافع عنهم ربهم
والإلهم، فنكون عرضة لتغيير الأرض كلها.
^{٢٢} فلما انتهى أحيور من هذا الكلام،
تذمر كل الشعب المتحلق حول الخيمة،
وهم يتمزيق عظماء أليفانا وجميع سكان
الساحل ومواب، ^{٢٣} «لأننا لا نخاف من بني
إسرائيل، فهذا شعب لا قوة له ولا قدرة على
قتال عتيق. ^{٢٤} سنصعد إذا، وستلتهمهم
قواتك أليهما، أيها السيد أليفانا» ^(٤).

هو من نسل الكلدانيين. ^٧ أقاموا أولاً فيما بين
النهرين، لأنهم أبوا اتباع إله آبائهم المقيمين
بأرض الكلدانيين. ^٨ وخرجوا عن طريق آبائهم
وسجدوا لإله السماء ^(٢)، لإله الذي عرفوه.

فطردوا من وجه إلهتهم وهربوا إلى ما بين
النهرين وأقاموا هناك أيامًا كثيرة. ^٩ وأمرهم
إلههم أن يخرجوا من مقامهم ويذهبوا إلى أرض
كنعان، فسكنوا هناك وأمتلأوا ذهبًا وفضة
وكثرت قطعانهم جدًا، ^{١١} ونزلوا إلى مصر، لأن
الممجة عمت وجه أرض كنعان، وأقاموا
هناك فظللوا على قيد الحياة وصاروا جمهورًا

تك ٣١/١١
٥/١٢٠

تك ٥٠/١٤٢
٧/١٤٦

كبيرًا وكان تسلمهم لا يخصى. ^{١١} فقاومهم ملك

مصر وخذعهم بشخريهم لعمل اللبن وأذلهم

وأستعبدوهم. ^{١٢} فصرخوا إلى الإلهم، فصرَبَ

كل أرض مصر ضربات لا علاج لها.

و طردهم المصريون من وجههم، ^{١٣} فجفف الله

البحر الأحمر ^(٣) أمامهم ^{١٤} وقادهم في طريق

سيناء وقادش برنيع. فطردوا جميع سكان

البرية ^{١٥} وأقاموا في أرض الأموريين وأبادوا

جميع الحشونيين بقوةهم. وبعد أن عبروا

إلى الأردن، استولوا على كل الناحية الجبلية

وطردوا من وجههم الكنعانيين والفرزيين

واليبوسيين وشكيم وجميع الجرجاشيين وأقاموا

هذا البحر بـ «الأحمر». فهو يسمى عادة «بحر القصب» أو
«البحر» فقط (راجع خر ١٣/١٨).
(٤) ان الفهم الديني للتاريخ الذي يعرضه أحيور
يعارضه الاهتمام البشري بالقوة. فالكتاب كله تأييد لنظرية
أحيور وقد اعتنقها يهوديت (١٠/١١).

(٢) عبارة فارسية (راجع عز ١١/٥ و ٩/٦)
ومخطوطات الإغناطيوس البردية، ولكنها كثيرًا ما تجعل على
لسان غير اليهودي في الكتاب المقدس للدلالة على إله إسرائيل
(دا ١٨/٢).

(٣) هذا هو النص القديم الوحيد الذي يوصف فيه

تسليم أخيور إلى بني إسرائيل

٦ وَلَمَّا هَذَا ضَجِيجُ الرِّجَالِ الْمُتَحَلِّقِينَ

حَوْلَ الْمَجْلِسِ ، قَالَ أَلِيفَانَا ، رَئِيسُ قُوَادِ جَيْشِ

أَشُورَ ، لِأَخِيورَ أَمَامَ جُمْهُورِ الْغُرَبَاءِ وَلِجَمِيعِ

بَنِي مَوآبَ : ^١ «مَنْ أَنْتَ ، يَا أَخِيورَ ، يَا مُرْتَرَقَةَ

أَفْرَائِيمَ ، حَتَّى تَنْبَأَتْ لَنَا كَمَا فَعَلْتَ الْيَوْمَ وَرَدَدْتَنَا

عَنْ مُحَارَبَةِ نَسْلِ إِسْرَائِيلَ ، لِأَنَّ إِلَهُهُمْ يُدَافِعُ

عَنْهُمْ ؟ مَنْ هُوَ إِلَهُ إِلَّا نَبُوكْدَنْصَرُ ؟ فَهُوَ الَّذِي

يُرْسِلُ قُوَّتَهُ وَيُبِيدُهُمْ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَا

يُنَجِّيهِمُ إِلَهُهُمْ ، ^٢ بَلْ نَحْنُ عِبِيدُهُ نَضْرِبُهُمْ

ضَرْبَنَا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَلَا يُقَاوِمُونَ قُوَّةَ أَفْرَاسِنَا .

^٣ فَإِنَّا نَحْرِقُهُمْ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، فَتُسَكَّرُ جِبَالُهُمْ

مِنْ دِمَائِهِمْ وَتَمْتَلِئُ سُهُولُهُمْ مِنْ أَمْوَانِهِمْ . لَا

تَثْبُتُ أَمَانَتَا أَخَايِصُ أَقْدَامِهِمْ ، بَلْ يَهْلِكُونَ

هَلَاكًا ، يَقُولُ نَبُوكْدَنْصَرُ الْمَلِكُ ، رَبُّ الْأَرْضِ

كُلُّهَا . فَإِنَّهُ قَالَ ، وَكَلِمَاتُ أَقْوَالِهِ لَنْ تَكُونَ

بَاطِلَةً . ^٤ أَمَّا أَنْتَ ، يَا أَخِيورَ ، يَا مُرْتَرَقَ عَمُونَ ،

يَا مَنْ فَاهُ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي يَوْمِ ذَنْبِهِ ، لَنْ تَرَى

وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، حَتَّى أَتَقِيمَ مِنْ نَسْلِ الْآتِينَ

مِنْ مِصْرَ . ^٥ وَحَبِثِيلُ سَيْفِ جَيْشِي وَرُمَحُ ^(١)

خُدَّامِي يَخْتَرِقَانِ جَنْبَيْكَ ، فَتَسْقُطُ بَيْنَ

جَرْحَاهُمَا مَتَى أَعُودَ . ^٦ وَسَيَذْهَبُ بِكَ رِجَالِي إِلَى

النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَيَجْعَلُونَكَ فِي إِحْدَى مُدُنِ

الْمُنْحَذَرَاتِ ، ^٧ وَلَنْ تَهْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْتَاصَلَ

مَعَهُمْ . ^٨ وَبِمَا أَنَّكَ تَرَجُو فِي قَلْبِكَ إِلَّا يُقَبَّضَ

سفر يهوديت ١٧-١٦

عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَسْقُطُ وَجْهُكَ . تَكَلَّمْتُ وَلَنْ

تَسْقُطَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلِمَاتِي . ^٩

^{١٠} وَأَمَرَ أَلِيفَانَا خُدَّامَهُ الْقَائِمِينَ فِي خِيَمَتِهِ بِأَنْ

يُمْسِكُوا أَخِيورَ وَيَذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَوَى

وَيُسَلِّمُوهُ إِلَى أَيْدِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . ^{١١} فَأَمْسَكَهُ

خُدَّامُهُ وَقَادُوهُ خَارِجَ الْمُعَسَّكَرِ إِلَى السَّهْلِ ،

وَذْهَبُوا مِنْ وَسْطِ السَّهْلِ نَحْوَ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ ،

وَوَصَلُوا إِلَى الْيَنَابِيعِ الَّتِي كَانَتْ إِلَى أَسْفَلِ بَيْتِ

فُلَوَى . ^{١٢} وَلَمَّا رَأَوْهُمْ رِجَالُ الْمَدِينَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى

رَأْسِ الْجَبَلِ ، أَخَذُوا أَسْلِحَتَهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ

الْمَدِينَةِ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، وَجَمِيعُ الرِّجَالِ

الَّذِينَ مَعَهُمْ مَقَالِبُ كَانُوا يَرْمُونَهُمْ بِالْحِجَارَةِ

لِمَنْعِهِمْ مِنَ الصُّعُودِ . ^{١٣} فَتَسَلَّلُوا فِي أَسْفَلِ

الْجَبَلِ وَرَبَطُوا أَخِيورَ وَتَرَكَوهُ طَرِيحًا عِنْدَ سَفْعِ

الْجَبَلِ ، وَرَجَعُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ .

^{١٤} فَتَنَزَّلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدِينَتِهِمْ وَأَتَوْهُ

وَحَلَّوْهُ وَقَادُوهُ إِلَى بَيْتِ فُلَوَى وَقَدَّمُوهُ إِلَى رُؤَسَاءِ

مَدِينَتِهِمْ ، ^{١٥} وَكَانُوا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَزْرِيَّا بْنُ مِيخَا

مِنْ سِيطِ شِمْعُونَ ^(٢) وَكَبْرِيَّا بْنُ عَتْنِيئِيلَ

وَكَرْمِيَّا بْنُ مَلْكَيشِيلَ . ^{١٦} فَدَعَا جَمِيعَ شُبُوحِ

الْمَدِينَةِ ، وَأَسْرَعَ جَمِيعُ الشُّبَّانِ وَالنِّسَاءِ إِلَى

الْمَجْلِسِ . وَأَقَامُوا أَخِيورَ فِي وَسْطِ شَعْبِهِمْ كُلَّهُ ،

فَسَأَلَهُ عَزْرِيَّا عَمَّا جَرَى . ^{١٧} فَأَجَابَ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا

قِيلَ فِي مَجْلِسِ أَلِيفَانَا وَيَكُلُّ مَا قَالَهُ فِي رُؤَسَاءِ

بَنِي أَشُورَ وَبِمَا فَاهُ بِهِ أَلِيفَانَا مِنْ كَلَامِ تَبْجَحَ

دا ١٨-١٤/٣

اش ٢٠-١٨/٣٦

٤/٣٧

و ٢٠-١٦

١٢/٥

١٢/١٦

وذكرنا اسم عزريا بعزئيل (١ اخ ٤٢/٤) . وفي ٢/٩-٤

تقوم يهوديت باعادة الاعتبار الى شمعون بعدما ناله من لوم في

تلك ٣٠/٣٤ و ٥/٤٩-٧ .

(١) في اليونانية «جمهور» .

(٢) يبدو ان المؤلف قد اعتمد بسبط شمعون اهتماما

خاصا . مع ان شأنه كان قليلا جدا في تاريخ اسرائيل .

على يَسَّرَ إِسْرَائِيلَ. ^{١٨} فَأَرْثَمَى الشَّعْبُ وَسَجَدَ لِلَّهِ وَصَرَخَ قَائِلًا: ^{١٩} «إِيَّاهُ الرَّبُّ، إِلَهُ السَّمَاءِ، أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيَّائِهِمْ، وَارْحَمْ تَذَلُّ نَسْلِنَا، وَأَنْظِرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَى وَجْهِ الْمُقَدَّسِينَ لَكَ» ^(٣).

٢. حصار بيت فلولى

حملة على إسرائيل

الْحَرَبِيَّةُ وَأَشْعَلُوا النَّيْرَانَ عَلَى أَبْرَاجِهِمْ وَظَلُّوا ^١ مَك ١٢/٢٨-٢٩
بَحْرِسُونَ طَوَالَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

^٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَخْرَجَ أَلِفَانَا جَمِيعَ فُرْسَانِهِ فِي وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ كَانُوا فِي بَيْتِ فُلُولَى.

^٣ وَفَحَصَ الْمُنْحَدِرَاتِ الْمُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَتِهِمْ وَتَفَقَّدَ كُلَّ عَيْنِ مَاءٍ وَأَحْتَلَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا مَوَاقِعَ مُقَاتِلِينَ وَرَجَعَ هُوَ إِلَى جَيْشِهِ. ^٤ فَذَنَا إِلَيْهِ جَمِيعُ

رُؤَسَاءِ بَنِي عَيْسُو وَجَمِيعُ قَوَادِ شَعْبِ مَوَّابِ ^(٢)

وَقَوَادِ السَّاحِلِ وَقَالُوا: ^٥ «لَيْسَمَعَ سَيِّدُنَا كَلِمَةً، لِيَلَّا تَفْعَ خَسَائِرُ فِي جَيْشِكَ». ^٦ فَإِنَّ شَعْبَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ هَذَا لَا يَتَكَلَّمُ عَلَى رِمَاحِهِ، بَلْ عَلَى عُلوِّ ^١ مل ٢٣/٢٠ و ١٨
مز ١٥/٦٨ و ١٧

الْجِبَالِ الَّتِي يُقِيمُ فِيهَا. وَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ الصُّعُودُ إِلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ. ^٧ وَالْآنَ، يَا سَيِّدَ،

فَلَا تُقَاتِلْهُمْ كَمَا يُقَاتَلُ فِي مَعْرَكَةٍ مُنَظَّمَةٍ، فَلَا

يَسْقُطُ مِنْ جَيْشِكَ وَلَا رَجُلٌ وَاحِدٌ. ^٨ إِبْقِ فِي

مُعَسِكَرِكَ مُحَافِظًا عَلَى جَمِيعِ رِجَالِ جَيْشِكَ،

وَلَيْسَتَوَلَّ رِجَالُكَ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ الْخَارِجِ مِنْ

سَفْحِ الْجَبَلِ، ^٩ فَمِنْ هُنَاكَ يَسْتَقِي جَمِيعُ

^٧ وَفِي الْغَدِ أَمَرَ أَلِفَانَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ وَكُلَّ

شَعْبِهِ الَّذِي انْضَمَّ إِلَيْهِ لِمُنَاصَرَّتِهِ بِالرَّحِيلِ وَالزُّخْفِ عَلَى بَيْتِ فُلُولَى وَبِأَحْتِلَالِ مُنْحَدِرَاتِ

النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَيَشُنُّ الْمَعْرَكَةَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

^٢ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ، رَحَلَ مِنْهُمْ كُلُّ رَجُلٍ حَرْبٍ. وَكَانَ جَيْشُ رِجَالِ الْحَرْبِ مِائَةً

وَعِشْرِينَ أَلْفًا ^(١) مِنَ الْمُشَاةِ وَأَتْنِي عَشَرَ أَلْفًا مِنَ

الْفُرْسَانِ، مَا عَدَا الْأَمْتَعَةَ وَالرِّجَالَ الْمُتَرَجِّلِينَ

الْمُنْضَمِّينَ إِلَيْهِمْ، فَكَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا نَجْدًا.

^٣ فَعَسَكُوا فِي الْوَهْدَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَيْتِ فُلُولَى عِنْدَ

عَيْنِ الْمَاءِ، وَأَنْتَشَرُوا فِي الْعُمُقِ مِنْ دُونَانِ إِلَى

بَلْمَا، وَفِي الطُّولِ مِنْ بَيْتِ فُلُولَى إِلَى قَلِيمُونَ الَّتِي

قُبَالَةَ يَزْرَعِيلَ. ^٤ أَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا رَأَوْا

كَثْرَتَهُمْ ارْتَعَدُوا ارْتِعَادًا شَدِيدًا وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ

لِقَرِيْبِهِ: «وَالْآنَ سَيَجْتَرُّ هَؤُلَاءِ وَجْهَ الْأَرْضِ

كُلَّهَا، فَلَا الْجِبَالُ الْعَالِيَةَ وَلَا الْوَهَادُ وَلَا الرُّوَابِي تَقِفُ أَمَامَ قُوَّتِهِمْ». ^٥ ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عُدَّتَهُ

اليونانية «مائة وسبعين ألفًا».

(٢) ان بني أدوم (بني عيسو) وبني مواب هم اعداء

اسرائيل التقليديون (عد ٢٢/٢٠+).

(٣) تلك كانت حالة اسرائيل في مجمله من جراء

المهد.

(١) وفقًا للنص اللاتيني الشائع (راجع ١٥/٢). في

جَمِيعُهَا ، ^{٢١} وَجَعَلَتِ الْآبَارَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَاءِ مَا يُرْوِيهِمْ يَوْمًا وَاحِدًا ، لِأَنَّ مَاءَ الشَّرْبِ كَانَ يُقَنَّنُ عَلَيْهِمْ . ^{٢٢} وَكَانَ أَطْفَالُهُمْ خَائِرِي الْقَوَى ، وَكَانَ النِّسَاءُ وَالشُّبَّانُ مَنُهَوِّكِينَ مِنَ الْعَطَشِ وَكَانُوا يَسْقُطُونَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ فِي مَمَرَاتِ الْأَبْوَابِ ، فَلَمْ تَعُدْ فِيهِمْ آيَةٌ عَزِيمَةٌ . ^{٢٣} فَاجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ ، مِنْ شُبَّانٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ ، عَلَى عُرْيَا وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْمَدِينَةِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ فَقَالُوا أَمَامَ جَمِيعِ الشُّيُخِ : ^{٢٤} «لِيَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا ، فَقَدْ أَلْحَقْتُمْ بِنَا ضَرَرًا جَسِيمًا ، إِذْ لَمْ تُكَلِّمُوا بَنِي أَشُورَ كَلَامَ سَلَامٍ . ^{٢٥} وَالْآنَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا مِنْ نَصِيرٍ ، بَلْ بَاعَنَا اللَّهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ لِنُصْرَعَ أَمَامَهُمْ فِي عَطَشٍ وَهَلَاكِ عَظِيمِينَ . ^{٢٦} وَالْآنَ فَادْعُوهُمْ وَأَسْلِمُوا الْمَدِينَةَ كُلَّهَا لِلنَّهْبِ إِلَى شَعْبِ الْبِلْدَانِ وَكُلِّ جَيْشِهِ . ^{٢٧} فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ نَكُونَ غَنِيمَتَهُمْ ، لَأَنَّا نَصِيرُ عِبِيدًا وَنَحْيَا نَفُوسَنَا وَلَا نَرَى بِأَعْيُنِنَا أَطْفَالَنَا يَمُوتُونَ وَنِسَاءَنَا وَأَوْلَادُنَا يَلْفُظُونَ أَرْوَاحَهُمْ . ^{٢٨} نَسْتَحْلِفُكُمْ بِالنِّسَاءِ وَالْأَرْضِ وَبِإِلَهِنَا وَرَبِّ آبَائِنَا ، الَّذِي يُعَاقِبُنَا بِسَبَبِ خَطَايَانَا وَخَطَايَا آبَائِنَا ، أَنْ تَعْمَلُوا بِهَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ» (٤) . ^{٢٩} وَارْتَفَعَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ كُلُّهَا نَحِيبٌ شَدِيدٌ كَنَحِيبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ . ^{٣٠} فَقَالَ لَهُمْ عُرْيَا : «تَشَجَّعُوا ، يَا إِخْوَتِي ، لِنَصْمُدْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَيْضًا يُحَوَّلُ فِيهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا رَحْمَتَهُ إِلَيْنَا ، فَإِنَّهُ لَنْ

سُكَّانَ بَيْتِ فُلَوَى . وَالْعَطَشُ يُهْلِكُهُمْ فَيُسْلِمُونَ مَدِينَتَهُمْ . وَنَحْنُ وَجَيْشُنَا نَصْعَدُ إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ الْقَرِيبَةِ وَنُعَسِّكُ فِيهَا كَمَا فِي مَوْقِعِ أَمَامِي . لِيُثَلَّ بِخُرْجِ أَيِّ رَجُلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . ^{١٤} فَيَذُوبُونَ جَوْعًا هُمْ وَنِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُمُ السَّيْفُ يُصْرَعُونَ فِي شَوَارِعِ مَدِينَتِهِمْ . ^{١٥} فَتُكَافِئُهُمْ شَرًّا مُكَافَأَةٌ عَلَى عِصْيَانِهِمْ وَعَلَى عَدَمِ الذَّهَابِ لِمُلَاقَاةِ وَجْهِكَ فِي سَلَامٍ .

^{١٦} فَحَسَّنَ كَلَامَهُمْ عِنْدَ الْبِلْدَانِ وَعِنْدَ جَمِيعِ ضُبَّاطِهِ ، وَأَمَرَ بِالْعَمَلِ بِحَسَبِ قَوْلِهِمْ . ^{١٧} فَتَحَرَّكَ جَيْشٌ مِنْ بَنِي عَمُّونَ وَمَعَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ (٣) مِنْ بَنِي أَشُورَ وَعَسَّكُرُوا فِي الْوَهْدَةِ وَاحْتَلَوْا عُيُونََ مَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنَائِيَهُمْ . ^{١٨} وَصَعِدَ بَنُو عِمْسُو وَبَنُو عَمُّونَ وَعَسَّكُرُوا فِي النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ قُبَالَةَ دَوَاتَيْنِ وَأَرْسَلُوا أَنَاسًا مِنْهُمْ نَحْوَ الْجَنُوبِ وَالشَّرْقِ قُبَالَةَ أَغْرِبِيلَ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ خُوسَ عِنْدَ سَيْلِ مُخْمُورٍ . وَعَسَّكَرَتْ بَقِيَّةُ قُوَّاتِ الْأَشُورِيِّينَ فِي السَّهْلِ فَغَطَّتْ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلَّهَا ، وَعَسَّكَرَتْ خِيَمَتَهُمْ وَأَمْتَعَتُهُمْ فِي كَثَلَةٍ ضَخْمَةٍ ، فَقَدْ كَانُوا جَمْعًا غَفِيرًا جِدًّا . ^{١٩} وَخَارَتِ عَزِيمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِمْ ، لِأَنَّ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ طَوَّقُوهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْلَاتِ مِنْ وَسْطِهِمْ . ^{٢٠} وَظَلَّ حَوْلَهُمْ كُلُّ مُعَسَّكِرِ أَشُورَ ، مِنْ مُشَاةٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَفُورْسَانٍ ، مُدَّةَ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا . فَفَنِدَّتْ لَدَى جَمِيعِ سُكَّانِ بَيْتِ فُلَوَى آيَةُ الْمَاءِ

الجماعية ، بحسب إيمان إسرائيل القديم بتضامن الشعب في الخطيئة والعقاب .

(٣) ان الرقم المذكور هنا ، كما في ١٧/١٠ ، لا يناسب المهمة التي يجب القيام بها .

(٤) لا تزال معاقبة الأخطاء الفردية منوطة بالمعاقبة

بَتَرَكْنَا حَتَّى النِّهَايَةِ. ^{٣١} وَإِنْ مَضَتْ تِلْكَ الْآيَامُ وَلَمْ تَأْتِنَا الْإِغَاثَةُ ، عَمِلْتُ بِقَوْلِكُمْ. ^{٣٢} وَفَرَّقَ الشَّعْبَ كُلًّا وَاحِدًا إِلَى مَرْكَزِهِ ، فَانْصَرَفُوا إِلَى

٣. يهوديت

تعريف يهوديت

وَأَفْرَاحَتَهُمْ. ^٧ وَكَانَتْ جَمِيلَةً الطَّلَعَةِ ظَرِيفَةً الْهَيْئَةِ جَدًّا ، وَقَدْ تَرَكَ لَهَا مَنْسَى زَوْجُهَا ذَهَبًا وَفُضَّةً وَخُذْمَانًا وَجَوَارِيَ وَقُطْعَانًا وَحُقُولًا ، وَكَانَتْ تُقِيمُ فِي أَمْلَاقِهَا. ^٨ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَقُولُ عَلَيْهَا كَلِمَةً سَوْءٍ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَّقِي اللَّهَ كَثِيرًا.

يهوديت والشيخوخة

^٩ وَسَمِعَتْ كَلِمَاتِ الشَّعْبِ السَّيِّئَةِ عَلَى الرَّئِيسِ ، لِأَنَّ عَزِيمَتَهُمْ خَارَتْ بِسَبَبِ قِلَّةِ الْمِيَاهِ ، وَسَمِعَتْ أَيْضًا يَهُودِيَّةُ جَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ عُرِّيَّا ، إِذْ أَقْسَمَ لَهُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ إِلَى الْأَشُورِيِّينَ. ^{١٠} فَأَرْسَلَتْ وَصِيفَتِهَا الْقِيَمَةَ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهَا وَدَعَتْ شَيْوخَ مَدِينَتِهَا عُرِّيَّا وَكَرْبِي وَكَرْمِي ، ^{١١} فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُمْ : «إِسْمَعُوا لِي ، يَا رُؤَسَاءَ السُّكَّانِ فِي بَيْتِ فُلُوِي ، لَيْسَ صَائِبًا كَلَامُكُمْ الَّذِي تَكَلَّمْتُمْ بِهِ أَمَامَ الشَّعْبِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَأَقْسَمْتُمْ ذَلِكَ الْيَمِينَ الَّذِي أَدْبَيْتُمُوهُ بَيْنَ اللَّهِ

٨ وَفِي تِلْكَ الْآيَامِ بَلَغَ الْخَبَرُ يَهُودِيَّةَ ^(١) ، بِنْتَ مَرَارِي بْنِ أَحْسَسَ بْنِ يَوْسَفَ بْنِ عَزْرِيئِيلَ بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ حَنْنِيَا بْنِ جَدَعُونَ بْنِ رَافَائِيلَ بْنِ أَحِيطُوبَ بْنِ إِيْلِيَّا بْنِ حَلْفِيَّا بْنِ أَلْيَابَ بْنِ تَنْثَائِيلَ بْنِ شَلُومِيئِيلَ بْنِ صُورِشْدَائِي بْنِ إِسْرَائِيلَ ^(٢) . ^٢ وَكَانَ مَنْسَى زَوْجُهَا مِنْ سِبْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا ، وَقَدْ مَاتَ فِي أَيَّامِ حِصَادِ الشَّعْبِ ، ^٣ فَإِنَّهُ كَانَ يُرَاقِبُ رَابِطِي الْحُزْمِ فِي السَّهْلِ ، فَوَقَعَ الْحَرْ الحَارِقُ عَلَى رَأْسِهِ فَلَا زَمَ الْفِرَاشِ وَمَاتَ فِي بَيْتِ فُلُوِي مَدِينَتِهِ . فَدَفَنُوهُ مَعَ آبَائِهِ فِي الْحَقْلِ الَّذِي بَيْنَ دُونَائِينَ وَبَلْمُونَ . ^٤ وَكَانَتْ يَهُودِيَّةُ مُتْرَمَلَةً فِي بَيْتِهَا مِنْذُ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ وَأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ . ^٥ وَكَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْ لِنَفْسِهَا عُلِيَّةً عَلَى سَطْحِ بَيْتِهَا ، وَكَانَتْ تَضَعُ مِسْحًا عَلَى وَسْطِهَا وَتَرْتَدِي لِيَابَ تَرْمِلِهَا . ^٦ وَكَانَتْ تَصُومُ جَمِيعَ أَيَّامِ تَرْمِلِهَا ، مَا خَلَا السَّبُوتَ وَعَشِيَّتَيْهَا وَرُؤُوسَ الشُّهُورِ وَعَشِيَّتَيْهَا وَأَعْيَادَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

٢ مل ١٠/٤
قض ٢٠/٣

وَكَانَهَا تَجَسَّدُ الْأُمَّةَ .

(٢) هذا النسب يُهْمَلُ اسْمُ شَمْعُونَ (وقد ورد في بعض المخطوطات والترجمات) . راجع ٢/٩ . لكن الآية الثانية تفترض وجود اسم سبط .

(١) يبدو ان اسم يهوديت (راجع تك ٣٤/٢٦) قد اختاره المؤلف لأنه يعني «اليهودية» . فيهوديت ، على مثال ياعيل (راجع قض ١٧/٤-٢٢) ، هي مثال الابنة الاسرائيلية . وفي نمطها الانتصاري (٢/١٦ و ٤ الخ) تتكلم

^{٢١} فَإِنْ قَبِضَ عَلَيْنَا قُبِضَ كَذَلِكَ عَلَى
الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَنُهَبَ مَكَانُنَا الْمُقَدَّسَ وَطَالَبَ اللَّهُ
دَمَنَا بِتَدْنِيهِهِ ^{٢٢} وَأَوْقَعَ عَلَى رُؤُوسِنَا بَيْنَ الْأُمَمِ
حَيْثُ نَصِيرُ عَبِيدًا مَقْتَلِ إِخْوَتِنَا وَجَلَاءَ الْأَرْضِ
وَدَمَارَ مِيرَاتِنَا ، وَأَصْبَحْنَا مَعَثَةً وَعَارًا أَمَامَ
مُتَمَلِّكِنَا . ^{٢٣} فَإِنْ عُبُودِيَّتِنَا لَنْ تُوَلَّ إِلَى الْحُطُوتِ ،
بَلْ إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا يُحَوِّلُهَا إِلَى هَوَانٍ . ^{٢٤} وَالْآنَ ،
يَا إِخْوَتِي ، لِنُظْهِرْ إِلَى إِخْوَتِنَا أَنَّ نَفُوسَهُمْ مَنُوطَةٌ
بِنَا وَأَنَّ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَالْمَقْدِسَ وَالْمَذْبَحَ
مُعْتَمِدَةٌ عَلَيْكُمْ .

^{٢٥} وَمَا عَدَا ذَلِكَ كُلَّهُ ، فَلِنُشْكِرِ الرَّبَّ إِلَهَنَا
الَّذِي يَمْتَحِنُنَا كَمَا أَمْتَحَنَ آبَاؤُنَا (٥) . ^{٢٦} أَذْكُرُوا
كُلَّ مَا صَنَعَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَكَمْ أَمْتَحَنَ إِسْحَاقَ
وَكُلَّ مَا جَرَى لِيَعْقُوبَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ فِي
سُورِيَةِ ، حِينَ كَانَ يَرْعَى خِرَافَ لَبَانَ أَخِي
أُمِّهِ . ^{٢٧} فَكَمَا أَنَّهُ أَمْتَحَنَهُم بِالنَّارِ لِيَسِيرَ قُلُوبَهُمْ ،
كَذَلِكَ لَنْ يَنْتَقِمَ مِنَّا ، بَلْ الرَّبُّ يُوَدِّبُ الَّذِينَ
يَقْتَرِبُونَ مِنْهُ إِنْذَارًا لَهُمْ .

^{٢٨} فَقَالَ لَهَا عَزَبًا : « كُلُّ مَا قُلْتِ تَكَلَّمْتِ بِهِ
بِقَلْبٍ طَيِّبٍ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُعَارِضُ كَلَامَكَ ،
^{٢٩} لِأَنَّ حِكْمَتَكَ لَمْ تَظْهَرْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَطْ ،
بَلْ مُنْذُ أَوَّلِ آبَائِكَ عَرَفَ الشَّعْبُ كُلَّهُ ذِكَاةً لِكَ
وَحُسْنِ مَا يَتَصَوَّرُهُ قَلْبُكَ . ^{٣٠} لَكِنَّ الشَّعْبَ عَطِشٌ

وَيَبْغِيكُمْ ، فَوَعَدْتُمْ بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا ،
إِنْ لَمْ يُعْثِنَا الرَّبُّ فِي الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ . ^{١٢} وَالْآنَ
فَمَنْ أَنْتُمْ حَتَّى جَرَّبْتُمْ اللَّهَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَأَقَمْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ فَوْقَ اللَّهِ فِي وَسْطِ الْبَشَرِ ؟ ^{١٣} وَالْآنَ
فَإِنَّكُمْ تَمْتَحِنُونَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ ، فَلَنْ تَفْهَمُوا شَيْئًا
لِلْأَبَدِ . ^{١٤} الْآنَ لَنْ تَكْشِفُوا أَعْقَابَ قَلْبِ
الْإِنْسَانِ وَلَنْ تُدْرِكُوا أَفْكَارَ ذِهْنِهِ . فَكَيْفَ
تَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ وَتَفْهَمُونَ
فِكْرَهُ وَتُدْرِكُونَ تَدْبِيرَهُ ؟ لَا ، يَا إِخْوَتِي ، لَا تُثْبِرُوا
غَضَبَ الرَّبِّ إِلَهِنَا . ^{١٥} فَإِنْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يُعْثِنَا فِي
الْأَيَّامِ الْخَمْسَةِ ، فَلَهُ سُلْطَانٌ بِهِ يَحْيِينَا فِي
الْأَيَّامِ الَّتِي يَشَاءُ أَوْ يُبِيدُنَا أَمَامَ أَعْدَائِنَا . ^{١٦} أَمَّا
أَنْتُمْ فَلَا تَرْتَهِنُوا تَدَابِيرَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ
كَالْإِنْسَانِ فِيْهِدُّ وَلَا كَابْنِ الْإِنْسَانِ فِيُحْتَكَمُ .
^{١٧} وَلِذَلِكَ فَلِنَنْتَظِرْ مِنْ لَدُنْهِ الْخَلَاصَ وَلِنَسْتَعِثْ
بِهِ فَيُصْغِيَ إِلَى صَوْتِنَا ، إِنْ حَسَنَ لَدَيْهِ (٣) .
^{١٨} فَإِنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي أَجْيَالِنَا وَلَا فِي أَيَّامِنَا سَيِّطٌ
أَوْ عَشِيرَةٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ مَدِينَةٌ مِنْ عِنْدِنَا تَسْجُدُ
لِإِلَهِهِ مِنْ صُنْعِ الْإِيدِي ، كَمَا جَرَى فِي الْأَيَّامِ
الْقَدِيمَةِ ، ^{١٩} فَاسْلِمِ آبَاؤُنَا إِلَى السَّيْفِ وَالنَّهَبِ
وَسَقَطُوا سَقُوطًا عَظِيمًا أَمَامَ أَعْدَائِنَا . ^{٢٠} أَمَّا نَحْنُ
فَلَمْ نَعْرِفْ إِلَهًا غَيْرَهُ . وَلِذَلِكَ فَإِنَّا نَرْجُو أَنَّهُ لَنْ
يُزْدَرِيَنَا وَلَنْ يُعْرِضَ عَنْ نَسْلِنَا (٤) .

اي ٢/٣٨
ت ٢/٤٠
و ٧ ت و ٣/٤٢

مثل ١٠/١٤
١ قور ١١/٢

مز ١٦/١٣٩
روم ٣٤-٣٣/١١

٢١ ٢٠/٥
١٠/١١ و

مز ٥٦/٧٨
١٣/١٠٦
مز ١٥/١٦
٢١ ١٧/٧
١٩/١٥ و ٧/١٤

قومي يدل على ان الشعب خالٍ من عبادة الأوثان التي ندد
بها الأنبياء (وهكذا كان الأمر في اواخر حقبة الهيكل
الثاني) .

(٥) ان العبرة التي تستخلص من تاريخ الآباء (والتي لم
يستخلصها مؤلف سفر أيوب) هي ان مصيبة البار ليست
عقابًا ، بل نعمة .

(٣) ان شيوخ بيت فلوئ هم على خطأ . مثل ايوب في
مناقشة الأحكام الإلهية (راجع اي ٢/٣٨ الخ) . فليعلم ان
يتواضعوا ويصمتوا ، كما فعل ايوب . لكن مؤلف سفر
يهوديت يدعو الى الثقة البتوية اكثر مما يفعل مؤلف سفر
أيوب . وفهمه لفمالية الصلاة هو مسيحي مسبق .

(٤) هذه نظرية أخذ بها احيور وستأخذ بها يهوديت
أمام اليقالا . فيهوديت تقوم مع أبناء وطنها بنحوص ضمير

عَطَشًا شَدِيدًا وَأَرْغَمْنَا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا وَعَدْنَا بِهِ
وَعَلَى الْإِزَامِ أَنْفُسِنَا بِقَسَمِ لَنْ نَنْقُضَهُ. ^{٣١} وَالْآنَ
فَصَلِّي لِأَجْلِنَا ، فَإِنَّكَ أَمْرًا تَقِيَّةً ، فِيرْسِلَ الرَّبُّ
مَطَرًا يَمَلَأُ آبَارَنَا ، فَلَا تَخْوَ عَزَائِمُنَا بَعْدَ الْيَوْمِ .
^{٣٢} فَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّت : «إِسْمَعُوا لِي ،
سَأَصْنَعُ عَمَلًا يَبْلُغُ ذِكْرَهُ بَنِي نَسْلِنَا مِنْ جِيلٍ إِلَى
جِيلٍ. ^{٣٣} فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، أَنْتُمْ تَقِفُونَ عَلَى الْبَابِ
وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ وَصِيفَتِي ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ الَّتِي
وَعَدْتُمْ فِيهَا بِتَسْلِيمِ الْمَدِينَةِ إِلَى أَعْدَائِنَا ، يَفْتَقِدُ
الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدَي . ^{٣٤} لَا تَفْخَصُوا أَنْتُمْ عَنْ
تَصَرُّفِي ، لِأَنِّي لَنْ أَقُولَ لَكُمْ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ مَا
أَنَا فَاعِلَتُهُ. ^{٣٥} فَقَالَ لَهَا عَزَيَّا وَالشَّيْخَانِ :
«إِذْهَبِي بِسَلَامٍ ، وَالرَّبُّ الْإِلَهَ يَتَقَدَّمُكَ فِي
الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِنَا. ^{٣٦} أَنْتُمْ غَادَرُوا الْعَلِيَّةَ
وَأَنْصَرَفُوا إِلَى مَرَائِجِهِمْ .

صلاة يهوديت

٩ ^١ وَسَقَطَتْ يَهُودِيَّتُ عَلَى وَجْهِهَا وَالْقَتَتْ
رَمَادًا عَلَى رَأْسِهَا وَخَلَعَتِ الْمِسْحَ الَّذِي كَانَتْ
تَرْتَدِيهِ ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ سَاعَةً تَقْدِيمَةِ بَخُورِ ذَلِكَ
الْمَسَاءِ فِي بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ ^(١) . وَصَرَخَتْ
يَهُودِيَّتُ صُرَاخًا عَظِيمًا إِلَى الرَّبِّ وَقَالَتْ :
^٢ «أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهَ شِمْعُونَ أَبِي
يَا مَنْ سَلَّمَ إِلَى يَدَيْهِ سَيْفًا
لِيَنْتَقِمَ مِنْ غُرَبَاءِ
حَلُّوا إِزَارَ عَدُوِّهِ لِحَارِهَا

غر ٧/٣٠-٨
مز ٧/١٤١

تك ٣٤

وَعَرَّوْا فَخَذَهَا لِخَزِيرِهَا
وَدَنَسُوا بَطْنَهَا لِهَوَارِهَا .
لِأَنَّكَ قُلْتَ : لَا يَكُونُ كَذَلِكَ .
وَلَكِنَّهُمْ فَعَلُوا .
^٣ لِذَلِكَ أَسَلَمْتُ رُؤُسَاءَهُمْ إِلَى الْقَتْلِ
وَمَضَّجَعْتُهُمُ الْمَقْضُوحُ بِخِذَائِهِمْ
خُدِيعَ حَتَّى الدَّمِ .
وَضَرَبْتُ الْعَبِيدَ إِلَى جَانِبِ الْمُقْتَدِرِينَ
وَالْمُقْتَدِرِينَ مَعَ عِبِيدِهِمْ ^(٢)
^٤ وَأَسَلَمْتُ نِسَاءَهُمْ إِلَى السَّبْيِ
وَبَنَاتِهِمْ إِلَى الْجَلَاءِ
وَجَمِيعَ أَسْلَابِهِمْ إِلَى اقْتِسَامِ الْبَنِينَ
الْمَخْبُوبِينَ إِلَيْكَ
الَّذِينَ غَارُوا غَيْرَتَكَ
وَمَقَتُوا نَجَاسَةَ دِمِهِمْ وَأَسْتَغَاثُوا بِكَ .
اللَّهُمَّ ، يَا إِلَهِي أَسْتَجِبْنِي أَنَا الْأَرْمَلَةُ
^٥ فَإِنَّتِ صَنَعْتَ أَحْدَاثَ الْمَاضِي
وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَقَدَّرْتَ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَمَا قَدَّرْتَهُ كَانَ
^٦ وَمَا أَرَدْتَهُ كَانَ فَقَالَ : «هَاءَنْذَا» .
فَإِنَّ طُرُقَكَ جَمِيعُهَا مُهَيَّأَةٌ
وَحُكْمُكَ حُكْمٌ بِصِيرٍ .
^٧ هَا إِنَّ الْأَشُورِيِّينَ قَدْ تَبَاهَوْا بِجَيْشِهِمْ
وَأَفْتَحُوا بِأَفْرَاسِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ
وَتَكَبَّرُوا بِذِرَاعِ مُشَاتِهِمْ

اش ٧/٤٤

مز ٣/١١٥
٦/١٣٥

با ٣٥/٣
اي ٣/٣٨
اش ١٣ ٩/٤٦

٢٣/٥ و ٢/٦
مز ١٧ ١٦/٣٣

(٢) مقطع مصحح بحسب ١٠/٩ . في اليونانية
«والمقتدرين على عروشهم» .

(١) كثيرًا ما يرجع المؤلف في كلامه إلى اورشليم
والهيكل والمبادة وعظيم الكهنة (٢/٤-٣ و ٦ و ٨ و ١٩/٥
و ٢١/٨-٢٤ و ٨/٩ و ١٣ و ٨/١٥ و ١٨/١٦) .

وتوكلوا على الترس والرُمح

والقوس والمِقْلَاع

ولم يعلموا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ

الْمُحْطَمُ الْحُرُوبِ (٣).

^٨ الرَّبُّ هُوَ أَسْمُكَ

أَنْتَ إِسْحَقُ غُنْفَهُمْ بِقُدْرَتِكَ

وَحَطَمَ قُوَّتَهُمْ بِغَضَبِكَ

لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُدْنَسُوا

مَكَانَكَ الْمُقَدَّسَ

وَيُنَجِّسُوا خِيَمَةَ رَاحَةِ أَسْمُكَ الْمَجِيدِ

وَيَهْدِمُوا بِالْحَدِيدِ قَرْنَ مَذْبَحِكَ.

^٩ أَنْظِرْ إِلَى كِبَرِيائِهِمْ

وَأَنْزِلْ غَضَبَكَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ

وَأَمْنَحْ يَدِي أَنَا الْأَرْمَلَةَ

الْقُوَّةَ الَّتِي أَرْتَقِيهَا.

^{١٠} إِضْرِبْ بِشَفَاقِي الْخَادِعَتَيْنِ الْعَبْدَ

إِلَى جَانِبِ الرَّئِيسِ

وَالرَّئِيسَ إِلَى جَانِبِ خَادِمِهِ

وَأَسْحَقْ تَعَجُّرَهُمْ بِيَدِ أَمْرَأَةٍ.

^{١١} لِأَنَّهَا لَيْسَتْ قُوَّتُكَ بِالكَثْرَةِ

مز ١٠/٤٦
٤/٧٦

١ صم ٦/١٤
فص ٧-٤/٧

وَلَا قُدْرَتُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ

بَلْ إِنَّكَ إِلَهُ الْوَضْعَاءِ وَمُغِيثُ الصَّغَارِ

وَنَصِيرُ الضَّعْفَاءِ وَحَامِي الْمُهْمَلِينَ

وَمُخْلَصُ الْيَائِسِينَ (٤).

^{١٢} نَعَمْ، نَعَمْ، يَا إِلَهَ أَبِي

وَالْإِلَهَ مِيرَاثِ إِسْرَائِيلَ

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَالِقَ الْمِيَاهِ

وَمَلِكَ خَلْقَتِكَ كُلِّهَا

إِسْتَجِبْ لِصَلَاتِي

^{١٣} وَهَبْ لِكَلَامِي الْخَادِعَ

أَنْ يَجْرَحَ وَيُوَلِّمَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ دَبَّرُوا الْمُؤَامَرَاتِ الْقَاسِيَةَ

عَلَى عَهْدِكَ وَيَتِكَ الْمُقَدَّسَ

وَقِمَّةَ صِهْيُونِ وَالْيَتَامَى

الَّذِي يَمْلِكُهُ أَبْنَاؤُكَ.

^{١٤} وَهَبْ لِكُلِّ أُمَّةٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ

أَنْ تَعْرِفَ أَنَّكَ أَنْتَ الْإِلَهُ

إِلَهُ كُلِّ قُدْرَةٍ وَكُلِّ قُوَّةٍ

وَأَنْ لَيْسَ لِنَسْلِ إِسْرَائِيلَ

مِنْ حَامٍ سِوَاكَ.

اس ١٧/٤

يه ٤/١٠

و ٢٠/١١ و ٢٣

و ٦/١٦ و ٩

٤. يهوديت وأليفانا

يهوديت تقصد أليفانا

قَامَتْ مِنْ سُجُودِهَا وَدَعَتْ وَصِيْفَتَهَا وَتَزَكَّتْ إِلَى

الْبَيْتِ الَّذِي كَانَتْ تَقْضِي فِيهِ أَيَّامَ السَّبْتِ

وَالْأَعْيَادِ. ^٣ وَأَلْقَتْ عَنْهَا الْمَسْحَ الَّذِي كَانَتْ

١ • وَكَانَ لَمَّا كَفَّتْ مِنْ صُرَاخِهَا إِلَى إِلَهِ

إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَهَتْ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ كُلَّهُ ^٢ أَنَّهَا

(٤) إشارة إلى دين «المساكين» الذي تمتاز به تقوى

العهد القديم (صف ٣/٢+).

(٣) بقي دائماً زهو الوثنيين المعتزين بقوتهم العسكرية

حجر عثرة لإسرائيل وسبباً للالتكال على الله وحده (حب

١٧-١٢/١ واض ١٥/٣٠ و ٣١-١/٣ الخ).

تَرْتَدِيهِ وَخَلَعَتْ ثِيَابَ إِزْمَالِهَا وَاسْتَحَمَّتْ
وَأَدَهَتْ بِطِيبٍ مُشْبِعٍ بِالزَّيْتِ وَسَرَّحَتْ شَعْرَ
رَأْسِهَا وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ عِصَابَةً وَلَبَسَتْ ثِيَابَ فَرَجِهَا
الَّتِي كَانَتْ تَتَزَيَّنُ بِهَا فِي أَيَّامٍ مَنَسَى زَوْجَهَا،
وَأَخَذَتْ حِذَاءً لِرِجْلِهَا وَلَبَسَتْ الْقَلَائِدَ
وَالْأَسَاوِرَ وَالْخَوَاتِمَ وَالْحَلَقَ وَكُلَّ زِينَتِهَا وَتَجَمَّلَتْ
جِدًّا لِأَغْرَاءِ عِيُونِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا.
وَأَعْطَتْ وَصِيفَتَهَا زَيْقًا خَمَرٍ وَإِبْرِيقَ زَيْتٍ،
وَمَلَأَتْ خُرْجًا مِنْ فَطَائِرٍ دَقِيقِ الشَّعِيرِ وَالْقَوَائِمِ
الْبَائِسَةِ وَالْأَرْغِفَةِ الطَّاهِرَةِ^(١)، وَصَرَّتْ كُلَّ
زَادِهَا وَسَلَّمَتَهُ إِلَى وَصِيفَتِهَا^٦ وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ
مَدِينَةِ بَيْتِ قَلْوَى، فَوَجَدَتْهَا عَلَيْهِ عِزًّا وَشَيْخِي
الْمَدِينَةِ كَرَّبِي وَكَرْمِي^٧. فَلَمَّا رَأَوْهَا وَرَأَوْا وَجْهَهَا
وَقَدْ تَبَدَّلَ وَثُوبُهَا وَقَدْ تَغَيَّرَ، أَحْجَبُوا جِدًّا جِدًّا
بِحِجَالِهَا وَقَالُوا لَهَا:

عز ١٧/٤
اح ١٠/١٧-١٤

«إِلَهُ آبَائِنَا يَهَبُ لَكَ أَنْ تَنَالِي حُظْوَةً
وَأَنْ تُحَقِّقِي مَسَاعِيكَ
لِإِفْتِخَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَرَفْعِ شَأْنِ أُورُشَلِيمَ».

فَسَجَدَتْ يَهُودِيْتُ لِلَّهِ وَقَالَتْ لَهُمْ: «مُرُوا
أَنْ يُفْتَحَ لِي بَابُ الْمَدِينَةِ فَأَخْرُجَ لِلْقِيَامِ بِمَا
قُلْتُمُوهُ لِي». فَأَمَرُوا الشُّبَّانَ أَنْ يَفْتَحُوا لَهَا كَمَا
قَالَتْ،^{١٠} فَفَعَلُوا. وَخَرَجَتْ يَهُودِيْتُ مَعَ
وَصِيفَتِهَا. وَنَظَرَ إِلَيْهَا رِجَالُ الْمَدِينَةِ تَنْزِلُ مِنَ
الْجَبَلِ وَتَجْتَازُ الْوَهْدَةَ، حَتَّى تَوَارَتْ عَنْ

(١) تبدو يهوديت أشد ورعًا بأمور الطهارة الشرعية من
استير، لا بل أشد تشددًا من الشريعة (١٧/١١)
و (٩-٦/١٢).

(٢) ان تصريحات يهوديت بقول الحقيقة (راجع
٥/١١)، مع أنها عازمة على خداع أليفانا (١٢/١١-١٩)،

بَصَرِهِمْ.

«وَكَانَتْ تَسِيرَانِ تَوًّا فِي الْوَهْدَةِ، فَلَقِيَتْهَا
طَلَائِعُ الْأَشُورِيِّينَ^{١٢}، فَأَمْسَكُوها قَائِلِينَ: «مِنْ
أَيَّةِ جِهَةٍ أَنْتِ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ
تَذْهَبِينَ؟». قَالَتْ: «إِنِّي بِنْتُ لِلْعِيرَانِيِّينَ وَقَدْ
هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ، لِأَنَّهُمْ أَوْشَكُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
إِلَيْكُمْ غَنِيمَةً^{١٣}. أَمَّا أَنَا فَأَنِي ذَاهِبَةٌ إِلَى أَمَامِ
أَلِفَانَا رَئِيسِ قَوَادِ جَيْشِكُمْ لِأَخْبِرَهُ بِكَلِمَاتِ
حَقٍّ^(٢) وَأَدُلَّهُ أَمَامَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يَسْلُكُهُ
لِلْأَسْتِيلَاءِ عَلَى النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا، فَلَا يَقْدِرُ
أَحَدًا مِنْ رِجَالِهِ وَلَا نَفْسًا حَيَّةً». ^{١٤} وَلَمَّا سَمِعَ
الرَّجَالُ كَلَامَهَا وَتَأَمَّلُوا وَجْهَهَا - وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ
رَائِعَ الْجَمَالِ - ^{١٥} قَالُوا لَهَا: «لَقَدْ خَلَّصْتَ
نَفْسَكَ بِالْإِسْرَاعِ فِي التَّزَوُّلِ إِلَى سَيِّدِنَا. وَالْآنَ
فَتَعَالِي إِلَى خِيَمَتِهِ وَسِيرَافُوكَ أَنَا نَسْ مِنْهُ إِلَى أَنْ
يُسَلِّمُوكَ بَيْنَ يَدَيْهِ^{١٦}. وَإِذَا وَقَفْتَ بِحَضْرَتِهِ، فَلَا
يَضْطَرُّ قَلْبُكَ، بَلْ أَعْبَدِي كَلَامَكَ فَيُحْسِنُ
إِلَيْكَ». ^{١٧} فَاتَّخَذُوا مِنْ بَيْنِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ
أَنْضَمُّوا إِلَيْهَا وَإِلَى وَصِيفَتِهَا وَذَهَبُوا بِهَا إِلَى خِيَمَةِ
أَلِفَانَا.

^{١٨} وَحَدَّثَتْ تَجَمُّهُرًا فِي الْمُعَسَّكَرِ كُلِّهِ عَلَى أَثَرِ
إِذَاعَةِ خَبَرِ حُضُورِهَا فِي جَمِيعِ الْخِيَمِ، وَكَانُوا
يَاتُونَ وَيُحِيطُونَ بِهَا، وَهِيَ وَاقِفَةٌ خَارِجَ خِيَمَةِ
أَلِفَانَا، إِلَى أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَمْرِهَا. ^{١٩} وَكَانُوا يُعَجِّبُونَ
بِحِجَالِهَا وَيُعَجِّبُونَ بِنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَجْلِهَا، فَيَقُولُ

لا بد من وضعها في الاطار الاخلاقي السائد في زمن الآباء
(تك ١/٢٧ و ٢٥ و ١٣/٣٤ و ٢٩ و ٣٧/٣٢-٣٤) او في
زمن حروب الرب (يش ٧/٢ و ٧ و ١٧/٤-٢٢) حيث
المؤلف يضح نفسه.

يُضْرِكُ أَحَدٌ، بَلْ يُحْسِنُونَ إِلَيْكَ شَانْ عَيْدِ
سَيِّدِي نَبُوكْدَنْصَرُ الْمَلِكِ.

فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيَّتٌ: «تَقْبَلُ كَلَامَ أَمَتِكَ،
وَلَتَسْكُلُمُ خَادِمَتُكَ فِي حَضْرَتِكَ، وَلَا أُخْبِرُ
سَيِّدِي بِالْكَذِبِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ^(١). وَإِنْ أَتَيْتَ
كَلَامَ خَادِمَتِكَ، يُتِمُّ اللَّهُ عَمَلَهُ مَعَكَ وَلَا يَخْفِقُ
سَيِّدِي فِي مَسَاعِيهِ. لِيُخَيِّ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ
الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلِتُخَيِّ قُدْرَتُهُ، فَهُوَ الَّذِي
أَرْسَلَكَ لِتُؤَدِّبَ كُلَّ نَفْسٍ، لِأَنَّهُ لَيْسَ النَّاسُ
وَحْدَهُمْ يَعْمَلُونَ لَهُ عَنِ يَدِكَ، بَلْ وَحُوشُ الْبَرِّ^{١٧}
وَالْقُطْعَانُ وَطُيُورُ السَّمَاءِ تَحْيَا بِكَ لِنَبُوكْدَنْصَرِ^{١٨}
وَلِكُلِّ بَيْتِهِ.

فَلَقَدْ سَمِعْنَا بِحِكْمَتِكَ وَبِحِلِّ نَفْسِكَ،
وَيُخْبِرُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِأَنَّكَ وَحْدَكَ صَالِحٌ فِي
الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا وَمُقْتَدِرٌ فِي الْعِلْمِ وَعَجِيبٌ فِي
قِيَادَةِ الْحَرْبِ. وَالْخِطَابُ الَّذِي فَاهَ بِهِ أَحْيُورُ
فِي مَجْلِسِكَ قَدْ سَمِعْنَا كَلِمَاتِهِ، لِأَنَّ رِجَالَ بَيْتِ
قَلْوَى قَدْ أَبَقُوا عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ
لَدَيْكَ. ^{١٩}فَيَا أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَا تُهْمِلْ خِطَابَهُ،
بَلْ أَحْفَظْهُ فِي قَلْبِكَ، لِأَنَّهُ حَقٌّ^(٢). فَلَا يُعَاقَبُ
نَسْلُنَا وَلَا يَقْوَى سَيْفٌ عَلَيْهِمْ، إِنْ لَمْ يَخْطَاوْا إِلَى
إِلَهُهِمْ. ^{٢٠}وَالْآنَ، فَلَنَلَّا يَكُونُ سَيِّدِي مَنبُودًا أَوْ
فَاشِيلاً، فَالْمَوْتُ يَنْقُصُ عَلَيْهِمْ وَقَدِ اسْتَوَلَتْ

كُلُّ وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ: «مَنْ يَحْتَقِرُ هَذَا الشَّعْبَ
الَّذِي فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ النِّسَاءِ؟ لَا يَحْسُنُ الْإِيقَاءُ
عَلَى أَيِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَبِمَكَانِ الْبَاقِيْنَ أَنْ
يَخْدَعُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا».

^{٢١}وَخَرَجَ النَّائِمُونَ عِنْدَ الْيَفَانَا وَجَمِيعُ ضُبَّاطِهِ
وَأَدْخَلُوا يَهُودِيَّتَ إِلَى الْخِيْمَةِ. ^{٢٢}وَكَانَ الْيَفَانَا
يَسْتَرِيحُ عَلَى سَرِيرِهِ تَحْتَ نَامُوسِيَّةٍ مِنْ أَرْجُوَانٍ
وَذَهَبٍ وَزُمُرُودٍ تُرْصَعُهَا حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ.
^{٢٣}فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهَا، فَخَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الْخِيْمَةِ
تَتَقَدَّمُهُ مَشَاعِلُ فِضَّةٍ^(٣). فَلَمَّا وَصَلَتْ يَهُودِيَّتُ
أَمَامَهُ وَأَمَامَ ضُبَّاطِهِ، أَعْجَبُوا جَمِيعًا بِجَمَالِ
وَجْهِهَا. فَارْتَمَتْ أَمَامَهُ وَسَجَدَتْ لَهُ فَأَنْهَضَهَا
خُدَامَتُهُ.

اللقاء الأول بين يهوديت واليفانا

^١ فَقَالَ لَهَا الْيَفَانَا: «تَشْجَعِي، يَا امْرَأَةٌ،
وَلَا يَضْطَرِبُ قَلْبُكَ، لِأَنِّي لَمْ أُسَيِّ قَطُّ إِلَى
إِنْسَانٍ اخْتَارَ أَنْ يَعْمَلَ لِنَبُوكْدَنْصَرِ، مَلِكِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَأَمَّا شَعْبُكَ الْمُقِيمُ فِي النَّاحِيَةِ
الْجَبَلِيَّةِ، فَلَوْ لَمْ يَسْتَهْنِ بِي، لَمَا رَفَعْتُ رُؤُوسِي
عَلَيْهِمْ. وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ.
^٢وَالْآنَ قُولِي لِي لِمَ إِذَا هَرَبْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَآتَيْتِ
إِلَيْنَا، فَلَقَدْ آتَيْتِ لِلْخَلَاصِ. تَشْجَعِي، فَنِي
هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَحْيَيْنَ، وَكَذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ. ^٣فَلَنْ

التي تتكلم ما هما في نظر اليفانا الذي يسمع. وكذلك في
الآية ١٦، وأما في الآية ٨ فان يهوديت تفتي على فطنة اليفانا
في الوقت الذي تحاول أن تخدعه.
(٢) التباس جديد، فتنظيرة أحويور هي الصحيحة،
خلافاً للسلوك الذي منسبه يهوديت الى اليهود.

(٣) تبدو خيمة اليفانا (راجع أيضاً ١/١٢
و ١٣/٣-١٤/١٤) سُرَادَقًا واسعًا مزِينًا تزيينًا
فخماً. أطلق المؤلف العنان لمخيلته في وصف خيمة جيش
يقوم بحملة عسكرية، وإن كانت خيمة قائد أعلى.
(١) تحسن يهوديت استعمال اللباس في خطبتها.
فالعمل والرب الوارد ذكرهما في الآية ٦ ليسا في نظر يهوديت

لها ، ولا يَبِيعُ أَمَامَكَ كَلْبٌ بِلسانه . قيلَ لي
كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ سَابِقِ عِلْمِي وَأُعْلِنَ لِي
وَأُرْسِلْتُ لِأُخْبِرَكَ بِهِ .

٢٠ وَحَسَنَ هَذَا الْكَلَامُ لَدَى أَلِفَانَا وَلَدَى
جَمِيعِ ضُبَّاطِهِ ، وَأَعْجَبُوا بِحِكْمَتِهَا وَقَالُوا :

٢١ « لَا مَثِيلَ لِهَذِهِ الْمُرَاةِ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى
أَقْصَاها فِي حُسْنِ الطَّلَعِ وَحِكْمَةِ الْكَلَامِ » .

٢٢ وَقَالَ لَهَا أَلِفَانَا : « أَحْسَنَ اللَّهُ فِي إِسْرَاكِ أَمَامَ
الشَّعْبِ ، لِتَكُونَ الْقُدْرَةُ فِي أَيْدِينَا وَيَكُونَ الْهَلَاكُ
فِي أَلْدِينِ اسْتَهَانُوا بِسَيِّدِي . ٢٣ وَالْآنَ فَأَنْتِ
حَسَنًا فِي طَلْعَتِكَ حَازِقَةً فِي كَلَامِكَ . فَإِنْ
عَمِلْتِ بِمَا قُلْتِ ، يَكُونُ إِلَهُكَ إِلَهِي ، وَأَمَّا أَنْتِ
فَتُقِيمِينَ فِي بَيْتِ نَبُوكَدَنْصَرِ الْمَلِكِ وَتَكُونِينَ
مَشْهُورَةً فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ كُلِّهَا » .

٢٤ ائْتِ أَمْرًا بِإِدْخَالِهَا إِلَى حَيْثُ وُضِعَتْ آيَتُهُ
الْفِضَّةُ ، وَأَوْصَى بِأَنْ تُطْعَمَ مِنْ مَأْكُولَاتِهِ وَتَشْرَبَ
مِنْ خَمْرِهِ . فَقَالَتْ يَهُودِيَّةٌ : « لَا أَكُلُ مِنْهَا ،
لِئَلَّا يَكُونَ فِي ذَلِكَ سَبَبُ عَثْرَةٍ ، بَلْ يَكْفِينِي مَا
أَتَيْتُ بِهِ » . ٢٥ قَالَ لَهَا أَلِفَانَا : « إِذَا فَرَّغَ الَّذِي
مَعَكَ ، مِنْ أَيْنَ نَأْتِيكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ لِتَقْدِّمَهُ لَكَ ؟
فَلَيْسَ عِنْدَنَا أَحَدٌ مِنْ نَسْلِكَ » . قَالَتْ لَهُ
يَهُودِيَّةٌ : « تَحْيَا نَفْسُكَ ، سَيِّدِي ، إِنْ أَمَتَكَ لَا
تَسْتَفِيدُ مَا مَعِيَ حَتَّى يَصْنَعَ الرَّبُّ بِيَدِي مَا
أَرَادَهُ » . ٢٦ وَقَادَهَا ضُبَّاطُ أَلِفَانَا إِلَى الْحَيْمَةِ ،
فَنَامَتْ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ . ثُمَّ نَهَضَتْ عِنْدَ
هَجِيرِ الْقَمَرِ ، ٢٧ وَأُرْسِلَتْ إِلَى أَلِفَانَا تَقُولُ :

عَلَيْهِمُ الْخَطِيئَةُ ، تِلْكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي يُثِيرُونَ بِهَا
غَضَبَ اللَّهِ كُلَّمَا ارْتَكَبُوا مُخَالَفَةً . ١٢ وَبِمَا أَنَّ
الطَّعَامَ قَدْ أَعْوَزَهُمْ وَأَنَّ كُلَّ مَاءٍ قَدْ شَجَّ ، فَقَدْ
عَزَمُوا عَلَى تَعْوِضِ أَنْفُسِهِمْ مِنْهَا بِقُطْعَانِهِمْ وَقَرَّرُوا
اسْتِحْمَالَ كُلِّ مَا نَهَاهُمْ اللَّهُ فِي شَرَائِعِهِ عَنْ أَكْلِهِ .

١٣ وَأَمَّا بَوَاكِبُ الْحِنْطَةِ وَعُشُورُ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ
الَّتِي حَافَظُوا عَلَيْهَا لِأَنَّهُمْ كَرَّسُوهَا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ

فِي أُورُشَلِيمَ أَمَامَ وَجْهِ إِلَهِنَا ، فَقَدْ حَكَمُوا
بِتَنَاوُلِهَا ، مَعَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ
يَلْمُسَهَا بِيَدَيْهِ (٣) . ١٤ وَأُرْسِلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ - لِأَنَّ
السُّكَّانَ هُنَاكَ أَيْضًا قَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ - أَنَاثَا

يَتَقَلَّبُونَ إِلَيْهِمْ الْإِعْفَاءَ مِنْ قَبْلِ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ .

١٥ وَيَكُونُ ، إِذَا مَا بَلَغَهُمْ هَذَا الْإِعْفَاءُ وَعَمِلُوا
بِهِ ، أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسَلِّمُونَ إِلَيْكَ

لِيَهْلِكِيَهُمْ .

١٦ وَكَذَلِكَ أَنَا أَمَتُكَ ، لَمَّا عَلِمْتُ بِكُلِّ

ذَلِكَ ، هَرَبْتُ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَأُرْسَلْتُ إِلَى اللَّهِ
لِأَعْمَلِ مَعَكَ أَعْمَالًا تَدَهِّشُ لَهَا الْأَرْضُ كُلُّهَا ،

إِذَا سَمِعَتْ بِهَا . ١٧ فَإِنَّ أَمَتَكَ تَقِيَّةٌ تَخْدُمُ لَيْلَ
نَهَارَ إِلَهِ السَّمَاءِ . وَالْآنَ سَأَقِيمُ عِنْدَكَ ، يَا

سَيِّدِي ، وَسَتَخْرُجُ أَمَتُكَ لَيْلًا إِلَى الْوَادِي وَأُصْلِي
إِلَى اللَّهِ ، فَيَقُولُ لِي مَتَى يَرْتَكِبُونَ خَطَايَاهُمْ ،

١٨ فَأَجِئْ وَأُخْبِرْكَ ، فَتَخْرُجُ بِجَيْشِكَ كُلِّهِ ، وَمَا
مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ يَقِفُ أَمَامَكَ . ١٩ وَأَقُودُكَ فِي وَسْطِ

الْيَهُودِيَّةِ ، إِلَى أَنْ تَصِلَ أَمَامَ أُورُشَلِيمَ ، وَأَجْعَلَ
عَرْشَكَ فِي وَسْطِهَا ، فَتَسْوِقُهُمْ كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَّ

(٣) هنا أيضًا يزيد المؤلف على ما تقتضيه الشريعة ،
ولربما فعل ذلك وفقًا لتقليد فريسي .

على الأرض تجاة أليفانا الجُزرَ التي حصَلتَ عليها من بوغا لِأَسْتَعْمِلَهَا اليَوْمِيَّ في الأكل وهي مُكَيِّتَةٌ عَلَيْهَا. ^{١١} ثُمَّ دَخَلَتْ يَهُودِيْتُ وَاتَّكَأَتْ ، فَشَغَفَ بِهَا قَلْبُ أَلِيفَانَا وَاضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ وَاشْتَدَّتْ شَهْوَتُهُ لِمُضَاجَعَتِهَا. وَكَانَ يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَةَ لِإِغْوَائِهَا مِنْ يَوْمٍ رَأَاهَا. ^{١٢} فَقَالَ لَهَا أَلِيفَانَا : «إِشْرَبِي وَشَارِكِينَا فِي الْفَرَحِ». ^{١٣} فَقَالَتْ يَهُودِيْتُ : «أَشْرَبُ ، يَا سَيِّدِي ، فَقَدْ كَرُمْتُ عِنْدِي الْحَيَاةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي جَمِيعِ أَيَّامِ حَيَاتِي». ^{١٤} وَتَنَاوَلَتْ مَا كَانَتْ قَدْ هَيَّأَتْهُ وَصَيَّفَتْهَا ، فَأَكَلَتْ وَشَرِبَتْ بِخَضْرَتِهِ. ^{١٥} فَفَرَحَ أَلِيفَانَا بِهَا وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا ، أَكْثَرَ مِمَّا شَرِبَ مِنْهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مُنْذُ مَوْلِدِهِ.

١٣ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ ، أَسْرَعَ ضُبَّاطُهُ فِي الْإِنْصِرَافِ. وَأَغْلَقَ بُوْغَا الْخَيْمَةَ مِنَ الْخَارِجِ ، وَصَرَفَ الْحَاضِرِينَ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِهِ فَذَهَبُوا إِلَى مُضَاجَعِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا مُثْقَلِينَ مِنَ الْإِفْرَاطِ فِي الشُّرْبِ. ^١ وَتَرَكَّتْ يَهُودِيْتُ وَحْدَهَا فِي الْخَيْمَةِ ، وَكَانَ أَلِيفَانَا مُسْتَلْقِيًا عَلَى سَرِيرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ سَابِحًا فِي الْخَمْرِ. ^٢ فَكَانَتْ يَهُودِيْتُ قَدْ أَمَرَتْ وَصَيَّفَتْهَا أَنْ تَقِفَ خَارِجَ الْمُخْدَعِ وَتُرَاقِبَ خُرُوجَهَا ، كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ يَوْمٍ ، قَائِلَةً إِنَّهَا سَتَخْرُجُ لِلصَّلَاةِ ، وَكَانَتْ قَدْ قَالَتْ لِيُوبَا أَيْضًا هَذَا الْكَلَامَ.

^٣ إِنْصَرَفُوا جَمِيعًا مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَمْ يُتْرَكْ أَحَدٌ فِي الْمُخْدَعِ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. فَوَقَفَتْ يَهُودِيْتُ عِنْدَ سَرِيرِهِ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

«يَا رَبِّ ، يَا إِلَهَ كُلِّ قُوَّةٍ
أَنْظُرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى أَعْمَالِ يَدَيَّ

«لِيَأْمُرَ سَيِّدِي بِأَنْ يُؤَدِّنَ إِلَى أَمْتِهِ فِي الْخُرُوجِ لِلصَّلَاةِ». ^٤ فَأَوْصَى أَلِيفَانَا حُرَّاسَهُ بِعَدَمِ التَّصَدِّي لَهَا. وَبَقِيَتْ فِي الْمَعَسَكِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَكَانَتْ تَخْرُجُ كَيْلًا إِلَى وَادِي بَيْتِ فُلُوِي وَتَغْتَسِلُ فِي الْمَعَسَكِرِ فِي عَيْنِ الْمَاءِ. ^٥ وَبَعْدَ صُعُودِهَا كَانَتْ تَنْصَرِّعُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يُرْشِدَ طَرِيقَهَا لِلنُّهُوضِ بَيْنِي شَعْبِهَا. ^٦ وَإِذَا عَادَتْ طَاهِرَةً ، كَانَتْ تَقِيمُ فِي الْخَيْمَةِ ، إِلَى أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامُهَا عِنْدَ الْمَسَاءِ.

يهوديت في مأدبة أليفانا

^{١٠} وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَنَّ أَلِيفَانَا أَقَامَ مَأْدِبَةً لِضُبَّاطِهِ وَحَدَثِهِمْ ، وَلَمْ يَدْعُ إِلَيْهَا أَحَدًا مِنْ مُوْظَفِيهِ. ^{١١} وَقَالَ لِيُوبَا خَصْمِيهِ الْقَائِمِ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ : «إِذْهَبِي وَأَقْنِيعِي الْمَرْأَةَ الْعِبرَانِيَّةَ الَّتِي عِنْدَكَ بِالْمَجِيءِ إِلَيْنَا وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ مَعَنَا. ^{١٢} فَإِنَّهُ عَارٌ عِنْدَنَا أَنْ نُخْلِيَ سَبِيلَ مِثْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ دُونَ أَنْ نُعَاشِرَهَا. وَإِنْ لَمْ تَسْمَحْ لَهَا سَخِرَتْ بِنَا». ^{١٣} فَخَرَجَ بُوْغَا مِنْ وَجْهِ أَلِيفَانَا وَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ : «لَا تَتَرَدَّدْ هَذِهِ الْخَادِمَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَجِيءِ إِلَى سَيِّدِي لِتُكْرِمَ أَمَامَ وَجْهِهِ وَتَشْرَبَ مَعَنَا خَمْرًا بِفَرَحٍ فَتُصْبِحَ فِي هَذَا الْيَوْمِ كَأَبْنَةٍ مِنْ بَنَاتِ بَنِي أَشُورَ اللَّوَالِي يُقِمْنَ فِي بَيْتِ نَبُوكَذَنْصَرٍ». ^{١٤} فَقَالَتْ لَهُ يَهُودِيْتُ : «وَمَنْ أَنَا حَتَّى أُحَافِلَ سَيِّدِي؟ كُلُّ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ أَصْنَعُهُ مُسْرِعَةً ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فَرَحًا لِي حَتَّى أَيَّامِ مَوْتِي».

^{١٥} ثُمَّ قَامَتْ وَتَرَتَّبَتْ بِمَلَابِسِهَا وَبِجَمِيعِ زِينَتِهَا النِّسَائِيَّةِ ، وَدَخَلَتْ وَصَيَّفَتْهَا وَفَرَشَتْ لَهَا

لِرَفْعِ شَانِ أورشليم
فَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْعِنَايَةِ بِمِيرَاثِكَ
وَتَحْقِيقِ مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ
لِسَحْقِ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْنَا.

يُحَوِّنُ رَحْمَتَهُ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، بَلْ سَحَقَ
أَعْدَاءَنَا بِيَدَيْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ .^{١٥} ثُمَّ أَخْرَجَتْ
الرَّأْسَ مِنَ الْجَعْبَةِ وَأَرْتَهُمْ إِيَّاهُ وَقَالَتْ لَهُمْ :
« هَذَا هُوَ رَأْسُ الْيَفَانَا رَئِيسُ قَوَادِ جَيْشِ أَشُورَ ،
وهذه هي النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي كَانَ مُضْطَجِعًا تَحْتَهَا فِي
سُكْرِهِ . ضَرَبَهُ الرَّبُّ بِيَدِ امْرَأَةٍ .^{١٦} وَحَيَّ الرَّبُّ
الَّذِي حَفِظَنِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَتُهُ ، لِأَنَّ
وَجْهِي قَدْ أَغْوَى ذَلِكَ الرَّجُلَ لِهَلَاكِهِ ، وَلَمْ
يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً مَعِيَ لِنَجَاسَتِي وَعَارِي .
^{١٧} فَاسْتَوَى عَلَى الشَّعْبِ كُلَّهُ دَهْشٌ شَدِيدٌ وَجَنُوا
فَسَجَدُوا لِلَّهِ وَقَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « مُبَارَكُ
أَنْتَ ، يَا إِلَهَنَا ، فَإِنَّكَ أَفْنَيْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ
أَعْدَاءَ شَعْبِكَ » .^{١٨} وَقَالَ لَهَا عَزِيًّا :

فَدَنَنْتُ مِنْ عَارِضَةِ السَّرِيرِ الَّتِي عِنْدَ رَأْسِ
الْيَفَانَا وَنَزَعْتُ مِنْهَا خَنْجَرَهُ ،^٧ وَأَقْتَرَبْتُ مِنَ
السَّرِيرِ وَأَخَذْتُ بِشَعْرِ رَأْسِهِ وَقَالَتْ : « قَوِّي ، يَا
رَبِّ ، يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ » .^٨ ثُمَّ
ضَرَبْتُ مَرَّتَيْنِ عُنُقَهُ بِكُلِّ قُوَّتِي فَقَطَعْتُ رَأْسَهُ
وَدَخَرَجْتُ جُثَّتَهُ عَنِ السَّرِيرِ وَنَزَعْتُ النَّامُوسِيَّةَ
عَنِ الْأَعْمِدَةِ . وَخَرَجْتُ بَعْدَ هُنَيْئَةٍ وَنَاوَلْتُ
وَصِيغَتَهَا رَأْسَ الْيَفَانَا ،^٩ فَوَضَعْتُهُ فِي جُعْبَتِهَا .
وَنَحَرَجْنَا كِلْتَاهُمَا عَلَى عَادَتِهَا لِلصَّلَاةِ ، وَأَجْتَازَنَا
الْمُعَسَّكِرُ وَدَارَنَا فِي الْوَهْدَةِ وَصَعِدْنَا جَبَلَ بَيْتِ
فَلَوَى وَوَصَلْنَا إِلَى أَبْوَابِهَا .

قص ٢١/٤

« بَارَكَكَ ، يَا بُنْيَةَ ، الْإِلَهُ الْعَلِيِّ
فَوْقَ جَمِيعِ النِّسَاءِ اللَّوَانِي عَلَى الْأَرْضِ .
وَتَبَارَكَ الرَّبُّ الْإِلَهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي هَذَاكَ لِضَرْبِ رَأْسِ قَائِدِ أَعْدَائِنَا .
^{١٩} فَإِنَّ رَجَاءَكَ لَنْ يُفَارِقَ قُلُوبَ النَّاسِ
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ قُوَّةَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ .
^{٢٠} عَسَى اللَّهُ أَنْ يُرْفَعَ شَانُكَ لِلْأَبَدِ .
وَأَنْ تُفَتَّقِدِي بِإِحْسَانَاتِهِ
لِأَنَّكَ لَمْ تُشْفِقِي عَلَى نَفْسِكَ
مِنْ أَجْلِ مَذَلَّةِ نَسْلِنَا
بَلْ تَدَارَكْتَ هَلَاكَنَا
بِسَبِيلِكَ الْمُسْتَقِيمِ أَمَامَ إِلَهِنَا » .
فَأَجَابَ الشَّعْبُ كُلَّهُ :
« آمِينَ . آمِينَ » .

يهوديت تأتي الى بيت فلوى برأس اليافانا
^{١١} فَنَادَتْ يَهُودِيْتُ عَنْ بُعْدٍ حُرَّاسَ
الْأَبْوَابِ : « افْتَحُوا افْتَحُوا الْبَابَ ، فَإِنَّ اللَّهَ إِلَهَنَا
مَعَنَا يُعْمِلُ قُوَّتَهُ فِي إِسْرَائِيلَ وَقُدْرَتَهُ عَلَى
الْأَعْدَاءِ ، كَمَا فَعَلَ الْيَوْمَ » .^{١٢} فَكَانَ ، لَمَّا سَمِعَ
رِجَالُ الْمَدِينَةِ صَوْتَهَا ، أَنَّهُمْ أَسْرَعُوا فِي النُّزُولِ
إِلَى أَبْوَابِ مَدِينَتِهِمْ وَدَعَوْا شُيُوخَ الْمَدِينَةِ .
^{١٣} وَبَادَرُوا جَمِيعًا مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ ،
لِأَنَّ مَجِيئَهَا كَانَ يَبْدُو لَهُمْ أَمْرًا غَيْرَ مُتَوَقَّعٍ .
وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ وَاسْتَقْبَلُوهُمَا وَأَضْرَمُوا نَارًا
لِلْإِضَاءَةِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهَا .^{١٤} فَقَالَتْ لَهُمْ بِأَعْلَى
صَوْتِهَا : « سَبِّحُوا اللَّهَ سَبِّحُوهُ ، سَبِّحُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَمْ

خر ٢-١/١٥
مز ١٢٠-٨/٤٨
و ٣٠-١/٩٨

قص ٢٤/٥
لو ٢٨/١ و ٤٢

٥. النصر

اليهود يهجمون على معسكر الأشوريين

١٤ ^١ وَقَالَتْ لَهُمْ يَهُودِيَّت : «اسْمَعُوا لِي ، يَا إِخْوَتِي . خُذُوا هَذَا الرَّأْسَ وَعَلِّقُوهُ عَلَى شَرْفَةِ أَسْوَارِكُمْ . ^٢ وَمَتَى بَزَغَ الْفَجْرُ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَلْيَأْخُذْ كُلُّ وَاحِدٍ سِلَاحَهُ وَلْيُخْرِجْ كُلُّ رَجُلٍ سَلِيمٍ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ . وَاقْبِمُوا عَلَيْهِمْ قَائِدًا كَانَكُمْ نَازِلُونَ إِلَى السَّهْلِ نَحْوَ مَرْكَزِ بَنِي أَشُورَ الْأَمَامِي ، وَلَكِنْ لَا تَنْزِلُوا . ^٣ فَيَأْخُذْ أُولَئِكَ مَعْدَاتِهِمْ وَيَذْهَبُونَ إِلَى مُعَسَّكَرِهِمْ وَيَوْقِظُونَ قُوَادَ جَيْشِ أَشُورَ ، فَيُسْرِعُونَ إِلَى خِيْمَةِ أَلِفَانَا فَلَا يَجِدُونَهُ ، فَيَسْتَوِلِي عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ وَيَهْرُبُونَ مِنْ وَجْهِكُمْ . ^٤ أَمَّا أَنْتُمْ وَجَمِيعُ سُكَّانِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا ، فَطَارِدُوهُمْ وَأَصْرَعُوهُمْ فِي طُرُقِهِمْ . ^٥ وَقَبْلَ أَنْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ ، أَدْعُوا إِلَيَّ أَحْيُورَ الْأَمُونِيِّ لِيَرَى وَيَعْرِفَ الَّذِي اسْتَهَانَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلَهُ إِلَيْنَا كَمَا يُرْسَلُ إِلَى الْمَوْتِ . ^٦ فَادْعُوا أَحْيُورَ مِنْ بَيْتِ عَزْرَا . فَأَتَنِي وَرَأَى رَأْسَ أَلِفَانَا فِي يَدِ رَجُلٍ فِي جَمَاعَةِ الشَّعْبِ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَخَارَتْ رُوحُهُ . ^٧ وَلَمَّا أَنَّهُضُوهُ أَرْتَمِي عِنْدَ قَدَمَيَّ يَهُودِيَّت وَسَجَدَ أَمَامَهَا وَقَالَ : «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي خِيَمٍ يَهُودَا كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ فَإِذَا سَمِعَتْ أَسْمُكَ ارْتَعَدَتْ .

^٨ وَالْآنَ فَأَخْبِرْنِي بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَأَخْبَرْتَهُ يَهُودِيَّتُ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ كُلِّهِ بِكُلِّ مَا فَعَلْتِ مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهَا إِلَى حِينِ تَحَدُّثِهَا إِلَيْهِمْ . ^٩ وَلَمَّا آتَيْتُ مِنْ كَلَامِهَا ، هَتَفَ الشَّعْبُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَمَلَأَ مَدِينَتَهُ بِصَوْتِ الْإِبْتِهَاجِ . ^{١٠} وَرَأَى أَحْيُورُ كُلَّ مَا فَعَلَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فَآمَنَ بِاللَّهِ إِمَانًا رَاسِيخًا وَخَتَنَ لَحْمَ قَلْبِهِ نَت ٤/٢٣-٥ فَضَمَّ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ^(١) . ^{١١} وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، عَلَّقُوا رَأْسَ أَلِفَانَا عَلَى الْأَسْوَارِ ، وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ سِلَاحَهُ وَخَرَجُوا زُمَرًا إِلَى مُتَحَدِّاتِ الْجَبَلِ . ^{١٢} فَلَمَّا رَأَوْهُمْ بَنُو أَشُورَ ، أَرْسَلُوا رُسُلًا إِلَى ضَبَاطِهِمْ ، فَجَاءَ هَؤُلَاءِ إِلَى قُوَادِهِمْ وَقُوَادِ الْوُفِيِّهِمْ وَجَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ . ^{١٣} فَذَمُّوا إِلَى خِيْمَةِ أَلِفَانَا وَقَالُوا لِلْقِيَمِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِهِ : «أَبْقِظْ سَيِّدَنَا ، لِأَنَّ الْعَبِيدَ اجْتَرَأُوا عَلَى التَّزَوُّلِ إِلَيْنَا لِمُحَارَبَتِنَا وَمُرَادِهِمْ أَنْ يُفْنُوا إِلَى آخِرِهِمْ . ^{١٤} فَدَخَلَ يُوْغَا وَقَرَعَ سِتَارَ الْخِيْمَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ نَائِمٌ مَعَ يَهُودِيَّت . ^{١٥} وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا ، أَزَاحَ السَّتَارَ وَدَخَلَ الْمَضْجِعَ ، فَوَجَدَهُ مَطْرُوحًا عَلَى الْعَتَبَةِ مَيِّتًا وَرَأْسَهُ مَقْصُولًا عَنْهُ ، ^{١٦} فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَحَسِبَ وَأَنِينٌ وَصُرَاخٌ شَدِيدٌ وَمَرْقٌ ثِيَابِهِ . ^{١٧} ثُمَّ دَخَلَ الْخِيْمَةَ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا يَهُودِيَّت فَلَمْ يَجِدْهَا . فَاسْرَعَ إِلَى الشَّعْبِ وَصَرَخَ : ^{١٨} «لَقَدْ غَدَرَ الْعَبِيدُ

(١) ان ضمَّ أحْيُورَ إلى إسرائيل هو إعادة الاعتبار إلى بني عَمُون (راجع نَت ٤/٢٣-٥) .

على الغنائم الباقية ، والقرى والكفور في الناحية
الجبليّة والسّهّل أَخَذَت غَنَائِمَ وافرة ، فَقَدْ كَانَ
مِنْهَا شَيْءٌ كَثِيرٌ جِدًّا .

صلاة الشكر

٨ وَقَدِمَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يُواكِمُ وَشِيوخُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ لِشَاهِدُوا مَا صَنَعَ
الرَّبُّ إِلَى إِسْرَائِيلَ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَلِيَرَوْا يَهُودِيَّةَ
وَيُسَلِّمُوا عَلَيْهَا . ٩ وَلَمَّا دَخَلُوا إِلَيْهَا ، بَارَكُوهَا
جَمِيعُهُمْ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا لَهَا :

« أَنْتِ مَجْدُ أُورُشَلِيمَ !

أَنْتِ اعْتِزَازُ إِسْرَائِيلَ الْعَظِيمِ !

أَنْتِ فَخْرُ نَسْلِنَا الْعَظِيمِ !

١٠ صَنَعْتَ كُلَّ ذَلِكَ بِيَدِكَ

أَحْسَنْتِ إِلَى إِسْرَائِيلَ

فَرَضِيَ اللَّهُ عَمَّا صَنَعْتَ .

بَارَكَكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَبَدَ الدُّهُورِ !

وَقَالَ الشَّعْبُ كُلُّهُ : « آمِينَ » .

١١ وَنَهَبَ الشَّعْبُ كُلُّهُ الْمُعَسْكَرَ مُدَّةَ ثَلَاثِينَ

يَوْمًا . وَأَعْطَوْا يَهُودِيَّةَ خِيَمَةَ أَلِفَانَا وَجَمِيعَ مَا

كَانَ لَهُ مِنْ أَوَالِي فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةٍ مَنَامَةٍ وَأَنِيَّةٍ وَأَثَاثٍ .

فَأَخَذَتْهُ وَحَمَلَتْهُ عَلَى بَغْلَتَيْهَا وَقَطَرَتْ عَرَبَاتِهَا

وَكَدَسَتْهُ عَلَيْهَا . ١٢ وَبَادَرَتْ جَمِيعُ نِسَاءِ إِسْرَائِيلَ

لِيُرَوْهَا وَبَارَكْنَهَا ، وَأَقَامَ بَعْضُهُنَّ جَوْقَةً لَهَا .

فَأَخَذَتِ يَهُودِيَّةُ مَزَارِيقَ يَدَيْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَى

النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ مَعَهَا (٢) ، ١٣ وَكَلَّتْ نَفْسَهَا

بِالزَّبْيُونِ ، هِيَ وَاللَّوَاتِي مَعَهَا ، وَتَقَدَّمَتِ الشَّعْبَ

غَدْرًا ، وَأَمْرَأَةً وَاحِدَةً مِنَ الْعِبرَانِيِّينَ أَلْقَتِ الْعَارَ
فِي بَيْتِ نَبُوكَذَنْصَرِ الْمَلِكِ . فَهُوَذَا أَلِفَانَا مَطْرُوحٌ
عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ . ١٤ فَلَمَّا سَمِعَ
قَوَادُ جَيْشِ أَشُورَ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ ، مَزَقُوا
قُمَصَانَهُمْ ، وَأَضْطَرَبَتِ نَفُوسُهُمْ أَضْطِرَابًا
شَدِيدًا وَأَشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ وَصُرَاخُهُمْ كَثِيرًا فِي
وَسْطِ الْمُعَسْكَرِ .

١٥ وَلَمَّا سَمِعَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْخِيَمِ ،

دَهَشُوا مِمَّا جَرَى ٢ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الرُّعْدَةُ

وَالْخَوْفُ ، وَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ أَمَامَ قَرِيبِهِ ، بَلْ تَفَرَّقُوا

بِاجْمَعِهِمْ وَهَرَبُوا فِي جَمِيعِ طُرُقِ السَّهْلِ

وَالنَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ . ٣ وَالْمُعَسْكَرُونَ فِي النَّاحِيَةِ

الْجَبَلِيَّةِ حَوْلَ بَيْتِ فُلُوى وَلَوْا هَارِبِينَ هُمْ أَيْضًا .

حِينَئِذٍ تَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ جَمِيعُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ . ٤ وَأَرْسَلَ عَزَبَا إِلَى بَيْتِ مُسْتَنِيمٍ وَبِيَايَ

وَحُوبَا وَكُولا وَإِلَى بِلَادِ إِسْرَائِيلَ كُلِّهَا رُسُلًا

يُخْبِرُونَ بِمَا جَرَى وَيَسْأَلُونَهِمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا عَلَى

الْأَعْدَاءِ وَيُبِيدُوهُمْ . ٥ وَلَمَّا سَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ ،

انْقَضَوْا جَمِيعًا عَلَيْهِمْ انْقِضَاضَ رَجُلٍ وَاحِدٍ

وَكَسَرُوهُمْ إِلَى خُوبَا . وَقَدِمَ كَذَلِكَ الَّذِينَ مِنْ

أُورُشَلِيمَ وَمِنْ النَّاحِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ كُلِّهَا (١) . فَقَدْ

أُخْبِرُوا بِمَا حَدَثَ فِي مُعَسْكَرِ أَعْدَائِهِمْ . وَالَّذِينَ

فِي جِلْعَادَ وَالَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ هَجَمُوا عَلَى

جَنَاحِهِمْ بِضَرَبَاتٍ شَدِيدَةٍ ، إِلَى أَنْ أَقْتَرَبُوا مِنْ

دِمَشْقَ وَأَرْضِهَا . ٦ وَأَمَّا سَائِرُ سُكَّانِ بَيْتِ فُلُوى

فَانْقَضُوا عَلَى مُعَسْكَرِ أَشُورَ وَنَهَبُوهُ فَاغْتَنَوْا كَثِيرًا .

٧ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَادُوا مِنَ الْمَجْزَرَةِ اسْتَوْلُوا

عز ٥/٩ و ١٦

(١) جبل اليهودية .

(٢) بِمِثْلِ تِلْكَ الْجَوَقَاتِ مَعْرُوفٌ جَيْدًا (عز ٢٠/١٥)

ولا جبارة طوال هجموا عليه
بل يهوديت ابنة مراري
بجمال وجهها أعجزته.
فقد نزع ثوب إرمالها
لإنهاض المحزونين في إسرائيل
ودهن وجهها بالطيب
وعصبت شعرها بعصابة^٨
ولبست حلة من كتان لتفيتها.
حداؤها خطفت بصره
وجالها أسر نفسه
والخنجر قطع عنقه.
ارتعد الفرس من جرأتها
وأضطرب الميديون من شجاعيتها.
حينئذ صرخ متواضعي فخافوا
وصاح ضعفائي فارتعدوا
ورفعوا صوتهم قولوا هارين
ابن نسيات طعنوهم^{١٢}
وكاؤلا فارين إلى العدو جرحوهم
فهلكوا في معركة إربي.
سارنم لإلهي نشيدا جديدا.
ربي، عظيم أنت وممجّد
عجيب في القوة
ولا يقوى عليك أحد.
إياك فلتعبد خليفتك بأسرها
لأنك أنت قلت فكانت.

مز ١٤٤/٩

مز ٨٦/١٠
٥/١٤٧

مز ٣٣/٩
٥/١٤٨

كله تدير جوقة النساء جميعا. وكان جميع
رجال إسرائيل يتبعون مسلحين ومكّلين
والأناشيد على شفاههم.^{١٤} وأنشدت يهوديت
نشيد الشكر هذا في كل إسرائيل، وجهر
الشعب كله بهذا النشيد^(٣). فقالت يهوديت:

١ «أنشدوا لإلهي بالدفوف
رنموا للرب على الصنوج
إنظّموا له المزمور والنشيد
أشيدوا وأدعوا باسمه
لأن الرب إله يمحى الحروب
لأنه جعل معسكراته^(١)
في وسط الشعب
فأنقذني من يد مضطهدي.
أتى آشور من الجبال الشمالية
أتى بربوات جيشه.
كثرتهم سدّت الأودية
وخيولهم غطت التلال.
قال إنه سيحرق بلادي
ويقتل بالسيف فتباني
وتطرح إلى الأرض رضعائي
ويجعل غنيمة من أطفالي
ويتسبي أبكاري.
الرب القدير ردهم بيد امرأة.
فإن بطلهم لم يسقط بأيدي الشبان
ولم يبطش به بنو طيطان

مز ٨١/٤-٢

٣-١/١٣٥

٣-١/١٤٩

خر ١٥/٣

مز ٤٦/١٠

٣١/٦٨

٤/٧٦

على الابتهاج (اح ٤٠/٢٣ وراجع يو ١٣/١٢ ورو ٩/٧).
(٣) النشيد مؤلف كالمزمور التريبي ويستعمل في
الآيات ١٣-١٦ عبارات وردت كثيرا في المزامير.
(١) في اليونانية «في معسكراته».

وقض ٣٤/١١ و١ مل ٦/١٨ وار ٤/٣١ و١٣). وأما
التزيين بأكاليل من أوراق الشجر فهو عادة يونانية.
والمزاريق، وهي اغصان أو عصي مزينة بالأوراق، تظهر
أول مرة في ٢ مك ٧/١٠. وكانوا يلوحون بالاغصان دلالة

سفر يهوديت ١٥/١٦-٢٥

وَأَمَّا النَّامُوسِيَّةُ الَّتِي نَزَعَتْهَا مِنْ مَضْجَعِهِ ، فَقَرَّبَتْهَا
لِلَّهِ تَحْرِيمًا . ٢٠ وَكَانَ الشَّعْبُ مَسْرُورًا فِي أُورَشَلِيمَ
أَمَامَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرَ ،
وَبَقِيَتْ يَهُودِيَّةٌ مَعَهُمْ .

أَرْسَلَتْ رُوحَكَ فَكُونَتْ
وَلَيْسَ مَنْ يُقَاوِمُ صَوْتَكَ .
١٥ الْجِبَالُ تَهْتَزُّ مِنْ أَسْجِهَا
وَتَخْتَلِطُ بِالْمِيَاهِ
وَالصُّخُورُ كَالشَّمْعِ
تَذُوبُ أَمَامَ وَجْهِكَ
وَالَّذِينَ يَتَّقُونَكَ تَكُونُ عَنْهُمْ رَاضِيًا .

مز ٣٠/١٠٤
عز ١٧/٤
مز ٥/٩٧
قض ٥/٥

شيخوخة يهوديت ووفاتها

٢١ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مِرَائِهِ ، وَأَنْصَرَفَتْ يَهُودِيَّةٌ إِلَى بَيْتِ فَلَوَى
وَأَقَامَتْ فِي مِلْكِيهَا . وَصَارَتْ شَهِيرَةً فِي زَمَنِهَا فِي
الْبَلَدِ كُلِّهِ . ٢٢ اِسْتَهَاهَا كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَمْ
يَعْرِفْهَا رَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا مُنْذُ
وَفَاةِ زَوْجِهَا مَنْسَى وَأَنْضَمَّامِهِ إِلَى شَعْبِهِ .
٢٣ وَكَانَتْ تَرْدَادُ عَظْمَةٍ كُلَّمَا طَعَنْتَ فِي السَّنِّ ،
وَشَاخَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا فَبَلَغَتْ مِائَةَ وَخَمْسَ
سِنِينَ (٢) . وَأَعْتَقَتْ وَصِيفَتَهَا ، وَتُوفِّيتَ فِي بَيْتِ
فَلَوَى ، فَدَفَنُوهَا فِي مَعَارَةِ زَوْجِهَا مَنْسَى . ٢٤ وَنَاحَ
عَلَيْهَا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَقَبِلَ وَفَاتِهَا
وَزَعَتْ أَمْوَالَهَا عَلَى جَمِيعِ أَقَارِبِ زَوْجِهَا مَنْسَى
وَأَقَارِبِ أُسْرَتِهَا . ٢٥ وَلَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَنْ يُرْعِبُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ يَهُودِيَّةٍ وَلَا بَعْدَ مَوْتِهَا سِنِينَ
كَثِيرَةٍ .

١٦ لِأَنَّ كُلَّ ذَبِيحَةٍ
أَقْلُ مِنْ أَنْ تَكُونَ رَائِحَةً ذَكِيَّةً
وَكُلُّ دُهْنٍ أَحْقَرُ
مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مُحَرَّقَةً .
وَلَكِنَّ الَّذِي يَبْقَى الرَّبُّ
كَبِيرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ .
١٧ الْوَيْلُ لِلْأَمَمِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى نَسْلِ
فَالرَّبُّ الْقَدِيرُ يَنْتَقِمُ مِنْهُمْ
فِي يَوْمِ الدِّينونةِ
يَجْعَلُ النَّارَ وَالذُّودَ فِي لُحُومِهِمْ
فَيَكُونُ أَلَمًا لِلْأَبَدِ .

مز ١٤/٢٥
١٣/١٠٣
مثل ١٩-١٨/٥١

سج ١٧ ١٣/٢٤

قض ٣١/٥
يوه ٤ ١/٤

اش ١٢٤/٦٦

١٨ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورَشَلِيمَ ، سَجَدُوا لِلَّهِ .
وَبَعْدَمَا أَطْهَرَ الشَّعْبُ ، قَرَّبُوا مُحَرَّقَاتِهِمْ
وَتَبَرُّعَاتِهِمْ وَتَقَادِمَهُمْ . ١٩ وَقَرَّبَتْ يَهُودِيَّةٌ أَيْضًا
جَمِيعَ أُمْتِعَةِ الْيَفَانَا الَّتِي أَعْطَاهَا الشَّعْبُ إِيَّاهَا .

بش ١١٧/٦
عد ٥٤ ٤٨/٣١
ث ١٩ ١٣/١٣
اح ٢٩-٢٨/٢٧

(٢) هذا العمر الطويل هو من الأمور التي تجعل من
يهوديت بطلنة من ابطال زمن الآباء (نك ١/٢٣ و ٢٨/٣٥
و ٢٦/٥٠) .

سِفْرُ اسْتِيرَ

مدخل

لسفر أسير صيغتان : صيغة قصيرة وهي النص العبري ، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني . يُضيف النص اليوناني الى النص العبري المقاطع التالية : حُلم مردكاي (١/١-١٠) ونفسيره (١٠/٣-١٢) ورسالتين لأحشورش (١٣/٣-١٢/٨) وصلاة مردكاي (١٧/٤-١٧/٤) وصلاة استير (١٧/٤-١٧/٤) ، ورواية أخرى لدخول استير على الملك (١/٥-١٧/٤) وملحقاً بشرح فيه اصل الترجمة اليونانية (١٠/٣) . ترجم القديس ايرونيمس هذه الاضافات وألحقها بالنص العبري . أمّا في هذه الترجمة العربية ، فقد أُدرجت في مكانها في النص اليوناني ، مع ترقيم خاص بها . وقد اعتمدت هذه الترجمة العربية الصيغة العبرية للنص العبري ، والصيغة اليونانية للاضافات اليونانية ، علماً بأن هذه الاضافات هي قانونية ثانية .

يروى سفر أسير كيف تمّ خلاص الشعب اليهودي عن يد امرأة ، كما الأمر هو في سفر يهوديت . كان اليهود المقيمون في بلاد فارس مهتدين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان ، فتمّ خلاصهم بفضل تدخل استير وهي يهودية أصبحت ملكة ، يُرشدها عمّها مردكاي . فانقلبت الاحوال رأساً على عقب ، وشنت هامان وحلّ مردكاي محله وقتل اليهود اعداءهم . وأقيم عيد « فوريم » للاحتفال بذكرى هذا الانتصار ، وأُوعز الى اليهود ان يحتفلوا بهذا العيد كل سنة .

تلقي هذه الرواية ضوءاً على معاداة العالم القديم لليهود بسبب تفردهم في عيش كان يجعلهم يقاومون مقاومة دائمة شرائع الحكام ، ولم يكن اندفاعهم القومي سوى ردّ فعل دفاعي . نستغرب اليوم هذه الطريقة العنيفة في الدفاع . ولكن لا بدّ من الانتباه الى الفن الأدبي المستعمل في هذا الكتاب ، فالمؤامرات والمحازر عبارة عن تعظيم في عرض رؤية دينية . وفي إعلان شأن مردكاي واستير والخلاص الناتج عنه تذكير لقصة دانيال ولا سيما قصة يوسف الذي كان مظلوماً ثم أعلي شأنه بسبب خلاص شعبه . وفي رواية يوسف لا يُظهر الله قدرته في الظاهر ، ولكنه يسيّر الاحداث . وكذلك في سفر استير العبري ، وهو يتجنّب ذكر اسم الله ، فالعناية الإلهية تدير كلّ ما يطرأ على المسألة . والممثلون يعرفون ذلك حق المعرفة ويجعلون ثقتهم بالله ، فهو لا يلبث ان يحقق ما قضاه لخلاص الشعب ، وإن ظهر

مدخل الى سفر أستير

تقصير في الانسان الذي اختاره. راجع اس ١٣/٤-١٧ ، فهذه الآيات هي مفتاح لفهم الكتاب .
أما الاضافات اليونانية فهي أشد تعبيراً عن الوجهة الدينية ، ولكنها ليست أكثر من توضيح لما
يوجي به الكاتب العبري .

كان النص اليوناني موجوداً في السنة ١١٤ (او ٧٨) ق.م. ، حيث أرسل الى مصر لإثبات عيد
«فورييم» (اس ١٠/٣) . أما النص العبري فقد وُضع في وقت سابق . فقد ورد في ٢ مك ٣٦/١٥
ان يهود فلسطين كانوا يحتفلون ، في السنة ١٦٠ ق.م. ، بـ «يوم مردكاي» ، الأمر الذي يفترض
الاطلاع على قصة استير وربما على سفر استير . ومن المحتمل أن يكون هذا السفر قد وُضع في الربع
الثاني من القرن الثاني ق.م. إلا أن صلته الاصلية بعيد فورييم غير اكيدة ، لأن مقطع اس
٢٠/٩-٣٢ يختلف عنه في الانشاء ويبدو أنه أضيف فيما بعد . ان منشأ عيد فورييم غامض ، ومن
المحتمل ان يكون الكتاب قد رُبط به في وقت لاحق (٢ مك ٣٦/١٥ لا يفيدنا بأن «يوم مردكاي»
هو «عيد فورييم») واستُخدم لتفسير هذا العيد في الميدان التاريخي .

تمهيد

حلم مردكاي^(١)

١ فاضطرب شعب الأبرار كله خوفاً من شُرورهما، واستعدوا للهلاك وصرخوا إلى الله. ٢ ومن صراخهم هذا، كمن ينبوع صغير، خرج نهر عظيم ومياه غزيرة. ٣ وأشرق نور مع الشمس، فأرتفع المتواضعون وأفترسوا صف ٣/٢ الوجهاء.

١ ولما استيقظ مردكاي، بعد أن رأى ذلك الحلم وما قضى الله أن يعمله، حفظه في قلبه وحاول أن يفهم معناه بجميع الطرق إلى الليل.

مؤامرة على الملك

١ واستراح مردكاي في البلاط مع بجتان وتارش، خصيبي الملك وحاجبي البلاط. ٢ فسمع بأنهما يكيدان المكاييد، فتقصي ما يهتمان بفعله، فعلم أنهما يعدان العدة ليستأديهما إلى أحشورش الملك، فأطلع الملك

والقر الشنوي للملك فارس.

(٤) في التسلسل الزمني تصرف شديد، لا يذكر نسب مردكاي إلا عدداً قليلاً من الاسماء، مع أنه يتناول بضعة قرون. والكاتب يقول فيه امرين لا يتفقان وهما أنه من حاشية احشورش (حوالي السنة ٤٨٠) وأنه مجلوه عاصر يويقيم (حوالي السنة ٥٩٨).

١ وكان في السنة الثانية من ملك أحشورش العظيم في اليوم الأول من نيسان أن مردكاي بن شيمي بن قيش من سبط بنيامين رأى حلمًا^(٢). ٢ وكان يهوديًا مقيمًا في مدينة شوش^(٣)، وكان رجلاً عظيمًا يعمل في بلاط الملك. ٣ وكان من جملة أهل الجلاء الذين جلاهم نبوكدنصر، ملك بابل، من أورشليم مع يكتنيا، ملك يهوذا^(٤).

٢ مل ٨/٢٤ و ١٥

١ وهذا حلمه: كانت هناك أصوات وضوضاء ورعود وزلازل واضطراب في الأرض. ٢ وإذا يتنبن عظيمين يتقدمان متهيين كلاًهما للقتال، فأطلقا صراخاً عظيماً، ٣ وعند صراخهما استعدت كل أمة للحرب، لمحاربة شعب الأبرار. ٤ وكان ذلك اليوم يوم ديجور وظلام وشدة وضيق وظلم واضطراب عظيم على الأرض.

(١) لم تدرج، في هذه الترجمة، الفقرات المأخوذة من النص اليوناني في ذيل الميفر، كما ادرجها القديس ايرونيوس، بل في عملها الطبيعي في النص اليوناني. (٢) في هذا النص الذي يروي الحلم لحمة الرواية في صيغة لغز ورؤيا (يحد القارئ حل اللغز في ٣/١٠) وتشديد على تدخل الله.

(٣) مدينة في شرق بابل، وهي عاصمة عيلام القديمة

على ذلك. ^١فأستجوبَ الملكُ الخصيَّينَ فأقرأ، فأمرَ بقتلهما. ^٢وكتبَ الملكُ تلكَ الأحداثَ للذكرى، وكتبَ مردكايَ أيضًا في الأحداثِ نفسها. ^٣وأمرَ الملكُ مردكايَ أنْ يعملَ في البلاطِ ووهبَ له هدايا لما فعله. ^٤وكانتَ إلهامان بن همدانا الأجاجي كرامةً عظيمةً لدى الملكِ، فأرادَ أنْ يُسيءَ إلى مردكايَ وإلى شعبه بسببِ خصيَّيهِ الملكِ.

١. أحشورش ووشتي

مأدبة أحشورش ^(٥)

ورُحَّام أسود. ^٧وكان يُسقى بِآنيَّةٍ من ذهبٍ، والآنيَّةُ مُختلِفةُ الأشكالِ، وحمَرُ الملكِ يصبُّ بكثرةٍ على حَسَبِ كرمه. ^٨وكان الشرابُ، بحَسَبِ أمرِ الملكِ، لا يُجبرُ عليه أحدٌ، لأنَّه هكذا رَسَمَ الملكُ لِجميعِ وكلاءِ بيته أنْ يفعلوا، بحَسَبِ رضى كُلِّ واحدٍ.

قضية وشتي

^٩وأقامت وشتي ^(٦) الملكةُ أيضًا مأدبةً للنساءِ في دارِ الملكِ التي لِلملكِ أحشورش. ^{١٠}وفي اليومِ السابعِ، كما طابَ قلبُ الملكِ ^{١١}د ١/٥-٤ بالخمرِ، أمرَ مَهورمانَ وبرزنا وحزبوتا وبجتا وأبجتا وزاترَ وكرَكَسَ، وهُمُ الخِصيانُ السبعةُ الذين كانوا يخدمونَ أمامَ أحشورش الملكِ، ^{١٢}بأنْ يأتوا بوشتي الملكةِ إلى أمامِ الملكِ بِنتاجِ الملكِ، ليُريَ الشعوبَ والرؤساءَ جمالَها، لأنها كانت حَسَنَةَ المنظرِ. ^{١٣}فأبَّت وشتي الملكةُ أنْ تجيءَ بِأمرِ الملكِ الذي نُقِلَ إليها على لسانِ خِصيانِهِ. فغَضِبَ الملكُ جدًا واضطرَّ غَضَبُهُ

إسكانَ في أيامِ أحشورش، وهو أحشورشُ الذي ملكَ مِنَ الهِنْدِ إلى الحبشةِ على مِثَّةٍ وسبعةٍ وعشرينَ إقليماً، ^٢كانَ أنَّ الملكَ أحشورشَ، لما جَلَسَ في تلكَ الأيامِ على عرشِ مُلكِهِ الذي في قلعةِ شوشن، ^٣في السَّنَةِ الثَّلاثَةِ لِمُلكِهِ، أقامَ مأدبةً في حَضْرَتِهِ لِجميعِ رؤسائه وحاشيته وقوادِ جيشِ فارسَ وميديا والأشرافِ ورؤساءِ الأقاليمِ، ^٤ليُظهرَ غِنَى مَمْلَكَتِهِ المَجيدةِ وبهاءَ عَظَمَتِهِ الرَّائعةِ، ودامتِ المأدبةُ أيامًا كثيرةً: مِثَّةً ولَمَانيْنِ يومًا.

^٥ولما انقَضَتِ تلكَ الأيامُ، أقامَ الملكُ مأدبةً لِكُلِّ الشَّعبِ الذي في قلعةِ شوشن، مِنْ كَبِيرِهِمْ إلى صَغيرِهِمْ، دامتِ سبعةَ أيامٍ، وكانَ ذلكَ في دارِ حَديقَةِ قَصرِ الملكِ، ^٦حيثُ كانتِ سَائرُ بَعضِهِمْ مِنْ أَرْجوانٍ بَنَفَسَجي مُعلَّقةً بِجِبالِ سَكانٍ ناعِمٍ وأرجوانٍ بِحَلَقاتٍ فُضَّةٍ وأعمِدَةٍ رُحَّامٍ أبيضٍ، وأَسيرةٌ مِنْ ذهبٍ وَفُضَّةٍ على بَلاطٍ مِنْ سَماقٍ وَرُحَّامٍ أبيضٍ وَدُرٍّ

(٦) لا يعرف التاريخ وشتي، ولا يعرف أستير.

(٥) كانت مثل هذه المآدب كثيرة (تلك ٢٠/٤٠ و ١ مل ١٥/٣ وث ١/٥ ومر ٢١/٦).

سفر أستير ١٣/١-٥/٢

هَذَا الْيَوْمَ تُحَدِّثُ سَيِّدَاتُ فَارِسَ وَمِيدِيَا اللَّوَاثِي
سَمِعْنَ بِخَبْرِ الْمَلِكَةِ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ ،
فَيَكُونُ هُنَاكَ الْإِحْتِقَارُ وَالسَّخَطُ .^{١٩} فَإِنْ حَسَنَ
عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيُصَدَّرْ أَمْرٌ مِنْ لَدُنْهِ وَلْيُدَوَّنَ فِي
سُتْنِ فَارِسَ وَمِيدِيَا ، فَلَا يُنْقَضُ : أَنْ لَا تَدْخُلَ
وَشْتِي إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ ، وَلْيُعْطِ
الْمَلِكُ مُلْكَهَا لِمَنْ هِيَ خَيْرٌ مِنْهَا مِنْ صَوَاحِبِهَا ،
^{٢٠} فَيَعْرِفَ أَمْرُ الْمَلِكِ الَّذِي يُجْرِيهِ فِي مَمْلَكَتِهِ
كُلُّهَا وَهِيَ عَظِيمَةٌ ، فَتُودِّي جَمِيعَ النِّسَاءِ الْإِكْرَامَ
لِأَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ .
^{٢١} فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي أَعْيُنِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ ، وَفَعَلَ الْمَلِكُ بِحَسَبِ كَلَامِ
مَمُوكَانَ .^{٢٢} فَبَعَثَ بِرَسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ أَقْلِيمِ
الْمَلِكِ ، إِلَى إِقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ بِكِتَابَتِهِ ، وَإِلَى شَعْبٍ
فَشَعْبٍ يَلْسَانُهُمْ : أَنْ يَكُونَ كُلُّ رَجُلٍ سَيِّدًا فِي
بَيْتِهِ وَأَنْ يَتَكَلَّمَ يِلْسَانِ شَعْبِهِ .

دا ٨/٦ و ١٠
و ١٣ و ١٦
عز ١٢/٣
و ٥/٨ و ٨

فِيهِ .^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْحُكَمَاءِ الْعَارِفِينَ
بِالْأَوْقَاتِ - لِأَنَّهُ هَكَذَا كَانَ ذَابُّ الْمَلِكِ مَعَ
جَمِيعِ الْعَارِفِينَ بِالسَّنَةِ وَالشَّرْعِ .^{١٤} وَكَانَ
الْمُقَرَّبُونَ إِلَيْهِ كَرَشْنَا وَشِتَارَ وَأُدْمَاتَا وَتَرْشِشَ
وَمَارَسَ وَمَرَسْنَا وَمَمُوكَانَ ، سَبْعَةَ رُؤَسَاءِ فَارِسَ
وَمِيدِيَا الَّذِينَ يَرَوْنَ وَجْهَ الْمَلِكِ^(٧) وَيَجْلِسُونَ
أَوَّلًا فِي الْمُلْكِ -^{١٥} قَالَ لَهُمْ : « مَاذَا نَفْعَلُ
بِالْمَلِكَةِ وَشْتِي بِحَسَبِ السَّنَةِ ، لِأَنَّهُ لَمْ تَعْمَلْ
بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَحْشُورُشَ عَلَى لِسَانِ
الْخِصْيَانِ ؟ »^{١٦} فَقَالَ مَمُوكَانُ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ
وَالرُّؤَسَاءِ : « إِنَّ وَشْتِي الْمَلِكَةَ لَمْ تُسَيِّ إِلَى
الْمَلِكِ فَقَطْ ، بَلْ إِلَى جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ وَإِلَى
جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي فِي جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ
أَحْشُورُشَ ،^{١٧} لِأَنَّ خَبَرَ الْمَلِكَةِ سَيَنْتَهِي إِلَى
جَمِيعِ النِّسَاءِ ، فَيُحْتَقَرُّ أَزْوَاجُهُنَّ فِي عُيُونِهِنَّ ،
إِذْ يَقُلْنَ إِنَّ الْمَلِكَ أَحْشُورُشَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ
وَشْتِي الْمَلِكَةَ إِلَى أَمَامِهِ ، فَلَمْ تَأْتِ .^{١٨} وَمِنْ

٢. مردكاي وأستير

أستير تصبح ملكة

الْأَبْكَارِ حِسَانَ الْمَنْظَرِ إِلَى قَلْعَةِ شَوْشَنَ ، إِلَى
دَارِ النِّسَاءِ ، تَحْتَ يَدِ هَيْجَايَ ، خَصِيٍّ
الْمَلِكِ ، حَارِسِ النِّسَاءِ ، وَلْيُعْطَيْنَ كَوَازِمَ
التَّجْمِيلِ .^١ وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَحْسُنُ فِي عَيْنِي
الْمَلِكِ ، فَلْتَمْلِكْ مَكَانَ وَشْتِي .^٢ فَحَسَنَ الْكَلَامُ
فِي عَيْنِي الْمَلِكِ ، وَفَعَلَ كَذَلِكَ .
^٣ وَكَانَ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ أَسْمُهُ

٢ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، عِنْدَمَا سَكَنَ
غَضَبُ الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ ، تَذَكَّرَ وَشْتِي وَمَا
فَعَلَتْ وَمَا حَكِمَ بِهِ عَلَيْهَا .^٢ وَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ
الَّذِينَ يَخْدِمُونَهُ : « لِيُسَحِّثْ لِلْمَلِكِ عَنْ فَنِيَاتِ
أَبْكَارِ حِسَانَ الْمَنْظَرِ ،^٣ وَلْيُقِمِ الْمَلِكُ وَكَلَاءَهُ
فِي جَمِيعِ أَقْلِيمِ مَمْلَكَتِهِ ، لِيَجْمَعُوا جَمِيعَ

(٧) اي : يشتركون في مشورة الملك (راجع ٢ مل

١٩/٢٥).

النساء إلى دار الملك. ^{١٤} كانت تذهب في المساء وترجع في الصباح إلى دار النساء الثانية، تحت يد شمشجار، خصى الملك، حارس السراي، ثم لا تعود تدخل على الملك إلا عند رغبة الملك، فتدعى باسمها.

^{١٥} فلما جاء دور أستير، بنت أبيجايل، عم مردكاي الذي كان قد اتخذها ابنة له، أن تدخل على الملك، لم تطلب شيئاً إلا ما قاله هيجاي، خصى الملك، حارس النساء، فإنها كانت تبهج عيني كل من رآها. ^{١٦} فأنفذ بأستير إلى الملك أحشورش، في دار ملكه، في الشهر العاشر الذي هو شهر طيب، في السنة السابعة من ملكه. ^{١٧} فأحب الملك أستير على جميع النساء ونالت حظوة ورحمة في عينه أكثر من جميع الأبنكار، فوضع تاج الملك على رأسها وجعلها ملكة مكان وشتي.

^{١٨} ثم أقام الملك وليمة عظيمة لجميع رؤسائه وحاشيته، وليمة أستير، وخفف عن جميع الأقاليم، وأعطى عطايا بحسب كرم الملك.

مردكاي وهامان

^{١٩} ولما نقلت أستير إلى دار النساء الثانية ^(٢) كسائر الفتيات، ^{٢٠} لم تخبر بأصلها وشعبها، كما أوصاها به مردكاي، لأن أستير كانت تعمل بأمر مردكاي، كما كانت في وقت تربيتها لها. ^{٢١} وفي تلك الأيام، بينما كان مردكاي جالساً

مردكاي بن ياثير بن شمعي بن قيش، رجل بنياميني ^١ كان قد جلي من أورشليم، مع أهل الجلاء الذين جلوا مع بكتيا، ملك يهوذا، الذي جلاه نبوكدنصر، ملك بابل. ^٢ وكان مربياً لهكذاة ^(١) التي هي أستير ابنة عمه، إذ لم يكن لها أب ولا أم، والفتاة جميلة الشكل حسنة المنظر. فلما مات أبوها وأمها، اتخذها مردكاي ابنة له.

^٣ فلما سمع بأمر الملك وحكمه، وجمعت فتيات كثيرات إلى قلعة شوشن، تحت يد هيجاي، أخذ بأستير إلى بيت الملك، تحت يد هيجاي، حارس النساء. ^٤ فحسنت الفتاة في عينه ونالت حظوة أمامه، فمجل لوازيم تجميلها وإعالتها وجعل لها الوصيفات السبع المختارات من بيت الملك، ونقلها هي ووصيفاتها إلى أحسن محل في دار النساء. ^٥ ولم تخبر أستير بشعبها وأصلها، لأن مردكاي أوصاها بأن لا تخبر بذلك. ^٦ وكان مردكاي يتمشى كل يوم أمام فناء دار النساء، ليستعلم عن سلامة أستير وما يحدث لها.

^٧ وكان لكل فتاة دور للدخول على الملك أحشورش، وذلك بعد مضي اثني عشر شهراً عليها بحسب سنة النساء، لأنها هكذا كانت تيم أيام تجميلهن: ستة أشهر بزيت المر وستة أشهر بأطيب وخطور تجميل النساء. ^٨ وهكذا كانت تدخل الفتاة على الملك، ومهما طلبت يُعطى لها، فتدخل به من دار

١ د ٣/١-٢٠

(٢) نص منقح، لأن ذكر مردكاي في هذه الآية أمر غريب. فقد يكون في ذلك تكرار لما ورد في الآية ٢١.

(١) لا شك أن اسم أستير من أصل بابلي، وكذلك اسم مردكاي. أمّا هكذاة فهو اسم عبري ويعني «الأس».

بِبَابِ الْمَلِكِ ، إِضْطَرَّكَمَ غَيْظُ بَجْتَانٍ وَتَارَشَ ،
خَصِيصِي الْمَلِكِ ، وَهُمَا اثْنَانِ مِنْ حُرَّاسِ
الْأَعْتَابِ^(٣) ، وَقَصَّدا أَنْ يُلقِيَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى
الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ .^(٢) فَعَلِمَ مَرْدَكَايُ بِالْأَمْرِ
وَأَخْبَرَ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ فَأَخْبَرَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَ بِأَسْمِ
مَرْدَكَايَ .^(٢) فَحَقَّقَ فِي الْأَمْرِ فُوجِدَ كَذَلِكَ ،
فَعَلَّقَا كِلَاهُمَا عَلَى خَشَبَةٍ ، وَدُونَ ذَلِكَ فِي سِفْرِ
أَخْبَارِ الْيَوْمِ ، فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ .

٣. أَوْبَعَدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ ، عَظَّمَ الْمَلِكُ
أَحْشُورُشَ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ^(١) ،
وَرَفَّاهُ وَأَجْلَسَهُ فَوْقَ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ عِنْدَهُ .
وَكَانَ جَمِيعُ خَدَمِ الْمَلِكِ الَّذِينَ بِبَابِ الْمَلِكِ
يَبْجُثُونَ وَيَسْجُدُونَ لِهَامَانَ ، لِأَنَّهُ هَكَذَا أَمَرَ

الْمَلِكِ . أَمَّا مَرْدَكَايُ فَلَمْ يَكُنْ يَبْجُثُ وَلَا
يَسْجُدُ^(١) . فَقَالَ لِمَرْدَكَايَ خَدَمُ الْمَلِكِ الَّذِينَ
بِبَابِ الْمَلِكِ : «لِمَاذَا تَعْتَدِي أَمْرَ الْمَلِكِ ؟»
وَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا قِيَوْمًا وَلَا يَسْمَعُ
لَهُمْ ، فَأَخْبَرُوا هَامَانَ لِيَرَوْا هَلْ يَنْبُتُ مَرْدَكَايُ
عَلَى قَوْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ يَهُودِي .
فَلَمَّا رَأَى هَامَانُ أَنَّ مَرْدَكَايَ لَمْ يَبْجُثْ وَلَمْ يَسْجُدْ
لَهُ ، امْتِنَأَ غَضَبًا .^(١) وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يُلقِيَا يَدَهُ
عَلَى مَرْدَكَايَ وَحْدَهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ بِشَعْبِ
مَرْدَكَايَ ، فَقَصَّدا هَامَانُ أَنْ يُبِيدَ جَمِيعَ الْيَهُودِ ،
شَعْبَ مَرْدَكَايَ ، الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ
أَحْشُورُشَ .

٣. اليهود في خطر

أمر ملكي بإبادة اليهود

٧. فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ نَيْسَانَ ،
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ لِلْمَلِكِ أَحْشُورُشَ ، أَلْقُوا
«فُورًا»^(٣) ، أَي قُرْعَةً ، أَمَامَ هَامَانَ ، لِيَوْمِ
قِيَوْمٍ وَشَهْرٍ فَشَهْرٍ ، إِلَى الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي
هُوَ شَهْرُ آذَارَ .^(١) فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ
أَحْشُورُشَ : «يُوجَدُ شَعْبٌ مُنْتَشِرٌ مُتَشِيرٌ فَرِيدٌ بَيْنَ

٢٦-٢٤/٩

الشُّعُوبِ فِي جَمِيعِ أَقَالِمِ مَمْلَكَتِكَ ، سُنُّهُمْ
تُخَالِفُ سُنْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، وَلَا يَحْفَظُونَ
سُنْنَ الْمَلِكِ^(١) ، فَلَا يُوَافِقُ الْمَلِكُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ
وَشَأْنَهُمْ .^(١) فَإِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَلْيَكُتَبْ أَمْرُ
بِإِهْلَاكِهِمْ . وَأَنَا أَزِنُ عَشْرَةَ آلَافٍ قِنْطَارٍ مِنْ
الْفِضَّةِ لِمَنْ يَتَوَلَّوْنَ الْعَمَلَ ، فَتَحْمَلُ إِلَى خَزَائِنِ
الْمَلِكِ .»

أولتها صلاة مردكاي في النص اليوناني معنى دينيًا .
(٣) لفظ بابلي يشرحه الكاتب . في الواقع ، عزم
هامان على الإبادة ، فهو لا يلجأ إلى القرعة إلا لتحديد اليوم
المناسب .

(٤) وردت هذه الاتهامات لليهود في عدة مؤلفات
ترقى إلى عهد اليونانيين (دا ٨/١ و ٨/٣ و ١٢-١٢ و ٢/١٢ وعز
١٢/٤ ت وحك ١٤/٢ ت) .

(٣) تدل هذه العبارة على مجمل الوظائف الملكية أو ،
في غيره من الاحوال ، على الأبنية التي كانت فيها هذه
الوظائف .

(١) اجاج بلد غير معروف .
(٢) ان السجود المفروض (١ مل ٢٣/١ و ٢ مل
٣٧/٤ الخ) لم يكن فيه ما يجرح مشاعر اليهودي . فليس
سبب الرفض الخشية من خيانة الله ولشريعته ، بل انفة قومية

وسالكة حتى الحدود وأعيد السلام الذي يصبو إليه جميع الناس. ^{١٣} فسالت أصحاب مشورتي كيف الوصول إلى تلك الغاية، فكان أن الذي أمتاز بيننا بالحكمة وبإخلاص لا يتزعزع وأمانة ثابتة والذي نال رتبة الرجل الثاني في المملكة، وهو هامان، ^{١٢} قد أَرَانَا أَنَّ هُنَاكَ شعبًا سيئ النية، مُخْطِطًا بِجَمِيعِ الْقَبَائِلِ الْمُتَشِيرَةِ فِي الْمَعْمُورِ، يُخَالِفُ بِسُنَّتِهِ جَمِيعَ الْأُمَمِ وَيَحْتَقِرُ دَائِمًا أَوَامِرَ الْمُلُوكِ، لِكَيْلَا يَسْتَبِيبَ الْحُكْمُ الْعَامُّ الَّذِي نَتَوَلَّاهُ بِاسْتِقَامَةٍ وَبِلَا لَوْمِ.

^{١٣} فَلَمَّا أَدْرَكْنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَنْفَرِدُ بِمُقَاوَمَتِهَا الدَّائِمَةِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَبِاتِّبَاعِهَا سُنَّتًا غَرِيبَةً وَتَرْكِبُ أَسْوَأَ الشُّرُورِ بِمُعَادَاتِهَا لِشُؤُونِنَا، وَذَلِكَ لِكَيْلَا يُكَبِّبَ الْإِسْتِقْرَارُ لِلْمَمْلَكَةِ.

^{١٤} وَعَلَيْهِ فَقَدْ أَمَرْنَا أَنَّ الَّذِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي رَسَائِلِ هَامَانَ الْمُؤَلَّى عَلَى الشُّؤُونِ وَأَيْنَا الثَّانِي، يُبَادُونَ عَنْ بَكْرَةِ أَبْنِهِمْ، بِمَا فِيهِمُ النِّسَاءُ وَالْأَوْلَادُ، بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ آيَةٍ رَحِمَةٍ وَلَا مُرَاعَاةٍ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، شَهْرَ آذَارَ، مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، حَتَّى إِذَا الْقِيَّيَ يُعْنَفُ إِلَى الْجَحِيمِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَوْلَئِكَ الْمُقَاوِمُونَ فِي الْأَمْسِ فِي الْيَوْمِ، تُوفَّرُ لَنَا لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ شُؤُونٌ ثَابِتَةٌ وَبَعِيدَةٌ عَنِ الْإِضْطِرَابِ حَتَّى النِّهَايَةِ.

^{١٥} وَأُرْسِلَتْ نُسْخَةٌ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لِتُصْبِحَ سُنَّةً فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَنُشِرَتْ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ، حَتَّى تَكُونَ مُتَّهَبَةً لِذَلِكَ الْيَوْمِ.

^{١٠} فَتَزَجَّ الْمَلِكُ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَدَفَعَهُ إِلَى هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا الْأَجَاجِيِّ، مُضْطَهِّدِ الْيَهُودِ. ^{١١} وَقَالَ الْمَلِكُ لِهَامَانَ: «الْفِضَّةُ لَكَ وَالشَّعْبُ أَيْضًا، تَفْعَلُ بِهِمْ كَمَا يَحْسُنُ عِنْدَكَ».

^{١٢} فَاسْتُدْعَى كِتَابُ الْمَلِكِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، وَكُتِبَ بِحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ هَامَانُ إِلَى أَقْطَابِ الْمَلِكِ وَإِلَى الْوَلَاةِ الَّذِينَ عَلَى إِقْلِيمٍ فَإِقْلِيمٍ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ شَعْبٍ فَشَعْبٍ، إِقْلِيمٍ فَإِقْلِيمٍ، بِحَسَبِ كِتَابَتِهِ، وَشَعْبٍ فَشَعْبٍ، بِحَسَبِ لِسَانِهِمْ، كُتِبَ بِأَسْمِ الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ وَخَتِمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ. ^{١٣} وَبُعِثَ بِالرَّسَائِلِ مَعَ السَّعَاةِ إِلَى جَمِيعِ أَقْلِيمِ الْمَلِكِ فِي إِبَادَةِ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَقَتْلِهِمْ وَإِهْلَاكِهِمْ، مِنْ الصَّبِيِّ إِلَى الشَّيْخِ، مَعَ الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فِي الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ، الَّذِي هُوَ شَهْرُ آذَارَ، وَفِي سَلْبِ أَمْوَالِهِمْ.

^{١٤} هَذِهِ نُسْخَةٌ مِنَ الرِّسَالَةِ:

«مِنْ أَحْشُورُشَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ إِلَى حُكَّامِ الْأَقَالِيمِ الْمَائَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ وَإِلَى رُؤَسَاءِ الْمَنَاطِقِ الْخَاضِعِينَ لَهُمْ، مَا يَلِي:

^{١٥} لَقَدْ بَسَطْتُ سُلْطَانِي عَلَى أُمَمٍ كَثِيرَةٍ، وَأَخْضَعْتُ الْمَعْمُورَ بِأَسْرِهِ، فَأَرَدْتُ مَعَ ذَلِكَ أَلَّا تَأْخُلَنِي نَشْوَةُ الْإِعْتِرَازِ بِالسُّلْطَةِ، بَلْ أَنْ أَحْكُمَ دَائِمًا بِمَا يَنْبَغِي مِنَ الْإِعْتِدَالِ وَالْعِلْمِ وَأُحَافِظَ فِي كُلِّ حِينٍ عَلَى حَيَاةِ رَعَايَايَ بَعِيدَةً عَنِ الْإِضْطِرَابِ وَأَجْعَلَ الْمَمْلَكَةَ مُتَمَدِّدَةً

سفر أستير ١٥/٣-١٦/٤

وَتَوَسَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهَا. ^{١٨} «أَذْكُرِي أَيَّامَ ضَعْفِكَ، كَيْفَ أَطْعَمْتُكَ يَدِي. فَإِنَّ هَامَانَ، وَهُوَ الرَّجُلُ الثَّانِي، أَشَارَ عَلَى الْمَلِكِ بِقَتْلِنَا. ^{١٩} فَأَذْعَى إِلَى الرَّبِّ، وَفَاتِحِي الْمَلِكَ فِي أَمْرِنَا وَأَنْقِذْنَا مِنَ الْمَوْتِ».

^{٢٠} فجاء هناك وأخبر أستير بكلام مردكاي. ^{٢١} «وَتَكَلَّمْتُ أَسْتِيرَ مَعَ هَتَّاك، وَأَوْصَيْتُهُ أَنْ يَقُولَ لِمَرْدَكاي: ^{٢٢} «إِنَّ جَمِيعَ خَدَمِ الْمَلِكِ وَشُعُوبِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ أَوْ أَمْرَأَةٍ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى، فَالْسَّنَةُ فِيهِ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُقْتَلَ، إِلَّا مَنْ مَدَّ لَهُ الْمَلِكُ صَوْلَجَانَ الذَّهَبِ فَيَحْيَا. وَأَنَا لَمْ أَذْعَ لِلدُّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ مُنْذُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

^{٢٣} فَبَلَغَ مَرْدَكَايُ كَلَامَ أَسْتِير. ^{٢٤} فَقَالَ مَرْدَكَايُ لِيُجِيبَ أَسْتِير: «لَا تَخَالِي فِي نَفْسِكَ أَنَّكَ تَنْجِينَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ دُونَ جَمِيعِ الْيَهُودِ، ^{٢٥} لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تَرَإِي عَلَى السُّكُوتِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَسَيَكُونُ فَرْجٌ وَخَلَّاصٌ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ ^(٢)، وَأَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ تَهْلِكُونَ. ^{٢٦} تَكَ ٧/٤٥ وَمَنْ يَدْرِي لَعَلَّكَ لِيُثَلِّلَ هَذَا الْوَقْتِ وَصَلَتْ إِلَى الْمَلِكِ».

^{٢٧} فَقَالَتْ أَسْتِيرُ مُجِيبَةً مَرْدَكَايَ: ^{٢٨} «إِذْهَبْ وَاجْمَعْ كُلَّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شُوشَنَ، وَصُومُوا لِأَجْلِي، وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلاً وَنَهَارًا، وَأَنَا وَوَصِيفَاتِي نَصُومُ كَذَلِكَ. ثُمَّ أَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ عَلَى خِلَافِ السَّنَةِ. فَإِنَّ

^{٢٩} أَفْخَرَجَ السُّعَاةُ مُسْرِعِينَ يَحْسَبُ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَأَصْدَرَ الْحُكْمَ فِي قَلْعَةِ شُوشَنَ، وَجَلَسَ الْمَلِكُ وَهَامَانُ لِلشَّرَابِ. فَأَمَّا مَدِينَةُ شُوشَنَ فَاضْطَرَّتْ.

مَرْدَكَايَ وَأَسْتِيرَ يَتَدَارَكَانِ الْخَطَرَ

^{٣٠} أَلَمَّا عَلِمَ مَرْدَكَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ، مَرَّقَ نِيَابَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحًا وَرَمَادًا، وَخَرَجَ إِلَى وَسَطِ الْمَدِينَةِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا مَرًّا. ^{٣١} وَجَاءَ إِلَى أَمَامِ بَابِ الْمَلِكِ، إِذْ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ بَابَ الْمَلِكِ وَهُوَ لَا يَسُ الْمَسْحُ. ^{٣٢} وَكَانَ فِي كُلِّ أَقْلِيمٍ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ، حُزْنٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْيَهُودِ، وَصُومٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ، وَاسْتَلْقَى كَثِيرُونَ عَلَى الرَّمَادِ وَالْمِسْحِ ^(٣).

^{٣٣} فَجَاءَتْ وَصِيفَاتُ أَسْتِيرَ وَخِصْبَانِهَا وَأَخْبَرُوها. فَاغْتَمَّتِ الْمَلِكَةُ جِدًّا، وَبَعَثَتْ بِكُسُوفٍ لِيَلْبَسَهَا مَرْدَكَايَ وَيُنَزِّعَ عَنْهُ مِسْحَهُ ^(٤)، فَأَبَى. ^{٣٤} فَاسْتَدْعَتْ أَسْتِيرَ هَتَّاكَ، أَحَدَ خِصْبَانِ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ أَقَامَهُ أَمَامَهَا، وَأَرْسَلَتْهُ إِلَى مَرْدَكَايَ، لِيَتَعَلَّمَ مَا كَانَ وَلَآئِي سَبَبِ.

^{٣٥} فَخَرَجَ هَتَّاكُ إِلَى مَرْدَكَايَ، إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَلِكِ. ^{٣٦} فَأَخْبَرَهُ مَرْدَكَايُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ وَبِمَقْدَارِ الْفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِوَزْنِهِ لِخَزَائِنِ الْمَلِكِ لِإِبَادَةِ الْيَهُودِ. ^{٣٧} وَأَعْطَاهُ نُسْخَةً رِسَالَةِ الْحُكْمِ الْمُصَدَّرِ فِي شُوشَنَ فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ، لِيُرِيَهَا لِأَسْتِيرَ وَيُخْبِرَهَا وَيُوصِيَهَا بِأَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْمَلِكِ، لِيَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ

(٢) ليستطيع الدخول الى القصر والتحدث اليها.
(٣) يتحاشى كاتب النص العبري عن ذكر اسم الله.

(١) علامات حزن وتوبة (راجع اش ١/٣٧) وبه
١٠/٤ و ١ مك ٤٧/٣ (الخ).

صفر أستير ١٧/٤-١٧/٥

هَلَكْتُ فَقَدْ هَلَكْتُ». ١٧ فَمَضَى مَرْدَكَايُ وَفَعَلَ
كُلَّ مَا أَمَرَتْهُ بِهِ أَسْتِير.

صلاة مردكاي (٤)

١٧ فَتَضَرَّعَ إِلَى الرَّبِّ مُتَذَكِّرًا جَمِيعَ أَعْمَالِ
الرَّبِّ وَقَالَ:

١٧ «يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَيُّهَا الْمَلِكُ الْقَدِيرُ
كُلُّ شَيْءٍ فِي سُلْطَانِكَ
وَلَيْسَ مَنْ يُقَاوِمُكَ فِي مَشِيَّتِكَ
أَنْ تُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ.

١٧ فَانْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ

وَكُلَّ الْعَجَائِبِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ.

أَنْتَ رَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ

وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِكَ أَنْتَ الرَّبُّ.

١٧ أَنْتَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ

أَنْتَ تَعْلَمُ، يَا رَبُّ، أَنِّي لَا إِفْرَاطًا
وَلَا تَكْبُرًا وَلَا زَهْوًا فَعَلْتَ هَذَا:

عَدَمَ السُّجُودِ لِهَامَانَ الْمُتَكَبِّرِ

فَإِنَّهُ يَطْلُبُ لِي أَنْ أَقْبَلَ أَخْمَصَ قَدَمَيْهِ

لِإِنْقَادِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ لَكِنِّي فَعَلْتُ هَذَا لِكَيْلَا أُضْعَ

مَجْدَ إِنْسَانٍ فَوْقَ مَجْدِ اللَّهِ

وَلَنْ أَسْجُدَ لِأَحَدٍ سِوَاكَ يَا رَبُّ

وَلَنْ أَفْعَلَ هَذَا تَكْبُرًا.

١٧ وَالْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْمَلِكُ

إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، إِرْحَمْ شَعْبَكَ

لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا لِكَيْ يُهْلِكُونَا

نمر ٥/١٩
٢ اخ ٧-٦/٢٠
يه ١٤/١٦
اش ١٦-١٠/٤١

٢ مل ١٥/١٩
اش ٢٦-٢١/٤١

نمر ٦/٣
مز ١٠/٤٧

وَلِأَنَّهُمْ رَغِبُوا فِي إِبَادَةِ مِيراثِكَ
الَّذِي كَانَ مِنْذُ الْقَدَمِ.
١٧ لَا تُهْمِلْ نَصِيحَكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ لَكَ
مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١٧ اسْتَجِبْ لِصَلَاتِي وَأَعْطِفْ عَلَى نَصِيحِكَ

وَحَوِّلْ خُزْنَنَا إِلَى فَرَحٍ

لِنَحْيَا فُرْنَنَمَ لِأَسْمِكَ يَا رَبُّ

وَلَا تُهْلِكْ أَفْوَاهَ الَّذِينَ يَسْبَحُونَكَ».

١٧ وَكَانَ إِسْرَائِيلُ كُلُّهُ يَصْرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ

لِأَنَّ مَوْتَهُ كَانَ نُصَبَ عَيْنَيْهِ.

نث ٢٦/٩
و ٩/٣٢
١ مل ٥١/٨
ار ١٦/١٠
مز ١٢/٣٣
يوه ٢/٤
مز ٧/٦
و ١٧/١١٥
اش ٢٠-١٨/٣٨

صلاة أستير

١٧ وَإِنَّ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ أَيْضًا أَلْتَجَأْتُ إِلَى

الرَّبِّ فِي خَطَرِ الْمَوْتِ الَّذِي أَنْقَضَ عَلَيْهَا.

فَخَلَعْتُ ثِيَابَ مَجْدِهَا وَلَبَسْتُ ثِيَابَ الشَّدَّةِ

وَالْحُزْنِ، وَغَطَّتُ رَأْسَهَا بِالرَّمَادِ وَالْأَوْسَاجِ،

بَذَلْتُ الْعُطُورَ الْفَاحِشَةَ، وَذَلَّلْتُ جَسَدَهَا تَذَلُّلًا،

وَجَمِيعَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَتْ تَفْرَحُ فِيهَا مِنْ قَبْلُ

مَلَأْتُهَا مِنْ شَعْرِهَا الشَّعِثِ. وَكَانَتْ تُصَلِّيُ إِلَى

الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ وَتَقُولُ:

١٧ «أَيُّهَا الرَّبُّ مَلِكُنَا، أَنْتَ الْوَاحِدُ.

أَغْنِنِي أَنَا الْوَحِيدَةُ

وَأَلَّتِي لَا نَصِيرَ لَهَا سِوَاكَ

فَإِنِّي أَخَاطِرُ بِنَفْسِي.

١٧ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْذُ مَوْلَدِي فِي سِيطْرِ أَبِي

أَنَّكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، اتَّخَذْتَ إِسْرَائِيلَ

نث ٢٥-٢٠/٦
نث ١٦/٧

(٤) صلاة مردكاي وصلاة أستير مشبعتان بتقوى العهد

القديم.

وَحَوَّلَ قَلْبَهُ إِلَى بُغْضِ مُحَارِبِينَا
لِيَقْضِيَ عَلَيَّ وَعَلَى الْمُتَوَاطِئِينَ مَعَهُ.
أَنْقِذْنَا بِيَدِكَ، وَأَغْنِنِي أَنَا الْوَحِيدَةَ
الَّتِي لَيْسَ لَهَا سِوَاكَ يَا رَبَّ.
إِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَعْلَمُ بِأَنِّي
أَبْغَضْتُ مَجْدَ الَّذِينَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ
وَبِأَنِّي أَكْرَهُ مَضْجَعَ الْقُلُوبِ
وَجَمِيعِ الْغُرَبَاءِ.

اش ٥/٦٤
اح ٣٠-١٩/١٥

أَنْتَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي
وَبِأَنِّي أَكْرَهُ شَارَةَ عَظْمَتِي
الَّتِي عَلَى رَأْسِي أَبَامَ ظُهُورِي
وَأَمَقُّهَا مَقَّتْ مِنْدِيلِ الْخَائِضِ
وَلَا أَحْمِلُهَا فِي أَيَّامِ رَاحَتِي.
لَمْ تَأْكُلْ أَمْتُكَ عَلَى مَائِدَةِ هَامَانَ
وَلَمْ أَحْجِزْ مَائِدَتَهُ الْمَلِكِ
وَمَا شَرِبْتُ خَمَرَ السُّكْبِ.
لَمْ تَفْرَحْ أَمْتُكَ
مِنْ يَوْمِ تَبَدُّلِ حَالِهَا إِلَى الْآنَ
إِلَّا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ.
أَيُّهَا الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
أَضْعُ إِلَى صَوْتِ الْيَائِسِينَ
وَأَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِي الْمُسْتَبِينَ
وَأَنْقِذْنِي مِنْ خَوْفِي.»

استير قد دخل على الملك

• وَكَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ (١) أَنَّهَا، لَمَّا
كَفَّتْ عَنِ الصَّلَاةِ، نَزَعَتْ ثِيَابَ الْعِبَادَةِ

مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَأَبَاءَنَا مِنْ جَمِيعِ أَجْدَادِهِمْ
لِيَكُونُوا لَكَ مِيرَاثًا أَبَدِيًّا
وَأَنْتَ صَنَعْتَ إِلَيْهِمْ كُلَّ مَا قُلْتَهُ.
وَالآنَ فَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ
فَأَسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِنَا
لِأَنَّا أَكْرَمْنَا آلِهَتَهُمْ.
أَنْتَ عَادِلٌ، يَا رَبَّ

نص ٦/٢ +

وَالآنَ فَلَمْ تَكْفِهِمْ مَرَارَةَ عِبَادَتِنَا
بَلْ وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَيْدِي أَوْلِيائِهِمْ (٥)
لِيَبْطُلَ مَا قَضَى بِهِ لِسَانُكَ
وَلِيَبَادِيَ مِيرَاثَكَ وَسَدَّ أَفْوَاهِ الْمُسَبِّحِينَ لَكَ
وَلِيُطْفِئَ مَذْبَحَكَ وَمَجْدُ بَيْتِكَ
وَلِيُفْتَحَ أَفْوَاهُ الْأُمَمِ مَدْحًا لِلْأَوْتَانِ الْبَاطِلَةِ
وَالْإِعْجَابِ بِمَلِكٍ بَشَرِيٍّ لِلْأَبَدِ.
لَا تُسَلِّمَ، يَا رَبُّ، صَوْلَجَانِكَ
إِلَى الَّذِينَ لَا وُجُودَ لَهُمْ
وَلَا يَشْمَتُوا بِسُقُوطِنَا.
بَلْ رُدِّ عَلَيْهِمْ مَشُورَتَهُمْ
وَأَنْزِلْ بِأَوَّلٍ مَنْ يُهَاجِمُنَا
عِقَابًا يَكُونُ عِبْرَةً.
أَذْكُرُ، يَا رَبَّ

وَأَظْهَرُ نَفْسَكَ فِي وَقْتِ شِدَّتِنَا
وَهَبْ لِي ثِقَةً بِالنَّفْسِ، يَا مَلِكَ الْآلِهَةِ
وَيَا أَيُّهَا الْمُسَلِّطُ عَلَى كُلِّ سُلْطَةٍ.
ضَعْ عَلَى لِسَانِي كَلَامًا مَوْزُونًا
بِحَضْرَةِ الْأَسَدِ

ث ١٧/١١
مز ٢/١٣٦
ر ٣/٩٥
دا ٤٧/٢
و ٣٦/١١

(٥) حركة للدلالة على القسم، وربما على العهد.

(١) حيث يتوسّع النص اليوناني، لم يرد في النص

ضعفها ، فاضطرب الملك وكان جميع حاشيته يحاولون أن يشددوا عزيمتها . فقال لها الملك : « ما بك يا أستير الملكة وما بغيتك ؟ ولو كانت نصف المملكة ، فإنها تعطى لك » .^{٢٣/٦} فأجابته أستير : « إن حسن عند الملك ، فليأت الملك وهامان هذا اليوم إلى المائدة التي أعدتها له » . فقال الملك : « استعجلوا هامان ليفعل كما قالت أستير » .

ثم جاء الملك وهامان إلى المائدة التي أقامتها أستير . فقال الملك لأستير أثناء المائدة : « ما بغيتك فتعطي لك ، وما طلبك ؟ ولو كان نصف المملكة فيقضى » .^٧ فأجابته أستير وقالت : « هذه بغيتي وطلبي ...^٨ إن نلت خطوة في عيني الملك ، وإن حسن عند الملك أن يلبي بغيتي ويقضي طلبي ، فليأت الملك وهامان إلى المائدة التي أقيمها لهما غدا ، فأعمل أنا بحسب أمر الملك » .

فخرج هامان ذلك اليوم فرحاً مسروراً القلب . ولما رأى هامان مردكاي بباب الملك وأنه لم يقم له ولم يتحرك ، امتلاً هامان غيظاً على مردكاي .^{١٠} إلا أن هامان ضبط نفسه وجاء إلى بيته وأرسل فأحضر أصدقاءه وزوجته زارش .^{١١} وحدتهم هامان ببهجة ثروته وكثرة بنيه وكل ما عظمه به الملك ، وكيف رفعه على الرؤساء وحاشية الملك .^{١٢} وأضاف هامان :

وتسربت بمجدها .^١ ولما سطعت جلالاً ودعت إلى الله الذي يرى كل شيء ويخلص ، أخذت الوصيفتين . فكانت تستند إلى أحدهما كأنها مسترخية ، وأما الأخرى فكانت تتبع رافعة لها أذيالها . وكانت محمرة في أوج جمالها ، متسمة الوجه كالعاشقة . ولكن قلبها كان منقبضاً من الخوف .^٢ فأجتازت جميع الأبواب . ثم وقفت أمام الملك ، وكان جالساً على عرش ملكه ، مرتدياً كل زينة ظهوره ، كله ذهب وجواهر ، وكان شديد الرهبة .^٣ فرفع وجهه المتلألئ مجداً وألقى نظرة وهو في أشد غضبه . فأنهارت الملكة وتغير لونها من الضعف وأسندت رأسها إلى رأس الوصيفة التي كانت تتقدمها .^٤ فحوّل الله روح الملك إلى اللبن ، فقلقت نفسه ووثب عن عرشه وضماها بذراعيه حتى عادت إلى نفسها . وكان يشدد عزيمتها بكلمات مطمئنة فيقول لها : « ما بك يا أستير ؟ أنا أخوك ، أنعمي بالأ ، لن تموت ، فإنما أمرنا بسرّي على عامة الناس . اقتربي » .^٥ فرفع صولجان الذهب وجعله على عنقها ، ثم قبلها وقال : « كلميني » .^٦ فقالت له : « رأيته ، يا سيدي ، كأنك ملاك من ملائكة الله ، فاضطرب قلبي هبة من مجدك . لأنك عجيب ، يا سيدي ، ووجهك كله روعة » .^٧ وفيما هي تتكلم ، إنهارت من

في الدار ، نالت خطوة في عينيه ، فدلها صولجان الذهب الذي بيده . فقدّمت أستير ولست رأس الصولجان » . ثم يلتقي النص العبري والنص اليوناني في الآية ٣ .

العبري إلا هذه الكلمات : « كان في اليوم الثالث ان لبست أستير ثياب الملك ووقفت في دار الملك الداخلية قبالة دار الملك ، وكان الملك جالساً على عرش ملكه في دار الملك قبالة باب الدار . فكان ان الملكة أستير ، لما رآها الملك واقفة

مهر أسير ١٣/٥-١٣/٦

«وَفَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ لَمْ تُدْخِلْ أَحَدًا سِوَايَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى الْمَادَبَةِ الَّتِي أَقَامَتَهَا ، وَإِنِّي غَدًا مَدْعُوٌّ أَيْضًا إِلَيْهَا مَعَ الْمَلِكِ .^{١٣} إِلَّا أَنَّ هَذَا كُلَّهُ كَلَامٌ شَيْءٌ عِنْدِي ، مَا دُمْتُ أَرَى مَرْدَكَايَ الْيَهُودِيَّ جَالِسًا بِبَابِ الْمَلِكِ .»^{١٤} فَقَالَتْ لَهُ

٤. انتقام اليهود

يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ ،^{١٥} بِأَنَّهُ يَشَابِهُ الْمَلِكِ^{١٦} الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمَلِكُ ، وَبِالْفَرَسِ الَّذِي يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ ، وَيَوْضَعُ تاجُ الْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَتُسَلَّمُ الثَّيَابُ وَالْفَرَسُ إِلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ ، مِنْ الْأَشْرَافِ ، فَيَلْبَسُ الرَّجُلُ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ ، وَيُرْكَبُ عَلَى الْفَرَسِ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَيُنَادِي أَمَامَهُ : هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ .^{١٧} فَقَالَ الْمَلِكُ لَهَا مَانَ : «أَسْرِعْ وَخُذِي الثَّيَابَ وَالْفَرَسَ ، كَمَا قُلْتَ ، وَأَصْنَعِي هَكَذَا لِمَرْدَكَايَ الْيَهُودِيِّ الْجَالِسِ بِبَابِ الْمَلِكِ ، وَلَا تُهْمِلِي كَلِمَةً مِنْ كُلِّ مَا قُلْتَهُ .»

^{١٨} فَأَخَذَتْ هَامَانُ الثَّيَابَ وَالْفَرَسَ ، وَالْبَسَ

مَرْدَكَايَ ، وَارْكَبَهُ الْفَرَسَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ ، وَنَادَى أَمَامَهُ : «هَكَذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ .»^{١٩} وَرَجَعَ مَرْدَكَايُ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ ، وَأَسْرَعَ هَامَانُ إِلَى بَيْتِهِ حَزِينًا مُغْطًى الرَّأْسَ .^{٢٠} وَأَخْبَرَ هَامَانُ زَارِشَ زَوْجَتَهُ وَجَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ . فَقَالَ لَهُ

خَبِيرَةُ أَمَلِ هَامَانَ

٦ «وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، أَرَقَّ الْمَلِكُ ، فَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِسِفْرِ الذِّكْرِيَّاتِ ، أَيِّ بِأَخْبَارِ الْأَيَّامِ ، وَفَرَى أَمَامَ الْمَلِكِ .^{٢١} فَوُجِدَ مَكْتُوبًا أَنَّ مَرْدَكَايَ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ بَعْثَانَا وَتَارِشَ ، خَصِيمِي الْمَلِكِ ، مِنْ حُرَّاسِ الْأَعْتَابِ ، الَّذِينَ قَصَدُوا أَنْ يُلْقِيَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى الْمَلِكِ أَحْشَوْشَ .^{٢٢} فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَاذَا صَنَعَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَالتَّعْظِيمِ لِمَرْدَكَايَ لِأَجْلِ هَذَا؟» فَقَالَ خَدَمُ الْمَلِكِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَهُ : «لَمْ يُصْنَعْ لَهُ شَيْءٌ .»^{٢٣}

^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ : «مَنْ فِي الدَّارِ؟» وَكَانَ هَامَانُ قَدْ جَاءَ إِلَى دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الْخَارِجِيَّةِ ، لِيُكَلِّمَ الْمَلِكَ فِي تَعْلِيْقِ مَرْدَكَايَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُ .^{٢٥} فَقَالَ لِلْمَلِكِ خَدَمُهُ : «هُوَذَا هَامَانُ وَقِفْ فِي الدَّارِ .» فَقَالَ الْمَلِكُ : «لِيَدْخُلْ .»^{٢٦} فَدَخَلَ هَامَانُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : «مَاذَا يُصْنَعُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ؟» فَقَالَ هَامَانُ فِي نَفْسِهِ : «مَنْ يَرْغَبُ الْمَلِكُ أَنْ يُكْرِمَهُ أَكْثَرَ مِنِّي؟»^{٢٧} فَقَالَ هَامَانُ لِلْمَلِكِ : «الرَّجُلُ الَّذِي

جا ١٣/٩
اس ١/١

(١) يجهل كاتب النص العبري التقليد الذي يرويه النص اليوناني (راجع ١/١ ظ).

حَدِيقَةُ الْقَصْرِ. فَبَقِيَ هَامَانٌ يُتَوَسَّلُ عَنْ نَفْسِهِ إِلَى أَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّرَّ قَدْ تَمَّ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ .

٨ ثُمَّ رَجَعَ الْمَلِكُ مِنْ حَدِيقَةِ الْقَصْرِ إِلَى بَيْتِ الْمَادُّةِ، وَكَانَ هَامَانُ قَدْ انْهَارَ عَلَى السَّرِيرِ الَّذِي عَلَيْهِ أُسْتِيرَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَيُّغْتَصِبُ الْمَلِكَةُ أَيْضًا عِنْدِي فِي الْبَيْتِ؟» وَمَا إِنْ خَرَجَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ فَمِ الْمَلِكِ، حَتَّى غَطُّوا وَجْهَ هَامَانِ (٩). فَقَالَ حَرْبُوتَةُ، أَحَدُ الْخِصْيَانِ، أَمَامَ الْمَلِكِ: «هَا إِنْ الْخَشْبَةَ الَّتِي صَنَعَهَا هَامَانُ لِمَرْدَكَايَ، الَّذِي تَكَلَّمَ لِخَبِيرِ الْمَلِكِ، مَنْصُوبَةٌ فِي بَيْتِ هَامَانِ، إِرْتِفَاعُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا» (١٠). فَقَالَ الْمَلِكُ: «مَلِّقُوا عَلَيْهَا». «فَعَلَّقُوا هَامَانَ عَلَى الْخَشْبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمَرْدَكَايَ. وَسَكَنَ غَضَبُ الْمَلِكِ.

الْمَلِكُ يُنْعِمُ عَلَى الْيَهُودِ

٨ في ذلك اليوم أعطى أخشورُشُ المَلِكُ
 ٢٧/٢٦ أُسْتِيرَ المَلِكَةَ بَيْتَ هَامَانَ ، مُضْطَّهِدِ الْيَهُودِ .
 ٢/٧ وجاءَ مَرْدَكَايُ إلى أَمَامِ المَلِكِ ، لِأَنَّ أُسْتِيرَ
 أَخْبَرَتْهُ بِقَرَابَتِهِ لَهَا . ٢ فَتَزَوَّجَ المَلِكُ خَاتَمَهُ الَّذِي
 ٤٩-٤٨/٢ كَانَ نَزَعَهُ مِنْ هَامَانَ وَأَعْطَاهُ لِمَرْدَكَايَ . وَأَقَامَتْ
 ٢٢/١٣ أُسْتِيرُ مَرْدَكَايَ عَلَى بَيْتِ هَامَانَ .
 ٣ وَعَادَتْ أُسْتِيرُ فَتَكَلَّمَتْ أَمَامَ المَلِكِ ،
 وَأَرْزَمَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ وَبَكَتْ وَتَضَرَّعَتْ إِلَيْهِ فِي

مُسْتَشَارُوهُ وَزَارَئُشْ زَوْجَتَهُ : « إِنْ كَانَ مَرْدَكَائِي
الَّذِي أَخَذْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ هُوَ مِنْ نَسْلِ الْيَهُودِ ،
فَلَا تَقْوَى عَلَيْهِ ، بَلْ أَنْتَ تَسْقُطُ أَمَامَهُ » (٢) .

هامان في مأدبة أُستير

١٤ وفيما هم يتكلمون معه ، جاء خضبان
الملك ، وأسرعوا في الذهاب بهما من إلى المأذبة
التي أعدتها لتستريح.

٧ فاجاء الملك وهامان إلى المادبة مع
أستير الملكة. فقال الملك لأستير أيضا في
اليوم التالي أثناء المادبة: «ما بُغيتك، يا أستير
الملكة فتعطي لك وما طلبك؟ ولو كان نصف
المملكة فيقتضى». فأجابت أستير الملكة
وقالت: «إن نلت حظوة في عينك، أيها
الملك، وإن حسن عند الملك، فلتهب لي
حياتي، هذه هي بُغيتي، وحياة شعبي، هذا
هو طلبي،^٤ لأننا مبيعون أنا وشعبي للإبادة
والقتل والهلاك. ولو كنّا مبيعين عبيدا وإماء،
لكننت سكنت. إلا أن مضطهدنا لا يعوض
الضرر اللاحق بالملك»^(١). فأجاب الملك
أخشورس وقال لأستير الملكة: «من هو وأين
ذاك الذي أرتأى في قلبه أن يفعل هكذا؟»
فأ قالت أستير: «الرجل المضطهد العدو هو
هامان هذا الشرير». فأرتعد هامان أمام الملك
والملكة. وقام الملك مغضبا عن المادبة إلى

(٢) يضيف النص اليوناني : «لأن الإله الحي معه» .

(١) كما أن هامان تذرّع بمصلحة الدولة لإهلاك اليهود

(٨/٣) فكل ذلك تذرعت أستير هي أيضًا بمصلحة الدولة.

(٢) هذه الحركة تعني الحكم بالموت ، فانهم كانوا

يخطون وجوه الذين كانوا يساقون الى المشنقة.

(٣) راجع الأقوال المأثورة في الذين يسقطون في الحفرة

التي حفروها لغيرهم (مثل ٢٧/٢٦ و ١٠/٢٨ و ٨/١٠ و

وسي ٢٦/٢٧ ونز ١٦/٧ و ١٦/٩ و ٨٠٧/٣٥ و ٧/٥٧).

الزَّاكِينِ عَلَى جِيَادِ الْمَلِكِ ، صِغَارِ الْفُحُولِ .
 ١١ وَفِيهَا أَنْعَمَ الْمَلِكُ عَلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي كُلِّ
 مَدِينَةٍ بِأَن يَجْتَمِعُوا وَيُدَافِعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيُيَسِدُوا
 وَيَقْتُلُوا وَيُهْلِكُوا قُوَّةَ كُلِّ شَعْبٍ وَإِقْلِيمٍ مِمَّنْ
 يُضَايِقُونَهُمْ ، حَتَّى الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ ، وَتَسْلُبُوا
 أَمْوَالَهُمْ ، ١٢ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ
 الْمَلِكِ أَحْشُورُش ، فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ
 الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي هُوَ شَهْرُ آذَارِ .

مرسوم إعادة الاعتبار لليهود

١٢ فِيمَا بَلَى نُسْخَةً مِنَ الرِّسَالَةِ :
 « مِنْ أَحْشُورُشِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ إِلَى حُكَّامِ
 الْأَقَالِيمِ الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى
 الْحَبْشَةِ وَإِلَى جَمِيعِ رَعَايَانَا السَّلَامِ .
 ١٢ هُنَاكَ أَنَاسٌ كَثِيرُونَ كُلَّمَا زَادَهُمْ لُطْفُ
 الْمُحْسِنِينَ تَكْرِيماً ، إِزْدَادُوا كِبَرِيَاءً ، ١٣ وَلَا
 يَكْتَفُونَ بِمُحَاوَلَةِ الْإِسَاءَةِ إِلَى رَعَايَانَا ، بَلْ عَجَزُوا
 عَنْ أَحْتِمَالِ شَيْعِهِمْ ، فَأَخَذُوا يَتَأَمَّرُونَ عَلَى
 الْمُحْسِنِينَ إِلَيْهِمْ . وَلَا يَقْتَصِرُونَ عَلَى إِزَالَةِ الشُّكْرِ
 مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ، بَلْ تُثْبِرُهُمْ تَهْجِجَاتُ الَّذِينَ لَا
 خَيْرَةَ لَهُمْ فِي الْخَيْرِ ، فَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُمْ يُفْلِتُونَ مِنْ
 عَدْلٍ يُغْضُ الشَّرَّ ، أَيْ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ الَّذِي
 يُرَاقِبُ كُلَّ شَيْءٍ . ١٤ وَكثيراً مَا نَرَى أَنَّ كَثِيرِينَ
 مِنَ الَّذِينَ وَلُوا السُّلْطَةَ بِحَثٍّ مِنْ أَصْدِقَاءَ وَتَقَوَّاهُمْ
 فِيهِمْ لِإِدَارَةِ الْأَعْمَالِ قَدْ أَصْبَحُوا شُرَكَاءَهُمْ فِي
 دَمٍ يَرِيءُ ، فَأَذَى الْأَمْرُ إِلَى كَوَارِثٍ لَا تُعَوَّضُ .
 ١٥ ذَلِكَ بِأَنَّ مَا فِي مَكْرِهِمْ مِنْ مُغَالَطَاتٍ كَاذِبَةٍ
 قَدْ خَدَعَتْ مَا عِنْدَ ذَوِي السُّلْطَةِ مِنْ حُسْنِ نِيَّةٍ لَا
 غُبَارَ عَلَيْهَا . ١٦ وَفِي الْإِمْكَانِ أَنْ يَرَوْا ، مِنْ غَيْرِ

إِزَالَةِ الشَّرِّ الَّذِي أَعَدَّهُ هَامَانُ الْأَجَاجِيُّ وَالتَّدْبِيرِ
 الَّذِي دَبَّرَهُ عَلَى الْيَهُودِ . ١٧ فَمَدَّ الْمَلِكُ صَوْلَجَانُ
 الذَّهَبِ نَحْوَ أَسْتِيرَ ، فَقَامَتْ أَسْتِيرُ وَوَقَفَتْ أَمَامَ
 الْمَلِكِ ، وَقَالَتْ : « إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ وَإِنْ
 نِلْتُ حُظُوَّةً فِي عَيْنَيْهِ وَأَسْتَقَامَ الْأَمْرُ لَدَى
 الْمَلِكِ ، وَكَرُمْتُ فِي عَيْنَيْهِ ، فَلْيَكْتُبْ بَأَن يُرْجَعَ
 عَنِ الرِّسَالِ الْخَاصَّةِ بِتَدْبِيرِ هَامَانَ بْنِ هَمْدَانَا
 الْأَجَاجِيِّ الَّتِي كَتَبَهَا فِي إِهْلَاكِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي
 جَمِيعِ أَقَالِيمِ الْمَلِكِ . ١٨ فَإِنِّي كَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى
 الشَّرَّ الَّذِي يَنَالُ شَعْبِي ، وَكَيْفَ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى
 هَلَكَ بَنِي قَوْمِي ؟ » .

١٧ فَقَالَ الْمَلِكُ أَحْشُورُشُ لِأَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ
 وَلِمَرْدَكَايَ الْيَهُودِيِّ : « هَاءُنَذَا قَدْ أُعْطِيتُ
 أَسْتِيرَ بَيْتَ هَامَانَ . وَأَمَّا هُوَ فَقَدْ عَلَّقُوهُ عَلَى
 الْخَشَبَةِ ، لِأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْيَهُودِ . ١٨ فَالْكَتَابَةُ أَتْنَمَّا
 فِي أَمْرِ الْيَهُودِ كَمَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكَا بِأَسْمِ
 الْمَلِكِ ، وَآخِثَا بِخَاتَمِ الْمَلِكِ ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ
 الْمَكْتُوبَةَ بِأَسْمِ الْمَلِكِ وَالْمَكْتُومَةَ بِأَسْمِ الْمَلِكِ
 لَا رُجُوعَ عَنْهَا . »

١٩ فَاسْتَدْعَى كِتَابُ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ،
 فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ سِيوَانَ ، فِي
 الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ، وَكُتِبَ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ
 مَرْدَكَايُ إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْأَقْطَابِ وَالْوَلَاةِ
 وَرُؤَسَاءِ الْأَقَالِيمِ ، مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَبْشَةِ ، إِلَى
 الْمِئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ إِقْلِيمًا ، إِلَى إِقْلِيمِ فَاقْلِيمٍ
 بِكِتَابَتِهِ ، وَإِلَى شَعْبٍ فَشَعْبٍ يَلْسَانُهُمْ ، وَإِلَى
 الْيَهُودِ بِكِتَابَتِهِمْ وَلِسَانِهِمْ . ٢٠ فَكُتِبَ بِأَسْمِ
 أَحْشُورُشِ الْمَلِكِ ، وَخَتِمَ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ ،
 وَوُجِّهَتْ الرِّسَالُ مَعَ السَّاعَةِ عَلَى الْخَيْلِ ،

الرجوع إلى القصص القديمة التي ذكرناها ، إذا ما تَقَصَّيْتُمْ ما يَجْرِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ ، ما أَكْثَرَ أَعْمَالِ الْكُفْرِ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا أَنْاسُ كَالطَّاعُونَ يُمارِسُونَ السُّلْطَةَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ .^{١١} سَنَجْتَهِدُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ نُؤْمِنَ لِجَمِيعِ النَّاسِ هُدُوءَ الْمَمْلَكَةِ وَسَلَامَهَا ، فَنُجْرِي التَّبْدِيلَاتِ الْمُنَاسِبَةَ وَنَقْضِي دَائِمًا فِي مَا يُرْفَعُ إِلَى رَأْيِنَا مِنَ الْأُمُورِ ، مُتَقَبِّلِينَ إِيَّاهَا بِالْعَدْلِ .^{١٢} وَهَكَذَا فَإِنَّ هَامَانَ بْنَ هَمْدَانَا ، وَهُوَ مَقْدُونِي^(١) وَغَرِيبٌ فِي الْحَقِيقَةِ عَنْ دَمِ الْفُرسِ وَبَعِيدٌ جَدًّا عَنْ لُطْفِنَا ، كَانَ قَدْ تَمَتَّعَ بِضِيَّافَتِنَا ، فَاسْتَفَادَ مِنَ الصَّدَاقَةِ الَّتِي نُولِيهَا كُلَّ شَعْبٍ ، حَتَّى إِنَّهُ نُوْدِيَ بِهِ أَبَا لَنَا وَأَصْبَحَ لِمَدَى الْحَيَاةِ الرَّجُلُ الثَّانِي فِي الْعَرْشِ الْمَلَكِي وَالَّذِي يَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ النَّاسِ .^{١٢} وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْضِ حَدًّا لِكِبَرِيَّائِهِ ، بَلْ أَجْتَهِدَ أَنْ يَنْزِعَ مِنَّا السُّلْطَةَ وَالْحَيَاةَ ،^{١٣} وَطَلَّبَ ، بِمَا فِي طَرَفِهِ مِنْ مُعَالَطَاتٍ مُلْتَوِيَةٍ ، هَلَكَ مَرْدَكَايَ مُخْلِصِينَا وَالْمُحْسِنِينَ إِلَيْنَا كُلَّ حِينٍ ، وَأَسْتَرِ شَرِيكَتِنَا فِي الْمُلْكِ وَالَّتِي لَا غُبَارَ عَلَيْهَا ، وَهَلَكَ سَائِرُ أُمَّتِهَا .^{١٤} فَقَدْ تَوَهَّمُ أَنَّهُ ، بِهِذِهِ الْوَسَائِلِ ، يُوقِعُنَا فِي الْعُزْلَةِ فَيُحَوِّلُ سُلْطَانَ الْفُرسِ إِلَى الْمَقْدُونِيِّينَ .^{١٥} أَمَّا نَحْنُ ، فَنَجِدُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ يُسَلِّمُهُمُ الْمَثَلُ الْإِتَامَ إِلَى الزَّوَالِ لَيْسُوا بِمُجْرِمِينَ ، بَلْ أَنَّ حُكْمَهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى سُنَنِ عَادِلَةٍ ،^{١٦} وَهُمْ بَنُو اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْحَيِّ

الَّذِي يَهْدِي الْمَمْلَكَةَ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ فِي سَبِيلِنَا وَسَبِيلِ أَجْدَادِنَا .^{١٧} فَتُحْسِنُونَ عَمَلًا بِالْإِمْسَاكِ عَنْ اسْتِخْدَامِ الرِّسَالِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا هَامَانُ بْنُ هَمْدَانَا ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا عُلِقَ عَلَى خَشْيَةِ عِنْدَ أَبْوَابِ شُوشَنَ ، هُوَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِهِ . ذَلِكَ هُوَ الْحُكْمُ الَّذِي اسْتَوْجَبَهُ وَالَّذِي أَصْدَرَهُ فِيهِ عَلَى الْفُورِ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .^{١٨} وَبَعْدَ إِعْلَانِ نُسخَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، دَعَا الْيَهُودَ أَحْرَارًا فِي أَتْبَاعِ سُنَنِهِمْ وَمُدُّوا لَهُمْ يَدَ الْمَعُونَةِ ، حَتَّى إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِمْ أَنْاسٌ فِي سَاعَةِ الشَّدَّةِ رَدُّوهُمْ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ ، شَهْرِ آذَارَ ،^{١٩} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي لَهُ السُّلْطَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدْ حَوَّلَ لَهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى آيْتِهَاجٍ بِذَلِكَ إِبَادَةِ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ .^{٢٠} فَاحْتَفَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا ، فِي أَعْيَادِكُمْ التَّذْكَارِيَّةِ ، بِذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ ، بِجَمِيعِ احْتِفَالَاتِ الْإِيْتِهَاجِ ، لِيَكُونَ ، مِنْ الْآنَ فصَاعِدًا ، خَلَاصًا لَنَا وَلِلْمُؤَالِينَ لِلْفُرسِ وَذِكْرَى هَلَكَ لِلَّذِينَ يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْنَا .

^{٢١} وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ إِقْلِيمٍ يُوْجِهُهُ عَامٌ لَا يَعْمَلُ بِذَلِكَ يُدْمَرُ تَدْمِيرًا غَنِيْفًا بِالسَّيْفِ وَالنَّارِ وَيُنْمَسِي^{١٥ ٢٩/٣} لَا حَرَامًا لِلنَّاسِ فَقَطْ ، بَلْ تَكْرَهُهُ أَيْضًا الْوُحُوشُ وَالطُّيُورُ لِلْأَبَدِ .

^{٢٢} وَأُرْسِلَتْ نُسخَةٌ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ لِتُصْبِحَ سُنَّةً فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ ، وَنُشِرَتْ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ ، حَتَّى يَكُونَ الْيَهُودُ مُتَأَهِّبِينَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَيَتَّقَمُوا

(١) هذه النسبة مدهشة هنا . فالمُتَطَرُّ هو كلمة «الميدي» ، لأن الاطار التاريخي يشير الى نزاع من اجل السيطرة بين الميديين والفرس .

وَقَعَ عَلَيْهِمْ ، ٩ اذ كان مردكاي عَظِيمًا فِي بَيْتِ
الْمَلِكِ ، وَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ ،
لِأَنَّ مَرْدَكَايَ كَانَ لَا يَزَالُ يَتَعَاطَمُ .

١٠ فَضَرَبَ الْيَهُودَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِمْ ضَرْبَةً
سَيْفٍ وَقَتْلٍ وَاهْلَاكِ ، وَفَعَلُوا بِمُبْغِضِهِمْ كَمَا
شَاءُوا (١١) . ١١ وَفِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا
خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ ، ١٢ وَفَرَشْتَانَا وَدَلْفُونُ وَأَسْفَانَا ،
١٣ وَفُورَاتَا وَأَدَلْيَا وَارِيدَانَا ، ١٤ وَفَرْمِشْتَا وَأَرِيسَايَ
وَأَرِيدَايَ وَوِيزَاتَا ، ١٥ وَهُمْ عَشْرَةُ أَبْنَاءِ هَامَانَ بْنِ
هَمْدَانَا ، عَدُوِّ الْيَهُودِ ، قَتَلُوهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُوا
أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ .

١٥-٧
١١ و

١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَلَغَ عَدَدُ الْمَقْتُولِينَ فِي قَلْعَةِ
شَوْشَنَ إِلَى الْمَلِكِ ، ١٧ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَسْتِيرَ
الْمَلِكَةِ : « قَدْ قَتَلَ الْيَهُودُ وَأَهْلَكُوا فِي قَلْعَةِ
شَوْشَنَ خَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ مَعَ بَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ ،
فَمَا يَكُونُونَ قَدْ فَعَلُوا فِي بَاقِيِ الْأَقَالِمِ الْمَلِكِ ؟ وَالْآنَ
فَمَا بُغَيْتُكَ فُتْعَطَى لَكَ وَمَا طَلَبُكَ بَعْدُ فَيُقْضَى ؟ »
١٨ فَقَالَتْ أَسْتِيرُ : « إِنْ حَسَنَ عِنْدَ الْمَلِكِ ،
فَلْيَبْحَثْ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ فِي شَوْشَنَ أَنْ يَفْعَلُوا غَدًا
بِحَسَبِ حُكْمِ الْيَوْمِ وَيُعْلَقُوا بِبَنِي هَامَانَ الْعَشْرَةِ
عَلَى خَشَبَةٍ . ١٩ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُفْعَلَ هَكَذَا ،
وَأُصْدِرَ حُكْمٌ فِي شَوْشَنَ . فَعُلِّقُوا بَنِي هَامَانَ
الْعَشْرَةِ . ٢٠ وَاجْتَمَعَ أَيْضًا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي
شَوْشَنَ ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ،
وَقَتَلُوا ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ فِي شَوْشَنَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ
يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ .

مِنْ أَعْدَائِهِمْ . ٢١ فَخَرَجَ السَّاعَةُ الرَّائِيُونَ عَلَى
جِيَادِ الْمَلِكِ مُسْرِعِينَ مُعَجَّلِينَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ ،
وَنَشِيرَ الْحُكْمِ فِي قَلْعَةِ شَوْشَنَ . ٢٢ وَخَرَجَ مَرْدَكَايُ
مِنْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ يَتُوبِ الْمَلِكِ الْبَنَفْسَجِيَّ
الْأَرْجُونَ وَالْأَبْيَضَ ، وَبَنَاجَ كَبِيرَ مِنْ ذَهَبَ ،
وَتِيَابَ كَثَانَ نَاعِمٍ وَأَرْجُونَ ، وَفَرِحَتْ مَدِينَةُ
شَوْشَنَ وَابْتَهَجَتْ . ٢٣ وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ
وَسُرُورٌ وَإِكْرَامٌ . ٢٤ وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ فَأَقْلِيمٍ ، وَكُلِّ
مَدِينَةٍ فَمَدِينَةٍ ، حَيْثُ وَرَدَ أَمْرُ الْمَلِكِ وَحُكْمُهُ ،
كَانَ لِلْيَهُودِ فَرَحٌ وَسُرُورٌ وَمَأْذِبَةٌ وَيَوْمٌ هَنَاءَ ،
وَصَارَ كَثِيرٌ مِنْ شُعُوبِ تِلْكَ الْأَرْضِ يَهُودًا ، لِأَنَّ
خَوْفَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ .

يوم فرحهم العظيم

٩ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ ، الَّذِي هُوَ شَهْرُ
آذَارَ ، فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي
الْيَوْمِ الَّذِي آتَى فِيهِ تَنْفِذُ أَمْرِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِ ،
فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَعْدَاءُ الْيَهُودِ يَرْجُونَ
التَّسَلُّطَ عَلَيْهِمْ ، انْقَلَبَ الْوَضْعُ ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ
التَّسَلُّطُ عَلَى مُبْغِضِهِمْ . ١٠ اجْتَمَعَ الْيَهُودُ فِي
مَدِينَتِهِمْ ، فِي جَمِيعِ الْأَقَالِمِ أَحْشَوْشَ الْمَلِكِ ،
لِكَيْ يُلْقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى جَمِيعِ طَالِبِي الْإِسَاءَةِ
إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ فِي وُجُوهِهِمْ ، لِأَنَّ
خَوْفَهُمْ وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ . ١١ وَكَانَ جَمِيعُ
رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ وَالْأَقْطَابِ وَالْوَلَاةِ وَوُكَلَاءِ عَمَلِ
الْمَلِكِ يُسَاعِدُونَ الْيَهُودَ ، لِأَنَّ خَوْفَ مَرْدَكَايَ

تك ١٧/٢٢

ان يتناول موضوعًا كثيرًا ما ورد في الكتاب المقدس ، وهو
انقلاب الامور رأسًا على عقب لخبر المظلومين .

(١) ان رواية هذه المذابح لا توافق الاحتمالات
التاريخية ، فيجب ألا نفهمها وكأنها إشادة بروح الانتقام ،
فالبلغات التي تنسب بها هذه الرواية تدل على ان الكاتب أراد

وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَادْبَةِ وَفَرَحَ (٣). ^{١٩} وَلِذَلِكَ جَعَلَ
الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي الْقَرْيَ، السَّاكِنُونَ مُدُنًا غَيْرَ
مُسَوَّرَةٍ، الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ يَوْمَ
فَرَحٍ وَمَادْبَةِ، وَيَوْمَ خَيْرٍ وَإِسْأَلِ حِصَصٍ مِنْ
بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ. ^{١٩} أَمَّا سُكَّانُ الْعَوَاصِمِ،
فَإِنَّهُمْ يَحْتَفِلُونَ أَيْضًا بِالْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ آذَارَ
أَحْتِفَالَهُمْ يَوْمَ يَمْنٍ وَأَيْتِهَاجٍ، فَيَتَبَادَلُونَ إِسْأَالَ
الْحِصَصِ.

رؤ ١٠/١١
نح ١٢-١٠/٨

^{١٦} وَاجْتَمَعَ سَائِرُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ، وَدَافَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ
أَعْدَائِهِمْ وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِهِمْ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ
أَلْفًا (٢)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمُدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى غَنِيمَةٍ.
^{١٧} أَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْهُ،
وَجَعَلُوهُ يَوْمَ مَادْبَةِ وَفَرَحَ. ^{١٨} وَأَمَّا الْيَهُودُ الَّذِينَ فِي
شُوشَنَ، فَإِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعَ
عَشَرَ مِنْهُ، وَاسْتَرَاخُوا فِي الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْهُ،

٥. عيد فوريم

الإنشاء الرسمي لعيد فوريم

هَمَدَانَا الْأَجَاجِيُّ، مُضْطَهَدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ،
قَدْ دَبَّرَ عَلَى الْيَهُودِ لِيُهْلِكَهُمْ، وَأَلْقَى «فُورًا»،
أَيَّ قُرْعَةٍ، لِيُفْنِيَهُمْ وَيُبِيدَهُمْ. ^{٢٥} وَلَكَمَا بَلَغَ ذَلِكَ
إِلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ (٤)، أَمَرَ بِرِسَالَةٍ أَنْ يَرْتَدَّ
عَلَى رَأْسِهِ تَذْيِيرُهُ الْخَبِيثُ الَّذِي دَبَّرَهُ عَلَى
الْيَهُودِ، وَأَنْ يُعَلَّقَ هُوَ وَبَنُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ.
^{٢٦} لِذَلِكَ دَعَا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ «فُورِيم»، أَخَذَا
مِنْ كَلِمَةِ «فُور». وَلِذَلِكَ، بِسَبَبِ جَمِيعِ
كَلِمَاتِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمَا رَأَوْا مِنْ ذَلِكَ وَمَا حَلَّ
بِهِمْ، ^{٢٧} سَنَّ الْيَهُودُ وَأَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى
نَسْلِهِمْ وَعَلَى كُلِّ مَنْ يَنْضَمُّ إِلَيْهِمْ (٥) أَنْ لَا يُبْطَلَ
تَعْيِيدُهُمْ لِهُذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ بِحَسَبِ كِتَابَتَيْهَا
وَأَوْقَاتَيْهَا كُلِّ سَنَةٍ، ^{٢٨} وَأَنْ يُذَكَّرَ هَذَانِ

^{٢٠} وَكَتَبَ مَرْدَكَايُ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ، وَبَعَثَ
بِرِسَائِلَ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ
الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ، مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ. ^{٢١} فَسَنَّ
عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ
آذَارَ وَالْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ،
^{٢٢} فِي الْيَوْمَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَرَاخَ فِيهِمَا الْيَهُودُ مِنْ
أَعْدَائِهِمْ، وَالشَّهْرِ الَّذِي تَحَوَّلَ لَهُمُ الْحُزْنُ فِيهِ
إِلَى فَرَحٍ وَالنُّوحُ إِلَى يَوْمٍ خَيْرٍ، لِيَجْعَلُوهُمَا يَوْمَيِ
مَادْبَةِ وَفَرَحٍ، وَإِسْأَلِ حِصَصٍ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى
بَعْضٍ، وَعَطَايَا لِلْفُقَرَاءِ.

^{٢٣} فَاتَّخَذَ الْيَهُودُ مَا أَبْتَدَأُوا بِاجْتِرَائِهِ وَمَا كَتَبَ
بِهِ إِلَيْهِمْ مَرْدَكَايُ سَنَةً لَهُمْ، ^{٢٤} لِأَنَّ هَامَانَ بَنَ

(٤) معنى غير أكيد.

(٥) ان الطابع القومي لهذا الكتاب لا ينفي شيئاً من الروح الشمولية، بتقبل الدخلاء.

(٢) في النص اليوناني: «خمس عشرة ألفاً».

(٣) ان المآذِب التي تحتل مكاناً هاماً في سفر أستير هي من ميزات عيد «فوريم»، وهو عيد شعبي أكثر مما هو عيد ديني.

سفر أستير ٢٩/٩-٣٣/١٠ ز

عِنْدَ جَاعَةِ إِخْوَتِهِ، يَسْمَى لِخَيْرِ شَعْبِهِ وَبِهِمْ
بِسَعَادَةِ جَمِيعِ بَنِي قَوْمِهِ (٢).

وَكَانَ مَرْدَكَايُ يَقُولُ: «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَانَ
كُلُّ ذَلِكَ. فَأَنِّي أَذْكُرُ الْحَلَمَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي
هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَمْ يُهْمَلْ مِنْهَا شَيْءٌ: ^{٣٣}الْيَنُوعُ
الصَّغِيرُ الَّذِي أَصْبَحَ نَهْرًا، ثُمَّ الشُّورُ وَالشَّمْسُ ^٢ مَك ١٤/١٥
وَالْمِيَاهُ الْغَزِيرَةُ. النَّهْرُ هُوَ أَسْتِيرُ الَّتِي تَزَوَّجَهَا
الْمَلِكُ وَجَعَلَ مِنْهَا مَلِكَةً. ^{٣٣}وَالْتَنِينَانِ هُمَا أَنَا
وَهَامَانُ، ^{٣٣}وَالْأُمَمُ هِيَ الَّتِي أَحْتَشَدَتْ لِتَحْمِي
أَسْمِ الْيَهُودِ. ^{٣٣}وَالْأُمَةُ الَّتِي هِيَ أُمِّي هِيَ
إِسْرَائِيلُ الَّذِي صَرَخَ إِلَى اللَّهِ وَنَالَ الْخَلَّاصَ.
خَلَّصَ الرَّبُّ شَعْبَهُ وَأَنْقَذَنَا الرَّبُّ مِنْ جَمِيعِ تِلْكَ
الشُّرُورِ وَصَنَعَ الرَّبُّ الْآيَاتِ وَالْخَوَارِقَ الْعَظِيمَةَ
الَّتِي لَمْ يَجْرِ مِثْلُهَا فِي الْأُمَمِ. ^{٣٣}وَلِذَلِكَ صَنَعَ
نَصِيبَيْنِ، الْوَاحِدَ لِشَعْبِ اللَّهِ وَالْآخَرَ لِجَمِيعِ
الْأُمَمِ. ^{٣٣}وَجَاءَ هَذَانِ النَّصِيبَانِ فِي سَاعَةِ
الدَّيْنُونَةِ وَوَقْتُهَا وَيَوْمِهَا أَمَامَ اللَّهِ وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْأُمَمِ، ^{٣٣}وَذَكَرَ اللَّهُ شَعْبَهُ وَأَنْصَفَ مِيرَاثَهُ.
^{٣٣}وَسَيَكُونُ لَهُمْ هَذَانِ الْيَوْمَانِ فِي شَهْرِ آذَارَ،
فِي الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ،
يَوْمِي أَجْتِمَاعٍ وَفَرَحٍ وَابْتِهَاجٍ أَمَامَ اللَّهِ فِي كُلِّ
جِيلٍ وَلِلأَبَدِ فِي شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ.

اليومان، ويُعَيِّدَا فِي كُلِّ جِيلٍ وَكُلِّ عَشِيرَةٍ وَكُلِّ
إِقْلِيمٍ وَكُلِّ مَدِينَةٍ، وَأَنَّ يَوْمِي «فُورِيم» هَذَيْنِ
لَا يُبْطَلَانِ مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ، وَلَا يُنْسَخُ ذِكْرُهُمَا
مِنْ نَسْلِهِمْ.

^{٢٩}وَكُتِبَتْ أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ، بِنْتُ أَبِيحَائِيلَ،
وَمَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ، بِكُلِّ سُلْطَانِهَا، لِإِثْبَاتِ
رِسَالَةِ «فُورِيم» الثَّانِيَةِ هَذِهِ. ^{٣٠}وَبَعَثَتْ
بِالْرَّسَائِلِ إِلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ فِي الْمِثَّةِ وَالسَّبْعَةِ
وَالْعِشْرِينَ إِقْلِيمًا مِنْ مَمْلَكَةِ أَحْشُورُش بِكَلَامِ
سَلَامٍ وَحَقٍّ، ^{٣١}لِلْإِثْبَاتِ يَوْمِي «فُورِيم» هَذَيْنِ
فِي أَوْقَاتِهَا، كَمَا سَنَهَا مَرْدَكَايُ الْيَهُودِيُّ وَأَسْتِيرُ
الْمَلِكَةُ، وَكَمَا أَوْجَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى نَسْلِهِمْ
أُمُورَ الصِّيَامِ وَالنَّحْبِ ^(٦). ^{٣٢}وَأُثْبِتَ أَمْرُ أَسْتِيرَ
إِنْشَاءً «فُورِيم» هَذَا، وَكُتِبَ فِي السَّفَرِ.

مَدِيح مَرْدَكَايَ

١٥ اَوْضَرَبَ الْمَلِكُ أَحْشُورُشَ جَزِيَّةً عَلَى
الْأَرْضِ وَعَلَى جُزُرِ الْبَحْرِ. ^٢وَجَمِيعُ أَعْمَالِ
جَبْرُوتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَعَرَضَ عَظَمَةَ مَرْدَكَايَ الَّتِي
عَظَّمَهَا بِهَا الْمَلِكُ، كُلُّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ
أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِمُلُوكِ مِيدْيَا وَفَارِسَ ^(١).

^{٣٣}فَإِنَّ مَرْدَكَايَ الْيَهُودِيَّ كَانَ الْأَوَّلَ بَعْدَ
الْمَلِكِ أَحْشُورُشَ وَعَظِيمًا بَيْنَ الْيَهُودِ وَمَرْضِيًّا

(٢) فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ النِّصِّ الْعَرَبِيِّ فِي خَاتَمَةِ
النِّصِّ الْيُونَانِيِّ نَزَعَةٌ إِلَى جَمَلِ الْكِتَابِ «سَفَرُ مَرْدَكَايَ» أَكْثَرَ
مِنْ «سَفَرِ أَسْتِيرَ» (رَاجِعْ ٤/٩). فَهُوَ الَّذِي سَيَرُ كُلَّ شَيْءٍ
بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ. أَنَّهُ الْيَهُودِيُّ الْمَثَالِي. وَسَيَسْمَى الْيَوْمُ التَّلَكَارِي
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ «يَوْمُ مَرْدَكَايَ». (٢ مَك ٣٦/١٥).

(٦) هَذِهِ الْوَصَايَا الْأَخِيرَةُ غَيْرُ مُتَظَرَّةٍ، فَلَا شَكَّ أَنَّهَا
تَعُودُ إِلَى ١٦/٤: الصِّيَامُ اسْتَحَقَّ الْفَرَجَ. يَبْدُو النِّصُّ مِنْ
٢٠/٩ خَلِيطًا فِيهِ أَثَرُ وَثَاقٍ مِنْ مَصَادِرٍ مُتَنَوِّعَةٍ.
(١) يَنْسَبُ النِّصُّ الْيُونَانِيُّ هَذَا التَّنَوُّينَ إِلَى الْمَلِكِ
نَفْسِهِ.

سفر أستير ١٠/٣

ملاحظة في ترجمة السفر اليونانية^(٣)

والخاصة بفوريم ، وصَرَحا بِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ وَبِأَنَّ
نَاقِلَهَا هُوَ لَيْسِيَاخُسُ بْنُ بَطْلِيمَسَ الَّذِي مِنْ
أُورُشَلِيمَ .

في السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ مُلْكِ بَطْلِيمَسَ
وَكَلِيوِيَاتَرِهِ ، أَتَى دُوزِيطُسُ ، الْقَاتِلُ بِأَنَّهُ كَاهِنٌ
وَلَاوِي ، وَبَطْلِيمَسُ أَبْنَهُ ، بِالرَّسَالَةِ الْمَذْكُورَةِ

(٣) يُخْبِرُنَا هَذَا الْمُلْحَقُ بِأَنَّ جَمَاعَةَ يَهُودِ مِصْرَ أَخَذُوا
الْكِتَابَ مِنْ جَمَاعَةِ فِلَسْطِينَ (رَاجِعْ ٢ مَلِك ١٤/٢-١٦) . لَا
شَكَّ أَنَّ بَطْلِيمَسَ الْوَارِدَ ذَكَرَهُ هُنَا هُوَ بَطْلِيمَسُ الثَّانِي ، زَوْجُ
كَلِيوِيَطَرَةٍ . فَتَحَنُّنًا إِذَا فِي السَّنَةِ ١١٤ ق.م.

مدخل إلى سفرَي المكابيين

ليس سفرَا المكابيين جزءًا من الأسفار القانونية اليهودية ، فلقد عدَّهما القديس إبيرونيمس من الكتب المنحولة ، وتبعه في ذلك البروتستانت . ومع ذلك فقد استشهد بها آباء الكنيسة وأعلوا شأنهما ، ودخلا لائحة الكتب القانونية منذ أواخر القرن الرابع ، ولكنَّ النقاش في شأنهما لم ينتهِ في نظر الكاثوليك إلا في الجمع التريدينتي . وأسِف لوثر . لكون سفر المكابيين الأول غير قانوني . ان هذين السفرين وحدهما يُفيداننا عن تاريخ الشعب اليهودي في العصر الهلنستي ، مع أنهما لا يتناولان إلا نصف قرن عند جلوس يوحنا هرقانس على العرش (١٧٦ الى ١٣٤) . كانت اليهودية في ذلك الزمان تابعة للسلوقيين ، وكانت امبراطوريتهم تمتد من البحر الابيض المتوسط إلى انجاد ايران وكانت عاصمتها انطاكية . ولكنها سرعان ما ضعفت لضغط الرومانيين والبرثيين عليها وأوهنتها النزاعات بين السلالات التي تبغني الملك .

موضوع الكتابين متشابه ، وهو ان يهوذا المكابي واخوته استعادوا ، بعون الله ، الحكم الذاتي القومي وحرية العبادة اللذين حاول انطيوخس الرابع ايفانيوس ان يقضي عليهما (١٧٥ - ١٦٤) . لكن الروايتين مستقلتان ولا تتناولان الحقبة الزمنية نفسها على نحو تام . وكلتا الروايتان وصلتا إلينا في اليونانية ، وهي اللغة الأصلية للرواية الثانية .

يؤرخ السفران الأحداث بحسب التقويم القمري الشمسي عند السلوقيين ، ولكن السفر الأول يتبع عادة الحساب الخريفي الذي يطابق العصر المقدوني الانطاكي الموافق لـ ٧ تشرين الأول (يولياني) من السنة ٣١٢ ق.م. ، في حين ان السفر الثاني يتبع الحساب الربيعي وفيه يُنقل العصر الى اول نيسان (٣ نيسان اليولياني من السنة ٣١١ ق.م.) . كانوا يعملون به في بابل وفي هيكل اورشليم . ويُتبع هذا الحساب الربيعي أيضاً في ١ مك ٥٤/١ و ٧٠/٢ و ٥٢/٤ و ٣/٩ و ٥٤ و ٢١/١٠ و ٤١/١٣ و ٥١ و ٢٧/١٤ و ١٤/١٦ : فالكلام في هذه الآيات يجري على الهيكل او على التاريخ اليهودي الداخلي .

ورد نص ١ مك وحده في المجلد السينائي . أمّا نص ١ و ٢ مك فقد ورد في المجلد الاسكندري وفي مخطوطات ثانوية كثيرة . ولقد شرح المؤرخ اليهودي يوسيفس سفر المكابيين الأول في كتابه « الفنون اليهودية القديمة » (XII - XIII) ، وساعدنا شرحه احياناً على ضبط نصنا . لكن يوسيفس لم يعرف سفر المكابيين الثاني .

سفر المكابيين الأول

محتواه

ان سفر المكابيين الأول ثلاثية من المؤلفات تسرد مآثر يهوذا المكابي واخويه يوناتان وسمعان وسمعان هو الذي أنشأ سلالة الحشمونيين. بعد مدخل يدور فيه الكلام على الاسكندر الكبير وخلفائه وعلى المحاولة التي قام بها ابيفانيوس لفرض العادات والعبادات الهلينية على اليهودية (١ مك ١)، تروى ثورة متتيا الكاهن وبنيه (الفصل الثاني).

ان الابن الثالث يهوذا المكابي فرض نفسه رئيساً وقاد الكفاح مدة ست سنوات، من ١٦٦ الى ١٦٠ (٣-٢٢/٩). حمل أولاً على لسياس، والي شرق الفرات، إذ كان ابيفانيوس يحمل على فارس (٣-٣٥/٤)، ثم تأتى رواية تطهير الهيكل بعد أن دنسه ابيفانيوس، وحملة على القبائل المجاورة (٤-٣٦/٥)، وكان من شأن هذه الرواية ان تلي رواية موت ابيفانيوس (١٦/٦-١٧). فترتيب ٢ مك هو الترتيب الصحيح (٩: موت ابيفانيوس، ١٠: تطهير الهيكل)، لكن ٢ مك لا يخلو هو أيضاً من الالتباس (رسائل الفصل ١١ مثلاً).

تنتهي الحملة الثانية على لسياس، على عهد انطيوخس الخامس، ابن ابيفانيوس، بانتصار يهوذا (٦/١٨-٦٣)، لكن ديمتريوس الاول، ابن سلوقس الرابع، يتزع منصب ابن أخيه انطيوخس الخامس ويجعل بكديس مكان لسياس، والاثنان، بايعاز من عظيم الكهنة ألكيمس، يطاردان انصار يهوذا. غير ان يهوذا يحرز انتصاراً مبيناً على نكانور وهو الذي كان الملك قد عينه قائداً على اليهودية (الفصل ٧). ينتهي ٢ مك بذلك اليوم الذي شهد موت نكانور (٢٨ آذار ١٦٠). أما ١ مك فإنه يروي لنا، بعد مديح عجيب للرومانيين (الفصل ٨)، كيف عاد بكديس معزاً وكيف مات يهوذا موتاً مجيداً في معركة غير متساوية (١/٩-٢٢).

يضع القسم الثاني امامنا يوناتان (١٦٠ - ١٤٣) (٩/٢٣-١٢) وقد استغل النزاعات بين ديمتريوس الأول وابنه ديمتريوس الثاني من جهة والاسكندر بالاس، حفيد (٩) ابيفانيوس ثم تريفون من جهة أخرى. حكم تريفون أولاً باسم الابن الصغير للاسكندر، انطيوخس السادس، ثم باسمه الخاص. وانضم يوناتان، وكان الاسكندر قد اقامه عظيم كهنة في ١٥٢، الى تريفون، ولكن تريفون قبض عليه مكرراً.

حل محل سمعان. ولكنه لم يستطع ان يمنع تريفون من قتل أخيه قبل عودته الى سورية (أواخر ١٤٣) (١٣/٢٣-٢٤). وما عدا هذا الحدث الحزن، فالقسم الثالث، وهو مخصوص بسمعان، قصة هنيئة (١٤٣ - ١٤٤) (١٣ - ١٦). فقد حصن سمعان مدن اليهود واستولى على يافا وجازر وقلعة اورشليم (حزيران ١٤١) (١٣/٥١). وفي ايار ١٤٢، اعاد العلاقات بديمتريوس الثاني الذي ثبت الميثاق الممنوح في السنة ١٤٥ (١٣/٣٥ و ١١/٣١). وفي السنة ١٣٩، أسر البرثيون ديمتريوس الثاني، فصنع أخوه انطيوخس السابع مثل ذلك (١/١٥)، ولكنه، بعد ان تخلى عن تريفون،

مدخل الى سفرَي المكابيين

انقلب على سمعان (٢٥/١٥-٤١). وكان سمعان طاعناً في السنّ، فسلم القيادة لابنه يوحنا هرقانس. فكسر يوحنا قنذبابوس وكان انطيوخس السابع قد ولّاه على الساحل (١٦/١-١٠). وبعد ذلك بقليل، قُتل سمعان عن يد صهره، ولكنّ يوحنا هرقانس أحبط حيل سمعان هذا واستولى على السلطة (١٦/١٦-٢٤). كان سمعان قد جدّد التحالف مع إسبرطة وروما (١٤/١٦-٢٤ و ١٥/١٥-٢٤) وكان على صلة بالممالك والمدن الواقعة على شرق البحر الابيض المتوسط.

التاريخ والميزات الأدبية والدينية

يختتم الكاتب مؤلفه بإحالة القراء على كتاب أيام الكهنوت الأعظم في شأن سائر مآثر يوحنا هرقانس وأعماله، الأمر الذي يوحي باستعمال هذا المصدر بعد وفاة يوحنا هرقانس في السنة ١٠٤. لكن كاتب ١ مك لا يشعر بأنه بعيد عن الاحداث، ولا شك أنه وضع كتابه حوالى السنة ١٠٠، وعلى كل حال قبل سيطرة روما، وإلا لكان الثناء عليها (الفصل ٨) غريباً بعد السنة ٦٣ ق.م. كان الكاتب يهودياً من فلسطين، وهو يقلّد انشاء المؤلفات التاريخية القديمة، والنص اليوناني يعكس مؤلفاً أصلياً سامياً يكاد ان يكون من الاكيد انه عبري. إن نهضة العبرية في ايام الحشمونيين يشهد لها ادب قران، وفيه الآرامية مقصورة على فن المدراسيم الشعبي والوصايا. وفي طريقة النظر الى التاريخ دليل على روح المحافظة المركزة على الأمة اليهودية. فعهد النبوة قد انتهى والأفق الأخيرة والمسيحية لا وجود لها (فلم تبق في ذلك الزمان إلا في الأدب الشعبي والرؤيوي). وبينما نرى كاتب ٢ مك يهتم قبل كل شيء بالهيكل، فإن كاتب ١ مك يُظهر اهتماماً دائماً بالشرعة وهو لا يفصلها عن العهد، فإن حفظ اليهود الشرعة ونبذوا العادات الوثنية، حتى يبذل نفوسهم، حصلوا على خيرات العهد. واذا كان اسم الله لا يُذكر مراعاةً لحرمته، فالانتصار لا يأتي إلا من « السماء ». كان كاتب ١ مك من انصار الحشمونيين، ولكنه يبدو غريباً عن الخلافات القائمة بين الفريسيين من جهة والصدوقيين وأصحاب السلطة من جهة أخرى. إنه يثني في كلامه على شيعة الحسيديين، ولكنه لا يشير الى شيعة الأسيتيين الناشئة عنها. والحال أنه كان للفريسيين والصدوقيين والأسيتيين وجود على عهد يوناتان، على حد قول يوسفس. ولذلك فإن هذه التقوى الخالية من التعصّب تجعل من كاتبنا شاهداً أصيلاً لما كان للعهد القديم من قيم ثابتة.

سفر المكابيين الثاني

الكاتب

ليس سفر المكابيين الثاني تابعاً لـ ١ مك، فإن الرواية تبتدئ قبل جلوس انطيوخس الرابع على العرش وتنتهي قبل موت يهوذا المكابي. لكنّ الاحداث التي سبقت ظهور يهوذا على الساحة القومية جاءت في ٢ مك أكثر تبسّطاً الى حدّ بعيد. وهذا الكتاب هو تلخيص لمؤلف في خمسة أجزاء، وضعه ياسون القيريني في وقت قريب من الاحداث المروية، اي بعد السنة ١٦٠ ق.م. بقليل. وكان

مدخل الى سفرَي المكابيين

ياسون كاتبًا من شتات القبروان ، مطلقًا إطلاعا حسنا على أحوال اورشليم والدوائر السلوقية وموظفي الحكومة وألقابهم . وكان ذا ثقافة هلينستية متينة ، ولكنه كان يهوديًا راسخ الايمان ، فهو يذكر الله في كل حين ، ولا سيما في الصلوات التي كانت تُرفع قبل المعارك ويعدها ، ويعتف تعنيفًا شديدًا اعداء دينه .

ان الملخص الذي استند الى كتابات ياسون هو غير معروف كما ان ياسون نفسه غير معروف أيضًا . فلقد قام بعمله التلخيصي ملتجئًا الى الطرق المعروفة في زمانه ، بحيث يصعب علينا اليوم ان نميز في النص بين ما هو لياسون وما يعود الى الملخص ، وأننا متفقون على التكلم بالمفرد على « كاتب » سفر المكابيين الثاني . ومن الراجح أننا مدينون للملخص أيضًا بترجمة الرسائلين الأوليين من الرسائل السبع المدرجة في النص ، من الآرامية او من العبرية . وهو يستعمل هاتين الرسائلين ، الواردتين في مطلع ٢ مك ، ليوصي بالاحتفال بتدشين الهيكل ، وهو يحتل مركز الصدارة في روايته (١٠/٨-٨) . وأحدث الرسائلين توافق السنة ١٢٤ ق.م. ، فالسفر وُضع بعدها بقليل .

رؤية الكاتب التاريخية

ينظر الكاتب الى التاريخ من زاوية تفكير لاهوتي يسير في اتجاه هدف معين . فالاحداث كلها تُفسر عنده على انها ناتجة عن مشيئة الله ، ولا يقتصر هذا الأمر على معاقبة المضطهدين والخونة وعلى هزيمة الاعداء الكافرين ، بل يشمل الاحداث التي تعيد اليهود الى الطريق المستقيم . فانتصارات يهوذا المكابي هي عنده علامة عودة العطف الإلهي الذي استحقته عذابات الشهداء . فن الوعظ الذي يرافق رواية الاحداث نستنتج تعليمًا يصدر بعضه عن التقليد اليهودي القديم وبعضه عن نظرة جديدة إلى المستقبل .

الخلق

مسألة الخلق هي احدى المسائل التي تفرق بين علم الكون وعلم اللاهوت السامي من جهة وعلم الكون اليوناني من جهة أخرى . فالتفكير اليوناني يخضع من هذا القبيل لـ « قانون الحفظ » . ان المبدأ القائل بأن « لا يخرج شيء من العدم » ، والذي صاغ له لوقراتيوس قانونًا في وقت متأخر ، يحدد انظمة العالم من ثاليس الى الرواقيين ، حتى عند المفكرين الذين ، مثل اصحاب نظرية الذرة ، يسلّمون بوجود العدم والفراغ . أمّا التفكير الخاصّ بنشأة الكون عند اليهود الذين عاشوا قبل ٢ مك ، فيبدو أنه يسلّم بخلق الله للعالم « من العدم » ، وهذا الخلق يتضمن عملاً أول يدعو الى الوجود ، من العدم المطلق ، خواء الـ « طوهو بوهو » (تك ١/١) ، وعملاً ثانيًا قوامه تنظيم هذا الخواء الأصلي (تك ٢/١) . وكثيرًا ما يقتصر كتاب العهد القديم على هذه المرحلة الثانية من الخلق ، اي مرحلة تنظيم خواء خلق من قبل . ان سفر الحكمة ، مع أنه كتب بعد ٢ مك ، يفهم الخلق عن يد الله « من مادة لا صورة لها » (١٧/١١-١٨) ، من غير أن يذكر خلق هذا الخواء الأصلي . وأمّا كاتب ٢ مك فهو يضع على لسان ام الشهداء السبعة ان الله صنع السماء والأرض وكل ما فيها من العدم (٢ مك

مدخل الى سفرَي المكابيين

٢٨/٧) فيعود هكذا الى تقليد تك ١/١ ، وبذلك يضيف الى مسألة الخلق الأساسية توضيحاً يبشّر بواسطته بتعليم العهد الجديد (راجع قول ١٥/١ ت ويو ٣/١).

قيامَة الأبرار

في تفكير كاتب ٢ مك في الأزمنة الأخيرة تطوير لسفر دانيال. وهذا التفكير اقرب الى تعليم الفريسيين ، الذين يقولون بقيامة الأبرار جسدياً ونفساً ، من تعليم سفر الحكمة الذي يؤكد ، بتأثير الافلاطونيين ، ان نفوس الأبرار وحدها تتمتع بالسعادة الأبدية . أمّا الشيخ الكبير العازار ، فيبدو أنه يفكر تفكيراً صدوقياً (٢٣/٦) ، ولكنه لا ينفي عقاب الخاطئ بعد الموت (٢٦/٦).

الشفاعة

وفي سفر المكابيين الثاني تطوّر آخر ، وهو فعالية الصلاة والذبيحة للتكفير عن خطايا الأموات (٢ مك ٤٠/١٢-٤٥) ، تقابله شفاعة الأموات الأبرار ، مثال اونيا وارميا ، من اجل الأحياء (٢ مك ١١/١٥-١٦) . وقد تبنّى فيلون هذا التعليم فجعل الآباء في عداد الشفعاء . في نظر كتاب العهد الجديد ، يسوع هو الوسيط الوحيد (عب ٢٥/٧ ، وراجع مع ذلك رؤ ٨/٥) . فإن كنائس الاصلاح قد رفضت ان تتجاوز هذا الحدّ وسلّمت أمر الأموات الى الله . ومن المعلوم أن اللجوء الى القديسين كان له شأن هام في تاريخ المسيحية الشرقية والغربية . وقد وافق عليه الجمع التريدينيني وأضاف أن كل نعمة تمرّ بالمسيح .

الرسالة التمهيدية الثانية

يظهر لنا من خلال بعض أقسام ٢ مك أن الكاتب أراد ان يجمع الاحداث حول هيكل اورشليم . ولذلك تبدو الرسالة التمهيدية الثانية (١٠/١-١٨/٢) هامة على نحو خاص . لا شك أن الذي حرّر هذه الرسالة كاهن معاصر ليهودا ومتبحّر في المؤلفات القديمة ، وان هذه الرسالة وُجّهت الى العالم ارسطوبولس من جماعة مصر اليهودية . هدفها العمل ان تدعو ، باسم يهوذا ويهود فلسطين ، أبناء دينهم المقيمين في مصر الى الاحتفال بتطهير الهيكل بالاتحاد معهم ، وأن توضح في الوقت نفسه بعض كيفية الاحتفال بهذا العيد المحدّد في ٢٥ كسلو ١٤٨ (اي في ١٥ كانون الأول ١٦٤ ق.م) . وعرض عليهم كاتب الرسالة ان يقوموا برتبة عيد الأكواخ (١٨/١) التي كان سليمان قد تبنّاها لدى تدشين الهيكل الأول (١٢/٢) وراجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ اخ ٧) . ولكن ، لكي يتسم تدشين شهر كسلو بطابع احتفالي مُميّز ، ومن اجل العودة الى تقليد قديم أهمل بعضه ، أراد الكاتب ان يُقام التطهير بواسطة النار المقدّسة . وهو يبرّر استعمال النار مستشهداً بعمل نحميا (١٣/٢ و ١٨/١-٣٦) عند تدشينه المزعوم للمذبح الهيكل الثاني ، وإرميا (١/٢) حين أمر المخلّون بأن يأخذوا معهم النار المقدّسة .

مدخل الى سفرَي المكايين

استشهاد الاخوة السبعة وتكريمهم

ان النبرة المؤثرة في انشاء هذه القصة تعبّر عن اهتمام ياسون والملخص. لا شك ان الحدث تاريخي (راجع ١ مك ١/٦٢-٦٣) وانه كان موضوع تقليد شعبي، قبل ان يجد له مكاناً في ٢ مك، مع بعض العلامات الرمزية كالعدد ٧، وحضور الملك والتشديد على شدة العذابات وهي أمور تمتاز بها الأساطير المنقولة مشافهة، كل هذه العناصر نجدها في ٢ مك. لا يُفيدنا الكاتب ابداً عن مكان الاستشهاد واسماء الاخوة. وسكت عن ذلك ايضاً ١ مك ويوسيفس. كلّ ما يمكن قوله ان مكان العذاب يبدو، ممّا ورد في ٢ مك، وكأنه في اليهودية (راجع ٢ مك ٦/٨-١١). ولكنّ التقليد الانطاكي يحدّد مكان العذاب في أنطاكية، مستخلصاً هذا الأمر من الكتاب المقدس نفسه: فن وجود ايفانيوس في انطاكية في أيام الاضطهاد الديني في اليهودية، استنتجوا انّ الشهداء نُقلوا الى أنطاكية.

يظهر هذا التقليد الانطاكي اول مرة في حوالي السنة ٣٩٠ حين ألقى القديس يوحنا الذهبي الفم عظة في الشهداء، مشيراً إلى وجود ذخائرهم بالقرب من مدينة انطاكية. وبعد ذلك بقليل، ذكر القديس اوغسطينس في بعض مواعظه «كنيسة القديسين المكايين في أنطاكية... التي شيّدها المسيحيون». وهناك امور أخرى تؤيد هذا التقليد.

ومن انطاكية انتقل تكريم الشهداء الى الغرب. ونُقلت ذخائرهم الى ميلانو وكولونيا، وشيّدت كنائس تحمل اسمهم في روما وليون وثيينا وحدّد عيدهم في اول آب. وكان آباء الكنيسة يرون فيهم مسيحيين قبل أن يحملوا ذلك الاسم فخصّوهم بكثير من عظائهم.

سِفْرُ الْمَكَابِيِّينَ الْأَوَّلِ

١. تمهيد

الاسكندر الكبير

يُشْرِفُ عَلَى الْمَوْتِ. ٦ فَدَعَا أَشْرَافَ ضُبَّاطِهِ
الَّذِينَ تَرَبَّوْا مَعَهُ مُنْذُ الصَّبَا، فَقَسَمَ مَمْلَكَتَهُ بَيْنَهُمْ
وهو لا يزالُ حَيًّا. ٧ وَكَانَ الْإِسْكَانْدَرُ قَدْ مَلَكَ
أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَاتَ (٣). ٨ فَنَوَّلَى ضُبَّاطَهُ
الْمُلُوكَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مِثْقَلِهِ. ٩ وَلَيْسَ كُلُّ مِنْهُمْ
النَّاجِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَكَذَلِكَ بَنُوهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
سِنِينَ كَثِيرَةً، فَأَكْثَرُوا مِنَ الشُّرُورِ فِي الْأَرْضِ.

أنطيوخس الرابع ايفانيوس (٤) ودخول الحضارة
الهلينستية الى فلسطين

١٠ وَخَرَجَ مِنْهُمْ عِرْقٌ أَثِيمٌ هُوَ أَنْطِيُوخُسُ ٢ مَك ٧/٤

١ كَانَ أَنَّ الْإِسْكَانْدَرَ بْنَ فِيلِيسَ
الْمَقْدُونِيِّ، بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ كَيْتِيم (١)
وَكَسَرَ دَارِيُوسَ، مَلَكَ فَارَسَ وَمِيدِيَا، وَمَلَكَ
مَكَانَهُ مُبْتَدِئًا بِالْيُونَانِ (٢)، أَشْنَّ حُرُوبًا كَثِيرَةً
وَفَتَحَ حُصُونًا وَقَتَلَ مُلُوكَ الْمِنَظَقَةِ، ٣ وَاجْتَاَزَ إِلَى
أَقْصَى الْأَرْضِ وَسَلَبَ غَنَائِمَ جُمْهُورٍ مِنَ
الْأُمَمِ، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَتَرَفَّعَ فِي
قَلْبِهِ وَتَشَامَخَ. ٤ وَحَشَدَ جَيْشًا قَوِيًّا جَدًّا وَأَخْضَعَ
الْبِلَادَ وَالْأُمَمَ وَالسَّلَاطِينَ، فَكَانُوا يَدْفَعُونَ لَهُ
الْجِزْيَةَ. ٥ وَبَعْدَ ذَلِكَ لَزِمَ الْفِرَاشَ وَعَرَفَ أَنَّهُ

(٣) في حزيران (يونيو) ٣٢٣ ق.م. اوجت هذه
الدعوة بفكرة تقسيم بعد موت الاسكندر. ولكن محاولات
التقسيم لم تنجح في الواقع على فكرة وحدة الامبراطورية إلا
بعد معركة هيسوس في ٣٠١. وفي دا ١٢/٨ و ٢٢ و ٤/١٠
تلميح الى تفكك الامبراطورية.

(٤) ١٧٥ - ١٦٤. هو الأخ الأصغر لسقوس الرابع
وابن انطيوخس الثالث. وأما صفة «ايفانيوس» الملكية
(ومعناها «الظاهر ببهاء») فهي تدل على ادعاء الملك انه
ظهور زوس على الأرض.

(١) تدل كلمة «كيتيم» في لغة الاصل على مدينة
«كيتون» في جزيرة قبرس، ثم أطلقت على الجزيرة كلها
(تك ٤/١٠ و ١٠/١ و ١١/١ و ١٢/٢٣)، ثم أطلقت على
الجزر (ار ١٠/٢ و ١٢/٢٧) وعلى المناطق الواقعة غرباً
كبلاد مقدونية (١ مَك ٥/٨) وأطلقت أخيراً على العالم
الروماني.

(٢) لا تدل هذه الكلمة على بلاد اليونان بمصر
المعنى، فإن لفظ «ياوان» الذي يوازيها في العبرية (اش
١٩/٦٦ و ١٣/٢٧) يدل على بلاد ايوليا في آسية
الصغرى.

إبيفانوس بن أنطيوخس الملك، وكان رهينة في روما^(٥)، ثم ملك في السنة المئة والسابعة والثلاثين من مملكة اليونان^(٦). وفي تلك الأيام خرج من إسرائيل أبناء لا خير فيهم^(٧) فأغروا كثيرين بقولهم: «هلموا نعهد عهداً مع الأمم التي حولنا، فإننا منذ أن فصلنا عنهم لحققتنا شراً كثيرة». ^(٨) فحسن الكلام في عيونهم. ^(٩) وبادر بعض من الشعب وذهبوا إلى الملك، فأذن لهم أن يعملوا بأحكام الأمم^(١٠). ^(١١) فبنوا مؤسسة رياضية بدنية في أورشليم على حسب سنن الأمم، ^(١٢) وعملوا لأنفسهم قللاً وأرتدوا عن العهد المقدس وأقترنوا بالأمم، وباعوا أنفسهم لعمل الشر^(١٣).

٢ مك ٩/٤-١٧

١ ثور ١٨/٧

الحملة الأولى على مصر ونهب الهيكل^(١٤)

^(١٥) ولما استتب الملك لأنطيوخس، عزم

على أن يكون ملك مصر، ليملك على كلتا المملكتين. ^(١٦) فدخل مصر بجيش عظيم ومركبات وأفيال^(١٧) وفرسان وأسطول عظيم، ^(١٨) وشن الحرب على بطليموس ملك مصر، فراجع بطليموس أمام وجهه وهرب، وسقط جرحى كثيرون. ^(١٩) فاستولوا على المدن الحصينة بأرض مصر، وسلب أنطيوخس غنائم أرض مصر. ^(٢٠) ورجع أنطيوخس بعدما كسر مصر، وذلك في السنة المئة والثالثة والأربعين، وصعد إلى إسرائيل وإلى أورشليم بجيش عظيم. ^(٢١) ودخل المقدس متعجرفاً وأخذ مذبح الذهب ومنازة النور مع جميع أدواتها^(٢٢) ومائدة التقديم والأباريق والكؤوس وقصاع الذهب والحجاب والأكاليل والحلية الذهبية التي كانت على واجهة الهيكل ونزع عنها تليستها كله. ^(٢٣) وأخذ الفضة والذهب والآنية النفيسة، وأخذ ما وجد من الكنوز المكنونة. ^(٢٤) أخذ كل ذلك

دا ٢٥/٢٨-٢١/١
٢ مك ١/٥

٢ مك ١١/٥-١٦

٢ مك ١/٥

والمارسات الوثنية التي سيفرضها الملك بعد ذلك بسبع سنوات، ولكن هذه التجديدات كانت تكثر من الفرص لاشتراك اليهود في المارسات الوثنية. وهذه هي المأساة التي نجدها في خلفية سيفري المكابيين. ولقي ميل أولئك اليهود إلى الحضارة اليونانية تأييداً عند أنطيوخس أبيفانوس، فقد كان مولعاً بالثقافة اليونانية (راجع الآيات ٤١-٥١)

(١٠) هذه الحملة الأولى على بطليموس فيلوميتور في ١٦٩. اعملها كاتب سفر المكابيين الثاني، فلم يذكر إلا «الغزو الثاني» (٢ مك ١/٥) الذي لم يذكر هنا. في سفر دانيال يظهر سياق الأحداث على وجه أوضح كالتالي: ٢٧-٢٥/١١: الحملة الأولى. الآية ٢٨: نهب الهيكل. الآية ٢٩: الحملة الثانية والتدخل الروماني. الآية ٣٠: القمع في أورشليم. الآيات ٣١-٣٩: إلغاء العبادة. (١١) مصدرها الهند. وكانت أفامية (راجع الفصل ٦) مركز ترويض هذه الحيوانات للحرب.

(٥) كان أنطيوخس الرابع من الرهائن التي أسلمها أبوه إلى الرومانيين بعد هزيمة مغنيزيا في ١٨٩.

(٦) أي من العصر السلوقي الذي ابتدئ في سورية بخريف ٣١٢ (التاريخ النظري لإنشاء انطاكية) وفي بابل برينغ ٣١١.

(٧) حرفياً «مخالفون للشرعة»، وهي عبارة تترجم بها السبعينية عادة كلمة «بنو بليعال» (تث ١٣/١٤+).

(٨) حرفياً «الأمم»، وهذه الكلمة تدل عادة في العبرية على الأمم الوثنية.

(٩) كان الدين والشرعة والمادات تجعل من اليهود مجموعة بشرية منزلة، وجسمًا غريبًا في العالم الشرقي، الموحد والمهمل منذ فتوحات الاسكندر. ولم يكن ممكناً أن يستوعب اليهود ما كانت الحضارة اليونانية تقدمه من مكاسب بشرية، من دون تحطيم الاطارات التي كانت تضمن التمسك بمظاهر الايمان. لم يكن بعدئذ هناك تطابق بين التجديدات

فَحَصَّنُوا فِيهَا. ^{٣٥} وَوَضَعُوا فِيهَا السِّلَاحَ وَالطَّعَامَ ،
وَجَمَعُوا غَنَائِمَ أُورُشَلِيمَ وَوَضَعُوهَا هُنَاكَ وَصَارَتْ
فَخًّا عَظِيمًا .

^{٣٦} وَكَانَ ذَلِكَ مَكْمَنًا لِلْمَقْدِسِ

وَحَصَمًا مُؤَذِيًا لِإِسْرَائِيلَ عَلَى الدَّوَامِ .

^{٣٧} فَسَفَكُوا الدَّمَ الزَّكِيَّ حَوْلَ الْمَقْدِسِ

وَنَجَسُوا الْمَقْدِسَ .

^{٣٨} فَهَرَبَ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ بِسَيِّئِهِمْ

فَأَمَسَتْ جَالِيَّةٌ غُرَبَاءَ

وَصَارَتْ غَرِيبَةً لِلْمَوْلُودِينَ فِيهَا

وَأَبْنَاوُهَا هَجَرُوهَا

^{٣٩} وَدُمِّرَ مَقْدِسُهَا كَالْقَفْرِ

وَحُوِّلَتْ أَعْيَادُهَا إِلَى حُزْنٍ

وَسُبُّوْنَهَا إِلَى عَارٍ وَكَرُمْتُهَا إِلَى أَحْتِقَارٍ

^{٤٠} وَعَلَى قَلْبٍ مَجْلِيهَا كَثُرَ ذُلُّهَا

وَأَنْقَلَبَتْ رِفْعَتُهَا حُزْنًا .

القائمة شعائر العبادة الوثنية

^{٤١} وَكَتَبَ الْمَلِكُ أَنْطيوخُسُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ
كُلَّهَا بِأَن يَكُونُوا جَمِيعًا شَعْبًا وَاحِدًا ^{٤٢} وَيَتْرُكُوا
كُلَّ وَاحِدٍ سُنَّتَهُ ، فَأَذَعَتِ الْأُمَمُ بِأَسْرِهَا لِكَلَامِ
الْمَلِكِ . ^{٤٣} وَكَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ رَحِبُوا بِعِبَادَتِهِ
فَذَبَحُوا لِلْأَصْنَامِ وَأَسْتَبَاحُوا حُرْمَةَ السَّبْتِ .
^{٤٤} وَأَنْفَذَ الْمَلِكُ كُتُبًا ^(١٣) عَنْ أَيْدِي رُسُلٍ إِلَى
أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُودَا أَنْ يَتَّبِعُوا سُنَّتًا غَرِيبَةً عَنْ

وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَرْضِهِ ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْقَتْلِ وَتَكَلَّمَ
بِتَعَجُّفٍ عَظِيمٍ .

^{٤٥} وَكَانَتْ مَنَاحَةُ عَظِيمَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ
أَرْضِهِمْ :

^{٢٦} إِنْتَحَبَ الرُّؤَسَاءُ وَالشُّيُوخُ

وَخَارَتِ قُوَى الْفَتَيَاتِ وَالْفَتَيَانِ

وَتَغَيَّرَ جَمَالُ النِّسَاءِ .

^{٢٧} وَكُلُّ عَرِيسٍ أَنْشَدَ مَرْثَاةً

وَالْمَرَاةُ الْجَالِسَةُ فِي غُرْفَتِهَا

صَارَتْ فِي حِدَادٍ .

^{٢٨} وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ بِسَبَبِ سُكَّانِهَا

وَجَمِيعُ بَيْتٍ يَعْقُوبَ لَبَسُوا الْعَارَ .

أبلونيوس في اورشليم وبناء القلعة

^{٢٩} وَبَعْدَ سَنَتَيْنِ ، أَرْسَلَ الْمَلِكُ رَتِيسَ الْحِزْبِ
إِلَى مُدُنِ يَهُودَا ، فَوَفَدَ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ

عَظِيمٍ . ^{٣٠} وَخَاطَبَهُمْ خِطَابَ سَلَامٍ مَكْرًا ، فَوَثَقُوا
بِهِ ، ثُمَّ هَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَ وَضَرَبَهَا ضَرْبَةً

شَدِيدَةً وَأَهْلَكَ شَعْبًا كَثِيرًا مِنْ إِسْرَائِيلَ .

^{٣١} وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ وَهَدَمَ

بُيُوتَهَا وَأَسْوَارَهَا الْمُحِيطَةَ بِهَا . ^{٣٢} وَسَبُّوا النِّسَاءَ

وَالْأَوْلَادَ وَأَسْتَوَلُوا عَلَى الْمَوَاشِي . ^{٣٣} وَأَعَادُوا بِنَاءَ

مَدِينَةِ دَاوُدَ ، فَبَنَوْا سُورًا عَظِيمًا مَتِينًا وَبُرُوجًا

حَصِينَةً ، فَصَارَتْ قَلْعَةً لَهُمْ ^(١٢) . ^{٣٤} وَجَعَلُوا

هُنَاكَ أُمَّةً أَثِيمَةً مِنْ رِجَالٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ،

٢ مك ٥/٢٦-٢٦

صهيون .

^(١٣) كَانَ أَنْطيوخُسُ أَيْفَانْيُوسُ يَرِيدُ وَحْدَةَ
إمبراطوريته ، ولذلك فرض على اليهود ممارسات وثنية فأبطل
بذلك الميثاق الذي منحه أنطيوخُس الثالث لليهود في ١٩٨

^(١٢) إِنْ اسْمُ «مَدِينَةِ دَاوُدَ» كَانَ قَدْ شَمِلَ الرَّايِيَّةَ
الغربية الكبيرة . وَبَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ هَذَا الْحَيُّ الْقَلْعَةُ ، أَقَامَ فِيهِ
الْمَحْرَسُ السُّورِيُّ الْمَقْدُونِي وَالْيَهُودُ الْمَلْتِينِي . وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ
خَطَرًا عَلَى الْمَبْكَلِ الْوَاقِعِ شَرْقًا فِي الْمُنْطَقَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا

أرضهم ، ^{٤٥} ويُبْعِدُوا الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبِيحَةَ
وَالسَّكِبَ عَنِ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَبِيحُوا حُرْمَةَ
السُّبُوتِ وَالْأَعْيَادِ ، ^{٤٦} وَيُنَجِّسُوا الْمَقْدِسَ
وَالْأَقْدَاسَ ، ^{٤٧} وَيَبْنُوا مَذَابِحَ وَهِيَائِ كُلِّ وَمَعَابِدَ
لِلْأَصْنَامِ وَيَذْبَحُوا الْخَنَازِيرَ وَالْحَيَوَانَاتِ
النَّجِسَةَ . ^{٤٨} وَيَتْرَكُوا بَنِيهِمْ قُلُفًا وَيُنَجِّسُوا أَنْفُسَهُمْ
بِكُلِّ نَجَاسَةٍ وَقَبِيحَةٍ ، ^{٤٩} كَيْ يَنْسُوا الشَّرِيعَةَ
وَيُغَيِّرُوا جَمِيعَ الْأَحْكَامِ . ^{٥٠} وَمَنْ لَا يَعْمَلُ
بِمُقْتَضَى كَلَامِ الْمَلِكِ يُقْتَلُ . ^{٥١} وَكُتِبَ بِمِثْلِ
هَذَا الْكَلَامِ كُلُّهُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ بِأَسْرِهَا وَأَقَامَ
مُرَاقِبِينَ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ ، وَأَمَرَ مُدُنَ يَهُوذَا
بِأَنْ يَذْبَحُوا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ . ^{٥٢} فَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ
كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ ، كُلُّ مَنْ نَبَذَ الشَّرِيعَةَ ،
فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ . ^{٥٣} وَالْجَاؤَا
إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَخَاطِبِ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَرُّوا إِلَيْهِ .
^{٥٤} وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ كِسْلُو فِي
السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالْخَامِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ^(١٤) ، بَنَى
الْمَلِكُ شَنْعَاعَةَ الْخُرَابِ عَلَى مَذْبَحِ
الْمُحْرَقَاتِ ^(١٥) ، وَبَنَى مَذَابِحَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا

دا ٢٧/٩
و ٣١/١١

مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . ^{٥٥} وَكَانُوا يُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى
أَبْوَابِ الْبُيُوتِ فِي السَّاحَاتِ . ^{٥٦} وَمَا وَجَدُوهُ مِنْ
أَسْفَارِ الشَّرِيعَةِ ^(١٦) مَرْقُوهَ وَأَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ . ^{٥٧} وَكُلُّ
مَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ سِفْرًا مِنَ الْعَهْدِ أَوْ اتَّبَعَ الشَّرِيعَةَ ،
كَانَ يُقْتَلُ بِأَمْرِ الْمَلِكِ . ^{٥٨} وَكَانُوا يُعْمِلُونَ قُوَّتَهُمْ
شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ فِي جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ
الْمُأْخُودِينَ فِي الْمَخَالَفَةِ فِي الْمُدُنِ . ^{٥٩} وَفِي الْيَوْمِ
الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ^(١٧) ، كَانَ
يَذْبَحُونَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي فَوْقَ مَذْبَحِ
الْمُحْرَقَاتِ . ^{٦٠} وَكَانُوا ، بِمُقْتَضَى الْأَمْرِ
الضَّادِرِ ، يَقْتُلُونَ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي حَتَّى أَوْلَادَهُنَّ ،
^{٦١} وَيُعَلِّقُونَ أَطْفَالَهُنَّ فِي أَعْنَاقِهِنَّ ، وَيَقْتُلُونَ أَيْضًا
أَقَارِبَهُنَّ وَالَّذِينَ خَتَنُوهُنَّ .

٢ مك ١٠/٦

^{٦٢} غَيْرَ أَنَّ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ صَمَدُوا
وَصَمَّمُوا فِي أَنْفُسِهِمْ عَلَى أَنْ لَا يَأْكُلُوا نَجِسًا ،
^{٦٣} وَأَرْتَضَوْا بِالْمَوْتِ لِئَلَّا يَتَنَجَّسُوا بِالْأَطْعِمَةِ وَلَا
يُدْنُسُوا الْعَهْدَ الْمُقْدَّسَ ، فَهَاتُوا . ^{٦٤} وَحَلَّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ غَضَبٌ شَدِيدٌ جِدًّا .

هي مذبح بعل شام او زوس الأولمبي ، وهو المذبح الذي
شُيِّدَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ .

(١٦) يراد بها التوراة .

(١٧) هو يوم ذكرى ميلاد الملك (راجع ٢ مك ٧/٦)
وكان أيضًا يوم ذكرى قدشين المذبح . وقد احتفل يهوذا في
مثل هذا اليوم ، بعد ثلاث سنوات ، بتدشين المذبح الجديد
(١ مك ٥/٤-٥٢ ت) .

والذي اعترف فيه بأن شريعة موسى هي نظامهم الشرعي (كما
فعل ملوك فارس بعد الجلاء) . فأُمسِتِ الأمانة للشريعة تَمَرَّدًا
أَسَاسِيًّا ، وَمِنْ هُنَا نَشَأُ الْأَضْطِهَادَ . وانطيوخس الخامس هو
الذي أعاد الحرية الدينية (٥٧/٦-٧١ و ٢ مك ١١/٢٦-٢٧/١١) .

(١٤) من العصر السلوقي الذي يتنبدى بالربيع ، ونحن
هنا في كانون الاول (ديسمبر) ١٦٧ .

(١٥) ان « شناعة الخراب » (دا ٢٧/٩ و ٣١/١١)

٢. مَتَتِيَا يَشُنُّ الْحَرْبَ الْمُقَدَّسَةَ (١)

مَتَتِيَا وَبَنُوهُ

١١ جَمِيعُ حِلَالِهَا نَزَعَتْ عَنْهَا.
وَالَّتِي كَانَتْ حُرَّةً صَارَتْ أَمَةً.
١٢ هَا إِنَّ أَقْدَاسَنَا وَبَهَائَنَا وَمَجْدَنَا قَدْ دُمِّرَتْ
وَدَنَسَتْهَا الْأُمَمُ.
١٣ فَلِمَ نَعِيشُ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
١٤ وَمَرَّقَ مَتَتِيَا وَبَنُوهُ ثِيَابَهُمْ وَنَحَرُوا بِالْمُسُوحِ
وَنَاحُوا مَنَاحَةً شَدِيدَةً.

إِغْوَاءُ مَتَتِيَا عَلَى تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ

١٥ وَإِنَّ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الْمَلِكُ لِيُجْبِرُوا النَّاسَ
عَلَى الْإِرْتِدَادِ قَدِمُوا إِلَى مَدِينَةِ مُودِينَ لِيَدْبَحُوا.
١٦ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لَكِنْ مَتَتِيَا
وَبَنِيهِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْفِرَادٍ. ١٧ فَتَكَلَّمَ رُسُلُ الْمَلِكِ
وَحَاطَبُوا مَتَتِيَا قَائِلِينَ: «أَنْتَ رَئِيسُ شَهِيرٍ عَظِيمٍ
فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَمُعَزُّزُ الْبَنِينَ وَالْإِخْوَةِ.
١٨ فَتَقَدَّمَ أَنْتَ أَوَّلًا لِتَنْفِذِ أَمْرِ الْمَلِكِ، كَمَا فَعَلْتَ
الْأَمَمُ كُلُّهَا وَرِجَالُ يَهُوذَا وَمَنْ بَقِيَ فِي
أُورُشَلِيمَ، فَتَكُونُ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ

٢ ١ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَامَ مَتَتِيَا بْنُ يُوَحَنَّا بْنِ
سِمْعَانَ، وَهُوَ كَاهِنٌ مِنْ بَنِي يُوْيَارِيبَ (٢)،
وَخَرَجَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَ فِي مُودِينَ. ٢ وَكَانَ لَهُ
خَمْسَةُ بَنِينَ، وَهُمْ يُوَحَنَّا الْمَلَقَّبُ بِكَدْيَسَ،
٣ وَسِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الطَّسِّي، ٤ وَيَهُوذَا الَّذِي
يُقَالُ لَهُ الْمَكَايِّي، ٥ وَالْعَازَارُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
أُورَانُ، وَيُونَنَاتَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَفُوس. ٦ وَلَمَّا
رَأَى مَا يُصْنَعُ مِنَ الْمُتَنَكَّرَاتِ فِي يَهُوذَا
وَأُورُشَلِيمَ، ٧ قَالَ: «وَيْلٌ لِي! أُولَدْتُ لِأَرَى
تَحْطِيمَ شَعْبِي وَتَحْطِيمَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ،
وَأَبْقَى هَهُنَا جَالِسًا وَالْمَدِينَةُ تُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
الْأَعْدَاءِ وَتُسَلَّمُ الْمُقَدَّسُ إِلَى أَيْدِي الْأَجَانِبِ؟
٨ أَمْسَى هَيْكَلُهَا كَرَجُلٍ ذَلِيلٍ
٩ وَأُخِذَتْ آيَتُهُ مَجْدُهَا فِي السَّبْيِ
وَقُتِلَ أَطْفَالُهَا فِي السَّاحَاتِ
وَفُتِنَتْهَا بِسَيْفِ الْعَدُوِّ.
١٠ آيَةُ أُمَّةٍ لَمْ تَرِثْ مِنْ مُلْكِهَا
وَلَمْ تَسْلُبْ غَنَائِمَهَا؟

ذَكَرَهَا فِي الْفُصُولِ الْأُخْرَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالَّتِي طُفَتْ
أَخِيرًا عَلَى الْإِحْدَاثِ الدِّينِيَّةِ، وَأَدَّتْ إِلَى سَلَالَةِ الْحِشْمُونِيِّينَ
الْمُتَحَادَّةِ مِنَ الْمَكَابِيِّينَ فَقَدَتْ تَقْدِيرَ الْمُتَدَبِّرِينَ الصَّادِقِينَ.
(٢) رَئِيسُ أَوَّلِ الْفِرَقِ الْكَهَنِيَّةِ الْآرِيعِ وَالْعَشْرِينَ.
وَأَمَّا فِرْقَةُ يَدْعَا، جَدُّ الْأَوْتِيِّينَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ يَوْسِيفُسَ، فَهِيَ
الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ (رَاجِعْ ١ آخِ ٧/٢٤). وَلَقَدْ تَوَدَّ هَذِهِ الْأَفْضَلِيَّةُ
إِلَى نُحُورِ النَّصِّ عَلَى اثْرِ ارْتِقَاءِ الْمَكَابِيِّينَ إِلَى الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ
(٢٠/١٠).

(١) قَدْ أَثَارَ الْأَضْطِهَادُ انْتِفَاضَةُ الضَّمِيرِ الدِّينِيِّ،
فَاتَّخَذَتْ الْمَعَارِضَةُ لِلْحَضَارَةِ الْيُونَانِيَّةِ صِبْغَةَ الْمَهِجُومِ الْعَنِيفِ
(٢٨-١٥/٢) أَوْ الْمَقَاوِمَةِ السَّلْبِيَّةِ (٣٨-٢٩/٢) وَأَخِيرًا
الْحَرْبُ الْمُقَدَّسَةُ (٤٨-٣٩/٢)، خُصُوصًا فِي أَيَّامِ يَهُوذَا
الْمَكَابِيِّ (٥-٣). اِدْرِكْ يَهُوذَا أَنَّ اسْتِمْرَارَ الدِّينِ مَنْوُطٌ
بِالْإِسْتِقْلَالِ الْقَوْمِيِّ، وَلِذَلِكَ وَاصِلَ الْقِتَالِ حَتَّى بَعْدَ الْإِعْتِرَافِ
بِالْحُرِّيَةِ الدِّينِيَّةِ (٦٢-٥٧/٦). لَكِنْ انْتِقَالَ النِّزَاعِ إِلَى الْإِيدَانِ
السِّيَاسِيِّ يَفْتَحُ بَابَ التَّوَاطُؤَاتِ وَالصَّرَاعَاتِ الْحَزْبِيَّةِ الَّتِي يَرِدُ

فصل المحافظين على الشريعة

٢٩ حينئذ نزل كثيرون إلى البرية ممن يبتغون العدل والحق، ليقيموا هناك^{٣٠} هم وبنوهم ونسأؤهم ومواسيهم، لأن الشرور ثقلت عليهم. فأخبر رجال الملك والجند الذين كانوا في أورشليم في مدينة داود بأن رجالاً من النافذين لأمر الملك قد نزلوا فاختبأوا في البرية. فحزى كثيرون في أعقابهم فأدركوهم. وعسكروا تجاههم واستعدوا لمُحاربتهم في يوم السبت^{٣١} وقالوا لهم: «حسبكم ما فعلتم، فأخرجوا وأعملوا بما أمر الملك ففتحوا». فقالوا: «لا نخرج ولا نعمل بما أمر الملك من استباحة حرمة يوم السبت»^{٣٢}. فشنوا عليهم القتال فجأة^{٣٣} فلم يردوا عليهم ولا رموهم بحجر ولا سدوا مُخترباتهم قائلين: «لنموت جميعاً في استقامتنا، والسما والارض شاهدتان لنا بأنكم تهلكوناً ظلماً». فجمعوا عليهم في السبت، فهلكوا هم ونسأؤهم وبنوهم ومواسيهم. وكانوا ألف نفس من الناس.

٢ مك ١١/٦

الملك^(٣)، وتكرم أنت وبنوك بالذهب والفضة والهدايا الكثيرة». فأجاب متتياً بصوت عظيم وقال: «إنه وإن أطاعت الملك جميع الأمم التي في دار ملكه وأردت كل أحد عن دين آباؤه ورضي بآواميره^{٢٠}، فأنا وبني وإخواني نسير على عهد آبائنا. فحاشي لنا أن نترك الشريعة والأحكام! لن نسمع لكلام الملك فنحيد عن ديننا يمنة أو يسرة». ولما انتهى من هذا الكلام، تقدم رجل يهودي على عيون جميع الحاضرين ليذبح على المذبح الذي في مودين كما يقضي أمر الملك. فلما رأى متتياً ذلك، ثارت فيه الغيرة وأرتعش حقواه، وغضب تحمساً للشريعة^(٤)، فوثب عليه وقتله على المذبح. وفي الوقت نفسه قتل أيضاً رجل الملك الذي كان يجبر على الذبح، وهذم المذبح. وغار للشريعة كما فعل فتحاش بن مري بن سالو. وصاح متتياً في المدينة بصوت عظيم قائلاً: «من غار للشريعة وحافظ على العهد، فليخرج ورائي». وهرب هو وبنوه إلى الجبال، وتركوا في المدينة كل ما لهم.

عد ١٥-٦/٢٥

٢ مك ٢٧/٥

(٥) ان سفر الخروج (٢٩/١٦) يحرم الخروج من البيت يوم السبت (راجع خر ٢٠/١٠). وان احد نصوص لفران (وثيقة دمشق) يحدد (وفقاً لعدد ٤/٣٥ ت) بألف ذراع المسافة المسموحة في خارج المدينة، وبألف ذراع لرعاية قطع، ويحرم فعلاً كل نشاط (راجع نع ١٥/١٣ ت). لكن للشمريين لم يلبثوا أن ادركوا ضرورة الدفاع عن أنفسهم حتى في السبت (راجع الآية ٤٠)، وقد أعلن يسوع أن السبت جعل للإنسان، وما جعل الإنسان للسبت (مر ٢٧/٢).

(٣) امتياز فخري موروث من بلاط فارس، وكان له عدة طبقات. كان «أصدقاء الملك» من مقربيه، وكان يعهد إليهم ببعض المهام (راجع ٣٨/٣ و ٨/٧ و ١٦/١٠ و ٢٠ و ٦٠ و ٦٥ و ٢٧/١١ و ٥٧ و ٣٩/١٤ و ٢٨/١٥ و ٢ مك ٩/٨).

(٤) حرفياً: وغضباً موافقاً للشريعة (راجع تث ١٢-٧/١٣). ان الغيرة على الشريعة من الأمور التي كانت تمتاز بها تقوى ذلك الزمان. وقد اتخذت هذه الغيرة، في القرون التالية، انجاءاً سياسياً أكثر من قبل عند حزب الغيورين.

^{٣٩} وأخبر متتيا وأصحابه بالأمر، فهاجوا عليهم نوحاً شديداً، ^{٤٠} وقال بعضهم لبعض: «إن فعلنا كلنا كما فعل إخوتنا فلم نقاتل الأمم عن نفوسنا وأحكامنا، لم يلبثوا أن يبيدوا عن الأرض». ^{٤١} واتخذوا في ذلك اليوم هذا القرار: «كل رجل أنانا مقاتلاً يوم السبت نقاتله فلا نموت جميعاً كما مات إخوتنا في المختبات».

^{٤٢} حيثئذ اجتمعت إليهم جماعة الحسديين^(٦)، وهم ذوو الناس في إسرائيل وكل من تطوع في سبيل الشريعة. ^{٤٣} وانضم إليهم جميع الذين فروا من الشر وأصبحوا سنداً لهم. ^{٤٤} وألّفوا جيشاً وضربوا الخاطئين في غضبهم ورجال الإنم في خنتهم. وفرّ الباقون إلى الأمم طالبين النجاة. ^{٤٥} ثم جال متتيا وأصحابه وهلكوا المذابح ^{٤٦} وخننوا بالقوة كل من وجدوه في بلاد إسرائيل من الأولاد القلف. ^{٤٧} وطاردوا ذوي التعجرف، ونجحوا في عمل أيديهم. ^{٤٨} وانتزعوا الشريعة من أيدي الأمم وأيدي الملوك، ولم يدعوا للخاطي أية قوة.

^{٤٩} وقاربت أيام متتيا أن يموت، فقال لبيته: «لقد أشدّ التعجرف والشئمة وأتى زمان الانقلاب وأنفجار الغضب. ^{٥٠} فالآن أيها البتون، غاروا للشريعة وأبدلوا نفوسكم في سبيل عهد آبائنا».

^{٥١} أذكروا أعمال آبائنا التي قاموا بها في زمانهم

تنالوا مجداً عظيماً وأسماءً مظلماً.

^{٥٢} ألم يوجد إبراهيم أميناً في الإمتحان

فحسب له ذلك برّاً؟

تك ١٥/٦+

تك ٣٧

٣٩-٤١

^{٥٣} ويوسف في أوان ضيقه حفظ الوصية فصار سيداً على مصر.

^{٥٤} وفنحاس أبونا^(٨) غار غيرة فنال عهد كهنوت أبدي.

^{٥٥} ويشوع أتم ما أمر به فصار قاضياً في إسرائيل.

عد ١٣/٣٠

و ١٤/٢٤

صم ٧

^{٥٦} وكالب شهد في الجاعة

فنال ميراثاً في الأرض.

^{٥٧} ودأود كان رحيماً

فورث عرش الملك أبداً الدهور.

الأسبتيون على وجه أفضل منذ اكتشافات قران.

(٧) تذكر هذه الوصية بمديح الآباء الوارد في سي

٤٤-٥٠.

(٨) ان الكاتب يربط عظيم الكهنة المعاصر، شمعون

الثاني، بالغازار بن هارون واني فنحاس، ومن صلبه خرج

صادوق والأوتيون. فهو لا يشك، على ما يبدو، بشرية

الكهنوت الحشموني.

(٦) هم «اهل الورع»، وهم جماعة من اليهود

التمسكين بالشريعة. قاموا النفوذ الوثني قبل المكابيين

وأصبحوا وحدة المفاوضات في جيش يهودا (راجع ٢ مك

١٤/٦)، ولكن من دون ان يتشيعوا لسياسة الحشمونيين

(راجع ١ مك ١٣/٧). وقد انقسموا، على حد قول

يوسيفس، في أيام يوناثان، في حوالى السنة ١٥٠، الى

فريسيين (متى ٧/٣+ ورسل ١/٤+) واسبتيين. وقد عُرف

- ١ مل ١٩/١٠-١٤
٢ مل ١١/٢-١٢
٣ دا
- ٥٨ وإيليا غار للشرية فرُفِعَ إلى السماء .
٥٩ وحننيا وعزريا وميشائيل آمنوا
فأَنقَذُوا مِنَ اللَّهَبِ .
٦٠ ودانيال كَانَ مُسْتَقِيمًا
فَأَنقَذَ مِنَ أَفْوَاهِ الْأَسُودِ .
٦١ وَأَعْتَبَرُوا هَكَذَا أَنَّ جَمِيعَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ
مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لَا يَضَعُفُونَ .
٦٢ وَلَا تَخْشَوْا مِنْ كَلَامِ الرَّجُلِ
الْمَخَاطِئِ (٩)
لِأَنَّ مَجْدَهُ يَبُولُ إِلَى الْقَدَرِ وَالِدُّودِ .
٦٣ الْيَوْمَ يُرْفَعُ شَأْنُهُ وَغَدًا لَيْسَ لَهُ وَجُودٌ
لِأَنَّهُ يَعُودُ إِلَى تُرَابِهِ وَتَتَلَاشَى مَقَاصِدُهُ .
٦٤ فَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْبَنُونَ
- كونوا رجالاً وَتَمَسَّكُوا بِالشَّرِيعَةِ
فَأَنْتُمْ بِهَا سَتُمَجِّدُونَ .
٦٥ وَهُوَذَا سَمِعَانُ أَخُوكُمْ . إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ رَجُلٌ
مَشُورَةٌ ، فَاسْمَعُوا لَهُ كُلَّ الْأَيَّامِ ، وَلْيَكُنْ لَكُمْ
أَبًا . ٦٦ أَمَّا يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ الشَّدِيدُ الْبَاسُ مُنْذُ
صِبَاهٍ ، فَهُوَ يَكُونُ لَكُمْ رَئِيسَ الْجَيْشِ وَيَتَوَلَّى
مُحَارَبَةَ الشُّعُوبِ . ٦٧ وَأَجْمَعُوا إِلَيْكُمْ جَمِيعَ
الْعَامِلِينَ بِالشَّرِيعَةِ وَأَنْتَقِمُوا لِشَعْبِكُمْ أَنْتِقَامًا .
٦٨ كَافَرُوا الْأُمَمَ مُكَافَأَةً وَوَاضِعُوا عَلَى وَصَايَا
الشَّرِيعَةِ . ٦٩ ثُمَّ بَارَكْتَهُمْ وَأَنْضَمُّوا إِلَى آبَائِهِ .
٧٠ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالسَّادِسَةِ
وَالْأَرْبَعِينَ ، وَدُفِنَ فِي قُبُورِ آبَائِهِ بِمُودَيْنَ ، وَبَكَى
عَلَيْهِ كُلُّ إِسْرَائِيلَ بُكَاءً شَدِيدًا .

٣. يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ رَئِيسَ الْيَهُودِ

(١٦٦ - ١٦٠ ق.م.)

- الثناء على يَهُوذَا الْمَكَابِيِّ
- ٣ أَفْقَامَ مَكَانَهُ يَهُوذَا أَبْنَهُ الْمُسَمَّى
الْمَكَابِيِّ ، ٢ وَنَصَرَهُ كُلُّ إِخْوَتِهِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ
أَنْضَمُّوا إِلَى أَبِيهِ ، وَكَانُوا يُحَارِبُونَ حَرْبَ إِسْرَائِيلَ
يُفْرَحُ .
٣ بَسَطَ مَجْدَ شَعْبِهِ وَلَبَسَ دِرْعَهُ كَجَبَّارٍ
وَتَقَلَّدَ سِلَاحَ الْقِتَالِ وَشَنَّ الْحُرُوبَ
وَبَسِيفِهِ حَمَى الْمُعْسَكَرَ .
٤ كَانَ كَالْأَسَدِ فِي مَائِرِهِ
- وَكَا الشُّبُلُ الزَّائِرِ عَلَى فَرَسِيَّتِهِ .
٥ تَعَقَّبَ الْإِيمَنَ فِي آثَارِهِمْ
وَالَّذِينَ يَقْتَنُونَ شَعْبَهُ أَحْرَقَهُمُ بِالنَّارِ .
٦ قَضَيْتُ عَلَى الْإِيمَنِ لِيُخَوِّفَهُمْ مِنْهُ
وَأَضْطَرَبَ جَمِيعُ فَعَلَةِ الْأَنَامِ
وَنَجَحَ الْخَلَاصُ عَنْ يَدِهِ .
٧ أَذَاقَ الْأَمْرَيْنِ لِمُلُوكِهِ كَثِيرِينَ
وَفَرَّحَ يَعْقُوبَ بِأَعْمَالِهِ .
٨ فَصَارَ ذِكْرُهُ مُبَارَكًا أَبَدَ الدُّهُورِ .

(٩) لا شك أنه يعني انطيوخس ايفانيوس (راجع
١٠/١ و ٢ مل ٩/٩) .

سفر المكابيين الاول ٣/٨-٢٨

يسير، وقد خارت قوتنا من الصوم في هذا اليوم^٩ فقال يهوذا: «ما أسهل أن يُقتل على الكثيرين في أيدي القليلين، وسواء عند السماء^(٣) أن تُخلص بالكثيرين أو بالقليلين، فإنه ليس الظفر في الحرب بكثرة الجنود، ١ ص ١/١٤ وإنما القوة من السماء. ٢٠ أولئك يأتوننا بقبض من التعجرف والاثم لئيدونا نحن ونساءنا وأولادنا ويسلبونا. ٢١ وأما نحن فنحارب عن نفوسنا وسننا، ٢٢ وهو يحطمهم أمام وجوهنا، فلا تخافوهم»^(٤). ٢٣ ولما انتهى من كلامه، هجم عليهم بغتة، فأنكسر سارون وجيشه أمامه. ٢٤ فتبعه في عقبه بيت حورون إلى يش ١٠/١٠ السهل، فسقط منهم ثمان مئة رجل، وأنهمز الباقيون إلى أرض فلسطين^(٥). ٢٥ فأخذ الناس يخافون يهوذا وإخوته ووقع الرعب على الأمم التي حولهم. ٢٦ وبلغ ذكره إلى الملك، وتحدثت الأمم كلها بوقائع يهوذا.

أنطيوخس يستعد لمحاربة بلاد فارس واليهودية^(٦) فلما سمع أنطيوخس الملك بهذا الكلام، غضب غضباً شديداً. فأرسل وجمع كل قوات مملكته، جيشاً قوياً جداً. ٢٨ وفتح

جال في مدن يهوذا وأباد الكافرين منها وصرف الغضب عن إسرائيل. ٩ ذاع صيته إلى أقاصي الأرض وجمع المشرفين على الهلاك.

٢ مك ١/٨-٧ انتصارات يهوذا الأولى^(١)

١٠ وحشد أبولونيوس وثنين وجاء بجيش عظيم من السامرة ليحارب إسرائيل^(٢). ١١ فعلم يهوذا فخرج للقاتل وكسره وقتله. وسقط قتلى كثيرون وأنهمز الباقيون. ١٢ فسلبوا غنائمهم وأخذ يهوذا سيف أبولونيوس، وكان يُقاتل به كل الأيام. ١٣ وسمع سارون، قائد جيش سورية، أن يهوذا قد جمع فوجاً وجماعة من المؤمنين يسرون معه إلى القتال، ١٤ فقال: «أقيم لنفسي اسماً وأتمجد في المملكة وأقابل يهوذا والذين معه من المستهينين بأمر الملك». ١٥ فخرج هو أيضاً وصعد معه جيش قوي من الكافرين يُناصرونه للانتقام من بني إسرائيل. ١٦ فاقتربوا من عقبه بيت حورون، فخرج يهوذا للقاتلهم في نفر يسير. ١٧ فلما رأوا الجيش مقبلاً إلى لقاتلهم، قالوا ليهوذا: «كيف نستطيع أن نحارب مثل هذا الجمع القوي ونحن نفر»

في الآية ٢١ موجز وافٍ للدافع الذي كان يحرك معارك المكابيين الأولى.

(٥) عبارة قديمة للدلالة على المنطقة البحرية (راجع

٣٨/١٥).

(٦) نظرات عامة خاصة بكتاب ١ مك الذي يضع المسألة اليهودية في قلب شواغل انطيوخس الرابع. إلا أن حملة آسية لم توجه إلى انقاذ حالته المالية فقط، بل إلى إعادة فتح ارمينيا أيضاً.

(١) ٢ مك لا يذكر هذه الاشتباكات.

(٢) على حد قول يوسيفس، فإن أبولونيوس (راجع

٢٩/١+) هو والد على السامرة.

(٣) ١ مك يتجنب ذكر كلمة «الله» فيكفي عنها بكلمة «السماء».

(٤) عظة بأسلوب ثنية الاشتراع (راجع مثلاً ت

٢٩/١ ت و ١٨-٢٢ و ١/٩ ت الخ). يستوحى الأدب اليهودي في ذلك العصر كثيراً من روايات الآباء والفتوحات.

المكان، ^{٣٦} ويُتَزَلَّ في جميع بلادهم أبناء الأجانب، ويُقَسَّم أَرْضَهُمْ ^(٩). ^{٣٧} وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّصْفَ الْبَاقِيَ مِنَ الْجَيْشِ وَأَنْطَلَقَ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ، عَاصِمَةِ مُلْكِهِ، فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ، وَعَبَّرَ نَهْرَ الْفُرَاتِ، وَجَابَ الْأَقَالِيمَ الْعُلْيَا ^(١٠).

جيش سورية في اليهودية يقوده جرجيَّاس ونيكانور
٢ مك ٨/٨-١٥

^{٣٨} فَاخْتَارَ لِسِيَّاسُ بَطْلِيمُسُ بْنُ دُورِيمَانُسُ ^{٢ مك ٤/٤} ونيكانور وجرجيَّاس، وهم رجالٌ ذَوُو بَأْسٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَلِكِ ^(١١). ^{٣٩} وَوَجَّهَ مَعَهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ وَسَبْعَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ لِيَأْتُوا أَرْضَ يَهُودَا وَيُدْخِلُوهَا عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ. ^{٤٠} فَسَارُوا بِالْجَيْشِ كُلِّهِ حَتَّى بَلَغُوا إِلَى قُرْبِ عِمَّاوُسَ، وَعَسَكُوا هُنَاكَ فِي أَرْضِ السَّهْلِ. ^{٤١} وَسَمِعَ بِخَبَرِهِمْ تُجَّارُ الْبِلَادِ، فَأَخَذُوا مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ شَيْئًا كَثِيرًا وَأَعْلَالًا ^(١٢)، وَجَاءُوا الْمُعَسَّكِرَ حَتَّى يَشْتَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبِيدًا

خِزَانَتَهُ وَدَفَعَ إِلَى جُيُوشِهِ رَوَاتِبَ سَنَةٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَكُونُوا مُتَاهِبِينَ لِكُلِّ شَيْءٍ. ^{٢٩} ثُمَّ رَأَى أَنَّ الْفِضَّةَ قَدْ نَفِدَتْ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَقَدْ قَلَّتْ جَزْيَةُ الْبِلَادِ بِسَبَبِ الْخِلَافَاتِ وَالنَّكْبَةِ الَّتِي أَحْدَثَهَا فِي الْبِلَادِ بِالْعَالِيَةِ السَّنَنِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. ^{٣٠} وَخَشِيَ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَثَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَلَا يَمْلِكُ مَا يَقُومُ بِنَفَقَاتِهِ وَعَطَايَاهُ الَّتِي كَانَ يَجُودُ بِهَا جُودًا وَاسِعًا فَاقَ بِهِ الْمُلُوكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ. ^{٣١} فَتَحَيَّرَ فِي نَفْسِهِ حَيْرَةً شَدِيدَةً، وَعَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى بِلَادِ فَارِسَ لِيَأْخُذَ جَزْيَةَ الْبِلَادِ وَيَجْبِيَ مَا لَا جَزِيلًا. ^{٣٢} فَتَرَكَ لِسِيَّاسَ، وَهُوَ رَجُلٌ شَرِيفٌ مِنَ الْأُسْرَةِ الْمَلِكِيَّةِ، يُشْرِفُ عَلَى أُمُورِ الْمُلِكِ، مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ ^(٧)، وَلَوْلَاهُ تَرْبِيَةُ أَنْطِيُوخُسَ ابْنِهِ ^(٨) إِلَى أَنْ يَعُودَ. ^{٣٣} وَفَوَّضَ إِلَيْهِ نِصْفَ الْجَيْشِ وَالْأَقْيَالِ، وَأَمَلَ عَلَيْهِ جَمِيعَ وَصَايَاهُ وَمِنْهَا مَا يَخْصُ سُكَّانَ الْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ، ^{٣٤} أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا لِيُفْنِيَ وَيَسْتَأْصِلَ شَوْكَةَ إِسْرَائِيلَ وَبَقِيَّةَ أُورُشَلِيمَ، وَيَمْحُو ذِكْرَهُمْ مِنْ ذَلِكَ

تصبح اليهودية «أرضًا ملكية» مؤجرة لمهاجرين بشكل أنصبة، بحسب العادة السلوقية.

(١٠) تدل هذه العبارة على أنجاد إيران (راجع ١/٦ و ٢ مك ٩/٢٥). جرى ذلك في ربيع ١٦٥.

(١١) بطليمس هو قائد إقليم بقاء سورية وفينيقية (٢ مك ٨/٨). وأما جرجيَّاس فهو قائد بالمعنى العسكري، وهو الذي قاد العمليات العسكرية، مع أن نكانور يتقدمه لأنه «أول اصدقاء» الملك (٢ مك ٩/٨). وقد أصبح نكانور، بعد ذلك بخمس سنوات، قائدًا عسكريًا (١ مك ٧/٢٦).

(١٢) نقلًا عن الترجمة السريانية ويوسيفس. في اليونانية واللاتينية: «أولادًا».

(٧) أي شرق الفرات في العصر الفارسي. أما ليسيَّاس فكان إذا رئيس قائد بقاء سورية وفينيقية (راجع ٢ مك ١١/١٠). ورئيس قواد سورية العليا. إن عبارة «من الأسرة الملكية» توازي عبارة «من قرابة الملك» (٢ مك ١/١١) وهو أرقى لقب فخري في البلاط السلوقي (راجع ١ مك ٨٩/١٠).

(٨) أنطيوخس الخامس أوباطور (١٧/٦) وقد جعل، بعد ذلك بستين، بحكم وصاية ليلبس، صديق الملك الحميم (١٤/٦ و ٢ مك ٩/٢٩).

(٩) المطلوب من ليسيَّاس أن يبيد اليهود المتمردين أو يبيعهم بيع العبيد (٢ مك ٩/١١-١١) وأن يصادر أراضيهم فيوزع بعضها على الأجانب (راجع ٣٩/١١). وبذلك

وَتَحَرَّمُوا بِالْمُسُوحِ وَحَتَّوْا الرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ. ^{٤٨} وَنَشَرُوا كِتَابَ الشَّرِيعَةِ لِيَطَّلِعُوا
عَلَى مَا كَانَتْ الْأُمَمُ تَسْتَطِيعُ فِي شَأْنِهِ صُورَ
أَصْنَامِهَا ^(١٥). ^{٤٩} وَأَتَوْا بِثِيَابِ الْكَهَنَتِ
وَبِالْبَوَاكِرِ وَالْعُشُورِ، ثُمَّ أَحْضَرُوا النُّذْرَاءَ الَّذِينَ
قَدَرُوا أَسْتَوْفُوا أَيْامَهُمْ ^(١٦). ^{٥٠} وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ إِلَى
السَّمَاءِ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ يَهُوَلَاءِ وَإِلَى أَيْنَ
نَذْهَبُ بِهِمْ؟ ^{٥١} فَإِنَّ أَقْدَاسَكَ قَدْ دَيَسَتْ
وَدُنُسَتْ وَكُهْنَتُكَ فِي الْحُزْنِ وَالْمَدَلَّةِ. ^{٥٢} وَهَذَا إِنْ
الْأُمَمُ قَدَرُوا أَجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا، وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِمَا
تَتَأَمَّرُ بِهِ عَلَيْنَا. ^{٥٣} فَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
أَمَامَهَا، إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ فِي نَصْرَتِنَا؟ ^{٥٤} ثُمَّ
نَفَخُوا فِي الْأَبْوَابِ وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.

^{٥٥} وَبَعْدَ ذَلِكَ أَقَامَ يَهُوذَا قُوَادَ الشَّعْبِ،
رُؤَسَاءَ الْأَلْفِ وَالْمِئَةِ وَالْخَمْسِينَ وَالْعَشْرَةِ ^(١٧)،
^{٥٦} وَأَمَرَ مَنْ أَخَذَ فِي بِنَاءِ بَيْتٍ، أَوْ خَطَبَ
أَمْرًا، أَوْ غَرَسَ كَرْمًا، أَوْ كَانَ خَائِفًا، يَأْنِ
يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ، بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ.
^{٥٧} ثُمَّ سَارَ الْجَيْشُ وَعَسَكَرَ بِجَنُوبِ عِمَّاوُسَ.
^{٥٨} فَقَالَ يَهُوذَا: «تَجَهَّزُوا وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ
وَتَاهَبُوا لِلْغَدِ لِمُقَاتَلَةِ هَذِهِ الْأُمَمِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْنَا

هدف ليجادوا فيه جواباً إلهياً فيعرفوا هل الوقت ملائم للقتال
وأيّاً تكون نتيجة.

(١٦) كان على النذراء، في ختام نذرهم، ان يقرؤوا
ذبيحة في الهيكل (عد ١٣/٦). ولكن الهيكل قد دُئس ولا
سبيل الى الوصول إليه.

(١٧) لا وجود لهذه الأقسام الآن على نحو جزئي في
الجيش الهلنستية، ويهودا يستوحى خصوصاً من التنظيم
القضائي والعسكري القديم (خر ٢١/١٨ ولا سيما خر
١٣/١٨ + وراجع أيضاً عد ٤٨/٣١ وث ١٥/١ و ٢ صم
١/١٨ و ٢ صم ١/١٤). وقد حافظ الأسينيون على هذا
التنظيم.

لَهُمْ، وَأَنْصَمَّتْ إِلَيْهِمْ قُوَاتُ مِنْ أَرْضِ آدُومَ
وَأَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ^(١٣). ^{٤٢} وَرَأَى يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ
أَنَّ الشَّرَّ يَتَفَاقَمُ وَأَنَّ الْجْيُوشَ تُعْسِكِرُ فِي
بِلَادِهِمْ، وَبَلَّغَهُمْ كَلَامُ الْمَلِكِ إِذْ أَمَرَ بِإِهْلَاكِ
الشَّعْبِ وَاسْتِثْصَالِهِ. ^{٤٣} فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
لِصَاحِبِهِ: «هَلُمُّوا نُنْهَضُ شَعْبَنَا مِنْ دِمَارِهِ
وَنُقَاتِلُ عَنْ شَعْبِنَا وَأَقْدَاسِنَا». ^{٤٤} فَاحْتَشَدَتْ
الْجَمَاعَةُ لِتَتَأَهَّبَ لِلْقِتَالِ وَتُصَلِّيَ وَتَسْأَلَ الرَّافَّةَ
وَالْمَرَاجِمَ.

^{٥٥} وَكَانَتْ أُورُشَلِيمُ مَهْجُورَةً كَالْقَفْرِ
لَا يَدْخُلُهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيهَا.
وَكَانَ الْمَقْدِسُ مَدُوسًا
وَأُبْنَاءُ الْأَجَانِبِ فِي الْقَلْعَةِ
الَّتِي صَارَتْ مَسْكِنًا لِلْأُمَمِ.
وَقَدْ زَالَ الطَّرَبُ عَنْ يَعْقُوبَ
وَيَطَّلَ الْمِزْمَارُ وَالْكِنَارَةُ.

٢ مك ١٦/٨-٢٣ اجتماع اليهود في المصفاة

^{٤٦} فَاجْتَمَعُوا وَأَتَوْا إِلَى الْمِصْصَفَةِ ^(١٤)، قُبَالَةَ
أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ الْمِصْصَفَةَ كَانَتْ مِنْ قَبْلُ مَكَانَ
صَلَاةٍ لِإِسْرَائِيلَ. ^{٤٧} وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

نص ١-٢/٢٠
١ صم ٥/٧-٦

(١٣) «أرض ادوم»: في اليونانية والترجمات «سورية»
وهذا خطأ وقع في قراءة النص العربي (راجع نص ٨/٣
٢ صم ١٢/٨ و ١ صم ٢٥/١١ و ٢ صم ٦/١٦ الخ).
«أرض الفلستينيين»: حرفياً: «أرض الأجانب» (راجع
٦٨/٥) و«أرض الأجانب» في السبعينية تعني «أرض
الفلستينيين».

(١٤) على بعد ١٣ كلم شمالاً من اورشليم، وكانت
مكان تجمع معروف في اسرائيل (نص ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧
و ١٧/١٠ وراجع ار ٥/٤٠).

(١٥) ٢ مك ٢٣/٨ يلي ضوءاً على هذا المقطع. بما
أنه لم يعد هناك أنبياء، فكانوا يفتحون كتاب الشريعة بلا

لِتُبِيدَنَا نَحْنُ وَأَقْدَاسُنَا ، ٥٩ فَلَا نَمُوتَ فِي الْقِتَالِ .
خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُعَايِنَ الشَّرَّ فِي قَوْمِنَا وَأَقْدَاسِنَا .
وَكَمَا نَكُونُ مَشِيئَتُهُ فِي السَّمَاءِ ، فَلْيَصْنَعْ » .

٢ مك ٢٩-٢٣/٨ معركة عَمَّاوُس

٤ وَأَخَذَ جُرْجِيَّاسُ خَمْسَةَ آلَافٍ رَاجِلٍ
وَأَلْفَ فَارِسٍ مُتَخَبِّينَ ، وَسَارَ الْجَيْشُ كَيْلًا
لِيَهْجُمُوا عَلَى مُعَسَّكَرِ الْيَهُودِ وَيَضْرِبُوهُمْ بَغْتَةً ،
وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ أَدِلَاءَ لَهُمْ . ٣ فَسَمِعَ يَهُوذَا فَسَارَ
هُوَ وَرِجَالُ الْبَاسِ لِيَضْرِبَ جَيْشَ الْمَلِكِ الَّذِي
فِي عَمَّاوُس ، ٤ وَكَانَ لَا يَزَالُ مُتَفَرِّقًا فِي خَارِجِ
الْمُعَسَّكَرِ . ٥ وَانْتَهَى جُرْجِيَّاسُ إِلَى مُعَسَّكَرِ يَهُوذَا
كَيْلًا فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا ، فَبَحَثَ عَنْهُمْ فِي الْجِبَالِ ،
لِأَنَّهُ قَالَ : « إِنَّهُمْ لَهَارِبُونَ مِنَّا » . ٦ فَلَمَّا كَانَ
النَّهَارُ ، ظَهَرَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ
رَجُلٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مِنَ الدُّرُوعِ
وَالخُودِ وَالسُّيُوفِ مَا يُوَافِقُ مُرَادَهُمْ . ٧ وَرَأَوْا أَنَّ
مُعَسَّكَرَ الْوَثْنِيِّينَ قَوِيٌّ مُحَصَّنٌ وَأَنَّ الْخِيَالَةَ مِنْ
حَوْلِهِ وَهُمْ مُدْرَبُونَ عَلَى الْحَرْبِ .

٨ فَقَالَ يَهُوذَا لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ (١) : « لَا
تَخَافُوا كَثَرَتَهُمْ وَلَا تَخْشَوْا بَطْشَهُمْ . ٩ اذْكُرُوا
كَيْفَ نَجَا آبَاؤُنَا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، حِينَ تَتَّبَعَهُمْ
فِرْعَوْنُ بِجَيْشِهِ . ١٠ فَالآنَ لِنَصْرُحَنَّ إِلَى السَّمَاءِ ،
لَعَلَّهُ يَرْضَى عَنَّا وَيَتَذَكَّرُ عَهْدَ آبَائِنَا وَيَكْسِرُ
الْجَيْشَ أَمَامَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ ، ١١ فَتَعْلَمَ جَمِيعُ

الْأُمَمِ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَفْذِي وَيُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ » .
١٢ وَرَفَعَ الْغُرَبَاءُ أَبْصَارَهُمْ فَرَأَوْا الْيَهُودَ
مُقْبِلِينَ عَلَيْهِمْ . ١٣ فَخَرَجُوا مِنَ الْمُعَسَّكَرِ لِلْقِتَالِ ،
وَنَفَخَ أَصْحَابُ يَهُوذَا فِي الْبُوقِ ١٤ وَشَنُّوا الْقِتَالَ .
فَانْكَسَرَتِ الْأُمَمُ وَانْهَزَمَتْ إِلَى السَّهْلِ ،
١٥ وَسَقَطَ بِالسَّيْفِ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمُؤَخَّرَةِ ،
فَتَمَقَّبُوهُمْ إِلَى جَاوَزَ (٢) وَسُهُولِ أَدُومَ وَأَشْدُودَ
وَيَمُونَا ، وَكَانَ السَّاقِطُونَ مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ .

١٦ ثُمَّ رَجَعَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ عَنْ تَعْقِبِهِمْ
١٧ وَقَالَ لِلشَّعْبِ : « لَا تَطْلَعُوا فِي الْغَنَائِمِ ، لِأَنَّ
الْحَرْبَ لَا تَزَالُ قَائِمَةً عَلَيْنَا . ١٨ فَإِنَّ جُرْجِيَّاسَ
وَجَيْشَهُ بِالْقُرْبِ مِنَّا فِي الْجَبَلِ ، فَاتَّبِعُوا الْآنَ أَمَامَ
أَعْدَائِنَا وَقَاتِلُوهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُونَ الْغَنَائِمَ
بِأَمَانٍ » . ١٩ وَلَمْ يَنْتَهِ يَهُوذَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
ظَهَرَتْ فِرْقَةٌ تَشَوُّفٌ مِنَ الْجَبَلِ . ٢٠ فَرَأَتْ أَنَّ
رِجَالَهُمْ قَدْ انْهَزَمُوا وَأَنَّ الْمُعَسَّكَرَ قَدْ أُحْرِقَ ، كَمَا
دَلَّهِمْ عَلَى ذَلِكَ الدُّخَانُ الْمُتَصَاعِدُ . ٢١ فَلَمَّا
عَاينُوا ذَلِكَ خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا . وَعِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ
جَيْشَ يَهُوذَا فِي السَّهْلِ مُسْتَعِدًّا لِلْقِتَالِ ، ٢٢ فَرَأَوْا
جَمِيعًا إِلَى أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ . ٢٣ فَارْجَعَ يَهُوذَا
إِلَى غَنَائِمِ الْمُعَسَّكَرِ ، فَأَخَذُوا ذَهَبًا كَثِيرًا وَفِضَّةً
وَأَرْجُونًا بِنَفْسَجِيَّا وَأَرْجُونًا بَحْرِيًّا (٣) وَأَمْوَالًا
جَزِيلَةً . ٢٤ وَعَادَ الْيَهُودُ ، وَهُمْ يُسَبِّحُونَ السَّمَاءَ
وَيُبَارِكُونَهَا قَائِلِينَ : « إِنَّهُ صَالِحٌ وَإِنَّهُ لِلْأَبَدِ

(٢) ٢ مك ٣٢/١٠ واستولى عليها سمعان وجعل منها مقرًا لابنه

(٣) ٤٣/١٣ ت ٧/١٤ و ٣٤ و ١/١٦ و ٢١ .

(٤) هذا «الارجوان البحري» من الأحمر القاتم هو

أرجوان صور .

(١) يبدو أن العظة المفروضة قبل المعركة في تث ٢/٢٠

كانت من العادات المتبعة في الزمن القديم (راجع ٢٢٢/٣)

راجع أيضًا ٢ مك ١٦/٨-٢٠ .

(٢) هي جازر (يش ٣٣/١٠) التي هاجمها يهوذا

مز ١١٨/٤-٤ رَحْمَتُهُ^(٤) . وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلاصٌ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ .

^{٢٦} وَوَقَدْ كُلُّ مَنْ نَجَا مِنَ الْغُرَبَاءِ عَلَى لَيْسِيَّاسَ وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا حَدَّثَ^(٥) . فَلَمَّا^{٢٧} سَمِعَ ذَلِكَ بُهِتَ وَأَنْكَسَرَ عِزُّهُ ، لِأَنَّ الْأُمُورَ لَمْ تَجِرْ لِإِسْرَائِيلَ كَمَا كَانَ يَرِيدُهُ وَلَمْ تُؤَدِّ إِلَى النَّتِيجَةِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الْمَلِكُ .

٢ مك ١٢-١/١١ حملة ليسيئاس الأولى

^{٢٨} وَفِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ ، جَمَعَ لَيْسِيَّاسُ سِتِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ مُتَحَيِّينَ وَخَمْسَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ لِمُحَارَبَةِ الْيَهُودِ .^{٢٩} فَأَتَوْا إِلَى أَدُومَ ، ثُمَّ عَسَكُوا بِبَيْتِ صُورِ^(٦) ، فَلَقَاهُمْ يَهُوذَا فِي عَشْرَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ .^{٣٠} وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْجَيْشُ الْقَوِيَّ ، صَلَّى فَقَالَ : « مُبَارَكُ أَنْتَ يَا مُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي حَطَمَ بَطْشَ الْجَبَّارِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ دَاوُدَ ، وَأَسْلَمَ مُعَسَكِرَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ ،^{٣١} فَأَقْبَلَ كَذَلِكَ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ فِي أَيَدِي شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَلِيَحْزُوا مَعَ جُنُودِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ .^{٣٢} أَجِلْ عَلَيْهِمُ الرُّعْدَةَ ، وَأَذِيبْ ثِقَتَهُمْ بِقُوَّتِهِمْ ، وَلِيَتَرَعَّزَعُوا بِأَنْسِحَاقِهِمْ .

١ صم ١٧
١ صم ١٤-١/٢٣

^{٣٣} أَسْقَطَهُمْ بِسَيْفِ مُحْيِيكَ ، وَلِيَسْبَحَكَ بِالْأَنَاشِيدِ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَكَ .^{٣٤} ثُمَّ أَلْتَحَمَ الْقِتَالُ ، فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ لَيْسِيَّاسَ خَمْسَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ ، سَقَطُوا أَمَامَ الْيَهُودِ .^{٣٥} فَلَمَّا رَأَى لَيْسِيَّاسُ أَنْكِسَارَ جَيْشِهِ وَبَسَالَةَ جَيْشِ يَهُوذَا وَأَنَّهُمْ مُسْتَعِدُّونَ بِشَجَاعَتِهِمْ إِمَّا لِلْحَيَاةِ وَإِمَّا لِلْمَوْتِ ، ذَهَبَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ^(٧) وَجَمَعَ جَيْشًا مِنَ الْغُرَبَاءِ لِيَعُودَ بِجَيْشٍ أَكْثَرَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ .

تطهير الهيكل وتدنيس المذبح^(٨)

٢ مك ١-١/١٠

^{٣٦} فَقَالَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ : « هَا إِنَّ أَعْدَاءَنَا قَدْ أَنْسَحَقُوا ، فَلْنَصْعَدِ الْآنَ لِنَطْهَرَ الْأَقْدَاسَ وَنَدْشِينَهَا » .^{٣٧} فَاجْتَمَعَ كُلُّ الْجَيْشِ وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ صِهْيُونِ .^{٣٨} فَرَأَوْا الْمُقَدَّسَ مُقْفَرًا وَالْمَذْبَحَ مُنْجَسًا وَالْأَبْوَابَ مُحْرِقَةً ، وَقَدْ طَلَعَ النَّبَاتُ فِي الْأَفْنِيَةِ كَمَا يَطْلُعُ فِي غَابَةِ أَوْ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ ، وَالْغُرَفَ مَهْدُومَةً .^{٣٩} فَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ وَنَاحُوا نَوْحًا عَظِيمًا وَحَنُّوا عَلَى زُرُوسِهِمْ رَمَادًا .^{٤٠} وَسَقَطُوا بِوُجُوهِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ وَنَفَخُوا فِي أَبْوَاقِ الْهَتَافِ فَصَرَخُوا إِلَى السَّمَاءِ .

مز ٧٤/٢-٧

تبعث هذا الانتحام الحاسم بين يهوذا وجيش ليسيئاس الجرار (٢ مك ١٣/١١ ت) .

(٨) كان الهيكل مركز الحياة الدينية والاطار المفروض لحفظ الشريعة على وجه تام ، وهو من الشواغل الجوهرية عند المنعرجين (راجع ٧/٢ و ٤٣/٣ و ٢ مك ١١/١٣) . نهب الهيكل ودنسه الوثنيون (٢١/١ ت و ٥٤) فطُهر ودُشِّن مرة ثانية على اثر الانتصارات الأولى . وأما قداسة الهيكل فهي تبرز على نحو خاص في سفر المكابيين الثاني (٢ مك ١٢/٣ و ١٥/٥ و ١١/١٣ و ١٨/١٥ و ٣٧) .

(٤) لا شك انهم كانوا ينشدون المزمور ١١٨ أو ١٣٦ (راجع ٢ اخ ٢١/٢١) .

(٥) راجع ٣٧/٣ و ٢ مك ٢١/١١ . جرت هذه الاحداث في مطلع السنة ١٦٤ .

(٦) دار الجيش حول اليهودية مرورًا بالسهل . وأما قلعة بيت صُور السلوقية (راجع ٧/٦) على حدود اليهودية الجنوبية ، فهي تبعد ٢٨ كلم من اورشليم ، على طريق حبرون .

(٧) يبدو ان الكاتب غير مطلع على المساومات التي

وَالثَّامِنَةَ وَالْأَرْبَعِينَ^(١١) ، ^{٥٣} وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الْجَدِيدِ الَّذِي صَنَعُوهُ . ^{٥٤} وَفِي مِثْلِ الْوَقْتِ وَالْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ دَنَسَتْهُ الْأُمَمُ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دُشِّنَ بِالْأَنَاشِيدِ وَالْعِيدَانِ وَالْكِنَارَاتِ وَالصُّنُوجِ . ^{٥٥} فَجَاءَ كُلُّ الشَّعْبِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ السَّمَاءَ الَّتِي وَفَّقَتْهُ . ^{٥٦} وَأَتَمُّوا تَدْشِينَ الْمَذْبَحِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ بِفَرَحٍ وَذَبَحُوا ذَبِيحَةَ السَّلَامَةِ وَالْحَمْدِ . ^{٥٧} وَزَيَّنُوا وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ بِكَالِيلٍ مِنْ الذَّهَبِ وَبِشَارَاتِ ، وَجَدَّدُوا الْمَدَائِلَ وَالْعُرْفَ وَجَعَلُوا لَهَا أَبْوَابًا . ^{٥٨} فَكَانَ عِنْدَ الشَّعْبِ سُورُورٌ عَظِيمٌ جَدًّا وَأَزِيلَ تَغْيِيرُ الْأُمَمِ . ^{٥٩} وَرَسَمَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ وَجَاعَةُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهَا أَنَّ يُعِيدَ لِتَدْشِينَ الْمَذْبَحِ فِي وَقْتِهِ سَنَةً فَسَنَةً مُدَّةَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو ، يَسُرُّورٍ وَأَيْتِهَاجٍ^(١٢) .

^{٦٠} وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بَنَوْا عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ مِنْ حَوْلِهِ أَسْوَارًا عَالِيَةً وَبُرُوجًا حَصِينَةً ، لِئَلَّا تَجِيءَ الْأُمَمُ وَتَطَّاهُ كَمَا فَعَلْتَ مِنْ قَبْلُ . ^{٦١} وَأَقَامَ يَهُوذَا هُنَاكَ جَيْشًا يَحْرُسُهُ ، وَحَصَّنَ بَيْتَ صُورَ ، حَتَّى يَكُونَ لِلشَّعْبِ مَعْقِلٌ تَلْقَاءُ أَدُومَ .

^{٦٢} حِينَئِذٍ أَوْصَى يَهُوذَا بَعْضَ الرِّجَالِ بِمُحَارَبَةِ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ ، رَيْثَمَا يُطْهَرُ الْأَقْدَاسُ . ^{٦٣} وَأَخْتَارَ كَهَنَةً لَا عَيْبَ فِيهِمْ مِنْ ذَوِي الْغَيْرَةِ عَلَى الشَّرِيعَةِ ، ^{٦٤} فَطَهَّرُوا الْأَقْدَاسَ وَذَهَبُوا بِالْحِجَارَةِ الْمُدَنَّسَةِ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِ طَاهِرٍ . ^{٦٥} ثُمَّ تَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ مَذْبَحِ الْمُحْرَقَاتِ الْمُدَنَّسِ ، وَتَسَاءَلُوا مَاذَا يَصْنَعُونَ بِهِ . ^{٦٦} فَخَطَرَتْ لَهُمْ فِكْرَةٌ صَالِحَةٌ أَنْ يَهْدِمُوهُ ، لِئَلَّا يَكُونَ لَهُمْ عَارًا ، وَقَدْ دَنَسَتْهُ الْأُمَمُ فَهَدَمُوهُ . ^{٦٧} ثُمَّ أَخَذُوا حِجَارَةً غَيْرَ مَسْحُوتَةٍ ، وَفَقَّأَ لِلشَّرِيعَةِ ، وَبَنَوْا الْمَذْبَحَ الْجَدِيدَ عَلَى رَسْمِ الْأَوَّلِ . ^{٦٨} وَأَعَادُوا بِنَاءَ الْأَقْدَاسِ وَدَاخِلَ الْبَيْتِ وَقَدَّسُوا الْأَفْنِيَةَ . ^{٦٩} وَصَنَعُوا آتِيَةً مُقَدَّسَةً جَدِيدَةً وَأَدْخَلُوا الْمَنَارَةَ وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَالْمَائِدَةَ إِلَى الْهَيْكَلِ . ^{٧٠} وَبَخَّرُوا عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَوْقَدُوا السُّرُجَ الَّتِي عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَكَانَتْ تُضِيءُ فِي الْهَيْكَلِ . ^{٧١} وَجَعَلُوا الْخُبْزَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَنَشَرُوا السَّائِرَ وَأَتَمُّوا جَمِيعَ الْأَعْمَالِ الَّتِي عَمِلُوهَا . ^{٧٢} وَبَكَرُوا فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّاسِعِ ، وَهُوَ كِسْلُو ، فِي السَّنَةِ الْمِثْقَى

١ مل ٦/٨-١٦٤

خر ٢٥/٢٠

خر ٣١/٢٥ و ١٠ ١/٣٠ و ٣٠ ٢٢/٢٥

١٩/١ و ٦/١٠ يلفتان النظر الى وجوه الشبه بين هذا العيد و عيد الاكواخ . في عيد الاكواخ دُشِّنَ هَيْكَلُ سَلْيَانَ (١ مل ٢/٨ و ٦٢ و ٦٦) . وَكَانُوا يَضْبِثُونَ السُّرُجَ وَهِيَ الَّتِي اعْطَتْ هَذَا الْعِيدَ اسْمَهُ الْآخَرُ وَهُوَ «عِيدُ الْأَنْوَارِ» . كَانَتْ هَذِهِ السُّرُجُ ، وَهِيَ رَمَزُ الشَّرِيعَةِ ، تَوْضِعُ فِي كَوَى كُلِّ بَيْتٍ ، فَكَفَلَتْ اسْتِمْرَارَ الْعِيدِ وَشَعْبِيَّتَهُ بَعْدَ خَرَابِ الْهَيْكَلِ . لِهَذَا الْعِيدِ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي ٢ مك (راجع الرسالتين التمهيديتين و ٢ مك ١٠/١-٨) . وَذَكَرَ هَذَا الْعِيدَ فِي يُو ٢٢/١٠ .

(٩) ذَكَرَ السَّفَرُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ تَوَقَّفَ النَّبُوءَةُ هَذَا (٢٧/٩) و ٤١/١٤ - رَاجِعْ مِز ٩/٧٤ و ٩/٧٧ و مِز ٩/٢ و حِز ٢٦/٧ .

(١٠) فِي كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمْبَر) ١٦٤ وَهِيَ الذِّكْرَى السَّنَوِيَّةُ الثَّلَاثَةُ لِلذَّبِيحَةِ الْأُولَى لِلْمَقْرَبَةِ لِرُؤُسَ (رَاجِعْ ٥٩/١) . (١١) عِيدُ التَدْشِينِ هَذَا هُوَ مِنْ أَحْدَثِ أَعْيَادِ التَّقْوِيمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ (رَاجِعْ خِر ١٤/٢٣) . كَانُوا يَنْشُدُونَ فِيهِ «هَلِّلُ» (مِز ١١٣ - ١١٨) وَيَحْمِلُونَ أَغْصَانًا خَضِرَاءَ وَسَعَفًا . ٢ مك

حملة على بني أدوم وبني عمون^(١)

٥ وَلَمَّا سَمِعَتِ الْأُمَمُ الَّتِي حَوْلَهُمْ أَنَّ قَدْ أُعِيدَ بِنَاءُ الْمَذْبَحِ وَجُدَّ الْمَقْدِسُ كَمَا كَانَا مِنْ قَبْلُ، غَضِبَتْ غَضَبًا شَدِيدًا^٢ وَعَزَمَتْ عَلَى أَنْ تُبِيدَ مَنْ بَيْنَهَا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ، وَأَخَذَتْ تَقْتُلُ وَتُهْلِكُ مِنَ الشَّعْبِ.

٣ وَكَانَ يَهُوذَا يُحَارِبُ بَنِي عَيْسُو فِي أَدُومَ عِنْدَ أَقْرَبَتَيْنِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُحَاصِرُونَ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً شَدِيدَةً وَدَحَرَهُمْ وَسَلَبَ غَنَائِمَهُمْ. ^٤ وَتَذَكَّرَ شَرُّ بَنِي يَبَانَ^(٢) الَّذِينَ كَانُوا فَخًا وَمَعْتَرَةً لِلشَّعْبِ يَكْمُنُونَ لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ.

٥ فَأَلْجَأَهُمْ إِلَى الْبُرُوجِ وَحَاصَرَهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ وَكُلَّ مَنْ كَانَ فِيهَا بِالنَّارِ. ثُمَّ عَبَّرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ، فَصَادَفَ عَسْكَرًا قَوِيًّا وَشَعْبًا كَثِيرًا تَحْتَ قِيَادَةِ طِيمُوتَاوُسَ. ^٦ فَشَنَّ عَلَيْهِمْ حُرُوبًا كَثِيرَةً، فَأَنْسَحَقُوا أَمَامَهُ فَكَسَرَهُمْ. ^٨ وَفَتَحَ يَغْزِيرَ وَتَوَابِعَهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ.

يش ١٧/٦

ن ٥/٢

تهديد للحملات على الجليل وجليعاد

١ وَإِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي فِي جَلْعَادَ^(٣) اجْتَمَعَتْ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي بِلَادِهَا لِتُبِيدَهُمْ، فَقَرُّوا

إِلَى حِصْنٍ دِيَانَمَا. ^{١١} وَأَرْسَلُوا كِتَابًا إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْأُمَمَ الَّتِي حَوْلَنَا قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْنَا تُرِيدُ إِبَادَتَنَا، ^{١١} وَفِي عَزْمِهَا أَنْ تَأْتِيَ وَتَسْتَوِيَّ عَلَى الْحِصْنِ الَّذِي قَرَرْنَا إِلَيْهِ، وَجَيْشُهَا يَقُودُهُ طِيمُوتَاوُسُ. ^{١٢} فَهَلُمَّ الْآنَ وَأَنْقِذْنَا مِنْ أَيْدِيهَا، فَقَدْ سَقَطَ مِنَّا عَدَدٌ كَثِيرٌ. ^{١٣} وَجَمِيعُ إِخْوَتِنَا الَّذِينَ فِي أَرْضِ طُوبَ^(٤) قَدْ قُتِلُوا وَسَبَّيَتْ نِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ وَسَلَبَتْ أَمْوَالَهُمْ وَهَلَكَ هُنَاكَ نَحْوُ أَلْفِ رَجُلٍ». ^{١٤} فَتَيْنَمَا هُم يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ، إِذَا بِرُسُلٍ آخَرِينَ قَدْ وَقَدُوا مِنَ الْجَلِيلِ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ، وَأَخْبَرُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ قَائِلِينَ: «^{١٥} قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَيْنَا مِنْ بَطْلَانِيَسَ^(٥)

وصور وصيدا وكل جليل الأمم ليسيديونا». اش ٢٣/٨

١٦ فَلَمَّا سَمِعَ يَهُوذَا وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ، عَقَدُوا مَجْمَعًا كَبِيرًا وَتَشَاوَرُوا فِيمَا يَصْنَعُونَ لِإِخْوَتِهِمْ الَّذِينَ يُعَانُونَ الشَّدَّةَ وَهَجَمَاتِ الْأَعْدَاءِ. ^{١٧} فَقَالَ يَهُوذَا لِسَمْعَانَ أَخِيهِ: «إِخْتَرْ لَكَ رِجَالًا وَأَمْضِ وَأَنْقِذْ إِخْوَتَكَ الَّذِينَ فِي الْجَلِيلِ، وَأَنَا وَبُونَاتَانُ أَخِي نَمْضِي إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ». ^{١٨} وَتَرَكَ فِي الْيَهُودِيَّةِ يَوْسُفَ بْنَ زَكَرِيَّا وَعَزْرِيَا قَائِدَ الشَّعْبِ، مَعَ بَقِيَّةِ الْجَيْشِ لِلْقِيَامِ بِالْجَرَّاسَةِ. ^{١٩} وَأَوْصَاهُمَا

وشملت. في العصر الهلنستي، نجد سورية في شمال اليرموك حيث كان لليهود مستعمرات كثيرة.

(٤) المنطقة فيما بين عمان والاردن والتي كان يحكم فيها اسرة بني طوب اليهودية (راجع نح ٦/٢ و ١٧/٦ ت و ٨/١٣). وقد توضح هذه الحادثة الالهية سبب غارة الانتقام التي امر بها يهوذا (٢ ملك ١٧/١٢ ت).

(٥) بطلميس هو الاسم الذي اطلقه بطليمس الثاني في ٢٦١ ق.م. على عكا، (راجع يش ٣٠/١٩ وقض ٣١/١).

(١) ان هذه الحملات على الشعوب المجاورة لليهودية، التي رويت في الفصل الخامس، تأتي تدرجاً من اول السنة ١٦٣ الى خريفها، اذاً بعد وفاة انطيوخس ايفانيوس. ولما الغارات التي شنت في السنة السابقة على يافا وبمينا (٢ ملك ١٧/١٢-٩) فكانت تمهيداً لها.

(٢) قبيلة شبه بدوية، وربما كانت تطلب فدية من المسافرين من اورشليم الى اريحا.

(٣) كانت جليعاد قديماً البلد الواقع في جنوب يثوق، ولكنها لم تلبث أن شملت المنطقة فيما بين يثوق واليرموك

قائلاً: توليا أمر هذا الشعب ولا تشنا على الأمم حرباً حتى نعود». ^{٢٠}فانقسم الرجال، ثلاثة آلاف مع سيمعان يمشون إلى الجليل، وثمانية آلاف مع يهوذا إلى أرض جلعاد.

الحملة على الجليل وعلى أرض جلعاد

^{٢١}ومضى سيمعان إلى الجليل وشن على الأمم حروباً كثيرة، فانسحقت الأمم أمام وجهه، فتبعها إلى باب بطلميس. ^{٢٢}فسقط من الأمم نحو ثلاثة آلاف رجل وسلب غنائمهم. ^{٢٣}وأخذ الذين في الجليل وعربات، مع النساء والأولاد، وكل ما كان لهم، وجاء بهم إلى اليهودية بسرور عظيم.

^{٢٤}وأما يهوذا المكابي ويوناتان أخوه، فعبرا الأردن وسارا مسيرة ثلاثة أيام في البرية. ^{٢٥}فصادقا النبطيين ^(١)، فتلقوهما بسلام وقصوا عليهما كل ما أصاب إخوتهما في أرض جلعاد. ^{٢٦}وأن كثيرين منهم قد حصروا في بصرة وباصر وعليم وكسفور ومكيد وقرنائيم، وكلها مدن حصينة عظيمة، ^{٢٧}وأن هناك آخرين محصورين في سائر مدن جلعاد، وأن أعداءهم مستعدون للهجوم في الغد على المحصونين والاستيلاء عليها وإبادة جميع من فيها في يوم واحد.

^{٢٨}فعاد يهوذا وجيشه أدراجهم بغتة وتوجهوا نحو البرية إلى باصر، فاستولى على المدينة وقتل بحد السيف كل ذكر وسلب جميع غنائمهم وأحرق المدينة بالنار. ^{٢٩}ثم قام من هناك ليلاً وسار إلى قرب الحصن ^(٧). ولما كان الصباح، رفعوا أبصارهم، فإذا بقوم كثيرين لا عدد لهم حاملين سلايم ومجانيق لفتح الحصن، وكانت المعركة قد بدأت. ^{٣١}ورأى يهوذا أن المعركة قد اتحمت، وقد علت جلبة المدينة إلى السماء من النضج في الأبواق والصراخ الشديد، ^{٣٢}فقال لرجال جيشه: «قاتلوا اليوم عن إخوتكم». ^{٣٣}فخرج في ثلاث فرق من وراء الأعداء، فنفخ في الأبواق وتعالّت الصلاة. ^{٣٤}وعلم جيش طيموتاوس أنه المكابي، فهربوا من وجهه، فضرّبهم ضربة شديدة، فسقط منهم في ذلك اليوم ثمانية آلاف رجل. ^{٣٥}ثم اتجه نحو حيلام وحاربها فافتتحها وقتل كل ذكر فيها وسلب غنائمها وأحرقها بالنار. ^{٣٦}ومضى من هناك فافتتح كسفور ومكيد وباصر وسائر مدن أرض جلعاد.

^{٣٧}وبعد هذه الأحداث، جمع طيموتاوس جيشاً آخر وعسكر قبالة رافون في غير الوادي. ^{٣٨}فأرسل يهوذا رجالاً يتحققون من أمر

٢ مك ١٠/١٢-٣١

الزمن. وأما هنا فالكلام يدور على قواد قائلات جاويوا من البصرة وهوران حيث شاهدوا الوقائع التي رويت ليهودا. ^(٧) هي ديانا وهي مكان غير معروف في غرب بصرة.

^(٦) هم «العرب» الوارد ذكرهم في ٢ مك ٨/٥ و ١٠/١٢، وقد حافظ يوناتان على صداقتهم ^(١) مك ٣٥/٩، بعد اشتباكه عنيف (راجع ٢ مك ١١/٥ ت). كان مركزهم البتراء، ولكنهم أصبحوا في القرن التالي أسياً على جزء كبير من أنجاد عبر الأردن وحتى على دمشق مدة من

يَمْنَةً وَلَا بَسْرَةً إِلَّا أَنْ يَجُوزُوا فِي وَسْطِهَا.
^{٤٧} فَأَغْلَقَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَرَدَمُوا
 الْأَبْوَابَ بِالْحِجَارَةِ. ^{٤٨} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَهُوذَا
 بِكَلَامٍ سَلِيمٍ قَائِلًا: «إِنَّا نَجُوزُ فِي أَرْضِكُمْ
 لِنَذْهَبَ إِلَى أَرْضِنَا، وَلَا يَصْرُكُمْ أَحَدٌ، إِنَّمَا نَمُرُّ
 عَلَى أَقْدَامِنَا». فَأَبَوْا أَنْ يَفْتَحُوا لَهُ. ^{٤٩} فَأَمَرَ يَهُوذَا
 أَنْ يُنَادِيَ فِي الْمُعَسْكَرِ بِأَنْ يُعَسِّكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي
 الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ. ^{٥٠} فَعَسَّكَرَ رِجَالُ
 النَّاسِ، وَهَاجَمَ يَهُوذَا الْمَدِينَةَ كُلَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 وَلَيْلَتِهِ كُلِّهَا، فَأُسْلِمَتِ الْمَدِينَةُ إِلَى يَدَيْهِ.
^{٥١} فَأَهْلَكَ كُلَّ ذَكَرٍ بِحَدِّ السَّيْفِ وَدَمَّرَ الْمَدِينَةَ
 مِنْ أَسَاسِهَا وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَجْتَازَ فِي الْمَدِينَةِ بِش ١٧/٦
 مِنْ فَوْقِ الْقَتْلِ. ^{٥٢} ثُمَّ عَبَرُوا الْأَرْدَنَ إِلَى السَّهْلِ
 الْكَبِيرِ قِبَالَ بَيْتِ شَانَ. ^{٥٣} وَكَانَ يَهُوذَا يَجْمَعُ
 الْمُتَخَلِّفِينَ وَيُشْجِعُ الشَّعْبَ طَوْلَ الطَّرِيقِ، حَتَّى
 وَصَلُوا إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^{٥٤} فَصَبَدُوا جَبَلَ صِهْيُونِ
 بِسُرُورٍ وَأَبْتِهَاجٍ، وَقَدَّمُوا الْمُحْرَقَاتِ ^(١) لِأَنَّهُ لَمْ
 يَسْقُطْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، بَلْ عَادُوا بِسَلَامٍ.

نَكْسَةٌ بَيْنِيَا

^{٥٥} وَفِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ فِيهَا يَهُوذَا وَيُونَانَتَانُ
 فِي جَلْعَادَ وَسِمْعَانُ أَخُوهُ فِي الْجَلِيلِ قِبَالَ
 بَطْلَمَاسَ، ^{٥٦} سَمِعَ يَوْسُفُ بْنُ زَكَرْيَا وَعَزْرِيَا،
 رَئِيسَا الْجَيْشِ، بِمَا حَقَّقُوا مِنَ الْمَآثِرِ وَشَنُّوا مِنْ
 الْمَعَارِكِ، ^{٥٧} فَقَالَا: «لِنُقِمَّ لَنَا نَحْنُ أَيْضًا

الْمُعَسْكَرَ، فَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «إِنَّ جَمِيعَ الْوَتَنِيِّينَ
 الَّذِينَ حَوْلَنَا قَدْ انْضَمُّوا إِلَى طِيموثَاوُسَ، وَهُمْ
 جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدًّا، ^{٥٩} وَقَدْ اسْتَأْجَرُوا عَرَبًا
 يُظَاهِرُونَهُمْ، وَعَسَّكَرُوا فِي عِيبْرِ الْوَادِي. وَفِي
 عَزْمِهِمْ أَنْ يَأْتُواكَ لِلْقِتَالِ». فَخَرَجَ يَهُوذَا
 لِمُلاقَاتِهِمْ. ^{٥٠} وَلَكِنَّ طِيموثَاوُسَ قَالَ لِرُؤَسَاءِ
 جَيْشِهِ عِنْدَ اقْتِرَابِ يَهُوذَا وَجَيْشِهِ مِنْ وَادِي
 الْمَاءِ: «إِنْ عَبَرْنَا إِلَيْنَا أَوَّلًا، فَلَا نَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ
 أَمَامَهُ، فَإِنَّهُ يَتَفَوَّقُ عَلَيْنَا تَفَوُّقًا، ^{٥١} وَإِنْ تَخَوَّفَ
 وَعَسَّكَرَ فِي عِيبْرِ النَّهْرِ، جُرْنَا إِلَيْهِ وَتَغْلِبْنَا عَلَيْهِ».
^{٥٢} فَلَمَّا بَلَغَ يَهُوذَا إِلَى وَادِي الْمَاءِ، أَقَامَ كَتَبَةَ
 الشَّعْبِ ^(٨) عَلَى الْوَادِي وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: «لَا
 تَدْعُوا أَحَدًا يُعَسِّكِرُ هُنَا، بَلْ لِيَمْضُوا جَمِيعًا
 إِلَى الْقِتَالِ». ^{٥٣} وَعَبَّرَ وَهُوَ فِي الْمَقْدَمَةِ وَكُلُّ
 الشَّعْبِ وَرَآعِهِ، فَانْسَحَقَ أَمَامَهُ جَمِيعُ الْوَتَنِيِّينَ
 وَالْقَوَا سِلَاحَهُمْ وَفَرُّوا إِلَى مَعْبَدِ قَرْنَائِمِ ^(٩).
^{٥٤} فَاسْتَوْلَى الْيَهُودُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ أَحْرَقُوا
 الْمَعْبَدَ مَعَ كُلِّ مَنْ كَانَ فِيهِ بِالنَّارِ، وَأُخْضِعَتِ
 قَرْنَائِمُ وَلَمْ يَعُودُوا يَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَ يَهُوذَا.
^{٥٥} وَجَمَعَ يَهُوذَا كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي
 أَرْضِ جِلْعَادَ، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ،
 وَنِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ مَعَ أُمَمَتِهِمْ، جَيْشًا عَظِيمًا
 جِدًّا يَنْصَرِفُ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^{٥٦} فَوَصَلُوا إِلَى
 عَقْرُونَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ حَصِينَةٌ جِدًّا تَقَعُ
 عَلَى طَرِيقِهِمْ. فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يَحِيدُوا عَنْهَا

١ ص ٩/١٤-١١

اسم عاصمة عوج، ملك باشان (حوران) عشتروت قرنائيم
 (تلك ٥/١٤ ويش ١٠/٩).
 (١١) في اعباد الخمسين (متصف حزيان ١٦٣)
 (راجع ٢ مك ٣١/١٢).

(٨) هم ضباط الادارة العسكرية (راجع خر ٦/٥
 وث ٥/٢٠ و ٨ ت ويش ١٠/١ و ٢/٣).
 (٩) أي «القرنين»، وهي صفة لمشتروت ذلك المكان
 والتي منها يشتق اسم هيكل قرنيم (٢ مك ٢٦/١٢) وكان

أَسْمًا ، وَلْتَمَصْ لِمُحَارَبَةِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَنَا .
 ٥٨ ثُمَّ أَمَرُوا الْجَيْشَ الَّذِي مَعَهَا فَرَحَفُوا عَلَى
 يَمِينًا (١١) . ٥٩ فَخَرَجَ جُرْجِيَّاسُ (١٢) وَرِجَالُهُ مِنْ
 الْمَدِينَةِ إِلَى مُلَاقَاتِهِمْ لِلْقِتَالِ . ٦٠ فَانْهَزَمَ يَوْسُفُ
 وَعِزْرِيَا ، فَتَبَعُوهُمَا إِلَى حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَسَقَطَ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَلْفَا رَجُلًا ،
 وَكَانَتْ فِي شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَزِيمَةٌ عَظِيمَةٌ ،
 ٦١ ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَمْ يَسْمَعْ لِيَهُودَا وَإِخْوَتِهِ ، ظَنًّا
 مِنْهُمَا أَنَّهَا يُحَقِّقَانِ مَآثِرَ . ٦٢ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ يَكُونَا مِنْ
 نَسَبِ أُولَئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ أُوتُوا خِلَاصَ
 إِسْرَائِيلَ عَنْ أَيْدِيهِمْ .

انتصارات في أرض أدوم وفلسطين

٦٣ وَعَظَّمُ الشُّجَاعُ يَهُودَا وَإِخْوَتَهُ كَثِيرًا فِي
 عُيُونِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي سَمِعَ
 فِيهَا بِأَسْمِهِمْ . ٦٤ وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِمْ مُهْتَئِنِينَ .
 ٦٥ وَخَرَجَ يَهُودَا وَإِخْوَتَهُ وَحَارَبُوا بَنِي عَيْسُو فِي
 أَرْضِ الْجَنُوبِ ، وَضَرَبَ حَبْرُونَ وَتَوَابِعَهَا وَهَدَمَ
 حُصُونَهَا وَأَحْرَقَ الْبُرُوجَ الَّتِي حَوْلَهَا ، ٦٦ وَسَارَ
 قَاصِدًا أَرْضَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَجَازَ فِي مَرِيْشَةَ (١٣) .

٦٧ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَقَطَ كَهَنَةُ فِي الْحَرْبِ ،
 وَكَانُوا يُرِيدُونَ تَحْقِيقَ الْمَآثِرِ ، فَخَرَجُوا إِلَى
 الْحَرْبِ عَنْ غَيْرِ فِطْنَةٍ . ٦٨ ثُمَّ تَوَجَّهَ يَهُودَا إِلَى
 أَشْدُودَ (١٤) فِي أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ ، فَهَدَمَ
 مَذَابِحَهُمْ وَأَحْرَقَ مَنَحُوتَاتِ آلِهِمْ بِالنَّارِ ،
 وَسَلَبَ غَنَائِمَ الْمُدُنِ وَعَادَ إِلَى أَرْضِ يَهُودَا .

نهاية أنطيوخس إيفانيوس (١)

٦٩ وَكَانَ أَنْطِيُوحُسُ الْمَلِكُ يَجُولُ فِي
 الْأَقَالِيمِ الْعُلْيَا ، فَسَمِعَ بِذِكْرِ أَلْمَاسِ (٢) ، وَهِيَ
 مَدِينَةٌ بِفَارِسَ مَشْهُورَةٌ بِأَمْوَالِهَا مِنَ الْفِضَّةِ
 وَالذَّهَبِ ، ٧٠ وَأَنَّ فِيهَا هَيْكَلًا فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ
 الْأَمْوَالِ (٣) وَفِيهِ أَسْلِحَةُ الذَّهَبِ وَالذُّرُوعُ
 وَالْأَسْلِحَةُ الَّتِي تَرَكَهَا هُنَاكَ الْإِسْكَندَرُ بْنُ
 فِيلُسَ ، الْمَلِكُ الْمَقْدُونِيُّ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَلِكٍ
 فِي بِلَادِ الْيُونَانِ . ٧١ فَأَتَى وَحَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَدِينَةَ
 وَيَنْهَبَهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا قَدْ
 عَلِمُوا بِالْأَمْرِ ، فَعَقَاوَمُوهُ وَقَاتَلُوهُ ، فَهَرَبَ وَمَضَى
 مِنْ هُنَاكَ بِغَمٍّ شَدِيدٍ رَاجِعًا إِلَى بَابِلَ . ٧٢ وَجَاءَهُ ،
 وَهُوَ فِي فَارِسَ ، مُخْبِرٌ بِأَنَّ الْجَبُوشَ الَّتِي سَارَتْ

فلسطين القديمة . والأشياء المقدسة له « اصنام يمنية » (٢) ملك
 ٤٠/١٢ أخذت على اثر النهب الموصوف هنا .

(١) ان حمل هذا الحدث ، بحسب التسلسل الزمني ،
 هو قبل تدشين الهيكل (٣٦/٤) . إن رواية وفاة أنطيوخس
 « إيفانيوس أقصر كثيرا مما جاء في ٢ ملك .

(٢) لا نعرف في الواقع مدينة بهذا الاسم وهو صيغة
 يونانية لبيلام (تلك ٢٢/١٠) . وأرض ألاميس هي الأرض
 التي حول شوشن ، عاصمة فارس القديمة (نح ١/١) ،
 وهي ، بحصر المعنى ، الناحية الجبلية الواقعة في شمال تلك
 المدينة الى الشرق .

(٣) هيكل الثمانية أرتيس (راجع ٢ ملك ١٣/١) .

(١١) الصيغة اليونانية لاسم يينة او يثثيل (ريش
 ١١/١٥ و ٢/٢٦) جنوب يافا . عاصمة المنطقة
 البحرية (١) ملك ٦٩/١٠ و ٣٨/١٥ و ٤٠ و راجع ٢ ملك
 ٨/١١ .

(١٢) راجع ٣٨/٣ . لقد أصبح قائدا عسكريا ، اي
 محافظ المنطقة البحرية وأرض ادوم (راجع ٢ ملك ٣٢/١٢) .

(١٣) بحسب يوسيفس و ٢ ملك ٣٥/١٢ (في
 اليونانية : « السامرة » . مريشة هي عاصمة ارض ادوم وكانت
 تقع على الطريق بين حبرون وارض فلسطين .

(١٤) راجع يش ٢٢/١١ . كانت مشهورة ببيكل
 داجون (١) ملك ٨٣/١٠ ت) ، وهي تدل هنا على بعل

هذه البَلَايا ، وها أنا أَمُوتُ بِعَمِّ شَدِيدٍ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ^(٥) .

جلوس أنطيوخس الرابع على العرش

١٤ ثُمَّ دَعَا فِيلِبُّسُ^(١) أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ وَأَقَامَهُ عَلَى جَمِيعِ مَمْلَكَتِهِ ،^{١٥} وَسَلَّمَ إِلَيْهِ تَاجَهُ وَحُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَأَوْصَاهُ بِإِرْشَادِ أَنْطِيوخُسَ ابْنِهِ وَتَرْبِيَتِهِ لِلْمَلِكِ .^{١٦} وَمَاتَ هُنَاكَ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ^(٧) .^{١٧} وَعَلِمَ لِسِيَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تُوُفِّيَ وَمَلَّكَ مَكَانَهُ أَنْطِيوخُسَ ابْنَهُ الَّذِي رَبَّاهُ مِنْذُ حَدَاتِهِ وَسَمَّاهُ بِاسْمِ أَوِيَاطُور .

حصار قلعة أورشليم عن يد يهوذا المكابي

١٨ وَكَانَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ يَصُدُّونَ إِسْرَائِيلَ عَنْ ٣٣/٢٥-٣٥
دُخُولِ الْأَقْدَاسِ ، وَيُحَاوِلُونَ الْإِضْرَارَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَأْيِيدَ الْوَثْنِيِّينَ .^{١٩} فَعَزَمَ يَهُوذَا عَلَى إِبَادَتِهِمْ وَحَشَدَ كُلَّ الشَّعْبِ لِمُحَاصَرَتِهِمْ .^{٢٠} فَاجْتَمَعُوا مَعًا وَحَاصَرُوهُمْ سَنَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ^(٨) ، وَنَصَبُوا الْقَذَافَاتِ وَالْمِجَانِيْقِ .^{٢١} وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمُحَاصِرِينَ خَرَقُوا الْحِصَارَ ، وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِمْ نَفَرٌ كَافِرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ،^{٢٢} وَمَضَوْا

إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا قَدِ انْكَسَرَتْ ،^١ وَأَنَّ لِسِيَّاسَ قَدِ انْهَزَمَ مِنْ وَجْهِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي جَيْشٍ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ ، فَتَعَزَّزُوا بِالسَّلَاحِ وَالذَّخَائِرِ وَالْغَنَائِمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَخَذُوهَا مِنْ سَحَقِهِمْ مِنَ الْجُيُوشِ .^٢ وَهَدَمُوا الشَّنَاعَةَ الَّتِي كَانَ قَدْ بَنَاهَا عَلَى الْمَذْبَحِ فِي أُورُشَلِيمَ وَحَوَّطُوا الْمَقْدِسَ بِالْأَسْوَارِ الرَّفِيعَةِ ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ ، وَفَعَلُوا ذَلِكَ أَيْضًا فِي بَيْتِ صُور ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدُنِ الْمَلِكِ .^٣ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ بِهَذَا الْخَبَرِ ، بُهِتَ وَأَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا ، وَأَنْطَرَحَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَدْ مَرَضَ مِنَ الْغَمِّ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ جَرَى عَلَى خِلَافِ رَغْبَتِهِ^(٤) .^٤ فَلَبِثَ هُنَاكَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لِأَنَّهُ تَجَدَّدَ فِيهِ غَمٌّ شَدِيدٌ وَأَبْقَنَ بِالْمَوْتِ .^٥ فَلَدَعَا جَمِيعَ أَصْدِقَائِهِ وَقَالَ لَهُمْ : « لَقَدْ شَرَدَ النَّوْمُ عَنْ عَيْنِي وَسَقَطَ قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ .^٦ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : إِلَى أَيِّ حُزْنٍ صِرْتُ وَمَا أَشَدُّ الْإِضْطِرَابَ الَّذِي أَنَا فِيهِ ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَسْرُورًا وَمَحْبُورًا فِي أَيَّامِ سُلْطَانِي !^٧ أَمَّا الْآنَ فَأَنِي أَتَذَكَّرُ الْمَسَاوِيَّ الَّتِي صَنَعْتُهَا فِي أُورُشَلِيمَ وَكَيْفَ أَخَذْتُ كُلَّ آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ، وَأَرْسَلْتُ لِإِبَادَةِ سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ بِغَيْرِ سَبَبٍ .^٨ فَأَنَا أَعْلَمُ بِأَنِّي لِأَجْلِ ذَلِكَ أَصَابَتْنِي

٢٩/٩ هو غير فيلبس الوارد ذكره في ٢ مك ٥/٢٢ و ٨/٨ .
أقيم وصيًا على أنطيوخس الصغير فأودع الشارات الملكية المعدة له .

(٧) في ايلول او تشرين الاول (سبتمبر او اكتوبر) ١٦٤ .

(٨) اي ١٦٣/١٦٢ . ان حصار القلعة يلي الحملة على ارض أدوم والتي شنت بعد عيد الخمسين ١٦٣ (٣٣/١) . لا ذكر لذلك في ٢ مك .

(٤) لقد مات أنطيوخس قبل هذه الاحداث ، غير أنه لا بد لكاتب ١ مك من ان يكتف روايته وفقًا للتسلسل الزمني الذي حدده لنفسه .

(٥) كانت فارس لا تزال عائدة الى الامبراطورية السلوقية . ان موت الملك هو ، في نظر كاتب ١ مك ، العقاب الذي حل به على اثر نهب هيكل اورشليم ، لا على اثر نهب هيكل أرميس كما الأمر هو في ٢ مك .

(٦) فيلبس هذا المذكور أيضًا في ٥٥/٦ و ٢ مك

إلى الملك فقالوا له: «إلى متى لا تُنصفنا ولا تَتَقِمُ لِأَخَوَتِنَا؟^{٢٣} إِنَّا أَرْتَضِينَا بِخِدْمَةِ أَيْدِكَ وَالْعَمَلِ بِأَمْرِهِ وَاتِّبَاعِ فَرَائِضِهِ.^{٢٤} وَلِذَلِكَ أَبْنَاءُ شَعِينَا يَنْفِرُونَ مِنَّا، وَكُلُّ مَنْ صَادَفُوهُ مِنَّا قَتَلُوهُ وَنَهَبُوا أَمْلَاكَنَا.^{٢٥} وَلَمْ يَكْتَفُوا بِمَدِّ أَيْدِيهِمْ عَلَيْنَا، بَلْ تَجَاوَزُوا إِلَى جَمِيعِ بِلَادِنَا.^{٢٦} وَهَا إِنْنِهِمْ يُحَاصِرُونَ قَلْعَةَ أُورُشَلِيمَ لِيَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا، وَحَصَّنُوا مَقْدِسَ بَيْتِ صُور.^{٢٧} فَإِنْ لَمْ تُسْرِعِ الْآنَ وَتُبَادِرْهُمْ، فَسَيَصْنَعُونَ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ، فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَكْفُفَهُمْ».

حملة أنطيوخس الخامس وليسياس. معركة بيت زكريا

^{٢٨} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ غَضِبَ وَجَمَعَ كُلَّ أَصْدِقَائِهِ وَقَوَّادِ جَيْشِهِ وَرُؤَسَاءِ الْفُرْسَانِ^(٩).
^{٢٩} وَجَاءَتْهُ مِنْ مَمْلِكِ أُخْرَى وَمِنْ جُزُرِ الْبَحَارِ جُنُودٌ مُرْتَزَقَةٌ.^{٣٠} وَبَلَغَ عَدَدُ جُيُوشِهِ مِثَّةَ أَلْفِ رَاجِلٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَأَتْنِينَ وَثَلَاثِينَ فِيلًا مُدْرَبًا عَلَى الْحَرْبِ.^{٣١} فَزَحَفُوا مُجْتَازِينَ فِي أَدُومِ^(١١) وَحَاصَرُوا بَيْتَ صُورَ وَحَارَبُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَصَنَعُوا الْمَجَانِيقَ، وَلَكِنَّ الْآخَرِينَ خَرَجُوا وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ وَقَاتَلُوا بَيَّاسَ.

^{٣٢} فَسَارَ يَهُوذَا عَنْ الْقَلْعَةِ وَعَسَكَرَ فِي بَيْتِ زَكْرِيَا^(١١) تُجَاهَ مُعَسَكَرِ الْمَلِكِ.^{٣٣} فَهَكَرَ الْمَلِكُ

وَأَطْلَقَ جَيْشَهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ زَكْرِيَا، حَيْثُ تَاهَبَتِ الْجُيُوشُ لِلْقِتَالِ وَنَفَخُوا فِي الْأَبْوَابِ.^{٣٤} وَأَرَوْا الْأَفْيَالَ عَصِيرَ الْعَنْبِ وَالثُّوتَ حَتَّى يُهَيِّجُوهَا لِلْقِتَالِ.^{٣٥} ثُمَّ وَزَعُوهَا عَلَى الْفِرْقِ، فَجَعَلُوا عِنْدَ كُلِّ فِيلٍ أَلْفَ رَجُلٍ لَا يَسِينُ الزُّرُودَ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ خُوذُ النُّحَاسِ، وَأَقَامُوا لِكُلِّ فِيلٍ خَمْسَ مِثَّةٍ فَارِسٍ مُنْتَخِبِينَ.
^{٣٦} فَكَانَ أُولَئِكَ حَيْثُمَا وَجَدَ الْفِيلُ سَبَقُوا إِلَيْهِ، وَحَيْثُمَا ذَهَبَ ذَهَبَ مَعَهُ لَا يُفَارِقُونَهُ.^{٣٧} وَكَانَ عَلَى كُلِّ فِيلٍ بُرْجٌ حَصِينٌ مِنَ الْخَشَبِ يَحْمِيهِ، مُثَبَّتٌ بِالْأَحْزِمَةِ، وَعَلَى الْبُرْجِ الْمُحَارِبُونَ الثَّلَاثَةُ^(١٢) الْمُقَاتِلُونَ مِنْ عَلَى الْأَفْيَالِ، فَضَلَّاءَ عَنِ الْفِيَالِ^(١٣).^{٣٨} وَجَعَلَ الْمَلِكُ سَائِرَ الْفُرْسَانِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ عَلَى جَانِبَيْ الْجَيْشِ يُضَايِقُونَ الْعَدُوَّ وَيَسْتِرُونَ الْكُنَائِبَ.

^{٣٩} فَلَمَّا لَمَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى ثُرُوسِ الذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ، لَمَعَتْ بِهَا الْجِبَالُ وَتَلَالُاتُ كَمَشَاعِلَ مِنْ نَارٍ.^{٤٠} وَأَنْتَشَرَ جَيْشُ الْمَلِكِ قِسْمٌ فِي أَعْلَى الْجِبَالِ وَقِسْمٌ فِي السُّفُوحِ، وَمَشَوْا بِرِبَاطَةِ جَأَشٍ وَأَنْتِظَامٍ.^{٤١} فَارْتَدَّ كُلُّ مَنْ سَمِعَ صُرَاخَ ذَلِكَ الْجُمْهُورِ وَجَلَبَةً زَحْفِهِمْ وَقَعْفَةَ سِلَاحِهِمْ، فَإِنَّ الْجَيْشَ كَانَ عَظِيمًا وَقَوِيًّا جِدًّا.
^{٤٢} فَتَقَدَّمَ يَهُوذَا وَجَيْشُهُ لِلْمُبَارَاةِ، فَسَقَطَ مِنْ

الاسم.

(١٢) «الثلاثون» بحسب اليونانية واللاتينية، وهذه

قراءة خطأ للنص العبري (راجع خر ١٤/٧ و ٤/١٥ و ٢ مل ٢٥/١٠).

(١٣) حرفيا «الهندي» وهذا تعبير دل في آخر الأمر

على الحرفة.

(٩) الفاعل الحقيقي هو ليسياس، لأن أنطيوخس ابن

٩ سنوات فقط.

(١٠) لا شك أنهم مروا بوادي البطمة (١ صم

٢/١٧) وعَدْلَاكَم (٢ مك ٢/٣٨). ووقع اشتباك أول في

مودين (راجع ٢ مك ١٣/١٤).

(١١) على ٩ كلم من بيت صُور. وفي إيماننا قرية بهذا

كثيرة. ^{٥٣} ولم يكن في مستودعائهم طعام ، لأنها كانت السنة السابعة ، وكان الذين لجأوا إلى اليهودية من الأمم قد أكلوا ما فضل من المؤونة. ^{٥٤} فلم يبق في الأقداس إلا نقر يسير ، لأن الجوع غلب عليهم . أما الآخرون ففترقوا كل واحد إلى بيته .

المَلِك يمنح اليهود الحرية الدينية

^{٥٥} وبلغ ليسياس أن فيليس الذي أقامه أنطيوخس في حياته ليُرِّي أنطيوخس أبته للملك ^{٥٦} قد رجع من فارس وميديا ومعه جيوش الملك التي سارت في صحته ، وحاول أن يتولى الأمور . ^{٥٧} فبادر ليسياس وأوما ^{٢ مك ١١/١٣-١٣}

بالانصراف ، وقال للملك وفواد الجيش والرجال : «إننا نضعف يوماً بعد يوم ، وقد قل طعامنا ، والمكان الذي نحاصره حصين ، وأمور المملكة تتظرننا . ^{٥٨} والآن فلنمد يداً اليمنى لهؤلاء الناس ، ولنعتد صلحاً معهم ومع كل أممتهم . ^{٥٩} ولنقرر لهم أن يسبوا على سنينهم ، كما كانوا من قبل ، لأنهم لأجل سنينهم التي نفضناها غضبوا وفعلوا كل ذلك ^(١٦) . ^{٦٠} فحسن الكلام في عيون الملك والرؤساء ، فأرسل يعرض الصلح على اليهود ، فقبلوا . ^{٦١} فحلف لهم الملك والرؤساء ، وعلى

جيش الملك ست مئة رجل . ^{٦٢} ورأى إلغازد أوراناً واحداً من الأقبال مدرعاً بدروع ملكية ويتفوق جميع الأقبال جسماً ، فظن أن عليه الملك . ^{٦٣} فبدل نفسه ليخلص شعبه ويقيم لنفسه اسماً مخلصاً . ^{٦٤} وعدا إليه بجرأة في وسط الفرقة ، يقتل يمته وبسرة ، فتفرق الأعداء عنه من هنا ومن هناك . ^{٦٥} ودخل بين قوائم الفيل حتى صار تحته وقتله ، فسقط عليه الفيل إلى الأرض فأت مكانه ^(١٤) . ^{٦٦} ولما رأى اليهود سطوة الملك وبطش الجيوش ارتدوا عنهم .

فتح بيت صور وحصار جبل صهيون عن يد السوريين

^{٦٧} فصعد جيش الملك نحو أورشليم لملاقاة اليهود وحاصر الملك اليهودية وجبل صهيون ، ^{٦٨} وعقد صلحاً مع أهل بيت صور ، فخرجوا من المدينة لنفاذ الطعام من عندهم إذا حوصروا فيها ، لأن السنة كانت سنة سبت للأرض ^(١٥) . ^{٦٩} فاستولى الملك على بيت صور وأقام فيها حرساً يقومون بحراسيتها . ^{٧٠} وحاصر المقدس أياماً كثيرة ونصب هناك القذافات والمجانيق وآلات لرشق النار والحجارة وأدوات لرمي السهام ومقاليع . ^{٧١} وصنع اليهود أيضاً مجانيق قبالة مجانيقهم وحاربوا أياماً

اح ١/٢٥

(١٦) ثلاثة أمور أدت إلى هذا التحول : موت انطيوخس أيفانيوس ، بطل التهلين القسري ، والإعياء الذي ولده نقص الغذاء في المعسكرين (الآية ٥٧) ودعائس فيليس (الآية ٥٦) .

(١٤) لا شك أن هذا الحدث هو الحدث الذي يذكره ٢ مك ١٥/١٣ بالقرب من موذين .
(١٥) في اح ١/٢٥ يُحرّم البذر والحصاد في السنة السبئية . كانت قد ابتدأت في خريف ١٦٤ لأن هذا النقص في الغذاء يعود إلى خريف ١٦٣ .

ذَلِكَ خَرَجُوا مِنَ الْحِصْنِ. ^{٦٢} فَدَخَلَ الْمَلِكُ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونِ وَرَأَى الْمَكَانَ حَصِينًا، فَفَضَّ الْحِلْفَ الَّذِي حَلَفَهُ وَأَمَرَ يَهْدِمَ السُّورَ الَّذِي حَوْلَهُ (١٧). ^{٦٣} ثُمَّ أَنْصَرَفَ مُسْرِعًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَوَجَدَ فِيلِيسَ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَاتَلَهُ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ عَنُوةً.

٢ مك ١٠-١/١٤ ديمتريوس الأول يصبح ملكًا ويرسل بكيديس وألكيمس إلى اليهودية

٧ وفي السنة المِئَةِ وَالْحَادِيَةِ وَالْخَمْسِينَ، خَرَجَ دِيمَتْرِيُوسُ بْنُ سَلُوقُسَ مِنْ رُومَا، وَصَعِدَ فِي نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى مَدِينَةٍ بِالسَّاحِلِ وَمَلَكَ هُنَاكَ ^(١). وَلَمَّا دَخَلَ دَارَ مُلْكِ آبَائِهِ، قَبِضَتْ الْجُيُوشُ عَلَى أَنْطِيُوخُسَ وَلِيسِيَّاسَ لِتَأْتِيَهُ بِهِمَا. ^٢ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ، قَالَ: «لَا تُرَوِّفِي وَجْهِيهَا». ^٣ فَفَقَّتَلَتْهُمَا الْجُيُوشُ، وَجَلَسَ دِيمَتْرِيُوسُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ. ^٤ فَأَتَاهُ جَمِيعُ رِجَالِ الْإِثْمِ وَالْكَفْرِ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِمُ أَلْكِيمُسُ، وَهُوَ بَطْمَعُ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ. ^٥ وَوَسَّوْا عَلَى

الشَّعْبِ عِنْدَ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «إِنَّ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ قَدْ أَهْلَكُوا أَصْدِقَاءَكَ وَطَرَدُونَا عَنْ أَرْضِنَا. ^٦ فَأَرْسِلِ الْآنَ رَجُلًا يَتَّقُ بِهِ يَذْهَبُ وَيَفْحَصُ عَنْ كُلِّ مَا أَنْزَلَهُ يَهُوذَا بَنَا وَبِيْلَادِ الْمَلِكِ مِنَ الدَّمَارِ وَيُعَافِيهِمْ مَعَ جَمِيعِ أَعْوَانِهِمْ».

^٨ فَأَخْتَارَ الْمَلِكُ بَكِيدِيْسَ، أَحَدَ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ وَأَمِيرَ شَرْقِ الْفُرَاتِ ^(٢)، وَكَانَ عَظِيمًا فِي الْمَسَلَكَةِ وَأَمِينًا لِلْمَلِكِ، ^٩ وَأَرْسَلَهُ هُوَ وَالْكِيمُسُ الْكَافِرَ ^(٣)، وَقَدْ كُنَّتَهُ فِي الْكَهَنُوتِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٠} فَسَارَا وَقَدِمَا أَرْضَ يَهُوذَا فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ، وَأَنْفَذَا رُسُلًا إِلَى يَهُوذَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُونَهُمْ بِالسَّلَامِ مَكْرًا. ^{١١} فَلَمَّ يَلْتَفِتُوا إِلَى كَلَامِهِمَا، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَادِمِينَ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ. ^{١٢} وَاجْتَمَعَتْ إِلَى أَلْكِيمُسَ وَبَكِيدِيْسَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ ^(٤) يَبْحَثُونَ عَنْ حَلٍّ عَادِلٍ. ^{١٣} وَكَانَ الْحَسِيدِيُّونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوَّلَ مَنْ سَأَلُوهُمَا السَّلَامَ ^(٥)، ^{١٤} لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَ الْجُيُوشِ كَاهِنًا مِنْ نَسْلِ هَارُونَ، فَلَا يَظْلِمُنَا». ^{١٥} فَخَاطَبَهُمْ خِطَابَ سَلَامٍ وَحَلَفَ

(٣) بوصف ألكيمس بالكافر لأنه كان يعاشر اليونانيين ويقع عقبة دون مطاعم الحشمونيين، لكن انتسابه إلى هارون كان يجعل تسميته شرعية ويجذب إليه الحسديين (راجع الآية ١٢ ت).

(٤) هم لاويون أو كهنة متضلعون من الشريعة (عز ٦/٧ ت و ٢ اخ ١٣/٣٤).

(٥) ان «اهل الورع»، الذين انضموا في اول الأمر إلى يهوذا (٤٢/٢) أخذوا يبتعدون عنه. لا شك أنهم رأوا أن الحرية الدينية قد ضمنت ضمانًا كافيًا بما سمح به الملك (٥٩/٦). وكان يهوذا يداخله الشك، فلم يشترك مباشرة في المفاوضات، مع ان الملك لم يكن قد عزله (راجع ٢ مك ١٢/١٤).

(١٧) ان أمر الملك (٢ مك ١١/٢٥) الذي اعاد الهيكل إلى اليهود لم يذكر الأسوار، ولكن الكاتب يعدّها غير قابلة للانفصال فيرى في ما جرى مخالفة للوعد.

(١) حلّ ديمتريوس الأول محلّ انطيوخس أيفانيوس رهبةً في روما سنة ١٧٦، ولكنه هرب منها في ١٦١ بالتواطؤ مع بوليبيوس الذي يروي الحادثة. وذهب ديمتريوس إلى طرابلس أولاً، ومنها مضى إلى أنطاكية (الآية ٢)، واعترفت روما به في ١٦٠.

(٢) هو النصف الغربي من الامبراطورية السلوقية، من الفرات إلى مصر، وقد وليّ أنطيوخس أيفانيوس لسياس عليه (٢٢/٣). عُهد إلى بكيديس بإحلال السلام في المنطقة، في حين ان الملك ذهب ليقمع تمرد وقع في ميديا.

سفر المكابيين الاول ١٦/٧-٣٥

وَمَنْ مَعَهُ . وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ أَمَامَهُمْ ،
رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ وَوَشَى عَلَيْهِم بِالْمَسَاوِي .
٢٦ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ نِكَانُورَ ، أَخَذَ أَشْهُرَ قَوَادِهِ ،
وَكَانَ مُبْغِضًا وَمُعَادِيًا لِإِسْرَائِيلَ . وَأَمَرَهُ بِإِبَادَةِ
الشَّعْبِ . ٢٧ فَوَقَدَ نِكَانُورُ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي جَيْشٍ
كَثِيرٍ ، وَأَرْسَلَ إِلَى يَهُودَا وَإِخْوَتِهِ يُخَاطِبُهُمْ
بِالسَّلَامِ مَكْرًا قَائِلًا : ٢٨ « لَا يَكُنْ قِتَالُ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ ، فَإِنِّي قَادِمٌ فِي تَقَرُّ قَلِيلٍ لِأُجَاهِبَكُمْ
بِسَلَامٍ » . ٢٩ وَجَاءَ إِلَى يَهُودَا وَحَيًّا بَعْضُهَا بَعْضًا
تَحِيَّةَ السَّلَامِ ، وَكَانَ الْأَعْدَاءُ مُسْتَعِدِّينَ
لِاخْتِطَافِ يَهُودَا . ٣٠ وَعَلِمَ يَهُودَا أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ
مَكْرًا ، فَخَافَهُ وَأَبَى أَنْ يَعُودَ إِلَى رُؤْيَيْهِ وَجْهَهُ .
٣١ فَلَمَّا رَأَى نِكَانُورُ أَنَّ قَصْدَهُ قَدْ كُشِفَ ، خَرَجَ
لِمُلاقَاةِ يَهُودَا بِالْقِتَالِ عِنْدَ كَفَرَسَلَامَةِ (٧) .
٣٢ فَسَقَطَ مِنْ جَيْشِ نِكَانُورَ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَفَرَّ الْبَاقُونَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ .

٢ مك ٣٦-٣١/١٤

مخاوف على الهيكل

٣٣ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ ، صَعِدَ نِكَانُورُ إِلَى
جَبَلِ صِهْيُونِ ، فَخَرَجَ بَعْضُ الْكَهَنَةِ مِنْ
الْأَقْدَاسِ وَبَعْضُ شُبُوحِ الشَّعْبِ يُحْيِيُونَهُ تَحِيَّةَ
السَّلَامِ وَيُرُونَهُ الْمُحَرَّقَةَ الْمُقَرَّبَةَ عَنِ الْمَلِكِ .
٣٤ فَاسْتَهْزَأَ بِهِمْ وَسَخَّرَ مِنْهُمْ وَتَجَسَّسَهُمْ (٨) وَكَلَّمَهُمْ
بِتَكْبَرٍ . ٣٥ وَأَقْسَمَ بِغَضَبٍ قَائِلًا : « إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ
يَهُودَا وَجَيْشُهُ إِلَى يَدَيَّ الْيَوْمَ ، فَسَيَكُونُ أَلِّي ،

لَهُمْ قَائِلًا : « إِنَّا لَا نُرِيدُ بِكُمْ وَلَا بِأَصْدِقَائِكُمْ
سُوءًا » . ١٦ أَفْصَدُ قُوَّهُ ، فَقَبِضَ عَلَى سِتِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ وَقَتَّلَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ :
١٧ « فَرَشُوا لُحُومَ أَصْفِيَانِكَ وَأَرَاقُوا دِمَاءَهُمْ حَوْلَ
أُورُشَلِيمَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ دَافِنٍ » . ١٨ فَوَقَعَ
خَوْفُهُمْ وَرُعْبُهُمْ عَلَى كُلِّ الشَّعْبِ ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا :
« لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، إِذْ نَكُنَا
عِندَهُمْ وَالْحَلْفَ الَّذِي حَلَفُوهُ » .

مز ٣-٢/٧٩

١٩ وَرَحَلَ بَكِيدِيسُ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسَكَرَ فِي
بَيْتِ زَيْتَ ، وَأَرْسَلَ فَقَبِضَ عَلَى كَثِيرِينَ مِنَ
الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اتَّحَقُّوا بِهِ وَعَلَى بَعْضٍ مِنَ
الشَّعْبِ ، وَدَبَّحَهُمْ وَطَرَحَهُمْ فِي الْجُبِّ
الْكَبِيرِ (٦) . ٢٠ ثُمَّ سَلَّمَ الْبِلَادَ إِلَى الْكَيْمُسِ وَأَبْقَى
مَعَهُ جَيْشًا يُؤَاوِرُهُ ، وَأَنْصَرَفَ بَكِيدِيسُ إِلَى
الْمَلِكِ . ٢١ وَجَاهَدَ الْكَيْمُسُ لِتَوَلَّى الْكَهَنُوتَ
الْأَعْظَمَ . ٢٢ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْمُفْسِدِينَ فِي
الشَّعْبِ وَاسْتَوْلُوا عَلَى أَرْضِ يَهُودَا وَضَرَبُوا
إِسْرَائِيلَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً . ٢٣ وَرَأَى يَهُودَا كُلَّ الشَّرِّ
الَّذِي صَنَعَهُ الْكَيْمُسُ وَمَنْ مَعَهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَقَدْ فَاقَ مَا صَنَعَتِ الْأُمَمَ ، ٢٤ فَخَرَجَ إِلَى جَمِيعِ
بِلَادِ الْيَهُودِيَّةِ مِمَّا حَوْلَهَا وَأَنْتَقَمَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
تَخَلَّفُوا وَكَفَّهُمْ عَنِ الْجَوْلَانِ فِي الْبِلَادِ .

نِكَانُورُ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَمَعْرَكَةُ كَفَرَسَلَامَةِ

٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْكَيْمُسُ أَنَّ يَهُودَا قَدْ تَقَوَّى هُوَ

١٦/١٤

(٨) بِالْبَصْقِ فِي اتِّجَاهِ الْهَيْكَلِ . بِحَسَبِ التَّغْلِيدِ
الْيَهُودِيِّ .

(٦) لَمْ يَرْتَدِّ بِكِيدِيسُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ
رَأَى أَنَّهُمْ شَارَكُوا فِي التَّمَرُّدِ ، وَإِنْ انْضَمُّوا إِلَيْهِ بَعْدَئِذٍ .
(٧) قَدْ تَكُونُ « خَرِبَةٌ سَلْمَى » فِي إِيمَانِنَا بِالْقُرْبِ مِنْ
جَبْعُونَ وَعَلَى ٤ كَلِمٍ مِنْ دَسَاو (٤٠/٧) (رَاجِعْ ٢ مك

منى عُدْتُ بِسَلامٍ ، أُحْرِقُ هَذَا الْبَيْتَ ،
وَنُخْرِجُ بِحَقِّ شَدِيدٍ .^{٣٦} فَدَخَلَ الْكَهَنَةُ وَوَقَفُوا
أَمَامَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ ، وَبَكَوْا وَقَالُوا : ^{٣٧} « أَنْتَ
مَنْ اخْتَارَ هَذَا الْبَيْتَ لِيُدْعَى بِاسْمِكَ وَيَكُونَ
بَيْتَ صَلَاةٍ وَتَضَرُّعٍ لِشَعْبِكَ .^{٣٨} فَأَنْتَقِمُ مِنْ هَذَا
الرَّجُلِ وَجَيْشِهِ ، وَلْيَسْقُطُوا بِالسَّيْفِ . وَادْكُرْ
تَجَادِيْفَهُمْ وَلَا تُبْنِ عَلَيْهِمْ » .

يوم نيكانور في أداسة

^{٣٩} ثُمَّ خَرَجَ نِيكَانُورُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَعَسْكَرَ فِي
بَيْتِ حُورُونَ ، فَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ جَيْشُ سُورِيَّةٍ .
^{٤٠} وَعَسْكَرَ يَهُوذَا بِأَدَاسَةَ ^(٩) فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَصَلَّى يَهُوذَا فَقَالَ : ^{٤١} « لَمَّا جَدَفَ
الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مَلِكِ أُشُورَ ^(١٠) ، خَرَجَ
مَلَائِكُكَ وَضَرَبَ مِثَّةَ أَلْفٍ وَخَمْسَةِ وَثَمَانِينَ أَلْفًا
مِنْهُمْ .^{٤٢} هَكَذَا فَحَطَّمْ هَذَا الْجَيْشَ أَمَانًا
الْيَوْمَ ، فَيَعْلَمَ الْبَاقُونَ أَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا عَلَى أَقْدَاسِكَ
سُوءًا ، وَأَقْضِ عَلَيْهِ بِحَسَبِ حَقِّهِ » .

٢ مك ٢٢/١٥-٥٤
٢ مل ١٧/١٨
ر ٣٧/١٩
اش ٣٦-٣٧

^{٤٣} ثُمَّ أَلْحَمَ الْجَيْشَانِ الْقِتَالَ فِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ آذَارَ ، فَأَنْكَسَرَ جَيْشُ
نِيكَانُورَ ، وَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ سَقَطَ فِي الْقِتَالِ .
^{٤٤} فَلَمَّا رَأَى جَيْشُ نِيكَانُورَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَ ، أَلْقَوْا

٢ مك ٢٥/١٥-٣٦

سِلَاحَهُمْ وَهَرَبُوا ،^{٤٥} فَتَعَقَّبَهُمُ الْيَهُودُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ
مِنْ أَدَاسَةَ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ ، وَنَفَخُوا وَرَاءَهُمْ
فِي أَبْوَاقِ الْهَتَافِ .^{٤٦} فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ
قُرَى الْيَهُودِيَّةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَطَوَّقُوهُمْ ،
فَانْقَلَبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَسَقَطُوا جَمِيعًا
بِالسَّيْفِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ .^{٤٧} فَأَخَذُوا الْغَنَائِمَ
وَالْأَسْلَابَ وَقَطَعُوا رَأْسَ نِيكَانُورَ وَبَمَنِيهِ الَّتِي
مَدَّهَا بِتَكْبُرٍ ، وَأَتَوْا بِهِمَا وَعَلَّقُوهُمَا قُبَالَةَ أُورُشَلِيمَ .
^{٤٨} فَخَرَجَ الشَّعْبُ فَرَحًا عَظِيمًا وَاحْتَفَلُوا بِذَلِكَ
الْيَوْمِ احْتِفَالَهُمْ يَوْمَ ابْتِهَاجٍ عَظِيمٍ .^{٤٩} وَرَسَمُوا
أَنْ يُعْبَدَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ آذَارَ كُلَّ
سَنَةٍ ^(١١) .^{٥٠} وَهَكَذَا أَرْضُ يَهُوذَا أَيَّامًا
يَسِيرَةً ^(١٢) .

الثناء على الرومانيين ^(١)

أ ^١ وَسَمِعَ يَهُوذَا بِأَسْمِ الرُّومَانِيِّينَ أَنَّهُمْ
رِجَالٌ ذَوُو بَأْسٍ وَيَعْطِفُونَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَنْضَمُّ
إِلَيْهِمْ ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُمْ صَادَقُوهُ .^٢ وَقُضِّتْ عَلَيْهِ
خُرُوبُهُمْ وَمَا قَامُوا بِهِ مِنْ مَآثِرٍ فِي قِتَالِ
الْغَالِيِّينَ ^(٢) ، وَأَنَّهُمْ أَخَضَعَوْهُمْ وَفَرَضُوا
عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ ،^٣ وَمَا فَعَلُوا فِي بِلَادِ إِسْبَانِيَّةٍ
وَأَسْتِيلَاؤُهُمْ عَلَى مَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّتِي

(١٢) هنا تنتهي رواية الاحداث في ٢ مك .
(١) ان الثناء على الرومانيين مقدمة للمعاهدة التي
عقدت بين يهوذا وروما (الآيات ١٧ ت) . وكانت روما
تساند الثمردين لتضعف الممالك التي لم يتم اخضاعها تمامًا .
(٢) حرفيا : « الغلاطين » . لا شك أن المقصود هنا هم
الغاليون الساكنون في شمال إيطاليا والذين أخضعوا لسلطة
الرومانيين في ٢٢٢ .

(٩) هي حداثّة (المدينة الحديثة) الوارد ذكرها في
يش ٣٧/١٥ والتي وردت في صيغة دَسَاو في ٢ مك
١٦/١٤ ، وهي تقع بين بيت حورون وأورشليم .
(١٠) سَحَارِب .
(١١) ١٣ آذار ١٥١ يوافق نحو ٢٨ آذار ١٦٠ ق.م .
وكان ١٣ آذار بين الأعياد تحت اسم «يوم نكانور» (راجع
٢ مك ٣٦/١٥) . وقد توقّف الاحتفال به في الدين اليهودي
في وقت مبكر .

ذلك كله، لم يلبس أحد منهم التاج ولا ارتدى الأرجوان مباحة به. ^{١٥} ووضعا لهم مجلس شورى يتداول فيه كل يوم ثلاث مئة وعشرون رجلاً، يتداولون على الدوام في أمور الشعب للمحافظة على نظامه. ^{١٦} وهم يفوضون سلطانهم وسيادة أرضهم بجملتها كل سنة إلى رجل واحد، ويطيعون جميعاً هذا الواحد، وليس فيهم حسد ولا منافسة.

تحالف اليهود مع الرومانيين

^{١٧} فاختار يهوذا أوبولمس بن يوحنا بن ٢ مك ١١/٤ أكوس وباسون بن العازر، وأرسلها إلى روما ليعقدا مع الرومانيين عهد الصداقة والتحالف، ^{١٨} ويرفعا عنهم الثير، لأنهم رأوا أن مملكة اليونان قد استعبدت إسرائيل استعباداً. ^{١٩} فذهبا إلى روما في ستر طويل جداً، ودخلا مجلس الشورى وتكلموا وقالوا: ^{٢٠} «إنا مرسلا إليكم من قبل يهوذا المكابي وإخوته وجنود اليهود لنعقد معكم عهد تحالف وسلام، ولتجعلونا في عداد حلفائكم وأصدقائكم». ^{٢١} فحسن الأمر لديهم. ^{٢٢} وهذه نسخة الكتاب الذي دونوه على ألواح من نحاس وأرسلوه إلى أورشليم، حتى يكون عندهم تذكار سلام وتحالف:

^{٢٣} «الفلاح للرومانيين ولأمة اليهود في البحر والبر للأبد، وليبعد عنهم السيف والعدو! ^{٢٤} إذا قامت حرب، في روما أولاً أو عند أي كان من حلفائها في كل امتداد سيادتها، ^{٢٥} فأمم اليهود

هناك، وأنهم استولوا على البلد كله بفضل فطنتهم وطول أنانيتهم، مع أن ذلك البلد كان بعيداً جداً من ديارهم. وكان كذلك أمر الملوك الذين جاؤوا من أقاصي الأرض وأغاروا عليهم، فقد سحقوهم وضربوهم ضربة شديدة. وأما سائر الملوك فإنهم يحيلون إليهم الجزية كل سنة. ^{٢٦} وقد سحقوا فيلبس وفرساوس، ملك كتيك ^(٣)، في الحرب وكل من قاتلهم وأخضعوهم. ^{٢٧} وسحقوا أنطيوخس الكبير، ملك آسية، الذي زحف لقتالهم ومعه مئة وعشرون فيلاً وفرسان ومركبات وجيش كثير جداً، ^{٢٨} وقبضوا عليه حياً. وضربوا عليه وعلى الذين يملكون بعده جزية كبيرة ورهائن من وقت إلى آخر. ^{٢٩} ونزعوا منه بلاد الهند وميديا ولود وخيار بلادهم وأعطوها لأومينيس الملك. ^{٣٠} ولما هم اليونانيون أن يسيروا لمقاتلتهم، بلغهم ذلك ^{٣١} فأرسلوا إليهم قائداً واحداً وحاربوهم، فسقط منهم قتلى كثيرون، وسبوا نساءهم وأولادهم ونهبوهم واستولوا على أرضهم وهدموا حصونهم واستعبدوهم إلى هذا اليوم. ^{٣٢} وأما سائر الممالك والجزر التي قاومتهم، فإنهم دمروها واستعبدوا سكانها.

^{٣٣} ولكنهم حفظوا المودة لأوليائهم والذين أعتمدوا عليهم. وتسلطوا على الملوك، قريتهم ويعيديهم، وكل من سمع بأسعهم خافهم. ^{٣٤} ومن أرادوا موازرتهم وتمليكهم ملكوه، ومن أرادوا خلعه خلعه، فعلا شأنهم كثيراً. ^{٣٥} ومع

(٣) كسر فيلبس، ملك مقدونية، في ١٩٧ وكسر ابنه فرساوس في ١٦٨.

وأهلكنا نفوساً كثيرة. ^(٢) وفي الشهر الأول من السنة المئة والثانية والخمسين ^(٣)، عسكرنا عند أورشليم، ثم زحفاً وانطلقنا إلى بئر زيت ^(٤) في عشرين ألف رجلٍ والف فارس. وكان يهوذا قد عسكر في الفاسة ومعه ثلاثة آلاف رجلٍ متخفين. فلما رأوا كثرة عدد الجيوش خافوا خوفاً شديداً، فجعل كثير من يهوذا ينسلون من المعسكر، ولم يبق منهم إلا ثمان مئة رجل. ورأى يهوذا أن جيشه قد أنسل والحرب تضايقه، فأنكسر قلبه لأنه لم يبق له وقت ليجتمع رجاله، وأسترح عزيمته. فقال لمن بقي معه: «لنقم ونهجم على خصومنا عسى أن نقدر على محاربتهم». فصرخوه عن عزيمته قائلين: «ليس في طاعتنا اليوم إلا أن ننجو بنفوسنا ثم نرجع مع إخوتنا ونقاتلهم، فإننا عدد قليل». فقال يهوذا: «حاش لي أن أفعل مثل ذلك وأهرب منهم. وإن كان قد دنا أجلنا، فلنموتن بشجاعة عن إخوتنا ولا نبقين على مجدنا وصمة».

^(٥) وخرج جيش العدو من المعسكر ووقفوا بإرائهم، وأنقسمت الفرسان قسمين، وكان الرماة بالمقاليع والقيسي يتقدمون الجيش، وكانت مقدمة الجيش كلها من ذوي البأس. ^(٦) وكان بكديس في الجناح الأيمن، وتقدمت الفرقة من الجانبين وهتفوا بالأبواق. ونفخ رجال

تُحاربُ معها بكل عزيمها، كما تقتضيه الحال، ^(٧) ولن يُعطى المعتدون ولن يُقدم لهم قمع ولا أسلحة ولا فضة ولا سُن. هكذا حسن لدى الرومانيين، وحافظون على هذه الأوامر من دون أن يأخذوا شيئاً. ^(٨) وكذلك فإن وقعت لليهود حربٌ أولاً، فالرومانيون يُحاربون معهم بكل عزيمهم، كما تقتضيه الحال. ^(٩) ولن يُعطى المعتدون قمعاً ولا أسلحة ولا فضة ولا سُن. هكذا حسن لدى الرومانيين. وحافظون على التزاماتهم من دون غش. ^(١٠) على هذا الكلام عاهد الرومانيون شعب اليهود. ^(١١) وإذا شاء هؤلاء أو أولئك أن يزيدوا على هذا الكلام أو يسقطوا منه، فيعلنون برضاهم، وكل ما زادوا أو أسقطوا يكون ملزماً ^(١٢).

^(١٣) أما الشرور التي أنزلها بهم الملك ديمتريوس، فقد كتبنا إليه قائلين: لِمَ ثقلت النبر على أصدقائنا وحلفائنا اليهود؟ فإن عادوا يشكرك، فسننصفهم ونقاتلك بحراً وبراً.

معركة بثروت وموت يهوذا المكابي ^(١)

^(٢) ولما سمع ديمتريوس بأن نكانور وجيوشه قد سقطوا في الحرب، عاد فأرسل إلى أرض يهوذا بكديس والكميس، ومعها الجناح الأيمن. ^(٣) فساروا في طريق الجليل وعسكرنا عند مشاكوت بأربيل، فاستوليا عليها

(٢) نيسان - ايار (ابريل - مايو) ١٦٠.

(٣) نقلاً عن يوسفس والترجمة السريانية القديمة. في اليونانية واللاتينية: «بثروت».

(٤) هنا ينتهي نص المعاهدة. ولما الفقرة التالية فهي تلخيص لجواب يُلغى إلى المرسلين مشافهة.

(١) هذه الرواية تابعة لـ ٥٠/٧.

القرينين. ^{١٨} وسقط يهوذا وهرب الباقيون.

ماتم يهوذا المكابي

^{١٩} فحمل يوناتان وسمعان يهوذا أخاهما ودفناه في قبر أبيه في مؤذين. ^{٢٠} فبكاه كل شعب إسرائيل بكاء شديداً ولطموا عليه وناحوا أياماً كثيرة وقالوا: ^{٢١} «كيف سقط البطل ^{٢٢} مخلص إسرائيل؟» ^{٢٣} وبقيت أخبار يهوذا وحروبه والمأثر التي قام بها وعظائمه لم تكتب، لأنها كثيرة جداً.

يهوذا أيضاً في الأبواق، ^{١٣} فارتجت الأرض من جلبة العسكرين، والتحم القتال من الصبح إلى المساء.

^{١٤} ورأى يهوذا أن بكديس وقوة الجيش في الجناح الأيمن، واجتمع حول يهوذا كل ذي قلب ثابت. ^{١٥} فكسروا الجناح الأيمن وتعقبوا أثرهم إلى جبل حاصورا ^(٤). ^{١٦} فلما رأى رجال الجناح الأيسر أنكسار الجناح الأيمن، انقلبوا على آثار يهوذا ومن معه. ^{١٧} فاشتد القتال وسقط قتلى كثيرون من

٤. يوناتان رئيس اليهود وعظيم الكهنة

(١٦٠ - ١٤٣ ق.م.)

يوناتان يخلف يهوذا

مثيل يخرج على الأعداء وعلى بكديس والمبغضين لأمتنا. ^{٢٠} فحين نختارك اليوم رئيساً لنا وقائداً مكانه نحارب حربنا. ^{٢١} فقبل يوناتان القيادة في ذلك الوقت وحل محل يهوذا أخيه.

^{٢٣} وكان بعد وفاة يهوذا أن الأشرار ظهروا في جميع أراضي إسرائيل، وأن فعلة الإثم رفعوا رؤوسهم. ^{٢٤} وفي تلك الأيام حدثت مجاعة شديدة جداً، فأنضمت البلاد إليهم. ^{٢٥} فاختار بكديس الكفرة منهم وأقامهم رؤساء على البلاد. ^{٢٦} فكانوا يبحثون عن أصدقاء يهوذا ويقتفون أثرهم ويأتون بهم إلى بكديس، فيعاقبهم ويستهزئ بهم. ^{٢٧} فحل بإسرائيل ضيق شديد لم يحدث مثله منذ لم يظهر فيهم نبي. ^{٢٨} فاجتمع كل أصدقاء يهوذا وقالوا ليوناتان: ^{٢٩} «منذ وفاة يهوذا أخيك، لم يقم له

يوناتان في برية تقوع واحداث دامية حول ميدابا ^{٢٢} فعلم بكديس بالأمر فحاول أن يقتل يوناتان. ^{٢٣} وبلغ ذلك يوناتان وسمعان أخاه وجميع من معه، فهربوا إلى برية تقوع ^(٥) وعسكروا عند ماء جب أسفار. ^{٢٤} (فعلم بكديس يوم السبت فرحف هو أيضاً بكل

الشرق، وتشرف على منطقة قاحلة (٢ اخ ٢٠/٢٠) اوديتها تنحدر الى البحر الميت وقد استعملها أنصار داود ملجأ لهم (١ صم ٢٤ و ٢٦).

(٤) نقلاً عن يوسفس. في اليونانية واللاتينية: «أشدود»، ولكن لا جبل بالقرب من أشدود. (٥) وطن النبي عاموس، تقع في جنوب بيت لحم الى

جيشه إلى عبر الأردن^(٦).

^{٣٥} وأرسل يوناتان أخاه قائد الجنود يسأل النبطيين أصدقاءه أن يسمحوا بإيداعهم أمتعتهم الوافرة. ^{٣٦} لكن بني يَمري^(٧) الذين من ميدابا خرجوا وقبضوا على يوحنا وجميع ما معه ودهبوا بكل ذلك. ^{٣٧} وبعد هذه الأمور، أخبر يوناتان وسمعان أخوه أن بني يَمري يقيمون عرساً عظيماً ويرفون العروس من نبطه^(٨) باحتفال عظيم، وهي ابنة بعض عظماء كتعان. ^{٣٨} فذكروا دم يوحنا أخيهم وصعدوا واختبأوا في منعطف الجبل. ^{٣٩} ثم رفعوا أبصارهم ونظروا، فإذا بجلبة وجهاز كثير، والعريس وأصدقاءه وإخوته خارجون للقاء الموكب بالدفوف والآلات الطرب وأسلحة كثيرة. ^{٤٠} فخرج رجال يوناتان من مكبتهم وأنقضوا عليهم وقتلوه، فسقط قتلى كثيرون وهرب الباقون إلى الجبل، فأخذوا كل أسلحتهم. ^{٤١} وتحوّل العرس إلى مناخة وصوت آلات طربهم إلى نحيب. ^{٤٢} ولما انتقموا لدم أخيهم، رجّعوا إلى غيضة الأردن.

ع ١٠/٨

عبور الاردن

^{٤٣} فسمع بكيديس فجاء إلى ضفاف الأردن يوم السبت في جيش عظيم. ^{٤٤} فقال يوناتان لمن معه: «لنتهض الآن ونقاتل عن

نفوسنا، فليس الأمر اليوم كما كان أمس فما قبل. ^{٤٥} ها إن الحرب أماننا وخلفنا، وماء الأردن والغياض والغاب من هنا ومن هناك، فليس لنا من مناص. ^{٤٦} فأصرخوا الآن إلى السماء لتتقدوا من أيدي أعدائكم». ^{٤٧} ثم التحم القتال، ومدّ يوناتان يده ليضرب بكيديس، فارتد عنه إلى الوراء. ^{٤٨} فرمى يوناتان ومن معه بأنفسهم في الأردن وسبحوا إلى الشاطئ الآخر، فلم يعبر الخصوم الأردن إليهم^(٩). ^{٤٩} وسقط من رجال بكيديس في ذلك اليوم ألف رجل.

تخصيمات بكيديس ووفاة الكيمس

^{٥٠} وعاد بكيديس إلى أورشليم وبني مدنا حصينة في اليهودية، وهي الحصن الذي في أريحا، وعماؤس وبيت حورون وبيت إيل ورتمة وفرعتون وتون^(١٠)، بأسوار عالية وأبواب ومزليج، ^{٥١} وجعل فيها حرساً يضايقون إسرائيل. ^{٥٢} وحصن مدينة بيت صور وجازر والقلعة، وجعل فيها جيوشاً وميرة. ^{٥٣} وأخذ أبناء رؤساء البلاد رهائن، وجعلهم في القلعة بأورشليم في الحبس.

^{٥٤} وفي السنة الثالثة والخمسين، في الشهر الثاني^(١١)، أمر الكيمس أن يهدم حائط الفناء

الاردن الغربية، حيث أقام يوناتان معسكره بغية الذهاب إلى المنطقة الغربية من البحر الميت. لكن بكيديس أرغمه على العودة إلى ضفة النهر الشرقية.

(١٠) أن الحفريات التي أقيمت في جازر وبيت صور وبيت إيل وأريحا تثبت الاحتلال السلوقي.

(١١) نيسان - أيار (أبريل - مايو) ١٥٩.

(٦) تكرار للآية ٤٣.

(٧) بنو يَمري قبيلة عربية تختلف عن النبطيين.

(٨) نقلاً عن يوسفس. لا شك أنها حصن من حصون نبو (عد ٣/٣٢) على جانب سهل موآب المسمى هنا «كتعان»، وهو لفظ يشمل جميع السكان الوثنيين.

(٩) تحدّد، مع يوسفس، موقع الاشتباك في ضفة

وحَصَّنَهَا. ^{٦٣} وَلَمَّا عَلِمَ بَكِيدِس ، حَشَدَ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَاسْتَنْجَدَ حُلَفَاءَهُ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. ^{٦٤} وَجَاءَ فَعَسَكَرَ عِنْدَ بَيْتِ بَيْصَايَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَصَبَ الْمَجَانِيقَ. ^{٦٥} وَإِنَّ يُونَانَ تَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ فِي عَدَدٍ مِنَ الْجُنْدِ وَانْتَشَرَ فِي الْبِلَادِ. ^{٦٦} وَكَسَرَ أُدُورِينَ وَإِخْوَتَهُ وَبَنِي فَاسِرُونَ فِي خِيَامِهِمْ ^(١٤) ، وَأَخَذَ هَوْلَاءَ يُقَاتِلُونَ هُمْ أَيْضًا وَصَعِدُوا بِجِيوشِهِمْ. ^{٦٧} وَخَرَجَ سِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَحْرَقُوا الْمَجَانِيقَ ، ^{٦٨} وَقَاتَلُوا بَكِيدِسَ. فَانْسَحَقَ ، وَضَاقُوا مَضَاقَةً شَدِيدَةً لِأَنَّ خِيَطَتَهُ وَحَمَلَتَهُ قَدْ فَشَلَتَا. ^{٦٩} فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى الرَّجَالِ الْأَثَمَةِ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَقَتَلَ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ ، وَعَزَمَ عَلَى الْإِنْصِرَافِ إِلَى أَرْضِهِ. ^{٧٠} وَعَلِمَ يُونَانَانِ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ رُسُلًا فِي عَقْدِ الْمُصَالَحَةِ وَرَدَّ الْأَسْرَى. ^{٧١} فَقَبِلَ وَقَعَلَ بِحَسَبِ كَلَامِهِ ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَنْ يَسْعَى إِلَى إِسَاءَتِهِ طَوْلَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ^{٧٢} وَرَدَّ إِلَيْهِ الْأَسْرَى الَّذِينَ أَسَرَّهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي أَرْضِ يَهُودَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَرْضِهِ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى بِلَادِهِمْ. ^{٧٣} وَهَذَا السَّيْفُ فِي إِسْرَائِيلَ ، وَسَكَنَ يُونَانَانُ فِي مِكْمَاشَ وَأَخَذَ يُحَاكِمُ الشَّعْبَ ^(١٥) ، وَأَسْتَاصَلَ الْكَافِرِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

ث ١٩/١٩
و ٢٢/٢٢

الدَّاحِلِيَّ لِلْمَقْدِسِ ، فَهَدَمَ أَعْمَالَ الْأَنْبِيَاءِ ^(١٢) وَشَرَعَ فِي التَّدْمِيرِ. ^{٥٥} فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَصِيبَ الْكَيْمُسُ بِنُوبَةٍ فَكَفَّ عَنْ صَنْيعِهِ ، وَانْعَقَدَ لِسَانُهُ وَفُلِجَ وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ وَلَا أَنْ يُوحِيَ بِأُمُورِ بَيْتِهِ. ^{٥٦} وَمَاتَ الْكَيْمُسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ. ^{٥٧} فَلَمَّا رَأَى بَكِيدِسُ أَنَّ الْكَيْمُسَ قَدْ مَاتَ ، رَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ ، وَهَدَّاتِ أَرْضَ يَهُودَا سَتْنِينَ.

حِصَارُ بَيْتِ بَيْصَايَ

^{٥٨} وَتَشَاوَرَ الْأَثَمَةُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا : « هَا إِنَّ يُونَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي مَنَازِلِهِمْ هَادِتُونَ مُطَمِّتُونَ ، فَسَنَاتِي بِبَكِيدِسَ ، فَيَقْبِضُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ». ^{٥٩} فَقَصَّدُوهُ وَتَشَاوَرُوا مَعَهُ. ^{٦٠} فَقَامَ بَكِيدِسُ وَسَارَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ ، وَبَعَثَ سِرًّا بِكُتُبٍ إِلَى جَمِيعِ حُلَفَائِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ لِيَقْبِضُوا عَلَى يُونَانَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، لِأَنَّ نِيَّتَهُمْ قَدْ انْكَشَفَتْ. ^{٦١} وَقَبِضَ يُونَانَانُ وَالَّذِينَ مَعَهُ عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الْبِلَادِ ، وَهُمْ أَرْبَابُ تِلْكَ الشُّرُورِ ، وَقَتَلُوهُمْ.

^{٦٢} وَانْصَرَفَ يُونَانَانُ وَسِمْعَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى بَيْتِ بَيْصَايَ ^(١٣) فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَأَعَادَ بِنَاءَ مَهْدُومِهَا

(عز ١٧/٢) ، فقد يكونون قد اطلقوا اسمهم على المكان الذي يقال له في ايامنا بيت بضا ، بين بيت لحم وشفوع.
(١٤) قتال عرية كانت تتعاون مع بكيديس.
(١٥) كان يونانان مثلاً بالقاضي ، مثل يهوذا (راجع ١٠/٣ و ٤/٤ الخ). وأما ميكاش الواقعة جنوب بيت ايل الى الشرق ، فقد اشتهرت بمآثرة يونانان بن شاول (١ صم ١٤).

(١٢) أنبياء العودة من الجلاء ، أمثال حجاي وذكريا ، قد يكون هذا الحائط هو الدرابزون الذي سيفصل فناء الوثنيين عن فناء اليهود في هيكل هيودس (راجع حز ٩/٤٤) ، ولكن الثنائين اللذين يفترض النص وجودهما قد يكونان الثنائين اللذين كانا من قبل في ايام منسى (٢ مل ٥/٢١).

(١٣) في لائحة العائدين من بابل ذكر بنو بيساي

الحُصُونِ الَّتِي بَنَاهَا بَكِيدِس ، ^{١٣} وَتَرَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مَكَانَهُ وَعَادَ إِلَى أَرْضِهِ . ^{١٤} غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكَوا فِي بَيْتِ صُورَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْتَدِينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ وَالْفَرَائِضِ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مَلْجَأً لَهُمْ . ^{١٥} وَسَمِعَ الإسْكَندَرُ الْمَلِكُ بِالْوَعْدِ الَّتِي أَرْسَلَهَا دِيمِترِيوسُ إِلَى يُونَانَتَانِ ، وَحَدَّثُوهُ أَيْضًا بِمَا قَامَ بِهِ هُوَ وَإِخْوَتُهُ مِنَ الْحُرُوبِ وَأَعْمَالِ النَّاسِ وَمَا كَانَدُوهُ مِنَ الْمَشَقَّاتِ ، ^{١٦} فَقَالَ : « أَنْجِدْ رَجُلًا يُمِثِّلُهُ ؟ فَلَتَتَّخِذْهُ صَدِيقًا وَخَلِيفًا . » ^{١٧} وَكَتَبَ كُتُبًا وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى قَائِلًا : ^{١٨} « مِنْ الْمَلِكِ الإسْكَندَرِ إِلَى أَخِيهِ يُونَانَتَانِ سَلَامٌ . ^{١٩} لَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْكَ أَنَّكَ مُحَارِبٌ بِاسِلٌ وَجَدِيرٌ بِأَنْ تَكُونَ لَنَا صَدِيقًا . ^{٢٠} فَتَحْنُ نَقِيمُكَ الْيَوْمَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ فِي أُمْنِكَ ^(٣) ، وَنَسْمِيكَ صَدِيقَ الْمَلِكِ (وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ أَرْجُوانًا وَنَاجًا مِنْ ذَهَبٍ) لِكَيْ تَبْنِيَ قَصْبَتَنَا وَتَحْفَظَ لَنَا صَدَاقَتَكَ . »

^{٢١} فَلَيْسَ يُونَانَتَانُ الْحُلَّةُ الْمُقَدَّسَةَ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ مِنَ السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالسَّتِينَ ^(١) ، فِي عِيدِ الْأَكْوَاخِ ، وَجَمَعَ الْعُيُوشَ وَصَنَعَ أَسْلِحَةً كَثِيرَةً .

الاسْكَندَرُ إِيْفَانِيوسُ يُقِيمُ يُونَانَتَانِ عَظِيمَ كَهَنَةٍ ^{١٥} . ^{١٥} أَوْفَى السَّنَةِ الْمِثَّةِ وَالسَّتِينَ ، صَعِدَ الإسْكَندَرُ إِيْفَانِيوسُ ابْنُ أَنْطِيوخُسَ ^(١) ، وَفَتَحَ بَطْلَمَائِسَ فَقَبِلُوهُ فَمَلَكَ هُنَاكَ ^(٢) . ^٢ فَسَمِعَ دِيمِترِيوسُ الْمَلِكُ ، فَجَمَعَ جُيُوشًا كَثِيرَةً جِدًّا وَخَرَجَ لِمُلَاقَاتِهِ فِي الْحَرْبِ . ^٣ وَأَرْسَلَ دِيمِترِيوسُ إِلَى يُونَانَتَانِ كُتُبًا فِي كَلَامِ سَلَامٍ وَاعِدًا إِيَّاهُ بِتَعْظِيمِ شَأْنِهِ . ^٤ لِأَنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « لِنُسْرِعْ إِلَى عَقْدِ الصُّلْحِ مَعَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَعْقِدُوهُ مَعَ الإسْكَندَرِ عَلَيْنَا ، فَإِنَّ يُونَانَتَانِ سَيَذْكُرُ كُلَّ مَا أَنْزَلْنَا بِهِ وَيُخَوِّتُهُ وَأُمِّتُهُ مِنَ الْمَسَاوِي » . ^٦ وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ جُيُوشًا وَيَصْنَعَ أَسْلِحَةً وَيَقُولَ إِنَّهُ خَلِيفَهُ ، وَأَمَرَ أَنْ تُرَدَّ لَهُ الرَّهَائِنُ الَّتِي فِي الْقَلْعَةِ . ^٧ فَجَاءَ يُونَانَتَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَتَلَا الْكُتُبَ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ كُلِّهِ وَأَهْلِ الْقَلْعَةِ . ^٨ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ الْمَلِكَ أَذِنَ لَهُ فِي جَمْعِ الْجُيُوشِ ، خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا . ^٩ وَرَدَّ أَهْلُ الْقَلْعَةِ الرَّهَائِنَ إِلَى يُونَانَتَانِ ، فَزِدَّاهُم إِلَى ذَوِي قَرَابَتِهِمْ . ^{١٠} وَأَقَامَ يُونَانَتَانُ فِي أُورُشَلِيمَ وَشَرَعَ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ وَتَجْدِيدِهَا . ^{١١} وَأَمَرَ مُتَعَهِّدِي الْأَعْمَالِ أَنْ يَبْنُوا الْأَسْوَارَ وَيُحِيطُوا جَبَلَ صِهْيُونَ بِحِجَارَةٍ مُنْحَوْتَةٍ لِتُحَصِّنَهُ ، فَفَعَلُوا . ^{١٢} فَهَرَبَ الْغُرَبَاءُ الَّذِينَ فِي

الاسْكَندَرُ ، وَهُوَ مَلِكٌ مُعْتَرَفٌ بِهِ ، أَنْ يَبْنِيَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ (رَاجِعْ ٩/٧ وَ ٢٤/٤) . وَهَكَذَا أَبْعَدَتْ أَسْرَةَ بَنِي أَوْنِيَا الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا عِظَاءُ الْكَهَنَةِ . وَلَا شَكَّ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ لَجَأَ ابْنُ أَوْنِيَا الثَّالِثُ إِلَى مِصْرَ (رَاجِعْ ٢/١) وَلِجَأَ كَاهِنٍ آخَرَ ، « مُعْلَمُ الْبَيْرَةِ » ، إِلَى قُمْرَانَ . فَيُونَانَتَانُ هُوَ فَاتِحَةُ سُلَالَةِ مُلُوكِ كَهَنَةٍ ، عَلَى مِثَالِ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ . وَقَدْ تَغَلَّبَتْ عِنْدَ خُلَفَائِهِ (الْحَشْمُونِيِّينَ) الشَّوَاغِلُ السِّيَاسِيَّةُ عَلَى الشَّوَاغِلِ الدِّينِيَّةِ . (٤) نَشْرِينَ الْأَوَّلَ (أَكْتُوبَر) ١٥٢ .

(١) كَانَ هَذَا النِّعْتُ مَنْقُوشًا فِي النُّقُودِ ، وَلَكِنْ التَّارِيخُ يَعْرِفُهُ بِاسْمِ الاسْكَندَرِ بِالْأَسْمَاءِ (١٥٠ - ١٤٥) . وَكَانَ يَدْعِي أَنَّهُ ابْنُ أَنْطِيوخُسَ أَبِيْفَانِيُوسِ . (٢) وَقَعَ ارْتِدَادُ بَطْلَمَائِسَ وَاتِّصَالُهَا إِلَى بِالَاسِ فِي ١٥٢ . وَقَدْ حَصَلَ عَلَى مُوَافَقَةِ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ فِي مَطْلَعِ تِلْكَ السَّنَةِ . (٣) أَنَّ يُونَانَتَانِ هُوَ مِنْ سُلَالَةِ يُوْيَارِيْبَ ، وَرِيسُ أَحَدِي الْفُرُقِ الْكَهَنَوِيَّةِ (رَاجِعْ ١/٢ وَ ٥٤) وَكَانَ مِنْ حَتَّى

رسالة من ديمتريوس الأول الى يوناتان

٢٢ وذكّر ذلك لديمتريوس فشقّ عليه وقال : ٢٣ «ماذا صنعنا لكي يسبق الإسكندر الى مصادقة اليهود والتعزير بهم ؟ ٢٤ سأكتب أنا أيضا إليهم بكلام تشجيع وتعظيم وهدايا ، ليكونوا من مناصريي» . ٢٥ وكتبهم قائلا :

«من الملك ديمتريوس الى أمة اليهود سلام . ٢٦ لقد بلغنا أنكم محافظون على عهودكم لنا ، ثابتون على صداقتنا ، ولم تتقربوا الى أعدائنا ، فسرنا ذلك . ٢٧ فاثبتوا في المحافظة على وفاقكم لنا ، فتحسن نوابكم على ما تفعلون في سبلنا . ٢٨ ونحط عنكم كثيرا مما لنا عليكم ونصلكم بالعطايا . ٢٩ فإني منذ الآن أعفيكم وأحط عن جميع اليهود كل جزية ورسم الملح والأكاليل . ٣٠ وأما ثلث غلال الأرض ونصف ثمار الشجر الذي يحق لي أخذه (٥) ، فإني من اليوم فصاعدا أعفي منها أرض يهوذا والأقضية الثلاثة الملحقة بها من أرض السامرة والجليل (٦) ... من هذا اليوم على طول الزمان . ٣١ ولتكن أورشليم مقدسة ومعفاة هي وأرضها من العشور والرسوم . ٣٢ واتحلى عن القلعة التي في أورشليم ،

وأعطيا لعظيم الكهنة يقيم فيها من يختاره من الرجال ليجراسيتها . ٣٣ وجميع النفوس التي سبيت من اليهود من أرض يهوذا في مملكتي بأسرها أطلقها حرة بلا فدية . وليكونوا جميعا معقنين من الضريبة ، حتى عن المواشي . ٣٤ ولتكن الأعياد كلها والسبوت ورؤوس الشهور والأيام المخصصة والأيام الثلاثة التي قبل العيد والأيام الثلاثة التي بعد العيد أيام إعفاء وعفو (٧) لجميع اليهود الذين في مملكتي . ٣٥ فلا يكون لأحد أن يطالب أحدا منهم بشيء أو ينقل عليه في أي أمر كان . ٣٦ وليكتب من اليهود في جيوش الملك إلى ثلاثين ألف رجل تعطى لهم رواتب ، كما يحق لسائر جنود الملك . ٣٧ فيجعل منهم في حصون الملك العظيمة ، ويوظف البعض منهم في مناصب الثقة في المملكة ، ورؤسائهم ومُدبروهم يكونون من جملتهم ، ويسرون على سنهم ، كما أمر الملك لأرض يهوذا .

٣٨ وأما الأقضية الثلاثة الملحقة باليهودية من بلاد السامرة ، فلتنضم إلى اليهودية فتكون معها خاضعة لرجل واحد ولا تطيع سلطانا آخر إلا سلطان عظيم الكهنة . ٣٩ وقد وهبت

(٥) ان «رسم الملح» (حرفيا «ثمن الملح») هو مقابل قيمة ملح البحر الميت المتوجب للملك (راجع ٣٥/١١) . وأما «الأكاليل» («سعف» او «أغصان زيتون» ، ٣٧/١٣ و ٢ مك ٤/١٤) ، فهي هدايا تقدم للملك وهي في الحقيقة عبارة عن نفود . وهذه الرسوم الباهظة قد حلت ، منذ ١٦٥ ، محل الجزية (راجع ٣٦/٣) ، وكان مبررها أن السلوقيين ادعوا ، شأن البطالسة في مصر ، أنهم أصحاب جميع الأراضي يؤجرونها نوعا ما لسكان البلاد . ولكن الجزية ، على

ما يبدو ، قد أعيد فرضها ، فلا بد من تقدير العبارة «مقابل ٣٠٠ قطار» في النص (راجع ٢٨/١١) . (٦) هي الأقاليم التي استولى عليها يهوذا والتي كان اليهود يعدونها لهم والتي أدخلها بكتيس في اليهودية (راجع ٥٠/٩) . (٧) تعميم عادة تطبيق الديون والرسوم في اثناء اعياد الحج .

وعسكر تَجَاهَ دِيمِثْرِيُوسَ .^{٤٩} فَتَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْمَلِكَيْنِ ، فَانْهَزَمَ جَيْشُ دِيمِثْرِيُوسَ فَتَعَقَبَهُ الْإِسْكَندَرُ وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ .^{٥٠} وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَسَقَطَ دِيمِثْرِيُوسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .

زواج الاسكندر من كلوبطرة

^{٥١} ثُمَّ بَعَثَ الْإِسْكَندَرُ رُسُلًا إِلَى بَطْلِيمُسَ ، مَلِكِ مِصْرَ ، بِهَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا : ^{٥٢} «إِذَا قَدْ رَجَعْتَ إِلَى أَرْضِ مَمْلَكَتِي وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ آبَائِي وَاسْتَبَّ لِي السُّلْطَانُ وَسَحَقْتُ دِيمِثْرِيُوسَ وَأَسْتَوَلَيْتُ عَلَى بِلَادِنَا »^{٥٣} وَإِذَا شِئْنَتْ عَلَيْهِ الْقِتَالُ فَلَا تَكْسِرْ أَمَانَنَا هُوَ وَجَيْشُهُ وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، ^{٥٤} فَهَلُمَّ الْآنَ نَصَادِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَهَبْ لِي ابْنَتَكَ زَوْجَةً فَأَصَاهِرَكَ وَأَهْدِي إِلَيْكَ وَالِيهَا هَدَايَا تَلِيْقُ بِكَ .

^{٥٥} فَأَجَابَ بَطْلِيمُسُ الْمَلِكُ قَائِلًا : « مَا أَسْعَدَ الْيَوْمَ الَّذِي رَجَعْتَ فِيهِ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَجَلَسْتَ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِمْ »^{٥٦} وَإِنِّي لَصَانِعٌ إِلَيْكَ مَا كَتَبْتَ بِهِ ، فَهَلُمَّ إِلَى بَطْلِيمَايُسَ فَتَتَوَجَّهْ وَأَصَاهِرَكَ كَمَا قُلْتَ .

^{٥٧} وَخَرَجَ بَطْلِيمُسُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَكَلُوبَطْرَةُ ابْنَتُهُ ، وَدَخَلَا بَطْلِيمَايُسَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسِّتِينَ^(٩) .^{٥٨} فَلَاقَاهُ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ فَأَعْطَاهُ كَلُوبَطْرَةَ ابْنَتَهُ وَأَقَامَ عُرْسَهَا فِي بَطْلِيمَايُسَ عَلَى

بَطْلِيمَايُسَ وَمَا يَتَّبِعُهَا لِلْمَقْدِسِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ لِأَجْلِ نَفَقَةِ الْأَقْدَاسِ^(٨) ، ^{٥٩} وَزِدَتْ عَلَيْهَا خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مِثْقَالٍ فِضَّةٍ كُلَّ سَنَةٍ مِنْ دَخْلِ الْمَلِكِ مِنَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَصْلُحُ لِذَلِكَ .^{٦٠} وَكُلُّ مَا بَقِيَ مِمَّا لَمْ يَدْفَعْهُ وَكَلَاءُ الْمَالِ عَنْ السِّنِينَ السَّالِفَةِ يُوَدُّونَهُ مِنَ الْآنَ لِأَعْمَالِ الْهَيْكَلِ .^{٦١} وَمَا عَدَا ذَلِكَ ، فَخَمْسَةُ أَلْفٍ مِثْقَالٍ الْفِضَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْ دَخْلِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ سَنَةٍ تُتْرَكُ رِزْقًا لِلْكَهَنَةِ الْقَائِمِينَ بِالْخِدْمَةِ .^{٦٢} وَأَيُّ مَنْ لَازَ بِالْمَقْدِسِ فِي أُورُشَلِيمَ فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ ، وَلِلْمَلِكِ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ أَيُّ حَقٍّ كَانَ ، فَلْيُعْفَ وَلْيَبْقَ لَهُ كُلُّ مَا مَلَكَ فِي مَمْلَكَتِي .^{٦٣} وَنَفَقَةُ الْبِنَاءِ وَأَعْمَالِ التَّرْمِيمِ فِي الْأَقْدَاسِ تُعْطَى مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ .^{٦٤} وَبِنَاءُ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ وَتَحْصِينُهَا عَلَى مُحِيطِهَا وَبِنَاءُ الْأَسْوَارِ فِي سَائِرِ الْيَهُودِيَّةِ تُعْطَى نَفَقَتُهُ مِنْ حِسَابِ الْمَلِكِ .

يوناتان يرفض عروض ديمثريوس . وفاة الملك

^{٦٥} فَلَمَّا سَمِعَ يُونَاتَانُ وَالشَّعْبُ هَذَا الْكَلَامَ ، لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَلَا قَبِلُوهُ ، لِأَنَّهُمْ تَذَكَّرُوا مَا أَنْزَلَهُ دِيمِثْرِيُوسُ بِإِسْرَائِيلَ مِنَ الشَّرِّ الْعَظِيمِ وَالضَّغْطِ الشَّدِيدِ .^{٦٦} فَاتَّزَمُوا الْإِسْكَندَرَ لِأَنَّهُ يَفُوقُهُ عَطَايَا فِي نَظَرِهِمْ ، وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا وَلَا يَزَالُونَ مِنْ حُلَفَائِهِ .^{٦٧} فَجَمَعَ الْإِسْكَندَرُ الْمَلِكُ جُيُوشًا عَظِيمَةً

بطليمس ، تزوجت على التوالي الاسكندر بالاس (والد أنطيوخس السادس) وديمثريوس الثاني (١٢/١١) وإخاه أنطيوخس السابع .

(٨) في ذلك دعوة الى اليهود للإغارة على قاعدة بالاس (١/١٠) وكان بينهم وبين سكان بطلميس نزاع لا بد لهم من حسمه (٢ ملك ٨/٦ و ١ ملك ١٥/٥ و ٢٢) .
(٩) في خريف ١٥٠ ق.م. ان كلوبطرة ، ابنة

في يَمِينًا وراسلَ يوناتانَ عَظِيمَ الكَهَنَةِ قائلًا :
 ٧٠ « لَيْسَ لَنَا مِنْ مُقَاوِمِ سِوَاكَ ، وَبِسَبِّكَ قَدْ
 أَصْبَحْتُ عُرْضَةً لِلسُّخْرِيَّةِ وَالتَّعْبِيرِ . لِمَاذَا تَسْلُطُ
 عَلَيْنَا فِي الْجِبَالِ ؟ » ٧١ فَإِنْ كُنْتَ الْآنَ وَاثِقًا
 بِجُيُوشِكَ ، فَانْزِلْ إِلَيْنَا فِي السَّهْلِ فَتَبَارَزْ
 هُنَاكَ ، فَإِنَّ مَعِيَ قُوَّةَ الْمُدُنِ . ٧٢ سَلِّ وَأَعْلَمْ مَنْ
 أَنَا وَمَنْ الَّذِينَ يُؤَاذِرُونِي . فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّكُمْ لَا
 تَسْتَطِيعُونَ الثَّبَاتَ أَمَامَنَا ، لِأَنَّ أَبَاعَكَ قَدْ أَنْكَسَرُوا
 فِي أَرْضِهِمْ مَرَّتَيْنِ . ٧٣ فَلَسْتَ تَسْتَطِيعُ الثَّبَاتَ أَمَامَ
 الْفُرْسَانِ وَأَمَامَ مِثْلِ هَذَا الْجَيْشِ فِي سَهْلٍ لَا
 صَخْرَةَ فِيهِ وَلَا حَصَاةَ وَلَا مَكَانَ تَهْرُبُونَ إِلَيْهِ .
 ٧٤ فَلَمَّا سَمِعَ يوناتانُ كَلَامَ أَبُلُونِيوسَ ،
 اضْطَرَبَ قَلْبُهُ وَأَخْتَارَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَخَرَجَ
 مِنْ أُورُشَلِيمَ ، وَلَحِقَ بِهِ سِمْعَانُ أَخُوهُ لِمُنَاصَرَتِهِ .
 ٧٥ وَعَسَكَرَ نَجَاهَ يَافَا ، فَأَغْلَقُوا فِي وَجْهِهِ أَبْوَابَ
 الْمَدِينَةِ لِأَنَّ حَرَسَ أَبُلُونِيوسَ كَانَ فِيهَا ،
 فَهَاجَمَهَا الْيَهُودُ . ٧٦ فَخَافَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ
 وَفَتَحُوا لَهُ ، فَاسْتَوَى يوناتانُ عَلَى يَافَا . ٧٧ وَسَمِعَ
 أَبُلُونِيوسُ ، فَتَقَدَّمَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارِسٍ
 وَجَيْشٍ كَثِيرٍ ، وَسَارَ نَحْوَ أَشْدُودَ كَأَنَّهُ عَابِرُ
 سَبِيلٍ ، وَعَطَفَ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ إِلَى السَّهْلِ ، إِذْ
 كَانَ مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسَانِ الَّذِينَ يَعْتمِدُ عَلَيْهِمْ .
 ٧٨ فَتَعَقَبَهُ يوناتانُ إِلَى أَشْدُودَ ، وَالتَّحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَ
 الْفَرِيقَيْنِ . ٧٩ وَكَانَ أَبُلُونِيوسُ قَدْ تَرَكَ أَلْفَ فَارِسٍ
 وَرَاءَهُمْ فِي الْخُفْيَةِ . ٨٠ إِلَّا أَنَّ يوناتانَ كَانَ عَالِمًا

عَادَةً الْمُلُوكُ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ . ٥٩ وَكَتَبَ
 الإسْكَندَرُ الْمَلِكُ إِلَى يوناتانَ أَنْ يَأْتِيَ لِمُلاقَاةِهِ .
 ٦٠ فَذَهَبَ إِلَى بَطْلَمَيْسَ فِي مَوْكِبٍ فَخْمٍ وَلَقِيَ
 الْمَلِكِينَ وَأَهْدَى لَهَا وَلِأَصْدِقَائِهَا فِضَّةً وَذَهَبًا
 وَهَدَايَا كَثِيرَةً ، فَقَالَ حُطُوتٌ لَدَيْهَا . ٦١ وَاجْتَمَعَ
 عَلَيْهِ رِجَالٌ مُفْسِدُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ، رِجَالٌ أَثَمَةٌ ،
 وَوَشَوْا بِهِ ، فَلَمْ يُصْغَرْ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ . ٦٢ وَأَمَرَ
 الْمَلِكُ أَنْ يَتَرَعَوْا ثِيَابَ يوناتانَ وَيُلْبِسُوهُ أَرْجُونًا ،
 فَفَعَلُوا . ٦٣ وَأَجْلَسَهُ الْمَلِكُ بِجَانِبِهِ وَقَالَ لِعُظَمَائِهِ :
 « أَخْرِجُوا مَعَهُ إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَنَادُوا أَنْ لَا
 يَشْكُوهُ أَحَدٌ بِأَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يُزْعِجْهُ لِأَيِّ
 سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ » . ٦٤ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ وَشَوْا
 بِهِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ ، وَكَيْفَ نُوْدِيَ لَهُ
 وَالْبَيْسَ الْأَرْجُونَ ، هَرَبُوا جَمِيعًا . ٦٥ وَكَرَّمَهُ
 الْمَلِكُ فَجَعَلَهُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ الْخَوَاصِّ ، وَأَقَامَهُ
 قَائِدًا وَحَاكِمًا . ٦٦ فَعَادَ يوناتانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
 سَالِمًا مَسْرُورًا .

ديمتريوس الثاني . يوناتان يكسر أَبُلُونِيوسَ

٦٧ وَفِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْخَامِسَةِ وَالسَّتِينَ (١٠) ،
 جَاءَ دِيْمَتْرِيُوسُ بْنُ دِيْمَتْرِيُوسَ مِنْ كَرِيتَ إِلَى
 أَرْضِ آبَائِهِ . ٦٨ فَسَمِعَ بِذَلِكَ الإسْكَندَرُ
 الْمَلِكُ ، فَأَغْتَمَّ كَثِيرًا وَرَجَعَ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ .
 ٦٩ وَكَبَّتْ دِيْمَتْرِيُوسُ أَبُلُونِيُوسَ وَالْيَا عَلَى بِقَاعِ
 سُورِيَةِ (١١) ، فَحَشَدَ هَذَا جَيْشًا عَظِيمًا وَعَسَكَرَ

و ١/١٥ ت).

(١١) لاشك أنه أبُلُونِيوس الذي ساعد ديمتريوس على
 الحرب من روما (راجع ١/٧) . وهو يحمل اسم أبيه الذي
 كان هو أيضًا واليًا على بقاع سُورِيَةِ وَفِينِيقِيَةِ (٢ مك ٥/٣) .

(١٠) في السنة ١٤٧ ق.م. ولكنه أُرِخَ بدء توكيهِ الملك
 في السنة ١٤٥ ، بعد وفاة الاسْكَندَر (٢٧/١١) . وملك حتى
 السنة ١٢٥ ، مع توقُّفٍ بَيْنَ ١٣٨ و ١٢٩ ، عِنْدَمَا أُسْرَهُ
 الْبَرْثِيُّونَ فَحُلَّ مَحَلَّهُ أَخُوهُ أَنْطِيُوخُسَ السَّابِعَ (راجع ٣/١٤)

أَنَّ وَرَاءَهُ كَمِينًا . فَطَوَّقَ الْفُرْسَانُ جَيْشَهُ وَرَمَوْا
الرَّجَالَ بِالسَّهَامِ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى الْمَسَاءِ .
لَكِنَّ الرُّجَالَ بَقَوْا فِي مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَمَرَ يُونَاتَانُ ،
حَتَّى أُعِيَتْ خَيْلُ أُولَئِكَ .^{٨٢} حِينَئِذٍ قَادَ سِمْعَانُ
جَيْشَهُ ، وَهَجَمَ عَلَى الْفِرْقَةِ ، بَعْدَ أَنْ وَهَنَتِ
الْخَيْلُ ، فَانْسَحَقَ الْأَعْدَاءُ وَهَرَبُوا .^{٨٣} وَتَبَدَّدَتِ
الْخَيْلُ فِي السَّهْلِ ، وَفَرُّوا إِلَى أَشْدُودَ وَدَخَلُوا
بَيْتَ دَاجُونَ ، مَعْبَدَ صَنَمِهِمْ ، لِيَنْجُوا بِنَفْسِهِمْ .
^{٨٤} فَأَحْرَقَ يُونَاتَانُ أَشْدُودَ وَالْمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهَا ،
وَسَلَبَ غَنَائِمَهَا وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلَ دَاجُونَ
وَالَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ .^{٨٥} وَكَانَ الَّذِينَ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ
مَعَ الَّذِينَ أُحْرِقُوا ثَمَانِيَةَ آلاَفٍ رَجُلٍ .^{٨٦} ثُمَّ سَارَ
يُونَاتَانُ مِنْ هُنَاكَ وَعَسَكَرَ تُجَاهَ أَشْقَلُونَ ، فَمَخَّرَجَ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِ بِإِجْلَالٍ عَظِيمٍ .^{٨٧} وَرَجَعَ
يُونَاتَانُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَمَعَهُمْ غَنَائِمُ
كَثِيرَةٌ .^{٨٨} وَلَمَّا سَمِعَ الْإِسْكَانْدَرُ الْمَلِكُ بِهَذِهِ
الْحَوَادِثِ ، زَادَ يُونَاتَانَ مَجْدًا .^{٨٩} وَبَعَثَ إِلَيْهِ
بِعُرْوَةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، كَمَا كَانَ يُعْطَى لِلْأَنْبِيَاءِ
الْمُلُوكِ^(١٢) ، وَوَهَبَ لَهُ عَقْرَوَاتٍ وَأَرَاضِيَهَا
مِلْكًا .

١ صم ١/٥
١ مك ٤/١١

بَطْلِيمُسُ الرَّابِعُ يَنْصُرُ دِيمِثْرِيُوسَ الثَّانِي ، وَيَمُوتُ
هُوَ وَالْإِسْكَانْدَرُ

١١ اَوْجَمَعَ مَلِكُ مِصْرَ جُيُوشًا كَثِيرَةً
كَالْزَمْلِ الَّذِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَسُفُنًا كَثِيرَةً ،

وَحَاوَلَ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْإِسْكَانْدَرِ بِالْمَكْرِ
وَالْخَافِئِ بِمَمْلَكَتِهِ . أَفْقَدِمَ سُورِيَّةَ مُتَظَاهِرًا
بِالسَّلَامِ ، فَفَتَحَ لَهُ أَهْلُ الْمُدُنِ وَلَاقَوْهُ ، إِذْ كَانَ
الْإِسْكَانْدَرُ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بِلِقَائِهِ لِأَنَّهُ صَبْرُهُ .
^٣ وَكَانَ بَطْلِيمُسُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْمُدُنَ يُنْفِي فِي كُلِّ
مَدِينَةٍ حَرَسًا مِنَ الْجُنْدِ .^٤ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
أَشْدُودَ ، أَرَاهُ هَيْكَلَ دَاجُونَ الْمُحْرَقِ وَأَشْدُودَ
وَصَوَاحِيحَهَا الْمَهْدُومَةَ وَالْجُثَثَ الْمَطْرُوحَةَ ،
وَرُفَاتَ الَّذِينَ كَانَ يُونَاتَانُ قَدْ أَحْرَقَهُمْ فِي
الْحَرْبِ ، وَكَانُوا قَدْ جَعَلُوهَا كُومًا عَلَى طَرِيقِهِ .
^٥ وَحَدَّثُوا الْمَلِكَ بِمَا فَعَلَ يُونَاتَانُ لِكَيْ يَلُومَهُ ،
وَلَكِنَّ الْمَلِكَ بَقِيَ صَامِتًا .^٦ وَلَاقَى يُونَاتَانُ
الْمَلِكَ فِي يَافَا بِإِجْلَالٍ ، وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى
الْآخَرِ وَنَامَا هُنَاكَ .^٧ ثُمَّ شِيعَ يُونَاتَانُ الْمَلِكَ إِلَى
النَّهْرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَلُوتَارُسُ^(١) ، وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ .^٨ فَاسْتَوَى الْمَلِكُ بَطْلِيمُسُ عَلَى مُدُنِ
السَّاحِلِ إِلَى سَلُوقِيَّةِ السَّاحِلِيَّةِ^(٢) ، وَكَانَ مُضْمِرًا
لِلْإِسْكَانْدَرِ سُوءًا .^٩ ثُمَّ أَنْفَذَ رُسُلًا إِلَى دِيمِثْرِيُوسَ
الْمَلِكِ قَائِلًا : « هَلُمَّ فَنَعْقِدْ عَهْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَأَهْبُ لَكَ بِنْتِي الَّتِي عِنْدَ الْإِسْكَانْدَرِ ، وَتَمْلِكُ
مُلْكَ أَبِيكَ .^{١٠} فَإِنِّي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى إِعْطَائِي أَبْنِي
لَهُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلِي .^{١١} وَكَانَ يَلُومُهُ عَلَى هَذَا
طَمَعًا فِي مُلْكِهِ .^{١٢} ثُمَّ اسْتَرَدَّ أَبَتَهُ وَأَعْطَاهَا
لِدِيمِثْرِيُوسَ ، وَأَنْقَلَبَ عَلَى الْإِسْكَانْدَرِ ، وَظَهَرَتْ
عَدَاوَتُهُمَا .^{١٣} وَدَخَلَ بَطْلِيمُسُ أَنْطَاكِيَّةَ وَوَضَعَ

(١) تَرْفَعًا لِبَطْلِيمُسَ وَلِكَيْ يُظْهَرَ لِلْيَهُودِ وَالنَّصْرَانِيِّينَ مَا لَهُ
مِنْ حِظَّةٍ عِنْدَهُ . أَمَّا نَهْرُ أَلُوتَارُسَ فَهُوَ فِي شِمَالِ طَرَابُلُسَ .
(٢) مَرْفَأُ أَنْطَاكِيَّةِ .

(١٢) كَانَ الْإِسْكَانْدَرُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَزِيدَاتِ ، فَلَمْ يَتَرَدَّدْ
فِي جَعْلِ يُونَاتَانَ « نَسِيهًا » (رَاجِعْ ٣٢/٣) . فَإِنْ عُرِثَ الذَّهَبُ
الَّتِي كَانَتْ تَشْتَدُّ رِذَاءَ الْأَرْجَوَانِ كَانَتْ شَارَةً تِلْكَ الرَّبِّيَّةِ ، وَهِيَ
أَعْلَى مِنَ رَبِّيَّةِ « الصَّدِيقِ الْخَاصِّ » (الآيَةُ ٦٥) .

على رأسه ناجين، تاج آسية وتاج مصر^(٣).
 ١٤ وكان الإسكندر الملك إذذاك في قيليقية.
 لأن أهل تلك البلاد قد تمردوا. ١٥ فلما سمع
 الإسكندر قديم لمقاتلته، فتحرك بطليموس
 ولاقاه بجيش شديد فهزمه^(٤). ١٦ فهرب
 الإسكندر إلى ديار العرب مستجيرًا بهم.
 وعظم شأن بطليموس الملك. ١٧ فقطع زبديشيل
 العربي^(٥) رأس الإسكندر وبعث به إلى
 بطليموس. ١٨ وفي اليوم الثالث مات بطليموس
 الملك، وأما حراس حصونه فقتلهم أهل تلك
 الحصون. ١٩ وملك ديمتريوس في السنة المئة
 والسابعة والستين.

العلاقات الأولى بين ديمتريوس الثاني ويوناتان
 ٢٠ في تلك الأيام، جمع يوناتان رجال
 اليهودية لفتح القلعة التي في أورشليم، ونصب
 عليها مجانيق كثيرة^(٦). ٢١ فذهب قوم من
 مبغضي أمتهم، من الرجال الأثمة، إلى الملك
 وأخبروه بأن يوناتان يحاصر القلعة. ٢٢ فلما
 سمع غضب غضبًا شديدًا وسار من ساعته
 قاصدًا بطليماس، وكتب إلى يوناتان أن يكف

عن محاصرة القلعة وأن يبادر إلى ملاقاته في
 بطليماس للتداول. ٢٣ فلما بلغ ذلك يوناتان،
 أمر بأن يواصلوا الحصار، واختار بعضًا من
 شيوخ إسرائيل والكهنة، وخاطر بنفسه.
 ٢٤ وأخذ من الفضة والذهب والحلل وسائر
 الهدايا شيئًا كثيرًا، وذهب إلى الملك في
 بطليماس، فقال خطوة لديه. ٢٥ ووشى به قوم
 من الأمة من أهل الإنم، ٢٦ إلا أن الملك
 عامله كما كان أسلافه يعاملونه، وعظمه لدى
 أصدقائه جميعًا. ٢٧ وأقره في الكهنة الأعظم
 وفي كل ما كان له من الامتيازات، وجعله من
 أول أصدقائه. ٢٨ وسأل يوناتان الملك أن يعفي
 اليهودية والأفضية الثلاثة وأرض السامرة من كل
 جزية، وعقد بثلاث مئة قنطار^(٧). ٢٩ فرفض
 الملك وكتب ليوناتان كتابًا في ذلك كله، وهذه
 صورتها:

ميثاق جديد لصالح اليهود^(٨)

١٠-٢٦-٤٥

٣٠ من ديمتريوس الملك إلى يوناتان أخيه
 وأمة اليهود سلام. ٣١ نسخة الكتاب الذي
 كتبناه في شأنكم إلى لسطانيس قريتنا، كتبنا

(٣) قال ديودورس أن تريفون، وهو الذي تحول إلى
 حزب بالاس وحكم انطاكية باسمه، قدم التاج لبطليموس.
 وأن بطليموس لم يحفظ إلا بقاع سورية وكان بعدها ميراثًا من
 أمه كلوطرة، وأنه تخلى عن آسية لديمتريوس الثاني.
 (٤) في أواخر آب أو أيلول (أوغسطس أو سبتمبر)
 ١٤٥. جرح بطليموس السادس فتوفي بعد أربعة أيام.
 (٥) أن ديودورس قد سماه ديوكليس باسمه اليوناني،
 وأوضح أن الإسكندر أودعه ابنه انطيوخس (الآية ٣٩).
 (٦) فإن البند الوارد ذكره في ٣٢/١٠ بقي حبرًا على
 ورق.

(٧) هو المبلغ التقليدي للجزية السنوية المتوجبة على
 عظيم الكهنة (راجع ٢ مك ٨/٤). سأل يوناتان الملك أن
 يستبدل بالجزية الضريبة العقارية، وهذا ما كان أبوه قد منحه
 (راجع ٣٠/١٠).

(٨) هذا للميثاق عودة جزية إلى ميثاق ديمتريوس الأول
 والذي رفضه يوناتان. وأما لقب «الأخ» المطلق على يوناتان
 (الآية ٣٠) فهو يوحي بأنه شقي ونسب الملك، ولم يعد
 «صديقًا خاصًا» فقط (الآية ٢٧) وهو لقب منحه أيضًا
 بالاس إياه (٨٩/١٠).

فمقتنه جيوش أبياته كلهم.^{٣٩} وكان تريفون من أنصار الإسكندر قَبلاً، فلما رأى أن الجيوش جميعاً تتلذّز على ديمتريوس، ذهب إلى أيملكوثيل العري^(١١)، وكان يُري أن أنطيوخس بن الإسكندر.^{٤٠} فألح عليه أن يسلم الولد إليه لكي يملك مكان أبيه، وأخبره بكل ما أمر به ديمتريوس وبما تكنه له الجيوش من البغض. ومكث هناك أباماً كثيرة.

^{٤١} وأرسل يوناتان إلى ديمتريوس المَلِكَ أن يخرج الجنود الذين في القلعة من أورشلِيم والذين في سائر الحصون، لأنهم كانوا يحاربون إسرائيل. ^{٤٢} فأرسل ديمتريوس إلى يوناتان قائلاً: «سأفعل ذلك لك ولأمّتك، بل سأعظمك أنت وأمّتك تعظيماً متى سحّحت لي قرصة». ^{٤٣} والآن فإنك تحسن عملاً إذا أرسلت إليّ رجالاً يكونون في نجدتي، فقد خدّعتني جيوشي كلها». ^{٤٤} فوجه يوناتان ثلاثة آلاف مُحارب بسلاء إلى أنطاكية، فوافوا المَلِكَ ففرح المَلِكَ بقُدومهم. ^{٤٥} واجتمع أهل المدينة في وسط المدينة، وكانوا مئة وعشرين ألف رجل يُحاولون قتل المَلِكَ. ^{٤٦} فهرب المَلِكَ إلى داره، فاستولى أهل المدينة على شوارع المدينة وشرعوا في القتال. ^{٤٧} فدعا المَلِكَ اليهود

بها إليكم أيضاً لتقفوا على مضمونها: ^{٣٢} من ديمتريوس المَلِكَ إلى كسطنانيس أبيه سلام. ^{٣٣} لقد رأينا أن نحسن إلى أمة اليهود أصدقائنا المحافظين على ما يحق لنا وفاء بما سبق من برهم لنا. ^{٣٤} فقبر لهم أراضي اليهودية والأقضية الثلاثة، وهي أقيمة ولدة والرامثايم التي ألحقت باليهودية من أرض السامرة^(٩)، وجميع توابعها، فتكون لجميع الذين يدبّحون في أورشلِيم، بدل الضرائب الملكية التي كان المَلِكَ يستخرجها منهم قَبلاً في كل سنة من محصولات الأرض وثمار الأشجار. ^{٣٥} وأما سائر ما يحق لنا من العشور والضرائب ووهاد الملح والأكاليل، فقد أعفيناهاهم منه جميعاً^(١٠). ^{٣٦} ومن الآن لا يلغى شيء من هذا الإنعام ما طال الزمان. ^{٣٧} فاعتنوا الآن باستنساخ هذا الكتاب، ولتسلم النسخة إلى يوناتان وتوضع في الجبل المقدس في مكان مشهود.

جيوش يوناتان تنجد ديمتريوس الثاني في أنطاكية ^{٣٨} ورأى ديمتريوس المَلِكَ أن الأرض قد استراحت أمامه، لا يُنازعُه مُنازع، فسرح جميع جيوشه، كل واحد إلى بيته، ما خلا الجنود الغرباء الذين جاء بهم من جزر الأمم.

الاعفاء (الآية ٢٨). ان ميثاق ديمتريوس الثاني اقل فائدة من ميثاق أبيه، فلا ذكر فيه لرد القلعة ولا للترغبات لاعادة بناء اورشلیم او لنفقات العبادة.
(١١) قد يكون ابن زيدبيل (الآية ١٧). لا شك أنه كان يقيم في خلقيس جنوب حلب، حيث لبس انطيوخس السادس التاج (الآية ٥٤).

(٩) هذه المدن الثلاث (راجع ٣٠/١٠ و ٣٨ و ٢٨/١١) هي أراضي افرائيم (أورفا) (يش ٢٣/١٨ و ٢ صم ٢٣/١٣) على بعد ٢٠ كلم من شمال اورشلیم الى الشرق، واللدة (١ اخ ١١/٨) والرامة (١ صم ١/١). ألحقت باليهودية، ولكن الضرائب على الغلات بقيت متروكة للملك، خلافا لما طلبه يوناتان (الآية ٢٨).
(١٠) لكن جزية ال ٣٠٠ قطار لا تدخل في هذا

الجُيُوشِ الَّتِي سَرَّحَهَا دِيمِثْرِيُوسُ ، وَقَاتَلَتْ دِيمِثْرِيُوسَ قَفَرٌ مُنْهَزِمًا . ^{٥٦} فَاسْتَوَلَى تَرِيفُونُ عَلَى الْأَهْيَالِ ، ثُمَّ فَتَحَ أَنْطَاكِيَّةَ .

^{٥٧} وَكَتَبَ أَنْطِيُوخُسُ الصَّغِيرُ إِلَى يُونَانَتَانَ قَائِلًا : « إِنِّي أَقْرُكَ فِي الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَأُقِيمُكَ عَلَى الْأَقْصِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ ^(١١) وَاتَّخِذْكَ مِنْ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ » . ^{٥٨} وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ آتِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ وَأَدَوَاتٍ لِلْمَائِدَةِ ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي الذَّهَبِ وَيَلْبَسَ الْأَرْجُوانَ وَغُرَّةَ الذَّهَبِ ^(١٥) .

^{٥٩} وَأَقَامَ سِمْعَانَ أَخَاهُ قَائِدًا مِنْ عَقَبَةِ صُورَ إِلَى حُدُودِ مِصْرَ . ^{٦٠} وَخَرَجَ يُونَانَتَانُ وَطَافَ فِي شَرْقِ النَّهْرِ وَفِي الْمُدُنِ . فَاجْتَمَعَتْ لِمُنَاصَرَتِهِ جَمِيعُ جُيُوشِ سُورِيَةِ . وَقَدِمَ أَشَقْلُونُ فَلَاقَاهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِاحْتِفَالٍ . ^{٦١} وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى غَزَّةَ ^(١٦) ، فَأَغْلَقَ أَهْلُ غَزَّةِ الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِهِ ، فَحَاصَرَهَا وَأَحْرَقَ ضَوَاحِيَهَا بِالنَّارِ وَنَهَبَهَا . ^{٦٢} فَسَأَلَ أَهْلُ غَزَّةِ يُونَانَتَانَ ، فَمَدَّ لَهُمْ يُمْنَاهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ أَبْنَاءَ رُؤَسَائِهِمْ رَهَائِنَ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ثُمَّ جَالَ فِي الْبِلَادِ إِلَى دِمَشْقَى .

^{٦٣} وَسَمِعَ يُونَانَتَانُ أَنَّ قَوَادَ دِيمِثْرِيُوسَ قَدْ وَصَلُوا إِلَى قَادَشِ الْجَلِيلِ ^(١٧) فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ

لِتَجِدَتِهِ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ كُلُّهُمْ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا بِجُمْلَتِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ ، فَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِئَةَ أَلْفٍ رَجُلًا . ^{٦٤} وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَخَلَّصُوا الْمَلِكَ ، ^{٦٥} فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْيَهُودَ قَدْ اسْتَوَلَوْا عَلَى الْمَدِينَةِ يَقَعْلُونَ مَا شَاءُوا ، خَارَتِ عَزَائِمُهُمْ وَصَرَخُوا إِلَى الْمَلِكِ مُتَضَرِّعِينَ وَقَالُوا : « مَدِّ لَنَا يُمْنًا ، وَلْيُكْفَ الْيَهُودُ عَنْ مُحَارَبَتِنَا وَعَنْ مُحَارَبَةِ الْمَدِينَةِ » . ^{٦٦} فَالْقُوا السَّلَاحَ وَعَقَدُوا الصُّلْحَ . فَقَطَّمُ أَمْرُ الْيَهُودِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَعِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ . ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِغَنَائِمَ كَثِيرَةٍ . ^{٦٧} وَجَلَسَ دِيمِثْرِيُوسُ الْمَلِكُ عَلَى عَرْشِ مُلْكِهِ ، وَهَدَّاتِ الْبِلَادِ فِي قِيَادَتِهِ . ^{٦٨} وَلَكِنَّهُ أَخْلَفَ فِي كُلِّ مَا وَعَدَ ، وَأَنْقَلَبَ عَلَى يُونَانَتَانَ ، وَكَافَاهُ بِخِلَافٍ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ مِنْ الْمَعْرُوفِ ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ كَثِيرًا ^(١٨) .

يُونَانَتَانُ بِحَارِبِ دِيمِثْرِيُوسِ الثَّانِي

^{٦٩} وَبَعْدَ ذَلِكَ رَجَعَ تَرِيفُونُ وَمَعَهُ أَنْطِيُوخُسُ ^(١٩) وَهُوَ وَلَدُ صَغِيرٍ ، فَمَلَكَ أَنْطِيُوخُسُ وَلَبَسَ التَّاجَ . ^{٧٠} فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ

سورية (الآية ٦٠) ، في حين ان اخاه سيمان يصبح قائداً على المنطقة البحرية (الآية ٥٩) . في هذه المزايدات عند ملوك سورية برهان على ان الإمارة الحشموية كان لها قدرة حقيقية .

(١٦) كانت غزّة في أقصى جنوب المدن الخمس الفلسطينية القديمة (١ صم ١٧/٦) وكانت مركزاً هليئياً شديد العداءة لليهود . استولى عليها الاسكندر يبي في حوالى السنة ١٠٠ ق.م . ، بعد حصار دام سنة ، فأسلم المدينة للنهب والذبح .

(١٧) هي قادش الوارد ذكرها في يش ٢٢/١٢ على

(١٢) قال يوسيفس أن ديمثريوس الثاني طالب بدفع الجزية التقليدية ، ولكن هذا أمر موافق للميثاق (الآيتان ٢٨ و ٣٥) . فلا شك أن الكلام يدور على شيء آخر لا نعرف ما هو .

(١٣) انطيوخس السادس ديونيسيوس (١٤٥ - ١٤٢) .

(١٤) لا شك ان المدينة الرابعة هي أقرنتين (راجع ٣/٥) .

(١٥) يحدّد انطيوخس ما منحه ابوه الاسكندر من امتيازات (راجع ٨٩/١٠) . فيقيم يوناناتان قائداً على بقاع

يُريدونَ أَنْ يَعْزِلُوهُ عَنِ الْوِلَايَةِ. ^{٦٤} فَرَحَفَ لِمُحَلَّاقَاتِهِمْ وَتَرَكَ سِمْعَانَ أَخَاهُ فِي الْبِلَادِ. ^{٦٥} فَحَاصَرَ سِمْعَانُ بَيْتَ صُورَ وَحَارَبَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَطَوَّقَهَا. ^{٦٦} فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَفَتَحَ الْمَدِينَةَ وَأَقَامَ فِيهَا حَرَسًا. ^{٦٧} وَأَمَّا يُونَنَاتَانُ وَجَيْشُهُ فَعَسَكُوا عِنْدَ مِيَاهِ جِنَّاسَرَ، وَوَصَلُوا قَبْلَ الْفَجْرِ إِلَى سَهْلِ حَاصُورِ ^(١٨). ^{٦٨} فَأِذَا بِجَيْشِ الْغُرَبَاءِ يُلَاقِيهِمْ فِي السَّهْلِ، وَقَدْ أَقَامُوا كَمِينًا فِي الْجِبَالِ. فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَقَدَّمُونَ تَجَاهَهُمْ، ^{٦٩} خَرَجَ الْكَمِينَ مِنْ مَوَاضِعِهِ وَشَنَّ الْقِتَالَ. ^{٧٠} فَقَرَّرَ رِجَالُ يُونَنَاتَانُ جَمِيعًا، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا مَتْنِبًا بَنُ أَبْشَالُومَ وَيَهُوذَا بْنُ حَلْفِي، قَائِدَا الْجَيْوشِ. ^{٧١} فَمَزَّقَ يُونَنَاتَانُ ثِيَابَهُ وَحَثَا التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَصَلَّى. ^{٧٢} ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ بِقَاتِلَتِهِمْ، فَأَنْهَزَمُوا وَهَرَبُوا. ^{٧٣} وَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الَّذِينَ هَرَبُوا مِنْ رِجَالِهِ، رَجَعُوا وَتَعَقَّبُوا الْعَدُوَّ مَعَهُ إِلَى قَادَشَ إِلَى مُعَسَكَرِهِ، وَعَسَكُوا هُنَاكَ. ^{٧٤} فَسَقَطَ مِنَ الْأَجَانِبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ رَجُلٍ. وَرَجَعَ يُونَنَاتَانُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

العلاقات بين يُونَنَاتَانُ وروما وإِسْبَرْطَةَ

١٢ 'وَرَأَى يُونَنَاتَانُ أَنَّ لَهُ فُرْصَةً مُلَائِمَةً، فَأَخْتَارَ رِجَالًا وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى رُومَا لِيَقْرُوا الْمُصَادَقَةَ

بَيْنَهُمْ وَيُجَدِّدُوهَا ^(١). ^٢ وَأَرْسَلَ إِلَى إِسْبَرْطَةَ وَأَمَّا كَيْنٌ أُخْرَى كُتِبَ فِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ. ^٣ فَمَضَوْا إِلَى رُومَا وَدَخَلُوا مَجْلِسَ الشُّيُوخِ وَقَالُوا: «أَنَا مُرْسَلُونَ مِنْ قِبَلِ يُونَنَاتَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَأُمَّةِ الْيَهُودِ لِنُجَدِّدَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ». ^٤ فَأَعْطَوْهُمْ كُتُبًا لِأَصْحَابِ السُّلْطَةِ فِي كُلِّ مِنَ الْبُلْدَانِ حَتَّى يَوْصِلُوهُمْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا بِسَلَامٍ. ^٥ وَهَذِهِ نُسْخَةُ الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَهَا يُونَنَاتَانُ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ:

١ «مِنْ يُونَنَاتَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الْأُمَّةِ وَمِنْ الْكَهَنَةِ وَسَائِرِ شَعْبِ الْيَهُودِ إِلَى أَهْلِ إِسْبَرْطَةَ إِخْوَتِهِمْ سَلَامٌ. ^٧ إِنَّ آريُوسَ ^(٢) الْمَالِكِ فِيكُمْ كَانَ قَدْ بَعَثَ بِكُتُبٍ إِلَى أُونِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، يَشْهَدُ أَنَّكُمْ إِخْوَتُنَا عَلَى مَا هُوَ فِي ٢ مك ١٢/٢٠-٢٣ النُّسخَةِ هَذِهِ. ^٨ فَاسْتَقْبَلْ أُونِيَّا الرَّسُولَ بِإِكْرَامٍ وَأَخَذَ الْكُتُبَ الْمُصْرَحَ فِيهَا بِالتَّحَالُفِ وَالْمُصَادَقَةِ. ^٩ فَنَحْنُ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ بِمَا لَنَا مِنَ التَّعْزِيَةِ فِي الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٣) روم ١٥/٤ الَّتِي فِي أَيْدِينَا، ^{١٠} فَقَدْ حَاوَلْنَا مُرَاسَلَتَكُمْ لِنُجَدِّدَ الْإِخَاءَ وَالصَّدَاقَةَ لِيَتَلَّ نَعْدٌ مِنَ الْغُرَبَاءِ عِنْدَكُمْ، إِذْ قَدْ مَضَى عَلَى مُكَاتَبَتِكُمْ لَنَا زَمَانٌ طَوِيلٌ. ^{١١} وَإِنَّا فِي كُلِّ حِينٍ فِي الْأَعْيَادِ وَسَائِرِ الْأَيَّامِ الْمَقْرُوضَةِ لَا نَزَالُ نَذْكُرْكُمْ فِي الذَّبَائِحِ الَّتِي

(١) راجع ١٨/١٤ و ٢٢). وأما بشأن نصِّ المعاهدة المجددة، فراجع ٢٢/٨ ت.

(٢) نقلًا عن يوسيفس. في اليونانية «داريوس». والكلام على آريوس الأول (٣٠٩ - ٢٦٥) وأُونِيَّا الأول.

(٣) ان «الأسفار المقدسة» عبارة أوسع من «كتاب

بعد ٣٦ كلم من صور حيث تمكن القواد من النزول الى البحر. (١٨) هي عاصمة حاصور الكنعانية القديمة (بش ١٠/١١) والتي أُمست مجرد قلعة تقع على عشرة كلم الى شمال «مياه جناسر» (بحيرة طبرية).

(١) تجديدات المعاهدات هي من ميزات ذلك العصر

مواشيئكم وأملاككم هي لنا وأن ما لنا هو لكم .
هذا ما أوصينا بأن تبلغوه .»

يوناتان في بقاع سورية وسمعان في فلسطين

^{١٤} وبلغ يوناتان أن قواد ديمتريوس قد عادوا
لصحارته بجيش يريد على جيشه الأول .
^{١٥} فخرج من أورشليم ووافاهم في أرض حثاة ،
ولم يمهّلهم أن يطأوا أرضه .^{١٦} ثم أرسل
جواسيس إلى معسكرهم ، فرجعوا وأخبروه أنهم
مزعمون أن يهجموا عليهم في الليل .^{١٧} فلما
غربت الشمس ، أمر يوناتان الذين معه بأن
يسهروا تحت السلاح الليل كله استعداداً
للقتال ، وفرق حرساً أماماً حول المعسكر .
^{١٨} وسمع العدو بأن يوناتان والذين معه متأهبون
للقتال ، فدخل قلوبهم الرعب والرعدة ،
فاشعلوا النيران في معسكرهم وهربوا .^{١٩} إلا أن
يوناتان والذين معه لم يعلموا بما كان إلا عند
الصبح ، لأنهم كانوا يرون ضوء النيران .
^{٢٠} فتعقبهم يوناتان ، فلم يدركهم لأنهم كانوا قد
قطعوا نهر ألتارس^(٥) .^{٢١} فارتد يوناتان إلى
العرب الذين يقال لهم الزبديون^(٦) ، وضربهم
وسلب غنائمهم .^{٢٢} ثم رحل وأتى دمشق وجال

تقدمها وفي الصلوات ، كما ينبغي وتليق أن
يذكر الإخوة .^{١٢} ويسرنا ما أنتم عليه من
المجد .^{١٣} أما نحن فقد أحاطت بنا مضايق
كثيرة وحروب كثيرة ، وقتلنا الملوك الذين من
حولنا .^{١٤} لكننا آيينا أن نثقل عليكم وعلى سائر
حلفائنا وأصدقائنا في تلك الحروب ،^{١٥} فإن لنا
من السماء إغاثة نغيثنا ، وقد انتشلنا من أعدائنا
فأذلوا .^{١٦} فقد اخترنا نومانيس بن أنطيوخس
وأنتيباتير بن ياسون ، وأرسلناهما إلى الرومانيين ،
لنجدد ما كان بيننا قبلاً من المصادقة
والتحالف .^{١٧} وأمرناهما بأن يذهبا إليكم
ويبلغاكم السلام وتسلما إليكم الكتب من قبلنا
في تجديد إخائنا .^{١٨} ونحسبون عملاً إن
أجبتونا إلى ذلك .»

^{١٩} وهذه نسخة الكتاب التي أرسلت إلى
أونيا :

^{٢٠} « من آريوس ملك الإسبرطيين إلى أونيا
عظيم الكهنة سلام .^{٢١} وبعد فقد وجد في
بعض الكتب أن الإسبرطيين واليهود إخوة من
نسل إبراهيم^(٤) .^{٢٢} وإذا قد علمنا ذلك ،
فتحسبون عملاً إن راسلتمونا في أخوالكم من
السلام .^{٢٣} أما نحن فإن جوابنا إليكم أن

ذلك الزمان ، وكانت معروفة في اسرطة لما بلغا إليها ياسون
(٢ مك ٩/٥) .

(٥) هو النهر الكبير الذي يفصل لبنان عن سورية . لا
شك أنه الحدود الشمالية لإقليم بقاع سورية وفينيقية التي كان
فيها يوناتان قائداً اعلى .

(٦) ورد أيضاً هذا الاسم في أماكن من جبال لبنان
الشرقية ، في الزيداني مثلاً .

الشرية (٤٨/٣) او « الكتاب المقدس » (٢ مك
٢٣/٨) ، وهي الكتب التي يُعترف بأصلها الإلهي . فإن قانون
العهد القديم نشأ في ذلك الزمان : فهناك مزمور يُستشهد به
فيوصف بأنه « الكلمة التي كتبت » (١٧/٧) ، وفي فاتحة ابن
سيراخ (١٣٢ ق.م.) تقسم الى شريعة وانبياء و « كتب
أخرى » (راجع ٢ مك ١٣/٢) وهذا التقسيم يبقى تقسيم
الكتاب المقدس العبري (راجع روم ٢/١ و ٢ طيم ١٥/٣) .
(٤) هذه الاسطورة توافق التخيلات الدبلوماسية في

في البلاد كلها. ^{٣٣} وأما سيمعان ، فكان قد خرج وبلغ إلى أشقلون والحصون التي بالقرب منها ، فأرادت إلى يافا وأستولى عليها ، ^{٣٤} لأنه سمع أنهم يريدون أن يسلموا الحصن إلى أنصار ديمتريوس ، وأقام هناك حرساً يحافظون على المدينة (٧).

اعمال البناء في اورشليم

^{٣٥} ثم رجع يوناتان وجمع شيوخ الشعب ، وتشاور معهم أن يبني حصوناً في اليهودية ، ويرفع أسوار اورشليم ، ويشيد حائطاً عالياً بين القلعة (٨) والمدينة ، ليفصلها عن المدينة وتبقى منعزلة ، حتى لا يشتروا ويبيعوا. ^{٣٦} فاجتمعوا لبنيو المدينة ، فقد سقط جزء من سور الوادي الواقع شرقاً ، ورملوا السور المسمى كافيناطا (٩). ^{٣٨} وأما سيمعان فقد بنى حديد (١٠) في السهل وحصنها بالأبواب والمزليج.

يوناتان يقع في أيدي اعدائه

^{٣٩} وحاول تريفون أن يملك على آسية وتلبس التاج ويلقي يده على أنطيوخس الملك. ^{٤٠} لكنه خشي أن يمنعه يوناتان

٣٩/١١ ت
٥٤ ت

وبحاربه ، فطلب سبيلاً لأن يقبض على يوناتان ويهلكه. فسار وأتى إلى بيت شان. ^{٤١} فخرج يوناتان لملاقاته في أربعين ألف رجل متحيزين للقتال ، وأتى إلى بيت شان. ^{٤٢} فلما رأى تريفون أن يوناتان قد أقبل في جيش جرار ، لم يجسر أن يمد إليه يده. ^{٤٣} فاستقبله بكرام وأوصى به جميع أصدقائه وأهدى إليه هدايا وأمر جيوشه بأن يطيعوه طاعتهم له نفسه. ^{٤٤} وقال ليوناتان : « لِمَ ثقلت على هذا الشعب كله ، وليس بيننا حرب ؟ » ^{٤٥} أطلقهم إلى بيوتهم وانتخب لك نفراً قليلاً يكونون معك ، وهلم معي إلى بطلمايس ، فأسلمها إليك هي وسائر الحصون ومن بقي من الجيوش وجميع الموظفين (١١) ، ثم أنصرف راجعاً ، لأنني لهذا جئت. ^{٤٦} فصده يوناتان وفعل كما قال له ، وأطلق الجيوش فأنصرفوا إلى أرض يهوذا. ^{٤٧} وأستبقى لنفسه ثلاثة آلاف رجل ، ترك ألفين منهم في الجليل وصحبه ألف. ^{٤٨} فلما دخل يوناتان بطلمايس ، أغلق أهل بطلمايس الأبواب وقبضوا عليه ، وقتلوا بالسيف جميع الذين دخلوا معه. ^{٤٩} وأرسل تريفون جيشاً وفرساناً إلى الجليل والسهل الكبير لإهلاك جميع رجال يوناتان. ^{٥٠} لكنهم علموا أن

(راجع ٢ مل ١٤/٢٢). وأما الوادي فهو وادي قدرون. (١٠) راجع عز ٣٣/٢. تقع على ٦ كلم في شمال اللد إلى الشرق. ويبدو ان سيمعان جعل منها قاعدته (١٣/١٣).

(١١) يعترف تريفون (او يظهر بأنه يعترف) بأن يوناتان هو القائد الأعلى في بقاع سورية وفينيقية.

(٧) يتصرف سيمعان تصرف قائد سماء انطيوخس السادس (٥٩/١١). ولكن الكاتب بشدة ، في مدحه لسمعان ، على ما كان للاستيلاء على هذا المرفأ المتنازع عليه من شأن عند اليهود. (٥/١٤). (٨) كانت لا تزال في أيدي مرتقة ديمتريوس (٢٠/١١) ولم يكن لأحد ان يمنعهم من مغادرة المدينة. (٩) هو الحي الحديد في شمال الهيكل إلى الغرب

سفر المكابيين الاول ١٢/٥١-١٣/١٥

وكانت عند كل إسرائيل مناحة شديدة.
٥٣ وسعت جميع الأمم التي حولهم إلى
تدميرهم، لأنهم قالوا: «لا رئيس لهم ولا
نصير، فلنقاتلهم ولنسحق ذكركم من البشر».

يوناتان والذين معه قد قبض عليهم فشجعوا
أنفسهم وتقدموا وهم متراصون متاهبون للقتال.
٥١ ولما رأى متعقبوهم أنهم مستبسلون، رجعوا
عنهم. ٥٢ فوصلوا جميعاً سالمين إلى أرض يهوذا
وناحوا على يوناتان والذين معه، واشتد خوفهم،

٥. سيمعان العظيم الكهنة وقائد اليهود

(١٤٣ - ١٣٤ ق.م.)

سيمعان يتولى القيادة

قائد لنا مكان يهوذا ويوناتان أخيك. ١ فحارب
حربنا، ومهما قلت لنا فإننا نفعله» (٢).
١٠ فحشد جميع رجال القتال وجد في إتمام
أسوار أورشليم وحصنها مما حولها. ١١ ثم وجه
يوناتان بن أبشالوم إلى يافا في عدد وافر من
الجيش، فطرد الذين كانوا فيها وأقام هناك (٣).

١٣ «وبلغ سيمعان أن تريفون قد جمع جيشاً
عظيماً ليذهب إلى أرض يهوذا ويدمرها.
٢ ورأى أن الشعب قد داخله الرعب والرعدة،
فصعد إلى أورشليم وجمع الشعب ٣ وشجعهم
فقال لهم: «قد علمتم ما فعلت أنا وإخوتي
وأهل بيت أبي من أجل السنن والأقداس،
وما لقينا من الحروب والشدائد. ٤ ولذلك هلك
إخوتي جميعاً (١) لأجل إسرائيل، وبقيت أنا
وحدي. ٥ فحاش لي الآن أن أضرب نفسي في
كل وقت ضيق! فأني لست خيراً من إخوتي.
٦ بل أنتقم لأمتي وللأقداس ولنسائنا وأولادنا،
لأن الأمم بأسرها قد اجتمعت لتدميرنا بغضب». ٧
فلما سمع الشعب هذا الكلام انتعشت
أرواحهم ٨ وأجابوا بصوت عظيم قائلين: «أنت

سيمعان يطرد تريفون من اليهودية

١٢ ورحف تريفون من بطلميس في جيش
عظيم، قاصداً أرض يهوذا، ومعه يوناتان تحت
الحراسة. ١٣ وعسكر سيمعان في حاديد قبالة
السهل. ١٤ وعلم تريفون أن سيمعان قد حل
محل يوناتان أخيه وأنه مزمع أن يشن الحرب
عليه، فأنفذ إليه رسلاً يقول: ١٥ «إننا إنما قبضنا
على يوناتان أخيك لئلا كان عليه للملك فيما

(١) كان سيمعان والشعب كله يعتقدون بأن يوناتان قد مات. ولكنه كان أسيراً (الآية ١٢).
(٢) مسمي سيمعان بالحناف، كما جرى ليوناتان (٣٠/٩)، في حين أن يهوذا سباه ابوه (٦٦/٢). وكان ابوه قد طلب إلى ابنائه أن يعبدوا سيمعان ابنه البكر أباً لهم، ولكن

سيمعان تنحى أمام إخوته الأصغر منه.
(٣) سياسة سيمعان اليهودية أكثر تشدداً من سياسة يوناتان. سبق أن طرد من بيت صور جميع السكان الوثنيين (٦٦/١١).

وَدَفَنَهَا فِي مُودِينَ ، مَدِينَةِ آبَائِهِ .^{٢٦} وَنَاحَ عَلَيْهِ كُلُّ إِسْرَائِيلَ نَوْحًا شَدِيدًا وَنَدَبُوهُ أَيَّامًا كَثِيرَةً .
^{٢٧} وَشَيْدَ سِمْعَانُ عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ بِنَاءً عَالِيًا يُرَى مِنْ بَعِيدٍ ، بِحِجَارَةٍ مَجْلِيَّةٍ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ مِنْ أَمَامِ .^{٢٨} وَنَصَبَ عَلَى الْقُبُورِ سَبْعَةَ أَهْرَامٍ ^(٦) ، وَاحِدًا بِإِزَاءِ وَاحِدٍ ، لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ الْأَرْبَعَةِ .
^{٢٩} وَزَيَّنَهَا بِفُنُونِ الثَّقُوشِ وَجَعَلَ حَوْلَهَا أَعْمِدَةً عَظِيمَةً مَرْسُومًا عَلَى الْأَعْمِدَةِ أَسْلِحَةً ، تَحْلِيدًا لِذِكْرِهِمْ ، وَبِجَانِبِ الْأَسْلِحَةِ سُنُنٌ مَنقُوشَةٌ ، وَكَانَ يَرَاهَا جَمِيعُ رُكَّابِ الْبَحْرِ .^{٣٠} هَذَا هُوَ الْقَبْرُ الَّذِي صَنَعَهُ بِمُودِينَ ، وَهُوَ بَاقٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ .

إنعامات من ديمتريوس الثاني على سمعان

^{٣١} وَسَلَكَ تَرِيفُونُ بِالْغَدْرِ مَعَ أَنْطِيُوخُسَ الْمَلِكِ الصَّغِيرِ وَقَتَلَهُ ^(٧) .^{٣٢} وَمَلَكَ مَكَانَهُ وَلَيْسَ تَاجَ آسِيَةٍ ، وَضَرَبَ الْبِلَادَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً .
^{٣٣} وَأَعَادَ سِمْعَانُ بِنَاءَ حُصُونِ الْيَهُودِيَّةِ وَعَزَّزَهَا بِالْبُرُوجِ الشَّامِخَةِ وَالْأَسْوَارِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَبْوَابِ وَالْمَزَالِجِ ، وَأَذْخَرَ مِبرَةً فِي الْحُصُونِ .
^{٣٤} وَأَنْتَخَبَ سِمْعَانُ رِجَالًا وَأَرْسَلَ إِلَى دِمِثْرِيُوسَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْفِيَ الْبِلَادَ ، لِأَنَّ كُلَّ مَا فَعَلَهُ تَرِيفُونُ إِنَّمَا كَانَ اخْتِلَاسًا .^{٣٥} فَبَعَثَ إِلَيْهِ

قَامَ بِهِ مِنَ الْوُظَائِفِ .^{١٦} فَأَرْسَلَ الْآنَ مِثَّةَ قَنْطَارٍ فِضَّةً وَأَبْنَيْزَ مِنْ أَبْنَائِهِ رَهِينَةً ، لِكَلَّا يَغْدُرَ بِنَا إِذَا أَطْلَقْنَاهُ ، وَحِينَئِذٍ نُطْلِقْهُ .^{١٧} وَعَلِمَ سِمْعَانُ أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُكَلِّمُونَهُ بِمَكْرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ أَرْسَلَ مَنْ يَأْتِي بِالْمَالِ وَالْوَلَدَيْنِ مَخَافَةً أَنْ يَجْلُبَ عَلَى نَفْسِهِ عَدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ قِبَلِ الشَّعْبِ فَيَقُولُوا :
^{١٨} «لَأنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ الْمَالُ وَالْوَلَدَيْنِ هَلْكَ» .
^{١٩} فَأَرْسَلَ الْوَلَدَيْنِ وَمِثَّةَ الْقَنْطَارِ . إِلَّا أَنَّ تَرِيفُونَ أَخْلَفَ وَلَمْ يُطْلِقْ يُونَانَانَ .^{٢٠} وَجَاءَ تَرِيفُونُ بَعْدَ ذَلِكَ لِيَغْزُوا الْبِلَادَ وَيُدْمَرَهَا ، وَدَارَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى أَدُورَا ^(٤) ، وَكَانَ سِمْعَانُ وَجَيْشُهُ يُقَاوِمُونَهُ حَيْثُمَا تَقَدَّمَ .^{٢١} وَأَنْفَذَ الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ رُسُلًا إِلَى تَرِيفُونِ لِيُحَوِّنَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ وَيُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مِبرَةً .^{٢٢} فَجَهَّزَ تَرِيفُونُ جَمِيعَ فُرْسَانِهِ لِلسَّيْرِ ، لَكِنَّ الثَّلْجَ تَكَاثَرَ جَدًّا فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ ، فَامْتَنَعَ عَنِ السَّيْرِ بِسَبَبِ الثَّلْجِ . فَرَحَلَ وَاتَى إِلَى أَرْضِ جِلْعَادِ .^{٢٣} وَلَمَّا أَنَّ قَارَبَ بَسْكَامَا ^(٥) ، قَتَلَ يُونَانَانَ ، وَدَفَنُوهُ هُنَاكَ .^{٢٤} ثُمَّ رَجَعَ تَرِيفُونُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَرْضِهِ .

دفن يوناثان في ضريح مودين

^{٢٥} فَأَرْسَلَ سِمْعَانُ وَأَخَذَ عِظَامَ يُونَانَانَ أَخِيهِ

ذلك العصر .
 (٧) في رأي كاتبنا وهو رأي ديودورس أيضًا ، سبق هذا القتل جلوس تريفون على العرش (١٤٢/١٤١) . أما في رأي تيطس ليفيوس ويوسيفس ، فقد تبع هذا القتل القبض على ديمتريوس (في ١٣٩ ، راجع ٢/١٤) . فقد يكون الترتيب الصحيح على هذا النحو جلوس تريفون على العرش ، القبض على ديمتريوس وقتل أنطيوخس .

(٤) هي ادوراثيم الوارد ذكرها في ١٢/٩ (دورا في ايامنا) على بعد ٨ كلم عن حبرون الى الغرب . قام تريفون بحركة الالتفاف التي قام بها لسياس (راجع ٢٩/٤ و ٣١/٦) .
 (٥) في أقصى غرب رأس الكرمل العالي . قد تكون «ارض جلعاد» (الآية ٢٢) الجليل ا قتل تريفون يوناثان قبل إبحاره .
 (٦) ان الانصاب الهرمية من ميزات الفن المدفني في

نَقَالًا وَأَذْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَضَرَبَ أَحَدَ الْبُرُوجِ
وَأَسْتَوَى عَلَيْهِ. ^{٤٤} وَهَجَمَ الَّذِينَ فِي الْبُرْجِ النَّقَالَ
عَلَى الْمَدِينَةِ، فَوَقَعَ أَضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي
الْمَدِينَةِ. ^{٤٥} وَصَعِدَ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ النِّسَاءِ
وَالْأَوْلَادِ إِلَى السُّورِ وَهُمْ يُبْزَقُونَ ثِيَابَهُمْ،
وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَهُ
الْأَمَانَ، ^{٤٦} وَقَالُوا: «لَا تُعَامِلْنَا بِحَسَبِ
مَسَاوِئِنَا، بَلْ بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ». ^{٤٧} فَاتَّفَقَ سِمْعَانُ
مَعَهُمْ وَكَفَّ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ. وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَهُمْ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَطَهَّرَ الْبُيُوتَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا
أَصْنَامٌ، ثُمَّ دَخَلَهَا مُنْشِدًا وَمُبَارِكًا. ^{٤٨} وَأَزَالَ مِنْهَا
كُلَّ نَجَاسَةٍ، وَأَسْكَنَ هُنَاكَ رِجَالًا يَحْفَظُونَ
الشَّرِيعَةَ، وَحَصَّنَهَا وَبَنَى فِيهَا مَتْرَلًا لِنَفْسِهِ.

سِمْعَانُ يَسْتَوِي عَلَى قَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ

^{٤٩} وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قَلْعَةِ أُورُشَلِيمَ، فَكَانُوا قَدْ
مُنِعُوا مِنَ الْخُرُوجِ وَدُخُولِ الْبَلَدِ وَمِنَ الْبَيْعِ
وَالشِّرَاءِ ^(١٢)، فَاشْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ وَمَاتَ كَثِيرٌ
مِنْهُمْ. ^{٥٠} فَصَرَخُوا إِلَى سِمْعَانَ يَسْأَلُونَ الْأَمَانَ،
فَأَمَّنَّهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ هُنَاكَ وَطَهَّرَ الْقَلْعَةَ مِنْ
النَّجَاسَاتِ. ^{٥١} وَدَخَلَهَا الْيَهُودُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ
وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ

دِيمِتْرِيُوسُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَأَجَابَهُ وَكَتَبَ
إِلَيْهِ كِتَابًا هَذِهِ صُورَتُهُ:

^{٣٦} «مِنْ دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ
الْكَهَنَةِ وَصَدِيقِ الْمَلُوكِ، وَإِلَى الشُّيُوخِ وَشَعْبِ
الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^{٣٧} قَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا إِكْلِيلُ الذَّهَبِ
وَالسَّعْفَةُ الَّتِي بَعَثْتُمْ بِهَا إِلَيْنَا، وَفِي عَزْمِنَا أَنْ نَعْقِدَ
مَعَكُمْ سِلْمًا تَامًا وَنَكْتُبَ إِلَى الْمُوظَّفِينَ أَنْ
يَعْفَوْكُمْ مِمَّا عَلَيْكُمْ. ^{٣٨} وَكُلُّ مَا رَسَمْنَا لَكُمْ يَبْقَى
مَرْسُومًا، وَالْحُصُونُ الَّتِي بَنَيْتُمُوهَا تَكُونُ لَكُمْ.
^{٣٩} وَكُلُّ مَا فَرَطَ مِنْ هَفْوَةٍ وَخَطَأٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ
تَتَجَاوَزُ عَنْهُ، وَالْإِكْلِيلُ الَّذِي لَنَا عَلَيْكُمْ ^(٨)
وَكُلُّ رَسْمٍ آخَرَ عَلَى أُورُشَلِيمَ نُعْفِيكُمْ مِنْهُمَا.
^{٤٠} وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَهْلٌ لِلْإِكْتِتَابِ فِي جُنْدِنَا
فَلْيَكْتُبُوا، وَلْيَكُنْ فِيمَا بَيْنَنَا سِلْمٌ». ^{٤١} وَفِي السَّنَةِ
الْمِئَةِ وَالسَّبْعِينَ، خُلِعَ نِيرُ الْأَمَمِ عَنْ
إِسْرَائِيلَ ^(٩)، ^{٤٢} وَبَدَأَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَكْتُبُ فِي
تَوْقِيعِ الصُّكُوكِ وَالْعُقُودِ: «فِي السَّنَةِ الْأُولَى
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، قَائِلِ الْيَهُودِ
وَرَأْسِهِمْ» ^(١٠).

٢ مك ٣٢/١٠-٣٨ سِمْعَانُ يَسْتَوِي عَلَى جَازَرٍ

^{٤٣} فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، عَسَكَرَ سِمْعَانُ عِنْدَ
جَازَرٍ ^(١١) وَحَاصَرَهَا بِجِيُوشِهِ، وَصَنَعَ بُرْجًا

تريفون، مبتدئًا بسنة ارتقائه منصبه، لا بالنسبة إلى العصر
السلوقي.

(١١) نقلًا عن يوسيفس وراجع ٧/١٤ و ٢٨/١٥
و ٢١/١٦ و ٢ مك ٣٢/١٠. في النص اليوناني
واللاتيني: «غزة». جازر هي على بعد ٣٠ كلم شمال غرب
أورشليم.

(١٢) هذه الحالة قائمة منذ مستين (راجع ٣٦/١٢).

(٨) لا شك أن المقصود هو الجزية السنوية (في حين
أن المقصود في الآية ٣٧ هو هبة طارئة). أما سائر الرسوم،
فيبدو أن أورشليم وحدها (اليهودية كلها في الواقع) مُعفاة،
باستثناء المدن الثلاث (٣٤/١١ + وراجع ٣١/١٥).
(٩) في السنة ١٤٢ ق.م. «النيرة» هو رمز العبودية
(١٨/٨ و ١ مل ٤/١٢) وقوامها دفع الجزية.
(١٠) يعد سِمْعَانُ سِنِي رَأْسَتِهِ عَلَى مِثَالِ مَلُوكِ مِصْرَ أَوْ

والحادِثَةِ والسَّبعِينَ^(١٣) بِالْحَمْدِ وَالسَّعْفِ
وَالْكِنَارَاتِ وَالصُّنُوجِ وَالْعِيدَانِ وَالتَّسَايِخِ
وَالْأَنَاشِيدِ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ اللَّدُونَ قَدْ أَسْتُوْصِلَ مِنْ
إِسْرَائِيلَ. ^٢وَرَسَمَ سِمْعَانُ أَنَّ يُعَيَّدَ ذَلِكَ الْيَوْمُ
بِسُرُورٍ كُلِّ سَنَةٍ. وَحَصَّنَ جَبَلَ الْهَيْكَلِ الَّذِي
بِجَانِبِ الْقَلْعَةِ، وَسَكَنَ هُنَاكَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ.
^٣وَرَأَى سِمْعَانُ أَنَّ يُوْحَنَّا ابْنَهُ قَدْ أَصْبَحَ رَجُلًا،
فَجَعَلَهُ قَائِدًا عَلَى جَمِيعِ الْجُيُوشِ، وَأَقَامَ فِي
جَازَرَ.

الثناء على سمعان

١٤ ^١وَفِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّبعِينَ^(١)،
جَمَعَ دِيمِثْرِيُوسُ الْمَلِكُ جُيُوشَهُ وَسَارَ إِلَى مِيلِدِيَا
يَطْلُبُ نَجْدَةً لِمُحَارَبَةِ تَرِيفُونَ. ^٢وَبَلَغَ
أَرْسَاكِيَسَ، مَلِكَ فَارِسَ وَمِيلِدِيَا^(٢)، أَنَّ
دِيمِثْرِيُوسَ قَدْ دَخَلَ أَرْضِيَهُ، فَأَرْسَلَ بَعْضَ
قُوَّادِهِ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ حَيًّا. ^٣فَذَهَبَ وَكَسَرَ جَيْشَ
دِيمِثْرِيُوسَ وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَآتَى بِهِ أَرْسَاكِيَسَ،
فَوَضَعَهُ فِي السِّجْنِ.
^٤فَهَذَاتِ أَرْضُ يَهُوذَا كُلُّ أَيَّامِ سِمْعَانَ^(٣).
وَسَعَى إِلَى خَيْرِ أُمَّتِهِ
فَطَابَ لَهُمْ سُلْطَانُهُ وَمَجْدُهُ كُلُّ الْيَّامِ.

^٥وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ الْمَجْدِ كُلِّهِ
إِتَّخَذَ يَا فَا مَرْسَى
وَفَتَحَ مَجَازًا لِجُزُرِ الْبَحْرِ.
^٦وَوَسَّعَ أَرْضِيَّيَ أُمَّتِهِ
وَقَبِضَ بِيَدِهِ عَلَى الْبِلَادِ
^٧وَجَمَعَ أَسْرَى كَثِيرِينَ.
إِسْتَوَى عَلَى جَازَرَ
وَبَنَى صُورَ وَالْقَلْعَةَ^(٤)
وَأَخْرَجَ مِنْهَا النَّجَاسَاتِ
وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُقَاوِمُهُ.

^٨كَانَ النَّاسُ يَفْلَحُونَ أَرْضَهُمْ بِسَلَامٍ

زك ١٢/٨

وَالْأَرْضُ تُعْطِي غَلَّتِيهَا
وَأَشْجَارُ الْحُقُولِ ثِمَارَهَا.

زك ٨/٤-٥

^٩وَكَانَ الشُّيُوخُ يَجْلِسُونَ فِي السَّاحَاتِ
يَتَحَدَّثُونَ جَمِيعًا عَنِ الْإِزْدِهَارِ
وَالشُّبَّانُ يَتَسَرَّبِلُونَ بِالْبَهَاءِ وَيُحَلِّلُ
الْحَرْبَ.

^{١٠}أَمَدَ الْمُدُنِ بِالْمِيزَةِ وَعَزَّزَهَا بِالتَّخْصِيصَاتِ.
فَذَاعَ ذِكْرُ مَجْدِهِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ.

^{١١}أَحْلَى السَّلَامَ فِي أَرْضِهِ

وَسُرَّ إِسْرَائِيلُ سُرُورًا عَظِيمًا.

^{١٢}جَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرْمَتِهِ وَتِينَتِهِ ^١مِل ٥/٥

أسير بعد ذلك في ١٣٩ (راجع ١٠/٦٧) ونُفي إلى هرقانيا
(جنوب بحر قزوين) حيث عومل معاملة تليق بمقامه.
(٣) ان المديح الشعري التالي مليء بالاشارات الى
الكتاب المقدس.

(٤) بعد ان تم الاستيلاء على مرفأ يافا (الآية ٥ وراجع
٣٢/١٢ و ١١/١٣ و ٣٤/١٤)، أصبح الاستيلاء على أهم
الحصون السلوقية الثلاثة ممًا وثبت حرية إسرائيل على أسس
متينة (٢٦/١٤).

(١٣) اوائل حزيران (يونيو) ١٤١. بهذا الطرد ينتهي
الاحتلال السلوقي لأورشليم والذي كان قائمًا منذ ١٦٧
(راجع ٣٣/١-٤١).
(١) من تشرين الأول (اكتوبر) ١٤١ حتى ايلول
(سبتمبر) ١٤٠.

(٢) ان ميتريدات الاول، ويُقال له أيضًا أرساكيس
السادس (١٧١ - ١٣٨)، هو منشئ الامبراطورية البرثية.
كان قد انتزع من ديمتريوس ميلديا وفارس. استنجد
بديمتريوس رعاياه القدماء، فلما في اول أمره متفلبًا، لكنه

سفر المكابيين الأول ١٤/١٣-٢٨

من المجد والكرامة، فسُرنا بقُدومهم.
٢٢ ودونًا ما قالوه في قراراتِ الشعبِ على الوجهِ
التالي: قَدِمَ علينا نوماينوسُ بنُ أنطيوخُس
وأنتيباترُ بنُ ياسون، رُسولا اليهود، ليُجددَا ما
بُنيّا من الصداقة. ٢٣ فحسُنَ لدى الشعبِ أن
يَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَيْنِ بِإِكْرَامٍ وَيَضَعَ صُورَةَ كَلَامِهَا فِي
سِجَلَاتِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ، لِتَكُونَ تَذَكُّارًا عِنْدَ
شَعْبِ الْإِسْرَاطِيِّينَ. وقد كُتِبَتِ نُسخَةٌ مِنْهَا إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ.

٢٤ وَبَعْدَ ذَلِكَ، أُرْسِلَ سِمْعَانُ نوماينوسَ إِلَى
روما، ومعه ثَمَنُ كَبِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ قِيمَتُهُ أَلْفُ
مَنَّا، لِيُقَرِّرَ التَّحَالَفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

قرار تكريمي لِسِمْعَانَ

٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّعْبُ ذَلِكَ قَالَ: «بِمَاذَا
نُكَافِي سِمْعَانَ وَبَنِيهِ؟ ٢٦ فَلَقَدْ بُنِيَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ
وَبَيْتُ أَبِيهِ، وَرَدَّ عَنْ إِسْرَائِيلَ أَعْدَاءَهُ بِالْقِتَالِ،
وَأَعَادَ إِلَيْهِ حُرِّيَّتَهُ». فَكُتِبُوا فِي أَلْوَاخٍ مِنْ نُحَاسٍ
جَعَلُوهَا عَلَى أَنْصَابٍ فِي جَبَلِ صِهْيُون. ٢٧ وَهَذِهِ
صُورَةُ الْكِتَابَةِ:

«فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أَيْلُولَ، فِي
السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالسَّبْعِينَ، وَهِيَ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ
لِسِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ السَّامِيِّ فِي
حَصْرَمَثِيل (٧)، ٢٨ فِي مَجْمَعٍ عَظِيمٍ مِنَ الْكَهَنَةِ

وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُفْرِغُهُمْ.

١٣ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُحَارِبُهُمْ

وَقَدْ سَحِقَ الْمُلُوكُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.

١٤ كَانَ نُصْرَةً لِكُلِّ وَضِيعٍ فِي شَعْبِهِ

وَعَارَ عَلَى الشَّرِيعَةِ

وَأَسْتَاصَلَ كُلُّ أَثَمٍ وَشَرِيرٍ (٥).

١٥ عَظُمَ الْأَقْدَاسُ وَأَكْثَرَ مِنَ الْآيَةِ

الْمُقَدَّسَةِ.

تجديد التحالف مع إسبرطة وروما

١٦ وَبَلَغَ خَبْرُ وَفَاةِ يُونَانَانَ إِلَى رُومَا وَإِسْطَرطَةِ،

فَأَسْفُوهَا أَسْفًا شَدِيدًا. ١٧ وَبَلَغَهُمْ أَنَّ سِمْعَانَ أَخَاهُ

قَدْ تَقَلَّدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ مَكَانَهُ وَأَنَّ الْبِلَادَ وَمَا

بِهَا مِنَ الْمُدُنِ قَدْ صَارَتْ تَحْتَ سُلْطَانِهِ،

١٨ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ فِي أَلْوَاخٍ مِنْ نُحَاسٍ، يُجَدِّدُونَ

مَعَهُ مَا كَانُوا قَدْ عَقَدُوهُ مَعَ يَهُوذَا وَيُونَانَانَ أَخَوَيْهِ

مِنَ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالَفِ (٦). ١٩ فَقَرِئَتِ الْأَلْوَاخُ

أَمَامَ الْجَمَاعَةِ فِي أُورُشَلِيمَ.

٢٠ وَهَذِهِ صُورَةُ الْكُتُبِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا

الْإِسْطَرطِيُّونَ:

«مِنْ حُكَّامِ الْإِسْطَرطِيِّينَ وَمِنْ مَدِينَتِهِمْ إِلَى

سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ وَإِلَى الشُّيُوخِ وَالْكَهَنَةِ

وَسَائِرِ شَعْبِ يَهُوذَا إِخْوَتِنَا سَلَامًا. ٢١ لَقَدْ أَخْبَرْنَا

الرُّسُلَ الَّذِينَ أَنْفَذْتُمُوهُمْ إِلَى شَعْبِنَا بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ

(٥) لهذه الآية صدى شبه مسيحي (راجع مز ٢٨/١٨)

ولو (٥٢/١). وفي ما يلي تعبير وافٍ للروح الشرعية التي كانت تسود ذلك الزمان وولاهتمام بالشرعية الخاص بسمعان (٢٩/١٤ و ٣/١٣ و ٢٩/١٤ و ٢٠/١٣ و ١٤).

(٦) راجع ٢٢/٨. ان سمعان هو الذي القى نفسه لتجديد

المعاهدة، بعد ارتقائه الرئاسة بقليل، في السنة ١٤٢، اذ ان

جواب روما يعود الى تلك السنة. ذلك هو الغرض من مهمة نوماينوس (٢٤/١٤). ان توزيع مواد هذا الملف التاريخي في سياق الرواية توزيع غير محكم.

(٧) في ايلول (سبتمبر) ١٤٠. معنى حَصْرَمَثِيل:

«فناء شعب الله». المقصود هو الفناء الخارجي للمقدس

(راجع الآية ٤٨ و ٥٤/٩).

والشعب رؤساء الأمة وشيوخ البلاد، ثبت عندنا هذا:

^{٢٩}وقد وقعت حروب كثيرة في البلاد، فالتقى سيمعان بن متتيا من بني ياريب وإخوته بأنفسهم في المخاطر، وقاوموا أعداء أمتهم، صيانة لأقداسهم والشرعة، وأولوا أمتهم مجدا كبيرا.

^{٣٠}وجمع يوناتان شمل أمته وتقلد فيهم الكهنة الأعظم، ثم انضم إلى قومه. ^{٣١}فهم أعداء اليهود بالغارة على أرضهم ليُدَمِّروا بلادهم

ويُلْقُوا أيديهم على أقداسهم. ^{٣٢}حينئذ نهض سيمعان وقاتل عن أمته، وأنفق كثيرا من أمواله ^(٨)، وسلح رجال الناس من أمته ودفع لهم الرواتب. ^{٣٣}وحصن مدن اليهودية وبيت

صور التي عند حدود اليهودية، حيث كانت أسلحة الأعداء من قبل، وجعل هناك حرسا من رجال اليهود. ^{٣٤}وحصن يافا التي على البحر

وجازر التي عند حدود أشدود، حيث كان الأعداء مقيمين من قبل، وأسكن هناك يهودا،

وجعل فيها كل ما يلزم لمعيشتهم. ^{٣٥}فلما رأى الشعب وفاء سيمعان والمجد الذي شرع في

إنشائه لأمته، أقاموه قائدا لهم وعظيم كهنة، لما صنعه من ذلك كله، ولأجل عدله والوفاء الذي حفظه لأمته وسعيه إلى رفع شأن شعبه

بجميع الوجوه. ^{٣٦}وفي أيامه تم النجاح عن يده بإجلاء الأمم عن البلاد وطرد الذين في

مدينة داود بأورشليم، وكانوا قد بنوا لأنفسهم

قلعة يخرجون منها وينجسون ما حول الأقداس ويمسسون الطهارة مسًا بالغًا. ^{٣٧}وأسكن فيها جنودا من اليهود وحصنها لصيانة البلاد والمدينة ورفع أسوار أورشليم.

^{٣٨}وأقره الملك ديمتريوس في الكهنة الأعظم، ^{٣٩}وجعله من أصدقائه وعظمه جدا،

^{٤٠}فقد بلغ الملك أن الرومانيين يمسسون اليهود أصدقاء وحلفاء لهم وإخوة، وقد استقبلوا رسل

سيمعان باكرام، ^{٤١}وأن اليهود وكهنتهم قد حسن لديهم أن يكون سيمعان قائدا، وعظيم كهنة

للأبد، إلى أن يقوم نبي أمين، ^{٤٢}ويكون قائدا لهم ويهتم بالأقداس ويقيم منهم أناسا على

الأعمال والبلاد والأسلحة والحصون ^(٩)، ويهتم بالأقداس ^(١٠)، وأن يطيعه الجميع وتكتب

باسمه جميع الصكوك في البلاد، ويلبس الأرجوان والذهب. ^{٤٣}ولا يحل لأحد من

الشعب والكهنة أن ينقض شيئا من ذلك، أو يخالف شيئا مما يأمر به، أو يعقد اجتماعا

يدون عليه في البلاد، أو يلبس الأرجوان وعروة الذهب. ^{٤٤}ومن فعل خلاف ذلك

ونقض شيئا منه فهو يستوجب العقاب. ^{٤٥}وقد رضي الشعب كله بأن يولي سيمعان حق العمل

بكل هذا الكلام. ^{٤٦}وقبل سيمعان ورضي أن يكون عظيم كهنة وقائدا ورئيسا لأمة اليهود

وللكهنة ^(١١)، ويكون على رأس الجميع. ^{٤٨}ورسموا أن تدون هذه الكتابة في ألواح من

(٩) تكرار (راجع الآية ٤٢).

(١٠) ان ذكر الكهنة الصريح، هنا وفي الآية ٤١،

(٨) ان الجيش الدائم حل شيئا فشيئا محل التجنيد العام في زمن الثورة.

سفر المكابيين الاول ١٤/٤٩-١٥/١٦

التي تشغلها،^٨ وأن تُعفى من كُلِّ ضريبة ملكية كانت فيما سلف أو تكون فيما يأتي على طول الزمان. ^٩ وإذا قُزنا بِمَمْلَكَتِنَا، عَظَمْنَاكَ أَنْتَ وَأَمْنَكَ وَالْهَيْكَلَ تَعْظِيمًا كَبِيرًا، حَتَّى يَتَلَّأَّ مَجْدُكُمْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

^{١٠} وفي السَّنةِ المِئَةِ والرَّابِعَةِ والسَّبعِينَ^(٢)، خَرَجَ أَنْطِيوخُسُّ إِلَى أَرْضِ آبَائِهِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْجُيُوشِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ تَرْبِفُونِ إِلَّا نَفَرٌ بَسِيرٌ. ^{١١} فَتَعَقَّبَهُ أَنْطِيوخُسُّ الْمَلِكُ، فَمَضَى هَارِبًا إِلَى دُورَا الَّتِي عَلَى الْبَحْرِ^(٣)، ^{١٢} لِإِعْلَامِهِ بِأَنَّ الشُّرُورَ قَدْ تَرَاكَمَتْ عَلَيْهِ وَأَنَّ الْجُيُوشَ قَدْ خَذَلَتْهُ. ^{١٣} فَعَسَكَرَ أَنْطِيوخُسُّ عِنْدَ دُورَا، وَمَعَهُ مِئَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ وَمِائَتُهُ أَلْفٍ فَارِسٍ. ^{١٤} وَطَوَّقَ الْمَدِينَةَ وَتَقَدَّمَ الْأَسْطُولُ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ، فَضَايَقَ الْخِثَاقَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَرًّا وَبَحْرًا وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ أَوْ يَخْرُجَ.

عودة الرسل من روما وإعلان التحالف مع الرومانيين

^{١٥} وَقَدِمَ نَوْمَانِيُوسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ رُومَا وَمَعَهُمْ كُتُبٌ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ، كُتِبَ فِيهَا مَا يَلِي:

^{١٦} «مِنْ لُوقِيُوسَ^(٤)، قُنْصُلِ الرُّومَانِيِّينَ،

نَحَاسٍ تَوْضَعُ فِي رِوَاقِ الْأَقْدَاسِ فِي مَوْضِعٍ مَنظُورٍ، ^{١٧} وَتَوْضَعُ صُورُهَا فِي الْخِزَانَةِ حَتَّى تَبْقَى فِي تَصَرُّفِ سِمْعَانَ وَبَنِيهِ».

رسالة من انطيوخس السابع وحصار دورا

١٥ وَبَعَثَ أَنْطِيوخُسُّ بْنُ دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكِ بِكِتَابٍ مِنْ جُزْرِ الْبَحْرِ إِلَى سِمْعَانَ الْكَاهِنِ، رَئِيسِ أُمَّةِ الْيَهُودِ، وَإِلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ، ^{١٨} وَهَذِهِ فَخَوَاهُ:

«مِنْ أَنْطِيوخُسِّ الْمَلِكِ إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، رَئِيسِ الْأُمَّةِ، وَإِلَى شَعْبِ الْيَهُودِ سَلَامٌ. ^{١٩} أَلَمَّا كَانَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْفَسَادِ قَدْ تَسَلَّطُوا عَلَى مَمْلَكَةِ آبَائِنَا، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَالِبَ بِالمَمْلَكَةِ حَتَّى أُعِيدَهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَنَا حَشَدْتُ جُيُوشًا كَثِيرَةً وَجَهَّزْتُ أَسْطُولًا لِلْحَرْبِ، ^{٢٠} وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى التَّزَوُّلِ فِي الْبِلَادِ لِأَنْتَقِمَ مِنَ الَّذِينَ دَمَرُوا بِلَادَنَا وَخَرَّبُوا مَدُنًا كَثِيرَةً فِي مَمْلَكَتِي، ^{٢١} فَإِنِّي أَقُولُ لَكَ كُلَّ إِعْقَابٍ مَنَحَكَ الْمُلُوكُ إِيَّاهُ مِنْ قَبْلِي وَكُلَّ مَا أَعْقَوَكَ مِنْهُ مِنَ التَّقَادِمِ. ^{٢٢} وَقَدْ أَذِنْتُ لَكَ أَنْ تَضْرِبَ نَقُودًا خَاصَّةً تَكُونُ مُتَدَاوِلَةً فِي بِلَادِكَ^(١). ^{٢٣} وَأَنْ تَكُونَ أُورُشَلِيمُ وَالْأَقْدَاسُ حُرَّةً، وَأَنْ يَبْقَى لَكَ كُلُّ مَا صَنَعْتَهُ مِنَ الْأَسْلِحَةِ وَبَنِيَّتِهِ مِنَ الْحُصُونِ

عهدا الى ١٣٨. وقد نزل الى البر في خريف ١٣٩، ليبي دعوة امرأة أخيه كُثْرِبَطْرَة.

(٣) في جنوب الكرمل. بقيت هذه العاصمة الاقليمية القديمة (١ مل ١١/٤) مرفأ مزدهرا.

(٤) لوقيوس سيسيليوس ميتلوس قلفوس، وزير في السنة ١٤٢. ولذلك فتعبيمه الإداري ليس في محله (راجع ١٨/١٤).

قد يوضح سبب معارضة رجال الدين الذين بقوا أمناء لبني أونيأ بعد إبعادهم.

(١) أُلْفِي هذا الامتياز بعد وقت قليل (الآية ٢٧)، فلم يُعْمَرْ الى اليوم على نقد تمكن نسبته الى سمعان، في حين ان القطع النقدية الصغيرة التي تحمل اسم «يوحنا وجماعة اليهود» كثيرة، وقد تكون ليوحنا هرفانس بن سمعان.

(٢) ١٣٩/١٣٨. ان اقدم نقود انطيوخس يرقى

إلى بطليموس المَلِكِ سلام. ^{١٧} لقد آتانا رُسُلُ
اليهودِ أَصْدِقائِنَا وَأَنْصَارِنَا يُجَدِّدُونَ قَدِيمَ
المُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ، مُرْسِلِينَ مِنْ قِبَلِ سِمْعَانَ
عَظِيمِ الكَهَنَةِ وَشَعْبِ اليَهودِ، ^{١٨} وَمَعَهُمْ ثَرَسٌ
مِنْ ذَهَبٍ قِيمَتُهُ أَلْفٌ مَنًا ^(٥). ^{١٩} فَلِذَلِكَ رَأَيْنَا أَنْ
نَكْتُبَ إِلَى الْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ أَنْ لَا يَسْعَوْا لِلْإِسَاءَةِ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَشْنُؤُوا عَلَيْهِمْ حَرْبًا وَلَا عَلَى مُدُنِهِمْ
وَبِلَادِهِمْ وَلَا يَنْصَارُوا مِنْ يُحَارِبُهُمْ. ^{٢٠} وَحَسَنٌ
لَدَيْنَا أَنْ نَقْبَلَ مِنْهُمْ التَّرْسَ. ^{٢١} فَإِنْ فَرَّ إِلَيْكُمْ مِنْ
بِلَادِهِمْ بَعْضٌ مِنْ رِجَالِ الْفَسَادِ، فَاسْلِمُوهُمْ
إِلَى سِمْعَانَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ، لِيُعَاقِبَهُمْ كَمَا تَقْضِي
شَرِيعَتُهُمْ.

^{٢٢} وَكُتِبَ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَى دِيمَتْرِيوسَ الْمَلِكِ
وَأَتَالُسَ وَأَرِيَارَاطِيُسَ وَأَرَسَاكِيسَ ^(٦)، ^{٢٣} وَإِلَى
جَمِيعِ الْبِلَادِ، إِلَى لِمَسَاكُسَ وَإِسْبَرْطَةَ وَدِيلُسَ
وَمِنْدُسَ وَسِيكيونَ وَكَارِيَةَ وَسَامُسَ وَبِمَفِيلِيَةَ
وَلِيْقِيَةَ وَالْيَكْرُنُسَ وَرُودُسَ وَفَسِيلِيَسَ وَكُوسَ
وَسِيدِنَ وَأَرَادُسَ وَجُحْرَتِينَ وَقَنْدُسَ وَقُبْرُسَ
وَقِيرِينَ ^(٧). ^{٢٤} وَكُتِبُوا بِنُسخَةٍ تِلْكَ الْكُتُبِ إِلَى
سِمْعَانَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ.

انطيوخس السابع يحاصر دورا فيعادي سمعان
^{٢٥} وَعَسَكَرَ أَنْطِيوخُسُ الْمَلِكُ عِنْدَ دُورَا فِي

الصَّاحِيَةِ، وَلَمْ يَزَلْ يُضَيِّقُ عَلَيْهَا وَيَصْنَعُ
الْمَجَانِيقَ. وَطَوَّقَ تَرِيفُونَ لِيَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ
وَيَخْرُجَ. ^{٢٦} فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ أَلْفِي رَجُلٍ
مُنْتَخِبِينَ نَجْدَةً لَهُ، وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَعَتَادًا كَثِيرًا.
^{٢٧} فَأَبَى أَنْطِيوخُسُ أَنْ يَقْبَلَهَا وَنَقَضَ كُلَّ مَا كَانَ
عَاهِدَهُ بِهِ مِنْ قَبْلُ وَانْقَلَبَ عَلَيْهِ. ^{٢٨} وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
أَتِينُوبِيُوسَ، أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ لِيُفَاوِضَهُ قَائِلًا:
«إِنَّكُمْ مُسْتُولُونَ عَلَى يَافَا وَجَازَرَ وَالْقَلْعَةِ الَّتِي فِي
أُورُشَلِيمَ، وَهِيَ مِنْ مُدُنِ مَمْلَكَتِي ^(٨). ^{٢٩} وَقَدْ
أَتَلَقْتُمْ أَرْضِيَّهَا وَضَرَبْتُمْ الْبِلَادَ ضَرْبَةً شَدِيدَةً،
وَتَسَلَّطْتُمْ عَلَى أَمَاكِينَ كَثِيرَةٍ ^(٩) فِي مَمْلَكَتِي.
^{٣٠} فَاسْلِمُوا الْآنَ الْمُدُنَ الَّتِي اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهَا وَأَدُّوا
ضَرَائِبَ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهَا فِي خَارِجِ
حُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ. ^{٣١} وَإِلَّا فَأَدُّوا عَنْهَا خَمْسَ مِئَةِ
قِنْطَارٍ فِضَّةً، وَعَنِ الْإِتْلَافِ الَّذِي أَتَلَقْتُمُوهُ
وَعَنِ ضَرَائِبِ الْمُدُنِ خَمْسَ مِئَةِ قِنْطَارٍ أُخْرَى،
وَإِلَّا أَتَيْنَاكُمْ مُحَارِبِينَ». ^{٣٢} فَجَاءَ أَتِينُوبِيُوسَ،
صَدِيقُ الْمَلِكِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَشَاهَدَ مَجْدَ
سِمْعَانَ وَخِزَانَةَ آتِيَّتِهِ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، وَأُبْهَةَ
عَظِيمَةَ، فَبَهِتَ وَأَخْبَرَهُ بِكَلَامِ الْمَلِكِ.
^{٣٣} فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ لَهُ: «لَمْ نَأْخُذْ أَرْضًا
غَرِيبَةً وَلَمْ نَسْتَوْلِ عَلَى شَيْءٍ لَغَرِيبٍ، وَلَكِنَّهُ
مِيرَاثُ آبَائِنَا الَّذِي كَانَ أَعْدَاؤُنَا قَدْ اسْتَوْلُوا عَلَيْهِ

والأراضي المستقلة فعلاً، وكان فيها بعض الجاليات اليهودية.
(٨) كان لقلعة اورشليم من السعة ما يجعلها اهلاً لأن
يقال لها مدينة (راجع ١/٣٣). رفض سمعان أن يردّها أو أن
يدفع ضريبة عنها، ولكنه رضي بذلك في شأن الحصنين
الأخرين اللذين لم يكونا تابعين لليهودية ولا للمدن الأربع
(راجع الآية ٢٩).
(٩) لفظ مُبِهِم، ولا شك أنه يدلّ على المدن الأربع
(راجع ١١/٥٧).

(٥) ما يعادل ٤٤ كيلو من الذهب. كان مثل هذه
التروس التريينية معروفاً.
(٦) أتاليس الثاني (١٥٩ - ١٣٨) ملك بيرغامس.
وارياراطيس الخامس (١٦٢ - ١٣١) ملك قبادوكية. وأمّا
في شأن أرساكيس فراجع ٢/١٤.
(٧) هذه اللائحة تعكس الحالة السياسية التي كانت
تسود الشرق الأدنى في منتصف القرن الثاني ق.م. فكان،
إلى جانب ممالك كبيرة، عدد كثير من المدن والجزر

انتصار ابني سمعان على قنبدابوس

١٦ 'فَصَعِدَ يَوْحَنَّا مِنْ جَاوَزَ وَأَخْبَرَ سَمْعَانَ أَبَاهُ بِمَا صَنَعَ قَنْدَبَاوُسُ. ٢ فَدَعَا سَمْعَانُ ابْنَيْهِ الْكَبِيرَيْنِ، يَهُوذَا وَيَوْحَنَّا (١)، وَقَالَ لَهَا: «لَمْ تَزَلْ أَنَا وَإِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي نُحَارِبُ حُرُوبَ إِسْرَائِيلَ مُنْذُ صِغَرْنَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَقَدْ نَجَّحَ عَنْ يَدِنَا خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ مِرَارًا كَثِيرَةً. ٣ وَالْآنَ فَقَدْ شِخْتُ، وَأَنْتُمَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ قَدْ بَلَغْتُمَا أَشُدَّكُمْ. فَحُلَا مَحَلِّي وَمَحَلَّ أَخِي وَأَخْرِجَا وَقَاتِلَا عَنْ أُمَّتِكَا، وَلْيَكُنْ عَوْنُ السَّمَاءِ مَعَكُمْ».

٤ وَأَتَخَبَّ مِنَ الْبِلَادِ عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ وَفُرْسَانًا، فَزَحَقُوا عَلَى قَنْدَبَاوُسَ وَبَاتُوا فِي مَوَدِينٍ. ٥ ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْغَدِ وَذَهَبُوا إِلَى السَّهْلِ، فَإِذَا تَلْقَاءُ هَمَّ جَيْشٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُشَاةِ وَالْفُرْسَانِ، وَكَانَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَادٍ (٢)، فَعَسَكَرَ يَوْحَنَّا بِأَزْلِهِمْ هُوَ وَرِجَالُهُ، وَرَأَى الرِّجَالُ خَائِفِينَ مِنْ عُبُورِ الْوَادِي، فَعَبَّرَ هُوَ أَوَّلًا. فَلَمَّا رَأَى الرِّجَالُ عَبَرُوا وَرَاءَهُ. ٧ فَفَرَّقَ الشَّعْبَ إِلَى فِرْقَتَيْنِ، وَجَعَلَ الْفُرْسَانَ فِي وَسْطِ الْمُشَاةِ (٣)، لِأَنَّ فُرْسَانَ الْعَدُوِّ كَانُوا كَثِيرِينَ جِدًّا. ٨ ثُمَّ نَفَخُوا فِي الْأَبْوَاقِ، فَانْكَسَرَ قَنْدَبَاوُسُ وَجَيْشُهُ، وَسَقَطَ مِنْهُمْ قَتْلَى كَثِيرُونَ، وَفَرَّ الْبَاقُونَ

حِينَ مِنَ الزَّمَنِ. ٩ فَلَمَّا سَنَحَتْ لَنَا الْفُرْصَةَ، إِسْتَرَدَدْنَا مِيرَاثَ آبَائِنَا. ١٠ فَلَمَّا يَا فَا وَجَاوَزُ اللَّتَانِ نَطَالِبُ بِهِمَا، فَإِنَّهَا كَانَتَا تُتْرَلَانِ بِالشَّعْبِ مُصِيبَةً كَبِيرَةً وَتُلْفَانِ بِلَادِنَا. غَيْرَ أَنَّا نُوَدِّي عَنْهَا مِثْلَ قِنْطَارٍ. فَلَمْ يُجِبْهُ اتِينُيُوسُ بِكَلِمَةٍ. ١١ وَرَجَعَ إِلَى الْمَلِكِ غَاضِبًا، وَأَخْبَرَهُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَبِمَعْجِدِ سَمْعَانَ وَكُلِّ مَا شَاهَدَهُ، فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا.

القائد قنبدابوس يضايق اليهودية

١٢ وَرَكِبَ تَرِيفُونُ سَقِينَةً وَفَرَّ إِلَى أَرْطُوسِيَّاسَ (١). ١٣ فَقَوَّضَ الْمَلِكُ قِيَادَةَ السَّاحِلِ إِلَى قَنْدَبَاوُسَ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ جُنُودًا مِنَ الْمُشَاةِ وَفُرْسَانًا. ١٤ وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَسِّكَرَ أَمَامَ الْيَهُودِيَّةِ، وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ بِنَاءَ قُدْرُونَ وَيُحَصِّنَ أَبْوَابَهَا وَيُقَاتِلَ الشَّعْبَ. ١٥ أَمَّا الْمَلِكُ فَقَدْ تَعَقَّبَ تَرِيفُونَ. ١٦ فَبَلَغَ قَنْدَبَاوُسُ إِلَى يَمِينَا، وَجَعَلَ يَسْتَفِرُّ الشَّعْبَ وَبِجَنَاحِ الْيَهُودِيَّةِ وَسَبِي الشَّعْبِ وَيَقْتُلُ. ١٧ وَأَعَادَ بِنَاءَ قُدْرُونَ (٢) وَجَعَلَ فِيهَا فُرْسَانًا وَجُنُودًا لِيَخْرُجُوا وَيَنْتَشِرُوا فِي طُرُقِ الْيَهُودِيَّةِ، كَمَا أَمَرَهُ الْمَلِكُ.

١٣٤. ان كلمات سمعان تذكر بوصية متيا (٤٩/٢) ت. راجع ٦٦/٢ و ١٥/١٢ و ٣/١٣ و ٢٦/١٤ و ٣٦/٢. (٢) قد يكون وادي قَطْرَا الذي يمر على كلم واحد شلماي قطرا، بين مودين وأشدود. (٣) كانت هذه الخطة معروفة عند الأقدمين وكانت تمكن من مقاومة خيالة اكثر عددا. هذا أول ذكر للخيالة الحشمونية.

(١) بين طرابلس ونهر ألوطارس. عثر فيها على ٣٣ قطعة نقد، أربعة دراهم عليها اسم تريفون. فهي الدليل على ان تريفون اقام هناك. والمعروف ان تريفون هرب الى افاميا حيث أعدم (ما لم يكن قد انتحر على حد قول سترابون). (١١) قَطْرَا في ايامنا، على بعد ٦ كلم من جنوب يمينيا الى الشرق. (١) هو يوحنا هيرقانس الذي خلف اياه في السنة

بَطْلِيمُسُ وَمَنْ مَعَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُمْ وَوَثَبُوا عَلَى سِمْعَانَ فِي قَاعَةِ الْمَادَبَةِ ، وَقَتَلُوهُ هُوَ وَابْنَيْهِ ^(٦) وَبَعْضًا مِنْ خُدَايِهِ . ^{١٧} وَخَانَ هَكَذَا خِيَانَةً شَنِيعَةً وَكَافًا الْخَبَرَ بِالشَّرِّ .

^{١٨} ثُمَّ كَتَبَ بَطْلِيمُسُ بِذَلِكَ وَأَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ جَيْشًا لِنَجْدَتِهِ ، فَيُسَلِّمَ إِلَيْهِ الْبِلَادَ وَالْمُدُنَ . ^{١٩} وَوَجَّهَ قَوْمًا آخَرِينَ إِلَى جَاوَزَ لِإِهْلَاكِ يَوْحَنَّا ، وَأَرْسَلَ كُتُبًا إِلَى رُؤَسَاءِ الْأُلُوفِ أَنْ يَأْتَوْهُ حَتَّى يُعْطِيَهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا وَهَدَايَا . ^{٢٠} وَأَرْسَلَ آخَرِينَ لِيَسْتَوْلُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ وَجَبَلِ الْهَيْكَلِ . ^{٢١} فَسَبَقَ وَاحِدٌ وَأَخْبَرَ يَوْحَنَّا فِي جَاوَزَ بِهَلَاكِ أَبِيهِ وَأَخَوَيْهِ ، وَأَنَّ بَطْلِيمُسَ قَدْ بَعَثَ مَنْ يَقْتُلُهُ . ^{٢٢} فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ بُهِتَ كَثِيرًا وَقَبَضَ عَلَى الرُّجَالِ الَّذِينَ أَتَوْا لِيَقْتُلُوهُ وَقَتَلَهُمْ ، لِيَعْلِمَهُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ إِهْلَاكَه ^(٧) .

^{٢٣} وَبَقِيَّةُ أَخْبَارِ يَوْحَنَّا وَخُرُوبِهِ وَالْمَآثِرُ الَّتِي قَامَ بِهَا وَالْأَسْوَارُ الَّتِي بَنَاهَا وَسَائِرُ أَعْمَالِهِ مَكْتُوبَةٌ فِي كِتَابِ أَيَّامِ كَهَنَتِهِ الْأَعْظَمَ ، مُنْذُ أَنْ تَقْلَدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ بَعْدَ أَبِيهِ ^(٨) .

إِلَى الْحِصْنِ . ^١ حِينَئِذٍ جُرِحَ يَهُوذَا ، أَخُو يَوْحَنَّا ، وَتَعَقَّبَهُمْ يَوْحَنَّا حَتَّى بَلَغَ قَنْدَبَاوُسُ إِلَى قَدْرُونَ الَّتِي أَعَادَ بِنَاءَهَا . ^{١٠} فَفَرَّ الْأَعْدَاءُ إِلَى الْبُرُوجِ الَّتِي فِي أَرْضِ أَشْدُودَ ، فَأَحْرَقَهَا يَوْحَنَّا بِالنَّارِ . فَسَقَطَ مِنْهُمْ أَلْفَا رَجُلًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا بِسَلَامٍ .

وفاة سمعان في دوق . يوحنا ابنه يخلفه

^{١١} وَكَانَ بَطْلِيمُسُ بْنُ أَبُوبَسَ قَدْ أَقِيمَ قَائِدًا فِي بُقْعَةِ أَرِيحَا ، وَكَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، ^{١٢} لِأَنَّهُ كَانَ صِهْرَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ . ^{١٣} فَتَشَامَخَ فِي قَلْبِهِ وَسَعَى أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى الْبِلَادِ ، وَقَدْ نَوَى الْغَدْرَ بِسِمْعَانَ وَبَنِيهِ حَتَّى يُهْلِكَهُمْ . ^{١٤} وَكَانَ سِمْعَانُ يَجُولُ فِي مُدُنِ الْبِلَادِ ، يَهْتَمُّ بِشُؤُونِهَا . فَتَزَلَّ إِلَى أَرِيحَا هُوَ وَمَتَتِيَا وَيَهُوذَا أَبْنَاهُ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ ، فِي شَهْرِ شَبَاطَ ^(٤) . ^{١٥} فَاسْتَقْبَلَهُمْ ابْنُ أَبُوبَسَ فِي حُصْبَيْنِ كَانَ قَدْ بَنَاهُ يُقَالُ لَهُ دُوق ^(٥) ، وَهُوَ يُضْمِرُ لَهُمُ الْغَدْرَ . وَأَقَامَ لَهُمْ مَادَبَّةً عَظِيمَةً وَأَخْفَى هُنَاكَ رِجَالًا . ^{١٦} فَلَمَّا سَكِرَ سِمْعَانُ وَبَنُوهُ ، قَامَ

بأنطيوخس ، فجاء أنطيوخس وحاصر المدينة ، ولكنه تصالح أخيراً مع هرقانس . ولما مات الملك (١٢٩) حصل لنفسه على الاستقلال فعلاً . وقد أهمل الكاتب كل ذلك لأنه قصر روايته على مآثر متتيا وبنيه .

(٨) وردت مقتطفات من هذه الأخبار في مؤلفات يوسفوس . والعبارة تذكر عمداً عبارات سفر الملوك (راجع مثلاً ٢ مل ٢٠/١٠) وهي أقرب الى الفهم اذا كان يوحنا هرقانس قد مات ، اي بعد السنة ١٠٤ ق.م .

(٤) كانون الثاني - شباط (يناير - فبراير) ١٣٤ .
(٥) في رأس جبل الاربين الذي يطل على أريحا .
(٦) في الواقع لم يقتل الابن إلا بعد مدة ، فقد كان بطليمس يحفظها وأمها رهائن عنده . وكان يوحنا هرقانس يخاف على حياته فلم يجرؤ على الاسراع في محاصرة دوق . ويخبرنا يوسفوس بأن بطليمس انتهر فرصة تعليق الحصار فقتلهم وهرب الى فيلادلفيا (عمّان) .

(٧) قال يوسفوس ان يوحنا هرقانس لجأ الى اورشليم حيث رجب به الشعب ورد بطليمس . واستنجد بطليمس

سِفْرُ الْمَكَابِيِّينَ الثَّانِي

١. رسالتان الى يهود مصر (١)

الرسالة الأولى

١ الى اخوتهم اليهود الذين في مصر سلام (٢). من اخوتهم اليهود الذين في اورشليم وبلاد اليهودية اُطِيبُ السَّلام. وليُحْسِنِ اللهُ إِلَيْكُمْ وَيَذْكُرْ عَهْدَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، عَبِيدِهِ الْأَمْنَاءِ. وَلِيُؤْتِكُمْ جَمِيعًا قَلْبًا لِأَن تَعْبُدُوهُ وَتَعْمَلُوا بِمَشِيتِهِ بِقَلْبٍ كَرِيمٍ وَنَفْسٍ رَاضِيَةٍ، وَلِيَقْتَحُ قُلُوبَكُمْ لِشَرِيعَتِهِ وَوَصَايَاهُ وَيُحِلَّ السَّلامَ. وَلِيَسْتَجِبَ لِمُصَلَّاتِكُمْ وَيُصَالِحْكُمْ وَلَا يَخْذُلْكُمْ فِي أَوَانِ السُّوءِ. وَأَنْحَنُ الْآنَ هَهُنَا نَصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ. كُنَّا نَحْنُ

١ اخ ٩/٢٨

المشركة بينهم وبين اخوتهم في مصر ، وكان بطليموس الثامن ، وقد ملك سنة ١٤٤/١٤٥ ، يضطهدهم .
(٣) في هذا تذكرة برسالة سابقة كُتبت الى المصريين في السنة ١٦٩ السلوقية (١٤٢ ق.م. - راجع ١ مك ١/١٠+) فيما اصاب سكان اليهودية من مصائب نتجت عن ارتداد ياسون (راجع ٧/٤ ت). وقد توقف هذا العقاب بمصالحته الحكام مع الهيكل ومؤمنييه . فالدعوة موجهة الى الاحتفال بالتشدين الجديد لهيكل اورشليم .
(٤) في السنة ١٢٤ ق.م. ، كان عيد الاكواخ هذا

(١) هاتان الرسالتان هما دعوتان الى الاحتفال بعيد التشدين (راجع ١ مك ٥٩/٤+). والقسم الأول من السفر (حتى ٨/١٠) هو تبرير تاريخي لهذا العيد .
(٢) كان في مصر جاليات يهودية ، من زمن بعيد . وأشهرها جالية أسوان (اليفتتين) ويرقى عهدا الى مطلع القرن السادس . ففي حوالي السنة ١٥٠ ق.م. أقام الكاهن اونيا الرابع ، ابن اونيا الثالث الذي قُتل في ذَفَنَةِ (٣٣/٤ ت) ، في لبتوبوليس هيكلاً على مثال هيكل اورشليم (راجع ١ مك ٢٠/١٠+). فيهود اورشليم يريدون الحفاظ على العبادة

الرسالة الثانية (٥)

التوجيه

من أَصْدِقَائِهِ إِلَى هُنَاكَ مُتَظَاهِرًا بِأَنَّهُ يُرِيدُ الزَّوْاجَ
مِنَ الْإِلَهِةِ ، وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يَأْخُذَ الْأَمْوَالَ عَلَى
سَبِيلِ الْمَهْرِ . ^٥ كَانَ كَهَنَةُ النَّثَايَةِ قَدْ عَرَّضُوا
الْأَمْوَالَ ، فَدَخَلَ هُوَ مَعَ نَفَرٍ يَسِيرُ إِلَى دَاخِلِ
الْمَعْبَدِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَنْطِيوخُسُ ، أَغْلَقُوا الْهَيْكَلَ
^٦ وَفَتَحُوا بَابًا سِرِّيًّا فِي السَّقْفِ وَصَعَقُوا الْقَائِدَ
رَاجِعِينَ آيَاهُ بِالْحِجَارَةِ . ثُمَّ قَطَّعُوهُ قِطْعًا وَحَزُّوا
رَأْسَهُ وَالْقَوَى إِلَى الَّذِينَ كَانُوا فِي خَارِجِ
الْهَيْكَلِ ^(٩) . ^{١٧} فِي كُلِّ شَيْءٍ تَبَارَكَ إِلَهُنَا الَّذِي
أَسْلَمَ الْكُفْرَةَ إِلَى الْمَوْتِ !

الحفاظة على النار المقدسة ^(١١)

^{١٨} إِنَّا مُزْمِعُونَ أَنْ نُعِيدَ عِيدَ تَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ ،
فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كِسْلُو ،
قَرَأِينَا مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُعَلِّمَكُمْ بِأَنْ تُعِيدُوا أَنْتُمْ

مِنَ الَّذِينَ فِي أُورَشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ ، وَالشُّبُوخِ
وَيَهُوذَا ^(٦) ، إِلَى أَرِسْطُوبُولُسَ ^(٧) ، مُسْتَشَارٍ
بَطْلِيمُسَ الْمَلِكِ وَالَّذِي مِنْ ذُرِّيَةِ الْكَهَنَةِ
الْمُسَحَاءِ ، وَإِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مِصْرَ سَلَامٌ
وَعَافِيَةٌ .

الحمد على معاقبة أنطيوخس

^{١١} بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْطَارٍ جَسِيمَةٍ ،
نَشْكُرُهُ جَزِيلَ الشُّكْرِ عَلَى وَقُوفِنَا فِي وَجْهِ
الْمَلِكِ ، ^{١٢} فَهُوَ الَّذِي دَحَرَ الَّذِينَ قَاتَلُونَا فِي
الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ . ^{١٣} فَإِنَّ قَائِدَهُمْ ذَهَبَ إِلَى
فَارِسَ فِي جَيْشٍ يُقَالُ إِنَّهُ لَا يُقَاوِمُ فَسُحِقُوا فِي
هَيْكَلِ النَّثَايَةِ ^(٨) ، بِحِيلَةٍ أَخْثَلَهَا عَلَيْهِمْ كَهَنَةُ
النَّثَايَةِ . ^{١٤} وَذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ أَنْطِيوخُسُ وَمَنْ مَعَهُ

للتوراة . أهدى كتابه الى بطليمس السادس (١٨٠ -
١٤٥) .

(٨) إلهة من بلاد ما بين النهرين تُشبه بأرطيمس
أفسس . وأما الهيكل الذي أراد أنطيوخس الرابع أن يهبه
للكان هيكل أرطيمس في أليمايس .

(٩) ان هذه الرواية الشعبية لموت أنطيوخس لا توافق لا
١/٩ ت ولا ١ مك ١/٦ ت . فإن الظروف التي مات فيها لم
تكن معروفة في تلك الأيام . وقد تحيلوا موته من خلال موت
أنطيوخس الثالث الذي هلك في كمين هو وكل جيشه ، بعد
ان نهب معبدًا ليال في بطلمايس أيضًا .

(١٠) المراد من هذه الحكاية الدلالة على ان مقدس
أورشليم لم يفقد اي امتياز من امتيازاته ، فقد حافظ على النار
المقدسة القديمة (راجع اح ٦/٥-٦) .

(وفي الآية ١٨ أيضًا) الواقع في شهر كسلو (كانون الأول /
ديسمبر) عيد التدشين (راجع ١ مك ٥/٩+). أما هذا
الاسم الآخر فهو صادر عن شبهه بعيد الاكواخ العظيم
الواقع في شهر تشرين (راجع ٦/١٠ واح ٣٤/٢٣ ت) .
(٥) تظهر الرسالة الثانية وكأنها وثيقة أقدم من الرسالة
الأولى بأربعين سنة ، اذ انها دعوة (الآية ١٨) الى تدشين
الهيكل الذي جرى في الخامس والعشرين من شهر كسلو من
السنة ١٤٨ السلوقية (١٥ كانون الأول / ديسمبر) ١٦٤
ق.م. . والرواية تجمع بين اشاعات عن موت أنطيوخس
ايقانس وتقاليد شعبية تخص بنحميا وإرميا . والكاتب ،
يأدرجه إياها في مطلع كتابه ، لا يضمن قيمتها التاريخية .
(٦) يهوذا المكابي .

(٧) يهودي اسكندري معروف بتفسيره الرمزي التمثيلي

الكرسم ، وحده العادلُ القديرُ الأزلّي ، يا مَنْ يُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، يا مَنْ جَعَلَ مِنْ آبَائِنَا مُخْتَارِيهِ وَقَدَّسَهُمْ ، ^{٢٦} تَقَبَّلْ هَذِهِ الذَّبِيحَةَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ ، وَاحْفَظْ مِيرَاثَكَ وَقَدِّسْهُ ، ^{٢٧} وَأَجْمَعْ شَتَاتِنَا ^(١٢) وَأَعِثِّقْ نَتِ ٣٠/٣-٥
الْمُسْتَعْبِدِينَ عِنْدَ الْأُمَمِ ، وَأَنْظِرْ إِلَى الْمُحْتَقَرِينَ وَالْمَمْقُوتِينَ ، وَلْتَعْلَمْ الْأُمَمُ أَنَّكَ إِلَهُنَا ، ^{٢٨} وَعَذِّبِ الظَّالِمِينَ وَالشَّاكِمِينَ بِوَقَاحَةٍ ، ^{٢٩} وَأَغْرِسْ شَعْبَكَ فِي مَكَانِكَ الْمُقَدَّسِ ، كَمَا قَالَ مُوسَى .

^{٣٠} وَكَانَ الْكَهَنَةُ يَرْتَمُونَ بِالْأَنَاشِيدِ . ^{٣١} وَلَمَّا أُحْرِقَتِ الذَّبِيحَةُ ، أَمَرَ نَحْمِيَا بِأَنْ يُرِيقُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى حِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ . ^{٣٢} فَلَمَّا فَعَلُوا ، اتَّقَدَّ نَهَبٌ أَمْتَصَّهُ النُّورُ الْمُأْتِلُ الْمُنْبِعُثُ مِنَ الْمَذْبَحِ . ^{٣٣} فَشَاعَ ذَلِكَ وَأُخْبِرَ مَلِكُ فَارِسَ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي خَبَأَ فِيهِ الْكَهَنَةُ النَّارَ حِينَ جَلَّاهُمْ قَدْ ظَهَرَ فِيهِ مَاءٌ طَهَّرَ بِهِ نَحْمِيَا وَالَّذِينَ مَعَهُ تَقَادِمَ الذَّبِيحَةِ ^(١٤) ، ^{٣٤} فَسَبَّحَهُ الْمَلِكُ بَعْدَ التَّحْقِيقِ وَجَعَلَهُ مُقَدِّسًا . ^{٣٥} وَأَعْطَى الْمَلِكُ الَّذِينَ سَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ نَصِييًّا مِنَ الدَّخْلِ الَّذِي كَانَ يَجْنِيهِ مِنْهُ . ^{٣٦} وَسَمَّى نَحْمِيَا وَالَّذِينَ مَعَهُ هَذَا السَّائِلَ «نِفْطَار» أَيَّ تَطْهِيرٍ . وَلَكِنَّهُ يُعْرَفُ عِنْدَ كَثِيرِينَ بِالنَّفْطِ ^(١٥) .

أَيْضًا عَيْدَ الْأَكُوَاخِ وَالنَّارِ الَّتِي ظَهَرَتْ حِينَ أَعَادَ نَحْمِيَا بِنَاءَ ^(١١) الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ وَقَدَّمَ الذَّبَائِحَ . ^{١٩} فَإِنَّهُ حِينَ جَلَّى آبَاؤُنَا إِلَى فَارِسَ ، أَخَذَ بَعْضُ أَتْقِيَاءِ الْكَهَنَةِ مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ ، وَخَبَّأُوهَا سِرًّا فِي جَوْفِ أَشْبَهَ بَيْتٍ لَا مَاءَ فِيهَا ، وَحَافَظُوا عَلَيْهَا بِحَيْثُ بَقِيَ الْمَكَانُ مَجْهُولًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ . ^{٢٠} وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ سِنِينَ كَثِيرَةٍ ، حِينَ شَاءَ اللَّهُ ، أَرْسَلَ مَلِكُ فَارِسَ ^(١٢) نَحْمِيَا إِلَى هُنَا فَأَرْسَلَ سَكَلِي الْكَهَنَةَ الَّذِينَ خَبَّأُوا النَّارَ لِلْبَحْثِ عَنْهَا . إِلَّا أَنَّهُمْ ، كَمَا شَرَحُوا لَنَا ، لَمْ يَجِدُوا نَارًا ، بَلْ مَاءً خَائِرًا . فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا مِنْهُ وَيَأْتُوا بِهِ . ^{٢١} وَلَمَّا أُحْضِرَ كُلُّ شَيْءٍ لِلذَّبَائِحِ ، أَمَرَ نَحْمِيَا الْكَهَنَةَ أَنْ يَرُسُّوا بِهَذَا الْمَاءِ الْخَشَبَ وَمَا وُضِعَ عَلَيْهِ . ^{٢٢} فَصَنَعُوا كَذَلِكَ ، وَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ حِينًا مَحْجُوبَةً بِالْغُيُومِ ، اتَّقَدَّتْ نَارٌ عَظِيمَةٌ ، حَتَّى تَعَجَّبَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ . ^{٢٣} وَعِنْدَ إِحْرَاقِ الذَّبِيحَةِ ، كَانَ الْكَهَنَةُ يُصَلُّونَ ، فَكَانَ الْكَهَنَةُ مَعَ يُونَانَانَ يَبْدَأُونَ ، وَالْبَاقُونَ يُجِيبُونَ مِثْلَ نَحْمِيَا . ^{٢٤} صَلَاةُ نَحْمِيَا :

«يَا إِلَهِي الرَّبُّ ، الرَّبُّ الْإِلَهَ ، خَالِقُ الْكُلِّ ، الْمَرْهُوبُ الْقَوِيُّ الْعَادِلُ الرَّحِيمُ ، يَا مَنْ هُوَ وَحْدَهُ الْمَلِكُ وَالصَّالِحُ ، ^{٢٥} يَا مَنْ هُوَ وَحْدَهُ

(١٢) يرجح أنه أرتخشتا الأول (٤٦٤ - ٤٢٤) .

(١٣) راجع نت ١١/٣٠ ونح ٥/١ و٨ ت ومز ٧/١٤٧ واش ٦/٤٩ .

(١٤) هذه الرواية التي نُقلت إلى الملك تختلف عن الرواية السابقة .

(١٥) اشتقاق شعبي غير واضح لكلمة نفط

الفارسية . تجمع هذه القصة بين ذكر عبادة النار عند الفرس

(١١) ان نحميا هو الذي أنشأ مع عزرا ، في حوالي

السنوات ٤٤٥/٤٢٥ ، جماعة اليهود الجديدة . وهناك

مذكرات منجولة (١٣/٢) تنسب إليه إعادة بناء المذبح

والهيكل ، مع ان المذبح قد دُشن منذ ٥٣٨ والهيكل منذ

٥١٥ (عز ١/٣ ت و١٤/٦ ت) . ويحسن التنبيه إلى انهم

يقيمون صلة بين تدشين المذبح عن يد زربابل وبين عيد

الاكواخ (عز ٤/٣) .

إرميا يخفي أدوات العبادة

٢٢ جاء في السجلات أَنَّ إرميا النبي^(١) أَمَرَ أَهْلَ الْجَلَاءِ أَنْ يَأْخُذُوا نَارًا، كَمَا ذُكِرَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ أَوْصَى أَهْلَ الْجَلَاءِ، بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُ الشَّرِيعَةَ، أَنْ لَا يَنْسُوا وَصَايَا الرَّبِّ وَأَنْ لَا يَضِلُّوا فِي أَفْكَارِهِمْ، إِذَا رَأَوْا تَمَاثِيلَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الزَّيْنَةِ^٣، وَمِمَّا حَتَّاهُمْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَدْعُوا الشَّرِيعَةَ تَبَعِدُ عَنْ قُلُوبِهِمْ^٤. وَجَاءَ فِي هَذِهِ الْكِتَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ، بِمُقْتَضَى وَحْيٍ صَارَ إِلَيْهِ، أَمَرَ أَنْ يُذْهَبَ مَعَهُ بِالْخِيْمَةِ وَالتَّابُوتِ، عِنْدَمَا خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي صَعِدَ إِلَيْهِ مُوسَى وَرَأَى مِيرَاثَ اللَّهِ. وَلَكَمَا وَصَلَ إرميا، وَجَدَ مَسْكِنًا بِشَكْلِ مَغَارَةٍ، فَادْخَلَ إِلَيْهِ الْخِيْمَةَ وَالتَّابُوتَ وَمَذْبَحَ الْبُخُورِ، ثُمَّ سَدَّ الْبَابَ. فَاقْبَلَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ بَعْضُ مَنْ كَانُوا مَعَهُ لِيَضَعُوا عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجِدُوهُ^٥. فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ إرميا، لَامَهُمْ وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ سَيَبْقَى مَجْهُولًا، إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَ شَعْبِهِ وَيَرْحَمَهُمْ^٨». وَحِينَئِذٍ يُظْهِرُ الرَّبُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَيُظْهِرُ مَجْدَ الرَّبِّ وَالْغَمَامَ، كَمَا ظَهَرَ فِي أَيَّامِ مُوسَى وَحِينَ سَأَلَ أَنْ يُقَدَّسَ الْمَكَانُ تَقْدِيسًا بَهِيًّا^٩. وَكَانُوا يُخْبِرُونَ أَيْضًا

عبر ١٦/٢٤
١ مل ١٠/٨-١١

كَيْفَ أَنَّهُ قَدَّمَ، بِفَضْلِ حِكْمَتِهِ، ذَبِيحَةَ تَدْشِينِ الْهَيْكَلِ وَانْجَاذِهِ. ^{١١} وَكَأَنَّ مُوسَى دَعَا الرَّبَّ فَتَرَلَّتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْ مَوَادَّ الذَّبِيحَةِ، كَذَلِكَ دَعَا سُلَيْمَانُ فَتَرَلَّتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَفْنَتِ الْمُحْرَقَاتِ. ^{١٢} وَكَانَ مُوسَى قَدْ قَالَ: «إِنَّمَا أَفْنَيْتَ ذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ لِأَنَّهَا لَمْ تَوْكَلْ». ^{١٣} وَكَذَلِكَ عَيَّدَ سُلَيْمَانُ عِيدَ التَّدْشِينِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ.

مكتبة نحميا

^{١٤} فِي هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتِ وَفِي ذِكْرِيَاتِ نَحْمِيَا^(٢)، كَانُوا يُخْبِرُونَ بِأَنْ نَحْمِيَا أَنْشَأَ مَكْتَبَةً جَمَعَ فِيهَا الْأَسْفَارَ الْمُخْتَصَّةَ بِالْمُلُوكِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَدَاوُدَ، وَرَسَائِلَ الْمُلُوكِ فِي التَّقَادِمِ^(٣). ^{١٥} وَكَذَلِكَ جَمَعَ يَهُوذَا كُلُّ مَا بُعِثَ مِنَ الْأَسْفَارِ فِي الْحَرْبِ الَّتِي حَدَثَتْ لَنَا، وَهُوَ عِنْدَنَا. ^{١٦} فَانْ كُنْتُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى ذَلِكَ، فَأَرْسِلُوا مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَيْكُمْ.

دعوة الى التدشين

^{١٧} وَلَكَمَا كُنَّا مُزْمِعِينَ أَنْ نُعَيِّدَ عِيدَ التَّطْهِيرِ، ^{١٨} فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ. وَإِنَّكُمْ تُحْسِنُونَ عَمَلًا، إِذَا عَيَّدْتُمْ هَذِهِ الْأَيَّامَ. ^{١٩} وَاللَّهُ الَّذِي خَلَّصَ كُلَّ

الهيكل، وإرميا التاريخي لا يأسف عليه (راجع ار ١٦/٣). ولكن الغرض من الرواية هو تأكيد استمرار العبادة الشرعية، وإن فقدت الخيمة والتابوت (راجع ١٨/١+) وربط هذا التدشين بتدشين الهيكل الأول عن يد سليمان وتدشين الخيمة عن يد موسى (راجع الآيات ٨-١٢). (٢) مؤلف غير قانوني وغير معروف. (٣) ليست هذه المؤلفات مجموعة كتب تعد قانونية، بل كتب مفيدة لحياة الجماعة. هناك مقابلة بين هذه المبادرة

(الآية ٣٤) وبعض الأعلام بخصائص الغبط الذي أدهش الجغرافيين والطبيين اليونانيين والرومانين.

(١) كان إرميا النبي من أكبر الشخصيات التي اعترف بها الدين اليهودي (راجع ١٣/١٥-١٥). نسبت إليه المراثي وأورد على الأصنام (٢٦) وكثير من الكتب المنحولة. يحتوي واحد من هذه الكتب على التفاصيل المذكورة في هذا الفصل. هذه التفاصيل لا توافق التاريخ: فقد زالت الخيمة منذ بُني هيكل سليمان، واختفى التابوت منذ بُني هذا

شعبه ورد إليه كله الميراث والملك
ث ٣٠/٣-٥ والكهنوت والتقدس،^{١٨} كما وعد في
الشريعة، نرجو منه أن يرحمنا قريباً وجمعنا

٢. مقدمة الكاتب

^{١٩} إن أخبار يهوذا المكابي وإخوته،
وتطهير المقدس العظيم، وتدشين المذبح،
^{٢٠} والحروب التي وقعت بينه وبين أنطيوخس
إيفانيوس وأبيه أوباطور،^{٢١} والآيات التي
ظهرت من السماء لصالح البسلاء الذين حاربوا
عن دين اليهود، حتى أنهم مع قلائهم نهبوا
البلاد بجمليتها وطردوا جماهير الأعاجم،
^{٢٢} وأستردوا المقدس الذي أشتهر ذكره في
المسكونة بأسرها، وحرروا المدينة، وأحيوا
الشرائع التي كادت تُلغى، لأن الرب وفقهم
بكل رفق،^{٢٣} تلك الأمور التي عرضها ياسون
القبريني في خمسة كتب سنحاول اختصارها في
مجلد واحد^(٤). ولما رأينا كثرة الأرقام
والصعوبة التي تعترض من أراد الخوض في
أخبار التاريخ لغزارة المواد،^{٢٥} كان من همنا
أن نوفر المتعة للمطالع والسهولة للحافظ
والفائدة للجميع. فلم يكن تكلفنا هذا
التلخيص أمراً سهلاً، بل تم بالعرفق والسهر،

^{٢٧} كما أن الذي يعد مأدبة ويتغني منفعة الناس لا
يكون الأمر عليه سهلاً. غير أننا لِمَنفعة
الكثيرين ستحمل هذا العمل الشاق عن طيبة
نفس،^{٢٨} تاركين التدقيق في تفاصيل كل من
الأحداث لأهل التاريخ، ومكتزمين التقيد
بقواعد التلخيص.^{٢٩} فإنه كما ينبغي لمن
يهندس بيتاً جديداً أن يهتم بمجعل البناء،
ولمن يقوم بتزيينه برسوم مذهونة أن يدقق النظر
في ما يناسب قواعد الترتيب، فهكذا يكون
أمرنا، على ما أرى.^{٣٠} فإن قصص الأمور
والإحاطة بالمسائل والبحث عن جزء فجزء من
شأن مصنف التاريخ. وأما الملخص
فمخصص له أن يسوق الحديث بإيجاز، مع
إهمال استنفاذ الموضوع.

^{٣٢} فلنشرع ههنا في رواية الأحداث،
مقتصرين من التمهيد على ما ذكرناه، إذ ليس
من الصواب أن نسهب فيما قبل التاريخ وأن
نوجز في التاريخ.

ديمترىوس الأول. وأما حادثة هليودورس التي يستل بها
الكاتب روايته، فلانها تعود أيضاً إلى عهد سلوقس الرابع،
بكر إيفانوس وإبي ديمترىوس الأول.

ومبادرة يهوذا المكابي (الآية ١٤).

(٤) ان العهدين (الآية ٢٠) يمتدان من السنة ١٧٥
إلى السنة ١٦٢. ولكن إطار ياسون التاريخي كان أوسع:
فالانتصار على نيكاتور يرقى عهده إلى آذار ١٦٠ في ابام

٣. قصة هليودورس (١)

لا يُحصى لِكَثْرَتِهِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْتَسِبُ مَعَ نَفَقَةِ الذَّبَائِح ، فَيُمْكِنُ إِدْخَالُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي حَزَنَةِ الْمَلِكِ .^٧ فَقَابَلَ أَبْلُونيوسُ الْمَلِكَ وَأَعْلَمَهُ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي وُصِفَتْ لَهُ ، فَاتَّخَذَ الْمَلِكُ هَلِيودورسَ ، قَيِّمَ الْمَصَالِحِ ، وَأَرْسَلَهُ وَأَمَرَهُ بِجَلْبِ الْأَمْوَالِ الْمَذْكُورَةِ .^٨ فَتَوَجَّهَ هَلِيودورسُ لِسَاعَتِهِ ، قاصِداً فِي الظَّاهِرِ تَفَقُّدَ مُدُنٍ بِقَاعِ سوريَّةَ وفينيقيَّةَ ، وَكَانَ فِي الْوَاقِعِ يَقْصُدُ تَنْفِيذَ إِرَادَةِ الْمَلِكِ .^٩ فَلَمَّا قَدِمَ أُورُشَلِيمَ ، أَحْسَنَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي الْمَدِينَةِ اسْتِقْبَالَهُ ، فَفَاتَحَهُ بِمَا كُشِفَ ، وَصَرَّحَ لَهُ بِسَبَبِ قُدُومِهِ ، وَسَأَلَهُ هَلِ الْأَمْرُ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا ذُكِرَ لَهُ .^{١٠} فَذَكَرَ لَهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ أَنَّ الْمَالَ هُوَ وَدَائِعُ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى ،^{١١} وَأَنَّ قِسْماً مِنْهُ لِهَرْقَانَسِ بْنِ طَوِيَّاءَ ، أَحَدِ كِبَارِ الْأَشْرَافِ^(٥) ، وَأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا وَشَى بِهِ سِمْعَانُ الْكَافِرُ ، وَإِنَّمَا الْمَالَ كُلُّهُ أَرْبَعُ مِثَّةٍ قِنْطَارٍ فِضَّةٍ وَمِثْنَا قِنْطَارٍ ذَهَبٍ^(٦) ،^{١٢} فَلَا يَجُوزُ بِوَجْهِ

قُدُومِ هَلِيودورسِ إِلَى أُورُشَلِيمَ

٣ أَحِبَّنَ كَانَتِ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ عَامِرَةً آمِنَةً ، وَالشَّرَائِعُ مَحْفُوظَةٌ غَايَةَ الْحِفْظِ ، لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَوْنِيَّا^(٢) عَظِيمُ الْكَهَنَةِ مِنَ الْوَرَعِ وَالْبُخْسِ لِلشَّرِّ ،^٣ كَانَ الْمُلُوكُ أَنْفُسُهُمْ يُعْظَمُونَ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ وَيُكْرَمُونَ الْهَيْكَلَ بِأَفْخَرِ الْعَطَايَا ،^٤ حَتَّى إِنْ سَلَوُ قَسَ ، مَلِكَ آسِيَّةَ ، كَانَ يُودِّي مِنْ دَخْلِهِ الْخَاصَّ جَمِيعَ التَّفَقَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِخِدْمَةِ الذَّبَائِحِ^(٣) .^٥ وَإِنْ رَجُلًا أَسْمُهُ سِمْعَانُ ، مِنْ سِبْطِ بِلْجَةَ^(٤) ، كَانَ مُقْلِداً الْوِكَالَةَ عَلَى الْهَيْكَلِ ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ خِلَافٌ فِي أَمْرِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى أَمْنِ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ .^٥ وَإِذْ لَمْ يُمَكِّنْهُ التَّغْلِبُ عَلَى أَوْنِيَّا ، ذَهَبَ إِلَى أَبْلُونيوسَ ، بْنِ تَرْسَاوُسَ ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ قَائِداً فِي بِقَاعِ سوريَّةَ وفينيقيَّةَ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْخِزَانَةَ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ مَشْحُونَةٌ بِمَا لَا يُسْتَطَاعُ وَصْفُهُ مِنَ الْأَمْوَالِ ، حَتَّى إِنْ الدَّخْلَ

(١) من يشوع (راجع نح ١٠/١٢) وهو من ذرية صادوق (راجع ٢ صم ١٧/٨ واخ ٢٧/٥ ت).
(٢) في القرن السابق ، قام بطليمس الثاني وبطليمس الثالث في مصر وانطيوخس الثالث في سورية بتكريم الهيكل بهداياهم (راجع ١ مك ١٠/٣٩ ت).
(٣) في النص اليوناني «بنيامين». بلجة سلالة كهنوتية (راجع نح ٥/١٢ و ١٨). كان الوكيل يدير شؤون الهيكل المالية.
(٤) والي ارض بني عموئ (راجع ١ مك ١٠/١٣+).
(٥) اي عشرة آلاف وخمسة مئة كيلو من الفضة وخمسة آلاف ومئتين وخمسين كيلو من الذهب ، وهو رقم

(١) لقد حفظ الكاتب هذه الحادثة الغنية بالصور من كتاب ياسون ، لأنها تعزّز نظريته التي يعبر عنها في الآية ٣٩. جرت هذه الحادثة في أيام سلوقس الرابع فيلوباتر (١٨٧ - ١٧٥). لا عجب ان يحاول هذا الملك الاستيلاء على ثروات الهيكل ، لأنه كان يحتاج الى كثير من المال بسبب الدين الباهظ الذي لروما على آية انطيوخس الثالث ، بعد هزيمته في مَينَيزَا (١٨٩) (راجع ١ مك ٧/٨ ت).
(٢) أونيَّا الثالث ، ابن سمعان الثاني الذي يفتي عليه سي

١/٥٠ ت ثناء حسناً. وعليه أيضاً يفتي هذا السفر (٢ مك ١٥/٤-٦ و ١٢/١٥). ان بني أونيَّا يواصلون سلالة عظماء الكهنة الذين عاشوا في أيام الفرس ، وهذه السلالة متحدثة

يَتَضَرَّعُونَ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَحْفَظَ الْوَدَائِعَ
سَالِمَةً وَفِي أَمَانٍ لِمُسْتَوْدِعِيهَا. ^{٢٣}أَمَّا
هَلْيُودُورُسُ، فَكَانَ يَنْفِذُ مَا قُضِيَ بِهِ.

عقاب هليودورس

^{٢٤}وَحَضَرَ هُنَاكَ مَعَ شُرَطِهِ عِنْدَ الْخِزَانَةِ،
فَتَجَلَّى رَبُّ الْأَرْوَاحِ وَكُلُّ سُلْطَانٍ تَجَلَّى
عَظِيمًا، حَتَّى إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَجْتَرَأُوا عَلَى
الدُّخُولِ صَرَغَتْ قُلُوبُهُمْ قُدْرَةَ اللَّهِ، فَفَقَدُوا كُلَّ قُوَّةٍ
وَشَجَاعَةٍ. ^{٢٥}وَذَلِكَ بِأَنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ فَرَسٌ عَلَيْهِ
رَاكِبٌ مُخِيفٌ وَجَهَازُهُ فَاحِرٌ، فَوَلَّبَ وَهَدَّدَ
هَلْيُودُورُسَ بِخَوَافِهِ الْأَمَامِيَّةِ. وَكَانَتْ عُدَّةُ
الرَّاكِبِ الْحَرِيَّةِ كَأَنَّهَا مِنْ ذَهَبٍ. ^{٢٦}وَتَرَاعَى
أَيْضًا لِهَلْيُودُورُسَ قَتِيَانِ عَجَبِيَا الْقُوَّةِ رَائِعَا
الْجَمَالِ حَسَنَا اللَّبَاسِ، فَوَقَفَا عَلَى جَانِبَيْهِ
يَجْلِدَانِهِ جَلْدًا مُتَوَاصِلًا وَيُوسِعَانِهِ ضَرْبًا.
^{٢٧}فَسَقَطَ لِسَاعَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَغَشِيَهُ ظَلَامٌ
كَثِيفٌ، فَرَفَعُوهُ وَجَعَلُوهُ عَلَى مَحْمُولٍ، ^{٢٨}فَإِذَا
بِهِ، بَعْدَ أَنْ دَخَلَ الْخِزَانَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي مَوْكِبٍ
حَافِلٍ وَكُلُّ حَرَسِهِ، قَدْ أَصْبَحَ مَحْمُولًا وَغَيْرَ
قَادِرٍ عَلَى الْأَمْتِعَانَةِ بِنَفْسِهِ، بِأَيْدِي أَنْاسٍ
يَعْتَرِفُونَ عِلَاقِيَّةً بِسَيَادَةِ اللَّهِ.

^{٢٩}وَيَيْنَمَا هُوَ مَطْرُوحٌ بِالْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ،
أَبْكَمَ، لَا رَجَاءَ لَهُ وَلَا خَلَاصَ، ^{٣٠}كَانَ الْيَهُودُ
يُبَارِكُونَ الرَّبَّ الَّذِي مَجَّدَ مَكَانَهُ الْمُقَدَّسَ
تَمَجِيدًا رَائِعًا، وَقَدْ أَمْتَلَأَ الْمُقَدَّسُ آيَتِهَاجًا
وَتَهَلُّلًا، إِذْ تَجَلَّى فِيهِ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، بَعْدَ مَا كَانَ

مِنَ الْوُجُوهِ هَضْمٌ حَقُوقِ الَّذِينَ اتَّخَمُوا قِدَاسَةَ
الْمَكَانِ وَمَهَابَةَ وَحُرْمَةَ الْهَيْكَلِ الْمُكْرَّمِ فِي
الْمَسْكُونَةِ كُلِّهَا.

المدينة في حالة اضطراب

^{٣٠}لَكِنَّ هَلْيُودُورُسَ، بِنَاءً عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ،
أَصَرَ عَلَى مُصَادَرَةِ الْأَمْوَالِ إِلَى خِزَانَةِ الْمَلِكِ.
^{٣١}وَعَيْنَ يَوْمًا دَخَلَ فِيهِ لِيُوضَعَ قَائِمَةٌ عَنْ هَذِهِ
الْأَمْوَالِ. فَسَادَ كُلُّ الْمَدِينَةِ ضَيْقٌ شَدِيدٌ.
^{٣٢}وَانْطَرَحَ الْكَهَنَةُ أَمَامَ الْمَذْبَحِ بِحُلِيِّهِمُ
الْكَهَنَوِيَّةِ، يَتَهَلَّلُونَ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي سَنَتْ فِي
الْوَدَائِعِ أَنْ تُصَانَ لِمُسْتَوْدِعِيهَا. ^{٣٣}وَكَانَ مِنْ
رَأْيِ وَجْهِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ يَنْفَطِرُ فُؤَادُهُ، لِأَنَّ
مَنْظَرَهُ أَمْتِقَاعَ لَوْنِهِ كَأَنَّهُ يُبْنِئَانِ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ
الضَّيْقِ، ^{٣٤}إِذْ كَانَ الرَّجُلُ قَدْ دَاخَلَهُ الرَّعْبُ
وَالْقُشْعْرِيرَةُ، فَكَانَا يَدُلَّانِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ
عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَلَمِ. ^{٣٥}وَكَانَ النَّاسُ
يَتَبَادَرُونَ مِنَ الْبُيُوتِ أَفْوَاجًا لِيُصَلُّوا صَلَاةً
عَامَّةً، لِسَبَبِ الْعَارِ الَّذِي يُهْدُدُ الْمَكَانَ
الْمُقَدَّسَ. ^{٣٦}وَكَانَتْ النِّسَاءُ يَزْدَحِمْنَ فِي
الشُّوَارِعِ، وَهُنَّ مُتَحَرِّمَاتٌ بِالمُسُوحِ تَحْتَ
تَلْبِيْنٍ، وَالْفَتَيَاتُ الْمَلَاذِمَاتُ الْبُيُوتِ يَرْكُضْنَ
بَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَبْوَابِ، وَبَعْضُهُنَّ إِلَى الْأَسْوَارِ،
وغيرهنَّ يَطْلَعْنَ مِنَ النُّوَافِذِ، ^{٣٧}وَكُلُّهُنَّ بِاسِطَاتٍ
أَيْدِيَهُنَّ إِلَى السَّمَاءِ يَتَضَرَّعْنَ بِالْإِيْتِهَالِ. ^{٣٨}فَكَانَ
إِغْيَاءُ الْجُمْهُورِ وَانْتِظَارُ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، وَهُوَ فِي
ضَيْقٍ شَدِيدٍ، مِمَّا يُثْبِرُ الشَّقَقَةَ. ^{٣٩}وَكَانُوا

قليل الاحتمال.

اهتداء هليودورس

٣٥ فَقَدَمَ هَلْيُودُورُسُ ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَصَلَّى صَلَوَاتٍ عَظِيمَةً إِلَى الَّذِي مَنْ عَلَيْهِ بِالحَيَاةِ ، وَودَّعَ أُورِيَّا وَرَجَعَ بِجَيْشِهِ إِلَى الْمَلِكِ . ٣٦ وَكَانَ يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ لِمَا عَاشَهُ مِنْ أَعْمَالِ اللَّهِ الْعَظِيمِ . ٣٧ وَسَأَلَ الْمَلِكُ هَلْيُودُورُسَ مَنْ تُرَى يَكُونُ أَهْلًا لِأَن يَعُودَ فِيرْسِلَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَقَالَ : ٣٨ « إِنْ كَانَ لَكَ عَدُوٌّ أَوْ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ، فَأَرْسِلْهُ إِلَى هُنَاكَ ، فِيرْجِعْ إِلَيْكَ مَجْلُودًا ، إِنْ نَجَا . فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ قُدْرَةَ إِلَهِيَّةً حَقًّا ، ٣٩ لِأَنَّ الَّذِي مَسَكْنُهُ فِي السَّمَاءِ هُوَ يَسْهَرُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ وَيُدَافِعُ عَنْهُ ، فَيَضْرِبُ الَّذِينَ يَقْصِدُونَهُ بِالشَّرِّ وَيُهْلِكُهُمْ » . ٤٠ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هَلْيُودُورُسَ وَحِمَايَةِ الْخِزَانَةِ .

فَقِيلَ ذَلِكَ مَمْلُوءًا خَوْفًا وَأَضْطِرَابًا . ٣١ وَبَادَرَ بَعْضُ مِنَ أَصْحَابِ هَلْيُودُورُسَ وَسَلَّوْا أُورِيَّا أَنْ يَتَهَلَّ إِلَى الْعَلِيِّ وَيَمَنَّ بِالْحَيَاةِ عَلَى مَنْ أَصْبَحَ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ .

٣٢ وَخَافَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ أَنْ يَتَّهِمَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ بِمَكِيدَةٍ كَادُوهَا لِهَلْيُودُورُسَ ، فَقَدَمَ ذَبِيحَةً مِنْ أَجْلِ خَلَاصِ الرَّجُلِ . ٣٣ وَبَيْنَمَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ يُقَدِّمُ ذَبِيحَةً لِلْخَطِيئَةِ ، عَادَ الْفَتَيَانِ نَفْسُهُمَا فَتَرَايَا لِهَلْيُودُورُسَ يَلْبَاسَهُمَا الْأَوَّلَ ، وَوَقَفَا وَقَالَا لَهُ : « عَلَيْكَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ لِأُورِيَّا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ مَنَّ عَلَيْكَ بِالحَيَاةِ مِنْ أَجْلِهِ . ٣٤ وَأَنْتَ الَّذِي جَلَدْتَهُ السَّمَاءُ ، أَخْبِرِ الْجَمِيعَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ » . قَالَا ذَلِكَ وَغَابَا عَنْ النَّظَرِ .

٤ . الدعاية الهلنستية والاضطهاد

في عهد انطيوخس إيفانيوس

مساوئ الوكيل سمعان

بِأَعْمَالِ الْقَتْلِ . ١ فَلَمَّا رَأَى أُورِيَّا مَا فِي تِلْكَ الْمُتَنَافَسَةِ مِنَ الْخَطَرِ ، وَأَنَّ أَبْلُونْيُوسَ بْنَ مَسْتَاوُسَ ، قَائِدَ بِقَاعِ سُورِيَّةَ وَفِينِيقِيَّةَ ، كَانَ يَزِيدُ سِمْعَانَ خُبْنًا ، فَصَدَّ الْمَلِكُ ، لَا مُتَّهِمًا أَهْلَ وَطَنِهِ ، بَلْ أَيْتِنَاءً لِمَصَالِحِ الشَّعْبِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ ، ٢ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ بِغَيْرِ تَدَخُّلِ الْمَلِكِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْأَحْوَالُ فِي سَلَامٍ ، وَلَا أَنْ يُقْلَعَ سِمْعَانُ عَنْ رُعُونَتِهِ .

١ وَكَانَ سِمْعَانُ الْمَذْكُورُ ، الَّذِي وَشَى فِي أَمْرِ الْأَمْوَالِ وَالْوَطَنِ ، يَفْتَرِي الْكَذِبَ عَلَى أُورِيَّا كَأَنَّهُ هُوَ هَاجِمٌ هَلْيُودُورُسَ وَصَنَعَ لَهُ ذَلِكَ الشَّرَّ (١) . ٢ وَبَلَغَ مِنْ جُرْأَتِهِ أَنَّهُ وَصَفَ الْمُحْسِنَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَحَامِي أَهْلِ وَطَنِهِ وَالْغَيُورَ عَلَى الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُ صَاحِبُ دَسِيسَةٍ . ٣ فَاشْتَدَّتِ الْعَدَاوَةُ حَتَّى إِنَّ أَحَدَ خَوَاصِّ سِمْعَانَ قَامَ

(١) فقد ابتدع حيلة لترويع هليودورس .

نَمَطَ حَيَاةَ الْيُونَانِيِّينَ وَالتَّخَلَّقَ بِاخْتِلَاقِ
الْغُرَبَاءِ، بِشِدَّةٍ فُجُورِ يَاسُونَ الَّذِي هُوَ كَافِرٌ لَا
عَظِيمُ كَهَنَةٍ، ^{١٤} حَتَّى إِنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَعُودُوا
يَحْرِصُونَ عَلَى خِدْمَةِ الْمَذْبَحِ، وَاسْتَهَانُوا
بِالْهَيْكَلِ وَأَهْمَلُوا الذَّبَائِحَ، لِيُسْرِعُوا إِلَى
الْإِشْرَاكِ فِي تَمَارِينِ الْمِيدَانِ الَّتِي تُحَرِّمُهَا
الشَّرِيعَةُ، حَالَ الإِعْلَانِ عَنْ رَمِيِّ الْقُرْصِ،
^{١٥} مُسْتَخْفِينَ بِكَرَامَةِ آبَائِهِمْ وَمُسْتَحْسِنِينَ مَقَاخِرَ
الْيُونَانِيِّينَ أَعْظَمَ اسْتِحْسَانٍ. ^{١٦} فَلِذَلِكَ أَحَاقَتْ
بِهِمْ أَوْضَاعٌ عَسِيرَةٌ، فَإِنَّ الَّذِينَ حَسَدُوا نَمَطَ
حَيَاتِهِمْ وَحَرَّصُوا عَلَى التَّشَبُّهِ بِهِمْ صَارُوا هُمْ
أَعْدَاءُ لَهُمْ وَمُتَنَمِّينَ. ^{١٧} لِأَنَّ مُخَالَفَةَ الشَّرَائِعِ
الْإِلَهِيَّةِ لَا تَذْهَبُ سُدًى، كَمَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ الزَّمَنُ
الْقَادِمُ.

^{١٨} وَلَمَّا جَرَتْ فِي صُورِ الْأَلْعَابِ الَّتِي تَجْرِي
كُلَّ أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، وَالْمَلِكُ حَاضِرٌ، ^{١٩} أَنْفَذَ
يَاسُونُ الْقَدِيرُ رُسُلًا، بِصِفَةِ أَنْطَاكِيِّينَ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، وَمَعَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةِ دِرْهَمٍ فَضَّةٍ لِذَيْبَحَةِ
هَرَقْلِسَ. لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَنْفَسَهُمْ طَلَبُوا أَنْ لَا تَتَّقَى
عَلَى الذَّيْبَحَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ غَيْرَ لَائِقٍ، بَلْ
تَتَّقَى عَلَى شَيْءٍ آخَرَ. ^{٢٠} فَالْمَالُ الَّذِي كَانَ، فِي

يَاسُونِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ يُدْخَلُ الْخِصْرَةَ الْهَلِينِسْتِيَّةَ

^١ وَكَانَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ فَارَقَ سَلَوُقُسُ الْحَيَاةَ،
وَحَصَلَ أَنْطِيُوخُسُ ^(٢) الْمَلِكُ بِأَيْفَانُسَ عَلَى
الْمَلِكِ، حَصَلَ يَاسُونُ، آخِرُ أَوْنِيَا، عَلَى
الْكَهَنَتِ الْأَعْظَمِ بِالتَّدْلِيلِ ^(٣)، بَعْدَ أَنْ قَابَلَ
الْمَلِكَ وَوَعَدَهُ بِثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ قِنْطَارَ فَضَّةٍ
وَبِثْمَانِينَ قِنْطَارًا مِنْ دَخَلِ آخَرَ. ^١ وَمَا عَدَا ذَلِكَ
ضَمِنَ لَهُ مِئَةٌ وَخَمْسِينَ قِنْطَارًا غَيْرَهَا، إِنْ رَخَّصَ
لَهُ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُقِيمَ بِسُلْطَنِهِ مَوْسَسَةً لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ وَمَوْسَسَةً لِلْمُرَاقِبِينَ، وَبِأَنْ يُحْصَى
أَنْطَاكِيُو أُورُشَلِيمَ ^(٤). ^{١٠} فَأَجَابَ الْمَلِكُ إِلَى
طَلْبِهِ، فَاسْتَوَى يَاسُونُ عَلَى الرَّئَاسَةِ، وَمَا لَيْتَ أَنْ
صَرَفَ أَبْنَاءَ جَنَسِهِ إِلَى نَمَطِ حَيَاةِ الْيُونَانِيِّينَ.

^{١١} وَالْقَى الإِعْقَاءَاتِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا الْمَلُوكُ عَنْ
إِنْسَانِيَّةٍ عَلَى الْيَهُودِ، عَنْ يَدِ يَوْحَنَّا، أَبِي
أُوبُولُسَ الَّذِي قُلِّدَ السَّفَارَةَ إِلَى الرُّومَانِيِّينَ فِي
عَقْدِ الْمُصَادَقَةِ وَالتَّحَالُفِ. وَأَبْطَلَ الْمَوْسَسَاتِ
الْمَشْرُوعَةَ، وَأَدْخَلَ سُنَّتًا تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ.
^{١٢} وَكَانَ جَدُّ مَسْرُورٍ بِإِقَامَةِ مَدْرَسَةٍ لِلرِّيَاضَةِ
الْبَدَنِيَّةِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ ^(٥)، وَسَاقَ نُحْبَةَ الْمُرَاقِبِينَ
فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ الْقُبْعَةِ ^(٦). ^{١٣} وَتَمَكَّنَ الْمَيْلُ إِلَى

١ مك ١٠/١

١ مك ١١/١-١٥

١ مك ١٧/٨

(٢) أنطيوخس الرابع (١٧٥ - ١٦٤)، أخو سلوقس

الرابع.

(٣) أن موت سلوقس، الذي سببه هليودورس في
السنة ١٧٥، خالف آمال أونيّا. وكان يشوع، أخو أونيّا، قد
عبر عن ميله إلى الحضارة الهلنستية بانخاذ اسم ياسون لنفسه.

(٤) كانت المؤسسة للمراقبين مجموعة شبان عمرهم
من ١٨ إلى ٢٠ سنة، وكانوا يتدربون فيها على حمل الأسلحة
ويعلمون التمارين البدنية وشيئا من الثقافة الأدبية. أمّا العبارة
« أنطاكيو أورشليم » فإنها تدلّ على تحويل المدينة المقنعة إلى

مدينة يونانية يُحصى عدد سكّانها.

(٥) كانت القلعة مركز الحرس السوري، وكانت في
ذلك الزمان تُطلّ على الهيكل من الزاوية الشمالية الغربية
(راجع نح ٢/٧). فكانت المدرسة للرياضة البدنية بلزق
الهيكل.

(٦) « جعل فلانا تحت القبة »: أي ذهب بقلان إلى
تمارين المدرسة الرياضية، حيث كانوا يحتمون القبة ذات
الرفوف العريضة، وهي عمرة هيريس، إله المصارعة
والمباريات.

فَصَدَّ مَرْسِلَهُ ، لِذَيْحَةِ هَرَقْلَيْسَ ، أَنْفَقَ ، يَسْعِي
الَّذِينَ حَمَلُوهُ ، عَلَى تَجْهِيزِ السُّفُنِ الثَّلَاثَةِ .

يُهْتَفُ لَأَنْطيوخُسَ إِيْفَانِيُوسَ فِي أُورُشَلِيمَ

٢١ كَانَ أَبْلُونِيُوسُ بْنُ مِيشَاوُسَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى
مِصْرَ لِحَضُورِ عُرْسِ فِيلُومِتُورِ الْمَلِكِ (٧) ،
فَعَلِمَ أَنْطيوخُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ مُعَادِيًا لِسِيَاسَتِهِ ،
فَوَجَّهَ أَهْتِمَامَهُ إِلَى تَحْصِينِ نَفْسِهِ ، فَرَجَعَ إِلَى
يَافَا ثُمَّ سَارَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . ٢٢ فَاسْتَقْبَلَهُ يَاسُونُ
وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْتِقْبَالًا فَخْمًا ، وَدَخَلَ بَيْنَ
لِلْمَشَاعِلِ وَالْهَتَافِ . ثُمَّ أَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ
بِالْجَيْشِ إِلَى فِينِيقِيَّةِ (٨) .

مَنْلَاوُسُ يُصْبِحُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

٢٣ وَبَعْدَ مَدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ ، وَجَّهَ يَاسُونُ
مَنْلَاوُسَ ، أَخَا سِمْعَانَ الْمَذْكُورِ ، لِحَمِيلِ
أُمُورِ (٩) إِلَى الْمَلِكِ وَتَفَاوُضَهُ فِي أُمُورٍ عَاجِلَةٍ .
٢٤ فَاتَّخَذَ مَنْلَاوُسُ تَوْصِيَاتٍ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَلِكِ
وَأَبْهَرَهُ بِمَظَاهِيرِ سُلْطَانِهِ ، وَحَوَّلَ الْكَهَنُوتَ
الْأَعْظَمَ إِلَى نَفْسِهِ بَانَ زَادَ ثَلَاثَ مِئَةِ قِنْطَارٍ فَضَّةٍ
عَلَى مَا أُعْطِيَ يَاسُونُ . ٢٥ ثُمَّ رَجَعَ وَمَعَهُ أَوَامِرُ
الْمَلِكِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يَلِيقُ بِالْكَهَنُوتِ
الْأَعْظَمِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ لَهُ أَهْوَاءٌ طَافِيئةٌ عَنيفٌ ،
وَأَحْقَادٌ وَخَشْيٌ ضَارٍ . ٢٦ وَهَكَذَا فَإِنَّ يَاسُونَ الَّذِي
أَخَذَ مَكَانَ أَخِيهِ ، أَخَذَ مَكَانَهُ آخَرَ ، فَهَرَبَ إِلَى

أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ . ٢٧ أَمَّا مَنْلَاوُسُ ، فَكَانَ
يُمَارِسُ السُّلْطَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ شَيْئًا مِنْ
الْأَمْوَالِ الَّتِي كَانَ وَعَدَ بِهَا الْمَلِكُ . ٢٨ فَكَانَ
سُسْتَرَاتُسُ ، رَئِيسُ الْقَلْعَةِ ، يُطَالِبُهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ
مُوَلَّى أَمْرَ الْجَبَايَةِ . وَلِهَذَا السَّبَبِ اسْتَدْعَا
كِلَاهُمَا إِلَى الْمَلِكِ ٢٩ فَتَرَكَ مَنْلَاوُسُ أَخَاهُ
لِيسِمَاخُسَ عَلَى الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ ، وَتَرَكَ
سُسْتَرَاتُسَ قَرَانِيَسَ ، رَئِيسَ الْقُبُرِيِّينَ (١٠) ،
مَكَانَهُ .

مَقْتُلُ أُونِيَا

٣٠ وَحَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ طَرَسُوسَ وَمَلُوكَ
تَمَرَّدُوا ، لِأَنَّهُمْ جُعِلُوا هِبَةً لِأَنْطيوخُسَ ، سُرِّيَّةً
الْمَلِكِ . ٣١ فَبادَرَ الْمَلِكُ لِلْبَتِّ فِي هَذَا الْأَمْرِ ،
وَتَرَكَ مَكَانَهُ أَنْدُرُونِكُسَ ، أَحَدَ ذَوِي
الْمَنَاصِبِ . ٣٢ فَرَأَى مَنْلَاوُسُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ
فُرْصَةً ، فَسَرَقَ مِنَ الْمَقْدِسِ آتِيَةً مِنَ الذَّهَبِ
أَهْدَى بَعْضَهَا إِلَى أَنْدُرُونِكُسَ ، وَبَاعَ بَعْضَهَا فِي
صُورَ وَالْمُدُنِ الَّتِي بِجَوَارِهَا . ٣٣ وَلَمَّا تَيَقَّنَ أُونِيَا
مِنْ ذَلِكَ ، لَامَهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ أَنْصَرَفَ إِلَى حِمِّيَ
بَذْفَةً ، بِالقُرْبِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةِ . ٣٤ فَخَلَا مَنْلَاوُسُ
بِأَنْدُرُونِكُسَ ، وَأَغْرَاهُ أَنْ يَقْتُلَ أُونِيَا . فَذَهَبَ
أَنْدُرُونِكُسُ إِلَى أُونِيَا وَأَعْتَمَدَ عَلَى الْمَكْرِ فَمَدَّ إِلَيْهِ
يُمْنَاهُ مُقْسِمًا وَحَمَلَهُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْحِمِّيِّ ، وَإِنْ
بَقِيَ غَيْرَ وَارِثٍ . ثُمَّ اغْتَالَهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَرَعْ لِلْعَدْلِ ٣٥ ٢٦/٩

(٩) الحزبة السنوية (راجع ٨/٤ و ١ مك ٢٨/١١)
وربما مبالغ أخرى موعود بها أيضًا (راجع ٩/٤) .
(١٠) هم من المرتزقة .

(٧) عرس بطليموس السادس فيلوميتور من اخته
كلوبطرة الثانية .
(٨) تُطلق كلمة «فينيقية» على الساحل الفلسطيني
أيضًا ، وربما كانت يافا المقر العام للملك .

في السن وفي الحماقة معاً. ^{١١} فلما رأوا هجوم ليسيماكس، تناول بعضهم حجارة وبعضهم هراوى وبعضهم رماداً ملء أيديهم ^(١٢)، ورموا بكل ذلك في شيء من القوضى رجال ليسيماكس. ^{١٣} ففجروا كثيرين منهم وصرعوا بعضاً وهزموا الباقين كلهم، وأما سالب الأقداس فقتلوه عند الخزانة.

متلاوس ثبراً ساحته بالرشوة

^{١٤} ورفعت دعوى في هذه الأمور على متلاوس. ^{١٥} فلما قدم الملك صور، أرسلت المشيخة ثلاث رجال، دافعوا عن قضيتهم العادلة أمامه. ^{١٦} ورأى متلاوس أنه مغلوب،

فوعده بطليموس بن دوريمانس بماله جزيل ^١ مك ٣٨/٣
ليستميل الملك. ^٢ مك ٨/٨
فذهب بطليموس بالملك ^٣ مك ١٢/١٠

إلى بعض الأروقة كمن يريد تنسّم الهواء، وصرفه عن رأيه، ^٤ فحكم لمتلاوس الذي هو علة الشر كله بالبراءة مما شكى به، وحكم بالموت على أولئك المساكين الذين، لو رفعوا دعواهم إلى الاسكوتيين، لحكم لهم بالبراءة. ^٥ ولم يلبث أولئك المدافعون عن المدينة والشعب والأقداس أن حلّ بهم العقاب الجائر. ^٦ فشق هذا الجرم حتى على الصوريين

حرمة. ^٧ فوقع ذلك موقع السخط عند اليهود، بل عند كثير من سائر الأمم، وشق عليهم قتل هذا الرجل ظلماً.

^٨ فلما رجع الملك من نواحي قيليقيّة، ذهب إليه يهود المدينة، مع من يشاركونهم من اليونانيين في استنكارهم لمقتل أوتيا بغير حق. ^٩ فتأسف أنطيوخس ورق شفقة وبكى على حكمة ذلك المفقود وشدة اعتداله. ^{١٠} وأضطرم غضباً ونزع لساعته الأرجوان عن أندرونكس، ومزق حُلّله وأطافه في المدينة كلها، ثم أباد ذلك القاتل في المكان الذي ارتكب فيه كفره على أوتيا، فانزل به الرب العقاب الذي استوجبه ^(١١).

هلاك ليسيماكس في لينة

^{١٢} وكان ليسيماكس في المدينة قد سلب، بموافقة متلاوس، كثيراً من مال الأقداس، فداع الخبر في الخارج بعد أن تم توزيع كثير من الأشياء الذهبية إلى أماكن مختلفة، فاجتمع الجمهور على ليسيماكس. ^{١٣} فلما هاجت الجموع واشتد غضبهم، سلّح ليسيماكس ثلاثة آلاف رجل وأعمل أيدي الظلم، تحت قيادة أورانس، رجل قد طعن

نطابق أمراً حقيقياً، فهي التي أوحى إلى مؤلف سفر دانيال بأن يُنقل نبوءة إربيا (١٢-١١/٢٥ و ١٠/٢٩). فالتاريخ الوارد في ١ مك ٥٤/١ (كانون الأول/ديسمبر) يُجيز تحديد تاريخ مقتل أوتيا في صيف ١٧٠.
(١٢) وماد الذبائح، لأن المراك قد وقع في اقبية الهيكل.

(١١) أوتيا هو الرئيس المسيح الوارد ذكره في دا ٢٥/٩ ورئيس العهد الوارد ذكره في دا ٢٢/١١. يفتح موته الأسبوع السابع والأخير، الذي يقسم منتصفه بتوقف الذبيحة الشرعية وإقامة «شاعة الخراب» (دا ٢٧/٩) وراجع ٢٥/٧ و ١١/٨-١٤ و ٣١/١١ و ١١/١٢ ت و ١ مك ٥٤/١ و ٥٢/٤ و ٢ مك ٩/١ و ٢/٦ و ٥/١٠). لاشك أن هذه المدة من ثلاث سنين ونصف (نصف اسبوع سنوي)

فَبَدَلُوا نَفَقَاتِ دَفْنِهِمْ بِسَخَاءٍ. ٥٠ وَأَسْتَمَرَ
مَنْلَاوُسُ فِي الرِّثَاسَةِ بِجَشَعِ الْمُقْتَدِرِينَ، وَكَانَ
لَا يَزْدَادُ إِلَّا خُبْنًا، وَلَمْ يَزَلْ لِأَهْلِ وَطَنِهِ عَدُوًّا
لَدَوْدًا.

الحملة الثانية على مصر

٥ في ذلك الزمان، كَانَ أَنْطِيوخُسُ
بَسْتَعِدُّ لِعَزْوِ مِصْرَ ثَانِيَةً^(١). ٢ فَحَدَّثَ أَنَّهُ تَرَاءَى فِي
الْمَدِينَةِ كُلِّهَا مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فُرْسَانٌ يَعْدُونَ فِي
الْجَوِّ وَعَلَيْهِمْ مَلَابِيسُ ذَهَبِيَّةٌ، وَجُيُوشٌ مُسَلَّحَةٌ
مَصْفُوفَةٌ عَلَى شَكْلِ كَتَائِبٍ، ٣ وَسَرَايَا مِنْ
الْخَيْالَةِ مُصْطَفَّةٌ لِلْقِتَالِ، وَهُجُومٌ وَكُرٌّ بَيْنَ
الْفَرِيقَيْنِ، وَتُرُوسٌ تَهَزُّ، وَغَابَاتٌ مِنَ الْحِرَابِ،
وَسُيُوفٌ مَسْلُولَةٌ، وَرَشَقٌ زِيَالٌ، وَلَمَعَانٌ أَسْلِحَةٌ
ذَهَبِيَّةٌ، وَدُرُوعٌ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ. ٤ فَكَانَ الْجَمِيعُ
يُصَلُّونَ لِكَيْ يَكُونَ مَالُ هَذِهِ الرُّؤْيَا خَيْرًا^(٢).

اعتداء ياسون ورذع إيفانيوس

٥ وَشَاعَ خَبَرُ كَاذِبٍ بِأَنَّ أَنْطِيوخُسَ قَدْ فَارَقَ
الْحَيَاةَ، فَاتَّخَذَ يَاسُونُ جَيْشًا لَيْسَ بِأَقْلَ مِنْ الْغَنِيِّ
نَفْسٍ، وَهَجَمَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَغْتَةً، وَدَحَرَ الَّذِينَ
عَلَى الْأَسْوَارِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ،

فَهَرَبَ مَنْلَاوُسُ إِلَى الْقَلْعَةِ. ٦ فَاتَّخَذَ يَاسُونُ يَذْبَحَ
أَهْلَ وَطَنِهِ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ، وَلَمْ يَفْطَنْ أَنَّ الظُّفَرَ
بِالْإِخْوَةِ هُوَ الْفَشْلُ عَيْنُهُ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُ
مَغَانِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ، لَا مِنْ بَنِي أُمَّتِهِ. ٧ وَلَكِنَّهُ لَمْ
يَسْتَوِلْ عَلَى الرِّثَاسَةِ، وَلَمْ يَنْلُ أَخِيرًا مِنْ كَيْدِهِ
سَوَى الْخِزْيِ، فَهَرَبَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ بَنِي
عَمُون. ٨ فَكَانَ لِيَتَصَرَّفَهُ السَّيِّئَةُ خَاتِمَةً، وَذَلِكَ
بِأَنَّهُ وَشِيَ بِهِ إِلَى الْحَارِثِ^(٣)، زَعِيمَ الْعَرَبِ،
فَجَعَلَ يَهْرُ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ، وَالْجَمِيعُ
يُطَارِدُونَهُ وَيُبْغِضُونَهُ بَعْضُهُمْ لِمَنْ أَرْتَدَّ عَنْ
الشَّرِيعَةِ، وَبِمَقْتُونَتِهِ مَقْتَهُمْ لِمَنْ هُوَ قَتَالٌ لِأَهْلِ
وَطَنِهِ، حَتَّى أَطْبَحَ إِلَى مِصْرَ. ٩ فَكَانَ أَنَّ الَّذِي
غَرَبَ كَثِيرِينَ، هَلَكَ فِي الْغُرْبَةِ، فِي أَرْضِ
لَكَذِبَمُونَ، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهَا رَاجِعًا أَنْ يَجِدَ فِيهَا
مَلَجَأً نَظَرًا لَوَحْدَةِ الْأَصْلِ. ١٠ وَالَّذِي طَرَحَ ١
كَثِيرِينَ بِغَيْرِ دَفْنٍ لَمْ يُمْكِنَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى
مَاتَمٍ وَلَا دَفْنٍ مَعَ آبَائِهِ.

١١ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَلِكُ هَذِهِ الْأَحْدَاثُ،
إِسْتَسَجَّ أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ أَنْتَفَضَتْ عَلَيْهِ. فَغَادَرَ مِصْرَ
ثَائِرًا كَالنَّحْرِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ عَنَوَةً. ١٢ وَأَمَرَ الْجُنُودَ
أَنْ يَقْتُلُوا بِغَيْرِ رَحْمَةٍ كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ وَيَذْبَحُوا
الَّذِينَ يَصْعَدُونَ إِلَى بُيُوتِهِمْ. ١٣ فَكَانَتْ مَعْزَرَةٌ

(٢) يجب الكاتب ان يروي هذه الرؤى السماوية، وهو يستعملها اسلوباً ادبياً (٢٥/٣ و ٢٩/١٠ و ٣٠-٨/١١) وقد أعلن امرها في المقدمة (٢١/٢). وهناك رؤيا مماثلة قبل خراب الهيكل في السنة ٧٠، وقد رواها يوسيفس في كتابه «الحرب اليهودية».

(٣) هو الحارث الاول، ملك النبطيين (راجع ١ مك ٢٥/٥+).

(١) ان التدخل العنيف الذي قام به انطيوخس الرابع (راجع ١١/٥ ت) سيئة، على حد قول كاتب ٢ مك، فتنه في اورشليم (الآيات ٥ ت)، وهو يجعل هذا الحدث في اثناء الحملة الثانية على مصر في السنة ١٦٨. ان ترتيب ١ مك هو الأفضل: نهب الهيكل بعد الحملة الأولى على مصر في السنة ١٦٩ (١ مك ١٦/١-٢٤)، ثم الفتنه التي وقعت في صيف ١٦٩ والتي قمعها بلوبنوس في السنة ١٦٧ (١ مك ٢٩/١-٣٥ وراجع ٢ مك ٢٤/٥-٢٦).

عَادَ فَاشْتَرَكَ فِي النِّعَمِ ، وَبَعْدَمَا خَذَلَ عِنْدَ غَضَبِ الْقَدِيرِ ، أُعِيدَ إِلَى كَابِلِ مَجْدِهِ ، عِنْدَ تَصَالُحِهِ مَعَ السَّيِّدِ الْعَظِيمِ .

٢١ وَحَمَلَ أَنْطيوخُسُ مِنَ الْهَيْكَلِ الْفَا وَثَمَانِي مِئَةَ قَنْطَارٍ وَبَادَرَ إِلَى الْعُودَةِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، وَقَدْ خَيَّلَتْ إِلَيْهِ كِبَرِيَاؤُهُ وَتَشَامُخُ نَفْسِهِ أَنَّهُ يُسِيرُ السُّفْنَ فِي الْبَرِّ وَيُقَطِّعُ الْبَحْرَ بِالْقَدَمِ . ٢٢ وَتَرَكَ مُشْرِفِينَ يُسَيِّثُونَ إِلَى الْأُمَّةِ ، مِنْهُمْ فِيلِبُّسُ فِي أُورُشَلِيمَ ، وَهُوَ قَرِيبِيٌّ الْأَصْلُ (٥) ، وَكَانَ أَشْرَسَ أَخْلَاقًا مِنَ الَّذِي وَلَّاهُ ، ٢٣ وَأَنْدَرُونَكُسُ (٦) فِي جَرِزِيمَ ، وَأَيْضًا مَنَلَاؤُسُ الَّذِي كَانَ يَقُوقُ كِلَيْهِمَا شَرًّا لِإِبْنَاءِ وَطَنِهِ .

تَدَخَّلَ أَبْلُونِيُوسُ قَائِدَ الْمُرْتَزَقَةِ

وَكَانَ الْمَلِكُ يُضَيِّرُ لِلْيَهُودِ أُنْيَاءَ وَطَنِهِ عِدَاءً مُتَاصِلًا ، ٢٤ فَارْسَلَ أَبْلُونِيُوسُ ، قَائِدَ الْمُرْتَزَقَةِ ، ١ مل ٢٩/١-٣٧ فِي اثْنَيْ عَشْرِينَ أَلْفَ جُنْدِيٍّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْبَحَ كُلَّ بَالِغٍ مِنْهُمْ ، وَيَبِيعَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ . ٢٥ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، أَظْهَرَ السَّلَامَ وَأَنْتَظَرَ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ الْمُقَدَّسِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَرَاخَ الْيَهُودُ ، أَمَرَ مَرْوُوسِيَهُ بِعَرْضِ تَحِيَّةٍ . ٢٦ وَذَبَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ خَرَجُوا لِمُشَاهَدَةِ الْعَرْضِ ، ثُمَّ اتَّحَمَ الْمَدِينَةَ بِالسُّلَاحِ وَأَهْلَكَ خَلْقًا كَثِيرًا .

٢٧ وَكَانَ يَهُوذَا الْمَكَابِيُّ نَدْبًا أَنْصَرَفَ إِلَى ١ مل ٢٨/٢

السُّبَّانَ وَالشُّيُوخَ ، وَإِبَادَةَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادَ ، وَذَبَحَ الْفَتَيَاتِ وَالْأَطْفَالَ . ١٤ فَهَلَكَ ثَمَانُونَ أَلْفَ نَفْسٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا سَقَطُوا فِي الْمَعْرَكَةِ ، وَبِيعَ مِنْهُمْ عَدَدٌ لَيْسَ بِأَقْلٍ مِنَ الْقَتْلِ .

١ مل ٢٠/١-٢٤ نَهَبُ الْهَيْكَلِ

١٥ وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ ، بَلْ أَجْتَرَّ عَلَى دُخُولِ الْمَقْدِسِ الَّذِي هُوَ أَقْدَسُ مَكَانٍ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَكَانَ دَلِيلُهُ مَنَلَاؤُسُ الْخَاثِنُ لِلشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ . ١٦ وَأَخَذَ الْآيَةَ الْمُقَدَّسَةَ بِيَدَيْهِ الْقَدِيرَتَيْنِ ، وَقَبَضَ بِيَدَيْهِ الدَّنَسَتَيْنِ عَلَى مَا أَهْدَاهُ مُلُوكُ آخَرُونَ لِتَحْسِينِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَلِمَجْدِهِ وَكِرَامَتِهِ .

١٧ فَتَشَامَخَ أَنْطيوخُسُ فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يَقْطُنْ إِلَى أَنَّ السَّيِّدَ غَضِبَ إِلَى حَبْنٍ بِسَبَبِ خَطَايَا سُكَّانِ الْمَدِينَةِ . وَلِذَلِكَ أَهْمِلَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ . ١٨ وَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَنَّهُمْ كَوُوا بِخَطَايَا كَثِيرَةٍ ، لَجَلِدَ هُوَ أَيْضًا حَالَ دُخُولِهِ وَرُدِعَ عَنْ جَسَارَتِهِ . كَمَا جَرَى لِيَهُودُورُسَ الَّذِي بَعَثَهُ سَلَوُفُسُ الْمَلِكُ لِإِفْتِقَادِ الْخِزَانَةِ . ١٩ وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرْ الْأُمَّةَ لِأَجْلِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ ، بَلْ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ لِأَجْلِ الْأُمَّةِ (٤) . ٢٠ وَلِذَلِكَ ، قَبَعَدَ ١ اخ ٩/١٧ ٢٧/٢ أَنِ اشْتَرَكَ الْمَكَانُ الْمُقَدَّسُ فِي مَصَائِبِ الْأُمَّةِ ،

٢٩/٩ و ١ مل ١٤/٦ .

(٦) هُوَ غَيْرُ الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي ٣١/٤ ت . كَانَ هُوَ وَفِيلِبُّسُ فِي رِبَةِ مَثَلِ الْمَلِكِ فِي أَحَدِي الدَّن . وَكَانَ يَقُمُ فِي سَفْحِ جَبَلِ جَرِزِيمَ فِي سَبْكَم .

(٤) لَيْسَ اللَّهُ عِدَاً لِلْمُؤَسَّسَاتِ الْيَهُودِيَّةِ (رَاجِعِ ار ١٤/٧ وَمَر ٢٧/٢) . هَذَا التَّأَكُّدُ عَلَى أَوَّلِيَّةِ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ عَلَى الْمُؤَسَّسَاتِ يَبْشُرُ بِالْإِنْجِيلِ .

(٥) فِيلِبُّسُ الْقَرِيبِيُّ ، الَّذِي وَرَدَ ذِكْرُهُ ثَانِيَةً فِي ١١/٦ و ٨/٨ ، هُوَ غَيْرُ فِيلِبُّسِ «صَدِيقِ الْمَلِكِ» الْوَارِدِ ذِكْرُهُ فِي

البرية مع عشرة رجال آخرين ، وكان يعيش مع أصحابه في الجبال عيشة الوحوش ولا يأكلون إلا العشب ، لئلا يصابوا بنجاسة (٧) .

١ مك ١/٤٥-٥١ إقامة الشعائر الوثنية

٦ وبعد ذلك بقليل ، أرسل الملك جيرون الأثيني ليكره اليهود على الارتداد عن شريعة آبائهم ولا يتبعوا شرائع الله ، وليدّنس هيكل أورشليم ويجعله على اسم زوس الأولمبي ، ويجعل هيكل جرّيم على اسم زوس المضيف ، وفقاً لما كان يطلبه أهل المكان (١) . وكان نقشي هذا الشر شاقاً وثقيلاً حتى على الجماهير . وكان الوثنيون يملأون الهيكل عهراً وقصوفاً ، ويلهون مع الخيليات ويضاجعون النساء في الدور المقدسة (٢) ويدخلون إليها ما لا يحل . وكان المذبح مملوفاً بالمحرمات التي نهت الشرائع عنها . ولم يكن لأحد أن يعبد السبت ولا يرفع أعياد الآباء ولا يعترف بأنه يهودي الأصل . وكانوا كل شهر ، يوم ذكرى مولد الملك ، يساقون بضرورة مرفوعة للإشتراك في المأدبة الطقسية ، وفي عيد ديونيسيوس ، يضطرون إلى مراقبة موكبه وعليهم أكاليل من اللبلاب . وصدر أمر إلى المُنذر اليونانية المجاورة ، بإيعاز من أهل

بطلمائس (٣) ، أن يعاملوا اليهود بمثل ذلك وبالإشتراك في المأدبة الطقسية ، وأن يدبح من أي أن يتخذ السنن اليونانية ، فكان في إمكانهم أن يتوقعوا ذنوب الكارثة .

١٠ إبان أمرأتين أحضرتا لانهما ختنتا ١ مك ١/٦٠-٦١ ولديهما . فعلقوا طفليهما على أنديهما وطفافوا بهما في المدينة علانية ، ثم ألقيهما عن السور . ١١ ولجأ قوم إلى مغاور كانت بالقرب منهم ، ١ مك ٢/٣٢-٣٨ للإحتفال بالسبت سراً ، فوشى بهم إلى فيليس ، فأحرقهم بالنار معاً ، وهم يحترزون من أن يدافعوا عن أنفسهم ، إجلالاً لهذا اليوم المقدس .

معنى الاضطهاد في التدبير الإلهي

١٢ وإني لأرجو من مطالعي هذا السفر أن لا يستسلموا إلى خور عزائمهم بسبب هذه الضربات ، وأن يحسبوا أن هذه الاضطهادات ليست لهلاك أمتنا ، بل لتأديبها . ١٣ فإنه إذا لم يهمل الكافرون زمناً طويلاً ، بل عجل عليهم بالعقاب ، فذلك دليل على رحمة عظيمة . ١٤ أما سائر الأمم ، فإن السيد يمهّل عقابهم يطول أناته ، إلى أن يطفح كيل آثامهم . ولم يقص بأن يعاملنا على هذا الوجه ، ١٥ لئلا يعاقبنا

حك ١١/٩-١٠
و ١٢/٢ و ٢٢
١ تس ١٦/٢

أروقة وردحات للمآدب الطقسية التي كثيراً ما كانت تتحول إلى قصوف . وإلى جانب ذلك فانهم كانوا يمارسون البغاء المقدس في معابد سورية . (٣) كانت المدينة اليونانية بطلمائس ، عكا القديمة ، تعادي اليهود (راجع ٢٥/١٣ و ١ مك ١٥/٥ و ٤٨/١٢) .

(٧) يجمع الكاتب هنا الاحداث المروية في ١ مك ٥٣/١ و ٢٨/٢ .

(١) لا يريد السامريون ان يعاملوا كاليهود ، فهم يستبقون رغبات الملك .

(٢) في العصر اليوناني الروماني ، كان لأفنية المعابد

عاجلاً إلى منوى الأموات ، وقال : ^{٢٤} ولا يلبقُ
بِسِنِّنا أن نُرَادي ، لِئَلَّا يَظُنَّ كَثِيرٌ مِنَ الشُّبَّانِ أَنَّ
الْعَازَارَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً ، قَدْ انْحَاذَ إِلَى
مَذْهَبِ الْغُرَبَاءِ ، ^{٢٥} وَتَضِلُّوا هُمْ أَيْضًا بِسَبَبِي
وَبِسَبَبِ رِيَائِي مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ أَصْبَحَتْ قَصِيرَةً
جِدًّا ، فَأَجْلَبَ عَلَى شَيْخُوخَتِي النَّجَاسَةَ
وَالْفَضِيحَةَ . ^{٢٦} فَإِنِّي وَلَوْ نَجَوْتُ الْآنَ مِنْ عِقَابِ
الْبَشَرِ ، لَا أَفِرُّ مِنْ يَدَيِ الْقَدِيرِ ، حَيًّا كُنْتُ أَمْ
مَيِّتًا . ^{٢٧} وَلَكِنْ إِنْ فَارَقْتُ الْحَيَاةَ بِسَالَةٍ ، فَقَدْ
وَقَيْتُ بِحَقِّ شَيْخُوخَتِي ، ^{٢٨} وَأَبْقَيْتُ لِلشُّبَّانِ قُدُورَةَ
بُطُولَةٍ بِمِثْلِ حَسَنَةِ طَوْعِيَّةٍ وَسَخِيَّةٍ فِي سَبِيلِ
الشَّرَائِعِ الْجَلِيلَةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(١) .

وَلَمَّا قَالَ هَذَا ، سَارَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى عَذَابِ
الدُّوَلَةِ . ^{٢٩} فَتَحَوَّلَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبَدُوا لَهُ الرَّافَةَ
قُبِيلَ ذَلِكَ إِلَى الْعَدَاوَةِ ، وَقَدْ بَدَأَ لَهُمْ كَلَامُهُ
جُنُونًا . ^{٣٠} وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ مِنَ الضَّرْبِ ،
تَنَهَّدَ وَقَالَ : «يَعْلَمُ الرَّبُّ ، وَهُوَ ذُو الْعِلْمِ
الْمُقَدَّسِ ، أَنِّي ، وَأَنَا قَادِرٌ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ
الْمَوْتِ ، أَكَابِدُ فِي جَسَدِي عَذَابَ الضَّرْبِ
الْأَلِيمِ ، وَأَمَّا فِي نَفْسِي فَإِنِّي أُحْتَمِلُ ذَلِكَ مَسْرُورًا
لِأَنِّي أَخَافُ اللَّهَ» .

^{٣١} وَهَكَذَا فَارَقَ هَذَا الرَّجُلُ الْحَيَاةَ ، تَارِكًا
مَوْتَهُ قُدُورَةَ بُطُولَةٍ وَتَذَكَارَ فَضِيلَةً ، لَا لِلشُّبَّانِ
فَقَطْ ، بَلْ لِلأُمَّةِ بِأَسْرِهَا .

أَخِيرًا حِينَ تَبَلَّغَ اثَامُنَا تَمَامَهَا ^(٤) . فَهُوَ لَا يَرْفَعُ
عَنَّا رَحْمَتَهُ أَبَدًا ، وَإِذَا أَدَّبَ شَعْبَهُ بِالشَّدَائِدِ ،
فَلَا يَخْذُلُهُ . ^{١٧} حَسْبُنَا أَنَّنَا ذَكَرْنَا بِهَذَا ، وَلْنَعُدَّ ،
بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَجِيزَةِ ، إِلَى حَدِيثِنَا .

استشهاد الْعَازَارِ ^(٥)

^{١٨} كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْعَازَارُ مِنْ مُتَقَدِّمِي
الْكُتْبَةِ ، طَاعِنٌ فِي السِّنِّ ، رَائِعُ الطَّلَعَةِ ،
فَأَكْرَهُهُ عَلَى فَتْحِ قَمِيهِ قَسْرًا عَلَى أَكْلِ لَحْمِ
الْخِزِيرِ . ^{١٩} فَأَخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ مَجِيدًا عَلَى أَنْ
يَحْيَا حَيَاةَ نَجَسَةٍ . مَشَى طَوْعًا إِلَى عَذَابِ
الدُّوَلَةِ ، ^{٢٠} بَعْدَ أَنْ قَذَفَ لَحْمَ الْخِزِيرِ مِنْ
قَمِيهِ ، كَمَا يَلْبِقُ بِمَنْ يَجْرُو عَلَى قَذْفٍ مَا لَا يَحِلُّ
ذَوْقُهُ رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ . ^{٢١} فَخَلَا بِهِ الْمُشْرِفُونَ عَلَى
هَذِهِ الْمَادِيَةِ الطَّقْسِيَّةِ الَّتِي تُحَرِّمُهَا الشَّرِيعَةُ ، لِمَا
كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ قَدِيمِ الْمَعْرِفَةِ ، وَجَعَلُوا
يَحْتُونَهُ أَنْ يُؤْتَى بِمَا يَحِلُّ لَهُ تَنَاوُلُهُ مِنَ اللَّحْمِ
مُهَيَّأً بِيَدِهِ ، وَيَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ
الضَّحِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمَلِكُ ، ^{٢٢} لِيَنْجُوَ مِنَ
الْمَوْتِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ، وَتَنَالَ مِنْهُمْ مُعَامَلَةً
إِنْسَانِيَّةً نَظَرًا إِلَى صِدَاقَتِهِ الْقَدِيمَةِ لَهُمْ . ^{٢٣} لَكِنَّهُ
عَزَمَ عَزْمًا شَرِيفًا ، جَدِيرًا بِسِنِّهِ وَمَكَانَةِ شَيْخُوخَتِهِ
وَمَا بَلَغَ إِلَيْهِ مِنْ جَلَالِ الْمَشِيبِ ، وَبِكَمَالِ
سِيرَتِهِ الْحَسَنَةِ مُنْذُ حَدَاتِهِ ، وَلَا سِيَّامًا بِالشَّرِيعَةِ
الْمُقَدَّسَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَأَجَابَ لِذَلِكَ طَالِبًا أَنْ يُرْسَلَ

اح ٧/١١-٨
عب ١١/٣٥

قبل المسيح .

(٦) هذه العبارة هي من لغة الشرع اليوناني . لكنَّ
«الشَّرَائِعَ» هي ، في نظر الكاتب ، الشريعة (٧/٣٠
و ١٠/٢٦ و ١٢/٤٠ و ١٥/٩) المرادة للعهد (راجع ١ مك

(٤) تبسَّطَ كَاتِبُ سَفَرِ الْحِكْمَةِ فِي هَذَيْنِ الرَّوْجَيْنِ
لِلْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ ، وَلَكِنَّهُ يَبَيِّنُ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ حَلِيمٌ حَتَّى مَعَ الْأُمَمِ
(حك ١١/١٠ و ١٢/٢٠-٢٢) .

(٥) أُنْتِى أَبَاءَ الْكَنِيسَةِ عَلَى الْعَازَارِ ثَنَاءَهُمْ عَلَى شَهِيدِ

ويعبيده يرأف^٧.

٧ وَلَمَّا فَارَقَ الْأَوَّلُ الْحَيَاةَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ،
ساقوا الثَّانِيَّ إِلَى التَّعْذِيبِ ، وَنَزَعُوا جِلْدَ رَأْسِهِ مَعَ
شَعْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ : « هَلْ تَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزْيِيرِ
قَبْلَ أَنْ تُعَاقَبَ فِي جَسَدِكَ عُضْوًا عُضْوًا ؟ »
٨ فَأَجَابَ بِلُغَةِ آبَائِهِ^(٢) وَقَالَ : لَا ، وَلِذَلِكَ ذَاقَ
هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةَ الْعَذَابِ كَالأَوَّلِ .^٩ وَفِيمَا كَانَ عَلَى
آخِرِ رَمْقٍ قَالَ : « إِنَّكَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُ تَسْلُبُنَا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، وَلَكِنَّ مَلِكَ الْعَالَمِ ، إِذَا مَتْنَا فِي
سَبِيلِ شَرَائِعِهِ ، سَيَقِيمُنَا لِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ »^(٣) .
١٠ وَبَعْدَهُ عَذَّبُوا الثَّالِثَ ، وَأَمَرُوهُ فَذَلَعَ لِسَانَهُ
لِسَاعَتِهِ وَبَسَطَ يَدَيْهِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ ،^{١١} وَقَالَ
بِشَجَاعَةٍ : « إِنِّي مِنَ السَّمَاءِ أُوتِيتُ هَذِهِ
الْأَعْضَاءَ ، وَفِي سَبِيلِ شَرَائِعِهَا أُسْتَهْنُ بِهَا ،
وَمِنْهَا أَرْجُو أَنْ أُسْتَرَدَّهَا » .^{١٢} فَبُهِتَ الْمَلِكُ نَفْسُهُ
وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ بَسَالَةِ ذَلِكَ الْفَتَى الَّذِي لَمْ يُبَالِ
بِالْعَذَابِ شَيْئًا .

١٣ وَلَمَّا فَارَقَ هَذَا الْحَيَاةَ ، عَذَّبُوا الرَّابِعَ

٧ وَفُضِرَ أَيْضًا عَلَى سَبْعَةِ إِخْوَةٍ مَعَ أَهْلِهِمْ ،
فَكَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ أَنْ يَكْرِهَهُمْ عَلَى تَنَاوُلِ لَحْمِ
الْخِزْيِيرِ الْمُحْرَّمِ ، فَيُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيَاطِ وَأَطْنَابِ
النَّيْرَانِ .^٢ وَجَعَلَ أَحَدُهُمْ نَفْسَهُ لِسَانَ حَالِهِمْ
فَقَالَ : « مَاذَا تَبْتَغِي أَنْ تَسْأَلَنَا وَأَنْ نَعْرِفَ عَنَّا ؟
إِنَّا مُسْتَعِدُّونَ لِأَنْ نَمُوتَ وَلَا نُخَالِفَ شَرَائِعَ
آبَائِنَا » .^٣ فَحَقَّقَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ بِإِحْمَاءِ الْمُقَالِي
وَالْقُدُورِ .^٤ وَلَمَّا أُحْيِيَتْ ، أَمَرَ لِسَاعَتِهِ بِأَنْ يُقَطَعَ
لِسَانُ الَّذِي جَعَلَ نَفْسَهُ لِسَانَ حَالِهِمْ ، وَأَنْ يُسَلَّخَ
جِلْدُ رَأْسِهِ وَتُجَدَّعَ أَطْرَافُهُ عَلَى عُيُونِ إِخْوَتِهِ
وَأُمِّهِ .^٥ وَلَمَّا أَصْبَحَ عَاجِزًا تَمَامًا ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْفَنَ
مِنْ النَّارِ ، وَفِيهِ رَمَقٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، وَيُقَالُ . وَفِيمَا
كَانَ الْبُخَارُ مُتَشِيرًا مِنَ الْمِقْلَاةِ ، كَانَ الْآخَرُونَ
هُمْ وَأَهْلُهُمْ يَحُثُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يُقْلِعُوا عَلَى
الْمَوْتِ بِشَجَاعَةٍ ، قَائِلِينَ : « إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ
نَاطِلٌ ، وَهُوَ يَرَأْفُ بَنَاهُ حَقًّا ، كَمَا صَرَّحَ مُوسَى فِي
النَّشِيدِ الَّذِي يَشْهَدُ أَمَامَ الْجَمِيعِ بِقَوْلِهِ :

٢٠/٢ وعربون العطف الإلهي (راجع ٣٦/٧ و ١٥/٨) .
(١) بعد الكلام على قدوة حسنة لمعلم للشرعة جليل ،
يُروى لنا قدوة حسنة لأم عائلة وبنها السبعة . فقد شمل
الاضطهاد النساء والأولاد وكانت رسائله عنيفة في ذلك
الزمان (راجع ١ مك ٦٠/١ ت) . جوهر القصة تاريخي ،
وأما الفن الأدبي فيعبر عنه خصوصًا بما يُجعل على لسان
أبطال القصة من كلام . انتشر تكريم الإخوة المكايين
السبعة فوصل إلى الغرب حيث شيدت عدة كنائس تحمل
اسمهم .
(٢) تكرر هذه العبارة في الآيتين ٢١ و ٢٧ ، ويبدو
أن الكاتب يشير إلى العبرية (راجع ٣٧/١٢ و ٢٩/١٥) .
والحال أن لغة تلك المرأة هي بالأحرى الآرامية .
(٣) حرفيا : « لإحياء حياة أبدي » . إن الإيمان بقيامة
الأجساد لا يُستنتج استنتاجًا أكيدًا من اش ١٩/٢٦ واي

جَبَلَ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ وَالَّذِي هُوَ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْعِدُ إِلَيْكُمْ بِرَحْمَةِ الرُّوحِ وَالْحَيَاةِ ، لِأَنَّكُمْ تَسْتَهْنُونَ الْآنَ بِأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ شَرَائِعِهِ .

٢٤ وَظَنَّ أَنْطيوخُسُ أَنَّهُ يُسَخَّرُ بِهِ وَرَأَى فِي هَذَا الْكَلَامِ إِهَانَةً ، فَأَخَذَ يُحَرِّضُ بِالْكَلَامِ أَصْغَرَهُمُ الْبَاقِي ، بَلْ أَكَّدَ لَهُ بِالْقَسَمِ أَنََّّهُ يُغْنِيهِ وَيُسَعِّدُهُ ، إِذَا تَرَكَ سِتْنَ آبَائِهِ ، وَتَخَذَهُ صَدِيقًا لَهُ وَيُقَلِّدُهُ الْمَنَاصِبَ . ٢٥ إِلَّا أَنَّ الْفَتَى لَمْ يُصْغِرْ لِدَٰلِكَ الْبَتَّةَ ، فَدَعَا الْمَلِكُ أُمَّهُ وَحَثَّهَا أَنْ تُشِيرَ عَلَى الْفَتَى بِمَا يُؤَوِّلُ إِلَى خَلَاصِهِ . ٢٦ وَأَلْحَّ عَلَيْهَا كَثِيرًا حَتَّى قِيلَتْ بِإِقْنَاعِ أَيْبَتِهَا . ٢٧ فَأَنْحَنَتْ عَلَيْهِ وَأَسْتَهْزَأَتْ بِالطَّاعِغَةِ الْعَنِيفِ ، وَقَالَتْ بِلُغَةٍ آبَائِهَا : « يَا بَنِيَّ أَرْحَمْنِي أَنَا الَّتِي حَمَلْتُكَ فِي أَحْشَائِهَا نِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَأَرْضَعْتُكَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، وَعَالَلْتُكَ وَبَلَّغْتُكَ إِلَى هَذِهِ السَّنِ وَرَبَّتُكَ . ٢٨ أَسْأَلُكَ يَا وَلَدِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا رَأَيْتَ كُلَّ مَا فِيهِمَا ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَنَعَهَا مِنَ الْعَدَمِ (٤) ، وَأَنَّ جِنْسَ الْبَشَرِ هُوَ كَذَلِكَ . ٢٩ فَلَا تَخَفْ مِنْ هَذَا الْجَلَادِ ، بَلْ كُنْ جَدِيرًا بِإِخْوَتِكَ وَأَقْبَلِ الْمَوْتَ لِالْقَلَاكَ مَعَ إِخْوَتِكَ بِالرَّحْمَةِ » .

٣٠ وَمَا إِذْ أَنْتَهَتْ مِنْ كَلَامِهَا حَتَّى قَالَ الْفَتَى : « مَاذَا أَنْتُمْ مُتَظَرِّونَ ؟ إِنِّي لَا أُطِيعُ أَمْرَ الْمَلِكِ ، وَإِنَّمَا أُطِيعُ أَمْرَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَلْقَيْتَ إِلَى آبَائِنَا عَنْ يَدِ مُوسَى . ٣١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمُخْتَرِعُ كُلِّ

وَنَكَلُوا بِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ . ١٤ وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ ، قَالَ : « خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ بِأَيْدِي النَّاسِ وَرَجُوعًا أَنْ يُقِيمَهُ اللَّهُ ، فَلَكَ أَنْتَ لَنْ تَكُونَ قِيَامَةً لِلْحَيَاةِ » .

١٥ ثُمَّ سَاقُوا الْخَامِسَ وَعَذَّبُوهُ . ١٦ فَحَدَّقَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ : « إِنَّكَ بِمَا لَكَ مِنَ السُّلْطَانِ عَلَى الْبَشَرِ ، مَعَ أَنَّكَ قَابِلُ الْفَسَادِ ، تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ . وَلَكِنْ لَا تَظُنَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ خَذَلَ دُرَيْتِنَا . ١٧ اصْبِرْ قَلِيلًا فَتَرَى قُدْرَتَهُ الْعَظِيمَةَ ، كَيْفَ يُعَذِّبُكَ أَنْتَ وَنَسَلُكَ » .

١٨ وَبَعْدَهُ سَاقُوا السَّادِسَ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ : « لَا تَغْتَرَّ بِالْبَاطِلِ ، فَإِنَّا نَحْنُ جَلَبْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا هَذَا الْعَذَابَ ، لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَى إِلَهِنَا ، وَلِذَلِكَ جَرَى لَنَا مَا يَقْضِي بِالْعَجَبِ . ١٩ وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَحْسَبْ أَنَّكَ تَبْقَى بِلا عِقَابٍ ، بَعْدَ أَنْ أَقْدَمْتَ عَلَى مُحَارَبَةِ اللَّهِ » .

٢٠ وَكَانَتْ أُمُّهُمْ أَجْدَرَهُمْ جَمِيعًا بِالْإِعْجَابِ وَالذِّكْرِ الْحَمِيدِ ، فَإِنَّهَا عَايَنْتْ بَنِيهَا السَّبْعَةَ يَهْلِكُونَ فِي مُدَّةِ يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَصَبَرَتْ عَلَى ذَلِكَ بِشَجَاعَةٍ ، بِسَبَبِ رَجَائِهَا لِلرَّبِّ . ٢١ وَكَانَتْ تُحَرِّضُ كُلًّا مِنْهُمْ بِلُغَةِ آبَائِهَا ، وَهِيَ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ الْمَشَاعِرِ الشَّرِيفَةِ ، وَقَدْ أَضَفَتْ عَلَى كَلَامِهَا الْأَنْثَوِيَّ بِسَالَةِ رُجُولِيَّةٍ ، فَكَانَتْ تَقُولُ لَهُمْ : ٢٢ « لَسْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ نَشَأْتُمْ فِي أَحْشَائِي ، وَلَا أَنَا وَهَبْتُكُمْ الرُّوحَ وَالْحَيَاةَ ، وَلَا أَنَا نَظَّمْتُ عَنَاصِرَ كُلِّ مِنْكُمْ . ٢٣ وَلِذَلِكَ فَإِنَّ خَالِقَ الْعَالَمِ ، الَّذِي

٢ اخ ١٢/١٣
رسل ٣٩/٥

اي ١٠/١٢-١١
مز ١٣٩/١٣-١٥
جا ١١/٥

(٤) أول تأكيد صريح للخلق من العدم ، ولكن راجع أيضًا اش ٢٤/٤٤ .

في سبيل شرائع آبائنا ، وأنتهّل إلى الله أن لا يُبطيني في توفيق أمتنا وأن يحملك ، بالمحزن والضربات ، على الاعتراف بأنه هو الإله وحده^(٦) . عسى أن يحل علي وعلى إخوتي غضب القدير الذي ثار على أمتنا بالعدل !^{٣٨} فحقق الملك لمرارة الاستهزاء فزاده تعدياً على إخوته .^{٣٩} وهكذا فارق الفنى الحياة غير مدّئس ، وقد وكل إلى الرب كل أمره . وفي آخر الأمر ماتت الأم بعد بنينا .^{٤٠} وكفى ما رويناه عن المآدب الطقسية والتعذيبات المبرحة .

شرّ على العبرانيين^(٥) ، إني لئن تنجّو من يدي الله .^{٣٢} فنحن إنما نتألم من أجل خطايانا .^{٣٣} وإن سخط علينا ربنا الحي حيناً قليلاً لمعاقتنا وتأديتنا ، فسبّاح عبده من بعد .^{٣٤} وأما أنت أيها الكافر ، يا أقدر كل بشر ، فلا تتسامح باطلاً ولا تعلل النفس بالآمال الكاذبة وترفع يدك على عبده ،^{٣٥} لأنك لم تنج إلى اليوم من قضاء الله القدير الرقيب .^{٣٦} ولقد صبر إخوتنا على ألم ساعة ، سعياً لحياة لا تزول ، وسقطوا في سبيل عهد الله . وأما أنت فسيحل بك ، بقضاء الله ، العقاب الذي تستوجبه بكبرياؤك .^{٣٧} وأنا كإخوتي أبذل جسدي ونفسي

٥. انتصار الدين اليهودي موت المضطهد وتطهير الهيكل

بهذا المكابي يثور^(١)

إليه ،^١ ويذكر إهلاك الأطفال الأبرياء ظلماً والتجديف على اسمه ، ويظهر بغضه للشر .^٢ ولما أصبح المكابي على رأس جيش ، لم تعد الأمم تثبت أمامه ، إذ استحال سخط^٣ الرب إلى رحمة .^٤ فجعل يفاجئ المدن والقرى ويحرقها ، حتى إذا استولى على مواقع توافقه ، هزم الأعداء الكثيرين .^٥ وكان أكثر غاراته في جح الليل ، فداع خبر شجاعته في كل مكان .

٨ وكان يهوذا المكابي ومن معه يتسللون إلى القرى ويدعون إليهم أبناء جنسهم ويضمون إليهم الذين نبّثوا على دين اليهود ، حتى جمّعوا نحو سبعة آلاف .^١ وكانوا يبتهلون إلى الرب أن ينظر إلى الشعب الذي أصبح يدوسه كل أحد ، ويعطيف على الهيكل الذي دنسه الكافرون ، ويرحم المدينة المتهدّمة والتي أشرقت على الزوال ، ويصغي إلى صوت الدماء الصارخة

(راجع ١٢/٩+) . في شأن الإله الوحيد ذي السلطان المطلق الشامل والذي لا نظير له ، راجع ١ اخ ٢٠/١٧ وسي ٤/٣٦ واش ١٤/٤٥ .

(١) ترتبط هذه الآيات بـ ٢٧/٥ . فالكتاب يجمع هنا أحداثاً نسبت إلى متتيا في ١ مك ٢ ضمن النشاط الخاص

(٥) لفظ قديم الاستعمال ، هنا وفي ١٣/١١ و ٣٧/١٥ (راجع به ١٢/١٠ و ١١/١٢ و ١٨/١٤) . لا تستعمل الترجمة السبعينية هذا اللفظ إلا في كتب الشريعة الخمسة .

(٦) كان انطيوخس الرابع يدّعي أنه مساوٍ للآلهة

وَحَرَّضَهُمْ أَنْ لَا يَرْتَاعُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَخَافُوا
مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْرِ الْمُجْتَمِعَةِ عَلَيْهِمْ ظُلْمًا، وَأَنْ
يُقَاتِلُوا بِبَأْسٍ،^{١٧} جَاعِلِينَ نُصَبَ عِيُونِهِمُ الْإِهَانَةَ
الْأَيْمَةَ الَّتِي الْحَقُّوْهَا بِالْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ وَمَا
أَنْزَلُوهُ بِالْمَدِينَةِ مِنْ سِوَى الْمَعَامِلَةِ وَالْعَارِ، مَعَ

القضاء على سُنَنِ الْآبَاءِ.^{١٨} وَقَالَ: «إِنَّ هَؤُلَاءِ مَر ٨/٢٠

إِنَّمَا يَتَوَكَّلُونَ عَلَى سِلَاحِهِمْ وَأَعْمَالِهِمُ الْجَرِيئَةِ،
وَأَمَّا نَحْنُ فَتَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ
بِإِعْمَادَةٍ وَاحِدَةٍ أَنْ يَصْرَعَ الرَّاحِفِينَ عَلَيْنَا، بَلِ
الْعَالَمُ بِأَسْرِهِ». ^{١٩} ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ النُّجْدَاتِ الَّتِي
أُمِدَّتْ بِهَا آبَاؤُهُمْ، وَمَا كَانَ مِنْ إِبَادَةِ الْمِثَّةِ
وَالْخَمْسَةِ وَالْثَمَانِينَ أَلْفًا عَلَى عَهْدِ سَنَحَارِبِ،
^{٢٠} وَمَا كَانَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي شَتَّوْهَا عَلَى
الْغَلَاطِيِّينَ فِي بَابِلَ، كَيْفَ بَرَزَ الْيَهُودُ لِلْقِتَالِ
وَهُمْ ثَمَانِيَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ، وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ
مِنَ الْمُقَدُونِيِّينَ، وَكَيْفَ، حِينَ أَصْبَحَ
الْمُقَدُونِيُّونَ فِي وَضْعٍ حَرِجٍ، أَهْلَكَ أُولَئِكَ
الْثَمَانِيَةَ الْآلَافَ مِثَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا بِالنُّجْدَةِ الَّتِي
أَتَتْهُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَعَادُوا بِغَنِيْمَةٍ وَافِرَةٍ.

^{٢١} وَبَعْدَمَا شَدَّدَهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ حَتَّى
أَصْبَحُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ
وَالْوَطَنِ، قَسَمَهُمْ إِلَى أَرْبَعِ فُرُقٍ. ^{٢٢} وَأَقَامَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ، سِمْعَانَ وَيُوسُفَ وَيُونَاثَانَ،
قَائِدًا عَلَى فِرْقَةٍ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ أَلْفًا وَخَمْسَ
مِثَّةٍ رَجُلٍ. ^{٢٣} ثُمَّ أَمَرَ عَزْرًا^(٤) أَنْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمُ

١ مك ٤٨/٣+

١ مك ٣٨/٣ حملة نيكانور وجرجيَّاس
و ٢٥/٤

^{١٨} فَلَمَّا رَأَى فِيلِيسُ^(٢) أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ آخِذٌ
فِي التَّقَدُّمِ شَيْئًا فَشِيئًا وَأَنَّ أَنْتِصَارَاتِهِ تَتَزَايَدُ،
كَتَبَ إِلَى بَطْلِيمُسَ، قَائِدِ بِقَاعِ سُورِيَّةِ
وَفِينِيقِيَّةِ، يَسْأَلُهُ النُّجْدَةَ لِشُؤْنِ الْمَلِكِ. ^{١٩} فَاخْتَارَ
لِسَاعَتِهِ نِكَانُورَ بْنَ بَتْرُكُلُسَ، مِنْ خَوَاصِّ
أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ، وَجَعَلَ تَحْتَ يَدِهِ لَا أَقَلَّ مِنْ
عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ مُخْتَلِفِ الْأُمَمِ، لِيَسْتَاصِلَ ذُرِّيَّةَ
الْيَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ، وَضَمَّ إِلَيْهِ جُرجيَّاسَ، وَهُوَ
مِنَ الْقَوَادِمِ الْمُحْتَكِكِينَ فِي شُؤْنِ الْحَرْبِ. ^{٢٠} فَعَزَمَ
نِكَانُورُ أَنْ يُؤَخِّذَ مِنْ مَبِيعِ الْيَهُودِ الْمَسِيِّينَ جَزِيَّةَ
أَلْفِي الْقِنْطَارِ الَّتِي كَانَتْ لِلرُّومَانِيِّينَ عَلَى الْمَلِكِ.
^{٢١} وَأَرْسَلَ لَوْقَتَهُ إِلَى مُدُنِ السَّاحِلِ يَدْعُو إِلَى شِرَاءِ
عَبِيدِ يَهُودٍ، مُسْعِرًا كُلَّ تِسْعِينَ عَبْدًا بِقِنْطَارٍ، وَلَمْ
يَخْطُرْ لَهُ مَا سَيَحِلُّ بِهِ مِنْ عِقَابِ الْقَدِيرِ.

^{٢٢} فَبَلَغَ يَهُودًا خَبِيرٌ قَدُومَ نِكَانُورَ، فَأَخْبَرَ
الَّذِينَ مَعَهُ بِمَجِيءِ الْجَيْشِ، ^{٢٣} فَهَرَبَ الْخَائِفُونَ
وَقَلِيلُو الْإِيمَانِ بِرَّ اللَّهِ وَهَاجَرُوا إِلَى أَمَاكِينِ
أُخْرَى. ^{٢٤} وَبَاعَ الْآخَرُونَ كُلُّ مَا كَانَ بَاقِيًا لَهُمْ،
وَكَانُوا يَبْتَهِلُونَ إِلَى الرَّبِّ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْ نِكَانُورَ
الْكَافِرِ مَنْ بَاعَهُمْ قَبْلَ الْمُلْتَقَى، ^{٢٥} وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ مِنْ أَجْلِهِمْ، فَمِنْ أَجْلِ الْعُھُودِ الْمُقْطُوعَةِ
مَعَ آبَائِهِمْ وَحُرْمَةِ أَسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي أُطْلِقَ
عَلَيْهِمْ^(٣).

^{٢٦} فَحَشَدَ الْمَكَّابِيُّ رِجَالَهُ وَهُمْ سِتَّةُ أَلْفٍ،

يَهُودًا قَبْلَ تَدَخُّلِ أَنْطِيُوحُسَ (رَاجِعْ ١ مك ١/٣-٢٦).
(٢) فِيلِيسُ هُوَ مُمَثِّلُ الْمَلِكِ (رَاجِعْ ٢٢/٥ وَ ٢٢٣+) فِي
أُورُشَلِيمَ، وَأُورُشَلِيمُ تَخْضَعُ لِبَطْلِيمُسَ، قَائِدِ بِقَاعِ سُورِيَّةِ
وَفِينِيقِيَّةِ (رَاجِعْ ٤٥/٤+).

(٣) حَرْفِيًّا: «بِسَبَبِ دَعَاءِ اسْمِهِ عَلَيْهِ» (رَاجِعْ ١ مك

٣٧/٧). هَذَا تَعْبِيرٌ عِبْرِيٌّ (رَاجِعْ تَت ١٠/٢٨ وَ ٢ صم
٢٨/١٢ وَ ١ مل ٤٣/٨ وَ اش ١/٤ الخ).
(٤) عَنِ التَّرْجُمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ وَالْأَرْمَنِیَّةِ (رَاجِعْ ٣٦/١٢).
فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالْعَزَازَةِ.

والبِتَامِي والأَرَامِلِ والشُّيوخ. ^{٣١} وَجَمَعُوا أَسْلِحَةَ
الْأَعْدَاءِ وَأَهْتَمُّوا بِوَضْعِهَا فِي أَمَاكِنَ مُنَاسِبَةٍ ،
وَحَمَلُوا مَا بَقِيَ مِنَ الْغَنَائِمِ إِلَى أُورُشَلِيمَ .
^{٣٢} وَقَتَلُوا رَئِيسَ سَيْطٍ مِنْ أَصْحَابِ
طِيمُونَاوُسَ ^(٧) ، وَكَانَ رَجُلًا شَدِيدَ الْكُفْرِ ،
الْحَقَّ بِالْيَهُودِ أَضْرَارًا كَثِيرَةً . ^{٣٣} وَبَيْنَمَا هُمْ
يَحْتَفِلُونَ بِالظُّفْرِ فِي وَطَنِهِمْ ، أَحْرَقُوا الَّذِينَ
أَضْرَمُوا النَّارَ فِي الْأَبْوَابِ الْمُقَدَّسَةِ ، كَمَا أَحْرَقُوا
كَلَسْتَانِيَسَ الَّذِي كَانَ قَدْ فَرَّ إِلَى بَيْتِ
صَغِيرٍ ^(٨) . فَنَالَ الْجَزَاءَ الَّذِي اسْتَوْجَبَهُ بِكُفْرِهِ .

هرب نكانور واعترافه

^{٣٤} وَأَمَّا نِكَانُورُ الشَّدِيدُ الْفُجُورِ ، الَّذِي كَانَ
قَدْ اسْتَصْحَبَ أَلْفَ تَاجِرٍ لِبَيْعِ الْيَهُودِ ، ^{٣٥} فَلَمَّا
رَأَى الَّذِينَ كَانَ يَحْتَقِرُهُمْ قَدْ أَذْلَوْهُ بِعَوْنِ
الرَّبِّ ، خَلَعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ ،
وَأَعْتَرَلَ عَنِ الْآخَرِينَ جَمِيعًا وَفَرَّ كَالْعَبْدِ الْآبِقِ
فِي الْحَقُولِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، مَحْفُوظًا
فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، بَعْدَ أَنْ أَنْقَرَضَ جَيْشُهُ .
^{٣٦} وَبَعْدَمَا كَانَ قَدْ وَعَدَ الرُّومَانِيُّينَ بِأَنْ يُؤَدِّيَ لَهُمْ
الْجِزْيَةَ مِنْ ثَمَنِ مَسِيحِيِّ أُورُشَلِيمَ ، عَادَ يُعْلِنُ أَنَّ
الْيَهُودَ لَهُمْ مَنْ يُحَارِبُهُمْ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ لِلذَّكَاءِ لَا
يُغْلَبُونَ ، لِأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ مَا رَسَمَ لَهُمْ مِنَ
الشَّرَائِعِ .

الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ ، وَجَعَلَ لَهُمْ كَلِمَةَ السَّرِّ
« نَجْدَةُ اللَّهِ » ^(٥) ، ثُمَّ اتَّخَذَ قِيَادَةَ الْكُتَيْبَةِ الْأُولَى
وَحَمَلَ عَلَى نِكَانُورِ . ^{٢٤} فَأَيَّدَهُمُ الْقَدِيرُ ، فَذَبَحُوا
مِنَ الْأَعْدَاءِ مَا يَزِيدُ عَلَى تِسْعَةِ آلَافٍ ، وَجَرَحُوا
وَجَدَعُوا أَغْصَاءَ مُعْظَمِ جَيْشِ نِكَانُورِ ، وَأَلْجَأُوا
جَمِيعَ جُنُودِهِ إِلَى الْهَرَبِ . ^{٢٥} وَغَنِمُوا أَمْوَالَ الَّذِينَ
جَاءُوا لِشِرَائِهِمْ . ثُمَّ تَعَقَّبُوهُمْ مَسَافَةً غَيْرَ قَصِيرَةٍ ،
إِلَى أَنْ اسْتَعَجَلَتْهُمْ السَّاعَةُ ، فَأَمْسَكُوا وَعَادُوا .
^{٢٦} وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَشِيَّةَ السَّبْتِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ
يُطِيلُوا تَعَقُّبَهُمْ . ^{٢٧} وَجَمَعُوا أَسْلِحَةَ الْأَعْدَاءِ
وَأَخَذُوا أَسْلَابَهُمْ ، ثُمَّ حَفِظُوا السَّبْتَ ، وَهُمْ
يُبَارِكُونَ الرَّبَّ كَثِيرًا وَيَحْمَدُونَهُ لِأَنَّهُ حَفِظَ لَهُمْ
إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ أُولَى قَطَرَاتِ تَدَى رَحْمَتِهِ . ^{٢٨} وَلَمَّا
انْقَضَى السَّبْتُ ، وَزَعُوا عَلَى الْمُعَذِّبِينَ وَالْأَرَامِلِ
وَالْبِتَامِي قِسْمًا مِنَ الْغَنَائِمِ ، وَاقْتَسَمُوا الْبَاقِيَ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ أَوْلَادِهِمْ . ^{٢٩} وَبَعْدَمَا أَنْتَهَوْا مِنْ ذَلِكَ ،
أَقَامُوا صَلَاةَ عَامَّةٍ ، سَائِلِينَ الرَّبَّ الرَّحِيمَ أَنْ
يَعُودَ فِيمَا صَلَحَ عِبَادَهُ مُصَالِحَةً تَامَةً .

هزيمة طيموتاوس وبكيديس ^(٦)

^{٣٠} وَبَارَزُوا رِجَالَ طِيمُونَاوُسَ وَبِكِيدِيسَ ،
فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا وَاسْتَوْلُوا عَلَى
حُصُونٍ شَامِيخَةٍ ، وَاقْتَسَمُوا كَثِيرًا مِنَ الْأَسْلَابِ
جَعَلُوهَا حِصَصًا مُتَسَاوِيَةً لَهُمْ وَلِلْمُعَذِّبِينَ

(٧) لا شك أنه رئيس العرب الذين هزموا في بلد
الحملة على طيموتاوس (١٢/١٠ ت).
(٨) المقصود ابواب الهيكل ، لا ابواب الفناء .

(٥) نجد مثل هذه العبارات في الجيوش اليونانية
والرومانية ، وقد ورد ذكرها في دقاعدة الحرب في قران .
(٦) وضع الملخص هذه الفقرة هنا ليجمع ما يختص
بعقاب المضطهدين . وتسانف الرواية في الآية ٣٤ .

الْمَرْكَبَةِ الْحَارِيَّةِ بِصَخَبٍ، فَأَنْجَرَتْ بِتِلْكَ
السَّقَطَةِ الْهَائِلَةِ جَمِيعُ أَعْضَاءِ جِسْمِهِ وَتَرَضَّضَتْ.
٨ فَأَصْبَحَ، بَعْدَ مَا خِيلَ لَهُ، يَزْهَوُهُ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ
إِلَيْهِ إِنْسَانٌ، أَنَّهُ يَحْكُمُ عَلَى أَمْوَاجِ الْبَحْرِ
وَيَجْعَلُ قِمَمَ الْجِبَالِ فِي كَفِّهِ الْمِيزَانَ، أَصْبَحَ
مَضْرُوعًا عَلَى الْأَرْضِ، مَحْمُولًا فِي مِحْفَةٍ،
لِيَكُونَ شَهَادَةً لِلْجَمِيعِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْجَلِيلَةِ،^١ حَتَّى
كَانَتْ الدَّيْدَانُ تَنْبَعُ مِنْ جَسَدِهِ ذَلِكَ الْكَافِرُ،
وَلَحْمُهُ يَتَساقَطُ، وَهُوَ حَيٌّ، بِالْآلَامِ
وَالْأَوْجَاعِ^(٣)، وَصَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ يَتَكَرَّهُ نَتَنَ
رَائِحَتِهِ. ^{١٠} فَبَعْدَ مَا كَانَ، قُبِيلَ ذَلِكَ، يُخِيلُ لَهُ
أَنَّهُ يَمَسُّ كَوَاكِبَ السَّمَاءِ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
يَسْتَطِيعُ حَمْلَهُ لِشِدَّةِ رَائِحَتِهِ الَّتِي لَا تُطَاقُ.

اش ١٢/٤٠
و ١٥/٥١
اي ١١-٨/٣٨
مز ٨-٧/٦٥

سير ١٧/٧
رسل ٢٣/١٢

^{١١} وَعِنْدَئِذٍ، بَعْدَمَا تَحَطَّمَ جِسْمُهُ، أَخَذَ
يَنْزِلُ عَنْ غُلُوءِ كِبْرِيائِهِ، وَيُدْرِكُ الْحَقِيقَةَ، إِذْ
كَانَتْ الْأَوْجَاعُ تَتَنَازَعُهُ فِي كُلِّ حِينٍ تَحْتَ
وِطَاقَةِ الْجُلْدِ الْإِلَهِيِّ، ^{١٢} حَتَّى إِنَّهُ أَمْسَى هُوَ نَفْسُهُ
لَا يُطِيقُ تَنَنَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ
يَخْضَعَ لِلَّهِ وَأَنْ لَا يَحْسَبَ نَفْسَهُ، وَهُوَ فَإِنْ،
مُعَادِلًا لِلَّهِ»^(٤). ^{١٣} وَكَانَ ذَلِكَ الْقَلْبُ يَتَضَرَّعُ إِلَى
السَّيِّدِ، لَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَكُنْ لِيَرْحَمَهُ مِنْ بَعْدُ:
^{١٤} وَعَدَّ بِأَنْ يَجْعَلَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، الَّتِي كَانَ
يُسْرِعُ فِي الذَّهَابِ إِلَيْهَا لِيَمْحُو آثَارَهَا وَيَجْعَلَهَا

٩ وَأَتَّفَقَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَنْطِيوخُسَ
عَادَ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ فِي حَالَةٍ يُرْتَى لَهَا. ^٢ وَكَانَ
قَدْ رَحَفَ عَلَى مَدِينَةٍ أَسْمُهَا بَرْسَابُولِيسَ، وَشَرَعَ
يَنْهَبُ هَيْكَلَهَا^(١) وَيُضَيِّقُ الْخِنَاقَ عَلَى الْمَدِينَةِ.
فَنَازَتْ الْجُمُوعُ وَلَجَّاتٍ إِلَى السَّلَاحِ وَهَزَمَتَهُ،
فَكَانَ مِنْ أَنْطِيوخُسَ أَنَّهُ تَرَاوَعَ مُخْجَلًا. ^٣ وَلَمَّا
كَانَ عِنْدَ أَحْمَتَا^(٢) بَلَغَهُ مَا جَرَى لِنِكَانُورَ
وَرِجَالِهِ طِيمُونَاوُسَ. ^٤ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا
وَأَزْمَعَ أَنْ يُحِيلَ عَلَى الْيَهُودِ مَا أَلْحَقَهُ بِهِ الَّذِينَ
هَزَمُوهُ مِنَ الشَّرِّ، فَأَمَرَ سَائِقَ مَرْكَبَتِهِ بِأَنْ يَجِدَّ فِي
السَّيْرِ بِغَيْرِ تَوَقُّفٍ حَتَّى نِهَايَةِ السَّفَرِ. وَلَكِنَّ قَضَاءَ
السَّمَاءِ كَانَ يُرَافِقُهُ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي كِبْرِيائِهِ:
«لَأَجْعَلَكَ مِنْ أُورُشَلِيمَ مَدِينًا لِلْيَهُودِ، عِنْدَ
وُصُولِي إِلَيْهَا». ^٥ لَكِنَّ الرَّبَّ الْبَصِيرَ بِكُلِّ شَيْءٍ،
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، ضَرْبَهُ ضَرْبَةً مُعْضِلَةً غَيْرَ مَنظُورَةٍ.
فَإِنَّهُ مَا إِنَّ أَنْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَهُ أَلَمٌ
فِي أَحْشَائِهِ لَا دَوَاءَ لَهُ وَعَذَابَاتُ الْيَمَةِ فِي جَوْفِهِ،
^٦ وَكَانَ ذَلِكَ عَيْنُ الْعَدْلِ فِي حَقِّهِ، لِأَنَّهُ عَذَّبَ
أَحْشَاءَ كَثِيرِينَ بِالْآلَامِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْغَرِيبَةِ. ^٧ لَكِنَّهُ
لَمْ يَكُفَّ عَنْ عَجْرَفَتِهِ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مُمْتَلِئًا مِنْ
الْكِبْرِيَاءِ، يَنْفُثُ نَارَ الْغَضَبِ عَلَى الْيَهُودِ،
وَيَأْمُرُ بِالْجِدِّ فِي السَّيْرِ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ

أنطيوخس. أمّا هذا الوصف فهو من الفن الأدبي الخاص
بموت الطغاة (راجع يه ١٧/١٦ واش ١١/١٤ ورسل
٢٣/١٢). ورد مثل هذا الوصف لموت هيروفس الكبير عند
يوسيفس.

(٤) تعني هذه العبارة اليونانية ما كان يؤدى من
الأكرام للملوك والشخصيات الشهيرة.

(١) لقد كان هذا الهيكل في بطلميس في شمالي
برسبوليس (١ مك ٣/٦)، ولكن قد يكون ان باسون او
الملخص قد جعله في مدينة يعرفها جميع الناس.

(٢) حَمْدَانُ فِي إِيَامِنَا، وَهِيَ عَلَى بَعْدَ ٧٠٠ كَلَمَ شَمَالِي
بَرْسُولِيسَ إِلَى الشَّرْقِ. لَقَدْ مَاتَ إِيْفَانِسُ فِي طَابَايَ، فِي
مَتَصِفِ الْمَسَافَةِ الَّتِي تَفْصِلُ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ.

(٣) لَا نَعْرِفُ طَبِيعَةَ الْمَرَضِ الَّذِي أَوْدَى بِحَيَاةِ

مَدِينًا، مَدِينَةً حُرَّةً، ^{١٥} وَإِنْ يَجْعَلُ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانَ قَدْ قَضَى عَلَيْهِمْ بَأَنْ لَا يُدْفَنُوا، بَلْ يُلقَوْا مع أَطْفَالِهِمْ مَأْكَلًا لِلطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ، مُساوِينَ جَمِيعًا لِلْأَنْثِيَّينَ، ^{١٦} وَأَنْ يُزَيَّنَ بِأَفْخَرِ التَّخَفُّفِ ذَلِكَ الْهَيْكَلُ الْمُقَدَّسَ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَبَهُ، وَإِنْ يَرُدُّ جَمِيعَ الْآثِنَةِ الْمُقَدَّسَةِ أَضْعَافًا، وَيُودِّيَ النِّفَقَاتِ الْمَقْرُوضَةَ لِلذَّبَائِحِ مِنْ دَخِلِهِ الْخَاصَّ، ^{١٧} وَوَعَدَ فَوْقَ ذَلِكَ أَنْ يُصْبِحَ هُوَ نَفْسُهُ يَهُودِيًّا وَيَطُوفَ كُلُّ مَعْمُورٍ فِي الْأَرْضِ يُنَادِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ.

رِسَالَةٌ مِنْ أَنْطِيوخُسَ إِلَى الْيَهُودِ

^{١٨} لَكِنَّ آلامَهُ لَمْ تَسْكُنْ، لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ الْبَارُّ كَانَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ، فَيَسَّ وَكُتِبَ إِلَى الْيَهُودِ رِسَالَةٌ بِأَهْجَةِ التَّوَسُّلِ، وَهَذِهِ صَوْرَتُهَا:

^{١٩} مِنْ أَنْطِيوخُسَ الْمَلِكِ الْقَائِدِ ^(٥)، إِلَى الرِّعَايَا الْيَهُودِ الْأَكَارِمِ، السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ وَالسَّعَادَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ^{٢٠} إِذَا كُنْتُمْ فِي سَلَامَةٍ وَكَانَ أَوْلَادُكُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ عَلَى مَا تُحِبُّونَ، فَإِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ شُكْرًا جَزِيلًا. ^{٢١} أَمَّا أَنَا فَإِنِّي طَرِيحُ الْفِرَاشِ عَدِيمُ الْقُوَّةِ، وَأَحْفَظُ ذِكْرًا طَيِّبًا لِإِكْرَامِكُمْ وَوَلَائِكُمْ.

سَلَامَةً الْجَمِيعِ، ^{٢٢} لَا لِأَنِّي يَكُنْتُ مِنْ حَالَتِي، فَإِنْ لِي رَجَاءٌ وَثِيقًا أَنْ أُنْخَلِّصَ مِنْ عِلَّتِي، ^{٢٣} بَلْ أَذْكُرُ أَنَّ أَبِي، حِينَ قَامَ بِحِمْلَةٍ عَلَى الْأَقَالِمِ الْعُلْيَا، عَيْنَ وَلِيِّ عَهْدِهِ، ^{٢٤} مَخَافَةً أَنْ يَقَعَ أَمْرٌ غَيْرُ مُنْتَظَرٍ أَوْ يَدْبِعَ خَيْرٌ مَشُومٌ، فَيُضْطَرَّبَ أَهْلُ الْبِلَادِ لِجَهْلِهِمْ لِمَنْ تَرَكْتَ إِدَارَةَ الْأُمُورِ. ^{٢٥} وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّ مَنْ حَوْلَنَا مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ وَمُجَاوِرِي الْمَمْلَكَةِ يَتَرَصَّدُونَ الْفِرَاصَ وَيَتَوَقَّعُونَ حَادِثًا يَحْدُثُ، فَلِذَلِكَ أَقَمْتُ لِلْمَلِكِ أَنْبِيَا أَنْطِيوخُسَ الَّذِي سَلَّمْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِلَى كَثِيرِينَ مِنْكُمْ وَأَوْصَيْتُهُمْ بِهِ، عِنْدَمَا كُنْتُ أَصْعَدُ عَلَى عَجَلٍ إِلَى الْأَقَالِمِ الْعُلْيَا. وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ الْوَارِدَةَ أَذْنَاهُ ^(٦). ^{٢٦} فَأَنَا شَدِيدُكُمْ وَأَرْغَبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا مَا أَوْلَيْتُكُمْ مِنَ النِّعَمِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَأَنْ يَبْقَى كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوَلَاءِ لِي وَلِأَبْنِي. ^{٢٧} وَإِنِّي لَوَائِقُ بِأَنَّهُ سَيُؤَصِلُ سِيَاسَتِي بِرِفْقٍ وَإِنْ سَائِيَةً وَيَكُونُ عَلَى اتِّفَاقٍ مَعَكُمْ.

^{٢٨} وَهَكَذَا فَإِنَّ هَذَا السَّفَاحَ الْمُجْدَّفَ الَّذِي عَانِيَ آلامًا مُبَرِّحَةً شَبِيهَةً بِأَلْتِي أَنْزَلَهَا بِالْآخَرِينَ قَضَى نَحْبَهُ وَمَاتَ أَشْقَى مَيِّتَةٍ عَلَى الْجِبَالِ فِي أَرْضِ الْعُرْبَةِ. ^{٢٩} فَتَقَلَّ جُثَّتُهُ فِيلِيسَ، رَفِيقُ طُفُولَتِهِ، وَلَكِنَّهُ خَافَ مِنْ ابْنِ أَنْطِيوخُسَ، فَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ إِلَى بَطْلِيمُسَ فِيلُومِتُورِ ^(٧).

فِي عَوْدَتِي مِنْ بِلَادِ فَارِسَ، أَصَابَنِي دَاءٌ وَخِيمٌ، فَرَأَيْتُ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ أَصْرِفَ الْعِินَاةَ إِلَى

(٧) كلام يتعلد التوفيق بينه وبين ١ ملك ٥٥/٦ و٦٣. لا شك ان فيليس بقي في مصر حتى اواخر السنة ١٦٣ (راجع ٢٣/١٣).

(٥) يدل هذا اللفظ على منصب القاضي الأعلى في المدينة، وهي هنا أنطاكية.
(٦) لم يورد الكاتب هذه الرسالة، ولا شك أنه لم يحصل عليها.

فيه نَجَسَ الْغُرْبَاءُ الْهَيْكَلَ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ
تَمْ تَطْهَرُ الْهَيْكَلَ ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ
وَالْعِشْرُونَ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ الَّذِي هُوَ شَهْرُ
كَيْسَلُو^(١) . فَعِيدُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ بِفَرَحٍ ، كَمَا فِي
عِيدِ الْأَكُوخِ ، ذَاكِرِينَ كَيْفَ قَضَوْا عِيدَ
الْأَكُوخِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ ، مِثْلَ
وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ . وَلِذَلِكَ رَفَعُوا الْأَنَاشِيدَ إِلَى
الَّذِي يَسَّرَ تَطْهِيرَ مَكَانِهِ الْمُقَدَّسِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ
مَزَارِيقُ وَأَغْصَانُ خَضِرٌ وَسَعَفٌ .^(٢) وَفَرَضُوا فَرِيضَةً
عَامَّةً وَمُثَبَّتَةً بِالْإِقْتِرَاعِ أَنْ تُعِيدَ جَمِيعُ أُمَّةِ الْيَهُودِ
هَذِهِ الْأَيَّامَ فِي كُلِّ سَنَةٍ^(٣) .

١٠ أَمَّا الْمَكَّابِيُّ وَالَّذِينَ مَعَهُ ، فَاسْتَرَدُّوا
الْهَيْكَلَ وَالْمَدِينَةَ بِقِيَادَةِ الرَّبِّ ،^(٤) وَهَدَمُوا
الْمَذَابِيحَ الَّتِي كَانَ الْأَجَانِبُ قَدْ بَنَوْهَا فِي السَّاحَةِ
وَحَرَّبُوا أَمَاكِينَ الْعِبَادَةِ .^(٥) وَبَعْدَ أَنْ طَهَّرُوا
الْهَيْكَلَ ، صَنَعُوا مَذْبَحًا آخَرَ ، وَأَقْرَحُوا حِجَارَةَ
أَقْبَسُوا مِنْهَا نَارًا وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بَعْدَ مُدَّةٍ سِتِّينَ ،
وَهَبَّأُوا الْبُخُورَ وَالسُّرُجَ وَخُبْزَ التَّقْدِيمَةِ .^(٦) وَلَمَّا
أَتَمُّوا ذَلِكَ ، جَنُّوا بِصُدُورِهِمْ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ
أَنْ لَا يُصَابُوا بِمِثْلِ تِلْكَ الشُّرُورِ ، وَأَنْ يُؤَدَّبَهُمْ
هُوَ بِحِلْمٍ إِنْ خَطِئُوا ، وَلَا يُسَلِّمَهُمْ إِلَى أَمْسٍ
مُجَدَّفَةٍ وَحَشِيَّةٍ .^(٧) وَاتَّفَقَ أَنَّهُ فِي مِثْلِ الْيَوْمِ الَّذِي

٦. يهوذا يحارب الشعوب المجاورة وليسياس وزير اوباطور

فاتحة ملك انطيوخس اوباطور

بِمَقْرُون ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَنْصَفَ الْيَهُودَ مِمَّا كَانُوا
فِيهِ مِنَ الظُّلْمِ ، فَقَدْ أَجْتَهَدَ أَنْ يُدَبِّرَ شُؤْنَهُمْ
تَدْبِيرًا سَلِيمًا .^(١) فَلِذَلِكَ سَعَى بِهِ أَصْدِقَاءُ الْمَلِكِ
إِلَى أَوْبَاطُور وَكَثُرَ كَلَامُ النَّاسِ فِيهِ بِأَنَّهُ خَائِنٌ
لِأَنَّهُ تَخَلَّى عَنْ قُبُورِ^(٢) (٤) الَّتِي كَانَ فِيلُومَاطُورُ قَدْ
وَلَّاهُ عَلَيْهَا ، وَأَنَّهُ أَنْصَرَفَ إِلَى أَنْطِيُوخُسَ
إِيْفَانِيُوسَ وَلَمْ يُشْرَفْ كَرَامَةً مَنْصِبِهِ ، فَسَمَّ
نَفْسَهُ وَفَارَقَ الْحَيَاةَ .

١ تِلْكَ كَانَتْ ظُرُوفُ وَفَاةِ أَنْطِيُوخُسَ
الْمَلِكِ بِإِيْفَانِيُوسَ .^(٣) وَلَتَشْرَعَ الْآنَ فِي خَبَرِ
أَنْطِيُوخُسَ أَوْبَاطُورَ بْنِ ذَاكَ الْكَافِرِ ، مُوجِزِينَ
الشُّرُورَ الْمَلَاذِمَةَ لِلْحُرُوبِ^(٤) .^(٥) أَلَمَّا أَسْتَوَى
هَذَا عَلَى الْمُلْكِ ، قَوَّضَ تَدْبِيرَ الْأُمُورِ إِلَى أَحَدٍ
يُدْعَى لَيْسِيَّاسَ ، وَكَانَ قَائِدَ الْقَوَادِ فِي بَقَاعِ
سُورِيَّةٍ وَفِينِيقِيَّةٍ .^(٦) وَأَمَّا بَطْلِيمُسُ الْمُسَمَّى

الاحتفال بيوم نكاتور (٣٦/١٥) .

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية . في اليونانية «المدن» .

(٤) حيث تشهد لوجوده وإيا كتابات منقوشة والمؤرخ بوليس .

(١) في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٦٤ (راجع ١٠/١+) ، بعد موت انطيوخس أيفانيوس ببضعة أسابيع .
(٢) هنا ينتهي الجزء الأول من السفر ، وبين أهدافه ان يُقرض هذا العيد على جميع اليهود (راجع الرسائلين التمهيديتين ١-٢) . وكذلك ينتهي الجزء الثاني بدعوة الى

جرجياس وحصون الأدوميين

١٤ وُولِّيَ جُرجِياسُ قِياَدَةَ البلادِ ، فَشَرَعَ يُجَنِّدُ مِنَ الْأَجَانِبِ ، وَيَتَهَيَّزُ كُلُّ فُرْصَةٍ لِلْإِقَامِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَى الْيَهُودِ . ١٥ وَكَذَلِكَ الْأَدُومِيُّونَ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ حُصُونٌ فِي مَوَاقِعَ مُلَائِمَةٍ كَانُوا يُضَايِقُونَ الْيَهُودَ وَيَقْبَلُونَ الْمَنَفِيسِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، وَيُحَرِّضُونَ عَلَى الْحَرْبِ . ١٦ فَأَبْتَهَلَ الَّذِينَ مَعَ الْمَكَّابِيِّ فِي صَلَاةٍ عَامَّةٍ ، وَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَلِيفًا ، ثُمَّ هَجَمُوا عَلَى حُصُونِ الْأَدُومِيِّينَ . ١٧ وَأَنْدَفَعُوا عَلَيْهَا بِشِدَّةٍ ، فَاسْتَوْلُوا عَلَى تِلْكَ الْمَوَاقِعِ وَرَدُّوا جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يُقَاتِلُونَ عَلَى السُّورِ وَذَبَحُوا كُلَّ مَنْ وَقَعَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَأَهْلَكُوا لَا أَقْلَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا . ١٨ وَفَرَّ تِسْعَةُ أَلْفٍ مِنْهُمْ إِلَى بُرْجَيْنِ حَصِينَيْنِ جِدًّا مُجَهَّزَيْنِ بِكُلِّ أَسْبَابِ الثَّبَاتِ لِلْجِصَارِ . ١٩ فَتَرَكَ الْمَكَّابِيُّ سِمْعَانَ وَيُوسُفَ وَزَكَا وَعَدَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَافِيًا لِمُحَاصَرَتِهِمَا ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَمَاكِينَ أُخْرَى كَانَتْ أَمْسَ حَاجَةً . ٢٠ غَيْرَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ سِمْعَانَ اسْتَغْوَاهُمْ حُبُّ الْمَالِ ، فَارْتَشَوْا مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ فِي الْبُرْجَيْنِ ، وَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . ٢١ فَلَمَّا أُخْبِرَ الْمَكَّابِيُّ بِمَا حَدَثَ ، جَمَعَ رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشَكَا مَا فَعَلُوا مِنْ بَيْعِ إِخْوَتِهِمْ بِالْمَالِ ، إِذْ أَطْلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ . ٢٢ ثُمَّ قَتَلَ أُولَئِكَ الْخَوَنَةَ ، وَاسْتَوَى مِنْ قُوْرِهِ عَلَى الْبُرْجَيْنِ .

١ مك ٨-١/٥

٢٣ وَفَرَّتْ أَسْلِحَتُهُ بِكُلِّ فَوْزٍ ، فَأَهْلَكَ فِي الْبُرْجَيْنِ مَا يَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا (٥) .

يهودا بهزم طيموتاوس ويستولي على جازر (٦)

٢٤ ثُمَّ إِنَّ طِيمُوتَاوُسَ الَّذِي كَانَ الْيَهُودُ قَدْ هَزَمُوهُ مِنْ قَبْلُ حَشَدَ جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الْغُرَبَاءِ وَجَمَعَ مِنْ أَفْرَاسٍ آسِيَّةٍ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ ، وَزَحَفَ كَمَنْ يُرِيدُ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ بِالسَّلَاحِ . ٢٥ فَلَمَّا اقْتَرَبَ ، تَوَجَّهَ رِجَالُ الْمَكَّابِيِّ إِلَى الْإِيْتِهَالِ إِلَى اللَّهِ ، وَقَدْ حَثُّوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَشَدُّوا أَوْسَاطَهُمْ بِالْمُسُوحِ . ٢٦ وَجَنُّوا عِنْدَ قَاعِدَةِ الْمَدْبِيعِ وَأَبْتَهَلُوا إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ وَمُعَادِيًا لِأَعْدَائِهِمْ وَمُضَايِقًا لِمُضَايِقِيهِمْ ، خَر ٢٢/٢٣ كَمَا وَرَدَ صَرَاحَةً فِي الشَّرِيعَةِ .

٢٧ وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ ، أَخَذُوا السَّلَاحَ وَتَقَدَّمُوا حَتَّى صَارُوا عَنِ الْمَدِينَةِ بِمَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَلَمَّا قَارَبُوا الْعَدُوَّ وَقَفُوا . ٢٨ وَعِنْدَ اتِّشَارِ نَوْرِ الشَّمْسِ فِي طُلُوعِهَا ، تَلَاخَمَ الْفَرِيقَانِ ، هَوَاءَ مُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ كَفِيلًا بِالْفَوْزِ وَالنَّصْرِ وَعَلَى بَسَائِلَتِهِمْ ، وَأُولَئِكَ مُتَّخِذُونَ أَنْدِفَاعَهُمْ قَائِدًا فِي الْحُرُوبِ . ٢٩ فَلَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ ، تَرَأَى لِلْأَعْدَاءِ مِنَ السَّمَاءِ خَمْسَةُ رِجَالٍ رَائِعِي الْمَنْظَرِ ، عَلَى خَيْلٍ لَهَا لُجُجٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَتَقَدَّمُوا إِلَى الْيَهُودِ ، ٣٠ وَأَحَاطُوا بِالْمَكَّابِيِّ بِحُمُونِهِ بِأَسْلِحَتِهِمْ وَبِقِيَانِهِ الْجِرَاحِ . وَكَانُوا يَرْمُونَ الْأَعْدَاءَ بِالسَّهَامِ وَالصَّوَاعِقِ ، حَتَّى عَمِيَتْ

نفسها ١٦٣ ، في اثناء الحملة على جلعاد (١٢/١٠-٣١) .
وهناك مثل هذه الصعوبة في الاستيلاء على جازر (راجع الآية ٣٢) .

(٥) رقم فيه مبالغة .

(٦) يبدو أن هذا الحدث ليس في موضعه الزمني ، فإن طيموتاوس الذي يلقى فيه الموت يظهر حيًا في صيف السنة

وَصِيَّ الْمَلِكِ وَذِي قَرَابَتِهِ وَالْمُقَلَّدِ تَدْبِيرِ
الْأُمُورِ،^٢ جَمَعَ نَحْوَ ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَفُرْسَانَهُ
كُلَّهُمْ، وَزَحَفَ عَلَى الْيَهُودِ، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يَجْعَلَ
الْمَدِينَةَ مَسْكِنًا لِلْيُونَانِيِّينَ،^٣ وَيُخْضِعَ الْهَيْكَلَ
لِلضَّرْبَةِ كَسَائِرِ مَعَابِدِ الْأُمَمِ، وَيَعْرِضَ
الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ لِلْبَيْعِ سَنَةً فَسَنَةً،^٤ غَيْرَ
حَاسِبٍ حِسَابًا لِقُدْرَةِ اللَّهِ، بَلْ مُتَشَبِّهًا مِنْ رِبَوَاتِ
مُشَانِهِ وَالْوَفْرِ فُرْسَانَهُ وَأَفْيَالِهِ الثَّمَانِينَ.

^٥ فَدَخَلَ الْيَهُودِيَّةَ وَبَلَغَ إِلَى بَيْتِ صُورَ، وَهِيَ
مَكَانٌ مُحَصَّنٌ عَلَى نَحْوِ خَمْسِ غُلُوتٍ مِنْ
أُورُشَلِيمَ، وَضَبَقَ عَلَيْهَا الْخِنَاقَ. فَلَمَّا عَلِمَ
أَصْحَابُ الْمَكِّيَّيْنَ أَنَّ لَيْسِيَّاسَ يُحَاصِرُ
الْحُصُونِ، ابْتَهَلُوا إِلَى الرَّبِّ مَعَ الْجُمُوعِ
بِالنَّحِيبِ وَالذُّمُوعِ أَنْ يُرْسِلَ مَلَكًَا صَالِحًا
لِيُخَلِّصَ إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ أَخَذَ الْمَكِّيُّيُّ سِلَاحَهُ
أَوَّلًا وَحَرَّضَ الْآخَرِينَ عَلَى الْمُخَاطَرَةِ مَعَهُ لِنَجْدَةِ
إِخْوَتِهِمْ. فَانْدَفَعُوا كُلُّهُمْ مَعًا مُتَحَمِّسِينَ.^٦ وَكَانُوا
لَا يَزَالُونَ عِنْدَ أُورُشَلِيمَ، إِذْ تَرَاوَى فَارِسٌ عَلَيْهِ
لِبَاسٌ أَبْيَضٌ يَتَقَدَّمُهُمْ، وَهُوَ يُلَوِّحُ بِسِلَاحٍ مِنْ
ذَهَبٍ. فَجَعَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ يُبَارِكُونَ اللَّهَ الرَّحِيمَ
وَتَشَجَّعُوا فِي قُلُوبِهِمْ، حَتَّى كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنْ
يَطْعَنُوا، لَا النَّاسَ فَقَطْ، بَلْ أَضْرَى الْوُحُوشِ
أَيْضًا، وَيَخْتَرِقُوا أَسْوَارَ الْحَدِيدِ.^٧ وَأَخَذُوا
يَتَقَدَّمُونَ مُصْطَفَيْنَ لِلْقِتَالِ، وَقَدْ أَتَاهُمْ حَلِيفٌ
مِنْ السَّمَاءِ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ.^٨ وَحَمَلُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ

أَبْصَارَهُمْ وَجَعَلُوا يَتَفَرَّقُونَ^(٧) لَشِدَّةِ أَضْطِرَابِهِمْ.
^{٣١} فَذُبِحَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ
سِتِّ مِئَةٍ. وَأَمَّا طِيمُونَاوُسُ فَقَدْ هَرَبَ إِلَى
الْحِصْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَازَرُ، وَهُوَ حِصْنٌ
مَنْعُجٌ، وَكَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ خَيْرَاوُسَ^(٨).
^{٣٢} فَتَحَمَّسَ رِجَالُ الْمَكِّيَّيْنَ مَسْرُورِينَ وَحَاصِرُوا
الْمَعْقِلَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ^(٩)، وَإِنَّ الَّذِينَ فِي
دَاخِلِهِ، لَلْفَتَنَهُمْ بِمَنَاعَةِ الْمَكَانِ، تَمَادَوْا فِي
التَّجْدِيفِ وَأَفْحَشُوا فِي الْكَلَامِ. فَلَمَّا طَلَعَ
صَبَاحُ الْيَوْمِ الْخَامِسِ، هَجَمَ عِشْرُونَ فِتًى مِنْ
رِجَالِ الْمَكِّيَّيْنَ عَلَى السُّورِ، وَهُمْ مُتَقِدُونَ غِطًّا
مِنَ التَّجْدِيفِ، وَجَعَلُوا يَذْبَحُونَ بِسَالَةِ رُجُولِيَّةٍ
وَتَنْمُرُ كُلٌّ مِنْ عَرَضٍ لَهُمْ. وَكَذَلِكَ تَسَلَّقَ
آخَرُونَ مِنْ خَلْفِ إِلَى الَّذِينَ فِي الدَّاخِلِ، وَأَشْعَلُوا
الْبُرْجَيْنِ وَأَحْرَقُوا أُولَئِكَ الْمُجْدِفِينَ أَحْيَاءً فِي
الْمَحَارِقِ. وَكَسَرَ آخَرُونَ الْأَبْوَابَ وَفَتَحُوا مَمَرًا
لِقِيَّةِ الْجَيْشِ وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ.^{٣٧} وَكَانَ
طِيمُونَاوُسُ مُخْتَفِيًا فِي جُبٍّ، فَذَبَحُوهُ هُوَ
وَخَيْرَاوُسُ أَخَاهُ وَأَبْلُوفَانِيسَ.^{٣٨} وَبَعْدَ ذَلِكَ،
بَارَكُوا الرَّبَّ بِالْأَنَاشِيدِ وَالنَّسَابِيحِ عَلَى إِحْسَانِهِ
الْعَظِيمِ إِلَى إِسْرَائِيلَ وَنَصِيرِهِ إِيَّاهُمْ.

١ مك ٢٦/٤-٣٥ حملة ليسيئاس الأولى^(١)

١١ وَبَعْدَ ذَلِكَ بَرَمَانٍ قَلِيلٍ جِدًّا، إِذْ
كَانَتْ الْأَحْدَاثُ قَدْ شَقَّتْ كَثِيرًا عَلَى لَيْسِيَّاسَ،

الاستيلاء إلى أخيه سمعان.

(٩) عن اللاتينية. في اليونانية «اربعين يومًا» أو «اربعة وعشرين يومًا».

(١) ان الاحداث المروية في ١١/١-٢١

(٧) في اليونانية واللاتينية: «وقبلوا».

(٨) يقتصر سفر المكابيين الثاني على مآثر يهوذا، فلذلك أدخل في دائرة هذا البطل الاستيلاء الشهير على جازر. أمّا ١ مك ٤٣/١٣ و ٣٤/١٤ فهما ينسبان بحق هذا

حَمَلَةَ الْأَسُودَ وَصَرَعُوا مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفًا وَمِنْ
الْفُرْسَانِ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ ، وَالْجَاوِ سَائِرَهُمْ إِلَى
الْفِرَارِ . ١٢ وَكَانَ أَكْثَرُ الَّذِينَ نَجَوْا بِأَنْفُسِهِمْ
جَرَحَى وَبِلَا سِلَاحٍ . وَلَيْسِيَّاسُ نَفْسُهُ نَجَا بِفِرَارٍ
مُخْجِلٍ .

١ مك ٥٧/٦-٦١ مصلحة اليهود ، وأربع رسائل في المعاهدة .

١٣ وَلَمْ يَكُنْ لَيْسِيَّاسُ عَدِيمَ الْفِطْنَةِ ، فَأَخَذَ
يُفَكِّرُ فِيمَا أَصَابَهُ مِنَ الْهَزِيمَةِ ، وَأَدْرَكَ أَنَّ
الْعِبْرَانِيِّينَ قَوْمٌ لَا يُقْهَرُونَ ، لِأَنَّ اللَّهَ الْقَدِيرَ
يُنَاصِرُهُمْ ، فَأَوْفَدَ ١٤ يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْمَصَالِحَةَ
فِي كُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ ، وَيَعِدُهُمْ بِأَنْ يُرْغِمَ (٢)
الْمَلِكَ عَلَى مُصَادَقَتِهِمْ . ١٥ فَرَضِيَ الْمَكَابِيُّ
بِكُلِّ مَا اقْتَرَحَ لَيْسِيَّاسُ ، إِنْتِغَاءً لِلْمَصْلَحَةِ
الْعَامَّةِ . وَكُلُّ مَا أَبْلَغَهُ الْمَكَابِيُّ إِلَى لَيْسِيَّاسَ
بِالْكِتَابَةِ فِي أَمْرِ الْيَهُودِ ، أَجَابَهُ الْمَلِكُ إِلَيْهِ (٣) .
١٦ وَهَذِهِ فَحْوَى الرِّسَالَةِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا
لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْيَهُودِ : « مِنْ لَيْسِيَّاسٍ إِلَى شَعْبِ

الْيَهُودِ سَلَامٌ . ١٧ قَدْ سَلَّمَ يُوَحْنَا وَأَبْشَالُومُ (١)
الْمُؤَفِّدَانِ مِنْ قَبْلِكُمُ الْوَيْقَةَ الْمَنْسُوخَةَ أَذْنَاهُ ،
وَسَأَلَانَا أَنْ نُبْرِمَ مَا تَنْصُمُهُ . ١٨ أَفْشَرَحْتُ
لِلْمَلِكِ (٥) مَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ إِلَيْهِ ، وَوَأَفَقْتُ عَلَى
مَا هُوَ فِي امْتِكَانِي . ١٩ وَإِنْ بَقِيتُمْ عَلَى وَلَايِكُمْ
لِلدَّوْلَةِ ، فَإِنِّي أَبْذُلُ جَهْدِي فِيمَا بَعْدُ لِأَنْ أَتَوَخَّى
مَا فِيهِ خَيْرُكُمْ . ٢٠ وَأَمَّا تَفْصِيلُ الْأُمُورِ ، فَقَدْ
أَوْصَيْنَا الْمُؤَفِّدِينَ وَمَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِنَا بِأَنْ
يُقَاوِضُوكُمْ فِيهِ . ٢١ وَالسَّلَامُ . فِي السَّنَةِ الْمِائَةِ
وَالثَّامِنَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، فِي الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ
دِيوسْقُورِسَ » (٦) .

٢٢ وَهَذِهِ صُورَةُ رِسَالَةِ الْمَلِكِ : « مِنْ الْمَلِكِ
أَنْطِيُوخُسَ (٧) إِلَى أَخِيهِ لَيْسِيَّاسَ سَلَامٌ . ٢٣ مُنْذُ
أَنْ أُنْقَلَّ وَالِدُنَا إِلَى الْإِلَهَةِ (٨) ، لَمْ يَزَلْ هَمُنَا أَنْ
يَكُونَ أَهْلُ مَمْلَكَتِنَا فِي مَأْمَنٍ مِنَ الْإِضْطِرَابِ
وَمُنْصَرِفِينَ إِلَى شُؤُونِهِمْ . ٢٤ وَبَلَّغْنَا أَيْضًا أَنَّ الْيَهُودَ
غَيْرُ رَاضِينَ بِمَا أَمَرَهُمُ وَالِدُنَا مِنَ التَّحَوُّلِ إِلَى
سُنَنِ الْيُونَانِيِّينَ ، بَلْ أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ مَذَهَبَهُمْ

و ١١/١٣) .

(٥) انطيوخس الرابع . فلو كان المقصود انطيوخس
الخامس الصغير ، كما يعتقد الملخص ، لصعب تبرير مساعي
لَيْسِيَّاسَ ، وَكَانَ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ .

(٦) عن النص اللاتيني . في اليوناني « دْيُوس قُورْتِي » .
هَذَا اسْمُ شَهْرٍ كَرِيْبِي ، يَعَادِلُ كَسْتِيْكُسَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٠) .
وَالْوَقْتُ هُوَ فِي رَيْبِيعِ السَّنَةِ ١٦٤ .

(٧) المقصود هنا انطيوخس الخامس (رَاجِعِ الْآيَةَ الَّتِي
تَتْبَعُ) وَالْأَمْرُ الَّذِي صَدَرَ لِصَالِحِ الْيَهُودِ بَعْدَ حَمَلَةِ لَيْسِيَّاسَ
الثَّانِيَةِ (رَاجِعِ ٢٣/١٣ وَ ١ مك ٥٩/٦) .

(٨) تَلْمِيْحٌ إِلَى تَأْلِيهِ الْمَلِكِ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْعَادَةُ جَارِيَةً
عِنْدَ الْمَلُوكِ وَاللَّاحِقِينَ .

و ١١/٢٧-٩/١٢ تَجْرِي أَيْضًا فِي السَّنَةِ ١٦٤ ، وَأَنْطِيُوخُسَ
أَيْفَانِيُوسَ عَلَى قَبْدِ الْحَيَاةِ . كَانَتْ هَذِهِ الْفَقْرَةُ ، عِنْدَ يَاسُونِ
الْقَرِينِي . تَابِعَةً لـ ٣٦/٨ (وَهَذَا مَا يَبْرُزُ الْعِبَارَةُ « بَعْدَ ذَلِكَ
بِزْمَانٍ قَلِيلٍ » الْوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي الْآيَةِ ١) . وَأَمَّا عِنْدَ الْمُلَخِّصِ ،
فَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي عَلَى عَهْدِ أَنْطِيُوخُسَ الْخَامِسِ (رَاجِعِ
الْآيَةَ ٢٣) .

(٢) الْمَلِكُ هُوَ ، فِي نَظَرِ الْمُلَخِّصِ ، أَنْطِيُوخُسَ
الْخَامِسُ ، وَكَانَ لَا يَزَالُ وَلَدًا ، فَلَا عَجَبٌ فِي الضَّمْعِ عَلَيْهِ .
(٣) مِنْ شَأْنِ هَذَا الْإِتِّفَاقِ أَنْ يَشْرَحَ لَنَا لِمَاذَا بَقِيَ يَهُودًا
غَيْرَ مُضَائِقِينَ طَوَالَ السَّنَةِ ١٦٤ .

(٤) قَدْ يَكُونُ يُوَحْنَا بَكْرُ ابْنَاءِ مَتَّى (١ مك ٢/٢) . أَمَّا
أَبْشَالُومُ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ شَخْصٌ لَهُ شَأْنٌ كَبِيرٌ ، فَإِنْ اثْنَيْنِ مِنْ
أَبْنَائِهِ سَيَتَوَلَّيَانِ قِيَادَةَ عَسْكَرِيَّةٍ (رَاجِعِ ١ مك ١١/٧٠)

الخاصّ ويسألون أن يُباحَ لهم العملُ بسنتهم ،
 ٢٥ ونحنُ نريدُ لهذا الشعبِ أن يكونَ كغيره
 خاليًا من الاضطراب . فإننا نحكمُ بأن يردَّ لهم
 الهيكلُ وأن يعيشوا بحسبِ عاداتِ آبائهم .
 ٢٦ فإنك تحسنُ عملاً إن أرسلتَ إليهم ومددتَ
 يمينك إليهم ، حتّى إذا علّموا بما عزمنا عليه
 أطمأنوا وأنصرفوا يسروراً إلى شؤونهم .

أموريانا ومنيّا

١٢ وبعدَ إبرامِ هذه المعاهدات ، رجعَ
 ليسيّاسُ إلى الملكِ (١) ، وأنصرفَ اليهودُ إلى
 حرثِ أراضيهم . ١ إلا أن بعضَ القوّادِ الذين
 كانوا في البلاد ، وهم طيموثاؤسُ وأبلونيوسُ بنُ
 جئايوس ، وإيرونيمُسُ وديمفون ، وكذلك
 نكانور ، حاكمُ قبرُس ، لم يدعوا لهم راحةً
 ولا سَكينةً .
 ٣ وأرتكبَ أهلُ يافا جريرةً فظيعةً ، وذلك
 أنهم دعَوْا اليهودَ المُقيمينَ عندهم إلى أن يركبوا
 هم ونسائهم وأولادهم قواربَ كانوا أعدوها
 لهم ، كأن لا عداوةَ بينهم . ٤ وبناءً على قرار
 أصدره شعبُ المدينة ، قبلَ اليهودُ الدَّعوةَ رغبةً
 في السَّلامِ وبعيداً عن كُلِّ حَذَر . فلمّا صاروا في
 عرضِ البحرِ ، أغرقوهم ولم يَكُنْ عددهم أقلَّ
 من المِئتين .
 ٥ فلمّا علِمَ يهوذا ما أرتكبَ على يبي أمته من

٢٧ وهذه رسالةُ الملكِ إلى الأُمّة : « من
 الملكِ أنطيوخُسُ إلى مَشِيخَةِ اليهودِ وسائرِ
 اليهودِ سَلام . ٢٨ إن كنتم في خيرٍ فهذا ما
 نحبُّ ، ونحنُ أيضاً في العافية . ٢٩ قد أطلعنا
 منلاؤسُ على رَغبتكم في العودَةِ إلى منازلكم .
 ٣٠ فالذين يعودونَ إلى اليومِ الثلاثينَ من شهرِ
 كَسْتِيكُسَ يكونونَ في أمان . ٣١ وقد أبخنا لليهودِ
 أطعمتهم وشرائعهم ، كما كانوا عليه من قبلُ .
 وكلُّ من هُما منهم فيما سَلَفَ فلا يُضايقُ . ٣٢ وأنا
 مُرسِلٌ إليكم منلاؤسَ ليُطمئنكم (٩) .
 ٣٣ والسَّلام . في السَّنةِ المِئَةِ والثَّامِنَةِ والأربعينَ ،
 في الخامسِ عَشَرَ من شهرِ كَسْتِيكُسَ . »

٣٤ وأرسلَ الرومانيُّونَ إلى اليهودِ رسالةً هذه
 صورتُها : « من قونتُسَ ممبوسَ وطيطُسَ
 منبليوسَ ، رُسولَيِ الرومانيِّينَ ، إلى شعبِ اليهودِ
 سَلام . ٣٥ ما رَخَّصَ لكم فيه ليسيّاسُ ، نسيبُ
 الملكِ ، فَمَنَحكمُ إياه أيضاً ، ٣٦ وما استحسنَ

المقصود هو انطيوخس الخامس). أمّا في الواقع ، فإن
 الغارتين على المدن البحرية تبعا حملة لسياس الأولى ، إذ
 كان انطيوخس الرابع في فارس (راجع ١/٦ و ١/٩) ، أي في
 خلال السنة ١٦٤ .

(٩) ان الدور المنسوب الى عظيم الكهنة الذي يمثته
 الثَّوار يُظهر لنا ان الملك لم يكن يريد الاعتراف برئيسهم
 يهوذا . ولكن هدف الثورة الديني ، أي الرجوع عن الأمر
 بإلغاء العبادة اليهودية ، قد أدرك .

(١) ان الملخص يتخيل الملك في انطاكية (ظناً منه ان

غَدِرٍ وَحَشِيٍّ ، أَخْبَرَ بِهِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ
 ٦ وَدَعَا اللَّهُ الدِّيَّانَ الْعَادِلَ وَسَارَ إِلَى الَّذِينَ أَهْلَكُوا
 إِخْوَتَهُ . وَأَشْعَلَ النَّارَ فِي الْمَرْفَأِ لَيْلًا وَأَحْرَقَ
 الْقَوَارِبَ وَطَعَنَ الَّذِينَ لَجَأُوا إِلَى هُنَاكَ . ٧ وَلَمَّا
 كَانَتِ الْمَدِينَةُ قَدْ أُغْلِقَتْ ، انْصَرَفَ وَفِي نَيْتِهِ
 الرَّجُوعُ لِيَمْحُو مَدِينَةَ الْيَافِيِّينَ مِنْ أَصْلِهَا . ٨ وَلَكِنَّهُ
 عَلِمَ أَنَّ أَهْلَ يَمِينًا نَاوُونَ أَنْ يَصْنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ
 بِالْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ ، ٩ فَهَجَمَ عَلَى
 أَهْلِ يَمِينًا لَيْلًا وَأَحْرَقَ الْمَرْفَأَ مَعَ الْأَسْطُولِ ،
 حَتَّى رُؤِيَ ضَوْؤُ النَّارِ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، عَلَى بُعْدِ
 مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ غَلَوَةً .

١ مك ٥/٢٤-٥٤ حَمَلَةٌ عَلَى أَرْضِ جَلْعَادِ

١٠ وَكَانُوا قَدْ آتَبَعَدُوا مِنْ هُنَاكَ تِسْعَ
 غَلَوَاتٍ (٢) ، زَاحِفِينَ عَلَى طِيمُونَاوُسَ ، فَتَصَدَّى
 لَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَبْلُغُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ ،
 وَمَعَهُمْ خَمْسُ مِائَةِ فَارِسٍ . ١١ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
 شَدِيدًا ، وَكَانَ الْفَوْزُ لِرِجَالِ يَهُودَا بِعَوْنِ اللَّهِ ،
 فَأَنْكَسَرَ عَرَبُ الْبَادِيَةِ وَسَأَلُوا يَهُودَا أَنْ يَمُدُّ إِلَيْهِمْ
 يُمْنَاهُ ، عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا لَهُ مِوَاشِيًا وَيَقُومُوا
 بِخِدْمَاتٍ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ . ١٢ وَأَدْرَكَ يَهُودَا أَنَّهُ
 يَحْصُلُ مِنْهُمْ حَقًّا عَلَى مَنَافِعَ كَثِيرَةٍ ، فَرَضِي
 بِمُصَالَحَتِهِمْ ، فَأَخَذُوا يُمْنَاهُ وَانْصَرَفُوا إِلَى

(٢) لا يمكن بدء حسب هذه الغلوات التسع (أقل من
 كيلومترين) من يَمِينًا، بل من مكان يقع في أرض جلعاد
 (راجع الآية ١٣) . فلا شك أن المُلْحَصَ قد أساء فصلًا ما
 اقتطفه من يأسون . أما عن ظروف هذه الحملة الصيفية ،
 فراجع ١ مك ٩/٥ ت . و «العرب» هم نبطيون (راجع
 ١ مك ٢٥/٥) رئيسهم رئيس الحاشية الوارد ذكره في ٢ مك

خِيَمِهِمْ .

١٣ وَأَغَارَ يَهُودَا عَلَى مَدِينَةٍ تَحْمِيهَا سُدُودٌ مِنْ
 ثُرَابٍ وَتُحِيطُ بِهَا الْأَسْوَارُ وَيَسْكُنُهَا خَلِيطٌ مِنَ
 الْأُمَمِ ، وَأَسْمُهَا كَسْفَيْسَ . ١٤ وَكَانَ الَّذِينَ فِيهَا
 وَاثِقِينَ بِمَنَاعَةِ الْأَسْوَارِ وَوَقَرَةِ الْمِيزَةِ ، فَأَبْدَوْا
 خُشُونَةً لِيَهُودَا وَالَّذِينَ مَعَهُ ، وَشَتَمُوهُمْ وَجَدَّفُوا
 وَنَطَقُوا بِمَا لَا يَجِلُّ . ١٥ فَدَعَا الَّذِينَ مَعَ يَهُودَا
 مَلِكَ الْعَالَمِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَسْقَطَ أَرِيحَا عَلَى عَهْدِ
 يَشُوعَ بِغَيْرِ كِبَاشٍ وَلَا مَجَانِيقٍ ، ثُمَّ وَتَبُوا إِلَى
 السُّورِ كَالْأَسُودِ . ١٦ وَفَتَحُوا الْمَدِينَةَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
 وَقَتَلُوا مِنَ الْخَلْقِ مَا لَا يُحْصَى ، حَتَّى إِنَّ
 الْحُجْرَةَ الَّتِي هُنَاكَ ، وَعَرَضُهَا غُلُوتَانِ ، ظَهَرَتْ
 كَأَنَّهَا أَمْتَلَأَتْ وَطَفَحَتْ بِالْأَمْثَاءِ .

مَعْرَكَةُ قَرْنِيمَ

١ مك ٥/٣٧-٤٤

١٧ ثُمَّ سَارُوا مِنْ هُنَاكَ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةٍ
 وَخَمْسِينَ غَلَوَةً ، حَتَّى أَتَتْهُمَا إِلَى الْكَرْكِ ، إِلَى
 الْيَهُودِ الَّذِينَ يُعْرِفُونَ بِالطُّوبِيِّينَ (٣) . ١٨ فَلَمْ يَجِدُوا
 طِيمُونَاوُسَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، لِأَنَّهُ قَدْ غَادَرَهَا
 مِنْ دُونِ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا ، لَكِنَّهُ تَرَكَ فِي بَعْضِ
 الْأَمَاكِينِ حَرَمًا مَنِيعًا . ١٩ فَخَرَجَ دُوسِيَتَاوُسُ
 وَسُوسِيَاطِيرُ ، مِنْ قَوَادِ الْمَكَابِيِّ ، وَأَهْلَكَ
 الرِّجَالَ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ طِيمُونَاوُسُ فِي الْحِصْنِ ،

٣٢/٨ .

(٣) هي «أرض طوب» الوارد ذكرها في ١ مك
 ١٣/٥ ، أي أرض بني عَمُونِ التي تحكم فيها أسرة الطوبيين .
 كانوا يروّضون فيها الأفراس . والكَرْكُ هي الحصن (عَرَقُ
 الأمير في إيامنا) ، مقرّ الوالي .

يهودا على عفرون ، إحدى المدن الحصينة ، وكان ليسياس^(٦) يُقيم فيها . وكان على أسوارها شبان من ذوي البأس . يُقاتلون بشدة ، ومعهم كثير من المجانيق والقذائف .^{٢٨} فدعا اليهود الرب الذي يحطم بقدرته بأس الأعداء ، فأخذوا المدينة وصرعوا من الذين في داخلها نحو خمسة وعشرين ألفا .^{٢٩} ثم رحلوا من هناك وهجموا على مدينة بيت شان ، وهي على سبب مئة غلوة من اورشليم .^{٣٠} إلا أن اليهود المقيمين هناك شهدوا بأن أهل بيت شان عطفوا عليهم وعاملوهم بإنسانية في وقت الضيق .^{٣١} فشكروهم يهوذا وأصحابه على صنيعهم وأوصوهم أن يبقوا على عطفهم على جنسهم وعادوا إلى اورشليم لإقترب عيد الأسابيع .

الحملة على جرجياس

^{٣٢} وبعد العيد المعروف بعيد الخمسين ، حر ١٤/٢٣
أغاروا على جرجياس ، قائد أرض أدوم .
^{٣٣} فخرج إليهم في ثلاثة آلاف راجل وأربع مئة فارس .^{٣٤} وأقتل الفريقان ، وكان أن سقط من اليهود نفر قليل .

^{٣٥} وكان فيهم فارس ذو بأس يُقال له دوسيتاوس ، من رجال بكينور ، فأمسك جرجياس وقبض على ردايه^(٧) وأجذبته بقوة ، يريد أن يأسر ذلك اللعين حيا . فهجم عليه

وكان عددهم يُنيف على عشرة آلاف .^{٢١} وقسم المكابي جيشه فرقا وأقام من يكونون على رأسها وحمل على طيموتاوس ، وكان معه مئة وعشرون ألف راجل وألفان وخمسمئة من الفرسان .^{٢١} فلما بلغ طيموتاوس قدوم يهوذا ، وجه النساء والأولاد وسائر الأمتعة إلى مكان يُسمى قرنيم^(٤) ، وكان موضعا منيعا يصعب الوصول إليه لضيق جميع الممرات .^{٢٢} ولما بدت أول فرقة من جيش يهوذا ، داخل الأعداء الرعب والرعدة ، إذ تراءى لهم من يرى كل شيء ، فأسرعوا إلى الفرار من كل جهة ، حتى إن بعضهم كان يؤدي بعضا ، وطعن بعضهم بعضا بحث السيف .^{٢٣} وتعقبهم يهوذا تعقبا شديدا وأخذ يطعن أولئك الأئمة ، حتى أهلك منهم ثلاثين ألف رجل .^{٢٤} ووقع طيموتاوس في أيدي رجال دوسيتاوس وسوسباطير ، فجعل يتضرع إليهم بكل حيلة أن يطلقوه سالما ، بحجة أن آباءه وإخوة الكثيرين منهم قد يهلكون .^{٢٥} وأقنعهم بكلام كثير بأنه يطلقهم سالمين ، فخلوا سبيله ليقتلوا إخوتهم .^{٢٦} ثم أغار يهوذا على قرنيم وأترجتيون^(٥) وقتل خمسة وعشرين ألف نفس .

العودة من طريق عفرون ومدينة بيت شان
^{٢٧} وبعد أن كسار أولئك وهلاكهم ، زحف

١ مك ٤٣/٥

بعثتوت ذلك المكان .

(٦) غير ليسياس قائد بقاع سورية . وكان هذا الاسم شائعا .

(٧) معطف القربان القصير .

(٤) موقع معبد عشتروت ذي القرنين (راجع ١ مك ٤٣/٥) . أما « ضيق الممرات » فلا شك أنها قاع الوادي الوارد ذكره في ١ مك ٣٧/٥ .
(٥) معبد أترجتيس ، الإلهة السورية الكبيرة المتمثلة

فَارِسُ مِنْ الطَّرَاقِيينَ وَقَطَعَ كَيْفَهُ، فَمَرَّ جُرْجِيَّاسُ إِلَى مَرِيْشَةَ. ^{٣٦} وَتَمَادَى الْقِتَالُ بِالَّذِينَ مَعَ أَشْدَرِينَ حَتَّى كَلُّوا، فَدَعَا يَهُوذَا الرَّبَّ لِيَكُونَ حَلِيفَهُمْ وَقَاتِلَهُمْ فِي الْقِتَالِ. ^{٣٧} وَجَعَلَ يَهْتَفُ بِالْأَنَاشِيدِ ^(٨) بِلسانِ آبَائِهِ، ثُمَّ صَرَخَ، وَوَتَّبَ عَلَى رِجَالِ جُرْجِيَّاسَ بَعْتَهُ وَهَزَمَهُمْ.

الذبيحة عن الأموات ^(٩)

^{٣٨} ثُمَّ جَمَعَ يَهُوذَا جَيْشَهُ وَسَارَ بِهِ إِلَى مَدِينَةِ عَدْلَام ^(١٠). وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ، إِطْهَرُوا بِحَسَبِ الْعَادَةِ وَاحْتَفَلُوا بِالسَّبْتِ هُنَاكَ. ^{٣٩} وَفِي الْغَدِ جَاءُوا إِلَى يَهُوذَا - عِنْدَمَا كَانَتْ تَقْتَضِيهِ الْحَاجَةُ - لِيَحْمِلُوا جُثَثَ الْقَتْلِ وَيَدْفِنُوهُمْ مَعَ ذَوِي قَرَابَتِهِمْ فِي مَقَابِرِ آبَائِهِمْ. ^{٤٠} فَوَجَدُوا تَحْتَ ثِيَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَتْلِ أَشْيَاءَ مُكْرَسَةً لِأَصْنَامٍ يَمْنِيًا ^(١١)، مِمَّا نَحَرَّمَهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْيَهُودِ. فَتَبَيَّنَ لَهُمْ جَمِيعًا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبَ قَتْلِهِمْ. ^{٤١} فَبَارَكُوا كُلَّهُمْ تَصَرُّفَ الرَّبِّ الدِّبَّانِ الْبَارِّ، الَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا، ^{٤٢} ثُمَّ أَخَذُوا يُصَلُّونَ وَيَبْتَهِلونَ أَنَّ تُمَحَّى تِلْكَ الْخَطِيئَةُ

نش ٢٥/٧

الْمُرْتَكِبَةُ مَحْوًا تَامًا. ثُمَّ وَعَظَ يَهُوذَا الْبَاسِلُ الْقَوْمَ أَنْ يَصُونُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، إِذْ رَأَوْا بِعُيُونِهِمْ مَا حَدَثَ بِسَبَبِ خَطِيئَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا. ^{٤٣} ثُمَّ جَمَعَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ تَقْدِيمَةً، فَبَلَّغَ الْمَجْمُوعُ الْقَمِيَّ دَرَاهِمٍ مِنَ الْفِضَّةِ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدَّمَ بِهَا ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ. وَكَانَ عَمَلُهُ مِنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعِ وَأَسْمَاهُ عَلَى حَسَبِ فِكْرَةِ قِيَامَةِ الْمَوْتَى، ^{٤٤} لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو قِيَامَةَ الَّذِينَ سَقَطُوا، لَكَانَتْ صَلَاتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَوْتَى أَمْرًا سَخِيفًا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ. ^{٤٥} وَإِنْ عَدَّ أَنَّ الَّذِينَ رَقَدُوا بِالتَّقْوَى قَدْ أَدْخَلَ لَهُمْ ثَوَابٌ جَمِيلٌ، كَانَ فِي هَذَا فِكْرٌ مُقَدَّسٌ تَقْوَى ^(١٢). وَلِهَذَا قَدَّمَ ذَبِيحَةَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْأَمْوَاتِ، لِيُحَلُّوا مِنَ الْخَطِيئَةِ.

حملة أنطيوخس الخامس وليسئاس. تعذيب منلاوس.

١٣ فِي السَّنَةِ الْبَيْتَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ^(١)، بَلَغَ أَصْحَابَ يَهُوذَا أَنَّ أَنْطِيُوخُسَ أَوْبَاطُورَ زَاحِفٌ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ، ^٢ وَمَعَهُ

(٨) كان للأناشيد، حتى الأناشيد الحربية، طابع طقسي وكانت لغتها العبرية.
(٩) يعبر هذا النص، حتى ان حذفنا منه التعليقات (راجع الآيات ٤٥+)، عن الاعتقاد بأن الصلاة والذبيحة التكفيرية فئالتان لغفران خطايا الأموات. هذه أول شهادة عن هذا الاعتقاد. ولكن لعل الكاتب نفسه نسب الى بطله اعتقاده الشخصي، بعد الحدث بأربعين سنة. فهذا يكن من أمر، فإن هذا الاعتقاد هو مرحلة جديدة مهمة في التفكير اللاهوتي اليهودي.
(١٠) مدينة شهيرة من مدن السهل (يش ١٥/١٢)

وراجع ١ صم ١/٢٢ و ٢ اخ ١٧/١١ الخ.).
(١١) أي توائم أو أشياء مقدّمة للآلهة الوثنية، وكان يجب إحراقها (راجع تث ٢٥/٧ ت).
(١٢) ان النص في حالته الحاضرة كما تنقله الينا الترجمة اليونانية ومعظم الترجمات هو توفيق بين النص القديم والتعليقين اللذين أضيفا اليه (التعليق الاول صدوقي (راجع متى ٢٣/٢٢) والآخر قريسي).
(١) من التقويم السلوقي على أن يبدأ الحساب من الربيع (للسنة ٣١٣) والوقت هنا هو خريف ١٦٣.

مَقَاصِدَ بَرِّيَّةٍ، وَهُوَ يَتَوَعَّدُ الْيَهُودَ بِأَمْرٍ مِمَّا
حَدَّثَ عَلَى عَهْدِ أَبِيهِ. ^{١٠} فَلَمَّا عَلِمَ يَهُودًا
بِذَلِكَ، أَمَرَ الشَّعْبَ بِالْإِتِّهَالِ إِلَى الرَّبِّ نَهَارًا
وَلَيْلاً أَنْ يَنْصُرَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْضًا، كَمَا
كَانَ يَقَعُ مِنْ قَبْلُ، فَأَتَهُمْ قَدْ أَوْشَكُوا أَنْ
يُحْرَمُوا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْوَطَنِ وَالْهَيْكَلِ
الْمُقَدَّسِ، ^{١١} وَأَنْ لَا يَدْعَ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي لَمْ
يُفَرِّجْ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَمَدٍ قَرِيبٍ يَقَعُ فِي أَيْدِي
الْوَثَنِيِّينَ الْحَقِيرِينَ. ^{١٢} فَفَعَلُوا كُلَّهُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَى
الرَّبِّ الرَّحِيمِ بِالْبُكَاءِ وَالصَّوْمِ وَالسُّجُودِ مُدَّةَ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلَا انْقِطَاعٍ. ثُمَّ حَرَّضَهُمْ يَهُودًا
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا مُتَأَهِّبِينَ. ^{١٣} وَخَلَا بِالشُّيُوخِ
وَعَزَمَ أَلَّا يَنْتَظِرَ دُخُولَ جَيْشِ الْمَلِكِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ
وَالْأَسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ، بَلْ أَنْ يَخْرُجَ وَيَقْضِيَ
الْأَمْرَ بِتَأْيِيدِ الرَّبِّ.
^{١٤} فَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَالِقِ الْعَالَمِ وَحَصَّ
أَصْحَابَهُ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا بِسَالَةِ حَتَّى الْمَوْتِ فِي
سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ وَالْهَيْكَلِ وَالْمَدِينَةِ وَالْوَطَنِ
وَالْمُؤَسَّسَاتِ، وَنَصَبَ مُعَسَّكَه عِنْدَ مَوْدِينَ.
^{١٥} وَجَعَلَ لَهُمْ كَلِمَةَ السَّرِّ «نَصْرُ اللَّهِ». ثُمَّ اخْتَارَ
قَوْمًا مِنْ نَحْبِ الشُّبَّانِ وَهَجَمَ بِهِمْ لَيْلاً عَلَى
خَيْمَةِ الْمَلِكِ. وَقَتَلَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ فِي
الْمُعَسَّكَ، وَطَعَنَ أَوَّلَ الْأَقْيَالِ مَعَ الَّذِي كَانَ ^١ مَك ٣٦/٤ ت
فِي بُرْجِهِ. ^{١٦} وَأَخِيرًا فَقَدْ مَلَأُوا الْمُعَسَّكَ رُغْبًا

لِسَيَّاسٍ وَصِيَّهُ وَقِيمُ الْمَصَالِحِ، وَمَعَهَا جَيْشُ
^١ مَك ٣٠/٦ يُونَانِيٍّ مُؤَلَّفٌ مِنْ مِئَةٍ وَعَشْرَةِ آلَافٍ رَاجِلٍ
وَحَمْسَةِ آلَافٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ فَارِسٍ وَاثْنَيْنِ
وَعِشْرِينَ فَيْلًا وَثَلَاثِ مِئَةٍ مَرَكَبَةٍ ذَاتِ مَنَاجِلٍ.
^٢ فَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ مَنَلَاوُسُ، وَجَعَلَ يُحَرِّضُ
أَنْطِيُوخُسَ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْحِيلِ، غَيْرَ مُبَالٍ
بِخَلَاصِ وَطَنِهِ، بَلْ سَاعِيًا لِأَنْ يُعَادَ إِلَى
مَنْصِبِهِ، وَلَكِنَّ مَلِكَ الْمُلُوكِ أَثَارَ سُخْطِ
أَنْطِيُوخُسَ عَلَى ذَلِكَ الْمُجْرِمِ، فَإِنَّ لِسَيَّاسَ
أُظْهِرَ لَهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي تِلْكَ
الشُّرُورِ بِأَسْرِهَا. فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُذَهَبَ بِهِ إِلَى
بِيرَةِ لِيُقْتَلَ عَلَى عَادَةِ الْبِلَادِ ^(٢). وَهُنَاكَ بُرِجٌ
عُلُوهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا مَمْلُوءٌ رَمَادًا، وَفِيهِ آلهٌ
مُسْتَدِيرَةٌ تَهْوِي بِرَاكِبِهَا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا إِلَى
الرَّمَادِ. ^٣ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ يُصْعَدُ الْمُذْنِبُ
بِنَهَبِ الْمُقَدَّسَاتِ أَوْ يَبْعُضُ الْجَرَائِمِ الْفَظِيعَةِ
الْأُخْرَى، وَيُلْفَعُ بِهِ لِإِهْلَاكِهِ ^(٤). وَبِهَذَا
التَّعْذِيبِ هَلَكَ الْأَثِيمُ مَنَلَاوُسُ، وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى
ثَرِيَّةٍ يُوَارَى فِيهَا، ^٥ وَحَدَّثَ ذَلِكَ بِكُلِّ عَدْلٍ،
فَأَنَّهُ قَدْ أَرْتَكَبَ جَرَائِمَ كَثِيرَةً عَلَى الْمَدْبَحِ الَّذِي
نَارُهُ وَرَمَادُهُ مُقَدَّسَانِ، وَفِي الرَّمَادِ ذَاقَ مَوْتَهُ.
صلوات اليهود وانتصاراتهم بالقرب من مودين
^٦ وَأَمَّا الْمَلِكُ، فَمَا زَالَ يَتَقَدَّمُ وَرُوحُهُ مَمْلُوءَةٌ

المقدونية (رسل ١٧/١٠) الذي أطلقه سلوقس الأول على حلب.
(٣) ان التعذيب بالرماد تُثبت الشهادات عند الفرس.

(٢) لا شك أن منلاوس عظيم الكهنة، بعد أن عاد إلى اورشليم (راجع ٣٢/١١)، لم يستطع أن يبقى فيها. ولكن يرجح أن تعذيبه حدث بعد الاستيلاء على اورشليم عن يد أنطيوخس، كما قال يوسفوس. أما بيرية فهو اسم المدينة

وَبَلَبَلَةً وَأَنْصَرَفُوا فِي فَوْزٍ تَامٍ^{١٧} عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .
وَنَمَّ ذَلِكَ بِحِمَايَةِ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ تَكْتَنِفُ
يَهُودًا .

١ مك ٦/٤٨-٦٣ أنطيوخس يفاوض اليهود

^{١٨} فَلَمَّا خَبَرَ الْمَلِكُ مَا عِنْدَ الْيَهُودِ مِنْ
الْجُرْأَةِ ، حَاوَلَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَعَاقِلَ بِالْحِيلَةِ .
^{١٩} فَزَحَفَ عَلَى بَيْتِ صُورَ ، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِلْيَهُودِ
مَنْعَةٌ ، فَهَزِمَ وَأَعَادَ الْكُرَّةَ فَكُسِرَ .
^{٢٠} وَأَمَدَّ يَهُودًا الَّذِينَ فِي الْقَلْعَةِ بِمَا يَحْتَاجُونَ
إِلَيْهِ .^{٢١} وَإِنَّ رَجُلًا مِنْ جَيْشِ الْيَهُودِ أَسْمُهُ
رُودُقُسُ كَانَ يَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لِلْعَدُوِّ ، فَبَحَثُوا
عَنْهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَعْدَمُوهُ .^{٢٢} فَعَادَ الْمَلِكُ
وَفَاوَضَ أَهْلَ بَيْتِ صُورَ وَمَدَّ يَمْنَاهُ إِلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُيَمِّنُهُمْ وَأَنْصَرَفَ ، وَهَاجَمَ يَهُودًا وَأَصْحَابَهُ

وَكُسِرَ .^{٢٣} وَبَلَغَهُ أَنَّ فِيلْيُسَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَرَكَهَ
فِي أَنْطَاكِيَّةَ لِيَتَدَبَّرَ الْأُمُورَ قَدْ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ ، فَوَقَعَ
فِي أَصْطِرَابٍ ففَاوَضَ الْيَهُودَ وَخَضَعَ وَأَقْسَمَ لَهُمْ
بِأَنْ يُوَافِقَ عَلَى جَمِيعِ شُرُوطِهِمْ الْمَشْرُوعَةِ .
وَبَعْدَ أَنْ صَالَحَهُمْ ، قَدَّمَ ذَبِيحَةً وَأَكْرَمَ الْهَيْكَلَ
وَأَحْسَنَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ^(٤) .

^{٢٤} وَرَحَّبَ بِالْمَكَابِيِّ وَتَرَكَ هِيَجْمُونِيدُسَ
قَائِدًا مِنْ بَطْلَمَائِسَ إِلَى حُدُودِ الْجَرَائِينِ .^{٢٥} ثُمَّ
جَاءَ إِلَى بَطْلَمَائِسَ ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَدْ
شَقَّتْ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْمُعَاهِدَةَ ، فَأَنَّهُمْ كَانُوا
سَاخِطِينَ عَلَى تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ يُرِيدُونَ نَقْضَهَا .
^{٢٦} فَصَعِدَ لَيْسِيَّاسُ إِلَى الْمِنْصَةِ وَدَافَعَ مَا اسْتَطَاعَ
عَنْ تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ ، فَأَقْنَعَهُمْ وَهَدَّاهُمْ
وَأَسْتَمَأَلَهُمْ إِلَى الرُّفْقِ وَذَهَبَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ .
وَهَكَذَا كَانَتْ حَمَلَةُ الْمَلِكِ وَرُجُوعُهُ .

٧. محاربة نيكانور قائد ديمتريوس الأول .

يوم نكانور

١ مك ٧/١-٢١ تدخل عظيم الكهنة ألكيمس

١٤ 'وَبَعْدَ مُدَّةٍ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ^(١) ، بَلَغَ
أَصْحَابَ يَهُودًا أَنَّ دِيمِتْرِيُوسَ بْنَ سَلُوقُسَ قَدْ
نَزَلَ فِي مَرْفَأِ طَرَابُلُسَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ وَأُسْطُولٍ ،
^٢ وَأَسْتَوَى عَلَى الْبِلَادِ وَقَتَلَ أَنْطِيُوحُسَ وَلَيْسِيَّاسَ

وَصِبَّهُ .^٣ وَإِنَّ أَحَدًا يُدْعَى أَلْكِمُسَ الَّذِي كَانَ
قَدْ قُلِدَ الْكَهَنُوتَ الْأَعْظَمَ ، ثُمَّ تَنَجَّسَ عَمْدًا^(٢)
أَيَّامَ التَّمَرُّدِ ، أَبَيَّنَ أَنَّ لَا خَلَاصَ لَهُ الْبَتَّةَ وَلَا
سَبِيلَ إِلَى ارْتِقَاءِ الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ . فَقَصَدَ
دِيمِتْرِيُوسَ الْمَلِكَ فِي السَّنَةِ الْمِئَةِ وَالْحَادِيَةِ

هذه .

(١) من السنة السلوقية ١٤٩ . انه ربيع السنة ١٦١ .

(٢) اي أنه رضي بالخضارة الملبينية .

(٤) ان رواية ١ مك اقل تفاؤلاً ، ولكنها تشدد على
الحرية الدينية التي أعيدت الى اليهود (٥٩/٦) والتي ليست
موضحة هنا : يبدو ان كاتب ٢ مك لم ير الصلة بين أمر
انطيوخس الخامس (٢٢/١١ ت) وحملة ليسياس الثانية

لِلْهَيْكَلِ الْكَبِيرِ. ^{١٤} وَأَخَذَ الْوَيْثُونَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَالَّذِينَ قَرُّوا عَنْ يَهُودَا، يَنْصَمُونَ أَفْوَاجًا إِلَى نِكَانُورَ. ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ نِكَابَتِ الْيَهُودِ وَبَلَايَاهُمْ سَتَقْلِبُ إِلَى خَيْرٍ أَنْفُسِهِمْ.

١ مك ٢٧/٧-٢٨

نِكَانُورُ يَصَادِقُ يَهُودَا

^{١٥} وَلَمَّا بَلَغَ الْيَهُودَ قُدُومُ نِكَانُورَ وَأَعْتَدَاءُ الْوَيْثِيِّينَ، حَثُوا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَأَنْتَهَلُوا إِلَى الَّذِي أَقَامَ شَعْبَهُ لِيَبْقَى لِلْأَبَدِ وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ يُؤَيِّدُ مِيرَاثَهُ بِآيَاتٍ مُبِينَةٍ. ^{١٦} ثُمَّ أَمَرَهُمُ الْقَائِدُ فَرَحْلُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ مِنْ هُنَاكَ، وَالتَّحَمَّ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ ^١ ٣١/٧ مك ١ عِنْدَ قَرْيَةِ دَسَاوَر. ^{١٧} وَكَانَ سِمْعَانُ، أَخُو يَهُودَا، قَدْ شَرَّ الْقِتَالِ عَلَى نِكَانُورَ، فَفُوجِيَ بِقُدُومِ الْأَعْدَاءِ، وَأُصِيبَ بِنَعْصِ الْفُشْلِ ^(٤). ^{١٨} وَلَكِنْ، لَمَّا سَمِعَ نِكَانُورُ بِمَا أَهْدَاهُ أَصْحَابُ يَهُودَا مِنَ الْبَأْسِ وَالْبَسَالَةِ فِي دِفَاعِهِمْ عَنِ الْوَطَنِ، خَافَ أَنْ يُفْصَلَ الْأَمْرُ بِالْدَمِّ. ^{١٩} فَأَرْسَلَ بوسيدونيوس وتاودوتس ومَتِّيَا لِمَدِّ الْيَمْنَى إِلَى الْيَهُودِ وَالْأَخْلَإِ يُمْنَاهُمْ.

^{٢٠} فَجَحَنُوا فِي الْأَمْرِ طَوِيلًا وَعَرَضَ الْقَائِدُ ذَلِكَ عَلَى رِجَالِهِ، فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ وَوَأَفَقُوا عَلَى الْإِتِّفَاقِيَّاتِ. ^{٢١} وَعَيْنُوا يَوْمًا يَتَلَفَى فِيهِ الرُّؤَسَاءُ عَلَى أَنْفِرَادٍ. وَتَقَدَّمَتِ مَرْكَبَةٌ مِنَ الْجَالِيَيْنِ وَجِيءَ بِالْكَرَاسِيِّ، ^{٢٢} وَأَقَامَ يَهُودَا رِجَالًا مُسَلَّحِينَ مُتَاهِبِينَ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُوَافِقَةِ، مَخَافَةَ أَنْ يَدْهَمَهُمُ الْأَعْدَاءُ بِشَرٍّ، ثُمَّ تَفَاوَضُوا

١ مك ٣٠/١٠+ وَالْحَمْسِينَ، وَأَهْدَى إِلَيْهِ إِكْلِيلًا مِنْ ذَهَبٍ وَسَعَفَةً وَأَهْدَى إِلَيْهِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، أَغْصَانُ زَيْتُونٍ جَرَّتِ الْعَادَةُ بِأَنْ تُقَدَّمَ لِلْهَيْكَلِ، وَبَقِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَاكِتًا. ^٥ وَلَكِنَّهُ سَخَّتَ لَهُ فُرْصَةً تَنَاسَبُ رُغْوَتَهُ،

حِينَ دَعَاهُ دِيمِثْرِيُوسُ إِلَى دِيَوَانِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِ الْيَهُودِ وَمَقَاصِدِهِمْ. فَقَالَ: ^٦ «إِنَّ الْحَسِيدِيِّينَ مِنَ الْيَهُودِ، الَّذِينَ يَقُودُهُمْ يَهُودَا الْمَكِّيُّ، يُلْقِمُونَ نَارَ الْحَرْبِ وَالْفِتْنَةِ، وَلَا يَدْعُونَ لِلْمَمْلَكَةِ رَاحَةً. ^٧ قَبْعَدُ أَنْ جُرِّدْتُ مِنْ مَنَاصِبِي الْمَوْرُوثِ، أَيَّ مِنَ الْكَهَنُوتِ الْأَعْظَمِ، قَدِمْتُ إِلَى هُنَا، ^٨ أَوَّلًا لِأَهْتِمَامِي الصَّادِقِ بِمَصْلَحَةِ الْمَلِكِ، وَثَانِيًا سَعْيًا مِنِّي لِخَيْرِ قَوْمِي، لِأَنَّ رُغْوَةَ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَنَيْتُهُمْ قَدْ أَنْزَلَ بِأُمَّتِنَا جَمِيعَهَا مُصِيبَةً غَيْرَ صَغِيرَةٍ. ^٩ فَإِذَا أَطْلَعْتُ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلَى كُلِّ مِنْ هَذِهِ الشُّكَاوَى، تَنَازَلْتُ وَأَرْعَ شُؤُونَ بِلَادِنَا وَأُمَّتِنَا الْمُهِدَّدَةِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، بِمَا فِيكَ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْجَمِيعِ، ^{١٠} فَإِنَّهُ مَا دَامَ يَهُودَا بَاقِيًا، فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ تَنَعَّمَ الدَّوْلَةُ بِالسَّلَامِ».

١ مك ١٨/٢+

^{١١} وَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ، أَسْرَعَ سَائِرُ أَصْدِقَاءِ الْمَلِكِ، وَهُمْ أَعْدَاءُ لِيَهُودَا، إِلَى اسْتِفْزَارِ دِيمِثْرِيُوسَ. ^{١٢} فَاخْتَارَ مِنْ سَاعَتِهِ نِكَانُورَ، ^١ ٢٦/٧ مك ١ وَكَانَ قَدْ أَصْبَحَ مُرَوَّضَ الْأَفْيَالِ، وَأَقَامَهُ قَائِدًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ^(٣) وَأَرْسَلَهُ. ^{١٣} وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ يَهُودَا وَيُبَدِّدَ أَصْحَابَهُ وَيُقِيمَ الْكَيْمُسَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ

(٤) نص لم يُحَسِّنْ تناقله.

(٣) يعني ذلك واليًا، لكي يجرّد الكيمس عظيم الكهنة

من كل سلطة سياسية.

وَاتَّفَقُوا. ^{٢٣} وَأَقَامَ نِكَانُورُ فِي أُورُشَلِيمَ لَا يَأْتِي مُنْكَرًا، لَا بَلْ أَطْلَقَ الْجُمُوعَ الَّتِي أَحْتَشَدَتْ إِلَيْهِ أَفْوَاجًا. ^{٢٤} وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَهُودَا عِنْدَهُ، وَكَانَ قَلْبُ نِكَانُورَ يَمِيلُ إِلَيْهِ. ^{٢٥} وَحَثَّهُ عَلَى الزَّوْاجِ وَعَلَى إِنْجَابِ الْأَوْلَادِ، فَتَزَوَّجَ يَهُودَا وَذَاقَ الرَّاحَةَ وَتَنَعَّمَ بِالْحَيَاةِ.

أَلْكِيمُسُ يُشْعَلُ نَارَ الْعِدَاءِ ثَالِثَةٌ وَنِكَانُورُ يَهْدِدُ الْهَيْكَلَ

^{٢٦} وَلَمَّا رَأَى أَلْكِيمُسُ مَا هُمَا عَلَيْهِ مِنَ التَّفَاهُمِ، أَخَذَ مَا عَقِدَ مِنْ اتِّفَاقَاتٍ وَذَهَبَ إِلَى دِيمِتْرِيُوسَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ نِكَانُورَ يَرَى رَأْيًا يُخَالِفُ مَصَالِحَ الدَّوْلَةِ، فَإِنَّهُ عَيْنَ فِي مَنْصِبِهِ يَهُودَا، عَدُوَّ الْمَمْلَكَةِ. ^{٢٧} فَغَضِبَ الْمَلِكُ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَفَزَّهُ أَفْرَاءَ ذَلِكَ الْفَاجِرِ، فَكَتَبَ إِلَى نِكَانُورَ يَقُولُ إِنَّهُ مُسْتَاءٌ مِنْ تِلْكَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ، وَبِأَمْرِهِ بَانَ يُبَادِرَ إِلَى إِسْالِ الْمَكَّابِيِّ مُقِيدًا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ.

^{٢٨} فَلَمَّا وَقَفَ نِكَانُورُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَعَ فِي أَضْطِرَابٍ وَصَعِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْقُضَ الْإِتِّفَاقِيَّاتِ، وَلَمْ يَرِ مِنَ الرَّجُلِ ظُلْمًا. ^{٢٩} وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ سَبِيلًا ١ مك ٢٩/٧-٣٠ إِلَى مُقَاوَمَةِ الْمَلِكِ، فَتَرَيَّصَ لِيُنْفِذَ الْأَمْرَ بِالْمَكِيدَةِ. ^{٣٠} وَرَأَى الْمَكَّابِيُّ أَنَّ نِكَانُورَ قَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَأَمْسَى يَتَلَقَّاهُ عَادَةً بِخُشُونَةٍ. فَفَطِنَ أَنَّ ١ مك ٣٣/٧-٣٨ هَذَا التَّغْيِيرَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ. فَجَمَعَ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَتَوَارَى عَنْ نِكَانُورَ. ^{٣١} فَلَمَّا رَأَى

نِكَانُورُ أَنَّ الرَّجُلَ خَدَعَهُ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ، ذَهَبَ إِلَى الْهَيْكَلِ الْعَظِيمِ الْمُقَدَّسِ، وَكَانَ الْكَهَنَةُ يُقَدِّمُونَ الذَّبَائِحَ عَلَى عَادَتِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ الرَّجُلَ. ^{٣٢} فَأَقْسَمُوا وَقَالُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَيْنَ الرَّجُلُ الْمَطْلُوبُ. فَمَدَّ نِكَانُورُ يَمِينَهُ نَحْوَ الْهَيْكَلِ، ^{٣٣} وَأَقْسَمَ قَائِلًا: «إِنْ لَمْ تُسَلِّمُوا إِلَيَّ يَهُودَا مُوْتَقًا، لَأَهْدِمَنَّ بَيْتَ اللَّهِ هَذَا إِلَى الْأَرْضِ، وَلَأَقْلَعَنَّ الْمَذْبَحَ وَأَشِيدَنَّ هُنَا هَيْكَلًا رَائِعًا لِدِيُونِيسِيُوسَ». ^{٣٤} قَالَ هَذَا وَأَنْصَرَفَ. فَرَفَعَ الْكَهَنَةُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يُحَارِبُ عَنْ أُمْنِنَا قَائِلِينَ: ^{٣٥} «يَا مَنْ هُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ وَالْغَنِيِّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، لَقَدْ حَسَنَ لَدَيْكَ أَنْ يَكُونَ هَيْكَلُ سُكْنَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا. ^{٣٦} فَالآن، أَيُّهَا الرَّبُّ الْقُدُّوسُ، يَا قُدُّوسَ كُلِّ قَدَاسَةٍ، صُنْ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي قَدْ طُهِرَ عَنْ قَلِيلٍ، وَأَحْفَظْهُ طَاهِرًا لِلْأَبَدِ».

موت رازيس (٥)

^{٣٧} وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ شَيْخٌ كَبِيرٌ أَسْمُهُ رَازِيسَ، وَهُوَ رَجُلٌ مُجِيبٌ لِأَبْنَاءِ وَطَنِهِ، مَحْمُودُ السُّمْعَةِ، يُسَمَّى بِأَبِي الْيَهُودِ لِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِمْ، فَوَشِي بِهِ إِلَى نِكَانُورَ. ^{٣٨} وَكَانَ فِيمَا سَلَفَ مِنْ أَيَّامِ التَّمَرُّدِ قَدْ أَتَاهُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِدِينِ الْيَهُودِ، وَلَمْ يَزَلْ يُظْهِرُ غَيْرَةً تَامَّةً وَيَبْذُلُ جِسْمَهُ وَنَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الدِّينِ. ^{٣٩} وَأَرَادَ نِكَانُورُ أَنْ يُبْذِيَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدَاوَةِ

بدون تبديل يُذكر عن باسون القيريني.

(٥) يذكرنا إنشاء هذا الحادث، وهو غير وارد في ١ مك، بحادث الانجوة السبعة والعاشار، والراجع أنه اقتبس

نَوَاحِي السَّائِرَةِ، فَزَمَّ عَلَى مُهَاجَمَتِهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ دُونَ التَّعَرُّضِ لِلْخَطَرِ. ^١ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهُ مُضْطَرِّينَ: «لَا تُهْلِكِ الْقَوْمَ بِهَذِهِ الْقَسْوَةِ وَالْبَرَبَرِيَّةِ، بَلْ أَرَعْ حُرْمَةَ يَوْمٍ قَدْ أَكْرَمَهُ وَقَدَّسَهُ الرَّقِيبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ». ^٢ فَسَأَلَ ذَلِكَ الشَّدِيدُ الْفُجُورِ هَلْ فِي السَّمَاءِ مَلِكٌ أَمَرَ بِحِفْظِ السَّبْتِ. ^٣ فَقَالُوا: «إِنَّ الرَّبَّ الْحَيَّ وَالْمَلِكُ فِي السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي أَوْصَى بِحِفْظِ الْيَوْمِ السَّابِعِ». ^٤ فَقَالَ الرَّجُلُ: «وَأَنَا أَيْضًا مَلِكٌ فِي الْأَرْضِ، فَأَمُرُّ بِأَخْذِ السُّلَاحِ وَالْقِيَامِ بِخِدْمَةِ الْمَلِكِ». وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتِمَكَّنْ مِنْ تَحْقِيقِ مَقْصِدِهِ الْوَحِيمِ.

تحرّض يهوذا وحلمه

^١ وَرَفَعَ نِكَانُورُ رَأْسَهُ بِزَهْوٍ وَصَلَفٍ، وَعَزَمَ عَلَى نَضْبِ تَذْكَارٍ مُشْتَرَكٍ ^(١) مِنْ أَسْلَابِ يَهُوذَا وَأَصْحَابِهِ. ^٢ وَأَمَّا الْمَكَابِيُّ فَلَمْ يَزَلْ يَتَّقُ كُلَّ ثَقَةٍ وَيَأْمَلُ كُلَّ الْأَمَلِ أَنَّ الرَّبَّ سَيُؤْتِيهِ النُّصْرَ. ^٣ فَحَرَّضَ أَصْحَابَهُ عَلَى أَلَّا يَخَافُوا مِنْ غَارَةِ الْوَيْسِيِّينَ، بَلْ يَذْكُرُوا النِّجْدَاتِ الَّتِي طَالَ مَا أُمِدُّوا بِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَيَسْتَظْهِرُوا الظَّفَرَ الَّذِي سَيُؤْتِيهِ الْآنَ مِنَ عَيْنِ الْقَدِيرِ. ^٤ ثُمَّ شَدَّدَ عَزَائِمَهُمْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ ^(٢)، وَذَكَرَهُمْ بِالْمَعَارِكِ الَّتِي قَامُوا بِهَا، حَتَّى أَذْكَى حِمَاسَهُمْ. ^٥ وَبَعْدَ مَا اسْتَنْهَضَ هِمَمَهُمْ، شَرَحَ لَهُمْ كَيْفَ

لِلْيَهُودِ، فَأَرْسَلَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِثْقَ جُنْدِيٍّ لِيَقْبِضُوا عَلَيْهِ، ^١ لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّهُ إِنْ أَمْسَكَهُ، فَقَدْ أَنْزَلَ بِهِمْ مُصِيبَةً جَسِيمَةً. ^٢ فَلَمَّا رَأَى رَازِسُ أَنَّ الْجُنُودَ قَدْ أَوْشَكُوا أَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْبُرْجِ وَيَكْسِرُوا بَابَ الدَّارِ، وَقَدْ أُبْرُوا بِإِضْرَامِ النَّارِ وَإِحْرَاقِ الْأَبْوَابِ، وَأَنَّهُ أَصْبَحَ مُحَاطًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، ضَرَبَ نَفْسَهُ بِسَيْفِهِ. ^٣ وَأَخْتَارَ أَنْ يَمُوتَ بِكَرَامَةٍ وَلَا يَصِيرَ فِي أَيْدِي الْمُجْرِمِينَ وَيُسْتَمَّ بِمَا لَا يَلِيقُ بِأَصْلِهِ الْكَرِيمِ. ^٤ وَلَكِنَّهُ، بِسَبَبِ سُرْعَةِ الْفِتَالِ، أَخْطَأَ الضَّرْبَةَ، وَكَانَ الْجُنُودُ قَدْ هَجَمُوا إِلَى دَاخِلِ الْأَبْوَابِ، فَصَعِدَ رَاكِضًا إِلَى السُّورِ بِقَلْبٍ جَلِيدٍ وَالْقَى بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ الْجَمْعِ. ^٥ فَتَرَاجَعُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ فَسَقَطَ فِي وَسْطِ الْمَكَانِ الْفَارِغِ. ^٦ وَكَانَ فِيهِ رَمَقٌ وَقَدْ أَشْتَعَلَتْ فِيهِ الْحَيَّةُ، فَنَهَضَ وَدُمُهُ يَتَفَجَّرُ كَالْيَنْبُوعِ، وَجِرَاحُهُ تَوَلَّمُهُ كَثِيرًا، فَأَخْتَرَقَ الْجَمْعَ رَاكِضًا، وَأَنْتَضَبَ قَائِمًا عَلَى صَخْرَةٍ شَدِيدَةِ الْإِنْجِدَارِ، ^٧ وَكَانَ قَدْ نَزَفَ دُمُهُ، فَأَخْرَجَ أَمْعَاهُ وَحَمَلَهَا بِيَدَيْهِ وَطَرَحَهَا عَلَى الْجُمْهُورِ، وَدَعَا رَبَّ الْحَيَاةِ وَالرُّوحِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ، وَهَكَذَا فَارَقَ الْحَيَاةَ ^(٣).

تجديف نكانور

١٥ أَوْبَلَعَ نِكَانُورُ أَنَّ أَصْحَابَ يَهُوذَا فِي

(٢) إلى هاتين القشتين الرئيسيتين (راجع لو ٢٤/٢٧) أضاف مترجم سفر ابن سيراخ، بعد ذلك، بضع سنوات، «سائر الكتب» التي للأجداد، ومنها ما كان يُعدُّ «كتبًا مقدسة» منذ زمن المكابيين (راجع ١ مك ٩/١٢).

(٦) الانتحار امر نادر في الكتاب المقدس، ولا يرد ذكره إلا في الحالات الخلقية القصوى (راجع ٢ صم ١٧/٢٣+). ولم يجرم تحرّيمًا صريحًا. (١) «نضّب التذكار» هو كومة حجارة كُذِّبَتْ حولها أسلحة الأعداء الذين سقطوا في ساحة الحرب.

نَقَضَ الْوَثْنِيُّونَ عُهُودَهُمْ وَحَيَّوْا بِإِيمَانِهِمْ .

١١ وَسَلَّحَ كُلًّا مِنْهُمْ بِتَشْجِيعِ كَلَامِهِ الصَّالِحِ أَكْثَرَ مِمَّا سَلَّحَهُمُ بِالْتُّرُوسِ وَالرَّمَاكِ . ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ نَوْعًا مِنَ الرُّؤْيَا تَجَلَّتْ لَهُ فِي حُلْمٍ جَدِيدٍ بِأَنَّهُ يُصَدِّقُ ، فَشَرَحَ بِهَا صُدُورَهُمْ أَجْمَعِينَ .
١٢ وَهَذِهِ هِيَ الرُّؤْيَا ، قَالَ : «رَأَيْتُ أُونِيَّا عَظِيمَ الْكَهَنَةِ السَّابِقِ ، رَجُلًا خَيْرٍ وَصَلَّاحٍ ، الْمُتَوَاضِعِ الْمَنْظَرِ الْحَكِيمِ الْأَخْلَاقِ ، صَاحِبَ الْأَقْوَالِ الطَّرِيفَةِ ، الْمُوَظَّبِ مُنْذُ صِبَاهٍ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الْفَضِيلَةِ ، بَاسِطًا يَدَيْهِ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ الْيَهُودِ بِأَسْرَاهَا (٣) . ثُمَّ تَرَأَى كَذَلِكَ رَجُلًا كَرِيمًا الْمَشِيبِ ، أَغْرَأَ الْبَهَاءِ ، عَلَيْهِ جَلَالٌ عَجِيبٌ سَامٍ . ١٤ فَتَكَلَّمَ أُونِيَّا وَقَالَ : «هَذَا مُجِيبُ الْإِخْوَةِ ، الْمُكَيَّرُ مِنَ الصَّلَوَاتِ لِأَجْلِ الشَّعْبِ وَالْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، إِرْمِيَا ، نَبِيُّ اللَّهِ» (٤) . ١٥ ثُمَّ إِنَّ إِرْمِيَا مَدَّ يَمِينَهُ وَنَاوَلَ يَهُوذَا سَيْفًا مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : ١٦ «خُذْ هَذَا السَّيْفَ الْمُقَدَّسَ هِبَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، بِهِ تُحْطَمُ الْأَعْدَاءُ» .

احوال المحاربين

١٧ فَطَابَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَقْوَالِ يَهُوذَا الرَّائِعَةِ الَّتِي حَرَّكَتْ بِقُوَّتِهَا حِمَاسَهُمْ وَجَعَلَتْ نُفُوسَ الشُّبَّانِ كَنُفُوسِ الرِّجَالِ ، وَعَقَدُوا عَزَمَهُمْ عَلَى أَنْ لَا

يُعْسِكِرُوا ، بَلْ يَهْجُمُوا بِشَجَاعَةٍ وَيَخُوضُوا الْمَعْرَكَةَ بِكُلِّ بَسَالَةٍ ، حَتَّى يَفْصِلُوا الْأَمْرَ ، بِمَا أَنَّ الْمَدِينَةَ وَالْأَقْدَاسَ وَالْهَيْكَلَ فِي خَطَرٍ . ١٨ وَكَانَ قَلْقُهُمْ عَلَى النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَالْإِخْوَةِ وَذَوِي الْقَرَابَاتِ أَخَفَّ وَقَعًا مِنْ خَوْفِهِمْ عَلَى الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ الَّذِي كَانَ هُوَ الْخَوْفُ

الْأَعْظَمُ وَالْأَوَّلُ . ١٩ وَكَانَ الْبَاقُونَ فِي الْمَدِينَةِ فِي ١ مك ٤/٣٦ قَلْقٍ شَدِيدٍ فِي أَمْرِ الْقِتَالِ الَّذِي كَانُوا يَتَوَقَّعُونَهُ فِي الْعَرَاءِ . ٢٠ وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ يَنْتَظِرُونَ مَا يَأْتِي إِلَيْهِ الْأَمْرُ ، وَقَدْ أَحْتَشَدَ الْعَدُوُّ وَأَصْطَفَى الْجَيْشُ وَأَقِيمَتِ الْأَفْيَالُ فِي مَوَاضِعِهَا وَأَصْطَفَتِ الْفُرْسَانُ عَلَى الْجَنَاحَيْنِ (٥) ، ٢١ تَقَرَّسَ الْمَكَابِيُّ فِي كَثْرَةِ الْجُيُوشِ وَتَوَفَّرَ الْأَسْلِحَةُ الْمُخْتَلِفَةُ وَضَرَاوَةُ الْأَفْيَالِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا الرَّبَّ صَانِعَ الْمُعْجَزَاتِ ، لِيَعْلَمَهُ أَنَّ لَيْسَ الظُّفْرُ بِالسَّلَاحِ ، وَلَكِنَّهُ بِقَضَائِهِ يُؤْنِي الظُّفْرَ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ . ٢٢ وَصَلَّى قَائِلًا : «إِنَّكَ ، يَا سَيِّدُ ، قَدْ

١ مك ٤/١٢-١٧ أرسلت ملاكك في عهد حزقيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، ٢ مك ٨/١٩ فقتل من جُنْدِ سَنَحَارِبَ مِئَةً وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ ٢ مل ١٩/٣٥ أَلْفًا . ٢٣ وَالْآنَ يَا مَلِكَ السَّمَوَاتِ ، أَرْسِلْ مَلَكَ صَالِحًا أَمَامَنَا يُوقِعُ الرُّعْبَ وَالرَّعْدَةَ . ٢٤ وَبِعَظْمَةِ ذِرَاعِكَ لِيُرْوِعَ الَّذِينَ خَرَجُوا عَلَى شَعْبِكَ الْمُقَدَّسِ مُجَدِّفِينَ» . وَسَكَتَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ .

لأجل الاحياء . وهو مربوط باعتقاد الناس بالقيامة (راجع فصل ٦-٧ ومز ١٠/١٦ و ١٦/٤٩) .

(٥) راجع ١ مك ٦/٣٥ و ٦/٣٨ . ما يقابل هذه الرواية في ١ مك لا يذكر الأفبال . بل يذكر ساحة القتال : وهي أداسة : ٤٠/٧ و ٤٥ .

(٣) يواصل اونيا تمثيل دور الشفيع ، بعد أن مثله مدة حياته (١٠/٣) ت ٤/٥) .

(٤) ان ارميا ، وهو الذي تألم كثيرا في سبيل شعبه (راجع ١٩/١١ و ٢١ و ١٥/١٤ و ١٨/١٨ ت ٢٠/٢-٢١ و ٢٦) ، هو شفيعه الطيحي . وهذا الدور المنسوب الى ارميا واونيا هو الشهادة الأولى على الاعتقاد بصلاة الأبرار الأموات

جميعاً يرفعون إلى السماء بركات إلى الرب الذي
تجلى ويقولون: «تبارك الذي حفظ مكانه
المقدس مترها عن كل دنس».

^{٣٥} ورَبَطَ يَهُودَا رَأْسَ نِكَانُورَ عَلَى ١ ص ١٠-٩/٣١
الْقَلْعَةِ ^(٨)، لِيَكُونَ دَلِيلًا بَيِّنًا مَنْظُورًا عَلَى نَجْدَةِ
الرَّبِّ. ^{٣٦} ثُمَّ فَرَضُوا جَمِيعًا بِاقْتِرَاعٍ عَامٍّ أَنْ لَا
يُتْرَكَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِدُونِ أَحْفَالٍ، بَلْ يَكُونُ
عِيدًا، وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي ١ مك ٤٩/٧+
عَشَرَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ آذَانُ بِلْسَانِ أَرَامٍ ^(٩)، قَبْلَ
يَوْمِ مَرْدَكَايَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ^(١٠).

خاتمة المؤلف

^{٣٧} هَذَا مَا تَمَّ مِنْ أَمْرِ نِكَانُورَ. وَبِمَا أَنَّهُ مُنْذُ
تِلْكَ الْأَيَّامِ بَقِيَتْ الْمَدِينَةُ فِي حَوَازَةِ
الْعِيرَانِيِّينَ ^(١١)، فَأَنَا أَيْضًا أَجْعَلُ هُنَا خَاتِمَةً
كَلَامِي. ^{٣٨} فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْسَنْتُ التَّالِيفَ
وَوَفَّقْتُ مِنْهُ، فَذَلِكَ مَا كُنْتُ أَتَمَنَّى. وَإِنْ كَانَ
ضَعِيفًا وَدُونَ الْوَسْطِ، فَإِنِّي قَدْ بَذَلْتُ وَسْعِي.
^{٣٩} وَكَمَا أَنَّ شُرْبَ الْخَمْرِ وَحْدَهَا أَوْ شُرْبُ الْمَاءِ
وَحْدَهُ مُضِرٌّ، وَإِنَّمَا تَطْيِيبُ الْخَمْرِ مَسْرُوجَةً بِالْمَاءِ
وَتُعْطَى لَذَّةً وَطَرَبًا، كَذَلِكَ تَنْمِيقُ الْكَلَامِ
يُطَرِّبُ مَسَامِعَ مُطَالِعِي السَّفَرِ. إِنْتَهَى.

^{٤٠} وَكَانَ أَصْحَابُ نِكَانُورَ يَتَقَدَّمُونَ بِالْأُبُوقِ
وَالْأَغَانِي الْحَرِيَّةِ، ^{٤١} فَتَنَازَلَهُمْ أَصْحَابُ يَهُودَا
بِالدُّعَاءِ وَالصَّلَوَاتِ. ^{٤٢} وَفِيمَا هُمْ يُقَاتِلُونَ
بِالْأَيْدِي، كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ،
فَصَرَخُوا لَا أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَهُمْ فِي
غَايَةِ التَّهَلُّلِ مِنْ ظُهُورِ اللَّهِ. ^{٤٣} وَلَمَّا أَنْتَهَوْا مِنْ
هَذَا الْعَمَلِ، وَرَجَعُوا مُبْتَهَجِينَ، تَيَسَّنَّوْا أَنَّ
نِكَانُورَ صُرِعَ مَعَ سِلَاحِهِ.

^{٤٤} حِينَئِذٍ أَرْتَفَعَتِ الْهَتَافَاتُ وَعَمَّتِ الْبَلْبَلَةُ،
وَبَارَكُوا الْمَلِكَ الْعَظِيمَ بِلِسَانِ آبَائِهِمْ. ^{٤٥} ثُمَّ إِنَّ
يَهُودَا، الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي مُقَدِّمَةِ ^(٦) أَهْلِ وَطَنِهِ،
بِإِذْلَاقِهِمْ جَسَدَهُ وَنَفْسَهُ، حَافِظًا لِنَبِيِّ أُمَّتِهِ
الْمَوْدَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا لَهُمْ مُنْذُ حَدَاتِيهِ، أَمَرَ بِقَطْعِ
رَأْسِ نِكَانُورَ وَبِيَدِهِ حَتَّى الْكَتِفِ، وَحَمَلَهُمَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ. ^{٤٦} وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا، دَعَا بَنِي أُمَّتِهِ وَأَقَامَ
الْكَهَنَةَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ، وَاسْتَحْضَرَ الَّذِينَ فِي
الْقَلْعَةِ. ^{٤٧} وَأَرَاهِمُ رَأْسَ نِكَانُورَ الْقَذِيرِ وَبَدَ ذَلِكَ
الْمُجْدَفُ الَّتِي مَدَّهَا مُتَكَبِّرًا عَلَى بَيْتِ الْقَدِيرِ
الْمُقَدَّسِ. ^{٤٨} ثُمَّ قَطَعَ لِسَانَ نِكَانُورَ الْكَافِرِ،
وَأَمَرَ بَأَنْ يُقَطَّعَ قِطْعًا وَيُطْرَحَ إِلَى الطُّيُورِ وَتُعَلَّقَ
أُجْرَةُ ذَلِكَ الْأَحْمَقِ ^(٧) نُجَاهَ الْهَيْكَلِ. ^{٤٩} وَكَانُوا

٧/٤ ودا ٤/٢).

(١٠) سيصبح «يوم مردكاي» هذا وعيد التكفير يومًا
واحدًا (راجع اس ٩). أمّا في حوالى السنة ١٢٤ ق.م.
فكانوا يفصلون بين اليومين.

(١١) المقصود هو المدينة النينية (جبل صهيون الوارد
ذكره في ١ مك)، فإن القلعة، التي كانت لا تزال في أيدي
السوريين، لا تهم الكاتب، لأن انتصار يهودا على نكانور
انقذ الهيكل فلم يبق من خطر. لقد ادرك الكاتب هدفه الذي
توخاه فيستطيع الآن أن يختم مؤلفه.

(٦) راجع ١ مك ١١/٩. لم ترد هذه الكلمة مرة
أخرى في الكتاب المقدس.

(٧) الكلمة اليونانية التي تعني «الاجرة» تعني أيضًا
«الذراع»، وفي الكلمتين جناس.

(٨) امر بعيد الاحتمال، إذ ان القلعة لم تحرر من
السوريين إلا بعد هذا التاريخ بتسع سنوات (١ مك
٥١/١٣). قد يكون ذلك تعليقًا.

(٩) حرفيا «باللسان السرياني»، وهي كلمة تعني في
الترجمة السبعينية «بلسان آرام» (راجع ٢ مل ٢٦/١٨ وعز

أسفار الحكمة

سِفْرُ أَيُّوبَ

مدخل

ليست الغاية من سفر أيوب ، كما يُقال عادة ، شرح لغز الألم غير العادل او حلّ مشكلة الشر ، بل هي بالأحرى محاولة الانسان المختار لتحديد موقفه من الله القدّوس القدير .

تصميم الكتاب

في الكتاب خمسة أقسام واضحة :

١. مقدّمة نثرية يُصاب فيها بطل الرواية أيوب الرجل الغنيّ ببلايا فجائية لا تفسير لها ، ويحافظ مع ذلك على ثقته التامة بالرب (١/١-١٣/٢) .
٢. حوار شعري يتناقش فيه ايوب الانسان الأبّي والثائر وثلاثة من اصدقائه يُدعون أليفاز التيماني وبلند الشّوحي وصوفر النعماني ، وهم حكماء نموذجيون من الشرق القديم . يسير هنا الحوار سيراً بطيئاً مهيباً في سياق ثلاث سلاسل من الخطب الشعرية يحيط بها خطبتان يتكلّم فيهما البطل وحده (١/٣-٤٠/٣١) .
٣. سلسلة خطب شعرية يتدخل فيها صديق رابع غير مُتظّر ، وهو أليهو بن بركييل البوزي (١/٣٢-٢٤/٣٧) .
٤. حوار شعري بين الرب وأيوب (١/٣٨-٦/٤٢) .
٥. خاتمة نثرية يستعيد فيها البطل عافيته وثروته وسمعته ، واولاداً آخرين ، ثم يموت وقد شيع من الأيام ، على مثال الآباء (١٧-٧/٤٢) .

مدخل إلى سفر أيوب

وحدة الكتاب الأدبية وتاريخه

في مختلف اقسام الكتاب فوارق في المفردات والانشاء والخلفية الثقافية ، وتوحي الأفكار الدينية الى كثير من القراء بأن الكتاب لم يؤلف دفعة واحدة . واليك ما يمكن اقتراحه على سبيل الافتراض . من المحتمل جدًا ان تكون المقدمة والخاتمة النشريتان في بدء الأمر موضوع رواية شعبية (١٣/٢-١/١ و ١٧-٧/٤٢) ، كان يُروى فيها الصبر المثالي الذي أظهره رجل من ارض عوص كان صاحب سمعة فريدة بين «أبناء الشرق» . يمكن الاعتقاد بأن قصة أيوب هذا الذي لا مثيل لتقواه (١١/١ و ٨-١/١) كانت شائعة بين حكماء الشرق الأدنى في أواخر الألف الثاني ق.م. ورُويت بالعبرية في أيام صموئيل وداود وسليمان (في القرن الحادي عشر والعاشر ق.م.) . على أثر كارثة السنة ٥٨٧ ق.م. ، خسر اهل اليهودية المجلدون الى بابل كل شيء . وحمل قلقهم بعضًا منهم على تجريد الوجود البشري من كل قيمة وأثار الجدل في ايمانهم بعدل الله . فقام شاعر من الجيل الثاني للجلاء (حوالي ٥٧٥ ق.م.) وانطلق من قصة ايوب البائس المعروفة (حز ١٤/١٤ و ٢٠) ونظم القصيدة (١/٣-٤٠/٣١ و ٦/٤٢-١/٣٨) لغاية تعليمية نبوية تشبه غاية سلفه حزقيال (حوالي ٥٨٠-٥٩٢ ق.م.) . وابتدع البطل المتألم بدون سبب وثلاثة من اصدقائه ، لكي يحادل بطريقة شعرية في قيمة الوجود البشري وفي حقوق الانسان على العدل البشري والالهي (٣٧-٣٥/٣١) . والرب نفسه يُفسح في المجال للبطل ليدافع عن نفسه ويدين السلوك الالهي (١٤-٨/٤٠) ، لكن ايوب يرفض قبول التحدي ويكتفي بالندامة على الاعتداد بنفسه (٦-١/٤٢) .

فالقصيدة تنتهي إذا بالاعتراف بالقداسة الالهية ، تلك القداسة التي تفوق بما لا نهاية له تحمّل الناس ، لا بل محاولاتهم لفهم عناية الله ورأفته . وهي توحى أيضًا بمحاولة لفهم الخطيئة تتخطى التمييز الساذج بين الخير والشر ، ذلك التمييز الذي يتجلى فيه ما عند الانسان الفاضل من طموح يعتمد على نفسه .

والخاتمة النثرية (١٧-٧/٤٢) تناقض ، على ما يبدو ، تفكير الشاعر اللاهوتي ، فإنها تؤكد الاعتقاد الشعبي بالمكافأة الفردية . ولا شك ان هذه الخاتمة قد بقيت لأنها جزء من قصة نموذجية من تراث حكمة الشرق الخالدة ، قد توافق على وجه تام أفكار كتبة الدين اليهودي الأخلاقيين على عهد الفرس ، وهم الذين ساعدوا على تناقل القصيدة . والراجح أن احد تلاميذ المدرسة الأيوبية قد أضاف خطب أليهو لغاية دفاعية (٢٤/٣٧-١/٣٢) . فإننا نجد فيها من اللغة والانشاء والاسلوب البياني ما يختلف عما نجده في الحوار بمحصر المعنى . يشدد أليهو على ما للألم من قيمة تربوية ويضيف من البراهين ما كان معلّمو المدرسة الحكيمية التقليدية قد أسفوا لقلّة التوسّع فيه عند أليفاز وبلدّد وصوفر .

مدخل إلى سفر أيوب

يبدو أن نص الدورة الثالثة للحوار الشعري بين أيوب وأصدقائه الثلاثة (ولاسيما ٢٥/١-٢٣/٢٧) قد تأثر من التناقل الشفهي أو الخطي. فخطبة صوفر الثالثة غير واردة وبعض الأقوال الواردة على لسان أيوب تعكس، على ما يبدو، موقف أحد اصدقائه التقليدي (٢٤/١٨-٢٥ و ٢٦/٥-١٤). ويفترض بعض المفسرين أن الذين نشروا القصيدة حاولوا التخفيف من جرأة البطل فوضعوا على لسانه أقوالاً وردت في الأصل على لسان صوفر. ويعتقد كثير من المفسرين بأن مديح الحكمة (٢٨/١-٢٨) هو إضافة لاحقة. لكن انشائه قريب جداً من انشاء خطب الرب (١/٣٨ ت) ومن المحتمل أن تكون الغاية من هذه القصيدة الفصل بين الجدال الحوارى وخاتمة كلام أيوب.

فن الكتاب الأدبي

انتبه المفسرون منذ عهد بعيد الى ان صفة هذا الكتاب الأدبية فريدة في الاسفار المقدسة. فلقد أحقه التقليد اليهودي والمسيحي بالمؤلفات الحكيمية لما فيه من اقوال حكيمة الاصل، ومع ذلك فالمفسرون يعترفون اليوم بأنه يفت من كل محاولة لتصنيفه.

ان صيغة الحوار، التي اولها افلاطون شهرتها، نشأت منذ أقدم العصور في بلاد ما بين النهرين وفي وادي النيل. وهناك وثيقة مسمارية من الألف الثالث ق.م. تطرح مشكلة الشر بألفاظ جريئة ويُقال لها اليوم «أيوب السومري». وهناك نص مسماري آخر باللغة البابلية يتناول موضوع «البار المتألم». وهناك «الحوار التطريزي في علم الالهيات» الذي ترقى نسخته الى القرن التاسع ق.م. على الأقل، وهو يجمع مريضاً وصديقاً له يتجادلان في العدل الالهي في ٢٧ قطعة شعرية كل واحدة من ١١ سطرًا. فالصديق يستخدم براهين نراها أيضًا في خطب أليفاز التيماني.

ورد في مصر «حوار الانسان السؤوم من الحياة مع نفسه»، وفيه يتكلم عليل بائس طردته أسرته طردها لرجل ملعون ويتكلم على الانتحار بأسلوب غنائي. ولم يفت المفسرين أن يروا ان أيوب يتفرد عن اشخاص الأدب العبري في التعبير عن استهواء الموت له. يضاف الى ذلك ان في القصيدة الكتابية مفردات وتلميحات كثيرة تدل على بعض الألفة للثقافة المصرية. فالراجح ان شاعر سفر أيوب كان ينتمي الى حلقة أدباء الحكمة الدوليين وأنه كان يعرف صيغة الحوار الأدبية. لا شك أن مثل هذا الفن الأدبي كان يتناسب دون عقاب مع العرض العلني لآراء هدامة او على الأقل مع أفكار تناقض عقائد مجتمع سادته التقليد. ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بأن الشاعر وضع مؤلفاً فريداً من نوعه.

جنسية الشاعر

لا يذكر هذا الحوار الشعري شيئاً عن اختيار اسرائيل ورسالته، وعن العهد الموسوي والعهد الداودي، وعن جبل صهيون والهيكل ورتب الذبائح والرجاء المسيحي. مهما يكن من أمر، فإن قصة

مدخل إلى سفر أيوب

البطل ايوب الشعبية القديمة كانت تظهر في ملامح غريبة غير اسرائيلية على الاطلاق. وان وجود مفردات وتراكيب نحوية لا نراها في غيره من الكتب العبرية المقدسة يُثبت ما في هذا الكتاب من طابع استثنائي. وقد استنتج بعض العلماء من هذه الملاحظات ان المؤلف كان حكيماً شرقياً غير اسرائيلي، لا بل عرض بعضهم ان يُرى في النص العبري الحاضر ترجمة لأصل آرامي او عربي. لا أساس لمثل هذه التكهنات، فالأمور الأدبية التي يتميز بها سفر ايوب قد تعود الى استعمال لغة عبرية محلية تختلف عن لغة اورشليم والى تصرفات الشاعر باللغة. ان صاحب الحوار الشعري هو يهودي، فإنه يعرف معرفة وثيقة اقوال كبار الأنبياء، ولا سيما اعترافات إرميا. وكان يعرف عن ظهر القلب المزامير التي كانوا ينشدونها في هيكل اورشليم والأمثال التي كانوا يضربونها في بلاط ملوك يهوذا.

من المحتمل ان يكون الشاعر قد نجا بعد كارثة السنة ٥٨٧ (وفيها دُكَّ الهيكل من اساسه وأحرقت المدينة وقُضي على عدد كبير من السكّان او جُلّوا الى بابل) فكان من أول «اليهود» (ويقابل هذا التعبير «اسرائيل» القديم). فساهم على طريقته، وهي تختلف جداً عن طريقة حزقيال، في نشأة اليهودية. ومع أنه لم يكن نبياً ولا كاهناً ولا صاحب مزامير، فقد مارس لدى معاصريه خدمة نبوية رعوية. وقد ابتكر، من اجل جماعة محرومة من العبادة ومُتزعجة من اصلها، أدباً جديداً فجمع فنوناً يختلف بعضها عن بعض اختلافاً شديداً، كأنشودة النذب والنشيد والقول الحكيم والمناظرة القضائية واللعنة والتأنيب النبوي، لا بل رواية التجلي الالهي القديمة، وذلك لعرض نوع من «التسلية» الأدبية على شكل أشبه بالمأساة.

ظروف القصيدة

ليس لدينا اشارة واضحة الى ما دعا الى تأليف القصيدة، فلا يسعنا إلا أن نكتفي بالتكهنات في امرها. لا شك ان حوار سفر ايوب لم يدون في بدء الأمر، وهذا شأن غيره من المؤلفات الشعرية وشأن كثير من التقاليد المسجعة المحفوظة في العهد القديم والمعروفة تقليدياً بأنها من الانتاج الأدبي. كان سفر ايوب عبارة عن أبيات شعر ينشدونها بمسايرة موسيقية. والراجع ان شكاوى ايوب أنشدت في نوادي مجلّون يهود محرومين من الأعياد، على نحو القصائد الموميرية الملحنة أو الأناشيد الملحمية التي كان يُنشدّها المغنّون الجوّالون في القرون الوسطى. لا يخفى ان المجموعات العرقية او الدينية التي انتزعت من اصلها تصرّ على التمسك بمراعاة تقويمها العبادي. ولكن بأية شعائر طقسية يقوم المجلّون الى بابل، ولا هيكل لهم ولا مذبح؟

في تلك الأيام المضطربة المتقلّبة، أخذوا يحتفلون بالسنة الجديدة ويوم الغفران العظيم قبل عيد الأكواخ. فهل انتهر شاعر سفر ايوب هذه المناسبة ليُسلي الجماهير ويوجّه اليهم، في صيغة شبه طقسية، رسالة تختص بالايان القويم؟

مدخل إلى سفر أيوب

من المعروف أن عيد السنة الجديدة في بابل كان يشدد على موت الملك الرمزي واعادته الى الحياة ، في إطار تجديد الخليفة والخصب النبائي والحيواني . فقد استعمل شاعر سفر ايوب كثيراً من مظاهر العقائدية الملكية ليصف آلام بطله وكبرياهه. يضاف الى ذلك انه رصع كتابه بتلميحات الى خلق العالم وركز خطب الرب على دورة السنة التي تبلغ أوجها عند عودة مطر الخريف (٣٨/٣٨) ، وهذا ما فعله أيضاً مؤلف خطب أليو (٢٧/٣٦-٢٤/٣٧) . ومهما يكن من امر ، فإن نبأ الشاعر كانت تفوق كثيراً تكريم التقويم . فقد استعان بمثل ليعلن قولاً نبوياً للانداز والرجاء .

الى الذين كانوا يحترقون مرارة (مرا ١٥/٣) ، لا بل حقداً على اله لا يني بمواعده ، روى الشاعر قصة الرجل التزيه الذي من ارض عوص ، لأنها تخاطب المجلّون في أعماق انهمايمتهم عندما تطرح عليهم هذا السؤال : «أمجاناً يتقي أيوب الله؟» (٩/١) .

أجل ، مجاناً حافظ شعب العهد ، بالرغم من تراكم الفساد طوال عدة قرون ، على قدر حسن من الطهارة الطقسية وعلى شعور لا يزال حياً بالمسؤولية الاجتماعية . كان في امكان اسرائيل ، ان قارن نفسه بالذين يضطهدونه ، ان يصبر على انه لا يستوجب مصيره . كان يعتقد بأن له حقوقاً على خالقه . هذا وهم يتصل بجميع الأديان الطبيعية وقد عارضه شاعر سفر ايوب بالادلأ برأيه ، فإنه قد ادرك ، شأن كبار الأنبياء وبعض اصحاب الزامير ، ان المتاجرة لا مكان لها في الايمان القويم وأن مجانية العبادة تناسب سمو النعمة .

افكار الكتاب اللاهوتية

يجب على القارئ ألا يجهل تعقد التأليف ولا الظروف التاريخية التي وضعت فيها القصيدة .

القصّة النثرية : كان من الصعب ان تناسب بعض ملامح القصة الشعبية افكار واضح الحوار . كان الحكيم اليهودي من تلاميذ إرميا ، فتأمل في العثار المبني على شقاء المتواضعين ونجاح اعمال الأشرار . والراجح أنه لم يكن يقبل ان يفسر الألم «الذي من غير سبب» بأنه نتيجة رهان بين اله ساذج وأوقع اعضاء البلاط السماوي (وهو الشيطان في المقدمة - راجع ١/٦-١٠) . فقد تجنّب الشاعر في قصائده ذكر ذلك «الخصم» الاسطوري (والقصائد توسّع لاهوتي لاحق للقصّة النثرية) . والمثال الأعلى للتقوى «مجاناً» هو الذي غذى عبقرته الشعرية وحته على التدقيق في تحقيقه اللاهوتي .

فليس الشاعر مسؤولاً عن جميع تفاصيل الرواية النثرية ، فقد اكتفى باستعمالها وسيلة لإلقاء خطبه . وبما أن قصة ايوب البار كانت حواراً بين عدة اشخاص ، فقد جعلهم يتكلمون كما شاء . واستخدم القصة الشعبية ليخوض في جدال في الوضع البشري وفي مبدأ «أعطني أعطك» الذي تتسم به العبادة (٤/٢) وفي صفاء ايمان لا يحاسب الله .

من المعلوم أن الخاتمة النثرية تؤكد عقيدة المكافأة ، خلافاً لاحتجاجات أيوب او لخطب الرب . وهذا في الواقع ما كان ينقّر حساسية الشاعر وما حمل عليه بشدة لا مثيل لها في أدب اسرائيل

مدخل إلى سفر أيوب

القديم . ومن هنا هذا السؤال الذي أربك المفسرين على مرّ القرون : أمن الممكن أن تتفق خاتمة الكتاب بنوع غير ظاهر مع تفكير الشاعر اللاهوتي ؟
لا بدّ هنا ان نذكّر الفرق الفاصل بين انشاد قصيدة وتدوينها في زمن اقرب عهدًا . فيما أن « الرواية الشعبية » كانت من التراث القومي ، فقد وجدت مكانها في المخطوطات التي اورثها حافظو الكنوز الأدبية في الأمة للأجيال اليهودية في ايام الفرس (القرن الخامس والرابع ق.م.) . و« القصيدة » أيضًا وجدت مكانها ، بما أن الرواية التقليدية كانت تحملها . لا بل يمكن الافتراض أن الخاتمة المتصفة بالتقوى للقصة النثرية هي التي ساعدت على بقاء قصيدة نرى فيها ان جرأة التمرد الأيوبي وتهكم الجواب الالهي يطرحان على بساط البحث مسألة عدل الله او يضعانها على الاقل خارج عدل البشر .

الحوار الشعري : ان كاتب الحوار أطلق العنان للألم الذي يستولي عادة على العقل البشري حين يواجه لغز العذاب . ولم يغفل عن العثار العقلي والمعنوي الذي أقلق الدين اليهودي منذ ظهوره في التاريخ والذي لا يزال يُقلق البشر . ان شاعر سفر ايوب يخاطب انسانية جميع الازمنة ، لأنه لم يقتصر على مجابهة عثار الحياة والموت ، بل وصف أيضًا رجل الايمان الذي ، في اثناء نزاعه ، يقارب التجديف ويلتمس في الوقت نفسه حضور إله مُحِبّ . والصمت الإلهي هو الألم الأخير وهو شرّ من ان يُعزل الانسان عن منصبه ويفقد اولاده ويُنبذ من المجتمع ولا تفهمه الزوجة والاصدقاء ويعاني احوال مرض قتال .

وهناك موضوع آخر يُضاف الى هذا الموضوع ، فإن ايوب يطالب مطالبة حق بأن يُعترف علنًا بنزاهته . ويخالف بكافي المراتي الذين يسألون بشئى الانواع في كتاب المزامير أن يُقَدّوا من شرورهم ، فهو لا يطلب سوى ان يعترف الله ببراءته .

ليس ايوب مثالاً للفضيلة فقط ، بل هو مثال لعزة النفس أيضًا . وعزة النفس هذه تزداد حدة بتأثير الحملات الخبيثة التي يشنها المرض والألم المعنوي ، فتتحول شيئًا فشيئًا الى كبرياء فائقة . يشبه ايوب نفسه بالبحر والتنين (١٢/٧) الذي قيده إله النظام ، كما ورد في الاساطير الأكديّة ، رغبةً منه في حاية حدود المعمور . لقد ادرك أليفاز ما هو البعد الجديد « للعنف » الذي يحمل الانسان ذا الاخلاق السليمة ، وهو في حدة محنته ، على الاعتقاد في نفسه بأنه نصف إله . أنه يشير بوضوح الى اسطورة « الانسان الأولي » فيطرح على ايوب هذا السؤال : « أتراك آدم أول من ولد ؟ أتراك وُلدت قبل التلال ؟ »

لا يشئى البطل أبدًا ، بل يستمرّ في المطالبة ، لا للشفاء فقط ، بل للتبرئة من التُّهم التي تُلصق به . بل إن هذه الرغبة العنيدة هي التي تحمله على ان يحطّم لوقت قصير ذلك الاعتقاد التقليدي بالطابع النهائي الذي يتسم به الموت ، مع أنه كان قد تبني هذا الاعتقاد دائميًا (٢١/٧ و ١٠/١٤) . وبعد ان اعلن أن له شاهدًا في السموات يدافع عنه في وجه الله نفسه (٢١-١٨/١٦) ، نادى أخيرًا ييقينه من

مدخل إلى سفر أيوب

أَنَّ فاديه سيقوم حيًّا ، بعد لفظ أنفاسه الأخيرة وهو على حافة القبر ، ليُمكنه من مشاهدة الله (٢٥/٢٦-٢٦).

لقد مات جميع ذويه أو خذلوه نوعًا ما (١٩/١٣-٢٢) فلم يبق له أيُّ وريث بشري يفدي شرفه بعد موته. ومع ذلك فهو على علم بأن كائنًا عجيبيًا سيقوم بهذا العمل. كان «الفادي» ، بحسب شرع العرف والعادة القديم ، أحدًا من ذوي الميت وكان من واجبه أن ينتقم للدم المسفوك (ومن هنا العبارة «فادي الدم») أو أن يحفظ ، بالشراء الشرعي ، سلامة أرض الاجداد (٢ صم ١٤/١١ ورا ٢/٢٠ الخ). وبالرغم من أن بعض ألفاظ هذه الفقرة ، التي أصبحت الآن مشهورة ، لم تُحفظ حفظًا حسنًا في المخطوطات ، وأن الترجمات القديمة لا تفيدنا إلا قليلًا ، فالنص العبري للجزء الثاني من الآية ٢٦/١٩ لا غبار عليه : «أعين الله في جسدي».

من السهل أن نفهم لماذا قرأ المسيحيون الأولون في هذه الآية تمهيدًا للإيمان بقيامة الجسد وصورة سابقة لـ «فاد» يتغلّب على الموت. في القرن السادس ق. م. ، يرجح أن العبارة «في جسدي» كانت تعني الإنسان في هويته الواقعية التامة ، وتكرار الجملة التابعة (الآية ٢٧) يثبت هذا الرأي. ومهما يكن من أمر ، فإن هذا الأمر هو الذي أولى الإيمان بالحياة المقبلة. عند اليهود والمسيحيين الأولين ، صيغة تختلف كل الاختلاف عن الفكرة الهلينية لخلود النفس. فالاعتقاد بقيامة الجسد يفترض وجود رجاء واقعي لحياة اتحاد بالله تتعارض مع الشكل الغامض والخالي من الجوهر الذي يوحى به التأمل النظري غير العبري في النفس الخالدة. يضاف إلى ذلك أن هذا الاعتقاد يفترض سلفًا وجود عمل إبداعي جديد من قبل الله ، من دون أن يحسب الخلود حقًا ملازمًا للطبيعة البشرية.

إن تفسيرات قانون الإيمان هذا (١٩/٢٣-٢٧) متفاوتة جدًا ، ولكن لا شك أن الشاعر الأيوبي قد اعدّ ، منذ فجر الدين اليهودي ، تفكيرًا لاهوتيًا للوساطة بين اله يبدو معاديًا ومتناقضًا من جهة ، وإنسان متروك في العالم من جهة أخرى. يمكننا الافتراض أنه نسب إلى بطله أملًا كان يهيمه كثيرًا ، فلقد نجح في التعبير عنه بحسب تدرج ثلاثي : أولاً ، حلم صعب المنال لحكم يضع يده على الله وعلى الإنسان ليقيمهما الواحد أمام الآخر ويقوم هكذا بعمل المصالح (٩/٣٣) ، ثم الاعتقاد بأن أيوب ، بعد قتله ، ينال من شاهده في المحكمة العليا دفاعًا بعد موته (١٦/١٢-٢١) ، وأخيرًا اليقين الذي لا يترزعزع من حضور فاد في اللحظة الأخيرة ، لا يكتفي بفداء شرفه ، بل يُمكنه أيضًا من معاينة الله (١٩/٢٥-٢٧).

يحافظ البطل ، حتى خاتمة دفاعه الطويل ، على كرامة إنسان لا يداخله أي شعور بالذنب ، فكل ما يتذكر هو هفوات حدائته ، فيستقبل الآله وهو متسربل بجلال ملكي وسيذهب للملاقاة القدير وهو «كالرئيس أو كالأمير» (٣١/٣٧).

التجليّ الإلهي من باطن العاصفة : إن لهجة أجوبة أيوب عن خطب الرب تتغير هنا تغيرًا عجيبيًا. فالقارئ يكشف فيها نية الشاعر الحقيقية ، وهي لا تتوخى حل مشكلة الشر ولا تبرير الطرق الإلهية

مدخل إلى سفر أيوب

بحسب قواعد الاخلاقية البشرية ، بل تهدف الى تطهير التفكير اللاهوتي من كل نظرية اخلاقية من طراز بشري ، والى وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان ، والى الدلالة على الطابع الخداع الذي تنسم به الخطيئة التي ترصد للانسان التزيه التقوي .

الهدف الأول من قصيدة سفر ايوب هو تحرير السيادة الالهية من مفهوم العدالة الانساني . فحين «يجيب» الرب ايوب من باطن العاصفة (وفي ذلك تلميح شبه واضح الى تجلي الله لموسى (خر ١٩) وايليا (١ مل ١٩) ، لا يأتي في الواقع بأي جواب عن أسئلة الانسان المتألم . فهو الذي يطرح أسئلة جديدة ، الواحد بعد الآخر ، قبل ان يصل الى أشد الاسئلة المحيرة : «هل يخاصم القدير لائمه ويحيب الله موبخه؟» (٢/٤٠) ولما رفض أيوب ان يقبل التحدي (الآيات ٣-٥) ، فقد نكذ الرب مرة اخرى ذلك البطل الذي كان يريد القتال ودعاه بشيء من التهكم الى الاستعداد للمعركة الأخيرة : «شدد وسطك وكن رجلاً . إني سائلك فأخبرني . العلك تنقض قضائي؟ اتؤمنني لتبرر نفسك؟» (٨-٧/٤٠) وهذان السؤالان ينفذان الى قلب الجدل ويأتیان بمفتاح سفر ايوب بأسره . فالكتاب يستعين بسر الألم ليسبر سر الله .

لم يكف البطل عن اعلان براءته ، وقد أشار مراراً كثيرة الى ان بؤسه يكذب عدل الله . ولكنه كان يؤكد في الواقع ان الله سيعترف ببراءته ، وكان يحاول تبرير نفسه بإملاء شروطه على القدير . وبينما اصدقاؤه يتورطون في دفاعهم الذي لا يعرف الملل عن المكافأة الالهية وعن قيمة التوبة (فيظهورون بذلك أنهم يقومون بعمل عقلي لاهوتي يهدف الى تبرير الله) ، كان أيوب يشدد على الحقوق التي يكتسبها الانسان بسلوكه الخلق ، فيخلق على نفسه في السعي وراء تبرير الانسان . وفي امكان الشاعر ان يبين الآن ان تبرير الانسان لا يكتسب إلا بالحكم على الله .

ان انشاء المناظرة النبوية الذي نراه في ايوب ٢/٤٠ نجده مرة اخرى في الآية ٨ حيث فعل «نقض» هو الفعل الذي يستعمله إرميا حين يتكلم على نقض العهد القديم (ار ٣٢/٣١) . والشاعر ، باستعماله هذه المفردات ، يوحي بأن ايوب كان يقاسم في الواقع اصدقاؤه الاعتقاد القديم بالمكافأة ، المرتبط بمذهب عهد الواجب المتبادل . فإن ايوب اذا لم «يتق الله مجّاناً» (٩/١) . وكان ينسب ضمناً الى الله ، شأن اصدقاؤه ، معنىً انسانياً للعدل ، مبنياً على الفكرة التجارية في الشراء والدفع . من اراد ان يضع صلة بين كمال الانسان الخلق وسعادته ، تصوّر الله رجل اعمال يتعامل مع زبائنه . فالبارة «أعطيني أعطيك» (٤/٢) لا تعبر فقط عن عقلية «الخصم» الاسطوري الذي نجده في القصة النثرية ، بل تصف أيضاً جميع اشخاص الحوار الشعري ، وهذا ما يكشفه الرب نفسه لايوب من باطن العاصفة . يبين الشاعر مخاطر لاهوت العهد كلما فسدت عقيدة الواجب التعاقدي ، ويوهم أن حرية الله محدودة . وكان ايوب يظن ، شأن اسرائيل ، ان نزاهته تفوق نزاهة جميع بني الشرق وأنها اكتسبت له حقوقاً على الله .

مدخل إلى سفر أيوب

وأخيراً ، فالبطل مقتنع بضرورة مواجهة ما في موقفه من خطأ دقيق . وهو لا يستطيع ان يبرر نفسه من غير ان يعلن في الوقت نفسه أن الله « أئيم » (٨/٤٠) . فيكتشف انه سلك الطريق التي سار عليها اصدقاؤه . فالدفاع عن الله هو دائماً دفاع عن الانسان ، وعلم الالهيات هو في الواقع علم الانسانيات .

ولمّا وقف ايوب أمام قداسة خالق العالمين التي لا حدّ لها . اكتشف عندئذ أنه لا يستطيع ان يخلّص نفسه . فلا بدّ له ان يتخلّى عن الوهم الذي يعدّ التقوى صناعة يُراد بها السعادة والأمان . وحين ادرك أنه اتّقى الله « مجاناً » (٩/١) ، اكتفى بنعمة الحضور الالهي التي لا توصف ، ولم يعد يطلب أي شيء آخر .

فالهدف الثاني من سفر أيوب هو وضع مدخل جديد الى حقيقة الايمان . لاشك أن التقاليد « اليهودية » القديمة كانت قد عبّرت من زمن بعيد عن العلاقة بين الله والانسان بأنها صلة ثقة بين شخصين (تك ١٥/٦) . وكان كبار الانبياء ، ولاسيما أشعيا ، قد رأوا في الايمان سرّ الثبات ، اي القدرة على الحياة بحسب العدل والاستقامة . لا يستعمل الشاعر الايوبي هذه اللغة ، ولكنه يريدنا بوضوح أن معجزة الحضور الالهي هي اصل الانتصار على الألم . واذا أشار هذا الشاعر الى تجلّي الله لموسى وابيليا وتكلّم مُسبقاً على الظهور الأخير الذي يُشاد به في اناشيد عيد الخريف ، فذلك أنه كان يقول لأصحابه المخلّون (ولا هيكل لهم ولا ملكية ولا وطن ولا امل في مستقبل قومي) إنّ اله السماء والارض لا يزال وسيظلّ بينهم .

ان العاصفة والظلمة هما رمزا الحضور القديمان وراء القناع . فبينما وجود الوحشين الخرافيين لويثان وبهموت يثير دائماً لغز الشرّ في ميدان الكون ، فهندس العالم يكشف لأيوب ، وهو انسان عاديّ ، عجائب الحرية الالهية . ليس للمذهب العملي البشري مكان في نظام الخليقة ، وفيها يسقط المطر حتى على الاراضي غير المسكونة (٢٦/٣٨) . ان صاحب الايمان يؤمن بالله حرّ ينحني ، بالرغم من الظواهر التي كثيراً ما تكون على خلاف ذلك ، نحو الضعف او الانحطاط او الكبرياء التي يراها في احقر مخلوقاته .

الهدف الثالث : ومع ان الشاعر يتوسّع في هذه المواضيع بطريقة غير مباشرة بفضل اسلوب المأساة ، فهو يرسم بدقة طريقاً جديداً لادراك معنى الخطيئة القديم . وهذا هو الهدف الثالث لخطب الرب ولحواب أيوب الأخير . فالمقاتل يلقي السلاح أمام القداسة التي تفوق إدراكه ، ذلك بأن الحضور الالهي قد فتح عينيه ، فأصبح يرى الآن بعينه بدل أن يعرف ممّا سمعه (٥/٤٢) . فإذا رأى « القداسة » ، تنبّه لخطيئته . لم يرتكب ايّ ذنب من الذنوب التي اتّهم بها اصدقاؤه ، بل ارتكب الذنب الأكبر الذي يرتكبه صاحب الأخلاق السليمة ، فأصبح « ديان إله » وأمسى اعترافه محتمّاً : « فلذلك ارجع عن كلامي وأندم في التراب والرماد » (٦/٤٢) .

مدخل إلى سفر أيوب

كان قد طالب بجلسة للدفاع عن شرفه ، لكنَّ اخلاقه أُمست عنده ، على غير علم منه ، طريقة للحصول على صفة تفوق الطبيعة البشرية وتمثال صفة اولئك الملوك الاقدمين الذين كانوا يلبسون بهارج الحق الإلهي (١٤-١٠/٤٠) .

ليس ذنب ايوب من النوع الخُلقي ، فهو ذنب انسان لا يكتفي بعد نفسه سيد مصيره ، بل يجعل نفسه أيضًا ، على وجه لاشعوري ، كائنًا إلهيًا ، اذ إنه يدلي برأيه في الله . وفي خُطْب الرب وجواب ايوب انتقاد للذاتية الأنسية التي فيها يَكَيّف الله على مقاييس الفكر البشري . ان قصيدة سفر ايوب تُخرج حقيقة الله من قيود العقل او الاخلاقية البشرية . فالشاعر يستبق بولس الرسول ، لأن نظرتة الى الرب تمكّنه من اكتشاف عبادة الشريعة على أنها ينبوع تبرير الانسان نفسه بنفسه .

نص الكتاب وترجمته

في ١٩٥٢ عُثِر في كهف قريب من البحر الميت على اجزاء من سفر ايوب بالخط العبري القديم . وكانوا يظنون أن هذا الخط القديم مقصور على اسفار التوراة . في ذلك دليل على الأهمية التي كانت توليها بعض البيئات اليهودية لسفر أيوب ، وذلك منذ العصر الذي سبق المسيح .

في نص سفر أيوب مشاكل عويصة ، ويبدو ان المترجم الى اليونانية القديمة (السبعينية) قد اصطدم بها . فهو تارة تملّص منها باللجوء الى الترجمة التفسيرية التقريبية ، وتارة اغفل ترجمة عدد من الآيات . وكان لا بدّ من الاعتماد على عمل اوريجينس النقدي وعلى براعة هيرونيمس في الترجمة لكي تصبح لغة سفر ايوب الصعبة في متناول المسيحيين .

كثيرًا ما تختلف خصائص النص العبري عمّا نعرفه عن اللغة العبرية القديمة من خلال سائر اسفار الكتاب المقدس . ولذلك اعتاد المترجمون ، منذ نحو مئة سنة ، ان يروا ان آيات كثيرة من سفر ايوب قد شُوّهت ، فأخذوا «يصوّبونها» بطريقة كثيرًا ما تبدو ماهرة . ومع ذلك فإن التفسير المعاصر قد اكتسب شعورًا حيًّا بضعف تلك التكهّنات وبانفراد سفر ايوب في اطار ثقافي لم يبق له في أيامنا من أثر .

آ. المقدمة (١)

الشیطان یمتحن آیوب

١ كانَ رَجُلٌ في أَرْضِ عَوْصٍ (٢) أَسْمُهُ
حر ١٤/١٤ +، وآيُوبُ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلًا مُسْتَقِيمًا يَتَّقِي
نك ١٦/١٢ اللهَ وَجُنَابِ الشَّرِّ. ٢ وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ
و ٢/١٣ بَنَاتٍ. ٣ وَكَانَ يَمْلِكُ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ
و ١٤/٢٦، وَثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْإِبِلِ وَخَمْسَ مِئَةِ فِدَّانٍ بَقَرٍ
وخمسة مئة أتان، وله خدام كثيرون جدًا. وكان
ذلك الرجل أعظم أبناء المشرق (٣) جميعًا.
٤ وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ فَيُقيمُونَ مَأْدِبَةً في بَيْتِ كُلِّ
منهم في يومه، وَبَعَثُونَ فَيَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمْ

الثَلَاثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. ٥ فَإِذَا تَمَّ مَدَارُ
أيام المأدبة، كَانَ آيُوبُ يَدْعُوهُمْ
وَيُطَهِّرُهُمْ (٤)، ثُمَّ يُبَكِّرُ في الصَّبَاحِ فَيُصْعِدُ ١ صم ٥/١٦
مُحْرَقَاتٍ لِعَدَدِهِمْ جَمِيعًا، لِأَنَّ آيُوبَ كَانَ
يَقُولُ: «لَعَلَّ بَنِيَّ خَطِئُوا فَجَدَّفُوا» (٥) عَلَى اللَّهِ فِي
قُلُوبِهِمْ. ٦ هَكَذَا كَانَ آيُوبُ يَصْنَعُ كُلَّ الْيَّامِ.
١ وَأَتَّفَقَ يَوْمًا أَنْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ
الرَّبِّ (٦)، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ (٧) أَيْضًا بَيْنَهُمْ.
٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟»
فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «مِنْ الطَّوَافِ فِي

(١) حفظ الكاتب لهذه الرواية طابعها الروائي الشعبي.
(٢) من المحتمل أن يكون موقع عوص في جنوب أدوم
(راجع تلك ٢٨/٣٦ ومرا ٢١/٤).
(٣) يدل هذا اللفظ على جميع الذين كانوا يقيمون
شرق فلسطين، ولاسيما في الأرض الأدومية والعربية (راجع
عد ٢١/٢٤).
(٤) الترجمة اللفظية: «ليقدسهم». يُقصد بهذه
الكلمة الرتب المزيلة للانداس التي كانت تجعل الانسان غير
اهل للحياة الطقسية (راجع اح ١/١١).
(٥) في النص العبري «باركوا»، وكذلك في ١١/١
و ٥/٩. يُدل الفعل الاصلي «لَعَنَ» او «جَدَّفَ» لاجتناب
لفظ فيه ذم الى جانب اسم الله.
(٦) يستقبل الله في أيام معينة، كما يفعل الملك. عن
«بني الله»، راجع ١/٢ و ٧/٣٨ و ٤-١/٦ و ٤-١/٢٩
و ١/٨٢ و ٧/٨٩. يُقصد بهم كائنات تفوق الانسان كانت
تشكل بلاط الله ومجلسه. يطابق بينهم وبين الملائكة (في

الترجمة السبعينية: «ملائكة الله»، راجع طو ٤/٥+).
(٧) معرّف بأل. كما في زك ١/٣-٢. في هذه الحالة
ليس الاسم اسم علم، ولا يصبح اسم علم إلا في ١ اخ
١/٢١. وهو يدل، بحسب اصل الكلمة العبرية، على
«الخصم» (راجع ٢ صم ٢٣/١٩ و ١ مل ١٨/٥ و ١٤/١١
و ٢٣ و ٢٥) او على «المتهم» (مز ١٠٩/٦). أما هنا فإنه
يعمل بالأحرى عمل جاسوس. إنه شخصية ملتبسة مختلفة
عن أبناء الله تشك في امر الانسان وترغب ان تجده في حالة
الخطأ وتقدر ان تجلب عليه جميع انواع الشر وان تدفعه الى
الشر (راجع أيضًا ١ اخ ١/٢١). لا يعادي الله عن قصد،
ولكنه يشك في نجاح عمله في خلق الانسان. لكل هذه
الاسباب، سيثبت بوجه اخرى من وجوه الروح الشرير.
ولا سيما بالحجة الوارد ذكرها في تلك ٣، فيمسي. آخر
الامر، شبهها بهذه الوجوه (راجع حك ٢٤/٢ و رؤ ١/١٢
و ٢/٢٠) ونجسد القوة الشيطانية (راجع لو ١٨/١٠).

الأرض والتردد فيها^٨. فقال الربُّ للشيطان: «أملتُ بالكَ إلى عبيدي أيوب؟ فإنه ليس له مثلٌ في الأرض. إنه رجلٌ كاملٌ مستقيمٌ يتقي الله ويُجنبُ الشرَّ». فأجاب الشيطان وقال للربِّ: «أمتعنا يتقي أيوبُ الله؟^٩ ألم تكن سبجتَ حوله وحول بيته وحول كُلِّ شَيْءٍ له من كُلِّ جهةٍ، وقد باركت أعمالَ يديه، فانتشرت ماشيته في الأرض.^{١٠} ولكن أبسط يدَكَ وأمسس كُلَّ ما له فترى ألا يُجَدِّفُ عَلَيْكَ في وجهك». فقال الربُّ للشيطان: «ها إنَّ كُلَّ شَيْءٍ له في يدِكَ، ولكن إليه لا تمُدُّ يدَكَ». وخرج الشيطان من أمام وجه الربِّ.

^{١١} واتَّفَقَ يَوْمًا أَنَّ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْبَكْر. فَأَقْبَلَ رَسُولٌ إِلَى أَيُوبَ وَقَالَ: «كَانَتِ الْبَقَرُ تَحْرُثُ وَالْأَتْنُ تَرْعى بِجَانِبِهَا،^{١٢} فَهَجَمَ عَلَيْهَا أَهْلُ سَبَا^(٨) وَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا الْخَدَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ». وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «قَدْ سَقَطَتْ نَارُ اللَّهِ^(٩) مِنَ السَّمَاءِ وَأَحْرَقَتِ الْغَنَمَ وَالْخَدَمَ وَأَكَلَتْهُمْ، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ». وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «قَدْ تَوَزَّعَ الْكَلْدَانِيُّونَ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَأَغَارُوا عَلَى الْإِبِلِ فَأَخَذُوهَا، وَقَتَلُوا الْخَدَمَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَفَلْتُ

أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ». ^{١٣} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، أَقْبَلَ آخَرُ فَقَالَ: «كَانَ بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْبَكْر، فَأَذا يَبْرِجُ شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَصَدَمَتْ زَوَايا الْبَيْتِ الْأَرْبَعِ، فَسَقَطَ عَلَى الشُّبَّانِ فَهَاتُوا، وَأَفَلْتُ أَنَا وَخَدِي لِأَخِيرِكَ».

^{١٤} فَقَامَ أَيُوبُ وَشَقَّ رِدَاءَهُ وَخَلَقَ شَعْرَ رَأْسِهِ^(١٠) وَارْتَمَى إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ، وَقَالَ:

«عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ جَوْفِ أُمِّي

وعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَيْهِ^(١١)

الربُّ أعطى والربُّ أخذ

فلْيَكُنْ اسْمُ الربِّ مُبَارَكًا».

^{١٢} فِي هَذَا كُلِّهِ لَمْ يَخْطَأَ أَيُوبُ وَلَمْ يَقُلْ فِي اللَّهِ غِبَاوَةً.

^{١٣} أَيْ اتَّفَقَ يَوْمًا أَنَّ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا بَيْنَهُمْ لِيَمْتَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «مِنْ الطَّوَافِ فِي الْأَرْضِ وَالتَّرَدُّدِ فِيهَا». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «أملتُ بالكَ إلى عبيدي أيوب؟ فإنه ليس له مثلٌ في الأرض. إنه رجلٌ كاملٌ مستقيمٌ يتقي الله ويُجنبُ الشرَّ، وإلى الآن مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ حَرَّضْتَنِي عَلَى آتِلَاعِهِ

جا ١٤/٥
سي ١/٤٠
تك ٧/٢
و ١٩/٣
مز ١٥/١٣٩
مي ١٤/١١
جا ١٨/٥

المعبرين عن الألم أو الحزن (راجع، للتعبير عن الألم، تك ٣٤/٣٧ ويش ٦/٧ و ٢ صم ١١/١ و ٣١/٣ الخ، وللتعبير عن الحزن ار ٢٩/٧ و ٣٧/٤٨ و ١٦/٧ وعز ٣/٩ الخ).
(١١) يبدو ان الارض ممثلة بجوف الأم.

(٨) أهل سبأ والكلدانيون (الآية ١٧) هم قبيلتان من البدو الذين كانوا يقومون بالغزوات.
(٩) الصاعقة (راجع ٢ مل ١٠/١ و ١٢ و ١٤).
(١٠) كثيرًا ما يذكر الكتاب المقدس هذين العاملين

سفر أيوب ٤/٢-٣/٣

الخير من الله ولا نقبل منه الشر؟» في هذا كله لم يخطأ أيوب بشفتيه.

١١ «وسمع ثلاثة أصدقاء لإيوب بكل ما أصابه من البلوى، فأقبل كل من مكانه، أليفاز التيماني وبلدد الشوحي وصوفر النعماني» (٣)، «واتفقوا على أن يأتوا فيرتووا له ويخروا» ١٢ «فرفعوا أبصارهم من بعيد فلم يعرفوه. فرفعوا أصواتهم اش ١٤/٥٢ وبكوا، وشق كل منهم رداءه وذرؤا تراباً نحو السماء فوق رؤوسهم» (٤). ١٣ «وجلسوا معه على الأرض سبعة أيام وسبع ليالٍ، ولم يكلمه أحد بكلمة، لأنهم رأوا أن كآبته كانت شديدة جداً».

يدون سبب». ٤ «فاجاب الشيطان وقال للرب: «جلد بجلد» (١)، وكل ما يملكه الإنسان يذله عن نفسه. ٥ ولكن أبسط يدك وأمسس عظمه ولحمه، فترى ألا يجدف عليك في وجهك». ٦ فقال الرب للشيطان: «ها إنه في يدك. ولكن احتفظ بنفسه». ٧ «فخرج الشيطان من أمام وجه الرب».

٨ «وضرب الشيطان أيوب بقرح خبيث» (٢) من أخصص قدميه إلى قمة رأسه. ٩ «فأخذ له خزفة ليحتك بها وهو جالس على الرماد. ١٠ «فألت له امرأته: «إلى الآن متمسك بك كإلك؟ جدف على الله وموت». ١١ «فقال لها: إنما كلامك كلام إحدى الحمقات. أنقلب

طو ١٤/٢
مل ٢ ٣٣/٦

ب. الحوار

١. حلقة أولى من الخطاب

٢ «وتكلم أيوب وقال:

٣ «لا كان نهاراً ولدت فيه

أيوب يلين يوم مولده

٣ «بعد ذلك فتح أيوب فمه ولعن يومه

ار ١٨-١٤/٢٠

سج ١٤/٢٣
متى ٢٤/٢٦

يصعب علينا معرفة هويته معرفة واضحة.

(٣) تقع المدن الثلاث في منطقة أدوم وبلاد العرب. كان أدوم «والشرق» (راجع ٢٣/١) بعدان في إسرائيل موطنين للحكمة (١) مل ١٠/٥ - ١١ و ١/١٠ - ٣ ومثل ١/٣٠ وار ٧/٤٩ وهو ٨ ويا ٢٢/٣ - ٢٣).

(٤) رنية توبة ولاسيما رنية حزن (راجع يش ٦/٧ و صم ١٩/١٣ وحز ٣٠/٢٧). ان الاصدقاء الثلاثة يعدون أيوب ميتاً. أما عبارة «نحو السماء»، ولم ترد في النص اليوناني، فلعلها مستوحاة من خر ٨/٩ و١٠ وتجعل من هذه الحركة علامة سخط تستشهد بها السماء لإتزال غضبها او للاحتفاء منها (راجع رسل ٢٣/٢٢).

(١) مثل دارج يفسره ما يتبعه. فيه جناس على كلمة «جلد»، فقد يدل الجلد على الثياب الجلدية (تك ٢١/٣ و ١٦/٢٧) او على الجلد. معناه، على ما يبدو، ان الانسان يقبل ان يجرد تدريجياً من كل ما عليه او ما يملكه، اجتناباً لأن يمسه في جلده. فإن أصيب في كيانه المادي والفردى، وجد كما هو في الحقيقة. وهناك تفسيرات أخرى.

(٢) تستعمل هذه الكلمة للدلالة على ضربة مصر السادسة (خر ٩/٩-١١) وعلى داء مستوطن لمصر (ث ٢٧/٢٨) وعلى مرض حزقيّا (٢ مل ٧/٢٠) وعلى ظهور البرص (اح ١٨/١٣-٢٠ و ٢٣). والمقصود هنا بالقرح داء خبيث يغطي الجسم كله (وكذلك في ث ٣٥/٢٨) ولكن

ولا لَيْلٌ قال: قد حِيلَ بِرَجُلٍ! (١)
 ٤ لَيْكُنْ ذَلِكَ النَّهَارُ ظَلَامًا
 ولا رَعَاهُ اللهُ مِنْ فَوْقُ
 ولا أَشْرَقَ عَلَيْهِ نورا
 ٥ لِنُطَالِبَ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَظِلَالُ الْمَوْتِ
 وَلَيْسَتْغَرَّ عَلَيْهِ غَمَامُ
 وَلِتُرَوِّعَهُ كَوَاسِفُ النَّهَارِ!
 ٦ وَذَلِكَ اللَّيْلُ لِيَسْمَلَهُ الظُّلَامُ
 ولا يُصَمِّمُ إِلَى أَيَّامِ السَّنَةِ
 ولا يَدْخُلُ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ
 ٧ لَيْكُنْ ذَلِكَ اللَّيْلُ عَاقِرًا
 ولا يُسَمِعَ فِيهِ هَتَافٍ!
 ٨ لِيَسْتَمِثَّهُ لَاعِنُو الْيَوْمِ (٢)
 الْمُسْتَعِدُّونَ لِإِبْقَاطِ لاَوِيَانَانِ! (٣)
 ٩ لِنُظْلِمَ كَوَاسِبُ شَفَقِهِ
 وَلِتَبْتَغِبِ النُّورَ فَلَا يَكُونَ
 ولا يَرِ اجْتِفَانُ الْفَجْرِ
 ١٠ لِأَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ عَلَيَّ أَبْوَابَ الْبَطْنِ
 وَلَمْ يَسْتِرْ الشَّقَاءَ عَنْ عَيْنَيَّ.

١١ لِمَ لَمْ أَمُتْ مِنَ الرَّحِمِ
 ولم تَقْضِ رُوحِي عِنْدَ خُرُوجِي مِنَ الْبَطْنِ؟
 ١٢ لِمَاذَا صَادَفْتُ رُكْبَتَيَّ تَقْبَلَانِي
 وَتُدَيِّنُ يَرْضِعَانِي؟
 ١٣ أَذَنْ لَكُنْتُ الْآنَ أَصْجِعُ فَأَسْكُنُ
 وَلَكُنْتُ أَنَا مُفْتَرِحٌ فَاسْتَرِيحُ
 ١٤ مَعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَمُشِيرِيهَا
 الَّذِينَ ابْتَنَوْا لِأَنْفُسِهِمْ خَرَائِبَ (٤)
 ١٥ أَوْ مَعَ أَمْرَاءَ لَهُمْ ذَهَبُ
 وَقَدْ مَلَأُوا بُيُوتَهُمْ (٥) فِضَّةً
 ١٦ أَوْ كَسَقَطِ مَغْمُورٍ فَلَمْ أَحْيَ
 وَمِثْلَ أَجْنَةٍ لَمْ يَرَوْا النُّورَ.
 ١٧ هُنَاكَ (٦) يَكْفُ الْأَشْرَارُ عَنِ الْإِضْطِرَابِ
 وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ مُنْهَكَ الْقُوَى.
 ١٨ هُنَاكَ الْأَسْرَى جَمِيعًا فِي قَرَارٍ
 ولا يَسْمَعُونَ صِيَاحَ الْمُسَخَّرِ.
 ١٩ هُنَاكَ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ
 وَالْعَبْدُ مُعْتَقًا مِنْ مَوْلَاهُ.
 ٢٠ لِمَ يُعْطَى لِلشَّقِيِّ نَورٌ

اش ١١-٩/١٤
 حر ٣٢-١٨/٣٢

جا ٣/٦

قدرة الشر لله، يتسم ببعض ميزات تلك الحية الآتية من الخواء.

(٤) قد تعني هذه العبارة، في ضوء اش ١٢/٥٨ و ٤/٦١، «إعادة بناء أطلال»: كثيرًا ما افتخر ملوك بابل وأشور بالقيام بهذا العمل. لكن كلمة «لأنفسهم» تعود بالأحرى إلى مدافن تُشَيَّدُ مسبقًا في أماكن مقفرة أو منعزلة. هذا كان شأنهم في مصر. ولعل كلمة «خرائب» كانت كافية، عند العبريين، للدلالة على الأهرام.

(٥) أي بيوتهم الأبدية (راجع جا ٥/١٢) أو مدافنهم (راجع أيضًا مز ١٢/٤٩). وفي الواقع فإن الحفريات الأثرية (ولاسيما في اور وفي مصر) قد كشفت عن الثروات المكتنسة في القبور الملكية وغيرها.

(٦) في مثنوى الاموات (راجع عد ٣٣/١٦+).

(١) لعنتان متوازيتان: لعنة يوم المولد ولعنة ليل الحبل.
 (٢) إما اعداء النور الذين يعملون في الظلام (راجع ١٣/٢٤ و ١٥/٣٨)، وإما الذين يلعنون يوم مولدهم، شأن أيوب، وإما بالأحرى سحرة كانوا يقدرون، على ما كان الناس يعتقدون، أن يحولوا، بأدعيتهم وحيلهم السحرية، أيام الفأل إلى أيام شؤم، أو أن يجلبوا الانكسافات، حين كان «لاويانان» يتلعب الشمس إلى حين.
 (٣) كان لاويانان (أو التنين والحية الحارية) (راجع ١٣/٢٦ و ٢٥/٤٠ و اش ١/٢٧ و ٩/٥١ و عا ٣/٩ و مز ١٤/٧٤ و ٢٦/١٠٤) في الأساطير الفينيقية وحشًا من وحوش الخواء الاصلي (راجع ١٢/٧+). وكانت المخيلة الشعبية تخشى دائماً أن يستيقظ مجدوبًا بلعنة فعالة على النظام القائم. وإن التنبؤ الوارد ذكره في رؤ ٣/١٢، والذي يجسد مقاومة

سفر أيوب ٢١/٣-١٥/٤

٥ أَمَا الْآنَ فَتَزَلَّتْ بِكَ الْبَلَاؤُ فَوَيْتَ
مَسَّتْكَ فَذُعِرْتَ.

٦ أَلَيْسَتْ تَقُولُكَ هِيَ مُعْتَمِدَكَ
وَكَيْالُ طُرْفِكَ هُوَ رَجَاءُكَ؟

٧ أَذْكُرُ هَلْ هَلَكَ أَحَدٌ وَهُوَ بَرِيءٌ
وَأَيْنَ دُمِرَ أَهْلُ الْإِسْتِقَامَةِ؟

٨ بَلْ رَأَيْتُ أَنَّ الَّذِينَ يَحْرُثُونَ الْإِثْمَ
وَيَزْرَعُونَ الْمَشَقَّةَ هُمْ يَحْصُدُونَهَا.

٩ نَفْخَةُ اللَّهِ تُهْلِكُهُمْ
وَرِيحُ غَضَبِهِ تُغْنِيهِمْ.

١٠ زَيْتِيرُ الْأَسَدِ وَصَوْتُ النَّيْرِ
وَأَتْيَابُ الْأَشْبَالِ حُطَّتْ.

١١ يَهْلِكُ اللَّيْثُ لِغَدَمِ الْفَرَسَةِ
وَصِغَارُ اللَّبْوَةِ تَتَبَدَّدُ.

١٢ لَقَدْ أُسِرَ إِلَيَّ بِكَلِمَةٍ (٢)
فَأَحَسَّتْ أُذُنِي مِنْهَا هَمْسًا.

١٣ فِي كَوَابِسِ رُؤْيَى اللَّيْلِ
عِنْدَ وَقْعِ السُّبُاطِ عَلَى الْأَنَامِ

١٤ أَخَذَنِي الرَّعْبُ وَالرُّعْدَةُ
فَارْجَعْتَ عِظَامِي كُلَّهَا.

١٥ مَرَّتْ رِيحٌ عَلَى وَجْهِهِ
فَأَفْشَعَرَ شَعْرُ جَسَدِي.

مز ٢٥/٣٧
مثل ٢١/١٢
سبي ١٠/٢
٢ بط ٩/٢
مثل ٨/٢٢
حي ٣/٧

مثل ١٥/٢٨
مز ١٢/١٧
و ١٤/٢٢ و ٢٢

وَحَيَاةٌ لِلذَّوِي النَّفُوسِ الْمُرَّةِ

٢١ ٦/٩ الْمُتَوَقِّعِينَ لِلْمَوْتِ فَلَا يَكُونُ

الْبَاحِثِينَ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ مِنَ الدَّفَائِنِ

٢٢ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ حَتَّى الْإِنْتِهَاجِ

وَيُسْرُونَ إِذَا وَجَدُوا قَبْرًا؟

٢٣ لِمَ يُعْطَى رَجُلٌ حُجْبَ طَرِيقِهِ

وَسَيِّجَ اللَّهِ مِنْ حَوْلِهِ؟

٢٤ فَإِنَّ التَّنْهَدَ طَعَامٌ لِي

وَزَيْتِيرِي يَنْصَبُ كَالْمِيَاهِ.

٢٥ لِأَنَّ مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ قَدْ أَتَانِي

وَمَا فَرَعْتُ مِنْهُ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ.

٢٦ فَلَا طُمَأْنِينَةَ لِي وَلَا قَرَارَ وَلَا رَاحَةَ

وَقَدْ دَاهَمَنِي الْإِضْطِرَابُ».

٨/١٩
مثل ١٩-١٨/٤
اش ٧/٢٦
مز ٤/٤٢

مثل ٢٤/١٠

الْإِتْكَالُ عَلَى اللَّهِ (١)

٤ أَفْأَجَابَ الْفَيْزَارُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ :

٢ «إِنْ أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ كَلِمَةً فَهَلْ يَشُقُّ عَلَيْكَ؟

وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْجِسَ أَقْوَالَهُ؟

٣ إِنَّكَ قَدْ أَدْبَتَ كَثِيرِينَ

وَشَدَّدْتَ أَيْدِيًا مُسْتَرْخِيَةً

٤ وَأَنْهَضْتَ أَقْوَالُكَ الْعَاثِرِينَ

وَبَيَّتَ الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ.

طابع عقلائي وتشهد لتطور هذا المعتقد، على الأقل في بعض البيئات. لكن الكلام المُنزَل الذي يستشهد به الفيزار لا يناسب تمامًا ما يختاره الأنبياء عادة، فهم يتلقون الكلمة عادة في حالة البقعة، ولا الإلهام الذي يذيعه ابن سيراخ في وقت لاحق (٢٤/٣١-٣٣ و ٦/٣٩). ان الطريقة المذكورة في نصنا تشابه بالاحرى الأحلام أو الرؤى الليلية (راجع زك ٨/١)، مع شيء من الباعث على الدحر الذي يشدد عليه الفن الأدبي الرؤيوي (راجع دا ٢/٤ و ٥/٥-٦).

(١) يعبر جواب أليفاز عن المعتقد التقليدي في المكافأة ويزيده شدة، وهذا المعتقد هو قبل كل شيء تأكيد من الإيمان لعدالة اله العهد. ان الكاتب يشك في فعالية هذا المعتقد، ولكنه يذكر به، مع ذلك، بكثير من الحرارة. (٢) ان المقصود بهذه العبارة كلمة مساوية ينطق بها شخص من الغيب (راجع الآية ١٦) وتلقى في وسط نوم عميق (الكلمة نفسها في تلك ٢١/٢ و ١٢/١٥) ويراد بها إحداث الاضطراب الذي تسيبه القدسيات. تتعارض هذه الطريقة الفائقة الطبيعية في المعرفة مع ما لمعتقد الحكماء من

١٦ ثُمَّ وَقَفْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ مَنْظَرَهُ
كَأَنَّهُ صُورَةُ نَجَاةٍ عَيْنِي
فَكَانَ سُكُوتٌ ثُمَّ صَوْتُ أَسْمَعُهُ :

١٧ أَيْكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا أَمَامَ اللَّهِ
أَمْ الرَّجُلُ طَاهِرًا أَمَامَ صَانِعِهِ ؟
١٨ هَا إِنَّهُ لَا يَأْتِمِنُ عَيْدَهُ
وَالِي مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ غَبَاوَةً (٣).
١٩ فَكَيْفَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بُيُوتًا مِنْ طِينٍ
وَفِي التُّرَابِ أَسَاسُهُمْ ؟
إِنَّهُمْ يُسْحَقُونَ سَحَقَ الْعُثِّ .
٢٠ بَيْنَ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ يُحْطَمُونَ
غَيْرَ مُبَالِي بِهِمْ لِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ .
٢١ أَلَمْ تُقْتَلَعْ حَيَالُ خِيَامِهِمْ ؟
إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ وَلَا حِكْمَةَ لَهُمْ .
٥ أَدْعُ ، فَهَلْ لَكَ مَنْ يُجِيبُ ؟
إِلَى أَيِّ مِنَ الْقِدِّيسِينَ (١) تَلْتَفِتُ ؟
٢ فَإِنَّ الْغَيْبِيَّ يَقْتُلُهُ الْكَرْبُ
وَالْأَبْلَةُ يُمِيتُهُ الْحَسَدُ .
٣ إِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْبِيَّ يَتَأَصَّلُ
ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ لَعَنْتُ مَسْكِنَهُ (٢) .

١ مل ١٣-١٢/١٩
مز ٢/١٤٣
اي ٤/١٤
و ١٤/١٥
رو ٦-٤/٢٥
و ١٦-١٥/١٥
٢ قر ١/٥

٤ يَبْعُدُ بَنُوهُ عَنِ الْخَلَاصِ
يُسْحَقُونَ فِي الْبَابِ (٣) وَلَا مُنْقِذَ لَهُمْ .
٥ يَا كُلُّ الْجَائِعِ حَصِيدِهِ
خَطْفًا مِنْ بَيْنِ الْأَشْوَاكِ
وَيَبْتَلِعُ الْعَطْشَى ثَرْوَتَهُ (٤) .
٦ فَإِنَّ الْإِنَّمْ لَا يَبْرُزُ مِنَ التُّرَابِ
وَلَا الْمَشَقَّةُ تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ .

٣٥/١٥
تك ١٩-١٧/٣

٧ فَالْإِنْسَانُ يُولَدُ لِلشَّقَاءِ
كَمَا يُولَدُ الشَّرُّ لِيُحَلِّقَ فِي الطَّيْرَانِ .
٨ أَمَّا أَنَا فَأَلِي اللَّهُ أَتَوَسَّلُ
وَالِيهِ أَرْفَعُ قَضِيَّتِي (٥)
٩ الَّذِي يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبَّرُ
وَعَجَائِبَ لَا تُحْصَى

١٠/٩
مي ٣٢/٤٣

١٠ الَّذِي يُفَيضُ الْغَيْثَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَيُرْسِلُ الْمِيَاءَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ .
١١ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْوُضْعَاءَ إِلَى الْعَلَاءِ
وَأَنْ يَرْفَعَ الْمُخْرُونُونَ إِلَى الْخَلَاصِ .

١ صم ٨-٧/٢
مز ٨-٧/٧٥
د ٢٥-٢٣/١٢

١٢ يُبْطِلُ خُطْطَ الْمُحْتَالِينَ
فَلَا تُتِمُّ أَيْدِيهِمْ حِيلَهُمْ
١٣ وَيَضْطَاذُ الْحُكَمَاءَ بِأَحْيَائِهِمْ

(٢) ان نص الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت ، فتبقى الترجمة
على سبيل التكهن .
(٣) باب المدينة الرئيسي ، حيث تُعقد الاجتماعات
وتُجرى الحكم .
(٤) ان نص هذه الآية غير ثابت ، فهناك أكثر من
ترجمة .

(٥) بعد السؤال النهكي الذي ورد في الآية الأولى
(راجع الحاشية) ، يبدو أن أليفاز يقابل بين الذين يلجأون إلى
الملائكة والذين لا يخافون التوجه مباشرة إلى الله ، كما يفعل
أليفاز . وبذلك يدعو أيوب إلى تقويم موقفه تجاه الله وإلى
التصرف بمزيد من الاخلاص نحوه .

(٣) ان « عبيد الله » والملائكة شيء واحد . فإذا كانت
هذه الكائنات التي تقرب من الله لا تخلو من التقصير
الجنسي ، فكيف بالأحرى ابن آدم البشري الزائل !
(١) الملائكة (راجع ١٥/١٥) (في ضوء ١٨/٤) وزك
٥/١٤ ودا ١٠/٤ و ١٤ و ٢٠ و ١٣/٨) . يرد ذكر شفاعتهم
في ٢٣/٣٣-٢٤ وراجع زك ١٢/١ وطو ١٢/١٢) . يعتبر عن
سؤال أليفاز بلهجة التهنئة : إذا كان الله يدين الملائكة
أنفسهم ، فلا فائدة من الاعتماد عليهم لمقاومة الله . ولكن هذا
السؤال يفترض وجود عادة اللجوء إلى مثل تلك الشفاعة ،
ولعل لهذه العادة صلات وثنية قديمة ، إذ ان إله الفرد البشري
كان يتدخل في جاعة الآلهة للدفاع عن التابع له .

٢٥ وَتَعْلَمُ أَنَّ ذُرِّيَّتَكَ تَكْثُرُ
وَأَنَّ خَلْقَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ
٢٦ وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ فِي شَيْءٍ وَافِيَةٍ
كَمَا يُرْفَعُ الْكُدْسُ فِي أَوَانِهِ.
٢٧ هَذَا مَا فَحَصْنَاهُ وَهُوَ الْحَقُّ
فَاسْمَعِهِ وَأَنْتَفِعْ بِهِ.»

الإنسان المُحْطَمُ يَعْرِفُ وَحْدَهُ شِقَاةَهُ
٦ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

٢ «لَيْتَ كَرَّبِي وَزَنِي
وَيُؤْسِي رُفْعَ مَعَهُ فِي مِيزَانِ!
٣ وَلَكِنَّهَا أَثْقَلُ مِنْ رَمْلِ الْبَحَارِ
فَلِذَلِكَ أَلْغُو فِي كَلَامِي
٤ لِأَنَّ سِيَهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ
يَمْتَصُّ رُوحِي سُمًّا
وَأَهْوَالَ اللَّهِ أَصْطَقَّتْ عَلَيَّ.
٥ أَيْبَهُقُ الْحِجَارَ الْوَحْشِيَّ عَلَى الْعُشْبِ
أَوْ يَخُورُ الثَّوْرُ عَلَى عَافِيهِ؟
٦ أَيُؤْكَلُ التَّنْفُ بِغَيْرِ مِلْحٍ
أَمْ هَلْ يَكُونُ لِرُؤَالِ الْبَيْضِ (١) طَعْمٌ؟
٧ إِنْ نَفْسِي نَعَافُ أَنْ تَمَسَّهَا
إِنَّمَا هُمَا كَخُبْزِي الْقَدِيرِ (٢).
٨ مَنْ لِي بِأَنْ أُوتَى سُؤْلِي

فَتَسْقُطُ مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ.
١٤ يَر ٣٥/١٢ فِي النَّهَارِ يَكْتَفُونَ بِالظَّلَامِ
وَفِي الظَّهِيرَةِ يَجْسُونَ كَأَنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ.
١٥ يُخَلِّصُ الْمِسْكِينَ مِنْ سَيْفِ أَفْوَاهِهِمْ
وَمِنْ يَدِ الْمُقْتَدِرِ
١٦ فَيَكُونُ لِلْبَائِسِ رَجَاءٌ
وَالظُّلْمُ يَسُدُّ فَاهُ.

١٧ طَوَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يُؤَيِّخُهُ اللَّهُ
مِثْلُ ١٧/١٤-١١/٣ نَكَ ١٧/١+
فَلَا تَبْذُنْ تَأْدِيبَ (١) الْقَدِيرِ (٧).

١٨ فَإِنَّهُ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ
يَضْرِبُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ.
١٩ فِي سِتِّ شِدَائِدَ يُثْقِلُكَ
وَفِي السَّابِعَةِ لَا يَمْسُكَ سَوْءٌ (٨).
٢٠ فِي الْمَجَاعَةِ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ
وَفِي الْقِتَالِ مِنْ حَذِّ السَّيْفِ.

٢١ مِنْ سَوَاطِئِ اللِّسَانِ تَسْتَتِرُ
وَلَا تَخْشَى الدَّمَارَ إِذَا وَقَعَ.
٢٢ تَسْخَرُ بِالدَّمَارِ وَالْفَاقَةِ

وَلَا تَخْشَى مِنْ وَحْشِ الْأَرْضِ
٢٣ لِأَنَّكَ عَهْدًا مَعَ حِجَارَةِ الْحُقُولِ (٩)
وَوَحْشِ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ.
٢٤ وَتَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتَكَ أَمْنٌ
وَتَتَفَقَّدُ مَالَكَ فَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ.

(٩) التي يجب إزالتها في فلسطين من الحقول المزروعة
(راجع اش ٢/٥ و ٢ مل ١٩/٣ و ٢٥).
(١) بحسب تفسير الترجوم. وهناك قراءات أخرى.
(٢) ترجمة غير ثابتة. ان اشتراز ايوب من طعامه
التنفه (الحقيقي والبخاري) يعبر عن سانه من الحياة. ومن
الصعب على اصدقائه الذين يوفرون لهم الطعام ان يتفهموه.

(٦) فالمصائب التي حلت بأيوب هي اذا تأديب وعبرة
أليمة ولكنها مفيدة. هذا ما سيقوله أليو (١٩/٣٣ ت).
(٧) ان هذا الاسم الالهي «شَدَائِي» الذي يعود الى
زمن الآباء (راجع نك ١٧/١+) يستعمل في سفر ايوب
للدلالة على مفهوم قديم.
(٨) يتكلم أليفاز على طريقة «الأمثال العددية» (مثل
١٦/٦-١٩ و ١٥/٣٠ ت).

سفر أيوب ٦/٩-٧/٢

وَيَهَبَ لِيَ اللَّهُ رَحْمَتِي؟

٩ لَيَرُضَ اللَّهُ فَيُحْطِمَنِي ١٥/٧

وَلْيَطْلُقْ يَدَهُ فَيَسْتَصِلَنِي ١٥/١١ عد
١ مل ٤/١٩

١٠ فَتَهَيَّ لِي تَعَزِّيَّةً

أَتَهَيَّجُ بِهَا فِي عَذَابٍ لَا يَرْفُقُ

لِيَّ ١١ لَمْ أَجِدْ أَقْوَالَ الْقُدُّوسِ (٣) اح ١٧/١

مَا عَسَى قُوَّتِي حَتَّى أَنْتَظِرَ اش ٦/٣+

وَكَمْ بَقَائِي حَتَّى أُصَبِّرَ نَفْسِي؟

١٢ أَقُوَّةُ الْحِجَارَةِ قُوَّتِي

أَمْ لَحْمِي مِنْ نُحَاسٍ؟

١٣ أَلَمْ يَكُنْ لِي أَيْ عَوْنٍ فِي نَفْسِي

وَكُلُّ فِطْنَةٍ قَدْ أَقْصَيْتَ عَنِّي؟

١٤ إِنْ قَرِيبَ الْيَأْسِ هُوَ الَّذِي بَرَحَمَهُ ١٣-١٢/٢٩

وَالْأَفْئِدَةُ نَبَذَ مَخَافَةَ الْقَدِيرِ (٤) ٢٠-١٦/٣١

١٥ قَدْ غَدَرَنِي إِخْوَانِي كَسِيلٍ ١٧/٣ يو
ار ١٥/١٨

كَمْ جَرَى الْأَوْدِيَةِ الْعَابِرَةِ

١٦ الَّتِي أَظْلَمْتُ مِنَ الْجَمْدِ

وَأَسْتَرْتُ فِيهَا النَّلْجَ (٥)

١٧ فِي فَصْلِ الْجَفَافِ لَا تَصُمْتُ

وَيَوْمَ الْحَرِّ تَجِفُّ مِنْ مَكَانِهَا.

١٨ تَحِيدُ الْقَوَافِلُ عَنْ طَرِيقِهَا

تَتَوَغَّلُ فِي الْمَتَاهِي فَتَهْلِكُ.

١٩ تَرَقَّبَهَا قَوَافِلُ تِهَاءِ اش ٢١/١٤+

وَرَجَّتْهَا مَوَاكِبُ سَبَأٍ ١ مل ١/١٠+

٢٠ فَمَخَابَ أَمْلَهُمْ لِأَنَّهُمْ وَثِقُوا

بَلَّغُوا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا.

٢١ هَكَذَا أَنْتُمْ الْآنَ: لَا شَيْءَ

رَأَيْتُمْ يَلِيَّتِي فَفَرَعْتُمْ.

٢٢ الْعَلِيَّ قُلْتُ لَكُمْ: أَعْطُونِي

وَجُودُوا عَلَيَّ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

٢٣ وَنَجُونِي مِنْ يَدِ الْمُضَايِقِ

وَأَقْدُونِي مِنْ أَيْدِي الْمُغْتَصِبِينَ؟

٢٤ عَلَّمُونِي وَأَنَا أَصُمْتُ

يَبْنُوا لِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ (٦)

٢٥ مَا أَوْقَعَ كَلِمَاتِ الْحَقِّ!

وَلَكِنْ فِي أَيِّ شَيْءٍ مَلَأْتُمْكُمْ؟

٢٦ أَنِّي أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَلُومُونِي عَلَى كَلِمَاتٍ؟

فَإِنَّ كَلِمَاتِ الْيَأْسِ لِلرَّيْحِ.

٢٧ هَلْ تَقْتَرِعُونَ عَلَى الْيَتِيمِ أَيْضًا

وَتُتَاجِرُونَ بِصَدِيقِكُمْ؟

٢٨ فَتَلْطَفُوا الْآنَ وَالتَّفَتُوا إِلَيَّ

فَإِنِّي فِي وُجُوهِكُمْ لَا أَكْذِبُ.

٢٩ عُودُوا وَلَا تَظْلِمُوا

عُودُوا فَإِنَّ بِرِّي ثَابِتٌ.

٣٠ هَلْ مِنْ ظُلْمٍ عَلَيَّ لِسَانِي

أَمْ ذَوْقِي لَا يُمَيِّزُ الْبُؤْسَ؟

٧ أَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَرْضِ ١٤/١٤

تَجَنُّدًا (١) سي ١٠/١٦

وَكَأَيَّامٍ أَجِيرُ أَبَانَهُ؟

٢ مِثْلَ الْعَبْدِ الْمُشْتَاقِ إِلَى الظِّلِّ

(٦) عن غير قصد او عن غير معرفة (راجع اح ٤ وعد ٢٩-٢٢/١٥ ومن ١٣/١٩).

(١) راجع ١٤/١٤.

(٣) بالتمرد على العناية الالهية. كلمة «قدوس» تدل

على الرب (راجع اش ٦/٣+ وح ٣/٣).

(٤) ان الرحمة للرب علامة الديانة السليمة.

(٥) نص غير ثابت.

	والأجير المنتظر أجرته (٢).	
	٣ هكذا أورثت أشهر باطل	جا ١٥/٢
	وليالي مشقة قدرت لي.	سي ١٧/٣٠
	٤ إذا أضجعت قلت: متى أقوم؟	نت ٦٧/٢٨
	وعلى امتداد الليل أشبع بلبالا إلى الفجر.	
	٥ قد أكسى لحمي دودا وقشر تراب	
	وتشقق جلدي وقاح.	
	٦ أيامي أسرع من المكوك	اش ١٢/٣٨
	وقد نفذت لفقدان الخيوط.	
	٧ تذكر أن حياتي هباء (٣).	مز ٣٩/٧٨
	إن عيني لن ترى خبرا.	و ٤٨/٨٩
	٨ طرف ناظري لا يراني من بعد	
	وعيناك تطلبياني فلا أكون.	
	٩ إن الغمام يتبدد ويعبر	حك ١/٢ و ٤
	وكذا الهايط إلى مئوى الأموات لا يصعد (٤).	
	١٠ لا يعود إلى بيته	
	ومكانه لا يعرفه من بعد	
	١١ لذلك لا أحبس قمي	
١٢	أبحر أنا أم تبين (٥)	
حتى تجعل حولي حرسا؟		
١٣	إن قلت: سريري يفرج عني	
ومضجتي يخفف شكواي		
١٤	روعتني بأحلام	
ويروى دعرتني.		
١٥	حتى تؤثر نفسي الخنق (٦)	
والموت بدل عظامي.		
١٦	لقد أضمحلت فلا حياة لي للأبد	
كف عني فأنما أيامي نفس.		
١٧	ما الإنسان حتى تستعظمه	
وتميل إليه قلبك (٧)		
١٨	وتفقدته كل صباح	
وتمتحنه كل لحظة؟		
١٩	إلى متى لا تصرف طرفك عني	
ولا تمهلي رثما أبلغ رقي؟		

مز ٤/١٤٤
مز ٥/٨
و ٣/١٤٤

مز ١٣٩

الخواء ورأت فيه ذلك الذي لا يزال يخضع البحر وسكانه الوحوش (راجع ٨/٣ و ١٣/٩ و ١٢/٢٦ و ٢٥/٤٠ و ٨/٦٥ و ١٣/٧٤ و ١٤/٧٧ و ١٧/٧٧ و ١٠/٨٩ و ١١-٣/٩٣ و ٧/١٠٤ و ٢٦ و ٧/١٤٨ و ٧/٢٧ و ٩/٥١).

(٦) يخالف أيوب «السؤوم من الحياة» المصري، فلا يفكر في الانتحار. على كل حال، لا يرد هذا العمل إلا على سبيل الاستثناء في العهد القديم (راجع ٢ صم ٢٣/١٧).

(٧) يبدو أن الكاتب يستعمل بهكم مر بعض المبارات المأخوذة من المزمور ٨. فاهتمام الله بالإنسان يسمي هنا مراقبة شديدة. كان صاحب المزمور ١٣٩ يجد في ذلك داعيا إلى الثقة. أما أيوب فإنه يشعر بأن الله يعامله كالعدو فيراقبه. انه يتخبط ليقاوم مفهومًا شرعيا للدين والخطيئة فيبحث متلصسا عن إله الرحمة (الآية ٢١).

(٢) ان الأجير، الذي يتلقى أجرته يوما بعد يوم (نت ١٥/٢٤ و ٨/٢٠) يكذب كل يوم من اجل الآخرين من الصباح الى المساء. وهذا شأن العبد (اح ٣٩/٢٥-٤٠).

(٣) يتضمن أيوب مع البشرية المتألدة ويستسلم للموت، ولذلك فإنه شرع في صلاة يسأل الله فيها ان ينعم عليه ببعض لحظات من السلام قبل ان يموت.

(٤) من المستحيل ان يصعد الانسان من مئوى الأموات (راجع عد ٣٣/١٦). وهذا ما يوافق الاعتقاد الشائع ويبدو ان الكاتب يتبناه هنا وفي ٢١/١٠ و ٧/١٤ و ٢٢/١٦ و ٢٣/١٢ صم ٢ و ١١/٨٨ (الخ).

(٥) ورد في النظريات البابلية في نشأة الكون أن نيامات (البحر)، بعد ان ساهم في ولادة الآلهة، غلبه وأخضعه واحد منهم. وقد تناولت الميخلة الشعبية او الشعرية هذه الصور ونسبت الى الرب هذا الانتصار السابق لتنظيم

سفر أيوب ٢٠/٧-١٨/٨

٢٠ إِذَا خَطِئْتُ فَمَاذَا فَعَلْتُ لَكَ^(٨)

يَا رَقِيبَ الْبَشَرِ؟

وَلِمَ جَعَلْتَنِي هَذَقًا لَكَ

حَتَّى صِرْتُ عَيْثًا عَلَيْكَ؟^(٩)

٢١ وَلِمَ لَا تَحْمِلُ مَعْصِيَتِي

وَلَا تَنْقُلُ عَنِّي إِثْمِي؟

فَإِنِّي لَا أَلْبَثُ أَنْ أَضْجَعَ فِي التُّرَابِ

فَتُبَكِّرُ فِي طَلْبِي فَلَا أَكُونُ^(١٠)

المجرى الضروري ليعدل الله

٨ فَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوْحِيِّ وَقَالَ:

٢ «إِلَى مَتَى أَنْتَ تَنْطَلِقُ بِمِثْلِ هَذَا

وَأَقْوَالٍ فَمِكَ كَرِيحٌ عَاصِفَةٌ؟

٣ أَلَلَّ اللَّهُ يُحَرِّفُ الْقَضَاءَ

أَمْ الْقَدِيرُ يُحَرِّفُ الْعَدْلَ؟

٤ إِنْ كَانَ بَنُوكَ قَدْ خَطِئُوا إِلَيْهِ

فَقَدْ أَسْلَمَهُمْ إِلَى يَدِ مَعْصِيَتِهِمْ.

٥ أَمَّا أَنْتَ فَإِنْ بَكَرْتَ إِلَى اللَّهِ

وَأَلْتَمَسْتَ رَحْمَةَ الْقَدِيرِ.

٦ وَكُنْتَ طَاهِرًا مُسْتَقِيمًا

فَإِنَّهُ يَسْهَرُ عَلَيْكَ

وَيُعِيدُكَ إِلَى مَقَرِّ بَرِّكَ.

٧ فَتَكُونُ حَالَتَكَ الْأُولَى وَضِيعَةً

١٢-١٠/٣٤
تث ٤/٣٢

وَتَكُونُ حَالَتَكَ الْأَخِيرَةُ مُرْدَهَرَةً.

٨ إِسْأَلِ الْأَجْيَالَ السَّالِفَةَ

أَصْغُرْ إِلَى خَيْرَةِ آبَائِهِمْ.

٩ فَإِنَّمَا نَحْنُ بَنُو أَمْسٍ وَلَا عِلْمَ لَنَا

إِنَّمَا أَبَاؤُنَا ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ.

١٠ أَمَّا هُمْ فَيَعْلَمُونَكَ وَيُكَلِّمُونَكَ

وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُخْرِجُونَ أَقْوَالَ^(١١).

١١ أَيْتَمُوا الْبَرْدِيَّ مِنْ غَيْرِ الْمُسْتَنْقَعِ

أَمْ تَنْشَأُ الْأَسَلَةَ^(١٢) حَيْثُ لَا مِيَاهُ؟

١٢ مَعَ أَنَّهُ يَخْضَرُّ وَلَا يُقَطِّعُ

يَذْوِي قَبْلَ سَائِرِ النَّبَاتِ.

١٣ كَذَلِكَ تَكُونُ سُبُلُ^(١٣) مَنْ يَنْسَى اللَّهَ

وَأَمَلُ الْكَافِرِ يَزُولُ.

١٤ تَتَفَقَّعُ ثِقَتُهُ بِنَفْسِهِ

وَأَمَانُهُ يَبْتَ عَنكِوَتٍ.

١٥ يَسْتَنْدُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَيْسَ بِثَابِتٍ

وَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ قَائِمٍ.

١٦ إِنَّمَا هُوَ شَجَرَةٌ تَخْضَرُّ تَجَاهَ الشَّمْسِ

وَتَبْسِطُ أَغْصَانَهَا عَلَى بُسْتَانِهَا.

١٧ وَتَشْتَبِكُ عُرُوقُهَا فِي الْحَصَى

وَتَتَوَغَّلُ فِي جَوْفِ الصُّخُورِ.

١٨ وَلَكِنَّهَا إِذَا أَسْتُوَصِلَتْ مِنْ مَكَانِهَا

أَنْكَرَهَا قَائِلًا: لَمْ أَرُكَ قَطُّ.

سبي ٩/٨
تث ٣٢/٤
و ٧/٢٢

مز ٢٧-١/٢٧
مثل ٢٨/١٠

متى ٢٧-٢٦/٧

فيه شريعة عقاب الكافرين شديدة وقابلة للتحقيق شأن

شريعة من شرائع الطبيعة (الآيات ١١ ت).

(٢) نبات دقيق الاغصان طولها، يُستعمل لصنع

السلال والكراسي.

(٣) هكذا في النص العبري. في النص اليوناني:

«مسير».

(٨) ان البخطية لا تنال من الله.

(٩) في النص العبري: «عيثاً عليّ». ولقد اعتمدنا

النص اليوناني في ترجمتنا.

(١٠) هذه الكلمات الأخيرة غير مستظرة، فهي تعود

الى صورة إلوهيميل الى الانسان ميلاً خفياً.

(١) ان تقليد الاجداد أساس التعليم الحكيم. تظهر

سفر أيوب ٨/١٩-٩/١٥

٦ وَيُزَعِزُّ الْأَرْضَ مِنْ مَكَانِهَا
فَتَرْجِفُ أَعْمِدَتُهَا (١).

مز ٧-٥/١٩
يا ٣٥-٣٤/٣
مز ٢/١٠٤
اش ٢٢/٤٠
و ٥/٤٢

٧ يَأْمُرُ الشَّمْسُ فَلَا تُشْرِقُ

وَيَخْتِمُ عَلَى الْكَوَاكِبِ (٢).

٨ هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَوَاتِ وَحَدَهُ

وَالسَّائِرُ عَلَى مُتُونِ الْبَحْرِ (٣)

٩ خَالِقُ بَنَاتِ النَّعْشِ (٤) وَالْجَوَازِ

وَالثَّرْيَا وَأَخَادِيرِ الْجَنُوبِ (٥)

مز ٣٢-٣١/٣٨
عا ٨/٥

١٠ صَانِعُ عَظَائِمَ لَا تُسَبِّرُ

وَعَجَائِبَ لَا تَحْصِي

١١ يَمُرُّ بِي فَلَا أَبْصِرُهُ

وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ.

١٢ إِنْ سَلَبَ فَمَنْ ذَا يَرُدُّهُ

أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ : مَاذَا تَفْعَلُ ؟

١٣ اللَّهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَهُ

وَأَعْوَانَ رَهَبَ يَرْتَمُونَ قَتَحَهُ (٦).

مز ١١/٨٩
٣٢/٩

١٤ فَكَيْفَ أَنَا أُجِيبُهُ (٧)

و ١٣/١٣
و ١٦٨

أَوْ أَخْتَارُ حُجَجِي عَلَيْهِ ؟ (٨)

و ٧-١/٢٣

١٥ فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ بَارًّا لَا أُجِيبُ

١٩ ذَلِكَ شُرُورُ مَصِيرِهَا

وَمِنْ تَرْبِيَتِهَا تَنْشَأُ أُخْرَى.

٢٠ قَالَهُ لَا يَرُدُّهُ الْكَامِلُ

وَلَا يَأْخُذُ بِأَيْدِي الْمُجْرِمِينَ.

مز ٢/١٢٦ ٢١ إِلَى أَنْ يَمْلَأَ فَمَكَ ضَحِكًا

وَشَفَقَتِكَ تَهَلَّلًا.

٢٢ وَيُنْكَسِي مُبْغِضُوكَ خَجَلًا

مز ١١/٦
شل ١١/١٤

وَخِيَمَةُ الْأَشْرَارِ لَا تَكُونُ.

العدل الإلهي يسود الحق

٩ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ

فَكَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا أَمَامَ اللَّهِ ؟

٣ فَإِنْ طَابَ لَهُ أَنْ يُخَاصِمَهُ

لَمْ يُجِبْهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ أَلْفٍ.

٤ إِنَّهُ حَكِيمُ الْقَلْبِ شَدِيدُ الْبَأْسِ

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَصَلَّبُ أَمَامَهُ وَيَسْلَمُ ؟

٥ يَزْحَرُحُ الْجِبَالُ وَلَا تَشْعُرُ

اش ١٣/١٣ و ١٣
يُ ١٠/٢
د ١٦-١٥/٤

وَفِي غَضَبِهِ يَقْلِيهَا.

(٥) ان تحديد هذه الابراج السماوية لا يتعدى

الترجيح.

(٦) ان رهب، وحش الخواء، والذي يتناول مع لاويثان او التنين، هو تجسيد اسطوري للمياه القديمة، وهي البحر (تيامات). للتعبير عن سيطرة الرب الخلاقة، كانت المخيلة الشعبية والشعرية تكرر، لأنه الظافر او المهاجم لرهب (راجع ١٢/٧ و ١٢/٢٦ و مز ١١/٨٩ واش ٩/٥١). في الاطار التاريخي، يجسد رهب البحر الاحمر غم مصر (راجع اش ٧/٣٠ و مز ٤/٨٧).

(٧) للدفاع عن نفسي.

(٨) أمام هذا الاله القدير، وهو ديان وخصم، لا يستطيع أيوب ان يلجأ الى الصيغ العادية لأصول المحاكمات البشرية. فيشك أيوب في براءته (الآيات ٢٠-٢١). وبدل

(١) تقوم الأرض على «اعمدة» «بزعزعتها» الله في الزلازل الأرضية (٦/٣٨) ومز ٤/٧٥ و ٥/١٠٤ و ١ صم ٨/٢). وتذكر الآيات ٥-٧ بالصور الأخيرة الشائعة (راجع عا ٩/٨+).

(٢) لبنيتها من الظهور والسطوع (با ٣٤/٣) يذكر الأمر للمعاكس).

(٣) ينطلق الكاتب من الظواهر الطبيعية الحاضرة ليصل الى مبادئ الأرض. في ذلك الحين «وطئ» الله متون البحر، أي فرض عليه سلطته وسيطر عليه في بدء امره. العبارة نفسها في تث ٢٩/٣٣. عن تجسيد البحر، راجع ١٢/٧+.

(٤) هي سبعة كواكب نشاهدها جهة القطب الشمالي وبقرها سبعة أخرى.

سفر أيوب ١٦/٩-١/١٠

وإنما التمس رحمة دنيائي.

روم ٢١-٢٠/٩ لو دعوته فأجابني

لما آمنت أنه أصغى إلى صوتي.

١٧ ذلك الذي يسحقني في الزوينة

ويؤذي بالجرّاح بغير علة.

١٨ لا يتركني أحد نفسي

وإنما يجرحني مرارات.

١٩ أما قوة القاهر فإنها له

وإنما القضاء فمن ذا يستدعيه؟ (٩)

٢٠ إن كنت باراً فإن قمي يؤثمني

أو كاملاً فإنه يجرمي.

٢١ وهبني كاملاً فأني لا أعرف نفسي

قد سئمت حياتي.

جا ٣-٢/٩ ٢٢ الأمر واحد ولذلك قلت:

إنه يثني الكامل والشرير على السواء.

٢٣ متى تنزل الكارثة موتاً فجائياً

يسخر من بأس الأبرياء.

٢٤ إن أسلمت الأرض إلى يدي الشرير

حجب الله وجه قضائها.

إن لم يكن هو فمن يكون؟ (١٠)

٢٥ أيامي أسرع من عداء

قد فرّقت ولم تصب خيراً.

٢٦ قد مرّت كسفن البردي

كالعقاب المنقّص على طعابه.

٢٧ إن قلت: سأنسى شكواي

وأطلق وجهي وأبتسم.

٢٨ تخوّفت من جميع آلامي

لعلّمي بأنك لا تبرئني (١١).

٢٩ إن كنت مستدنياً

فلماذا أتعب عبثاً؟

٣٠ لو أغسلت بالثلج

ونقيت كفي بالحرّض (١٢).

٣١ لغطستني في الهوة

حتى تعافني ثيابي.

٣٢ إنه ليس بإنسان مثلي فأجاوبه

حتى نمثل كيلانا أمام القضاء.

٣٣ لو كان بيننا حكم

يجعل يده على كيلنا

٣٤ لرفع عني عصاه

ولما روعني رعبه.

٣٥ حينئذ أتكلّم ولا أخافه

لأنني لست كذلك في نظري (١٣).

١٠ لقد سئمت نفسي حياتي

أطلق شكواي

اش ١٨/١
مز ٩/٥١
ار ٢٢/٢

جا ١٠/٦

١١/٧ و ١٥

و ١٥/٨-٦)، لكن أيوب يعلم بأن هذا الموقف لا يبدل لا حالته كما هي ولا استعدادات الله نحوه.

(١٢) «حرّض»: ما تغسل به الأيدي من نباتات حمضية. إن الله وحده يستطيع أن يحرق المخطئة. أما الخاطئ فهو يعجز عن ذلك ولكنه يجد مخرجاً في مناشدة رحمة الله. وهذا شأن مز ٥١. وأيوب، وهو لا يشعر بأنه خاطئ، يشاطره هذا الشعور بالعجز، من دون أن يستطيع أن يشاطره ذلك الاندفاع.

(١٣) لا يريد أيوب أن يعترف بذنب لم يثبت له.

إن يعتبر ما في أحكام الله من حكمة لامتناهية (وهذا ما يدافع عنه صوفى في الفصل ١١)، فإنه يعتبر ما فيها من تعسف ظاهر (راجع الآية ٢٤).

(٩) «يستدعيه» في النص اليوناني والسرياني. «يستدعي» في النص العبري.

(١٠) لا يخشى أيوب أن يلقي على الله مسؤولية هذه الأحداث القاضية، لأنه يؤمن بدون تحفظ بعناية الله الشاملة.

(١١) يشير أليغاز ويلدد على أيوب بالطاعة (١٧/٥)

١٢ وَحَيَاةً وَنِعْمَةً آتَيْتَنِي
وَحَفِظْتَ عَيْنَاتِكَ رُوحِي ؟
١٣ وَقَدْ كَمَمْتُ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ (٣)
وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا فِي نَفْسِكَ .
١٤ إِذَا خَطِئْتُ تُرَاقِبْنِي
وَلَا تُبَرِّئَنِي مِنْ إِثْمِي
١٥ إِذَا أَذْنَبْتُ فَالْوَيْلُ لِي
وَإِنْ بَرَرْتُ فَلَا أَرْفَعُ رَأْسِي
لِمَا جَرَّعْتُهُ مِنْ الْعَارِ
وَالْبُؤْسِ الَّذِي أَنْتَشَيْتَ مِنْهُ .
١٦ وَإِنْ أَرْفَعُ رَأْسِي (٤) تَصْطَادُنِي كَاللَّيْثِ
ثُمَّ تَعُودُ فَتَصُولُ عَلَيَّ .
١٧ تُجَدِّدُ هَجَاتِكَ فِي وَجْهِ
وَتَشْدُدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ
وَجُيُوشُكَ تَتَنَاقَبُ ضِدِّي (٥) .
١٨ لِمَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَوْفِ ؟
إِذْ لَكَانَتْ تَفِيضُ رُوحِي وَلَا تَرَانِي عَيْنُ .
١٩ وَلَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ
فَأَقَادُ مِنَ الْبَطْنِ إِلَى الْقَبْرِ .
٢٠ أَلَيْسَتْ أَيَّامِي إِلَى حِينٍ ؟
فَلْيَكُفَّ وَيُخَفِّفْ عَنِّي فَأَبْتَسِمَ قَلِيلًا .
٢١ قَبْلَ أَنْ أَنْصَرِفَ أَنْصَرِفَ مَنْ لَا يَأُوبُ

١٦-١١/٣

مز ١٤/٣٩

لحرته ، من العيش في سلام مع الله وبانسجام مع الكائنات
والأشياء . والحال أنه يشعر بأنه خاضع لإرادة خفية ومطلبة
تركه في حيرة من نفسه ومن الله وتمتحن ضميره وترفض له
الضمانات التي يريد أن يستند إليها . يورد أيوب مأساة الإيمان
نفسها ، في صيغة سلبية .
(٤) «رأسي» زبدت أيضاً للمعنى .
(٥) هكنا في الترجمة اليونانية . في النص العبري :
«جند التبديل والجيش معي» .

وَأَتَكَلَّمُ بِمَرَارَةٍ نَفْسِي .
٢ أَقُولُ لِلَّهِ : لَا تُؤْتِنِي
أَعْلِمْنِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُخَاصِمُنِي .
٣ أَيْحَسُنُ لَدَيْكَ أَنْ تَظْلِمَنِي
أَنْ تَبْدَ صُنْعَ يَدَيْكَ
وَتُعِينَ مَشُورَةَ الْأَشْرَارِ ؟
٤ أَلَيْكَ عَيْنَانِ جَسَدَيْنِ ؟
أَلَعَلَّكَ تَنْظُرُ نَظْرَ الْبَشَرِ ؟
٥ أَكَايَّامُ إِنْسَانٍ أَيَّامُكَ
أَمْ كَأَعْوَامٍ رَجُلٍ أَعْوَامُكَ (١) .
٦ حَتَّى تَبْحَثَ عَنْ إِثْمِي
وَتَفْخَصَ عَنْ خَطِيئَتِي ؟
٧ عَلَى عِلْمِكَ بَأَنِّي لَسْتُ مُدْنِيًا
وَأَنَّهُ لَا مُنْقِذَ لِي مِنْ يَدِكَ .
٨ يَدَاكَ جَبَلَتَانِي وَصُورَتَانِي بِجُمْلَتِي
وَالآنَ تَبْتَلِيْنِي أ
٩ أَذْكُرُ أَنَّكَ قَدْ صَوَّرْتَنِي مِثْلَ الطَّيْنِ
فَالِی التُّرَابِ تُعِيدُنِي .
١٠ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ صَبَّبْتَنِي كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ
وَجَمَدْتَنِي كَالْجُبْنِ (٢) .
١١ وَكَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا
وَجَبَكْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ

١ صم ٧/١٦
ار ٢٠/١١

حك ١٥/١٦
نت ٣٩/٣٢
تك ٧/٢

حك ٢/٧
مز ١٣/١٣٩ و ١٥

(١) يعلم الله بأعماق القلوب ولا يحتاج إلى تعذيب أيوب
لامتحان براءته (الآية ٤ ، وراجع الآيتين ٦-٧) . ان الله
سيد الزمان ، لا يحتاج إلى ان يشي غليل انتقامه لوقته ، وفي
إمكانه ان يكون طويل الاناة (الآية ٥ وراجع الآية ٧) .
(٢) كان العلم الطبي القديم يتصور تكون الجنين
كجمد دم الأم بتأثير عنصر الزرع .
(٣) ان عطف الله كان يخفي اذا تطلّبات شديدة .
فالانسان مسؤول عن كل اعماله امام الله . تعبّر شكوى أيوب
عن حقيقة مروعة . على الانسان ان يتمكن ، باستعمال عفوي

سفر أيوب ٢٢/١٠-٢٠/١١

إلى أرضٍ ظلمَةٍ وظلالٍ مَوْتٍ .
 ٢٢ أرضٍ ظلامٍ كالليل
 وظلالٍ مَوْتٍ وَعَدَمٍ نِظامٍ
 حَيْثُ النُّورُ كَالظَّلَامِ» (٦) .

عد ٢٣/١٦

حكمة الله تستدعي اعتراف أيوب

١١ أَفَاجَابَ صَوْفَرُ النَّعْمَانِيُّ وَقَالَ :
 ٢ «الْعَلَّ كَثْرَةُ الْكَلَامِ لَا يُجَابُ عَلَيْهَا
 أَمْ يَكُونُ الْحَقُّ لِلرَّجُلِ الْمُقَوَّه؟
 ٣ أَلْعَلَّ صِلَفَكَ يُفْجِمُ الْبَشَرَ
 أَمْ تَتَهَكَّمُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُسْهَلُكَ؟

٤ تقول : تعلّمي طاهر

وأنا نزيّة في عَيْنِكَ .

٥ ولكن يا لَيْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمُ

وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ لِإِجَابَتِكَ .

٦ وَيُخْبِرُكَ بِأَسْرَارِ الْحِكْمَةِ

- الَّتِي تُحِيرُ كُلَّ فِطْنَةٍ -

فَنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَسَامَحَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ إِثْمِكَ .

٧ أَلْعَلَّكَ تَسِيرُ غَوْرَ اللَّهِ

أَمْ تَبْلُغُ إِلَى كَمَالِ الْقَدِيرِ؟

٨ هُوَ عَلَوُ السَّمَوَاتِ لِمَاذَا تَفْعَلُ؟

وهو أَعَمَقُ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ لِمَاذَا تَذَرِي؟

٩ مَدَاهُ أَطْوَلُ مِنَ الْأَرْضِ

وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ .

اف ١٨/٣

١٠ إِنْ مَرَّ وَسَجَنَ
 وَجَمَعَ قَضَاتِهِ ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟
 ١١ فَإِنَّهُ يَعْرِفُ أَصْحَابَ الْبَاطِلِ
 وَيُبْصِرُ الْإِثْمَ أَفْلا يَفْطَنُ؟
 ١٢ بِذَلِكَ يَتَعَقَّلُ الْجَاهِلُ

وكبحش الحجار الوحشي يولد الإنسان . تلك ١٢/١٦

١٣ وَأَنْتَ إِنْ كَبْتَ قَلْبَكَ

وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ كَفَيْكَ» (١)

١٤ وَأَبْعَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ

وَلَمْ يَحِلَّ الظُّلْمُ فِي خِيَمَتِكَ .

١٥ فَحِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهًا لَا عَيْبَ فِيهِ

وَتَكُونُ رَاسِخًا وَلَا تَفْرَعُ .

١٦ وَتَنْسَى مَشَقَّتَكَ

أَوْ تَذْكُرُهَا مِثْلَ مِيَاهٍ قَدْ عَبَرَتْ .

١٧ وَتَكُونُ مُدَّةُ حَيَاتِكَ أَشْرَقَ مِنَ الظُّهَيْرَةِ

وِظْلَمَتِكَ مِثْلَ الصَّبَاحِ

يو ١٢/٨

١٨ وَتَقْطُمِينَ لِيُجُودَ الرَّجَاءُ

وَبَعْدَ الْخِزْيِ تَضْجَعُ فِي أَمَانٍ .

١٩ وَتَسْتَقِرُّ وَلَا يَرْوَعُكَ أَحَدٌ

بَلْ كَثِيرُونَ يَسْتَغْطِفُونَ وَجْهَكَ .

٢٠ أَمَّا عَيْنُ الْأَشْرَارِ فَتَكِلُ

وَكُلُّ مَلْجَأٍ لَهُمْ يَبِيدُ

وَرَجَاءُهُمْ فِي فَيْضِ أَرْوَاحِهِمْ» (٢) .

٩/٦ و ٢١/١٠) .

(٢) هذا شأن أيوب ، فلا رجاء له إلا الموت (٢١/٣)

(٦) نص غير اكيد .

(١) بسط اليدين حركة صلاة التوسل (راجع خر

٢٩/٩ و ٣٣ و ١ مل ٣٨/٨ واش ١٥/١) .

وَأَرْوَّاحُ الْبَشَرِ أَجْمَعِينَ؟ (٣).
١١ أَلَيْسَتْ الْأُذُنُ تُمَيِّزُ الْأَقْوَالَ

كَمَا يَذُوقُ الْحَنَكُ الطَّعَامَ؟
١٢ وَإِنَّمَا الْحِكْمَةُ عِنْدَ الْأَشْيَبِ
وَالْفِطْنَةُ فِي طَوْلِ الْأَيَّامِ.

١٣ اللَّهُ عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْجَبْرُوتُ
وَلَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ (٤).

١٤ مَا هَدَمَهُ لَا يُبْنِي
وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ لَا يُفْتَحُ لَهُ.

١٥ يَحْسِبُ الْمَيَاءَ فَتَجَفَّ
أَوْ يُطْلِقُهَا فَتُخَرَّبُ الْأَرْضُ.

١٦ عِنْدَهُ الْعِزَّةُ وَالْفِطْنَةُ
وَلَهُ الضَّالُّ وَمَنْ يُضِلُّهُ.

١٧ يَسُوقُ الْمُسِيرِينَ مُجَرَّدِينَ
وَيَجْعَلُ الْقَضَاةَ مَجَانِينَ.

١٨ يَحُلُّ قَبْضَةَ الْمُلُوكِ
فَيُرْبِطُ إِزَارًا عَلَى أَحْقَائِهِمْ (٥).

١٩ يَسُوقُ الْكَهَنَةَ مُجَرَّدِينَ
وَيَقْلِبُ الرِّاسِيخِينَ.

٢٠ يَقَطِّعُ أَلْسِنَةَ الثَّقَاتِ
وَيَسْلُبُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ.

٢١ يَصْبُ الْعَارَ عَلَى الْكُرَمَاءِ
وَيُرْخِي مَنَاطِقَ (٦) الْأَقْوِيَاءِ.

حكمة الله تتجلى خاصة في الأضرار التي تنزلها
قدرته

١٢

١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ إِنِّكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ صَوْتُ الشَّعْبِ (١)

وَفِي مَوْتِكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ.

٣ غَيْرَ أَنَّ لِي عَقْلًا كَمَا لَكُمْ

لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ.

وَمَنْ الَّذِي يَقُوتهُ مِثْلُ هَذِهِ؟

٤ أَصَبَحْتُ أَضْحُوكَةً لِأَصْدِقَائِي

وَأَنَا أَذْعُو إِلَى اللَّهِ فَيَسْتَجِيبُنِي.

إِنَّ الْبَارَّ الْكَامِلَ لِأَضْحُوكَةٍ.

٥ الْعُسْرُ فِي رَأْيِ الْمَسُورِينَ إِهَانَةٌ

فَهِى مُعَدَّةٌ لِمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ.

٦ خِيَامُ اللَّصُوصِ فِي سَلَامٍ

وَالطَّمَانِينَةُ لِمُسْخِطِي اللَّهِ

لِكُلِّ مَنْ يَقْبِضُ عَلَى اللَّهِ فِي يَدِهِ (٢).

٧ وَلَكِنْ أَسْأَلُ الْبَهَائِمَ فَتُعَلِّمَكَ

وَطُيُورُ السَّمَاءِ فَتُخْبِرُكَ.

٨ حَاطِبِ الْأَرْضِ فَتُلْقِنَكَ

وَأَسْمَاكَ الْبَحْرِ تُحَدِّثُكَ.

٩ فَأَيُّ مِنْهَا جَمِيعًا لَا يَعْلَمُ

أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا صَنَعَتْهُ يَدُ الرَّبِّ.

١٠ الَّذِي فِي يَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ

مطمئنة ، ليست بشيء أمام حكمة الله التي تتجلى بأعمال قوة
(الآيات ١٤-١٦) وتخزي السلطات البشرية (الآيات
٢٥-٢٦).

(٥) الحقو جمعها أحقاء وتعني الخضر. تدل الصورة
على سيطرة الله على ملوك الأرض.

(٦) منطقة جمعها مناطق وتعني الزنار. ان الله يضعف
الاقوياء.

(١) نص غامض. الترجمة اللفظية : «في الحقيقة ،
انتم الشعب».

(٢) اشارة الى الممارسات الوثنية.

(٣) ان كان الله العلة الشاملة ، كما تشهد على ذلك
جميع الكائنات (الآيات ٧-١٠) ، فعليه تلقى مسؤولية
سيادة الظلم (الآيات ٤-٦).

(٤) ان الحكمة البشرية المعترف بها ، بما فيها من حِكَم

سفر أيوب ٢٢/١٢-٢٣/١٨

٢٢ يُجَلِّي مِنَ الظُّلْمَةِ أَعْمَاقَهَا

وَيُبْرِزُ ظِلَالَ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ.

رسل ٢٦/١٧ ٢٣ يُنْمِي الْأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا

وَيَقْسَحُ لِلشُّعُوبِ ثُمَّ يَمْحُوها (٧).

٢٤ يَذْهَبُ بِالْأَبَابِ الَّذِينَ يَسُودُونَ شَعْبَ الْأَرْضِ

وَيُضِلُّهُمْ فِي نِيهِ لَا طَرِيقَ فِيهِ.

مز ٤٠/١٠٧ ٢٥ فَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظُّلْمَةِ وَلَيْسَ نُورٌ

وَيُرْتَحِّمُهُمْ تَرْجَحُ السُّكْرَانُ.

١٣ ١ ذَلِكُ كُلُّهُ قَدْ رَأَيْتَهُ عَيْنِي

وَسَمِعْتَهُ أُذُنِي وَقَطَنْتَ لَهُ.

٢ وَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَعْلَمُهُ

لَا أَقْصُرُ عَنْكُمْ فِي شَيْءٍ.

٣ لَكِنِّي إِنَّمَا أَخَاطِبُ الْقَدِيرَ

وَأَوَدُّ أَنْ أُجَادِلَ اللَّهَ.

٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّمَا تَطْلُونَ بِالْكَذِبِ

وَطِيبُكُمْ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

مثل ٢٨/١٧ ٥ مَنْ لِي بِأَنْ تَسْكُتُوا

فَيَكُونُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ حِكْمَةٌ.

٦ اِسْمَعُوا حُجَجِي

وَأَصْغُوا إِلَى دَعَاوِي شَفَافِي (١).

٧ الْإِرْضَاءُ لِلَّهِ تَكَلِّمُونَ بِالظُّلْمِ

أَمْ لِأَجْلِهِ تَنْطِقُونَ بِالْخِدَاعِ؟

٨ أَلْعَلَّكُمْ تُحَابِوْنَهُ

أَمْ عَنْ اللَّهِ تُخَاصِمُونَ؟

٩ أَيْحَسُنُ أَنْ يَفْخَصَكُمْ

أَمْ أَنْتُمْ تَخْدَعُونَهُ كَمَا يُخْدَعُ الْإِنْسَانُ؟ غل ٧/١

١٠ بَلْ لِيُؤَيِّنَنَّكُمْ

عَلَى مُحَابَاتِكُمْ الْخَفِيَّةِ.

١١ أَلَا يُرْعِيكُمْ جَلَالُهُ

اش ١/٦-٥

وَيَقَعُ عَلَيْكُمْ ذُعْرُهُ؟

١٢ إِنْ مَا تَذَكَّرُونَهُ أَمْثَالُ مِنْ رَمَادٍ

وَحُصُونُكُمْ حُصُونُ مِنْ طِينٍ.

١٣ أُسْكُتُوا عَنِّي فَاتَكَلَّمْ

مَعَهُمَا أَصَابَتِي.

١٤ لِمَ آخِذُ لَحْمِي بِإِسْنَانِي

وَأَجْعَلُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ (٢).

١٥ إِنَّهُ وَلَوْ قَتَلَنِي أَبْنَى بِلَا أَمَلٍ

لَكِنِّي أَخْتَجُّ عَنْ طَرَفِي أَمَامَهُ (٣).

تك ٨/٣

١٦ وَذَلِكَ يَكُونُ خَلَاصِي

لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَقُومُ أَمَامَهُ.

١٧ فَاسْمَعُوا كَلَامِي

وَمَا أُبَيِّنُهُ عَلَى مَسَامِعِكُمْ

١٨ فَإِنِّي قَدْ أَعَدَدْتُ الدَّعْوَى (٤)

وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي سَأَكُونُ بَارًّا

(٣) يريد أيوب أن ينتقم لشرفه في نظر البشر ولا سيما

في نظر الله، أكثر مما يريد أن يستعيد سعادته. إن التقليد

اليهودي يفضل قراءة أخرى وهو «أبقي أملًا له»، وذلك

لكي لا ينسب اليأس إلى أيوب.

(٤) يتخيل أيوب دعوى بين الله وبينه. وهو ينسى هذه

المرّة أن ليس هناك حكمة فوق الخصمين (٣٢/٩-٣٣).

ويجعل الآن من قاضيه خصمًا.

(٧) في النص العبري: «يسوقها». وترجمتنا تستند إلى

تغيير في التشكيل للحصول على «يمحوها».

(١) يعود أيوب إلى الأصول القانونية (راجع الآية ١٨

و ١٤/٩+) ويريد أن يستجوب الله نفسه، مُبعدًا الحكماء

الكاذبين الذين يجعلون من أنفسهم محامين له.

(٢) هذه التعبيرات المثلية تعني أن الإنسان بخاطر

حياته، ويراهن على كل ما عنده (راجع قض ٣/١٢ و ١٩

صم ٥/١٩ و ٢١/٢٨).

سفر أيوب ١٣/١٩-١٤/٨

٢٨ وهذا الرجل^(١) يَبْلَى كَشْيءٌ مُسَوِّسٌ
وَكُتُوبٌ قَدْ أَكَلَهُ الْعُثُّ.
١٤ الإنسان^(١) مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ
قَلِيلُ الْأَيَّامِ كَثِيرُ الشَّقَاءِ.
٢ كَزْهَرٍ يَبْتُ ثُمَّ يَذْوِي
وَكُظْلٍ يَبْرَحُ وَلَا يَبْقَى.
٣ إِنَّكَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَتَحَتَ عَيْنَيْكَ
وَأَيَّايَ قُدَّتْ لِلنَّحَاكُمِ مَعَكَ.
٤ مَنْ يَأْتِي بِطَاهِرٍ مِنْ نَجِسٍ؟
لَا أَحَدًا^(٢).
٥ فَإِذَا كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً
وَعَدَدُ شُهُورِهِ مُعَيَّنًا عِنْدَكَ
وَقَدْ قَضَيْتَ لَهُ أَجَلًا لَا يَتَعَدَّاهُ.
٦ فَاصْرُفْ طَرَفَكَ عَنْهُ لِيَسْتَرَحِ
إِلَى أَنْ يَبْقِيَ نَهَارَهُ كَالْأَجِيرِ.
٧ الشَّجَرَةُ لَهَا رَجَاءٌ
فَإِنَّمَا إِذَا قُطِعَتْ تُخَلِّفُ أَيْضًا
وَفِرَاحُهَا لَا تَزُولُ.
٨ وَإِذَا تَعَتَّقَ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا

اش ٩/٥٠
مز ١٢/٣٩
و ٢٧/١٠٢
سي ١٠-١/٤٠
و ٤١-١/٤٠
حك ١/٢
اش ١٨-٦/٤٠
مز ٢٢/٣٧

مز ٧/٥١

اش ١٣/٦

١٩ مَنْ الَّذِي يُحَاجِّجُنِي؟^(٥)
فَإِنِّي لَا أَلْبُثُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَفِيضَ رُوحِي.
٢٠ أَمْرَيْنِ لَا تَفْعَلُ بِي^(٦)
فَحِينَئِذٍ لَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ.
٢١ أَبْعِدْ عَنِّي يَدَكَ
وَلَا يُرَوِّعْنِي رُعْبُكَ.
٢٢ أَدْعُ فَأُجِيبُ
أَوْ فَلَا تُخَاطِبْنِي أَنَا فَتُجَاوِبْنِي.
٢٣ مَا الَّذِي لِي مِنَ الْآثَامِ وَالْخَطَايَا؟
أَعْلِمْنِي مَعْصِيَتِي وَخَطِيئَتِي.
٢٤ لِمَ تَوَارَى وَجْهِكَ^(٧)
وَتَعُدُّنِي عَدُوًّا لَكَ؟
٢٥ اتْرَوْعْ وَرَقَّةٌ مَشْوَرَةٌ
وَتُطَارِدُ قَشَّةٌ يَابِسَةٌ؟
٢٦ فَإِنَّكَ تَكْتُبُ عَلَيَّ أُمُورًا مَرِيرَةً
وَتُلْجِقُ بِي آثَامَ صِبَايَ.
٢٧ وَتَجْعَلُ رِجْلِي فِي مِقْطَرَةٍ^(٨)
وَتُرَاقِبُ جَمِيعَ طُرُقِي
وَتَخْطُ حَوْلَ بَاطِنِ قَلْبِي.

٣٤/٩
و ٦/٢٣

مز ٧/٤
و ٢٥/٤٤
و ١٥/٨٨
و ١٤/٨٣

مز ٧/٢٥

(١) مرثاة شعرية في شقاء الانسان. يرى ايوب (راجع ١/٧ ت) في تعاسته الشخصية حالة الانسان بجمليتها فتستمد مرافقته من ذلك برهاناً، وهو أن قساوة الله على هذه الخليفة الضعيفة امر لا يفهم.
(٢) يسلم ايوب بنجاسة الانسان الاصلية، ولكنه يتذرع بها عذراً. يقوم التركيز على النجاسة المادية (والعقلية اذاً) التي يرتكبها الانسان منذ الحبل به (راجع اح ١٩/١٥ ت) ومولده (راجع مز ٧/٥١)، لكن هذه النجاسة تؤدي الى ضعف خلقي وميل الى الخطية. وقد رأى التفسير الكتابي للمسيحي في هذه الفقرة، على أقل تقدير، اشارة الى الخطية الاصلية الموروثة بالولادة (راجع روم ١٢/٥+).

(٥) يرد ايوب على الله ذلك التحدي القانوني الذي كان الرب (اش ١٨/١ وهو ٤/٢ وبى ١/٦-٢) او عبده يوجهه الى شعبه. صيغة الشطر الثاني صيغة قانونية ايضاً. ان الذي يتحدى معارضيه يقبل سالفاً ان يُخزى وان يتحمل العقوبة. ايوب على يقين من حقه، ولذلك يقبل التحدي.
(٦) قبل كل شيء التقاء الله على قدم المساواة واستعادة ايوب حريته. ثم يكون اول من يتكلم.
(٧) ان الله «يحبب وجهه»، حين يرفض علامات حضوره المشجع.
(٨) خشبة فيها حروق تدخل فيها أرجل المسجونين.
(٩) الذي يُذكر في الآية التالية. ولذلك يقترح بعض النقاد ان تُقرأ هذه الآية بعد ٢/١٤ او ٦/١٤.

سفر أيوب ١٤/٩-١٥/٢

١٥ فَأَنْتَ تَدْعُونِي فَأُجِيبُكَ
وَتَتَوَقُّ إِلَى صُنْعِ يَدَيْكَ.
١٦ أَمَّا الْآنَ فَأَنْتَ تُحْصِي خَطَوَاتِي
وَلَا تَرْتَصِدُ خَطَايَايَ.
١٧ تَخْتِمُ عَلَى مَعَصِيَّتِي فِي صُرَّةٍ
وَتَسْتُرُ إِثْمِي.
١٨ الْجَبَلُ يَسْقُطُ وَيَنْهَارُ
وَالصَّخْرُ يَتَزَحَّزَحُ عَنْ مَكَانِهِ.
١٩ وَالْحِجَارَةُ تَبْرِيهِهَا الْمِيَاهُ
وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ
وَأَنْتَ تُفْنِي رَجَاءَ الْإِنْسَانِ.
٢٠ تُرْهِقُهُ عَلَى الدَّوَامِ فَيَمُضِي
تُشَوِّهُ وَجْهَهُ ثُمَّ تَصْرِفُهُ.
٢١ أَيْكْرُمُ بَنُوهُ؟ لَا يَعْلَمُ
أَمْ يُهَانُونَ؟ لَا يَذَرِي.
٢٢ عَلَيْهِ وَحْدَهُ يَتَوَجَّعُ جَسَدُهُ
وَعَلَيْهِ وَحْدَهُ تَنُوحُ رُوحُهُ» (٥).

ومات في التراب جدُّها.
٩ فَمِنْ أَسِيرِ رَوَاحِ الْمَاءِ تُفَرِّخُ
وَتُنْبِتُ قُرُوعًا كَالْغَرِيسَةِ.
١٠ أَمَّا الرَّجُلُ فَإِذَا مَاتَ بَقِيَ بِلَا حِرَاكٍ
وَأَبْنُ آدَمَ مَتَى فَاضَتْ رُوحُهُ فَأَيْنَ يُوْجَدُ؟
١١ الْبَحْرُ تَنْفَدُ مِيَاهُهُ
وَالنَّهْرُ يَنْضُبُ وَيَجِفُّ.
١٢ وَالْإِنْسَانُ يَضْجَعُ فَلَا يَقُومُ
إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَوَاتُ.
لَا يَسْتَقِيمُونَ وَلَا يَنْبَعَثُونَ مِنْ مَنَامِهِمْ (٣).
١٣ مَنْ لِي بِأَنْ تُخَفِّفَنِي
وَتُؤَارِثَنِي فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
حَتَّى يَجْتَازَ غَضَبُكَ (٤).
وَأَنْ تَضْرِبَ لِي أَجَلًا ثُمَّ تَذَكِّرَنِي.
١٤ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَفْيَحْيَا؟
إِذَنْ لَا تَنْتَظِرُ كُلَّ أَيَّامٍ تَجُنْدِي
حَتَّى يَحِينُ آتِنَا لِي.

جا ٢١/٣
اش ٥/١٩
و ٦/٥١
ويز ٢٧/١٠٢

اش ٢٠/٢٦
عا ٢/٩

٢. الحلقة الثانية من الخطب

٢ «أَلَعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ عِلْمٍ بَاطِلٍ
وَيَمْلَأُ جَوْفَهُ رِيحًا شَرْقِيَّةً.

أيوب يحكم على نفسه بكلامه
١٥ فَأَجَابَ الْيَفَّازُ التَّيَّانِي وَقَالَ:

يستطيع ان يفكر فيه خارج الارض ، لأن السباء لله وحده
(راجع مز ١٣٦/١١٥). لو استطاع أيوب ان يخطي في مكان
ما الى ان يسكن غضب الله ، فقد يستطيع ان يلتقي ثانية وجه
إله عطوف. يتوسّع الكاتب في هذا الموقف في الآيات
١٤-١٧ : من جهة أولى ينتظر أيوب «تبديله» ، ومن جهة
اخرى يتوق الله الى رؤية أيوب بعد سكون غضبه . ولن يكون
ذكر للخطيئة ، بعد الغفران التام لجميع الاخطاء الممكنة .
(٥) فالانسان النازل الى مَثْوَى الاموات يبقى واعيا

(٣) ان هذه الصور الاخيرة تُبعد إلى ما لا نهاية له
كل امكانية للاستيقاظ فتشدّد على ان الانسان يتوارى دون
اي امل في الرجوع. يبدو ان انتظار القيامة في آخر الازمنة
هو أمر يتجاوز نظرة الكاتب الدينية (راجع ٢٥/١٩+).
(٤) لا يقال صراحة ان هذه الإقامة في مَثْوَى الاموات
تلي الموت وان أيوب يعود بعد ذلك الى الحياة. ولا ذكر لهذه
الإمكانية إلا في الوضع الذي يتخلله. ان أيوب في منتهى
الضيق ولذلك فإنه يرجو مأوى في المقام الوحيد الذي

٣ فُحِاجٌ بِكَلَامٍ لَا يُفِيدُ

وَبِأَقْوَالٍ لَا قِيَمَةَ لَهَا؟

٤ بَلْ أَنْتَ تَهْلِكُ الْمُتَّقِي

وَتَنْقُضُ عِبَادَةَ اللَّهِ

٥ وَإِثْمُكَ يُعَلِّمُ قَوْمَكَ

وَأَنْتَ تُؤْثِرُ لِسَانَ الْمَاكِرِينَ.

٦ إِنْ فَمُكَ هُوَ يُؤْثِمُكَ، لَا أَنَا

وَشَفِّتِكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ (١).

٧ أَلَعَلَّكَ وُلِدْتَ أَوَّلَ الْبَشَرِ

أَمْ أَبْدَعْتَ قَبْلَ التَّلَالِ؟

٨ أَلَعَلَّكَ أَصْغَيْتَ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ

أَمْ قَدْ احْتَكَمْتَ الْحِكْمَةَ؟

٩ مَا الَّذِي تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَلَا تَعْلَمُهُ

أَمْ مَاذَا فَهِمْتَ وَخَفَيْتَ عَلَيْنَا؟

١٠ قُرْبٌ أَشَيْبَ عِنْدَنَا وَشَيْخٌ

أَكْبَرُ سِنًا مِنْ أَبِيكَ.

١١ أَيْسِرُهُ لَدَيْكَ تَعْزِيَاتُ اللَّهِ

وَمُلَايَسَتُهُ لَكَ بِالْكَلَامِ؟

١٢ عَلَامٌ يَسْتَهْوِيكَ قَلْبُكَ

وَالْإِلَامُ يَغِيْزُ طَرْفَكَ

١٣ حَتَّى تُوجِّهَ عَلَى اللَّهِ غِيْظَكَ (٢)

وَتَنْفُتَ فَمُكَ أَقْوَالًا؟

١٤ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى يَظْهَرَ (٣)

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ بَارًّا؟

سبي ١٦/٤٩
مثل ٢٥/٨
ار ١٨/٢٣
روم ٣٤/١١

١٥ هَا إِنْ قَدَّيْسِهِ لَا يَأْتِمِنُهُمْ

وَالسَّمَوَاتِ غَيْرُ طَاهِرَةٍ فِي عَيْنِهِ.

١٦ فَكُمْ بِالْآخِرَى الْقَبِيحُ الْقَاسِدُ

الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرَبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ.

١٧ إِنِّي أُبَيِّنُ لَكَ فَاسْمَعْ لِي

وَيَمَا رَأَيْتُ أُحَدِّثُكَ.

١٨ وَيَمَا أَخْبَرَ بِهِ الْحُكَمَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ

وَلَمْ يَكْتُمُوهُ.

١٩ الَّذِينَ أُعْطُوا الْأَرْضَ وَحَدَهُمْ

وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ.

٢٠ الشَّرِيرُ يَتَعَمَّلُ كُلَّ الْأَيَّامِ

وَسِنُونَ مَعْدُودَةٌ أَذْخِرَتْ لِلْجَائِرِ.

٢١ صَوْتُ الْأَهْوَالِ فِي أُذُنِهِ

وَفِي السَّلَامِ يُفَاجِئُهُ الْمُجْتَنَحُ.

٢٢ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الظُّلْمَةِ

لِأَنَّ السَّيْفَ يَتَرَصَّدُهُ.

٢٣ يُعَدُّ قُوَّةً لِلنُّسُورِ

وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مُهْبِئٌ لِلْهَلَاكِ (٤).

٢٤ يَوْمَ الظَّلَامِ يُفْزِعُهُ

وَالشَّدَّةُ وَالضِّيْقُ يُدَاهِمَانِهِ

كَمِيلِكِ مُعْتَدٌّ لِلتَّرَالِ.

٢٥ لِأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللَّهِ يَدَهُ

وَتَجَبَّرَ عَلَى الْقَادِيرِ

٢٦ وَأَغَارَ عَلَيْهِ بِعُتْقِ سَامِدَةٍ (٥)

١٠-٨/٨
ث ٨-٧/٣٢
حك ٣/١٧

الانسان الاصلية كأنها علة عدم ثباته (١٩-١٧/٤) ولا كأنها عذر للخطايا التي لا مهرب منها (٤-١/١٤)، بل كأنها اصل الخطايا الجسيمة التي تؤدي الى «الإثم». (٤) نص هذه الآية مشوه، ونستند الى الدراسات النقدية للنصوص والترجمات. (٥) «سَمَدَة»: رفع رأسه ونصب صدره تكبرا.

نفسه الى حد ما (راجع عد ٣٣/١٦). (١) يخون أيوب كلامه، فإن تمسكه بالبراءة يكشف عن اهتمامه بإخفاء خطيئة من الخطايا. (٢) الترجمة اللفظية «روحك». (٣) يستأنف ألفاظ كلامه السابق (١٧/٤) وكلام أيوب (٤/١٤)، ولكن بمعنى آخر. لم يعد يُنظر الى نجاسة

سفر أيوب ١٥/٢٧-١٦/١٢

تَحْتَ أَظْهَرُ تَرْسِهِ الْغَلِيظَةِ.

٢٧ وَقَدْ كَسَا السَّمَنُ وَجْهَهُ

وَعَشَى الشَّحْمُ كُلِّيَّتِيهِ.

٢٨ فَاسْتَوَظَنَ مَدْنًا خَرِبَةً

يُوتًا لَا مُقِيمَ فِيهَا

عَنْ قَلِيلٍ سَتَكُونُ رُجْمًا.

٢٩ لَنْ يَغْتَنِيَنِي وَلَنْ تَثْبُتَ قُرُونُهُ

وَلَنْ تَنْشِيرَ فِي الْأَرْضِ أُمُورُهُمْ ^(١).

٣٠ لَنْ يُقْلِتَ مِنَ الظُّلْمَةِ

وَاللَّهِيبُ يُجَفِّئُ أَغْصَانَهُ

وَيَنْفَخُهُ فَمَ اللَّهُ يَزُولُ.

٣١ لَا يَعْتَمِدَنَّ عَلَى الْوَهْمِ وَهُوَ الْمُنْخَدِعُ

وَيَكُونُ الْوَهْمُ أُجْرَتَهُ.

٣٢ قَبْلَ الْأَوَانِ يَدْرِي

وَأَغْصَانُهُ لَا تَخْضَرُ.

٣٣ يُسَاقِطُ كَالْكِرْمَةِ حِصْرِمَهُ

وَيَنْقُضُ كَالزَّيْتُونَةِ زَهْرَهُ.

٣٤ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْكَافِرِ عَقِيمَةٌ

وَحِيَامَ الرِّشْوَةِ تَأْكُلُهَا النَّارُ.

٣٥ مَنْ حَبَلَ بِالْمَشَقَّةِ وَلَدَ الْإِثْمِ

وَأَحْشَاؤُهُ تُذَبِّرُ الْمَكِيدَةَ.»

مثل ٨/٢٢
مز ١٥/٧
غل ٨/٦

من ظلم البشر الى عدالة الله

١٦ ١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :

٢ «كثيراً ما سمعتُ مثلَ هذا

إِنَّمَا أَنْتُمْ بِإِجْمَاعِكُمْ مُعْرِضُونَ مُتَعَبُونَ :

٣ تَقُولُونَ : مَتَى يَنْتَهِي كَلَامُكَ الْفَارِغُ

وَمَا الَّذِي يُغْرِيكَ بِالْمُجَاوَبَةِ ؟

٤ أَنَا أَيْضًا أَخَاطِبُكُمْ كَمَا تُخَاطِبُونَنِي

لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ فِي مَوْضِعِ نَفْسِي .

وَلَلْفَقْتُ لَكُمْ أَقْوَالَ

وَهَزَزْتُ عَلَيْكُمْ رَأْسِي ^(١)

٥ وَلَشَجَعْتُكُمْ بِفَمِي

وَرَفَقْتُ بِكُمْ تَعَزِيَةً شَفَتِي .

٦ إِذَا تَكَلَّمْتُ لَمْ يَسْكُنْ وَجْعِي

أَوْ صَمْتُ فَهَلْ يَبْرَحُنِي ؟ ^(٢)

٧ لَقَدْ أَجْهَدَنِي الْآنَ

فَأَنْتَ رَوَّعْتَ جَمَاعَتِي كُلَّهَا .

٨ حَفَرْتُ لِي غُضُونًا تَشْهَدُ عَلَيَّ

هَذَا لِي يَقُومَ عَلَيَّ وَيَشْهَدُ فِي وَجْهِ ^(٣)

٩ مَرْقِي غَضْبِهِ وَهَاجَمَنِي

صَرَفَ عَلَيَّ بِأَسْنَانِهِ

وَعَدُوِّي حَدَدَ عَيْنِيهِ عَلَيَّ .

١٠ فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ

وَلَطَمُوا خَدِّي تَغْيِيرًا

وَتَجَمَّعُوا عَلَيَّ جُمْلَةً .

١١ أَسَلَّمَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ

وَبَيْنَ أَيْدِي الْأَشْرَارِ الْقَانِي .

١٢ كُنْتُ فِي هُدُوءٍ فَهَشَمَنِي

أَخَذَ بِقَفَايَ فَحَطَّطَنِي

متى ٣٩/٢٧

بالكلام ، يتألم أيوب بدون راحة ، سواء اتكلم ام صمت .
وهو يبرر بذلك لهجة كلماته (راجع ٢٦/٦) في رده على
ألفاز (راجع ١٥/٥-٦) .
(٣) في الآيتين ٧ و ٨ كثير من المغموض .

(٦) الكلمة غير واضحة في العبرية . وفي النص اليوناني
«ظله لن يتشر في الارض» .
(١) إما حركة نغزية ، وإما حركة احتقار واستهزاء .
(٢) خلافاً لموقف معزبه الذين لا يهتمون بقضيته إلا

سفر أيوب ١٦/١٣-١٧/٩

٢٢ فَإِنَّ سَنَوَاتِي الْمَعْدُودَةَ تَمْضِي

فَأَرْكَبُ طَرِيقًا لَا أَعُودُ مِنْهُ^(٥).

١٧ أَقْدِ أَمْصَحَلْتُ رُوحِي وَأَنْطَفَأَتِ أَيْامِي

وَأَيْنَمَا لِيَ الْمَقَابِرُ.

جا ١٢/٧-٧

٢ إِنَّمَا الْهَارِثُونَ حَوْلِي

عَلَى عِدَاوَتِهِمْ تَسْهَرُ عَيْنِي.

٣ إَجْعَلْ كَمَا لَتَيْ لَدَيْكَ

فَمَنْ الَّذِي يَصْفُقُ عَلَى يَدَيَّ؟^(١).

٤ فَإِنَّكَ قَدْ حَجَبْتَ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْفِطْنَةِ

لِذَلِكَ لَا تَرْفَعُهُمْ.

٥ مَنْ دَعَا الْأَصْدِقَاءَ إِلَى التَّقْسِيمِ

تُصَابُ أَعْيُنُ بَنِيهِ بِالْكَلالِ.

٦ نَصَبُونِي لِلشُّعُوبِ مَثَلًا

وَكُنْتُ مَنْ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ.

٧ كَلَّتْ عَيْنِي مِنَ الْكَاتِبَةِ

وَصَارَتْ أَعْضَائِي كُلُّهَا ظِلًّا.

اش ٥٢/١٥

٨ حَيْثَلُ يَدْهَشُ الْمُسْتَقِيمُونَ^(٢)

وَيَقُومُ الطَّاهِرُ عَلَى الْكَافِرِ.

٩ وَيَلْزِمُ الْبَارُّ طَرِيقَهُ

وَيَزْدَادُ النَّقِيُّ الْيَدِينَ قُوَّةً.

وَنَصَبَنِي هَدَفًا لَهُ.

١٣ تَكْتِفِنِي سِيهَامُهُ

يَشُقُّ بِهَا كُلَيْتِي وَلَا يُشْفِقُ

وَبُرَيْقُ مَرَارَتِي عَلَى الْأَرْضِ.

١٤ يَفْتَحُ فِي ثَغْرَةٍ عَلَى ثَغْرَةٍ

وَيَهْجُمُ عَلَيَّ هُجُومَ الْجِبَارِ.

١٥ لَقَدْ لَفَقْتُ عَلَى جِلْدِي مِسْحًا

وَمَرَّغْتُ فِي التُّرَابِ جَبْهَتِي.

١٦ إِحْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ

وَعَشِييَ جَفَنِي ظِلَالُ الْمَوْتِ.

١٧ عَلَى أَنَّ يَدَيَّ لَا عُتْفَ فِيهِمَا

وَصَلَاتِي طَاهِرَةٌ.

١٨ آيَتُهَا الْأَرْضُ لَا تَسْتُرِي دَمِي^(٤)

وَلَا يَكُنْ لِصُرَاخِي قَرَارٌ.

د ٨/٣-٤

١٩ لِي مُنْذُ الْآنَ شَاهِدٌ فِي السَّمَاءِ

وَمُحَامٍ عَنِّي فِي الْأَعَالِي.

٢٠ إِنَّ السَّائِرِينَ مِنِّي هُمْ أَصْدِقَائِي

وَلَكِنْ إِلَى اللَّهِ تَفِيضُ عَيْنَايَ.

٢١ فَلْيُدَافِعْ هُوَ عَن رَجُلٍ فِي صِرَاعٍ مَعَ اللَّهِ

كَمَا يُدَافِعُ ابْنُ بَشَرٍ عَن صَدِيقِهِ.

العاقبة على أنها وهبة فلا يعود ينتظر سوى نهايته القريبة؟

(١) عادة قانونية. بهذه الحركة (راجع مثل ١/٦

و ١٨/١٧ و ٢٦/٢٢ و ٢٩/١٤-٢٠) كان الكفيل يحل

محل المدين ليوقف الحجز ويودع كفالة. يبدو ان ايوب،

امام لامبالاة اصدقاته، يسأل الله ان يكون هو كفيله.

(٢) عبارة كناية للتعبير عن الدهش الذي تحلته

معاقبة الله للملئنين عند الذين يشاهدونها. هذا شأن اصدقاء

ايوب: فعندما يرون مصائبه، يعجبون بمذلة الله. بحسب

الافكار المألوفة. يسخر ايوب من هذه الحكمة وهذه التقوى

الفتيلة.

(٤) ان الدم يطلب الثأر الى الله، ما لم يستره تراب

الارض (تلك ١٠/٤ و ٢٦/٣٧ و اش ٢١/٢٦ و حز ٨/٢٤).

بعد ان جرح ايوب جرح الموت، يريد ان تبقى المطالبة الدائمة

بالانتقام لقضيته (راجع مز ١١/٥) ودمه على الارض

ودعاؤه الى الله. وهذه الصلاة مجسدة فتستطيع بذلك ان

تصبح لدى الله «شاهدًا» و«محاميًا» عن ايوب (الآية ١٩).

ومن الممكن أيضًا ان تنسب هذه الكلمات الى الله نفسه، الى

اله الامانة والرحمة الذي يرفع ايوب اليه دعواه في انتفاضة

رجاء. ومن الممكن أيضًا ان يكون المقصود وسيطًا لايوب.

(٥) هل يرجو ايوب ان يبرر قبل موته وهل يمتنى ان

يسمع الله صراخه، لأن الأوان قد حان؟ ام هل يرفض هذه

سفر أيوب ١٧/١٨-١٠/١٧

١٠ أَمَا أَنْتُمْ فَأَرْجِعُوا وَتَعَالُوا بِأَجْمَعِكُمْ
فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا.
١١ أَيَّامِي قَدْ أَنْقَضْتُ وَمَقَاصِدِي تَقَطَّعَتْ
وَهِيَ آمَالُ قَلْبِي.

١٢ يَدْعُونَ أَنَّ اللَّيْلَ نَهَارٌ ١٧/٥-٢٦
وَأَنَّ النَّوْرَ قَرِيبٌ وَأَنَا أَمَامَ الظَّلَامِ. ٧-٦/٨
١٣ مَا رَجَائِي؟ إِنَّمَا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ بَيْتِي ١٧/١١
وَفِي الظَّلَامِ بَسَطْتُ مَضْجَعِي.
١٤ قُلْتُ لِلْفَسَادِ: أَنْتَ أَبِي
وَلِلدَّيْدَانِ: أَنْتِ أُمِّي وَأُخْتِي.
١٥ إِذَنْ أَيْنَ رَجَائِي؟
رَجَائِي مَنْ بَرَاهُ؟
١٦ مَعِيَ تَنْزِلُ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
أَلَا نَنْزِلُ مَعًا إِلَى التُّرَابِ؟

لا قدرة للغضب على نظام العدل

١٨ ١ فَأَجَابَ بِلْدَدُ الشُّوحِيِّ وَقَالَ:
٢ «إِلَّامٌ تَجْعَلَانِ حَدًّا لِلْكَلَامِ؟
تَأَمَّلَا وَبَعْدَ ذَلِكَ تَتَكَلَّمُ (١).
٣ مَا بَالُنَا نَحْسَبُ كَالْبَهَائِمِ
وَنُسْتَقْدَرُ فِي أَعْيُنِكَمَا؟
٤ يَا مَنْ يُمَزِّقُ نَفْسَهُ فِي غِيْظِهِ ١٠-٩/١٦
أَفْتَهْجِرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِكَ
أَمْ يُزْحَرْخُ الصَّخْرُ مِنْ مَكَانِهِ؟
٥ إِنْ نَوْرَ الشَّرِيرِ يَنْطَفِئُ

(١) لا شك ان اول الكلام موجّه الى صوفى وألباز.
(٢) «العيون» هي ثقبوب الشبكة وعقدما.
(٣) الطاعون، وهو اشدّ الأمراض.
(٤) شخصية من شخصيات الاساطير الشرقية

وَلَهَيْبَ نَارِهِ لَا يُضِيءُ.
٦ يُظْلِمُ النَّوْرُ فِي خِيَمَتِهِ
وَيَنْطَفِئُ مِصْبَاحُهُ عَلَيْهِ.
٧ تَضَيِّقُ خَطَوَاتُ قُوَّتِهِ
وَتُعَثِّرُهُ تَدَابِيرُهُ

٨ لِأَنَّ رَجْلَيْهِ تُسَاقُ إِلَى الشَّبَاكِ
فَيَخْطُو عَلَى عُيُونِهَا (٢).
٩ يَأْخُذُ الْفَحَّ بِعَقْبِهِ
وَيَسُدُّ عَلَيْهِ الشَّرْكَ
١٠ فَإِنَّ حَبْلًا مَطْمُورًا لَهُ فِي الْأَرْضِ
وَالْمِصِيدَةَ عَلَى طَرِيقِهِ.
١١ تُرَوِّعُهُ الْأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَتَتَعَقَّبُ خُطَاهُ.
١٢ قُوَّتُهُ جَائِعَةٌ

وَالْمُصِيئَةُ قَائِمَةٌ بِجَانِبِهِ.
١٣ تَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ
وَيَأْكُلُ بِكُرِّ الْمَوْتِ (٣) أَعْضَاءَهُ.
١٤ يُتْرَعُ مِنْ أَمَانِ خِيَمَتِهِ
وُسَاقٌ إِلَى مَلِكِ الْأَهْوَالِ (٤).
١٥ يُقَامُ فِي خِيَمَتِهِ الَّتِي لَمْ تَعُدْ لَهُ
وَيُمَطَّرُ مِلْكُهُ كَثِيرِيًّا (٥).
١٦ تَجِفُّ أُصُولُهُ مِنْ أَسْفَلٍ
وَتُقَطَّعُ قُرُوعُهُ مِنْ فَوْقٍ.
١٧ يَزُولُ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَا يَكُونُ لَهُ أَسْمٌ فِي الْبِلَادِ.

واليونانية، وتبدو أنها تأمر ارواح الجحيم وهي نوع من
اللاهات النار تلاحق الجحيميين وهم احياء.
(٥) قد يكون النص مشوهًا (راجع نث ٢٢/٢٩ واش
٩/٣٤ ومز ٦/١١).

يو ١٢/٨
ار ١٠/٢٥

مز ٣٧/١٨
مثل ١٢/٤
مز ٨-٧/٣٥
و ٦/١٤

حك ١٤-١٠/١٧

نث ٢٢/٢٩
اش ٩/٣٤
مز ٦/١١

مز ٦/٩
و ١٧/٣٤
مثل ٧/١٠

سفر أيوب ١٨/١٨-١٩/٢١

١٨ يُدَحْرُ مِنَ التُّورِ إِلَى الظُّلَامِ
وَيَنْفَى مِنَ الْمَسْكُونَةِ
١٩ وَلَا تَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَلَا خَلْفٌ بَيْنَ قَوْمِهِ
مز ٢٨/٣٧ وَلَا يَبْقَى فِي مَنَازِلِهِ بَاقٍ
٢٠ فَتَنْدَهَشُ مِنْ يَوْمِهِ الْمَغَارِبُ
وَتَقْشَعِرُ مِنْهُ الْمَشَارِقُ.
٢١ هَكَذَا تَكُونُ مَسَاكِينُ الشَّرِيرِ
وَهَذَا مَقَامُ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ.

٩ عَرَّانِي مِنْ مَجْدِي
وَنَزَعُ أَكْلِيلَ رَأْسِي.
١٠ هَلَمْنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَرَحَلْتُ
وَأَسْتَاصِلَ رَجَائِي أَسْتِصَالِ الشَّجَرَةِ
١١ وَأَضْطَرَمَّ عَلَيَّ غَضَبُهُ
وَعَدَنِي مِنْ أَعْدَائِهِ.
١٢ زَحَفَ غُرَاتُهُ رَحْفَةً وَاحِدَةً
شَقُّوا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ وَخَيَّمُوا حَوْلَ خَيْمَتِي.

مز ١٢/٢٨
و ٩/٦٩
و ٩/٨٨ و ١٩

انتصار الايمان في الخذلان من قبل الله والبشر

١٩ أَفَاجَبَ أَيُّوبُ وَقَالَ :
٢ «إِلَى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي
وَتَسْخَفُونَنِي بِأَقْوَالِكُمْ؟
٣ هَذِهِ عَشْرُ مَرَّاتٍ غَيَّرْتُمُونِي فِيهَا
وَلَا تَخْجَلُونَ أَنْ تُعَفِّفُونِي.
٤ وَهَبُونِي فِي الْوَاقِعِ قَدْ ضَلَلْتُ
فَضَّلَالِي يَغْنِيَنِي وَحْدِي» (١)
٥ وَأَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْوَاقِعِ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ
وَتُوْبِّخُونَنِي بِعَارِي
٦ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي آذَانِي
وَلَفَّ عَلَيَّ شَبَكَةً.
٧ هَا أَنِّي أَصْرُخُ عَلَى الْعُنْفِ
مز ٩-٧/٣ فَلَا أَجَابُ وَأَسْتَعِيثُ وَلَيْسَ مِنْ قَضَاءِ.
٨ قَدْ سَدَّ عَلَيَّ الطَّرِيقَ فَلَا أَجُوزُ
وَعَطَى سَبِيلِي بِالظُّلُمَاتِ.

١٣ أَبْعَدَ إِخْوَانِي عَنِّي
فَأَعْرَضْتَنِي مَعَارِفِي.
١٤ خَذَلَنِي ذُرُّ قَرَابَتِي
وَالَّذِينَ الْفُتُّهُمْ قَدْ نَسَوْنِي.
١٥ حَسْبِيَ نُزْلَاءُ بَيْتِي وَإِمَائِي غَرِبًا
وَأَصْبَحْتُ أَجْنَبِيًّا فِي أَعْيُنِهِمْ.
١٦ دَعَوْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُجِبْ
وَيَقُمِي تَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ.
١٧ قَدْ صَارَ نَفْسِي خَبِيثًا عِنْدَ أَمْرَائِي
وَأَمْسَيْتُ مُتِنًّا لِأَبْنَاءِ أَحْشَائِي (٢).
١٨ حَتَّى الصَّبَّانُ أَزْدَرُونِي
أَقُومُ فَيَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ.
١٩ قَدْ مَقَنَّنِي أُمْنَاءُ سِرِّي
وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ أَنْقَلَبُوا عَلَيَّ.
٢٠ لَصِقَتْ عِظَامِي بِلَحْمِي
وَتَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي.
٢١ إِرْحَمُونِي أِرْحَمُونِي أَنْتُمْ يَا أَصْدِقَائِي

مز ١٠/٤١
سبي ٨/٦
يو ١٨/١٣

وبما أن الكاتب يفترض موت أبناء أيوب (راجع ٤/٨ و ٥/٢٩)، فالقصد هو بالأحرى إخوة من الأم، ويتضح العبارة بعض الوضوح بـ ١٠/٣ (راجع أيضاً مز ٩/٦٩ : «بنو أمي»).

(١) ضلال بملءه الأمم.
(٢) عبارة غير مألوفة للدلالة على أولاد الأب، فعبارة «ثمرة البطن أو الاحشاء» وحدها تطلق أحياناً على هؤلاء الأولاد (راجع تث ٥٣/٢٨ وبس ٧/٦ ومز ١١/١٣٢).

سفر أيوب ٢٢/١٩-٢٠/١٠

٢٣-١٣/٢٧

نظام العدل لا يقبل الاستثناء

٢٠. أَفَأَجَابَ صُوفَرُ النَّعَائِيَّ وَقَالَ :

٢. وَلِذَلِكَ تَعَوَّدُ بِي خَوَاطِرِي

وَيَسِّبُهَا مَا بِي مِنَ الْإِضْطِرَابِ.

٣. لَقَدْ سَمِعْتُ تَأْدِيئًا يُهَيِّنُنِي

فَلَقَّتْنِي رُوحُ فِطْنَتِي جَوَابًا.

مز ٣٧ و ٧٣

٤. أَلَمْ تَعْلَمْ هَذَا أَنَّ مِنْذُ الدَّهْرِ

مِنْذُ أَنَّ جُعِلَ الْبَشَرُ عَلَى الْأَرْضِ

٥. طَرَبَ الْأَشْرَارُ قَرِيبُ الزَّوَالِ

وَفَرَحَ الْكَافِرُ لِمَحَّةِ بَصَرٍ؟

مز ٣٧/٣٥

٦. فَإِنَّهُ وَلَوْ أَرْتَفَعَتْ قَامَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ

وَنَطَحَتْ هَامَتُهُ الْغُيُومَ^(١)

٧. يَهْلِكُ لِلْأَبَدِ كِبَرَاةُ

فَيَقُولُ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ : أَيْنَ هُوَ؟

مز ٧٣/٢٠

٨. يَطِيرُ كَالْحُلُمِ فَلَا يُوَجَدُ

اش ٢٩/٨

وَيُضْمَحِلُّ كَرُوبَا اللَّيْلِ.

حك ٥/١٤

٩. وَالْعَيْنُ الَّتِي لَمْ مَحَتْهُ لَا تَعُودُ تَلْمَحُهُ

وَلَا يَرَاهُ مَكَانُهُ مِنْ بَعْدِ.

١٧-١٦/٢٧

١٠. بَنُوهُ يُوَفُونَ الْمَسَاكِينَ حَقَّهُمْ

فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ قَدْ مَسَّتْنِي.

٢٢. لِمَ تُطَارِدُونَنِي مِثْلَ اللَّهِ

مز ٢٧/٤

وَلَا تَشَبَّهُونَ مِنِّي لَحْمِي؟

٢٣. مَنْ لِي بِأَنْ تُكْتَبَ أَقْوَالِي

وَمَنْ لِي بِأَنْ تُحْفَرَ فِي سِفْري.

٢٤. يَا زَمِيلُ مِنْ حَدِيدٍ وَبِالرَّصَاصِ

أَنْ تُنْقَشَ فِي الصَّخْرِ لِلْأَبَدِ؟

٢٥. فَادِّي^(٢) حَيٌّ

وَسَيَقُومُ^(٤) الْأَخِيرَ عَلَى التُّرَابِ.

٢٦. وَبَعْدَ أَنْ يَكُونَ جِلْدِي قَدْ تَمَزَّقَ

أُعَايِنُ اللَّهَ فِي جَسَدِي.

٢٧. أُعَايِنُهُ أَنَا بِنَفْسِي

وَعَيْنَايَ تَرِيَانَهُ لَا غَيْرِي

قَدْ فَنَيْتُ كُلَّيْنَايَ فِي دَاخِلِي.

٢٨. إِنْ قُلْتُمْ : كَيْفَ تُنْظَرُوهُ

لِنَجِدَ عَلَيْهِ أَصْلًا لِدَعْوِي؟

٢٩. وَلَكِنْ خَافُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ

فَإِنَّ الْغَيْظَ يَسْتَوْجِبُ السَّيْفَ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ هُنَاكَ قَضَاءً.

مثنوى الأموات (راجع ١ صم ٦/٢ و ١ مل ١٧/١٧-٢٤ وحز ٣٧)، يتوقع عودة مؤقتة إلى الحياة الجسدية لزمن الانتقام. ان إفلات إيمان أيوب القصير هذا من حدود الوضع الزائل التي لا تُجتاز، لتلبية حاجته إلى العدالة في موقف ميؤوس منه، هو تمهيد للوحي الصريح بقيامة الجسد (راجع ٢ مل ٩/٧+).

(٤) كلمة قانونية كثيراً ما تطبق على الشاهد أو القاضي (١٤/٣١ ونث ١٦/١٩ واش ١٩/٢ و ٢١ و مز ١٢/٦). ان كلمة «الأخير» تذكر بأش ٦/٤٤ و ١٢/٤٨.

(١) يشير الكتاب المقدس أكثر من مرة إلى العجرفة التي أظهرها الإنسان في بدء العالم (راجع تك ٤/١١ واش ١٤-١٣/١٤ وحز ٢٨/٢ و ١٧). وهذا التقليد المطبوع بالأول بطابع الاسطورة ينسجم مع تقليد تك ٣ الذي

(٣) في العبرية «جويل»، وهي من مفردات الشرع الاسرائيلي (راجع عد ١٢/٣٥+). وكثيراً ما تُنسب إلى الله، غلص شعبه والمتقم للمظلومين. نسبها الدين اليهودي عند الربانيين إلى المسيح، ومن هنا ترجمة القديس هيرونيمس بـ «لادي». بعد أن افترى اصدقاء أيوب عليه وحكموا عليه، بات ينتظر ولياً لأمره، وهو الله نفسه، ما لم يكن وسيطاً مساوياً يدافع عن أيوب ويصالحه مع الله (راجع ١٩/١٦). لكن أيوب لا يزال يحقد بأن سعادته قد فُقدت وأن موته قريب؛ لا يتدخل الله للانتقام لقضيته إلا بعد موته. غير أن أيوب يرجو ان يشاهد ذلك وان «يرى» الذي انتقم له. يبدو هنا أذاً (بعد ان تصوّر ١٤-١٠/١٤) إمكانية انتظار في مثنى الأموات في زمن الغضب) أن أيوب، في بادئة إيمان بالاله الذي يستطيع ان يُعيد من

سفر أيوب ١١/٢٠-٣/٢٩

وَيَدَاهُ تَرْدَانِ مَا سَلَبَهُ.

١١ عِظَامُهُ مَلِيئَةٌ بِعُفُوفَانِ شَبَابِهِ

وَمَعَهُ تَضَجُّعٌ فِي التُّرَابِ.

مثل ١٧/٢٠ ١٢ إِذَا حَلَا الشَّرُّ بِفِيهِ

وَحِبَّاهُ تَحْتَ لِسَانِهِ.

١٣ وَأَذْخَرَهُ وَلَمْ يُلْقِهِ

بِلِ حَبْسِهِ فِي دَاخِلِ حَنْكِهِ.

١٤ فَإِنَّ طَعَامَهُ هَذَا يَتَحَوَّلُ فِي أَمْعَانِهِ

إِلَى سُمِّ صِلٍّ فِي جَوْفِهِ.

١٥ الْأَمْوَالُ الَّتِي ابْتَلَعَهَا يَفِيئُهَا

فَاللَّهُ يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ جَوْفِهِ.

١٦ رَضَعَ سُمُّ الْأَصْلَالِ

فَقَتَلَهُ لِسَانُ الْأَفْعَى.

١٧ لَنْ يَرَى سَوَاقِي الزَّيْتِ (٢)

وَأَنْهَارًا وَسُيُولًا مِنْ عَسَلٍ وَلَبَنٍ حَلِيبٍ.

١٨ يَرُدُّ كَسْبَهُ وَلَا يَلْتَمِهُ

وَمَنْ كَسَبَ تِجَارَتَهُ لَا يَنْتَمِعْ

١٩ لِأَنَّهُ سَحَقَ الْمَسَاكِينَ وَخَذَلَهُمْ

وَسَرَقَ بَيْتًا وَلَمْ يَنْبَهُ.

٢٠ وَإِذَا لَمْ يَعْرِفِ الْقَنَاعَةَ فِي جَوْفِهِ

فَإِنَّهُ لَا يَنْجُو بِنَفَاتِسِهِ.

٢١ لَمْ يَبْقَ نَهْمُهُ عَلَى شَيْءٍ

لِلذِّلِّكَ نَعْمَاءٌ لَا تَنْبُتُ.

٢٢ فِي إِبَانِ السَّعَةِ تُصِيبُهُ الشَّدَّةُ

ينسب زلة الانسان الى الكبرياء.

(٢) «الزيت» استنادًا الى تصويب في النص العبري.

(٣) ان الصور التي نحن في صددنا تصف أيضًا عقاب

اسرائيل الجماعي او عقاب الشعوب الجماعي. والله المحارب

يستعمل الاسلحة (راجع تث ٤١/٣٢ وحك ١٨/٥-٢٠)

ويرسل الأمراض والكوارث المختلفة، والارض تهتز بالغضب

وَتَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ كُلِّ يَلِيَّةٍ.

٢٣ حِينَ يَمْلَأُ بَطْنَهُ

يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِ نَارَ غَضَبِهِ

وَيُمْطِرُهَا عَلَيْهِ طَعَامًا (٣).

٢٤ إِنْ قَرَّرَ مِنْ سِلَاحِ الْحَدِيدِ

تَخَزَّنَتْهُ قَوْسُ النُّحَاسِ.

٢٥ يَتَرَعُّ السَّهْمُ فَيَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ

وَإِذَا خَرَجَ النَّصْلُ الْبَارِقُ مِنْ كَبِدِهِ

غَشِيَتْهُ الْأَهْوَالُ.

٢٦ كُلُّ ظَلَامٍ مُدْخَرٌ لَهُ فِي مَخَايِئِهِ (٤)

وَتَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ يُفْعَخْ فِيهَا (٥)

وَتُتَلَفُ مَا بَقِيَ فِي خِيَمَتِهِ.

٢٧ تَكْشِفُ السَّمَوَاتُ عَنْ إِثْمِهِ

وَالْأَرْضُ تَقُومُ عَلَيْهِ.

٢٨ تُسَلِّبُ غِلَالُ بَيْتِهِ

وَتَجْرِي كَالْمِيَاءِ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ.

٢٩ ذَلِكَ نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ

مِيرَاثُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِأَمْرِ تَعَالَى.

تكذيب الوقائع

٢١ فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ:

١ «إِسْمَعُوا قَوْلِي سَاعًا

وَلَتَكُنَّ لِي مِنْكُمْ هَذِهِ التَّعْزِيَةُ.

٢ إِصْبِرُوا عَلَيَّ فَأَتَكَلِّمُ

الالهي فتشارك في عمل الدمار هذا كما في يوم الدينونة في آخر

الازمنة (راجع اش ١٨/٢٤).

(٤) يقصد بذلك ظلمات مشوى الأموات الملمح اليها في

ظلمات مصر (خر ٢١/١٠).

(٥) الصاعقة.

تث ٤٢-٤١/٣٢

حك ٢٣-١٧/٥

مز ١٧-١٦/٨٨

اش ١٨/٢٤

رؤ ٨/٢١

تث ٣٣-٣٢٣/٣٢

سفر أيوب ٢١/٤-٢٥

وبعد كلامي تسخرون.

٤ ألعن شكواي من إنسان؟

والأ فليماذا لا أكون قصير البال؟

٥ إلتفتوا إليّ وأندهِشوا

وأجعلوا أيديكم على أفواهكم (١).

٦ فإني كلما تذكرت ارتعت

وأخذت جسيمي الارتعاش.

٧ لماذا يحيا الأشرار

ويشيعون ويعظم اقتدارهم؟

٨ ذرّتهم قائمة أمامهم على أيامهم

وخلّفهم لدى أعينهم.

٩ يوثقهم آمنة من الخوف

وعصا الله لا تعلوهم.

١٠ نورهم يُلْقَح ولا يُخطئ

ويقرّهم تليد ولا تسقط.

١١ يُسَرِّحُون صبيانهم كالغنم

وأطفالهم يرقصون.

١٢ يُنْشِدُونَ بِاللُّفِّ والكِنَّارَةِ

ويطربون بصوت المزمّار.

١٣ يَقْطَعُونَ أَيَّامَهُمْ فِي السَّعَادَةِ

ثمّ في لحظة يهبطون (٢) إلى منى الأموات.

١٤ مع أنّهم يقولون لله (٣): إبتعد عنا

فإنّ معرفة طرُقك لا نبتغيها.

١٥ مَنْ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ

وما فائدتنا أن نتوسّل إليه؟

١٦ أليست سعادتهم في أيديهم؟

يقولون: بعدا عنا لمكاييد الأشرار!

١٧ أبتطعم غاليا مضباح الأشرار

وتحلّ المصيبة عليهم

ويقسم الله غضبه لكل نصيبا؟

١٨ فَيُتَمَسِّكُونَ كَالْتَّبَرِّ فِي وَجْهِ الرِّيحِ

وكالخصافة التي تذهب بها الزوينة.

١٩ يُبْذَرُ اللهُ عِقَابَ الشَّرِّ لِابْنِهِ؟ (٤)

بل فليكافته فيعلم.

٢٠ وَلَتَرَّ عَيْنَاهُ دَمَارَهُ (٥)

وليشرب من غضب القدير.

٢١ لِأَنَّهُ مَا بُعِثَ فِي بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ

وقد قطع عدّد شهوره؟

٢٢ أَفَاللهُ يُلْقِنُ عِلْمًا

وهو الذي يدين أهل العالم؟

٢٣ هَذَا يَمُوتُ فِي عِزِّ قُوَّتِهِ

وقد غمرته السعادة والطمأنينة (٦)

٢٤ وَالسَّمَنُ يَكْسُو جَنْبَيْهِ

وعظامه ملبّنة بالنخاع.

٢٥ وَذَلِكَ يَمُوتُ فِي مَرَارَةٍ نَفْسِهِ

ولم يدقّ هناء.

ار ١٢/١-٢

مز ٧٣/١٢-١٣

ملا ٣/١٥

و ١٨/١٩

١٧/٢٢

ملا ١٤/٣-١٥

ار ٢/٣١

٥/١٨

و ٢٢/٢٠ و ٢٦-٢٨

مز ١/٤

٢٢-٢١/١٤

٢ مل ١٩/٢٠

جا ٩/٥-٦

يو ١/٩-٣). يبيّن أيوب أن هذا الاعتقاد غير كافٍ، فإن الكافر من يتألم منه ولن يعرف عنه شيئاً (راجع ٢٢-٢١/١٤).

(٥) النص العبري مشوّه، وقد استندنا إلى الترجمات القديمة.

(٦) أمر محير آخر هو أن الموت يضرب من يشاء اعتباطاً.

(١) تعبّر هذه الحركة عن الصمت تعبيراً حسناً، إذا بدت كل كلمة باطلة أو لا فائدة فيها.

(٢) في النص العبري: «يفزعون». وقد استندنا إلى النص السرياني واللاتيني.

(٣) الترجمة اللفظية: «قالوا له».

(٤) اعتقاد قديم ومعتل عليه (نخ ٧/٣٤ و نث ٩/٥) صوّب فيما بعد (نث ١٦/٢٤ و ار ٢٩/٣١ و حز ١٨ و راجع

سفر أيوب ٢١/٢٦-٢٢/١٢

٣١ فَمَنْ الَّذِي يُبَيِّنُ لَهُ طَرِيقَهُ
وَمَنْ يُكَافِئُهُ عَلَى مَا صَنَعَ؟
٣٢ يُسَاقُ إِلَى الْمَقَابِرِ
وَعَلَى قَبْرِهِ يُسَهَرُ.
٣٣ يَطِيبُ لَهُ مَذْرُ الْوَادِي
وَوَرَاءَهُ يَسِيرُ كُلُّ النَّاسِ
وَأَمَامَهُ جُمُهورٌ لَا يُحْصَى.
٣٤ فَمَا بِالْكُمْ تُعْزَوْنِي عَبَثًا
وَمَا بَقِيَتْ أَجْوِبَتُكُمْ إِلَّا خِدَاعًا؟

جا ٢/٩-٣ وكِلَاهُمَا يَضْجَعَانِ فِي التُّرَابِ
فَيَكْسُوهُمَا الدُّودُ.

٢٧ أَنِّي لَا أَعْلَمُ أَفْكَارَكُمْ
وَبِمَا تَنْسِبُونَهُ إِلَيَّ ظُلْمًا.
٢٨ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ دَارُ الْمُعْتَصِبِ
وَأَيْنَ خِيَمَةُ مَسَاكِينِ الْأَشْرَارِ؟
٢٩ هَلَّا سَأَلْتُمْ عَابِرِي الطَّرِيقِ
حَتَّى لَا تُنْكِرُوا إِشَارَتِهِمْ؟
٣٠ فِي يَوْمِ الْمُصِيبَةِ يُبْقَى عَلَى الشَّرِّيرِ
وَفِي يَوْمِ الْغَضَبِ يَوْضَعُ فِي أَمَانٍ.

مثل ٤/١١
عا ١٨/٥
روم ٢/٢-٦

٣. الحلقة الثالثة من الخطب

٧ وَلَمْ تَسْقِ الْمُنْهَكَ مَاءً
وَمَنَعْتَ الْخَبَرَ عَنِ الْجَائِعِ
٨ فَأَصْبَحْتَ الْأَرْضُ لِذِي الدَّرَاعِ
وَمَرْفُوعُ الْجَاهِ أَقَامَ فِيهَا.
٩ صَرَفْتَ الْأَرَامِلَ فَارْغَاتٍ
وَأَذْرَعُ الْيَتَامَى حُطَّمَتِ (١).
١٠ لِذَلِكَ تُحِيطُ بِكَ الْفِخَاخُ
وَيُرْوَعُكَ رُعْبٌ مُفَاجِئٌ
١١ أَوْ ظُلْمَةٌ لَا تُبْصِرُ فِيهَا
أَوْ غَمْرٌ مَاءٌ يَغْلُوكُ.
١٢ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي أَعْلَى السَّمَوَاتِ؟
فَانْظُرْ ذُرَّةَ الْكَوَاكِبِ مَا أَعْلَاهَا.

اش ١٦/٣١-٢٠
خر ٢١/٢٢

اش ١٠/٥٨-١١
مز ٣-٢/٦٩

اش ٢٧-٢٦/٤٠

لا يُعَاقِبُ اللَّهُ إِلَّا بِاسْمِ الْعَدْلِ
٢٢ ١ فَأَجَابَ الْيَفَازُ التَّيَانِي وَقَالَ:
٢ «أَلَعَلَّ الرَّجُلَ يَنْفَعُ اللَّهُ
إِذْ إِنَّ الْحَكِيمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا نَفْسَهُ؟
٣ هَلْ مِنْ بُغْيَةٍ لِلْقَدِيرِ أَنْ تَكُونَ بَارًّا
وَمِنْ كَسْبٍ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَامِلَ الطَّرْقِ؟
٤ أَمِنْ أَجَلٍ تَقُولُكَ يُحَاجُّكَ
أَوْ يُرَافِقُكَ إِلَى الْقَضَاءِ؟
٥ أَلَيْسَ شَرُّكَ جَسِيمًا
وَأَنَا مَكَ لَا حَدًّا لَهَا؟
٦ فَإِنَّكَ أَرْتَهَنْتَ مِنْ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَسَلَبْتَ الْعُرَاةَ ثِيَابَهُمْ

لو ١٧-٧/١٧

١٧-١١/٢٩

خر ٢٦-٢٥/٢٢
اش ٧/٥٨
حز ٧/١٨
متى ٤٢/٢٥

(١) يمتاز جدول الأخطاء التي ينسبها اليفاز الى أيوب
باطلاً بتشديده على المخالفات للعدل والحجة للقريب، وأن
كان بالاحمال. وهو يذكر بتعليم الأنبياء (راجع دفاع أيوب
١٧-١١/٢٩ والفصل ٣١).

سفر أيوب ١٣/٢٢-٧/٢٣

١١/٧٣ مز
اش ١٥/٢٩
ار ٢٤-٢٣/٢٣

١٣ وقد قلت : ماذا يعلم الله؟ (٢)
أَمِنْ وَرَاءَ الْغَيْمِ الْمُظْلِمِ يَدِينُ؟
١٤ الْغُيُومُ سِتْرٌ لَهُ فَلَا يَرَى
وَعَلَى قُبَّةِ السَّمَوَاتِ يَتَمَتَّى.
١٥ أَلَعَلَّكَ تَلْزَمُ سَبِيلَ الْقَدَمِ
الَّذِي وَطِئَهُ أَصْحَابُ الْإِثْمِ
١٦ الَّذِينَ قَرِضُوا قَبْلَ أَوَانِهِمْ
وَأَنْدَفَقَ السَّبِيلُ عَلَى أَسَاسِهِمْ
١٧ الْقَائِلِينَ لِلَّهِ : أَبْعِدْ عَنَّا.
وماذا يصنع بنا؟ (٣) القدير
١٨ وهو قد ملأ بيوتهم طيبات؟
- فَبُعْدًا عَنِّي لِمَكَائِدِ الْأَشْرَارِ -

مز ١١/٥٨

وَالْبَرِيُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ :
٢٠ أَلَمْ يَنْفَرِضْ مَقَامُونَا
وَقَدْ أَكَلَتِ النَّارُ بُسْرَهُمْ؟
٢١ فَصَالِحُهُ وَسَالِمُهُ
فَبِذَلِكَ تَعُودُ إِلَيْكَ الطَّيِّبَاتِ.
٢٢ وَتَلْقَى الشَّرِيعَةَ مِنْ فَمِهِ
وَأُودِعَ أَقْوَالَهُ فِي قَلْبِكَ
٢٣ فَإِنَّكَ إِنْ تَبْتَ إِلَى الْقَدِيرِ يُعَادُ عُمْرَانُكَ
وَإِنْ أَبْعَدْتَ الْإِثْمَ عَنْ خِيَمَتِكَ
٢٤ وَالْقَبْتَ إِلَى التُّرَابِ سَبَائِكَ
وَالِى حَصَى الْأَوْدِيَةِ ذَهَبٌ أَوْفَرُ
٢٥ يَكُونُ الْقَدِيرُ سَبَائِكَ

وَأَكْوَامَ فِضَّةٍ لَكَ.
٢٦ حِينَئِذٍ تَكُونُ لَدُنْكَ فِي الْقَدِيرِ
وَتَرْفَعُ إِلَى اللَّهِ وَجْهَكَ
٢٧ وَتَدْعُو إِلَيْهِ فُجِيبُكَ
وَتُوفَى نُدُورَكَ
٢٨ وَتَعَزُّمُ عَلَى أَمْرِ فِتْنَمُ لَكَ
وَعَلَى سَبِيلِكَ يُشْرِقُ نُورُ
٢٩ وَمَنْ أَذِلُّ تَقُولُ لَهُ : إِنَّهُضْ (٤)
فِيخْلُصُ اللَّهُ الْخَاشِعَ الطَّرْفَ
٣٠ وَنُجِّى مَنْ لَيْسَ بِبَرِيءٍ
فَيَنْجُو بِبِرِّ كَفِّكَ

الله بعيد والشر منتصر

٢٣ أَفَاجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ :
٢ «الْيَوْمَ أَيْضًا شَكَاوِي مَرَّةً
وَبَدِي أَثْقَلْتُ عَلَى أُنْيِي (١).
٣ مَنْ لِي بَأَنَّ أَعْلَمَ أَيْنَ أَجِدُهُ
فَأَتِي إِلَى سَكْنَاهُ
٤ وَأَعْرِضْ قَضِيَّتِي أَمَامَهُ
وَأَمْلَأْ فِي حُجْبَجَا
٥ وَأَعْرِفْ كَلِمَاتِ إِجَابَتِهِ
وَأَتَفَهَّمْ مَا يَقُولُ لِي؟
٦ أَبِغْظَمَةِ جَبْرُونِهِ يُحَاجُّنِي؟
لَا بَلْ يَعْطِفُ عَلَيَّ.
٧ إِذْنِ لِحَاجَتِهِ الْمُسْتَقِيمِ

(٢) لم يقل أيوب مثل هذا القول. لكن ألفاظ يقيم عليه دعوى لانه يرى عنده ميلاً الى ذلك ويستخلص هذا التجديف مما اعلنه ايوب : ان كان الله لا يبالي، فذلك أنه لا يُبصر شيئاً.
(٣) «مزم» في النص العبري، وقد استندنا الى الترجمات القديمة.
(٤) نص غير اكيد.
(١) لقد وضعت يدي على في وصمت بالرغم مني.

(٢) لم يقل أيوب مثل هذا القول. لكن ألفاظ يقيم عليه دعوى لانه يرى عنده ميلاً الى ذلك ويستخلص هذا التجديف مما اعلنه ايوب : ان كان الله لا يبالي، فذلك أنه لا يُبصر شيئاً.

سفر أيوب ٨/٢٣-١٢/٢٤

- ٢ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ الْحُدُودَ
وَيَسْلُبُونَ الْقُطْعَانَ وَيَرْغَوْنَهَا (١).
٣ يَسْقُونَ حِمَارَ الْإِبْتَامِ
وَيَرْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ.
٤ يُبْعِدُونَ الْمُعْزِينَ عَنِ الطَّرِيقِ
فَيَخْتَبِئُ مَسَاكِينُ الْأَرْضِ جَمِيعًا.
٥ هُمْ كَالْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ
يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ
مُبْكَرِينَ إِلَى الْقَرْيَةِ
وَلَهُمُ الْبَرِّيَّةُ طَعَامٌ لِيَنبِهِمْ.
٦ يَحْصُدُونَ حَقْلًا لَيْسَ لَهُمْ
وَيَقْطَعُونَ كَرَمَ الشَّرِيرِ.
٧ يَبْتَئُونَ عُرَاءَ بِلَا لِيَّاسَ
لَا غِطَاءَ لَهُمْ فِي الْبَرْدِ
٨ فَيَبْتَئُونَ مِنَ مَطَرِ الْجِبَالِ
لَا مَأْوَى لَهُمْ فَيَلْتَصِقُونَ بِالصُّخُورِ.
٩ يَخْطَفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ الثُّدِيِّ
وَيَرْتَهِنُونَ عَلَى الْمِسْكِينِ
١٠ فَيَذْهَبُونَ عُرَاءَ لَا لِيَّاسَ لَهُمْ
وَيَحْمِلُونَ الْحَزْمَ وَهُمْ جَائِعُونَ.
١١ يَعْصُرُونَ الزَّيْتُونَ فِي الرَّحَى
وَيَكْدُسُونَ فِي الْمَعْصَرَةِ وَهُمْ عِطَاشٌ.
١٢ فِي الْمَدِينَةِ أَنْاسٌ يَسْتَحْيُونَ
وَأَنْفَاسُ الْمَجْرُوحِينَ تَسْتَغِيثُ

ن ١١-١٠/٦

وَلَنَجُوتُ مِنْ عِنْدِ قَاضِيٍّ فَائِزًا.

٨ لَكِنِّي أَسِيرٌ شَرْقًا فَلَا يُوْجَدُ

وَعَرَبًا فَلَا أَبْصُرُهُ.

٩ يَعْملُ فِي الشَّامِ فَلَا أُدْرِكُهُ

وَيَسْتَبْرِئُ فِي الْجَنُوبِ فَلَا أَرَاهُ.

١٠ أَمَّا هُوَ فَيَعْلَمُ سَبِيلِي

وَإِذَا أَمْتَحَنَنِي بَرَزْتُ كَالذَّهَبِ

١١ لِأَنَّ قَدَمِي لَزِمَتْ خُطَاهُ

وَقَدْ حَفِظْتُ سَبِيلَهُ

١٢ وَوَصِيَّةُ شَفَقَتِهِ لَمْ أَحِذْ عَنْهَا

وَلَمْ أَنْبِذْ مَا فُرِضَ عَلَيَّ

وَأَذْخَرْتُ أَقْوَالَ فَمِيهِ.

١٣ لَكِنَّهُ فَرِيدٌ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟

وَمَا أَحْبَبْتُ نَفْسَهُ فَعَلْتُ

١٤ فَهُوَ يُنْفَذُ مَا فُرِضَ عَلَيَّ

وَمِثْلُ هَذِهِ عِنْدَهَا الْكَثِيرُ.

١٥ لِذَلِكَ أَفْرَعُ أَمَامَهُ

وَكُلَّمَا فَكَّرْتُ ارْتَعَبْتُ مِنْ حَضْرَتِهِ

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْهَنَ قَلْبِي

وَالْقَدِيرَ رَوَّعَنِي

١٧ لِأَنِّي لَمْ أَضْمَحِلْ قَبْلَ حُلُولِ الظَّلَامِ

وَلَكِنَّهُ غَشَى وَجْهِي بِالظُّلْمَةِ (٢).

٢٤ لِمَاذَا لَا يَدْخِرُ الْقَدِيرُ أَرْمَةً

وَعَارِفُوهُ لَا يَشْهَدُونَ أَيَّامَهُ؟ (١)

مز ١٠-٧/١٣٩

مز ٦-١/١٣٩

ار ٢٠/١١

اش ١١-١٠/٥٥

مز ١٢٠/١١٩

الأفراد، شبيهة بـ«يوم الرب» في آخر الأزمنة (راجع عا ١٨/٥+).
(٢) يقارن أيوب بين المقتدرين الذين يظلمون الآخريين (الآيات ٢-٤) وطبقة الكادحين المعوزين (الآيات ٥-١٢) الذين يصرخ شقاؤهم إلى الله.

(٢) وجهي: في النص العبري: «أمامي». آية غامضة جدًا. يُفهم منها أن أيوب لا يأسف لأن الموت لم ينقذه قبل ساعة الظلام الماثلة. وهناك تفسيرات أخرى.
(١) «أزمنة» إضافية تضاف إلى الزمن الذي يقيس الحياة البشرية لإنزال العقاب أخيرًا. و«أيام» لكافأة

سفر أيوب ١٣/٢٤-٥/٢٥

والله لا يَلْتَفِتُ إلى الصَّلَاةِ^(٣).
١٣ وَآخَرُونَ تَمَرَّدُوا عَلَى النُّورِ^(٤)

مز ٩٠-٨/١٠
و ٣٢/٣٧

ولم يَعْرِفُوا طَرَفَهُ

وَلَا أَسْتَقْرُوا فِي سَبِيلِهِ.

١٤ عِنْدَ طُلُوعِ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ

وَيَقْتُلُ الْمُعْوِزَ وَالْمُسْكِنَ

وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ لِيَصًّا.

١٥ وَعَيْنُ الزَّانِي تَتَرَقَّبُ الْعَتَمَةَ

يَقُولُ فِي نَفْسِهِ: لَا تُبْصِرُنِي عَيْنُ

مثل ١٠-٩/٧

فَيَجْعَلُ بُرْقَعًا عَلَى وَجْهِهِ.

١٦ يَنْقُبُونَ الْبُيُوتَ فِي الظَّلَامِ

وَيُغْلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي النَّهَارِ

فَلَا يَعْرِفُونَ النُّورَ

١٧ لِأَنَّ الصُّبْحَ وَظِلَّ الْمَوْتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَهُمْ

إِذْ إِنَّهُمْ أَعْتَادُوا أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ.

١٨ يَنْسَابُونَ أَخِفَاءً عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

أَمْلَأُكُمْ مَلْعُونَةً عَلَى الْأَرْضِ

لَا يَتَوَجَّهُ أَحَدٌ إِلَى كُرُومِهِمْ.

١٩ الْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَبْتَلِعَانِ مِيَاهَ الثَّلَجِ

وَهَكَذَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ يَبْتَلِعُ الْخَاطِئِينَ

٢٠ تَنْسَاهُ الرَّحِيمُ وَتَنْدَوُّهُ الدُّودُ

وَلَا يَعُودُ يُذَكَّرُ

وَالْإِثْمُ يُحْطَمُ كَالشَّجَرَةِ.

٢١ يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَا تَلِدُ

وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَرْمَلَةِ.

٢٢ لَكِنَّ الَّذِي بِقُوَّتِهِ يَجْرُ الْمُقْتَدِرِينَ

يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُونَ عَلَى حَيَاتِهِمْ.

٢٣ يُؤْتِيهِمُ الطَّمَأْنِينَةَ فَيَرْتَاخُونَ إِلَيْهَا

إِلَّا أَنَّ عَيْنَهُ عَلَى طَرَفِهِمْ.

٢٤ تَرْفَعُوا قَلِيلًا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا.

إِنْهَارُوا وَحُصِدُوا كَسَائِرِ النَّاسِ

وَقُطِعُوا كُرُورِ السَّابِلِ.

٢٥ وَإِلَّا فَمَنْ إِذَا يَكْذِبُنِي

وَيَجْعَلُ كَلَامِي لَا شَيْءًا.

نشيد في قدرة الله^(١)

٢٥ أَفَأَجَابَ بِلَدْدُ الشُّوْحِيِّ قَالَ:

٢ له السُّلْطَانُ وَالْفَرْعُ

لِمُحِلِّ السَّلَامِ فِي أَعَالِيهِ^(٢).

٣ هَلْ مِنْ عَدَدٍ لِجُنُودِهِ

أَمْ هَلْ مِنْ أَحَدٍ لَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَوْرُهُ؟

٤ كَيْفَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَارًّا لَدَى اللَّهِ

أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ ظَاهِرًا؟

٥ هَا إِنَّ الْقَمَرَ نَفْسَهُ غَيْرُ مُنِيرٍ فِي عَيْنَيْهِ

(١) يبدو أن هذا الخطاب، وقد سقطت منه بعض الآيات، يستيق خطب الرب. ومع ذلك فمن الممكن أن يُربط بالحوار الدائر بين أيوب وبلدد، أن رأينا فيه جواباً لبلدد عن التهمة الضمنية بالعمز التي يوجهها أيوب إلى الله.
(٢) بين الملائكة (راجع اش ٢١/٢٤ ورؤ ١٢/٧-١٢) والكواكب (راجع اش ٢٦/٤٠ وسي ١٠/٤٣).

(٣) «الصلاة» بحسب النص السرياني. وفي العبرية «الحلقة».

(٤) أن هذا الطعن اللاذع في أعداء النور، وقد يكون قصيدة مستقلة أوردتها الكاتبة في هذا المكان، بعيد الانتباه إلى الظالمين الذين يدعهم الله يعملون في الظل. والنور هو النور الطبيعي، ولكن له معاني مجازية تطبق في المجال الأخلاقي (راجع يو ١٢/٨+).

سفر أيوب ٦/٢٥-٢/٢٧

والكواكب لا نقاء لها
٦ فكيف إذا الإنسان الدودة
وآبن آدم البرقانة؟»

بلدّد يتكلّم بالباطل

٢٦ ١ فأجاب أيوب وقال :

٢ «كيف أعنت من لا قوة له

وخلصت ذراعاً لا قدرة لها؟

٣ وكيف أشرت على من لا حكمة له

وكشفت له تدابير كثيرة؟

٤ إلى من وجهت الكلام

وروح من أنبثق منك؟ (١)

١ مل ٢٢/٥٤

تعالى الله

٥ ترتعد الأشباح (٢)

من تحت المياه وسكانها (٣)

٦ منوى الأموات مكشوف لديه

والهاوية (٤) لا حجاب عليها.

٧ يمدّ الشمال على الخواء (٥)

ويعلّق الأرض على العدم (٦).

مثل ١١/١٥
مز ٨/١٣٩
و ١٢/١١
عا ٢/٩

٨ يَحْزَنُ المِياه في غُيومه

فلا يَشْرِقُ الغَمامُ تَحْتَهَا.

٩ يَحْجُبُ وَجَهَ عَرْشِهِ

وقد نَشَرَ عَلَيْهِ غَمامَهُ (٧).

١٠ رَسَمَ دائِرَةً (٨) على وَجْهِ المِياه

نَحْوَ مُلْتَقَى النُّورِ وَالظُّلَامِ.

١١ أَعْمَدَةُ السَّما وَتَزَعَزَعُ (٩)

وتَفْرَعُ من زَجَرِهِ.

١٢ يَبْقُوته هَبِيجَ البَحْرِ

ويفْطِئِهِ حَطَمَ رَهَبٍ.

١٣ بِنَفْسِهِ كَنَسَ السَّمَوَاتِ

وبَنَدَهُ طَعَنَتِ الحَيَّةُ الهارِبَةُ (١٠).

١٤ تِلْكَ أَبْعَادُ طَرَفِهِ

وَهَمْسُ خَفِيفٌ نَسَمَعُهُ مِنْ كَلَامِهِ.

أَمَّا رَعْدُ جَبْرُوتِهِ فَمَنْ يُدْرِكُهُ؟»

تك ٧/١ و ١٤

مز ٨/٦٥
اش ٩/١-١٠
اي ٨/٣
اش ١/٢٧

أيوب البريء يعلم بقدرة الله

٢٧ ١ وعاد أيوب إلى ضربه مثله فقال :

٢ «حيُّ الله الَّذي يَرْفُضُ حَقِّي

والْقَدِيرُ الَّذي مَرَّرَ نَفْسِي.

(٦) هناك أعمدة تستند الأرض (٦/٩) ، ولكن

الإنسان يجهل نقطة ارتكازها (٦/٣٨) . هذه الآية من آيات

الكتاب المقدس توحى وحدها بوجود فضاء لا نهاية له .

(٧) في أثناء الانكسافات .

(٨) في النص العبري : «حدّد نهاية» . وترجمتنا تستند

إلى تغيير في التحريك .

(٩) إن الجبال الشاهقة ، التي تحمل قبة السماء ،

يزعزعها الرعد وهو صوت الرب (مز ٢٩) أو الزلازل (مز

٨/١٨) .

(١٠) هي «لاويثان» (راجع ٨/٣ و ١٢/٧) .

(١) جواب نهكمي من أيوب إلى بلدّد الذي يبدو أنه

نسي موضوع الجدل .

(٢) الترجمة اللفظية «رفائيلون» . راجع تث ٢٨/١+

والمقصود إما الأموات (راجع مز ١١/٨٨) ، وإما الضعفاء

والعاجزون .

(٣) مياه الهاوية التي يسكنها ، بحسب المعتقد الشعبية ،

الوحوش التي غلبت في مبادئ العالم (١٢/٧) .

(٤) مرادف «منوى الأموات» . لعلها كانت تدل

قديمًا على إله جهنمي .

(٥) القسم الشمالي من الجلد ، الذي كان الجلد يدور

حوله ، على ما كانوا يعتقدون .

سفر أيوب ٢٧/٣-٢٣

٣ ما دَامَ نَفْسِي فِيَّ

وَرُوحُ اللَّهِ فِيَّ أَنْتِي

تلك ٧/٢ ٤ لَنْ تَنْطِقَ بِالسُّوءِ شَفَتَايَ

وَلَا يَتَمَتَّعُ لِسَانِي بِالْبُهْتَانِ.

٥ حَاشَى لِي أَنْ أُبْرِّدَكُمْ.

إِلَى أَنْ تَقْضِيَ رُوحِي لَا أُقْلِعُ عَنْ كَلَامِي.

٦ تَمَسَّكَتُ بِرَبِّي فَلَا أَرْخِيهِ

لَأَنْ ضَمِيرِي لَا يَخْجَلُ^(١)

عَلَى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِي.

٧ فَلْيَكُنْ عَدُوِّي كَالشَّرِيرِ

وَمُقَاوِمِي كَالْمُسِيءِ.

٨ فَإِنَّهُ مَا عَسَى خِيَطُ الْكَافِرِ

إِذَا قَطَعَهُ اللَّهُ وَتَرَخَ حَيَاتُهُ

٩ أَفَيَسْمَعُ اللَّهُ صُرَاخَهُ

إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْقٌ

١٠ أَمْ تَكُونُ لَهُ لَذَّةٌ بِالْقَدِيرِ

وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ؟^(٢)

١١ إِنِّي أَعْلَمُكُمْ قُدْرَةَ اللَّهِ

وَلَا أَكْتُمُ مَا عِنْدَ الْقَدِيرِ^(٣)

١٢ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا قَدْ عَايَنْتُمْ

فَمَا بِالْكُمْ تَنْطِقُونَ بِالْبَاطِلِ؟

النظرية الموالية للتقاليد^(٤)

١٣ هَذَا نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّرِيرِ عِنْدَ اللَّهِ
وَمِيرَاثُ الظَّالِمِينَ الَّذِي يَنَالُونَهُ مِنَ الْقَدِيرِ.

١٤ إِنْ كَثُرَ بَنُوهُ فَلِلسَيْفِ

وَذُرِّيَّتُهُ لَا تَشْبَعُ خُبْرًا

١٥ وَالْبَاقُونَ يُدْفَنُونَ بِالْوَبَاءِ^(٥)

وَأَرَامِلُهُ لَا يَتَّكِنُ عَلَيْهِمْ.

١٦ إِذَا كَثُرَ الْفِضَّةُ مِثْلَ التُّرَابِ

وَكَدَسَ الْمَلَابِسُ كَالطِّينِ

١٧ فَلْيَكْدُسْهَا فَالْبَارُّ يَلْبَسُهَا

وَالْفِضَّةُ يَرِثُهَا الْبَرِيُّ.

١٨ بَنَى مِثْلَ الْعُتَّةِ بَيْتَهُ

وَكَالنَّاطُورِ الَّذِي يَنْصِبُ كُوْنَهُ.

١٩ يَضْجَعُ غَنِيًّا وَلَا يُدْفَنُ

يَفْتَحُ عَيْنَهُ وَلَا يَكُونُ.

٢٠ تُدْرِكُهُ الْأَهْوَالُ كَالْمِيَاهِ

وَفِي اللَّيْلِ تَخْطِفُهُ الزُّوْبَعَةُ.

٢١ تَأْخُذُهُ السَّمُومُ فَيَذْهَبُ

وَيَقْتَلِعُهُ مِنْ مَقَرِّهِ.

٢٢ تَهْوِي عَلَيْهِ وَلَا تُشْفِقُ

وَهُوَ هَارِبٌ مِنْ يَدَيْهَا

٢٣ فَيُصَفَّقُ عَلَيْهِ بِالْكَفَّيْنِ

وَيُصَفَّرُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

(٤) من الصعب ان تُنسب الى ايوب فقرة الخطاب

٢٣-١٣/٢٧، ويبدو أنها لأحد اصدقائه، وهو يعالج هنا

إحدى نظرياته. والراجع أنها لأليغاز.

(٥) الترجمة اللفظية: «الموت»، ولكن هذه الكلمة

تدل أحياناً على الشرِّ الأعظم، وهو مجسَّد هنا (راجع

١٣/١٨ وار ٢/١٥ و ١١/٤٣ ورؤ ٨/٦).

(١) «لا يخجل»، استناداً الى تصويب في الكلمة

العبرية. والاصل «لا يشتُم».

(٢) يتناول ايوب بعض اقوال أليغاز في عقاب

الكاfer، ولكنه يأبى ان يطبقها على نفسه.

(٣) يبدو ان ايوب يقول إنه عرض، بصواب ومحسب

الوقائع، ما عند الله من تصرف غريب وخفي. لكن اصدقائه اغلقوا عيونهم عما هو واضح.

٤. مديح الحكمة

لا يدرك الإنسان الحكمة^(١)

٢٨

١ إِنْ لِلْفِضَّةِ مَنَاجِمَ

وَلِلذَّهَبِ مَكَانًا يُنْقَى فِيهِ.

٢ وَالْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ

وَالْحَجَرُ الْمَصْهُورُ يَصِيرُ نُحَاسًا.

٣ جَعَلُوا لِلظُّلْمَةِ حِدًّا

وَيَحْكُوا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ

عَنِ الْحَجَرِ الَّذِي فِي الظُّلَامِ وَظِلَالِ

الْمَوْتِ.

٤ حَقَرُوا نَفَقًا بَعِيدًا عَنِ الْمَسَاكِينِ

وَعَنِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي نَسَبَتْهَا الْقَدَمُ

فَهُمْ عَلَى بُعْدٍ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلَّلُونَ مُرْتَجِحِينَ.

٥ الْأَرْضُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ

أَنْقَلَبَ مَا تَحْتَهَا كَمَا بِالنَّارِ.

٦ صَخْرُهَا مَكَانُ السَّقْفِ

وَفِيهَا أَتْرِبَةُ الذَّهَبِ.

٧ سَبِيلُ لَمْ يَعْرِفْهُ الْكَاسِرُ

وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنُ النَّسْرِ

٨ وَلَمْ تَطَّأَهُ الصُّوَارِي

وَلَمْ يَسْلُكْهُ الْأَسَدُ.

٩ بَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الصَّوَّانِ

وَقَلَّبُوا الْجِبَالَ مِنْ أُصُولِهَا.

١٠ فِي الصُّخُورِ حَقَرُوا أَنْفَاقًا

وَكُلُّ نَمِيذٍ عُيُونُهُمْ رَأَتْهُ.

١١ فَحَصَوْا يَتَابِعَ الْأَنْهَارِ^(٢)

وَأَخْرَجُوا الْمَكْنُونَاتِ إِلَى النُّورِ.

١٢ أَمَّا الْحِكْمَةُ فَأَيْنَ تَوْجَدُ

وَالْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟

١٣ لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِيَمَتَهَا

وَلَا وُجُودَ لَهَا فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

١٤ الْغَمْرُ قَالَ: كَيْسَتْ فِيَّ

وَالْبَحْرُ قَالَ: كَيْسَتْ عِنْدِي.

١٥ لَا يُعْطَى الْإِبْرِيذُ بَدَلًا مِنْهَا

وَلَا تَوَزَنُ الْفِضَّةُ نَمْنًا لَهَا

١٦ وَلَا يُسَاوِيهَا ذَهَبُ أَوْفِيرَ

وَلَا الْجَزْعُ الْكَرِيمُ وَلَا السَّقْفِيرُ

١٧ وَلَا يُقَاسُ بِهَا الذَّهَبُ وَلَا الرُّجَاجُ

وَلَا تُبَدَّلُ بِأَوَانِي الذَّهَبِ الْخَالِصِ.

جا ٢٤/٧

يا ١٥/٣

مي ٦/١

با ٣١-٢٩/٣

حك ٩/٧

وترادف اسم الله الحكيم، ولكن هذا الاسم مجسد بشكل غريب. ان تمثيل حكمة خفية تسكن بيتاً خاصاً واكتشفها الله أخيراً قد يكون صدى لمعتقدات قديمة. لا يبقى منها سوى مجرد صورة، ألا وهي صورة الحكمة التي ألهمت نصميم الله وتفسر جميع اعماله وتجد العناية الالهية ولا يدركها الانسان. وهذا الانسان، بالرغم من جهوده واكتشافاته، يصطدم دائماً بسر حكمة تتجاوزوه.

(٢) الخارجة من الغاوية التي تحت الارض.

(١) المكان والمعنى القديمان لهذا الفاصل في الحوار ما بين ايوب واصدقائه يبقيان غامضين. إنه أشبه بمثل ٢٢/٨ ت، ولكن الحكمة في سفر الأمثال توصف بأنها تلهم اعمال الله في بدء العالم فتصبح ملهمة الانسان. أما هنا فتشاد بحكمة لا يدركها الانسان. سيتطرق النبي باروك (١١) الى الموضوع نفسه، ولكنه يتكلم على حكمة أوحى بها الى اسرائيل في الشريعة. فالمراد بها حكمة سامية بالمعنى الدقيق. وفي آخر الأمر، فإنها تجسد سر طرق الله

سفر أيوب ١٨/٢٨-١٩/٢٩

١٨ لا يُذَكَّرُ معها المَرَّجَانُ ولا البِلُّورُ
وَأَسْتَخْرَاجُ الْحِكْمَةِ يَقُوقُ أَسْتَخْرَاجَ اللَّائِلِيِّ.

١٩ لا يُقَاسُ بِهَا بِاقُوتُ كَوْشِ الْأَصْفَرِ
ولا يُساوِيها الذَّهَبُ الخَالِصُ.

٢٠ لَكِنْ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ
وَالْفِطْنَةُ أَيْنَ مَقَرُّهَا؟

٢١ إِنَّهَا مَحْجُوبَةٌ عَنْ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ
وَمُتَوَارِيَةٌ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ.

٢٢ الْهَوَايَةُ وَالْمَوْتُ قَالَا:
قَدْ بَلَغَ مَسَامِعُنَا خَبِيرُهَا.

٢٣ اللَّهُ يُبْصِرُ سُبُلَهَا
وهو عَالِمٌ بِمَكَانِهَا

يا ٣٧/٣
مثل ٦/٢
و ٢٧/٨-٣٠

٢٤ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَيَرَى جَمِيعَ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ.

٢٥ وَحِينَ جَعَلَ لِلرَّيحِ وَزَنًا
وعَايَرِ الْمِيَاءِ بِمِقْدَارِ

٢٦ وَجَعَلَ أَحْكَامًا لِلْمَطَرِ
وسَبِيلًا لِلرَّعُودِ الْقَاصِفَةِ

٢٧ حِينَئِذٍ رَأَاهَا وَأَنْخَبَرَهَا
وَبَثَّهَا وَسَبَّرَهَا

٢٨ وَقَالَ لِلْبَشَرِ:
هَا إِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ

وَأَجْتِنَابُ الشَّرِّ هُوَ الْفِطْنَةُ.

اش ١٢/٤٠-١٤
و ٢٧/٣٢-٣٣

موي ١-٨/٩ و ١٩

مثل ١/٧+
و ٨/١٣

٥. خاتمة الحوار

شكاوى أيوب ودفاعه عن نفسه (١)

٢٩ ١ وعادَ أَيُوبُ إِلَى ضَرْبِ مَثَلِهِ فَقَالَ:

٢ «مَنْ لِي بِمِثْلِ الشُّهُورِ السَّالِفَةِ
وَمِثْلِ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ اللَّهُ فِيهَا حَافِظِي

٣ حِينَ كَانَ مِصْبَاحُهُ يُضِيءُ عَلَى رَأْسِي
فَأَسْلُكُ الظُّلْمَةَ فِي نُورِهِ

٤ حِينَ كُنْتُ فِي أَيَّامٍ خَرِبَنِي
وَكَانَ اللَّهُ يُجَالِسُنِي فِي خِيَمَتِي

٥ وَالْقَدِيرُ لَمْ يَزَلْ مَعِي
وَصِيبَتِي يُحِيطُونَ بِي

مز ٣٧/١٢٧-٣٨
و ٢/١٢٨

٦ وَأَغْسِلُ قَدَمَيَّ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ
وَالصَّخْرُ يُفَيِّضُ لِي أَنْهَارًا مِنَ الزَّيْتِ

٧ وَأَخْرُجُ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ
وَأَتَّخِذُ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي.

٨ يَرَانِي الشَّبَّانُ فَيَتَوَارَوْنَ
وَالشُّيُوخُ يَقْفُونَ مُتَّصِبِينَ.

٩ الْأَعْيَانُ يُمَسِكُونَ عَنِ الْكَلَامِ
وَيَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ.

١٠ يَتَخَافَتُ صَوْتُ الرَّؤَسَاءِ
وَتَلْصَقُ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ.

اح ٣٢/١٩

حك ١٠/٨-١٢

مز ١٢/٧٢ ت
اش ٤/١١-٥

لكن المحاولات لتقسيم هذا الخطاب لم تأت بنتائج مرضية،
لأنه يتمتع بوحدة حقيقية لا يحسن تجزئتها. والمشهد الاول
مرجع ثمين للمفهوم الاسرائيلي القديم للحياة السعيدة.

(١) قد يكون هذا او ذاك القسم من هذا الخطاب
(الفصلان ٣٠-٣١) جزءا قديما من جواب ايوب لبلد في
الحلقة الثالثة من الخطب. ولعل العبارة وعاد أيوب الى
ضرب مثله دليل على ذلك الانتهاء الاصلي الى اطار مختلف.

ولا يَفُونَهُمْ نُورٌ وَجْهِي .
 ٢٥ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ فَأَجْلِسُ فِي الصَّدْرِ
 وَأَحِلُّ حُلُولَ الْمَلِكِ مِنَ الْجَيْشِ
 وَالْمُعَزِّي مِنَ الْمَحْزُونِينَ .
 ٣٠ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ ضَحِكَ مِنِّي

من يَصْغُرُنِي فِي الْأَيَّامِ
 مَنْ كُنْتُ أَنْفُ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ
 مَعَ كِلَابٍ غَنَمِي (١) .
 ٢ وَيَقْوَةُ أَيْدِيهِمْ لَمَّاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ
 وَقَدْ فَقَدُوا أَشْدَّهُمْ؟ (٢)

٣ جَفَّفَهُمُ الْعَوْرُ وَالْجُوعُ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهْرُبُونَ إِلَى الْفِجَارِ
 إِلَى الظَّلَامِ وَالذَّمَارِ وَالْخَرَابِ
 ٤ وَيَقْطِفُونَ الْمَلَّاحَ بَيْنَ الشُّجَحِ
 وَخَبْرُهُمْ جَذْرُ الرِّثَمِ .
 ٥ يُطْرَدُونَ مِنَ الْحَضَرِ

وَيُصَاخُ عَلَيْهِمْ أَمْثَالُ اللُّصُوصِ
 ٦ فَيَسْكُنُونَ فِي مُنَحَدَرَاتِ الْأَوْدِيَةِ
 وَفِي مَغَاوِرِ التُّرَابِ وَالصُّخُورِ .
 ٧ يَنْهَقُونَ بَيْنَ الشُّجَحِ
 وَيَكْذَبُونَ تَحْتَ الْأَشْوَاكِ .

٨ أَبْنَاءُ أَحْمَقَ وَأَبْنَاءُ مَنْ يَلَا أَسْمَ
 قَدْ دُحِرُوا مِنَ الْأَرْضِ .

٩ أَمَّا الْآنَ فَصِرْتُ لَهُمْ أُغْنِيَّةً
 وَأَصْبَحْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا

١٠ وَقَدْ أَشْمَازُوا مِنِّي وَابْتَعَدُوا عَنِّي
 وَلَا يَحْتَشِمُونَ أَنْ يَبْصُقُوا فِي وَجْهِي .

مرا ١٤/٣
 مز ١٣/٦٩

١١ وَإِذَا سَمِعْتَنِي أَدُنْ هَنَاتِي
 وَإِذَا رَأَيْتَنِي عَيْنٌ شَهِدَتْ لِي
 ١٢ لِأَنِّي كُنْتُ أَنْجِي الْمِسْكِينَ الْمُسْتَغِيثِ
 وَالْيَتِيمَ الَّذِي لَا مُعِينَ لَهُ
 ١٣ فَتَجَلَّ عَلَيَّ بَرَكَتُهُ الْمَائِتِ
 وَأَجْعَلُ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يَتَهَلَّلُ .

١٤ لَيْسَتْ الْبِرُّ فَكَانَ لِي بَاسِي
 وَكَانَ حَقِّي حِلَّةً وَتَاجًا لِي .
 ١٥ كُنْتُ عَيْنًا لِلْأَعْمَى

مرا ٣-١/١

١٦ وَكُنْتُ أَبَا لِلْمَسَاكِينِ
 أَسْتَقْصِي قَضِيَّةَ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ
 ١٧ وَأُحِطُّمُ أَنْيَابَ الظَّالِمِ
 وَأَتَرَعُ فَرِيستَهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ .
 ١٨ وَكُنْتُ أَقُولُ: إِنِّي سَامُوتٌ فِي عُسِّي
 وَكَالرَّمْلِ أَزْدَادُ أَيَّامًا

١٩ وَجُدُورِي مُنْفَحَةٌ عَلَى الْمِيَاهِ
 وَالنَّدَى يَبِيتُ عَلَى أَغْصَانِي
 ٢٠ وَقَدْ تَجَدَّدَ مَجْدِي لَدَيَّ
 وَأَزْدَادَتِ قَوْسِي قُوَّةً فِي يَدِي .

٢١ يَسْتَمِعُونَ لِي مُنْتَظِرِينَ

مثل ١٥/١٦

٢٢ وَعَلَى كَلَامِي لَا يَزِيدُونَ
 وَأَقْوَالِي تَقَطَّرُ عَلَيْهِمْ .

٢٣ يَنْتَظِرُونَنِي كَمَا يُنْتَظَرُ الْغَيْثُ
 وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ كَأَنِّي مُتَأَخِّرُ الْمَطَرِ .

٢٤ أَبْتَسِمُ لَهُمْ فَلَا يُصَدِّقُونَ

(٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ: «نَضْجُهُمْ» وَاسْتَدَلْنَا فِي تَرْجُمَتِنَا إِلَى تَصْوِيبِ فِي الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

(١) طَبَقَةُ الْمَعُوزِينَ ، رِذَالَةُ الْجَمْعِ (رَاجِعْ أَيُّوبَ ٤/٢٤) . أَسَى أَيُّوبَ مَبْنُودًا وَادْفَى مِنْهُمْ .

سفر أيوب ١١/٣٠-١١/٣١

١١ وإذا أَرْخَى اللهُ وَتَرَى وَأَذَلَّنِي

أَطْلَقُوا عَيْنَانَهُمْ فِي وَجْهِي .

١٢ قَامَ السَّفَلَةُ عَنْ يَمِينِي يُعَثَّرُونَ قَدَمَيَّ

مر ١/١٠٩
ذلك ١/٣

وَيُمَهِّدُونَ إِلَيَّ سُبُلَ الْمُصِيبَةِ

١٣ وَيَقْطَعُونَ عَلَيَّ الطَّرِيقَ

وَيُسَاهِمُونَ فِي هَلَاكِي

وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى مُعِينٍ .

١٤ كَأَنَّا يَدْخُلُونَ مِنْ ثُغْرَةٍ وَاسِعَةٍ

وَيَتَدَهَوْرُونَ بَيْنَ الرَّذَمِ .

١٥ قَدْ تَهَاقَنْتُ عَلَيَّ الْأَهْوَالُ

وَطَرَدَتْ كَرَامَتِي كَالرَّيْحِ

وَتَلَاشَى خَلَاصِي كَالْغَيُومِ .

١٦ وَالْآنَ تَنْهَالُ نَفْسِي عَلَيَّ

وَأَيَّامُ بُؤْسٍ أَخَذْتَنِي .

١٧-١٢/١٦

١٧ فِي اللَّيْلِ يَنْخَرُ هَذَا عِظَامِي مِنْ قُوِي

وَالَّذِينَ يَقْرَضُونَنِي لَا يَنَامُونَ .

١٨ قَبَضَ الْأَكْمُ عَلَى لِبَاسِي بِقُوَّةٍ

وَشَدَّنِي كَمَا يَشُدُّنِي قَمِيصِي .

١٩ أَلْقَانِي فِي الْوَحْلِ

فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ .

٢٠ إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تُجِيبُنِي

وَتَوَقَّفْتُ فَحَدَّثْتَ فِيَّ .

٢١ أَصْبَحْتَ لِي عَدُوًّا قَاسِيًّا

وَبِقُوَّةٍ يَدُكَ حَمَلْتَ عَلَيَّ .

٢٢ خَطَفْتَنِي وَعَلَى الرِّيحِ أَرَكَبْتَنِي

وَأَذَابْتَنِي الْعَاصِفَةَ .

٢٣ فَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي

إِلَى دَارِ مِيعَادِ كُلِّ حَيٍّ

٢٤ لَا شَكَّ أَنَّ يَدَكَ لَا تُنْصَدُّ إِلَى الْخَرَابِ

وَفِي الْأَنْهِيَارِ تَأْتِي النُّجْدَةُ

٢٥ أَلَمْ أَبْكُ لِمَنْ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ يَوْمُهُ ؟

أَلَمْ تَرْتِ نَفْسِي لِلْمِسْكِينِ ؟

٢٦ لَكِنْ حِينَ تَوَقَّعْتُ الْخَيْرَ غَشِيَنِي الشَّرُّ

وَحِينَ أَنْتَظَرْتُ النُّورَ غَشِيَنِي الظُّلَامُ .

٢٧ فَارْتِ أَحْشَانِي وَلَمْ تَهْدَأْ

وَبَادَرْتَنِي أَيَّامُ الشَّقَاءِ .

٢٨ أَمْشِي مَسْفُوعًا (٣) لَا مِنْ الشَّمْسِ

أَقُومُ فِي الْجَاعَةِ مُسْتَعْيِفًا .

٢٩ صِرْتُ أَخًا لِبَنَاتِ آوَى

وَرَفِيقًا لِلنَّعَامِ .

٣٠ إِسْوَدَّ جُلْدِي عَلَيَّ

وَأَحْتَرَقَ عَظْمِي مِنَ الْحُمَّى .

٣١ صَارَتْ كِنَانَتِي لِلنِّيَاحَةِ

وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ الْبُكَاءِ .

دفاع أيوب عن نفسه (١)

٣١ أَقْدَ عَاهَدْتُ عَيْنِي

أَنْ لَا أُحَدِّثَ فِي عَذْرَاءِ (٢)

٢ فَمَا يَكُونُ النَّصِيبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ

وَالْمِيرَاثُ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي ؟

خر ١٤/٢٠ ر

وث ١٨/٥ و

سي ٥/٩

مئ ٢٧/٥-٢٩

بها المتهم في الفضاء (خر ٩/٢٢-١٠ وعد ٢٠/٥-٢٢ و ١

مل ٣١/٨-٣٢) .

(٢) يتدبّر أيوب بأشد الإخطاء خفية ، وهي الشهوات

الرديئة ، وعضواها العيان (راجع الآية ٧) .

(٣) من ضربته الشمس فصار اسود اللون حزينا .

(١) في هذا التمسك بالبراءة ، تبلغ أخلاقية العهد

القديم ذروة صفائها ، حتى انها تمهد مباشرة الى الاخلاقية

الانجيلية . الصبغة هي صبغة اليقين المغلطة التي كانوا يطالبون

سفر أيوب ٣١/٣-٢٤

نث ١٥-١٤/٥
او ٢٨/٣٤

أَوْ أَمَّيْ فِي دَعْوَاهُمَا عَلَيَّ^(٧)

١٤ فَاذَا أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللَّهُ
وَكَيْفَ أُجِيبُهُ حِينَ يُحَقِّقُ؟

١٥ أَوَّلَيْسَ الَّذِي صَنَعَنِي فِي الْبَطْنِ هُوَ صَنَعَهَا

مثل ١٧/٥

و ٢٢/٢

اف ٩/٦

قول ١/٤

اش ٧/٥٨

طو ١١-٧/٤ و ١٦

نث ٣٦-٣٥/٢٥

وَوَاحِدٌ كَوْنَنَا فِي الرَّحِمِ؟

١٦ هَلْ مَنَعْتُ الْبَائِسِينَ طَلَبَهُمْ^(٨)

أَوْ أَكَلْتُ عَيْنَ الْأَرْمَلَةِ

١٧ أَوْ أَكَلْتُ كِسْرَتِي وَحَدِي

وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا الْيَتِيمُ؟

١٨ بَلْ مُنْذُ صِبَايَ شَبَّ مَعِيَ كَأَنِّي أَبُوهُ

وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهُ.

١٩ هَلْ رَأَيْتُ هَالِكًا مِنَ الْعُرْيِ

أَوْ مُسْكِنًا لَا كُسُوءَ لَهُ

٢٠ وَلَمْ تُبَارِكْنِي كُلِّيَّاتِهِ

وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بِحِزَّةِ غَنَمِي

٢١ وَإِنْ رَفَعْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ^(٩)

عَالِمًا بِأَنَّ الْقَضَاءَ يَسْتُنْدِي

٢٢ فَلَتَسْقُطَ كَفِّي مِنْ كَاهِلِي

وَلَتُكْسِرَ ذِرَاعِي مِنْ مَقْصِلِهَا

٢٣ فَإِنَّ مُصِيبَةَ اللَّهِ تُفْرِغُنِي

وَلَا قُدْرَةَ لِي أَمَامَ جَلَالِهِ.

٢٤ هَلْ جَعَلْتُ فِي الذَّهَبِ ثِقَتِي

٣ أَلَيْسَ الْيَلَّةُ لِلظَّالِمِ

وَالْمُصِيبَةُ لِلْفَاعِلِ الْآثَامِ؟

٤ أَلَيْسَ هُوَ يُبْصِرُ طُرُقِي

وَيُخْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟

٥ هَلْ سِرْتُ فِي الْبَاطِلِ

وَأَسْرَعْتُ رِجْلِي إِلَى الْمَكِيدَةِ؟^(١٠)

٦ لِيُزَيِّنِي فِي مِيزَانِ الْبَرِّ

فَيَعْرِفَ اللَّهُ سَلَامَتِي.

٧ إِنْ حَادَثَ خَطَوَاتِي عَنِ السَّبِيلِ

أَوْ سَارَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنِي

أَوْ عَلِقَ بِرَاحَتِي غَيْبٌ^(١١)

٨ فَلَا زَرْعَ أَنَا وَيَأْكُلُ آخَرُ

وَلَتُسْتَاصِلَ فُرُوعِي.

٩ إِنْ كَانَ قَلْبِي قَدْ هَامَ بِامْرَأَةٍ

أَوْ تَرَصَّدْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي

١٠ فَلَتَطْحَنَ أَمْرَاتِي لِآخَرِ

وَلَيُقْعَ عَلَيْهَا آخَرُونَ^(١٢)

١١ فَإِنَّهَا فَاحِشَةٌ

جَرِئَةٌ تَرْفَعُ إِلَى الْقَضَاءِ^(١٣)

١٢ نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْمَاوِيَةِ

وَتُسْتَاصِلُ غَلَّتِي بِأَسْرِهَا.

١٣ إِنْ كُنْتُ أَسْتَهْنَتْ بِحَقِّ عَبْدِي

مثل ١١/١
ر ١٠/٢٠

نث ٢٤-٢٢/٢٢

مثل ٣٥-٣٢/٦

يو ٥-٤/٨

نح ٢٢/٢١

اح ٣٩/٢٥

(٧) سبق أن لطفت الشريعة العلاقات بين العبيد وأربابهم. أمّا الآية ١٥ فهي تبني حقوق العبيد على كون جميع الناس هم خلائق الإله الواحد. وسيذكر يولس بأن للعبيد وأربابهم رباً واحداً (راجع قول ٢٢/٣ وروم ١٥/٦ وف ١٦/١٥).

(٨) بعد العدل، الاحسان المبني على عرفان الجميل لله.

(٩) للدلالة على العداوة والتهديد (راجع اش ١٥/١١ و ١٦/١٩ و ١٣/٢) لأنهم في القضاء.

(٣) ان الخداع في المبادلات والصفقات هو، على ما يبدو، ضمن هذا الاعلان العام. على كل حال، فإن ايوب، وهو الذي يطالب بشريعة السن بالسن، يسأل ان يُزَان في ميزان دقيق (الآية ٦).

(٤) خطايا ظلم أخرى: لم يشتو ايوب ولم يأخذ مال الغير.

(٥) خطيئة الزنى.

(٦) اراجع ان هذه الآية تعلّق.

إِضْمارًا لِلْإِثْمِ فِي صَدْرِي
 ٣٤ إِذْ خِفْتُ مِنَ الْجُمْهُورِ
 وَخَشِيتُ احْتِقَارَ الْعَشَائِرِ
 فَصَمْتُ وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَى الْبَابِ؟ (١٤)
 ٣٥ مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟
 هَذَا تَوْقِيعِي فَلْيُجِبْنِي الْقَدِيرُ .
 وَالكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ خَصْمِي
 ٣٦ فَلَا حِمْلَ لَهُ عَلَى كَتِفِي
 وَلَا عَصْبَةَ تَاجًا لِرَأْسِي (١٥) .
 ٣٧ أُبَيِّنُ لَهُ عَدَدَ خَطَوَاتِي
 وَأَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ تَقَدُّمَ رَتِيسٍ .
 ٣٨ إِنْ صَرَخْتُ عَلَى أَرْضِي
 وَبَكَتُ مَعَهَا أَخْأَدِيدُهَا
 ٣٩ أَوْ أَكَلْتُ غَلَّتْهَا بِلا فِضَّةٍ
 أَوْ قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَرْبَابَهَا (١٦)
 ٤٠ فَلْيَنْبِتِ الْعَوْسَجُ فِيهَا بَدَلَ الْحِنْطَةِ
 وَالشُّوكُ بَدَلَ الشَّعِيرِ .
 تَمَّتْ أَقْوَالُ أَيُّوبِ (١٧)

١٠-٣١ م سي
 ٢٤/٦ م
 ١٩/٤ ن
 ٢/٨ ا
 ١٦/٨ ح
 ٢٧ فافتن قلبي سرًا
 ٢٨ أَنَّهُ جَرِيمَةٌ تُرْفَعُ إِلَى الْقَضَاءِ
 لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ كَفَرْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ .
 ٢٩ هَلْ فَرِحْتُ بِهَلَاكِ مُبْغِضِي
 أَوْ سَمِعْتُ إِذَا نَالَهُ سُوءٌ؟ (١٢)
 ٣٠ بَلْ لَمْ أَدْعُ فَمِي يَخْطَأُ
 بَأَنِّ يَطْلُبُ نَفْسَهُ بِلَعْنَةٍ .
 ٣١ أَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ خَيْمَتِي يَقُولُونَ :
 مَنْ يَأْتِي بِأَحَدٍ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ لَحْمٍ مَائِدَتِهِ؟
 ٣٢ إِنَّهُ لَمْ يَبْتَ غَرِيبٌ فِي الْخَارِجِ
 بَلْ كُنْتُ أَفْتَحُ بَابِي لِابْنِ السَّبِيلِ (١٣) .
 ٣٣ هَلْ كَتَمْتُ مَعْصِيَتِي كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ

الترجمات القديمة .
 (١٤) ان الآيتين ٣٣-٣٤ تقصدان خطيئة خاصة ،
 بل موقفًا يفترض الخطيئة . لم يتوار أيوب عن الناس ، لا بل
 انه مستعد للمثول امام الله (الآيات ٣٥-٣٧) .
 (١٥) هو السفر التضمن قرار الانتهام . أيوب على يقين
 من تنفيذ هذا القرار ، ولذلك يحمله كأنه اشارة شرف .
 (١٦) نوع آخر من الظلم : التملك غير التزيه للأرض .
 (١٧) تعليق المحرر .

(١٠) البخل ، وكذلك كبرياء الغني الذي يظن انه
 يستطيع ان يستغني عن الله .
 (١١) بعد عبادة المال ، عبادة الكواكب . كانت
 القبلية حركة قديمة للعبادة .
 (١٢) لا يتكلم أيوب على النار الفعلية الذي كان مألوفًا
 وعاديًا (راجع مع ذلك خر ٤/٢٣-٥ واح ١٨/١٩ ومثل
 ٢٢/٢٠ و ٢٢/٢١-٢٢) . انه يتخطى هذا الحد ويحرم على
 نفسه ان يفرح بمصيبة العدو وان يلعنه .
 (١٣) في النص العبري : « للطريق » ، استنادًا الى

ج. خُطَبَ الْيَهُو^(١)

تَدْخُلُ الْيَهُو

حك ٨/٤

وَنَسَمَةَ الْقَدِيرِ تَجْعَلُهُمْ أَذْكِيَاءَ^(٢).

^٩ لَيْسَ الْمُسْنُونُ هُمُ الْحَكَمَاءُ
وَلَا الشُّيُوخُ هُمُ الْفَاطِنُونَ لِلْحَقِّ.

^{١٠} لِذَلِكَ قُلْتُ: أَسْمَعُوا لِي
فَأُبْدِيَ أَنَا أَيْضًا عِلْمِي.

^{١١} فَإِنِّي أَنْتَظَرْتُ أَقْوَالَكُمْ
وَأَصْغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ
مُدَّةَ بَحْثِكُمْ عَنِ الْكَلِمَاتِ.

^{١٢} وَإِلَيْكُمْ رَكَنْتُ أَنْتِيَاهِي
فَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَنْ أَفْحَمَ أَيُّوبَ
مُجِيبًا عَلَى كَلَامِهِ.

١٢/٤
٦/١١

^{١٣} لَا تَقُولُوا: إِنَّا وَجَدْنَا الْحِكْمَةَ
إِنَّمَا اللَّهُ رَازِلُهُ لَا الْإِنْسَانُ.

^{١٤} لَمْ يَرْصِفْ عَلَيَّ الْكَلِمَاتِ
فَلَا أُجِيبُهُ بِأَقْوَالِكُمْ.

^{١٥} لَقَدْ تَحَيَّرُوا وَلَمْ يُجِيبُوا
وَقَدْ سُلِّيتْ مِنْهُمْ الْكَلِمَاتِ

^{١٦} فَانْتَظَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا
وَتَوَقَّفُوا فَلَمْ يُجِيبُوا مِنْ بَعْدُ.

٣٢ ۱۱ فَاْمَسَكَ هَؤُلَاءِ الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ عَنْ

مُحَاوَرَةِ أَيُّوبَ لِأَعْتِقَادِهِ نَفْسَهُ بَارًّا. ۱۲ فغَضِبَ

الْيَهُو بْنُ بَرْكَيْيلَ الْبُوزِيِّ، مِنْ عَشِيرَةِ رَامَ. ۱۳ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَيُّوبَ، لِزَعْمِهِ أَنَّهُ أَبْرَ

مِنْ اللَّهِ. ۱۴ وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى أَصْدِقَائِهِ الثَّلَاثَةِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جَوَابًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ

أَثَمُوا أَيُّوبَ. ۱۵ وَكَانَ الْيَهُو قَدْ أَنْتَظَرَ أَيُّوبَ مُمَسِّكًا عَنِ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْآخَرِينَ كَانُوا أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا.

۱۶ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُو أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ جَوَابٌ فِي أَفْوَاهِ الرُّجَالِ الثَّلَاثَةِ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا،

وَأَجَابَ الْيَهُو بْنُ بَرْكَيْيلَ الْبُوزِيَّ وَقَالَ: ۱۷ «إِنِّي صَغِيرٌ فِي الْأَيَّامِ

وَأَنْتُمْ شُيُوخُ. ۱۸ لِذَلِكَ تَرَاجَعْتُ وَهَيْتُ أَنْ أُبْدِيَ لَكُمْ عِلْمِي.

۱۹ وَقُلْتُ إِنَّ السَّنَّ تَتَكَلَّمُ وَكَثْرَةُ السِّنِّ تُخْبِرُ بِالْحِكْمَةِ.

۲۰ لَكِنَّ فِي الْبَشَرِ رُوحًا

تك ٢١/٢٢
ار ٢٣/٢٥

سبي ٦-٤/٢٥

الحكمة والعدل (راجع مثل ٧/١ و ٣١/١٥ و ٣٣/١٥) ومن
١١٩/٩٨-١٠٠) والتيقن من ان الله هو الذي يعطي الحكمة
(مثل ٦/٢ و ٣٣/١٦). ولكنهم كانوا يعرفون أيضا حكمة
ملهمة، خارج حلقة الحكماء (راجع اش ٢/١١) وتك
٣٨-٣٩/٤١). يؤكد دا ١١/٥ و ١٢ و ١٤ على دخول الروح
في الحكمة ويتوسع سفر الحكمة في هذه الفكرة (حك ٥/١-٧
و ٢٢-٢٣ و ١٧/٩). إلى أن يأتي الوحي الجديد للروح
القدس في العهد الجديد (راجع ١ تور ٦/٢-١٦).

(١) لم يمهّد لتدخل اليهود في الحوار ولن يعود ذكره في
الخاتمة. كل شيء فيه، من مضمون واسلوب، يختلف عما
رأيناه عند المخاورين السابقين. يبدو اذا ان خطب اليهود قد
أضيفت الى سفر ايوب عن يد كاتب ملهم لاحق.
(٢) يميز أليو بين الحكمة المكتسبة والحكمة «اللدنية»
الآتية من وحي الروح القدس. اجل، ان حكمة الشرق
التقليدية، التي ادخلها الحكماء الى اسرائيل، كانت تعلن
أولية الحكمة الالهية (راجع مثل ٣٠/٢١) والارتباط بين

سفر أيوب ١٧/٣٢-١٩/٣٣

١٧ والآن أُجِيبُ أَنَا بِدَوْرِي

وَأُبْذِي أَنَا أَيْضًا عِلْمِي

١٨ فَأَيُّ مَلِيٍّ بِالْكَلِمَاتِ

وَرُوحٌ بَاطِنِي يُضَايِقُنِي.

١٩ إِنْ جَوْفِي كَخَمْرٍ لَا مَخْرَجَ لَهَا

كَمِنْفَاخٍ حَدَادٍ يَكَادُ يَنْشَقُّ.

٢٠ لَا تَكَلِّمَنَّ فَيُفْرَجَ عَنِّي

أَفْتَحُ شَفَتَيَّ وَأُجِيبُ.

٢١ لَا أَحَابِي إِنْسَانًا

وَلَا أَمْلِكُ بَشَرًا بِالْأَلْقَابِ

٢٢ لِأَيُّيَ لَا أَعْرِفُ التَّمَلُّقَ

وَالْأَفْأَنُ صَانِعِي يَذْهَبُ بِي بَعْدَ قَلِيلٍ.

دفاع أليوب عن تأديب الله وعظمته

٣٣ اْفَاسَمَعْ يَا أَيُّوبُ أَقْوَالِي

وَأَصْغِ إِلَى كَلَامِي كُلِّهِ.

٢ إِيَّيَ فَتَحْتُ فَمِي

وَلِسَانِي نَطَقَ فِي حَنَكِي.

٣ إِنَّا كَلَامِي مِنْ قَلْبٍ مُسْتَقِيمٍ

وَشَفَتَايَ تَنْطِقَانِ بِعِلْمٍ صَادِقٍ.

٤ رُوحُ اللَّهِ هُوَ الَّذِي صَنَعَنِي

وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي.

٥ أُجِيبُنِي إِنْ أَسْتَطَعْتَ

تَاهَبُ أَمَامِي وَأَنْتَصِبُ.

٦ إِنَّمَا أَنَا نَظِيرُكَ عِنْدَ اللَّهِ

مِنْ طِينٍ جُعِلْتُ أَنَا أَيْضًا

٧ فَلَا رُغْبِي بِرُوعِكَ

وَلَا سُلْطَانِي يَثْقُلُ عَلَيْكَ.

٨ لَكِنَّكَ قُلْتَ عَلَى أُذُنِي

- وَقَدْ سَمِعْتُ مَا نَطَقْتَ بِهِ - :

٩ «إِيَّيَ طَاهِرٌ بِلا مَعْصِيَةٍ

إِيَّيَ نَقِيٌّ وَلَا إِثْمٌ فِيَّ» (١).

١٠ وَإِنَّمَا هُوَ يَجِدُ عِلَلًا عَلَيَّ (٢)

وَيَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَهُ.

١١ يَجْعَلُ رِجْلِي فِي مِقْطَرَةٍ (٣)

وَيَتَرَصَّدُ جَمِيعَ سَبِيلِي.

١٢ فَأُجِيبُكَ أَنْتَ فِي هَذَا غَيْرُ مُحِقٍّ

فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

١٣ فَمَا بِالْكَ تَخَاصِمُهُ؟

أَلَا أَنَّهُ لَا يُجِيبُ عَنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ؟

١٤ إِنْ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ

ثُمَّ بِأُخْرَى وَلَا تَشْعُرُ بِذَلِكَ.

١٥ فِي حُلُمٍ ، فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ

حِينَ يَقَعُ السَّبَاتُ عَلَى الْأَنَامِ

وَهُمْ نَائِمُونَ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ.

١٦ حِينَئِذٍ يَفْتَحُ آذَانَ النَّاسِ

وَيَخْنِمُ عَلَى إِئْتِدَارِهِمْ

١٧ لِيَصْرِفَ الْإِنْسَانَ عَنْ عَمَلِهِ

وَيَمَحُو الْكِبْرِيَاءَ عَنِ الرَّجُلِ

١٨ فَيَقِيَّ نَفْسَهُ مِنَ الْهَوَاةِ

وَحَيَاتِهِ مِنْ غُبُورِ الْقَنَاطَةِ.

١٩ يُوَدِّبُ بِالْأَلَمِ عَلَى مَضْجَعِهِ

الله يلاحق أيوب بنجر حق.

(٣) راجع اي ٢٧/١٣.

(١) موجز لأقوال كثيرة لأيوب.

(٢) استشهاد تفسيري لجميع النصوص التي ورد فيها أن

تك ٣/٢٠
وا ١/٤١
١٥ ٢٧/٤

تك ٧/٢

تك ٥/٨
مثل ١٢/٣

مز ١٨/١٠٧ وفي عِظَامِهِ صِرَاعٌ شَدِيدٌ .

٢٠ تَعَاْفُ حَيَاتُهُ الْخُبْزُ

وَنَفْسُهُ لَذِيذُ الطَّعَامِ .

٢١ يَذُوبُ لَحْمُهُ عَنِ الْعِيَانِ

وَتُعْرَى عِظَامُهُ الْمَخْفِيَّةُ

٢٢ وَقَدْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ مِنَ الْهَوَّةِ

وَحَيَاتُهُ مِنَ الْمُهْلِكِينَ .

٢٣ إِنْ وُجِدَ مَلَاكٌ شَفِيعٌ لَهُ ^(١)

وَسَيْطٌ مِنْ بَيْنِ الْأَلْفِ

لِيُعْلِمَ الْإِنْسَانَ بِوَاجِبِهِ

٢٤ وَيَرْحَمَهُ وَيَقُولُ :

أَعْفِهِ مِنَ الْهُبُوطِ فِي الْهَوَّةِ

فَقَدْ وَجَدْتُ قَدِيَّةً .

مز ٥/١٠٣ ٢٥ يَصِيرُ جَسَدُهُ أَغْصًى مِنْهُ وَهُوَ صَبِيٌّ

وَيَعُودُ إِلَى أَيَّامِ شَبَابِهِ

٢٦ وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَيَرْضَى عَنْهُ

حِينَئِذٍ يُعَايِنُ وَجْهَهُ بِالْهَتَافِ

فَيُعِيدُ إِلَى الْإِنْسَانِ بَرَّهُ .

٢٧ فَيُرْتَمُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ :

قَدْ خَطِئْتُ وَحَدْتُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَلَمْ يَجْزِنِي

٢٨ بَلِي أَقْتَدِي نَفْسِي مِنَ الْمُرُورِ بِالْهَوَّةِ

وَحَيَاتِي تُبْصِرُ النُّورَ .

٢٩ هَذَا كُلُّهُ يَفْعَلُهُ اللَّهُ

بِالْإِنْسَانِ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا

٣٠ لِيُعِيدَ نَفْسَهُ مِنَ الْهَوَّةِ

وَيُنِيرَهَا بِنُورِ الْأَحْيَاءِ .

٣١ فَاصْغِ يَا أَيُّوبُ وَأَسْتَمِعْ لِي

وَأَسْكُتْ فَأَتَكَلَّمُ أَنَا

٣٢ وَإِنْ كَانَتْ عِنْدَكَ كَلِمَاتُ فَأَجِبْنِي

تَكَلَّمْ ، أُحِبُّ أَنْ أُبَرِّكَ

٣٣ وَالْأَفْأَسْتَمِعْ لِي أَنْتَ

فَأُعَلِّمَكَ الْحِكْمَةَ .

فشل الحكماء الثلاثة في تربية الله

٣٤ ١ فَوَاصِلَ الْيَهُو كَلَامَهُ وَقَالَ :

٢ «إِسْمَعُوا أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ

وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَا أَصْحَابَ الْمَعْرِفَةِ

٣ فَإِنَّ الْأُذُنَ تَخْتَبِرُ الْأَقْوَالِ

كَأَيُّهَا الْحَنْكُ الطَّعَامِ .

٤ لَنَا أَنْ نُمَيِّزَ مَا هُوَ حَقٌّ

وَلْنَعْلَمَ فِيمَا بَيْنَنَا مَا هُوَ حَسَنٌ .

٥ قَالَ أَيُّوبُ : «إِلَيَّ بَارٌّ

لَكِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَضَ حَقِّي .

٦ أَكْذَبُ وَالْحَقُّ لِي

وَسَهْمُهُ فِي مُسْتَعَصٍ وَأَنَا بِلَا مَعْصِيَةٍ .

٧ أَيُّ رَجُلٍ كَأَيُّوبَ

يَشْرَبُ الْهَرَّةَ كَالْمَاءِ ^(١)

٨ وَيَمْشِي فِي عِشْرَةِ فَاعِلِي الْآثَامِ

بين هذا الملاك الوسيط وه الملاك الحارس» (راجع طو ٤/٥

ومتى ١٠/١٨ ورس ١٥/١٢) .

(١) يغلط اليهود في موقف أيوب اللدني فيشبهه

«بالمستزين» الذين يقاومهم الأدب الحكيم (راجع مثل

٢٤/٢١) .

(٤) لهذا المفهوم روابط في العهد القديم : شفاع

الابرار (راجع ٨/٤٢+) والتكفير عن الآخرين (اش

١٠/٥٣) ووساطة الملائكة في الوحي النبوي (حزقيال ودانيال

وزكريا) وتدخلهم لصرف المخاطر التي تهدد الانسان (مز

١١/٩١-١٣) او لوقع الصلوات (طو ١٢/١٢) وراجع رؤ

٣/٨) . في ضوء الوحي المسيحي ، من السهل ان تطابق

سفر أيوب ٣٤/٩-٣١

وَسِيرُ مَعَ ذَوِي الشُّرُورِ .

٩ فَقَدْ قَالَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ

أَنْ يَكُونَ هَوَاهُ فِي اللَّهِ

١٠ لِذَلِكَ أَسْمَعُوا لِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ

حَاشَ لِلَّهِ مِنَ الشَّرِّ

وَلِلْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ

١١ فَإِنَّهُ يَجْزِي الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ أَفْعَالِهِ

وَيُعَامِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ سَبِيلِهِ (٢) .

١٢ لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَأْتِي بِالشَّرِّ

وَالْقَدِيرَ لَا يُحَرِّفُ الْحَقَّ .

١٣ مَنْ الَّذِي وَكَّلَهُ بِالْأَرْضِ

وَمَنْ الَّذِي كَلَّفَهُ بِالدُّنْيَا كُلِّهَا؟ (٣)

١٤ وَلَوْ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَى نَفْسِهِ

وَأَسْتَجْمَعَ رُوحَهُ وَنَسَمَتَهُ

١٥ لَفَاضَتْ رُوحُ جَمِيعِ الْبَشَرِ مَعًا

وَعَادَ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ .

١٦ فَإِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ فَاسْمَعْ هَذَا

وَأَصْغِرْ إِلَى صَوْتِ أَقْوَالِي .

١٧ أَلَعَلَّ مَنْ يُبْغِضُ الْحَقَّ يَحْكُمُ

أَمْ تَوْتُمُ الْبَارَّ الْعَظِيمَ؟

اش ٢٤-٢٣/٤٠ ١٨ الْقَائِلُ لِلْمَلِكِ : يَا عَدِيمَ الْخَيْرِ !

وَالْعُظْمَاءَ : يَا أَشْرَارَ !

١٩ الَّذِي لَا يُحَابِي الرُّوسَاءَ

وَلَا يُفْضِلُ الْغَنِيِّ عَلَى الْبَائِسِ

لَأَنَّهُمْ جَمِيعًا أَعْمَالُ يَدَيْهِ .

٢٠ يُفَاجِئُهُمُ الْمَوْتُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ

وَيَتَرَعَّزُ الشَّعْبُ وَيَهْلِكُ

وَيُسْتَأْصَلُ الْمُقْتَدِرُ بِغَيْرِ عَنَاءٍ

٢١ لِأَنَّ عَيْنَهُ عَلَى طُرُقِ الْإِنْسَانِ

وَهُوَ يُبْصِرُ جَمِيعَ خَطَوَاتِهِ .

٢٢ لَا ظُلْمَةٌ وَلَا ظِلَالُ مَوْتٍ

يَتَوَارَى فِيهَا فَأَعْلُو الْأَثَامِ

٢٣ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَضْرِبُ لِلْإِنْسَانِ مَوْعِدًا

لِيَمْتَلِ أَمَانَتَهُ فِي الْقَضَاءِ

٢٤ بَلْ يُحِطُّمُ الْعُظْمَاءَ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ

وَيُثْقِلُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ .

٢٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ بِأَعْمَالِهِمْ

وَيَقْبَلُهُمْ فِي لَيْلَةٍ فَيُسْحَقُونَ .

٢٦ يَصِفُّعُهُمْ كَأَشْرَارٍ

عَلَى مَشْهَدِ النَّاسِ

٢٧ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا آتَبَعُوا عَنْهُ

وَلَمْ يَفْهَمُوا شَيْئًا مِنْ طَرِيقِهِ

٢٨ حَتَّى رُفِعَ إِلَيْهِ صُرَاخُ الْمَسْكِينِ

وَهُوَ يَسْمَعُ صُرَاخَ الْمَسَاكِينِ .

٢٩ فَإِنَّهُ إِذَا سَكَنَ فَمَنْ يُوْتُمُهُ؟

وَأَنْ حَجَبَ وَجْهَهُ فَمَنْ يُبْصِرُهُ؟

وَعَلَى أُمَّةٍ أَوْ عَلَى الْبَشَرِ كَذَلِكَ

٣٠ يُقِيمُ إِنْسَانًا كَافِرًا مَلِكًا

مِنْ بَيْنِ مُضِلِّي الشَّعْبِ .

٣١ إِنْ قِيلَ لِلَّهِ : تَحَمَّلْتُ الْعِقَابَ

رجل آخر ، بل قدرته هي التي وضعت أساس الشرع . فلا يمكن ان يخالف العدل ، لا عن مصلحة ولا عن إكراه (راجع حك ٢٠/٢٦-٢٦ و ١٢/١١-١٨) .

(٢) هذا عَرَضٌ تقليدي لعقيدة المكافأة . والعهد الجديد يؤجِّل تحقيقها الى اليوم الأخير .

(٣) يبدو ان معنى الحاجة هو هذا : لا يسوس الله شؤون العالم كرجل خاطع لرجل ثان . فلا يطبق شرعاً سنَّه

خر ٢٩/١٢
حك ١٦-١٤/١٨

مز ١٥-١٤/٣٣
ار ١٩/٣٢

دا ٢١/٢

حك ٢٣/١١
و ٢/١٢

وَأَيُّ نَفْعٍ لِي إِلَّا أَخْطَأُ؟
 ٤ أَنَا أُجِيبُكَ بِالْكَلَامِ
 أَنْتَ وَأَصْدِقَاكَ مَعَكَ (١).
 ٥ تَظَلُّعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَانْظُرْ
 وَتَأْمَلِ الْغُيُومَ: إِنَّهَا أَرْفَعُ مِنْكَ (٢).
 ٦ فَإِنْ خَطِئْتَ فَمَاذَا تُؤَثِّرُ فِيهِ؟
 وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْمَعَاصِي فَمَاذَا تُلْحِقُ بِهِ؟
 ٧ وَإِنْ كُنْتَ بَارًّا فَمَاذَا تَمُنُّ عَلَيْهِ
 وَمَاذَا يَأْخُذُ مِنْ يَدِكَ؟
 ٨ إِنَّمَا شَرُّكَ يَضُرُّ إِنْسَانًا مِثْلَكَ
 وَيُرِيكَ بِنَفْعِ ابْنِ آدَمَ.
 ٩ مِنْ كَثْرَةِ الظُّلْمِ يَصْرُخُونَ
 وَمِنْ أَذْرَعِ الْعُظَمَاءِ يَسْتَعِينُونَ.
 ١٠ وَلَكِنَّ لَا يَقُولُونَ: أَيْنَ اللَّهِ الَّذِي صَنَعَنِي
 وَالَّذِي يُعِيمُ بِالْتَّرَنِيمِ لَيْلًا (٣).
 ١١ الَّذِي رَفَعَنَا عَلَى بَهَائِمِ الْأَرْضِ عِلْمًا
 وَعَلَى طُيُورِ السَّمَاءِ حِكْمَةً.
 ١٢ حِينَئِذٍ يَصْرُخُونَ وَلَا يُجِيبُ
 بِسَبَبٍ تَشَامُخُ الْأَشْرَارِ.
 ١٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ لِلْبَاطِلِ
 فَإِنَّ الْقَدِيرَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.
 ١٤ وَكَمْ بِالْآخِرَى حِينَ تَقُولُ: لَا أَرَاهُ.

فَلَنْ أَعُودَ إِلَى آرْتِكَابِ الشَّرِّ
 ٣٢ فَأَرِنِي مَا لَمْ أَبْصِرْهُ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِنَّمَا فَلَنْ أَعُودَ إِلَى فِعْلِهِ.
 ٣٣ أَفِي رَأْيِكَ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُعَاقِبَ؟
 بِمَا أَنْكَ تَرْفُضُ أَحْكَامَهُ
 إِذْ لَكَ الْإِخْتِيَارُ وَلَيْسَ لِي
 فَتَكَلَّمْ بِمَا تَعْلَمُ (٤).
 ٣٤ بَلْ قَدْ يَقُولُ لِي أُولُو الْأَلْبَابِ
 وَالرَّجُلُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَسْتَمِعُنِي:
 ٣٥ إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِلَا عِلْمٍ
 وَكَلَامُهُ لَيْسَ عَنْ فِطْنَةٍ.
 ٣٦ إِذَنْ فَلْيَمْتَحِنْ أَيُّوبُ حَتَّى النَّهَايَةِ
 بِسَبَبِ أَجْوِبَتِهِ الَّتِي هِيَ أَجْوِبَةُ أَهْلِ الْآثَامِ.
 ٣٧ فَإِنَّهُ يَزِيدُ عَلَى خَطِيئَتِهِ مَعْصِيَةً
 فَيَزِرُغُ الرَّيْبَةَ بَيْنَنَا
 وَيُكْثِرُ أَقْوَالَهُ عَلَى اللَّهِ.

الله يُبَالِي بِشُؤْنِ النَّاسِ

٣٥ ١ وَوَصَلَ إِلَيْهِ كَلَامُهُ وَقَالَ:
 ٢ أَتَحْسَبُ مِنَ الْعَدْلِ
 أَنْ تَقُولَ: «أَنَا أَبْرُ مِنْ اللَّهِ؟»
 ٣ قُلْتَ: «مَاذَا يُفِيدُكَ

بجاراته أعمال الناس بالعدل وعلى تصرفه كما لو كان لا يبالي
 بالخير أو الشر الذي يرتكبه الإنسان. راجع خاصة ٢٠/٧ و ٢٢/٩.

(٢) لما أحرى الله أن يكون في مأمن من اضطراب
 الناس!

(٣) يبدو أن أليوب يشير إلى حالة الذين في متناول خبث
 الآخرين (الآية ٨). وإذا كان الله لا يُنْجِدُهُمْ، فلأنهم قليلو
 الإيمان به ويتصلبون عن كبرياء، بدل أن يطلبوا النجاة.

(٤) حين يدين أيوب تصرف الله، يتقاد المفهوم
 متصلاً لعدالة توزيع الخيرات. فلو كانت شريعة المكافأة لا
 تقبل استثناء، لوجب على الله ألا يغفر. يمكننا أن نستنتج أنه
 يجب على أيوب ألا يحكم في قضيتة وفقاً لتلك الشريعة، بل
 أن يعتقد بأن الله يمتحنه لأسباب أخرى. أما أليوب، فإنه
 يستنتج أن أيوب «يزيد على خطيئته معصية» (الآية ٣٧).
 (١) يشير أليوب (١٣/١٥-١٥) إلى أقوال أخرى
 لأيوب، ولا سيما إلى الأقوال التي يلوم فيها الله على عدم

دَعَوَايَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْتَظِرُهُ^(٤) .

١٥ أَمَّا الْآنَ فَلَأَنَّهُ لَمْ يَفْتَقِدْ بَغْضِيهِ

وَلَمْ يُبَالِ بِعِبَاوَةِ الْإِنْسَانِ

١٦ فَلَقَدْ فَتَحَ أَيُّوبُ فَمَّهُ بِالْبَاطِلِ

وَأَكْثَرَ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ»

المعنى الحقيقي لآلام أيوب^(١)

٣٦ أَنْتُمْ وَاصِلَ الْيَوْمِ كَلَامَهُ وَقَالَ :

٢ «إِصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلًا فَأُبَيِّنَ لَكَ

فَإَنِّي لِي عَنْ اللَّهِ أَقْوَالًا أُخْرَى .

٣ إِنِّي أَتَّخِذُ عِلْمِي مِنْ بَعْدِ

وَأَعْطِي الْبِرَّ لِصَانِعِي .

٤ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ فِي أَقْوَالِي كَذِبٌ

بَلْ لَدَيْكَ رَجُلٌ كَامِلٌ فِي الْعِلْمِ .

٥ هَا إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ لَا يَزْدِرِي أَحَدًا

قَدِيرٌ بِعَزِيمَةِ قَلْبِهِ

٦ لَا يُحْيِي الشَّرِيرَ

وَيُنْصِفُ الْمَسَاكِينَ .

٧ لَا يَصْرِفُ عَيْنَهُ عَنِ الْبَارِ

وَأَن كَانَ مَعَ الْمُلُوكِ عَلَى الْعَرْشِ

حَيْثُ أَجْلَسَهُمْ لِلْأَبَدِ فَتَشَامَخُوا .

٨ وَإِذَا أَوْثَقُوا بِالْقُبُودِ

وَأُخِذُوا فِي حِبَالِ الشَّقَاءِ

٩ يُخْبِرُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ

٢ اخ ١١/٣٣-١٣

وَمَعَاصِيهِمْ فِي تَجْبِيرِهِمْ

١٠ وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِلتَّأْدِيبِ

وَيَأْمُرُهُمْ بِالْإِقْلَاعِ عَنِ الْإِثْمِ .

١١ فَإِن سَمِعُوا وَأَطَاعُوا

قَضَوْا أَيَّامَهُمْ فِي الْهَنَاءِ

وَسِينِهِمْ فِي التَّنْعَمِ

١٢ وَإِن لَمْ يَسْمَعُوا عَبَّرُوا الْقَنَاةَ

وَفَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .

١٣ لَكِنَّ كُفَّارَ الْقُلُوبِ يَدَّخِرُونَ^(٢) غَضَبَهُمْ

وَلَا يَسْتَغِيثُونَ حِينَ يُقْبِذُهُمْ .

١٤ تَمُوتُ نَفُوسُهُمْ فِي الصَّبَا

وَتَنْتَهِي حَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْيُونِينَ .

١٥ أَمَّا الْمِسْكِينُ فَيُخَلِّصُهُ يَهُوَسَا

وَبِالضُّغْطِ يَفْتَحُ أُذُنَهُ^(٣) .

١٦ وَأَنْتَ أَيْضًا يُبْعِدُكَ عَنْ فَمِ الشَّدَّةِ

إِلَى مَكَانٍ رَخْبٍ لَا ضَيْقَ فِيهِ

وَأَطْعِمُهُ مَائِدَتِكَ مَلِيشَةً بِاللَّسَمِ .

١٧ وَلَكِنَّكَ مَلِكٌ بِحُكْمِ الشَّرِيرِ

فَالْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ يُمَسِّكَانِكَ^(٤) .

١٨ إِحْذَرُ^(٥) أَنْ تَسْتَهْوِيَكَ الْوَفْرَةُ

وَأَنْ تَحِيدَ بِسَبَبِ رَشْوَةٍ وَافِرَةٍ .

١٩ أَكَيْفِيكَ يُسْرُكُ؟ لَا ، وَلَا الذَّهَبُ

لَا جَمِيعُ أَرْكَانِ الْقُوَّةِ .

٢٠ لَا تَتَشَوَّقُ إِلَى اللَّيْلِ

(٣) راجع مز ٧/٤٠ واش ٥/٥٠ .

(٤) نص مشوه وترجمة غير ثابتة . وقد استندنا إلى

نُقَادِ هَذِهِ النُّصُوصِ الصَّعْبَةِ .

(٥) في النص العبري : « فَإِنَّ الْغَضَبَ » وقد استندنا إلى

تصويب في الكلمة العبرية .

(٤) يُحِيلُ الْيَوْمَ خَاصَّةً عَلَى ٩-٣/٢٣ وَرَاجِعُ أَيْضًا

١٣-١٨/٢٢ .

(١) سبق لألفاز أن أعلن (١٧/٥) عن فكرة هذا

الخطاب وتوسع فيها (٢٣/٢٢-٣٠) .

(٢) في النص العبري : « يَجْعَلُونَ » ، وقد استندنا في

ترجمتنا إلى تصويب في الحركات .

حَيْثُ تَزُولُ الشُّعُوبُ فَجَاءَ^(٦)
^{٢١} إِحْدَرُ أَنْ تَنْجَحَ إِلَى الْإِثْمِ
 فَإِنَّ ذَلِكَ مَا فَضَّلْتَهُ عَلَى الْبُوسِ.

نشيد في الحكمة القديمة^(٧)

^{٢٢} إِنَّ اللَّهَ مُتَعَالٍ بِقُدْرَتِهِ
 فَمَنْ يُمَاتِلُهُ فِي الْمُعَلَّمِينَ؟
^{٢٣} مَنْ سَنَّ لَهُ طَرِيقَهُ
 أَوْ قَالَ لَهُ: «قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا؟»

روم ٣٣/١١-٣٤
 اش ١٣/٤٠

^{٢٤} أَذْكَرُ أَنْ تُعْظَمَ عَمَلُهُ
 الَّذِي يُرْتَمُ بِهِ الْأَنَامُ.

^{٢٥} كُلُّ بَشَرٍ يَرَاهُ

وَالْإِنْسَانُ يُبْصِرُهُ مِنْ بَعِيدٍ.

^{٢٦} إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ فَوْقَ مَا نَعْلَمُ
 وَعَدَدُ سِنِيهِ لَا يُحْصَى.

^{٢٧} يَجْذِبُ قَطَرَاتِ الْمَاءِ

ثُمَّ يُرْسِخُهَا مَطَرًا لِسِيلِهِ

^{٢٨} الَّذِي تُفِيضُهُ الْغُيُومُ

وَتَصْبُهُ عَلَى جُمْهُورِ الْبَشَرِ.

^{٢٩} فَهَلْ مَنْ يَفْهَمُ أَنْتِشَارَ الْغُيُومِ

وَقَصْفَ كَوْنِهِ؟^(٨)

^{٣٠} نَشَرَ بَرْقَهُ حَوْلَهُ

وَعَمَرَ أَسْوَاسَ الْبَحْرِ.

مز ١٤/١٨ ^{٣١} إِنَّهُ بِذَلِكَ يَدِينُ الشُّعُوبَ

وَيَرْزُقُهُمْ طَعَامًا وَافِرًا.

^{٣٢} يَكْسُو كَفْيَهُ بِالْبَرْقِ
 وَيَأْمُرُ لَهُ يَهْدَفُ
^{٣٣} وَرَعْدُهُ يُنْبِئُ بِقُدُومِهِ
 وَالْقَطِيعُ نَفْسُهُ يَشْعُرُ بِاقْتِرَابِهِ.
^{٣٧} فَلِذَلِكَ أَرْتَعَشَ قَلْبِي

وَوَثَبَ مِنْ مَكَانِهِ.

^٢ اسْمَعُوا قَصْفَ صَوْتِهِ

وَالذَّوِيَّ الْخَارِجَ مِنْ فَيْهِ.

^٣ يُطْلِقُهُ تَحْتَ جَمِيعِ السَّمَوَاتِ

وَبَرْقَهُ يَلْبِغُ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ

^٤ وَوَرَاءَهُ يَزْمَجُرُ صَوْتُ

بَرْعَدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ

وَلَا يُمَسِّكُ صَوَاعِقُهُ^(١)

إِذَا سَمِعَ صَوْتَهُ.

^٥ يَرَعُدُ اللَّهُ وَمَا أَعْجَبَ صَوْتَهُ

يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تَعْلَمُهَا.

^٦ يَقُولُ لِلتَّلَاجِ: اسْقُطْ عَلَى الْأَرْضِ

وَلِوَابِلِ الْمَطَرِ، لِوَابِلِ أَمْطَارِ عِزَّتِهِ

^٧ فَيَخْتِمُ عَلَى يَدِ كُلِّ بَشَرٍ

لِيَعْلَمَ الْبَشَرُ مَا صَنَعَهُ

^٨ وَيَدْخُلُ الْوَحْشُ عَرِيَّتَهُ

وَيَسْتَقِرُّ فِي مَأْوَاهِ.

^٩ تَخْرُجُ الزَّوْبَعَةُ مِنْ خِلْدَرِهَا

وَالْبَرْدُ مِنْ رِيَّاحِ الشَّمَالِ.

^{١٠} بِسْمَةِ اللَّهِ يَحْدُثُ الْجَلِيدُ

(٨) إن الغمامة، «كوخ» الرب، هي العاصفة التي
 تظهر في وسط قصف الرعد، وهو «صوته».
 (١) «صواعقه» زبدت ايضاها للمعنى.

(٦) نص الآيتين ١٩ و ٢٠ مشوه والترجمة غير ثابتة.
 وقد استندنا الى اقتراحات نقاد هذه النصوص.

(٧) ينتقل اليوم من تفسير طرق الله الى مديح قدرته
 وحكمته. نرى مثل هذا الانتقال في روم ٣٣/١١.

سفر أيوب ١١/٣٧-٤/٣٨

وَيَتَجَمَّدُ سَطْحُ الْمِيَاهِ .

١١ ثُمَّ إِنَّهُ يَشْحَنُ الْغُيُومَ بِالْندَى

وَالْغَامُ يَنْشُرُ بَرْقَهُ

١٢ فَيَطُوفُ مُتَقَلِّبًا كَمَا يُدِيرُهُ

لِيَفْعَلَ كُلَّ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ

عَلَى وَجْهِ مَعْمُورِ الْأَرْضِ

١٣ إِنَّمَا لِأَجْلِ قَبِيلَةٍ أَوْ لِأَجْلِ أَرْضِهِ

أَوْ لِأَجْلِ رَحْمَةٍ يُحَقِّقُهَا .

١٤ فَأَصْغِرْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبَ

وَقِفْ وَتَأْمَلْ عَجَائِبَ اللَّهِ .

١٥ أَتَعْلَمُ كَيْفَ يَتَحَكَّمُ اللَّهُ فِيهَا

وَكَيْفَ يَجْعَلُ بَرَقَ غَمَامِهِ يَلْمَعُ ؟

١٦ أَتَعْلَمُ مُوَازَنَةَ الْغُيُومِ

عَجَائِبَ الْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ؟

١٧ أَنْتَ الَّذِي ثِيَابُهُ دَافِئَةٌ

حِينَ تَسْكُنُ الْأَرْضَ مِنْ هُبُوبِ الْجَنُوبِ

مثل ٢٨/٨

١٨ أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْسُطَ مَعَهُ الْغُيُومَ

وهي صُلْبَةٌ كَالْمِرْآةِ الْمَسْبُوكَةِ ؟ (٢)

١٩ عَلَّمْنَا مَاذَا نَقُولُ لَهُ

فَإِنَّا لَا نُحَاجُّ بِسَبَبِ الظَّلَامِ .

٢٠ هَلْ يُنْقَلُ إِلَيْهِ إِذَا تَكَلَّمْتُ ؟

هَلْ يُبَلِّغُ إِذَا تَكَلَّمْتُ إِنْسَانٌ ؟

٢١ وَالْآنَ لَا يُرَى نُورُهُ

إِذْ إِنَّ الْغُيُومَ تَغْتَمُّهُ

ثُمَّ تَمُرُّ الرِّيحُ فَتُبَدِّدُهَا .

٢٢ مِنْ الشَّمَالِ يَا نِي الدَّهَبُ

وَحَوْلَ اللَّهِ بَهَاءٌ مَهِيبٌ .

٢٣ إِنَّا لَا نُدْرِكُ الْقَدِيرَ

الرُّفِيعَ الْقُوَّةَ وَالْعَدْلَ

الكَثِيرَ الْبِرَّ وَالَّذِي لَا يَظْلِمُ .

٢٤ فَلِذَلِكَ يَرَهُهُ الْأَنَامُ

وَلَا يُبَالِي بِكُلِّ حَكِيمٍ قَلْبٌ .

تك ٦/١

خر ١٦/٢٤

د. خُطْبُ الرَّبِّ

١. الخطاب الأول

الحكمة الخالقة تُفْجِمُ أَيُّوبَ

٣٨

١ فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ (١)

وقال :

٢ « مَنْ هَذَا الَّذِي يُسَوِّدُ تَدْبِيرِي

بِأَقْوَالٍ لَيْسَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِشَيْءٍ ؟

٣ شَدَّ وَسَطَكَ وَكُنْ رَجُلًا

إِنِّي سَأُثْلِكَ فَأَخْبِرْنِي (٢) .

٤ أَيْنَ كُنْتَ حِينَ أُسَّسْتُ الْأَرْضَ ؟

وخر ٤/١ وراجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩ .

(٢) تُعَكِّسُ الْأَدْوَارَ : فَالرَّبُّ يَتَّهِمُ وَيَدْعُو أَيُّوبَ إِلَى الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ .

(٢) إشارَةٌ إِلَى جَوْ الصَّيْفِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ .
(١) بِالطَّرِيقَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي كَانَ الرَّبُّ يَتَجَلَّى بِهَا ،
مُظْهِرًا قُدْرَتَهُ الْمُهِيْمَةَ (رَاجِعْ مِز ١٨-٨/١٦ وَ ٣/٥٠ وَنَحْو ٣/١)

تَكَلَّمُ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِالْفِطْنَةِ .
 ٥ مَنْ وَضَعَ مَقَادِيرَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 أَمْ مِنْ مَدِّ الْحَبْلِ عَلَيْهَا؟ (٣)
 ٦ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غُرِزَتْ قَوَاعِدُهَا
 أَمْ مِنْ وَضْعِ حَجَرٍ زَاوِيَتِهَا
 ٧ إِذْ كَانَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ تُرْنَمُ جَمِيعًا
 وَكُلُّ بَنِي اللَّهِ يَهْتَفُونَ؟
 ٨ وَمَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِمِصْرَاعَيْنِ
 حِينَ أَنْدَفَعَ خَارِجًا مِنَ الرَّحِمِ
 ٩ إِذْ جَعَلْتَ الْعَمَامَ لِيَاسًا لَهُ
 وَالْغَيْمَ الْمُظْلِمَ قِطَاطًا
 ١٠ وَفَرَضْتَ عَلَيْهِ حُكْمِي
 وَجَعَلْتَ لَهُ مَغَالِيقَ وَمِصْرَاعَيْنِ
 ١١ وَقُلْتُ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلَا تَتَعَدَّى
 وَهُنَا يَقِفُ طُغْيَانُ أَمْوَاجِكَ؟
 ١٢ أَأَنْتَ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ
 وَعَرَفْتَ الْفَجْرَ مَكَانَهُ
 ١٣ لِيَأْخُذَ بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ
 فَيُنْفِضَ الْأَشْرَارَ عَنْهَا؟
 ١٤ تَتَحَوَّلُ كَطَلِينِ الْخَاتَمِ (٤)
 فَيَقُومُ كُلُّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ مَكْسُوٌّ بِالثِّيَابِ
 ١٥ وَتُحَرِّمُ الْأَشْرَارُ نَوْرَهُمْ (٥)
 وَتُحَطِّمُ الدَّرَاعُ الْمُرْتَفِعَةَ .
 ١٦ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى يَتَابِعِ الْبَحْرِ (٦)

زك ١٦/١
 و ٧/٢٦
 مز ٢٢/١١٨
 با ٣٤/٣
 زك ٧/٤
 مز ٣-٢/١٤٨

مز ٩-٦/١٠٤
 اي ١٢/٧
 مثل ٢٩/٨

١٧-١٣/٢٤

أَمْ جُلْتُ فِي أَغْطَافِ الْعَمْرِ؟
 ١٧ هَلْ كُشِفَتْ لَكَ أَبْوَابُ الْمَوْتِ (٧)
 أَمْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلَالِ الْمَوْتِ؟
 ١٨ هَلْ أَحْطَتَ بِعَرْضِ الْأَرْضِ؟
 أَخْبِرْ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا بِكُلِّ ذَلِكَ .
 ١٩ أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى مَقَرِّ النُّورِ؟ (٨)
 وَالظُّلُمَةُ أَيْنَ تَوْضِعُهَا
 ٢٠ لِنَلْهَبَ بِهَا إِلَى أَرْضِهَا
 وَتَعْرِفَ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا .
 ٢١ تَعْرِفُهَا لِأَنَّكَ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ
 وَعَدَدُ أَيَّامِكَ كَثِيرٌ .
 ٢٢ هَلْ وَصَلْتَ إِلَى مَخَازِنِ الثَّلَجِ
 أَمْ عَايَنْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ
 ٢٣ الَّتِي أَدَّخَرْتُهَا لِأَوَانِ الشَّدَّةِ
 لِيَوْمِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ؟
 ٢٤ بِأَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَزَّعُ النُّورُ
 وَتَنْتَشِرُ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟
 ٢٥ مَنْ شَقَّ قَنَاءَ لِبَابِلِ الْمَطَرِ
 وَطَرِيقًا لِقَصْفِ الرُّعْدِ
 ٢٦ لِيُمِطِرَ عَلَى أَرْضٍ لَا إِنْسَانَ فِيهَا
 عَلَى قَفَرٍ لَا بَشَرَ فِيهِ
 ٢٧ لِيُرِيِيَ الْقِفَارَ الْمُقْفَرَةَ
 وَتُنَبِّتَ فِيهَا الْعُشْبَ؟ (٩)
 ٢٨ هَلْ مِنْ أَبٍ لِلْمَطَرِ

٢٢-٢١/١٠

عز ٢٦-١٨/٩
 يش ١١/١٠
 اش ١٧/٢٨
 و ٣٠/٣٠

١٤/٩ و ١٨/١٠٧ وحك ١٣/١٦ .

(٨) النور مجسد له كيانه يختلف عن الشمس . يعود كل مساء الى مقره حين تخرج الظلمات .
 (٩) تنوء الآياتان ٢٦-٢٧ بمجانية اعمال الله ، او باهتمام الله بكائنات غير البشر .

(٣) كانوا يستعملون الحبل لقياس مسافات الاراضي والأبنية .

(٤) لونه أحمر .

(٥) الذي ليس هو نور النهار (راجع ١٣/٢٤ ت) .

(٦) كانوا يعتقدون بأنها تغذي البحر .

(٧) عن «ابواب الموت» ، راجع اش ١٠/٣٨ ومز

سفر أيوب ٢٨/٢٩-٣٩/١٠

أَمْ مَنْ وَلَدَ قَطَرَاتِ النَّدى؟
 ٢٩ مِنْ بَطْنٍ مَنْ خَرَجَ الْجَلِيدُ
 وَمَنْ وَلَدَ صَقِيعَ السَّمَاءِ؟
 ٣٠ تَتَجَمَّدُ (١٠) المِيَاهُ كَالْحِجَارَةِ
 وَتَسْمَأُ سَكُّ وَجْهِ الْغَمْرِ.

٣١ أَأَنْتَ تَشُدُّ عَقْدَ الثُّرَيَّا
 أَمْ أَنْتَ تَحُلُّ حِيَالَ الْجُوزَاءِ؟
 ٣٢ أَتُطْلِعُ النُّجُومَ فِي أَوْقَاتِهَا
 وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟

٣٣ هَلْ عَلِمْتَ أَحْكَامَ السَّمَوَاتِ
 أَمْ جَعَلْتَ لَهَا سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ؟
 ٣٤ أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى الْغُيُومِ
 فَيُغْطِيكَ غَمْرٌ مَاءٌ؟
 ٣٥ أَتُرْسِلُ الرُّوقَ فَتَنْطَلِقُ
 وَتَقُولُ لَكَ: «لَيْكَ؟»

١٥/٣ با

٣٦ مَنْ وَضَعَ الْحِكْمَةَ فِي أَبِي الْمِنْجَلِ
 أَمْ مَنْ أَعْطَى الدِّبْكَ الْفِطْنَةَ؟ (١١)
 ٣٧ مَنْ يُخْصِي الْغُيُومَ بِحِكْمَتِهِ
 وَمَنْ يُمِلُّ زَقَاقَ السَّمَوَاتِ
 ٣٨ إِذْ يَتَلَبَّدُ التُّرَابُ وَيَتَلَصَّقُ الْمَكْدَرُ؟

٣٩ أَنْصَبَادُ اللَّيْلِ (١٢) قَرِيبَتُهَا

مز ٢٠/٢١-٢٢

وَتُسْمِعُ شَهِيَّةَ أَشْبَالِهَا

٤٠ حِينَ تَرِبُّضُ فِي الْعَرَائِنِ

وَتَقْعُدُ فِي أَجْمَتِهَا كَامِنَةً؟
 ٤١ مَنْ يَرْزُقُ الْغُرَابَ صَيْدَهُ
 إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحُهُ إِلَى اللَّهِ
 وَتَهَيِّمُ لِعَوْرِ الْقُوتِ؟

٣٩ اهل علمت متى تلد وعول الصخور.

أَمْ رَقَبْتَ مَخَاضَ الْإِبَائِلِ؟ (١)
 ٢ هَلْ حَسَبْتَ أَشْهُرَ حَمْلِهَا
 وَعَلِمْتَ أَوَانَ وَضْعِهَا؟

٣ تَجِئُ فَتَنْدَفِعُ أَوْلَادُهَا
 وَتَتَخَلَّصُ مِنْ مَخَاضِهَا.
 ٤ ثُمَّ تَقْوَى أَوْلَادُهَا وَتَكْبَرُ

وَتَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَعُودُ إِلَيْهَا.
 ٥ مَنْ أَطْلَقَ سَرَّاحَ حِمَارِ الْوَحْشِ
 وَمَنْ حَلَّ وَتَقَ الْأَحْدَرِي؟

٦ جَعَلْتَ الْبَرِّيَّةَ بَيْتَهُ

وَالْأَرْضَ الْمَالِحَةَ مَسَاكِنَهُ.

٧ يَضْحَكُ عَلَى جَلْبَةِ الْمُدُنِ

وَلَا يَسْمَعُ صِيَاحَ الْحَمَّارِ.

٨ يَرْتَادُ مَرْعَاهُ فِي الْجِبَالِ

وَيَلْتَمِسُ كُلَّ خَضِرٍ.

٩ أَيْرِضَى الثَّورُ الْوَحْشِيُّ أَنْ يَخْدُمَكَ

أَمْ يَبِيتُ عِنْدَ مَعْلَفِكَ؟

١٠ أَتَرْبِطُهُ بِحَبْلِ إِلَى خَطِّ الْمِحْرَاثِ

الحيوان. وهناك اختبار لأوحش الاجناس واكثرها
 استقلالاً، او لأغربها. والحال ان الله يسهر على رزقها
 الطعام.

(١) اختار الكاتب الوعول والأبائيل لأن تناسلها يخفى
 على كل مراقبة، كما ان تناسل النعام لا يراعي شيئاً من الفطنة
 (الآية ١٤). ومع ذلك فان الله يسهر على بقاء جنسها.

(١٠) في النص العربي: «تختفي». وتستند ترجمتنا الى
 تصويب في الحركات.

(١١) كانوا ينسبون الى ابي المنجل، وهو حيوان من
 فصيلة الطيور، والى الدبك قوى تبصر. فأبو المنجل كان
 ينبئ بفيضانات النيل والدبك ينبئ بطلوع النهار، وكذلك
 بتحول المطر بحسب بعض المعتقدات الشعبية.

(١٢) ينقل الكاتب من الطبيعة الجلمدة الى عالم

٢٣ تُصَلِّصُ عَلَيْهِ الْجَعْبَةَ
وَسِنَانُ الرُّمَحِ وَالْمِزْرَاقِ.
٢٤ فِي هَيْجَانِهِ وَفُورِهِ يَلْتَهُمُ الْأَرْضُ
وَلَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ إِذَا هَتَفَ الْبُوقُ.
٢٥ إِذَا نَفَخَ فِي الْبُوقِ يَقُولُ: هَا!
وَيَسْتَشْعِرُ الْقِتَالَ عَنْ بُعْدِ
وَصِيَاخِ الْقَوَادِ وَالْهُتَافِ.
٢٦ أَفِيضُوكَ بِطَيْرِ الْبَازِي فِي الْجَوِّ
وَيَسُطُّ جَنَاحِيهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ (٥)
٢٧ أَمْ بِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ الْعُقَابُ
وَيَجْعَلُ وَكْرَهُ فِي الْعَلَاءِ؟
٢٨ مَسْكِنُهُ الصَّخْرُ وَفِيهِ مَسِيرُهُ
وَعَلَى أَنْفِ الصَّخْرِ مَعْقِلُهُ.
٢٩ مِنْ هُنَاكَ يَبْحَثُ عَنْ قُوَّتِهِ
وَعَيْنَاهُ تَرَبَّانُهُ مِنْ بَعِيدِ.
٣٠ فِرَاحُهُ تَتَبُّ الدَّمَاءَ
وَحَيْثُ كَانَتْ الْقَتْلَى فَهُنَاكَ يَكُونُ». (١)
١ وَأَوَّصَلَ الرَّبُّ كَلَامَهُ إِلَى أَيُّوبَ وَقَالَ (١):
٢ «هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرَ لَائِمُهُ
وَيُجِيبُ اللَّهُ مُوَسِّعُهُ؟»
٣ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ:
٤ «تَكَلَّمْتُ بِطَيْشٍ فَبِمَاذَا أُجِيبُكَ؟
إِنِّي أَجْعَلُ يَدَيَّ عَلَى فَمِي.
٥ قَدْ تَكَلَّمْتُ مَرَّةً فَلَا أُجِيبُ
وَمَرَّتَيْنِ فَلَا أَزِيدُ».

ار ٧/٨

متى ٢٨/٢١

أَمْ يُمَسِّطُ الْأَوْدِيَةَ وَرَاعَكَ؟
١١ أَتُكَلِّلُ عَلَى قُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ
وَتُفَوِّضُ إِلَيْهِ أَعْمَالَكَ؟
١٢ أَنَا تَمَنُّهُ أَنْ يَسْتَغْلَّ مَا زَرَعْتَ
وَيَجْمَعَ بِيَدْرَكَ؟
١٣ (١) جَنَاحُ النِّعَامَةِ يُرْفَرُ
وَلَا يُضَاهِي قَوَادِمَ اللَّقْلَقِ وَرِيشُهَا
١٤ فَإِنَّهَا تَتْرُكُ يَبِضُّهَا عَلَى الْأَرْضِ
وَتَحْضُنُهُ عَلَى التُّرَابِ
١٥ وَتَنْسَى أَنَّ الرَّجُلَ تَطَّاهُ
وَأَنَّ وَحْشَ الْبَرِّيَّةِ يَدْوُسُهُ.
١٦ مَرَّ ٣/٤ تَقْسُو عَلَى فِرَاحِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا
فَلَا تَأْسَفُ مِنْ ضِيَاعِ نَعِيمِهَا
١٧ لِأَنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْهَا الْحِكْمَةَ
وَلَمْ يَرْزُقْهَا الْقَهْمَ.
١٨ لَكِنْ إِذَا أَرْتَفَعَتْ إِلَى الْعُلُوِّ
تَضْحَكُ عَلَى الْفَرَسِ وَرَاكِبِهِ.
١٩ أَنْتَ الَّذِي يُعْطِي الْفَرَسَ قُوَّةً (٣)
وَيُقَلِّدُ عُنُقَهُ أَرْتِعَاشًا
٢٠ وَيُوَثِّبُهُ كَالْجَرَادِ؟
إِنَّ مَهَابَةَ صَهْلِهِ تُفْرِعُ.
٢١ يُكْدِفُ (٤) فِي الْوَادِي وَيَمْرَحُ نَشَاطًا
وَيَقْتَحِمُ لِلِقَاءِ السَّلَاحِ.
٢٢ يَضْحَكُ عَلَى الدُّعْرِ وَلَا يَرْهَبُ
وَلَا يَنْهَزِمُ مِنَ السَّيْفِ.

(٥) ان هجرة الطيور الموسمية هي من مظاهر الحكمة
الغريزية التي وهبها الخالق لها.
(١) اراد ايوب ان يخاصم الله ، فأجابه الله بسر حكته
الظاهرة في اعماله.

(٢) ان الفقرة المختصة بالنعام (الآيات ١٣-١٨)
ناقصة في الترجمة اليونانية ، ولذلك فهي تمتد إضافة.
(٣) الفرس هنا هو مطية المحارب.
(٤) ضرب الارض برجله.

٢. الخطاب الثاني

سيطرة الله على قوى الشر

٦ فاجاب الرب ايوب من العاصفة وقال :

٧ «شدد وسطك وكُن رجلاً

إني سأثقل فأخبرني :

٨ أعلكت تنقص قضائي ؟

أثومتني لتبرر نفسك ؟

٩ ألك مثل ذراع الله ؟

أترعد بمثل صوته ؟

١٠ فتزين بالعظمة والسمو

وتسربل بالمهابة والكرامة .

١١ صب فيوض غضبك

وانظر إلى كل متعظم وأخفضه .

١٢ أنظر إلى كل متعظم وذلك

واسحق الأشرار في مواضعهم .

عد ٣١/١٦-٣٤ ١٣ إطمئروهم في التراب معاً

وأحس وجوههم في الحفرة (٢) .

١٤ حينئذ أمدحك أنا أيضاً

لأن يمينك تخلصك .

١٥ أنظر إلى بهيموت (٣) الذي صنعته مثلك

أنه يأكل العشب مثل الثور .

١٦ قوته في منته

وشدته في عضل بطنه .

١٧ يشد ذنبه كالأرز

وأغصاب فخذيه مذبذبة .

١٨ عظامه أنابيب من نحاس

وأضلاعه حديد مطرق .

١٩ هو أول طروق الله في الخلق

وصانعه يعمل السيف فيه .

٢٠ فالجبال تخرج له الطعام

وحوله تلعب جميع وحوش البرية .

٢١ يربض تحت عرائس النيل

ويختبئ تحت القصب في المستنقع .

٢٢ تحميم عليه عرائس النيل يظللها

ويحيط به صفاف الوادي .

٢٣ إن طغى عليه النهر لم يحفل .

هو مطمئن ولو أندفق أردن في فيه .

٢٤ فمن (٤) يصطاده مواجهة

ويكعب أنفه بأوتاد .

لويثان

٢٥ أما لويثان (٥) أفتمسكه بشص

أم تربط لسانه بحبل ؟

٢٦ أتجعل في أنفه أسلة

جاموساً اسطورياً ورد ذكره في نصوص اوغاريت . أما هنا فإنه يمثل فرس البحر ، رمز القوة الوحشية التي يتحكم فيها الله والتي لا يستطيع الإنسان أن يخضعها .

(٤) «فمن» زيدت استناداً إلى تصويب في الآية .

(٥) يدل هذا الاسم على وحش من الخواء القديم

(٢) الحفرة هي مئوى الأنواء (عد ٣٣/١٦) حيث الظلال صامتة .

(٣) هذه صيغة الجمع لكلمة تعني «البيمة» . وهذه الصيغة تدل على البيمة العظمى ، أي على أي وحش كان . في الواقع ، كثيراً ما رأى المفسرون في بهيموت فيلاً أو

وَتَشْقُبُ فَكَّهُ بِكُلَّابٍ؟
 ح ١٩/٤ و ٢٧/٤١
 أَيْكَبُّرُ إِلَيْكَ مِنَ التَّصَرُّعَاتِ
 أَمْ يُخَاطِبُكَ بِالْإِسْتِعْطَافِ؟
 ٢٨ أَيْقَطِعْ مَعَكَ عَهْدًا
 فَتَتَّخِذْهُ لَكَ عَبْدًا مُوَبَّدًا؟
 ٢٩ أَتَلَاغِيهِ كَالْعُصْفُورِ
 وَتَرْبِطُهُ لُعْبَةً لِبَنَاتِكَ؟
 ٣٠ أَتَبَاغِرُ بِهِ شُرَكَاءَ
 وَيُؤَزِّعُونَهُ عَلَى التَّجَارِ؟ (١)
 ٣١ أَتَسْخِنُ جِلْدَهُ بِالْأَسِنَّةِ
 وَرَأْسَهُ بِحِرَابِ الْحَوْتِ؟
 ٣٢ ضَعِ بَدَكَ عَلَيْهِ :
 تَذَكَّرِ الْقِتَالَ فَلَنْ تَعُودَ .
٤١ الْقَدْ خَابَ أَمَلُ صَيَّادِهِ
 أَفَلَا يُصْرَعُ الْإِنْسَانُ لِمُجَرَّدِ رُؤْيَيْهِ؟
 ٢ لَا يَجْرُؤُ أَحَدٌ أَنْ يُشِيرَهُ
 فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَ وَجْهِهِ؟
 ٣ مَنْ بَادَأَنِي بِنِعْمَةٍ فَأُوْفِي لَهُ؟
 وَكُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَوَاتِ هُوَ لِي .
 ٤ إِيَّيْ لَا أَسْكُتُ عَنْ وَصْفِ أَعْضَائِهِ
 وَيَبَيِّنُ مَآثِرَهُ وَحُسْنَ بَنِيَّتِهِ .
 ٥ مَنْ كَشَفَ مُقَدَّمَ لِبَاسِهِ
 وَمَنْ يَدْخُلُ بَيْنَ صَفَيِّ دِرْعِي؟ (١)
 ٦ مَنْ فَتَحَ مِصْرَاعِي فَمِهِ؟

إِنَّ دَائِرَةَ أَسْنَانِهِ هَائِلَةٌ .
 ٧ ظَهَرُهُ (٢) صُفُوفُ تُرُوسٍ
 مَخْتَوِمَةٌ بِخِتَمٍ مُلَوَّزٍ
 ٨ يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
 فَلَا تَسْلُلُ الرِّيحُ بَيْنَهَا .
 ٩ كُلُّ مِثْلٍ مِنْهَا مُلْتَصِقَةٌ بِالْأُخْرَى
 فَهِيَ مُتَمَاسِكَةٌ لَا تَنْفَصِلُ .
 ١٠ عَطَاسُهُ يَقْدَحُ النُّورَ (٣)
 وَعَيْنَاهُ كَأَجْفَانِ الْفَجْرِ .
 ١١ تَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ مَشَاعِلُ
 وَتَطْفَأُ مِنْهُ شَرَرُ النَّارِ .
 ١٢ وَمِنْ مِخْرَجِهِ يَنْبَعِثُ دُخَانٌ
 كَأَنَّهُ مِنْ قِنْدَرٍ تَغْلِي عَلَى النَّارِ .
 ١٣ نَفْسُهُ يُضْرِمُ الْجَمْرَ
 وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ لَهَبٌ .
 ١٤ فِي عُنُقِهِ تَكْمُنُ الْقُوَّةُ
 وَأَمَامَهُ يَغْدُو الْهَوَلُ .
 ١٥ مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلَصِّقَةٌ
 مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَزَحَّجُ .
 ١٦ قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ
 وَقَاسٌ كَالرَّحَى السُّفْلَى .
 ١٧ عِنْدَ نَهْوِضِهِ تَرْتَاغُ الْآلِهَةُ
 وَمِنْ الدُّعْرِ يَنْصَرِفُونَ .
 ١٨ لَا يَكْبُتُ السِّيفُ الَّذِي يُصِيبُهُ

رؤ ١٧/٩

اللفظية «الكنعانيون» وهم امهر التجار .
 (١) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
 «شكيتة» .
 (٢) هكذا في النص اليوناني . في النص العبري :
 «الأنفة» .
 (٣) يُولَدُ قطرات من الماء تتلألأ في الشمس .

(٣/٨+) ، المفترض أنه لا يزال عائشاً في البحر . يُطْبَقُ هنا
 على التمساح . ولكن الحيوان الظاهر - وهو رمز مصر في حز
 ٢٩/٣٣ و ٢٧/٣٢ - لا يزال يعود بالذاكرة إلى الوحش
 الذي هَزَمَهُ الرب في مبادئ العالم (راجع ١٢/٧+) ، وهذا
 الوحش هو مثال القوى المعادية لله .
 (٦) شركاء في الصيد المشترك . «التجار» ، الترجمة

سفر أيوب ١٩/٤١-٨/٤٢

ولا الرَّمحُ ولا المِزْراقُ ولا السَّنانُ.

^{١٩} يَحْسَبُ الْحَدِيدُ نَيْثًا

وَالنُّحَاسُ خَشَبًا مُسَوِّسًا.

^{٢٠} لَا يُهْزِمُهُ صَاحِبُ الْقَوْسِ

وَحِجَارَةُ الْمِثْلَاحِ تَنْقَلِبُ قَشًّا.

^{٢١} يَحْسَبُ الْمِطْرَقَةُ قَشًّا

وَيَضْحَكُ عَلَى أَهْتِزَازِ الْحَرْبَةِ.

^{٢٢} مِنْ تَحْتِهِ شَقَقْتُ مُحَدَّدًا.

كَالْمُسْطِ يَرْحَفُ عَلَى الطِّينِ.

^{٢٣} يُغْلِي الْمَاوِيَّةَ كَالْمَرْجَلِ

وَيُحَوِّلُ الْبَحْرَ إِلَى قَدَرٍ طِيبٍ.

^{٢٤} يَخْطُ وَرَاءَهُ سَيْلًا نِيرًا

فِيْحَسْبُ الْغَمْرِ شَعْرًا أَشْيَبَ ^(٤).

^{٢٥} لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ مِثِيلٌ

وَقَدْ طُبِعَ عَلَى عَدَمِ الْخَوْفِ.

^{٢٦} يُسَدِّدُ نَظْرَهُ إِلَى كُلِّ مُتَعَالٍ

وَهُوَ مَلِكٌ عَلَى جَمِيعِ بَنِي الْكِبَرِيَاءِ ^(٥).

جواب أيوب الأخير

٤٢ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ :

^١ « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

فَلَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْكَ مُرَادٌ.

^٢ مَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي التَّنْبِيْرَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ ^(١)؟

إِنِّي قَدْ أَخْبِرْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُدْرِكَ

بِعَجَائِبِ تَفَوُّقِي وَلَا أَعْلَمُ.

^٣ اِسْمَعْ فَأَتَكَلَّمُ

أَسْأَلُكَ فَأُخْبِرُنِي.

^٤ كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُكَ سَمَعَ الْأُذُنِ

أَمَّا الْآنَ فَعَيْنِي قَدْ رَأَتْكَ ^(٢).

^٥ فَلِذَلِكَ أَرْجِعُ عَنْ كَلَامِي

وَأَنْدَمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ ^(٣).

هـ. الخاتمة

الرَّبُّ يُلَوِّمُ الْحُكَمَاءَ الثَّلَاثَةَ

^٧ وَكَانَ ، بَعْدَ أَنْ كَلَّمَ الرَّبُّ أَيُّوبَ بِهَذَا

الْكَلَامِ ، أَنْ قَالَ لِإِلِفَازِ التِّيمَانِيِّ : « إِنَّ غَضَبِي

قَدْ أَضْطَرَّمْ عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَاحِبَيْكَ ، لِأَنَّكُمْ

لَمْ تَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِحَسَبِ الْحَقِّ كَعَبْدِي أَيُّوبَ.

^٨ فَخُذُوا الْآنَ لَكُمْ سَبْعَةَ ثِيْرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ ،

وَأَذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ ، وَأَصْعِدُوا مُحَرَّقَةً

عِنْدَكُمْ ، وَعَبْدِي أَيُّوبَ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ ، فَإِنِّي

لَأَيُّوبَ فِكْرَةً تَقْلِيدِيَّةً عَنْ اللَّهِ ، اِدْرِكْ سِرَّهُ وَهَاهُوَ يَنْخَفِي أَمَامَ

التَّقْدِيرِ . إِنَّ أَسْأَلُهُ عَنِ الْعَدْلِ بَقِيَتْ بِلَا جَوَابٍ . وَلَكِنَّهُ فَهَمُّ

أَنْ اللَّهَ لَا يُحَاسِبُ وَأَنْ حِكْمَتَهُ قَدْ تَعْطِي مَعْنَى غَيْرَ مُتَوَقَّعٍ

لِبَعْضِ الْحَقَائِقِ كَالْأَلَمِ وَالْمَوْتِ .

^(٣) الْحَرَكَةُ التَّقْلِيدِيَّةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِلَهِيَّةِ وَالتَّوْبَةِ (رَاجِعْ

٨/٢).

^(٤) حِينَ يَغْطَسُ ، تَخْرُجُ فِقَاقِعُ مَاءٍ ، وَحِينَ يَسْبَحُ ،

يَتْرَكُ خَطَّ سَيْرٍ سَاطِعًا .

^(٥) هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الضَّارِيَّةُ (رَاجِعْ ٨/٢٨) ، مِثَالُ

الْمُقْتَدِرِينَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا .

^(١) كَمَا وَرَدَ فِي ٢/٣٨ .

^(٢) لَا يَرَادُ بِذَلِكَ رُؤْيَا بِحَصْرِ الْمَعْنَى (رَاجِعْ خَر

٢٠/٣٣+) ، بَلْ شَعُورًا جَدِيدًا بِحَقِيقَةِ اللَّهِ . فَبَعْدَ أَنْ كَانَ

سفر أيوب ١٦-٩/٤٢

به ، وأهدى له كلٌ منهم فِضةً^(٥) وخُرُصًا من ذهب .^{١٢} وبارك الربُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوَّلِهِ . فكانَ له مِنْ الغَنَمِ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفًا ، وَمِنْ الإِبِلِ سِتَّةُ أَلْفٍ ، وَأَلْفُ فُذَّانٍ مِنَ الْبَقَرِ وَأَلْفُ أَثْنَانٍ .^{١٣} وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ .

^{١٤} وَسَمَّى الْأُولَى يَمَامَةَ وَالثَّانِيَةَ صَبْرًا وَالثَّلَاثَةَ قَرْنَ كَحَلٍ .^{١٥} وَلَمْ تَوْجَدْ نِسَاءً فِي الْحُسْنِ كَبَنَاتِ أَيُّوبَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا . وَأَعْطَاهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ^(٦) .

^{١٦} وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هَذَا مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ .^{١٧} ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ شَبِعَ مِنَ الْأَيَّامِ .

تك ٨/٢٥
و ٢٩/٣٥

أَرْفَعُ وَجْهَهُ^(٤) وَلَا أَعَامِلُكُمْ بِحَسَبِ حِمَاقَتِكُمْ ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ بِحَسَبِ الْحَقِّ كَعَبْدِي أَيُّوبَ » . فَذَهَبَ الْفِازُ الثَّمَانِيُّ وَبِلَدُّ الشُّوَجِيِّ وَصَوَفَرُ النَّعْمَانِيِّ ، وَصَنَعُوا مَا أَمَرَهُمُ الرَّبُّ ، وَرَفَعَ الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ .

الرَّبُّ يُؤَدُّ لِأَيُّوبَ ثَرَوَتَهُ

^{١٠} وَأَعَادَ الرَّبُّ لِأَيُّوبَ مَكَانَتَهُ ، لِأَنَّهُ صَلَّى لِأَجْلِ أَصْدِقَائِهِ . وَزَادَ اللَّهُ أَيُّوبَ ضِعْفًا مَا كَانَ لَهُ قَبْلًا .^{١١} وَزَارَهُ جَمِيعُ إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ ، وَأَكَلُوا مَعَهُ خُبْرًا فِي بَيْتِهِ ، وَزَنُّوا لَهُ وَعَزَّوْهُ عَنْ كُلِّ الْمُصِيبَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا الرَّبُّ

(٤) اي أرفع شأنه . يظهر أيوب بمظهر الشفيع كإبراهيم (تك ٣٢-٢٢/١٨ و ٧/٢٠) وموسى (خر ٩/٣٢) وصموئيل (١ صم ٥/٧ و ١٩/١٢) وعاموس (عا ٢/٧-٦) وإرميا (ار ١٤/١١ و ٣/٣٧ و ٢ مك ١٤/١٥ وراجع حز ١٤/١٤ و ٢٠) . يبدو أن عنته من اسباب فعالية صلاته . في الخلفية يرتسم خيال وجه العبد (راجع اش

(٥) نقداً قليلاً لا تُعرف قيمته .
(٦) لم تكن البنات يرثن عادةً إلا إذا لم يكن هناك بنون (راجع عد ١/٢٧-١١) . وهذا الامر يشهد على ما كان لأيوب من مالٍ لا مثيلَ له .

(٤) اي أرفع شأنه . يظهر أيوب بمظهر الشفيع كإبراهيم (تك ٣٢-٢٢/١٨ و ٧/٢٠) وموسى (خر ٩/٣٢) وصموئيل (١ صم ٥/٧ و ١٩/١٢) وعاموس (عا ٢/٧-٦) وإرميا (ار ١٤/١١ و ٣/٣٧ و ٢ مك ١٤/١٥ وراجع حز ١٤/١٤ و ٢٠) . يبدو أن عنته من اسباب فعالية صلاته . في الخلفية يرتسم خيال وجه العبد (راجع اش

سفر المزامير

مدخل

الكتاب

هو مجموعة «التساويح» التي تأتي بعد الشريعة والأنبياء، في مطلع القسم الثالث من الكتاب المقدس العبري، قسم «الكتابات»، قبل سفر أيوب وسفر الأمثال، وتشكل معها مثلثاً متميزاً ينفرد في النصّ المسوري بطريقة خاصة في التحريك. تحتوي هذه المجموعة على مئة وخمسين مزموراً. يشتمل سفر المزامير، كما تشتمل التوراة، ولا شك أن هذا الأمر مقصود، على خمسة أجزاء (١ - ٤١ و ٤٢ - ٧٢ و ٧٣ - ٨٩ و ٩٠ - ١٠٦ و ١٠٧ - ١٥٠) ينتهي كلّ منها بعبارة تبريك أو تمجيد. لكنّ هذا التقسيم العام يضمّ مجموعات جزئية على جانب كبير أو قليل من الأهمية. فيلاحظ المرء مجموعات من المزامير يختلف بعضها عن بعض بالأفضلية التي يُوليها لأحد الاسمين الإلهيين، إمّا لاسم إله إسرائيل الخاص، وهو يهوه (٣ - ٤١ و ٩٠ - ١٥٠) وإمّا لاسم إيلوهيم العام، أي الله (٤٢ - ٨٣). ويلاحظ المرء أيضاً، بالإضافة الى ذلك، مجموعات مزامير بحسب مواضيعها، منها «صلوات داود بن يسى» (راجع ٧٢/٢٠) ودقاتر بني قورح (٤٢ - ٤٩) وراجع ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨) وآساف (٧٣ - ٨٣) وراجع ٥٠) وأناشيد المراقي (١٢٠ - ١٣٤) وأناشيد «ملك الله» (٩٣ - ٩٩) و «هَلِّل» المثلث (١١٣ - ١١٨ و ١٣٦ و ١٤٦ - ١٥٠) حيث يتردّد غالباً صدى الهتاف الليترجي «هَلِّلُوا». ومعنى ذلك أنّ المزامير جعلت في مجموعات جزئية، مستقلّ بعضها عن بعض وغير متساوية في العدد، قبل أن تُضمّ في مجموعة كبرى واحدة، ولعلّها جُمِعَتْ في أواخر القرن الثالث قبل المسيح. وفي هذا التكوين التدريجي للمؤلف ما يسوّغ وجود بعض الأمور غير العادية، ولا سيّما ترديد بعض القصائد مرّتين (١٤ = ٥٣ و ١٤/٤٠ - ١٨ = ٧٠ و ٨/٥٧ - ١٢ + ٧/٦٠ - ١٤ = ١٠٨). وفي خارج سفر المزامير، نفع على مزامير منفردة ومبعثرة في أسفار أخرى ترقى الى أزمان مختلفة، منها ١ مل ١/٢ - ١٠ واش ٣٨/١٠ - ٢٠ ويون ٣/٢ - ١٠ ونح ٢/١ - ١١ وحب ١/٣ - ١٩ ومرا ٥ ودا ٢/٢٠ - ٢٣ وطو ١٣.

يقوم المزموران الافتتاحيان، والمحسويان أحياناً مزموراً واحداً (رسل ٣٣/١٣)، مقام المقدمة، وتختتم المجدلة الكبرى الأخيرة (١٥٠)، لا الجزء الخامس فقط، بل السفر كلّهُ.

العناوين

تحمل مزامير الكتاب المقدس العبراني . باستثناء أربعة وثلاثين منها ، عناوين يختلف طولها وطبيعتها . ويرقى عهد هذه النُذ . وهي عبارة عن بطاقة هوية . الى زمن قديم ، اذ ان الأولين من المترجمين اليونانيين لم يفهموا معناها فهمًا دقيقًا . وحتى في أيامنا وبالرغم من الجهود التي بذلها المفسرون ، غالبًا ما نكتفي بالتكهنات او نلتزم الصمت .

ان معظم هذه المعلومات تتعلق بالمؤلفين التقليديين : من موسى (٩٠) وسليمان (٧٢ و ١٢٧) وآساف (٥٠) و ٧٣ - ٨٣ وراجع ١ اخ ٤/١٦ - ٧ و ١/٢٥ - ٢ ونح ٤٤/٧) وبني قورح (٤٢) و ٤٤ - ٤٩ و ٨٤ - ٨٥ و ٨٧ - ٨٨ وراجع ٢ اخ ٢٠ - ١٩) وهيمان (٨٨) وأبتان (٨٩) وراجع ١ اخ ١٧/١٥ - ١٩ و ٥/٢٥) ويندوتون (٣٩ و ٦٢ و ٧٧ وراجع ١ اخ ٤١/١٦ - ٤٢ و ١/٢٥ و ٣ و ٢ اخ ١٢/٥ و ١٤/٢٩ ونح ١٧/١١) . وبين هذه الأسماء يبرز اسم داود ، الوارد ذكره في مطلع ثلاثة وسبعين مزمورًا ، ولا سيما في الكتاب الأول من المجموعة التي يسمونها لهذا السبب «المجموعة الداودية الكبرى» . ويرافق ذكر داود ثلاث عشرة مرة تلميحًا الى حدث من أحداث حياة الملك . ولا عجب في الأهمية المعطاة له «مرنم اسرائيل» (٢ مل ١/٢٣) وراجع سي ٨/٤٧ ، فقد كان داود يتمتع بشهرة الشاعر (٢ مل ١٧/١ و ١٩ - ٢٧ و ٣٣/٣ - ٣٤) والموسيقيار (١ مل ١٦/١٦ - ٢٣ و ١٠/١٨) ومخترع آلات الطرب (عا ٥/٦) . وقد نُسب إليه تنظيم العبادة والترنيم الليترجي (١ اخ ١٥ - ١٦ و ٢٥/٢٣ وعز ١٠/٣ ونح ٣٦/١٢) . أجل ، إن الشعر الاسرائيلي سبق داود بزمن طويل ، ومن الأدلة التي بين أيدينا صرخة الثائر عند لامك (تك ٤/٢٣ - ٢٤) ونشيد البئر (عدد ١٧/٢١ - ١٨) ونشيد موسى ونشيد مريم (خر ١/١٥ - ٢١) ونشيد الظفر ليدبورة (قض ٢/٥ - ٣١) . لكن التقليد نقل إلينا أن داود دفع بالغناء المقدس الى الأمام ، وعده أكبر المؤلفين وأباهم الروحي بصفته البار المضطهد والثائب المتصالح مع الله وصورة المسيح .

يحد المفسرون المعاصرون ، في مسائل الصحة الأدبية ، مجالاً متسعاً للبحث والجدل . فالحرف العبري الذي يسبق أسماء الأشخاص في العناوين يقبل أكثر من تأويل ، فقد يدل على الرجوع الى المؤلف وقد يدل أيضاً ، كما الأمر هو في الأدب الأوغاريطي ، على الانتهاء الى حلقة أدبية أو على تلميح الى بطل القصيدة . ومهما يكن من أمر ، فيجب ألا ننسى ما للمزامير من طابع حي . فقد ردّد أجيال من اليهود هذه الترانيم دون ان يملّوا تكرارها ، فكان المؤمنون يطبقونها مكيّفين إياها بحسب احوالهم . ثم إن المزامير ، نظراً لارتباطها بالعبادة ، أصبحت جزءاً حياً من الليترجية ، فكانت تُلفّث مرة ثانية وفقاً لما تتطلبه الظروف الجديدة . وكان مفهوم الناس لهوية المؤلف والملكية الأدبية على غير ما هو اليوم من التشبّد . فهناك عقبات كبرى تعترض طريقنا ، ان أردنا إدراج القصائد في تاريخ اسرائيل وتحديد تاريخها . فقد تضمّ وثيقة متأخرة الى حدّ ما تقاليد قديمة العهد ، وقد يُقدّم مؤلفون حديثون

على إعادة التأليف لما تركه أسلافهم، فيبتنون أو يكيفون موادَّ قديمة، وقد يرصّعون بمجوهرات جديدة أجزاءً قديمة جدًا وحتى بقايا من أدب الشعوب المجاورة، إن أمكن الأمر. لن ينتهي الجدل بسرعة في مسألة عُمر النصوص والتأثيرات الغريبة التي طرأت عليها، فهي من أشدَّ المسائل تعقيدًا وصعوبةً. ولكن الدقّة في تاريخ مزموّر من المزامير ليست، والحمد لله، من العناصر التي لا غنى عنها لإبراز معناه الجوهرى ومغزاه الروحي.

هناك عناوين توحى بميزة المؤلفات وطبيعتها. وهي تلفت انظارنا إلى أننا أمام قصيدة ترافقها آلات وترية («مزموّر»: ٥٧ مرة) أو أمام صلاة («تفلة»: ٨٦ و ٩٠ و ١٠٢ و ١٤٢) أو تسبيح («تهلة»: ١٤٥) أو نشيد حبّ أو قصيدة عرس (٤٥) أو مجرد نشيد («شير»: ٣٠ مرة). وهناك بعض ألفاظ لا سبيل إلى معرفة معناها بالضبط، منها «مَسْكِل» (٣٢ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٢ - ٥٥ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٨ و ٨٩ و ١٤٢) و «شيجيون» (٧) ويُترجم اللفظ الأول بـ «تعليم» والآخر بـ «حمّد». وفي هذه المصطلحات، وبالرغم من غموضها، فائدة أكيدة، فهي تشهد على وجود نماذج مختلفة للمزامير في إسرائيل. وقد شجّعت هذه الدلائل المفسرين على البحث في «الفنون الأدبية»، فأدّت أعمالهم، في السنوات الأخيرة، إلى عدد وافر من التصنيفات.

وهناك معلومات أخرى تتعلّق بالأداء الموسيقي. فهي تذكر غالبًا (٥٥ مرة) «إمام الغناء»، وهو المعنى المرجّح (راجع ١ اخ ٢١/١٥ و ٤/٢٣) لكلمة غير مفهومة في الترجمات القديمة. وهناك أيضًا إشارة إلى آلات الطرب: ذوات النفخ (٥) وذوات الأوتار العادية (٤ و ٥٤ و ٥٥ و ٦١ و ٦٧ و ٧٦) وذوات الأوتار على الدرجة الثامنة (٦ و ١٢) والقيثارة الجتيّة (٨ و ٨١ و ٨٤)، ما لم يُقصّد بها لحن خاصّ. وكانوا يعتمدون آلات مختلفة لمساندة الجوقات أو لمرافقتها، منها البوق والقيثارة والعود والصنوج والدفوف. ويعدّد المزمور ١٥٠ عناصر «الغناء لله» (١ اخ ٤٢/١٦). ويُستشفّ، من بعض العبارات اللغزية، معلومات عن الألحان التي كانوا يؤدّون عليها الأغاني، منها «أيلة الصّبح» (٢٢) و «السوسن» (٤٥ و ٦٩) و «لا تُفسد» (٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٥).

وهناك أخيرًا دلالات تربط بعض الأناشيد بأعمال ليرجية. فالمزمور ٣٠ هو نشيد «لتدشين البيت»، والمزمور ٩٢ يتعلّق بـ «يوم السبت»، والمزمور ١٠٠ نشيد لـ «الحمّد». ولعلّ من المُستحسن أن نربط بين لفظة «للتذكير» (٣٨ و ٧٠) واحدى وظائف العبادة. أمّا مزامير «المراقبي» فلا شكّ في أنها كانت من أناشيد الحجاج الذين كانوا «يصعدون» إلى أورشليم.

القصائد

إنّ مجموعة «التسابيح» منظومة بكاملها بصيغة أبيات شعرية، والأمر واضح لمن يقرأها في نصّها الأصلي أو في هذه الترجمة.

مدخل الى سفر المزامير

ويتألف بيت الشعر في أغلب الأحيان من شطرين ، وأحياناً من ثلاثة . وهو يخضع لأوزان لا تُبنى كما تُبنى البحور العربية . بل على نبرة الصوت في لفظ الكلمات . وأغلب الأوزان مبني على ثلاث نبرات في كل من الشطرين . وقد نجد في الشطر الثاني نبرتين فقط . ويظهر عدم التوازن هذا في الترجمة ، اذ ان الشطر الثاني يكون أقصر من الأول . لكن الشعراء الاسرائيليين يتصرفون بملاء الحرية في اختيار الأوزان وتنظيمها . ولا بد ، مع ذلك ، من الاقرار بأن بعض القصائد قريية من النثر . نستطيع ، بفضل اللامات المتكررة على فترات دورية (٤٢ و ٤٣ و ٤٦ و ٤٩ و ٥٩ و ٦٧ و ٨٠ و ٩٩ و ١٠٧) ، أن نجتمع عدداً من أبيات الشعر يساوي مقطعاً شعرياً . ولعل كلمة «سِلاه» ، التي نجدها في صلب الأناشيد ، ولا سيما في الكتب الثلاثة الأولى من المجموعة ، تشير في بعض الأحوال الى تقسيم الأبيات الى مقاطع . والمزمور ١١٩ يحتل مكاناً خاصاً ، ففيه مقاطع شعرية بعدد حروف الأبيجدية العبرية ، وهو مركب من اثنين وعشرين مقطعاً مؤلفاً من ثمانية أبيات . يبتدئ كل منها بالحرف نفسه وفقاً للترتيب الأبيجدي (راجع مز ٩ - ١٠ و ٢٥ و ٣٧ الخ) . في تأليف المزامير العبرانية وفي الشعر السامي عتصر لا جدل فيه ، ألا وهو التوازي . إنه نوع من التوازن بين أركان الجملة ، يشبه قافية الأفكار . ويظهر بمظاهر كثيرة ، فتارة تُكرر الفكرة الواحدة او الصورة الواحدة في عبارات متساوية ، وهو التوازي بالترادف :

«لماذا ارتجبت الأمم وبالباطل تمتص الشعوب» ؟ ...
... «أيها الملوك الآن تعقلوا ويا قضاة الأرض اتعظوا» (١٠/٢)

وتارة يتبع المؤلف طريقة التباين او التعارض ، وهو التوازي بالنقيض :

«من يباركهم فالأرض يبرثون ومن يلعنهم يستأصلون» (٢٢/٣٧) .

وفي التوازي بالتركيب ، يعبر عن الفكرة الواحدة بتوسيعها :

«أنشدوا للرب نشيداً جديداً أنشدوا للرب يا أهل الأرض جميعاً» (١/٩٦)

على كل حال ، ليس التوازي كاملاً في كل مرة ، ولا وجود له في كل مكان ، وإن عُد ميزة في الشعر العبري .

أسر المزامير

تظهر القرابة الطبيعية في الملامح المشتركة ، من تشابه خارجي في الوجه والهيئة ، واللغة واللهجة ، ووحدة الأفكار والمشاعر والمشاكل والتقاليد . وتُعد بين الأسر مصاهرات تولد التشابه والتمازج . وقد لا يتشابه الأقرباء ... وذلك شأن المزامير . كثير منها يمتاز بتشابه البنية وبالوحدة في تركيب الجمل وطريقة التعبير ، فيفترض أن تكون هناك أوضاع واحدة أو مماثلة ، وتعالج المواضيع نفسها وتتداخل وتنشأ عنها مزامير متشعبة .

مدخل الى سفر المزامير

ستتكلّم اذًا عن «أسر» المزامير ، لكننا نطبّق عليها مفهوم القرابة هذا بكثير من المرونة . فلا بدّ لمن يحاول تصنيف المزامير جميعاً أن يرضى بحالات يغلب فيها الترجيح وحتى التكهّن . وبناء على هذا التحفّظ . نقترح تقسيم هذه المزامير الى ثلاث أسر كبرى : (١) التسابيح ؛ (٢) صلوات الاستغاثة والثقة والحمد ؛ (٣) مزامير التعليم .

١. التسابيح

هذه الأسرة ممثلة في مزامير متشرة في جميع أجزاء المجموعة . ويرى الكثيرون أنّ معظم «التسابيح» ألّفت للخدمة الليترجية وعُزفت بمناسبة أعياد اسرائيل . وهناك أسباب محتملة تمكّنتنا من ربط هذا الزمور أو ذاك بعيد احتفالي معيّن ، ولكننا نعجز عن تعميم ذلك على جميع المزامير . فطابعها الجماعي بارز جليّ يُعبّر عنه بالحوار وترنيم الحقوقة واللازمة والهاثاف والرّدّة كأمين وهللويا . ويعبّر أيضاً عن المساهمة الجماعية بالموكب والتطواف والتظاهر المهيّب ، كالرقص والتصفيق والركوع والسجود .

للتسابيح نمط واحد عادةً . فنجد الأبيات الأولى نرانا أمام لازمة مختلفة الطول أو أمام هتافٍ يُدخلنا في الموضوع ، فنرى صاحب الزمور ينادي نفسه تارة ويوجّه ندائه طوراً الى جماعة المصلّين أو الى سائر فئات الشعب أو الى عناصر الطبيعة (١٤٨) أو حتى الى خدّام العبادة في السماء (٢٩ و ١٤٨) . ومن شأن هذه المقدمة ان توجّه وتخلق جوّاً من الابتهاج . وأحياناً يشير الشاعر ، منذ مطلع الزمور ، الى دواعي التسبيح التي يفصلها في سياق القصيدة . وتختتم القصيدة بأشكال مختلفة ، منها إعادة المقدمة إعادة جزئية أو كاملة ، أو تلخيص الدواعي ، أو عبارة من عبارات البركة . أو صلاة أو أمّنية . لكنّ هناك تنوعات تقضي على جمود هذا الإطار ، مردّها اختلاف الأوضاع واختلاف الأشخاص الذين توجّه إليهم هذه التسابيح ، فقد تُرفع الى الله أو الى صهيون أو الى الهيكل أو الى الملك .

+ ان الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد تكوّن مجموعة كثيفة (٨ و ١٩ و ٣٣ و ١٠٠ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٧ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٥ - ١٥٠ وراجع ٧٨ و ١٠٥) . يتغنّى اسرائيل بایمانه بالإله الأوحد الأزلي القدير العليم الخالق ، سيّد التاريخ والوفاي للشعب الذي اختاره لنفسه . وهذه التسابيح جواب الجماعة على كلام ربّها وردّ فعل شعب ما زال يلتقي في تاريخه والإله الحيّ قائده وقاضيه ونصيره ومخلّصه . وهناك مزامير تاريخية ، مثال ٧٨ و ١٠٥ ، تشيد ، وكأنّها نشيد ، بما أجرى الله من مآثر و «عجائب» و «معجزات» ، نراها من خلال تاريخ الخلاص . وهذه الأعمال الإلهية تبرز في أقوال وعلامات وتجليات ، كما أنّ الأقوال الإلهية تعادل الأعمال . وما يحمل اسرائيل على التسبيح ليس نتيجة تفكير فلسفي ، بل هو صادر عن اختبار روحي .

مدخل الى سفر الزامير

يخضع أصحاب الزامير ، في وصفهم الطبيعة ، لفاهيم زمنهم . وهم أكثر ميلاً الى التأمل الديني في الكون منهم الى تأمل شعري بحت . فالظواهر الجوّية وتعاقب الفصول تُجيب التدخل الإلهي أو تكشفه ، والطبيعة تُظهر حضور خالقها بشكل شفاف .

ولقد أظهر بعض المفسرين وجوه الشبه بين الأدب غير الكتابي وبعض الفقرات من تسبيح الخالق ، فقالوا ان نشيد العاصفة (٢٩) يذكر بأناشيد إكرام البعل الكنعاني ، وان مطلع المزمور ١٩ يتضمّن ذكرى مبهمة للابتهال الى الإله الشمس . وإن نشيد الخلق (١٠٤) مستلهم من الترتيمة المصرية للإله آتون . غير أن أصحاب الزامير لا يقلّدون ، وفي حال إثبات أن لهم مثلاً في آداب رأس شعرا أو بابل أو مصر ، فإنهم لا يتقيّدون به حرفياً ، لأنهم ، فيما يخصهم ، يشيدون بالله الأوحد . واذا اقتبسوا شيئاً فهم يستوعبونه ، ما دامت رؤيتهم الإيمانية تحوّل كل شيء : فالرب لا يختلط بقوة من قوى الكون ، لأنه قبل كل شيء إله التاريخ وإله تاريخ اسرائيل بالذات .

+ أناشيد «الملك» (٩٣ و ٩٦ - ٩٩) تشابه الأناشيد الموجهة الى ربّ العهد . وقد جمعت ، في سفر الزامير ، نظراً الى قرابتها الخاصة وطابعها الجامع ونظراً الى الحثاف التالي المدوّي في بعضها : «الربّ ملك» (٩٣ و ١٠/٩٦ و ١٠/٩٧ و ١/٩٩) . وهي تشيد بحمّية بالله الجالس على عرشه ملكاً وقاضياً لإسرائيل وسيداً للشعوب كافة . لا شك في أنها نشأت ضمن إطار العبادة (٨/٩٦ - ٩ و ٥/٩٩) . فالانتهاج يفيض فيها كما يفيض في يوم التتويج ، حيث اسرائيل والشعوب والجُزر وعناصر الكون كلّها ترفع هتافات النّهيل . أترى هذه الزامير ، التي يشبّها بعض المفسرين بأناشيد التنصيب ، كانت تُشدّ في طقوس معروفة ، كعيد الأكوخ وعيد أورشلين وعيد رأس السنة ؟ الجواب غير أكيد ، اذ يرى بعض المفسرين صلاتٍ بينها وبين القسم الأخير من سفر أشعيا (راجع اش ٧/٥٢) ويكتشف البعض في هذه الأناشيد «الجديدة» (١/٩٦ و ١/٩٨) أبعاداً أخيرة . غير أن الحاضر ، في العبادة الإسرائيية ، هو الماضي الذي أصبح حاليّاً والمستقبل المُستبَق . والطقوس ، بإحيائها الماضي ، تُنعش الأمل والرجاء .

+ أمّا أناشيد صهيون فتشيد بأورشليم ويهيكلها (٤٦ و ٤٨ و ٧٦ و ٨٤ و ٨٧ و ١٢٢ وراجع ٢٤ و ٦٨ و ١٣٢) . ونضني على صهيون صفات بية مختلفة ، فهي عاصمة سلالة داود والعاصمة الدينية وأقدس مساكن العليّ ومدينة الملك الأعظم . تُوجّه هذه السلسلة من التساييح آخر الأمر الى الرب نفسه ، فهو الذي اختار جبل صهيون مقراً له ومكاناً لراحته . فالزمور ١٣٢ ، الذي رُثِّباً أنشد لإحياء ذكرى اختيار المدينة واختيار ملكها ، يبدو أنه توسيع مزخرف لما ورد في ٢ مل ٧ . وصاحب المزمور ٦٨ يروي ، في أسلوب ملحمي حافل بالذكريات المبهمة المأخوذة من الأناشيد القديمة ، مسيرة تابوت العهد المهيّب الى مقرّه الأخير . والعاصمة

الجديدة ، المبنية على الجبال المقدسة ، تطالب بلقب «أقصى الشمال» (٣/٤٨) الذي كانت الأساطير الكنعانية تطلقه على مقرّ البعل . لا بل «سيناء هي في المقدس» (١٨/٦٨) . فحضور القدير على الدوام ضمان لاستقرار هذه المدينة وأمنها ، كي تصبح ملاذاً منيعاً . من هنا ينبع اطمئنان الشعب التام في أخرج المواقف . فأناشيد صهيون صيغ أولية لنوع من التصوف يسبغ الكمال المثالي على المدينة ، عاصمة الشعوب في المستقبل (٨٧) .

وهناك مجموعة من مزامير المراثي (١٢٠ - ١٣٤) يُنشدونها إلهام مماثل . وقد جاء في المِشْنَا أن اللاويين كانوا ينشدون هذه الأناشيد على درجات باب نكانور الأربع عشرة . ومن المسلم به أن الحجاج كانوا ينشدون هذه المزامير في اثناء «صعودهم» الى أورشليم . وأياً كانت القرابة التي تربط بين هذه المزامير ، فإنها تظهر بمظهر فنون أدبية مختلفة وتتناول موضوعات متنوعة ، وهي قصيرة في أغلب الأحيان وترقى على الأرجح الى زمن متأخر من العهود اليهودية .

+ اذا كانت «مزامير المُلْك» تُشيد بالملك الأمثل ، اي بالرب ، فالمزامير الملكية تعظم عواهل الملكية الزمنية (٢ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٤٥ و ٧٢ و ٨٩ و ١٠١ و ١١٠ و ١٣٢ و ١٤٤) . كانت الاحتفالات تُقام في القصر الملكي وفي الهيكل بمناسبة التتويج والتنصيب وذكرى ارتقاء العرش وزواج الملك ، او قبل الذهاب الى الحرب او بعد الانتصار ، أو في المحنة وفي النجاح . وكانت الأناشيد تختلف باختلاف المواقف ، فهناك إكرام الملك وسلالته وهناك الترنيم والشكر والابتهاج والدعاء والنبوءة الخ . ففي أناشيد المناسبات هذه تنوع وافر في البنية والموضوع والأسلوب المتأثر بمراسم البلاط . وينشأ وجه الشبه بينها من بيئتها الأصلية ، أي البلاط ، ومن الشخص الموجهة إليه ، اي الملك . والاكرام المؤدى الى رئيس الأمة يعود الى الرب الذي باسمه تُحكم هذه الأمة . فالملك هو ابن الله بالتبني ووريثه . بما أنه مشيخ الرب ، فهو جالس عن يمين العليّ ويستفيد من استقرار عرش داود وخلوده ، ذلك العرش الذي هو في الوقت نفسه «عرش ملك الرب على اسرائيل» (١ اخ ٥/٢٨) . وكثيراً ما يبرز في هذه المزامير ذلك الوعد الذي قطع لداود عن يد ناتان (٦/٢ - ٧ و ٧/٤٥ و ٤/٨٩ و ٥ و ٣٨/٢٠) .

بين القصائد الملكية وأناشيد المُلْك وأناشيد صهيون علاقات وثيقة ، فإن جميع هذه المزامير تحمل في طياتها وعداً بالاكتمال هو انتظار المسيح وانتظار ملك الله النهائي وانتظار المدينة المثالية .

٢. صلوات الاستغاثة والثقة والحمد

تتناول هذه الصلوات تسبيح الرب القدير والعاقل والمُحسن المُطلق . ويجوز لنا ان نجتمع هذه الأنواع الثلاثة في أسرة مميزة ، لأن لها سبباً واحداً وهو حالة الضيق والشدة . فالاستغاثة ، شأن الصلاة التي تعبّر عن الثقة ، ترافق الأزمة او تسبقها ، وأما الحمد فهو وصف لانفراج الأزمة وشكر للمُفضّل الذي أنقذ منها . وقد يُجمع في مزموّر واحد (٢٢ و ٣٠ و ٣١ و ٥٤ و ٥٦ و ٦١) بين الابتهاج

مدخل الى سفر المزامير

والثقة والحمد. وتأتي هذه الصلوات تارةً على لسان الفرد فتتعي بالأحرى الى التقوى الشخصية وتارةً على لسان الجماعة المحتشدة لإقامة الاحتفالات الطقسية (راجع يوء ١٣/١ و ١٧/٢). ويحسن بنا ألا نشدد على هذا التمييز بين الفردي والجماعي وبين التقوى الشخصية والعبادة الطقسية الجماعية. فالمؤمن غير منفرد، حتى اذا صلى وحده، فهو يعد نفسه متضامناً مع شعب الله (راجع ٢٢/٢٥ و ٩/٢٨ و ٧/٦١ و ١٢/٧٣ و ٣٦/٦٩) وليس غريباً عن العبادة الطقسية (راجع ٨/٥ و ٢/٢٨ و ١٣/١٤٠ - ١٤). والى جانب ذلك، فإن ضمير المتكلم «أنا» الذي يستعمله صاحب المزمور يتضمن أحياناً وجود جماعة يتكلم باسمها، ونرى ذلك مثلاً عندما يتكلم شخص رسمي باسم الجماعة، كاهناً كان او ملكاً. وهناك أخيراً مزامير كانت في أول امرها تعبر عن تقوى شخصية عفوية يشعر بها المؤمن البائس او القلب الشاكر، ثم تحولت الى صلوات جماعية عندما ضمت الى مجموعة المزامير.

+ مزامير الاستغاثة، فردية كانت ام جماعية، تحتوي أربعة عناصر: دعاء باسم الله تليه صرخة توسل، ثم عرض للأوضاع، ثم ابتهاج، ثم يقين بالاستجابة. لكن هذا التصميم يقبل التنويع، فإن صاحب المزمور قد يضيف بعض العناصر أو يهمل بعضها الآخر أو يغير ترتيبها أو يكررها. ولا عجب في ذلك ان نذكرنا أن فيض المشاعر لا يمكن ان يخضع لمنطقي جامد.

يبلغ عدد الصلوات الفردية وحدها ما يقارب ربع المجموعة (٥ و ٦ و ٧ و ١٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٢ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ - ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٩ و ٧٠ (= ١٤/٤٠ - ١٨) و ٧١ و ٨٦ و ٨٨ و ١٠٢ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٠ - ١٤٣). ان الناس يشكون أكثر مما يتهجون! فوصف الشدة يتيح لنا ان نكتشف في شكاوى المحزونين أحوال المبتلين الحقيقية ومحنهم الخاصة او محن شعبيهم: فهناك التائبون والمرضى والمضطهدون والمتهمون والأجئون والمنفيون. يحوم حول معظم مزامير الابتهاجات رهط من الأعداء يتكالبون على فرائسهم ولا يشفقون على المرضى. ويقتبس أصحاب المزامير، للإشارة الى مضطهديهم، مفردات غزيرة تخرج المترجمين والمفسرين الذين يحاولون ان يعرفوا من هم أولئك الأشخاص المعادون. ويصفون ما يقوم به المهاجمون من نشاط بنعوت تقليدية مأخوذة من الأدب الحكيم وبعدد كبير ومتنوع من الاستعارات، منها: المحاربون والصيادون بالشباك والفخاخ والوحوش الضارية المتعطشة الى الدم والأشبال والثيران والجواميس والكلاب والحيات الخ. وأما الأعداء فيستخدمون، لإدراك غايتهم، جميع الطرق، ولا سيما الكلام المؤذي، كشهادة الزور والافتراء والغيبة واللعنة والمراسات التي توحى بالحيل السحرية. يستغيث أصحاب المزامير بعدل الله متفوهين أحياناً بلعنات يستوحونها من شريعة الأنحد بالتأثر، فنذكرنا صرخاتهم بشكاوى ارميا وأيوب. وان أردنا أن نتفهم تلك الصلوات، ولا سيما صلوات المرضى وكل من يتعرض لخطر

مدخل الى سفر الزامير

الموت ، وجب علينا أن نضع أنفسنا في ما كان لأولئك البؤساء من وجهات نظر ، في الإطار الديني والاجتماعي الذي يحيط بهم ، اذ لم يكن لأصحاب الزامير من سبيل الى التمتع بالسعادة إلا في «أرض الأحياء» (١٣/٢٧). وفي هذه النظرة عدد من الأفكار في تكوين طبيعة الانسان وحياته ووضعه في الآخرة وفي طرق ممارسة العدل الإلهي ، وهي طرق لا تُعرف معرفة تامة . وأما علم الانسان في الزامير ، فلا يطابق ما نعرفه اليوم ، اذ لا يُميز ، على سبيل المثال ، بين الجسد والنفس . فللفظ العبري الذي قد نميل الى ترجمته بكلمة «نفس» معاني كثيرة تظهر في المتن ، منها الحلق والشهية والنهم والنفس والحياة ، بالإضافة الى معنى الضمير . كانت الحياة او الحيوة تُعدّ قوة متفاوتة الشدة . فكانت الأمراض والحالات الأليمة والمصائب ومهاجمة الأعداء توقع الانسان في قبضة العدو الأكبر ، اي الموت . لذلك كان المرضى والمضطهدون يشكون من النزول الى مثوى الأموات حيث يسود الظلام والصمت والنسيان . وكانوا يطلقون على مدينة الأموات هذه اسم «شئول» وهو غير الجحيم بمعنى جهنم .

كان بعض التعمساء ينظرون الى آلامهم نظراً الى عقاب ناتج عن خطايا معروفة او خفية . وكانوا يرون في الاقرار وسيلة لإخضاع غضب الله . لأن الاعتراف بالخطايا يستدرّ الغفران ، والنعمة الإلهية تولي النجاة .

أما الصلوات الجماعية للاستغاثة (١٢ و ٤٤ و ٥٨ و ٦٠ و ٧٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٣٧ وراجع ٧٧ و ٨٢ و ١٠٦ و ١٢٦) ، وهي مبنية على الطريقة عينها ، فإنها وليدة الكوارث التي تحلّ بالجماعات ، كالهزيمة العسكرية والغزوات والمجازر والتخريب وتدنيس الهيكل وجور الكبار على الصغار وتحكم الكافرين بالأبرار وطينان السلطات القائمة . كان اسرائيل يشكو من الظلم فيتوسل الى الربّ معدداً شتى المراحم التي من شأنها ان تحمل هذا الربّ على إغاثته : فكان يتذرع بالبراءة (١٨/٤٤) او يعترف بخطيئته (٨/٧٩ - ٩) او يتذكر مآثر الماضي (٢/٤٤ - ٩ و ٢/٧٤ و ١٢ - ١٧) ولا سيما العهد المقطوع (٢٠/٧٤) . فالأمر في النهاية يتعلّق بكرامة الله (١٨/٧٤ و ١٠/٧٩ و ١٢) وأمانته واخلاصه لاسرائيل (٢٧/٤٤) . ولا فرق بين قضية الشعب وقضية الرب .

+ الثقة . هي الخافز في صلوات الاستغاثة . تحتلّ المرتبة الأولى وتغذي الموضوع السائد في بعض الزامير (٣ و ٤ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢٧ و ٦٢ و ١٢١ و ١٣١ وراجع ٩١) . لعلّ هذه الأناشيد . وهي ذات أهمية روحية كبرى ، صادرة عن بيئات لاوئية . ففيها يتغنّى أصحاب الزامير بأمانتهم في السلام والفرح (٤/٢٣ - ٥ و ١/٢٧ و ٣ وراجع ٧/٣ و ٩/٤ و ١٣١/٢ - ٣) وبألفهم الدائمة لله (١٦/٥ - ١١) ويعلمون ايمانهم (٢/١٦ و ٥ - ٤ و المزمور ٦٢) ويدعون أبناء بلدهم الى الاقتداء بما خبروه . وغالباً ما يجمعون بين الفرح والأمان الصادرين عن الاتحاد بالله والهيكل حيث يتجلى الرب (٧/١١ و ١١/١٦) وحيث يستجيب

مدخل الى سفر المزامير

المؤمنين اللاجئيين إليه (٥/٣ و ٤/١١ و ٦/٢٣ و ٤/٢٧). والمزامير ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٩ تعبر عن هذه الثقة الجماعية.

+ صلوات الحمد الفردية قليلة نسبياً (٩ و ١٠ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٢/٤٠ - ١٢ و ٤١ و ٩٢ و ١١٦ و ١٣٨ و راجع ١٠٧). سبق أن وجدنا في صلوات الاستغاثة إعلاناً وصيغاً أولية للشكر (٢٣/٢٢ - ٣٢ و ١٣/٥٦ - ١٤). فبعد أن يكون المؤمن قد نال من لدن الله ما طلبه. كان يصعد الى الهيكل ليفي نذوره، يرافقه أقرباؤه وأصدقاؤه. يبدو جلياً إذاً أن مزامير الشكر، فردية كانت او جماعية، تتأصل في حفلة طقسية (٦٦ و ٦٧ و ١١٨ و ١٢٤ و راجع ٦٥ و ٦٨). وهذه هي عادة أهم العناصر التي تتكون منها: تبتدئ بمقدمة أو إعلان (٣/٩ - ١٢ و ٢/٩٢ - ٧ و ٥/١١٨ - ١٨)، ثم يذكر صاحب المزامير المخاطر التي تعرض لها والصلاة التي رفعها في المحنة والانقلاب الذي طرأ على أوضاعه بفضل عون الرب القدير. ويختم بدعوة يوجهها الى الحاضرين. والمزمور ١٠٧ يسترعي انتباهنا بوجه خاص. ففي هذه الرتبة الطقسية يتعاقب، بقيادة متقدم، أربع فئات من أصحاب الامتيازات، هم قواد قافلات عادوا من الصحراء وأسرى أخلي سبيلهم ومرضى نالوا الشفاء وناجون من البحر. ونشعر أيضاً بتأثير الليترجية في المزمور ١١٨، فهو يعبر تحت شكل صلاة حمد فردية عن امتنان اسرائيل لمخلصه.

٣. مزامير التعليم

في الأسرتين الرئيسيتين السابقتين مواد حكيمة وتعليمية لا يُستهان بها. ولكن بعض المزامير موجهة توجيهاً خاصاً نحو التعليم (راجع العناوين «للتعليم» ١/٦٠). وطريقة التعليم هذه لا ترتبط بفن أدبي واحد، فأصحاب المزامير يلجأون الى أساليب متنوعة، كالدرس التاريخي والوعظ على طريقة الأنبياء والتنبيه الطقسي والتفكير الحكيم في أمور الأخلاق الخ. وهم يقتدون بالحكماء فيستعملون الأمثال والفنون الأدبية كالترتيب الأبيجي (٣٧ و ١١٢ و ١١٩) الذي يساعد على الاستظهار وربما يعني أنهم قالوا كل ما أرادوا ان يعلنوه. فالرابط بين مزامير هذه الأسرة رابط مرن يسهل البلوغ الى الغاية التربوية.

+ هناك ثلاثة مزامير (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦) مسهبة عن التاريخ المقدس، تتناول موضوعاته الرئيسية، من تقليد آباء يغلب فيه ذكر الوعد والعهد المقطوع (١٠٥) وخروج من مصر ترافقه العجائب وسير في البرية وتجلل إلهي على جبل سيناء ودخول في أرض الميعاد (٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦). لا يقتصر أصحاب المزامير على تعداد الأحداث، بل يبرزون معانيها، وهي مفخر الرب (٤/٧٨ و ١/١٠٥ و ٥) وكل ما يشهد على أمانة الله واخلاصه وصبره ورحمته. وهذه النظرة الى الماضي تفرض مواقف عملية، كما يبينها سفر تثنية الاشتراع.

مدخل الى سفر الزامير

+ ويظهر هذا الاهتمام بالتعليم في بعض الرتب الطقسية (١٥ و ٢٤ و ١٣٤ وراجع ٩١ و ٩٥). وقد ينهز صاحب المزمور مناسبة كالوصول الى باب المقدس (راجع ٧/٢٤ و ٢٠/١١٨) ليعيد الى الذاكرة ما يلزم من الشروط لدخول الهيكل والمثل في حضرة الله.

+ وهناك عظات نبوية (١٤ و ٥٠ و ٥٢ و ٥٣ و ٧٥ و ٨١ وراجع ٩٥) تتخللها أقوال إلهية من وعد ووعد ، على طريقة سفر تثنية الاشتراع (٨١) ، وتشدد على التقوى الحقيقية وعلى متطلبات العهد ، وتندد بالكفر والفساد (١٤ و ٥٢ و ٧٥). فالمزمور ٥٠ يستنكر الاعتقاد الشعبي بما ينسب الى الذبائح من فعالية تلقائية غير مرتبطة بالشروط الأخلاقية . لأن الرب ليس مدينًا للإنسان ، بل الانسان هو المدين للرب.

+ أخيرًا ، هناك أسرة من الزامير تستحق كل الاستحقاق ان تدعى مزامير تعليم (١ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١١٢ و ١١٩ و ١٢٧ و ١٣٣ وراجع ١٢٨ و ١٣٩). وبين الموضوعات التي تناولها هذه القصائد الحكمية ، يحتل موضوع الشريعة مكانة مميزة (١ و ١١٩ وراجع ٨/١٩ - ١٤). فإن تأمل فيها المؤمن بحجة ، كانت له ينبوع خيرات لا ينضب . لا يزال أصحاب الزامير يعلنون سعادة الأبرار وهلاك الأشرار ، فيثيرون هكذا مسألة الثواب . كانوا يرون أن الواقع لا يتفق دائمًا مع التعليم التقليدي ، إذ إن الكفار كانوا ينجحون والأبرار يخفقون ، وهذا ما كان يقلق المؤمنين . فيطلق بعض أصحاب الزامير من جرأتها صرخات شبه بائسة ويمرّون بأزمة ايمان حقيقية (٧٣) ، لكن المحنة كانت تستحثهم وتساعدهم على إرهاق أفكارهم ومشاعرهم . فهل كانوا يحسون بثواب يُعيد في الآخرة ما فقد من التوازن في هذه الدنيا ؟ ولعلنا نستشف من بعض التأكيدات غير الواضحة آمالاً تشير الى ذلك الثواب (١٦/٤٩ و ٢٤/٧٣ وراجع تك ٢٤/٥ و ٤ مل ١/٢ - ١١).

سفر الزامير بين الأمس واليوم

في أواسط القرن الثاني قبل المسيح ، تُرجم النص العبري من الزامير الى اليونانية ، لأجل اليهود المشتتين ، وهي الترجمة التي يُقال لها السبعينية . وضع سفر الزامير بين سفر أيوب وأسفار الأنبياء وكان يحتوي زمورًا إضافيًا (١٥١). أما ترقيم الزامير في هذه الترجمة فلا يطابق تمامًا ترقيم النص العبري المسوري . فهناك زمور واحد في النص العبري يُقسم الى زمورين ، وهذا يتكرر مرتين (١١٦ و ١٤٧). وعلى عكس ذلك مرتين أيضًا يُدمج زموران من المجموعة العبرية في زمور واحد من الترجمة السبعينية (٩ و ١٠ ، و ١١٣ و ١١٤). ويمكن الاطلاع على هذه الفوارق في الجدول الآتي :

مدخل الى سفر الزامير

النص العبري	النص اليوناني واللاتيني الشائع
١ الى ٨	١ الى ٨
٩ و ١٠	٩
١١ الى ١١٣	١٠ الى ١١٢
١١٤ و ١١٥	١١٣
١١٦	١١٤ و ١١٥
١١٧ الى ١٤٦	١١٦ الى ١٤٥
١٤٧	١٤٦ و ١٤٧
١٤٨ الى ١٥٠	١٤٨ الى ١٥٠

تنبئ في هذه الترجمة الترقيم العبري .

في المجموعة العبرية مزامير لا عنوان لها ، تدخل عليها في الترجمة السبعينية تمهيدات جديدة : ٨٤ مزموراً تُنسب الى داود ، وأخرى الى كتبة مختلفين ، الى ارميا وحزقيال وزكريا وحجاي وبني يوناداب ، تُضاف إليها أحياناً معلومات غير معروفة عن ظروف تأليف المزامير . وأصحاب الترجمة السبعينية يفسرون على طريقتهم ما في العناوين العبرية من دلالات غامضة . أمّا ترجمتهم فتمكّن ، بالرغم من بعض القراءات الخاصة بها ، من الوصول الى نصوص تبدو أصحّ ممّا ورد في الأصل العبري . وهذه الترجمة لا تزال الترجمة المعتمدة في الكنائس اليونانية وفي الترجمات الرسمية التي تحتفظ بها الكنائس الشرقية .

لم يكفّ اسرائيل يوماً ، عبر تاريخه المضطرب ، عن تلاوة المزامير وترنيُمها والتأمل فيها ، بمناسبة أعياده الوطنية والدينية ، وفي طقوس الجمع وفي منازل ، حتى انه قيل إن اليهود يولدون وفي أحشائهم هذا الكتاب .

أمّا في العهد الجديد ، فإن المزامير تحتلّ مكانة مرموقة ، يُستشهد بها أكثر من مئة مرّة . ويسوع نفسه يستشهد بالمزمور ١١٠ (متى ٢٢/٤١ - ٤٦) لإثبات ما للمسيح من منزلة رفيعة ، كما أنه يتلو مع تلاميذه أناشيد «هَلِّل» التي كانت تختم عشاء الفصح (متى ٢٦/٣٠) . ويتلو ، وهو على الصليب ، مطلع المزمور ٢٢ (متى ٢٦/٤٦) ، ويلفظ نفسه الأخير وهو يتلو آية من آيات المزمور ٣١ (لو ٢٣/٤٦) . وقد جرت العادة عند المسيحيين الأولين أن يتلوا ويرنّموا المزامير (١ قور ١٤/٢٦) واف ١٩/٥ وقول ١٦/٣ ويع ١٣/٥) وانتشرت هذه العادة في وقت مبكر ضمن العبادة الخاصة والليترجية الرسمية .

مدخل الى سفر الزامير

أجيال من المؤمنين ، يهوداً ومسيحيين من جميع الطوائف ، استوحوا الزامير في صلاتهم وحياتهم . وقد ألهمت هذه النصوص الكتابية ، منذ زمن آباء الكنيسة ، كثيراً من المواعظ والشروح وأنعشت تقوى الأفراد والجماعات وحملت المعلمين على الغوص في شتى البحوث التفسيرية . أجل ، ان التقوى الأصلية الصادقة تنبع من القلب ولا تتغذى بالعبارات الأدبية المبتذلة . لكن سفر الزامير لا يأتينا بصلوات جاهزة بل يحدد بنا الى ابتكار صلواتنا ويمدنا بفيض من «الأناشيد الجديدة» .

المزمور ١^(١)

ار ٨/٢١
ث ٢٠-١٥/٣٠
مثل ١٩-١٨/٤
متى ١٤-١٣/٧

١ طوبى لِمَنْ لَا يَسِيرُ عَلَى مَشُورَةِ الشَّرِيرِينَ وَلَا يَتَوَقَّفُ فِي طَرِيقِ الْخَاطِئِينَ
وَلَا يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ السَّاخِرِينَ
٢ بَلْ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ هَوَاهُ وَبِشَرِيعَتِهِ يُتِمِّمُ^(٢) نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ.

يش ٨/١
مز ١١٩
ار ٨/١٧
حز ١٢/٤٧

٣ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ
تَوْنِي لُحْمَهَا فِي أَوَانِهِ وَوَرَقُهَا لَا يَذْبَلُ أَبَدًا.
فَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.
٤ لَيْسَ الْأَشْرَارُ كَذَلِكَ^(٣).

اي ١٨/٢١
مز ٥/٣٥
مز ١٠/١١٢

بَلْ إِنَّهُمْ كَالْعُصَافَةِ الَّتِي تَذْرُوهَا الرِّيحُ.
٥ لِذَلِكَ لَا يَتَنَصَّبُ فِي الدِّينُونَةِ^(٤) الْأَشْرَارُ وَلَا الْخَاطِئُونَ فِي جِجَاعَةِ الْأَبْرَارِ
٦ فَإِنَّ الرَّبَّ عَالِمٌ بِطَرِيقِ الْأَبْرَارِ وَإِنَّ إِلَى الْهَلَاكِ طَرِيقَ الْأَشْرَارِ.

(١) ان المزمورين ١ و ٢ هما كالمقدمة لسفر الزمائر ، نجد فيها موجزا لما في هذه الزمائر من تعليم الأخلاق ومن أفكار مسيحية . في المزمور ١ تعارض بين « الطريقين » وإشادة بشرية الله المسنونة للبشر لأجل سعادتهم (راجع مز ٨/١٩ - ١٥ و ١١٩) .
(٢) هذه التلاوة بصوت مهموس هي تأمل (راجع مز
(٣) أثناء الحنة (راجع مز ٥/٣ و ٣/٥ الخ) .
(٤) المقصود هنا ، بحسب النص السوري ، الدينونة في اليوم الأخير . أما بحسب الترجمة اليونانية ، فالمقصود هو كل حكم يصدر من الله في هذه الدنيا .

(١) ان المزمورين ١ و ٢ هما كالمقدمة لسفر الزمائر ، نجد فيها موجزا لما في هذه الزمائر من تعليم الأخلاق ومن أفكار مسيحية . في المزمور ١ تعارض بين « الطريقين » وإشادة بشرية الله المسنونة للبشر لأجل سعادتهم (راجع مز ٨/١٩ - ١٥ و ١١٩) .
(٢) هذه التلاوة بصوت مهموس هي تأمل (راجع مز
(٣) أثناء الحنة (راجع مز ٥/٣ و ٣/٥ الخ) .
(٤) المقصود هنا ، بحسب النص السوري ، الدينونة في اليوم الأخير . أما بحسب الترجمة اليونانية ، فالمقصود هو كل حكم يصدر من الله في هذه الدنيا .

المزمور ٢ (١)

مز ١١٠

رسل ٢٨-٢٥/٤
رؤ ١٩/١٩
مز ٦/٨٣
مز ٨/١٤٩

١ لِمَاذَا أَرْتَجَّتِ الْأُمَمُ وَيَبْطِئُ تَمَتُّمَتِ الشُّعُوبُ ؟
٢ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا وَالْعُظَمَاءُ عَلَى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ تَأَمَّرُوا :
٣ «لِنَكْسِرْ قُبُودَهُمَا وَلْنُلْقِ عَنَّا نِيرَهُمَا» .

اش ١٧-١٥/٤٠
٢٤-٢٢
مز ٩/٥٩

٤ السَّاكِنُ فِي السَّمَوَاتِ يَضْحَكُ وَالسَّيِّدُ بِهِمْ يَهْزَأُ .
٥ يَغْضِبُهُ حِينَئِذٍ يُخَاطِبُهُمْ وَيَسْخِطُهُ يُرَوِّعُهُمْ :
٦ «إِنِّي مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى جَبَلِ الْمُقَدَّسِ (٢) صِهْيُونَ» .

مز ٢٧/٨٩
لو ٢٢/٣
رسل ٢٣/١٣
عب ٥/١ و ٥/٥
تك ١٢/٧
اش ٦/٤٩
دا ١٤/٧
مز ٦-٥/١١٠

٧ أُعْلِنُ حُكْمَ الرَّبِّ (٣) :
«قَالَ لِي : أَنْتَ ابْنِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ» .
٨ سَلَّنِي فَأَعْطَيْتَ الْأُمَمَ مِيرَاثًا وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مِلْكًا .
٩ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ تُكْسِرُهُمْ وَكَانَاءَ خِرَافٍ تُحَطِّمُهُمْ (٤) .

رؤ ١٥/١٩
٢٧-٢٦/٢
حك ١/٦ ت

١٠ أَيُّهَا الْمُلُوكُ الْآنَ تَعَقَّلُوا وَيَا قُضَاةَ الْأَرْضِ اتَّعِظُوا .
١١ أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَشْيَةٍ وَقَبِّلُوا قَدَمَيْهِ (٥) بِرِعْدَةٍ .

٥/٣ وزك ١٦/١٤ - ١٩ وراجع عب ٢٢/١٢ ورؤ ١/١٤ و ١/٢١ (+) .

(٣) بعد أن تكلم المتآمرون (الآية ٣) وتكلم الرب (الآية ٦) ، بتكلم المسيح بدوره . لَمَّا مَسَحَهُ اللَّهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ (الآية ٦) أعلن أنه «ابنه» ، وفقًا لعبارة مألوقة في الشرق القديم . ولكن هذه العبارة اتخذت معنى أعمق فيما بعد ، فقد استعملها عب ٥/١ ومن بعده التقليد والليتورجية للدلالة على ولادة الكلمة قبل الدهور .
(٤) يظهر هنا الملك المسيح في دوره الحربي التقليدي .

(٥) تصحيح شائع في إيماننا للنص العبراني : «ابتهجوا برعدة» ، قَبِّلُوا الْإِين» .

(١) يعدّ التقليد اليهودي والمسيحي هذا المزمور ذا مغزى مسيحي ، على غرار المزمور ١١٠ ، ولعلّ هناك صلة بين المزمورين . وأبعاد هذا المزمور منفتحة على موضوع المسيح والأخيرية .

(٢) «الجبل المقدس» عبارة كانت تدلّ في أوّل الأمر على جبل سيناء (خر ١/٣ و ٥/١٨) حيث التقى موسى بالله وتسلّم منه الشريعة (خر ١٢/٢٤ - ١٨ وتث ٢/٣٣ وراجع امل ٨/١٩) . ولَمَّا بَنَى سُلَيْمَانُ الْمَبْكَل عَلَى رَابِيعَةِ صِهْيُونَ (٢ صم ٩/٥+) ، أصبحت الجبل الوحيد الذي يسكن الله فيه والذي «يصعد» الإنسان إليه ليصنّي إلى الله ويعبده (راجع تث ٢/١٢ - ٣+) فأطلق اسمه على كل أورشليم ، مدينة الملك المسيحي التي ستجتمع فيها جميع الشعوب (مز ١/٤٨ + واش ١/٢ - ٣ و ٩/١١ و ٢٣/٢٤ و ٧/٥٦ و

سفر المزامير ١/٣ - ٢/٤

مز ٩/٣٤
مثل ٢٠/١٦

١٢ لَيْلًا يَغْضَبُ فَتَضِلُّوا الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ سُرْعَانَ مَا يَضْطَرُّمُ غَضَبُهُ.
فَطَلَبُوا لِجَمِيعِ الَّذِينَ بِهِ يَعْتَصِمُونَ.

المزمور ٣

١ مَزْمُورٌ. لِدَاوُدَ. عِنْدَ فِرَارِهِ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ ابْنِهِ.

٢ يَا رَبِّ، مَا أَكْثَرَ مُضَايِقِيَّ^١ وَكَثِيرُونَ الْقَائِمُونَ عَلَيَّ.
٣ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ فِيَّ: «لَا خَلَاصَ لَهُ يَا إِلَهِهِ». سِيَلَا.

مز ٣/١٨ و ٨/٦٢
ث ٢٩/٣٣
مز ٦/٢٧
٧/١١٠
س ١٣/١١

٤ وَأَنْتَ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَرُسُّ لِي إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي.
٥ صُورَاخًا إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ وَمِنْ جَبَلٍ قُدْسِهِ يُجِيبُنِي. سِيَلَا.

مثل ٢٤/٣
مز ٩/٤

٦ أَضْجَعُ أَنَا وَأَنَا مِ وَأَسْتَقِظُ لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَيِّدُنِي^(١).
٧ لَا أَخَافُ رِبُوتِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَصْطَفَتْ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي.

مز ٧/٥٨
يون ١٠/٢

٨ قُمْ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي يَا إِلَهِهِ
فَإِنَّكَ لَطَمْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي وَحَطَّمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ.
٩ مِنَ الرَّبِّ الْخَلَاصُ. عَلَى شَعْبِكَ يَرْكَتُكَ. سِيَلَا.

المزمور ٤ (١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ. مَزْمُورٌ. لِدَاوُدَ.

٢ فِي دُعَائِي أَجِيبْنِي، يَا إِلَهَ بَرِّي.

(١) يطبق آباء الكنيسة هذه الفقرة على المسيح الذي
مات وقام من بين الأموات. صلاة مسائية.
فمن الله وحده تأتي السعادة. والآيتان ٥ و ٩ يجعلان منه
(١) هذا المزمور مزموماً ثقة بالله وعرفاناً جميله.

- في الضيق فرجت عني فأرحمني وأسمع إلى صلاتي .
 ٣ يا بني البشر ، حَتَّامٌ يَكُونُ مَجْدِي عَارًا ^(١) وَحَتَّامُ الْبَاطِلِ تُجِيبُونَ وَالْكَذِيبَ تَبْتَنُونَ ؟ سِلاهُ
 ٤ إَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ لِصَفِيَّهِ . الرَّبُّ يَسْمَعُ حِينَ أَدْعُوهُ .
 ٥ إِرْتَعِدُوا وَلَا تَخْطَئُوا فِي قُلُوبِكُمْ تَحَدَّثُوا
 ٦ وَ عَلَى مَضَاجِعِكُمْ كُونُوا صَامِتِينَ ^(٢) . سِلاهُ
 ٧ ذَبَائِحَ بَرٍّ اذْبَحُوا وَإِلَى الرَّبِّ أَطْمَئِنُّوا .
 ٨ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ : « مَنْ يُرِينَا الْخَيْرَ ؟ » أَطْلِعْ عَلَيْنَا نَوْرَ وَجْهِكَ ، يَا رَبُّ ^(٣) .
 ٩ جَعَلْتَ فِي قَلْبِي سُورًا أَعْظَمَ مِنْ سُورِهِمْ حِينَ تَكْثُرُ حِنْطَتُهُمْ وَنَبِيذُهُمْ .
 ١٠ بِسَلامٍ أَصْجِعُ وَمِنْ سَاعَتِي أَنَامَ لِأَنَّكَ وَحْدَكَ يَا رَبُّ فِي أَمَانٍ تُسْكِنِي .

اف ٢٦/٤

مز ٢١/٥١

عد ٢٥/٦

مثل ١٥/١٦

دا ١٧/٩

مز ٦/٣

المزمور ٥

١ لإمام الغناء . على ذوات النَفَخ . مَزمور . لِدَاوُد .

مز ٦/٨٦

مز ٤/٨٤

- ٢ إِلَى أَقْوَالِي يَا رَبُّ أَصْغِرْ وَشُكْوَايَ تَبَيَّنْ
 ٣ أَنَصَيْتُ إِلَى صَوْتِ صُرَاخِي يَا مَلِكِي وَالْإِلَهِي
 فَأَنِّي إِلَيْكَ أَصَلِّي .

٤ يَا رَبُّ ، فِي الصَّبَاحِ ^(١) تَسْمَعُ صَوْتِي وَفِي الصَّبَاحِ أَتَاهَبُ ^(٢) لَكَ وَاتَرَقَّبُ

يجب تفسير الفقرات التي يدور الكلام فيها حول التماس الله (مز ٦/٢٤ و ٨/٢٧ + واي ٢٦/٣٣ وعا ٤/٥ +) أو حول مشاهدته (مز ٧/١١ + و ٣/٤٢) . أما السبعينية واللاتينية الشائعة فقد ترجمتا : « نور وجهك يختم (أو : مطبوع) علينا » وقد انطبق ذلك على النفس التي خلقت على صورة الله وطبعت بخاتم المعمودية الذي يجعل من المسيحي « ابنًا للنور » (لو ٨/١٦ و يو ١٢/٨ + ١ طيم ٥/٥ و اف ٨/٥) .
 (١) الصباح هو الوقت المناسب للتمسك بالإلهية (مز ١٥/١٧ +) .

(٢) هناك ترجأت أخرى لهذا الفعل ، منها : « أعرض طلبي ، أرفع رغباتي ، أعد تقدمتي » .

(٢) وفي الترجمة السبعينية : « حَتَّامٌ هذه القلوب الثقيلة » .

(٣) نص غامض .

(٤) عبارة كتابية كثيرًا ما ترد في سفر الزمائر ، وتدلّ على عطف الله أو عطف الملوك . « الوجه » هو المظهر الخارجي للشيء (مز ٣٠/١٠٤ وتك ٦/٢ الخ) أو للانسان وهو يُبرز أفكاره ومشاعره (تك ٥/٤ و ٢/٣١ الخ) . فقد يدلّ أذاً على الشخصية (ووجهي = انا ، مز ٦/٤٢ و ١٢ و ٥/٤٣ الخ) وعلى الحضور ، وبصورة خاصة اذا كان الله يخاطب الانسان . وبما ان الانسان لا يستطيع أن يرى الله (خر ٢٠/٣٣ + ٢٩/٣٤ - ٣٥) ، فالله « ينير بوجهه » فقط (راجع مز ١٧/٣١ و ٤/٤٤ و ٤/٨٠ الخ) . على هذا النحو

٥ لَأَنَّكَ لَسْتَ إِلَهًا يَهْوَى الشَّرَّ وَلَا يُجَاوِزُكَ الشَّرِيرُ
٦ وَلَا يَقِفُ السُّفَهَاءُ أَمَامَ عَيْنِكَ وَقَدْ أَبْغَضْتَ جَمِيعَ فَعَلَةِ الْإِثَامِ.

مثل ١٧/١-١٩
متى ٢٣/٧
ط ٨/٢١

٧ تَهْلِكُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ. سَافِكُ الدِّمَاءِ وَالْمَاكِرُ يَمَقُّهُ الرَّبُّ.
٨ وَأَنَا بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ وَبِخَشْيَتِكَ أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ.

مز ٢/١٣٨
١ مل ٤٤/٨ و ٤٨
دا ١١/٦
مز ٣/٢٣
اش ٧/٢٦

٩ يَا رَبِّ، فِي بَرِّكَ أَرَشِدْنِي بِسَبَبِ الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونِي
وَطَرِيقُكَ قَوْمَهُ أَمَامِي.

١٠ فَإِنَّهُ لَا صِدْقَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَالذِّمَارُ مَلُءُ بَوَاطِينِهِمْ
حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مُفْتَحَةٌ وَبِالسِّنِّتِمْ يَتَمَلَّقُونَ.

روم ١٣/٣

١١ اللَّهُمَّ عَامِلِهِمْ مُعَامَلَةَ الْمُجْرِمِينَ (٣) وَلِيُخَفِّقُوا فِي مُؤَامَرَاتِهِمْ
وَلِكثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ أَطْرُدْهُمْ لِأَنَّهُمْ عَلَيْكَ قَدْ تَعَرَّدُوا.

ط ١٥/٧-١٦
مز ٣٧/٦٩
١٣٢/١١٩

١٢ وَلِيَفْرَحْ جَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِكَ وَلِيَهْلَلُوا لِلْأَبَدِ
أَنْتَ تَظْلِلُهُمْ فَيَتَهَجُّ بِكَ مَنْ يُحْيُونَ أَسْمَكَ.
١٣ إِنَّكَ أَنْتَ تَبَارِكُ الْبَارُّ، يَا رَبُّ وَمِثْلُ التُّرْسِ بِرِضَاكَ تُحِيطُهُ.

العدل. وقد كان من نتائج التجارب الحياتية ومن توسع
الوحي الإلهي ما ساعد على التخفيف من حدة هذه الحاجة
(راجع سفر ايوب) حتى يدعو العهد الجديد إلى التغلب على
هذه الحاجة بالحجة (متى ٣٥/٥ - ٤٨). وإن ظهرت مزامير
الانتقام من الشعور الشخصي بالحقد، فإنها تبقى للكنيسة
والمسيحي تعبيراً عن تلك الحاجة إلى العدل تجاه قوى الشر
التي لا تزال تعمل في العالم.

(٣) كثيراً ما ترد في المزامير دعوة الله هذه إلى الانتقام
من أعدائه (راجع على سبيل المثال ١٥/١٠ و ١٨/٣١ و
٧/٥٤ و ٧/٥٨ ت و ١٢/٥٩ ت و ٢٣/٦٩ - ٢٩
و ١٢/٧٩ و ١٠/٨٣ - ١٩ و ٣٥/١٠٤ و ٦/١٠٩ - ٢٠
و ٥/١٢٥ و ٧/١٣٧ - ٩ و ١٩/١٣٩ - ٢٢ و ١٤٠/
١٠ - ١٤). كان أهل العهد القديم يؤمنون بالمكافأة في هذه
الدنيا فقط، ومثل هذه الدعوة هي تعبير عن حاجاتهم إلى

المزمور ٦ (١)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. على الدَّرَجَةِ الثَّامِنَةِ. مَزْمُور. لِدَاوُد.

٢ فِي غَضَبِكَ، يَا رَبِّ، لَا تُوبِّخْنِي فِي سُخْطِكَ لَا تُؤَدِّبْنِي.

٣ اِرْحَمْنِي يَا رَبِّ فَلَا قُوَّةَ لِي وَأَشْفِنِي يَا رَبِّ، فَإِنَّ عِظَامِي قَدْ تَرَعَزَتْ

٤ وَنَفْسِي أَضْطَرَبَتْ كَثِيرًا. وَأَنْتَ يَا رَبِّ فَاِلَى مَتَى؟

٥ عُدُّ يَا رَبِّ وَنَجِّ نَفْسِي (٢) وَلِأَجْلِ رَحْمَتِكَ خَلَّصْنِي

٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْتِ مَنْ يَذْكُرُكَ. وَمَنْ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ يَحْمَدُكَ (٣)؟

٧ قَدْ تَعَبْتُ مِنْ تَنْهَدِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أُرْوِي سَرِيرِي

وَيَبْذُمُوعِي أَبْلُلُ فِرَاشِي.

٨ أَكَلِ الْغَمِّ عَيْنِي وَهَرَمْتُ بَيْنَ جَمِيعِ مُضَابِقِي (٤).

٩ إِلَيْكُمْ عَنِّي يَا جَمِيعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ فَإِنَّ الرَّبَّ سَمِعَ صَوْتَ بُكَائِي.

١٠ سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعِي. الرَّبُّ يَتَقَبَّلُ صَلَاتِي.

١١ فَلْيَخْزِ جَمِيعُ أَعْدَائِي وَيَضْطَرِبُوا وَلْيَتَرَاَجَعُوا بَغْتَةً فِي خِرَابِهِمْ.

و «وجهي» و «مجدي». وهذه المعاني المختلفة لكلمة

«نفس» مستعملة أيضًا في العهد الجديد (متى ٢٠/٢

و ٢٨/١١ و ٢٥/١٦ - ٢٦ و ١ قور ١٦/٤ +

و ٤٤/١٥ +).

(٣) في مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (راجع عدد ٣٣/١٦ +).

يعيش الأموات حياة غير كاملة وصامتة، دون أية علاقة بالله

(اش ١٨/٣٨ و مز ١٠/٣٠ و ٦/٨٨ و ١١ - ١٣).

(٤) يرى «المضابقون»، في ما يعانيه المريض من

الحزن، عقابًا على خطيئة من خطاياهم الخفية (راجع موقف

أصدقاء أيوب). وفي مزامير أخرى توسع في هذا الموضوع (مز

٣١ و ٣٥ و ٣٨ و ٦٩).

(١) هذا أول مزمور من «مزامير التوبة» السبعة (٣٢)

و ٣٨ و ٥١ و ١٠٢ و ١٣٠ و ١٤٣)، وهو صلاة مريض

يتضرع إلى الله.

(٢) ان كلمة «نفس» العبرية (راجع تك ٧/٢)

معناها تسمية الحياة التي تكون أساس الحياة والتي تخرج عند

الموت. وكثيرًا ما تدل هذه الكلمة على الانسان أو الحيوان

كفرد حي (تك ١/١٢ و ٢١/١٤ و خر ٥/١ و ٤/١٢ النخ)

أو كما يظهر في مختلف وظائفه الجسدية أو العاطفية المرتبطة

بعضها ببعض (راجع تك ٢١/٢ +). وعبارة «نفس» كثيرًا

ما تترادف الضمير أنا، كما هو الأمر في العربية (راجع مز

٣/٣ و ٢٦/٤٤ و ٧/١٢٤ و تك ١٣/١٢ و خر ١٩/٤ و ١

صم ٢٦/١ و ١/١٨ - ٣ النخ) وهذا شأن كلمات «حياتي»

المزمور ٧^(١)

^١ رثاء. لداود أنشده للرب في شأن كوش البنيامني.

^٢ بك اعتصمت أيها الرب إلهي فمن جميع الذين يلاحقوني خلصني وأنقذني
^٣ لئلا يفترس كالأسد نفسي. هو الذي يختطف ولا مفيد.

^٤ أيها الرب إلهي، إن كنت قد صنعت ذلك أو كان في كفي ظلم
^٥ أو كافأت بالشر من أحسن إلي وأبقيت على مضايقي ظالم^(٢)
^٦ فليلاحق العدو نفسي ويذكرها وليطأ في الأرض حياتي
وليُسكن في التراب مجدي^(٣). سلاه.

مز ٥/٦+

^٧ قم يا رب في غضبك وانتصب بوجه حقي مضايقي
وأستقيظ يا إلهي^(٤). إنك أمرت بالقضاء.
^٨ فلتحط بك جماعة الأمم واجلس فوقها في الأعالي.
^٩ إن الرب يدين الشعوب.

مز ٥/٦

فاحكم لي يا رب بحسب برِّي وعلى نحو براءتي.
^{١٠} ليكشف شر الأشرار أما أنت فتبت الأبرار.
إنك فاحص القلوب والكلى أيها الإله البار.

ار ٢٠/١١
حك ٦/١+

^{١١} إن ترسي عند الله مُخلص القلوب المستقيمة
^{١٢} الله ديان بار كل يوم يتوعد^{١٣} من لا يتوب.

مز ٤/٣
خر ٦/٣٤-٧+

(١) ٢٥/٢١+) كان من الواجب مقابلة الخير بالخير والشر بالشر، وهذه شريعة تبعد كل البعد عن شريعة الانجيل (متى ٢٨/٥ ت).

(٣) كلمة «بعد» العبرية تدل أيضًا على الكبد، وهو عضو الأفكار والمشاعر عند السامعين، وقد تدل أيضًا على النفس. أمّا «الزراب» فهو تراب القبر.

(٤) «إلهي» في اليونانية، و«نحوي» في العبرية.

(١) يُدمج في هذا المزمور احتجاجان بالبراءة. الاحتجاج الأول، وهو من الأسلوب الحكيم، يطلب بالتشدد في تطبيق شريعة السن بالسن (الآيات ١ - ٦ و ١٣ ب - ١٧)، والثاني، وهو مستوحى من ارميا، يناشد الديان السماوي بالتدخل (الآيات ٧ - ١٣ أ). أمّا الآية ١٨ فهي خاتمة طقسية.

(٢) بموجب شريعة السن بالسن (راجع خر

يَصْقُلُ سَيْفَهُ وَيَشْدُ قَوْسَهُ وَيُسَدِّدُهَا.

اش ١١/٥١

٤/٥٩

اي ٣٥/١٥

١٤ فَلَهُ يُعِدُّ عُدَّةَ الْمَوْتِ وَيَجْعَلُ مِنْ سِيَاهِهِ نِيرَانًا.

١٥ هُوَذَا الْمَتَمَخِّضُ بِالْآثَامِ حَبِلَ بِالْعَنَاءِ وَوَلَدَ الْكَذِبِ.

مز ١٦/٩

٨/٣٥

مثل ٢٧/٢٦

اي ٨/٤

سي ٢٧-٢٥-٢٧

١٦ حَقَرَ حُفْرَةً وَعَمَّقَهَا فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي حَفَرَهَا.

١٧ عَلَى رَأْسِهِ يَرْتَدُّ عَنَاؤُهُ وَعَلَى هَامَتِهِ يَهْبِطُ عُنْفُهُ.

١٨ أَحْمَدُ الرَّبِّ عَلَى يَرِّهِ وَأَعَزَّفُ^(٥) لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.

المزمور ٨

مز ٧-٢/١٩

١٠٤

١ لِأُمَامِ الْغِنَاءِ. عَلَى الْجَيْتِ^(١). مَزْمُورٌ. لِدَاوُدَ.

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا مَا أَعْظَمَ أَسْمُكَ^(٢) فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا !

متى ١٦/٢١

حك ١١-٢٠/١٠

متى ٢٥/١١

لَأَعْظَمَنَّ جَلَالَكَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ^٣ بِأَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ

أَعَدَدْتَ لَكَ حِصْنًا^(٣) أَمَامَ خُصُومِكَ

لِتَقْضِيَ عَلَى الْعَدُوِّ وَالْمُتَقَبِّحِ.

مز ٣/١٤٤

اي ١٧-١٨/٧

عب ٦-٩/٢

٤ عِنْدَمَا أَرَى سَمَوَاتِكَ صُنْعَ أَصَابِعِكَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ الَّتِي تَبَتْهَا

٥ مَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ وَأَبْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ^٤

تلك ٢٦/١

سي ١-١/١٧

حك ٢٣/٢

١ قور ٢٧/١٥

اف ٢٢/١

٦ دُونَ الْإِلَهِ حَظَّتْهُ قَلِيلًا بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ كُلَّتْهُ

٧ عَلَى صُنْعِ يَدَيْكَ وَلَيْتَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ جَعَلْتَهُ

مخلوق على صورة الله، فهو شريكه في سيادته (راجع مز ٢٠/٢ و ٣/٥٤ و ٨ و ٢٦/١ وتلك ١٧/٦٣).

(٣) استشهد المسيح بهذه الآية حين كان الأولاد يتفنون له عند دخوله أورشليم (راجع متى ١٦/٢١).

وتستعمل الليتارجية هذه الآية في ذكرى مقتل أطفال بيت لحم (راجع متى ١٦/٢).

(٥) في العبرية «زَمَرَ» ومعنى هذا الفعل: عزف على آلة وترية أو غنى بمرافقة موسيقية.

(١) لعلها نوع من القيثارة، أو لحن من أصل فلسطيني.

(٢) الاسم الإلهي يمكن المؤمن، حالما يُحسن لفظه، من الاشتراك في مجد الرب (راجع الآية ٦). فلما إن الانسان

^٨ الغنم والبقَر كلها حتى بهائم البرية
^٩ وطير السماء وسمك البحر ما يجوب سبل البحار.

^{١٠} أيها الرب سيدنا ما أعظم اسمك في الأرض كلها!

المزمور ٩ (آ ٩)

^١ لإمام الغناء. على لحن «الموت في سبل الأبن». مزمور. لداود.

مز ١/١٣٨

^٢ آ - يا رب بكل قلبي أحمذك وأحدث بجميع عجائبك.
^٣ أفرح وأنتهج بك أعزف، أيها العلي، لأسميك

مز ٩/٧ و ١٢
١٥/٨٩

^٤ ب - عند ارتداد أعدائي إلى الوراء يعثرون ويبيدون من أمام وجهك
^٥ حين حكمت لي وقضيت جالساً على العرش دياناً عادلاً^(١)

تك ٢٣/١٩ - ٢٥

^٦ ج - قمعت الأمم وأبنت الشرير مَحَوْتَ أَسْمَهُمْ أَبَدَ الدُّهُورِ.
^٧ العدو قُضِيَ عَلَيْهِ، خراب للأبد. دَمَرْتَ مُدُنًا قَاضِمَحَلَّ ذِكْرُهَا.

مز ١٣/٩٦
٩/٩٨

^٨ هـ - أما الرب فلأبد يجلُس وقد وطّد عرشه للقضاء
^٩ فهو يقضي للدين بالبر وبالأستقامة يدين الأمم.

اش ٤/٢٥
مز ٣٩/٣٧
مز ١١/٣٦
٤/٨٧

^{١٠} و - وليكن الرب حصناً للمظلوم حصناً في زمن الضيق
^{١١} فيتوكل عليك من يعرفون اسمك لأنك، يا رب، لا تأخذ ملتمسك.

(١) في الأصل كان المزموران ٩ و ١٠ مزموراً واحداً
(٢) يُعدّ حكم الله حكماً مبرماً سيظهره «يوم الرب». هذا الموضوع عن الأخيرة كثيراً ما يرد في الزمير. الشائعة، وهو مزمور أبجدي كما نلاحظ في هامش النص.

١٢ ز - اعزفوا للرب ساكني صهيون وأعلنوا في الشعوب مآثره
١٣ فإن المطالب بالدماء يذكرهم وصراخ الوضعاء لا ينسى

مز ١٨/٧
اي ١٨/١٦

١٤ ح - لأجل منغضي أرحمني يا رب وأنظر إلى بؤسي يا رافعي من أبواب الموت
١٥ ليكي أحدث بجميع تسايبك في أبواب ابنة صهيون وأبتهج بخلصك.

حك ١٣/١٦

١٦ ط - تورطت الأمم في الهوة التي حفرت وعلفت أرجلها في الشباك التي طمرت
١٧ أظهر الرب نفسه وأصدر القضاء وأخذ الشرير بما فعلت يده.
(تقسم - سلاه)

مز ١٦/٧

١٨ ي - ليرجع الأشرار إلى مئوى الأموات وجميع الأمم الذين نسوا الله
١٩ ك - فإن المسكين لا ينسى على الدوام ورجاء البائسين لا ينقطع للأبد.

مز ٢٢/٥٠
مثل ١٨/٢٣

٢٠ قُم يا رب ولا يقو الإنسان ولتدن الأمم في حضرتك.
٢١ يا رب، ألق الرعب عليها ولتعلم الأمم أنها بشر. سلاه

مز ٧/٧
١٨/١٠

المزمور ١٠ (ب)

١ ل - لماذا يا رب تقف بعيدا وفي زمن الضيق تحجب؟
٢ الشرير يكبر يائه يلاحق البائس فليؤخذ بالمكايد التي دبرها.
٣ فالشرير بشهوات نفسه يفتخر والطماع يلعن الرب وبه يستهين.
٤ إن الشرير الشامخ بأنفه لا يبحث عن شيء^(١). وجملته أفكاره أن لا إله^(٢).

مز ٢٢
١/٧٤
مز ١٣/١٠
اي ١٣/٢٢
مز ١/١٤
٢/٣٦
صف ١٢/١

(١) معنى الآيتين ٣ و ٤ غير ثابت وهناك من
يرجمها على غير ذلك.
(٢) إنكار الشرير للعناية الإلهية (راجع الآية ٣) يؤدي
إلى إنكار وجود الله.

٥ في كُلِّ حِينٍ تَنْجَحُ مَسَاعِيهِ وَفَوْقَ مَدَارِكِهِ أَحْكَامُكَ
وعلى جَمِيعِ خُصُومِهِ يَنْفُثُ أَرْذَرًا.

٦ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «لَنْ أَتَزَعَّعَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لَا بَأْسَ عَلَيَّ»
٧ ف - فَمَهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَكْرًا وَعُتْفًا وَتَحْتَ لِسَانِهِ إِثْمٌ وَعَنَاءٌ.
٨ يَجْلِسُ فِي مَكَامِنِ الْقَصَبِ وَفِي الْمَخَابِيِ يَقْتُلُ الْبَرِيءَ.

روم ١٤/٣
مز ١٢/١٧
هو ٩/٦
ار ٢٦/٥
حب ١٤/٣
مز ١٢/١٧

ع - عَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْبَائِسَ يَتَرَبَّصُ فِي الْمَخْبِئِ كَالْأَسَدِ فِي أَجْمَتِهِ
يَتَرَبَّصُ لِيَخْطِفَ الْبَائِسَ يَخْطِفُ الْبَائِسَ بِجَرِّهِ إِلَى شِيَابِكِهِ.

مز ١١/٧٣
٢٥/٤٤
١٩/٧٤
٧/٩٤
حر ٩/٩
اي ١٣/٢٢
مز ٤/١٠

١٠ مُقْرِضًا قَابِعًا يُرَاقِبُ فَيَقَعُ الْمُسْكِينُ فِي قَبْضَتِهِ.
١١ قَالَ فِي قَلْبِهِ : «اللَّهُ يَنْسَى يَحْجُبُ وَجْهَهُ فَلَا يَرَى أَبَدًا».

١٢ ق - قُمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهِ وَاَرْفَعْ يَدَكَ (٣) وَلَا تَسَسِ الْوُضْعَاءَ.
١٣ لِمَ أَسْهَنَ الشَّرِيرُ بِاللَّهِ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ : «أَنْتَ لَا تُطَالِبُ؟»

مز ٨/٣١
٩/٥٦
خر ٢٢-٢١/٢٢

١٤ ر - رَأَيْتَ أَنْتَ الْغَمَّ وَالْعَنَاءَ وَتَنْتَظِرُ لِتَجْعَلَهَا فِي يَدِكَ.
إِلَيْكَ الْبَائِسُ يُسَلِّمُ أَمْرَهُ وَالْيَتِيمُ كُنْتَ أَنْتَ نَصِيرَهُ.

ار ١٠/١٠
مز ١٣/١٤٥
نحو ١/٢

١٥ ش - حَطَّمْ ذِرَاعَ الشَّرِيرِ الْخَبِيثِ تَطْلُبْ شَرَّهُ فَلَا تَجِدْهُ.
١٦ الرَّبُّ مَلِكُ أَبَدِ الدُّهُورِ مِنْ أَرْضِهِ الْأُمَمُ أَنْقَرَضَتْ.

ث ١٨/١٠

١٧ ت - قَدْ سَمِعْتَ يَا رَبُّ بُغْيَةَ الْوُضْعَاءِ وَأَمَلْتَ أَذُنَكَ فَثَبَّتَ قُلُوبُهُمْ
١٨ لِتَقْضِيَ لِلْيَتِيمِ وَالْمَظْلُومِ فَلَا يَعُودَ مِنَ الْأَرْضِ إِنْسَانٌ إِلَى الطُّغْيَانِ.

(٣) يزيد مز ٧/١٣٨ : «فخلصني» وأش ١٥/١١
وسر ٧/٣٦ وبي ٨/٥ : «لتضرب».

المزمور ١١ (١٠)

^١ لإمام الغناء. لداود.

بِالرَّبِّ اعْتَصِمْتُ فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِي : « أَهْرُبُ كَالْعُصْفُورِ إِلَى جَيْلِكَ »^(١)

مز ٣/٩١

٧/٥٥

٨/١٠ و ١٣/٧

١٤/٣٧ و ١٥/٥٧

٤/٦٤

^٢ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يَشُدُّونَ قَوْسَهُمْ وَعَلَى الْوَتَرِ يُسَدِّدُونَ سَهْمَهُمْ لِيُرْمُوا فِي الدُّجَى الْقُلُوبَ الْمُسْتَقِيمَةَ.

^٣ إِذَا مَا الْأُسُسُ أَنهَارَتْ فَمَاذَا يَصْنَعُ الْبَارُّ؟

حب ٢٠/٢

مز ٢٠/١٠٢

نش ١٥/٢٦

اش ١/٦٦

متى ٢٤/٥

^٤ الرَّبُّ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ عَيْنَاهُ تُبْصِرَانِ الْعَالَمَ^(٢) وَجَفَنَاهُ يَتَفَحَّصَانِ بَنِي آدَمَ.

تك ٢٤/١٩

حر ٢٢/٣٨

٢/١٠

رو ١٠/٢٠

٥/٨

^٥ الرَّبُّ يَتَفَحَّصُ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ وَمَنْ يُحِبُّ الْعُنْفَ فَيُبْغِضُهُ.

^٦ يُمِطُّ عَلَى الْأَشْرَارِ كَبِيرَتَنَا وَجَمْرَ نَارٍ وَرِيحُ السَّمُومِ نَصِيبُ كَوُوسِهِمْ

^٧ لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ^(٣).

المزمور ١٢ (١١)

^١ لإمام الغناء. على اللّرجة الثانية، مزمور. لداود.

^٢ خَلِّصْ يَا رَبُّ، فَإِنَّ الصَّفِيَّ قَدْ أَنْقَرَضَ وَالْأَمِينُ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ زَالَ.

^٣ كُلُّ أَمْرٍ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ بِالْبَاطِلِ وَبِشِفَاهٍ تَتَمَلَّقُ وَقُلُوبٌ تَزْدُوجُ يَتَكَلَّمُونَ.

مي ٢/٧

اش ١٥/٥٩

ار ٧/٩

اش ٤-٣/٥٩

مز ٢٢/٥٥

(١) يُشَبِّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُطَارِدَ بِالْعُصْفُورِ (مز ٧/٥٥) (٣) كَثِيرًا مَا نَزِدُ فِي الْمَزَامِيرِ عِبَارَةً «مُشَاهِدَةً وَجْهَ اللَّهِ» بِمَعْنَى الثَّلُوثِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ كَالْعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدٍ عَطُوفٍ (راجع مز ١١/١٦ و ١٥/١٧ و ٦/٢٤ و ٨/٢٧ + ١/٢٢١ و ١٦/٧ و متى ١٦/٢٤).
(٢) «الْعَالَمُ» وَفَقًّا لِلنَّصِّ الْيُونَانِيِّ، كَلِمَةٌ غَيْرُ مُوجُودَةٍ (٢) ٤/١٠٥ وَتِلْكَ ١٠/٣٣ وَآي ٢٦/٣٣ وَاش ١١/٣٨).
(١) صَلَاةٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ. أَكَاذِيبُ النَّاسِ يَقَابِلُهَا فِي الْأَصْلِ الْعِبْرِيِّ.

١ لِيَسْتَأْصِلِ الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّفَاءِ الْمُتَمَلِّقَةِ وَاللِّسَانَ النَّاطِقَ بِالكَلَامِ الْمُفْخَمِ
٥ وَمَنْ قَالُوا: «بِالسِّنِّتِنَا نَنْتَصِرُ شِفَاهُنَا مَعَنَا فَمَنْ يَسُودُنَا؟»

٦ مِنْ أَجْلِ اغْتِصَابِ الْبَائِسِينَ وَتَنَهْدِ الْمَسَاكِينَ
أَقُومُ الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ وَأُنْعِمُ بِالْخُلَاصِ عَلَى مَنْ إِلَيْهِ يَتَوَقَّنُ.

٧ أَقْوَالُ الرَّبِّ أَقْوَالُ طَاهِرَةٌ فَضَّةٌ مَصْهُورَةٌ فِي بَوْتَقَةٍ مِنْ تُرَابٍ (٢)
صُفِّيَتْ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

٨ أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُنَا وَلِلْأَبَدِ مِنْ هَذَا الْجِيلِ تَحْمِينَا.
٩ إِنَّ الْأَشْرَارَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَطُوفُونَ فِي حِينِ رَذَالَةِ بَنِي آدَمَ تَتَفَاقَمُ (٣).

المزمور ١٣ (١٢)

١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ إِلَهِامَ يَا رَبُّ، أَلِلَّابِدِ تَنْسَانِي؟ إِلَهِامَ تَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟
٣ إِلَهِامَ أَوْدِعْ نَفْسِي الْهُمُومَ وَلَيْلَ نَهَارَ قَلْبِي الْغُومُ؟ (١)
إِلَهِامَ عَلَيَّ يَتَغَلَّبُ عَدُوِّي؟
٤ أَنْظُرْ وَاسْتَجِبْ لِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَأَنْزِرْ عَيْنِي لِئَلَّا أَنَامَ نَوْمَةَ الْمَوْتِ

٥ فَيَقُولَ عَدُوِّي: «عَلَيْهِ قَوِيْتُ» وَأَبْتَهَجَ مُضَايِقِي لِأَنِّي تَرَعَزَعْتُ.
٦ وَأَنَا تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَتِكَ وَبَيْتَهَجْتُ قَلْبِي بِخُلَاصِكَ.
أُنَشِّدُ لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ وَأَعَزُّ لَأَسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ (٢).

صدق أقوال الله ومواعده. (١) «ليلا» عن الترجمة اليونانية، لا وجود لهذه
(٢) أي عندما يُخرجها الإنسان من التراب، لأن الكلمة في النص العبري.
كلام الله صادق لا يشوبه الكذب. (٢) الشطر الثاني عن الترجمة اليونانية، لا وجود له في
(٣) معنى غير ثابت في نص مشوه. النص العبري.

المزمور ١٤ (١٣)

١ لإمام الغناء. لداود.

قالَ الجاهِلُ في قَلْبِهِ : «لَيْسَ إِلَهٌ»
فَسَدَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَقَبَّحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ.
مز ٤/١٠
٢/٣٦
صف ١٢/١

٢ مِنَ السَّيِّئِ أَطَّلَّ الرَّبُّ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَلْتَمِسُ اللَّهَ.
٣ لَقَدْ ارْتَدَوْا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاحِدَ.
مز ٤/١١
روم ١٢-١١/٣
مز ٢/١٢

٤ أَلَمْ يَعْلَمْ جَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِثْمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي (١) كَمَا يُؤْكَلُ الْخُبْزُ وَلَا يَدْعُونَ الرَّبَّ؟ اش ١١/٩+

٥ هُنَاكَ (٢) يَرْتَعِبُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبٌ (٣) لِأَنَّ اللَّهَ مَعَ جِيلِ الْأَبْرَارِ.
٦ تَعْيُونَ مَقَاصِدَ الْبَائِسِ وَالرَّبُّ مُعْتَصِمُهُ.
٧ مِنْ صِهْيُونِ مَنْ يَأْتِي إِسْرَائِيلَ بِالْخَلَّاصِ؟
نش ٦٧/٢٨
مز ٢/٨٥
١/١٢٦

حِينَ يَرُدُّ الرَّبُّ أَسْرَى شَعْبِهِ يَبْتَهِجُ يَعْقُوبُ وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ (٤).

المزمور ١٥ (١٤)

اش ١٦-١٥/٣٣

مي ٨-٦/٦

مز ٦ ٣/٢٤

١ مزمور. لداود.

يَا رَبِّ، مَنْ يُقِيمُ فِي خِيَمَتِكَ (١) وَمَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلِ قُدْسِكَ؟
٢ السَّالِكُ طَرِيقَ الْكَامِلِ وَفَاعِلُ الْبِرِّ وَالْمُتَكَلِّمُ مِنْ قَلْبِهِ بِالْحَقِّ
مز ١/١١٩

- (١) استعارة يستعملها الأنبياء.
(٢) أي في صهيون (الآية ٧ وراجع ٣/٤٨ و ٤/٧٦ و ١٥/١٤ و ٢/٨٥ و ١/١٢٦ ونش ٣/٣٠ واي ١٠/٤٢ وار ١٤/٢٩ وحز ٥٣/١٦ وهو ١١/٦ وعز ١٤/٩ النخ) تشير أولاً إلى العودة من الجلاء، ولكنها كثيراً ما تعني تنشيط الشعب وتغيير مصيره.
(٣) «حيث لا رعب» عن الترجمة اليونانية وعن المزمور ٥٣ (راجع اح ٣٦/٢٦ ونش ٦٧/٢٨ وا صم ١٥/١٤ و ٢/٨٥ واي ١٣/١٤). قد تكون إشارة إلى إبادة الآشوريين في ٧٠١، وقد ضربوا فجأة، مع أنه لم يكن هناك، على م ييدو، دأع إلى الخوف (راجع ٢ مل ٣٥/١٩ و اش ٣٦/٣٧).
(٤) العبارة «حين يرد الرب أسرى شعبه» (راجع مز ١٤/٢٩ و ١/١٢٦ ونش ٣/٣٠ واي ١٠/٤٢ وار ١٤/٢٩ وحز ٥٣/١٦ وهو ١١/٦ وعز ١٤/٩ النخ) تشير أولاً إلى العودة من الجلاء، ولكنها كثيراً ما تعني تنشيط الشعب وتغيير مصيره.
(١) يُطلق أحياناً على مقدس أورشليم كلمة «خيمة»، وفقاً لصورة مقدس البرية القديم الذي كان عيد الأكوخ يذكر به كل سنة (نخ ١٤/٢٣-١٠).

٣ مَنْ يَلْسَانُهُ لَا يَغْتَابُ وَبِصَاحِبِهِ لَا يَصْنَعُ شَرًّا
وَيَقْرِيبُهُ لَا يُتْرَلُ عَارًا.

٤ الرَّذِيلُ حَقِيرٌ فِي نَظَرِهِ وَمَنْ يَتَّقُونَ الرَّبَّ^(٢) يُكْرِمُهُمْ
وإِنْ أَقْسَمَ، مُضِرًّا بِنَفْسِهِ، لَمْ يُخْلِفْ.

خر ٢٤/٢٢ +
٨/٢٣ +

٥ لَا يُقْرِضُ بِالرُّبَى فِضَّتَهُ وَلَا يَقْبَلُ عَلَى الْبَرِيِّ الرِّشْوَةَ.
فَمَنْ عَمِلَ بِذَلِكَ لَا يَتَزَعَّجُ لِلْأَبَدِ.

المزمور ١٦ (١٥)

١ بِصَوْتِ خَاوِثٍ^(١). لِدَاوُدَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فَإِنِّي بِكَ اعْتَصَمْتُ.

٢ قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ سَيِّدِي وَلَا خَيْرَ لِي سِوَاكَ».

٣ الْآلِهَةُ الَّذِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْأَقْوِيَاءُ هَوَايَ كُلُّهُ فِيهِمْ^(٢)
كَثُرَتْ أَصْنَامُهُمْ وَالنَّاسُ وَرَاءَهَا يَتَهَافَتُونَ.
أَمَّا أَنَا فَدَمًا لَهَا لَا أَسْكُبُ وَبِشَفْتِي أَسْمَاءُهَا لَا أُذْكَرُ.

عد ٢٠/١٨
ث ٩/١٠
سي ٢٢-٢٠/٤٥
مرا ٢٤/٣

٥ الرَّبُّ كَأْسِي وَحِصَّةُ مِرَائِي^(٣) أَنْتَ الضَّامِنُ لِنَصِيبِي
٦ جِبَالُ التَّقْسِيمِ وَقَعْتَ لِي فِي نَعِيمٍ وَهُوَ لِي مِيرَاثٌ جَلِيلٌ^(٤).

- (٢) الذين يتقون الرب هم المؤمنون به والخاضعون لأوامره. كثيرًا ما ترد في الزامير هذه العبارة المرادفة لـ «أمين، ونقي، ومتعبد». وسندل لها بعد على المؤيدين لليهودية (راجع رسل ١١/٢ + ٢/١٠ +).
- (١) معنى غير ثابت. نجد هذا التنبيه في مطلع الزامير التي كانت تلاوتها العلنية ربما تثير غضب الوثنيين الحاكمين في أورشليم.
- (٢) نص الآيتين ٢ و ٣ غامض جدًا ومشوّه، وربما
- موجه إلى الذين يزعمون إمكانية الجمع بين عبادة الرب وعبادة الآلهة الأخرى، وكانت هذه التوفيقية إحدى تجارب إسرائيل عبر التاريخ (راجع اش ٦/٥٧ و ٥/٦٥ و ٢/٦٦).
- (٣) «كأسي»: كانت الكأس قديمًا تُستخدم للقرعة.
- (٤) إشارة إلى وضع اللاويين. إن نصيبهم، المشار إليه بصورة الكأس وحيال تسع الأراضي هو الرب (راجع مز ٦/١١ + وبى ٤/٢ - ٥).

٧ أُبَارِكُ الرَّبَّ الَّذِي نَصَحَ لِي حَتَّى فِي اللَّيَالِي تُنذِرُنِي كُلَّيَّامٍ^(٥).
٨ جَعَلْتُ الرَّبَّ كُلَّ حِينٍ أَمَامِي إِنَّهُ عَن يَمِينِي فَلَنْ أَتَزَعَّزَعَ.

مز ٥/١٢١
رسل ٢٨-٢٥/٢
٣٥/١٣
عد ٣٣/١٦
مز ١٦/٤٩
٢٤/٧٣

٩ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَابْتَهَجَتْ نَفْسِي^(٦) حَتَّى جَسَدِي اسْتَقَرَّ فِي أَمَانٍ
١٠ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ فِي مَتْوَى الْأَمْوَاتِ نَفْسِي وَلَنْ تَدَعَ صَفِيكَ يَرَى الْهَوَّةَ^(٧)
١١ سَتِيبُنِي فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ.
أَمَامَ وَجْهِكَ فَرِحُ نَامَ وَعَن يَمِينِكَ نَعِيمٌ عَلَى الدَّوَامِ.

المزمور ١٧ (١٦)

١ صَلَاةُ دَاوُدَ.

يَا رَبِّ، لِلْعَدُوِّ اسْتَمِعْ وَلِصُرَاخِي انصِتْ وَإِلَى صَلَاتِي أَصْغِرْ فَلَا غِشٍّ فِي شَفَّتِي.
٢ لِيَصْدُرَ قَضَائِي مِنْ لَدُنْكَ فَتَرَى الْاسْتِقَامَةَ عَيْنَاكَ.

٣ قَدْ سَبَرْتَ قَلْبِي وَافْتَقَدْتَنِي لَيْلًا وَبِالنَّارِ مَحْضَتَنِي فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا
وَأَفْكَارِي لَمْ تَتَجَاوَزْ فَمَيَّ، كَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ.

اي ١٨/٧
١٠/٢٣
مز ٢/٢٦
٢٣/١٣٩
اي ١٢-١١/٢٣
مز ٣٧/١٨

بِحَسَبِ كَلَامِ شَفَّتِكَ لَزِمْتُ الطُّرُقَ الَّتِي فَرَضْتَهَا
٥ فَنَبْتُ فِي سَبِيلِكَ خَطَايَا لِيَلَّا تَرَى قَدَمَايَ.
٦ اللَّهُمَّ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِأَنَّكَ تُجِيبُنِي فَأَمِلْ أَدْنُكَ إِلَيَّ وَاسْتَمِعْ قَوْلِي.
٧ أَفْضُ مَرَاحِمَكَ يَا مُخَلِّصَ الْمُعْتَصِمِينَ يَمِينِكَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ.

(٥) «الكل» مركز الأفكار والعواطف الخفية (راجع مز ٦/٦ وراجع مز ١٦/٤٩). في هذا الشعر رجاء غير واضح ولكنه يمهّد للايمان بالقيامة (راجع دا ٢/١٢ و ٢ ملك ٩/٧+). ولقد قرأ اليهود هذا المزمور قراءة مشيحية قد تحققت في قيامة المسيح.
(٦) حرفياً: «مجدي» (راجع مز ٦/٧+).
(٧) صاحب المزمور قد اختار الرب، فلا بد له من أن يتحد به اتحاداً وثيقاً فلا يقع في قبضة الموت الذي يفصل

١١ أَغْلَقُوا بِالشَّحْمِ قُلُوبَهُمْ وَبِالْكَرْبَاءِ نَطَقَتْ أَفْوَاهُهُمْ
١٢ هَإِنْهُمْ يَتَقَدَّمُونَ عَلَيَّ ^(١) وَحَاطُونَ بِي وَإِلَيَّ يُحَدِّثُونَ لِيَصْرَعُونِي .
١٣ يُشَبِّهُونَ الْأَسَدَ الْمُتَلَهِّفَ لِلْإِفْتِرَاسِ وَالشَّيْلَ الرَّابِضَ فِي الْمَخْبَأِ .

۱۲/۷۳ ز

+ 8/14 د
 2/22 ر
 8/2 م

٢٢ ص ٢

تک ۲۴/۴۹
ث ۴/۳۲ و ۱۵
و ۱۸ و ۳۷

و ١٩/٨٨ و ١٠/١٧ واش ١٤/١٧ و ١٠/٥٠. عُدَّت
كلمة « يقظة » أحياناً تلميحاً خفياً الى القيامة من بين الأموات
(راجع ٢ مل ٣١/٤ واش ١٩/٢٦ ودا ٢/١٢ ومز
١٠/١٦+).

(١) هذه القصيدة الغنائية الانتصارية تجمع بين صلاة
شكر (الآيات ٥ - ٢٨) ونشيد ظفر ملكي (الآيات
٣٢ - ٥١) يُختم بتلميح الى المسيح. مقابلته بما يوازيه في ٢
صم ٢٢ تساعد على تصويب نضنه المشوه في كثير من
الآيات.

(١) هكذا في الترجمة اللاتينية الشائعة. أمّا في النص العبري فقد ورد: «خطواتنا».

(٢) نص غير ثابت ولعلّ الغموض متعمّد.

(٣) حرفياً: «مما تُخفي». المقصود ليس العقاب، بل بالأحرى الخيرات الزائلة التي يفضل المؤمن صداقة الله عليها.

(٤) ساعة الاستيقاظ في الصباح هي الوقت المناسب للحصول على النعم الإلهية (مز ٤/٥ و ٦/٣٠ و ٦/٤٦ و ٦/٤٩ و ١٥/٤٩ و ٩/٥٧ و ٢٠/٧٣ و ١٤/٩٠ و ٦/١٣٠ و ٨/١٤٣). وهي أيضاً ساعة البرّ (مز ٨/١٠١+). فالنجر والنور هما رمزا للفرج والخلاص (اش ٢٠/٨ و ١/٩ و ٢/٣٣ و ١٠/٥٨ و مرا ٢٣/٣ و صف ٥/٣ و راجع يو ٤/١ -- ٥ + و ١٢/٨ +). كما ان المساء والظلام هما بالعكس، رمزا للحنّة والمصيبة (الآية ٣ و مز ٦/٣٠ و ٧/٥٩).

٣ الرَّبُّ صَخَّرَنِي^(٣) وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي إِلَهِي الصَّخْرُ بِهِ أَعْتَصِمُ
تُرْسِي وَقُوَّةُ^(٤) خَلَّاصِي وَمَلْجَأِي.
٤ أَدْعُو الرَّبَّ سُبْحَانَهُ فَانْجُو مِنْ أَعْدَائِي.

نث ١٧/٣٣
مز ٥/٧٥
لو ٦٩/١

٥ أَمْوَجُ^(٥) الْمَوْتِ غَمَرَتْنِي وَسُيُولُ بَلِيْعَالٍ رَوَّعَتْنِي
٦ وَحَبَائِلُ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ حَاطَتْنِي وَشِبَاكُ الْمَوْتِ اسْتَبَقَتْنِي.

نث ١٤/١٣
عد ٣٣/١٦

٧ فِي ضَيْقِي الرَّبُّ دَعَوْتُ وَإِلَيْهِ إِلَهِي صَرَخْتُ
فَسَمِعَ صَوْتِي مِنْ هَيْكَلِهِ وَبَلَغَ صُرَاخِي مِسْمَعِيهِ.

٨ تَرَعَزَعَتِ الْأَرْضُ وَتَزَلَزَلَتْ^(٦) وَأُسُسُ الْجِبَالِ ارْتَعَدَتْ
وَمِنْ غَضَبِهِ ارْتَجَّتْ.
٩ دُخَانٌ صَعِدَ مِنْ أَنْفِهِ وَنَارٌ آكِلَةٌ مِنْ فَمِهِ
وَجَمْرٌ أَتَقَدَّ مِنْهُ.

خر ١٦/١٩ و ١٨
قض ٥-٤
حب ٦-٣/٣
و ١٣-٨

١٠ أَمَّا السَّمَوَاتُ وَنَزَلَ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ
١١ رَكِبَ عَلَى كَرْوَبٍ^(٧) وَطَارَ وَخَلَقَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.

نث ٢٦/٣٣
مز ٥/٦٨

١٢ أَقَامَ مِنَ الظُّلُمَةِ حِجَابًا لَهُ وَمِنْ ظَلَامِ الْمِيَاهِ وَظُلُمَاتِ الْغُيُومِ خِيَمَةً حَوْلَهُ.
١٣ أَمَامَ بَهَائِهِ مَرَّتِ الْغُيُومُ^(٨) : بَرْدٌ وَجَمْرٌ نَارٌ.

خر ٢١/١٣
١٦/١٩
نث ١١/٤

(٣) كثيراً ما يلقب الله في الزامير بصخرة اسرائيل ، وهو سرور منبع للمؤمنين به ، ولا سيما للسلالة الداودية (راجع متى ١٨/١٦+).
(٤) حرفياً دَقْرَنَ ، وهو رمز القوة (مز ٥/٧٥ و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ الخ وراجع نث ١٧/٣٣ و ١ مل ١١/٢٢ و ٤/٢ و مز ١٧/١٣٢ و حز ١١/٢٩).
(٥) بحسب ٢ صم ٢٢. في النص العبري : «شباك». المياه هي رمز الأخطار المميتة (راجع مز ٦/٣٢ و ٣/٤٠ و ٨/٤٢ و ١٢/٦٦ و ٢/٦٩ و ١٥ ت و ١٨/٨٨ و ١/١٣٠ و ٧/٨ و ٢٨/٣٠ و ١١/٢٢ و ٢٠/٢٧ و ٦/٢).
(٦) هنا يبدأ وصف مجلّي الرب الظاهر والآتي الى نجدة المؤمنين (الآيات ٨ - ١٨ وراجع خر ١٢/٢٢ و ١٦/١٩+).
(٧) كانت الكروبيون فوق تابوت العهد (خر ١٨/٢٥+). وقد استوحى بها حزقيال في رؤيته للمركبة الإلهية (حز ٥/١ ت). وهي عرش الرب (١ صم ٤/٤ و ٢ صم ٢/٦ و ٢ مل ١٥/١٩). وبعد خراب الهيكل ، أخذت ترمز الى كائنات سماوية.
(٨) نص مشوّه وغير ثابت.

مز ٢٩
١٩-١٨/٧٧
نحر ١٩/١٩
اي ٣٠-٢٩/٣٦
مز ١٧/٧٧
نحر ٨/١٥

١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَأَطْلَقَ الْعَلِيِّ صَوْتَهُ.

١٥ أَرْسَلَ سِيْهَامَهُ فَبَدَّدَهُمْ وَبُرُوْقَهُ فَهَزَمَهُمْ.

١٦ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ (٩) أَنْكَشَفَتْ وَأُسُسُ الْكَوْنِ أَنْجَلَتْ

لِصَوْتِ وَعِيدِكَ يَا رَبُّ وَلِهُبُوبِ رِيحٍ مِنْخَرِيكَ.

١٧ يُرْسِلُ مِنْ عَلَيَّاهُ فَيَأْخُذُنِي وَمِنْ الْبَحَارِ يَتَشَلَّنِي

١٨ مِنْ عَدُوِّي الْجَبَّارِ يُنْقِلُنِي مِنْ مُبْغِضِيَّ، لَأَنْهُمْ أَقْوَى مِنِّي.

١ صم ٣٧/١٧

١٩ فِي يَوْمٍ يَلْتَمِسُ دَهْمُونِي فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.

٢٠ إِلَى الرَّحْبِ أَخْرَجَنِي وَلَأَنَّهُ يُجِنِّي خَلَّصَنِي.

٢١ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَّانِي وَبِطَهَارَةِ يَدَيَّ أَثَابَنِي.

٢٢ لِأَنِّي حَقِظْتُ طُرُقَ رَبِّي وَلَمْ أَصْنَعْ شَرًّا بَعِيدًا عَنْ إِلَهِي

٢٣ وَلَآنَ أَحْكَامَهُ كُلُّهَا أَمَامِي وَفَرَائِضُهُ لَمْ أَبْعِدْهَا عَنِّي.

٢٤ بَلْ كُنْتُ مَعَهُ كَامِلًا وَمِنْ الْإِثْمِ صُنْتُ نَفْسِي.

ث ١٣/١٨

٢٥ الرَّبُّ بِحَسَبِ بَرِّي كَافَّانِي وَطَهَارَتِي (١١) أَمَامَ عَيْنَيْهِ.

٢٦ مَعَ الصَّفِيِّ تَكُونُ صَفِيًّا وَمَعَ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا.

٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا وَمَعَ الْمُعَوَّجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًّا

٢٨ لِأَنَّكَ تُخَلِّصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ وَتُخَفِّضُ أَنْظَارَ الْمُتَرَفِّعِينَ.

مثل ٢٤/٣

اي ٢٩/٢٢

اي ٣/٢٩

٢٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ تُوَقِّدُ سِرَاجِي إِلَهِي أَنْزِلْ ظُلْمَتِي

٣٠ فَإِنِّي بِكَ أَقْتَحِمُ الْحُصُونِ وَيَا إِلَهِي أَتَسَلِّقُ الْأَسْوَارَ.

(٩) «البحر» في ٢ صم. «المياه» في النص العبري. (١١) «طهارتي» في ٢ صم. «طهارة يدي» في النص العبري.

ث ٤/٣٢
مز ٧/١٢
مثل ٥/٣٠

٣١ الله طريقه كامل وقول الرب مُمَحَّص
هو تُرسٌ لِكُلِّ مَنْ بِهِ يَتَّصِم.

اش ٨/٤٤
٢١/٤٥

٣٢ فَمَنْ إِلَهٌ غَيْرُ رَبِّنا وَمَنْ صَخْرَةٌ سِوَى إِلَهِنَا؟
٣٣ الله الَّذِي بِالْقُوَّةِ يُسْرِبُنِي وَيَجْعَلُ كَامِلًا سَبِيلِي.

حب ١٩/٣
ث ١٣/٣٢
اش ١٤/٥٨

٣٤ يَجْعَلُ كَالْأَيْلِ رِجْلِي وَعَلَى الْمَشَارِفِ يُقِيمُنِي.
٣٥ يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَذِرَاعِي شَدَّ قَوْسِ النُّحَاسِ.

٣٦ تُرْسُ خَلَاصِكَ تُعْطِينِي وَيَمِينُكَ تَعْضُدُنِي وَعَلَى الدَّوَامِ تَسْتَجِيبُ لِي.
٣٧ تَوْسَعُ خَطَوَاتِي تَحْتِي وَلَمْ تَتَزَعْزَعْ قَدَمَايَ.

٣٨ أَطَارِدُ أَعْدَائِي فَأَذْرِكُهُمْ وَلَا أَعُودُ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ.
٣٩ أَضْرِبُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النُّهُوضَ وَتَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْقُطُونَ.

مز ١٣/٢١

٤٠ تُسْرِبُنِي بِالْقُوَّةِ لِلْقِتَالِ وَتَصْرَعُ مُنَافِضِيَّ تَحْتَ قَدَمَيَّ.
٤١ وَلَيْتَنِي ظُهُورُ أَعْدَائِي وَأَمَّا مُبْغِضِيَّ فَأَنْيَأُ أَيْدِيَهُمْ.

٤٢ يَصْرُخُونَ وَلَا مُنْقِذَ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ وَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ.
٤٣ كَالْغُبَارِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ أَسْحَقُهُمْ وَكَمَا يُدَاسُ وَخَلُّ الطُّرُقَاتِ أَدُوْسُهُمْ.

مز ٩ ٨/٢
رؤ ٢٦/٢ ٢٨

٤٤ مِنْ مُخَاصَّاتِ الشَّعْبِ تُنَجِّنِي وَرَأْسًا عَلَى الْأُمَمِ تُقِيمُنِي.
شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَخْدُمُنِي.

٤٥ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَتَمَلَّقُونَ لِي حَالًا يَسْمَعُونِي يُطِيعُونَنِي.
٤٦ بَنُو الْغُرَبَاءِ يَخُورُونَ وَمِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِلِينَ يَخْرُجُونَ.

مز ٤٧/١٨

٤٧ حَيَّ الرَّبُّ وَتَبَارَكَ صَخْرَتِي وَتَعَالَى إِلَهُ خَلَاصِي
٤٨ اللهُ الَّذِي يُتَبَّحُّ لِي الْإِنْتِقَامَ وَيُخَضِّعُ لِي الشُّعُوبَ.

مز ٤٨/١٨

٤٩ تَنْجِيْنِي مِنْ أَعْدَائِي الْحَاثِقِينَ
وَفَوْقَ الْمُعْتَدِينَ عَلَيَّ تَرْفَعْنِي وَمِنْ رَجُلٍ الْعُتْفِ تُنْقِلُنِي.

روم ٩/١٥
مز ١٨/٧+

٥٠ لَئِذَا يَا رَبُّ، بَيْنَ الْأُمَمِ أَحْمَدُكَ وَأَعْرِفُ لَأَسْمِكَ:
٥١ يُكْثِرُ مِنَ الْخَلَّاصِ لِمَلِكِهِ وَيَصْنَعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ
لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ لِلْأَبَدِ (١١).

المزمور ١٩ (١٨) (١)

تك ٨-١/١
و ١٩-١٤
معي ١/٤٣ ت
مز ٩٣
و ٥-٤/١٤٧
و ٢٠-١٥
مثل ٣١-٢٢/٨
اي ٧/٣٨
و ٣٣-٣١
مز ١١٤
روم ١/٢٠+
روم ١٨/١٠

١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ السَّمَوَاتُ تَحْدُثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْجَلَدُ يُخْبِرُ بِمَا صَنَعْتَ يَدَاهُ.
٣ النَّهَارُ لِلنَّهَارِ يُعْلِنُ أَمْرَهُ وَاللَّيْلُ لِلَّيْلِ يُذِيعُ خَبْرَهُ.

٤ لَا حَدِيثٌ وَلَا كَلَامٌ وَلَا صَوْتُ يَسْمَعُهُ الْأَنَامُ (٢)
٥ بَلْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا سَطُورٌ بَارِزَةٌ وَكَلِمَاتٌ إِلَى أَقَاصِي الدُّنْيَا بَيِّنَةٌ (٣)

هُنَاكَ لِلشَّمْسِ نَصَبَ خَيْمَةٍ
٦ وَهِيَ كَالْعَرِيسِ الْخَاجِرِ مِنْ خِدْرِهِ وَكَالْجَبَّارِ تَبْتَهِجُ فِي عَدْوِهَا (٤).

مز ٩/٦٥

٧ مِنْ أَقَاصِي السَّمَاءِ خُرُوجُهَا وَإِلَى أَقَاصِيَا مَدَارِهَا
وَلَا شَيْءٌ فِي مَأْمَنِ مِنْ حَرِّهَا.

ما يربط بين قسمي المزمور المركّز على الطبيعة والشرعة.
(٢) «الأنام»: زيادة لتوضيح المعنى.

(٣) «بيّنة»: زيادة لتوضيح المعنى والاستقامة تشابه
الأطراف.

(٤) يستعمل صاحب المزمور، في كلامه عن الشمس
التي خلقها الرب، عبارات وردت أيضًا في الأساطير البابلية.

(١١) خاتمة طقسية تذكر بمواعيد الانتصار والخلاص
التي قطعت لسلالة داود (راجع مز ٢/٨٩ ت و ٢٩ ت و ١
صم ١٠/٢).

(١) يشيد هذا النشيد بالرب الذي خلق السماء ولاسيما
الشمس (الآيات ٥-٧) والذي أنزل الشرعة، فالطبيعة
والشرعة يظهران ما في الله من كمال. كانت الشمس في
الشرق القديم رمزًا للبر (راجع حك ٦/٥ وملا ٢٠/٣) وهذا

٨ شريعة الرب كاملة تُنعش النفس شهادة الرب صادقة تُعقل البسيط .
مز ١١٩

٩ أوامر الرب مستقيمة تفرح القلوب وصية الرب صافية تنير العيون .

١٠ مخافة الرب ظاهرة تثبت للأبد وأحكام الرب حق وعادل على السواء .

١١ هي أشهى من الذهب ومن أخلص الإبريز وأحلى من العسل ومن قَطِرِ الشَّهاد
مز ١٢٧/١١٩
مز ١٠٣/١١٩

١٢ وعبدك أيضًا يستنير بها وفي حفظها ثواب عظيم .

١٣ من الذي يتبين زلاته؟ من الخفايا طهرني .

١٤ واحفظ من الكبرياء (٥) عبدك فلا تتسلط عليّ حينئذ أكون كاملاً ومن معصية عظيمة مُطَهراً .

١٥ ليكن أقوالُ فمي وخواطِرُ قلبي مرضيةً لديك أيها الرب صخرتي وفادي (٦) .

الزمور ٢٠ (١٩) (١)

مثل ١٠/١٨

مز ٥٠/١٨

٦/٤٤

١ مل ٣٠/٨

١ لإمام الفناء . لداود .

٢ لِيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ وَلِيَحْمِكَ أَسْمُ إِلَهِ يَعْقُوبَ ١

٣ لِيُرْسِلَ مِنْ مَقْلِسِهِ إِلَيْكَ نُصْرَةً وَلِيَكُنْ لَكَ مِنْ صِهْيُونَ عَضُدًا ١

١٤/٤١ و ١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٧/٤٩ و ٢٠/٥٩

الخ) ، على الرب الذي ينقم ويخلص وينقذ من الموت شعبه والمؤمنين به .

(١) صلاة من أجل الملك الخارج الى الحرب (راجع ١ مل ٤٤/٨ و ٢ الخ ١٨/٢٠ ت) وهي في قسمين تلي كلا منها أنديفونة ترتلها الجوقة .

(٥) حرفيًا : « من المستكبرين » او « من الأمور

المستكبرة » . الزمور ١١٩ يظهر التباين بين الكبرياء وممارسة الشريعة .

(٦) في العبرية «جويل» . تدلّ هذه الكلمة على

الأخذ بالنار (عد ١٢/٣٥+) وعلى الفادي (اح ٢٥/٢٥

و ٤٧ - ٤٩) وتطلق في اي ٢٥/١٩ ومز ١٥/١٩

و ٣٥/٧٨ وار ٣٤/٥٠ وغالبًا في الجزء الثاني من أشعيا (اش

٤ لِيَذْكُرْ جَمِيعَ تَقَادِيمِكَ وَيَسْتَطِيبَ مُحَرَقَتَكَ يَا مِيْلَهُ
٥ لِيُعْطِكَ عَلَى حَسَبِ قَلْبِكَ وَيُحَقِّقَ كُلَّ مَقْصِدٍ لَكَ

٦ لِيُنْهَلْ بِخَلَاصِكَ وَنَرْفَعِ الرَّايَةَ بِاسْمِ إِلَهِنَا
لِيُحَقِّقِ الرَّبُّ جَمِيعَ طَلِبَاتِكَ

٧ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُخَلِّصُ مَسِيحَهُ (٢) مِنْ سَاءِ قُدْسِهِ يَسْتَجِيبُ لَهُ
بِمَآثِرِ يَمِينِهِ الْخَلَاصِيَّةِ.

٨ هَوَلَاءِ بِالْمَرْكَبَاتِ وَأَوْلَاءِ بِالْخُيُولِ أَمَّا نَحْنُ فَاسْمُ الرَّبِّ إِلَهِنَا نَدْعُو
٩ هُمْ تَرْتَنِّحُوا وَسَقَطُوا وَنَحْنُ قُمْنَا وَانْتَصَبْنَا.
١٠ يَا رَبُّ خَلِّصِ الْمَلِكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا (٣) يَوْمَ نَدْعُوكَ.

مز ١٨/٥١
مز ١٧/١٦-١٧
١١-١٠/١٤٧
٢ اخ ١٠/١٤
اش ٣١-٣٠/٤٠

مز ٢١

المزمور ٢١ (٢٠) (١)

١ لِأَيَّامِ الْغِنَاءِ. مزمور. لداود.

٢ يَا رَبُّ، يَفْرَحُ الْمَلِكُ بِقُوَّتِكَ وَمَا أَشَدَّ آيْتِهَاجَهُ بِخَلَاصِكَ.
٣ أَعْطَيْتَهُ بُغْيَةً قَلْبِهِ وَلَمْ تَحْرِمْهُ أُمْنِيَّةَ شَفْتَيْهِ. سِيْلَهُ

٤ بِبَرَكَاتِ الْخَيْرِ بِأَذْرَتِهِ وَبِنَاجٍ مِنْ إِبْرِيْرٍ تَوَجَّهَ رَأْسُهُ.
٥ سَأَلْتُكَ الْحَيَاةَ فَوَهَبْتَهَا لَهُ: أَيَّامًا طَوَالًا أَبَدَ الدُّهُورِ.

٢ مل ٧-١/٢٠
اش ٢٠-١/٣٨
١ مل ١٤/٣

(١) ينقسم هذا المزمور الى قسمين يُخْتَان بَأَنْدِيْفُونَيْن ترتلها الجوقة (الآيَاتان ٨ و ١٤)، وهو ذو طابع مشيحي وأخيري أَدَى الى تطبيق معانيه على المسيح الملك.
(٢) ملك اسرائيل. وكان الملك يُسَمَّى بِالزَّيْتِ يَوْمَ تَنْصِيهِ، فَهُوَ «مَسِيح». (٣) في العبرية «يَسْتَجِيبْ لَنَا»، و«اسْتَجِبْ لَنَا» في الترجمات القديمة.

- ٦ خَلَّاصُكَ يُؤَلِّيه مَجْدًا عَظِيمًا تَلْقَى عَلَيْهِ جَلَالًا وَبَهَاءً
 ٧ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُ بَرَكَاتٍ إِلَى الْأَبَدِ تَسْرُهُ سُرُورًا أَمَامَ وَجْهِكَ
 ٨ لِأَنَّ الْمَلِكَ عَلَى الرَّبِّ يَتَوَكَّلُ وَبِرَحْمَةِ الْعَلِيِّ لَا يَتَزَعَّجُ.
 ٩ يَدُكَ تَصِلُ إِلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ وَتَمِينُكَ إِلَى مُبْغِضِكَ.
 ١٠ تَجْعَلُهُمْ كَثُورَ نَارٍ يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ (٢).
 إِنَّ الرَّبَّ بِغَضَبِهِ يَبْتَلِعُهُمُ وَالنَّارَ تَأْكُلُهُمْ.
 ١١ مِنْ الْأَرْضِ تُبِيدُ نَسْلَهُمْ وَمِنْ بَنِي آدَمَ ذُرِّيَّتَهُمْ.
 ١٢ إِذَا أَرَادُوا بِكَ شَرًّا وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً لَمْ يَسْتَطِيعُوا شَيْئًا
 ١٣ لِأَنَّكَ تَجْعَلُهُمْ يُوَلُّونَ الْأَذْبَارَ وَإِلَى وَجْهِهِمْ تُسَدُّ الْأَوْتَارَ.
 ١٤ إِنَّهُضْ يَا رَبُّ بِعِزَّتِكَ نُنْشِدُ وَنَعْرِفُ لِحَبِيرَتِكَ.

اش ١٣/٥٢
 ١٢/٥٣

المزمور ٢٢ (٢١) (١)

١ لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. عَلَى «أَيْلَهِ الصُّبْحِ» (١). مزمور. لداود.

متى ٤٦/٢٧
 اش ١٤/٤٩
 ٧/٥٤

٢ إِلَهِي إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ هَيَاتِ أَنْ تُخَلِّصَنِي كَلِمَاتُ زَلْزِلِي
 ٣ إِلَهِي، فِي النَّهَارِ أَدْعُو فَلَا تُجِيبْ وَفِي اللَّيْلِ لَا سَكِينَةَ لِي.

(الآيات ٢٨ - ٣٢) حيث يبدو حدث ملكوت الله في العالم كله ناتجاً عن ميخن العبد الأمين. هذا المزمور شبيه بقصيدة العبد المتألم (اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣)، وقد تلا المسيح مطلعهُ وهو على الصليب ورأى أصحاب الأناجيل فيه وصفاً سابقاً لبعض أحداث الآلام.
 (٢) لعلّ هذا مطلع لحن كان معروفاً.

(٢) اي: حين نظهر للدينونة. الآيات ٩ - ١٣ موجهة الى الملك. لكن العبارة «يَوْمَ يَتَجَلَّى وَجْهِكَ» لم تذكر النار هنا من الأسلوب الأخير. وهذا المقطع في نصه القديم (راجع المخطوطات اليونانية) كان ولا شك موجهاً الى الرب. (١) تنهي شكوى البريء المضطهد وصلاته بحمد الله على النجاة المنتظرة (الآيات ٢٣ - ٢٧) وتنسجان مع الليترجية الوطنية بفضل الآية ٢٤ والخاتمة الشمولية الطابع

اح ١٧/١
اش ٦/٣
قض ٢/٦

٤ أَمَا أَنْتَ فَإِنَّكَ قُدُّوسٌ جَالِسٌ فِي تَسَايِخِ إِسْرَائِيلَ .
٥ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ آبَاؤُنَا تَوَكَّلُوا فَنَجَّيْتَهُمْ .
٦ إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَّوْا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلُوا فَلَمْ يَخْزُوا .

متى ٢٧/٣٩
٢٧/٤٣
حك ٢/١٨ - ٢٠

٧ أَمَا أَنَا فَدُودَةٌ لَا إِنْسَانٌ عَارٌّ عِنْدَ الْبَشَرِ وَرَذَالَةٌ فِي الشَّعْبِ .
٨ جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْخَرُونَ بِي وَيَقْفَرُونَ الشَّفَاةَ وَيَهْزُونَ الرَّؤُوسَ :
٩ «إِلَى الرَّبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُ» (٣) فَلْيَنْجُهِ وَلَئِنَّهُ يُجِيبُهُ فَلْيُنْقِذْهُ .

اش ٤٤/٢ و ٢٤
تلك ٥٠/٢٣
اش ٤٦/٣
مز ٣٥/٢٢
٢٢/٣٨
٤٠/١٤
٧١/١٢

١٠ أَنْتَ مِنْ الْبَطْنِ أَخْرَجْتَنِي وَعَلَى تَذَيِّي أُمِّي طَمَأَنْتَنِي
١١ عَلَيْكَ مِنَ الرَّجْمِ أُلْقِيتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ إِلَهِي
١٢ لَا تَتَبَاعَدْ عَنِّي فَقَدْ اقْتَرَبَ الضَّيْقُ وَلَا مُعِينٌ .

مز ١٧/١٢

١٣ ثِيْرَانُ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي وَضَوَارِي بِاشَانَ حَاصِرَتَنِي
١٤ فَغَرَّتْ أَشْدَاقَهَا عَلَيَّ أَسْوَدًا مُفْتَرَسَةً مُزْمَجِرَةً .

يو ١٩/٢٨

١٥ مِثْلَ الْمَاءِ أَسْكَبْتُ وَتَفَكَّكَتْ جَمِيعُ عِظَامِي .
مِثْلَ الشَّمْعِ صَارَ قَلْبِي وَذَابَ فِي وَسْطِ أَحْشَائِي .

١٦ كَالْحَزَفِ جَفَّ حَلْفِي (٤) وَلِسَانِي لَصِقَ بِفَكِّي
وَفِي تُرَابِ الْمَوْتِ أَضْجَعْتَنِي .

متى ٢٧/٣٥
يو ١٩/٢٤

١٧ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ أَحَاطَتْ بِي زُمَرَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ أَحْدَقَتْ بِي .
ثَقَبُوا (٥) يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ .

١٨ وَأَحْصَوْا كُلَّ عِظَامِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَرَوْنِي .

١٩ يَقْتَسِمُونَ بَيْنَهُمْ ثِيَابِي وَيَقْتَرِعُونَ عَلَى لِيَّاسِي .

(٣) بحسب النص العبري : «سَلِّمْ أَمْرَكَ» ، و«سَلِّمْ أَمْرَهُ» في الترجمات القديمة .
(٤) بحسب النص العبري : «قَوِّتِي» ، ويعملية قلب الحروف العبرية تحصل على «حَلْفِي» .
(٥) بحسب الترجمة اللاتينية الشائعة ، والكلمة العبرية تعني «كالأسد» وهي غامضة . يذكرنا هذا المقطع بإش ٥٣/٥ ، إلا أن الإنجيليين لم يستعملوه في روايات الآلام .

٢٠ وَأَنْتَ يَا رَبُّ، لَا تَتْبَاعِدْ يَا قُوَّتِي، أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

يو ٢٧/١٢

٢١ مِنَ السَّيْفِ أَنْقِذْ نَفْسِي وَمِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيلَتِي.

مز ٣/٧

٢٢ مِنْ شِدْقِ الْأَسَدِ وَمِنْ قُرُونِ الثَّوْرِ خَلِّصْنِي.

١٢/١٧

لَقَدْ أَجَبَنِي^(٦).

٥/٥٧

٢ طيم ١٧/٤

٢٣ سَأُبَشِّرُ إِخْوَتِي بِأَسْمِكَ وَفِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أَسْبِّحُكَ.

عب ١٢/٢

٢٤ «يَا أَتَقِيَاءَ الرَّبِّ سَبِّحُوهُ وَيَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ كَافَّةً مَجْدُوهُ.

مز ١٠/٤٠

وَيَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ كَافَّةً أَحْشَوْهُ»

٢٥ فَإِنَّهُ لَمْ يَزِدْ بُؤْسَ الْبَائِسِ وَلَمْ يَسْتَقْبِحْهُ

وَلَا حَجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ وَإِذَا صَرَخَ إِلَيْهِ كَانَ سَمِيعًا.

٢٦ مِنْ لَدُنْكَ تَسْبِيحِي فِي الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ سَأُفِي بُنْدُورِي أَمَامَ أَتَقِيَائِهِ.

٢٧ مِثْلُ الْوَضْعَاءِ وَيَسْبَعُونَ^(٧) وَيُسَبِّحُ الرَّبَّ مُلْتَمِسُوهُ.

لِتَحْيَ قُلُوبُكُمْ لِلْأَبَدِ.

٢٨ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَذْكُرُ وَإِلَى الرَّبِّ تَتُوبُ

اش ٢٢/٤٥

وَجَمِيعُ عَشَائِرِ الْأُمَمِ أَمَامَهُ^(٨) تَسْجُدُ

١٠/٥٢

٢٩ لِأَنَّ الْمُلْكَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَسُودُ الْأُمَمَ.

زك ٩/١٤

عو ٢١

اش ١٠/٥٣

مز ١٤/٤٨

١٨/٧١

و ٦/٧٨

١٩/١٠٢

اف ٧/٢

٣٠ لَهُ وَحْدَهُ يَسْجُدُ جَمِيعُ عُظَمَاءِ الْأَرْضِ وَأَمَامَهُ يَجْثُو جَمِيعُ الْهَابِطِينَ إِلَى التُّرَابِ
لَهُ تَحْيَا نَفْسِي^{٣١} وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ ذُرِّيَّتِي^(٩).

(٦) بحسب النص العبري: «أجبتني»، وفي الترجمات

القديمة «نَفْسِي الْمُسْكِنَةُ». (٨) بحسب النص العبري: «أمامك»، و«أمامه»

(٧) إشارة إلى الوعظ المشيخي (اش ١/٥٥ ت الخ) بحسب الترجمات القديمة.

أكثر منها إلى المائدة الطقسية التي كانت تلي الذبيحة (٩) نص غير ثابت.

سفر الزمور ٣٢/٢٢ - ٦/٢٣

يُخْبِرُونَ بِالرَّبِّ الْجَلِيلَ الَّذِي سَيَّأَنِي ^(١) وَيُبَشِّرُونَ بِيَرَّةِ الشَّعْبِ ^(٢) الَّذِي سُوِّدَ:
لأنَّهُ قَدْ صَنَعَ صَنِيعًا.

المزمور ٢٣ (٢٢) ^(١)

^١ مزمور ، لداود .

مز ١/٣٤
يو ١٦-١/١٠

الرَّبُّ رَاعِيٌّ لَهَا مِنْ شَيْءٍ يُعَوِّزُنِي ^٢ فِي مَرَاعٍ نَضِيرَةٍ يُرِيحُنِي .

يو ١/٤
اش ٣١/٤٠
ار ٢٥/٣١
مثل ١١/٤
مز ١/١١٥

مِاءَ الرَّاحَةِ يَوْرِدُنِي وَيُنْعِشُ نَفْسِي
^٣ وَإِلَى سَبِيلِ الْبِرِّ يَهْدِينِي إِكْرَامًا لِأَسْمِهِ .

اش ١٠/٥٠
اي ٢٢-٢١/١٠

^٤ إِنِّي وَلَوْ سِرْتُ فِي وَادِي الظُّلُمَاتِ لَا أَخَافُ سُوءًا لِأَنَّكَ مَعِي .
عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ يُسَكِّنَانِي رَوْعِي .

خر ١/١٦
مز ٢٧/٢٢
+٥/١٦
٦/٦٣

^٥ تُعِدُّ مَائِدَةً أَمَامِي تَجَاهَ مُضَابِقِي
وَبِالزَّيْتِ تُطَيِّبُ رَأْسِي ^(٢) فَتَقْضِضَ كَأْسِي .

^٦ الْخَيْرُ وَالرَّحْمَةُ يَلَازِمَانِي جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي وَسُكُنَايَ ^(٣) فِي بَيْتِ الرَّبِّ طَوَالَ أَيَّامِي . مز ٤/٢٧

والالخارستيا .

(١٠) هكذا بحسب الترجمة اليونانية . أمّا النصّ العبري

(٢) بحسب عادات الضيافة الشرقية (مز ١١/٩٢)

فقد ورد فيه : «سَيَّأَتُون» .

و ٢/١٣٣ و ٨/٩ و ٦/٦ و ٤٦/٧ .

(١) صاحب المزمور يشبّه الله ، في اهتمامه بالأبرار ،

(٣) بحسب النصّ العبري : «سَأَعُود» ، واستنادًا إلى

بالراعي (الآيات ١ - ٤) وبالمُضَيِّف الذي يُقِيمُ الوِجْمَةَ

تصحيح بسيط في الحركات توصّلت الترجمات القديمة إلى

المشيخة (الآيتان ٥ - ٦) ، طُبّقَ هذا المزمور في التقليد

«سكناي» .

المسيحي على حياة الأسرار ، ولا سيّما المعمودية

المزمور ٢٤ (٢٣)^(١)

^١ لداود. مزمور.

اش ٢-١/٦٦

مز ١٢/٨٩

ث ١٤/١٠

١ تور ٢٦/١٠

مز ٤/٧٥

اش ٥/٤٢

مز ١٥

لِلرَّبِّ الْأَرْضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا الدُّنْيَا وَسَاكِنُوهَا
لأنَّه على الْبَحَارِ أَسَّسَهَا وعلى الْأَنْهَارِ أَرْسَاهَا^(٢).

^٣ مَنْ ذَا الَّذِي يَصْعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُقِيمُ فِي مَقَرِّ قُدْسِهِ؟

^٤ النَّقِيُّ الْكَفِيُّ وَالطَّاهِرُ الْقَلْبِ

الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ عَلَى الْبَاطِلِ نَفْسَهُ وَلَمْ يَحْلِفْ خَادِعًا.

^٥ بَرَكَةٌ يَنَالُ مِنَ لَدُنِ الرَّبِّ وَبِرًّا مِنْ إِلَهٍ خَلَّاصِهِ.

^٦ ذَلِكَ جِيلٌ مَنْ يَطْلُبُونَهُ مَنْ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ. سِلا

مز ٨/٢٧

^٧ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ وَارْتَفِعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَائِلُ الْأَبَدِيَّةُ
فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

٢ صم ١٦-١٢/٦

مز ٢٠-١٩/١١٨

خر ٢/٤٤

ملا ١/٣

١ تور ٨/٢

^٨ مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟

هُوَ الرَّبُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ.

^٩ إِرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ أَيْتُهَا الْأَبْوَابُ وَارْتَفِعْنَ أَيْتُهَا الْمَدَائِلُ الْأَبَدِيَّةُ
فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ.

١ صم ١٣/١

خر ١٦/٢٤

^{١٠} مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْقُوَاتِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ. سِلا

بالإنسان البار.

(٢) يتصوّر صاحب المزمور الأرض وكأنها قائمة على

مياه البحر الأسفل (راجع خر ٤/٢٠).

(١) قد تعود الآيات ٧ - ١٠ إلى نقل تابوت العهد في

أيام داود (راجع مز ٢٥/٦٨ ت و ١٣٢). أَنَا الْمَطْلَعُ

(الآيات ١ - ٦) فيبدو أنه يعود إلى زمن لاحق (راجع مز

١٥): إن خالق الكون هو أيضًا الصديق الذي يرحّب

١ دَاوُد.

مز ٤/٨٦

آ - إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَرْفَعُ نَفْسِي

مز ٦/٢٢
و ١٥/٤٠
اش ٢٣/٤٩
٧/٥١

٢ ب - إِلَهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخْزَ وَلَا يَشْمَتُ بِي أَعْدَائِي
٣ ج - فَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرْجُونَكَ لَا يَخْزُونَ وَلِيَخْزَ مَنْ عَلَى أَسْمِ الْبَاطِلِ يَغْدُرُونَ.

مز ١١/٨٦ و ١١/٢٧
٣٥/١١٩
٨/١٤٣
يو ٦/١٤ و ١٣/١٦

٤ د - يَا رَبِّ طُرُقَكَ عَرَفَنِي وَسُبُّكَ عَلَّمَنِي
٥ هـ - إِلَى حَقِّكَ أَهْلَيْتَنِي وَعَلَّمَنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ خَلَاصِي
و - وَإِيَّاكَ رَجَوْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ.

اي ٢٦/١٣
اش ٨/٦٤
مز ٤/١٠٦ +

٦ ز - يَا رَبِّ أَذْكُرُ حَنَانَكَ وَمَرَاحِمَكَ فَإِنَّهَا قَائِمَةٌ مِنْذُ أَزَلٍّ.
٧ ح - أَمَّا مَعَاصِيِي وَخَطَايَا شَبَابِي فَلَا تَذْكُرْ بَلْ عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِكَ أَذْكُرْنِي مِنْ أَجْلِ صَلَاحِكَ يَا رَبِّ.

٨ ط - الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذَلِكَ يُرْشِدُ الْخَاطِئِينَ فِي الطَّرِيقِ
٩ ي - وَيَهْدِي الْوَضْعَاءَ إِلَى الْحَقِّ وَيُعَلِّمُ الْبَاطِسِينَ (١) طَرِيقَهُ.

طو ٢/٣
مز ١١-١٠/٨٥

١٠ ك - سَبِّحُ الرَّبِّ جَمِيعُهَا رَحْمَةً وَحَقٌّ لِمَنْ يَحْفَظُونَ عَهْدَهُ وَوَصَايَاهُ.
١١ ل - مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ أَغْفِرْ إِثْمِي ، فَإِنَّهُ عَظِيمٌ.

مزل ٢٣/١٩
مز ٩/٣٧ و ٢٩
اش ١٣/٥٧

١٢ م - مَنْ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ؟ فَإِنَّهُ يُرْشِدُهُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَخْتَارُ
١٣ ن - فَتَسْكُنُ نَفْسُهُ فِي الْخَيْرِ وَذُرِّيَّتُهُ تَرِثُ الْأَرْضَ.
١٤ س - سِرُّ الرَّبِّ (٢) لِمَنْ يَتَّقُوهُ وَلَهُمْ يُعْلَنُ عَهْدُهُ.

(١) بحسب النص العبري: «الوضعاء» كما في الشطر الأول، «الباطسين» بحسب الترجمة السريانية.
(٢) المقصود هنا لا السر الإلهي (حك ٢٢/٢)، بل الألفة بالله (مز ٢٨/٧٣ وخر ٢٠/٣٣ + واي ٥/٢٩ ومثل ٣٢/٣) تُضاف إليها معرفة الأمور الإلهية (ار ٢١/١٦ و ٣٤/٣١ وهو ٦/٦).

١٥ ع - عَيْنَايَ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّهُ مِنَ الشَّبَابِ يُخْرِجُ رِجْلِيَّ.

١٦ ف - إِلَيَّ أَلْتَفَيْتُ وَأَرْحَمْنِي فَإِنِّي وَحِيدٌ بَائِسٌ.

١٧ ص - فَرَّجْ^(٣) مَضَائِقَ قَلْبِي وَمِنْ شِدَائِدِي أَنْتَشِلْنِي.

١٨ ق - أَنْظُرْ إِلَى بُؤْسِي وَعَنَائِي وَأَمْحُ كُلَّ آثَامِي.

١٩ ر - وَأَنْظُرْ إِلَى أَعْدَائِي فَقَدْ كَثُرُوا وَأَبْغَضُونِي بُغْضًا عَنيفًا.

٢٠ ش - أَنْقِذْنِي وَأَحْفَظْ نَفْسِي لِن أَخْزَى، فَإِنِّي بِكَ أَعْتَصَمْتُ.

٢١ ت - لِيَحْمِيَنِ الْكَفَالُ وَالْإِسْتِقَامَةُ فَإِيَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ^(٤).

٢٢ اللَّهُمَّ أَقْدِرْ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ مَضَائِقِهِ.

مز ١/١٢٣

٩ - ٨/١٤١

مز ١٦/٨٦

١٣٢/١١٩

مز ١/١٦

مز ٨/١٣٠

المزمور ٢٦ (٢٥)

مز ٧ و ١٧

٢٨ ٢١/١٨

٤/٥٩

اي ٣١

١ لِنَادِر.

أَنْصِفْنِي^(١) يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي الْكَفَالِ سِيرْتُ وَعَلَى الرَّبِّ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَتَنْفِي.

٢ إِسْبِرْ يَا رَبُّ غُورِي وَأَخْتَبِرْنِي مَحْضٌ بِالنَّارِ كَلِّتَنِي وَقَلْبِي

٣ فَإِنَّ نُسَبَّ عَيْنِي رَحِمَتَكَ وَأَسْلُكُ طَرِيقَ حَقِّكَ.

مز ١٠/٧

٣/١٧

٢٣/١٣٩

٣٠/١١٩

مز ١/١

٤ أَهْلَ الْبَاطِلِ لَمْ أَجَالِسْ وَالْمُرَائِينَ لَمْ أُسَايِرْ.

٥ جَمَاعَةُ الْأَشْرَارِ أَبْغَضْتُ وَأَهْلَ السُّوءِ لَمْ أَجَالِسْ.

(٣) بحسب النص العبري: «فَرَجَا»، بينما «فَرَج» النص اليوناني.

أنسب لسباق المزمور. (١) بتمسك المؤمن ببراءته، كما ورد في المزمورين ٧

(٤) «يا رب» مهمة في النص العبري، وموجودة في ١٧.

مز ١٣/٧٣
نت ٧ - ٦/٢١
متى ٢٤/٢٧
لوقا ١٨/٢٥
مز ١٦/٢٤
مز ٩/٢٩
٣/٢٨ و ٣/٦٣

خر ٨/٢٣

مز ١٦/٢٥
مز ٢٣/٢٢
١١/٤٠
١١/٥٢ و

٦ بِالطَّهَارَةِ أَغْسِلُ يَدَيَّ وَبِمَذْبَحِكَ أَطُوفُ يَا رَبُّ
٧ لِأَسْمِعَ صَوْتَ الْحَمْدِ وَأَحْدُثَ بِجَمِيعِ عَجَائِكَ.
٨ أَحْبَبْتُ، يَا رَبُّ، جَمَالَ (٢) بَيْتِكَ وَمَقَامَ سُكْنَى مَجْدِكَ.

٩ لَا تَجْمَعْ مَعَ الْخَاطِئِينَ نَفْسِي وَلَا مَعَ رِجَالِ الدَّمَاءِ حَيَاتِي
١٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَأْيَدِهِمْ فَحْشَاءٌ وَمِلُّهُمْ يَمِينُهُمْ رِشْوَةٌ.

١١ أَمَّا أَنَا فَالْكَمَالَ أَبْتَغِي فَأَقْتَلِنِي وَأَرْحَمْنِي.
١٢ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ قَامَتِ رِجْلِي وَفِي الْجَمَاعَةِ أَبَارِكُ الرَّبَّ.

المزمور ٢٧ (٢٦)

١ لِإِدَاد.

مز ٢٩/١٨
١٠/٣٦
٣/٤٣ و
٨/٧
اش ١٧/١٠
اي ٢٢/١٩
مز ٤/١٤

الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي فِيمَنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي فِيمَنْ أَفْزَعُ؟

٢ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيَّ الْأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي مُضَابِقِي وَأَعْدَائِي، فَإِنَّهُمْ يَعْثُرُونَ وَيَسْقُطُونَ.

٣ إِذَا أَصْطَفَى عَلَيَّ عَسْكَرٌ فَلَا يَخَافُ قَلْبِي وَإِنْ قَامَ عَلَيَّ قِتَالٌ، فَبِيْ ذَلِكَ ثِقَتِي.

مز ٦/٢٣
٣/٤٢

٤ وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ أَنْ أَقِيمَ بَيْتَ الرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي
لِكَيْ أَعَايِنَ نَعِيمَ الرَّبِّ وَأَتَأَمَّلَ فِي هَيْكَلِهِ.

رو ١٦ - ١٥/٧
مز ٢١/٣١
٣/١٨

٥ لِأَنَّهُ فِي خَبِيئَتِهِ (١) يَوْمَ الشَّرِّ يَخْبِئُنِي وَيُسَيِّرُ خِيَابَتِهِ (٢) يَسْتُرُنِي وَعَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي

(١) «الخيمة» أو «الخباء» دلالة على هيكل اورشليم.
(٢) هكذا في النص اليوناني. أما في النص العبري فقد ورد «سكنى» والكلمة هي هي والفارق في قلب حرفين.

٦ فحِينَئِذٍ يعلو رأسي فوق أعدائي من حولي وذبائح هتافٍ أذبحُ في خيمته.

أعزفُ للرَّبِّ وأنشيد.

٧ اِسْمِعْ يَا رَبُّ، إِنِّي أَصْرُخُ صُرَاخًا فَأَرْحَمْنِي وَأَسْتَجِبْ لِي.
٨ فَيَكْ قَالَ قلبي: «الْتَمِسْ وَجْهَهُ» (٧) وَجْهَكَ يَا رَبُّ اَلْتَمِسْ.

مز ٦/٢٤
٤/١٠٥
هو ١٥/٥

٩ لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي وَلَا تَنْبِذْ بِغَضَبٍ عَبْدَكَ.
نَاصِرًا كُنْتُ لِي فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَا تَتْرُكْنِي يَا إِلَهَ خَلَاصِي.

١٠ إِذَا تَرَكْنِي أَبِي وَأُمِّي فَالرَّبُّ يَقْبَلْنِي.

ار ٢٠/٣١
هو ٨/١١
اش ١٥/٤٩
مز ١١/٨٦
٤/٢٥

١١ طَرِيقَكَ يَا رَبُّ عَلَّمَنِي وَسَبِيلَ الْأَسْتِقَامَةِ أَهْلَيْتَنِي
مِنْ أَجْلِ مُضَايِقِي.

١٢ لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى شَهَوَةِ مُضَايِقِي فَإِنَّ شُهُودَ زُورٍ يَنْفُثُونَ الْعُنْفَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ.

مز ٩/١١٦
١/١٤٢

١٣ آمَنْتُ، سَاعَيْنُ^(٣) صَلَاحَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ
١٤ أَرْجُ الرَّبَّ وَتَشَدَّدْ وَلَيْسَ جَعَّ قَلْبُكَ وَأَرْجُ الرَّبَّ.

الرَّبِّ (تث ٢٩/٤ ومز ١٧/٤٠ و ٧/٦٩ و ٣/١٠٥ الخ) هو خدمته باخلاص.
(٣) في عهد المكابيين فُسِّرَت هذه الآية استنادًا إلى الإيمان بالحياة بعد الموت.

(٢) بحسب النص العبري: «التمسوا وجهي». «التمس وجهه» أنسب لسباق المزمور. كانت هذه العبارة (راجع عا ٤/٥) تعني في أول أمرها «ذهب لامتشارة الرب» في مقلده (٢ صم ١/٢١)، ثم اتخذت معنى أشمل وهو السعي إلى معرفة الرب وإلى العيش في حضرته. و«التمس

المزمور ٢٨ (٢٧)

^١ لداود.

مز ١٨/١٣ +

إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخْ يَا صَخْرَتِي ، لَا تَتَّصِمَنَّ عَنِّي
لِئَلَّا تَصْمُتَ عَنِّي فَأُشْبِهَ الْمَاطِطِينَ فِي الْهَاطَةِ.

مز ٨/٥ و ٢/١٣٤
١ مل ٤٨/٨
مز ٩/٢٦

^٢ اِسْمِعْ لَصَوْتِ تَضَرُّعِي حِينَ أَصْرُخُ إِلَيْكَ وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى قُدْسِ أَقْدَاسِكَ.

مز ٣/١٦
٢٢/٥٥
و ٥/٦٢
مثل ٢٤/٢٦-٢٥
از ٢٩/٥٠

^٣ لَا تَجْرِنِي مَعَ الْأَشْرَارِ وَفَعَلَةِ الْآثَامِ
مَنْ يُسَالِمُونَ قَرِيبَهُمْ بِالسَّيِّئَةِ وَالشُّرَّكَاءُ فِي قُلُوبِهِمْ.

^٤ بِأَفْعَالِهِمْ وَيَخْبِثُ أَعْمَالُهُمْ جَازِهِمْ وَيَصْنَعُ أَيْدِيهِمْ كَافَتَهُمْ
وَرُدَّ عَلَيْهِمْ أَجْرُهُمْ.

اش ١٢/٥
مز ٧/٥٢

^٥ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَلَا صُنْعَ يَدَيْهِ فَهُوَ يُدَمِّرُهُمْ وَلَا يَبْنِيهِمْ.

^٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَقَدْ سَمِعَ لَصَوْتِ تَضَرُّعِي .

^٧ الرَّبُّ عَزَّنِي وَتَرَسَّنِي وَعَلَيْهِ اتَّكَلْتُ قَلْبِي
فَنَصِرْتُ وَأُبْتَهِجَ قَلْبِي وَبَنَشِيدِي أَحْمَدُهُ.

مز ٩/٣ و ١١/٢٩
نمر ٤/١٩

^٨ الرَّبُّ عِزَّةُ إِسْغِيهِ وَحِصْنُ خَلَاصٍ لِمَسِيحِهِ (١)
^٩ خَلَّصَ شَعْبَكَ وَبَارَكَ مِيرَاثَكَ وَأَرْعَاهُمْ وَأَرْفَعَهُمْ لِلْأَبَدِ.

(١) استنادًا إلى التوازي ما بين «الشعب» (١٣/٣) وليس الملك (مز ٧/٢٠) أو عظيم الكهنة (مز
و «المسيح» ، يبدو أن «المسيح» في هذه الآية هو شعب الله (١٠/٨٤).
المكرس لخدمته (راجع نمر ١٣/١٩ + ونمر ١٠٥ وحب

المزمور ٢٩ (٢٨)

١ مزمور. لداود.

قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ^(١) قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا وَعِزًّا
قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي بَهَاءِ قُدْسِهِ.

٢ صَوْتُ الرَّبِّ عَلَى الْمِيَاهِ إِلَهُ الْمَجْدِ أَرَعَدَ
الرَّبُّ عَلَى الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ.
٣ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْقُوَّةِ صَوْتُ الرَّبِّ بِالْبَهَاءِ.

٤ صَوْتُ الرَّبِّ يُحَطِّمُ الْأَرْزَ يُحَطِّمُ الرَّبُّ أَرْزَ لُبْنَانَ.

٥ يَجْعَلُ لُبْنَانَ يَقْفِزُ قَفْزَ الْعِجْلِ وَسِرْيُونَ^(٢) يَتَّبِعُ وَثْبَ وَلَدِ الثَّوْرِ.

٦ صَوْتُ الرَّبِّ يَقْدُ شُهْبَ نَارٍ^(٣).
٧ صَوْتُ الرَّبِّ يُزَلِّزُ الْبَرِّيَّةَ يُزَلِّزُ الرَّبُّ بَرِّيَّةَ قَادِشَ.

٨ صَوْتُ الرَّبِّ يُزَعِزُّ الْبُطْمَ^(٤) وَيُعَرِّي الْغَابَاتِ وَكُلُّ يَقُولُ فِي هَيْكَلِهِ: «لَهُ الْمَجْدُ».
٩ جَلَسَ الرَّبُّ عَلَى الطُّوفَانِ^(٥) جَلَسَ الرَّبُّ مَلِكًا لِلْأَبَدِ.

١٠ الرَّبُّ يُوقِي الْعِزَّةَ شَعْبَهُ الرَّبُّ يُبَارِكُ بِالسَّلَامِ شَعْبَهُ.

(١) حرفيًا «أبناء الآلهة» (راجع مز ١/٨٢ و ٧/٨٩ واي ٦/١+) وهم الملائكة الذين يؤلفون البلاط الإلهي. تُطَبِّقُ أحيانًا هذه الآية على إسرائيل «كأبن لله» (خر ٢٢/٤ وتث ١/١٤ وهو ١/١١). أمّا في الشطر الثاني فنقرأ في اليونانية واللاتينية: «قَدِّمُوا لِلرَّبِّ صَغَارَ الْكِبَاشِ».
(٢) هو الاسم الصيدوي للبنان (تث ٩/٣).
(٣) يبري الله أسهم نار ليطعن أعداءه (راجع مز ١٥/١٨ وتث ٢٣/٣٢ و ٤٢ وحب ١١/٣ وزك ١٤/٩).
(٤) قد تكون الأشجار العالية (هنا وفي الآية ٥) رمز أعداء الله وشعبه المتكبرين (راجع اش ١٣/٢ و ١٨/١٠ و ٣٣ و ١٩/٣٢ وار ١٤/٢١ و ٢٣/٤٦ و حز ٢/٢١ وزك ٢/١١).
(٥) في حدث الطوفان نجد أول ظهور للمعدل الإلهي.

الزمور ٣٠ (٢٩)

١ زمور. نشيدُ لِتَنشِينِ الْبَيْت. لِدَاوُد.

عز ١٦/٦
١ مك ٣٦/٤ ت

٢ أَعْظُمْتُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ أَنْتَشَلْتَنِي وَلَمْ تُشَمِتْ بِي أَعْدَائِي.

٣ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي إِلَيْكَ صَرَخْتُ فَشَفَيْتَنِي.

٤ يَا رَبُّ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَصْعَدْتَ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْمَاطِطِينَ فِي الْمَاوِيَةِ أَحْيَيْتَنِي.

عد ٣٣/١٦
١ صم ٦/٢
مز ١٨/٧
١٢/٩٧
اش ٨-٧/٥٤
اي ١٣/١٤
مز ١٥/١٧

٥ لِلرَّبِّ اعْرِفُوا يَا أَصْفِيَاءَهُ وَأَسْمَهُ الْقُدُّوسِ أَحْمَدُوا

٦ فَإِنَّ غَضَبَهُ لَحِظَةٌ وَرِضَاهُ مَدَى حَيَاةٍ فِي الْمَسَاءِ يَحِلُّ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ التَّهْلِيلُ.

٧ فِي طُمَأْنِينَتِي قُلْتُ: «لَنْ أَتَزَعَّجَ لِلْأَبَدِ».

٨ بِرِضَاكَ ثَبَّتْنِي، يَا رَبُّ، فِي جِبَالٍ عِزِّي^(١) ثُمَّ حَجَبْتَ وَجْهَكَ فَنَالَ الرَّوْعُ مِنِّي.

مز ٢٩/١٠٤

٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ.

١٠ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي^(٢) وَمِنْ هُبُوطِي فِي الْهَوَاةِ؟ أَلْعَلَّ التُّرَابَ يَحْمَدُكَ وَيُخَبِّرُ بِحَقِّكَ؟

اش ١٨/٣٨
مز ٦/٦
١٣-١١/٨٨

١١ اِسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَأَرْحَمْنِي كُنْ يَا رَبُّ نَصِيرًا لِي.

١٢ إِلَى رَقْصٍ حَوَّلْتَ نَذْرِي وَخَلَعْتَ مِسْحِي وَبِالسُّرُورِ زَرَنْتَنِي.

١٣ لِيَكُنْ يَعْرِفَ لَكَ قَلْبِي^(٣) وَلَا يَسْكُتْ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ.

ار ١٣/٣١
اش ٣/٦١
مز ١٢٦
عز ٢٢/٩

(١) في الأصل العبري: «برضاكَ ثَبَّتَ قُوَّةً عَلَيَّ جِبَلِي»، والنص العبري غير واضح. وترجمتنا تستند إلى سياق الزمور عامة.
(٢) أي من «مخاطبي» لأن الدم قوام الحياة (تك ٦/٩ + و١/٥ + مز ١٤/٧٢ و ١٥/١١٦).
(٣) حرفياً «مجددي» أو «كبدني»، و «قلبي» في اليونانية.

المزمور ٣٩ (٣٠)^(١)^١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

مز ١/٧١-٢

^٢ بِكَ أَعْتَصَمْتُ يَا رَبُّ فَلَا أَخْزَى لِلْأَبَدِ
بِإِسْمِكَ نَجِّنِي.مز ٣/١٨
٣/٧١^٣ أَمِلْ إِلَيَّ أَذُنُكَ وَأَسْرِعْ إِلَى انْقِذَانِي وَكُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنًا وَبَيْتًا مَنِيْعًا لِخَلَاصِي.
^٤ فَإِنَّكَ أَنْتَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَلِأَجْلِ اسْمِكَ أَرشِدْنِي وَأَهْلِي.لو ٤٦/٢٣
رسل ٥٩/٧^٥ مِنَ الشُّبَّانِ الَّتِي طَمَرُوها لِي أَخْرِجْنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ قُوَّتِي.
^٦ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوِدِعُ رُوحِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْحَقِّ أَنْتَ أَفْتَدَيْتَنِي.^٧ عِبَادَ أَوْثَانِ الْبَاطِلِ أَبْغَضْتَ^(٢) أَمَّا أَنَا فَعَلِي الرَّبُّ تَوَكَّلْتُ.
^٨ أَفْرَحْ بِرَحْمَتِكَ وَأَبْتَهِجْلِأَنَّكَ رَأَيْتَ بُؤْسِي وَعَلِمْتَ مُضَائِقَ نَفْسِي
^٩ وَإِلَى يَدِ الْعَدُوِّ لَمْ تُسَلِّمْني بَلْ أَقَمْتَ فِي الرَّحْبِ قَدَمِي.مز ٣٥ و ٣٨
و ٦٩ ر ٧١^{١٠} يَا رَبُّ أَرْحَمْنِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ وَقَدْ أَكَلَ الْغَمُّ عَيْنِي وَخَلَقَنِي وَأَحْشَانِي

مز ٣/٦

^{١١} وَفَقِيتَ بِالْحَسْرَةِ حَيَاتِي وَبِالْأَنْزِلِ أَعْوَامِي وَبَيْنَ إِيْمِي وَهَنْتَ قُوَّتِي وَبَلَيْتَ عِظَامِياي ١٩/١٣
مز ١٢/٣٨^{١٢} صِرْتُ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ مُضَائِقِي وَكَرِهًا لَدَى جِيرَانِي
وَقَرَعًا لِمَعَارِفِي وَمَنْ رَأَوْنِي فِي السَّاحَةِ هَرَبُوا مِنِّي.

(١) تستوحى هذه الصلاة اعترافات إرميا ، ويون ٢ له
صلة بها .
(٢) في النص العبري « أَبْغَضْتُ » وفي الترجمات القديمة « أَبْغَضْتُ ».

١٣ إِنِّي كَمَيْتٌ نَسِيتُهُ الْقُلُوبَ وَمِثْلَ سَقَطِ الْمَتَاعِ أَمْسَيْتُ.

ار ١٠/٢٠
مز ٦/٤١

١٤ سَمِعْتُ الْمَذْمَةَ مِنْ كَثِيرِينَ وَالْهَوْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.
تَأْمَرُوا جَمِيعًا عَلَيَّ مُصَمِّمِينَ عَلَى اخْذِ نَفْسِي.

مز ٧/٤+

١٥ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبُّ قُلْتُ: «إِنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي».
١٦ فِي يَدِكَ سَاعَاتُ عُمْرِي فَمِنْ أَيْدِي أَعْدَائِي وَمِنْ مَضْطَهْدِي أَنْقِذْنِي.
١٧ أَنْزِلْ بَوَجهَكَ عَلَى عَبْدِكَ وَخَلِّصْنِي بِرَحْمَتِكَ.

١٨ يَا رَبُّ، لَا أُخْزِ، فَإِنِّي دَعَوْتُكَ بَلْ لِيَخْزِ الْأَشْرَارُ
وَلِيَهْطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ صَامِتِينَ.
١٩ لِيَخْرُسَ شِفَاهُ الْكَذِبِ الَّتِي تَنْطَلِقُ بِالصَّلَافِ عَلَى الْبَارِّ بِكِبَرٍ وَأَزْدِرَاءِ.

٢٠ يَا رَبُّ مَا أَعْظَمَ صَلَاحَكَ إِدْخَرْتَهُ لِلْمُتَّقِينَ لَكَ
وَالْمُعْتَصِمِينَ بِكَ جَعَلْتَهُ تَجَاهَ بَنِي آدَمَ.

مز ٥/٢٧
رؤ ١٦-١٥/٧
اي ٢١/٥
مز ٣/١٠٩

٢١ فِي سِتْرِ وَجْهِكَ تَسْتُرُهُمْ مِنَ النَّاسِ وَدَسَائِسِهِمْ
وَفِي خِيَمَةٍ تَصُونُهُمْ مِنْ مُخَاصِمَةِ الْأَلْسِنَةِ.

مز ١١/٦٠
اش ١/٢٦

٢٢ تَبَارَكَ الرَّبُّ فَإِنَّهُ آتَانِي عَجَائِبَ رَحْمَتِهِ فِي مَدِينَةِ حَصِينَةٍ.
٢٣ فِي جَزْعِي كُنْتُ أَقُولُ: «إِنِّي مِنْ أَمَامِ عَيْنَيْكَ أَنْفَقَطْتُ»
وَلَكِنَّكَ سَمِعْتَ صَوْتَ تَضَرُّعِي عِنْدَمَا إِلَيْكَ صَرَخْتُ.

مز ٣٤/٣٧

٢٤ أُحِبُّوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَصْفِيَائِهِ فَالرَّبُّ يَحْرُسُ الْمُؤْمِنِينَ
وَيُبَالِغُ فِي جَزَاءِ الْمُتَكَبِّرِينَ.
٢٥ تَشُدُّدُوا وَلْتَشَجَّعْ قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ.

المزمور ٣٢ (٣١)^(١)

هو ٢/١٤
اش ١٨/١
مثل ١٣/٢٨
جع ١٦/٥
١ يو ٩/١
روم ٨-٧/٤

١ لداود . تعليم .

طوبى لِمَنْ مَعْصِيَتُهُ غُفِرَتْ وَخَطِيئَتُهُ سُوِّتَتْ^(٢) .
٢ طوبى لِمَنْ لَا يَحْسُبُ عَلَيْهِ الرَّبُّ إِثْمًا وَلَا فِي رُوحِهِ خِدَاعَ .

٣ حِينَ سَكَتُ يَلَيْتَ عِظَامِي وَأَنَا أَزَارُ طَوَالَ نَهَارِي .
٤ لِأَنَّ يَدَكَ ثَقَلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا تَحَوَّلَ قَلْبِي إِلَى هَشِيمٍ^(٣) فِي قَيْظِ الصَّيْفِ . سِلا .

اي ٣٣/٣١
مز ٥/٥١
٢ صم ١٣/١٢
مز ٣/٥١
مز ٥/١٨

٥ أَبْحَثُكَ خَطِيئَتِي وَمَا كَمَتُ إِثْمِي قُلْتُ : « اعْتَرِفْ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِي »
وَأَنْتَ رَفَعْتَ وَزَرَ خَطِيئَتِي . سِلا .

٦ لِذَلِكَ يُصَلِّي إِلَيْكَ كُلُّ صَفِيٍّ فِي أَوَانِ الضِّيقِ
حَتَّى وَإِنْ طَغَتِ الْمَيَاهُ الْغَزِيرَةُ لَمْ أَسْتَطَاعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
٧ أَنْتَ سِتْرُ لِي ، مِنَ الضِّيقِ تَقِيْنِي وَبِثَرَانِيمِ النَّجَاةِ تُحِيطُنِي . سِلا .

مز ١٨/٣٣

٨ إِنِّي أَعْلَمُكَ وَأُرْشِدُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي تَسْلُكُهُ
وَأَكُونُ نَاصِحًا لَكَ وَعَيْنِي تَرَعَاكَ .

٩ لَا تَكُنْ كَالْفَرَسِ وَالْبَعْلِ بَغِيرِ فَهْمٍ بِشَكِيمَةٍ وَرَسَنِ يُكَبِّحُ جِأَحُهَا
لَكِنِّي لَا بَقْتَرِبَا مِنْكَ .

١٠ مَا أَكْثَرَ أَوْجَاعَ الشَّرِّيرِ أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ تَحَوِّطُهُ .

مز ١/٣٣

١١ اِفْرَحُوا بِالرَّبِّ وَابْتَهِجُوا أَيُّهَا الْأَبْرَارُ وَهَلِّلُوا يَا مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ أَجْمَعِينَ .

(١) قصيدة تعليمية يتجاوب فيها القسيمان (الآيات ١ - ٧ و ٨ - ١١) وهما على وزنين مختلفين . وهذا المزمور من مزامير التوبة .
(٢) راجع مز ٤/٦٥ + و ٣/٨٥ واي ٣٣/٣١ .
(٣) حرفيًا : « ساق الشعير » .

المزبور ٣٣ (٣٢)

Y/9Y

8/97

مز ۱۵/۸۹

١٤/١١٩ م

تک ۱/۲

تک ۹/۱ -

خبر ۸/۱۵

تک ۱۰/۳۳

٥/١٤٨ ز

١٤٠٠ هـ

10/12/14

ت ۶/۷ +

44/42 151

١ هَلُّوا لِلرَّبِّ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ فَإِنَّ التَّسِييحَ يَجْدُرُ بِالْمُسْتَقِيمِينَ.

٢ اِحْمَدُوا الرَّبَّ بِالْكَثْرَةِ وَاَعِزُّوْا لَهُ عَلٰى عُوْدٍ عُشَارِيٍّ الْاَوْتَارِ.

٣ أَنشِدُوا لَهُ نَشِيدًا جَدِيدًا أَحْسِنُوا الْعَرْفَ مَعَ الْهَتَافِ (١).

٤ فَإِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَجَمِيعَ صُنْعِهِ أَمَانَةٌ.

يُحِبُّ الْبِرَّ وَالْحَقَّ ۖ وَمِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ أَمَلْتُمُ الْأَرْضَ.

٦ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ صُنِعَتِ السَّمَوَاتُ وَبِرُوحِ فَمِهِ صُنِعَ كُلُّ جَيْشِهَا.

٧ يَجْمَعُ مِاءَ الْبَحَارِ وَكَانَهَا سَدًّا (٢) وَيَجْعَلُ الْغَمَارَ فِي أُخْوَاصِ.

٨ فَلْتَخَشَّ الرَّبَّ الْأَرْضَ كُلُّهَا وَلِيَهَبَ جَمْعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا.

۹ إِنَّهُ قَالَ فَكَانَ وَأَمَرَ فُوجِدَ.

١٠ الرَّبُّ يُحِبُّ مَسَاعِيَ الْأُمَمِ وَيُبْطِلُ أَفْكَارَ الشُّعُوبِ

١١ أَمَا مَسَاعِيَ الرَّبِّ فَلِلْأَبَدِ قَائِمَةٌ وَأَفْكَارُ قَلْبِهِ مَدَى الْأَجْيَالِ بَاقِيَةٌ.

١٢ طوبى لِلأُمَّةِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا الرَّبُّ إِلَٰهًا وَلِلشَّعْبِ الَّذِي اخْتَارَهُ لَهُ مِيرَاثًا.

١٣ الرَّبُّ مِنَ السَّمَوَاتِ نَظَرَ فَرَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ.

الوثنيين معاً (مز ٢/٤٧ و ٦ و ١٦/٨٩ و ١/٩٥ و ٤/٩٨ و ٦) والمخلص (اش ٢٣/٤٤) والدليان (يوه ١/٢) ويشيد بمسيحه (زك ٩/٩). ويطلق هذا الحثاف في أيام الأعياد (عز ١١/٣ وراجع اي ٧/٣٨) وفي ذبائح الشكر (مز ٦/٢٧ و ١٤/٦٥ و ١/١٠٠ واي ٢٦/٣٣) وفي رتب التطواف (مز ١/٩٥ و ٢ و ١/١٠٠) وراجع عد ٥/١٠ (+). (٢) قرأت الترجمات القديمة «وكانتاً قربة» إشارة إلى معجزة البحر في خر ٨/١٥ (وراجع ايضاً مز ٣/١٨).

(١) كانت هذه الكلمة تدلّ في الأصل على هتاف الهجوم في الحرب (خر ١٧/٣٢ ويش ٥/٦ وقص ٢٠/٧ - ٢١ و ١ صم ٢٠/١٧ و ٥٢ وار ١٩/٤ و ٢/٤٩ وهو ٨/٥ وعز ١٤/١). وكان هذا الهتاف يحمي الربّ بصفته ملكاً وقائد حرب (عد ٢١/٢٣ وصف ١٤/١ الخ وراجع ١ صم ٢٤/١٠) ويحمي تابوت العهد على أنه علامة خلاص (١ صم ٥/٤ و ٢ صم ١٥/٦). وبعد الجلاء، اكتسب هذا الهتاف معنىً طقسياً، لأنه يُشدّ بالربّ، ملك اسرائيل وملك

زك ١/١٢
مز ١١-٩/٩٤
١٦-١/١٣٩

١٤ مِنْ مَقَرِّ سُكْنَاهُ رَاقِبًا سُكَّانَ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ.
١٥ هُوَ وَحْدَهُ جَابِلُ قُلُوبِهِمْ وَمُطْلِعٌ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِمْ.

١ صم ٦/١٤
٤٧/١٧
يه ٧/٩
هو +٧/١
مز ٨/٣٢
١٦/٣٤

١٦ لَا يَنْجُو الْمَلِكُ بِجَيْشِهِ الْعَدِيدِ وَلَا يُنْقِذُ الْعَبَّارُ بِنَاسِهِ الشَّدِيدِ.
١٧ الْفَرَسُ بِأُطْلُ لِلنَّجَاةِ وَمَا بِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ خَلَاصٌ.
١٨ عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى مَنْ يَتَّقُوهُ عَلَى مَنْ يَرْجُو رَحْمَتَهُ
١٩ لِيُنْقِذَ مِنَ الْمَوْتِ نَفُوسَهُمْ فِي الْجُوعِ يُحْيِيهِمْ.

مز ٩/١١٥ ت
مز ١٧/٩٠

٢٠ تَنْتَظِرُ الرَّبَّ نَفُوسُنَا فَهُوَ نَصَرْتُنَا وَتَرَسْنَا.
٢١ بِهِ تَفْرَحُ قُلُوبُنَا وَعَلَى أَسْمِهِ الْقُدُّوسِ تَوَكَّلْنَا.
٢٢ لَتَكُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتُكَ بِحَسَبِ رَجَائِنَا لَكَ.

المزمور ٣٤ (٣٣) (١)

١ صم ١١/٢١

١ دَاوُدَ. حِينَ تَظَاهَرُ بِالْجُنُونِ أَمَامَ أَيْمَلِكَ ، فَطَرَدَهُ فَأَنْصَرَفَ .

٢ آ - أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَتَسْبِيحَتُهُ فِي فِي عَلَى الدَّوَامِ.
٣ ب - بِالرَّبِّ تَفْتَخِرُ نَفْسِي لِيَسْمَعَ الْوَضْعَاءُ وَيَفْرَحُوا.

٤ ج - عَظَّمُوا الرَّبَّ مَعِيَ تَعْظِيمًا وَلِنُسَبِّحْ بِأَسْمِهِ جَمِيعًا.
٥ د - اِلْتَمَسْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي وَمِنْ جَمِيعِ أَهْوَالِي أَنْقَذَنِي.

٦ هـ - تَأَمَّلُوا فِيهِ تُشْرِقْ جِهَاهُكُمْ وَلَا تَخْزَ وُجُوهُكُمْ.
٧ ز - دَعَا بِائِسٌ وَالرَّبُّ سَمِعَهُ وَمِنْ جَمِيعِ مَضَائِقِهِ خَلَّصَهُ.

(١) مزمور حكيم «أبجدى» (راجع مثل ١٠/٣١ +) لله ، والآيات ١٢ - ٢٣ هي تعليم على طريقة الأمثال حول وترتيب الفقرات فيه غير منتظم: الآيات ٢ - ١١ هي حمد مصير الانسان البار والانسان الشرير.

٨ ح - يُعَسِّكِرُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ حَوْلَ مُتَّقِيهِ وَيُنَجِّهِمْ.

٩ ط - ذوقوا وأنظروا ما أَطْيَبَ الرَّبُّ طوبى لِلرَّجُلِ الْمُعْتَصِمِ بِهِ.

خر ١٩/١٤ +
١ بط ٣/٢
مز ١٢/٢

١٠ ي - اتَّقُوا الرَّبَّ يَا قِدِّيْسِيهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُعَوِّزُ مُتَّقِيهِ.

١١ ك - الْأَغْنِيَاءُ (٢) أَفْتَقَرُوا وَجَاعُوا وَمُلْتَمَسُوا الرَّبَّ مَا مِنْ خَيْرٍ يُعَوِّزُهُمْ.

مزل ٨/١ و ١/٤
١ بط ١٢-١٠/٣

١٢ ل - هَلُمُّوا أَيُّهَا الْبَنُونَ وَلِيَّيَ اسْتَمِعُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ أَعْلَمُكُمْ.

١٣ م - مَنْ ذَا الَّذِي يَهْوِي الْحَيَاةَ وَيُحِبُّ الْأَيَّامَ لِيَرَى فِيهَا الْخَيْرَاتِ؟

١٤ ن - مِنَ الشَّرِّ ضَنْ لِسَانِكَ وَمِنْ كَلَامِ الْغِيْشِ شَفَتَيْكَ

١٥ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَأَصْنَعِ الْخَيْرَ وَأَبْنِغِ السَّلَامَ وَأَسْعِ إِلَيْهِ.

مز ٢٧/٢٧
متى ٩/٥

١٦ ع - عَيْنَا الرَّبِّ عَلَى الْأَبْرَارِ وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ.

١٧ ف - وَجْهَ الرَّبِّ عَلَى صَانِعِي الشَّرِّ لِيَمْحُوَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

١٨ ص - الْأَبْرَارُ صَرَخُوا وَالرَّبُّ سَمِعَهُمْ وَمِنْ جَمِيعِ مَصَائِقِهِمْ أَنْقَذَهُمْ.

١٩ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُخَلِّصُ مُنْسَحِقِي الْأَرْوَاحِ.

مز ١٩/٥١
متى ٢٩/١١ - ٣٠

٢٠ ر - الْبَارُّ كَثِيرَةٌ مَصَائِبُهُ وَالرَّبُّ مِنْ جَمِيعِهَا يُنْقِذُهُ.

٢١ ش - يَحْفَظُ عِظَامَهُ كُلَّهَا فَلَا يَنْكَسِرُ وَاحِدٌ مِنْهَا.

يو ٣٦/١٩

٢٢ ث - الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يَمُوتُ وَتُبْغِضُ الْبَارُّ يُعَاقِبُونَ

٢٣ يَفْتَدِي الرَّبُّ نَفُوسَ عِبِيدِهِ وَجَمِيعُ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ لَا يُعَاقِبُونَ.

(٢) هناك من يترجم «الأشبال». وهذا تتبع الترجمة

اليونانية.

المزمور ٣٥ (٣٤)

١ لداود.

خَاصِمٌ يَا رَبُّ مَنْ يُخَاصِمُنِي وَقَاتِلٌ مَنْ يُقَاتِلُنِي

٢ خُذْ ثَرَسًا وَمِجَنَّا وَانْهَضْ إِلَى نَصْرَتِي

٣ اسْحَبْ رُمْحًا وَحَرَبَةً عَلَى مُطَارِدِي قُلْ لِنَفْسِي: «أَنَا خَلَاصُكَ».

مز ١/٢٧

٤ لِيَحْزَ طَالِبُو نَفْسِي وَيَفْتَضِحُوا وَلْيَرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ مُضْطَرِبُو الشَّرِّ لِي وَيَخْجَلُوا.

مز ١٣/٧١

١٥/٤٠

يو ٦/١٨

مز ٤/١ و ١٤/٨٣

مز ٨/٣٤

ار ١٢/٢٣

٥ لِيَكُونُوا كَالْعُصَافَةِ تَجَاهَ الرِّيحِ وَلْيُدْخِرْهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ.

٦ لِيَكُنْ طَرِيقُهُمْ ظِلْمَةً وَمَزَلَقَةً وَلْيُطَارِدْهُمْ مَلَاكُ الرَّبِّ.

٧ فَإِنَّهُمْ بِلا سَبَبٍ نَصَبُوا شِبَاكَهُمْ لِي وَبِلا سَبَبٍ حَقَرُوا هَوَّةً لِنَفْسِي (١)

٨ يُدْرِكُهُمُ الْهَلَاكُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٢)

وَتَضْطَادُّهُمْ الشِّبَاكُ الَّذِي نَصَبُوهَا وَفِي الْهَوَّةِ (٣) يَقَعُونَ.

اش ١١/٤٧

١ تس ٣/٥

مز ١٦/٧ +

مز ١٠/٥١

+ ٨/٨٦

٩ أَمَّا نَفْسِي فَبِالرَّبِّ تَبَتَّحَ وَبِخَلَاصِهِ تَفَرَّحَ.

١٠ جَمِيعُ عِظَامِي تَقُولُ: «مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ

مُنْقِذُ الْبَائِسِ مِمَّنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ مُنْقِذُ الْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ مِمَّنْ يَسْلُبُهُمْ».

١١ شُهُودُ غُتْفِ عَلَيَّ يَقُومُونَ وَعَمَّا لَا أَعْلَمُ إِيَّايَ يَسْأَلُونَ.

مز ١٢/٢٧

متى ٥٩/٢٦

مز ٢١/٣٨

٥/١٠٩

١٢ يُجَازُونَنِي عَنِ الْخَيْرِ شَرًّا فَتُمْسِي حَيَاتِي عَقِيمَةً.

١٣ وَأَنَا عِنْدَ مَرَضِهِمْ كَانَ لِي بَاسِي مِسْحًا وَكُنْتُ بِالصُّومِ أَذِلُّ نَفْسِي

وَكَانَتْ صَلَاتِي إِلَى بَاطِنِي تَعُودُ.

١٤ وَكُنْتُ أَسْلُكُ مَعَهُمْ سُلُوكِي مَعَ أَخٍ وَصَدِيقٍ

وَكُنْتُ مُطْرِقًا فِي الْجِدَادِ كَمَنْ عَلَى أُمِّهِ يَنُوحُ.

(١) النص العبري مشوه. ترجمة عن النص السرياني. (٢) عن النص السرياني. أما في النص العبري فقد ورد

(٢) في النص العبري «يدركه الهلاك وهو لا يشعر». «وفي الهلاك».

١٥ أَمَّا هُمْ فَعِنْدَ زَلَّتِي شَمِتُوا وَتَجَمَّعُوا
غُرْبَاءُ تَجَمَّعُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَعْلَمْ مَزَقُوا وَلَمْ يَكْفُوا.
١٦ مَعَ الْفُجَّارِ يَسْخَرُونَ^(٤) وَعَلَيَّ الْأَسْنَانُ يَصْرِفُونَ.

١٧ يَا سَيِّدُ، الْإِامُ تَنْظُرُ هَذَا؟
مِنْ مَفَاسِدِهِمْ^(٥) أَنْتَشِلْ نَفْسِي وَمِنْ بَيْنِ الْأَشْجَالِ وَحِيدِنِي.
١٨ فِي جِمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ أَحْمَدُكَ وَفِي شَعْبٍ كَثِيرٍ أُسَبِّحُكَ.

مز ١٧/١٧
و ٢١/٢٢
٢٣/٢٢

١٩ لَا يَشْمَتْ بِي مَنْ يُعَادُونِي ظُلْمًا وَلَا يَتَغَامَرُ عَلَيَّ مَنْ يُفْضُونَنِي بِاطِلَالٍ

مز ١٧/٣٨
مز ٥/٦٩
يو ٢٥/١٥
مرا ١٦/٢

٢٠ فَإِنَّهُمْ بِالسَّلَامِ لَا يَتَكَلَّمُونَ وَعَلَى الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ يُسَالِمُونَ
وَكَلَامٌ مَكْرٌ يُضْمِرُونَ
٢١ وَعَلَيَّ فَغَرَوْا أَفْوَاهَهُمْ قَائِلِينَ «هَا ! هَا ! قَدْ رَأَتْ عُيُونُنَا»^(٦).

٢٢ قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ فَلَا تَسْكُتْ يَا سَيِّدُ فَلَا تَتَّبَاعِدْ عَنِّي.
٢٣ اسْتَبْقِظْ وَقُمْ لِحَقِّي لِقَضِيَّتِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي.
٢٤ اقْضِ لِي بِحَسَبِ بَرِّكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي فَلَا يَشْمَتُوا بِي.

مز ٢٢/٣٨

٢٥ لَا يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «نِعْمًا لِنَفْسِنَا» وَلَا يَقُولُوا: «لَقَدْ أَبْتَلَعْنَاهُ».
٢٦ لِيَخْزِ الشَّامِتُونَ بِشِقَائِي وَيَخْجَلُوا جَمِيعًا وَلِيَلْبَسَ الْمُتَعَطِّلُونَ عَلَيَّ الْخِزْيَ وَالْعَارَ.

مز ١٦/٤٠
مز ٣/٢٥ و ٢/٢٦

٢٧ لِيَهْلُلَ مَنْ يَهُوونَ بِرِّي وَيَفْرَحُوا وَلِيَقُولُوا كُلَّ حِينٍ:
«عَظِيمُ الرَّبُّ الَّذِي يَهْوِي سَلَامٌ عَبْدِهِ».

مز ١٧/٤٠

٢٨ لِسَانِي يُتِمِّمُ بِبِرِّكَ وَالنَّهَارَ كُلَّهُ بِتَسْبِيحِكَ.

(٦) يغفرون عليه ويتهمون به بجرمة من الجرائم.

(٤) نص مشوه.

(٥) معنى غير ثابت.

المزمور ٣٦ (٣٥) (١)

١ لِإِيمَانِ الْغِنَاءِ. لِعَبْدِ الرَّبِّ دَاوُدَ.

٢ تَوَسَّسْتُ الْمَعْصِيَةَ لِلشَّرِّيرِ فِي صَمِيمِ قَلْبِهِ (٢) فَإِنَّ مَخَافَةَ اللَّهِ لَيْسَتْ نُصَبَ عَيْنِهِ روم ١٨/٣

٣ لِأَنَّهُ تَمَلَّقَ نَفْسَهُ حَتَّى لَا يَجِدَ إِثْمَهُ مَمْقُوتًا فِي عَيْنِهِ (٣).
٤ كَلَامٌ فِيهِ إِثْمٌ وَخِدَاعٌ وَقَدْ عَدَلَ عَنِ التَّعَقُّلِ وَالْإِحْسَانِ. متى ٥ - ٣/٧٥ فِي الْإِثْمِ عَلَى تَضَجِّعِهِ يُفَكِّرُ وَفِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَقِفُ
وَعَنِ الشَّرِّ لَا يُعْرِضُ. مي ١/٢٦ يَا رَبُّ فِي السَّمَاءِ رَحِمْتَكَ وَإِلَى الْغُيُومِ أَمَانَتَكَ.
٧ مِثْلُ جِبَالِ اللَّهِ (٤) بَرُّكَ وَغَمْرٌ عَظِيمٌ أَحْكَامُكَ.
وَأَنْتَ، يَا رَبُّ، تُخَلِّصُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ. مز ١١/٥٧
١٩/٧١٨ اللَّهُمَّ مَا أَثْمَنَ رَحِمَتَكَ! إِنَّ بَنِي آدَمَ يَعْصِمُونَ بِظُلِّ جَنَاحِكَ. مز ١٨/١٧
٦/٦٣٩ مِنْ دَسَمٍ يَبْتَكَ يَشْبَعُونَ وَمِنْ نَهْرٍ نَعِيمِكَ تَسْقِيهِمْ
١٠ لِأَنَّ يَنْبُوعَ الْحَيَاةِ (٥) عِنْدَكَ وَنُعَايُنُ النُّورِ بِنُورِكَ (٦). مز ١١/١٦
٥/٤٦
اش ١/٥٥
ار ١١٣/٢
يو ١٤/٤

١١ أَدِيمَ رَحِمَتِكَ لِمَنْ يَعْرِفُونَكَ وَلِلْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ بَرُّكَ

(١) قد يكون هذا المزمور في الأساس مكوَّنًا من قسمين مختلفين (الآيات ٢ - ٥ و ٦ - ١٣) وقد جمعا فيما بعد في مزمور واحد.

(٢) صوت الخطيئة رمز يحلّ هنا محلّ كلمة الله.

(٣) نصّ مشوّه ومعنى غير ثابت.

(٤) أي الجبال الشامخة (راجع مز ١٦/٦٨ و ١١/٨٠).

(٥) والحياة تتضمن الازدهار والسلام والسعادة.

(راجع مز ٣/١٣٣). وفي سفر الأمثال تدل عبارة «ينبوع الحياة» على الحكمة (مثل ١٤/١٣ و ٢٢/١٦ و ٤/١٨) وعلى مخافة الله (٢٧/١٤). وهذه الفقرة تطبّق على المسيح، حياة الناس ونور العالم (راجع يوحنا ١/٩).

(٦) في «نور وجه» الله (مز ١/٢٧ و ١٦/٨٩) وأي (٢/٢٩)، وهو تعبير يدل على عطفه (مز ٧/٤) الذي يجد الإنسان فيه نور السعادة.

١٢ لا تَصِلْ إِلَيَّ قَدَمُ الْمُنْكَبِرِ وَلَا تَطْرُدْنِي يَدُ الْأَشْرَارِ!

١٣ هُنَاكَ سَقَطَ فَعْلَةُ الْآثَامِ نَكِسُوا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْقِيَامَ.

الزمور ٣٧ (٣٦) (١)

مز ٧٣
اي ٢٦-٧/٢١

١ دَاوُد.

مثل ١٧/٢٣
١٩ و ١/٢٤
ملا ١٧/٢
و ١٤/٣
مز ٦/٩٠
١٥/١٠٣
اش ٧/٤٠

آ - على الأشرار لا تَسْتَشِطْ و مِنْ فَعْلَةِ السُّوءِ لَا تَغْرُ
٢ فَإِنَّهُمْ كَالْعُشْبِ سُرْعَانَ مَا يَذَوُونَ وَكَأَخْضِرِ الْكَلَالِ يَذْبَلُونَ.

٣ ب - تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَمَارِسِ الْإِحْسَانَ أَسْكُنِ الْأَرْضَ وَارِعَ بِأَمَانٍ (٢)
٤ وَلَتَنْتَعِمَ بِالرَّبِّ نَفْسُكَ فَيُعْطِيكَ بُغْيَةَ قَلْبِكَ.

مثل ٥/٣
اش ١٠/٥٨
حك ٦/٥

٥ ج - فَوَضَّ إِلَى الرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يُدَبِّرُ أَمْرَكَ
٦ يُظْهِرُ كَالنُّورِ بَرِّكَ وَكَالظُّهْرِ حَقِّكَ.

٧ د - أَصَمْتُ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَنْتَظِرُهُ
لَا تَسْتَشِطْ عَلَى النَّاجِحِ فِي مَسْعَاهِ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَكِيدُ مَكَايِدَهُ.

٨ ه - كُفَّ عَنِ الْغَضَبِ وَدَعِ السُّخْطَ لَا تَسْتَشِطْ ، فَمَا هَذَا إِلَّا سُوءٌ.
٩ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ يُسْتَأْصَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ فَالْأَرْضُ يَرِثُونُ.

مز ١٣/٢٥

(١) هذا الزمور أمجدى ، وهو «مرآة العناية الإلهية»
بحسب تعبير ترتليانوس ، يرد على الذين تغيطهم سعادة
الأشرار بموجب تعليم الحكاء في مكافأة الأبرار والأشرار في
هذه الدنيا. وقد عولج هذا الموضوع في سفرَي الجامعة (جا
١١/٨ - ١٤) وأيوب .
(٢) «الأرض» هي «الأرض المقدسة» (راجع مز
١٣/٢٥ وث ٢٠/١٦). وهذه المواضع ذكرت في تطويبات
الإنجيل بالمعنى الروحي (متى ٣/٥ - ٤ وراجع روم
١٣/٤).

١٠ و - الشريرُ عما قليلٍ لا يكونُ تَبَحُّثُ عَنْ مَكَانِهِ فَلَا يَكُونُ.

١١ أَمَّا الْوَضْعَاءُ فَالْأَرْضُ يَرِثُونُ وَبِسْلَامٍ وَفِيرٍ يَنْعَمُونَ.

١٢ ز - الشريرُ لِلْبَارِّ يَكِيدُ وَعَلَيْهِ يَصْرِفُ الْأُسْنَانُ.

١٣ وَالسَّيِّدُ يَضْحَكُ مِنْهُ وَقَدْ رَأَى أَنَّ يَوْمَهُ آتٍ.

١٤ ح - قَدْ اسْتَلَّ الْأَشْرَارُ السُّيُوفَ وَشَدُّوا الْأَقْوَاسَ

لِيَصْرَعُوا الْبَائِسَ وَالْمُسْكِينَ وَيَذْبَحُوا ذَوِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٥ سَيُفْهِمُ فِي قُلُوبِهِمْ تَجَوُّزٌ وَقَسِيهِمْ تَنْكِسِيرٌ.

١٦ ط - إِنَّ الْيَسِيرَ عِنْدَ الْأَبْرَارِ خَيْرٌ مِنَ الْوَفِيرِ عِنْدَ الْأَشْرَارِ (٣)

١٧ لِأَنَّ الْأَشْرَارَ تَنْكِسِرُ سَوَاعِدُهُمْ أَمَّا الْأَبْرَارُ فَالرَّبُّ يَعْصِدُهُمْ.

١٨ ي - يَعْرِفُ الرَّبُّ أَيَّامَ الْكَامِلِينَ وَمِيراثُهُمْ يَبْقَى أَبَدَ الْآبِدِينَ.

١٩ فِي زَمَانِ السُّوءِ لَا يَخْزُونَ وَفِي أَيَّامِ الْجُوعِ يَشْبَعُونَ.

٢٠ ك - أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَهْلِكُونَ

أَعْدَاءُ الرَّبِّ كَنَضْرَةِ الْمَرْجِ يَتَلَاشُونَ كَالدُّخَانِ يَتَلَاشُونَ.

٢١ ل - يَسْتَقْرِضُ الشَّرِيرُ وَلَا يَنْبِي أَمَّا الْبَارُّ فَيَرَأْفُ وَيُعْطِي.

٢٢ مَنْ يُبَارِكُهُمْ فَالْأَرْضُ يَرِثُونَ وَمَنْ يَكْلَعُهُمْ يُسْتَأْصَلُونَ.

٢٣ م - الرَّبُّ يُثَبِّتُ خَطَوَاتِ الْإِنْسَانِ وَعَنْ طَرِيقِهِ يَرْضَى

٢٤ إِذَا سَقَطَ فَلَا يَبْقَى صَرِيحًا لِأَنَّ الرَّبَّ آخِذٌ بِيَدِهِ.

٢٥ ن - كُنْتُ شَابًّا وَقَدْ شِخْتُ

وَلَمْ أَرْ بَارًّا مَتْرُوكًا وَلَا نَسْلَهُ يَلْتَمِسُ خُبْرًا.

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «خَيْرٌ مِنْ غِنَى أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ»

وَنَرَجِمُنَا نَسْتَدِلُّ إِلَى التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

مثل ١٦/١٥
٨/١٦

مثل ٢٤/٢٠

٢٦ طَوَالَ النَّهَارِ يَرَأْفُ وَيُقْرِضُ وَنَسْلُهُ مُبَارَكٌ.

مز ١٥/٣٤

٢٧ س - جَانِبِ الشَّرِّ وَاصْنَعِ الْخَيْرَ يَكُنْ لَكَ مَسْكِنٌ لِلْأَبَدِ.

٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلَا يَتْرُكُ أَصْفِيَاءَهُ.

ع - أَمَّا الْأَثَمَةُ فَلِلْأَبَدِ يَهْلِكُونَ وَنَسْلُ الْأَشْرَارِ يُسْتَأْصَلُونَ
٢٩ وَالْأَبْرَارُ يَرِثُونَ الْأَرْضَ وَسَكُنُونَهَا لِلْأَبَدِ.

تث ٣/٦ و ٦
ار ٣٣/٢١

٣٠ ف - قَمُ الْبَارِّ بِالْحِكْمَةِ يَتِمَّتِمُ وَلِسَانُهُ بِالْحَقِّ يَنْطِقُ.

٣١ شَرِيعَةُ إِلَهِهِ فِي قَلْبِهِ فَلَا يَتَزَعَّزَعُ فِي خَطَوَاتِهِ.

٣٢ ص - الشَّرِيرُ يَتَرَصَّدُ الْبَارَّ وَيَلْتَمِسُ قَتْلَهُ

٣٣ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتْرُكُهُ فِي يَدِهِ وَإِذَا حَوَكِمَ لَا يَدْعُهُ يُدَانُ.

٣٤ ق - أَزْجُ الرَّبِّ وَأَحْفَظُ طَرِيقَهُ يَرْفَعُ شَانِكَ لِثَرْتِ الْأَرْضِ
وَتَرِ الْأَشْرَارِ يُسْتَأْصَلُونَ.

٣٥ ر - رَأَيْتُ الشَّرِيرَ عَاتِيًا كَارِزَ لُبْنَانَ مُرْتَفِعًا^(٤)

٣٦ ثُمَّ مَرَرْتُ^(٥) فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَرٌ وَبَحَنْتُ عَنْهُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُودٌ.

اي ٧-٦/٢٠
اش ١٣/٢
١٣/١٤
حز ١٠/٣١
مئل ١٨/٢٣
١٤/٢٤

٣٧ ش - رَاقِبِ الْكَامِلَ وَانْظُرْ إِلَى الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ لِلْمُسَالِمِ ذُرِّيَّةً بِأَفِيَّةٍ

٣٨ أَمَّا الْعَصَاةُ فَكُلُّهُمْ يُلْدَرُونَ وَذُرِّيَّةُ الْأَشْرَارِ يُسْتَأْصَلُونَ.

مز ١٠/٩

٣٩ ت - مِنْ الرَّبِّ خَلَاصُ الْأَبْرَارِ هُوَ حِصْنُ لَهُمْ فِي أَوَانِ الضَّيْقِ.

٤٠ يَنْصُرُهُمُ الرَّبُّ وَيُنْجِيهِمْ مِنَ الْأَشْرَارِ يُنْجِيهِمْ

وَيُخَلِّصُهُمْ لِأَنَّهُمْ بِهِ اعْتَصَمُوا.

(٥) بحسب النص العبري: «مَرَّةً»، وترجمتنا تستند

(٤) بحسب النص اليوناني، لأنه اقرب الى النص العبري المصوب.

الى الترجمات القديمة.

المزمور ٣٨ (٣٧)^(١)

مز ٢/٦
موا ١٢/٣
اي ٤/٦
اش ٦-٥/١

١ مزمور . إيلادود . للتذكير .

٢ يَا رَبِّ بِسُخْطِكَ لَا تُوبِّخْنِي وَبِغَضَبِكَ لَا تُؤْذِنِي
٣ فَإِنَّ سِيهَامَكَ عَلَيَّ هَوَتْ وَيَدَكَ عَلَيَّ سَقَطَتْ .
٤ مِنْ غَضَبِكَ لَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي وَمِنْ خَطِيئَتِي لَا سَلَامَةَ فِي عِظَامِي .

عز ٦/٩
تك ١٣/٤

٥ أَنَا مِي جَاوَزْتَ رَأْسِي وَنَقَلْتَ كَحِمْلٍ أَثْقَلَ مِنْ طَاقِي
٦ جُرُوحِي أَتَنَنْتَ وَقَاحَتْ مِنْ جِرَاءِ حَقَاقِي .
٧ إِنَحْنَيْتَ جِدًّا وَتَحَدَّبْتُ وَبِالْجِدَادِ طَوَالَ النَّهَارِ مَشَيْتُ .

مز ٦-٤/١٠٢

٨ امْتَلَأْتُ كَلْبَتَايَ الْتِهَابًا وَلَا صِحَّةَ فِي جَسَدِي .
٩ وَهَنْتُ جِدًّا وَأَنْسَحَقْتُ وَمِنْ زَنْبِيرِ قَلْبِي زَمَجَرْتُ .

مز ٨/٦
١١/٣١
٧/٨٨

١٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ، بُغِيَّتِي كُلُّهَا أَمَامَكَ وَتَتَهَدَّى لَا يَخْفَى عَلَيْكَ .
١١ يَخْفِقُ قَلْبِي وَقُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَحَتَّى نُورَ عَيْنِي لَمْ يَبْقَ مَعِي .

اي ٥-٤/١٢
١٩-١٣/١٩
مز ١٢/٣١
١٠ ٦/٤١
٩/٨٨

١٢ وَقَفَّ أَجْيَابِي وَرِفَاقِي مُتَنَحِّينَ عَنْ ضَرْبَتِي
وَوَقَفَ بَعِيدًا أَقَارِبِي
١٣ طَالِبُو نَفْسِي نَصَبُوا الشَّبَاكَ وَالْمُلْتَمِسُونَ شَرِّي نَطَقُوا بِالْهَلَاكِ
وَتَمَتَّمُوا بِالْمَكَائِدِ طَوَالَ النَّهَارِ .

مز ٢٠/٣٥

١٤ أَمَّا أَنَا فَكَالْأَصَمِّ لَا يَسْمَعُ وَكَالْأَخْرَسِ لَا يَفْتَحُ فَاةً
١٥ وَكُنْتُ كَمَنْ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَيْسَ بَيْنَ رَدٍّ فِي فَعْمِهِ

اش ١/٥٣

(١) شكوى مؤمن مريض منهم (الآيات ٤ - ٥
و ٦ ب و ١٩) . مزمور توبة تذكرونا بعض مقاطعه بأيوب
وبنشد العبد المتألم (اش ٥٣) .

مز ١٣/٥
١٩/٣٥

١٦ لِأَنِّي إِنَّاكَ رَجَوْتُ يَا رَبُّ وَأَنْتَ تُجِيبُ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي
١٧ فَأَنْتَ قُلْتَ: «لَا يَسْمَعُوا بِي وَإِذَا زَلَّتْ قَدَمِي لَا يَتَعَطَّمُوا عَلَيَّ».

مز ٥١/٥
٣٢

١٨ وَأَنَا قَرِيبٌ مِنَ الزَّلَلِ وَوَجَعِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ.
١٩ وَأُخْبِرُ بِأُثْمِي وَأَقْلُقُ لِخَطِيئَتِي.

مز ١٠٩/٥-٣
١٢/٣٥

٢٠ مَنْ بِلَا سَبَبٍ (٢) يُعَادُونِي كَثِيرُونَ وَمَنْ ظَلَمًا يُبْغِضُونِي عَدِيدُونَ
٢١ وَمَنْ عَنِ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ جَازُونِي وَلِأَنِّي أَسْعَى إِلَى الصَّلَاحِ (٣) عَادُونِي.

مز ٢٢/٣٥
١٢/٢٢
١٨ و ١٤/٤٠

٢٢ لَا تَتَرَكْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَلَا تَتَبَاعَدْ عَنِّي.
٢٣ أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي أَيُّهَا السَّيِّدُ خَلَّاصِي.

مز ٨٨

المزمور ٣٩ (٣٨) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ. لِيدَوْتُون. مزمور. لِدَاوُد.

مز ٣٧/١+

٢ قُلْتُ: «إِنِّي أَحَافِظُ عَلَى طُرْقِي لِنَلَّا أَخْطَأُ بِلِسَانِي.
أَحْفَظُ كَهَامَةً عَلَى فَمِي مَا دَامَ الشَّرُّ أَمَامِي».
٣ خَرِسْتُ سَاكِتًا وَصَمْتُ فَهَاجَ وَجَعِي مِنْ نَجَاحِهِ.

٤ تَوَهَّجَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي وَاتَّقَدَّتِ النَّارُ فِيَّ مِنْ شِدَّةِ أُنْيِي
فَأُطْلَقْتُ لِسَانِي.

المصلوب تذكرها الترجمة القبطية: «لقد ثقبوا جسدي».
(١) راجع مز ٨٨. صاحب المزمور يعترف بقلقه أمام
سعادة الأشرار وقصر الحياة (الآيات ٢ - ٧) ثم يسلم أمره
إلى الله ويلتمس جُلمه.

(٢) في النص العبري: «أحياء» وتستند ترجمتنا إلى
تصحیح طفيف في الحروف.
(٣) المخطوطات اليونانية والترجمات القديمة تضيف
«لقد أبعدوني أنا الحبيب» مثل جيفة غنمة (راجع اش
١٩/١٤ في الترجمة اليونانية) وفي ذلك إشارة إلى المسيح

٥ يا رَبِّ ، أَعْلِمْنِي أَجَلِي وما طُولُ أَيَّامِي
فَأَعْرِفَ ما أَشَدَّ زَوَالِي.

مز ٤٨/٨٩

اي ٦/٧ و ١٦

٥ ١/١٤

مز ٢١/٧٣

١٠-٩/٩٠

١٠/٦٢

١١/٩٤

لش ٧/٤٠

جا ٢١/٢

٢/٦

٦ إِنَّكَ جَعَلْتَ أَيَّامِي أَشْبارًا وَعُمْرِي أَمَامَكَ هَبَاءً.
ما الْإِنْسَانُ الْقائِمُ إِلَّا هَبَاءً. سِلاه ٧ وما الْإِنْسَانُ السَّائِرُ إِلَّا ظِلٌّ
وما الْخَيْرَاتُ^(٢) الَّتِي يُكَدِّسُهَا إِلَّا هَبَاءً ولا يَدْرِي مَنْ يَجْمَعُهَا.

٨ وَالْآنَ فَمَاذَا أَنْتَظِرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ؟ ولا رَجَاءَ لِي إِلَّا فِيكَ.

٩ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيي أَنْقِذْنِي وَعَارًا لِلْأَحْمَقِ لا تَجْعَلْنِي.

١٠ لَقَدْ خَرِسْتُ ولا أَفْتَحُ فَمِي لِأَنَّكَ أَنْتَ الْفَعَّالُ.

١١ إِصْرِفْ عَنِّي ضَرْبَاتِكَ فَقَدْ فَنَيْتُ مِنْ بَطْشِ يَدِكَ.

١٢ بِالتَّوْبِيخِ عَلَى الْإِثْمِ أَدَبْتَ الْإِنْسَانَ أَتَلَفْتَ كَالْعُثِّ مُشْتَهَاةً
ما الْإِنْسَانُ إِلَّا هَبَاءً. سِلاه

١٣ اسْتَمِعْ يا رَبِّ لِصَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَى صُرَاخِي

ولا تَسْكُتْ عَنْ دُمُوعِي

فَإِنِّي عِنْدَكَ ضَعِيفٌ وَكَجَمِيعِ آبَائِي مُقِيمٌ.

١٤ إِصْرِفْ طَرْفَكَ عَنِّي فَاتَّقِنْسْ^(٣) قَبْلَ أَنْ أَسْفِيَّ فلا أَكُونَ.

خر ٤٨/١٢

اح ٢٣/٢٥

مز ١٩/١١٩

١ اح ١٥/٢٩

اي ١٩/٧

٦/١٤

الزمور ٤٠ (٣٩)^(١)

١ لإمام البَنِيَّاء. لداود. زمور.

٢ رَجَوْتُ الرَّبَّ رَجَاءً فَحَنَّا عَلَيَّ وَسَمِعَ صُرَاخِي

(٢) في النص العبري «بضمطربون» وترجمتنا تستند إلى
تصحیح طفيف.

(٣) حرفيًا: «أطلق وجهي» (راجع اي ٢٧/٩) الزمور الحالي يبدو القسم الأول وكأنه عودة إلى الماضي وفي ذلك تقيض للبؤس في الحاضر وسبب للاستعانة بالله.

مز ٥/١٨
٣-٢/٦٩
و ١٦-١٥
ار ٦/٣٨

٣ وَأَصْعَلَنِي مِنْ هَاوِيَةِ الْهَلَاكِ وَمِنْ طِينِ الْأَوْحَالِ
وَأَقَامَ عَلَى الصَّخْرِ قَدَمَيَّ وَثَبْتَ خَطَوَاتِي

مز ٨/٥٢
اش ٥/٤١

٤ وَجَعَلَ فِي فِي نَشِيدًا جَدِيدًا نَسَبِحَةً لِإِلَهِهَا.
يَرَى الْكَثِيرُونَ وَيَرْهَبُونَ وَعَلَى الرَّبِّ يَتَكَلَّمُونَ.

ار ٢/١٧
مز ١/١

٥ طوبى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي جَعَلَ الرَّبَّ لَهُ وَكِيلًا
وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُنْحَازِينَ إِلَى الْكَذِبِ.

مز ١٨-١٧/١٣٩
تش ٣٤/٤
مز ١٠/٣٥

٦ مَا أَكْثَرَ مَا صَنَعْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي!
لَنَا عَجَائِبُكَ وَتَدَايِيرُكَ فَمَا لَكَ مِنْ مِثِيلٍ.
فَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْبِرَ بِهَا وَأَتَحَدَّثَ لَكَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

عب ٧-٥/١٠
اش ٥/٥٠
عا ٢٦/٥
مز ١٥-٧/٥٠
١٩-١٨/٥١
٣٢-٣١/٦٩

٧ ذَبِيحَةٌ وَتَقْدِيمَةٌ لَمْ تَشَأْ لَكِنَّكَ فَتَحْتَ أُذُنِي^(٢)
وَلَمْ تَطْلُبْ مُحَرَّقَةً وَذَبِيحَةً خَطِيئَةً.

مز ٣١/٣٧
يو ٣٤/٤ و ٢٩/٨
مز ٢٣/٢٢
١٨/٣٥
١/١٤٩

٨ حِينَئِذٍ قُلْتُ: هَاءُنَا آتٍ فَقَدْ كُتِبَ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ
٩ هَوَايَ أَنْ أَعْمَلَ بِمَشِيئَتِكَ^(٣) يَا اللَّهُ شَرِيعَتُكَ فِي صَمِيمِ أَحْشَائِي.

١٠ قَدْ بَشَّرْتُ بِالْبَرِّ فِي الْجِجَاعَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ أَحِسْ شَفَتِي يَا رَبُّ وَأَنْتَ الْعَلِيمُ.

١١ فِي صَمِيمِ قَلْبِي لَمْ أَكْتُمْ بِرَّكَ بَلْ تَحَدَّثْتُ بِأَمَانَتِكَ وَخَلَاصِكَ

وبالرغم من استمرار الأهمية المعلقة على الهيكل بكونه علامة خلاص (زك ١٦/١)، فقد ازدادت العبادة الباطنية إرهاباً واتخذت استعدادات القلب والصلاة والطاعة والمحبة قيمة تقوية (مز ٥٠ و ١٩/٥١ و ٣١/٦٩ - ٣٢ و ٢/١٤١ ومثل ٣/٢١ وراجع طو ١١/٤ وبي ١٨/٣٤ - ١٠/٣٥). وهذا التطور مهد لبقاء الدين اليهودي بعد تدمير الهيكل، واستمر في العهد الجديد (روم ٩/١ و ١/١٢+).

(٢) الله يطلع المؤمن على مشيئته (راجع اش ٥/٥٠). وهناك قراءة يونانية تقول: «صَنَعْتَ لِي جَسَدًا» فسرت تفسيراً مسيحياً وطُبِّقَتْ عَلَى الْمَسِيحِ (عب ٥/١٠ ت).
(٣) الطاعة خير من الذبيحة (١ صم ٢٢/١٥). كثيراً ما حذر الأنبياء إسرائيل من الممارسات الطقسية التي لا تلزم القلب (عا ٢١/٥+ وراجع تك ٢١/٨+) أو من ثقة طافحة بالاعجاب بالنفس على حضور الله في هيكله (راجع ار ٣/٧ ١٤). وأما في الدين اليهودي بعد الجلاء،

وعن الجاعة العظيمة لم أخف رحمتك وحققك.

١٢ وأنت يا رب لا تحبس عني مراحمك بل تحفظني رحمتك وحققك على الدوام. مز ٣٤/٨٩

١٣ شروء لا عدد لها أحاطت بي وآثامي أدركتني فلم أستطيع أن أبصر
وصارت أكثر من شعر رأسي وقلبي قد هجرني مز ٥/٣٨
٨/٦
١١/٣٨
٥/٦٩

١٤ إرتض يا رب وأثقتني أسرع يا رب إلى نصرتي. مز ٢/٧٠ ت

١٥ ليخز من يطلبون للهلاك نفسي ويخجلوا ومن يرغبون في مساعتي ليرتدوا إلى الوراء ويفتنصخوا. مز ١٣/٧١
١٦ ومن يسخرون مني ويقولون: ها ١ ها ١
فليندهشوا ليخزيهم. مز ٢١/٣٥ و ٢٥

١٧ ليسر بك ويفرح جميع الذين يلتبسونك وليلد دوماً مخرج خلاصك: «تعظم الرب». مز ٧/٦٩ و ٢٣
٢٧/٣٥
١/١٠٤

١٨ وأنا بائس مسكين السيد يهتم لي.
أنت نصرتي ومخلصي فلا تبطئ يا إلهي.

المزمور ٤٦ (٤٥)

١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ طوبى لمن يثق بالضعيف^(١) فالرب في يوم السوء ينقذه
٣ الرب يحفظه ويحييه وفي الأرض يسعده: فإلى رغبة أعدائه لم تسلمه.
٤ الرب على سرير الوجع يعضده. إنك تسوي فراش أسقامه^(٢).

مثل ٢١/١٤
طو ٧/٤

(١) وتضيف الترجمة اليونانية «وبالمسكين». (٢) نص غير ثابت.

٥ أَنَا قُلْتُ: «يَا رَبِّ أَرْحَمْنِي وَأَشْفِ نَفْسِي فَإِنِّي إِلَيْكَ خَطِئْتُ» (٣).
 ٦ أَغْدَانِي بِالشَّرِّ عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ: «مَتَى يَمُوتُ وَأَسْمُهُ يَبِيدُ؟»
 ٧ إِنْ دَخَلَ أَحَدٌ لِيَرَانِي تَكَلَّمَ بِالْبَاطِلِ وَقَلْبُهُ يَجْمَعُ فَوْقَ الْإِثْمِ إِنَّمَا
 ثُمَّ يَخْرُجُ وَلَا يَكْفُ عَنْ الْكَلَامِ.

ار ١٠/٢٠
 مز ١٤/٣١-١٤
 ١٣-١٢/٣٨
 ٩/٨٨
 اي ١٩-١٣/١٩

٨ جَمِيعُ مُبْغِضِيَّ عَلَيَّ يَتَهَامِسُونَ وَالشَّرُّ لِي يُضْمِرُونَ:
 ٩ «مَرَضَ خَبِيثٌ» (٤) سَرَى فِيهِ أَمَّا وَقَدْ أَضْجَعَ فَلَنْ يَقُومَ.
 ١٠ وَحَتَّى صَدِيقِي الْحَمِيمُ الَّذِي اتَّكَلْتُ عَلَيْهِ فَأَكَلَّ خُبْرِي، هُوَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ (٥).

مز ١٤/٥٥
 يو ١٨/١٣

١١ وَأَنْتَ يَا رَبِّ أَرْحَمْنِي وَأَقْنِي فَأَجْزِيَهُمْ.
 ١٢ بِهَذَا أَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ فِيَّ أَنْ لَا يَشْمَتَ بِي عَدُوِّي.
 ١٣ إِنَّكَ فِي سَلَامَتِي أَبْدَتَنِي وَأَمَامَكَ لِلْأَبَدِ تَبَتَّنِي.

نح ٥/٩
 دا ٢٠/٢

١٤ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْذُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ.
 آمِينَ ثُمَّ آمِينَ (٦).

المزمور ٤٢ (٤١) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. تَعْلِيم. لِنَتْنِي قَوْح.

٢ كَمَا يَشْتَاقُ الْأَيْلُ (٢) إِلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ كَذَلِكَ تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللَّهُ.

يو ١/٤
 اش ٩/٢٦
 مز ٢/٦٣ و ٣/٨٤

- (١) الجلاء، وهو مثال ضيق المؤمن «الذي يعيش في الجلاء بعيداً عن الرب» (٢) قور ٦/٥ - ٨، يدل هنا على الاعتماد عن الميكال حيث يسكن الله وعن الأعياد التي يجتمع فيها الشعب.
 (٢) في النص اليوناني «الأيلة»، أما في النص العبري فـ «الأيل» ولكن الفعل في صيغة المؤنث.
 (٣) تُعد حنة المرض عقاباً على الخطيئة (راجع سفر ايوب ومز ٤/٣٨ و ١٧/١٠٧).
 (٤) حرفياً: «أمر من بليعال» (راجع تث ١٤/١٣+).
 (٥) طبق يسوع هذا النص على يهوذا (يو ١٨/١٣).
 (٦) بهذه المهدلة يُختم كتاب المزامير الأول (راجع مز ١٨/٧٢ و ٤٨/١٠٦).

٣ ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ، إِلَى إِلَهِ الْحَيِّ مَتَى آتَى وَأَحْضُرُ أَمَامَ اللَّهِ؟
مز ١٠/٣٦
٤/٢٧

٤ قَدْ كَانَ لِي دَمْعِي خُبْرًا نَهَارًا وَلَيْلاً إِذْ قَبِلَ لِي طَوْلَ يَوْمِي : «أَيْنَ إِلَهُكَ؟»
٥ أَذْكُرْ هَذَا فَأُنِصُّ نَفْسِي عَلَيَّ : إِنِّي أَعْبُرُ مَعَ الْجُمْهُورِ وَأَقْصِدُ بِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ (٣)
بَصَوْتِ تَهْلِيلٍ وَحَمْدِ الْمُعِيدِينَ.
مي ١٠/٧
ملا ١٧/٢
مز ١٠/٧٩
مرا ٢٠/٣
مز ٥-٤/٢٧

٦ لَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَاصٌ وَجْهِي (١) ^٧وَالْهَيَّ.

تَكْتَبُ نَفْسِي فِيَّ فَلِذَلِكَ أَذْكُرُكَ :
مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ وَجِبَالِ حَرْمُونَ مِنْ جَبَلِ مِصْعَارِ (٥).
مز ٣/٤٣
١٧/٦٨

٨ غَمْرٌ يُنَادِي غَمْرًا عَلَى صَوْتِ شَلَالَتِكَ جَمِيعُ مِيَاهِكَ وَأَمْوَاجُكَ قَدْ جَارَتْ عَلَيَّ.
مز ٤/٢
٦/٣٢
٨/٨٨ و ٣/٦٩

٩ فِي النَّهَارِ يَأْمُرُ الرَّبُّ رَحْمَتَهُ وَفِي اللَّيْلِ نَشِيدُهُ عِنْدِي صَلَاةٌ لِإِلَهِ حَيَاتِي.

١٠ أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي : «لِمَاذَا نَسِيتَنِي وَلِمَاذَا أَسِيرُ بِالْجِدَادِ مِنْ مُضَابِقَةِ الْعَدُوِّ؟»
مز ١٣/١٨

١١ عِنْدَ تَرْضُضِ عِظَامِي عَيَّرَنِي مُضَابِقِي يَقُولُهُمْ لِي النَّهَارَ كُلَّهُ : «أَيْنَ إِلَهُكَ؟»

١٢ لَإِذَا تَكْتَبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُودُ أَحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَاصٌ وَجْهِي وَالْهَيَّ.

(٣) نص عبري مشوه. بيت الله = الهيكل حيث يسكن الله والذي كان كل إسرائيل تقي يزوره كل سنة (نخر ١٤/٢٣ - ١٧).
(٥) في النص العبري «الجليل المتواضع» أو «جبل مصعار» كما ترجمناه، وقد يكون «زاورا» وهو غير بعيد عن منابع الأردن.
(٤) في النص العبري «وجهه» وفي الترجمات القديمة «وجهي».

المزمور ٤٣ (٤٢)

١ اللَّهُمَّ أَنْصِفْنِي وَدَافِعْ عَن قَضِيَّتِي مَعَ قَوْمٍ غَيْرِ أَصْفِيَاءَ
وَمِن صَاحِبِ الْكَيْدِ وَالْإِثْمِ نَجِّنِي.

٢ فَإِنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ حِصْنِي فَلِمَ إِذَا نَبَذْتَنِي؟
وَلِمَ إِذَا أَسِيرُ بِالْجِدَادِ مِنْ مُضَايِقَةِ الْأَعْدَاءِ؟

٣ أَرْسِلْ نوركَ وَحَقِّقْ فِيهَا يَهْدِيَانِي إِلَى جَبَلٍ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِينِكَ يَوْصِلَانِي. مز ٤/٥٧

٤ فَادْخُلْ إِلَى مَذْبَحِ اللَّهِ إِلَى إِلَهٍ قَرِحِي ^(١) وَأَيْتِهَاجِي
وَبِالْكِنَارَةِ أَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ إِلَهِي. مز ٦/٦٣
٣/٨١
٣/١٠٨

٥ لِمَ إِذَا تَكْتَبِيبِينَ يَا نَفْسِي وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟ إِرْتَجِي اللَّهَ فَإِنِّي سَأَعُوذُ أَحْمَدُهُ
وَهُوَ خَلَّصَ وَجْهِي وَإِلَهِي.

المزمور ٤٤ (٤٣) ^(١)

١ لِإِيَّامِ الْبُيُوتِ. لِيَتِي قَوَّحٌ. نَعْلِمُ. اش ٧/٦٣ -
١١/٦٤
مز ٧٤ و ٧٩ و ٨٠
٢ اللَّهُمَّ، سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَخَدَّئِنَا أَبَاؤُنَا
بِالْعَمَلِ الَّذِي عَمِلْتَهُ فِي أَيَّامِهِمْ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، ^٣ يَدِيكَ أَنْتَ.
حَرَمْتَ أُمَّمًا مِيرَاثَهُمْ لِتَغْرِسَهُمْ وَأَسَأْتَ إِلَى شُعُوبٍ لِتُوسِعَهُمْ
إِذْ لَا يَسْتَفِيهِمْ وَرَثَاوُ الْأَرْضِ وَلَا ذِرَاعُهُمْ نَصَرَتَهُمْ
بَلْ يَمِينُكَ وَذِرَاعُكَ وَنُورُ وَجْهِكَ لِأَنَّكَ رَضِيتَ عَنْهُمْ. مز ٢٣-٢٢/٧
٢/٧٨
مز ٥٥/٧٨
ث ١٨-١٧/٨
يش ١٢/٢٤
هو ٧/١
مز ٧/٤

(١) فِي النَّصِّ الْيُونَانِي: «الْإِلَهَ الَّذِي يُفْرَحُ شَبَابِي». (١) يُقَابَلُ هَذَا الْمَزْمُورُ بَيْنَ انْتِصَارَاتِ الْمَاضِي وَمَذَلَّاتِ الْحَاضِرِ، وَقَدْ يُشِيرُ إِلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ فِي ٥٨٧ كَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ
الْمَزَامِيرُ ٧٤ وَ ٧٩ وَ ٨٠. وَرَبَّمَا أَضْبَحْتَ إِلَيْهِ الْآيَاتِ
١٨ - ٢٣ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ لِتَطْبِيقِ الْمَزْمُورِ عَلَى الْأَضْطِهَادَاتِ
الَّتِي جَرَتْ فِي أَيَّامِ الْمَكَابِيينِ.

٥ أَنْتَ مَلِكِي ، يَا إِلَهِي فَمَرَّ بِانْتِصَارَاتِ يَعْقُوبَ :

مز ١٤/٦٠

٦ بِكَ نَدَحَرُ مُضَايِقِنَا وَيَأْسَمُكَ نَدُوسُ الْقَائِمِينَ عَلَيْنَا .

٧ فَإِنِّي لَسْتُ عَلَى قَوْسِي أَعْتَمِدُ وَلَا بِسَيْفِي أَنْتَصِرُ

٨ بَلْ أَنْتَ الَّذِي تَنْصُرُنَا عَلَى مُضَايِقِنَا وَتَخْزِي مُبْغِضِنَا .

٩ بِاللَّهِ هَلَّلْنَا طَوَالَ النَّهَارِ وَأَسْمَكَ نَحْمَدُ عَلَى الدَّوَامِ . سِلاهُ

مز ١٢/٦٠

٨/٦٨

قض ٤/٥

اح ١٧/٢٦

نت ٢٥/٢٨

١٠ لِكَيْنِكَ نَبَذْنَا وَأَخْزَيْنَا وَلَمْ تَعُدْ تَخْرُجْ وَجُيُوشَنَا .

١١ تَرُدُّنَا مِنْ وَجْهِ الْمُضَايِقِ عَلَى أَعْقَابِنَا وَمُبْغِضُونَا يَسْلُبُونَ عَلَى هَوَاهِمِ .

اح ٣٣/٢٦

نت ٦٤/٢٨

نت ٣٠/٣٢

اش ٣/٥٢

١٢ كَالْغَنَمِ مَا كَلَّا تُسَلِّمُنَا وَبَيْنَ الْأُمَمِ شَتَّانَا .

١٣ تَبِيعُ شَعْبَكَ بِلاَ مَالٍ وَفِي ثَمَنِهِمْ لَمْ تَرْتَحْ .

١٤ تَجْعَلُنَا عَارًا لِحَبِيرَانِنَا هُزُّوا وَسُخْرِيَّةٌ لِعَمَّنْ حَوْلَنَا .

١٥ تَجْعَلُنَا مَثَلًا فِي الْأُمَمِ هُزُّ رُؤُوسٍ فِي الشُّعُوبِ .

مز ٤/٧٩

١٦ عَارِي طَوْلَ النَّهَارِ أُمَامِي وَالْحَجَبُ يَغْطِي وَجْهِي

١٧ مِنْ صَوْتِ الشَّاوِمِ وَالْمُجَدِّفِ وَمِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ وَالْمُتَّقِمِ .

١٨ هَذَا كُلُّهُ حَلٌّ بِنَا وَمَا نَسِينَاكَ وَلَا نَقْضُنَا عَهْدَكَ .

١٩ لَمْ تَرْتُدَّ إِلَى الْوَرَاءِ قُلُوبَنَا وَلَا حَادَتْ عَنْ سَبِيلِكَ خَطَوَاتُنَا

٢٠ وَمَعَ ذَلِكَ فِي مَقَرِّ بَنَاتِ آوَى (٢) حَطَمْتَنَا وَبِالظُّلُمَاتِ لَفَقْتَنَا .

اش ١٣/٣٤

ار ١٠/٩

٢١ لَوْ نَسِينَا أَسْمَ الْإِلَهِ وَإِلَى إِلَهٍ غَرِيبٍ بَسَطْنَا أَكْفُنَا

٢٢ أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ قَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ وَهُوَ الْعَالِمُ بِخَفَايَا الْقُلُوبِ ٢

٢٣ إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نَهَاتُ طَوَالَ النَّهَارِ وَنُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبِّحِ (٣) .

روم ٣٦/٨

(٢) إِمَّا «الأرض المحتاجة» (اش ١٣/٣٤ وار ١٠/٩) (٣) من المحتمل أن يكون في هذه الآية تلميح إلى
وإمَّا البرية ، ملجأ اليهود المضطهدين (١) . ملك ٢٩/٢ اضطهادات انطيوخس ابيفانيوس في السنة ١٦٨ ق.م .
و (٣٣/٩) .

مز ١/٧٤
٥/٧٩
٥/٨٠
٤٧/٨٩

٢٤ قُمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، لِإِذَا تَنَامُ ؟ إِسْتَيْقِظْ وَلَا تَنِيْدُ عَلَى السَّوَامِ
٢٥ لِإِذَا تَحَجَّبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى بُؤْسَنَا وَضِيقَنَا ؟

مز ٢٥/١١٩
٦/٧

٢٦ فَإِنَّ نُفُوسَنَا بِالثَّرَابِ تَمَرَّغَتْ وَبُطُونَنَا بِالْأَرْضِ لَصِقَتْ
٢٧ فَقُمْ لِنُصْرَتِنَا وَمِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ أَفْتَدِنَا .

الزمور ٤٥ (٤٤)^(١)

مز ١/٦٠
١/٦٩
١/٨٠

لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . عَلَى لَحْنِ السُّوسَنِ . لِيَنِي قَوْرَجَ . نَعْلِمُ . نَشِيدُ حُبٍّ .
٢ جَاشَ قَلْبِي بِطَيِّبِ الْكَلَامِ لِأَحَدِثَنَّ الْمَلِكَ بِأَعْمَالِي
لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٌ رَشِيقٌ .

نش ١٦-١٠/٥

٣ إِنَّكَ أَجْمَلُ بَنِي آدَمَ وَالظَّرْفُ عَلَى شَفَتَيْكَ أَنْسَكَبَ
فَلِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ لِلْأَبَدِ .

مز ٦/٢١

٤ تَقَلَّدَ سَيْفَكَ عَلَى جَنْبِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ بِالْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ سِيزُ وَأَرْكَبُ
فِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَالِدُّعَةِ وَالْبِرِّ .

أَشْدُدْ قَوْسَكَ^(٢) يَجْعَلْ يَمَنَّاكَ مُخِيفَةً نِيَابُكَ مَسْنُونَةٌ وَشُعُوبٌ تَحْتَكَ يَسْقُطُونَ
وَأَعْدَاءُ الْمَلِكِ تَنْخَلِعُ قُلُوبُهُمْ .

(١) يرى بعض المفسرين ان هذا الزمور نشيد دينوي لعرس ملك اسرائيلي ، قد يكون سليمان أو ياربعام الثاني أو احاب (الذي تزوج أميرة من صور - ١ مل ٣١/١٦) . لكن التقليد اليهودي والمسيحي يطلقه على عرس الملك المسيح واسرائيل (صورة الكنيسة) (راجع نش ١١/٣ واش
(٢) نص غير ثابت .
١٢/٦٢ - ٨/١٣ (الخ) . يوجه الشاعر قصيدته الى الملك المسيح أولاً (الآيات ٣ - ١٠) ناسباً إليه صفات الرب (مز ٤/١٤٥ - ٧ و ١٢ - ١٣ (الخ) وعيمانويل (اش ٥/٩ - ٦) ، ثم الى الملكة (الآيات ١١ - ١٧) .

(١) يرى بعض المفسرين ان هذا الزمور نشيد دينوي لعرس ملك اسرائيلي ، قد يكون سليمان أو ياربعام الثاني أو احاب (الذي تزوج أميرة من صور - ١ مل ٣١/١٦) . لكن التقليد اليهودي والمسيحي يطلقه على عرس الملك المسيح واسرائيل (صورة الكنيسة) (راجع نش ١١/٣ واش

٧ عَرَّشْتُكَ يَا اللَّهُ (٣) أَبَدَ الدُّهُورِ وَصَوَّلَجَانُ مُدْكِكَ صَوَّلَجَانُ اسْتِقَامَةٍ.

٨ أَحَبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الشَّرَّ.

لِذَلِكَ مَسَّحَكَ اللَّهُ إِلَهَكَ بِزَيْتِ الْإِيْتِهَاجِ دُونَ أَصْحَابِكَ.

٩ ثِيَابُكَ كُلُّهَا مُرٌّ وَعُودٌ وَصَبْرٌ.

مِنْ قُصُورِ الْعَاجِ تُطَرِّبُكَ الْأَوْتَارُ.

١٠ مِنْ بَيْنِ كَرَائِمِكَ (٤) بَنَاتُ الْمُلُوكِ قَامَتِ مَلِكَةً عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبِ أَوْفِيرٍ.

١١ اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَأَنْظُرِي وَأَمِيلِي أَدْنُكَ اِنْسِي شَعْبَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ (٥)

١٢ فَيَصُبُّو الْمَلِكُ إِلَى حُسْنِكَ إِنَّهُ سَيِّدُكَ فَلَهُ اسْجُدِي.

١٣ وَبِنْتُ صُورَ وَأَغْنِيَاءُ الشَّعْبِ يَسْتَعْطِفُونَ بِالْهَدَايَا (٦) وَجْهَكَ.

١٤ بِنْتُ الْمَلِكِ لِبَاسُهَا مِنْ نَسَائِجِ الذَّهَبِ ١٥ تَرَفُّ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الدَّاخِلِ

وَفِي إِثْرِهَا عَذَارَى. وَصَائِفُهَا يُحْضِرْنَ إِلَيْكَ.

١٦ يُزَفِّقْنَ بِفَرْحٍ وَأَيْتِهَاجٍ وَتَدْخُلْنَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ.

١٧ يَكُونُ بَنُوكَ عِوَضًا مِنْ آبَائِكَ تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١٨ سَادُّكَرُ اسْمِكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لِذَلِكَ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ أَبَدَ الدُّهُورِ.

تك ١/١٢

يش ٢/٢٤

حز ٣/١٦

اش ٥/٦٠ ت

مز ١١-١٠/٧٢

حز ١٣-١٠/١٦

تك ٦/١٧

١١/٣٥

اش ١٥/٦٠

٩/٦١

٧/٦٢ و ٧

اسرائيل (الآيتان ١٥ - ١٦).

(٥) على اسرائيل أن يُعْرِضَ، كما أَرْضُ جَدِّهِ

ابراهيم، عن كلِّ تَعَلُّقٍ بِالعَالَمِ الْوُثْنِيِّ الْمَحِيطِ بِهِ، فَيُنَالِ «أَبْنَاءَ»

(الآية ١٧) بدلًا من «الآباء» الَّذِينَ يَتَرَكُهُمْ.

(٦) إِكْرَامِ الشُّعُوبِ الْوُثْنِيَّةِ الْمَوْعُودِ بِهِ عِنْدَ حُلُولِ أَيَّامِ

الْمَسِيحِ.

(٣) لِيَجْعَلَ مِنْ يِلْوَهِيمِ مَنْادَى يَصِفُ الْمَلِكَ. وَبِالْفِعْلِ

يَطْبِقُ هَذَا اللَّقْبَ عَلَى الْمَسِيحِ (اش ٥/٩) وَعَلَى الرُّؤَسَاءِ

وَالْقَضَاةِ (خر ٦/٢٢) وَمِز ٦/٨٢) مُوسَى (خر ١٦/٤ و ١/٧)

وَبَيْتَ دَاوُدَ (زك ٨/١٢).

(٤) الْأُمَمُ الْوُثْنِيَّةُ الَّتِي احْتَدَتْ إِلَى اللَّهِ (نش ٣/١

و ٨/٦) وَاش ٣/٦٠ ت و ٥/٦١) وَانْفَضَّتْ إِلَى خِدْمَتِهِ نَظِيرِ

المزمور ٤٦ (٤٥)^(١)

اش ٢١-٢٠/٣٣
١٢/٦٦

^١ لِإِمامٍ الْغِنَاءِ. لِيَنِي فُرُوحٌ. عَلَى لَحْنٍ «الْعَذَارَى». نَشِيدٌ.

^٢ اللَّهُ مُعْتَصِمٌ لَنَا وَعِزَّةٌ نُصْرَةٌ نَجِدُهَا دَائِمًا فِي الْمَضَائِقِ.

اش ٢٣-١٨/٢٤
١٠/٥٤

^٣ لِذَلِكَ لَا نَخْشَى إِذَا الْأَرْضُ تَقَلَّبَتْ وَالْجِبَالُ فِي جَوْفِ الْبَحَارِ تَزَعَزَعَتْ

اي ٦-٥/٩

^٤ إِذَا عَجَّتْ مِيَاهُهَا وَجَاشَتْ وَالْجِبَالُ يَطْمُوهَا رَجَفَتْ^(٢).

(رَبُّ الْقَوَاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا)^(٣). يِلَاه.

^٥ هُنَاكَ نَهْرٌ فُرُوحٌ. تُفْرِحُ مَدِينَةُ اللَّهِ أَقْدَسُ مَسَاكِينِ الْعَالِي.

مز ٩/٣٦
تلك ١٠/٢
٢ مل ٣٥/١٩
اش ١٤/١٧
مز ٢٩
اش ١٠/٨ و ١٤/٧

^٦ اللَّهُ فِي وَسْطِهَا فَلَنْ تَزَعَزَعَ اللَّهُ عِنْدَ أَنْبَاقِ الصُّبْحِ^(٤) يَنْصُرُهَا.

^٧ الْأُمَمُ ضَجَّتْ وَالْمَمَالِكُ زَعَزَعَتْ فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَالْأَرْضُ ائْتَحَلَّتْ.

^٨ رَبُّ الْقَوَاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. يِلَاه.

^٩ هَلُمُّوا فَانْظُرُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ مَنْ يُقِيمُ فِي الْأَرْضِ ذُهُولًا.

اش ٤/٢
جز ١٠-٩/٣٩
مز ٤/٧٦
تث ٣٩/٣٢
جز ١٦/١٢

^{١٠} يُزِيلُ الْحُرُوبَ حَتَّى مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ يُحَطِّمُ الْأَقْوَامَ وَيَكْسِرُ الرِّمَاحَ وَيُحْرِقُ الثُّرُوسَ بِالنَّارِ.

^{١١} كَفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللَّهُ الْمُتَعَالِي عَلَى الْأُمَمِ، الْمُتَعَالِي عَلَى الْأَرْضِ.

^{١٢} رَبُّ الْقَوَاتِ مَعَنَا إِلَهُ يَعْقُوبَ حِصْنٌ لَنَا. يِلَاه.

هذه الأعمدة وجاشت المياه وبلغت الجبال.
(٣) لا وجود لهذه اللازمة في النص العبري وقد زيدت استنادًا إلى الآيات ٨ و ١٢.

(٤) الصبح هو اوان النعم الإلهية (مز ١٥/١٧+).
إشارة محتملة إلى تراجع جيوش سنحاريب في السنة ٧٠١ (٢) مل ٣٥/١٩ و اش ١٤/١٧.

(١) نشيد صهيوني. حضور الله في الهيكل يحمي المدينة المقدسة، والمياه الرمزية تطهرها وتخصبها وتجعل منها جنة عدن جديدة.

(٢) هذه صور العودة إلى الخواء. فالأرض مبنية بواسطة الأعمدة (راجع مز ٤/٧٥ و ٥/١٠٤ و ٦/٩ ومثل ٢٧/٨) وعلى المحيط السفلي (مز ٢/٢٤). فتزعزت

المزمور ٤٧ (٤٦)^(١)

مز ٩٣ و ٩٦
و ٩٧ و ٩٨
و ٩٩

^١ لإمام الغناء. لِيَنِي قَوْزِح. مزموذ.

صف ١٤-١٥

^٢ صَفَّقِي بِالْأَيْدِي يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ إِهْتِنِّي اللَّهُ بِصَوْتِ التَّهْلِيلِ

خر ١٨/١٥
اش ٧/٥٢

^٣ فَإِنَّ الرَّبَّ عَلِيُّ رَهيبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ مَلِكٌ عَظِيمٌ
^٤ يُخَضِعُ الشُّعُوبَ تَحْتَنَا وَالْأُمَمَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا.

اش ١٤/٥٨
مز ٨/٢

^٥ اخْتَارَ لَنَا مِيرَاثَنَا فَخَرَ يَعْقُوبَ الَّذِي أَحَبَّهُ. سِلاَه.

عد ٢١/٢٣
مز ١٠٠-٧/٢٤

^٦ صَعِدَ اللَّهُ بِالْهَتَافِ الرَّبُّ بِصَوْتِ الْبُوقِ.

١٩/٦٨
١٦/٨٩
٦/٩٨

^٧ اعْزِفُوا لِلْإِلَهِنا^(٢) اعْزِفُوا اعْزِفُوا لِمَلِكِنَا اعْزِفُوا

ار ٧/١٠
مز ١١/٧٢

^٨ فَإِنَّ اللَّهَ مَلِكُ الْأَرْضِ كُلِّهَا. اعْزِفُوا لَهُ بِمَهَارَةٍ.
^٩ اللَّهُ عَلَى الْأُمَمِ مَلِكٌ اللَّهُ عَلَى عَرْشِ قُدْسِهِ جَلَسَ.

اش ٢/٢
عز ٢١/٦
خر ٦/٣

^{١٠} اجْتَمَعَ أَشْرَافُ الشُّعُوبِ : هُمْ شَعْبُ إِلَهٍ إِبْرَاهِيمَ^(٣)
لِأَنَّ لِلَّهِ تَرْوَسَ الْأَرْضِ وَهُوَ الْمُتَعَالَى جِدًّا.

(١) نشيد أنخيري وهو أول «مزامير المُلْك» (راجع مز ٩٣ ت). يتوسّع في موضوع الهتاف «الرَّبُّ مَلِكٌ». يصعد مَلِكُ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَيْكَلِ فِي مَوْكَبِ ظَافِرِ وَسْطِ الْهَتَافَاتِ الطَّقْسِيَّةِ (مز ٣٣/٤). وَتَمْتَدُّ مُلْكُتُهُ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ فَهِيَ سَنَائِي وَتَنْصَمُّ إِلَى الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ.

(٢) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ «لَهُ». «لَا إِلَهَ» فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ.

(٣) يَمْتَدُّ الْعَهْدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا. وَالتَّرْوَسُ تَرْمِزٌ إِلَى الْمُلُوكِ الْمُدَافِعِينَ عَنْ شَعْوِهِمْ.

المزمور ٤٨ (٤٧)^(١)

١ نشيد. مزمور. لبني قورح.

مز ٤/٩٦
٢/٥٠
مرا ١٥/٢

٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ الْكَثِيرِ فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا، جَبَلُ قُدْسِهِ
٣ الْبَهِيُّ الطَّلَعَةُ، بِهَجَةِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

جَبَلُ صِهْيُونَ، أَقَاصِي الشَّالِ^(٢) مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.
٤ اللَّهُ فِي قُصُورِهَا أَظْهَرَ نَفْسَهُ حِصْنًا.

٥ هُوَذَا الْمُلُوكُ قَدْ تَحَالَفُوا وَمُجْتَمِعِينَ زَحَفُوا
٦ رَأَوْا فُهِتُوا ذُعِرُوا فَهَرَبُوا.

خر ١٤/١٥
ار ٣١/٤+

٧ أَخَذَتْهُمْ هُنَاكَ الرَّعْدَةُ كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْوَالِدَةَ.
٨ كَأَنَّهَا رِيحٌ شَرْقِيَّةٌ تُحْطِمُ سَفْنَ تَرْشِيشَ^(٣).

٩ كَمَا سَمِعْنَا، كَذَلِكَ رَأَيْنَا فِي مَدِينَةِ رَبِّ الْقُوَّاتِ
فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا. إِنَّ اللَّهَ يُوطِّدُهَا لِلْأَبَدِ. سِلَا.

مز ٣/١١٣
ملا ١١/١

١٠ اَللّٰهُمَّ تَأَمَّلْنَا فِي رَحْمَتِكَ فِي وَسْطِ هَيْكَلِكَ.
١١ تَسْبِيحُكَ يَا اللَّهُ مِثْلُ أَسْمِكَ تَبْلُغُ أَقَاصِي أَرْضِكَ.

يَمِينُكَ مَمْلُوءَةٌ بِرًّا.

مز ٨/٩٧

١٢ جَبَلُ صِهْيُونِ يَفْرَحُ وَبَنَاتُ يَهُوذَا^(٤) تَبْتَهِجُ
مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ.

١) بشيد هذا النشيد لجبل صهيون. متر ملك اسرائيل وموقع الهيكل، في قلب اورشليم القديمة (راجع ٢ صم ٩/٥+). لعلّه يجيبي (الآيتان ٥-٦) ذكر فشل التحالف السوري الافرائيمي ضد آحاز في السنة ٧٣٥ وتراجع سنحريب في ٧٠١.
٢) يطبق صاحب المزمور على جبل صهيون موضوع

«جبل الشال» الأدبي، الذي يدل على مقر إلهي في القصائد الفينيقية.
(٣) سفن طويلة الرحلات تستطيع الوصول الى ترشيش (راجع اش ١/٢٣+).
(٤) مدُن الناحية.

اش ١/٢٦
ت ٢٠/٣٣

١٣ طوفوا بصهيون ودوروا حولها وأحصوا بُروجها.
١٤ عَلَّقُوا قُلُوبَكُمْ بِأَسْوَارِهَا^(٥) وَتَأَمَّلُوا فِي قُصُورِهَا

مز ١٨/٧١
٢/٩٠
٢٨/١٠٢
+٣/٢٣

لِتُخْبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَادِمَةَ^{١٥} بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُنَا
مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ وَهُوَ يُرْشِدُنَا أَبَدَ الدَّهْرِ.

المزمور ٤٩ (٤٨)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. لِنَبِيِّ قَوْرَحَ. مزمور.

مثل ٤/٨ ت

٢ اِسْمَعُوا هَذَا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ أَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْعَالَمِ.
٣ يَا بَنِي الْعَامَّةِ وَيَا بَنِي الْخَاصَّةِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ عَلَى السَّوَاءِ.

مز ٢/٧٨

٤ إِنْ فَمِي يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ وَقَلْبِي يُتَمَنِّمُ بِمَا يُعْقَلُ.
٥ أَمِيلُ أُذُنِي إِلَى الْعَثَلِ وَأَحُلُّ بِالْكِنَارَةِ لَغَزِي.

مثل ١٥/١٠
ار ٢٢/٩

٦ لَإِذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ السُّوءِ؟ الْإِثْمُ يَتَعَقَّبُنِي^(٢) وَيُحْبِطُ بِي :
٧ إِنَّهُمْ عَلَى ثُرُونِهِمْ يَتَكَلَّمُونَ وَبِوَفْرَةٍ غَنَاهُمْ يَفْتَخِرُونَ.

اي ٢٤/٣٣
مثل ٤/١١
متى ٢٦/١٦
روم ١٢٤/٣

٨ لَا يَفْتَنَسِي أَخُ أَخَاهُ وَلَا يُعْطِي اللَّهُ فِدَاهُ :
٩ فِدْيَةُ نَفْسِهِمْ بِاهِظَةٍ وَهِيَ لِلْأَبَدِ نَاقِصَةٌ.
١٠ أَفْبَعْدَ ذَلِكَ لِلْأَبَدِ يَحْيَا وَالْهَوَّةَ لَا يَرَى؟

جا ١٦/٢
مز ٧/٣٩
سبي ١٨/١١-١٩

١١ بَلْ يَرَى الْحُكَمَاءُ يَمُوتُونَ الْجَاهِلُ وَالْغَيْبِيُّ^(٣) كِلَاهُمَا يَهْلِكَانِ
فَيَتَرُكَانِ ثُرُونَهُمَا لِلْآخَرِينَ.

(٥) قد يرقى عهد هذا المزمور الى زمن إعادة بناء
الأسوار عن يد نحميا (نح ١٥/٦ و ٢٧/١٢).
(١) انطلاقاً من مثل تكمي (الآيتان ١٣ و ٢١)
يشاغل هذا المزمور، كالمزمورين ٣٧ و ٧٣، مشكلة المكافأة
وسعادة الأشرار الظاهرة، ويعالجها وفقاً لتعليم الحكماء
التقليدي.
(٢) في النص العبري «عَقَبَنِي»، وترجمتنا تستند الى
سياق المزمور.

- ١٢ قُبُورُهُمْ لِلْأَبَدِ يُبَوِّتُهُمْ وَهِيَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ مَسَاكِينُهُمْ
وَبِأَسْمَائِهِمْ دَعَا أَرْضِيهِمْ
جا ٥/١٢
- ١٣ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ (٣) بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجَمَاءَ
١٤ تِلْكَ طَرِيقُ الْمُعْتَدِينَ بِأَنْفُسِهِمْ وَعَاقِبَةُ الرَّاضِينَ بِمَصِيرِهِمْ (٤) . سِلاَه
جا ٢١-١٨/٣
- ١٥ كَالْقَنَمِ تَرَكُوا فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ وَالْمَوْتُ (٥) يَرْعَاهُمْ
وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسُودُونَهُمْ .
مز ٢٠/٧٣
- فِي الصَّبَاحِ تَتَلَاشَى صُورَتَهُمْ وَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ سُكْنَاهُمْ (٦) .
١٦ لَكِنَّ اللَّهَ يَفْتَدِي نَفْسِي مِنْ يَدِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ يَأْخُذُنِي (٧) . سِلاَه
مز ٢٤/٧٣
- ١٧ لَا تَخَفْ إِذَا أَعْتَنَى الْإِنْسَانُ وَأَزْدَادَ بَيْتِهِ مَجْدًا
١٨ فَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ لَا يَأْخُذُ شَيْئًا وَلَا يَتْرِكُ مَجْدَهُ وَرَاءَهُ (٨) .
١ طيم ٧/٦
- ١٩ وَنَفْسُهُ الَّتِي فِي حَيَاتِهِ بَارَكَهَا - وَتُحَمَّدُ أَنْتَ عَلَى إِحْسَانِكَ إِلَى نَفْسِكَ -
٢٠ تَنْصَمُّ إِلَى جِيلِ آبَائِهِ الَّذِينَ لَنْ يَرَوْا النُّورَ أَبَدًا .
تلك ١٥/١٥
اي ٢٢-٢١/١٠
- ٢١ الْإِنْسَانُ فِي التَّرَفِّ لَا يَفْهَمُ بَلْ يُشَبِّهُ الْبَهَائِمَ الْعَجَمَاءَ .

(٣) في النص العبري «بيت الليل» . «لا يفهم» حسب الترجمات القديمة .
(٤) نص غير ثابت .
(٥) الموت هنا مجسد (راجع أي ١٣/١٨ و ٢٢/٢٨ و ٢٠/٩ وهو ١٤/١٣) .
(٦) الصباح وقت الأحكام الاخيرة وانتصار الأبرار (مز ١٥/١٧) .
(٧) يعتمد الحكيم على الله لكي ينجو من ضربات
مَثْوَى الْأَمْوَاتِ . ولا يفكر في إمكان رفعه الى السماء كما جرى
لأخنوخ (تلك ٢٤/٥) وإيليا (٢ مل ٢/٣) وراجع مز
١٠/١٦) ، لكنه يعتقد بأن مصير الأبرار في الآخرة يجب
ان يختلف عن مصير الأشرار وبأن صداقة الله يجب ألا
تزول . هذا الايمان الضمني بثواب مستقبلي يمهّد للوحي بقيامة
الأموات والحياة الأبدية (٢ مك ٩/٧) .
(٨) بل على العكس ، الله هو الذي سيمجد الأبرار
(مز ٢٤/٧٣ و ١٥/٩١) .

المزمور ٥٠ (٤٩) (١)

١ مزمور. لآساف.

تث ١٧/١٠
يش ٢٢/٢٢
اش ١٩/٦٣

تَكَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُ الْآلِهَةِ وَدَعَا الْأَرْضَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا
٢ مِنْ صِهْيُونَ كَامِلَةِ الْجِبَالِ اللَّهُ سَطَعَ ٣ إِلَهُنَا يَأْتِي وَلَا يَصْمُتُ.

تث ١/٣٢

قَدَامَهُ نَارُ آكِلَةٍ وَحَوْلَهُ عاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ
٤ يُنَادِي السَّمَاءَ مِنْ فَوْقُ وَالْأَرْضَ لِتُؤَدِّيَ شَعْبَهُ :

خر ٨-٤/٢٤
مز ٢/١٩

٥ «اجْمَعُوا لِي أَصْفِيَاءِي الَّذِينَ بِالذَّبِيحَةِ قَطَعُوا عَهْدِي» .
٦ السَّمَوَاتُ تُخْبِرُ بِعَدْلِهِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الدِّينَانُ . بِلَا .

٧ «إِسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأُكَلِّمَكَ يَا إِسْرَائِيلُ فَاشْهَدْ عَلَيْكَ .
إِنِّي أَنَا اللَّهُ إِلَهُكَ .

عا ١٢١/٥

٨ عَلَى ذَبَائِحِكَ لَا أُؤْبَعُكَ وَأَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ مُحْرِقَاتُكَ .
٩ لَا آخُذُ عِجْلاً مِنْ بَيْتِكَ وَلَا تُبُوسًا مِنْ حِظَائِرِكَ .

١٠ فَإِنَّ لِي جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ وَأُلُوفَ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي الْجِبَالِ .
١١ أَعْرِفُ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ (٢) وَلِي حَيَّوَانُ الْحَقُولِ .

مز ١/٢٤

١٢ إِنْ جُعْتُ فَلَا أُخْبِرُكَ فَإِنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .
١٣ وَهَلْ أَنَا مِنْ لَحْمِ الثَّيَرَانِ آكِلٍ وَهَلْ أَنَا لِدَمِ الثُّيُوسِ شَارِبٌ ؟

(١) يَأْتِي اللَّهُ لِتُؤَدِّيَ إِسْرَائِيلَ (الآيَات ١ - ٧) وَيُنَادِي بِشَكْلِيَّةِ الدَّبَائِحِ (الآيَات ٨ - ١٥) الَّتِي يَرِاقُهَا احْتِقَارُ «السَّمَاءِ» .
الْوَصَايَا (الآيَات ١٦ - ٢٣) .

هر ٣/١٤

١٤ اذْبَحْ لِلّٰهِ ذَبِيْحَةً حَمْدًا وَأَوْفِ الْعَلِيَّ نَذْوَرَكَ
١٥ يَوْمَ الضِّيقِ اَدْعُنِي فَأُنْجِيكَ وَتُمَجِّدُنِي .
١٦ أَمَّا الشَّرِيرُ فَاللّٰهُ يَقُولُ لَهُ (٣) :

روم ١٧/٢ - ٢٤

« مَا لَكَ تُحَدِّثُ بِفِرَاقِي وَعَلَى لِسَانِكَ تَجْعَلُ عَهْدِي
١٧ وَأَنْتَ قَدْ أَبْغَضْتَ التَّادِيْبَ وَبَدَدْتَ كَلَامِي وَرَاءَكَ ؟

١٨ إِذَا رَأَيْتَ سَارِقًا رَكَضْتَ مَعَهُ وَمَعَ الزَّانَةَ نَصِيْبُكَ .
١٩ أَطْلَقْتَ فَمَكَ لِلشَّرِّ وَلِسَانَكَ يَحْوِكُ الْخِدَاعَ .

٢٠ جَلَسْتَ فَتَكَلَّمْتَ عَلَى أَخِيكَ وَشَوَّهْتَ سُمْعَةَ ابْنِ أُمِّكَ .
٢١ صَنَعْتَ هَذَا أَفَاسَكْتَ ؟ أَتَظُنُّ أَنِّي مِثْلُكَ ؟
لَأَوْبُخَنَّكَ وَأُضْعِنَّ كُلَّ شَيْءٍ نَصَبَ عَيْنِكَ .

اش ٨/٤٢
نت ٣٩/٣٢
مز ١٦/٩١

٢٢ إِفْهَمُوا إِذَا يَا مَنْ نَسُوا اللَّهَ لِيَلَّا أَفْتَرَسَ وَلَا مُنْقِذَ .
٢٣ مَنْ يُقَرِّبُ ذَبِيْحَةَ الْحَمْدِ يُمَجِّدُنِي وَمَنْ اسْتَقَامَ طَرِيقَهُ أُرِيهِ خَلَاصَ اللَّهِ .

المزمور ٥١ (٥٠)^(١)

٢ صم ١١-١٢
جز ٢٣/١٨

١ لِإِيْمَامِ الْغِنَاءِ . مزمور لداود . ٢ عندما أتاه ناثان النبي بسبب دخوله على بشايع .

٣ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَبِكَثْرَةِ رَأْفَتِكَ أَمْحُ مَعَاصِيِي .
٤ زِدْنِي غُسْلًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيئَتِي طَهِّرْنِي .

(٣) لعل هذا الشطر أضيف لرفع المسؤولية عن (١) بين مزمور التوبة هذا (راجع ١/٦ +) والأدب النبوي ولا سيما أشعيا وحزقيال ، تشابه وثيق .
المؤمنين .

اش ١٢/٥٩
 حر ٩/٦
 اش ١٢/٥٩

٥ فَإِنِّي عَالِمٌ بِمَعَاصِيٍّ وَخَطِيئَتِي أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ .
 ٦ إِلَيْكَ وَحَدِّكَ خَطِئْتُ وَالشَّرُّ أَمَامَ عَيْنِكَ صَنَعْتُ

روم ٤/٣
 اي ٤/١٤ +

فَتَكُونُ عَادِلًا إِذَا تَكَلَّمْتَ وَتَكُونُ نَزِيهًا إِذَا قَضَيْتَ^(٢) .
 ٧ إِنِّي فِي الْإِثْمِ وُلِدْتُ وَفِي الْخَطِيئَةِ حَبَلَتْ بِي أُمِّي^(٣) .

اش ١٨/١
 حر ٢٥/٣٦
 اي ٣٠/٩
 عب ١٤-١٣/٩
 مز ٣/٦ و ١٠/٣٥

٨ أَحْبَبْتَ الْحَقَّ فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ وَعَلَّمْتَنِي الْحِكْمَةَ فِي الْخَفِيَّةِ^(٤) .
 ٩ نَفَنِي بِالزُّوْفَى^(٥) فَاطْهَرُ اغْسِلْنِي فَأَفُوقَ الثَّلَجِ بَيَاضًا .

١٠ أَسْمِعْنِي سُورًا وَقَرَحًا فَتُبْتَهِجَ الْعِظَامُ الَّتِي حَطَّمْتَهَا .
 ١١ أَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن خَطَايَايَ وَأَمَحْ جَمِيعَ آثَامِي .

حر ١٩/١١
 حك ٥/١ و ١٧/٩
 روم ٩/٨
 و ١٦ ١٤
 اش ١٥/٥٧ ت

١٢ قَلْبًا طَاهِرًا أَحْلَقْتُ^(٦) فِيَّ يَا اللَّهُ وَرُوحًا ثَابِتًا جَدَّدَ فِي بَاطِنِي .
 ١٣ مِنْ أَمَامٍ وَجْهَكَ لَا تَطْرَحْنِي وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي^(٧) .

١٤ أَرْدُدْ لِي سُورَ خَلَاصِكَ فَيُؤَيِّدَنِي رُوحٌ كَرِيمٌ .
 ١٥ أَعْلَمْ الْعَصَاةَ طَرَفَكَ فَيَتُوبُ إِلَيْكَ الْخَاطِئُونَ .

المعكس . حتى ما هو منطقي («معتين») ومستور ستظهره
 ويجدده حكمة الله .

(٥) نبات يستعمل للتطهير (اح ٤/١٤ وعد
 ١٨/١٩) .

(٦) هذا الفعل محصور بالله وبدل على العمل الذي
 يوجد به الله من العدم شيئاً جديداً ورائعاً (تك ١/١ وخر
 ١٠/٣٤ واش ٧/٤٨ و ١٧/٦٥ وار ٢١/٣١ ٢٢) .
 وتبرير الخاطئ هو من أعمال الله وحده . وهو بمائل عمل
 الخلق (راجع حر ٢٥/٣٦ ت وراجع ايضاً ار ٣٣/٣١
 و ٣٩/٣٢ ٤٠) .

(٧) تدل هذه الكلمة على مبدأ الحياة الأخلاقية
 والدينية ، وهو في داخل الانسان ، لكنه صادر عن الله ،
 سواء أكان ما يخص الفرد (مز ١٠/١٤٣ وحك ٥/١
 و ١٧/٩) أم ما يخص الشعب كله (نح ٢٠/٩ واش
 ١١/٦٣ وحج ٥/٢) .

(٢) الله نزيه ولا عيب فيه ، فإذا غفر ، أظهر قدرته
 على سحق الشر وانتصاره على الخطيئة .

(٣) كل إنسان يولد ذنباً (اي ٤/١٤ + وراجع مثل
 ٩/٢٠) وبالتالي ميالاً إلى الشر (تك ٢١/٨) . وكون الانسان
 منطوقاً على الدنس ذريعة تعد من الظروف المخففة التي
 يراعيها الله (راجع امل ٤٦/٨) . وستوضح عقيدة الخطيئة
 الأصلية استناداً إلى الفداء الذي حققه يسوع المسيح (روم
 ١٢/٥ - ٢١) .

(٤) يجب المقارنة بين مفردات هذه الآية («أعاق
 النفس» و «الخفية») وبين الزمير ١٠/٧ و ٧/١٦
 و ١٥/٣٣ الخ : يفض الله إلى اعاق الانسان ويستطيع أن
 يغيره . ومن الممكن أن نرى في هذه الآية معنى مجازياً ، إن
 قارنا بينها وبين حر ١٠/١٣ ت في شأن الأنبياء الكذبة الذين
 «يُطَيِّنون» الجدران المتصدعة بدلاً من أن يعيدوا بناءها
 (راجع ايضاً اح ٤٣/١٤ في برص الجدران) . أما هنا فعلى

مز ١٠/٣٠

١٦ أَقْلِدْنِي مِنَ الدِّمَاءِ (٨) يَا إِلَهَ خَلَاصِي

فِيهِتَفَّ لِسَانِي بِبِرِّكَ.

١٧ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَفْتَحْ شَفَتِي فَيُخَبِّرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ

مز ٨/٥٠ +

عا ٢١/٥ - ٢٥

اش ١٥/٥٧

٢/٦٦

مز ١٩/٣٤

ار ١٨/٣٠

و ٤/٣١

حز ٣٣/٣٦

اش ١٢/٥٨

مز ٦/٤

اح ٣/١

١٨ فَإِنَّكَ لَا تَهْوَى الذَّبِيحَةَ وَإِذَا قَرَّبْتُ مُحَرَّقَةً فَلَا تَرْضَى بِهَا.

١٩ إِنَّمَا الذَّبِيحَةُ لِلَّهِ رُوحٌ مُنْكَسِرٌ الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ الْمُنْسَجِقُ لَا تَزْدَرِيهِ يَا إِلَهَ.

٢٠ أَحْسِنْ بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيُونِ قَابِئِ أَسْوَارِ أُورُشَلِيمَ (١).

٢١ حِينَئِذٍ تَرْضَى بِذَبَائِحِ الْبِرِّ - بِالْمُحَرَّقَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ التَّامَّةِ (١٠) -

حِينَئِذٍ يُقَرَّبُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ الْعُجُولِ.

المزمور ٥٢ (٥١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. تعليم. لِدَاوُدَ. ٢ عِنْدَمَا جَاءَ دُوشِجُ الْأَدُومِيِّ وَأَخْبَرَ شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: «قَدْ أَتَى دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ أَحِيمَئِيلَ». ١ صم ٨/٢١
٦/٢٢ ت

٣ لِمَ تَفْتَحِرُ بِالشَّرِّ يَا جَبَّارَ الْعَارِ (١) وَالنَّهَارَ كُلَّهُ تُضْمِرُ الدِّمَارَ؟

لِسَانَكَ كَالْمُوسَى الْمَسْنُونَةِ أَيُّهَا الْعَامِلُ بِالْخِدَاعِ.

ار ٢٢/٤ و ٤/٩

يو ١٩/٣ - ٢٠

٥ الشَّرُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْكَذِبُ مِنَ التَّكَلُّمِ بِالصِّدْقِ. سِلاَهْ

٦ تُحِبُّ كُلَّ كَلَامٍ نَهَاشٍ أَيُّهَا اللِّسَانُ الْخَدَّاعِ.

أورشليم كدليل على غفران الله (اش ٦٠ - ٦٢ وار ١٥/٣٠ - ١٨ وحز ٣٣/٣٦).

(١٠) توضيح طقس أضيف فيما بعد. إذا ما أعيد بناء أورشليم، تستعيد ذبائح البر قيمتها.

(١) عن النص اليوناني، وفي النص العبري «أَيُّهَا الْجَبَّارَ، رَحِمَ اللَّهُ النَّهَارَ كُلَّهُ».

(٨) يسمي حزقيال (حز ٢٣/٧ و ٩/٩ و ٢/٢٢ و ٦/٢٤) أورشليم «مدينة الدم». فالبعض رأى في هذه الآية تلميحاً إلى مقتل أوريا عن يد داود (٢ صم ٩/١٢)، والبعض الآخر رأى فيها تعبيراً عن موت الشرير قبل الأوان، عقاباً له على خطاياهم ولقاً للمعتقد التقليدي.

(٩) عند العودة من الجلاء، يُنتظر بناء أسوار

٧ لَإِذَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَبَدِ يُدْمَرُكَ يَقْبِضُ عَلَيْكَ وَمِنَ الْخِيَمَةِ يَقْتُلُكَ
وَمِنَ الْأَرْضِ الْأَحْيَاءِ يَسْتَأْصِلُكَ . سِلا .

مز ٥/٢٨
اي ١٤/١٨
مثل ٢٢/٢

٨ فَبَرَى الْإِبْرَارَ وَخَافُونَ وَعَلَيْهِ يَضْحَكُونَ :
٩ « هَذَا الَّذِي لَمْ يَتَّخِذِ اللَّهُ حِصْنًا
بَلْ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ اتَّكَلَّ وَبِجَرَائِمِهِ أَعْتَرَّ » .

مز ٤/٤١

١٠ أَمَّا أَنَا فَكَالزَّيْتُونَةِ الْغَضَّةِ فِي بَيْتِ اللَّهِ
عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ .

مز ٣/١
١٥-١٣/٩٢
ار ١٦/١١
زك ١٤/٤

١١ لِلْأَبَدِ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ وَأَرْجُو أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لَدَى أَصْفِيَائِكَ .

المزمور ٥٣ (٥٢) (١)

مز ١٤

١ لِإِيمَانِ الْغِيَاةِ . لِلْعَرَضِ . تَعْلِيمِ . لِلدَّارِ .

٢ قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ : « لَيْسَ إِلَهٌ » .
فَسَدَّتْ أَعْيَالُهُمْ وَقَبِحَتْ وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ .

٣ أَطَّلَّ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَنِي آدَمَ لِيَرَى هَلْ مِنْ عَاقِلٍ يَلْتَمِسُ اللَّهَ .

٤ قَدْ ارْتَدُّوا جَمِيعًا فَفَسَدُوا وَلَيْسَ مَنْ يَصْنَعُ الصَّالِحَاتِ وَلَا وَاحِدَ .

٥ أَلَا يَدْرِي فَعَلَةُ الْإِثْمِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ شَعْبِي كَمَا يُؤْكَلُ الْخُبْزُ وَلَا يَدْعُونَ اللَّهَ ؟

٦ هُنَاكَ يَرْتَعِبُونَ رُعْبًا حَيْثُ لَا رُعْبُ لِأَنَّ اللَّهَ يُبَدِّدُ عِظَامَ مُحَاصِرِكَ (٢) .
لَقَدْ أَخْزَيْتَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ نَهَبَهُمْ .

(١) تحقيق إيلوي للمزمور ١٤ (راجع الحواشي) . أورشليم . يبدو ان نص هذا المزمور أقل تشويهاً من نص
(٢) تلميح الى سنحاريب ومن خلاله الى جميع أعداء المزمور ١٤ .

٧ مَنْ الَّذِي يَأْتِي مِنْ صِهْيُونَ بِالْخَلَاصِ لِإِسْرَائِيلَ؟
حِينَ يَرُدُّ اللَّهُ أُسْرَى شَعْبِهِ يَنْتَهِجُ يَعْقُوبُ وَيَفْرَحُ إِسْرَائِيلُ.

المزمور ٥٤ (٥٣)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. تعليم. لداود، ٢ عِنْدَمَا أَتَى الزُّلْفِيُّونَ وَقَالُوا لِشَاوُلَ: «وَأَلَمْ يَخْتَبِئْ دَاوُدُ عِثَّتَنَا؟» ٣ ص ١٩/٢٣

٣ اَللّٰهُمَّ بِأَسْمِكَ (١) خَلِّصْنِي وَبِجَبْرَتِكَ أَنْصِفْنِي..
٤ اَللّٰهُمَّ أَسْتَمِعْ لِحَلَاتِي وَأَصْغِرْ إِلَى أَقْوَالِي فَمِي.

٥ فَإِنْ غُرِبَاءَ (٢) قَامُوا عَلَيَّ وَأَشِدَّاءَ طَلَبُوا نَفْسِي
لَمْ يَجْعَلُوا اللَّهَ أَمَامَهُمْ. سِيَّاه

مز ١٤/٨٦

مز ٧/١١٨

٦ هَا إِنْ اللَّهُ يَنْصُرُنِي وَالسَّيِّدَ مَعَ الَّذِينَ يُسَانِدُونَ نَفْسِي.
٧ لِيَرْتَدَّ الشَّرُّ عَلَى مَنْ يَبْرَصِدُونَ لِي وَبِحَقِّكَ يَا رَبُّ دَمِّرْهُمْ.

مز ١١/٥٢

مز ١١/٥٨

٨/٩١

٨ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ أَقْرَبُ لَكَ الذَّبَائِحَ . وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ لِأَنَّهُ صَالِحٌ
٩ فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ أَنْقَذَنِي وَعَيْنِي شَعِيتَ بِأَعْدَائِي.

المزمور ٥٥ (٥٤) (١)

١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. تعليم. لداود.

٢ اَللّٰهُمَّ أَصْغِرْ إِلَى صَلَاتِي وَلَا تَحْتَجِبْ عَن تَضَرُّعِي.
٣ أَصْغِرْ إِلَيَّ وَأَسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي أَهْلِي فِي شَكَايِي

(١) الاسم ينوب عن الشخص (راجع خر (١) مزمور مستوحى من ارميا (راجع ار ١٩/٤ و ١/٩ ت و ١٩/١٨ و ٩/٢٣ الخ). النص مشوّه.

(٢) وفي الترجمة اليونانية «متكبرين».

وَأَيْنُ^٤ مِنْ صَرْخَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ صَيِّحَةِ الْأَشْرَارِ
لِأَنَّهُمْ يُلقُونَ عَلَيَّ الْآثَامَ وَيَغْضَبُ بِضَطْهِدُونِي.

^٥ يَتَلَوَّى قَلْبِي فِي بَاطِنِي وَأَهْوَالُ الْمَوْتِ تَتَساقَطُ عَلَيَّ.
^٦ تَمْلِكُنِي الْخَوْفُ وَالرُّعْدَةُ وَغَمَرَنِي الْإِرْتِعَاشُ.

^٧ قُلْتُ: «مَنْ لِي بِجَنَاحٍ كَالْحَمَامَةِ فَأَطِيرَ وَأُحِطَّ^٨»
^٨ حِينَئِذٍ أَبْتَغِدُ هَارِبًا فِي الْبَرِّيَّةِ أَيْتُ. سِلا.

^٩ أُسْرِعُ فَأَجِدُ لِي مَلْجَأً مِنْ الرِّيحِ الْمُقْتَلَعَةِ وَمِنْ الزَّوْبَعَةِ.

ار ١/٩
رؤ ٦/١٢

^{١٠} بَلْبَلُ أَيْهَا السَّيِّدُ أَلَسْتَهُمْ وَفَرَّقَهَا فَقَدْ رَأَيْتُ الْعُنْفَ وَالْخِصَامَ فِي الْمَدِينَةِ
^{١١} يَحُومَانِ فَوْقَ أَسْوَارِهَا لَيْلَ نَهَارٍ وَفِي وَسْطِهَا الْإِثْمُ وَالشَّقَاءُ.

ار ١/٥ و ٦/٦
حز ٢/٢٢
صف ١/٣

^{١٢} الدَّمَارُ فِي دَاخِلِهَا وَالظُّلْمُ وَالْمَكْرُ لَا يَبْرَحَانِ سَاحَتَهَا.

^{١٣} لَوْ (٢) أَنَّ عَدُوَّاءَ عِبْرِي لَاحْتَمَلْتُهُ وَلَوْ أَنَّ مُبْغِضِي تَعَاظَمَ عَلَيَّ لَتَوَارَيْتُ عَنْهُ.

^{١٤} وَلَكِنَّكَ أَنْتَ، يَا نِدِّي وَالْيَنِي وَأَنِيسِي

^{١٥} يَا مَنْ تَرَبَّيْتُ بِهِ أَحْلَى مُعَاشَرَةٍ حِينَ كُنَّا مَعًا فِي بَيْتِ اللَّهِ نَسِيرُ.

مز ١٠/٤١
ار ٣/٩ و ٧
متى ٢٦/٢٦-٢٤

^{١٦} فَلْيَنْقِضْ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ (٣) وَيَهْطِلُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَحِبَاءَ
لِأَنَّ الشَّرَّورَ فِي مَسَاكِينِهِمْ وَفِي وَسْطِهِمْ.

مز ١٥/٤٩
عد ٣٣/١٦
اش ١٤/٥
مزل ١٢/١

^{١٧} أَمَّا أَنَا فَاللَّهُ أَدْعُو وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي.

^{١٨} فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ وَعِنْدَ الظُّهْرِ (٤) أَشْكُو وَأَيْنُ فَيَسْمَعُ صَوْفِي.

(٢) عن النص اليوناني ، وفي النص العبري أداة نفي . (١١/١٧).

(٣) الموت الفجائي والباكر عقاب للشريير (مز
(٤) هذه أوقات الصلاة (راجع دا ١١/٦) .
١٩/٧٣ و ٢٥/١٠٢ واي ٣٢/١٥ واش ١٠/٣٨ وار

١٩ إِفْتَدَى نَفْسِي بِسَلَامٍ مِنْ الْقِتَالِ الَّذِي قَامَ عَلَيَّ :
فَكَثِيرُونَ بِالْقَرَبِ مِنِّي .

مز ١٠/٢٩
٢/٩٣

٢٠ يَسْمَعُ اللَّهُ فَيُذِلُّهُمْ وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ مُنْذُ الْأَزَلِ . سِلاهُ
أَمَّا هُمْ فَلَا يَتَغَيَّرُونَ وَاللَّهُ لَا يَخَافُونَ

٢١ أَلْقَى عَدُوِّي يَدَيْهِ عَلَى حُلْفَائِهِ وَأَنْتَهَكَ خُرْمَةَ عَهْدِهِ .

مز ٣/٢٨
٥/٥٧

٢٢ فَمَهُ أَلَيْنُ مِنَ الزُّبْدِ وَقَلْبُهُ يَشْنُ الْقِتَالِ .
كَلِمَاتُهُ أَرْقُ مِنَ الزَّيْتِ وَهِيَ سُوْفُ مَسْلُولَةٍ .

مثل ١٨/١٢
مز ٥/٣٧
١ بط ٧/٥

٢٣ أَلْقَى عَلَى الرَّبِّ حِمْلَكَ وَهُوَ يَعْوَلُكَ
وَلَا يَدْعُ الْبَارَّ يَتَزَعَّزَعُ لِلْأَبَدِ (٥) .

مز ٢/٢٥
٥/٥٦

٢٤ إِلَى جُبِّ الْهَابِئَةِ أَنْتَ يَا اللَّهُ تُنْزِلُهُمْ رِجَالَ الدِّمَاءِ وَالْخِدَاعِ
قَبْلَ أَنْ تَنْتَصِفَ أَعْمَارَهُمْ أَمَّا أَنَا فَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ .

المزمور ٥٦ (٥٥)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . عَلَى لَحْنِ «طَلُمُ الْأُمَرَاءِ الْبَعِيدِينَ» (١) . لِدَاوُدَ . بِصَوْتِ خَاوِلَ . عِنْدَمَا قَبِضَ عَلَيْهِ الْفَلِسْطِينِيُّونَ فِي جَتَّ .

٢ إِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يُرْهِقُنِي وَالْمُقَاتِلَ طَوَالَ النَّهَارِ يُضَايِقُنِي .
٣ طَوَالَ النَّهَارِ يُرْهِقُنِي الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي فَقَدْ كَثُرَ مِنِّي فِي الْمُرْتَفَعَاتِ (٢) يُقَاتِلُونَنِي .

(٥) هذه الآية هي إمّا كلام نهكم يلفظ به الأَخ الكاذب (الآية ٢٢) وإمّا تشجيع بوجهه الرجل المضطهد الى نفسه .
(١) «الأمراء» أو «الآلهة» (راجع مز ٧/٤٥ و ٢/٥٨ : «كائنات إلهية» . في العبرية كلمة «ظلم» وكلمة «حماية» هما لفظة واحدة ، ولذلك فهناك من يترجم
بـ «حماية» ، بينما المزمور يتناول موضوع الظلم .
(٢) «في المرتفعات» (المحيطة بأورشليم) (راجع ٢ مل ٢٢/١٩) ، فهناك تلميح الى حصار السنة ٧٠١ كما ورد في المزمور ٧٦ الذي له صلة واضحة بهذا المزمور . وقد ترجم بعضهم ، عوض «في المرتفعات» ، «بكبرياء» .

٤ عَلَيْكَ اتَّوَكَّلْتُ يَوْمَ أَخَافُ
٥ عَلَى اللَّهِ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ (٣) أَشِيدُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ
وَمَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ؟

٦ طَوَالَ النَّهَارِ يُعْرِقِلُونَ أُمُورِي وَجَمِيعُ أَفْكَارِهِمْ فِيَّ إِلَى الشَّرِّ مُتَّجِهَةٌ.
٧ يَتَجَمَّعُونَ وَيَخْتَبِئُونَ وَآثَارِي يَفْتَنُونَ كَانَهُمْ فِي نَفْسِي طَامِعُونَ.

٨ اَللَّهُمَّ ائْسَبِّبْ اِثْمَهُمْ يُفْلِتُونَ؟ فِي غَضَبِكَ اَذِلَّ الشُّعُوبَ.
٩ قَدْ عَدَدْتُ خَطَوَاتِي التَّائِبَةَ فَاجْعَلْ دُمُوعِي فِي قَرْنَيْكَ (٤).
اَوَّلَيْسَتْ فِي سِفْرِكَ؟

٢ مل ٥/٢٠
اش ٨/٢٥
رؤ ١٧/٧

١٠ حِينَئِذٍ يَرْتَدُّ أَعْدَائِي يَوْمَ دُعَايَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَعِي.

مز ٦/١١٨ ت
١/١٢٤ ت

١١ عَلَى اللَّهِ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ أَشِيدُ عَلَى الرَّبِّ الَّذِي بِكَلِمَتِهِ أَشِيدُ
١٢ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟

عب ٦/١٣
مز ٦/١١٨

١٣ اَللَّهُمَّ عَلَيَّ نُورٌ لَكَ. سَأُوفِي ذَبَائِحَ حَمْدٍ لَكَ
١٤ لِأَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْقَذْتَ نَفْسِي حَتَّى أَسِيرَ أَمَامَ اللَّهِ فِي نَوْرِ الْأَحْيَاءِ.

اح ١١/٧ ت
اي ٣٠/٣٣
مز ١٣/٢٧
٩/١١٦
جا ٣/١١

المزمور ٥٧ (٥٦)

١ لِإِمَامٍ الزَّنَاءِ. «لَا تَدْمُرْ». لِدَاوُدَ. بِصَوْتِ خَافِتٍ. عِنْدَمَا هَرَبَ مِنْ وَجْهِ شَاوُلَ إِلَى الْمَغَارَةِ.

١ صم ٤/٢٤ ت

مز ١٨/١٧

٢ اِرْحَمْنِي يَا اللَّهُ اِرْحَمْنِي فَإِنَّ نَفْسِي بِكَ اعْتَصَمَتْ
بِظِلِّ جَنَاحَيْكَ اَعْتَصِمْ إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمُصِيبَةَ.

(٣) كلمة «الله» هنا، كما وردت في الآية ١١، هي وعد الله الذي يبتعد عليه المؤمن (راجع مز ١٢/١٠٦ الموضوع: «أوليس في سِفْرِكَ؟» (راجع مز ١٦/١٣٩ واي ٢٣/١٩ وملا ١٦/٣).
و ٤٢/١١٩ و ٦٥ و ٥/١٣٠).
(٤) لعل في هذه الآية تلميحا الى دمع حزقيا (٢ مل

- ٢ أَدْعُوا إِلَهَ الْعَلِيِّ إِلَهَ الَّذِي أَتَمَّهَا عَلَيَّ.
٤ فَلْيُرْسِلْ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصْنِي وَيُخْرِجَنِي مِنْ يَدِ هَافِي. سِلا.
لِيُرْسِلَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ.
- ٥ نَفْسِي بَيْنَ الْأَسْوَدِ مُضْجِجَةٍ الْأَسْوَدِ الَّتِي تَفْتَرِسُ بَنِي آدَمَ.
أَنْبَاءُهَا رِمَاحٌ وَسِهَامٌ أَلَسْتُهَا سُيُوفٌ حَادَّةٌ.
- ٦ اَللَّهُمَّ ارْتَفِعْ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ (١) عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٧ نَصَبُوا شِبَاكًا لِيَخْطُونِي فَرَزَحَتْ نَفْسِي.
حَضَرُوا أَمَامِي هَوَّةٌ فَوَقَعُوا فِيهَا. سِلا.
- ٨ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ يَا اللَّهُ قَلْبِي مُسْتَعِدٌّ
إِنِّي أَنْشِدُ وَأَعْرِفُ أَسْتَقِظُ يَا مَجْدِي
أَسْتَقِظُ أَيُّهَا الْعَوْدُ وَالْكِنَارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرُ (٢).
- ١٠ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ فِي الشُّعُوبِ وَأَعْرِفُ لَكَ فِي الْأُمَمِ
١١ فَقَدْ عَظُمْتَ رَحْمَتُكَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَحَقُّكَ إِلَى الْغُيُومِ.
١٢ ارْتَفِعْ اَللَّهُمَّ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلْيَكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.
- المزمور ٥٨ (٥٧) (١)

- ١ لِإِمَامِ الْغَنَاءِ. «لَا تُدْمِرْ». لِدَاوُدَ. بِصَوْتِ خَافِتٍ.
- ٢ أَحَقُّ، أَيُّهَا الْأَرْبَابُ (٢)، أَنْكُمْ بِالْعَدْلِ تَنْطِقُونَ وَبَنِي آدَمَ بِالْإِسْتِقَامَةِ تَحْكُمُونَ؟

(١) يتمنى المؤمن ظهور ملك الله الذي يحرر المظلومين ويدمر الأشرار.
(٢) السحر أو الفجر بحسب هنا كما هو مذكور في أي ٩/٣ و ١٢/٣٨ و ١٠/٤١ وراجع مز ١٥/١٧ + ، لأن الفجر يعمل معه النور المتعذب على الظلمات ، وفي ذلك رمز للخلاص.

(١) يتوجه صاحب المزمور الى القضاة الأشرار ويناديهم على طريقة الأنبياء الأقدمين ، طالباً حلول ساعة العدل الإلهي.
(٢) حرفياً «الآلهة». تطبق هذه العبارة على القضاة والأمراء (راجع مز ٧/٤٥ و ٨٢ و ٦/٢١ و ٧/٢٢ وقت ١٧/١٩ و ٢ صم ١٧/١٤).

٣ كَلَّا ! بَلَى السُّوءُ فِي قُلُوبِكُمْ تَفْعَلُونَ وَعُتِفَ أَيْدِيكُمْ فِي الْأَرْضِ تَزِنُونَ .

ث ٣٢/٣٢
مز ٤٠/٤٠

٤ مِنْ الرَّجِيمِ زَاغَ الْأَشْرَارُ وَمِنْ الْبَطْنِ ضَلَّ الْكَاذِبُونَ .
٥ لَهُمْ سَمٌ كَسَمَ الْحَيَّةَ كَالْأَقْمَى الصَّمَاءُ الَّتِي تَسُدُّ أُذُنَهَا
٦ فَلَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَوَاةِ وَلَا سِحْرَ سَاحِرٍ بَارِعٍ .

مز ٨/٣

١٧/٣٥
٥/٥٧

اي ١٦/١١
مز ٢٢/٣٧

اي ١٦/٣
جا ٣/٦

هو ٢/١٣
اي ١٨/٢١

و ٢١/٢٧
نحو ١٠/١

مز ٨/٥٢ و ١١/٦٨
اي ٢٩/١٩

ملا ١٧/٢ و ١٨/٣

٧ اَللّٰهُمَّ أَهْرُسْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَطِّمْ أَيْهَا الرَّبُّ أَنْيَابَ الْأَشْبَالِ .

٨ لَيْسِيلُوا كَالْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ وَلْيَنْدَبُلُوا كَالْعُشْبِ الْمَدْعُوسِ .

٩ كَالْحَلْزُونِ الَّذِي يَذُوبُ مَاشِيًا وَكَسِقَطِ الْمَرَأَةِ الَّتِي لَمْ يَرَ الشَّمْسُ .

١٠ قَبْلَ أَنْ يَنْبُتُوا أَشْوَاكَ كَالْعَوْسَجِ (٣) : الْأَخْضَرُ مِنْهُ وَالْجَافُ فَلْيَجْرِفْهُ الْغَضَبُ الْعَاصِيفُ .

١١ يَفْرَحُ الْبَارُّ إِذَا رَأَى الْإِنْتِقَامَ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ بِدَمِ الشَّرِيرِ .

١٢ فَيَقَالُ : « إِنَّ لِلْبَارِّ ثَمَرًا إِنَّ فِي الْأَرْضِ إِلَهًا دَيَّانًا » .

المزمور ٥٩ (٥٨) (١١)

١ صم ١١/١٩

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ . وَلَا تُدْمَرُ . لِدَاوُدَ . بِصَوْتِ خَافِتٍ . عِنْدَمَا وَجَّهَ شَاوُلُ رُسُلًا يَتَرَصَّدُونَ بَيْتَهُ لِيَقْتُلُوهُ .

٢ اَللّٰهُمَّ ، مِنْ أَعْدَائِي أَنْقِذْنِي وَمِنْ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيَّ أَحْمِنِي .

٣ مِنْ فَعَلَةٍ الْإِثْمِ أَنْقِذْنِي وَمِنْ رِجَالِ الدَّمَاءِ خَلِّصْنِي .

٤ هَا هُمْ لِنَفْسِي كَمَنُوا الْمُقْتَدِرُونَ عَلَيَّ اجْتَمَعُوا

وَلَا مَعْصِيَةَ لِي وَلَا خَطِيئَةَ

٥ أَمَّا هُمْ فَيَسْرِعُونَ وَيَتَأَهَّبُونَ فَأَنْتَ يَا رَبُّ يَا رَبُّ .

(٣) نص غير ثابت . لعل صاحب المزمور يهودي من الشتات يعاني عداوة

(١) في هذا المزمور تخطط اللعنات بالبركات ، وهو الوثنيين ، أو مؤمن يعيش في اورشليم وقد أصبح نصفها وثنيًا .

يحتوي على لامتني (الآيتان ٧ و ١٥ والآيتان ١٠ و ١٨) .

اش ١٠/٢٦

فَانْهَضْ لِلْقَائِيِ وَأَنْظُرْ. ^٦ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
إِسْتَقِظْ فَأَقْتَفِدْ جَمِيعَ الْأُمَمِ لَا تَرْحَمِ الْغَادِرِينَ بِالْآثَامِ. سِلا.

مز ١١/٥٥

^٧ فِي الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

مز ٤/٥٢

^٨ هَا هُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يَسْتَفِيضُونَ وَبَيْنَ شِفَاهِهِمْ سُيُوفٌ، وَمَنْ يَسْمَعُ؟ ^(٢)

٢٢/٥٥

و ٥٥٧

و ٤/٦٤

مز ٤/٦ و ١٣/٣٧

^٩ وَأَنْتَ يَا رَبُّ تَضْحَكُ مِنْهُمْ وَتَهْزَأُ بِجَمِيعِ الْأُمَمِ.
^{١٠} أَنْتَ عِزِّي وَإِلَيْكَ أُنْظِلُّ أَلَلَّهُ حِصْنِي.

مز ٩/٥٤

^{١١} إِلَهُ رَحْمَتِي ^(٣) يَقْبَلُ إِلَيَّ أَلَلَّهُ يُرِنِّي الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونِي.

^{١٢} لَا تَقْتُلْهُمْ لِئَلَّا يَنْسَى شَعْبِي بَلْ شَتِّمْهُمْ بِقُدْرَتِكَ
وِطَارِدْهُمْ ^(٤) أَيُّهَا السَّيِّدُ تُرْسُنَا.

مثال ١٣/١٢
٧/١٨

^{١٣} خَطِيئَةُ أَفْوَاهِهِمْ كَلَامٌ شِفَاهِهِمْ : فَلْيُؤْخَذُوا فِي تَكْبَرِهِمْ
لِأَنَّهُمْ بِاللَّعْنَةِ وَالْكَذِبِ يَتَحَدَّثُونَ.

مز ١٣/٥

١٢/٦

و ١٣/١٣

مز ١١-١٠/٤٦

١٩/٨٣

^{١٤} أَفَرُّ بِغَضَبِكَ، أَفَرُّ فَلَا يَكُونُوا حَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ يَسُودُ
فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. سِلا.

^{١٥} عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرْجِعُونَ وَكَالْكِلَابِ يَنْبَحُونَ
وَفِي الْمَدِينَةِ يَطُوفُونَ.

^{١٦} وَفِي طَلَبِ الطَّعَامِ يَنْشَتَتُونَ وَإِنْ لَمْ يَشْبِعُوا يُدْمِدِمُونَ ^(٥).

(٤) على مثال قايين (تك ٤/١٤ - ١٥)، فالولثيون

يُظَلَّلُونَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ لِلْعَدْلِ الإِلَهِيِّ.

(٥) في النص العبري «يببتون»، «يدمدمون» في

الترجمات القديمة.

(٢) نوع من التجديف (راجع مز ٤/١٠ و ١/١٤)

و ٦/٦٤ و ٧/٩٤).

(٣) في النص العبري «رحمته»، «رحمتي» في

الترجمات القديمة.

مز ١٧/١٥

١٧ وَأَنَا أَنشِدُ لِعِزَّتِكَ وَأَهْلُلُ فِي الصَّبَاحِ لِرَحْمَتِكَ
لَأَنَّكَ كُنْتَ لِي حِصْنًا وَفِي يَوْمٍ ضَيِّقٍ مَلَجَأً.

١٨ أَنْتَ عِزِّي وَلَكَ أَعِزِّفُ اللَّهُ حِصْنِي وَإِلَهُ رَحْمَتِي.

المزمور ٦٠ (٥٩)^(١)

١ لإمام الغناء. على لحن «سوسن الشهادة». بصوت خافت. لداود. للتعليم. عندما حارب أرام النهرين وأرام صوبة ،
فرجع يواب وضرب أدوم في وادي الملح ، وكانوا اثني عشر ألفاً.

٢ صم ٢/٨ و ١٣
١ اغ ٢/١٨ و ٣
١٢ و

٣ اللَّهُمَّ نَبَذْنَا وَكَسَرْنَا وَغَضِبْتَ ، وَلَكِنْ عُدَّ إِلَيْنَا .
٤ زَلَزَلَتِ الْأَرْضُ وَصَدَعَتْهَا إِنَّهَا مُتَزَعِّعَةٌ فِدَاوِ صُدُوعُهَا^(٢) .

ار ١٥/٢٥ ت
اش ١٧/٥١
٢٢-٢١
مز ٩/٧٥

٥ أَرَيْتَ شَعْبَكَ الشَّدَائِدَ وَسَقَيْتَنَا خَمَرَ التَّرْنُّحِ .
٦ أَعْطَيْتَ مُتَّقِيكَ رَايَةً^(٣) لِيَهْرُبُوا مِنْ وَجْهِ الْأَقْوَاسِ . سلاه

مز ١٤٠/٧-١٠٨

٧ لِيَكَيَّ يَخْلُصَ أَحْيَاؤُكَ خَلَّصَ يَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لَنَا .

اش ١٣/٤٢
سبي ٢٦/٥٠

٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُلُوبِهِ : فَأَبْتَهِجْ وَأَقْسِمُ شَكِيمَ^(٤)
وَأَقِيسْ وَادِي سَكُوتٍ .

(١) يفترض هذا المزمور الوضع التاريخي ذاته الذي نجده في المزمورين ٤٤ و ٨٠. فالآية تأتي بكلمة رجاء مبنية بإعادة مملكة موسعة وموحدة كما كان الأمر في أوائل الحكم الملكي والسيطرة على أدوم والفرائيم وجلعاد (راجع اش ١٣/١١ - ١٤).
(٢) صورة رؤيوية تطبق هنا على المزمومة.
(٣) كثيراً ما يرد موضوع الراية أو إشارة التجمع (خر ١٥/١٧ ونش ٤/٢ واش ٢٦/٥ و ١٠/١١ و ٢٢/٤٩). لكن المقصود هنا هو إشارة التراجع (راجع الآية ١٢).
(٤) في الربط ما بين شكيم وسكوت (راجع تك ١٧/٣٣ - ١٨) تلميح الى فتح أرض الميعاد ، وهو أمر يُذكر بأسف ويرجاء أيضاً.

عز ١٩-٢٠
اش ١٣/١١
تك ١٠/٤٩

٩ لي جلعاد ولي مَسَّى وأفرائيم خُوذة رأسي
ويهوذا صولجان ملكي.

تث ٥/٢
مز ٧/١٣٧
اش ١٤/١١

١٠ موباب وعاء أغتسل فيه على أدوم التي نعلي (٥)
على فلسطين هتاف انتصاري.

مز ١٠/٤٤
٨/٦٨

١١ إلى المدينة الحصينة من يقودني وإلى أدوم من يهديني
١٢ إلا أنت يا الله الذي نبذتنا ولم تخرج يا الله وجيوشنا (٦) ؟

مز ١٧-١٦/٣٣
هو ٧/١
٢ اش ١٠/١٤
مز ٦/٤٤

١٣ هب لنا نصره على المضايق فالخلاص من الإنسان عديم.
١٤ يباس نعمل بعون الله وهو يدوس مضايقينا.

المزمور ٦١ (٦٠) (١)

١ لإمام البناء. على ذوات الأوتار. لداود.

مز ٥-٤/٢٧
٣/٤٣

٢ اللَّهُمَّ اسْمِعْ لِصُرَاخِي أَصْغِرْ إِلَى صَلَاتِي.
٣ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ أَدْعُوكَ إِذَا خَارَ فُؤَادِي
فَاهْدِنِي إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فَوْقَ مَتَنَاوِي (٢).

مثل ١٠/١٨
مز ٧/٤٦
مز ١٧/١٨

٤ فَإِنَّكَ كُنْتَ لِي مُعْتَصِمًا وَفِي وَجْهِ الْعَدُوِّ بُرْجًا حَصِينًا.
٥ لَيْتَنِي أَسْكُنُ مَدَى الدُّهْرِ فِي خَيْمَتِكَ وَأَعْتَصِمُ بِسِتْرِ جَنَاحَيْكَ. سِلا
٦ فَإِنَّكَ يَا اللَّهُ سَمِعْتَ نُدُورِي أَعْطَيْتَ خَائِنِي أَسْمِكَ مِيرَاثًا.

(٥) كانت هذه الحركة تدل على التملك، بحسب عادة قديمة (راجع تث ٦/٢٥ ورا ١٧/٤).
(٦) هذه الآية تعبر عن حنين صاحب المزمور الذي يقيم في بلد نهبه وقسمه جيراه، ويذكر العصر الذهبي عصر الحرب المقدسة والفتح ومملكة داود.
(١) الآيات ٢ - ٦ هي شكوى لاوي قد نفي بعيداً عن جبل صهيون. أما الآيات ٧ - ٨، فهي صلاة لأجل الملك.
(٢) هي صخرة الهيكل، موضوع حنين صاحب المزمور. وقد يرتى عهد هذا المزمور إلى الجلاء الأول (٥٩٨) حين لم يكن الهيكل قد هدم (راجع ٢ مل ١٤/٢٤ ت).
(٣) هي شكوى لاوي قد نفي بعيداً

٧ زِدِ الْمَلِكَ أَيَّامًا عَلَى أَيَّامِهِ وَلْتَكُنْ سِنُوهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .
٨ لِيَجْلِسَ عَلَى الْعَرْشِ أَمَامَ اللَّهِ لِلْأَبَدِ وَلِيَحْفَظَهُ الْحَقُّ وَالرَّحْمَةُ (٣).

٩ هَكَذَا أَعْرِفُ أَبَدَ الدَّهْرِ لِأَسْمِكَ وَافِيًا يَوْمًا فَيَوْمًا نُدُورِي .

المزمور ٦٢ (٦١) (١)

١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ ... يَدُوتُونَ . مزمور . لداود .

٢ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ تَطْمَئِنُّ نَفْسِي وَمِنْ عِنْدِهِ خَلَّاصِي .
٣ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعُ .

٤ الْإِلَامُ تَهْجُمُونَ عَلَى إِنْسَانٍ وَتَهْلِكُمُونَهُ بِأَجْمَعِكُمْ
كَحَائِطٍ مَائِلٍ وَجِدَارٍ مُنْهَارٍ ؟
٥ لِيَحْطُطُوا مِنْ شَأْنِهِ يَتَأَمَّرُونَ وَالْكَذِيبَ يَهْوُونَ
بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ وَفِي بَاطِنِهِمْ يَلْعَنُونَ . سِلا .

٦ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ أَطْمَئِنُّ يَا نَفْسِي فَإِنَّ مِنْهُ رَجَائِي .
٧ هُوَ وَحْدَهُ صَخْرَتِي وَخَلَّاصِي هُوَ حِصْنِي فَلَا أَتَزَعُ .
٨ عِنْدَ اللَّهِ خَلَّاصِي وَمَجْدِي وَفِي اللَّهِ صَخْرَةُ عِزِّي وَمُعْتَصَمِي .

٩ تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ أَيُّهَا الشَّعْبُ كُلُّ حِينٍ وَاسْكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُمْ .
إِنَّ اللَّهَ مُعْتَصِمٌ لَنَا . سِلا .

بعض الآيات المشيحية الواردة في المزمورين ٧٢ و ٨٩ يجيز تطبيقها على الملك - المسيح .
(١) مزمور تحذير من خبث الناس وفناء المخلوقات وبطلان الغنى وصرامة الدين السَّاهِي . أمَّا موضوع اللازمة (الآيات ٢ - ٣ و ٦ - ٧) فهو موضوع المزمور الذي يليه .

(٣) هاتان الصفتان الإلهيتان الرمزيتان توافقان الملك - المسيح (مز ١١/٨٥ ت و ١٥/٨٩ و ٢٥) كما أنها تحميان الملك (مثل ٢٨/٢٠) أو اللاوي الأمين (مز ١٢/٤٠) . أمَّا الآيتان ٧ و ٨ فلعلها صلاة قديمة لأجل الملك ، وتشديدها على الملك لا نهاية له يُلْتَقَى بِنُورِ تَاتَان (٢ صم ١٦/٧ و ١٤/١٧) ، كما أَنَّ وجه الشبه بينهما وبين

مز ٦/٣٩-٧
١١/١١٦
اش ١٥/٤٠
اش ١٢/٣٠
جز ٢٩/٢٢
ار ١١/١٧
اي ١٣/٢٧
٢٥/٣١
متى ١٩/٦
و ٢٤
جا ٩/٥
اي ٥/٤٠
مز ٤/٢٨
و ٢٤/٣١
اي ١١/٣٤
روم ٦/٢
٢ طيم ١٤/٤

١١ لَيْسَ بَنُو آدَمَ إِلَّا هَبَاءٌ وَلَيْسَ بَنُو الْبَشَرِ إِلَّا كَذِبًا (٢)
إِذَا وَزِنُوا مُجْتَمِعِينَ وَجِدُوا أَخَفَّ مِنَ الْهَبَاءِ.

١١ عَلَى الْعُنْفِ لَا تَتَكَلَّمُوا وَبِالنَّهْبِ لَا تَغْتَرُّوا
إِذَا وَفَرَتْ ثَرَوَتُكُمْ فَلَا تَعْلَقُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ.

١٢ مَرَّةً نَكَلَّمَ اللَّهُ وَمَرَّتَيْنِ سَمِعْتُ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
١٣ لَكَ الرَّحْمَةُ أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنَّكَ تُجَازِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ عَمَلِهِ (٣).

المزمور ٦٣ (٦٢)

١ صم ٢٢-٢٤

١ مزمور. لداود. عِنْدَمَا كَانَ فِي بَرِّيَّةٍ يَهُودَا (١).

مز ٨/٣٦-١٠
٢/٤٢
٦/١٤٣

٢ اَللّهُمَّ أَنْتَ إِلَهِي إِلَيْكَ بَكَرْتُ إِلَيْكَ ظَمِئْتُ نَفْسِي وَتَاقَ جَسَدِي.
كَأَرْضٍ قَاحِلَةٍ مُجْدِبَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا.
٣ كَذَلِكَ فِي الْقُدُسِ شَاهَدْتُكَ لِأَرَى عِزَّتَكَ وَمَجْدَكَ.

مز ٩/٣٦

٤ أَطِيبُ مِنَ الْحَيَاةِ رَحْمَتُكَ. وَإِيَّاكَ تُسَبِّحُ شَفَتَايَ.
٥ وَكَذَلِكَ فِي حَيَاتِي أَبَارِكُكَ وَأَرْفَعُ كَفِّي بِأَسْمِكَ.
٦ كَمِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تُشَبِّحُ نَفْسِي وَبِشِفَائِهِ التَّهْلِيلُ يُشِيدُ فَمِي.

مز ٨/١٧+

٧ إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى مَضْجَعِي تَمَتَّتْ بِكَ فِي الْهَجَجَاتِ
٨ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي نُصْرَةً فَأَهْلُلُ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ.
٩ عَلَقْتَ بِكَ نَفْسِي وَبِمِينِكَ سَانَدْتَنِي

(٢) «بنو آدم» و «بنو البشر» عبارتان تدلان، كما ورد في مز ٣/٤٩، على العامة والخاصة.
(٣) هذه عقيدة المكافأة الشخصية التي علّمها الأنبياء، ولا سيما حزقيال (راجع حز ١٢/١٤+)، تُقَح لهذه الغاية.
والحكماء وأصحاب المزامير (راجع مز ١/٣٧+) والعهد الجديد (متى ٢٧/١٦ ورؤ ٢٣/٢).
(١) طُبِّقَ هذا المزمور على داود التائه في البرية، ولعلّه

مز ١١/٥ +

١٠ أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيُهْلِكُوهَا فَلْيَهْبِطُوا إِلَى أَسَافِلِ الْأَرْضِ

١١ وَلْيَسْلَمُوا إِلَى حَدِّ السَّيْفِ وَلْيَكُونُوا نَصِيبًا لِبَنَاتِ آوَى.

مز ٢/٢١

١١/٦٤

١٢ أَمَّا الْمَلِكُ فَإِنَّهُ يَقْرَحُ وَكُلُّ مَنْ يَحْلِفُ بِهِ ^(٢) يَفْتَخِرُ وَتُسَدُّ أَفْوَاهُ النَّاطِقِينَ بِالْكَذِبِ.

المزمور ٦٤ (٦٣) ^(١)

^١ لإمام الغناء. مزمور. لداود.

٢ اَللّهُمَّ اَسْمَعْ صَوْتَ شَكْوَايَ وَمِنْ هَوْلِ الْعَدُوِّ اَحْفَظْ حَيَاتِي.

٣ اُسْتَرْنِي مِنْ عِصَابَةِ الْأَشْرَارِ وَمِنْ زُمْرَةٍ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

مز ٢٢/٥٥

و ٥/٥٧

و ٨/٥٩

و ٤/١٤٠

و ٢/١١

ار ٢/٩

٤ مَنْ كَالسَّيْفِ سَنُوا الْأَلْسِنَةَ وَسَدَّدُوا السَّهَامَ وَمَرَّ الْكَلَامُ

٥ لِيَرْمُوا الْبَرِيءَ خَفِيَةً يَرْمُونَهُ بَغْتَةً وَلَا يَخَافُونَ.

٦ عَزَائِمُهُمْ عَلَى أَمْرِ شَرِيرٍ يُشَدَّدُونَ فِي نَصَبِ الشُّبَالِ حِسَابًا يَحْسُبُونَ

قائلين: «مَنْ يُبْصِرُ ^٧ وَخَفَايَانَا مَنْ يَسِيرُ ^٢»

يَسِيرُهَا ذَاكَ الَّذِي يَسِيرُ بَاطِنَ الْإِنْسَانِ وَأَعْمَاقِ الْقُلُوبِ ^(٢).

مثل ١١/١

١٤/٦

مز ١١/١٠

٧/٩٤

ار ٢٠/١١ +

جا ٢٤/٧

مز ١٣/٧

٣/٣٨

ث ٤٢/٣٢

مز ١٥/٤٤

٨/٢٢

٤/٤٠ و ٨/٥٢

٨ رَمَاهُمُ اللَّهُ بِسَهْمٍ فَكَانَتْ ضَرْبَاتُهُمْ مُبَاغِتَةً

٩ وَأَوْقَعَهُمْ بِسَبَبِ أَلْسِنَتِهِمْ ^(٣) وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَهْزُ رَأْسَهُ.

١٠ فَيَخَافُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيُخْبِرُ بِعَمَلِ اللَّهِ

وَيَقْطَنُ لِصَنِيعِهِ.

١١ بِالرَّبِّ يَقْرَحُ الْبَارُّ وَبِهِ يَعْتَصِمُ وَجَمِيعُ الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ بِهِ تَفْتَخِرُ.

مز ١٢/٥

١١/٥٨

و ١٢/٦٣

(٢) بالرب (راجع ث ١٣/٦ وار ١٦/١٢) أو الإلهي (الآية ٨) هو ردُّ على سهام الكلام المسيء (الآية ٤). بالملك، فهناك التباس في النص.

(٢) نص مشوه له عدة ترجحات.

(١) حسب شريعة العين بالعين والسن بالسن، السهم (٣) نص غير ثابت.

المزمور ٦٥ (٦٤)^(١)

^١ لإمام الغناء. مزمور. لداود. نشيد.

اش ٢٣/٦٦
مز ١/٣٢

^٢ اللَّهُمَّ فِي صِهْيُونَ يَجْدُرُ بِكَ التَّسْبِيحُ وَإِلَيْكَ يُوَفَّى بِالنُّدُورِ.
^٣ إِلَيْكَ يَا مُسْتَمِعَ الصَّلَاةِ مَسَارُ كُلِّ بَشَرٍ.

^٤ لَقَدْ غَلَبَ عَلَيَّ أَمْرُ الْآثَامِ وَلَكِنَّكَ^(٢) لِمَعَاصِينَا غَفُورٌ.

^٥ فَطَوَى لِمَنْ تَخْتَارُهُ وَتُقَرَّبُهُ فَيَسْكُنُ فِي دِيَارِكَ
فَنَشْبَعُ مِنْ خَيْرَاتِ بَيْتِكَ وَمِنْ قُدْسِ هَيْكَلِكَ.

اش ١٩/٦٦

^٦ بِأَعَاجِبَ مِنَ الْبِرِّ تَسْتَجِيبُ لَنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا
يَا مُعْتَمِدَ أَقَاصِي الْأَرْضِ كُلِّهَا وَالْجُزْرِ^(٣) الْبَعِيدَةِ.

اي ٢٦/٣٨
مز ١٠/٨٩
٢٩/١٠٧
اي ١٢/٢٦
متى ٢٦/٨
اش ١٢/١٧

^٧ يَا مَنْ بِقُوَّتِهِ يُوطِّدُ الْجِبَالَ وَيَسْرِبِلُ بِالْإِقْدَارِ
^٨ وَيَسْكُنُ عَجِيجَ الْبِحَارِ وَهَدِيرَ الْأَمْوَاجِ وَصَخْبَ الشُّعُوبِ.

^٩ السَّاكِنُونَ فِي الْأَقَاصِي يَخَافُونَ آيَاتِكَ وَيَفْضِلُكَ تَهْلُلُ أَبْوَابُ^(٤) الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ.

يوه ٢٢/٢ ت
اش ٢٣/٣٠ و ٢٥
اح ٢٣/٢٦

^{١٠} إِفْتَقَدْتَ الْأَرْضَ وَسَقَمَتَهَا وَبِالْغِنَى غَمَرْتَهَا
نَهَرُ اللَّهِ أَمْتَلًا مِيَاهًا^(٥) وَلِلنَّاسِ تُعَدُّ الْحِنِطَةُ.

التكفير (اح ٤/١ + و ١/١٦ + وراجع مز ٣٨/٧٨ و ٩/٧٩).
(٣) تمثل الجزر الأمم الوثنية.
(٤) هذه «الأبواب» المفترضة ان تعبر منها الشمس كل يوم تدل على البلاد النائية.
(٥) يشير الشاعر الى عليات السماء حيث المياه مذخرة (مز ٣/١٠٤ و ٧/١ و ١١/٧ وأي ٢٥/٣٨).

(١) بعد سنة خصبة وأمطار غزيرة، يشكر الشعب خالقه. والجزء الأول من هذا المزمور بما فيه من رؤية شمولية (الآيات ٢ - ٩) يذكر بأقوال اشعيا. أما الجزء الثاني (الآيات ١٠ - ١٤) فهو وصف حاسي لفصل الربيع في اليهودية.
(٢) حرفياً: «نسر» و«تغطي». في الأسلوب الكهنوتي تعني هذه العبارة غفران الله الممنوح خاصة في يوم

فَكَذَلِكَ أَعَدَدْتَ الْأَرْضَ.

١١ تَرَوِي أَنْتَ لَمَهَا وَتُسَوِّي أُنْحَادِيذَهَا بِالْوَابِلِ تُبَلِّلُهَا وَتُبَارِكُ نَبْتَهَا.

١٢ تَكَلَّلُ الْعَامَ بِجُودِكَ وَتَقَطِّرُ بِالدَّسَمِ آثَارَكَ^(١).

١٣ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ تَقَطِّرُ وَالتَّلَالُ بِالْبَهْجَةِ تَتَسَرَّبِلُ

١٤ الْمَرْجُحُ بِالْغَنَمِ تَكْتَسِي وَالْأَوْدِيَةُ بِالْحِنْطَةِ تَتَوَشَّحُ

فِيَهْتَفُونَ وَيُسَبِّحُونَ.

عا ١٣/٩

مز ١٢/٩٦

اش ٢٣/٢٤

مز ١/٦٦

المزمور ٦٦ (٦٥)^(١)

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. نَشِيد. مزمور.

إِهْتَفُوا لِلَّهِ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا^٢ إِعْزِفُوا لِمَجْدِ اسْمِهِ وَاجْعَلُوا تَسْبِيحَهُ تَمْجِيدًا.

٣ قُولُوا لِلَّهِ: «مَا أَرْهَبَ أَعْمَالُكَ لِعِظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعْدَاؤُكَ.

٤ كُلُّ الْأَرْضِ تَسْجُدُ لَكَ وَتَعْرِفُ لَكَ، تَعْرِفُ لِاسْمِكَ». بِيَلَاهِ

٥ هَلُمُّوا فَانْظُرُوا أَعْمَالَ اللَّهِ الْمَرْهُوبِ فِي صَنْعِهِ إِلَى بَنِي آدَمَ.

٦ إِلَى يَسِي حَوَّلَ الْبَحْرَ وَبِالْأَرْجُلِ عَبَّرُوا النَّهْرَ^(٢).

هُنَاكَ فَرَحْنَا بِهِ.

٧ بِجَبَرُوتِهِ يَسُودُ لِلْأَبَدِ وَعَيْنَاهُ تُرَاقِبَانِ الْأُمَمَ

فَلَا يَشَامِخُ الْمُتَمَرِّدُونَ. بِيَلَاهِ

(٢) عبور بحر القصب (خر ١٤ - ١٥) وعبور نهر الأردن (يش ٣) هما حدثان نموذجيان من تاريخ إسرائيل، يرد ذكرهما معًا في مز ١٣/٧٤ - ١٥ و مز ١١٤.

(٦) المركبة الإلهية (مز ٥/٦٨ و ١٨ وأش ١٥/٦٦) تطوف الأرض وتمنحها الخصب.
(١) هذه الليترجية التي تدعو الجماعة إلى الحمد تذكر بالقسم الثاني من أشعيا لا فيها من تعابير وآفاق شمولية.

^٨ بَارِكِي إِلَهَنَا أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَأَسْمِعِي صَوْتَ تَسْبِيحِهِ.
^٩ هُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي الْحَيَاةِ نُفُوسَنَا وَلَمْ يُسَلِّمْ إِلَى الزَّلَلِ أَقْدَامَنَا.

^{١٠} اَللّٰهُمَّ لَقَدْ أَمْتَحَنَتْنَا وَتَمَحِيصَ الْفِضَّةِ مَحَصَتْنَا.
^{١١} فِي الْمِصِيدَةِ أَوْقَعَتْنَا وَأَثْقَلَتْ كَوَاهِلَنَا.
^{١٢} أَرَكَبْتَ عَلَى رُؤُوسِنَا إِنْسَانًا فَخُضْنَا النَّارَ وَالْمَاءَ
ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا فَانْتَعَشْنَا.

اش ١٠/٤٨

اش ٢/٤٣
مز ٦/٣٢
٨/٨١

^{١٣} ادْخُلْ بَيْتَكَ بِالْمُحَرِّقَاتِ وَأَوْفِكَ نُذُورِي
^{١٤} الَّتِي تَلَفَّظْتَ بِهَا شَفَاتِي وَنَطَقَ بِهَا فِي الضُّبْرِ فَمِي.

^{١٥} أَصْعِدْ لَكَ مُحَرِّقَاتِ سِهَانًا مَعَ دُخَانِ الْكِيشِ.
أَقْرَبُ بَقَرًا وَتُبُوسًا. سِلا.

^{١٦} هَلُمُّوا أَسْمَعُوا يَا مَنْ يَقْنُونَ اللَّهَ جَمِيعًا فَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا صَنَعَ لِنَفْسِي.

^{١٧} أَيَّاهُ دَعَوْتُ بِفَمِي وَعَظَّمْتُ لِسَانِي.
^{١٨} لَوْ كُنْتُ رَأَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَمَا أَسْتَمَعَ السَّيِّدُ لِي.
^{١٩} وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ أَسْتَمَعَ لِي وَأَضْغَى إِلَى صَوْتِ صَلَاتِي.

^{٢٠} تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يُرِدْ صَلَاتِي وَلَا رَحِمَتَهُ عَنِّي.

المزمور ٦٧ (٦٦)^(١)

^١ لإمام الغناء. على ذوات الأوتار. زمور. نشيد.

عد ٢٥ - ٢٤/٦
مز ١٧/٣١
١٧/٤
ار ٩/٣٣

^٢ لِيَرْحَمْنَا اللَّهُ وَلِيُبَارِكُنَا وَلِيُنْقِصَ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا سِلا
^٣ لِكَيْ يُعْرِفَ فِي الْأَرْضِ طَرِيقَكَ وَفِي جَمِيعِ الْأُمَمِ خَلَاصُكَ.

(١) لا شك في أن هذا المزمور كان يُنشد يوم العيد الواقع في نهاية زمن الغلال (راجع خر ١٤/٢٣ +).

٤ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا (٢) ١

مز ٩/٩٨
٨/٨٢

٥ لِتَفْرَحِ الْأُمَمُ وَتَهَلَّلْ لِأَنَّكَ بِالْعَدْلِ تَدِينُ الْعَالَمِينَ (٣)
بِالْإِسْتِقَامَةِ تَدِينُ الشُّعُوبَ وَفِي الْأَرْضِ تَهْدِي الْأُمَمَ سِيْلَهُ

٦ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ يَا اللَّهُ لِتَحْمَدَكَ الشُّعُوبُ جَمِيعًا ١

مز ٣/٨٥
اح ٤/٢٦
خر ٢٧/٣٤
هو ٢٤-٢٣/٢

٧ الْأَرْضُ أَعْطَتْ غَلَّتْهَا فَلْيُبَارِكُنَا اللَّهُ إِلَهَنَا
٨ لْيُبَارِكُنَا اللَّهُ وَلْيَتَخَشَّ أَقَاصِي الْأَرْضِ جَمِيعُهَا ١

المزمور ٦٨ (٦٧) (١)

١ لِإِيمَانِ الْغَنَاءِ. لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ. نَشِيدٌ.

عد ٣٥/١٠
اش ٣/٣٣

٢ لِيَقُمْ اللَّهُ فَيَتَشَتَّ أَعْدَاؤُهُ وَيَهْرُبَ مِنْ وَجْهِهِ مُبْغِضُوهُ.
٣ كَمَا يَبْتَدُّ الدُّخَانُ تُبَدِّدُهُمْ
وَكَمَا يَذُوبُ الشَّمْعُ أَمَامَ النَّارِ أَمَامَ اللَّهِ يَهْلِكُ الْأَشْرَارُ.

مز ١٠/١٨
نش ٢٦/٣٣
اش ١/١٩ و ١٥/٦٦
١٤/٥٧
خر ٢١/٢٢ و ٢٢
مز ٩/١٤٦
يا ٣٧/٦

٤ لَكِنَّ الْأَبْرَارَ يَفْرَحُونَ وَأَمَامَ اللَّهِ يَبْتَهِجُونَ
وَمِنْ الْفَرَحِ يَطْرَبُونَ.

٥ أَنْشِدُوا لِلَّهِ وَأَعْرِفُوا لِأَسْمِهِ مَهْدُوا لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّحَابِ.
الرَّبُّ أَسْمُهُ فَأَبْتَهِجُوا أَمَامَهُ.

مراحل تاريخ شعب الله، كأنها مركب ظفر للرب: يذكر بالخروج من مصر والسير في البرية وانتصارات زمن القضاة (دبور و جدعون) والإقامة في صهيون (داود وسليمان) وقصة ايليا واليشاع والمصير المأسوي الذي حلّ بعائلة أحاب والاحتفال بالفصح عن يد حزقيا، وأخيرا الآفاق الشمولية التي وردت في ختام سفر أشعيا.

(٢) هذه اللازمة تعكس النزعة الشمولية التي يعلمها القسم الثاني من سفر أشعيا، أي ان الشعوب الوثنية مدعوة الى خدمة الإله الوحيد، على مثال الشعب المختار وتعاليم تاريخه.

(٣) هذا الشطر ناقص في النص العبري، وموجود في مخطوط سيناء اليوناني (راجع مز ٩/٩ و ١٣/٩٦ و ٩/٩٨).

(١) نشيد الحمد هذا يحكي ذكرى المراحل الكبرى من

٦ أبو اليتامى ومُنصفُ الأرمال هو الله في مَقَرِّ قُدْسِهِ .

٧ اللهُ يُسْكِنُ الْوَحِيدَ يَتِيمًا وَيُخْرِجُ الْأَسِيرَ إِلَى الرَّخَاءِ .

أَمَّا الْمُتَمَرِّدُونَ فِي الْأَرْضِ الْقَاحِلَةِ يُقِيمُونَ .

قض ٥-٤/٥
حب ٣/٣
نش ٢/٣٣

٨ اَللَّهُمَّ حِينَ خَرَجْتَ قَدَامَ شَعْبِكَ عِنْدَمَا دُسَّتِ الْقِفَارُ . سِلاهُ

٩ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَقَطَرَتِ السَّمَاءُ مِنْ وَجْهِ اللَّهِ (٢)

إِلَهَ سِينَاءَ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

خر ١٦/١
١٣/١٦
مز ٢٤/٧٨ ت

١٠ مَطَرٌ هَيَاتٍ أَنْزَلْتَ يَا اللَّهُ وَمِيرَاتِكَ الْمُرْهَقَ شَدَّدْتَ .

١١ أَقَامَتْ فِيهِ ، يَا اللَّهُ ، رَعِيَّتُكَ وَقَدْ أَعَدَدَتْهُ لِلْبَائِسِ بِجُودِكَ (٣) .

١٢ السَّيِّدُ يُصْدِرُ أَمْرًا يُبَشِّرُ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ .

١٣ مُلُوكُ الْجُيُوشِ يَهْرُبُونَ يَهْرُبُونَ وَرَبُّهُ الْبَيْتِ تُقَسِّمُ الْغَنِيمَةَ (٤) .

قض ١٩/٥ و ٢٢

١٤ بَيْنَمَا أَنْتُمْ فِي الْحِظَائِرِ مُضْجِعُونَ أَجْنَحَةُ الْحَمَامَةِ بِالْفِضَّةِ تَكْتَسِي (٥)

وَرِيشُهَا بِالذَّهَبِ النَّضِيرِ .

قض ١٦/٥

١٥ عِنْدَمَا كَانَ الْقَدِيرُ يُبَدِّدُ الْمُلُوكَ كَانَتِ السَّمَاءُ تُثَلِّجُ عَلَى جَبَلٍ صَالِمُونَ (٦) .

تك ١٧/١

١٦ جَبَلٌ بِأَشَانَ جَبَلُ اللَّهِ (٧) جَبَلٌ بِأَشَانَ جَبَلُ الْقِمَمِ .

١٧ أَبْنَتْهَا الْجِبَالُ الشَّامِخَاتُ إِذَا تَحَسَّدِينَ الْجَبَلَ الَّذِي أَبْتَغَاهُ اللَّهُ لِسُكْنَاهُ ؟

خر ١٣/٧

فَالرَّبُّ يَسْكُنُهُ عَلَى الدَّوَامِ .

٨/٢٢ وقض ٢٤/٨ ت) .

(٦) لعلَّ الجبل المكسو أشجارًا بالقرب من شكيم (قض ٤٨/٩ - ٤٩) . ذُرْ أَيْمُوكَ وَلَمَحْ (أَبْيَضُ كَالثَلْجِ) (راجع مي ١٨/٤٣ - ١٩) عَلَى أَطْلَالِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ (قض ٤٥/٩) . هَذِهِ الْفَقْرَةُ غَامِضَةٌ جَدًّا ، وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ نَفْهَمَ مِنْهَا أَنَّ الشَّاعِرَ يَتَادَى الْعِشَائِرَ الْإِعْتَزَالِيَّةَ الْغَائِبَةَ عَنِ الْحَرْبِ وَيَشِيدُ بِالْغَنِيمَةِ الثَّمِينَةِ الَّتِي تَتَقَاسَمُهَا نِسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالَّتِي تَسْطَعُ عَلَى بَشَرَتَيْنِ السَّعْرَاءِ كَرِيشِ الْحَمَامَةِ (راجع قض ١٦/٥ ت) .

(٧) أَيْلُوهِم ، وَمَعْنَاهَا أَحْيَانًا «شَامِخٌ» .

(٢) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ إِضَافَةٌ : «إِلَهَ سِينَاءَ» كَمَا وَرَدَ فِي قض ٥/٥ . هَذِهِ الْآيَاتُ تُحْمِي ذِكْرَ خُرُوجِ الرَّبِّ إِلَى الْقِتَالِ : الْخُرُوجُ مِنْ مِصْرَ فِي الْغَنَامِ (خَر ٢١/١٣ وَعَد ١٤/١٤) وَالتَّحَلُّي عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ (خَر ١٦/١٩) . (٣) تَذَكُّرٌ بِمُعْجَزَاتِ الْخُرُوجِ : الْمُنْ وَالسَّلْوَى ، وَبِالدَّخُولِ إِلَى أَرْضِ الْمِيعَادِ .

(٤) تَلْمِيحٌ إِلَى انْتِصَارَاتِ الْفَتْحِ . أَمَّا «رَبُّهُ الْبَيْتِ» فَلَعَلَّهَا يَاعِئِيلُ (قض ٢٤/٥) أَوْ بِمُجْمُوعَةِ نِسَاءِ الْمُتَصَرِّينَ (راجع قض ٣٠/٥ و ٣٤/١١ و ١ صم ٦/١٨) .

(٥) الْحَمَامَةُ نَمِزُ إِلَى إِسْرَائِيلَ (راجع مز ١٩/٧٤) وَهُوَ (١١/٧ الْخ) الَّذِي يَتَرَتَّبُ بِمَا رَجَحَ فِي الْقِتَالِ (راجع يش

١٨ مَرَكِبَاتُ اللَّهِ^(٨) رِبَوَاتٌ وَأَلُوفٌ مُؤَلَّفَةٌ. السَّيِّدُ فِيهَا وَسِينَاةٌ فِي الْمَقْدِسِ^(٩).
١٩ صَعِدَتْ إِلَى الْعُلَى^(١٠) وَأَسْرَتْ أَسْرَى وَأَخَذَتْ الْبَشَرَ، حَتَّى الْمُتَمَرِّدِينَ، هَدَايَا
لِيَكُونَ لِلرَّبِّ إِلَهِ سَكَنَاهُ.

٢ مل ١٧/٦
٦/٧
مز ٦/٤٧
اش ١٠-٨/٤

٢٠ تَبَارَكَ السَّيِّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا فَإِنَّ إِلَهَ خَلَاصِنَا يَتَوَلَّانا. سِيَلَهُ

نش ١١/٣٢
اش ٤-٣/٤٦
مز ٩/٦٣

٢١ لَنَا اللَّهُ إِلَهُ خَلَاصٍ وَلِلرَّبِّ السَّيِّدِ مَخَارِجُ الْمَوْتِ.
٢٢ يَهْشِمُ اللَّهُ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ وَالْهَامَةَ الشَّعْرَاءِ لِلْسَّائِرِ عَلَى آثَامِهِ.

١ مل ١٩/٢١
٣٨/٢٢
٢ مل ٣٦/٩

٢٣ قَالَ السَّيِّدُ: «مِنْ بَاشَانَ أَرَدْتُ مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحَارِ أَرَدْتُ».
٢٤ لِيَكُنِّي تَدْوَسَ رِجْلُكَ الدَّمَاءَ وَيَكُونَ لِأَلْسِنَةِ كِلَابِكَ نَصِيبٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ^(١١).

٢٥ رَأَوْا مَوَاقِبَكَ يَا اللَّهُ مَوَاقِبَ إِلَهِي وَمَلِكِي فِي الْمَقْدِسِ.
٢٦ الْمُعْتَنُونَ فِي الْأَمَامِ وَالْعَازِفُونَ فِي الْوَرَاءِ فِي الْوَسْطِ الْعَذَارَى يَنْقُرْنَ الدُّفُوفَ.

٢٧ بَارَكُوا اللَّهَ فِي الْجَمَاعَاتِ الرَّبُّ مِنْ يَنَابِعِ إِسْرَائِيلِ^(١٢).

نش ٢٨/٣٣
ار ١٣/٢
١٣/١٧
مز ٣٠ ٢/٨٠

٢٨ فِي الطَّلِيعَةِ بَنِيَامِينَ الصَّغِيرِ يَقُودُ رُؤُوسَاءَ يَهُوذَا فِي ثِيَابِ مُوشَاةٍ^(١٣)
وَرُؤُوسَاءَ زَبُولُونَ وَرُؤُوسَاءَ تَفْتَالِي.

(١١) تلميح الى موت احآب (١ مل ١٩/٢١)
و (٣٨/٢٢) ويورام (٢ مل ٢٩/٨ و ١٥/٩) ويزرعيل (٢ مل ٣٦/٩).
(١٢) أنديفونة طقسية.

(١٣) الآيات ٢٥ - ٢٨ نوحى بذكرى عيد الفصح الذي احتفل به حزقيا (٢ اخ ٣٠) والذي شارك فيه أسباط الشمال. وفي الآية كلمتان فريدتان من نوعها، ترجمتا بطرق مختلفة (يقود - ثياب موشاة).

(٨) ليست مركبات سليمان (١ مل ٢٦/١٠)، بل المركبات الإلهية التي رآها البشع (٢ مل ١٧/٦) وراجع ٦/٧ واش ١٥/٦٦. أما ما ينبع فإنه يحكي ذكرى الانتصارات في عهد الملوك.

(٩) سيناء هي مثل صهيون، مصدر الشريعة (أش ٣/٢). والحديث عن سيناء بهذه الطريقة مؤثر على أن الأقدمين قد قرأوا هذا المزمور انطلاقاً من عيد العنصرة حين كان يُحتفل بالشريعة التي أعطيت في سيناء (راجع الآية ٩). (١٠) الى صهيون.

٢٩ اللَّهُمَّ مَرُّ بِحَسَبِ عِزَّتِكَ (١٤) الْعِزَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَعْمَلْتَهَا
٣٠ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِكَ فَوْقَ أُورُشَلِيمَ يَحْمِلُ الْمُلُوكُ إِلَيْكَ الْهَدَايَا.

٣١ أَزْجُرُ وَحَشَّ الْقَصَبِ وَعِصَابَةَ الثِّيرَانِ وَشُعُوبَ الْعُجُولِ (١٥)
يَخْضَعُونَ لَكَ يَقْطَعُ فِضَّةً.
سَتَّتِ الشُّعُوبَ الَّتِي تَهْوَى الْحُرُوبَ.

٣٢ مِنْ مِصْرَ يَأْتِي الْعُظَمَاءُ وَكُوشُ تَبْسُطُ يَدَيْهَا إِلَى اللَّهِ.

٣٣ يَا مَالِكَ الْأَرْضِ اللَّهُ أَنْشِدِي لِلسَّيِّدِ أَعِزِّي . سِيَاهُ
٣٤ لِلرَّاكِبِ عَلَى السَّمَوَاتِ عَلَى قَدِيمِ السَّمَوَاتِ .
إِنَّهُ يَرْفَعُ الصَّوْتَ صَوْتَ الْعِزَّةِ :
٣٥ ارْفَعِي الْعِزَّةَ لِلَّهِ .

فَعَلَى إِسْرَائِيلَ جَلَالُهُ وَفِي الْغُيُومِ عِزَّتُهُ .
٣٦ اللَّهُ رَهِيبٌ مِنْ مَقْلِسِهِ . إِلَهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي
يُعْطِي الشَّعْبَ الْعِزَّةَ وَالْقُوَّةَ . تَبَارَكَ اللَّهُ !

مز ٨/٢٨
١١/٢٩

المزمور ٦٩ (٦٨) (١)

١ لِإِمَامٍ الزَّيْنَاءِ . عَلَى لَحْنِ «السَّوْسَن» . لِدَاوُدَ .

٢ اللَّهُمَّ خَلِّصْنِي فَإِنَّ الْمَيَاهَ قَدْ بَلَغَتْ حَلَّتِي (٢) .

مز ٥/١٨ +
مز ٥-٤/١٢٤
يون ٦/٢

(١٤) في النص العربي : «إلهك أمر عزتك» ، و «مر بحسب عزتك» في الترجمات القديمة.
(١٥) تلميح مهيئ إلى مصر ورؤسائها وشعبها في عصر الجلاء اليهودي إلى مصر ، أيام حكم بطليموس المخلص حوالي ٣٢٠ .
(١) يضم هذا المزمور شكوتين على وزنين مختلفين ، كل واحدة منها مركبة من شكوى تليها صلاة . الأولى (الآيات ٢ و ٧ و ١٤ - ١٦) تتناول موضوع المياه

الجهنمية (مز ٥/١٨ +) وموضوع الأعداء (مز ٣٥ الخ) .
والثانية (الآيات ٨ - ١٣ و ١٧ ت) هي صرخة المؤمن الذي ذهب ضحية غيرته (راجع مز ٢٢ واش ١٠/٥٣ وار ١٥/١٥) . والمزمور يُختتم بنشيد قومي الفحوى (راجع مز ٢٨/٢٢ ت ومز ١٤/١٠٢ ت) . أمّا الطابع المشيحي الذي يتسم به المزمور فإنه يتضح من الأدلة التي يستشهد بها العهد الجديد .
(٢) حرفياً : «النفس» .

٣ غَرِقْتُ فِي مَوْجِلِ عَمِيقٍ وَلَا مُسْتَقَرَّ بَلَغْتُ إِلَى قَعْرِ الْمِيَاهِ وَالسَّيْلُ غَمَرَنِي .

٤ عَيْتُ فِي صُرَاخِي وَالتَّهَبَ حَلْقِي وَكَلْتُ عَيْنَايَ مِنْ أَنْتِظَارِي لِلْإِلَهِيِّ .

مز ١٣/٤٠

٥ زَادَ عَلَى عَدَدِ شَعْرِ رَأْسِي عَدَدُ الَّذِينَ بِلا سَبَبٍ أَبْغَضُونِي

يو ٢٥/١٥

وَقَوِيَّ مَنْ يُرِيدُونَ هَلَاكِي

مز ١٩/٣٥

أَفَارِدُ الْآنَ مَا لَمْ أَخْتَطِفْ ؟

٦ اَللَّهُمَّ أَنْتَ عَالِمٌ بِحَقَائِقِي وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْكَ آثَامِي .

٧ لَا يَخْجَلُ مِنِّي مَنْ يَرْجُونَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

وَلَا يَخْزُ مِنِّي مَنْ يَلْتَمِسُونَكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

ار ١٥/١٥

اني ١٣/١٩

٨ فَإِنِّي تَحَمَّلْتُ الْعَارَ مِنْ أَجْلِكَ وَغَطَّيْتُ الْخَجَلَ وَجْهِي .

٩ صِرْتُ لِإِخْوَتِي غَرِيبًا وَلِإِنِّي أُمِّي أَجْنَبِيًّا

مز ١٣٩/١١٩

١٠ لِأَنَّ غَيْرَةَ يَنِّكَ أَكَلَتْني وَتَعْيِيرَاتِ مُعِيرِكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ .

يو ١٧/٢

روم ٣/١٥

١١ إِنْ ذَلَّلْتُ^(٣) بِالصُّومِ نَفْسِي صَارَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيَّ .

١٢ وَإِنْ اتَّخَذْتُ الْمِسْحَ لِيَأْسًا صِرْتُ عِنْدَهُمْ مَثَلًا

١٣ وَعِنْدَ الْجَالِسِينَ بِالْبَابِ حَدِيثًا وَلِشُرَابِ الْمُسْكِرَاتِ أُغْنِيَاتُ .

اش ٨/٤٩

مز ٦/٣٢

١٤/١٠٢

١٤ أَمَّا أَنَا فَالْيَكِ صَلَاتِي فِي أَوَانِ الرُّضَى ، يَا رَبُّ .

فَاسْتَجِبْ لِي بِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ وَبِحَقِّ خَلَاصِكَ .

١٥ أَنْقِذْنِي مِنَ الْوَحْلِ فَلَا أُغْرَقْ نَجِّنِي مِنْ مُبْغِضِيٍّ وَمِنْ قَعْرِ الْمِيَاهِ

١٦ فَلَا يَغْمُرَنِي سَيْلُ الْمِيَاهِ وَلَا تَبْتَلِعْنِي الْأَعْثَاقُ

وَلَا تُطْبِقِ الْبُتْرَ عَلَيَّ فَمَهَا .

(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ : « بَكَيْت » ، وَ « ذَلَّلْتُ » فِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسِّرْيَانِيَّةِ .

- ١٧ إِسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ فَصَالِحَةُ رَحْمَتِكَ الْتَفْتُ إِلَيْكَ بِحَسَبِ وَفَرَقِ رَأْفَتِكَ
١٨ وَلَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَن عَبْدِكَ أَسْرِعْ وَأَسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ.
١٩ أَدْنُ مِنْ نَفْسِي وَفُكَّهَا مِنْ أَجْلِ أَعْدَائِي أَفْتِدِنِي.
- ٢٠ أَنْتَ عَالِمٌ بِعَارِي وَخَزِيي وَخَجَلِي وَأَمَّاكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يُضَايِقُونِي.
٢١ الْعَارُ حَطَمَ قَلْبِي وَلَا عِلاجٌ (٤)
فَرَجَوْتُ الْعُطْفَ فَلَمْ يَكُنْ وَالْعَزَاءُ فَلَمْ أَجِدْ.
- ٢٢ جَعَلُوا فِي طَعَامِي سَمًّا وَسَقَوْنِي فِي عَطَشِي خَلًّا.
٢٣ لِيَكُنْ مَائِدَتُهُمْ أَمَامَهُمْ فَخًّا وَخَيْرَاتُهُمْ شِيكًّا.
٢٤ لِيُنْظِلُمْ عُيُونُهُمْ فَلَا يُبْصِرُوا وَأَخْنِ ظُهُورَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ.
- ٢٥ صَبَّ عَلَيْهِمُ سُخْطُكَ وَلْتُدْرِكْهُمْ نَارُ غَضَبِكَ.
٢٦ لِيَتَصِرَ حَظَائِرُهُمْ خَرَابًا وَلَا يَكُنْ فِي خِيَامِهِمْ سَاكِنٌ.
٢٧ فَإِنَّهُمْ طَارَدُوا مَنْ أَنْتَ ضَرَبْتَ وَعَلَى أَلَمِ جَرِيحِكَ زَادُوا (٥).
- ٢٨ وَزِدْ عَلَى إِيْمِهِمْ إِيْمًا فَلَا يَدْخُلُوا فِي بَرَكٍ.
٢٩ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ فَلْيَمْحَوْا وَمَعَ الْأَبْرَارِ لَا يُكْتَبُوا.
- ٣٠ إِنِّي بِإِيْسٍ مُتَوَجِّعٌ فَلْيَحْمِنِي خَلَاصُكَ يَا اللَّهُ.
٣١ أَشِيدْ بِأَسْمِ اللَّهِ بِالنَّشِيدِ وَبِالْحَمْدِ أَعْظُمُهُ.
٣٢ فَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى الرَّبِّ مِنَ الثَّيْرَانِ مِنَ الْعُجُولِ ذَوِي الْقُرُونِ وَالْأَطْلَافِ.
- ٣٣ رَأَى الْوُضْعَاءُ فَفَرَحُوا لِيَتَحَيَّ قُلُوبُكُمْ أَيُّهَا السَّاعُونَ إِلَى اللَّهِ.
٣٤ لِأَنَّ الرَّبَّ لِلْمَسَاكِينِ يَسْتَمِيعُ وَأَسْرَاهُ لَمْ يَزْدَرْ.
٣٥ لِيُسَبِّحَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ وَالْبَحَارُ وَكُلُّ مَا يَدِبُ فِيهَا.

(٤) ترتيب الكلمات والسطور في الآيتين (٥) بحسب النص اليوناني والسرياني. «وُجَعَلُوا» بحسب
٢٠ ٢١ يبدو مضطرباً. النص العربي.

٣٦ فَإِنَّ اللَّهَ يُخَلِّصُ صِهْيُونَ وَيَبْنِي مَدْنَ يَهُوذَا
فَيَسْكُنُونَ هُنَاكَ وَيَرِثُونَهَا.

٣٧ وَذُرِّيَّةُ عِبِيدِهِ يَرِثُونَهَا وَمُحِبُّو أَسْمِهِ فِيهَا يَسْكُنُونَ.

اش ٢٦/٤٤
مز ١٠/٣٦
مز ٢٩/١٠٢
و ٢٣-٢٢
مز ١٢/٥
اش ٩/٦٥

المزمور ٧٠ (٦٩)^(١)

١٨ - ١٤/٤٠

^١ لِإِمَامٍ الْغَنَاءِ. لِدَاوُدَ. لِلتَّذْكِيرِ.

مز ١/٣٨

^٢ اَللّٰهُمَّ اَسْرِعْ اِلَى اِنْقَاذِي يَا رَبِّ اِلَى نَصْرَتِي.

^٣ لِيَخْزَ طَالِبُو نَفْسِي وَيَخْجَلُوا وَلِيَرْتَدَّ الرَّاْغِبُونَ فِي مَسَاءَتِي اِلَى الْوَرَاءِ وَيَقْتَضِحُوا.

^٤ وَالَّذِينَ يَسْخَرُونَ مِنِّي فَلْيَنْدَهْشُوا لِخِزْيِهِمْ

^٥ وَلْيُسِّرْ بِكَ وَيَفْرَحْ جَمِيعُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَكَ وَلْيُقَلِّ دَوْمًا مُّحِبُّو خَلَاصِكَ : اَللّٰهُ عَظِيمٌ.

^٦ وَاَنَا بَائِسٌ مِسْكِينٌ فَاسْرِعْ اِلَيَّ يَا اَللّٰهُ.

اَنْتَ نَصْرَتِي وَمُخَلِّصِي فَلَا تُبْطِئْ يَا رَبِّ.

المزمور ٧١ (٧٠)

مز ٤٠٢/٣١
مز ٢/٢٥

^١ بِكَ يَا رَبِّ اَعْتَصَمْتُ فَلَا اُخْزَ لِلْاَبَدِ.

^٢ بِرِّكَ اَنْقَذْنِي وَنَجِّنِي اَمِلْ اِلَيَّ اُذْنَكَ وَخَلِّصْنِي.

^٣ كُنْ لِي صَخْرَةً حِصْنِي ^(١) اَلْتَجِئُ اِلَيْهَا فِي كُلِّ حِينٍ

(١) تكرر المزمور ١٤/٤٠ - ١٨ . راجع حواشي هـ (١) في النص العبري «سكن» . وترجمتنا تستند الى المزمور . الترجمة اليونانية .

فَقَدْ أَمَرْتَ بِتَخْلِيصِي لِأَنَّكَ صَخَرَتِي وَحِصْنِي.

٤ اللَّهُمَّ نَجِّنِي مِنْ يَدِ الشَّرِيرِ وَمِنْ كَفِّ الْفَاسِقِ الْعَنِيفِ.

مز ٢/١٤٠

٥ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَجَائِي وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ مُنْذُ صِبْيَانِي مُعْتَمِدِي.

٦ مِنَ الرَّجِيمِ عَلَيْكَ اعْتَمَدْتُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي^(٢)

وَلَكَّ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْبِيحِي.

او ١٤/١٧

مز ٤/٢٢

١/١٠٩

اش ١٤/٥٢

مز ١٢/٣١

٧ قَدْ صِرْتُ مُعْجِزَةً لِكَثِيرِينَ^(٣) وَأَنْتَ مُعْتَصِمِي الْعَزِيزِ.

٨ يَمْتَلِئُ قَمِي مِنْ تَسْبِيحِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ مِنْ بَهَائِكَ.

مز ١٢/٢٢ و ٢٠

٩ لَا تَبْذُلْنِي فِي زَمَنِ شَيْخُوخَتِي وَلَا فِي وَهْنِ قُوَّتِي تَتْرُكْنِي

١٠ فَإِنَّ أَعْدَائِي عَلَيَّ يَتَكَلَّمُونَ وَالْمُتَرَصِّدِينَ لِنَفْسِي مَعًا يَتَأَمَّرُونَ.

مز ٣/٣ و ٩/٢٢

و ٢٧/٦٩

مز ١٢/٢٢ +

١١ يَقُولُونَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَرَكَهُ فَلَا حِقْوَهُ وَأَمْسِكُوهُ فَلَيْسَ لَهُ مُنْقِذٌ».

١٢ اللَّهُمَّ لَا تَبْعِدْ عَنِّي يَا إِلَهِي أَسْرِعْ إِلَى نَصْرَتِي.

مز ١٥/٤٠

و ٤/٣٥

١٣ لِيَخْزَ الْمُعَادُونَ لِنَفْسِي وَيَقْنُوا وَلِيَلْتَحِفِ الْعَارَ وَالْفَضِيحَةَ طَالِبُو مَسَاعِي.

١٤ أَمَّا أَنَا فَأَنْتَظِرُكَ فِي كُلِّ حِينٍ وَأُضَاعِفُ لَكَ التَّسْبِيحَ.

١٥ قَمِي يُحَدِّثُ بِبِرِّكَ طَوَالَ النَّهَارِ بِخَلَاصِكَ^(٤).

مز ٢٨/٣٥

٣٠/١٠٩

١٦ أُنْقِلُ الْآنَ إِلَى مَآثِرِ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِأَذْكُرَ بِرَّكَ الْفَرِيدِ.

١٧ اللَّهُمَّ مُنْذُ حَدَّثْتَنِي أَنْتَ عَلَّمْتَنِي وَلِلْأَبَدِ أُخْبِرُ بِعَجَائِبِكَ.

هو ١٧/٢

ار ١/٢

مز ١-١/١٢٩

اش ٤-٣/٤٦

(٢) «أخرجني»: ترجمة تستند إلى تصحيح طفيف.

(٣) يتمتع الناس من رؤية بارٍ يتألم (راجع سفر

أيوب).

(٤) بضيف النص العربي: «لم أفهم الأحرف». لا

شك أن هذه العبارة تعلّق لتاسخ لم يفهم الكلمة التي تتبع.

سفر الزمير ١٨/٧١ - ٢/٧٢

مز ٣١/٢٢ +

٧/٣٦

١٨/٧٢

+٨/٨٦

١٨ حَتَّى فِي شَيْخُوخَتِي وَفِي شَيْبَتِي يَا اللَّهُ لَا تَتْرُكْنِي ^(٥)

فَأَخْبِرَ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةَ بِذِرَاعِكَ ^(٦) وَبِجَبْرُوتِكَ

١٩ فَبِرُّكَ اللَّهُمَّ إِلَى الْعَلَى .

مز ١٤/٩ و ٣/٤٠

أَنْتَ الَّذِي صَنَعَ الْعَظَائِمَ فَمَنْ مِثْلَكَ يَا اللَّهُ ؟

٢٠ أَنْتَ الَّذِي أَرَانِي كَثِيرًا مَضَائِقَ كَثِيرَةً وَشُرُورًا .

لَكِنَّكَ تَعُودُ فَتُحْيِينِي وَمِنْ أَعْمَاقِ الْأَرْضِ تُصْعِلُنِي

٢١ تَزِيدُ فِي قُدْرِي وَتَرْجِعُ فَتُخْزِنِي .

اش ١٣/٦

مز ١٨/٧

٢٢ عَلَى آلَةِ الْعُودِ أَحْمَدُكَ يَا إِلَهِي ، وَأَحْمَدُ حَقِّكَ

وَعَلَى الْكِنَّارَةِ أَعْرِفُ لَكَ يَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ .

٢٣ حِينَ أَعْرِفُ لَكَ تُهَلِّلُ لَكَ شَفَتَايَ وَنَفْسِي الَّتِي أَفْتَدَيْتَهَا .

٢٤ وَلِسَانِي أَيْضًا يَتِمِّمُ بِيرَّكَ طَوَالَ النَّهَارِ

لِأَنَّ طَالِبِي مَسَاعَتِي أَخَذَهُمُ الْخِزْيُ وَالْعَارُ .

اش ١/١١

زك ٩/٩ ت

المزمور ٧٢ (٧١) ^(١)

١ لِسْلَيَانَ .

ار ٥/٢٣

اللَّهُمَّ ، هَبْ لِلْمَلِكِ حُكْمَكَ وَلِابْنِ الْمَلِكِ عَدْلَكَ

٢ فَيَقْضِيَ بِالْبِرِّ لَشَعْبِكَ وَبِالْإِنْصَافِ لِرُضْعَائِكَ .

(٥) قد تنطبق هذه الآية على إسرائيل ، وكان الأنبياء يتكلمون عن حياته وشيخوخته .

(٦) صورة نبوية (اش ٩/٥١ و ١/٥٣) تستعيد

ذكرى معجزات الخروج .

(١) هذا المزمور مقدّم لسليان ، الملك العادل والمسلم

اش ٨/٤٥
١٢/٥٥ و ٧/٥٢

صف ٣/٢ +

٣ لَتَحْمِلِ الْجِبَالُ لِلشَّعْبِ سَلَامًا وَالتَّلَالُ بَرًّا
٤ وَضَعَاءُ الشَّعْبِ يُنْصِفُهُمْ وَبَنُو الْمَسَاكِينِ يُخَلِّصُهُمْ
وَالظَّالِمُونَ يَسْحَقُهُمْ.

مز ٨/٦١

هو ٣/٦
اش ٨/٤٥
تت ٨/٤٥

٥ يَبْقَى (٢) تَحْتَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.
٦ يَنْزِلُ كَالْمَطَرِ عَلَى الْعُشْبِ وَكَالرِّذَاذِ الَّذِي يَسْقِي الْأَرْضَ.

٢ صم ١٣/٧
ار ٣٥/٣١
٢١/٣٣
مز ٣٨/٨٩
زك ١٠/٩
سي ٢١/٤٤
اش ١/٢٧
مي ١٧/٧
اش ٢٣/٤٩

٧ الْبَرُّ (٣) فِي أَيَّامِهِ يُزْهِرُ وَالسَّلَامُ يَعُمُّ إِلَى أَنْ يَزُولَ الْقَمَرُ (٤)
٨ وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ (٥).

٩ أَمَامَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ (٦) يَرْكَعُونَ وَأَعْدَاؤُهُ التُّرَابَ يَلْحَسُونَ.

١٠ مُلُوكُ تَرَشِيشَ وَالْجُزْرِ الْعِزَّةِ يَبْذُلُونَ وَمُلُوكُ شَبَّا وَسَبَّا الْهَدَايَا يُقَدِّمُونَ.
١١ جَمِيعُ الْمُلُوكِ لَهُ يَسْجُدُونَ وَكُلُّ الْأُمَمِ لَهُ يَخْلَعُونَ.

اي ١٢/٢٩

١٢ لِأَنَّهُ يُنْقِذُ الْمُسْكِينِ الْمُسْتَغِيثِ وَالْبَائِسَ الَّذِي يَبْلَا نَصِيرَ.
١٣ يَعْطِفُ عَلَى الْكَسِيرِ وَالْمُسْكِينِ وَيُخَلِّصُ نَفُوسَ الْمَسَاكِينِ.

مز ١٥/١١٦
٨-٧/٦١

١٤ مِنَ الظُّلُمِ وَالْعُنْفِ يَقْتُلِي نَفْسَهُمْ وَدَمُهُمْ فِي عَيْنِهِ ثَمِينٌ
١٥ لِيَجِيَّ وَيُعْطَى (٧) ذَهَبَ شَبَّا.
فِي كُلِّ حِينٍ يَدْعُونَ لَهُ وَطَوَالَ النَّهَارِ يُبَارِكُونَهُ.

اش ٦/٢٧
هو ٩-٦/١٤
عا ١٣/٩

١٦ وَفَرَّتِ الْحِنْطَةُ فِي الْبِلَادِ وَتَمَوَّجَتِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
كَلْبَانًا إِذْ أُخْرِجَ ثَأْرُهُ وَأَزْهَارُهُ وَإِذْ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبَهَا

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: «بخشونك».
(٣) في النص العبري «الباز» (راجع ار ٥/٢٣ وزك ٩/٩)، «البر» في الترجمات القديمة.
(٤) يلدوم عصر المسيح الى انقضاء الدهر.
(٥) حدود فلسطين المثالية (راجع قض ١/٢٠ +).
(٦) او «الوحش». هذه العبارة تدل على الحيوانات او الشياطين التي تسكن البراري (اش ٢١/١٣ و ١٤/٣٤ وار ٣٩/٥٠ وحز ٢٨/٣٤) وهي تشير الى الدول الوثنية المتناهية (راجع اش ١/٢٧ ودا ٣/٧ ورؤ ١/١٣ الخ).
(٧) في النص العبري «ويُعْطَى»، «ويُعْطَى» في الترجمات القديمة.

تك ١٢/٣٠

١٧ إِيْمُهُ لِلْأَبَدِ يَكُونُ وَتَحْتَ الشَّمْسِ يَدُومُ
تَبَارَكَ بِهِ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلُّهَا ^(٨) وَتَهْتَبُ الْأُمَمُ جَمِيعُهَا

حب ٣/٣

١٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ
١٩ وَتَبَارَكَ لِلْأَبَدِ أَسْمُهُ الْمَجِيدُ وَلَتَمْتَلِئِ الْأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ
آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.

تَمَّتْ صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَى ^(٩).

المزمور ٧٣ (٧٢) ^(١)

١ مزمور. لآساف.

أَجَلْ ، مَا أَطْيَبَ إِلَهُهُ لِإِسْرَائِيلَ لِدَوِي الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ.

مز ١١/٣٧
اي ٢٦ ١٣/٢٦

٢ أَنَا أَنَا فَقَدْ أَوْشَكَتُ أَنْ تَعَثُرَ قَدَمَايَ وَكَادَتْ أَنْ تَزِلَّ نَحْطَايَ.
٣ لِأَنِّي غَرْتُ مِنْ السَّقَمَاءِ حِينَ رَأَيْتُ رَخَاءَ الْأَشْرَارِ.

٤ فَإِنَّهُمْ لَا أُوجَاعَ لَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ وَأُبْدَانُهُمْ سَمِيئَةٌ ^(٢).
٥ لَيْسُوا فِي عَنَاءٍ كَالنَّاسِ وَلَا يُصَابُونَ مَعَ الْبَشَرِ.

مز ١٠/١٧
٧٠/١١٩
اي ٢٧/١٥
ار ٢٨/٥

٦ فَالْكِبْرِيَاءُ لِذَلِكَ تَطَوَّقُوا وَتَوَبَّ الْعُتْفُ اكْتَسَوْا.

(٨) بحسب النص اليوناني ، وقد أهمل النص العبري : الأبرار حجر عثرة (راجع اي ١/٢٦ ت وجا ١٥/٧ وار ١/١٢ ت وملا ١٥/٣ الخ) ، ثم يقارن بين سعادة الأشرار الزائلة والاطمئنان الذي تولده صداقة الله التي لا تحجب أبداً. (٩) بهله الجدللة يُختم الكتاب الثاني من كتب الزمير. (١) في أول الأمر يرى البار في ازدهار الأشرار وآلام (٢) نص غير ثابت.

٧ قَاتَمُهُمْ مِنْ الشَّحْمِ خَارِجَةً وَقُلُوبُهُمْ بِالْمَكْرِ طَافِحَةٌ.

٨ بِالشَّرِّ يَتَكَلَّمُونَ سَاخِرِينَ وَبِالظُّلْمِ يَتَحَدَّثُونَ مُتَشَابِحِينَ
٩ يَجْعَلُونَ فِي السَّاءِ أَفْوَاهَهُمْ وَتَسْعَى فِي الْأَرْضِ السِّتَةُ.

١٠ لِذَلِكَ يَتَحَوَّلُ شَعْبِي إِلَيْهِمْ وَيُجَرَّعُونَ مِيَاهًا طَافِحَةً^(١)
١١ وَيَقُولُونَ: «كَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ عَالِمًا وَهَلْ مِنْ عِلْمٍ عِنْدَ الْعَلِيِّ؟»
١٢ هَا هُمْ الْأَشْرَارُ دَائِمًا آمِنُونَ وَأَمْوَالًا يَزْدَادُونَ.

مز ١١/١٠ +

١٣ بَاطِلًا إِذَا نَقَيْتُ قَلْبِي وَغَسَلْتُ بِالطَّهَارَةِ كَفِّي.

ملا ١٤/٣
مز ٦/٢٦

١٤ وَحِينَ ضُرِبَتْ النَّهَارُ كُلُّهُ وَأُدْبِتُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ
١٥ لَوْ قُلْتُ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ لَغَدَرْتُ بِجِيلِ أَبْنَائِكَ.

اي ١٨/٧

١٦ وَلَقَدْ فَكَّرْتُ لِأَدْرِكَ ذَلِكَ لَكِنَّهُ عَسَرَ فِي عَيْنِي
١٧ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ أَقْدَاسَ اللَّهِ وَتَأَمَّلْتُ فِي آخِرَتِهِمْ.

مز ١٣٠/١١٩

١٨ أَجَلٌ، فِي الْمَزَالِقِ جَعَلْتَهُمْ وَفِي الْمَهَالِكِ أَوْقَعْتَهُمْ.

١٩ كَيْفَ صَارُوا فِي لَحْظَةٍ إِلَى الدَّمَارِ أَنْقَرَضُوا وَمِنْ الْأَهْوَالِ بَادُوا.
٢٠ كَحُلُمٍ عِنْدَ الْيَقَظَةِ، يَا سَيِّدِي تَحْتَفِرُ خِيَالَهُمْ عِنْدَ اسْتِيقَازِكَ^(٥).

مز ١٥/٤٩

٢١ لَقَدْ قَسَا قَلْبِي وَوُخِزَتْ كُلِّيَّتَايَ^{٢٢} وَأَنَا غَيْبٌ وَلَا عِلْمَ لِي
وَقَدْ صِرْتُ عِنْدَكَ كَالْبَهِيمَةِ^(٦)^{٢٣} وَأَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ حِينٍ

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «العين»، «الائم» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.
(٥) فِي مَوْضِعِ «اسْتِيقَازَ اللَّهِ» رَاجِعُ مَز ٢٣/٣٥ وَ ٢٤/٤٤ وَ ٦/٥٩ وَ ٦٥/٧٨ وَاش ٩/١٥.
(٦) حَرْفِيًّا «بِهِيمُوت» (رَاجِعُ اَي ١٥/٤٠).
(٤) النَّصِّ الْعِبْرِيِّ مَشَوَّهٌ وَالْمَعْنَى غَيْرُ ثَابِتٍ. نَسْتَدُ إِذَا إِلَى التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

وَأَنْتَ أَخَذْتَ يَدَيَّ الْيَمْنَى .

٢٤ بِمَشُورَتِكَ تَهْدِينِي وَوَرَاءَ الْمَسْجِدِ ^(٧) تَأْخُذْنِي . مز ١٦/١٠+

٢٥ مَنْ لِي فِي السَّاءِ ؟ وَمَعَكَ عَلَى الْأَرْضِ لَا أَهْوَى شَيْئًا .

٢٦ فَنِيَّ جَسَدِي وَقَلْبِي ^(٨) : اللَّهُ لِلْأَبَدِ صَخْرَةٌ قَلْبِي وَنَصِيبي . مز ١٦/٥+

٢٧ أَلَا إِنْ مَنْ يَتَّبِعُونَ عَنْكَ يَهْلِكُونَ وَتُدَمَّرُ مَنْ عَلَيْكَ يَزْنُونَ ^(٩) .

٢٨ وَلِي أَنَا يَطِيبُ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ جَعَلْتُ فِي السَّيِّدِ الرَّبِّ مُعْتَصِي لِأَحَدُتْ بِجَمِيعِ أَعْمَالِكَ ^(١٠) .

المزمور ٧٤ (٧٣) ^(١)

^١ تعليم . لآساف .

اللَّهُمَّ ، لِمَاذَا لِلْأَبَدِ نَبَذْتَنَا ؟ وَلِمَاذَا عَلَى غَمٍّ مَرَعَاكَ أَشْتَعَلَ غَضَبُكَ ؟
٢ أَذْكُرُ جَمَاعَتَكَ الَّتِي مِنْذُ الْقَدَمِ أَقْتَنَيْتَهَا وَسَيِّطَ مِيرَاثُكَ أَقْتَدَيْتَهَا
وَجَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي فِيهِ سَكَنْتَ .

تث ١٦/٧
خر ١٧/١٥
ار ١٦/١٠
اش ١٧/٦٣
١٩/٥١

٣ اِرْفَعْ خَطَوَاتِكَ إِلَى الْأَطْلَالِ الدَّائِمَةِ فِي الْقُدْسِ أَتْلَفَ الْعَدُوَّ كُلَّ شَيْءٍ .

صهيون .

(١) يقول «الترجم» ان «الجاهل» (الآية ٢٢) قد يكون اتقليوخس ابيغانيوس ، «الملك المجنون» الذي أحرق أبواب الهيكل (١ مك ١/٣٨ و ٢ مك ١/٨) ودنس المقدس (١ مك ١/٢١ ت و ٣٩ و ٢ مك ٥/٦) . لكن هذا المزمور قد ينطبق أيضاً على تدمير الهيكل عن يد الجيوش الكلدانية (٢ مل ١/٢٥ و ٩/١٠ واش ١٠/٦٤) . فلهذا ذلك الوقت سكنت صوت الأنبياء (الآية ٩ وراجع مز ٩/٧٧ ومرا ٩/٢ وحر ٢٦/٧ و ١ مك ٤/٤٦ و ٢٧/٩ و ٤١/١٤) .

(٧) يبدو ان كلمة «بعد» تدلّ هنا على الله نفسه وتذكرنا بعام الخروج . في هذه الآية خطوة نحو الايمان الصريح بقيامة الأموات والحياة الأبدية (راجع مز ١٠/١٦+) .

(٨) من الشوق (راجع مز ٣/٨٤ واي ٢٧/١٩) ولا من الضعف (راجع مز ٧/١٤٣) .

(٩) تدلّ هذه العبارة عند الأنبياء على عدم الأمانة والاحلاص لله (راجع هو ٢/١+) .

(١٠) يضيف النص اليوناني : «في أبواب ابنة

٤ زَجَرَ خُصُومَكَ فِي وَسْطِ مَجَالِسِكَ وَرَفَعُوا رَايَاتِهِمْ شِعَارًا^(١).

٥ شُوهِدُوا، كَمَنْ يَرْفَعُ فَاْسًا عَلَى أَدْغَالٍ مِنَ الشَّجَرِ
٦ يُحْطَمُونَ الْمَنْقُوشَاتِ جَمِيعًا بِالْفَاسِ وَالْمَطَارِقِ^(٢).
٧ أَسْلَمُوا إِلَى النَّارِ مَقْدِسِكَ وَدَنَسُوا حَتَّى الْأَرْضَ مَسْكِنَ أَسْمِكَ.

٨ قَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ: «لِنَسْحَقَهُمْ»^(٣) بِضَرْبَةِ قَاضِيَةٍ وَأَحْرَقُوا فِي الْأَرْضِ مَجَالِسَ اللَّهِ جَمِيعًا.
٩ آيَاتُنَا لَمْ نَعُدْ نَرَاهَا وَلَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَنْ يَعْلَمُ إِلَى مَتَى^(٤).
مز ٩/٧٧
مرا ٩/٢
حز ٢٦/٧
مز ٤/٦

١٠ اَللَّهُمَّ إِلَى مَتَى يُعِيرُنَا الْمُضَاقِ وَيَأْسُكَ يَسْتَهِينُ الْعَدُوُّ عَلَى الدَّوَامِ؟
١١ لِمَ إِذَا تَكَفَّ بِذَلِكَ وَتَبَقَى مُحْتَضِبًا يَمِينِكَ؟
٤٧/٨٩
اش ١٠/٥٢

١٢ عَلَى أَنَّكَ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ وَصَانِعُ الْخَلَاصِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ
١٣ أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِعِزَّتِكَ وَحَطَّمْتَ عَلَى الْمِيَاهِ رُؤُوسَ الثَّنَانِينَ.
اي ١٢٢/٧
اش ١٠-٩/٥١
مز ١١-١٠/٨٩
اي ٨/٣

١٤ أَنْتَ هَشَمْتَ رُؤُوسَ لَوِيَّاتَانِ^(٥) وَأَعْطَيْتَهُ لِلْوَحْشِ مَأْكَلًا
١٥ أَنْتَ فَجَرْتَ عَيْنًا وَسِيلًا أَنْتَ جَفَفْتَ أَنْهَارًا لَا تَجِفُّ مِيَاهُهَا^(٦).

١٦ لَكَ النَّهَارُ وَلَكَ اللَّيْلُ أَنْتَ أَحْكَمْتَ الشَّمْسَ وَالنُّورَ
١٧ أَنْتَ وَضَعْتَ حُدُودَ الْأَرْضِ جَمِيعَهَا وَصَنَعْتَ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ.
تلك ١

١٨ أَذْكُرُ يَا رَبُّ أَنَّ الْعَدُوَّ يُجَدِّفُ وَشَعْبًا جَاهِلًا أَسْتَهَانَ بِأَسْمِكَ.

(٢) معنى غير ثابت.
(٣) معنى غير ثابت في الآيتين ٥ و ٦.
(٤) بحسب الترجمة السريانية، «نسلهم» في العبرية.
(٥) كان ارميا قد أنبأ بجلاء يدم سبعين سنة (ار ١١/٢٥ و ١٠/٢٩) وهذا رقم رمزي للدلالة على مدة طويلة.
(٦) تلميح الى عبور بحر القصب والى هزيمة المصريين (خر ١٥/١٤ ت وراجع حز ٢/٢٩ و ٤/٣٢).
(٧) تلميح الى معجزات الخروج (خر ١/١٧ - ٧ وعدد ٢/٢٠ - ١٣) والى عبور الاردن (يش ٣) وهي من اعمال الخالق القدير. وهذا التذكير بأعمال الله في الماضي (الآيات ١٢ - ١٧) يمهّد للمناشدة الختامية (الآيات ١٨ - ٢٣).

١٩ لا تُسَلِّمْ إِلَى الْوَحْشِ نَفْسَ يَمَانِكَ^(٨) ولا تَنْسَ عَلَى الدَّوَامِ حَيَاةَ بَائِسِكَ.

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى الْعَهْدِ فَقَدْ أَمْتَلَأَتْ مَخَابِيُ الْأَرْضِ وَمَاوِي الْعُتْفِ.

٢١ لَا يَرْجِعَنَّ الْمَظْلُومُ مَخْزِيًا وَلْيَسْبَحْ لِأَسْمِكَ الْبَائِسُ الْمِسْكِينُ.

٢٢ اَللَّهُمَّ قُمْ وَدَافِعْ عَنْ قَضِيَّتِكَ وَأَذْكُرْ تَجْدِيفَ الْجَاهِلِ طَوَالَ النَّهَارِ عَلَيْكَ.

٢٣ لَا تَنْسَ ضَجِيجَ خُصُومِكَ وَلَا الْجَلْبَةَ الْمُتَرَفِّعَةَ عَلَى الدَّوَامِ فِي مُقَاوِمِكَ.

المزمور ٧٥ (٧٤)^(١)

١ لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. «لَا تَنْمَرُ». مزمور. لِأَسَافَ. نشيد.

٢ نَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ نَحْمَدُكَ بِالدُّعَاءِ إِلَى أَسْمِكَ^(٢) وَالتَّحَدُّثِ بِعَجَائِلِكَ.

٣ عِنْدَمَا أَضْرِبُ مَوْعِدًا أَحْكُمُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

٤ تَنْهَارُ الْأَرْضَ وَجَمِيعَ سَكَّانِهَا وَأَنَا الَّذِي أَثْبَتُ أَعْمِدَتَهَا. بلاء.

٥ قُلْتُ لِلْسُّفَهَاءِ: لَا تَسْفَهَوْا وَلِلْأَشْرَارِ: بِأُنُوفِكُمْ لَا تَشْمَخُوا^(٣)

٦ لَا تُبَالِغُوا فِي الشُّمُوحِ بِأُنُوفِكُمْ لَا تَتَكَلَّمُوا بِضَلَفٍ أَعْنَاقِكُمْ.

٧ لَيْسَ هُنَاكَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ وَلَا سُهُولٌ وَلَا جِبَالٌ^(٤)

٨ بَلِ اللَّهُ هُوَ الدَّيَّانُ يَضَعُ هَذَا وَيَرْفَعُ ذَاكَ.

مز ٣/٤٦ و ١/٦٠
١٩/٩٣
١٠/٩٦
١ صم ٨/٢
١ صم ٣/٢
زك ١/٢
اي ٢٥/١٥
مز ٤/٩٤
متى ٢٨-٢٣/٢٤

(٢) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ «قَرِيبُ اسْمِكَ». «بِالدُّعَاءِ إِلَى اسْمِكَ وَالتَّحَدُّثِ» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ.

(٣) حَرْفِيًّا: «بِقُرُونِكُمْ» (رَاجِعْ مَز ٣/١٨).

(٤) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ. وَهُنَاكَ مَنْ يَتَرَجِّمُ «بَرِيَّةَ الْجِبَالِ». وَالْمَعْنَى هُوَ أَنَّ دِينُونَةَ اللَّهِ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ أَوْ ذَاكَ، بَلْ تَشْمَلُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ (رَاجِعْ زَك ١/٢).

(٨) كَانَ هُوشَعَ يَشَبِّهُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِمَامَةِ (هُوَ ١١/٧) وَ ١١/١١ وَ رَاجِعْ نَش ٢/٥). وَفِي الْيُونَانِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ «النَّفْسُ الَّتِي تَحْمِلُكَ».

(١) الْإِنْدِيْفُونَةُ (الآيَةُ ٢) تَعْهَدُ لِقَوْلِهِ مِنْ أَقْوَالِ اللَّهِ يُوَجِّهُ إِلَى الْأَشْرَارِ وَيُنْذِرُ بِدِينُونَتِهِمْ (الآيَاتُ ٣ - ٦). وَالْآيَاتُ ٧ - ٩ تَصِفُ الدِّينُونَةَ الْعَامَّةَ الَّتِي يَفْرَحُ بِهَا الْبَارِ (الآيَاتُ ١٠ - ١١).

١ صم ٧/٢
١٥ ٢١/٢
مز ٥/٦٠
اي ٢٠/٢١
اش ١٧/٥١+

٩ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَأَسَا^(٥) مَزِيَّجُهَا مَمْلُوءٌ نَبِيذًا مُخْتَمِرًا
يَصُبُّ مِنْهَا، وَجَمِيعُ أَشْرَارِ الْأَرْضِ يَمُصُّونَ ثَمَلَتَهَا وَيَشْرَبُونَهَا.

١٠ أَمَّا أَنَا فَأُخَبِّرُ بِهِ لِلْأَبَدِ وَأَعِزُّ لِيِلَهِ يَعْقُوبَ.

١١ وَأَحْطَمُ قُوَّةَ الْأَشْرَارِ فَتَرْتَفِعُ قُوَّةُ الْبَارِّ.

مز ١١/٩٢

المزمور ٧٦ (٧٥)^(١)

١ لِأَمَامِ الْغِنَاءِ، عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ، مَزْمُورٌ، لِآسَافَ، نَشِيدٌ.
مز ١٢٢/٦ ت

٢ اللَّهُ مَعْرُوفٌ فِي يَهُوذَا وَأَسْمُهُ عَظِيمٌ فِي إِسْرَائِيلَ

٣ وَفِي شَلِيمَ^(٢) خَيْمَتُهُ وَفِي صِهْيُونَ مَقَرُّهُ.

٤ هُنَاكَ كَسَرَ بَرِيقَ الْأَقْوَاسِ وَالتُّرْسَ وَالسِّيفَ وَالْقِتَالَ. سِلَاحُ

مز ٤٨/٤-٨
١٠/٤٦

٥ إِنَّكَ نِيرٌ وَقَدِيرٌ مِنْ جِبَالِ الْغَنِيمَةِ.

٦ سَلَبَ أَقْوِيَاءَ الْقُلُوبِ نَامُوا نَوْمَهُمْ

وَكُلُّ رِجَالِ الْبَاسِ خَانَتْهُمْ سَوَاعِدُهُمْ.

٧ مِنْ أَنْتِهَارِكَ يَا إِلَهَ يَعْقُوبَ جَمَدَتِ الْمَرْكَبَاتُ وَالْخُيُولُ.

٢ مل ٣٥/١٩
نحو ١٨/٣
ار ٣٩/٥١ و ٥٧

٨ أَنْتَ رَهِيبٌ، فَمَنْ يَخَفُ أَمَامَ وَجْهِكَ عِنْدَ غَضَبِكَ؟

٩ مِنْ السَّمَاءِ أَسْمَعْتَ حُكْمًا فَخَافَتْ الْأَرْضُ وَسَكَتَتْ

١٠ عِنْدَمَا قَامَ اللَّهُ لِلْقَضَاءِ لِيُخَلِّصَ وَضَعَاءَ الْأَرْضِ جَمِيعًا. سِلاهُ

نش ٢١/٧
١٧/١٠
نحو ٦/١
ملا ٧/٣

أورشليم (٢ مل ٣٥/١٩) وقد أصبحت هذه المزمومة رمز الخلاص الذي ينتظره «الوضعاء» (الآية ١٠).
(٢) تصنيف لأورشليم (راجع تك ١٨/١٤ وبه ٤/٤ «مدينة السلام»).

(٥) صورة الكأس يستعملها أرميا النبي : (راجع مز ٦/١١ وار ١١/٢٥ و ٢٦/٤٨ و ١٢/٤٩ و ٧/٥١ وأش ١٧/٥١ و حز ٣١/٢٣ ورؤ ١٠/١٤).
(١) نشيد أخيري. كما جاء في المزمورين ٤٦ و ٦/٤٨.
يبدو أن هذا المزمور يلمح إلى هزيمة سنحاريب في ٧٠١ أمام

ار ١١/١٣

- ١١ غَضِبُ الْإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ وَالنَّاجُونَ مِنَ الْغَضَبِ تَمْنَطُ بِهِمْ^(٣) .
 ١٢ اُنْذِرُوا وَأَوْفُوا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَكُلُّ الَّذِينَ حَوْلَهُ^(٤) حَمَلُوا لِلرَّهِيْبِ هَدَايَا .
 ١٣ هُوَ يَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرُّؤَسَاءِ وَهُوَ الرَّهِيْبُ عِنْدَ مُلُوكِ الْأَرْضِ .

المزمور ٧٧ (٧٦)^(١)

١ لِإِيمَانِ الْغِنَاءِ . عَلَى «يَدُوتُون» . لِأَسَاف . مزمور .

٢ إِلَى اللَّهِ صَوْتِي فَأَصْرُخْ إِلَى اللَّهِ صَوْتِي فَإِلَيَّ يُصْغِي .

اش ١٦/٢٦
مز ١٥/٥٠
٢/٨٨
يون ٨/٢

٣ فِي يَوْمٍ ضِيقِي اَلْتَمَسْتُ السَّيِّدَ . فِي اللَّيْلِ اَنْبَسَطْتُ يَدَيَّ وَلَمْ تَكِلْ .
 وَنَفْسِي أَبَتْ أَنْ تَعَزِّي .
 ٤ أَذْكُرُ اللَّهُ فَتَيْنُ نَفْسِي اَتَأَمَّلُ فَيَغْشَى عَلَى رُوحِي . سَلا .

مز ٥/١٤٣
نت ٧/٣٢

٥ اَمْسَكَتُ أَجْفَانَ عَيْنَيَّ . اِضْطَرَبْتُ فَلَمْ أَتَكَلَّمْ .
 ٦ فَكَّرْتُ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ فِي السَّنِينَ الْغَابِرَةِ .
 ٧ فِي اللَّيْلِ أَذْكُرُ مَعْزُوفَتِي اَتَأَمَّلُ بِقَلْبِي وَيَبْحَثُ رُوحِي .

مز ١/٧٤
د ٤٧/٨٩
مر ٢١/٣
٢٣ ٢٢/٣

٨ اَللَّابِدِ يَنْبِذُ السَّيِّدَ وَلَا يَرْضَى مِنْ بَعْدُ ؟
 ٩ اَللَّابِدِ اَنْقَضَتْ رَحْمَتُهُ وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ اَنْتَهَتْ كَلِمَتُهُ ؟
 ١٠ اَنْسِيَ اللَّهُ رَأْفَتَهُ أَمْ حَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَحْشَاءَهُ ؟ سَلا .

اش ١٥/٦٣
مز ٩/٧٤
اش ١٤/٤٩

(١) في الزمن العصيب الذي رافق العودة من الجلاء ،
 يُحيي صاحب المزمور ذكرى احسانات الرب الماضية الى
 اسرائيل والمعجزات التي رافقت الخروج من مصر . وهي
 عربون ما سيضعه الرب لشعبه في المستقبل .

(٣) هذه الاستمارة مأخوذة عن إرميا (راجع مز
 ١٩/١٠٩) وهي رمز الاتحاد الوثيق : « تَمْنَطُ بِهِمْ » . ويدل
 أن « الغضب » بحسب هنا (راجع مز ١٠/٥٨) . أمّا « غضب
 الانسان » فهو عاجز ويشهد بقدرة الله وعدله .
 (٤) كالزئار (الآية ١١) . راجع اش ١٨/٤٩ .

- ١١ فقلتُ: « هذا ما يحزُّ في نفسي. يمينُ العليّ نَغِيَرَتْ ».
ملا ٦/٣
- ١٢ أَذْكُرُ أَعْمَالَ الرَّبِّ أَذْكُرُ عَجَائِكَ الْقَدِيمَةَ
١٣ وَأَتَمِّمُ بِجَمِيعِ أَفْعَالِكَ وَأَتَأَمَّلُ فِي أَعْمَالِكَ.
مز ٥/١٤٣
- ١٤ اَللّٰهُمَّ سُبُّكَ قَدَاسَةٌ. أَيُّ إِلَهٍ عَظِيمٌ مِثْلُ اللَّهِ؟
١٥ أَنْتَ الْإِلَهُ الصَّانِعُ الْعَجَائِبِ وَبِعِزَّتِكَ قَدْ أَخْبِرْتَ الشُّعُوبَ.
١٦ بِذِرَاعِكَ أَفْتَدَيْتَ شَعْبَكَ بَنِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ. مِلا
نح ١٠/١
تث ٢٧-٢٦/٤٦
- ١٧ رَأَيْتَكَ الْغِيَاءُ يَا اللَّهُ رَأَيْتَكَ الْغِيَاءُ فَرَجَعْتَ
وَالْغَارُ أَرْتَعَدَتْ.
١٨ الْغُيُومُ سَكَبَتْ الْغِيَاءَ وَالسُّحُبُ رَفَعَتْ الْأَصْوَاطَ
وَسِيَّاهُمُكَ تَطَايَرَتْ (٢).
مز ١٥/١٨
٦/١٤٤
مز ٢٩
نح ١٦/١٩
مز ٤/٩٧
اش ١٦/٤٣
و ١٠/٥١
نح ١١/٩
حك ٣/١٤
- ١٩ صَوْتُ رَعْدِكَ يُدَوِّي. الْبُرُوقُ أَضَاءَتْ الدُّنْيَا
وَالْأَرْضُ أَرْتَعَدَتْ وَتَزَلْزَلَتْ.
٢٠ فِي الْبَحْرِ طَرِيقُكَ وَفِي الْغِيَاءِ الْغَزِيرَةُ سُبُّكَ
وَلَا تُعْرِفُ آثَارُكَ.
- ٢١ هَدَيْتَ شَعْبَكَ كَالْغَنَمِ يَدَ مُوسَى وَهَارُونَ.
اش ١٤-١١/٦٣
مز ٥٢/٧٨
مي ٤/٦
- اش ٧/٦٣ ت
مز ١٠٥ و ١٠٦
و ١٤٤ و ١٣٦
حك ١٩-١٦
نح ٩/٩-٣٧
تث ١/٣٢

المزمور ٧٨ (٧٧) (١)

١ تعليم. لإساف.

أَصْنَعْ يَا شَعْبِي إِلَى شَرِيعَتِي أَمِلْ أَذُنُكَ إِلَى أَقْوَالِ فَمِي.

(٢) تعرض معجزة بحر القصب في نظرة كونية (راجع أي ١٢/٧). وما يشع (الآية ١٩) هو ذكر لتجلي الرب على جبل سيناء (نح ١٦/١٩).
(١) هذا المزمور تأمل تعليمي، مستوحى من سفر تثية

٢ أَفْتَحْ فَمَعِي بِالْأَمْثَالِ (٢) وَأَفِيضْ بِالْغَايِرِ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ .

٣ مَا سَمِعْنَاهُ وَعَرَفْنَاهُ وَمَا أَخْبَرْنَا بِهِ آبَاؤُنَا

٤ لَا نَكْتُمُهُ عَنْ بَنِيهِمْ بَلْ نُخْبِرُ بِهِ الْجِيلَ الْآتِي :

تَسَابِيحَ الرَّبِّ وَعِزَّتَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَهَا

٥ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ

وَأَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعَلِّمُوهَا أَبْنَاءَهُمْ

٦ لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآتِي الْبَنُونَ الَّذِينَ سَيُولَدُونَ .

فَيَقُومُوا وَيُخْبِرُوا أَبْنَاءَهُمْ

٧ حَتَّى يَضَعُوا ثِقَتَهُمْ فِي اللَّهِ وَلَا يَنْسُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ

بَلْ يَحْفَظُوا وَصَايَاهُ

٨ وَلَا يَكُونُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ الْجِيلِ الْعَاصِي الْمُتَمَرِّدِ

الْجِيلِ الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ قَلْبُهُ وَلَا كَانَ أَمِينًا لِلَّهِ رُوحُهُ .

٩ إِنَّ بَنِي أَفْرَائِيمَ النَّبَالَةَ الْمَاهِرِينَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ أَذْبَرُوا (٣) .

١٠ لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبَوْا أَنْ يَسِيرُوا فِي شَرِيعَتِهِ .

١١ وَنَسُوا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ (٤)

١٢ إِذْ صَنَعَ الْعَجَائِبَ أَمَامَ آبَائِهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، فِي حُقُولِ صُوعَنَ .

١٣ فَلَقَى الْبَحَرَ فَجَعَلَهُمْ يَعْبرُونَ وَأَقَامَ الْيَمَاءَ كَأَنَّهَا أَسْوَارَ .

١٤ وَهَدَاهُمْ بِالْغَمَامِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ كُلَّهُ بِضَوْءِ النَّارِ .

(٢) الأمثال هي الحكيم الموزونة في أبيات متوازية . الشمال (راجع الآية ٦٧) أو ملحقًا الى شقاق السامريين

(٣) يستلهم صاحب الزمور يوشع ١٦/٧ فيلتي خطايا

الشعب على بني أفرايم ، مستبقًا التاريخ اللاحق لمملكة (٤) معجزات الخروج .

مز ٥/٤٩

متى ٣٥/١٣

مز ٢/٤٤

تث ٨/٤

اي ٨/٨ و ١٨/١٥

خر ٢/١٠ و ١١/١٣

مز ٤/١٤٥

تث ٤/٢٣

مز ١٩/١٤٧

تث ٩/٤ و ٧/٦

مز ٣١/٢٢

تث ٢٧/٢١

٥/٣٢ و ٢٠

هو ١٦-١٣/٧

خر ١٤ و ١٥

٢٢/١٤ و ٨/١٥

خر ٢١/١٣

مز ٣٩/١٠٥

خر ١٧/٧-٧
عد ٢٠/٢-١٣
مز ١٠٥/٤١
٨/١١٤
اش ٤٨/٢١
حز ٢٠/١٣
خر ١٦/٢-٣٦

١٥ فَلَقَّ الصُّخْرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَسَقَاهُمْ كَأَنَّمَا مِنْ غِيَارِ غَزِيرَةٍ
١٦ وَأَخْرَجَ سَوَاقِي مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَجْرَى الْمِيَاهَ كَالْأَنْهَارِ.

١٧ وَعَادُوا يَخْطِئُونَ إِلَيْهِ وَيَتَمَرَّدُونَ عَلَى الْعَلِيِّ فِي الْبَرِّيَّةِ.
١٨ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ سَائِلِينَ طَعَامًا لِأَنْفُسِهِمْ.

مز ٢٣/٥
خر ١٦/٣

١٩ فَتَكَلَّمُوا عَلَى اللَّهِ وَقَالُوا: «أَيَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُعِدَّ فِي الْبَرِّيَّةِ مَائِدَةً؟
٢٠ إِنَّهُ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَسَالَتِ الْمِيَاهُ وَفَاضَتِ السُّيُولُ
فَهَلْ يَقْدِرُ أَيْضًا أَنْ يُعْطِيَ خُبْزًا أَوْ يُعِدَّ لِشَعْبِهِ لَحْمًا؟»

عد ١١
تش ٣٢/٢٢

٢١ فَسَمِعَ الرَّبُّ فَتَأَرَّ ثَائِرُهُ.
فَاشْتَعَلَّتِ النَّارُ عَلَى يَعْقُوبَ وَتَأَرَّ الْغَضَبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ
٢٢ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَا أَتَّكَلُوا عَلَى خَلَاصِهِ.

٢ مل ٧/٢
ملا ٣/١٠
يو ٦/٣١
حك ١٦/٢٠
١ قور ١٠/٣
مز ١٠٥/٤٠
تش ٨/٣

٢٣ ثُمَّ أَمَرَ الْغُيُومَ مِنَ الْعَلَاءِ وَفَتَحَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ
٢٤ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ لِيَأْكُلُوا وَأَعْطَاهُمْ حِنْطَةَ السَّمَاءِ
٢٥ فَأَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْزَ الْأَقْوِيَاءِ (٥) وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ زَادًا حَتَّى شَبِعُوا.

٢٦ بَعَثَ فِي السَّمَاءِ رِيحًا شَرْقِيَّةً وَسَاقَ بِقُدْرَتِهِ رِيحًا جَنُوبِيَّةً
٢٧ فَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لُحُومًا كَالْتُّرَابِ وَطُيُورًا كَرَمْلِ الْبَحَارِ
٢٨ وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مُخَيِّمِهِمْ حَوْلَ مَنَازِلِهِمْ

هو ١٣/٦
عد ١١/٣٣

٢٩ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا تَمَامًا وَأَنَاهُمْ بِمَا يَشْتَهُونَ
٣٠ وَلَمْ يُسْكِنُوا مُشْتَهَاهُمْ وَطَعَامُهُمْ مَا زَالَ فِي أَفْوَاهِهِمْ
٣١ حَتَّى نَارَ فِيهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ الْأَقْوِيَاءَ مِنْهُمْ
وَصَرَعَ شَبَابَ إِسْرَائِيلَ.

عد ١٤/٢٩

(٥) «الأقوياء» هم الملائكة (راجع مز ١٠٣/٢٠).

٣٢ مع هذا كله عادوا يخطأون ولم يؤمنوا بعجائيه^(٦)

٣٣ فأفنى أيامهم بنفخة وسينهم بمخافة.

٣٤ ولما كان يقتلهم كانوا يلتمسونه ويتوبون وإلى الله يتكبرون

٣٥ ويذكرون أن الله صخرتهم وأن الإله العلي فادبهم.

٣٦ فخذعوه بأفواههم وكذبوا عليه بالسيتهم.

٣٧ أما قلوبهم فلم تكن معه ولا آمنوا بعهده.

٣٨ وهو رحيم يغفر الإثم ولا يهلك وكثيرا ما يرد غضبه

ولا يثير كل سخطه

٣٩ ويذكر أنهم بشر نفس يذهب ولا يعود.

٤٠ كم مرة تمردوا في البرية عليه وفي القفار أغضبوه

٤١ وعادوا فجزبوا الله وأحزنوا قدوس إسرائيل.

٤٢ لم يذكروا يده يوم أفتداهم من المضايق.

٤٣ هو الذي جعل في مصر آياته^(٧) وفي حقول صوعن معجزاته

٤٤ فحول أنهارهم إلى دماء وسواقهم لكيلا يشربوا.

٤٥ أرسل عليهم ذبابا فاكلهم وضافدع فاهلكتهم

٤٦ وأسلم إلى الدبى غلاتهم وإلى الجراد تمر أتعابهم.

٤٧ أهلك بالبرد كرومهم وبالصقيع جميزهم

٤٨ وأسلم إلى البرد بهائمهم وإلى الحريق قطعانهم.

(٦) الآيات ٣٢ - ٣٩ تذكير عام بعدم ثبات اسرائيل (٧) «ضربات» مصر (راجع خر ١٨/٧) الموجزة في وبطول أناة الله. الآيات ٤٣ - ٥١.

٤٩ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارَ غَضَبِهِ السُّحُطَ وَالْحَقْنَ وَالشُّدَّةَ
أَرْسَلَ مَلَائِكَةً مُهْلِكِينَ.

مز ٣٦/١٠٥

٥٠ شَقَّ لِنَفْسِهِ طَرِيقًا.

٥١ لَمْ يَحْفَظْ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسَهُمْ وَأَسْلَمَ إِلَى الْوَبَاءِ حَيَاتَهُمْ
وَضَرَبَ كُلُّ بِكْرٍ فِي مِصْرَ بَوَاكِرَ الرُّجُلَةِ فِي خِيَامِ حَامَ.

مز ٢١/٧٧

٥٢ ثُمَّ رَحَلَ شَعْبَهُ كَالْغَنَمِ (٨) وَسَاقَهُمْ كَالْقَطِيعِ فِي الْبَرِّيَّةِ
٥٣ وَهَدَاهُمْ فِي أَمَانٍ فَلَمْ يَخَافُوا وَوَارَى الْبَحْرُ أَعْدَاءَهُمْ.

خر ٢٨-٢٦/١٤

٥٤ وَأَدْخَلَهُمْ أَرْضَ قُلْسِيهِ الْجَبِيلَ الَّذِي أَقْنَتَهُ يَمِينُهُ
٥٥ وَطَرَدَ الْأَنْصَمَ بَيْنَ وُجُوهِهِمْ وَجَعَلَ بِحِيلِ الْقُرْعَةِ مِيرَاثًا لَهُمْ
وَأَسْكَنَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ فِي خِيَامِهِمْ.

مز ٣/٤٤
يش ١٣-٨/٢٤

٥٦ وَجَرَّبُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ وَتَعَرَّدُوا وَلَمْ يَحْفَظُوا شَهَادَتَهُ (٩)
٥٧ وَارْتَدُّوا فَغَدَرُوا كَأَبَائِهِمْ وَأَنْقَلَبُوا كَالْقَوْسِ الْخَادِعَةِ.

نت ٢١ و ١٦/٣٢

٥٨ وَأَسْخَطُوهُ بِمَشَارِفِهِمْ وَأَغَارُوهُ بِتَائِيلِهِمْ.

٥٩ سَمِعَ اللَّهُ فَتَارَ ثَائِرَهُ وَبَنَدَ إِسْرَائِيلَ نَبْدًا
٦٠ وَهَجَرَ نَسَكِينَ شِيلُو الْخِيْمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ.

١ صم ٣/١
يش ١/١٨
او ١٢/٧ و ٦/٢٦

٦١ وَأَسْلَمَ إِلَى الْأَسْرِ عِزَّتَهُ وَإِلَى يَدِ الْمُضَاقِقِ جَلَالَهُ (١٠)
٦٢ وَأَسْلَمَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ وَغَضِبَ عَلَى مِيرَاثِهِ.

١ صم ١١/٤
ر ٢٢
ار ٧/١٢

(٨) أثناء الخروج من مصر ودخول أرض كنعان (الآيات ٥٦ - ٦٤).

(٩) (الآيات ٥٢ - ٥٥). (١٠) تابوت العهد (راجع مز ٨/١٣٢ و ٢ اخ

(٩) تلميح الى أخطاء اسرائيل في أيام صموئيل وشاول (٤١/٦).

نت ٢٢/٣٢-٢٥
ار ٣٤/٧
اي ١٥/٢٧

٦٣ أَكَلَتِ النَّارُ شَبَابَهُمْ وَلَمْ يُزْغَرْدْ لِعَذَارَاهُمْ .
٦٤ بِالسَّيْفِ سَقَطَ كَهَنَتُهُمْ وَمَا بَكَتْ أَرَامِلُهُمْ .

١ صم ٦/٥ ت

٦٥ كَالنَّائِمِ اسْتَيْقَظَ السَّيِّدُ وَكَالْجَبَّارِ الَّذِي فَرِحَ بِالْخَمْرِ
٦٦ فَضْرَبَ أَعْدَاءَهُ فِي أَدْبَارِهِمْ ^(١١) وَجَعَلَهُمْ عَارًا أَبَدَ الدَّهْوَرِ .

٢ صم ٤/٥
مز ٢/٨٧ و ٢/١٨
١ صم ١٤/١٣
١٣-١١/١٦
٢ صم ٨/٧
مز ٢١/٨٩
جز ٢٣/٣٤
٢٤/٢٧
مز ٢١/٧٧

٦٧ وَبَنَدَ خِيَمَةَ يَوْمُف ^(١٢) وَلَمْ يَخْتَرْ سَيْطَ أَفْرَائِمَ
٦٨ بَلِ اخْتَارَ سَيْطَ يَهُوذَا جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَحَبَّ
٦٩ وَبَنَى مَقْدِسَهُ كَالْعَلَى ^(١٣) كَالْأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا لِلْأَبَدِ .

٧٠ وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَمِنْ حَظَائِرِ الْغَنَمِ أَخَذَهُ
٧١ مِنْ خَلْفِ الْمُرْصِعَاتِ أَتَى بِهِ لِيَرْعَى يَعْقُوبَ عَبْدَهُ وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ
٧٢ فَرَعَاهُمْ بِسَلَامَةٍ قَلْبِهِ وَهَدَاهُمْ بِفِطْنَةٍ يَدَيْهِ .

مز ٤٤ و ٧٤ و ١٠

المزمور ٧٩ (٧٨) ^(١١)

١ مزمور . لآساف .

٢ مل ٩/٢٥
مرا ١٠/١

اللَّهُمَّ ، قَدْ دَخَلْتَ الْأُمَمَ مِيرَاثَكَ نَجَّسْتَ هَيْكَلَ قُدْسِكَ
جَعَلْتَ أُورُشَلِيمَ أَطْلَالًا .

ار ٣٣/٧
مز ١٣/٨٠ و ١٤
١ ملك ١٧/٧

٢ أَسَلَمْتَ جَنَّتَ عَيْبِكَ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ
وَلَحُومَ أَصْفِيَاثِكَ لِوُحُوشِ الْأَرْضِ .

(١٣) بحسب النقص اليوناني . بحسب النقص العبري
« مثل (الكائنات) العالية » .
(١) قد يشير هذا المزمور الى الاستيلاء على اورشليم
عن يد الكلدانيين في السنة ٥٨٧ والى نهب المدينة عن يد
جيران اسرائيل : أدوم ومواب الخ (راجع ٢ مل ٢٤/٢) .

(١١) تلميح الى المرض المُدُن الذي أصاب
الفلسطينيين بسبب استيلائهم على تابوت العهد .
(١٢) بُنِدَ افرائيم (الآية ٦٧) وانتخاب صهيون ،
مسكن الرب ونظير المقدس السماوي (الآيتان ٦٨ - ٦٩)
واختيار داود ، مسيح الرب وراعي شعبه ومثال المسيح المنتظر
(الآيات ٧٠ - ٧٢) .

- ٣ سَفَكْتَ دِمَاءَهُمْ كَالْمَاءِ حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بُوَارِي الثَّرَى
٤ صِرْنَا عَارًا لِحَبِيرَانِنَا هَزُّوا وَسُخْرِيَّةً لِلَّذِينَ حَوْلَنَا.
٥ يَا إِيْلَامَ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى الدَّوَامِ تَغَضَّبَ وَكَالنَّارِ تَتَّقِدُ غَيْرُكَ؟
٦ ضَبَّ غَضَبُكَ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي مَا عَرَفَتْكَ وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ
٧ فَإِنَّهَا قَدْ أَكَلَتْ يَعْقُوبَ وَخَرَبَتْ مَسْكِنَهُ.
٨ لَا تَنْسِبْ إِلَيْنَا آثَامَ الْأَقْدَمِينَ أَسْرِعْ، وَلْتَبَادِرْنَا مَرَاجِمُكَ
فَقَدْ ذَلَّلْنَا تَذْلِيلًا
٩ أَنْصُرْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا إِكْرَامًا لِمَجْدِ اسْمِكَ وَأَنْقِذْنَا وَأَغْفِرْ خَطَايَانَا مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ.
١٠ لِمَ نَقُولُ الْأُمَمُ: «أَيْنَ إِلَهُهُمْ؟»
لِيُعْرِفَ عِنْدَ الْأُمَمِ وَأَمَامَ عُيُونِنَا النَّارُ لِدِمَاءِ عَمِيدِكَ الْمُسْفُوكَةِ (٢)
١١ وَلِيُيْلَغَ إِلَى أَمَامِكَ تَنْهَدُ الْأَسِيرُ بِعِظْمَةِ ذِرَاعِكَ أَبْقِ أَبْنَاءَ الْمَوْتِ.
١٢ أَرُدُّدْ عَلَى جَبْرَانِنَا الْعَارَ الَّذِي عَيَّرَكَ بِهِ سَبْعَةُ أَضْعَافٍ فِي أَحْضَانِهِمْ أَيُّهَا السَّيِّدُ
١٣ وَنَحْنُ شَعْبُكَ وَغَنَمَ رَعِيَّتِكَ لِلْأَبَدِ نَحْمَدُكَ
إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ نَحْدُثُ بِتَسْبِيحَتِكَ.

المزمور ٨٠ (٧٩) (١)

اش ١٥/٦٣ -
١١/٦٤

- ١ لِإِمَامٍ الْيَنَاءِ. عَلَى «السُّوسَن». شَهَادَةٌ. لِأَسَاف. مَزْمُور.
٢ يَا رَاعِي إِسْرَائِيلَ، أَصْغِرْ يَا هَادِي يَوْسُفَ كَالْقَطِيعِ
يَا جَالِسًا عَلَى الْكَرْوِيِّينَ، أَشْرِقْ.

(٢) إِنْ اللَّهَ هُوَ «وَلِيَّ دَم» إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ عَد (١) يُطَبِّقُ هَذَا الْمَزْمُورُ عَلَى مَمْلَكَةِ الشَّامِ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ١٩/٣٥ +).
(٣ - ٢) الَّتِي اجْتَاَحَهَا الْأَشُورِيُّونَ (رَاجِعْ أَر ١٥/٣١ ت)

٣ أَمَامَ أَفْرَائِيْمَ وَبَنِيَامِينَ وَمَنْسَى (٢) أَيْقِظْ جَبْرُوتَكَ وَهَلِّمْ لِخَلَاصِنَا.

٤ اَللَّهُمَّ ارْجِعْنَا وَأَنْزِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصَ.

٥ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ إِلَى مَتَى تَغْضَبُ عَلَى صَلَاةِ شَعْبِكَ؟

٦ لَقَدْ أَطْعَمْتَهُمْ خُبْزَ الدُّمُوعِ وَسَقَيْتَهُمْ فَيْضًا مِنَ الْعَبْرَاتِ.

٧ جَعَلْتَنَا مَتَارَ نِزَاعٍ لِجِيرَانِنَا وَأَسْتَهْزَأَ بِنَا أَعْدَاؤُنَا.

٨ يَا إِلَهَ الْقُوَّاتِ ارْجِعْنَا وَأَنْزِرْ عَلَيْنَا بِوَجْهِكَ فَتَخْلُصَ.

٩ مِنْ مِصْرَ أَقْتَلْتَ كَرَمَهُ (٣) وَلِتَغْرِسَهَا طَرَدْتَ أُمَّنَا

١٠ مَهَّدْتَ لَهَا فَاصَّلْتَ أَصُولَهَا وَمَلَأْتَ الْأَرْضَ.

١١ ظَلَّهَا غَطَى الْجِبَالِ وَأَغْصَانُهَا أَرَزَّ اللَّهُ (٤).

١٢ إِلَى الْبَحْرِ مَدَّتْ قُضْبَانَهَا وَإِلَى النَّهْرِ (٥) فِرَاحَهَا.

١٣ لِإِذَا كَسَرْتَ سِيَاجَهَا فَقَطَّفَهَا كُلُّ عَابِرِ سَبِيلٍ؟

١٤ خَيْرٌ لِرُغَابِهَا أَلْفَهَا وَوَحْشُ الْحَقُولِ رَعَاهَا.

١٥ ارْجِعْ يَا إِلَهَ الْقُوَّاتِ تَطَّلِعْ مِنَ السَّمَاءِ وَانْظُرْ

وَأَقْتَفِدْ هَذِهِ الْكَرْمَةَ (٦) وَأَحْمِرْ مَا غَرَسْتَ يَمِينُكَ (٧).

١٧ أَحْرِقُوهَا بِالنَّارِ كَأَنَّهَا نُفَايَةٌ مِنْ تَجْهَمُ وَجْهِكَ يَهْلِكُونَ.

(٣) استعارة مأخوذة في أقوال الأنبياء (راجع اش ١/٥+).

(٤) ابلوهم، ومعناها أحياناً «شامخ». راجع مز ١٦/٦٨.

(٥) الفرات.

(٦) يضيف النص العبري: «والابن الذي أيده».

كما جاء في الآية ١٨ ب.

كما يُطَبَّقُ على يهوذا بعد نهب أورشليم في ٥٨٦ (راجع ار ٧/١٢ - ١٣). ولعلَّ صاحب المزمور لاويَ جُلَا إلى مصفاة بنيامين في أيام جَدَلْيَا (راجع ٢ مل ٢٢/٢٥ - ٢٣ و ٢٧) وهو يَرجو إعادة المملكة الموحَّدة (راجع اش ٥/٤٩ وحز ١٦/٣٧ وزك ١٣/٩ و ٦/١٠) في حدودها المثالية (راجع الآية ١٢ وقض ١/٢+).

(٢) افرائيم ومنسى هما ابنا يوسف يُضَمُّ إليهما أحياناً بنيامين. وهما سيطتا الشمال الرئيسيَّان.

١٨ لَتَكُنْ يَدُكَ عَلَى رَجُلٍ بِمِثْلِكَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي أَبْدَتْهُ لَكَ (٧)
١٩ فَلَا تَرْتَدَّ عَنْكَ. نُحْنِئْنَا فَتَدْعُو بِأَسْمِكَ.

٢٠ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ أَرْجِعْنَا أَنْزِرْ عَلَيْنَا يَوْجِهَكَ فَتَخْلُصَ.

المزمور ٨١ (٨٠) (١)

مز ١/٨

١ لِإِمَامٍ الْغِنَاءِ. عَلَى الْجَيْتَةِ. لِأَسَافَ.

٢ هَلَّلُوا لِلَّهِ عِزَّتَنَا إِهْتَفِئُوا لِلَّهِ يَعْقُوبَ

٣ خُذُوا فِي الْعَرَفِ وَأَضْرِبُوا بِالْذُّفِ وَبِالْكِنَارَةِ الرَّخِيمَةَ وَالْعُودَ
٤ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ عِنْدَ رَأْسِ الشَّهْرِ وَفِي أَوَانِ الْبَدْرِ لِيَوْمِ عِيدِنَا (٧).

اح ٣٤٣/٢٣
عد ١٢/٢٩
نمر ١٤/٢٣

٥ فَإِنَّهُ فَرِيضَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحُكْمٌ لِلَّهِ يَعْقُوبَ

٦ جَعَلَهُ شَهَادَةً فِي يَوْسُفَ عِنْدَ خُرُوجِهِ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

نمر ١٤/١ و ٦/٦

سَمِعْتُ (٣) لِسَانًا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ :

٧ «حَطَطْتُ الْجِمْلَ عَنْ كَاهِلِهِ وَأَنْصَرَفْتُ يَدَاهُ عَنِ الْقَفَّةِ (٤) .

(٧) تلميح محتمل الى زرتابل (عز ٢/٣ وحج ١/١) ولا الى بنيامين (٥ ابن العيينه) أو الى أمصيا او الى اسرائيل. (١) الآيات ٢ - ٦ هي افتتاحية تتبعها نبوءة إلهية (راجع مز ٥٠ و ٩٥) في أسلوب تنبئة الاشتراع. كان عيد الأكواخ (راجع نمر ١٤/٢٣ +) احتفالاً بذكرى الإقامة في البرية وبذكرى نيل الشريعة في سيناء. وقد كان العيد الأكبر بشكل مطلق. (٢) كان اليهود يحتفلون برأس الشهر القمري (٢) مل ٢٣/٤ واش ١٣/١ وهو ١٣/٢ وعاء ٥/٨). وقد عُذَّ، لفترة (٤) تلميح الى السُّخْرَاتِ التي فُرِضَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ.

٨ في الضيق دَعَوْتَنِي فَأَنْقَذْتُكَ مِنْ حِجَابِ الرُّعْدِ (٥) اسْتَجَبْتُ لَكَ

عِنْدَ مِيَاهِ مَرِيَّةَ أَمْتَحَنْتُكَ. سِلا

٩ اِسْمَعْ يَا شَعْبِي فَأُشْهِدْ عَلَيْكَ يَا إِسْرَائِيلُ لَوْ اسْتَمَعْتَ لِي

١٠ لَا يَكُنْ عِنْدَكَ إِلَهٌ غَرِيبٌ وَلَا تَسْجُدْ لِإِلَهِ دَخِيلٍ

١١ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَصْعَدَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

فَأَوْسِعَ فَمَكَ لِأَمَلَةٍ.

١٢ لَكِنَّ شَعْبِي لَمْ يَسْمَعْ لِصَوْتِي وَإِسْرَائِيلَ لَمْ يُرِدْنِي

١٣ فَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى إِضْرَارِ قُلُوبِهِمْ يَسِيرُونَ عَلَى هَوَاهُمْ.

١٤ لَوْ سَمِعَ لِي شَعْبِي وَسَلَكَ إِسْرَائِيلُ طُرُقِي

١٥ لَأَذَلَّتْ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ أَعْدَاءَهُمْ وَرَدَدْتُ يَدِي عَلَى مُضَايِقِهِمْ

١٦ وَلَتَمَلَّقَ لَهُ مُبْغِضُو الرَّبِّ وَكَانَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ لِلْأَبَدِ

١٧ مِنْ لُبَابِ الْجِنَّةِ أَطْعَمْتُهُ (٦) وَمِنْ عَسَلِ الصَّخْرَةِ أَشْبَعْتُهُ.»

المزمور ٨٢ (٨١) (١)

١ مزمور. لإساف.

أَللهُ فِي جَمَاعَةِ اللهِ قَائِمٌ فِي وَسْطِ الْآلِهَةِ يَقْضِي :

٢ «إِلَى مَتَى بِالظُّلْمِ تَقْضُونَ (٢) وَوُجُوهَ الْأَشْرَارِ تُحَابُونَ؟ سِلا

(٥) عند التجلي الإلهي على جبل سيناء.

(٦) في النص العبري «لأطعمتهم». وترجمتنا تستند

إلى سياق المزمور.

(١) هذا المزمور نداء عنيف إلى الرؤساء والقضاة الأثمة

(الآيات ١ و ٥ و ٨) انطلاقاً من رؤية أخيرية.

(٢) اتِّهَامٌ عَنِيفٌ كَثِيرٌ مَا وَرَدَ فِي أَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ (اش

١٧/١ ت وار ٢٨/٥ و ١٢/٢١ و ٣/٢٢ وحز ٢٧/٢٢

و ٢٩ ومي ١/٣ - ١١ وزك ٩/٧ - ١٠ وراجع اي

١٢/٢٩ ومثل ٥/١٨ و ١١/٢٤ - ١٢).

- ٣ أَحْكُمُوا لِلْكَسِيرِ وَالْيَتِيمِ وَأَنْصِفُوا الْبَائِسَ وَالْفَقِيرَ
٤ نَجُّوا الْكَسِيرَ وَالْمِسْكِينَ وَأَنْقِذُوهُ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ..
٥ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ فِي الظُّلْمَةِ يَسِيرُونَ
فَتَزَلْزَلُ أَسْوَاسُ الْأَرْضِ كُلُّهَا.
٦ قَدْ قُلْتُ: أَنْتُمْ إِلَهَةٌ وَبَنُو الْعَالِي كُلُّكُمْ (٣)
٧ كَلَّا! بَلْ كَالْبَشَرِ تَمُوتُونَ وَكَرَجُلٍ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ، تَسْقُطُونَ.
٨ قُمْ، يَا اللَّهُ، وَدِنِ الْأَرْضَ فَإِنَّكَ أَنْتَ وَارِثُ لِلْأُمَمِ جَمِيعًا.

مز ٢/٥٨
يو ٣٤/١٠

المزمور ٨٣ (٨٢) (١)

- ١ نشيد. مزمور. لِأَسَافَ.
٢ إِلَهُهُمْ لَا تَظَلُّ سَاكِتًا. لَا تَصْمُتْ وَلَا تَهْدَأْ يَا اللَّهُ
٣ فَإِنَّ أَعْدَاءَكَ يُزْمِجِرُونَ وَمُبْغِضِيكَ الرُّؤَسَاءُ يَرْفَعُونَ.
٤ لِشَعْبِكَ الْمَكَائِدَ يَحْكُمُونَ وَعَلَى مَحْبِبِّكَ يَتَأَمَّرُونَ.
٥ قَالُوا: «هَلُمَّ نَحْنُ مِنَ الْأُمَمِ فَلَا يُذَكِّرْ أَسْمُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدُ».
٦ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ تَشَاوَرُوا وَعَلَيْكَ عَهْدًا قَطَعُوا.
٧ خِيَامُ أَدُومَ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّينَ وَمَوَآبُ وَالْهَاجَرِيِّينَ (٢)

مز ٢٤/٤٤
و ٣/٥٠ و ١/١٠٩

ار ١٩/١١

عد ٢/٢٠
نت ٥/٢

(٣) يعطي صاحب المزمور الرؤساء والقضاة وأعضاء البلاط الإلهي لقب «بني العلي» (راجع اي ١/٦-٦). يطبق المسيح هذه الفقرة، في إطار مختلف، على اليهود الذين نشأوا على كلام الله (راجع يو ٣٤/١٠).
(٢) بنو هاجر، بدو عبر الأردن.
(١) يذكر هذا المزمور، دون أن يشير إلى تحالف

١ الخ ١٠/٥ و ١٩
خر ٨/١٧
يش ٢/١٣

٨ وَجِبَالُ^(٣) وَعَمُونُ وَعَالِقُ وَفَلِسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورَ
٩ وَأَشُورُ^(٤) أَيْضًا أَنْصَمَ إِلَيْهِمْ وَصَارَ لِيَنِي لُوطُ ذِرَاعًا. سِلاهُ

خر ١٥/٢
قض ٧
اش ٣/٩ و ٢٦/١٠
قض ٤ - ٥
ار ٢/٨
قض ٢٥/٧
قض ٢١ - ١٠/٨

١٠ إصْنَعْ بِهِمْ كَمَا بِمِدْيَنَ وَسِيسَرَ وَيَابِينَ فِي وَادِي قَيْشُونَ
١١ مَنْ أَبِيدُوا فِي عَيْنَ دُورَ وَلِلْأَرْضِ أَسَوا سَادًا.
١٢ اجْعَلْ مِثْلَ عُورَيْبَ وَزَيْبَ رُوسَاءَهُمْ وَزَابِحَ وَصَلَمْنَاعَ جَمِيعَ أُمَرَائِهِمْ
١٣ مَنْ قَالُوا: «لَنَرِثَ مَسَاكِينَ اللَّهِ».

اش ١٣/١٧
٥/٢٩
اي ٢١/٢٧
مز ١٠/٥٨
اش ١٧/١٠ و ٢٤/٥
جز ٣/٢١
ار ٣٢/٢٥
مز ٩/٩٧
مز ١١/٤٦
اش ٨/٤٢

١٤ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُمْ كَالزُّوْبَةِ وَكَالْقَشِّ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ.
١٥ وَكَمَا تُحْرِقُ النَّارُ الْغَابَةَ وَيُضْرِمُ اللَّهَبُ الْجِبَالَ
١٦ كَذَلِكَ طَارِدْهُمْ بِعَاصِفَتِكَ وَرَوِّعْهُمْ بِزَوْبَعَتِكَ.
١٧ اِمْلَأْ وُجُوْهُهُمْ عَارًا فَيَلْتَمِسُوا أَسْمَكَ يَا رَبُّ.
١٨ لِيَخْزَوْا وَيَرْتَاعُوا لِلْأَبَدِ وَلِيَخْجَلُوا وَيَهْلِكُوا
١٩ فَيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ أَسْمُكَ الرَّبُّ الْمُتَعَالَى عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

المزمور ٨٤ (٨٣)^(١)

مز ١/٨

١ لِإِيمَانِ الْغِنَاءِ. عَلَى الْجَنَّةِ. لِيَنِي قَوْح. مزمور.

مز ٣ ٢/٤٢
١/١٢٢

٢ مَا أَحَبَّ مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْقَوَاتِ
٣ تَشْتَاقُ وَتَذُوبُ نَفْسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ وَيُهْلِكُ قَلْبِي وَجِسْمِي لِلْإِلَهِ الْحَيِّ.

٤ الْمُصْفُورُ وَجَدَ لَهُ مَأْوًى وَالْيَمَامَةُ عُشًا

(٣) فِي نَاحِيَةِ أَدُومَ شَمَالَ الْبَرَاءِ، لَا فِي جَبِيلٍ كَمَا جَاءَ ص ٩/٢.
فِي حَزْ ٩/٢٧.
(٤) إِنَّمَا أَشُورُ الَّتِي قَدْ تَمَثَّلَ سُورِيَةُ السُّلُوكِيِّينَ (رَاجِعِ السَّعَادَةَ وَالنِّعْمَةَ لِلْحَاجَّاجِ (الآيَاتِ ٦ - ٨) وَلِسُكَّانِ الْمَقْدَسِ بِه ٣/١٦) وَإِنَّمَا سَبَطَ أَشُورِيمَ (تَكَ ٣/٢٥ وَعَد ٢٢/٢٤ و ٢ (الآيَاتِ ٥ و ١١)).

تَضَعُ فِيهِ أَفْرَاحَهَا عِنْدَ مَذَابِحِكَ
يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ ، مَلِكِي وَالْإِلَهِي .

مز ٥/٢

^٥ طوبى لِسُكَّانِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْفُونَ عَنْ تَسْبِيحِكَ . سِلا .
^٦ طوبى لِلَّذِينَ بِكَ عِزَّتُهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَاقِرُ إِلَيْكَ ^(١) .

^٧ إِذَا مَرُّوا بِوَادِي الْبَلْسَانَ ^(٢) جَعَلُوا مِنْهُ يَتَابِع ^(٣)
وَبَاكُورَةُ الْأَمْطَارِ تَغْمُرُهُمْ بِالْبَرَكَاتِ .

حز ٢٦/٣٤
يو ٢٣/٢

^٨ مِنْ ذُرُوعٍ إِلَى ذُرُوعٍ بِسَيَرُونِ حَتَّى يَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ فِي صِهْيُونِ .

^٩ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقُوَّاتِ اسْتَمِعْ صَلَاتِي وَأَضْعُ يَا إِلَهَ يَعْقُوبِ . سِلا .
^{١٠} اللَّهُمَّ يَا ثَرْسَنَا أَنْظُرْ وَإِلَى وَجْهِ مَسِيحِكَ ^(٥) تَطَلَّعْ .

^{١١} إِنَّ يَوْمًا فِي دِيَارِكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ كَمَا أَشَاءَ ^(٦)
وَالْوُقُوفَ فِي عَتَبَةِ بَيْتِ الْإِلَهِي خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى فِي خِيَامِ الْأَشْرَارِ .
^{١٢} الرَّبُّ إِلَهُ سُورٍ وَفُرُسٍ يَهَبُ النِّعْمَةَ وَالْمَجْدَ
لَا يَمْنَعُ الْخَيْرَ عَنِ السَّائِرِينَ فِي الْكِبَالِ .

^{١٣} طوبى لِلْإِنْسَانِ الْمُتَكَلِّلِ عَلَيْكَ يَا رَبَّ الْقُوَّاتِ .

على مفترق الطرق الآتية من الشمال والغرب والجنوب (راجع
٢ صم ١٧/٥ - ٢٥) .

(٤) نص غير ثابت ، وفي النص اليوناني «المشرع يمنح
البركات» . ذكر مطر الخريف بشير إلى أن الزمور كان يُنشد
في عيد الأكواخ (خر ١٤/٢٣+) .

(٥) المقصود هنا على الأرجح هو عظيم الأحبار ،
رئيس الجماعة بعد الجلاء .

(٦) حرفيًا وفي حرفتي « .

(٢) في النص العبري «سبلأ» وفي النص اليوناني
«مراقي» . كانت مزامير «المراقي» (وهي المزامير ١٢٠ -
١٣٤) تُنشد أثناء صعود الحجاج إلى أورشليم .

(٣) في الترجمات القديمة وفي بعض المخطوطات
«وادي البكاء» ولفظ الكلمتين واحد (راجع قض ٥/٢) . لا
شك أن الْبَلْسَانَ (أو «شجر البكاء») هو المَيْس في هذا
النص (راجع ٢ صم ٢٣/٥ - ٢٤) . كان «وادي المَيْس»
يقع شمال وادي هَيَوز (جهنم) وكان المرحلة الأخيرة للحج ،

المزمور ٨٥ (٨٤)^(١)^١ لإمام الغناء. ليني قورح. مزمور.

مز ١٢٦

^٢ رَضِيتَ يَا رَبُّ عَنْ أَرْضِكَ رَدَدْتَ أَسْرَى يَعْقُوبَ

مز ٣٨/٧٨ +

^٣ رَفَعْتَ عَنْ شَعْبِكَ آثَامَهُ سَتَرْتَ جَمِيعَ خَطَايَاهُ. سِلاَه^٤ سَحَبْتَ كُلَّ سُخْطِكَ وَرَجَعْتَ عَنْ سُورَةِ غَضَبِكَ.

مز ٤/٨٠

^٥ أَرْجِعْنَا يَا إِلَهَ خَلَاصِنَا وَأَصْرِفْ غَيْظَكَ عَنَّا.

مز ٥٥/٧٩ +

^٦ أَلَّا يَبْدُ تَغَضُّبُ عَلَيْنَا؟ أَلَّى جِيلٍ فَجِيلٍ تُطِيلُ غَضَبَكَ؟

اش ٤/٤٣

^٧ أَلَا نَعُودُ تُخَيِّنَا فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟

ت ١٤/٤٩

^٨ أَرْنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ وَهَبْ لَنَا خَلَاصَكَ.

ت ٧/٥٤

^٩ إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّهُ. لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ

بِالسَّلَامِ لِشَعْبِهِ وَلِأَصْفِيَائِهِ فَلَا يَعُودُوا إِلَى الْحِقَاةِ.

خر ١١٦/٢٤

مز ٢٣/١١ و ١/٤٣

يو ١٤/١

مز ١٥/٨٩

٢/٩٧

اش ١٨/٤٥

^{١٠} قَرِيبٌ خَلَاصُهُ مِمَّنْ يَتَّقُونَهُ لِيَسْجَلَ الْمَجْدُ فِي أَرْضِنَا^(٢).^{١١} الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ تَلَاقِيَا الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَعَانَقَا^(٣).^{١٢} مِنَ الْأَرْضِ نَبَتْ الْحَقُّ وَمِنْ السَّمَاءِ تَطَلَّعَ الْبِرُّ.

مز ١٧/٦٧

^{١٣} إِنَّ الرَّبَّ يُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَأَرْضُنَا تُعْطِي ثَمَرَهَا.

زك ١٢/٨

اش ٨/٥٨

^{١٤} أُمَامَهُ الْبِرُّ يَسِيرُ وَيَخْطُوَاتِهِ يَشُقُّ الطَّرِيقُ^(٤).

(١) يُبَدِّلُ هَذَا الْمَزْمُورُ الْعَائِدِينَ مِنَ الْجَلَاءِ بِالسَّلَامِ (٣) صِفَاتُ اللَّهِ، وَهِيَ بِحَسَدَةِ هُنَا، تَأْتِي لِإِحْلَالِ الْمَسِيحِيِّ الَّذِي أَنْبَأَ بِهِ أَشْعِيَا وَزَكَرِيَّا.

(٢) مَجْدُ الرَّبِّ (خر ١٦/٢٤ +) الَّذِي غَابَ عَنِ الْمِيكَلِ وَالْمَدِينَةِ الْمَقْدَمَةِ (مز ٢٣/١١) سِيرْجَعُ إِلَى الْمِيكَلِ وَالسَّعَادَةِ.

بعد إعادة بنائه (مز ٢/٤٣ و حج ٩/٢).

المزمور ٨٦ (٨٥)^(١)

^١ صلاة. لداود.

^٢ اَمِلْ يَا رَبُّ اُذُنَكَ وَاسْتَجِبْ لِي فَإِنِّي بِائِسٌ مِسْكِينٌ.
^٣ اِحْفَظْ نَفْسِي فَإِنِّي صَفِيٌّ خَلَّصَ أَنْتَ، إِلَهِي، عَبْدَكَ الْمُتَكِلَ عَلَيْكَ.

^٤ اِرْحَمْنِي أَيُّهَا السَّيِّدُ فَإِنِّي طَوَالَ النَّهَارِ أَصْرُخُ إِلَيْكَ.
^٥ فَرِحَ نَفْسَ عَبْدِكَ فَإِلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ رَفَعْتُ نَفْسِي.

^٦ لِأَنَّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ صَالِحٌ غَفُورٌ وَافِرُ الرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الصَّارِخِينَ إِلَيْكَ.
^٧ أَصْغِرْ يَا رَبُّ إِلَى صَلَاتِي وَأَنْصِتْ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي.

^٨ فِي يَوْمِ ضَيْقِي إِلَيْكَ أَصْرُخُ لِأَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي.
^٩ لَيْسَ فِي الْآلِهَةِ مِثْلُكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَلَا شَيْءٌ كَأَعْلَالِكَ.

^{١٠} جَمِعُ الْأُمَمِ الَّتِي صَنَعَتْهَا تَأْتِي وَتَسْجُدُ أَمَامَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ وَتُمَجِّدُ اسْمَكَ.
^{١١} لِأَنَّكَ عَظِيمٌ وَصَانِعُ الْعَجَائِبِ وَحَدِّكَ أَنْتَ اللَّهُ.

^{١٢} عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طُرُقَكَ فَاسِيرٌ فِي حَقِّكَ.
^{١٣} وَحَدَّ قَلْبِي فَأَخَافُ اسْمَكَ.

^{١٤} أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهِي بِكُلِّ قَلْبِي أَحْمَدُكَ وَلِلْأَبَدِ أُمَجِّدُ اسْمَكَ.
^{١٥} لِأَنَّ رَحْمَتَكَ عَلَيَّ عَظِيمَةٌ وَقَدْ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنْ عُمُقِ مَوْتِ الْأَمْوَاتِ.

(١) تأليف هَلْبِي خَالُو من الوحدة الأدبية ، يعكس حالة نفسية ليهود أنقياء وجدوا قبل الحسيديم الذين عاشوا في أيام المكايين.

١٤ اَللّٰهُمَّ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ قَامُوا وَجَمَاعَةٌ أَشَدَّاءُ نَفْسِي طَلَبُوا
وَلَمْ يَجْعَلُواكَ نُصْبًا عَيْنِهِمْ.

مز ٥/٥٤

١٥ وَأَنْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ، إِلَهُ رَحِيمٌ زَوُوفٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَوَافِرُ الْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ.
١٦ اَلتَّقِيتُ إِلَهِي وَأَرْحَمَنِي.

خر ٦/٣٤ +

مز ٨/١٠٣

٨/١٤٥

مز ١٦/٢٥

مز ١٦/١١٦

هَبْ لِعِبْدِكَ قُوَّةً مِنْكَ وَخَلِّصْ أَيْنَ أَمَّتِكَ.
١٧ اصْنَعْ مَعِيَ آيَةً لِلْخَيْرِ فَيَرَى مُبْغِضِيَّ وَيَخْزُوا
لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ نَصَرْتَنِي وَعَزَّيْتَنِي.

المزمور ٨٧ (٨٦)^(١)

^١ لَيْتِي قَوْحَ مَزْمُورٍ. نشيد.

٢ صم ٩/٥ +

مز ٤٨ و ٥/٤٦

اش ٣-٢/٢

على الجبال المقدسة أساسها

مز ٣٦/٧٦

^٢ الرَّبُّ يُؤَثِّرُ أَبْوَابَ صِهْيُونِ عَلَى جَمِيعِ مَسَاكِينِ يَعْقُوبِ.

مز ٧٨/٧٨

زك ١٤/٢

^٣ لَقَدْ قِيلَتْ الْأَجَادُ فِيكَ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ. سلام.

اش ٤٦/٤ +

غل ٢٦/٤

اف ٢٢/٥

^٤ أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ لِمَعَارِفِي هُوَذَا فِلِسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ:
«فِيهَا وَلَدَ فُلَانٌ».

مز ٩/٤٨

^٥ أَمَّا صِهْيُونُ فَيُقَالُ فِيهَا: «كُلُّ إِنْسَانٍ وَلَدٌ فِيهَا»^(٢)
وَالْعَلِيُّ هُوَ الَّذِي ثَبَّتَهَا

٤ ٥. والمزمور مُستوحى من أشعيا وزكريا. وكان أشعيا قد
أنبأ بمهمة صهيون من حيث هي أمّ وزوج خصبة وهي تشير
بهذه المهمة إلى دور الكنيسة.
(٢) صهيون تتبنى الوثنيين فتصبح وطنهم الحقيقي.

(١) على صهيون المقدس، مدينة الله (٢ صم ٩/٥ +)
ان تصبح العاصمة الروحية وأمّ جميع الشعوب
وجميع البلاد الوثنية المجاورة لاسرائيل (مصر (رَهَب) والحبشة
وسورية وما بين النهرين) مدعوة إلى معرفة الإله الحقيقي وإلى
اكتساب الخلاص. تلك هي إرادة الله المعبر عنها في الآيتين

اش ٣/٤
حز ٩/١٣

٦ الرَّبُّ يُدَوِّنُ فِي سِجْلِ الشُّعُوبِ (٣) أَنْ فُلَانًا وُلِدَ فِيهَا. سِلاهُ
٧ فَيَقُولُ الْمُرْتَمُونَ وَالرَّاقِصُونَ: «فِيكَ جَمِيعُ بَنَائِي» (٤).

المزمور ٨٨ (٨٧)^(١)

١ نشيد. مزمور. لِبَنِي قَوْرَحَ. لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. لِلْمَرْضَى. لِلْحَزَنِّ. تَعْلِيمٌ. لِهَيْمَانَ الْأَزْرَاحِيِّ.

٢ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ خَلَّاصِي فِي النَّهَارِ صَرَخْتُ وَأَنَا فِي اللَّيْلِ أُمَامَكَ.
٣ لِيَتَلَفَّ صَلَاتِي إِلَى أَمَامِكَ أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى صُرَاخِي.

اي ١٥/١٠
و ١/١٧
عد ٣٣/١٦
مز ٧/١٤٣

٤ فَقَدْ شَبَعْتَ مِنَ الْبَلَايَا نَفْسِي وَلَا مَسَتْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ حَيَاتِي.
٥ حُسِبْتُ مَعَ الْمُتَحَدِّرِينَ فِي الْجُبِّ صِرْتُ كَرَجُلٍ لَا قُوَّةَ لَهُ.

٦ فِرَاشِي بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مِثْلُ الْقَتْلَى الرَّاقِدِينَ فِي الْقُبُورِ
مَنْ عُدْتُ لَا تَذْكُرُهُمْ وَهُمْ مِنْ يَدِكَ مُتَرَّعُونَ.

٧ جَعَلْتَنِي فِي الْجُبِّ الْأَسْفَلِ فِي الْأَعْقَادِ وَالظُّلُمَاتِ.
٨ عَلَيَّ ثَقُلَ غَضَبُكَ وَضَايَقْتَنِي بِجَمِيعِ أَمْوَاجِكَ. سِلاهُ

مز ٨/٤٢
+ ٥/١٨
مز ١٢/٣٨
مز ٨/١٤٢
مرا ٧/٣

٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي مَعَارِفِي وَلَهُمْ قَبِيحَةٌ جَعَلْتَنِي.
قَدْ أَغْلِقَ عَلَيَّ فَلَا مَخْرَجَ لِي ١٠ ذَابَتْ مِنْ الْبُؤْسِ عَيْنِي.
إِلَيْكَ يَا رَبِّ طَوَالَ النَّهَارِ صَرَخْتُ وَإِلَيْكَ كَفَيْتُ بَسَطْتُ.

(٣) المقصود لائحة المواطنين (اش ٣/٤ وحز ٩/١٣)
(١) نستطيع أن نقارن هذه الصلاة القلقة بشكوى مواطني صهيون.
(٤) نص غير ثابت.
(١) قالوثيون المسجلون يصيحون
أيوب.

مز ٦/٦ +
اش ٣٨/١٨ +

١١ « أَلِالْأَمْوَاتِ تَصْنَعُ الْعَجَائِبَ أَمْ يَقُومُ الْأَشْبَاحُ لِيَحْمَدُوكَ؟ سِلاهُ

١٢ أَفِي الْقَبْرِ يُحَدِّثُ بِرَحْمَتِكَ وَفِي الْمَأْوِيَةِ (٢) بِأَمَانَتِكَ؟

١٣ أَفِي الظُّلْمَةِ تُعْرِفُ عَجَائِبَكَ وَفِي أَرْضِ النَّسْيَانِ بِرُّكَ؟ »

١٤ إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَصْرُخُ وَإِلَيْكَ فِي الصَّبَاحِ تُبَادِرُ صَلَاتِي.

١٥ لِمَ يَا رَبِّ تَبْذُرُ نَفْسِي وَتَحْجُبُ وَجْهَكَ عَنِّي؟

١٦ مِسْكِينٌ أَنَا وَمُنَارِعٌ مُنْذُ طُفُولَتِي وَقَدْ قَاسَيْتُ أَهْوَالَكَ فَعَيَّيتُ (٣).

١٧ جَاؤَ عَلَيَّ غَضَبُكَ وَأَفْتَنِي (٣) مَخَافُكَ.

١٨ كَالْمِيَاهِ أَحَاطَتْ بِي طَوَالَ النَّهَارِ وَأَطْبَقْتَ عَلَيَّ فِي آتٍ وَاحِدٍ.

١٩ أَبْعَدْتَ عَنِّي الْمُحِبَّ وَالرَّقِيقَ فَلَيْسَ لِي سِوَى الظَّلَامِ أُنَيْسَ.

أي ١٧/١٣ - ١٤

المزمور ٨٩ (٨٨) (١)

١ تَعْلِمُ. لِابْنَانِ الْأَزْرَاحِي.

٢ بِمَرَايِمِ الرَّبِّ لِلْأَبَدِ أَتَغْنِي وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أُعْلِنُ بِقِيَامَتِكَ أَمَانَتَكَ

٣ لِأَنَّكَ قُلْتَ (٢): « الرَّحْمَةُ تُبْنِي لِلْأَبَدِ وَفِي السَّمَوَاتِ ثَبَتَ أَمَانَتَكَ.

٤ مَعَ مُخْتَارِي عَهْدًا قَطَعْتُ وَلِدَاوُدَ عَبْدِي أَقْسَمْتُ.

٥ لَا تُبْتِنُ نَسْلَكَ لِلْأَبَدِ وَلَا يُبْنِي عَرْشَكَ مَدَى الْأَجْيَالِ ». سِلاهُ

٢ صم ٨/٧ + ١٦

تشيد للخالق. أما الآيات ٢٠ - ٣٨ فهي نبوءة مسيحية
تناقض الآيات ٣٩ - ٤٦ التي تحدثت عن الإذلال القومي
الذي حلَّ بالشعب. وأخيرًا فالآيات ٤٧ - ٥٢ هي كخاتمة
لهذا المزمور. أما الزوج «الرحمة» و«الأمانة» فهما من
الكلمات المرددة بكثرة في المزمور.

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري «قلت».

(٢) في النص العبري «أبشون» (أي ٦/٢٦ و ٢٢/٢٨ و مثل ١١/١٥ ورؤ ١١/٩).

(٣) في النص العبري كلمتان غير مفهومين، وتستند ترجمتنا إلى تصحيح طفيف في هاتين الكلمتين (راجع مز ٣/٧٧).

(١) الآيات ٢ - ٣ هي مقدمة يتبعها في الآيات

١ - ٥ تذكير بإقامة عهد مع داود، وفي الآيات ٦ - ٩

- ٦ فَتَشِيدُ السَّمَوَاتُ يَا رَبُّ بِعَجَبِيكَ وَفِي جَمَاعَةِ الْقِدِّيسِينَ بِأَمَانَتِكَ.
 ٧ وَمَنْ فِي الْغُيُومِ يُشَابِهُ الرَّبَّ أَوْ مَنْ بَيْنَ أَوْلَادِ الْآلِهَةِ يُمَازِلُ الرَّبَّ؟ (٣)
 ٨ اللَّهُ رَهيبٌ فِي مَجْلِسِ الْقِدِّيسِينَ عَظِيمٌ (٤) وَمَهيبٌ عِنْدَ جَمِيعٍ مَنْ حَوْلَهُ.
 ٩ مَنْ مِثْلُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ؟ أَنْتَ قَوِيٌّ يَا رَبُّ وَأَمَانَتُكَ مِنْ حَوْلِكَ.
 ١٠ مُتَسَلِّطٌ أَنْتَ عَلَى طُغْيَانِ الْبَحَارِ وَأَنْتَ تُسَكِّنُ أَمْوَاجَهَا عِنْدَ أَرْتِفَاعِهَا.
 ١١ أَنْتَ مِثْلَ الْقَتِيلِ سَحَقْتَ رَهَبٌ (٥) وَبِذِرَاعِ عِزَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاكَ.
 ١٢ لَكَ السَّمَوَاتُ وَلَكَ الْأَرْضُ أَيْضًا أَنْتَ أَسَّسْتَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.
 ١٣ أَنْتَ خَلَقْتَ الشَّمَالَ وَالْجَنُوبَ لِأَسْمِكَ يُهَلِّلُ تَابُورٌ وَحَرْمُونَ.
 ١٤ ذَاتُ جَبَرُوتٍ ذِرَاعُكَ قُوَّةُ يَدِكَ وَرَفِيعَةُ يَمِينِكَ.
 ١٥ الْبِرُّ وَالْإِنْصَافُ قَاعِدَةُ عَرْشِكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَسِيرَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ.
 ١٦ طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي يَعْرِفُ الْهَتَافَ يَا رَبُّ، يَنْوِرُ وَجْهَكَ يَسِيرُونَ.
 ١٧ بِأَسْمِكَ طَوَالَ النَّهَارِ يَتَهَجَّوْنَ وَيَبْرِّكُ يَنْتَصِبُونَ.
 ١٨ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَخَرُ عِزَّتِهِمْ وَبِرِّضَاكَ تَعَزَّزُ قُوَّتُنَا
 ١٩ لِأَنَّ الرَّبَّ تَرَسْنَا وَلِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ مَلِكُنَا.
 ٢٠ خَاطَبْتَ قَلِيمًا أَصْفِيَاءَكَ (٦) فِي رُؤْيَا وَقُلْتَ:
 «إِنِّي نَصَرْتُ جَبَّارًا وَرَفَعْتُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ مُخْتَارًا.
 ٢١ وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي وَمَسَحْتُهُ بِزَيْتِ قُدَّاسِي.
 ٢٢ مَعَهُ تَثَبَّتْ يَدِي وَذِرَاعِي أَيْضًا تَقْوِيهِ.

اي ١/٥
 مز ١/٢٩ و ١/٨٢
 اي ٦/١
 مز ٨/٨٦

اي ١٢/٧
 مز ٨/٦٥

مز ١-١/٢٤

مز ١١/٨٥
 ٢/٩٧
 خر ٧-٦/٣٤
 مز ١١/٤٧

اش ٣/٦
 مز ١٠/٤٧

مز ١٢-١١/١٣٢
 صم ٢ ٨/٧-١٦

مز ٧٠/٧٨
 اش ١/٤٢

(٣) «أبناء الآلهة» و«القديسون» هم الملائكة.
 (٤) في النص العبري «عظيم» صفة لـ «مجلس»
 فاستندنا الى الترجمة اليونانية.
 (٥) اسم وحش اسطوري يحسد الخواء البحري (راجع
 اي ١٢/٧+) ويدلّ أحياناً على مصر (مز ٤/٨٧) وراجع
 اش ٧/٣٠+).
 (٦) صموئيل وناتان.

٢٣ الْعَدُوُّ لَا يَخْدَعُهُ وَأَبْنُ الْإِثْمِ لَا يُدِلُّهُ
٢٤ وَأَسْحَقُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِهِ مُضَايِقُهُ وَأَضْرِبُ مُبْغِضِيهِ.

٢٥ مَعَهُ أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي وَيَأْسَمِي تَعَتَّرُ قُوَّتُهُ
٢٦ فَأَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينَهُ.

٢٧ يَدْعُونِي قَاتِلًا: «أَنْتَ أَلِي وَإِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي».
٢٨ وَأَنَا أَجْعَلُهُ بِكْرًا فَوْقَ مُلُوكِ الْأَرْضِ عَلِيًّا.

٢٩ لِلْأَبَدِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي وَأُبْقِي مَعَهُ أَمِينًا لِعَهْدِي.
٣٠ أَجْعَلُ نَسْلَهُ أَبَدِيًّا وَعَرْشُهُ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاءِ.

٣١ إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى أَحْكَامِي
٣٢ إِنْ أَنْتَهَكُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ
٣٣ أَتَقَدُّ بِالْعَصَا مَعْصِيَتَهُمْ وَبِالضَّرَبَاتِ إِنْجَمَهُمْ.
٣٤ لَكِنِّي لَا أَقْطَعُ عَنْهُ رَحْمَتِي وَلَا أَخُونُ أَمَانَتِي.

٣٥ لَا أَنْتَهَكُ عَهْدِي وَلَا أُغَيِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتِي.
٣٦ أَقْسَمْتُ مَرَّةً بِقُدَّاسَتِي أَلَّا أَكْذِبَ عَلَى دَاوُدَ.

٣٧ لِيَدُومَنَّ نَسْلُهُ لِلْأَبَدِ وَعَرْشُهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي.
٣٨ وَمِثْلَ الْقَمَرِ يَكُونُ لِلْأَبَدِ ثَابِتًا وَشَاهِدًا فِي الْغَيُومِ أَمِينًا. «سَلا»

٣٩ لَكِنَّكَ نَبَذْتَ وَرَذَلْتَ وَعَلَى مَسِيحِكَ (٧) غَضِبْتَ.
٤٠ عَنْ عَهْدِ عَبْدِكَ أَعْرَضْتَ وَتَاجَهُ فِي التُّرَابِ دَنَسْتَ.

٤١ حَطَّمْتَ أَسْبَاجَهُ كُلَّهَا وَجَعَلْتَ حُصُونَهُ خَرَابًا

(٧) يدل هذا اللفظ على سلالة داود كلها.

٤٢ سَلَبَهُ كُلُّ عَابِرٍ سَبِيلَ وَصَارَ عَارًا لِحِيرَانِهِ .

٤٣ أَعْلَيْتَ يَمِينَ مُضَابِقِهِ قَرَحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ

٤٤ زِدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ (٨) وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ .

٤٥ وَضَعْتَ حَدًّا لِبَهَائِهِ وَإِلَى الْأَرْضِ نَكَّسْتَ عَرْشَهُ

٤٦ قَصَّصْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ وَبِالْخَزْيِ شَمَلْتَهُ . يِلَاه

٤٧ الْإِلَهَ يَا رَبُّ؟ أَعْلَى الدَّوَامِ تَتَوَارَى وَكَالْثَّارِ سُخْطُكَ يَسْتَعِيرُ؟

٤٨ أَذْكُرُنِي : مَا مُدَّةُ حَيَاتِي وَلِأَيِّ عَدَمٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ .

٤٩ أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَمَاتَ ؟ وَمَنْ يُنْجِي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ ؟ يِلَاه

٥٠ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، أَيْنَ مَرَايِمُكَ الْأُولَى الَّتِي لِأَجْلِهَا أَقْسَمْتَ لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ ؟

٥١ أَذْكُرُ أَيُّهَا السَّيِّدُ عَارَ عَيْدِكَ مَا أَحْيِلُ فِي حِضْنِي مِنْ هَذِهِ الشُّعُوبِ الْغَفِيرَةِ

٥٢ هَكَذَا يَا رَبُّ عَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ .

٥٣ تَبَارَكَ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ . آمِينَ ثُمَّ آمِينَ (٩) .

مز ٤٨/١٠٦

المزمور ٩٠ (٨٩) (١)

صلاة لموسى رَجُلِ اللَّهِ (١٢) .

أَيُّهَا السَّيِّدُ ، كُنْتَ لَنَا مَلْجَأً جِيلًا فَجِيلًا .

(٨) معنى غير ثابت .

(٩) مجدلة تحتم الكتاب الثالث من كتب الزمير .

(١) صلاة رجل حكيم متضلع من الكتب المقدسة

(تلميح الى التكوين وايوب وثنية الاشتراع) يتأمل في ضعف

الانسان وقصر الحياة بسبب الخطيئة .

(٢) هو المزمور الوحيد المنسوب الى موسى ، ولعل ذلك

بسبب ما له من علاقة بالتكوين وثنية الاشتراع .

^٢ مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدَتْ الْجِبَالُ وَكَوْنَتِ الْأَرْضَ وَالْدُّنْيَا
مِنْ الْأَزَلِّ وَلِلْأَبَدِ أَنْتَ اللَّهُ.

تلك ١/١
مثل ٢٥/٨
حب ١٢/١
مز ٢/٩٣
تلك ١٩/٣
٢ بط ٨/٣

^٣ تُعِيدُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْغُبَارِ وَتَقُولُ: «عُودُوا يَا بَنِي آدَمَ»
^٤ فَإِنَّ أَلْفَ سَنَةٍ فِي عَيْنِكَ
كَيَوْمِ أَمْسٍ الْعَابِرِ وَكَهَجَعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ.

اش ٧-٦/٤٠
اي ٢-١/١٤
٨/٢٠
مز ٢/٣٧
١٦-١٥/١٠٣

^٥ تَغْمُرُهُمُ بِالرُّفَادِ فَيَصِيرُوا كَالْعُشْبِ النَّائِبِ فِي الصَّبَاحِ
^٦ فِي الصَّبَاحِ يُزْهِرُ وَيَتَبَّتْ وَفِي الْمَسَاءِ يَذْبُلُ وَيَبْسُ.

^٧ مِنْ غَضَبِكَ فَنِينَا وَبِسُخْطِكَ أَرْتَعْنَا.
^٨ جَعَلْتَ آثَامَنَا تُجَاهَكَ وَخَفَايَانَا فِي نَوْرِ وَجْهِكَ.

تلك ٣/٦
مثل ٢٧/١٠
سبي ٩-٨/١٨
جا ٧-١/١٢

^٩ بِسُخْطِكَ انْحَطَّتْ آثَامُنَا كُلُّهَا وَأَفْنَيْنَا سِينِنَا زَفِيرًا.
^{١٠} أَيَّامُ سِينِنَا سَبْعُونَ سَنَةً وَإِذَا كُنَّا أَقْوِيَاءَ فَمَّا نُونُ
وَجَلُّهَا عَنَاءٌ وَشَقَاءٌ تَمُرُّ سَرِيعًا وَنَحْنُ نَطِيرُ.

^{١١} مَنْ ذَا الَّذِي يُدْرِكُ شِدَّةَ غَضَبِكَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْشَى حِدَّةَ سُخْطِكَ؟

^{١٢} عَلَّمْنَا كَيْفَ نَعُدُّ آثَامَنَا فَتَنَفَّذَ إِلَى قَلْبِ الْحِكْمَةِ (١٣).
^{١٣} إِرْجِعْ يَا رَبُّ! حَتَّى مَتَى؟ تَرَأْفُ بِعَبِيدِكَ.

مز ١٥/١٧
عد ٣٤/١٤

^{١٤} بِرَحْمَتِكَ أَشْبِعْنَا فِي الصَّبَاحِ فَتَهَلَّلَ وَنَفَرَحَ كُلُّ آثَامِنَا.
^{١٥} فَرَحْنَا بِقَدْرِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذَلَّلْتَنَا وَالسَّنِينَ الَّتِي فِيهَا السُّوءُ رَأَيْنَا.

^{١٦} لِيُظْهَرَ لِعَبِيدِكَ صُنْعَكَ وَعَلَى أُنْبَائِهِمْ بَهَائُوكَ
^{١٧} وَلِيَكُنْ لُطْفُ الرَّبِّ إِلَيْنَا عَلَيْنَا وَتُبَّتْ عَمَلُ أَيْدِينَا (١٨).

(١٣) تصدر الحكمة، وهي مخافة الله، عن معرفة (١٤) في النص العبري هذا الشطر مكرر.
الانسان لضعفه (مثل ٧/١+).

- ١ السَّائِكِينَ فِي كَنْفِ الْعَلِيِّ بَيْتٌ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ
٢ يَقُولُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ مُعْتَصِمِي وَحِصْنِي إِلَهِي الَّذِي عَلَيْهِ اتَّوَكَّلْتُ».
- ٣ هُوَ الَّذِي يُبْقِذُكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنْ الْوَبَاءِ الْفَتَّاكِ.
٤ يُظَلِّلُكَ بِرِيشِهِ وَتَعْتَصِمُ تَحْتَ أَجْنَحِهِ وَحَقُّهُ يَكُونُ لَكَ تَرَسًا وَدِرْعًا.
- ٥ فَلَا تَخْشَى اللَّيْلَ وَأَهْوَالَهُ وَلَا سَهْمًا فِي النَّهَارِ يَطِيرُ
٦ وَلَا وَبَاءً فِي الظَّلَامِ يَسْرِي وَلَا آفَةً فِي الظَّهِيرَةِ تَفُتُّكَ^(٢).
- ٧ يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفُ وَعَنْ يَمِينِكَ عَشْرَةُ أَلْفٍ
وَلَا شَيْءٌ يُصِيبُكَ.
- ٨ حَسْبُكَ أَنْ تَنْظُرَ بِعَيْنِكَ فَتُعَايِنَ جَزَاءَ الْأَشْرَارِ
٩ لِأَنَّكَ قُلْتَ: «الرَّبُّ مُعْتَصِمِي» وَجَعَلْتَ الْعَلِيَّ لَكَ مَلْجَأً^(٣).
- ١٠ الشَّرُّ لَا يَنَالُكَ وَلَا تَذْنُو الضَّرْبَةَ مِنْ خِيَمَتِكَ:
١١ لِأَنَّهُ أَوْصَى مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ.
- ١٢ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِئَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.
١٣ تَطَأُ الْأَسَدَ^(٤) وَالْأَفْعَى تَدُوسُ الشَّيْلَ وَالتَّنِينَ.

مثل ٢١/١٢
ث ١٥/٧
م ٦/٤
عب ١٤/١
مثل ٢٣/٣
اش ٨/١١
اي ٢٢/٥
لو ١٩/١٠

(٣) في النص العبري: «مَسْكَنًا»، «مَلْجَأً» في النص اليوناني.
(٤) وفي اليونانية والسريانية «صَيْل» وهو اسم حية.

(١) يتناول هذا المزمور تعليم الحكماء التقليدي (راجع أي ١٩/٥ ت) في أن الله يحمي البار. وما جاء في الآيات ١٤ - ١٦ يفترض أن يمر المؤمن بالهتة وأن يخلصه الله منها.
(٢) وفي الترجمات القديمة: «شيطان الظهيرة».

مز ١١/٩
ار ٣/٣٣
اش ٢/٤٣
مثل ٢/٣ و ٢٧/١٠
اي ٢٦/٥
مز ٢٣/٥٠

١٤ أَنجِيهِ لِأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أَحْمِيهِ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَسْمِي .
١٥ يَدْعُونِي فَأَجِيبُهُ أَنَا مَعَهُ فِي الضُّبِقِ فَأُنْقِذْهُ وَأُمَجِّدْهُ .
١٦ يَطُولِ الْيَّامُ أُشْبِعْهُ وَأُرِيهِ خَلَاصِي .

المزمور ٩٢ (٩١)^(١)

١ مزمور. نشيد. ليوم السبت.

مز ٣-١/٣٣

٢ صَالِحُ الْحَمْدُ لِلرَّبِّ وَالْعَزْفُ لِأَسْمِكَ أَيُّهَا الْعَلِيِّ
٣ وَالْإِخْبَارُ بِرَحْمَتِكَ فِي الصُّبْحِ وَبِأَمَانَتِكَ فِي اللَّيْلِ
٤ عَلَى عَشَارِي الْأَوْتَارِ وَالْعُودِ وَعَلَى تَقَاسِيمِ الْكِنَّارَةِ

مز ٨
١٨-١٧ و ٦/١٣٩
حك ١/١٣

٥ لِأَنَّكَ يَا رَبُّ بَصُنْعِكَ قَرَحْتَنِي وَلِأَعْمَالِي يَدَيْكَ أَهْلَلْتُ .
٦ مَا أَعْظَمَ يَا رَبُّ أَعْمَالُكَ وَمَا أَعَمَّقَ أَفْكَارُكَ !
٧ الْغَيْبِيُّ لَا يَعْلَمُ هَذَا وَالْجَاهِلُ لَا يَفْهَمُهُ .

مز ٣٦-٣٥/٣٧

٨ إِذَا الْأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ نَبَتُوا وَجَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِثْمِ أَزْهَرُوا
فَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِيُسْتَأْصَلُوا أَبَدًا ٩ وَأَنْتَ يَا رَبُّ مُتَعَالٍ دَائِمًا أَبَدًا .

مز ٣ ٢/٦٨
مز ١١/٧٥
نش ١٧/٣٣
مز ٥/٢٣
٨/٩١ و ٩/٥٤

١٠ فَهَا إِنَّ أَعْدَاءَكَ^(٢) يَبِيدُونَ وَجَمِيعُ فَعَلَةِ الْإِثْمِ يَبْذَرُونَ .
١١ كَقُوَّةِ الثَّوْرِ تُعَزِّزُ قُوَّتِي وَبَزَيَتْ طَرِي^(٣) تَبْلُلُنِي^(٣)
١٢ تَنْظُرُ عَيْنِي إِلَى الَّذِينَ يَتَرَصَّدُونَنِي وَتَسْمَعُ أُذُنَايَ الْأَشْرَارَ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ .

(١) نشيد تعليمي يتناول رأي الحكماء التقليدي في أعدائك يا رب .
الصبر ويقتضي خلاص الأبرار وملاك الأشرار (راجع مز (٣) في النص العبري «أهلل» وترجمتنا تعتمد النص السرياني .
٣٧ و ٤٩ النخ) .
(٢) في النص العبري نرداد في أول الآية : «فها إن

- ١٣ البارُّ كالنَّخْلِ يَسْمُو ومِثْلَ أَرْضِ لُبْنَانَ يَنْمُو.
 ١٤ مَنْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ يُعْرَسُونَ فِي دِيَارِ إِلَهِنَا يَنْبُتُونَ.
 ١٥ مَا زَالُوا فِي الْمَشِيبِ يُثْمِرُونَ وَفِي الْإَزْدِهَارِ وَالنَّصَارَةِ يَظْلُونَ
 ١٦ يُخْبِرُوا أَنَّ الرَّبَّ مُسْتَقِيمٌ فَهُوَ صَخْرَتِي وَلَا ظُلْمَ فِيهِ.
 مز ٣/١
 ١٠/٥٢
 ت ٤/٣٢

الزمور ٩٣ (٩٢)^(١)

- ١ الرَّبُّ مُلْكٌ وَالْجَلَالُ لَيْسَ لَيْسَ الرَّبُّ الْعِزَّةَ وَتَمَنَّقَ بِهَا.
 وَالْدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَا تَتَزَعَّزَعُ.
 ٢ مُنْذُ الْبَدءِ عَرْشُكَ ثَابِتٌ^(٢) مُنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ أَنْتَ.
 ٣ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ يَا رَبُّ رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ صَوْتَهَا رَفَعْتَ الْأَنْهَارَ عَجِيجَهَا.
 ٤ أَكْثَرَ مِنْ صَوْتِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ بَلْ أَكْثَرَ عَظَمَةً مِنَ الْبِحَارِ الطَّاغِيَةِ
 الرَّبُّ فِي الْعُلَى عَظِيمٌ.
 ٥ شَهِادَتُكَ^(٣) صَادِقَةٌ جَدًّا. يَبِينُكَ تَلِيقُ الْقُدَّاسَةِ^(٤) يَا رَبُّ طَوْلَ الْأَيَّامِ.
 مز ١/٩٧
 ١/٩٩
 ٨/٤٧
 ١٠/٩٦
 اش ٧/٥٢
 مز ١٠/٩٦
 ٥/١٠٤
 مز ٢/٩٠
 اي ١٢/٧
 مز ٥/٦٨
 ١ مل ٣/٩

(١) يظهر مُلْكُ الرب في القوانين التي قَرَضَهَا على الطبيعة. وفي الشريعة التي سَنَّا للبشر، بحسب عنوان هذا الزمور الوارد في اليونانية، وفي التلمود. وكان يُنشد هذا الزمور «عشية السبت» عندما سُكِنَتِ الْأَرْضُ (راجع تك ١/٢٤ - ٣١). وقد طُبِّقَ هذا الزمور على المسيح.
 (٢) السماء بلاط الله (مز ٣/٨ النخ). وقد تدلَّتْ الْمِيَاهُ (الآيتان ٣ - ٤) على القوى المعادية لله ولشعبه (راجع مز ١٨/٥ + واي ١٢/٧ + وأش ٧/٨ و ١٢/١٧ و دا ٢/٧ ورؤ
 (٣) هذه القرارات الإلهية هي الشريعة الموصى بها والثابتة كالكون. وهي أساس ملك الرب النهائي في إسرائيل وفي الخليقة.
 (٤) الهيكل مقدس للأبد (١ مل ١٣/٨ و ٢/٩) وهو يقدِّس الذين يقتربون فيه من الله القدوس (خر ٦/١٩ + واح ٣/١٠ و ٢/١٩ وحز ١٤/٤٢).

المزمور ٩٤ (٩٣)^(١)

١ يا إله الانتقام يا ربُّ يا إله الانتقام أشرق
٢ يا ديثان الأرض انتصب وردّ الجزاء للمتكبرين .

٣ إلى متى الأشرار يا ربُّ إلى متى الأشرار يتتهجون ؟
٤ يفيض جميع فعلة الآثام وبوقاحة ينطقون ويفتخرون .

٥ شعبك يا رب يسحقون وميراثك يذلّون
٦ الأرملة والتّزليل يقتلون واليتيم يذبحون .

٧ ويقولون : « إن الرب لا يبصر وإله يعقوب لا يفتن » .
٨ يا أغبياء الشعب أفتنوا وبأبها الجهال متى تعقلون ؟

٩ من غرس الأذن أفلا يسمع ؟ وإذا كوّن العين أفلا يبصر ؟
١٠ من أدب الأمم أفلا يعاقب ؟ وهو الذي يعلم البشر المعرفة .
١١ إن الرب يعلم أفكار البشر ويعلم أنها هباء ^(٢) .

١٢ يا رب طوبى للذي تودّبه ومن شريعتك ^(٣) تعلّمه
١٣ لتريحته في أيام السوء إلى أن تحفر هوة للشّرير .

١٤ لأنّ الرب لا يهجر شعبه ولا يترك ميراثه .
١٥ سيعود إلى البرّ القضاء ويتبع القضاء كلّ قلب مستقيم .

١٦ على الأشرار من يقوم معي ؟ وعلى فعلة الإثم من يقف معي ؟
١٧ لو لم يكن الرب نصرتي لأوشكت أن تسكن مئوى الصّمت نفسي ^(٤) .

(١) يتبر هذا المزمور عن تعليم الحكاء التقليدي ، على غرار سفر الأمثال .
(٢) حرفياً « نفضة » وهي كلمة يجدها سفر الجامعة .
(٣) بمعنى الوحي والتّعليم الأخلاقي .
(٤) أي مئوى الأموات .

١٨ إِنْ قُلْتُ: «زَلَّتْ قَلَمِي» رَحِمْتُكَ يَا رَبُّ تُسَانِدُنِي.

١٩ لَمَّا كَثُرَتِ الْهُمُومُ فِي دَاخِلِي بِنَعْرِيَاثَكَ طَابَتْ نَفْسِي.

٢٠ أَتَحَالُفُكَ مَحْكَمَةُ الْجَرَائِمِ مُخْتَلِفَةً عُقُوبَاتُ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ؟

٢١ إِنَّهُمْ نَفْسَ الْبَارِّ يُهَاجِمُونَ وَعَلَى الدَّمِ الزَّكِيِّ يَحْكُمُونَ.

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ يَكُونُ حِفْظًا لِي وَالْهِيَ يَكُونُ صَخْرَةً أَعْتَصِمُ

٢٣ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ إِنْهُمْ وَيُبْشِّرُهُمْ يُسَكِّنُهُم

الرَّبُّ إِلَهُنَا يُسَكِّنُهُمْ.

مز ١٧/٧
مثل ٢٢/٥
١٤/١٢
مز ١٢/٦٣
٤٢/١٠٧

المزمور ٩٥ (٩٤)^(١)

١ هَلُمُّوا نَهَلُّوا لِلرَّبِّ نَهَيْتُمْ لِصَخْرَةٍ^(٢) خَلَاصِنَا.

٢ نُبَادِرُ إِلَى وَجْهِهِ بِالشُّكْرِانِ وَنَهَيْتُمْ لَهُ بِالْأَنَاشِيدِ.

٣ فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَظِيمٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِهَةِ مَلِكٌ عَظِيمٌ.

٤ هُوَ الَّذِي بِيَدِهِ أَعْمَاقُ الْأَرْضِ وَلَهُ قِمَمُ الْجِبَالِ

٥ لَهُ الْبَحْرُ وَهُوَ صَنَعَهُ وَيَدَاهُ جَبَلَتَا الْيَسَسَ.

٦ هَلُمُّوا نَسْجُدْ وَنَرْكَعْ لَهُ نَعْبُدْ أَمَامَ الرَّبِّ صَانِعِنَا

٧ فَإِنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا وَنَحْنُ شَعْبُ مَرْعَاهِ وَغَنَمُ يَدِهِ.

الْيَوْمَ إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ^٨ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا فِي مَرِيَّةَ^(٣)

وَكَمَا فِي يَوْمِ مَسَّةَ^(٣) فِي الْبَرِّيَّةِ

٩ حَيْثُ آبَاؤُكُمْ أَمْتَحَنُونِي وَأَخْتَبِرُونِي وَكَانُوا يَرَوْنَ أَعْمَالِي.

مز ٣/١٠٠
حز ١/٣٤
مز ٤-١/٢٣
٢/٨٠
خر ٥/١٩
عب ١١-٧/٣
مز ٩/٨١

(١) نشيد تطواني، لعلّه كان يُنشد في عيد الأكواخ صم ١٨/٢٤.

(٢) (راجع نش ١١/٣١). (٣) «مريّة» تعني «خصام» - و«مسّة» تعني

(٢) تلميح إلى الصخرة التي تفجّر منها الماء في البرية «امتحان» (راجع عد ٢١/١٤ - ٢٣).

(خر ١٧/١ ت) أو إلى الصخرة التي بُني عليها الهيكل (٢)

١٠ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَكِمْتُ ذَلِكَ الْجِيلَ وَقُلْتُ: «هُمْ شَعْبٌ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ»^(١)

١١ وَلَمْ يَعْرِفُوا سَبِيلِي

حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا فِي رَاحَتِي^(٢).

المزمور ٩٦ (٩٥)^(١)

١ أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا.

٢ أَنْشِيدُوا لِلرَّبِّ وَبَارِكُوا أَسْمَهُ بَشُرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ.

٣ حَلِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ

٤ لِأَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَجَدِيرٌ بِالتَّسْبِيحِ وَرَهيبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ

٥ لِأَنَّ جَمِيعَ آلِهَةِ الشُّعُوبِ أَصْنَامٌ وَالرَّبُّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ السَّمَوَاتِ.

٦ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ أَمَامَهُ الْعِزَّةُ وَالْمَجْدُ فِي مَقْدِسِهِ.

٧ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ عِزَّةً وَمَجْدًا.

٨ قَدَّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ أَسْمِهِ^(٢) إِحْمِلُوا تَقْدِيمَةً وَتَعَالَوْا إِلَى دِيَارِهِ

٩ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّ بِزِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ إِرْتَعِدُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ.

١٠ قُولُوا فِي الْأُمَمِ: «الرَّبُّ مَلِكٌ» الدُّنْيَا ثَابِتَةٌ لَنْ تَتَرَعَّرَعَ.

يَكْدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

(١) لعل هذا المزمور يضم نشيدين يشدان بالملك الإلهي وبمجيء ديان العالم ، وهو مؤلف استنادًا الى ذكريات من الزمير وسفر أشعيا.

(٢) صاحب المزمور يستوحي المزمور ١/٢٩ ٢ مشدداً على طابعه الشمولي (راجع مز ١٠/٤٧ ورك ١٧/١٤).

(٤) بحسب النص اليوناني الذي حافظ على القراءات القديمة التي بُدلت في النص العبري للتخفيف من التهمة الملقاة على إسرائيل في زمن الخروج وقد عدّه التقليد اللاحق عصراً ذهبياً.

(٥) أرض الميعاد والهيكل الذي يسكنه الله. في عب ٧/٣ تُفسّر الراحة بمعنى روحي ، أي السبت النهائي.

مز ٧/٩٨
اش ١٢/٥٥

١١ لَتَفْرَحِ السَّمَوَاتُ وَتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ لِيَهْلِكَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ
١٢ لَتَبْتَهِجَ الْحُقُولُ وَكُلُّ مَا فِيهَا حِينَئِذٍ تَهْلُلُ جَمِيعُ أَشْجَارِ الْغَابِ.

مز ٩/٩٨

١٣ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِأَنَّهُ آتٍ آتٍ لِيَدِينَ الْأَرْضَ.
يَدِينَ الدُّنْيَا بِالْبِرِّ وَالشُّعُوبَ بِأَمَانَتِهِ.

المزمور ٩٧ (٩٦) (١)

مز ١/٩٣
+ ١١/٨٥

١ الرَّبُّ مَلَكٌ فَلَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ وَلَتَفْرَحِ الْجُزُرُ الْكَثِيرَةُ!
٢ الْغَمَامُ وَالْغَيْمُ الْمُظْلِمُ مِنْ حَوْلِهِ وَالْبَرِّ وَالْحَقِّ قَاعِدَةُ عَرْشِهِ.

مز ٩/١٨ و ٣/٥٠
مز ١٩/٧٧

٣ النَّارُ تَسِيرُ أَمَامَهُ وَتُحْرِقُ مِنْ حَوْلِهَا خُصُومَهُ.
٤ بُرُوقُهُ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَرَأَتْ الْأَرْضُ فَأَرْتَعَدَتْ.

مز ٣/٦٨
٦/٥٠

٥ ذَابَتْ الْجِبَالُ كَالشَّمْعِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ مِنْ وَجْهِ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٦ حَدَّثَتْ السَّمَوَاتُ بِيَرِهِ وَرَأَتْ جَمِيعُ الشُّعُوبِ مَجْدَهُ.

مز ٥/٩٦

٧ لِيَخْزَ جَمِيعُ عِبَادِ الْمُنْحَوْتِ الْمُفْتَخِرِينَ بِالْأَوْثَانِ.
أَسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الْآلِهَةِ.

مز ١٢/٤٨

٨ سَمِعَتْ صِهْيُونُ فَفَرِحَتْ وَبَنَاتُ يَهُوذَا أَبْتَهَجَتْ (٢)
مِنْ أَجْلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبَّ.

مز ١٩/٨٣

٩ لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلَيَّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مُتَعَالٍ جِدًّا عَلَى الْآلِهَةِ جَمِيعِهِمْ.
١٠ يَا مُنْجِي الرَّبِّ كُونُوا لِلشَّرِّ مُبْغِضِينَ.
فَهُوَ يَحْفَظُ نَفُوسَ أَصْفِيَائِهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُنْقِذُهُمْ.

(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة ، ونجد فيه كثيرا من (٢) أي مدن منطقة يهوذا.
الذكرات المأخوذة عن المزامير السابقة.

مر ٤/١١٢ و ٧/٤
اش ١٠/٣٦
مز ٥/٣٠

١١ أَشْرِقْ^(٣) النُّورُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفَرَحُ عَلَى مُسْتَقِيمِي الْقُلُوبِ.
١٢ أَيُّهَا الْأَبْرَارُ بِالرَّبِّ أَفْرَحُوا وَبِذِكْرِهِ الْقُدُّوسِ أَشِيدُوا.

المزمور ٩٨ (٩٧)^(١)

١ مزمور.

مز ١/٩٦
اش ١٠/٥٢
و ١٦/٥٩
و ٥/٦٣
مز ٢/٩٦

أَشِيدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا فَإِنَّهُ صَنَعَ الْعَجَائِبَ
الْخَلَّاصُ بِمِمْيَنِهِ بِذِرَاعِهِ الْقُدُّوسَةِ.

٢ كَشَفَ الرَّبُّ خَلَاصَهُ لِعُيُونِ الْأُمَمِ كَشَفَ بَرَّهُ.
٣ ذَكَرَ رَحْمَتَهُ وَأَمَانَتَهُ لَيْتَ إِسْرَائِيلَ فَرَّتْ جَمِيعُ أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَّاصَ إِلَهِنَا.

مر ١/٩٦
اش ٩/٥٢

٤ اِهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا إِنْذِفِعُوا بِالْعَزْفِ وَبِالتَّهْلِيلِ

٥ اِعْزِفُوا لِلرَّبِّ بِالْكَيْتَارَةِ وَصَوْتِ التَّرْنِيمِ.
٦ اِهْتَفُوا بِالْأَبْوَابِ وَصَوْتِ الصُّورِ^(٢) أَمَامَ الرَّبِّ الْمَلِكِ.

مر ٦/٧٤
سر ١٦/١٩

٧ لِيَهْدِرِ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ وَالْدُّنْيَا وَسُكَّانُهَا.
٨ لِيُصَفِّقِ الْأَنْهَارُ وَلِيَتَهَلَّلَ الْجِبَالُ جَمِيعًا^١ أَمَامَ الرَّبِّ.

مر ١١/٩٦
اش ١٢/٥٥
مز ١٣/٩٦

فَإِنَّهُ آتٍ لِيَدِينَ الْأَرْضَ
يَدِينُ الدُّنْيَا بِالْبِرِّ وَالشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

مر ٥/٦٧

(٣) في النص العربي «زُرْعَ». «أشرق» في الترجمات القديمة.
(٢) نشيد يتناول موضوع الأخيرة المستوحى من نهاية سفر أشعيا. وبينه وبين المزمور ٩٦ صلة وثيقة.
(١) كان النضج بالبوق والصور يدل في إسرائيل على اعتلاء الملوك للعرش (٢ صم ١٥/١٠ و ١ مل ٣٤/١) ويرافق تنصيب الرب (مز ٦/٤٧) الذي من أجله دَوَّتْ الأبواق على جبل سيناء (خر ١٦/١٩).

المزمور ٩٩ (٩٨)^(١)

١ الرَّبُّ مَلِكٌ فَالشُّعُوبُ تَرْتَعِدُ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْكَرُوبِينَ فَالْأَرْضُ تَتَرَعَّزُ.
٢ الرَّبُّ عَظِيمٌ فِي صِهْيُون وَمُتَعَالٍ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ.

مز ٨/١٨ و ١١
و ٢/٨٠
و ٢/٤٨

٣ لِيُحْمَدِ أَسْمُكَ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ قَدِيرٌ
أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُحِبُّ لِلْحَقِّ
فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقَمْتَ الْإِسْتِقَامَةَ وَأَجَرْتَ فِي يَعْقُوبَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ.

اش ٢/٦ +
مز ١/٧٢ ت

٥ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِمَوْطِنِهِ قَدَمَيْهِ
فَإِنَّهُ قُدُّوسٌ.

٦ مُوسَى وَهَارُونَ بَيْنَ كَهَنَتِهِ وَصُمُوثِيلُ^(٢) بَيْنَ مَنْ يَدْعُونَ بِأَسْمِهِ.
كَانُوا يَدْعُونَ الرَّبَّ وَكَانَ يُجِيبُهُمْ.

خر ١٩-١٨/١٩
٩/٣٣
عد ٥/١٢

٧ فِي عَمُودِ الْغَامِ كَلَّمَهُمْ حَفِظُوا شَهَادَتَهُ وَالْفَرَائِضَ الَّتِي آتَاهُمْ.

٨ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَنَا إِنَّكَ أَجَبْتَهُمْ
كُنْتَ إِلَهُهَا مُسَامِحًا وَمِنْ مَسَاوِيهِمْ^(٣) مُنْتَقِمًا.

خر ١١/٣٢ +
عد ١٢/٢٠

٩ عَظَّمُوا الرَّبَّ إِلَهَنَا وَاسْجُدُوا لِجَبَلِ قُدْسِهِ
فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قُدُّوسٌ.

(١) نشيد يتناول موضوع الأخيرة. يختم جزآه (٣) منهم من يغير التحريك فيقرأ: «مسامحًا إياهم»
بمساوئهم، لكن من الأولى أن نفكر بمعاوية موسى وهارون
اللذين حرما دخول أرض الميعاد (راجع عد ١٤/٢٧ وتث
(٢) كبار المتشفعين (راجع ٢٣/١٠٦ وخر ١١/٣ + ٢٦/٣ الخ).
وعد ١١/١٧ - ١٣).

المزمور ١٠٠ (٩٩)^(١)

^١ مزمور. لِلْحَمْد.

^٢ اِهْتَفُوا لِلرَّبِّ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا
أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِالْفَرْحِ ادْخُلُوا إِلَى أَمَامِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

^٣ اَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللَّهُ
هُوَ صَنَعَنَا وَنَحْنُ لَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَّمُ مَرْعَاهُ.

^٤ ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِالشُّكْرِانِ وَدِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ
إِحْمَدُوهُ وَبَارِكُوا أَسْمَهُ.

^٥ فَإِنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ وَلِلْأَبَدِ رَحْمَتُهُ^(٢) وَإِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُهُ.

المزمور ١٠١ (١٠٠)^(١)

^١ إيلادود. مزمور.

الرَّحْمَةُ وَالْقَضَاءُ أَنشِدْ لَكَ يَا رَبُّ أَعْرِفْ
^٢ أَتَقَدَّمُ فِي سَبِيلِ الْكَامِلِينَ فَمَتَى تَأْتِي إِلَيَّ؟^(٢)

فِي كَمَالِ قَلْبِي أَسِيرُ فِي وَسْطِ بَيْتِي.

^٣ لَا أَضْعُ نُصْبَ عَيْنِي شَيْئًا تَافِهًا^(٣). أَبْغَضْتُ عَمَلَ الْجَاحِلِينَ فَلَا يَعلُقُ بِي.

مر ١١/٢٦
مز ٣/٥٠
اش ١٥/٣٣
١ مل ٤/٩
مثل ٢٠/١١

(١) هذا المزمور مزمور تمجيد وهو خاتمة سلسلة مزامير ملك الرب (مز ٩٣ ت). وربما كان يُنشَد عند الدخول إلى المقدس لتضريب الذبائح السلامية (راجع اح ١١/٧ - ١٢).
(٢) لازمة قديمة (ار ١١/٣٣) كثيرا ما تتكرر في المزامير كآنديقونة وكمطلع. وقد وردت في ٢ اخ ١٣/٥ و ٣/٧ و ٢١/٢٠ وعز ١١/٣ وبه ٢١/١٣ (الترجمة اللاتينية الثالثة) و ١ مك ٢٤/٢ وراجع مي ٢٠/٧.
(٣) وصف للرئيس الفاضل. يدكر بفقرات عديدة من سفر الأمثال.
(٢) لعل في ذلك تلميحا الى يحيى المسيح المنتظر، «الآتي» (متى ٣/١١ ويو ٢٥/٤).
(٣) حرفيا: «لأشياء بليعال» أي للمارسات وثنية.

مثل ٢٠/١٧
و ١٠/٣٠
و ٤/٢١

٤ القلبُ المُنْتَوِي فَلْيَتَعَذَّ عَنِّي وَالشَّرِيرُ لَا أَعْرِفُهُ.
٥ الْمُغْتَابُ لِقَرِيبِهِ بِالْحَفَاءِ أُسْكِنُهُ وَمُنْشَامِخُ الْعَيْنِ مُنْتَفِخُ الْقَلْبِ لَا أُطِيقُهُ.

مز ١١/٢٦
و ٣٥/١٤
و ٧/٢٠

٦ عَيْنَايَ عَلَى أَمْنَاءِ الْأَرْضِ لِيَسْكُنُوا مَعِيَ السَّائِرُ فِي طَرِيقِ الْكِبَالِ هُوَ يَخْدُمُنِي.

مثل ٥/٢٥
مز ٦/٥

٧ الْعَامِلُ بِالْمَكْرِ لَا يَسْكُنُ فِي بَيْتِي وَالنَّاطِقُ بِالْكَذِبِ لَا يَقِفُ أَمَامَ عَيْنَيَّ.

٨ فِي كُلِّ صَبَاحٍ (٤) أُسْكِنْتُ أَشْرَارَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
حَتَّى يَنْقَرِضَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ جَمِيعُ قَعَلَةِ الْآثَامِ.

المزمور ١٠٢ (١٠١) (١)

١ صَلَاةٌ مِنْ أَجْلِ بَائِسٍ يُخْرِغُ فِي ضَيْقِهِ شَكْوَاهُ أَمَامَ الرَّبِّ.

مز ١٨/٦٩
و ٧/١٤٣

٢ يَا رَبِّ أَسْتَمِعْ صَلَاتِي وَلْيَبْلُغْ إِلَيْكَ صُرَاخِي.
٣ فِي يَوْمٍ ضَيَّقْتَنِي لَا تَحْجُبْ عَنِّي وَجْهَكَ أَمِلْ إِلَيَّ أَدْنُكَ.
أَسْرِعْ إِلَيَّ إِجَابَتِي يَوْمَ أَدْعُوكَ.

٤ فَأَيَّامِي كَالدُّخَانِ تَلَاشَتْ وَعِظَامِي كَالْوَقُودِ أَضْطَرَمَّتْ.
٥ أُصِيبْتُ وَبَسَسْتُ كَالْعُشْبِ قَلْبِي حَتَّى نَسِيتُ أَنَّ آكُلَ خُبْزِي.
٦ مِنْ صَوْتِ تَأَوُّهِي لَصِقَ جِلْدِي بِعَظْمِي.

٧ شَابِهْتُ بِجَمْعَةِ الْبَرَّةِ صِرْتُ مِثْلَ بَوْمَةِ الْأَخْرَبَةِ.
٨ سَهَرْتُ وَنَحْتُ (٢) كَالْعَصْفُورِ الْمُتَفَرِّدِ عَلَى الْأَسْطِجَةِ.

(٤) الصباح هو وقت النعم الإلهية (مز ١٥/١٧ +) وزين مختلفين: شكوى شخصية (الآيات ١-١٢) وهو أيضاً وقت العدل البشري والإلهي (مز ٦/٤٦) و ٢٤-٢٨. راجع مز ٦٩) وصلاة لإعادة بناء صهيون (الآيات ١٣-٢٣ و ٢٩).
(٢) في النص العبري «وأنا كالعصفور». تستند (١) مزمور من مزامير التوبة، يضم نشيدتين من ترجمتنا الى تصحيح طفيف في الكلمة.

٩ طَوَالَ النَّهَارِ عَيَّرَنِي أَعْدَائِي وَفِي حَنَقِهِمْ عَلَيَّ يَلْعَنُونِي (٣).

١٠ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ وَمَزَجْتُ بِالدَّمْعِ شَرَابِي
١١ بِسَبَبِ غَضَبِكَ وَشُخْطِكَ فَأَنْتَ رَفَعْتَنِي ثُمَّ طَرَحْتَنِي.
١٢ أَيَّامِي كَطِلٍ مَائِلٍ وَقَدْ يَسَتْ كَالْعُشْبِ.

مز ٤٢/٤

مر ٦/٩٠

مرا ١٩/٥

١٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ جَالِسٌ لِلأَبَدِ وَذِكْرُكَ بَاقٍ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ.

١٤ سَتَقُومُ وَتَرَأْفُ بِصِهْيُونِ

فَقَدْ حَانَ أَنْ تَتَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَدْ آتَى الْأَوَانُ.

١٥ إِنَّ عِبِيدَكَ أَحْبَبُوا حِجَارَتَهَا وَحَنُّوا عَلَى تُرَابِهَا.

اش ٢/٥٢

١٦ وَسَتَخْشَى الْأُمَمُ أَسْمَ الرَّبِّ وَجَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدَكَ.

١٧ إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيُونَ تَجَلَّى فِي مَجْدِهِ

١٨ وَالتَفَّتْ إِلَى صَلَاةِ الْمَسْلُوبِ وَمَا أَزْدَرَى دُعَاةَهُ.

اش ١٩/٥٩

اش ١٨/٦٦

اش ١/٦٠

١٩ فَلْيَكْتُبْ هَذَا لِلْجِيلِ الْآتِي وَيُسَبِّحِ الرَّبَّ شَعْبُ سِيخْلَقِ.

٢٠ الرَّبُّ مِنْ عُلُوِّ قُدْسِهِ تَطْلُعُ وَمِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ نَظَرُ

٢١ لِيَسْمَعَ تَنَهُدَ الْأَسِيرِ وَيُطْلِقَ سَرَاحَ أُنْبَاءِ الْمَوْتِ

٢٢ حَتَّى يُحَدِّثَ بِأَسْمِ الرَّبِّ فِي صِهْيُونَ وَيَتَسَبَّحَتْهُ فِي أُورُشَلِيمَ

٢٣ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ وَالْمَمَالِكِ لِكَيْ يَعْبُدُوا الرَّبَّ.

مز ٣٢-٣١/٢٢

مز ١١/٧٩

اش ٣٣/٦٠

٢٤ فِي الطَّرِيقِ أَوْهَنَ قُوَّتِي وَقَصَّرَ أَيَّامِي (٤).

٢٥ أَقُولُ: يَا إِلَهِي لَا تَرْفَعْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ سِنُوكَ.

مر ٥/٣٩ و ١٠/٩٠

٢٦ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتُ ضُنْعُ يَدَيْكَ

اش ٦/٥١

عب ١٠/١

اش ١٧/٦٥

٢٢/٦٦

(٣) في اليونانية، والسريانية «الذين كانوا يملحونني» لعنة (راجع ار ٢٢/٢٩).

وفي العبرية «الذين يتقسمون بي» ومعنى ذلك أن في القسم (٤) في اليونانية والسريانية إضافة «أخبرني».

سفر الزمير ٢٧/١٠٢ - ١٢/١٠٣

ز ١١/٢٠ و ١/٢١
مرا ١٩/٥
عب ٨/١٣

٢٧ هي تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى وَكُلُّهَا كَالثُوبِ تَبْلَى
وَكَمَا يُغَيِّرُ الثُّوبُ تَغْيِيرَهَا ٢٨ وَأَنْتَ أَنْتَ وَسِنُوكَ لَا تَنْتَهِي.

مز ٣٧-٣٦/٦٩

٢٩ بَنُو عَيْدِكَ يَسْكُنُونَ وَذُرِّيَّتُهُمْ تَبْقَى أَمَامَكَ.

المزمور ١٠٣ (١٠٢)

١ لِدَاوُد.

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَيَا جَمِيعَ مَا فِي دَاخِلِي أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي وَلَا تَنْسِيَ جَمِيعَ إِحْسَانَاتِهِ.

نخ ٢٦/١٥
مز ٤١
اي ١٠/٤٢
اش ٣٦/٤٠

٣ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ آثَامِكَ وَيُسْقِي جَمِيعَ أَمْراضِكَ
٤ يَقْنَدِي مِنَ الْهَوَاةِ حَيَاتَكَ وَيُكَلِّلُكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ.
٥ يُشْبِعُ سِنِينَ خَيْرًا فَيَتَجَدَّدُ كَالْعُقَابِ شَبَابَكَ.

٦ الرَّبُّ الَّذِي يُجْرِي الْبَرَّ وَالْحَقَّ لِيَجْمَعَ الْمَظْلُومِينَ
٧ عَرَفَ مُوسَى طُرْقَهُ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مَاثِرَهُ.

نخ ٦/٣٤-٧+
مز ١٥/٨٦
٨/١٤٥

٨ الرَّبُّ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ طَوِيلُ الْأَنَافَةِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ (١).
٩ لَا عَلَى الدَّوَامِ يُخَاصِمُ وَلَا لِلْأَبَدِ يَحْقِدُ
١٠ لَا عَلَى حَسَبِ خَطَايَانَا عَامَلَنَا وَلَا عَلَى حَسَبِ آثَامِنَا كَافَأَنَا.

ار ١٢/٣
اش ١٦/٥٧
يون ٢/٤
يو ١٣/٢

١١ بَلْ كَارْتِفَاعِ السَّمَاءِ عَنِ الْأَرْضِ عَظُمَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
١٢ كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا.

(١) هي الصفات الإلهية التي أوحيت إلى موسى (نخ) (راجع الآيتين ١٧ - ١٨ ونخ ٦/٢٠). وبمعناها بالتالي ليوحنا ١٦/٣٤) والتي يتوسّع فيها المزمور مشدداً على الرحمة والرأفة (١ يو ٨/٤).

مر ٩/١٤٥
+٣/٩٠

١٣ كَمَا يَرَأْفُ الْآبُ بَيْنِيهِ يَرَأْفُ الرَّبُّ بِمَنْ يَتَّقُونَهُ
١١ لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِجَلَّتِنَا وَذَاكِرٌ أَنَّنَا تُرَابٌ .

اش ٧/٤٠
مز ١٦-٥/٩٠
اي ١٠/٧
خر ٦/٢٠

١٥ الْإِنْسَانُ كَالْعُشْبِ أَيَّامُهُ وَكَزَهْرِ الْحَقْلِ يُزْهِرُ
١٦ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحٌ فَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفْهُ مَوْضِعُهُ .

١٧ وَرَحْمَةُ الرَّبِّ مُنْذُ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ
وَيُرِيهِ لِبَنِي الْبَنِينَ
١٨ الْحَافِظِينَ عَهْدَهُ الذَّاكِرِينَ أَوْامِرَهُ لِيَعْمَلُوا بِهَا .

مز ٢٩/٢٢

١٩ الرَّبُّ أَقَرَّ عَرْشَهُ فِي السَّمَاءِ وَمَلَكوْهُ يَسُودُ الْجَمِيعَ .
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتَهُ الْجَبَابِرَةَ الْأَشِدَّاءُ
الْعَامِلِينَ بِأَوْامِرِهِ عِنْدَ سَمَاعِ كَلِمَتِهِ .

٢١ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ قَوَائِهِ يَا خُدَّامَهُ الْعَامِلِينَ بِرِضَاهِ .
٢٢ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ .
بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي .

تلك ١
رسل ٢٨/١٧

المزمور ١٠٤ (١٠٣)^(١)

تلك ٣/١
مز ٢٢/١٩
تلك ٧ ٦/١
عا ٦/٩
مر ١٥/٦٨

١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي لَقَدْ عَظُمْتَ جِدًّا
تَسَرَّبَلْتَ الْبَهَاءَ وَالْجَلَالَ ٢ أَنْتَ الْمُتَلَحِّفُ بِالنُّورِ كَرِدَاءِ
الْبَاسِطُ السَّمَاءَ كَالسُّتَارَةِ ٣ الْبَانِي عُلْيَاتِهِ عَلَى الْمِيَاهِ
الْجَاعِلُ الْغَمَامَ مَرَكَبَةً لَهُ السَّائِرُ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيَّاحِ
١ الْجَاعِلُ مِنَ الرِّيَّاحِ رُسُلَهُ وَمِنَ الْنَّارِ خُدَّامَهُ

عب ٧/١

(١) يتبع هذا النشيد ترتيب خلق الكون الوارد ذكره في
تلك ١ .

٥ المؤسسُ الأرضَ على قواعدها فلا تترعزعُ أبدَ الدهور.
٦ كسوتها الغمرَ لباسًا على الجبالِ وقفتِ المياه.

اي ١٢/٧ +

٧ عندَ زجركَ تهربُ وعندَ صوتِ رعدِكَ تهطلُ
٨ تعلو الجبالُ وتنزلُ إلى الأوديةِ إلى الموضعِ الذي حددتَ لها.
٩ جعلتَ لها حدًّا لا تُجاوزه فلا تعودُ تغطي وجهَ الأرض.

تك ٩/١
اي ١١-٨/٣٨
تك ١٥-١١/٩

١٠ أنتَ مُفجِّرُ العيونِ في الوهاد فتسيلُ بينَ الجبالِ
١١ تسقي جميعَ وحوشِ البريةِ وبها تُروى حميرُ الوحشِ عطشها
١٢ عندها تسكنُ طيورُ السماء وتغردُ من بينِ الأغصان.

حز ٦/٣١ و ١٣

١٣ من عليائك تسقي الجبال ومن ثمرِ أعمالِكَ تشبعُ الأرض
١٤ تبيتُ للبهائمِ كلاً ولخدمةِ البشرِ خضراً

تك ١٢-١١/١
و ٣٠-٢٩
١٦/٢

لإخراجِ خبزٍ من الأرض ١٥ وحميرُ تُفرحُ قلبَ الإنسان
لكي ينضِرَ الزيتُ الوجوه ويُسندَ الخبزُ قلبَ الإنسان.

تك ١٥/٢
١٩-١٧/٣
٢٠/٩
زك ٧/١٠

١٦ تشبعُ أشجارُ الربِّ أرزُ لبنانَ الذي عرسه.

١٧ هناكُ تعششُ العصافيرُ ويبيتُ للقلقِ في رؤوسها (٢)

١٨ الجبالُ الشامخةُ للوعول والصخورُ معتصمٌ للوبار (٣).

سج ٢٧/٣١
قض ١٣/٩
تك ٢٩/٥
قض ٥/١٩ و ٨

١٩ صنعَ القمرَ للأوقات والشمسُ عرفتْ غروبها.

٢٠ تُلقي الظلامُ فإذا الليلُ فيه تسعى جميعُ وحوشِ الغاب.

٢١ تزارُّ الأشبالُ في طلبِ الفريسة والنباس طعابها من الله.

اي ٣٩/٣٨

٢٢ تُشرقُ الشمسُ فتتنسجِبُ - وفي مآويها تريض.

اي ٨/٣٧

(٢) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: في (٣) نديّات صغيرة تشبه فار الجبل وتعيش جماعات المرعرة.

(راجع مثل ٢٦/٣٠).

٢٣ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى شُغْلِهِ وَإِلَى عَمَلِهِ حَتَّى الْمَسَاءِ.

٢٤ مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبَّ

لَقَدْ صَنَعْتَ جَمِيعَهَا بِالْحِكْمَةِ فَأَمْتَلَاتِ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَاتِكَ.

٢٥ هَذَا الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الْمُتْرَامِي الْأَطْرَافِ

هُنَاكَ دَيْبٌ لَا حَدَّ لَهُ مِنْ حَيَوَانَاتٍ صِغَارٍ وَكِبَارٍ.

٢٦ هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ وَلَوِيَاتَانُ الَّذِي كَوْنَتَهُ لَتُسَخَّرَ مِنْهُ.

٢٧ الْجَمِيعُ يَرْجُونَكَ لِتُعْطِيَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ

٢٨ تُعْطِيَهُمْ فَيَلْتَقِطُونَ تَبْسُطُ يَدَكَ فَخَيْرًا يَشْبَعُونَ

٢٩ تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَيَرْتَاعُونَ.

تَسْحَبُ أَرْوَاحُهُمْ فَيَمُوتُونَ وَإِلَى تَرَابِهِمْ يَعُودُونَ

٣٠ تُرْسِلُ رُوحَكَ فَيُخْلِقُونَ^(٤) وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ.

٣١ لِيَكُنْ مَجْدُ الرَّبِّ لِلأَبَدِ لِيَفْرَحَ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ

٣٢ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَرْتَعِدُ يَمْسُ الْجِبَالُ فَتَذْخَنُ.

٣٣ أُنَشِّدُ لِلرَّبِّ مُدَّةَ حَيَاتِي أَعْرِفُ لِلَّهِ مَا ذُمْتُ.

٣٤ لِيَطِبَّ لَهُ كَلَامِي ! أَمَّا أَنَا فَيَا رَبِّ أَفْرَحُ.

٣٥ لِيَنْقَرِضَ مِنَ الْأَرْضِ الْخَاطِئُونَ وَلَا يَبْقَ فِيهَا الْأَشْرَارُ.

بَارِكِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي.

هَلِّلُيَا^(٥) !

مز ٢/٨
مثل ٢٢/٨ + ٣١

اي ١٨/٣
+ ٢٥/٤٠

تلك ١٩/٣
حا ٧/١٢
مر ٣/٩٠
تلك ٢/١ و ٧/٢
رسل ٢٢/٢ ت

تلك ٣١/١
حب ٦/٣
مر ٥/١٤٤

مر ٢/١٤٦
١١٨/٧

(٤) روح الله مصدر الكائنات والحياة. النص اليوناني في مطلع الزمور ١٠٥.

(٥) كلمة هَلِّلُيَا الموجودة هنا في النص العبري بضعها

الزمور ١٠٥ (١٠٤)^(١)

مز ٧٨

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ عَرَفُوا فِي الشُّعُوبِ مَأَثَرَهُ.
٢ أَنْشِدُوا لَهُ وَأَعْرِفُوا فِي جَمِيعِ عَجَائِبِهِ تَأَمَّلُوا.
٣ افْتَحُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ وَلْتَفْرَحْ قُلُوبُ مُلْتَمِسِي الرَّبِّ.

١ اش ٢٢-٨/١٦
اش ٥-٤/١٢
مز ٥٠/١٨
و ٣/٩٦ و ٥/١٤٥

٤ أَطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتِهِ الْتَمِسُوا وَجْهَهُ كُلَّ حِينٍ
٥ أَذْكُرُوا عَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَهَا مُعْجَزَاتِهِ وَأَحْكَامَ فَمِهِ.

مز ٨/٢٧

٦ يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ وَيَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ
٧ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحْكَامُهُ.

اش ٢/٥٩ و ٤/٤٥

٨ يَتَذَكَّرُ لِلْأَبَدِ عَهْدَهُ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفِ جِيلٍ
٩ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَالْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِإِسْحَاقَ

تك ١٥/١
و ٣/٢٦

١٠ وَالَّذِي جَعَلَهُ فَرِيضَةً لِيَعْقُوبَ وَعَهْدًا أَبَدِيًّا لِإِسْرَائِيلَ
١١ قَائِلًا: «أَعْطَيْكَ أَرْضَ كَنْعَانَ حِصَّةَ مِيرَاثٍ لَكُمْ».

تك ١٥/١٨

١٢ وَقَدْ كَانُوا نَفَرًا يَسِيرًا وَعَدَدًا قَلِيلًا نَزَلَاءَ فِيهَا
١٣ يَسِيرُونَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ.

تك ١٠/١٢ - ٢٠
٢٠
و ١١-١/٢٦

١٤ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ وَعَاقِبَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ:
١٥ «لَا تَمْسُوا مُسْحَاتِي»^(٢) وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي.

(١) الزمور بعيد ذكرى قصة الآباء (الآيات ١٥ - ٨) وقصة يوسف (الآيات ١٦ - ٢٣) ورسالة موسى (الآيات ٢٤ - ٢٧) وضربات مصر (الآيات ٢٨ - ٣٦) والانطلاق والسير في البرية (الآيات ٣٧ - ٤٣) وأخيرًا (١٣/٣).
(٢) اسرائيل هو مملكة كهنة (خر ١٩/٦ واش ٦/٦١) وراجع مز ٨/٢٨ وحج ١٣/٣.

١٦ وَدَعَا بِالْجُوعِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَطَعَ سَنَدَ الْخُبْزِ كُلَّهُ.

١٧ أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ رَجُلًا: يَوْسُفَ الَّذِي بَاعَ لِلْعِبُودِيَّةِ.

١٨ أَلْعَمُوا بِالْقُبُورِ رِجْلَيْهِ فِي الْحَدِيدِ دَخَلَ عُنُقُهُ

١٩ إِلَى أَنْ تَتِمَّ نُبُوءَتُهُ وَتُمَحِّصَهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ.

٢٠ أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَحَلَّهٗ سُلْطَانُ الشُّعُوبِ فَأُطْلِقَهُ

٢١ أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى بَيْتِهِ وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ.

٢٢ لِيُعْلَمَ^(٣) عَظَمَاءَهُ بِنَفْسِهِ وَيَجْعَلَ مِنْ شُيُوخِهِ حُكَمَاءَ

٢٣ ثُمَّ جَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ وَنَزَلَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ حَامَ.

٢٤ فَانْمَى شَعْبُهُ كَثِيرًا وَجَعَلَهُ أَقْوَى مِنْ مُضَايِقِيهِ

٢٥ حَوْلَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَبْغَضُوا شَعْبَهُ وَمَكْرُوا بِعَبِيدِهِ.

٢٦ أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ الَّذِي اخْتَارَهُ

٢٧ فَأَجْرِيَا بَيْنَهُمُ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَالْمُعْجَزَاتِ فِي أَرْضِ حَامَ.

٢٨ أَرْسَلَ الظُّلْمَةَ فَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ وَلَمْ يَتَمَرَّدُوا عَلَى كَلَامِهِ^(٤).

٢٩ حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دِمَاءٍ وَأَهْلَكَ أَسْمَاكَهُمْ.

٣٠ عَجَّتْ أَرْضُهُمْ بِالضَّفَادِعِ حَتَّى فِي مَخَادِعِ مُلُوكِهِمْ.

٣١ قَالَ فَجَاءَ الذُّبَابُ وَالْبَعُوضُ عَلَى جَمِيعِ بِلَادِهِمْ.

٣٢ جَعَلَ امْطَارَهُمْ بَرْدًا وَنَارًا تَلْتَهِبُ فِي أَرْضِهِمْ

٣٣ وَضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ وَكَسَّرَ أَشْجَارَ بِلَادِهِمْ.

(٣) فِي النَّصِّ الْعِبْرِيِّ «لِيَرَبُطَ»، «لِيُعْلَمَ» فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ «فَعَانَدُوا كَلَامَهُ». وَالْمُرَادُ: أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقَاوَمُوا كَلَامَ اللَّهِ.

(٤) فِي التَّرْجُمَاتِ الْقَدِيمَةِ «فَعَانَدُوا كَلَامَهُ». وَالْمُرَادُ:

خر ١/١٠ - ٢٠

٢٤ قَالَ فُجَاءَ مِنَ الْجَرَادِ وَالْجُنْدِبِ مَا لَا يُحْصَى
٢٥ فَأَكَلَ كُلُّ عُشْبٍ فِي أَرْضِهِمْ وَأَكَلَ ثَمَارَ أَرْضِهِمْ.

مز ٥١/٧٨
خر ١٢/٢٩ - ٣٦

٢٦ وَضَرَبَ كُلُّ بَكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ وَبَوَاكِرَ كُلِّ رُجُلَةٍ فِيهِمْ
٢٧ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ أَخْرَجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُتَعَتِّرٍ فِي أَسْبَاطِهِمْ.

خر ١٢/٣٣
مز ١٤/٧٨
خر ١٣/٢١ - ٢٢
مز ٢٤/٧٨
خر ١٦/٢ - ٣٦ +
مز ١٥/٧٨
خر ١٧/١ - ٧ +

٢٨ فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ لِأَنَّ رُعبَهُمْ حَلَّ عَلَيْهَا.
٢٩ بَسَطَ غَمَامًا سِتْرًا لَهُمْ وَنَارًا فِي اللَّيْلِ تُضِيءُ لَهُمْ.
٤٠ طَلَبُوا (٥) فَأَنْزَلَ السَّلْوَى عَلَيْهِمْ وَمِنْ خُبْرِ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ
٤١ فَفَتَحَ الصَّخْرَةَ فَسَالَتِ الْمِيَاهُ وَجَرَّتْ فِي الْقِفَارِ أَنْهَارًا

خر ١٥

٤٢ لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَتَهُ الْقُدُّوسَةَ لِإِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ
٤٣ وَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بِإِلَيتِهَاجٍ وَمُخْتَارِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

ث ٤ - ٣٧/٤٠
٢٥ - ٢٠/٦
١١ - ٨/٧

٤٤ وَمَنْحَهُمْ أَرْضِييَ الْأُمَمِ فَوَرِّثُوا مَا تَبِعَتْ فِيهِ الشُّعُوبُ
٤٥ لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيَعْمَلُوا بِشَرَائِعِهِ.
هَلِّلُوا!

المزمور ١٠٦ (١٠٥)^(١)

١ هَلِّلُوا!

مز ١/١٠٧
+ ٥/١٠٠
١ اغ ١٦/٣٤

٢ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
مَنْ ذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِمَآثِرِ الرَّبِّ وَيُسْمِعُ تَسْبِيحَتَهُ كُلَّهَا؟

(٥) في النص العبري «طلب»، «طلبوا» في الترجمات القديمة.
الجماعية المرتكبة في الماضي ليعترف بها أمام الله (راجع ١ مل

(١) الآيات ١ - ٥ و ٤٨ هي إطار طقسي لمزمور تاريخي مُستوحى من تلبية الاشتراع ومن العند. والمزمور ٩ وبا ١٥/١ - ٨/٣.

٣ طوبى لِمَنْ يَحْفَظُونَ الْحَقَّ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ!

اش ١/٥٦-٢

٤ أَذْكُرُنِي يَا رَبُّ نَظَرًا لِرِضَاكَ عَنْ شَعْبِكَ إِفْتَقِدْنِي بِخَلَاصِكَ
٥ لِكَيْ أُعَايِنَ سَعَادَةَ مُخْتَارِكَ وَأَفْرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ
وَأَفْتَحِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ.

بح ١٩/٥
١٤/١٣ و ٢٢
و ٣١
مر ٧/٢٥

٦ قَدْ خَطَبْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا الْإِثْمَ وَالشَّرَّ أَرْتَكِبْنَا.

١ مل ٤٧/٨

اح ٤٠/٢٦

دا ٥/٩

مز ١٧-١١/٧٨

٧ آبَاؤُنَا فِي مِصْرَ لَمْ يَفْطَنُوا لِعِبَادَتِكَ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا وَأَفْرَ مَرَا حِمِكَ
بَلْ تَمَرَّدُوا عَلَى الْعَلِيِّ^(٢) عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ
٨ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ أَسْمِهِ لِيُعْرِفَ جَبْرُوتَهُ.

مر ١٧/٧٨

حر ٨/٢٠ و ٩ و ١٤

٢٢ ٢٠/٣٦

٢٥/٣٩

٩ وَزَجَرَ بَحْرَ الْقَصَبِ فَجَفَّ وَسَيَّرَهُمْ فِي الْغِيَارِ كَمَا فِي الْقِفَارِ
١٠ وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِينَ وَأَفْتَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْأَعْدَاءِ.

حو ٤/١

مز ١١٠/٨٩

اش ١٤-١١/٦٣

خر ١٤

١١ وَغَطَّتِ الْمِيَاهُ مُضَابِقِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
١٢ فَأَمَّنُوا بِكَلَامِهِ وَأَنشَدُوا تَسْبِيحَتَهُ.

حر ٣١/١٤

٢١ ١/١٥

١٣ سُرْعَانَ مَا نَسُوا أَعْمَالَهُ وَلَمْ يَتَنَبَّهُوا تَذْبِيرَهُ.

مرا ٢٦/٣

خر ٢٤/١٥ و ٢/١٦

عد ٤/١١ و ٦

مر ١٨/٧٨

١٤ فِي الْبَرِّيَّةِ أَشْتَهَوْا شَهْوَةً وَفِي الْقَفْرِ جَرَّبُوا اللَّهَ.

١٥ فَلَمَّا طَلَبَهُمْ وَأَرْسَلَ الْحُمَّى^(٣) فِي نَفْسِهِمْ.

عد ٣٣/١١

نت ٦/١١

١٦ حَسَدُوا مُوسَى فِي الْمُخَيَّمِ وَهَارُونَ قَدِيسَ الرَّبِّ.

اش ١١/٢٦

١٧ فَأَنْفَتَحَتِ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَاتَانَ وَغَطَّتْ جَاعَةً أَبِيرَامَ

١٨ وَأَشْتَمَلَتْ نَارٌ فِي جَاعَتِهِمْ لَهَيْبُ أَحْرَقَ الْأَشْرَارَ.

(٢) في النص العربي «على البحر». وترجمتنا تستند إلى تصحيح لطيف في الكلمة.
(٣) معنى الكلمة غير ثابت. النص اليوناني يترجمها إلى تصحيح لطيف في الكلمة.
بـ «الشَّيْع».

- ١٩ صَنَعُوا عِجْلًا فِي حُورِيبَ وَسَجَدُوا لِصَنَمٍ مَسْبُوكٍ
 ٢٠ وَاسْتَبَدَّلُوا بِمَجْدِهِمْ^(٤) صُورَةَ ثَوْرِ آكِلٍ عُشْبٍ.
- ٢١ نَسُوا اللَّهَ مُخَلِّصَهُمْ صَانِعَ الْعَظَائِمِ فِي مِصْرَ
 ٢٢ الْعَجَائِبِ فِي أَرْضِ حَامِ الْمَخَاوِفِ عِنْدَ بَحْرِ الْقَصَبِ.
- ٢٣ فَتَوَيَّأَ أَنْ يُبَيِّدَهُمْ لَوْلَا أَنَّ مُوسَى مُخْتَارَهُ
 وَقَفَّ فِي الثُّلُمَةِ أَمَامَهُ لِيُرِدَّ غَضَبَهُ عَنْ إِهْلَاكِهِمْ.
- ٢٤ وَرَفَضُوا أَرْضًا شَهِيَّةً غَيْرَ مُؤْمِنِينَ بِكَلِمَتِهِ
 ٢٥ فِي خِيَامِهِمْ تَذَمَّرُوا وَإِلَى صَوْتِ الرَّبِّ لَمْ يَسْتَمِعُوا.
- ٢٦ فَرَفَعَ يَدَهُ مُقْسِمًا لِيَسْقِطَنَّهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ
 ٢٧ وَيُسْقِطَنَّ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْأُمَمِ وَيُبَدِّدَنَّهُمْ فِي الْبِلَادِ.
- ٢٨ فَتَعَلَّقُوا بِعِجْلٍ فَغُورٍ وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتِ
 ٢٩ وَأَسْخَطُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَدَاهَمَتْهُمُ الضَّرْبَةُ.
- ٣٠ فَقَامَ فِنْحَاشُ وَقَضَى فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنْهُمْ
 ٣١ فَعُدَّ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا جِيلًا فَجِيلًا لِلْأَبَدِ.
- ٣٢ ثُمَّ أَغْضَبُوهُ عَلَى مِيَاهِ مَرِيَةَ فَأَصَابَ مُوسَى سَوْءٌ بِسَبِّهِمْ
 ٣٣ لِأَنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ فَفَرَطَتْ شَفَتَاهُ بِالْكَلامِ.
- ٣٤ لَمْ يُبَيِّدُوا الشُّعُوبَ الَّتِي كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ عَلَيْهَا
 ٣٥ بَلْ ائْتَلَطُوا بِالْأُمَمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهَا.

(٤) لا شك أن القراءة القديمة المحفوظة في بعض المخطوطات تذكر كلمة «بجته» (بجد الله). لكن النص

قض ١١/٢-١٣

اح ٢١/١٨+

تث ١٧/٣٢

٧/٤ ب

١ قور ١٠/٢٠

عد ٣٥/٣٣

٣٦ وَعَبَدُوا أَصْنَامَهَا فَكَانَ لَهُمْ ذَلِكَ قَعًا

٣٧ وَذَبَحُوا بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلشَّيَاطِينِ.

٣٨ وَسَفَكُوا دَمًا زَكِيًّا دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ

الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لِأَصْنَامٍ كَثَعَانِ فَتَلَسَّتِ الْأَرْضُ بِالدِّمَاءِ.

٣٩ وَتَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنُوا بِأَفْعَالِهِمْ^(٥)

٤٠ فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِهِ وَأَسْتَقْبَحَ مِيرَاثَهُ.

قض ١٤/٢-٢٣

٤١ وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ

٤٢ وَضَايَفَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَأَذَلُّوا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ.

اش ٦٣/٧-٩

٤٣ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ

لِكُنْهِمْ تَمَرَّدُوا عَلَى تَدْبِيرِهِ وَأَنَحَطُوا بِآثَامِهِمْ

٤٤ فَنَظَرَ إِلَى ضَيْقِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ صُرَاحَهُمْ.

اح ٢٦/٤٢

ار ٤٢/١٠

عز ٩/٩

٤٥ تَذَكَّرَ عَهْدَهُ لَهُمْ وَأَشْفَقَ بِحَسَبِ مَرَاغِمِهِ الْوَافِرَةِ

٤٦ وَأَنَالَهُمْ رَافَةً عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ.

١ اش ١٦/٣٥-٣٦

٤٧ خَلَّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا وَمِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ أَجْمَعِنَا

لِنُحْمَدَ أَسْمَكَ الْقُدُّوسِ وَنُفَتِّخِرَ بِتَسْبِيحِكَ.

مز ٨٩/٥٣

٤٨ تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ وَلِلْأَبَدِ.

وَلْيَقُلْ الشَّعْبُ كُلُّهُ : آمِينَ. هَلُّوْيا^(٦) !

(٥) يدلّ الزنبي، في نظر الأنبياء، على التَّنَكُّر لله وعبادة الأصنام (راجع مز ٢٧/٧٣ وهو ٢١/١).
 (٦) بجدلة تختتم الكتاب الرابع من مجموعة الزمائر.

المزمور ١٠٧ (١٠٦)^(١)

- ١ إْحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .
- ٢ لِيَقُلْ ذَلِكَ مُقْتَدُوا الرَّبَّ الَّذِينَ آفَقَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْمَضَائِقِ
- ٣ وَجَمَعَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالشَّامِ وَالْجَنُوبِ^(٢) .
- ٤ تَاهَوْا فِي بَرِّيَّةٍ مُقْفِرَةٍ وَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ
- ٥ جِيَاعٌ عِطَاشٌ تَخَوَّرُ نَفْسُهُمْ فِيهِمْ .
- ٦ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ
- ٧ وَأَسْلَكَهُمْ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا لِيَسِيرُوا إِلَى مَدِينَةٍ مَأْهُولَةٍ^(٣) .
- ٨ فَلِيَحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِيَبْنِيَ الْبَشَرُ .
- ٩ فَإِنَّهُ أَرَوَى الْحَلَقَ الْعَطْشَانَ وَمَلَأَ الْبَطْنَ الْجَائِعَ خَيْرًا .
- ١٠ كَانُوا مُقِيمِينَ فِي الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ أَسْرَى الْبُؤْسِ وَالْحَدِيدِ
- ١١ لِيَتَرُدَّهُمْ عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ وَأَسْتَهْأَنَتِهِمْ بِتَنْبِيرِ الْعَلِيِّ .
- ١٢ فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِالْعَنَاءِ سَقَطُوا وَلَا مُعِينَ .
- ١٣ فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ .
- ١٤ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ وَحَطَّمْ قُيُودَهُمْ .
- (١) نشيد شكر مُستوحى من أشعيا الثاني ، على إحصانات العناية الإلهية: الخروج (الآيات ٤ - ٩) والعودة من الجلاء (الآيات ١٠ - ١٦) والعون الإلهي للمتألمين (الآيات ١٧ - ٢٢) والمسافرين في البحر (الآيات ٢٣ - ٣٢) . أمّا الخاتمة (الآيات ٣٣ - ٤٣) فتتناول موضوع انقلاب الأوضاع وهو موضوع حكيم . لازمة مزدوجة (الآيات ٦ و ٨ ، ١٣ و ١٥ ، ١٩ و ٢١ ، ٢٨ و ٣١) .
- (٢) في النص العبري «البحر» ، ويجوز تعديلهما واعتبارها الجنوب . هذا المطلع يدعو العائدين من الجلاء الى التسبيح .
- (٣) هي صهيون ، التي تجسّد الأرض المقدسة كلّها ، مع العلم أن الخروج والإقامة في أرض الميعاد كانا بالنسبة الى اش ٤٠ ت صورة للعودة من الجلاء .

اش ٢/٤٥ و ١/٦١

١٥ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ.

١٦ فَإِنَّهُ كَسَرَ أَبْوَابَ النُّحَاسِ وَخَطَّمَ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ.

اي ٦/٦ - ٧

١٧ كَانُوا مَرْضَى فِي طَرِيقٍ مَعْصِيَتِهِمْ وَأَشْقِيَاءَ فِي آثَامِهِمْ

١٨ تَعَاثُ نَفْسُهُمْ كُلُّ طَعَامٍ فَيَلَامِسُونَ أَبْوَابَ الْمَوْتِ.

اش ١١/٥٥

مر ١٥/١٤٧

حك ١٢/١٦

متى ٨/٨

١٩ فَصَرَحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ.

٢٠ أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ وَمِنْ الْهَوَّةِ أَنْقَذَ حَيَاتَهُمْ^(٤).

٢١ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ

٢٢ وَلْيَذْبَحُوا ذَبَائِحَ الْحَمْدِ وَلْيُبَدِّدُوا بِأَعْمَالِهِ بِالتَّهْلِيلِ.

٢٣ كَانُوا يَخْوَضُونَ الْبَحْرَ فِي السُّفُنِ يَسْعَوْنَ لِلْعَمَلِ فِي الْمِيَاوِ الْغَزِيرَةِ

٢٤ هُمْ الَّذِينَ عَايَنُوا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبِهِ فِي الْغَارِ.

يون ٤/١

٢٥ قَالَ فَقَامَتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ وَرَفَعَتْ أَمْوَاجَهُ.

٢٦ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَهْطُونَ إِلَى الْأَعْقَاقِ فَتَذُوبُ نَفْسُهُمْ مِنَ الشُّرُورِ

اش ٩/٢٩

٢٧ يَدُورُونَ وَيَتَرَنَّحُونَ كَالسُّكْرَانِ وَقَدْ أَبْثَلَعَتْ حِكْمَتُهُمْ كُلُّهَا.

يون ١٤/١ و ١٥

مر ١١٠/٨٩

متى ٢٦/٨

مر ١٨/٦٥

اش ٢/٤٣

و ١١/٥٤ و ٢١/٥٧

٢٨ فَصَرَحُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ

٢٩ حَوْلَ الزُّوْبَةِ إِلَى سَكِينَةٍ فَسَكَتَ الْأَمْوَاجُ

٣٠ فَفَرِحُوا عِنْدَمَا سَكَتَتْ وَهَدَاهُمْ مِينَاءَ بُغْيَتِهِمْ.

٣١ فليُحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ

٣٢ وَلْيَعْظُمُوهُ فِي جَمَاعَةِ الشَّعْبِ وَلْيَسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ الشُّيُوخِ.

(٤) في النص العبري «ومن هوانهم». ويمكن الحصول على ترجمتنا بتعديل طفيف.

اش ١٥/٤٢
تلك ١٠/١٣
و ٢٨-٢٣/١٩
تث ٢٢/٢٩
سي ٥٣/٣٩
اش ١٨/٤١ +
مز ٨/١١٤
حر ٣٥/٣٩

٣٣ يُحَوِّلُ الْأَنْهَارَ إِلَى قِفَارٍ وَيَنْابِيعَ الْمِيَاهِ إِلَى أَرْضٍ عَطَشَى
٣٤ وَأَرْضَ الثَّارِ إِلَى أَرْضٍ مَالِحَةٍ بِسَبَبِ شَرِّ سُكَّانِهَا.

٣٥ يُحَوِّلُ الْقِفَارَ إِلَى غُدْرَانٍ وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى عُيُونِ مِيَاهٍ
٣٦ وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِبَاعَ فَيُنْشِئُونَ مَدِينَةً لِلسُّكْنَى

٣٧ وَيَزْرَعُونَ حَقُولًا وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا فَتُثْمِرُ لَهُمْ غِلَالًا
٣٨ وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جِدًّا وَبَهَائِمُهُمْ أَيْضًا لَا يَقْلَلُهَا.

ار ٥/٣١
اش ٢١/٦٥
تث ١٣/٧
اش ٢١/٤٩

٣٩ ثُمَّ يَقُولُونَ وَيَنْهَارُونَ تَحْتَ وَطْأَةِ السُّوءِ وَالْغَمِّ.
٤٠ يَصُبُّ الْأَحْقَارَ عَلَى النُّبْلَاءِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تَبَاهٍ لَا طَرِيقَ فِيهِ.

اي ٢١/١٢ و ٢٤

٤١ وَيُنْهَضُ الْمَسْكِينُ مِنَ الْبُؤْسِ وَيَجْعَلُ الْعَشَائِرَ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ.
٤٢ فَيَرَى الْمُسْتَقِيمُونَ وَيَفْرَحُونَ وَكُلُّ ظَلَمٍ يَسُدُّ فَمَهُ.

اش ١٣/٦٥ ت
مز ٩-٧/١١٣
ار ٢٧/٣١
اي ١٩/٢٢
و ١٦/٥
مز ١١/٥٨
و ١٢/٦٣
هو ١٠/١٤

٤٣ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَلْيَحْفَظْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَلْيَقْطَنْ لِمَ رَاحِمِ الرَّبِّ.

المزمور ١٠٨ (١٠٧)^(١)

١ نشيد. مزمور. لداود.

٢ قَلْبِي مُسْتَعِيدٌ يَا اللَّهُ

إِنِّي أَنشِدُ وَأَعزِفُ اسْتَيْقِظْ يَا مَجْدِي

٣ اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْعُودُ وَالْكِتَارَةُ سَأَوْقِظُ السَّحَرِ.

مز ١٢-٨/٥٧

(١) هذا المزمور مؤلف، مع بعض القراءات والمزمور ٦٠ (٧-١٤). راجع حواشي هذين المزمورين. المختلفة، من آيات مأخوذة من المزمور ٥٧ (٨-١٢)

٤ أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ فِي الشُّعُوبِ وَأَعْرِفُ لَكَ فِي الْأُمَمِ
٥ فَقَدْ عَظُمْتَ رَحْمَتُكَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَحَقُّكَ إِلَى الْغُيُومِ.

٦ أَرْتَفِعْ إِلَهُهُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَلِيُكُنْ مَجْدُكَ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا

مز ٧/١٤-١٤

٧ لِيَكُنْ يَخْلُصُ أَحْيَاؤُكَ خَلَّصَ يَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي.
٨ اللَّهُ تَكَلَّمَ فِي قُدْسِهِ : فَأَبْتَهَجْ وَأَقْسَمْ شُكْرِي
وَأَقْبِسْ وَادِي سَكُوتِ.

٩ لِي جَلْعَادُ وَلِي مَسَّى وَأَفْرَائِيمُ خُوذةُ رَأْسِي
وَيَهُوذَا صَوْلَجَانُ مُلْكِي.

١٠ مَوَّابُ وَعَاءُ اغْتَسِلُ فِيهِ عَلَى أَدُومَ أُلْقِ نَعْلِي
عَلَى فِلِسْطِينَ هُتَافُ أَنْتِصَارِي.

١١ إِلَى الْمَدِينَةِ الْحَصِينَةِ مَنْ يَقُوذُنِي وَإِلَى أَدُومَ مَنْ يَهْدِينِي
١٢ إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي نَبَذْتَنَا وَلَمْ تَخْرُجْ يَا اللَّهُ فِي جُيُوشِنَا؟

١٣ هَبْ لَنَا نُصْرَةً عَلَى الْمُضَاقِ فَالْخَلَاصَ مِنَ الْإِنْسَانِ عَدَمِ.
١٤ يَبْأَسِي نَعْمَلُ بِغُيُونِ اللَّهِ وَهُوَ يَدُوسُ مُضَاقِينَ.

المزمور ١٠٩ (١٠٨)^(١)

١ لإمام الغناء. لداود. مزمور.

مز ٣٥/٢٢

يا إِلَهَ تَسْبِيحِي لَا تَصْمُتْ ٢ فَقَدْ أَنْفَتَحَ فَمُ الْخِذْلَاعِ عَلَيَّ وَقَمُ الشَّرِيرِ

(١) يَتَّهِمُ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُمَا كَاذِبَا وَيُفْتَرِي عَلَيْهِ ، فَيُطَالَبُ
سَائِقَامَ اللَّهِ (راجع مز ١١/٥ - ١١/١١ وار ٢٠/١١
و ١٩/١٨ ت). ومن هنا ينهر وابل من اللعنات والأدعية
(الآيات ٦ - ١٩). وقد تكون الآيات ٦ - ١٥ التي
(١٢٥/٢١).
وضعتها بين مزدوجين كلام المتهم (راجع الآيتين ٢ - ٣)
ويكون ما يليها جواب المؤمن مطالباً بتطبيق شريعة السن
بالسن على خصمه (الآيات ١٦ - ٢٠ وراجع ستر

يَلْسَانِ كَاذِبٍ خَاطِبُونِي ٢ بِكَلَامٍ بُغْضٍ أَحَاطُونِي
وَبِلَا سَبَبٍ قَاتِلُونِي .

ار ٢٠/١٨
مز ١٣/٣٥
و ١٢/٣٥
و ٢١/٢٨

٤ مُقَابِلَ حُبِّي لَهُمْ يَتَّهِمُونَنِي فِي حِينِ أَنِّي لَسْتُ إِلَّا صَلَاةً (٢)
٥ وَكَافَأُونِي الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَالْبُغْضَ بِالْمَحَبَّةِ .

٦ « أَقِمَّ عَلَيْهِ شَرِيرًا وَلَيَقِفَ مُتَّهِمٌ (٣) عَنْ يَمِينِهِ .
٧ إِذَا حَوَكِمَ فَلْيَخْرُجْ مُذْنِبًا لِتَكُنْ صَلَاتُهُ خَطِيئَةً .

رسل ٢٠/١
خر ٢٣/٢٢
ار ٢١/١٨

٨ لِيَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً وَلِيَتَوَلَّ مَنْصِبَهُ آخَرَ .
٩ لِيَكُنْ بَنُوهُ يَتَامَى وَأَمْرَأَتُهُ أَرْمَلَةً .

اي ٤/٥
و ١٨/٢٠

١٠ وَلِيَشْرُدْ بَنُوهُ وَيَسْتَغْطُوا وَمِنْ أَخْرِيَّتِهِمْ فَلْيُطْرَدُوا (٤) .
١١ لِيَسْتَوِلِ الْمُقْرِضُ عَلَى كُلِّ مَا حَوْلَهُ وَلِيَسْلِبِ الْغُرْبَاءُ ثَمَرَ تَعْبِهِ .

اش ٢١/١٤
اي ١٩/١٨
مثل ٧/١٠

١٢ لَا يَكُنْ مَنْ يُبْقِي لَهُ الرَّحْمَةُ وَلَا مَنْ يَتَحَنَّنُ عَلَى أَيْتَامِهِ .
١٣ لِيُسْتَاصِلَ نَسْلُهُ وَلِيُمَحَّ فِي الْجَلِيلِ الْآتِي أَسْمُهُ .

خر ٥/٢٠
ار ٢٣/١٨
مز ٨/٩٠
و ١٦/١٣٩
و ١٧/٣٤
اي ١٩/٢٠

١٤ لِيَذْكُرْ إِثْمُ آبَائِهِ عِنْدَ الرَّبِّ وَلَا تُنَحَّ خَطِيئَتُهُ أَمَّهُ .
١٥ بَلْ لِيَكُونُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي كُلِّ حِينٍ وَلِيُسْتَاصِلَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُمْ .

١٦ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَنْ يَصْنَعَ الرَّحْمَةَ
بَلْ طَارَدَ إِنْسَانًا بَائِسًا مِسْكِينًا لِيَقْتُلَ مُنْسَحِقَ الْقَلْبِ
١٧ وَأَحَبَّ اللَّعْنَةَ فَلْتَدْرِكَهُ وَلَمْ يَهَوَّ الْبِرَّةَ فَلْتَبْعِدْ عَنْهُ (٥) .

(٤) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ «وَلْيُسْتَوَا» . «يُطْرَدُوا» فِي

(٢) حَرْفِيًّا : «وَأَنَا صَلَاةٌ» .

الترجمة اليونانية .

(٣) الْمُتَّهِمُ هُوَ الشَّيْطَانُ (رَاجِعْ اِي ٦/١ +) الْوَاقِفُ

إِلَى عَيْنِ الْمُتَّهِمِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُخَامِي (الآيَةُ ٣١) (اِي ١٢/٣٠) (٥) اللَّعْنَةُ وَالْبِرَّةُ بِجَسَدَتَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ .

وَزَلْكَ (١/٣) .

عد ٢٤/٥
مز ٦/٧٣
+١١/٧٦

١٨ لَيْسَ اللَّعْنَةُ رَدَاءً فَلْتَدْخُلْ فِي أَحْشَائِهِ مَاءٌ^(٦)

وَفِي عِظَامِهِ زَيْتًا.

١٩ لَتَكُنْ لَهُ ثَوْبًا يَلْتَفُّ بِهِ وَزُنَّارًا بِهِ يَتَمَنَّقُ كُلُّ حِينٍ.

٢٠ لَتَكُنْ هَذِهِ أُجْرَةٌ مِنَ الرَّبِّ لِلَّذِينَ يَتَّهِمُونَنِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى اسْمِي

مز ٨/١٠٣ +

٢١ وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ عَامِلِنِي لِأَجْلِ اسْمِكَ

أَنْقِذْنِي لِأَنَّ رَحْمَتَكَ صَالِحَةٌ.

مز ١٢/١٠٢
اي ٢٢/٣٠
مز ١١/٦٩
٧٧/٢٢ ت

٢٢ فَأَنْتَ يَا يُسُوسُ مَسْكِينٍ وَقَلْبِي فِي دَاخِلِي جَرِيحٍ.

٢٣ كَالظِّلِّ إِذَا مَالَ أَمْضِي وَكَالْجَرَادِ أَنْتَفِضُ.

٢٤ مِنْ كَثَرَةِ الصُّومِ تَنَفَّيْتُ رُكْبَتَايَ وَمِنْ الضَّعْفِ يَهْزُلُ جَسَدِي

٢٥ وَقَدْ صِرْتُ لَهُمْ عَارًا. نَظَرُوا إِلَيَّ فَهَزُّوا رُؤُوسَهُمْ.

٢٦ أَنْصُرْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَبِحَسَبِ رَحْمَتِكَ خَلِّصْنِي.

مز ٣٢/٢٢ و ١١/٦٤

٢٧ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ يَدُكَ وَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ صَنَعْتَ هَذَا.

عد ٢٢/٢٢ ت

٢ صم ١٢/١٦

ار ١١/٢٠

اش ١٣/٦٥ ١٥

٢٨ هُمْ يَلْعَنُونَ وَأَنْتَ تُبَارِكُ لِيَقُومُوا لَكِنَّهُمْ سَيَخْزُونَ فَيَقْرَحُ عَبْدُكَ.

٢٩ لِيَلْبَسَ الَّذِينَ يَتَّهِمُونَنِي الْفُضْيُحَةَ وَيَكْتَسُوا خِزْيَهُمْ كَالرَّدَاءِ.

مر ٢٦/٢٢ ت

ت ٢٢/٧١

٣٠ أَحْمَدُ الرَّبِّ حَمْدًا كَثِيرًا بِفَمِي وَبَيْنَ الْجُمُوعِ أُسَبِّحُهُ

٣١ لِأَنَّهُ قَائِمٌ عَنِ بَعِينِ الْمَسْكِينِ لِيُخَلِّصَ نَفْسَهُ مِنْ قُضَائِيهَا.

(٦) لعل في ذلك تلميحًا الى رتبة المياه المرة الموصوفة

في عد ١١/٥ - ٣١.

^١ لداود. مزمور.

قَالَ الرَّبُّ لِسَيِّدِي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي»^(٢) حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ»^(٣). متى ٤٤/٢٢ رسل ٢/٢٣-٣٥+ عب ١/١٣ و ١٣-١٢/١٠ ١ بط ٢/٢٢

^٢ يَمُدُّ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ صَوْلَجَانِ عِزَّتِكَ فَتَسَلِّطُ فِي وَسْطِ أَعْدَائِكَ.

^٣ لَكَ الرَّئِاسَةُ يَوْمَ وُلِدْتَ فِي بَهَاءِ الْقَدَاسَةِ مِنَ الرَّحِمِ، مِنْ الْفَجْرِ وَلَدْتُكَ^(٤). تك ١٨/١٤+ عب ٦/٥

^٤ أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ أَنَّ أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِيصَادَق.

مز ٩/٢

^٥ السَّيِّدُ عَنْ يَمِينِكَ يُحَطِّمُ^(٥) الْمُلُوكَ يَوْمَ غَضَبِهِ
^٦ يَدِينُ الْأُمَمَ وَيَمْلَأُهَا جُنُودًا وَيُحَطِّمُ الرُّؤُوسَ فِي الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ.

^٧ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْوَادِي يَشْرَبُ^(٦) فَلِذَلِكَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ^(٧).

^١ هَلِّلُوهَا!

آ - أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي ب - فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَفِي الْجَمَاعَةِ.

ج - أَعْمَالُ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ د - يَبْحَثُ فِيهَا كُلُّ مَنْ يَهْوَاهَا.

طالب يسوع لنفسه بهذه الدينونة (متى ٢٤/٢٤ و ٢٤/٢٦ و ٢٢/٥ راجع رسل ٥/٦ و ٤٤/١٠ و ٣١/١٧).
(٦) المسيح يشرب من وادي اليعن (مز ٥/١٨ +
و ٦/٣٢ و ١٢/٦٦) أو من وادي النعم الإلهية (مز ٩/٣٦
و ٥/٤٦ و ٥/٤٧)، وهذا المعنى الأخير أكثر انسجامًا مع
سياق الكلام، أو إنه كالحارب الجاد في إثر أعدائه والذي لا
يتوقف إلا لحظة للشرب من الوادي (قض ٥/٧ و ٨/١٥
و ١ صم ٩/٣٠).

(٧) يُطَبِّقُ هَذَا النِّصَّ عَلَى الْمَسِيحِ الْمُنْتَأَمِ وَالْمَسْجُودِ
(راجع فل ٧/٢ - ١١).

(١) مزمور أبجدي مشابه للذي يتبعه بترتيبه الأبجدي،
وبتعليمه وأسلوبه وبنيته الأدبية.

(١) الْمَلِكُ الشَّامِلُ وَالْكَهَنُوتُ الْأَبَدِيُّ، وَهُمَا مِنْ
امتيازات المسيح، لا يتجان عن أي تنصيب أرضي،
وكذلك امتيازات ملكيصادق (تك ١٨/١٤ +). والمسيح
يتحقق حرفيًا هذه النبوة (راجع متى ٤٤/٢٢ و ١١/٢٧
و ١٨/٢٨ و رسل ٣٤/٢ - ٣٥ و عب ١/١٣ و رؤ ١١/١٩
و ١٦).

(٢) المسيح القائم من بين الأموات جالس عن يمين
الآب (روم ٣٤/٨ و عب ١٢/١٠ و ١ بط ٢/٢٢).

(٣) راجع يش ٢٤/١٠ و دا ١٤/٧.

(٤) النِّصُّ الْعِبْرِيُّ مُصَحَّحٌ وَتَرْجَمَتَا تَسْتَنْدُ إِلَى النَّصِّ
اليوناني.

(٥) هُوَ الَّذِي يَتَرَأَسُ الدِّينُونَةَ فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ. لَقَدْ

مز ٣/١١٢
مر ٨/١٠٣ +
٤/١١٢

٣ هـ - صُنْعُهُ بِهَاءٌ وَجَلَالٌ - و - وَبِرُّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
٤ ز - أَقَامَ لِعَجَائِبِهِ ذِكْرًا^(٢) ح - الرَّبُّ زَوْوَفٌ رَحِيمٌ.

٥ ط - أَعْطَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ طَعَامًا^(٣) ي - ذَكَرَ مَدَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ.
٦ ك - أَظْهَرَ لِشَعْبِهِ قُوَّةَ أَعْمَالِهِ ل - فَأَعْطَاهُ مِيرَاثَ الْأَسْمِ.

٧ م - بِرٌّ وَحَقٌّ أَعْمَالُ يَدَيْهِ ن - أَوَامِرُهُ أُمِينَةٌ كُلُّهَا
٨ س - ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ ع - مَقْصِيَّةٌ بِالْحَقِّ وَالْإِسْتِقَامَةِ.

٩ ف - أَرْسَلَ الْفِدَاءَ لِشَعْبِهِ ص - أَوْصَى لِلْأَبَدِ بِعَهْدِهِ.
ق - إِسْمُهُ قُدُّوسٌ رَهيبٌ.

مثل ١٧/١

١٠ ر - رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ ش - حُسْنُ الْفِطْنَةِ لِمَنْ يَعْمَلُونَ بِهَا.
ت - تَسْبِيحَتُهُ لِلْأَبَدِ تَدُومُ.

المزمور ١١٢ (١١١)^(١)

١ هَلِّلُويَا!

مر ١/١ ٢

آ -- طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ ب -- وَيَتَّهَوَّى وَصَايَاهُ جَدًّا.
١ ج -- تَكُونُ ذُرِّيَّتُهُ فِي الْأَرْضِ مُقْتَدِرَةً د - وَجِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ مُبَارَكٌ.

مز ٣/١١١
١١/٩٧ و ٦/٣٧
اش ١٠/٥٨
مثل ٩/١٣
مر ٦/١١١

٢ هـ - فِي بَيْتِهِ يَكُونُ الْمَالُ وَالْغِنَى و - وَبِرُّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ.
١ ز - أَشْرَقَ النُّورُ فِي الظُّلُمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ^(٢) ح - هُوَ زَوْوَفٌ رَحِيمٌ بَارٌّ.

(٢) باحتفال الأعياد السنوية (راجع نمر)
(١) يُقَالُ فِي الْبَارِّ مَا قِيلَ فِي اللَّهِ فِي الْمَزْمُورِ السَّابِقِ.
(٢) يُقَالُ هُنَا فِي الْبَارِّ مَا قِيلَ فِي اللَّهِ فِي مَكَانٍ آخَرَ (مز ١٤/٢٣ +).
(٣) تَلْمِيحٌ إِلَى مَعْجَزَةِ الْمَنْ وَالسُّلُوى (نمر ١/١٦ -). ٢٩/١٨ و ١/٢٧.

ط - طوبى للرجل الذي يراف ويقرض ي - ويدبر بالحق أموره
ك - لأنه لن يتزعزع للأبد ل - وذكر البار يكون للأبد.

م - لا يخشى خبر السوء ن - ثابت قلبه متكىل على الرب.
س - قلبه ثابت فلا يخاف ع - حتى إذا نظر إلى مضايقيه

مز ١٨/٨٩

ف - وزع وأعطى المساكين
ص - فبره يدوم للأبد ق - وقوته تزداد مجددا

و - والشرير يرى فيغضب ش - يصرف أسنانه ويدوب
ت - وبغية الأشرار في زوال.

المزمور ١١٣ (١١٢)^(١)

١ هَلُّوْا !

يا عبيد الرب سبّحوا لِأَسْمِ الرَّبِّ سَبَّحُوا
٢ لِيَكُنْ أَسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

٣ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا إِسْمُ الرَّبِّ مُسَبَّحٌ

٤ تَعَالَى الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَفَوْقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُهُ

٥ مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهِنَا الْجَالِسِ فِي الْأَعَالِي

٦ الَّذِي تَنَازَلَ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟

مز ٧/٨٩ و ٩

(١) هذا المزمور - النشيد يستهل الـ «هَلُّ» (مز ١١٣ - ١١٨) الذي كان اليهود يتلونه في الأعياد الكبيرة، ولا سيما في عشاء الفصح (راجع متى ٢٦/٣٠)

١ صم ٨/٢

مز ٤١/١٠٧

١ صم ٥/٢

^٧ يُنْهَضُ الْمِسْكِينُ مِنَ التُّرَابِ وَيُقِيمُ الْفَقِيرُ مِنَ الْأَقْدَارِ
^٨ يُجْلِسُهُ مَعَ الْعُظَمَاءِ عُظَمَاءُ شَعْبِهِ.
^٩ يُجْلِسُ عَاقِرَ الْبَيْتِ أُمُّ بَنِينَ مَسْرُورَةٍ (٢).
هَلِّلُويا (٣) ١

المزمور ١١٤ (آ ١١٣) (١)

حر ١٦/١٩

ار ٣/٢

مز ٥٤/٧٨

^١ عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَبَيْتَ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبٍ أَعْجَبِي
^٢ صَارَ يَهُودَا مَقْدِسَهُ وَإِسْرَائِيلُ سُلْطَنَتَهُ.

مز ٦/٦٦

١٥ ١٤/٧٤

١٧/٧٧

قض ٤/٥

مز ٦/٢٩ و ٩/٦٨

حك ٩/١٩

^٣ الْبَحْرُ رَأَى فَهَرَبَ الْأُرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ رَجَعَ.
^٤ الْجِبَالُ وَتَبَتْ كَالْكِيَاشِ وَالتَّلَالُ كَالْحُمْلَانِ.

^٥ مَا لَكَ يَا بَحْرُ تَهَرَّبَ وَيَا أُرْدُنُّ إِلَى الْوَرَاءِ تَرْجِعُ
^٦ وَيَا جِبَالُ تَتَبَيَّنَ كَالْكِيَاشِ وَيَا تَلَالُ كَالْحُمْلَانِ؟

قض ٤/٥

مز ٩/٦٨

حر ١٧/١٧

١ قور ٤/١٠

مز ٣٥/١٠٧

^٧ ارْتَعِدِي يَا أَرْضُ مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ مِنْ وَجْهِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ
^٨ الَّذِي يُحَوِّلُ الصَّخْرَ إِلَى غُدْرَانٍ وَالصَّوْأْنَ إِلَى غَيُونِ مَاءٍ.

(٢) نظير سارة (تك ١/١٦ و ١٥/١٧ - ٢١ و ١٩/١٨ - ١٥ و ١٧/٢١ - ٧) وحنة (١ صم ١ - ٢).
و يشند صاحب المزمور على الشرف الذي امتازت به ، فالمرأة كانت تبقى عادة واقفة للقيام بالخدمة.
(٣) يختم المزمور بـ«هَلِّلُويا» ويضعها النص اليوناني في مطلع المزمور اللاحق.
(١) في هذا المزمور نواز (راجع مز ٦/٦٦ ١) بين عبور بحر القصب وعبور نهر الأردن (خر ٢٤ ويش ٣).
كانت تبقى عادة واقفة للقيام بالخدمة.

المزمور ١١٥ (١١٣ ب) ^(١)

۲۳-۲۲/۳۶ ح
۲/۲۳ ج
۱۰/۷۹

١ لَا لَنَا يَا رَبُّ لَا لَنَا بَلْ لِاسْمِكَ أَعْطِ الْمَجْدَ
لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ. ٢ لِمَ تَقُولُ الْأُمَمَ : «أَيْنَ إِلَهُهُمْ» ؟

مز ۶/۱۳۵
اش ۹/۴۴
ار ۱/۱۰
با ۳/۶ و ۷ ت

٣ إِنَّ إِلَهُنَا فِي السَّمَاءِ صَنَعَ كُلَّ مَا شَاءَ
٤ أَوْتَانَهُمْ فِصَّةً وَذَهَبًا صُنِعُ أَيْدِي الْبَشَرِ

٥ لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ لَهَا عُيُونٌ وَلَا تُبْصِرُ
٦ لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ لَهَا أَنْفُوفٌ وَلَا تُشَمُّ

٧ لَهَا أَيْدٍ وَلَا تَلْمُسُ لَهَا أَرْجُلٌ وَلَا تَمْشِي
وَلَا يَحْتَاجِرُهَا تَمْتِمُ
٨ مِثْلَهَا يَصِيرُ صَانِعُهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّينَ عَلَيْهَا.

٢٠-١٩/١٣٥ مز
 ٤-٢/١١٨
 ٢٠/٢٣
 ١٢/٨ جا
 ١٦/٢ ملا

٩ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ أَتَكُلُوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نُصْرَتُهُمْ وَثَرَّتُهُمْ
١٠ يَا بَيْتَ هَارُونَ أَتَكُلُوا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نُصْرَتُهُمْ وَثَرَّتُهُمْ
١١ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ إِنَّا كَلَاوُا عَلَى الرَّبِّ فَهُوَ نُصْرَتُهُمْ وَثَرَّتُهُمْ (٢).

١٢ الرَّبُّ ذَكَرْنَا وَيُبَارِكُنَا
يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
١٣ يُبَارِكُ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ
يُبَارِكُ بَيْتَ هَارُونَ
الصَّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ.

مز ۳/۱۲۷
تث ۱۱-۱۰/۱

١٤ زَادَكُمْ الرِّبُّ عَدَدًا أَنتُمْ وَبَيْنَكُمْ !
١٥ عَلَيْكُمْ بَرَكَهَ الرِّبُّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

(١) تحريض على الاطمئنان بالذكر بقوة الله
وبطلان الأصنام. فالشعب، بعد عودته من الجلاء، لا يثق
له ان يفقد الشجاعة.

١٦ إِنَّمَا السَّمَاءُ سَمَاءُ الرَّبِّ وَالْأَرْضُ جَعَلَهَا لِيَتِي الْبَشَرُ.

مر ٦/٦ و ١٧/٩٤
اش ١٨/٣٨ - ١٩

١٧ لَيْسَ الْأَمْوَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ وَلَا جَمِيعُ الْهَابِطِينَ إِلَى الصَّمْتِ.

١٨ أَمَّا نَحْنُ^(٣) فَالرَّبُّ نُبَارِكُ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.
هَلُّوْا !^(٤)

المزمور ١١٦ (١١٤ و ١١٥)

١ أَحْبَبْتُ الرَّبَّ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَ تَضَرُّعِي.

٢ قَدْ أَمَالَ أُذُنُهُ إِلَيَّ يَوْمَ^(١) دَعَوْتُهُ.

مر ٥/١٨
يو ٣/٢

٣ حَبَائِلُ الْمَوْتِ أَحَاطَتْ بِي وَشِبَاكَ^(٢) مَثَوَى الْأَمْوَاتِ أَدْرَكْتَنِي
فَلَقَيْتُ الضُّيْقَ وَالْغَمَّ.

٤ بِاسْمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ آهَ يَا رَبِّ، نَجِّ نَفْسِي.

حر ١٦/٣٤

٥ الرَّبُّ رَوَّوْفٌ بَارٌّ وَإِلَهُنَا رَحْمَانٌ.

٦ الرَّبُّ يَحْفَظُ الْبُسْطَاءَ. كُنْتُ ضَعِيفًا فَخَلَّصَنِي.

مز ٦/١٣

مز ١٤/٥٦

اش ٨/٢٥

رؤ ٤/٢١

مز ١٣/٢٧ و ٧/٥٢

و ٦/١١٢

اش ١١/٣٨

١ قور ١٣/٤

٧ عودِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ

٨ لِأَنَّهُ أَنْقَذَ^(٣) مِنْ الْمَوْتِ نَفْسِي وَمِنْ الدَّمَاعِ عَيْنَيَّ

وَمِنْ الزَّلْزَلِ قَدَمَيَّ.

٩ سَأُسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

(٣) يضيف النص اليوناني: «الأحياء».

(٤) يختتم المزمور بـ «هَلُّوْا» ويضعها النص اليوناني في مطلع المزمور اللاحق.

(١) في النص العبري «وفي أيامي»، «يوم» في النص السرياني.

(٢) في النص العبري «إنك أنقذت»، «أنقذ» في الترجمات القديمة. ويبدو أن عبارة «نفسِي من الموت» مضافة لاحقاً.

مز ٣/١٢ و ١٠/٦٢

١٠ (٤) آمَنْتُ حَتَّى حِينَ قُلْتُ: «إِنَّ بُوسِي كَشَدِيدٌ»
١١ أَنَا الْقَائِلُ فِي أَضْطِرَائِي: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ».

١ تور ١٦/١٠

١٢ ماذا أَرَدْتُ إِلَى الرَّبِّ عَنْ كُلِّ مَا أَحْسَنَ بِهِ إِلَيَّ؟
١٣ أَرْفَعُ كَأْسَ الْخَلَاصِ (٥) وَأَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ.

اش ٤/٤٣
مز ١٤/٧٢

١٤ أَوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ.
١٥ يَشْتَقُّ عَلَى الرَّبِّ مَوْتُ أَصْفِيائِهِ (٦).

مز ١٦/٨٦

١٦ آهِ يَا رَبِّ، فَإِنِّي عَبْدُكَ عَبْدُكَ وَأَبْنُ أَمَتِكَ.
لَقَدْ حَلَلْتُ قُبُودِي

اح ١١/٧ +

١٧ فَلَكَ أَذْبَحُ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو.

اح ١١/٧ +
يون ١٠/٢

١٨ أَوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ أَمَامَ كُلِّ شَعْبِهِ
١٩ فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.
هَلِّلُوا!

المزمور ١١٧ (١١٦)

روم ١١/١٥

١ سُبِّحِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَأَمْدَحِيهِ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
٢ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَصِدْقَ الرَّبِّ قَائِمٌ أَبَدًا.
هَلِّلُوا!

(٤) هنا يبدأ المزمور ١١٥ في الترجمة اليونانية واللاتينية الشائعة.
(٥) رتبة للحمد بقيت في اللاتينية اليهودية والمسيحية
(٦) لأن الموت يقطع كل صلة بينهم وبينه (راجع مز ٦/٦ +). هذه الآية فسرتها الترجمات القديمة في ضوء عقيدة القيامة فكتبت: «كريم في عيني الرب موت أصفياه».
(راجع ١ تور ١٦/١٠).

المزمور ١١٨ (١١٧)^(١)

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

مز ٥/١٠٠
١/١٣٦ ت

٢ لِيَقُلْ بَيْتُ^(٢) إِسْرَائِيلَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مز ١١٥-٩-١١
١٩/١٣٥

٣ لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

٤ لِيَقُلْ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ : إِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .

٥ فِي الضِّيقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ لِي وَفِي الرَّحْبِ أَقَامَنِي .

مز ٢/٤
١/٢٧ و ١٢/٥٦

٦ الرَّبُّ مَعِيَ فَلَا أَخَافُ وَمَاذَا يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ ؟

عب ٦/١٣

٧ الرَّبُّ مَعِيَ بَيْنَ نَاصِرِيَّ فَأَرَى خَيَبَةَ مُبْغِضِيَّ .

مز ٦/٥٤ و ٩

٨ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِتِّكَالِ عَلَى الْبَشَرِ

٩ الْإِعْتِصَامُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ الْإِتِّكَالِ عَلَى الْعُظَمَاءِ .

١٠ أَحَاطْتُ بِي جَمِيعُ الْأُمَمِ بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا^(٣) .

١١ أَحَاطْتُ بِي ثُمَّ أَحَاطْتُ بِي بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا

نت ٤٤/١

١٢ أَحَاطْتُ بِي كَالنَّحْلِ وَأَنْطَفَأَتْ^(٤) كَنَارِ الشُّوكِ

بِأَسْمِ الرَّبِّ أَقْطَعُهَا .

١٣ دَفَعْتَنِي^(٥) دَفَعْتَنِي لِكَيْ أَسْقُطَ لَكِنَّ الرَّبَّ نَصَرَنِي .

خر ٢/١٥

١٤ الرَّبُّ قَوَّيْتُ وَنَشِيدِي لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا .

اش ٢/١٢

١٥ صَوْتُ تَهْلِيلٍ وَخَلَاصٍ فِي خِيَامِ الْأَبْرَارِ .

يَمِينُ الرَّبِّ يَبْأَسِي عَمِلَتْ

(١) كان هذا المزمور يختم الـ «هَلَل» (راجع مز ١/١١٣ +). ولعله كان يُتلى في العيد الوارد ذكره في نح ١٣/٨ - ١٨ (وراجع عز ٤/٣ وزك ١٦/١٤ وخر ١٤/٢٣ +). وراجع أيضًا عز ١١/٣ .

(٢) أهل النص العبري هذه الكلمة «بيت» ، وهي في النص اليوناني .
(٣) «اشتعلت» في النص اليوناني .
(٤) «دفعني» في الترجمات القديمة ، «دفعني» في النص العبري .
(٥) منهم من يترجم بـ «أختنها» . كان يوحنا هركانس (١٠٤ - ١٣٥ ق.م.) يفرض المختار على الأدوميين واليونانيين .

١٦ يَمِينُ الرَّبِّ أَرْفَعَتْ يَمِينُ الرَّبِّ يَنَاسِرُ عَمِلَتْ.

١٧ لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَيَا عَمَالَ الرَّبِّ أَحَدْتُ.

مز ١١٨-١٧/١١
اش ١٩/٣٨

١٨ أَذْبَنِي الرَّبُّ تَأْدِيبًا لَكِنَّهُ إِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْني.

مز ١٠-٧/٢٤
اش ٢/٢٦
٢٦/١

١٩ افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبِرِّ فَأَدْخُلْ وَأَحْمَدَ الرَّبِّ.

٢٠ هَذَا بَابُ الرَّبِّ فِيهِ يَدْخُلُ الْبَارُّ.

٢١ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي وَخَلَّصْتَ كُنْتَ لِي.

اش ١٦/٢٨
زك ٩/٣ و ٧/٤
متى ٤٢/٢١
رسل ١١/٤
اف ٢٠/٢
١ قور ١١/٣

٢٢ الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ

٢٣ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا^(٦).

٢٤ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ فَلْتَنْتَهَجْ وَتَفْرَحْ فِيهِ^(٧).

نح ١١/١
متى ٩/٢١
متى ٣٩/٢٣

٢٥ اِمْنَحِ الْخَلَّاصَ يَا رَبُّ اِمْنَحِ النِّصْرَ يَا رَبُّ اِمْنَحِ.

٢٦ تَبَارَكَ الْآتِي بِأَسْمِ الرَّبِّ^(٨) تُبَارِكُكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ.

٢٧ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ أَنَارَنَا

اح ٤٠/٢٣
نح ١٥/٨
٢ ملك ٧/١٠

فُرْصُوا الْمَوَاكِبَ وَالْأَغْصَانُ فِي أَيْدِيكُمْ حَتَّى قُرُونِ الْمَدْبَحِ^(٩).

٢٨ أَنْتَ إِلَهِي فَأَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُعْظِمُكَ.

٢٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

قيامه المسيح وتُستعمل في خدمة الفصح.
(٨) على المذبح الطقسي الذي في الآية ٢٥ (في العبرية هوشعنا = أعطِ الخلاص) كان الكهنة يجيئون بهذه البركة التي رذّلها الجمع في يوم الشعانين.
(٩) حرفياً: «باشروا الحفلة والأغصان في أيديكم...». في هذه الرتبة، كانوا يحركون السعف حول المذبح.

(٦) إشارة إلى إعادة بناء الهيكل (راجع حج ٩/١ وزك ١٦/١). «حجر الزاوية» (راجع ار ٢٦/٥١) الذي قد يكون «حجر عثرة»، هو موضوع مشيحي (اش ١٤/٨ و ١٦/٢٨ وزك ٩/٣ و ٧/٤ و ٦/٨) وسيدل على المسيح (متى ٤٢/٢١ و رسل ١١/٤ و روم ٣٣/٩ و ١ بط ٤/٢ ت وراجع ١ ف ٢٠/٢ و ١ قور ١١/٣).
(٧) في التقليد المسيحي، تُطبق هذه الآية على يوم

المزمور ١١٩ (١١٨) (١)

مز ١

مز ١٥/١٩

آ

- ١ طوبى للكاملين في سلوكهم للسائرين في شريعة الرب.
 ٢ طوبى للذين يحفظون شهادته ويكلم قلوبهم يلتبسونه
 ٣ وأعمال الظلم لا يعملون بل في طرقه يسرون.
 ٤ أنت أوصيت بأوامرك كي تحفظ حفظاً كاملاً.
 ٥ ليت طرقك تثبت لحفظ فرائضك
 ٦ حيث لا أنزى إذا نظرت إلى جميع وصاياك
 ٧ أحملت بقلب مستقيم إذا تعلمت أحكام عدلك.
 ٨ إني أحفظ فرائضك فلا تتركني تماماً.

مز ١/١

١/١١٢

متى ٢٣/٥

متى ٢٩/٤

٢ اخ ٢١/٣١

ب

- ٩ بيم يطهر الفنى سبيله؟ بحفظه كلمتك.
 ١٠ بكل قلبي التمسك فلا تضلني بعيداً عن وصاياك.
 ١١ في قلبي أخفيت أقوالك لكي لا أخطأ إليك.
 ١٢ مبارك أنت يا رب علمني فرائضك.
 ١٣ بشفتي حدثت بأحكام فيك كلها
 ١٤ في طريق شهادتك سررت سروراً يفوق كل غنى.
 ١٥ إني في أوامرك أتمل وفي سبيلك أنظر.
 ١٦ اتنعم بفرائضك فلا أنسى كلمتك.

مز ٤/٢٥

١٠/١٤٣

ج

- ١٧ أحسن إلى عبدك فأخيا (٢) وأحفظ كلمتك.

التعليم الموحى ، كما نقله الأنبياء . في هذا المزمور نفع على أبرز آثار التقوى الاسرائيلية في موضوع الوحي الإلهي .
 (٢) في هذا المزمور ترد كلمة « الحياة » بمعناها التام : سعادة وأمان وازدهار . وهذا موضوع شائع في سفر حزقيال (حز ٢١/٣ و ٣٣/١٨ وراجع متى ١/٤ ومز ٣/١٢٣ النخ) .

(١) مزمور أنجيلي . والأبيات الثمانية من كل مقطع تبدئ بحرف من الـ ٢٢ حرفاً من الألفبائية العبرية وتحتوي كلها ، باستثناء الآية ١٢٢ ، على أحد الالفاظ التي تدل على الشريعة ، شهادة ، أمر ، فريضة ، وصية ، وعد ، كلمة ، حكم . طريق . يجب فهم كلمة شريعة ومرادفاتها بمعنى

مز ١٣/٣٩ +

- ١٨ اِفْتَحْ عَيْنِي فَأُبْصِرَ عَجَائِبَ شَرِيعَتِكَ.
١٩ أَنَا فِي الْأَرْضِ نَزِيلٌ فَلَا تَحْجُبْ عَنِّي وَصَايَاكَ.
٢٠ ذَابَتْ نَفْسِي مِنَ الرَّغْبَةِ فِي أَحْكَامِكَ كُلِّ حِينٍ.
٢١ إِنَّكَ زَجَرْتَ الْمُتَكَبِّرِينَ^(٣) الْمَلَاعِينَ الَّذِينَ ضَلُّوا بَعِيدًا عَن وَصَايَاكَ.
٢٢ إِصْرِفْ عَنِّي^(٤) الْخِزْيَ وَالْعَارَ فَقَدْ حَفِظْتُ شَهَادَتَكَ.
٢٣ لَيْتَنِي جَلَسْتُ الرُّسَاءَ وَتَكَلَّمُوا عَلَيَّ يَتَأَمَّلُ عَبْدُكَ فِي فَرَائِضِكَ.
٢٤ شَهَادَتُكَ أَيْضًا نَعِيمِي وَفَرَائِضُكَ^(٥) رِجَالُ مَشُورَتِي.

د

مز ٢٦/٤٤

- ٢٥ لَقَدْ لَصِقْتُ بِالْتُّرَابِ نَفْسِي فَأُخِيبْنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٦ حَدَّثْتُ بِطُرُقِي فَأُجِيبْنِي فَرَائِضُكَ عَلَّمَنِي.
٢٧ فَهَمَّنِي طَرِيقَ أَوْامِرِكَ فَأَتَأَمَّلُ فِي عَجَائِبِكَ.
٢٨ مِنَ الْغَمِّ ذَابَتْ نَفْسِي دُمُوعًا فَأَنْهَضْنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
٢٩ طَرِيقَ الْكَلْبِ أُبْعِدْ عَنِّي وَيَشْرِيعَتِكَ أَنْعِمْ عَلَيَّ.
٣٠ إِنِّي أَخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ إِمْتَثَلْتُ لِأَحْكَامِكَ.
٣١ بِشَهَادَتِكَ يَا رَبِّ تَعَلَّقْتُ فَلَا نُخَيِّبُ أَمَلِي.
٣٢ فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَرْكُضُ لِأَنَّكَ تَشْرَحُ قَلْبِي.

هـ

مز ١٢/١٩

- ٣٣ عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ فَأَحْفَظْهُ إِلَى النَّهَايَةِ^(٦).
٣٤ فَهَمَّنِي^(٧) فَأَزْعَى شَرِيعَتَكَ وَأَحْفَظُهَا بِكُلِّ قَلْبِي.
٣٥ سِيرَتِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ فَإِنَّ فِيهَا هَوَايَ.
٣٦ أَمِلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَتِكَ لَا إِلَى الْمَكَاسِبِ.

النص اليوناني.

(٣) أكبر أعداء الله (الآيات ٥١ و ٦٩ و ٧٨ و ٨٥)

و ١٢٢ و راجع مز ١٤/١٩ و ١٤/٨٦ و اش ١١/١٣ وملا

(٦) الأمانة في حفظ الوصايا هي فرح ومكافأة للبار.

(٧) أو «أعطني الفهم». وكثيراً ما يعبر الحكماء عن

هذه الأمنية.

(٤) حرفياً: «أخرج عني».

(٥) أعمل النص العبري هذه الكلمة. «فرائضك» في

- ٣٧ عن النظر إلى الباطل أَصْرَفَ عَيْنِي وَبِكَلِمَتِكَ أَحْيَيْتَنِي.
٣٨ أَنْجِزْ لِعَبْدِكَ قَوْلَكَ فَهُوَ لِلَّذِينَ يَخَافُونَكَ.
٣٩ أَصْرَفَ عَيْنِي الْعَارَ الَّذِي أَخَافُهُ لِأَنَّ أَحْكَامَكَ صَالِحَةٌ.
٤٠ لَقَدْ رَغِبْتُ فِي أَوْامِرِكَ فَأَحْيَيْتَنِي بِبِرِّكَ.

و

- ٤١ لِنَاتِيَنِي يَا رَبُّ رَحْمَتِكَ وَخَلَاصُكَ بِحَسَبِ قَوْلِكَ
٤٢ فَأُرَدُّ بِكَلِمَةٍ عَلَى مُعِيرِي لِأَنِّي أَتَكَلَّمْتُ عَلَى كَلِمَتِكَ.
٤٣ لَا تَتَرَعَّ مِنْ فَعْمِي كَلِمَةَ الْحَقِّ (٨) فَإِنِّي رَجَوْتُ أَحْكَامَكَ.
٤٤ سَأَحْفَظُ شَرِيعَتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ.
٤٥ وَأَسِيرُ فِي الرُّحْبِ لِأَنِّي أَلْتَمَسْتُ أَوْامِرَكَ (٩)
٤٦ وَأَنْطِيقُ بِشَهَادَتِكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ وَلَا أُخْزَى.
٤٧ وَأَتَنَعَّمُ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا حُبًّا شَدِيدًا
٤٨ وَأَرْفَعُ كَفِّي إِلَى وَصَايَاكَ وَأَتَأَمَّلُ فِي فَرَائِضِكَ.

عز ١٠/٧

ز

- ٤٩ أَذْكُرُ لِعَبْدِكَ كَلِمَتَكَ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَرْجُوهَا.
٥٠ هَذِهِ تَعَزِّيَّتِي فِي بُؤْسِي أَنَّ قَوْلَكَ يُعْجِيزُنِي.
٥١ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ سَخَرُوا لِي كَثِيرًا لَكِنِّي عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أُحِذْ.
٥٢ تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ الدَّائِمَةَ فَتَعَزَّيْتُ يَا رَبُّ.
٥٣ أَخَذَنِي الْحَقُّ بِسَبَبِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ تَرَكُوا شَرِيعَتَكَ.
٥٤ كَانَتْ فَرَائِضُكَ أَنَاشِدًا لِي فِي دَارِ غُرْبَتِي.
٥٥ يَا رَبُّ ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ أَسْمَكَ وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ.
٥٦ ذَلِكَ هُوَ نَصِييِي أَنَّ أَرْغَى أَوْامِرِكَ.

(٨) يُضِيفُ النِّصَّ الْعَبْرِيَّ «شَدِيدًا» وَيَجِبُ نَقْلُهَا إِلَى (٩) يَرِيدُ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَفْهَمَ الشَّرِيعَةَ وَأَنْ يَعْمَلَ مِنْهَا قَاعِدَةً لِحَيَاتِهِ. الآيَةُ ٤٧.

ح

- ٥٧ أَقُولُ : نَصِييْ ، يَا رَبُّ أَنْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ .
 ٥٨ بِكُلِّ قَلْبِي اسْتَرْضَيْتُ وَجْهَكَ تَحَنُّنٌ عَلَيَّ بِحَسَبِ قَوْلِكَ .
 ٥٩ فَكُرْتُ فِي طُرُقِي وَرَدَدْتُ قَدَمَيَّ إِلَى شَهَادَتِكَ .
 ٦٠ أَسْرَعْتُ وَلَمْ أَبْطِئُ إِلَى حِفْظِ وَصَايَاكَ .
 ٦١ حَبَائِلُ الْأَشْرَارِ الْتَفَّتْ عَلَيَّ وَلَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ .
 ٦٢ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَقُومُ لِحَمْدِكَ لِأَجْلِ أَحْكَامِ بَرِّكَ .
 ٦٣ إِنِّي رَفِيقٌ لِكُلِّ مَنْ يَتَّقُونَكَ وَيَحْفَظُونَ أَوْامِرَكَ .
 ٦٤ مِنْ رَحْمَتِكَ يَا رَبُّ أَمْتَلَتْ الْأَرْضُ فَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ .

مز ٥/٣٣

ط

- ٦٥ لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَى عَبْدِكَ يَا رَبُّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ .
 ٦٦ عَلَّمَنِي الْحُكْمَ الصَّائِبَ وَالْمَعْرِفَةَ فَأَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِوَصَايَاكَ .
 ٦٧ كُنْتُ ضَالًّا قَبْلَ أَنْ أَذِلَّ وَالْآنَ أَنَا حَافِظٌ لِقَوْلِكَ .
 ٦٨ حَسَنُ أَنْتَ وَمُحْسِنٌ فَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ .
 ٦٩ إِنَّ الْمُنْكَبِرِينَ لَطَخُونِي بِالْكَذِبِ وَأَنَا بِكُلِّ قَلْبِي أُرْعَى أَوْامِرَكَ .
 ٧٠ غَلَّظْتُ مِثْلَ الشَّحْمِ قُلُوبَهُمْ وَأَنَا تَنَعَّمْتُ بِشَرِيعَتِكَ .
 ٧١ حَسَنٌ لِي أَنِّي ذَلَّلْتُ حَتَّى اتَّعَلَّمْتُ فَرَائِضَكَ .
 ٧٢ شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنَ الْوَفْرِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ .

مز ١٠/١٧
٧/٧٣

ي

- ٧٣ يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَتَبَّتَانِي أَفْهَمَنِي فَأَتَعَلَّمُ وَصَايَاكَ .
 ٧٤ يُبَصِّرُنِي الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ فَيَفْرَحُونَ لِأَنِّي أَرْجُو كَلِمَتَكَ .
 ٧٥ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ بِرٌّ وَأَنَّكَ بِالْحَقِّ ذَلَّلْتَنِي .
 ٧٦ فَلَتَكُنْ رَحْمَتُكَ تَعِزَّةً لِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ لِعَبْدِكَ .
 ٧٧ وَلَتَأْتِنِي رَأْفَتُكَ فَأَحْيَا لِأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ نَعِيمِي .
 ٧٨ لِيَخْزُ الْمُنْكَبِرُونَ لِأَنَّهُمْ بِالْكَذِبِ يُرْهِقُونِي وَأَنَا أَتَأَمَّلُ فِي أَوْامِرِكَ .
 ٧٩ لِيَرْجِعْ إِلَيَّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ وَيَعْرِفُونَ شَهَادَتَكَ .
 ٨٠ لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلًا فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْ لَا أَخْزَى .

نش ٦/٣٢
اي ٨/١٠
مز ٥/١٣٠

ك

- ٨١ ذَابَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى خَلَاصِكَ فَرَجَوْتُ كَلِمَتَكَ.
 ٨٢ سَكَّتُ عَيْنَايَ أَنْتِظَارًا لِقَوْلِكَ وَأَنَا أَقُولُ: مَتَى تُعْزِّيَنِي؟
 ٨٣ قَدْ صِرْتُ كَالزَّقِّ فِي الدُّخَانِ لَمْ أَنْسَ قَرَائِصَكَ.
 ٨٤ كَمْ تَكُونُ أَيَّامُ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَى مُطَارِدِي؟
 ٨٥ حَقَرْتُ لِي الْمُنْكَرُونَ حُمْرًا لَيْسَتْ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَتِكَ.
 ٨٦ جَمِيعُ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ بِالْكَذِبِ طَارَدُونِي فَأَنْصُرُنِي.
 ٨٧ كَادُوا يُقْنُونِي مِنَ الْأَرْضِ لَكِنِّي لَمْ أَتْرُكْ أَوْامِرَكَ.
 ٨٨ أَحْيَيْتَنِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ فَأَحْفَظُ شَهَادَةَ فَمِكَ.

اي ٣٠/٣٠
مز ١٤/٣٥

ل

- ٨٩ لِلْأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ فِي السَّمَاءِ ثَابِتَةٌ.
 ٩٠ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ أَمَانَتُكَ. قَدْ ثَبَّتَ الْأَرْضَ فِيهَا قَائِمَةٌ.
 ٩١ بِأَحْكَامِكَ يَقُومُ إِلَى الْيَوْمِ كُلُّ شَيْءٍ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَبْدُكَ.
 ٩٢ لَوْلَا أَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ نَعِيمِي لَهَلَكْتُ فِي بُؤْسِي.
 ٩٣ لَا أَنْسَى أَوْامِرَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي.
 ٩٤ أَنَا لَكَ فَمَخْلُصُنِي لِأَنِّي أَلْتَمَسْتُ أَوْامِرَكَ.
 ٩٥ يَتَرَقَّبُنِي الْأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي أَمَّا أَنَا فَاتَّبَعْتُ فِي شَهَادَتِكَ.
 ٩٦ رَأَيْتُ حَدًّا لِكُلِّ كَذَّابٍ أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَمَا أَرْحَبُهَا

مز ١٠/١٩
مثل ٢٢/٨
اش ٨/٤٠

م

- ٩٧ كَمْ أُحِبُّ شَرِيعَتَكَ! فَهِيَ تَأْمَلِي النَّهَارَ كُلَّهُ.
 ٩٨ وَصِيَّتُكَ جَعَلَتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي لِأَنَّهُ لِي لِلْأَبَدِ.
 ٩٩ صِرْتُ أَعْقَلَ مِنْ جَمِيعِ مُعَلِّمِي لِأَنَّ شَهَادَتَكَ هِيَ تَأْمَلِي.
 ١٠٠ أَصْبَحْتُ أَفْطَنَ مِنَ الشُّيُوخِ لِأَنِّي رَعَيْتُ أَوْامِرَكَ.
 ١٠١ عَنْ كُلِّ سَبِيلٍ سَوَاءٍ مَنَعْتُ قَدَمِي لِكَيْ أَحْفَظَ كَلِمَتَكَ.
 ١٠٢ عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَحِذْ لِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي.
 ١٠٣ مَا أَعَذَّبَ قَوْلُكَ فِي خَلْقِي! هُوَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِي فَمِي.
 ١٠٤ بِأَوْامِرِكَ صِرْتُ قَطِينًا فَلِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلٍ كَذِيبٍ.

اي ٦/٣٢
حك ٨/٤

مز ١١/١٩
ار ١٦/١٥

ن

- ١٠٥ كَلِمَتُكَ مِصْبَاحٌ لِقَلَمِي وَنُورٌ لِسَبِيلِي.
 ١٠٦ أَقْسَمْتُ وَسَأُنْجِزُ أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بَرِّكَ.
 ١٠٧ قَدْ ذَلَّلْتُ لِلْعَايَةِ فَأَخْبِنِي يَا رَبِّ بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ١٠٨ ارْتَضِرْ يَا رَبُّ بِقُرْبَانٍ فَمَيِّ وَأَحْكَامِكَ عَلَّمَنِي.
 ١٠٩ نَفْسِي عَلَى كَفِّي فِي كُلِّ حِينٍ (١٠) وَأَنَا لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
 ١١٠ نَصَبَ الْأَشْرَارُ فَخًّا لِي وَأَنَا لَمْ أَضِلُّ عَنْ أَمْرِكَ.
 ١١١ وَرِثْتُ شَهَادَتَكَ لِلْأَبَدِ لِأَنَّهَا سُرُورُ قَلْبِي.
 ١١٢ أَمَلْتُ قَلْبِي لِأَعْمَلَ بِفَرَائِضِكَ فَإِنَّهَا الثَّوَابُ لِلْأَبَدِ.

مز ٢٩/١٨

مثل ٢٣/٦

مز ١٤/٥١ و ٢٣

عب ١٥/١٣

س

- ١١٣ أَبْغَضْتُ الْقُلُوبَ الْمُتَقَسِّمَةَ وَأَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ.
 ١١٤ أَنْتَ سِتْرِي وَتُرْسِي وَكَلِمَتُكَ رَجَائِي.
 ١١٥ إِلَيْكُمْ عَنِّي أَيُّهَا الْأَشْرَارُ فَأَرْعَى وَصَايَا إِلَهِي.
 ١١٦ أَغْضَلْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ فَأَحْيَا وَلَا تُخَيِّبْ أَمَلِي.
 ١١٧ كُنْ سَنَدِي فَأَخْلُصْ وَأَنْظِرْ فِي فَرَائِضِكَ كُلِّ حِينٍ.
 ١١٨ اسْتَهْنَتْ بِكُلِّ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ فَرَائِضِكَ لِأَنَّ مَكْرَهُمْ كُلَّهُ كَذِبٌ.
 ١١٩ عَدَدْتَ جَمِيعَ أَشْرَارِ الْأَرْضِ خَبْنًا فَلِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَتَكَ.
 ١٢٠ ارْتَعَشَ جِسْمِي مِنْ رَهْبَتِكَ وَخِيفْتُ مِنْ أَحْكَامِكَ.

مز ٩/٦

مز ١٨/٢٢ - ٢٢

اي ١٤/٤ - ١٥

مز ١٧/٨٨

ع

- ١٢١ لَقَدْ أَقَمْتُ الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فَلَا تُسْلِمْنِي إِلَى الْجَائِزِينَ عَلَيَّ.
 ١٢٢ كُنْ لِعَبْدِكَ كَفِيلًا بِالْخَيْرِ لِئَلَّا يَجُورَ عَلَيَّ الْمُتَكَبِّرُونَ.
 ١٢٣ كَلَّتْ عَيْنَايَ أَنْتَظَرًا لِخَلَاصِكَ وَلَا أَقُولُ بِرِّكَ.
 ١٢٤ عَامِلٌ عَبْدُكَ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ وَعَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٢٥ أَنَا عَبْدُكَ أَفْهِمْنِي فَأَعْرِفَ شَهَادَتَكَ.

(١٠) أي : اني مستعد للمخاطرة بحياتي في كل حين.

- ١٢٦ أَن أَوَانُ الْعَمَلِ يَا رَبِّ فَإِنَّهُمْ قَدْ خَالَفُوا شَرِيعَتَكَ .
 ١٢٧ لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيرِ .
 ١٢٨ وَلِذَلِكَ اسْتَصَوَبْتُ جَمِيعَ أَوْامِرِكَ (١١) وَأَبْغَضْتُ كُلَّ سَبِيلِ كَذِبٍ .

ف

- ١٢٩ شَهَادَتُكَ عَجِيبَةٌ لِذَلِكَ رَعَيْتَهَا نَفْسِي .
 ١٣٠ شَرَحْتُ كَلَامَكَ مُنِيرٌ يُعْطِي الْبُسْطَاءَ فِطْنَةً .
 ١٣١ فَحَتُّ فَمِي وَتَنَشُّقْتُ لِأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ تَشَوَّقْتُ .
 ١٣٢ التَّيْتُ إِلَيَّ وَارْحَمْنِي بِحَسَبِ عَدْلِكَ لِلَّذِينَ يُجِئُونَ أَسْمَكَ .
 ١٣٣ ثَبْتُ خَطْوَاتِي فِي قَوْلِكَ فَلَا يَتَسَلَّطَ عَلَيَّ مِنَ الْإِثْمِ شَيْءٌ .
 ١٣٤ اقْتَدَيْتُ مِنْ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ فَأَحْفَظُ أَوْامِرَكَ .
 ١٣٥ أَضِيءُ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَعَلَّمْنِي فَرَائِضَكَ .
 ١٣٦ فَاضَتْ عَيْنَايَ مَجَارِي مِياهٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ .
- مز ١٧/٧٣
 مز ١٦/٢٥ و ١٧/٥
 ر ١٤/٩١
 مز ١٧/٤
 حز ٤/٩
 عز ٣/٩

ص

- ١٣٧ يَا رَبِّ وَأُسْتَقِيمُ فِي أَحْكَامِكَ .
 ١٣٨ أَوْصَيْتَ بِشَهَادَتِكَ عَدْلًا وَفِي الْأَمَانَةِ غَايَةً .
 ١٣٩ الْغَبْرَةُ أَفْتَنِي لِأَنَّ مُضَائِقِي نَسُوا كَلِمَتَكَ .
 ١٤٠ مُمَحَّصٌ جِدًّا قَوْلُكَ فَأَحْبَبْتُ عَبْدَكَ .
 ١٤١ صَغِيرٌ أَنَا حَقِيرٌ لَكِنِّي لَمْ أَنْسَ أَوْامِرَكَ .
 ١٤٢ بَرٌّ لِلْأَبَدِ عَدْلُكَ وَحَقُّ شَرِيعَتِكَ .
 ١٤٣ أَدْرَكَنِي ضَيْقٌ وَشِدَّةٌ لَكِنَّ وَصَايَاكَ نَعِيمِي .
 ١٤٤ شَهَادَتُكَ بَرٌّ لِلْأَبَدِ أَفْهِمْنِي فَأُحْيَا .
- مز ١٠/٦٩

ق

- ١٤٥ دَعَوْتُ بِكُلِّ قَلْبِي فَأَجِبْنِي يَا رَبِّ فَإِنِّي أَرْغَى فَرَائِضَكَ .

(١١) بحسب النص اليوناني ، لأن النص العبري مشوّه .

مز ٧/٦٣
٥/٧٧

- ١٤٦ إِيَّاكَ دَعَوْتُ، خَلَّصْنِي فَأَحْفَظْ شَهَادَتَكَ.
١٤٧ سَبَقْتُ الْفَجَرَ وَصَرَخْتُ وَكَلِمَتَكَ رَجَوْتُ.
١٤٨ سَبَقْتُ عَيْنَايَ الْهَجْعَاتِ لِلنَّامْلِ فِي قَوْلِكَ.
١٤٩ اِسْمِعْ صَوْتِي بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ أَحْنِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ.
١٥٠ اقْتَرِبِ الْمُطَارِدُونَ مِنَ الْفَاحِشَةِ وَابْتَعدُوا عَنْ شَرِيعَتِكَ
١٥١ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَرِيبٌ وَجَمِيعٌ وَصَابَاكَ حَقٌّ.
١٥٢ مِنْذُ الْقِدَمِ عَلِمْتُ مِنْ شَهَادَتِكَ أَنَّكَ لِلْأَبَدِ أَسْتَسْهَى.

د

مز ١/٤٣

- ١٥٣ أَنْظِرْ إِلَى بُوسِي وَأَنْقِذْنِي فَإِنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
١٥٤ دَافِعْ عَن قَضِيَّتِي وَأَنْقِذْنِي وَبِحَسَبِ قَوْلِكَ أَحْنِي.
١٥٥ إِنَّ الْخَلَاصَ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِضَكَ.
١٥٦ مَرَّاحِمُكَ كَثِيرَةٌ أَيُّهَا الرَّبُّ فَأَحْنِي بِحَسَبِ أَحْكَامِكَ.
١٥٧ مُطَارِدِي وَمُضَائِقِي كَثِيرُونَ وَأَنَا لَمْ أَحِذْ عَنْ شَهَادَتِكَ.
١٥٨ رَأَيْتُ الْخَوْنَةَ فَمَقْتُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا قَوْلَكَ.
١٥٩ أَنْظِرْ كَيْفَ أَحْبَبْتُ أَوَامِرَكَ أَحْنِي يَا رَبُّ بِحَسَبِ رَحْمَتِكَ.
١٦٠ حَقٌّ أَصْلُ كَلِمَتِكَ وَلِلْأَبَدِ كُلُّ حُكْمٍ بِرِّكَ.

ش

مز ١١/٣٧
٧/٧٢

مثل ٢١/٥

- ١٦١ رُؤْسَاءُ طَارَدُونِي بِلا سَبَبٍ وَلَمْ يَقْرَعْ قَلْبِي إِلَّا مِنْ كَلِمَتِكَ.
١٦٢ سُرِرْتُ بِقَوْلِكَ كَمَنْ أَصَابَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.
١٦٣ أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَاسْتَقْبَحْتُهُ وَمَا أَحْبَبْتُ إِلَّا شَرِيعَتَكَ.
١٦٤ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سَبَّحْتُكَ عَلَى أَحْكَامِ بِرِّكَ.
١٦٥ سَلَامٌ وَافِرٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ وَلَيْسَ لَهُمْ حَجَرٌ عِثَارُ.
١٦٦ اِنْتَظَرْتُ يَا رَبُّ خَلَاصَكَ وَعَمِلْتُ بِوَصَايَاكَ.
١٦٧ نَفْسِي حَفِظْتَ شَهَادَتَكَ وَقَدْ أَحْبَبْتُهَا حُبًّا شَدِيدًا.
١٦٨ حَفِظْتُ أَوَامِرَكَ وَشَهَادَتَكَ لِأَنَّ جَمِيعَ طُرُقِي أَمَامَكَ.

ت

- ١٦٩ يا رَبُّ، لِيَقْتَرِبْ صُرَاخِي مِنْ وَجْهِكَ أَفْهِمْنِي بِحَسَبِ كَلِمَتِكَ.
 ١٧٠ لِيَبْلُغَ تَضَرُّعِي إِلَى أَمَامِ وَجْهِكَ أَنْقِذْنِي بِحَسَبِ قَوْلِكَ.
 ١٧١ لِيَقْضِ شَفَاتِي تَسْبِيحًا لِأَنَّكَ تَعَلَّمْنِي فَرَائِضَكَ.
 ١٧٢ لِيُسَبِّحْ لِسَانِي بِقَوْلِكَ فِيرُ جَمِيعِ وَصَايَاكَ.
 ١٧٣ لِيَتَكُنْ يَدُكَ نَصْرَةً لِي فَإِنِّي أَخْتَرْتُ أَوَامِرَكَ.
 ١٧٤ لَقَدْ رَغِبْتُ فِي خَلَاصِكَ يَا رَبُّ وَشَرِيعَتُكَ هِيَ نَعِيمِي.
 ١٧٥ لِيَتَخَيَّ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ وَلِتَنْصُرْنِي أَحْكَامُكَ.
 ١٧٦ لَقَدْ ضَلَلْتُ كَالْخُرُوفِ الضَّالِّ (١٢) فَأَبْحَثُ عَنْ عَبْدِكَ لِأَنِّي لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ.

مر ١١/٧٩
٣/٨٨

مز ٢٧/٢٢ و ٣٢/٦٩
اش ١٩/٣٨ و ٣/٥٥
اش ٦/٥٣
ار ٦/٥٠
حر ١/٣٤
لو ٤/١٥ و ٧

المزمور ١٢٠ (١١٩) (١)

١ نَشِيدُ الْمِرَاقِي.

- إِلَى الرَّبِّ صَرَخْتُ فِي ضَيْقِي فَأَجَابَنِي.
 ٢ يَا رَبُّ أَنْقِذْ نَفْسِي مِنَ الشَّفَاةِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ لِسَانِ الْخِدَاعِ.

مر ٢/١٢
١/٥٢ و ٦

- ٣ مَاذَا يُعْطِي لَكَ وَمَاذَا يُزَادُ لَكَ (٢) يَا لِسَانَ الْخِدَاعِ؟
 ٤ سِهَامُ الْجَبَّارِ مَسْنُونَةٌ بِجَمْرِ الرَّثَمِ.

٥ وَبَلُّ لِي فَإِنِّي فِي مَاشِكَ (٣) نَزَلْتُ وَفِي خِيَامٍ قِيدَارٌ سَكَنْتُ.

- (١٢) موضوع الخراف الضالة الوارد ذكره في أقوال الأنبياء (حر ١/٣٤ +) يُعَلِّقُ هنا على الفرد.
 (١) لا شك أن «أنشيد المراقي» (مز ١٢٠ - ١٣٤) كان يُنشدها الحجاج في طريقهم إلى أورشليم (مز ٧/٨٤ و ٣٩/٣٠). هي مؤلفة، باستثناء المزمور ١٣٢، من أبيات «رثائية» متساوية الشطور وكثيراً ما تستخدم «الوزن التدريجي»، فالكلمات أو العبارات ذاتها تُكرَّر كالصدى من بيت إلى بيت (راجع هنا الآيات ٢ - ٣ و ٥ و ٦ و ٧).
 (٢) هي العبارة المألوفة في قسم اللعنة (راجع را ١٧/١ + و ١ صم ١٧/٣ و ٤٤/١٤ و ١٣/٢٠ و ٢٢/٢٥).
 (٣) بلاد بني ماشك وهم شعب من القوقاز (تك ٢/١٠ و حر ١٣/٢٧) حيث سيملك جوج (حر ٢/٢٨). أما عرب قيدار فقد كانوا يقطنون برّ الشام. والشاعر يستعمل ماشك وقيدار كمترادفين للفظلة «برابرة».

سفر الزمزمير ٦/١٢٠ - ١/١٢٢

٦ ما أَطْوَلَ سَكْنِي نَفْسِي مع الَّذِينَ يُبْغِضُونَ السَّلَامَ.
٧ أَنِّي إِذَا تَكَلَّمْتُ فَلِلسَّلَامِ أَمَّا هُمْ فَلِلْحَرْبِ.

مز ٣/١٤٠

المزمور ١٢١ (١٢٠)^(١)

١ نَشِيدُ المَرَاثِي.

أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي نُصْرَتِي؟
٢ نُصْرَتِي مِنَ عِنْدِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

ار ٢٣/٣
هو ٩/١٣
مز ٨/١٢٤

٣ لَا تَرَكَ قَدَمَكَ تَزَلُّ وَلَا نَامَ حَارِسُكَ!
٤ هَا إِنَّ حَارِسَ إِسْرَائِيلَ لَا يَغْفُو وَلَا يَنَامُ.

١ صم ٩/٢
مثل ٢٤/٣ و ٢٦
مز ٩/٦٦
و ١٢/٩١
تث ١٠/٣٢

٥ الرَّبُّ حَارِسُ لَكَ الرَّبُّ ظِلُّ لَكَ إِلَى يَمِينِكَ
٦ فَلَا تُصِيبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ.

اش ٤/٢٥
مز ٨/١٦
و ٢٣/٧٣
اش ٤/٢٥
و ١٠/٤٩

٧ يَحْرُسُكَ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ هُوَ يَحْرُسُ نَفْسَكَ.
٨ الرَّبُّ يَحْرُسُكَ فِي ذَهَابِكَ وَإِيَابِكَ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

مز ١٠/٩٧
تك ١٥/٢٨
تث ٦/٢٨
طو ١٧/٥

المزمور ١٢٢ (١٢١)^(١)

نَشِيدُ المَرَاثِي. لِدَاوُدَ.

فَرِحْتُ حِينَ قِيلَ لِي: «لِنَذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ».

مز ٥/٤٢ و ٧
و ٣/٤٣
و ٥-٢/٨٤

«مدينة السلام» (راجع مز ٣/٧٦). والسلام المنشئ هو من الآمال المشيحية (راجع اش ٦/١١ + وهو ٢٠/٢ +).
وحب صهيون المقدسة (٢ صم ٩/٥ +) هو من ملامح التقوى اليهودية (راجع مز ٤٨ و ٨٤ و ٨٧ و ١٣٣ و ١٣٧).

(١) هذا المزمور، الذي يذكر المؤمنين بأن الله يجرسهم ويحفظهم، كان يناسب الحجاج الصاعدين إلى اورشليم في طرق وعرة، كما يناسب أيضًا المسيحي في طريقه إلى اورشليم السجاوية.

(١) عند وصول الحجاج إلى ابواب المدينة المقدسة، يوجهون إليها السلام مستعملين أصل كلمة اورشليم الشعبي

٢ تَوَقَّعْتُ أَقْدَامُنَا فِي أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.

٣ أُورُشَلِيمُ الْمَيِّتَةُ كَمَدِينَةٍ فِي وَحْدَةٍ مُتَمَاسِكَةٍ (١).

٤ إِلَى هُنَاكَ صَعِدْتَ الْأَسْبَاطُ أَسْبَاطُ الرَّبِّ

عَمَلًا بِسُنَّةٍ فِي إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَحْمَدُوا (٣) أَسْمَ الرَّبِّ.

٥ هُنَاكَ نَصَبْتَ عُرُوشَ الْقَضَاءِ عُرُوشَ بَيْتِ دَاوُدَ.

٦ أَطْلُبُوا السَّلَامَ لِأُورُشَلِيمَ. السَّكِينَةُ لِلَّذِينَ يُجِئُونَكَ (١) !

٧ السَّلَامُ فِي أَسْوَارِكَ وَالسَّكِينَةُ فِي قُصُورِكَ !

٨ لِأَجْلِ إِخْوَتِي وَأَخِلَائِي لِأَدْعُونَكَ بِالسَّلَامِ

٩ لِأَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا أَلْتَمِسُ لَكَ السَّعَادَةَ.

المزمور ١٢٣ (١٢٢) (١)

١ تَشِيدُ الْمَرَاثِي.

إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ يَا سَاكِنَ السَّمَوَاتِ.

٢ كَمَا يَرْفَعُ الْعَبِيدُ عُيُونَهُمْ إِلَى يَدَيِ سَادَتِهِمْ وَكَمَا تَرْفَعُ الْأُمَّةُ عَيْنَهَا إِلَى يَدَيِ سَيِّدَتِهَا

كَذَلِكَ عُيُونُنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا حَتَّى يَتَحَنَّنَ عَلَيْنَا.

(٤) وفي أحد المخطوطات «في خيامك».

(١) لا شك ان هذا المزمور يرقى عهده الى الزمن

الناجم للعودة من الجلاء أو الى أيام نحميا، حين كانت الجماعة

عرضة لاذراء الوثنيين وتهجمهم (راجع نح ١٩/٢

و ٣٦/٣).

(٢) أُورُشَلِيمُ، السُّعَادُ بَنَاقُهَا بِشَكْلِ مُحْكَمٍ (راجع نح

١٧/٢ ت) هي رمز لوحدة الشعب المختار وصورة لوحدة

الكنيسة.

(٣) المدينة المقدسة هي صورة منظورة لإحسانات الله

وعربون للمواعيد المسيحية.

مز ١٥/٢٥
و ٤/٦٩
و ٨٢/١١٩
و ٨/١٤١
اي ٥/١٢
زك ١٥/١

٣ تَحْنُنْ عَلَيْنَا يَا رَبُّ، تَحْنُنْ عَلَيْنَا فَقَدْ شَبَعْنَا هَوَانًا
٤ وَلَقَدْ شَبَعَتْ نَفُوسُنَا مِنْ هُزَّةِ الْمُتَرَفِّينَ.

(الهُوَانُ لِلْمُتَكَبِّرِينَ) (٢).

المزمور ١٢٤ (١٢٣) (١)

مز ١/٢٢٩
ت ٢٢/١١٨

١ نَشِيدُ الْمَرَاتِي - لِدَاوُدَ.

لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا - لَيَقْلُهَا إِسْرَائِيلُ - (٢)

٢ لو لم يَكُنِ الرَّبُّ مَعَنَا عِنْدَمَا قَامَ الْبَشَرُ عَلَيْنَا

٣ لَا يَتْلَعُونَا وَنَحْنُ أَحْيَاءُ عِنْدَ اضْطِرَامِ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا.

مثل ١٢/١

٤ لَفَمَرْتَنَا الْمِيَاهُ لَجَّازَ السَّيْلِ عَلَى نَفُوسِنَا

٥ لَجَّازَتْ عَلَى نَفُوسِنَا الْمِيَاهُ الطَّاغِيَةُ.

مز ٥/١٨ +

٦ تَبَارَكَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا فَرِيسَةً لِأَسَانِهِمْ.

٧ نَجَّتْ نَفُوسُنَا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ.

مثل ٥/٦

الْفَخُّ أَنْكَسَرَ وَنَحْنُ نَجَوْنَا.

٨ نُصَرِّتُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

مز ٢/١٢١

(٢) إضافة أدخلت في عهد المكابيين. والنص الموصوف بالصور التقليدية: الوحوش والظوفان والفخوخ. غامض.

(١) هذا المزمور هو شكر لله على التغلب على اليمحَن انديفونة.

المزمور ١٢٥ (١٢٤)

١ نشيد المراق.

الَّذِينَ عَلَى الرَّبِّ يَتَّكِلُونَ هُمْ كَجَبَلٍ صِهْيُونَ غَيْرِ الْمُتَرَعِّزِ
الثَّابِتِ لِلْأَبَدِ.

٢ أُورُشَلِيمُ تُحِيطُ بِهَا الْجِبَالُ وَالرَّبُّ يُحِيطُ بِشَعْبِهِ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.

٣ لِأَنَّ صَوْلَجَانَ الشَّرِّ لَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى حِصَّةِ الْأَبْرَارِ
لِكَيْ لَا يَمُدَّ الْأَبْرَارُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْآثَامِ.

٤ أَحْسِنْ يَا رَبُّ إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ وَإِلَى ذَوِي الْقُلُوبِ الْمُسْتَقِيمَةِ.
٥ أَمَّا الَّذِينَ يَحِيدُونَ إِلَى سَبِيلِهِمُ الْمَعْوِجَةَ فَلْيَسْقُهُمُ الرَّبُّ مَعَ فَعَلَةِ الْآثَامِ.

السَّلَامُ عَلَى إِسْرَائِيلَ !

المزمور ١٢٦ (١٢٥)^(١)

١ نشيد المراق.

حِينَ رَدَّ الرَّبُّ أُسْرَى صِهْيُونَ كُنَّا كَالْحَالِمِينَ
٢ حِينَئِذٍ أَمْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضَحِكًا وَالسِّتْنُ تَهْلِيلًا.

اي ٢١/٨
حر ٣٦/٣٦

لو ٤٩/١

حِينَئِذٍ قِيلَ فِي الْأَمَمِ : « إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْهِمْ ».

(١) في نظر العالدين من الجلاء ومقاومي مصاعب
التجديد (راجع نح ٥ الخ) ، تمثل العودة من بابل مجيء
العصر المשיحي .

٣ إِنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ الصَّنِيعَ إِلَيْنَا فَصِرْنَا فَرَحِينَ.

٤ أَرْدُدْ يَا رَبُّ أَسْرَانَا مِثْلَ السُّيُولِ فِي النَّقَبِ (٢).

٥ الَّذِينَ بِالذُّمِّوعِ يَزْرَعُونَ بِالتَّهْلِيلِ يَحْصُدُونَ.

٦ يَنْطَلِقُ فَيَسِيرُ بَاكِيًا وَهُوَ يَحْمِلُ الْبَدْرَ

يَعُودُ فَيَأْتِي مُهَلَّلًا وَهُوَ يَحْمِلُ حَزْمَهُ.

اش ٨/٢٥ - ٩
با ٢٣/٤
دو ٤/٢١
ار ٩/٣١
اش ١٩/٦٥
يو ٢٤/١٢
و ٢٠/١٦

المزمور ١٢٧ (١٢٦) (١)

١ نَشِذَ الْمَرَاتِي لِسَلْيَانٍ.

إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاوُونَ.

إِنْ لَمْ يَحْرُسِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُونَ.

٢ بَاطِلٌ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا فِي الْقِيَامِ وَتَتَأَخَّرُوا فِي الْمَمَامِ

آكِلِينَ خَبْزِ الْمَتَاعِبِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ حَيِيَّهِ وَهُوَ نَائِمٌ (٢).

٣ هَا إِنْ الْبَنِينَ مِيرَاثٌ مِنَ الرَّبِّ وَثَمَرَةُ الْبَطْنِ ثَوَابٌ مِنْهُ.

٤ كَالسَّهَامِ فِي يَدِ الْجَبَّارِ هَكَذَا يَكُونُ أَبْنَاءُ سِنِّ الشَّبَابِ.

٥ طَوِي لِلرَّجُلِ الَّذِي مَلَأَ جَمْعَتَهُ مِنْهُمْ!

فَإِنَّهُمْ لَا يَخْزُونَ إِذَا رَافَعُوا ضِدَّ أُعْدَائِهِمْ عِنْدَ الْأَبْوَابِ (٣).

ث ١٨-١١/٨
مثل ٦ ٥/٣
و ٢٢/١٠
متى ٢٤-٢٥/٦
يو ٥/١٥
متى ١١/٦
مثل ٢٦-٢٤/٣
جا ٢٤/٢ +
ث ١١/٢٨
مثل ٦/١٧
مز ٨/١٢

اي ٥/٢٩
و ٧
مثل ٢٣/٣١

(٢) بحاري هذه السُّيُولُ تبقى عادةً يابسة (راجع أي ١٥/٦)، ولكنها تملأ فجأة في الشتاء وتغصب الأرض.
(٣) حيث يُتفاوض في الأمور (راجع ث ١٩/٢١ و ١٥/٢٢ ورو ١/٤ الخ).
(١) عمل الإنسان معرض للفشل إن لم يتعمد الله عليه بالخصب. والخبز اليومي والبنون عطايا من الله.

المزمور ١٢٨ (١٢٧)^(١)

^١ نشيد المرافي.

طوبى لجميع الذين يتقون الرب وفي سبيله يسيرون.

مز ١/١١٢
٥-٣/٣٧
٣/١١٢

^٢ إنك تأكل من تعب يديك فالطوبى والخير لك!
^٣ إمرأتك مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك.
بنوك كغراس الزيتون حول مائدةك.

مثل ٣١
مز ١٢/١٤٤
اي ٥/٢٩

^٤ هكذا يبارك الرجل الذي يتي الرب.

^٥ ليباركك الرب من صهيون

فترى أورشليم تنعم بالخيرات جميع أيام حياتك
^٦ وترى بني أبنائك! والسلام على إسرائيل!

مز ٣/١٣٤
٣/٢٠
٩/١٢٢
لك ٢٣/٥٠
اي ١٦/٤٢
مثل ٦/١٧
مز ٥/١٢٥
عل ١٦/٦

المزمور ١٢٩ (١٢٨)

^١ نشيد المرافي.

كثيراً ما ضايقوني منذ حَدَّثَتِي^(١) - لِيَقْلُهَا إِسْرَائِيلُ -
^٢ كثيراً ما ضايقوني منذ حَدَّثَتِي ولم يَقْدِرُوا عَلَيَّ.

مز ١/١٢٤
١٣/١١٨
يو ٣٣/١٦
اش ٢٣/٥١

^٣ على ظهري حَرَّثَ الْحَارِثُونَ وَطَوَّلُوا أَتْلَامَهُمْ.
^٤ الربُّ الْبَارُّ حَطَّمَ نِيرَ الْأَشْرَارِ.

(١) هذا المزمور يشيد بالسعادة البتية التي يمنحها الله للبار، وفقاً لمعتقد الحكماء حول المكافأة الزمنية.
(٢) في أيام الإقامة في مصر والدخول الى كنعان.

اش ٢٧/٣٧

^٥ فَلْيَحْزَرْ كُلُّ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ صِهْيُون وَلْيَرْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ .
^٦ لِيَكُونُوا كَعُشْبِ السُّطُوحِ الَّذِي يَبْسُ قَبْلَ أَنْ يُقْلَعَ ^(١) .

^٧ الَّذِي لَمْ يَمَلَأِ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ وَلَا حَازِمُ الْحَزْمِ حِصْنَهُ
^٨ وَلَا يَقُولُ الْعَابِرُونَ : « بَرَكَاتُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ ! »

را ٤/٢
مز ٢٦/١١٨

بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ .

المزمور ١٣٠ (١٢٩) ^(١)

^١ تَشِيدُ الْمَرَاثِي .

مز ٥/١٨ و ٢/٦٩
يون ٢/٢
مرا ٥٥/٣
مز ٢-٢/٥
د ٣-٢/٥٥
٢ اغ ٤٠/٦
د ١٥/٧
نح ٦/١

مِنَ الْأَعْقَادِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ ^٢ يَا سَيِّدَ أَسْتَمِعْ صَوْتِي .
لِيَتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصْغِيَتَيْنِ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِي .

^٣ إِنْ كُنْتُ يَا رَبَّ لِلْآثَامِ مُرَاقِبًا فَمَنْ يَبْقَى ، يَا سَيِّدُ ، قَائِمًا ؟
^٤ إِنْ الْمَغْفِرَةُ عِنْدَكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَهَابَةُ لَكَ .

اي ٢/٩
نحو ٦/١
مي ١٨/٧
خر ٧/٢٤
١ مل ٤٠-٣٩/٨
مز ٥/٥٦
و ٨١/١١٩
اش ١١/٢١
و ٩/٢٦

^٥ اِنْتَظَرْتُ الرَّبَّ ، اِنْتَظَرْتُهُ نَفْسِي وَرَجَوْتُ كَلِمَتَكَ .

^٦ تَرَقَّبْتُ نَفْسِي لِلرَّبِّ أَشَدُّ مِنْ تَرَقَّبِ الرَّقَبَاءِ لِلصُّبْحِ .

^٧ لِيَتَكُنْ إِسْرَائِيلُ رَاجِيًا لِلرَّبِّ أَشَدُّ مِنْ الرَّقَبَاءِ لِلصُّبْحِ ^(٢) .

اش ١٨/٣٠
مز ٢١/٦٨
و ١٥/٨٦
و ٥٥/١٠٠

فَإِنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ وَفَرَةَ الْفِدَاءِ .

^٨ وَهُوَ يَفْتَلِدُ إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ آثَامِهِ .

و ٨/١٠٣
مضى ٢١/١
مز ٢٢/٢٥
طه ١٤/٢

(٢) ترجمة غير أكيدة .

(١) مزمور نوبة (راجع ١/٦) ، وبعبارة أولى هو

مزمور رجاء . تستعمله الليتورجية المسيحية للأمم ، لا اليوناني .

المزمور ١٣١ (١٣٠)^(١)

١ نَشِيدُ الْمَرَاثِي . لِدَاوُدَ .

مي ٨/٦
مز ٦/١٣٩
اش ١٥/٣٠
متى ٣/١٨
هو ٤/١١
اش ١٣-١٢/٦٦

يَا رَبُّ، لَمْ يَسْتَكْبِرْ قَلْبِي وَلَا اسْتَعَلَّتْ عَيْنَايَ
وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْمَعَالِي وَلَا طَرِيقَ الْعَجَائِبِ مِمَّا هُوَ أَعْلَى مِنِّي
٢ بَلْ أَسْكَنْتُ نَفْسِي وَأَسْكَنْتُهَا .
مِثْلَ مَقْطُومٍ عِنْدَ أُمِّهِ مِثْلَ مَقْطُومٍ هَكَذَا نَفْسِي عَلَيَّ .
٣ لِيَكُنْ إِسْرَائِيلُ رَاجِيًا لِلرَّبِّ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ .

المزمور ١٣٢ (١٣١)^(١)

١ نَشِيدُ الْمَرَاثِي .

تك ٢٤/٤٩
٢ صم ١/٧ - ٢
١ اخ ٢/٢٨

أَذْكُرُ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مَا عَانَاهُ
٢ الْقَسَمَ الَّذِي لِلرَّبِّ أَقْسَمَهُ وَالنَّذْرَ الَّذِي لِعَزِيزٍ يَعْقُوبَ نَذَرَهُ :

٣ «لَنْ أَدْخُلَ الْخِيْمَةَ بَيْتِي وَلَنْ أَعْلُو سَرِيرَ مَضْجَعِي
٤ وَلَنْ أُعْطِيَ عَيْنِي نَوْمًا وَلَا أَجْفَانِي رُقَادًا
٥ إِلَى أَنْ أَجِدَ لِلرَّبِّ مُقَامًا وَلِعَزِيزٍ يَعْقُوبَ مَسْكِنًا» .

١ صم ١/٧
٢ صم ٢/٦
مز ٥/٩٩

٦ هَا قَدْ سَوَّعْنَا أَنَّهُ (٢) فِي أَفْرَاتِهِ قَدْ وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْغَابِ (٣) .
٧ لِنَدْخُلْ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ لِنَسْجُدَ لِمَوْطِئِ قَدَمَيْهِ .

(١) النفس المائشة في سلام تسلّم أمرها الى الله بدون قلق أو طموح . وهذه الثقة البنيوية مطلوبة (الآية ٣) من شعب الله كله .
(٢) مزموّر مشيحي (راجع خاصة الآيتين ١٧ - ١٨) ينوّه بالوعود التي قطعها الله (٢ صم ١/٧) .
كجواب الله على قسم أقسمه داود .
(٢) أي تابوت العهد .
(٣) اسم مكان يشابه قرية يماريم ، «مدينة الغاب» .
يقع ، كبيت لحم ، في منطقة أفراتة .

عد ٣٥/١٠
مز ٢/٦٨
٢ اخ ٤١/٦ - ٤٢
مز ٢/٢
خر ٢٢٢/٣٠
١ صم ٢٦/٩
مز ٤/١١٠
٢ صم ١/٧
مز ٢١/٨٩ ت

^٨ قُمْ يَا رَبُّ إِلَى مَكَانِ رَاحَتِكَ أَنْتَ وَتَابُوتُ عِزَّتِكَ.
^٩ كَهَنَتُكَ الْبَرُّ يَلْبَسُونَ وَأَصْفِيَاؤُكَ يُهَلَّلُونَ.
^{١٠} مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ ^(٤).

^{١١} أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ وَهِيَ حَقِيقَةٌ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهَا أَبَدًا:
«مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أُجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ

^{١٢} إِنْ حَفِظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهِادَتِي الَّتِي أَعْلَمْتُهُمْ إِيَّاهَا
فَبَنُوهُمْ أَيْضًا لِلْأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى الْعَرْشِ الَّذِي لَكَ».

مز ١٧/٦٨
٢ صم ٩/٩

^{١٣} فَإِنَّ الرَّبَّ اخْتَارَ صِهْيُونَ وَأَسْتَهَاها لَهُ مَسْكِنًا:
^{١٤} «هَذَا هُوَ مَكَانُ رَاحَتِي لِلْأَبَدِ هَهُنَا أَسْكُنُ لِأَنِّي اسْتَهَيْتُهُ.

٢ اخ ٤١/٦
اش ١٠/٦١
ار ١٤/٣١

^{١٥} أُبَارِكُ طَعَامَهَا بِرُكَّةٍ أَشْبَعُ مَسَاكِينَهَا خُبْزًا
^{١٦} أَلْبَسُ كَهَنَتَهَا الْخَلَاصَ وَأَصْفِيَاوَهَا يُهَلَّلُونَ تَهْلِيلًا.

جز ٢١/٢٩
اش ١/١١
ار ١٥/٣٣
زك ٨/٣
لو ٦٩/١

^{١٧} هُنَاكَ أَقِيمُ لِدَاوُدَ نَسْلًا ^(٥) وَأُعِدُّ لِمَسِيحِي سِرَاجًا ^(٦).
^{١٨} أَلْبَسُ أَعْدَاءَهُ خِزْيًا وَتَاجَهُ عَلَيْهِ يُزْهِرُ ^(٧).

١٨/٥ و ١٠/٢٥. سيكون المسيح نور الأمم (اش ٦/٤٢ و ٦/٤٩ ولو ٣/٣٢).

(٧) شعار ملكي (راجع مز ٤٠/٨٩ و ٢ صم ١٠/١ و ٢ مل ١٢/١١) وكهنوتي أيضا (خر ٣٦/٢٨ و ٣٠/٣٩). فالمسيح النابؤ هو في آني واحد كاهن وملك (راجع مز ٤/١١٠).

(٤) مسيح الرب، خلف داود الذي ينتظره اسرائيل، سيقاسم الكهنة السلطة (راجع مز ٣/١١٠ وزك ١٤/٤ و ١٣/٦).

(٥) حرفيا: «هناك أنبت لداود قرونا» (راجع مز ٣/١٨).

(٦) راجع ١ مل ٣٦/١١ و ٤/١٥ و ٢ مل ١٩/٨ و ٢ اخ ٧/٢١. في شأن السراج الذي ينطفئ، راجع اي

المزمور ١٣٣ (١٣٢)^(١)

^١ نشيدُ المَرَّاقِي . لِدَاوُدَ .

مز ٨٧

أَلَا مَا أَطْيَبَ ، مَا أَحْلَى أَنْ يَسْكُنَ^(٢) الْإِخْوَةُ مَعًا

خر ٢٥/٣٠ و ٣٠

^٢ هُوَ كَالزَّيْتِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ وَالنَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ
النَّازِلِ عَلَى لِحْيَةِ هَارُونَ^(٣) عَلَى أَطْرَافِ ثِيَابِهِ .

هو ٦/١٤
تث ٨/٢٨
و ٢٠/٣٠
مر ١٠/٣٦

^٣ هُوَ كَنَدَى حَرْمُونَ النَّازِلِ عَلَى جِبَالِ صِهْيُون .
هُنَاكَ أَوْصَى الرَّبُّ بِالْبَرَكَةِ وَالْحَيَاةِ لِلْأَبَدِ .

المزمور ١٣٤ (١٣٣)^(١)

^١ نشيدُ المَرَّاقِي .

مر ١/١٣٥ و ٢

هَلِّمُوا ! بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ
الوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا^(٢) .
فِي اللَّيَالِي^٢ أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْقُدُسِ وَبَارِكُوا الرَّبَّ .

١ اح ٣٣/٩
و ٣٠/٢٣
مز ٢/٢٨
و ٥/٦٣
و ٢/١٤١
مر ٥/١٢٨
و ٢٦/١١٨
عد ٢٤/٦

^٣ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُون صَانِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٣) .

نُحَدِّثُ المِهْكَلَ والحِجَّاجَ ، وَرَبَّمَا يَدُورُ أَثْنَاءَ حَفْلَةِ مَسَائِيَةِ تَفْتَتِحُ
عَبْدُ الْأَكُوَاخِ (خر ١٤/٢٣ +) .
(٢) لَا وَجُودَ لِهَذَا الشَّطْرِ فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ (رَاجِعْ مَز
٢/١٣٥) . « فِي دِيَارِ بَيْتِ إِلَهِنَا » فِي النِّصِّ الْبُيُوتَانِيِّ .
(٣) هَذِهِ الْبَرَكَةُ الطَّقْسِيَّةُ (رَاجِعْ عَد ٢٣/٦) نَحْنُ نَمْتَحَنُ
مَزَامِيرَ « الْمَرَّاقِي » (مَز ١/١٢٠ +) .

(١) يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَزْمُورُ مَوْضُوعَ الصَّلَاتِ الْأَخَوِيَّةِ الَّتِي
تُرْبِطُ الْكَهَنَةَ وَاللَّوِيِّينَ فِي الْمِهْكَلِ وَفِي الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ .
(٢) أَوْ « أَنْ يَجْلِسَ » ، وَرَبَّمَا يَكُونُ الْجُلُوسُ إِلَى مَائِلَةٍ
سَلَامِيَّةٍ فِي خَتَامِ الْحَجِّ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ فِي عِيدِ الْأَكُوَاخِ .
(٣) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ وَلَحْيَةُ هَارُونَ النَّازِلَةُ عَلَى
وَتُسْتَنْدُ تَرْجَمَتُنَا إِلَى سِيَاقِ الْمَزْمُورِ .
(١) هَذَا الْمَزْمُورُ دَعْوَةٌ إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ حِيَارٍ طَقْسِيٍّ بَيْنَ

المزمور ١٣٥ (١٣٤)^(١)

مز ١/١٣٤
١/١١٣

١ هَلِّلُوا! سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ سَبِّحُوا يَا عبيدَ الرَّبِّ
٢ الواقفينَ في بيتِ الرَّبِّ في ديارِ بيتِ إلهنا.

مز ١٨/٧+
١٢/٣٣ و
٥/١٩ خر
٦/٧ تث

٣ سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ إِعْزِفُوا لِاسْمِهِ فَإِنَّهُ لَذِيذٌ.
٤ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لَهُ يَعْقُوبَ وَإِسْرَائِيلَ خَاصَّةً لَهُ.

خر ١١/١٨
٣/٩٥ مز
٣/١١٥

٥ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَأَنَّ سَيِّدَنَا فَوْقَ جَمِيعِ الْآلِهَةِ.
٦ كُلُّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ
في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ في الْبَحَارِ وَجَمِيعِ الْغَارِ.

ار ١٣/١٠ و ١٦/٥١
اي ٢٦/٢٨ و ٩/٣٧
مز ٨/١٤٨
١٠/١٣٦
خر ٢٩/١٢
مز ٤٣/٧٨

٧ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ يُصْعِدُ الْغُيُومَ وَلِلْمَطَرِ يُحْدِثُ الْبُرُوقَ
وَمِنْ خَزَائِنِهِ يُخْرِجُ الرِّيحَ.

٨ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ
٩ وَأَرْسَلَ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرَ
عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى جَمِيعِ عبيدِهِ.

مز ١٧/١٣٦-٢٢

١٠ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أُمَمًا كَثِيرَةً وَقَتَلَ مُلُوكًا عَظَمَاءَ
١١ سَيَحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ وَعُوجًا مَلِكَ بَاشَانَ
وَسَائِرَ مَمَالِكِ كَنْعَانَ.
١٢ وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

اش ١٢/٦٣
مز ١٣/١٠٢
خر ١٥/٣
تث ٣٦/٣٢

١٣ يَا رَبُّ، لِلْأَبَدِ أَسْمُكَ يَا رَبُّ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ ذِكْرُكَ.
١٤ إِنَّ الرَّبَّ يُنْصِفُ شَعْبَهُ وَيَرَأْفُ بِعبيدِهِ.

(١) هذا المزمور مؤلف بكامله من ذكريات مأخوذة من الزمير أو من نصوص أخرى.

مز ٤/١١٥ ٦

١٥ أَوْتَانُ الْأَسْمِ فَضَّةٌ وَذَهَبٌ صُنِعُ أَيْدِي الْبَشَرِ
١٦ لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ لَهَا عْيُونَ وَلَا تُبْصِرُ .

مز ٨/١١٥ ٨

١٧ لَهَا آذَانٌ وَلَا تُصْغِي وَلَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَسَمَةٌ
١٨ مِثْلُهَا يَكُونُ صَانِعُهَا وَجَمِيعُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَيْهَا .

مز ٩/١١٥ ١١

١٩ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ هَارُونَ
٢٠ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَيْتَ لَأَوِي بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَنْ يَقْنُونَ الرَّبَّ .

٢١ تَبَارَكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ (٢)
هَلِّلُوْا ! (٣)

المزمور ١٣٦ (١٣٥) (١)

نش ١٧/١٠

١ اِحْمَدُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٢ اِحْمَدُوا إِلَهَ الْآلِهَةِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٣ اِحْمَدُوا سَيِّدَ السَّادَةِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

مز ١٨/٧٢
سر ١١/١٥
نشل ١٩/٣
مز ٢٩ ٢٧/٨
مز ٢/٢٤

٤ صَانِعَ الْعَجَائِبِ الْعِظَامِ وَحَدَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٥ صَانِعَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٦ بَاسِطَ الْأَرْضِ عَلَى الْمِيَاهِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

نش ١٦/١

٧ صَانِعَ النَّبَرَاتِ الْعِظَامِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٨ الشَّمْسِ لِحُكْمِ النَّهَارِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
٩ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ لِحُكْمِ اللَّيْلِ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ

(٢) انديفونة طقسية هي خاتمة النشيد كله .
(٣) يختم المزمور بـ « هَلِّلُوْا » ويضعها النص اليوناني (٩٠) « الْهَلِّلُ الْكَبِيرُ » وكانت تُتلَى في عيد الفصح بعد « الْهَلِّلُ الصَّغِيرِ » (مز ١١٣ - ١١٨) .
(١) يسمي اليهود هذه الطلبة (راجع نش ٥٢/٣ في مطلع المزمور اللاحق) .

مز ٥١/٧٨ ٨/١٣٥	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٠ ضَارِبَ مِصْرَ فِي أَبْكَارِهَا ١١ مُخْرِجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِهِمْ ١٢ يَدَ قُوَّةٍ وَذِرَاعَ مَبْسُوطَةٍ
عر ٢١/١٤ ت	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٣ قَاسِمَ بَحْرِ الْقَصَبِ إِلَى قِسْمَيْنِ ١٤ مُجِيزَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ
	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٥ مَوْقِعَ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ (٢)
تث ٢/٨ و ١٥ تث ٣٠/٢ ت ١/٣ ت	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	١٦ مُسِيرَ شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ ١٧ ضَارِبَ مُلُوكِ عِظَمَاءِ ١٨ وَقَاتِلَ مُلُوكِ مُقْتَدِرِينَ ١٩ سَبِّحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ ٢٠ وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ
مز ٣/٤٤ اش ٨/٤١ و ٢١/٤٤ لو ٤٨/١	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٢١ وَمُعْطِي أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا ٢٢ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ ٢٣ هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي مَدَلَّنَا ٢٤ وَأَنْتَلَّنَا مِنْ مُضَائِقِينَا
مز ٢٧/١٠٤ ١٦ ١٥/١٤٥ دا ١٨/٧	فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ فَإِنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ	٢٥ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ ذِي بَشَرٍ نَجْوَهُ ٢٦ اِحْمَدُوا إِلَهَ السَّمَوَاتِ

المزمور ١٣٧ (١٣٦) (١)

حز ١٥/٣
مرا ٤٨/٣
اش ٨/٢٤
ار ١٠/٢٥
مرا ١٤/٥

١ عَلَى أَنْهَارِ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا
٢ عَلَى الصَّفْصَافِ فِي وَسْطِهَا عَلَّقْنَا كِنَارَاتِنَا .

(٢) يضيف النص العربي: «في بحر القصب». الجلاء الى بابل.
(١) هذا المزمور يشير الى سقوط أورشليم في ٥٨٧ والى

٢ هُنَاكَ سَأَلْنَا الَّذِينَ أَسْرَوْنَا نَشِيدًا وَالَّذِينَ عَذَّبُونَا ^(١) طَرَبًا :
« أَنْشِدُوا لَنَا مِنْ صِهْيُونَ نَشِيدًا »

ار ٥١/٥٠

٤ كَيْفَ تُنْشِدُ نَشِيدَ الرَّبِّ وَنَحْنُ فِي أَرْضِ الْغُرَبَةِ ؟
٥ إِنْ نَسَبْتُكَ يَا أُورُشَلِيمَ فَلَئِنْ شَلَّ ^(٢) يَمِينِي

مز ١١/١٢٢
حر ١٢/٢٥
عو ١٤/١٠
مرا ٢١/٤ ٢٢

٦ وَلْيَلْتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ
إِنْ لَمْ أَرْفَعْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَوْجِ فَرْحِي .

٧ أَذْكُرْ يَا رَبُّ بَنِي آدُومَ فِي يَوْمِ أُورُشَلِيمَ ^(٣)
الْقَائِلِينَ : أَنْسُفُوا حَتَّى أُسَاسَهَا أَنْسُفُوا .

اش ١٠/٤٧
ار ٥١/٥٠
دو ٦/١٨
اش ٢٢/١٤
هو ١/١٤

٨ يَا ابْنَةَ بَابِلَ الصَّائِرَةَ إِلَى الدَّمَارِ طوبى لِمَنْ يُجَازِيكَ عَلَى مَا جَازَيْتَنَا بِهِ .
٩ طوبى لِمَنْ يُمَسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ !

المزمور ١٣٨ (١٣٧)

١ لداود .

مز ٢/٩
ار ٨/٥

أَحْمَدُكَ بِكُلِّ قَلْبِي فَإِنَّكَ اسْتَمَعْتَ لِأَقْوَالِي فَعَمِي ^(١) .
أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ ^(٢) أَعْرِفُ لَكَ ٢ أَسْجُدُ نَحْوَ هَيْكَلٍ قُدْسِكَ .

- (٢) الكلمة العبرية غير مفهومة .
(٣) في النص العبري « فَلَئِنْ شَلَّ » ، « فَلَئِنْ شَلَّ » استناداً إلى تصحيح طفيف في الكلمة .
(٤) اليوم التاسع من الشهر الرابع (حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ٥٨٧) ، حين ثقب الكلدانيون أسوار أورشليم (ار ٢/٣٩ و ٧/٥٢) ، أو اليوم العاشر من الشهر الخامس ، حين أحرق الهيكل (ار ١٣/٥٢ و راجع زك ٥/٧ و ١٩/٨) .
واتفق بنو أدوم (عدد ٢٣/٢٠ ا) مع الحاصرين . وهناك أقوال نبوية كثيرة تستدل عليهم انتقام الله (اش ٥/٣٤ ت وار ١٧/٤٩ ويوه ١٩/٤ وملا ٣/١ ت) .
(١) شطر مُهْمَل في النص العبري وموجود في النص اليوناني .
(٢) تختلف هذه الكلمة باختلاف الترجمات : « ملائكة » أو « آلهة » أو « ملوك » أو « قضاة » .

سفر المزامير ٣/١٣٨ - ٦/١٣٩

وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لِأَجْلِ رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ لِأَنَّكَ عَظَّمْتَ قَوْلَكَ فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لَكَ (٣).
 ٣ قَدْ أَجَبَنِي يَوْمَ دَعَوْتُكَ وَزِدْتَ نَفْسِي قُوَّةً.

اش ٢٩/٤٠
مز ٣٣/٦٨
ملا ١١/١

٤ يَا رَبُّ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ يَحْمَدُونَكَ حِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ فَمِكَ
 ٥ وَيُنْشِدُونَ طُرُقَ الرَّبِّ: «لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ
 ٦ الرَّبُّ تَعَالَى وَنَظَرَ إِلَى الْمَتَوَاضِعِ أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ».

اش ١٥/٥٧
لو ٥٢-٥١/١

٧ إِذَا سِرْتُ فَمَا بَيْنَ الْمَضَائِقِ فَإِنَّكَ تُحْيِينِي بِالرُّغْمِ مِنْ غَضَبٍ أَعْدَانِي
 تَمُدُّ يَدَكَ فَتَخْلُصُنِي يَمِينِكَ.
 ٨ الرَّبُّ يُتِمُّهَا عَلَيَّ.
 يَا رَبُّ، لِلْأَبَدِ رَحْمَتُكَ فَلَا تُهْمِلْ أَعْمَالَ يَدَيْكَ.

مز ٥/٢٣
مز ٣/٥٧
+٥/١٠٠

المزمور ١٣٩ (١٣٨) (١١)

١ لإمام الغناء. لداود. مزمور.

بَا رَبِّ قَدْ سَبَّرْتَنِي فَعَرَفْتَنِي ٢ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي.
 فَطِنْتَ مِنْ بَعِيدٍ لِأَفْكَارِي ٣ قَدَّرْتَ حَرَكَاتِي وَسَكَنَاتِي
 وَأَلْفْتَ جَمِيعَ طُرُقِي.

ار ٣/١٢
٢ مل ٢٧/١٩
اي ٤/٣١
مز ٢٢/٤٤
عب ١٣/٤

٤ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِي أَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ
 ٥ مِنْ وَرَاءِ وَرَيْنَ قُدَّامُ طَوَّقَتْنِي وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ.
 ٦ عَلِمْتُ عَجِيبٌ فَوْقَ طَاقَتِي أَرْفَعُ مِنْ أَنْ أُدْرِكَهُ.

(٣) نص غير ثابت. حيث يُعبّر الإنسان عن خوفه تحت نظر الله (اي
 (١) قابل بين هذا التأمل في علم الله الكلي وتأمل أيوب ١٧/٧ - ٢٠).

عا ٢/٩-٣
اي ١١/٨-٩
٢٣/٨-٩
ار ٢٣/٢٣-٢٤
مثل ١١/١٥

٧ أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رَوْحِكَ وَأَيْنَ أَهْرُبُ مِنْ وَجْهِكَ؟
٨ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ أَصْغَيْتُ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ فَأَنْتَ حَاضِرٌ.

٩ إِنْ اتَّخَذْتُ أَجْنَحَةَ الْفَجْرِ وَسَكَنْتُ أَقَاصِي الْبَحْرِ
١٠ فَهُنَاكَ أَيْضًا يَدُكَ تَهْدِينِي وَيَمِينُكَ تُمْسِكُنِي.

اي ١٢/٢٢
٢٤/٢٢
دا ٢/٢٢

١١ وَإِنْ قُلْتُ: «لِتُعْطِنِي الظُّلْمَةُ وَلْيَكُنِ اللَّيْلُ زُنَّارًا حَوْلِي»
١٢ حَتَّى الظُّلْمَةُ لَيْسَتْ ظُلْمَةً عِنْدَكَ وَاللَّيْلُ يُضِيءُ كَالنَّهَارِ (٢).

اي ١٠/٨

١٣ أَنْتَ الَّذِي كَوَّنَ كُلِّيَّ وَنَسَجَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي.
١٤ أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ أَعْجَزْتَ فَأَدَهَشْتَ. عَجِيبَةُ أَعْمَالِكَ.

نَفْسِي أَنْتَ تَعْرِفُهَا (٣) حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ١٥ أَلَمْ تَخَفَعْ عِظَامِي عَلَيْكَ
حِينَ صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ وَطُرُزْتُ فِي أَسَافِلِ الْأَرْضِ.

ملا ٣/١٦
دا ٧/١٠
مر ٢٩/٢٩
٣١/١٦
اي ١٤/٥
اي ١١/٧
سي ١٨/٥
روم ١١/٣٣
مز ٤٠/٦

١٦ رَأَيْتُ عَيْنَاكَ جَنِينًا وَفِي سِفْرِكَ كُتِبَتْ جَمِيعُ الْأَيَّامِ وَصُورَتْ
قَبْلَ أَنْ تَوْجَدَ (٤).

١٧ اَللَّهُمَّ مَا أَصْعَبَ أَفْكَارَكَ عَلَيَّ وَمَا أَكْثَرَ مَجْمُوعَهَا!
١٨ أَعْدَهَا فَتَزِيدُ عَلَى الرَّمَالِ وَإِذَا اسْتَيْقَظْتُ لَا أَزَالُ مَعَكَ.

مز ١١٩/١١٥
اي ٢١/١٤

١٩ اَللَّهُمَّ لَيْتَكَ تَفْتُلُ الشَّرِيرَ! أَبْعِدُوا عَنِّي يَا رِجَالَ الدِّمَاءِ
٢٠ الَّذِينَ بِالْمَكْرِ يَذْكُرُونَكَ وَيَسْتَخْفُونَ بِأَفْكَارِكَ (٥).

(٢) يضيف هنا النص العبري: «سَيَانُ عِنْدَكَ الظُّلَامُ وَالضُّوَّةُ». فالله المطلق، فالله يعرف الإنسان ومصيره قبل أن يولد (راجع مز ١١/٢٢ و ١٦/٧١)، بينما يبقى السر غير مفهوم بالنسبة إلى الإنسان.

(٣) في النص العبري «تعرف».

(٤) نص عسير الفهم. يتأمل صاحب الرموز في علم (٥) في النص العبري «بمأذنك». نص غير ثابت.

سفر الزمير ٢١/١٣٩ - ١٠/١٤٠

مز ١٥٨/١١٩
+١١/٥

٢١ أَلَمْ أَبْغِضْ يَا رَبُّ مُبْغِضِيكَ ؟ أَلَمْ أَمُتْ مُقَاوِمِيكَ ؟
٢٢ إِنِّي أَبْغَضْتُهُمْ بَغْضًا تَامًا وَصَارُوا لِي أَعْدَاءَ .

مز ٣/١٧ و ٢/٢٦
مز ٩/٥
و ١٠/١٤٣

٢٣ اَللّٰهُمَّ اَسِرْنِيْ وَاعْرِفْ قَلْبِيْ اِمْتَحِنِّيْ وَاعْرِفْ هُمُوْمِيْ
٢٤ وَاَنْظُرْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ سَوْءٍ فِيَّ وَاهْلِيْ سَبِيلَ الْاَبَدِ .

المزمور ١٤٠ (١٣٩)

١ لإمام الغناء . زمزمور . لداود .

١ يا رَبُّ ، مِنْ إِنْسَانٍ السُّوءِ أَنْقِذْنِيْ وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ أَحْيِنِيْ
٢ فَقَدْ فَكَّرُوا بِالسَّيِّئَاتِ فِي قُلُوبِهِمْ وَكُلَّ يَوْمٍ يُثْبِرُونَ الْحُرُوبَ .
١ سَنُوا كَالْحَيَّةِ الَّتِي سَتَّتْهُمْ . سَمُّ الْأَفْعَى تَحْتَ شِفَاهِهِمْ . سِيَاهُ

زم ١٣/٣

٥ يا رَبُّ ، مِنْ يَدِ الشَّرِّيرِ أَحْفَظْنِيْ وَمِنْ رَجُلٍ الْعُنْفِ أَحْيِنِيْ
فَقَدْ فَكَّرُوا فِي أَنْ يَعْثُرُوا خَطَوَانِيْ .
٦ أَخْفَى لِيِ الْمُتَكَبِّرُونَ فَخًا وَحَبَائِلَ تَحْتَ قَدَمَيَّ يَسْطُوا شَبَكَةً (١)
وَبِجَانِبِ الطَّرِيقِ مَدُّوا لِيْ أَشْرَاكًا . سِيَاهُ

ار ٢٢/١٨
مز ٧/٥٦ و ٧/٥٧
سي ٦/١٢

مز ١٥/٣١

٧ قُلْتُ لِلرَّبِّ : أَنْتَ إِلَهِيْ أَصْغِرْ يَا رَبُّ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعِيْ .
٨ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ ، يَا عِزَّةَ خَلَاصِيْ إِنَّكَ ظَلَلْتَ يَوْمَ الْقِتَالِ عَلَى رَأْسِيْ .
٩ يَا رَبُّ ، لَا تَلُبْ أَهْوَاءَ الْأَشْرَارِ وَلَا تُنْجِعْ مَكَائِدَهُمْ (٢) .

لَا يَرْفَعِ الْمُضِيْقُونَ عَلَيَّ (١) رُؤُوسَهُمْ وَلِيَنْعَمُرَهُمْ خُبْتُ شِفَاهِهِمْ !

(١) كلمتان أهلها النص العبري ، نجدهما في النص (٢) يتبع النص اليوناني للآيتين ٩ - ١٠ لأن النص اليوناني .
العبري غير مفهوم .

١١ لِيَتَزَلَّ عَلَيْهِمْ جَمْرُ نَارٍ وَلِيَلْقَوْا فِي الْهَوَّةِ فَلَا يَنْهَضُوا.

١٢ لَا يَثْبُتْ عَلَى الْأَرْضِ طَوِيلُ اللِّسَانِ (٣) وَأَمَّا رَجُلُ الْعُنْفِ فَلْيَصْطَدِّهِ الشَّرُّ حَتَّى الْهَلَاكِ !

تث ٢٤/١٩

عد ٣١/١٦

مز ٦/١١ و ٢٤/٥٥

١٣ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْبَائِسِينَ وَالْقَضَاءَ لِلْمَسَاكِينِ.

١٤ أَجَلٌ ، الْأَبْرَارُ يَحْمَدُونَ أَسْمَكَ وَالْمُسْتَقِيمُونَ يُقِيمُونَ أَمَامَكَ.

مز ٧/١١ و ١١/١٦

و ١٥/١٧

المزمور ١٤١ (١٤٠)

١ مزمور . لداود .

يا رَبِّ ، إِلَيْكَ صَبَرْتُ فَأَسْرِعْ إِلَيَّ أَصْغِرْ إِلَى صَوْتِي حِينَ أُصْرُخُ إِلَيْكَ .

اح ٢/٢

خر ٨/٣٠

عد ٤/٢٨

٢ لِيَكُنْ صَلَاتِي بَخُورًا أَمَامَكَ وَزَنْعُ كَفِّي تَقْدِيمَةً مَسَاءً (١) .

٣ أَقِمْ يا رَبِّ حَارِسًا عَلَى فَعْمِي وَرَاقِبْ بَابَ شَفْتِي .

٤ لَا تَمِيلْ قَلْبِي إِلَى الْإِسَاءَةِ إِلَى أَرْتِكَابِ أَعْمَالِ الشَّرِّ

مع الرِّجَالِ فَعَلَّةِ الْأَثَامِ . حَاشَى لِي أَنْ أَكَلَ مِنْ طَيِّبَاتِهِمْ !

٥ لِيَصْرِفْنِي الْبَارُّ رَحْمَةً مِنْهُ وَيُبَيِّخُنِي وَلَا يُزَيِّنْ زَيْتُ الشَّرِّيرِ (٢) رَأْسِي

مثل ٨/٩ و ١٢/٢٥

و ٦/٢٧ و ٩

لِقَلًّا أَشْرَكَ فِي سَيِّئَاتِهِمْ (٣) .

٦ أَسْلَمُوا إِلَى سُلْطَانِ الصَّخْرَةِ (٤) قَاضِيَهُمْ هُمْ الَّذِينَ سُرُوا بِأَقْوَالِي :

٧ « كَالرَّحَى الْمُتَحَطِّمَةِ (٥) عَلَى الْأَرْضِ تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ فَمِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ » .

(٣) حرفيًا « رجل اللسان » . (٢) نص غامض ، يفهم منه أن صاحب المزمور

(١) كانت تلك التقدمة اليومية عادة مألوفة . وهكذا يخشى محاولات تقارب الأشرار لإغرائه .

نرى أن التقوى اليهودية تشبه الصلاة بالذبايح (راجع مز ١٨/٥١ وراجع أيضًا رؤ ٨/٥ و ٤/٨) .

(٤) « الرب صخرة إسرائيل » (مز ٣/١٨ و ١٥/١٩ و ١٤٢/١ الخ) .

(٥) في النص العبري « الزيت الفاخر » ، « زيت الشَّرِّير » في النص اليوناني والسرياني .

(٥) في النص العبري « بالحفر والشق » ، « كالرحى المتحطمة » في النص اليوناني والسرياني .

سفر الزامير ٨/١٤١ - ٨/١٤٢

^٨ إِلَيْكَ عَيْنَايَ أَيُّهَا الرَّبُّ السَّيِّدُ بِكَ أَعْتَصَمْتُ فَلَا تَسْفِكْ نَفْسِي .
^٩ أَحْفَظْنِي مِنْ قَبْضَةِ الْفَخِّ الَّذِي نَصَبُوهُ لِي وَمِنْ شِيَاكِ فَعَلَّةِ الْآثَامِ .

^{١٠} يَسْقُطُ الْأَشْرَارُ مَعًا فِي شِيَاكِهِمْ عَلَى حِينٍ أُعْبِرُ أَنَا سَبِيلِي .

المزمور ١٤٢ (١٤١)^(١)

^١ تَعْلِمُ . لِدَاوُدَ . حِينَ كَانَ فِي الْمَنَارَةِ . صَلَاةُ .
مز ١/٥٧

^٢ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ .
^٣ أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكْوَايَ وَأُكْشِفُ أَمَامَهُ عَنْ ضِيقِي .
^٤ إِذَا مَا خَارَتِ رُوحِي أَنْتَ تَعْلَمُ سَبِيلِي .

مز ٢٤/١٣٩
و ٩/١٤١
و ٥/١٢١

فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَالِكُهُ أَخْفُوا لِي فَخًّا .
^٥ أَنْظُرْ إِلَى الْيَمِينِ^(٢) وَأَبْصُرْ : لَا أَحَدٌ يَعْرِفُنِي .
تَوَارَى الْمَلَجَأُ عَنِّي لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَن نَفْسِي .

مز ٢/٩١ و ٩
مز ٨/٧٩

^٦ إِلَيْكَ صَرَخْتُ يَا رَبُّ
قُلْتُ : « أَنْتَ مُنْتَصِمِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ أَنْتَ نَصِيبِي »^(٣) .
^٧ أَصْغِرْ إِلَيَّ صُرَاخِي فَقَدْ ذُلْتُ تَذَلُّلاً .

مز ٩/٨٨
مز ٧/٣

^٨ أَنْقِذْنِي مِنْ مُطَارِدَتِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى مِنِّي .
أَخْرِجْ مِنَ السَّجْنِ نَفْسِي لِكَيْ أَحْمَدَ أَسْمَكَ .
الْأَبْرَارُ يَتَخَلَّقُونَ حَوْلِي^(٤) لِأَنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ .

(١) شكرى فردية طُبِّقَتْ فيما بعد على المسيح المائِم .
(٢) اليمين هو مكان الدافع (راجع مز ٣١/١٠٩ واش ١٢/٦٣) .
(٣) في هذه الدنيا (راجع مز ١٣/٢٧ و ٧/٥٢ وقارن ١١/٦٤ و ٤٢/١٠٧) .
(٤) أصدقاء الله هم جميعاً متضامنون ، لذلك يشتركون في الحمد الذي يرفعه المؤمن وقد أنقذه الله (راجع مز ١٢/٦٣) .

الزمور ١٤٣ (١٤٢)

١ زمور داود .

يَا رَبِّ أَسْمَعْ صَلَاتِي أَصْغِرْ إِلَى تَضَرُّعِي
بَأَمَانِكَ ، بِبِرِّكَ أَسْتَجِبْ لِي

٢ وَلَا تَدْخُلْ فِي فِضَاءٍ مَعَ عَبْدِكَ فَإِنَّهُ لَا يُبَرِّرُ أَحَدٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَمَامَكَ ^(١) .

اي ٢/٩ و ٣/١٤-١
حا ٢٠/٧
روم ٢٠/٣
مز ٦/٧

٣ إِنَّ الْعَدُوَّ طَارَدَ نَفْسِي وَسَخَقَ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي
وَفِي الظُّلُمَاتِ أَسْكَنْتَنِي كَالَّذِينَ مَاتُوا لِلْأَبَدِ .

مرا ٦/٣
مز ١/١٤٢
اي ١/١٧

٤ قَدْ خَارَتْ فِيَّ رُوحِي وَارْتَعَبَ قَلْبِي فِي بَاطِنِي .

٥ الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ تَذَكَّرْتُ بِأَفْعَالِكَ كُلِّهَا تَمَنَّمْتُ
وَفِي أَعْمَالِي يَدَيْكَ تَأَمَّلْتُ .

مز ٦/٧٧
و ١٢/٧٧ ١٣

٦ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَيْكَ . نَفْسِي كَأَرْضٍ مُتَغَطِّشَةٌ إِلَيْكَ . سَلَا .

مر ٢/٦٣

٧ أَسْرِعْ وَأَجِبْنِي يَا رَبِّ فَقَدْ فَنَيْتَ رُوحِي .
لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي لِئَلَّا أَكُونَ كَالْهَابِطِينَ فِي الْحُفْرَةِ .

مز ١/١٠ و ١٨/٦٩
و ٣/١٠٢
و ١/٢٨
و ٥/٨٨
مز ١١٥/١٧

٨ أَسْمِعْنِي فِي الصَّبَاحِ رَحْمَتَكَ فَإِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ
عَرَّفَنِي الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلَكُهُ فَإِنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي .

مر ١/٢٥ و ٢
٤/٨٦

٩ أَنْقِذْنِي يَا رَبِّ مِنْ أَعْدَائِي فَإِنِّي بِكَ أَحْتَمِي ^(٢) .
١٠ عَلَّمَنِي أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي .
لِيَهْدِنِي رُوحَكَ الصَّالِحَ فِي أَرْضٍ سَوِيَّةٍ .

١١ مِنْ أَجْلِ أَسْمِكَ يَا رَبِّ تُخَيِّنِي بِبِرِّكَ تُخْرِجُ مِنْ الضِّيقِ نَفْسِي

(١) راجع مز ٧/٥١ و ٣/١٣٠ . يستشهد القديس (٢) في النص العبري «خَمَيْتُ» ، «هربت» في النص
بولس بهذه الآية ببعض التصريف (روم ٢٠/٣ وغل ١٦/٢) . اليوناني «احتمي» في اللاتينية الشائعة .

سفر المزامير ١١/١٤٣ - ١٠/١٤٤

مز ٧/٥٤
١١/١١٦

١٢ وَبِرَحْمَتِكَ تَدْمَرُ أَعْدَائِي وَتُهْلِكُ جَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَ نَفْسِي لِأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ.

المزمور ١٤٤ (١٤٣)^(١)

١ لداود.

تَبَارَكَ الرَّبُّ صَخْرَتِي
الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْحَرْبَ وَأَصَابِعِي الْقِتَالَ.
٢ إِنَّهُ جَانِبِي وَحِصْنِي وَمُعِيقِي وَمُنْقِذِي
وَتَرْسِي بِهِ أَعْتَصَمْتُ فَأَخْضَعَ الشُّعُوبَ^(٢) تَحْتِي.

مز ٤٧/١٨ و ٣٥

مز ٣/١٨ و ٤٨

مز ٥/٨
مز ٦-٧
اي ٥/١٤

٣ مَا الْإِنْسَانُ يَا رَبُّ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَأَبْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ؟
٤ إِنَّمَا الْإِنْسَانُ شَيْءٌ هَبَاءٌ وَأَيَّامُهُ كَطَلٍّ عَابِرٍ.

مز ١٠/١٨
٣٢/١٠٤
اش ١٩/٦٣
مز ١٥/١٨

٥ أَمِلْ سَمَوَاتِكَ وَأَنْزِلْ مُسَّ الْجِبَالِ فَتُدَخِّنْ
٦ أَبْرِقْ بِرُوقِكَ وَشَتِّتْهُمْ أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَبَدِّدْهُمْ.

مز ١٧/١٨ +

٧ أَرْسِلْ يَدَيْكَ مِنْ عَلَيَّائِكَ وَأَنْتَشِلْنِي
وَأَنْقِذْنِي مِنْ غَزِيرِ الْمَيَاهِ مِنْ أَيْدِي بَنِي الْغُرَبَاءِ
٨ مَنْ نَطَقْتَ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهُهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

مز ٣٠-٣٣
٥١/١٨

٩ اَللَّهُمَّ، نَشِيدًا جَدِيدًا أَنْشِدْ لَكَ بِالْعُودِ الْعُشَارِيِّ اعْرِفْ لَكَ
١٠ أَنْتَ الْمُعْطِي الْمُلُوكَ نَصْرًا وَالْمُنْتَشِلَ دَاوُدَ عَبْدَكَ^(٣).

(١) القسم الأول من هذا المزمور (الآيات ١ - ١١) تصحيح مقصود للتلميح إلى داود. «الشعوب» في عدة مخطوطات. مستوحى من المزمور ١٨ ومن مزامير أخرى. أمّا القسم الثاني (الآيات ١٢ - ١٥) فهو مُبتكر ويصف الازدهار المسيحي.

(٢) في النص العبري واليوناني «شعبي»، وهو

١١ مِنْ سَيْفٍ الشَّرُّ أَنْتَشِلْنِي ^{١١} وَمِنْ أَيْدِي بَنِي الْغُرَبَاءِ أَنْقِذْنِي
الَّذِينَ نَطَقْتَ بِالْبَاطِلِ أَفْوَاهُهُمْ وَيَمِينُ كَذِبٍ يَمِينُهُمْ.

١٢ لَيْكُنْ بَنُوْنَا كَغُرَاسٍ يَنْمُونَ فِي شَجَائِهِمْ وَبَنَاتُنَا كَتَهَائِلٍ زَوَايَا
أَمْثَلُهُ لِلْقُصُورِ.

١٣ أَهْرَأُونَا مُمْتَلِئَةً تَفِيضُ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ
غَنَمُنَا آلاَفٌ وَرِبَوَاتٌ فِي أَرْيَافِنَا

١٤ مَاشِيَتُنَا مُحْمَلَةٌ.

لَا ثُلْمَةٌ وَلَا مَهْرَبٌ عِنْدَنَا وَلَا صُرَاخٌ فِي سَاحَاتِنَا.

١٥ طَوْبَى لِشَعْبٍ تِلْكَ حَالُهُمْ طَوْبَى لِشَعْبٍ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

المزمور ١٤٥ (١٤٤)^(١)

١ تَسْبِيحَةٌ. لِدَاوُدَ.

أ - يَا إِلَهِي الْمَلِكُ أَعْظَمُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أُبَارِكُكَ أَسْمُكَ.

ب - فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ وَأَبَدَ الدُّهُورِ أَسْبِّحُ أَسْمُكَ.

ج - الرَّبُّ عَظِيمٌ وَمُسَبِّحٌ جِدًّا وَلَا حَدَّ لِعَظَمَتِهِ.

د - مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ يُسَبِّحُونَ أَعْمَالَكَ وَيُخْبِرُونَ بِمَآثِرِكَ.

هـ - أَتَأَمَّلُ فِي بَهَاءِ مَجْدٍ جَلَالِكَ وَفِي أَمْرِ عَجَائِلِكَ.

(١) مزمور أنجدي يقتبس بعض العناصر من عدة مزامير أخرى.

مز ٣/١٢٨
اي ١٥-١٤/٤٢
سي ١٨/٢٦
اح ٥-٤/٢٦
نت ١٣/٧

اح ٦/٢٦
اش ١٩/٦٥

مز ١١/٢٩
مز ١٢/٣٣

مز ٥/٤٤
١٠/٦٨ و ٢/٣٤
مز ٣/٩٥ و ٢/٤٨
اي ٢٦/٣٦
مز ٤/٧٨ و ١٨/٧١

٦ و - يَتَكَلَّمُونَ بِعِزَّةٍ مَخَافَكَ وَأُحَدِّثُ بِعَظَائِمِكَ
٧ ز - بِذِكْرِ وَفَرَةٍ صَلاَحِكَ يُفِيضُونَ وَيَبْرِكُ يُهَلِّلُونَ.

٨ ح - الرَّبُّ رَحِيمٌ رَوْفٌ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الرَّحْمَةِ.
٩ ط - الرَّبُّ يَرَأْفُ بِالْجَمِيعِ وَمَرَحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ.

مز ١٠٣/٨+
١٣/١٠٢
حك ١٤-١٣/١

١٠ ي - لِتَحْمَدَكَ يَا رَبُّ جَمِيعُ أَعْمَالِكَ وَلِيُبَارِكَكَ أَصْفِيَاؤُكَ
١١ ك - لِيُحَدِّثُوا بِمَجْدِ مَلَكُوتِكَ وَلِيُنْطِقُوا بِجَبَرُوتِكَ !

مز ٩٣/١
١١/٢٩ ع ١

١٢ ل - لِيَكُنْ يُعْرَفُوا بَنِي الْبَشَرِ مَا بَرَكْتَ (٢) وَمَجْدَ بَهَاءِ مَلَكُوتِكَ (٢).
١٣ م - إِنَّ مَلَكُوتَكَ مَلَكُوتُ جَمِيعِ الدُّهُورِ وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ جِيلٍ فَجِيلٍ.

دا ٣٣/٣
مز ١٣/١٠٢
١ طم ١٧/١
دا ١٥/١١

(ن) (٣) - الرَّبُّ أَمِينٌ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ وَبَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.
١٤ س - الرَّبُّ يُسَانِدُ جَمِيعَ السَّاقِطِينَ وَيُنْهَضُ كُلُّ الرَّازِحِينَ.

مز ١٨/٩٤
و ٨/١٤٦

١٥ ع - عُيُونُ الْجَمِيعِ تَرْجُوكَ لِتَرْزُقَهُمْ طَعَامَهُمْ فِي أَوَانِهِ
١٦ ف - تَبْسُطُ يَدَكَ فَتَشْبِعُ كُلَّ حَيٍّ رَغْبَتَهُ.

مز ٢٧/١٠٤-٢٨
متى ٢٥/٦ ت

١٧ ص - الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طُرُقِهِ وَصَفِيٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ
١٨ ق - الرَّبُّ قَرِيبٌ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ بِالْحَقِّ يَدْعُونَهُ.

تث ٤/٣٢
٧/٤
ار ١٣/٢٩
اش ٩/٥٨

١٩ ر - يَصْنَعُ مَا يُرْضِي الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ يَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ وَيَخْلُصُهُمْ.
٢٠ ش - الرَّبُّ يَحْفَظُ جَمِيعَ مُحِبِّيهِ وَيَسْتَأْصِلُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ.

مز ١٨/٣٤
قص ٣١/٥

٢١ ت - بِتَسْبِيحِ الرَّبِّ يَنْطِقُ قَمِي وَكُلُّ ذِي جَسَدٍ يُبَارِكُ أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
مَدَى الدَّهْرِ وَلِلْأَبَدِ.

(٢) في النص العبري: «مآثره... ملكوته»، (٣) «التون» مهملة في النص العبري.
«مآثره... ملكوته» في الترجمات القديمة.

المزمور ١٤٦ (١٤٥)^(١)

١ هَلُّوْيا !

مز ٣٣/١٠٤
+ ١٨/٧سَبِّحِي الرَّبَّ يَا نَفْسِي ^٢ اُسَبِّحُ الرَّبَّ طَوْلَ حَيَاتِي
مَا ذُمْتُ حَيًّا اَعْرِفُ لِإِلَهِي .اش ٢٢/٢
مز ٣/٩٠ و ٢٩/١٠٤
حا ٧/١٢
١ مك ٦٣/٢٣ لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْعِظَاءِ وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ الَّذِي لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ
٤ مَنْ تَخْرُجُ رَوْحُهُ فَيَعُودُ إِلَى تُرَابِهِ يَوْمَئِذٍ تَتَلَاشَى أَفْكَارُهُ .ار ٧/١٧
مز ١٢/٢
مز ٢/١٢٤ و ٨/١٢٤
مر ٦/١٠٣
٧/٦٨
اش ٩/٤٩ و ١/٦١٥ طَوْبَى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ نَصْرَتُهُ فِي الرَّبِّ إِلَهُهِ رَجَاؤُهُ
٦ صَانِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا
حَافِظِ الْحَقِّ لِلْأَبَدِ ^٧ مُجْرِي الْحُكْمِ لِلْمَظْلُومِينَ
رَازِقِ الْجِيَاعِ خُبْرًا . الرَّبُّ يَحُلُّ قِيُودَ الْأَسْرَى .

مر ٧/١١

٨ الرَّبُّ يَفْتَحُ عَيْنَ الْعُمَيَّانِ الرَّبُّ يَنْهَضُ الرَّازِحِينَ .

مر ١٤/١٤٥
مر ٢٠/٢٢
مر ٨/٦٨
مر ١٨/١٥
مر ١١٣/١٤٥الرَّبُّ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ ^٩ الرَّبُّ يَحْفَظُ الْتَّالَاءَ
وَيُوَيِّدُ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ وَيُضِلُّ الْأَشْرَارَ فِي طَرِيقِهِمْ .
١٠ يَمْلِكُ الرَّبُّ لِلْأَبَدِ إِلَهُكُ يَا صِهْيُونُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ .
هَلُّوْيا ! ^(٢)المزمور ١٤٧ (١٤٦ و ١٤٧)^(١)

مر ٢/٩٢

١ مَسِّحُوا الرَّبَّ فَالْعَزْفُ لِإِلَهِنَا يَطِيبُ وَالتَّسْبِيحُ لَهُ يَلْدُ وَبِهِ يَلِيقُ .

(١) هذا المزمور يستعمل «هَلُّو» ثالث (مز ١٤٦ - ١٥٠) ينلوه اليهود صباحاً (راجع مز ١١٣ - ١١٨ و ١٣٦) .
(٢) يختم المزمور بـ «هَلُّو» ويذكرها النص اليوناني و«الوضعاء» .
في مطلع المزمور اللاحق .

٢ الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ
٣ فَإِنَّهُ يَشْفِي مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُضَمِّدُ جِرَاحَهُمْ
٤ يُحْصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ وَيَدْعُوها كُلَّها بِأَسْمَائِهَا.

٥ إِلَهِنَا عَظِيمٌ شَدِيدُ الْقُوَّةِ وَلَا قِيَاسَ لِإِذْرَاكِهِ.
٦ الرَّبُّ يُؤَيِّدُ الْوَضْعَاءَ وَيُذِلُّ الْأَشْرَارَ حَتَّى الْأَرْضِ.

٧ غَنُوا لِلرَّبِّ حَامِدِينَ اعْرِفُوا لِإِلَهِنَا بِالْكِنَارَةِ
٨ فَإِنَّهُ يُجَلِّلُ السَّمَاءَ بِالْغُيُومِ وَيُهَيِّئُ الْمَطَرَ لِلْأَرْضِ
وَيُنْبِتُ الْعُشْبَ فِي الْجِبَالِ وَالزَّرْعَ لِمَنْفَعَةِ الْإِنْسَانِ (٢).
٩ يَرْزُقُ الْبَهَائِمَ طَعَامَهَا وَفِرَاحَ الْغُرَبَانِ حِينَ تَصْرُخُ.

١٠ لَا يَجْعَلُ فِي قُوَّةِ الْفَرَسِ هَوَاهُ وَلَا فِي سَاقِي الْإِنْسَانِ رِضَاهُ
١١ إِنَّمَا رِضَا الرَّبِّ عَنِ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ عَنِ الَّذِينَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ.

١٢ اِمْدَحِي الرَّبَّ يَا أُورُشَلِيمَ سَبِّحِي إِلَهَكَ يَا صِهْيُون (٣).

١٣ فَإِنَّهُ مَكَّنَ مَغَالِيقَ أَبْوَابِكَ وَبَارَكَ أَبْنَاءَكَ فِي وَسْطِكَ.
١٤ يَجْعَلُ حُدُودَكَ سَلَامًا وَمِنْ لُبَابِ الْحِنْطَةِ يُشْبِعُكَ.

١٥ يُرْسِلُ إِلَى الْأَرْضِ كَلِمَتَهُ فَيُسْرِعُ قَوْلُهُ فِي عَدُوِّهِ (٤).
١٦ يُعْطِي الثَّلَجَ كَأَنَّهُ صُوفٌ وَيَنْثُرُ الصَّقِيعَ كَأَنَّهُ رَمَادٌ.

١٧ يُلْقِي جَلِيدَهُ فُتَاتًا فَمَنْ يَقِفُ تَجَاهَهُ بَرْدُهُ ؟

١٨ يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيَذِيبُهَا يُهْبُ رِيحُهُ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ.

(٢) هذا الشطر مُهْمَلٌ فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ وَمَوْجُودٌ فِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، الْمَجَاهِدَةِ أَوْ الْمُنْتَصِرَةِ.

النِّصِّ الْيُونَانِي (رَاجِعْ مِز ١٤/١٠٤). (٤) تَظْهَرُ كَلِمَةُ اللَّهِ بِمَظْهَرِ رَسُولٍ (رَاجِعْ مِز ٢٠/١٠٧).

(٣) طَبَقَ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ هَذَا الْقِسْمَ الثَّلَاثِي مِنَ الْمَزْمُورِ عَلَى وَاش ١١/٥٥ وَيُو ١٤/١ (+).

ث ٨-٧/٤
رسل ١٦/١٤

١٩ يوحى كَلِمَتَهُ إِلَى يَعْقُوبَ فَرَائِضُهُ وَأَحْكَامُهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ .
٢٠ لَمْ يُعَامِلْ هَكَذَا أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ تَعْرِفْ أَحْكَامَهُ .
هَلِّلُوْا ! (٥)

المزمور ١٤٨^(١)

١ هَلِّلُوْا !

مز ٢١/١٠٣
اي ٧/٣٨

سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَوَاتِ سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي .
٢ سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ قُوَّاتِهِ .

١ مل ٢٧/٨
تك ٧/١

٣ سَبِّحِيهِ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ .
٤ سَبِّحِيهِ يَا سَاءَ السَّمَوَاتِ وَيَا أَيُّهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ .

ار ٣٦/٣٥

٥ فَلْتَسَبِّحْ اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّهُ هُوَ أَمَرَ فَخُلِقَتْ
٦ وَأَقَامَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَإِلَى الْأَبَدِ سَنٌ سَنَةً لَنْ تَزُولَ .
٧ سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ أَيُّهَا الثَّنَائِينُ وَجَمِيعُ الْغِيَارِ
٨ النَّارُ وَالْبَرَدُ ، وَالتَّلْجُ وَالضَّبَابُ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الْمُنْفَذَةُ لِكَلِمَتِهِ .

اش ٢٣/٤٤
٢٠/٤٣

٩ الْجِبَالُ وَجَمِيعُ التَّلَالِ الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَجَمِيعُ الْأَرْضِ
١٠ الْوَحُوشُ وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ الْحَيَوَانَاتُ الدَّابَّةُ وَالطُّيُورُ الْمُجَنَّحَةُ .

ار ١٣/٣١

١١ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ الرُّؤَسَاءُ وَجَمِيعُ قُضَاةِ الْأَرْضِ
١٢ وَالشُّبَّانُ وَالْعِدَارَى وَالشُّيُوخُ وَالْأَحْدَاثُ .

(٥) يُضَيَّفُ هُنَا النِّصَّ الْعِبْرِيَّ «هَلِّلُوْا» . وَكَذَلِكَ فِي الْمَزْمُورَيْنِ التَّالِيَيْنِ ، بَيْنَمَا هِيَ مَهْمَلَةٌ فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ .
(١) فِي هَذَا الْمَزْمُورِ دَعْوَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلْقَةِ كُلِّهَا لِكَيْ تُشِيدَ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ ، بِحَبِييِ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ . وَالْيَهُودِ يَتْلُونَ هَذَا الْمَزْمُورَ كُلَّ صَبَاحٍ .

مز ٦/١٠٨
و ٤/١١٣
و ١٨/٨٩
تث ١٨/٧
تث ١٦/٧
اف ١٣/٢

^{١٣} لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ فَإِنَّ اسْمَهُ عَالٍ دُونَ سِوَاهُ
وَجَلَالَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ^{١٤} وَقَدْ عَظُمَ قُوَّةَ شَعْبِهِ.
فَالْتَسَبِّحُ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَصْفِيائِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٢) الشَّعْبِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ.
هَلِّلُوْا.

الزمور ١٤٩ (١)

^١ هَلِّلُوْا !

مز ١٠/٤٠
و ٤/١٥٠ و ٢٦/٦٨
و ٣/٨١
اش ٩/٦١
و ٤/٦٢-٥
١ صم ٨/٢

أُنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا تَسْبِيحَتَهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَصْفِيَاءِ.
^٢ لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِصَانِعِهِ ! لِيَتَهَيَّجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ !
^٣ لِيُسَبِّحُوا اسْمَهُ بِالرَّقْصِ ! لِيَعْرِفُوا لَهُ بِالذُّفِّ وَالْكِنَّارَةِ !

نح ١٢-١٠/٤
٢ ملك ٢٧/١٥
زك ١٦-١٣/٩

^٤ فَإِنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْ شَعْبِهِ يُزِينُ الْوُضْعَاءَ بِخَلَاصِهِ.
^٥ يَتَهَيَّجُ الْأَصْفِيَاءُ بِالْمَجْدِ يَهَلِّلُونَ عَلَى أَسْرَتِهِمْ ^(٢).
^٦ تَعْظِيمُ اللَّهِ مِلَّةَ خُلُوقِهِمْ وَسَيْفُ ذُو حَدَّيْنِ بِأَيْدِيهِمْ

^٧ لِإِثْرَالِ الْإِنْتِقَامِ بِالْأَمَمِ وَالْعِقَابِ بِالشُّعُوبِ
^٨ لِرَبْطِ مَلُوكِهَا بِالْقَيْدِ وَأَشْرَافِهَا بِكَبُولٍ مِنْ حَدِيدِ
^٩ لَتَنْفِذِ الْحُكْمِ الْمَكْتُوبِ فِيهِمْ : هَذَا فَخْرٌ لِجَمِيعِ أَصْفِيائِهِ.
هَلِّلُوْا !

(٢) هذه هي المرة الثانية (مز ٧/١٠٣) التي تحتوي فيها الزامير عبارة « بني إسرائيل » ، التي سترد كثيرًا بعد الجلاء في مؤلفات تشيية الاشرع والمؤلفات الكهنوتية.
(١) هذا الزمور نشيد وطني من العهد الملئني وهو يتناول موضوع المصير الأخير (راجع اش ٢/٦١ ت)
ويجمل من اسرائيل أداة للعذل الإلهي (راجع زك ١٣/٩ - ١٦).
(٢) اي من المكان الذي يسجدون فيه (راجع مز ٦/٩٥ و ١٨/٦ ومي ١٧/٥٠ و ٢١) او : ان تسيحهم لا ينقطع حتى في الليل (راجع مز ٥/٤ و ٧/٦٣ وهو ١٤/٧).

المزمور ١٥٠^(١)

١ هَلِّلُويا !

سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ
سَبِّحُوا لِأَجْلِ مآثِرِهِ
سَبِّحُوهُ فِي جَلَدِ عِزَّتِهِ
سَبِّحُوهُ لِأَجْلِ وَقَرَّةِ عَظَمَتِهِ.

سَبِّحُوهُ بِصَوْتِ البوق
سَبِّحُوهُ بِالذِّفِّ وَالرَّقْصِ
سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الرِّينِ
كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتَسَبِّحِ الرَّبَّ.
سَبِّحُوهُ بِالْعُودِ وَالْكِثَّارَةِ
سَبِّحُوهُ بِالْأَوْتَارِ وَالْمِزْمَارِ
سَبِّحُوهُ بِصُنُوجِ الْهَتَافِ

د ١٣/٥

هَلِّلُويا !

(١) هذه المجلدة أوسع من المجلدات التي نختم كتب المزمير الأربعة الأولى (مز ١٤/٤١ و ١٨/٧٢ - ٢٠ المخلوقات الحية الى نسيح الرب. وتدمر جميع آلات الطرب وجميع

سِفْرُ الْأَمْثَالِ

مدخل

إن سفر الأمثال مجموعة قِطَع من مختلف المصادر والتواريخ ، أو هو بالأحرى مجموعة مجموعات : إنه يعود إلى الفن الأدبي الذي كان مزدهراً منذ زمن طويل في الهلال الخصيب وفي مصر ، أي إلى الأدب الحكيم . هناك أكثر من وجه شبه بين سفر الأمثال وما يماثله في النصوص السومرية أو الآشورية البابلية أو الكنعانية أو الحثية أو المصرية ، فإن فيها معالجة لمواضيع واحدة بألفاظ واحدة ، وفيها أيضاً اقتباسات مباشرة . كل ذلك ، بما فيه من نسبة مجموعتين صغيرتين إلى حكماء غرباء (مثل ١٤-١/٣٠ و ٩-١/٣١) ، يدل على وجود حياة أدبية دولية شارك فيها إسرائيل كسائر الأمم .

عنوان الكتاب مفتاح سفر الأمثال

مهما يكن من أمر الشبه بين تلك الاقتباسات المباشرة وغير المباشرة فهذا لا يعني أن سفر الأمثال هو من الأدب العالمي . فالجموعة موضوعية كلها تحت رعاية «سليمان بن داود ، ملك إسرائيل» ، والاسم الأول يستعمل أهميته من اللقبين اللذين يحددانه . فلماذا يُذكر سليمان ؟ لأن الناس ، كما يقول المثل الفرنسي ، لا يُقرضون إلا الأغنياء ، ولأن سليمان الملك ، على ما في سمعته مما يدعو إلى اللوم ، كان مشهوراً بمواهبه الأدبية والإدارية ، وكانوا يحتقدون بأنه صاحب حِكَم كثيرة (راجع ١ مل ٢٨-١٦/٣ و ٩-١/١٠ و ٨-٩ و ٢٣ وسي ١٤/٤٧-١٧) . فرأى جامع الأمثال من الأمور الجوهرية أن يذكر بأن سليمان هو «ابن داود» وأضاف أنه «ملك إسرائيل» . وبقوله إن صاحب الأمثال هو «ملك إسرائيل» ، كان يستند إلى نظرية شائعة في الشرق القديم كله ، وهي النظرية القائلة بأن الحكمة تصدر عن الملك . وكان هذا الأمر يعني أكثر من ذلك في نظر الإسرائيليين . أفليس الرب «ملك إسرائيل الثاني» ؟ فكانوا ينظرون إلى الملك نظرهم إلى «صوت الله» (٢ صم ١٨/١٤ - ٢٠ و مثل ١٠/١٦-١٥ : لا شك أن الكاتب تعمّد المقاربة بين هذا المقطع الصغير الذي

مدخل إلى سفر الأمثال

يتناول موضوع الملك ، والمقطع السابق (١٦/٩-٩) الذي يتناول موضوع الرب) . أجل ، قد يكون هناك ملوك أشرار يخونون دورهم « النبوي » ، ولا يُخفى ذلك على سفر الأمثال (١٦/٢٨ و ١٤/٢٩)

وأراد جامع الأمثال ، بإضافته « ابن داود » ، أن يُقدِّسَ كتابًا قد يحصره مضمونه في دائرة الأمور الدنيوية . أفلم يكن داود ، مشيخ الرب ، حاملَ العهد والمواعد ؟ لا يذكر سفر الأمثال شيئاً من هذا . لكنَّ حكمته المنسوبة إلى رجل من بيت داود من شأنها أن تعود إلى تفكير لا هوقي ديني بوجه خاص . فالفارئ يشعر ، منذ العنوان ، بوجهة النظر هذه والتي لا تكذب في معظم صفحات الكتاب . ومعنى ذلك أن الفصول الواحد والثلاثين التي تلي هي جزء من الوحي الإلهي الذي يعبر عنه في تاريخ شعب إسرائيل . وهي طريقة « أنسيّة » جداً لهذا التعبير ، لا بل تعدّ جزءاً وجيهاً منه لكونه منسوباً إلى ملك من كبار ملوك إسرائيل .

تصميم الكتاب

(١) يُفتتح الكتاب بمدخل عام قصير (١-٢/٧) يوضح مضمونه ويبرّر عنوانه . فالجموعة تهدف إلى تبليغ خبرة أخلاقية ودينية تساعد الأجيال الفتية والأجيال التي تقدّمت في السنّ على السلوك المستقيم الحكيم في مختلف ظروف الحياة . وهذه الخبرة مدوّنة في « تعليم » أساتذة الماضي والحاضر . وهذا الأمر يكون « تأديباً » بكل معنى الكلمة . ولكن يحرص مؤلّف الكتاب على التأكيد أن الرب هو أصل تلك الخبرة .

(٢) ثم يظهر الكتاب وكأنه مؤلّف من تسع مجموعات يختلف طولها . وهذا التقسيم سلّم به على وجه العموم في أيامنا ، ولكنه غير تقليدي . وهذه هي المجموعات التسع :

- ١/٨-٩/١٨ : تحريضات الأب المؤدّب على الاحتراز من المعاشرات الرديئة ومن المرأة المنهكة ، وهذه التحريضات تختلط بالإشادة بالحكمة (١/٢٠-٣٣ و ٨/٢٢-٣٥) .

- ١٠/١-٢٢/١٦ : المجموعة السليمانية الأولى من ٣٧٦ حكمة تختص بالحياة الأخلاقية . وهذا المقطع من وحي ديني شديد ، كثيراً ما يرد فيه اسم الرب . ويُجمع النقاد على أنه يحتوي على مواد من أقدم مواد المجموعة .

- ٢٢/٢٤-١٧/٢٢ : مجموعة الحكماء الأولى ، وهي تتضمّن ، في ما تتضمّن ، مقطعاً قريباً جداً من حكمة امينيموي المصرية (١٧/٢٢-١٤/٢٣) وهجواً حسناً لإدمان المسكرات (٢٣/٢٩-٣٥) .

- ٢٣/٢٤-٣٤ : مجموعة الحكماء الثانية (المعلن عنها في الآية ٢٣) . وفيها وصف للكسلان (الآيات ٣٠-٣٤) .

- ٢٥-٢٩ : المجموعة السليمانية الثانية ، وهي مؤلفة من ١٢٧ حكمة مرتّبة ، كما في المجموعة السليمانية الأولى ، في أبيات مزدوجة قياسية . موادها قديمة كالتّي في المجموعة الأولى .

مدخل إلى سفر الأمثال

- ١٤-١/٣٠ : كلام آجور ، وهو حكيم غير إسرائيلي .
- ٣٣-١٥/٣٠ : سلسلة أمثال عديدة ، وهي مرتبة في تعداد تدريجي من الطراز س + ١ (مثلاً : ل... ٣ ... الرابع) . وهذا الأسلوب نجده في الفصل الأول من سفر عاموس النبي .
- ٩-١/٣١ : أقوال كموتيل ، وهي مجموعة ثانية لحكيم غير إسرائيلي .
- ٣١-١٠/٣١ : قصيدة مشهورة تشيد بالمرأة الفاضلة ، وهي شبيهة بوصف الحكمة الواردة في الفصل ٩ .

الحكمة والحكام

لا شك أن الحكمة المشار إليها في سفر الأمثال شريكة الله نفسه ، فهي تشاركه في عمله الخالق (٢٢/٨-٣١ و ١٩/٣-٢٠) . ولذلك فهي تبدو ينبوع الحياة المثالي الذي ينقلها من الشر والموت ويهديها إلى مخافة الرب وإلى جميع الخيرات التي تصدر عن هذه المخافة . ولكنها لا تبدو أبداً روحية صرف في سفر الأمثال . فبعد أن تُقدّم «عند الله» في الفصل الثامن ، تُجسّد في ربة بيت في الفصل التاسع . على من يريد اكتسابها أن يكون متفرغاً ومستبهاً . وفي آخر الأمر ، فالإنسان كلّ ، بروحه وجسده ، يكون «حكيمًا» ، وهذا ما يوافق العقلية الكتابية التي تحافظ على وحدة الكائن البشري .

فما هو الحكيم ؟ نرى ، عند تصفّحنا الكتاب المقدّس ، أن هذه الكلمة تدل على الإنسان الذي يبرع في أعمال متنوعة جدًا من فنون وصناعات ، كالبحار المدرب (حز ٨/٢٧) والنحات ونجار الأثاث والصائغ (خر ٦/٣١ وار ٩/١٠) والغزالات وحتى الرائيات المحترفات (ار ١٦/٩) الخ . وتُنسب الحكمة أيضًا بوجه خاص إلى صانعي السياسة وهم الكتبة والمساعدون ومستشارو الملوك (اش ١٤/٢٩) ، وإن كانوا في زمن ما ، على حد قول إرميا ، قد فقدوا كل حكمة (ار ٨/٨ و ١١/٩) . ويسمى بطبيعة الحال «حكماء» أيضًا أولئك الذين يمارسون عملاً تربويًا . فإن صياغة تعليمهم ، كما نجدها في سفر الأمثال ، تدل على صنعة نلمحها من خلال الترجمة .

وهذه الصفات الجرفية والفنية حملت النقاد على نسب هذه المجموعة إلى محترفي القلم وهم «الكتبة» (وهو اسم جنس يدل على موظفي الحكم الذين كانوا يؤلفون بنية «الوزارات» كما نقول اليوم) . وكان لهم من ساعات الفراغ والحرية ما يمكنهم من الانصراف إلى الأدب بالمعنى الواسع . وهم المقصودون في ١/٢٥ والمنسوب إليهم جميع ما عبّر عنه آخرون في الماضي . ولا بدّ من التسليم بأن هؤلاء الموظفين المثقفين كانوا على اتصال بالخارج بحكم عملهم فلاحظوا أن هناك بعض مقاطع لكتاب أخلاقيين غير إسرائيليين (آجور وكموتيل) وقلّدوا غيرهم (راجع حكمة أمينيموي) . وباستطاعتنا أن نفترض ، ولا وثائق دقيقة لدينا ، أن هناك تأثيرًا لحكمة الكنعانيين وصياغتها . من المحتمل جدًا أن تكون المقاطع الكثيرة المتعلقة بالملك وبمنصب الرئيس والمستشارين قد وُضعت في المجموعة عن يد أولئك الكتبة ، سواء أكانوا هم أصحابها أم لا .

مدخل إلى سفر الأمثال

إيمان إسرائيل في الكتاب

أساس الحكمة - وأساس طريقة التعليم المؤدية إليها إذا - هو «مخافة الرب». فالحكماء متحدثون فكريًا بالذين كانوا يحبون هذه «المخافة» ويبشرون بها على وجوه مختلفة، وهم الوعاظ والأنبياء وأصحاب الزمائر، وبوجه عام جميع الذين كانوا يعلمون ويشرحون شريعة موسى ويذكرون بها. والأدلة على هذا الاتحاد كثيرة.

فالتحريضات المؤثرة والمنطقية التي نجدها في القسم الأول من الكتاب واضحة جدًا. والموضوع الذي يتكرر دائمًا هو «تصميم الاختيار بحسب تهيئة الاشتراع» (تث ٢٦/١١-٢٨ و ٣٠/١٥-٢٠) أي اختيار الحياة والطرق التي تؤدي إليها وتجنب الموت والمنحدر الذي يُنزل إليه.

وهناك صورتان موحيتان تتكرران وهما تدلان على الانسجام القائم مع التقليد الإسرائيلي كما تعبر عنه الشريعة والأنبياء (شجرة الحياة ونبوع الحياة: ١٨/٣ و ١١/١٠ و ٣٠/١١ و ١٢/١٣ و ١٤ و ٢٧/١٤ و ٤/١٥) وتظهران كيف كانوا يفهمون رواية الفردوس ويطبّقونها على حياتهم.

وأورشليم هي التي توحى بها المدينة التي فيها الحكمة تنبأ (٢١/١ و ٣/٩). ولكن أورشليم لا يمكن تصوّرها من دون الأرض بكل معنى الكلمة، تلك الأرض التي توهب للمستقيمين والتي سيستأصل منها الأشجار (٢١/٢-٢٢ و ٣٠/١٠ و راجع تث ٢٦/٤). وفي ذلك تمهيد إلى التعبير عن تأصل الحكمة/الشريعة في صهيون والذي سيُعلنه سي ٨/٢٤ - ١٧.

والحدث الأساسي الذي وقع في سيناء (إعطاء الشريعة، إعطاء «الوصايا العشر» في ألواح من حجر) يدخل هو أيضًا في الاختبار الذي عاشه ونقله حكماء سفر الأمثال، وهم على صلة بالأنبياء. فهم أيضًا يتكلمون على سحر التعليم «في لوح قلبك» (٣/٣ و ٣/٧).

وهناك أيضًا مرجعان يُحيلان على إيمان إسرائيل: يحيل الأول على العهد، فمثل ١٧/٢ يقول ان العهد يُنقض عندما تُنقض الجماعة الزوجية، والآخر في ١٤/٥ الذي يشير إلى «الجماعة القدسية» باستعمال كلمتين مميزتين.

تاريخ الكتاب ومؤلفوه

لا يسعنا في مدخل وجيز إلا أن نولي أهمية نسبية لمسألة التواريخ التي يجب نسبها إلى مختلف المقاطع وإلى مسألة هوية المؤلفين وإلى سائر المسائل الماثلة. من الممكن أن نجتمع على أن جوهر المجموعة يرقى عهده إلى نشأة الحياة الجماعية في إسرائيل. لا شك أن التناقل الشفهي سبق التدوين الخطي، كما الأمر هو في كثير من أسفار العهد القديم. لكن هذا التناقل الشفهي قد جرى في وقت مبكر في أوساط الكتبة الملكيين حيث كان الناس يهتمون اهتمامًا خاصًا بتنشئة أناس للإدارة يكونون على شيء من الثقافة. ومع ذلك فإن هذا الاهتمام الإداري لا يظهر في سفر الأمثال بالوضوح الذي يظهر به في أقدم التعاليم المصرية. فلا بد من عدّ الحقبة الملكية حقبة مفضّلة لأنها مهد مجموعات الأمثال. ولكنه

مدخل إلى سهر الأمثال

من الثابت ان الحقبة التابعة للجللاء شاهدة هي أيضاً عملاً مهماً للصياغة والاقتباس من الحكيم المجاورة. ومع ذلك فإن بعض المقاييس الأدبية ، بعد أن عُدَّت مُقْنَعَةً لنسب مَثَل ١-٩ إلى تلك الحقبة الأحدث ، أصبحت اليوم موضع نزاع. لا شك أن إسرائيل نَقَّحَ سفر أمثاله مدَّة طويلة كما نَقَّحَ كتاب مزاميره.

عنوان الكتاب

١ أمثال سليمان بن داود ، ملك إسرائيل :

٢ لمعرفة الحكمة والتأديب

للتفطن لأقوال الفطنة

٣ للاستفادة من تأديب التحقّل

- البرّ والحقّ والإستقامة -

٤ لإعطاء السذج دهاءً والفتي علماً وتدبراً

٦ لالتفطن للمثل والتعريض (١)

لكلمات الحكماء والغازهم .

٥ يسمع الحكيم فيزداد تعلّماً

والفطن يكتسب سياسةً .

٧ مخافة الربّ رأس العلم (٢)

والحكمة والتأديب يستهين بهما الأغبياء .

١٧/٢٢

حا ١٧/٩

مز ١٠/١١١

مثل ١٠/٩

و ٣٣/١٥

اي ٢٨/٢٨

سي ١٤/١

١ . مقدمة

توصيات الحكمة

الحكيم يهرب من معاشرة الأشرار

٢٠/٦ ٨ إسمع ، يا بُنيّ ، تأديب أبك

ولا تنبذ تعلّم أمك

٩ فإنها إكليل نعمة لرأسك وأطواق لعنقك

١٠ يا بُنيّ ، إن استغواك الخاطئون فلا تقبل

١١ إن قالوا : « هلّمّ معنا نكمن لسفك الدّم »

وتترصد للبريء من دون سبب

١٢ نبتلعهم كمئوى الأموات أحياء

وأصبحاء كالمهايطين في الجبّ

١٣ فنصيب كل مال نفيس ونملاً بيوتنا غنيمة .

١٤ تلقى قرعتك فيما بيننا

ويكون لجميعنا كبس واحد .

١٥ يا بُنيّ ، فلا تسرّ معهم في طريقهم

وأمنع قدمك عن دريهم

عد ١٣٣/١٦

٩/٤

سي ٢٤/٦ و ٢٩

خر ١/١

مز ٢٨/١٠

سي ٣٢/١١

٢٨/٢٨ ومز ١٠/١١١ وسي ١٤/١ و ٢٠ وتوبج (سي

١٨/١ و ٢٠/١٩ و ٢٠/٢٥ و ١١ و ٢٥/٤٠ و ٢٧) كل

حكمة دينية في كتبها وفيها تنمو علاقة شخصية باله العهد ،

بعيث أن المخافة والحب والخضوع والثقة تلتن في مصدر واحد

(راجع مز ١٢/٢٥ و ١٤ و ١/١١٢ و ١/١٢٨ و جا ١٣/١٢ وسي ٢٧/١ و ٢٨ و ٧/٢ و ٩ و ١٥ و ١٨ النخ) .

(١) « التعريض » هو التحدّث في الأمور باللميح .

فدّمنا الآية ٦ على الآية ٥ ، لأن مضمونها وتركيبها يتبعان

الآية ٤ .

(٢) ان « مخافة الرب » في الكتاب المقدس (راجع خر

٢٠/٢٠ + وث ٢/٦ +) تعادل تقريباً ما نسبته الدين أو

تقوى الله . وهي في الوقت نفسه رأس (٩/١٠ و ٣٣/١٥ و اي

سفر الأمثال ١٦/١-١/٢

٢٥ وَبَدَأْتُمْ كُلَّ مَشُورَةٍ مِنِّي وَتَوَيْخِي لَمْ تَقْبَلُوهُ مِز ١١/١٠٧
ت ٦٣/٢٨

٢٦ فَأَنَا أَيْضًا أَصْحَكُ عِنْدَ نَكَيْتِكُمْ

وَأَهْرَأُ عِنْدَ حُلُولِ دُعْرِكُمْ

٢٧ إِذَا حَلَّ كَعَاصِفَةٍ دُعْرِكُمْ ار ١٩/٢٣

وَنَزَلَتْ كَالزُّوْبَعَةِ نَكَبْتِكُمْ

وَحَلَّ بِكُمْ الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ

٢٨ حِينَئِذٍ يَدْعُونَنِي فَلَا أُجِيبُ + ١١/١١

هو ٦/٥

يو ٣٤/٧

يَتَكَبَّرُونَ إِلَيَّ فَلَا يَجِدُونَنِي

٢٩ بِمَا أَنَّهُمْ مَقَتُوا الْمَعْرِفَةَ

وَلَمْ يَخْتَارُوا مَخَافَةَ الرَّبِّ

٣٠ وَلَمْ يَقْبَلُوا مَشُورَتِي

وَأَسْتَهَانُوا بِكُلِّ تَوَيْخٍ مِنِّي ار ١٩/٦

٣١ فَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرَةِ سُلُوكِهِمْ

وَمِنْ مَشُورَاتِهِمْ يَشْبَعُونَ.

٣٢ إِنَّ ضَلَالَ السُّدُجِ يَقْتُلُهُمْ

٣٦/٨

عا ١/٦

ار ١٣-١٢/٥

وَأَسْتِهْتَارُ الْجُهَّالِ يُهْلِكُهُمْ

٣٣ وَالسَّامِعُ لِي يَسْكُنْ فِي أَمَانٍ

مُطْمَئِنِّنًا مِنْ دُعْرِ السُّوءِ.

الحكمة تقاوم العشرة الرديئة

٢ أَيَا بُنَيَّ، إِنْ قَبِلْتَ أَقْوَالِي (١)

وَصُنْتَ عِنْدَكَ وَصَايَايَ

تطوف الحكمة الجسدة (راجع ٢٢/٨ +) الشوارع وتلاحق السكان لتفرض تعليمها عليهم، منذدة بالاستتار والأمن الكاذب (راجع عا ١/٦ و ١٠/٩ وإر ١٢/٥-١٣ وصف ١٢/١).

(٨) هكذا في النص اليوناني، فإن النص العبري غير أكيد.

(١) كل حكمة تأتي من عند الله (الآية ٦)، ولكن الإنسان يستعد لقبولها برغبة في الاطلاع لا تفر (الآيتان ٣-٤) وبالاتقياد لتعليم الأكبر مسًا (الآيات ١-٢ الخ).

١٦ فَإِنْ أَقْدَمْتَهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ

اش ٧/٥٩

مثل ١٨/٦

وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ (٣).

١٧ فَإِنَّهُ بَاطِلًا تُنْصَبُ الشَّبَكَةُ

أَمَامَ عَيْنِي كُلِّ ذِي جَنَاحٍ (٤).

١٨ وَإِنَّا هُمْ لِلدِّمَائِهِمْ يَكْمُنُونَ

وَلَا نَنْفُسُهُمْ يَتَرَصَّدُونَ.

١٩ تِلْكَ سَبِيلُ كُلِّ حَرِيصٍ عَلَى السَّلْبِ مِز ٢٧/١٥

فَإِنَّهُ يَذْهَبُ (٥) بِأَنْفُسِ أَرْبَابِهِ.

الحكمة تخطب في المستهترين

٢٠ الْحِكْمَةُ تُنَادِي فِي الشُّوَارِعِ (١) ٣ ١/٨

و ٣/٩

وَفِي السَّاحَاتِ تُطْلِقُ صَوْتَهَا (٧) يو ٣٧/٣

٢١ فِي رُؤُوسِ الْأَسْوَارِ (٨) تَصْرُخُ

وَفِي مَدَاحِلِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ تَقُولُ أَقْوَالَهَا:

٢٢ «إِلَى مَتَى، أَيُّهَا السُّدُجُ، تُجِبُونَ السَّدَاجَةَ مِز ٨/٩٤

وَالسَّاخِرُونَ يَتَنَفَّغُونَ السُّخْرِيَّةَ

وَالْجُهَّالُ يُبَغِّضُونَ الْعِلْمَ؟

٢٣ إِنْ أَرْتَدُّوا لِتَوَيْخِي

هَآ إِنِّي أَفِضُ عَلَيْكُمْ رُوحِي

وَأُعَلِّمُكُمْ كَلَامِي.

٢٤ لَكِنْ، إِذْ قَدْ دَعَوْتُ فَأَبَيْتُمْ

اش ٢/٦٥ و ١٢

و ٤/٦٦

ار ١٣/٧

وَمَتَدَدْتُ يَدَيَّ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَلْتَفِتِ

(٣) لم ترد هذه الآية في أفضل المخطوطات اليونانية، وهي تعدّ تعليقًا مأخوذًا من اش ٧/٥٩.

(٤) يبدو أن الفكرة هي أن الطيور تهرب من الشبكة، إن رأت الصياد ينصبها. وكذلك فالفتى، إذا حُدِّرَ من المخاطر التي يتعرض لها، يستطيع أن يتجنبها.

(٥) يعود الضمير إلى «السلب».

(٦) هكذا في النص اليوناني. في النص العبري: «في الخارج».

(٧) على مثال الأنبياء (راجع ار ١/٥ و ٢/٧)،

سفر الأمثال ٢/٢-٣/٣

٢ مُصَغِّيًا بِأُذُنِكَ إِلَى الْحِكْمَةِ
وَمَاثِلًا قَلْبَكَ إِلَى الْفَهْمِ

٣ إِنْ نَادَيْتَ الْفِطْنَةَ
وَأَطْلَقْتَ إِلَى الْفَهْمِ صَوْتَكَ

٤ إِنْ أَلْتَمَسْتَهُ كَالْفِضَّةِ

وَبَحَثْتَ عَنْهُ كَالذَّفَائِنِ

٥ فَحِينَئِذٍ تَفْطَنُ لِمَخَافَةِ الرَّبِّ

وَتَجِدُ مَعْرِفَةَ اللَّهِ

٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ

وَمِنْ قَمِيهِ الْعِلْمُ وَالْفِطْنَةُ

٧ يَدْنِجُرُ لِلْمُسْتَقِيمِينَ مَعُونَةً

وَهُوَ تُرْسٌ لِلسَّائِرِينَ بِالْكَامِلِ

٨ يَحْمِي سَبِيلَ الْعَدْلِ

وَيَحْفَظُ طَرِيقَ أَصْفِيَائِهِ

٩ حِينَئِذٍ تَفْطَنُ لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ

وَالِإِسْتِقَامَةِ وَكُلِّ سَبِيلٍ صَالِحٍ

١٠ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدْخُلُ قَلْبَكَ

وَنَفْسُكَ تَلْتَدُّ بِالْعِلْمِ

١١ وَالتَّدَبُّرُ يَحْفَظُكَ وَالْفِطْنَةُ تَحْمِيكَ

١٢ فَتُنْقِذُكَ مِنْ طَرِيقِ السُّوءِ

مِنْ الْإِنْسَانِ النَّاطِقِ بِالْخُدَائِعِ

١٣ مِنَ الَّذِينَ يَتْرَكُونَ سَبِيلَ الْإِسْتِقَامَةِ

لِيَسِيرُوا فِي طُرُقِ الظُّلْمَةِ

١٤ وَتَفْرَحُونَ بِصَنْعِ الشَّرِّ

وَيَتَهَجَّجُونَ بِمَخَادِعِ السُّوءِ
١٥ الَّذِينَ سُبُلُهُمْ مُعْوِجَةٌ وَطُرُقُهُمْ مُلْتَوِيَةٌ

١٦ فَتُنْقِذُكَ أَيْضًا مِنَ الْمَرَاةِ الْأَجْنِبِيَّةِ (٢)

مَنْ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا

١٧ الَّتِي تَرَكْتَ رَفِيقَ صِبَاهَا

وَتَسَيِّتَ عَهْدَ إِلَهِهَا

١٨ فَالآنَ إِلَى الْمَوْتِ يَبْتُهَا

وَالِى الْأَشْبَاحِ سُبُلُهَا

١٩ جَمِيعُ الدَّاخِلِينَ إِلَيْهَا لَا يَعُودُونَ

وَسَبِيلَ الْحَيَاةِ لَا يُدْرِكُونَ

٢٠ هَكَذَا تَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْأَخْيَارِ

وَتَحْفَظُ سَبِيلَ الْأَبْرَارِ

٢١ لِأَنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ

وَالسَّلَامَةُ يُبْقُونَ فِيهَا

٢٢ أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيُسْتَأْصَلُونَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالْغَادِرُونَ يُقْتَلُونَ مِنْهَا

اكتساب الحكمة

٣ يَا بُنَيَّ، لَا تَنْسَ تَعْلِيمِي

وَلْيَحْفَظْ قَلْبَكَ وَصَايَايَ

٢ فَإِنَّهَا تَزِيدُكَ طَوْلَ أَيَّامٍ

وَسَيُنِي حَيَاةً وَسَلَامَةً

٣ لَا تُفَارِقْكَ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ

بَلْ أَمْسُدْهُمَا فِي عُقْنِكَ

٢٤/٦

٢٧/٧ و

سبي ٩/٩

حر ١٤/٢١

مز ٩/٣٧ و ٢٩

مضى ١/٥

٣٠/١٠

نت ١/٨

و ١٦/٣٠

١٠/٤

و ١١/٩

نت ٤٠/٤

٣/٨ و

مح ٢٩/٩

سبي ٢٠/١

و ٢٦/٧ ٢٧٠). ليس في هذه النصوص إلا تلميح إلى البعاء (٢٦/٦) وكانت الأمثال القديمة تتمثل بالزنى (راجع ٢٧/٢٣ و ٣١/٣١ وراجع ٣/٢٩) لأنها كلاهما يفسدان الملوك ويضعفان المحاربين.

(٢) أي امرأة رجل آخر. هذا القسم الأول من سفر الأمثال، وهو الأحداث تدوينا، كثيرا ما يجذر من الزنى (١٦/٢-١٩-٢٠ و ٢٣-٢٤/٦ و ٢٧/٧). يُعْتَمَلُ فِيهِ الزَّنى (١٧/٢) بفسخ العهد مع الله (راجع أيضا ١٥/٥-١٠) ويذهب بالإنسان إلى مَثْوَى الأَمْوَاتِ (١٨/٢) و ٥/٥-٦

١٥ هِيَ أَكْرَمُ مِنَ اللَّائِي
وَكُلُّ نَفَائِسِكَ لَا تُسَاوِيهَا.
١٦ طُولُ الْأَيَّامِ فِي يَمِينِهَا
وَالْغِنَى وَالْمَجْدُ فِي بَسَارِهَا.
١٧ طُرُقُهَا طُرُقُ نِعْمَةٍ وَجَمِيعُ سُبُلِهَا سَلَامٌ.
١٨ هِيَ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ لِلْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَلَهُ الطُّوبَى.
١٩ الرَّبُّ بِالْحِكْمَةِ أَسَّسَ الْأَرْضَ
وَبِالْفِطْنَةِ ثَبَّتَ السَّمَوَاتِ.
٢٠ يَعْلِمُهُ تَفَجَّرَتِ الْغَيَارُ وَالْغُيُومُ قَطَرَتْ نَدَى.
٢١ يَا بَنِيَّ، أَحْفَظِ التَّبَصُّرَ وَالتَّنْذِيرَ
وَلَا يَتَّبِعِدَا عَنْ عَيْنِكَ
٢٢ فَيَكُونَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ وَنِعْمَةً لِعُنُقِكَ.
٢٣ حَيْثُ تَسِيرُ فِي طَرِيقِكَ بِأَمَانٍ
وَقَدَمُكَ لَا تَعَثُرُ.
٢٤ إِذَا أَصْجَعْتَ فَلَا تَفْرَحْ
بَلْ تَصْجَعْ وَيَكُونُ نَوْمُكَ عَذَابًا.
٢٥ لَا تَخْشَ مِنَ الْفَرْعِ الْمُفَاجِئِ
وَلَا مِنَ هُجُومِ الْأَشْرَارِ
٢٦ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ سَنَدًا
وَيَحْفَظُ رِجْلَكَ مِنَ الْفَخِّ
٢٧ لَا تَمْنَعْ الْإِحْسَانَ عَنْ أَهْلِهِ
إِذَا كَانَ فِي يَدِكَ أَنْ تَصْنَعَهُ.
٢٨ لَا تَقُلْ لِقَرِيبِكَ (٣): «إِذْهَبْ وَعُدْ»

مسي ١٢/٤
مز ١٨/٨

٣٠/١١
تك ٩/٢
و ٢٢/٣
ورث ٧/٢

مز ١٢/٩١

مز ٦/٣
و ٥/٩١

اي ٢٧-١٩/٥

مسي ٣/٤
متى ١٢/٧
لو ٣٧-٢٥/١٠
متى ٤٨-٤٣/٥

وَأَكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ
١ فِتْنَالِ الْحُطُوتِ وَحُسْنِ التَّعْقُلِ
عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.
٥ تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ
وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى فِطْنَتِكَ.
٦ اعْرِفْهُ فِي كُلِّ طَرَفِكَ فَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.
٧ لَا تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنِي نَفْسِكَ
إِتَّقِ الرَّبَّ وَجَانِبِ الشَّرِّ.
٨ فَيَكُونُ شِفَاءً فِي جِسْمِكَ (١)
وَرَبًّا فِي عِظَامِكَ.
٩ أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ
وَمِنْ بَوَاكِبِ جَمِيعِ غِلَالِكَ.
١٠ فَتَمْتَلِئَ أَهْرَؤُوكَ قَمَحًا (٢)
وَتَقْضِصَ مَعَاصِرُكَ خَمْرًا.
١١ يَا بَنِيَّ، لَا تَرُدُّ تَأْدِيبَ الرَّبِّ
وَلَا تَسَامُ مِنْ تَوْبِيخِهِ
١٢ فَإِنَّ الَّذِي يُعْجِبُ الرَّبَّ يُؤَبِّخُهُ
كَأَبٍ يُؤَبِّخُ أَبْنَا يَرْضَى عَنْهُ.
١٣ طوبى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي وَجَدَ الْحِكْمَةَ
وَلِلْإِنْسَانِ الَّذِي نَالَ الْفِطْنَةَ
١٤ فَإِنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ
وَرِبْحُهَا يَقْوَى الذَّهَبَ.

نت ٩-٦/٦
روم ١٧/١٢
لو ٥٢/٢
مز ٥/٣٧
و ٢٦/٢٨

مسي ٦/٢

روم ١٦/١٢
مز ١٠/٣٤ و ١٥

ملا ١٠/٣
نت ١١/٢٦
مز ٨/٤
نت ٨/٢٨

عب ٥/١٢
اي ١٧/٥

رؤ ١٩/٣
نت ١٥/٨

أفراح الحكميم

١٣ طوبى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي وَجَدَ الْحِكْمَةَ
وَلِلْإِنْسَانِ الَّذِي نَالَ الْفِطْنَةَ
١٤ فَإِنَّ تِجَارَتَهَا خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ
وَرِبْحُهَا يَقْوَى الذَّهَبَ.

(١) قد يكون المعنى في العبرية «في بطنك». واستندنا إلى النصوص القديمة في ترجمتنا.

(٢) عن النص اليوناني. في النص العبري «وَقَرَأَ». ان تقدم البواكير (نت ١/١٦+) هي العبادة الوحيدة التي يوصي بها سفر الأمثال صراحة، ولكنه كثيرًا ما يذكر الصلاة.

(٣) كانت كلمة «قريب» تعني الرفيق والجليس، وبكلمة واحدة الإنسان الذي تربطنا به علاقات حميدة. أما في سفر الأمثال، فإنها اتخذت معنى أوسع: «الآخر» (راجع ١/٦ و ٣ و ٢٩ و ٩/٢٥ و ١٧/٢٧). هذه خطوة أولى إلى توسيع وصية المحبة (لو ١٨/١٩) وهي ستؤدي إلى وصية محبة الأعداء الواردة في الإنجيل (متى ٤٣/٥ ت).

فَأَعْطَيْتَكَ غَدًا ، إِذَا كَانَ الشَّيْءُ عِنْدَكَ .

٢٩ لَا تَدُسَّ عَلَى قَرِيبِكَ شَرًّا

وَهُوَ سَاكِنٌ مَعَكَ آمِنًا .

٣٠ لَا تُخَاصِمُ أَحَدًا مِنْ دُونِ سَبَبٍ

مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ عَامَلَكَ بِشَرٍّ .

٣١ لَا تَغْرَ مِنْ رَجُلٍ الْعُنْفُ (٤)

وَلَا تَخْتَرِ مِنْ طَرَفِهِ شَيْئًا

٣٢ لِأَنَّ الْمُتَوَيِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَلِلْمُسْتَقِيمِينَ مَوَدَّتُهُ .

٣٣ لَعْنَةُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ

أَمَّا مَتَرُ الْأَبْرَارِ فَهُوَ يُبَارِكُهُ .

٣٤ يَسْحَرُ مِنَ السَّاحِرِينَ

وَلِلْمُتَوَاضِعِينَ يُعْطِي النِّعْمَةَ .

٣٥ الْحُكَمَاءُ يَرِثُونَ الْمَجْدَ

وَالْجُهَالُ يَنَالُونَ الْعَارَ .

اختيار الحكمة

٤ ١ اِسْمَعُوا ، أَيُّهَا الْبَنُونَ ، تَأْدِيبَ الْأَبِّ

وَأَصْغُوا لِتَعْرِفُوا الْفِطْنَةَ

٢ فَإِنِّي مَنَحْتُكُمْ عِلْمًا صَالِحًا :

فَلَا تُهْمِلُوا تَعْلِيمِي .

٣ إِلَيَّ كُنْتُ أَنَا لِأَبِي

غَضًا وَوَحِيدًا لَدَى أُمِّي

٤ وَكَانَ يُعَلِّمُنِي وَيَقُولُ لِي :

« لِيَحْرِزْ قَلْبُكَ كَلَامِي

إِحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا .

٥ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ ، اِكْتَسِبِ الْفِطْنَةَ

لَا تَنْسَ وَلَا تَمِلْ عَنْ أَقْوَالِي فَمَي .

٦ لَا تُهْمِلْهَا فَتَحْفَظَكَ ، أَحْبِبْهَا فَتَحْمِيكَ .

٧ رَأْسُ الْحِكْمَةِ اِكْتَسِبِ الْحِكْمَةَ (١)

وَبِكُلِّ مَا كَسَبَتْ اِكْتَسِبِ الْفِطْنَةَ .

٨ اِرْفَعْهَا (٢) فَتُعَلِّمَكَ

إِذَا عَانَقَتْهَا فَإِنَّهَا تُمَجِّدُكَ .

٩ تَجْعَلُ عَلَى رَأْسِكَ اِكْتِيلَ نِعْمَةٍ

وَتَوَلِيكَ تَاجَ جَلَالٍ .

١٠ اِسْمَعْ ، يَا بَنِيَّ ، وَأَقْبَلْ أَقْوَالِي

فَتَكْثُرَ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ .

١١ عَلَى طَرِيقِ الْحِكْمَةِ ذَلَّلْتُكَ

وَفِي سَبِيلِ الْإِسْتِقَامَةِ أَسَلَكْتُكَ

١٢ فَلَا تَضِيقْ خُطَاكَ فِي سَبِيلِكَ

وَإِذَا أَسْرَعْتَ فَلَا تَعَثُرْ .

١٣ تَمَسَّكْ بِالتَّأْدِيبِ ، لَا تُطْلِقْهُ

إِحْفَظْهُ فَإِنَّهُ حَيَاةٌ لَكَ .

١٤ فِي سَبِيلِ الْأَشْرَارِ لَا تَدْخُلْ

وَفِي طَرِيقِ أَهْلِ السُّوءِ لَا تَمْشِ .

١٥ حَذِرْ عَنْهُ وَلَا تَعْبُرْ فِيهِ

تَحْوِلْ عَنْهُ وَاعْبُرْ .

١٦ فَإِنَّهُمْ لَا يَنَامُونَ إِذَا لَمْ يُسَيِّتُوا

وَيُسَلَبُونَ النَّوْمَ إِذَا لَمْ يُعَثِّرُوا .

١٧ لَقَدْ أَكَلُوا خُبْزَ الشَّرِّ

سبب عثرة (ار ١٢/١ واي ٧/٢١ الخ) .

(١) أي أن الخطوة الأولى في ممارسة الحكمة هي

الاقتناع بواجب اكتسابها وبالتضحية من أجلها .

(٢) معنى غير أكيد .

(٤) إن نجاح الكافرين الظاهر («أهل العنف» ،

«المخادعون» ، «الأشرار» ، «الساحرون» ، «الجهال» كل

هذه الألفاظ تدل على نوع واحد من أعداء الرب) كان دومًا

نتيجة لبني إسرائيل (راجع ١/٢٤ و ١٩ و ٧٣) ، وسيصبح

٢ لِأَنَّ شَفَتِي الْأَجْنِبِيَّةَ تَقْطُرَانِ شَهْدًا

وَسَقَفَ حَلْقُهَا الْآلِينَ مِنَ الزَّيْتِ

٤ لَكِنَّ عَاقِبَتَهَا مَرَّةٌ مِثْلَ الْعَلَقَمِ

حَادَّةٌ كَسِيفٍ ذِي حَدَّيْنِ .

٥ قَدَمَاهَا تَحْدِرَانِ إِلَى الْمَوْتِ

وَحَطَاوُتُهَا تَبْلُغُ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .

٦ لَا تَتَبَصَّرْ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ

بَلْ طَرُقْهَا نَائِثَةً وَلَا تَعْرِفُهَا .

٧ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَلَا تَحِيدُوا عَن أَقْوَالِي فَمَي .

٨ أَبْعِدْ طَرِيقَكَ عَنْهَا

وَلَا تَدْنُ مِنْ بَابِ بَيْتِهَا

٩ لِئَلَّا تُسْلِمَ كَرَامَتَكَ لِلْآخَرِينَ

وَسِنِيكَ لِلَّذِي لَا يَرْحَمُ

١٠ لِئَلَّا يَسْمَعَ الْأَجَانِبُ مِنْ أَمْوَالِكَ

وَتُسمِّيَ أَتْعَابُكَ فِي بَيْتِ الْغَرِيبِ

١١ فَتَنُوحَ فِي أَوَاخِرِكَ

إِذَا يَلِيَّ لِحْمُكَ وَجَسَدُكَ

١٢ وَتَقُولُ : « كَيْفَ مَقَتُ التَّادِيبَ

وَأَسْتَهَانَ قَلْبِي بِالتَّوْبِيخِ

١٣ وَلَمْ أَسْمَعْ لِبُصُوتِ الَّذِينَ عَلَّمُونِي

وَلَا أَمَلْتُ أُذُنِي إِلَى الَّذِينَ أَذَّبُونِي

١٤ حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ أَكُونُ فِي أَشَدِّ الشَّرِّ

فِي وَسْطِ الْمَحْفِلِ وَالْجَمَاعَةِ .

١٥ إِشْرَبْ مَاءً فِي جُبِّكَ

وَمَعِينًا مِثًا فِي بَيْتِكَ (١)

١٦ فَلَا تَقْبِضْ بِنَايِعُكَ إِلَى الْخَارِجِ

وَشَرَبُوا خَمْرَ عُنْفٍ .

١٨ أَمَّا سَبِيلُ الْأَبْرَارِ فَمِثْلُ نُورِ الْفَجْرِ

الَّذِي يَزْدَادُ سَطْوَعًا إِلَى رَائِعَةِ النَّهَارِ

١٩ وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ كَالظَّلَامِ

فَلَا يَعْلَمُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْثُرُونَ .

٢٠ يَا بُنَيَّ ، أَصْغِرْ إِلَى كَلَامِي

أَمِلْ أذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي .

٢١ لَا تَبْتَغِدْ عَنْ عَيْنِكَ

إِحْفَظْهَا فِي دَاخِلِ قَلْبِكَ

٢٢ فَإِنَّهَا حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا

وَشِفَاءٌ لِكُلِّ جَسَدٍ .

٢٣ صُنْ قَلْبَكَ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مَا تَحْفَظُ

فَإِنَّ مِنْهُ تَنْتِيقُ الْحَيَاةِ .

٢٤ أَنْفِ عَنْكَ خِدَاعَ الْفَمِ

وَحَيْثُ الشَّفَتَيْنِ أَبْعِدْهُ عَنْكَ .

٢٥ لِنَنْظُرَ عَيْنَاكَ إِلَى الْأَمَامِ

وَلِنَكُنَّ أَجْفَانُكَ سَدِيدَةً قُدَّامَكَ .

٢٦ تَبَصَّرْ فِي سَبِيلِ قَدَمَيْكَ

فَتَنْتَبِهَ جَمِيعُ طَرَفِكَ .

٢٧ لَا تَعِلْ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً

أَبْعِدْ قَدَمَكَ عَنِ الشَّرِّ .

تَجَنَّبِ الْمَرْأَةَ الزَّالِيَةَ

٥ يَا بُنَيَّ ، أَصْغِرْ إِلَى حِكْمَتِي

وَأَمِلْ أذُنَكَ إِلَى فِطْنَتِي

٢ لِكَيْ تَحْفَظَ التَّنَادِيرَ

وَتَرْعَى شَفَاكَ الْعِلْمَ

(١) هذه الاستعارات تدلّ على الزوجة الشرعية . بعد أن أذان سفر الأمثال الزنى (١٦/٢) ، يمدح الآن الأمانة

أَنْهَارَ مِيَاهٍ فِي السَّاحَاتِ .
 ١٧ لَتَكُنْ لَكَ وَحْدَكَ لَا لِأَجَانِبَ مَعَكَ .
 ١٨ لَتَكُنْ يَنْبُوْعَكَ مُبَارَكًا .
 وَأَفْرَحَ بِامْرَأَةٍ حِدَاتِيكَ .
 ١٩ لَتَكُنْ لَكَ أَيْلَةٌ نِعْمَةً وَوَعْلَةٌ نِعْمَةً
 يُرْوِكَ ثَدْيَاهَا كُلَّ حِينٍ
 وَيُحِبُّهَا تَهْمٌ عَلَى الدَّوَامِ .
 ٢٠ وَلَمْ تَهْمُ ، يَا بُنَيَّ ، بِالْأَجْنِبِيَّةِ
 وَتَحْتَضِنُ الْغَرِيْبَةَ ؟
 ٢١ فَإِنَّ طُرُقَ الْإِنْسَانِ تُجَاهَ عَيْنِي الرَّبِّ
 وَهُوَ يَنْبَصِّرُ فِي جَمِيعِ سُبُلِهِ .
 ٢٢ الشَّرِيرُ آثَامُهُ تَأْخُذُهُ
 وَيَحْبَابِلُ خَطِيئَتِهِ يَعْلَقُ
 ٢٣ مِنْ عَدَمِ التَّأْدِيبِ يَمُوتُ
 وَيَقْرُطُ حَقَائِقُهُ يَهْمُ (٢) .

١٥/١١ الكفالة غير الحكيمه (١)

١٨/١٧ و
 ٢٧ ٢٦/٢٢ د
 ٢٠ ١٤/٢٩ م
 ١ يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَفَلْتَ قَرِيْبَكَ
 وَصَفَقْتَ كَفْلَكَ مَعَ أَجْنِبِيٍّ
 ٢ وَأَشْتَبَكْتَ بِأَقْوَالٍ فَمِكَ وَأَخِذْتَ بِكَلَامِكَ
 ٣ فَافْعَلْ هَذَا يَا بُنَيَّ فَتَنْخَلِّصَ

الزوجية والمرأة الشرعية (الآيات ١٥-١٨ والآيات ١٨-١٩) . ويمكننا أن نستكمل ذلك بذكر أمثال مختلفة في مديح المرأة الكاملة ، عطية الله وتغرية زوجها (١٨/٢٢ و ١٩/١٤ وراجع بالعكس ١١/٢٢ و ١٣/١٩ و ٩/٢١ و ٢٤/٢٥ و ١٥/٢٧ و ٣/٣١) ، ولا سيما بمديح « المرأة الفاضلة » الذي يختم الكتاب (٣١/١٠-٣١) . لعلّه يجيب علينا أن نرى أيضاً ، هنا وفي ١٠/٣١ ت ، تحت ملامح المرأة الشرعية ، وصفاً رمزياً للحكمة الجسّدة . وفي إطار الفصول ١-٩ ، قد يدلّ الزنى والأمانة الزوجية ، وفقاً لتقليد الأنبياء (راجع هو ٢٢/١+) ، على الارتداد عن الدين والأمانة لله

إِذْ قَدْ صِرْتَ فِي يَدِ قَرِيْبِكَ :
 إِذْهَبْ أَجْتُ لِقَرِيْبِكَ وَالْحَجَّ عَلَيْهِ .
 ٤ لَا تُعْطِ عَيْنِيكَ وَسْئًا وَلَا أُجْفَانَكَ نَوْمًا .
 ٥ تَخَلِّصْ كَالطَّبَّيِّ مِنْ يَدِ
 وَكَالْعُصْفُورِ مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ .

الكسلان والتملة

١ إِذْهَبْ إِلَى التَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ
 أَنْظُرْ إِلَى طُرُقِهَا وَكُنْ حَكِيمًا (٢) .
 ٢ إِنَّهَا لَيْسَ لَهَا قَائِدٌ وَلَا مُشْرِفٌ وَلَا حَاكِمٌ
 ٨ وَتُعِدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهَا
 وَتَجْمَعُ فِي الْحَصَادِ غِذَاءَهَا .
 ٩ إِلَى مَتَى تَرْفُذُ أَيُّهَا الْكَسْلَانُ ؟
 مَتَى تَنْهَضُ مِنْ نَوْمِكَ ؟
 ١٠ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ ، قَلِيلٌ مِنَ الْغَفْوِ
 قَلِيلٌ مِنَ التَّكْتِفِ لِلرُّقَادِ
 ١١ فَيَأْتِي عَوْرُكَ كَجَوَالٍ
 وَفَاقَتْكَ كَرَجُلٍ مُتَسَلِّحٍ .

الغبيي

١٢ رَجُلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ رَجُلٌ أَثِيمٌ

ولشريعتة ، ينبوع كل حكمة .
 (٢) ان التوصيات الأربع التالية (١/٦ و ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ١٦ و ١٩) تشكل إضافة . وخطاب الحكيم يواصل في ٢٠/٦ .
 (١) كانت الكفالة عادة قديمة في إسرائيل . وأقدم الأمثال تحدّر من سوء استعمالها . وسروصي ابن سيراخ فيما بعد بالكفالة ويعدها بعمل إحسان .
 (٢) معرفة الطبيعة جزء من علم الحكيم (راجع ١ مل ١٣/٥ ومثل ٢٤/٣٠ ٣١ الخ) .

وَإِذَا أَسْتَيْقَظْتَ فِيهَا يُحَدِّثُكَ
٢٣ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ بِصُبْحٍ وَالتَّعْلِيمَ نَوْرٌ
وَتَوْبِيخَ التَّأْدِيبِ طَرِيقُ الْحَيَاةِ
٢٤ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ
وَمِنْ تَمَلُّقِ لِسَانِ الْغَرِيبَةِ.

٢٥ لَا تَشْتَبِهْ فِي قَلْبِكَ جَاهِلًا
وَلَا تَفْتِنِكَ بِجَفَنِيهَا
٢٦ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الزَّانِيَةَ تَرْضَى بِرَغِيفِ خُبْزٍ
وَذَاتَ الْبَعْلِ تَبْحَثُ عَنْ حَيَاةٍ كَرِيمَةٍ (٤).
٢٧ أَيَاخُذُ إِنْسَانٌ نَارًا فِي حِضْنِهِ

وَلَا تَحْتَرِقُ ثِيَابُهُ؟
٢٨ أَمْ يَمْشِي أَحَدٌ عَلَى الْجَمْرِ
وَلَا تَكْتَوِي قَدَمَاهُ؟

٢٩ هَكَذَا الدَّاخِلُ عَلَى أَمْرَةٍ قَرِيبَةٍ.
كُلُّ مَنْ مَسَّهَا لَا يُتَغَاظَى عَنْهُ.
٣٠ لَا يُحْتَقَرُ السَّارِقُ إِذَا سَرَقَ

لِيُشْبِعَ نَفْسَهُ وَهُوَ جَائِعٌ
٣١ وَهُوَ إِنْ أَخَذَ أَدَى سَبْعَةِ أَضْعَافٍ
وَأَعْطَى كُلَّ أَمْوَالِ بَيْتِهِ (٥).

٣٢ أَمَّا الزَّانِي بِأَمْرَةٍ فَإِنَّهُ فَاقِدُ الرُّشْدِ
لَا يَصْنَعُ هَذَا إِلَّا مُهْلِكُ نَفْسِهِ.

٣٣ يَلْقَى ضَرْبًا وَعَارًا وَقَضِيحَتَهُ لَا تُمْحَى
٣٤ لِأَنَّ الْغَيْرَةَ تُلْهِبُ الزَّوْجَ
فَلَا يُشْفِقُ فِي يَوْمِ الْإِنْتِقَامِ.
٣٥ لَا يَقْبَلُ فِدْيَةً

فَإِنَّهُ يَسْعَى بِخِدَاعِ الْقَمَمِ
١٣ يَغْمِزُ بَعَيْنَيْهِ وَيُشِيرُ بِرِجْلَيْهِ
وَيَوْمِي بِأَصَابِعِهِ.

١٤ فِي قَلْبِهِ الْخَدَائِعُ
يَدُسُّ الشَّرَّ فِي كُلِّ حِينٍ وَيُلْقِي التَّرَاعُ.
١٥ فَلِذَلِكَ يُفَاجِئُهُ الْهَلَاكُ
وَيُحْطَمُ عَلَى الْفُورِ وَلَا عِلَاجَ.

القبائح السبع (٣)

١٦ سِتَّةٌ يُغْضِبُهَا الرَّبُّ

وَالسَّابِعَةُ قَبِيحَةٌ عِنْدَهُ:

١٧ الْعَيْنَانِ الْمُتَرَفِّعَتَانِ وَاللِّسَانُ الْكَاذِبُ

وَالْيَدَانِ السَّافِكَتَانِ الدَّمُ الزَّكِيَّ

١٨ وَالْقَلْبُ الْمُضْمِرُ أَفْكَارَ الْإِثْمِ

وَالرِّجْلَانِ الْمُسَارِعَتَانِ فِي الْجَرْيِ إِلَى السُّوءِ

١٩ وَشَاهِدُ الزُّورِ الَّذِي يَنْفِثُ الْكَاذِيبَ

وَيُلْقِي التَّرَاعَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ.

عودة إلى خطاب الأب

٢٠ احْفَظْ يَا بَنِيَّ وَصِيَّةَ أَبِيكَ

وَلَا تَبْذُ تَعْلِمَ أُمِّكَ.

٢١ اِعْقِدْهُمَا فِي قَلْبِكَ كُلِّ حِينٍ

وَأَعِصِبْهَا فِي عُنُقِكَ.

٢٢ هُمَا يَهْدِيَانِكَ فِي سَبِيلِكَ

وَيُحَافِظَانِ عَلَيْكَ فِي رُقَادِكَ

(٣) مثل عددي (راجع ١٥/٣٠+).

(٤) ان المرأة البهي أخطر من الزانية، فالثانية تكتفي باجرة، أما الأولى فلا بد أن يضحي الإنسان في سبيلها الحياة كلها.

(٥) ان عذر السارق الجائع لا يبعيه من واجب رد ما سرقه مع الربى. في خر ١-١/٢٢، على السارق ان يرد الضعف. أما هنا فلا شك أن الأضعاف السبعة رقم رمزي يدل على أهمية الرد.

ولا يَفْنَحُ وَإِنْ أَكْثَرَتِ الرُّشُوةُ .

٧ يَا بُنَيَّ ، إِحْفَظْ أَقْوَالِي

وَأَذْخِرْ عِنْدَكَ وَصَايَايَ .

٢ إِحْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحَبَا

وَتَعْلِمَنِي كَأَنسَانٍ عَمِيكَ .

٣ أَشْدُدْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ

أُكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ .

٤ قُلْ لِلْحِكْمَةِ : « أَنْتِ أُخْتِي »

وَادْعُ الْفِطْنَةَ ذَاتَ قَرَابَةٍ لَكَ

٥ لِكَيْ تَحْفَظَكَ مِنَ الْمَرْأَةِ الْأَجْنِبِيَّةِ

مِنَ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِكَلَامِهَا .

٦ فَإِنِّي أَطْلُتُ مِنْ نَافِذَةٍ بَيْنِي

مِنْ وَرَاءِ شُبَّاكِي

٧ فَرَأَيْتُ بَيْنَ السُّلُجِ

وَلَا حِظَّتْ بَيْنَ الشُّبَّانِ فَتَى فَاقْدِرْ الرُّشْدَ

٨ عَابِرًا فِي الشَّارِعِ عِنْدَ زَاوِيَتِهَا

وَسَائِرًا فِي طَرِيقِ بَيْتِهَا

٩ فِي الْعَسَقِ عِنْدَ الْمَسَاءِ

فِي قَلْبِ اللَّيْلِ فِي الظَّلَامِ .

١٠ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ قَدْ لَقِيْتَهُ

وَلِبَاسُهَا لِبَاسُ زَانِيَةٍ خَبِيْثَةِ الْقَلْبِ

١١ صَحَابَةُ طَامِحَةٍ

لَا تَسْتَقِرُّ قَدَمَاهَا فِي بَيْتِهَا .

١٢ نَارَةٌ فِي الشَّارِعِ وَنَارَةٌ فِي السَّاحَاتِ

وَتَكْمُنُ عِنْدَ كُلِّ زَاوِيَةٍ .

١٣ فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ

وَقَسَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ لَهُ :

١٤ « كَانَتْ عَلَيَّ ذَبَائِحُ سَلَامِيَّةٍ

وَالْيَوْمَ وَقَيْتُ نُدُورِي

١٥ فَلِذَلِكَ خَرَجْتُ لِلْقَائِلِكِ

بَاحِثَةً عَنْ وَجْهِكَ فَوَجَدْتُكَ .

١٦ وَقَدْ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِمَقْرُوشَاتِ

مِنْ كَتَّانٍ مُلَوَّنٍ مِنْ مِصْرَ .

١٧ وَرَشَشْتُ مَضْجَعِي بِالْمَرْ

وَالْعُودِ وَالذَّارَصِينِي .

١٨ هَلُمَّ نَرْتَوِي مِنَ الْحُبِّ إِلَى السَّحَرِ

وَتَتَمَتَّعُ بِمَلَذَّاتِ الْغَرَامِ

١٩ فَإِنَّ الزَّوْجَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ

قَدْ ذَهَبَ فِي سَفَرٍ إِلَى بَعِيدٍ .

٢٠ أَخَذَ صُرَّةَ الْفِضَّةِ بِيَدِهِ

فِي يَوْمِ الْبَدْرِ يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ .

٢١ فَاسْتَأْنَتْهُ بِكَثْرَةِ فُنُونِهَا

وَأَسْتَهْوَتْهُ بِتَمَلُّقِ شَفَتَيْهَا .

٢٢ فَانْطَلَقَ لَوْقَتِهِ فِي إِثْرِهَا

إِنْطِلَاقَ الثَّوْرِ إِلَى الذَّبْحِ

أَوْ الْإِبِلِ الْعَالِقِ فِي الشَّبَكَةِ (١)

٢٣ حَتَّى يَنْفِذَ السَّهْمَ مِنْ كَبِدِهِ

مِثْلَ عُصْفُورٍ يُسْرِعُ إِلَى الْفِتْحِ

وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَسْعَى إِلَى هَلَاكِهِ .

٢٤ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

وَأَصْغُوا إِلَى أَقْوَالِي فَمَي .

٢٥ لَا يَمِيلُ قَلْبُكَ إِلَى طَرَفِهَا

وَلَا تَهْمُ فِي سُلَيْهَا

٢٦ فَإِنَّهَا صَرَعَتْ كَثِيرِينَ جَرَحَى

نش ٢/٣ ت

تك ١٩/٣٨

جا ٢٦/٧
١٢/٩

(١) شطر غير أكيد المعنى .

وَكُلُّ مَنْ قَنَلْتَهُ كَانَ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ .
٢٧ إِنَّ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ مَثْوًى الْأَمْوَاتِ
الْمُنْخَلِدِينَ إِلَى أَخَادِيرِ الْمَوْتِ .

اي ٢٨-١٥-١٩
مثل ١٥/٣

١١ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ اللَّائِي
وَكُلُّ النَّفَائِسِ لَا تُسَاوِيهَا .

التشخيص الثاني للحكمة (١)

سي ٢٤

الحكمة تمدح نفسها . الحكمة الملكية

٨ أَهْلُ الْحِكْمَةِ لَا تُنَادِي

وَالْفِطْنَةُ لَا تُطْلِقُ صَوْتَهَا ؟

٢ إِنَّهَا وَاقِفَةٌ فِي رُؤُوسِ الْمَشَارِفِ عَلَى الطَّرِيقِ
وَفِي مُفْتَرَقِ الدُّرُوبِ .

٣ بِجَانِبِ الْأَبْوَابِ عِنْدَ تَغْرِ الْمَدِينَةِ

فِي مَدْخَلِ الْمَنَافِدِ تَهْتَفُ (٢) :

٤ « يَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَادِي

وَالِي بَنِي الْبَشَرِ أُوِّجَّهُ صَوْتِي .

٥ إِفْهَمُوا الذَّهَاءَ أَيُّهَا السُّدَجُ

إِفْطَنُوا فِطْنَةَ الْقَلْبِ أَيُّهَا الْجُهَالُ .

٦ اِسْمَعُوا فَإِنِّي أَنْطِقُ بِالْعِظَائِمِ

وَأَفْتِنَاكِ شَفَّتِي أَسْتِقَامَةً .

٧ بِالْحَقِّ يَتِمُّ فَمِي

وَالشَّرُّ تَسْتَقْبِحُهُ شَفَّتَايَ .

٨ كُلُّ أَقْوَالٍ فَمِي بِرٍّ

لَيْسَ فِيهَا الْتِرَاءُ وَعِوَجٌ .

٩ كُلُّهَا سَدَادٌ عِنْدَ الْفِطَنِ

وَأَسْتِقَامَةٌ عِنْدَ الَّذِينَ وَجَدُوا الْمَعْرِفَةَ .

١٠ إِنْخَارُوا تَأْدِيبِي لَا الْفِضَّةَ

وَفَضَّلُوا الْعِلْمَ عَلَى الذَّهَبِ الْخَالِصِ .

١٢ أَنَا الْحِكْمَةُ أَسَاكِينُ الذَّهَاءِ

وَأَجِدُ عِلْمَ التَّدَابِيرِ .

١٣ (مَخَافَةُ الرَّبِّ بُغْضُ الشَّرِّ)

الْكِبَرِيَاءُ وَالزَّهْوُ وَطَرِيقُ السُّوءِ

وَقَمُّ الْخَدَائِعِ قَدْ أَبْغَضْتُهَا .

١٤ لِي الْمَشُورَةُ وَالتَّوْفِيقُ

أَنَا الْفِطْنَةُ ، لِي الْجَبَرُوتُ .

١٥ بَيْتُ الْمُلُوكِ يَمْلِكُونَ

وَالْعِظَاءُ يَشْتَرِعُونَ مَا هُوَ عَدْلٌ .

١٦ بَيْتُ الرُّؤَسَاءِ يَرَأْسُونَ

وَالزُّعَمَاءُ وَجَمِيعُ الْقَضَاةِ الشَّرْعِيِّينَ (٣) .

١٧ أَنَا أُحِبُّ الَّذِينَ يُحْيُونَنِي

وَالْمُبْتَكَرُونَ إِلَيَّ يَجِدُونَنِي .

١٨ مَعِيَ الْغِنَى وَالْمَجْدُ وَالْأَمْوَالُ الثَّابِتَةُ وَالْبِرُّ .

١٩ لَمَرِّي خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيزِ

وَعَلَّتِي أَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ .

٢٠ أَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْبِرِّ

فِي وَسْطِ سَبِيلِ الْعَدْلِ

٢١ لِكَيْ أُورِثَ الَّذِينَ يُحْيُونَنِي الْخَيْرَ

وَأَمْلَأُ خَزَائِنَهُمْ .

اي ٢٨/٢٨
سي ٨/١٥

اش ٢/١١-٥
ار ٥/٢٣
١ مل ٤/٣-١٥
سي ٤/١٠

حك ١٢/٦
متى ١١-٧/٧
يو ٢١/١٤

سي ١٦/١ ت

(٢) لعلها تعمل كالتاجر الجوال الذي يمدح بضاعته .

(٣) تنقل الآية ١٧ إلى ما قبل الآية ١٥ ليكون سياق

الكلام أقرب إلى المنطق .

(١) ان الفصلين ٩-٨ فيها ذروة تعليم سفر الأمثال في الحكمة (راجع ٢٢/٨) . وسيعالج هذا الموضوع في أسفار لاحقة (سي ١/١-٢٠٠١ والفصل ٢٤ وحك ٦-٩ وراجع أيضا اي ٢٨) .

الحكمة الخالقة^(١)

يو ١/١-٣
مي ١/٤ و ٩
رو ٨/٢٤-٩

٢٢ الرَّبُّ خَلَقَنِي أَوَّلَ طَرَفِهِ^(٥)
قَبْلَ أَعْمَالِهِ مُنْذُ الْبَدْءِ

٢٣ مِنْ الْأَزَلِ أُقِمْتُ

يُ ١/١
٢٤ وَلِدْتُ حِينَ لَمْ تَكُنِ الْغَارُ^(٦)
وَالْيَنَابِيعُ الْغَزِيرَةُ الْمِيَاهُ

٢٥ قَبْلَ أَنْ تُرْسَسَ الْجِبَالُ
وَقَبْلَ التَّلَالِ وُلِدْتُ

٢٦ إِذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ صَنَعَ الْأَرْضَ

وَالْحُقُولَ وَأَوَّلَ عَنَاصِرِ الْعَالَمِ.

٢٧ حِينَ كُنْتُ السَّمَوَاتِ كُنْتُ هُنَاكَ
وَحِينَ رَسَمَ دَائِرَةً عَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ

٢٨ حِينَ جَمَدَ الْغُيُومَ فِي الْعَلَاءِ

وَحَبَسَ يَنَابِيعَ الْغَمْرِ

٢٩ حِينَ وَضَعَ لِلْبَحْرِ حَدَّهُ

-فَالْمِيَاهُ لَا تَتَعَدَّى أَمْرَهُ -

وَحِينَ رَسَمَ أَسَسَ الْأَرْضِ

٣٠ وَكُنْتُ عِنْدَهُ طِفْلاً

وَكُنْتُ فِي نَعِيمٍ يَوْمًا فَيَوْمًا -

الْعَبُّ أَمَامَهُ فِي كُلِّ حِينٍ

٣١ الْعَبُّ عَلَى وَجْهِ أَرْضِهِ

وَنَعِيمِي مَعَ بَنِي الْبَشَرِ.

النداء الأخير

٣٢ فَاسْمَعُوا لِي الْآنَ أَيُّهَا الْبَنُونَ

فَطُوبَى لِلَّذِينَ يَحْفَظُونَ طُرُقِي.

٣٣ اِسْمَعُوا النَّادِيَّ وَكُونُوا حُكَمَاءَ

وَلَا تَهْمِلُوهُ.

٣٤ طُوبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمَعُ لِي

المجردة التي تصفها تناسب صفة من صفات الله كما أنها تناسب اقنومًا خاصًا. وبعد أن يكون العهد القديم قد وضع الخطوط العريضة لتعليم الحكمة، سيتناول العهد الجديد ويكملها تخطو خطوة جديدة حاسمة، إذ إنه يطبقها على المسيح. فيسوع يوصف بالحكمة ونعمة الله (متى ١٩/١١ ولو ٤٩/١١ وراجع متى ٢٣/٣٤ و ٣٦ و ١ قور ١/٢٤-٣٠). على مثال الحكمة، يساهم المسيح في خلق العالم وحفظه (قول ١٦/١-١٧) وفي المحافظة على إسرائيل (١ قور ١٠/٤) وراجع حك ١٧/١٠ ت). وأخيرًا فإن فائدة الإنجيل يوحنا ينسب إلى الكلمة صفات الحكمة الخالقة، والإنجيل كله يظهر المسيح حكمة الله (راجع يو ١/٣٥-١). وهذا ما يشرح لنا أن التقليد المسيحي، منذ أيام القديس يوسيبس، رأى المسيح في حكمة العهد القديم.

(٥) لا بد من المقارنة بين هذه العبارة وما ورد في قول ١٥/١ («بكر كل خليفة») وفي رؤ ١٤/٣ («رأس خليفة الله»).

(٦) النهار التي تقوم عليها دائرة الأرض وقبة السماء (راجع تك ١ ومز ١٠٤ واي ٢٨).

(٤) ان فكرة الحكمة الجسدة، وهي مجرد فن أدبي في مثل ١/١٤، قد تطورت في إسرائيل ابتداء من زمن الجلاء، حين لم يبق تعدد الآلهة مهذبا الدين القويم. وإذا كانت الحكمة، في اي ٢٨ وبا ٩/٣-٤/٤، شيئًا وشيئًا مرغوبًا فيه وخارجيًا عن الله والإنسان، فهي تبدو شخصًا في مثل ٢٠/١-٣٣ و ١٦/٣ و ١٩ والفصلين ٨-٩. وهنا تكشف هي نفسها أصلها (خلقت قبل كل خليفة: الآيات ٢٢-٢٦)، والنشاط الذي ساهمت به في خلق العالم (الآيات ٢٧-٣٠) والدور الذي تمثله لدى البشر، لتفودهم إلى الله (الآيات ٣١ و ٣٥-٣٦). وسيتوسع ابن سيراخ في هذا التعليم: وسي ١/١-١٠ يذكر بداي ٢٨، ولكن مي ١١/٤-١٩ و ٢٠/١٤-١٠/١٥ ولا سيما ١/٢٤-٢٩ (راجع سي ١/٢٤+) هي في سياق مثل ٨. ومع ذلك، في جميع هذه النصوص التي تجسد فيها الحكمة أو الكلمة أو الروح، يصعب علينا أن نميز بين ما هو فن شعري وما هو تعبير عن مفاهيم دينية قديمة وما هو شعور بوعي جديد. وأخيرًا، فإن حك ٧/٢٢-١/٨ يحملنا على الشعور بأن الحكمة «بصفتها فضلًا من مجد الله»، تشارك الله في طبيعته، ولكن الألفاظ

اي ١١-٨/٢٨
مز ٩-٧/١٠٤

حك ١/١

سي ٢٧-٢٠/١٤

تك ١/١
اي ٢٧ ٢٣/٢٨
سي ٥/٢٤
حك ٩/٩

٨ لَا تُؤْبَخِ السَّائِرَ لِثَلَاثٍ يُبْغِضُكَ

وَبُخِ الْحَكِيمَ فَيُحِبَّكَ .

٩ أَفِدِ الْحَكِيمَ فَيَصِيرَ أَحْكَمَ

عَلَّمَ الْبَارَّ فَيَزِدَادَ فَائِدَةً .

١٠ أَوَّلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

وَعِلْمُ الْقُدُّوسِ الْفِطْنَةِ .

١١ فَإِنَّهَا بِي تَكْثُرُ أَيَّامُكَ

وَتَزِدَادُ لَكَ سِنُو الْحَيَاةِ .

١٢ إِنْ كُنْتَ حَكِيمًا فَلِنَفْسِكَ

وَإِنْ كُنْتَ سَائِرًا فَعَلَيْكَ وَحْدَكَ .

الجهل يقلد الحكمة (٣)

١٣ الْمَرْأَةُ الْجَاهِلَةُ صَحَابَةٌ

سَادِجَةٌ لَا تَدْرِي شَيْئًا .

١٤ تَجْلِسُ عِنْدَ بَابِ بَيْتِهَا

عَلَى كُرْسِيِّ فِي مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ

١٥ لِتَدْعُو عَابِرِي الطَّرِيقِ

الْمُسْتَقِيمِينَ فِي سُبُلِهِمْ :

١٦ « مَنْ كَانَ سَادِجًا فَلْيَجِلْ إِلَى هُنَا »

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ :

١٧ « إِنَّ الْمَيَاةَ الْمَسْرُوقَةَ عَذْبَةٌ

وَالْخُبْزَ الْمُخْتَلَسَ لَذِيذٌ » .

١٨ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَشْبَاحَ هُنَاكَ

وَأَنَّ نُدْمَاءَهَا فِي أَعْقَافِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ .

عد ٣٣/١٦

سَاهِرًا عِنْدَ مَصَارِعِي يَوْمًا فَيَوْمًا

حَافِظًا عَضَائِدَ أَبَوَائِي .

٣٥ فَإِنَّهُ مَنْ وَجَدَنِي وَجَدَ الْحَيَاةَ

وَنَالَ رِضًى مِنَ الرَّبِّ

٣٦ وَمَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ ظَلَمَ نَفْسَهُ .

كُلُّ مَنْ يُبْغِضُنِي يُحِبُّ الْمَوْتَ .

متى ١٤-١/٢٢ الحكمة المضيفة

٩ الحكمة بنت بيتها

وَنَحَنَّتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ (١) .

٢ ذَبَحَتْ ذَبَائِحَهَا وَمَزَجَتْ خَمَرَهَا

وَأَعَدَّتْ أَيْضًا مَائِدَتَهَا .

٣ أَرْسَلَتْ جَوَارِيهَا تُنَادِي

عَلَى مُتَوْنٍ مَشَارِفِ الْمَدِينَةِ :

٤ « مَنْ كَانَ سَادِجًا فَلْيَجِلْ إِلَى هُنَا »

وَتَقُولُ لِكُلِّ فَاقِدِ الرُّشْدِ :

٥ « هَلُمُّوا كُلُّوا مِنْ خُبْزِي

وَأَشْرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُ .

٦ أَتْرَكُوا السَّدَاجَةَ فَتَحَيَّوْا

أُسْلُكُوا طَرِيقَ الْفِطْنَةِ » .

ذم السائرين (٢)

٧ مَنْ أَذْبَبَ السَّائِرَ لَحِقَهُ الْعَارُ

وَمَنْ وَبَّخَ الشَّرِيرَ أَدْرَكَهُ نَجْزِيهِ .

رو ٢٠/٣

حك ١٤/٦

١ يو ١٢/٥

حك ١٦-١٢/١

اش ١/٥٥

متى ٢١-١٩/٢٤

يو ١٣٥/٦

طريق الخير وطريق الشر (٤/١٨-١٩) وث ٢٠-١٥/٣٠

ومز ١) ، فكذاك هناك نداءان للإنسان ومأدبتان دُعي

إليهما . على الإنسان أن يختار (راجع روم ٢١/١٢ و ٢ قور

١٤/٦ ت وطى ١٥/١) .

(١) ميزات بيت الغني ، مع دار داخلية . أما الرقم ٧

فهو رمز الكمال .

(٢) حِكْمٌ أُضِيفَتْ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ ، لشرح للآية ٦ :

(٣) الجهل يُجَسِّدُ هُوَ أَيْضًا . وعمله يناقض عمل الحكمة

(٦/١) . معنى المثل واضح : كما أن هناك طريقين ،

٢. مجموعة سليمان الكبرى (١)

١ أمثال سليمان :

الْأَبْنُ الْحَكِيمُ يَسُرُّ أَبَاهُ
وَالْأَبْنُ الْجَاهِلُ غَمٌّ لِأُمِّهِ.

٢ كُنُوزُ الْحَرَامِ لَا تَنْفَعُ

وَالْبِرُّ يُنْقِذُ مِنَ الْمَوْتِ.

٣ الرَّبُّ لَا يُجِيعُ نَفْسَ الْبَارِّ

أَمَّا شَهْوَةُ الْأَشْرَارِ فَيُرَدُّهَا.

٤ مَنْ عَمِلَ بِكُفٍّ وَائِيَّةً أَفْتَقَرَ

وَأَيْدِي الْمُجْدِبِينَ تَغْنِي.

٥ مَنْ جَمَعَ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ أَبْنٌ عَاقِلٌ

وَمَنْ نَامَ فِي الْحَصَادِ فَهُوَ أَبْنٌ عَارٍ.

٦ الْبَرَكَاتُ لِرَأْسِ الْبَارِّ

وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَسْتُرُ الْعُنْفَ.

٧ ذَكَرَ الْبَارُّ بَرَكَهَ وَأَسْمُ الْأَشْرَارِ يَبْلَى.

٨ الْحَكِيمُ الْقَلْبَ يَقْبَلُ الْوَصَايَا

وَالْغَيْبِيُّ الشَّقِيقِينَ يَنْهَارُ.

٩ مَنْ سَارَ بِالْإِسْقَامَةِ فَهُوَ يَسِيرُ بِأَمَانٍ

وَمَنْ عَوَّجَ طَرْفَهُ يُعْرِفُ.

١٠ الْغَايِزُ بِالْعَيْنِ يَجْلِبُ الْمَتَاعِبُ

وَالْغَيْبِيُّ الثَّرَاوُ يُنْهَارُ (٢)

١١ قَمُ الْبَارُّ يَنْبُوغُ حَيَاةً

وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَسْتُرُ الْعُنْفَ.

١٢ الْبَغْضُ يُثِيرُ التَّرَاعَ

وَالْحُبُّ يَسْتُرُ جَمِيعَ الْمَعَاصِي.

١٣ فِي قَمْرِ الْفَطْنِ تَوْجَدُ الْحِكْمَةُ

وَالْعَصَا عَلَى ظَهْرٍ فَاقْدِرِ الرُّشْدَ.

١٤ الْحُكَمَاءُ يَكْنِزُونَ الْعِلْمَ

وَقَمُ الْغَيْبِيِّ دَمَارٌ قَرِيبٌ.

١٥ مَالُ الْغَنِيِّ مَدِينَةُ عِزَّتِهِ

وَقَفَرُ الْمَسَاكِينِ دَمَارُهُمْ.

١٦ عَمَلُ الْبَارِّ لِلْحَيَاةِ وَغَلَّةُ الشَّرِيرِ لِلْمَخْطِئَةِ.

١٧ مَنْ حَفِظَ التَّأْدِيبَ فَهُوَ فِي طَرِيقِ الْحَيَاةِ

وَمَنْ أَهْمَلَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ ضَالٌّ.

١٨ مَنْ سَتَرَ الْبُغْضَ فَشَفَّنَاهُ كَاذِبَتَانِ

وَمَنْ جَاهَرَ بِالنَّمِيمَةِ فَهُوَ جَاهِلٌ.

١٩ كَثَرَةُ الْكَلَامِ لَا تَخْلُو مِنْ زَلَّةٍ

وَمَنْ ضَبَطَ شَفَتَيْهِ فَهُوَ عَاقِلٌ.

٢٠ لِسَانُ الْبَارِّ فِضَّةٌ خَالِصَةٌ

وَقُلُوبُ الْأَشْرَارِ كَشْيٌ خَسِيسٌ.

٢١ شَفْنَا الْبَارَّ تَرْعِيَانِ كَثِيرَيْنِ

وَالْأَغْيَاءُ يَمُوتُونَ مِنْ فَقْدَانِ الرُّشْدِ.

٢٢ بَرَكَهَ الرَّبِّ تُغْنِي

وَالْجَهْدُ لَا يُضَيِّفُ إِلَيْهَا شَيْئًا.

٢٣ ارْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ عِنْدَ الْجَاهِلِ كَاللَّعِبِ

وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ لِذِي الْفِطْنَةِ.

٢٤ مَا يَخَافُهُ الشَّرِيرُ يَحِلُّ عَلَيْهِ

١ قور ١٣/٧
١ بط ٤/٨

متى ٢٤/٣٥-٣٤
مثل ١٨/٧

مز ٤٩/٧
روم ٢١/٢٢-٢٢
مثل ١٢/٢٨

جا ٥/٢
مثل ١٣/٣
١٧/٢٧
يع ٣/٨

مز ١٢٧/١

اي ٣/٢٥

(١) الراجع أن هذا القسم هو الأقدم في هذا السفر.

(٢) وفي النص اليوناني : « الجاهر بالتوبيخ يجلب

الراحة ».

- والغادرون يَصْطَادُونَ بِشَهَوَتِهِمْ.
 ٧ إذا ماتَ الْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ هَلَكَ مَعَهُ الرَّجَاءُ مِز ١٠/١١٢
 وَأَمِلُ الْغَنَى بَيْيدَ.
 ٨ الْبَارُّ يَتَخَلَّصُ مِنَ الضَّيْقِ
 وَالشَّرِيرُ يَحِلُّ مَكَانَهُ.
 ٩ بِالْقَمَرِ يُدْمَرُ الْكَافِرُ قَرِيبَهُ
 وَبِالْعِلْمِ يَتَخَلَّصُ الْإِبْرَارُ.
 ١٠ بِسَعَادَةِ الْإِبْرَارِ تَبْتَهِجُ الْمَدِينَةُ
 وَعِنْدَ هَلَاكِ الْأَشْرَارِ هُتَافٌ.
 ١١ بِبِرْكَةِ الْمُسْتَقِيمِينَ تَرْتَفِعُ الْمَدِينَةُ
 وَيَأْفُوهُ الْأَشْرَارُ تَتَحَطَّمُ.
 ١٢ فَاقْدِ الرُّشْدَ يَحْتَقِرْ قَرِيبَهُ
 وَذُو الْفِتْنَةِ يَسْكُتُ.
 ١٣ السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْشِي السُّرَّ
 وَالْأَمِينُ الرُّوحَ يَكْتُمُ الْأَمْرَ.
 ١٤ يَفْقِدَانِ السِّيَاسَةَ يَسْقُطُ الشَّعْبُ
 وَالْخَلَاصُ بِكَثْرَةِ الْمُسْتَشَارِينَ.
 ١٥ مَنْ كَفَلَ الْأَجْنَبِيَّ يُلَيِّ أَيْ بَلَاءَ
 وَمَنْ كَرِهَ الصَّفْقَةَ (١) كَانَ فِي أَمَانٍ.
 ١٦ ذَاتُ الْحُسْنِ تَحْصُلُ عَلَى الْمَجْدِ
 وَذَوُو الْقُوَّةِ يَحْصُلُونَ عَلَى الْغِنَى.
 ١٧ ذُو الرَّحْمَةِ يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ
 وَذُو الْقَسَاوَةِ يُسِيءُ إِلَى جَسَدِهِ.
 ١٨ الشَّرِيرُ يَصْنَعُ عَمَلَ الْخِيَةِ
 وَزَارِعُ الْبَرِّ لَهُ ثَوَابٌ مُؤَمَّنٌ.
 ١٩ مَنْ أَقَامَ الْبِرَّ فَلِلْحَيَاةِ
 وَمَنْ أَتْبَعَ الشَّرَّ فَلِلْمَوْتِ.

دلالة على الالتزام نحو الآخرين.

- وَمَا يَتَّبِعُهُ الْإِبْرَارُ يُعْطَى لَهُمْ. مِز ٤/٣٧
 ٢٥ تَعْبُرُ الزَّوْبَةُ فَيَرْوُلُ الشَّرِيرُ
 أَمَّا الْبَارُّ فَمُؤَسَّسٌ لِلْأَبَدِ. مِث ٢٧-٢٤/٧
 ٢٦ كَالْمَخْلُ لِلْأَسْنَانِ وَالِدُخَانٍ لِلْعَيْنَيْنِ
 كَذَلِكَ الْكَسْلَانُ لِمَنْ أَرْسَلَهُ (٣). مِث ٣/١٢
 ٢٧ خَافَةُ الرَّبِّ تَرِيدُ الْإِيَّامَ
 وَسِينُ الْأَشْرَارِ تَقْصُرُ. مِث ١٧
 ٢٨ أَمِلُ الْإِبْرَارُ فَرَحٌ وَرَجَاءُ الْأَشْرَارِ يَهْلِكُ. مِث ١٣/٨
 ٢٩ طَرِيقُ الرَّبِّ حِصْنٌ لِلسَّلَامِ
 وَالذَّمَارُ لِفَاعِلِي الْآثَامِ. مِث ١٠/١١٢
 ٣٠ الْبَارُّ لَا يَتَزَعَّزُعُ لِلْأَبَدِ
 وَالْأَشْرَارُ لَا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ.
 ٣١ قَمُ الْبَارُّ يُنْبِتُ الْحِكْمَةَ
 وَلِسَانُ الْخَدَائِعِ يُقْطَعُ. مِث ٣٠/٣٧
 ٣٢ شَفَقَتَا الْبَارِّ تَعْرِفَانِ الْمَرَضِيَّ
 وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَعْرِفُ الْخَدَائِعَ. مِث ١٢/١٠
 ٣٣ أَمِيزَانُ الْغَيْشِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ
 وَالْمِيعَارُ الْوَافِي رِضَاهُ. مِث ١٦
 ٣٤ لَا يَنْفَعُ الْمَالُ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ
 وَالْبِرُّ يُنْقِذُ مِنَ الْمَوْتِ. مِث ١٦
 ٣٥ يَرْ السَّلَامُ يَقُومُ طَرِيقَهُ
 وَالشَّرِيرُ يَسْقُطُ بِشَرِّهِ. مِث ١٦
 ٣٦ يَرْ الْمُسْتَقِيمِينَ يُنْقِذُهُمْ

(٣) يدور الحديث حول الرسول الكسلان.

(١) الصفقة هي ضرب اليد على اليد في البيع ، وهي

٢٠ الْمُعْجُونَ فِي الْقَلْبِ قَيْحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالكَامِلُونَ فِي الطَّرِيقِ هُمْ رِضَاهُ.

٢١ لَا رَيْبَ أَنَّ الشَّرِيرَ لَا يُزَكَّى

وَأَنَّ ذُرِّيَّةَ الْآبَرَارِ تَنْجُو.

٢٢ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْعَارِيَةُ مِنَ الْفَهْمِ

حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي أَنْفٍ خَيْرٌ

٢٣ إِنَّمَا بَغْيَةُ الْآبَرَارِ هُوَ الْخَيْرُ

وَتَوَقُّعُ الْأَشْرَارِ هُوَ الْغَضَبُ.

٢٤ رَبٌّ مُبَدِّرٌ يَزِدُّهُ مَا لَهُ

وَمُقْتَصِدٌ فَوْقَ الْحَدِّ

لَا تَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَّا الْفَاقَةُ.

٢٥ النَّفْسُ الَّتِي تُبَارِكُ تَزْدَهَرُ

وَالَّذِي يُرْوَى يُرْوَى.

٢٦ الَّذِي يَحْتَكِرُ الْحِنَظَةَ يَلْعَنُ الشَّعْبَ

وَالْبَرَكَةُ عَلَى رَأْسِ الْبَاطِلِ.

٢٧ مَنْ يَنْتَكِرُ إِلَى الْخَيْرِ يَلْتَمِسِ الرِّضَى (٢)

وَمَنْ يَنْتَغِ الشَّرَّ فَالشَّرُّ يَلْحَقُهُ.

٢٨ مَنْ أَتَكَلَّ عَلَى غِنَاهُ يَسْقُطُ

وَالْآبَرَارُ يَنْبُتُونَ كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ.

٢٩ مَنْ أَقْلَقَ بَيْتَهُ فَيَرَاثُهُ الرِّيحُ

وَالْغَيْبِيُّ يَصِيرُ عَبْدًا لِحَكِيمِ الْقَلْبِ.

٣٠ ثَمَرَةُ الْبَارِّ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ

وَالْحَكِيمُ يَجْلِبُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ.

٣١ إِذَا كَانَ الْبَارُّ يُجْزَى فِي الْأَرْضِ

فَكَمْ بِالْآخَرِ الشَّرِيرُ وَالْخَاطِئُ.

٣٢ الَّذِي يُحِبُّ التَّأْدِيبَ يُحِبُّ الْعِلْمَ

وَالَّذِي يُبْغِضُ التَّوْبِيخَ بَلِيدٌ.

٢ الصَّالِحُ يَنَالُ رِضَى مِنَ الرَّبِّ

وإِنْسَانُ الْمَكَائِدِ يُدِينُهُ الرَّبُّ.

٣ لَا يَنْبُتُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ

أَمَّا أَصْلُ الْآبَرَارِ فَلَا يَتَزَعَّعُ.

٤ الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ إِكْلِيلٌ لِرُجُوعِهَا

وَذَاتُ الْفَضَائِحِ كَنْخَرٌ فِي عِظَامِهِ.

٥ أَفْكَارُ الْآبَرَارِ عَدْلٌ

وَحِيلُ الْأَشْرَارِ مَكْرٌ.

٦ كَلَامُ الْأَشْرَارِ كَمِينُ دَمٍ

وَقَمَّ الْمُسْتَقِيمِينَ يُنْقِلُهُمْ.

٧ يَقْلِبُ الْأَشْرَارُ فَلَا يَكُونُونَ

وَيَبْتَ الْآبَرَارُ يَسْتَقِرُّ.

٨ الْإِنْسَانُ يُحَمَّدُ بِتَعْقِلِهِ

وَذُو الْقَلْبِ الْمُنْحَرِفِ يَزْدَرَى.

٩ وَضِيعٌ وَلَهُ عَبْدٌ

خَيْرٌ مِنْ مُتَبَجِّحٍ وَلَيْسَ لَهُ خَيْرٌ.

١٠ الْبَارُّ يَعْرِفُ حَاجَاتِ بَهَائِمِهِ

أَمَّا أَحْشَاءُ الْأَشْرَارِ فَقَاسِيَةٌ.

١١ مَنْ يَفْلَحُ أَرْضَهُ يَشْبَعُ خَبْرًا

وَمَنْ يَسَعُ وَرَاءَ الْأَوْهَامِ فَهُوَ فَاقِدُ الرُّشْدِ.

١٢ الشَّرِيرُ يَشْتَهِي حُصْنَ الْأَشْرَارِ

وَأَصْلُ الْآبَرَارِ يَنْبُتُ.

١٣ فِي مَعْصِيَةِ الشَّقَاتِ فُخٌّ الشَّرِيرِ

وَالْبَارُّ يَخْرُجُ مِنَ الضِّيقِ.

١٤ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَمَرِ فَمِهِ يَشْبَعُ خَيْرًا

وَمُكَافَأَةُ أَيْدِي الْبَشَرِ تُؤَدَّى إِلَيْهِمْ.

١٥ طَرِيقُ الْغَيْبِيِّ مُسْتَقِيمٌ فِي غَيْبِهِ

متى ٢٤/٧ ٢٧

متى ٢٧/١٠

لو ٢٧/٦ ٣٨

اش ٧/٥٨ ١١
متى ٢/٧

مز ١٠٩/٥٢ ٢٨
مز ٢٣/١٠ ٢٩
مز ٣/١ ٣٠

(٢) مرضاة الله الذي يكافئ الأبرار (راجع ٢/١٢).

روم ٢١/٦-٢٣

٢٨ في طريق البرِّ حياة

وسبيلُ العبادة هو إلى الموت.

١٣ الإلَّينُ الْحَكِيمُ يَسْمَعُ^(١) تَأْدِيبَ أَبِيهِ

وَأَمَّا السَّائِرُ فَلَا يَسْمَعُ التَّوْبِيخَ.

٢ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَمَرِ فَمِهِ يَأْكُلُ خَيْرًا

وَنَفْسُ الْغَادِرِينَ تَأْكُلُ الْعُفْءَ.

٣ مَنْ ضَبَطَ فَمَهُ صَانَ نَفْسَهُ^(٢)

وَمَنْ فَرَّ شَفَتَيْهِ فَحَظَّهُ الدَّمَارُ.

٤ نَفْسُ الْكَسْلَانِ تَشْتَهِي وَلَا تَنَالُ

وَنَفْسُ الْمُجِدِّ تَرْدَهُرُ.

٥ الْبَارُّ يُبْغِضُ كَلَامَ الزُّورِ

وَالشَّرِيرُ يَقْضَحُ وَيُخْجِلُ.

٦ الْبِرُّ يَصُونُ كَامِلَ الطَّرِيقِ

وَالْخَطِيئَةُ تُهْلِكُ الشَّرِيرَ^(٣).

٧ رَبُّ مُتَظَاهِرٍ بِالْغِنَى وَلَا شَيْءَ لَهُ

وَمُتَظَاهِرٍ بِالْفَقْرِ وَلَهُ مَالٌ جَزِيلٌ.

٨ قِدَاءُ نَفْسِ الْإِنْسَانِ غِنَاهُ

وَالْمُعَوِّزُ لَا يَسْمَعُ التَّوْبِيخَ.

٩ نُورُ الْأَبْرَارِ يُبْهِجُ

وَسِرَاجُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ.

١٠ الْمُشَاجِرَةُ إِنَّمَا تَنْشَأُ عَنِ الْإِعْتِدَادِ بِالنَّفْسِ

وَالْحِكْمَةُ مَعَ الْمُشَاوِرِينَ.

١١ الْمَالُ الْمُقْتَنَى مِنَ الْبَاطِلِ^(٤) يَتَنَاقَصُ

وَمَنْ جَمَعَهُ شَيْئًا فَشَيْئًا يَزْدَادُ.

١٢ الْأَمَلُ الْمَاطِلُ بِهِ يُمْرِضُ الْقَلْبَ

أَمَّا الْحَكِيمُ فَيَسْتَمِعُ الْمَشُورَةَ.

١٦ الْغَنِيُّ يُعْرِفُ غَيْظَهُ فِي حِينِهِ

وَالْحَذِرُ يَسْتُرُ الْإِحْتِقَارَ.

١٧ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ يُبْذِي الْبِرَّ

وَالشَّاهِدُ بِالزُّورِ يُبْذِي الْمَكْرَ.

١٨ رَبُّ ذِي هَذَرٍ كَضْرَبَاتِ سَيْفٍ

وَالسِّنَةُ الْحَكِيمَاءِ عِلَاجٌ.

١٩ شَفَةُ الْحَقِّ تَثْبُتُ لِلْأَبَدِ

وَلِسَانُ الزُّورِ إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ.

٢٠ الْمَكْرُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ يُضْمِرُونَ الشَّرَّ

وَلِلْمُشِيرِينَ بِالسَّلَامِ فَرَحٌ.

٢١ لَا تُصِيبُ الْبَارَّ مُصِيبَةٌ

وَالْأَشْرَارُ يَمْتَلِئُونَ شَرًّا.

٢٢ شَفَتَا الزُّورِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَالْعَامِلُونَ بِالصَّدَقِ رِضَاءُ.

٢٣ الْحَذِرُ مِنَ الْبَشَرِ يَكْتُمُ عِلْمَهُ

وَقُلُوبُ الْجُهَّالِ تَنَادِي بِغَبَاوَتِهِمْ.

٢٤ أَيْدِي الْمُجِدِّينَ تَسْوَدُ

وَالْيَدُ الْوَانِيَّةُ تَخْذُمُ تَحْتَ السُّخْرَةِ.

٢٥ الْغَمُّ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ يُحْطِمُهُ

وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ تَفْرِّحُهُ.

٢٦ الْبَارُّ يَقُوقُ قَرِيْبَهُ^(١)

وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ يُضِلُّهُمْ.

٢٧ الْكَسْلَانُ لَا يَشْوِي صَبْدَهُ^(٢)

وَالْمُجِدُّ هُوَ مَالٌ ثَمِينٌ.

٢ صم ٢٠/١٣ و ٢٢

مى ٩/٥

مز ١٠/٩١

رو ١٧/٣

لو ٢١/١٢ و ٣٣

مز ١١/٩٧

بنفس قد تعني أيضًا «الخلق».

(٣) في النص العبري «الشر». وترجمنا بـ«الشرير»

استنادًا إلى التوازي ما بين الشطرين.

(٤) في النص اليوناني: «على عجل».

(١) معنى غير أكيد.

(٢) لأنه لم يصطد شيئًا.

(١) مقدر، وفقًا للشطر الثاني.

(٢) لعل هذا الشطر تورية، لأن الكلمة المترجمة هنا

والبُغْيَةُ الحاصِلَةُ شَجَرَةُ حَيَاةٍ .

١٣ مَنْ أَسْتَهَانَ بِالْكَلِمَةِ يَبِيدُ

وَمَنْ هَابَ الْوَصِيَّةَ يَسْلَمُ .

١٤ تَعْلِيمُ الْحَكِيمِ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ

لِيَجْتَنِبَ فِخَاخَ الْمَوْتِ .

١٥ حُسْنُ التَّعَقُّلِ يَأْتِي بِالنِّعْمَةِ

وَطَرِيقُ الْغَادِرِينَ قَاسِيَةٌ .

١٦ كُلُّ حَذِيرٍ يَعْمَلُ بِعِلْمٍ

وَالْجَاهِلُ يُظْهِرُ غَبَاوَتَهُ . جا ٣/١٠

١٧ الرَّسُولُ الشَّرِيرُ يَقَعُ فِي السُّوءِ

وَالسَّقِيرُ الْأَمِينُ شِفَاءٌ .

١٨ الْعَوَزُ وَالْعَارُ لِمَنْ يُهْمِلُ التَّادِيبَ

وَالَّذِي يُرَاعِي التَّوْبِيخَ يُكْرَمُ .

١٩ الْبُغْيَةُ الْحَاصِلَةُ عَذَابٌ لِلنَّفْسِ

وَأَجْتِنَابُ الشَّرِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْجُهَّالِ (٥) .

٢٠ مُسَايِرُ الْحُكَمَاءِ يَصِيرُ حَكِيمًا

وَمُؤَانِسُ الْجُهَّالِ يَصِيرُ شَرِيرًا . سي ٣٣/٦ ٣٤

٢١ الشَّرُّ يُطَارِدُ الْخَاطِئِينَ

وَالْخَيْرُ يُجَازِي الْأَبْرَارَ .

٢٢ الصَّالِحُ يورثُ بَنِي الْبَنِينَ

وَوَرَوَةُ الْخَاطِئِ مُدْخَرَةٌ لِلْبَارِّ . اي ١٧-١٦/٢٧

٢٣ فِي حَرْثِ الْفُقَرَاءِ طَعَامٌ كَثِيرٌ

وَرُبُّ مُتَلَفٍ مِنْ عَدَمِ الْإِنْصَافِ (٦) .

٢٤ مَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ عَصَاهُ يُغْضُ أَبْنَاهُ

وَالَّذِي يُجِبُّ يَتَكَرَّرُ إِلَى تَأْدِيبِهِ .

٢٥ الْبَارُّ يَأْكُلُ فَتَشْبَعُ نَفْسُهُ

أَمَّا بَطْنُ الشَّرِيرِ فَلَا يَشْبَعُ .

١٤ الْمَرْأَةُ الْحَكِيمَةُ (١) تَبْنِي بَيْتَهَا

وَالْغَيَّةُ تَهْلِكُهُ بِيَدَيْهَا .

٢ السَّائِرُ بِاسْتِقَامَتِهِ يَتَّقِي الرَّبَّ

وَذُو الطَّرْفِ الْمَلْتَوِيَةِ يَسْتَهِينُ بِهِ .

٣ فِي قَمَرِ الْغَيْبِ قَضِيبٌ لِكِبْرِيائِهِ

وَشِفَاءُ الْحُكَمَاءِ تَحْقُظُهُمْ (٢) .

٤ حَيْثُ لَا تَكُونُ بَقَرٌ فَالْمِعْلَفُ فَارِغٌ

وَبِقُوَّةِ الثَّورِ غِلَالٌ كَثِيرٌ .

٥ الشَّاهِدُ الْأَمِينُ لَا يَكْذِبُ

وَشَاهِدُ الزُّورِ يَنْفُثُ الْكَذِبَ (٣) .

٦ السَّاحِرُ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ فَلَا يَجِدُهَا

وَالْعِلْمُ لِلْفَلْطَنِ مُتَسِيرٌ .

٧ ابْتَعِدْ عَنِ الْإِنْسَانِ الْجَاهِلِ

وَلَا تَمِلْ عَنْ شِفَاءِ الْعِلْمِ .

٨ حِكْمَةُ الْحَذِيرِ التَّنْبِيْهُ لِطَرِيقِهِ

وَعَبَاوَةُ الْجُهَّالِ مَكْرُهُمْ .

٩ الْأَغْيَاءُ يَسْخَرُونَ مِنَ الذَّبِيحَةِ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَبَيْنَ الْمُسْتَقِيمِينَ الرِّضَى .

١٠ الْقَلْبُ يَعْرِفُ مَرَارَةَ نَفْسِهِ

وَلَا يُشَارِكُ فَرْخَهُ غَرِيبٌ .

١١ بَيْتُ الْأَشْرَارِ يُدْمَرُ

يو ٢٢/٨

(٣) عن شهادة الزور ، راجع ١٩/٦ و ١٧/١٢

و ٢٥/١٤ و ٥/١٩ و ٩ و ٢٨/٢١ و ٢٨/٢٤ و ١٨/٢٥ ،

وربما أيضًا ١١/١٠ و ٩/١١ و ٦/١٢ و راجع خر ١٦/٢٠

و ١/٢٣ و تث ١٥/١٩-٢١ .

(٥) لا يظهر الرابط بوضوح بين الشطرين . فلعل النص غير كامل .

(٦) يبدو أن النص غير أكيد .

(١) بحسب النص العبري : « أحكم النساء » .

(٢) نص غير أكيد .

- وَنَحِيمَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَرْهَرُ.
 ١٢ رَبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنِي الْإِنْسَانِ
 وَأَوَاخِرُهُ طُرُقٌ إِلَى الْمَوْتِ.
 ١٣ فِي الضَّحِكِ نَفْسُهُ يَكْتِيبُ الْقَلْبُ
 وَعَاقِبَةُ الْفَرْحِ غَمٌ.
 ١٤ مَنْ أَرْتَدَّ قَلْبُهُ يَشْجَعُ مِنْ طَرَفِهِ
 وَالْإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنْ أَعْمَالِهِ.
 ١٥ السَّادِجُ يَصْدُقُ كُلُّ كَلَامٍ
 وَالْحَذِرُ يَقْطُنُ لِخُطَاةٍ.
 ١٦ الْحَكِيمُ يَخْشَى الشَّرَّ وَيَتَجَنَّبُهُ
 وَالْجَاهِلُ يَغْضَبُ وَيَتَّقُ نَفْسَهُ.
 ١٧ الْقَصِيرُ الْأَنَاءُ يَعْمَلُ بِغَاوَةٍ
 وَالْإِنْسَانُ ذُو الذِّهَاءِ يُغْضُ.
 ١٨ السُّدُجُ يَرْتَوْنُ الْغَاوَةَ
 وَالْحَذِرُونَ يُتَوَجَّهُونَ بِالْعِلْمِ.
 ١٩ الْأَشْرَارُ يَسْجُدُونَ أَمَامَ الْأَخْيَارِ
 وَذَوُو السُّوءِ لَدَى أَبْوَابِ الْبَارِ.
 ٢٠ الْمُعْوِزُ مُبْغَضٌ حَتَّى عِنْدَ صَدِيقِهِ
 وَأَحْيَاءُ الْغَنِيِّ كَثِيرُونَ.
 ٢١ مَنْ اسْتَهَانَ بِقَرِيبِهِ يَخْطَأُ
 وَالَّذِي يَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ طَوِي لَهْ.
 ٢٢ الَّذِينَ يَكِيدُونَ الشَّرَّ أَمَّا هُمْ فِي الضَّلَالِ؟
 وَالرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ لِلَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى الْخَيْرِ.
 ٢٣ فِي كُلِّ تَعَبٍ يَكُونُ الرُّنْجُ
 وَمَا فِي كَلَامِ الشَّفَتَيْنِ إِلَّا الْعَوَزُ.
 ٢٤ تَاجُ الْحُكَمَاءِ غِنَاهُمْ
- أَمَّا أَكْلِيلُ الْجُهَّالِ فَهُوَ الْغَاوَةُ.
 ٢٥ شَاهِدُ الْحَقِّ يُنْقِذُ النَّفْسَ
 وَرَجُلُ الْمَكْرِ يَنْفُثُ الْكَذِبَ.
 ٢٦ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ أَمْنٌ رَاسِخٌ
 وَلَبْنُهُ يَكُونُ مُعْتَصِمٌ.
 ٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ
 لِاجْتِنَابِ فِخَاخِ الْمَوْتِ.
 ٢٨ فِي كَثْرَةِ الشَّعْبِ فَخْرُ الْمَلِكِ
 وَفِي أَنْقِرَاضِ الْأُمَّةِ دَمَارُ الْأَمِيرِ.
 ٢٩ الطَّوِيلُ الْأَنَاءُ كَثِيرُ الْفِطْنَةِ
 وَالْقَصِيرُ الصَّبْرُ يُشِيدُ بِغَاوَتِهِ.
 ٣٠ سَكِينَةُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْأَجْسَادِ
 وَالْحَسَدُ نَحْرُ الْعِظَامِ.
 ٣١ مَنْ يَظْلِمُ الْفَقِيرَ يَهِنُ خَالِقُهُ
 وَالَّذِي يُمَجِّدُهُ يَرْحَمُ الْمَسْكِينِ.
 ٣٢ الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ يُصْرَعُ
 وَالْبَارُّ بِكَمَالِهِ (٤) يَعْصِمُ.
 ٣٣ فِي قَلْبِ الْفَظِينِ تَسْتَقِرُّ الْحِكْمَةُ
 وَلَكِنَّهَا لَا تَعْرِفُ بَيْنَ الْجُهَّالِ (٥).
 ٣٤ الْبِرُّ يُعْلِي الْأُمَّةَ وَعَارُ الشُّعُوبِ الْخَطِيئَةُ.
 ٣٥ رِضَا الْمَلِكِ عَلَى الْعَبْدِ الْعَاقِلِ
 وَسُخْطُهُ عَلَى ذِي الْقَبَائِحِ.
 ١٥ الْجَوَابُ الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ
 وَالْكَلَامُ الْمُؤَلِّمُ يُبْرِئُ الْغَضَبَ.
 ٢ السَّيِّئَةُ الْحُكْمَاءُ تَزِينُ الْعِلْمَ
 وَأَفْوَاهُ الْجُهَّالِ تَفِيضُ بِالْغَاوَةِ.

جا ١/٢-٢
و ٢/٧-٦
لو ٢٥/٦

سبي ٨/٦ و ١٢
مثل ٤/١٩ و ٦ و ٧

مز ٢/٤١

للفني .

(٤) عن النص اليوناني . في النص العبري « بموته » .
 (٥) عن النص اليوناني ، في النص العبري لا وجود

وطيب القلب ولمة دائمة. مي ٢٥/٣٠
 ١٦ القليل مع مخافة الرب
 خير من كثير عظيم مع الاضطراب. مز ١٦/٣٧
 ١٧ أكلة من البقول مع المحبة
 خير من ثور معلوف مع البغضاء.
 ١٨ الإنسان الغضوب يثير النزاع
 والطويل الأناة يسكن الخصام. متى ٩/٥
 ١٩ طريق الكسلان كسياح أشواك
 وسبيل المستقيمين ممهد.
 ٢٠ الابن الحكيم يفرح أباه
 والجاهل من البشر يستهين بأبيه.
 ٢١ الغباوة فرح لفاقد الرشد
 والإنسان الفطن يستقيم في سيره.
 ٢٢ بعدم المشاورة تفشل المقاصد
 وبكثرة المشيرين تحقق.
 ٢٣ يسر الإنسان بجواب فيه
 والكلمة في وقتها ما أخلاها.
 ٢٤ للعاقل سبيل حياة إلى فوق
 لكي يجرد عن متوى الأموات من تحت^(١).
 ٢٥ الرب يذم بيت المتكبرين
 وينصب معالم^(٢) الأرملة.
 ٢٦ أفكار الشرير قبيحة عند الرب
 والأقوال اللطيفة طاهرة.
 ٢٧ كل حريص على الكسب يفلق نيته
 والذي يكره الهدايا يحيا.

٢ عينا الرب في كل مكان
 تراقبان الأشرار والأخبار. مز ١٠/٧
 ٤ سكينه اللسان شجرة حياة
 والفساد فيه أنكسار في الروح.
 ٥ الغبي يستهين بتأديب أبيه
 ومن راعى التوبيخ كان حذرا.
 ٦ في بيت البار كثير عظيم
 وغلة الشرير فيها قلقت.
 ٧ شفاء الحكماء تنشر العلم
 وقلوب الجهال ليست كذلك.
 ٨ ذبيحة الأشرار قبيحة عند الرب
 وصلاة المستقيمين رضا. ١ صم ١٢٢/١٥
 ٩ طريق الشرير قبيحة عند الرب
 أما الساعي إلى البر فهو يحبه.
 ١٠ تأديب شديد لتارك السبيل
 والذي يبخس التوبيخ يموت.
 ١١ متوى الأموات والمفاوية تجاة الرب
 فكهم بالأخرى قلوب بني البشر. يو ٢٥/٢
 ١٢ السانير لا يحب أن يوتخ
 وإلى الحكماء لا يذهب.
 ١٣ القلب الفرج يبهج الوجه
 وبآلم القلب ينكسر الروح. سي ٢٥/١٣
 ١٤ القلب الفطن يلتبس العلم
 وأفواه الجهال ترعى الغباوة.
 ١٥ جميع أيام البائس رديئة

الشريعة تحافظ على الملكية العقارية (نث ١٤/١٩ و ١٧/٢٧) وذلك باسم الرب. وغالبا ما ذكر الأنبياء باحترام هذا الحق للدفاع عن الأشخاص الذين كان الأغنياء والمتجبرون يظلمونهم.

(١) قد يدل «سبيل حياة» على طول الحياة في الأرض، وهو يختلف عن الموت والنزول إلى متوى الأموات. وقد فهم في وقت لاحق ان المقصود هو «السبيل المؤدي إلى السعادة الساهوية».

(٢) الحدود القانونية التي كانت تحيط بالحقل. كانت

طو ٨/١٢

مز ٧٧/٤
مثل ١٢/١٩

اش ١٥/٥٧

مز ١٢/٢
د ٥/٤٠

- ٨ القليلُ مع البرِّ
خَيْرٌ مِنَ الغلالِ الكثيرةِ بِغَيْرِ عَدَلٍ .
٩ قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقِهِ
وَالرَّبُّ يَثْبُتُ خَطَوَاتِهِ .
١٠ عَلَى شَفَتَي الْمَلِكِ وَخِي^(١)
فِي الْقَضَاءِ لَا يَتَعَدَّى قَمَهُ .
١١ لِلرَّبِّ قَبَانُ الْقِسْطِ وَكِفَاةُ
كُلِّ مَعَايِيرِ الْكَيْسِ عَمَلُهُ .
١٢ ارْتِكَابُ الشَّرِّ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمُلُوكِ
لِأَنَّهُ بِالْبِرِّ يَثْبُتُ الْعَرْشُ .
١٣ رِضَا الْمَلِكِ شِفَاءُ الْعَدَلِ
وَهُوَ يُجِيبُ كَلَامَ الْمُسْتَقِيمِينَ .
١٤ غَضَبُ الْمَلِكِ رَسُولُ الْمَوْتِ
وَالْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ يَسْتَعِظُهُ .
١٥ فِي نُورِ وَجْهِ الْمَلِكِ حَيَاةُ
وَرِضْوَانُهُ كَغَيْمٍ مَطَرِ الرَّبِّيعِ .
١٦ اقْتِنَاءُ الْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ
وَاقْتِنَاءُ الْفِطْنَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْفِضَّةِ .
١٧ جَاذَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ تَمِيلُ عَنِ الشَّرِّ
وَالَّذِي يَحْفَظُ نَفْسَهُ يَسْهَرُ عَلَى طَرِيقِهِ .
١٨ قَبْلَ التَّحَطُّمِ الْكِبَرِيَاءُ
وَقَبْلَ السَّقُوطِ تَرْفَعُ الرُّوحُ .
١٩ تَوَاضَعُ الرُّوحُ مَعَ الْوَضْعَاءِ
خَيْرٌ مِنْ اقْتِسَامِ الْغَنِيمَةِ مَعَ الْمُتَكَبِّرِينَ .
٢٠ الْمُمَعِينُ فِي الْكَلَامِ يَجِدُ السَّعَادَةَ
وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ طُوبَى لَهُ !

١٨/١٤-٢٠ و ١ مل ٤/٣-٢٨) . والأمثال التي تتبع ،
باستثناء الآية ١١ ، هي أمثال ملكية .

- ٢٨ قَلْبُ الْبَارِّ يَتَرَوَّى فِي الْجَوَابِ
وَأَفْوَاهُ الْأَشْرَارِ تَطْفَحُ بِالْخَبَائِثِ .
٢٩ الرَّبُّ بَعِيدٌ مِنَ الْأَشْرَارِ
وَسَامِعٌ لِمُصَلَّةِ الْأَبْرَارِ .
٣٠ نُورُ الْعُيُونِ يُفَرِّجُ الْقُلُوبَ
وَالْخَبْرُ السَّارُّ يُسَمِّنُ الْعِظَامَ .
٣١ الْأُذُنُ الَّتِي تَسْمَعُ تَوْبِيخَ الْحَيَاةِ
تَسْتَفِيرُ بَيْنَ الْحُكَمَاءِ .
٣٢ مَنْ يَرْفُضِ التَّادِيبَ يَحْتَقِرْ نَفْسَهُ
وَمَنْ يَسْتَمِعِ التَّوْبِيخَ يَمْلِكْ قَلْبَهُ .
٣٣ مَخَافَةُ الرَّبِّ تَأْدِيبُ حِكْمَةٍ
وَقَبْلَ الْمَجْدِ التَّوَاضُّعُ .
١٦ الْإِنْسَانُ إِعْدَادُ الْقَلْبِ
وَمِنْ الرَّبِّ جَوَابُ اللِّسَانِ^(١) .
٢ جَمِيعُ طُرُقِ الْإِنْسَانِ طَاهِرَةٌ فِي عَيْنِهِ
وَالرَّبُّ وَازِنُ الْأَرْوَاحِ .
٣ فَوْضُ إِلَى الرَّبِّ أَعْمَالُكَ
فَتَحَقِّقْ مَقَاصِدَكَ .
٤ الرَّبُّ صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ لِغَايَتِهِ
وَالشَّرِيرُ أَيْضًا لِيَوْمِ السُّوءِ^(٢) .
٥ كُلُّ مُتَرَفِّعِ الْقَلْبِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ
فَلَا يَتَغَاظَى عَنْهُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ .
٦ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَقِّ يُكَفِّرُ الْإِثْمَ
وَبِمَخَافَةِ الرَّبِّ يُحَادُّ عَنِ الشَّرِّ .
٧ إِذَا رَضِيَ الرَّبُّ عَنْ طُرُقِ الْإِنْسَانِ
رَدَّ أَعْدَاءَهُ إِلَى مُصَالَحَتِهِ .

اش ٢/٥٩
يو ٣١/٩

مز ٥/٣٧

زم ٢٢/٩

طو ٩/١٢

تلك ٢٦/٢٦
و ١/٣١ ت

(١) الإنسان بالتفكير والله بالتدبير .
(٢) خلق الشرير لإظهار عدل الله في يوم شقائه .
(٣) لأن الملك يصدر أحكامه باسم الله (راجع ٢ صم

سفر الأمثال ٢١/١٦-١١/١٧

٢١ الْحَكِيمُ الْقَلْبِ يُدْعَى فَطِنًا
وَعُدْوِيَّةُ الشَّقَتَيْنِ تَزِيدُ الْفَائِدَةَ.

٢٢ الْعَقْلُ يَنْبُوعُ حَيَاةٍ لِصَاحِبِهِ
وَتَأْدِيبُ الْأَغْيَاءِ عِبَاوَةٌ.

٢٣ قَلْبُ الْحَكِيمِ يُفْطِنُ قَمَهُ
وَيَزِيدُ شَفَتَيْهِ تَعْلِيمًا.

جا ١٢/١٠

٢٤ الْأَقْوَالُ اللَّطِيفَةُ شَهِدٌ عَسَلٍ

عُدْوِيَّةٌ لِلنَّفْسِ وَشِفَاءٌ لِلْعِظَامِ

٢٥ رُبُّ طَرِيقٍ يَسْتَقِيمُ فِي عَيْنِي الْإِنْسَانِ
وَأَوَاخِرُهُ طَرُقٌ إِلَى الْمَوْتِ.

٢٦ شَهِيَّةُ الْعَامِلِ تَعْمَلُ لَهُ لِأَنَّ قَمَهُ يَحْتُهُ.

٢٧ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ (٤) يَحْفِرُ الشَّرَّ

وَعَلَى شَفَتَيْهِ شَيْءٌ نَارٍ مُتَقَدَّةٌ.

مع ٦/٣

٢٨ إِنْسَانُ الْخَدَائِعِ يُثِيرُ الْخِصَامَ

سي ١٣/٢٨ ت ١/١٧

وَالْتَمَامُ يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

٢٩ إِنْسَانُ الْعُنْفِ يُغْوِي قَرِيبَهُ

وَيُسِيرُهُ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ صَالِحٍ.

٣٠ مَنْ أَغْمَضَ عَيْنَهُ فَلِكِي يُفَكِّرُ فِي الْخَدَائِعِ

وَمَنْ عَضَّ عَلَى شَفَتِهِ فَقَدْ أَتَمَّ الشَّرَّ.

٣١ الشَّيْبَةُ إِكْلِيلُ فَخْرٍ

تَجِدُهَا فِي طَرِيقِ الْبَرِّ.

حك ٩/٤

٣٢ الطَّوِيلُ الْأَنَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ

سي ٦-٤/٢٥

وَالَّذِي يُسَيِّطِرُ عَلَى رُوحِهِ

أَفْضَلُ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً.

٣٣ تَلْقَى الْقَرْعُ فِي الْحِصْنِ (٥)

وَمِنْ الرَّبِّ جَمِيعُ أَحْكَامِهَا.

١٧ الْقَمَةُ يَا بَسَةً وَمَعَهَا طُمَأْنِينَةٌ

خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ مَمْلُوءٍ ذَبَائِحَ (١)

وَمَعَهَا خِصَامٌ.

٢ الْعَبْدُ الْعَاقِلُ يَسُودُ الْإِبْنَ ذَا الْفَضَائِحِ

وَيُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِي الْمِيرَاثِ.

ار ٢٠/١١ +

٣ الْمَذْذُوبُ لِلْفِضَّةِ وَالْبُوتَقَةُ لِلذَّهَبِ

وَمُتَسَحِّجُنِ الْقُلُوبِ هُوَ الرَّبُّ.

٤ الشَّرِيرُ يُضْغِي إِلَى شَفَةِ الْإِثْمِ

وَالْكَاذِبُ يُنْصِتُ إِلَى لِسَانِ الْفَسَادِ.

٥ الْمُسْتَهْزِئُ بِالْمُعَوِّزِ يُهِنُ خَالِقَهُ

وَالشَّامِتُ بِالْمُصِيبَةِ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ

٦ إِكْلِيلُ الشُّبُوحِ بَنُو الْبَنِينَ

وَفَخْرُ الْبَنِينَ آبَاؤُهُمْ.

٧ شَفَّةٌ فَاضِلَةٌ لَا تَلِيقُ بِالْأَحْمَقِ

وَأَقْلٌ مِنْهَا الشَّفَّةُ الْكَاذِبَةُ بِالْأَمِيرِ.

٨ الْهَدِيَّةُ طَلَسَمٌ فِي عَيْنِي صَاحِبِهَا

فَحَيْنَمَا تَوَجَّهَ يَنْجَحُ.

٩ الَّذِي يَسْتُرُ الْإِهَانَةَ يَرْعى الصَّدَاقَةَ

وَالَّذِي يُعِيدُ الْكَلَامَ فِيهَا يُفَرِّقُ الْأَصْحَابَ.

١٠ التَّوْبِخُ يُؤَثِّرُ فِي الْفَطْنِ

أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ ضَرْبَةٍ فِي الْجَاهِلِ (٢).

١١ الشَّرِيرُ لَا يَلْتَمِسُ إِلَّا التَّمَرُّدَ

(١) إشارة إلى لحوم الذبائح التي كانوا يتناولونها في
آداب مقدسة.

(٢) لعل ذكر المئة ضربة من أصل مصري، فإن بني
إسرائيل كانوا يهزون عن تجاوز الأربعين ضربة (تث ٣/٢٥).

(٤) الترجمة اللفظية: «إنسان بليعال» (راجع
١٢/٦). ولكن البعض يعدون بليعال دليلاً على الشيطان (٢)
نور ١٠/٦).

(٥) إشارة إلى الأفود الذي يوضع على صدر عظيم
الكهنة (خر ٦/٢٨+).

ث ١٩/١٦
و ٢٥/٢٧
ش ٢٣/١
عا ١٢/٥
١ صم ٣/٨

اي ٥/١٣
سي ٥/٢٠

مي ١٣/٢١
يو ٣٨/٧

لِيُعَوِّجَ سَبِيلَ الْقَضَاءِ .
٢٤ فِي وَجْهِ الْفَطِينِ الْحِكْمَةُ
وَعَيْنَا الْجَاهِلِ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ (٥) .
٢٥ الْإِبْنُ الْجَاهِلُ غَمٌّ لِأَبِيهِ
وَمِرَارَةٌ لِلَّتِي وَلَدَتْهُ .
٢٦ لَا يَحْسُنُ أَنْ يُغَرِّمَ الْبَارَّ
وَضَرْبُ الْأَمْرَاءِ يُخَالِفُ الْحَقَّ .
٢٧ ذُو الْعِلْمِ يَحْبِسُ أَقْوَالَهُ
وَذُو الْفِطْنَةِ حَذِرُ الرُّوحِ
٢٨ حَتَّى الْعَيْبَى إِذَا صَمَتَ يُحَسِبُ حَكِيمًا
وَمَنْ ضَمَّ شَفَتَيْهِ يُحَسِبُ فُطْنًا .
١٨ الْمُنْفَرِدُ يَلْتَمِسُ بُعَيْتَهُ
وَيَتَنَاوَذُ مِنْ كُلِّ مُسَاعِدَةٍ (١) .
٢ لَا يَهْوَى الْجَاهِلُ الْفِطْنَةَ
بَلْ كَشَفَ مَا فِي قَلْبِهِ .
٣ إِذَا دَخَلَ الشَّرِيرُ دَخَلَ الْإِزْدِرَاءُ
وَمَعَ الْعَارِ تَأْتِي الْإِهَانَةُ .
٤ كَلِمَاتُ فَمِ الْإِنْسَانِ مِثْلُ مِثَاءٍ عَمِيقَةٍ
وَمَعِينُ الْحِكْمَةِ نَهْرٌ فَائِضٌ .
٥ لَا تَحْسُنْ مُحَابَاةَ الشَّرِيرِ
لِيَهْضُمَ حَقَّ الْبَارِّ فِي الْقَضَاءِ .
٦ شَفَقْنَا الْجَاهِلَ تَدْخُلَانِ فِي الْخِصَامِ
وَقَمُّهُ يَدْعُو إِلَى الضَّرَبَاتِ .
٧ فَمُ الْجَاهِلِ دِمَارُهُ وَشَفَقَتَاهُ فَخٌّ لِنَفْسِهِ .

فَيُرْسَلُ عَلَيْهِ مَلَكَ قَاسٍ (٣) .

١٢ اللَّقَاءُ بِدُبَّةٍ فَقَدَتْ صِغَارَهَا

وَلَا اللَّقَاءُ بِجَاهِلٍ فِي غَبَاوَتِهِ .

١٣ مَنْ كَافَأَ الْخَيْرَ بِالشَّرِّ

فَلَنْ يَتَّبِعَهُ الشَّرُّ عَنْ بَيْتِهِ .

١٤ ابْتِدَاءُ النِّزَاعِ تُغَرَّةٌ مَفْتُوحَةٌ لِلْمِيَاهِ

فَدَعِ الْخِصَامَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَبِكَ .

١٥ مَبْرَرُ الْإِثْمِ وَمُؤَمَّمُ الْبَارِّ

كِلَاهُمَا قَيْصَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ .

١٦ لِمَاذَا يَكُونُ يَدُ الْجَاهِلِ مَالٌ ؟

أَلِإِقْنَاءِ الْحِكْمَةِ وَلَا رُشْدَ لَهُ ؟

١٧ الصَّدِيقُ يُحِبُّ فِي كُلِّ حِينٍ

وَيُوَلِّدُ الْأَخَ لَوَقْتِ الضِّيقِ .

١٨ الْإِنْسَانُ الْفَاقِدُ الرُّشْدَ

يَصِفِقُ الْكَفَّ وَيَكْفُلُ صَدِيقَهُ كَفَالَةً .

١٩ مَنْ يُحِبُّ الْمُشَاجِرَةَ يُحِبُّ الْمَعْصِيَةَ

وَمَنْ يُعْلِي بَابَهُ يَلْتَمِسُ التَّحَطُّمَ .

٢٠ ذُو الْقَلْبِ الْمَعْوَجِّ لَا يُصِيبُ خَيْرًا

وَذُو اللِّسَانِ الْمُلْتَوِي يَقَعُ فِي الشَّرِّ .

٢١ مَنْ وَلَدَ الْجَاهِلَ فَلِغَمَةٍ

وَأَبُو الْأَحْمَقِ لَا يَفْرَحُ .

٢٢ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ يُحَسِّنُ الصَّحَّةَ

وَالرُّوحُ الْمُنْكَسِرُ يُجَفِّفُ الْعِظَامَ .

٢٣ الشَّرِيرُ يَأْخُذُ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْحِضْنِ (٤)

(٥) أي ان الجاهل ينظر إلى كل شيء ويتدخل في كل شيء .

(١) نص غير مؤكد . فهل المقصود هو مديح العزلة أم ذمها ؟

(٣) لعل في ذلك إشارة إلى الملاك الميبد (راجع خر ١٢٣/١٢) . وهذا ما فهمه النص اليوناني .

(٤) المقصود الهدايا التي كان القاضي أو شاهد الزور يحصل عليها (راجع ٨/١٧ و ١٦/١٨ و ١٤/٢١ حيث المعنى أوسع) .

سفر الأمثال ٨/١٨-٩/١٩

٨ كلمات النمام كقطع الخلوى
فهي تنزل إلى أخادير الجوف.
٩ كذلك المترخي في عمله
هو أخو المدمر.

١٠ ٤/٦١ اسم الرب برج عزة
٨/١٢٤ إليه يسرع البار وفيه يتحصن.

١١ مال الغني مدينة عزته
وهو في باله كسور شامخ.

١٢ قبل التحطم يرتفع قلب الإنسان
وقبل المجذ التواضع.

١٣ من رد الجواب قبل أن يسمع
فهو ذو غباوة وقصيدة.

١٤ روح الإنسان يسنده في مرضه
أما الروح المنكسر فمن الذي ينهضه؟

١٥ القلب الفطن يكتسب العلم
وأذن الحكماء تلتبس المعرفة.

١٦ هديته الإنسان تمهد له
وتهديه إلى أمام العطاء.

١٧ يبدو (٢) أول المشتكين أنه البريء
ثم يقبل خصمه ويحقق في الأمر.

١٨ القرعة تزيد المنازعات
وتجزم بين المتقدين أنفسهم (٣).

١٩ الأخ المهان أمتع من مدينة محصنة
والمنازعات كأقفال قضر (٤).

٢٠ من قمر فم الإنسان يشبع جوفه
من غلة شفتيه يشبع.

٢١ الموت والحياة في يد اللسان
والذين يحيونه يأكلون ثماره.

٢٢ من وجد زوجة وجد خيرا
ونال رضى من لدن الرب.

٢٣ المعوز يتكلم بالتضرع
والغني يجاب بالغلظة.

٢٤ رب أصدقاء يقودون إلى الدمار
ورب محب أقرب من الأخ.

١٩ المعوز السائر في كماله
خير من المنحرف الشفتين وهو جاهل.

٢ الحمية من دون علم غير صالحة
ومن يسرع بالقدم يخطئ.

٣ غباوة الإنسان تفسد طريقه
وقلبه يحق على الرب.

٤ الغني يكثر الأصدقاء
والفقير يفارقه صديقه.

٥ شاهد الزور لا يتغاضى عنه
ونافث الأكاذيب لا يفلت.

٦ كثيرون يستعطفون وجة الشريف
وكل بصادق صاحب العطايا.

٧ جميع إخوة المعوز يبغضونه
فكم بالأحرى أصدقاؤه يتعدون عنه.

٨ يسعى لأقوال وليس منها شيء (١) ...
من حصل على رشده أحب نفسه.

٩ شاهد الزور لا يتغاضى عنه
ومن حفظ الفطنة وجد خيرا.

(٤) نص غير ثابت، والنص اليوناني يختلف عن هذا

النص.

(١) لا شك أنه مثل فقد شرطه الأول.

(٢) «يبدو» هي مضرة في النص.

(٣) يرجح أن الكلام هنا على «حكم الله» (راجع

٣٣/١٦)، لا على نظرة متشائمة في القضاء.

ونافث الأكاذيب يهلك.

١١ لا يلقى بالجاهل الترف

ولا بالعبد أن يسود الرؤساء. جا ٦/١٠-٧

١١ عقل الإنسان طول أناته

وفخره أن يتخطى الإهانة.

١٢ حق الملك كثر ثمر الشبل

ورضاه كاللدى على العشب.

١٣ الابن الجاهل كارثة لأبيه

ومشاجرات المرأة كوكف لا ينقطع.

١٤ البيت والمال ميراث من الآباء

والمرأة العاقلة من الرب.

١٥ الكسل يلقى في سبات

والنفس المتراخية تجوع.

١٦ حافظ الوصية يحفظ نفسه

والمتهاون بطرقها يموت. لو ٢٨/١٠ و ٢٨/١١

١٧ من يرحم الفقير يقرض الرب

فهو يجازيه على صنيعه. متى ٢٥/٤٠

١٨ أدب أبك ما دام فيه أمل

ولا تنضب حتى تقته. تث ٢١/١٨

١٩ من أفرط في الغضب تحمل الغرامة

لكنك إن أعفته تزيد في شره. (٢)

٢٠ اسمع المشورة وأقبل التأديب

لكي تصير حكيمًا في أواخرك.

٢١ في قلب الإنسان أفكار كثيرة

لكن مشورة الرب هي تحقق. مز ١١/٣٣

٢٢ ما يرجى من الإنسان رحمته

والمعوز خير من الكذاب.

٢٣ مخافة الرب تؤدي إلى الحياة

وصاحبها يبت شبعان لا يزوره الشر.

٢٤ الكسلان يغمس يده في الطبق

لا يوصلها ولا إلى فمه.

٢٥ اضرب السائح فيصير الساذج حليًا

وويخ الفطن فيقطن للعلم.

٢٦ من أساء معاملة أبيه وطرد أمه

فهو ابن الخزي والعار.

٢٧ كف يا بني عن الإصغاء إلى التآديب

فتنصرف عن أقوال المعرفة. (٣)

٢٨ شاهد لا خير فيه يسخر بالحق

وأفواه الأشرار تبتلع الإثم.

٢٩ قد أعدت العقوبات للسائرين

والضربات لظهور الجهال.

٣٠ في الخمر السخريّة وفي المسكر الجلبة

كل من هام بها فليس بحكيم.

٣١ هيئة الملك كثر ثمر الشبل

من يغضبه بخطأ إلى نفسه.

٣٢ مجد للإنسان أيتاعده عن الخصام

وكل غبي يتور ثائرته.

٣٣ الكسلان لا يحرق في الخريف

ويطلب عند الحصاد فلا يجد شيئًا.

٣٤ المشورة في قلب الإنسان ماء عميق

وذو الفطنة يستقيه.

٣٥ كثيرون من البشر ينادون كل واحد بصلاحيه

أما الإنسان الأمين فمن يجده؟

٣٦ البار السائر في كماله

(٣) لا شك أن في هذا المثل كثيرًا من التهكم.

(٢) نص غير ثابت. الفكرة، على ما يبدو، هي أن من أهل معاقبة الغضوب، زاد في شره.

طوبى لَبْنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ !

٨ الْمَلِكُ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِ الْعَدْلِ

يُبْدِدُ^(١) كُلَّ شَرٍّ يَنْظُرُهُ.

٩ مَنْ الَّذِي يَقُولُ : «إِنِّي زَكَيْتُ قَلْبِي وَتَطَهَّرْتُ مِنْ خَطِيئَتِي» ؟
مر ١/٥
واي ١٧/٤
١ يو ٨/١-١٠

١٠ مِكْيَالٌ وَمِكْيَالٌ ، مِغْيَارٌ وَمِغْيَارٌ

كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ.

١١ الْفَتَى يَنْصَرِفُهُ يُعْرِفُ

هَلْ عَمَلُهُ طَاهِرٌ وَمُسْتَقِيمٌ.

١٢ الْأُذُنُ تَسْمَعُ وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ
خمر ١١/٤
مز ٩/٩٤

وَالرَّبُّ صَنَعَ كِلْتَاهُمَا.

١٣ لَا تُحِبَّ النَّوْمَ لِئَلَّا تَفْتَقِرَ

إِفْتَحْ عَيْنَيْكَ تَشَبَّعْ خَبْرًا.

١٤ يَقُولُ الْمُشْتَرِي : «رَدِيءٌ رَدِيءٌ»

فَإِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ إِذَا بِهِ يَهْتَلِلُ.

١٥ الذَّهَبُ مَوْجُودٌ وَاللَّالِئُ كَثِيرَةٌ

وَشِفَاهُ الْعِلْمِ شَيْءٌ نَفِيسٌ.

١٦ اخْذْ ثَوْبَهُ فَإِنَّهُ كَفِيلٌ غَرِيبًا

وَلِأَجْلِ الْأَجَانِبِ اخْذْ مِنْهُ رَهْنًا.

اي ١٢/٢٠ ١٤ ١٧

وَبَعْدَ ذَلِكَ يَمْتَلِئُ قَمَّةُ حَصَى.

١٨ بِالْمَشُورَةِ تُحَقِّقُ الْمَقَاصِدَ

وَبِالْحَيْلِ مَارِسُ الْحَرْبِ.

١٩ السَّاعِي بِالنَّمِيمَةِ يُفْشِي الْأَسْرَارَ

فَلَا تُخَالِطْ فَاعِزَّ الشُّفَّتَيْنِ.

٢٠ مَنْ يَلْعَنُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ

يَنْطَفِئُ سِرَاجُهُ فِي قَلْبِ الظَّلَامِ.

٢١ رُبُّ مِيرَاثٍ يُقْتَنَى عَلَى عَجَلٍ فِي الْبَدَنِ

وَعَاقِبَتُهُ لَا تَكُونُ مُبَارَكَةً.

٢٢ لَا تَقُلْ : «أَجَازِي بِالشَّرِّ»

بَلِ أَنْتَظِرُ الرَّبَّ فَيُخَلِّصَكَ.

٢٣ مِغْيَارٌ وَمِغْيَارٌ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ

وَمِيزَانُ الْغِشِّ لَيْسَ بِصَالِحٍ.

٢٤ مِنْ الرَّبِّ خَطَوَاتُ الرَّجُلِ

أَمَّا الْإِنْسَانُ فَكَيْفَ يَهْتَمُّ طَرِيقَهُ ؟

٢٥ فَبُخَّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَلْعَنَ قَائِلًا : هَذَا مُقَدَّسٌ

وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّظَرُ فِي الثُّدُورِ.

٢٦ الْمَلِكُ الْحَكِيمُ يُبْدِدُ الْأَشْرَارَ

وَيُرْدُّ عَلَيْهِمُ الدُّوْلَابَ^(٢)

٢٧ نَسَمَةٌ^(٣) الْبَشَرِ سِرَاجُ الرَّبِّ

وَهُوَ يَفْحَصُ جَمِيعَ أَخَادِيرِ الْجَوْفِ.

٢٨ الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ يَحْفَظَانِ الْمَلِكَ

وَيَسْنُدُ عَرْشَهُ بِالرَّحْمَةِ.

٢٩ فَاخْزُ الشُّبَّانِ قُوَّتُهُمْ

وَبِهَاءِ الشُّيُوخِ الْمَشِيبِ.

٣٠ رُضُوضُ الْجُرْحِ دَوَاءٌ لِلشَّرِّ

وَكَذَا الضَّرَبَاتُ فِي أَخَادِيرِ الْجَوْفِ^(٤).

٢١ أَلْقَبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ سَوَاقِي مَاءٍ

فَمَتِّمًا شَاءَ يُمِيلُهُ.

٢ كُلُّ طَرِيقٍ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ

(٣) مبدأ حياة ينفخه الله في الإنسان بعد أن يكون قد
جل جسدته (راجع تك ٧/٢).

(٤) في ذلك ، على ما يبدو ، دفاع عن العقوبات
البدنية ، ولكن معنى هذا المثل غير أكيد.

(١) أو : يذري . انه يميز بين القضايا الصالحة والقضايا
السيئة (راجع ٢٦/٢٠).

(٢) إشارة إلى درس الجيوب ، وكانوا يستعملون أنواعا
من الجارات المزودة بدواليب (راجع اش ٢٨/٢٨).

- ١٥ إَجْرَاءُ الْحَقِّ فَرَحٌ لِلْبَارِّ وَفَرْحٌ لِفَاعِلِي الْآثَامِ.
 ١٦ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصِلُ عَنْ طَرِيقِ التَّعَقُّلِ
 يَسْكُنُ فِي جِمَاعَةِ الْأَشْبَاحِ.
 ١٧ مُجِبُّ اللَّذَّةِ يَقَعُ فِي الْعَوَزِ
 وَمُجِبُّ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ لَا يَغْتَنِي.
 ١٨ الشَّرِيرُ فِدْيَةُ الْبَارِّ
 وَالغَادِرُ فِدْيَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ (١).
 ١٩ السُّكْنَى فِي أَرْضٍ مُقْفَرَةٍ
 خَيْرٌ مِنَ السُّكْنَى مَعَ أَمْرَةٍ مُنَازَعَةٍ شَرِسَةٍ.
 ٢٠ فِي مَنَزِلِ الْحَكِيمِ كَنْزٌ شَهِيٌّ وَزَيْتٌ
 لَكِنَّ الْجَاهِلَ مِنَ الْبَشَرِ يَبْتَلِعُهُ.
 ٢١ مَنْ سَعَى إِلَى الْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ
 يَجِدُ الْحَيَاةَ وَالْعَدْلَ وَالْمَجْدَ.
 ٢٢ الْحَكِيمُ يَتَسَوَّرُ مَدِينَةَ الْبَوَاسِلِ
 وَيَنْقُضُ قُوَّةَ مُعْتَمِدِهَا.
 ٢٣ مَنْ حَفِظَ فَمَهُ وَلِسَانَهُ
 حَفِظَ مِنَ الضُّبِقِ نَفْسَهُ.
 ٢٤ ذُو التَّكَبُّرِ وَالْإِنْتِفَاحِ يُسَمَّى سَاحِرًا
 لِأَنَّهُ يَعْمَلُ بِتَكَبُّرٍ زَائِلٍ.
 ٢٥ رَغْبَةُ الْكَسَلَانِ تَقْتُلُهُ
 لِأَنَّ يَدَيْهِ تَأْيِيَانِ الْعَمَلِ.
 ٢٦ الشَّرِيرُ النَّهَارَ كُلَّهُ يَطْمَعُ طَمَعًا
 وَالْبَارُّ يُعْطِي وَلَا يَبْخُلُ.
 ٢٧ ذَيْبَحَةُ الْأَشْرَارِ قَبِيحَةٌ
 فَكَمْ بِالْأُخْرَى إِذَا قَدَّمُوهَا بِالْإِثْمِ.
- ١٥/٥ منى
 ١٥-١٣/٩ جا
 ٣٠/٦ لو
 ٣٥ ٣٤ و
 ٩/٧ سي
- وَوَازَنَ الْقُلُوبِ هُوَ الرَّبُّ.
 ٣ إَجْرَاءُ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ
 أَفْضَلُ عِنْدَ الرَّبِّ مِنَ الذَّبِيحَةِ (١).
 ٤ تَرْفَعُ الْعَيْنَيْنِ انْتِفَاحُ الْقَلْبِ.
 ٥ سِرَاجُ الْأَشْرَارِ الْخَطِيئَةُ (٢).
 ٥ أَفْكَارُ الْمُجِدِّ إِنَّمَا هِيَ لِلرَّيْحِ
 وَكُلُّ عَجُولٍ إِنَّمَا هُوَ لِلْعَوَزِ.
 ٦ تَحْصِيلُ الْكُنُوزِ بِلِسَانِ الْكَذِبِ
 يُظَلُّ زَائِلٌ لِمُلْتَمِسِي الْمَوْتِ.
 ٧ غُفَّ الْأَشْرَارِ يَجْرِفُهُمْ
 لِأَنَّهُمْ أَبَوْا إَجْرَاءَ الْحَقِّ.
 ٨ طَرِيقُ الْإِنْسَانِ الْإِثْمُ مُعَوَّجٌ
 أَمَّا الْبَرِيُّ فَعَمَلُهُ مُسْتَقِيمٌ.
 ٩ السُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ سَطْحٍ
 خَيْرٌ مِنَ أَمْرَةٍ مُنَازَعَةٍ وَبَيْتٍ مُشْتَرَكٍ.
 ١٠ نَفْسُ الشَّرِيرِ تَرْغَبُ فِي الْإِسَاءَةِ
 فَقَرْبُهُ لَا يَبَالُ خُطْوَةً فِي عَيْنَيْهِ.
 ١١ إِذَا غَرَّمَ السَّاحِرُ صَارَ السَّادِجُ حَكِيمًا
 وَكَذَا إِذَا عَلَّمَ الْحَكِيمُ تَقَبَّلَ الْعِلْمُ.
 ١٢ يَتَأَمَّلُ الْبَارُّ بَيْتَ الشَّرِيرِ
 وَيُلْقِي (٣) الْأَشْرَارَ فِي السُّوءِ.
 ١٣ مَنْ سَدَّ أُذُنَهُ عَنْ صُرَاخِ الضَّعِيفِ
 فَهُوَ أَيْضًا يَصْرُخُ وَلَا يُسْمَعُ لَهُ.
 ١٤ الْعَطِشَةُ فِي الْخَفَاءِ تُخِمِدُ الْغَضَبَ
 وَالرَّشْوَةُ فِي الْحِضْنِ تُسَكِّنُ السُّخْطَ الشَّدِيدَ.
- ١٦/٢٥ سي
 ١٥/٦ منى
 ١٣/٢ يوحنا

(١) في جميع أسفار الكتاب المقدس نجد هذا التشديد على استقامة القلب، وهي شرط لكل قيام بطقوس العبادة (راجع عا ٢٢/٥ وهو ٦/٦ واش ١١/١ وار ٢١/٧-٢٣).
 (٢) معنى غير أكيد.
 (٣) أي الرب، إن لم يكن النص مشوهًا.
 (٤) راجع ٨/١١. يبدو أن هذا المثل يفترض أنه لا بد من بعض الشر في العالم. ولكن الرب العادل يحمي منه المستقيمين ويُعَذِّبُ لِلْأَشْرَارِ.

سفر الأمثال ٢٨/٢١-٢٢/١٩

٢٨ شاهد الزور يهلك

والإنسان المصعب له الكلام أبداً.

٢٩ الإنسان الشرير يضلُّ وجهه
أما المستقيم فيثبت طريقه.

٣٠ ليس من حكمة ولا فطنة

ولا مشورة أمام الرب (٥).

٣١ الفرس معدُّ ليوم القتال

أما النصر فمِن الرب.

٢٢ ١/٧ الصيت أفضل من الغنى الكثير

والحظوة خير من الذهب والفضة.

٢ الغني والفقير تلاقيا والرب صنع كليهما.

٣ الحذر يرى الشر فيحتني

والسذج يعبرون ويغرّمون.

٤ ثواب التواضع مخافة الرب

الغنى والمجد والحياة.

٥ إن في طريق الأعوج أشواطاً وفخاخاً

فالحافظ لنفسه يتبعدها.

٦ ذرب الفتى بحسب طريقه

فمتى شاخ لن يحيد عنه.

٧ الغني يسود المعوزين

والمقترض عبد للمقرض.

٨ من زرع الظلم يحصد السوء

وعصا حنقه تفنى (١).

٩ الصالح العين يبارك

لأنه أعطى من خبزه للفقير.

١٠ أطرد السّاحر فيخرج النزاع

ويسكن الخصام والشتّم.

١١ من أحب طاهر القلب

وعلى شفّته نعمة فالملك خليله.

١٢ عينا الرب تحافظان على المعرفة

وهو يخزي كلام الغادر.

١٣ قال الكسلان: «إن في الخارج أسداً

وفي وسط الشارع أقتل».

١٤ أفواه الأجنبيات حفرة عميقة

فمن سقط عليه يسقط فيها.

١٥ الغبوة متصلة في قلب الفتى

لكن عصا التأديب تبعده عنها.

١٦ من ظلم الفقير زاده غنى

ومن أعطى الغني أفقره (٢).

اي ٨/١

مز ٩/١١٢
لو ١٤/١٣-١٤

متى ٨/٥
متى ١٣/١٦

اش ١٠/٨

مز ٨/٢٠
هو ١٧/١

حا ١/٧

اي ١٥/٣١
حك ٧/٦
متى ٤٥/٥

متى ١٨/٦

٣. مجموعة الحكماء

١٧ أميل أذنك وأسمع كلام الحكماء

ووجه قلبك إلى علمي

١٨ فإنه لذيد إذا حفظته في باطنك

وإذا ثبت كُله على شفّتك.

١٩ ليكون أتكالك على الرب

اليوم علمتك أنت.

(٥) أي «لا تدمم أمامه» أو «لا تغلب عليه».

(١) معنى هذا المثل غير أكيد.

(٢) يعبر هذا المثل إما عن قاعدة تقول بأن الصعوبة

وحدها تستحث على الجهد وتأتي بالنجاح، وإما عن إيمان
ديني بعدالة الرب الذي يقلب المواقف رأساً على عقب.

٢٠ أَلَمْ أَكُتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ فَصَلًا^(٣)

مِنْ الْمَشُورَاتِ وَالْعِلْمِ

٢١ لِأَعْلِمَكَ حَقِيقَةَ أَقْوَالِ الْحَقِّ

لِتَرُدَّ أَقْوَالِ الْحَقِّ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوكَ؟

٢٢ لَا تَسْلُبِ الْفَقِيرَ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ

خر ٦/٢٣
و ١١/٢٣
اش ١/٣٣

وَلَا تَسْحَقِ الْبَائِسَ عِنْدَ الْبَابِ^(٤)

٢٣ فَإِنَّ الرَّبَّ يُخَاصِمُ لِخُصُومَتِهَا

وَيَخْطِفُ نُفُوسَ الَّذِينَ خَطَفُوهُمَا.

سبي ١٥/٨

٢٤ لَا تُصَاحِبِ الرَّجُلَ الْغَضُوبَ

وَلَا تُسَاطِرِ الْإِنْسَانَ الْحَنِقَ

٢٥ لِقَلَّا تَعْلَمَ سُبُّهُ وَتَأْخُذَ لِنَفْسِكَ فُخًّا.

٢٦ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَصِفِقُونَ الْكَفَّ

وَيَكْفُلُونَ الدُّيُونَ

٢٧ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تُرَدُّ

فَلِمَ يُؤْخَذُ فِرَاشُكَ مِنْ تَحْتِكَ؟

٢٨ لَا تُرِجِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

الَّتِي وَضَعَهَا آبَاؤُكَ.

ن ١٤/١٩

٢٩ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَجِدُ فِي عَمَلِهِ؟

إِنَّهُ يَقِفُ أَمَامَ الْمُلُوكِ

وَلَا يَقِفُ أَمَامَ الْمَغْمُورِينَ.

٢٣ ١ إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ ذِي سُلْطَةٍ

فَتَأْمَلُ أَشَدَّ التَّأْمَلِ فِي مَا هُوَ أَمَامَكَ

٢ وَضَعُ سِكِّينًا لِيَحْنَجِرَتْكَ^(١)

إِنْ كُنْتَ ذَا شَرِّهِ.

٣ لَا تَشْتَوِ طَبِيبَاتِهِ فَإِنَّهَا طَعَامُ خَادِعٍ^(٢).

١ لَا تَتَّبِعْ لِتَحْصَلَ عَلَى الْغِنَى

كُفَّ عَنِ التَّفَكُّيرِ فِيهِ.

٥ أَتَطِيرُ عَيْنَيْكَ إِلَيْهِ ، فَلَا يَكُونُ.

إِنَّ الْغِنَى قَدْ صَنَعَ لِنَفْسِهِ جَنَاحَيْنِ

وَطَارَ كَالْعُقَابِ إِلَى السَّمَاءِ.

٦ لَا تَأْكُلْ خُبْزَ حَسَوِدِ الْعَيْنِ

وَلَا تَشْتَوِ طَبِيبَاتِهِ

٧ فَإِنَّهُ كَمَا نَوَى فِي نَفْسِهِ كَذَلِكَ يَكُونُ

يَقُولُ لَكَ: «كُلْ وَاشْرَبْ»

وَقَلْبُهُ لَيْسَ مَعَكَ.

٨ لُقِمْتُكَ الَّتِي أَكَلْتَهَا تَتَقَيَّأُهَا

وَتُضْغِعُ كَلِمَاتِكَ الْعَذْبَةَ.

متى ٦/٧

٩ لَا تَتَكَلَّمْ فِي أُذُنِ الْجَاهِلِ

فَإِنَّهُ يَسْتَهِنُ بِمَا فِي أَقْوَالِكَ مِنْ التَّعَقُّلِ.

١٠ لَا تُرِجِ الْمَعَالِمَ الْقَدِيمَةَ

وَلَا تَدْخُلْ حُقُولَ الْإِيْنَامِ

١١ فَإِنَّ فَادِيَهُمْ مُقْتَلِرٌ

وَهُوَ يُخَاصِمُ لِخُصُومَتِهِمْ مَعَكَ^(٣).

خر ٢٣-٢١/٢٢
مثل ٢٣/٢٢

١٢ وَجَّهَ قَلْبَكَ لِلتَّادِيبِ

وَأُذُنُكَ لِأَقْوَالِ الْعِلْمِ.

١٣ لَا تُقْصِرْ فِي تَادِيبِ الْوَلَدِ

إِنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَهُ بِالْعَصَا لَا يَمُوتُ

١٤ تَضْرِبُهُ بِالْعَصَا

فَتُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنْ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

١٥ يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَانَ قَلْبُكَ حَكِيمًا

(٢) إشارة إلى آداب السلوك المصرية (راجع تك ٣٤/٤٣).

(٣) القادي (راجع عد ٢٠/١٢) هو الله في هذه

الآية (راجع ٢٣/٢٢ وار ٣٤/٥٠).

(٣) لعل هذه القصول الثلاثين تشير إلى حكمة

أمينيمولي المصري التي يستوحى منها كل هذا المقطع.

(٤) عند باب المدينة حيث كانوا يجرون الحكم

ويبحثون في الشؤون العامة (راجع ٧/٢٤).

(١) يرجع أن المعنى: «إكبح نهلك».

١٦ يَفْرَحْ قَلْبِي أَنَا أَيْضًا وَتَبْتَهِجْ كُلِّتَايَ

إِذَا نَطَقْتَ شَفَاكَ بِالْإِسْتِقَامَةِ .

١٧ لَا يَغُرُّ قَلْبُكَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ^{مر ٢٧/١-٤}
بَلْ كُنْ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ طَوَالَ النَّهَارِ ^{و ٢٧/٣}
مَثَل ٢١/٣

١٨ فَإِنَّكَ إِنْ حَفِظْتَهَا فَهُنَاكَ الْعَاقِبَةُ

وَأَنْتِظَارُكَ لَا يَخِيبُ .

١٩ اِسْمَعْ يَا بَنِيَّ وَكُنْ حَكِيمًا

وَأَرْشِدْ قَلْبَكَ فِي الطَّرِيقِ .

٢٠ لَا تَكُنْ بَيْنَ الْمُدْمِنِينَ لِلْخَمْرِ

وَالْمُلْتَهَمِينَ لِللَّحْمِ

٢١ فَإِنَّ الْمُدْمِنَ وَالْمُلْتَهَمَ يَفْتَقِرَانِ

وَالنَّوْمُ يُلبَسُ الثَّيَابَ الْبَالِيَةَ .

٢٢ اِسْمَعْ لِأَبِيكَ الَّذِي وَلَدَكَ ^{مت ٢١/١٨}
وَلَا تَسْتَهِنْ بِأَمْرِكَ إِذَا شَاخَتْ . ^{مَثَل ٢٦/١٩}

٢٣ اِشْتَرِ الْحَقَّ وَلَا تَبْعِهِ

وَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ وَالنَّادِبُ وَالْفِطْنَةُ .

٢٤ أَبُو الْبَارِ يَبْتَهِجُ أَبْتِهَاجًا

وَوَالِدُ الْحَكِيمِ يَفْرَحُ بِهِ .

٢٥ فَلْيَفْرَحْ أَبُوكَ وَأُمُّكَ وَلْيَبْتَهِجْ وَالِدُكَ

٢٦ يَا بَنِيَّ ، أَعْطِنِي قَلْبَكَ

وَلْيَطِيبْ عَيْنَاكَ بِطَرَفِي :

٢٧ فَإِنَّ الزَّانِيَةَ حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ

وَالْغَرِيبَةُ بِثَرٍّ ضَيِّقَةٍ

٢٨ وَهِيَ أَيْضًا كَالِصِّ تَكْمُنُ

وَتُكْثِرُ الْغَايِرِينَ فِي الْأَنَامِ .

٢٩ لِمَنِ «الْوَيْلُ» ؟ لِمَنِ «وَأَسْفَاهُ» ؟

لِمَنِ الْمُشَاجِرَاتُ ؟ لِمَنِ الشَّكْوَى ؟

لِمَنِ الضَّرَبَاتُ مِنْ دُونِ سَبَبٍ ؟

لِمَنِ إِظْلَامُ الْعَيْنَيْنِ ؟

٣٠ لِلَّذِينَ يُدْمِنُونَ الْخَمْرَ

لِلَّذِينَ يَدْخُلُونَ لِيَذُوقُوا الْمَمْرُوجَ .

٣١ لَا تَنْظُرْ إِلَى الْخَمْرِ إِذَا أَحْمَرَتْ

وَأَبْدَتْ فِي الْكَأْسِ حَبِيبَهَا

إِنَّهَا تَسُوعُ مَرِيئَةً .

٣٢ لَكِنَّهَا فِي الْآخِرِ تَلْسَعُ كَالْحَيَّةِ

وَتَنْقُثُ سَمَّهَا كَالْأَفْعَى .

٣٣ تَرَى عَيْنَاكَ الْغَرَائِبَ

وَيَنْطِقُ قَلْبُكَ بِالْهَذْيَانِ

٣٤ وَتَكُونُ كَمُضْطَجِعٍ فِي عُرْصِ الْبَحْرِ

أَوْ كَنَائِمٍ عَلَى رَأْسِ السَّارِيَةِ

٣٥ وَتَقُولُ : «ضَرَبُونِي وَلَمْ أُتَوَجَّعْ

رَضَضُونِي وَلَمْ أُشْعَرْ

مَتَى أَسْتَقِظُ فَأَعُودُ إِلَى طَلِبِهَا» .

٢٤ أَلَا تَعْرِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ

وَلَا تَشْتَرِ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ

٢ فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ تُضْمِرُ الْعُنفَ

وَشِفَاهُهُمْ تَنْطَلِقُ بِالضَّرَرِ .

٣ بِالْحِكْمَةِ يُبْنَى الْبَيْتُ وَبِالْفِطْنَةِ يُبْنَى

٤ وَبِالْعِلْمِ تَمْتَلِئُ الْأَهْرَاءُ

مِنْ كُلِّ مَالٍ نَفِيسٍ شَهِيٍّ .

٥ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ ذُو عِزَّةٍ

وَالْإِنْسَانُ الْعَالِمُ يَزِيدُ فِي قُوَّتِهِ

٦ لِأَنَّكَ بِالْحَيْلِ تَارِسُ حَرْبِكَ

وَبِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ نَصْرُكَ .

٧ الْحِكْمَةُ عَالِيَةٌ عَلَى الْغَيْبِ

عِنْدَ الْبَابِ لَا يَفْتَحُ قَمْعُهُ .

٨ الْمُفَكِّرُ فِي الْإِسَاءَةِ

يُدْعَى صَاحِبَ مَكَائِدَ .

أف ١٨/٥-١٩

مر ٢٦/١٠٧-٢٧

١ سم ٧/١٦

لو ٢١/١٤

- ٩ مَقْصِدُ الْغَاوَةِ الْخَطِيئَةُ
وَالسَّائِرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْبَشَرِ
١٠ إِنْ أَسْتَرَحَيْتَ فِي يَوْمِ الضُّيقِ
ضَاقَتْ قُوَّتُكَ.
١١ أَنْقِذِ الْمَسْوْقِينَ إِلَى الْمَوْتِ
وَحَافِظُ عَلَى الْمَقْوودِينَ إِلَى الْقَتْلِ (١).
١٢ إِنْ قُلْتَ: «نَحْنُ لَا عِلْمَ لَنَا»
أَفْعَلْ وَازِنِ الْقُلُوبِ لَا يَفْهَمُ
وَالسَّاهِرِ عَلَى نَفْسِكَ لَا يَعْلَمُ
فِيرُدُّ عَلَى الْبَشَرِ مِثْلَ عَمَلِهِمْ؟
١٣ يَا بَنِيَّ، كُلِّ الْعَسَلِ فَإِنَّهُ لَدِيدٌ
كُلِّ الشَّهْدِ فَإِنَّهُ حُلُوٌّ فِي حَلْقِكَ.
١٤ إِعْلَمْ، كَذَلِكَ تَكُونُ الْحِكْمَةُ لِنَفْسِكَ
إِنْ وَجَدْتَهَا فَهَذَاكَ الْعَاقِبَةُ
وَأَنْتَظِرُكَ لَا يَخِيبُ.
١٥ لَا تَكْمُنْ أَهْلًا الشَّرِيرُ عَلَى مَتَرٍ الْبَارِ
- ١٦ فَإِنَّ الْبَارَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَنْهَضُ
أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَعْثُرُونَ فِي الْمُصِيبَةِ.
١٧ إِذَا سَقَطَ عَذُوكَ فَلَا تَفْرَحْ
وَإِذَا عَثَرَ فَلَا يَنْتَهِجْ قَلْبُكَ
١٨ لِئَلَّا يَرَى الرَّبُّ وَيَسُوءَ الْأَمْرُ فِي عَيْنَيْهِ
فِيرُدُّ عَنْهُ غَضَبَهُ.
١٩ لَا تَغْضَبْ عَلَى ذَوِي السُّوءِ
وَلَا تَفْرَحْ مِنَ الْأَشْرَارِ
٢٠ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِدِي السُّوءِ مِنْ عَاقِبَةٍ
وَمُصْبِحُ الْأَشْرَارِ يَنْطَلِقُ.
٢١ يَا بَنِيَّ اتَّقِ الرَّبَّ وَالْمَلِكَ
لَا تُعَاشِرِ الْمُتَقَلِّبِينَ
٢٢ فَإِنَّ مُصِيبَتَهُمْ تَقَعُ بَغْتَةً
وَمَنْ الَّذِي يَعْلَمُ سِنِي هَلَاقِهِمْ؟
- اي ٥/١٩
اي ٥/٤
مز ١/٣٧
١ بط ١٧/٢

٤. تابع لمجموعة الحكماء

- ٢٣ هَذِهِ أَيْضًا لِلْحُكَمَاءِ:
مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ فِي الْقَضَاءِ
لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاحِ (٢).
٢٤ مَنْ يَقُولُ لِلشَّرِيرِ: «أَنْتَ بَارٌّ»
تَلْعَنُ الشُّعُوبُ وَتَمَقُّتُهُ الْأُمَمُ.
- ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ يُؤَيِّخُونَهُ
فَيَنْعَمُونَ وَعَلَيْهِمْ بَرَكَاتُ الْخَيْرِ.
٢٦ مَنْ يُجِيبُ بِكَلَامٍ سَدِيدٍ يُقْبَلُ الشَّفَتَيْنِ.
٢٧ هَيِّئْ عَمَلَكَ فِي الْخَارِجِ
وَأَعِدِّهِ فِي حَقْلِكَ
- سي ١٥/٧

(١) لعل المقصود هم الأبرياء المحكوم عليهم ظلماً.
(٢) تأمر الشريعة القاضي بعدم مراعاة الوجوه (اح ١٥/١٩ ونث ١٧/١ و ١٩/١٦). وكثيراً ما يتناول الأنبياء هذا الواجب بعبارات متنوعة (عا ٦/٢ و ٧/٥ و ١٠ و ١٠ و ٢/١٠ و ٢/١٠).

سفر الأمثال ٢٨/٢٤-١٣/٢٥

وَبَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ بَيْتِكَ.
 ٢٨ لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ بِلا سَبَبٍ
 أَفْتَخِذْ بِشَفِّتِكَ؟
 متى ١٢/٦ ٢٩ لَا تَقُلْ: «كَمَا صَنَعَ بِي هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِ»
 ١٥ ١٤
 أَرَدُ لِلْإِنْسَانِ مِثْلَ عَمَلِهِ.
 ٣٠ إِنِّي مَرَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسْلَانِ
 وَبِكَرَمِ الْإِنْسَانِ الْفَاقِدِ الرُّشْدِ
 ٣١ فَإِذَا الْعَوْسَجُ قَدْ عَلَاهُ كُلُّهُ

وَالشُّوكُ غَطَّى وَجْهَهُ
 وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ قَدِرٌ أَنْهَدَمَ.
 ٣٢ فَنَظَرْتُ فَوَعَيْتُ فِي قَلْبِي
 وَرَأَيْتُ فَاسْتَفَدْتُ تَأْدِيبًا:
 ٣٣ قَلِيلٌ مِنَ النَّوْمِ، قَلِيلٌ مِنَ الْغَفْوِ
 قَلِيلٌ مِنَ التَّكْتِفِ لِلرُّقَادِ
 ٣٤ فَإِنِّي عَوَزْتُكَ كَعَوَالٍ
 وَفَاقْتُكَ كَرَجُلٍ مُتَسَلِّحٍ (٣).

٥. مجموعة ثانية لسليمان

٢٥ اهْدِهْ أَيْضًا أَمْثَالَ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَقَلَهَا
 رِجَالُ حِزْقِيَّا، مَلِكِ يَهُودَا.
 ٢ مَجِدُّ اللَّهِ كَتَمَ الْأَمْرَ
 ٧/١٢ طو
 ٢٨/٢٩ ث
 ٣٣/١١ روم
 وَمَجِدُّ الْمُلُوكِ فَحَصَّ الْأَمْرَ.
 ٣ السَّمَاءُ لِلْعُلُوِّ وَالْأَرْضُ لِلْعُمُقِ
 وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ لَا تَفْحَصُ.
 ٤ أَرْزِلِ الْحَبْثَ مِنَ الْفِضَّةِ
 فَيَخْرُجَ مَا يُصَاغُ إِنَاءً.
 ٥ أَرْزِلِ الشَّرِيرَ مِنْ أَمَامِ الْمَلِكِ
 فَيُكَبَّتْ بِالْعَدْلِ عَرْشُهُ
 ٦ لَا تَفْتَحِرْ أَمَامَ الْمَلِكِ
 ٤/٧ س
 ١٠ ٩/١٣ و
 ١١ ٧/١٤ لو
 وَفِي مَكَانِ الْعُظَمَاءِ لَا تَقِفْ
 ٧ فَإِنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يُقَالَ لَكَ: «إِصْعَدْ إِلَى هُنَا»
 مِنْ أَنْ تُحَطَّ أَمَامَ الْأَمِيرِ.

مَا رَأَتْهُ عَيْنَاكَ
 ٨ لَا تُبْرِزْهُ عَاجِلًا إِلَى الدَّعْوَى
 وَإِلَّا فَاذَا تَصَنَعُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ
 حِينَ يَخْزِيكَ قَرِيبُكَ؟
 ٩ خَاصِمٌ لِيْخْصُومَتِكَ مَعَ قَرِيبِكَ
 وَلَا تَبْخُ بِسِرِّ غَيْرِكَ
 ١٠ لِئَلَّا يُهِنَكَ السَّامِعُ
 فَلَا تَرَوْلْ مَذْمُوتَكَ (١)
 ١١ الْكَلَامُ الْمَنْطُوقُ بِهِ فِي أَوَانِهِ
 تَفَاحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ نَقُوشٍ مِنْ فِضَّةٍ.
 ١٢ الْمُؤَبِّخُ الْحَكِيمُ لِلْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ
 حَلَقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَحَلْيٌ مِنْ إِبْرِيرٍ.
 ١٣ السَّفِيرُ الْأَمِينُ لِمُرْسَلِيهِ
 مِثْلَ بَرْدِ الثَّلَجِ فِي يَوْمِ الْحَصَادِ

(٣) راجع ١٠/١١-١١.

(١) مِلَّتُكَ: إِنَّمَا الَّتِي سَيِّئَتْهَا لِقَرِيبِكَ، وَإِنَّمَا الَّتِي
 أَذَاعَهَا عَلَيْكَ خَصْمُكَ.

لأنه يُنْعَشُ نُفُوسُ سَادَتِهِ.
 ١٤ الْمُفْتَنُ خَيْرٌ بِعَقِيَّةِ زور
 إنما هو غِيمٌ وريحٌ وليسَ هناكَ مطرٌ.
 ١٥ يَطُولُ الْإِنَاءُ يُسْتَعْطَفُ الْحَاكِمُ
 لو ١٨/٨
 وَاللِّسَانُ اللَّيِّنُ يَكْسِرُ الْعِظَامَ.
 ١٦ إِذَا وَجَدْتَ عَسَلًا فَكُلْ مَا يَكْفِيكَ
 لئلاَّ تَتَخَيَّمَفْتَقِبًا.
 ١٧ لَا تُكْثِرْ نَقْلَ الْقَدَمِ إِلَى بَيْتِ قَرِيْبِكَ
 لئلاَّ يَسْأَمَ مِنْكَ فَيَكْرَهَكَ.
 ١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْهَدُ زُورًا عَلَى قَرِيْبِهِ
 إنما هو مِطْرَقَةٌ وَسَيْفٌ وَسَهْمٌ مَسْنُونٌ.
 ١٩ التَّوَكُّلُ عَلَى الْخَادِعِ فِي يَوْمِ الضِّيقِ
 سِنْ مُنْخَوْرَةٌ وَرَجُلٌ مَسْلُوكَةٌ.
 ٢٠ كَثُرَ النَّيَابِ فِي أَوَانِ الْبَرْدِ
 وكالْحَلِّ عَلَى الْجُرْحِ
 هكذا مَنْ يُغْنِي الْأَغْنَى لِقَلْبٍ مُصَابٍ.
 ٢١ إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ خُبْرًا
 ثم ٢٢/٤
 وَإِنْ عَطِشَ فَأَسْقِهِ مَاءً
 متى ٥/٤٤
 ٢٢ فَإِنَّكَ تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا
 و ٢٢/٢٠
 وَالرَّبُّ يُجَازِيكَ.
 روم ١٢/٢٠
 ٢٣ رِيحُ الشَّهَالِ تُؤَلِّدُ الْمَطَرَ
 وَاللِّسَانُ الْهَامِسُ يَلِدُ الْوَجْهَ الْعَبُوسَ.
 ٢٤ السُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ سَطْحٍ
 خَيْرٌ مِنْ أَمْرَأَةٍ مُنَازَعَةٍ وَبَيْتٍ مُشْتَرَكٍ.
 ٢٥ الْخُبْرُ الصَّالِحُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
 مِثْلُ مِيَاهِ بَارِدَةٍ لِحَلْقٍ ظَامِئٍ.

٢٦ الْبَارُّ الْمُنْعَرِّ أَمَامَ الشَّرِّيرِ
 مَعِينٌ مَدُوسٌ وَيَنْبُوعٌ مَلُوثٌ.
 ٢٧ الْإِكْتِنَارُ مِنْ أَكْلِ الْعَسَلِ غَيْرُ صَالِحٍ
 وَلَا الْبَحْثُ عَنْ الْمَجْدِ يَلُو الْمَجْدُ (٢)
 ٢٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَقْضِي رُوحَهُ
 مَدِينَةٌ مُنْهَدِمَةٌ بِلَا سُرٍ
 ٢٩ كَالثَّلْجِ فِي الصَّيْفِ وَالْمَطَرِ فِي الْحَصَادِ
 هكذا لَا يَلِيْقُ الْمَجْدُ بِالْجَاهِلِ.
 ٢ كَالْعُصْفُورِ الْهَارِبِ وَالسُّنُوءِ الطَّائِرِ
 هكذا اللَّعْنَةُ بِلَا سَبَبٍ لَا تُصِيبُ.
 ٣ لِلْفَرَسِ السُّوطُ وَلِلْحَجَارِ اللَّجَامُ
 وَلِظُهُورِ الْجُهَالِ الْعَصَا.
 ٤ لَا تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غَبَاوَتِهِ
 لئلاَّ تَكُونَ أَنْتَ نَظِيرَهُ.
 ٥ جَاوِبِ الْجَاهِلَ بِحَسَبِ غَبَاوَتِهِ
 لئلاَّ يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنِهِ (١).
 ٦ مَنْ أَرْسَلَ كَلَامًا عَلَى لِسَانِ جَاهِلٍ
 فَإِنَّا يَقْطَعُ الرَّجْلَيْنِ وَيَنْجَرُّ الْعُنْفَ.
 ٧ سَاقَا الْأَعْرَجِ وَاهِئَتَانِ
 وَكَذَا الْمَثَلُ فِي أَفْوَاهِ الْجُهَالِ.
 ٨ مَثَلٌ مَنْ يُكْرِمُ الْجَاهِلَ
 كَمَثَلِ مَنْ يَرِبُطُ الْحَصَى بِالْمِقْلَاعِ (٢).
 ٩ كَشَوْكٍ فِي يَدِ سَكْرَانٍ
 هكذا الْمَثَلُ فِي فَمِ الْجُهَالِ.
 ١٠ كَالنَّابِلِ الَّذِي يَجْرَحُ كُلَّ إِنْسَانٍ
 هكذا مَنْ يَسْتَأْجِرُ الْجَاهِلَ وَالْمَاثِرَةَ.

(٢) ترجمة الشطر الثاني تستند إلى تصويب في

الكلمات العبرية. (٢) يصبح رَمِيها مستحيلًا وقد نصيب راميها. والمقلاع

(١) التناقض بين المثلين (٤-٥) مقصود وفيه توازن في هو آلة حرية قديمة لرمي الحجارة.

١١ كَكَلْبٍ عَائِدٍ عَلَى قَيْئِهِ

هَكَذَا الْجَاهِلُ الْمُكَرِّرُ غِبَاوَتَهُ.

١٢ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْحَكِيمَ فِي عَيْنَيْهِ؟

إِنَّ الْأَمَلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ.

١٣ قَالَ الْكَسْلَانُ: «إِنَّ فِي الطَّرِيقِ كَيْثًا

إِنَّ فِي الشُّوَارِعِ أَسَدًا».

١٤ الْبَابُ يَدُورُ عَلَى مَقَاصِلِهِ

وَالْكَسْلَانُ عَلَى فِرَاشِهِ.

١٥ الْكَسْلَانُ يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الطَّبَقِ

يَتَجَبَّهُ بِإِصْبَالِهَا إِلَى فَمِهِ.

١٦ الْكَسْلَانُ أَحْكَمُ فِي عَيْنَيْهِ

مِنْ سَبْعَةٍ يُجْبِيُونَ بِسَدَادٍ.

١٧ مَنْ مَرَّ فَتَدَخَّلَ فِي خُصُومَةٍ لَا تَعْنِيهِ

كَمَنْ يَأْخُذُ كَلْبًا بِأُذُنَيْهِ.

١٨ كَمَنْ جُنُونٍ يَرْمِي سِهَامَ نَارٍ وَمَوْتَ

١٩ هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْدَعُ قَرِيبَهُ

ثُمَّ يَقُولُ: «أَلَمْ أَكُنْ مَارِحًا؟»

٢٠ بِأَنْقِطَاعِ الْحَطَبِ تَنْطَفِئُ النَّارُ

وَبِزَوَالِ النَّعْمِ يَسْكُنُ التَّرَاعُ.

٢١ الْفَحْمُ عَلَى الْجَمْرِ وَالْحَطَبُ عَلَى النَّارِ

هَكَذَا صَاحِبُ التَّرَاعِ لِإِضْرَامِ الْخُصُومَةِ.

٢٢ كَلِمَاتُ النَّعْمِ كَقِطْعِ الْحُلُوى

فَهِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَخَادِيرِ الْجَوْفِ.

٢٣ الشَّفَاءُ الْمُتَوَهَّجُ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ

فِضَّةٌ ذَاتُ خَبَثٍ عَلَى خَزَفٍ.

٢٤ بِشَفَتَيْهِ يَتَنَكَّرُ الْمُبْغِضُ

وَفِي بَاطِنِهِ يَجْعَلُ الْمَكْرَ.

٢٥ إِذَا لَاطَفَكَ بِصَوْتِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ

فَإِنَّ فِي قَلْبِهِ سَبْعَ قَبَائِحَ.

٢٦ وَإِنْ أُخْفِيَ الْبُغْضُ بِالْمُخَادَعَةِ

فَخُبْرُهُ يَكْشِفُ فِي الْجَمَاعَةِ.

٢٧ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يُدْخِرْ حَجَرًا يَرْجِعْ عَلَيْهِ.

٢٨ لِسَانُ الزُّورِ يُبْغِضُ ضَحَايَاهُ

وَقَمُّ التَّمَلُّقِ يَجْلِبُ السُّقُوطَ.

٢٧ أَلَا تَفْتَحِرُ يَوْمَ الْغَدِ

فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مَاذَا يَلِدُ الْيَوْمَ.

٢ لِمَدَحِكَ الْغَرِيبُ لَا فَمَكَ

الْأَجَنِبِيِّ لَا شَفَتَاكَ.

٣ الْحَجَرُ ثَقِيلٌ وَالزَّمْلُ بَاهِظٌ

وَغَضَبُ الْغَيْبِيِّ أَثْقَلُ مِنْهَا.

٤ الْحَقُّ قَاسٍ وَالْغَضَبُ نَزِقٌ

وَأَمَّا الْحَسَدُ فَمَنْ الَّذِي يَقِفُ أَمَامَهُ؟

٥ التَّوْبِيخُ الْمُجَاهِرُ بِهِ

خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُضْمَرِ.

٦ جُرُوحُ الْمُحِبِّ أَمِينَةٌ

وَقَبْلُ الْمُبْغِضِ خَائِنَةٌ (١).

٧ النَّفْسُ الشَّعْبِيَّةُ تَدُوسُ الشَّهَدَ

وَلِلنَّفْسِ الْجَائِعَةِ كُلُّ مَرٍّ خُلُوفٌ.

٨ كَالْعَصْفُورِ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ عُشِّهِ

هَكَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْرُدُ مِنْ وَطَنِهِ.

٩ الزَّيْتُ وَالْبَحُورُ يَفْرَحَانِ الْقَلْبَ

وَعُدُوبَةُ الصَّدِيقِ مِنْ مَشُورَةِ النَّفْسِ.

١٠ لَا تَتْرُكْ صَدِيقَكَ وَلَا صَدِيقَ أَبِيكَ

سي ٢٣/٢٧
ار ٨ ٤/٩

مز ٣/٢٨

مر ١٦/٧
حا ٨/١٠
سي ٢٧-٢٥/٢٧

لو ١٩/١٢
مت ١٤ ١٣/٤

٢ قور ١٢/١٠-١٢

متى ٤٩/٢٦
متى ١٦/٢٥
لو ١٦/١٥

سي ٢٨ ٢١/٢٩

متى ٢٨ ٢٥/٢٣
١ ير ١٨/٣

سي ١١ ١٠/١٢

(١) تصويب في التحريك استنادًا إلى التوازي بين

الشرطين.

ولا تدخل بيت أخيك في يوم بؤسك.
جار قريب خير من أخ بعيد.
١١ يا بني، كن حكيماً وفرح قلبي
فأجيب معيري بكلمة.
١٢ الحذير يرى الشر فيخفي
والسذج يعبرون ويغرّمون.
١٣ خذ ثوبه فإنه كفيل غريباً
ولأجل الأجانب خذ منه رهناً (١).
١٤ من بارك قريبه بصوت جهر
في الصباح باكراً
تُحسب بركته لعنة (٢).
١٥ الوكف المتواصل في يوم ممطر
والمرأة المنازعة سيان.
١٦ من ضبطها فإنما يضبط الريح
ويقبض يمينه على زيت.
١٧ الحديد يصقل الحديد
والإنسان يصقل تجاه صديقه.
١٨ من يحرس تينة يأكل من ثمرها
ومن يسهر على سيده يمجّد.
١٩ كما أن الماء يعكس الوجه
كذلك قلب الإنسان يعكس الإنسان (٣).
٢٠ متوى الأموات والهاوية لا تشبعان
وكذا عينا الإنسان لا تشبعان (٤).
٢١ المدبّب للفضة والبوقّة للذهب
وقيمة الإنسان بحسب سمعته.
٢٢ لو دفقت الغبي في هاوٍ

جا ٨/١
و ٧/٦

بين الحبوب وبالمطرقة
لما فارقه غباوته.
٢٣ اعرف حق المعرفة أحوال غنمك
ووجه قلبك إلى قطعانك.
٢٤ فإن الغنى لا يدوم أبداً
ولا الثاج يبقى إلى جيل فجيل.
٢٥ إذا رفع الحشيش وظهر العشب
وجمع كلاً الجبال
تكون الكباش ملبوسك والثيوس ثمن حقل
٢٦ وحسبك لبن المعز طعاماً لك
وقوتاً لبنتك ومعيشة لجواربك.
٢٨ ١ هرب الشرير ولا من يطاردّه
أما الأبرار فكشيل يطمئنون.
٢ إذا عصت أرض كثير رؤسائها
ويانسأ فطن عليم يطول استقراؤها.
٣ الرجل المعوز الظالم للفقراء
مطر كاسيح لا طعام معه.
٤ الذين يهلون الشريعة يحمدون الشرير
والذين يحفظون الشريعة يسخطون عليه.
٥ الناس الأشرار لا يفتنون للحق
والذين يلتصقون الرب يفتنون لكل شيء.
٦ المعوز السائر في كماله
خير من معوج الطرق وهو غني.
٧ من يحفظ الشريعة فهو ابن فطن
ومن يعاشر الخلقاء ينجس أباه.
٨ من كثر ماله بالربى والقائدة

سي ٢٢/٧

اح ١٧/٢٦ و ٣٦
مز ٦/١١٨

يو ٢٦/١٠
١ قور ١٤/٢
حك ٩/٣

خر ٢٤/٢٢
مثل ٢٢/١٣

راجع ١٧/٢٧ و ٢٣/٢٥.
(٥) العيان مركز الحسد.

(٢) راجع ١٦/٢٠
(٣) يحرم التلمذ التحيات قبل القيام بصلاة الصبح.
(٤) فهم النمس اليوناني هذه الآية بطريقة مختلفة.

جَمَعَهُ لِمَنْ يَرْحَمُ الْفُقَرَاءَ ^(١).

^٩ مَنْ يَصْرِفُ أُذُنَهُ عَنْ سَمَاعِ الشَّرِيعَةِ
فَصَلَاتُهُ أَيْضًا قَبِيحَةٌ.

^{١٠} مَنْ يُضِلُّ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي طَرِيقِ السُّوءِ
فَهُوَ يَسْقُطُ فِي هَوْتِهِ وَالْكَامِلُونَ يَرْتَوْنَ خَيْرًا.

^{١١} الْغَنِيُّ حَكِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ

وَالْفَقِيرُ الْفَطِنُ يَفْحَصُهُ.

^{١٢} إِذَا أَتَهَجَّ الْأَبْرَارُ كَانَ فَخْرٌ عَظِيمٌ

وَإِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ.

^{١٣} مَنْ كَتَمَ مَعَاصِيَهُ لَمْ يَنْجَحْ

وَمَنْ أَعْتَرَفَ بِهَا وَأَقْلَعَ عَنْهَا يَرْحَمُ ^(٢).

^{١٤} طَوْبَى لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْشَى فِي كُلِّ حِينٍ
أَمَّا الَّذِي يُقْسِي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي السُّوءِ.

^{١٥} الشَّرِيرُ الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبًا ضَعِيفًا

أَسَدٌ يَزَارُ وَذُبٌّ يَنْبِ.

^{١٦} الْقَائِلُ الَّذِي لَا فِطْنَةَ لَهُ يَكْثُرُ الْمَظَالِمُ

وَالَّذِي يُبْغِضُ الْكَسْبَ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

^{١٧} الْإِنْسَانُ الْمُرْتَكِبُ سَفْكَ دَمٍ

يَهْرَبُ إِلَى الْجُبِّ: فَلَا يُمْسِكُهُ أَحَدٌ.

^{١٨} مَنْ سَارَ بِالسَّلَامَةِ يَخْلُصَ

وَالْمُعَوَّجُ ذُو الطَّرِيقَيْنِ يَسْقُطُ فِي إِحْدَاهُمَا.

^{١٩} مَنْ يَفْلَحْ أَرْضَهُ يَشْبِعْ خُبْرًا

وَمَنْ يَسْعَ وَرَاءَ التَّوْفِهِ ^(٣) يَشْبِعْ فَاقَةً.

^{٢٠} الرَّجُلُ الْأَمِينُ كَثِيرُ الْبَرَكَاتِ

وَالْمُغْتَنِي عَلَى عَجَلٍ لَا يُتَغَاضَى عَنْهُ.

^{٢١} مُرَاعَاةُ الْوُجُوهِ غَيْرُ صَالِحَةٍ

نت ١١٩/١٦

وَيَسَبِّبُ كِسْرَةَ خُبْرٍ يَخْطَأُ الرَّجُلُ.

^{٢٢} ذُو الْعَيْنِ الشَّرِيرَةِ يَتَهَاوَتْ عَلَى الْمَالِ

وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ الْعَوَرَ يَدْرِكُهُ.

^{٢٣} مَنْ وَبَّخَ إِنْسَانًا عَلَى طَرِيقِهِ

نَالَ فِي الْآخِرِ حُطُوءًا

أَكْثَرَ مِمَّنْ يُمْلِكُ بِاللِّسَانِ.

^{٢٤} الَّذِي يَسْلُبُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَقُولُ: لَا مَعْصِيَةَ

فَهُوَ شَرِيكٌ لِلْإِنْسَانِ الْمُدْمَرِ.

^{٢٥} الْجَبَشِيُّ النَّفْسُ يُثِيرُ التَّرَاعُ

وَالْمُتَوَكِّلُ عَلَى الرَّبِّ يَزْدَهَرُ.

^{٢٦} مَنْ أَتَكَلَّ عَلَى قَلْبِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ

وَالسَّائِرُ بِحِكْمَةٍ يَنْجُو.

^{٢٧} مَنْ أَعْطَى الْمُعْوَرَ لَمْ تَدْرِكْهُ الْفَاقَةُ

وَمَنْ أَغْضَى عَيْنَيْهِ عَنْهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَاتٌ كَثِيرَةٌ.

^{٢٨} إِذَا قَامَ الْأَشْرَارُ تَوَارَى النَّاسُ

وَإِذَا هَلَكُوا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ.

٢٩ مَنْ وَبَّخَ فَصْلَبَ عُنُقَهُ

يُحْطَمُ بَعْنَةً وَلَا عِلَاجَ

^٢ إِذَا تَكَاثَرَ الْأَبْرَارُ فَرِحَ الشَّعْبُ

وَإِذَا تَسَلَّطَ الشَّرِيرُ أَنْتَحَبَ الشَّعْبُ.

^٣ الْإِنْسَانُ الَّذِي يُجِبُّ الْحِكْمَةَ يُفْرَحُ أَبَاهُ

وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يُتَلَفُ مَالُهُ.

^٤ الْمَلِكُ بِالْغَدْرِ يُثَبِّتُ الْأَرْضَ

وَصَاحِبُ الْإِبْتِرَازِ يُخْرِبُهَا.

^٥ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ لِقَرِيبِهِ

يَنْصِبُ شَبَكَةً لِخَطَوَاتِهِ.

١ فور ١٨/٣

سي ٦/٩
لو ١٣/١٥
متل ٣٤/١٤
اش ٥ ٤/١١

وعد ٧/٥ ومر ٥/٣٢ وهو ٢/١٤ ٤ واش ١٦/١ ١٨.

(٣) لعلها تعني النشاط التجاري. كثير من الأمثال

كانت متمسكة بالثال الأعلى الزراعي.

(١) ان المال المجموع بالحرام لا يُستفاد منه وهو يؤول إلى الفقراء آخر الأمر.

(٢) إشارة إلى الاعتراف بالخطايا (راجع اح ٥/٥)

٦ في مَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الشَّرِيرِ فَخُ

اي ١٨/٧ ١٠

وَالْبَارُّ يَرْتَمُ قَرِحًا.

٧ الْبَارُّ يَعْرِفُ قَضِيَّةَ الْفُقَرَاءِ

اي ٢٩/١٦

وَالشَّرِيرُ لَا يَفْطَنُ لِمَعْرِفَتِهَا.

٨ النَّاسُ السَّاخِرُونَ يُلقَوْنَ الْفِتْنَةَ فِي الْمَدِينَةِ

وَالْحُكَمَاءُ يَصْرِفُونَ عَنْهَا الْغَضَبَ.

٩ الْحَكِيمُ الَّذِي يُخَاصِمُ غِييًّا

غَضِبَ أَمَّ ضَحِكَ، لَا يَجِدُ رَاحَةً.

١٠ رِجَالُ الدَّمَاءِ يُبْغِضُونَ السَّلِيمَ

وَالْمُسْتَقِيمُونَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ:

١١ الْجَاهِلُ يُخْرِجُ كُلَّ مَا فِي صَدْرِهِ

وَالْحَكِيمُ يَكْبِتُهُ وَيُسْكِنُهُ.

١٢ إِذَا كَانَ السُّلْطَانُ يُضْغِي إِلَى كَلَامِ الْكَذِيبِ

كَانَ خَدَمُهُ كُلُّهُمْ أَشْرَارًا.

١٣ الْفَقِيرُ وَرَجُلُ الْمَظَالِمِ تَلَاقِيَا:

الرَّبُّ يُنِيرُ أَعْيُنَ كُلِّهَا.

متى ٥/٥

١٤ الْمَلِكُ الَّذِي يَحْكُمُ لِلْفُقَرَاءِ بِالْحَقِّ

يُثَبِّتُ عَرْشَهُ لِلأَبَدِ.

١٥ الْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ يَهْبِئَانِ حِكْمَةً

وَالْفَتَى الْمُهِمَلُ يُخْزِي أُمَّه.

١٦ إِذَا تَكَاثَرَتِ الْأَشْرَارُ تَكَاثَرَتِ الْمَعَاصِي

وَالْأَبْرَارُ يَرَوْنَ سُقُوطَهُمْ.

١٧ أَدْبِرْ أَبْنَكَ فَيَرْحَلَ

وَيَهَبَ لِنَفْسِكَ الْمَسْرَةَ.

١٨ إِذَا لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ رُؤْيَا

كَانَ الشَّعْبُ مُطْلَقَ الْعِنَانِ

وَالَّذِي يَحْفَظُ الشَّرِيعَةَ طَوْبَى لَهُ (١).

١٩ بِالْكَلَامِ لَا يُؤَدَّبُ الْعَبْدُ

لَأنَّهُ وَإِنْ فَهِمَ لَا يُجِيبُ.

٢٠ أَرَأَيْتَ الْإِنْسَانَ الْمُتَسَرِّعَ فِي كَلَامِهِ؟

إِنَّ الْأَمَلَ فِي الْجَاهِلِ أَكْثَرُ مِنْهُ.

٢١ مَنْ دَلَّلَ عَبْدَهُ مِنْذُ صِبَاهٍ

وَجَدَهُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَاصِيًا (٢).

٢٢ الْإِنْسَانُ الْغَضُوبُ يُثِيرُ التَّرَاعُ

وَذُو السُّخْطِ كَثِيرُ الْمَعَاصِي.

٢٣ كِبْرِيَاءُ الْإِنْسَانِ تَضَعُهُ

وَالْمُتَوَاضِعُ بِالرُّوحِ يَحْصُلُ عَلَى الْكَرَامَةِ.

٢٤ الَّذِي يُقَاسِمُ السَّارِقَ يُبْغِضُ نَفْسَهُ

يَسْمَعُ اللَّعْنَ وَلَا يُخْبِرُ بِهِ (٣).

٢٥ خَشْيَةُ الْبَشَرِ تَلْقَى فَخًّا

وَالْمُتَّكِِلُ عَلَى الرَّبِّ هُوَ فِي أَمَانٍ.

٢٦ كَثِيرُونَ يَلْتَمِسُونَ وَجْهَ الْمُتَسَلِّطِ

وَمِنَ الرَّبِّ الْحَقُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ.

٢٧ الْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْأَبْرَارِ

وَالْمُسْتَقِيمُ الطَّرِيقِ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الشَّرِيرِ.

سي ٣٣/٢٥-٣٠

سي ١/٢٢

متى ٢٣/١٢

(١) يبدو أن في ذلك تلميحا إلى نشاط الأنبياء. وقد تدلّ «الشريعة» في هذه الآية على تعليم الأنبياء. (٢) أي اللعنة التي يفوهون بها على المجرم المجهول أو الشاهدين المستترين (راجع اح ١/٥ وقض ٢/١٧). (٣) يبدو أن في ذلك تلميحا إلى نشاط الأنبياء. وقد تدلّ «الشريعة» في هذه الآية على تعليم الأنبياء. (٢) يصعب علينا فهم الكلمة، وقد استندنا في

٦. أقوال آجور

٣٠. أقوال آجور بني يافّة المسّاوي^(١)
تَصْرِيح : قَوْلُ الرَّجُلِ الْمُسَمَّى إِنْثِيلَ
إِنِّي بَوَاسِطَةِ إِنْثِيلَ صِرْتُ قَادِرًا^(٢) .
٢ فَإِنِّي أَبْلُدُ النَّاسَ وَلَيْسَتْ لِي فِطْنَةُ الْبَشَرِ
٣ وَلَمْ أَتَعْلَمْ الْحِكْمَةَ وَلَا عَرَفْتُ عِلْمَ الْقُدُّوسِ^(٣) .
٤ مَنْ الَّذِي صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَنَزَلَ
وَمَنْ الَّذِي جَمَعَ الرِّيحَ فِي رَاحَتَيْهِ ؟
وَمَنْ الَّذِي صَرَّ الْمِيَاهَ فِي ثَوْبٍ
وَمَنْ الَّذِي أَقَامَ جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ ؟
مَا أَسْمُهُ وَأَسْمُ أَبِيهِ إِنْ عَلِمْتَ ؟
٥ كُلُّ قَوْلٍ لِلَّهِ مُنْخَصٌّ
هُوَ ثَرَسٌ لِلْمُعْتَصِمِينَ بِهِ .
٦ لَا تَزِدْ عَلَى كَلَامِهِ لِئَلَّا يُؤَيِّدَكَ فَتُكْذَّبَ .
٧ شَيْئِينَ سَأَلْتُكَ
فَلَا تَمْنَعْنِي إِيَّاهُمَا قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ :
- ٨ أَبْعِدْ عَنِّي الْبَاطِلَ وَكَلَامَ الْكَذِبِ
لَا تُعْطِنِي الْفَقْرَ وَلَا الْغِنَى
بَلْ أَرْزُقْنِي مِنَ الطَّعَامِ مَا يَكْفِينِي
٩ لِئَلَّا أَشْبَعَ فَأَجْحَدَ وَأَقُولَ : « مَنْ الرَّبُّ ؟ »
١٠ أَوْ أَفْتَقِرَ فَأَسْرِقَ وَأَعْتَدِي عَلَى أَسْمِ إِلَهِي .
١١ لَا تَشْكُ عَبْدًا إِلَى سَيِّدِهِ
لِئَلَّا يَلْعَنَكَ فَتَكُونَ أَثِيمًا
١٢ رَبُّ جِبِلٍّ يَلْعَنُ أَبَاهُ وَلَا يُبَارِكُ أُمَّهُ .
١٣ رَبُّ جِبِلٍّ طَاهِرٍ فِي عَيْنَيْهِ
وَهُوَ لَمْ يَتَنَّقْ مِنْ قَدَرِهِ .
١٤ رَبُّ جِبِلٍّ مُتَرَفِّعٍ الْعُيُونِ وَمُتَعَالِي الْجُفُونِ .
١٥ رَبُّ جِبِلٍّ أَسْنَانُهُ سُيُوفٌ وَأَنْبَابُهُ سَكَكِينُ
لِيَأْكُلِ الْبَائِسِينَ عَنِ الْأَرْضِ
وَالْمَسَاكِينَ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ^(٤) .
- مز ٢٩/١١٩
متى ١١/٦
تث ١٧/٦
و ١٥/٣٢
اح ٢١/٥
يو ١٣/٣
اي ٣٩-٣٨
سي ٣-٢/١
مز ٣١/١٨
٢ صم ٣١/٢٢
اي ٢٢/١٩
اش ١١/٩

٧. أمثال عددية^(٥)

- ١٥ لِلْعَلَقَةِ بَشَتَانِ تَقُولَانِ : « هَاتِ هَاتِ »
ثَلَاثٌ لَا تَشْبَعُ وَأَرْبَعٌ لَا تَقُولُ : « كَفَى » :
١٦ مَنُوى الْأُمُوتِ وَالرَّجِيمُ الْعَقِيمَةُ
وَالْأَرْضُ الَّتِي لَا تَشْبَعُ مَاءً
- عد ١٣/١٦
مثل ٢٠/٢٧
تلك ١/٣٠

(١) من مسّا، راجع ٣/٣١ .
(٢) النص غامض، واستندنا إلى معطيات النقد الكتابي .
(٣) يسمي « المثل العددي » إلى الحكمة واللغز والتشبيه في الوقت نفسه . نجده في الأدب العبري ، على وجه غير
(٤) لا يُعرف هل يُطبق هذا الوصف على فئة معينة أو أمة أو طبقة اجتماعية .
(٥) يسمي « المثل العددي » إلى الحكمة واللغز والتشبيه في الوقت نفسه . نجده في الأدب العبري ، على وجه غير

لَكِنَّهَا أَحْكَمُ الْحُكَمَاءِ :
 ٢٥ التَّمَلُّ أُمَّةٌ لَا عِزَّةَ لَهَا
 لَكِنَّهُ يُعَدُّ فِي الصَّيْفِ طَعَامَهُ
 ٢٦ وَالْوَبَارُ (٧) أُمَّةٌ لَا قُوَّةَ لَهَا
 لَكِنَّهَا تَجْعَلُ فِي الصُّخُورِ بُيُوتَهَا
 ٢٧ وَالْجَرَادُ لَا مَلِكَ لَهُ
 لَكِنَّهُ يَخْرُجُ بِأَسْرِهِ سِرْبًا سِرْبًا .
 ٢٨ وَالْعِظَابَةُ (٨) تُمَسِّكُهَا بِالْأَيْدِي
 وَهِيَ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ .
 ٢٩ ثَلَاثَةٌ تُحَسِّنُ السَّيْرَ
 وَأَرْبَعَةٌ تُحَسِّنُ الْمَشْيَةَ :
 ٣٠ اللَّيْثُ جَبَّارُ الْبَهَائِمِ
 وَهُوَ لَا يَتَرَجَّعُ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ
 ٣١ وَالذِّبْكُ الْمُقَوَّسُ الظَّهْرَ
 وَالنَّيْسُ وَالْمَلِكُ الَّذِي عَلَى رَأْسِ قَوْمِهِ (٩) .
 ٣٢ إِنْ حَمَقْتَ يَرْفَعِ نَفْسِكَ وَفَكَّرْتَ فِي الشَّرِّ
 فَضَعَّ يَدَكَ عَلَى فَمِكَ .
 ٣٣ إِنْ عَصَرَ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ يُخْرِجُ الزُّبْدَةَ
 وَعَصَرَ الْأَنْفَ يُخْرِجُ الدَّمَ
 وَعَصَرَ الْغَضَبَ يُخْرِجُ الْخِصَامَ .

وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَقُولُ : « كَفَى » .
 ١٧ الْعَيْنُ الْمُسْتَهْزِئَةُ بِالْأَبِ
 وَالْمُسْتَحْفِةُ بِطَاعَةِ الْأُمِّ إِذَا شَاخَتْ
 تَفْقَاهَا غَرِيبَانِ الْوَادِي
 وَتَأْكُلُهَا فِرَاحُ الْعُقَابِ .
 ١٨ ثَلَاثَةٌ يُعِجْزُنِي فَهْمُهَا
 وَأَرْبَعَةٌ لَا أَعْلَمُهَا :
 حك ١٠/٥ ١٢ ١٩ طَرِيقُ الْعُقَابِ فِي السَّمَاءِ
 وَطَرِيقُ الْحَيَّةِ عَلَى الصَّخْرِ
 وَطَرِيقُ السَّفِينَةِ فِي غُرْضِ الْبَحْرِ
 وَطَرِيقُ الرَّجُلِ مَعَ الْعَذْرَاءِ (١)
 ٢٠ كَذَلِكَ طَرِيقُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ :
 تَأْكُلُ وَتَمَسِّحُ فَمَهَا
 وَتَقُولُ : « مَا أَرْتَكِبْتُ إِثْمًا » .
 جا ١٠/٥ ٧ ٢١ تَحْتَ ثَلَاثَةِ تَرْتِجٍ الْأَرْضُ
 وَتَحْتَ أَرْبَعَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْإِحْتِمَالُ :
 ٢٢ تَحْتَ عَبْدٍ إِذَا مَلَكَ
 وَأَحْمَقَ إِذَا شَبَعَ مِنَ الطَّعَامِ
 ٢٣ وَتَحْتَ مَمْقُونَةٍ إِذَا صَارَتْ لِرَجُلٍ
 وَأُمَّةٌ إِذَا وَرَثَتْ مَوْلَاتَهَا .
 تك ٣/١٦ ٢٤ أَرْبَعَةٌ هِيَ الصُّغْرَى فِي الْأَرْضِ

البنين .
 (٧) مفرد وَّيْر وهو جنس دواب من صغار الثدييات
 وفصيلة الوريبات . حجمها حجم الأرنب ، وفي قائمتها
 الأماميتين أربع أصابع ، وفي الخلفيتين ثلاث ، وكلها تنتهي
 بأظفار على شكل الحافر .
 (٨) هو حيوان صغير من فصيلة الزحافات يُقال له في
 العامية «سَقَابَة وَبَحْلِيَّة» .
 (٩) الآية غير أكيدة المعنى .

كامل ، منذ عصر الأنبياء (عا ٣/١ و ٦ و ٩ و ١١ و ١٣
 واش ٦/١٧ و مي ٤/٥ و راجع مز ١٢/٦٢) ويعود إلى
 الظهور ثانية في صفحات الأدب الحكيم (مثل ١٦/٦ ت
 وهنا ١٥/٣٠-٣٣ واي ١٩/٥ و ٥/٤٠ و جا ٢/١١ و ١٢/٤
 وسي ١٦/٢٣ ت ٧/٢٥ و ٧/٢٦ و ٥/٧ و ٢٨ و ٢٥/٥٠
 و راجع ١/٢٥-٢) . والمجموعة الصغيرة الواردة في
 ١٥/٣٠-٣٣ تشير على وجه خاص إلى عجائب الطبيعة وإلى
 عادات الحيوانات .

(٦) لا محاولة إغوائها ، بل سر الاتحاد الزوجي والإنجاب

٨. أقوال لموئيل

٣١ أقوال لموئيل ، مَلِكِ مَسَّا^(١)

أَدَبَتْهُ بِهَا أُمُّهُ :

٢ مَاذَا أَقُولُ لَكَ يَا بَنِيَّ

يا أَبَنَ أَحْشَانِي ، يَا أَبَنَ نُدُورِي .

٣ لَا تُسَلِّمْ قُوَّتَكَ إِلَى النِّسَاءِ

وَلَا طَرَفَكَ^(٢) إِلَى مُبِيدَاتِ الْمُلُوكِ .

٤ لَيْسَ لِلْمُلُوكِ ، يَا لَمُوئِيلَ

لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْرَبُوا الْخَمْرَ^(٣)

وَلَا لِلْعُظَمَاءِ أَنْ يَشْرَبُوا الْمُسْكِرَ

٥ لِئَلَّا يَشْرَبُوا فَيَنْسُوا الشَّرَائِعَ

وَيَحْرِفُوا قَضِيَّةَ كُلِّ أَبْنَاءِ الْبُؤْسِ .

٦ أَعْطُوا الْمُسْكِرَ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ

وَالْخَمْرَ لِلذَّوِي النُّفُوسِ الْمَوْتِ .

٧ فَيَشْرَبُوا وَيَنْسُوا شِقَاءَهُمْ

وَلَا يَعُودُوا يَذْكُرُونَ عَنَاءَهُمْ .

٨ افْتَحْ فَمَكَ لِأَجْلِ الْآخَرَسِ

فِي قَضِيَّةِ كُلِّ أَبْنَاءِ الْخِذْلَانِ .

٩ افْتَحْ فَمَكَ وَأَحْكُمْ بِالْعَدْلِ

وَأَنْصِفِ الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ .

٩. المرأة الفاضلة^(٤)

١٠ آ - مَنْ يَجِدُ الْمَرْأَةَ الْفَاضِلَةَ ؟

إِنَّ قِيَمَتَهَا فَوْقَ اللَّائِي .

١١ ب - قَلْبُ زَوْجِهَا يَثِقُ بِهَا

فَلَا تُعَوِّزُهُ الْغَنِيمَةُ .

١٢ ج - تَأْتِيهِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ

جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهَا .

١٣ د - تَلْتَمِسُ صَوْفًا وَكَنَانًا

وَتَعْمَلُ بِحِذْقٍ كَقِيَمَتِهَا

١٤ هـ - فَتَكُونُ كَسُفْرِ التَّاجِرِ

تَجْلُبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ .

١٥ و - تَقُومُ وَاللَّيْلُ مُخَيِّمٌ

وَتُعْطِي طَعَامًا لِبَيْتِهَا

وَلِجَوَارِيهَا أَعْمَالَهُنَّ^(٥) .

١٦ ز - تَتَّأَمَّلُ حَقْلًا فَتَشْتَرِيهِ

وَيَشْرِي كَقِيَمَتِهَا تَغْرِسُ كَرْمًا .

١٧ ح - تَشُدُّ وَتَسْطَلُّهَا بِالْقُوَّةِ

(١) مَسَّا اسم قبيلة اسمايلية في شمال جزيرة العرب

(٤) قصيدة أنجيدية (راجع مز ٩ و ١٠ و ٢٥ و ٣٤

و ٣٧ و ١١١ و ١١٢ و ١١٩ و ١٤٥ و مرا ١ ٤ ونحو

٨٠٢/١ وسي ١٣/٥١ ٢٩) .

(٥) يرجح أن هذا الشطر تعليق يفسد الإيقاع .

(٢) كانت حكمة «أبناء الشرق» (عد

٢١/٢٤) مشهورة (راجع مل ١٠/٥ وار ٧/٤٩ واي

١١/٢) .

(٣) أو «خاصرتيك» ، بتصويب في الحركات .

(٣) التشديد على غاظر الخمر ميزة من ميزات أخلاق

- ٢٥ ع - لِبَاسُهَا الْعِزُّ وَالْبَهَاءُ .
وهي تَصْحَكُ لِلْيَوْمِ الْآتِي (١) .
٢٦ ف - تَفْتَحُ فَمَّهَا بِالْحِكْمَةِ .
وعلى لِسَانِهَا تَعْلِمُ الرَّحْمَةَ .
٢٧ ص - تُرَاقِبُ طُرُقَ بَيْتِهَا .
ولا تَأْكُلُ خُبْزَ الْكَسَلِ .
٢٨ ق - يَقُومُ بَنُوهَا وَيُهَيِّئُونَهَا .
وَيَقُومُ زَوْجُهَا فَيَمْدَحُهَا :
٢٩ ر - « بَنَاتُ كَثِيرَاتٍ قُمنَ بِالْمَآثِرِ
أَمَّا أَنْتِ فَفَقِيتِهِنَّ جَمِيعًا »
٣٠ ش - الْحُسْنُ غُرُورٌ وَالْجَمَالُ بَاطِلٌ .
وَالْمَرْأَةُ الْمُتَّقِيَةُ لِلرَّبِّ (٢) هِيَ الَّتِي تُمدَحُ .
٣١ ت - أُعْطِوْهَا مِنْ ثَمَرِ يَدَيِهَا .
وَلْتَمْدَحْهَا فِي الْأَبْوَابِ أَعْمَالُهَا .
- وَتَشْدُدُ ذِرَاعَيْهَا .
١٨ ط - تَذُوقُ مَا أَنْجَحَ تِجَارَتُهَا .
فَلا يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ سِرَاجُهَا .
١٩ ي - تُلْقِي يَدَيَهَا عَلَى الْمِكْبَ .
وَأَنَامِلُهَا تَمْسِكُ الْمِعْزَلَ .
٢٠ ك - تَبْسُطُ كَفَّيْهَا إِلَى الْبَائِسِ .
وَتَمُدُّ يَدَيَهَا إِلَى الْمِسْكِينِ .
٢١ ل - لَا تَخَافُ عَلَى بَيْتِهَا مِنَ الثَّلَجِ .
لِأَنَّ أَهْلَ بَيْتِهَا جَمِيعَهُمْ لَا يَسُونَ ثِيَابًا مُضَاعَفَةً .
٢٢ م - تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أُغْطِيَةً .
وَلِبَاسُهَا الْكُنَّانُ النَّاعِمُ وَالْأَرْجُوانُ .
٢٣ ن - زَوْجُهَا مَعْرُوفٌ فِي الْأَبْوَابِ .
حَيْثُ يَجْلِسُ بَيْنَ شُبُوحِ الْبَلَدِ .
٢٤ س - تَصْنَعُ ثِيَابًا وَتَبِيعُهَا .
وَتَعْرِضُ زَنَانِيرَ عَلَى الْكُنْعَانِي .

(١) لعل هذا المديح للمرأة الفاضلة قد أول تأويلاً رمزياً، لوصف الحكمة المحسنة (راجع ٢٢/٨ +). فلا عجب في هذه الحال أن يكون قد جعل خاتمة للكتاب .
(٢) أي إنها تنظر إلى المستقبل باطمئنان ، سواء أكان المقصود من ذلك مصير أسرتها أم الثواب الذي يجازيها به الله على غيرها .

سِفْرُ الْجَامِعَةِ

مدخل

يُنسَب هذا الكتاب الحكيمى إلى سليمان بن داود (١/١). ففي الفصلين الأولين إشارة واضحة إلى حياة هذا الملك (راجع ١ مل ٣ ت). لكن في اللغة ، وهي قريبة من عبرية الربانيين ، وفي التعليم ، وهو انتقاد شديد لمبدأ المكافآت الزمنية ، ما يدعو إلى تحديد تاريخ هذا الكتاب في ما بعد العودة من الجلاء . ومما لا شك فيه أنه حرر قبل زمن المكابيين ، فقد عُثِر في قران (المغارة ٤) على بضعة أسطر من هذا الكتاب يعود تاريخها إلى نصف القرن الثاني ق. م .

من الممكن ان اسم «قوهيليت» (الجماعة) (١/١ و ٢ و ١٢ و ٢٧/٧ و ٨/١٢ و ١٠) . وهو مشتق من «قاهال» (الجماعة) . يشير إلى حدثين هامين من حياة سليمان ، أي عندما نال الحكمة في جبّعون «في وسط شعب عظيم» (١ مل ٨/٣) وعندما بارك الجماعة في تدشين الهيكل (١ مل ٨/٢ و ١٤) . أما الملاحظة أو الملحق (٨/١٢ و ١٤) . وقد تكون من تأليف تلميذ . فإنها تشير . على ما يبدو ، إلى مناقشات في البيئات اليهودية في مصدر هذا الكتاب المذهل وأهميته . ومع ذلك كانوا يقرأونه كل سنة في عيد الأكواخ في أيلول تشرين الأول (سبتمبر أكتوبر) .

إن هذا الكتاب غير متجانس ، وهذا ما يجعل مطالعته عسيرة . ورأى بعض الناس ، لتفسير ما فيه من أفكار متعارضة ، أن له عدّة مؤلفين أو مراجعين . ولكن ما من شيء يوجب رفض مبدأ المؤلف الواحد ، فإن هذا المؤلف يجادل نفسه ويستشهد أحيانا بمن سلفه ليقنع آراءهم .

للكتاب مقدّمة (٢/١-١١) في العودة الدورية للأشياء ، تليها ثلاثة أقسام . في القسم الأول (١٢/١-٢٦/٢) يبدأ المؤلف بانتقاد ذاتي يرد على لسان سليمان . يشيد سفر نشيد الأناشيد بأبهة الملك العظيم وإسرافه وغرامياته ، في حين أن سفر الجماعة يكتشف في آخر الأمر عدم فائدة جهود الإنسان ، حتى الإنسان الذي ينعم بكل شيء ، للتخلص من حالته . فإذا يبقى بعد التمتع ؟ مجرد طعم الرماد في الفم . «باطل الأباطيل ، كل شيء باطل . يقول الجماعة» .

مدخل إلى سفر الجامعة

في القسم الثاني (١٢/٦-١/٣) يبين سفر الجامعة كيف أن كل حقيقة بشرية تتضمن وجهها السلبي وحدودها ، أولها التباين بين المدة اللامتناهية واللحظات العابرة . وبذلك يعي الحكيم أمر النسبية ، لا بل يتقبلها عطية من الله ، فيعبر عندئذ عن قلق فلسفي تجاه سر القدر (٢٢/٣ و ١٢/٦ و ١٤/٧ و ١٤/٨ و ٧/٨ و ١٢/٩ و ١٤/١٠) . فما الفائدة في حياة الإنسان (٣/١ و ٢٢/٢ و ٩/٣ و ١٥/٥) ؟ من الذي يدري ؟ أي إمكان الإنسان أن يتخلص من عبث وجوده ؟ أفلا يبقى منه سوى غثيان النفس من إخفاق كامل ؟ يحاول سفر الجامعة أن يجد سلوكاً إنسانياً حقاً بين الانتحار وشهوة التمتع . يفتح الكاتب القسم الثالث (١٧/١-٨/١٢) بسلسلة مؤلفة من سبعة أفكار في صيغة أفعال التفضيل ، كما أنه افتتح القسم الثاني بتكرار العبارة «... وقت ، ول... وقت » أربع عشرة مرة . ثم يبحث في موضوع الحكمة وعلاقتها بالبرّ والمرأة وممارسة السلطة وسر القدر والعدالة الكامنة في الخفاء والعلاقات الاجتماعية وشواذها الظاهرة في عالم فاسد قاس ، وهو شبيه بمؤلف سفر أيوب (راجع ٢٢/٩ و ٧/٢١ و ٣٧ و ٤٩ و ٧٣ و ١/١٢ و ١٤/٣-١٥) في مقاومته لتقاليدية الحكماء وبلاغتهم الفارغة ، لحث الإنسان على الالتزام في الوجود . إن الذين يكثرون الكلام هم حمقى فإنهم يجهلون أبسط الأمور (١٤/١٠) . يندد سفر الجامعة على وجه العموم بالمواقف المتطرفة ، فهي تتلاقى على غير توقع في عدم الفعالية . ليس هو بمتشائم ولا بمتفائل ولا بانتهازي . بل هو رجل واقعي وبصير . مولع بالصدق والأصالة . الحياة خير في نظره ، فهي عطية إلهية يجب تقبلها بالفرح ، من دون محاولة التشبه بالملك أو الحيوان (راجع ١٣/٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٩/٩) . ولذلك فإن سفر الجامعة يكثر المفارقات في خدمة جدلية متصلبة يبدو أول وهلة أنها لا تنفذ إلا إلى تناقضات لا تدل . فقلما يلتزم الناس بالتلمذ لها . إذا صحّ أن هناك وجوه شبه بين سفر الجامعة وبعض المزامير (٣٩ و ٦٢ و ٨٨ و ٩٠) ، فإن سفر ابن سيراخ ، الذي وضع بعده بعشرات السنين فقط ، يكشف عن العودة إلى الأفكار التقليدية . دون أن يكون جاهلاً لمن سبقه (راجع سي ١٤) . ومن المحتمل أن يكون سي ١/٢ - ١٠ قد استوحى أفكاره من سفر الجامعة ، إلا أن الكاتب قد وقف موقفًا معاكسًا فنظر نظرة جديدة إلى الحياة المستقبلية مع الله .

أقيمت مقارنة بين سفر الجامعة وبعض الأعمال الأدبية العائدة إلى الشرق القديم . فلدينا ، فيما يختص بالأدب المصري القديم ، حوار اليائس مع نفسه والأغاني الكثيرة لعازفي الكنارة وحكم مخطوطة البردي إسنجر . ولدينا ، فيما يختص ببلاد ما بين النهرين ، الحوار التطريزي المسمى « علم الإلهيات البابلي » والنص السومري الأكدي الذي عُثر عليه قبل وقت قليل في أوغاريت على الشاطئ الفينيقي . وأما الصلات بالفكر الفلسفي اليوناني فإنها غامضة وغير واضحة . ومع ذلك فلا سبيل إلى إنكار وجود أجواء مشتركة بين سفر الجامعة من جهة ، والأبيقورية والرواقية والكلية من جهة أخرى . لا شك أن الكاتب قد عاش في زمن استيلاء البطالسة على فلسطين ، أي في القرن الثالث ق . م . ولعله قد حاول أن يحاور المفكرين الهلنيين .

مدخل إلى سفر الجامعة

لقد كتب نثرًا مسجعًا بكثير من التوازي مكرّرًا الفكر الواحد في صيغ مختلفة . أمّا جملته فكثيرًا ما تكون طويلة ومعقدة وخالية في ترتيبها من أساليب البلاغة . لا يتردد في التكرار ويكدّس التكرارات في إنشاء يشبه لائحة من الطلبات . يهوى بعض الكلمات والعبارات ، مثل « هذا باطل ، تحت الشمس ، حكمة ، جهل الخ » . ومع كل ذلك ، فقد نجح ، بالرغم من قلة براعته ورتابته ، في وصف الشيخوخة وصفًا يُعدّ من روائع الكتاب المقدس الشعرية (١٢/١-٨)

ان سفر الجامعة لا يتوقف على مفاهيم أفق العهد والمسيحية ، ومع ذلك فإنه يشارك في إيمان شعبه . فإله إسرائيل هو ، في نظره أيضًا ، صانع كل شيء (١١/٥ وراجع ١٧/٨) . وهو الخالق (١٢/١) ، أنشأ العالم حسنًا (٣/١١) والإنسان مستقيمًا (٧/٢٩) . على الإنسان أن يخشاه (٣/١٤ و ٦/٥ و ١٨/٧ وراجع ١٢/٨) ويؤدّي له عبادة روحية (٤/١٧) . يدين كل واحد بحسب أعماله (٣/١٧ و ٩/١١ وراجع ٧/٩ و ١٤/١٢) . وإلى أن يؤدّي هذا الحساب الأخير ، يقدم الله للبشر سعادة حقيقية ، وإن كانت محدودة (٨/١٥ و ٧/٩ و ٩/١١) . يجب عليهم أن يستفيدوا منها دون التعلّق بها . وأمام إخفاق الحكماء وخيبات الوجود وعدم ثبات كل خير ، يبقى الإنسان غير راضٍ ، بل إنه يصبو إلى المطلق ويطلب إلى معرفة مكانه في الكون ومعنى مصيره . لا يخشى سفر الجامعة أن يثبت لنا إثباتًا شبه « علمي » أن ما يُشرع فيما يختص بالإيمان يترك الهاوية فاعرة عند أقدامنا . ولا تُردم إلّا بحدث المسيح .

١ أقوال الجامعة^(١) ، ابن داود ، المَلِك
في أُورَشَلِيم^(٢) :

القسم الأول

المقدمة^(٣)

- ١٠/٦٢ مز ٢ باطِلُ الأباطيل^(٤) ، يَقُولُ الجامعة
٢٠/٨ روم باطِلُ الأباطيل ، كُلُّ شَيْءٍ باطِلٌ .
٣ أيُّ فائدةٍ لِلإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ
١٨/١٤ مي الذي يُعَانِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟
٤ جِيلٌ يَمْضِي وَجِيلٌ يَأْتِي
وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ أَبَدَ الدُّهُورِ .
٥ وَالشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
ثُمَّ تُسْرِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَمِنْهُ تَطْلُعُ .
٦ تَذْهَبُ الرِّيحُ إِلَى الْجَنُوبِ وَتَدُورُ إِلَى الشَّمَالِ
تَدُورُ وَتَدُورُ ذَاهِبَةً ، ثُمَّ إِلَى مَدَارِهَا تَعُودُ .
٧ جَمِيعُ الْأَنْهَارِ تَجْرِي إِلَى الْبَحْرِ
١١/٤٠ مي وَالْبَحْرُ لَيْسَ بِمَلَأَن
ثُمَّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَرَتْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ
هُنَاكَ تَعُودُ فَتَجْرِي أَيْضًا .
- ٨ جَمِيعُ الْأَمْوَالِ تُعْبِي
مَثَل ٢٠/٢٧ فلا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ .
لا تَشْبَعُ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ
ولا تَمْتَلِئُ الْأُذُنُ مِنَ السَّمْعِ .
٩ ما كَانَ فَهُوَ الَّذِي سَيَكُونُ
وما صُنِعَ فَهُوَ الَّذِي سَيُصْنَعُ
فَلَيْسَ تَحْتَ الشَّمْسِ شَيْءٌ جَدِيدٌ .
١٠ رُبَّ أَمْرٍ يُقَالُ فِيهِ : « أَنْظُرْ ، هَذَا جَدِيدٌ »
بل قد كَانَ فِي الدُّهُورِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَنَا .
١١ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَبَقَ
ولا مِنْ ذِكْرٍ لِمَا سَيَكُونُ
عِنْدَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدُ .
١٦/٢ حياة سليمان^(٥)
١٢ أَنَا الْجَامِعَةُ مَلَكَتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ بِأُورَشَلِيمَ
١٣ فَوَجَّهْتُ قَلْبِي لِيَطْلُبَ وَيَبْحَثَ بِالْحِكْمَةِ

(٤) ان الكلمة العبرية تعني أولاً «البخار على الزجاج»
و«النفس» وهي من مجموعة الاستعارات (الماء والظل
والدخان الخ) التي تصف الضعف البشري في الشعر العبري .
ولكن هذه الكلمة لا توحى إلى الجامعة سوى كيان الأشياء
الوهمي وبالتالي خيبة الأمل التي تنزلها بالإنسان .

(٥) ان سليمان نفسه ، في حياة البذخ التي عاشها (١
مل ٤/١٠ ت) وبالرغم من حكمته (١ مل ٩/٥ ت) ، لم
يعرف السعادة .

(١) أي رجل الجامعة ، وقد يكون إما المعلم أو
المُخْطِب ، وإما ممثِّل الجامعة والجمهور المُجْتَمِع الذي ملَّ من
التعليم التقليدي فأخذ يخطب بدوره .

(٢) تصوّر أدبي يطابق بين الكاتب وسليمان ، وهو
الحكيم الثاني (١ مل ٩/٥ - ١٤) .

(٣) ان حتمية الكون ، وهي الإطار الرتيب للحياة
البشرية ، تثير الملل عند الجامعة ، بخلافًا للتعجّب والعبادة
الذين يميّز عنها في إي. ٣٨ ٤٠ أو في مز ١٠٤ .

عن كُلِّ مَا صُنِعَ تَحْتَ السَّمَاءِ

فَإِذَا هُوَ عَمَلٌ^(١) رَدِيءٌ

جَعَلَهُ اللَّهُ لِيَنِي الْبَشَرَ لِيَعْمَلُوهُ .

^{١٤} رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ

الَّتِي عَمِلْتَ تَحْتَ الشَّمْسِ

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ^(٧) .

^{١٥} الْمُتَنَوِّي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَوِّمَ

وَالنَّاقِصُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُخَصِّصَ .

^{١٦} لَقَدْ نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا :

« هَاءَ نَذَا قَدْ أُنِمْتُ وَزِدْتُ الْحِكْمَةَ

فَوْقَ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَأَكْثَرَ قَلْبِي مِنْ تَذَوُّقِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

^{١٧} وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَمَعْرِفَةِ الْجُنُونِ وَالْحَقَاقَةِ

فَعَرَفْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا سَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ .

^{١٨} لِأَنَّ فِي كَثَرَةِ الْحِكْمَةِ كَثَرَةُ الْغَمِّ

وَمَنْ أَزْدَادَ عِلْمًا فَقَدْ أَزْدَادَ أَلَمًا .

^٢ أَنَا نَاجَيْتُ قَلْبِي قَائِلًا :

« هَلُمَّ فَأَذِيقْكَ الْفَرَحَ فَتَرَى السَّعَادَةَ

وَإِذَا هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .

^٢ فِي الضُّحِكِ قُلْتُ : « مَجْنُونٌ »

وَفِي الْفَرَحِ : « مَاذَا يَنْفَعُ ؟ »

^٣ عَزَمْتُ فِي قَلْبِي أَنْ أُسَلِّمَ جَسَدِي لِلْخَمْرِ

وَقَلْبِي مُنْصَرَفٌ إِلَى الْحِكْمَةِ

وَأَنْ أَلْزِمَ الْحَقَاقَةَ ، حَتَّى أَرَى

مَا يَصْلُحُ لِيَنِي الْبَشَرَ أَنْ يَصْنَعُوهُ تَحْتَ السَّمَاءِ

طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِمْ .

^٤ فَصَنَعْتُ أَعْمَالًا عَظِيمَةً

وَبَنَيْتُ لِي بُيُوتًا وَعَرَسْتُ لِي كُرُومًا

^٥ وَأَنْشَأْتُ لِي جَنَّاتٍ وَفَرَادِيسَ

وَهَرَسْتُ فِيهَا أَشْجَارًا مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ .

^٦ وَصَنَعْتُ لِي بَرَكَ مَاءٍ

لِأَسْقِي بِهَا الْغُرَائِصَ النَّامِيَةَ الْأَشْجَارَ .

^٧ وَأَقْنَيْتُ عِبِيدًا وَإِمَاءً

فَكَانَ بَيْنِي عَامِرًا بِالْبَنِينَ

وَرُزِقْتُ مَوَاشِيَ كَثِيرَةً مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ

حَتَّى قُفْتُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ .

^٨ وَجَمَعْتُ لِي فِضَّةً وَذَهَبًا

أَمْوَالَ الْمُلُوكِ وَالْأَقَالِمِ

وَاتَّخَذْتُ لِي مُغْنَيْنَ وَمُغْنِيَاتٍ

وَمِثْلَ ذَاتِ بَنِي الْبَشَرِ وَأَمْرَأَةً وَنِسَاءً^(١) .

^٩ فَزِدْتُ عَظْمَةً وَتَفَوَّقْتُ

عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلِي بِأُورُشَلِيمَ

وَالْحِكْمَةَ أَيْضًا بَقِيَّتُ لِي .

^{١٠} وَكُلُّ مَا أَبْتَغَتْهُ عَيْنَايَ لَمْ أَحْرِمَهَا مِنْهُ

وَلَا مَنَعْتُ قَلْبِي مِنَ الْفَرَحِ شَيْئًا .

بَلْ فَرِحَ قَلْبِي مِنْ كُلِّ عَمَلِي

وَكَانَ ذَلِكَ تَصْيِيبي مِنْ عَمَلِي كُلِّهِ .

^{١١} ثُمَّ أَلْتَفْتُ إِلَى جَمِيعِ أَعْمَالِي الَّتِي عَمِلْتُهَا يَدَايَ

وَالِإِى مَا عَانَيْتُ مِنَ التَّعَبِ فِي عَمَلِهَا

فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ

وَلَا فَائِدَةَ فِي شَيْءٍ تَحْتَ الشَّمْسِ .

(١) نَصٌّ غَيْرُ أَكِيدٍ : مِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّمُ : « أَمِيرَةٌ وَأَمِيرَاتٌ » أَوْ « سَرِيَّةٌ وَسَرَارِيَّةٌ » النَّحْ .

(٦) لَا تَرِدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْعَبْرِيَّةُ إِلَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَأَكْثَرُ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ هُوَ الْعَمَلُ الْمُتَعَبُ كَعَمَلِ الْعَبْدِ .

(٧) أَيُّ جُهْدٍ غَيْرِ نَافِعَةٍ وَأَوْهَامٍ رَوَّقَتْ ضَائِعٍ .

- ١٢ ثُمَّ التَفَتُ لِأَنْظُرَ فِي الْحِكْمَةِ وَالْجُنُونِ وَالْحَمَاقَةِ :
وماذا يفعل الإنسان
الذي يخلف المالك غير ما قد فعل ؟
- ١٣ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَمَاقَةِ
كَمَا أَنَّ النُّورَ أَفْضَلُ مِنَ الظُّلْمَةِ (٢).
- ١٤ لِلْحَكِيمِ عَيْنَانِ فِي رَأْسِهِ
أَمَّا الْجَاهِلُ فَيَسِيرُ فِي الظُّلْمَةِ.
لِكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ مَصِيرًا وَاحِدًا يَنْتَظِرُهَا.
- ١٥ فَقُلْتُ فِي قَلْبِي :
« إِنَّ مَصِيرَ الْجَاهِلِ هُوَ مَصِيرِي أَنَا أَيْضًا
إِذْنِ فَلِمَ حِكْمَتِي هَذِهِ ؟ »
فَقُلْتُ فِي قَلْبِي : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ . »
- ١٦ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذِكْرٍ
لِلْحَكِيمِ وَالْجَاهِلِ كِلَيْهَا لِلْأَبَدِ
إِذْ فِي الْآيَاتِ الْآتِيَةِ كُلُّ شَيْءٍ يُنْسَى
وَفِي الْحَقِيقَةِ يَمُوتُ الْحَكِيمُ كَالْجَاهِلِ !
- ١٧ فَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ إِذْ قَدْ سَاعَنِي الْعَمَلُ
الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ
لِأَنَّهُ كُلُّهُ بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ .
- ١٨ وَكَرِهْتُ كُلَّ مَا عَانَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ
مِنْ تَعَبِي الَّذِي سَأْتُوكَهُ
لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَخْلُقُنِي :
- ١٩ وَمَنْ يَذُرِّي هَلْ يَكُونُ حَكِيمًا أَوْ أَحْمَقَ ؟
مَعَ أَنَّهُ سَيَسْلُطُ عَلَى كُلِّ عَمَلِي
- الَّذِي أَفْرَعْتُ فِيهِ تَعَبِي
وَحِكْمَتِي تَحْتَ الشَّمْسِ :
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .
- ٢٠ فَأَنْثَيْتُ عَلَى قَلْبِي يَأْسًا
مِنْ كُلِّ التَّعَبِ الَّذِي عَانَيْتُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ
لِأَنَّهُ رُبَّ إِنْسَانٍ كَانَ تَعَبُهُ
- بِحِكْمَةٍ وَعِلْمٍ وَنَجَاحٍ
ثُمَّ تَرَكَ نَفْسِيهِ لِلْإِنْسَانِ لَمْ يَتَّعَبْ فِيهِ :
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَشَرٌّ عَظِيمٌ .
- ٢١ مَاذَا يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ
وَمِنْ كَدِّ قَلْبِهِ الَّذِي عَانَاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ ؟
- ٢٢ لِأَنَّ أَيَّامَهُ كُلَّهَا مُؤَلَمَةٌ وَأَعْمَالُهُ غَمٌّ
حَتَّى فِي اللَّيْلِ لَا يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ .
- ٢٣ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ (٣)
وَيُبْدِقَ نَفْسَهُ الْهَنَاءَ بَتَعَبِهِ .
فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا أَيْضًا مِنْ يَدِ اللَّهِ
- ٢٤ فَمَنْ تَرَى يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ إِلَّا مِنْ يَدِهِ ؟ (٤)
إِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْإِنْسَانَ الصَّالِحَ أَمَامَهُ
حِكْمَةً وَعِلْمًا وَقَرَحًا
وَيُؤْتِي الْخَاطِئَ عَنَاءَ الْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ
حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ
لِمَنْ هُوَ صَالِحٌ أَمَامَ اللَّهِ (٥) .

فهو لا يضمّن نظريته في الحياة ، كما لو كان ينصح بعمل
اللذة الدافع الأخير إلى العمل ويستبعد الشعور بالواجب .
(٤) « إلا من يده » في الترجمات القديمة . وفي النص
العبري « إلا من يدي » .
(٥) هكذا كان الحكماء يتكلمون لإزالة فضيحة
الأموال التي كان الشرير يتألفها (راجع مثل ١١/٨ و ٢٢/١٣)

(٢) ان الحكمة لا تعود على صاحبها بفائدة ، ولو
بالذكر الدائم ، وهي مع ذلك أفضل من الحماقة ، كما أن
النهار أفضل من الليل .
(٣) هذه الحكمة الأبيقورية المظهر هي حجة من
الحجج في سياق جدال . ومع أن الكاتب يردّد هذه الحجة
في مواضع عدة (١٢/٣-١٣ و ١٧/٥ و ١٥/٨ و ٧/٩) ،

القسم الثاني

الموت (١)

٣ اِكُلْ أَمْرَ أَوَانٍ

وَلِكُلِّ غَرْصٍ تَحْتَ السَّاءِ وَقْتُ.

٢ لِلْوِلَادَةِ وَقْتُ وَلِلْمَوْتِ وَقْتُ

لِلغَرْسِ وَقْتُ وَلِقْلَعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتُ

٣ لِلْقَتْلِ وَقْتُ وَلِلْمَدَاوَةِ وَقْتُ

لِلهَذْمِ وَقْتُ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتُ

٤ لِلْبُكَاءِ وَقْتُ وَلِلضَّحِكِ وَقْتُ

لِلتَّحْيِيْبِ وَقْتُ وَلِلرَّقْصِ وَقْتُ

٥ لِرَمْيِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتُ

لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتُ وَلِلإِمْسَاكِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتُ

٦ لِلْبَحْثِ وَقْتُ وَلِلإِضَاعَةِ وَقْتُ

لِلْحِفْظِ وَقْتُ وَلِلرَّمْيِ وَقْتُ

٧ لِلتَّمْزِيْقِ وَقْتُ وَلِلخِيَاطَةِ وَقْتُ

لِلصَّمْتِ وَقْتُ وَلِلنُّطْقِ وَقْتُ

٨ لِلحُبِّ وَقْتُ وَلِلْبُغْضِ وَقْتُ

لِلحَرْبِ وَقْتُ وَلِلصُّلْحِ وَقْتُ.

٩ فَأَيُّ فَائِدَةٍ لِلْعَامِلِ مِمَّا يُعَانِيهِ؟

١٠ إِنْ رَأَيْتُ الْعَمَلَ

الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ لِيَعْمَلُوهُ :

١١ صَنَعَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ

وَجَعَلَ الْأَبَدَ فِي قُلُوبِهِمْ (٢)

مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْإِنْسَانُ أَعْمَالَ اللَّهِ

مِنْ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ .

١٢ فَعِلِمْتُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ

سِوَى أَنْ يَفْرَحَ وَتَطْيِبَ نَفْسُهُ فِي حَيَاتِهِ

١٣ وَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ

وَيَذُوقُ هَنَاءَ كُلِّ تَعْبَةٍ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ .

١٤ وَعِلِمْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللَّهُ يَدُومُ لِلْأَبَدِ (٣) مَر ١١/٣٣

لَا يُزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُ

وَقَدْ عَمِلَهُ اللَّهُ لِيَخْشَوْهُ .

١٥ مَا كَانَ قَبْلًا فَهُوَ الْآنَ

وَمَا سَيَكُونُ كَانَ قَبْلًا

وَاللَّهُ يَبْحَثُ عَنِ الْمُضْطَهَّدِ (٤) .

١٦ وَرَأَيْتُ أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ :

فِي مَكَانٍ الْحَقُّ شَرًّا وَفِي مَكَانٍ الْبَرُّ (٥) شَرًّا .

١٧ قُلْتُ فِي قَلْبِي :

«إِنَّ الْبَارَّ وَالشَّرِيرَ يَدِينُهُمَا اللَّهُ .

لِأَنَّ لِكُلِّ غَرْصٍ وَقْتًا

لِلأَمَلِ فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ عَنْ مَعْنَى الْحَيَاةِ .

(٣) فِي نَظَرِيَةِ الْمَكَافَاةِ ، يُعَدُّ الْمَوْتُ عِقَابَ الْخَطِيئَةِ .

أَمَّا فِي نَظَرِ الْجَامِعَةِ ، فَالْمَوْتُ نَتِيجَةُ لَوْضِعِ الْإِنْسَانِ ، وَلَا

عِلَاقَةَ لِلْفَضِيلَةِ وَالْعَدْلِ بِذَلِكَ . فَصِيرُ الْإِنْسَانِ هُوَ مُصِيرُ

الْبَيْتَةِ . وَحَتَّى فِي مِيزَانِ الْعَدْلِ ، فَشَرِيْعَةُ الْأَقْوَى هِيَ الَّتِي

تَسُدُّ (الْآيَاتَانِ ١٦ وَ ١٨) . وَمَعَ ذَلِكَ فَالْفَقْرُ يُفَضِّلُ الضَّعِيفَ

(الْآيَةُ ١٥) .

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «الْمُلاحِق» ، وَقَدْ اخْتَلَفَتْ

التَّرْجُمَاتُ لِصُعُوبَةِ النَّصِّ .

(٥) فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ «الْبَارُّ» .

وَإِي ١٦/٢٧ ت) . يَتَّبِعُ الْجَامِعَةُ فِي مَعْرُضِ كَلَامِهِ بِمَا فِي هَذَا التَّعْلِيمِ مِنْ تَقْصِيرٍ .

(١) نَصَفَ أَعْمَالَ الْإِنْسَانِ مَشْهُومٍ وَنَصَفَ حَرَكَاتِهِ

وَسَكَاتِهِ حَرَكَاتٍ وَسَكَاتٍ حُزْنَ . فَالْمَوْتُ قَدْ جَعَلَ طَائِعَهُ عَلَى

الْحَيَاةِ . وَالْحَيَاةُ مَسْلَسَةُ أَعْمَالٍ مَفْكُكَةٌ (الْآيَاتُ ١ وَ ٨) لَا

هَدَفَ لَهَا (الْآيَاتُ ٩-١٣) سِوَى الْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ نَفْسَهُ لَا

مَعْنَى لَهُ (الْآيَاتُ ١٤ وَ ٢٢) .

(٢) أَيْ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ بِجَعْلِ الدَّهْورِ

وَمَكَّنَهُ مِنَ التَّفَكُّيرِ فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ وَالتَّحَكُّمِ فِي الْوَقْتِ

الْحَاضِرِ . لَكِنِ الْكَاتِبُ يَضِيفُ أَنَّ هَذَا الْبَيَانَ الْإِجْمَالِيَّ مُحِيبٌ

سفر الجامعة ١٨/٣-١١/٤

وفي أيدي ظالمهم قُدْرَةٌ ولا مُعْزِي لَهِمْ .

اي ٢٣-١١/٣
و ٢٢-١٨/١٠

فَهَنَّتْ أَلَمَوَاتُ الَّذِينَ مَاتُوا

ولا الأحياء الذين لا يزالون أحياء .

وخيّر منهم جميعاً من لم يوجد حتى الآن

ار ١٨-١٧/٢٠

لأنه لم ير العمل الشرير

الذي يعمل تحت الشمس .

ورأيت أن كل التعب وكل نجاح العمل

إنما هو حسد الإنسان لقربيه :

هذا أيضاً باطل وسعي وراء الريح .

الجاهل يتكثف ويأكل لحمه .

مثل ١١-٩/٦

ملء كف راحة خير من ملء كفّين تعباً

في السعي وراء الريح .

ثم التفت فرأيت باطلاً آخر تحت الشمس :

واحداً ليس له ثابن ، لا ابن ولا أخ

ولا نهاية لكل نعبه

ولا تشبع عيناه من الغنى :

«لَمَنْ أَتَعَبُ وَأَحْرَمُ نَفْسِي الْهَنَاءُ؟»

هذا أيضاً باطل وأمر سيئ .

لو ١١/١٠

إثنان خير من واحد

لأن لها خير جزاء عن تعبها .

إذا سقط أحدهما أنهضه صاحبه

والويل لمن هو وحده فسقط

إذ ليس هناك آخر ينهضه .

وكذلك إذا اضطجع اثنان كان لها دفء

أما الواحد فكيف يدفأ ؟

الإنسان المنزول (١٢-١/٤) والشغف السياسي

(١٦-١٣/٤) والإيمان السطحي وسوء استعمال النذور

(١٧/٤-٦/٥) واستبداد السلطة (٨٠٧/٥) .

لكن على كل عمل حساب .

١٨ وقلت في قلبي :

«في شأن بني البشر : فليمتحنهم الله

ويروا^(١) أنهم بهائم

١٩ لأن مصير بني البشر هو مصير البهيمة

مز ١٣/٤٩ و ٢١

ولها مصير واحد :

كما تموت هي يموت هو

ولكلية نفس واحد .

فليس الإنسان أفضل من البهيمة

لأن كل شيء باطل .

متى ١٢/١٢

٢٠ كل شيء يذهب إلى مكان واحد

كان كل شيء من التراب

تلك ٧/٢

وكل شيء إلى التراب يعود .

و ١٩/٣

٢١ من يدري هل نفس بني البشر

مز ٢٩/١٠٤

يصعد إلى العلاء

اي ١٥/٣٤

ونفس البهيمة تنزل إلى الأسفل

سي ٢٩/١٦

إلى الأرض ؟^(٧)

جا ٧/١٢

٢٢ فرأيت أنه لا شيء خير

مثل ٢٤/١٥

من أن يفرح الإنسان بأعماله

ذلك نصيبه ، لأنه من الذي يذهب به

ليرى ما سيكون بعده ؟

الجامعة^(١)

٤ اثم التفت فرأيت

جميع المظالم التي تركب تحت الشمس

وإذا بدموع المظلومين ولا معزي لهم

(٦) وفي النص اليوناني «ويروهم» .

(٧) إن كلمة الكتاب الأخيرة أقل تشاؤماً ، فقد جاء

أن حياة الإنسان تعود إلى الله الذي أعطاها (٧/١٢) .

(١) مصائب الحياة في المجتمع : اضطهاد القوي وفشل

١٢ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَغْلِبُ وَاحِدًا

فَإِنَّ الْآتِينَ يُقَاوِمَانِهِ

وَالْخَيْطُ الْمَمْلُكُ لَا يَنْقَطِعُ سَرِيعًا (٢).

١٣ وَلَدٌ مِسْكِينٌ وَحَكِيمٌ

خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ وَجَاهِلٍ لَا يَقْبَلُ التَّنْبِيهَ.

١٤ حَتَّى وَلَوْ خَرَجَ مِنَ السِّجْنِ إِلَى الْمَلِكِ

وَوُلِدَ فِي الْمَلِكِ فَقِيرًا (٣).

١٥ فَإِنِّي أَرَى جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ تَحْتَ الشَّمْسِ

مَعَ الْوَلَدِ الثَّانِي الْقَائِمِ مَقَامَهُ

١٦ وَلَا حَدَّ لِكُلِّ الشَّعْبِ

لِجَمِيعِ الْوَاقِفِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

لَكِنَّ خُلَفَاءَهُ لَا يَفْرَحُونَ بِهِ.

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيٌ وَرَاءَ الرِّيحِ.

١٧ احْتَرِزْ لِقَدَمَيْكَ إِذَا أَقْبَلْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ

فَإِنَّ الْإِقْتِرَابَ لِلْأَسْتِنَاعِ

خَيْرٌ مِنْ تَقْدِيمِ ذَبِيحَةِ الْجُهَّالِ

الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ يَصْنَعُونَ الشَّرَّ (٤).

٥ لَا تَعْجَلْ بِفِعْلِكَ وَلَا يُسَارِعْ قَلْبُكَ

إِلَى الْإِقَاءِ كَلَامِ أَمَامِ اللَّهِ

مثل ٢٥/٢٠

فَإِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَأَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ

فَلَتَكُنْ كَلِمَاتُكَ قَلِيلَةً

٢ فَإِنَّ الْحُلُمَ مِنْ كَثَرَةِ الْإِنْشِغَالِ

وَكَذَا قَوْلُ الْجَهْلِ مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ.

٣ إِذَا نَذَرْتَ نَذْرًا لِلَّهِ فَلَا تُؤْجَلْ وَفَاءً.

فَإِنَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْجُهَّالِ

فَأَوْفِ مَا نَذَرْتَ.

٤ أَنْ لَا تَنْدِرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْدِرَ وَلَا تُنْفِ.

٥ لَا تَدْعُ فَمَكَ يُلْقِي جَسَدَكَ فِي الْخُطْبَةِ

وَلَا تَقُلْ أَمَامَ الرَّسُولِ إِنَّهُ سَهُوٌ (١)

فَلَمَّاذَا يَسْخَطُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِكَ

فَيُبِيدَ عَمَلَ يَدَيْكَ؟

٦ فَإِنَّ فِي كَثَرَةِ الْأَخْلَامِ أَبَاطِيلَ وَكَثْرَةَ كَلَامِ (٢)

فَاتَّخِشْ اللَّهَ.

٧ إِنْ رَأَيْتَ ظُلْمَ الْفَقِيرِ

وَمَا يُخَالِفُ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ فِي بَعْضِ الْأَقَالِمِ

فَلَا تَعْجَبْ مِنَ الْأَمْرِ

فَإِنَّ فَوْقَ الْعَالِي أَعْلَى مِنْهُ يَسْهَرُ

وَفَوْقَهَا مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهَا.

٨ وَفَائِدَةُ الْأَرْضِ لِلْجَمِيعِ

وَالْحَقُولُ تَخْذُمُ الْمَلِكِ (٣)

متى ٧/٦
سبي ١٤/٧
مثل ١٩/١٠

اح ١/٢٧
عد ٢/٣٠
ث ٢٤-٢٦/٢٣

«الرسول» بـ «الله». فيما يختص بخطابيا السهو. راجع اح ٤ وعد ٢٢/١٥ ت.

(٢) يرجح ان هذا المثل مبتور، وهناك محاولات لإعادة كماله.

(٣) ترجمة لفظة لنص غامض جدًا لا يزال تفسيره موضوع نزاع. يمكننا ان نرى فيه تلميحًا إلى المظالم المرتكبة باسم الخضوع لسلطة عليا، علمًا بأن هذه المظالم تؤدي إلى حرمان الفقراء من حصيلة أراضيهم وتنتهي بالاساءة إلى العطاء أنفسهم.

(٢) وردت صورة الخيط المثلث، بالصيغة نفسها.

في نص سومري للملحة جلعامش، للدلالة على ان اجتماع اثنين أفضل من أن يكون الإنسان وحيدًا.

(٣) ترجمة غير أكيدة لنص مشوه.

(٤) أو «لا يعرفون سوى أن يصنعوا الشر».

(١) يمكننا أن نرى في «الرسول» الملاك الذي لا يستطيع الإنسان أمامه أن يُبرئ نفسه، وإحدى وظائف الملائكة هي أن يضعوا كشفًا للأعمال الصالحة (راجع طو ١٢/١٢ وروسل ٤/١٠) أو أن نرى فيه الكاهن الذي ينتظر وفاء النذور (ملا ٧/٢). ان الترجمة السبعينية ترجمت

٩ الَّذِي يُحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْفِضَّةِ
وَالَّذِي يُحِبُّ الثَّرْوَةَ لَا يَجْنِي ثَمَرَهَا.
هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

١٠ إِذَا زَادَتْ الْخَيْرَاتُ زَادَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَهَا
فَأَيُّ رِيحٍ لِلْإِكْهَامِ

إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ؟

١١ تَوَمُّ الْعَامِلِ عَذْبٌ سَوَاءٌ أَكَلَ كَثِيرًا أَمْ قَلِيلًا

وَشَبِعَ الْغَنِيِّ لَا يَدْعُهُ بَنَامٌ

١٢ شَرُّ مُؤَلِّمٍ رَأْيُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ:

غَنَى مُذْخِرٌ لِسِقَاءِ مَالِكِهِ

١٣ فَتَلَفَ هَذَا الْغَنَى فِي مَشْرُوعٍ خَاسِرٍ

وَوَلَدَ أَبْنًا لَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ

١٤ غَرِيَابًا خَرَجَ مِنْ جَوْفِ أُمِّهِ

هَكَذَا يَعُودُ فَيَذْهَبُ كَمَا أَتَى

وَلَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ تَعْبِهِ

لِيَذْهَبَ بِهِ فِي يَدِهِ.

١٥ وَهَذَا أَيْضًا شَرُّ مُؤَلِّمٍ

أَنَّهُ كَمَا أَتَى كَذَلِكَ يَذْهَبُ

فَأَيُّ مَنَفَعَةٍ لَهُ مِنْ أَنَّهُ تَعَبَ سُدًى

١٦ وَقَدْ قَضَى جَمِيعَ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ فِي الظَّلَامِ

وَمَعَ كَثْرَةِ الْغَمِّ وَالْمَرَضِ وَالْحَتَقِ؟

١٧ فَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَحْسَنَ وَالْأَلْيَقَ بِهِ

أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ

وَيَذُوقَ هَنَاءَ كُلِّ تَعْبَةٍ

الَّذِي عَانَاهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ إِيَّاهَا

فَأَيُّ هَذَا نَصِيحَةٍ.

١٨ عَلَى أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا

وَأَبَاحَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا

وَيَأْخُذَ نَصِيحَتِهِ وَيَفْرَحَ بِتَعْبِهِ

إِنَّمَا ذَلِكَ عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ.

١٩ حَيْثُ لَا يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

لِأَنَّ اللَّهَ يَشْغُلُ قَلْبَهُ بِالْفَرَحِ.

٦ أَسْرَ رَأْيُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَهُوَ عَظِيمٌ عَلَى الْإِنْسَانِ:

٢ إِنْسَانٌ رَزَقَهُ اللَّهُ غِنًى وَأَمْوَالًا وَمَجْدًا

فَلَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ عَوَظٌ مِنْ كُلِّ مَا يَسْتَنْهِي

لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُهُ يَأْكُلْ مِنْ ذَلِكَ

وَأَيُّ يَأْكُلُهُ غَرِيبٌ.

هَذَا بَاطِلٌ وَدَاءٌ خَبِيثٌ.

٣ إِنْ وَلَدَ إِنْسَانٌ مِئَةً وَلَدًا

وَعَاشَ عُمُرًا طَوِيلًا وَكَثُرَتْ أَيَّامُ سِنِيهِ

وَلَمْ تَشْبَعْ نَفْسُهُ مِنَ الْخَيْرِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْرٌ

فَأَقُولُ إِنَّ السَّقَطَ خَيْرٌ مِنْهُ.

٤ فَإِنَّهُ أَتَى بَاطِلًا وَذَهَبَ إِلَى الظَّلَامِ

الأحيان (١٠/٥) وفي اقتنائه تعب (١١/٥) وفي فقدانه
مشقة (١٢/٥-١٦). وإذا فالأول أن يُصرف شيئًا فشيئًا
(١٧-١٩). ثلاثة أمثال: الثروة التي تنتقل من صاحبها إلى
آخر (١٦-٢). والغني الذي لا قبر له (٦-٣/٦) والفقير
الذي يتظاهر بالغنى (٦-٧/٦). الخاتمة (١٢/٦).

(٤) ذم، لا للغنى الشرير (كما في سفر الأمثال)، بل
للمال نفسه سواء أكان اقتناؤه بالحلال أم بالحرام، وسواء أكان
استعماله صالحًا أم سيئًا. فهو ليس ضمانًا لصاحبه في الحياة
ولا مصدر سعادة. هذا الانتقاد يهدف لتعليم الإنجيل في الزهد
(راجع متى ١٩/٦ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥-٣٤). وهذا سياق
الأفكار: المال موزع توزيعًا سيئًا (٩/٥) ويبذد في أغلب

- وفي الظلام يُدْفَنُ اسْمُهُ
 ° وهو لم يَرَ الشَّمْسَ ولم يَعْرِفْهَا.
 فلهذا راحةٌ أَكْثَرَ مِنْ ذَاكَ^(١)
 ٦ وَلَوْ أَنَّهُ عَاشَ ضِعْفِي أَلْفِ سَنَةٍ
 ولم يَرَ خَيْرًا.
 أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ يَذْهَبُونَ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ؟
 ٧ كُلُّ تَعَبٍ الْإِنْسَانِ لِقَمِهِ
 أَمَّا شَهِيئَتُهُ فَلَا تَسْبَحُ.
 ٨ مَا فَضْلُ الْحَكِيمِ عَلَى الْجَاهِلِ
 وَفَضْلُ الْفَقِيرِ الَّذِي يُحْسِنُ السُّلُوكَ
 أَمَامَ الْأَحْيَاءِ؟^(٢)
 ٩ هُوَ أَنَّ مَا تَرَى الْعَيْنُ
- خَيْرٌ مِمَّا تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّهْوَةُ^(٣).
 هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ وَسَعْيُ وَرَاءَ الرِّيحِ.
 ١٠ كُلُّ مَا هُوَ فِي الْوُجُودِ قَدْ سُمِّيَ بِاسْمِهِ سَلَفًا.
 وَمَعْرُوفٌ مَا هُوَ الْإِنْسَانُ:
 فَلَا يَسْتَطِيعُ مُحَاكَمَةً مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ.
 ١١ إِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ إِنَّمَا تُكْثِرُ الْبَاطِلَ
 فَأَيُّ فَائِدَةٍ لِلْإِنْسَانِ؟
 ١٢ فَإِنَّهُ مَنْ يَذَرِي مَا هُوَ خَيْرٌ لِلْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ
 مُدَّةَ حَيَاتِهِ الْبَاطِلَةَ الَّتِي يَقْضِيهَا كَالظَّلِّ؟
 وَمَنْ يُخَيِّرُ الْإِنْسَانَ
 بِمَا يَكُونُ فِيمَا بَعْدَ تَحْتَ الشَّمْسِ؟

مز ٧/٣٩
 و ١٠/٩٩
 د ١٢/١٠٢
 و ٢٣/١٠٩
 اي ٩/٨
 د ٢/١٤

مثل ٧/١٣

القسم الثالث

المقدمة^(١)

- ٧ الصَّيْتُ خَيْرٌ مِنَ الطَّيِّبِ
 وَيَوْمُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ.
 ٢ اللَّذْهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّيَاحَةِ
 خَيْرٌ مِنَ اللَّذْهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلَعَةِ
 لِأَنَّ ذَاكَ نِهَائَةُ جَمِيعِ الْبَشَرِ
 وَالْحَيُّ يُوجِّهُ قَلْبَهُ إِلَيْهِ.
 ٣ الْعَمُّ خَيْرٌ مِنَ الضُّحِكِ
 لِأَنَّهُ يَمُوسِي الْوَجْهَ يُصْلِحُ الْقَلْبَ.
- ٤ قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّيَاحَةِ
 وَقَلْبُ الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ.
 ٥ سَمَاعُ التَّوْبِيعِ مِنَ الْحَكِيمِ
 خَيْرٌ مِنْ سَمَاعِ تَرْبِيمِ^(٢) الْجُهَّالِ
 ٦ لِأَنَّهُ كَصَوْتِ الشُّوكِ تَحْتَ الْقِدْرِ
 كَذَلِكَ ضَحِكُ الْجَاهِلِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.
 ٧ الظُّلُمُ يُحْمَقُ الْحَكِيمُ،
 وَالْعَطِيَّةُ تَهْلِكُ الْقَلْبَ^(٣).

هنا فإنه بدور على الضحك. ولكنه مساو له في المساواة.
 (٢) أو «تسييح».

(٣) نص غامض. لعل الكاتب يريد أن يعبر عن ضعف الحكيم نفسه الذي لا يستطيع أن يتحمل المصيبة بدعة، ولا النعمة المموجة بإفراط.

(١) «فلهذا» وهو السقط و«ذاك» وهو الغني. قارن برأي ١١/٣-١٦.

(٢) معنى غير أكيد. ولعل في ذلك مقارنة بين الحكيم والذي يعرف كيف يؤهم الناس.

(٣) الترجمة اللفظية: «النفس».

(١) في فائدة القسم الأول دار الكلام على الملل. أنا

الجزء (٤)

سفر الجامعة ٨/٧-٢٤

بَارْ يَهْلِكُ فِي بَرِّهِ وَشَرِّيرُ تَطُولُ أَيَّامُهُ فِي شَرِّهِ.
 ١٦ لَا تَكُنْ بَارًّا بِإِفْرَاطٍ
 وَلَا تَكُنْ حَكِيمًا فَوْقَ مَا يَنْبَغِي
 فَلِإِذَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ؟
 ١٧ لَا تَكُنْ شَرِيرًا بِإِفْرَاطٍ
 وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا، لِثَلَا تَمُوتَ قَبْلَ سَاعَتِكَ. مثل ٢٧/١٠
 ١٨ بَحْسُنْ أَنْ تُمْسِكَ بِهَذَا
 دُونَ أَنْ تَكْفُ يَدَكَ عَنْ ذَلِكَ
 فَإِنَّ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ يَجِدُ كُلِّيهَا.
 ١٩ الْحِكْمَةُ تُؤَيِّدُ الْحَكِيمَ
 أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ ذَوِي سُلْطَانٍ فِي الْمَدِينَةِ. مثل ٢٢/٢١
 ٢٠ مَا مِنْ بَارٍّ عَلَى الْأَرْضِ
 يَصْنَعُ الْخَيْرَ مِنْ دُونَ أَنْ يَخْطَأَ.
 ٢١ لَا تَوَجَّهُ قَلْبَكَ إِلَى كُلِّ كَلَامٍ يُقَالُ
 لِثَلَا تَسْمَعْ عَبْدَكَ يَلْعَنُكَ.
 ٢٢ فَإِنَّ قَلْبَكَ عَالِمٌ
 بِأَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا كَثِيرًا مَا لَعَنْتَ غَيْرَكَ.
 ٢٣ كُلُّ ذَلِكَ أَخْبَرْتَهُ بِالْحِكْمَةِ. قُلْتُ:
 «أَصِيرُ حَكِيمًا»، فَتَبَاعَدَتِ الْحِكْمَةُ عَنِّي.
 ٢٤ بَعِيدٌ مَا فِي الْوُجُودِ وَعَمِيقٌ عَمِيقٌ
 فَمَنْ يَجِدُهُ؟

٨ آخِرُ الْأَمْرِ خَيْرٌ مِنْ أَوَّلِهِ
 وَطُولُ الْأَنَاءِ خَيْرٌ مِنْ تَشَامُخِ الرُّوحِ.
 ٩ لَا تَعْجَلْ إِلَى الْغَضَبِ فِي قَلْبِكَ
 لِأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي صُدُورِ الْجُهَّالِ.
 ١٠ لَا تَقُلْ: لِمَ اتَّفَقَ
 أَنْ كَانَتِ الْأَيَّامُ الْأُولَى خَيْرًا مِنْ هَذِهِ؟
 فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنْ حِكْمَةٍ سُؤْلُكَ هَذَا.
 ١١ الْحِكْمَةُ حَسَنَةٌ كَالْمِيرَاثِ
 وَتَنْفَعُ لِنَاطِرِي الشَّمْسِ
 ١٢ لِأَنَّ ظِلَّ الْحِكْمَةِ كَظِلِّ الْفِضَّةِ
 وَفَائِدَةُ الْمَعْرِفَةِ
 أَنَّ الْحِكْمَةَ تُحْيِي أَصْحَابَهَا.
 ١٣ أَنْظُرْ إِلَى عَمَلِ اللَّهِ:
 مَنْ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقِيمَ مَا قَدْ لَوَى؟
 ١٤ فِي يَوْمِ السَّرَّاءِ كُنْ مَسْرُورًا
 وَفِي يَوْمِ الضَّرَّاءِ تَأَمَّلْ:
 إِنَّ اللَّهَ صَنَعَ هَذِهِ وَتِلْكَ
 لِثَلَا يَطْلُعَ الْإِنْسَانُ عَلَى شَيْءٍ
 مِمَّا يَكُونُ فَمَا بَعْدُ.
 ١٥ وَهَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ فِي أَيَّامِ أَبَاطِيلِي:

مثل ٢٤/٢٢
 ١٩/١

سفر ١٦/٢٩ و ٣٣

١ يو ٨/١
 اي ٤/١٤+

على الجواب التقليدي (٨/٧) يردّ بالارتباب (٩/٧-١٢).
 لا يردّ من قبول المصير كما يأتي دون محاولة تفسيره
 (١٥-١٣/٧). حتى لو كانت الحياة والموت موزعين توزيعاً
 سيئاً (١٥/٧) فلا فائدة في بذل جهود تفوق الطبيعة
 (١٨-١٦/٧). أنا السمعة فلا معنى لها (٢٢-١٩/٧).
 الوقائع لا تُفسّر والواقع سرّ لا يسر غوره (٢٣/٧ ت).
 والمصير الأعمى الذي لا يرحم (والمَلِك لا يفلت منه
 ١٨-٩) يحمل على التمرد (١٠/٨). الخاتمة (١٥/٨).

(٤) كانت الشريعة قد أتت بمبدأ المكافأة الجماعية: إن
 كان شعب إسرائيل أميناً كان سعيداً، وإن كان غير أمين كان
 شقيماً (راجع ت ١٢/٧ و ٢٦/١١ و ٢٨ و ١/٢٨ و ٦٨-١/٢٨
 واح ٢٦). وطبق الحكماء هذا المبدأ على المصير الشخصي: إن
 الله يجازي كل واحد بحسب أعماله (مثل ١٢/٢٤) ومنز
 ١٣/٦٢ واي ١١/٣٤). واستنتجوا أن مصير الإنسان في
 الحاضر على قدر أجره. ولما كانت الخبرة الحياتية تكذب
 هذه المبادئ، فقد كانوا يضيفون: سعادة الشرير سريعة
 الزوال، وشقاء البار مؤقت. هذا ما ورد في مز ٣٧ وعلى
 لسان أصدقاء أيوب. أنا الجامعة فإنه ينقض هذه النظرية.

٢٥ فُجِّلْتُ بِقَلْبِي لِأَعْلَمَ وَأَبْحَثَ
وَالْتَمِسَ الْحِكْمَةَ وَحَقِيقَةَ الْأُمُورِ
لِأَعْلَمَ أَنَّ الشَّرَّ جَهْلٌ وَالْجُنُونُ غَبَاوَةٌ.
مثل ٣/٥-٢٦ فَوَجَدْتُ أَنَّ مَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْمَوْتِ

هِيَ الْمَرَاةُ لِأَنَّهَا فَخَّ
وَلِأَنَّ قَلْبَهَا شَبَكَةٌ وَيَدَاهَا قَبُودٌ. ١٦

مَنْ كَانَ صَالِحًا أَمَامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا
وَأَمَّا الْخَاطِئُ فَيُعْلَقُ بِهَا.
٢٧ يَقُولُ الْجَامِعَةُ: أَنْظُرْ! هَذَا مَا وَجَدْتُهُ

بِتَأْمُلِي الْأُمُورَ وَاحِدًا وَاحِدًا
لِكَيْ أَجِدَ حَقِيقَتَهَا

٢٨ أَلَيْسَ لَمْ تَزَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا وَلَمْ أَجِدْهَا:

إِنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا وَاحِدًا بَيْنَ أَلْفٍ
وَأَمْرًا وَاحِدَةً بَيْنَ أَوَّلِيكَ كُلِّهِنَّ لَمْ أَجِدْ.
٢٩ إِنَّمَا وَجَدْتُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ صَنَعَ الْبَشَرَ مُسْتَقِيمِينَ
أَمَّا هُمْ فَتَحَكُّوا عَنْ أَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ.

٨ أَمِنْ هُوَ كَالْحَكِيمِ؟

وَمَنْ يَدْرِي تَفْسِيرَ الْأُمُورِ؟

حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُنِيرُ وَجْهَهُ
فَتَتَغَيَّرُ صَلَابَتُهُ وَجْهَهُ.

٢ إِنْ حَفِظَ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَمِنْ أَجْلِ يَمِينِ اللَّهِ (١)

٣ لَا تَعْجَلْ فِي الْإِنْصِرَافِ عَنْ وَجْهِهِ

وَلَا تُصِرَّ عَلَى أَمْرِ نَسِيٍّ

فَإِنَّهُ يَصْنَعُ كُلَّ مَا شَاءَ.

٤ لِأَنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ ذُو سُلْطَانٍ

فَمَنْ يَقُولُ لَهُ: «لِمَ فَعَلْتَ؟»

٥ مَنْ يَحْفَظُ الْوَصِيَّةَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ

وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الزَّمَانَ وَالْقَضَاءَ
٦ إِذْ لِكُلِّ غَرَضٍ زَمَانٌ ثُمَّ قَضَاءٌ
لِأَنَّ شَرَّ الْبَشَرِ عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ
٧ وَلَا يَدْرُونَ مَا سَيَكُونُ

وَمَنْ الَّذِي يُخْبِرُهُمْ بِمَا سَيَكُونُ؟
٨ أَيْسَ لِأَحَدٍ سُلْطَانٌ عَلَى الرِّيحِ فَيُضَبِّطُهُ

وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ

وَلَا إِعْفَاءٌ مِنَ الْقِتَالِ

وَلَا يُنْجِي الْأَشْرَارَ شَرُّهُمْ.

٩ هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ

وَوَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ

يُصْنَعُ تَحْتَ الشَّمْسِ

حِينَ يَتَسَلَّطُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِنْسَانٍ لِضَرَرِهِ.

١٠ هَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا ذُفِنُوا

وَذَهَبُوا عَنِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ

فَنَسِيَ فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ

هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.

١١ وَلَمَّا كَانَ الْحُكْمُ عَلَى الْعَمَلِ الشَّرِّيرِ

لَا يُنْفَذُ بِسُرْعَةٍ

إِمْتَلَأَتْ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ رَغْبَةً فِي فِعْلِ الشَّرِّ.

١٢ الْخَاطِئُ يَصْنَعُ الشَّرَّ مِثَّةَ مَرَّةٍ وَيُطِيلُ أَيَّامَهُ

وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَّقِينَ لِلَّهِ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ وَجْهَهُ سَيَنَالُونَ خَيْرًا

١٣ وَأَنَّ الشَّرِيرَ لَنْ يَنَالَ خَيْرًا

وَكَاظِلٌ لَنْ يُطِيلَ أَيَّامَهُ

لِأَنَّهُ لَا يَخْشَى وَجْهَ اللَّهِ.

١٤ هُنَاكَ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ:

(١) إِنَّمَا الْإِلْتِمَامُ الَّذِي التَّوَكَّلَ بِهِ اللَّهُ نَحْوَ الْمَلِكِ دَاوُدَ (٢)

صَم ٧ وَمز ٨٩) وَإِنَّمَا الْيَمِينُ الَّتِي أَقْسَمَ الْمَلِكُ أَوْ الرِّعَايَا اللَّهُ.

لِلطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ ، لِلذَّائِعِ وَلِغَيْرِ الذَّائِعِ .

الصَّالِحِ مِثْلُ الْخَاطِيءِ

وَالَّذِي يَحْلِفُ كَالَّذِي يَتَّقِي الْحَلْفَ .

^٣ وَشَرُّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنْ يَكُونَ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ

فَتَمْتَلِئُ قُلُوبُ بَنِي الْبَشَرِ مِنَ الْحُبِّثِ

وَصُدُورُهُمْ مِنَ الْجُنُونِ فِي حَيَاتِهِمْ

وَفِيهَا بَعْدُ يَصِيرُونَ إِلَى الْأَمْوَاتِ .

^٤ مَعَ أَنَّ الَّذِي لَهُ صِلَةٌ بِجَمِيعِ الْأَحْيَاءِ

لَهُ رَجَاءٌ

لِأَنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ .

^٥ وَالْأَحْيَاءُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ

أَمَّا الْأَمْوَاتُ فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا

وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَزَاءٌ ، إِذْ قَدْ نُسِيَ ذِكْرُهُمْ .

^٦ حُبُّهُمْ وَبُغْضُهُمْ وَغَيْرُهُمْ قَدْ هَلَكَتْ

وَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيبٌ لِلْأَبَدِ

فِي كُلِّ مَا يَجْرِي تَحْتَ الشَّمْسِ .

^٧ فَادْهَبْ وَكُلْ خُبْرَكَ بِفَرَحٍ

وَأَشْرَبْ خَمْرَكَ بِقَلْبٍ مَسْرُورٍ

لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَعْمَالِكَ .

^٨ لِيَتَكُنْ ثِيَابُكَ بَيْضَاءَ فِي كُلِّ حِينٍ

وَلَا يَنْقُصِ الطَّيِّبُ عَنْ رَأْسِكَ .

^٩ تَمَتَّعْ بِالْعَيْشِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا

مثل ١٥/٥ +

جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِكَ الْبَاطِلَةِ

الَّتِي أَوْتَيْتَهَا تَحْتَ الشَّمْسِ

جَمِيعَ أَيَّامِكَ الْبَاطِلَةِ

فَإِنَّ ذَلِكَ نَصِيكَ فِي الْحَيَاةِ

أَبْرَارٌ يُعَامِلُونَ بِعَمَلِ الْأَشْرَارِ

وَأَشْرَارٌ يُعَامِلُونَ بِعَمَلِ الْأَبْرَارِ .

فَقُلْتُ : « هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ » .

^{١٥} فَمَدَحْتُ الْفَرَحَ

لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ

غَيْرَ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ

فَهَذَا مَا يُرَافِقُهُ فِي نَعْمَةِ أَيَّامِ حَيَاتِهِ

الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ أَيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ .

^{١٦} لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحِكْمَةِ

وَالِي تَأْمَلِ الْعَمَلِ الَّذِي يَتِمُّ عَلَى الْأَرْضِ

(لِأَنَّهُ لَا يَذُوقُ النَّوْمَ فِي عَيْنَيْهِ

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ)

^{١٧} رَأَيْتُ مِنْ جِهَةِ أَعْمَالِ اللَّهِ كُلِّهَا

أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ

الَّذِي يُعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ

وَمَهْمَا جَدَّ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُ .

حَتَّى الْحَكِيمُ ، وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ

المصير

^٩ هَذَا كُلُّهُ وَجَّهْتُ قَلْبِي إِلَيْهِ

وَأَخْبَرْتُهُ كُلَّهُ :

أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْحَكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ

حَتَّى إِنْ الْإِنْسَانُ لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ أَوْ الْبُغْضَ ^(١)

فَكِلَاهُمَا بَاطِلٌ أَمَامَهُ

^٢ لِلْجَمِيعِ مَصِيرٌ وَاحِدٌ :

لِلْبَارِّ وَالشَّرِّيرِ ، لِلصَّالِحِ وَالطَّالِحِ ^(٢)

مز ٧٣
ار ١٢/١ ت

مثل ١٦/١
نت ٣/٣٣
حك ١٦/٧

(٢) « الطالِح » في الترجمات القديمة وقد سقطت من النص العبري .

(١) ان هذه المظاهر التي يشمر بها الإنسان تبقى مع ذلك لغزاً له . فالحب أعمى وعنوم كالموت والمصير .

وفي التعب الذي تُعانيه تحت الشمس .

١٠ كُلُّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُكَ مِنْ عَمَلٍ

فَاعْمَلْهُ بِقُوَّتِكَ

فَإِنَّهُ لَا عَمَلَ وَلَا حُسْبَانَ وَلَا عِلْمَ وَلَا حِكْمَةَ

فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ .

١١ التَّفْتُ فَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ

أَنْ لَيْسَ الْجَزْيُ لِلْخَفِيفِ

وَلَا الْقِتَالُ لِلْأَبْطَالِ وَلَا الْخُبْرُ لِلْحُكَمَاءِ

وَلَا الْغِنَى لِلذَّوِي الْفِطْنَةِ وَلَا الْحِطْوَةُ لِلْعُلَمَاءِ :

لِأَنَّ الْأَوْنَ وَالطَّوَارِيءَ تُفَاجِئُهُمْ كَافَّةً .

١٢ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ وَقْتَهُ

فَإِنَّهُ كَالْأَسْهَكِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةٍ مُهْلِكَةٍ

وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُصْطَادُ بِفِخَاخٍ

كَذَلِكَ يُؤْخَذُ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتِ السُّوءِ

حِينَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ بَغْتَةً .

لو ٢٠/١٢

الحكمة والجهل

١٣ رَأَيْتُ أَيْضًا حِكْمَةً تَحْتَ الشَّمْسِ

وَكَانَتْ عَظِيمَةً لَدَيَّ :

١٤ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا رِجَالٌ قَلِيلُونَ

أَقْبَلَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَحَاصَرَهَا

وَبَنَى عَلَيْهَا حُصُونًا كَبِيرَةً

١٥ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلًا مِسْكِينًا حَكِيمًا

فَنَجَّى الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ

ثُمَّ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمِسْكِينَ .

١٦ فَقُلْتُ : « إِنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ

وَمَعَ ذَلِكَ فَحِكْمَةُ الْمِسْكِينِ مُزْدِرَاءَةٌ

(٣) وفي النص السرياني « خطيئة واحدة » .

وَكَلَامُهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ .

١٧ كَلَامُ الْحُكَمَاءِ الْمَسْمُوعُ فِي السَّكِينَةِ

أَفْضَلُ مِنْ صُرَاخِ ذِي السُّلْطَانِ بَيْنَ الْجُهَالِ .

١٨ الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ .

وخطايطي واحد (٣) يَضِيعُ خَيْرًا جَزِيلًا .

١٩ الدُّبَابُ الْمَيِّتُ يُحَمَّرُ طِيبَ الْعَطَارِ

وَقَلِيلٌ مِنَ الْحَقَاقَةِ

يَقُوقُ وَزْنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَجْدِ .

٢٠ قَلْبُ الْحَكِيمِ يَتَجَهَّ نَحْوَ الْيَمِينِ

وَقَلْبُ الْجَاهِلِ نَحْوَ الشِّمَالِ .

٢١ إِذَا مَشَى الْجَاهِلُ فِي الطَّرِيقِ يَنْقُصُ رُشْدُهُ

وَيَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ إِنَّهُ أَحَقُّ .

٢٢ إِذَا تَارَ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُسْلُطِ فَلَا تَتْرُكْ مَكَانَكَ

فَإِنَّ السَّكِينَةَ تُجَنِّبُ خَطَايَا عَظِيمَةً .

٢٣ شَرُّ رَأْيِهِ تَحْتَ الشَّمْسِ

كَأَنَّهُ السُّهُو الصَّادِرُ مِنْ قِبَلِ ذِي السُّلْطَانِ :

٢٤ الْحَقَاقَةُ أُقِيمَتْ فِي مَرَاتِبٍ عَالِيَةٍ

وَالْأَغْنِيَاءُ قَاعِدُونَ فِي مَكَانٍ مُنْحَطٍ .

٢٥ رَأَيْتُ عَبِيدًا عَلَى الْخَيْلِ

وَأَمْثَرَاءَ مَاشِينَ عَلَى الْأَرْضِ كَالْعَبِيدِ .

٢٦ مَنْ يَحْفِرُ حُفْرَةً يَسْقُطُ فِيهَا

وَمَنْ يَنْقُضُ جِدَارًا تَلْدَغُهُ حَيَّةٌ

٢٧ مَنْ يَقْلَعُ جِجَارَةً يُجَرِّحُ بِهَا

وَمَنْ يُشَقِّقُ حَقْلًا يَتَعَرَّضُ لِلْخَطَرِ .

٢٨ إِذَا كَلَّ الْحَدِيدُ وَلَمْ يُشْحَذْ حَدُّهُ

فَلَا بُدَّ مِنْ مُضَاعَفَةِ الْقُوَّةِ .

وَالْحِكْمَةُ تَأْتِي بِالنَّجَاحِ .

غل ٩/٥
و ١٤/٢

مثل ١٠/١٩
و ٢٢/٣٠

مثل ٢٧/٢٦
مز ١٦/٧
سبي ٢٧/٢٧

فَإِنْ طَائِرَ السَّمَاءِ يَنْقُلُ الصَّوْتِ

وَذَا الْجَنَاحِ يُخَبِّرُ بِالْكَلَامِ.

١١ أَلَمْ تَخْبِرْكَ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ

فَأَنْتَ تَجِدُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ (١).

٢ أَعْطِ قِسْمًا مِمَّا لَكَ لِسَبْعَةٍ. بَلْ لِمَائِيَّةٍ

فَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَيُّ شَرٍّ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ.

٣ إِذَا أَمْتَلَاتِ الْغُيُومُ مِنَ الْمَطَرِ

تَصُبُّهُ عَلَى الْأَرْضِ

وَإِذَا وَقَعَتِ الشَّجَرَةُ جِهَةَ الْجَنُوبِ

أَوْ جِهَةَ الشَّمَالِ

فَحَيْثُ تَقَعُ الشَّجَرَةُ هُنَاكَ تَكُونُ.

٤ مَنْ يَرْصُدِ الرِّيحَ لَا يَزِرْغُ

وَمَنْ يَرْقُبِ الْغُيُومَ لَا يَحْصُدُ.

٥ كَيْفَ أَنْتَ لَا تَذَرِي مَا هُوَ مَسَلُكَ الرِّيحِ

وَكَيْفَ تَتَكَوَّنُ الْعِظَامُ فِي جَوْفِ الْحَامِلِ

كَذَلِكَ لَا تَذَرِي عَمَلَ اللَّهِ صَانِعِ كُلِّ شَيْءٍ.

٦ اِزْرَعْ زَرْعَكَ فِي الصَّبَاحِ

وَلَا تَرْحُ بِدُكِّكَ فِي الْمَسَاءِ

فَأَنْتَ لَا تَذَرِي أَهْلًا يَنْجَحُ أَمْ ذَاكَ

أَمْ كِلَاهُمَا حَسَنَانِ عَلَى السَّوَاءِ.

العُمَرُ (٢)

٧ النُّورُ عَذِبٌ وَالْعَيْنُ تَلْتَدُّ بِالنَّظَرِ إِلَى الشَّمْسِ

٨ إِنْ عَاشَ الْإِنْسَانُ سِنِينَ كَثِيرَةً

١١ إِذَا كَانَتْ الْحَيَّةُ تَلْدَغُ إِنْ لَمْ تَرَقُ

فَلَا فَائِدَةَ لِلرَّاقِي (١).

١٢ كَلَامُ فَمٍ الْحَكِيمِ حُطْوَةٌ

وَشَفَقْنَا الْجَاهِلِ تَهْلِكَانِهِ.

١٣ أَوَّلُ كَلَامٍ فَمِهِ حَمَاقَةٌ

وَأَخِيرُ مَا فِي فَمِهِ جُنُونٌ خَبِيثٌ.

١٤ الْأَحْمَقُ يُكْثِرُ مِنَ الْكَلَامِ

لَكِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْلَمُ مَاذَا سَيَكُونُ

وَالَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ بِهِ؟

١٥ عَمَلُ الْجَهَّالِ يُتَّبِعُهُمْ

وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ (٢).

١٦ وَبَلْ لَكَ أَتْنُهَا الْأَرْضِ

إِذَا كَانَ مَلِكُكَ وَلَدًا

وَأَمْرًا لَكَ بِأَكْلُونَ فِي الصَّبَاحِ

وَطَوَى لَكَ أَتْنُهَا الْأَرْضِ

إِذَا كَانَ مَلِكُكَ ابْنَ أَحْرَارٍ

وَأَمْرًا لَكَ بِأَكْلُونَ فِي الْوَقْتِ

لِنَبْلِ الْقُوَّةِ لَا لِلشُّرْبِ.

١٨ يَتَكَاسَلُ الْيَدَيْنِ يَتَفَكَّكُ السَّقْفُ

وَيَتَرَاخِيهَا يَكْفُ الْبَيْتِ.

١٩ الْمَادِبُ تَعْدُ لِلصَّحِيحِ وَالْخَمْرُ تَفْرَحُ الْأَحْيَاءَ

وَاللِّفْضَةُ جَوَابٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٢٠ لَا تَلْعَنِ الْمَلِكَ وَلَوْ فِي فِكْرِكَ

وَلَا تَلْعَنِ الْغَنِيَّ وَلَوْ فِي غُرْفَةِ نَوْمِكَ

(١) «وَقِي» و«رَاقِي» تعنيان «سَحَر» و«سَاحِر» وتستعملان خاصة لنزويض الحيات.

(٢) في اليونانية «الجاهل»، وقد ترجمت اليونانية الجُمع بالمفرد لأن باقي الجملة في صيغة المفرد.

(١) يعتقد بعض المفسرين أن المقصود هنا هو الطعم الذي يلقيه الصياد في الماء والذي يستجده بشكل غنيمة،

ويعتقد غيرهم أن المقصود هو التجارة البحرية.

(٢) كان طول العمر المكافأة التي وُعد بها بنو إسرائيل في خطب ثنية الاشتراع (تث ١٦/٥ و ٣٣ و ٩/١١ و ٢١ و ٧/٢٢) والسعادة الكبرى التي كان الحكماء يضمنونها للأبرار. أما في نظر الجامعة، فالشيخوخة ليست هي السعادة، بل الخوف من الموت (٧/١١) والأسف على

وَيَخْبِئُ الظَّلَامُ عَلَى النَّاطِرَاتِ مِنَ التَّوَاغِدِ
 وَيُغْلِقُ الْبَابَ عَلَى الشَّارِعِ^٤
 وَيَنْخَفِضُ صَوْتُ الْمِطْحَنَةِ
 وَيَقُومُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ صَوْتِ الْعُصْفُورِ
 وَتَسْكُتُ جَمِيعُ بَنَاتِ الْأَغَانِي^٥
 وَيَفْرَحُ الْإِنْسَانُ مِنَ الصُّعُودِ
 وَيَخَوْفُ فِي الطَّرِيقِ
 وَاللُّوزُ مُزْهِرٌ وَالْجَرَادُ مُثْقَلٌ
 وَيَتَفَقَّهُ الْأَصْفُ^(٦)

اش ١١١/٢

مز ١٢/٤٩

لَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْطَلِقُ إِلَى دَارِ أَبَدِيَّتِهِ
 وَيَدُورُ النَّادِيُونَ فِي الشَّارِعِ
 قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ حَبْلُ الْقِيَضَةِ
 وَيَنْكَسِرَ كُوبُ الذَّهَبِ
 وَتَتَحَطَّمُ الْحَجَرَةُ عِنْدَ الْغَيْنِ
 وَتَنْقَصُفُ الْبَكْرَةُ عَلَى الْبُئْرِ
 فَيَعُودُ التُّرَابُ إِلَى الْأَرْضِ حَيْثُ كَانَ
 وَيَعُودُ النَّفْسُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي وَهَبَهُ^(٣)
 بَاطِلُ الْأَبَاطِيلِ، يَقُولُ الْجَامِعَةُ
 كُلُّ شَيْءٍ بَاطِلٌ^(٤).

فَلْيَفْرَحْ فِيهَا جَمِيعًا
 وَلْيَتَذَكَّرْ أَيَّامَ الظُّلْمَةِ أَنَّهَا سَتَكُونُ كَثِيرَةً:
 فَإِنَّ كُلَّ مَا يَأْتِي بِاطِلٍ.
 ٩ فَاغْرَحْ أَيُّهَا الشَّابُّ فِي صِيبَاكَ
 وَلْيَسْعِدْكَ قَلْبُكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ
 وَسِرْ فِي طُرُقِ قَلْبِكَ وَبِحَسْبِ زُرِّيَّةِ عَيْنِكَ
 لَكِنْ أَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ كُلِّهَا
 سَيُحْضِرُكَ لِتُدَانَ عَلَيْهَا.
 ١٠ فَاغْصِ الْغَمَّ عَنْ قَلْبِكَ
 وَأَبْعِدِ السُّوءَ عَنْ جَسَدِكَ
 فَإِنَّ الصَّبَا وَرَبِيعَ الْعُمْرِ بَاطِلَانِ.
 ١٢ ١ وَأَذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ^(١)
 قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ السُّوءِ وَتَرْدَ السَّنُونَ
 الَّتِي فِيهَا تَقُولُ: «لَيْسَ لِي فِيهَا لَذَّةٌ»
 ٢ قَبْلَ أَنْ تَظْلِمَ الشَّمْسُ وَالنُّورُ
 وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ
 وَتَعُودَ الْغُيُومُ بَعْدَ الْمَطَرِ
 ٣ يَوْمَ يَرْتَعِشُ حَرَّاسُ الْبَيْتِ
 وَيَنْخَنِي رِجَالُ الْبَاسِ
 وَتَكْفُ اللَّوَاتِي عَلَى الْمِطْحَنَةِ لِقَائَتِهِنَّ

(٣) ما أتى إلى الإنسان من التراب يعود إلى التراب.
 وبما أن لا شيء في هذه الأرض يلبي رغبة الإنسان، فهذا
 يعني أن ما في الإنسان لا يأتي كله من التراب. وما أتى من
 عند الله يعود إلى الله.
 (٤) ينتهي الكتاب كما ابتداءً، ولكن ما أمثلوا المساهمة
 التي قطعها فقد أطلع الإنسان على شقائه، ولكن على
 عظمته أيضًا، وذلك بأنه أظهر له أن هذا العالم لا يليق به.
 وهو يدعو إلى ديانة نزيهة وإلى صلاة تكون سجود الخليقة
 التي تشعر بعدمها أمام سر الله (راجع مر ٣٩).

الشباب (١١/٨ ١٢/٢) والحياة البطيئة (١٢/٣ ٥)
 وانتظار ما لا يعوض (١٢/٥ ٧).
 (١) هذه قصيدة جميلة جدًا ومليئة بالانفعال
 والحنين، وهي تصور لنا الشيخوخة بالاستعارات. ولكن
 يصعب علينا أحيانًا أن ندرك فحوى هذه الاستعارات. رأى
 بعضهم فيها وصف الشيخوخة كأنها شتاء، ولكن هذا الشتاء
 لا يعقبه ربيع كما في شتاء الطبيعة.
 (٢) الجراد ثقيل، إما لأنه شعبان، وإما بالعكس لأن
 أخف وزن ثقيل على الشيخ. والأصفر هو شجر الكبر،
 وعند العامة «الغيار».

١٢ بَقِيَّ ، يَا بُنَيَّ ، أَنْ تَكُونَ عَلَى عِلْمٍ
بِأَنَّهُ لَا نِهَآيَةَ لِتَأْلِيفِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ
وَبِأَنَّ الدَّرْسَ الْكَثِيرَ يُتَعَبُ الْجَسَدُ .
١٣ خَاتِمَةُ الْكَلَامِ : كُلُّ شَيْءٍ مَسْمُوعٌ .

٩ لَمْ يَقْتَصِرِ الْجَامِعَةُ عَلَى أَنْ يَكُونَ حَكِيمًا
بَلْ عَلَّمَ الشَّعْبَ
وَوَزَنَ وَبَحَثَ وَنَظَّمَ أَمْثَالًا كَثِيرَةً
١٠ جَدَّ الْجَامِعَةُ فِي طَلَبِ أَقْوَالٍ تُعْجِبُ
وَكَتَبَ بِاسْتِقَامَةٍ كَلِمَاتٍ حَقًّا .
١١ إِنَّ كَلِمَاتِ الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاخِيسِ (٦)
وَكَالْأَوْتَادِ الَّتِي ضَرَبَهَا أَصْحَابُ الْمَجْمُوعَاتِ
وَالَّتِي وَهَبَهَا رَاعٍ وَاحِدٌ (٧) .

سج ١٣/١

إِتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ
فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ كُلُّهُ
١٤ لِأَنَّ اللَّهَ سَيُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ
فَيَدِينُ كُلَّ نَفْسٍ ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا .

لحفظها مربوطة ، كل واحد في وقته ، لا وفقًا لهُوى الراعي ،
بل لخبر القطيع . قد تكون صورة الراعي استعارة للدلالة على
موسى أو على سليمان أو على الله . ولعل النص مشوه .

(٥) هذا الملحق ليس لمؤلف سائر الكتاب ، ولعله
عمل أحد تلاميذ الجامعة .
(٦) «نخس» يعني غرز العود في جسم الحيوان .
(٧) تستعمل المناخس لدفع البهائم إلى الأمام والأوتاد

سِفْرُ نَشِيدِ الْإِنَاشِيدِ

مدخل

ان هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها في نصوص الكتاب المقدس . فما معنى هذه القصيدة الغزلية (أو مجموعة القصائد الغزلية) في العهد القديم ؟ فللكتاب طابع غرامي ، وهو لا يتوقف إلا على الجمال الطبيعي ولا يذكر الله ولا انجاب الأولاد . فيه اشارات الى جغرافية فلسطين ، لا بل فيه ذكريات اسطورية . ومع ذلك فلا نجد فيه أي مفتاح لتفسيره . من الذي ألفه وفي أي تاريخ ؟ ولماذا ألف ؟ واذا صح ان وجوده في قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة ، فكيف اكتسب مكانه حتى إنه وجد دوره في رتبة الفصح اليهودي في وقت لاحق ؟ ان ترتيب الكتاب عسير التحديد . مع تكراره لآيات ومواضيع وصور ومواقف . يرى بعضهم فيه مجرد مجموعة قصائد للأعراس ، تتجاوز فيها اغاني الحب ، دون الاهتمام بالزواج . ويرى غيرهم فيه بعض الترتيب في وحدات شعرية واسعة . ويرى سواهم فيه تنسيقاً يشمل بحمل القصيدة . جرت عدة محاولات قيل فيها ان التأليف يرقى عهده الى زمن سليمان او الى ما بعده بقليل ، لكن الانشاء واللغة يدلان على أنه جاء متأخراً ، في أيام الفرس مثلاً (القرن الخامس ق.م) . او حتى في العصر الهليني (القرن الثالث ق.م) . وهناك مع ذلك عدد كبير من الكلمات والتعبيرات القديمة لا يفسر استعمالها دائماً اللجوء الى تقليد اسلوب قديم . وبناءً على ذلك ، فقد يحتوي نشيد الاناشيد على عناصر قديمة قد يرقى عهدها الى أيام سليمان (٦/٣ و ١١ مثلاً) ومختلفة جداً ، اصلها من الريف ومن المدينة ، ومن اسرائيل الشمال ومن يهوذا . ولكن من الواضح ان مؤلفها ليس سليمان . لقد نسب نشيد الاناشيد الى سليمان ، كما نسب اليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة . بناءً على ١ مل ١٢/٥ وعلى تلميح ٥/١ و ٧/٣ و ٩ و ١١ و ١١/٨ و ١٢ (يعود التلميح الأول الى اسم جنس ، وقد يستوحى التلميح الثاني من كتابة قصيدة زواج قديمة ، والغاية من التلميح الثالث هي الدلالة على ان الملك الحقيقي بحسب نشيد الاناشيد ليس سليمان التاريخي) .

مدخل إلى سفر نشيد الأناشيد

هل أنشدت هذه القصائد في الاعراس ؟ من الصعب ان نثبت هذا الأمر ، مع ان العادة قد جرت بإنشادها في قاعات المآدب . أمّا استعمال الكتاب في رتبة عيد الفصح اليهودي ، فلا شاهد على ذلك قبل القرن الخامس ب.م. أيّا كان معناه . أفترأه نشيداً مقدّساً ام دنيوياً . اي أترأه في مكانه في الكتاب المقدّس ؟ لقد حاول العلماء ، للجواب عن هذا السؤال ، ان يكتشفوا معنى نشيد الأناشيد . وفي امكاننا ان نلخص مختلف التفسيرات في اربعة عناوين نستطيع ان نجمعها اثنين اثنين بحسب ردّها الى التمثيل أو الى الواقع .

(١) التفسير التمثيلي (أو الرمزي) : يرقى على الأقل الى القرن الأول ب.م. ويتجنّب ما في هذه القصيدة الغزلية من معثرة كثيراً ما اوقعت اليهود والمسيحيين في الارتباك . إنه يفسّر علاقات الفتى والفتاة ، إمّا تفسيراً تاريخياً وإمّا تفسيراً صوفياً . وفي الحالة الأولى احتمالان : او نحن أمام بحابه شعب الله لشعب آخر في حقبة من حقبات التاريخ (كرجبة بقية اسباط الشمال الاثني عشر في اواخر القرن الثامن في الاتحاد بحزقيّا وتصديّ يهوذا لهم ، أو علاقة اسرائيل بالأمم الغريبة) ، او نحن أمام علاقة بين الرب وشعبه ، إمّا في ساعة من الساعات (كالزمّن بعد العودة من الجلاء) ، وإمّا طوال حقبة في حياة اسرائيل ، لا بل في تاريخ الكنيسة كلّها . وللتفسير الصوفي أيضاً طريقان ، الأول جماعي يخصّ الله واسرائيل ، يخصّ المسيح والكنيسة أو المسيح والبشرية ، والثاني فردي يربط بين الله أو المسيح والنفس البشرية ، لا بل بين الروح القدس ومريم العذراء ، أو بين سليمان والحكمة أيضاً . ونضيف ان هذه الصوفية تتطوّر ، إمّا تطوّر صعود الإنسان الى الله (على مثال الحب في «مأدبة» افلاطون) ، وإمّا تطوّر جواب الايمان بالله الذي يقرب من الانسان .

(٢) التفسير الليترجي : هو صيغة اخرى للتمثيل . يرى في نشيد الأناشيد نقل شعائر دينية وثنية شرق اوسطية إكراماً لإله يموت وتفتّش عنه في الجحيم حبيبته إلهة الحب والحرب ، يمثّلها الملك وعظيمة الكهنة اللذين يرمز زواجهما (الزواج المقدّس) الى الاتحاد ويؤدّي الى تجديد الخصب في رأس السنة . وفي هذا التفسير أيضاً ازالة للمعثرة الغرامية ، إذ إن الاتحاد الجنسي لم يبق غايته في حدّ ذاتها ، بل هي في خدمة قضية دينية . قاوم انبياء اسرائيل هذا النوع من العبادة (راجع عز ١٧/١٠ وحز ١٤/٨ وزك ١١/١٢) . ولكن من المحتمل ان تكون هذه الليترجية قد دخلت الى اورشليم في القرن السابع ، عندما كان منسّى خاضعاً لزعم اقطاغي وكُيفت فيما بعد على تفكير اسرائيل اللاهوتي ، كما أن عيد الفطير الزراعي أعيد تفسيره للتعبير عن الايمان الفصحي التاريخي .

(٣) التفسير المأسوي : يقبل ما في نشيد الأناشيد من واقع جنسي ، ولكنه يتجنّب ما يخشى ان يكون معثرة ، بنقل هذا الواقع الى مرتبة ثانوية . يريد ان يبيّن أن هذا الكتاب لا يحتاج الى ان يكون صوفياً يتحاشى كل ما هو اباحي ، فيرى فيه وصف حبّ شريف تُقصد به الأمانة اكثر ممّا يُقصد به

مدخل إلى سفر نشيد الأناشيد

الجنس . وأكثر من ذلك ، فإن في الكتاب ثلاثة اشخاص لا شخصين ، بحيث أننا أمام مأساة الراعية الأمينة لراعيتها ، بالرغم من سعي سليمان لخطفها منه ، وبذلك يخفف من قيمة الشهوة الغرامية .

٤) التفسير الطبيعي : يرى في نشيد الأناشيد مجموعة أناشيد حب فيه بُعد واقعي اكيد . حفظت هذه المجموعة كمجموعة ، على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية ، أو نظمت على نمط الأعراس السورية التي نجدها في أواخر القرن الماضي في عبر الاردن وفي لبنان . لا يرى بعض المفسرين في نشيد الأناشيد سوى مؤلف دنيوي (كتبرير زواج سليمان بينت فرعون) ويذهبون الى القول بأنه نشيد إباحي دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة . وهناك من يتكلم على معنى خلقي لحب شريف ، فينضم أحياناً ، عن طريق المثالية أو المأساة ، الى بعض المواقف المشار إليها آنفاً .

٥) ويمكن اقتراح تفسير خامس ، يأخذ بعين الاعتبار عناصر التفسيرات السابقة . فإن بعض أصحاب التفسير الرابع يرون ان نشيد الحب البشري هذا يستعمل لغة الأنبياء في وصفهم عهد الله مع اسرائيل كأنه زواج ، ويركز غيرهم على تأثير لغة الزواج المقدس فيه . ويمكن الإشارة الى ان فتي التفاسير المذكورة تتجهان على الوجه التالي : بحسب التفسيرين الأول والثاني ، المعنى الأول مقدس وتمثيلي ورمزي ، فإن أهمل هذا المعنى لم يبق عندنا إلا المعنى الجنسي والدنيوي . وبحسب التفسيرين الثالث والرابع ، المعنى الأول جنسي ودنيوي ، ولا يلجأ الى التمثيل والرمز إلا تجنباً للمعنى الجنسي والدنيوي .

ولكن من المحتمل ان يكون حب نشيد الأناشيد بشرياً ، جنسياً ومقدساً في آن واحد ، وأن يكون أهمل احد هذين الوجهين قد أدى في الحالة الأولى الى المعنى التمثيلي وفي الحالة الثانية الى المعنى الدنيوي . وبناءً على هذا الافتراض ، فان نشيد الأناشيد يصف الحب البشري كأنه غاية في حد ذاته في العمل الحسن الذي عمله الله (وفي ذلك نوع من شرح تك ٢٣/٢ - ٢٤) . ولذلك فإنه يضم ، عن علم واضح أو غير واضح . عناصر الزواج الوثني المقدس . ولكنه ينزع عنها طابع الأسطورة نزاعاً تاماً . ليبين ان دور الحب الحقيقي لا يقوم على توحيد الأرض بالسماء . بل على توحيد خليقتين جعلها الله متكاملتين . وهو يصف الحب الجسدي الأصيل (مثل ١٦/٢ - ١٧ وملا ١٤/٢) بلغة العهد لكي يرينا في محبة الله لشعبه مثال كل حب ، كما فعل ذلك القديس بولس في اف ٢٥/٥ . وهكذا فإن معنى نشيد الأناشيد الروحي هو في معناه الحرفي .

العنوان والمقدمة

١ نشيدُ الأناشيدِ لِسَلِيمَانَ^(١)

٨/٦

فَلذَلِكَ أَحْبَبْتُ الْعَذَارَى .

٢ أَجْذِبْنِي وَرَاءَكَ فَتَجْرِي .

قَدْ أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ^(٢) أَخَادِيرَهُ .

نَبْتَهَجُ بِكَ وَنَفْرَحُ

ذَاكِرِينَ حُبِّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ .

إِنَّهُمْ عَلَى صَوَابٍ إِذْ يُحْيُونَكَ .

الحبيبة^(٣)

٣ لِيُقْبَلْنِي بِقُبُلٍ فَمِهِ

فَإِنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ

٤ أَطْيَابُكَ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ

وَأَسْمُكَ طَيِّبٌ مُرَاقٍ^(٤)

القصيدة الأولى

الحبيبة

٦ لَا تَلْتَفَتِينَ إِلَى كَوْنِي سَوْدَاءَ

فَإِنَّ الشَّمْسَ قَدْ جَعَلَنِي سَمْرَاءَ .

قَدْ غَضِبَ عَلَيَّ بَنُو أُمِّي

٥ أَنَا سَوْدَاءُ^(٥) لَكِنِّي جَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ^(٦)

كَخِيَامٍ قِيدَارٍ ، كَسُرَادِقٍ سَلْمَى^(٧) .

(٥) بسبب اشتغال الحقل المفروضة عليها (الآية ٦) .
تشبه نفسها بخيام البدو السوداء المنسوجة بشعر المعز . كان
الشعراء العرب القدماء يميزون بين البنات الكريمات الأصل
ذوات اللون الأبيض (هنا : بنات اورشليم) والاماء والجواري
السمر اللواتي يقمن بالعمل في خارج الدار .

(٦) بنات اورشليم أو بنات صهيون (١١/٣) يمثلن
الحضور الذي يناديه الحبيبان (هنا وفي ٧/٢ و ٧/٣ و ١١
و ٨/٥ و ١٦ و ٤/٨) أو يحافظن الحيين في سبيل توسيع
شعري جديد (٨/١ و ٩/٥ و ١/٦ و ١/٧) .

(٧) في النص العبري «سليمان» . سلمى وقيدار قبيلتان
من البدو العرب . والفارق في قراءة «سلمى» و «سليمان»
هو التحريك .

(١) في امر نسب الكتاب الى سليمان ، راجع
المدخل ، الفقرة الثالثة .

(٢) ان الآيات ٢ - ٤ هي أشبه بمقدمة تعرض
موضوع القصائد العام . وفيها رقة مضطربة تتغلب على سائر
الكتاب . إن الانتقالات الفجائية من صيغة الغائب الى صيغة
المخاطب هي أيضاً من ميراث أناشيد الحب في الأدب
المصري القديم . الحبيب غائب . ولكنه حاضر في قلب
حبيبتة التي تشاركها وفيقاتها في مناجاته (الآية ٤) وهن بنات
اورشليم (الآية ٥) .

(٣) جناس (شيم - اسم - وشيعن - طيب) .

(٤) هذا الملك ليس بالرب ولا بسليمان . فالعريس
والعروس يُقال لهما «ملك» و «ملكة» في أغاني الاعراس
السورية القديمة . لعل الشطر كله مجرد إشارة الى مز ١٥/٤٥ .

١١ فَصْنَعُ لَكَ عُقُودًا مِنَ الذَّهَبِ
مَعَ جُمانٍ مِنَ الفِضَّةِ.

الاثنا (١١)

١٢ بَيْنَمَا الْمَلِكُ (١٢) فِي حَاشِيَتِهِ
أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتِهِ.

١٣ حَبِيبِي صُرَّةٌ مَرٌّ لِي
بَيْنَ ثُدَيَّيْ بَيْتِ.

١٤ حَبِيبِي عُقُودُ حِنَاءٍ لِي
فِي كُرُومٍ عَيْنِ جَدِّي (١٣).

١٥ جَمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي
جَمِيلَةٌ أَنْتِ وَعَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ.

١٦ جَمِيلٌ أَنْتِ يَا حَبِيبِي وَعَذَبٌ
وَفِرَاشُنَا رَيَّانُ.

١٧ عَوَارِضُ بَيْتِنَا أَرُزٌ
وَأَكْسِيَّتُهُ سَرُورٌ.

٢ أَنَا نَرْجِسُ الشَّارُونَ
وَسُوسَنَةُ الْأَوْدِيَةِ.

فَجَعَلُونِي نَاطُورَةً لِلْكُرُومِ
وَالْكُرْمُ الَّذِي لِي لَمْ أَنْظُرْهُ (٨)

٧ أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي :
أَيْنَ تَرْعَى (٩) وَأَيْنَ تُرِيضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ ؟

لِتَلَّا أَكُونَ تَائِهَةً
عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ.

الحقوة

٨ إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفِينَ
أَيُّهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ
فَاخْرُجِي فِي إَثَرِ الْغَنَمِ
وَأَرْعِي جِدَاعَكَ عِنْدَ مَسَاكِينِ الرُّعَاةِ.

الحبيب

٩ لَقَدْ شَبَّهْتُكَ يَا خَلِيلَتِي
بِقَرَسِي فِي مَرَكِبَاتِ فِرْعَوْنَ (١٠).
١٠ مَا أَجْمَلَ خَدْيَكَ بَيْنَ الْعُقُودِ
وَعُنُقِكَ بَيْنَ الْقَلَائِدِ

وهما يتافسان في الغزل (الآيات ١٥ و ١٦ و ١٧/٢). مكان اللقاء مبهم. وهو فراش من العشب (الآية ١٦) وقصر (الآية ١٧) وبيت خمر (٤/٢). ولكن الخاتمة واضحة: يتعانقان (٦/٢) ويسأل الحبيب أن لا توقف حبيبته (٧/٢) وهذا يتكرر على أنه لازمة في ٥/٣ و ٣/٨. ٤. ليس في ذلك ما يتنافى مع تدوينا الشعر اليوم. ان اعتبرنا نشيد الأناشيد مجموعة اغاني اعراس وان لم نجد فيها تدرجاً من قصيدة الى أخرى.

(١٢) راجع الآية ٤.

(١٣) عين جدتي هي على الشاطئ الغربي من البحر الميت. وكان فيها واحة خصبة ينبت فيها. بحسب نفوس أخرى. البلسم والنحل (راجع سبي ١٤/٢٤ و يش ١٦/١٥).

(٨) الكرم وهو قلبها وحبته لمن تحبه.
(٩) لعل في ذلك اشارة الى تلك ١٦/٣٧. ان موضوع الافتراق والسعي للقاء الحبيب، في أدب الحب، لا يقل رورداً عن موضوع الحضور والامتلاك. وهو يتكرر في نشيد الأناشيد في ١/٣ و ٤ و ٨/٤ و ٢/٥ و ٨ و ١/٦. وأما الاطار في هذا النص فهو إطار غزل الرعيان (راجع يعقوب وراحيل: تلك ١/٢٩). وسيختلف الاطار في ٨ و ٢/٥. فليست المواقف مواقف واقعية.

(١٠) نستغرب اليوم ان تشبه الحبيبة بفرس مركبة ملكية. وكان ذلك من الصفات التي كان الشعراء يلجأون اليها لوصف جمال المرأة.

(١١) الحبيبان معاً. والعطور النادرة كالناردين والمر تعني اللذة التي يشعران بها لدى اللقاء (الآيات ١٢ و ١٤).

٥ أَسْئِدُونِي بِأَقْرَاصٍ مِنَ الزَّيْبِ
أَنْعِشُونِي بِالتُّفَاحِ فَقَدْ أَسْقَمَنِي الْحُبُّ.
٦ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.
٧ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
بِظِيَاءِ ، بِأَيَّامِلِ الْحُقُولِ
أَنْ لَا تَوْقِظَنَّ وَلَا تُنَبِّهَنَّ الْحُبَّ (٣) حَتَّى يَشَاءَ.

٢ كَالسُّوسَنَةِ بَيْنَ الشُّوكِ
كَذَلِكَ خَلِيلَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ (١).
٣ كَالْتُّفَاحَةِ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ
كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ.
فِي ظِلِّهِ أَشْتَهَيْتُ الْجُلُوسَ
وَتَمَرُّهُ حُلُوٌّ فِي حَلْقِي.
٤ أَدْخَلَنِي بَيْتَ الْخَمْرِ (٢)
وَرَأَيْتُهُ عَلَيَّ هِيَ الْحُبُّ.

القصيدة الثانية

وَوَافٍ أَوَّانُ الْأَغَانِي
وَسَمِعَ صَوْتَ الْيَمَامَةِ فِي أَرْضِنَا.
١٢ التَّيْنَةُ أَخْرَجَتْ بَكَارِثَهَا
وَالْكُرومُ أَزْهَرَتْ وَأَفَاحَتْ رَائِحَتَهَا.
فَقُومِي يَا خَلِيلَتِي ، يَا جَمِيلَتِي ، وَهَلِّمِي.
١٤ يَا حَمَامَتِي الَّتِي فِي نَخَارِسِ الصَّخْرِ
وَفِي خَفَايَا الْمُتَحَدَّرَاتِ
أُرِيْنِي مُجَيَّلًا ، أَسْمِعِينِي صَوْتَكَ
فَإِنَّ صَوْتَكَ لَطِيفٌ وَمُجَيَّلٌ جَمِيلٌ .
١٥ صِيدُوا لَنَا الثَّعَالِبَ
الْثَّعَالِبَ الصَّغَارَ
الَّتِي تُتْلِفُ الْكُرومَ

الحبيبة (١)
٨ صَوْتُ حَبِيبِي . هُوَذَا مُقْبِلٌ
وَهُوَ يَطْفِرُ عَلَى الْجِبَالِ وَيَقْفِرُ عَلَى التَّلَالِ .
٩ حَبِيبِي يُشَبِّهُ ظَبْيًا أَوْ شَادِنَ أَيْلَةٍ
هُوَذَا وَقِفْ وَرَاءَ حَائِطِنَا
يَتَطَلَّعُ مِنَ النُّوَافِدِ
وَيَتَرَصَّدُ مِنَ الشَّبَابِيكِ .
١٠ حَبِيبِي تَكَلَّمَ وَقَالَ لِي :
« قُومِي يَا خَلِيلَتِي ، يَا جَمِيلَتِي ، وَهَلِّمِي .
١١ فَإِنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى
وَالْمَطَرُ وَقَفَ وَزَالَ
١٢ قَدْ ظَهَرَتِ الزُّهُورُ فِي الْأَرْضِ

أهلها في المدينة . والحبيب أسرع من الحقل واقترَب من
الشَّيَاك (الآيات ٨-٩ وراجع ٢/٥ ت) . في الشعر المصري
والبيرواني القديمين ، تُشَدُّ أغاني الحبِّ أمام باب مُغْلَقٍ . أمَّا
هنا فالحبيب يدعو حبيبته إلى اللحاق به وهو يترنم بمغتن
الربيع ، فصل الأزهار والطيور والحب (الآيات ١٠-١٤) .
في كل ذلك شعور بالطبيعة ونعمتها وهبة جديدة لا يعادها
أي نص آخر في العهد القديم .

(١) تشبُّه الحبيبة بالفرجس والسوسن . ويضيف
الحبيب : هي سوسن بين الشوك ، وهو لا يحب سواها .
(٢) ونسبهم من يترجم بـ « ردة المأذبة » (راجع اس
٨/٧ وجا ٢/٧) ويعد في هذا (نحسب ار ٨/١٦-٩) مرجعاً
إلى احتفالات الأعراس .
(٣) يُشير الشاب بكلمة « الحب » إلى الفتاة التي يحبها .
راجع ٧/٧ .
(٤) يختلف المشهد في هذه الآيات . فالحبيبة عند

سفر نشيد الأناشيد ١٦/٢-٧/٣

فَإِنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَزْهَرَتْ^(٥).

١١ حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ^(٦)

هُوَ الَّذِي يَرْعَى بَيْنَ السُّوسَنِ.

١٧ قَبِيلَ أَنْ تَنْسِمَ رِيحُ النَّهَارِ

وَتَنْهَزِمَ الظُّلَالُ

عُذُّ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالطُّبِّي

أَوْ كَشَادِنِ الْآيَلَةِ عَلَى جِبَالِ بَاتَرِ^(٧).

٣ أَفِي اللَّيَالِي عَلَى فِرَاشِي أَلْتَمَسْتُ

مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي^(١)

إِلْتَمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

١٣ ٢٠ ٢ أَنَهَضُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ

فِي الشُّوَارِعِ وَفِي السَّاحَاتِ

أَلْتَمِسُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

إِنِّي أَلْتَمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

٣ صَادَفَنِي الْحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ^(٢) :

«أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»

٤ فَمَا إِنْ تَجَاوَزْتَهُمْ

حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي

فَأَمْسَكْتَهُ وَلَنْ أُطْلِقَهُ

حَتَّى أُدْخِلَهُ بَيْتَ أُمِّي وَخِذَرَ مَنْ خَبَلَتْ بِي.

الحبيب

٥ أَسْتَحْلِفُكُمْ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ

بِطِبَائِي، بِأَيَّامِ الْحَقُولِ

أَنْ لَا تُوقِظُنْ وَلَا تُنَبِّهُنَ الْحُبَّ حَتَّى يَشَاءَ.

يو ١٧/٢٠

القصيدة الثالثة

الشاعر^(٣)

مُعْطَرٍ بِالْمَرْ وَالْبُخُورِ

وَبِجَمِيعِ مَسَاحِقِ التَّاجِرِ؟

٧ هُوَذَا سَرِيرُ سُلَيْمَانَ

١ مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُحَانٍ

ترتبط به الآية ٥، وهي اللازمة التي تتكرر في ٧/٢ و ٤/٨. يمكن عنوانه بـ «فقدان الحبيب ولقياه»، وهو موضوع البحث عن الحبيب. كما في ٧/١ و ٨ و ٢/٥ و ٨. الاطار هنا هو المدينة والوقت هو الليل.

(٢) يرد ذكر هؤلاء الحُرَّاسِ في ٧/٥ (راجع مز ١/١٢٧ و ٦/٣٠ و ٧ واش ١١/٢١ و ١٢). يرجح انهم كانوا أشخاصاً رمزيين في الشعر الشعبي.

(٣) ان قصيدة الآيات ٦ و ١١ لا تعود الى ذكر الحب، ولا يرد على لسان أحد من الحبيبين ولا تلتقط به «بنات اورشليم» اللواتي يوجّه اليهن الكلام في الآية ١١، بل الشاعر هو الذي يتكلّم ويصف «وكيلاً ملكياً» تظهر الآية ١١ علاقته باحتفالات الاعراس. نجد تفسيراً له في رواية ١ ملك ٣٧/٩ : «ان بني يرمي يقيمون عرساً عظيماً ويزفون

(٥) مقطع شعري مستقل، لعله ورد هنا بسبب ذكر الكروم المزهرة في الآية ١٣. والكروم هنا صورة لمفاتيح العذارى اللواتي يتمنّين ان يتخلّصن من عشاقهن وقد وُصفوا بأنهم صغار الثعالب.

(٦) هذا التأكيد على الامتلاك المتبادل يتكرر، بالفاظ تكاد تكون واحدة، في ٣/٦ و ١١/٧. وفي الحالات الثلاث يعبر عنه بفتياح الحبيب: طمأنينة الحب. لكن الحب يتمنى الحضور، وفي الحالات الثلاث يرافق هذه الثقة بالحبيب نداه او انتظار (الآية ١٧ و ١/٦ و ١٢/٧).

(٧) يرجح أن هذا الاسم اسم جغرافي، إما حقيقي (باتر غرب اورشليم: يش ٥٩/١٥). وإما شبه خرافي (جبال المر والبلسم). راجع ٦/٤ و ١٤/٨.

(١) ان الآيات ١ و ٤ تشكّل مقطعاً قائماً في ذاته

سفر نشيد الأناشيد ٨/٣-٦/٤

وَعَيْنَاكَ كَحَمَامَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ (٢)
وَشَعْرُكَ كَقَطِيعِ مَعَزٍ
يَهْبِطُ مِنْ جَبَلٍ جَلْعَادٍ.
٢ أَسْنَانُكَ كَقَطِيعِ خِرَافٍ مَجْزُوزَةٍ
قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْإِغْتِسَالِ (٣)
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُتِّمٌ
وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ.
٣ شَفَتَاكَ كَخَيْطٍ مِنَ الْقِرْمِزِ
وَكَلَامُكَ عَذْبٌ.
خَدَاكَ كِنِصْفِي رُبَانَةٍ
مِنْ وَرَاءِ نِقَابِكَ.
٤ عُنُقُكَ كَبُرْجٍ دَاوُدَ
الْمَيْسِيِّ لِلسَّلَاحِ
عُلِقَ فِيهِ أَلْفُ مِجَنٍّ
جَمِيعُ ثُرُوسِ الْأَبْطَالِ.
٥ ثُدْبَاكَ كَشَادِنِي ظَبْيَةٍ
تَوَأَّمَتِي يَرْعِيَانِ بَيْنَ الشُّوسَنِ.
٦ قَبْلَ أَنْ تَنْسِيمَ رِيحُ النَّهَارِ
وَتَنْهَزِمَ الظَّلَالُ

جز ١١-١٠/٢٧

حَوْلَهُ سِتُونَ بَطَلًا
مِنْ أَبْطَالِ إِسْرَائِيلَ.
٨ جَمِيعُهُمْ قَابِضُونَ عَلَى السُّيُوفِ
مُدْرِبُونَ عَلَى الْحَرْبِ
كُلُّ مِنْهُمْ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ
بِسَبَبِ أَهْوَالِ اللَّيْلِ.
٩ الْمَلِكُ سَلِيمَانُ صَنَعَ لِنَفْسِهِ
تَحْتًا مِنْ خَشَبٍ لُبَّانَ
١٠ صَنَعَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً
وَمَتَكَاهُ ذَهَبًا
وَمَقْعَدَهُ أَرْجَوَانًا
وَدَاخِلُهُ مَرْصَعٌ بِالْأَبْنُوسِ (٤).
١١ أُخْرِجْنِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سَلِيمَانَ
بِالتَّاجِ (٥) الَّذِي تَوَجَّهَتْ بِهِ أُمُّهُ
فِي يَوْمِ عُرْسِهِ فِي يَوْمٍ فَرَحَ قَلْبِهِ.

الحبيب (١)

٤ أَجْمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي جَمِيلَةٌ أَنْتِ

غير الذي يُستعمل هنا.
(١) ان القصيدة الصغيرة في ٧-١/٤ هي وصف لجمال الحبيبة، سوف يتكرر جزء منه في ٧-٥/٦، وهناك مديح آخر في ١١-٢/٧. وأما وصف جمال الحبيب فسيرد في ١٦-١٠/٥. ان هذا الوصف يلجأ الى جمع استعارات مختلفة مأخوذة من الطبيعة الجهادية والحيوانية والنباتية، وتعبّر هذه الاستعارات، بواسطة التأثيرات الحسية، من النظر والشم، عن مشاعر التعجب والسرور واللذة التي يوقظها حضور الحبيب.

(٢) كانت العروس محببة حين كانت تُزَفُّ الى عريسها (تلك ٦٥/٢٤ و ٢٨-٢٣/٢٥).
(٣) أسنان بيضاء كالخراف المغسولة بعد الجز.

العروس... واذا بجملة وجهاز كثير والعريس واصداؤه واخوته خارجون للقاء الموكب بالدفوف وآلات الطرب وأسلحة كثيرة». مثل هذه العادات لا تزال في سورية وفلسطين ويرقى عهدها الى زمن قديم (مز ١٦-١٥/٤٥). والآيات ١٠ ٦ نصف الجهاز والموكب اللذين أرسلهما العريس لإحضار العروس. في هذه المجموعة، تصبح هذه القصيدة الصغيرة مدخلا جيذاً لمديح الحبيبة في الفصل ٤. الوصف مبالغ فيه، فالعريس «ملك» و «سليمان» (راجع ٤/١ و ١٢).

(٤) الأبنوس شجر ثمين اسود اللون صلب العود للغاية. صُحِّحت الكلمة العبرية «الحب» بـ «الأبنوس» استناداً الى قلب في الكلمة العبرية.

(٥) لا ذكر لتاج العريس إلا في اش ١٠/٦١ ولفظ

هو ٧/١٤

ورائحة ثيابك كرائحة لبنان^(٩).

^{١٢} أختي العروس جنة مفقلة^(١٠)

مثل ١٦/٥

جنة مفقلة وينبوع مَحْتَم.

^{١٣} قناتك فردوس رمان

مع كل تمر لذيذ

وحنا مع ناردين.

^{١٤} ناردين وزعفران

قصب ودارصيني

مع كل شجر البخور

مر وعود مع أفخر الأطياب^(١١).

مثل ١٦ ١٥/٥

^{١٥} ينبوع جنات وبئر مياه حية

وأثمار من لبنان

الحبيبة

^{١٦} هبي يا شمال

وهلمي يا جنوب

إنسي على جنتي

أنطلق إلى جبل المر

وإلى تل البخور.

^٧ كللك جميلة يا خليلتي

ولا عيب فيك^(١).

^٨ هللمي معي من لبنان أيتها العروس^(٥)

هللمي معي من لبنان.

أتركي رأس أمانة

رأس سنير وحرمون^(٦)

من مرابض الأسود

من جبال النمر^(٧).

^٩ قد خلبت قلبي يا أختي^(٨) العروس

قد خلبت قلبي بإحدى عينيك

وبخلقة من عقبك.

^{١٠} ما أجمل حبك يا أختي العروس

إن حبك ألد من الخمر

ورائحة أطيابك فوق جميع الأطياب.

^{١١} شفتاك تقطران شهدا أيتها العروس

وتحت لسانك عسل ولبن حليب

^(٤) راجع مديح أشالوم (٢ صم ٢٥/١٤).

^(٥) لا تسمى الحبيبة «عروساً» إلا في هذه القصيدة

(٨/٤ ١/٥) حيث تتكرر الكلمة ٦ مرات.

^(٦) رأس أمانة ورأس سنير وحرمون هي أسماء جبال

في لبنان وفلسطين.

^(٧) يصعب شرح هذا المقطع الشعري بشكل واضح.

لعله جزء من قصيدة أطول. إن ألحق بالمقاطع الشعرية

التابعة، يصبح دعوة إلى الحبيبة أن تغادر أرضاً محفوفة

بالمصاعب والمخاطر لتلحق بالحبيب وتصبح «جنته»

(راجع ٢/٦).

^(٨) كذلك في الآيتين ١٠ و ١٢ وفي ١/٥ و ٢. لعل

هذه العبارة مأخوذة من مصطلحات اغاني الحب المصرية

القديمة حيث تستعمل كثيراً. لكن القصائد المصرية تستعمل

كلمة «أخ» للدلالة على الحبيب، وهذا ما لا نجده في نشيد

الأناشيد.

^(٩) الحبيب مخلوب بنظرات عروسه (الآية ٩) وطعم

قبلاها (الآية ١١) ورائحة ثيابها (الآيتان ١٠ و ١١). نجد

لهذا كله أمثالا في القصائد المصرية القديمة أو العربية، لا بل

في أدب جميع الشعوب.

^(١٠) كالكرم الوارد ذكره في ٦/١ و ١٥/٢، فإن

الجنة مع ينبوعها وأزهارها المختارة (راجع تك ٩/٢ ١٠)

صورة لمفاتيح الحبيبة. الجنة مفقلة (الآية ١٢) إلى أن تفتحها

العروس لحبيبها (الآية ١٦) في الزواج (١/٥). قارن بين هذا

ومثل ١٥/٥ ٢٠ في الحب الزوجي.

^(١١) ان الاشجار الوارد ذكرها في ١٣ و ١٤ لا يمكن

ان تعيش في ارض واحدة، وهي لا تنبت في فلسطين، ما

عدا شجرة الرمان والقصب. فهذا بستان خيالي يجمع أندر

الأطياب، وفقاً لموضوع كثيراً ما تناوله هذه القصائد.

(١/٢ و ٣ و ١٢ و ١٤ و ٦/٣ و ٥/٥ و ١٣). قارن هذا

بالحكمة في سي ١٢/٢٤ ٢١.

فَتَسْكَبَ أَطْبَاقُهَا .
لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ
وَلِيَأْكُلَ ثَمَرَهُ اللَّذِيذَ .

الحبيب

٥ قد أَتَيْتُ إِلَى جَنَّتِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ

وَقَطَفْتُ مَرِّيَ مَعَ أَطْيَابِي
وَأَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي
وَشَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبَنِي .
كُلُوا أَيُّهَا الْأَخْيَالُ اشْرَبُوا
وَأَسْكُرُوا أَيُّهَا الْأَجْيَاءُ (١) .

اش ١/٥٥-٢

القصيدة الرابعة

الحبيبة (٢)

٢ أَنِّي نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَقِظٌ
إِذَا بَصُوتِ حَبِيبِي قَارِعًا
أَنْ أَفْتَحِي لِي يَا أُخْتِي يَا خَلِيلَتِي
يَا حَمَامَتِي يَا كَامِلَتِي
فَإِنْ رَأْسِي قَدِ امْتَلَأَ مِنَ النَّدى
وَحَصَائِلِي مِنَ قَطَرَاتِ اللَّيْلِ .
٣ قَدْ نَزَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ ؟
قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّحُهَا ؟
٤ حَبِيبِي أَرْسَلَ يَدَهُ مِنَ الثَّقَبِ (٣)
فَتَحَرَّكَتْ لَهُ أَحْشَائِي
٥ فَقُمْتُ لِأَفْتَحَ لِحَبِيبِي
وَكَاثَ يَدَايَ تَقْطُرَانِ مَرًّا (٤)

رؤ ٢٠/٣

وَأَصَابِعِي بِالْمَرِّ السَّائِلِ
عَلَى يَقْبِضِ الْمَزْلَاجِ .
٦ فَفَتَحْتُ لِحَبِيبِي
لَكِنَّ حَبِيبِي وَلَّى وَمَضَى .
نَفْسِي فَاضَتْ مِنْ تَوَارِيهِ (٥)
إِلْتَمَسَتْهُ فَمَا وَجَدَتْهُ
وَدَعَوْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي .
٧ صَادَقَنِي الْحُرَّاسُ الطَّائِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
فَضَرَبُونِي وَجَرَحُونِي
وَحُرَّاسُ الْأَسْوَارِ نَزَعُوا عَنِّي رِدَائِي (٦) .
٨ أَسْتَحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ :
إِنْ وَجَدْتُمْ حَبِيبِي
بِمَاذَا تُخْبِرُونَهُ ؟

(٣) يحاول الحبيب ان يفتح الباب برفع المزلاج من خلال الثقب (راجع قصص ٢٥/٣ و اش ٢٢/٢٢) .
(٤) كانت الحبيبة متعطّرة ، او ان الحبيب ترك أثرًا بعد ان حاول فتح الباب ، وهذا كل ما وَجَدَتْ الحبيبة منه .
(٥) «تواريه» بدل «كلامه» وذلك استنادًا الى تصويب في الحركات .
(٦) الحُرَّاسُ كما في ٣/٣ ، ولكن في دور آخر ، فقد ظنوا الفتاة بغيًا (راجع مثل ١١/٧-١٢) .

(١) البيت الأخير لا يرد على لسان الحبيب ، بل هو ختام من الشاعر .
(٢) يتناول الكاتب مرّة أخرى موضوع السعي للقاء الحبيب (راجع حاشية ٧/١) . لهذا المشهد الجميل ول ١/٣ : إطار واحد : الليل ، والسعي في المدينة ، والحُرَّاس ، ولكن السياق يختلف : فالحبيب على الباب يطلب الدخول (راجع ٩/٢) ، والحبيبة ترفض بمجج واهية يكذبها اسراعها الى فتح الباب ، لكن الحبيب قد ولّى ومضى فلم تجده .

سفر نشيد الأناشيد ٥/٩-٦/٢

يَا أَيُّهَا الْحُبُّ قَدْ أَسَقَمَنِي .

الجوقة (٧)

٩ مَا فَضَّلُ حَبِيْبِكَ عَلَى حَبِيْبٍ آخَرَ
أَتَيْتُهَا الْجَمِيْلَةَ فِي النِّسَاءِ ؟
مَا فَضَّلُ حَبِيْبِكَ عَلَى حَبِيْبٍ آخَرَ
حَتَّى تَسْتَحْلِفِنَا هَكَذَا ؟

الحبيبة

١٠ حَبِيْبِي أَيْضُ أَصْهَبَ
عَلَّمُ بَيْنَ الْوُفِّ (٨) .
١١ رَأْسُهُ ذَهَبٌ خَالِصٌ وَإِبْرِيْزُ
وَحَصَائِلُهُ كَسَعْفَرِ النَّحْلِ
حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ .

١٢ عَيْنَاهُ كَحَمَامَتَيْنِ
عَلَى أَنْهَارِ الْمِيَاهِ
تَغْتَسِلَانِ بِاللَّبَنِ الْخَلِيْبِ
وَهُمَا جَائِمَتَانِ عَلَى الْحَوْضِ .

مز ١٣٣/٢ ١٣ خَدَاهُ (٩) كَرَوْضَةِ أَطْيَابِ

وَزَهْرَاءِ رِيَاحِينَ

وَشَفَتَاهُ سَوْسَنٌ

تَقْطُرَانِ مَرًّا سَائِلًا .

١٤ يَدَاهُ خَلَقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ

مُرْصَعَتَانِ بِالزُّبُرِ جَدٍ

وَبَطْنُهُ كُتْلَةٌ عَاجٍ

يَغْشَاهُ السَّقْفِيرُ .

١٥ سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ

مَوْضُوعَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيْزٍ

وَطَلْعَتُهُ كَلْبَنَانِ

هُوَ مُخْتَارٌ كَالْأَرْزِ .

١٦ خَلَقَهُ كُلُّهُ عَذُوبَةً

بَلْ هُوَ شَهِيٌّ بِجَمَلَتِهِ .

هَذَا حَبِيْبِي وَهَذَا خَلِيْلِي

يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ .

الجوقة (١١)

٦ أَيْنَ ذَهَبُ حَبِيْبِكَ
أَتَيْتُهَا الْجَمِيْلَةَ فِي النِّسَاءِ ؟
إِلَى أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيْبِكَ
فَنَلْتَمِسُهُ مَعَكَ ؟

الحبيبة

٢ حَبِيْبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ

إِلَى رَوْضَةِ الْأَطْيَابِ

الطلعة (راجع ١ صم ٩/٢ و ١٠/٢٣ ٢٤ في وصف
شاول . و ١ صم ١٢ في وصف داود . و ٢ صم
١٤/٢٥ ٢٦ في وصف إيشالوم . والمبالغة هي اسلوب من
اساليب هذا الفن الأدبي .

(٩) أسفل الوجه حيث تثبت اللحية المعطرة (راجع مز
١٣٣/٢) .

(١) تدخل جديد للجوقة . يمهد للحتم الوارد في
الآيتين ٢ و ٣ : يجب ألا يبحث عن الحبيب . فهو حاضر في
قلب الحبيبة كفي «جنته» (راجع ٤/١٢) .

(٧) تدخل الجوقة ممهدة لوصف الحبيب ولربط هذا
الوصف بالشهد السابق .

(٨) فيما يختص بالفن الأدبي في هذه الفقرة ، راجع
الحاشية في ١/٤ . نلن بعض النقاد أننا أمام وصف طيكل
اورشليم . نظرًا لما ورد في الآيات ١١ و ١٤ و ١٥ . يرجح أن
في هذا النص إشارة الى تلك التماثيل المصنوعة من ذهب ومن
عاج والتي عرفتها العصور القديمة الشرقية والكلاسيكية .
ولعلنا أمام وصف لحال الرجل بطريقة مثالية : نصف الجمال
المثالي للرجل : طول القامة وعزارة الشعر وحسن اللون وهيبة

٣ أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي
هُوَ الَّذِي يَرَعَى بَيْنَ السُّوسَنَ .

لِيرَعَى فِي الْجَنَّاتِ
وَيَجْمَعَ السُّوسَنَ .

القصيدة الخامسة

الحبيب

٩ لَكِنَّ حَمَامَتِي كَامِلَتِي وَحِيدَةٌ

مثل ٣/٤

هِيَ وَحِيدَةٌ لِأُمِّهَا .

مُفَضَّلَةٌ لِوَالِدَتِهَا .

مثل ٢٨/٣٦

رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَهَنَّتْنَاهَا

رَأَتْهَا الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِي

فَأَثْنِينَ عَلَيْهَا .

١٠ مَنِ هَذِهِ الْمُشْرِفَةُ كَالصُّبْحِ

الْجَمِيلَةُ كَالْقَمَرِ

الْمُخْتَارَةُ كَالشَّمْسِ (٥)

الْمَرْهُوبَةُ كَصُفُوفٍ تَحْتَ الرَّايَاتِ ؟

١١ نَزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجَوْزِ

لِأَنْظُرَ إِلَى بَرَاعِمِ الْوَادِي

وَأَرَى هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمِ

وَتَوَرَّ الرُّمَّانِ .

١٢ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ أُرْكِبْتُ

مَرْكَبَاتِ شُعْبِي الشَّرِيفِ (٦)

٤ جَمِيلَةٌ أَنْتِ يَا خَلِيلَتِي كَثْرَصَةٌ

وَحَسَنَاءُ كَأُورُشَلِيمَ (٢)

وَمَرْهُوبَةٌ كَصُفُوفٍ تَحْتَ الرَّايَاتِ (٣) .

٥ حَوْلِي عَنِّي عَيْنُكَ

فَقَدْ غَلَبَتَانِي .

شَعْرُكَ كَقَطْعِ مَعَزٍ

يَهْبِطُ مِنْ جِلْعَادٍ

٦ أَسْنَانُكَ كَقَطْعِ خِرَافٍ

قَدْ صَعِدَتْ مِنَ الْأَغْتِسَالِ

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مُتَبِّمٌ

وَمَا فِيهَا عَاقِرٌ .

٧ خَذَاكَ كِتْصَفِي رُمَّانَةً

مِنْ وَرَاءِ يُقَابَلِكِ .

٨ الْمَلِكَاتُ سِتُونُ وَالسَّرَارِي ثَمَانُونَ

(وَالْأَبْكَارُ لَا عَدَدَ لَهُنَّ) (٤) .

١٦/٢٦-١٨ . عظيم الكهنة نفسه يشبه بالقمر والشمس
(سي ٦/٥٠) .

(٦) ان الآيتين ١١ و ١٢ مستقلتان عن القصيدة
السابقة وغامضتان . فلا نعرف مَنْ الذي يتكلم . أهو الحبيب
أم الحبيبة ؟ أمّا الآية ١٢ فهي أصعب آيات نشيد الأناشيد ،
ومعناها غير مفهوم تمامًا .

(٢) اورشليم هي «الكاملة الجمال وبهجة الأرض كلها»
(مرا ١٥/٢) . ونوصفها هي عاصمة مملكة الشمال (١ مل
١٧/١٤) واسمها يعني «الظرفية» .
(٣) معنى غير أكيد .
(٤) الراجع ان الشطر الثاني تعليق .
(٥) قارن بين هذا ومديح الزوجة في سي

٧ عودي عودي أبتها الشولمية (٢)

عودي عودي فنظر إليك

لماذا تنظرون إلى الشولمية

كألى الرافضة بين الجوقتين ٢» (٣)

الحبيب

٢ ما أجمل قدميك بالجذاء

يا بنت الأمير

خاصرتاك المستديرتان كعقود

صنع يد حاذقة

٣ سرتك كأس مدورة

لا ينقص مزيجها

وبطنك كومة حنطة

يسيجها السوسن

٤ ثدياك كشاذني طيبة تؤامين

٥ عنقك كبرج من العاج

وعيناك بركتنا حشبون

عند باب بت ريم

وانفك كبرج لبنان

الناظر نحو دمشق

٦ رأسك عليك مثل الكرم

وشعر رأسك كأرجوان :

ملك مقيد بالخصائل (٤)

٧ ما أجملك وما أشهالك

أيها الحب في الملهذات ! (٥)

٨ قامتك مثل النخلة

وتدياك مثل العناقيد

٩ قلت : أصعد إلى النخلة

وأمسك بأقراطها

ليكن ثدياك كعناقيد الكرم

ورائحة نفسك كالفتحاح

١٠ وخلقك كخمر طيبة !

الحبيبة (٦)

تسوغ الخمر لحبيبي

وتسيل على شفاة الناعمين

١١ أنا لحبيبي وأشواقه إلي (٧)

١٢ هلم يا حبيبي ، لنخرج إلى الحقول

ولنبت في القرى (٨)

تك ١٦/٣

حركاتها بتكرار كلمة « عودي » . هو رقص شرقي معروف ، ولا يقتصر على الأعراس .

(٤) ترجمة غير أكيدة .

(٥) تعبر الآيات ٧ ١٠ عن شوق شديد إلى المعانقة .

(٦) تنطلق الحبيبة من الكلمة الأخيرة التي لفظها الحبيب (الخمر) وتؤكد حبها المتبادل .

(٧) إشارة إلى تك ١٦/٣ حيث الكلمة النادرة نفسها تدل على ميل المرأة إلى زوجها .

(٨) إشارة إلى الربيع كما في ١٠/٢ ١٤ . ولكن الدعوة تأتي هذه المرة من الحبيبة .

(١) دعوة من الجوقة وتدخل من الشاعر يمهذان لوصف جديد للحبيبة (الآيات ٢ ٦) . يقابل هذا الوصف ما في ١/٤-٦ ، فهناك عناصر مشتركة كالشاذنين التوامين والبرج ، وعناصر مختلفة مثل العقود والكأس والحنطة والشاذنين والبرج والخصائص الجغرافية . لا يمكن أن نرى في ذلك وصفاً تمثيلاً للأرض المقدسة : فالحبيبة عيناها في حشبون (الأردن) وانفها في لبنان ورأسها في الكرم ، بل كل ذلك مبالغات تعبر عن الإعجاب الذي تثيره مشاهدتها . (٢) لا يرد هذا الاسم إلا هنا ولم يعرف معناه حتى اليوم . (٣) يتصور الشاعر الشولمية ترقص بين جوقتين ترافقان

وَأَقْبَلَكَ بِغَيْرِ أَنْ يَحْتَقِرُونِي
ثُمَّ أَخَذَكَ وَأَدْخَلَ بِكَ
إِلَى بَيْتِ أُمِّي فَتَعَلَّمَنِي.
وَأَنَا أَسْقِيكَ الْخَمْرَ الْمُطَيَّبَةَ
وَعَصِيرَ زُمَانِي.
ثُمَّ شِمَالَهُ تَحْتَ رَأْسِي
وَيَمِينَهُ تُعَانِقُنِي

الحبيب

أَسْتَحْلِفُكَ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ
أَنْ لَا تَوْقِظَنَّ وَلَا تُنَبِّهَنَّ الْحَبَّ حَتَّى يَشَاءَ

فَتَبْكُرَ إِلَى الْكُرُومِ
وَنَنْظُرَ هَلْ أَفْرَحَ الْكَرْمُ
وَهَلْ تَفْتَحَتْ زُهُورُهُ
وَهَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ
وَهُنَاكَ أَبْذُلُ لَكَ حُبِّي (٩).
الْفُلاحُ (١٠) قَدْ نَشَرَ رَائِحَتَهُ
وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا أُلْدُ الثَّمَارِ
الْحَدِيثَةُ مِنْهَا وَالْقَدِيمَةُ
لَكَ أَدَّخَرْتُهَا يَا حَبِيبِي.
أَمِنْ لِي بِكَ كَأَخٍ لِي
قَدْ رَضَعَ ثَدْيِي أُمِّي (١١)
فَأَجِدْكَ فِي الْخَارِجِ

الخاتمة (٢)

هُنَاكَ وَضَعْتَكَ وَلِدْتُكَ.

الحبيبة (٣)

اجْعَلْنِي كَخَاتَمِ (١) عَلَى قَلْبِكَ

تث ٦/٨ و ٨
١٨/١١

مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ
الْمُسْتَنِدَّةُ عَلَى حَبِيبِهَا؟
لَقَدْ تَبَهَّتْكَ تَحْتَ شَجَرَةِ التَّفَاحِ
هُنَاكَ وَضَعْتَكَ أُمُّكَ

السابقة.

(٢) لا صلة بين الآية ٥ وما يليها ، ولربما أيضا بين
جزئي الآية ٥ نفسها . يبدو أنها مطلعا قصيدتين لم تُدَوَّنَا ، كما
الأمر هو في الآية ١٣ . ولذلك يستحيل هنا كل تفسير .
(٣) لم يرد حتى الآن في نشيد الأناشيد أي تحديد
للحب . فالحبيبة تحذده هنا بأقوى الألفاظ وأجملها ، وتعتبر
عن قدرته التي لا تقهر وطابعه الحتمي وقيمتها التي لا نظير لها .
فلا عجب ان تكون هذه القصيدة قد وضعت كتبويج في
خاتمة المجموعة وما يلي قد أضيف فيما بعد .

(٤) الخاتم هو يدلل الشخص وعلامة سلطته . كان
يُعلَقُ في العنق (تث ١٨/٣٨ و ٢٥) فيوضع على الصدر (هنا
القلب) ، او كان يُجعل في إحدى اصابع اليد (تث ٤٢/٤١

(٩) لا بد من اعطاء هذه الكلمة معناها الحسي الذي
يتوسّع فيه الشطر التالي ، إذ انهم كانوا يعتقدون بأن الفلاح
يشير الشهوة ويولد الخصب (راجع تث ١٤/٣٠-١٦) .
والثمار المدخرة للحبيب لم تعد تشير الى الربيع . بل الى
الخريف وهو زمن الحب الذي تم .

(١٠) نبات من فصيلة الشفويات ، يظهر منه في اواخر
فصل الشتاء ، وزهره تحول محله عنيات ضاربة الى الصفرة
وطيبة الرائحة .

(١١) هنا تبدأ قصيدة صغيرة أخرى ، يختلف اطارها
عمّا سبق . الحبيبة غير منطقية ، فان الحبيبة لا تمنحني سوى
الحب الأخوي ، و « الخمر » و « العصور » الوارد ذكرهما في
الآية ٢ بمادلان « الثمار » التي ورد ذكرها في القصيدة

أَنْ تُطْفِئُ الْحَبَّ	كخاتم على ذراعك	٣٣/٣١
وَالْأَنْهَارُ لَا تَغْمُرُهُ	فإن الحب قوي كالصوت	مثل ٣/٣
وَلَوْ بَذَلَ الْإِنْسَانُ كُلُّ مَالِ بَيْتِهِ	والهوى قاسي كمنوى الأموات ^(٥)	نت ٢٤/٤
فِي سَبِيلِ الْحَبِّ	سيهامه سيهام نار	
لَا حَتْفَ أَحْتَقَارًا.	ولهب الرب ^(٦)	
	المياه الغزيرة لا تستطيع ^(٧)	اش ٢/٤٣

ملحقات

قصيدة ثان^(٧)

عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ كُلُّ مِنْهُمْ	لنا أخت صغيرة وليس لها ثديان
أَلَا مِنْ الْفِضَّةِ عَنْ ثَمَرِهِ.	فإذا نصنع بأختنا يوم يحكي بأمرها؟ ^(٨)
١٢ إِنَّ كَرَمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي	٩ إِنْ كَانَتْ سَوْرًا
لَكَ أَلْفٌ يَا سَلِيمَانُ	بنينا عليه شرفاً من فضة
وَلِنَوَاطِيرِ ثَمَرِهِ مِثْلَانِ.	وإن كانت باباً
	ألبسناه لوحاً من الأرز.
	١٠ أَنَا سَوْرٌ وَتُدَيَايَ كِبَرَجَيْنِ
	فأنا في عينيه ^(٩) كمن وجدت السلام.
	١١ كَانَ لِسَلِيمَانَ كَرْمٌ يَبْعَلُ هَامُونَ ^(١٠)
	فسلم الكرم إلى النواطير

الاضافات الأخيرة^(١١)

١٣ أَيَّتُهَا الْجَالِيسَةُ فِي الْجَنَاتِ
إِنَّ الْأَصْحَابَ يُعْصِفُونَ فَاسْمِعِينِي صَوْتَكَ.
١٤ أَهْرَبُ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالطَّبْخِيِّ
أَوْ كَشَادِنِ الْإِيلَةِ عَلَى جِبَالِ الْأَطْيَابِ.

وار ٢٤/٢٢ وحج ٢٣/٢.

- (٥) يعادل الموت الوارد ذكره في الشطر الأول.
- (٦) الحب يأكل كنار السماء وكالصاعقة (أي ١٦/١).
- (٧) لا صلة لهاتين القصيدتين بنشيد الأنشيد، وقد أضفنا إليه في وقت لاحق. في القصيدة الأولى (الآيات ٨-١٠) يهتم الاخوة بموعد زواج اختها الصغيرة، وفي الثانية (الآيات ١١-١٢) يفضل مزاج كرمه على كرم سليمان. فالإشارة إلى الزواج في القصيدة الأولى وتشبيه الحبيبة بالكرم
- أو الجنة وذكر اسم سليمان، ذلك كله حمل الناس على تفسير هاتين الفقرتين بأمر انشودة حب. ولذلك ادرجتا في آخر سفر نشيد الأنشيد.
- (٨) في أمر الزواج.
- (٩) وفي النص اليوناني «اعينهم».
- (١٠) مكان غير معروف.
- (١١) الراجع أن الآية ١١ مطلع قصيدة لم تحفظ، أضف إليها آية مستوحاة من ١٧/٢.

سِفْرُ الْحِكْمَةِ

مدخل

العنوان والمؤلف وتاريخ التأليف

أُطلق قديمًا على هذا السفر عنوان «حكمة سليمان»، لأن المتكلم في الفصول ٧ - ٩ هو ذلك الملك الذي كان التقليد اليهودي يعده «الحكيم» المثالي. ولكننا في الواقع أمام أسلوب أدبي شائع في ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطة مُعترف بها بالإجماع. فالحق أن هذا الكتاب له قرابة بمؤلفات اليهودية الاسكندرية، وقد وضعه في اليونانية يهودي من جماعة المؤمنين في الشتات. تاريخ تأليفه غير أكيد. هناك معلومات مُستنتجة على وجه خاص من المفردات ومن تلميح الى مطالب يهود مصر للمساواة في الحقوق المدنية (١٩/١٦)، وهذه المعلومات تدعونا إلى عدم الرجوع إلى ما قبل الخمسينات قبل المسيح، لا بل إلى النزول حتى العصر الروماني، عند فتح الاسكندرية عن يد اوغسطس (٣٠ قبل المسيح). ومن جهة أخرى، فلا شك أن المؤلف لم يوضع في وقت واحد وأن تأليفه قد استغرق بضع سنوات وأن القسم الثالث منه يحتوي على وجوه شبيهة كثيرة بـ«حياة موسى» لفيلون الاسكندري (المولود حوالي السنة ٢٠ ق. م.). وحتى ان افترضنا أنها قد استعملوا مدراسًا واحدًا، فيبدو أنها قريبان الواحد من الآخر في الزمان.

مؤلف واحد وتأليف واحد

ان الاختلاف في الإنشاء والمواضيع يلفت انتباه من يطالع سفر الحكمة أول مرة. فتقليد الشعر الكتابي يعقبه شيئًا فشيئًا، ولا سيما منذ ٤/١١، إنشاء جملة طويلة يتجه نحو النثر الموزون. وهناك أيضًا تشديد في الفصول ٦ - ١٠ على عمل الحكمة في الخلق والعناية، في حين أن الحكمة تكاد لا تُذكر فيما بعد. هذا الاختلاف حمل النقد على افتراض وجود أكثر من مؤلف. ومن افتراضاتهم: أولاً أن الفصول ١ - ٥ وُضعت في العبرانية ونُقلت إلى اليونانية عن يد مؤلف الفصول التالية، وثانيًا

مدخل إلى سفر الحكمة

أن الكتاب كله وُضع في اليونانية ، ولكن الفصول ١١ - ١٩ وُضعت كاتب يختلف عن كاتب الفصول السابقة . أما اليوم فهناك اتجاه نحو الاجماع على أن المؤلف واحد ، لأن يحمل الكتاب يدل على ثقافة واحدة وشخصية أدبية واحدة . ومن الأمور التي تلفت الانتباه اللجوء الدائم إلى أسلوبين : - التعارض أو التشابه . فصير الأبرار الخالد يعارض حياة الكفار العقيمة ، والعقم مع الفضيلة يعارض الخصب مع الكفر ، ومصير بني إسرائيل يعارض مصير المصريين . - تطور الأفكار التدريجي . فالمؤلف يتقدم بلمسات متتابعة ، فهو ، على سبيل المثال ، يفتح الكتاب بموضوع الموت (١١/١ - ١٣ و ١٦) ثم يعود إليه ويتوسع فيه عدّة مرّات في سائر النّص (٢٠/٢ و ٢٤ و ٣-٢/٣ و ٧/٤ - ١٤ الخ) . وهو يعتمد على ما في الموضوع من غنى ، لكي يشير تارة إلى الموت الطبيعي وتارة إلى الموت الروحي وتارة إلى الاثنين معاً . أما ما يختص بالمبنى ، فنلاحظ عنده اهتماماً دائماً باستعمال ألفاظ فيها تكلف ، ولو اضطرّ إلى صياغة بعض الكلمات ، واستخداماً متواصلًا لفنون الإنشاء والبديع . ولكننا نلاحظ أيضاً استعمالاً لبعض الكلمات من دون دقة وتكراراً رتيباً لبعض أحرف الوصل اليونانية .

البنية والمحتوى

يمكن تقسيم سفر الحكمة إلى ثلاثة أقسام كبيرة تعكس مواقع واهتمامات مختلفة :
(١) المصير البشري عند الله (١ - ٥) : في هذا القسم تعارض بين مصير الأبرار ومصير الكافرين الذين يضطهدونهم . غاية هذا القسم تثبيت إيمان اليهود ، علماً بأن ما يعانونه من المحن إعداد لتمجيدهم في الآخرة . يخطبهم الكاتب على ممارسة البرّ فهو خالد (١/١ - ١٥) . أجل ، إن الكافرين المضللّين بماديّتهم يضطهدون البار الذي أصبح لا يطاق في أعينهم (١٦/١ - ٢٠/٢) . ولكنهم ، بتصرفهم على هذا النحو ، يجهلون أن الله يدّخر الخلود للنفوس الطاهرة ، وأن أعداء الحكمة سينالون العقاب الذي يستحقونه (٢١/٢ - ١٢/٣) . المرأة الخسيسة ، إن ساء تصرفها ، لا تستحق إلا اللوم ، وبالعكس فالمرأة العاقر ، إن كانت فاضلة ، أصبحت جديرة بالثناء (١٣/٣ - ٦/٤) . وكذلك طول أيام الكافرين ، إن حُكِمَ عليه بسبب موت البار المبكر ، ليس له أي معنى إيجابى ، فهو لا يُنقّدهم من الخزي في الدينونة عندما يواجهون البارّ في مجد الله ، وعبثاً يندمون (٧/٤ - ١٤/٥) . أما الأبرار فإنهم يحيون للأبد والله يحلّهم في حمايته في الدينونة (١٥/٥ - ٢٣) .

(٢) الثناء على الحكمة (١/٦ - ٣/١١) . وُضع هذا الثناء على لسان سليمان ، دون أن يُسمّى . يتجنّب سفر الحكمة أسماء العَلَم ما عدا المدن الخمس (٦/١٠) والبحر الأحمر (١٨/١٠ و ٧/١٩) . يتوجّه سليمان إلى سائر الملوك داعياً أيّاهم إلى الانفتاح على تعاليم حكمة بني إسرائيل . يبدو أن الكاتب يقصد هنا الملوك غير اليهود ومن خلّاهم البيئات الوثنية المثقفة . وبعد هذا الثناء الموجه إلى الملوك (١/٦ - ١١) ، يعرض سليمان الحكمة عرضه لحقيقة خفية لا بدّ من معرفتها والعمل بها (١٢/٦) .

مدخل إلى سفر الحكمة

(٢١)، ثُمَّ يُعلن كشف طبيعتها وأصلها (٢٢/٦ - ٢٥). فمع أنه بشر، فقد استجيب إلى صلاته وأتته الحكمة بجميع الخيرات (١/٧ - ١٤). وبعد الدعاء لله، ينبوع كل معرفة (١٥/٧ - ٢١)، يصف تدريجيًا ميزات الحكمة وطبيعتها (٢٢/٧ - ١/٨). فهي في نظره كزوجة مثالية يعاشرها (٢/٨ - ١٦). ولكن مثل هذه الألفة لا يُحصل عليها إلا بعبودية من الله (١٧/٨ - ٢١). ولذلك يرفع سليمان صلاة جديدة لكي تقف الحكمة إلى جانبه في منصبه الملكي وتعلمه مشيئة الله (١/٩ - ١٢). فهي وحدها تعرف هذه المشيئة وبإمكانها إذاً أن تخلص البشر (١٣/٩ - ١٨). وهي تظهر ظهور سيّدة التاريخ (١/١٠ - ٣/١١) منذ البدء حتى الخروج من مصر، من خلال جميع الحوادث التي ترد في سفر التكوين.

٣) التأمل في الخروج (٤/١١ - ٢٢/١٩): القسم الأخير أطول وأكثر تشابكًا من القسمين السابقين. وهو عبارة عن سلسلة مقابلات بين مصير الإسرائيليين ومصير المصريين، انطلاقًا من رواية ضربات الخروج، لكن هذا التعاقب كثيرًا ما تقاطعه استطرادات وجدلٌ لنبذ عبادة الأصنام. في خشونة المقابلات وقساوة اللهجة ما يحمل على الاعتقاد بأن الكاتب، في دفاعه عن قيم الدين اليهودي، يحذر أيضًا جميع الذين يضايقون جماعته. يبدأ بعرض المبدأ الذي سيسير عليه، وهو أن الأداة التي يستعملها الله لمعاقبة أعدائه هي في الوقت نفسه إحسان إلى إسرائيل (٥/١١). فاللاء الذي يعاقب المصريين (تلميح إلى النيل المتحول إلى دم) يُروي عطش بني إسرائيل في البرية (٤/١١ - ١٤). ثم يباشر الكاتب نقاشًا جدليًا يتناول عبادة الحيوانات، فينوه لوقته بأن الله يعاقب دائمًا باعتدال ليحمل الناس على التوبة (١٥/١١ - ١/١٢). ومن وجهة النظر هذه، يُفسّر دور الزنابير قبل القضاء على الكنعانيين (٢/١٢ - ١٤). مها يكن من أمر، فالله يدين بإنصاف مطلق، واعتداله مقياس لبني إسرائيل (١٥/١٢ - ٢٢). ويواصل الجدل لنبذ عبادة الحيوانات بنهكم واضح (٢٣/١٢ - ٢٧). وعندئذ يرى الكاتب أن هناك صيغتين لعبادة الأصنام، أي تأليه العناصر (١/١٣ - ٩) والعبادة المؤداة لأعمال بشرية (١٠/١٣ - ١١/١٤). وقد تسرّبت الصيغة الثانية بالخداع وأورثت فسادًا تامًا للحياة (٢٢/١٤ - ٣١). وإذا صحّ أن إسرائيل قد تجنّب خطر عبادة الأصنام بفضل إيمانه، فالآخرون قد وقعوا فيها، منهم الخزاف الذي يجبل إلهًا من طين (١/١٥ - ١٩). ويستأنف الكاتب هنا سير مقابلاته ويتوسّع في كل منها: معجزة السّلوى وضربة الضفادع (١/١٦ - ٤)، والحية النحاسية التي تشني العبرانيين والحيوانات القاتلة التي أرسلت على المصريين (٥/١٦ - ١٤)، والمَنّ والبرَد (١٥/١٦ - ٢٩)، وضربة الظلمة وعمود النار (١/١٧ - ٤/١٨)، وموت أبكار مصر ونجاة الفصح (٥/١٨ - ٢٥)، وأخيرًا غرق المصريين في البحر الأحمر ومرور إسرائيل دون أيّ عائق (١/١٩ - ١٢). ان المصريين قد عوقبوا لأنهم كانوا أقلّ ضيافة من سكان سدوم (١٣/١٩ - ١٧). ويعود الكاتب، مرة أخيرة، إلى معجزات الخروج ليربطها بنظرية في العناصر (١٨/١٩ - ٢١). وينتهي الكتاب بخاتمة قصيرة في شكل مجدلة (٢٢/١٩).

مدخل إلى سفر الحكمة

ما أثر في المؤلف

إن واضح سفر الحكمة هو شاعر ومعلم روجيه أراد أن يضع مؤلفاً شخصياً طريفاً. ومع أنه يستقي من ينابيع كثيرة، فإنه يحتز من نقلها كما هي، بل يدخلها بقطنة في كتابه. وهكذا يتصرف في استعماله العهد القديم. فإن الشواهد المأخوذة من النصوص الكتابية السابقة قليلة عنده، مع أن كتابه تغذيه معرفة وتأمل عميق لهذه النصوص (لا سيما التكوين والخروج واشعيا والأمثال وابن سيراخ) التي يبدو أنه طالعها في الترجمة اليونانية السبعينية. ونرى في القسم الأخير أثراً واضحاً للمدراش، وهو نوع من التفسير اليهودي للنصوص الكتابية، يفسح في المجال للتوسيعات الخيالية. والملاحظة نفسها تصح في الأدب والثقافة الهلنستية. فالكتاب يلجأ بتصرف إلى معارفه في ميادين الشعر والخطابة والعلوم اليونانية، ولا سيما الفلسفة. ويلاحظ القارئ، على سبيل الاستثناء، تكراراً يكاد يكون حرفياً لهوميروس أو لأفلاطون ورجوعاً على شيء من الدقة إلى أحد الشروح العلمية أو إلى إحدى النظريات الفلسفية. ونقع أحياناً على مجرد تلميحات أو ذكريات غير واضحة. لا عجب أن يكون الكاتب قد استوحى في آن واحد من مؤلفات كتابية سابقة ومن مؤلفات يونانية. فالبيئات الاسكندرانية اليهودية تمتاز بهذه الطريقة. إن المواضيع والمعاني الكتابية هي الأساس لكل تفكير لاهوتي، ولكنها كثيراً ما يُبحث فيها وتُترجم ويُوسَّع فيها بالاستعانة بالمعاني اليونانية. لا بد من التذكير بأن الكاتب يتوجه من جهة أولى إلى قراء يهود نسوا أو كادوا ينسون العبرية وتشرَّبوا، على مثال الكاتب، ثقافة هيلنستية، ومن جهة أخرى إلى قراء يونانيين يريد أن يُقنعهم بتفوق الحكمة اليهودية. وهو يلجأ، في كل من الحالتين، إلى معاني يونانية لجعل تراث إسرائيل الخاص في متناول قرائه. فاهتمامه بالتجديد أو بضم العناصر المأخوذة من حضارة أخرى أقل شأنًا عنده من قصده أن يكون، على وجه فعال، شاهداً أميناً للتقليد اليهودي. فلا شك أن القارئ يلاحظ نبذ الكاتب لجميع صيغ عبادة الأصنام والفلسفة المادية، أو مقاومته الشديدة للحمية الفلكية وللأسرار الطقسية، ولا سيما الديونيسية منها.

العقيدة

في الكتاب توضيحات جديدة لأمرين هامين، هما خلود نفوس الأبرار وتجسيد الحكمة. (١) خلود الأبرار: يصطدم الكاتب بمشكلة البار الذي يموت دون أن ينال الثواب. وهو يأتي بجواب عن أسئلة أيوب وما فيها من قلق، فإنه يعلم أن النفوس البارة التي اضطهدت في الأرض تتمتع بسكنية تامة لدى الله وأنها ستكافأ يوم الافتقاد أو الدينونة (٢٢/٢ و ١/٣ - ٩ و ٧/٤ - ١٤ و ١٥/٥ - ٢٣). إن الكاتب، بتركيزه على أولوية النفس ومصيرها الخالد. يفشي ما تعرض له من تأثيرات يونانية لا تُنكر. ومع ذلك فإنه لا يقبل بالثنائية الأفلاطونية. فالإنسان يبقى كائناً مركباً من نفس وجسد، ويبدو أن بعض النصوص (خاصة ٧/٣ و ١٥/٥ - ١٦) تفترض القبول بعقيدة قيامة

مدخل إلى سفر الحكمة

الأجساد الواردة بوضوح في دا ٢/١٢ - ٣ و ٢ مك ٩/٧. كلمتان توجز في نظره فكرة مكافأة الأبرار في الآخرة: «الخلود» (١٥/١ و ٤/٣ و ١/٤ و ١٧/٨ و ٣/١٥) و «عدم الفساد» (٢٣/٢ و ١٨/٦ - ١٩). يريد إفهام القراء أن حياة الأبرار لا تتوقف عند الموت الطبيعي، بل أنها تمتد إلى الآخرة في أبدية الله ومجده. وبالعكس، فإن الكافرين يتخلون منذ الآن بسلوكهم عن الخلود، فإنهم قد ماتوا نوعاً ما منذ الآن. فالخلود في نظر الكاتب ليس بمفهوم مجرد يسري على جميع الناس بدون تمييز، بل إنه يلزم نفوس الأبرار.

(٢) تجسيد الحكمة: ان الكاتب، بتجسيده الحكمة، يُحيلنا على مثل ١ - ٩ ويزيد عليه. ولكنه يركز على عمل الحكمة في الخلق (١٢/٧ و ٢٢ و ٥/٨ - ٦) وعلى عملها الكوني (٢٤/٧ و ١/٨). كانت الحكمة، في نظر اليونانيين، سبيلاً للوصول إلى معرفة الإلهيات والتأمل فيها. أما في نظر الكاتب فهي الوحي الإلهي، إذ أنها تكشف عن مشيئة الله ومقاصده (١٣/٩ و ١٧)، لأنها تشترك في حياة الله وتشاركه في جميع أعماله (٣/٨ - ٤). إنها تحكم العالم بالإحسان (١/٨)، ولكنها تلازم الأبرار وتقيم في نفوسهم وتجعل منهم أصدقاء لله (٤/١ و ٢٧/٧). وهي أخيراً مصدر كل علم وكل معرفة (١٦/٧ - ٢١). ان تجسيد الحكمة هذا يُثير مسألة دقيقة: أترى ذلك أسلوب أدبي أم إن الكاتب ينظر إلى الحكمة نظره إلى حقيقة وسيطة بين الله والعالم، لا بل إلى شخص إلهي؟ ليس في الكتاب ما يمكننا من البت. يبدو ان الحكمة تكشف عن الوجوه الأساسية لعمل الله وتضطلع بها في آن واحد. وقد حملت صلتها بالروح (٦/١ و ٧/٧ و ٢٢ - ٢٣ و ١٧/٩) بعض المفسرين على الاعتراف بأنها صورة سابقة للروح القدس. من الصعب أن نجد أساساً لهذا التفسير. فالحكمة تنزع إلى التمثل بوحي الله في تاريخ اسرائيل وفي العالم المخلوق، لا بل تحقق محبة الله «بتدبيرها كل شيء للفائدة» (١/٨). وبهذا المعنى فإنها بالأحرى صورة سابقة لحركة النعمة الإلهية التي تبلغ ذروتها في يسوع المسيح.

وهناك أخيراً كثافة تعليمية لأكثر من توسيع:

- العودة الطريفة إلى موضوع البار المتألم (١٠/٢ - ٢٠).
- مسؤولية الملوك الخاصة في ممارسة سلطة عهد الله بها اليهم (١/٦ - ١١).
- الاعتبارات في حدود المعرفة البشرية، ولا سيما في الحقل الروحي (١٣/٩ - ١٨).
- القدرة على معرفة الله الواحد، من خلال النظر إلى الخليقة (١/١٣ - ٩).
- الأفكار الطريفة في تدبير العناية الإلهية في صدد بعض الروايات الكتابية القديمة (٢١/١١ - ١/١٢ و ١٥/١٢ - ١٨).

-- شفاعة عظيم الكهنة هارون الذي يُوسّع دوره ليشمل العالم كله (٢٠/١٨ - ٢٥).
ان سفر الحكمة مؤلف يهودي يمتاز في آن واحد بأمانته لديانة اسرائيل التقليدية وباهتمامه بأن يجعل هذه الديانة أمراً من الحاضر. فلا عجب أن نجد بعض تعاليمه في العهد الجديد (راجع روم ٢٠/١ - ٢٣ وقول ١٢/١ و ١٧/١٥ و عب ٢/١ - ٣) وأن يكون آباء الكنيسة قد أكثروا من الاستشهاد به.

١. الحكمة والمصير البشري

متى ٢٣/٦ إلهامس الله والهرب من الخطيئة

١ أجبوا البر^(١)

يا أيها الذين يحكمون الأرض^(٢)

وفكروا في الرب تفكيراً صالحاً

والتمسوه^(٣) بصفاء قلوبكم

لأنه يكشف نفسه للذين لا يجربونه

ويتجلى^(٤) للذين لا يكفرون به.

٢ فإن الأفكار المعوجة تبعد عن الله

والقدرة^(٥)، إذا امتحننت، تخزي الأغبياء.

٢ اخ ٢/١٥
مثل ١٧/٨

١ إن الحكمة لا تدخل النفس الساعية إلى الشر

ولا تسكن الجسد المدين للخطيئة^(٦)

٥ فإن الروح القدس المؤدب^(٧)

يهرب من الخداع

ويتباعد عن الأفكار الغيبة

وينهزم إذا حضر الأثم.

٦ إن الحكمة روحٌ يُجيب الإنسان

فلا يهمل معاينة المُجَدِّفِ على أقوال فجه

لأن الله شاهدٌ لِكَلِمَتِهِ

روم ٢٤/٧
٢/٨
روم ١٤/٨

٢٣/٧
مثل ٣١/٨
طى ٤/٣
ار ٢٠/١١

(٥) القدرة الإلهية العاملة في العالم والتي سيطابق بينها وبين الروح أو بين الحكمة.

(٦) ليس الجسد سبباً في حد ذاته، ولكنه قد يكون أداة للخطيئة فيسي بذلك طاعياً للنفس. سوف يميز

القديس بولس (روم ١٤/٧ - ٢٤) والقديس يوحنا (٣٤/٨) عن هذه الفكرة بشكل متكامل.

(٧) الترجمة اللفظية: «الروح القدس المؤدب». إن التأديب، وهو التربية، هو علم كان يلقيه الحكماء

الإسرائيليين وكان يخضع لتأثير «روح قدوس» (راجع مز ١٣/٥١ واش ١٠/٦٣ - ١١). وسبق لبعض النصوص أن

صوّرت الروح الإلهي قائداً لإسرائيل في الماضي (نح ٢٠/٩ و ٣٠ واش ١٠/٦٣ - ١١) أو قوة باطنية (مز ١٣/٥١ وحز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦ - ٢٧). وكانت الحكمة تقوم بدور

معلمي الحكمة (مثل ١ - ٩) أو تكاد تمثل بالروح الإلهي (راجع الآيتين ٦ - ٧ و ٢٢/٧ و ١٧/٩).

(١) العبارة اليونانية بعينها في مز ٨/٤٥ و ١ اخ ١٧/٢٩. يجب أن نفهم بـ «البر» التوافق التام بين الفكر والعمل وبين مشيئة الله، كما يُعبر عنها في أحكام الشريعة وأحكام الضمير.

(٢) راجع مز ١٠/٢. إن «الحكم» هو جوهر سياسة البلاد. يبدو أن المؤلف، الذي يزعم بطريقة بيانية أنه سليمان (٧/٧ - ١١ و ٧/٩ و ٨ - ١٢) يوجّه كلامه إلى أصحابه الملوك (راجع ١/٦ - ١١). ولكنه يريد في الواقع أن يؤثر في اليهود الذين تعرضهم البيئة الوثنية للخطر.

(٣) «أطلبوا الرب فتجدوه»: هذه العبارة هي دعوة دائمة نجدها في الأدب النبوي والحكمي (راجع عا ١٤/٥). غير أن ١ اخ ٩/٢٨ له تأثير مباشر على ما يبدو. في ما يتعلق بالعبارة «صفاء القلب» راجع ١ اخ ١٧/٢٩ واف ٥/٦ وقول ٢٢/٣.

(٤) العبارة اليونانية بعينها في ار ٢٩ (الفصل ٣٦ في السبعينية) ١٣ - ١٤ واش ١/٦٥.

وَرَقِيبٌ صَادِقٌ لِقَلْبِهِ^(٨) وَسَامِعٌ لِّلِسَانِهِ.

^٧ إِنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَمَلَأُ الْمَسْكُونَةَ^(٩)

وَالَّذِي بِهِ يَتِمَّاسُكُ^(١٠) كُلُّ شَيْءٍ

لَهُ عِلْمٌ بِكُلِّ كَلِمَةٍ^(١١).

^٨ فَلِذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ نَاطِقٌ بِسُوءٍ

وَلَا يَنْجُو مِنَ الْعَذْلِ الْمُتَّهِمُ.

^٩ سَيَحْقُقُ فِي نِيَّاتِ الْكَافِرِ

وَصَوْتُ أَقْوَالِهِ يَبْلُغُ إِلَى الرَّبِّ

بُرْهَانًا عَلَى آثَامِهِ

^{١٠} لِأَنَّ الْأُذُنَ الْغَيْرَى تَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ

وَضَجِيجَ التَّدْمُرَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا.

^{١١} فَاحْذَرُوا مِنَ التَّدْمِيرِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ

وَكُفُّوا السِّتْكَمَ عَنِ النَّمِيمَةِ^(١٢)

لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تُقَالُ فِي الْخَفِيَّةِ

مز ١٣٧/١٢
رسل ٤/٢
مثل ١٢/٢٢
سج ١٩/٣٩

٢٠/١١

ث ١٩/٢٩

خر ١٢٤/١٥
مز ١٩/٧٨

لَا تَذْهَبُ سُدَى

وَالْقَمَ الْكَاذِبَ يَقْتُلُ النَّفْسَ.

^{١٢} لَا تَسْعُوا إِلَى الْمَوْتِ بِتَضْلِيلِ حَيَاتِكُمْ

وَلَا تَجْلُبُوا عَلَيْكُمْ الْهَلَكَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ

^{١٣} لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ الْمَوْتَ^(١٣)

وَلَا يُسَرُّ بِهَلَكَ الْأَحْيَاءِ

^{١٤} فَإِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونَ^(١٤)

وَأَنَّ خَلَاتِقَ الْعَالَمِ مُفِيدَةٌ

وَلَيْسَ فِيهَا سَمٌ مُهْلِكٌ

وَلَا مُلْكٌ لِمَتَوَى الْأَمْوَاتِ^(١٥) عَلَى الْأَرْضِ

^{١٥} لِأَنَّ الْبِرَّ خَالِدٌ^(١٦).

الْحَيَاةُ فِي نَظَرِ الْكَافِرِينَ

^{١٦} لَكِنَّ الْكَافِرِينَ^(١٧) دَعَوْا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

مثل ٣٦/٨

٢٤-٢٣/٢

١/١٢-٢٣/١١

حز ٣٢/١٨

و ١١/٣٣

وأبدي. والمؤلف يحيل هنا على رواية تلك ٢ - ٣ ليستخلص منها مقاصد الخالق، وهي أن الإنسان قد جعل للخلود وما من شيء في الخليقة بإمكانه أن يحبط الإرادة الإلهية، بل أن «المخلوقات» تساعد على خلاص الإنسان. وسيتناول القديس بولس (روم ١٢/٥ - ٢١) تعليم دخول الموت من طريق الخطيئة، مقابلًا بين آدم الأول الخاطئ وآدم الجديد المخلص.

(١٤) أن الله، وهو «أنا هو من هو» (نخر ١٣/٣ -

+١٤). خلق كل شيء لكي يكون، لكي يكون له حياة حقيقية دائمة.

(١٥) يدل هنا متوى الأموات (عد ٣٣/١٦+) لا على

متوى الأموات بمعناه المؤلف، بل على قدرة الموت المحسد (راجع متى ١٨/١٦ ورؤ ٨/٦ و ١٤/٢٠).

(١٦) من مارس «البر» (راجع ١/١) يتنازل للخلود.

تصنيف بعض المخطوطات اللاتينية: «لكن الأمم مقتنى الموت».

(١٧) أول المقصودين هنا هم اليهود الجاحدون بالوحيون

والشهبانيون الذين يضطهدون حتى اخوتهم ويتحدثون الله.

ولا يستثنى الوثنيون الماديون الذين يتخذون مبادئهم.

(٨) ان «الكليتين» هما مركز الأهواء والتزوات الواعية

(اي ٢٧/١٩ ومز ٧/١٦ و ٢١/٧٣ ومثل ١٦/٢٣). أمّا

«القلب» فهو مركز النشاط الواعي للعقل والعاطفة (تلك

١٢/٨). وغالبًا ما يرد «القلب» و«الكليتان» معًا (مز

١٠/٧ و ٢/٢٦ و ٢٠/١١ و ١٠/١٧ و ١٢/٢٠ ورؤ

٢٣/٢) للدلالة على مجمل قوى الإنسان الباطنية.

(٩) ورد وجود الله في كل مكان في ار ٢٤/٢٣

(راجع أيضًا عا ٢/٩ - ٣ و ١ مل ٢٧/٨) وينظر إلى الله هنا

من حيث هو روح وفقًا لما جاء في مز ٧/١٣٩ وفي النصوص

التي تنسب إلى هذا الروح نشاطًا مُحييًا شاملًا (يه ١٤/١٦

واي ١٤/٣٤ - ١٥ ومز ٣٠/١٠٤).

(١٠) ان اللفظ المترجم بهذه العبارة مأخوذ من

المصطلحات الرواقية. وهو يدل بقوة على عمل روح الرب.

(١١) ان الروح يجعل صلة وثيقة جدًا بين الكائنات

حتى إنه يعلم لوقته بكل كلمة تلفظ.

(١٢) على الله وعنايته.

(١٣) يقصد المؤلف في آن واحد الموت الجسدي والموت

الروحي وهما مرتبطان الواحد بالآخر. فالخطيئة هي سبب

الموت، والموت الجسدي هو، للإنسان الخاطئ، موت روحي

سفر الحكمة ١٢-١/٢

بأيديهم وأقوالهم

عدوه صديقاً فأصمحتوا ثم عاهدوه

لأنهم أهل لأن يكونوا من حزبه (١٨)

٢ أفانهم فكروا تفكيراً خاطئاً

فقال بعضهم لبعض:

«قصيرة حزينه حياتنا» (١)

وليس لنهاية الإنسان من ذواء

ولم يعلم قط

أن أخذاً رجوع من متوى الأموات (٢)

٢ إنا ولدنا اتفاقاً

وسنكون من بعد كائنا لم نكن قط

لأن النسمة في مناخيرنا دخان

والنطق شرارة من خفقان قلوبنا.

٣ فإذا انطلقت عاذ الجسم رمادا

وتبدد الروح كالهواء المائع.

٤ وينسى اسمنا مع الزمان (٣)

ولا يذكر أحد أعمالنا

وتزول حياتنا كأثر غمامة

مثل ٣٦/٨
اش ١٥/٢٨
سي ١٢/١٤

اي ١/١٤
مر ٧٠/٣٩
جا ٨/٨
اي ٩/٧

مز ٤/١٠٢

جا ١١/١
و ١٦/٢
و ٥/٩
اي ١٩ ١٧/١٨
اي ٩/٧

وتبدد مثل ضباب تسوقه أشعة الشمس

ونسقط بحرهما.

٥ فإن أماننا مرور الظل ونهايتنا بلا رجعة

لأنه محتوم عليها فما من أحد يعود.

٦ فغالوا تتمتع بالطيبات الحاضرة

ونستغنى من الخليفة بحميمة الشباب.

٧ لنسكر من الخمر الفاخرة والعطور

ولا نفتن زهرة الربيع

٨ ولنتكلم ببراعم الورد قبل ذبوله

٩ ولا يكن فينا من لا يشترك في فصفينا.

لنترك في كل مكان علامات آيتنا

فإن هذا حظنا وهذا نصيبنا.

١٠ لنظلم البار الفقير ولا نشفق على الأرملة

ولا نهب شبيه الشيخ الكثيرة الأيام (٤)

١١ بل لنكن قوتنا شريعة العدل (٥)

فإنه من الثابت أن الضعيف لا يجدي نفعا.

١٢ ولنكمن للبار فإنه يضايقنا

يقاوم أعمالنا ويلومنا على مخالفاتنا للشريعة

ار ١٩/١١

اش ١٣ ١٠/٢٠

يو ١٨ ١٦/٥

متى ٤ ٣/٢٦

متى ٢٣

على اختيارهم.

(٣) يظهر هذا النسيان في الكتاب المقدس وكأنه

عقاب للكافرين (راجع تث ١٤/٩ واي ١٧/١٨ ومز

٦/٩ و٧ وسي ٩/٤٤ الخ). لكن بعض النصوص تنفله في

جميع الأموات من دون تمييز (مز ١٣/٣١ وجا ١٦/٢

و ٥/٩).

(٤) هؤلاء الذين يأمر الكتاب المقدس برعاية حرمهم

وحايتهم.

(٥) مقياس القوة يعمل على احتقار الضعفاء فيحل

عمل الشريعة التي ترسم طريق العدل. لا ينحل الكتاب

المقدس أولية القوة هذه (اي ٦/١٢ وحج ٧/١ و ١١)

وفعاليتها. كانت بعض النظريات اليونانية تبرر حتى الأقوى

على أنه يوافق الطبيعة.

(١٨) ان الكافرين هم من نصيب الموت، كما أن

الأبرار هم من نصيب الله (تث ٩/٣٢ و ٢ مك ٢٦/١ وزك

١٦/٢، وكما أن الله هو من نصيب المؤمنين (مز ٥/١٦

و ٢٦/٧٣ و ٦/١٤٤).

(١) نقع على هذه النظرة التشاؤمية إلى الحياة في آيات

أخرى من الكتاب المقدس (راجع تك ٩/٤٧ واي ١/١٤

٢ ومز ٥/٣٩ - ٧ و ٩/٩٠ - ١٠ وجا ٢٣/٢ وسي

١/٤٠ - ٢). ونجدها أيضاً في الأدب الاغريقي، ولكن مع

يأس شديد وطابع سوداوي بارز.

(٢) يستعمل هنا متوى الأموات بمعناه المألوف (راجع

رو ١٨/١ وعد ٣٣/١٦ -) من حيث لا يستطيع الإنسان

العودة (اي ٩/٧ -)، لا بمعنى قدرة الموت المحسد كما في

أعلاه (١٤/١). لا يؤمن الكافرون بوجوده وينكرونه اعتقاداً

اش ٧/٥٣
متى ١٧/٢٦-٢٨
و ١٢/٢٧ ت

لِكَيْ نَعْرِفَ حِلْمَهُ وَنَخْتَبِرَ صَبْرَهُ .
٢١ وَلْتَحْكُمْ عَلَيْهِ بِمِيتَةِ عَارٍ
فَإِنَّهُ سَيُفْتَقَدُ بِحَسَبِ أَقْوَالِهِ ١٩

خطأ الكافرين

٢١ هَكَذَا فَكَّرُوا ، وَلَكِنَّهُمْ ضَلُّوا
لِأَنَّ شَرَّهُمْ أَغْمَاهُمْ
٢٢ فَلَمْ يَعْرِفُوا أَسْرَارَ اللَّهِ ١٠
وَلَمْ يَرْجُوا جَزَاءَ لِلتَّقْوَى
وَلَمْ يُقَدِّرُوا تَكْرِيمَ النُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ .
٢٣ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِعَدَمِ الْفَسَادِ
وَجَعَلَهُ صُورَةً ذَاتِهِ الْإِلَهِيَّةَ ١١
٢٤ لَكِنْ بِحَسَدِهِ إِبْلِيسَ
دَخَلَ الْمَوْتَ إِلَى الْعَالَمِ ١٢
فِيخْتَبِرُهُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حِزْبِهِ .

+ ١٣/١
و ٤/٣
تك ٢٦/١ +
٢ بط ٤/١
تك ٣
روم ١٢/٥

وَيَتَّبِعُنَا بِأَنَّا نُسِيءُ إِلَى تَأْدِيبِنَا .
متى ٢٧/١١ ١٣ يَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمُ اللَّهِ ١٦
وَيُسَمِّي نَفْسَهُ ابْنَ الرَّبِّ .
لو ٧٠/٢٢ ١٤ صَارَ كَوْمًا عَلَى أَفْكَارِنَا
وَحَتَّى مَنَظَرَهُ ثَقُلَ عَلَيْنَا
عز ٨/٣ و ١٣ ١٥ لِأَنَّ سِيرَتَهُ لَا تُشَبِّهُ سِيرَةَ الْآخَرِينَ
وَسُبُلَهُ مُخْتَلِفَةٌ ١٧
١٦ أَمْسَيْنَا فِي عَيْبِهِ شَيْئًا مُزِينًا
وَنَتَجَنَّبُ طُرُقَنَا نَتَجَنَّبُ النِّجَاسَاتِ .
متى ١١/٥
يو ١٨/٥
يُغْبِطُ آخِرَةَ الْأَبْرَارِ
وَيَتَبَاهَى بِأَنَّ اللَّهَ أَبُوهُ .
١٧ فَلِنَنْظُرْ هَلْ أَقْوَالُهُ صَادِقَةٌ
وَلِنَخْتَبِرَ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ .
مز ٩/٢٢ ١٨ فَإِنْ كَانَ الْبَارُّ ابْنَ اللَّهِ ٨ فهو يَنْصُرُهُ
متى ١٣/٢٧ وَيُنْقِذُهُ مِنْ أَيْدِي مُقَاوِمِهِ .
١٩ فَلْنَمْتَحِنْهُ بِالشُّتْمِ وَالتَّعْذِيبِ

(٩) في أمر هذا «الافتقاد» راجع ٧/٣ + . ان التوافق
بين هذه الفقرة وآلام المسيح الذي حُكِمَ عليه « بمِيتَةِ عَارٍ »
لأنه أعلن أنه «ابن الله» لفت أنظار الأجيال المسيحية الأولى
(راجع متى ٤٣/٢٧) ، وقد عدّ كثير من الآباء هذه الفقرة
نُبُوءَةً . يقصد المؤلف مباشرة يهود الاسكندرية الذين كان
الجاحدون وحلفاؤهم الوثنيون يسخرون منهم ويضطهدونهم .
ولكنه يصف أيضًا اضطهادًا مثاليًا ، ولذلك فهذا النص
يصف تمامًا البار على وجه مطلق (عب ٣/١٢) .
(١٠) مقاصد الله الخفية المختصة بمصير الإنسان
الخالد .

(١١) يتالح المؤلف بطريقة طريفة موضوع الإنسان
المخلوق على صورة الله (تك ١/٢٦) في عبارة تشدد ، على
ما يبدو ، على أزلية الله .
(١٢) يفسّر المؤلف تك ٣ (راجع يو ٤٤/٨ و ١ يو
٨/٣ و رؤ ٩/١٢ و ٢/٢٠) . والموت الذي أدخله إبليس إلى
العالم هو الموت الروحي ، وعاقبته الموت الجسدي (راجع
١٣/١ و روم ١٢/٥ ت) .

(٦) لا معرفة الإله الأحد فقط ، بل معرفة إرادته أيضًا
(روم ١٧/٢ - ٢٠) التي يجب العمل بها ، وربما أيضًا معرفة
مقاصده الخفية في شأن الإنسان (راجع ٢٢/٢) .
(٧) يكرّر الكافرون الشكاوى التي غالبًا ما اتهم بها
الشعب اليهودي ، المنفصل عن سائر الناس بمعتقداته
وممارساته .
(٨) ان العبارة «ابن الله» غالبًا ما تدلّ ، في الكتاب
المقدس ، على بني إسرائيل (خر ٢٢/٤ - ٢٣ وت ١/١٤
واش ٢/١ وهو ١/١١) . وقد مال الكتاب المقدس بعد ذلك
إلى أن يخص بها الأبرار وحدهم أو شعب المستقبل (راجع
هو ١/٢) . وقد تُطلق أحيانًا على فرد من الأفراد (٢ صم
١٤/٧ و مز ٧/٢ و مزم ١٠/٤) . وان اتفق أن إسرائيليًا أطلق
على الله اسم الأب (سي ١/٢٣ و ٤ و ١٠/٥١ - راجع أيضًا
مز ٢٧/٨٩) ، فما من أحد يقول في نفسه إنه «ابنه» . أمّا فيما
يتبع من سفر الحكمة ، فهذا اللقب يُنسب إلى إسرائيلي
الماضي وأعضاء شعب مقدس (٧/٩ و ١٥/١٠ و ١٧
و ١٩/١٢ و ٢١ و ٢٦/١٦ و ٤/١٨) .

مُقَارَنَةُ بَيْنَ مَصِيرِ الْأَبْرَارِ وَمَصِيرِ الْكَافِرِينَ

- ١ أَمَّا نَفُوسُ الْأَبْرَارِ فَهِيَ بِيَدِ اللَّهِ (١)
فَلَا يَمَسُّهَا أَيُّ عَذَابٍ .
٢ فِي أَعْيُنِ الْأَغْيَاءِ يَبْدُو أَنَّهُمْ مَاتُوا
وَحَسِبَ ذَهَابَهُمْ مُصِيبَةً
٣ وَرَحِيلَهُمْ عَنَّا كَارِثَةً
لَكِنَّهُمْ فِي سَلَامٍ (٢)
٤ وَإِذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ قَدْ عَوَّقُوا
فَرَجَاؤَهُمْ كَانَ مَمْلُوءًا خُلُودًا (٣)
٥ وَبَعْدَ تَأْدِيبٍ يَسِيرٍ
سَيَكُونُ لَهُمْ إِحْسَانَاتٌ عَظِيمَةٌ
لِأَنَّ اللَّهَ آمَنَتْهُمْ (٤) فَوَجَدَهُمْ أَهْلًا لَهُ .
٦ كَالَّذِينَ فِي الْبُوتَقَةِ نَحْصَهُمْ
وَكَذِيحَةٍ قَرِبتْ مُحْرِقَةً قَبْلَهُمْ .
٧ فِي وَقْتٍ أَفْتَقَادِهِمْ (٥) يَتَلَأَلُونَ
- ث ٣/٣٣
اش ١٦/٥١
مز ٢٢/٨٩
يو ٢٩/١٠
اش ٢/٥٧
١٥/١
و ١٢٣/٢
روم ١٨/٨
٢ ثور ١٧/٤
مز ٣/١٧
و ٢/٢٦
مثل ٣/١٧
اي ١٠/٢٣
دا ٣/١٢
متى ٤٣/١٣

- وَالشَّرُّ بَيْنَ الْقَشِّ (٦) يَرْكُضُونَ .
٨ يَدِينُونَ الْأُمَمَ وَيَسْلُطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ
وَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ لِلْأَبَدِ .
٩ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَيْهِ سَيَذَرُكَوْنَ الْحَقَّ (٧)
وَالْأَمْنَاءُ فِي الْمَحَبَّةِ سَيَلْزَمُونَهُ
لِأَنَّ النِّعْمَةَ وَالرَّحْمَةَ لِمُخْتَارِيهِ .
١٠ أَمَّا الْكَافِرُونَ
فَسَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْمُنَاسِبُ لِأَفْكَارِهِمْ
فَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُبَالُوا بِالْبَارِّ وَارْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ .
١١ فَالَّذِي يَحْتَقِرُ الْحِكْمَةَ وَالتَّأْدِيبَ شَقِيًّا (٨) :
بَاطِلٌ رَجَاؤُهُمْ وَغَيْرُ مُفِيدَةٍ اتِّعَابُهُمْ
وَعَبْرٌ نَافِعَةٌ أَعْمَالُهُمْ
١٢ نَسَاؤُهُمْ غِيَّاتٌ وَأَوْلَادُهُمْ أَشْرَارٌ
وَذُرِّيَّتُهُمْ مَلْعُونَةٌ .
- دا ٢٧/٧
مز ١٥/٤٩
و ٧/١٤٩
١ ثور ٢/٦
رو ١٠/٥
و ٦ ٤/٢٠
مثل ٥/٢٨
١ ثور ١٢/١٣
١ يو ٢/٣
متى ٥/٤١
مر ١٠ ٩/١٠٩

تدخل ملأهم الله ، من شأنه أن يرافى دينونة عامة أو جزئية .
أما العبارة نفسها ، والتي تنقل نقلاً حرفياً ما ورد في ار ١٠/٦
و ١٥/١٠ ، فهي تدل على مرحلة لاحقة لحالة النفوس البارة .
ولاشك أن الفعل «تلاأأ» يعني دخولها في العهد الأبدي .
(٦) في عدة مصوص كتابية (راجع اش ٣١/١
و ٢٤/٥ ونح ١٠/١ وعو ١٨ ورك ٦/١٢ وملا ١٩/٣) ترمز
هذه الاستعارة إلى نتائج غضب الله الانتقامي أو انتقام
اسرائيل من أعدائه . وقد تعي هنا اشتراك الأبرار الممجدين
في استئصال الشر ، ليكون مدخلاً إلى إقامة ملكوت الله الذي
يشتركون في تحقيقه (الآية ٨) .
(٧) هذا الحق يبرز ثقته بالله ويكشف لهم فساد
الإلهي .
(٨) عبارة مأخوذة عن مثل ٧/١ . كلمة «الحكمة»
تدل هنا على الحكمة العملية التي تحمل الإنسان على العيش
وفقاً للفضيلة . أما «التأديب» فهو موجز الوسائل اللازمة
للحصول على الحكمة .

(١) أي في حياته (راجع ث ٣/٣٣ واش ١٦/٥١
ويو ٢٨/١٠ ٢٩) وفي الخضوع له (راجع اي ١٠/١٢) .
(٢) ان «السلام» يعني ، لا غياب الشر فقط (اش
٢/٥٧ واي ١٧/٣ ١٨) ، بل حالة اطمئنان وهناء أيضاً في
حماية الله (الآية ١) أو في ألفته (الآية ٩) .
(٣) للرجاء (روم ١٢/٥) شأن جوهري في حياة
الأبرار وموضوعه الخلود . تستعمل هذه الكلمة هنا أول مرة
في العهد القديم ولكنها كانت مألوقة عند اليونانيين . وكانت
تدل على خلود الذكري (راجع ١٣/٨) أو على خلود النفس .
والمؤلف يستعملها هنا بالمعنى الثاني ، ولكن للدلالة على
الخلود السعيد في جوار الله على أنه مكافأة على البر (١٥/١)
و ٢٣/٢ . وبذلك يوضح آمال صاحب المزموه الذي لم يكن
يقبل أن يفقده الموت ألفة الله (مز ١٠/١٦) .
(٤) في ما يخص بالهنة ، وهي محك البار ووسيلة
تطهيره . راجع تك ١/٢٢ وطو ١٣/١٢ واي ٢/١ ومز
١٠/٦٦ و ١ بعد ٦/١ .
(٥) تدل هذه الكلمة (راجع خر ١٦/٣) هنا على

العُقْمُ خَيْرٌ مِنَ الذَّرِيَّةِ الْكَافِرَةِ

اش ١/٥٤ ١٣ وَلَكِنْ طَوْبِي لِلْعَاقِرِ ^(٩) الَّتِي بَلَا دَنَسٌ
عَب ٤/١٣ وَالَّتِي لَمْ تَعْرِفْ مَضْجِعَ الْخِيَانَةِ ^(١٠)
فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا ثَمَرٌ عِنْدَ أَفْتِقَادِ النُّفُوسِ
اش ٤-٣/٥٦ ١٤ وَطَوْبِي لِلْخَصِيِّ ^(١١) الَّذِي لَمْ تَفْعَلْ يَدُهُ إِثْمًا
وَلَمْ يُفَكِّرْ أَفْكَارًا شَرِيرَةً عَلَى الرَّبِّ أ
فَإِنَّهُ سَيَنَالُ لِأَمَانَتِهِ نِعْمَةً سَامِيَةً
مز ٥/١٦ ٦ وَنَصِيْبًا شَهِيًّا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ ^(١٢)
١٥ لِأَنَّ ثَمَرَةَ الْأَتْعَابِ الصَّالِحَةِ مَجِيدَةٌ
وَأَصْلُ الْفِطْنَةِ ^(١٣) لَا يَزُولُ .
١٦ أَمَّا أَوْلَادُ الزَّانَةِ ^(١٤) فَلَا يَبْلُغُونَ أَشُدَّهُمْ
وَذَرِيَّةُ الْمَضْجِعِ الْأَثِيمِ تَنْقَرِضُ .
١٧ وَحَتَّى إِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ
فَإِنَّهُمْ يُحْسَبُونَ كَلَّا شَيْءٍ
وَفِي أَوَاخِرِهِمْ تَكُونُ شَيْخُوخَتُهُمْ بِلا كَرَامَةٍ
١٨ وَإِنْ مَاتُوا سَرِيعًا فَلَا يَكُونُ لَهُمْ رَجَاءٌ

ولا تَعْرِيبَةً فِي يَوْمِ الْفَصْلِ
١٩ لِأَنَّ عَاقِبَةَ الْجِيلِ الشَّرِيرِ شَاقَّةٌ ^(١٥) .
٤ أَخِيرُ الْجِرْمَانِ مِنَ الْأَوْلَادِ
وَالْحُصُولُ عَلَى الْفَضِيلَةِ
سبي ٣/١٦
مَثَل ٧/١٠ فَإِنْ فِي ذِكْرِهَا خُلُودًا ^(١٦)
لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ .
٢ إِذَا حَضَرَتْ يُقْتَدَى بِهَا
وَإِذَا غَابَتْ يُؤْسَفُ عَلَيْهَا
وَفِي الْأَبْلَدِيَّةِ تُسْتَقْبَلُ أَسْتِقْبَالُ الظَّالِمِ مُكَلَّلَةٌ
بَعْدَ أَنْتِصَارِهَا فِي مِبَارَاةٍ
لَا تَشُوبُ صِرَاعَاتِهَا شَائِبَةٌ ^(١٧) .
٣ أَمَّا ذُرِّيَّةُ الْكَافِرِينَ الْغَفِيرَةُ
فَإِنَّهَا لَا تُجْدِي نَفْعًا
وَهِيَ مِنْ فِرَاحٍ نَغْلَةٌ
فَلَا تَمُدُّ جُذُورًا عَمِيقَةً
سبي ٢٥/٢٢
و ١٥/٤٠ وَلَا تَقُومُ عَلَى سَاقٍ رَاسِخَةٍ .

(٩) كَانَ الْعَقْرُ يُعَدُّ عَارًا أَوْ عَقَابًا ، وَكَانَ الْخَصْبُ
علامة لبركة الله . وهنا يعترف المؤلف بخصب روحي للمرأة
العاقِر إذا كانت أُمِيَّة .

(١٠) التَّرْجُمَةُ الْفُظِّيَّةُ : « لَمْ نَعْرِفِ الْمَضْجِعَ فِي
الْخِيَانَةِ » . إِنْ الْمَوْلُفُ يَقْصِدُ أَوَّلًا حَالَةَ امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ ،
مُزَوَّجَةٍ لِيَهُودِيٍّ مُؤْمِنٍ ، بِمَوْجِبِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ . وَهُوَ يَنْذِرُ ،
لَا الزَّانِي فَقَطْ (رَاجِعْ عَب ٤/١٣) ، بَلِ الْعِلَاقَاتُ الزَّوْجِيَّةُ فِي
الزَّوَاجَاتِ الْمُخْتَلَطَةِ (تث ٣/٧ وَحز ١/٩ - ٢) .

(١١) كَانَ الْخَصِيُّ مَفْصُولًا عَنْ جِهَادَةِ إِسْرَائِيلَ الْعِبَادِيَّةِ
(تث ٢/٢٣) . لَكِنْ اش ٣/٥٦ - ٥ كَانَ قَدْ أَنْبَأَ بِعُودَةِ
حَقُوقِهِ فِي الزَّمَنِ الْمَسِيحِيِّ ، إِنْ حَفِظَ بِأَمَانَةٍ شَرِيعَةَ اللَّهِ .
(١٢) أَيُّ فِي السَّمَاءِ (مز ٤/١١ وَ ٧/١٨ وَ ٢/١ -

٣ الْخُذْ وَرُؤُوسَ ١٢/٣ وَ ١٥/٧) حَيْثُ يَعْبُشُونَ فِي جَوَارِ اللَّهِ .
(١٣) تَدُلُّ « الْفِطْنَةُ » عَلَى مَعْرِفَةِ الْخَيْرَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ،
وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَحْيَا حَيَاةَ الْفَضِيلَةِ وَتُضْمِنُ الْمَطَابَقَةَ
لِلْمَتَطَلِّبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ (رَاجِعْ ٩/٤ وَ ١٥/٦ وَ ٧/٧ وَ ٦/٨ وَ ١٨
و ٢١) . وَهِيَ أَصْلُ ثَابِتٍ (مَثَل ٣/١٢) وَخَصِيْبٍ ، يُخْرِجُ

ثَمَرًا لِلأَبَدِ (١٥/١ وَ ٢٣/٢) .
(١٤) فِي الْاسْتِعْمَالِ الْكُتَابِيِّ ، تُسَبُّ كَلِمَةُ « الزَّانِي » إِلَى
إِسْرَائِيلَ أَوْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنْ اللَّهِ (رَاجِعْ اش
٣/٥٧ وَ ١/٩ وَحز ٣٧/٢٣ وَهُوَ ١/٣) . فَيُمْكِنُ إِطْلَاقُهَا
عَلَى يَهُودٍ جَاهِلِينَ أَوْ عَلَى يَهُودٍ اقْتَرَنُوا بِزَوْجٍ وَفَنِي (رَاجِعْ
١٣ +) ، لَا عَلَى زَانَةٍ فَقَطْ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ الدَّقِيقِ . رَاجِعْ أَيْضًا
٣/٤ وَ ٦ .

(١٥) فِي الْكَلَامِ عَلَى مَوْضُوعِ الْمَصِيرِ الْبَائِسِ الَّذِي
يَنْتَظِرُ سَلَالَةَ كَافِرَةٍ ، يَجِدُ الْمَوْلُفُ الْأَسْبَابَ الْكُتَابِيَّةَ الْقَدِيمَةَ
الْمَأْلُوفَةَ : مِنْهَا أَنَّ الْوَالِدِينَ يُعَاقَبَانِ فِي أَوْلَادِهِمَا ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ
فَيَصْبِحُونَ مُضَامِنِينَ فِي الشَّرِّ وَالْعِقَابِ وَيَمُوتُونَ فُجَاءَةً أَوْ لَا
يَتِمَتَّعُونَ بِشَيْخُوخَةٍ مُكْرَمَةٍ .

(١٦) يَمْتَدُّ الْخُلُودُ فِي الذِّكْرِ وَيَنْقَلِبُ إِلَى خُلُودِ شَخْصِيٍّ
يُمْنَحُهُ اللَّهُ (رَاجِعْ ٤/٣ +) .

(٢) هَذِهِ الْاسْتِعَارَةُ مُقْتَبَسَةٌ مِنَ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ
الْيُونَانِيَّةِ . وَكَانَ الظَّالِمُ يَنَالُ إِكْلِيلًا وَكَانُوا يَوَاسِيُونَهُ لِإِكْرَامِهِ
(رَاجِعْ ١ قور ٢٤/٩ +) .

٤ وإن أخرجت فروعاً إلى حين

فإنها لعدم رسوخها

تزعزعها الريح وتقتلعها الزوبعة.

٥ فتتقصفت فروعها الصغيرة قبل نموها

ويكون ثمرها غير نافع

لأنه غير ناضج للأكل

ولا يصلح لشيء.

٦ فإن المولودين من النوم الأثيم

يشهدون عند التحقيق (٣) بفاجشة والديهم.

موت البار قبل الأوان (٤)

اش ١/٥٧ ٢ أما البار فإنه وإن تعجله الموت

يستقر في الراحة

سي ٤/٢٥ ٦ لأن الشيخوخة المكرمة

لا تقوم على كثرة الأيام

ولا تقاس بعدد السنين.

مثل ٣١/١٦ ٩ ولكن شب الإنسان هو القطة

وسن الشيخوخة

هي الحياة المنزهة عن العيب.

١٠ أصبح مرضياً عند الله فكان محبوباً

وكان يعيش بين الخاطئين فنقل (٥)

تلك ٢٤/٥ ١١ خُطِفَ لكي لا يفسد الشر بعيرته

ولا يغوي الغش نفسه

(٣) أي عند الدينونة (راجع ٩/١ و ٨/٣).

(٤) المتوقع أن طول الحياة هو نصيب البار في هذه

الدنيا (راجع تث ٤/٤ و ١٦/٥ و ٢٦/٥ و مز ٩١/١٦

ومثل ٢/٣ و ١٦ و ١٠/٤ و مي ١٢/١ و ٢٠ الخ)، وأما

الكافر فكتوب عليه موت فجائي أو أحمر (أي ٢٠/١٥

٢٣ و ٥/١٨ - ٢٠ و مز ٣٧ و ١٨/٧٣ و ٢٠ الخ). ولكن

غالباً ما كان الواقع يكتذب هذه الأقوال (راجع ٢ مل

٢٩/٢٣ و ٢١/٧ و ١٢/٨ و ١٤). والمؤلف يتناول هنا

١٢ لأن سحر الباطل يغشي الخير

وذوار الشهوة يفسد العقل المنزه عن الشر.

١٣ بلغ الكمال في أيام قليلة

فاستوفى سبعين طويلة.

١٤ وكانت نفسه مرضية عند الرب

ولذلك فقد خرج سريعاً من بين الشرور.

وأبصرت الشعوب ولم تفقه ولم يخطر لها اش ١٠/٥٧

١٥ أن النعمة والرحمة لمختاربه

وافتهاده لقيديسه.

١٦ لكن البار الذي قد مات

يحكم على الكافرين الباقيين

والشبيبة التي انقضت بسرعة

تحكم على شيخوخة الأثيم الكثيرة السنين.

١٧ فإنهم يبصرون آخرة الحكيم

ولا يفقهون ماذا أراد الرب في شأنه

ولماذا جعله في أمان.

١٨ يبصرون ويزدرون ولكن الرب يهزأ بهم.

١٩ وبعد ذلك يصيرون جثة حقيرة

وعاراً بين الأموات أبد الدهور (٦).

فإنه يحطّمهم صامتين مطرقين برؤوسهم

ويزعزعهم من أسسهم

ويتركون بوراً حتى النهاية

ويكونون في العذاب وذكرهم يزول.

موضوع بار يموت شاباً، ويطابق بين طول العمر والفسخ

الباطني الذي يدرك العاية الحقيقية للحياة البشرية ويؤهل

للخلود السعيد.

(٥) هذه العبارة مستوحاة من رواية اختلاف اختوخ

(تلك ٢٤/٥ و مي ١٦/٤٤ و عب ٥/١١).

(٦) لأنهم يكرّمون بالدفن، وهذا عقاب شديد (راجع

اش ١٩/١٤ و ١٩/٢٢ و ٣٠/٣٦ و حز ٥/٢٩).

مر ١٣/٣٧

و ٩/٥٩

مثل ٢٦/١

رسل ١٨/١

تلك ٢٤/٥

سي ١٦/٤٤

عب ٥/١١

الكافرون سيحاكمون^(٧)

٢٠ وإذا حُسِبَتْ خطاياهم يأتونَ خائفين
وَأَنَّهُمْ تَتَّبِعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ .
٥ احْبِثْ يَلِدُ يَقُومُ الْبَارُّ بِجُرْأَةٍ عَظِيمَةٍ
فِي وُجُوهِ الَّذِينَ ضَايَقُوهُ وَاحْتَقَرُوا اتِّعَابَهُ .
٢ فَإِذَا رَأَوْهُ يَضْطَرِبُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجَرَعِ
وَيَنهَلُونَ مِنْ خَلَاصٍ لَمْ يَكُونُوا يَتَوَقَّعُونَهُ
٣ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَادِمِينَ
وَنَائِحِينَ مِنْ ضَيْقِ صُدُورِهِمْ :
٤ « هُوَذَا الَّذِي كُنَّا حِينًا نَجْعَلُهُ ضُحْكَةً
وَمَوْضِعَ تَهَكُّمٍ نَحْنُ الْأَغْيَاءُ !
لَقَدْ حَسِبْنَا حَيَاتَهُ جُنُونًا وَآخِرَتَهُ عَارًا .
٥ فَكَيْفَ أَصْبَحَ فِي عِدَادِ بَنِي اللَّهِ
وَصَارَ نَصِيبُهُ مَعَ الْقَدِيسِينَ ؟ ^(١)
٦ لَقَدْ ضَلَلْنَا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ
وَلَمْ يُضَيِّ لَنَا نَوْرَ الْبَرِّ
وَلَمْ تَشْرِقِ الشَّمْسُ عَلَيْنَا .
٧ شَبَعْنَا فِي سَبِيلِ الْإِثْمِ وَالْهَلَاكِ
وَأَجْرُنَا بَرَارِي لَا طَرِيقَ فِيهَا
وَأَمَّا طَرِيقُ الرَّبِّ فَلَمْ نَعْرِفْهُ .
٨ فَمَاذَا نَفْعَتُنَا الْكِبَرِيَاءُ ؟
وَمَاذَا أَفَادَنَا الْغِنَى الَّذِي كُنَّا نَفْتَحِرُّ بِهِ ؟

متى ٤٣/١٣

٢٠-١٠/٢

قول ١٢/١

مثل ١٦/٢١

مز ١٠٥/١١٩

ملا ٢٠/٣

سفر الحكمة ٢٠/٤-١٤/٥

اي ٢٦-٢٥/٩

٩ قَدْ مَضَى ذَلِكَ كُلُّهُ كَالظِّلِّ

وَكَالْخَبَرِ الَّذِي يَمُرُّ بِسُرْعَةٍ

١٠ أَوْ كَالسَّفِينَةِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْمَاءِ الْمَتَمَوِّجِ

مثل ١٩/٣٠

الَّتِي لَا تَجِدُ أَثَرَ مُرُورِهَا

وَلَا خَطَّ بَدْنِهَا فِي الْأَمْوَاجِ .

١١ أَوْ كَطَائِرٍ يَطِيرُ فِي الْجَوِّ

فَلَا تَجِدُ دَلِيلًا عَلَى مَسِيرِهِ .

يَضْرِبُ الرِّيحَ الْخَفِيفَةَ بِقَوَائِمِهِ

وَيَسْقِطُهَا بِصَفِيرٍ شَدِيدٍ

وَيَعْبُرُ مُرْفَرًا جَنَاحِيهِ

ثُمَّ لَا تَجِدُ لِمُرُورِهِ مِنْ عِلَامَةٍ .

١٢ أَوْ كَسَهْمٍ يُرْمَى إِلَى الْهَدَفِ

فَيُخَرِّقُ بِهِ الْهَوَاءَ وَلَوْ قَتَلَهُ يَعُودُ إِلَى حَالِهِ

فَلَا يَعْرِفُ مَعْرُ السَّهْمِ .

١٣ كَذَلِكَ نَحْنُ مَا إِنْ وُلِدْنَا حَتَّى تَوَارَيْنَا

وَلَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُبْدِيَ عِلَامَةً فَضِيلَةٍ

بَلْ فَنِينَا فِي رَذِيلَتِنَا ^(٢)

١٤ إِنْ رَجَاءَ الْكَافِرِ كَعْصَافَةٍ تَذْهَبُ بِهَا الرِّيحُ

مز ٤/١

اش ٥/٢٩

وَكَرْبَدٍ رَقِيقٍ تُطَارِدُهُ الزُّوبَعَةُ .

إِنَّهُ يَتَبَدَّدُ كَذُخَانٍ فِي الْهَوَاءِ

مز ٢٠/٣٧

و ٣/٦٨

وَيَمُضِي كَذِكْرِ ضَيْفٍ يَوْمٍ وَاحِدٍ .

٨ و ١٧/٤٤ و ١٤/٤ و ٥/١٤ . ولكنه من الأفضل ، بسبب ١٨/٢ ، أن نطابق بين « بني الله » والمختارين الذين يسمعون في السماء بألفة الله والذين هم أهل لأن يدعوا « قديسين » (راجع مز ٣/١٦ و ١٠/٣٤ و اش ٣/٤ و دا ١٨/٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤/٨) .

(٢) أكثر المخطوطات اللاتينية تضيف : « كذا قال المخاطبون في الجحيم » . هذا التعليق القديم قد دخل في النص وهو يحسب في الترجمة اللاتينية الشائعة الآية ١٤ .

(٧) هذه المخالفة تعني الكافرين وحدهم ، لأن الأبرار هم في جوار الله (٤/٥ - ٥) . ان المؤلف يهتم قليلاً بالحكم وكثيراً بحالة المخاطبين النفسية وهي حالة أناس يعذبهم ضميرهم المذنب (راجع ١٠/١٧) . اعترافهم يتعارض (٤/٥ - ١٣) مع أقوالهم السابقة (١/٢ - ٢٠) .

(١) قد تدل العبارتان « بنو الله » و « القديسون » على الملائكة (راجع من جهة اي ٦/١ و مز ١/٢٩ و ١/٨٢ و ٧/٨٩ ، ومن جهة أخرى اي ١/٥ و ١٥/١٥ و مز ٦/٨٩

سفر الحكمة ١٥/٥-٢/٦

مصير الأبرار المجيد ومعاقبة الكافرين

١٥ أما الأبرار فسيحيون للأبد^(٣)

وعند الرب ثوابهم^(٤)

ولهم عناية من لدن العلي.

١٦ فلذلك سينالون إكليل البهاء

وتاج الجلال من يد الرب

لأنه يمينه يحميهم ويذراعه يسترهم.

١٧ يتخذ غيرته سلاحاً^(٥)

ويسلح الخليقة للاحتناء من أعدائه.

١٨ يلبس البر ذرعاً وحكم الصادق خوذة

١٩ ويتخذ القداسة التي لا تقهر ترساً

٢٠ يشحذ غضبه الذي لا ينثني سيفاً^(٦)

اش ١١/٦٢

مثل ٩/٤

اش ٥/٢٨

١ قور ١٢٥/٩

مر ١١/٧

اش ١٧ ١٦/٥٩

و ٢٤/١٦

و ٦/١٩

والعالم يحارب معه الأغبياء^(٧)

٢١ فتنتطق البروق كسهام محكمة التسديد^(٨)

مر ١٣/٧

و ١٥/١٨

ومن الغيوم كمين قوس محكم التوتير

تطير إلى الهدف.

٢٢ وحبّات برد^(٩) مليئة بالسخط

تقدّف من قذافة

وسياه البحر تنور عليهم

والأنهار تغمرهم من دون شفقة^(١٠)

٢٣ وريح قدرة تهبّ عليهم

وتدريهم كالزوبعة.

والإنثم يجعل من الأرض كلها فقراً

وأرتكاب الشرور يقلب غروش المقتارين.

اش ٢٨ ٢٧/٣٠

٢. سليمان والتماس الحكمة

على الملوك أن يطلبوا الحكمة^(١)

٦ فاسمعوا أيها الملوك وأفهموا!^(٢)

وتعلّموا يا قضاة أقاصي الأرض!

٢ اصنعوا أيها المتسلطون على الجاهير

مر ١٠/٢

سني ١٩/٣٣

مثل ١٦ ١٥/٨

وحب ١١/٣ و ١٤/٩.

(٩) كما نرى ذلك في زمن الخروج (حز ٢٣/٩

٢٥) ويشوع (يش ١١/١٠) وفي أحكام الله التي تنبأ بها الأنبياء (اش ١٧/٢٨ وحز ١٣/١٣ و ٢٢/٣٨ وراجع رؤ ٧/٨ و ١٩/١١ و ٢١/١٦).

(١٠) كما أن بحر القصب اطلع المصريين (خر ٢٦/١٤) وكما أن نهر تيشون جرف جيش جنود سبيرا (قض ٢١/٥). إن هيجان المياه هو رمز الكوارث الكبرى (مر ١٥/١٨).

(١) ان النص اللاتيني يمتنع الفصل بإضافة قد تكون عنواناً: «الحكمة خير من القوة والحكيم أفضل من الجنّار». هذه الإضافة هي الآية الأولى من نص الترجمة اللاتينية الشائعة.

(٢) يختلف الكلام هنا عما ورد في ١/١، ليرتكز الانتباه على أوضاع الملوك ومسؤولياتهم.

(٣) يحيون الحياة الحقيقية في ألفة الله. هذه الحياة تبدأ في الأرض ولا تنتهي أبداً.

(٤) أو «في الرب ثوابهم»، لأن الرب «نصيبهم» (مر ٥/١٦ و ٦ و ٢٦/٧٣).

(٥) هذا «السلاح»، المستوحى من اش ١٦/٥٩ ١٧، هو رمز صفات الله الذي يجري العدل ويلزم عزمه على المعاقبة فينقله بإطلاق العنان للعناصر الطبيعية.

(٦) في هذا «السيف» راجع تث ٤١/٣٢ واش ١٦/٦٦ و ٢١.

(٧) في الكتاب المقدس، كثيراً ما يستخدم الله الطبيعة لإجراء حكمه. والمؤلف يشدد هنا على هذه الفكرة وسيفعل ذلك بمزيد من الشدة حين يعود بالذاكرة إلى أحداث الخروج (راجع خصوصاً ١٦ و ١٩).

(٨) ان العاصفة هي الصورة التقليدية للتدخل الإلهي (راجع خر ١٦/١٩ و ١). أما «السهام» فراجع مر ١٥/١٨

وَالَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَهُ يَجِدُونَ فِيهِ دِهَاعًا.

١١ فَارْغَبُوا فِي كَلَامِي وَأَصْبُوا إِلَيْهِ تَتَأَدَّبُوا.

الحكمة تأتي لملاقاة الإنسان^(٦)

١٢ الْحِكْمَةُ سَاطِعَةٌ لَا تَذْبِيلُ

تَسْهَلُ مُشَاهَدَتُهَا عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَهَا

وَيَهْتَدِي إِلَيْهَا الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَهَا.

١٣ تَسْبِقُ فَتُعَرِّفُ نَفْسَهَا إِلَى الَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِيهَا.

١٤ وَمَنْ بَكَرَ فِي طَلِبِهَا لَا يَتَعَبُ

لِأَنَّهُ يَجِدُهَا جَالِسَةً عِنْدَ بَابِهِ.

١٥ فَالْتَأَمِلْ فِيهَا كَمَا لَ الْفِطْنَةِ

وَمَنْ سَهَرَ لِأَجْلِهَا

لَا يَلْبَثُ أَنْ يَخْلُوَ مِنْ الْهُمُومِ.

١٦ لِأَنَّ الَّذِينَ أَهَلُّ لَهَا هِيَ الَّتِي تَجُولُ فِي طَلِبِهِمْ

وَفِي سُبُلِهِمْ تَظْهَرُ لَهُمْ بَعْطَفُ

وَفِي كُلِّ خَاطِرٍ يَخْطُرُ لَهُمْ تَأْتِي لِمَلَقَاتِهِمْ.

١٧ فَأُولَئِهَا الرِّغْبَةُ الصَّادِقَةُ فِي التَّأْدِيبِ

وَالْإِهْتِمَامُ بِالتَّأْدِيبِ هُوَ الْمَحَبَّةُ

وَالْمَحَبَّةُ هِيَ حِفْظُ شَرَائِعِهَا^(٧)

وَمُرَاعَاةُ الشَّرَائِعِ هِيَ ضَمَانُ^(٨) عَدَمِ الْفَسَادِ

وَعَدَمُ الْفَسَادِ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ.

مثل ١٧/٨

مسي ٢٧/٦

مضي ١١-٧/٧

يو ٢١/١٤

مسي ٣٦/٦

و ٥/٣٩

مثل ٢١-٢٠/١

و ٣-٢/٨

اش ٢٤ و ٢-١/٦٥

مسي ٢/١٥

١ يو ١٠/٤

مثل ٧/٤

وَالْمُفْتَخِرُونَ بِجُمُوعِ أُمَمِهِمْ!

٣ لِأَنَّ سُلْطَانَكُمْ مِنَ الرَّبِّ

وَقَدَرْتَكُمْ مِنَ الْعَلِيِّ^(٣)

وَهُوَ الَّذِي سَيَخْصُصُ أَعْمَالَكُمْ

وَيَسْتَقْصِي نِيَّاتِكُمْ.

٤ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْخَادِمِينَ لِمَلِكِهِ

لَمْ تَحْكُمُوا بِالْصَّوَابِ وَلَمْ تَحْفَظُوا الشَّرِيعَةَ^(٤)

وَلَمْ تَسِيرُوا بِحَسَبِ مَشِئَةِ اللَّهِ.

٥ فَسَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مَطْلَعًا مُخِيفًا وَسَرِيعًا

لِأَنَّ حُكْمًا لَا يُشْفِقُ يُجْرَى عَلَى الْوُجْهَاءِ.

٦ فَإِنَّ الصَّغِيرَ أَهْلًا لِلرَّحْمَةِ.

أَمَّا أَرْبَابُ الْقُوَّةِ فَيَقْوَةُ يُفْحَصُونَ.

٧ وَسَيَدُّ الْجَمِيعَ لَا يَتَرَجَعُ أَمَامَ أَحَدٍ

وَلَا يَهَابُ الْعِظَمَةَ

لِأَنَّ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ هُوَ صَنَعُهَا

وَهُوَ يَغْنِي بِالْجَمِيعِ عَلَى السَّوَاءِ.

٨ لَكِنْ الْمُقْتَدِرِينَ يَنْتَظِرُهُمْ تَحْقِيقٌ شَدِيدٌ.

٩ فَإِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُلُوكُ أَوْجُهُ كَلَامِي

لِكَيْ تَتَعَلَّمُوا الْحِكْمَةَ وَلَا تَزَلُّوا

١٠ فَإِنَّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ بَقْدَاسَةً مَا هُوَ مُقَدَّسٌ

يُشْهَدُ لَهُمْ بِالْقَدَاسَةِ^(٥)

دا ٢١/٢ و ٣٧

١ اغ ١٢/٢٩

روم ١/١٣

يو ١١/١٩

اي ١٩ و ١٧/٣٤

مسي ١٢/٣٥ ت

مثل ٢/٢٢

اي ١٥/٣١

(٦) إن كلمة «الحكمة» تدل الآن، لا على تعليم فقط

(الآية ٩)، بل على الحق الإلهي الذي يسطع بالحكمة

وينادي الإنسان في باطنه (الآية ١٣) وراجع يو ٤٤/٦ وقل

١٣/٢ و ١ و ١٩/٤.

(٧) إن المحبة تتضمن الطاعة (خر ٦/٢٠) وتث ١٠/٥

و ١/١١ و مسي ١٥/٢ و ١٥/١٤ (الخ). أما «شرائع»

الحكمة فإنها تطابق أهم الواجبات الدينية والأخلاقية التي

يحتوي عليها الوحي، ولعلها تطابق أيضا شرائع غير مكتوبة

عليها الضمير وتوضحها الحكمة الإلهية.

(٨) تستعمل هذه الكلمة هنا بالمعنى القانوني. إن

(٣) سبق أن أثبت مصدر السلطة هذا بطرق مختلفة في

الكتاب المقدس، ولا سيما في مثل ١٥/٨ - ١٦ وتث

٣٧/٢ و ١٨/٥ و ١ اغ ١٢/٢٩ و مسي ٤/١٠. أما هنا فإن

المؤلف يزيده دقة ويوضحه جاعلا من جميع الملوك «خُدّما»

لإلحكية الله (الآية ٤).

(٤) أولاً الشريعة الطبيعية، علما بأن مفسرها هو الضمير

(راجع روم ١٤/٢)، ثم مختلف التشريعات المسنونة التي

توضحها والتي على الملوك أن يحفظوها ليُعيروا من الطاعة.

(٥) اي: جميع الذين يحفظون مشيئة الله ويُشهد لهم

بالقداسة (٥/٥) يوم الدينونة.

سفر الحكمة ٢٠/٦-٩/٧

٢٠ فالرغبة في الحكمة تقود إلى الملكوت.

٢١ فإن طابت لكم العروش والصوالجة

يا ملوك الشعوب

فأكرموا الحكمة لكي تملكوا للأبد^(٩).

سليمان يصف الحكمة

٢٢ وأنا أخبركم ما الحكمة وكيف نشأت

ولا أنكم عنكم الأسرار.

لكي أنقضاها من أول نشأتها

وأجعل معرفتها بيئة^(١٠)

ولا أحيذ عن الحق

٢٣ ولا أسير مع الحسد المذنب

لأنه لا حظ له في الحكمة.

٢٤ إن كثرة الحكماء خلاص العالم

والملك الفطن ثبات الشعب.

٢٥ فتأدبوا بأقوالى تستفيدوا منها.

لم يكن سليمان إلا إنسانا

٧ إني أنا أيضا إنسان

قابل للموت مساو لجميع الناس

٧/٢ تـ متحدث من أول من جبل بين الأرض

وقد صوّرت جسدا في بطن أم

٢ وفي مدة عشرة أشهر^(١) تكوّنت في الدم

من زرع رجل

ومن اللذة التي تصاحب النوم.

٣ ولما ولدت تنفست أنا أيضا الهواء المشترك

وسقط رأسي إلى الأرض

كما هي طبيعة الإنسان

وكان البكاء ضراخي الأول

كما هو لجميع الناس.

٤ ورزيت في القمط والهموم

٥ فإنه ليس لملك بدء وجود غير هذا

٦ بل واحد دخول الجميع إلى الحياة

وسواء خروجهم منها.

تقدير سليمان للحكمة

٧ لذلك صليت فأوتيت الفطنة

ودعوت فأتاني روح الحكمة.

٨ ففضلتها على الصوالجة والعروش^(٢)

وعددت الغنى كلا شيء بالقياس إليها

٩ ولم أعادل بها الحجر الذي لا يقدر

لأن كل الذهب بإزائها قليل من الرمل

وحدهم.

(١) عشرة أشهر قمرية. في كيفية تصوّر الأقدمين

لنشأة الجنين، راجع أي ١٠/١٠.

(٢) هذا التوسيع يستند إلى النبذة الواردة في ١ مل

١٠/٣ وإلى النصوص الخفية التي تُشيد بالحكمة وتجعلها فوق

أنخز الخيرات (أي ١٥/٢٨ ١٩ ومثل ١٤/٣ ١٥

و ١٠/٨ ١١ و ١٩). ويُضيف إليها المؤلف قيما يقدّرها

اليونانيون خاصة كالمافية (راجع مع ذلك سي ١٨/١

و ١٤/٣٠ ١٦ والجمال (راجع مز ٣/٤٥ وسي ١٦/٢٦

١٧ (٢٢/٣٦) ونور النهار (راجع جا ٧/١١).

الاجتهاد في حفظ شرائع الحكمة لا يكفي لجعل الإنسان غير

قابل للفساد، لكنه يولد حقًا فعليًا لا نزاع فيه لأن بنال

الإنسان من الله عدم الفساد السعيد أو الخلود (راجع ٢٣/٢

و ٤/٣).

(٩) في عدد كبير من المخطوطات اللاتينية يُضاف

هنا: «وأجبت نور الحكمة يا حكام الشعوب». هذه الآية

(٢٣) الزائدة في الترجمة اللاتينية الشائعة هي إما تعليق

هامشي وإما تكرار.

(١٠) تلميح إلى السر المكتوم في الديانات ذات

الأسرار وفي التعاليم الباطنية. فالوحي كان موقوفًا على المطلعين

سفر الحكمة ١٠/٧-٢٣

وَكُلُّ فِطْنَةٍ وَكُلُّ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الصَّنَاعَةِ. ^{اي ١٠/١٢ سي ٥/١٠}
^{١٧} فَهُوَ الَّذِي وَهَبَ لِي عِلْمًا يَقْبَلُ بِالْكَائِنَاتِ
 حَتَّى أَعْرِفَ نِظَامَ الْعَالَمِ وَفَاعِلِيَّةَ الْعَنَاصِرِ
^{١٨} وَمَبْدَأَ الْأَزْمِنَةِ وَمُسْتَهَاها وَمَا بَيْنَهَا
 وَتَعَاقِبَ الْإِعْتِدَالَاتِ وَتَغْيِيرَ الْفُصُولِ
^{١٩} وَدَوَائِرَ السَّنَةِ وَمَرَائِجَ النُّجُومِ
^{٢٠} وَطَائِفَ الْحَيَوَانَاتِ وَغَرَائِرَ الْوُحُوشِ
 وَنَعَمَاتِ الْأَرْوَاحِ وَخَوَاطِرَ الْبَشَرِ
 وَأَنْوَاعِ النَّبَاتِ وَخَوَاصِّ الْجُدُورِ.
^{٢١} فَعَرَفْتُ كُلَّ مَا خَفِيَ وَكُلَّ مَا ظَهَرَ ^(١)
 لِأَنَّ مُهَنْدِسَةَ كُلِّ شَيْءٍ عَلَّمَتْنِي
 وَهِيَ الْحِكْمَةُ.

مثل ٢٢/٨-٢٣/١

صديح الحكمة (٥)

^{٢٢} فَإِنَّ فِيهَا رُوحًا فَطِنًا قُدُوسًا
 وَحِيدًا مُتَشَعِّبًا لَطِيفًا
 مُتَحَرِّكًا ثَابِتًا طَاهِرًا
 وَاضِحًا سَلِيمًا مُجِيبًا لِلْخَيْرِ حَادًا
^{٢٣} حَرًّا مُحْسِنًا مُجِيبًا لِلْبَشَرِ
 ثَابِتًا آمِنًا مُطْمَئِنًّا
 يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَبِرَاقِبِ كُلِّ شَيْءٍ
 يَنْفُذُ إِلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ

تجسيدات الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨+) ، ويوضح في آن واحد ، كما أعلن في ٢٢/٦ ، الطبيعة والمصدر ، فيعدّد أولاً ميزات الروح الإلهي التي تمتلكها الحكمة وحدها والتي تطلّعا على طبيعتها (الآيات ٢٢ - ٢٤) ، ويحدّد بعد ذلك صلة الحكمة بالله (الآيات ٢٥ - ٢٦) مستعيناً باستعارات تدل في آن واحد على المصدر وعلى الاشتراك الوثيق . يقتبس كثيراً من مفردات الفلسفة اليونانية ، ثم يبنو بميزات الحكمة ويطلق أخيراً بينها وبين العناية الإلهية (١/٨) .

وَالْفِصَّةَ عِنْدَهَا تُحَسِّبُ طِينًا.
^{١٠} وَأَحْبَبْتُهَا فَوْقَ الْعَاقِيَةِ وَالْجَبَالِ
 وَاثَرْتُ أَنْ آتَخِذَهَا قَبْلَ النُّورِ
 لِأَنَّ رَوْقَهَا لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارُ.
^{١١} فَاتَّخِذْنِي مَعَهَا جَمِيعُ الْخَيْرَاتِ
 وَعَنْ يَدَيْهَا غِنًى لَا يُحْصَى.
^{١٢} فَسُرِّرْتُ بِهِذِهِ الْخَيْرَاتِ كُلَّهَا

اش ١٩/٦٠
 ١ مل ١٣/٣
 و ٢١/١٠
 سي ١٨/٤٧
 متى ٢٣/٦

لِأَنَّهَا بِأَمْرِ الْحِكْمَةِ
 وَلَمْ أَكُنْ عَالِمًا بِأَنَّهَا أُمُّ لَهَا جَمِيعًا.
^{١٣} وَمَا نَعَلَمْتُهُ بِإِحْلَاصٍ أَشْرِكُ فِيهِ بِسَخَاءٍ
 وَلَا أَكْتُمُ غِنَاهَا.
^{١٤} فَإِنَّهَا كَثُرَ لِلنَّاسِ لَا يَنْفَدُ
 وَالَّذِينَ أَقْنَوْهُ كَسَبُوا صَدَاقَةَ اللَّهِ
 وَقَدْ أَوْصَتْهُ بِهِمْ

الْمَوَاهِبُ الصَّادِرَةُ عَنِ التَّأْدِيبِ ^(٣) .

دعوة إلى الإلهام الإلهي

^{١٥} لِيَهَبْ لِي اللَّهُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ رَغْبَتِهِ
 وَأَنْ أُجْرِيَ فِي خَاطِرِي
 مَا يَلِيقُ بِمَا يُلْتَمَسُ مِنَ الْمَوَاهِبِ
 فَإِنَّهُ هُوَ دَلِيلُ الْحِكْمَةِ وَمُرْشِدُ الْحُكَمَاءِ.
 وَفِي يَدِهِ نَحْنُ وَأَقْوَالُنَا ^{١٦}

مز ١٦/٣١

(٣) ان الاستعارة الكامنة هي صورة هدايا تُقدّم لرجل وجهه لالتماس صداقته . هذه الهدايا «صادرة عن التأديب» (راجع ١١/٣ + ١٧/٦) ، أي عن تعليم ينظم الحياة كلها وفقاً لتربية أخلاقية ودينية أصيلة .
 (٤) يُعصرون المؤلف النبذة الواردة في ١ مل ٩/٥ - ١٤ وينسب إلى سليمان المعرفة التي كانت الثقافة اليونانية تسعى إليها . في هذا الإطار ، يظهر الله بظهور مصدر كل حق ، وتخضع العلوم الإنسانية لحكمته .
 (٥) ان المؤلف يواصل هنا بطريقة طريقة ما سبق من

الفَهْمَةُ مِنْهَا وَالطَّاهِرَةُ وَالْأَشَدُّ لَطَافَةً
٢٤ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ أَكْثَرُ حَرَكَةً مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ
فَهِيَ لِيُطَهِّرَ نَفْسَهَا تَخْتَرِقُ وَتَنْفُذُ كُلَّ شَيْءٍ.

سي ٣/٢٤ ٢٥ فَإِنَّهَا نَفَحَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ

وَأَنْبَعَثُ خَالِصٌ مِنْ مَجْدِ الْقَدِيرِ.

فَلِذَلِكَ لَا يَتَسَرَّبُ إِلَيْهَا شَيْءٌ تَجَسَّسَ

عَب ٣/١ ٢٦ لِأَنَّهَا أَنْعَكَاسٌ لِلنُّورِ الْأَزَلِيِّ (٦)

وَبِرَأَةِ صَافِيَةٍ لِعَمَلِ اللَّهِ

وَصُورَةٍ لِصَلَاحِهِ.

٢٧ تَقْدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ وَحْدَهَا

وَتُجَدِّدُ كُلَّ شَيْءٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي ذَاتِهَا

وَعَلَى مَرِّ الْأَجْبَالِ تَجْتَازُ إِلَى نَفُوسٍ قَدِيسَةٍ

فَتُنشِئُ أَصْدِقَاءَ (٧) لِلَّهِ وَأَنْبِيَاءَ (٨)

٢٨ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ إِلَّا مَنْ يُسَاكِنُ الْحِكْمَةَ.

٢٩ فَإِنَّهَا أَنْهَى مِنْ الشَّمْسِ

وَأَسْمَى مِنْ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ نَجُومٍ

وَإِذَا قِيسَتْ بِالنُّورِ ظَهَرَ تَفَوُّقُهَا

٣٠ لِأَنَّ النُّورَ يَعْقُبُهُ اللَّيْلُ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ فَلَا يَغْلِبُهَا الشَّرُّ.

٣١ إِنَّهَا تَمْتَدُّ بِقُوَّةِ

بِر ٨/١ ٣٢ مِنْ أَقْصَى الْعَالَمِ إِلَى أَقْصَاهُ

وَتُدَبِّرُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْفَائِدَةِ.

الْحِكْمَةُ زَوْجَةٌ مِثَالِيَّةٌ لِسُلَيْمَانَ

١ وَهِيَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا وَالتَّمَسْتُهَا مِنْذُ حَدَاتِي

وَسَعَيْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا لِي عَرُوسًا

وَصِرْتُ لِجِبَالِهَا عَاشِقًا.

٢ نَظَرْتُ أَصْلَهَا الْكَرِيمَ بِاشْتِرَاكِهَا فِي حَيَاةِ اللَّهِ

وَقَدْ أَحَبَّهَا سَيِّدُ الْجَمِيعِ (١).

٣ فَهِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَالْمُتَخَيِّرَةُ لِأَعْمَالِهِ. مثل ٢٧/٨ و ٣٠

٤ إِذَا كَانَ الْغِنَى مِلْكَاً مَرْغُوبًا فِيهِ

فَأَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى مِنَ الْحِكْمَةِ

الَّتِي تَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ ٥

٦ وَإِنْ كَانَتْ الْفِطْنَةُ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ

فَمَنْ أَمْهَرُ مِنْهَا فِي هَنْدَسَةِ الْكَائِنَاتِ ٧

٧ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ الْبِرَّ

فَاتَّبَعُهَا هِيَ الْفَضَائِلُ

لِأَنَّهَا تَعْلَمُ الْقَنَاعَةَ وَالْفِطْنَةَ وَالْبِرَّ وَالشَّجَاعَةَ

الَّتِي لَا شَيْءَ لِلنَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْفَعُ مِنْهَا.

٨ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يَرْغَبُ فِي خَيْرَةٍ وَاسِعَةٍ

فَهِيَ تَعْرِفُ الْمَاضِي وَتَتَكَهَّنُ بِالْمُسْتَقْبَلِ

(٨) لا الأنبياء الكبار أو الكتبة الملهمون فقط (سي ٣٣/٢٤)، بل جميع الدين، بقداسة حياتهم وألفهم بالله، يكونون على معرفة متطلباته أو أسرارهم ويصبحون مفسرين لكلامه ومؤهلين لتعليم سائر الناس.

(١) لا تزال الحكمة تبدو لسليمان الفتى زوجة مثالية تملك، لا الجمال فقط (الآية ٢)، بل شرف النسب الإلهي أيضاً، لم (الآيات ٤ - ٨) مصدر المعرفة نفسه والغنى والفعالية والفضيلة والخبرة.

(٦) إن «النور الأزلي» يتطابق مع الله المنظور إليه من هذا الوجه. سبق أن أوضحت بعض النصوص السابقة بفكرة نور سام بصدر عن الله (حب ٤/٣) أو يُنير المؤمنين به أو شعبه (مز ٢٩/١٨ واش ٥/٢) وهو إشعاع مجده (اش ١/٦٠ و ١٩ - ٢٠ و يا ٩/٥) أو ملازم له (دا ٢٢/٢ +). لكن القديس يوحنا وحده بصرح بأن «الله نور» (١ يو ١/٥). (٧) كابرانيم (اش ٨/٤١ و ٢٠ اخ ٧/٢٠ و يع ٢٣/٢) وموسى (خر ١١/٣٣).

وَأَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ صَالِحًا
وَفِي الْحَرْبِ شُجَاعًا.
١٦ وَإِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي أَسْتَرَحْتُ إِلَى جَانِبِهَا
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مُعَاشَرَتِهَا مَرَارَةٌ
وَلَا فِي الْحَيَاةِ مَعَهَا غَمٌّ
بَلْ سُرُورٌ وَفَرَحٌ.

جا ١٨/١
مثل ١٧/٣-١٨

سَلِيمَانُ يَلْتَمِسُ الْحِكْمَةَ
١٧ وَبَعْدَ أَنْ فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي بِهَذِهِ
وَأَعْتَبَرْتُ فِي قَلْبِي
أَنَّ فِي قُرْبِي (٥) الْحِكْمَةَ خُلُودًا
١٨ وَفِي صَدَاقَتِهَا لَذَّةٌ سَامِيَةٌ
وَفِي أَتْعَابِ يَدَيِهَا غِنًى لَا يَفْنَى
وَفِي الْمُوَظَّيَةِ عَلَى مُعَاشَرَتِهَا فِطْنَةٌ
وَفِي التَّحَدُّثِ إِلَيْهَا سُمْعَةٌ
أَخَذْتُ أَطُوفُ طَالِيًا كَيْفَ أَتَّخِذُهَا لِنَفْسِي.
١٩ كُنْتُ صَيًّا حَسَنَ الطَّبَاعِ
وَرُزِقْتُ نَفْسًا صَالِحَةً
٢٠ بَلْ كُنْتُ بِالْأُخْرَى صَالِحًا
فَأَتَيْتُ فِي جَسَدٍ غَيْرِ مُدَنَّسٍ (١).

وَتُحْسِنُ صَوْعَ الْحِكْمِ وَحَلَّ الْأَلْغَازِ (٢)
وَتَعْلَمُ بِالْآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ قَبْلَ حُدُوثِهَا
وَيَتَعَاقَبُ (٣) الْأَوْقَاتِ وَالْأَزْمِنَةِ.

لَا يَسْتَعْنِي الْمُلُوكُ عَنِ الْحِكْمَةِ

٩ لِذَلِكَ عَزَمْتُ أَنْ أَتَّخِذَهَا قَرِينَةً لِحَيَاتِي
عِلْمًا بِأَنَّهَا تَكُونُ لِي مُشِيرَةً لِلْخَيْرِ
وَمُشَدِّدَةً فِي الْهُمُومِ وَالْغَمِّ
١٠ فَيَكُونُ لِي بِهَا مَجْدٌ عِنْدَ الْجُمُوعِ
وَكِرَامَةٌ لَدَى الشُّبُوحِ مَعَ صِغَرِ سِنِّي
١١ وَيَجِدُونَنِي ثَاقِبَ الْفِكْرِ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ
وَيُعْجِبُونَ بِي أَمَامَ الْمُقْتَدِرِينَ.
١٢ وَإِذَا صَمْتُ يَنْتَظِرُونَنِي
وَإِذَا تَكَلَّمْتُ يُصْغَوْنَ
وَإِذَا أَفْضْتُ فِي الْكَلَامِ
يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ (١١).
١٣ وَأَنَا لِي بِهَا خُلُودٌ
وَأُخَلِّفُ عِنْدَ الَّذِينَ بَعْدِي ذِكْرًا مُؤَبَّدًا.
١٤ أَحْكُمُ الشُّعُوبَ وَتَخْضَعُ لِي الْأُمَمُ.
١٥ يَسْمَعُ بِي مُلُوكٌ مَرْهُوبُونَ فَيَخَافُونَ

١ مل ٧/٣
و ٢٨ ١٦/٣
و ٢١ ١٤/٥
و ٩-٤/١٠

مز ٧/١١٢
س ٩/٣٩
١ مل ١/٥

(٤) للدلالة على الصمت (مثل ٣٢/٣٠ وسي ١٢/٥)
بدافع الدهش أو الخجل (مي ١٦/٧ واي ٥/٢١ و ٤/٤٠)
أو الإعجاب (اي ٩/٢٩).
(٥) «قُرْبِي» ممنوحة بالنعمة (راجع الآية ٢١). وأما
الخلود الناتج عنها فهو أولاً خلود الذكري (راجع الآية
١٣)، ثم الخلود الشخصي (راجع ١/٤)، لأن الحكمة
تعطي ما تملكه بطبيعتها.
(٦) هذا النص لا يعلم وجود النفس السابق، بل
يصحح عبارة الآية ١٩ التي يبدو أنها تجعل الأولوية للجسد
كأنه ذات الإنسان، ويتوزع بتفوق النفس.

(٢) تعني «الحِكْم» و«الألغاز» أقوالاً مأثورة يُعبر
عنها عمداً بالفاظ غامضة (راجع قض ١٢/١٤ ومثل ٦/١
وسي ٢/٢٩ - ٣ و ٢/١٧). كان سليمان يُحسن إرسالها
(١ مل ١٢/٥ و ١/١٠ - ٣ و ٩/١٢ وسي ١٥/٤٧ -
١٧). أما الألفاظ المقرونة بها «الآيات» و«الخوارق»، فهي
تحيل خاصة على معجزات الخروج (راجع ١٦/١٠). وهي
تدل، بحسب الاستعمال اليوناني، على ظواهر طبيعية خارقة أو
استثنائية، يُعَدُّ توقُّعها من الأمور العسيرة.
(٣) أو «بمخارج». فالتص يقصد، إنما سير
التاريخ، وإنما الأوقات الملائمة للمبادرات أو المشاريع
الإنسانية (راجع جا ١/٣ - ٨).

سفر الحكمة ٢١/٨-١١/٩

سي ١/١ ^{٢١} وَلَمَّا عَلِمْتُ بِأَنِّي لَا أَكُونُ صَاحِبَ حِكْمَةٍ
مَا لَمْ يَهْبِهَا لِي اللَّهُ
— وَقَدْ كَانَ مِنِ الْفِطْنَةِ
أَنْ أَعْلَمَ مِمَّنْ هَذِهِ النِّعْمَةُ —
تَوَجَّهْتُ إِلَى الرَّبِّ وَسَأَلْتُهُ
وَقُلْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي :

١ مل ٦/٣-٩ صلاة لِتَبْلُغَ الْحِكْمَةَ ^(١)

٩ ^١ « يَا إِلَهَ الْآبَاءِ ^(٢) وَيَا رَبَّ الرَّحْمَةِ
يَا صَانِعَ كُلِّ شَيْءٍ بِكَلِمَتِكَ
وَمُكَوِّنَ الْإِنْسَانَ بِحِكْمَتِكَ
لِكَيْ يَسُودَ الْخَلَائِقَ الَّتِي صَنَعْتَهَا
^٣ وَيَسُوسَ الْعَالَمَ بِالْقُدَّاسَةِ وَالْبَرِّ
وَيُجَرِّيَ الْحُكْمَ بِاسْتِقَامَةِ النَّفْسِ
^٤ هَبْ لِي الْحِكْمَةَ
الْجَالِسَةَ مَعَكَ إِلَى عَرْشِكَ
وَلَا تَتَبَذَّرْنِي مِنْ بَيْنِ أُنْبِيَائِكَ
^٥ فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَأَبْنَى أُمَّتِكَ
إِنْسَانٌ ضَعِيفٌ قَصِيرُ الْحَيَاةِ
قَلِيلُ الْإِدْرَاكِ لِلْقَضَاءِ وَالشَّرَائِعِ .

سي ١٥/٤٢

تلك ١٢٨/١

مثل ٢٧/٨ و ٣٠
سي ١/١

مز ١٦/٨٦
و ١٦/١١٦

^٦ فَلَوْ كَانَ فِي بَنِي الْبَشَرِ أَحَدٌ كَامِلٌ
وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْكَ
فَلَا يُحْسَبُ شَيْئًا .

^٧ قَدْ اخْتَرْتَنِي ^(٣) أَنْتَ لِشَعْبِكَ مَلِكًا
وَلَأُبْنَائِكَ وَبَنَاتِكَ قَاضِيًا

^٨ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَيْكَلًا فِي جَبَلٍ قُدْسِكَ
وَمَذْبَحًا فِي الْمَدِينَةِ
٢ صم ١٣/٧
١ مل ١٩/٥
سي ١٣/٤٧

الَّتِي نَصَبْتَ فِيهَا خِيَمَتَكَ

عَلَى مِثَالِ الْخِيَمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٤)

الَّتِي هَيَّأْتَهَا مِنْذُ الْبَدْءِ .

^٩ إِنَّ مَعَكَ الْحِكْمَةَ الْعَلِيمَةَ بِأَعْمَالِكَ

وَالَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً حِينَ صَنَعْتَ الْعَالَمَ
وَهِيَ عَارِفَةٌ مَا الْمَرِضِيُّ فِي عَيْنِكَ
وَالْمُسْتَقِيمُ بِحَسَبِ وَصَابِكَ .

^{١٠} فَأَرْسَلْهَا مِنَ السَّمَوَاتِ الْمُقَدَّسَةِ
وَأَبْعَثْهَا مِنْ عَرْشِ مَجْدِكَ

لِكَيْ تَقِفَ إِلَى جَانِبِي وَتَجِدَ مَعِي

وَأَعْلَمَ مَا الْمَرِضِيُّ لَدَيْكَ .

^{١١} فَإِنَّهَا تَعْلَمُ وَتَفْهَمُ كُلَّ شَيْءٍ

فَتَكُونُ لِي فِي أَعْمَالِي مُرْشِدًا فَطِينًا

(٣) مفضلاً إياه على أدونيا وعلى سائر إخوته (١ مل ١
و ١٠ أخ ٥/٢٨ - ٦) .

(٤) كلمة « مثال » تتعلق في آن واحد بالميكال والمذبح

(المقصود هو مذبح الخرفات الذي يمكن الجميع أن يروه : ١
مل ٢٢/٨ و ٥٤ و ٦٢ و ٦٤) . يُطابق قول « الخيمة المقدسة »

التي هيأها الله نفسه ، إما مع الهيكل الساموني (مز ٧/١٨
و ٦/٩٦ و عب ٢/٨ و ١١/٩ و رؤ ١٢/٣ الخ) . وإما مع

المثال الإلهي لميكال أورشليم (خر ١٧/١٥ و ١ أخ
١٩/٢٨) . وإما مع مقدس الخروج (سي ١٠/٢٤) الذي

صنع وفقاً لمثال أعطاه الله (خر ٩/٢٥ و ٤٠ و رسل ٤٤/٧
و عب ٥/٨) .

(١) هذه الصلاة مستوحاة بتصرف من الصلاة التي

وردت في ١ مل ٦/٣ - ٩ و ٢ أخ ٨/١ و ١٠ . يذكر

سليمان بأحواله التاريخية (الآيات ٥ و ٧ و ٨ و ١٢) ، ولكن

الأفق يُوسَّع بسعة الوضع الإنساني الذي ينتمي إليه سليمان

(الآيات ١ - ٣ و ٥ - ٦ و ١٣ - ١٧) . في هذه الصلاة

ثلاثة أقسام (الآيات ١ - ٦ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٨) مع

وجوه شبه متبادلة وذكور إرسال الحكمة ثلاث مرات (٤ و ١٠
و ١٧) .

(٢) « الآباء » هم جميع أجداد إسرائيل ولا سيما

الآباء (تلك ١٠/٣٢ و ٢ أخ ٦/٢٠) وفيهم داود (١ مل ٦/٣
و ١ أخ ٩/٢٨ و ٢ أخ ٩/١) .

سفر الحكمة ٩/١٢-٥/١٠

روم ١٤/٧-٢٥
يو ٦/٣

تث ١١/٣٠
اش ٩/٥٥
يو ١٢/٣
متى ٢٧/١١

عِبْءٌ لِلْعَقْلِ الْكَثِيرِ الْهُمُومُ^(٥).
١٦ وَنَحْنُ بِالْجَهْدِ نَتَكَهَّنُ يَمًا عَلَى الْأَرْضِ
وَبِالْكَدِ نَهْتَدِي إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِينَا
فَمَا فِي السَّمَوَاتِ مِنَ الَّذِي اكْتَشَفَهُ ؟
١٧ وَمَنْ الَّذِي عَلَّمَ بِمَشِيئَتِكَ
لَوْ لَمْ تُؤْتِ الْحِكْمَةَ
وَتُرْمِلُ مِنَ الْعُلَى رُوحَكَ الْقُدُّوسَ ؟
١٨ هُكَذَا قَوَّمتَ سُبُلَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَعْلَمُ النَّاسُ مَا يُرْضِيكَ
وَبِالْحِكْمَةِ نَالُوا الْخَلَاصَ^(٦).

با ٤/٤

وَيَسْجُدُهَا تَحْمِينِي.

خر ١٦/٢٤

١٢ فَتُصْبِحُ أَعْمَالِي مَقْبُولَةً

وَأَحْكُمُ لِشَعْبِكَ بِالْعَدْلِ

وَأَكُونُ أَهْلًا لِعَرْشِ أَبِي.

١٣ فَأَيُّ إِنْسَانٍ يَعْلَمُ قَضَاءَ اللَّهِ

أَوْ مَنْ الَّذِي يَتَصَوَّرُ مَا يُرِيدُ الرَّبُّ ؟

١٤ لِأَنَّ أَفْكَارَ الْبَشَرِ مُتَرَدِّدَةٌ

وَنَحَاطِرُنَا غَيْرُ رَاسِخَةٍ

١٥ فَإِنَّ الْجَسَدَ الْفَاسِدَ يُثْقِلُ النَّفْسَ

وَالْحَيِمَةَ التَّرَائِيَّةَ

روم ١١/٣٤
١ تور ١٦/٧

اي ١٩/٤
اش ١٢/٣٨

٣. عمل الحكمة في التاريخ

٢ وَلَمَّا ارْتَدَّتْ عَنْهَا ظَالِمٌ^(٣) فِي غَضَبِهِ

هَلَكَ فِي حَقِّهِ الَّذِي قَتَلَ بِهِ أَخَاهُ.

٤ وَلَمَّا غَمَرَ الطُّوفَانُ الْأَرْضَ بِسَيِّئِهِ

عَادَتِ الْحِكْمَةُ فَخَلَّصَتْهَا

إِذْ هَدَّتِ الْبَارَّةُ^(٤) بِخَشَبٍ حَقِيرٍ.

٥ وَلَمَّا أَجْمَعَتِ الْأُمَمُ عَلَى الشَّرِّ فَأَخْزَيْتَ مَعًا

تك ٨/٤-١٣
تك ٧-٨

١ بط ٢٠/٣-٢١
تك ٩/٦
حك ٦/١٤-٧

من آدم إلى موسى

١٠ هِيَ الَّتِي سَهَّرَتْ عَلَى أَوَّلٍ مِنْ جِيلٍ

أَبِي الْعَالَمِ

بَعْدَ أَنْ خَلَقَ وَحِيدًا^(١)

وَأَنْقَذَتْهُ مِنْ زَلَّتِهِ^(٢)

٢ وَأَعْطَتْهُ قُوَّةً لِيَتَسَلَّطَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

تك ٢٦/١ و ٢٨
حك ٢/٩

السماء.

(٢) يُرْبِطُ بَيْنَ مَوْضُوعِ زَلَّةِ آدَمَ وَنَهْوضِهِ (رَأْيِ يَهُودِي غَالِبًا مَا نَبَّأَهُ آبَاءُ الْكَنِيسَةِ) وَبَيْنَ تَأْثِيرِ الْحِكْمَةِ الَّذِي يُمْكِنُ آدَمَ، حَتَّى بَعْدَ زَلَّتِهِ، مِنَ الْحَافِظَةِ عَلَى سَيِّطَرَتِهِ عَلَى الْعَالَمِ وَيُعْطِيهِ الْقُوَّةَ لِمَارَسَتِهَا.

(٣) قَابِلِينَ (رَاجِعِ تَك ٨/٤ - ١٣). بِقَتْلِهِ أَخَاهُ هَابِيلَ، حَكَّمَ عَلَى نَفْسِهِ بِجِمَاةٍ شَقِيَّةٍ، أَوْ كَانَ سَبَبَ انْقِرَاضِ جِنْسِهِ بِالطُّوفَانِ (الآيَةُ ٤)، أَوْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى الْمَوْتِ الْحَقِيقِيِّ (رَاجِعِ ١١/١ - ١٢ و ١٦).

(٤) نُوحٍ (رَاجِعِ تَك ٩/٦).

(٥) إِنْ الْمَفْرَدَاتِ السَّامِعَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَذَكَّرَ بِالتَّعَارُضِ الْقَائِمِ فِي الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ بَيْنَ الْجَسَدِ وَالنَّفْسِ أَوْ الرُّوحِ (رَاجِعِ رُوم ٧/٢٥+)، إِلَّا أَنَّ الْمَوْلُفَ يَحْدُ اتِّحَادَ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ عَادِيًّا. فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَوْحِي صُورَةُ الْحَيِمَةِ بِزَوَالِ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ (اي ٤/٢١ وَاش ٣٣/٢٠ و ١٢/٣٨)، وَقَدْ نَحِيلُ الصِّفَةَ التَّرَائِيَّةَ عَلَى اِي ٤/١٩ أَوْ تَك ٧/٢.

(٦) مِنَ الْمَخَاطِرِ الزَّمْنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ. وَهَنَكَ عِدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ يَضِيفُ: «كُلٌّ مِنْ أَرْضَاكَ يَا رَبُّ مِنْذُ الْبَدءِ».

(١) آدَمَ، وَحْدَهُ فِي الْعَالَمِ، كَمَا إِنْ اللَّهُ وَحْدَهُ فِي

فهي التي عرفت البار^(٥)

وصانته بلا عيب أمام الله

وحفظته أقوى من حنانه لولده.

^٦ وهي التي أنقذت البار^(٦) لما هلك الكافرون

وكان هارباً من النار الهابطة

على المدن الخمس.

^٧ ولا تزال هناك للشهادة على شرهم

أرض مقيترة بسطع منها دخان

ونبات يئير ثمر لا ينضج في أوانه

وعمود من ملح قائم تذكر أنفس لم تؤمن.

^٨ والذين حادوا عن الحكمة

لم يقتصر ضررهم على عدم معرفة الخير

ولكنهم تركوا للأحياء ذكراً لحافيتهم

بحيث لا يستطيعون كتمان عثراتهم.

^٩ لكن الحكمة أنقذت خدامها من اتعابهم.

^{١٠} وهي التي هذت البار الهارب^(٧)

من غضب أخيه سبلاً مستقيمة

وأزته ملكوت الله وآتته معرفة المقدسات^(٨)

وأنجحته في اتعابه وكثرت ثمر أعماله.

^{١١} ونصرته على طمع مضايقيه وأخته.

تك ١-١/١١

تك ٣٠/١٢

تك ١٩-١/٢٢

تك ١٩

بط ٢ ٦/٢

نت ٣٢/٣٢

تك ٢٦/١٩

تك ١١/١٩

تك ٤٣/٢٧

تك ١٠/٢٨

تك ١/٢٩

١٦/٣١

^{١٢} ووقته من أعدائه وحمته من الكافرين له

وحكمت له في قتال شديد

لكي يعلم أن التقوى أقدر من كل شيء^(٩).

^{١٣} وهي التي لم تترك البار الذي باعوه^(١٠)

بل نشلته من الخطيئة ونزلت معه في الجب

^{١٤} ولم تفارقه في القيود

حتى أتته بصولجان الملك

وبسلطان على الذين كانوا مستطعين عليه

فكذبت الذين كانوا يأخذون عليه المآخذ

وآتته مجداً أبدياً.

الخروج

^{١٥} وهي التي أنقذت شعباً مقدساً

وذرية لا عيب فيها^(١١)

من أمة مضايقين

^{١٦} وحلت نفس عبد للرب

وقاومت ملوكاً مرهوبين^(١٢) بخوارق وآيات.

^{١٧} وجزت القديسين ثواب اتعابهم

وهدهم طريقاً عجيباً

وكانت لهم ملجأ في النهار

خر ١٦/١٩

خر ١٧ ٧

مر ١٠ ٩/٣٥

(١٠) يوسف (راجع تك ٣٩ ٤١).

(١١) ان شعب الخروج «مقدس» و«لا عيب فيه»

نظراً لدعوته (خر ٦/١٩ واح ٢/١٩) وللقيم الدينية التي

يجسدها. وفي الوقت نفسه نرى المؤلف يسم الماضي بالكمال

المتالي ويواصل هذا العمل في القسم الثالث. وله ثلاثة

أهداف: توضيح، بالعودة إلى التاريخ، للاختلاف القائم

بين معاملة الأبرار ومعاملة الكافرين، والإشادة بتفوق الديانة

اليهودية على الصعيدين الديني والأخلاقي، والدلالة على أب

الماضي صورة سابقة للمستقبل الرويوي.

(١٢) مبالغة بيانية، لأن المقصود هو فرعون وحده.

(٥) إبراهيم (راجع تك ٢٢).

(٦) لوط (راجع تك ١٩).

(٧) يعقوب (راجع تك ٤١/٢٧ و ٤٥ و ٥/٢٨).

(٨) أو «القديسين»، أي الملائكة (تك ١٢/٢٨).

وقد تدل «المقدسات» على ما أوحى وما يتعلق بالبلاط

الساوي أو ربما وعد به يعقوب (تك ١٣/٢٨ ١٥).

(٩) في «صراع يعقوب مع الله» يبدو أن يعقوب

تغلب، لا بقوة الجسدية، بل بشدة تقواه. فالتقوى وحدها

قادرة على إكراه الله وعلى نيل بركته. وعليه فإن هذا الحادث

مؤول بمعنى اختبار روحي.

سفر الحكمة ١٨/١٠ - ١١/١١

فَأَعْطُوا مَاءً مِنْ صَخْرَةٍ شَدِيدَةِ الْأَنْجِدَارِ
وَشَفَاءً لِعَلِيلِهِمْ مِنَ الْحَجَرِ الْجَلْمُودِ
فَالْأُمُورُ الَّتِي عَوَّقَبَ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ أَصْبَحَتْ
تِلْكَ الَّتِي أَحْسِنَ بِهَا إِلَيْهِمْ فِي ضَيْقِهِمْ.
وَبَدَلًا مِنْ مَعِيرِ نَهْرٍ دَائِمٍ
يُعَكِّرُهُ دَمٌ مُوَحَّلٌ
عِقَابًا عَلَى أَمْرِ يَقْتُلِ أَطْفَالَ^(١)
أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى غَيْرِ رَجَاءٍ مَاءً غَزِيرًا
بَعْدَ أَنْ أَرَيْتَهُمْ بَعْطَشَهُمْ إِذْ ذَاكَ
كَيْفَ عَاقَبْتَ خُصُومَهُمْ.
فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَمْتَحَنُوا
وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَأْدِيبَ رَحْمَةٍ
عَرَفُوا كَيْفَ كَانَ عَذَابُ الْكَافِرِينَ^(٢)
الَّذِينَ حَوَكِمُوا بِالْغَضَبِ
لِأَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَمْتَحَنَتْهُمْ كَأَبٍ يُنْذِرُهُمْ
وَأُولَئِكَ حَاسَبَتْهُمْ كَمَلِّكَ فَاسٍ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ
وَكَانُوا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ مِنْ قَرِيبٍ
يَلْذَوِبُونَ عَذَابًا عَلَى السَّوَاءِ.

خر ١٧/١-٧
عد ٢٠/٢-١٣

خر ٧/١٧-٢١
و ١٥/١٦-١٦
و ١٧/٣-٦

ت ٨/٢-٥

ت ٨/٥+
حك ١٢/٢٢

وَضِيَاءَ نُجُومٍ فِي اللَّيْلِ^(٣).

وَعَبَّرَتْ بِهِمُ الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ
وَجَارَتْ بِهِمْ غَزِيرَ الْمِيَاهِ.
أَمَّا أَعْدَاؤُهُمْ فَأَغْرَقْتَهُمْ
ثُمَّ قَذَقْتَهُمْ مِنْ أَعْمَاقِ الْغِيَارِ.

وَلِذَلِكَ فَالْأَبْرَارُ سَلَبُوا الْكَافِرِينَ^(٤)
وَأَشَادُوا بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ أَيُّهَا الرَّبُّ
وَحَمَدُوا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ يَدُكَ الَّتِي حَمَتَهُمْ
لِأَنَّ الْحِكْمَةَ فَتَحَتْ أَفْوَاهَ الْخُرْسِ
وَأَوْضَحَتْ أَلْسِنَةَ الْأَطْفَالِ^(٥).

أَوْوَقَّعْتَ مَسَاعِيَهُمْ
عَنْ يَدِ نَبِيِّ قِدِّيسٍ^(٦)
فَسَارُوا فِي بَرِّيَّةٍ غَيْرِ مَسْكُونَةٍ
وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي أَمَاكِينٍ لَمْ تَطَّأَهَا قَدَمٌ
وَقَاوَمُوا مُحَارِبِيَهُمْ وَرَدُّوا أَعْدَاءَهُمْ^(٧).

معجزة الماء. المقابلة الأولى^(٨)

عَطِشُوا فَذَعَوْا إِلَيْكَ^(٩)

خر ١٣/٢٢-٢١
خر ١٤/٢١-٢٩

خر ١٥

مز ٣/٨
مزم ٢١/١٦
ت ١٨/١٥ و ١٨
هو ١٢/١٤

(١٥/١٠)، ومعاملة المصريين الذين أصبحوا رمزًا لفساوة الكافرين.

(٣) بمناسبة الكلام على معجزة الماء في البرية، يستعمل المؤلف تشبيهًا معقدًا وضعَّ مبدأه في الآية ٥. وفي الوقت نفسه يسعى لتبرير العقوبات المناسبة بحسب نوع من «أخذ بالتأثر إلهي» عبر عنه في الآية ١٦. يلي هذه المقابلة مقابلات أخرى (راجع ١/١٦ و ٥ و ١٥ و ١/١٧ و ٥/١٨ و ١/١٩) لا يُجمع المفسرون على عددها، ومن الصعب تحديدها.

(٤) في خر ١٤/٧ - ٢٥، لم يحول الله مياه النيل إلى دم إلا ليحمل فرعون على إطلاق سبيل بني إسرائيل، والمؤلف يجعل من هذه المعجزة عقابًا للأمر الوارد في خر ١٥/١ ت. (٥) العطش وربما سائر العذابات التي قاساها بنو إسرائيل في البرية تساعدهم على فهم عقاب المصريين.

(١٣) ينسب المؤلف إلى الحكمة ما ينسب الخروج إلى الله الحاضر في الغمام.

(١٤) يقول التقليد اليهودي إن بني إسرائيل سلبوا أسلحة المصريين الذين ماتوا.

(١٥) سبق لله أن أطلق لسان موسى لكي يخاطب فرعون (خر ١٠/٤ و ١٢/٦ و ٣٠). أمَّا الآن فإنه جعل بني إسرائيل جميعًا يشتركون في مدحه.

(١) موسى (راجع عد ٧/١٢ + وت ١٥/١٨).

(٢) إن السير الطويل في البرية مَوْجَزٌ هنا ببعض جُمْلٍ فقط، تمهيدًا لتوسيع خاص. لا نذكر الحكمة بعد الآن، إلا في ٢/١٤ و ٥، والمؤلف يتوجه مباشرة إلى الله في نوع من التأمل في أحداث الخروج. وسبق أن، بالرغم من استطرادات طويلة (٢/١٢ - ٢٢ و ١/١٣ - ١٣/١٥)، بين معاملة بني إسرائيل، بصفته شعبًا من الأبرار (راجع

١٢ فقد أخذهم حُزنٌ مُضاعفٌ
وَنَحِبٌ يَتَذَكَّرُ المَاضِي.

١٣ لِأَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ مَا كَانَ لَهُمْ عِقَابًا
كَانَ لِأَعْدَائِهِمْ إِحْسَانًا^(٦)

شَعَرُوا بِيَدِ الرَّبِّ.

١٤ فَإِنَّ الَّذِي سَبَقَ أَنْ طَرَحَهُ
وَرَذَلَهُ سَاخِرِينَ^(٧)

أُدْهَشَهُمْ فِي آخِرِ الأَمْرِ

إِذْ كَانَ عَطَشُهُمْ يَخْتَلِفُ عَنْ عَطَشِ الأَبْرَارِ.

خر ٢٢/١
و ٣/٢

حِلْمُ اللَّهِ فِي مَعَامِلَةِ مِصْرَ

١٥ وَيَسَبِّبُ الأَفْكَارَ الغَيْبِيَّةَ الظَّالِمَةَ

الَّتِي أَضَلَّتْهُمْ حَتَّى عَبَدُوا رَحَافَاتٍ لَا تُنْطَقُ لَهَا
وَحَشَرَاتٌ حَقِيرَةٌ^(٨)

عَاقَبَتُهُمْ بِأَنْ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ

جَمًّا مِنَ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَا تُنْطَقُ لَهَا^(٩)

١٦ لِيَكُنَّ يَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ

يُعَاقَبُ بِمَا خَطِئَ بِهِ^(١٠).

١٧ وَلَمْ يَكُنْ صَعْبًا عَلَى يَدِكَ القَدِيرَةِ

الَّتِي صَنَعَتْ العَالَمَ

مِنْ مَادَّةٍ لَا صُورَةَ لَهَا^(١١)

روم ٢١/١

أَنْ تُرْسِلَ عَلَيْهِمُ جَمًّا مِنَ الأَذْيَابِ
أَوْ الأَسْوَدِ البَاسِلَةِ

١٨ أَوْ وَحُوشًا ضَارِيَّةً غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ وَمَخْلُوقَةً جَدِيدًا
مِلُّوْهَا الغَضَبَ

وَتَبَعَتْ نَفْخَةً مُلْتَهِيَةً أَوْ تَنَفُّثَ دُخَانًا نَفِثًا

أَوْ تُرْسِلُ مِنْ غَيْرِهَا شَرَارًا مُخِيفًا

١٩ فَكَانَتْ تُهْلِكُهُمْ خَوْفًا مِنْ مَنَظَرِهَا

فَضَلَّ عَنْ أَنْ تُبِيدَهُمْ بِضَرَرِهَا.

٢٠ حَتَّى يَدُونَ هَوْلًا البَهَائِمِ

كَانَ نَفْسٌ وَاحِدَةً كَافِيًا لِإِسْقَاطِهِمْ

بُطَارِدُهُمُ العَدْلُ وَيُبَدِّدُهُمْ بِرِيحٍ قَدَرْتِكَ.

لِكِنَّكَ رَتَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِمِقْدَارٍ وَعَدَدٍ وَوَزْنٍ.

أسباب هذا العِلمِ

٢١ فَإِنَّ قَدَرْتِكَ العَظِيمَةَ هِيَ دَائِمًا رَهْنُ إِشَارَتِكَ

فَمَنْ الَّذِي يُقَاوِمُ ذِرَاعَكَ؟

٢٢ لِأَنَّ العَالَمَ كُلَّهُ أَمَانُكَ

مِثْلُ مَا تَرَجَّحُ بِهِ كِفَّةُ المِيزَانِ

وَكُنْطَظَةٌ نَدَى الفَجْرِ الَّتِي تَسْقُطُ عَلَى الأَرْضِ.

٢٣ لِكِنَّكَ تَرَحَّمُ جَمِيعَ النَّاسِ^(١٢)

لِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

رو ١٧/٩
اي ١٣-١٠/٤١

اي ٩/٤
اش ٤/١١

اش ١٢/٤٠
اي ٢٥/٢٨
سي ٩/١

اش ١٥/٤٠

هو ١/٦
و ٣/١٣
سي ١٢/١٨
روم ٤/٢
و ٢٥/٣

وقض ٦/١ - ٧ و ١ صم ٢٣/١٥ و ٢ مك ٢٦/٤ و ٨/١٣
ومثل (٢٢/٥ الخ).

(١١) عبارة فلسفية مستوحاة من أفلاطون وأصبحت مألوقة في ذلك الزمان للدلالة على الحالة غير المتميزة للمادة المفترضة أن تكون أزلية. لا داعي للمؤلف أن يتنوع المادة من عمل الخلق، ولا شك أنه يفكر في تنظيم العالم من الكتلة الخاوية.

(١٢) ان الفكرة المبرر عنها في الآيات ٢٣ ليست بجديدة في إسرائيل، ولكنه لم يسبق أن عُبر بهذه القوة

(٦) الماء الذي نزع من المصريين فأعطي لبني إسرائيل (٤/١١).

(٧) موسى الذي طُرح في المياه (خر ٢٢/١ و ٣/٢) ورده فرعون (خر ٢/٥ - ٥ و ١٣/٧ و ٢٢/٥ الخ).

(٨) كانت مصر البطالسة معروفة بعبادتها للحَيَوَانَات: من «زخافات» (التساح والحية والتغاية والصفدع) و«حشرات حقيرة» (البجمل).

(٩) الصفداع (خر ١/٨ - ٢) والبعوض (٨ - ١٣ - ١٤) والذباب (٢٠/٨) والجراد (١٢/١١ - ١٥).

(١٠) راجع ٢٣/١٢ و ١/١٦ و ٤/١٨ وتك ٦/٩

ح ٢١/١٨ +

٥ وَقَتْلِ أَطْفَالٍ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ

وَمَادِبِ لَحْمٍ وَدَمٍ بَشَرِيٍّ

يَأْكُلُونَ فِيهَا حَتَّى الْأَحْشَاءُ.

وَأُولَئِكَ الْمُطَّلَعُونَ مِنَ الْإِخْوَانِ (٣)

٦ وَالْوَالِدُونَ الْقَاتِلُونَ لِنُفُوسٍ لَا نَصِيرَ لَهَا

قَدْ أَرَدْتَ أَنْ تُهْلِكَهُمْ بِأَيْدِي آبَائِنَا

٧ لَكِي تَكُونَ الْأَرْضُ

الَّتِي هِيَ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ

عَامِرَةٌ بِأَنْبَاءِ اللَّهِ كَمَا يَلْقَى بِهَا.

٨ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ أَشَقَقْتَ عَلَى أُولَئِكَ أَيْضًا

لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ (٤)

فَبَعَثْتَ بِالزَّنَابِيرِ تَتَقَدَّمُ جَيْشَكَ

لِكِي تُبِيدَهُمْ شَيْئًا فَشِيئًا (٥)

٩ لَا لِأَنَّكَ عَجَزْتَ عَنْ إِسْلَامِ الْكَافِرِينَ

إِلَى أَيْدِي الْأَبْرَارِ بِالْقِتَالِ

أَوْ عَنْ تَدْمِيرِهِمْ مَرَّةً وَاحِدَةً

بُوحُوشٍ ضَارِيَةٍ أَوْ بِأَمْرِ جَارِمٍ

١٠ لِكِنَّكَ يَاجِرَاءُ حُكْمِكَ شَيْئًا فَشِيئًا

مَنْحَنَهُمْ مُهْلَةً لِلتَّوْبَةِ

وَأِنْ لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ أَنَّ طَبِيعَتَهُمْ شَرِيرَةٌ

عد ٥١/٣٣-٥٦
ث ١٨-١٦/٢٠
ث ١٢/١١

مز ٣٩/٧٨
و ١٤/١٠٣
حك ٧/٦
و ٢٣/١١ +
عر ٢٨/٢٣ +

وَتَتَغَاضَى عَنْ خَطَايَا النَّاسِ لِكِي يَتُوبُوا.

٢٤ فَإِنَّكَ تُحِبُّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ

وَلَا تَمُوتُ شَيْئًا مِمَّا صَنَعْتَ

فَإِنَّكَ لَوْ أَبْغَضْتَ شَيْئًا لَمَا كَوَّنْتَهُ.

٢٥ وَكَيْفَ يَبْقَى شَيْءٌ لَمْ تُرِدْهُ

أَمْ كَيْفَ يُحَفَظُ مَا لَمْ تَدْعُهُ؟

٢٦ إِنَّكَ تَشْفِقُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ

أَبْنَا السَّيِّدِ الْمُحِبِّ لِلْحَيَاةِ.

١٢ ١ فَإِنَّ رَوْحَكَ غَيْرَ الْقَابِلِ لِلْفَسَادِ

هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ (١)

٢ وَلِذَلِكَ فَإِنَّكَ تُبَخِّ شَيْئًا فَشِيئًا الَّذِينَ يَزِلُّونَ

وَتُنَذِرُهُمْ مُذَكِّرًا إِيَّاهُمْ بِمَا يَخْطَئُونَ فِيهِ

لِكِي يُقْلِعُوا عَنِ الشَّرِّ وَيُؤْمِنُوا بِكَ أَيُّهَا الرَّبُّ.

ثك ٣١/١ +
مز ٩/١٤٥
حك ١٤-١٣/١
و ٢٤-٢٣/٢

حز ١١/٣٣
و ٢٣/١٨ +

ثك ١٧/٢ +

عا ١٦/٤
لو ٧/١٥

حِجْلُ اللَّهِ فِي مَعَامَلَةِ كَنَعَانِ

٣ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا قَدِيمًا

سُكَّانَ أَرْضِكَ الْمُقَدَّسَةِ (٢)

١ فَقَدْ أَبْغَضْتَهُمْ لِأَجْلِ أَعْمَالِهِمِ الْمَمْقُوتَةِ

مِنْ سِحْرِ وَطُقُوسٍ مُدَنِّسَةٍ

ث ١٣١/١٢
و ١٠/١٨ ث

وبشكل قياسي عن شمولية رحمة الله للخاطئين (راجع يون

٣ - ٤) وعن دور المحبة الحاسم في خلق الكائنات وحفظها

في الوجود.

(١) هذا الروح هو نَسَمَةُ الْحَيَاةِ التي يجعلها الله في

المخلوقات (ثك ٧/٢ و ٣/٦ و مز ٢٩/١٠٤ - ٣٠ و

٣/٢٧ و ١٤/٣٤ - ١٥).

(٢) نجد أسماءهم في ث ١/٧. لكن المؤلف يقصد

الكنعانيين على وجه خاص.

(٣) ليس هنا ما يشهد على ممارسة أكل لحوم البشر عند

الكنعانيين، بل هو ما نعرفه عن بعض الشعوب القديمة. ان

المؤلف يقتبس بعض المعلومات من «الأسرار» الهلينية ويلمح

إلى ما كان في بعضها من طقوس سيئة السمعة.

(٤) هذه الآية أقل تشديداً على سرعة زوال الإنسان

(ثك ٣١/٨ و مز ٣٩/٧٨ و ١٤/١٠٣ - ١٥ النخ) منها على

كرامته الجوهرية (ثك ٢٦/١ - ٢٧ و مز ٥/٨ - ٧) التي

تمكَّنه من الحصول على علاقات مميزة مع الحكمة الإلهية (مثل

٣١/٨).

(٥) ان المؤلف يغيّر المعنى الذي أعطته النصوص

القديمة لحادثة «الزَّنَابِيرِ» (ثك ٢٨/٢٣ و ث ٢٠/٧)، علماً

بأن هذه النصوص تهتم بتفسير التأخير في القضاء

على الكنعانيين. فبدلاً من أن يقتصر اهتمام الله على إسرائيل.

كان يمارس رحمته للكنعانيين الخاطئين أيضاً.

تث ٢٥/٩ وأن خبثهم غريزي وعقليتهم لا تتغير أبدًا (١)
حك ١٢/٣ و ١٩ ١١ لأنهم كانوا ذرية ملعونة منذ البدء

أسباب هذا الجلم

ولم يكن عفوكم عن خطاياهم خوفًا من أحد
١٢ فإنه من الذي يقول: ماذا صنعت؟
أو من الذي يعترض على حكمك؟
ومن الذي يحاكمك؟

لأنك أهلك الأمم التي خلقتها؟

أو من الذي يأتي ليشهد عليك؟

بأنك تدافع عن أناس ظالمين؟

١٣ إذ ليس سواك إله يعني بجميع الناس
حتى نريه أنك لا تحكم الظلم.

١٤ وليس لملك أو سلطان

أن يجابهك في أمر الذين عاقبتهم.

تث ٢٥/١٨ و ١٥ وبما أنك عادل

فأنت تسوس بالعدل جميع الناس

وتحسب الحكم

على من لا يستوجب العقاب

أمرًا منافيًا لقدرك

١٦ لأن قوتك هي مبدأ عدلك (٧).

وبما أنك تسود الجميع
فأنت تشفق على جميع الناس.
١٧ تعرض قوتك للذين لا يؤمنون بكإل قدرتك
وتخزي جسارة الذين يعرفونها.

١٨ أما أنت فأنت تسود قوتك فتحكم بالرفق

وتسوسنا (٨) بكثير من الموعاة

لأن في يدك القدرة على العمل متى شئت. مز ٣/١١٥
٦/١٣٥

ما علمه الله لإسرائيل

١٩ وبأعمالك هذه علمت شعبك

أن البار يجب عليه أن يكون محبوبًا للناس (٩)

وجعلت لأبنائك رجاء حسنًا

لأنك تمنح التوبة عن الخطايا.

٢٠ فإن الذين كانوا أعداء أبنائك

ومستوجبين للموت

إن كنت عاقبتهم بمثل تلك العناية والتساهل

جاعلا لهم زمانًا ومكانًا

للإفلاع عن الشر (١١)

٢١ فبأية إدارة حاكمت أبنائك

الذين وعدت آباءهم

بأنقسام وعهود أجعل المواعيد؟

أنه يشرع (الآيتان ٢١ - ٢٢) في التكلم على معاملة مميزة لبني إسرائيل.

(٩) على مثال الحكمة (١/٦ و ٢٣/٧). وهذا الموقف يناسب شمولية المؤلفات الحكيمية وسيغير عنه تغييرًا جديداً في العهد الجديد (راجع متى ٤٣/٥ - ٤٨).

(١٠) راجع ٢/١٢. كثيراً ما ورد في العهد القديم (راجع عا ١/٦) أن الله يحاول، بالمحن والعقوبات، انتشال شعبه من الخلفية. ويعتزم المؤلف هذه الفكرة على جميع الناس المخاطبين (راجع اي ١٤/٣٣ - ٢٢ و ٢٩/٣٤ - ٣٢ و يون ٣ - ٤).

(٦) لا بموجب ميل محتوم للشر، بل بسبب رفضهم للتوبة. كان الله يعلم بأنهم سيقسئون قلوبهم، كما فعل فرعون، وهذا ما يظهر من التذكير بلغة كنعان (تث ٢٥/٩) الموجهة نحو صعيد أخلاقي (راجع ١٢/٣ و ١٩ و ٣/٤).

(٧) بما أن الله يملك كمال القوة ولا يحتاج إلى أن يُسيء استعمالها، فهو يقيم العدل بنوام الإنصاف والحرية، كما أن سلطته المطلقة على جميع الكائنات تمكنه من أن يكون حليماً مع جميع الناس.

(٨) إما أن المؤلف يضع نفسه مع جميع الناس، وإما

سفر الحكمة ١٢/٢٢-١٣/٥

دَعَوَى عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ^(١). تَأْلِيهِ الطَّبِيعَةِ

١٣ إِنْ جَمِيعَ النَّاسِ

الَّذِينَ لَا زَمَهُمْ جَهْلُ اللَّهِ

هَمَّ مَغْرُورُونَ طَبْعًا بِأَنْفُسِهِمْ

فَانْتَهُم لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَعْرِفُوا الْكَائِنَ

مِنْ الْخَيْرَاتِ الْمَنْظُورَةِ

وَلَمْ يَعْرِفُوا الصَّانِعَ مِنْ أَعْتَابِ أَعْمَالِهِ^(٢).

٢ لَكِنَّهُمْ حَسِبُوا النَّارَ أَوْ الرِّيحَ

أَوْ الْهَوَاءَ اللَّطِيفَ

أَوْ مَدَارَ النُّجُومِ أَوْ الْمِيَاءَ الْجَارِفَةَ

أَوْ نِيرِي السَّمَاءِ

آلِهَةً تُسِيرُ الْعَالَمَ.

٣ فَإِنْ حَسِبُوا تِلْكَ آِلِهَةً لِأَنَّهُمْ خَلَبُوا بِجَالِهَا

فَلْيَعْلَمُوا كَمْ سَيِّدُهَا أَعْظَمُ مِنْهَا

لِأَنَّ الَّذِي خَلَقَهَا هُوَ أَصْلُ الْجَمَالِ^(٣).

٤ وَإِنْ دَهَشُوا مِنْ قُدْرَتِهَا وَفَاعِلَتِهَا

فَلْيَتَفَهَّمُوا مِنْهَا كَمْ مُكُونُهَا أَقْدَرُ مِنْهَا

٥ فَإِنَّ عَظَمَةَ الْمَخْلُوقَاتِ وَجَالِهَا

يُؤَدِّيَانِ بِالْقِيَاسِ إِلَى التَّامُّلِ فِي خَالِقِهَا.

خر ١٤/٣+
رو ١٧/١٤
روم ١٩/١-٢٠
سعي ٨/١٧

ث ١٩/٤
و ٣/١٧
اي ٢٨-٢٦/٣١

نظريات مختلفة في الملاحه (١٤-٧) وفي مصادر عبادة الأصنام (١٤/١٢ - ٢١) والمسائ التي تجلبها (١٤/٢٢ - ٣١) وفي الموقف الذي يسمي به الشعب اليهودي (١٥-٥).

(٢) يجب على من ينظر إلى الطبيعة ويتأمل فيها أن يرفع عقله إلى إله سامٍ وتحالفٍ لكل شيء.

(٣) في هذا الكلام سمة يونانية (راجع الآيتين ٥ و ٧ وسي ٩/٤٣ - ١٢). كثيراً ما أشاد العهد القديم بعظمة الله وقدرته في الخليقة (اي ٢٢/٣٦ - ٢٦ ومز ٢/١٩ واش ١٢/٤٠ - ١٤ الخ)، ولكنه لم يشد بجبال الكون بصفته عملاً فنياً يعكس صناعته.

٢٢ وَهَكَذَا فَإِنَّكَ تُؤَدِّبُنَا بِجَلْدٍ أَعْدَانُنَا جَلْدًا خَفِيفًا

لِكَيْ تَتَذَكَّرَ حِلْمَكَ إِذَا حَكَمْنَا

وَنَتَنَظَّرَ رَحْمَتَكَ إِذَا حَوَكَمْنَا.

عودة إلى المصريين. عقابهم التدرجي

٢٣ لِأَجْلِ ذَلِكَ

فَالَّذِينَ عَاشُوا فِي الْعِبَادَةِ عِيشَةً ظَلَمَ

عَذَّبَتْهُمْ بِقَبَائِحِ^(١١) أَنْفُسِهِمْ

٢٤ فَإِنَّهُمْ فِي ضَلَالِهِمْ تَجَاوَزُوا طُرُقَ الضَّلَالِ

مُتَّخِذِينَ أَذَلَّ الْحَيَوَانَاتِ وَأَحْقَرَهَا آِلِهَةً

مَخْدُوعِينَ كَأَطْفَالٍ لَا يَفْقَهُونَ.

٢٥ لِذَلِكَ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ

كَفَلٌ أَوْلَادٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ

حُكْمٌ سُخْرِيَّةٌ.

٢٦ لَكِنَّ الَّذِينَ لَمْ يَتَّعِظُوا بِتَأْدِيبِ السُّخْرِيَّةِ

ذَاقُوا الْحُكْمَ اللَّائِقَ بِاللَّهِ.

٢٧ إِبْغَاطُوهَا مِنْ تِلْكَ الْبَهَائِمِ الَّتِي كَانَتْ تُعَذِّبُهُمْ

وَرَأَوْا أَنَّهُمْ يُعَاقَبُونَ بِالَّتِي حَسِبُوهَا آِلِهَةً

فَعَرَفُوا الْآِلَهَةَ الْحَقَّ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ

وَلِذَلِكَ حُلَّ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ الْآَخِرُ^(١٢).

(١١) لفظ كتابي يدل على الآلهة الكاذبة وعلى الأصنام (راجع ث ٢٦/٧ و ١٥/٢٧ الخ).

(١٢) اعترف فرعون أخيراً بعمل الله (خر ٣١/١٢ - ٣٢)، بعد أن أنكره طويلاً (خر ٧ - ١١)، ولكنه واصل تحديه له.

(١) في صدد عبادة الحيوانات، يشن المؤلف انتقاداً عاماً لعبادة الأصنام بأشكالها الثلاثة: تأليه القوى الطبيعية والنجوم (١/١٣ - ٩) وعبادة الأصنام التي هي من صنع الإنسان (١٠/١٣ - ١٧/١٥) وعبادة الحيوانات (١٨/١٥ - ١٩). لا شك أنه يستوحى من تصميم مألوف، لأننا نجد مثل هذه التبويبات في مؤلفات اليهودية الممهّنة، ولا سيما عند فيلون. ولكن التفكير يبقى طريفاً، والكلام يدمج

٦ غَيْرَ أَنَّ أُولَئِكَ النَّاسَ يَسْتَوْجِبُونَ تَوْبِيخًا أَخْفَ
فَلَعَلَّهُمْ لَا يَضْلُونَ إِلَّا لِأَنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَ اللَّهَ

رسل ٢٧/١٧

وَيَرْغَبُونَ فِي الْإِهْتِدَاءِ إِلَيْهِ .

٧ بِمَا أَنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِيهَا بَيْنَ أَعْمَالِهِ
فَهُمْ يُمَعِنُونَ النَّظَرَ فِيهَا فَيَغْرَهُمْ مَنْظَرُهَا
لِأَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ الْمَنْظُورَةَ جَمِيلَةً .

٨ مَعَ ذَلِكَ فَهُمْ أَيْضًا لَا يُغْفَرُ لَهُمْ

٩ لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا قَدْ بَلَغُوا مِنَ الْعِلْمِ

أَنْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَتَكَهَّنُوا بِسِرِّ الْأَشْيَاءِ الْأَبَدِيِّ

فَكَيْفَ لَمْ يَهْتَدُوا قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى سَيِّدِهَا ؟

عبادة الأصنام^(٤)

١٠ لَكِنْ مَا أَشْقَى أُولَئِكَ الَّذِينَ

جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي أَشْيَاءٍ مَيِّتَةٍ

فَسَمَوْا أَعْمَالِ أَيْدِي النَّاسِ إِلَهَةً

ذَهَبًا وَفِضَّةً مَصْنُوعَةً بِدِقَّةٍ وَفَنٍّ

وَتَأْتِيلَ كَأَثْنَاتِ حَيَّةٍ

أَوْ حَجَرًا لَا يُسْتَعْمَلُ صِنْعَتُهُ يَدٌ قَدِيمَةٌ .

١١ وَهَذَا حَطَّابٌ أَيْضًا يَنْشُرُ شَجَرَةً يَسْهُلُ نَقْلُهَا

فَيُجَرِّدُهَا بِمَهَارَةٍ مِنْ قَشْرِهَا كُلِّهِ

ثُمَّ يَخْشِنُ صِنَاعَتَهُ يَصْنَعُهَا آلَةً

تَصْلُحُ لِحِدْمَةِ الْعِيشِ

١٢ وَيُسْتَعْمَلُ نَفَائِثُهَا وَقُودًا

لِإِعْدَادِ طَعَامِهِ فَيَشْتَعِ .

١٣ أَمَّا النَّفَايَةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ

وهي خشبةٌ مُعَوَّجَةٌ وَمُعَقَّدَةٌ

فَإِنَّهُ يَأْخُذُهَا وَيَعْتَنِي بِنَقْشِهَا فِي أَوَانٍ فَرَاغِهِ

وَيُصَوِّرُهَا بِخَبِيرَةِ أَوْقَاتِ الرَّاحَةِ

فَيُمَثِّلُ بِهَا شَكْلَ إِنْسَانٍ

١٤ أَوْ يُشَبِّهُهَا بِحَيَوَانٍ حَقِيرٍ

وَيَدْهِنُهَا بِالْقِرْمِزِ وَيُحَمِّرُ سَطْحَهَا بِالْحُمْرَةِ

وَيَطْلِي كُلَّ لَطَخَةٍ فِيهَا .

١٥ وَيَجْعَلُ لَهَا مَسْكِنًا يَلِيْقُ بِهَا

فَيَضَعُهَا فِي الْحَائِطِ وَيُثَبِّتُهَا بِالْحَدِيدِ .

اش ٧/٤٦

١٦ فَقَدْ أَحْتَاطَ لِكُلِّ شَيْءٍ

لِعِلْمِهِ أَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَعِينُ بِنَفْسِهَا

إِذْ هِيَ تَعْمَلُ بِفَتَقَرٍ إِلَى مَنْ يُعِينُهَا^(٥)

با ٢٧/٢٥

١٧ وَلَكِنْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ

مِنْ أَجْلِ أَمْوَالِهِ وَزَوَاجِهِ وَأَوْلَادِهِ

فَلَا يَخْجَلُ أَنْ يُخَاطَبَ مَا لَا نَفْسَ لَهُ

اش ١٧/٤٤

وَمِنْ أَجْلِ الْعَافِيَةِ يَتَهَيَّلُ إِلَى مَا هُوَ ضَعِيفٌ

ار ٢٧/٢

١٨ وَمِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ يَتَوَسَّلُ إِلَى مَا هُوَ مَيِّتٌ

وَمِنْ أَجْلِ الْإِغَاثَةِ يَتَضَرَّعُ إِلَى أَقْلِ شَيْءٍ خَبِرَ

وَمِنْ أَجْلِ سَفَرٍ إِلَى مَا لَا يَسْتَطِيعُ

مز ٧/٤١١٥

أَنْ يَسْتَخْدِمَ رَجُلِيَّةً

١٩ وَمِنْ أَجْلِ رُبْحٍ وَمَشْرُوعٍ وَنَجَاحٍ عَمَلُ يَدَيْهِ

يَلْتَمِسُ قُوَّةَ مِمَّا لَا قُوَّةَ فِي يَدَيْهِ .

١٤ وَهَذَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ

وَيُوشِكُ أَنْ يَسِيرَ عَلَى الْأَمْوَاجِ الْعَاتِيَةِ

فَيَسْتَعِيثُ بِخَشَبَةٍ أَشَدَّ تَسْوِسًا

(٥) وصف مُحْكَمٌ لِلْسُخْرِيَةِ مِنَ الصَّنَمِ . فإِذَا الصَّنَمُ
مِنْ خَشَبِ النَّفَايَةِ ، وَالْفَنَانُ صَانِعٌ بَسِيطٌ ، وَالْعَمَلُ لَا دَقَّةَ
فِيهِ ، وَالصَّنَمُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَصِبَ .

(٤) إِنْ ذُمَّ الْأَصْنَامُ ، الَّذِي نَجِدُهُ عِنْدَ الْفَلَسَافَةِ الْيُونَانِ ،
هُوَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْأَسَاسِيَةِ لِلدِّيِّ الْأَنْبِيَاءِ (رَاجِعْ خُصُوصًا إِلَى
٩/٤٤ ٢٠ وَار ١/١٠ - ١٦ وَبَا ٦ الْخ) .

مِنَ الْمَرْكَبِ الَّذِي يَحْمِلُهُ ^(١) .
لِأَنَّ هَذَا الْمَرْكَبَ اخْتَرَعَهُ حُبُّ الْكَسْبِ
وَصَنَعَتِهِ الْحِكْمَةُ الْمُهَنْدِسَةُ ^(٢) .
لَكِنَّ عَيْنَيْكَ ^(٣) ، أَيُّهَا الْآبُ
هِيَ الَّتِي تَقُودُهُ

مز ٢٠/٧٧
اش ١٦٠/٤٣

لِأَنَّكَ جَعَلْتَ طَرِيقًا حَتَّى فِي الْبَحْرِ
وَفِي الْأَسْوَاجِ مَسْلَكًا آمِنًا ^(٤)
مُبِينًا أَنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تُخَلِّصَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى إِذَا رَكِبَ الْبَحْرَ مَنْ لَا دِرَايَةَ لَهُ .
أَنْتَ تُحِبُّ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْمَالُ الْحِكْمَةِ عَقِيمَةً
وَلِذَلِكَ يَدْعُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ خَشَبَةً صَغِيرَةً
فَيَقْطَعُونَ الْأَمْوَاجَ فِي طُوفٍ وَيَسْلَمُونَ
وَفِي الْبَدَنِ ^(٥)

مز ٣٠-٢٩/١٠٧

كَانَ الْجَبَّارَةُ ^(٥) الْمُتَكَبِّرُونَ يَهْلِكُونَ
فَالْتَجَأَ رَجَاءُ الْعَالَمِ إِلَى طُوفٍ ^(٦)
وكَانَتْ يَدُكَ تَقُودُهُ

تك ١٦-١/٦
مي ٧/١٦
٢٨-٢٦/٣ ٤

فَأَبْقَى لِلْمُسْتَقْبَلِ بَذْرُ تَوَالِدٍ .
فَالْخَشَبَةُ الَّتِي بِهَا يَحْصُلُ الْبِرُّ هِيَ مُبَارَكَةٌ ^(٧)
أَمَّا الْخَشَبَةُ الْمَصْنُوعَةُ صَنَمًا ^(٨)

غل ١٤-١٣/٣
نت ١٥/٢٧

فَمَلْعُونَةٌ هِيَ وَصَانِعُهَا
أَمَّا هَذَا فَلِأَنَّهُ عَمِلَهَا ، وَأَمَّا تِلْكَ فَلِأَنَّهَا
مَعَ كَوْنِهَا قَابِلَةٌ لِلْفَسَادِ ، سُمِّيَتْ إِلَهًا .
فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْكَافِرَ وَكُفْرَهُ عَلَى السَّوَاءِ .
فَالْمَصْنُوعُ وَالصَّانِعُ يُعَاقَبَانِ .
لِذَلِكَ سَتَفْتَقِدُ أَصْنَامُ الْأُمَمِ أَيْضًا
لِأَنَّهَا أُمِسَتْ ، فِي خَلْقِ اللَّهِ ، قَبِيحَةٌ
وَحَجَرٌ عَثَرَةٌ لِنُفُوسِ النَّاسِ
وَفَخًا لِأَقْدَامِ الْأَغْيَاءِ .

خر ١٢/١٢
اش ١٨/٢ و ٢٠
ار ١١/١٠ و ١٥
زك ٢/١٣

خر ٣٣/٢٣

أصل عبادة الأصنام

١٢ إِنَّ فِكْرَةَ صِنَاعَةِ الْأَصْنَامِ هِيَ أَصْلُ الزُّنَى ^(٨)
وَأَخْتِرَاعُهَا فَسَادٌ لِلْحَيَاةِ ^(٩) .

خر ١٦/٣٤
نت ١٦/٣١

١٣ وَهِيَ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَدَنِ وَلَنْ تَبْقَى لِلْأَبَدِ
وَلَمْ تَدْخُلِ الْعَالَمَ

إِلَّا بِحُبِّ النَّاسِ لِلْمَجْدِ الْبَاطِلِ ^(٩)
وَلِذَلِكَ كُتِبَتْ لَهَا نِهَايَةٌ عَاجِلَةٌ .

١٥ هُنَاكَ وَالِدٌ ^(١٠) ، فَجِعَ بِحِدَادٍ مُعْجَلٍ
فَصَنَعَ تِمَثَالًا لِأَيِّنِهِ الَّذِي خُطِفَ سَرِيعًا

الكتاب المنحول الذي يُقال له سفر المكابيين الثالث (٣) مك
٤/٢ ، وكذلك في بعض الأساطير اليونانية .

(٦) سفينة نوح (راجع ٤/١٠) .
(٧) لأنها استعملت لتحقيق المقاصد الإلهية . كثير من

آباء الكنيسة طبقوا هذا النص على خشبة الصليب .

(٨) ان « الزنى » يعني هنا الخيانة الدينية (راجع هو
٢/١ +) ، لكن ضلال العقل جلب فساد الأخلاق (راجع
روم ٢٤/١ - ٣٢ واف ١٧/٤ - ١٩) .

(٩) ان التوحيد في نظر المؤلف ، سبق تعدد الآلهة .

هكذا في سفر التكوين .

(١٠) سيظهر المؤلف بمثلين كيف أن « المجد الفارغ »
البشري اخترع الأصنام ، مشددًا على عبادة الأصنام المؤقتة
لأناس مؤلهين ، أكثر مِنَّا يشدد على التأليه عينه . ويتضح

(١) تمثال لمقدم السفينة أو لمؤنّسها ، على صورة إله
يحمي للملاحة (راجع رسل ١١/٢٨) .

(٢) ان مهارة الصانع هي من ثمار الحكمة (٦/٨)
وراجع خر ٣/٣١ و ٣١/٣٥) .

(٣) ان هذه الكلمة ، التي تظهر هنا أول مرة في
الترجمة السبعينية ، مأخوذة من الفلسفة والأدب اليوناني ، وهي
فكرة كتابية (اي ١٢/١٠ ومز ٨/١٤٥ ت ١٥ ت
و ٩/١٤٧) .

(٤) يلمح المؤلف الى فقرتين تشيران إلى عبور البحر
الأحمر (مز ٢٠/٧٧ واش ١٦/٤٣) ومراده أن يظهر سلطان
الله على البحر وقدرته على حياة الملاحين حياة فعالة .

(٥) ملولاء الجبابرة ذكر كثير في التقاليد أو الأساطير
اليهودية (راجع تك ٤/٦ ومي ٧/١٦ وبا ٢٦/٣) ، وفي

وَجَعَلَ يُكْرَمُ إِكْرَامَهُ لِإِلَهِ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ إِنْسَانًا مَيِّتًا
وَرَسَمَ لِلَّذِينَ نَحَتَ يَدَهُ أَسْرَارًا وَطَقُوسًا.

١٦ ثُمَّ رَسَخَتْ تِلْكَ الْعَادَةُ الْكُفْرِيَّةُ

عَلَى نَرِ الزَّمَانِ فَحَفِظَتْ كَثْرِيَّةَ

وَبَأْوَابِ الْمُلُوكِ

أَصْبَحَتْ الْمُنْحَوَاتُ مَوْضِعَ عِبَادَةٍ.

١٧ وَالنَّاسُ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا

أَنْ يُكْرِمُوهُمْ بِحُضُورِهِمْ لِيُعْدِيَ مَقَامِهِمْ

صَوَّرُوا هَيْئَاتِهِمْ عَنْ بُعْدٍ

وَصَنَعُوا لِلْمَلِكِ الْمُكْرَمِ صُورَةً مَنظُورَةً

لِكَيْ يُعْرِبُوا عَنْ تَمَلُّقِ نَاشِطٍ لِلْغَائِبِ

كَأَنَّهُ حَاضِرٌ.

١٨ ثُمَّ إِنَّ طُمُوحَ الْفَنَانِ حَمَلَ حَتَّى الَّذِينَ

لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ إِلَى نَشْرِ عِبَادَتِهِ

١٩ وَلَعَلَّهُ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِرْضَاءِ الْمَلِكِ

فَكَتَفَ فَتَنَهُ لِيَكُونَ إِخْرَاجُهُ أَجْمَلَ مِنَ الْحَقِيقَةِ

٢٠ فَاسْتَمِيلَ الْجُمْهُورُ بِرُوعَةِ الْإِنْتِاجِ

حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ قَلِيلٍ يُكْرِمُونَهُ

إِكْرَامَ إِنْسَانٍ عَدُوِّهِ مَعْبُودًا.

٢١ وَمِمَّا أَمْسَى فُخًا لِلْحَيَاةِ

أَنَّ أَنْاسًا اسْتَعْبَدَتْهُمْ الْمُصِيبَةُ أَوْ السُّلْطَةُ

فَاطْلَقُوا عَلَى الْحِجَارَةِ وَالْأَخْشَابِ الْأَسْمَ

الَّذِي لَا يُشْرَكَ فِيهِ أَحَدٌ (١١).

ع ١٤/٣

عواقب عبادة الأصنام

٢٢ ثُمَّ لَمْ يَكْتَفُوا بِالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ

لَكِنَّهُمْ غَاصُوا فِي حَرْبِ الْجَهْلِ الْوَاسِعَةِ (١٢)

فَسَمَّوْا مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُورِ سَلَامًا.

٢٣ وَبَرَّثَهُمُ الْقَاتِلَةُ لِلْأَطْفَالِ وَأَسْرَارِهِمُ الْخَفِيَّةُ

أَوْ بِأَعْيَادِهِمُ الْجُنُونِيَّةُ

ذَاتِ الْعَادَاتِ الْغَرِيبَةِ (١٣)

٢٤ لَمْ يَعُودُوا يَحْفَظُونَ الطَّهَارَةَ فِي الْحَيَاةِ

وَلَا فِي الزَّوْاجِ

فَيَقْتُلُ الْوَاحِدُ الْآخَرَ بِالْمَكْرِ أَوْ يُؤْلِمُهُ بِالزُّنَى.

٢٥ كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَلِطٌ ، فَهَنَّاكَ الدَّمُ وَالْقَتْلُ

وَالسَّرِقَةُ وَالْمَكْرُ وَالْفَسَادُ وَالْخِيَانَةُ

وَالْفِتْنَةُ وَشَهَادَةُ الزُّورِ

٢٦ وَالنَّبَاسُ الْقَيْمُ وَتُكْرَانُ النِّعْمَةِ

وَتُدْنُسُ النُّفُوسُ وَالشَّدَوْدُ الْجَنَسِيَّ

وَفُوضَى الزَّوْاجِ وَالْفِسْقُ وَالْعَهَارَةُ.

٢٧ لِأَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا أَسْمَ لَهَا

هِيَ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَعِلَّتُهُ وَغَايَتُهُ.

٢٨ فَإِنَّهُمْ يَبْتَهِجُونَ حَتَّى الْجُنُونِ

أَوْ يَتَنَبَّأُونَ الْكَذِبَ

أَوْ يَعِيشُونَ فِي الظُّلْمِ

أَوْ لَا يَلْبَثُونَ أَنْ يَشْهَدُوا بِالزُّورِ

٢٩ لِأَنَّهُمْ لَتَوَكَّلُوهُمْ عَلَى أَصْنَامٍ لَا نَفْسَ لَهَا

لَا يَتَوَقَّعُونَ ، إِذَا انْقَسَمُوا بِالزُّورِ

(١٢) حرب داخلية بإطلاق العنان للأهواء. وحرب خارجية بالانحرافات التي تنبثها هذه الأهواء في المجتمع.
(١٣) إشارة إلى شرب الخمر حتى السكر في الأسرار الديونيسية أو إلى أعمال العنف والفسق في الأسرار القرينية.

للأول عبادة اليونانيين أن يرفعوا المتوفين من أولادهم إلى منزلة « الأبطال الحية » ، وهي عادة تبعتها شيشرون بعد وفاة ابنته تولىا.
(١١) الاسم الذي أوحى به إلى موسى (خر ١٤/٣) ، أو اسم « الله » نفسه.

أَنْ يَبَالَهُمُ الْخُسْرَانُ.

٣٠ فَبُهَاكَ أَمْرَانِ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا

أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعِقَابُ :

سُوءُ تَفَكُّيرِهِمْ فِي اللَّهِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْأَصْنَامَ

وَقَسَمُهُمُ الْمَاكِرَ بِالزُّورِ

بِاسْتِخْفَائِهِمْ بِالْقُدَّاسَةِ.

٣١ لِأَنَّ مَا يَتَعَقَّبُ دَائِمًا مَعْصِيَةَ الظَّالِمِينَ

لَيْسَ هُوَ قُدْرَةُ الْمُقَسِّمِ بِهِمُ

بَلِ الْحُكْمُ عَلَى الْخَاطِئِينَ

غِبَاوَةُ صَنَاعِ الْأَصْنَامِ

٧ هَذَا خِرَافٌ يَكِدُّ فِي عَجَنِ الطِّينِ اللَّيِّنِ

وَيُصَوِّرُ كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا نَسْتَعْدِمُهُ.

روم ٢١/٩

مِنْ الطِّينِ الْوَاحِدِ

صَنَعَ الْآيَةَ الْمُخَصَّصَةَ لِلْأَعْمَالِ النَّظِيفَةِ

وَالْمُخَصَّصَةَ لِعَكْسِ ذَلِكَ

كُلُّهَا عَلَى السَّوَاءِ.

وَأَمَّا تَخْصِيصُ كُلِّ إِنَاءٍ مِنْ كِلْتَا الْفِئَتَيْنِ

فَإِنَّمَا يَعُودُ إِلَى حُكْمِ صَانِعِ الطِّينِ.

اش ١٦/٢٩ +

٨ وَيَكِدُّ بِلا جَدْوَى

فَيَصْنَعُ مِنَ الطِّينِ نَفْسَهُ إِلَهًا لَا خَيْرَ فِيهِ

وُلِدَ مِنَ الطِّينِ مُنْذُ قَلِيلٍ

وَيَعُودُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى الطِّينِ الَّذِي أُخِذَ مِنْهُ

حِينَ يُطَالَبُ بِرَدِّ نَفْسِهِ الْمُسْتَعَارَةِ.

٩ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُبَالِي بِأَنَّهُ سَيَمُوتُ

وَبِأَنَّ حَيَاتَهُ قَصِيرَةٌ

لَكِنَّهُ يُنَافِسُ (٣) صَاغَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَيَقْتَدِي بِالنَّحَاسِينَ

وَيَقْتَحِرُ بِتَصَوِيرِ الْمَرْيَقَاتِ.

١٠ فَقَلْبُهُ رَمَادٌ وَرَجَاؤُهُ أَخْسُ مِنَ التُّرَابِ

اش ٢٠/٤٤

لَيْسَ إِسْرَائِيلُ بِعَابِدِ أَصْنَامٍ

عز ١٧/٢٤ ١٥ أَمَّا أَنْتَ يَا إِلَهَنَا فَإِنَّكَ صَالِحٌ صَادِقٌ

طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَمُذَبِّرُ كُلِّ شَيْءٍ بِالرَّحْمَةِ

٢ وَحَتَّى إِذَا خَطِئْنَا

فَنَحْنُ لَكَ لِعِلْمِنَا بِقُدْرَتِكَ (١)

لَكِنَّا لَنْ نَخْطَأَ لِعِلْمِنَا بِأَنَّنا نَعُدُّ مِنْ خَاصَّتِكَ.

٣ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِمَنْ أَنْتَ هُوَ الْبِرُّ الْكَامِلُ

وَالْعِلْمَ بِقُدْرَتِكَ هُوَ أَصْلُ الْخُلُودِ (٢).

٤ لِأَنَّ مَا أَخْتَرَعْتَهُ صِنَاعَةُ النَّاسِ الشَّرِيرَةِ

لَمْ يُغْنِنَا

وَلَا جُهْدُ الرُّسَامِينَ الْعَقِيمَةِ

مِنْ صُورٍ مَلَطَّخَةٍ بِالْوَانِ مُتَنَافِرَةٍ

٥ يُؤَدِّي مَنَظَرُهَا إِلَى انْقِطَاعِ الْهَوَى عِنْدَ الْأَغْيِيَاءِ

وَيُرْغَبُهُمْ فِي صُورَةٍ تَعْمَلُ مِيتَ لَا رُوحَ فِيهَا.

يو ٣/١٧

(٢) المقصود معرفة حيوة (راجع ار ٢٣/٩ - ٢٤) هي في الأصل البر الحقيقي.

(٣) هذا الخِرَاف لا يفكر في آخرته التي بذكره بها الطين الذي يستعمله ، بل يهزأ بنفسه إذ ينافس الفنانين الذين يستخدمون موهبتهم في مادة شريفة.

(١) إن بني إسرائيل يبقون خاصة الله، حتى إذا خطئوا، لأنهم يعلمون أنه يمارس قدرته في جميع الناس برأفة ورحمة، متيحاً لهم إمكانية التوبة (٢٣/١١ - ٢٤/١٢) و١٦/١٢ - ١٨) أو أنهم لا يواصلون الاعتراف بأنه الرب الأحد الذي عاهد آبائهم والذي يبقى أميناً (١٩/١٢) و٢١ - ٢٢ و١/١٥).

وحياته أَحَقَرَّ مِنَ الطِّينِ.

^{١١} لِأَنَّهُ تَجَاهَلَ مَنْ جَبَلَهُ

ث ١٥/٣٢

وَنَفَخَ فِيهِ نَفْسًا عَامِلَةً وَبَعَثَ رُوحًا مُحْيِيًا ^(٤).

ثك ٧/٢

^{١٢} بَلْ حَسِبَ حَيَاتَنَا لُعْبَةً أَوْلَادٍ

وَوُجُودَنَا سَوْقَ أَرْبَاحٍ فَقَالَ :

رسل ٢٤/١٩

« لَا بُدَّ مِنَ الرُّبْحِ بِجَمِيعِ الْوَسَائِلِ

وَلَوْ بِالظُّلْمِ ».

^{١٣} فَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنَّهُ يَخْطَأُ

لِأَنَّهُ يَصْنَعُ مِنْ مَادَّةٍ تَرَابِيَّةٍ

آتِيَةً سَرِيعَةً الْإِنْكَسَارِ وَأَصْنَامًا.

^{١٧} وَبِمَا أَنَّهُ قَابِلٌ لِلْمَوْتِ

فَهُوَ يَصْنَعُ مَيِّتًا بِيَدَيْهِ الْأَيِّمَتَيْنِ.

إِنَّهُ لِأَفْضَلُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْبُدُهَا

إِذْ هُوَ قَدْ كَانَ حَيًّا ، وَأَمَّا هِيَ فَلَا بَتَانًا .

^{١٨} وَهُمْ يَعْبُدُونَ حَتَّى أَمَقَّتِ الْحَيَوَانَاتُ

فَهِيَ أَشَدُّ الْحَيَوَانَاتِ غَبَاوَةً .

^{١٩} وَلَيْسَ فِيهَا مَا فِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ

مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ الْفَتَّانِ

فَقَدْ فَاتَهَا ثَنَاءُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ ^(١) .

المقابلة الثانية : الضفادع ^(١)

^{١٦} الْبَذْلُكَ عَوْقِبُوا بِحَقِّ

بِأَمْثَالِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ

وَعَذَّبُوا بِجَمٍّ مِنَ الدَّوَابِّ .

أَمَّا شَعْبُكَ فَلَمْ تُعَاقِبْهُ ، بَلْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ :

فَلِكِي تَشَبُّعٌ شَدِيدٌ شَهِيَّةٌ

أَعَدَدْتَ لَهُ مَأْكَلًا عَجِيبَ الطَّعْمِ

أَيُّ السَّلْوَى

^٢ حَتَّى إِنَّهُ إِذَا كَانَ أُولَئِكَ ، مَعَ جَوْعِهِمْ

فَاقْدِينِ كُلَّ شَهْوَةٍ لِلطَّعَامِ

مِنْ كَرَاهَةٍ مَا بُعِثَ عَلَيْهِمْ

كَانَ هَؤُلَاءِ ، بَعْدَ غُورٍ يَسِيرٍ

يَتَقَاسَمُونَ مَأْكَلًا عَجِيبَ الطَّعْمِ

^٤ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِأُولَئِكَ الظَّالِمِينَ

غَبَاوَةِ الْمِصْرِيِّينَ : عِبَادَتِهِمُ الشَّامِلَةَ لِلْأَصْنَامِ

^{١١} لَكِنَّ جَمِيعَ أَعْدَاءِ شَعْبِكَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَيْهِ ^(٥)

هُمْ أَغْيَاءٌ جَدًّا وَأَشْقَى مِنْ نَفْسِ الطِّفْلِ

^{١٥} لِأَنَّهُمْ خَسِبُوا حَتَّى جَمِيعَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ آلِهَةً

مَعَ أَنَّهَا لَا تَسْتَعِينُهُمْ غِيُونَهَا لِتُبْصِرَ

وَلَا أُنُوقَهَا لِتَسْتَنْشِقَ الْهَوَاءَ

وَلَا آذَانُهَا لِتَسْمَعَ

وَلَا أَصَابِعُ أَيْدِيهَا لِتَلْمُسَ

وَمَعَ أَنَّ أَرْجُلَهَا عَاجِزَةٌ عَنِ الْمَشْيِ .

^{١١} لِأَنَّ الَّذِي صَنَعَهَا هُوَ إِنْسَانٌ

وَالَّذِي جَبَلَهَا كَانَتْ أَعْيَرُ رُوحًا .

وَلَيْسَ فِي طَاقَةِ إِنْسَانٍ

أَنْ يَصْنَعَ إِلَهًا شَبِيهًا بِهِ .

مز ٧-٤/١١٥

حك ١٨/١٣

(١) بعد استطراد طويل ، تتناول نتائج الخطاب

(١٦ - ١٩) موضوع المقارنة بين المصريين وبني إسرائيل

(راجع ١٤/١١) . أَنْ دَكَرَ الضَّرَبَاتِ الْعَامِ (راجع

١٥/١١ - ١٦) مَهْدٍ مِنْ بَعِيدٍ لِلْمُقَابَلَةِ الثَّانِيَةِ . وَيُضَيِّفُ

الْمُؤَلِّفُ إِلَى الرِّوَايَةِ الْكُتَابِيَةِ الْقَدِيمَةِ تَفَاصِيلَ عَدِيدَةٍ (راجع

الآيَةَ ٣) مَفْسَّرًا إِيَّاهَا بِتَعَرُّفٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَدْرَاشِ .

(٤) «نفس عاملة» و«روح محيي» مترادفان .

(٥) هم المصريون الذين تسلطوا على إسرائيل قبل

الخروج ، ثم على عهد البطالسة .

(٦) في بدء الخليقة ، بارك الله خليقته (تلك ١/٢٢ و ٢٨

و ٣/٢) . وبعد الزلَّة ، أُنْعِمَ الْحَيَّةُ (تلك ٣/١٤ - ١٥) .

فالحَيَوَانَاتُ الْآلِهَةُ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ تَسْتَحِقُّ اللَّعْنَةَ نَفْسَهَا .

أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ فَاقَّةٌ لَا مَنَاصَ مِنْهَا
وَلِهَؤُلَاءِ أَنْ يَرَوْا كَيْفَ يُعَذَّبُ أَعْدَاؤُهُمْ.

المقابلة الثالثة : الجراد والحية النحاسية

٥ حَتَّى لَمَّا نَزَلَ بِهِؤُلَاءِ حَقُّ الْوُحُوشِ الْهَائِلِ

وَأَهْلَكَهُمْ لَدَغُ الْحَيَّاتِ الْمُتَوْبَةِ

لَمْ يَسْتَمِرَّ غَضَبُكَ إِلَى النِّهَايَةِ

٦ بَلْ إِنَّمَا أَقْلَقُوا إِلَى حِينٍ إِذْ دَارَا لَهُمْ

وَكَانَتْ لَهُمْ عَلَامَةُ خَلَاصٍ

تُذَكِّرُهُمْ وَصِيَّةَ شَرِيعَتِكَ

٧ فَكَانَ الْمُتَلَفِتُ إِلَيْهَا يَخْلُصُ

لَا بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ

بَلْ بِكَ يَا مُخَلِّصَ جَمِيعِ النَّاسِ (٢)

٨ وَبِذَلِكَ أَثَبْتَ لِأَعْدَائِنَا

أَنَّكَ أَنْتَ الْمُتَّقِدُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ

٩ لِأَنَّ أَوْلَيْكَ قَتْلَهُمْ لَسَعُ الْجَرَادِ وَالذُّبَابِ

وَلَمْ يَوْجَدْ عِلَاجٌ لِحِفْظِ حَيَاتِهِمْ

فَقَدْ كَانُوا أَهْلًا لِأَنْ يُعَاقَبُوا

بِعِثْلِ هَذِهِ الْحَشَرَاتِ

١٠ فِي حِينٍ أَنَّهُ لَمْ تَقْوِ عَلَى أُنْبَائِكَ

أَنْيَابُ الْحَيَّاتِ السَّامَةِ

لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ وَشَفَقَتْهُمْ.

عد ٩-٤/٢١

عد ٩/٢١

يو ١٧ ١٤/٣

اش ١١٤/٤٥

خر ١٥ ٤/١٠

و ٢٠ ١٦/٨

١١ وَإِنَّمَا نُخْسُوا لِيَتَذَكَّرُوا أَقْوَالَكَ

وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا أُنْقِدُوا

لِنَلَّا يَسْقُطُوا فِي نِسْبَانٍ عَمِيقٍ

فِيُحَرِّمُوا إِحْسَانَكَ.

١٢ وَمَا شَفَاهُمْ نَبْتُ وَلَا مَرَهُمْ

بَلْ كَلِمَتُكَ يَا رَبِّ

فَهِى تَشْنِي جَمِيعَ النَّاسِ.

١٣ لِأَنَّ لَكَ سُلْطَانًا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ

فَتُحْدِرُ إِلَى أَبْوَابِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ

وَتُصْعِدُ مِنْهَا (٣).

١٤ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقْتُلَ بِخُصِّهِ

لَكِنَّهُ لَا يُعِيدُ النَّسْمَةَ الَّتِي خَرَجَتْ

وَلَا يُطْلِقُ النَّفْسَ الْمَقْبُوضَةَ !

المقابلة الرابعة : البرد والمن

١٥ لَا يُمَكِّنُ الْإِفْلَاتُ مِنْ يَدِكَ

١٦ فَإِنَّكَ قَدْ جَلَدْتَ بِقُوَّةِ ذِرَاعِكَ

الْكَافِرِينَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَكَ

فَلَا حَقَّتْهُمْ الْأَمْطَارُ غَيْرُ الْمَالُوفَةِ

وَحَبَّاتُ الْبَرْدِ وَالْوَابِلَاتُ الَّتِي لَا تَرَحَّمُ

وَأَكَلَتْهُمْ النَّارُ (٤).

١٧ وَأَغْرَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ فِي الْمَاءِ

مز ٢٠/١٠٧

اش ١١-١٠/٥٥

تث ٣٩/٣٢

١ صم ٦/٢

خر ٢٥-٢٤/٩

مز ٤٩-٤٧/٧٨

فقط ، (راجع مز ١٤/٩ و ١٧/١٠٧ - ١٩ واش ١٠/٣٨ - ١٧) ، بل بمعنى أعمق أيضًا وهو أنه يستطيع أن يُعيد إلى الحياة الجسدية النفس التي نزلت إلى متْنَى الأموات (راجع ١ مل ١٧/١٧ - ٢٣ و ٢ مل ٤/٣٣ - ٣٥ و ٢١/١٣).

(٤) كل ما ورد في هذا التعداد يحيل على ضربة البرد (خر ١٣/٩ - ٣٥) ، ولكن المؤلف يستعمل على طريقة المדרاش جميع المعلومات الكتابية : فها يخص بـ «الأمطار»

(٢) يفسر المؤلف ما جاء في سفر العدد ٤/٢١ - ٩ بمعنى الرحمة ، ويقول أيضًا إن الحية النحاسية لم يكن لها قدرة في نفسها ، وهو يبد في ذلك تذكيرًا بالشرعة وعلامة للخلاص الذي يبرضه الله على جميع الناس ، وهذا أمر لا يُستنتج من النص القديم . إن الحية النحاسية وقصد الله للخلاص يردان في سياق كلام واحد في يو ١٤/٣ - ١٧ . (٣) يعلم المؤلف هنا قدرة الله المطلقة على الحياة والموت ، لا بأنه يستطيع انتشال من أراد من خطر الموت

الَّذِي يُطْفِئُ كُلَّ شَيْءٍ
كَانَتْ النَّارُ تَرْدَادُ حِدَّةٍ
لِأَنَّ الْكَوْنَ يُقَاتِلُ عَنِ الْأَبْرَارِ .
١٨ وَكَانَ اللَّهَيْبُ تَارَةً يَسْكُنُ
لِئَلَّا يُحْرِقَ مَا أُرْسِلَ عَلَى الْكَافِرِينَ
مِنْ حَيَوَانَاتٍ

وَلَكِّي يُبْصِرُوا فَيَهْمُوا
أَنَّ حُكْمًا إِلَهِيًّا يُطَارِدُهُمْ
١٩ وَتَارَةً يَتَأَجَّجُ فِي وَسْطِ الْمَاءِ فَوْقَ طَاقَةِ النَّارِ
لِكِّي يُبْلَفَ غَلَاتِ أَرْضِ ظَالِمَةٍ .
٢٠ أَمَّا شَعْبُكَ فَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ
نَاوَلْتَهُمْ طَعَامَ مَلَائِكَةٍ
وَقَدَّمْتَ لَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ خَبْزًا مُعَدًّا لَمْ يَتَعَبُوا فِيهِ
خَبْزًا يُؤَفَّرُ كُلُّ لَذَّةٍ وَيَلَانِمُ كُلُّ ذَوْقٍ (٥) .
٢١ لِأَنَّ الْمَادَّةَ الَّتِي مِنْ عِنْدِكَ
كَانَتْ تَظْهَرُ عُذُوبَتَكَ لِأَبْنَائِكَ
وَتَخْضَعُ لِشَهْوَةِ مُتَنَاوِلِهَا
فَتَتَحَوَّلُ إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ .
٢٢ وَكَانَ الثَّلْجُ وَالْجَلِيدُ (٦) يُقَاوِمَانِ النَّارَ
وَلَا يَذُوبَانِ
لِكِّي يُعْلَمَ أَنَّ غَلَاتِ الْأَعْدَاءِ

خر ١٦
مز ٢٥/٧٨
مز ٤٠/١٠٥

أَكَلَتْهَا النَّارُ الْمُتَهَبَّةُ فِي الْبَرْدِ
وَالْبَارِقَةُ فِي وَسْطِ الْأَمْطَارِ
٢٣ فِي حِينِ أَنَّ هَذِهِ النَّارُ
كَانَتْ تَنْسَى حَتَّى خَاصَّتْهَا
لِيَسْتَطِيعَ الْأَبْرَارُ أَنْ يَتَغَدَّوْا .

٢٤ فَإِنَّ الْخَلِيقَةَ الَّتِي فِي خِدْمَتِكَ أَنْتَ صَانِعُهَا
تَتَوَرَّعُ لِمُعَاقِبَةِ الظَّالِمِينَ

وَتَرْتَحِي (٧) لِلْإِحْسَانِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ .

٢٥ لِذَلِكَ كَانَتْ حَيَاتُكَ تَتَحَوَّلُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ (٨)

فَتَكُونُ فِي خِدْمَةِ عَطِيَّتِكَ الْمُغَذِّيَةِ كُلِّ شَيْءٍ
عَلَى مَا يَشَاءُ الَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا .
مز ٢٧/١٠٤ و ٢٥/١٣٦ و ١٦/١٤٥

٢٦ فَعَلِمَ بَنُوكَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ يَا رَبِّ

أَنَّ لَيْسَ مَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ

هُوَ يُغَذِّي الْإِنْسَانَ

بَلْ كَلِمَتُكَ هِيَ الَّتِي تَحْفَظُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ . نت ١٣/٨

٢٧ لِأَنَّ مَا لَمْ تَكُنِ النَّارُ تُغْنِيهِ

كَانَتْ شِعَاعَةٌ بِسِيطَةٍ مِنَ الشَّمْسِ
تُحْمِيهِ فَيَذُوبُ
حر ٢١/١٦

٢٨ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَسْبِقَ الشَّمْسَ

إِلَى حِمْلِكَ

وَأَنْ نَلْتَقِيَ بِكَ عِنْدَ شُرُوقِ النُّورِ (٩) .
مز ٤/٥
مي ٥/٣٩

يشبهه بالجليد (راجع ٢١/١٩) .

(٧) «تَوَرَّعِي» و«تَرْتَحِي» : استعاره مأخوذة من الآب

الطرب ذوات الأوتار (راجع ١٨/١٩) .

(٨) يحاول المؤلف شرح خاصية المن (راجع الأيتين ٢٠

و ٢١) مستعينا بعلم الفيزياء في ذلك الوقت . أي بتحول

العناصر أو تبادل خواصها . ولكنه أقل تركيزاً على الحوار

منه على التعليم المستخلص منها .

(٩) إشارة إلى عادة إقامة صلاة الصبح عند الفجر أو

عند طلوع أشعة الشمس الأولى .

راجع خر ٢٩/٩ و ٣٣ و ٣٤ . وفقاً يختص بـ «النار» راجع

خر ٢٣/٩ و ٢٤ و مز ٤٧/٧٨ و ٤٩ و ٣٢/١٠٥ .

(٥) ان المن ، «خبز الملائكة» (مز ٢٥/٧٨) أو «خبز

السما» (مز ٤٠/١٠٥) ، الذي كان له طعم قطائف بعسل

(خر ٣١/١٦) ، يصبح هنا طعاماً يلائم كل ذوق وفيه كل

طعم ، ورمزاً لحلاوة الله (الآية ٢١) . لهذا الوصف وجوه شبه

في النصوص الربانية وهو يدل على وجود أسطورة يهودية في

المن .

(٦) خر ١٤/١٦ يشبه المن بالندى ، وعد ٧/١١

ولا كَانَ بَرِيقُ النُّجُومِ يُبِيرُ ذَلِكَ اللَّيْلَ الْبَهِيمَ .
 ١ ولم يَكُنْ يَلْمَعُ لَهُمْ إِلَّا كُتْلَةٌ مِنْ نَارٍ
 تَشْتَعِلُ مِنْ تِلْقَاءِ ذَاتِهَا وَتُلْقِي الرُّعْبَ .
 وَكَانُوا ، إِذَا غَابَ عَنْهُمْ هَذَا الْمَنْظَرُ
 لَا يَزَالُونَ مُرْتَعِدِينَ
 حَاسِبِينَ مَا يَظْهَرُ لَهُمْ أَهْوَلٌ مِمَّا هُوَ .
 ٧ عَجَزَتْ حِيلُ السَّحَرِ (٣)
 وَأَفْجَمَ أَدْعَاؤُهُ بِالْفِطْنَةِ إِفْحَامًا مُخْزِيًا
 ٨ لِأَنَّ الَّذِينَ وَعَدُوا
 بِنَفْيِ الْمَخَافِ وَالْأَضْطِرَابَاتِ
 عَنِ النَّفْسِ الْمَرِيضَةِ
 هَؤُلَاءِ أَمْرَضَهُمْ خَوْفٌ مُضْجِكٌ
 ٩ فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ هَائِلٌ يُخِيفُهُمْ
 كَانَ مُرُورُ الدُّوِّيَّاتِ
 وَفَجِيعُ الْأَفَاعِي يُقْرِعُهُمْ
 ١٠ فَيَهْلِكُونَ مِنَ الْخَوْفِ
 وَيَرْفُضُونَ حَتَّى النَّظَرَ إِلَى ذَلِكَ الْهَوَاءِ
 الَّذِي لَا مَهْرَبَ مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
 ١١ لِأَنَّ الْخُبْتَ يَدُلُّ عَلَى الْجَبْنِ
 حِينَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ شَاهِدُهُ
 وَلِمُضَاقَةِ الضَّمِيرِ
 لَا يَزَالُ يَضْحَكُ الصُّعُوبَاتِ (٤) .
 ١٢ فَلَيْسَ الْخَوْفُ إِلَّا التَّخَلِّي

الوصف . فإن ظلمات مصر تصبح صورة مسبقة لظلمات جهنم (راجع الآيتين ١٤ و ٢٠ خاصة) .
 (٣) بعد نجاح موقت (خر ١١/٧ و ٢٢ و ٣/٨) أخفقت (خر ١٤/٨) . لا بل جلبت السوء لأصحابها (خر ١١/٩) . يبدو أن المؤلف يحمل . من خلال سحرة فرعون ، على سحرة زمانه .
 (٤) أول ذكر لـ «الضمير» في الكتاب المقدس اليوناني (راجع رسل ١/٢٣) . وهذه الكلمة تدل على الضمير

٢٩ لِأَنَّ رَجَاءَ نَاكِيرِ الْجَمِيلِ يَنْدُوبُ
 كَالصَّقِيعِ الشَّتَوِيِّ
 وَيَجْرِي كَمَا لَا يُسْتَعْمَلُ .

المقابلة الخامسة : الظلام وعمود النار (١)

١٧ إِنَّ أَحْكَامَكَ عَظِيمَةً لَا يُعْبَرُ عَنْهَا
 وَلِذَلِكَ ضَلَّتْ نَفُوسٌ لَا تَأْدِيبَ لَهَا .
 ٢ فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَهَّمُوا آثَمُونَ
 أَنَّهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَى أُمَّةٍ قَدِيسَةٍ
 أَسَوْا أَسْرَى الظَّلَامِ وَمُقِيدِينَ بِلَيْلٍ طَوِيلٍ
 مَحْبُوسِينَ تَحْتَ سَقُوفِهِمْ
 مَتَفِينِينَ عَنِ الْعِنَايَةِ الْأَبَدِيَّةِ .
 ٣ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَقُونَ مُسْتَتَرِينَ
 فِي خَطَايَاهُمْ الْخَفِيَّةِ
 تَحْتَ سِتَارِ النَّسْيَانِ الْمُظْلِمِ
 فَبَدَدُوا وَهُمْ فِي رُعْبٍ شَدِيدٍ
 وَفِي قَرَعٍ مِنَ الْأَخْيَلَةِ (٢)
 ٤ لِأَنَّ الْمَلَجَأَ الَّذِي كَانَ يَسْتُرُهُمْ
 لَمْ يَكُنْ يَقِيهِمْ مِنَ الْخَوْفِ
 فَقَدْ كَانَتْ أَصْوَاتُ صَاخِبَةٍ
 تَدْوِي مِنْ حَوْلِهِمْ
 وَأَشْبَاحُ مُكْفَهَرَةٍ كَاسِفَةُ الْوُجُوهِ تَظْهَرُ لَهُمْ .
 ٥ وَلَمْ تَكُنِ النَّارُ ، مَهْمَا أَشْتَدَّتْ قُوَّتُهَا ، تُلْقِي نَوْرًا

مز ٦/٩٢ و
 (روم ٣٣/١١-٣٥)

خر ٢١/١٠ و ٢٣

(١) يقارن المؤلف بين ضربة الظلمة (خر ٢٣-٢١/١٠) والنور الذي لم يزل ينير العالم كله وبني اسرائيل (الآية ١٨ و ١/١٨) ، ثم نور الشريعة (٤/١٨) المشرق على كل إنسان .
 (٢) ان المؤلف يضحك ضمير الظلمة ، فالوصف التابع يضحك ما يرويه الكتاب المقدس فيقارب المدراس الملبسي ، وقد يستخدم أساطير يهودية وثأملات نظرية للبرانيين نجدها عند فيلون الاسكندري . وهناك أيضا اتجاه رؤيوي يحمل هذا

عن إسعافاتِ العقلِ .

١٣ فكلُّما قَلَّ تَوَقُّعُهَا أَشْتَدَّ الشُّعُورُ

بِجَهْلِ مَا يَجْلِبُ الْعَذَابَ .

١٤ أَمَّا هُمْ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ الْعَاجِزِ عَلَى الْإِطْلَاقِ

وَالخَارِجِ مِنْ أَعْمَاقِ مَتْنَى الْأَمْوَاتِ الْعَاجِزِ

كَانُوا نَائِمِينَ النَّوْمِ نَفْسَهُ

١٥ وَكَانُوا تَارَةً تُطَارِدُهُمْ أَشْبَاحُ مَسْخِيَةٍ

وَتَارَةً تَنَحَّلُ قَوَاهِمَ مِنْ خَوَرِ نُفُوسِهِمْ

لِمَا غَشِيَهُمْ مِنْ خَوْفٍ مُفَاجِئٍ وَغَيْرِ مُتَوَقَّعٍ .

١٦ وَكَذَلِكَ فَمَنْ سَقَطَ هُنَاكَ، أَيُّهَا كَانَ

بَقِيَّ مَحْبُوسًا فِي سِجْنٍ

لَيْسَ لَهُ قَضِيَانُ حَدِيدٍ .

١٧ فَإِنْ كَانَ فَلَاحًا أَوْ رَاعِيًا

أَوْ صَاحِبَ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبَرِّيَّةِ

أُنْجِدَ بَغْتَةً وَوَقَعَ فِي الْقَضَاءِ الْمَحْتَمِ

١٨ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا مُقَيَّدِينَ

بِسِلْسِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الظَّلَامِ .

فَهَزِيزُ الرِّيحِ وَتَغْرِيدُ الطُّيُورِ

عَلَى الْأَغْصَانِ الْمُتَلَفَّةِ

وَإِقْبَاعُ الْمِيَاهِ الْجَارِيَةِ بِقُوَّةِ

١٩ وَقَعْقَعَةِ الْحِجَارَةِ الْمُتَدَحْرِجَةِ

وَعَدُوُّ الْحَيَوَانَاتِ الْقَافِرَةِ الَّذِي لَا يُرَى

وَزَيْرُ أَشَدِّ الْحَيَوَانَاتِ تَوَحُّشًا

وَالصُّدَى الْمُتَرَدِّدُ فِي بُطُونِ الْجِبَالِ

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَشُلُّهُمْ مِنْ الْخَوْفِ

٢٠ لِأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ كَانَ يُضِيئُهُ نَوْرٌ سَاطِعٌ

وَيَتَعَاطَى أَعْمَالَهُ بِغَيْرِ مَانِعٍ .

٢١ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُمْ كَانَ لَيْلٌ بِهِمْ مُنْتَشِرًا

وَهُوَ صُورَةٌ لِلظُّلْمَةِ الْمُوشِكَةِ أَنْ تَلْقَاهُمْ

لَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَثْقَلٌ مِنَ الظُّلْمَةِ .

١٨ أَمَّا قَدَيْسُوكَ فَكَانَ عِنْدَهُمْ نَوْرٌ عَظِيمٌ

وَكَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ

مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبْصِرُوا صُورَهُمْ (١)

يُغَيِّطُونَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يُقَاسُوا الْعَذَابَ

٢ وَيَشْكُرُونَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْذُونَ بَعْدَ أَنْ ظَلَمُوا

وَيَسْتَغْفِرُونَهُمْ مِنْ مُعَادَاتِهِمْ لَهُمْ .

٣ بَدَلِ الظُّلْمَةِ جَعَلَتْ لَهُؤُلَاءِ عُمُودًا وَهَاجِبًا

ذَلِيلًا فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ

وَشَمْسًا لَا تُؤْذِي فِي هِجَرَتِهِمْ الْمَجِيدَةِ .

٤ أَمَّا أُولَئِكَ فَكَانُوا يَسْتَوْجِبُونَ أَنْ يَفْقِدُوا النُّورَ

وَيُحْبَسُوا فِي الظُّلْمَةِ

لِأَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْبَاءَكَ

الَّذِينَ سَيَمُنَحُ الْعَالَمُ بِهِمْ

نَوْرَ شَرِيعَتِكَ غَيْرِ الْقَابِلِ لِلْفُسَادِ

المقابلة السادسة : الليلة المفجعة و ليلة النجاة (٢)

٥ وَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ أَطْفَالِ الْقَدَيْسِينَ

وَحُلَّصَ طِفْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ عَرَّضَ

عمر ٢٢/١

١٠/٢

(٢) يُدَلِّي الْمَوْلُفُ بِمَثَلٍ آخَرَ فِي التَّنَاسُبِ بَيْنَ الْخَطَا وَالْعِقَابِ (رَاجِعْ ١٦/١١) فَيُخِيرُ فِي آنٍ وَاحِدٍ بِالْقَضَاءِ عَلَى الْأَبْكَارِ وَبِكَارَةِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ (الآيَةُ ٥) . وَلَكِنْ اتَّبَعَهُ بِرُكُزٍ بَعْدُ ثَلَاثًا عَلَى الْحَادِثَةِ الْأُولَى .

الأخلاقي الذي يُوَيِّخُ عَلَى الْخَطَايَا الْمُرْتَكِبَةِ . إِنْ التَّفَكُّرُ يُزِيلُ أَسْبَابَ الْخَوْفِ الْخَيَالِيَّةِ ، وَلَكِنْ التَّفَكُّرُ الْمُثْقَلُ بِعَكْرٍ صَغِيرٍ ذَلِكَ التَّفَكُّرُ وَيَحُولُ دُونَ قِيَامِهِ بِعَمَلِهِ .

(١) يُفْتَرَضُ أَنَّ الْعِبْرَانِيِّينَ مَخْطُطُونَ بِالْمَصْرِيِّينَ (رَاجِعْ

حز ٤/١١ - ٧ و ١٢/١٢ و ١٣ و ٢٩ و ٣٦) .

يعانيان العذاب الواحد.

١ ماتوا كلهم ميتة واحدة

فكان لهم جثث لا تُحصى

عد ٤/٣٣

حتى إن الأحياء لم يكفوا لدفنهم

إذ في لحظة أبعد أعز نسلهم.

١٣ وبعد أن أبوا بسبب السحر أن يؤمنوا بشيء

خر ٢٢/٤

تث ٣١/١

هو ١/١١

إعترفوا عند هلاك الأبيكار

بأن هذا الشعب هو ابن الله.

١٤ وبينما كان صمت هادئ

يُخيم على كل شيء

خر ٤/١١

و ٢٩/١٢

نق ١٣-١١/١٩

وكان الليل في منتصف مسيره السريع

١٥ هجمت كلمتك القديرة من السماء

من العروش الملكية

كالمُحارب العنيف

في وسط الأرض الملعونة (٧).

كانت تحمل قضاءك المَحْتُم

رؤ ١٥/١٩

كسيف مُرهف

١٦ فوقفت وملأت كل مكان موتاً

وكان رأسها في السماء وقدمها على الأرض.

١٧ حينئذ (٨) بلبلتهم فجأة رؤى أخلام مخيفة اي ١٥-١٣/٤

انزعجت جمهور أولادهم لتعاقبهم

وأهلكتهم جميعاً في الماء الجارف.

٦ وتلك الليلة أُخبر بها آباؤنا من قبل (٣)

لكي تطيب نفوسهم

ليعلمهم اليقين بآية أقسام وثقوا.

٧ فتوقع شعبك خلاص الأبرار وهلاك الأعداء

٨ لأن ما عاقبت به المقاومين

صار لنا موضوع افتخار بدعوتك لنا (٤).

٩ فإن بني الصالحين القديسين

كانوا يذبحون خفية (٥)

وأجمعوا على إقامة هذه الشريعة الإلهية

أن يشترك القديسون

في الخيرات والمخاطر على السواء

وكانوا منذ ذلك الحين

يُشيدون أناشيد الآباء (٦).

١٠ وكانت جلبة الأعداء الناشزة ترد عليهم

خر ٦/١١

و ٣٠/١٢

وصوت الباكين على أطفالهم بالنحيب

يتشتر بعيداً.

١١ وكان العقاب الواحد يُصيب العبد والسيد

خر ٥/١١

و ٢٩/١٢

وكان ابن الشعب والمَلِك

(١١٨).

(٧) ان موت الأبيكار المنسوبة إلى الله مباشرة في خر

٤/١١ و ١٢/١٢ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٩ يصحبه المهلك (خر

٢٣/١٢)، يُصبح عمل الكلمة الإلهية. وكانوا يتصورون

هذه الكلمة المُنقذة للأحكام (اش ٤/١١ و ١١/٥٥ و

٢٩/٢٣ وهو ٥/٦). وفي هذا الاستدكار المجمع، يستوحى

المؤلف، في الآية ١٦، بـ ١٥/٢١ و ٢٧ وربما أيضاً

يهوئيل (الأيادة، ٤٤٣/٤). وكل ذلك يتخذ معنى

رؤيويًا، وكلمة القضاء تمثل، لا تجسد الكلمة، بل ما في

بحيته الثاني من منظر رهيب.

(٨) لا صلة لما يلي برواية الخروج.

(٣) إننا إسرائيليو زمن الخروج (خر ٤/١١ - ٧)،

وإنما بالأحرى الآباء الذين وعدهم الله بإنقاذ ذريتهم من

عبودية مصر (تلك ١٣/١٥ - ١٤ و ٣/٤٦ - ٤).

(٤) ان القضاء على أبيكار مصر والاحتفال بالفصح

والخروج أمور دلت على ان إسرائيل هو شعب الله (راجع

تث ١٦/٧).

(٥) يُسمى الفصح ذبيحة (خر ٢٧/١٢ و تث ٢/١٦

و ٥). وهذه الذبيحة تُقام خفية، لأنها تُقام في داخل البيوت

(خر ٤٦/١٢).

(٦) يتصور المؤلف الفصح الأول على شكل أعياد

الفصح اللاحقة، والتي كانوا يشيدون فيها الهلّل (مز ١١٣ -

وَعَشِيَّتِهِمْ مَخَافُ غَيْرِ مُتَوَقَّعة .
 ١٨ فَضْرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ هُنَا وَمُنَاكَ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ
 وَكَانَ يُعْلِنُ لِأَيِّ سَبَبٍ يَمُوتُ
 ١٩ لِأَنَّ الْأَحْلَامَ الَّتِي أَفْلَقْتَهُمْ أَنْبَأَتْهُمْ بِذَلِكَ
 لَيْثًا يَهْلِكُوا
 وَهُمْ يَجْهَلُونَ لِمَاذَا يُعَانُونَ هَذَا الْعَذَابَ .

التهديد بالإفناء في البرية

٢٠ لَكِنَّ مِحْنَةَ الْمَوْتِ
 كَانَتْ تُصِيبُ الْأَبْرَارَ أَيْضًا (٩)
 وَوَقَعَتِ الضَّرْبَةُ

على عدد كبير منهم في البرية .
 غَيْرَ أَنَّ الْغَضَبَ لَمْ يَلِثْ طَوِيلًا
 ٢١ لِأَنَّ رَجُلًا لَا عَيْبَ فِيهِ (١٠) بَادَرَ لِجَانِبَتِهِمْ

فَذَهَبَ بِسِلَاحِ خِدْمَتِهِ
 الَّذِي هُوَ الصَّلَاةُ وَالتَّكْفِيرُ بِالْبُخُورِ
 وَقَاوَمَ الْغَضَبَ وَقَضَى عَلَى الْآفَةِ
 مُظْهِرًا أَنَّهُ خَادِمُكَ .

٢٢ فَأَنْتَصَرَ عَلَى الْحَقْدِ

لَا بِقُوَّةِ الْجَسَدِ وَلَا بِعَمَلِ السِّلَاحِ
 بَلْ بِالْكَلَامِ (١١) سَيَطَّرُ عَلَى الْمُعَاقِبِ
 مُذَكِّرًا بِالْأَقْسَامِ وَالْعُهُودِ

المقطوعة مع الآباء .

(٩) معاقبة على التمرد الذي قام بعد عقاب قورح
 ودانان وأبيرام (عد ١٧/٦ - ١٥) . هذا نوع من الجملة
 المعترضة في سلسلة المقابلات .
 (١٠) هارون : « لا عيب فيه » لأنه كان أمينًا للرب
 الذي اختاره .

(١١) إنا بالصلاة الوارد ذكرها في الآية ٢١ ، وإنا
 بكلام آمر أعجز المهلك .

٢٣ وَبَيْنَمَا كَانَ الْقَتْلَى يَتَكَدَّسُونَ
 وَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَرَدَّ الْغَضَبَ
 وَقَطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَ الْأَحْيَاءِ
 ٢٤ لِأَنَّهُ عَلَى تَوْبِهِ الطَّوِيلِ كَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ
 وَكَانَتْ أَسْمَاءُ الْأَبَاءِ الْمَجِيدَةِ مَنفُوشَةً
 فِي أَرْبَعَةِ صُفُوفِ الْحِجَارَةِ

وَكَانَتْ عَظَمَتُكَ عَلَى تَاجِ رَأْسِهِ (١٢) .
 ٢٥ فَلَمَّا رَأَى الْمُسَيِّدَ (١٣) ذَلِكَ تَرَجَّعَ وَخَافَ
 وَكَانَ مُجْرَدًا اخْتِيارَ الْغَضَبِ قَدْ كَفَى .

المقابلة السابعة : البحر الأحمر

١٩ أَنَا الْكَافِرُونَ

فَقَدْ خَلَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى النِّهَايَةِ
 غَضَبٌ لَا رَحْمَةَ مَعَهُ
 لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ مِنْ قَبْلِ مَاذَا سَيَفْعَلُونَ
 ٢ وَأَنَّهُمْ ، بَعْدَ أَنْ يُرَخَّصُوا لَهُمْ فِي الدَّهَابِ
 وَيُسْرِعُوا فِي إِطْلَاقِهِمْ
 سَيُخَيِّرُونَ رَأْيَهُمْ وَيَجِدُّونَ فِي إِثْرِهِمْ .

٣ فَإِنَّهُمْ ، بَيْنَمَا كَانُوا يَنْوَحُونَ
 وَيَسْتَجِيبُونَ عَلَى قُبُورِ أَمْوَاتِهِمْ
 خَطَرَ لَهُمْ فِكْرُ آخَرٍ ، فِكْرُ غَيْبٍ
 وَأَخَذُوا يُطَارِدُونَ الَّذِينَ حُثُّوهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ
 مُطَارِدَتَهُمْ لِقَوْمِ هَارِبِينَ .

(١٢) يتصور المؤلف هارون لابسًا ثوبًا ينزل إلى غيبه .
 إلى جانب الأفود . والصدرة التي عليها الحجارة الاثنا عشر
 بأسماء الآباء (بني يعقوب الاثني عشر) ، وعلى رأسه دهرة
 « التاج » الذهبية . وقد كتب فيه « قدس للرب » (خر
 ٣٦/٢٨ ت ٣٩/٣٠ ت) .

(١٣) لعله ملاك ، كالملاك الذي ورد ذكره في ١ اخ
 ١٥/٢١ ١٦ (راجع خر ٢٣/١٢ و ١ قور ١٠/١٠) .

خر ١٧/٢٨ - ٢١
 و ٢٩

خر ٣٦/٢٨

عد ١٧/٦ - ١٥
 ١ قور ١٠/٨

عد ١٧/١١ - ١٢

خر ١١/١
 و ١٤/٩
 و ١٨/٢

خر ١١/٣٢ - ١٣

كَيْفَ أَخْرَجْتَ الْأَرْضَ
لَا الْحَيَوَانَاتُ، بَعُوضًا
وَكَيْفَ فَاضَ الْبَحْرُ
لَا الْحَيَوَانَاتُ الْمَائِيَّةُ
جَمًّا مِنَ الضَّفَادِعِ.

١١ وَرَأَوْا أُخِيرًا طَرِيقَةً جَدِيدَةً لِوِلَادَةِ الطُّيُورِ
عَد ٣١/١١ خر ٢/٨
حِينَ حَتَّتْهُمْ شَهْوَتُهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا أَطْعِمَةً فَاخِرَةً
١٢ فَصَعِدَتْ السَّلَوى مِنَ الْبَحْرِ (١) إِرْضَاءً لَهُمْ. خر ١٣/١٦

مِصر أَشَدَّ إِجْرَامًا مِنْ سُدُومَ

١٣ لَكِنَّ الْعُقُوبَاتِ نَزَلَتْ بِالْخَاطِئِينَ
مِنْ دُونِ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهَا مِنْ قَبْلُ
بِصَوَاعِقَ شَدِيدَةٍ (٥)

وَبِحَقٍّ كَانُوا يَتَأَلَّمُونَ بِسَبَبِ سُورِهِمْ
لَأَنَّهُمْ أَظْهَرُوا لِلْغَرِيبِ أَشَدَّ الْبُخْصِ.
١٤ أَيْ غَيْرُهُمْ (٦) أَنْ يَرْحَبُوا بِغُرَبَاءَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ.
أَمَّا هُمْ فَقَدْ اسْتَعْبَدُوا ضُيُوفًا أَحْسَنُوا إِلَيْهِمْ.
١٥ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُنَاكَ أَفْتِقَادُ يَنْتَظَرُ أُولَئِكَ (٧)
لِأَنَّهُمْ قَبِلُوا الْغُرَبَاءَ بِطَرِيقَةٍ عِدَائِيَّةٍ.
١٦ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَبَعْدَ أَنْ قَبِلُوا بِاحْتِفَالٍ

٤ وَإِنَّمَا سَاقَهُمْ إِلَى هَذَا الْحَدِّ الْأَقْصَى
مَصِيرٌ عَادِلٌ (١)

وَحَمَلَهُمْ عَلَى نِسْيَانٍ مَا مَضَى
لِكَيْ يَسْتَتِمُوا

مَا نَقَصَ عِقَابَهُمْ مِنْ عَذَابَاتٍ (٢)
٥ وَبِخْتِيارِ شَعْبِكَ أَعْجَبَ غُبُورُ
وَيَمُوتُ أُولَئِكَ أَغْرَبَ مِيتَةً.

٦ وَكَانَتْ الْخَلِيقَةُ كُلُّهَا

بِحَسَبِ طَبِيعَتِهَا الْخَاصَّةِ
تَجِبَلُ مَرَّةً ثَانِيَةً

وَتَخْضَعُ لِأَمْرِكَ (٣) لِيَحْفَظَ بَنُوكَ سَالِمِينَ.

٧ وَرَأَوْا غَمَامًا يُظَلِّلُ الْمُخْتِمَ خر ١٩/١٤ ٢٢

وَالْأَرْضَ الْيَابِسَةَ تَبَرَّزَ مِمَّا كَانَ مَاءٌ مِنْ قَبْلُ
وَالْبَحْرَ الْأَحْمَرَ يُصْبِحُ طَرِيقًا سَالِكًا
وَالْأَمْوَاجُ الْمُنْدَفِعَةُ تُصْبِحُ مَرَجًا أَخْضَرَ
٨ غَبَرَتْ فِيهِ أُمَّةٌ بِكَامِلِهَا تَسْتَرْهَا يَدُكَ
وَتَشْهَدُ خَوَارِقَ عَجَبِيَّةٍ.

٩ رَعَوْا كَالْحَيْلِ وَوَتَّبِعُوا كَالْحُمُلَانِ اش ١٣/٦٣ ١٤

نُسَبِّحُكَ لَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ مُنْقِذَهُمْ

١٠ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَتَذَكَّرُونَ مَا جَرَى فِي غُرَبَتِهِمْ

ملا ٢٠/٣
خر ١٥

والماء يجيد في هذه المرة عن النظام الذي وضعه الخالق.
(٤) يفهم المؤلف فهمًا لفظيًا عد ٣١/١١ حيث
خرجت السلوى من البحر (كما خرج البعوض من الأرض
والضفادع من النهر).
(٥) هذه الإضافة إلى رواية الخروج مستوحاة، إنما من
مز ١٨/٧٧ - ١٩، وإنما من تفسير قديم.
(٦) سُكَّانُ سُدُومَ، وهم يُعَدُّونَ أكبرَ المجرمين. سيبيين
المؤلف أن المصريين كانوا أشدَّ مخالفةً لقوانين الضيافة.
(٧) نص ترجمته غير أكيدة.

(١) ان المؤلف ينقل في لفظ يوناني سبب قساوة قلب
فرعون (خر ٤/١٤ و ٨) لكي يدلَّ في الواقع، لا على القدر
الأعلى القديم، بل على عقاب مستحق.
(٢) ان موضوع أمر يحدده الله من قبل - وليس هو إلا
زمن طول الأناة والرحمة - كثيرًا ما يرد في المؤلفات الرؤيوية.
(٣) نص غامض. لعلَّ المؤلف يُحيل على الخلق الأول
(تلك ١) ويعني أن الطبيعة المخلوقة نالت، في عبور البحر
الأحمر، طابعًا جديدًا أو أنها تغيَّرت. في البدء كانت
الظلمة تغلِّي القمر وخرجت الأرض من المياه (تلك ١/١
و ٦)، وأما الآن ظاهرة مماثلة، ولكن عمل الهواء والأرض

٢٠ والنَّارُ فِي الْمَاءِ أَزْدَادَتْ قُوَّتَهَا الطَّبِيعِيَّةُ
وَالْمَاءُ نَسِيَ قُوَّتَهُ الْمُطْفِئَةَ
٢١ وَبِالْعَكْسِ فَاللَّهْبُ لَمْ يَأْكُلْ
أَجْسَادَ الْحَيَوَانَاتِ الضَّعِيفَةِ
الَّتِي كَانَتْ تَسْرَحُ فِيهِ
وَلَمْ يُدِبِ الطَّعَامَ السَّاهِيَّ
الشَّيْءَ بِالْجَلِيدِ السَّرِيعِ الذُّوبَانِ.

تلك ١٧/٤٥-٢٠ مَن كَانُوا يُشَارِكُونَهُمْ فِي الْحَقُوقِ (٨)
و ١٧/٤٧-١٢ أَثْقَلُوهُمْ بِأَعْمَالٍ رَهِيبةٍ.
خر ١٤-٨/١ ١٧ فَضْرِبُوا بِالْعَمَى (٩) مِثْلَ أَوْلَئِكَ
و ١٨-٤/٥ عِنْدَ بَابِ الْبَارِ (١٠)
حِينَ شَمَلَتْهُمْ ظِلْمَةٌ وَاسِعَةٌ
تلك ١١/١٩ فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَلَمَّسُ مَدْخَلَ بَيْتِهِ.

إنسجام جديد (١١)

١٨ كَانَتْ الْعَنَاصِرُ تَتَحَوَّلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ
كَمَا أَنَّ تَغْيِيرَ الْأَنْغَامِ فِي الْعُودِ
يُغَيِّرُ طَبِيعَةَ الْإِيقَاعِ وَالصُّوْتِ بَاقٍ
وَذَلِكَ بَيْنَ مِنْ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِي مَا جَرَى :
١٩ فَهُنَاكَ كَائِنَاتٌ أَرْضِيَّةٌ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَائِيَّةٍ (١٢)
وَالسَّابِقَةِ (١٣) سَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ

الخاتمة

٢٢ فَإِنَّكَ يَا رَبُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ
عَظُمْتَ شَعْبُكَ وَمَجَّدْتَهُ
وَلَمْ تَأْنَفْ أَنْ تُسَاعِدْهُ
فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

اش ١٧/٤٥ و ٢٥

الخروج محاولاً تفسيرها ، إبتا بتغيير في إيقاع العناصر (راجع
٢٤/١٦) ، وإبتا بتركيب خواصها تركيباً مختلفاً والطبيعة
المخلوقة هنا هي في خدمة شعب الله (راجع الآية ٦) .
(١٢) بنو إسرائيل وماشيئهم عند عبور البحر الأحمر .
(١٣) الضفادع (خر ٢/٨) .

(٨) يرجع أنه تلميح إلى مطلب وارد من يهود
الاسكندرية .
(٩) وصف لضربة الظلمة .
(١٠) لوط (٦/١٠) وراجع تلك ١١/١٩ .
(١١) كثيراً ما يوضح اليونانيون عمل العناصر الكونية
تشبيه موسيقى . والمؤلف يعلّق هذا التشبيه على أهمّ معجزات

سِفْرُ يَشُوعَ بْنِ سِيرَاحَ

مدخل

يطرح سفر يشوع بن سيراخ على المترجم وعلى القارئ عددًا كبيرًا من المسائل. فمع أنه ينتمي إلى الأدب الحكيم، فهو يرقى إلى عهد وصل فيه هذا الفن الأدبي إلى نهاية تطوّر يضفي عليه طابعًا كثير التعقيد. تتناقله غني بالظروف الطارئة. فبعد أن أبعد من قانون الكتب اليهودي الفلسطيني، أُعيد إلى منزلة الأسفار التي يُقال لها القانونية الثانية أو المنحولة. وأمّا النص العبري الأصلي فقد فُقد ثم وُجد جزء منه ولم يُعرف طوال أجيال إلا عبر ترجمات لها هي أيضًا تاريخ معقّد. وليس ما تقدّمه هنا سوى دليل للمطالعة يساعد على قراءة نص لا يخلو من المفاجآت ولا من الروائع.

العنوان والمؤلف

يمتاز هذا الكتاب أولاً عن سائر أسفار العهد القديم (ما عدا كتب الأنبياء) بأنه الكتاب الوحيد الذي نعرف كاتبه معرفة أكيدة. اسمه «يشوع بن سيراخ» (٢٧/٥٠ و ٣٠/٥١). وأهمّ المخطوطات تحمل عنوان «حكمة يشوع بن سيراخ» أو «حكمة سيراخ».

نعرف من الكتاب نفسه أن ابن سيراخ كان من وجهاء أورشليم وكاتبًا مطبوعًا منذ حداثةته على حبّ الشريعة. وقد اهتمّ أن يفيد الآخرين (٣٤/٢٤ و ١٨/٣٣) - خصوصًا نخبة شبيبة المدينة - من ثمار تأملته وخبرته، بفتح مدرسة (٢٣/٥١). وبعد أن كان هو نفسه طالبًا ولوعًا بالحكمة (١٣/٥١ - ٣٠)، فقد استفاد من أسفاره إلى البلاد الغربية (٩/٣٤ - ١١)، ورثا كان ذلك في بعثات شبه رسمية (٤/٣٩). وكثيرًا ما وُجد من جراء ذلك في مضائق أخرجه الرب منها (١٢/٣٤ و ١/٥١ - ٧٠). ولكن يبدو، مع كل ذلك، أنه قضى حياة سعادة هادئة، عائشًا في البجوبة، محاطًا بامرأة أحسن اختيارها (٢١/٣٦ - ٢٧) وبأولاد ربّاهم بحزم تجنّبًا للمتاعب في المستقبل.

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

(٧/٣٠ - ١٣٤ و ٥/٤٢). ان اللهجة التي يُسدي بها نصائحه (١٩/٣٣) تحملنا على الظن أنه كان يشغل في أورشليم ^{القدس} منصباً رفيعاً (٤/٣٩).

ليس هناك ما يُثبت لنا أنه كان كاهناً، بالرغم من تكريمه للهيكل والكهنوت والطقوس (٥/٥٠ - ٢١). وفي نهاية حياته، عزم على نشر دروسه التي كثيراً ما ألقاها، لكي يتعلم جميع الناس الذين يحبون المعرفة «أن يعيشوا بحسب الشريعة».

تاريخ الكتاب وظروفه

هناك أمران نستخلص منهما أن ابن سيراخ كان يعيش في أورشليم في حوالى السنة ٢٠٠ ق. م. وأن مؤلفه يرقى عهده إلى نحو السنة ١٨٠. فإن الناقل إلى اليونانية، وهو حفيده، يفيدنا في المقدمة بأنه باشر العمل بعد السنة ٣٨ من عهد أورجتيس الملك وهو بطليمس السابع (١٧٠ - ١١٦): أي بعد السنة ١٣٢. ويمكننا الافتراض أن جدّه وضع مؤلفه قبل خمسين سنة.

ولاشكّ، من جهة أخرى، ان ابن سيراخ يستعيد ذكريات خاصة في التشيد الحماسي الذي يخص به عظيم الكهنة سمعان (١/٥٠ - ٢٤) وكان قائماً على عمله عندما استولى انطيوخس الثالث على أورشليم في السنة ١٩٨. فالراجع أنه وضع مؤلفه في تلك الحقبة الانتقالية التي فصلت ذلك الاحتلال الأجنبي المتساهل عن الصراع العنيف الذي بلغ ذروته في انتفاضة المكابيين في السنة ١٦٧.

بقيت فلسطين أكثر من مئة سنة (بعد ٣٠١) في حكم بطالسة مصر، ثم وقعت في حكم سلوقي سوريا في السنة ١٩٨. كان انطيوخس الثالث (٢٢٣ - ١٨٧) وخليفته سلوقس الرابع (١٨٧ - ١٧٥) يعطفان كثيراً على اليهود فتناهم الامتيازات والإعفاءات وساهما أيضاً في إعادة بناء الهيكل (٢ ملك ٣/٣).

ان فتوحات الاسكندر كانت قد كشفت للعالم نوعاً من الحضارة لخصت وجوها بكلمة الحضارة «الهلينستية». وما لبث ان انتشر الميل إلى تبني هذا النمط الحياتي الجديد في العالم كله. ولكن تلك الحضارة الهلينستية كان فيها من الميزات (مزيج الثقافات والتوفيقية الدينية والشسولية الرامية إلى إلغاء حدود الأجتناس والأديان وتمجيد قوى الطبيعة وعبادة الإنسان) ما يهدّد وجود الدين اليهودي. وكان ابن سيراخ إنساناً منفتحاً لا يرفض الترحيب ببعض العادات اليونانية، بل ببعض المفاهيم الفلسفية الرواقية، ولكنه كان يعرف أن هذا التيار الفكري والأخلاقي الجديد قد يعارض بعض ما في دينه من مقتضيات جوهرية (سي ١٢/٢ - ١٤). فشارك كثيراً من اليهود الأتقياء قلقهم وتوقع نهاية التعايش السلمي بين النظرتين إلى العالم. وما لبثت ساعة الاختيار أن دقت.

الغاية من الكتاب

رأى ابن سيراخ هذه المخاطر، فأخذ يكتب ليدافع عن تراث اليهودية الديني والثقافي وعن نظرتة

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

إلى الله والعالم وعن اختياره المميز من قبل الله. وهو يحاول أن يُقنع أبناء دينه بأن إسرائيل، وهو يملك في الشريعة الموحدة الحكمة الأصيلة، لا يحتاج إلى الطمع في فتوحات الفكر والحضارة الاغريقية لما فيها من التباس. ويحقق هدفه بالتوفيق بين الدين التقليدي والحكمة العامة، مستنداً إلى خبرته الشخصية. وهذا الموجز لسلوك اليهودي الذي يريد أن يبقى أميناً لدينه، أقدم المترجم اليوناني على تعميم فائدته على جميع «المغتربين الذين يريدون هم أيضاً أن يكونوا أصدقاء المعرفة فيصلحوا أخلاقهم ويعيشوا بحسب الشريعة» (مقدمة السفر ٣٤ - ٣٥). على الشعب المختار، بالرغم من تأثير القوى الوثنية التي تعمل فيه من الداخل، أن يحتز من الاستسلام أمام الحضارة الهلنستية التي تحمله على فقد هويته الخاصة (راجع ١ ملك ١١/١ - ١٥). فتجاه هذا الخطر الجديد، يُعدّ الكتاب المذكور رصيماً للتقليد اليهودي ويتوجّه إلى من أراد بصدق أن يسير سيرة اليهودي في عالم يتغيّر. إن ابن سيراخ محافظ ثاقب الفكر يريد أن ينقذ الجوهر فيشير إليه بدقة ويعلم أن لا فائدة من جهل الأحوال الجديدة.

الملاحح المميزة في نظرة ابن سيراخ الدينية

نقتصر في هذا المدخل على رسم صورة لما في الكتاب من أفكار رئيسية، لنلفت النظر إلى ملاححها الطريفة. فالكتاب يتناول عدداً وافراً من وجوه الحياة: من الصداقة والصدقة وتربية الأولاد والنساء والأطباء والمرضى والغنى والفقر والعباد والمآدب وآدابها، إلى تاريخ إسرائيل القديم والذبايح والعبادة والله والشريعة والخلق والحرية الإنسانية والموت.

وهو قبل كل شيء كتاب في الحكمة (١/١ - ١٠ و ٢٧/٥٠ و ١٣/٥١ - ٣٠) يظهر بمظهر وريث تقليد قديم في إسرائيل (١٦/٣٣ - ١٨). تأثر ابن سيراخ بسفر أيوب، ولكنه يبدو لنا، قبل كل شيء، مفسراً لسفر الأمثال (راجع ٢٩/١٨)، يعلّق على فكرة أوجزها سكّفه في شطر واحد ويسترسل فيها. غير أن هناك أمراً جديداً، وهو أن الحكمة الماضية، بعد أن كانت لازمنية وشاملة، تظهر هنا متصلة بتاريخ إسرائيل، كما نرى ذلك في مديح الآباء (١/٤٤ - ١٦/٤٩) وعندما يجسدها الكاتب في الفصل ٢٤ الذي نستطيع أن نشبّه بالفصل ٨ من الأمثال والفصل ٢٨ من أيوب. لعلّ اهتمام الكاتب بالردّ على الأسئلة التي تثيرها الحضارة الهلنستية قد حمله على المطابقة بين الحكمة والشريعة التي أعطاه الله لإسرائيل على جبل سيناء (٢٣/٢٤). فالحكيم والبار متّحدان منذ الآن في شخص الذي يعمل بمشيئة الله ويتقي الربّ.

كثيراً ما نجد في الكتاب موضوع مخافة الله، حتى رأى فيه بعضهم الفكرة الرئيسية. إن مخافة الله تتناول جانباً واسعاً جداً من الحياة الدينية (١٥/٢ - ١٧)، معبرة عن معنى تقوى شخصية لكائن لا حدّ لرافته، ولكنّ قداسته تقتضي من الإنسان الراغب في الوصول إليه أن يسلك طرق الطاعة الضيقة. ويعبر عن مخافة الله بالأمانة للشريعة، وهي تعادل في الواقع تفهماً موسعاً للحكمة. وسيظهر

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

التأمل في الشريعة وطلب الحكمة في الدين اليهودي بعد اليوم وكأنها واجب واحد. فصفت الحكمة ووظائفها تُنسب إلى الشريعة (أصلها إلهي ودورها في خلق العالم وتجسيدها)، وعندما سَلِمَ مذهب الربانيين بوجود الشريعة السابق، شأن الحكمة، فقد اكتفى بتطوير المفاهيم المعبر عنها في سفر ابن سيراخ.

عندما يظهر تشديد ابن سيراخ على الشريعة، من الخطأ أن نرى فيه رسول دين شرعي. فإن في نظرتة إلى الله وإلى علاقاته مع الناس، وهي مبنية على التأمل النظري أقل مما هي مبنية على خبرته الشخصية، ما يكفي للكشف عن تقواه الأصيلة. يدافع عن الإيمان التقليدي في وجه بعض التيارات: فالله هو الأزلي الأحد (١/١٨ و ٤/٣٦ و ٢١/٤٢) وهو صانع خليفة كاملة (٢١/٤٢ و ٢٤)، على ما فيها من أسرار وتناقضات ظاهرة، يقف أمامها ابن سيراخ، كما وقف صاحب الزمائر، مليئاً بالحمية (٢٤/١٦ - ١٤/١٨ و ١٢/٣٩ - ٣٥ و ١٥/٤٢ - ٣٣/٤٣). يعرف كل شيء (٢٥ - ١٨/٤٢)، بل هو «الكل» (٢٧/٤٣). يدبر الكون بالعدل والعناية (١٧/١٦ - ٢٣)، وقد حدّد زمناً لكل شيء، وبكافئ بالإنصاف (١٣/٣٣). هو الرحيم الذي يغفر (١١/٢). وبكلمة واحدة، فالله هو الأب، لا لإسرائيل وحده لأنه إلهه على وجه خاص (١٧/١٧ و ١٢/٢٤)، بل لكل إنسان (١/٢٣). يشكّل هذا المعنى الأخير تقدماً عظيماً في علم اللاهوت اليهودي. فوقف ابن سيراخ أمام الخالق هو موقف ثقة لا تتزعزع تفسّر لنا المكانة الرفيعة التي تحتلها الصلاة في كتابه. وتقواه أساس تفاؤل مألوف (٢١/٣٠ - ٢٥) يتغلب على المصاعب التي يعترف بها وعلى بعض التقصيرات في نظرتة إلى مصير الإنسان.

كان الفلاسفة في ذلك الزمان يحاولون أن يوفقوا بين حرية الإنسان ووجود الشر من جهة والإيمان بإله صالح قدير من جهة أخرى. لا يمكننا أن نقول أن ردّ ابن سيراخ مُرضٍ، فإنه يكفي بالمحافظة على طرقي المفارقة. خلق الإنسان حراً (١٤/١٥) وفيه، لا في الله (١١/١٥ - ١٣)، يمكن مصدر الشر (٢٧/٢١ و ٢٤/٢٥)، في ميل القلب الفاسد الذي سيكون له، في علم الإنسان عند الربانيين، شأن كبير لتفسير وجود الخطيئة. غير إن الإنسان يمكنه أن يسيطر على ذلك الميل الفاسد، وإن انتصر، فسينال من الله مكافأة عادلة.

هذه المكافأة لا تزال، في سفر ابن سيراخ، مقصورة على الأفق الأرضي وعلى التمتع بسعادة تُفهم بحسب التصميم التقليدي: من صحة وطول حياة وذرية كثيرة وبخوبة وسُمتة. وشأنه شأن الذين سبقوه فهو لا يرى بعد هذه الحياة إلا نهاية مظلمة في مئوى الأموات، في وجود ناقص بدون أمل في العودة إلى نور الأحياء. بعده بقليل وبتأثير التفكير اليوناني وصدمة الاضطهاد الديني، توضح فكرة الخلود والقيامة (٢ مك ٩/٧ و دا ٢/١٢ - ٣). ويبدو أنه عمّ التسليم بها يوم أقدم المترجم اليوناني على إعادة تفسير مؤلف جدّه (١١/٤٨)، كما يبدو أن الحفيد يُثبت وجود عقاب للكافرين بعد الموت (١٧/٧). أمّا ابن سيراخ نفسه فإن فقدانه لهذا الانفتاح على «رجاء مليء بالخلود» (حك ٤/٣) يحمله على التشديد على حتمية الموت (٧/٨ و ١٧/١٤ و ٦/١٨ و ٣/٤١)

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

ويضيف على كثير من الفقرات طابع الخيبة (١/٤٠ - ١١).
يُظهر ابن سيراخ، بالنسبة إلى الأمم الوثنية، موقفًا خاصًا بالدين اليهودي. فبعدما ظهر من الانفتاح الشمولي عند الأنبياء، نرى أن صعوبات الحقبة التابعة للجلاء قد دفعت إسرائيل إلى روح انفرادية عززتها فكرة الاختيار الإلهي وما تقتضيه الحياة بحسب الشريعة من أمور عملية (من ختان وسبت وقواعد الطهارة في الطعام والعبادة). ثم إن المفهوم الهليني الشائع للإنسان مواطن العالم لم ينل من افتخار الكاتب بانتائه إلى الشعب المختار الذي أقرت فيه الحكمة نفسها مقامها المميز (٧/٢٤ ت). إنه يوصي خاصة بالانفصال عن الكافرين (٣٣/١١ و ١٤/١٢ و ١٧/١٣)، وهو موقف بلغ به استيؤ قرآن إلى أقصى حدوده وأعطى الفريسيين اسمهم كما يرجح (الفريسي = المنفصل). فيظهر العالم وكأنه منقسم إلى فئتين، فئة الأبرار وفئة الأشرار، أو العقلاء والأغبياء (١١/٢١ - ٢٨). إلا أن هناك ملامح تكشف عن شعور جديد في الدين اليهودي، وهناك توسيعات في الغفران (٣٠/٢٧ - ٧/٢٨) نجد لها ما يقابلها في الإنجيل. ولعل مفهوم «ابن الجنس»، وهو «بشر» مثل كل إنسان (٤/٢٨ - ٥)، يبشر بالفكرة القائلة إن جميع الناس اخوة.

تصميم الكتاب

لا يتفق المفسرون على تصميم واحد للكتاب. لا ننس أن ابن سيراخ، بعد أن جمع مذكراته، سكبها في صيغة تعليم شفهي ينتقل من موضوع واحد إلى موضوع آخر، ويحتوي على كثير من الاستطرادات ويشكل وحدات طويلة خالية من الروابط المحكمة. فليس هناك تصميم ملزم. ولكنه في إمكاننا أن نكتشف قسمين: ١ - ٢٣ و ٢٤ - ٥٠، يتدئ كل منهما بمديح للحكمة. أما الفصل ٥١ فإنه يتضمن ملاحقين ونشيد حمد وقصيدة في طلب الحكمة.
ويميز بعضهم قسمًا أولًا (١ - ١٤/٤٢) يضم حِكْمًا متنوعة حول مديح مستمر للحكمة (١/١ - ٢٠ و ١١/٤ و ١٨/٦ و ٨/٨ الخ)، يليه تأمل في أعمال الله في الخليقة وفي التاريخ (١٥/٤٢ - ٢٩/٥٠).

أهمية الكتاب

تنشأ أهمية سفر ابن سيراخ من دوره كشاهد لحقبة انتقالية ترسم فيها ميزات الدين اليهودي، بصفته يمثل صيغة متطورة لدين الكتاب المقدس، وقد أشرنا أعلاه إلى بعض تلك الميزات. يفيدنا ابن سيراخ عن وجوه جوهرية لذلك الدين اليهودي المتعدد الصيغ الذي تأصلت فيه المسيحية: فهو يختلف كل الاختلاف عن دين الرابانيين الذي أضفت عليه الأكثرية الفريسية طابع الكتلة الواحدة (بعد السنة ٧٠ م.). ولذلك، لا بد من البحث في كتاب ابن سيراخ مع البحث في الكثير مما وصلنا من أدب الأسفار المنحولة للمعهد القديم ومن المؤلفات التي عُثر عليها منذ ريع قرن في قرآن. إنه يشهد على المجابهة بين الحضارة الهلنستية والدين اليهودي بما فيه من اقتباسات (لا يسهل اكتشافها دائمًا) وتحذيرات وتنديدات شديدة.

مدخل إلى سفر يشوع بن سيراخ

وابن سيراخ هو شاهد هام أيضاً لتكوين شبه نهائي لقانون الكتب المقدسة . فالمقدمة تذكر التقسيم الثلاثي المؤلف (« الشريعة والأنبياء وسائر الكتاب » راجع أيضاً ١/٣٩ - ٣) والكتاب يذكر بكثير أو بقليل من الصراحة أسفار التوراة ويشوع وصموئيل والملوك والأنبياء وأيوب وأشعيا وإرميا وحزقيال وصغار الأنبياء الاثني عشر (لا سيما ملاخي وحجاي) ونحوم . والمزامير منسوبة إلى داود والأمثال إلى سليمان .

أصبح سفر ابن سيراخ من الكتب المفضلة في الدين اليهودي ، فكثيراً ما يُستشهد به في التلمود ، حتى عند كتاب القرون الوسطى . ويُقال إنه أثر في نصوص هامة من الليترجية اليهودية كنصوص عيد الغفران الكبير (يوم كيפור) ، وهناك وجوه شبه واضحة بين سي ١/٣٦ - ١٧ وصلاة البركات الثماني عشرة .

أمّا في العهد الجديد ، فقد نال سفر ابن سيراخ تقديراً عظيماً لدى المسيحيين الأولين ، وتشهد على ذلك وجوه الشبه الكثيرة ، لا سيما عند القديس يعقوب ، بينه وبين أسفار العهد الجديد .

تناقل نص الكتاب

وُضع النص الأصلي في اللغة العبرية ، وكان لدى القديس هيرونيئوس ، في القرن الرابع ، نسخة له . ثم اختفى اختفاء تاماً ، ما عدا الشواهد الواردة عند الرهبانيين والتي يرقى عهد كثير منها إلى دواوين شعرية قديمة . وفي أواخر القرن التاسع عشر عُثر في القرب من مجمع يهودي في القاهرة على أجزاء عبرية تتناول ثلثي النص اليوناني تقريباً . وعُثر أيضاً على أجزاء عبرية في قران وفي قلعة مسادا (التي وقعت في السنة ٧٣ بين أيدي الرومانيين) تُثبت صحة مخطوطات القاهرة .

إليك لائحة الفقرات التي نعرفها في اللغة العبرية : ١٩/١ - ٢٠ (قران) و ٦/٣ - ٢٦/١٦ و ٣١/١٨ - ٢/١٩ و ٥/٢٠ - ٧ و ١٣ و ٨/٢٥ و ١٧ و ٢٤ و ١/٢٦ - ٣ و ١٣ - ١٧ و ٥/٢٧ - ٦ و ١٦ و ١١/٣٠ - ١/٣٤ و ١١/٣٥ - ٢٧/٣٨ و ١٥/٣٩ - ٣٠/٥١ .

وهناك حالتان للنص العبري المعثور عليه : الحالة القديمة هي التي كانت أساساً للترجمة اليونانية ، وقد تمّت في مصر ، في حوالى السنة ١٣٠ ق . م . ، عن يد حفيد ابن سيراخ . أمّا الحالة الأخرى فهي عبارة عن نصّ أعيد النظر فيه بتأثير الأفكار الفريسية (بين السنة ٥٠ والسنة ١٥٠ ب . م .) واستُخدم لإعادة النظر في الترجمة اليونانية بين السنة ١٣٠ والسنة ٢١٥ ب . م . والترجمة السريانية أيضاً يرقى عهدها إلى إعادة النظر هذه في النص العبري .

ترجمتنا مبنية على الحالة الأولى للنص اليوناني وقد لجأنا إلى الأجزاء العبرية المعثور عليها كلما ساعدتنا على توضيح قراءات النص اليوناني الغامضة . ولم نذكر في الحواشي الفقرات ، وهي كثيرة ، الواردة في النص العبري وغير الواردة في النص اليوناني ، والتي حملت النقّاد على تغيير أرقام الآيات أو حذف بعضها .

مقدمة^(١)

نقدّر، مع ما بذلنا من الجهد، على التعبير عن بعض ألفاظه، لأنّ ما يُعبّر عنه بالألفاظ العبريّة ليس له ما يُعادلُه إذا نُقِلَ إلى لغةٍ أُخرى، ولا يقتصرُ الأمرُ على ما نقلناه، بل هناك فرقٌ غير قليل بين الشريعة والنّبوات^{٢٥} وسائر الأسفار وبين نصّها الأصليّ.

وكنّت، حين قدّمتُ مصرَ في السّنة الثامنة والثلاثين في عهد أورشليم^(٣) وأقيمتُ بها، وجدتُ فيها مُستوىً رفيعاً من الثقافة^(٤)، فأوجبتُ على نفسي أن أصرفَ أنا أيضاً شيئاً من العناية والعهد إلى ترجمة هذا الكتاب. ووقّفتُ لها كثيراً من السّهر والعلم^{٣٢} في تلك المدة، حتّى آتتني على هذا العملِ بتمامه وأنشُرَ الكتاب^{٣١} للأجلِ المُعْتَرِبِينَ الَّذِينَ يُريدونَ هم أيضاً أن يكونوا أصدقاء المعرفة^{٣٥} فيُصِلحوا أخلاقهم ويعيشوا بحسبِ الشريعة.

لقد تلقينا من الشريعة والأنبياء ومن خلفهم^(٢) كثيراً من الأمور الجليّة الحرّية بأن يُبنى لأجلها على إسرائيل بأدبه وحكمته. ومن الواجب على أرباب المطالعة أن لا يقتصروا على اكتساب المعرفة، بل أن يستطيع أصدقاء المعرفة أن يفيدوا أيضاً الذين في الخارج بالكلام والقلم. ذلك ما حملَ جدي يشوع، بعد أن انقطع طويلاً إلى قراءة الشريعة والأنبياء^{١١} وسائر أسفار آبائنا وتصلّع منها كما ينبغي، على أن يدوّن هو أيضاً شيئاً ممّا يختصُّ بالأدب والحكمة، حتّى إذا ما خضع الراغبون في التعلّم أيضاً لهذه العلوم، ازدادوا تقدّماً في السّير بحسبِ الشريعة.

^{١٥} ولذلك فإنّكم مدعوون إلى أن تطالعوها برغبة وانتباه وأن تتسامحوا فيما قد يبدو^{٢٠} أنّنا لم

الزمان (أواخر القرن الثاني ق. م.) ما لها في أيامنا من محتوى، ولا سيّما فيما يختص بالقسم الثالث.
(٣) الراجع أنّه بطليموس السابع أورشليميّ فيسْمون (١٧٠ - ١١٧)، وفي هذه الحال يوافق التاريخ المذكور السنة ١٣٢ ق. م.
(٤) المعنى غامض في الأصل اليوناني.

(١) في هذه المقدمة، يعرض حفيد يشوع بن سيراخ الأسباب التي حملت جده على تدوين «ما يختص بالأدب والحكمة» والأسباب التي دفعته هو على ترجمته إلى اليونانية.
(٢) هذا هو التقسيم الثلاثي للكتاب المقدس العبري: الشريعة، الأنبياء، وسائر الكتاب (راجع ١ مك ٩/١٢).
ولكنه غير ثابت أن هذه الأقسام الثلاثة كان لها في ذلك

١. مجموعة حِكَم

أصل الحكمة (١)

مثل ٦/٢ ١ اكُلْ حِكْمَةً فَهِيَ مِنَ الرَّبِّ (٢)

وَلَا تَرَالُ مَعَهُ لِلْأَبَدِ.

حك ٤/٩ ٢ مَنْ الَّذِي يُحْصِي رَمْلَ الْبَحْرِ

وَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ وَأَيَّامَ الْأَبَدِ؟

٣ مَنْ الَّذِي يَسِيرُ عَلَوِ السَّمَاءِ

وَأَتَسَاعِ الْأَرْضِ وَغَمَقَ الْغَمْرِ؟ (٣)

٤ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَتِ الْحِكْمَةُ

وَمُنْذُ الْأَبَدِ الْعَقْلُ الْفَطِينُ.

٦ لِمَنْ كُشِفَ أَصْلُ الْحِكْمَةِ

وَمَنْ الَّذِي يَعْرِفُ حَيْلَهَا؟ (٤)

٨ وَاحِدٌ هُوَ حَكِيمٌ رَهيبٌ جَدًّا

وَهُوَ الْجَالِسُ عَلَى عَرْشِهِ

٩ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا (٥) وَرَأَاهَا وَأَحْصَاهَا

وَأَقَاضَاهَا عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ

١٠ فِي كُلِّ بَشَرٍ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ

وَمَنَحَهَا لِمُحِبِّهِ.

مخافة الله (٦)

١١ مَخَافَةُ الرَّبِّ مَجْدٌ وَفَخْرٌ

وَسُرُورٌ وَإِكْلِيلُ آيَتِهَاجِ.

١٢ مَخَافَةُ الرَّبِّ تُبْهِجُ الْقَلْبَ

وَتُعْطِي السُّرُورَ وَالْفَرَحَ وَطَوْلَ الْأَيَّامِ.

١٣ لِلْمَتَّقِي الرَّبِّ حُسْنُ الْخَاتِمَةِ

وَفِي يَوْمِ مَوْتِهِ بَرَكََةٌ عَلَيْهِ.

١٤ رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

تُخَلِّقُ فِي الرَّجِيمِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

١٥ بَيْنَ النَّاسِ عَشَّشْتُ، أَسَاسًا أَبَدِيًّا

وَعَلَى نَسْلِهِمْ تَوَقَّعْتُ.

١٦ كَمَا أَنَّ الْحِكْمَةَ مَخَافَةُ الرَّبِّ،

وَيُبَارِهَا تُسَكِّرُهُمْ

١٧ تَمَلُّأُ بَيْتَهُمْ كُلَّهُ بِالْمُسْتَهْجَاتِ

وَمَخَازِنُهُمْ يَغْلَظُنَّهَا.

١٨ إِكْلِيلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ

يُزْهِرُ بِهَا السَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ.

مثل ١٦/٩

مثل ١٠/٤

سفر ٢٠/١

٢٧/١١

مثل ١٧/١

٩ ٨/٢٤

مثل ١٢٢/٨

٢٢ ٢٠/٣ ل

اي ٢٣ ١٢/٢٨

مثل ١٩ ١٨/٨

١١ ٧/٢

اي ٢٧/٢٨

يو ٢ ١/٣

رسل ٣٣ ١٧/٢

جا ٢٦/٢

على نص لاتيني أطول من النص اليوناني . ولذلك لن يجد القارئ في ترجمتنا بعض الآيات التي إنما هي إضافات . (٥) مع أن الحكمة هي صفة من صفات الله وخاصة من خصائص العالم المخلوق وعطية من الله للناس كثيرًا ما تجسدها الأسفار الحكيمية (مثل ١٢٢/٨) . فهي خليفة لا يطابق بينها وبين الله .

(٦) في نظر اليهودي . ليست مخافة الرب إلا الدين أو التقوى .

(١) هذا الفصل الأول عبارة عن سلسلة أحاديث متنوعة في المواضيع الواردة في مطلع سفر الأمثال .

(٢) ان كلمة «الرب» (كيريوس) هي . في الترجمة السبعينية ، ترجمة لكلمة «يهوه» . كثيرًا ما يستعملها ابن سيراخ للتعبير عن أسماء الله .

(٣) عن الترجمة اللاتينية والسريانية . في النص اليوناني «عمر الحكمة» .

(٤) نرقمنا للآيات يختلف عن الترقيم المؤلف المبني

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/١-١٠/٢

فَتَجَلَّبَ عَلَى نَفْسِكَ الْهَوَانَ
وَيَكْشِفُ الرَّبُّ خَفَايَاكَ
وَيَصْرَعُكَ فِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ
لِأَنَّكَ لَمْ تَتَوَجَّهْ إِلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ
وَلِأَنَّ قَلْبَكَ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.

مثل ١٤/٥

مخافة الله في المحنة (١)

٢ أَيَا بُنَيَّ، إِنْ أَقْبَلْتَ لِيُخْدِمَكَ الرَّبُّ
فَأَعْدِدْ نَفْسَكَ لِلْمِحْنَةِ.
٢ أَرَشِدْ قَلْبَكَ وَأَصْبِرْ
وَلَا تَكُنْ قَلِقًا فِي زَمَانِ الشَّدَّةِ.
٣ تَمَسَّكَ بِهِ وَلَا تَحِدْ
لِيَكُنْ يَرْتَفِعُ شَأْنُكَ فِي أَوَاخِرِكَ.
٤ مَهْمَا نَابَكَ فَأَقْبَلْهُ

سفر ١٠/٢
يع ٢٠/١
١ بط ١٢/٤

رو ٢١/٣

وَكُنْ صَابِرًا عَلَى تَقَلُّبَاتِ حَالِكَ الْوَضِيعِ
٥ فَإِنَّ الذَّهَبَ يُمْتَحَنُ فِي النَّارِ
وَالْمَرْضِيُّينَ مِنَ النَّاسِ فِي أَتُونِ الدُّلَى.
٦ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ يَنْصُرْكَ
وَقَوْمُ سَبَلِكَ وَاجْعَلْ فِيهِ رَجَاءَكَ.
٧ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَنْتَظِرُوا رَحْمَتَهُ
وَلَا تَحِيدُوا لِئَلَّا تَسْقُطُوا
٨ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ آمِنُوا بِهِ
فَلَا يَضِيعَ أَجْرُكُمْ.
٩ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ أَرْجُوا الْخَيْرَاتِ
وَالْفَرَحَ الْأَبَدِيَّ وَالرَّحْمَةَ.
١٠ اِعْتَبِرُوا الْأَجْيَالَ الْقَدِيمَةَ

روم ٣/٥
يع ٢/١

مثل ١٠-٥/٣

١٩ رَأَى الرَّبُّ وَأَحْصَاهَا
وَأَمَطَرَ الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ الْفَطِينَةَ
وَأَعْلَى مَجْدَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَهَا.
٢٠ أَصْلُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَفُرُوعُهَا طَوْلُ الْأَيَّامِ.

سفر ٢٧/٢٨

طول الأناة ورباطة الجأش

٢٢ الْغَضَبُ الظَّالِمُ لَا يُبْرَرُ
لِأَنَّ ثِقَلَ غَضَبِهِ يُسْقِطُهُ.
٢٣ الطَّوِيلُ الْأَنَاءُ يَصْبِرُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُنَاسِ
ثُمَّ يُعَاوِذُهُ السُّرُورُ.
٢٤ إِلَى الْوَقْتِ الْمُنَاسِ يَكْتُمُ كَلَامَهُ
وَشِفَاهُ الْكَثِيرِينَ تُخْبِرُ بِفِطْنَتِهِ.

مثل ٢٢/٢٩

الحكمة والاستقامة

٢٥ فِي كُنُوزِ الْحِكْمَةِ أَمْثَالُ الْمَعْرِفَةِ
وَالثَّقْوَى قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْخَاطِئِ.
٢٦ إِنْ رَغِبْتَ فِي الْحِكْمَةِ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا (٧)
فِيهَا الرَّبُّ لَكَ.
٢٧ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ وَالنَّادِبَ هُمَا مَخَافَةُ الرَّبِّ
وَالَّذِي يُرْضِيهِ هُوَ الْأَمَانَةُ وَالْوَدَاعَةُ.
٢٨ لَا تَعْصِرْ مَخَافَةَ الرَّبِّ
وَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ بِقَلْبٍ مُزْدَوِجٍ.
٢٩ لَا تَكُنْ مُرَائِيًا فِي وُجُوهِ النَّاسِ
وَكُنْ مُحْتَرَسًا لِشَفَقَتِكَ.
٣٠ لَا تَرْتَفِعْ لِئَلَّا تَسْقُطَ

مثل ٣٣/١٥

يع ٦/١

(١) كثيرًا ما طُرق هذا الموضوع في العهد القديم ، ولا سيما في الزمائر .

(٧) في نظر ابن سيراخ ، الحكمة وحفظ الشريعة شيء واحد (٢٠/١٩) وراجع بجا (١٣/١٢) . والحكمة في هذه الجملة هي المكافأة على حفظ الشريعة .

وَانظُرُوا : هَلْ تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّبِّ فَمَخَزِي؟

أَوْ هَلْ ثَبَّتَ عَلَى مَخَافَتِهِ فَخَذِلَ؟

أَوْ هَلْ دَعَاهُ فَازْدَرَاهُ؟

١١ فَإِنَّ الرَّبَّ رَوْوفٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ الْخَطَايَا

وَيُخَلِّصُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

١٢ وَيَلُ لِّلْقُلُوبِ الْهَيَّابَةِ وَلِلْأَيْدِي الْمَتَرَاخِيَةِ (٢)

وَلِلْخَاطِيئِ الَّذِي يَمْشِي فِي طَرِيقَيْنِ.

١٣ وَيَلُ لِّلْقَلْبِ الْمَتَوَانِي

لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ لَا حَيَاةَ لَهُ.

١٤ وَيَلُ لِّكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ فَقَدُوا الصَّبْرَ

فَإِذَا تَصَنَعُونَ يَوْمَ أَفْتِقَادِ الرَّبِّ؟

١٥ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ لَا يَعْصُونَ أَقْوَالَهُ

وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَحْفَظُونَ طَرْفَهُ.

١٦ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يَتَّبِعُونَ مَرْضَاتِهِ

وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يَشَبَّعُونَ مِنَ الشَّرِيعَةِ (٣)

١٧ إِنَّ الْمُتَّقِينَ لِلرَّبِّ يُهَيِّثُونَ قُلُوبَهُمْ

وَيُذِلُّونَ نَفْسَهُمْ أَمَامَهُ.

١٨ لِنَقِّعَ فِي يَدَيِ الرَّبِّ لَا فِي أَيْدِي النَّاسِ

لِأَنَّ رَحْمَتَهُ عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ.

الواجبات نحو الوالدين

٣ أَيْهَا بَنِيَّ أَسْمَعُوا لِي أَنَا أَبُوكُمْ

وَأَعْمَلُوا هَكَذَا لِكَيْ تَخْلُصُوا

٢ فَإِنَّ الرَّبَّ أَكْرَمَ الْأَبَ فِي أَوْلَادِهِ

وَأَثَبَتْ حَقَّ الْأُمِّ عَلَى بَنِيهَا.

٢ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ فَإِنَّهُ يُكْفِّرُ خَطَايَاهُ

٤ وَمَنْ عَظَّمَ أُمَّهُ فَهُوَ كَمُذْخِرِ الْكُنُوزِ.

٥ مَنْ أَكْرَمَ أَبَاهُ سَرَّ بِأَوْلَادِهِ

وَفِي يَوْمِ صَلَاتِهِ يُسْتَجَابُ لَهُ.

٦ مَنْ عَظَّمَ أَبَاهُ طَالَتْ أَيَّامُهُ

وَمَنْ أَطَاعَ الرَّبَّ أَرَّاحَ أُمَّهُ.

٧ وَيَخْدُمُ وَالِدَيْهِ كَأَنَّهَا سَيِّدَانِ لَهُ.

٨ فِي الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ أَكْرَمَ أَبَاكَ

لِكَيْ تَتَزَلَ عَلَيْكَ الْبَرَكَةُ مِنْهُ.

٩ فَإِنَّ بَرَكَةَ الْأَبِ تُوَلِّدُ بُيُوتَ الْبَنِينَ

وَلَعْنَةُ الْأُمِّ تَقْلَعُ أُسُسَهَا.

١٠ لَا تَفْتَحْ بِهَوَانِ أَبِيكَ

فَإِنَّ هَوَانَ أَبِيكَ لَيْسَ فَخْرًا لَكَ

١١ بَلْ فَخْرُ الْإِنْسَانِ بِكَرَامَةِ أَبِيهِ

وَمِثْلَةُ الْأُمِّ عَارٌ لِلْبَنِينَ.

١٢ يَا بَنِيَّ، أَعِزُّ أَبَاكَ فِي شَيْخُوخَتِهِ

وَلَا تُحْزِنُهُ فِي حَيَاتِهِ.

١٣ كُنْ مُسَامِحًا وَإِنْ فَقَدَ رُشْدَهُ

وَلَا تُهِنَّهُ وَأَنْتَ فِي كُلِّ قُوَّتِكَ.

١٤ فَإِنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَبِ لَا يُنْسَى

وَيَعُوضُ بِهِ عَنِ خَطَايَاكَ.

١٥ فِي يَوْمِ ضَيْقِكَ تُذَكَّرُ

وَكَالْجَلِيدِ فِي الصَّخْرِ تَذُوبُ خَطَايَاكَ.

١٦ مَنْ خَذَلَ أَبَاهُ كَانَ كَالْمُجْدُفِ

وَمَنْ أَغَاطَ أُمَّهُ فَلَعْنَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِ.

أي ٧/٤
مز ٦-٥/٢٢
و ٢٥/٢٧
و ٨/١٤
ت ٧-٦/٣٤

يو ١٥/١٤
و ٢١/٢٣

٢ صم ١٤/٢٤

متى ٢١/٢٨-٣١

تك ٢٧/٢٧
و ٢٠-١٥/٤٨
و ٢٩-٣/٤٩
تث ١/٣٣

مثل ٦/١٧

متى ١٥/٤-٦
مثل ٢٦/١٩

مثل ٢٦/١٩
و ١٧/٣٠
خر ١١٧/٢١

(٣) في نظر ابن سيراخ لا تعارض بين المحبة والطاعة ، بل تطابق بالأحرى . والمحبة لا تتوخى المنفعة ، فلا إشارة إلى المكافأة المرجوة إلا بالدرجة الثانية .

(٢) يبدو أن الكاتب يدعو إلى المقاومة في زمن الاضطهاد . وهو يستنكر الارتداد ، حتى الارتداد الظاهر الذي لا يعبر عن الموقف الباطني .

التواضع

١٧ يا بُنَيَّ اقْضِ أَعْمَالَكَ بِالْوَدَاعَةِ
فِيْحَيْكَ الْإِنْسَانُ الْمَرْضِيُّ عَنْهُ.

١٨ اِزْدَدْ تَوَاضَعًا مَا أَزْدَدَتْ عَظَمَةُ
فَتَنَالُ حُظْرَةً لَدَى الرَّبِّ.

٢٠ لِأَنَّ قُدْرَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ
وَالْمُتَوَاضِعُونَ يُمَجِّدُونَهُ (١).

٢١ لَا تَطْلُبْ مَا يَتَعَدَّرُ عَلَيْكَ
وَلَا تَنْظُرْ فِي مَا يَتَجَاوَزُ قُدْرَتَكَ (٢).

٢٢ بَلْ تَأْمَلْ فِي مَا أَمَرْتَ بِهِ

فَلَا حَاجَةَ لَكَ إِلَى الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ.

٢٣ مَا جَاوَزَ أَعْمَالَكَ لَا تُكْثِرِ الْأَهْتِمَامَ بِهِ
لِأَنَّ مَا كُشِفَ لَكَ يَقُوقُ إِدْرَاكَ الْإِنْسَانِ

٢٤ فَإِنَّ كَثِيرِينَ قَدْ أَضَلَّهُمْ تَأْمَلُهُمْ
وَزَلَّتْ أَفْكَارُهُمْ بِتَصَوُّرِهِمُ الْفَاسِدِ.

الكبرياء

٢٦ الْقَلْبُ الْقَاسِي عَاقِبَتُهُ السُّوءُ
وَالَّذِي يَجِبُ الْخَطَرُ يَسْقُطُ فِيهِ.

٢٧ الْقَلْبُ الْقَاسِي يُثْقَلُ بِالْمَشَقَّاتِ
وَالْخَاطِئُ يَزِيدُ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.

٢٨ دَاءُ الْمُتَكَبِّرِ لَا دَوَاءَ لَهُ

لِأَنَّ نَبَاتَ الشَّرِّ قَدْ تَأَصَّلَ فِيهِ.

٢٩ قَلْبُ الْعَاقِلِ يَتَأْمَلُ فِي الْمَثَلِ
وَمُنِيَّةُ الْحَكِيمِ أُذُنٌ سَامِعَةٌ.

الحبة نحو الفقراء

٣٠ الْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ الْمُتَهَبَّةَ
وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطَايَا.

٣١ مَنْ يُقَابِلُ بِالْإِحْسَانَاتِ (٣)
يُفَكِّرُ فِي مَا هُوَ بَعْدَ ذَلِكَ

وَفِي يَوْمٍ سُقُوطِهِ يَجِدُ سَنَدًا.

٣٢ يَا بُنَيَّ لَا تَحْرِمِ الْفَقِيرَ مَا يَعِيشُ بِهِ
وَلَا تُطِيلْ عَيْنِي الْمُعْوِزِ.

٣ لا تُحْزِنِ النَّفْسَ الْجَائِعَةَ
وَلَا تُغْضِ الرُّجُلَ فِي فَاقَتِهِ.

٤ لَا تَرِدِ الْقَلْبَ الْمُغْتَاطَ قَلَقًا
وَلَا تُطِيلِ الْمُعْوِزَ بِعَطِيَّتِكَ.

٥ لَا تَرُدِّ الْمُتَوَسِّلَ فِي ضَيْقِهِ
وَلَا تُحَوِّلْ وَجْهَكَ عَنِ الْفَقِيرِ.

٦ لَا تَصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمُعْوِزِ
وَلَا تَدْعُ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلًا إِلَى لَعْنِكَ.

٧ فَإِنَّ مَنْ يَلْعَنُكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسِهِ
يَسْتَجِيبُ الَّذِي صَنَعَهُ دُعَاةً.

٨ كُنْ مُتَوَدِّدًا إِلَى الْجَمَاعَةِ
وَأَخْفِضْ رَأْسَكَ لِلَّذِي الْوَجَاهَةُ.

٩ أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى الْفَقِيرِ
وَأَجِبْهُ كَلَامَ سَلَامٍ بِوَدَاعَةٍ.

١٠ أَنْقِذِ الْمَظْلُومَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ
وَلَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي الْقَضَاءِ.

١١ كُنْ أَبًا لِلْيَتَامَى وَبِمَتْرَلَةٍ زَوْجٍ لِأُمَّهُمْ (١)

(٣) لا يذكر النص هل يعني الكاتب مقابلة الحسنة بالحسنة أم مقابلة الشر بالخير.

(١) لعل الأصح ما جاء في النص العبري: «الأرامل» بدلاً من «أُمَّهُمْ»، فالأرملة واليتيم هما مثال اللذين وصي

(١) يركز الكاتب على تنازل الله، فهو يجعل نفسه في متناول أوضاع الناس.

(٢) يستنكر الكاتب الفضولية (الآيات ٢١ - ٢٤)، ففي الشريعة ما هو كافٍ لتأمل الحكيم.

لو ٣٥/٦
مز ٤٠٢/٤١
اش ١٥/٤٩
يو ٢١/١٤ و ٢٣

فَتَكُونُ كَأَبْنٍ لِلْعَلِيِّ
وَهُوَ يُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُحِبُّكَ أُمُّكَ.

الحكمة المؤدبة (٢)

٢٧/٦
مثل ١٨ ١٦/٣
حك ١٤/٦
و ١٨ ١٧/٨

١١ الْحِكْمَةُ تُرَبِّي أبنَاءَهَا
وَتَعْتَنِي بِالَّذِينَ يَطْلُبُونَهَا.
١٢ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّ الْحَيَاةَ
وَالَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ إِلَيْهَا يَمْتَلِئُونَ سُورًا.
١٣ مَنْ مَلَكَهَا وَرِثَ الْمَجْدَ
وَحَيْثُمَا دَخَلَ بَارَكَهُ الرَّبُّ.
١٤ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهَا يَخْذُمُونَ الْقُدُّوسَ
وَالَّذِينَ يُحِبُّونَهَا يُحِبُّهُمْ الرَّبُّ.
١٥ مَنْ سَمِعَ لَهَا يَدِينُ الْأُمَمَ
وَمَنْ أَنْصَرَفَ إِلَيْهَا يَسْكُنُ آمِنًا.
١٦ إِنْ أَتَكَلَّ عَلَيْهَا يَرُثُهَا
وَذُرِّيَّتُهُ تَبْقَى عَلَى أَمْتِلَاكِهَا.
١٧ فَإِنَّهَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ تَسِيرُ مَعَهُ سِرًّا مُعَوَّجًا
فَتَجْلِبُ عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ وَتُعَذِّبُهُ بِتَأْدِيبِهَا
إِلَى أَنْ تَثِقَ بِهِ وَتَمْتَحِنَهُ بِأَحْكَامِهَا
١٨ ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِ رَأْسًا
وَتُسَرُّهُ وَتُكْشِفُ لَهُ أَسْرَارَهَا.
١٩ وَإِنْ ضَلَّ فَهِيَ تَخْذُلُهُ وَتُسَلِّمُهُ إِلَى يَدَيِ زَلَّتِهِ.

الحياة البشري (٣)

٢٠ رَاعِ الظُّرُوفَ وَاحْتَفِظْ مِنَ الشَّرِّ
وَلَا تَسْتَحْيِ مِنْ نَفْسِكَ
٢١ فَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ مَا يَجْلِبُ الْخَطِيئَةَ
وَمِنْهُ مَا هُوَ مَجْدٌ وَنِعْمَةٌ.
٢٢ لَا تَكُنْ شَدِيدًا عَلَى نَفْسِكَ
وَلَا تَسْتَحْيِ حَيَاءً يُوَدِّي إِلَى زَلَّتِكَ.
٢٣ لَا تَمْتَنِعْ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ (٤)
وَلَا تَكْتُمْ حِكْمَتَكَ.
٢٤ فَإِنَّمَا تُعْرِفُ الْحِكْمَةُ بِالْكَلامِ
وَالْتَّادِيبُ يُنْطِقُ اللَّسَانُ.
٢٥ لَا تُخَالِفِ الْحَقَّ فِي كَلَامِكَ
بَلِ اسْتَحْيِ مِنْ جَهْلِكَ.
٢٦ لَا تَسْتَحْيِ أَنْ تَعْتَرِفَ بِخَطَايَاكَ
وَلَا تُقَاوِمَ مَجْرَى النَّهْرِ (٥)
٢٧ وَلَا تَتَذَلَّلْ لِلْإِنْسَانِ الْأَحْمَقِ
وَلَا تُحَاجِبِ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ.
٢٨ جَاهِذْ عَنِ الْحَقِّ حَتَّى الْمَوْتِ
وَالرَّبُّ الْإِلَهُ يُقَاتِلُ عَنْكَ.
٢٩ لَا تَكُنْ جَرِيثًا فِي لِسَانِكَ
وَلَا كَسْلَانٌ مُتَوَانِيًا فِي أَعْمَالِكَ.
٣٠ لَا تَكُنْ كَالْأَسَدِ فِي بَيْتِكَ

اح ٥/٥
عد ٧/٥
١ مل ٢٧/٢١ ت

١ مل ٢٧/١٨

١ مل ١٨/٣

(١٦)

(٤) عن النص العربي. أما في النص اليوناني فقد ورد
«في وقت الخلاص».

(٥) إيقاف مجرى النهر أسهل من إخفاء الخطايا عن
الله. كان الاعتراف بالخطايا معروفًا عند اليهود (اح ٥/٥
وعد ٧/٥ و ٢ صم ١٣/١٢ و ١ مل ٢٧/٢١ و مز ٢/٣٨
و ٦ و ٦/٥١ ت). الخ.

بالخاتمة لهم (راجع ت ١٨/١٠ و ٢٩/١٤ و ١٩/٢٤ الخ و مز
٦/٦٨ و ٩/١٤٦ و حز ٧/٢٢ الخ).

(٢) في هذه الفقرة تبدو الحكمة مجسدة كما في مثل
٢٣/١ و ٢٥ و ١٢/٨ و ٢١ و ١/٩ و ٦. أما «أبنائها»
فهم الذين يبحثون فيها ويمارسونها (راجع لو ٣٥/٧).
(٣) لحل في هذه الفقرة تلميحا إلى التجربة التي كان
اليهود يتبرسون لها بإخفاء إيمانهم وممارساتهم تجاه العالم
المليسي (راجع ١ مل ١٢/١ و ١٥ و ٢ مل ١١/٤).

الثبات ورباطة الجأش

- ٩ لا تُذَرَّ في كُلِّ رِيحٍ وَلَا تَسِرْ في كُلِّ طَرِيقٍ
(فَإِنَّهُ كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْخَاطِيءُ ذُو اللِّسَانَيْنِ).
- ١٠ كُنْ ثَابِتًا في شُعُورِكَ وَلِيَكُنْ لَكَ كَلَامٌ وَاحِدٌ. متى ٣٧/٥
- ١١ كُنْ سَرِيعًا في الْإِسْتِجَارِ وَبَطِينًا في الْإِجَابَةِ. متى ١٢/٥
- ١٢ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ شَيْئًا فَجَاوِبْ قَرِيبَكَ
وَلَا فَاجْعَلْ بِذَلِكَ عَلَى قَرِيبِكَ. متى ٣٢/٣٠
- ١٣ في الْكَلَامِ كَرَامَةٌ وَهَوَانٌ
وَلِسَانُ الْإِنْسَانِ سَبَبُ زَلَّتِهِ
١٤ لَا يَدْعُكَ النَّاسُ تَمَامًا وَلَا تَكْمُنُ بِلِسَانِكَ
فَإِنَّ لِلسَّارِقِ الْخِزْيَ
وَعَلَى ذِي اللِّسَانَيْنِ الْحُكْمَ الشَّدِيدَ.
- ١٥ في الْأُمُورِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ لَا تَمْخُطُ (٣)
وَلَا تَتَّقِلْ مِنْ صَدِيقٍ إِلَى عَدُوٍّ.
- ١٦ فَإِنَّ السَّمْعَةَ السَّيِّئَةَ تَوْرَثُ الْخِزْيَ وَالْعَارَ
وَكَذَلِكَ الْخَاطِيءُ ذُو اللِّسَانَيْنِ.
- ٢ لَا تُعَلِّ شَانَكَ في عِزِّ نَفْسِكَ
إِثْلًا تَمَزَّقَ قُوَّتَكَ (كَالثَّوْرِ)
- ٣ فَتَاكُلْ أَوْرَاقَكَ وَتَتَلِفَ إِمَارَكَ
وَتَتْرَكَ نَفْسَكَ كَالْخَشَبِ الْبَائِسِ. يو ٦-٥/١٥
- ٤ النَّفْسُ الشَّرِيرَةُ تُهْلِكُ صَاحِبَهَا
وَتَجْعَلُهُ شَهَاتَةً لِأَعْدَائِهِ.
- الصَّدَاقَةُ
٥ الْقَمُّ الْعَذْبُ يُكَثِّرُ الْأَصْدِقَاءَ

وَجَبَانًا مَعَ خُذَامِكَ.

رس ٣٥/٢٠ لا تَكُنْ بِذَلِكَ مَبْسُوطَةً لِلْأَخْذِ
وَمَقْبُوضَةً عَنِ الرَّدِّ.

الغنى والاعتداد بالنفس

- ١١ ٢٤/١١ • لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِكَ
وَلَا تَقُلْ: «إِنَّهَا تَكْفِينِي».
لو ١٢/١٥-١٦
- ٢ لَا تَتَّبِعْ هَوَاكَ وَقُوَّتَكَ
لِتَسِيرَ في شَهَوَاتِ قَلْبِكَ.
- ٣ وَلَا تَقُلْ: «مَنْ الَّذِي يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ؟» (١)
فَإِنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُكَ عِقَابًا.
- ٤ لَا تَقُلْ: «قَدْ خَطِئْتُ، فَمَاذَا جَرَى لِي؟» (٢)
فَإِنَّ الرَّبَّ طَوِيلُ الْأَنَاءَةِ.
- ٥ لَا تَكُنْ وَاثِقًا مِنْ نَيْلِ الْغُفْرَانِ
حَتَّى تَرِيدَ خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ.
- ٦ وَلَا تَقُلْ: «رَحْمَتُهُ عَظِيمَةٌ»
فَيَغْفِرَ كَثْرَةَ خَطَايَاكَ
فَإِنَّ عِنْدَهُ الشَّفَقَةَ وَالْغَضَبَ
وَسُخْطَهُ يَحِلُّ عَلَى الْخَاطِئِينَ.
- ٧ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ إِلَى الرَّبِّ
وَلَا تُؤَجِّلْ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ.
فَإِنَّ غَضَبَ الرَّبِّ يَنْفَجِرُ بَغْتَةً
فَتُسْتَأْصَلُ في يَوْمِ الْعِقَابِ.
- ٨ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى أَمْوَالِ الظُّلْمِ
فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُكَ شَيْئًا في يَوْمِ الشَّدَةِ.
- مز ٥/١٢
حك ١١/٢
جا ١١/٨
روم ٤/٢
و ٢٥/٣
١١/١٦
خر ٥/٢٠
اش ٦/٥٥
لو ٣٥/١٢
مت ٢/١٠

(١) كالنبي الذي ينكر عناية الله، إن لم ينكر

وجوده. (٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «لا تكن

(٢) تحدّي المرتاب للعدل الإلهي الذي يبدو مكتوف. جاهلاً.

مثل ٦/٢٢

فَجَدَ الْحِكْمَةَ إِلَى مَشِيكَ.

١٩ مِثْلَ الْحَارِثِ وَالزَّارِعِ أَقْبَلَ إِلَيْهَا

وَأَنْتَظِرُ ثَمَارَهَا الطَّيِّبَةَ

فَإِنَّكَ تَتَعَبُ فِي حِرَائِثِهَا قَلِيلًا

وَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ غَلَّتِهَا.

٢٠ مَا أَشَقُّهَا عَلَى غَيْرِ الْمُتَادِّبِينَ

وَفَاقِدِ اللَّبِّ لَا يَسْتَعِيرُ عَلَيْهَا.

٢١ إِنَّهَا ثَقِيلَةٌ عَلَيْهِ كَحَجَرِ الْإِمْتِحَانِ

فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْبَذَهَا

٢٢ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ جَدِيرَةٌ بِأَسْمِهَا

وَلَا تَنْكَشِفُ لِلْكَثِيرِينَ.

٢٣ اِسْمَعْ يَا بَنِيَّ وَأَقْبَلَ رَأْيِي

وَلَا تَنْبِذْ مَشُورَتِي

٢٤ فَأَدْخِلْ رِجْلَكَ فِي قِيُودِهَا وَعُنُقَكَ فِي غُلِّهَا. متى ٢٩/١١

٢٥ إِخْرَجْ عَاتِقَكَ وَأَحْمِلْهَا

وَلَا تَغْتَظْ مِنْ سَلَاسِلِهَا.

٢٦ أَقْبَلَ إِلَيْهَا بِكُلِّ نَفْسِكَ

وَأَحْفَظْ طَرَفَهَا بِكُلِّ قُوَّتِكَ.

٢٧ نَعَقْبُهَا وَاطْلُبْهَا فَتَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ

وَإِذَا قَبِضْتَ عَلَيْهَا فَلَا تُفْلِتْهَا.

٢٨ فَإِنَّكَ فِي أَوَاخِرِكَ تَجِدُ الرَّاحَةَ فِيهَا

وَتَتَحَوَّلُ إِلَى سُورٍ لَكَ.

٢٩ فَتَكُونُ قِيُودُهَا حَيَاةً قَوِيَّةً لَكَ

وَأَغْلَالُهَا حُلَّةً مَجْدٍ

٣٠ وَتَكُونُ نِيرُهَا (٢) خَلِيًّا مِنْ ذَهَبٍ

وَسَلَاسِلُهَا شَرِيطًا بِنَفْسَجِيَّا.

٣١ فَتَلْبَسُهَا حُلَّةً مَجْدٍ وَتَعْقِدُهَا إِكْلِيلَ آيَتِهَا. مثل ٩/٤

مثل ١/١٥

وَاللِّسَانُ اللَّطِيفُ يُكْثِرُ الْمُؤَانَسَاتِ.

٦ لِيَكُنِ الْمُسَالِمُونَ لَكَ كَثِيرِينَ

وَالنَّاصِحُونَ لَكَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدًا.

٧ إِذَا اتَّخَذْتَ صَدِيقًا فَاتَّخِذْهُ بَعْدَ الْإِمْتِحَانِ

وَلَا تَتَّقْ بِهِ سَرِيعًا

٨ فَهَنَّاكَ الصَّدِيقُ فِي يَوْمِهِ

وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمٍ ضَيْقِكَ

٩ وَهَنَّاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يَنْقَلِبُ إِلَى عَدُوِّ

فِيكَشِفُ مُخَاصَمَتِكَ لِعَارِكَ

١٠ وَهَنَّاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي يُجَالِسُكَ إِلَى الْمَائِدَةِ

وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي يَوْمٍ ضَيْقِكَ.

١١ فِي يُسْرِكَ يَكُونُ كَأَنَّهُ أَنْتَ بِنَفْسِكَ

وَبِخَاطِبُ خُدَامِكَ بِحُرِّيَّةٍ

١٢ لَكِنَّهُ إِذَا انْحَطَطَتْ يَنْقَلِبُ عَلَيْكَ

وَيَتَوَارَى عَنْ وَجْهِكَ.

١٣ تَبَاعَدْ عَنْ أَعْدَائِكَ وَأَحْذَرْ مِنْ أَصْدِقَائِكَ.

١٤ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ مَلَجَأٌ حَصِينٌ

وَمَنْ وَجَدَهُ وَجَدَ كَثْرًا.

١٥ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ

وَقِيَمَتُهُ لَا يُقَدَّرُ لَهَا ثَمَنٌ.

١٦ الصَّدِيقُ الْأَمِينُ دَوَاءُ الْحَيَاةِ

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَجِدُونَهُ.

١٧ مَنْ يَتَّقِ الرَّبَّ يُحْسِنُ تَوْجِيهَ صَدَاقَتِهِ

فَكَمَا يَكُونُ هُوَ يَكُونُ صَاحِبُهُ (١)

مثل ٧/٣٧

مثل ١٧/١٧

سي ٨/١٢

مثل ٩/٢٥

مثل ١٠/٩

مثل ١١/٧

مثل ١٢/٤

مثل ١٣/٧

مثل ١٤/٩

مثل ١٥/٩

مثل ١٦/١٧

مثل ١٧/٢٤

مثل ١٨/٢٤

مثل ١٩/٢٤

مثل ٢٠/٢٤

مثل ٢١/٢٤

مثل ٢٢/٢٤

مثل ٢٣/٢٤

مثل ٢٤/٢٤

مثل ٢٥/٢٤

مثل ٢٦/٢٤

مثل ٢٧/٢٤

مثل ٢٨/٢٤

مثل ٢٩/٢٤

مثل ٣٠/٢٤

مثل ٣١/٢٤

مثل ٣٢/٢٤

مثل ٣٣/٢٤

مثل ٣٤/٢٤

مثل ٣٥/٢٤

مثل ٣٦/٢٤

مثل ٣٧/٢٤

مثل ٣٨/٢٤

مثل ٣٩/٢٤

مثل ٤٠/٢٤

مثل ٤١/٢٤

مثل ٤٢/٢٤

مثل ٤٣/٢٤

مثل ٤٤/٢٤

مثل ٤٥/٢٤

مثل ٤٦/٢٤

مثل ٤٧/٢٤

مثل ٤٨/٢٤

مثل ٤٩/٢٤

مثل ٥٠/٢٤

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «عليها».

(١) التقوى ضمان للصدقة.

سفر يشوع بن سيراخ ٣٢/٦-١٩/٧

فَتَضَعُ فِي طَرِيقِ اسْتِقَامَتِكَ حَجَرَ عِثَارٍ.
٧ لَا تَخْطُأَ إِلَى جِمَاعَةِ الْمَدِينَةِ
وَلَا تَحْطُ نَفْسَكَ أَمَامَ الْجُمْهُورِ.
٨ لَا تُكَرِّرِ الْخَطِيئَةَ مَرَّتَيْنِ

فَإِنَّكَ لَا تَكُونُ بِإِلَّا عِقَابٍ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى.
٩ لَا تَقُلْ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى كَثْرَةِ تَقَادِيمِي
وَإِذَا قَرَّبْتُهَا لِلْعَلِيِّ فَهُوَ يَقْبَلُهَا».

١٠ لَا تَكُنْ صَغِيرَ النَّفْسِ فِي صَلَاتِكَ
وَلَا تُهْمِلِ التَّصَدُّقَ

١١ لَا تَسْتَهْزِئْ بِأَحَدٍ فِي مِرَازَةِ نَفْسِهِ
لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يُبْذَلُ وَيَرْفَعُ.

١٢ لَا تَغْتَرِ الْكَذِبَ عَلَى أَخِيكَ
وَلَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى صَدِيقِكَ.

١٣ إِحْذَرْ كُلَّ كَذِبٍ
لِأَنَّ الْإِسْتِمْرَارَ فِي ذَلِكَ لَيْسَ لِلْخَيْرِ.

١٤ لَا تُكَثِّرِ الْكَلَامَ فِي جِمَاعَةِ الشُّيُوخِ
وَلَا تُكَرِّرِ الْكَلَامَ فِي صَلَاتِكَ.

١٥ لَا تَكْرِهِ الْعَمَلَ الْمُتَعَبَ
وَلَا الْحِرَاةَ الَّتِي خَلَقَهَا الْعَلِيِّ.

١٦ لَا تَضَعُ نَفْسَكَ فِي عِدَادِ الْخَاطِئِينَ
وَأَذْكُرْ أَنَّ الْغَضَبَ لَا يُبْطِئُ.

١٧ ذَلِّلْ نَفْسَكَ تَذْلِيلًا
لِأَنَّ عِقَابَ الْكَافِرِ نَارٌ وَدُودٌ^(١).

١٨ لَا تُبْدِلْ صَدِيقًا بِمَالٍ
وَلَا أَخًا حَقِيقًا بِذَهَبٍ أَوْفَيْرِ.

١٩ لَا تَتَّبِعْ عَنْ أَمْرَةٍ حَكِيمَةٍ صَالِحَةً^(٢)

٣٢ إِنْ شِئْتَ يَا بُنَيَّ فَإِنَّكَ تَتَأَدَّبُ
وَإِنْ بَذَلْتَ نَفْسَكَ نَصِيحُ حَازِقًا.
٣٣ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَسْمَعَ تَتَعَلَّمُ
وَإِنْ أَمَلْتَ أَذُنَكَ تَصِيرُ حَكِيمًا.
٣٤ قِفْ فِي جِمَاعَةِ الشُّيُوخِ

وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ حَكِيمٌ فَلَا زِمَهُ.
٣٥ إِنْ رَغِبْتَ أَنْ تَسْمَعَ كُلَّ حَدِيثٍ إِلَهِيٍّ
وَلَا تَفْتَنَكَ الْأَمْثَالُ الْعَاقِلَةُ.

٣٦ وَإِنْ زَأَيْتَ عَاقِلًا فَابْتَكِرْ إِلَيْهِ
وَلْتَحْكُ قَدَمُكَ دَرَجَ بَابِهِ.

٣٧ فَكَّرْ فِي أَوَامِرِ الرَّبِّ وَاهْتَمَّ بِوَصَايَاهُ كُلَّ حِينٍ
فَهُوَ يُثَبِّتْ قَلْبَكَ

وَتُعْطَى الْحِكْمَةُ الَّتِي تَتَمَنَّاها.

نصائح متنوعة

٧/٤ نك ٧/٤ ٧/٤ لا تَصْنَعْ الشَّرَّ فَلَا يَسْتَوِلِيَ الشَّرُّ عَلَيْكَ

٢ تَبَاعِذْ عَنِ الْإِثْمِ فَيَمِيلَ عَنْكَ.

٣ يَا بُنَيَّ لَا تَرَرَّعْ فِي أَخَادِيدِ الْإِثْمِ

لِئَلَّا تَحْصُدَ مِنْهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

٤ لَا تَلْتَمِسْ مِنَ الرَّبِّ رِثَاسَةً

وَلَا مِنَ الْمَلِكِ كُرْسِيًّا مَجْدًا.

٥ لَا تَدْعُ الْبِرَّ أَمَامَ الرَّبِّ

وَلَا الْحِكْمَةَ لَدَى الْمَلِكِ.

٦ لَا تَسْعَ لِتَصِيرَ قَاضِيًا

لَعَلَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَأْصِلَ الظُّلْمَ

فَرُبَّمَا هِيَ وَجْهَ الْمُقْتَدِرِ

٨/٨
مثل ٢٠/١٣

مر ٢/١

اني ٨/٤
مثل ٨/٢٢
سل ٨ ٧٠٦
نك ٢٤/١ و ٢٤/٢
مثل ٧ ٦/٢٥
نك ١٢/٣
و ٩/٤

اح ١٥/١٩

فعل المترجم أخطأ في قراءة النص العبري.
(١) راجع أش ٢٤/٦٦ و ١٧/١٦ و ٤٨/٩. صالحة.
(٢) أو «لا تتردد في الزواج من امرأة حكيمة

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/٧-١/٨

الكهنة

٢٩ اخش الرب بكل نفسك وكرم كهنته (٣).
٣٠ احب صانعك بكل قوتك
ولا تهمل خدامه.

٣١ اتق الرب وأكرم الكاهن

وأعطه حصته بحسب ما أمرت به :

من باكورة وذبيحة تكفير وتقديم أكتاف
وذبيحة تقديس وباكورة أقداس.

فإن ظرافتها فوق الذهب.

٢٠ لا تسيء معاملة عبد يعمل بأمانة
ولا أجيراً يبذل نفسه.

٢١ لتحب نفسك العبد العاقل

ولا تحرمه الحرية.

الأولاد

٢٢ هل عندك قطعان ؟ فاسهر عليها

٢٣ وإن كان لك منها نفع فأبقها عندك.

هل لك أولاد ؟ فأدبهم

ومن حدائهم أخضع رقابهم.

٢٤ هل لك بنات ؟ فأعثر بأجسادهن

ولا تظهر لهن وجهاً بشوشاً.

٢٥ زوج بنتك تكن قد قمت بأمر عظيم

وأعطها لرجل عاقل.

٢٦ هل لك امرأة على وفق قلبك ؟ فلا تطلقها

وأما التي لا تحبها فلا تبق بها.

الوالدون

٢٧ أكرم أباك بكل قلبك ولا تنس آلام أمك.

٢٨ أذكر أنك منها ولدت

فماذا تكافئها على ما صنع إليك ؟

التبصر والتروى

٨ ألا تخافس المقتدر لئلا تقع في يديه.

١٨ و ١٢/١٢. وفي زمن لاحق فكر الناس في تقديم الصلوات والذنايح من أجلهم (٢ ملك ٣٨/١٢ ٤٦). ويبدو أن الشريعة حرمت بعض الممارسات الوثنية لتكريم الموتى (ث ١٤/٢٦ وراجع با ٢٦/٦ وسي ١٨/٣٠). (٦) ان ابن سيراخ. وإن لم تكن لديه فكرة واضحة وأكبهه عن المكافأة بعد الموت. فهو يتوه مراراً بأهمية الساعة الأخيرة (راجع ٢٦/١١ ٢٨).

(٣) ان ابن سيراخ يكرم العبادة وخدامها (راجع ٥٠). وفي هذه الفقرة موازنة بين تكريم الكاهن وعبادة الرب، وفقاً لروح النصوص التي تشير إليها الآية ٣١: عد ١٨ - ١١/١٨ (البواكير) واح ٦/٥ (ذبايح التكفير) ونح ٢٧/٢٩ واح ٣٢/٧ وث ٣/١٨ (تقدمة الأكتاف). (٤) البركة التي يمنحها الرب. (٥) في أمر وحب دفن الموتى دفناً لائقاً. راجع ٢ سم ١٠/٢١ ١٤ وإر ١٩/٢٢ واش ٣/٣٤ وطو ١٧/١

سفر يشوع بن سيراخ ١/٩-٢/٨

مثل ١٥/١٠ ٢ لا تُشاجر الغني لئلا يفوقك ثقلًا.

فإن الذهَبَ أَهْلَكَ كَثِيرِينَ
وَأَزَاغَ قُلُوبَ الْمُلُوكِ.

٣ لا تُخاصِمِ الثَّرَثَارَ

وَلَا تَجْمَعْ عَلَى نَارِهِ حَطَبًا.

٤ لا تُمازِحِ الْقَلِيلَ الْأَدَبَ لئلا يُهانَ أَسْلَافُكَ.

٥ لا تَلْمِ التَّائِبَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَأَذْكُرْ أَنَّا مُذْنِبُونَ جَمِيعًا^(١).

٦ لا تُهِنْ أَحَدًا فِي شَيْخُوخَتِهِ

فإنَّ أَناسًا مِنَّا أَيْضًا يَشِيخُونَ.

٧ لا تَشْمَتْ بِمَوْتِ أَحَدٍ

وَأَذْكُرْ أَنَّا نَمُوتُ جَمِيعًا.

التقليد^(٢)

مثل ٢٠/١٣ ٨ لا تَسَخِفْ بِكَلَامِ الْحُكَمَاءِ،

وَعُدْ كَثِيرًا إِلَى حِكْمِهِمْ.

فإنَّكَ مِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ التَّأْدِيبَ

وَالْخِدْمَةَ لَدَى الْعُظَمَاءِ.

٩ لا تَحِدْ عَن كَلَامِ الشُّيُوخِ

فَهُمْ أَيْضًا تَعَلَّمُوا مِنْ آبَائِهِمْ^(٣)

وَمِنْهُمْ تَتَعَلَّمُ الْفِطْنَةَ

وَأَنْ تَرُدَّ الْجَوَابَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ.

التبصر

١٠ لا تَوَقِّدْ جَمْرَ الْخَاطِيءِ

النساء

٤ أَلَا تَفَرُّ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي فِي حِضْنِكَ

(٣) ان الربانيين يعلون شأن التقليد مسمين اياه «الشرعة الشفهية» (راجع تث ٩/٤ و ١٩/١١ ومز ٢/٤٤ و ٣/٧٨ ت واي ٨/٨ و ١٢/١٢). معظم أسفار الكتاب المقدس وجدت في وضع التقليد الشفهي قبل أن تدون. ويصح هذا القول خصوصًا في الأمثال والحكم.

(١) عن النص العبري. في النص اليوناني «في العقابات».

(٢) لا يخفى على ابن سيراخ أن الحكمة أمر يعود إلى التقليد وأنها كانت فيما سبق، في إسرائيل وفي مصر، من ملك للوظف، تقوم عنده مقام «فن خدمة العظماء».

سفر يشوع بن سيراخ ٢/٩-٣/١٠

ولا تَعْلَمُهَا تَعْلِيمًا يُسِيءُ إِلَيْكَ .

٢ لا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى امْرَأَةٍ

فَتُسَلِّطَهَا عَلَى قُوَّتِكَ .

٣ لا تَلْقَ الْمَرْأَةَ الْبَغِيَّةَ لِئَلَّا تَقَعَ فِي أَشْرَاقِهَا .

٤ لا تُطِيلِ الْمَقَامَ مَعَ الْمُغْنِيَّةِ

لِئَلَّا تُضْطَاطَ بِحِيلِهَا .

٥ لا تَتَفَرَّسَ فِي الْفَتَاةِ لِئَلَّا تَعَاقِبَ مَعَهَا .

٦ لا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى الزَّوَانِي

لِئَلَّا تُتَلِفَ مِيرَاثُكَ .

٧ لا تُسْرُحْ بَصْرَكَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ

ولا تَجُلْ فِي زَوَايَاها الْمُتَفِيرَةِ .

٨ إِصْرِفْ نَظْرَكَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ

ولا تَتَفَرَّسَ فِي الْحَسَنَاءِ الْغَرِيبَةِ .

فَإِنَّ حُسْنَ الْمَرْأَةِ أَغْوَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ

وَبِهِ يَسْتَعِيلُ الْخُبُّ كَالنَّارِ .

٩ لا تُجَالِسِ الْمَرْأَةَ الْمُزَوَّجَةَ أَبَدًا

ولا تُكُنْ لَهَا مُنَادِمًا عَلَى الْخَمْرِ

لِئَلَّا تَمِيلَ نَفْسَكَ إِلَيْهَا

وَتَزِلَّ بِهَوَاكَ إِلَى الْهَلَاكِ .

مثل ٣/٣١
فص ٢١ ٤/١٦
١ مل ١/١١
مثل ٢٧/٢٣
٣/٢٩ و

مثل ٢٧ ٦/٧
اي ١/٣١
متي ٢٨/٥
مثل ٣/٢٩
لو ١٣/١٥

٢٣ ٢٢/٤١
مثل ١٦/٢

مثل ١٢/٥

فَإِنَّكَ لَا تَعْلَمُ كَيْفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ .

١٢ لَا تَرْضَ بِمَا يُرْضِي الْكَافِرِينَ

وَأَذْكُرْ أَنَّهُمْ حَتَّى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يُزَكُّونَ .

١٣ تَبَاعَدْ عَنْ لَه سُلْطَانٍ عَلَى الْقَتْلِ

فَلَا تَشْعُرْ بِمَخَافَةِ الْمَوْتِ .

وَأَنْ دَنَوْتَ مِنْهُ فَلَا تَغْلُظْ

لِئَلَّا يَذْهَبَ بِحَيَاتِكَ

إِعْلَمْ أَنَّكَ تَجْتَازُ بَيْنَ الْفِيخَاحِ

وَتَمْشِي عَلَى أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ (١) .

١٤ عَاشِرَ الْقُرْبَاءِ مَا اسْتَطَعْتَ وَشَاوِرِ الْحُكَمَاءِ . ١٥ ٧ ٢٧

١٥ لِيَكُنْ حَدِيثُكَ مَعَ الْعُقَلَاءِ

وَجَمِيعُ كَلَامِكَ فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ .

١٦ لِيَكُنِ الْأَبْرَارُ جُلُوسًا عَلَيْكَ عَلَى الطَّعَامِ

وَأَفْتِيخَارُكَ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ .

١٧ يُشْنِي عَلَى عَمَلِ أَيْدِي الصُّنَّاعِ

أَمَّا رَئِيسُ الشَّعْبِ فَإِنَّهُ حَكِيمٌ بِكَلَامِهِ (٢)

١٨ الرَّجُلُ الثَّرِثَارُ يُخَافُ مِنْهُ فِي مَدِينَتِهِ

وَالسَّرِيعُ الْغَضَبِ يُمَقَّتْ لِكَلَامِهِ .

الحكم

١ • الْحَاكِمُ الْحَكِيمُ يُؤَدِّبُ شَعْبَهُ

وَسُلْطَةُ الْعَاقِلِ تَكُونُ ثَابِتَةً

٢ كَمَا يَكُونُ حَاكِمُ الشَّعْبِ يَكُونُ وَزَرَاؤُهُ

وَكَمَا يَكُونُ رَئِيسُ الْمَدِينَةِ

يَكُونُ جَمِيعُ سُكَّانِهَا .

٣ الْمَلِكُ الْقَلِيلُ التَّأْدِيبِ يُذَمِّرُ شَعْبَهُ

العلاقات الإنسانية

١٠ لَا تَهْجُرِ الصَّدِيقَ الْقَدِيمَ

فَإِنَّ الْحَدِيثَ لَا يُسَاوِيهِ .

الصَّدِيقُ الْحَدِيثُ خَمْرَةٌ جَدِيدَةٌ

إِذَا عَتَقْتَ طَابَ لَكَ شَرِبُهَا

١١ لَا تَغُرَّ مِنْ نَجَاحِ الْخَاطِئِ ٢٧ و ٢٩

(١) المهارة اليدوية ورئيس الشعب الذي يفرض نفسه بهدماحته .
(٢) وفي النص عبوس .

(١) فأنت معرض لسهام الأعداء والنص غامض .
(٢) في هذه الحكمة موازنة بين العامل الذي قيمته في

سفر يشوع بن سيراخ ٢٦-٤/١٠

وَأَجْلَسَ الْوُدْعَاءَ مَكَانَهُمْ.

١٢/٣٣
٣٥/٢ دا

^{١٥} قَلَعَ الرَّبُّ أَصُولَ الْأُمَمِ

وَعَرَسَ الْمُتَوَاضِعِينَ مَكَانَهُمْ.

اش ١٧-١٥/٤٠
حك ٢٢ ٢١/١١

^{١٦} قَلَبَ الرَّبُّ بُلْدَانَ الْأُمَمِ

وَأَبَادَهَا إِلَى أَسْوَاسِ الْأَرْضِ.

^{١٧} أَقْحَلَ بَعْضَهَا وَأَبَادَ سُكَّانَهَا

وَأَزَالَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

^{١٨} لَمْ تُخْلَقِ الْكِبَرِيَاءُ لِلنَّاسِ

وَلَا حِذَّةُ الْغَضَبِ لِمَوَالِيدِ النِّسَاءِ.

الناس الجديرون بالإكرام

ار ٢٣-٢٢/٩
١ ثور ٣١-٢٦/١
٢ ثور ١٧/١٠
٣ ٩/١ ت

^{١٩} أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِكْرَامِ؟ نَسْلُ الْإِنْسَانِ.

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِكْرَامِ؟ الْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ.

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِحْتِقَارِ؟ نَسْلُ النَّاسِ

أَيُّ نَسْلِ جَدِيرٍ بِالْإِحْتِقَارِ؟ الْمُتَعَدُّونَ لِلْوَصَايَا.

^{٢٠} يُكْرَمُ الرَّئِيسُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ

وَالْمُتَّقُونَ لِلرَّبِّ فِي عَيْنِهِ.

^{٢٢} الْغَنِيُّ وَالْمُكْرَمُ وَالْفَقِيرُ فَخْرُهُمْ خَافَةُ الرَّبِّ.

^{٢٣} لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُهَانَ الْفَقِيرُ الْعَاقِلُ

وَلَا مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يُكْرَمَ الرَّجُلُ الْخَاطِئُ.

^{٢٤} الْعَظِيمُ وَالْقَاضِي وَالْمُقْتَدِرُ يُكْرَمُونَ

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَعْظَمَ مِمَّنْ يَتَّقِي الرَّبَّ.

مثل ٢/١٧
٢٩/١١ و

^{٢٥} الْعَبْدُ الْحَكِيمُ يَخْدُمُهُ الْأَخْرَارُ

وَالرَّجُلُ الْعَاقِلُ لَا يَتَنَمَّرُ مِنْ ذَلِكَ (٢).

التواضع والحق

لو ١٠/١٧

^{٢٦} لَا تَدْعُ الْحِكْمَةَ فِي الْقِيَامِ بِعَمَلِكَ

وَالْمَدِينَةُ تُعَمَّرُ بِعَقْلِ وَلَانِهَا.

ار ٥/٢٧
مثل ١٦ ١٥/٨
اش ٥ ٢/١١

^٤ مُلْكُ الْأَرْضِ فِي يَدِ الرَّبِّ

فَهُوَ يُقِيمُ عَلَيْهَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ

مَنْ بِهِ نَفْعُهَا.

^٥ نَجَاحُ الرَّجُلِ فِي يَدِ الرَّبِّ

روم ١/١٣

وَعَلَى وَجْهِ الْكَاتِبِ يَجْعَلُ مَجْدَهُ.

ذم الكبرياء

^٦ لَا تَحْقِيقْ عَلَى الْقَرِيبِ لِأَيِّ ضَرَرٍ كَانَ

اح ١٨/١٩
متى ٢٤ ٢١/٥
و ٢٢ ٢١/١٨

وَلَا تَعْمَلْ شَيْئًا وَأَنْتَ مُغْتَاظٌ.

^٧ الْكِبَرِيَاءُ مَقْفُوتَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ

وَالظُّلْمُ عِنْدَ كُلِّهِمَا خَطِيئَةٌ

^٨ يَسْتَقِيلُ الْمَلِكُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ

بِالظُّلْمِ وَالْعُنْفِ وَالْمَالِ.

^٩ لِمَاذَا يَتَكَبَّرُ مَنْ هُوَ تُرَابٌ وَرَمَادٌ

تك ٧/٢
و ٢٧/١٨
سبي ٣٢/١٧

وَقَدْ أَنْتَنَ أَحْشَاؤُهُ مُدَّةَ حَيَاتِهِ؟

^{١١} الْمَرَضُ الطَّوِيلُ يَتَحَدَّى الطَّبِيبَ

وَمَلِكُ الْيَوْمِ غَدًا يَمُوتُ (١).

^{١١} حِينَ يَمُوتُ الْإِنْسَانُ

اش ١١/١٤
اي ١٤/١٧
نت ١٤/٨

يَرِثُ الرِّخَافَاتِ وَالْوُحُوشَ وَالْذُّودَ.

^{١٢} أَوَّلُ كِبَرِيَاءِ الْإِنْسَانِ آرْتِدَادُهُ عَنِ الرَّبِّ

حِينَ يَبْتَعِدُ قَلْبُهُ عَنِ الَّذِي صَنَعَهُ.

^{١٣} فَإِنَّ أَوَّلَ الْكِبَرِيَاءِ هُوَ الْخَطِيئَةُ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا فَاضْ قَبَائِحَ.

وَلِذَلِكَ أَنْزَلَ الرَّبُّ بِالْمُتَكَبِّرِينَ بَلَايَا غَرِيبَةً

وَدَمَّرَهُمْ تَدْمِيرًا.

لو ٥٢/١
١ سم ٨ ٤/٢

^{١٤} قَوَّضَ الرَّبُّ عُرُوشَ السَّلَاطِينِ

(٢) يحسن مقابلة هذه الحكمة بأقوال القديس بولس في العبودية (غل ٢٨/٣ وقول ١١/٣ وف ١٦).

(١) يبدو أن النص يؤكد قلة فائدة جهود الإنسان لإنقاذ الإنسان المكتوب له الموت، ولكن راجع الفصل ٣٨.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/١١-٢٧/١٠

كثير من المُقْتَلِينَ لِحَقِّهِمْ أَشَدُّ الْهَوَانِ
وَالْمَشَاهِيرُ أَسْلِمُوا إِلَى أَيْدِي الْآخَرِينَ.

مثلا ٩/١٢
ار ٢٢/٩
١ تور ٣١/١
وَلَا تَتَعَاطَمُ فِي وَقْتِ شِدَّتِكَ.
٢٧ فَإِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ وَهُوَ فِي بُحْبُوحَةٍ
خَيْرٌ مِنَ الَّذِي يَتَمَشَّى مُتَعَاطِمًا
وَفِيهِ حَاجَةٌ إِلَى الْخُبْرِ.

التَّوْبِي وَعَدَمُ الاسْتِعْجَالِ

٧ لَا تَذُمَّ قَبْلَ أَنْ تَفْحَصَ
بَلْ فَكِّرْ أَوَّلًا ثُمَّ وَبِّخْ.

٢٨ يَا بَنِيَّ مَجِّدْ نَفْسَكَ بِالْوَدَاعَةِ
وَأَعْطِهَا مِنَ الْكَرَامَةِ مَا تَسْتَحِقُّ.

مثلا ١٣/١٨

٨ لَا تُجَازِبْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَ
وَلَا تَعْتَرِضْ حَدِيثًا فِي أَثْنَانِهِ.

٢٩ مِنَ الَّذِي يُرْكِي مَنْ خَطِيئٌ إِلَى نَفْسِهِ ٢
وَمَنْ الَّذِي يُكْرِمُ مَنْ أَهَانَ حَيَاتَهُ ٢

٩ لَا تُجَادِلْ فِي أَمْرٍ لَا يَنْتَبِذُ
وَلَا تَجْلِسْ لِمُحَاكَمَةِ الْخَاطِئِينَ.

٣٠ يُكْرِمُ الْفَقِيرُ لِأَجْلِ عِلْمِهِ
وَيُكْرِمُ الْغَنِيُّ لِأَجْلِ غِنَاهُ.

٢٤/٣٨

١٠ يَا بَنِيَّ لَا تُقَدِّمَ عَلَى أَعْمَالٍ كَثِيرَةٍ
فَإِنَّكَ إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهَا لَا تَخْلُو مِنْ مَلَامَةٍ.

٣١ مَنْ أَكْرَمَ مَعَ الْفَقْرِ فَكَيْفَ مَعَ الْغِنَى ٢
وَمَنْ أَهَانَ مَعَ الْغِنَى فَكَيْفَ مَعَ الْفَقْرِ ٢

حَتَّى إِنْ لَاحَقَتْهَا

لَا تَثِقْ بِالظُّوَاهِرِ

لَا تَدْرِكْهَا وَلَا تَنْجُو بِالْهَرَبِ.

١١ اِحْكِمَةَ الْوَضِيعِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَتَجْلِسُهُ فِي جَمَاعَةِ الْعُظَمَاءِ.

مثلا ٢٤/١١

١١ رُبُّ إِنْسَانٍ يَكْذِبُ وَيَتَعَبُ وَيُسْرِعُ
وَلَا يَزْدَادُ إِلَّا فَاقَةً.

و ٥/٢١
٢ ١٧/١٢٧

الْإِكْثَالُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

١٢ وَرُبُّ إِنْسَانٍ ضَعِيفٍ لَا سَنْدَ لَهُ
قَلِيلِ الْقُوَّةِ كَثِيرِ الْفَقْرِ
نَظَرَتْ إِلَيْهِ عَيْنَا الرَّبِّ يَعْطَلُفُ
وَأَنْهَضَهُ مِنْ ضَعْفِهِ.

٢ لَا تَمْدَحِ الرَّجُلَ لِجَمَالِهِ
وَلَا تَنْفَرِ مِنَ الْإِنْسَانِ لِمَنْظَرِهِ.
٣ النَّحْلَةُ صَغِيرَةٌ فِي الطُّيُورِ
وَلَكِنْ مَا تَجْنِيهِ رَأْسُ كُلِّ خِلَاوَةٍ.

١ صم ٧/١٦
٢ تور ١٠/١٠
متى ٢٢ ٣١/١٣

٤ لَا تَفْتَخِرْ بِالْبَابِ الَّتِي تَرْتَدِّيها
وَلَا تَتَرَفَّعْ فِي يَوْمِ مَجْدِكَ

١٣ وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ.

فَإِنَّ أَعْمَالَ الرَّبِّ عَجَبِيَّةٌ
وَأَفْعَالُهُ خَفِيَّةٌ عَنِ الْبَشَرِ (١).

١٤/١٠
جا ١٤/٤
و ٦/١٠

١٤ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْفَقْرُ وَالْغِنَى مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ.

٥ كَثِيرٌ مِنَ الطُّغَاةِ جَلَسُوا عَلَى التُّرَابِ
وَالْخَامِلُ الذَّكْرُ لَيْسَ التَّاجُ.

١٧ عَطِيَّةُ الرَّبِّ تَدُومُ لِلْأَتَقِيَاءِ

(١) أي أنها لا تروى ولا يمكن توقعها. فشيء من حسن الحظ قد يقلب الأمور رأساً على عقب (راجع مز ٧/١١٣ ت ١ صم ٨/٢ واي ١٧/١٢ ١٩). والحكم الذي تتبع توضح هذه الحكمة.

سفر يشوع بن سواخ ١٨/١١-١٢/٢

وفي آخِرَةِ الْإِنْسَانِ تَنْكَشِفُ أَعْمَالُهُ.
١٨ لَا تُغْبِطُ أَحَدًا قَبْلَ مَوْتِهِ
فَإِنَّ الرَّجُلَ يُعْرِفُ عِنْدَ مَوْتِهِ (٣).

الاحتباس من الشرير

٢٩ لَا تُدْخِلْ كُلَّ إِنْسَانٍ إِلَى بَيْتِكَ
فَإِنَّ مَكَايِدَ الْغَشَّاشِ كَثِيرَةٌ.
٣٠ كَالْحَجَلِ الصَّيَّادِ فِي الْقَفْصِ
هَكَذَا قَلْبُ الْمُتَكَبِّرِ

وهو كجاسوس يرقب سقوطك.

٣١ فَإِنَّهُ يَكْمُنُ مُحَوَّلًا الْخَيْرَ إِلَى الشَّرِّ
وفي خَيْرِ الْأُمُورِ يَجِدُ مَا يَأْخُذُ عَلَيْهِ.

٣٢ مِنْ شَرَارَةٍ وَاحِدَةٍ يَنْدَلِعُ أَتُونُ كَبِيرٍ
وَالرَّجُلُ الْخَاطِئُ يَكْمُنُ لِلدَّمَ.

٣٣ إِحْذَرْ مِنَ الشَّرِيرِ فَإِنَّهُ يُدَبِّرُ الْمَسَاوِيَّ
وَأَخْشَ أَنْ يُلْحِقَ بِكَ الْعَارَ لِلْأَبَدِ.

٣٤ ادْخُلِ الْغَرِيبَ إِلَى بَيْتِكَ

فَيَرْفَعَكَ فِي الْمَنَاعِبِ

وَيَقْلِبَ عَلَيْكَ أَهْلَ بَيْتِكَ.

الإحسانات

١٢ إِذَا أَحْسَنْتَ فَأَعْلَمْ إِلَى مَنْ تُحْسِنُ
فَتَكُونُ مَشْكُورًا عَلَى إِحْسَانَاتِكَ.

٢ أَحْسِنُ إِلَى الثَّقِيِّ فَنَالَ جَزَاءً

إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِهِ فَمِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ. تث ٢٩/١٤

وَمَرْضَاتُهُ تَهْدِيهِمْ لِلْأَبَدِ.

١٨ رَبُّ إِنْسَانٍ أَغْتَنَى بِأَهْتَامِهِ وَأَقْتَصَادِهِ
وهذه هي أَجْرَتُهُ :
١٩ حِينَ يَقُولُ : « قَدْ بَلَغْتُ الرَّاحَةَ

وَسَأْكُلُ الْآنَ مِنْ خَيْرَانِي »

وهو لَا يَعْلَمُ كَمْ يَمْضِي مِنَ الزَّمَانِ
حَتَّى يَتْرَكَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَيَمُوتَ (٢).

٢٠ أَقِمْ عَلَى عَهْدِكَ وَأَنْصَرِفْ إِلَيْهِ
وَابْلُغِ الشَّيْخُوخَةَ فِي عَمَلِكَ.

٢١ لَا تَتَعَجَّبْ مِنْ أَعْمَالِ الْخَاطِئِ
وَتَقِ بِالرَّبِّ وَثَائِرَ عَلَى جَهْدِكَ
فَإِنَّهُ هَيِّنٌ فِي عَيْنَيْ الرَّبِّ
أَنْ يُغْنِيَ الْفَقِيرَ فِي الْحَالِ بَعْتَةً.

٢٢ بَرَكَةُ الرَّبِّ أَجْرَةُ الثَّقِيِّ

وهو فِي لَحْظَةٍ يَجْعَلُ بَرَكَتَهُ تَرْدَهُرَ.

٢٣ لَا تَقُلْ : « أَيُّ حَاجَةٍ لِي ؟ »
وَأَيُّ خَيْرَاتٍ تَحْصُلُ لِي بَعْدَ الْآنِ ؟

٢٤ لَا تَقُلْ : « لِي مَا يَكْفِينِي

فَأَيُّ سَوْءٍ يُصِيبُنِي بَعْدَ الْآنِ ؟ »

٢٥ فِي يَوْمِ الْخَيْرَاتِ تُنْسَى الْبَلَايَا

وفي يَوْمِ الْبَلَايَا لَا تُذَكَّرُ الْخَيْرَاتُ.

٢٦ فَإِنَّهُ هَيِّنٌ عِنْدَ الرَّبِّ

أَنْ يُجَازِيَ الْإِنْسَانَ

بِحَسَبِ طَرَفِهِ يَوْمَ الْمَوْتِ.

٢٧ سَاعَةُ سَوْءٍ تُنْسَى اللَّذَاتُ

الآيات الثلاث (راجع ٣٦/٧) تعبّر عن الثقة التي ينتظر بها الكاتب، في ساعة الموت، حكمًا تنكشف فيه الصالحات والسيئات، ولكنه لا يتوقّف على وصف المكافأة ولا يوضح هل هي أبدية.

(٢) لعل يسوع استوحى من هذه الآية المثل الوارد في لو ١٦/١٢ - ٢١ (لا سيما الآية ١٩). فالفكرة واحدة وهي قلة فائدة الخيرات التي يكتسبها الإنسان بكثير من الجهد والتي يُحرّم منها يوم موته.

(٣) عن النص العبري. في اليونانية « في بنيه ». هذه

٣ لا إحصان إلى من يستمر في الشر ولا يتصدق.

٤ أعطِ التقي ولا تساعد الخاطي^(١).
٥ أحسن إلى المتواضع ولا تعطِ الكافر.
استع من خبره ولا تعطه إياه
لئلا يتقوى به عليك.

فتجني من الشر
أضعاف كل ما كنت تصنع إليه
من الإحصان.

٦ إن العلي يمقت الخاطين

متى ٤٥/٥
لو ٣٥/٦

ويكافئ الكافرين بالعقاب.
٧ أعطِ الصالح ولا تساعد الخاطي.

الأصدقاء الصادقون والكاذبون ١٧ ٥/٦

٨ لا يعرف الصديق في السراء

ولا يخفي العدو في الضراء.

متى ٤/١٩
و ١٧/١٧

٩ في سراء الرجل أعداؤه محزونون
وفي ضرائه ينصرف عنه حتى صديقه.

١٠ لا تثق بعدوك أبداً

متى ٢٦ ٢٤/٢٦

فإن خبثه كصدإ النحاس.

١١ وحتى إن تواضع ومشى مطرقاً

فتنبه لنفسيك وأحترس منه.

كن معه كمن يجلي مرآة

وأعلم أن صداها لا يدوم.

١٢ لا تجعله قريباً منك

لئلا يقلبك ويقيم في مكانك.

(١) صدم القديس اغسطينس بهذا الأمر فحاول أن يخفف حدته ففسر بقوله: «لا تعطِ الخاطي لأنه خاطي» بل لأنه إنسان.

(٢) هر الرأس عبارة عن السخرية (مز ٨/٢٢)

لا تجلسه عن يمينك

لئلا يطمع في كرسيك

فتفهم كلامي أخيراً وتتحسر على أقوالي.

١٣ من الذي يرحم حاوراً لدغته الحية

وجميع الذين يدنون من الوحوش؟

١٤ ذلك شأن الذي يسير مع الرجل الخاطي

ويتورط في خطاياها.

١٥ إنه يبقى معك ساعة

وإن انتثت لا يبالك.

١٦ العدو على شففيه خلاوة

وفي قلبه ينوي أن يسقطك في الحفرة.

العدو تدمع عيناه

وإن صادف فرصة لا يشبع من الدم.

١٧ إن أصابك شر وجدته هناك قد سبقك

يظهر أنه يساعذك فيعقل عقبك.

١٨ يهز رأسه ويصفق بيديه^(٢)

ويهمس بأشياء كثيرة ويغير وجهه.

معاشرة الأنداد

١٣ من لمس القطران توسخ

ومن عاشر المتكبر أشبهه.

١ لا ترفع ثقلاً يفوق طاقتك

ولا تعاشر من هو أقوى وأغنى منك.

كيف يقرن بين قدر الخرف والبرجل؟

إنها إذا صدمت تنكسر^(١).

٢ الغني يظلم ويسخط

و ٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ وراجع متى ٢٧/٣٩. وأما التصفيق باليدين فراجع حز ٦/٢٥ ونحو ١٩/٣ ومرا ١٥/٢. (١) تشبيه معروف ورد عند إيزوبس.

متى ٢٥/١٨

متى ٢٤/٢٦
لو ٧/٩

١٥ كُلُّ كَايِّنٍ حَيٍّ يُجِيبُ ابْنَ جِنْسِهِ

وَكُلُّ إِنْسَانٍ يُجِيبُ قَرِيبَهُ .

١٦ كُلُّ ذِي جَسَدٍ يَقْتَرِنُ بِحَسَبِ جِنْسِهِ

وَالرَّجُلُ يُلَازِمُ ابْنَ جِنْسِهِ .

١٧ أَيُّ شَرَكَةٍ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْحَمَلِ ؟

ذَلِكَ شَأْنُ الْخَاطِئِ مَعَ التَّقِيِّ .

١٨ أَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الضُّعْفِ وَالْكَلْبِ ؟

وَأَيُّ سَلَامٍ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ ؟ (١)

١٩ حَمِيرُ الْوَحْشِ فِي الْبَرِّيَّةِ صَبْدُ الْأَسْوَدِ

وَكَذَلِكَ الْفُقَرَاءُ هُمْ مَرَامِي الْأَغْنِيَاءِ .

٢٠ التَّوَاضُعُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِ

وَهَكَذَا الْفَقِيرُ قَبِيحٌ عِنْدَ الْغَنِيِّ .

٢١ الْغَنِيُّ إِذَا تَرَنَّجَ يَسْنِدُهُ أَصْدِقَاؤُهُ

وَالْمُسْكِينُ إِذَا سَقَطَ (٥) فَأَصْدِقَاؤُهُ يَنْبُلُونَهُ .

٢٢ يَزِلُّ الْغَنِيُّ فَيُعِينُهُ كَثِيرُونَ

وَيَتَكَلَّمُ بِالْمُنْكَرَاتِ فَيُبْرِّئُونَهُ .

يَزِلُّ الْمُسْكِينُ فَيُؤَيِّسُونَهُ

وَيَتَكَلَّمُ كَلَامًا مَعْقُولًا

فَلَا يُفْسَحُ فِي الْمَكَانِ لَهُ .

٢٣ يَتَكَلَّمُ الْغَنِيُّ فَيُنْصِتُ الْجَمِيعُ

وَيَرْفَعُونَ قَوْلَهُ إِلَى الْغُيُومِ .

يَتَكَلَّمُ الْفَقِيرُ فَيَقُولُونَ : « مَنْ هَذَا ؟ »

وَأِنْ زَلَّ يَصْرَعُونَهُ .

٢٤ الْغَنِيُّ يَحْسُنُ بِمَنْ لَا خَطِيئَةَ لَهُ

وَالْفَقِيرُ يُظْلَمُ وَيَتَضَرَّعُ .

٢٥ إِنْ كُنْتَ نَافِعًا اسْتَغْلِكَ

وَإِنْ كُنْتَ مُعَوِّزًا خَذَلَكَ .

٢٦ إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ عَاشَرَكَ وَاسْتَنْفَدَ مَالَكَ

وَهُوَ نَاعِمٌ الْبَالُ .

٢٧ إِنْ كَانَتْ لَهُ بِلَكَ حَاجَةٌ عَزَّكَ

وَيَسَمَّ إِلَيْكَ وَأَمْلَكَ

وَكَلَّمَكَ بِالْخَيْرِ فَقَالَ : « مَا حَاجَتُكَ ؟ »

٢٨ يُخْجِلُكَ فِي مَادِيهِ حَتَّى يَسْتَفِيدَ مَالَكَ

فِي مَرْتَبَتِهِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَخِيرًا يَسْتَهْزِئُ بِكَ .

وَيَرَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَخْذُلُكَ

وَيَهْزُ رَأْسَهُ فِي شَأْنِكَ .

٢٩ احْذَرِ أَنْ تَعْتَرَّ وَتُذَلَّ فِي غَبَائِكَ (٢)

٣٠ إِذَا دَعَاكَ مُقْتَدِرٌ قَتَوَارَ

فَيَزِدَادُ دَعْوَةَ لَكَ .

٣١ لَا تَفْتَحِمْ لِثَلَا تَطْرُدَ

وَلَا تَقِفْ بَعِيدًا لِثَلَا تُنْسَى (٣) .

٣٢ لَا تُقَدِّمْ عَلَى مُحَادِثَتِهِ كَالنَّدِّ لِلنَّدِّ

وَلَا تَتَّقِ بِأَحَادِيثِهِ الطَّوِيلَةَ

فَأَنَّهُ بِكَرَّةٍ كَلَامِهِ يَخْتِيرُكَ

وَيَتَسَمِّهِ إِلَيْكَ يَفْحَصُكَ .

٣٣ أَنَّهُ بِلَا رَحْمَةٍ ذَلِكَ الَّذِي لَا يُمْسِكُ كَلَامَهُ

وَلَا يُؤَفِّرُ عَلَيْكَ الضَّرَبَاتِ وَلَا الْقُبُودَ .

٣٤ احْذَرِ وَتَبَّهْ فَإِنَّكَ تَمْشِي عَلَى شَفَى السَّقُوطِ .

مثل ١/٢٣

مثل ٤/١٩ و ٧

مثل ٢٠/١٤

لانسجام الطبيعة ، فهي إذا مطابقة للوصية الإلهية . وأما استنكار الغنى فهو غير مطلق (راجع الآية ٢٤) ، غير أن الكاتب يريد أن يمنع الفقير من أن يستنوبه الغني فيحطمه . (٥) قد يعني «السقوط» في هذه الآية الخطأ في الكلام ، والآيات التالية تؤيد هذا التفسير .

(٢) عن النص اللاتيني والسرياني . في اليونانية «في فرحك» .
(٣) عبارة واضحة تدل على ما في ابن سيراخ من اعتدال مقصود لا يخلو من السخرية .
(٤) في نظر ابن سيراخ ، تخضع وصية معايشة الأنداد

سفر يشوع بن سيراخ ١٣/٢٥-١٩/١٤

وَالْفَقْرُ مُسْتَقْبِحٌ فِي فَمِ الْكَافِرِ^(٦).

مثل ١٣/١٥^{٢٥} قَلْبُ الْإِنْسَانِ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ

إِمَّا إِلَى الْخَيْرِ وَإِمَّا إِلَى الشَّرِّ.

^{٢٦} طَلَاقَةُ الْوَجْهِ مِنْ طَيْبِ الْقَلْبِ

وَالْبَحْثُ عَنِ الْأَمْثَالِ يُجْهِدُ الْأَفْكَارَ^(٧).

السعادة الحقيقية

١٤ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ^(١) فِيهِ

وَلَا يُعَذِّبُهُ الْحُزْنُ عَلَى خَطَايَاهُ!

^٢ طوبى لِمَنْ لَا تَحْكُمُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ

وَلَمْ يَخِبْ رَجَاؤُهُ.

الحسد والبخل

^٣ الْغِنَى لَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ الشَّحِيحِ

وَمَا مَنَفْعَةُ الْأَمْوَالِ مَعَ الْإِنْسَانِ الْحَسُودِ^٢

^٤ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ بِحِرْمَانِ نَفْسِهِ جَمَعَهُ لِلْآخِرِينَ

وَيَتَنَعَّمُ بِخَيْرَاتِهِ غَيْرُهُ.

^٥ مَنْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَإِلَى مَنْ يُحْسِنُ^٢

وَهُوَ لَا يَتَمَتَّعُ بِأَمْوَالِهِ.

^٦ لَا أَسْوأَ مِمَّنْ يَحْسُدُ نَفْسَهُ.

ذَلِكَ جَزَاءُ شَيْئِهِ.

^٧ وَإِنْ هُوَ أَحْسَنَ فَعَنْ سَهْوٍ

وَفِي الْآخِرِ يُبْدِي شَيْئَهُ.

^٨ نَحِيبٌ مَنْ يَحْسُدُ بَعِيْنَهُ

وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ^(١) وَيَحْتَقِرُ النَّاسَ.

^٩ عَيْنُ الْجَشِيعِ لَا تَشْبَعُ مِنْ نَصِيْبِهِ

وَالطَّمْعُ السَّيِّئُ يُجَفِّفُ النَّفْسَ.

^{١١} الْعَيْنُ الشَّرِيْرَةُ نَحْسُدُ عَلَى الْخُبْزِ

وَعَلَى مَا يَدِيْهَا يَكُونُ الْعَوْرُ.

^{١١} يَا بُنَيَّ، بِحَسَبِ مَا تَمْلِكُ أَنْفِقْ عَلَى نَفْسِكَ

وَقَرِّبْ لِلرَّبِّ تَقَادِيْمَ تَلِيْقٍ بِهِ.

^{١٢} أَذْكُرْ أَنَّ الْمَوْتَ لَا يُبْطِئُ

وَأَنَّ عَهْدَ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ^(٣) لَمْ يُكْشَفْ لَكَ.

^{١٣} قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ أَحْسِنْ إِلَى صَدِيْقِكَ

وَعَلَى قَدْرِ طَاعَتِكَ أَبْسِطْ يَدَكَ وَأَعْطِهِ.

^{١٤} لَا تَحْرِمَ نَفْسَكَ مِنْ يَوْمٍ صَالِحٍ

وَلَا يُفْنِكَ نَصِيْقُكَ مِنْ رَغْبَةٍ صَالِحَةٍ.

^{١٥} أَلَسْتَ مُخْلَقًا ثَمَرَ أَتْعَابِكَ لِآخِرِ

وَتَمَرِ جُھُودِكَ لِلْإِقْتِسَامِ بِالْقَرْعَةِ^٢

^{١٦} أَعْطِ وَخُذْ وَمَتَّعْ نَفْسَكَ

فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّيَّاسِ اللَّذَّةِ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

^{١٧} كُلُّ جَسَدٍ يَبْلَى مِثْلَ الثَّوْبِ

فَالسَّنَةُ مِنْذُ الْبَدْءِ أَنْ «مَوْتًا تَمُوتُ»

^{١٨} فَكَمَا أَنَّ أَوْرَاقَ شَجَرَةٍ كَثِيْفَةٍ

تَارَةً تَسْقُطُ وَتَارَةً تَنْبُتُ

كَذَلِكَ أَجْيَالُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ:

بَعْضُهُمْ يَمُوتُ وَبَعْضُهُمْ يُولَدُ.

^{١٩} كُلُّ عَمَلٍ فَاسِدٍ يَزُولُ وَعَامِلُهُ يَذْهَبُ مَعَهُ.

لـ «سعداء» هذه الدنيا. في ذلك تشير بالتطويبات الإنجيلية

(متى ١٠/٥-١٢).

(٢) عن الذين يحتاجون إلى عونته.

(٣) يرجح أنه القضاء الذي يحدّد ساعة الموت (راجع

اش ١٥/٢٨ و ٢٨).

(٦) ليس الغنى عيباً، بل خطراً.

(٧) لا صلة بين الشطر الثاني من البيت والآيات

السابقة، علماً بأن النص غير أكيد.

(١) كثير من المزامير تشيد هكذا بسعادة اطهار

القلوب (راجع مز ١ و ٣٢ و ٤١ و ١١٩ و ١٢٨) خلافاً

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/١٤-١٥/١٥

سعادة الحكيم

مثل ٣٢/٨ ٣٥ طوبى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَأَمَّلُ فِي الْحِكْمَةِ

وَيُفَكِّرُ بِعَقْلِهِ

٢١ وَيَتَأَمَّلُ فِي طَرِيقِهَا فِي قَلْبِهِ

وَيُحِصِنُ النَّظَرَ فِي أَسْرَارِهَا (١).

٢٢ يَسْعَى وَرَاءَهَا كَالصَّيَّادِ وَيَتَرَصَّدُ أَثَارَهَا

٢٣ وَيَتَطَلَّعُ مِنْ كَوَاتِهَا وَيَتَسَمَّعُ عِنْدَ أَبْوَابِهَا

٢٤ وَيَقِيمُ بِقُرْبِ بَيْتِهَا

وَيَضْرِبُ وَتْدًا فِي أَسْوَارِهَا (٥)

٢٥ وَيَنْصَبُ خِيَمَتَهُ بِجَانِبِهَا

وَيَقِيمُ بِمَقَامِ السَّعَادَةِ.

٢٦ يَجْعَلُ أَوْلَادَهُ فِي كَنَفِهَا

وَيَسْكُنُ تَحْتَ أَغْصَانِهَا.

٢٧ يَسْتَتِرُ بِظِلِّهَا مِنَ الْحَرِّ

وَفِي مَجْدِهَا (٦) يَقِيمُ.

١٥ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ يَعْمَلُ ذَلِكَ

وَالَّذِي يُمَسِّكُ بِالشَّرِيعَةِ (١) يَنَالُ الْحِكْمَةَ.

٢ تَبَادَرُ إِلَيْهِ كَأَمُّ وَتُرْحَبُ بِهِ كَأَمْرَأَةٍ بِكَرٍّ.

٣ تُطْعِمُهُ خُبْزَ الْعَقْلِ وَتَسْقِيهِ مَاءَ الْحِكْمَةِ.

٤ يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا فَلَا يَنْثَنِي

وَيَتَمَسَّكُ بِهَا فَلَا يُخْزِي

٥ فَرَفَعَ مَقَامَهُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ

حك ٢/٨

مثل ٥/٨

س ٢٢ ١٩/٢٤

يو ١/٤

حك ١٥ ١٠/٨

وَتَفْتَحُ فَاهُ فِي الْجَمَاعَةِ.

٦ يَجِدُ السُّرُورَ وَالْكَفَلَ الْإِيْتِهَاجَ

وَيَرِثُ أَسْمًا أَبَدِيًّا.

٧ النَّاسُ الْأَغْيَاءُ لَا يُدْرِكُونَهَا

وَالْخَاطِئُونَ لَا يَرَوْنَهَا أَبَدًا.

٨ إِنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنِ الْكِبَرِيَاءِ

وَالْكَذَّابُونَ لَا يَذْكُرُونَهَا.

٩ لَا يَجْمَلُ الْحَمْدُ فِي فَمِ الْخَاطِئِ

لَأنَّ الرَّبَّ لَا يُرْسِلُهُ إِلَيْهِ

١٠ لِأَنَّ الْحَمْدَ يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحِكْمَةِ وَالرَّبُّ يَهْدِيهِ.

مثل ١٣/٨

الحرية البشرية

١١ لَا تَقُلْ: «الرَّبُّ جَعَلَنِي أَحِيدٌ»

فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ (٢) مَا يَمَقُّتُهُ.

١٢ لَا تَقُلْ: «هُوَ أَضَلَّنِي»

فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الرَّجُلِ الْخَاطِئِ.

١٣ الرَّبُّ يُبْغِضُ كُلَّ قَبِيحَةٍ

وَلَيْسَتْ بِمَحْبُوبَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

١٤ هُوَ صَنَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَدَأِ

وَتَرَكَهُ يَسْتَشِيرُ نَفْسَهُ (٣).

١٥ فَإِنْ شِئْتَ حَفِظْتَ الْوَصَايَا

حضور الله (راجع خر ١٠/١٦ و ١٦/٢٤+).

(١) في ارميا ٨/٢ أربع وظائف رسمية: الكاهن

والكاتب والرئيس والنبى. وه الذى يمسك الشريعة يسمي

إلى الحالة الثانية، حالة «الكاتب» وه معكم الشريعة، التى

ازدادت شأنًا فى الدين اليهودي (راجع عز ٦/٧+).

(٢) عن النص العبري. فى النص اليوناني «لا تعمل».

(٣) كثيرًا ما يستشهد بهذه الآية لإثبات مذهب حرية

الإنسان.

(٤) راجع مز ١١٩، ولا سيما الآيات ١٥ و ٢٣

و ١٤٨، فى السعادة التى يمنحها التأمل فى الشريعة. أمّا هنا

فموضوع التأمل هو الحكمة وهى تنكشف خصوصًا فى أمثال

الحكماء وحكمهم.

(٥) لينصب فيها خيمته. يستعمل الكاتب عدة

استعارات لوصف طلب الحكمة: استعارة الصياد الذى

يطاردها واستعارة الجاسوس الذى يحاول اكتشاف أقوالها

واستعارة البدوي الذى يحتم فى ظلها.

(٦) قد يدل هذا «المجد» على النعم الذى كان يظهر

سفر يشوع بن سيراخ ١٥/١٦-١٧/١٦

وَأَتَمَمْتَ مَا يُرْضِيهِ بِأَمَانَةٍ.

١٦ وَضَعَ أَمَامَكَ النَّارَ وَالْمَاءَ

فَتَمَدُّ بِذَلِكَ إِلَى مَا شِئْتَ

١٧ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ أَمَامَ النَّاسِ

فَمَا أَعْجَبَهُمْ يُعْطَى لَهُمْ.

١٨ إِنَّ حِكْمَةَ الرَّبِّ عَظِيمَةٌ

وَهُوَ قَوِيٌّ قَدِيرٌ يَرَى كُلَّ شَيْءٍ.

١٩ وَعَيْنَاهُ إِلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ

وَهُوَ يَعْلَمُ كُلَّ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ.

٢٠ لَمْ يُوصَرْ أَحَدًا أَنْ يَكُونَ كَافِرًا

وَلَا أُذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْطَأَ.

اللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ

١٦ ٢١/١٧ مَثَلُ ١٣/١٩

وَلَا تَفْرَحْ بِالْبَنِينَ الْكَافِرِينَ.

٢ حَتَّى إِنْ كَثُرَ عَدَدُهُمْ فَلَا تَفْرَحْ

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مَخَافَةُ الرَّبِّ.

٣ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى طَوْلِ حَيَاتِهِمْ

وَلَا تَسْتَنْدِ إِلَى عَدَدِهِمْ.

وَلَكِنَّ وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ

وَالْمَوْتُ بِلَا وَلَدٍ خَيْرٌ مِنَ الْأَوْلَادِ الْكَافِرِينَ.

٤ لِأَنَّهُ يِعَاقِلُ وَاحِدٌ تُعَمَّرُ الْمَدِينَةُ

وَلَكِنَّ قَبِيلَةَ الْآثِمِينَ تُبَادِلُ.

٥ عَيْنِي رَأَتْ كَثِيرًا مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ

وَأُذُنِي سَمِعَتْ بِأَعْظَمِ مِنْهَا.

٦ فِي جِمَاعَةِ الْخَاطِئِينَ تَشْتَعِلُ النَّارُ

وَفِي الْأُمَّةِ الْمُتَمَرِّدَةِ أَضْطَرَمَّ الْغَضَبُ.

٧ لَمْ يَغْفُ عَنْ الْجَبَابِرَةِ الْأَوَّلِينَ

الَّذِينَ تَمَرَّدُوا بِقُوَّتِهِمْ.

٨ وَلَمْ يَشْفِقْ عَلَى قَوْمِ لُوطَ

وَكَانَ يَمَقِّتُهُمْ لِكِبَرِيائِهِمْ.

٩ وَلَمْ يَرْحَمْ أُمَّةَ الْهَلَاكِ (١)

أُولَئِكَ الْمُتَبَاهِينَ بِخَطَايَاهُمْ.

١٠ وَكَذَلِكَ السُّتُورُ مِثْلُ أَلْفٍ مِنَ الرِّجَالِ

الَّذِينَ تَجَمَّعُوا فِي قِسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ (٢).

١١ بَلْ لَوْ وَجِدَ وَاحِدٌ قَاسِي الرِّقَبَةِ

لَكَانَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَبْقَى بِلاَ عِقَابٍ.

لِأَنَّ الرَّحْمَةَ وَالْغَضَبَ مِنْ عِنْدِهِ

وَهُوَ قَدِيرٌ عَلَى الْغُفْرَانِ وَسَاكِبٌ لِلْغَضَبِ.

١٢ كَمَا أَنَّهُ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ

هَكَذَا هُوَ كَثِيرُ الْأَسْتِنْكَارِ

فَيَدِينُ الرَّجُلَ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

١٣ لَا يُفْلِتُ الْخَاطِئُ بِغَنَائِمِهِ

وَلَا يَضِيعُ صَبْرُ التَّقِيِّ.

١٤ لِكُلِّ عَمَلٍ رَحْمَةٌ يَجْعَلُ مَكَانًا

وَكُلُّ وَاحِدٍ يَلْقَى مَا تَسْتَحِقُّ أَعْمَالُهُ.

المكافأة أمر أكيد

١٧ لَا تَقُلْ: «سَأَتَوَارَى عَنِ الرَّبِّ»

وَمِنْ الْعُلَى مَنْ الَّذِي يَذْكُرُنِي؟

فِي وَسْطِ شَعْبٍ كَثِيرٍ لَا أُعْرَفُ،

وَمَنْ أَنَا فِي خَلْقٍ لَا يُقَدَّرُ؟ (٣)

(٢٣)

(٣) على هذا النحو حاول آدم وقابن الاختفاء عن

وجه الرب (تلك ١٠/٣ و ٩/٤).

(١) سكان كنعان الأقدمون.

(٢) راجع نحر ٣٧/١٢ أو عد ٢١/١١. هؤلاء الناس

مانوا في البرية ولم يدخلوا أرض كنعان (عد ٢٠/١٤ -

سفر يشوع بن سيراخ ١٨/١٦-١٧/١٧

- ٢٨ لا يَصْدِمُ الْوَاحِدُ جَارَهُ
وَلَا تَعْصِي كَلِمَتَهُ أَبَدًا^(٧).
٢٩ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى الْأَرْضِ
وَمَلَأَهَا مِنْ خَيْرَاتِهِ
٣٠ وَغَطَّى رَجْعَهَا بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ
وَالْبَهَائِمِ تَعُودُ.
١٧ اَخْلَقَ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَرْضِ
وَالْبَهَائِمِ أَعَادَهُ^(١).
٢ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً وَوَقْتًا مُعَيَّنًا
وَأُولَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ مَا فِيهَا.
٣ وَالْبَهائمُ قُوَّةٌ كَالَّتِي لَهُ وَصَنَعَهُمْ عَلَى صُورَتِهِ.
٤ وَالرَّبُّ رَعِبَ الْإِنْسَانَ عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ
لِكَيْ يَسْطَطَ عَلَى الْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ.
٦ وَأَعْطَاهُمْ عَقْلًا وَلِسَانًا
وَعَيْنَيْنِ وَأُذُنَيْنِ وَقَلْبًا لِلتَّفَكُّيرِ^(٢).
٧ وَمَلَأَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِطْنَةِ
وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.
٨ وَجَعَلَ عَيْنَهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
لِيُظْهِرَ لَهُمْ عَظَمَةَ أَعْمَالِهِ.
١٠ وَيُحْمَدُونَ أَسْمَهُ الْقُدُّوسِ
لِيُخْبِرُوا بِعَظَائِمِ أَعْمَالِهِ.
١١ وَزَادَهُمُ الْعِلْمَ وَأَوْزَنَهُمْ شَرِيعَةَ الْحَيَاةِ.
١٢ وَعَاهَدَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا وَأَرَاهُمْ أَحْكَامَهُ^(٣).
تث ١٥/٣٠-٢٠
خر ١٠/٣٤

- ١٨ هَا إِنَّ السَّمَاءَ وَسَاءَ السَّمَاءَ وَالْعَمَرَ وَالْأَرْضَ
تَتَزَعَّزَعُ عِنْدَ أَفْتِقَادِهِ
١٩ وَالْجِبَالُ وَأُسُسُ الْأَرْضِ تَرْتَعِدُ رُعْبًا
عِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا.
٢٠ وَلَكِنَّ الْقَلْبَ لَا يَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ
وَمَنْ الَّذِي يَنْتَبِهُ لِطَرَفِهِ؟
٢١ وَكَالزُّوْبَعَةِ الَّتِي لَا يُبْصِرُهَا الْإِنْسَانُ
فَإِنَّ أَكْثَرَ أَعْمَالِ الرَّبِّ فِي الْخَفَاءِ.
٢٢ «أَعْمَالُ الْبَرِّ مَنْ يُخْبِرُ بِهَا؟
أَوْ مَنْ يَتَوَقَّعُهَا؟ فَإِنَّ الْعَهْدَ بَعِيدٌ»^(٤)
٢٣ الْفَاقِدُ الْقَلْبَ يَتَأَمَّلُ فِي ذَلِكَ
وَالرَّجُلُ الْعَبِيءُ الضَّالُّ يَتَأَمَّلُ فِي الْحَقَائِقِ.

الإنسان في الخليقة

- ٢٤ اِسْمَعْ لِي يَا بَنِيَّ وَخُذِ الْعِلْمَ
وَوَجْهَ قَلْبِكَ إِلَى كَلَامِي^(٥).
٢٥ أَكْشِفُ عَنْ التَّادِيبِ بِوَزْنٍ
وَأُعْلِنُ الْعِلْمَ بِتَدْقِيقٍ.
٢٦ لَمَّا خَلَقَ^(٦) الرَّبُّ أَعْمَالَهُ فِي الْبَدءِ
مَيَّزَ أَجْزَاءَهَا مِنْذُ أَنْشَأَهَا.
٢٧ زَيْنَ أَعْمَالِهِ لِلْأَبَدِ مِنْذُ مَبَادِيئِهَا
إِلَى أَجْيَالِهَا الْبَعِيدَةِ.
فَلَا تَجُوعُ وَلَا تَتْعَبُ وَلَا تَتْرُكُ عَمَلَهَا.

(١) يتبع ابن سيراخ ترتيب رواية التكوين في الفصل الأول: خلق الكواكب فالنبات فالحيوانات فالإنسان.
(٢) في علم الإنسان عند الإسرائيليين، القلب مركز التفكير (راجع تك ٢١/٨+).
(٣) أي شريعة موسى: الآيات التالية تصف التجلي في جبل سيناء.

(٤) يبدو أن المعترض يريد أن يقول بأن المكافأة تبطل وبأنها ليست أكيدة.
(٥) هذا الكلام كلام الكاتب، لا كلام الحكمة المجسدة.
(٦) عن النص العبري، في النص اليوناني ولما قضى....
(٧) إشارة إلى النجوم، فقد أثر سيرها في ابن سيراخ.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/١٣-١٨/٧

١٣ فَرَأَتْ عُيُونُهُمْ عَظَمَةَ مَجْدِهِ
وَسَمِعَتْ آذَانُهُمْ مَجْدَ صَوْتِهِ.
ت ١١٤ ١٢ وقال لهم: «إِحْتَرِسُوا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ»
وأوصاهم كُلَّ وَاحِدٍ فِي حَقِّ قَرِيبِهِ.

القاضي الإلهي

١٥ طُرِقَهُمْ أَمَانَهُ فِي كُلِّ حِينٍ
فَهِيَ لَا تَخْضِي عَنْ عَيْنِهِ.
١٧ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَقَامَ رَئِيسًا
وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهُوَ نَصِيبُ الرَّبِّ.
١٩ جَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ كَالشَّمْسِ أَمَانَهُ
وَعَيْنَاهُ عَلَى الدَّوَامِ تَنْظُرَانِ إِلَى طُرُقِهِمْ.
ت ٦١٧- ٢٠ لَا تَخْضِي عَلَيْهِ مَظَالِمُهُمْ
بَلْ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ.
٢٢ صَدَقَةُ الرَّجُلِ كَخَاتَمٍ عِنْدَهُ
فِيحْفَظُ الْإِحْسَانَ كَمَحَدَقَةِ الْعَيْنِ.
٢٣ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُومُ وَيُجَازِيهِمْ
يُجَازِيهِمْ جَزَاءَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ (٤).
٢٤ لَكِنَّهُ يَجْعَلُ لِلتَّائِبِينَ مَرْجِعًا
وَيُعْزِي فَاقْدِي الصَّبْرِ.

دعوة إلى التوبة

٢٥ تَبَّ إِلَى الرَّبِّ وَأَقْلِعْ عَنِ الْخَطَايَا
تَضَرَّعْ أَمَامَ وَجْهِهِ وَأَقْلِلْ مِنَ الْعَثَرَاتِ.
٢٦ إِرْجِعْ إِلَى الْعَلِيِّ وَأَعْرِضْ عَنِ الظُّلْمِ
وَأَبْغِضِ الْقَيْحَةَ أَشَدَّ بُغْضٍ.

٢٧ فَمَنْ يُسَبِّحُ الْعَلِيِّ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ
إِنْ لَمْ يَحْمَدْهُ الْأَحْيَاءُ؟
٢٨ لَا حَمْدَ عِنْدَ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا وُجُودَ لَهُ
فَلَا يَحْمَدُ الرَّبَّ إِلَّا الْحَيُّ الْمُعَافَى.
٢٩ مَا أَعْظَمَ رَحْمَةَ الرَّبِّ وَعَفْوَهُ

مر ٤/١١١

لِلَّذِينَ يَتَوَنَّنُونَ إِلَيْهِ!

٣٠ فَلَيْسَ فِي النَّاسِ قُدْرَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لَّأَنَّ أَبْنَ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِخَالِدٍ.
٣١ أَيُّ شَيْءٍ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ؟
وهي مع ذلك تَكْسِفُ
وَاللَّحْمُ وَاللَّيْمُ يَرْغَبَانِ فِي الشَّرِّ.
٣٢ الرَّبُّ يُرَاقِبُ جَيْشَ السَّيِّئِ الْعُلْيَا (٥)
وَجَمِيعُ النَّاسِ تُرَابٌ وَرَمَادٌ.

تاك ٥/٦

و ٢١/٨

اي ١٦ ١٤/١٥

تاك ٢٧/١٨

سني ٩/١٠

عظمة الله

١٨ الْحَيُّ لِلْأَبَدِ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مَعًا
٢ الرَّبُّ وَحْدَهُ يُزَكِّي
٤ لَمْ يَسْمَحْ لِأَحَدٍ أَنْ يُخَيَّرَ بِأَعْمَالِهِ
وَمَنْ الَّذِي اسْتَقْصَى عَظَائِمَهُ؟
٥ مَنْ الَّذِي يُحْصِي قُدْرَةَ عَظَمَتِهِ؟
وَمَنْ الَّذِي يُقَدِّمُ عَلَى رِوَايَةِ مَرَاجِمِهِ؟
٦ لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِسْقَاطِ مِنْهَا وَلَا الزِّيَادَةَ عَلَيْهَا سني ٢١/٤٢

وَلَا سَبِيلَ إِلَى اسْتِقْصَاءِ عَجَائِبِ الرَّبِّ.

مر ١٧/١٣٩ ت

٧ إِذَا أَتَمَّ الْإِنْسَانُ فَحِينَئِذٍ يَبْتَدِئُ
وَإِذَا تَوَقَّفَ فَحِينَئِذٍ يَكُونُ فِي خَيْرَةٍ (١).

واش ٢١/٢٤ - ٢٣).

(١) إِذَا أَفْرَغَ الْإِنْسَانُ إِسْكَانِيَّاتِهِ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ

(٤) لَا نَرَى مَتَى وَكَيْفَ تَكُونُ الْمَكَافَأَةُ.

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ النُّجُومُ (رَاجِعْ ٢٨/١٦)

سفر يشوع بن سيراخ ٢٧-٨/١٨

وَكِلَاهُمَا عِنْدَ الرَّجُلِ الْمُحْسِنِ .
١٨ الْأَحْمَقُ يُعْنَفُ وَلَا يَلْطَفُ
وَعَطِيَّةُ الْخَاسِدِ تُحْرِقُ الْعُيُونَ .

التفكير والاحتياط

١٩ قَبْلَ الْكَلَامِ تَعَلَّمْ
وَقَبْلَ الْمَرَضِ آعِنِ بِصِحَّتِكَ
٢٠ وَقَبْلَ الْقَضَاءِ أَفْحَصْ نَفْسَكَ
فَتَنَالَ الْعَقُورَ سَاعَةَ الْإِفْتِقَادِ .
٢١ قَبْلَ الْمَرَضِ كُنْ مُتَوَاضِعًا^(١)

٢٢ لَا يَمْنَعُكَ شَيْءٌ مِنْ قَضَاءِ نَذْرِكَ فِي وَقْتِهِ
ث ٢٢/٢٣-٢٤ جا ٣/٥

٢٣ قَبْلَ الْقِيَامِ بِنَذْرِهِمِّيْ نَفْسَكَ
وَلَا تَنْتَظِرْ سَاعَةَ الْمَوْتِ لِتُؤَدِّيَ مَا عَلَيْكَ .
٢٤ تَذَكَّرْ غَضَبَ الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ

مز ٢٥/٢٠
جا ١/٥ ٦

وَوَقْتَ الْعِقَابِ عِنْدَ تَحَوُّلِ وَجْهِ الرَّبِّ^(٢) .
٢٥ فِي وَقْتِ الشَّيْخِ أَذْكُرْ وَقْتَ الْجُوعِ
وَفِي أَيَّامِ الْغِنَى أَذْكُرْ الْفَقْرَ وَالْعَوَزَ .
٢٦ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْمَسَاءِ يَتَغَيَّرُ الزَّمَانُ
وَكُلُّ شَيْءٍ يَمُرُّ سَرِيعًا أَمَامَ الرَّبِّ .
٢٧ الْحَكِيمُ يَتَحَذَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَفِي أَيَّامِ الْخَطَايَا^(٣) يَحْتَرِزُ مِنَ الْهَمَقَاتِ .

عَدَمُ الْإِنْسَانِ

مز ٥/٨^٨ مَا الْإِنْسَانُ؟ وَمَا مَنَفَعَتُهُ؟

مَا خَيْرُهُ وَمَا شَرُّهُ؟

مز ١٠/٩٠^٩ عَدَدُ أَيَّامِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْأَكْثَرِ مِثْلُ سَنَةٍ .
سي ٢/١٧^{١٠} كُنْطَقَةُ مَاءٍ مِنَ الْبَحْرِ وَكَنْدَرَةٌ مِنَ الرَّمْلِ

هَكَذَا هِيَ هَذِهِ السَّنُونَ الْقَلِيلَةُ أَمَامَ الْآبِدِيَّةِ .
١١ فَلِلذَلِكَ طَالَتْ عَلَيْهِمْ أَنَاةُ الرَّبِّ
وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَهُ .

١٢ رَأَى وَعَلِمَ مَا أَشَقَى نِهَائَتِهِمْ
فَلِلذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ الْعَقُورِ .

١٣ رَحْمَةُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيْبِهِ

أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَلِكُلِّ ذِي جَسَدٍ :

يُورِثُ وَيُوَدِّعُ وَيُعَلِّمُ

وَيُرَدُّ كَالرَّاعِي رَعِيَّتَهُ^(٤) .

١٤ يَرْحَمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ التَّأْدِيبَ
وَيُبَادِرُونَ إِلَى أَحْكَامِهِ .

كيفية العطاء^(٥)

١٥ يَا بَنِيَّ ، لَا تَقْرِنِ الصَّنِيعَةَ بِالْمَلَامَةِ

وَلَا الْعَطَايَا بِالْكَلَامِ الْمُكَدَّرِ .

١٦ أَلَيْسَ النَّدَى يُسَكِّنُ الْقَيْظَ؟

فَهَكَذَا الْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ .

١٧ أَمَا تَرَى أَنَّ الْكَلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ؟

القديس .

(٣) هنا استئناف النصائح لحسن السلوك . فالكلام على طول أناة الله يؤدي إلى مجموعة أولى من الحكم في الإحسان .
(٤) كثيرًا ما يبدو المرض عقابًا على الخطيئة . ولذلك فالتوبة والرجوع إلى الله هما وسيلة لتجنب المرض .
(٥) في يوم الموت (راجع ١٣/١) لا في يوم الدينونة .
(٦) أي في الأيام التي تسبوي الخطيئة الرجل الحكيم .

عجابه ، لا يزال في بدء طريقه . هذه النتائج تذكر بما ورد في سفر الجامعة ، وأما عند ابن سيراخ فإن ضعف الإنسان هذا يبرز عظمة الله .

(٢) راجع ٢ ملك ١٣/٦ - ١٦ وحك ١٩/١٢ - ٢٢ . كان الدين اليهودي في عهد متأخر يهتم بتبرير تدخلات الله لمعاينة الناس . أما رحمة الله الشاملة وطابعها التربوي . المشدد عليها في هذه الفقرة . فهي أمر جديد في العهد

مفر يشوع بن سيراخ ٢٨/١٨-٢٠/١٩

٢٨ كُلُّ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الْحِكْمَةَ
وَيَشْهَدُ لِمَنْ يَجِدُهَا.
٢٩ الْعُقَلَاءُ فِي الْكَلَامِ هُمْ أَيْضًا حُكَمَاءُ
وَيُمْطِرُونَ الْأَمْثَالَ السَّيِّدَةِ (٧).

الْعَالِكُ

٣٠ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَكَ، بَلِ اكْبَحْ شَهَوَاتِكَ.
٣١ فَإِنَّكَ إِنْ أَبَحْتَ لِنَفْسِكَ الرِّضَا بِالشَّهْوَةِ
جَعَلْتَكَ شَانَةً لِأَعْدَائِكَ.
٣٢ لَا تَسْتَمِيعْ بِكَثْرَةِ الْمَاكِلِ
وَلَا تُلْزِمِ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ عَلَيْهَا.
٣٣ لَا تُفْقِرْ نَفْسَكَ بِالْمَادِبِ

مثل ٢٠/٢٣ ٢١

تُنْفِقُ عَلَيْهَا مِنَ الدِّينِ
وَلَيْسَ فِي كَيْسِكَ شَيْءٌ.

١٩ الْعَامِلُ الشَّرِيبُ لَا يَغْتَنِي

وَالَّذِي يَحْتَرِقُ الْبَسِيرَ يَسْقُطُ شَيْئًا فَشَيْئًا.
١ الْخَمْرُ وَالنِّسَاءُ تُضِلُّ الْعُقَلَاءَ
وَالَّذِي يُعَاشِرُ الزَّوَانِي يَزْدَادُ وَقَاحَةً.
٢ الْعَفَنُ وَالِدُّودُ يَرْتَانِهِ
وَالنَّفْسُ الْوَقِيحَةُ تَسْتَأْصِلُ (١).

مثل ٣١-٣٠
هو ١١/٤
مثل ٥/٥
رو ٢٦/٧
و ١٨/٩

ذِمُّ الثَّرَةِ

١ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى الثَّقَةِ فَهُوَ خَفِيفُ الْعَقْلِ
وَمَنْ خَطِئَ فَهُوَ مُجْرِمٌ إِلَى نَفْسِهِ.
٢ الَّذِي يَسْتَمِيعُ بِالْإِثْمِ يُحْكَمُ عَلَيْهِ
وَالَّذِي يَكْرَهُ الثَّرَّةَ يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ.

(٧) نلميح إلى المجموعات الحكيمية كالأمثال.
(١) أي إن الموت المبكر يكون عقابه.

٧ لَا تَنْقُلْ أَبَدًا مَا يُقَالُ فَلَا تَكُونَ خَاسِرًا.

مثل ١٠ ٩/٢٥

٨ لَا تُخَيِّرْ بِهِ صَدِيقَكَ وَلَا عَدُوَّكَ
وَلَا تَكْشِفْهُ مَا لَمْ نَخْطَأْ إِنْ كَتَمْتَهُ.

٩ فَلَقَدْ يَسْمَعُكَ وَيَحْتَرِسُ مِنْكَ
وَيُبْغِضُكَ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ.

١٠ هَلْ سَمِعْتَ كَلَامًا؟ فَلِمَ تُمْتُ عِنْدَكَ
وَتَشَدَّدُ فَإِنَّهُ لَنْ يَشُقَّكَ.

١١ أَمَامَ كَلِمَةٍ يَتَمَخَّضُ الْأَحْمَقُ
كَمَا تَتَمَخَّضُ الْوَالِدَةُ بِالْجَنِينِ.

١٢ السَّهْمُ الْمَغْرُوزَةُ فِي لَحْمِ الْفَخِذِ
هَكَذَا الْكَلِمَةُ فِي جَوْفِ الْأَحْمَقِ.

التَّثَبُّتُ مِمَّا يُسْمَعُ

١٣ إِسْأَلْ صَدِيقَكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا
وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَهُ فَلَا يَعُودُ يَفْعَلُهُ.

١٤ إِسْأَلْ جَارَكَ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا
وَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ فَلَا يُكْرِرُ الْقَوْلَ.

١٥ إِسْأَلْ صَدِيقَكَ فَلَا فِتْرَاءَ كَثِيرَ
وَلَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا يُقَالُ

جا ١٢/٧

١٦ قُرْبَ أَمْرٍ يُزِلُّ بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ
وَمَنْ الَّذِي لَمْ يَخْطَأْ بِلِسَانِهِ؟

١٧ إِسْأَلْ جَارَكَ قَبْلَ أَنْ تَهْدُدَهُ
وَدَعْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ تَأْخُذُ مَجْرَاهَا.

اح ١٧/١٩

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

٢٠ كُلُّ حِكْمَةٍ مَخَافَةُ الرَّبِّ

هَكَذَا مَنْ يَسْتَعْمِلُ الْغُفَّ فِي إِجْرَاءِ الْحُكْمِ. مَثَل ٢٨/١٧
 ٥ رَبِّ سَاكِتٍ يُعَدُّ حَكِيمًا
 وَرَبُّ رَجُلٍ يُكْرَهُ يُطَوِّلُ حَدِيثَهُ.
 ٦ رَبُّ أَحَدٍ يَسْكُتُ لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ جَوَابًا
 وَرَبُّ أَحَدٍ يَسْكُتُ
 لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ.
 ٧ الْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ يَسْكُتُ إِلَى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ
 أَمَّا الثَّرَثَارُ وَالْغَبِيُّ
 فَإِنَّ الْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ يَفُوتُهُمَا.
 ٨ الْكَثِيرُ الْكَلَامِ يُمَقِّتُ
 وَالْفَارِضُ نَفْسَهُ يُبْغِضُ.
 ٩ رَبُّ رَجُلٍ يَسْتَفِيدُ مِنْ مَسَاوِيهِ
 وَرَبُّ ضَرَبَةٍ حَظٌّ تَكُونُ لِخُسْرَانِهِ.
 ١٠ رَبُّ عَطِيَّةٍ لَا تَنْفَعُكَ
 وَرَبُّ عَطِيَّةٍ تَكُونُ مُضَاعَفَةً الْجَزَاءِ.
 ١١ رَبُّ مَجْدٍ سَبَّهِ الْإِنْحِطَاطِ
 وَرَبُّ أَمْرٍ رَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ الدَّلِّ (١). لَو ٢٦/١
 ١٢ رَبُّ مُشْتَرٍ كَثِيرًا بِقَلِيلٍ
 يَدْفَعُ ثَمَنَهُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.
 ١٣ الْحَكِيمُ يُحِبُّ نَفْسَهُ بِالْكَلامِ
 وَنِعْمُ الْحَقِيقِيُّ تَذْهَبُ سُدًى.
 ١٤ عَطِيَّةُ الْغَبِيِّ لَا تَنْفَعُكَ
 لِأَنَّ لَهُ عِوَضَ الْعَيْنَيْنِ عُيُونًا.
 ١٥ يُعْطَى يَسِيرًا وَيُهَيَّنُ كَثِيرًا
 وَيَفْتَحُ فَاهُ يَمِثِلُ الْمُنَادِي.
 يُعْرِضُ الْيَوْمَ وَيُطَالِبُ غَدًا:

وَفِي كُلِّ حِكْمَةٍ الْعَمَلُ بِالشَّرِيعَةِ (٢).
 ٢٢ وَلَيْسَتْ الْحِكْمَةُ عِلْمَ الشَّرِّ
 وَلَيْسَتْ الْفِطْنَةُ فِي نَصِيحَةِ الْخَاطِئِينَ.
 ٢٣ فَإِنَّ مِنَ الْمَهَارَةِ مَا هُوَ قَبِيحَةٌ
 وَمِنْ الْأَغْيَاءِ مَنْ أَعَوَّزَنَهُ الْحِكْمَةُ.
 ٢٤ النَاقِضُ الْعَقْلُ وَهُوَ تَقِيٌّ
 خَيْرٌ مِنْ وَافِرِ الْفِطْنَةِ وَهُوَ يَتَعَدَّى الشَّرِيعَةَ (٣).
 ٢٥ وَرَبُّ مَهَارَةٍ مُحْكَمَةٍ وَهِيَ ظَالِمَةٌ
 وَرَبُّ رَجُلٍ يَخْدَعُ لِيُثْبِتَ حَقَّهُ.
 ٢٦ رَبُّ رَجُلٍ يَسِيرُ مُنْحَنِيًا تَحْتَ وَطْأَةِ الْحُزْنِ
 وَبَاطِنُهُ مَمْلُوءٌ مَكْرًا.
 ٢٧ يُحِبُّ وَجْهَهُ وَيُصِمُّ أُذُنَهُ
 وَحِينَ لَا يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ يَتَغَلَّبُ عَلَيْكَ.
 ٢٨ وَإِنْ مَنَعَهُ الْعَجْزُ مِنْ أَرْتِكَابِ الْخَطِيئَةِ
 فَصَادَفَ فُرْصَةً أَسَاءَ.
 ٢٩ مِنْ مَنَظَرِهِ يَعْرِفُ الرَّجُلُ
 وَمِنْ هَيْئَةِ وَجْهِهِ يَعْرِفُ الْعَاقِلُ.
 ٣٠ لِيَأْسَ الرَّجُلُ وَضِحْكَةُ الْأَسْنَانِ
 وَمِشْيَةُ الْإِنْسَانِ تُخْبِرُ بِمَا هُوَ.

السكوت والكلام

٢٥ ١ رَبُّ تَوْبِيخٍ لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ
 وَرَبُّ صَامِتٍ عَنْ فِطْنَةٍ.
 ٢ التَّوْبِيخُ خَيْرٌ مِنْ إِضْهَارِ الْغَضَبِ
 ٣ وَالْمُعْتَرِفُ بِخَطَايَاهُ يَنْجُو مِنَ الْخُسْرَانِ.
 ٤ كَالْخَصِيِّ الْمُشْتَهِي فَضَّ بِكَارَةِ فَنَاءِ ٢٠/٣٠

(٢) راجع ١٦/١ و ١٨ الخ واي ٢٨/٢٨ ومن

(١) ان الدل يجلب الجحد والارتفاع. ١١/١١١ ومثل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥.

(٣) ما كل ذكاء حكمة. فهناك الذكاء الفاسد والفتنة

سفر يشوع بن سيراخ ١٦/٢٠-٢١/٥

إِنَّ إِنْسَانًا مِثْلَ هَذَا كَبِغِضٍ.

١٦ يَقُولُ الْأَحْمَقُ: «لَا صَدِيقَ لِي

وَصَنَائِعِي غَيْرُ مَشْكُورَةٍ

١٧ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ خُبْزِي خُبْنَاءَ اللِّسَانِ».

مَا أَكْثَرَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ!

كلام غير موفق

١٨ الرَّلَّةُ عَلَى الْبَلَاطِ وَلَا الرَّلَّةُ مِنَ اللِّسَانِ

هَكَذَا يَكُونُ سُقُوطُ الْأَشْرَارِ مُفَاجِئًا.

١٩ الْإِنْسَانُ الْحَشِينُ كَحَدِيثٍ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ

لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ (٢).

٢٠ يُرْقَضُ الْمَثَلُ مِنْ قَمَرِ الْأَحْمَقِ

لِأَنَّهُ لَا يَقُولُهُ فِي وَقْتِهِ.

٢١ رَبُّ إِنْسَانٍ يَمْنَعُهُ عَوْزُهُ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَفِي رَاحَتِهِ لَا يَخْزُهُ ضَمِيرُهُ.

٢٢ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنَ الْحَيَاءِ

وَأَنَا يُهْلِكُهَا لِأَجْلِ الْغَيْبِيِّ.

٢٣ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْعُدُ صَدِيقَهُ مِنَ الْحَيَاءِ

فَيُصْبِرُهُ عَدُوًّا لَهُ بِغَيْرِ سَبَبٍ.

الكذب

مثل ٥/١٣ ٢٤ الْكَذِبُ وَصَمَةٌ عَارٍ فِي الْإِنْسَانِ

وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي أَفْوَاهِ فَاقِدِي الْأَدَبِ.

٢٥ السَّارِقُ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْلَفُ الْكَذِبَ

لَكِنَّ كَلِمَتَيْهَا يَرِثَانِ الْهَلَاكَ.

مثل ٢٢/١٢ ٢٦ حَالُ الْإِنْسَانِ الْكَذُوبِ الْعَارِ

وَخَزِيرُهُ مَعَهُ عَلَى الدَّوَامِ.

في الحكمة

٢٧ الْحَكِيمُ فِي الْكَلَامِ يَدْفَعُ نَفْسَهُ

وَالْإِنْسَانُ الْفَطِينُ يُرْضِي الْعُظَمَاءَ (٣).

٢٨ الَّذِي يَفْلِحُ الْأَرْضَ يُعْلِي كُدْسَ قَمَحِهِ

وَالَّذِي يُرْضِي الْعُظَمَاءَ يُكْفِّرُ الظُّلْمَ.

٢٩ الْهَدَايَا وَالْعَطَايَا تُعْمِي أَعْيُنَ الْحُكَمَاءِ

وَكُلُوجَامٍ فِي الْقَمَرِ تَمْنَعُ التَّوْبِيعَاتِ.

٣٠ الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالْكَثْرُ الدَّفِينُ

أَيُّ مَنَفَعَةٍ فِيهَا؟

٣١ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حَقِيقَتَهُ

خَيْرٌ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ (٤).

خطايا متنوعة

٢١ أَيَا بُنَيَّ، أَخْطِئْتَ؟ فَلَا تَرُدَّ

بَلِ اسْتَغْفِرْ عَمَّا سَلَفَ مِنَ الْخَطَايَا.

٢ أَهْرُبُ مِنَ الْخَطِيئَةِ هَرَبَكَ مِنَ الْحَيَّةِ

فَأَنهَا إِنْ دَنَوْتَ مِنْهَا لَدَغَتْكَ.

أَنْبَإُهَا أَنْبَابُ أَسَدٍ تَذْهَبُ بِنَفُوسِ النَّاسِ.

٣ كُلُّ إِثْمٍ كَسِيفٌ ذِي حَدَّيْنِ

لَا شِفَاءَ لِجُرْحِهِ.

٤ الْفَرْعُ وَالْعُتْفُ يُدْمِرَانِ الْغِنَى

وَبِمِثْلِ ذَلِكَ يُدْمَرُ بَيْتُ الْمُتَكَبِّرِ.

٥ الصَّلَاةُ الْخَارِجَةُ مِنَ قَمَرِ الْفَقِيرِ

تَبْلُغُ إِلَى أُذُنِي الرَّبِّ

مثل ٣٥/١٤

مثل ٨/١٧

و ١٦/١٨

و ١٤/٢١

متى ١٦ ١٤ ٥

مثل ٧/٢٦ و ٩

مثل ٤/٥

مثل ٥/١٣

مثل ٢٢/١٢

(٤) جعلت الحكمة لتسطع وتثير الناس . فمن كتمها

خالف دعوته .

(٢) تفسير غير أكيد لنص غامض .

(٣) حكمة الكاتب هي قبل كل شيء لباقة تساعد على

الجاح في الحياة ولا سيما مرضى العظماء .

- ١٦ حَدِيثُ الْأَحْمَقِ كَجَمَلٍ فِي الطَّرِيقِ
وَأَنَا الظَّرْفُ عَلَى شَفَتِي الْعَاقِلِ .
١٧ فَمُ الْقَطْنِ يَتَنَوَّنُوهُ فِي الْجَمَاعَةِ
وَكَلَامُهُ يَتَأَمَّلُونَ بِهِ فِي الْقَلْبِ .
١٨ الْحِكْمَةُ لِلْأَحْمَقِ كَيْتٌ مُحَرَّبٌ
وَعِلْمُ الْجَاهِلِ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ .
١٩ التَّادِيبُ لِلْأَبْلَهِ كَالْقِيُودِ فِي الرَّجُلَيْنِ
وَكَالْعُلِّ فِي الْبَيْدِ الْيُمْنَى .
٢٠ الْأَحْمَقُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عِنْدَ الضَّحِكِ
أَمَّا ذُو الْحَذَقِ فَيَسْتَسْمُ قَلِيلًا وَيَسْكُونُ .
٢١ التَّادِيبُ لِلْفَطِنِ كَحِلْيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَكِسْوَارٍ فِي ذِرَاعِهِ الْيُمْنَى (٤) .
٢٢ قَدَمُ الْأَحْمَقِ تُسْرِعُ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
أَمَّا الْإِنْسَانُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَةِ فَيَسْتَحْيِي .
٢٣ الْغَيْبِيُّ يَتَطَّلَعُ مِنَ الْبَابِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ
أَمَّا الرَّجُلُ الْمُتَادِبُ فَيَقِفُ خَارِجًا .
٢٤ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ السَّمْعُ عَلَى الْبَابِ
وَالْفَطِنُ يَسْتَقِيلُ ذَلِكَ الْعَارَ .
٢٥ شِفَاهُ الثَّرَاوِينِ تَكَرَّرُ كَلَامَ الْآخَرِينَ
وَكَلَامُ الْفُطْنَاءِ يُوزَنُ بِالْمِيزَانِ .
٢٦ قُلُوبُ الْحَمَقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ
وَأَفْوَاهُ الْحُكَمَاءِ قُلُوبُهُمْ .
٢٧ إِذَا لَعَنَ الْكَافِرُ الشَّيْطَانَ (٥) فَقَدْ لَعَنَ نَفْسَهُ
٢٨ النَّعَامُ يُنَجِّسُ نَفْسَهُ وَتُعَاشِرُهُ مَكْرُوهَةٌ .

- فَسُرْعَانِ مَا يُجْرَى لَهُ الْقَضَاءُ .
٦ مَن مَقَّتَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ فِي إِثْرِ الْخَاطِئِ
وَمَنْ أَتَقَى الرَّبَّ يَتَوَبُّ بِقَلْبِهِ .
٧ الْحَسَنُ الْكَلَامِ بَعِيدُ السَّمْعَةِ
لَكِنَّ الْمُتَرَوِّيَ عَالِمٌ بِزَلَّاتِهِ .
٨ مَنْ بَنَى بَيْتًا بِأَمْوَالٍ غَيْرِهِ
فَهُوَ كَمَنْ يَجْمَعُ حِجَارَةً لِقَبْرِهِ (١) .
٩ جَمَاعَةُ الْأَنْهَاءِ كَوْمَةٌ مُشَاقَّةٌ
وَعَاقِبَتُهُمْ لَهَيْبٌ نَارٌ .
١١ طَرِيقُ الْخَاطِئِينَ مَقْرُوشٌ بِالْبَلَاطِ
وَفِي مُنْتَهَاهُ حُفْرَةٌ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ (٢) .

الحكيم والأحمق

- ١١ مَن حَفِظَ الشَّرِيعَةَ سَبَطَرَ عَلَى مُبُولِهِ (٣)
وَمَخَافَةُ الرَّبِّ كَمَا لَهَا الْحِكْمَةُ
١٢ مَن لَمْ يَكُنْ ذَا حَذَقٍ لَا يُؤَدِّبُ
وَرُبَّ حَذَقٍ يُكْثِرُ الْعَرَاةَ .
١٣ عِلْمُ الْحَكِيمِ يَفِضُّ كَالطُّوفَانِ
وَمَشُورَتُهُ كَيَنْبُوعٍ حَيٍّ .
١٤ بَاطِنُ الْأَحْمَقِ كَأَنَّا مَكْسُورٌ
لَا يَقْضِي شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ .
١٥ الْعَالِمُ إِذَا سَمِعَ كَلَامَ حِكْمَةٍ
مَدَحَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ .
أَمَّا الْخَلِيعُ فَإِذَا سَمِعَهُ
كَرِهَهُ وَبَدَّهَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ .

(٣) عن النص السرياني . في النص اليوناني « فهميه »
(للشريعة) .
(٤) هذه الآية جواب للآية ١٩ ، والآية ٢٠ التي
تفصل بينها ليست في مكانها .
(٥) يطابق الكاتب بين الشيطان (المحرَّب) . راجع اي

(١) « للشقاء » في اليونانية . « لقبره » في السريانية وفي
بعض الترجمات القديمة .
(٢) هاتان الآيتان تعبران بوضوح عن الإيمان بالملكافاة
الأخيرة ونوحيان بعذابات جهنم (راجع اش ١١/٥٠
و ٢٤/٦٦) .

الكسلان

- ٢٢ ^١ الكسلانُ أَشْبَهُ بِحَجَرٍ مَلُوثٍ
كُلُّ أَحَدٍ يُصَفِّرُ لِعَارِهِ .
^٢ الكسلانُ أَشْبَهُ بِالزُّبُلِ
كُلُّ مَنْ لَمَهُ يَنْقُضُ يَدَهُ .

الأولاد الفاسدون

- ^٣ الْإِبْنُ الْفَاقِدُ الْأَدْبِ عَارٌ لِأَبِيهِ
وَالْبِنْتُ تُولَدُ لِخُسْرَانِهَا .
^٤ الْبِنْتُ الْفَطِينَةُ تَحْصُلُ عَلَى زَوْجٍ
وَالْبِنْتُ الْمُخْزِيَّةُ غَمٌّ لِوَالِدِهَا .
^٥ الْوَقِيحَةُ تُخْزِي أَبَاهَا وَزَوْجَهَا
وَكِلَاهُمَا يُهِنَانِيهَا .
^٦ الْكَلَامُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ كَالْمُوسِيقَى فِي الْحُزْنِ
أَمَّا السَّيَاطُ وَالنَّادِبُ
فَهُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ حِكْمَةٌ ^(١) .

الحكمة والخمق

- ^٩ الَّذِي يُعْلَمُ الْأَحْمَقُ يَجْبِرُ الشَّقْفَ
وَيُنْبَهُ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمِهِ .
^{١٠} مَنْ كَلَّمَ الْأَحْمَقَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُ غَافِيًا
وَفِي النِّهَايَةِ يَقُولُ : « مَا هَذَا » ؟
^{١١} إِبْنُكَ عَلَى الْمَيِّتِ لِأَنَّهُ فَقَدَ النُّورَ
وَأَبْنُكَ عَلَى الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ فَقَدَ الْعَقْلَ .

- أَقْلِيلُ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ فَإِنَّهُ فِي رَاحَةٍ
أَمَّا الْأَحْمَقُ فَحَيَاتُهُ أَشَقَى مِنَ الْمَوْتِ .
^{١٢} النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ
وَالنَّوْحُ عَلَى الْأَحْمَقِ وَالْكَافِرِ
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ .
^{١٣} لَا تَكْثِرِ الْكَلَامَ مَعَ الْغَيْبِيِّ
وَلَا تَسِرْ إِلَى قَلِيلِ الذِّكَاءِ
تَحْفَظُ مِنْهُ لِكَلِّ يُعْبِكَ
وَلِكَلِّ تَتَجَسَّسُ إِذَا اتَّصَلْتَ بِهِ .
أَعْرِضْ عَنْهُ فَتَجِدَ رَاحَةً
وَلَا تَضْجِرَ مِنْ سَخَافَتِهِ .
^{١٤} أَيُّ شَيْءٍ أَثْقَلُ مِنَ الرُّصَاصِ ؟
وَمَاذَا يُسَمَّى ؟ الْأَحْمَقُ
^{١٥} الرَّمْلُ وَالْمِلْحُ وَكُلَّةُ الْحَدِيدِ
أَنْفَعُ حَمَلًا مِنَ الْإِنْسَانِ الْقَلِيلِ الذِّكَاءِ .
^{١٦} هَيْكَلُ الْخَشْبِ الْمَوْصُولُ فِي بِنَاءٍ
لَا يَتَفَكَّكُ فِي الزَّلْزَلَةِ
كَذَلِكَ الْقَلْبُ الثَّابِتُ عَلَى عَزَمٍ مَتَرَوٍّ فِيهِ
لَا يَخَافُ إِذَا حَانَ الْوَقْتُ .
^{١٧} الْقَلْبُ الْمُسْتَعِدُّ عَلَى تَفَكُّيرٍ عَاقِلٍ
كَزَيْنَةٍ زَمِيلَةٍ عَلَى حَائِطٍ مَصْقُولٍ .
^{١٨} كَمَا أَنَّ الْأَوْتَادَ ^(٢) الْمَوْضُوعَةَ فِي مَكَانٍ عَالٍ
لَا تَثْبُتُ لِلرَّيْحِ
كَذَلِكَ الْقَلْبُ الْخَائِفُ مِنَ الْأَفْكَارِ الْحَمَقَاءِ

مثل ٢٧ ٣

ظرفًا مناسبة .

(٢) لعل في هذه الآية تلميحًا إلى عادة الفلسطينيين في أن يضعوا على الحيطان المحيطة بالكروم أوتادًا إذا مرت عليها بنات آوى أسقطتها فلفتت انتباه الحارس .

١ و ٢) وغريزة السوء في الباطن . فإذا ظن الإنسان أنه يلعب كأنه حارحياً . فإنه يلعب إرادته الفاسدة .

(١) إن الكتبة يؤتدون العقوبات الحسدية في التربية (مثل ٢٤/١٣ و ١٨/١٩ و ١٥/٢٢ و ١٣/٢٣ - ١٤ و ١٥/٢٩ و ١٧) فهي فعالة دائماً . بينا المعانيات تتطلب

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٢٢-١٠/٢٣

وختامَ الحَذَرِ عَلَى شَفَتِي
لِتَلَّا أَسْقُطَ بِسَبَبِهَا وَيُهْلِكَنِي لِسَانِي ؟
٢٣ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَسَيِّدَهَا

لَا تَتْرُكْنِي وَمَشُورَةَ شَفَتِي
وَلَا تَدْعُنِي أَسْقُطَ بِسَبَبِهَا.

٢ مَنِ الَّذِي يُخَضِّعُ أَفْكَارِي لِلشَّيْطَانِ
وَقَلْبِي لِتَأْدِيبِ الْحِكْمَةِ

بِحَيْثُ لَا يُشْفِقُ عَلَى جَهَالَاتِي
وَلَا يُغْضِي عَنْ خَطَايَايَ ؟

٣ لِكَيْ لَا تَتَكَاثَّرَ جَهَالَاتِي وَتَوَافَرَ خَطَايَايَ
فَأَسْقُطَ أَمَامَ خُصُومِي وَيَشْتَمَ بِي عَدُوِّي.

٤ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُو حَيَاتِي وَالْهَيَّا
لَا تَدْعُنِي أَطْمَحُ بِعَيْنِي

وَأَصْرِفَ الْهَوَى عَنِّي

٥ لَا تَمْلِكْنِي الشَّهْوَةُ الْجَنَسِيَّةُ وَالزَّهْنُ
وَلَا تُسَلِّمْنِي إِلَى الْهَوَى الْفَاجِرِ.

الحَلْفُ

٦ أَيُّهَا الْبَنُونَ أَسْمَعُوا تَعْلِمَ فَمِي

فَإِنَّ مَنْ يَحْفَظُهُ لَا يُؤْخَذُ

٨ يُصْطَادُ الْخَاطِيءُ بِشَفَتَيْهِ

وَبِهَا يَعْثُرُ الشَّنَاءُ وَالْمُتَكَبِّرُ.

٩ لَا تَعُودُ فَمَكَ الْحَلْفُ

وَلَا تَأْلَفِ التَّلَفُظَ بِاسْمِ الْقُدُّوسِ

١٠ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْعَبْدَ الَّذِي لَا يَزَالُ مُرَاقِبًا

لَا يَخْلُو مِنْ آثَارِ الضَّرْبِ (١)

كَذَلِكَ مَنْ يَحْلِفُ

لَا يَكْتَبُ لِمَخَافَةٍ مِنَ الْمَخَافِ.

الصَّدَاقَةُ

١٩ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ أَسَالَ الدُّمُوعَ

وَمَنْ ضَرَبَ الْقَلْبَ أَبْرَزَ الْمَشَاعِرَ.

٢٠ مَنْ رَمَى الطُّيُورَ بِحَجَرٍ هَرَبَهَا

وَمَنْ شَتَمَ صَدِيقَهُ قَطَعَ الصَّدَاقَةَ.

٢١ إِنْ جَرَدْتَ السَّيْفَ عَلَى صَدِيقِكَ

فَلَا تَيَاسُ فَإِنَّهُ قَدْ يَعُودُ.

٢٢ إِنْ فَتَحْتَ فَمَكَ عَلَى صَدِيقِكَ

فَلَا تَخَفْ فَقَدْ تَتِمَّ الْمُصَالَحَةُ

إِلَّا فِي حَالَاتِ الشَّتْمِ وَالتَّكْبِيرِ

وَأَفْشَاءِ السَّرِّ وَالضَّرْبَةِ الْمَاكِرَةِ

فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ يَغَيِّرُ كُلُّ صَدِيقٍ

٢٣ إِرْبَجْ ثِقَّةَ قَرِيبِكَ فِي فَقْرِهِ

لِكَيْ تَشْبَعَ مَعَهُ فِي يُسْرِهِ.

إِنِّي مَعَهُ فِي وَقْتِ ضَيْقِهِ

لِكَيْ تُشَارِكَهُ فِي مِيرَاثِهِ.

٢٤ قَبْلَ النَّارِ بُخَارُ الْأَتُونِ وَالِدُخَانِ

وَكَذَلِكَ قَبْلَ الدَّمَاءِ الشَّنَائِمُ.

٢٥ لَا أَسْتَحْيِي أَنْ أُحَامِيَ عَنْ صَدِيقٍ

وَلَا أَتَوَارَى عَنْ وَجْهِهِ.

٢٦ وَإِنْ أَصَابَنِي مِنْهُ شَرٌّ

فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ مِنْهُ.

السَّهَرُ (٣)

٢٧ مَنْ الَّذِي يَجْعَلُ حَارِسًا لِفَمِي

(١) فِي النَّصِّ غَمُوضٌ.

(٣) فِي هَذَا الْكَلَامِ عَمَقٌ دِينِي نَادِرٌ. فَإِنْ كُلُّ أُمْنِيَّةٍ يَتِمَّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَطْلُبُ التَّقَدُّمَ تَقَلُّبٌ إِلَى صَلَاةٍ.

وَيَتَلَفَّظُ بِالْأَسْمِ فِي كُلِّ حِينٍ
لَا يُزَكِّي.

١١ الرَّجُلُ الْحَلَّافُ يَمْتَلِيْ أَنْمَا

وَلَا يَبْرَحُ السَّوْطُ بَيْتَهُ.

وهو إن لم يَفِ فَعَلَيْهِ خَطِيئَةٌ

وإنِ اسْتَخَفَّ بِالْأَمْرِ فَخَطِيئَتُهُ مُضَاعَفَةٌ.

وإنِ حَلَفَ بِالزُّورِ لَا يُبْرَرُ

وَيَمْتَلِيْ بَيْتَهُ بِالْبَلَايَا (٢).

الأقوال غير اللائقة

١٢ مِنْ أَسَالِبِ الْكَلَامِ أُسْلُوبُ بُشْبِهِ الْمَوْتِ

لَيْتَهُ لَا يَكُونُ فِي مِيرَاثٍ يَعْقُوبُ !

لأنَّ الْأَتْقِيَاءَ يَتَعَدُّونَ عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا

فَلَا يَتَمَرَّغُونَ فِي الْخَطَايَا.

١٣ لَا تَعُوذْ فَمَكَ الْفُحْشُ الْبَذِيءُ

فإنَّ فِيهِ كَلَامٌ خَطِيئَةٌ.

١٤ أَذْكُرُ أَبَاكَ وَأُمِّكَ إِذَا جَلَسْتَ بَيْنَ الْعُظَمَاءِ

لِيَلَّا تَنْسَى نَفْسَكَ أَمَامَهُمْ

وَتَتَصَرَّفَ كَالْأَحْمَقِ

فَتَوَدُّ لَوْ لَمْ تَوْلَدْ وَلَتَعْنُ يَوْمَ وَلَادَتِكَ.

١٥ مَنْ تَعُوذَ كَلَامَ الشَّيْمَةِ لَا يَتَأَدَّبُ طَوْلَ أَيَّامِهِ.

١٦ مِنَ النَّاسِ صِنْفَانِ يُكْرَهُنِ مِنَ الْخَطَايَا

وَصِنْفٌ ثَالِثٌ يَجْلِبُ الْغَضَبَ.

١٧ الْهَوَى الْحَارُّ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ

فَلَا يَنْطَفِئُ إِلَى أَنْ يُشْبِعَ.

الْإِنْسَانُ الزَّانِي بِجَسَدِهِ الْبَشَرِيِّ

لَا يَكْفُ إِلَى أَنْ تَأْكُلَهُ النَّارُ.

الْإِنْسَانُ الزَّانِي كُلُّ طَعَامٍ يَحْلُو لَهُ

فَلَا يَهْدَأُ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

١٨ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَخْطَأُ عَلَى فِرَاشِهِ

قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ : « مَنْ يَرَانِي ؟ »

الظُّلْمَةُ حَوْلِي وَالْحَيِطَانُ تَسْتُرُنِي

وَلَا أَحَدَ يَرَانِي فَمَاذَا أَخْشَى ؟

إِنَّ الْعَلِيِّ لَنْ يَذْكُرَ خَطَايَايَ .

١٩ وَهُوَ إِنَّمَا يَخَافُ مِنْ عُيُوبِ الْبَشَرِ

وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنَيْ الرَّبِّ

أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ عَشْرَةَ آلَافٍ ضِعْفٍ

فَتُبْصِرَانِ جَمِيعَ طُرُقِ الْبَشَرِ

وَتَنْفُذَانِ إِلَى الثَّنَايَا الْخَفِيَّةِ.

٢٠ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ (٣)

وَكَذَلِكَ بَعْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْهُ (٤).

٢١ هَذَا يُعَاقَبُ فِي سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ

وَحَيْثُ لَا يَتَوَقَّعُ يُقْبَضُ عَلَيْهِ.

الزانية

٢٢ هَذَا شَأْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَتْرُكُ زَوْجَهَا

وَتَجْعَلُ لَهُ وَارِثًا مِنَ الْغَرِيبِ

٢٣ لِأَنَّهَا عَصَتْ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ أَوَّلًا

وَخَطِئَتْ إِلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا

وَتَنَجَّسَتْ بِالزُّنَى ثَالِثًا

وَخَلَقَتْ أَوْلَادًا مِنْ رَجُلٍ غَرِيبٍ.

٢٤ فَهَذِهِ يُؤْتَى بِهَا إِلَى الْجَمَاعَةِ

مثل ٣١٥ و ١١

و ٣١٧

و ١٢ ٢٤

مثل ٢٢.٨ ت

مثل ١٦/٢

و ٢٠ ٢/٥

و ٢٤/٦-٢٥

و ٥١/٧

(٣) هذه المعرفة السابقة للمخلَق هي الحكمة الإلهية (مثل

٢٢/٨ +).

(٤) ان الله لا يزال يسهل على العالم بعد أن خلقه.

(٢) يتناول الكاتب ثلاث حالات تزواد جسامة:

القسم الذي يقسمه الإنسان بصدق ولكنه لا يني به ، والقسم

الذي يقسمه الإنسان بدون تروء . وقسم الزور .

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣/٢٥-٢٤/١٤

٦ وعلى أمواج البحر والأرض كلها
وعلى كل شعب وكل أمة تسلطت^(٣).

٧ في هذه كلها التست الراحة
وفي أي ميراث أحل.

٨ حينئذ أوصاني خالق الجميع
والذي خلقني أقر خيمتي

مت ١٣٢
و ١٤-١٣

وقال: «أنصبي خيمتك في يعقوب
ورثي في إسرائيل».

مت ٢٣٨

٩ قبل الدهور ومنذ البدء خلقتني
وإلى الدهور لا أزول.

١٠ في المسكن المقدس أمامه خدمت^(٤)
وهكذا في صهيون استقرت

١١ وجعل لي مقراً في المدينة المحبوبة
وسلطتني هي في أورشليم.

١٢ فتأصلت في شعب مجيد

وفي نصيب الرب، نصيب ميراثه.

١٣ كالأرز في لبنان ارتفعت

وكالسرو في جبال حرمون.

١٤ كالنخل في عين جدني ارتفعت

وكغراس الورد في أريحا

ويجرى تحقيق في أمر أولادها.

٢٥ إن أولادها لن يكون لهم أصول

وأغصانها لن تخرج ثاراً.

٢٦ وهي تخلف ذكراً ملعوناً

وفضبتُها لا تمحي

٢٧ فيعرف الباقون

أن لا شيء أفضل من مخافة الرب

ولا شيء أعذب من الإهتمام بوصايا الرب.

في الحكمة^(١)

مت ٢٠١-٢٣

و ١/٨-٣٦

اي ٢٨

با ٩/٣-٤/٤

٢٤ الحكمة تمدح نفسها

وتفتخر بين شعبيها.

٢ تفتح فمها في جماعة العلي

وتفتخر أمام قدرته.

٣ «إني خرجت من فم العلي

وكالبخار غطيت الأرض.

تك ٢/١

٤ ونصبت خيمتي في العلى

وكان عرشي في عمود الغمام^(٢).

٥ أنا وحدي جلست في دائرة السماء

وتمشيت في عمق الغبار

خر ٢١/١٣-٢٢

مت ٢٧/٨

اي ١٤/٢٢

من هذا الفصل. فهو يطبق على الكلمة عدة أعمال
وخصائص مأخوذة من الحكمة.

(٢) عمود غمام البرية. وهو يدل في النصوص القديمة
على حضور الله.

(٣) «اقتنيت» في النص اليوناني و«تسلطت» في أحد
المخطوطات اليونانية وفي السريانية واللاتينية.

(٤) ان عبادة هيكل أورشليم هو. في نظر ابن
سيراخ. عمل من أعمال الحكمة. إنما لأنها عبارة عن الكمال
الإلهي كنظام العالم، وإما لأنها مدونة في الشريعة التي هي
والحكمة شيء واحد (٢٣/٢٤ ت).

(١) نحن مقابلة هذه الخطبة بسائر خطب الحكمة
المجسدة (مت ٢٠/١-٢٣ و ١/٨-٣٦ و ١/٩-٦)
وبمذاهب الحكمة (اي ٢٨ وبا ٩/٣-٤/٤). هذا هو الفصل
المركزي لهذا السفر. يُعرض فيه مذهب الحكمة في بحمله،
وتدخل فيه ذكريات كثيرة لأسفار الكتاب المقدس السابقة.
يقصد به الكاتب تفسيراً للماضي. هناك عبارات تلفت
الانتباه. أكثر مما نجده في سفر الأمثال، بما فيها من إشارة
إلى مذهب النالوث. فالحكمة هي في آن واحد مرتبطة ارتباطاً
وثيقاً بالله ومنتزة عنه، وهذه خصائص ستطبق في وقت
لاحق إنما على شخص الكلمة وإما على شخص الروح
القدس. يبدو أن مقدمة إنجيل القديس يوحنا قد استوحيت

كَالزَّيْتُونِ النَّضِيرُ فِي السَّهْلِ
وَكَالدَّلْبِ أَرْفَعَتْ.

١٥ كَالدَّارِصِينِيَّ وَالْقُنْدُولِ الْعَطِيرِ فَاحَ عِطْرِي
وَكَالْمَرْ الْمُتَّقَى انْتَشَرَتْ رَائِحَتِي

كَالْقِنَةِ وَالْجَزَعِ وَالْمَيْعَةِ (٥)

وَمِثْلَ بُخَارِ اللَّبَانِ فِي الْخِيْمَةِ.

١٦ إِنِّي مَدَدْتُ أَغْصَانِي كَالْبُطْمَةِ

وَأَغْصَانِي أَغْصَانُ مَجْدٍ وَنِعْمَةٍ.

١٧ أَنَا كَالْكَرَمَةِ أَنْبَتُ النِّعْمَةَ

وَأَزْهَارِي ثِمَارُ مَجْدٍ وَغْنَى.

١٩ تَعَالَوْا إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّاغِبُونَ فِيَّ

وَأَشْبِعُوا مِنْ ثِمَارِي.

٢٠ فَإِنْ ذَكَرْتَنِي أَحَلِّ مِنْ الْعَسَلِ

وَمِثْرَائِي أَلَذُّ مِنْ شَهْدِ الْعَسَلِ.

٢١ الَّذِينَ يَأْكُلُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَجُوعُونَ

وَالَّذِينَ يَشْرَبُونَنِي لَا يَزَالُونَ يَعْطَشُونَ.

٢٢ مَنْ سَمِعَ لِي فَلَا يُخْزِي

وَمَنْ عَمِلَ بِإِشْرَادِي فَلَا يَخْطَأُ.

الحكمة والشرعة (٦)

٢٣ هَذِهِ كُلُّهَا هِيَ سِفْرُ عَهْدِ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ

وَالشَّرِيعَةُ الَّتِي أَوْصَانَا بِهَا مُوسَى

مِثْرَانَا لِيَجْمَاعَاتٍ يَعْقُوبَ.

٢٥ هِيَ الَّتِي تُفِيضُ الْحِكْمَةَ كَفَيْشُونَ (٧)

وَمِثْلَ دَجَلَةٍ فِي أَيَّامِ الثَّوَارِ الْجَدِيدَةِ

٢٦ وَتَمَلَأُ فَهْمًا كَالْفُرَاتِ

وَمِثْلَ الْأُرْدُنِّ فِي أَيَّامِ الْحِصَادِ.

٢٧ وَتُفِيضُ التَّأْدِيبَ كَالنَّيْلِ (٨)

وَمِثْلَ جِيحُونَ فِي أَيَّامِ الْقِطَافِ.

٢٨ لَا يَسْتَوِي الْأَوَّلُ مَعْرِفَتَهَا

وَلَا يَسْتَقْصِيهَا الْآخَرُ

٢٩ لِأَنَّ فِكْرَهَا أَوْسَعُ مِنَ الْبَحْرِ

وَمَقَاصِدُهَا أَعَمَقُ مِنَ الْعَمْرِ الْعَظِيمِ.

٣٠ وَأَنَا (٩) كَسَافِيَةٍ مِنَ النَّهْرِ

وَمِثْلَ فَنَاءٍ خَرَجْتُ إِلَى جَنَّةٍ.

٣١ قُلْتُ: «أَسْنِي بُسْتَانِي وَأُزْرِي زَهْرَائِي»

فَإِذَا بِسَاقِي قَدْ صَارَتْ نَهْرًا

وَبُنْهَرِي قَدْ صَارَ بَحْرًا (١٠).

٣٢ فَإِنِّي أَضِيءُ أَيْضًا بِالتَّأْدِيبِ مِثْلَ الْفَجْرِ

وَأَجْعَلُهُ يَسْطَعُ إِلَى بَعِيدٍ.

٣٣ أُفِيضُ التَّعْلِيمَ مِثْلَ نُبُوَّةٍ

وَأُخَلِّفُهُ لِلْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ.

٣٤ فَانْظُرُوا كَيْفَ أَنِّي لَمْ أَتَعَبْ لِأَجَلِي فَقَطْ

بَلَى لِكُلِّ مَنِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْحِكْمَةَ.

كالنور» استنادا إلى السرياني سبب الالتباس في الكلمة العبرية بين نور ونيل.

(٩) إذا كانت الحكمة نهرا كبيرا يروي اسرائيل. فالكتاب سابقة تنفّر منه وتروي سنامه الوضع.

(١٠) بنعمة الرب. تزداد المياه ويصبح الكتاب نبيا بوجه كلامه إلى جميع الأجيال (الآية ٣٣). يرجّح أن الكتاب يستوحى استعاراته من استعارات ثمانية وردت في حز ١٢/٤٧ - ١٢ واش ٩/١١ الح.

(٥) تتكرر الحكمة في العبادة (١٥/٢٤). يتبناها ابن سيراخ يبخور الخدمة بعد أن شبهها بمختلف العطور الطبيعية.

(٦) انتهت خطبة الحكمة. وسيتوسع الكاتب في موضوع الطابق من الحكمة والشرعة.

(٧) في هذه الفقرة يهكر الكاتب في الفردوس الأرضي وفي أمهارة الأربعة (تك ١٠/٢ ت) وهي رمز الخصب.

(٨) تصحيح النص اليوناني يجعل التأديب بتلافا

ثَلَاثُ تَشْتَهِيهَا نَفْسِي
وَهِيَ جَمِيلَةٌ أَمَامَ الرَّبِّ وَالنَّاسِ (١) :
اتِّفَاقُ الْإِخْوَةِ وَالصَّدَاقَةُ بَيْنَ الْجِيرَانِ
وَأَمْرَةٌ وَرَجُلٌ مُتَّفِقَانِ .
ثَلَاثَةٌ تُبْغِضُهُمْ نَفْسِي وَتَمُوتُ حَيَاتُهُمْ مَقْتًا :
الْفَقِيرُ الْمُسَكِّبُ وَالْعَنِيُّ الْكَذَّابُ
وَالشَّيْخُ الرَّائِي الْفَاقِدُ الْفَهْمِ .

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ لِسَانَهُ
وَمَنْ لَمْ يَخْدُمْ مَنْ لَا يَسْتَأْذِنُهُ !
طوبى لِمَنْ وَجَدَ الْفِطْنَةَ
وُخْبِرَ بِهَا آذَانًا صَاعِيَةً !
مَا أَعْظَمَ مَنْ وَجَدَ الْحِكْمَةَ !
لَكِنْ مَا مِنْ أَحَدٍ فَوْقَ الَّذِي يَتَّقِي الرَّبَّ .
مَخَافَةُ الرَّبِّ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ
وَالَّذِي يَمْتَلِكُهَا يَمُنُّ بِشَبِّهِ ؟

الشيوخ

النساء

إِنْ لَمْ تَدَّخِرْ فِي شَبَابِكَ
فَكَيْفَ تَجِدُ فِي شَيْخُوخَتِكَ ؟
مَا أَجْمَلَ الْقَضَاءَ لِلشَّيْبِ
وَحُسْنَ الْمَشُورَةِ لِلشُّيُخِ !
مَا أَجْمَلَ الْحِكْمَةَ لِلشُّيُخِ حِك ٨/٤
وَالرَّأْيَ وَالْمَشُورَةَ لِأَرْبَابِ الْمَجْدِ !
كَثْرَةُ الْخَبَرَةِ إِكْلِيلُ الشُّيُخِ
وَمَخَافَةُ الرَّبِّ فَخْرُهُمْ .

كُلُّ جُرْحٍ وَلَا جُرْحُ الْقَلْبِ
وَكُلُّ حُبٍّ وَلَا حُبُّ الْمَرْأَةِ !
وَكُلُّ مُصِيبَةٍ وَلَا مُصِيبَةٌ مِنَ الْمُبْغِضِينَ
وَكُلُّ انتِقَامٍ وَلَا انتِقَامُ الْأَعْدَاءِ !
لَا سَمَّ (٢) شَرٌّ مِنْ سَمِّ الْحَيَّةِ
وَلَا غَضَبَ شَرٌّ مِنْ غَضَبِ الْمَرْأَةِ !
مُسَاكِنَةُ الْأَسَدِ وَالتَّنِينِ
خَيْرٌ عِنْدِي مِنْ مُسَاكِنَةِ الْمَرْأَةِ الْخَائِنَةِ .
حُبُّ الْمَرْأَةِ يُغَيِّرُ مَنَظَرَهَا
وَوَجْهَهَا كَالْحَيِّ كَالدُّبِّ .
زَوْجُهَا يَجْلِسُ بَيْنَ جِيرَانِهِ
وَعَلَى كَرِهِ مِنْهُ (٣) يَتَأَوُّهُ بِمَرَارَةٍ .
كُلُّ سُوءٍ يَأْزَأُ سُوءَ الْمَرْأَةِ خَفِيفٌ :
لِتَقَعْ قُرْعَةُ الْخَاطِئِ عَلَيْهَا !
كَمَا يَكُونُ الْمُتَرَفِّقُ الْكَثِيرُ الرِّمْلِ لِقَدَمَيْ الشَّيْخِ

مَثَلُ عَدَدِي

تَسَعُ تَخْطُرُ بِيَالِي وَأَغْطِئُهَا فِي قَلْبِي
وَعَاشِرَةٌ يَنْطَلِقُ بِهَا لِسَانِي :
رَجُلٌ يَفْرَحُ بِأَوْلَادِهِ
وَرَى فِي حَيَاتِهِ سُقُوطَ أَعْدَائِهِ .
طوبى لِمَنْ يُسَاكِنُ أَمْرَةً عَاقِلَةً

مَثَل ٩ ٢١ و ١٩
و ٢٤/٢٥
و ١٥، ٢٧

(١) الكلمة العبرية روش تعني السم والرأس .
(٢) عن النص العبري والسرياني . في النص اليوناني
« وفي سماعه لهم » .

(١) عن النص السرياني واللاتيني . في النص اليوناني
« ثلاث كنت فيها كبيرة وما زلت كبيرة أمام الله والناس » .
وفي هذه الحال فالكلام للحكمة .
(٢) عن النص السرياني . في النص اليوناني « رأس »

فكذلك تكون المرأة الثائرة للرجل الهادي.

٢١ لا تؤخذ بعجال امرأة ولا تشته امرأة.

٢٢ غضب ووقاحة وفضيحة عظيمة

المرأة التي تنفق على زوجها.

٢٣ المرأة الشريرة دلة للقلب

وتقطيب للوجه وجرح للفؤاد

يدان هامدتان وركبتان متراخيتان

تلك هي المرأة التي لا تسعد زوجها.

٢٤ من المرأة نشأت الخطيئة

وبسببها نموت نحن أجمعون (٤).

٢٥ لا تجعل للماء مخرجاً

ولا للمرأة الشريرة حرية الكلام.

٢٦ إن لم تسلك بحسب أمرك

فأفصلها عن جسديك (٥).

٢٦ طوبى لزوج المرأة الصالحة

فإن عذد أيامه بضاعف.

٢ المرأة الباسلة تسر زوجها

فيقضي سنيه بالسلام.

٣ المرأة الصالحة نصيب صالح

يمنح لمن يتقي الرب.

٤ أغنياً كان أم فقيراً

فقلبه في سرور ووجهه مشرق في كل وقت.

٥ ثلاث خاف منهن قلبي ورابعة تفرغني:

إفتراء المدينة وتجمهر الجمع والبهتان

كل ذلك أثقل من الموت.

٦ لكن المرأة الغائرة من المرأة

وجع قلب وحزن

وفي كل ذلك آفة اللسان (١).

٧ المرأة الشريرة نير غير مُحكم (٢)

ومثل من يريد ضبطها

مثل من يمسك عقرباً.

٨ المرأة السكرية سُخط عظيم

ولا تسر فضيحتها.

٩ زنى المرأة في وقاحة عينها

ويعرف من جفنها.

١٠ شدد حراسة البنت القليلة الحياء

لئلا تجد بعض التراخي فتغنم.

١١ تحفظ من العيزر الوقحة

ولا تعجب إذا حملتك على الخطيئة.

١٢ تفتح فمها كالسافر العطشان

وتشرب من كل ماء صادفته

وتجلس عند كل وند

وتفتح الجعبة لكل سهم.

١٣ ظرافة المرأة نعيم لزوجها

وعلمها يسمن عظامه.

١٤ المرأة المحبة للصمت عطيّة من الرب

والنفس المتأدبة لا يستبدل بها.

١٥ المرأة المحتشمة نعمة على نعمة

٢٥/٢١ - ٢٦/١٩.

(١) عن النص السرياني. في النص اليوناني « وآفة اللسان التي تصيب جميع الناس ».

(٢) يحك وينزل على رقاب الحيوانات فيحدث الآلام والجروح.

(٤) تلميح إلى الخطيئة الأولى. ينزه القديس بولس بذب حواء (٢) قور ٣/١١ و ١ طيم ١٤/٢. ولكن راجع روم ١٢/٥).

(٥) الترجمة اللفظية: « إن لم تسلك بحسب يدك... ». راجع تك ٢٤/٢ واف ٣١/٥. نعلم أن شريعة موسى كانت نبيح الطلاق (تك ١/٢٤ - ٤) وراجع متى

سفر يشوع بن سيراخ ١٦/٢٦-١٣/٢٧

يُهْدَمُ بَيْتُهُ سَرِيعًا.

وَالنَّفْسُ الْعَظِيمَةُ لَا قِيَمَةَ تَوَازَنُهَا.

^{١٦} الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي عُلَى الرَّبِّ

وَجَمَالُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي بَيْتِهَا الْمُرتَّبِ.

^{١٧} السَّرَاجُ يُضِيءُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْمُقَدَّسَةِ ^(٣)

وَحُسْنُ الْوَجْهِ عَلَى الْقَامَةِ الرَّاسِخَةِ.

^{١٨} الْأَعْمِدَةُ مِنَ الذَّهَبِ

تَقُومُ عَلَى قَوَاعِدٍ مِنَ الْفِصَّةِ

وَالسَّاقَانِ الْجَمِيلَتَانِ عَلَى عَقَبَيْنِ ثَابِتَيْنِ ^(٤).

أُمُورُ مُحْزَنَةٍ

^{٢٨} إِنِّانٍ يَحْزَنُ لَهَا قَلْبِي

وَالثَّالِثُ يَأْخُذُنِي عَلَيْهِ الْغَضَبُ :

رَجُلٌ الْحَرْبِ إِذَا أَعْجَزَتْهُ الْفَاقَةُ

وَالرَّجَالُ الْعُقْلَاءُ إِذَا أَهِنُوا

وَالْمُرْتَدُّ عَنْ الْبِرِّ إِلَى الْخَطِيئَةِ :

فَالرَّبُّ يُعِيدُهُ لِلسَّيْفِ.

التَّجَارَةُ

^{٢٩} قَلْبًا يَتَجَنَّبُ التَّاجِرُ الْخَطَا

وَالْبَائِعُ لَا يُبْرِرُ مِنَ الْخَطِيئَةِ.

^{٣٠} كَثِيرُونَ خَطِئُوا حُبًّا لِلْمَالِ

وَالَّذِي يَطْلُبُ الْغِنَى يَصْرِفُ نَظْرَهُ ^(١).

^{٣١} بَيْنَ الْحِجَارَةِ الْمُتْرَاصَةِ يُغْرَزُ الْوَتْدُ

وَبَيْنَ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ تَنْسَلُ ^(٢) الْخَطِيئَةُ.

^{٣٢} مَنْ لَا يُبَادِرُ إِلَى التَّمَسُّكِ بِمَخَافَةِ الرَّبِّ

(١) لِيَتَجَنَّبَ مُسَاعَدَةَ النَّاسِ (راجع مثل ٢٧/٢٨).

(٢) فِي النَّصِّ الْيُونَانِي «تَنْسَحُ». وَحَصَلْنَا عَلَى

«تَنْسَلُ» اسْتِنَادًا إِلَى تَصَوُّبِ فِي الْكَلِمَةِ.

(٣) نَصٌّ مُصَحَّحٌ. فِي الْيُونَانِي «كَذَلِكَ فَالْكَلَامُ

يُصَدَّرُ فِي مَشَاعِرِ قَلْبِ الْإِنْسَانِ».

(٣) مَنْ الْأَرْجَحُ أَنْ فِي هَذَا تَلْمِيحًا إِلَى الْمَنَارَةِ ذَاتِ

الْفُرُوعِ السَّبْعَةِ (١) مَثَ ٤٩/٤ وَ ٥٠).

(٤) فِي النَّصِّ الْيُونَانِي «عَلَى صَدْرِ الْمَرْأَةِ قُوَّةُ الْبِنَةِ».

«عَلَى عَقَبَيْنِ ثَابِتَيْنِ» فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ الْيُونَانِيَةِ الْقَدِيمَةِ وَفِي

السَّرْيَانِيَةِ.

وَصَحَّحْتُهُمْ فِي مَلَذَاتِ الْخَطِيئَةِ.

١٤ كَلَامُ الْخَلَافِ يُقِفُّ الشَّعْرَ

وَمُخَاصَمَتُهُ تَحْمِلُ عَلَى سَدِّ الْأَذَانِ.

١٥ مُخَاصَمَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ تُرِيْقُ الدِّمَاءَ

وَمُشَانِمَتُهُمْ سَمَاعٌ ثَقِيلٌ.

الأسرار

١٦ الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ يَهْدِمُ الثِّقَّةَ

وَلَا يَجِدُ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ.

١٧ أَحِبُّ صَدِيقَكَ وَكُنْ أَمِينًا لَهُ

لَكِنْ إِنْ أَفْشَيْتَ أَسْرَارَهُ فَلَا تَسْعَ وَرَاءَهُ.

١٨ فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَفْقِدُ الَّذِي قَتَلَهُ

كَذَلِكَ فَقَدْتَ صَدَاقَةَ قَرِيبِكَ.

١٩ وَكَمَا أَنَّكَ تَطْلُقُ طَائِرًا مِنْ يَدِكَ

كَذَلِكَ سَرَحْتَ قَرِيبَكَ فَلَا تَعُودُ تَصْطَاذُهُ.

٢٠ لَا تَجِدْ فِي إِثَرِهِ

فَإِنَّهُ قَدْ أَبْتَعَدَ وَكَرَّ كَالظُّلَمِ مِنَ الْفَخِّ.

٢١ إِنَّ الْعَجْرَجَ لَهُ ضِيَادٌ وَالْمُشَانِمَةُ بَعْدَهَا ضَلْحٌ

أَمَّا الَّذِي يُفْشِي الْأَسْرَارَ فَلَا أَمَلَ لَهُ.

الرياء

٢٢ الْغَائِزُ بِالْعَيْنِ يَخْتَلِقُ الشُّرُورَ

وَلَيْسَ مَنْ يَكْفُهُ.

٢٣ أَمَامَ عَيْنَيْكَ يَحْلُو بِفَمِهِ وَيَسْتَحْسِنُ كَلَامَكَ

ثُمَّ يُعَيِّرُ كَهَجَّتِهِ

وَمِنْ كَلَامِكَ يَجْعَلُ حَجَرَ عَثْرَةٍ.

٢٤ أَبْغَضْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَكِنْ لَا كِبْغُضِي لَهُ

وَالرَّبُّ أَيْضًا يُبْغِضُهُ.

٢٥ مَنْ رَمَى حَجَرًا إِلَى فَوْقَ فَقَدْ رَمَاهُ عَلَى رَأْسِهِ

وَالضَّرْبَةُ بِالْمَكْرِ تَجْرَحُ الْمَاكِرَ.

٢٦ مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً سَقَطَ فِيهَا

وَمَنْ نَصَبَ فَخًّا أَخَذَ بِهِ.

٢٧ مَنْ صَنَعَ الشُّرُورَ فَعَلَيْهِ تَنْقَلِبُ

وَلَا يَشْعُرُ مِنْ أَيْنَ تَقَعُ عَلَيْهِ.

٢٨ التَّهَكُّمُ وَالشَّتْمُ شَأْنُ الْمُتَكَبِّرِ

وَالْإِنْتِقَامُ يَكْمُنُ لَهُ مِثْلَ الْأَسَدِ.

٢٩ الشَّامِتُونَ يَسْقُوطُ الْأَتْقِيَاءُ يُؤْخَذُونَ بِالْفَخِّ

وَالْوَجَعُ يُفْنِيهِمْ قَبْلَ مَوْتِهِمْ (٤).

الحقد

٣٠ الْحَقْدُ وَالْغَضَبُ كِلَاهُمَا قَبِيحَةٌ

وَالرَّجُلُ الْخَاطِيُّ مَاهِرٌ فِيهَا.

٢٨ أَمِنْ أَنْتَقِمَ يُدْرِكُهُ الْإِنْتِقَامُ

مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ الَّذِي يُخْصِي خَطَايَاهُ.

١ غَفِرْ لِقَرِيبِكَ ظُلْمَهُ

فَإِذَا تَضَرَّعْتَ تُمَحِّي خَطَايَاكَ.

٢ أَيْحَقْدُ إِنْسَانًا عَلَى إِنْسَانٍ

ثُمَّ يَلْتَمِسُ مِنَ الرَّبِّ الشِّفَاءَ

٤ أَمْ لَا يَرْحَمُ إِنْسَانًا مِثْلَهُ

ثُمَّ يَطْلُبُ غُفْرَانَ خَطَايَاهُ؟

٥ إِنْ أَمْسَكَ الْحَقْدَ وَهُوَ بَشَرٌ

فَمَنْ يَكْفُرُ خَطَايَاهُ؟

٦ أَذْكَرُ الْعَاقِبَةُ وَكُفٌّ عَنِ الْعَدَاوَةِ

وَأَذْكَرُ الْفُسَادَ وَالْمَوْتَ وَأَثْبَتَ عَلَى الْوَصَايَا.

مثل ٢٦ ٢٧
حا ١٠ ٨
مر ١٦ ٧
و ١٦ ٩

مزم ١٢ ٦
٥ ٢٣ ٢٤
٦٠ ١٤ ١٥

مزم ٢٣ ١٨ ٢٥

٣٦ ٧

٢٠ ٣٨

(٤) نظرة في المكافأة مطابقة للأفكار التقليدية عند

اليهود (راجع اي ٢١/٢٠ - ٢١).

٧ أَذْكُرِ الرَّصَايَا وَلَا تَحْقِدْ عَلَى الْقَرِيبِ ١٨ ١٧ ١٩ ح
وَأَذْكُرْ عَهْدَ الْعَلِيِّ وَأَغْضِرْ عَنِ الْإِهَانَةِ. ٥ ٤/٢٣

المخاضات

٨ إِبْتَعِدْ عَنِ الْمُخَاصِمَةِ فَتَقَلِّلِ الْخَطَايَا ١٨/١٥ مثل
فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْغَضُوبَ يُضْرِمُ الْمُخَاصِمَةَ.
٩ الرَّجُلُ الْخَاطِئُ يُبْلِلُ الْأَصْدِقَاءَ
وَيُلْقِي الشَّقَاقَ بَيْنَ الْمُسَالِمِينَ. ٢١ ٢٠/٢٦ مثل
١٠ بِحَسَبِ الْحَطْبِ تَضْطَرُّمُ النَّارُ
وَالْمُخَاصِمَةُ تَحْتَدِمُ بِحَسَبِ شِدَّتِهَا.
وَبِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَكُونُ غَيْظُهُ
وَبِحَسَبِ غِنَاهُ يَتَوَرَّ غَضَبُهُ.
١١ التَّرَاغُ عَنِ عَجَلَةٍ يُضْرِمُ النَّارَ
وَالْمُخَاصِمَةُ عَنِ عَجَلَةٍ تَسْفِكُ الدَّمَ.
١٢ إِذَا تَفَخَّتْ فِي شَرَارَةٍ أَضْطَرَمَّتْ
وَإِذَا تَقَلَّتْ عَلَيْهَا أَنْطَفَأَتْ وَكِلَاهُمَا مِنْ فِعْلِكَ.

ع ١٢ ١/٣ اللسان

١٣ النَّهَامُ وَذُو اللِّسَانَيْنِ أَلْعَنُوهَا ٢٨/١٦ مثل
فَقَدْ أَهْلَكَ كَثِيرِينَ مِنَ الْمُسَالِمِينَ
١٤ اللِّسَانُ الثَّالِثُ^(١) زَعَزَعَ كَثِيرِينَ
وَبَدَّدَهُمْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ
وَهَدَمَ مَدُنًا مُحَصَّنَةً وَقَلَبَ بُيُوتَ الْعُظَمَاءِ.
١٥ اللِّسَانُ الثَّالِثُ حَمَلَ عَلَى طَرْدِ نِسَاءٍ فَاضِلَاتِ

وَسَلَبَهُنَّ ثِيَارَ أَتْعَابِهِنَّ.
١٦ مَنْ أَصْنَى إِلَيْهِ لَا يَجِدُ الرَّاحَةَ
وَلَا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا.
١٧ ضَرْبَةُ السَّوْطِ تُبْقِي رَضًا
وَضَرْبَةُ اللِّسَانِ تُحْطِمُ الْعِظَامَ. ١٥ ٢٥ مثل
١٨ كَثِيرُونَ سَقَطُوا بِحَدِّ السَّيْفِ
لَكِنَّهُمْ لَيْسُوا كَالسَّاقِطِينَ بِحَدِّ اللِّسَانِ. ٢١ ٣١ مثل
١٩ طَوِي لِمَنْ وَفِي شَرِّهِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِعَظْبِهِ
وَلَمْ يَحْمِلْ نِيرَهُ وَلَمْ يُوثِقْ بِقُيُودِهِ.
٢٠ فَإِنَّ نِيرَهُ نِيرٌ مِنْ حَدِيدٍ
وَقُيُودُهُ قُيُودٌ مِنْ نُحَاسٍ.
٢١ الْمَوْتُ بِهِ مَوْتُ هَائِلٍ
وَمَوْتُ الْأَمْوَاتِ خَيْرٌ مِنْهُ.
٢٢ لَا يَسْلُطْ عَلَى الْأَنْفِيَاءِ
وَلَا هُمْ يَحْتَرِقُونَ بِلَهَبِهِ^(٢).
٢٣ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ الرَّبَّ يَقْعُونَ تَحْتَ سُلْطَانِهِ
فَيَسْتَعِلُّ فِيهِمْ وَلَا يَنْطَفِئُ.
يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ كَالْأَسَدِ وَيَقْتَرِسُهُمْ كَالنَّمِرِ.
٢٤ أَنْظِرْ وَسِيحَ مَلِكِكَ بِالشُّوكِ
وَصُرَّ فِضَّتَكَ وَذَهَبَكَ
٢٥ وَأَجْعَلْ لِكَلَامِكَ مِيزَانًا وَمِيعَارًا
وَلِفَمِكَ بَابًا وَمِزْلَاجًا
٢٦ وَأَحْذَرِ أَنْ تَزِلَّ بِهِ
فَتَسْقُطَ فِي يَدِ الْكَامِنِ لَكَ.

مثل ٣ ١٣

اللسان بالنار. ولكننا نتساءل هنا أما خاض ابن سيراخ في وصف الافتراء المجسّد، فبشيء بعض الشيء موضوع حديثه ووصف العدو على وجه عام.

(١) إذا اللسان الذي يتدخل في المخاضات. وإذا اللسان الذي يصيب ثلاث أشخاص: المغتري والمستمع والمفتري عليه.

(٢) سيتناول القديس يعقوب (٥/٣ - ٦) تشبيه

٢٩ ^١الَّذِي يَصْنَعُ رَحْمَةً يُقْرِضُ الْقَرِيبَ

وَالَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ يَدَ الْمُسَاعَدَةِ
يَحْفَظُ الْوَصَايَا.

^٢أَقْرِضْ قَرِيبَكَ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِ
وَسَدِّدْ مَا لَهُ عَلَيْكَ فِي أَجَلِهِ.

^٣أَثْبِتْ عَلَى كَلَامِكَ وَكُنْ مُخْلِصًا لَهُ
فَتَنَالَ بُعَيْتَكَ فِي كُلِّ حِينٍ.

^٤كَثِيرُونَ يَحْسِبُونَ الْقَرْضَ لُقْطَةً
وَيَجْلُبُونَ الْمَتَاعِبَ لِلَّذِينَ سَاعَدُوهُمْ.

^٥قَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا يُقْبِلُونَ الْيَدَ
وَأَمَامَ أَمْوَالِهِ يَتَكَلَّمُونَ بِتَوَاضُعٍ

فَإِذَا آنَ الرَّدِّ مَاطَلُوا وَرَدُّوا كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً
وَشَكَّوْا صُرُوفَ الدَّهْرِ.

^٦إِنْ كَانَ الرَّدُّ فِي طَاقَتِهِمْ
يَكَادُ الْمُقْرِضُ لَا يَنَالُ النِّصْفَ

وَيَحْسَبُ ذَلِكَ لُقْطَةً
وَالْأُخَرُ فَيَكُونُونَ قَدْ سَلَبُوا أَمْوَالَهُ

وَيَكُونُ قَدْ زَادَ عَدَدَ أَعْدَائِهِ بِلَا سَبَبٍ
يُرَدُّونَ لَعْنًا وَشَتْمًا

وَيَبْدَلُ الْإِكْرَامَ يُكَافِئُونَهُ الْإِهَانَةَ.

^٧كَثِيرُونَ عَنْ غَيْرِ خُبْرٍ يُمَسِّكُونَ عَنِ الْقَرْضِ
مَخَافَةَ أَنْ يُسَلَبُوا بِلَا سَبَبٍ.

٣٠/٤ ١٠/٤

٣٦-٣٢/٧

٩ ٨/١٢

متى ٢١-١٩/٦

ت ١١/١٥

الصدقة

^٨مع ذلك كُنْ طَوِيلَ الْأَنَاءِ عَلَى الْبَائِسِ

وَلَا تُطِطْ فِي الصَّدَقَةِ.

^٩لِأَجْلِ الْوَصِيَّةِ أَعَيْنِ الْمِسْكِينَ

وَفِي عَوْزِهِ لَا تَرُدَّهُ فَارِغًا.

^{١٠}ضَحَّ بِفَضْلِكَ عَلَى أَخِيكَ وَصَدِيقِكَ

وَلَا تَدْعُهَا تَصَدًّا تَحْتَ الْحَجَرِ فَتَتَلَفَ.

^{١١}إِسْتَعْمِلْ كَنْزَكَ بِحَسَبِ وَصَايَا الْعَلِيِّ

فَيَنْفَعَكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ.

^{١٢}أَغْلِقْ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي أَهْرَائِكَ

فَهِيَ تُنْفِقُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

^{١٣}تُقَاتِلْ عَنْكَ أَمَامَ عَدُوِّكَ

أَكْثَرَ مِنْ تَرْسٍ مَتِينٍ وَرُمْحٍ ثَقِيلٍ.

الكفالات

^{١٤}الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَكْفُلُ قَرِيبَهُ

وَالَّذِي فَقَدَ كُلَّ حَيَاءٍ يَخْذُلُهُ.

^{١٥}لَا تَنْسَ نِعَمَ الْكَافِلِ

فَإِنَّهُ بَدَلَ نَفْسِهِ لِأَجْلِكَ.

^{١٦}الْخَاطِئُ يُبْذَرُ خَيْرَاتِ كَافِلِهِ

وَنَازِكُ الْجَمِيلِ يَخْذُلُ مُخْلِصَهُ.

^{١٧}الْكَفَالَةُ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ مِنَ الْمِيسُورِينَ

وَتَقَادَفَتْهُمْ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ.

^{١٨}الْجَوَاتُ رِجَالًا مُقْتَدِرِينَ إِلَى الْهِجْرَةِ

فَتَاهُوا بَيْنَ أُمَمٍ غَرِيبَةٍ.

^{١٩}الْخَاطِئُ الَّذِي يَتَهَاوَى عَلَى الْكَفَالَةِ

سَعْيًا وَرَاءَ الْكَسْبِ يَتَهَاوَى عَلَى دَيْنُونَتِهِ.

^{٢٠}سَاعِدْ قَرِيبَكَ بِقَدْرِ طَاقَتِكَ

وَأَحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَسْقُطَ.

متى ٢١-١٩/٦

مع ٣/٥

طو ١١-٩/٤

متى ٢٠-١٩/٦

لو ٩/١٦

مثل ١/٦ +

١٥/٧ - ١١. راجع متى ٤٢/٥ ومنز ٢١/٣٧ و٢٦).

(١) كان الإقراض لبني إسرائيل (بدون فائدة) من فرائض الشريعة (خر ٢٤/٢٢ واح ٣٥/٢٥ - ٣٦ وث

الضيافة

٢١ أَسَاسُ الْمَعِيشَةِ الْمَاءُ وَالْخُبْزُ وَاللِّبَاسُ

وَبَيْتٌ لِسِتْرِ الْعَوْرَةِ.

٢٢ عَيْشُ الْفَقِيرِ تَحْتَ سَقْفٍ مِنَ الْوُحَا

خَيْرٌ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الْفَاحِشَةِ فِي دَارِ الْغُرْبَةِ.

٢٣ اِرْضَ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ

فَلَا تَسْمَعْ تَوْبِيخًا بِأَنَّكَ غَرِيبٌ. مثل ٨/٢٧

٢٤ يَنْسُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ

الْمُتَقَلِّ مِنَ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ

وَحَيْثُا تَنْزِلُ لَا تَفْتَحُ فَمَكَ.

٢٥ تَطْعِمُ وَتَسْقِي نَاكِرِينَ لِجَمِيلِكَ

وَفَوْقَ ذَلِكَ تَسْمَعُ أَقْوَالَ مَرَّةٍ.

٢٦ أَنْ: «تَعَالِ، يَا نَزِيلُ، جَهِّزِ الْمَائِدَةَ

وَإِنْ كَانَ بِيَدِكَ شَيْءٌ فَاطْعِمْنِي

٢٧ اِنْصَرِفْ، يَا نَزِيلُ، مِنْ أَمَامِ شَخْصٍ كَرِيمٍ

أَخِي ضَيْفٌ عَلَيَّ فَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى الْبَيْتِ»

٢٨ أَمْرَانِ يَسْتَقْبِلُهُمَا الْإِنْسَانُ الْفَظِينُ:

الَّلُّومُ عَلَى التَّزْوِلِ ضَيْفًا وَشَتِيمَةُ الْمُقْرِضِ.

٤ إِذَا تَوَيَّ أَبُوهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ

لِأَنَّهُ خَلَّفَ مَنْ هُوَ نَظِيرُهُ.

٥ فِي حَيَاتِهِ رَأَاهُ فَفَرَّحَ وَعِنْدَ وَفَاتِهِ لَمْ يَحْزَنَ.

٦ خَلَّفَ مُتَقِمًا مِنْ أَعْدَائِهِ

وَمُكَافِئًا لِأَصْدِقَائِهِ بِالْجَمِيلِ.

٧ مَنْ دَلَّلَ ابْنَهُ فَسَيُضْمِدُ جِرَاحَهُ (١)

وَعِنْدَ كُلِّ صُرَاخٍ تَضْطَرِبُ أَحْشَاؤُهُ.

٨ الْفَرَسُ الَّذِي لَمْ يُرَوِّضْ يَصِيرُ جَمُوحًا

وَالْأَبْنُ الَّذِي لَمْ يُضَبِّطْ يَصِيرُ وَفِيًا.

٩ إِنْ دَلَّلْتَ ابْنَكَ رَوَّعَكَ

وَإِنْ لَاعَبْتَهُ أَحْزَنَكَ.

١٠ لَا تُضَاحِكْهُ لِئَلَّا تَغْنَمَ مَعَهُ

وَفِي آخِرَتِكَ يَأْخُذُكَ صَرِيفُ الْأَسْنَانِ

١١ وَلَا تَتْرُكْ لَهُ حُرِّيَّةً فِي شَبَابِهِ.

١٢ أَرْضُضْ أَضْلَاعَهُ مَا دَامَ صَغِيرًا

لِئَلَّا يَتَصَلَّبَ فَيَعْصِيكَ.

١٣ أَدِّبْ ابْنَكَ وَاجْتَهِدْ فِي تَهْدِيَةِ

لِئَلَّا تُعَانِيَ قَلَّةَ حَيَاتِهِ.

العافية

١٤ فَقِيرٌ ذُو عَافِيَةٍ وَصَحِيحُ الْبَنِيَّةِ

خَيْرٌ مِنْ غَنِيِّ مَجْلُودٍ فِي جَسَدِهِ.

١٥ الْعَافِيَةُ وَصِحَّةُ الْبَنِيَّةِ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ الذَّهَبِ

وَقُوَّةُ الْجِسْمِ أَفْضَلُ مِنْ ثَرْوَةٍ لَا تُحْصَى.

١٦ لَا غِنَى خَيْرٌ مِنْ عَافِيَةِ الْجِسْمِ

وَلَا سُورٌ يَفُوقُ فَرَحَ الْقَلْبِ.

مثل ٢٤/١٣

و ١٣/٢٣ و ١٤

و ١٥/٢٩

التأديب

٣٠ أَمَنْ أَحَبُّ ابْنِهِ أَكْثَرُ مِنْ ضَرْبِهِ

لِكَيْ يُسَرَّ بِهِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ.

١ مَنْ أَدَّبَ ابْنَهُ يَجْنِي أَرْثِيًا

وَيَفْتَحِرُ بِهِ بَيْنَ مَعَارِفِهِ.

٢ مَنْ عَلَّمَ ابْنَهُ يُثِيرُ غَيْرَةَ عَدُوِّهِ

وَيَبْهَجُ بِهِ أَمَامَ أَصْدِقَائِهِ.

(١) تفسير غير أكيد ، فالكلام إما على جراح ابنه التي

نصبيه في حياة مضطربة ، وإما على جراحه هو والتي يُنزها به

ابن عقوق.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٣٠-١٠/٣١

الأموال

٣٩ اسْهَادُ الْغِنَى يُذِيبُ الْجِسْمَ

وَهُمَّهٖ يُبْعِدُ النَّوْمَ.

٢ هَمُّ السَّهَرِ يَحْرِمُ مِنَ الْغَفْوِ (١)

وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ يُبْعِدُ النَّوْمَ.

٣ يَجِدُ الْغِنَى فِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ

وَفِي رَاحَتِهِ يَشْبَعُ مِنْ لَذَاتِهِ.

٤ يَجِدُ الْفَقِيرُ فِي حَاجَةِ الْعَيْشِ

وَفِي رَاحَتِهِ يُنْسِي مُعَوِزًا.

٥ مَنْ أَحَبَّ الذَّهَبَ لَا يُرْكِي

وَمَنْ اتَّبَعَ الْكَسْبَ يَفْضِلُ فِيهِ (٢).

٦ كَثِيرُونَ سَقَطُوا لِأَجْلِ الذَّهَبِ

فَأَضْحَى هَلَاكُهُمْ أَمَامَ وَجُوهِهِمْ.

٧ إِنَّهُ فَخٌّ (٣) لِلَّذِينَ يَذْبَحُونَ لَهُ

وَكُلُّ غَبِيٍّ يُصْطَادُ بِهِ.

٨ طَوْبَى لِلْغِنَى الَّذِي وُجِدَ بِغَيْرِ عَيْبٍ

وَلَمْ يَسْعَ وَرَاءَ الذَّهَبِ.

٩ مَنْ هُوَ فُتْنِبَطْلُهُ؟

لِأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ فِي شَعْبِهِ.

١٠ مَنْ الَّذِي أَمْتَحِنَ بِهِ فُوجِدَ كَامِلًا؟

لَهُ أَنْ يَفْتَحِرَ بِذَلِكَ.

مَنْ الَّذِي قَدِرَ أَنْ يَتَعَدَّى وَلَمْ يَتَعَدَّ

١٧ الْمَوْتُ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ الْمَرَّةِ

وَالرَّاحَةُ الْأَبَدِيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرَضِ الْمَلَاذِمِ.

١٨ الْخَيْرَاتُ الْمَسْكُوبَةُ عَلَى قَمَرٍ مُغْلَقٍ

كَالْأَطْعِمَةِ الْمَوْضُوعَةِ عَلَى قَبْرِ.

١٩ أَيُّ مَنَفْعَةٍ لِلصَّنَمِ بِالْقُرْبَانِ

فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْمُ.

هَكَذَا مَنْ يُرْهِقُهُ الرَّبُّ (٢).

٢٠ يَرَى بَعِينَهُ وَيَتَنَهَّدُ

كَالْخَصِيِّ الَّذِي يُعَانِقُ عَذْرَاءَ ثُمَّ يَتَنَهَّدُ.

السُّرُور

٢١ لَا تَسْتَسْلِمِ إِلَى الْحُزْنِ

وَلَا تُضَيِّقْ صَدْرَكَ بِأَفْكَارِكَ.

٢٢ سُرُورُ الْقَلْبِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

وَأَيْتِهَاجُ الرَّجُلِ يُطِيلُ أَيَّامَهُ.

٢٣ رَوْحٌ عَنْ نَفْسِكَ وَفَرْجٌ عَنْ قَلْبِكَ

وَأَطْرِدِ الْحُزْنَ عَنْكَ بَعِيدًا.

فَإِنَّ الْحُزْنَ قَتَلَ كَثِيرِينَ وَلَيْسَ فِيهِ مَنَفْعَةٌ.

٢٤ الْغَيْرَةُ وَالْغَضَبُ يُقْلَلَانِ عَدَدَ الْأَيَّامِ

وَالْهَمُّ يَأْتِي بِالشَّيْخُوخَةِ قَبْلَ الْأَوَانِ (٣).

٢٥ الْقَلْبُ الْمَسْرُورُ الطَّيِّبُ يُسَاعِدُ عَلَى الشَّهِيَّةِ

وَيَهْتَمُّ بِمَا كَيْلُهُ.

نث ٢٨/٤
مز ٤/١١٥
اش ٢٠/٤٠

مثل ٢٠/٢٨

مثل ١٥/١٥

الغفوة.

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «ومن أتبع الفساد امتلاً منه».

(٣) المقصود هو الذهب، ولعل الكاتب يقصد الوثن، الأمر الذي يحمل على تفضيل القراءة «يذبحون له» على غيرها.

(٢) أي المريض الذي لا يستطيع ان يتناول الطعام.

(٣) جميع المخطوطات اليونانية تضع ١٦/٣٣ - ١٠/٣٦ قبل ٢٥/٣٠ - ١٦/٣٣. أمّا الترجمة السريانية والترجمة اللاتينية فإنها حافظتا على الترتيب الأصلي، الذي تشهد عليه أجزاء من المخطوطات العبرية.

(١) عن النص العبري. في النص اليوناني «تحمّل على

سفر يشوع بن سيراخ ١١/٣١-٢٩

يَقُومُ مُبَكِّرًا وَهُوَ مَالِكٌ نَفْسِهِ .
السُّهَادُ وَالنَّقِيُّوُ وَالْمَغْضُ لِلرَّجُلِ الشَّرِّهِ .
٢١ وَإِذَا أَكْرَهْتَ عَلَى الْإِكْتَارِ مِنَ الْأَكْلِ
فَقُمْ وَتَقِيًا فَتَسْتَرِيح .

٢٢ اِسْمَعْ لِي يَا بُنَيَّ وَلَا تَسْتَخِفَّ بِي
وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ نَهْتَدِي إِلَى أَقْوَالِي .
فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ كُنْ مُعْتَدِلًا (٧)
فَلَا يَلْحَقْ بِكَ مَرَضٌ .

٢٣ مَنْ سَخَا بِالطَّعَامِ ثَبَارِكُهُ الشَّفَاءُ
وَيُشْهَدُ بِكَرَمِهِ شَهَادَةٌ صِدْقٍ .
٢٤ مَنْ شَحَّ بِالطَّعَامِ تَتَذَمَّرُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ
وَيُشْهَدُ بِبُخْلِهِ شَهَادَةٌ صَحِيحَةٌ .

الخمر

٢٥ لَا تَكُنْ ذَا بَأْسٍ فِي أَمْرِ الْخَمْرِ
فَإِنَّ الْخَمْرَ أَهْلَكَتْ كَثِيرِينَ .

٢٦ الْأَتُونُ يَمْتَحِنُ صَلَادَةَ الْفُؤَادِ
وَالْخَمْرُ تَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ

فِي قِتَالٍ بَيْنَ مُتَعَتِرِينَ .

٢٧ الْخَمْرُ حَيَاةٌ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَعْتَدَلَتْ فِي شُرْبِهَا .

أَيُّ عَيْشٍ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ خَمْرٌ؟

فَهِيَ خُلِقَتْ لِإِيْتِهَاجِ النَّاسِ .

٢٨ الْخَمْرُ آيْتِهَاجُ الْقَلْبِ وَسُرُورُ النَّفْسِ

لِمَنْ شَرِبَ مِنْهَا فِي وَقْتِهَا مَا كَفَى .

٢٩ الْإِفْرَاطُ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ مَرَارَةٌ لِلنَّفْسِ

وَأَنْ يَصْنَعَ الشَّرَّ وَلَمْ يَصْنَعْ؟
١١ سَتَكُونُ خَيْرَاتُهُ ثَابِتَةً
وَتُخْبِرُ الْجَمَاعَةَ بِصِدْقَاتِهِ (٤) .

المآدب ٣ ١/٢٣
٨ ٦ و

١٢ إِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ حَافِلَةً
فَلَا تَفْتَحْ لَهَا خَنْجَرَتَكَ

وَلَا تَقُلْ: «مَا أَكْثَرَ مَا عَلَيْهَا!» .

١٣ أَذْكُرُ أَنَّ عَيْنَ الشَّرِّهِ شَرٌّ عَظِيمٌ:
أَيُّ شَيْءٍ خُلِقَ أَسْوَأَ مِنْ الْعَيْنِ؟

فَلِذَلِكَ هِيَ تَلْمِزُ لِكُلِّ أَمْرٍ (٥) .

١٤ حَيْنًا نَظَرَ ضَيْفُكَ فَلَا تَمُدُّ يَدَكَ
وَلَا تُرَاحِمَهُ فِي الصَّحْفَةِ .

١٥ إِيْهِمْ مَا عِنْدَ الْقَرِيبِ مِمَّا عِنْدَكَ
وَتَرَوْهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ .

١٦ كُلُّ مِمَّا وَضَعَ أَمَامَكَ

كَمَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ الْمُتَادِبُ (٦)

وَلَا تُعْمَلِ الْفَكِينِ لِئَلَّا تُكْرَهُ .

١٧ كُنْ أَوَّلَ مَنْ يَتَوَقَّفُ مُرَاعَاةً لِلْأَدَبِ

وَلَا تَكُنْ نِهَمًا لِئَلَّا يُنْكَرَ عَلَيْكَ .

١٨ وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى مَائِدَةٍ بَيْنَ كَثِيرِينَ

فَلَا تَمُدُّ يَدَكَ قَبْلَهُمْ .

١٩ مَا أَقَلُّ مَا يَكْتَفِي بِهِ الْإِنْسَانُ الْمُتَادِبُ

وَعَلَى فِرَاشِهِ لَا يَلْهَثُ .

٢٠ رُقَاذُ الصَّحَةِ لِقَنْوَعِ الْجَوْفِ .

مثل ١/٢٠
٢١ ٢٠/٢٣ ر
٣٥ ٢٩ و
٧ ٤/٣١ و
٢٢/٥ اش
٤-١/٢٨ و

مز ١٥/١٠٤
نقص ١٣/٩
١ طيم ٢٣/٥

مثل ٢٥/١٣

(٦) هذه الكلمة مأخوذة من النص العبري ، لا وجود لها في النص اليوناني .
(٧) عن النص العبري . في النص اليوناني «سريعاً» .

(٤) يرجح أنه تلميح إلى عادة إعلان أسماء محني الجماعة في الجامع .
(٥) عن النص العبري . في النص اليوناني «من كل وجه» .

وَيَجْلُبُ التَّحْدِيَّ وَالزَّلَّةَ.
٣٠ السُّكْرُ يُهَيِّجُ غَضَبَ الْغَيْبِيِّ حَتَّى الْعِثَارِ
وَيُقَلِّلُ قُوَّتَهُ وَيُسَبِّبُ الْجِرَاحَ.
٣١ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ لَا تُؤْبَخُ جَارَكَ
وَلَا تَحْتَقِرْهُ فِي أَنْبِساطِهِ.
وَلَا تُخَاطِبْهُ بِكَلَامٍ إِهَانَةٍ
وَلَا تُضَايِقْهُ بِمُطَالَباتِكَ.

المآدب

٣٢ ١ إِذَا جَعَلُوكَ رَئِيسًا (١) فَلَا تَتَكَبَّرْ
بَلْ كُنْ بَيْنَهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ
إِهْتَمَّ بِهِمْ ثُمَّ اجْلِسْ.
٢ وَبَعْدَ الْقِيَامِ بِكُلِّ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ
اجْلِسْ إِلَى الْمَائِدَةِ
لِكَيْ تَفْرَحَ بِفَرَحِهِمْ
وَتَنَالَ الْإِكْتِلِيلَ لِحُسْنِ التَّرْتِيبِ (٢).
٣ تَكَلِّمْ أَيْهَا الشَّيْخُ فَإِنَّكَ أَهْلُ ذَلِكَ
لَكِنْ عَنْ دِقَّةٍ، وَلَا تَمْنَعِ الطَّرَبَ (٣).
٤ لَا تُطْلِقْ كَلَامَكَ عِنْدَ السَّمَاعِ
وَلَا تَأْتِ بِالْحِكْمَةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا.
٥ حَفَلَةُ طَرَبٍ فِي مَجْلِسِ الْخَمْرِ
كَفَصٍّ مِنْ بَاقُوْتٍ فِي جِلْيٍ مِنْ ذَهَبٍ.
٦ لَحْنٌ عَلَى خَمْرٍ لَذِيذَةٌ
كَفَصٍّ مِنْ زُمُرِدٍ فِي مَصْوَغٍ مِنْ ذَهَبٍ.
٧ تَكَلِّمْ يَا شَابٌّ مَتَى دَعَتْكَ الْحَاجَةُ

مَرَّتَيْنِ بِالْأَكْثَرِ إِنْ سُئِلْتَ.
٨ أَوْجِزْ كَلَامَكَ مُعْبِرًا عَنِ الْكَثِيرِ بِالْقَلِيلِ
وَكُنْ كَمَنْ يَعْلَمُ وَيَصُمْتُ.
٩ فِي جَمَاعَةِ الْعُظَمَاءِ لَا تُسَاوِ نَفْسَكَ بِهِمْ
وَإِنْ تَكَلَّمْتَ غَيْرُكَ لَا تَكُنْ كَشِيرِ الْهَذَرِ.
١٠ الْبَرَقُ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَالْحُطُوبَةُ تَتَقَدَّمُ الْمُحْتَشِمَ.
١١ إِذَا آنَ الْوَقْتُ قُمْ وَلَا تَتَأَخَّرْ
أُسْرِعْ إِلَى بَيْتِكَ وَلَا تَتَسَكَّعْ.
١٢ وَهُنَاكَ تَسَلَّ وَأَصْنَعْ مَا بَدَأَ لَكَ
وَلَا تَخْطَأْ بِكَلَامِ الْكِبَرِيَاءِ.
١٣ وَعَلَى هَذِهِ كُلِّهَا بَارِكْ صَانِعَكَ
الَّذِي يُسْكِرُكَ مِنْ طَيِّبَاتِهِ.

محافضة الله

١٤ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ يَقْبَلْ تَأْدِيبَهُ
وَالْمُسْتَكْبِرُونَ إِلَيْهِ يَنَالُونَ مَرَضَاتِهِ.
١٥ مَنْ أَمَعَ النَّظَرَ فِي الشَّرِيعَةِ يَمْتَلِئُ مِنْهَا
وَأَمَّا الْمُرَائِي فَهِيَ لَهُ حَجَرٌ عَثْرَةٌ.
١٦ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَهْتَدُونَ إِلَى الْعَدْلِ
وَيَجْعَلُونَ أَحْكَامَهُمْ تَنَالِقُ كَالنُّورِ.
١٧ الْإِنْسَانُ الْخَاطِئُ يَرْفُضُ التَّوْبِيخَ
وَيَجِدُ حُجَجًا تُوَافِقُ مَبْتَغَاهُ.
١٨ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ لَا يَهْمِلُ التَّفَكِيرَ
أَمَّا الْغَرِيبُ وَالْمُسْتَكْبِرُ فَلَا يَشْعُرَانِ بِالْخَوْفِ.
١٩ لَا تَعْمَلْ شَيْئًا عَنْ غَيْرِ تَفَكِيرٍ

الحسنة.

(٢) في أمر الأكايل في المآدب، راجع اش ١/٢٨ -
٤ وحك ٨/٢.
(٣) هذه الكلمة قد تدل على الموسيقى أو على الغناء أو
على كل مظاهر الفن، من شعر وتمثيل الخ.

(١) إن إقامة المآدب الفاخرة مع «مظم» يختارونه
بالقرعة أو بالانتخاب (راجع ٢ مك ٢٧/٢ ويو ٨/٢) قد
انتشرت. على ما يبدو، في فلسطين بتأثير من اليونانيين أو
الرومانيين. سبحدتر الرومانيون اليهود الأتقياء من هذه
العادات. أما ابن سيراخ فهو يكتفي بالتوصية بالآداب

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/٣٢-١٩/٣٣

^٨ عَلِمَ الرَّبُّ هُوَ الَّذِي مَيَّزَ بَيْنَهَا

فَقَدْ نَوَّعَ الْفُصُولَ وَالْأَعْيَادَ.

^٩ فَمِنْهَا مَا أَعْلَى شَأْنَهُ وَقُدَّسَهُ

وَمِنْهَا مَا جَعَلَهُ فِي عِدَادِ الْأَيَّامِ الْعَادِيَةِ.

^{١٠} وَالْبَشَرُ كُلُّهُمْ مِنَ التُّرَابِ

وَمِنَ الْأَرْضِ خَلَقَ آدَمَ.

^{١١} الرَّبُّ مَيَّزَ بَيْنَهُمْ بِسَعَةِ حِكْمَتِهِ ^(٢)

وَنَوَّعَ طُرُقَهُمْ.

^{١٢} فَمِنْهُمْ مَنْ بَارَكَهُ وَأَعْلَى شَأْنَهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّسَهُ وَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ

وَمِنْهُمْ مَنْ لَعَنَهُ وَأَذَلَّهُ وَخَلَعَهُ مِنْ مَقَامِهِ.

^{١٣} كَمَا يَكُونُ الطَّيْنُ فِي يَدِ الْخَزَافِ

وَهُوَ يَصْنَعُ بِهِ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ

كَذَلِكَ النَّاسُ فِي يَدِ صَانِعِهِمْ

وَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِحَسَبِ حُكْمِهِ.

^{١٤} يَأْزِاءُ الشَّرِّ الْخَيْرُ وَيَأْزِاءُ الْمَوْتِ الْحَيَاةُ

كَذَلِكَ يَأْزِاءُ التَّقِيَّ الْخَاطِيءُ.

^{١٥} وَهَكَذَا تَأْمَلُ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ الْعَالِي

فَهِيَ تَبْدُو آتَيْنِ أَتَيْنِ الْوَاحِدُ يَأْزِاءُ الْآخَرِ.

^{١٦} إِنِّي أَنَا الْآخِرُ قَدْ سَهَرْتُ

كَمْ نَ يَلْتَفِطُ وَرَاءَ الْقَطَّافِينَ.

^{١٧} بِرِسْكَ الرَّبِّ أَسْرَعْتُ

وَكَاَلَّذِي قَطَفَ مَلَأَتْ الْمَعَصَرَةُ.

^{١٨} فَاعْتَرَفُوا بِأَنْ تَعْبِي لَمْ يَكُنْ لِي وَحْدِي

بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ التَّأْدِيبَ.

^{١٩} اِسْمَعُونِي يَا عِظَاءَ الشَّعْبِ

فَلَا تَنْدَمَ عَلَى عَمَلِكَ ^(٤).

^{٢٠} لَا تَسِرْ فِي طَرِيقٍ وَغَيْرِ

فَلَا تَعْتُرْ بِالْحِجَارَةِ.

^{٢١} لَا تَتَّقُ بِطَرِيقِ سَوِيٍّ

^{٢٢} وَاحْتَرِزْ مِنْ أَوْلَادِكَ.

^{٢٣} فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكَ ثِقْ بِنَفْسِكَ

فَنِي ذَلِكَ أَيْضًا حِفْظٌ لِلْوَصَايَا.

^{٢٤} الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى الشَّرِيعَةِ يَحْفَظُ وَصَايَاها

وَالَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ لَا يَلْحَقُهُ ضَرَرٌ.

٣٣٣ ^١ مَنْ أَتَقَى الرَّبُّ لَا يَلْقَى سُوءًا

بَلْ يَنْجُو حَتَّى فِي التَّجَرِبَةِ.

^٢ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ لَا يُبْغِضُ الشَّرِيعَةَ

أَمَّا الَّذِي يُرَافِي فِيهَا فَهُوَ كَسْفِينَةٍ فِي الْعَاصِفَةِ.

^٣ الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ يَتَّقُ بِالشَّرِيعَةِ

وَالشَّرِيعَةُ عِنْدَهُ جَدِيدَةٌ بِالثَّقَةِ

كَاسْتِطْلَاعِ الْأُورِيمِ.

^٤ هَبْنِي كَلَامَكَ فَتَسْمَعُ

وَأَسْتَجِيعَ عِلْمَكَ وَجَاوِبَ.

^٥ مَشَاعِيرُ الْأَحْمَقِ كَدُولَابِ الْمَرْكَبَةِ

وَتَفَكِيرُهُ مِثْلُ مِحْوَرٍ يَدُورُ.

^٦ الصَّدِيقُ الْمُسْتَهْزِئُ كَمُخْلِ الْخَيْلِ

الَّذِي يَبْصِلُ تَحْتَ كُلِّ رَاكِبٍ عَلَيْهِ.

التفاوت في الأحوال

^٧ لِمَاذَا يَكُونُ يَوْمٌ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمٍ ^(١)

وَنُورُ أَيَّامِ السَّنَةِ كُلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ؟

(٤) أَوْ «وَلَا تَنْدَمُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ شَيْئًا».

(١) يبدو أن المسألة المطروحة هنا ليست مسألة تخص

علم الكون وتتناول الفرق في طول الأيام، بل مسألة دينية

تتناول الفرق في الأهمية بين أيام الأعياد والأيام العادية. هذا

ما توحى به الآية ٩.

(٢) عن النص العبري. في النص اليوناني «علمه».

سفر يشوع بن سيراخ ٢٠/٣٣-٣/٣٤

وَأَصْغُوا إِلَيَّ يَا رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ (٣).

عدم الاحتياج إلى الآخرين

١٠ لَا تَوَلَّ عَلَى نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ ابْنَكَ

أَوْ أَمْرَاتِكَ أَوْ أَخَاكَ أَوْ صَدِيقَكَ

وَلَا تُعْطِ آخَرَ أَمْوَالَكَ

لِكَلَّا تَنْدَمَ فَتَنْصَرَّعَ إِلَيْهِ بِهَا.

١١ مَا حَيِّتَ وَمَا دَامَ فِيكَ نَفْسٌ

لَا تُسَلِّمْ نَفْسَكَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.

١٢ فَلَا تَطْلُبْ أَثْنًاؤَكَ مِنْكَ

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْتَظِرَ أَنْتَ إِلَى أَيْدِي أَثْنَائِكَ.

١٣ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ كُنْ سَيِّدًا

وَلَا تُلْحِقَ عَيْبًا بِسَمْعَتِكَ.

١٤ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَيَّامِ حَيَاتِكَ وَفِي سَاعَةِ مَوَاتِكَ

قَسِّمْ مِيرَاثَكَ.

وَلِلْعَبْدِ الشَّرِيرِ التَّنْكِيلُ وَالتَّعْذِيبُ.

٢٨ أَرِغِمَهُ عَلَى الْعَمَلِ لِكَلَّا يَبْقَى بَطْلًا

فَإِنَّ الْبَطَالَهَ تُعَلِّمُ شُرُورًا كَثِيرَةً.

٢٩ الزِّمَهُ الْأَعْمَالَ كَمَا يَلِيقُ بِهِ

فَإِنْ لَمْ يُطِيعْ فَتَقْلُ رَجُلِيهِ بِالْقَيْدِ.

٣٠ لَكِنْ لَا تُفْرِطْ نَحْوَ أَيِّ إِنْسَانٍ

وَلَا تَصْنَعْ شَيْئًا بِغَيْرِ عَدَلٍ.

٣١ إِنْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ فَلْيَكُنْ كَنَفْسِكَ

فَإِنَّكَ أَكْتَسَبْتَهُ بِالْذَّمِّ (٥).

٣٢ إِنْ كَانَ لَكَ عَبْدٌ فَعَامِلُهُ كَالْأَخِ

فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحْتِيَاجَكَ إِلَى نَفْسِكَ.

٣٣ إِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ فَفَرِّ هَارِبًا

فِي أَيِّ طَرِيقٍ تَطْلُبُهُ؟

الأحلام (١)

٣٤ ١ الْآمَالُ الْفَارِغَةُ الْكَاذِبَةُ لِلْعَدِيمِ الذِّكَاةِ

وَالْأَحْلَامُ تُعْطِي الْأَغْيَاءَ أَجْنَحَةً.

٢ مَثَلُ الْمُتَقَتِّ إِلَى الْأَحْلَامِ

مَثَلُ الْقَابِضِ عَلَى الظِّلِّ

وَالسَّاعِي وَرَاءَ الرِّيحِ.

٣ رُؤْيَا الْأَحْلَامِ مُجَرَّدُ أَنْعِكَاسٍ

وَشِبْهُ الْوَجْهِ أَمَامَ الْوَجْهِ.

مثل ٣/٢٦ العبيد (٤)

٢٥ الْعَلْفُ وَالْعَصَا وَالْجِمْلُ لِلْحَجَارِ

وَالْخَبْزُ وَالتَّادِيبُ وَالْعَمَلُ لِلْعَبْدِ.

٢٦ شَغْلُ عَبْدِكَ تَجِدِ الرَّاحَةَ

أَطْلِقْ بَدَنَهُ يَلْتَمِسِ الْحُرِّيَّةَ.

٢٧ النَّيْرُ وَالرُّبُطُ تَحْنِي الرُّقَابَ

(١) ان الله استخدم الأحلام أحياناً في العهد القديم

لتعليم الناس (تث ١٠/٢٨ - ١٧ و ١٠/٣١ - ١٣ و ٢٤ و

٥/٣٧ - ١١ و ١/٤١ - ٣٦ الخ. وراجع عد ٦/١٢ ومتى

٢٠/١ - ٢٣ و ١٣/٢ و ٢٢). ولكن الأنبياء والمشرعين

كانوا يؤمنون الناس على استعمال الأحلام كوسائل عادية

للعرفاة (ار ٨/٢٩ و ٦/٥ و ٢٦/١٩ و ٢/١٣ - ٦ و ٩/١٨ - ١٤).

وأما ابن سيراخ فإنه يتخذ هذا الموقف الأخير، ولكنه يعترف بإمكانية وجود أحلام مصدرها إلهي (الآية ٦).

(٣) أي المجمع حيث كان اليهود الأتقياء ينجمون

للتعليم.

(٤) في أمر معاملة العبيد بالقساوة، راجع خر

٢٠/٢١ - ٢٦ ومتى ٢٤/١٨ ولو ٤٦/١٢. ومع ذلك لم

يكن العبيد عرضة لتحكم سادتهم. فالشريعة كانت توضح

حقوقهم (خر ١/٢١ - ٦ و ٢٦ - ٢٧ و ٤٦/٢٥ و تث ١٢/١٥ - ١٨).

قابل ذلك بموقف القديس بولس (اف ٩/٦ و قول ١/٤ و ١٦).

(٥) أي: بما لا رجعة بالتعب. ولكن النص غير أكيد.

سفر يشوع بن سيراخ ٤/٣٤-٢٦

مز ١٨/٢٣
و ١٦/٢٤

إِنَّهُ حَيَاةٌ قَدِيرَةٌ وَسَنْدٌ قَوِيٌّ
وَسِتْرٌ مِنَ الْقَيْظِ وَظِلٌّ مِنَ الْهَجِيرِ
وَوَقَايَةٌ مِنَ الْعَقَابَاتِ وَنَجْدَةٌ عِنْدَ السُّقُوطِ .
١٧ يُعَلِّي شَأْنَ النَّفْسِ وَيُبْرِئُ الْعَيْنَيْنِ
وَيَمْنَحُ الشِّفَاءَ وَالْحَيَاةَ وَالْبَرَكَهَ .

الذَّبَائِحُ

١٨ الذَّبَائِحُ مِنَ كَسْبِ الظُّلْمِ يُسْتَهْزَأُ بِتَقْدِيمَتِهِ
وَعَطَايَا الْأَنْثَاءِ لَيْسَتْ بِمَرْضِيَّةٍ .
١٩ لَا يَرْضَى الْعَلِيِّ عَنْ تَقَادِيرِ الْأَشْرَارِ
وَلَا بِكَثْرَةِ ذَّبَائِحِهِمْ يَغْفِرُ خَطَايَاهُمْ .
٢٠ مَنْ قَدَّمَ ذَبِيحَةً مِنْ مَالِ الْمَسَاكِينِ
فَهُوَ كَمَنْ يَذْبَحُ الْإِبْنَ أَمَامَ أَبِيهِ .

عا ٢١/٥ -

٢١ خَبِرُ الْمُعْزِزِينَ حَيَاةَ الْمَسَاكِينِ

اح ١٣/١٩
نت ١٥-١٤/٢٤
ار ١٣/٢٢

فَمَنْ حَرَّمَهم إِيَّاهُ فَإِنَّهُ هُوَ رَجُلٌ دِمَاءُ .
٢٢ مَنْ يَتَرَعَّ مَعَاشَ الْقَرِيبِ يَقْتُلُهُ .
وَمَنْ يَحْرِمُ الْأَجِيرَ أَجْرَتَهُ يَسْفِكُ دَمَهُ .

٢٣ وَاحِدٌ يَتْنِي وَآخَرُ يَهْلِمُ

فَمَاذَا يَتَفَعَّلانِ سِوَى التَّعَبِ ؟

٢٤ وَاحِدٌ يُبَارِكُ وَآخَرُ يَلْعَنُ

فَأَيُّهُمَا يَسْتَجِيبُ الرَّبُّ دُعَاةَهُ ؟

٢٥ مَنْ اغْتَسَلَ مِنْ لَمَسِ الْمَيِّتِ ثُمَّ عَادَ فَلَمَسَهُ عَدُوٌّ

فَمَاذَا نَفَعَهُ غُسْلُهُ ؟

٢٦ كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَصُومُ عَنْ خَطَايَاهُ

ثُمَّ يَعُودُ يَرْتَكِبُهَا

فَمَنْ يَسْتَجِيبُ صَلَاتَهُ وَمَاذَا يَنْفَعُهُ تَوَاضُّعُهُ ؟

٤ أَيُّ طَاهِرٍ يَأْتِي مِنَ النَّجَسِ
وَأَيُّ صِدْقٍ يَأْتِي مِنَ الْكَذِبِ ؟
٥ الْعِرَاقَةُ وَالْتَّطِيرُ وَالْأَحْلَامُ بَاطِلَةٌ
كَخَيَالَاتِ قَلْبِ الْمَرْأَةِ الْمَاخِضِ .
٦ إِنْ لَمْ تُرْسَلْ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ فِي أَفْتِقَادٍ مِنْهُ
فَلَا تُوجِّهْ إِلَيْهَا قَلْبَكَ .

اي ٤/١٤

جا ٦/٥

٧ فَإِنَّ كَثِيرِينَ أَضَلَّتْهُمُ الْأَحْلَامُ

فَسَقَطُوا لِإِعْتِنَادِهِمْ عَلَيْهَا .

٨ الشَّرِيعَةُ تَتِمُّ بِغَيْرِ تِلْكَ الْأَكَاذِبِ

وَالْحِكْمَةُ فِي الْقَمْرِ الْأَمِينِ كَمَالٌ (١) .

الْأَسْفَارُ

٩ الرَّجُلُ الَّذِي سَافَرَ كَثِيرًا يَعْلَمُ الْكَثِيرَ

وَالْكَثِيرُ الْخَيْرَةَ يُحَدِّثُ بِذِكَاةٍ .

١٠ الَّذِي لَمْ يُمْتَحَنْ يَعْلَمُ قَلِيلًا

أَمَّا الَّذِي سَافَرَ فَهُوَ كَثِيرُ الْحِيلِ .

١١ إِنْ رَأَيْتَ فِي أَسْفَارِي أُمُورًا كَثِيرَةً

وَمَا فَهِمْتُهُ يَفُوقُ مَا أَقُولُ .

١٢ كَثِيرًا مَا خَاطَرْتُ بِنَفْسِي حَتَّى الْمَوْتِ

وَنَجَوْتُ بِفَضْلِ هَذَا .

١٣ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الرَّبَّ يَحْيَا رُوحَهُمْ

لِأَنَّ رَجَاءَهُمْ فِي الَّذِي يُخَلِّصُهُمْ .

١٤ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَلَا يَخَافُ شَيْئًا

وَلَا يَفْرَعُ أَبَدًا لِأَنَّهُ هُوَ رَجَاؤُهُ .

١٥ مَنْ اتَّقَى الرَّبَّ فَطَوَّبَى لِنَفْسِهِ :

عَلَى مَنْ يَعْتَمِدُ وَمَنْ سَنَدُهُ ؟

١٦ عَيْنَا الرَّبِّ إِلَى مُحِبِّهِ :

(٢) إِنْ ابْنُ سِيرَاخٍ يُقَابِلُ الْأَحْلَامَ الْمَخَادَعَةَ بِالشَّرِيعَةِ
وَالْحِكْمَةِ اللَّتَيْنِ لَا تَحْيِيَانِ الْأَمَلَ .

٣٥ ١١/٣ اَمَنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ فَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ التَّقَادِمِ

وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالْوَصَايَا

فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةً سَلَامِيَّةً.

٢ ١١/٢ مَنِ وَفَى بِالشُّكْرِ فَقَدْ قَدَّمَ السَّمِيدَ

وَمَنْ تَصَدَّقَ فَقَدْ ذَبَحَ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ.

٣ ١١/١٦ مَرْضَاةُ الرَّبِّ الْإِقْلَاعُ عَنِ الشَّرِّ

وَالْإِقْلَاعُ عَنِ الْإِثْمِ ذَبِيحَةُ تَكْفِيرٍ.

٤ لَا تَحْضُرْ أَمَامَ الرَّبِّ فَارِغَ الْيَدَيْنِ

فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تَفْرِضُهَا الْوَصِيَّةُ.

٥ تَقْدِمَةُ الْبَارِّ تُدَسِّمُ الْمَدْبِيحَ

وَرَائِحَتُهَا الطَّيِّبَةُ تَرْتَفِعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ.

٦ ذَبِيحَةُ الرَّجُلِ الْبَارِّ مَرْضِيَّةٌ

وَذِكْرُهَا لَا يُنْسَى.

٧ مَجْدُ الرَّبِّ بِعَيْنٍ كَرِيمَةٍ

وَلَا تَبْخُلْ بِبَوَاكِبِ يَدَيْكَ.

٨ ٧/٩ فِي كُلِّ عَطِيَّةٍ كُنْ مُتَهَلِّلَ الْوَجْهِ

وَكُرْسِ الْعُشُورَ بِفَرَحٍ.

٩ ٢٣/١٤ أَعْطِ الْعَلِيِّ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ

وَبِعَيْنٍ كَرِيمَةٍ وَيَحْسَبِ كَسْبَ يَدِكَ.

١٠ فَإِنَّ الرَّبَّ مُكَافِئٌ فَيُكَافِئُكَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ.

العدل الإلهي

١١ لَا تُحَاوِلْ رَشْوَهُ بِالْعَطَايَا فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُهَا

وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى ذَبِيحَةٍ ظُلْمٍ.

١٢ فَإِنَّ الرَّبَّ دَيَّانٌ

وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى كَرَامَةِ الْوُجُوهِ.

١٣ لَا يُحَاجِي الْوُجُوهُ عَلَى حِسَابِ الْفَقِيرِ

بَلْ يَسْتَجِيبُ صَلَاةَ الْمَظْلُومِ.

١٤ لَا يَهْمِلُ تَضَرُّعَ الْيَتِيمِ

وَلَا تَضَرُّعَ الْأَرْمَلَةِ إِذَا سَكَتَتْ شَكْوَاهَا.

١٥ أَلَيْسَتْ دُمُوعُ الْأَرْمَلَةِ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهَا

وَصُرَاخُهَا عَلَى الَّذِي أَسْأَلَهَا؟

١٦ مَنْ قَامَ بِخِدْمَةِ الرَّبِّ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ يُقْبَلُ

وَدُعَاؤُهُ يَبْلُغُ إِلَى الْغُيُومِ.

١٧ صَلَاةُ الْمُتَوَاضِعِ تَنْفُذُ الْغُيُومِ^(٢)

وَلَا يَتَعَرَّى حَتَّى تَصِلَ.

١٨ وَلَا يَكْفُ حَتَّى يَفْتَقِدَهُ الْعَلِيُّ

وَيُنْصِفُ الْأَبْرَارَ وَيُجْرِي الْقَضَاءَ.

١٩ فَالرَّبُّ لَا يُبْطِئُ وَلَا يُطِيلُ أُنَاتَهُ عَلَيْهِمْ.

٢٠ حَتَّى يُحْطِمَ صُلْبَ الَّذِينَ لَا رَحْمَةَ لَهُمْ

وَيَنْتَقِمَ مِنَ الْأَثَمِ

٢١ حَتَّى يَمْحُو قَوْمَ الْمُتَكَبِّرِينَ

وَيُحْطِمَ صَوْلَجَةَ الظَّالِمِينَ

٢٢ حَتَّى يُكَافِيَ الْإِنْسَانَ عَلَى حَسَبِ أَفْعَالِهِ

وَيُجَازِيَ الْبَشَرَ بِأَعْمَالِهِمْ عَلَى حَسَبِ نِيَّاتِهِمْ.

٢٣ حَتَّى يُجْرِيَ الْقَضَاءَ لِشَعْبِهِ

وَيُفْرِحَهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

٢٤ الرَّحْمَةُ تَجْمَلُ فِي أَوَانِ الضُّيُوقِ

كَغُيُومِ الْمَطَرِ فِي أَوَانِ الْقَحْطِ.

تث ١٧/١٠

اي ١٩/٣٤

مثال ٢٣/٢٤+

خر ٢٣-٢١/٢٢

مثال ١١-١٠/٢٣

اي ١١٨/١٦

حر ١٨/٢٩

اج ٣-١/٢

تث ١١/٢٦

٢ نور ٧/٩

تث ٢٢/١٤+

تث ٦/١٢

و ٢٣/١٤

و ١٥-١٢/٢٦

هنا، فممارسة الشرعة هي، في نظر ابن سيراخ، عبادة.

(٢) حيث يقيم الله (راجع مز ٣٥/٦٨ و ٣/١٠٤).

(الخ).

(١) ابن سيراخ هو في الوقت نفسه رجل متمسك

بشعائر العبادة وأخلاقي حريص على حفظ الشرعة في

أحكامها المختصة بالعدل والحقبة. وهاتان التزعتان تلتاقيان

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِكَ
وَإِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ مَتَرْلَةً بِكَرِكَ.
١٢ أَشْفَقَ عَلَى مَدِينَةٍ قُدْسِكَ أَوْرُشَلِيمَ
مَدِينَةٍ رَاحَتِكَ.
١٣ إِمْلَأْ صِهْيُونَ مِنْ رِوَابَةٍ مَائِرِكَ
وَمَقْدِسَكَ^(٢) مِنْ مَجْدِكَ.
١٤ ائْشِهْ لِلَّذِينَ هُمْ خَلْقُكَ فِي الْبَدْنِ^(٣)
وَأَتِمَّ النُّبُوءَاتِ الَّتِي بِاسْمِكَ
١٥ أَعْطِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ الثَّوَابَ
وَلْيَبَيِّنْ صِدْقَ أَنْبِيَائِكَ.
١٦ اسْتَجِبْ أَيُّهَا الرَّبُّ صَلَاةَ عِبِيدِكَ
بِحَسَبِ بَرَكَةِ هَارُونَ عَلَى شَعْبِكَ.
١٧ وَلْيَعْلَمْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ
أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ الدُّهُورِ.

٣٦ ٢٥/١٠
٦/٧٩
١ إِرْحَمْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْجَمِيعِ
وَأَنْظُرْ وَأَلْقِ رُعْبَكَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ.
٢ إِرْفَعْ يَدَكَ عَلَى الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ
وَلْتَرِ عِزَّتَكَ.

٣ كما قد ظَهَرَتْ فِينَا قَدَاسَتُكَ أَمَامَهُمْ
هَكَذَا فَلْتُظَهِّرْ عَظَمَتَكَ فِيهِمْ أَمَامَنَا.

٤ وَلْيَعْرِفُوا كَمَا عَرَفْنَا نَحْنُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبُّ.
٥ جَدِّدِ الْآيَاتِ وَأَجْرِ عَجَائِبَ أُخْرَى
وَمَجِّدْ يَدَكَ وَذِرَاعَكَ الْيُمْنَى.

٦ أَيْقِظْ غَضَبَكَ وَصُبْ سُخْطَكَ
وَدَمِّرِ الْمُقَاوِمَ وَأَقْضِ عَلَى الْعَدُوِّ.
٧ عَجِّلِ الزَّمَانَ وَادْكُرِ الْقَسَمَ
وَلْيَحْدَثْ بِعَظَائِمِكَ.

٨ لِيُؤْكَلِ النَّاجِي بِغَضَبِ النَّارِ
وَلْيَلْقَ مُضَابِقُو شَعْبِكَ الْهَلَاكَ.
٩ هَشْمُ رُؤُوسِ قَادَةِ الْأَعْدَاءِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ: «لَيْسَ غَيْرُنَا».

١٠ اجْمَعْ كُلَّ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ
وَارْدُدْ لَهَا مِيرَاثَهَا كَمَا فِي الْبَدْنِ^(٢).
١١ أَيُّهَا الرَّبُّ أَرْحَمِ الشَّعْبَ

التمييز

١٨ الْجَوْفُ يَتَنَاوَلُ جَمِيعَ أَلْوَانِ الطَّعَامِ
لَكِنَّ مِنَ الطَّعَامِ مَا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِهِ.
١٩ الْحَلَقُ يُمَيِّزُ لَحْمَ الصَّيْدِ مِنْ طَعْمِهِ
وَالْقَلْبُ الْفَطِنُ يُمَيِّزُ الْأَقْوَالَ الْكَاذِبَةَ.
٢٠ الْقَلْبُ الْخَبِيثُ يُورِثُ الْغَمَّ
وَالرَّجُلُ الْوَاسِعُ الْخَيْرَةَ يُكَافِئُهُ.

(١) هذه الصلاة تكشف عن مشاعر اليهود الأتقياء
حول السنة ١٩٠، قُبِيلَ انتفاضة المكابيين القومية. والتأثر
فيها عند ابن سيراخ أنها متسمة بطابع المسيحية، شأن المزمور
اليهودي الختامي (سي ١٢/٥١+).
(٢) كان ذلك الرجاء لتجتمع الأسباط حيا في زمن
الحلاء خصوصاً، وقد استمر في الدين اليهودي بعد عودة
البعثون. كان اليهود يعدون التشتت في البلاد الغريبة حالة
مؤقتة يؤسف لها وتنتهي بمجيء المسيح.

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «شعبك».
(٤) ما هو المقصود في هذه العبارة؟ هل هو الشعب
الإسرائيلي في مجمله أم هم الآباء الذين يحملهم مدراس
قديم من الأشياء السيئة التي خلقت قبل العالم أم هي الحكمة
المخلوقة وهي باكورة الخليقة كلها (مثل ٢٢/٨)؟ أم هل
يظن الكاتب أن المسيح أو الملك المسيحي اللذين خلقا قبل
كل شيء سيظهرا بعد قليل على الأرض؟ من الصعب أن
نوضح فكرته تماماً.

مثل ١٥/٥ + اختيار الرجل للمرأة^(٥)

٢١ المرأة تَقْبَلُ أَيَّ زَوْجٍ كَانَ
لَكِنَّ فِي الْبَنَاتِ مَنْ تَفْضَلُ عَلَى غَيْرِهَا.
٢٢ جَمَالُ الْمَرْأَةِ يُبْهِجُ الْوَجْهَ
وَيَفُوقُ جَمِيعَ مَنَى الْإِنْسَانِ.

مثل ٤/١٥ ٢٣ وَإِنْ كَانَ فِي لِسَانِهَا رَحْمَةٌ وَوَدَاعَةٌ

فَلَيْسَ زَوْجُهَا كَسَائِرِ بَنَى الْبَشَرِ.

تك ١٨/٢ ٢٤ مِنْ حَصَلَ عَلَى أَمْرَةٍ فِيهِ لَهَ رَأْسُ الْغِنَى

وَعَوْنٌ يُشْبِهُهُ وَعَمُودٌ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ.

٢٥ حَيْثُ لَا سِيَاحٌ يُنْهَبُ الْمَلِكُ

وَحَيْثُ لَا أَمْرَةٌ يَتِيهِ الرَّجُلُ نَائِحًا.

٢٦ مَنْ ذَا يَأْمَنُ اللَّصَّ النَّشِيطَ

الْقَافِرَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ؟

٢٧ هَكَذَا حَالُ الرَّجُلِ الَّذِي لَا وَكْرَ لَهُ

فَيَأْوِي حَيْثُمَا أَمْسَى.

الأصدقاء الكاذبون

مثل ١٧-٥/١٦ ٣٧ كُلُّ صَدِيقٍ يَقُولُ : «أَنَا أَيْضًا صَدِيقُكَ»

لَكِنَّ رَبَّ صَدِيقٍ إِنَّمَا هُوَ صَدِيقٌ بِالْأَسْمِ .

٢ أَلَا يُورِثُ الْغَنَمَ حَتَّى الْمَوْتِ

كُلُّ صَاحِبٍ أَوْ صَدِيقٍ يَتَحَوَّلُ إِلَى عَدُوٍّ؟

٣ أَيُّهَا الْمَيْلُ الْفَاسِدُ^(١) مِنْ أَيْنَ خَرِطْتَ

فَنَطَيْتَ الْيَابِسَةَ مَكْرًا؟

٤ صَاحِبُ الصَّدِيقِ يَقْرَحُ فِي سَرَّائِهِ

وَفِي ضَرَّائِهِ يُعَادِيهِ .

٥ الصَّاحِبُ يُشَارِكُ صَدِيقَهُ فِي الْأَلَمِ

لِأَجْلِ بَطْنِهِ

وَيَحْمِلُ الثَّرْسَ فِي الْحَرْبِ^(٢) .

٦ لَا تَنْسَ صَدِيقَكَ فِي قَلْبِكَ

وَلَا تَتَخَاضَ عَنْهُ فِي ثُرُوتِكَ .

المشبهون

٧ كُلُّ مُشِيرٍ يُشِيدُ بِمَشُورَتِهِ

لَكِنَّ رَبَّ مُشِيرٍ يُشِيرُ لِمَصْلَحَتِهِ .

٨ الْحَذَرُ لِنَفْسِكَ مِنَ الْمُشِيرِ

وَأَسْتَحْذِرُ أَوَّلًا عَنْ حَاجَتِهِ

- فَإِنَّهُ يُشِيرُ بِمَا يَنْفَعُهُ -

إِلَّا أَنْ يُلْقِيَ الْقَرْعَةَ عَلَيْكَ^(٣)

٩ وَيَقُولُ لَكَ : «سَيْلُكَ حَسَنٌ»

ثُمَّ يَقِفْ تُجَاهَكَ يَنْظُرُ مَاذَا يَجِلُّ بِكَ .

١٠ لَا تَسْتَشِيرْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ مِنْ أَسْفَلِ

وَأَكْتُمْ مَا تَنْوِيهِ عَمَّنْ يَحْسُدُونَكَ .

١١ لَا تَسْتَشِيرِ الْمَرْأَةَ فِي مُنَافَسَتِهَا^(٤)

وَلَا الْجَبَانَ فِي الْحَرْبِ

وَلَا التَّاجِرَ فِي التَّجَارَةِ وَلَا الْمُشْتَرِيَ فِي الْبَيْعِ مثل ١٤/٢٠

وَلَا الْحَاسِدَ فِي عِرْفَانِ الْجَمِيلِ

وَلَا الْجَنَافِيَّ فِي الرِّقَّةِ

وَلَا الْكَسْلَانَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشُّغْلِ

وَلَا الْأَجِيرَ الْمَوْسِمِيَّ فِي إِنْجَازِ الشُّغْلِ

(٢) فِي الْآيَتَيْنِ ٤ - ٥ تَضَادُ بَيْنَ صَاحِبَيْنِ : الْوَاحِدُ يَهْرَبُ عِنْدَ الْخَطَرِ وَالْآخَرُ يَبْقَى أَمِينًا .

(٣) فِي النَّصِّ ضَبُوضُ .

(٤) فِي مَا يَلِي تَوْضِيحٌ لِلآيَتَيْنِ ٧ - ٨ فَإِنَّهُ يُورَدُ مِثْلُ الْمُسْتَشِيرِينَ الَّذِينَ طَمَعُوا مَنَافِعًا خَاصَةً فِي الْمَشُورَاتِ الَّتِي يُسَدُّونَهَا .

(٥) يَبْدُو أَنَّ النَّصَّ يُشِيرُ إِلَى فَضْلِ الرَّجُلِ ، فَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَارَ امْرَأَتَهُ ، فِي حِينِ أَنْ الْمَرْأَةَ لَمْ يُتْرَكْ لَهَا هَذَا الْإِخْتِيَارُ .

(١) إِنَّ «الْمَيْلَ الْفَاسِدَ» الَّذِي يَجْرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الشَّرِّ هُوَ عِنْدَ مَهْمٍ مِنْ عُنَاوَرِ لَاهُوتِ الْوَبَانِيِّينَ .

٢١ لِأَنَّهُ لَمْ يُوتَ الْحُطَّوَةُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
إِذْ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ عَلَى شَيْءٍ .
٢٢ أَنَّهُ حَكِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ
وَنَارُ عَقْلِهِ مَوْثُوقٌ بِهَا بِحَسَبِ قَوْلِهِ .
٢٣ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ يُعَلِّمُ شَعْبَهُ
وَنَارُ عَقْلِهِ مَوْثُوقٌ بِهَا .
٢٤ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ مُمْتَلِئٌ بِرَّكَهٍ
وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرُونَهُ يُغَبِّطُونَهُ .
٢٥ حَيَاةُ الرَّجُلِ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ
أَمَّا أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ فَلَا عَدَدَ لَهَا .
٢٦ الْحَكِيمُ يَرِثُ الثَّقَّةَ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ
وَأَسْمُهُ يَحْيَا لِلْأَبَدِ .

القناعة

٢٧ يَا بُنَيَّ ، أَمْتَحِنْ نَفْسَكَ فِي حَيَاتِكَ
وَانْظُرْ مَاذَا يَضُرُّهَا وَأَمْتَعَهَا عَنْهُ .
٢٨ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ كُلَّ أَحَدٍ
وَلَا كُلُّ نَفْسٍ تَرْضَى بِكُلِّ شَيْءٍ .
٢٩ لَا تَشْرَهْ إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَلَا تَنْصَبْ عَلَى الْأَطْعِمَةِ .
٣٠ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ تَجْلِبُ الْمَرَضَ
وَالشَّرَّهَ يَبْلُغُ إِلَى الْمَغْصِ .
٣١ كَثِيرُونَ مَاتُوا مِنَ الشَّرِّهَ
أَمَّا الْقَنُوعُ فَيُطِيلُ حَيَاتَهُ .

١ قور ٢/٣
و ١٢/٦
و ٢٣/١٠
عب ١٢/٥

وَلَا الْعَبْدَ الْبَطَالَ فِي كَثْرَةِ الْعَمَلِ
فَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى هَوْلٍ لِّشَيْءٍ مِنَ الْمَشُورَةِ .
١٢ لَكِنْ لَا زِمَ الرَّجُلُ النَّفْسِ (٥)
مِمَّنْ عِلْمَتُهُ يَحْفَظُ الْوَصَايَا
وَنَفْسُهُ كَنَفْسِكَ وَإِذَا سَقَطَتْ يَتَوَجَّعُ لَكَ .
١٣ وَتَمَسَّكَ بِمَشُورَةِ قَلْبِكَ
فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ أَمْنٌ مِنْهُ
١٤ لِأَنَّ نَفْسَ الرَّجُلِ كَثِيرًا مَا تُخِيرُ
أَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ رُقَبَاءَ
يَرْتَبُونَ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ .
١٥ وَفَوْقَ كُلِّ ذَلِكَ تَضَرَّعُ إِلَى الْعَلِيِّ
لِيَهْدِيَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ .

مثل ٩/١٦

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

١٦ الْكَلَامُ بَدَأَ كُلُّ مَسْعَى
وَالْتَفَكِيرُ قَبْلَ كُلِّ عَمَلٍ .
١٧ الْقَلْبُ أَصْلُ الْأَفْكَارِ
وَمِنْهُ تَصْدُرُ أَرْبَعَةُ فُرُوعٍ : (٦)
١٨ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ ، وَالْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ
وَالْمُنْسَلْطُ عَلَى هَذِهِ فِي كُلِّ حِينٍ هُوَ اللِّسَانُ .
١٩ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَاهِرٌ فِي تَأْدِيبِ الْكَثِيرِينَ
لَكِنَّهُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ شَيْئًا
٢٠ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْحِكْمَةَ فِي كَلَامِهِ
وَهُوَ مَكْرُوهٌ
فَمِثْلُ هَذَا يُحَرِّمُ كُلَّ قُوَّةٍ .

مثل ٢١/١٨

(٦) عن النص المبري . في النص اليوناني « أربعة فروع
تظهر علامة تبدل القلب » .

(٥) في نظر ابن سيراخ ، مخافة الله تفوق جميع أنواع
الحكمة الدنيوية .

الطبيب والمرضى^(١)٣٨ أَدِّ لِلطَّيِّبِ كَرَامَتَهُ^(٢) لِأَجْلِ خِدْمَاتِهِفَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا
لِأَنَّ الشِّفَاءَ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ

وَمِنْ الْمَلِكِ يَنَالُ الطَّيِّبُ الْعَطَايَا.

عِلْمُ الطَّيِّبِ يُعْلِي رَأْسَهُ

فَيُعْجَبُ بِهِ عِنْدَ الْمُظْأَى.

الرَّبُّ أَخْرَجَ الْأَدْوِيَةَ مِنَ الْأَرْضِ

وَالرَّجُلُ الْفَطِنُ لَا يَسْتَخِفُّ بِهَا.

أَلَيْسَ بَعُودٌ صَارَ الْمَاءُ عَذْبًا

حَتَّى عُرِفَتْ خَاصِيَّتُهُ؟

وَهُوَ الَّذِي أُعْطِيَ النَّاسَ الْمَعْرِفَةَ

لِيَتَمَجَّدُوا فِي عِجَائِبِهِ.

بِالْأَدْوِيَةِ يَشْفَى وَيُزِيلُ الْأَوْجَاعَ

وَمِنْهَا يَصْنَعُ الصِّيدْلَى أَمْزِجَةً

وَأَعْمَالَهُ^(٣) لَا نِهَايَةَ لَهَا

وَعَنْ يَدِهِ تَحِلُّ السَّلَامَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

يَا بُنَيَّ، إِذَا مَرَضْتَ فَلَا تَتَهَاوَنُ

بَلْ صَلِّ إِلَى الرَّبِّ فَهُوَ يَشْفِيكَ.

أَقْلِعْ عَنْ ذُنُوبِكَ وَأَجْعَلْ يَدَيْكَ مُسْتَقِيمَتَيْنِ

وَطَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

قَرِّبْ رَائِحَةَ مَرْضِيَّةٍ وَتَذْكَارَ السَّمِيدِ

وَأَفْضِ التَّقَادِمَ بِحَسَبِ مَا فِي يَدِكَ.

خر ٢٣/١٥-٢٥

١٢ ثُمَّ رَاجِعِ الطَّيِّبَ فَإِنَّ الرَّبَّ خَلَقَهُ هُوَ أَيْضًا

وَلَا يُفَارِقُكَ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

١٣ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي أَيْدِيهِمْ

١٤ فَهُمْ أَيْضًا يَنْصَرِّعُونَ إِلَى الرَّبِّ

أَنْ يُنْجِحَ عَمَلَهُمْ عَلَى الرَّاحَةِ وَالشِّفَاءِ

مِنْ أَجْلِ انْقِاذِ الْحَيَاةِ.

١٥ مَنْ خَطِيئٌ أَمَامَ صَانِعِهِ

فَلْيَقْعْ فِي يَدَيِ الطَّيِّبِ.

الحزن^(٤)

١٦ يَا بُنَيَّ أَدْرِفِ الدُّمُوعَ عَلَى الْمَيِّتِ

وَأَشْرِخْ فِي النَّيَاحَةِ عَلَى مَا يَلِيقُ

بِمَنْ تَزَلَّتْ بِهِ مُصِيبَةٌ شَدِيدَةٌ

وَكَفَّنْ جَسَدَهُ كَمَا يَحِقُّ وَلَا تَتَهَاوَنُ بِدَفْنِهِ.

١٧ لِيَكُنْ بُكَاءُكَ مُرًّا وَأَكْثَرَ مِنْ قَرَعِ صَدْرِكَ

وَأَقِمِ الْمَنَاحَةَ بِحَسَبِ مَرَاتِلِهِ

يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ دَفْعًا لِلنَّمِيمَةِ^(٥)

ثُمَّ تَعَزَّ عَنْ الْحُزْنِ

١٨ فَإِنَّ الْحُزْنَ يُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ

وَحُزْنَ الْقَلْبِ يُنْهِكُ الْقُوَى.

١٩ فِي الْمُصِيبَةِ يَسْتَمِرُّ الْحُزْنُ أَيْضًا

وَحَيَاةُ الْبَائِسِ عَلَى حَسَبِ قَلْبِهِ.

٢٠ لَا تُسَلِّمْ قَلْبَكَ إِلَى الْحُزْنِ

٢١/٣٠

و ٣٦/٧

و ٦/٢٨

(٤) كانت الحفلات المأتمية عند اليهود وعند جميع

الشرقيين مهيبة وخاضعة لقواعد دقيقة (راجع ار ١٧/٩ و ١٨ و

وعا ١٦/٥ و حز ١٥/٢٤ - ٢٤ ومتى ٢٣/٩ و مر ٣٨/٥).

(٥) سبعة أيام بحسب ١٢/٢٢ ولكن لعل هناك طقوسًا

مختلفة بحسب الأحوال.

(١) لعل بعض اليهود الأتقياء كانوا يعدون اللجوء إلى

الأطباء تقصيرًا في الإيمان بالله (راجع ٢ اخ ١٢/١٦). يريد

ابن سيراخ أن يصحح هذا الاعتقاد.

(٢) لعل المقصود هو حقه.

(٣) أعمال الله وهو يواصلها بعد الخلق فيؤتي الناس

والأشياء اشتراكًا في قدرته ويُفيض الخير على الأرض.

بل اصرِفْهُ ذَاكِرًا الْآخِرَةَ.
 ٢١ لَا تَنْسَ فَإِنَّهُ لَا رَجُوعَ مِنْ هُنَاكَ
 وَلَسْتَ تَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَتَضُرُّ نَفْسَكَ.
 ٢٢ «أَذْكُرْ أَنَّ مَا قُضِيَ عَلَيَّ» (٦) يُقْضَى عَلَيْكَ
 لِي أَمْسُ وَلَكَ الْيَوْمُ.
 ٢٣ إِذَا اسْتَرَاخَ الْمَيِّتُ فَاسْتَرَحْ مِنْ تَذْكُرِهِ
 وَتَعَزَّ عَنْهُ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ.

الحِرَفُ الْيَدَوِيَّةُ

٢٤ الْكَاتِبُ يَكْتَسِبُ الْحِكْمَةَ فِي أَوَانِ الْفَرَاغِ
 وَالْقَلِيلُ الْعَمَلِ يُصْبِحُ حَكِيمًا.
 ٢٥ كَيْفَ يُصْبِحُ حَكِيمًا مَنْ يُمَسِكُ الْمِخْرَاثَ
 وَيَفْتَحِرُ بِالنَّهْوِيلِ بِالْمِنْخَسِ
 وَيَسْقُ الْبَقَرِ وَيَلْزِمُهَا فِي أَعْمَالِهَا
 وَلَا يَتَحَدَّثُ إِلَّا بِأَوْلَادِ الثِّيَرَانِ؟
 ٢٦ قَلْبُهُ مُنْصَرِفٌ إِلَى خُطُوطِ الْمِخْرَاثِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَسْمِينِ الْعِجَالِ.
 ٢٧ كَذَلِكَ كُلُّ صَانِعٍ وَرَبِّ عَمَلٍ
 مِمَّنْ يَقْضِي اللَّيْلَ كَالنَّهَارِ
 وَالْحَافِرُونَ نَقُوشَ الْخَوَاتِمِ
 الْجَاهِدُونَ فِي تَنْوِيعِ الْأَشْكَالِ
 وَالَّذِينَ يَصْرِفُونَ قُلُوبَهُمْ إِلَى نَقْلِ الصُّورَةِ
 وَيَسْهَرُونَ لِاسْتِكْمَالِ صَنْعَتِهِمْ.
 ٢٨ وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ الْجَالِسُ عِنْدَ السَّنْدَانِ
 وَالْمُؤَمِّنُ فِي الْحَدِيدِ الَّذِي يَصُوغُهُ:

وَهَجُّ النَّارِ يُذِيبُ لَحْمَهُ
 وَهُوَ يَتَخَبَّطُ فِي حَرِّ الْأَتُونِ
 وَصَوْتُ الْمِطْرَقَةِ يُصَمُّ أُذُنِيهِ
 وَعَيْنَاهُ إِلَى مِثَالِ مَا يَصْنَعُ.
 يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِتِمَامِ أَعْمَالِهِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَرْبِيئِهَا إِلَى النَّهَامِ.
 ٢٩ وَكَذَلِكَ الْخَزَافُ الْجَالِسُ عَلَى عَمَلِهِ
 وَالْمُدِيرُ دَوْلَابَهُ بِقَدَمَيْهِ
 لَا يَزَالُ مُهْتَمًّا بِعَمَلِهِ
 وَكُلُّ نَشَاطِلِهِ مُحْصَى (٧).
 ٣٠ بِذِرَاعِهِ يَعْرُكُ الطِّينَ وَيَقْدِمِيهِ يَخْنِي صَلَابَتَهُ.
 يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى إِتْقَانِ الدَّهَانِ
 وَسَهْرُهُ فِي تَنْظِيفِ الْأَتُونِ.
 ٣١ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ اتَّكَلُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ
 وَكُلٌّ مِنْهُمْ حَكِيمٌ (٨) فِي صِنَاعَتِهِ.
 ٣٢ يَدُونَهُمْ لَا تُعَمَّرُ مَدِينَةٌ
 وَلَا يَسْكُنُ النَّاسُ وَلَا يُسَافِرُونَ.
 ٣٣ لَكِنَّهُمْ إِلَى مَجْلِسِ الشَّعْبِ لَا يُسْتَدْعَوْنَ
 وَفِي الْجَمَاعَةِ لَا يَمْتَاذُونَ.
 عَلَى مِثَرِ الْقَاضِي لَا يَجْلِسُونَ
 وَأَحْكَامُ الشَّرْعِ لَا يَقْفَهُونَ.
 ٣٤ فِي التَّأْدِيبِ وَالْحُكْمِ لَا يَبْرُزُونَ
 وَبَيْنَ ضَارِيِ الْأَمْثَالِ لَا يَوْجَدُونَ.
 لَكِنَّهُمْ يُثْبِتُونَ الْخَلِيقَةَ الْأَبَدِيَّةَ
 وَصَلَاتُهُمْ لِأَجْلِ عَمَلِ صِنَاعَتِهِمْ.

(٦) الكلام للبيت.
 (٧) لأنه ربما كان من واجبه أن يتمم عددًا محددًا
 من القطع في نهاية النهار.
 (٨) أن المهارة اليدوية صنف من أصناف الحكمة

٣٩ اشائهم يَخْتَلِفُ

عن شأن الذي بَصَرِفُ نَفْسَهُ
إِلَى التَّأَمُّلِ فِي شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ .
فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ حِكْمَةً جَمِيعِ الْأَقْدَمِينَ
وَيَقْضِي أَوَانَ فَرَاغِهِ فِي النَّبَوَاتِ .
يَحْفَظُ أَحَادِيثَ الرُّجَالِ الْعَشْهُورِينَ
وَيَدْخُلُ فِي تَشَعُّبَاتِ الْأُمَثَالِ (١) .

٣ يَبْحَثُ عَنْ خَفَايَا الْأَقْوَالِ السَّائِرَةِ

وَيَنْصَرِفُ إِلَى الْغَارِ الْأُمَثَالِ .

٤ يَخْدُمُ بَيْنَ أَيْدِي الْعُظَمَاءِ

وَيُرَى أَمَامَ الرَّئِيسِ .

يَجُولُ فِي أَرْضِ الْأُمَمِ الْغَرِيبَةِ (٢)

وَأَخْتَبِرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بَيْنَ النَّاسِ .

٥ يَصْرِفُ قَلْبَهُ إِلَى الْإِيْتِكَارِ إِلَى الرَّبِّ صَانِعِهِ

وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ الْعَلِيِّ

وَيَفْتَحُ فَاهَ بِالصَّلَاةِ وَيَسْتَغْفِرُ لِخَطَايَاهُ .

٦ فَإِنْ شَاءَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

يَمْتَلِئُ مِنْ رُوحِ الْفَهْمِ

فَيُمِطِرُ هُوَ بِأَقْوَالِ حِكْمَتِهِ

وَفِي الصَّلَاةِ يَحْمَدُ الرَّبَّ .

٧ يَجْعَلُ حُكْمَهُ وَعِلْمَهُ مُسْتَقِيمِينَ

وَيَتَأَمَّلُ فِي أَسْرَارِ الرَّبِّ .

٨ يَبِينُ التَّادِيبَ الَّذِي أَخَذَهُ

اشر ٢/١١

وَيَفْتَحِرُ بِشَرِيعَةِ عَهْدِ الرَّبِّ .

١ كَثِيرُونَ يُثْنُونَ عَلَى فَهْمِهِ

فَهُوَ لَا يُنْحَى لِلْأَبَدِ .

دَكَرَهُ لَا يَزُولُ وَاسْمُهُ يَحْيَا

مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .

١٠ أُمَمٌ تُحَدِّثُ بِحِكْمَتِهِ وَالْجَمَاعَةُ تُشِيدُ بِحَمْدِهِ .

١١ إِنْ طَالَ عُمُرُهُ خَلَّفَ أَسْمًا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ

وَإِنْ دَخَلَ إِلَى الرَّاحَةِ أَكْفَى بِذَلِكَ (٣) .

دعوة إلى تسبيح الله

١٢ إِنِّي أَسْتَمِرُّ عَلَى بَيَانِ أَفْكَارِي

لِأَنِّي مُمْتَلِئٌ كَالْبَذْرِ النَّامِ .

١٣ اِسْمَعُونِي أَيُّهَا الْبَنُونَ الْأَصْفِيَاءُ

وَأَنْتُمَا كَوْرِدِ مَغْرُوسٍ عَلَى مَجْرَى مَاءٍ

١٤ وَأَفِيحُوا عَرْفَكُمْ كَالْبَخُورِ وَأَزْهَرُوا كَالزَّنْبَقِ .

وَأَنْشُرُوا عَرْفَكُمْ وَأَنْشِدُوا نَشِيدًا

وَبَارِكُوا الرَّبَّ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِهِ .

١٥ عَظَّمُوا اسْمَهُ وَأَحْمَدُوهُ بِالتَّسْبِيحِ

بِتِرَانِيمِ الشُّفَاةِ وَبِالْكِنَانَةِ

وَقُولُوا هَكَذَا حَامِدِينَ .

١٦ أَعْمَالُ الرَّبِّ كُلُّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا

وَجَمِيعُ أَوَامِرِهِ تُنْفَذُ فِي أَوْقَاتِهَا

لَا يُقَالُ : « مَا هَذَا وَلِمَ هَذَا؟ »

فَكُلُّ شَيْءٍ يُطَلَّبُ فِي أَوَانِهِ (١) .

جهوده .

(٤) هذا البيت تكرر للآية ٢١ ، ويعني ، على ما يبدو ، أنه لا خير في أن يطرح الإنسان أسئلة عن نظام العالم . فإن الله سيكشف لنا ، في يوم من الأيام ، بالثواب أو العقاب ، منفعة العناصر التي تثير الأسئلة . وهكذا فالحكيم الذي يدرس « في الأوان » يدرك .

(١) ان الكاتب هو قبل كل شيء حافظ الكتب المقدسة ، ولكن عليه أيضا أن يشرحها للشعب (راجع عز ٦/٧) .

(٢) كثيرا ما يكون الكاتب موظفا ووزيرا وسفيرا .

(٣) نص عسير الفهم . معناه ، على ما يبدو ، أنه إن مات دون أن يبلغ الجهد البشري فلا داعي إلى أن يندم على

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٣٩-١/٤٠

٢٨ مِنْ الرِّيحِ رِيَّاحٌ خُلِقَتْ لِلْعِقَابِ
وَفِي غَضَبِهِ يُشَدِّدُ بَلَايَاهُمْ
وَفِي وَقْتِ الْإِنْقِصَاءِ تَصُبُّ قُوَّتَهَا
وَتُسَكِّنُ غَضَبَ صَانِعِهَا.

٢٩ النَّارُ وَالْبَرْدُ وَالْجُوعُ وَالْمَوْتُ
هَذِهِ كُلُّهَا خُلِقَتْ لِلْعِقَابِ.

٣٠ أَنْيَابُ السَّبَاحِ وَالْعَقَارِبُ وَالْأَفَاعِي
وَالسِّيفُ الْمُعَاكِفَةُ لِإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ

٣١ تَفْرَحُ بِتَنْفِيذِ وَصِيَّتِهِ
وَعَلَى الْأَرْضِ تَسْتَعِدُّ لَوَقْتِ الْحَاجَةِ
وَفِي آوْنَتِهَا لَا تَتَعَلَّى كَلِمَتَهُ.

٣٢ فَلِذَلِكَ اسْتَقَرَّ رَأْيِي مِنْذُ الْبَدْءِ
وَتَأَمَّلْتُ وَدَوَّنْتُ فِي الْكِتَابِ (١) :

٣٣ «إِنَّ جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ صَالِحَةٌ
فَيَسُدُّ كُلَّ حَاجَةٍ فِي سَاعَتِهَا.

٣٤ فَلَا يُقَالُ : «هَذَا شَرٌّ مِنْ هَذَا»
فَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ يُسْتَحْسَنُ فِي وَقْتِهِ.

٣٥ فَالآنَ أَنْشِدُوا بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَأَقْوَاهِكُمْ
وَبَارِكُوا اسْمَ الرَّبِّ.

شقاء الإنسان (١)

٤ • أَمْتَاعِبُ كَبِيرَةٌ خُلِقَتْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ
وَنِيرٌ ثَقِيلٌ وَضِعَ عَلَى بَنِي آدَمَ
مِنْ يَوْمِ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَجْوَافِ أُمّهَاتِهِمْ

من إرادة الله وله غاية . كل شيء في نظام ولا يحق للإنسان أن يشكو ، فإن تألم فلأنه استحق ذلك .
(١) تباين بين الفصل السابق وهذا التوسيع المليء بالشقاء الشامل . ولا عجب في هذا الشقاء فهو نتيجة الخطيئة .

١٧ بِكَلِمَتِهِ وَقَفَّ الْمَاءُ مِثْلَ كُتْلَةٍ .

وَيَقُولُ فِيهِ كَأَنَّهُ حَيَاضٌ مِيَاهُ (٥) .

١٨ بِأَمْرِهِ تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَبِ مَرْضَاتِهِ
وَلَيْسَ أَحَدٌ يَمْنَعُ كَمَالِ خَلْقِهِ .

١٩ أَعْمَالُ جَمِيعِ الْبَشَرِ أَمَانَةٌ

وَلَا شَيْءٌ يَخْفَى عَنْ عَيْنَيْهِ .

٢٠ يَمْتَدُّ نَظَرُهُ مِنْ دَهْرٍ إِلَى دَهْرٍ
وَلَيْسَ شَيْءٌ عَجِيبًا أَمَانَةً .

٢١ لَا يُقَالُ : «مَا هَذَا وَلِمَ هَذَا؟»
لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خُلِقَ لِمَنْفَعَتِهِ .

٢٢ فَاضْتَبَرَّتْ بَرَكَتُهُ كَنَهْرٍ (٦)

وَأَرْوَتْ الْيَابِسَةَ كَطُوفَانٍ .

٢٣ كَذَلِكَ يُورِثُ الْأُمَمَ غَضَبَهُ

كَمَا حِينَ حَوَّلَ الْمِيَاهَ إِلَى مِلْحٍ .

٢٤ كَمَا أَنَّ طَرَفَهُ مُسْتَقِيمَةٌ لِلْقَدِيسِينَ

كَذَلِكَ هِيَ مُعَاثِرٌ لِلْأَثَمَاءِ .

٢٥ الصَّالِحَاتُ خُلِقَتْ لِلصَّالِحِينَ مِنْذُ الْبَدْءِ

وكَذَلِكَ الشُّرُورُ لِلْأَشْرَارِ .

٢٦ رَأْسُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَيَاةُ الْإِنْسَانِ

الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالْحَدِيدُ وَالْمِلْحُ

وَسَمِيدُ الْجِنَطَةِ وَاللَّبَنُ الْحَلِيبُ

وَالْعَسَلُ وَدَمُ الْعَنْبِ وَالزَّيْتُ وَاللَّبَاسُ .

٢٧ جَمِيعُ هَذِهِ خَيْرَاتٌ لِلْأَتَقِيَاءِ
وَلَكِنَّهَا تَتَحَوَّلُ لِلخَاطِئِينَ بَلَايَا .

(٥) تلميح إلى المعجزات الكثيرة المختصة بالماء : الخلق (تك ١/٩) والطوفان (تك ١١/٧) وعبور البحر (خر ١٤/٢١-٢٢) والأردن (يش ٣/١٦) وربما أيضًا إلى سر النجوم وهي حياض لا تنفذ (راجع مز ١٠٤/٦-١٣) .
(٦) يشير الكاتب إلى فيضانات النيل المفيدة .
(٧) الكاتب يعلن في الختام تفاؤله فيقول : كل شيء

إِلَى يَوْمٍ عَوَدَتِهِمْ إِلَى أُمَّ جَمِيعِ النَّاسِ .
 ٢ إِنَّ مَوْضِعَ أَفْكَارِهِمْ وَرَوْعَ قُلُوبِهِمْ
 إِهْتِمَامُهُمْ بِمَا يَنْتَظِرُهُمْ ، أَيَّ يَوْمٍ مِمَّا نُهُمُ .
 ٣ مِنْ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْمَجْدِ
 إِلَى الرَّضِيعِ الَّذِي عَلَى التُّرَابِ وَالرَّمَادِ
 ٤ مِنْ اللَّائِسِ الْأَرْجُوَانِ وَالنَّاجِ
 إِلَى الْمُتَلَفِّ بِالْكُتَّانِ الْعُخْشِينَ
 لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا غَضَبٌ وَغَيْرَةٌ
 وَأَضْطِرَابٌ وَجَزَعٌ وَخَوْفٌ مِنَ الْمَوْتِ
 وَحِقْدٌ وَخُصُومَةٌ .

٥ وَفِي وَقْتِ الرَّاحَةِ عَلَى الْفِرَاشِ
 يُنَوِّعُ نَوْمُ اللَّيْلِ هُمُومَهُ :

٦ قَلِيلٌ كَلَا شَيْءٍ مِنَ الرَّاحَةِ
 وَإِذَا بِهِ يَجْهَدُ فِي أَحْلَامِهِ كَمَا فِي بَيَاضِ النَّهَارِ
 وَيَضْطَرِبُ مِنْ رُؤْيَا قَلْبِهِ
 كَالْمُنْهَزِمِ مِنْ وَجْهِ الْحَرْبِ .
 ٧ وَفِي سَاعَةِ نَجَاتِهِ يَسْتَقِظُ
 وَيَتَعَجَّبُ مِنْ بُطْلَانِ خَوْفِهِ .

٨ لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ . مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَى الْبَهِيمَةِ
 وَلِلْخَاطِئِينَ سَبْعَةٌ أَضْعَافٌ :

٩ الْمَوْتُ وَالْدَّمَ وَالْخُصُومَةُ وَالسَّيْفُ
 وَالْمَصَائِبُ وَالْجُوعُ وَالْذَّمَارُ وَالْبَلَايَا

١٠ كُلُّ ذَلِكَ خَلِيقٌ لِلْأَثَاءِ
 وَيَسْبِيهِمْ أَتَى الطُّوفَانُ .

١١ كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْأَرْضِ فِإِلَى الْأَرْضِ يَعُودُ
 وَكُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْمِيَاهِ فِإِلَى الْبَحْرِ يَعُودُ .

حِكْمٌ مُتَنَوِّعَةٌ

١٢ كُلُّ رَشْوَةٍ وَمَظْلَمَةٍ تُمْحَى
 وَالْأَمَانَةُ تَبْقَى لِلْأَبَدِ .

١٣ أَمْوَالُ الظَّالِمِينَ تَجِفُّ كَالسَّيْلِ
 وَكَالرَّعْدِ الشَّدِيدِ الْقَاصِفِ فِي الْمَطَرِ .

١٤ يَقْرَحُ الظَّالِمُ عِنْدَ بَسْطِ يَدَيْهِ (٢)
 كَذَلِكَ الْمُتَعَدُّونَ يَصْمَحِلُونَ تَامًا .

١٥ أَوْلَادُ الْكَافِرِينَ لَا يَأْتُونَ بِفُرُوعٍ كَثِيرَةٍ
 وَالْأَصُولُ النَّجِسَةُ هِيَ عَلَى صَخَرٍ صُلْبٍ .

١٦ الْقَصَبُ الَّذِي عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَشَطٌّ نَهْرٍ
 يَقْلَعُ قَبْلَ كُلِّ عُشْبٍ .

١٧ النُّعْمَةُ كَجَنَّةِ بَرَكَاتٍ وَالصَّدَقَةُ تَسْتَمِرُّ لِلْأَبَدِ . ٢٥/٢٣
 ١٨ حَيَاةُ الْمُكْتَنِي بِذَاتِهِ وَالْعَامِلِ حَيَاةً حُلُوةً

لَكِنَّ الَّذِي يَجِدُ كَثْرًا يَفُوقُ كُلِّهَا .

١٩ إِنِّاجَابُ الْأَوْلَادِ وَبِنَاءُ مَدِينَةٍ يُعَزِّزَانِ الْإِسْمَ
 لَكِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَا عَيْبَ فِيهَا

تُحْسَبُ فَوْقَ كُلِّهَا

٢٠ الْخَمْرُ وَالطَّرْبُ يَسْرَانِ الْقَلْبَ
 لَكِنَّ حُبَّ الْحِكْمَةِ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢١ الْمِزْمَارُ وَالْعُودُ يُرَخِّجَانِ اللَّحْنَ
 لَكِنَّ اللِّسَانَ الْعَذْبَ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢٢ الظَّرْفُ وَالْجَمَالُ تَشْتَهِيهِمَا الْعَيْنُ
 لَكِنَّ خَضِرَ الْحُقُولِ يَفُوقُ كُلِّهَا .

٢٣ الصَّدِيقُ وَالصَّاحِبُ
 يَلْتَقِيَانِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ

لَكِنَّ الْمَرْأَةَ مَعَ زَوْجِهَا تَفُوقُ كُلِّهَا .

نت ٢٥/٢٨ ٦٧
 اي ٤/٧
 جا ٢٣/٢
 و ١٦/١٨

٢٩ و ٢٥/٣٩

تك ١٩/٣
 مز ٤/١٤٦
 جا ٧/١

(٢) نص عسير الفهم . لعل المقصود هو البار الذي
 يجد فرحه في سخائه .

مفر يشوع بن سيراخ ٢٤/٤٠-٢٤/٤١-١٠/٤١

ي ٢٠٠٣ ت

٢ أَيُّهَا الْمَوْتُ، حَسَنُ قَضَاؤُكَ

لِلْإِنْسَانِ الْمُعَوِّزِ الْقَلِيلِ الْقُوَّةَ
لِلْهَرَمِ الَّذِي تَتَجَادَّبُهُ الْهُمُومُ
وَالْمُتَمَرِّدِ الْفَاقِدِ الصَّبْرِ.

٣ لَا تَخْشَ قَضَاءَ الْمَوْتِ

وَأَذْكُرِ الَّذِينَ قَبْلَكَ وَالَّذِينَ بَعْدَكَ.

٤ هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي قَضَاهُ الرَّبُّ

عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ

فَلِمَاذَا تَرْفُضُ مَا هُوَ مَرْضَاةُ الْعَلِيِّ؟

سَوَاءٌ أَعِشْتَ عَشْرَ سِنِينَ أَمْ مِئَةً أَمْ أَلْفًا

فَلَيْسَ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

تَوْبِيخٌ عَلَى الْعُمْرِ (١).

نك ١٩٢
و ٣٠٦
جا ٦٦
و ١٠٩

مصير الكافرين

٥ بَنُو الْخَاطِئِينَ يَنْوَنَ مَمْقُوتُونَ

يَتَرَدَّدُونَ إِلَى بُيُوتِ الْكَافِرِينَ.

٦ بَنُو الْخَاطِئِينَ يَهْلِكُ مِيرَاثُهُمْ

وَالْعَارُ يُبْلَازِمُ ذُرِّيَّتَهُمْ.

٧ الْأَبُ الْكَافِرُ يَتَشَكَّى مِنْهُ بَنُوهُ

لِأَنَّهُمْ يَسْبِيهِ يَلْحَقُهُمُ الْعَارُ.

٨ وَبَلُّ لَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْكَافِرُونَ

فَقَدْ تَبَدَّدَتْ شَرِيعَةُ الْإِلَهِ الْعَلِيِّ!

٩ فَإِنَّكُمْ إِذَا وُلِدْتُمْ إِنَّمَا وُلِدْتُمْ لِلْعَنَةِ

وَمَتَى مِتُّمُ فَالْعَنَةُ هِيَ نَصِيبُكُمْ.

١٠ كُلُّ مَا هُوَ مِنَ الْأَرْضِ يَعُودُ إِلَى الْأَرْضِ

كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ

يَلْهَيُونَ مِنَ اللَّعْنَةِ إِلَى الْهَلَاكِ.

٢٤ الْإِخْوَةُ وَالْمُسَاعَدَاتُ لِأَيَّامِ الضِّيقِ

لَكِنَّ الصَّدَقَةَ بِإِنْقَازِهَا تَفُوقُ كُلَّيْهَا.

٢٥ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ يُثْبِتَانِ الْقَدَمَ

لَكِنَّ الْمَشُورَةَ تَفْضُلُ عَلَى كُلَّيْهَا.

٢٦ الْغِنَى وَالْقُوَّةُ يُشَدِّدَانِ الْقَلْبَ

لَكِنَّ مَخَافَةَ الرَّبِّ تَفُوقُ كُلَّيْهَا.

لَيْسَ مَعَ مَخَافَةِ الرَّبِّ أَفْتِقَارٌ

وَلَا حَاجَةٌ مَعَهَا إِلَى الْمُسَاعَدَةِ.

٢٧ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَجَنَّةِ بَرَكَةٍ

وَحَيَاتُهَا تَفُوقُ كُلَّ مَجْدٍ

متل ١٧:١٧
سي ٨/٢٩

الاستعطاء

٢٨ يَا بُنَيَّ، لَا تَعِشْ عِيشَ الْإِسْتِعْطَاءِ

فَإِنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْتِعْطَاءِ.

٢٩ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى مَائِدَةِ الْغَرِيبِ

عَيْشُهُ لَا يُعَدُّ عَيْشًا.

يُنَجِّسُ حَلْفَهُ بِأَطْعِمَةٍ غَرِيبَةٍ

وَالرَّجُلُ الْمُتَّقِفُ الْمُتَادَّبُ يَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ.

٣٠ فِي قَمَرِ الْوَقْحِ يَحْلُو الْإِسْتِعْطَاءُ

وَفِي جَوْفِهِ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ.

اي ١٤ ١٢/٢٠

الموت

٤١ أَيُّهَا الْمَوْتُ، مَا أَشَدَّ مَرَارَةَ ذِكْرِكَ

عَلَى الْإِنْسَانِ الْعَائِشِ بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَ أَمْوَالِهِ

عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي لَا هَمَّ لَهُ

وَالْمُوقِفِ فِي كُلِّ أَمْرٍ

وَالَّذِي لَا يَزَالُ قَوِيًّا عَلَى التَّعْنَمِ!

ي ١٢ ١٧/١٤

(١) بما أن النتيجة هي واحدة، فلا ملامة للذين عاشوا طويلاً.

وَمِنَ الشُّكُوتِ أَمَامَ الَّذِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ
 ٢٢ وَمِنَ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الْبَغِيَّةِ
 وَمِنَ تَحْوِيلِ وَجْهِكَ عَنْ نَسِيبِ
 ٢٣ وَمِنَ سَلْبِ نَصِيبِ أَحَدٍ وَعَطِيَّتِهِ
 وَمِنَ التَّفَرُّسِ فِي أَمْرَةٍ ذَاتِ زَوْجٍ
 ٢٤ وَمِنَ مُرَاوَدَةِ جَارِيَةٍ

- وَعَلَى سَرِيرِهَا لَا تَقِفْ -

٢٥ وَمِنَ كَلَامِ الْإِهَانَةِ أَمَامَ الْأَصْدِقَاءِ

- بَعْدَ الْعَطَاءِ لَا تُهِنْ -

٢٦ وَمِنَ نَقْلِ الْكَلَامِ الْمَسْمُوعِ

وإِفْشَاءِ مَا قِيلَ فِي السِّرِّ.

٢٧ حَيْثُ تَشْعُرُ بِالْخَجَلِ الْحَقِيقِيِّ

وَتَنَالُ حُظُوَّةً عِنْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ.

٤٢ أَمَّا هَذِهِ فَلَا تَخْجَلْ مِنْهَا

وَلَا تُحَابِرِ الْوُجُوهَ فَتَخْطَأَ فِيهَا

٢ لَا تَخْجَلْ مِنْ شَرِيعَةِ الْعَلِيِّ وَالْعَهْدِ

وَالْقَضَاءِ الَّذِي يُجْرِي الْحُكْمَ لِلْكَافِرِ (١).

٣ وَلَا مِنْ الْحِسَابِ مَعَ رَفِيقِ سَفَرٍ

وَلَا مِنْ أَقْسَامِ مِيرَاثِكَ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ

٤ وَلَا مِنْ دِقَّةِ الْمِيزَانِ وَالْمُعْيَارِ

وَلَا مِنْ الْإِكْتِسَابِ كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا

٥ وَلَا مِنْ الرِّبْحِ فِي الْبَيْعِ لِلتُّجَّارِ (٢)

وَلَا مِنْ التَّنَادِيهِ الْكَثِيرِ لِلْأَوْلَادِ

وَلَا مِنْ إِدْمَاءِ جَنْبِ الْعَبْدِ الشَّرِيرِ.

٦ مَعَ الْمَرْأَةِ الشَّرِيرَةِ الْحَمُّ شَيْءٌ حَسَنٌ

وَحَيْثُ تَكُونُ الْأَيْدِي كَثِيرَةً أَقْضَلُ.

١١ النَّاسُ يَنُوحُونَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ

لَكِنَّ أَسْمَ الْخَاطِئِينَ يُمَحَى لِأَنَّهُ غَيْرُ صَالِحٍ.

١٢ إِهْتَمَّ بِأَسْمِكَ فَإِنَّهُ أَدْوَمُ لَكَ

مِنَ أَلْفِ كَثْرَةِ عَظِيمٍ مِنَ الذَّهَبِ.

١٣ الْحَيَاةُ السَّعِيدَةُ أَيَّامٌ مَعْدُودَاتُ

أَمَّا الْإِسْمُ الصَّالِحُ فَيَدْوِمُ لِلْأَبَدِ.

مثل ١/٢٢
جا ١/٧

العار

١٤ أَيُّهَا الْبَنُونَ ، رَاحِظُوا التَّنَادِيَةَ فِي السَّلَامِ.

أَمَّا الْحِكْمَةُ الْمَكْتُومَةُ وَالْكَنْزُ الْمَدْفُونُ

فَأَيُّ مَنَفَعَةٍ فِيهَا؟

١٥ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَكْتُمُ حِمَاةَ

خَيْرٍ مِنَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتُمُ حِكْمَتَهُ.

١٦ اسْتَحْيُوا إِذَا بِحَسَبِ مَا أَقُولُ

فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ أَنْ نَخْجَلَ بِكُلِّ شَيْءٍ

وَلَا يُقَدَّرُ كُلُّ إِنْسَانٍ كُلَّ شَيْءٍ

تَقْدِيرًا مُحْكَمًا.

١٧ اخْجَلُوا أَمَامَ الْآبِ وَالْأُمِّ مِنَ الزُّنَى

وَأَمَامَ الرَّئِيسِ وَالْمُقْتَدِرِ مِنَ الْكَذِبِ.

١٨ وَأَمَامَ الْقَاضِي مِنَ الذَّنْبِ

وَأَمَامَ الْمَجْمَعِ وَالشَّعْبِ مِنَ الْإِثْمِ

١٩ وَأَمَامَ الصَّاحِبِ وَالصَّدِيقِ مِنَ الْغَدْرِ

وَأَمَامَ بَلَدِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّرِقَةِ

٢٠ وَأَمَامَ حَقِّ اللَّهِ وَأَمَامَ الْعَهْدِ

مِنْ أَتْكَاءِ الْمِرْفَقِ عَلَى الْمَائِدَةِ (٣).

٢١ وَمِنَ الْإِهَانَةِ فِي الْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ

٣١-٣٠/٢٠
متى ١٦-١٤/٥

(٢) الترجمة اللفظية: على الخبز. هل في هذا إشارة

إلى آداب المائدة؟

(١) لعل الكافر هو الغريب، والكاتب يوصي بأن

يُصَف كَالإِسْرَائِيلِيِّ.

(٢) راجع في معنى معاكس ٢٩/٢٦ و ٢/٢٧.

التجارة أمر مشروع ولكنها مليئة بالتجارب.

سفر يشوع بن سيراخ ١٨-٧/٤٢

١١ وَاظْبُ عَلَى مُرَاقَبَةِ الْبِنْتِ الْقَلِيلَةِ الْحَيَاءِ
لِتَلَّا تَجْعَلَكَ شَهَاتَةً لِأَعْدَائِكَ
وَمَوْضِعَ حَدِيثٍ فِي الْمَدِينَةِ
وَتَجْمَعُ فِي الشَّعْبِ
فَتُخْزِيكَ فِي الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا.

النساء

١٢ لَا تَقْرَسْ فِي جِوَالِ أَيِّ إِنْسَانٍ
وَلَا تَجْلِسْ بَيْنَ النِّسَاءِ
١٣ فَإِنَّهُ مِنَ الثِّيَابِ يَخْرُجُ الْعُثُ
وَمِنَ الْمَرَأَةِ خُبْتُ الْمَرَأَةُ.
١٤ خُبْتُ الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنْ عَطْفِ الْمَرَأَةِ
فَالْمَرَأَةُ تَجْلُبُ الْخِزْيَ وَالْقُضِيحَةَ (٣).

حا ٢٨ ٢٦٧

٧ وَإِذَا أَوْدَعْتَ شَيْئًا فَلَا بُدَّ مِنَ الْعَدَدِ وَالْوَزْنِ
وَإِذَا أُعْطِيتَ أَوْ أَخَذْتَ شَيْئًا فَدَوِّنْهُ.
٨ وَلَا تَخْجَلْ مِنْ تَأْدِيبِ الْجَاهِلِ وَالْأَحْمَقِ
وَالْهَرَمِ الْمُشَاجِرِ لِلشُّبَّانِ.
حِينَئِذٍ تَكُونُ مُتَادِّبًا فِي الْحَقِيقَةِ
وَمُؤَيَّدًا لَدَى كُلِّ حَيٍّ.
٩ الْبِنْتُ سَبَبُ سُهَادٍ مَخْفِيٍّ لِأَبِيهَا
وَهَمٌّ يَسْلُبُهُ النَّوْمُ:
مَخَافَةٌ مِنَ الذُّبُولِ إِذَا كَانَتْ شَابَةً
وَمِنَ الثُّقُورِ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً
وَمِنَ التَّدَنُّسِ وَالْعُلُوقِ فِي بَيْتِ أَبِيهَا
إِذَا كَانَتْ عَذْرَاءً
وَمِنَ عَدَمِ الْأَمَانَةِ إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ
وَمِنَ الْعُقْمِ إِذَا كَانَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا.

مثل ١٣:١٠
٢٩:١٩ و ٢٩
و ٣/٢٦

ت ١/٢٤

٢. مجلد الله

(١) في الطبيعة

أَنْ يُخْبِرُوا بِجَمِيعِ عَجَائِبِهِ
الَّتِي أَثْبَتَهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ
لِكَيْ يَثْبُتَ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَجْدِهِ.
١٨ إِنَّهُ سَبَّرَ الْعَمَرَ وَالْقَلْبَ
وَنَفَذَ إِلَى مَقَاصِدِهَا
لِأَنَّ الْعَلِيِّ يَعْلَمُ كُلَّ عِلْمٍ
وَنَظَرَهُ عَلَى عَلَامَاتِ الْأَزْمِنَةِ (١).

مثل ١١ ١٥

١٥ سَادَّكَرُ الْآنَ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ
وَأُخْبِرُ بِمَا رَأَيْتُ
بِأَقْوَالِ الرَّبِّ كَانَتْ أَعْمَالُهُ
وَالْخَلِيقَةُ تُطِيعُ مَشِيتَهُ (٤).
١٦ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَعَمَلُ الرَّبِّ مَمْلُوءٌ مِنْ مَجْدِهِ.
١٧ لَمْ يُوْتِ قَدِيسُ الرَّبِّ (٥).

ت ٣/١

النص العبري والنص السرياني وإلى مخطوط يوناني قديم.
(٥) أي الملائكة (أي ١/٥).
(٦) ان النجوم هي «علامات الأزمنة»، لا لأنها تنظم

(٣) ابن سيراخ أشد قساوة من كاتب الأمثال، مع أن
كاتب الأمثال لا يبدو متسامحاً في كلامه على النساء.
(٤) لم يرد هذا الشطر في النص اليوناني واستندنا إلى

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٢-١٠/٤٣

فَمَنْ الَّذِي يَقُومُ أَمَامَ حَرْهَا؟
يَنْفُخُونَ فِي الْأَتُونِ لِيَا يُصْنَعُ فِي النَّارِ
وَالشَّمْسُ تُحْرِقُ الْجِبَالَ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ
تَبْعَثُ أَبْخِرَةً مُحْرِقَةً
وَتُرْسِلُ أَشْعَثَهَا فَتُبْهِرُ الْعُيُونَ.
عَظِيمُ الرَّبِّ الَّذِي صَنَعَهَا
وَالَّذِي بِأَمْرِهِ تُسْرِعُ فِي سِيرِهَا.

١٩ يُخْبِرُ بِالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ
وَيَكْشِفُ عَنْ آثَارِ الْخَفَايَا.
٢٠ لَا يَقْوَتُهُ فِكْرٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامٌ.
٢١ رَبُّ عَظَائِمَ حِكْمَتِهِ
وَهُوَ الْكَائِنُ مِنْذُ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ
وَلَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَلَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ
وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَشُورَةٍ أَحَدٍ.
٢٢ مَا أَشْهَى جَمِيعَ أَعْمَالِهِ

القمر

مز ٣٨/٨٩
١٩.١٠٤ ج

١ وَالْقَمَرُ أَيْضًا آمِنٌ فِي تَحْدِيدِ الْأَرْمِنَةِ
وَهُوَ عَلَامَةٌ أَبَدِيَّةٌ.
٢ مِنَ الْقَمَرِ إِشَارَةُ الْعِيدِ
ذَلِكَ النَّبَرُ الَّذِي يَنْقُصُ بَعْدَ تَمَامِهِ (٢).
٣ بِاسْمِهِ سُمِّيَ الشَّهْرُ (٣)
وَفِي تَغْيِيرِهِ يَزْدَادُ زِيَادَةً عَجَبِيَّةً.
وَهُوَ رَايَةٌ لِلْجُيُوشِ فِي الْعُلَى
يَتَلَأَلُّ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ.

وهي مثلُ شرارةٍ يشاهدها الإنسان.
٢٣ كُلُّ هَذِهِ تَحَبًا وَتَبْقَى لِلْأَبَدِ لِكُلِّ حَاجَةٍ
وَتُطِيعُ جَمِيعًا.
٢٤ كُلُّ الْأَشْيَاءِ جُعِلَتْ أَنْثَى أَنْثَى
كُلُّ وَاحِدٍ يَزَاةَ الْآخَرِ
وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا نَاقِصًا.
٢٥ بَلِ الْوَاحِدُ يُبْرِزُ مَزَايَا الْآخَرِ
فَمَنْ الَّذِي يَشْبَعُ مِنْ رُؤْيَةِ مَجْدِهِ؟

مز ٧-٢/١٩ الشمس (١)

النجوم

ب ٣٣/٣ ٢٥

١ مَجْدُ النُّجُومِ بَهَاءُ السَّمَاءِ
وَهِيَ زِينَةٌ نَبِيَّةٌ فِي عُلَى الرَّبِّ.
٢ عِنْدَ كَلَامِ الْقُدُّوسِ يَقِفُ بِحَسَبِ أَمْرِهِ
وَلَا يَأْخُذُهَا فِي حِرَاسَتِهَا فُتُورٌ.

٤٣ أَجَلْدُ الصَّفَاءِ بَهَاءُ الْعَلَاءِ
هَذَا مَنَظَرُ السَّمَاءِ فِي رُؤْيَةِ مَجْدِهِ.
٢ الشَّمْسُ فِي ظُهُورِهَا تُعْلِنُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
مَا أَعْجَبَ صُنْعَ الْإِلَهِيِّ
٣ عِنْدَ هَاجِرَتِهَا تُبْسِ الْأَرْضُ

(٢) كان عيد الفصح وعيد الأكوخ (راجع خر ١٤/٢٣) يتبدآن يوم الأحد (الرابع عشر من الشهر) ويدومان ثمانية أيام.

(٣) إمّا لأن اللفظ العبري (يراح) كان يدل على القمر وعلى الشهر، وإمّا لأن الكلمة الأخرى (حوديش) التي تدل على الشهر، تعني «الجدّة» (القمر الجديد).

الزمان فحسب (٦/٤٣) وتلك ١٤/١ - ١٨، بل لأن المستقبل أيضًا، بحسب الاعتقاد السائد، هو مدون في السماء (ار ٢/١٠).

(١) يحسن مقابلة هذه الاشارات الغنائية بما ورد في دا ٥٢/٣ - ٩٠ ومز ٥/١٩ ت والمزامير ١٣٦ و ١٤٥ و ١٤٨. النص عبري بالفهم.

١١ أَنْظُرْ إِلَى قَوْسِ قَزَحٍ وَبَارِكْ صَانِعَهَا
فَإِنَّ رَوْقَهَا غَايَةٌ فِي الْجِبَالِ.
١٢ تُحِيطُ السَّمَاءُ بِدَائِرَةِ مَجْدٍ
وَيَدَا الْعَالَمِيِّ شَدَّتَاهَا.

عجائب الطبيعة

١٣ بِأَمْرِهِ يُسْقِطُ الثَّلْجَ
وَيُرْسِلُ بِسُرْعَةٍ بَرُوقًا تُنْفَذُ قَضَائِهِ
١٤ وَلِلذِّلِكَ تَنْفَتِّحُ الْأَذْخَارُ
وَتَطِيرُ الْغُيُومُ كَالْعَصَافِيرِ.
١٥ بِعَظَمَتِهِ يُقْوِي الْغُيُومَ فَتَتَحَطَّمُ حَبَاتُ بَرَدٍ.
١٦ عِنْدَ صَوْتِ رَعْدِهِ تَتَمَخَّضُ الْأَرْضُ
وَعِنْدَ رُؤْيَيْهِ تَتَزَعَزَعُ الْجِبَالُ
١٧ وَبَارَادَتِهِ تَهْبُ رِيحُ الْجَنُوبِ
وَإِعْصَارُ الشِّتَاءِ (٤) وَالذَّوَامَةُ الْهَوَائِيَّةُ.
١٨ يَنْدُرِي الثَّلْجُ كَمَا تَتَسَاقَطُ الْعَصَافِيرُ
فَتَنْزِلُ كَمَا يَقَعُ الْجَرَادُ.
تَعْجَبُ الْعَيْنُ مِنْ حُسْنِ بَيَاضِهِ
وَيَذْهَلُ الْقَلْبُ مِنْ سَقُوطِهِ.
١٩ وَيَسْكُبُ الصَّقِيعُ كَالْمِلْحِ عَلَى الْأَرْضِ
وَإِذَا جَمَدَ صَارَ كَرُوُوسِ الشُّوكِ.
٢٠ تَهْبُ رِيحُ الشِّتَاءِ الْبَارِدَةِ
فَيَجْمَدُ الْجَلِيدُ عَلَى الْمَاءِ
وَيَسْتَقِرُّ عَلَى كُلِّ مُجْتَمَعٍ مِيَاهٍ
وَيُلْبِسُهَا دِرْعًا.
٢١ تَأْكُلُ الْجِبَالُ وَتُحْرِقُ الصَّخْرَاءُ

وَتُتْلَفُ الْخَضِرَ كَالنَّارِ.

٢٢ الْقَامُ دَوَاءٌ سَرِيعٌ لِكُلِّ هَذِهِ
وَالَّذِي الْآتِي بَعْدَ الْحَرِّ يُعِيدُ الْبَهْجَةَ.
٢٣ بِحَسَبِ قَصْدِهِ أَنْخَضَعَ الْغَمْرُ
وَأَتَبَتْ فِيهِ الْجُرُورُ

٢٤ وَالَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ يُحَدِّثُونَ بِمَخَاطِرِهِ
وَتَتَعَجَّبُ مِمَّا تَسْمَعُ آذَانُنَا:

٢٥ فَهَذَاكَ أَعْمَالُ غَرِيبَةٍ عَجِيبَةٍ
وَحَيَوَانَاتٌ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَوُحُوشٌ بَحْرِيَّةٌ.
٢٦ يُفْضِلُ الرَّبُّ يَهْنَدِي رَسُولَهُ
وَبِكَلِمَتِهِ يَنْتَظِمُ كُلُّ شَيْءٍ.

٢٧ فِي إِمْكَانِنَا أَنْ نُكْثِرَ الْكَلَامَ
دُونَ اسْتِعَابِ الْمَوْضُوعِ

وَعَايَةُ مَا يُقَالُ أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ (٥).

٢٨ أَيْنَ نَسْتَمِدُّ الْقُوَّةَ لِتَمْجِيدِهِ؟

فَهُوَ الْعَظِيمُ فَوْقَ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ.
٢٩ رَهِيبُ الرَّبِّ وَعَظِيمٌ جَدًّا وَقُدْرَتُهُ عَجِيبَةٌ.

٣٠ مَجْدُوا الرَّبِّ وَارْفَعُوا شَانَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ
فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ فَوْقَ ذَلِكَ

اجْعَلُوا فِي رَفْعِ شَانِهِ كُلُّ قُوَّتِكُمْ
وَلَا تَكَلُّوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تُوفُوا حَقَّهُ.

٣١ مَنْ الَّذِي رَأَاهُ فَيُخَيِّرُ عَنْهُ؟

وَمَنْ الَّذِي يُعَظِّمُهُ كَمَا هُوَ؟

٣٢ وَهَذَاكَ خَفَايَا كَثِيرَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ

فَإِنَّ الَّذِي رَأَيْنَاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ هُوَ الْقَلِيلُ.

٣٣ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي صَنَعَ كُلَّ شَيْءٍ

وَأَتَى الْأَنْبِيَاءَ الْحِكْمَةَ.

(ب) في التاريخ

١ حك ٥١/٢ ٦٤

عب ١١

مديح الأجداد^(١)

٤٤ النمدح الرجال المشهورين وآباءنا

بحسب أجيالهم.

٢ خلق الرب مجداً وافرًا

وأظهر عظمته منذ القدم.

٣ كانوا ذوي سلطان في ممالكهم

وأشتهروا بقدرتهم

٤ كانوا ذوي مشورة يفيضهم ورسلًا نبوءاتهم

وأئمة الشعب بمشوراتهم

وبفهمهم للعلم الشعبي

وبأقوال تأديبهم الحكمة.

٥ بحثوا في ألحان الموسيقى

ودونوا روايات شعرية

٦ وكانوا رجالاً أغنياء أصحاب قدرة

يعيشون بسلام في بيوتهم.

٧ أولئك كلهم نالوا مجداً من بني جيلهم

وكانوا موضوع افتخار في أيامهم.

٨ فمنهم من خلقوا أسماء

يجعل الناس يخبرون بمدايحهم.

٩ ومنهم من لم يبق لهم ذكر

وقد هلكوا كأنهم لم يكونوا قط

وصاروا كأنهم لم يكونوا

هم وبنوهم بعدهم.

١٠ وهناك رجال رحمة وأعمال برهم لم تنس.

١١ الميراث الصالح يدوم مع ذريتهم

وهو أولادهم.

١٢ ذريتهم تبقى أمانة للعهد

وأولادهم كذلك بفضلهم.

١٣ للأبد تدوم ذريتهم ولا يمحي مجدهم.

١٤ أجسامهم دفنت بسلام

وأسمائهم تحيا مدى الأجيال.

١٥ الشعوب تحدث بحكمتهم

والجماعة تُخبر بمديحهم.

أنوخ

١٦ أنوخ أَرْضَى الرَّبَّ فَنَقِلَ

وهو عِبْرَةٌ لِتَوْبَةِ الْأَجْيَالِ.

نوح

١٧ نُوحٌ وَجَدَ بَارًّا عَلَى وَجْهِ كَامِلٍ

وَفِي زَمَانٍ الْغَضَبِ صَارَ فَسِيلَةً^(٢)

وَبَسِيَّةٍ أَبْقَيْتْ بَقِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ

حِينَ كَانَ الطُّوفَانُ.

١٨ أُقِيمَت مَعَهُ عُهُودٌ أَبَدِيَّةٌ

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ بِالطُّوفَانِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ.

تك ٢٤/٥

عب ٥/١١

تك ٩/٦

اش ١٣/٦

١ بط ٢٠/٣

٢ بط ٥/٢

تك ١٩/٩

و ٢٢ ٢١/٨

(٢) عن النص العربي. في النص اليوناني «بدل»

(راجع اش ١٠٣/٤) في موضوع «البقية» التي منها يأتي الخلاص.

يصدر عن الله وهو يسمو كل شيء.

(١) بعلنا هذا المديح كيف كان اليهودي التي يفهم تاريخ إسرائيل (راجع ١ مك ٥١/٢ - ٦٤).

سفر يشوع بن سيراخ ١٩/٤٤-٨/٤٥

ابراهيم

١٩ اِبْرَاهِيمُ كَانَ أَبًا عَظِيمًا لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ
وَلَمْ يَوْجَدْ نَظِيرُهُ فِي الْمَعْبُدِ.
٢٠ حَفِظَ شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ وَقَطَعَ عَهْدًا مَعَهُ.
فِي جَسَدِهِ قَطَعَ هَذَا الْعَهْدَ
وَعِنْدَ الْإِمْتِحَانِ وَجَدَ أَمِينًا (٣).
٢١ فَلِذَلِكَ أَثْبَتَ لَهُ الرَّبُّ بِقَسَمٍ
أَنْ سَتُبَارَكَ الْأُمَمُ فِي نَسْلِهِ
وَأَنْ يُكَثِّرَهُ كَثْرَابِ الْأَرْضِ
وَيُعَلِّيَ شَانَ ذُرِّيَّتِهِ كَالنَّجُومِ
وَيُورِثَهُم مِّنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ.

تلك ٢/١٢
و ١٧/٤
روم ١/٤
و ١٨/١٣
تلك ١١/١٧
و ١٩/١٢٢
١ ملك ٥٢/٢
عب ١٧/١١
تلك ١٨/٢٢
و ٣/١٢
و ٥/١٥
رسل ٢٥/٣
غل ٩/٨
تلك ١٨/١٥
فص ١١/٢٠

اسحق ويعقوب

٢٢ وَكَذَلِكَ أَثْبَتَ ذَلِكَ لِإِسْحَقَ
إِكْرَامًا لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ
وَأَقَرَّ عَلَى رَأْسِ يَعْقُوبَ
بَرَكَةَ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْعَهْدِ (٤).
ثَبَّتَهُ فِي بَرَكَاتِهِ وَأَعْطَاهُ الْمِيرَاثَ
قَسَمَ حُظُوظِهِ
وَوَزَعَهَا عَلَى الْأَسْبَاطِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ.

تلك ١٩/١٧
و ٣/٢٦

موسى

٤٥ وَأَقَامَ مِنْهُ رَجُلٌ رَّحِمَةً

قَدْ نَالَ حُظُوظَةً فِي عَيْنِي كُلِّ بَشَرٍ (١)
مُوسَى الَّذِي أَحَبَّهُ اللَّهُ وَالنَّاسُ
وَكَانَ ذِكْرُهُ مُبَارَكًا.

٢ فَاتَّاهَ مَجْدًا كَمَجْدِ الْقُدِّيسِينَ
وَجَعَلَهُ عَظِيمًا يَرْهَبُهُ الْأَعْدَاءُ.

٣ بِكَلَامِهِ أَوْقَفَ الْآيَاتِ وَمَجَّدَهُ أَمَامَ الْمُلُوكِ.
أَعْطَاهُ وَصَايَا مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ
وَأَرَاهُ شَيْئًا مِنْ مَجْدِهِ.

٤ بِالْأَمَانَةِ وَالْوَدَاعَةِ قَدَّسَهُ
وَمِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْبَشَرِ اخْتَارَهُ.
٥ أَسْمَعَهُ صَوْتَهُ وَأَدْخَلَهُ فِي الْغَيَامِ الْمُظْلِمِ.
أَعْطَاهُ الْوَصَايَا وَجْهًا لِيُوجِهَ
شَرِيعَةَ حَيَاةٍ وَعِلْمٍ
لِيُعَلِّمَ يَعْقُوبَ الْعَهْدِ وَإِسْرَائِيلَ أَحْكَامَهُ.

١٧/٤٢

خر ٨/٨

و ٢٦

٣٣/٩

و ١٨/١٠

خر ١٩/١٩

و ١٢٠/٣٣

عد ٣/١٢

خر ١٩/١٩

خر ٢١/٢٠

و ١٨/٢٤

خر ١٢/٢٠

و ٢٢

تث ٦/٤

و ٤٧/٣٢

هارون

٦ أَعْلَى شَأْنِ هَارُونَ، قُدِّيسٍ نَظِيرِ مُوسَى
أَخِيهِ مِنْ سِبْطِ لَاوِي.
٧ قَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا
وَأَعْطَاهُ كَهَنُوتَ الشَّعْبِ.
أَسْعَدَهُ فِي لِبَاسِهِ الْبَهِيِّ
وَسَرَبَلَهُ بِخُلَّةٍ مَّجِيدَةٍ (٢).

٨ أَلْبَسَهُ كِمَالِ الْأُبْهَةِ وَزَيَّنَهُ بِشَارَاتِ الْعِزَّةِ
مِنْ سَرَاوِيلَاتِ وَثُوبٍ سَابِغٍ وَأَهْوَدِ.

خر ٤٢/٢٨

و ٣١

و ١٢

له في سلسلة الأسماء هذه

(٢) سبق لنا أن أشرنا إلى ميل ابن سيراخ إلى حفلات

العبادة والثياب الطقسية (راجع ١/٣٥ و ١٠ و ١/٥٠)

(٢١).

(٣) في أمر إيمان ابراهيم ، راجع تلك ١/١٢ +

و ١٦/١٥ و ١٩/٢٢ و غل ٦/٣ و ١٤ و روم ١/٤ و ٢٥.

(٤) راجع تلك ٢٨/٣٢.

(١) القسم الأول من الآية يناسب موسى ، ولكن

النقاد قد تساءلوا هل كان أول الأمر يعني يوسف ، فلا ذكر

٩ وأحاطه برماتات وجلال كثيرة

خر ٢٢/٢٨ ٣٤

من ذهب حوله

كانت ترن على كل خطوة من خطاه

وتسمع صوته في الهيكل، ذكرنا لبني شعبه

خر ٢٢/٢٨ ٥

١٠ وبخلة مقدسة

من ذهب وبرفير بنفسجي وأرجوان

صنع نساج حاذق

وبصدره القضاء وفيها الأوريم والتؤيم

خر ٢٦/٢٨

ونسجها من قريمز مقتول

١ صم ١٤/١٤

صنع عامل حاذق

١١ وعليها حجارة كريمة كنقش الخاتم

مرصعة في الذهب، صنع نقاش جوهر

منقوشة بحسب عدد أسباط إسرائيل

إحياء للذكر.

١٢ وكان على العمامة إكليل من ذهب

خر ٢٦/٢٨ ٣٩

منقوش عليه عنوان القدس

وكان علامة كرامة

من صنع رائع تعشقه العيون لحسن زينته.

١٣ لم يكن ليكل هذه مثيل قبله

ولم يلبسها غريب فيما قبل

إلا بنوه وخلفه للأبد.

١٤ كانت ذبايحته تحرق تامة

كل يوم مرتين بلا انقطاع.

١٥ موسى هو الذي كرس يديه

اح ١/٨ ١٣

ومسحه بالزيت المقدس

فصار ذلك عهدا أبديا له

ولذريته ما دامت السماء (٣)

ليخدم الرب ويمارس الكهنوت

ويبارك الشعب باسمه.

اح ٢/٢ و ٩ و ١٦

١٦ اختاره من بين جميع الأحياء

ليقرب التقدمة للرب

البخور ورائحة الرضا ذكرا

وليكفر عن شعبه.

اح ١١/١٦

١٧ أقامه على وصاياه

وأعطاه سلطانا على أحكام الشريعة (٤)

ليعلم يعقوب شهادته

وينير إسرائيل في شأن شريعته.

عد ١١/١٦

و ١٥/١٧

١٨ اجتمع عليه غرباء وحسدوه في البرية

رجال داتان وأيرام

وجاعة قورح في غضب شديد.

١٩ رأى الرب ذلك فلم يرض

فأيدوا في سورة غضبه.

أجرى بهم عجائب وأفناهم بنار لهيبه.

٢٠ وزاد هارون مجدا وأعطاه ميراثا

وجعل له بواكير ثمار الأرض

عد ١٢/١٨ ١٣

وأعد له قبل كل شيء شيعه من الخبز.

٢١ فهم يأكلون من ذبايح الرب

التي أعطاهما له ولذريته.

٢٢ إلا أنه لم يرث في أرض الشعب

ولم يكن له نصيب فيما بينهم

«لأنني أنا نصيبك وميراثك».

خر ٢٨/٢٩ و ٣١

اح ٩/٦ ١١

و ٩/٧ ١٠

و ٣٦ ٣٢

(٤) الترجمة اللفظية: «على عهود القضاء».

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «في أيام

السما».

فِنْحَاسُ

٢٣ وَأَمَّا فِنْحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ فَهُوَ الثَّالِثُ فِي الْمَجْدِ

عد ٧/٢٣ ت

لِغَيْرَتِهِ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ

وَلِأَنَّهُ ثَبَتَ عِنْدَ ارْتِدَادِ الشَّعْبِ

يَحْسُنَ انْدِفَاعَ نَفْسِهِ فَكَفَّرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٢٤ لِذَلِكَ أَقِمَ لَهُ عَهْدُ سَلَامٍ

عد ١١/٢٥ ١٣

لِكَيْ يَكُونَ إِمَامَ الْمُقَدَّسِ (٥) وَشَعْبِهِ

فَتَبْقَى لَهُ وَلِنَسْلِهِ

عَظَمَةُ الْكَهَنُوتِ مَدَى الدُّهُورِ.

٢٥ وَقُطِعَ عَهْدٌ مَعَ دَاوُدَ بْنِ يَسَى

مِنْ سَيْطِ يَهُوذَا

لِكِنْ مِيرَاثُ الْمَلِكِ

يَنْتَقِلُ مِنْ آبِنَ إِلَى آبِنَ فَقَطْ

وَأَمَّا مِيرَاثُ هَارُونَ فَلِكُلِّ نَسْلِهِ

٢٦ لِيُعْطِيَهُمُ الرَّبُّ الْحِكْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ (٦)

لِكَيْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ فِي شَعْبِهِ

فَلَا تَزُولَ خَيْرَاتُهُمْ

وَيَبْقَى مَجْدُهُمْ مَدَى الدُّهُورِ.

يَشُوعُ

٤٦ ١١/١ كَانَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ

رَجُلًا بِأَسَى فِي الْحُرُوبِ

وَخَلِيفَةً مُوسَى فِي النُّبُوءَةِ

وَكَانَ كَأَسَمِهِ (١)

عَظِيمًا فِي خِلَاصِ الْمُخْتَارِينَ

وَمُعَاقِبَةِ الْأَعْدَاءِ الْمُتَعَرِّدِينَ

وَادْخَالَ إِسْرَائِيلَ فِي مِيرَاثِهِ.

٢ مَا أَعْظَمَ مَجْدَهُ عِنْدَ رَفْعِ يَدَيْهِ

وَالْتَلَوِيحِ بِسَيْفِهِ أَنْذَارًا لِلْمُذْنِبِ!

٣ مَنْ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ ثَابِتَ الْعَزْمِ مِثْلَهُ؟

فَهُوَ الَّذِي قَادَ مَعَارِكَ الرَّبِّ.

٤ أَلَمْ تَقْفِرِ الشَّمْسُ بِإِشَارَةٍ مِنْ يَدِهِ

يش ١٣/١٠

وَصَارَ الْيَوْمُ يَوْمَيْنِ؟

٥ دَعَا الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ

إِذْ كَانَ الْأَعْدَاءُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

فَاسْتَجَابَهُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

بِحَبَّاتِ بَرْدٍ عَظِيمَةٍ الثَّقَلِ.

٦ انْقَضَ عَلَى الْأُمَّةِ الْمُعَادِيَةِ (٢)

وَفِي الْمُنْحَدَرِ أَهْلَكَ الْمُقَاوِمِينَ

لِكَيْ تَعْرِفَ الْأُمَمُ جَمِيعَ أَسْلِحَتِهِ

وَأَنَّهُ يُقَاتِلُ أَمَامَ الرَّبِّ.

يش ١٠/١٠ ١٥

كَالِبُ

٧ فَإِنَّهُ أَنْقَادَ لِلْقَدِيرِ

وَفِي أَيَّامِ مُوسَى صَنَعَ رَحْمَةً

هُوَ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَا إِذْ قَاوَمَا الْجِجَاعَةَ

عد ١١/١٤ ١١

وَرَدَّ الشَّعْبَ عَنِ الْخَطِيئَةِ

وَأَسَكَّنَا تَذَمُّرَ السُّوءِ.

٨ وَهَمَّا وَحَدَهُمَا أَبْقِيَا

مِنْ السَّتِّ مِثَّةَ الْغَرِ رَاجِلٍ

لِيَدْخُلَا إِلَى الْمِيرَاثِ

إِلَى أَرْضٍ تَذُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلًا.

(١) يشوع تعني الرب بخلص.

(٢) عن النص اللاتيني. في اليونانية «شأن الحرب على

الأمّة».

(٥) عن النص العبري. في النص اليوناني «إمام

القيسين».

(٦) أمنيّة تتناول خلف هارون في ذلك الوقت.

يش ١٠/١٤-١١ ٩ وآتى الرب كالب قوة

وبقيت معه إلى شيخوخته

ومكنته من الصعود إلى مرتفعات الأرض

التي حفظتها ذريته ميراثاً

١٠ ليكي تعلم جميع بني إسرائيل

أن الأنبياء للرب حسن.

عد ٢٤/١٤
يش ١٥-١٦/١٤

القضاة

١١ والقضاة كل منهم باسمه

لم تزن قلوبهم على الرب

ولم يرتدوا عنه، فليكن ذكرهم مباركاً

١٢ ولتزهري عظامهم من قبورهم

وليتجدد اسمهم في بني أولئك المشهورين !

ناتان

٤٧

١ وبعده قام ناتان وتنبأ في أيام داود. ١٢ ص ٧

داود

٢ كما يفصل الشحم من الذبيحة السلامية

٨/٤ هكذا أفرد داود من بين بني إسرائيل.

٣ لأعب الأسود ملاعبته الجداء

١ ص ٣٤/١٧ والأدباب كأنها حملان الضأن.

٤ ألم يقتل الجبار وهو شاب

١ ص ١٧ ولم يرفع العار عن شعبه

حين رفع يده بحجر المقلع

ونخفض صلف جليات ٢

٥ لأنه دعا الرب العلي

فأعطى يمينه قوة

ليقتل رجلاً شديداً القتال

ويعللي شأن شعبه.

٦ فأعطوه مجد قاتل ربوات

١ ص ٧/١٨ ومدحوه ببركات الرب

مقدمين له تاج المجد.

٧ فإنه حطم الأعداء من كل جهة

صموئيل

١٣ صموئيل حبيب ربه

ونبي الرب أقام الملكية

١ ص ١٠/١٣ ومسح الرؤساء على شعبه.

١٤ قضى للجماعة بحسب شريعة الرب

وأفقد الرب يعقوب.

١٥ بأمانته عرف أنه نبي

وبأقواله علم أنه صادق الرؤيا

١ ص ١٠-٩/٧ دعا الرب القدير

عندما كان أعداؤه يضيقون عليه

من كل جهة

وأصعد حملاً رضيعاً.

١٧ فأرعد الرب من السماء

١ ص ١٣/٧ وبقيصف عظيم أسمع صوته

١٨ وأباد قواد الصوريين وجميع رؤساء فلسطين

سفر يشوع بن سيراخ ٢٣-٨/٤٧

١٧ أُعْجِبْتَ الْآفَاقُ بِمَا لَكَ
مِنْ الْأَنْشِيدِ (٣) وَالْأَمْثَالِ
وَالْحِكْمِ وَالنَّفَاسِ.

١ مل ١٠/١٠٠

١٨ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ الَّذِي يُدْعَى إِلَهُ إِسْرَائِيلَ
جَمَعْتَ الذَّهَبَ كَالْقَصْدِيرِ
وَكُنُتَ الْفِضَّةَ كَالرُّصَاصِ.

١ مل ١٠/١١ ت
٢٧ و

١٩ أَسْلَمْتَ فَخْذَكَ إِلَى النِّسَاءِ
فَأَسْتَعِيدَتْ فِي جَسَدِكَ.

١ مل ١١/١٣

٢٠ جَعَلْتَ عَيْيًا فِي مَجْدِكَ وَنَجَّسْتَ نَسْلَكَ
فَجَلَبْتَ الْغَضَبَ عَلَى أِبْنَائِكَ
وَالْعَذَابَ بِسَبَبِ غِبَاوَتِكَ:

١ مل ١٢

٢١ حَتَّى قُسِمَ السُّلْطَانُ إِلَى قِسْمَيْنِ
وَنَشَأَ مِنْ أَقْرَائِمِ مُلْكٍ مُتَمَرِّدٍ.

٢٢ لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَتَخَلَّى عَنْ رَحْمَتِهِ

مز ٣٨/٨٩

وَلَا يَمْحُو قَوْلًا مِنْ أَقْوَالِهِ

لَا يُدْمِرُ أَوْلَادَ مُخْتَارِهِ

وَلَا يُهْلِكُ ذُرِّيَّةَ مُجِبِّهِ

فَأَبْقَى لِيَحْقُوبَ بَقِيَّةً وَلِدَاوُدَ أَصْلًا مِنْهُ. اش ٤/٣٠

رَحَبَعَامُ

٢٣ وَأَسْتَرَّاحَ سُلَيْمَانَ مَعَ آبَائِهِ

١ مل ١٢

وَوَخَّلَفَ بَعْدَهُ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِهِ

أَكْثَرَ وَاحِدٍ جُنُونًا فِي الشَّعْبِ وَلَا فِطْنَةً لَهُ

رَحَبَعَامُ الَّذِي حَمَلَ بِمَشُورَتِهِ

الشَّعْبَ عَلَى التَّمَرُّدِ.

وَأَفْنَى الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْمُقَاوِمِينَ لَهُ

وَحَطَّمُ قُوَّتَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

٨ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ حَمْدُ الْقُدُّوسِ الْعَلِيِّ

بِكَلَامٍ مَجْدٍ (١).

٢ صم ١/٢٣

وَبِكُلِّ قَلْبٍ أَنْشَدَ وَأَحَبَّ الَّذِي صَنَعَهُ.

٩ أَقَامَ الْمُرْتَلِينَ أَمَامَ الْمَذْبَحِ

١ اح ١٦/٤

لِيُرْسِلُوا أَلْحَانَهُمُ الْقَدِيمَةَ.

١٠ جَعَلَ لِلْعِبَادِ رَوْنَقًا وَلِلْحَفَلَاتِ بَهَاءً تَامًا

لِيَسْبِّحَ اسْمُ الرَّبِّ الْقُدُّوسِ

وَيُدَوِّيَ الْمُقَدِّسُ مِنْذُ الصُّبَاحِ.

١١ الرَّبُّ غَفَرَ خَطَايَاهُ وَأَعْلَى شَأْنَهُ لِلْأَبَدِ

٢ صم ١٣/١٢
٢٥ ٢٤ و

وَأَعْطَاهُ عَهْدًا مَلَكِيًّا

وَعَرَّشَ مَجْدٍ فِي إِسْرَائِيلَ.

سُلَيْمَانُ

١٢ بَعْدَهُ قَامَ ابْنُ عَالِمٍ عَاشٍ بِفَضْلِهِ سَعِيدًا.

١٣ مَلِكٌ سَلَامٌ أَيَّامَ سَلَامٍ

وَأَرَاخَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

١ مل ١٧/١٩
١ مل ٦

لِكَيْ يُشِيدَ بَيْتًا لِاسْمِهِ

وَيُهَيِّئَ مَقْدِسًا أَبَدِيًّا.

١٤ مَا أَعْظَمَ حِكْمَتَكَ فِي شَبَابِكَ

١ مل ٤/٢٨
١٤ ٩/٥ و

وَفِطْنَتَكَ الَّتِي أَمْتَلَأْتَ بِهَا مِثْلَ النَّهْرِ

١٥ رُوحَكَ غَطَى الْأَرْضَ

فَمَلَأَتْهَا مِنْ لُغْزِ الْأَمْثَالِ.

١٦ بَلَغَ أَسْمُكَ إِلَى الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ

وَأَحَبَّكَ النَّاسُ لِأَجْلِ سَلَامِكَ (٢).

١٣.

(١) أي المزامير (راجع ٢ صم ١/٢٣).

(٣) نشيد الأنشيد.

(٢) إشارة إلى اسم «سليمان» (السلام). راجع الآية

يارُبعم

- ١ مل ٢٦/١٢-٣٣ ٢٤ أَمَا يَارُبعمُ بَنُ نَابَاطَ
فهو الَّذِي حَمَلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْخَطِيئَةِ
وَسَنَّ لِأَفْرَائِيمَ طَرِيقَ الْخَطِيئَةِ.
١ مل ٢٣/١٣ ٢٤
٢ مل ٢١/١٧ ٢٣ فَكَثُرَتْ خَطَايَاهُمْ جَدًّا
حَتَّى أَجَلَّتْهُمْ عَنْ أَرْضِهِمْ
٢٥ وَسَعَوْا وَرَاءَ كُلِّ شَرٍّ حَتَّى حُلَّ بِهِمُ الْعِقَابُ.

اليشاع

- ١٢ لَمَّا تَوَارَى إِيْلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ
إِمْتَلَأَ الْيَشَاعُ مِنْ رُوحِهِ
وَفِي أَبْيَامِهِ لَمْ يُزْعَرْعِهِ ذُو سُلْطَانٍ
وَلَمْ يَسْتَوِلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ.
١٣ لَمْ يَفْقَهُ أَمْرٌ
وَحَتَّى فِي رُقَادِ الْمَوْتِ جَسَدُهُ تَنَبَّأَ.
١٤ صَنَعَ فِي حَيَاتِهِ الْخَوَارِقَ
وَفِي مَوْتِهِ كَانَتْ أَعْمَالُهُ عَجِيبَةً.

خيانة وعقاب

- ١٥ وَمَعَ هَذِهِ كُلُّهَا لَمْ يَتُبِ الشَّعْبُ
وَلَمْ يَقْلِعُوا عَنْ خَطَايَاهُمْ
إِلَى أَنْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِمْ
وَتَشَتَّتُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.
١٦ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شَعْبٌ قَلِيلٌ
وَرَكِيسٌ لِبَيْتِ دَاوُدَ.
بَعْضُهُمْ صَنَعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ
وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُوا مِنَ الْخَطَايَا.

إيليا

- ٤٨ ١ وَقَامَ إِيْلِيَّا النَّبِيُّ كَالنَّارِ
وَتَوَقَّدَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ.
٢ وَهُوَ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ
وَبَغَيْرَتِهِ جَعَلَهُمْ نَفَرًا قَلِيلًا.
٣ بِكَلَامِ الرَّبِّ أَغْلَقَ السَّمَاءَ
وَأَنْزَلَ نَارًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
٤ مَا أَعْظَمَ مَجْدَكَ يَا إِيْلِيَّا بِعَجَائِلِكَ
وَمَنْ لَهُ فَخْرٌ كَفَخْرِكَ؟
٥ أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَ مَيْتًا مِنَ الْمَوْتِ
وَمِنْ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ بِكَلَامِ الْعَلِيِّ
٦ وَأَهْبَطْتَ الْمُلُوكَ إِلَى الْهَلَاكِ
وَالْعُظَمَاءَ مِنْ أَسْرَرَتِهِمْ
٧ وَسَمِعْتَ فِي سِينَاءَ عِتَابًا^(١)
وَفِي حَوْرِبَ أَحْكَامَ أَنْتِقَامٍ
٨ وَمَسَحْتَ مُلُوكًا لِلْمُجَازَاةِ
وَأَنْبِيَاءَ خُلَفَاءَ لَكَ
٩ وَخَطِطْتَ فِي عَاصِفَةٍ مِنْ نَارٍ

(٢) آية عسيرة الفهم.

(١) لعلّ هذا «العتاب» هو العتاب الكامن ومزيا في رؤيا ١ مل ٩/١٩-١٤.

سفر يشوع بن سيراخ ١٧/٤٨-١٠/٤٩

حزقيا

١٧ حِزْقِيَّا حَصَّنَ مَدِينَتَهُ وَأَدْخَلَ إِلَيْهَا الْمَاءَ

٢ مل ٢٠/٢٠

حَقَرَ الصَّخْرَ بِالْحَدِيدِ وَبَنَى أَبَارًا.

٢ اش ٥/٣٢ و ٣٠

١٨ فِي أَيَّامِهِ صَعِدَ سَنَحَارِبُ وَبَعَثَ رِثْشَاقَا (٣)

اش ١١/٢٢

وَرَفَعَ يَدَهُ عَلَى صِهْيُونِ وَتَبَجَّحَ بِكِبْرِيَاءِهِ.

٢ مل ١٣/١٨

١٩ حِينَئِذٍ أَرْتَجَعْتَ قُلُوبَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ

اش ٣٦ ٣٧

وَتَمَحَّضُوا كَاللَّوَانِي يَلْدَنَ

٢٠ فَدَعَا الرَّبُّ الرَّحِيمَ بِاسِطِينَ إِلَيْهِ أَيْدِيَهُمْ

فَالْقُدُّوسُ مِنَ السَّيِّئِ اسْتَجَابَهُمْ سَرِيعًا

وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ أَشْعِيَا.

٢١ ضَرَبَ مُخَيِّمَ أَشُّورَ وَمَلَكَهُ أَبَادَهُمْ.

أشعيا

٢٢ فَإِنَّ حِزْقِيَّا صَنَعَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ أَمَامَ الرَّبِّ

وَكَبَّتْ (١) فِي طَرَفِ دَاوُدَ أَبِيهِ

الَّتِي أَوْصَاهُ بِهَا أَشْعِيَا النَّبِيُّ

الْعَظِيمُ الصَّادِقُ فِي رُؤْيَاهُ.

٢٣ فِي أَيَّامِهِ رَجَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْوَرَاءِ

٢ مل ٤/٢٠ و ١١

فَأَطَالَ عُمَرَ الْمَلِكِ.

اش ٤/٣٨ ٨

٢٤ فِي الْهَامِ عَظِيمٍ رَأَى آخِرَ الْأَرَمِينَةِ

وَعَزَى الْمَحْزُونِينَ فِي صِهْيُونِ

وَكَشَفَ عَمَّا سَيَكُونُ عَلَى مَدَى الدُّهُورِ

وَعَنِ الْخَفَايَا قَبْلَ خُدُوعِهَا.

يوشيا

٤٩ اذْكُرْ يَوْشِيَّا مَرْبِيعُ طَيْبٍ

قَدْ أُعِدَّ بِصِنَاعَةِ الْعَطَّارِ.

فِي كُلِّ فَمٍ يَحْلُو كَالْعَسَلِ

وَهُوَ كَالْمُوسِيقَى فِي مَجْلِسِ خَمَرٍ.

٢ وَهُوَ الَّذِي وَفَّقَ فِي تَوْبَةِ الشَّعْبِ

٢ مل ٢٢-٢٣

وَأَسْتَأْصَلَ قَبَائِحَ الْإِثْمِ

٣ وَوَجَّهَ قَلْبَهُ إِلَى الرَّبِّ

وَفِي أَيَّامِ الْإِثْمِ وَطَّدَ التَّقْوَى.

الملوك والأنبياء الآخرون

٤ أَجْرَمُوا كُلُّهُمْ مَا عَدَا دَاوُدَ وَحِزْقِيَّا وَيَوْشِيَّا.

تَرَكُوا شَرِيعَةَ الْعَلِيِّ. وَزَالَ مُلُوكُ يَهُودَا

٥ لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا قُوَّتَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ (١)

وَمَجَدَّهُمْ إِلَى أُمَّةٍ غَرِيبَةٍ.

٦ أَحْرَقَ الْأَعْدَاءُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ الْمُخْتَارَةَ

مرا ٤/١

و ٣/٢

مَدِينَةَ الْمَقْدِسِ وَجَعَلُوا طُرُقَهَا مُقْفَرَةً

٧ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ فَاسْأَلُوا إِلَيْهِ

ار ٥/١

و ١٠/١

وَهُوَ الَّذِي قُدَّسَ فِي جَوْفِ أُمِّهِ

لَيْسْتَأْصَلَ وَيُدَمَّرُ وَيُهْلِكُ

وَلَيْسِييَ أَيْضًا وَيَغْرَسُ.

٨ حِزْقِيَّا هُوَ الَّذِي رَأَى رُؤْيَا مَجْدٍ

جز ٣ ١

و ١١ ٩

أَرَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا عَلَى مَرْكَبَةِ الْكَرُوبِينَ.

٩ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الْأَعْدَاءَ فِي الْمَطَرِ

وَأَحْسَنَ إِلَى السَّائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

١٠ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ الْإِثْنَا عَشَرَ (٢)

فَلْتَرَهُ عِظَامُهُمْ مِنْ قُبُورِهَا

فَانَّهُمْ عَزَّوْا يَعْقُوبَ وَأَنْقَذُوهُ بِأَمَانَةِ الرَّجَاءِ.

(١) إمَّا بالاعتقاد على التحالف مع الغريب وإمَّا يجلب الجلاء عقابًا لخطاياهم.

(٢) هم الأنبياء الاثنا عشر الصغار الذين يرد

(٣) إن مترجم ابن سيراخ جعل من «رب شافه» (كبير السقاة) اسم علم.

(٤) جناس على اسم حزقيا (الرب يقوي).

سفر يشوع بن سيراخ ١١/٤٩-١١/٥٠

زُرْبَابَل وَيَشُوع

١١ كَيْفَ نُعْظِمُ زُرْبَابَل؟

حج ٢٣/٢ إِنَّهُ كَالخَاتَمِ فِي يَدِ الْيَمْنَى.

١٢ كَذَلِكَ يَشُوعُ بْنُ يَوْصَادَاقَ

فَانْهَمَا فِي أَيَّامِهَا بَنَيَا الْبَيْتَ

وَشَيَّدَا هَيْكَلَ الرَّبِّ الْمُقَدَّسِ

الْمُعَدَّ لِمَجْدِ أَبَدِيٍّ.

نَحْمِيَا

١٣ وَذَكَرُ نَحْمِيَا أَيْضًا طَوِيلُ الْأَيَّامِ

فَهُوَ الَّذِي أَقَامَ لَنَا السُّورَ الْمُنْهَدِمَ

وَنَصَبَ الْأَبْوَابَ وَالْمَزَالِيحَ وَرَمَمَ مَنَازِلَنَا.

مراجعة

١٤ لَمْ يُخْلَقْ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ مِثْلُ أَخْنُوحَ

الَّذِي نُقِلَ عَنِ الْأَرْضِ.

١٥ وَلَمْ يُولَدْ رَجُلٌ مِثْلُ يَوْسُفَ

رَأْسِ إِخْوَنِهِ وَعُمْدَةِ شَعْبِهِ.

تك ٢٥/٢٦-٢٦ عِظَامُهُ أَفْتَقِدَتْ.

١٦ سَامُ وَشَيْتُ مُمَجَّدَانِ بَيْنَ النَّاسِ

وَلَكِنْ فَوْقَ كُلِّ حَيٍّ فِي الْخَلِيقَةِ آدَمُ.

سِمْعَانُ الْكَاهِنِ

٥٥ سِمْعَانُ بْنُ أَوْنِيَّا^(١)، عَظِيمُ الْكَهَنَةِ

هُوَ الَّذِي رَمَمَ الْبَيْتَ فِي حَيَاتِهِ

وَوَطَّدَ الْهَيْكَلَ فِي أَيَّامِهِ.

٢ وَعَنْ يَدِهِ وُضِعَتْ أُسُسُ الْعُلُوِّ الْمُضَاعَفِ

وَالْحُصْنِ الشَّامِخِ^(٢) لِسُورِ الْهَيْكَلِ

٣ فِي أَيَّامِهِ حَفَرَ^(٣) خَزَانُ الْمِيَاهِ

حَوْضُ كَالْبَحْرِ أَمْتِدَادًا.

٤ إِهْتَمَّ بِوَقَايَةِ شَعْبِهِ مِنَ الْهَلَاكِ

فَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ لِكَلِّ تَحَاصُرٍ.

٥ مَا أَمَجَّدَهُ مُحَاطًا بِشَعْبِهِ

عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ وَرَاءِ بَيْتِ الْحِجَابِ^(٤)

٦ مِثْلَ كَوَكَبِ الصُّبْحِ بَيْنَ الْغَمَامِ

أَوْ الْبَدْرِ أَيَّامَ تَامِهِ

٧ أَوْ الشَّمْسِ الْمَشْرِقَةِ عَلَى هَيْكَلِ الْعَلِيِّ

أَوْ الْقَوْسِ الْمُتَلَاثِفَةِ بَيْنَ غُيُومِ الْبَهَاءِ

٨ أَوْ زَهْرِ الْوَرْدِ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ

أَوْ الزَّيْتَنِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ

أَوْ نَبَاتِ لُبْنَانَ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ

٩ أَوْ النَّارِ أَوْ الْبَخُورِ عَلَى الْمِجْمَرَةِ

أَوْ إِثَارِ الذَّهَبِ الْمُصَمَّتِ

الْمُزِينِ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ

١٠ أَوْ الزَّيْتُونِ الْمُشْمِرِ

أَوْ السَّرْوِ الْمُرتَفِعِ إِلَى الْغُيُومِ

١١ حِينَ كَانَ يَأْخُذُ حُلَّةَ مَجْدِهِ

وَيَلْبَسُ كِمَالَ زِينَتِهِ

الشامخ •

(٣) عن النص العبري. في النص اليوناني «نفس».

(٤) هو قدس الأقداس المنفصل عن الهيكل بحجاب

(غير ٣٦/٣٥ - ٣٨). يصف الكاتب زُبَّ عيد التكفير

(اح ١٦).

ذكرهم، في الكتاب المقدس العبري، بعد الأنبياء الثلاثة الكبار. ففيها يختص بأسفار الأنبياء، كان الكتاب المقدس كاملاً على أيام ابن سيراخ.

(١) المقصود هو سمعان الثاني، ابن أونيا الثاني (نحو

٢٢٠ - ١٩٥).

(٢) لا نعرف شيئاً عن «العلو المضاعف» و«الحصن

وَيَصْعَدُ إِلَى الْمَذْبَحِ الْمُقَدَّسِ
كَانَ يَمْلَأُ حَرَمَ الْمُقَدَّسِ بِهَاءَ.
١٢ وَلَمَّا كَانَ يَتَنَاوَلُ أَجْزَاءَ الذَّبِيحَةِ
مِنْ أَيْدِي الْكَهَنَةِ

وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى مَوْقِعِ الْمَذْبَحِ
كَانَ يُحِيطُ بِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الْإِخْوَةِ
كَفُرُوعِ الْأَرْضِ فِي لَبْنَانٍ أَوْ جُدُوعِ النَّخْلِ.
١٣ وَكَانَ جَمِيعُ بَنِي هَارُونَ فِي مَجْلِسِهِمْ
وَتَقْدِيمَةُ الرَّبِّ فِي أَيْدِيهِمْ
أَمَامَ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ

١٤ بَيْنَمَا كَانَ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ عَلَى الْمَذْبَحِ
لِتَرْبِيزِ تَقْدِيمَةِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ.
١٥ فَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الْكَأْسِ (٥)

وَيَسْكُبُ مِنْ دَمِ الْعِنَبِ
يَضْبُهُ عَلَى أَسْسِ الْمَذْبَحِ رَائِحَةً رِضًا
أَمَامَ الْعَلِيِّ مَلِكِ الْعَالَمِينَ.

١٦ حِينَئِذٍ كَانَ بَنُو هَارُونَ يَهْتَفُونَ
وَيَنْفُخُونَ بِالْأُبُوَاقِ الْمَطْرُوقَةِ
وَيُسْمِعُونَ صَوْتًا عَظِيمًا، ذِكْرًا أَمَامَ الْعَلِيِّ.

١٧ وَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ كُلِّ الشَّعْبِ يُبَادِرُونَ مَعًا
وَيَجْتُنُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
سَاجِدِينَ لِزَبَنِهِمُ الْقَدِيرِ - إِلَهِ الْعَلِيِّ.

١٨ وَكَانَ الْمُتَنَوِّنُونَ يُسَبِّحُونَ بِأَصْوَاتِهِمْ
فِي هَتَافٍ عَظِيمٍ وَلَحْنٍ عَذْبٍ.

١٩ وَكَانَ الشَّعْبُ يَتَضَرَّعُ إِلَى الرَّبِّ الْعَلِيِّ

بِصَلَاتِهِ أَمَامَ الرَّحِيمِ
إِلَى أَنْ يُفَرِّغَ مِنْ إِكْرَامِ الرَّبِّ
وَيَتِمَّ خِدْمَتُهُ.

٢٠ ثُمَّ كَانَ يَنْزِلُ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ

عَلَى كُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِيُبَارِكَ الرَّبُّ بِشَفَّتِيهِ

وَيَفْتَحِرَ بِلَفْظِ اسْمِهِ (٦).

٢١ وَكَانُوا يُكْرِرُونَ السُّجُودَ

لِيَنَالُوا الْبَرَكَةَ مِنَ لَدُنِ الْعَلِيِّ.

عظة

٢٢ وَالْآنَ يَا جَمِيعَ النَّاسِ بَارِكُوا اللَّهَ

الَّذِي يَصْنَعُ الْعَظَائِمَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

وَالَّذِي أَعْلَى شَأْنِ آبَائِنَا مُنْذُ الرَّحِمِ

وَعَامَلَنَا عَلَى حَسَبِ رَحْمَتِهِ.

٢٣ لِيَمْنَحَنَا سُرُورَ الْقَلْبِ وَالسَّلَامَ فِي إِسْرَائِيلَ

فِي آبَائِنَا وَعَلَى مَدَى الدُّهُورِ!

٢٤ لِيَتَّبِقَ رَحْمَتُهُ أَمِينَةً مَعَنَا

وَلِيَقْتَدِنَا فِي آبَائِنَا!

مَثَلٌ عَدَدِي

٢٥ أَمْتَانِ مَقْتَتَهَا نَفْسِي

وَالثَّالِثَةُ لَيْسَتْ بِأَمَّةٍ:

٢٦ السَّاكِنُونَ فِي جَبَلِ سَعِيرِ (٧)، الْفَلَسْطِينِيُّونَ

وَالشَّعْبُ الْأَحْمَقُ السَّاكِنُ فِي شَكِيمِ (٨).

(٧) عن النص العبري. في النص اليوناني «في جبل السامرة».

(٨) السامريون.

(٥) إشارة إلى سكب للخمر لم يرد وصفه في سفر الأحبار (راجع خر ١٢/٢٩ واح ١٥/٨).

(٦) كان عيد التكفير الوقت الوحيد الذي كان يُلفظ فيه اسم الله على الشعب لاستعطاف البركة.

الخاتمة

وَمِنْ اللِّسَانِ الدُّنْسِ وَكَلَامِ الزُّورِ
٦ - نَمِيمَةٍ لِّسَانٍ جَائِرٍ عِنْدَ الْمَلِكِ -
دَنَّتْ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ
وَأَقْتَرَبْتُ حَيَاتِي مِنْ أَسْفَلِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .
٧ أَحِيطَ بِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَا نَصِيرَ
طَلَبْتُ عَيْنَايَ غَوَتْ النَّاسُ فَلَمْ يَكُنْ .

مز ٦/٢٥

٨ فَتَذَكَّرْتُ رَحْمَتَكَ أَيُّهَا الرَّبُّ
وَعَمَلَكَ الَّذِي مِنْذُ الْقِدَمِ
كَيْفَ تُنْقِذُ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ
وَتُخَلِّصُهُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ .
٩ قَرَفَعْتُ مِنَ الْأَرْضِ صَلَاتِي
وَتَضَرَّعْتُ لِأَنْقُذَ مِنَ الْمَوْتِ .
١٠ دَعَوْتُ الرَّبَّ أَبَا رَبِّي :

« لَا تَخْذُلْنِي فِي أَيَّامِ الضَّيْقِ
فِي عَهْدِ الْمُتَكَبِّرِينَ ، وَلَا نَصِيرَ لِي .
أُسَبِّحُ اسْمَكَ فِي كُلِّ حِينٍ
وَأُرْنِمُ لَكَ بِالْحَمْدِ »
١١ وَاسْتَجِيبَتْ صَلَاتِي وَخَلَّصْتَنِي مِنَ الْهَلَاكِ
وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ زَمَانِ السُّوءِ .
١٢ فَلِلَّذَلِكَ أَحْمَدُكَ وَأُسَبِّحُكَ
وَأُبَارِكُ اسْمَ الرَّبِّ (١) .

١٨/٦
و ٢/١٥ ت
و ٩/٣٤
حك ٢/٨

قصيدة في طلب الحكمة
١٣ في شَبَابِي وَقَبْلَ تَجَوَّالِي
الْتَمَسْتُ الْحِكْمَةَ عَلَانِيَةً فِي صَلَاتِي .
١٤ أَمَامَ الْهَيْكَلِ طَلَبْتُهَا

٢٧ تَأْدِيبَ عَقْلِي وَعِلْمَ
هَذَا مَا رَسَمَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ
يَسُوعُ بْنُ سِيرَاخَ الْأَوْرَشَلِيمِيِّ
الَّذِي أَمَطَرَ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ .
٢٨ طَوَّيْتُ لِمَنْ يُوَاطِبُ عَلَيْهَا
فَإِنَّ الَّذِي يَجْعَلُهَا فِي قَلْبِهِ يَكُونُ حَكِيمًا .
٢٩ وَإِذَا عَمِلَ بِهَا يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
لِأَنَّ نَوْرَ الرَّبِّ طَرِيقُهُ .

نشيد حمد

٥١ اسْأَحْمَدُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْمَلِكُ
وَأُسَبِّحُكَ أَنْتَ اللَّهُ مُخَلِّصِي ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ
٢ لِأَنَّكَ كُنْتَ لِي مُجِيرًا وَنَصِيرًا
وَأَنْقَذْتَ جَسَدِي مِنَ الْهَلَاكِ
مِنْ فَخِّ اللِّسَانِ النَّمَامِ
وَمِنْ الشُّفَاهِ الْمُخْتَلِقَةِ لِلْكَذِبِ .
وَتُجَاهَ الَّذِينَ يُقَاوِمُونِي
كُنْتَ لِي نَاصِرًا وَأَنْقَذْتَنِي
٣ بِرَحْمَتِكَ الْوَافِرَةِ وَأَسْمِكَ
مِنْ لَدَغَاتِ الْمُسْتَعِيدِّينَ لِإِفْتِرَاسِي
وَمِنْ أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِي

خر ٢/١٥
مز ٢/١٢٠

مز ٨/١٠٣
خر ٦/٣٤
مز ٤/٣٥

وَمِنْ الْمَضَامِقِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي قَاسَيْتُهَا
٤ وَمِنْ الْإِخْتِنَاقِ بِاللَّهَبِ الَّذِي أَحَاطَ بِي
وَمِنْ وَسَطِ النَّارِ الَّتِي لَمْ أَضْرَمْهَا
٥ وَمِنْ عُمُقِ جَوْفِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

عد ٣٣/١٦

(١) ان النص العبري يدخل هنا مزموه تسيح يشوع
للمزموه ١٧٦ (راجع أيضًا سي ١/٣٦ - ١٧) .

سفر يشوع بن سيراخ ١٥/٥١-٣٠

فلذلك أَقْنَيْتُ أَقْنَاءَ صَالِحًا.

٢٢ أَعْطَانِي الرَّبُّ اللِّسَانَ جَزَاءً

فِيهِ أَسْبَحُهُ.

٢٣ اقْتَرِبُوا مِنِّي أَيُّهَا الْغَيْرُ الْمُتَأَدِّبِينَ

وَأَقِمْوْا فِي مَنَزِلِ التَّأْدِيبِ.

٢٤ لِمَاذَا تَعْتَرِفُونَ بِعُوزِكُمْ لَهَا

وَنُفُوسُكُمْ ظَالِمَةٌ جِدًّا؟

٢٥ فَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ: اِشْتَرَوْهَا بِلا فِضَّةٍ

مثل ٥/٤ و ١/٥٥

٢٦ أَخْضِعُوا رِقَابَكُمْ لِلنَّيْرِ

وَلْتَتَّخِذْ نُفُوسُكُمْ التَّأْدِيبَ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ.

٢٧ أَنْظُرُوا بِأَعْيُنِكُمْ كَيْفَ تَعْبَتُ قَلِيلًا

فَوَجَدْتُ لِنَفْسِي رَاحَةً كَثِيرَةً.

٢٨ شَارِكُوا فِي التَّأْدِيبِ

بِمِقْدَارٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفِضَّةِ (٢)

فَتَكْتَسِبُوا بِفَضْلِهَا ذَهَبًا كَثِيرًا.

٢٩ لِيَبْتَهِجْ نُفُوسُكُمْ بِرَحْمَةِ الرَّبِّ

وَلَا تَخْجَلُوا مِنْ تَسْبِيحِهِ.

٣٠ اِعْمَلُوا عَمَلَكُمْ قَبْلَ الْأَوَانِ

فَيُؤْتِيَكُمْ ثَوَابَكُمْ فِي أَوَانِهِ.

حكمة يشوع بن سيراخ

وإلى آخِرِ حَيَاتِي أَسْعَى وَرَاءَهَا.

١٥ لِيَبْتَهِجَ قَلْبِي بِزَهْرِهَا

كَمَا يَبْتَهِجُ بِعَنْبٍ يَنْضَجُ

وَدَرَجَتْ قَدَمِي فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

وَمُنْذُ شَبَابِي جَدَدْتُ فِي إِثْرِهَا.

١٦ أَمَلْتُ أُذْنِي قَلِيلًا فَتَلَقَّيْتُهَا

وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي تَأْدِيبًا كَثِيرًا.

١٧ وَتَقَدَّمْتُ بِفَضْلِهَا

وَالَّذِي آتَانِي الْحِكْمَةَ أُوتِيَهُ تَمَجِيدًا.

١٨ فَإِنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَعْمَلَ بِهَا

وَعَرْتُ عَلَى الْخَيْرِ فَلَا أُخْزِي.

١٩ جَاهَدْتُ نَفْسِي لِأَجْلِهَا

وَمَارَسْتُ الشَّرِيعَةَ بِدَقَّةٍ بِالْعَةِ.

وَمَدَدْتُ يَدَيَّ إِلَى الْعَلَاءِ

وَبَكَيْتُ عَلَى جَهْلَاتِي.

٢٠ وَجَهْتُ نَفْسِي إِلَيْهَا وَبِالطَّلَاهَارَةِ وَجَدْتُهَا

وَمَعَهَا مَلَكَتِ الْإِدْرَاكَ مُنْذُ الْبَدْءِ

فَلِذَلِكَ لَا أُخْذَلُ.

٢١ تَحَرَّكَتُ أَحْشَائِي فِي طَلِبِهَا

مز ٥/٢٥ و ٣/٢٦

(٢) تبدو هذه الآية على نقيض الآية ٢٥. وبالإضافة إلى ذلك فقد كان الحكماء الأقدمون يفاخرون بالتعليم مجانًا. هذا يعني أن أماننا نصًا غامضًا.

أسفار الأنبياء

سِفْرُ أَشْعِيَا

مدخل

تكوين الكتاب

يضمّ سفر أشعيا مجموعة من ٦٦ فصلاً فيها أدلة فكرية وأدبية واضحة على أنها لا تعود إلى زمن واحد. لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدّة مؤلّفين ، ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع الخليط ، ولكن ، في حين أن أسماء مؤلفيها غير معروفة ، يظهر سفر أشعيا بمظهر كتاب يحمل اسم شخص عاش في زمن معيّن من تاريخ اسرائيل (١/١) . كان ولا يزال إلى اليوم من يؤيدون وحدة التأليف في هذا الكتاب . لقد عبّر عن الرأي التقليدي ، اليهودي والمسيحي ، يشوع بن سيراخ (القرن الثاني ق . م .) ، فإنه ، بعد أن تكلم على نشاط النبي على عهد حزقيّا ، أضاف أنه « رأى آخر الأزمنة وعزّى المحزونين في صهيون... وكشف عما سيكون وعن الخفايا قبل حدوثها » (سي ٢٢/٤٨ - ٢٥) . غير أن تعدّد المؤلّفين لا يحول دون التكلّم على وحدة الكتاب ، شرط أن يُبحث عن هذه الوحدة في تواصل تمتدّ عدّة قرون وفي استمرار بعض المواضيع .

وأوضح دليل على تعدّد المؤلّفين يظهر في مطلع الفصل الأربعين ، حيث يبدأ مؤلّف يُقال له سفر أشعيا الثاني . فبدون أيّ تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن إلى حقبة الجلاء (القرن السادس) . ولم يعد يُذكر اسم أشعيا ، وأمّا أشور فقد حلّت بابل محلّها وأخذ اسم بابل يرد كثيراً ، بالإضافة إلى اسم ملك الميديين والفرس ، اي قورش ، فاتح بابل والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم (٢/٤١ و ٢٨/٤٤ و ١/٤٥) . في الفصل الأربعين يبدأ إذاً كتاب جديد يُخصّ بفقرات من هذا المدخل . وأياً كانت أهميّة الفصول ٤٠ إلى ٦٦ ، فليست وحدها لاحقة لزمن أشعيا . فإنّ أمعنا النظر ، لاحظنا أن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي تكرار ، مع شيء كثير من التغيير ، لنص تاريخي نجده أيضاً في سفر الملوك الثاني (٢ مل ١٨/١٣ - ١٩/٢٠) . وللфصول ٣٤ - ٣٥ طابع الجلاء وهي تشابه مؤلّف أشعيا الثاني . وأخيراً ، فإن مجموعة الفصول ٢٤ - ٢٧ ، المسماة عادة « رؤيا أشعيا » ، بعيدة جداً عن

مدخل الى سفر أشعيا

عقلية أهل القرن الثامن وتصوراتهم. وفي داخل المجموعات المنسوبة عادة إلى النبي نفسه (١-١٢ و ١٣-٢٣ و ٢٨-٣٣) عدد من الأجزاء يعود تاريخها، في نظر المفسرين، إلى وقت لاحق. يحسن بنا إذاً أن ندرك ما في الكتاب من طابع خليط وألاً نحاول أن نثبت وحدة التأليف إثباتاً اصطناعياً. أمّا عرض كيف أُلّف سفر أشعيا فإنّه محاولة تتضمن قدراً وافراً من الافتراض. فقد كان إنجاز الكتاب بعد الجلاء، لا بل بعد العودة، وهو مُفترض بما ورد في الفصول ٥٦-٦٦. كان في متناول المحرّرين، لا أجزاء مبعثرة فقط، بل مجموعات بكل معنى الكلمة. من المسلّم به أن نواة سفر أشعيا مؤلفة من عناصر تتخلّب فيها السيرة الذاتية، ولا سيّما الرواية التي يرويها النبي نفسه عن دعوته إلى الخدمة النبوية (الفصل ٦).

هناك نصوص (مثل ١/٨ و ١٦ و ٨/٣٠) تشهد بأن النبي كتب شيئاً من أقواله، ولكن الراجح أن عدداً كبيراً من أقواله لم يكتبها هو نفسه، بل دوّنها تلاميذه، نزولاً عند رغبته، أو بعد ذلك بقليل، حين وجب إثبات التوافق بين الأحداث والأقوال التي قالها. يبدو أن حلقة تلاميذ أشعيا كانت مؤلفة أولاً من أعضاء أسرته، من بنيه الذين أشركهم في خدمته الدينية فأطلق عليهم أسماء رمزية، وامرأته المسماة «النبية» في ٣/٨. لقد اتّسعت حلقة التلاميذ بعد ذلك - هناك من يتكلمون على مدرسة أشعيا - فكان لها نشاط أدبي انطلق من أقوال المعلم. ومن الراجح أن هذه الحلقة كانت صورة سابقة للبقية الأمانة التي أصبحت، بعد الكارثة، نواة لشعب الله الجديد.

من الواضح أنه، فيما يتعلّق بعدد وحجم المجموعات التي دخلت في تأليف سفر أشعيا، لا يسعنا إلا أن نتكهّن. لقد أدرج بحمل الأقوال والقصص المجموعة في رسم بياني مصطلح عليه نجده في أكثر أسفار الأنبياء، ولا سيّما عند ارميا وحزقيال، وهو يحتوي على ثلاثة أقسام:

- ١) نبوءات دينونة على إسرائيل.
- ٢) نبوءات شؤم على الشعوب الغربية.
- ٣) مواعد بالخلاص، لإسرائيل خاصة.

ولكن المجموعات المختلفة التي دخلت في تأليف سفر أشعيا كانت لها بنية معيّنة، فلم تخضع، عند التحرير النهائي، لهذا الإطار العام. ففي داخل الفصول ١-٣٩، يمكننا أن نجد الأقسام المتفرّعة التالية:

١. مدخل إلى بحمل الكتاب، مؤلف من نجمة أقوال نبوية تعود إلى أزمنة مختلفة والغاية منها أن تكون شبه ملخص لوعظ النبي.

٢-١٢. نبوءات على إسرائيل ويهوذا أكثرها من أقدم نبوءات أشعيا

١٣-٢٣. أقوال نبوية على الأمم الغربية.

٢٤-٢٧. مجموعة يغلب عليها الطابع الرؤيوي.

٢٨-٣٣. أقوال نبوية مختلفة في المواعد والإنذارات لإسرائيل ويهوذا (راجع ٢-١٢).

مدخل الى سفر أشعيا

٣٤ - ٣٥ . أجزاء رؤيوية أخرى .

٣٦ - ٣٩ . روايات لنشاط أشعيا مدة حملة سنحاريب على أورشليم .

نشاط أشعيا ورسالته

نشاط النبي

إن سفر أشعيا كتاب مفتوح ما زالوا يزدنون عليه ، فهو أشبه بدار كتب ، ربّما دار الكتب النبوية المثالية . لكن هذا الوجه الديواني يُبرز الدور الأساسي الذي قام به النبي أشعيا في حياته وفي ذاكرة الشعب بعد مماته . كان حديث السنّ حين دعاه الله إلى خدمة النبوة في السنة ٧٤٠ ودام نشاطه ما لا يقلّ عن أربعين سنة . يوافق ظهوره على ساحة التاريخ عصرَ الازدهار الذي عرفته مملكة يهوذا في المدة الطويلة التي ملك فيها يواش (أو عزّزيا : راجع ٢ مل ١٤/٨ و ٢١ - ٢٢) ، والذي نتج عنه انتشار الترف ، وظهور طبقة ملاّكين أخذوا يحتكرون جميع الأراضي ويحطّمون الفقراء . لم يسع النبي إلّا أن يندّد بما كان يعدّه نقيض العدل الذي أراده الله وأن يندّر بغضبه ، ولقد سبق لعاموس قبل ذلك ببضع سنوات أن وجّه الكلام نفسه إلى أهل السامرة (٧٥٠) .

ظهر أشعيا في واجهة أحداث الساعة السياسية في مطلع عهد آحاز (٧٣٥ - ٧١٦) . كان أرام وكانت عاصمته دمشق ، واسرائيل وكانت عاصمته السامرة ، يحاولان الوقوف في وجه قوّة آشور المتزايدة تهديداً ، في حين أن آحاز ، ملك يهوذا ، كان يرى بالعكس أن الحلّ الأفضل هو الاحتماء بأشور ، وهذا ما دفع جاريّه إلى حملة تأديبية لإرغامه على الانضمام إلى تحالفها . لقد أخفقت هذه الحملة ، فواصل آحاز سياسته المناصرة لأشور . وبعد هذه الأحداث التي جرت في حوالي السنة ٧٣٤ ، يبدو أن النبي اعتزل الحياة العامة طوعاً أو كرهاً مدّة نحو عشر سنوات . وكان يشاهد عاجزاً صعود الدولة الآشورية التدرّجي ، وسيكون لها وقع في عدّة أقاليم من أقاليم مملكة إسرائيل وستقضي على هذه المملكة في السنة ٧٢٢ .

ولمّا حلّ حزقيا محلّ آحاز في السنة ٧١٦ ، عاد أشعيا فظهر في واجهة الساحة السياسية . سلك الملك الجديد سلوك رجل أمين للرب ، ولكنه لم يقبل مشورة النبي في إدارة شؤونه . ما زال أشعيا يعارض ، لأسباب دينية ، تحالف يهوذا مع مصر ومع غيرها من الشعوب المجاورة ، حتى للوقوف في وجه آشور ، وأيّاً كانت الأسباب الوجيهة التي كانت تحمل على مثل هذا التحالف . على الانتهاء السياسية ما زال أشعيا يفضّل الأمانة للرب ، فبحكم هذه الأمانة رأى في آشور عصا غضب الله لمعاينة الشعب المتمرد ، ثم رأى فيها مثال العدو الذي يجب ألاّ تبقى عجرته بدون عقاب . سبق للنبي أن أنبأ بانسحاب جيوش سنحاريب من أمام أورشليم في السنة ٧٠١ . ولا شك أن

مدخل الى سفر أشعيا

هذا الحدث ساعد على ازدياد نفوذه ، بالرغم من اختلافه الشديد في الآراء بينه وبين الرؤساء السياسيين في أسباب ما جرى ونتائجه .

لقد افترض بعضهم أنه كان من قرابة الأسرة الملكية ، ولكن سلطته كان مصدرها قبل كل شيء رسالته النبوية . كانوا يرغبون فيه من أجل مشوراته ، ولكن لم تتبعه سوى أقلية . فالممثلون الرسميون للدين ، كهنة وأنبياء ، لم يسمعو له ، بل أوسعوه تهكماً . لا شك أن التقليد الذي يجعل من أشعيا شهيداً تقليدياً منحول ، ولكننا نرى في هذه الأسطورة صدى آراء كثيراً ما تحققنا منها ، وهي أن الوجود النبوي هو ، من الوجهة البشرية ، اختبار الفشل .

تظهر صفات أشعيا الأساسية في كلامه ، وهي السلطة وسمو الأخلاق والإيمان بالله والشفقة على شعبه . وهذا الكلام يوافق ما للقول النبوي من قواعد تقليدية ، ولكن النبي يطبقها بتضلع من اللغة لم يسبقه إليه أحد . فهناك الجناسات التي كثيراً ما تكون مليئة بالفكاهة ، والمجانسات الحرفية والسجع والاستعارات . تظهر له الحقيقة زاخرة بالمعنى ، كما ظهرت للحكماء الذين أخذ عنهم . وإن عناصر الطبيعة ، من نار وأرض وماء وريح ، تظهر له بوجهها المزدوج ، وجه قدرتها على الحياة ووجه قدرتها على الموت ، وتعبّر عن وجه الله المزدوج الذي لا ينجو منه أحد ، كما أنه لا ينجو من الحقيقة التي تحيط به . يُعبّر عن كل ذلك بإيجاز رائع ، إذ ليس هناك أية كلمة زائدة ، وهذا ما يمكننا من التمييز بين ما في الكتاب من جُمَل فارغة المعنى مُطَبَّعة وبين أقوال النبي الأصيلة . وإذا صحّ أن لأسلوب الكلام ، لا قوة تعبير فقط ، بل قوة إبداع ، فعند أشعيا نجد أفضل شاهد كتابي على ذلك .

رسالة النبي

ترتبط رسالة النبي ارتباطاً وثيقاً بشخصه وبالظروف التي حملته على ممارسة نشاطه ، فإن أشعيا يتكلّم دائماً في أحوال معينة وبسببها ، وموقفه مرتبط بما يعيشه مع شعبه . فلا سبيل إلى تحويل هذه الرسالة إلى مضمون مبسّط ، دون القضاء على طرافتها ، ولكن ، بما أن هذا النبي ، الحاضر دائماً للإله الأزلي الجالس على عرشه ، هو حاضر أيضاً للعالم بتاريخه وقبوده ، فيمكننا أن نجد في رسالته بعض الأمور الثابتة .

إن الله في نظره هو القدّوس ، وقد عبّر عن ذلك بكلمة السمّو ، ولكن هذا الإله القدّوس هو قدّوس إسرائيل ، أي أنه يريد أن يرتبط بشعبه ، لا ترد عبارة « قدّوس إسرائيل » إلّا نادراً جداً خارج كتابنا هذا فلا بأس أن نعلّمها من ميزات تفكير مدرسة أشعيا اللاهوتي . قداسة الله هذه غيرة ، لا ترضى بأن تشارك فيها الأوثان ، لا على الصعيد الديني ولا على الصعيد السياسي . فعلى الإنسان - إذ إن ارتباط أشعيا بشعبه لا ينيّ أبداً النظر إلى البشرية كلها - أن يعي هذه الحقيقة التي لا ينكرها إلّا الجاهل وأن يعيش وفقاً لما تقتضيه . فأياً كانت الظروف ، لا بدّ من نبذ الكبرياء وعبادة الأوثان على جميع أنواعها والاتكال على الأسلحة والمناورات السريّة التي يظنّ الإنسان أنه يتهرّب بها من نظر الله .

مدخل الى سفر أشعيا

لهذا الإله السامي تاريخ لا يجري بمعزل عن تاريخ العالم ، وإن كان لا يطابقه دائماً . فإنَّ خطَّة الله أو مشورته ، التي كثيراً ما يتكلَّم أشعيا عليها ، هي خطَّة إله محتجب ، كثيراً ما تخيّرنا ولا نفهمها ، وإن كانت دائماً أحكم من المشيرين المشهورين بمهارتهم . لا شك أن النبي مقتنع كل الاقتناع بسيادة خطَّة الله ، ومع ذلك فإنه يولي أهمية عظمى لنشاط البشر ، بل لمبادراتهم ، فهم لا يُخلَّصون ولا يُحكم عليهم أبداً على كرهٍ منهم . على كل ذلك يحتوي لفظ « إيمان » ، فهو يدلُّ على موقف دائم ما زال أشعيا يدعو الشعب إلى اتخاذه . إنه إيمان قويٌّ ، وإن كاد يبدو غير معقول ومعارضاً للرأي العام ، كما جرى ذلك في الحرب السورية الأفراسية : « إن لم تؤمنوا » ، أي إن لم تكونوا رابطي الجأش ، « فلن تأمنوا » ، أي فلن تنالوا السلام (٩/٧) . غير أن هذا الإيمان القوي يقوم على الطمأنينة والثقة المتواضعة (١٥/٣٠) .

ولا بدّ لشدة العزيمة هذه المطلوبة من الإنسان أن تعتمد على العلامات التي أعطاها الله عن قداسه وعن عزمه أن يُقيم مُلكه على وجه كامل (راجع موضوع الأرض المغورة بمعرفة الله ، ٩/١١) . للعرش السماوي نظير وهو عرش داود القائم في أورشليم . إن أشعيا مترسِّخ ترسِّخاً وطيداً في التقليد الداودي ، فإذا انقطع التسلسل السلالي ، يبقى في نظره أن ملك المستقبل المثالي سيكون دائماً أبداً من أبناء داود ، إذ إن مشيحيته مشيحية ملكية . إن سلالة داود قائمة في أورشليم ، وليست أورشليم مركز يهوذا وإسرائيل والمملكة الداودية القديمة فقط ، بل هي أيضاً ، كما ورد في تقليد قديم تناوله أشعيا وجدَّده ، مركز العالم الذي تتجه إليه جميع الأمم (١/٢ - ٦) . إن داود وأورشليم هما موضوعا رسالته الرئيسيان اللذان لم يزل يذكر سامعيه بهما واللذان تناولهما تلاميذه بعد أن كيفاهما على الأحوال الجديدة . فالمشيحية ودور أورشليم المركزي الشامل سيقيان في قلب القسم الثاني (٤٠ - ٥٥) والقسم الثالث (٥٦ - ٦٦) من الكتاب .

أشعيا الثاني

زمن النبي وخدمته الرسولية

نعرف تاريخ رسالة الفصول ٤١ إلى ٥٥ من كونها تُخبر بانتصار الفُرس والمحطاط البابليين واقتراب تحرير بني إسرائيل المجلّون إلى بلاد ما بين النهرين . فقد بلغت هذه الرسالة بين ٥٥٠ و ٥٣٩ ، أي بعد انتصارات قورش ملك فارس (٥٥١ - ٥٢٩) الأولى (٢/٤١ - ٣) على أسطواج (٥٥٠) وكريزُس (٥٤٦) وقبيل حملته على بابل (اش ٤٥ - ٤٨) حيث دخل في السنة ٥٣٩ بدون قتال واستقبل استقبال المحرّر ، بعد أن قام نابونيدس ، وهو آخر ملك بابلي ، بأعمال أثارت عليه معظم رعاياه .

مدخل الى سفر أشعيا

كان الكهنة الكلدانيون يعادون نابونيدس علناً ، فنسبوا انتصارات الملك الفارسي إلى مردوك إلههم الأكبر (ار ٢/٥٠) وإلى شريكه بال ونبو (اش ١/٤٦). وكان في الجالية الإسرائيلية من يرون في تلك الأحداث تدخلاً لطولاء الآلهة الكذبة ، ولكن نبينا المجهول الاسم ، والذي نسميه أشعيا الثاني ، كان متيقظاً بين اخوته المجلّون ، فذكّرهم بأن سيد العالم الأوحده هو الرب . وكان على يقين أنه كان يتكلم باسمه (اش ١٦/٤٨) فأنبأهم بالخلاص ، أي بالتحرر من النير البابلي وبالعودة إلى الأرض المقدسة وبإعادة بناء أورشليم .

سيضع التحرر حدثاً لجلاء دام «سبعة أسابيع من السنين» (٥٨٧ - ٥٣٨) (راجع اح ٨/٢٥ - ١٧). وقد تم هذا التحرر بطريقة محيرة عن يد «مسيح» وثني ، أي قورش (اش ١/٤٥) ، فنقل بني إسرائيل من الدل إلى الرفعة . وسنظهر عودتهم إلى الأرض المقدسة بمظهر خروج جديد من مصر وبوجه أجمل . تذكر هذه العودة إذا بالخروج من مصر فتبرز أمانة الله لتدبيره ، وهي تفوق بيهاها الخروج من مصر فتشعر بالتحقيق النهائي لهذا التدبير ، أي لملك الله الشامل (اش ٧/٥٢ - ١٠). وبما أن هذا الملك يجب أن يُقام في أورشليم أولاً ، فستجد المدينة المقدسة مجدداً ساطعاً ، وعن يدها يتجلى الخلاص الذي سيفهم به الله لجميع الناس بدون استثناء .

ورد العنصر الثاني لهذا الخلاص ، أي الخروج الجديد من مصر ، في جميع صفحات هذا السفر ، من الفصل الأربعين إلى الفصل الخامس والخمسين . وأمّا العنصر الأول ، أي سقوط بابل والتحرر عن يد قورش ، فإننا نجده في الفصول ٤٠ إلى ٤٨ خاصة ، كما أننا نجد العنصر الثالث ، أي تجديد صهيون والتشديد على شمولية الخلاص ، في الفصول ٤٩ إلى ٥٥ خاصة . فمن المحتمل أن يكون هناك مرحلتان في خدمة أشعيا الثاني الرسولية .

١) المرحلة الأولى (الفصول ٤٠ - ٤٨) :

- ان النبي يصحّح ، وهو يعلن الخلاص ، أربعة انحرافات :
 - يتوجّه إلى الذين خارت عزائمهم والذين يعاتبون الرب على تركه إياهم (٢٧/٤٠) فيذكّرهم بالأمرين الباعثين على الرجاء ، وهما من جهة أن الرب خلق العالم وان قدرته بيّنة في الكون ، ومن جهة أخرى أنه اختار إسرائيل وأن أمانته بيّنة في التاريخ .
 - يتوجّه النبي إلى الوقحين الذين يعاتبون الرب على كونه ناكراً للجميل (٢٢/٤٣ - ٢٤) فيردّ عليهم بأن ناكري الجليل هم أنفسهم ، فإنهم كرسوا الجرائم فكانت مصدر شرورهم (٢٤/٤٣ - ٢٨) .
 - يتوجّه النبي إلى المصدومين الذين يعاتبون الرب على اختياره محرراً وثنياً (٨/٤٥ - ١٠) فيظهر لهم أنهم خلّاق يتعجرفون على الخالق (١١/٤٥ - ١٣) .
 - يتوجّه إلى المفتنين بآلهة بابل المنعمين عليها بالازدهار ، فيظهر لهم عدم هذه الأوثان ، إمّا في الدعاوى حيث الإله الحق وحده يستطيع ، أمام الآلهة الكذبة ، أن يُنبئ بالمستقبل ويحقّقه ، وإمّا

مدخل الى سفر أشعيا

في أهاجي أولئك الآلهة المزعومين الذين لا تفوق قدرتهم قدرة أصنامهم المتزعزعة (٢٤/٤١ و ١٧/٤٢ و ٢١/٤٤ و ٨/٤٦ و ٥/٤٨).

هذا ما تناوله هذه المرحلة الأولى. وفي نهاية الفصل الثامن والأربعين، نصل إلى نقطة اتصال الكتاب ونشعر عندئذ أننا أمام مُعْطَف في حياة النبي، فهناك مواضع تُهمل ومواضع أخرى تظهر، ويبدو أن وعظه يُوجَّه بعد اليوم إلى نخبة إسرائيل خاصة.

٢) المرحلة الثانية (الفصول ٤٩ - ٥٥).

لِلرَّسَالَةِ التي يوجَّهها النبي إلى أشدَّ الإسرائيليين أمانةً ثلاثة وجوه رئيسية :

- سينقلب وضعهم انقلاباً مُدهشاً. فسيُضْطَهِدُونَ (٧/٥١ - ٨) على مثال النبي (٤/٥٠ - ١١)، ولكنهم سيُعْزَوْنَ (١/٥١ - ٨)، وسيُظْلَمُونَ ولكنهم سينالون الخلاص.
- على مثال ما ورد في النبي هوشع ومقلديه، يشبَّه إحياء صهيون بالمصالحة الزوجية بين الله وهو الزوج، والجماعة وهي الزوجة. إن أورشليم أرملة، ولكنها ستجد زوجها، وهي عقيمة، ولكنها ستلد، وهي غير أمينة، ولكن الرب سيأخذ بيدها، إذ إن عهده لا يُقْسَخ (١٤/٤٩ - ٢٦ و ٩/٥١ إلى ١٢/٥٢ والفصل ٥٤).
- هناك تشديد متزايد على توبة الأمم إلى الإله الحق، إله الخليقة كلها. وتظهر هذه الأمم : مُعْجَبَةٌ بالخلاص الذي أتى الله به (٧/٤٩ و ١٠/٥٢)، وساجدةٌ لله وراغبةٌ في التعرف إليه (٢٣/٤٩ و ٥/٥٥)، ومستنيرةٌ بعبد الله، الشاهد للإيمان الحقيقي أمام الكون (٢/٤٩ و ٦ و ١١/٥٣).

عبيد الله وعبد الله

في الصفحات التي لخصناها، استعمل أشعيا الثاني إحدى وعشرين مرة كلمة «عبد»، مرة واحدة في صيغة الجمع (١٧/٥٤) ومرة واحدة بمعنى الكلمة التحقيري (٧/٤٩) وتسع عشرة مرة بمعنى عبد الله. وفي أربع عشرة حالة، يُطلق على هذا العبد اسم علم : إنه «إسرائيل» أو «يعقوب»، أي شعب إسرائيل بحملته. وفي خمس حالات، يبقى الاسم مجهولاً، ولا بد لنا أن نتساءل، استناداً إلى سياق الكلام، على مَنْ يدلّ هذا اللقب في ١/٤٢ و ٢٦/٤٤ و ١٠/٥٠ و ١٣/٥٢ و ١١/٥٣. أترأه يدلّ على إسرائيل أيضاً؟ أترأه يدلّ على جماعة محدودة مجسّدة؟ أترأه فرداً من الأفراد؟ وما عدا ذلك، فهل تشير الفقرات الخمس المذكورة إلى شخص واحد أم إلى عدّة أشخاص؟ إلى تجسيد واحد أم إلى عدّة تجسيدات؟ كلّ هذه الافتراضات محتملة، وفي الواقع فلقد أخذ بها بعض المفسرين.

إن اقتصرنا، في مرحلة أولى، على معنى النصوص المباشر، وجدنا أن كلمة «عبد» قد تدلّ على كل الأشخاص الآتية أسماؤهم : إسرائيل بحملته، وإسرائيل بنخبتة، وأشعيا الثاني نفسه، وقورش، ملك فارس.

مدخل الى سفر أشعيا

١) العبد إسرائيل بجملته : في الفصول ٤١ إلى ٤٨ ، يُدعى شعب إسرائيل في الواقع عبد الرب . هذه ظاهرة جديدة بالنسبة الى سائر أسفار العهد القديم ، لأننا لا نجد إلا بضعة نصوص ، نادرة ومتأخرة ، يُطلق فيها مثل هذه التسمية على إسرائيل (ار ١٠/٣٠ ومز ١٣٦/٢٢) . يريد النبي باستعمال هذا اللقب أن يشير إلى أن الشعب المختار قد دخل ، منذ تحرره من عبودية مصر ، في خدمة الله ، لا بالخضوع للرب فقط ، بل بالعيش في ألفته ، حتى إن الرب كشف له تديره ومكته من التعامل معه على تحقيقه . ففي ٨/٤١ - ١٦ و ١/٤٤ - ٥ نرى بأي حب يعطف الله على عبده إسرائيل .

٢) العبد إسرائيل بنخبته : هناك اختيار يتم في داخل شعب الله . ففي الفصل ٤٩ وما بعده ، يتحول النبي ، بعد أن رفضته فئة من سامعيه (٦/٥٠ - ٩ و ١١) ، إلى المجموعة الخاضعة لكلمة الله (١٠/٥٠) . لا تزال هذه المجموعة تدلّ على إسرائيل (٣/٤٩) ، ولكن على إسرائيل مصغر ، على نخبة ، على بقية (٣/٤٦) . وإن طُبّق عليه ما ورد في ٥/٤٩ - ٦ ، فأولى مهماته تكون إنهاض الناجين من بني إسرائيل ، وأعظم مهماته تكون حمل النور إلى الأمم . يرى بعض المفسرين أن ما ورد في ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ قد يُطبّق أيضًا على نخبة إسرائيل .

٣) أشعيا الثاني نفسه عبد : كان نبينا نفسه من تلك النخبة . جلي وأضطهد أيضًا ، فوجب عليه ، للتمكن من تشديد بني قومه ، أن يلتمس التشديد لنفسه من الله . على مثال التلميذ المنتبه ، فقد تقبل كلمات ربه وبلغها ، فلقى الارتياح والعداء ، ولكنه ثبت في وجه الإهانات ، متيقنًا من أنه ، إن بقي أمينًا لله ، سيخزي مضطهديه ويشدد مناصريه (٤/٥٠ - ١١) .

٤) العبد قورش : إن الذين يسلمون برسالة النبي يقبلون بالتالي تصرّحاته عن مهمة قورش ، وهي تصرّحات قد صدمت كثيرًا من الناس . مما لا شك فيه أن الملك الفارسي هو أيضًا عبد الله . فالرب هو السيد الذي يُنجح مسعى قورش القاتل لأورشليم : «ستعمرين» وقورش هو العبد الذي يُنجح مسعى الرب القاتل لأورشليم : «سبئين» (٢٦/٤٤ - ٢٨) .

وتعارضًا مع التماثيل غير المفيدة المكرّسة للألهة الكاذبة (٢٤/٤١ و ٢٩) ، أفلا يكون قورش مختار الله الذي جعل الرب روحه عليه (١/٤٢) ؟ نظرًا إلى الطريقة اللطيفة التي يعترف التاريخ بها لقورش ، فقد يكون ذلك الذي يجعل جميع الأمم تسلم بالحكم الذي عزم الرب عليه . وإذا أجرى هذا الحكم ، فلا يعني ذلك أنه سيسحق بذلك ضحايا بابل ، وهم قصبة حناها النير وفتيلة أطفالها السجن . إنه سينجز مهمته دون أن يثني ، وبصفته عبدًا للعبد إسرائيل ، سيعيد هذا إلى الحياة فيساعد على انتشار التدبير الإلهي الذي يهدف إلى إنارة البشر بنوره وإلى توحيدهم في عهده (١/٤٢ - ٧) .

تلك هي بعض التأويلات التي يمكن عرضها ، وهي تحلّل النصوص بقدر كثير أو قليل ، مع العلم بأنها ليست التأويلات الممكنة الوحيدة .

مدخل الى سفر أشعيا

إليك مثلاً على ذلك . إن اليهود المتهلّنين الذين نقلوا النص العبري إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) لم يتردّدوا في إطلاق اسم على العبد المجهول الاسم الوارد ذكره في ١/٤٢ ، فكذبوا : «هوذا عبدي يعقوب الذي أوّده ، إسرائيل مختاري...» . وهكذا فإن إسرائيل هو الذي يعرض على الأمم ذلك الحق الذي يطالب الله به وتلك «الشرعة» التي عهد إليه بها لكي يبلغها إلى العالم .

وان الترجوم ، وهو تفسير بالأرامية صادر عن الشرح الشفهي للنص العبري ، يأتي بتفسيرات مختلفة فيما يختص بالأقوال النبوية التي تذكر «عبداً» لله . لا نعرف تاريخ الترجوم معرفة أكيدة ، مع أن أكثر فصوله قد حرّرت في وقت متأخر لاحق للعصر المسيحي . ولذلك فإنه يميل إلى أن يقرأ في الصفحات الأليمة من إسرائيل وفي الصفحات المجددة انتصارات المسيح آت . يرى هذا الأدب الترجومي في اش ١٠/٥٠ ، تحت ملامح «العبد» ، ذلك النبي الذي نسميه أشعيا الثاني ، كما أنه ، في ١٣/٥٢ و ١/٤٢ و ١٠/٤٣ ، لا يتردّد في كتابة «عبدي المسيح» .

إن أقوال أشعيا الثاني مليئة بالمعاني ومنفتحة على المستقبل . والإنجازات التي قام بها هذا الفرد أو تلك المجموعة المستترة تحت لقب «عبد» المجهول الاسم تبقى جزئية ومحدودة ، ولا يستوعب أحدها ، على ما يبدو ، تلك الرسالة العالمية النطاق التي يبشر بها أشعيا الثاني .

بالنسبة إلى العهد الجديد ، هناك عدّة نصوص لأشعيا الثاني تتناول مباشرة شخص يسوع وعمله ، وهو العبد البار على وجه تام (٩/٥٠ و ٩/٥٣) والذي يُقبل موته ذبيحة تكفير (١٠/٥٣) : تأكيد جديد جداً وفريد في العهد القديم) والذي وُعد بحياة مليئة ومثمرة بعد الموت (٩/٥٣ - ١٢) .

وجه الله

يرسم نبينا رسماً آنحاذاً لوجه الله ، إليك أهم ملاحظه :

إن الله فريد ولا نظير له على الإطلاق ، ولا وجود لإله إلى جانبه . ولا وجود لأي إله قبله أو بعده ، لأنه أزلي (١٠/٤٣ و ٦/٤٤) . إنه قبل كل شيء وهو مصدر كل شيء ، يخلق وحده كل شيء (٢٤/٤٤) . في فصول أشعيا الثاني يزداد فعل «خلق» ، الخاص بالعمل الإلهي ، تواتراً : ١٦ مرة من أصل ٤٤ مرة في العهد القديم . يُضاف إلى ذلك أن النبي يأتي بالجديد ، حين يستعمل فعل «خلق» للتعبير عن نهضة الشعب الإسرائيلي (١/٤٣ و ٧ و ١٥) ويزيد على ارميا (٢٢/٣١) حين يستعمل كلمة الخلق في كلامه على الخروج الجديد من مصر (٢٠/٤١ و ٧/٤٨) . ذلك بأن الله يضع قدرته الخالقة في خدمة تدبيره الخلاصي . فبما أنه أخرج العناصر من الخواء البدائي وأولاده من العبودية المصرية (٩/٥١ - ١٠) ، فهو يستطيع أن يُخرج مؤمنيه المخلّوين من المنفى البابلي ، فيظهر عمله الخلاصي كأنفجار جديد لقوته الخالقة (١٧/٤٠ - ٢٠) .

ولا يقتصر هذا الخلاص على شعب إسرائيل وحده ، بل يشمل جميع شعوب العالم ، فإن إله الكل ، الإله الشامل ، قبل أن يخلق إسرائيل ، خلق البشرية (١٢/٤٥) ، وقبل أن يعاهد إبراهيم ،

مدخل الى سفر أشعيا

عاهد نوحًا (٩/٥٤). إنه لا ينسى أبدًا جملة البشر، المُشار إليهم هنا بسلسلة من الكلمات المترادفة كهذه: البشرية أو بنو آدم وكلُّ بشر، والجماعة، التي يرقى عهدها إلى مجاهل الأزمنة (٧/٤٤)، والشعوب، والأمم، والمدن، والعشائر، والجزر النائية، وأقاصي الأرض. كل هذه الشعوب دون استثناء تبقى في قبضة الله، إنها في يد القدير، خفيفة هشة بالرغم من كبرياتها (٦/٤٠ - ٧ - ١٥ - ١٧ و ٦/٥١). إنها أمام نظره، نظر القاضي، الذي يذكرها بأن الشرّ يولد الشقاء (٤٧). إنها مدعوة إلى سماع نداءاته، نداءات المخلص، الذي يدعوها جميعًا إلى فرح الخلاص (٢٢/٤٥ - ٢٤ و ٣/٥٥ - ٥).

إن مثل هذه الرؤى الشاملة لا يقضي على امتيازات اسرائيل، بل يفترضها. فالذي هو القدوس على الإطلاق (٢٥/٤٠) هو قدوس اسرائيل أيضًا (يُذكر اثني عشرة مرة). وفي الواقع فإن كان الإله الحق يعترف به جميع الناس، فإنه مُعترفٌ به بنوع فائق في شعب شاهد (١٠/٤٣ - ١٢ و ٨/٤٤)، تم اختياره ودعوته وارساله إلى العالم بوجه خاص. وهذه الجماعة المؤمنة تتسبب إلى ابراهيم (٨/٤١ و ٢/٥١) ويعقوب (٢٧/٤٣) ويهوذا (١/٤٨) وداود (٣/٥٥)، وان لم تُسمَّ هنا موسى، فهي تذكر كل حين بعمله، اي بالخروج من مصر، الذي هو عربون الخلاص الآتي ووعدٌ للشعب المنتقص في الوقت الحاضر بذرية لا تُصان فقط، بل توسع دائمًا. ذلك بأن الرب ما زال يساعد ذويه ويؤيدهم ويحملهم ويحمّلهم ويؤدّبهم ويرشدهم ويُشركهم في التدبير الخلاصي الذي يستطيع وحده، خلافًا للآلهة الكذبة، أن يبشر به ويحقّقه.

إن الثبات الذي يُظهره الرب في تحقيق تدبيره يحمل اسمًا خاصًا عند أشعيا الثاني، وهو «البر» المذكور ٢٨ مرة والدالّ بوجه شبه دائم على أكثر ممّا في العدل القضائي من وجه إيجابي أو على أكثر من التقسيم المنصف الذي تؤمّنه عدالة التوزيع. إنه بالأحرى تلك الأمانة الرحيمة التي يظهرها الله في إنجاز مواعده الخلاصية، فيكون هناك ترادف عملي بين البرّ والخلاص (٨/٤٥ و ٢١ و ١٣/٤٦ و ٥/٥١ - ٦ و ٨).

يكرّر النبي ٢٢ مرة أن في كون الله يخلص دليلًا على محبته الأمانة وعنايته الدائمة، وهي ليست عناية راعٍ أو ملك فقط (١١/٤٠ و ٢١/٤١ و ١٥/٤٣ و ٦/٤٤ و ٧/٥٢)، بل هي أيضًا وخاصة عناية أبٍ ببنيه (٦/٤٣ و ١٠/٤٥ - ١١) وأمّ بأولادها (١٥/٤٩ - ١٦) وزوج بزوجته (٥٤). تبلغ به محبته إلى تحمّل خطيئة الإنسان والتغلب عليها، مها تكرّرت وثقلت، وإلى محوها (٢٥/٤٣ و ٢٢/٤٤) وحتى إلى الصفح عنها صفيحًا كاملاً (٧/٥٥).

للخلاص الذي يهبه الله وجهان: ان الله من جهة يحرّر ويُنقذ ويُعتق ويفتدي خاصة (راجع ١٤/٤١ و ١٦ فقرة أخرى)، ومن جهة أخرى يجمع شمل المشتتين ويشدّد أو يُعزّي. إن فعل «عزّي»، وهو الكلمة التي تبتدئ بها هذه المجموعة والتي تُكرّر تسع مرّات، هو الذي أضفى طابعه على كتابنا الذي كثيرًا ما يُسمّى «سفر التعزية». نرى في مثل هذا التشديد أكثر من النجاة من الشرّ

مدخل الى سفر أشعيا

وأكثر من تجميع جماعة استعادت حياة هادئة وصالحة ، فهو يتضمّن إلى جانب ذلك انعكاس نور الله عند الذين يتمتّعون به . ذلك « السطوع » الإلهي تعبّر عنه كلمة « مجد » (سبع مرّات) التي تعني أولاً في العبرية « الثقل » . فالإله « الثقل الوزن » يعطي إسرائيل أن يكون « ثقل الوزن » ، بفضل الله ، في مصائر العالم (٤/٤٣) لكي يكشف مجده أخيراً لكل جسد (٥/٤٠) . من أوّل الكتاب الى آخره ، يُعبّر عن التعارض القائم بين العمل الحقير الذي يقوم به صنّاع يحفرون أوثاناً بعناية ومحاولون عبثاً أن يصفوا عليها « جمال » بشري (١٣/٤٤) ، والعمل الباهر الذي يقوم به الخالق ، جابلاً مؤمنين يُشركهم حقاً في « جماله الإلهي » .

ذلك هو الوجه الإلهي الذي يُشعرنا به أشعيا الثاني . أمام هذا الإله الكريم على البشر ، يُدعى البشر إلى التقبّل والشكر . ولكي يثير النبيّ هذا التقبّل ، فإنه يدعو إخوته إلى الرجوع إلى الرب (٢٢/٤٤ و ٧/٥٥ الخ) وإلى التماس وجهه ومعاشرته (١/٥١ و ٦/٥٥) والاستماع إليه (الفصل ٤٨ الخ) والتنعّم بوحيه الذي هو أشدّ تغذية من الخبز (٢/٥٥) . ويريد أشعيا الثاني أن يحثّ على الشكر ، فيكثر من الدعوات الحارّة ، مستحثاً سامعيه على الإنشاد لله (١٠/٤٢) والتسبيح له والافتخار به (١٦/٤١) والتهنّأ له (١١/٤٢) والابتهاج (١٦/٤١ و ١٣/٤٩) والاندفاع بالتهنّأ (١/٥٤) والتعبير عن السرور والفرح (٣/٥١ و ١١) . وهذه المشاعر يجب أن تجمع ، لا المجلّون فقط ، بل بني إسرائيل جميعاً ، لا الإسرائيليين وحدهم ، بل جميع الشعوب ، لا جميع شعوب الأرض فقط ، بل الأرض نفسها وجميع عناصر الكون ، السماء والكواكب ، والبحر وأغواره ، لتسمع نشيد فرح كونٍ يُشيد كله بالإله الذي يريد تماسك العالم واتّحاد البشرية .

أشعيا الثالث

المجموعة ومشكلتها

حين نتنقل من الفصول ٤٠ - ٥٥ إلى الفصول ٥٦ - ٦٦ ، نكتشف وجوه شبه في الفكر والمفردات ، ونقع أيضاً على اختلاف في الأسلوب وتعبير جديدة وتنوّع أكبر بين مختلف الأجزاء التي تؤلّف هذه الفصول الأخيرة . ولذلك فإنّ المفسّرين اتّخذوا ، بالنسبة إلى هذه الفصول ، ثلاثة مواقف متباينة .

- بعدّها بعضهم جمعاً اصطناعياً لفقرات مختلفة جداً من جهة المؤلّفين والتواريخ . هناك ، بحسب هذا التفسير ، شيء من عدم الصلة بين قصائد كتابنا . فإنه من الصعب ، على ما يبدو ، أن تُنسب كلها إلى كاتب واحد . ولكن يجب ألاّ نسرع في القول بأن ليس بينها أية وحدة نسيّة .
- ويعتقد غيرهم أن الفصول ٥٦ - ٦٦ من تأليف أشعيا الثاني أيضاً ، بعد عودته من الجلاء ومحابته في أورشليم لمشاكل إعادة الإقامة في الأرض المقدّسة . ولكن يُستبعد ، من جهة ، أن

مدخل الى سفر أشعيا

يكون النبي قد قلّد نفسه فشوّ عباراته الفريدة (راجع ٣/٤٠ و ١٤/٥٧ و ١٢/٥٢ و ٨/٥٨ و ٢٣/٤٩ و ١٦/٦٠ الخ). ومن جهة أخرى ، فإن وجه الاختلاف بين المجموعتين هي أكبر من وجوه الائتلاف.

- ويعتقد بعضهم الآخر أن هذه الفصول هي في معظمها ، إن لم نقل في جملتها ، عمل نبويّ واحد يستوحى من أشعيا الثاني ويمارس خدمته الدينية في أورشلّم في العشرين سنة التابعة لنهاية الجلاء. إلى أشعيا الثالث هذا يمكن أن تُنسب الفصول ٦٠ - ٦٢ وهي متأسكة جدًا. وليس هناك من سبب حاسم لأن نرفض أن يُنسب إليه ٩/٥٦ - ٢١/٥٧ ولا ٥٨ ولا ٥٩ ولا ٦٥ ولا معظم ٦٦ ، مع أن هذين الفصلين الأخيرين المتشابهين تشابهًا وثيقًا كثيرًا ما يُعدّان مجموعة منفردة. هناك قصيدتان أشدّ اختلافًا عن غيرهما ، وهما ١/٦٣ - ٦ و ٧/٦٣ - ١١/٦٤. إن لم تكونا من عمل النبيّ ، فلعلّها قد ألحقنا بعمله بمهارة كبرى ، علمًا بأن القصيدة الثانية توافق سير اهتماماته. وأخيرًا ، فقد يكون ١٨/٦٦ - ٢٤ مُلحقًا من عمل الناشرين ، وأن يكون ١/٥٦ - ٨ ، الذي ربّما قيل بعد إعادة بناء الهيكل (٥٢٠ - ٥١٥) ، قطعة جاءت بعد غيرها ووضعت في مطلع الكتاب نظرًا لإصلاتها الأدبية بأشعيا الثاني (٥/٥٦ يذكر ١٣/٥٥ ، و ١/٥٦ تكرر لـ ١٣/٤٦ و ٥/٥١ و ٦ و ٨).

النبي وخدمته الرسولية

إن النبي المجهول الاسم يتدخل في التاريخ ، على ما يبدو ، بين السنة ٥٣٧ والسنة ٥٢٠. لقد عادت مجموعة أولى من المجلّون ، يقودها شِشْبَصَّر ، رئيس يهوذا (عز ٨/١ - ١١ و ١٤/٥ و ١ اخ ١٨/٣ بحسب النص اليوناني). بعد أن وُضعت أسس الهيكل (عز ١٦/٥) ، ما لبثت الصعوبات الداخلية والخارجية أن حالت دون متابعة الأعمال. فوجب الاقتصاد على إعادة بناء المذبح لاستئناف عبادة مستعجلة (عز ٣). ثم عادت قوافل من المجلّون ، الواحدة بعد الأخرى ، إحداهما مع يشوع عظيم الكهنة وزرئابل ، حفيد يوياقيم ، الذي خلف شِشْبَصَّر بصفته مُفوضًا ساميًا موفدًا من قبل الحكم الفارسي.

يامرة هؤلاء الناس ، حاولت جماعة خليطة أن تتكوّن في أورشلّم وحولها ، فيها نرى أربعة عناصر :
(١) اليهود العائدون من الجلاء (عز ٢ ونح ٧) : فيهم كثير من الكهنة ، وينتمي معظمهم إلى أسباط يهوذا وشمعون وبنيامين. لا شك أنه شقّ عليهم أن يقيموا في أملاك مهجورة أو مسلوية.
(٢) اليهود الذين ظلّوا في البلاد : لا شك أنه كان فيهم مؤمنون ، ولكن كان فيهم أيضًا عبّاد أوثان ساءهم ما رأوا من غيرة دينية عند القادمين. إن كثيرًا منهم تمركزوا على حساب المجلّون ولم يكونوا ليتخلّوا عن حقوق الملكية التي كان القادمون يطالبون بها. يظهر هذا الانقسام الديني والاجتماعي في كثير من الفقرات.

مدخل الى سفر أشعيا

٣) الغرباء : استطاع كثير منهم أن يقيموا في اليهودية أثناء الجلاء. وجاء غيرهم ليعملوا بأيديهم (١٠/٦٠ و ٥/٦١)، ورافق غيرهم بني إسرائيل عند عودتهم إلى صهيون (راجع ٩/٦٠ و ٢٠/٦٦). بأي قدر استطاع هؤلاء الغرباء، الذين كان عددهم يتزايد، أن يندمجوا في شعب الله؟

٤) اليهود الباقون في الشتات : البعيدون (١٩/٥٧) الذين لا بدّ من التمهيد لعودتهم (١٤/٥٧ و ١٠/٦٢)، والذين يريد الرب أن يضمّهم إلى المخطوظين الذين سبق أن جمّعهم (٨/٥٦). من هذه العناصر المختلفة، أراد النبي أن يصنع شعباً موحّداً ومقدّساً. ولكنه اصطدم بأربع عقبات رئيسية :

— أزمة رجاء أثارها تأخر الخلاص

— فساد مستعص : عبادة الأوثان

— انقسام زادته الظروف حدّة : البغض بين الاخوة.

— خطر زادته الأحوال شدّة : احتقار الغرباء.

إن أزمة الرجاء وليدة خيبة الأمل التي استولت على العائدين إلى وطنهم، فإن أسوار أورشليم ما زالت منهمة بانتظار... نحما (٤٤٥ - ٤٣٣). والهيكَل ما زالت إعادة بنائه في أولها، ولن يُنجزَ بناؤه إلاّ بين ٥٢٠ و ٥١٥، وبشكلٍ أقلّ جمالاً. وكانت أوضاع المعيشة شاقّة بسبب العوائق الخارجية (من قِبَل السامريين) والداخلية (من قِبَل الذين لم يغادروا البلاد في أيام الجلاء). فأوشك المؤمنون أن تنحور عزائمهم، فوجّهوا إلى الربّ شكواهم المتكرّرة في شأن الخلاص وما بدا لهم جموداً من قبل الرب. أراد أشعيا الثالث أن يُسكت هذه الشكوى، فأخذ من جهة يستنكر الخطيئة التي هي العقبة في طريق الخلاص، ومن جهة أخرى يؤكّد على أمانة الله التي هي المصدر الثابت لهذا الخلاص. أراد النبي أيضاً أن يهدي عبّاد الأوثان الذين يعتمدون على الآلهة الكذبة وينصرفون إلى ممارسات فاسدة كالذبايح البشرية والبغاء المقدّس واستعمال الحيوانات النجسة في العبادة (٤/٦٥ و ٣/٦٦ و ١٧) واستحضار الأرواح (٤/٦٥) وتكريم الملك مولك (٩/٥٧) أو غيره من الآلهة المزعومة كجدّ ومناة (١١/٦٥). وأراد أشعيا الثالث أن يردّهم عن انحرافاتهم، فأنذرهم بتهديدتين : عجز الآلهة الكذبة غير القادرين على التخليص، وقدرة الله الحق الذي لا مناص من دينوته.

إن الذين ينقضون العهد مع إلههم ينقضون عهدهم مع اخوتهم. ما أكثر الانقسامات في سكّان يهوذا ! فهناك حكام غير أهل يمارسون الجبايات غير القانونية (٨/٥٦ - ١/٥٧)، وأناس يستغلّون قريبهم. وهناك أعمال عنف ورفض تعاون وظلم وجرمان تعسّفي النخ. يستنكر النبي هذه الجرائم الشنيعة بشدّة ويظهر أنها لا توافق عبادة يريدها أصيلة (الفصل ٥٨ النخ).

وإن كانت معاملة الأخ الإسرائيلي على هذا الوجه في كثير من الأحيان، فإنّها تكون معاملة الضيف الغريب ؟ في الفصول ٥٦ - ٦٦ مواقف مختلفة من الرعايا الغرباء :

— تسمّى بعض الفقرات تلاشي الأمم المتشبهة بالشر (راجع ٣/٦٣ - ٦ و ١/٦٤ و ١٥/٦٦ - ١٦

مدخل إلى سفر أشعيا

- و ٢٤ تُضاف إليها ١/٥٩ و ١٢/٦٠ ويرجح أنها تعليق).
- ترينا صفحات أخرى الأهم في خدمة أورشليم (٣/٦٠ - ١١ و ١٣ - ١٧ و ٥/٦١ - ٩ و ٢/٦٢ - ٨ و ١٢/٦٦).
- ومع ذلك فإن أشد المشاكل جدارة بالاهتمام تدور على إمكانية قبول الغرباء في شعب الله. يعشى غير اليهود ان يُنحوا جانباً (٣/٥٦). لكن الأقوال الواردة في ٥٦ - ٦٦ تفتح لهم آفاقاً رائعة: فعلى بني إسرائيل ، لا أن يُسعفوا أيّ متشرد في ضيق فقط (٧/٥٨) ، بل أن يقبلوا في هيكلمهم الغرباء المهتدين أيضاً (٣/٥٦ - ٦) ، ويدعونهم يرتقون حتى درجات الكهنوت (٢١/٦٦).

وجه الله

حين نسمع ذكر جميع تلك المقتضيات الإلهية ، نتحسس ملامح وجه الله الذي يرسمه أشعيا الثالث.

إنه يذكرنا في معرض الكلام (في حين أن أشعيا الثاني يشدد مطوّلاً على الأمر) بأن الرب هو المنقطع النظر (٣/٦٤) والأزلي (١٥/٥٧). يقول لنا أشعيا الثالث إن الله هو الخالق ، ولكن أقل من سلفه. يعلم بأن الله صنع جميع الكائنات (٢/٦٦) ، إلا أنه يضيف ان الرب سيخلق سموات جديدة وأرضاً جديدة (١٧/٦٥) وراجع ٢٢/٦٦ وهذا أمر هام. ويوضح في مكان آخر ان الله يخلق تسبيح القلوب المهتدية (١٩/٥٧) وأورشليم جديدة (١٨/٦٥).

إن الرب ، بصفته خالق الكل ، هو إله الجميع . سبق أن رأينا أي موقف تقبل شامل يفرض على شعبه لصالح الغرباء. إنه يوحى إلى نبيه بتشجيع الشمولية عن طريق التشديد على المسؤولية الشخصية ، إذ إن الخلاص لا يناله حتماً جميع بني إسرائيل بلا تمييز بمجرد انتمائهم إلى الشعب المختار . فبينهم المؤمنون وبينهم الكافرون . ولذلك فالانتماء إلى الشعب الإسرائيلي ليس هو ضماناً للخلاص ، كما أن عدم الانتماء إليه ليس هو عقبة في الوصول إلى الخلاص . فالرب يدعو إليه جميع الشعوب (٧/٥٦ و ١٨/٦٦).

يتم جمع الأمم بفضيل إسرائيل ، فامتيازاته محفوظة . إن الذي هو القدوس على الإطلاق (١٥/٥٧) يبقى قدوس إسرائيل (ورد هذا مرتين ، في ٩/٦٠ و ١٤). أجل ، إن إسرائيل (يعقوب) بصفته شعباً لم يعد يُنادى في الفصول ٥٦ - ٦٦ ، في حين أنه نودي ١٧ مرة عند أشعيا الثاني ، أجل إن كلمة « مختارون » لم تزل تُستعمل في صيغة الجمع للدلالة على المؤمنين المميزين عن الكافرين ، في حين أن صيغة المفرد كانت تدل على الشعب المختار عند أشعيا الثاني . ولكن هناك عبارات أخرى تشير إلى معزة الله الخاصة للذرية يعقوب ويهوذا (٩/٦٥) وللأمة التي قادها موسى (١١/٦٣ - ١٢) والتي تبقى للأبد شعب الله ونصيبه ووريثه ، مع أورشليم عاصمتها المدعوة إلى أن تصبح العاصمة الدينية للعالم كله .

مدخل إلى سفر أشعيا

إن الله يُعَدُّ شعبه لرسالة شاملة ، وبذلك يدلّ على محبة أمينة على الإطلاق (١٦/٦٥) ، على محبة الآب الحق وحده (٨/٦٣ و ١٦ و ٧/٦٤) الذي يشبه الأمّ في اهتماماتها (١٣/٦٦) . تحمله شفقتة على المغفرة وعلى نسيان الشرّ المرتكب وعلى الشفاء منه (١٦/٥٧ - ١٨ و ٨/٦٤) . يريد أن يخلّص ، فيفتدي ويشدّد أو يعزّي ويجمع شمل المشتتين ، واهباً لأصدقائه مجده وبهاءه . وبذلك يُظهر «برّه» ، أي وفاءه المطلق بمواعده ، وهو يُنجزها دائماً بالرغم من خطيئة البشر . إلى هذه المواضيع الواردة عند أشعيا الثاني يضيف أشعيا الثالث بالحاج موضوع دينونة الله التي تتمّ حتماً على حساب الأشرار (الغرباء أو الإسرائيليين أنفسهم) ولصالح الأبرار (الإسرائيليين أو الغرباء أنفسهم) . ذلك بأن الرب يتولّى الدينونة ، لا لصالح إسرائيل فقط ، بل على إسرائيل ، لا على إسرائيل فقط ، بل على جميع أمم العالم ، ويكون حكمه الشامل قاطعاً ونهائياً (١٦/٦٦ و ٢٤) .

أمام هذا الإله الأمين الذي يجب حبه ، والقادر على التخليص والمعصوم من الغلط في حكمه ، لا بدّ للبشر أن يتخذوا موقفاً ، يكون لشقاؤهم إن رفضوه ، ولسرورهم إن قبلوه . ويفترض قبولهم التوبة والتسبيح ، بل الطاعة الفعّالة أيضاً . تكلم أشعيا الثاني مرّة واحدة على محافة الرب ، أمّا أشعيا الثالث فإنّه يذكرها أربع مرّات . وهناك ميزة طريفة لا يشارك فيها إلاّ سفر عزرا ، وهي أن النبي يدعو سامعيه إلى الارتعاد (غيره) من كلمة الله (٢/٦٦ و ٥) . إن خدمة الرب هذه تولّد سلوكاً أخلاقياً حسناً وتتطلّب أيضاً أمانة عظيمة للعبادة : يذكر أشعيا الثالث الهيكل ١٢ مرّة والجبل المقدّس ٥ مرّات ، وكثيراً ما ترد كلمات العبادة (السبت والكهنوت والمذبح والذبائح والصوم) . ذلك بأن الأخلاقية والدين لا يتفصلان في نظر نبيّنا . فحبة الله باطلة بدون محبة القريب ، ومحبة القريب باطلة بدون محبة الله .

سفر أشعيا في التقليد الكتابي

أخيراً ، دخل سفر أشعيا ، بجميع الأقسام التي تألّفه ، في قانون أسفار الأنبياء ، على أنّه مؤلّف واحد . ومن ذلك الحين ، كان له تاريخ جديد . من العثور في قرآن على عدّة أجزاء وعلى ملفّ كامل (نسميّه مخطوطة قرآن الرئيسية) لسفر أشعيا ، يمكننا أن نستخلص أن أشعيا كان عبارة عن برنامج في نظر أعضاء جماعة قرآن الذين كانوا يعدّون أنفسهم إسرائيل الحقيقي والبقية الأمينة . بالعثور على مخطوطة قرآن الرئيسية ، استعدنا أقدم مخطوط كتابي ، يسبق النصّ المسوري بألف سنة . إنه يختلف عن النصّ المسوري بعدد كبير من القراءات . وإن الاهتمام الذي أثاره سفر أشعيا في البيئات اليهودية يظهر أيضاً في الترجمة اليونانية السبعينية ، فإننا نجد فيها أحياناً نصّاً يختلف عن النصّ العبري حتى إنّها تظهر لنا تكييفاً لا ترجمة . ومع ذلك فإنّها مفيدة بقدر ما تقربنا من النصّ العبري الذي انطلقت منه ، وتفيدنا أيضاً بكونها شاهداً لقراءة محدّدة لسفر أشعيا قامت بها جماعة اليهود في الإسكندرية .

مدخل إلى سفر أشعيا

إن سفر أشعيا هو ، مع سفر المزامير ، الكتاب الذي اقتبس منه العهد الجديد أكبر عدد من الشواهد ، بعضها صريح وبعضها ذكريات يمكن الشعور بها . نعلم بأن الإنباء بمولد عمّانوييل في ١٤/٧ قد ذكره متى ٢٢/١ - ٢٣ . إن التعليم بالأمثال ، بحسب ما ورد في الأنجيل ، كان يقسّي قلوب السامعين (متى ١٣/١٤ ومر ٤/١٢ وراجع اش ١٠/٦) . وهناك أيضًا استعارات هامة كاستعارة الكرمة وحجر الزاوية كثيرًا ما ترد في العهد الجديد ، كما أن العبادة بالشفاه التي هي نقيض الطاعة بالقلب (متى ١٥/٨ واش ١٣/٢٩) وإظلام الكواكب في المشاهد التي تصف الأزمنة الأخيرة (متى ٢٤/٢٩ واش ١٣/١٠) ومواضيع الغصن والأصل والعبد قد ساعدت القراء المسيحيين على فهم شخصية المسيح انطلاقًا من سفر أشعيا وعلى الفهم انهم شعب الله الذي لا يزال قائمًا أمام مواعد التجديد واقترب الدينونة . يمكننا أن نتكلّم أيضًا على منزلة أشعيا في الأيقونات والأناشيد الدينية ، فنقول إن تاريخ الوحي الإلهي لم يعرف أحدًا عبّر عن هذا الوحي كما عبّر عنه هذا الشاهد العظيم لله .

القسم الأول

(١) أقوال نبوية سابقة للحرب السورية الأفرائيمية

عنوان (١)

٤ وَيَلُ لِلْأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ

الشَّعْبِ الْمُثْقَلِ بِالْآثَامِ

ذُرِّيَّةَ أَشْرَارٍ وَبَنِينَ فَاسِدِينَ .

إِنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ

وَأَسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ (٢)

وَارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ .

٥ «عَلَامٌ تُضْرِبُونَ أَيْضًا إِذَا أَزْدَدْتُمْ تَمَرُّدًا؟

الرَّأْسُ كُلُّهُ مَرِيضٌ وَالْقَلْبُ كُلُّهُ سَقِيمٌ .

٦ مِنْ أُنْخَصِصِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ

لَا صِحَّةَ فِيهِ (٤)

بَلْ جُرُوحٌ وَرُضُوضٌ وَقُرُوحٌ مَفْتُوحَةٌ

لَمْ تُعَالَجْ وَلَمْ تُعَصَّبْ وَلَمْ تُكَيَّنْ بِدُهْنٍ .

٧ أَرْضُكُمْ خَرَابٌ وَمُدُنُكُمْ مُحَرَّقَةٌ بِالنَّارِ

١ رُؤْيَا أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ ، الَّتِي رَأَاهَا عَلَى
مِي ١/١ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ ، فِي أَيَّامِ عَزِّيَّا وَيُوْتَامَ وَآحَازَ
وَحِزْقِيَّا ، مُلُوكِ يَهُوذَا .

على شعبٍ ناكثٍ الجميل

٢ اِسْتَمِعِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ

وَأَنْصِتِي أَيُّهَا الْأَرْضُ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ (٢)

إِنِّي رَبِّيتُ بَنِينَ وَكَبَّرْتُهُمْ

لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ .

٣ عَرَفَ الثَّوَرُ مَالِكَهُ وَالْحِمَارُ مَعْلَفَ صَاحِبِهِ
لَكِنَّ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْرِفْ وَشَعْبِي لَمْ يَفْهَمْ .

نث ٢٦/٤
و ١/٣٢
مِي ٢/١
نث ٦-٥/٣٢
ب ٨/٤

ار ٧/٨

٩/٣٠
ار ١٣/٢
اح ١/١٧+

اح ٣٣-١٤/٢٦
عا ١٢-٦/٤
ار ٣/٥

ار ١٥-١٢/٣٠
لو ٢٤/١٠

أورشليم ، إمَّا على عهد سنحاريب في السنة ٧٠١ (راجع
١/٣٦ ت ٢ مل ١٣/١٨ ت) ، وإمَّا في أثناء الحرب
السورية الأفرائيمية في السنة ٧٣٥ (راجع ١/٧ - ٢ مل ٢
٥/١٦ - ٩) .

(٣) عبارة عجيبة إلى أشعيا للدلالة على الرب (راجع
٣/٦ والحاشية) .

(٤) إن هذه الأبيات ، التي تفصّد ، بمعناها الحرفي ،
شعب يهوذا الخاطي والمعاقب ، قد طُبِّقَتْ على آلام المسيح ،
كما طُبِّقَتْ أَيْضًا النصوص الماثلة التي يُذَكِّر فيها العبد المتألم
(اش ٣/٥٣ ت) .

(١) يحدّد هذا العنوان الزمن الذي قام فيه النبي
بنشاطه ، ولكن من العسير أن نجزم هل هو مدخل إلى الكتاب
كله في شكله النهائي (الفصول ١ - ٦٦) ، أم إلى الفصول
١ - ٣٩ فقط ، بل إلى الفصول ١ - ١٢ وحدها . مهما يكن
من أمر ، فليس المقصود بعبارة «يهوذا وأورشليم» مدلولها
الجغرافي ، فهي تشير إلى الشعب المختار الذي قيلت في
تعليمه جميع هذه الأقوال النبوية ، حتى الأقوال العائدة إلى
مملكة الشمال والشعوب الغربية .

(٢) تُتَخَذُ السماء والأرض شاهدين في الدعوى التي
يقيمها الله على شعبه (راجع نث ٢٦/٤ و ١٩/٣٠ و ١/٣٢
ومز ٤/٥٠) . تتعلّق القصيدة التالية بتخريب الأرض وحصار

سفر أشعيا ١/٨-١٨

وَأَرْضُكُمْ يَأْكُلُهَا الْغُرَبَاءُ أَمَامَكُمْ

وَالْخَرَابُ كَتَدْمِيرِ الْغُرَبَاءِ (٥).

تك ١٩/١

^٨ فَبَقِيَتْ بِنْتُ صِهْيُونَ (٦) كَكَوْخٍ فِي كَرَمٍ

كَمَسِيَتْ فِي أَرْضٍ قَنَاءٍ

كَمَدِينَةٍ قَدْ حُوصِرَتْ.

^٩ لَوْلَا أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ تَرَكَ لَنَا بَقِيَّةً يَسِيرَةً

لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَأَشْبَهْنَا عَمُورَةَ.

روم ٩/٢٩

اش ٤/٢٣

تك ١٦/١٦-٣٣

ر ١٩/١-٢٩

١٤-١٣/٢٩

نت ٣٢/٣٢

على الرِّبَاءِ (٧)

^{١٠} اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا قَوَادِ سَدُومَ

أَصْغِرْ إِلَى تَعْلِيمِ إِلَهِنَا يَا شَعْبَ عَمُورَةَ.

^{١١} مَا فَائِدَتِي مِنْ كَثْرَةِ ذَبَائِحِكُمْ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

عا ٢١/٥

قَدْ شَبِعْتُ مِنْ مُحَرِّقَاتِ الْكِبَاشِ

وَشَحِمِ الْمُسَمَّنَاتِ

وَأَصْبَحَ دَمُ الثَّيْرَانِ وَالْحُمَلَانِ وَالتُّبُوسِ .

لَا يُرْضِينِي .

^{١٢} حِينَ تَأْتُونَ لِتَحْضُرُوا أَمَامِي

مَنْ الَّذِي أَلْتَمَسَ هَذِهِ مِنْ أَيْدِيكُمْ

حَتَّى تَدُوسُوا دِيَارِي؟

^{١٣} لَا تَعُودُوا تَأْتُونِي بِتَقْدِيمَةٍ بَاطِلَةٍ

إِنَّمَا إِحْرَاقُ الْبُخُورِ قَبِيحَةٌ لَدَيَّ.

رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَالِدَّعْوَةُ إِلَى الْحَقْلِ

لَا أَطِيقُهَا

إِنَّمَا هِيَ إِثْمٌ وَأَحْتِفَالٌ.

^{١٤} رُؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ كَرِهَتْهَا نَفْسِي

صَارَتْ عَلَيَّ حِمْلًا وَقَدْ سِئِمْتُ أَحْتِمَالِهَا.

^{١٥} فَحِينَ تَسْطُونُ أَيْدِيَكُمْ أَحْجُبْ عَيْنِي عَنْكُمْ

وَأَنْ أَكْثَرْتُمْ مِنَ الصَّلَاةِ لَا أَسْمَعُ لَكُمْ

لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الدَّمَاءِ (٨).

^{١٦} فَاعْتَسِلُوا وَتَطَهَّرُوا

وَأَزِيلُوا شَرَّ أَعْمَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ

وَكُفُّوا عَنِ الْإِسَاءَةِ

^{١٧} تَعَلَّمُوا الْإِحْسَانَ وَالتَّمِسُوا الْحَقَّ

قَوْمُوا الظُّلُمَ وَأَنْصِفُوا الْيَتِيمَ

وَحَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ (٩).

^{١٨} تَعَالَوْا تَتَنَاقَشَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَوْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْفَرَمِزِ تَبْيَضُ كَالثَّلْجِ

وَلَوْ كَانَتْ حَمَرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ

تَصِيرُ كَالصُّوْفِ (١٠).

ار ١٢/١٤

مي ٤/٣

٣-٢/٥٩

ار ٣٤/٢

عا ١٤/٥ ١٥

خر ٢١/٢٢ ٢٢

٢٦/٤٣

مز ١/٣٢

مز ٩/٥١

في ١٣/٢٩ - ١٤ بالفاظ يطبقها يسوع على الفريسيين (متى ٨/١٥ - ٩).

(٨) دم الأبرياء المختلط بدم الضحايا للمهدور .

(٩) إن اليتيم والأرملة هما من أصحاب الدخول

الضعيف الذين يحميمهم القانون (خر ٢١/٢٢) ٢٢ وث

١٨/١٠ و ٢٩/١٤ و ١٩/٢٧ (النخ) والذين ينشفع لهم الانبياء

(ار ٦/٧ و ٣/٢٢). (راجع على سبيل التعارض اش ٢٣/١

و ١٦/٩ وار ١٠/٤٩ - ١١ وحر ٧/٢٢).

(١٠) إن غفران الخطايا عمل إلهي (خر ١٠/٣٤

وهو ٨/١١ - ٩)، مثل الدينونة (مز ٩/٩). يضع الله

الرحيم حداً لخطيئة الإنسان ويرجعه إلى علاقة حقيقية معه.

وما من ذنب يقضي على مغفرة الله (مز ١٣٠). والشرط

(٥) هكذا في النص العبري، ولكن ذلك لا يضيف

معنىً جديداً إلى ما سبق، علماً بأن الكلمة للترجمة

به «تدمير» تدل على عقاب سدوم وعمورة وسيذكر في

الآيات ٩ و ١٠ و ٩/٣.

(٦) نجسيد مدينة أورشليم (٣٢/١٠ و ١/١٦ (النخ) أو

سكانها (٢٢/٣٧) وصف ٤/٣ ومرا ٢٢/٤). كانت

«صهيون» اسم قلعة اليهوديين، فأصبحت «مدينة داود»

(راجع ٢ صم ٩/٥+).

(٧) يرجح أن هذا القول النبوي يعود إلى الحقبة

الأولى من نشاط أشعيا النبوي، قبل السنة ٧٣٥. يستنكر

النبى أشعيا، كما استنكره عاموس (٢١/٥ - ٢٧)، تمسكاً

بالطقوس لا ينبع من شعور باطني. سيعالج هذا الموضوع ثانية

عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ :
لَأَثَارُنَّ مِنْ خُصُومِي وَأَنْتَقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي
وَأَرُدُّ يَدِي عَلَيْكَ^{٢٥}
وَأُحْرِقُ خَبْنَكَ كَمَا بِالْحَرُصِ
وَأَنْزِعُ نَفَابَاتِكَ كُلَّهَا
وَأَرْجِعُ قُضَائِكَ كَمَا فِي الْأَوَّلِ^{٢٦}

ذك ٣/٨

وَمُسِيرِيكَ كَمَا فِي الْإِبْتِدَاءِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ تُدْعَيْنِ
مَدِينَةَ الْبَرِّ، الْبَلَدَةَ الْأَمِينَةَ^(١٤) .
تُفْتَدِي صِهْيُونُ بِالْحَقِّ^{٢٧}
وَالرَّاجِعُونَ مِنْهَا بِالْبَرِّ .
وَالْعَصَاةُ وَالخَاطِئُونَ يُحْطَمُونَ جَمِيعًا^{٢٨}
وَالَّذِينَ تَرَكَوا الرَّبَّ يُفْنَوْنَ^(١٥) .

على الأشجار المقدسة^(١٦)
^{٢٩} فَإِنَّهُمْ سَيَخْزُونَ مِنَ الْبُطْمِ الَّذِي شَغِفْتُمْ بِهِ

١٩ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْمَعُوا
فَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ
وَأَنْ أَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ بِأَكْلِكُمْ
لِأَنَّ قَمَّ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ^(١١) .
١٢٠-٣/٢٦ اح
١٤-١/٢٨ نت
٣٩-١٤/٢٦ اح
١٥/٢٨ نت
٤/٤ مي

نجيب على اورشليم^(١٢)

٢١ كَيْفَ صَارَتْ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ زَانِيَةً؟
لَقَدْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً عَدْلًا
وَفِيهَا كَانَ مَسِيَّتُ الْبَرِّ^(١٣)
أَمَّا الْآنَ فَإِنَّمَا فِيهَا قَتْلَةٌ .

٢٢ فَصْنْتُكَ صَارَتْ خَبْنًا وَشَرَابُكَ مُزْجَ بِمَاءٍ .
٢٣ رُؤُوسَاؤُكَ عُصَاةٌ وَشُرَكَاءُ لِلسَّرَاقِينَ
كُلُّ يَجِيبِ الرُّشْوَةِ وَيَسْعَى وَرَاءَ الْهَدَايَا .

لَا يُنْصِفُونَ الْيَتِيمَ
وَدَعَاوَى الْأَرْمَلَةَ لَا تَبْلُغْ إِلَيْهِمْ .
٢٤ فَلِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

الذي يضعه الله هو الإقرار والتدانة (١٥/٥٧) ومز ١٣/١٩ و ١١/٢٥ و ١٨ و ٥/٣٢ و ٥/١٩ و ٢٠ الخ) اللذان يحملان الإنسان على التحول الباطني (ار ١٤/٣ وحز ٣٠/١٨ - ٣٢ و ١/٣٣ و راجع اش ١٨/٣١ ومرا ٢١/٥) . هذا وان غفران الخطايا هو أيضا من ميزات للمملكة المשיحية (ار ٣١/٣١ و راجع حز ٢٥/٣٦ - ٢٦) وهذا ما يقوم به يسوع (مر ٥/٢ - ١١) .

(١١) ليس «السيف»، أي الاجتياح وشروره، إلا تهديدا يمكن إيماده بالخضوع لله (الآية ١٩) .

(١٢) تتسم هذه القصيدة في مطلعها بالايقاع غير المتناظر الخاص بقصيدة الرثاء، فالايقاع في الشطر الأول يقوم على التبرات ٢ ١ ٣ وفي الشطر الثاني على ٤ + ٣ .

(١٣) يذكر موضوع اورشليم الزانية بوعظ هوشع وينسب بما سيرد من رموز واستعارات في ار ٦/٣ - ١٣ وحز ١٦ و ٢٣ . يعارض هذا الانحطاط أمانة اورشليم الأولى، وتستعيد لها بعد أن يظهرها العقاب (الآية ٢٦) .

(١٤) ان اسم العلم يحدد شخصية من يحمله ويقرر

مصريه، راجع أسعيا يعقوب (تك ٢٦/٢٥ و ٣٦/٢٧) وبنيه (تك ٣١/٢٩ - ٢٤/٣٠ الخ) . يدل تغيير الاسم على تغيير الدعوة . راجع ابراهيم (تك ٥/١٧ +) واسرائيل (تك ٢٩/٣٢ + الخ) . والأسماء التي يطلقها الأنبياء على الأشخاص هي علامة فعالة، عند أشعيا : ٣/٧ (راجع ١٨/٨)، وعند هوشع : ٤/١ و ٦ و ٩ و ١/٢ - ٣ و ٢٥ . وسيطلق على اورشليم المستقبل أسماء نبوية أخرى (اش ١٤/٦٠ و ٤/٦٢ و ١٢ وحز ٣٥/٤٨) . والأسماء الجديدة التي تطلق هنا على اورشليم، والتي تكرر ما ورد في الآية ٢١، هي «أمانة» و«بر». والبر عند أشعيا وعند عاموس هو أولاً الإنصاف في تطبيق الشرع، ولكنه، على وجه أعمق، اشتراك في بر الله وفيه تظهر قداسته (راجع ١٦/٥ +) .

(١٥) لعل هاتين الآيتين، وهما تعليق على ما سبق، قد أضافها تلميذ من تلاميذ أشعيا .

(١٦) قليلاً ما يهاجم أشعيا ممارسات وثنية محض (٦/٢) . لم تكن تلك الأشجار موضع عبادة مباشرة،

سفر أشعيا ١/٣٠-٢/٨

وَأَنْتُمْ تَخْجَلُونَ مِنَ الْجِنَانِ الَّتِي أَحْزَنْتُمُوهَا
فَإِنَّكُمْ تَصِيرُونَ كِبْطَمَةَ ذَوَاتِ أَوْرَاقِهَا
وَكِبْجَةً لَا مَاءَ فِيهَا.
وَيَصِيرُ الْجَبَّارُ مُشَاقَّةً^(١٧) وَعَمَلُهُ شَرَارَةٌ
فَيَحْزَنُ قَانِ كِلَاهُمَا مَعًا وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ.

السلام الدائم

٢ الْكَلَامُ الَّذِي رَأَاهُ أَشْعِيَا^(١) بِنُ آمَوْصَ عَلَى
يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ^(٢):

٣-١/٤ مِي وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ
يُوطَدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ النَّلَالِ.

وَتَجْرِي إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ
وَتَنْطَلِقُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ:
هَلُمُّوا نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ

إِلَى بَيْتِ إِلَهِ يَعْقُوبَ
وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرَفَهُ فَتَسِيرُ فِي سَبِيلِهِ
لَأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ
وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.

وَيَحْكُمُ^(٣) بَيْنَ الْأُمَمِ

٤

بل كانت تأوي الممارسات الدينية المأخوذة عن الكنعانيين
(راجع تث ١٢/٢ + حيث تدل النصوص المستشهد بها على
أن سوء الاستعمال هذا كان ممتداً إلى مملكة يهوذا وإلى مملكة
إسرائيل).

(١٧) ما سقط من الكتان بعد تشييطه ، وفي الاستعارة
دلالة على موت الجبار.

(١) نجد جوهر هذا القول النبوي في مي ١/٤ - ٣ ،
ومصدره موضع نقاش. والرأي الراجح هو أن ميخا قد أخذ
عن أشعيا. وأما الأدلة المخالفة لنسبة هذا النص إلى أشعيا
(ولا سيما شموليته) فليست حاسمة.

(٢) يمهّد هذا العنوان الجديد للمجموعة الصغرى من
الأقوال الواردة في الفصول ٢ - ٥.

(٣) الرب.

وَيَقْضِي لِلشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ
فَيَضْرِبُونَ سِوْفَهُمْ سِكِّكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ
فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سِيفًا
وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ بَعْدَ ذَلِكَ.
هَلُمُّوا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ
لِنَسِرَ فِي نُورِ الرَّبِّ.

بهاء الرب وعظمته^(٤)

٦ نَبَذْتَ شَعْبَكَ ، بَيْتَ يَعْقُوبَ

لِأَنَّهُمْ مَمْلُوءُونَ مِثْمًا هُوَ مِنَ الْمَشْرِقِ.
يُمَارِسُونَ السَّجْمَ كَالْفِلَسْطِينِيِّينَ^(٥)

وَيُعَاهِدُونَ بَنِي الْغُرَبَاءِ.

٧ قَدْ أَمْتَلَأْتَ أَرْضَهُ فِضَّةً وَذَهَبًا

فَلَا حَدَّ لِكُنُوزِهِ.

٨ قَدْ أَمْتَلَأْتَ أَرْضَهُ خَيْلًا

فَلَا حَدَّ لِمَرْكَبَاتِهِ.

قَدْ أَمْتَلَأْتَ أَرْضَهُ أَوْثَانًا

فَيَسْجُدُونَ لِمَصْنُوعَاتِ أَيْدِيهِمْ

لِمَا صَنَعْتَ أَصَابِعُهُمْ.

(٤) إن هذه القصيدة ، التي تقوم وحدتها الأدبية على
ترداد العبارات نفسها (الآيات ٩ و ١١ و ١٧ و ١٩ و ٢١) ،
تعود إلى الحقبة الأولى لنشاط أشعيا ، إذ كانت مملكة يهوذا في
نهاية حقبة طويلة من الازدهار ، في عهد عزريا (عزريا)
(٧٨١ - ٧٤٠) ويوتام (٧٤٠ - ٧٣٥) ، ولكنها قد تقصد
أيضاً السامرة التي لم تكن قد سقطت في الفوضى والاختطاط
الذين أصاباها بعد ذلك بقليل. ينذر النبي بتدخل سريع
للرب.

(٥) كانت العرافة ممارسةً كثيرةً في الشرق القديم وفي
إسرائيل أيضاً (١ صم ٣/٢٨ ت واش ١٩/٨) ، بالرغم من
الاستنكاكات الواردة في خر ١٧/٢٢ واح ٣١/١٩ و ٢٧/٢٠
وتث ١٠/١٨ - ١١ و ١٤. لا نعرف شيئاً عن العرافة عند
الفلسطينيين ، ولكن ورد ذكر عرافيهم في ١ صم ٢/٦.

٩ فَلِذَلِكَ يُوضَعُ ابْنُ آدَمَ وَيُحَطُّ الْإِنْسَانُ
فَلَا تَرْفَعُهُمْ.

١٠ أَدْخُلْ فِي الصَّخْرِ وَتَوَارَ فِي التُّرَابِ
مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ.

١١ عَيُونُ الْبَشَرِ الْمُتَشَامِخَةُ تُخَفَضُ
وَتَرْفَعُ الْإِنْسَانُ يُوَضَعُ

وَيَتَعَالَى الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١٢ فَإِنَّهُ يَوْمُ رَبِّ الْقَوَاتِ (٦)

عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ وَمُتَعَالٍ

وَعَلَى كُلِّ مُرْتَفِعٍ فَيُحَطُّ.

١٣ وَعَلَى كُلِّ أَرْزٍ لُبْنَانِ الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ
وَكُلِّ بَلُوطٍ بَاشَانَ

١٤ وَعَلَى جَمِيعِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ

وَجَمِيعِ التَّلَالِ الْمُرْتَفِعَةِ

١٥ وَعَلَى كُلِّ بُرْجٍ شَامِخٍ

وَكُلِّ سَوْرٍ حَصِينٍ

١٦ وَعَلَى جَمِيعِ سَفْنٍ تَرْشِيشَ

وَعَلَى جَمِيعِ مَرَائِبِ التَّنَزُّهِ (٧)

١٧ وَسَيُوضَعُ تَشَامُخُ ابْنِ آدَمَ

وَيُحَطُّ تَرْفَعُ الْإِنْسَانُ

وَيَتَعَالَى الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

١٨ وَتَزُولُ الْأَوْتَانُ بِتَمَامِهَا.

١٩ وَلَيَدْخُلُوا فِي مَغَاوِرِ الصَّخْرِ

وَفِي شُقُوقِ التُّرَابِ

مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ

وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيُزَلِّزَلَ الْأَرْضَ.

٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُلْقَى الْإِنْسَانُ

أَوْتَانًا فَضِيته وَأَوْتَانًا ذَهَبَهُ

الَّتِي صَنَعُوهَا لَهُ لِيَسْجُدَ لَهَا

لِلْمَنَاجِدِ وَالْخَفَافِشِ

٢١ لَيَدْخُلْ فِي حُفْرِ الصَّخْرِ وَفِي صُدُوعِ الصَّفَا

مِنْ أَمَامِ رُعْبِ الرَّبِّ وَمِنْ بَهَاءِ عَظَمَتِهِ

حِينَ يَقُومُ لِيُزَلِّزَلَ الْأَرْضَ.

٢٢ فَكْفُوهَا عَنِ الْإِنْسَانِ

فَلَيْسَ فِي أَنْفِهِ سِوَى نَسَمَةٍ

فَبِكَمِّ يَحْسَبُ هُوَ (٨)

الفوضى في أورشليم (١)

٣ ١ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقَوَاتِ

يُزِيلُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ يَهُودَا

السَّنَدَ وَالرُّكْنَ

كُلَّ سَنَدٍ خُبِرَ وَكُلَّ سَنَدٍ مَاءٍ

٢ الْبَطْلَ وَرَجُلَ الْحَرْبِ

الْقَاضِيَّ وَالنَّبِيَّ وَالْعَرَّافَ وَالشَّيْخَ

٣ قَائِدَ الْخَمْسِينَ وَالْوَجِيهَ

وَالْمُسَيَّرَ وَالْحَكِيمَ فِي الصَّنَائِعِ

وَالْخَبِيرَ فِي الرُّقِيَّةِ.

٤ وَأَجْعَلُ الصُّبْيَانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ

وَأَوْلَادُ الشُّوَارِعِ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ

(١) تَوَزَّعَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي مَطْلَعِ مُلْكِ آحَازَ فِي حَوَالِي
السَّنَةِ ٧٣٥. نَظَرًا إِلَى حَدَاثَةِ سَنَةِ الْفَلَكِ وَالتَّعَرُّضِ لَتَدَخُّلِ
غَرِيبٍ (رَاجِعْ ٢ مَل ٣٧/١٥)، يُخَشَى أَنْ تَفْعَ الْبِلَادُ فِي
الْفَوْضَى.

(٦) عَنْ «يَوْمِ الرَّبِّ»، رَاجِعْ عَا ١٨/٥+. يُوَصِّفُ
التَّدَخُّلَ الْإِلَهِيَّ هُنَا كَزُلْزَالِ (الْآيَاتِ ١٠ وَ ١٩ وَ ٢١).
(٧) نَصٌّ غَيْرُ أَكِيدٍ. وَنَسْتَدُ تَرْجَمَتَنَا إِلَى التَّصْوِيبِ
وَالْتَوَازِي.

(٨) يَرِجِّحُ أَنَّ الْآيَةَ ٢٢ تَعْلِيْقِي.

٥ وَتَدْفَعُ الشَّعْبُ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ الْآخَرَ
وَالْإِنْسَانَ قَرِيبَهُ
وَيَهْجُمُ الصَّبِيَّ عَلَى الشَّيْخِ
وَاللَّئِيمُ عَلَى الْكَرِيمِ.
٦ حِينَئِذٍ يُمْسِكُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ
فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا:
إِنَّ لَكَ رِداءً فَكُنْ قَائِدًا لَنَا
وَهَذَا الْخَرَابُ يَكُونُ تَحْتَ يَدِكَ.
٧ فَيُجِيبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا:
لَسْتُ أَنَا بِعَاصِبٍ جُورِجٍ.
لَيْسَ فِي بَيْتِي خَبْرٌ وَلَا رِداءٌ
فَلَا تَجْعَلُونِي قَائِدًا لِلشَّعْبِ
٨ فَإِنَّ أورشليمَ عَثَرَتْ وَيَهُودَا سَقَطَتْ
لِأَنَّ أَلْسِنَتَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ عَلَى الرَّبِّ
تَحَدَّثُوا لِنَظَرَاتٍ مَجْدِهِ.
٩ مُحَابَاةٌ وَجُوهِهِمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
فَإِنَّهُمْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسَلُومٍ
وَلَا يَسْتُرُونَهَا، قَوْلٌ لَهُمْ
فَإِنَّهُمْ جَلَبُوا الشَّرَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.
١٠ قُولُوا فِي الْبَارِ إِنَّهُ سَعِيدٌ
لِأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرَةِ أَفْعَالِهِ (٢).
١١ قَوْلٌ لِلشَّرِيرِ الْمُسِيءِ
فَإِنَّ جَزَاءَ يَدَيْهِ يُودَى إِلَيْهِ.
١٢ شَعْبِي مُسَخَّرُوهُ يَسْلُبُونَهُ
وَالْمُرَابُونَ يَتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِ.
يَا شَعْبِي، إِنَّ مُرْشِدِيكَ يُضِلُّونَكَ

تك ٢٠/١٨-٢١
١٩/٤-١١

وقد أَفْسَدُوا سَبِيلَ طُرُقِكَ.
١٣ الرَّبُّ أَنْتَصَبَ لِأَلْتِهَامِ
وَقَامَ لِيَدِينِ الشُّعُوبَ.
١٤ الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمَحَاكِمَةِ
مَعَ شُبُوحِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ:
«إِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَتَلَقْتُمُ الْكَرَّمَ
وَسَلَبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ.
١٥ مَا بِالْكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي
وَتَسْحَقُونَ وُجُوهَ الْمَسَاكِينِ»
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ؟

مي ١/٦-٥
هو ١/٤-٥

٢٢/٩-١٤
عا ٧/٢

نساء أورشليم

١٦ وَيَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ بَنَاتِ صِهْيُونَ
أَخْتَالَتَ فَمَشَيْنَ مَمْدُودَاتِ الْأَعْنَاقِ، غَامِزَاتٍ
بِالْعُيُونِ، مَشِينَ وَقَارِبِينَ الْخَطُوءِ فِي مِشْيَتِهِنَّ،
وَجَلَعَلْنَ بِخَلَاخِلِ أَقْدَامِهِنَّ، ١٧ فَسَيُصْلَعُ السَّيِّدُ
هَامَاتِ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَيَعْرِي الرَّبُّ رُؤُوسَهُنَّ.
١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يُزِيلُ السَّيِّدُ زِينَةَ الْخَلَاخِلِ
وَالشُّمُوسِ وَالْأَهْلَةِ ١٩ وَالْأَشْنَافِ وَالْأَسَاوِرِ
وَالرُّعْلِ وَالْعَصَائِبِ ٢٠ وَالْأَحْجَالِ وَالسُّيُورِ وَأَتِيَّةَ
الطَّيِّبِ وَالْأَحْرَازِ ٢١ وَالْخَوَاتِمِ وَحَلَقَاتِ الْأُنُوفِ
وَالثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ وَالْمَعَاطِفِ وَالشَّلَالَاتِ
وَالْأَكْيَاسِ ٢٢ وَالْعَرَابَا وَالْأَقْمِصَةَ وَالتَّيْجَانَ
وَالْأَرْدِيَّةَ (٣). ٢٤ وَيَكُونُ لَهُنَّ النَّتْنُ بَدَلُ الطَّيِّبِ،
وَالْحَبْلُ بَدَلُ الزُّنَّارِ، وَالْقَرْعُ بَدَلُ تَجْعِيدِ الشَّعْرِ،

عا ١٠/٨

(٣) قد تكون لائحة الخلل هذه (الآيات ١٨ - ٢٣) إضافة. لا نعرف بالضبط معنى كثير من هذه الكلمات.

(٢) إن الآيتين ١٠ - ١١، ومضمونها حكيم، نقطعان سير وصف الفوضى.

وحزامُ المِسْحِ (٤) بَذَلَ الوِشَاحَ ، والكَيِّ بَذَلَ
الجَمالَ .

الشقاء في أورشليم

٢٥ يَسْقُطُ رِجَالُكَ بِالسَّيْفِ

وَأَبْطَأُكَ فِي الْقِتَالِ

٢٦ وَتَبْنِي أَبْوَابُهَا نَائِحَةً

وهي تَقَعُدُ إِلَى الْأَرْضِ مُجَرَّدَةً

٤ أَوْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَتَنَازَعُ سَبْعُ نِسَاءٍ رَجُلًا
وَاحِدًا وَيَقُلْنَ : « إِنَّا نَأْكُلُ خُبْزَنَا وَنَلْبَسُ
مَحَاطِفَنَا ، إِنَّمَا نُسَمَّى بِاسْمِكَ فَأَنْزِعْ عَنَّا
عَارَنا » (١) .

نَبَتْ الرَّبِّ (٢)

٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ نَبْتُ الرَّبِّ بَهَاءً

ار ٥/٢٣ ٦

نشيد الكرم (١)

٥ الْأَنْشِيدُ لِحَبِيبِي نَشِيدَ مَحْبُوبِي لِكَرَمِهِ .

هو ١/١٠
ار ٢١/٢

و ١٨/٥ وحز ٣/٥ والفصل ٩) . ستبقى هذه البقية في
أورشليم وتُطَهَّرُ وتَصْبَحُ أُمِينَةً ، فتصير أمةً قديرةً . وبعد كارثة
السنة ٥٨٧ ، ظهرت فكرة جديدة ، وهي أن البقية ستكون
بين المجلّون (حز ١٦/١٢ و ١٣/٢) وتُتَوَّبُ في الجلاء (حز
٨/٦ - ١٠ وراجع تث ١٠/٣٠) ، فيجمعها الله عندئذٍ
لإحياء المملكة المسيحية (اش ١١/١١ و ١٦ و ٣/٢٣
و ٧/٣١ و ٢٠/٥٠ وحز ٣٧/٢٠ و ١٢/٢ و ١٣) ، وبعد
العودة من الجلاء ، ستكون البقية غير أُمِينَةٍ مَرَّةً أُخْرَى وتُطَهَّرُ
بالقضاء على قسم منها (زك ٣/١ و ١١/٨ و حج ١٢/١ وعو
١٧ = يوح ٥/٣ وزك ٨/١٣ - ٩ و ٢/١٤) . في الواقع ،
المسيح هو الذي سيكون « النبت » الحقيقي لإسرائيل الجديد
والمقدس (اش ١١/١ - ١٠ وراجع ٢/٤ و ٣/٢٣ و ٦) .
على خلاف إسرائيل ، لا تكون « بقية » للأمم الوثنية (اش
٢٢/١٤ و ٣٠ و ٩/١٥ و ١٤/١٦ وحز ٣٧/٢١ وعو ٨/١
وعو ١٨) .

(٤) إشارة إلى عمود الغمام أو النار الذي أرشد بني
إسرائيل عند خروجهم من مصر . هذا التلميح إلى الخروج
من مصر يؤكد تاريخ القصيدة المتأخر .

(١) قصيدة ألّفها أشعيا في مطلع رسالته النبوية ، ربما

(٤) لباس التوبة والحزن كانوا يرتدونه على الجسم
مباشرة (٢/٢٠) وتك ٣٤/٢٧ و ١ مل ٣١/٢٠ و ٢٧/٢١
وعو ١٠/٨ (الخ) .

(١) في المدينة التي قضى الحرب على عدد كبير من
سكانها (٢٥/٣ - ٢٦) ، نساء كثيرات يطلبن من رجل
واحد أن « يحمل اسمهن » ، أي أن يكون سيدهن . بحسب
معنى العبارة العبري . وسمسي بنات أورشليم المتكبرات
سراري .

(٢) يدل « النبت » و « ثمرة الأرض » إما على المسيح
(ار ٥/٢٣ - ١٥/٢٣ وزك ٨/٣ و ١٢/٦) وإما على « بقية »
إسرائيل (راجع الحاشية التالية) المشبهة بشجرة تعود إلى الحياة
في أرض فلسطين . الرأي الشائع أن الآيات ٢ - ٦ أو ٤ - ٦
وحدّها كنبت بعد الجلاء .

(٣) سيعاقب إسرائيل على خيانتته . ولكن ، بما أن الله
يحب شعبه ، فهناك « بقية » صغيرة تنجو من سيف المجتاحين .
عرف عاموس هذا الموضوع (١٢/٣ و ١٥/٥ و ٨/٩ - ١٠) .
يتناول أشعيا هو أيضًا (١٣/٦ و ٣/٧ و ١٩/١٠ - ٢١
و ٥/٢٨ و ٦ و ٤/٢٧ و ٢ مل ٤/١٩ و ٣١/٣٧ - ٣٢
وراجع مي ٧/٤ و ٢/٥ وصف ٧/٢ و ٩ و ١٢/٣ و ١٤/٣

لعنات (٤)

٨ وَيَلُّ لِلَّذِينَ يَصِلُونَ بَيْتًا بَيْتًا

وَيَقْرَنُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ

حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَيُّ مَكَانٍ

فَتَسْكُنُونَ وَحْدَكُمْ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ.

٩ عَلَى مَسَمَعٍ مِنِّي أَقْسَمَ رَبُّ الْقَوَاتِ:

إِنَّ بُيُوتًا كَثِيرَةً سَتُخْرَبُ

عَظِيمَةً وَجَمِيلَةً مِنْهَا تَبْقَى بِغَيْرِ سَاكِنٍ.

١٠ فَعَشْرَةُ فِدَادِينَ كَرَمًا تُخْرِجُ بَنًا وَاحِدًا

وَبَدْرٌ عُمِرٌ يُخْرِجُ ائِفَّةً (٥).

١١ وَيَلُّ لِلْقَائِمِينَ مِنَ الصَّبَاحِ

فِي طَلَبِ الْمُسْكِرَاتِ

الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى الْمَسَاءِ

وَالْخَمْرُ تَلْهِيهُمُ

١٢ وَفِي مَادِيهِمُ الْكِنَارَةُ وَالْعُودُ

وَالدُّفُّ وَالْمِزْمَارُ وَالْخَمْرُ

وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى عَمَلِ الرَّبِّ

وَلَا يَرَوْنَ صُنْعَ يَدَيْهِ.

١٣ لِذَلِكَ جَلِيَّ شَعْبِي لِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

وَأَصْبَحَ نَخَاصَتُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَجَاعَةِ

كَانَ لِحَبِيبِي كَرَمٌ فِي رَابِئَةِ خَصْصِيَّةٍ

٢ وَقَدْ قَلْبَهُ وَحَصَّاهُ (٦) وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمِهِ (٣)

وَبَنَى بُرْجًا فِي وَسْطِهِ وَحَفَرَ فِيهِ مَعَصْرَةً

وَأَنْتَظَرُ أَنْ يُثْمَرَ عِنَبًا فَأُثْمَرَ حِصْرِي مَآ بَرِّيًّا.

٣ فَالآنَ يَا سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ

وَيَا رِجَالَ يَهُوذَا

أُحْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي.

٤ أَيُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ لِلْكَرْمِ وَلَمْ أَصْنَعْهُ لِكَرْمِي؟

فَمَا بِالِي أَنْتَظَرْتُ أَنْ يُثْمَرَ عِنَبًا

فَأُثْمَرَ حِصْرِي مَآ بَرِّيًّا؟

٥ فَالآنَ لَا أَعْلَمَنَّكُمْ مَا أَصْنَعُ بِكَرْمِي.

أُزِيلُ سِيَاحَهُ فَيَصِيرُ مَرْعَى

وَأَهْلِدُ جِدَارَهُ فَيَصِيرُ مَدَاسًا

٦ وَأَجْعَلُهُ بُورًا لَا يُقْضَبُ وَلَا تُقْلَعُ أَعْشَابُهُ

فَيَطْلُعُ فِيهِ الْحَسَكُ وَالشُّوكُ

وَأُوصِي الْغُيُومَ أَلَّا تُمَطِّرَ عَلَيْهِ مَطَرًا.

٧ لِأَنَّ كَرَمَ رَبِّ الْقَوَاتِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَأَنَاسُ يَهُوذَا هُمُ غَرَسُ نَعِيمِهِ

وَقَدْ أَنْتَظَرْتُ الْحَقَّ فَإِذَا سَقَلُ الدَّمَاءُ

وَالْبَرُّ فَإِذَا الصُّرَاخُ.

و ١٠/٥

و ٩/٦

و ١٠/١٢

حز ٨-١/١٥

و ١٠-٣/١٧

و ١٤-١٠/١٩

مز ١٩-٩/٨٠

اش ٥-٢/٢٧

متى ٣٣/٢١

متى ١٨/٢١

يو ٢-١/١٥

مي ٥-١/٦

ار ٧-٤/٢

١٣/٣٢

٢ صم ٢١/١

عا ٧-١/٦

مي ٥-١/٢

ار ١٩-١٣/٢٢

حز ٢٦-٥/٧

حب ٢٠-٦/٢

لو ٢٦-٢٤/٦

متى ٢٣

٢٣/٧

١/٢٨ و ٨-٧

١٢/٥٦ و ١٣/٢٢

عا ١/٤

مي ١١/٢

يوه ٥/١

حك ٩-٧/٢

مز ٥/٢٨

انطلاقاً من أغنية قطاف. إن هوشع هو أول من وصف إسرائيل بالكُرمة التي اختارها الله لم نبلها (١/١٠). وتبعه ارميا (٢١/٢) و ١٠/٥ و ٩/٦ و ١٠/١٢) وحزقيال (١٠/١٥) و ٨-١/١٥ و ٣/١٧ و ١٠-١٠/١٩ و ١٤. راجع مز ٨/٨٠-١٩ و اش ٢/٢٧-٥). سينقل يسوع هذا الموضوع إلى مثل الكرّامين القتل (متى ٢١/٣٣-٤٤، راجع أيضاً مثل التينة العقيمة (متى ٢١/١٨-١٩)، وميكشيف، في إنجيل يوحنا، سر الكرمة «الحقيقية». وهناك وجوه أخرى لموضوع الكرمة في تث ٣٢/٣٢-٣٣ ومي ١٧/٢٤. (٢) قلب أرضه وأزال منها الحصى.

(٣) راجع ٨/١٦ و ٢١/٢ وتك ١١/٤٩. (٤) ترقى هذه اللعنات أيضاً إلى مطلع رسالة أشعيا النبوية، ولكن لربما لم تقل كلها في ظروف واحدة. إلى اللعنات الست الواردة في ٢/٥ - ٢٤ يقترح إضافة لعنة سابعة (١/١٠ - ٤) لأنها خرجت عن مكانها عَرْضاً. إن اللعنة هي من فنون الوعظ النبوي. أسلوب أشعيا يشابه في هذا المقطع أسلوب عاموس. (٥) عشرة فدادين تساوي نحو هكتارين ونصف، والبت يساوي أربعين لتراً على التقريب، والابفة تساوي البت اللجوب، والعبر يساوي عشرة أضعاف.

سفر أشعيا ١٤/٥-٢٦

٢٢ وَيَلُ لِلَّذِينَ هُمْ أَبْطَالٌ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ
وَذَوُو بَأْسٍ فِي مَرْجِ الْمُسْكِرَاتِ
٢٣ الْمُبْرُثِينَ الشَّرِيرَ لِأَجْلِ رَشْوَةٍ
وَالْحَارِمِينَ الْبَارَّ بِرِهِ.
٢٤ فَلِذَلِكَ كَمَا يَلْتَهُمْ لَهَيْبُ النَّارِ الْقَشِ
وَكَمَا يَفْنَى الْحَشِيشُ الْمُلْتَهَبُ
يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالْتِنِّ
وَيُرْعَمُهُمْ يَتَنَاثَرُ كَالْتُّرَابِ
لِأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْقَوَاتِ
وَأَسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

غضب الرب (٩)

٢٥ فَأَضْطَرَمَّ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ
فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ
فَرَجَفَتِ الْجِبَالُ وَصَارَتِ جُثَثُهُمْ
كَالزَّبِيلِ فِي وَسْطِ الشُّوَارِعِ.
وَمَعَ هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ
وَيَنْدَهُ لَا تَزَالُ مَمْدُودَةً.

١١/٩ و ١٦ و ٢٠
٤/١٠

لداء إلى المحتاحين (١٠)

٢٦ فَيَرْفَعُ رَايَةً لِأُمَّةٍ بَعِيدَةٍ
وَيُبَصِّرُ لَهَا مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

ار ١٥/١٧-١٧
و ٢٢/٣٠-٣٠

وَيَسْتَعَامَّتُهُ مِنَ الْعَطَشِ.
١٤ فَوَسَّعَ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ حَلْقَهُ (٦)
وَفَتَحَ بِلَا حَدٍّ قَمَهُ
فَيَنْحَلِرُ فِيهِ وَجْهَاهُ وَعَامَّتُهُ
وَجُمْهُورُهُ وَكُلُّ مُبْتَهَجٍ فِيهِ
١٥ وَيُوضَعُ ابْنُ آدَمَ وَيُحَطُّ الْإِنْسَانُ
وَيُنْخَفَضُ عُيُونُ الْمُتَكَبِّرِينَ.
١٦ وَيَتَعَالَى رَبُّ الْقَوَاتِ بِالْقَضَاءِ
وَيَتَقَدَّسُ إِلَهُ الْقُدُّوسِ بِالْبَرِّ (٧)
١٧ وَتُرْعَى الْحُمُلَانُ كَمَا فِي مَرَاعِيهَا
وَأَطْلَالُ الْمُتَرْفِينَ يَلْتَهُمُهَا الْغُرَبَاءُ.

١٨ وَيَلُ لِلَّذِينَ يَجْرُونَ الْإِثْمَ بِجِبَالِ الْبَاطِلِ
وَالْحَطِيطَةِ بِمِثْلِ أَمْرَاسِ الْمَرْكَبَةِ

٢ بط ٤/٣ ١٩ الْفَائِلِينَ : «لِيَبَادِرْ

وَلْيَعَجِّلْ فِي عَمَلِهِ (٨) حَتَّى نَرَى
وَلْيُقْتَرَبْ وَيَحْضُرْ

تَذِيرُ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ حَتَّى نَعْلَمَ».

٢٠ وَيَلُ لِلْفَائِلِينَ لِلشَّرِّ خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ شَرًّا
الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً

الْجَاعِلِينَ الْمَرَّ حُلْوًا وَالْحُلْوَ مَرًّا.

٢١ وَيَلُ لِلَّذِينَ هُمْ حُكَمَاءُ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ
عُقَلَاءُ أَمَامَ وُجُوهِهِمْ.

يو ٤٠/٩ ٤١
روم ٢١/١ ٢٢

للخاطئ النائب (مي ٩/٧ ومز ١٦/٥١). سيكون البرّ
القضية المثالية التي يمتاز بها الملك المسيحي ، يوم يجعل الله
لشعبه شيئاً من قدامته (اش ٢٦/١ و ٣/٤) وراجع متى
٤٨/٥.

(٨) هو «يوم الرب» الذي أنذر به النبي (١٢/٢)
والذي يستنزله المرتابون عليهم للتحتي.

(٩) تُرْبِطُ الْآيَاتِ ٢٥/٥ - ٣٠ بِالْقَصِيدَةِ الْوَارِدَةِ فِي
٧/٩ - ٢٠ الَّتِي نَجِدُ لَازِمَتَهَا هُنَا.

(١٠) يُمْكِنُ أَنْ نُرْبِطَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِأَحَدِ اجْتِيَاهَاتِ

(٦) نَبْدُو الْآيَاتِ ١٤ - ١٦ خَارِجَ إِطَارِهَا وَنُمْكِنُ
رَبْطَهَا بِالْقَصِيدَةِ الْوَارِدَةِ فِي ٦/٢ - ٢٢ وَالَّتِي نَجِدُ «لَازِمَتَهَا»
(الآيَتَانِ ٩ وَ ١١) فِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ.

(٧) إِنَّ «قُدَّاسَةَ» اللَّهِ (رَاجِعِ ٣/٦+) «نَفْصَلُهُ» عَنْ
جَمِيعِ الْخَلَائِقِ. هُوَ فَوْقَهَا فَلَا تَنْجَسُهُ. لَكِنْ هَذِهِ الْقُدَّاسَةُ
السَّامِيَّةُ يُظْهِرُهَا فِي عِلَاقَاتِ اللَّهِ بِالْبَشَرِ بِ«بِرِّهِ» الَّذِي يَشْتَدُّ
عَلَى طَائِفَتِهَا الْأَخْلَاقِيَّةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفِي حُلَى الْخَيْرِ وَيَعَاقِبُ
عَلَى الشَّرِّ عِنْدَ «الدِّينُونَةِ». إِنْ الرِّحْمَةُ لَا تَعَارِضُ هَذَا الْبِرَّ ،
فَإِنَّ اللَّهَ الْأَمِينُ لِمَوَاعِدِهِ يَحَقِّقُ «بِرَّهُ» غَافِرًا لِإِسْرَائِيلَ أَوْ

سفر أشعيا ٢٧/٥-٣/٦

فَإِذَا بِهَا مُقِيلَةٌ بِسُرْعَةٍ وَخِفَّةٍ .
 ٢٧ لَيْسَ فِيهَا مُنْهَكٌ وَلَا عَائِرٌ
 لَا تَنْعَسُ وَلَا تَنَامُ
 لَا يُحَلُّ زُنَّارُ حَقْوِيهَا
 وَلَا يُمْكُّ رِبَاطُ نَعْلَيْهَا .
 ٢٨ سِيَاهُهَا مُحَدَّدَةٌ
 وَجَمِيعُ قِسِيَّهَا مَشْدُودَةٌ .
 تُحَسِّبُ حَوَافِرُ خَيْلِهَا صَوَّانًا
 وَمَرْكَبَاتُهَا إِعْصَارًا .

٢٩ لَهَا زَنْبُرٌ كَالْبُؤَةِ
 وَهِيَ تَرَارُ كَالْأَشْبَالِ
 وَتَزْمَجُرُ وَتُمْسِكُ الْفَرِيسَةَ
 وَتَخْطِفُهَا وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ
 ٣٠ فَتَزْمَجُرُ عَلَيْهِ (١١) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 كَزَمْجَرَةِ الْبَحْرِ .
 وَتَنْتَظِرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا بِالظَّلَامِ وَالضُّيْقِ ٢٢-٢١/٨
 وَقَدْ أَظْلَمَ النُّورُ فِي غَمَامٍ حَالِكٍ (١٢) .

(٢) كتاب العمانوئيل

دعوة أشعيا (١)

٦ أَيْ السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الْمَلِكُ عَزِّيَّا (٢) ،
 رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ عَالٍ رَفِيعٍ ،
 وَأَذْيَالُهُ تَمَلَأُ الْهَيْكَلُ (٣) . ٢ مِنْ فَوْقِهِ سَرَاهُونُ (٤)
 رؤ ١/٤

قَائِمُونَ ، سِتَّةُ أَجْنَحَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ ، بَائِثِينَ يَسْتُرُ
 وَجْهَهُ (٥) وَبَائِثِينَ يَسْتُرُ رِجْلَيْهِ (٦) وَبَائِثِينَ يَطِيرُ .
 ٣ وَكَانَ هَذَا يُنَادِي ذَلِكَ وَيَقُولُ : « قُدُّوسٌ
 قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ (٧) ، رَبُّ الْقَوَاتِ ، الْأَرْضُ كُلُّهَا
 حز ١١/١
 و ٢١/١٠
 رؤ ٨/٤
 عد ٢١/١٤

(٤) الترجمة اللفظية : « الناريون » . تختلف هذه
 الكائنات المُنْتَخِة كل الاختلاف عن الحيات النارية الوارد
 ذكرها في عد ٦/٢١ (راجع تث ١٥/٨) أو الثنائين العنابرة
 الوارد ذكرها في اش ٢٩/١٤ و ٦/٣٠ . إنها صُور بشرية لها
 ستة أجنحة نذكرنا بالكائنات المخفية التي تعمل مركبة الرب
 في حز ١ والتي يسميها حز ١٠ « الكروبين » ، كالصُور المثلثة
 اللازمة لنايوت العهد (خر ١٨/٢٥) . وقد أطلق التقليد
 المسيحي فيما بعد اسم السرافين والكروبين على جماعتين من
 جماعات الملائكة .

(٥) خوفًا من رؤية الرب (راجع خر ٢٠/٣٣) .
 (٦) الرجلان بدل العورة ، وذلك تلميحًا في الدلالة
 إلى المعنى .

(٧) إن قداسة الله هي موضوع رئيسي من مواضيع
 وعظ أشعيا ، وهو كثيرًا ما يسمي الرب « قُدُّوسٌ إِسْرَائِيلُ »
 (٤/١ و ١٩/٥ و ٢٤ و ١٧/١٠ و ٢٠ و ١٤/٤١ و ١٦ و ٢٠
 الخ) . تقتضي هذه القداسة من الإنسان أن يكون هو نفسه
 مقدسًا ، أي منفصلًا عما ليس مقدسًا (اح ١١/١٧)
 ومظهرًا من الخطيئة (هنا في الآيات ٥ - ٧) ومشاركًا الله في

أشور في أيام أشعيا : اجتياح نبجت فلاتمر الثالث في السنة
 ٧٣٥ أو ٧٣٢ ، أو اجتياح شلمنأسر في السنة ٧٢٢ ، أو
 اجتياح سرجون في السنة ٧١١ ، أو اجتياح سنحاريب في
 السنة ٧٠١ . ولكن المحتاح غير المذكور ، وقد يدور الكلام
 على موضوع عام ، وهو أن الله يتخذ أمة قديرة أداة لانتقامه
 (راجع تث ٤٩/٢٨ - ٥٢ وما يتبع ٦/١٠) .
 (١١) على يهوذا (راجع بقية الآية) .

(١٢) ظلمات «يوم الرب» (عا ١٨/٥ و ٢٠) .
 (١) إن موقع هذه الرؤية الطبيعي هو في مطلع سفر
 أشعيا ، ولكنه ألف ، كما نعلم ، انطلاقًا من مجموعات
 مستقلة . وتقع هذه الرؤيا بشكل منار في بداية المجموعة التي
 يُطلق عليها اسم «سفر العمانوئيل» لأن في ١٤/٧ نبوءة عنه .
 ويضم «سفر العمانوئيل» (٦-١١) الأقوال النبوية المختصة
 بالحرب السورية الآرامية التي تتحقق فيها إنذارات الآيات
 ١١-١٣ .
 (٢) يرجح أنها السنة ٧٤٠ .
 (٣) الهيكل هو غرفة تتقدم قدس الأقداس (راجع ١
 مل ١/٦ - ٣٨) .

سفر أشعيا ٤/٦-٣/٧

١١ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ؟» (١٢)
فَقَالَ: «إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْمُدُنُ خَرَابًا بِغَيْرِ سَاكِنٍ،
وَالْبُيُوتُ بِغَيْرِ إِنْسَانٍ، وَالْأَرْضُ خَرَابًا مُقْفَرًا
وَيُقْصِي الرَّبُّ الْبَشَرَ وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ وَحْشَةٌ
عَظِيمَةٌ. ١٣ وَإِنْ بَقِيَ فِيهَا الْعُشْرُ مِنْ بَعْدُ، فَإِنَّهَا
تَعُودُ وَتَصِيرُ إِلَى الدَّمَارِ، وَلَكِنْ كَالْبَطْمَةِ وَالْبَلْوْطَةِ
الَّتِي، بَعْدَ قَطْعِ أَغْصَانِهَا، يَبْقَى جَذْعٌ، فَيَكُونُ
جَذْعُهَا زَرْعًا مُقَدَّسًا».

التدخل الأول لأشعيا

٧ «وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوْتَامَ بْنِ عَزِّيَّا، مَلِكِ
يَهُوذَا، صَعِدَ رَصِين، مَلِكُ أَرَامَ، وَفَاقَحُ بْنُ
رَمَلْيَا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا،
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مُحَارَبَتِهَا (١). ٢ وَأَخِيرَ بَيْتَ دَاوُدَ
وَقِيلَ: «إِنَّ أَرَامَ قَدْ حُلَّ فِي أَفْرَائِيمَ». فَاضْطَرَبَ
قَلْبُهُ وَقَلْبُ شَعْبِهِ اضْطَرَابَ شَجَرِ الْغَابِ فِي وَجْهِ
الرَّيْحِ.

٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِأَشْعِيَا: «أَخْرُجْ لِلِقَاءِ آحَازَ،

المضارع (راجع ٩/٢٩). لا يريد الله قلة الفهم هذه، بل
يتوقعها ويستعملها لتحقيق مقاصده. سيستشهد أكثر من مرة
بهذا النص في العهد الجديد (متى ١٤/١٣ - ١٥ ويو
٤٠/١٢ ورسل ٢٦/٢٨ - ٢٧) وسيطبق تطبيقًا خاصًا على
الأمثال (متى ١٣/١٣).

(١٢) لا يرضى النبي بأن يكون الحكم نهائيًا. لا
يعارض جواب الله هذا الرجاء، بل يشدد على شدة المحن
التي ستسبق الخلاص.

(١) إنها الحرب السورية الإفرائيمية: أراد ملك أرام
وملك إسرائيل أن يحررا يهوذا في تحالف على آشور. أما آحاز
ملك يهوذا (٧٣٥ - ٧٢٦) فبالرغم من إنذارات أشعيا،
قد استنجد بتجلبت فالآسر الذي هجم على دمشق والسامرة
وأخضع يهوذا أيضًا.

مَمْلُوءَةٌ مِنْ مَجْدِهِ». فَتَزَعَزَعَتْ أَسُسُ

الْأَعْتَابِ مِنْ صَوْتِ الْمُتَنَادِي، وَأَمْتَلَأَ الْبَيْتُ
دُخَانًا (٨). ٩ قُلْتُ: «وَيْلٌ لِي، قَدْ هَلَكْتُ لِأَنِّي
رَجُلٌ نَجَسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا مُقِيمٌ بَيْنَ شَعْبٍ
نَجَسِ الشَّفَاهِ، وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ الْمَلِكَ رَبَّ
الْقُوَّاتِ». ١٠ فَطَارَ إِلَيَّ أَحَدُ السَّرَافِينِ، وَبِيَدِهِ

جَمْرَةٌ أَخَذَهَا بِمِلْقَطٍ مِنَ الْمَذْبَحِ ٧ وَمَسَّ بِهَا
فَمَيَّ وَقَالَ: «هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ
شَفَتَيْكَ (٩)، فَازِيلَ إِيْمُكَ وَكُفْرَتِ خَطِيئَتُكَ».
٨ وَسَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ قَائِلًا: «مَنْ أَرْسِلَ،
وَمَنْ يَنْطَلِقُ لَنَا؟» قُلْتُ: «هَاعِنْدَا

فَارِسِيَّيْنِ» (١٠). ٩ فَقَالَ: «إِذْهَبْ وَقُلْ لِهَذَا
الشَّعْبِ:

إِسْمَعُوا سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُوا

وَأَنْظُرُوا نَظْرًا وَلَا تَعْرِفُوا

١١ غَلْظَ قَلْبِ هَذَا الشَّعْبِ

وَنَقَلَ أُذُنِيهِ وَأَغْمَضَ عَيْنِيهِ

لِئَلَّا يُبْصِرَ بِعَيْنِيهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِيهِ

وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ وَيَرْجِعَ فَيُشْفَى» (١١).

«بِرَّه» (راجع ٢٦/١ + ١٦/٥+).

(٨) علامة حضور الله في سبناه (خر ١٦/١٩+)،
في خيمة البرية (خر ٣٤/٤٠ - ٣٥) وفي هيكل أورشليم (١)
مل ١٠/٨ - ١٢ وحز ٤/١٠).

(٩) إن النبي هو رسول كلمة الله، وهو «فمه» (راجع
خر ١٦/٤). وكذلك، فإن الرب يمس فم إرميا (ار
٩/١)، وحزقيال يأكل الكتاب المحتوي على كلمة الله (حز
١/٣ - ٣). إن النار تظهر (ار ٢٩/٦) وراجع متى
١١/٣، فكلم بالأحرى نار المذبح.

(١٠) تذكرنا سرعة أشعيا في تلبية دعوة الله له بإيمان
إبراهيم (تك ١/١٢ - ٤) وتختلف عن ترددات موسى (خر
١٠/٤ - ١٢) ولا سيما إرميا (ار ٦/١).

(١١) سيصطدم وعظ النبي بقلة فهم سامعيه. إن
استعمال صيغة الأمر في هذه الأفعال يساوي استعمال صيغة

أَنْتَ وَشَارَ يَاشُوبُ^(٢) أَيْبُكَ ، إِلَى آخِرِ قَنَاقَةِ
الْبَرَكَةِ الْعُلْيَا ، إِلَى طَرِيقِ حَقْلِ مُنْظَفِ الثِّيَابِ ،
وَقُلْ لَهُ : تَنْبَةُ وَكُنْ هَادِثًا ، وَلَا تَخَفْ وَلَا
يَضَعُفُ قَلْبُكَ مِنْ ذَنْبِي هَاتَيْنِ الْجَمْرَتَيْنِ
الْمُلْتَحِثَتَيْنِ بِسَبَبِ اضْطِرَامِ غَضَبِ رَصِينِ ،
مَلِكِ أَرَامَ ، وَأَبْنِ رَمَلِيَا . فَإِنَّ أَرَامَ وَأَفْرَائِمَ وَأَبْنَ
رَمَلِيَا قَدْ تَأَمَّرُوا عَلَيْكَ بِالسُّوءِ قَاتِلَيْنِ : لِنَتَصَعَّدَ
عَلَى يَهُوذَا وَنَرْوِعُهُ وَنُحْطِمَهُ نَحْتَنَا وَنَمْلِكُ فِيهِ أَبْنَ
طَابَثَيْلِ^(٣) .

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

لَا يَقُومُ الْأَمْرُ وَلَا يَكُونُ

لِإِنَّ رَأْسَ أَرَامَ هُوَ دِمَشْقُ

وَرَأْسَ دِمَشْقٍ هُوَ رَصِينُ

وَبَعْدَ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً

يُحْطَمُ أَفْرَائِمُ فَلَا يَبْقَى شَعْبًا
وَلِأَنَّ رَأْسَ أَفْرَائِمَ هُوَ السَّامِرَةُ
وَرَأْسَ السَّامِرَةِ هُوَ أَبْنُ رَمَلِيَا
وَأَنْتُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمَنُوا^(٤)

١٦/٢٨
١٥/٣٠

التدخل الثاني لأشعيا

١١ «وَعَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلًا : «سَلْ

لِنَفْسِكَ آيَةً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهِكَ ، سَلَهَا إِمَّا فِي

الْعُمُقِ وَإِمَّا فِي الْعَلَاءِ مِنْ فَوْقِ» .^{١٢} فَقَالَ ت ١٦/٦

آحَازَ : «لَا أَسْأَلُ وَلَا أُجَرِّبُ الرَّبَّ» .^{١٣} فَقَالَ

أَشْعِيَا : «إِسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ . أَقَلِيلٌ عِنْدَكُمْ

أَنْ تُسَيِّمُوا النَّاسَ حَتَّى تُسَيِّمُوا إِلَهِي أَيْضًا ؟

١٤ فَلِذَلِكَ يُؤْتِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً^(٥) : هَا إِنَّ

الصَّيِّئَةَ^(٦) تَحْمِلُ فَتِلْكَ أَبْنَا وَتَدْعُو أَسْمَهُ

متى ٢٣/١
مي ٢/٥

سيحمي يهوذا ويباركها . وفي نصوص أخرى (١/٩ - ٦
و ١/١١ - ٩) ، سيكشف أشعيا بعبارات أوضح عن بعض
وجوه الخلاص الذي سيأتي به هذا الطفل . هذه النبوءات
عبارة عن المشيحية الملكية التي كان النبي ناتان أول من
رسم خطوطها الأولية (٢ صم ٧) والتي تكلم عليها ميخا
(٤/٤ و ١٤/٤ و ٢٣/٣٤ و ٢٣/٢ و ٢٣/٢ و ٤٥ و ٧٢
و ١١٠) . عن يد ملك خليفة لداود سيأتي الله بالخلاص
لشعبه ، وعلى استمرارية سلالة داود يُعَقَّد رجاء المؤمنين
بالرب . أجل إن أشعيا يشير مباشرة إلى ولادة ابن لآحاز ،
حزقيا مثلاً ، ومع ذلك فإننا نشعر ، من خلال ما في القول
من هبة ومن خلال ما في الاسم المطلق على الطفل من قوة ،
بأن أشعيا ينظر في هذه الولادة الملكية إلى أبعد من الظروف
الراهنة ، فيرى تدخلًا من قِبَلِ الله في سبيل إقامة الملك
المسيحي النهائي . إن نبوة عمانوئيل تتجاوز هكذا تحقيقها
المباشر ، ويحق رأى فيها الإنجيليون (متى ٢٣/١ الذي
يستشهد بأش ١٤/٧ ، ومتى ١٥/٤ - ١٦ الذي يستشهد
بأش ٢٣/٨ - ١/٩) ، ومن بعدهم التقليد المسيحي ،
التبشير بميلاد المسيح .

(٦) إن اللفظ العبري «عَلْمَهُ» يدل إِمَّا على صبيّة ،

وإِمَّا على امرأة لم يمض زمن طويل على زواجها . غير أن

(٢) يعني هذا الاسم النبوي : «ستعود بقية» (راجع
٢٦/١+) ، أي أنها ستعدي إلى الرب وتنجو بذلك من
العقاب (راجع ٣/٤+ و ٢٠/١٠ - ٢٣) .

(٣) «طابثيل» : يرجّح أنه اسم آرامي من بلاط
دمشق ، ويعني «الله رؤوف» ، ولكن النص العبري السوري
قرأه «طاباك» ، أي «لا خير فيه» .

(٤) في النص كما هو ، مقارنة ضمنية بين يهوذا
(وعاصمتها أورشليم ورئيسها الحقيقي الرب) وأعدائها الذين لا
يتمتعون بالامتيازات نفسها . وإلى جانب ذلك ، فإن النبي
يُنْذِر بزوال مملكة الشمال ، ولكنه يضع شرطًا لذلك وهو فعل
إيمان بالله . ليس الإيمان عند الأنبياء اعتقادًا نظريًا بوجود الله
وإوحدانيته ، بقدر ما هو ثقة بالله مبنية على الاختيار : لقد
اختار الله إسرائيل ، فهو إلهه (تث ٦/٧+) وفي إمكانه
وحده أن يخلّصه . فهذه الثقة المطلقة ، وهي عربون
الخلاص (أش ١٦/٢٨) ، تنفي الاستنجاد بكل سند آخر ،
سواء أجه من البشر وكم بالأحرى من الآلهة الكذبة (راجع
١٥/٣٠ و ١٧/٥ و ٩/٥٢) .

(٥) لقد أعطى الله آحاز هذه الآية التي رفض أن
يسألها . هي ميلاد طفل اسمه عمانوئيل ، أي «الله معنا»
(راجع ٨/٨ و ١٠) نبوي (راجع ٢٦/١+) ويبيّن بأن الله

وَاللَّحْيَةُ أَيْضًا تُرَال .
 ٢١ وفي ذلك اليوم
 يُرَبِّي كُلُّ وَاحِدٍ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَشَاتَيْنِ
 ٢٢ وَلِكَثْرَةِ الْحَلِيبِ يَأْكُلُ اللَّبَنُ
 لِأَنَّ اللَّبَنَ وَالْعَسَلَ
 يَأْكُلُهَا كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ .
 ٢٣ وفي ذلك اليوم
 كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ كَرْمَةٍ
 بِالْفِ مِنْ الْفِضَّةِ
 يَصِيرُ حَسَكًا وَشُوكًا
 ٢٤ وَلَا يُدْخَلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَّا بِالسَّهَامِ وَالْقَوْسِ
 لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا تَكُونُ حَسَكًا وَشُوكًا .
 ٢٥ وَجَمِيعُ الْجِبَالِ الَّتِي كَانَتْ تُقَلَّبُ
 لَا تَدْخُلُهَا مَخَافَةٌ مِنَ الْحَسَكِ وَالشُّوكِ
 بَلْ تُسْرَحُ فِيهَا الثِّيْرَانُ وَيَدُوسُهَا الْغَنَمُ .

مولد ابن لأشعيا (١)

٨ «وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «خُذْ لَكَ لَوْحَةً كَبِيرَةً،
 وَارْتُكِبْ فِيهَا بِقَلَمِ النَّاسِ: مَهْيَرُ شَالَانَ حَاشِ»

الافرائيمية، بل على حرب مصر وأشور. لم يعد هناك بركة
 في القول، بل إنذار باجتياح آشور للبلاد. يرجع أننا أمام
 قول نبوي لاحق، يرقى عهده إلى السنوات الأخيرة من نشاط
 أشعيا، قبل تدخل سنحاريب. لربما أدرج هنا بسبب ذكر
 اللبن الحليب والعسل (الآية ٢٢ تذكر بالآية ١٥). ولكن،
 بينا الكلام في الآية ١٥ على طعام نعمة (راجع خر ٨/٣
 و ١٧ الخ وث ٣/٦ و ٩/١١ الخ)، فقد أمسى في الآية ٢٢
 الطعام الوحيد الباقي لبلاد مدمرة عادت إلى حياة الرعاة
 البدائية.

(١) لهذا القول النبوي الصغير مغزى يختلف كل
 الاختلاف عن مغزى القول في العمانونيل، بالرغم من
 التوازي بينه وبين ١٦/٧، والكلام هنا لا يدور على المشيحية
 الملكية. إن الاسم النبوي المطلق على الابن الثاني لأشعيا

عمانونيل. ١٥ يَأْكُلُ كَبْنَا حَلِيبًا وَعَسَلًا إِلَى أَنْ
 يَعْرِفَ أَنْ يَرُدُّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، ١٦ لِأَنَّهُ قَبْلَ
 ١ مل ٩/٣ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرُدُّ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ،
 تُهَجَّرُ الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ تَخَافُ مَلِكِيهَا (٧).
 ١٧ اسْبِجْلُبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ
 أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَأْتِ مِنْ يَوْمٍ أَنْفَصَلَ أَفْرَائِيمُ عَنْ
 يَهُوذَا (٨) (مَلِكِ أَشُور).

الإنذار باجتياح (٩)

١٨ في ذلك اليوم، يُصَفِّرُ الرَّبُّ لِلذُّبَابِ
 الَّذِي فِي أَقْصَى أَنْهَارِ مِصْرَ
 وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُورَ
 ١٩ فَتَقْبِلُ وَتَحِلُّ كُلُّهَا فِي أَوْدِيَةِ الْوَهَادِ
 وَفِي نَخَارِبِ الصَّخْرِ وَعَلَى كُلِّ عُلْفَةٍ
 وَفِي الْمَوَارِدِ بِأَسْرِهَا .
 ٢٠ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى
 مُسْتَأْجِرَةً فِي عَيْرِ النَّهْرِ
 (مَعَ مَلِكِ أَشُورِ)
 الرَّأْسَ وَشَعَرَ الرَّجْلَيْنِ

الترجمة السبعينية اليونانية ترجمت هذا اللفظ بـ «عذراء»،
 فهي شاهد للتفسير اليهودي القديم والذي سيتبناه الانجيل.
 فإن متى (٢٣/١) يرى في هذه العبارة إشارة إلى الحبل
 العذري بالمسيح.

(٧) في هذا القول، كما في القول النبوي السابق
 (٧/٧ - ٩)، إنذار بالهزائم التي ستصيب مملكتي السامرة
 ودمشق، وهو انتقام وعد الله به مملكة يهوذا التي كانت
 مهتدة.

(٨) أي في زمن ازدهار وعماد كالداني عرقه إسرائيل في
 عهد داود وسليمان. بهذه الرؤيا، وهي رؤيا وجاء، تنتهي
 المجموعة الثابتة من القول النبوي في عمانونيل. «ملك آشور»
 تعليق مبني على تفسير غير صحيح.

(٩) لا يدور الكلام، فيما يلي، على الحرب السورية

سفر أشعيا ٢/٨-١٨

٢ مل ١٦-١٠-١٦ باز، فَأَخَذْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ آمِنَيْنِ: أَوْرِيَّا الكاهنَ وَزَكَرِيَّا بْنَ يَرْكِيَا.

٣ وَذَنُوتُ مِنَ النَّبِيَّةِ، فَحَمَلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «أَدْعُ اسْمَهُ مَهْيَرُ شَالالْ حَاشُ باز، فَإِنَّهُ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يُنَادِيَ: يَا أَبَتِ وَيَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِيرَةِ إِلَى أَمَامِ مَلِكِ أَشُورَ».

سِلْوَامُ وَالْفَرَاتُ (٢)

يو ٧/٩ ° وَعَادَ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي قَائِلًا: «لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ نَبَذَ مِائَةَ سِلْوَامِ الْحَارِيَّةِ رُويْدًا رُويْدًا، وَفَرِحَ بِأَمْرِ رَصِينٍ وَابْنِ زَمَلِيَا، فَلِذَلِكَ هَا أَنَا السَّيِّدُ يُعَلِّي عَلَيْهِمْ مِائَةَ النَّهْرِ الْعَظِيمَةِ الْغَزِيرَةِ (١٥/١٢)

(مَلِكِ أَشُورَ وَكُلِّ مَجْدِهِ)، فَيَعْمَلُو عَلَى جَمِيعِ مَجَارِيهِ، وَيَطْفُو عَلَى جَمِيعِ شَطُوطِهِ، وَيَعْمُرُ يَهُودَا وَيَطْلَحُ وَيَعْبُرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الْعُتُقِ، وَيَسْطُرُ جَنَاحِيهِ يَمَلَأُ سَعَةَ أَرْضِكَ، يَا عِمَّاوُئِيلُ (٢٣).

٩ تَحْطِمُنِي أَتْنَهَا الشُّعُوبُ وَأَنْسَحِقِي أَصْنِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ.

تَحْزَمُنِي وَأَنْسَحِقِي، تَحْزَمُنِي وَأَنْسَحِقِي.

١٠ دُبْرِي تَذْبِيرًا فَيَبْطُلُ

تَكَلِّمِي كَلَامًا فَلَا يَثْبُتُ

لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

هو علامة ونذير (راجع ٢٦/١ + ٣/٧ و ١٨/٨). إنه يعني «سلب - صريع - نهب - قريب» وينذر بسلب دمشق والسامرة والوشيك عن يد الآشوريين (راجع أسماء أولاد هوشع الرمزية - هو ٤/١ و ٦ و ٩).

(٢) ترمز مياه سلوام (الآية ٦ وراجع ٣/٧) إلى العناية الإلهية التي فضل الشعب عليها عون آشور («النهر» (الآية ٧) أي الفرات) الذي سيتقلب عليه (راجع ١/٧ +).

(٣) إن التذكير هنا بهذا الاسم النبوي (عمانوئيل -

رسالة أشعيا (٤)

١١ فَإِنَّهُ هَكَذَا كَلَّمَني الرَّبُّ

عِنْدَمَا قَبَضَ عَلَيَّ يَدَيْهِ

وَرَدَّنِي عَنِ السَّيْرِ

فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا:

١٢ «لَا تَقُولُوا مُؤَامَرَةً

لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ مُؤَامَرَةً

وَلَا تَخَافُوا خَوْفَهُمْ وَلَا تَفْزَعُوا.

١٣ قَدِّسُوا رَبَّ الْقُوَّاتِ

وَلْيَكُنْ هُوَ خَوْفُكُمْ وَفَزَعُكُمْ

١٤ فَيَكُونَ لَكُمْ قُدْسًا

وَحَجَرٌ صَدَمٍ وَصَخْرٌ عِثَارٍ لِبَيْتِي إِسْرَائِيلَ

وَفَخًا وَشَبَكَةً لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ

١٥ فَيَعْتَرُ بِهِ كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ

وَيَتَحَطَّمُونَ وَيُضْطَادُونَ وَيُؤْخَذُونَ.

١٦ أَغْلِقْ عَلَى الشَّهَادَةِ

وَأَخْتُمْ عَلَى التَّعْلِيمِ فِي تَلَامِيذِي.

١٧ إِنِّي أَنْتَظِرُ الرَّبَّ

الْحَاجِبَ وَجْهَهُ عَنِ بَيْتِ يَعْقُوبَ

وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.

١٨ هَا أَنَذَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمُ الرَّبُّ

آيَاتٍ وَعَلَامَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ

مَنْ لَدُنْ رَبِّ الْقُوَّاتِ

الله معنا (راجع ١٤/٧) وبوجه صريح في الآية ١٠ يشدد على وحدة هذه المجموعة من الأحوال النبوية: فالعقوبات المتتلة بها تمهد لتحقيق المواعد.

(٤) يبدو أن أشعيا يعبر هنا، ربما من أجل تلاميذه (الآية ١٦)، عن أسباب مواقفه. إن الرب هو الذي علمه أن يقاوم شعب يهوذا وألا يتكل إلا على الله. وهذا موقف خرج، وفي ظروف ملتبسة أحيانًا (الآيتان ١٤ و ١٥) يُراد به إظهار الأمانة الحقيقية.

سفر أشعيا ١٩/٨-٥/٩

السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُون.
١ صم ٣/٢٨ ١٩ فإذا قالوا لكم : إسألوا مُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ
وَالْعَرَّافِينَ الْمُهِمِّهِمِينَ الْمُتَمَتِّمِينَ :
أَلَيْسَ كُلُّ شَعْبٍ يَسْأَلُ إِلَهَتَهُ ؟
وَيُسْأَلُ الْأَمْوَاتُ عَنِ الْأَحْيَاءِ
لِلتَّعْلِيمِ وَالشَّهَادَةِ ؟
حَقًّا بِهَذَا الْكَلَامِ يُنْطَقُ
لِأَنَّهُ لَا فَجَرَ لَهُ (٥) .

وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ الْأَخِيرِ
فَسَيُجَدُّ طَرِيقَ الْبَحْرِ
عَبْرَ الْأُرْدُنِّ ، جَلِيلَ الْأُمَمِ (٧) .
٩ الشَّعْبُ السَّارُّ فِي الظُّلْمَةِ
أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا
وَالْمُقِيمُونَ فِي بُقْعَةِ الظَّلَامِ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ .
كَثُرَتْ لَهُ الْأُمَّةُ

مز ١٢٦

السير في الليل (٦)

٢١ وَيَعْبُرُ فِي الْأَرْضِ مَظْلُومًا جَائِعًا
وَفِي جَوْعِهِ يَسْتَشِيطُ غَضَبًا
وَيَلْعَنُ مَلِكَهُ وَإِلَهَهُ وَيَلْتَفِتُ إِلَى فَوْقِ
٢٢ وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا الشَّدَّةُ وَالظُّلْمَةُ
وَلَيْلُ الضِّيقِ وَدَيَّجُورُ الْإِنْجِلَالِ .
٢٣ فَلَيْسَ لَيْلٌ لِلَّيِّ كَانَتْ فِي الضِّيقِ .

وَقَرَّتْ لَهَا الْفَرْحُ
يَفْرَحُونَ أَمَامَكَ كَالْفَرْحِ فِي الْحِصَادِ
كَاتِنَاهِجِ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ الْغَنِيمَةَ
٣ لِأَنَّ نِيرَ ثِقَلِهَا وَعَصَا كَتِفِهَا وَقَضِيبَ مُسَخَّرِهَا
٢٦-٢٥/١٠
٢٥/١٤
قَدْ كَسَرَتْهَا كَمَا فِي يَوْمِ مِلدَيْنِ
٤ إِذْ كُلُّ حِذَاءٍ يُحَدِّثُ جَلْبَةً (١)
وَكُلُّ ثَوْبٍ مُتَلَطِّخٍ بِالدِّمَاءِ
يَصْبِرَانِ لِلْحَرْقِ وَوَقُودًا لِلنَّارِ .
٥ لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَنَا وَلَدٌ وَأَعْطَيْنَا ابْنًا

تك ١٥/٣

و ١٠/٤٩

عد ١٧/٢٤

مي ٣-١/٥

زك ٩/٩

٢ صم ١٦-١٢/٧

فَصَارَتْ الرِّئَاسَةُ عَلَى كَيْفِهِ
وَدُعِيَ اسْمُهُ عَجَبِيًّا مُشِيرًا
إِلَهِهَا جَبَّارًا ، أَبَا الْأَبَدِ ، رَئِيسَ السَّلَامِ (٢)

النجاة

في الزَّمانِ الْأَوَّلِ

متى ١٦-١٣/٤

أَذَلَّ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي

يبدو ، إلى حملات تيجلت فلاسر في الجليل وإلى جلاء السنة
٧٣٢ (راجع ٢ مل ٢٩/١٥) . وفي القول التابع ، يبشر أشعيا
به «يوم رب» يأتي بالنجاة للمجاولين ، ويبشر في الوقت نفسه
بملك هادئ يحققه ولد من سلالة ملكية ، وهو عماثوئيل
الوارد ذكره في ١٤/٧ . مستحق هذه النبوة بظهور المسيح في
الجليل (راجع متى ١٣/٤ - ١٦) . تدل عبارة جليل الأمم
على الجليل .
(١) يبشر تدمير المحدثات العسكرية بحقبة سلام توصف
بطريقة رمزية فيما بعد (٦/١١ - ٩ وراجع ٤/٢) .
(٢) تشبه هذه الألقاب بالمحضر الذي كان يدون
بمناسبة تنويع الملوك . فالولد المتحدث من أصل ملكي يكون

(٥) لعل الآيتين ١٩ - ٢٠ في غير مكانها ، وفيها
غموض . ينقل أشعيا أقوال خصومه ، وهم يطالبون للشعب
بحق ممارسة العرافة (راجع ١٠/٦) . قد يكون الجواب (الآية
١٩) تهكميًا ، ويبدو ان النبي (الآية ٢٠) يستتج ان مثل
هذا الكلام يؤدي إلى طريق مسدود .
(٦) يبدو ، هنا أيضًا ، أننا أمام جزء من قول في غير
مكانه . فالمقصود هو وصف رجل يمر بالبلاد المدمرة ويعبر
عن ضيقه . ومن الصعب ربط هذه القصيدة القصيرة بسياق
الكلام .
(٧) في هذه الآية مقارنة ، فيها يختص بنواحي شمال
فلسطين ، بين مستقبل مجيد وماضي ذليل . وهي تشير ، على ما

سفر أشعيا ٦/٩-٢٠

١٣ فَقَطَعَ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ

لو ١٤/٢ ٦ لِنُموِّ الرِّئَاسَةِ

السَّعْفَ وَالْبَرْدِيَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ (٦).

وَلِسْلَامٍ لَا أَنْقِصَاءَ لَهُ

١٤ (الشَّيْخُ وَالْوَجِيهُ هُوَ الرَّأْسُ

عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتِهِ

وَالنَّبِيُّ الَّذِي يَعْلَمُ بِالْكَذِبِ هُوَ الذَّنْبُ)

لِيُقَرِّهَا وَيُوَطِّدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ

١٥ وَالْمُرْشِدُونَ لِهَذَا الشَّعْبِ هُمْ يُضِلُّونَهُ

لو ١٣-٣٢/١ مِنْ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ

وَالْمُرْشِدُونَ مِنْهُ يُضِلُّونَ.

غَيَرَهُ رَبُّ الْقُوَّاتِ تَصْنَعُ هَذَا (٣).

١٦ فَلِذَلِكَ لَا يَرْضَى السَّيِّدُ عَنْ شَبَابِهِ

مِخَنَ مَمْلَكَةِ الشَّامِ (٤)

وَلَا يَرْحَمُ أَيْتَامَهُمْ وَلَا أَرَامِلَهُمْ

٧ السَّيِّدُ أَرْسَلَ كَلِمَةً عَلَى يَعْقُوبَ

لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَافِرُونَ وَفَاعَلُوا سُوءَ

فَوَقَعَتْ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

وَكُلُّ قَوْمٍ يَنْطَلِقُ بِالْحِمَاقَةِ.

٨ فَعَرَفَهَا الشَّعْبُ كُلُّهُ

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ

وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةً.

أَفْرَائِيمُ وَسُكَّانُ السَّامِرَةِ

١٧ لِأَنَّ الشَّرَّ يُحْرِقُ كَالنَّارِ

الْقَائِلُونَ بِزَهْوٍ وَقَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ :

يَلْتَهُمُ الْحَسَكُ وَالشُّوكُ

٩ اللَّبْنُ تَسَاقَطَ فَسَنَبَنِي بِحِجَارَةٍ مَنُحَوْتَةٍ

وَيُسْجَلُ النَّارُ فِي أَذْغَالِ الْغَابَةِ

الْجُمُيْزُ قُطِعَ فَسَتَعَنَّاظُ عَنْهُ بِالْأَرْزِ.

فَيَتَصَاعَدُ عَمُودُ دُخَانٍ.

١٠ أَثَارَ الرَّبِّ عَلَيْهِ خُصُومُ رَصِينٍ

١٨ يَغْضَبُ رَبُّ الْقُوَّاتِ أَضْطَرَمَّتِ الْأَرْضُ

وَحَرَّضَ أَعْدَاءَهُ :

فَكَانَ الشَّعْبُ مِثْلَ وَقُودِ النَّارِ

١١ أَرَامَ مِنَ الشَّرْقِ وَفِلَسْطِينَ مِنَ الْغَرْبِ

لَا يُشْفِقُ وَاحِدٌ عَلَى أَخِيهِ

فَالْتَهُمُوا إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ أَفْوَاهِهِمْ (٥).

١٩ فَيَقْطَعُ عَنِ الْيَمِينِ وَلَا يَزَالُ جَائِعًا

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ

وَيَلْتَهُمُ عَنِ الشَّمَالِ وَلَا يَشْبَعُ.

وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةً.

يَلْتَهُمُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحْمَ مُسَاعِدِهِ.

١٢ فَلَمْ يَثْبُثِ الشَّعْبُ إِلَى مَنْ ضَرَبَهُ

٢٠ مَنْسَى يَلْتَهُمُ أَفْرَائِيمُ

وَلَمْ يَلْتَمِسْ رَبُّ الْقُوَّاتِ

السنة ٧٣٤ بعد تلك الحرب، حين أمنت مملكة الشمال
فريسة آشور (٢ مل ١٥/٢٩).

(٥) من المحتمل أن يكون الفلسطينيين والآراميون قد
اتفقوا على معاداة إسرائيل، ولكن الأدلة التاريخية تنقصنا في
هذا الأمر.

(٦) يبدو أن «الرأس والذنب، والسعف والبردي»
تدل على الرؤساء والمروسين (راجع ١٥/١٩ وث ١٣/٢٨
و ٤٤). وقد تكون الآية التالية تعليقاً تفسيرياً.

حكيمًا كسليمان، وشجاعًا وتقياً كداود، وصاحب فضائل
كبرى كموسى والآباء (راجع ٢/١١).

(٣) إن الحب الغيور الذي يكنه الرب لشعبه يحمله في
آن واحد على معاقبة خياناته (راجع خر ٥/٢٠ وث ٢٤/٤)
وتوفير الخلاص له.

(٤) قيلت هذه القصيدة على مملكة الشمال في زمن
عداوة بين إسرائيل ويهوذا، إمّا في السنة ٧٣٩ في الزمن الذي
كانوا يعدّون فيه الحرب على آحاز (٢ مل ١٥/٣٧)، وإمّا في

سفر أشعيا ١٠-١٢

٦/٢٧
ذلك ١٥/١

إِنَّ سُحْطِي عَصَا فِي أَيْدِيهِمْ .
٦ عَلَى أُمَّةٍ كَافِرَةٍ أَرْسَلْتُهُ
وَأَمَرْتُهُ عَلَى شَعْبٍ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي
لِيَسْلُبَ السُّلْبَ وَيَنْهَبَ النَّهْبَ
وَيَدُوسَهُمْ كَوَحْلٍ الشَّوَارِعِ .
٧ لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى هَكَذَا
وَلَا كَانَ هَذَا فِكْرَ قَلْبِهِ
بَلْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبِيدَ
وَيَسْتَأْصِلَ أُمَّمًا لَا تُحْصَى
٨ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

٢٠-١٨/٣٦

أَلَيْسَ أُمْرَانِي جَمِيعُهُمْ مُلُوكًا ؟
٩ أَلَيْسَ كَلُّو مِثْلَ كَرَكَمِيشَ
وَحَمَاةُ مِثْلَ أَرْفَدَ
وَالسَّامِرَةُ مِثْلَ دِمَشْقَ ؟ (٢)
١٠ كَمَا أَصَابَتْ يَدَي مَمَالِكِ الْأَوْتَانِ (٣)
وَفِيهَا مَنُحَوَّتَاتٌ أَكْثَرُ مِمَّا فِي أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةَ
١١ وَكَمَا صَنَعْتُ بِالسَّامِرَةِ وَأَصْنَانِيهَا
أَفَلَا أَصْنَعُ كَذَلِكَ بِأُورُشَلِيمَ وَأَصْنَانِيهَا ؟
١٢ وَتَكُونُ ، بَعْدَ اسْتِكْمَالِ السَّيِّدِ عَمَلَهُ كُلَّهُ
فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ ، أَنِّي أُعَاقِبُ نَعْمَةً
قَلْبِ مَلِكِ أَشُورَ الْمُتَكَبِّرِ وَأَفْتِخَارَ عَيْنِيهِ

وَأَفْرَائِيمُ يَلْتَهُمْ مَنَسَى

وَكِلَاهُمَا يَقُومَانِ عَلَى يَهُوذَا .

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُهُ

وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .

١٠ وَيَلُ لِّلَّذِينَ يَشْتَرِعُونَ فَرَائِضَ الْإِثْمِ

وَالَّذِينَ يَكْتُبُونَ كِتَابَةَ الظُّلْمِ

٢ لِيُرْدُوا الضُّعَفَاءَ عَنْ إِجْرَاءِ الْحُكْمِ

وَيَسْلُبُوا حَقَّ وَضْعَاءِ شَعْبِي

عز ٢٢/٢١+

لِتَكُونَ الْأَرَامِلُ غَنِيمَةً لَهُمْ

وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى .

٣ ٣١/٥ ارْ فَإِذَا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ

وَفِي الْهَلَاكِ الْآتِي مِنْ بَعِيدٍ ؟

وَالَّذِينَ مَنَ تَلَجَّأُونَ لِلنَّجْدَةِ

وَأَيْنَ تَتَرَكُونَ ثَرَوَتَكُمْ ؟

٤ مَا لَمْ يَنْخَنُوا بَيْنَ الْأَسْرَى

فَانَّهُمْ يَسْقُطُونَ بَيْنَ الْقَتْلِ .

مَعَ هَذَا كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُهُ

وَلَمْ تَزَلْ يَدُهُ مَمْلُودَةٌ .

على ملك أشور (١)

٢٧-٢٤/١٤ ٥ وَيَلُ لِأَشُورَ ، قَضِيبِ غَضَبِي

في الحملات السابقة : كَلُّو في شبال سورية ، وقد استولى عليها تجلَّتْ فَلَاسَرُ في السنة ٧٣٨ ، وكركميش على الفرات ، وقد استولى عليها سرجون في السنة ٧١٧ ، وحماة على العاصي ، وقد استولى عليها سرجون في السنة ٧٢٠ ، وأرفد بالقرب من حلب ، سبق لتجلَّتْ فَلَاسَرُ أَنْ حَاصَرَهَا واستولى عليها قبل الحرب السورية الافرائيمية ، والسامرة وقد سقطت في السنة ٧٢١ ودمشق في السنة ٧٣٢ .

(٣) ينسب أشعيا إلى هذا الملك الأشوري كلام مؤمن بالرب يعبد الآلهة الغريبة «عندما» ، أي أوثانًا .

(١) من الراجح أن المقصود هو سنحاريب واجتياح السنة ٧٠١ . قَارِنْ بَيْنَ الْآيَاتِ ٨ - ١١ وَ ١٨/٣٦ - ٢٠ . ان ملك أشور هو ، على غير علم منه ، أداة تنفذ أحكام الله في الشعب المتمرد (راجع ٥/١٣ و ٢٦/٥ و ١٨/٧ و ٧/٨) ، كما أن نبوكد نصر سيكون ، في نظر ارميا ، كارثة في يد الرب (ار ٢٠/٥١ و ٢٣/٥٠) ، لا بل سيكون عبده (ار ٩/٢٥ و ٦/٢٧ و ١٠/٤٣) . ولكن هذه المهمة التي لا يعلم بها المحتاح لا تمحو مسؤوليته . فستعاقب كبرياؤه وقساوته في اليوم الذي اختاره الله (الآية ١٢) .

(٢) يعمد أشعيا المدن الحصينة التي دمرها الآشوريون

الطَّامِحِينَ. ١٣ فَإِنَّهُ قَالَ :

ث ١٧/٨ +

بِقُوَّةِ يَدَيَّ عَمِلْتُ وَبِحِكْمَتِي لَأَلْزِي فَطِينَ
فَنَقَلْتُ حُدُودَ الشُّعُوبِ وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ
وَأَخْضَعْتُ السُّكَّانَ كَمَا يَفْعَلُ ذُو بَطْشٍ
١٤ وَقَدْ أَصَابَتْ يَدَيَّ قُرُوءَةُ الشُّعُوبِ مِثْلَ عُشٍّ
وَكَمْ يَجْمَعُ الْبَيْضَ الْمُهْمَلُ
أَنَا جَمَعْتُ الْأَرْضَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُحَرِّكُ جَنَاحًا
أَوْ يَفْتَحُ فَمَا أَوْ يُزَقِّقُ .

١٥ أَتَفْتَخِرُ الْقَاسُ عَلَى مَنْ يَقَطَعُ بِهَا
أَوْ يَتَكَبَّرُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ
كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعِيهِ

روم ٢٠/٩-٢١

وَكَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ بِخَشَبٍ ؟
١٦ فَلِذَلِكَ يُرْسِلُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
عَلَى سِمَانِهِ هُزَالًا

وَتَحْتَ مَجْلِدِهِ يَشْتَعِلُ الْحَرِيقُ كَحَرِيقِ نَارٍ
١٧ وَيَكُونُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَارًا وَقُدُوسُهُ لَهِيًّا
فِيُحَرِّقُ وَيُلْتَهُمُ شَوْكُهُ وَحَسَكُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
١٨ وَيُقْنِي مَجْدَ غَايَةِ وَجْهِهِ
مِنْ النَّفْسِ إِلَى الْجَسَدِ
فِيُصْحِي كَسَقِيمٍ يَلْدُوبُ .

٣٦/٣٧

١٩ وَمَا يَبْقَى مِنْ شَجَرِ الْغَايَةِ يَكُونُ قَلِيلًا
حَتَّى إِنَّ صَبِيًّا يُدَوِّنُهُ (١) .

الْبَقِيَّةُ الْقَلِيلَةُ (٥)

٢٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَا تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ
وَالنَّاجُونَ مِنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ يَحْتَمِدُونَ عَلَى مَنْ
ضَرَبَهُمْ ، وَإِنَّمَا يَحْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ ، قُدُّوسِ
إِسْرَائِيلَ حَقًّا . ٢١ وَالْبَقِيَّةُ تَرْجِعُ ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ ،
إِلَى اللَّهِ الْجَبَّارِ . ٢٢ إِنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ ، يَا
إِسْرَائِيلَ ، كَرْمَلِ الْبَحْرِ ، إِنَّمَا تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ ،
فَقَدْ قُضِيَ بِقَنَاءٍ يَقِضُ فِيهِ الْبَرُّ ، ٢٣ لِأَنَّ السَّيِّدَ
رَبَّ الْقُوَّاتِ يُجْرِي الْفَنَاءَ الَّذِي قَضَاهُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ كُلِّهَا .

روم ٩/٢٧
روم ٥/٢٠-٢١

الْإِتْكَالُ عَلَى اللَّهِ (٦)

١٤/٢٤-٢٧
٢٠/٢٧ و ٣٣
٣١/٤
٢٧/٢٢-٢٩

٢٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
لَا تَخَفْ مِنْ أَشُورَ

يَا شَعْبِي ، يَا سَاكِنِي صِهْيُونِ
إِذَا ضَرَبَكَ بِالْقَضِيبِ وَرَفَعَ عَلَيْكَ الْعَصَا
(عَلَى طَرِيقَةٍ مَا فَعَلَ بِمِصْرَ) (٧) .

٢٥ فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي السُّخْطُ
لَكِنَّ غَضَبِي يَتَقَلَّبُ إِلَى تَدْمِيرِهِمْ
٢٦ وَيَرْفَعُ عَلَيْهِ رَبُّ الْقُوَّاتِ مِجْلَدًا

كَمَا ضَرَبْتَ مِلْدِينَ عِنْدَ صَخْرٍ عَوْرِبٍ
وَتَكُونُ عَصَاهُ عَلَى الْبَحْرِ

قفس ٧/٢٥
خر ١٤/١٦

وَيَرْفَعُهَا عَلَى طَرِيقَةٍ مَا فَعَلَ بِمِصْرَ (٨) .

(الآيتان ٢٢-٢٣) ووعد لهذه البقية بتوبة (تاب رجع)
يرافقها غفران وبركات جديدة (الآيتان ٢٠-٢١) .

(٦) يبدو أن هذا القول النبوي قد قيل في الوقت الذي
سبق هجوم سنحاريب في السنة ٧٠١ .

(٧) تعليق مأخوذ من الآية ٢٦ .

(٨) راجع ٤/١٠ .

(٤) يعتقد بعضهم بأن الآيات ١٦-١٩ لا تتناول
ملك أشور ، بل يهوذا .

(٥) يبدو أن هذا القول النبوي القصير هو شرح للاسم
الذي أطلقه أشعيا على ابنه شَارَ ياشوب ، أي «ستعود بقية»
(راجع ٣/٧) . إن التفكير اللاهوتي في «البقية» ، وهو من
أفكار أشعيا اللاهوتية الهامة (راجع ٤/٣ والحاشية) ، يُلخَصُ
هنا بوجهه : الإنذار بعقاب نموذجي لا يُبْنَى إِلَّا بِقِيَّةٍ صَغِيرَةٍ

سفر أشعيا ٢٧/١٠-٢٧/١١

نَحْوَ جَبَلِ بَنَتِ صِهْيُونَ وَأَكَمَةِ أُورُشَلِيمَ.
 ٣٣ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
 يُقَضِّبُ الْأَغْصَانِ بِعُتْفٍ
 فَكُلُّ مُرْتَفِعٍ الْقَامَةِ يُقَطَّعُ
 وَكُلُّ شَامِخٍ يُحَطَّ.
 ٣٤ تُقَطَّعُ أَذْغَالُ الْغَابِ بِالْحَدِيدِ
 وَيَبِيدُ ذِي بَطْشٍ يَسْفُطُ لُبْنَانُ.

سليلا داود (١)

١١ 'وَيَخْرُجُ غُصْنٌ مِنْ جِدْعٍ يَسَّى (٢)
 وَيُسَمَّى قَرْعٌ مِنْ أَصُولِهِ
 ٢ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ (٣)
 رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ
 رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ
 رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَتَقْوَى الرَّبِّ

١٢-١/٤٢
 مز ٧٢
 ار ٥/٢٣
 روم ١٢/١٥
 رؤ ١٦/٢٢
 متى ١٦/٣
 ١ بط ١٤/٤

٢٧ وفي ذلك اليوم يُزَالُ ثِقَلُهُ عَنْ كَيْفِكَ
 وَنِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ
 وَيَتَحَطَّمُ النَّيْرُ بِسَبَبِ الدُّهْنِ (٩).

مي ١٥-١٠/١ الاجتياح (١٠)

٢٨ قَدْ وَصَلَ إِلَى عَيْتٍ وَعَبَّرَ إِلَى مِجْرُونَ
 وَأَوْدَعَ أَمَتَتَهُ عِنْدَ مِكَمَاشِ.
 ٢٩ عَبَّرُوا الْمَعْبَرِ وَبَاتُوا فِي جَبْعٍ
 وَأُرْتَعِدَتْ رَامَةُ وَقَرَّتْ جَبْعَةُ شَاوُلَ.
 ٣٠ إِيصْهَلِي بِصَوْتِكَ يَا بَنَتَ جَلِّيمَ
 أَصْغِي يَا لايِيشَةَ يَا عَنَاتُوتُ الْبَائِسَةِ.
 ٣١ مَدْمِينَةُ قَدْ هَرَبَتْ
 وَسُكَّانُ الْجَبِيمِ قَدْ اتَّخَلَّوْا مَلْجَأً
 ٣٢ الْيَوْمَ لَا زَالَ يَقِفُ فِي نُوبٍ
 يُحَرِّكُ يَدَهُ ١ صم ٢/٢١

١ صم ٥/١٤
 ١ صم ٢/١٤ و ١٦
 ١ صم ١٩/١
 ١ صم ٢٤/١٥

ار ١/١

(٩) يرمز الدهن إلى الغنى. وفي الكلمات الأخيرة غموض.

(١٠) تصف الآيات ٢٨ - ٣٢ زحف المحتاح. إذا كان الكلام يدور على هجوم سنحاريب (راجع ٥/١٠)، فليست هذه الطريق الطريق التي سلكها (راجع ٢ مل ١٨/١٧)، بل وصف نموذجي لاجتياح آتٍ من الشمال (راجع اش ٣١/١٤)، لا نعرف موقع جميع المدن. أما نوب المذكورة أخيراً فإنها تقع في جبل يطل على أورشليم. (١) قصيدة مشيحية توضح بعض ملامح المسيح الآتي: يكون من سلالة داود (الآية ١) ويكون ممثلاً من روح النبوة (الآية ٢) ويحل بين البشر البر ويعكس في الأرض قداسة الرب (الآيات ٣ ت وراجع ٢٦/١ + ١٦/٥ +)، ويأتي بسلام الفردوس (الآيات ٦ - ٨) وهذا السلام من ثمار معرفة الرب (الآية ٩).

(٢) أبو داود (١ صم ١٦/١ ت وراجع را ٢٢/٤) وجد جميع ملوك يهوذا والمسيح (راجع متى ١٦/١ - ١٦). (٣) ان «روح الرب» أو «روح الرب القدوس» (١/٤٢) و ١/٦١ ت و ١٠/٦٣ - ١٣ و ١٣/٥١ وحك ٥/١ و ١٧/٩) يعمل من خلال التاريخ الكتابي كله. قتل

خلق العالم محل على الخواء (تك ٢/١) ويعطي الحياة لجميع الكائنات (مز ٢٩/١٠٤ - ٣٠ و ٦/٣٣ و تك ٧/٢ وراجع حز ٥/٣٧ - ٦ و ٩ - ١٠). هو الذي أقام القضاة (قصر ١٠/٣ و ٣٤/٦ و ٢٩/١١) وشاول (١ صم ١٦/١١). وهو الذي يهب المهارة للمجربين (خر ٣١/٣ و ٣١/٣٥) والتمييز للقضاة (عد ١٧/١١) والحكمة ليوסף (تك ٤١/٣٨)، وهو الذي يلهم الأنبياء (عد ١٧/١١) (موسى) و ٢٥ - ٢٦ و ٢/٢٤ و ١ صم ١٠/٦ و ١٠ و ٢٠/١٩ و ٢ صم ٢/٢٣ (داود) و ٢ مل ٩/٢ (إيليا) ومي ٨/٣ واش ١٦/٤٨ و ١/٦١ و ١٢/٧ و ٢ اخ ١/١٥ و ١٤/٢٠ و ٢٠/٢٤)، في حين ان الأنبياء الكذبة يتبعون روحهم الشخصي (حز ٣/١٣ وراجع أيضاً دا ٥/٤ و ١٥ و ١١/٥ - ١٢ و ١٤). يعلم النص الحاضر ان روح الأنبياء هذا سيوهب للمسيح (يوه ١/٣ - ٢ بنى بفيضه الشامل في الأزمنة المشيحية (راجع رسل ١٦/٢ - ١٨). على غرار عقيدة الحكمة (راجع مثل ٢٢/٨ وحك ١/٢٢٧)، ستجد عقيدة الروح القدس عبارتها النهائية في العهد الجديد (راجع يو ٣٣/١ + ١٦/١٤ + ٢٦ و رسل ٨/١ + ٢ و روم ٥/٥ +).

٣ ويوحى له تقوى الرب^(٤)

فلا يقضي بحسب رؤية عينيه

ولا يحكم بحسب سماع أذنيه

بل يقضي للضعفاء بالبر^٤ ١١/١٩

ويحكم لبائسي الأرض بالاستقامة

ويضرب الأرض بفضيب قمه

ويُميت الشرير بنفس شقيقه.

ويكون البر حزام حقويه

والأمانة حزام حصره

فيسكن الدُّب مع الحمل^(٥) ٢٥/٦٥

ويربض الثور مع الجدي

وتعلف العجل والشبل معا

وصبي صغير يسوقها

ترعى البقرة والدُّب معا^٧

ويربض أولادهما معا

والأسد يأكل التبن كالثور

٨ وتلعب الرضيع على حجر الأفعى ١٣/٩١

وتضع القطم يده في جحر الأرقم.

٩ لا يُسئون ولا يُفسدون

في كل جبل قُدسي

لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب

كما تغمر المياه البحر.

عودة المشتتين^(٦)

١١ وفي ذلك اليوم أصل يسى

القائم راية للشعوب

إياه تلتئم الأمم

ويكون مكان راحته مجدا.

١١ وفي ذلك اليوم يعود السيد

فيمد يده ثانية ليفتدي بقية شعبه

من بقي منهم في آشور ومصر

وقُروس وكوش وعلام

وشنعار وحماة وجزر البحر^(٧).

١٢ وينصب راية للأمم

حب ١٤/٢
ار ٣٤-٣٣/٣١
اش ٥/٤٠يوم ١٢/١٥
رؤ ١٦/٢٢

الدائم (اش ٦/٩ و ١٧/٣٢ و ١٧/٦٠ - ١٨ وصف ١٣/٣ وزك ١٠/٣ و يوه ١٧/٤). والعهد الجديد هو عهد سلام (حر ٢٥/٣٤ و ٢٦/٢٧). والملكة المشيحية هي ملكة سلام (زك ٨/٩ - ١٠ و مز ٣/٧٢ - ٧). ويمتد هذا السلام إلى عالم الحيوان، حتى الحية وهي المسؤولة عن الخطيئة الأولى. فالعصر المشيحي موصوف هنا وصفا رمزيا كعودة إلى سلام الفردوس.

(٦) إن هذه القصيدة، التي يرقى عهدها إلى نهاية الجلاء إلى بابل، أدخلت هنا بسبب ذكر أصل يسى (الآية ١٠، وراجع الآية ١).

(٧) تعدد للبلاء التي تشتت فيها اليهود في زمن الجلاء: قُروس في صعيد مصر، وكوش، أي الحبشة، وعلام أي بلاد فارس، وشنعار، أي بلاد بابل، وحماة في سورية. أما جزر البحر فإنها تدل على اليونان، وعلى الشواطئ البعيدة بوجه عام.

(٤) إن الروح النبوي يمنح المسيح ما كان لأجداده العظماء من فضائل سامية: حكمة سليمان وذكاءه، تقوى داود وشجاعته، معرفة الآباء والأنبياء للرب ومخافتهم له (راجع ٥/٩). إن تعدد هذه المواهب بقلم الترجمة السبعينية والترجمة اللاتينية الشائعة (وهما يزيدان المخافة على التقوى) ادخل في التقليد المسيحي ما نعرفه به مواهب الروح القدس السبع.

(٥) لقد حطم تمرّد الإنسان على الله (تك ٣) الانسجام الذي كان قائما بين الإنسان والطبيعة (تك ١٧/٣ - ١٩)، وبين الإنسان والإنسان (تك ٤). وأندلر الأنبياء بالحروب والاجتياحات عقابا لخianات إسرائيل. وعلى خلاف ذلك، فإن العصر المشيحي، إذا ما أتى بمغفرة الخطايا والمصالحة مع الله وسيادة البر، أحل السلام الذي هو نتيجة لكل ذلك: من خصب الأرض (عا ١٣/٩ - ١٤ وهو ٢٠/٢ و ٢٣ - ٢٤) ونزع السلاح الشامل (اش ٤/٢ و ٤/٩ و ٣/٤ - ٤ و ٩/٥ - ١٠ و زك ١٠/٩) والسلام

مزمو^(١)

١٢ اَفَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ لِأَنَّكَ غَضِبْتَ عَلَيَّ

لَكِنْ أَرْتَدَّ غَضَبُكَ وَعَزَّيْتَنِي.

٢ هُوَذَا اللَّهُ خَلَّاصِي فَاطِمَيْنِ وَلَا أَفْرَعَ

الرَّبُّ عِزِّي وَنَشِيدِي

لَقَدْ كَانَ لِي خَلَاصًا.

٣ وَتَسْتَقُونَ الْمِيَاهَ

مِنْ يَنَابِعِ الْخَلَّاصِ مُبْتَهِجِينَ

٤ وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ:

إِحْمَدُوا الرَّبَّ وَأَدْعُوا بِاسْمِهِ

عَرَفُوا فِي الشُّعُوبِ أَعْمَالَهُ

وَأَذْكُرُوا أَنَّ أَسْمَهُ قَدْ تَعَالَى.

٥ أَشِيدُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ

لِيُعْرَفَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا.

٦ اِهْتَنِي وَأَبْتَهِجِي يَا سَاكِنَةَ صِهْيُون

فَإِنَّ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِكَ عَظِيمَ.

وَيَجْمَعُ الْمَنْفِيِّينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ

وَيَضُمُّ الْمُشْتَتِينَ مِنْ يَهُودَا

مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ.

١٣ فَيَزُولُ حَسَدُ أَفْرَائِيمَ

وَيُسْتَأْصَلُ أَعْدَاءُ يَهُودَا

فَلَا أَفْرَائِيمُ يَحْسُدُ يَهُودَا

وَلَا يَهُودَا يُعَادِي أَفْرَائِيمَ ^(٨).

١٤ وَيَطِيرُونَ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ نَحْوَ الْغَرْبِ

وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا

وَيَكُونُ أَدُومُ وَمَوَابُ نَحْتَ أَيْدِيهِمْ

وَيُطِيعُهُمْ بَنُو عَمُّونَ.

١٥ وَيُدْمِرُ الرَّبُّ خَلِيجَ بَحْرِ مِصْرَ

وَيَهْزُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ ^(٩) بِرِيحِهِ الْحَارَّةِ

وَيَشْقُهُ سَبْعَةَ جَدَاوِلَ

فَيُعْبَرُ بِالْأَحْدِثَةِ.

١٦ وَيَكُونُ طَرِيقُ لَيْقِيَّةَ شَعْبِهِ

مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ مِنْ أَشُورَ

كَمَا كَانَ لِإِسْرَائِيلَ

يَوْمَ صَعِدَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ^(١٠).

خر ٢/١٥

١/٥٥

يو ١/٤+

مز ١/١٠٥

ار ٢/٤٩

٨/٣٥ و ٣/٤٠

١٩/٤٣ و ١٤/٥٧

١٠/٦٢ و

٧/٥ ب

خر ٢٢/١٤

ويشوع، أي عبور البحر وعبور الأردن. توصف عودة
الخطون بأنها خروج جديد من مصر (راجع ٣/٤٠+).
(١) لا يُعرف على وجه أكيد تاريخ هذا المزمور
ومصدره. لقد أدرج هنا ليكون خاتمة لكتاب العمانوئيل. إنه
نشيد عرفان جميل لإنسان ناعس أغاثه الله ونخلصه. أمّا
قسمه الثاني وهو أكثر غنائية، فهو يشيد بمجد الرب.

(٨) كثيرًا ما يبشر الأنبياء، في نظرتهم المسيحية،
بنهاية الانشقاق والصالحية بين إسرائيل ويهوذا (هو ٢/٢ ومي
١٢/٢ وار ١٨/٣ و ٥/٢٣ - ٦ و ١/٣١ وحز ١٥/٣٧ -
٢٧ و زك ١٠/٩).
(٩) في العبرية «نسان» بدل خليج. والنهر هو الفرات
(راجع الآية ١٦).
(١٠) إن المعجزتين المتباينتين هما تكرار المعجزتين موسي

(٣) أقوال نبوية على الشعوب الغربية (١)

١٠-١/٢١ على بابل (٢)

١٥-١/٤٧

ار ٥١-٥٠

رو ١٧-١٨

١٣ أقول على بابل رآه أشعيا بن أموص :

٢ انصبوا راية على جبل أقرع

إرفعوا الصوت إليهم .

هزوا أيديكم

ليدخلوا من أبواب الأشراف .

٣ إني أمرت مقدسي (٣)

ودعوت أبطالي لغضبي

ظافري المفتخرين .

٤ في الجبال صوت جمهور

كصوت شعب عظيم

صوت جلبة ممالك الأمم المتحدة

ورب القوات يستعرض جيش القتال .

٥ من أرض بعيدة ، من أقاصي السموات

يأتي الرب وأدوات سخطه

ليدمر الأرض كلها .

٦ ولولوا فإن يوم الرب قريب

قادم قدوم اجتياح من لدن القدير .

٧ فلذلك تسترخي كل يد

وتدوب قلب كل إنسان

يوه ١٥/١

حر ٣-٢/٣٠

عا ١٨/٥

٨ فيقزعون ويأخذهم الطلق والمخاض

ويتصورون كالتي تلد

وينظرون بعضهم إلى بعض مبهورين

وجوههم مثل الذهب .

٩ هوذا يوم الرب قد حضر قاسيا

يوم سخط واضطرام غضب

ليجعل الأرض خرابا ويبيد خطاتها منها .

١٠ لأن كواكب السماء ونجومها

لا تبعث نورها

والشمس تظلم في طلوعها

والقمر لا يضيء بنوره .

١١ وأعاقب الدنيا بشرها والأشرار بآثامهم

وأردع صلف المتكبرين

وأحط تجبر الطغاة .

١٢ أجعل الإنسان أندر من الإبريز

والبشر أندر من ذهب أوفير

١٣ لذلك سأزعزع السماء

وتزلزل الأرض عن مقرها

في سخط رب القوات

وفي يوم اضطرام غضبه .

ار ٣١/٤

اش ٣/٢١

و ١٧/٢٦

عا ٩/٨

(١) ضربات الميدين (الآية ١٧ وراجع الآية ٥) . هذه القصيدة

«مرثاة» (راجع ٢١/١) .

(٣) قارن بين هذا وار ٢٧/٥١ و ٢٨ (على بابل) وار

٤/٦ و ٧/٢٢ ويوه ٩/٤ (على أورشليم) . إن تقديس

الخارين هو وجه من وجوه الحرب المقدسة (يش ٥/٣) .

ولكن تلك الحروب الجديدة لم تعد تقاد لخير إسرائيل ، بل

قد تكون موجّهة لتنازل منه .

(١) إن الفصول ١٣ إلى ٢٣ هي أقوال نبوية على الأمم

الغربية ضم بعضها إلى بعض ، كما في سفر ارميا (٤٦) -

٥١) وسفر حزقيال (٢٥ - ٣٢) . ولقد ضمت إلى هذه

المجموعة أقسام لاحقة لأشعيا ، ولا سيما الأقوال على بابل في

١٣ - ١٤ .

(٢) ترقى هذه القصيدة إلى نهاية الجلاء : إن بابل ،

التي لا تزال في بياتها الكامل (الآية ١٩) ، ستسقط تحت

سفر أشعيا ١٣/١٤-١٤/٦

وَبَنَاتُ النَّعَامِ تَأْوِي هُنَاكَ
وَالثِّيُوسُ تَرْقُصُ هُنَاكَ
٢٢ وَالضَّبْعُ تَعْوِي فِي قُصُورِهَا
وَبَنَاتُ آوِي فِي هَيَاكِلِ نَعِيمِهَا.
أَجْلُهَا قَرِيبٌ وَأَيَّامُهَا لَا تَطُولُ.

اح ٧/١٧+

نهاية الجلاء (١)

١٤ إِنْ الرَّبَّ سِرَحَمَ يَعْقُوبَ ، وَيَعُودُ
فِيخْتَارُ إِسْرَائِيلَ ، وَيُرِيحُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَيَنْضُمُ
النَّزِيلُ إِلَيْهِ وَيُشَارِكُ بَيْتَ يَعْقُوبَ ، ٢ وَتَأْخُذُهُ
شُعُوبٌ وَتَأْتِي بِهِ إِلَى مَكَانِهِ ، فَيَمْتَلِكُهَا بَيْتُ
إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ عَبْدًا وَإِمَاءً ، وَيَسْبِي
الَّذِينَ سَبَوْهُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوهُ.

صف ٩/٢
ذك ١٣/٢

موت ملك بابل (٢)

٣ فَيَوْمَ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ أَلَمِكَ وَأَضْطَرِّبَكَ
وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي آسَعِدْتَ بِهَا ،
٤ تُجَاهِرُ بِهَذَا الْمَثَلِ عَلَى مَلِكِ بَابِلَ وَتَقُولُ :
« كَيْفَ زَالَ الظَّالِمُ وَزَالَ الرَّعْبُ ؟ » (٣)

ار ٢٤-٢٣/٥٠
د ١٩-٩/١٨

٥ كَسَرَ الرَّبُّ عَصَا الْأَشْرَارِ
وَقَضَبَ الْمُتَسَلِّطِينَ
٦ الَّذِينَ ضَرَبُوا الشُّعُوبَ بِحَقِّقٍ
ضَرْبًا لَمْ يَنْقَطِعْ

١٤ فَيَكُونُ الْإِنْسَانُ كَالطَّبَّيْرِ الْمُطَارِدِ
وَكَغَنَمٍ لَيْسَ لَهَا مَنْ يَجْمَعُهَا
فَكُلُّ وَاحِدٍ يَتَوَجَّهُ إِلَى شَعْبِهِ
وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ.

ار ٢٣-٢٠/٥١

وَكُلُّ مَنْ أُخِذَ سَقَطَ بِالسَّيْفِ.
وَأَطْفَالُهُمْ يُسَحَقُونَ بِمِرَايٍ مِنْهُمْ
وَيُيَوِّثُهُمْ تُنْهَبُ وَنِسَاؤُهُمْ تُغْتَصَبُ.

١٧ هَاءُنَذَا أَثِيرٌ عَلَيْهِمِ الْمِيدِيِّينَ (٤)

الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ بِالْفِضَّةِ
وَلَا يَهْوُونَ الذَّهَبَ.

١٨ قَسِيهِمْ تَسْحَقُ الصَّبِيَّانِ

وَلَا يَرْحَمُونَ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ

وَلَا تُشْفِقُ عَيْنُهُمْ عَلَى الْبَنِينَ.

١٩ فَبَابِلُ زِينَةُ الْمَمَالِكِ

وَبِهَاءُ فَخْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ

تَصِيرُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلَبَهَا اللَّهُ

٢٠ فَلَا تُسْكَنُ أَبَدًا

وَلَا تُعَمَّرُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ

وَلَا يَضْرِبُ أَعْرَابِيٌّ فِيهَا خِيْمَةً

وَلَا يَرْبِضُ هُنَاكَ رُعَاةٌ

٢١ بَلْ وَحُوشُ الْقَفَرِ تَرْبِضُ هُنَاكَ

وَالْبَوْمُ يَمْلَأُ بُيُوتَهُمْ

(٤) قبائل هندية أوروبية تحالفت أولاً مع بابل على آشور ، ولكنها اتحدت فيما بعد بالفرس على عهد قورش (٥٥١ - ٥٢٩) ، فكانت سبب خراب بابل في السنة ٥٣٩.

(١) هذا الإنبياء بعودة الجلائين وياهتداء الأمم ليس في مكانه في هذه المجموعة من الأقوال على الأمم القريبة. هناك وجوه شبه بينه وبين اش ٢٢/٤٩ و ٢٠/٦٦ وراجع ١٤/٤٦+.

(٢) يتناول هذا الهجاء ملكاً من ملوك بابل ، كنبوكدنصر ، أو غيره. فكانه أذا في إطار أقوال الجلاء. ولكن قد تسأل بعضهم ألسنا بالأحرى أمام قطعة قديمة هُجِّي بها أحد ملوك آشور (سرجون أو سنحاريب) وقد نُقِحت فيما بعد لتناسب حقبة الجلاء.

(٣) تصوب في الكلمة العبرية المشوَّمة استناداً إلى مخطوط أشعيا الذي اكتشف في قران.

سفر أشعيا ٧/١٤-٢١

وَتَسْلُطُوا عَلَى الْأُمَمِ بِغَضَبٍ
مُطَارِدِينَ إِيَّاهَا بِلَا رَحْمَةٍ.
٧ قَدْ اسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَكَنَتْ

ار ٤٨/٥١
رؤ ٢-١/١٩
و ٢٠/١٨

وَأَنْدَفَعُوا بِالْهَيْتَافِ
٨ حَتَّى السَّرُّوْ وَأَرَزُّ لُبْنَانَ يَتَشَمَّتَانِ بِكَ :
مُنْذُ أَضْطَجَعَتْ

لَمْ يَصْعَدْ عَلَيْنَا مَنْ يَقْطَعُنَا» (٤)

حز ٣٢-١٨/٣٢
عد ٣٣/١٦

٩ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَسْفَلِ
إِرْتَعَدَ مِنْكَ عِنْدَ قُدُومِكَ
وَأَيَقِظَ لَكَ الْأَشْبَاحُ
جَمِيعَ عِظَمَاءِ الْأَرْضِ
وَأَقَامَ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأُمَمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ.

١٠ فَتَكَلَّمْ جَمِيعَهُمْ قَائِلِينَ لَكَ :

«إِنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا مَرَضْتَ مِثْلَنَا
وَصِرْتَ مُمَائِلًا لَنَا.

١١ أَهْبِطْ عِظَمَتَكَ

وَصَوْتُ عِيدَانِكَ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ
تَحْتَكَ يُفْرَشُ السُّوسُ وَغِطَاؤُكَ الدُّودُ.

١٢ كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ

لو ١٨/١٠
رؤ ١١/٨
و ١٦/٩ و ٩/١٢
يو ٣١/١٢

أَيُّهَا الزُّهْرَةُ، ابْنِ الصَّبَاحِ؟ (٥)
كَيْفَ حُطِمْتَ إِلَى الْأَرْضِ

يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟

١٣ قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :

إِلَيَّ أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

لو ١٥/١٠

أَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ
وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْجَمَاعَةِ
فِي أَقْصَى الشَّمَالِ.

مز ٣/٤٨+

١٤ أَصْعَدُ فَوْقَ أَعَالِي الْغُيُومِ

وَأَكُونُ شَبِيهًا بِالْعَلِيِّ.

١٥ بَلْ تُهْبِطُ إِلَى مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

إِلَى أَقْصَى الْجُبِّ».

١٦ الَّذِينَ يَرَوْنَكَ يَتَفَرَّسُونَ فِيكَ وَيَتَأَمَّلُونَ :

وَأَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ

الَّذِي زَعَرَ الْأَرْضَ وَزَلَزَلَ الْمَمَالِكَ؟

١٧ جَعَلَ الدُّنْيَا مِثْلَ بَرِّيَّةٍ

وَحَطَمَ مَدْنَهَا

وَلَمْ يُطْلِقْ أَسْرَاهُ إِلَى بُيُوتِهِمْ.

١٨ جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمَمِ كَافَّةً

قَدْ أَضْطَجَعُوا بِالْكَرَامَةِ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَيْتِهِ.

١٩ أَمَّا أَنْتَ فَطَرَحْتَ عَنْ قَبْرِكَ

كَفَرَعٍ (٦) قَبِيحٍ

وَمِنْ حَوْلِكَ قَتْلَى مَطْعُونُونَ بِالرَّمَاكِ

هَابِطُونَ إِلَى حِجَارَةِ الْجُبِّ

كَالْجُنَّةِ الْمَدْوسَةِ.

ار ١٩/٢٢

٢٠ لَا تَجْتَمِعْ وَإِيَّاهُمْ فِي الْمَدْفِنِ

لِأَنَّكَ دَمَرْتَ أَرْضَكَ وَقَتَلْتَ شَعْبَكَ.

لَا تُذَكِّرُ لِلْأَبَدِ ذُرِّيَّةَ فَاعِلِي السُّوءِ.

٢١ هَيِّئُوا لِنَبِيِّهِ الدَّبِيحَ بِسَبَبِ إِعْمَارِ آبَائِهِمْ.

في أولمب اليونان. لقد فسر آباء الكنيسة سقوط نجمة الصباح
(في اللاتينية الشائعة «لوسيفير») بأنه سقوط سيد الشياطين.

(٦) «فرع» (بالعبرية «نصر») تلميح إلى اسم
نيوكد نصر. كان الحرمان من الدفن اللعنة الكبرى (راجع
١ مل ٢١/١٣ - ٢٢ وار ١٩/٢٢).

(٤) كان ملوك آشور وبابل يستغلون غابات لبنان
لأبنيتهم.

(٥) يبدو أن الآيات ١٢ - ١٥ اقتباس من نموذج
فينيقي. مها يكن من أمر، فهناك عدّة وجوه شبه بقصائد
راس شمرا: فنجمة الصباح والفجر هما استعارتان إلهيتان،
وجبل الجماعة هو الجبل الذي كان الآلهة يجتمعون فيه، كما

سفر أشعيا ٢٢/١٤-٣٢

الأرض ، وهذه هي اليد الممدودة على كل الأمم ، ^{٢٧} فإن رب القوات قد قضى فمن الذي يخالف ، وبذره ممدودة فمن الذي يردّها ؟

على الفلسطينيين

^{٢٨} في السنة التي مات فيها الملك آحاز (٨) ، كان هذا القول :

^{٢٩} لا تفرحي يا فلسطين بأسرها
بأن قضيب ضاربك قد انكسر
فإنه من أصل الحية يخرج الأرقم
ونسله يكون نتيئا طيارا .

^{٣٠} وسيرعى أضعف الناس
ويربض المساكين مطمئنين
وأنا أبيت نسلك بالجوع
وهو يقتل ببقيتك .

^{٣١} ولول أيها الباب
أصرخي أيها المدينة .
لتخزي عزيمتك يا فلسطين بأسرها
لأن دخانا أت من الشمال (٩)
وليس من يفر في تجمعاته (١٠) .
^{٣٢} بماذا يجاب رسل الأمة ؟ (١١)

١/٢٠
ار ١٣/١

لا يقوموا ولا يرثوا الأرض
ولا يملأوا وجه المسكونة مدنا .

^{٢٢} فأقوم عليهم
يقول رب القوات

وأستأصل من بابل
الاسم والبقية والذرية والعقب

يقول الرب

^{٢٣} وأجعلها ميراثا للقناقد

ومستنقعات للمياه
وأكنسها بمكنسة الإبادة
يقول رب القوات .

+٢٤/١٠ على أشور (٧)

^{٢٤} إن رب القوات أقسم قائلا :

الذي نوبته هو سيكون

الذي قضيته هو سيتم :

^{٢٥} سأحطم أشور في أرضي

وأدوسه على جبالي

فزال عنهم نيره

وزال ثقله عن أكتافهم .

^{٢٦} هذا هو القضاء الذي قضيته على كل

إنهم رأوا في «الأرقم» وفي «التين الطيار» حزقيّا بن آحاز (٦٨٧ - ٦٨٦) فهو الذي دثر فلسطين (٢ مل ١٨/١٨) .
(٩) من الشمال كانت تأتي الاجتياحات الأشورية والبابلية (راجع ار ٣/١ و ٦/٤ و ١/٦ و ٢٢ و حز ٧/٢٦) .
(١٠) يعود التضمير إلى الدخان ، وفي ذلك دلالة على عتف هذا الاجتياح .
(١١) قد يكون هؤلاء رسلا أرسلهم الفلسطينيون ليستدجروا إلى تحالف على أشور ، ولكن النص غير أكيد ، مها يكن من أمر ، فإن الجواب يؤكد مناعة صهيون التي هي في حماية الرب .

(٧) قول لأشعيا يرجع أنه قيل عند اجتياح سنحاريب لأورشليم في السنة ٧٠١ (راجع ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩ و ٢٢/٢٧ - ٢٩) .

(٨) قد يرقى هذا القول إلى السنوات التي سبقت اجتياح سنحاريب ، والقضيب الذي ضرب فلسطين قد يكون سرجون الثاني الذي تدخل فيها عدة مرات ، وفي المرة الأخيرة في السنة ٧١١ (راجع ١/٢٠) . مات سرجون في السنة ٧٠٥ ، ولكن تخطيطه سنحاريب «الأرقم» و «التين الطيار» سيكون خصما لا يقل عنه هولاء . إذا صح هذا التفسير ، كانت الإشارة إلى موت آحاز الواردة في العنوان إضافة ، إذ

سفر أشعيا ١/١٥-٣/١٦

إِنَّ الرَّبَّ أَسَّسَ صِهْيُون
وَبِهَا يَعْتَصِمُ بَائِسُو شَعْبِهِ.

على موباب (١)

ار ٤٨
حز ١١-٨/٢٥
عا ٣-١/٢

١٥ أَقُولُ عَلَى مَوَّاب :

دُمِّرَتْ عَارَ مَوَّابُ كَيْلًا^(٢) فَسَكَّتْ
وَدُمِّرَتْ قَيْرَ مَوَّابُ كَيْلًا فَسَكَّتْ.
٢ دِيُونُ أَيْضًا صَعِدَتْ إِلَى الْبَيْتِ
إِلَى الْمَشَارِفِ لِلْبُكَاءِ.

مَوَّابُ يُولُولُ عَلَى نَبُو وَمِيدَابَا.
فِي كُلِّ رَأْسِ قَرْعٍ

وَكُلِّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٍ.

ار ٣٨-٣٧/٤٨

٣ تَحَزَّمُوا بِالْمُسُوحِ فِي شَوَارِعِهِمْ.

كُلُّ يُولُولٍ عَلَى السُّطُوحِ وَسَاحَاتِهَا
وَيَتَيْضُ بِالْبُكَاءِ.

٤ حَشْبُونُ وَالْعَالَةُ تَصْرُخَانِ

وَأَصْوَاتُهُمَا تُسْمَعُ إِلَى يَاهِصَ.

ار ٣٤/٤٨
عد ٢٣/٢١

لِذَلِكَ مُتَسَلِّحُو مَوَّابَ يَصِيحُونَ
وَنَفْسُهُ فِيهِ تَرْتَعِشُ.

٥ قَلْبِي يَصْرُخُ عَلَى مَوَّابِ

وَهَارِبُوهُ وَصَلُّوا إِلَى صُوعَرَ

ار ٣٦/٤٨
ار ٣٤/٤٨
تك ٢٢/١٩

إِلَى عِجَلَتَ شَلِيشِيَّةَ.

فَإِنَّهُمْ يَصْعَدُونَ بِالْبُكَاءِ فِي عَقَبَةِ اللُّوْحِيَتِ
وَيَرْفَعُونَ صُرَاخَ أَنْكَسَارٍ فِي طَرِيقِ حُورُونَائِمَ.
٦ فَإِنَّ مِيَاهَ نَعْمِرِيمَ نَضَبَتْ

وَيَبَسَ الْعُشْبُ وَقَفِيَ الْخَضِيرُ وَلَمْ يَبْقَ رُطْبُ.
٧ لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ إِلَى نَهْرِ الصَّفْصَافِ

الثَّرَوَةَ الَّتِي أَنْشَأَوْهَا مَعَ دَخَائِرِهِمْ.

٨ فَقَدْ شَمِلَ الصُّرَاخُ أَرْضَ مَوَّابِ

وَبَلَغَ إِلَى أَجْلَائِمَ وَيَثْرَ إِيْلِيمَ.

٩ مِيَاهُ دِيمُونِ^(٣) أَمَلَّتْ دَمًا

وَسَازِيدُ دِيمُونَ ضَرَبَاتِ

أَسَدًا لِمَنْ نَجَا مِنْ مَوَّابِ

وَلَيْقِيَةِ الْأَرْضِ.

طَلَبَ بَنِي مَوَّابِ

١٦ أَرْسِلُوا الْحُمْلَانَ إِلَى مُتَسَلِّطِ الْأَرْضِ

مِنْ سِيلَجَ فِي الْبَرَّةِ

إِلَى جَبَلِ بَنْتِ صِهْيُونِ^(١).

٢ وَتَكُونُ بَنَاتُ مَوَّابَ عِنْدَ مَعَابِرِ أَرْنُونِ

كَالطَّائِرِ الْهَارِبِ وَالْعُشِّ الْمُبْعَثِ.

٣ هَاتِي مَشُورَةَ^(٢) ، إِتَّخِذِي قَرَارًا.

تك ٢٢/١٩) ونهر الصفصاف، حدود موباب الجنوبية.
(٣) قد تكون «ديمون» قراءة دارجة لـ «ديون»
(راجع الآية ٢)، اختارها النبي لأنها توحي فكرة الدم
(دم - ديمون).

(١) نص عسير الفهم اختلف في فهمه المترجمون.
يبدو ان بني موباب المعرضين للاجتياح حاولوا أن يمتصوا بملك
يهودا أو أن يجدوا ملجأ عنده. فتكون الحملان التي أرسلوها
علامة خضوع (راجع ٢ مل ٤/٣).

(٢) تروي الآيتان ٣ - ٤ الطلب الذي رفعه لاجئ
موباب سائلين أورشليم أن تقبلهم. ويعبرون في الآية ٥، تأييدًا

(١) إن نسبة القصيدة في موباب إلى أشعيا (الفصلان
١٥ - ١٦) هو أمر مختلف فيه. يرى بعضهم ان هذه الأقوال
قيلت قبل أشعيا فأخذها وطبقها على عصره (راجع الخاتمة
النثرية في ١٣/١٦ - ١٤). وهناك من يقول بأن هذه
القصائد أو جزءا منها يرقى إلى ما بعد أشعيا. نجد فيها مقاطع
كثيرة نوازي قول ارميا في موباب (ار ٤٨).

(٢) شمل الاجتياح كل أرض موباب، وتذكر أهم
مدنها في الآيات ١ - ٤، فُيُنْتَدَى من الجنوب إلى الشمال، من
قير (الكرك) إلى حشبون والعاللة، في شمال نيو وميدابا. تصف
الآيات ٥ - ٩ هرب السكان نحو الجنوب: صوعر (راجع

سفر أشعيا ٤/١٦-١/١٧

١ لِذَلِكَ أَبْكِي بُكَاءَ بَعْزِيرٍ عَلَى كَرَمٍ سِيمَةٍ
إِنِّي أَسْقِيكَ بِدَمْعِي يَا حَشْبُونُ وَيَا أَلْعَالَهَ
لِأَنَّهُ عَنْ قِطَافِكَ وَحِصَادِكَ زَالَ الْهَتَافُ (٥).
١٠ وَزَالَ الْفَرْحُ وَالْإِيْتِهَاجُ مِنَ الْبُسْتَانِ
فَلَا هَتَافٌ وَلَا صِيحَاحٌ فِي الْكُرُومِ
وَلَا يَدُوسُ دَائِشُ خَصْرًا فِي الْمَعَاصِرِ
فَإِنِّي قَدْ سَكَتُ الْهَتَافُ.
١١ فَلِذَلِكَ تَهْتَرُ أَحْشَائِي عَلَى مُوَابَ كَالْكِنَارَةِ
وَقَلْبِي عَلَى قَيْرِ حَارَسَ.
١٢ وَيُرَى مُوَابُ

وَقَدْ خَارَتْ قِيَاهُ فِي الْمَشْرِفِ
وَيَدْخُلُ مَقْدِسَهُ لِيُصَلِّيَ
لَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ.

١٣ هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ الرَّبُّ عَلَى مُوَابَ
أَنَذَا. ١٤ أَمَّا الْآنَ فَتَكَلَّمِ الرَّبُّ قَائِلًا: بَعْدَ
ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ هِيَ كَسْنِي الْأَجِيرُ، يُذَلُّ مَجْدُ
مُوَابَ مَعَ جُمْهُورِهِ الْعَظِيمِ، وَتَكُونُ بَقِيَّةٌ قَلِيلَةٌ
وَبَسِيرَةٌ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ.

ار ٢٣/٢٧-٢٤
عا ١/٣-٢

على دمشق وإسرائيل

١٧ اقُولُ عَلَى دِمَشْقَ (١):

(٥) المقصود هو هتاف الابتهاج عند القطاف.
وبعضهم من يترجم: «هتاف الحرب».
(١) بالرغم مما ورد في الآية الأولى، لا يدور الكلام
على دمشق إلا في المقطع الأول، وفي المقاطع الأخرى تذكر
مع إسرائيل بشكل متوازٍ. قد يرقى هذا القول إلى حوالي السنة
٧٣٥، إذ كانت دمشق وإسرائيل متحالفتين على يهوذا
(راجع ١/٧ +). سيستولي تجلت فلاسر على دمشق في السنة
٧٣٢ وسرجون على السامرة في السنة ٧٢١.

اجْعَلِي ظِلَّكَ فِي الظَّهِيرَةِ كَاللَّيْلِ.
أَسْتُرِي الْمَنْفِيِّينَ، وَلَا تَكْشِفِي عَنِ الْهَارِبِينَ
لِيَسْكُنَ مَعَكَ مَنْفِيُّو مُوَابَ.
كُونِي لَهُمْ سِتْرًا مِنْ وَجْهِ الْمُدَمِّرِ
حِينَ يَزُولُ الظَّالِمُ وَيَنْتَهِي الدَّمَارُ
وَيَفْنَى الَّذِي يَدُوسُ الْأَرْضَ.
٥ فَإِنَّهُ بِالرَّحْمَةِ يُثَبَّتُ الْعَرْشُ
وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالْأَمَانَةِ فِي خِيَمَةِ دَاوُدَ
قَاضٍ يَبْتَغِي الْحَقَّ وَيُبَادِرُ إِلَى الْبِرِّ.
٦ قَدْ سَمِعْنَا بِتَكَبُّرِ مُوَابَ الشَّدِيدِ
بِتَعَجُّرِهِ وَتَكْبَرِهِ وَحَقِّقِهِ وَثَرَّتْهُ السَّخِيفَةُ (٣)

ار ٢٩/٢٣-٢٤ نوح موآب

٧ فَلِذَلِكَ يُؤَلِّلُ مُوَابُ عَلَى مُوَابَ.
جَمِيعُهُمْ يُؤَلِّلُونَ.
تَتَنَوَّنُ مِنْكَسِرِي الْقُلُوبِ
عَلَى أَقْرَاصِ زَيْبِرَ قَيْرِ حَارَسَتَ (٤)
٨ فَقَدْ ذَبَلَتْ حُقُولُ حَشْبُونَ وَكَرُمُ سَيْحَةِ
الَّذِي صَرَعَتْ عَنَاقِيْدَهُ الطَّيْبَةُ سَادَةَ الْأُمَمِ
وَبَلَغَتْ قُرُوعُهُ إِلَى بَعْزِيرَ
وَسَاحَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ
وَأَمْتَدَّتْ وَجَارَتْ الْبَحْرَ.

لطلبهم هذا، عن نفقتهم بمسقبل إسرائيل، ولا سيما عن
ثبات عرش داود المبني على المواعد التي كثيراً ما نادى بها
أشعيا.
(٣) يبدو أن هذه الآية تروي جواب بني يهوذا لبني
موآب.
(٤) ان قير حراست، وكذلك قير حارس (في الآية
١١)، هي قير موآب (الكرك) (١/١٥) وراجع ٢ مل
٢٥/٣). والأسماء الجغرافية التالية، من حشبون إلى ألعالة،
تقع في شمال موآب، وهي أرض صالحة للزراعة.

ها إِنَّ دِمَشْقَ تُزَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ
فَتَكُونُ رُكَامًا مِنَ الْأَنْقَاضِ.

^٢ مُدُنٌ عَرَوَعِيرَ تُهَجَّرُ فَتَكُونُ لِلْقُطْعَانِ
تَرِيضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يُقْلِقُهَا.

^٣ يَزُولُ الْحِصْنُ مِنْ أَفْرَائِمَ

وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ

وَبَقِيَّةُ أَرَامَ يَصِيرُ مَجْدُهَا كَمَجْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ.

^٤ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ مَجْدُ يَعْقُوبَ ضَعِيفًا
وَسِمْنُ لَحْمِهِ هَزِيلًا

^٥ فَيَكُونُ كَمَا عِنْدَ جَمْعِ حَصَادِ الْقَمْحِ

وَكَمَا عِنْدَ جَمْعِ السَّنَابِلِ فِي الدَّرَاعِ

وَيَصِيرُ كَمَنْ يَلْقُطُ سَنَابِلَ

فِي وَادِي رَفَائِمَ.

^٦ وَتَبْقَى فِيهِ قُصَاصَةٌ

كَمَا عِنْدَ نَفْضِ زَيْتُونَةٍ

فَحِثَّتَانِ أَوْ ثَلَاثُ فِي رَأْسِ غُصْنٍ

وَأَرْبَعُ أَوْ خَمْسُ فِي فُرُوعِ ذَاتِ الثَّمَرِ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

^٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَلْتَفِتُ الْإِنْسَانُ إِلَى صَانِعِهِ

وَيَنْتَظِرُ عَيْنَاهُ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ

^٨ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْمَذَابِيحِ صُنْعَ يَدَيْهِ

وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَى مَا صَنَعَتْ أَصَابِعُهُ

وَلَا إِلَى الْأَوْتَادِ الْمُقَدَّسَةِ

يش ٨/١٥
و ١٦/١٨

عر ١٣/٣٤

وَلَا إِلَى مَذَابِيحِ الْبُخُورِ ^(٢).

^٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ مُدُنُ الْمَلْجَأِ

كَالْأَغْصَانِ وَالْقِمَمِ الْمَتْرُوكَةِ

الَّتِي تَرَكُوهَا مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٣)

فَصَارَتْ خَرَابًا.

^{١٠} لِأَنَّكَ نَسِيتَ إِلَهَ خَلَاصِكَ

وَلَمْ تَتَذَكَّرِي صَخْرَةَ مَلْجَأِكَ

لِذَلِكَ تَغْرِسِينَ غَرْسَ نَعِيمٍ ^(٤)

وَتَرْزَعِينَ الْغُصْنَ الْغَرِيبَ.

^{١١} يَوْمَ تَغْرِسِيهِ تُثْمِنِيهِ

وَفِي الصَّبَاحِ تَجْعَلِينَ زَرْعَكَ يُزْهِرُ

وَلَكِنَّ الْعَلَّةَ تَذْهَبُ يَوْمَ الْمَرَضِ

وَالْأَلَمِ الْغُضَالِ.

^{١٢} وَبَلِّا ضَجِيجُ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ ^(٥)

تَفْجِعُ ضَجِيجُ الْبَحَارِ

وَعَجِيجُ أُمَمٍ

تَعِجُ عَجِيجُ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

^{١٣} أُمَمٍ تَعِجُ عَجِيجُ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ

يَرْجُرُّهَا فَتَفْرُ بَعِيدًا

وَتُطْرَدُ كَعُصَافَةِ الْجِبَالِ تُجَاهَ الرِّيحِ

وَكَالْإِعْصَارِ تُجَاهَ الزُّوبَعَةِ.

^{١٤} إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ حَلَّ الرُّعْبِ

ثُمَّ لَا يَطْلُعُ الصَّبَاحُ إِلَّا وَقَدْ زَالَ.

هَذَا نَصِيبُ نَاهِيَّتِنَا وَحَظُّ سَالِيَتِنَا.

٨/٤٤
ث ٤/٣٢

عابرة كانت تُغرس إكرامًا لإله النبات أدونيس تموز (راجع حز ١٤/٨).

(٥) لا شك أن الآيات ١٢ - ١٤ تتعلق باجتياح سنحاريب وبنجاة أورشليم في السنة ٧٠١ (قارن بين ٥/٢٩ - ٧ و ٣٦/٣٧).

(٢) إن الآيتين ٧ - ٨ اللتين تبشران بتوبة الشعب هما ، على ما يبدو ، إضافة إلى الإنذار الذي يسبقها ويتبعها .

(٣) هناك توازي بين الاجتياح الحاضر وفتح البلاد المجيد عن يد يشوع .

(٤) تلميح إلى «ساتين أدونيس» ، وهي مزروعات

١٨ أَوَّلُ لَأَرْضِ حَقِيفِ الْأَجْنَحَةِ

الَّتِي فِي عِبرِ أَنْهَارِ كُوشِ

أَنْتِ الْبَاعِثَةُ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ

فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

أَمْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ السَّرَّاعُ^(٢)

إِلَى أُمَّةٍ مَمْشُوقَةٍ سَمَرَاءَ

إِلَى شَعْبٍ مَرْهُوبٍ هُنَا وَفِي الْبَعِيدِ

إِلَى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ شَدِيدَةِ الْوَطْءِ

تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا.

٣ يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الدُّنْيَا وَقَاطِنِي الْأَرْضِ

إِذَا رُفِعَتِ الرَّايَةُ عَلَى الْجِبَالِ فَانْظُرُوا

وَإِذَا نَفِخَ فِي الْبُوقِ فَاسْمَعُوا. يوحنا ١/٢+

٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ^(٣) :

أَنَا صَامِتٌ أَنْظُرُ مِنْ مَكَانِي

فِي الْحَرِّ اللَّافِحِ فَوْقَ النَّوْرِ

وَفِي غَيْمٍ نَدَى فِي حَرِّ الْحَصَادِ.

٥ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ حِينَ يَتِمُّ النَّبْتُ

وَيَصِيرُ الزَّهْرُ حِصْرًا قَارِبَ التَّضَجِّجِ

تُقْطَعُ الْقُضْبَانُ بِالْمَنَاجِلِ يوحنا ٢/١٥

وَتَنْتَرَعُ الْأَغْصَانُ وَتُقَضَّبُ

٦ وَتُتْرَكُ كُلُّهَا لِعَجَوَارِحِ الْجِبَالِ

وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ

وَتَصْطَافُ عَلَيْهَا الْجَوَارِحُ

وَتَشْتُو عَلَيْهَا جَمِيعُ بَهَائِمِ الْأَرْضِ.

٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، تُقَدِّمُ هَدَايَا لِرَبِّ

الْقُوَّاتِ، مِنَ الشَّعْبِ الْمَمْشُوقِ الْأَسْمَرِ، رسل ٢٧/٨ صف ١٠/٣

الشَّعْبِ الْمَرْهُوبِ هُنَا وَفِي الْبَعِيدِ، الْأُمَّةِ الْقَوِيَّةِ

الشَّدِيدَةِ الْوَطْءِ، الَّتِي تَقْطَعُ الْأَنْهَارَ أَرْضَهَا، إِلَى

مَقَرِّ أَسْمَرِ رَبِّ الْقُوَّاتِ، جَبَلِ صِهْيُونِ^(٤).

على مصر

١٩ أَقُولُ عَلَى مِصْرَ^(١) :

هَؤُذَا الرَّبُّ يَرْكَبُ عَلَى غَيْمٍ سَرِيعٍ

وَيَدْخُلُ مِصْرَ فَتَضْطَرِبُ أَوْتَانُ مِصْرَ مِنْ

وَجْهِهِ

وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا.

٢ وَأُخْرِضُ مِصْرَ عَلَى مِصْرَ

فَيُقَاتِلُ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ وَالرَّجُلُ صَدِيقَهُ

مَدِينَةُ مَدِينَةٍ وَمَمْلَكَةُ مَمْلَكَةٍ.

٣ وَيُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ فِي دَاخِلِهَا

وَأُبْلِلُ مَشُورَتَهَا

فَيَسْأَلُونَ الْأَوْتَانَ وَالسَّحَرَةَ

وَمُسْتَحْضِرِي الْأَرْوَاحِ وَالْعَرَّافِينَ.

٤ وَأُسْلِمُ مِصْرَ إِلَى يَدِ سَيِّدِ قَاسٍ

وَمَلِكُ صَلْبٍ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهَا

في النصف الأول من القرن السابع.

(٤) خاتمة نثرية تنبئ بنوبة بلاد الحبشة التي تأثرت

بهذه الأحداث فأرسلت هداياها إلى هيكل أورشليم.

(١) قادم أشعيا كل فكرة تحالف مع مصر (راجع

١/٣٠ ت و ١/٣١ ت). يصف مصر هنا بمزقة بسبب فوضى

قد تؤدي إلى حكم استبدادي أو إلى سيطرة غريبة (الآية

٤). فلا يجب الاتكال عليها.

(١) كوش هي الاسم القديم لبلاد الحبشة، ولكنها تدل هنا على مصر التي أصبحت، في أيام أشعيا، في حكم سلالة حبشية.

(٢) رُسُلُ فرعون الذين يدعونهم النبي إلى العودة إلى بلادهم والكف عن الدس من أجل تحالف على أشور.

(٣) ينبئ النبي بأن اجتياحًا سيدمر مصر. وفي

الواقع، فقد اجتاحت مصر ونهبت وأخضعت على عهد

آسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩) وأسفّر (٦٦٨ - ٦٢٦/٦٣٠)،

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَاتِ .

^٥ وَتَنْصُبُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرِ ^(٢)

وَيَجِفُّ النَّهْرُ وَيَبْسُ

^٦ وَتُتِنُّ الْأَنْهَارُ

وَتَتَنَاقَضُ جَدَاوِلُ مِصْرَ وَتَجِفُّ

فِيذَوِي الْقَصَبِ وَالْبَرْدِي

^٧ وَالْمَرْوَجُ عَلَى النَّيْلِ

عَلَى ضِفافِ النَّيْلِ

وَجَمِيعُ مَزَارِعِ النَّيْلِ

يَبْسُ وَتَبْرُدُ وَلَا تَكُونُ .

^٨ فَيَتَجَبُّ الصَّيَّادُونَ

وَيَنُوحُ كُلُّ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشُّصَّ فِي النَّيْلِ

وَيَتَحَسَّرُ الَّذِينَ يُلْقُونَ الشُّبْكَةَ

عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .

^٩ وَيَخْزِي صُنَاعُ الْكَثَّانِ الْمُهْلَهَلِ

وَيَصْفُرُّ الْحَاكَةُ

^{١٠} وَيَصِيرُ حَاكُهَا مَصْرُوعِينَ

وَكُلُّ الْعَامِلِينَ بِالْأَجْرَةِ مُكْتَثِبِي النَّفُوسِ .

^{١١} أَجَلُ ، رُؤَسَاءُ صُوعَنَ أَغْيَاءَ ^(٣)

وَمَشُورَةُ مُشِيرِي فِرْعَوْنَ الْحُكَمَاءُ سَخِيفَةٌ

فَكَيْفَ تَقُولُونَ لِفِرْعَوْنَ :

« أَنَا أَبْنُ الْحُكَمَاءِ أَبْنُ الْمُلُوكِ الْأَقْدَمِينَ » ^(٤)

^{١٢} أَيْنَ حُكَمَاؤُكَ ؟

لِيُخْبِرُوكَ وَلِيَعْلَمُوا

مَاذَا قَضَى رَبُّ الْقُوَاتِ عَلَى مِصْرَ .

^{١٣} قَدْ جُنَّ رُؤَسَاءُ صُوعَنَ

وَأَنْخَدَعَ رُؤَسَاءُ نُوفَ ^(٥)

وَأَضَلَّ مِصْرَ حِجَارُ الْأَسَاسِ فِي قِبَائِلِهَا .

^{١٤} مَرَجَ الرَّبِّ فِي دَاخِلِهَا رُوحَ دُورِ

فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهَا

كَالسَّكْرَانِ النَّائِيهِ فِي قَيْتِهِ

^{١٥} فَلَا يَبْقَى لِمِصْرَ عَمَلٌ

يَعْمَلُهُ فِيهَا الرَّأْسُ أَوْ الذَّنْبُ

السَّعْفُ أَوْ الْقَصَبُ .

توبة مصر ^(٥)

^{١٦} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تَكُونُ مِصْرُ مِثْلَ النِّسَاءِ ،

فَتَرْتَعِشُ وَتَرْتَعِبُ مِنْ رَفْعِ يَدِ رَبِّ الْقُوَاتِ الَّتِي

يَرْفَعُهَا عَلَيْهَا . ^{١٧} وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُودَا لِمِصْرَ

رُعِيًا ، فَكُلَّمَا تُذَكِّرُ أَمَامَهَا ، تَرْتَعِبُ مِنْ تَذْيِيرِ

رَبِّ الْقُوَاتِ الَّذِي قَضَاهُ عَلَيْهَا . ^{١٨} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،

تَكُونُ خَمْسُ مِئَاتٍ مُدَّنٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ . تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ

كَنْعَانَ ، وَتَحْلِفُ بِرَبِّ الْقُوَاتِ ، يُقَالُ لِإِحْدَاهَا

مَدِينَةُ الشَّمْسِ . ^{١٩} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مَدْبَحُ

لِلرَّبِّ فِي دَاخِلِ أَرْضِ مِصْرَ وَنُصْبٌ بِجَانِبِ

حُدُودِهَا لِلرَّبِّ ، ^{٢٠} فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِلرَّبِّ

الْقُوَاتِ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى

الرَّبِّ أَمَامَ الْمُضْطَاقِينَ ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصًا

(٥) هذه الفقرة النثرية تعود إلى زمن متأخر ، فهي

تفترض إقامة بعض اليهود في مصر (الآيتان ١٨ - ١٩

وراجع ار ١/٤٤) ، وتنبئ بتوبة مصر وتصالحها مع أشور

وإسرائيل . سيبارك الرب الشعوب الثلاثة ويكون لمصر وأشور

ما لإسرائيل من الامتيازات . لا نجد مثل هذه الروح الشمولية

قبل أشعيا الثاني .

(٢) في الآيات ٥ - ١٠ ، يُنبئ النبي بـ «ضربة»

جديدة من ضربات مصر ، وهي تجفيف النيل الذي هو ثروة

لمصر .

(٣) هي تانيس ، إحدى مدن الدلتا .

(٤) هي ممفيس التي بالقرب من القاهرة وعاصمة

الوجه البحري من مصر .

١٠/٢٩
١ مل ١٩/٢٢-٢٣
١ صم ١٤/١٦

١٣/٩

نَعْلَيْكَ عَنْ قَدَمَيْكَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى عَارِيًا ٢ صم ٤/١٠
حَافِيًا (٢). «فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي
أَشْعِيَا عَارِيًا حَافِيًا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، فَكَانَ آيَةً
وَعَلَامَةً عَلَى مِصْرَ وَكُوشَ، كَذَلِكَ يَسُوقُ مَلِكُ
أَشُورَ أَسْرَى مِصْرَ وَمَجْلُوِي كُوشَ، الصَّبِيَّانَ
وَالشُّبُوحَ، عُرَاءَ حُفَاةٍ مَكْشُوفَةً أَذْبَارَهُمْ، عَوْرَةَ
مِصْرَ، قَبَقَزَعُونَ وَيَخْزُونَ بِكُوشَ رَجَائِهِمْ
وَبِمِصْرَ فَخَرِهِمْ، وَيَقُولُ سُكَّانُ هَذَا
السَّاحِلِ (٣) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَذَا مَا آلَ إِلَهِ
رَجَاؤُنَا الَّذِي أَلْتَجَأْنَا إِلَيْهِ لِلنَّجْدَةِ، لِنَنْجُوَ مِنْ
مَلِكِ أَشُورَ. فَكَيْفَ نَفِلْتُ نَحْنُ؟».

وَمُدَافِعًا فَيُقَدِّمُهُمْ. ٢١ وَيُعْرِفُ الرَّبُّ نَفْسَهُ إِلَى
مِصْرَ، فَتَعْرِفُ مِصْرُ الرَّبَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
وَتَعْبُدُهُ بِالذَّبِيحَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ، وَيَنْذَرُونَ لِلرَّبِّ
نُذُورًا وَيُوفُونَ بِهَا. ٢٢ يَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ،
يَضْرِبُ وَيَشْفِي، فَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُهَا
وَيَشْفِيهَا. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَكُونُ طَرِيقُ مِنْ
مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، فَتَأْتِي أَشُورُ إِلَى مِصْرَ وَمِصْرُ إِلَى
أَشُورَ، وَتَعْبُدُ مِصْرُ الرَّبَّ مَعَ أَشُورَ. ٢٤ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثًا لِمِصْرَ وَأَشُورَ،
وَبَرَكَّةٌ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، ٢٥ فَيُبَارِكُهُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ قَائِلًا: مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ وَصُنْعُ يَدَي
أَشُورَ وَمِيرَاتِي إِسْرَائِيلَ.

سقوط بابل (١)

١٤-١٣
١٥-١/٤٧
ار ٥١-٥٠
رؤ ١٨-١٧

٢١ اقُولُ عَلَى بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ (٢)

كَمَا تَمُرُّ الزَّوَابِعُ فِي الْجَنُوبِ
كَذَلِكَ يَأْتِي مِنَ الْبَرِّيَّةِ، مِنْ أَرْضٍ مُخِيفَةٍ.
٢ كُشِفَتْ لِي رُؤْيَا قَاسِيَةٍ:
«الْحَاثِرُونَ يَخُونُونَ وَالْمُدْمَرُّونَ يُدْمَرُونَ.
إِصْعَدِي يَا عِيلَامُ، حَاصِرِي يَا مِيدْيَا» (٣).

رؤ ٣/١٧

في أمر الاستيلاء على أشدود (١)

٢٠ ١٧/١٨ ٢ مل
٢٠ فِي السَّنَةِ الَّتِي زَحَفَ فِيهَا قَائِدُ الْقُوَّادِ
عَلَى أَشْدُودَ، وَقَدْ أَرْسَلَهُ سَرْجُونُ، مَلِكُ أَشُورَ،
وَحَارَبَ أَشْدُودَ وَأَخَذَهَا، ٢ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ أَشْعِيَا بْنِ آمُوصَ قَائِلًا:
«إِذْهَبْ وَحُلِّ الْمِسْحَ عَنْ حَقْوَيْكَ، وَأَخْلَعْ

الفصول ١٣-١٤، يخراب بابل (الآية ٩) عن يد الفرس
والميديين في السنة ٥٣٩ هـ (راجع الآية ٢). من المحتمل أن
يتناول هذا القول، مع بعض التبديل، قصيدة قديمة وُجِدت
على أشُور. فيكون الكلام على سقوط نينوى في السنة ٦١٢،
على أثر الهجمات المتتالية التي قام بها الميديون والبابليون. فلا
تكون هذه القصيدة لأشعيا، حتى في صيغتها الأصلية.
(٢) قد تكون هذه العبارة ترجمة للعبارة الآشورية
«مات تامي»، أي «بلاد البحر»، وهي تدل على جنوب
بابل.

(٣) إن عِيلَام هي الأرض التي في شرق بلاد ما بين
النهرين، وقد خرج منها الميديون والفرس الذين أطاحوا، في
القرن السادس، بالملكة البابلية.

(١) في السنة ٧١١ استولى سرجون الثاني على أشدود
وهي مدينة فلسطينية. كانت المدينة قد تمردت بإيعاز من
مصر، ولعل هذا الحدث قد أتاح لأشعيا فرصة الإنباء
بانتصار آشوري على مصر. هذه الفترة تقليد تاريخي في شأن
أشعيا، مثل الفصول ٣٦-٣٩، ولكنه لم يرد في سفر
الملوك.

(٢) هذه النبوة المقرونة بالعمل هي الوحيدة المنسوبة إلى
أشعيا، في حين أن كثيرًا ما يستعمل أرميا وحزقيال هذه
الطريقة في الوعظ. في شأن المسيح، وهو لباس النبوة،
راجع ٢٤/٣+.

(٣) الفلسطينيون أو الإسرائيليون المتألون دائمًا إلى
الاعتقاد على مصر والتحالف معها على أشُور.

(١) هذا القول النبوي يُنذر، شأن الأقوال الواردة في

إِنِّي سَكَنْتُ كُلَّ نَوَاحٍ مِنْهَا.

٣ فَلَذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ كُلِّتَيْنِ أَلَمَّا

وَأَخَذْتَنِي الْمَخَاضُ كَمَخَاضِ الَّتِي تِلْد.

أُرْهِقْتُ حَتَّى إِنِّي لَا أَسْمَعُ

وَأَرْتَعْتُ حَتَّى إِنِّي لَا أَبْصِرُ.

٤ ضَلَّ قَلْبِي وَأَعْتَرَانِي الْإِرْتِعَاشُ

فَصَارَ الشَّقَقُ الَّذِي أَتَوَقُّ إِلَيْهِ رُعبًا.

٥ هَا إِنَّ الْمَائِدَةَ تُعَدُّ وَالْبُسْطُ تَفْرَشُ

وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ (٤).

قَوْمُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ وَأَمْسَحُوا التُّرُوسَ

٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ :

«إِذْهَبْ فَأَقِمِ الرَّقِيبَ وَلْيُخْبِرْ بِمَا يَرَى.

٧ قَبْرِ رُكَبًا ، أَزْوَاجَ قُرْسَانَ

رُكَّابَ حَمِيرٍ وَرُكَّابَ جِمَالٍ (٥)

فِيضْغِي إِضْغَاءً شَدِيدًا» .

٨ ثُمَّ يَصْرُخُ الرَّقِيبُ (٦) :

«إِنِّي قَائِمٌ عَلَى الْمَرْصَدِ دَائِمًا فِي النَّهَارِ

وَوَاقِفٌ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوْلَ اللَّيْلِ

٩ فَإِذَا بَرَكَبٍ مِنَ الرِّجَالِ

وَأَزْوَاجَ قُرْسَانَ قَدْ أَقْبَلُوا» .

ثُمَّ عَادَ وَقَالَ : «سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ

وَحُطِّمَتْ إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعُ مَنَحُوتَاتِ إِلَهَتِهَا» .

١٠ يَا مَنْ دُسْتُ ، يَا أَبْنَ يَدْرِي (٧)

إِنَّ الَّذِي سَمِعْتُهُ

مِنْ رَبِّ الْقَوَاتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

قَدْ أَخْبَرْتَكُمْ بِهِ .

على أدوم (٨)

١١ قَوْلٌ عَلَى دُومَةَ :

يُصْرَخُ إِلَيَّ مِنْ سَعِيرَ :

«يَا حَارِسَ ، مَا الْوَقْتُ مِنَ اللَّيْلِ ؟

يَا حَارِسَ ، مَا الْوَقْتُ مِنَ اللَّيْلِ ؟»

١٢ فَقَالَ الْحَارِسُ :

«الصَّبَاحُ آتٍ وَاللَّيْلُ أَيْضًا

إِنْ سَأَلْتُمْ فَأَسْأَلُوا . إِرْجِعُوا تَعَالَوْا» .

على العرب

١٣ قَوْلٌ عَلَى الْعَرَبَةِ (٩) :

العرب ، خارج أدوم ، والاسم يظهر بين أسماء بني إسماعيل (تك ١٤/٢٥) . ولكن الكلمة تعني «الصمت» أيضًا ، وقد تكون تلميحًا إلى غموض هذا القول (راجع عناوين أقوال الفصل نفسه (الآيتان ١ و ١٣) .

(٩) يدور الكلام على قبائل عربية كانت فريسة اجتياح لا يمكن أن يأتي إلا من الشمال . يُدعى سكان تيماء (تك ١٥/٢٥ و ٢٣/٢٥) إلى استيهاك الحاربيين من دَدَانَ (تك ١٧/١٠ و ٨/٤٩ و ١٣/٢٥ و ٢٠/٢٧) . ويُقَدَّر اسم أكثر غموضًا للدلالة على المناطق نفسها (تك ١٣/٢٥ و ٢٨/٤٩ و ٢١/٢٧) . في السنة ٧١٥ ، سيزحف سرجون حتى الشمال الغربي من جزيرة العرب ، في أعقاب حملته في عبر الأردن ، الأمر الذي يهدد مملكة يهوذا .

(٤) ورد في تقليد رواه سفر دانيال (الفصل ٥) وهيرودوتس (نحو ٤٨٤ - ٤٢٠) أن بابل سقطت في أيدي الفرس في ليلة قصوف .

(٥) لا جيش المجتاحين ، بل الرسل السريع ، ثم القوافل التي أخبرت بالأمر (راجع الآية ٩) .

(٦) استنادًا إلى مخطوط قرآن ، وفي النص المستوري «بصرخ الأسد» .

(٧) إن النشطر الأول من الآية هو الكلام الذي يوجهه الله إلى شعبه الذي لا يلقى المحن ، وما تبقى هو كلام النبي . — (٨) هناك شك في نسبة هذا القول النبوي الصغير في سعي (أدوم) إلى أشعيا . وعن السؤال المطروح لا يُعطى أي جواب واضح . قد يكون آخره دعوة إلى التوبة . إن ذكر دومة يشير مشكلة ، فإن دومة هي واحدة من واحات شمال جزيرة

في الغابة في العربة تبيتون

يا قوافل الددانين. ار ٨/٤٩

١٤ هاتوا الماء للقواء العطشان تك ٧/١٠ و ٣/٢٥

يا سكان أرض تيماء.

استقبلوا الهارب بالخيز

١٥ فانهم قد هربوا من أمام السيف

من أمام السيف المسلول

والقوس المشدودة وشدة القتال.

١٦ لانه هكذا قال لي السيد : « بعد سنة كسني ١٤/١٦

الأجير، ينفي كل مجل قidar، ١٧ وباقي عدد

أصحاب القسي من أبطال بني قidar يصبح شيئا ار ٢٨/٤٩ ت

قليلًا، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم ».

على اورشليم (١)

٢٢ أقول على وادي الرؤيا (٢) :

ما لك قد صعدت كلك إلى السطوح ؟

٢ أيها الممثلة جلبة

المدينة العجاجة البلدة المتهجة

ليس قتلك قتل السيف

ولا موتي القتال.

٣ جميع قوادك هربوا معًا

وأسروا دون أن يرموا بالقوس

وأمر معًا كل من وجدوا

وهم منهزمون بعيدًا.

٤ فلذلك قلت : « تحولوا عني

فأبكي بكاءً مرًا.

لا تلحوا في تعزيتي

عن دمار بنت شعبي ».

٥ هوذا يوم هزيمة وأنسحاق ولبلة

من لدن رب القوات.

في وادي الرؤيا قوضت الأسوار

وصرخ إلى الجبال.

٦ إن عيلاً قد حمل الجعبة

في مركبات برجال وفرسان

وجرد قير الروس (٣).

٧ فنخبة أوديتك ملأى بالمركبات

والفرسان مصطفون أمام الباب.

٨ قد رفعت حماية يهوذا.

في ذلك اليوم التفت

إلى سلاح بيت الغابة

٩ ورأيتم لثم مدينة داود قد تكاثرت

وجمعتم مياه البركة السفلى

١٠ وعددتكم بيوت اورشليم

وهدمتم البيوت لتحصين السور

١١ وصنعتكم بحيرة بين السورين

لمياه البركة العتيقة (٤)

اورشليم.

(٣) لعل العيلاميين والآراميين (راجع عا ٥/١ و ٧/٩)

مذكورون هنا لأنهم حلفاء أو مرتزقة لسنحاريب.

(٤) أعمال قام بها حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧) توقعًا لهجوم

سنحاريب، أو ما بين حملتيه، إن سلم هذا الافتراض. في

أمر «بيت الغابة» راجع ١ مل ٢٢/٧. وفي ترميم الأسوار

راجع ٢ مل ٢٠/٢٠، وفي شأن البحيرة راجع ٢ مل ٢٠/٢٠ و ١٧/٤٨.

(١) قيل هذا القول بعد تحرير اورشليم في السنة ٧٠١،

الذي وضع حدًا لحملة سنحاريب الظافرة حتى ذلك الحين

(راجع ٢ مل ١٨/١٣ + ٩/١٩ + واش ١/٣٦ ت

و ٨/٣٧ ت). بعد أن أنبا أشعيا بهذا التحرير، أخذ يعارض

الإفراط في الابتهاج الذي أثاره التحرير، المذكور بأن العقاب

لا يزال يهددهم.

(٢) العنوان مأخوذ من الآية ٥ (قارن بينها وبين ١١/٢١). لا نعرف أي واو سمي بهذا الاسم في جوار

ولم تَلْتَفِتُوا إِلَى الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ
وَلَا نَظَرْتُمْ إِلَى الَّذِي كَوَّنَهُ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ.
١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَعَا السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ
إِلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ
وَحَلَّقَ الشَّعْرَ وَالتَّحَرَّمَ بِالمِسْحِ.
١٣ وَإِذَا بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ
وَذَبَحَ الْبَقَرِ وَنَحَرَ الْغَنَمِ
وَأَكَلَ اللَّحْمَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ:
«لِنَأْكُلْ وَنَشْرَبْ فَإِنَّا غَدًا نَمُوتُ»
١٤ فَأَوْحَى إِلَى أُذُنِي رَبُّ الْقُوَّاتِ:
«لَنْ يُكْفَرَ عَنْكُمْ هَذَا الْإِلَهُ حَتَّى تَمُوتُوا»
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ.

١ تور ٣٢/١٥
حك ٩-٧/٢
اش ١١/٥

على شَبْنَا (٥)

١٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ:
إِذْهَبْ فَأَدْخُلْ إِلَى ذَلِكَ الْوَكِيلِ
إِلَى شَبْنَا قِيمَ الْبَيْتِ
١٦ وَقُلْ: «مَا لَكَ هُنَا وَمَنْ لَكَ هُنَا
حَتَّى نَحْتَ لَكَ قَبْرًا هُنَا؟»
أَيُّهَا النَّاحِتُ لَهُ قَبْرًا رَفِيعًا
الْحَافِرُ فِي الصَّخْرِ مَسْكِنًا لَهُ
١٧ هُوَذَا الرَّبُّ يَا رَجُلُ، يَقْدِفُ بِكَ قَدْفًا
وَيَقْبِضُ عَلَيْكَ قَبْضًا.

٣٦/٣ و ١١ و ٢٢
٢ مل ١٨/١٨

(٥) القول الوحيد الذي يتعلّق بفرد من أفراد الناس.
كان شَبْنَا حديث النعمة وغريبًا قد بلغ أعلى الوظائف، أي
وظيفة وكيل على بيت حزيًا. ينفرد أشعيا في ذكر عزله
واستبداله ألياقم به. ولكن سفر الملوك يذكر نتيجة هذا
التدبير، أي إن ألياقم هو قِيمَ بيت الملك وشَبْنَاهُ كاتب
بسيط (٢ مل ١٨/١٨ و ٢٦ و ٣٧ و ٢/١٩ = اش ٣/٣٦ و ١١ و
٢٢ و ٢٣/٢٧). من المحتمل أن يكون قبره قد عُثِرَ عليه في

١٨ يُدَحْرَجُكَ دَحْرَجَةَ الْكُرَّةِ
إِلَى أَرْضٍ وَاسِعَةٍ الْأَطْرَافِ.
هُنَاكَ تَمُوتُ وَهُنَاكَ تَكُونُ مَرْكَبَاتُ مَجْدِكَ
يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ
١٩ وَأَطْرُدُكَ عَنْ مَنْصِبِكَ
وَعَنْ مَقَامِكَ تُخْلَعُ.
٢٠ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أَدْعُو عَبْدِي أَلْيَاقِمَ بْنَ حَلَقِيَّا
وَأَلَيْسَهُ حَلَّتِكَ وَأَشَدُّهُ بَزَنَارِكَ
وَأَجْعَلُ سُلْطَانَكَ فِي يَدِهِ
فَيَكُونُ أَبَا لِسَاكِيي أُورُشَلِيمَ وَلَبَيْتَ يَهُوذَا
٢٢ وَأَجْعَلُ مِفْتَاحَ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ
يَفْتَحُ فَلَا يُغْلِقُ أَحَدٌ
وَيُغْلِقُ فَلَا يَفْتَحُ أَحَدٌ (٦).

٢/٣٦ و ١١ و ٢٢
٢ صم ١٨/١٨
٢٦ و ٣٧

رؤ ٧/٣
متى ١٩/١٦

٢٣ وَأَغْرِسُهُ وَتَدًا فِي مَكَانٍ مَتِينٍ
فَيَكُونُ عَرْشَ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ
٢٤ وَيُغْلِقُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدٍ لِبَيْتِ أَبِيهِ،
الْأَبْنَاءُ وَالْأَحْفَادُ وَجَمِيعَ الْآيَةِ الصَّغِيرَةِ، مِنْ
آيَةِ الْكُؤُوسِ إِلَى جَمِيعِ آيَةِ الْجِرَارِ. ٢٥ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ، يُتْرَعُ الْوَيْدُ الْمَغْرُوشُ
فِي الْمَكَانِ الْمَتِينِ، وَيَنْكَسِرُ وَيَسْقُطُ، فَيَبَادُ
الْحِمْلُ الَّذِي عَلَيْهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ (٧).

مدافن أُورُشَلِيمَ، في سنوam.
(٦) إن فتح وإغلاق أبواب «بيت الملك» من وظائف
الوزير في مصر، ويقابله وكيل البيت في إسرائيل. ستكون
هذه مهمة بطرس في الكنيسة، ملكوت الله (متى ١٩/١٦).
(٧) تنبئ هذه الإضافة النثرية بعزل ألياقم نفسه،
جائرًا في سقوطه كل أسرته التي استفادت من ترفيقه.

^٨ مَنْ قَضَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ صُورَ

الَّتِي تُتَوَّجُ الْمُلُوكُ

وَتُجَارُّهَا أُمَرَاءُ

وَمُتَاجِرُهَا كِرَامُ الْأَرْضِ؟

^٩ رَبُّ الْقَوَاتِ هُوَ قَضَىٰ ذَلِكَ

لِيُذِلَّ كِبْرِيَاءَ كُلِّ بَهَاءٍ

وَيُهَيِّنَ كِرَامَ الْأَرْضِ.

^{١٠} فَيُضِي فِي أَرْضِكَ كَالنَّيْلِ

يَا بِنْتَ تَرْشِيشَ

فَلَا مَانِعَ بَعْدَ الْيَوْمِ.

^{١١} مَدَّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ وَزَعَزَعَ الْمَمَالِكَ

أَمَرَ الرَّبُّ عَلَى كَنْعَانَ بِتَدْمِيرِ حُصُونِهَا

^{١٢} وَقَالَ: لَا تَعُودِينَ تَفْتَحِينَ

أَيُّهَا الْعَدْرَاءُ الْمَهْتُوكَةُ، بِنْتُ صِيدُونِ.

قَوْمِي فَأَعْبِرِي إِلَى كَيْتِمَ

هُنَاكَ أَيْضًا لَا رَاحَةَ لَكَ.

^{١٣} هَا هِيَ ذِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

الشَّعْبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ

فَأَسَسَهَا أَشُورُ لُوحُوشَ الْقِفَارِ.

قَدْ أَقَامُوا بُرُوجَهُمْ

دَمَرُوا قُصُورَهَا فَجُعِلَتْ خَرَابًا ^(٣).

^{١٤} وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ

فَإِنَّ حِصْنَكُمْ قَدْ دُمِّرَ.

على صور

٢٣

أَقُولُ عَلَى صُورَ ^(١):

وَلَوْلِي يَا سَفْنُ تَرْشِيشَ

فَقَدْ دُمِّرَتْ صُورُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ

عِنْدَ وُصُولِهِمْ مِنْ أَرْضِ كَيْتِمَ ^(٢)

أَخْبِرْ وَلِيْذَلِكَ.

^٢ يَا تُجَّارَ صِيدُونِ وَيَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ

الَّذِينَ عَبَّرَ رُسُلُهُمُ الْبَحَارَ، دَهَشُوا

^٣ وَكَانَتْ غَلَّتْهَا زَرْعُ شَيْحُورَ

وَحَصَادُ النَّيْلِ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةِ

وَكَانَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأُمَمِ.

^٤ إِخْزِي يَا صِيدُونِ

فَإِنَّ الْبَحْرَ (حِصْنَ الْبَحْرِ)

قَدْ تَكَلَّمَ قَائِلًا:

«إِنِّي لَمْ أَجِبْ وَلَمْ أَلِدْ

وَلَمْ أَرْبُ فِتْيَانًا وَلَمْ أَكْبُرْ قَتِيَاتٍ».

^٥ عِنْدَ سَمَاعِ مِصْرَ بِالْخَبَرِ يَرْتَاعُونَ

عِنْدَ سَمَاعِهِمْ بِخَبَرِ صُورِ.

^٦ أَعْبُرُوا إِلَى تَرْشِيشَ

وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ.

^٧ أَهْلُهُ مَدَيْتُكُمْ الْمُتَبَهِّجَةَ

الَّتِي تَرْقَى إِلَى الْأَيَّامِ الْأُولَى

وَرَجُلَاهَا تَنْقُلَانِهَا إِلَى سُكْنَى بَعِيدَةٍ؟

حز ٢٦-٢٨

عا ١-٩/١١

زك ٩-٤

مز ٤٨/٨+

ذكر صيدون (الآيات ٢ و ٤ و ١٢) لا يعني حتماً أننا أمام قولين قد جُمعا معاً إذ إن اسم صيدون قد يدل على قتيبة عامة (راجع ١ مل ٣١/١٦ والحاشية).

(٢) جزيرة قبرس حيث كان للفينيقيين جاليات. في شأن تَرْشِيشَ، راجع ١ مل ٢٢/١٠.

(٣) الآية غامضة في عملها.

(١) قول عسير الفهم يُنلر بالخراب غير المنتظر والمروع الذي حلَّ بصور المدينة المنيعَة، ويصف وقع هذا الحدث. صور مبنية على جزيرة قريبة من الشاطئ. هاجمها أو حاصرها فاتحون كثيرون، منهم شَلْمَنْأَسَرُ وَشُحَارِبُ وَنَبُوكَدَنْصَرُ (حصار دام ١٣ سنة ١). راجع حز ٢٦-٢٨. سيدمرها الإسكندر في السنة ٣٢٢. من الصعب أن نعرف ما هو الحدث المعين الذي يقصده النبي هنا. هذا وإن

^{١٧} وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً ، يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورًا ،
فَتَعُودُ إِلَى أَجُورِهَا فَتَزِينُ مَعَ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْعَالَمِ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، ^{١٨} وَتَصِيرُ تِجَارَتُهَا وَأُجُورُهَا
قُدْسًا لِلرَّبِّ ، لَا تُخَزَّنُ وَلَا تُدْخَرُ ، لِأَنَّ تِجَارَتَهَا
تَكُونُ لِلسَّائِكِينَ أَمَامَ الرَّبِّ ، لِيَأْكُلُوا وَيَشْبَعُوا وَيَلْبَسُوا
الْثِيَابَ الْفَانِخِرَةَ ^(١) .

^{١٥} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، تُنْسَى صُورُ سَبْعِينَ
سَنَةً ، كَأَيَّامِ مَلِكٍ وَاحِدٍ ، وَبَعْدَ السَّبْعِينَ سَنَةً
يَكُونُ لِصُورٍ مِثْلُ أُغْيِنَّةِ الزَّائِنَةِ :
^{١٦} « خُذِي الْكِتَابَةَ وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ
أَبْتِهَا الزَّائِنَةُ الْمَنْسِيَّةُ .
أَحْسِنِي الْعَرْفَ ، أَكْثِرِي الْغِنَاءَ
لِكَيْ تُذَكَّرِي » .

(٤) الرُّؤْيَا ^(١)

ذَبَلَتْ نُحْبَةَ شَعْبِ الْأَرْضِ .
^٥ تَدْنَسَتْ الْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا
لِأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا الشَّرَائِعَ
وَنَقَضُوا الْحُكْمَ وَنَكَلُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ ^(٢) . تَك ١٦/٩
^٦ فَلِذَلِكَ أَكَلَتِ اللَّعْنَةُ الْأَرْضَ
وَعُوقِبَ السَّائِكُونَ فِيهَا
وَلِذَلِكَ أَحْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ
فَبَقِيَ نَفَرٌ قَلِيلٌ .

نوح على المدينة المدقورة ^(٣)

^٧ نَاحَ النَّبِيُّ وَذَبَلَ الْكَرَمَ
وَتَنَهَّدَ جَمِيعُ فَرْحِي الْقُلُوبِ .

ديبونة الرب

٢٤ ^١ اها إِنَّ الرَّبَّ يُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَيُدْمَرُهَا
وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّلُ سُكَّانَهَا
^٢ فَيَكُونُ الْكَاهِنُ كَالشَّعْبِ
وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَخَادِمَتِهَا
وَالْبَائِعُ كَالشَّارِي
وَالْمُقْتَرِضُ كَالْمُقَرَّضِ
وَالدَّائِنُ كَالْمَدْيُونِ .
^٣ تُخَرِّبُ الْأَرْضَ تَخْرِيْبًا وَتُسَلِّبُ سَلْبًا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ الْكَلَامِ .
^٤ نَاحَتْ الْأَرْضُ وَبَلَّتْ
وَذَبَلَتْ الدُّنْيَا وَبَلَّتْ .

هو ٣/٤

جميع ميزات هذا الأدب . لاشك ان هذه الفصول هي
أحدث أقسام سفر أشعيا عهدًا ، ولا يمكننا أن نؤرخها قبل
القرن الخامس .

(٢) يبدو أن الكلام يدور هنا ، لا على العهد مع
إبراهيم أو على العهد مع موسى ، بل على عهد شامل لله مع
البشر ، كالعهد مع نوح (تلك ٩/٩ - ١٧) ، كما ورد بحسب
التقليد الكهنوتي . وبعد أن نكث هذا العهد ، ذهبت
الديبونة الأرض كلها (الآية ٦) .

(٣) إن تدمير « مدينة الباطل » (الآية ١٠) هو الذي
يفسح المجال لهذه الرؤيا (راجع ٢/٢٥ و ٥/٢٦ و ١٠/٢٧

(٤) إن هذه الآيات الثرية (ما عدا الأغنية المستشهد
بها في الآية ١٦) هي إضافة متأخرة ، تشبه الإضافات الواردة
في ٧/١٨ و ١٦/١٩ - ٢٥ . مستعيد صور ازدهارها ،
وسبكون ثمر تجارتها (« زناها ») ، الذي كان يقرب إلى الآلهة
الكذبة ، مكرّمًا للرب .

(١) تهدف الفصول ٢٤ - ٢٧ ، ما وراء الأحداث
الجارية ، إلى ديبونة أخيرة يعلنها الله على العالم ، وتوصف هذه
الديبونة وصفًا شعريًا تتخللها مزامير توسل أو شكر . تمهد
هذه الفصول إلى الأدب الرؤيوي الذي سيعبر عنه في دانيال
و زكريا ٩ - ١٤ وسفر اخنوخ المنحول ، وإن لم نجد فيها

المعارك الأخيرة^(٤)

فقلت: «تَبَّا لي تَبَّا، وَيْلٌ لي».

الخَوَنَةُ يَخُونُونَ، الخَوَنَةُ يَخُونُونَ خِيَانَةً.

ار ٤٣/٤٤-٤٤

الرُّعْبُ والحُفْرَةُ والفَخُّ

عَلَيْكَ يَا سَاكِنِ الْأَرْضِ

١٨ فالهَارِبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يُؤْخَذُ بِالْفَخِّ

لِأَنَّ نَوَافِدَ الْعَلَاءِ قَدْ تَفَتَّحَتْ

وَأُسُسُ الْأَرْضِ قَدْ تَزَلَزَتْ.

تك ١١/٧
عا ٩/٨+

١٩ رُضِيتِ الْأَرْضُ رِضًا

وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ اهْتَزَازًا

وَتَرَعَزَتِ الْأَرْضُ تَرَعُزًا.

٢٠ تَرَنَّنَتْ كَمَا يَتَرَنَّنُ السَّكْرَانُ

وَأَضْطَرَبَتْ مِثْلَ الْكُوخِ.

ثَقُلْتُ عَلَيْهَا مَعْصِيَتُهَا

فَسَقَطَتْ وَلَا تَعُودُ تَقُومُ

٢١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَفْتَقِدُ الرَّبُّ

جُنْدَ الْعَلَاءِ فِي الْعَلَاءِ

وَمُلُوكَ الْأَرْضِ عَلَى الْأَرْضِ

٢٢ فَيُجْمَعُونَ كَمَا يُجْمَعُ الْأَسْرَى فِي الْجُبِّ

وَيُعْلَقُ عَلَيْهِمْ فِي السَّجَنِ

٨ بَطَلَ طَرَبُ الدُّفُوفِ

ار ٣٤/٧

وَنَالَتْ جَلْبَةُ الْمُبْتَهَجِينَ

و ٩/١٦

وَبَطَلَ طَرَبُ الْكِثَارَةِ.

و ١٠/٢٥

٩ لَا تُشْرَبُ الْخَمْرُ عَلَى الْغِنَاءِ

خر ١٣/٢٦

وَأَصْبَحَ الْمُسْكِرُ مَرًّا لِشَارِيهِ.

رو ٢٢/١٨

١١ حُطِّمَتْ مَدِينَةُ الْبَاطِلِ

وَأُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ عَنِ الدُّخُولِ

١١ يُصْرَخُ فِي الشُّوَارِعِ لِطَلَبِ الْخَمْرِ

فَقَدْ غَابَ كُلُّ فَرْحٍ وَاتَّفَى طَرَبُ الْأَرْضِ.

١٢ بَقِيَ الدَّمَارُ فِي الْمَدِينَةِ

وَحُطِّمَ الْبَابُ رَدْمًا

١٣ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

بَيْنَ الشُّعُوبِ

كَمَا إِذَا نُفِضَتْ زَيْتُونَةٌ

وَكَالْخُصَاصَةِ إِذَا تَمَّ الْقِطَافُ.

١٤ هَؤُلَاءِ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْهَتَافِ

لَدَى عَظَمَةِ الرَّبِّ يَهْتَفُونَ مِنَ الْغَرْبِ:

١٥ «فَلِذَلِكَ فِي الْأَنْوَارِ مَجْدُوا الرَّبِّ

فِي جُزْرِ الْبَحْرِ، أَسَمَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ».

١٦ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ سَمِعْنَا تَسَابِيحَ:

«الْفَخْرُ لِلْبَّارِ».

٤٣/٤٨ - ٤٤ في موباب، والتلميح إلى الكروم (٧/٢٤ -

٩) الذي يذكر بكروم موباب الواردة في ٧/١٦ - ١٠، كل ذلك يحمل على الاعتقاد بأن الكلام يدور على خراب مدينة موبابية، والراجع أنها العاصمة في زمن لم يمكن تحديده. (٤) استئناف وصف الدينونة، الذي قطعه قصيدة المدينة المدمرة.

(١١). هي ولا شك مدينة وثنية معادية لأورشليم (١/٢٦ - ٦) والتي يسمي خرابها رمز الدينونة الإلهية. قبل إنها بابل التي دمرها احنوروش الأول (٤٨٦ - ٤٦٤) في السنة ٤٨٥، أو صور التي دمرها الإسكندر (٣٥٦ - ٣٢٣) في السنة ٣٣٢، أو السامرة التي دمرها يوحنا هرقانس (١٣٤ - ١٠٤) في السنة ١١٠ ق. م. غير أن ذكر موباب الصريح في ١٠/٢٥، والشاهدة المذكورة في ١٧/٢٤ - ١٨ عن ار

سفر أشعيا ٢٤/٢٣-٢٥/١٠

وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يُقْتَفَدُونَ.
فَيَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتَخْزَى الشَّمْسُ
لِأَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ يَمْلِكُ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ
وَفِي أُورُشَلِيمَ
وَمَجْدَهُ أَمَامَ شُيُوخِهِ.

مز ١٤٧/١
خر ١٦/٢٤ و ١١
خر ١٦/٢٤
رو ٤/٤

المأدبة الإلهية (٢)

١ وفي هذا الجبل سيضع ربُّ القُوَّات
لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ مَأْدَبَةً مُسَمَّنَاتٍ
مَأْدَبَةً خَمْرَةٍ مُعْتَقَةٍ
مُسَمَّنَاتٍ ذَاتِ مَخٍّ وَنَبِيذٍ مُرَوَّقٍ.

يو ٥١/٦ و ٥٤

٢ وَيُرْبِلُ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ
وَجَهَ الْغِطَاءِ الْمُغْطِي جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَالْحِجَابِ الْمُحْجِبِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
٣ وَيُرْبِلُ الْمَوْتَ عَلَى الدَّوَامِ
وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمُوعَ
عَنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ

هو ١٤/١٣
رو ٤/٢١
١ قور ٢٦/١٥
رو ١٧/٧

وَيَرْفَعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الْأَرْضِ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.
٤ فَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ : هُوَذَا إِلَهُنَا
الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ وَهُوَ يُخَلِّصُنَا
هُوَذَا الرَّبُّ الَّذِي أَنْتَظَرْنَاهُ
فَلَنَبْتَهِجْ وَنَفْرَحْ بِخَلَاصِهِ.

٥ لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ فِي هَذَا الْجَبَلِ
وَيُدَاسُ مَوَّابُ (٣) تَحْتَهُ
كَمَا يُدَاسُ التَّنُّ فِي مَاءِ الزُّبُلِ

مز ١٥/٣١ نشيد شكر (١)

٢٥ أَيْهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهِي
أَعْظَمُكَ وَأَحْمَدُ أَسْمَكَ

لِأَنَّكَ صَنَعْتَ تَدَايِيرَ عَجِيبَةٍ
هِيَ مِنْذُ الْقِدَمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ.
٢ جَعَلْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ كَوْمَةً
وَمِنَ الْبَلَدَةِ الْحَصِينَةِ خَرَابًا.
قَصُرُ الْغُرَبَاءِ لَمْ يَعُدْ مَدِينَةً
فَلَا يُبْنَى لِلْأَبَدِ.

٣ فَلِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ الشَّعْبُ الْقَوِيُّ
وَتَتَّقِيكَ مَدِينَةُ الْأُمَمِ الْمُخِيفَةِ
٤ لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلضَّعِيفِ
حِصْنًا لِلْمَسْكِينِ فِي ضَيْقِهِ
مُعْتَصِمًا مِنَ السَّيْلِ ظِلًّا مِنَ الْحَرِّ
فَإِنَّ رُوحَ الظَّالِمِينَ

رو ١٥/٧-١٦

كَانَ كَالسَّيْلِ الْمُنْدَفِعِ عَلَى الْحَائِطِ.
٥ كَالْحَرِّ فِي الْقَفْرِ
يَخْفِضُ جَلْبَةَ الْغُرَبَاءِ :

تدقق الشعوب إلى أورشليم بأنه مأدبة عظيمة. من هذا النص، شاعت فكرة المأدبة المسيحية في الدين اليهودي، ويجدها في العهد الجديد (متى ٢٢/٢ - ١٠ ولو ١٤/١٤ و ١٦ - ٢٤).

(٣) راجع حاشية ٧/٢٤. ومع ذلك فإن ذكر مَوَّاب أمر مدهش، فهو اسم العلم الوحيد الوارد في القصيدة، التي نُحِبَّتْ ذكر «مَوَّاب» في الاستشهاد يارميا ١٧/٢٤ - ١٨.

(١) يتصل هذا النشيد بالأحداث المروية سابقاً، من تدمير المدينة (الآية ٢ راجع ١٠/٢٤) واهتداء الشعوب النائية (الآية ٣ راجع ١٥/٢٤) وانتصار على المتكبرين (الآيتان ٢ و ٤ راجع ٢١/٢٤ و ٢٢).

(٢) يتناول الكاتب أفكاراً شمولية شائعة عند الأنبياء السابقين ويتبسط فيها (اش ٢/٢ - ٣ و ٦/٥٦ - ٨ و ١١/٦٠ - ١٤ و ٢٠/٨ و ١٦/١٤ الخ)، فيصف

مزمو (٢)

٧ سَبِيلُ الْبَارِّ اسْتِقَامَةٌ
تَشَقُّ لِلْبَارِّ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً.
٨ فِي سَبِيلِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ أَنْتَظَرُنَاكَ
إِلَى أَسْمِكَ وَذِكْرِكَ أَشْتِيقُ النَّفْسُ.
٩ نَفْسِي فِي اللَّيْلِ أَشْتَاقُكَ

مز ٢/٤٢

وروحِي فِي دَاخِلِي تَبْتَكِرُ إِلَيْكَ
لِأَنَّهُ حِينَ تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ
يَتَعَلَّمُ الْبِرُّ سُكَّانُ الْمَسْكُونَةِ.
١٠ إِنْ أَعْفَيْتَ عَنِ الشَّرِّ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْبِرُّ
صَنَعَ الْإِثْمَ فِي أَرْضِ الْإِسْتِقَامَةِ
وَلَمْ يَرِ جَلَالُ الرَّبِّ.
١١ أَيُّهَا الرَّبُّ، يَدُكَ مُرْتَفِعَةٌ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ
فَلْيُرَوْا غَيْرَتَكَ عَلَى الشَّعْبِ وَلْيَحْزَوْا
وَلْيَلْتَهُمُ النَّارُ أَعْدَاءُكَ.
١٢ يَا رَبُّ، أَنْتَ تُحِلُّ السَّلَامَ لَنَا
لِأَنَّ كُلَّ أَعْمَالِنَا أَنْتَ تَعْمَلُهَا لَنَا.
١٣ أَيُّهَا الرَّبُّ الْهُنَا، تَسَلَّطَ عَلَيْنَا أَرْبَابُ سِوَاكَ
لَكِنْ أَسْمَكَ وَحْدَكَ سَنَذْكُرُ.
١٤ الْأَمْوَاتُ لَا يَحْيُونَ وَالْأَشْبَاحُ لَا يَقُومُونَ
فَأَنْتَ قَدْ عَاقَبْتَهُمْ وَدَمَّرْتَهُمْ
وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكْرِ لَهُمْ.
١٥ لَكِنَّكَ أَنْمَيْتَ الْأُمَّةَ يَا رَبُّ

١١ وَيَسُطُّ يَدَيْهِ فِي الْوَسْطِ

كَمَا يَسُطُّهَا السَّابِغُ فِي سِبَاحَتِهِ
وَيَحْطُّ الرَّبُّ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ حَرَكَاتِ يَدَيْهِ.
١٢ يَصْرَعُ حَصِينَ أَسْوَارِكَ الْمَنِيعَةِ وَيَخْفِضُهَا
وَيُلْبِقُهَا بِالْأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.

نشيد شكر

٢٦ ١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُنْشَدُ هَذَا النُّشِيدُ فِي
أَرْضِ يَهُوذَا:

لَنَا مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ (١)

١٨/٦٠

جَعَلْنَا خَلَاصًا أَسْوَارًا وَمِثْرَسَةً.

٢ افْتَحُوا الْأَبْوَابَ

مز ٢٠-١٩/١٨

وَلتَدْخُلِ الْأُمَّةُ الْبَارَّةُ الْحَافِظَةُ لِلْأَمَانَةِ.

٣ إِنْ عَزَمْنَا لَنَا بَيْتَ:

إِنَّكَ تَرْعَاهَا بِالسَّلَامِ السَّلَامِ

لِأَنَّهَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ.

٤ تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ لِلْأَبَدِ

فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَخْرَةُ الدُّهُورِ.

نت ٤/٣٢

٥ لَقَدْ خَفَضَ السَّاكِنِينَ فِي عِلَاءٍ

وَحَطَّ الْمَدِينَةَ الْمَنِيعَةَ

حَطَّهَا إِلَى الْأَرْضِ وَالصَّخْرَةَ بِالتُّرَابِ

٦ فَتَدْوَسُهَا الْأَقْدَامُ

قَدَمَا الْبَائِسِ وَخَطَى الضُّعَفَاءُ.

يضمن خلاص شعبه، مظهرًا بذلك بحده (الآيات ١١ - ١٥). والحن التي تحمل بالشعب تمهد الطريق لانبعاث جديد (الآيات ١٦ - ١٩). إن مخاض الولادة هو استعارة لوصف الشدائد التي تسبق مجيء المسيح (راجع متى ٨/٢٤ ومر ٨/١٣ و٢٠/١٦ - ٢٢).

(١) إن أورشليم، التي حصنها الله والتي يلتجئ إليها الأبرار، هي تقيص «المدينة الشاحنة» (الآية ٥)، المدينة المدمرة الوارد ذكرها في الفصلين ٢٤ - ٢٥ (راجع ١٧/٢٤).

(٢) يتم حكم الله بحسب برّه (الآيات ٧ - ١٠) فهو

سفر أشعيا ١٦/٢٦-٨/٢٧

بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ
لَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ
وَلَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمَلْتَوِيَةَ
وَيَقْتُلُ الثَّنِينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ (١).

اي ٨/٣+
و ٢٥/٤٠

أَنْمَيْتَ الْأُمَّةَ وَتَمَجَّدْتَ.
أَبْعَدْتَ جَمِيعَ حُدُودِ الْأَرْضِ.
١٦ يَا رَبُّ، إِنَّهُمْ فِي ضَيْقِهِمْ أَلْتَمَسُوكَ
سَكَبُوا شَكْوَاهُمْ عِنْدَ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ.

١٧ كَمَا أَنَّ الْحُبْلَى الَّتِي قَارَبَتِ الْوِلَادَةَ
تَنْصُورُ وَتَصْرُخُ فِي مَخاضِهَا
هَكَذَا كُنَّا أَمَامَكَ يَا رَبُّ.

هو ١٣/١٣
اش ٣/٣٧

١٨ حَبَلْنَا وَتَضَوَّرْنَا وَكَأَنَّا وَلَدْنَا رِيحًا
فَلَمْ نَجْعَلْ خَلَاصًا فِي الْأَرْضِ
وَلَمْ يُولَدْ سُكَّانُ الدُّنْيَا.

١٩ سَتَحِيَا مَوْتَاكَ وَتَقُومُ جُثَثُهُمْ
إِسْتَيْقِظُوا وَهَلِّلُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ.
فَإِنَّ نَدَاكَ نَدَى النُّورِ
وَسَتَلِدُ الْأَرْضُ الْأَشْبَاحَ.

جز ٣٧+
هو ١٤/١٣
ان ١٤/٥

كرمة الرب (٢)

٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُوا لَهَا

لِلكَرْمَةِ اللَّذِيذَةِ.

٣ أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَسْقِيهَا
وَكَلَّا يُسَاءُ إِلَيْهَا أَحْرُسُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا.

٤ لَا غَضَبَ فِيَّ

فَمَنْ قَاوَمَنِي بِالْحَسَكِ وَالشُّوكِ

أَهْجُمُ عَلَيْهَا بِالْقِتَالِ وَأُحْرِقُهَا جَمِيعًا.

٥ وَإِلَّا فَلْيَتَمَسَّكَ بِمَلْجَأِي

وَلْيَعْمَلْ مَعِيَ سِلْمًا، وَلْيَسَالِمْنِي.

مجيء الرب (٣)

متى ٦/٦ ٢٠ هَلُمَّ يَا شَعْبِي وَأَدْخُلْ مَخَادِعَكَ
وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ عَلَيْكَ.

تَوَارَ قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَجُوزَ السُّخْطُ.

اي ١٤/١٣-١٥

٢١ فَإِنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ

مي ٣/١

لِيُعَاقِبَ إِثْمَ سُكَّانِ الْأَرْضِ

رؤ ١٠/٣
و ١٠/٦

فَتَكْشِفُ الْأَرْضُ عَنْ دِمَائِهَا

وَلَا تَعُودُ تَسْتُرُ قَتْلَاهَا.

٢٧ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ

عفو وعقاب (٣)

٦ وَفَمَا بَعْدُ يَتَأَصَّلُ يَعْقُوبُ

وَيَنْبُتُ وَيُزْهِرُ إِسْرَائِيلُ

وَيَمْلَأُ وَجْهَ الدُّنْيَا ثِمَارًا.

٧ هَلْ ضَرَبَهُ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبَهُ

أَمْ قُتِلَ كَمَا قُتِلَ قَاتِلُوهُ؟

٨ حِينَ طَرَدْتَهَا وَطَلَقْتَهَا حَاكَمَتَهَا.

طَرَدَهَا بِرِيحِهِ الشَّدِيدَةِ

(٢) يُمَثِّلُ إِسْرَائِيلَ، كَمَا فِي ١/٥ ٧، بِكَرْمَةِ يَسُورَ
عَلَيْهَا اللَّهُ بِعُطْفٍ، عِنْدَمَا يَسْتَجِدُّ بِهِ.

(٣) إِنَّ آيَاتِ هَذَا النَّصِّ الْمُبْتَعَةِ وَحَالَاتِهَا الْمَشَوِّعَةِ تَحُولُ
دُونَ التَّكَنُّنِ مِنْ تَفْسِيرِهَا. يَبْدُو أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْآيَاتِ ٧ - ٨
و ١٠ - ١١ يَدُورُ عَلَى مَعَايَةِ ظَالِمِي إِسْرَائِيلَ، الْمَعْرُوفِينَ،
فِي هَذِهِ الرُّوْيَا، بِدَةِ الْمَدِينَةِ الْمُخْصَّصَةِ (الآيَةُ ١٠).

(٣) يُدْعَى الشَّعْبُ إِلَى الْإِحْتِاءِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ
يَنْقُذُ الرَّبُّ حَكْمَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ.

(١) فِي شَأْنِ لَاوِيَاثَانَ، رَاجِعْ اِي ٨/٣+. تَأْتُرُ هَذَا
النَّصُّ بِقَصِيدَةٍ مِنْ رَأْسِ شِعْرَا (الْقُرْنُ الرَّابِعُ عَشَرَ ق. م.).
جَاءَ فِيهَا: «سَتَسْحَقُ لَاوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ، وَتَحْرِقُ الْحَيَّةَ
الْمَلْتَوِيَةَ، الْقَدِيرَةَ ذَاتَ الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ».

لأنه شعب لا فهم له.
لذلك لا يرحمه صانعُه
ولا يراف به مكنونه

عودة بني إسرائيل^(٤)

١٢ وفي ذلك اليوم يدوس الرب قمحه
من مجرى النهر إلى وادي مصر
وانتم تلقطون واحدا فواحدا
يا بني إسرائيل.

١٣ وفي ذلك اليوم ينفخ في بوق عظيم^(٥) يو: ١/٢ +
وتأتي الهاككون في أرض آشور
والمفتيون في أرض مصر ويسجدون للرب
في جبل القدس في أورشليم.

في يوم السموم.
٩ فذلك يكفر عن إثم يعقوب
وهذا ثمره كله: محو خطيئته
إذ يجعل جميع حجارة المذبح
كحجارة الكلس المفتة
إذ لا تقوم الأوتاد المقدسة
ولا مذابح البخور
١٠ لأن المدينة الحصينة تعزل
والمسكين يتبدد ويترك كالقفار.
هناك يرعى العجل
وهناك يربض ويقرض أغصانها.
١١ ومتى يبست فروعها تكسر
وتأتي النساء فتوقدنها

عر ١٣/٣٤

(٥) قصائد على إسرائيل ويهوذا

كأعصار ذي مياه غزيرة طاغية
تصرع إلى الأرض صرعاً عنيفاً.
٣ فتدوسه الأقدام
تاج كبرياء السكاري من أفرايم
٤ وتكون الزهرة الذائبة، بهاء فخره
التي على رأس وادي السمان
كباكورة الثمن قبل الصيف

على السامرة^(١)

٢٨ «ويل لتاج كبرياء السكاري من أفرايم
وللزهرة الذائبة، بهاء فخره
التي على رأس الوادي الخصيب
ويل للمصروعين بالخمر.
٢ هوذا شديد قوي في خدمة السيد
كأعصار ذي برد وزوبعة مهلكة

(١) قول نبوي قيل قبل سقوط السامرة بقليل (٧٢١).
تشبه مدينة السامرة المبنية على رابية ياكليل زهر كان المدعو
إلى ولجة يكلل به في الولائم القديمة. وهناك أنبياء آخرون (هو
٥/٧ - ٧ وعاء ٩/٣ و ١٥ الخ) أشاروا إلى غنى السامرة
وفسادها.

(٤) إن «القول النبوي»، الموضوع هنا ليكون خاتمة لما
سبق، ينبي بعودة جميع بني إسرائيل المشتتين إلى أورشليم.
(٥) للبوق أكثر من استعمال واحد (راجع يوح
١/٢ +). يُنفخ فيه هنا لتجتمع الناس في اليوم الأخير
للدنيونة (راجع متى ٣١/٢٤ و ١ فور ٥٢/١٥ و ١ تس
١٦/٤).

يَرَاهَا الرَّائِي فَيَتَلَعَّهَا وَهِيَ فِي يَدِهِ.
 ٥ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢) يَكُونُ رَبُّ الْقُوَاتِ
 تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكْلِيلَ فَخْرٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ
 ٦ وَرُوحَ عَدْلٍ لِمَنْ يَجْلِسُ لِلْقَضَاءِ
 ٢/١١ + ٤ وَيَأْسًا لِلَّذِينَ يَرُدُّونَ الْقِتَالَ إِلَى الْبَابِ.

على الأنبياء الكذابين (٣)

٧ وَهَؤُلَاءِ أَيْضًا ضَلُّوا بِالخَمْرِ

وَتَاهُوا بِالْمُسْكِرِ:

الكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ ضَلَّاهُ بِالْمُسْكِرِ

وَعَرِقَا فِي الْخَمْرِ.

تَاهَا مِنَ الْمُسْكِرِ وَضَلَّاهُ فِي الرُّوْبَا

وَتَرَنَّا فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ.

٨ كُلُّ الْمَوَالِدِ أَمْتَلَّتْ مِنَ الْفَيِّءِ الْقَدِيرِ

فَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ.

٩ لِمَنْ تُرَى يُعَلِّمُ الْعِلْمَ وَلِمَنْ يُلْقَنُ الْبَلَاغُ؟

لِلْمَقْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ

لِلْمَقْصُولِينَ عَنِ الثَّدْيِ؟

١٠ حِينَ يَقُولُ: وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

ثُمَّ وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ، ثُمَّ فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ

شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ.

١١ إِنَّ الرَّبَّ سَيَكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ

ار ١٥/٥

قول ٢١/١٤

بِشِفَاهِ تَتَلَعَّعْهُمُ وَلِسَانِ غَرِيبٍ.

١٢ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ:

«هَذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ فَأَرْيَحُوا التَّعِبَ

وَهَذَا هُوَ مَكَانٌ هَادِيٌّ»

فَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا.

١٣ لِذَلِكَ سَيَكُونُ كَلَامُ الرَّبِّ لَهُمْ:

وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ، ثُمَّ وَصِيَّةٌ عَلَى وَصِيَّةٍ

فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ، ثُمَّ فَرَضٌ عَلَى فَرَضٍ

شَيْءٌ مِنْ هُنَا وَشَيْءٌ مِنْ هُنَاكَ

لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ

فَيُحْطَمُوا وَيُضْطَادُوا فَيُؤْخَذُوا.

العهد مع الموت وحجر الزاوية

١٤ فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا النَّاسُ السَّاخِرُونَ

الْمُسْتَطُونَ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي

أُورُشَلِيمَ.

١٥ قُلْتُمْ: «قَدْ قَطَعْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ

وَعَقَدْنَا حِلْفًا مَعَ مَوْتَى الْأَمْوَاتِ

فَالسُّوْطُ الطَّاغِي إِذَا عَبَّرَ لَا يَغْشَانَا

لِأَنَّا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأً لَنَا

وَأَسْتَرْنَا بِالْبُهْتَانِ» (٤).

١٦ لِذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ (٥):

هَا أَنِّي وَاضِعٌ حَجَرًا فِي صِهْيُونِ

حك ١٦/١

سبي ١٢/١٤

ار ١٢/٥

عا ١٠/٩

مز ٢٣-٢٢/١١٨

متى ٤٢/٢١

و ١٨/١٦

حزقيا بنوي الاشتراك في جلفٍ على أشور. بقصد القول الأول
 ضيوف ولاتم دينية في الميكل، يصفون أقوال أشعيا التي لا
 يفهمونها بتمنة أولاد.

(٤) إن التحالف على أشور الذي كان حكّام الشعب
 يشيرون به هو تحالف مع الموت وجهنم.

(٥) الآيات ١٦-١٧ هما قول نبوي قصير يقطع
 سياق الكلام. بقم الرب أورشليم ابليدية على الحق والبر

(٢) في الآيتين ٥-٦ تعارض بين إكليل السامرة
 للذابل وإكليل الجند الذي سيكون الرب نفسه لبقيّة شعبه. إن
 ذكر «البقيّة» يحمل على الاعتقاد بأن هذه الفقرة تعود إلى
 زمن لاحق (راجع ٣/٤+)، ولعل وجه الشبه بين
 الاستعارات كان سبب تقريبا من القول النبوي السابق.
 (٣) إن الأقوال الواردة في الآيات ٧-٢٢ سبقت
 بقليل حملة سنحاريب على أورشليم في السنة ٧٠١، يوم كان

اف ٢٠/٢ حَجَرًا مُمْتَحِنًا ، رَأْسَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا
١ بط ٦/٢ أَسَاسًا مُحْكَمًا

مَثَل (٧)

٢٣ أَصْغُوا وَأَسْمَعُوا صَوْنِي

إِنْتَبِهُوا وَأَسْمَعُوا قَوْلِي .

٢٤ أَكُلْتُ يَوْمَ يَحْرُثُ الْحَارِثُ لِيَزْرَعَ

وَيَنْقُبُ وَيُمَشِّطُ أَرْضَهُ ؟

٢٥ إِيَّسَ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا

يَبْذُرُ الشُّونِيزَ وَيَذُرُّ الْكُمُونَ

وَيُلْقِي الْحِنْطَةَ وَالذُّخْنَ وَالشَّعِيرَ

فِي مَكَانٍ مُحَدَّدٍ وَالْعَلَسَ فِي طَرَفِهِ ؟

٢٦ إِلَهُهُ عَلَّمَهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَلَقَّنَتْهُ إِنَائَهَا .

٢٧ فَالشُّونِيزُ لَا يُدْرَسُ بِالنُّورَجِ

وَلَا تُدَارُ بِكَرَّةِ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكُمُونَ

بَلْ بِالْعَصَا يُخَبِّطُ

وَالْكُمُونَ بِالْقَضِيبِ .

٢٨ تُضْرَبُ الْحِنْطَةُ وَلَكِنْ لَا تُدَاسُ دَوَسًا

وَيُحْرَكُ عَلَيْهَا دَوْلَابُ الْعَجَلَةِ بِخِيلِهَا

وَلَا تُسْحَقُ .

٢٩ هَذَا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

وَهُوَ عَجِيبُ الْمَشُورَةِ عَظِيمُ الْمَهَارَةِ .

على أورشليم (١)

٢٩ أَوِيلُ لِأَرِشِيلَ أَرِشِيلَ

الْمَدِينَةِ الَّتِي خَيَّمَ دَاوُدُ فِيهَا .

زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ

مَنْ آمَنَ بِهِ لَنْ يَتَزَعَرَ .

١٧ وَأَجْعَلْ مِنَ الْحَقِّ حَبْلًا لِلْقِيَّاسِ

وَمِنَ الْبَرِّ مِقْيَاسَ التَّسْوِيَةِ .

١٥/٢٨ أَمَّا مَلَجَا الْكَذِبِ فَيَجْرِفُهُ الْبَرْدُ

وَتَطْفُو الْمِيَاهُ عَلَى مَأْوَاهِ .

١٨ وَعَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ يُلْغَى

وَحِلْفُكُمْ مَعَ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَقُومُ

فَالسُّوْطُ الطَّاعِي إِذَا عَبَّرَ يَدُوسُكُمْ .

١٩ إِذَا عَبَّرَ يَأْخُذُكُمْ

لِأَنَّهُ يَعْبُرُ صَبَاحًا فَصَبَاحًا نَهَارًا وَلَيْلًا

وَتَلْقَيْنِ الْبَلَاغَ وَحْدَهُ يُخِيفُ .

٢٠ فَالْمَضْجَعُ يَقْصُرُ عَنِ الْمُمْتَدِّ عَلَيْهِ

وَالنِّطَاءُ يَضِيقُ عَنِ الْمُلْتَفِّ بِهِ (٦)

٢ صم ١٧/٥-٢٥ لَأَنَّهُ كَمَا فَعَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمَ يَقُومُ الرَّبُّ

وَكَمَا فَعَلَ فِي وَادِي جِبْعُونَ يَغْضَبُ

فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ ، عَمَلَهُ الْغَرِيبِ

وَيَفْعَلُ فِعْلَهُ ، فِعْلَهُ الْخَفِيِّ .

٢٢ فَلَا تَكُونُوا الْآنَ مِنَ السَّاخِرِينَ

لِئَلَّا تَشَدَّدَ قِيُودُكُمْ

فَإِنِّي سَمِعْتُ بِحُكْمِ مُبْرَمٍ

مِنْ لَدُنِ السَّيِّدِ رَبِّ الْقَوَاتِ

عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا .

وهما حجر الأساس الذي رُمِيَ بِحِمْيَرِ اسْمِ « مَنْ آمَنَ بِهِ فَلَنْ يَتَزَعَرَ » ، وهذا الاسم يعادل الإسمين الرمزيين « مدينة البر » و « البلدة الأمانة » الوارد ذكرهما في ٢٦/١ . وفي العهد الجديد ، تطلق صورة حجر الأساس أو حجر الزاوية على المسيح (متى ٢١/٢٢ و ٢٠/٢ و ١ بط ٢/٤ - ٨) أو على بطرس (متى ١٦/١٨) .

(٦) لا شك أن النبي يورد مثلاً سائرًا .

(٧) ان حكمة الزارع الذي يزرع زرعته ويدرسه بحسب أصنافه هي صورة لحكمة الله في قيادة شعبه .

(٨) يبدو أن هذا القول النبوي يرقى عهده إلى الحقبة التاريخية التي سبقت حصار أورشليم في السنة ٧٠١ . يُفسَّر اسم أورشليم الرمزي ، الدال على أورشليم في هذا النص وفي

ثُمَّ يَسْتَقِظُ وَإِذَا هُوَ مِنْهَكَ وَخَلَقَهُ ظَامِئٌ
كَذَلِكَ يَكُونُ جُمْهُورٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ
الَّتِي تُقَاتِلُ جَبَلَ صِهْيُونَ.

^٩ تَوَالَوْا وَدَهَشُوا، تَعَامَوْا وَأَعْمَوْا.

قَدْ سَكِرُوا وَلَيْسَ مِنْ الْخَمْرِ
وَتَرَنَحُوا وَلَيْسَ مِنَ الْمُسْكِرِ.

^{١٠} فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سُبَاتٍ
وَأَغْمَضَ عُيُونَكُمْ (عُيُونَ الْأَنْبِيَاءِ)
وَحَجَبَ رُؤُوسَكُمْ (رُؤُوسَ الرَّاثِينَ) ^(٢)

^{١١} فَصَارَتْ لَكُمْ جَمِيعُ الرُّؤْيَى كَأَقْوَالِ
كِتَابٍ مَخْتُومٍ يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ
قَائِلِينَ: «إِقْرَأْ هَذَا»، فَيَقُولُ: «لَا أَسْتَطِيعُ،
لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ». ^{١٢} ثُمَّ يُنَاوِلُ الْكِتَابَ لِمَنْ لَا
يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ، وَيُقَالُ لَهُ: «إِقْرَأْ هَذَا»،
فَيَقُولُ: «لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ».

قول نبوي ^(٣)

^{١٣} قَالَ السَّيِّدُ:

بِمَا أَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِفَمِهِ
وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَقَلْبُهُ بَعِيدٌ مِنِّي
وَبِمَا أَنَّ مَخَافَتَهُ لِي وَصِيَّةٌ بَشَرٌ تَعَلَّمَهَا
^{١٤} لِذَلِكَ هَاعِنَذَا أَعُوذُ

فَأُصْنَعُ بِهِذَا الشَّعْبِ عَجَبًا عَجَابًا

فَحِكْمَةٌ حُكْمَائِهِ تَزُولُ
وَعَقْلُ عُقْلَائِهِ يَحْتَجِبُ.

وَلَتَنْدُرَ الْأَعْيَادُ.

^٢ إِنِّي أَضَيِّقُ عَلَى أَرِثِيلَ

فَيَكُونُ تَهَهُدٌ وَنَحِيبٌ

لِكِنَّهَا تَكُونُ لِي كَأَرِثِيلَ.

^٣ وَأُخَيِّمُ عَلَيْكَ مُحِيطًا بِكَ

وَأَضَيِّقُ عَلَيْكَ بِالْمَحَارِسِ

وَأُقِيمُ عَلَيْكَ بُرُوجًا

^٤ فَتُحْطِّطِينَ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الْأَرْضِ

وَمِنْ أَسْفَلِ الثَّرَابِ تَنْطَقِينَ

وَيَكُونُ صَوْتُكَ

كَصَوْتِ الرُّوحِ الْآتِي مِنَ الْأَرْضِ

وَكَلَامُكَ كَهَمْسٍ مِنَ الثَّرَابِ.

^٥ وَيَكُونُ جُمْهُورٌ غُرْبَائِكَ كَالْغُبَارِ الدَّقِيقِ

وَجُمْهُورٌ ظَالِمِيكَ كَالْعُصَافَةِ الْعَابِرَةِ.

وَيَكُونُ عَلَى الْفُورِ بَغْتَةً

^٦ أَفْتِقَادُ رَبِّ الْقُوَّاتِ

بِرَعْدٍ وَزَلْزَالٍ وَصَوْتٍ عَظِيمٍ

مَعَ زَوْبَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهَبٍ نَارٍ آكِلَةٍ.

^٧ فَيَكُونُ كَالْحُلُمِ كَرُّوْا اللَّيْلَ

جُمْهُورٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُقَاتِلَةِ لِأَرِثِيلَ

وَجَمِيعِ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مَعَ بُرُوجِ الْحِصَارِ

وَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهَا.

^٨ وَكَمَا أَنَّ الْجُوعَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ آكِلٌ

ثُمَّ يَسْتَقِظُ وَخَلَقَهُ خَاوٍ

وَكَمَا أَنَّ الْعَطْشَانَ يَحْلُمُ أَنَّهُ شَارِبٌ

لو ١٩/٤٣

عز ١٣/٢٢
و ١٩/١٦

١٠/١ - ٢٠
عا ٥/٢١

متى ١٥/٨-٩

قول ٢٢/٢

١ تور ١٩/١

بالعبادة النظامية التي تُقام في هيكل أورشليم.
(٢) الكلمتان بين قوسين تعليلتان يوضحان الجاهزين.
(٣) قول نبوي يصعب تأريخه. ينادي النبي بعبادة
الرب، كما في ١٠/١ - ٢٠.

٧/٣٣، بطرق مختلفة. ففي أكثر الأحيان، يُقَارَنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الكلمة التي يستعملها حزقيال للدلالة على الجزء الأعلى من
المنبج، على الموقد الذي كانوا يحرقون فيه الضحايا، وهذا
التفسير يعبر عن حرمة المدينة، تشبه نهاية الآية ١ المتعلقة

٨/٤١
٢/٥١

الرَّبُّ الَّذِي أَفْتَدَى إِبْرَاهِيمَ :
إِنَّ يَعْقُوبَ بَعْدَ الْآنَ لَا يَخْزَى
وَلَا يَصْفُرُّ وَجْهَهُ
وَلَكِنَّ مَتَى رَأَى أَوْلَادَهُ
الَّذِينَ هُمْ أَعْمَالُ يَدَيَّ فِي وَسْطِهِ
فَانَّهُمْ يُقَدِّسُونَ أَسْمِي
وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ
وَيَخْشَوْنَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
وَالضَّالُّونَ بِالرُّوحِ يَعْلَمُونَ الْفِطْنَةَ
وَالْمُتَذَمِّرُونَ يَتَلَقَّوْنَ التَّعْلِيمَ.

على الطالبين حماية مصر^(١)

١٨/٢ ار

٣٠ أَوَّلُ لِبْنَيْنِ الْعَاصِينَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
الَّذِينَ يُقِيمُونَ مَشْرُوعًا لَيْسَ مِنِّي
وَيَقْطَعُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِنِّي
لِيَزِيدُوا خَطِيئَتَهُ عَلَى خَطِيئَةٍ
الَّذِينَ يَنْطَلِقُونَ نَازِلِينَ إِلَى مِصْرَ
وَلَمْ يَسْأَلُوا فَمَنِي
لِكَيْ يَحْتَمُوا بِحِمَايَةِ فِرْعَوْنَ
وَيَعْتَصِمُوا بِظِلِّ مِصْرَ .
٣ سَتَكُونُ لَكُمْ حِمَايَةُ فِرْعَوْنَ نَجْرِيًا
وَالْإِعْتِصَامُ بِظِلِّ مِصْرَ عَارًا .
٤ لِأَنَّ رُؤْسَاءَهُ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى صُوعَنَ

٩-٥/٣٦

انتصار الحق^(٢)

١٥ وَيَلُ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ فِي الْأَعْمَاقِ
عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ
فَأَعْمَالُهُمْ فِي الظَّلَامِ وَهُمْ يَقُولُونَ :
« مَن يَرَانَا وَمَن يَعْلَمُ بِنَا ؟ »
١٦ يَا لِعَوَجِكُمْ ! أَيُّحَسَبُ الْجَاهِلُ كَالطَّيِّينِ
حَتَّى يَقُولَ الْمَصْنُوعُ فِي صَانِعِهِ :
« لَمْ يَصْنَعْني »
ويقولُ الْمُجْبُولُ فِي جَايلِهِ :
« لَا عَقْلَ لَهُ » ؟^(٥)

اي ١٣/٢٢
مز ٤/١٠
٩/٤٥ و ٧/٦٤
ار ٦-١/١٨
و ١٣-١/١٩
حك ١٢/١٢
سي ١٣/٣٣
روم ٢٠/٩

١٧ أَلَيْسَ عَمَّا قَلِيلٍ يَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ جَنَّةً
وَالْجَنَّةُ تُحْسَبُ غَابًا ؟

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الصُّمُّ أَقْوَالَ الْكِتَابِ
وَيُبْصِرُ عُيُونُ الْعُمَمَانِ بَعْدَ الدُّخُورِ وَالظَّلَامِ
١٩ وَيَزْدَادُ الْبَائِسُونَ سُورًا بِالرَّبِّ
وَيَنْتَهِجُ الْمَسَاكِينُ مِنَ الْبَشَرِ يُقَدِّسُونَ إِسْرَائِيلَ
لِأَنَّ الظَّالِمَ قَدْ أَنْقَرَضَ
وَالسَّائِرَ قَدْ فَتَنِيَ

١ صم ٥/٢ ت +

وَأَسْتَوْصِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ الْإِثْمِ
الَّذِينَ يُجْرِمُونَ الْإِنْسَانَ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ
وَيَنْصَبُونَ الْفَخَّ لِمَن يَحْكُمُ عِنْدَ الْبَابِ
وَيَسْتَمِيلُونَ الْبَارَّ بِأَبْطَالِهِمْ .
٢٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ لَيْسَ يَعْقُوبُ

صَوَّرَ الرَّبُّ يَحْيَى الْإِنْسَانَ مِنَ الطِّينِ كَمَا يَفْعَلُ الْخَزَافُ .
هَذِهِ الصُّورَةُ سَيَتَاوَلَّهَا غَالِبُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يُولَسْ لِلتَّشْدِيدِ عَلَى
خُضُوعِ الْإِنْسَانِ وَضَعْفِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ .
(١) قَوْلُ قِيلَ لَدَى ذَهَابِ سَفَارَةِ أَرْسَلَهَا حَزَقِيَا إِلَى
فِرْعَوْنَ ، فِي حَوَالِي السَّنَةِ ٧٠٣ - ٧٠٢ ، لَيْسْتَ جَدِّ بِمِصْرَ
عَلَى الْأَشُورِيِّينَ .

(٤) إِنْ بِصِيرَةِ الرَّبِّ تَكْشِفُ مَقَاصِدَ السُّوءِ (الْآيَاتَانِ ١٥ - ١٦) ، سَيَقْدُ الْبَائِسِينَ وَالْمَسَاكِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ
وَيُحْلِلُ الْبَرَّ (الْآيَاتَانِ ١٧ - ٢١) . يَدُو أَنَّ الْآيَاتِ ٢٢ - ٢٤
إِضَافَةً ، إِذْ لَيْسَ مِنْ عَادَةِ أَشْعِيَا أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى « بَيْتِ
يَعْقُوبَ » وَلَا أَنْ يَعُودَ إِلَى تَارِيخِ الْمَاضِي ، تَارِيخِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا
هِيَ الْحَالُ هُنَا .

(٥) سَبَقَ لِرَوَايَةِ خَلْقِ الْعَالَمِ الْقَدِيمَةِ (تَكَ ٧/٢) أَنْ

سفر أشعيا ١٥-٥/٣٠

وَبَلَّغَ رُسُلُهُ إِلَى حَانِيسَ^(٢)
فَلَقُوا جَمِيعَهُمُ الْخِزْيَ
عِنْدَ شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ
لَا عَوْنٌ مِنْهُ وَلَا مَنَفَعَةٌ
إِنَّمَا مِنْهُ الْخِزْيُ وَالْحَجَلُ.

قول على طالبي حماية مصر^(٣)

قَوْلٌ عَلَى بَهَائِمِ النَّقَبِ:
فِي أَرْضِ الشَّدَّةِ وَالضَّبِقِ
الَّتِي مِنْهَا اللَّبْوَةُ وَالْأَسَدُ
وَالْأَفْعَى وَالتَّنِينُ الطَّيَّارُ

تث ١٥-١٤/٨
عد ٩-٤/٢١
٢٩/١٤

يَحْمِلُونَ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْجِحَاشِ
وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ الْجِمَالِ
إِلَى شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ.
فَإِنَّ مِصْرَ نَصْرَتُهَا بَاطِلٌ وَعَبَثٌ
لِلَّذَلِكَ دَعَوْتُهَا زَهَبَ الرَّايِكَةِ

وصية^(٤)

فَهَلُمَّ الْآنَ وَاكْتُبْ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ أَمَامَهُمْ
وَأَرْسُمُهُ فِي سِفْرِ
لِيَكُونَ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ
دَائِمًا وَلِلْأَبَدِ
لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ مَرْدَةٌ بَنُونَ كَذِبَةٍ

يَأْتُونَ أَنْ يَسْمَعُوا تَعْلِيمَ الرَّبِّ.
يَقُولُونَ لِلرَّائِينَ: «لَا تَرَوْا»
وَلِلْأَنْبِيَاءِ: «لَا تَرَوْا لَنَا مَا هُوَ حَقٌّ
بَلْ كَلَّمُونَا كَلَامًا مَلَقًا
وَأَنْظُرُوا أَوْهَامًا».

١١ حيدوا عن الطريق، ميلوا عن السبيل
أبعدوا من أمامنا قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

١٢ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ:

بِمَا أَنْكُمْ نَبَذْتُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ
وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِلْتِوَاءِ
وَأَعْتَمَدْتُمْ عَلَيْهَا

١٣ لِذَلِكَ يَكُونُ هَذَا الْإِثْمُ لَكُمْ

كَصَدْعٍ يَحْصُلُ فَيَنْصَحْخُمُ فِي سَوْرٍ عَالٍ

فَيَحْدُثُ أَنْهَادُهُ بَغْتَةً عَلَى الْقَوْرِ

١٤ فَيَنْهَدُهُمْ مِثْلَ إِنَاءِ الْخَزَافِينَ

الَّذِي يُسْحَقُ بِغَيْرِ رَفَقٍ

فَلَا يَوْجَدُ فِي مَسْحُوقِهِ شَقْفَةً

لِأَخْذِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ

أَوْ لِعَرْفِ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ.

١٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ:

فِي التَّوْبَةِ وَالرَّاحَةِ كَانَ خَلَاصُكُمْ

وَفِي الطُّمَأْنِينَةِ وَالثَّقَةِ كَانَتْ قُوَّتُكُمْ

عا ١٢/٢

و ١٣/٧

ار ٢١/١١

١ مل ٢٧-٨/٢٢

مز ١١/٦٢

إلى مطلع عهد حزقيا (٧١٦ - ٦٨٧). وهي مؤلفة من ثلاثة أقوال مختلفة: الآيات ٩ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧، وهي تتناول شكاوى أشعيا على معاصريه. إنهم لم يسمعوا له، فدوّن النبي إنذاراته قائلاً بأن المستقبل سيعترف بأنه على صواب (الآية ٨). يبدو أن ذلك كان مطلع حقبة صمت سيخرج منها النبي قبل اجتياح سنحاريب.

(٢) صوبحان وحانيس: مدينتان من مدن الدلتا في مصر.

(٣) يرجّح أن الكلام يدور على السفارة نفسها التي أشار إليها القول النبوي السابق. يقارن النبي بين مخاطر السفر ونتيجته غير النافعة.

(٤) يرقى عهد القمصيدة الواردة في الآيات ٩ - ١٧

سفر أشعيا ٣٠/١٦-٢٧

وِغْشَاءَ مَسْبُوكَاتِكَ مِنَ الذَّهَبِ
وَتُبَدِّدُهَا كَقَرَزِ حَيْضٍ
وَتَقُولُ لَهَا: ابْتَعِدِي
٢٣ وَبَرِّزْ قُطْرَ مَطَرِهِ لِرِزْعِكَ الَّذِي تَزْرَعُ بِهِ الْأَرْضَ
وَالْحَبْزُ الَّذِي مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ
يَكُونُ دَسِمًا سَمِينًا.
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرْعَى مَاشِيَتُكَ
فِي مَرْجٍ فَسِيحَةٍ
٢٤ وَالثَّيْرَانُ وَالْجِحَاشُ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ
تَأْكُلُ عُلْفًا مُمْلَحًا
مُدْرًا بِالرَّنَشِ وَالْمِذْرَى.
٢٥ وَتَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ شَامِخٌ
وَكُلُّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ
سَوَاقٍ وَجَدَاوِلُ مِيَاهٍ
يَوْمَ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ حِينَ تَسْقُطُ الْأَبْرَاجُ.
٢٦ وَيَصِيرُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ
وَنُورُ الشَّمْسِ يَصِيرُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ
كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ
يَوْمَ يَجْبُرُ الرَّبُّ كَسْرَ شَعْبِهِ
وَيَشْفِي جُرْحَ صَرِيَّتِهِ.
عَلَى أَشُورَ (٦)
٢٧ هُوَذَا أَسْمُ الرَّبِّ آتٍ مِنْ بَعِيدٍ
غَضَبُهُ مُضْطَرِمٌّ وَوَعِيدُهُ شَدِيدٌ
وَشَفَاتُهُ مُمْتَلِئَتَانِ سُخْطًا
وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٌ

(٦) يرجع ان هذا القول قد قيل حين هدد سنحاريب
(٧٠٤ - ٦٨١) أورشليم.

لُكِنَّاكُمْ لَمْ تَشَاءُوا (٥)
هو ٧/١ + ١٦ وَقُلْتُمْ: «لَا بَلْ عَلَى الْخَيْلِ نَهْرُبُ»
فَلِذَلِكَ تَهْرُبُونَ
«وَعَلَى الْجِيَادِ نَرْكَبُ»
فَلِذَلِكَ يُسْرِعُ مُطَارِدُكُمْ.
ث ٣٠/٣٢ ١٧ أَلْفٌ مَعَ نُجَاةٍ تَهْدِيدٍ وَاحِدٍ
وَنُجَاةٍ تَهْدِيدٍ خَمْسَةِ تَهْرُبُونَ
حَتَّى تُتْرَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
وَكِرَافَةٍ عَلَى التَّلَّةِ

غفران الله

١٨ لِذَلِكَ يَنْتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرْحَمَكُمْ
وَلِذَلِكَ يَتَعَالَى لِيَرَأْفَ بِكُمْ
لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَدْلٍ
لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.
مز ١٢/٢ ١٩ فَيَا شَعْبَ صِهْيُونَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ
لَا تَبْكِي بُكَاءً
بَلْ يَرْحَمَكَ رَحْمَةً عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ
حَالَمَا يَسْمَعُكَ يَسْتَجِيبُ لَكَ.
٢٠ فَيُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ خُبْزَ الضُّيْقِ وَمَاءَ الشُّدَّةِ
وَلَا يَتَوَارَى مُعَلِّمُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ
بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعَلِّمَكَ
٢١ وَأُذُنَاكَ تَسْمَعَانِ كَلِمَةً قَائِلٍ مِنْ وَرَائِكَ:
هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسْلُكُوهُ
إِذَا يَامَنْتُمْ وَإِذَا يَاسَرْتُمْ
٢٢ وَتَسْتَنْجِسُونَ صَفَائِحَ تَمَاثِيلِكَ مِنَ الْفِضَّةِ

(٥) ما يطلبه الله هو، كما في زمن الحرب السورية
الإسرائيلية (راجع ٩/٧)، الاتكال عليه (راجع ١٦/٢٨)
بدل السعي وراء تحالف مع الغريب، والغريب هو مصر هنا.

سفر أشعيا ٢٨/٣٠-٣١/٦

حك ٢٣/٥^{٢٨} وَنَفْسُهُ كَسِيلٌ طَاغٍ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ

فِيغْرِيلُ الْأُمَمِ بِغُرْبَالٍ الدَّمَارِ

وَيَكُونُ لِحِجَامٍ تَضْلِيلٍ فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ .

^{٢٩} سَيَكُونُ لَكُمْ نَشِيدٌ كَمَا فِي لَيْلَةِ تَقْدِيسِ الْعِيدِ

وَقَرُحُ قَلْبٍ كَمَنْ يَسِيرُ عَلَى صَوْتِ الْمِزْمَارِ

ذَاهِبًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ

إِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلِ .

^{٣٠} وَسَيُصَوِّغُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ

وَيُرِي نُرُوكَ ذِرَاعِهِ

فِي سُورَةٍ غَضَبٍ وَلَهيبِ نَارٍ آكِلَةٍ

وَصَاعِقَةٍ وَوَابِلٍ وَحِجَارَةٍ بَرْدٍ .

^{٣١} لِأَنَّهُ مِنْ صَوْتِ الرَّبِّ يَفْزَعُ أَشُورُ

وَبِالْقَضِيبِ يُضْرَبُ

^{٣٢} وَكُلُّ وَقَعَاتِ الْعَصَا الْمُعَدَّةِ لَهُ

الَّتِي يُنْزِلُهَا الرَّبُّ عَلَيْهِ

تَكُونُ بِالْإِدْفُوفِ وَالْكِنَارَاتِ

وَيُحَارِبُهُ حُرُوبًا بِيَدٍ مَرْفُوعَةٍ

^{٣٣} لِأَنَّ تَوَقَّتَ (٧) مُعَدَّةً مِنَ الْأَمْسِ

مُهَيَّأَةً لِلْمَلِكِ أَيْضًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً

مِلُّوْهَا نَارٌ وَحَطَبٌ كَثِيرٌ

وَنَسَمَةُ الرَّبِّ كَسِيلٌ مِنْ كِبَرِيَّتِهِ تُضْرِمُهَا .

على التحالف مع مصر^(١)

٣١ ٧-١/٣٠ أَوِيلٌ لِلنَّازِلِينَ إِلَى مِصْرَ لِلْأَسْتِنْصَارِ

الْمُعْتَمِلِينَ عَلَى الْخَيْلِ

هو ٧/١⁺ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْمَرْكَبَاتِ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ

وَعَلَى الْفُرْسَانِ لِأَنَّهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا

الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ

وَلَا يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ .

^٢ هُوَ أَيْضًا حَكِيمٌ فَيَجْلِبُ الشَّرَّ

وَلَا يَرْجِعُ عَنْ كَلَامِهِ

بَلْ يَقُومُ عَلَى بَيْتِ الْأَشْرَارِ

وَعَلَى نُصْرَةٍ فَاعِلِي الْآثَامِ .

حر ٩/٢٨^٣ إِنَّمَا مِصْرُ بَشَرٌ لَا إِلَهَ

وَيَحْمِلُهُمْ جَسَدٌ لَا رُوحَ

فَإِذَا مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ عَثَرَ النَّاصِرُ

وَسَقَطَ الْمَنْصُورُ وَفَنُوا كُلُّهُمْ مَعًا .

على أشور^(٢)

^٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ :

كَمَا يَرَأُرُ الْأَسَدُ وَالشَّبِلُ عَلَى فَرَسِيَّتِهِ

وَإِذَا تَنَادَى عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ

لَا يَفْزَعُ مِنْ صَوْتِهِمْ وَلَا يَسْتَنِي مِنْ جَلْبَتِهِمْ

كَذَلِكَ يَنْزِلُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

لِلْمُحَارَبَةِ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ ، عَلَى تَلَّتِهِ

^٥ وَكَالطَّيُورِ الطَّايِرَةِ

يَحْمِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَوْرَشَلِيمَ

يَحْمِي فَيُنْقِذُ وَيَعْفُو فَيُنْجِي .

^٦ تَوَبُّوا إِلَى الَّذِي تَمَادَى

بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِصْيَانِهِمْ لَهُ .

(١) يرجح أن هذا القول النبوي والأقوال الواردة في ١/٣٠ - ٥ - ٦ - ٧ قد قيلت في ظرف واحد .

(٢) يرجح أن هذا القول قيل في زمن هجوم سمنحارب .

(٧) إن تَوَقَّتْ ، وقد تعني «الموقد» ، هي مكان في وادي جهنم كانوا يذبحون فيه الأولاد بالنار لمولك (راجع اح ٢١/١٨) ، وقد تشير إلى ذلك كلمة «ملك» الواردة في الشطر التالي ، إن لم يكن المقصود ملك أشور .

الجاهل والشريف^(٢)

مز ١/١٤
جا ١٣/١٠

٦ لِأَنَّ الْجَاهِلَ يَتَكَلَّمُ بِالْجَهْلِ
وَقَلْبُهُ يَهْتَمُّ بِالْإِثْمِ لِيَعْمَلَ بِالْكَفْرِ
وَيَتَكَلَّمُ بِالضَّلَالِ عَلَى الرَّبِّ
لِيَتْرَكَ حَقَّ الْجَائِعِ فَارِغًا
وَيَمْنَعُ الْعَطْشَانَ أَنْ يَشْرَبَ.
٧ وَأَمَّا الْمَاكِرُ فَأَعْمَالُ مَكْرِهِ خَبِيثَةٌ
يُضْمِرُ الْمَكَائِدَ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِأَقْوَالٍ زُورٍ مِز ٢/١٠ و ٧-١١
فِي حِينٍ أَنَّ الْمِسْكِينَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْحَقِّ.
٨ أَمَّا الشَّرِيفُ ففِي الْمَكَارِمِ يُفَكِّرُ
وَبِالْمَكَارِمِ يَقُومُ.

٧ لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْبِذُ كُلُّ وَاحِدٍ
أَوْتَانَهُ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَوْتَانَهُ مِنَ الذَّهَبِ
الَّتِي صَنَعَتْهَا لَكُمْ أَيْدِيكُمْ الْخَاطِئَةُ
٨ وَتَسْقُطُ أَشْوَرُ بِسَيْفٍ لَا بِسَيْفِ إِنْسَانٍ
وَيَلْتَهُمُهُ سَيْفٌ لَا سَيْفُ إِنْسَانٍ
فَيَهْرُبُ مِنَ السَّيْفِ
وَيَكُونُ شَبَابُهُ لِلْسُّخْرَةِ
٩ وَيَهْجُرُ صَخْرَهُ مِنَ الْفَرْعِ
وَيَرْعِبُ أَمْرَاؤُهُ وَيَتْرَكُونَ الرَّايَةَ
يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ
نَارٌ فِي صِهْيُونَ وَتُورُّ فِي أُورُشَلِيمَ.

الملك البار^(١)

٢٤-١٦/٣
عا ٣-١/٤

٩ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُسْتَهْزِئَاتُ
قُومْنَ وَاسْمَعْنَ صَوْتِي.
أَيَّتُهَا الْبَنَاتُ الْمُعْتَدَّاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَصْغِينَ إِلَى قَوْلِي.
١٠ إِنَّكُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ وَسَنَةٍ
تَضْطَرِّبِينَ أَيَّتُهَا الْمُعْتَدَّاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
لِأَنَّ الْقَطَافَ يَتَلَفُ وَالْحَصَادَ لَا يَأْتِي.
١١ ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا الْمُسْتَهْزِئَاتُ
إِضْطَرِّبِينَ أَيَّتُهَا الْمُعْتَدَّاتُ بِأَنْفُسِهِنَّ
تَجْرُدْنَ وَتَعْرَيْنَ وَأَشْدُدْنَ أَوْسَاطَكُمْ
١٢ الطِّمْنُ عَلَى الثُّدِيِّ
بِسَبَبِ الْحَقُولِ الشَّهِيَّةِ وَالْكَرَمِ الْمُشْبِرِ.

٣٢ ٤-٣/١١
ار ٦-٥/٢٣
١ هَا إِنَّ الْمَلِكَ يَمْلِكُ بِالْبِرِّ
وَالرُّؤَسَاءَ يَرَأْسُونَ بِالْحَقِّ
٢ وَيَكُونُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَخْبِئٍ مِنَ الرِّيحِ
وَمِثْرٍ مِنَ السَّيْلِ
كَمَجَارِي مِيَاهٍ فِي قَفَرٍ
وَكُظُلٍ صَخِرٍ عَظِيمٍ فِي أَرْضٍ مُجْدِيَّةٍ
٣ وَلَا تُغْمَضُ عُيُونُ النَّازِلِينَ
وَأَذَانُ السَّامِعِينَ تُصْغِي
٤ وَقُلُوبُ الْمُتَسَرِّعِينَ تَفْقَهُ الْعِلْمَ
وَالسِّنَةُ اللَّكْنُ تُسْرِعُ فِي الْكَلَامِ بِفَصَاحَةٍ.
٥ وَفِيمَا بَعْدُ لَا يُدْعَى الْجَاهِلُ شَرِيفًا
وَلَا يُقَالُ لِلْمَاكِرِ نَبِيلٌ ٢٠/٥

الأمثال. قد يكون من قلم أحد الحكماء فأدرج هنا ليكون تفسيراً للآية ٥ حيث يرد ذكر الجاهل والكريم.

(١) هذا وصف لحكم مثالي يعبر عنه بالفاظ مشيحية (راجع ١٨/٢٩ و ٥/٣٥).
(٢) هذا الوصف هو على طريقة بعض فقرات سفر

سفر أشعيا ١٣/٢٢-٨/٣٣

١٣ إِنَّ الشُّوكَ وَالْحَسَكَ

يَظْلَعَانِ عَلَى أَرْضِ شَعْبِي
بَلْ عَلَى جَمِيعِ بُيُوتِ الْفَرَحِ
وَعَلَى الْبَلَدَةِ الْمَرِحَةِ .

١٤ الْقَصْرُ يُهْجَرُ

وَالْمَدِينَةُ الصَّاخِيَةُ تُخْلَى

وَعَوَّلُ^(٣) وَبُرُوجُ الرَّصْدِ يَكُونَانِ مَغَاوِرَ لِلْأَبَدِ
مَمَرًا لِحَمِيرِ الْوَحْشِ وَمَرَعَى لِلْقُطْعَانِ

٩-٢/١١ فَيُضِ الرُّوحُ

١٥ إِلَى أَنْ يُفَاضَ عَلَيْنَا الرُّوحُ مِنَ الْعَلَاءِ

فَنَصِيرُ الْبَرِّيَّةَ جَنَّةً

وَتُحَسَبُ الْجَنَّةُ غَابًا

١٦ وَيَسْكُنُ الْحَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ

وَيَسْتَمِيرُ الْبِرُّ فِي الْجَنَّةِ

١٧ وَتَكُونُ عَمَلُ الْبِرِّ سَلَامًا

وَفِعْلُ الْبِرِّ رَاحَةً وَطُمَأْنِينَةً لِلْأَبَدِ .

١٨ وَيَسْكُنُ شَعْبِي فِي مَقَرِّ السَّلَامِ

وَفِي مَسَاكِينِ الطُّمَأْنِينَةِ

وَفِي أَمَاكِينِ الْجَلْبَةِ

١٩ وَيَسْقُطُ الْبَرْدُ فِي مُنَحَدَرِ الْغَابِ

وَالْمَدِينَةُ تُحَطُّ حَطًّا .

٢٠ طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ

الْمُسْرَحُونَ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْجِمَارِ .

الخلاص المنتظر^(١)

٣٣ أَوَيْلُ لَكَ أَيُّهَا الْمُدمِّرُ وَأَنْتَ لَمْ تُدمِّرْ

وَالخَائِنُ وَأَنْتَ لَمْ تُخَنَ

إِنَّكَ حِينَ تَكْفُ عَنْ التَّدْمِيرِ تُدمِّرْ

وَحِينَ تَفْرُغُ مِنَ الْخِيَانَةِ تُخَانَ .

٢ يَا رَبُّ أَرْحَمْنَا، إِيَّاكَ أَنْتَظَرْنَا

فَكُنْ ذِرَاعَهُمْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

وَكُنْ خَلَاصَنَا فِي وَقْتِ الضِّيقِ .

٣ مِنْ صَوْتِ الضَّجِيجِ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ

وَعِنْدَ أَرْتِفَاعِ صَوْتِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ .

٤ فَتُجْمَعُ غَنِيْمَتُكُمْ جَمْعَ الْجَرَادِ

وَيَتَوَاثَبُ عَلَيْهَا تَوَاثِبَ الْجُنْدُبِ .

٥ تَعْظُمُ الرَّبُّ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ

وَقَدْ مَلَأَ صِهْيُونَ حَقًّا وَبِرًّا .

٦ وَتَكُونُ أَمَانَةً أَيَّامِكَ

وَوَفْرَةً خَلَاصٍ وَحِكْمَةً وَعِلْمًا

وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَثْرَةً .

٧ هَا أَنِّي أُرِيهِمْ نَفْسِي :

لَقَدْ صَرَخُوا فِي الْخَارِجِ

وُرُسِلَ السَّلَامُ يَتَكُونُ بُكَاءً مَرًّا .

٨ قَدْ دُمِّرَتِ الْمَسَالِكُ

وَأَنْقَطَعَ عَابِرُ السَّبِيلِ

نَقَضَ الْعَهْدَ وَأَزْدَرَى الشُّهُودَ

وَلَمْ يُبَالِ بِالْإِنْسَانِ .

مز ١٠/٣٢ +
و ٢٣/٣٣
مز ٢/٤٦

عد ٣٥/١٠
مز ٢/٦٨
مز ٧/٤٦
و ٨ ٥/٤٨
مز ٦/٥٧
و ٩/٩٧
مز ١٩/٨٣

١/٢٩

نسبه إلى النبي الكبير . فإن الفقرات الكثيرة الموازية لما نجده
في الزمير تحملنا على أن نرى فيه ليترجية نبوية لاحقة
للجلاء .

(٣) عوئل هي موقع أورشليم القديمة ، في جنوب
المبكل (راجع ٢ اغ ٣/٢٧ ونج ٢٧/٣) .

(١) بالرغم من الاستنادات الكثيرة إلى مواضيع خاصة
بأشعيا ، نرى أن إنشاء هذا الفصل كله وألفاظه لا تجيز لنا أن

العودة إلى اورشليم

١٧ سَتُبْصِرُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ

وَتَرِيَانِ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ.

١٨ قَلْبُكَ يَتَذَكَّرُ مَخَافَتِهِ:

«أَيْنَ الْمُحَاسِبُ أَيْنَ الْوِزَانُ؟

أَيْنَ الَّذِي عَدَّ الْبُرُوجَ؟»

١٩ لَا تَرَى الشَّعْبَ الْوَقَّحَ

الشَّعْبَ الْغَامِضَ اللَّغَةِ فَلَا يُدْرِكُ مَعْنَاهَا

الْأَلَكَنَ اللِّسَانِ حَتَّى لَا يُفْهَمَ.

٢٠ أَنْظُرْ إِلَى صِهْيُونَ مَدِينَةِ أَعْيَادِنَا

لِتَرِ عَيْنَاكَ أُورُشَلِيمَ مَسْكِنًا مُطْمَئِنًّا

خَيْمَةً لَا تُفَكُّ وَلَا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا لِلْأَبَدِ

وَلَا يَنْقَطِعُ حَبْلُ مِنْ حِيَالِهَا.

٢١ بَلْ لَنَا هُنَاكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ

وَمَكَانُ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةِ الْأَطْرَافِ

لَا تَسِيرُ فِيهَا سَفِينَةٌ ذَاتُ مَقَادِيفَ

وَلَا يَجْتَازُ فِيهَا مَرْكَبٌ عَظِيمٌ^(٢)

٢٢ (لِأَنَّ الرَّبَّ قَاضِيَنَا

الرَّبُّ مُشْتَرِعُنَا

الرَّبُّ مَلِكُنَا فَهُوَ يُخَلِّصُنَا).

٢٣ قَدْ اسْتَرَخْتَ حِيَالُكَ

فَلَا تَشُدُّ قَاعِدَةَ السَّارِيَةِ

وَلَا تَرْفَعُ الرَّايَةَ

حِينَئِذٍ تُقَسِّمُ غَنِيمَةً وَافِرَةً

ع ٢/١ ٩ نَاحَتِ الْأَرْضِ وَذُبُلَتْ

وَحَجَلُ لُبْنَانٍ وَذَوَى

٢/٣٢ وَصَارَ الشَّارُونُ كَالْقَفَرِ

وَأَرْتَعَدَ بَاشَانُ وَالكَرْمَلُ.

مز ٦/١٢ ١١ أَلَا أَنْ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَلَا أَنْ أَرْتَفِعَ، أَلَا أَنْ أَتَعَالَى

١١ تَحْبَلُونَ بِالْحَشِيشِ وَتَلِدُونَ الْقَشَّ

وَنَفْسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ.

١٢ وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَمُحْتَرِقِ الْكِلْسِ

وَكَشُوكِ مَقْطُوعٍ يُحْرَقُ بِالنَّارِ.

١٣ اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْقَاصُونَ مَا صَنَعْتُ

وَأَعْرِفُوا أَيُّهَا الدَّانُونَ جَبْرُوتِي.

١٤ قَدْ فَرَّعَ الْخَاطِثُونَ فِي صِهْيُونَ

وَالرُّعْدَةُ أَخَذَتْ الْكُفَّارَ.

مَنْ مِمَّنْ يَسْكُنُ فِي النَّارِ الْآكِلَةَ؟

وَمَنْ مِمَّنْ يَسْكُنُ فِي الْمَوَاقِدِ الْأَبَدِيَّةِ؟

مز ١٥ ١٥ السَّالِكُ بِالْبِرِّ وَالْمُنْكَلِّمُ بِالْإِسْتِقَامَةِ

الرَّافِضُ مَكَاسِبَ الْمَظَالِمِ

وَالنَّافِضُ كَفِّهِ مِنْ قَبْضِ الرِّشْوَةِ

السَّادُّ أَدْنَاهُ عَنْ خَبَرِ الدَّمِ

وَالْمُعْجِضُ عَيْنِيهِ عَنْ رُؤْيَةِ الشَّرِّ

١٦ فَهُوَ يَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي

وَحِمَاهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ

خُبْرُهُ مَرْزُوقٌ وَمَاؤُهُ مَكْفُولٌ^(٢).

لإسرائيل على الأنهار التي تضمن غنى البلاد ودفاعها في مصر وأشور. ويجوز أيضا أن نفهم أن الرب سيعطي أرض إسرائيل شبكة أنهار، ينبوع بركات، ولن تحمل هذه الأنهار سفنًا معادية.

(٢) إن الآيات ١٤ - ١٦، بما فيها السؤال الذي يجب عنه تعداد الفضائل المطلوبة للتقرب من الله، تظهر في صيغة ليرجي حوارية تشبه مز ١٥ و ٣/٢٤ - ٥.

(٣) يفهم بعضهم من هذا الكلام أن الرب يحل

سفر أشعيا ٢٤/٣٣-٢٤/٣٤

وَالْعُرْجُ يَنْهَبُونَ نَهَبًا.

٢١ فَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ: «إِلَيَّ مَرِيضٌ»

وَالشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِيهَا يُتْرَعُ عَنْهُ الْإِثْمُ.

دينونة أدوم^(١)

٦-١/٦٣

ار ٢٢-٧/٤٩

٣٤^١ اقْتَرِبِي أَيُّهَا الْأُمَمُ لِلْإِسْتِمَاعِ

وَأَصْغِي أَيُّهَا الشُّعُوبُ.

لِتَسْمَعَ الْأَرْضُ وَمِلُوكُهَا

الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا تُخْرِجُهُ

٢ فَإِنَّ سُخْطَ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

وَعُصْبَتِهِ عَلَى كُلِّ جَيْشِهَا

وَقَدْ حَرَمَهَا وَأَسْلَمَهَا إِلَى الذَّبْحِ.

٣ فَتُطْرَحُ قَتْلَاهُمْ وَيَنْبَعِثُ النَّتْنُ مِنْ جِيْفِهِمْ

وَتَسِيلُ الْجِبَالُ مِنْ دِمَائِهِمْ

٤ وَتَنْحَلُّ قُوَّاتُ السَّمَاءِ كُلُّهَا

وَتُطْوَى السَّمَوَاتُ كَسِفِرٍ

وَتَذْوِي قُوَّاتُهَا كَأَفَّةٍ

كَمَا يَذْوِي الْوَرَقُ السَّاقِطُ مِنَ الْكَرْمِ

وَكَمَا يَذْوِي مَا يَسْقُطُ مِنَ التِّينِ.

٥ إِنَّ سَيِّئِي قَلْبٍ أَرْتَوَى فِي السَّمَاءِ

وَهُوَذَا يَتَرَلُّ عَلَى أَدُومِ^(٢)

عَلَى شَعْبٍ حَرَمْتُهُ لِلْقَضَاءِ.

٦ قَلْبٌ أَمْتَلًا سَيْفُ الرَّبِّ دَمًا

ت ١/٣٧

رؤ ١٤/٦

وَسُمِّنَ مِنَ الشَّحْمِ

مِنْ دَمِ الْحُمْلَانِ وَالتُّبُوسِ

مِنْ شَحْمِ كُلِّ الْكِيَاشِ

لِأَنَّ لِلرَّبِّ ذَبِيحَةً فِي بُصْرَةٍ

وَقَتْلًا عَظِيمًا فِي أَرْضِ أَدُومِ.

٧ وَيَسْقُطُ مَعَهُمُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيُّ

وَالْعُجُولُ مَعَ الثَّيْرَانِ

فَتُرَوَّى أَرْضُهُمْ مِنَ الدَّمِ

وَيُسَمَّنُ تَرَابُهُمْ مِنَ الشَّحْمِ

٨ لِأَنَّ لِلرَّبِّ يَوْمَ الْإِنْتِقَامِ

وَسَنَةَ الْجَزَاءِ فِي دَعْوَى صِهْيُونِ.

٩ وَتَنْقَلِبُ أَنْهَارُهَا زَفَّتًا وَتُرَابُهَا كَثِيرِنًا

وَتَكُونُ أَرْضُهَا زَفَّتًا مُشْتَعِلًا.

١٠ لَا تَنْطَفِئُ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا

وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ مَدَى الدَّهْرِ

وَمِنْ جِبِلٍّ إِلَى جِبِلٍّ تَحْرَبُ

وَالِى أَبْدٍ الْآبِدِينَ لَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ.

١١ وَتُرْتُهَا الْبَجَعَةُ وَالْقُنْفُذُ

وَيَسْكُنُ فِيهَا الْبُومُ وَالْغُرَابُ

وَيَمُدُّ عَلَيْهَا حَبْلَ الْخَوَاءِ

وَمِقْيَاسُ تَسْوِيَةِ الْخَلَاءِ.

١٢ لَا يَبْقَى هُنَاكَ مِنَ الْأَشْرَافِ مَنْ يُدْعَى لِلْمَلِكِ

وَجَمِيعُ أُمَرَائِهِ يَنْقَرِضُونَ

١/٦٣

تلك ٢٨-٢٤/١٩
رؤ ١١-١٠/١٤

٢٢ ٢٠/١٣

٢ مل ١٣/٢١
مرا ٨/٢
رؤ ٢/١٨

الكتاب.

(٢) عند سقوط أورشليم في السنة ٥٨٧ ، أظهر بنو أدوم عداوة شديدة لمملكة يهوذا واستغلوا مصائبها . ولذلك ، فإن الأنبياء والكتّاب اللاحقين يظهرهم القساوة لأدوم (راجع مز ٧/١٣٧ ومرا ٢١/٤ - ٢٢ و ١٥/٣٥ وعو ١٠ - ١٦ واش ١/٦٣) . ويظهر هنا تدمير أدوم مثالا لدينونة الرب العامة للأمم .

(١) أحيانا ما يُطلق على الفصلين ٣٤ - ٣٥ اسم «الرؤيا الصغرى» ، لأن فيها وصفا للمبارك الأخيرة الهائلة التي سيشتها الرب على الأمم عامة وعلى أدوم خاصة (الفصل ٣٤) ، يليها إنذار بالدينونة الأخيرة التي ستعيد إلى أورشليم مجدها . هذه المجموعة تعود إلى أشعيا الثاني ، ويشبه مضمونها وإنشائها مضمون وإنشاء الفصول ٢٤ - ٢٧ («رؤيا أشعيا») وبسبعين ، كهذه الفصول ، إلى المرحلة الأخيرة من تأليف

انتصار أورشليم^(١)
٣٥ انفتح البرية والقفر
 ولتبهج البادية وتزهز كالترجس
 لتزهز أزهارا^٢
 وتبهج أبهاجا مع هتاف.
 قد أوتيت مجد لبنان
 وبهاء الكرمل والشارون
 فهم يرون مجد الرب وبهاء إلهنا.
 قووا الأيدي المسترخية^٣
 وشددوا الركب الواهنة.
 قولوا لفرعي القلوب:
 «تقووا ولا تخافوا»
 هوذا إلهكم
 النعمة آتية
 هذه مكافأة الله
 هو يأتي فيخلصكم.
 حينئذ تفتح عيون العميان
 وآذان الصم تفتح
 وحينئذ يقفز الأعرج كالأيل^٤
 ويهتف لسان الأبكم
 فقد أنفجرت المياه في البرية

١٩/٤١
 ١٣/٦٠
 ٩/٣٣
 ٥/٤٠
 ٣١-٢٩/٤٠
 ١٠/٤٠
 متى ٥/١١
 رسل ٨/٣
 ١٨/٤١
 ٢٠/٤٣
 ٢١/٤٨

^{١٣} وتطلع الشوك في قصورها
 والقراص والعوسج في حصونها
 وتكون مأوى لينات آوى
 ومسرحا لينات النعام
^{١٤} وتلاقي وحوش القفر الضباع
 وتصبح الأشعر بصاحبه
 وهناك تفر ليليت^(٣)
 وتجذ لنفسها مكانا مريحا
^{١٥} وهناك توكر القفازة وتبيض
 وتحضن وتفرخ تحت ظلها
 وهناك أيضا تجتمع الحداة
 كل مع صاحبتها.
^{١٦} إسكنوا في كتاب الرب واقروا^(٤)
 لا يعدم من هذه شيء
 ولا يفقد أحد منها صاحبه
 لأنه هو الذي بقي يأمر
 وروحه هو الذي جمعها
^{١٧} وهو أوقع لها القرعة
 وبده قسمت لها الأرض بالحبيل
 فهي ترثها مدى الدهر
 وتسكن هناك جيلا بعد جيل^(٥)

٢١/١٣
 اح ٧/١٧
 متى ٢٨/٢٤

الوارد ذكرها في الآيات ١١ ت. ووزعت عليها أرض أدوم
 للمرة (راجع الآية ١١) ميراثا، كما وزعت أرض الميعاد
 على بني إسرائيل.
 (١) إن الحكم الصادر على أدوم تقابله البركات
 الخاصة بأورشليم. إن الصلات الأدبية واللاهوتية بأشعيا
 الثاني هي شديدة الوضوح.

(٣) ليليت هي شيطان أنثى يسكن الأخيرة.
 (٤) رأى بعضهم فيه سفر أشعيا الأصيل أو مجموعة
 نبوءات كانت تنسب إليه. وفي الواقع فإن الكلام يدور فيه
 على الحيوانات الضارية التي ورد ذكرها في ١٣/٢٠ - ٢٢.
 ولكن يجوز أيضا أن نرى فيه كتاب أحكام الرب المتعلقة
 بخلقه (الآيتان ١٦ - ١٧، وراجع مز ١٦/١٣٩).
 (٥) لا يزال الكلام يدور على الحيوانات الضارية

سفر أشعيا ٧/٣٥-٩/٣٦

يو ١/٤ +

والأنهار في البادية
٧ الأرض الحامية تنقلب غديراً

والمعطشة ينابيع مياه

ويكون مأوى بنات آوى الذي يربض فيه
حظيرة قصب وبردي.

٨ ويكون هناك مسلك وطريق + ١٦/١١

يقال له الطريق المقدس

لا يعبر فيه نجس

بل إنما هو لهم (٢).

من سلك هذا الطريق ، حتى الجهال

لا يضل.

٩ لا يكون هناك أسد

ولا يصعد إليه وحش مفترس

ولا يوجد هناك

بل يسير فيه المخلصون

١٠ والذين قدامهم الرب يرجعون

ويأتون إلى صهيون بهتاف

ويكون على رؤوسهم فرح أبدي

ويرافقهم السرور والفرح

وتنهزم عنهم الحسرة والتأوه.

مز ١٢٦

ملحقات (١)

٢ مل ١٣/١٨-٣٧ اجتياح سنحاريب

اش ١٠/٣٧ ت

٣٦ ١ وفي السنة الرابعة عشرة للملك

جزقيا ، صعد سنحاريب ، ملك آشور ، على

جميع مدني يهوذا المحصنة وافتتحها. ٢ فأرسل

ملك آشور رئيس السقا من لاكيش إلى

أورشليم ، إلى الملك جزقيا ، في جيش عظيم .

فوقف عند قناة البركة العليا ، في طريق حقل

القصار. ٣ فخرج إليه ألياقيم بن حلقيا ، قيم

البيت ، وشبنا الكاتب ويواح بن آساف

المدون. ٤ فقال لهم رئيس السقا : «قولوا

لجزقيا : هكذا يقول الملك الكبير ، ملك

آشور : ما هذا الإتكال الذي أتكلته ٥ قد قلت

٣/٧
ت ٢٠/٢٢

في نفسك : إن مجرد كلام شفتين هو بمثابة

مشورة وبسالة لخوض الحرب . والآن فعلى من

أتكلت حتى تمردت علي ٦ ١ إنك إنما أتكلت

على عكاز هذه القصبة الموضوعة ، أي على

مصر التي من أتكا عليها نشيت في كفه وثقتها .

هكذا فرعون ، ملك مصر ، لجميع الذين

يتكلمون عليه . ٧ وإن قلت لي : إنما لم تتكل إلا

على الرب الهنا ، أفليس هو الذي أزال جزقيا

مشاركه ومدايحه وقال ليهوذا ولأورشليم : قدام

هذا المذبح تسجدون. ٨ والآن راهن سيدي

ملك آشور ، وأنا أعطيك ألفي قرس ، إن

أستطعت أن تجد لها قرسانا. ٩ وكيف لك أن

الحواشي في ٢ مل). اقتبست هذه الفصول من سفر الملوك
ووضعت في نهاية القسم الأول من سفر أشعيا ، لاستكمال
مجموعة التقاليد المختصة بالنبي .

(٢) يدور الكلام على الرب ، بعد بعضهم هذا البيت
تعليقا ، لأنه يفسد الوزن .

(١) إن الفصول ٣٦ - ٣٩ هي ، ما عدا بعض
القراءات ، تكرار لـ ٢ مل ١٧/١٨ - ١٩/٢٠ (راجع

السَّامِرَةَ مِنْ يَدَيَّ؟^{٢٠} وَمَنْ مِنْ جَمِيعِ آلِهَةِ تِلْكَ
الْبِلَادِ أَنْقَذَ أَرْضَهُ مِنْ يَدَيَّ، حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ
أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدَيَّ؟».

^{٢١} فَسَكَنُوا وَلَمْ يُجِيبُوهُ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ قَائِلًا: «لَا تُجِيبُوهُ». ^{٢٢} وَعَادَ أَلْيَاقِيمُ بْنُ
حَلَفِيَّا، قِيَمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبُ وَيَوَاحُ بْنُ
آسَافَ الْمُذْنُونِ، إِلَى حِزْقِيَّا وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ،
وَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ رَئِيسِ السُّقَاةِ.

٢ مل ١٩/٧-١

اللجوء إلى أشعيا النبي

٣٧ أَفَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حِزْقِيَّا، مَرَّقَ ثِيَابَهُ
وَلَبَسَ مِسْحًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. ^٢ وَأَرْسَلَ
أَلْيَاقِيمَ، قِيَمُ الْبَيْتِ، وَشَبْنَا الْكَاتِبَ وَشِيوخَ
الْكَهَنَةِ، لِيَسِينِ الْمُسُوحَ، إِلَى أَشْعِيَا النَّبِيِّ ابْنِ
آمُوصَ. ^٣ فَقَالُوا لَهُ: «هَكَذَا قَالَ حِزْقِيَّا: الْيَوْمَ
يَوْمُ الشَّدَّةِ وَالْعِقَابِ، يَوْمُ الْهَوَانِ، وَقَدْ بَلَغَتْ
الْأَجْنَةُ فَرْجَ الرَّجَمِ، وَلَا قُوَّةَ لِلْوِلَادَةِ. ^٤ فَلَعَلَّ
الرَّبُّ إِلَهَكَ يَسْمَعُ كَلَامَ رَئِيسِ السُّقَاةِ الَّذِي
أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُورَ سَيِّدُهُ لِيَسْتَمِ الْإِلَهَ الْحَيَّ،
وَلَعَلَّ الرَّبُّ إِلَهَكَ يُعَاقِبُ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ،
فَارْفَعُ صَلَاةً مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ». ^٥
^٦ فَلَمَّا وَصَلَ خُدَّامُ الْمَلِكِ حِزْقِيَّا إِلَى أَشْعِيَا،
قَالَ لَهُمْ أَشْعِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ:
هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: لَا تَخَفْ سَبَبَ الْكَلَامِ
الَّذِي سَمِعْتَهُ، مِمَّا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ عَبْدُكَ مَلِكِ
أَشُورَ، ^٧ فَإِنِّي أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا، فَيَسْمَعُ خَبْرًا
فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي
أَرْضِهِ».

تَرَدَّدَ وَجَهَ قَائِدٍ وَاحِدٍ مِنْ صِغَارِ ضَبَّاطِ سَيِّدِي،
وَتَتَكَلَّلَ عَلَى مِصْرَ لِلْحُصُولِ عَلَى مَرَكَاتٍ
وَفُرْسَانٍ؟ ^{١٠} وَالْآنَ أَتُرَانِي بَدُونِ مُوَافَقَةِ الرَّبِّ
صَعِدْتُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَأَكْدمُهَا؟ فَالْزَبُّ هُوَ
الَّذِي قَالَ لِي: إصْعَدْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَدَمِّرْهَا».

^{١١} فَقَالَ أَلْيَاقِيمُ وَشَبْنَا وَيَوَاحُ لِرَئِيسِ السُّقَاةِ:
«كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِاللُّغَةِ الْآرَامِيَّةِ فَإِنَّا نَفْهَمُهَا، وَلَا
تُكَلِّمُنَا بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ الْقَائِمِ
عَلَى السُّورِ». ^{١٢} فَقَالَ رَئِيسُ السُّقَاةِ: «أَلْعَلَّهُ إِلَى
سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِأَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ؟
أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْقَائِمِينَ عَلَى السُّورِ،
الْمُضْطَرِّينَ إِلَى أَكْلِ بِرَازِهِمْ وَشُرْبِ بَوْلِهِمْ
مَعَكُمْ؟».

^{١٣} أَنْتُمْ وَقَفَ رَئِيسُ السُّقَاةِ فَنَادَى بِصَوْتِ
عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيَّةِ وَقَالَ: «إِسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
الْكَبِيرِ، مَلِكِ أَشُورِ. ^{١٤} هَكَذَا قَالَ الْمَلِكُ: لَا
يَخْذَعُكُمْ حِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَكُمْ،
^{١٥} وَلَا يَجْعَلَكُمْ حِزْقِيَّا تَتَكَلَّمُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلًا:
الرَّبُّ يُنْقِذُنَا وَلَا تُسَلِّمْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ
أَشُورِ. ^{١٦} لَا تَسْمَعُوا لِحِزْقِيَّا، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
مَلِكُ أَشُورِ: إِعْقِدُوا مَعِيَ صُلْحًا وَأَخْرُجُوا إِلَيَّ
وَكُلُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ كَرْمِهِ وَمِنْ تِينَتِهِ، وَأَشْرَبُوا
كُلَّ وَاحِدٍ مَاءَ بَيْتِهِ، ^{١٧} حَتَّى آتِيَ وَأَخْذَكُمْ إِلَى
أَرْضٍ مِثْلِ أَرْضِكُمْ، أَرْضٍ حِنْطَةٍ وَخَمَرٍ،
أَرْضٍ خُبْزٍ وَكَرُومٍ. ^{١٨} أَفَلَا يُغَرِّكُمْ حِزْقِيَّا قَائِلًا:
الرَّبُّ يُنْقِذُنَا. أَلْعَلَّ إِلَهَةَ الْأُمَمِ أَنْقَذُوا كُلَّ وَاحِدٍ
أَرْضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُورِ؟ ^{١٩} أَيْنَ إِلَهَةُ حِمَاةِ
٧/١١ وَأَرْفَادِ؟ أَيْنَ إِلَهَةُ سَقْرَوَاتِهِمْ؟ أَلْعَلَّهَا أَنْقَذَتْ

٢ مل ١٩/٨-٩ النصارف رئيس السقااة

حَمِيعَ الْبُلْدَانِ وَأَرْضَيْهَا،^{١٩} وَالْقَوَا إِلَهَتَهَا فِي
النَّارِ، لِأَنَّهَا كَيْسَتْ بِإِلَهِةٍ، بَلْ هِيَ مِنْ صُنْعِ
أَيْدِي النَّاسِ، خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ، فَأَبَادُوهَا.
^{٢٠} وَالْآنَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، خَلِّصْنَا مِنْ يَدَيْهِ
لِتَعْلَمَ مَمَالِكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
وَحْدَكَ.

^٨ وَرَجَعَ رَئِيسُ السَّقَاةِ، فَوَجَدَ مَلِكَ أَشُورَ
يُقَاتِلُ لِبَنَةِ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ رَحَلَ مِنْ
لَاكِيَش. ذَلِكَ بَأَنَّهُ سَمِعَ فِي شَأْنِ زُرْهَاقَةَ،
مَلِكَ كُوشِ، هَذَا الْخَبَرِ: قَدْ خَرَجَ لِيُقَاتِلَكَ.

٢ مل ١٩/٩-١٩ رواية ثانية لتدخل سنحاريب

تدخل أشعيا

٢ مل ١٩/٢٠-٢٨

^{٢١} فَأَرْسَلَ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ إِلَى حِزْقِيَّا وَقَالَ:
«هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ
فِي شَأْنِ سَنَحَارِيبِ، مَلِكَ أَشُورَ، قَدْ سَمِعْتُهُ.
^{٢٢} هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ عَلَيَّ:
إِحْتَقَرْتُكَ وَسَخِرْتُ مِنْكَ

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ، أَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى حِزْقِيَّا
يَقُولُ: ^{١٠} «هَكَذَا تُكَلِّمُونَ حِزْقِيَّا، مَلِكَ يَهُوذَا،
قَائِلِينَ: لَا يَخْلُدُكَ إِلَهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَكَلِّفٌ
عَلَيْهِ قَاتِلًا: إِنَّ أُورُشَلِيمَ لَا تُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ
أَشُورَ. ^{١١} فَإِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا صَنَعَ مُلُوكُ أَشُورَ
بِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ وَكَيْفَ حَرَّمُوهَا، أَفَأَنْتَ تَنْجُو؟
^{١٢} أَلْعَلَّ الْأُمَمَ الَّتِي دَمَّرَهَا آبَايَ قَدْ أَنْقَذَتْهَا
إِلَهُتُهَا، كَجُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَاصِفَ وَأَبْنَاءَ عَادَانَ
الَّذِينَ فِي تِلَّاسَارَ؟ ^{١٣} أَيْنَ مَلِكُ حِمَاةٍ وَمَلِكُ
أَرْفَادٍ وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَقَرَوَاتِيمَ وَهِنَاعَ وَعَوَّةَ؟»
^{١٤} فَاتَّخَذَ حِزْقِيَّا الرِّسَالَةَ مِنْ يَدِ الرُّسُلِ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ
صَعِدَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَبَسَطَ الرِّسَالَةَ قُدَّامَ
الرَّبِّ. ^{١٥} وَصَلَّى أَمَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٦} «يَا رَبُّ
القُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسَ عَلَى الْكَرُوبِينَ،
أَنْتَ وَحْدَكَ إِلَهُ جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، أَنْتَ
صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ.

الْعُدْرَاءُ بَنَتْ صِهْيُونَ
وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَرَأَتْ بِنْتَ أُورُشَلِيمَ.
^{٢٣} مَنْ شَتَمَتْ وَعَلَى مَنْ جَدَّفَتْ
وَعَلَى مَنْ رَفَعَتْ صَوْتَكَ
وَرَفَعَتْ عَيْنَيْكَ إِلَى الْعَلَاءِ؟
عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ
^{٢٤} عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ شَتَمْتَ السَّيِّدَ
وَقُلْتَ: «بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي
صَعِدْتُ إِلَى زُفُوسِ الْجِبَالِ
وَالِإِى أَقْصَى قِمَمِ كِبْنَانَ
فَقَطَعْتُ أَرْفَعَ أَرْزِهِ وَخِيَارَ سَرُوهِ
وَبَلَغْتُ إِلَى مُرْتَفَعِهِ الْأَقْصَى وَإِلَى شَجَرِ جَنَّتِهِ.
^{٢٥} حَفَرْتُ وَشَرَبْتُ مِيَاهَا
وَجَفَفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ
جَمِيعَ أَنْبَالِ مِصْرَ».
^{٢٦} أَمَا سَمِعْتَ أَنِّي مِنَ الْقَدِيمِ صَنَعْتُ ذَلِكَ

^{١٧} أَمِلْ أُذُنَيْكَ يَا رَبُّ وَأَصْغِ
إِفْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ
وَأَسْمَعْ جَمِيعَ أَقْوَالِ سَنَحَارِيبِ
الَّتِي أَرْسَلَ يَشْتُمُ بِهَا اللَّهُ الْحَيَّ.
^{١٨} حَقًّا، يَا رَبُّ، أَنَّ مُلُوكَ أَشُورَ قَدْ دَمَرُوا

سفر أشعيا ٢٧/٣٧-٢٨/١

وناجون من جبل صهيون.
غيره رب القوات تفعل هذا.

منذ الأيام القديمة فرضته والآن حققته؟
لتحويل المدن المحصنة إلى تلال ردم.
٢٧ سكناها قصار الأيدي

مذعورون ومخزون

كعشب الحقل يكونون

وكخضير المروج وحشيش السطوح

وكالمفوح بالريح قبل البلوغ.

مز ٢/١٣٩ ٢٨ إن قمت أو جلست

إن خرجت أو دخلت

فأنا عارف به

وكذلك عندما تغطأ علي^(١)

٢٩ فلأنك اغتظت علي

ولأن وقاحتك قد ارتفعت إلى أدنى

فأنا جاعل خزامي في أنفك

ولجامي في شفتيك

ورادك في الطريق التي جئت منها.

٢ مل ٢٤-٣٢/١٩ قول على آشور

٣٢ لذلك هكذا يقول الرب في ملك آشور:

إنه لا يدخل هذه المدينة

ولا يرمي إليها سهمًا

ولا يتقدم عليها برس

ولا ينصب عليها مردومًا

٣٤ لكن في الطريق التي جاء منها يرجع

وإلى هذه المدينة لا يدخل

يقول الرب

٣٥ فأحمي هذه المدينة وأخلصها بسببي

ويسبب داود عبدي.

٢ مل ٣٧-٣٥/١٩ عقاب سنحاريب

٣٦ ونخرج ملاك الرب وقتل من عسكر آشور

مئة ألف وخمسة وثمانين ألفًا. فلما بكروا

صباحًا، إذا هم جميعًا جثث أموات. ٣٧ فرحل

سنحاريب، ملك آشور، ومضى راجعًا، وأقام

في نينوى. ٣٨ وفيما هو ساجد في بيت نصره

إليه، قتله أدم ملك وشراصر ابنه بالسيف،

وهربا إلى أرض أراط. وملك أسرحدون ابنه

مكانه.

٢ مل ٢٩/١٩-٣١ العلامة المعطاة لحزقيا

٣١ وهذه تكون آية لك:

ياكلون هذه السنة خليفة

والسنة الثانية ما لم يزرع

والسنة الثالثة تزرعون وتحصدون

وتغرسون كرومًا وتأكلون ثمارها.

٣١ + ٣/٤ ويعود الناجون من بيت يهوذا

الذين بقوا يتأصلون إلى أسفل

ويقيمون إلى فوق

٣٢ لأنه من أورشليم تخرج بقية

٢ مل ١١-١/٢٠ مرض حزقيا وشفاهه

٣٨ وفي تلك الأيام، مرض حزقيا مريض

(١) الراجع هو أن الشطر الثاني تكرر لـ ٢٩.

مَوْتُ ، فَأَتَى إِلَيْهِ أَشْعِيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ : « هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ : نَظَّمُ أُمُورَ بَيْتِكَ ، لِأَنَّكَ تَمُوتُ وَلَا تَعِيشُ » . ٢ فَحَوَّلَ حِزْقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا : « أَذْكُرُ يَا رَبُّ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ وَسَلَامَةِ الْقَلْبِ ، وَكَيْفَ صَنَعْتُ الْخَيْرَ فِي عَيْنِكَ » . وَبَكَى حِزْقِيَّا بُكَاءً شَدِيدًا .

٤ فَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَشْعِيَا قَائِلًا : ٥ « اذْهَبْ وَقُلْ لِحِزْقِيَّا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ ، وَهَاءُنَا أَزِيدُكَ عَلَى أَيَّامِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ٦ وَأُنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكٍ أَشُورَ ، أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ ، وَأَحْمِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ . ٧ وَهَذِهِ آيَةُ لَكَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يُحَقِّقُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ : ٨ هَاءُنَا أَرُدُّ الظِّلَّ مِنَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي نَزَلَتْهَا الشَّمْسُ فِي دَرَجِ آحَازَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ » . فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ كَانَتْ قَدْ نَزَلَتْهَا .

مز ١١٦ نشيد حزقيا (٢)

سِكَابَةٌ لِحِزْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُودَا ، حِينَ مَرَضَ وَشَفِيَ مِنْ مَرَضِهِ : ١٠ إِنِّي قُلْتُ فِي مُتَصَفِّهِ أَبَامِي ذَاهِبُ إِلَى أَبْوَابِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ قَدْ حُرِمْتُ بَقِيَّةَ سِنِي .

(١) إن النص الموازي في سفر الملوك يورد رواية أكمل وقد يشهد على وجود تحقيقين للنص .
(٢) لم يرد هذا النشيد في رواية سفر الملوك الموازية . فالكلام يدور على مزموذ يرقى إلى ما بعد الجلاء ويعبر عن

١١ قُلْتُ : لَا أَرَى الرَّبَّ الرَّبُّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ وَلَا أَعُودُ أَنْظُرَ الْبَشَرَ بَيْنَ سُكَّانِ الْفَانِيَةِ .

١٢ قَدْ أُنْقَلَعَ مَسْكِنِي وَنُفِيَ عَنِّي كَخِيْمَةِ الرَّاعِي . طَوَيْتُ حَيَاتِي كَالْحَائِثِ فَصَلَّيْتُ عَنِ السَّدى .

١٣ مِنْ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفْنِينِي . صَرَخْتُ (٣) حَتَّى الصَّبَاحِ أَنَّهُ كَالْأَسَدِ يُهَشِّمُ جَمِيعَ عِظَامِي . مِنْ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ أَنْتَ تُفْنِينِي .

١٤ أَزْقِرُّ كَالسَّنُونُو الرَّحَالِ وَأَنْوَحُ كَالْحَمَامَةِ .

١٥ قَدْ كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْعَلَاءِ يَا رَبُّ ، إِنِّي مَظْلُومٌ ، فَكُنْ لِي كَضِيلاً . مَاذَا أَقُولُ فَإِنَّهُ تَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي فَعَلَ ؟

سَأْمَشِي الْهُوَيْنَا جَمِيعَ سِنِي بِمَرَارَةٍ نَفْسِي . أَيُّهَا السَّيِّدُ ، لِيخَيَّرْ رُوحِي

١٦ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَبِالنَّسْبَةِ إِلَى تِلْكَ الْأَفْعَالِ مَز ٣٨/١٠٣-٤ فَعَافِنِي وَأَحْيِنِي

١٧ هَا إِنِّ مَرَارَتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى هَنَاءٍ لِأَنَّكَ نَجَّيْتَ نَفْسِي مِنْ هَوَاةِ الْهَلَاكِ وَبَنَدْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ .

شكوى مؤمن حلَّ به مرض قاسٍ . فلا شك أن نسبة النشيد إلى حزقيا هو أمر متأخر .
(٣) استناداً إلى تصويب في اللفظة العبرية .

مز ١٣/٢٧

٢ قور ١/٥-٤
٢ بط ١/١٣-١٤
اي ٦/٧

اي ٢١/٤
مز ٦٠-٩٠
اي ١٦/١٠

مز ٤/٦٩
مز ١٦/١٢١

سفر أشعيا ١٨/٣٨-٨/٣٩

وَجِدَ فِي خَزَائِنِهِ ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا أَرَاهُمْ حِزْقِيًا أَيَّاهُ
فِي بَيْتِهِ وَفِي كُلِّ سَلْطَنَتِهِ .

٣ فَدَخَلَ أَشْعِيَا النَّبِيُّ عَلَى الْمَلِكِ حِزْقِيًا وَقَالَ
لَهُ : « مَا الَّذِي قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوَكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيًا : « قَدْ أَتَوَنِي مِنْ أَرْضِ
بَعِيدَةٍ ، مِنْ بَابِلَ » . ٤ فَقَالَ : « مَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي
بَيْتِكَ ؟ » فَقَالَ حِزْقِيًا : « كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِي
رَأَوْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَزَائِنِي شَيْءٌ إِلَّا أَرَيْتُهُمْ
أَيَّاهُ » .

٥ فَقَالَ أَشْعِيَا لِحِزْقِيَا : « اسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ
الْقَوَاتِ : ٦ إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يُؤْخَذُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي
بَيْتِكَ ، مِمَّا خَزَنَهُ آبَاؤُكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، إِلَى
بَابِلَ ، وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ ، ٧ وَيُؤْخَذُ مِنْ
بَيْتِكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ ،
فَيَكُونُونَ خِصْمِيَانَا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ » . ٨ فَقَالَ
حِزْقِيَا لِأَشْعِيَا : « حَسَنٌ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي قُلْتَهُ » .
إِذْ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « سَيَكُونُ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي
أَيَّامِي » .

١٨ ٦/٦ مَزْ
١٧/٢ بَا
سَي ٢٧/١٧
فَإِنَّ مَنَوَى الْأَمْوَاتِ لَا يَحْمَدُكَ
وَالْمَوْتَ لَا يُسَبِّحُكَ

وَالَّذِينَ يَهْبِطُونَ إِلَى الْجُبِّ
لَا يَرْجُونَ أَمَانَتَكَ .

١٩ بَلِ الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ
وَالْأَبُّ يَعْرِفُ الْبَنِينَ أَمَانَتَكَ . ت ٩/٤

٢٠ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي فَتَعْرِفُ بِذَوَاتِ أَوْتَارِنَا
جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي بَيْتِ الرَّبِّ .

(٢١ وَقَالَ أَشْعِيَا : « لِيُؤْخَذَ قُرْصُ تَيْنَ ،
وَلْتَضَمَّهُ بِهِ الْفَرْحَةُ ، فَيَبْرَأَ » . ٢٢ وَقَالَ حِزْقِيَا :
« مَا الْآيَةُ عَلَى أَلِيَّي سَاصَعُدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ؟ ») .

٢ مل ١٩-١٢/٢٠ سفارة من بابل

٣٩ ١ وفي ذلك الزمان ، أَرْسَلَ مَرُودَاكُ بَلَّادَانُ
بَنُ بَلَّادَانِ ، مَلِكُ بَابِلَ ، رَسَائِلَ وَهَدِيَّةً إِلَى
حِزْقِيَا ، لِأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ مَرِضٌ وَعَوِي . ٢ فَفَرِحَ بِهِمْ
حِزْقِيَا وَأَرَاهُمُ بَيْتَ نَفَائِسِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ
وَأَطْيَابٍ وَزَيْتٍ طَيِّبٍ ، وَكُلَّ بَيْتِ آئِنَتِهِ وَكُلَّ مَا

القسم الثاني

كتاب تعزية إسرائيل (١)

الأنبياء بالنجاة (٢)

١٢-٧/٥٢ • ٤ • «عزّوا عزّوا شعبي

يقول إلهكم

٢ خاطبوا قلب أورشليم

ونادوها بأن قد تمّ تجنّدها

وكُفّر إثمها ونالت من يد الربّ

ضِعْفَيْن عن جميع خطاياها» (٣).

٣ صَوْتُ (٤) مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

«أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَ إِيَّاهَا

متى ٣/٣

ملا ١/٣

و ٢٤-٢٣

سي ١٠/٤٨

لو ٧٦/١

في الصَّخْرَاءِ قَوِيَّةٌ (٥).

كُلُّ وادٍ يَرْتَفِعُ

وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يَنْخَفِضُ

وَالْمُنْعَرِجُ يُقَوِّمُ

وَوَعْرُ الطَّرِيقِ يَصِيرُ سَهْلًا

وَيَتَجَلَّى مَجْدُ الرَّبِّ وَيُعَايَنُهُ كُلُّ بَشَرٍ

لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٦ صَوْتُ قَائِلٍ : «نَادِ»

فَقَالَ : «مَاذَا أَتُنَادِي؟» (٦)

«كُلُّ بَشَرٍ عُشْبٌ

اش ٢/٤٥

لو ٦-٤/٣

با ٧/٥

خر ١٦/٢٤

اش ٢/٣٥

و ٨/٥٨

و ١/٦٠

يو ١٤/١

ينبئ بمجيء المسيح القريب.

(٥) هناك نصوص بابلية تتكلم بالفاظ مماثلة على طرُق

يُقام فيها الطواف أو يُحتفل بالانتصار للإله أو للملك الظافر.

فالمقصود هنا هو الطريق الذي يقود الرب شعبه إليه عبر البريّة

في خروج جديد مثل الخروج من مصر. سبق لأشعيا

(٢٥/١٠ - ٢٧) أن ذكر بأعاجيب الخروج من مصر دلالة

على الحماية الإلهية. تيسّط أنبياء الجلاء في هذا الموضوع.

سيأتي الله، كما فعل فيما مضى، ليخلص شعبه (ار

١٤/١٦ - ١٥ و ٢/٣١ و اش ٣/٤٦ - ٤ و ٩/٦٣).

فيصبح الخروج الأول من مصر (بأعاجيبه : مي ١٤/٧

١٥، وعبور البحر الأحمر : اش ١٥/١١ - ١٦

و ١٦/٤٣ - ٢١ و ١٠/٥١ و ١١/٦٣ - ١٣، والماء

العجائبي : ٢١/٤٨، والغمام النّير : ١٢/٥٢ وراجع ٥/٤

٦، والسير في البريّة : هنا الآيات ٣ ت وراجع با ٧/٥

(٩)، مثال الخروج الثاني من مصر ودلالته في وقت واحد،

من بابل إلى أورشليم. في شأن موضوع الخروج هذا (راجع

هو ١٦/٢+).

(٦) يحلّ الصوت السهاوي محلّ تجليات الدعوات النبوية

(١) هذا هو العنوان الذي يُطلق على هذا القسم الثاني

من سفر أشعيا (الفصول ٤٠ - ٥٥)، وقد اقتبس من آياته

الأول. فه التعزية هي الموضوع الرئيسي لهذه الفصول.

خلافا لما ورد في الفصول ١ - ٣٩ من أقوال نبوية تهديدية

على وجه العموم. يُنسب هذا الكتاب إلى «أشعيا الثاني»،

وهو نبي مجهول الاسم من نهاية الجلاء (راجع المدخل).

(٢) نعت هذه الأنشودة المتعددة الأصوات فائقة

للكتاب : لقد انتهت عبودية الشعب، وسيستدئ خروج

جديد مثل الخروج من مصر، يقوده الله. يتخلّل هذا

الموضوع جميع صفحات الكتاب ويكرّر في الخاتمة

(١٢/٥٥ - ١٣).

(٣) أكرهت أورشليم على «خدمة» الأجير أو العبد،

فدفعت ثمن خطيئتها مضاعفا كما يدفع اللص (راجع خر

٢٢).

(٤) يترك النبي هذا الصوت الخاضع للأمر الوارد في

الآية ٢ مجهول الاسم غامضا. استشهد الإنجيليون (راجع متى

٣/٣ و يو ٢٣/١) بهذا النص بحسب الترجمة السبعينية

«صوت منادٍ في البريّة» فقالوه في يوحنا المعمدان الذي

عظمة الله^(٩)

- ١٢ مَنْ الَّذِي قَاسَ بِكَفِّهِ الْمِيَاهُ
وَمَسَحَ بِشِبْرِهِ السَّمَوَاتِ
وَكَالَ بِالثَّلَثِ تُرَابَ الْأَرْضِ
وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِالْقَبَانِ وَالثَّلَالَ بِالْمِيزَانِ؟
١٣ مَنْ الَّذِي أَرْشَدَ رُوحَ الرَّبِّ
أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَعَلَّمَهُ؟
١٤ مَنْ الَّذِي أَسْتَشَارَهُ فَأَفْهَمَهُ
وَعَلَّمَهُ سَبِيلَ الْحَقِّ
فَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ
وَعَلَّمَهُ طَرِيقَ الْفَهْمِ؟
١٥ هَا إِنَّ الْأُمَمَ تُحْسَبُ كَنُقْطَةٍ مِنْ دَلْوٍ
وَكَحَبَّةٍ تُرَابٍ فِي مِيزَانٍ
هَا إِنَّ الْجَزَرَ^(١٠) كَذَرَّةٍ يَرْفَعُهَا
وَلَبَنَانٍ غَيْرُ كَافٍ لِلْوَقُودِ
وَحَيَوَانَهُ غَيْرُ كَافٍ لِلْمُحْرَقَةِ.
١٦ جَمِيعُ الْأُمَمِ أَمَامَهُ كَلَا شَيْءٍ
تُحْسَبُ لَدَيْهِ أَقْلٌ مِنَ الْعَدَمِ وَالْخَوَاءِ.
١٨ فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ
- اي ٢٨/٢٣-٢٧
و ٣٨/٤-٥
مثل ٣٠/٤
حك ١١/٢٠
روم ١١/٣٤
١ قور ٢/١٦
اي ١٥/٨
و ٢١/٢٢
و ٢٦-٢٢/٣٦
و ٢١-٢/٢٨
ار ٢٣/١٨
مثل ٨/٢٢-٣١
- سبي ١٠/١٦-١٧
حك ١١/٢٢
- لا ٤/٣٢
مز ٦٢/١٠
٤٠/١٨
و ٤٦/٥

وَكُلُّ جَمَالِهِ كَزَهْرِ الْبَرَّةِ.

- ٧ الْعُشْبُ يَبْسُ وَزَهْرُهُ يَذْوِي
إِذَا هَبَّ فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ.
(إِنَّ الشَّعْبَ عُشْبٌ حَقًّا)
٨ الْعُشْبُ يَبْسُ وَزَهْرُهُ يَذْوِي
وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ.
٩ إصْعَدِي إِلَى جَبَلٍ عَالٍ
يَا مُبَشِّرَةُ صِهْيُون.
إِرْفَعِي صَوْتَكَ بِقُوَّةٍ
يَا مُبَشِّرَةُ أُورُشَلِيمَ.
إِرْفَعِيهِ وَلَا تَخَافِي
قُولِي لِمَدَنٍ يَهُودَا: «هُؤَذَا إِلَهُكُمْ».
١٠ هُؤَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَأْتِي بِقُوَّةٍ
وَذِرَاعُهُ تُمَدُّهُ بِالسُّلْطَانِ
هُؤَذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأُجْرَتُهُ قُدَّامَهُ.
١١ يَرْعَى قَطِيعَهُ كَالرَّاعِي^(٨)
يَجْمَعُ الْحُمْلَانَ بِذِرَاعِهِ
وَيَحْمِلُهَا فِي حِضْنِهِ
وَيَسُوقُ الْمُرْضِعَاتِ رُودًا.
- ١ بط ١/٢٤-٢٥
اش ٥١/١٢
اي ١٤/٢
مز ٣٧/٢
و ٩٠/٥
مز ١٠٣/١٥
مز ١١٩/٨٩
متى ٢٤/٣٥
يو ١/١١
- ١١/٦٢
جز ٢٤/١١
- نت ٣٢/١١
لو ١٥/٥

(٩) إن الإشادة بعظمة الله، المقارنة بضعف الإنسان، موضوع يرد غالبًا في المؤلفات الحكيمية: أي ٢٨ - ٣٨ - ٣٩ ومثل ٢٢/٨ ت و ٣٠/٤. تنسب الكتب الحكيمية بصراحة إلى الحكمة الإلهية ذلك النشاط الخلاق والمنظم (اي ٢٨/٢٣ - ٢٧ ومثل ٢٢/٨ - ٣١ وسبي ١/٢ - ٣).

(١٠) ان «الجزر» التي غالبًا ما يدور الكلام عليها في كتاب التعزية هي مجموعات الجزر والشواطئ البعيدة الخاصة بالبحر المتوسط. وبهذا المعنى يوازي بين هذه الكلمة و«الأمم».

(اش ٨/٦ - ١٣ وار ٤/١ - ١٠ وجز ١ - ٢)، ولعل في ذلك دلالة على شعور أرهف بسمو الله. يسأل النبي هنا، كما في تلك الحالات الأخرى، وينال توضيحات في الرسالة الموكولة إليه.

(٧) يشبه الله بمحارب متصمر يحرق شعبه من عبودية الأعداء. فهو الذي يهب الجزاء وهو الذي يفتدي شعبه بدفع الأجرة.

(٨) هذا موضوع الراعي الصالح، الذي عبر عنه ار ٢٣/١ - ٦، وتوسّع فيه جز ٣٤، وتناوله يسوع (متى ١٨/١٢ - ١٤ ويو ١٠/١١ - ١٨).

سفر أشعيا ٤٠/١٩-٣٩

وَأَيُّ شَيْءٍ تُعَادِلُونَهُ بِهِ؟^(١١)

٢٩/١٧ رسل
٧-٦/٤١
٢٠-٩/٤٤
ار ١٦-١/١٠
و ١٩-١٥/٥١
مز ٨-٣/١١٥
٦
حك ١٩-١١/١٣

١٩ إِنَّ التَّمَثَالَ يَسْبِكُهُ الصَّانِعُ
وَيَمُدُّ الصَّائِغُ عَلَيْهِ صَفَائِحَ مِنَ الذَّهَبِ
وَيَصُوغُ لَهُ سَلْسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ.

٢٠ وَمَنْ أَعَزَّزْتَهُ تَقْلِيمَةً

إِخْتَارَ عَوْدًا لَا يَنْخَرُ

وَطَلَّبَ لَهُ صَانِعًا حَازِقًا

لِيَنْصَبَ مِنْهُ تِمْنَالًا لَا يَتَزَعَرُ.

٢١ أَمَا تَعْلَمُونَ أَوْلَمْ تَسْمَعُوا؟

أَمَا بَلَّغْتُمْ مِنَ الْبَدءِ؟

أَمَا فَهِمْتُمْ أَسَسَ الْأَرْضِ؟

٢٢ إِنَّهُ جَالِسٌ عَلَى كُرَّةِ الْأَرْضِ

وَسُكَّانُهَا كَالْجَرَادِ.

يَبْسُطُ السَّمَوَاتِ كَالنَّسِيجِ

وَيَمُدُّهَا كَحَخِيمَةٍ لِلسُّكْنَى.

٢٣ يَجْعَلُ الزُّعَمَاءَ كَلَا شَيْءٍ

وَيُصَيِّرُ قَضَاةَ الْأَرْضِ كَحَوَاءِ.

٢٤ يَكَادُونَ لَا يُغْرَسُونَ وَلَا يُزْرَعُونَ

وَلَا يَتَأَصَّلُ فِي الْأَرْضِ جِذْرُهُمْ

حَتَّى يَهْبِّ عَلَيْهِمْ قَيْسُوا

وَتَرْفَعَهُمُ الزُّوبَعَةُ كَالْقَشِّ.

دا ٣٢/٤
٢٤/٤٤
مز ٢/١٠٤

مز ٥-٢/٢
اي ١٩-١٨/٣٤
١٤-١٣/١٧

٢٥ فَمِنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأَسَاوِيهِ

يَقُولُ الْقُدُّوسُ؟^(١٢)

٢٦ اِرْفَعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَأَنْظُرُوا

مَنْ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ^(١٣)

الَّذِي يُخْرِجُ قَوَائِمَهَا بِعَدَدٍ

وَيَدْعُوهَا جَمِيعًا بِأَسْمَائِهَا

لِعَظَمَةِ قُدْرَتِهِ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِ

فَلَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْهَا.

٢٧ فَلِمَ تَقُولُ يَا يَعْقُوبُ

وَتَتَكَلَّمُ يَا إِسْرَائِيلَ:

«طَرِيقِي تَخْفَى عَلَى الرَّبِّ

وَحَقِّي يَفُوتُ إِلَهِي؟»^(١٤)

٢٨ أَمَا عَلِمْتَ أَوْ مَا سَمِعْتَ

أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ سَرْمَدِي

خَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ

لَا يَتَعَبُ وَلَا يُعْيِي وَلَا يُسَبِّرُ فَهْمُهُ.

٢٩ يُوَفِّي التَّعَبَ قُوَّةً

وَلِفَاقِدِ الْقُدْرَةِ يُكثِّرُ الْحَوْلَ.

٣٠ الْفَتَيَانُ يَتَعَبُونَ وَيُعْيُونَ

وَالشُّبَّانُ يَعْثَرُونَ عِثَارًا.

٣١ أَمَا الرَّاجُونَ لِلرَّبِّ

٥/٤٥
+٣/٦

تك ٥/١٥

١ صم ٣/١
يا ٣٥-٣٤/٣
مز ٤/١٤٧

١٦-١٤/٤٩

تك ٣٣/٢١

روم ٣٤/١١

مز ٥/١٠٣

١٤/٤١ النخ) الذي يطلقه أشعيا على إله إسرائيل بصورة خاصة (راجع ١٠٣/٦).

(١٣) كانت الكواكب تشكل «قوات السماوات» (راجع ٤/٣٤ وتث ٣/١٧ و ٢ مل ١٦/١٧ وار ٢/٨ النخ). كانت مؤلَّهة في بابل، حيث دُون هذا القول النبوي.

(١٤) يُمَثِّلُ يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ الْمُخْتَارَ، وَيُمَثِّلُ هُنَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى بَابِلَ الَّذِينَ يَتَسَاءَلُونَ هَلْ نَسِيَ الرَّبُّ شَعْبَهُ. (راجع حز ١١/٣٧).

(١١) تعبر هذه الآية عن أن الإله الحق لا يضاهى (راجع ١/٢٥) وهذا أساس تحريم الصور منذ انزال الوصايا العشر. لقد أدرجت في وقت لاحق الآيتان ١٩ - ٢٠ اللتان تُتَابَعَانِ فِي ٦/٤١ - ٧ وَتَتَنَاوَلَانِ صُنْعَ الْأَصْنَامِ. أَمَّا التَّنْبِيدُ بِالْآلِهَةِ الْوُثْنِيَّةِ فَهُوَ مَوْضِعٌ كَثِيرٌ مَا عُولِجَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ أَشْعِيَا (راجع ٢١/٤١ + ٨/٤٢ و ١٧ و ١٦/٤٥ و ٢٠ و ٥/٤٦ - ٧. راجع أيضًا ار ١/١٠ - ٦ و ١٥/٥١ - ١٩ و يا ٦ و مز ٣/١١٥ - ٨ وحك ١١/١٣ - ١٥). (١٢) يكرّر أشعيا الثاني لقب «القدوس» (راجع

سفر أشعيا ١٠-١/٤١

ومع الآخرين أنا هو^(٢).
رَأَتْ الْجُزُرُ فَخَافَتْ
إِرْتَعَدَتْ أَقَاصِي الْأَرْضِ فَذَنَّتْ وَأَقْبَلَتْ.
كُلُّ وَاحِدٍ يُعِينُ صَاحِبَهُ
وَيَقُولُ لِأَخِيهِ: «تَشَدَّدْ».
فَالصَّانِعُ يُشَدِّدُ الصَّانِعَ

وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى السُّنْدَانِ
قَاتِلًا فِي اللَّحَامِ: «هُوَ جَيِّدٌ»
ثُمَّ يَبْنِيهِ بِمَسَامِيرَ لِيَلَّا يَتَزَعَزَعَ^(٣).

٧-١/٣٤

ث ١/٧
٢ اغ ٧/٢٠
ج ٢٣/٢

الرَّبُّ يَخْتَارُ إِسْرَائِيلَ وَيُحْمِيهِ
أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي^(٤)
وَيَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتَهُ
نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي
يَا مَنْ أَخَذْتَهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ
وَدَعَوْتَهُ مِنْ أَقْطَارِهَا
وَقُلْتَ لَهُ: «أَنْتَ عَبْدِي»
اخْتَرْتُكَ وَلَمْ أَنْبِذْكَ
فَلَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ
وَلَا تَتَلَفَّتْ فَإِنَّا إِلَهُكَ.
قَدْ قَوَّيْتُكَ وَنَصَرْتُكَ

+١٠/٨

فَيَتَجَدَّدُونَ قُوَّةً
يَرْتَفِعُونَ بِأَجْنِحَةٍ كَالْعِقْبَانِ
يَعْلَوْنَ وَلَا يُعَيَّنُونَ
يَسِيرُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ.

٨-١/٤٥ قورش أداة في يد الرب^(١)

٤١ أَنْصِتَنِي إِنِّي أَبْتَهَا الْجُزُرُ
وَلَتَجَدَّدَ الشُّعُوبُ قُوَّةً.
لِيَدُنْ ثُمَّ لِيَتَكَلَّمْ.
لِيَتَقَدَّمَ مَعًا لِلْقَضَاءِ.

مَنْ الَّذِي أَنْهَضَ مِنَ الْمَشْرِقِ
ذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُ الْبِرُّ لِيَتَّبِعَهُ
وَجَعَلَ الْأُمَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ
وَسَيِّفُهُ جَعَلَهُمُ كَالْثَرَابِ
وَقَوْسُهُ كَالنَّبَنِ الْمُدْرَى؟
يُطَارِدُهُمْ وَيَعْبُرُ سَالِمًا
فِي سَبِيلٍ لَمْ يَسْلُكْهُ بِقَدَمَيْهِ.
مَنْ الَّذِي فَعَلَ وَصَنَعَ؟
الدَّاعِي الْأَجْيَالِ مِنَ الْبَدَنِ.
أَنَا الرَّبُّ، أَنَا الْأَوَّلُ

+٦/٤٤

ب. ١٩/٤٠ - ٢٠.
(٤) يظهر هنا أول مرة موضوع «العبد» الذي يحتل مكاناً كبيراً في تعليم أشعيا الثاني. يرتبط هذا الموضوع بموضوع الاختيار (راجع ١٠/٤٣ و ٢٠ و ١/٤٤ و ٢ و ٤/٤٥). ويرقى عهد هذا الاختيار إلى دعوة إبراهيم. اختار الله إسرائيل/يعقوب («نسل إبراهيم») ليكون شاهد الرب (١٠/٤٣). ومع أنه لم يكن أميناً (١٩/٤٢)، فسيغفر الله له ويخلصه (١/٤٤ - ٥ و ٢٠/٤٨). لا يتضمن مفهوم «العبد» مفهوم السيد بعده، بل بالأحرى علاقة الثقة والمحبة.

(١) يرّد هذا النشيد الكبير على شكوك الشعب (راجع ٢٧/٤٠)، فينبئ بمجيء من يحرره. هو قورش ولن يُذكر اسمه قبل ٢٨/٤٤، ولكنه، في نظر معاصري أشعيا الثاني، مُشار إليه صراحة هنا (راجع الآيات ٢ - ٣ و ٢٥). أُلّف النشيد في أثناء زحف قورش (٥٥١ - ٥٢٩) وتوقع سقوط بابل. إن الرب هو الذي أقامه، لا للضرب، كما فعل سنجاريب أو نبوخذ نصر، بل للتحرير.
(٢) يستعمل سفر الرؤيا ٨/١ و ١٧ و ٦/٢١ و ١٣/٢٢ التعبير نفسه عن أولية الرب.
(٣) إن الآيتين ٦ - ٧ هما فقرة مقحمة ترتبط

وَعَصَدْتُكَ يَمِينِ بَرِّي.

٢٤/٤٥ ١١ كُلُّ الْغَاضِبِينَ عَلَيْكَ

يَخْزُونَ وَيَحْجَلُونَ

وَالنَّاسُ خُصُومُكَ

يَصِيرُونَ كَلًا شَيْءٌ وَيَهْلِكُونَ.

١٢ تَلْتَمِسُ مُشَاجِرِيكَ فَلَا تَجِدُهُمْ

وَمُحَارِبُوكَ يَصِيرُونَ كَلًا شَيْءٌ وَمِثْلَ الْعَدَمِ

١٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ آخُذُ يَمِينِكَ

قَائِلًا لَكَ : « لَا تَخَفْ فَإِنَّا أَنْصُرُكَ »

١٤ لَا تَخَفْ يَا دَوْدَةَ يَعْقُوبَ

وَيَا هَامَةَ إِسْرَائِيلَ

فَإِنِّي أَنَا أَنْصُرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

٢٥/٤١ وفاديك (٥) هو قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

١٥ هَاعِنْدَا قَدْ جَعَلْتُكَ تَوْرَجًا

سِكَّةَ جَدِيدَةٍ ذَاتِ أَسْنَانٍ

فَتَدُوسُ الْجِبَالَ وَتَسَحِّقُهَا

وَتَجْعَلُ الثَّلَالَ كَالْعُصَافَةِ.

١٦ تُدْرِبُهَا فَتَذْهَبُ الرِّيحُ بِهَا

وَتُبْدِّدُهَا الزُّوبَعَةُ

فَتَبْتَهِجُ أَنْتَ بِالرَّبِّ

وَتَقْتَضِرُ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

١٧ الْبَائِسُونَ وَالْمَسَاكِينُ

يَلْتَمِسُونَ مَاءً وَلَيْسَ مَاءٌ.

قَدْ جَفَّتِ السِّتُّهُمْ مِنَ الْعَطَشِ.

أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ

أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتْرُكُهُمْ.

١٨ أَفْتَحُ الْأَنْهَارَ عَلَى الرُّوَابِي الْجَرْدَاءِ (١)

وَالْعُيُونَ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ.

أَجْعَلُ الْبَرِّيَّةَ غُدْرَانًا مِيَاهَ

وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ يَتَابِعَ مِيَاهَ.

١٩ أَجْعَلُ فِي الْبَرِّيَّةِ الْأَرْزَ

وَالسَّنْطَ وَالْآسَ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ

وَأَجْعَلُ فِي الْبَادِيَةِ السَّرَّوَ

وَالدَّرْدَارَ وَالْبَقَسَ جَمِيعًا

٢٠ لِكَيْ يَرَوْا وَيَعْلَمُوا

وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا جَمِيعًا

أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ ذَلِكَ

وَقُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ خَلَقَهُ.

عدم الأصنام (٧)

٢١ هَاتُوا دَعْوَاكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

قَدِّمُوا حُجَجَكُمْ، يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبَ.

٧-٦/٣٥

٢٠/٤٣

٢١/٤٨

مز ٨/١١٤

١٣ ٨/٤٣

١١ ٧/٤٤

(٦) كما أن موسى أخرج الماء من الصخرة ليروي شعبه (خر ١٧/١ - ٧)، فكذلك ستتفجر الأنهار من الجبال عند العودة من البلاء وتجعل من البرية سهلاً خصباً. ومن خلال عجائب هذه العودة يستشف النبي بعض ملامح العصر المسيحي (راجع ٦/١١ و ٦/٤٧ و ١٢).

(٧) كما أن الرب كان قد دخل في دعوى على الأمم (الآية ١)، فإنه يستدعي هنا الآلهة الكاذبة للمثول أمامه. إن عجزهم عن التنبؤ بالمستقبل وعن التأثير في العالم هو برهان عن عدمهم. في سفر أشعيا الثاني يعبر صراحة أول مرة عن التوحيد المطلق (راجع ٨/٤٣ - ١٣ و ٦/٤٤ و ٨ و ٥/٤٥)

(٥) في العبرية «جويل»: يدل أولاً هذا اللفظ على أحد الأقرباء، الآخذ بالتأثر (عد ١٩/٣٥+)، والذي يفندي السجين بسبب الديون، والذي يتوب مناب الزوج لدى وفاته (را ٢٠/٢+). فاللفظ يدل هنا على الله بصفته محامياً عن المظلوم ومحرراً للشعب. كثيراً ما يرد بهذا المعنى في الزمائر (راجع ١٥/١٩+) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١٤/٤٣ و ٦/٤٤ و ٢٤ و ٤/٤٧ و ١٧/٤٨ و ٢٠/٥٩) وراجع ار ٣٤/٥٠، سيتناول العهد الجديد واللاهوت المسيحي هذه الفكرة ويطبقانها على يسوع، فهو المسيح «الفادي».

٢٢ لِيَتَقَدَّمُوا وَيُخْبِرُونَا بِالْحَوَادِثِ

أَخْبِرُوا بِالسَّالِفَاتِ مَا هِيَ

فَتَنَامَلَّهَا وَنَعْلَمَ مَتَنَاهَا

أَوْ أَسْمِعُونَا الْمُسْتَقْبَلَاتِ .

٢٣ أَخْبِرُوا بِمَا سَيَأْتِي فِيَّ بَعْدَ

فَتَعْلَمَ أَنْكُمْ إِلَهَةٌ

وَأَفْعَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا

فَتَنْظُرُ جَمِيعًا وَنَرَى .

٢٤ ٢٩/٤١ هَا أَنْكُمْ أَقَلُّ مِنْ لَا شَيْءٍ

وَعَمَلُكُمْ أَقَلُّ مِنَ الْعَدَمِ .

إِنَّمَا اخْتِيَارُكُمْ قُبْحٌ .

٢٥ قَدْ أَنْهَضْتُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَآتَى

وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِأَسْمِي (٨)

وَيَطَأُ الْحُكَّامَ مِثْلَ الْوَحْلِ

وَكَالْخِرَافِ يَدُوسُ الطِّينَ .

٢٦ مِنَ الَّذِي أَخْبَرَ مِنَ الْبَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ

وَمِنْ قَبْلِ حَتَّى نَقُولَ : قَدْ صَدَقَ ؟

وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مُخْبِرٍ وَلَا مُسْمِعٍ

وَلَا سَامِعٍ لِأَقْوَالِكُمْ .

٢٧ أَنَا أَوَّلُ مَنْ قَالَ لِصِبْهِيُونَ :

« هَا هُمْ ، هَا هُمْ »

وَأَعْطَى أُورَشَلِيمَ بَشِيرًا (٩)

٢٨ وَنَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْهُمْ مُشِيرٌ

إِذَا سَأَلْتُهُ يُجِيبُ بِكَلِمَةٍ .

٢٩ هَا إِنَّهُمْ جَمِيعُهُمْ بَاطِلٌ

وَأَعْمَالُهُمْ عَدَمٌ

وَمَسْبُوكَاتُهُمْ رِيحٌ وَخَوَاءٌ .

٢٤/٤١

النشيد الأول للعبد (١)

٤٢ هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضَدُهُ

مُخْتَارِي الَّذِي رَضِيتُ عَنْهُ نَفْسِي

قَدْ جَعَلْتُ رُوحِي عَلَيْهِ (٢)

فَهُوَ يُبْذِرُ الْحَقَّ لِلْأُمَمِ .

٢ لَا يَصْبِحُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ

وَلَا يُسْمِعُ صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ .

٣ الْقَصَبَةُ الْمَرْصُوضَةُ لَنْ يَكْسِرَهَا

وَالْقَتِيلَةُ الْمُدْخَنَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

متى ١٨/١٢-٢١

١٠-١/١١

يو ٣٤-٣٢/١

متى ١٦/٣+

(الآية ٦ وراجع الآية ٤ وار ٥/١) ، ويسيره الروح (الآية

١) لتعليم الأرض كلها (الآيتان ١ و٣) بالفطنة والحزم

(الآيات ٢ - ٤) بالرغم من المعارضات . لكن مهمته

تتجاوز مهمة سائر الأنبياء ، فهو بنفسه عهد ونور (الآية ٦)

وأنه يقوم بعمل تحرير وخلص (الآية ٧) .

(٢) يرافق اختيار العبد فيض من الروح ، كما كان

الأمر في شأن الرؤساء في القديم ، أصحاب المواهب ،

القضاة (راجع قضا ١٠/٣) والملوك الأولين (شاول :

١ صم ١٧/٩ وراجع ٩/١٠ - ١٠ ، ودود : ١ صم

١٦/١٢ - ١٣ وراجع اش ١/١١ - ٢) . إن رواية اعتماد

يسوع (راجع متى ١٦/٣ - ١٧) تُقرن بتول الروح القدس

استشهاده يوفق بين هذه الآية ومز ٧/٢ ، ويطبق متى الآيات

٤ - ١ على يسوع (١٧/١٢ - ٢١) .

الذي مهد له التوحيد العملي للمثل بالسجود المقصور على

الرب ، إله إسرائيل (راجع ٨/٤٢) .

(٨) تعني هذه العبارة تعيين أحد لمهمة خاصة (خر

٢/٣١ وعد ١٧/١) ، وتعبّر في الوقت نفسه عن صلة مميزة

للرب بالذي «يدعوه باسمه» (راجع ١/٤٣ و ٣/٤٥ - ٤) .

(٩) هنا ، كما في الآية ٢٥ ، تلميح إلى إنباء الرب

بالحرير عن يد قورش ، بينما يبقى الآلهة الكذبة صامتين

(الآية ٢٨) .

(١) هذا النشيد هو النشيد الأول من «أنشيد عبد

الرب» الأربعة (١/٤٢ - ٤ و ١/٤٩ - ٦ و ٤/٥٠ - ٩

و ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) . بعضهم يختم هذا النشيد الأول في

الآية ٧ ، وبعضهم الآخر في الآية ٤ . في هذا النشيد ،

يصوّر العبد بصورة النبي ، المكلف بمهمة وقد أعدّه الله لها

سفر أشعيا ٤٢/٤-١٥

يو ٤٥/٨ يُبْذِي الْحَقَّ بِأَمَانَةٍ.

و ٦/١٤

١ لَا يَنْبِي وَلَا يَنْتَبِي

إِلَى أَنْ يُحِلَّ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ
فَلِشَرِيعَتِهِ تَنْتَظِرُ الْجُزُرُ.

ه هَكَذَا قَالَ اللَّهُ الرَّبُّ

خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَنَاشِئُهَا

بَاسِطُ الْأَرْضِ مَعَ مَا يَنْبُتُ مِنْهَا

الَّذِي يُعْطِي الشَّعْبَ عَلَيْهَا نَسَمَةً

وَالسَّائِرِينَ فِيهَا رَوْحًا :

٦ «أَنَا الرَّبُّ دَعَوْتُكَ فِي الْبَرِّ

وَأَخَذْتُ بِيَدِكَ وَجَبَلْتُكَ^(٣)

وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ

٧ لِيَكُنِي تَفْتَحَ الْعَيْنِ الْعَمِيَاءِ

وَتُخْرِجَ الْأَسِيرَ مِنَ السَّجْنِ

وَالْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَبَسِ» .

٨ أَنَا الرَّبُّ^(٤) وَهَذَا أَسْمِي

وَلَا أُعْطِي لِآخَرٍ مَجْدِي

وَلَا لِلْمُنْحَوَاتِ حَمْدِي .

٩ الْأَوَائِلُ قَدْ أَتَتْ فَأُخْبِرْكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

فَإِنَّا أُخْبِرْكُمْ بِالْمُحَدَّثَاتِ

يو ١٢/٨

لو ٢٢/٧

يو ٩

يو ٣٢/٨

مز ١٠/١٧

لو ٧٩/١

١١/٤٨

نشيد ظفر

١٠ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا^(٥)

نَسْبَحُهُ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ

يَا رُؤَادَ الْبَحْرِ وَكُلَّ مَا فِيهِ

وَيَا أَيْتَهَا الْجُزُرُ وَسُكَّانَهَا .

١١ لِنَتَرَفَعَ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا

وَالْحِطَّاوِيُّ الَّذِينَ يَسْكُنُهَا قِيدَارَ

وَلِيَهَيِّفَ سُكَّانُ الصَّخْرَةِ^(٦)

وَلِيُصَيِّحُوا مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ .

١٢ لِيُؤَدُّوا الْمَجْدَ لِلَّهِ

وَيُخْبِرُوا بِحَمْدِهِ فِي الْجُزُرِ .

١٣ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ يَبْرُزُ

وَكَرْجُلٍ قِتَالٍ يُثِيرُ غَيْرَتَهُ

وَيَصْرُخُ صَرْخَةً إِذْ نَادَى

وَيَزَعَقُ وَيَتَجَبَّرُ عَلَى أَعْدَائِهِ :

١٤ «سَكَتٌ مُطَوَّلًا وَصَمَتُ وَضَبَطْتُ نَفْسِي

فَالآنَ أَتِنُّ كَأَنِّي تِلْدٌ وَأَتَنَهَّدُ وَالْهَيْثُ .

١٥ أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ

وَأُبَيِّسُ كُلَّ عُشْبِهَا

وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ جُرُزًا

مز ١/٩٦
رؤ ٩/٥

قض ٤/٥
عد ٣٥/١٠
صف ١٤/١

هذا التوحيد القوي النبوة في «كتاب التوبة» يتناول أيضًا موضوع «غيرة» الرب السابق (تث ٢٤/٤ + راجع خر ٣/٢٠) ، ولكنه يتبسط فيه فُيُثَبِّتُ إثباتًا صريحًا سمو الله . (٥) يمتاز هذا «النشيد الجديد» (الآية ١٠ وراجع مز ١/٩٦ و ١/٩٨ و ١/١٤٩) بأسلوبه الغنائي الذي يصف انتصار الرب ، فالأرض كلها مدعوة إلى الاشتراك في التسبيح .

(٦) قِيدَارُ قَبِيلَةُ بَدُونِيَّة (راجع ١٦/٢١ ١٧) ، والصخرة هي البتراء ، مدينة من مدن البرية في أرض أدوم (راجع ١/١٦ و ٢ مل ٧/١٤) .

(٣) اللفظ نفسه المستعمل في تك ٧/٢ ليصف كيف أن الرب «جبل» جسد الإنسان الأول .

(٤) هو الاسم الموحى إلى موسى (خر ١٤/٣ +) ، اسم الكائن الواحد . لا إله إلا هو (راجع اش ٢٥/٤٠ و ١٠/٤٣ و ١٢ و ٦/٤٤ و ٨ و ٣/٤٥ و ٥ و ٦ و ١٤ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢ و ٥/٤٦ و ٧ و ٩ و ١١/٤٨ و راجع ٢١/٤١ - ٢٩) . إنه خالق الكل (١٢/٤٠) ت ٢١ ت ٢٨ و ٢٨ و ٥/٤٢ و ١/٤٣ و ٢٤/٤٤ و ٩/٤٥ و ١٢ و ١٨ و ١٣/٤٨ و ١٣/٥١ و ٥/٥٤ ، الأزلي (٤/٤١ و ٦/٤٤ و ١٢/٤٨) . لا «يعطي لآخر مجده» (هنا وفي ١١/٤٨) . إن

سفر أشعيا ١٦/٤٢-٣/٤٣

وَسَلَبًا وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ : «رُدَّ إِلَيْهِمْ» .
 ٢٣ مِنْ وَنُكْمٍ يُنْصِتُ لِذَلِكَ
 وَيُضْغِي وَيَسْتَمِيعُ لِمَا سَيَأْتِي ؟
 ٢٤ مَنْ الَّذِي جَعَلَ يَعْقُوبَ سَلَبًا
 وَإِسْرَائِيلَ نَهَبًا ؟
 أَلَيْسَ الرَّبُّ الَّذِي خَطَبْنَا إِلَيْهِ
 لِأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسِيرُوا فِي طَرَفِهِ
 وَيَسْمَعُوا شَرِيعَتَهُ ؟
 ٢٥ فَصَبَّ عَلَيْهِ سَوْرَةٌ غَضَبِهِ

١٨-١٧/٩
 عا ٦/٤ +

مَعَ شِدَّةِ الْقِتَالِ
 فَأَلْهَبَهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَلَمْ يَفْهَمْ
 وَأَحْرَقَهُ وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُ يَبَالُ .

الله حامي اسرائيل ومحرمه (١)

٤٣ وَالْآنَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ

٢/٤٤
 +١٤/٤١
 ٨/٤١
 مز ٩١

خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبَ
 وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلَ :
 لَا تَخَفْ فَإِنِّي قَدْ أَفْتَدَيْتُكَ
 وَدَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ ، إِنَّكَ لِي .
 ٢ إِذَا عَبَرْتَ الْمِيَاهَ فَإِنِّي مَعَكَ .
 أَوْ الْأَنْهَارَ فَلَا تَغْمُرُكَ
 وَإِذَا سِيرْتَ فِي النَّارِ فَلَا تَكْوِي
 وَلَا يَلْفَحُكَ اللَّهَبُ
 ٣ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
 قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصُكَ

١ قور ١٥/٣

وَأَجْفَفُ الْغُدْرَانِ . ٢٧/٤٤

١٦ وَأَسِيرُ الْعُمَيَانَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَأُسْلِكُهُمْ مَسَالِكَ لَمْ يَعْهَدُوهَا
 وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ نُورًا أَمَامَهُمْ
 وَالْمُلْتَوَيَاتِ مُسْتَقِيمَةً .
 هَذِهِ الْأُمُورُ سَأَصْنَعُهَا وَلَا أَنْزِلُكُمْ .
 ١٧ قَدْ أَرْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ وَخِزْيَ خِزْيَاتِ
 الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْمُنْحَوَاتِ
 الْقَائِلِينَ لِلْمَسْبُوكَاتِ : أَنْتُمْ آلِهَتُنَا .

٢/٥٠
 مز ٣٣/١٠٧
 +١٩/٤٢

عمى اسرائيل (٧)

١٨ أَيُّهَا الْأَصْمُ أَسْمَعُوا

أَيُّهَا الْعُمَيَانَ أَنْظُرُوا وَأَبْصُرُوا .

١٩ مَنْ هُوَ أَعْمَى إِلَّا عَبْدِي
 أَوْ أَصْمٌ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ ؟

+٨/٤١
 متى ١٥-٩/١٣

(مَنْ هُوَ أَعْمَى كَمُسَالِمِي

وَمَنْ هُوَ أَعْمَى كَعَبْدِ الرَّبِّ ؟)

٢٠ رَأَيْتَ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَمْ تَحْفَظْهَا .

يَفْتَحُ أُذُنِيهِ وَلَا يَسْمَعُ .

٢١ أَرَادَ الرَّبُّ ، بِسَبَبِ بَرِّهِ

بِأَنَّهُ يُعْظِمُ الشَّرِيعَةَ وَيُكْرِمُهَا .

٢٢ وَهَا هُوَذَا شَعْبٌ مَنُهَبٌ مَسْلُوبٌ .

قَدْ أَصْطِيدُوا كُلُّهُمْ فِي الْحَقْرِ

وَنُحِبُّوا فِي بُيُوتِ الْحَبْسِ .

صَارُوا نَهَبًا وَلَيْسَ مَنْ يُنْقِذُ

(راجع ١٠/٦ +) .

(١) قول خلاص ، يوازي القول الوارد في ٨/٤١ -

٢٠ . على إسرائيل ألا يخاف (الآيتان ١ و ٥) ، لأن اختياره

القديم من قِبَلِ الرَّبِّ هُوَ علامة تحرره القريب .

(٧) ليس الذي يحلب الشر على إسرائيل هو الله الذي

يتغافل عن مصير إسرائيل ، بل إسرائيل هو الأصم الأعمى ،

فإنه لا يدرك ما يحدث له ولا لماذا يحدث ذلك له . هذا القول

النبوي يوازي التوجيهات التي أعطيا أشعيا عندما دعاه الله

وقد جعلتُ مِصْرَ فِدْيَةٍ عَنْكَ

١ مل ١٨/١ + وكوشَ وَسَبًّا بَدَلًا مِنْكَ^(٢)

٤ إِذْ قَدْ صِرْتَ كَرِيمًا فِي عَيْنَيَّ

وَمَجِيدًا فَإِنِّي أُحِبُّكَ

وَأُسَلِّمُ أَنَا سَا بَدَلًا مِنْكَ

وَشُعُوبًا بَدَلًا مِنْ نَفْسِكَ.

٥ لَا تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ + ١٠/٨

وَسَأَتِي بِسِلْكِ مِنَ الْمَشْرِقِ

وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ.

٦ أَقُولُ لِلشَّمَالِ: هَاتِي

وَاللِّجَنُوبِ: لَا تَمْنَعِ.

هَلُمَّ يَبْنِي مِنْ بَعِيدِ

وَيَبْنَانِي مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

٧ كُلُّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي

وَمَنْ لِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ.

وَلَيْسَمَعَهُمُ النَّاسُ وَيَقُولُوا: هَذَا حَقٌّ.

١٠ أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ

وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ

لِكَيْ تَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي

وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ

لَمْ يُكُونَ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ بَعْدِي.

١١ أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَا مُخَلِّصٌ غَيْرِي.

١٢ أَنَا أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَسَمَعْتُ

لَا غَرِيبَ فِيكُمْ

وَأَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَنَا اللَّهُ.

١٣ وَمُنْذُ الْيَوْمِ أَنَا هُوَ

وَلَا مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي

أَفْعَلْ وَمَنْ يَرُدُّ؟

على بابل

١٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَادْيُكُمْ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: ٤٤/٤١ +

لِأَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ حَمَلَةً عَلَى بَابِلَ

وَسَأَهَبُهُمْ جَمِيعًا فِيهِرْبُونَ

حَتَّى الْكَلْدَانِيِّينَ فِي سُفْنٍ هَتَافِهِمْ.

١٥ أَنَا الرَّبُّ قُدُوسُكُمْ

خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ.

خوارق الخروج الجديد

١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

٢٩-٢١/٤١ الرَّبُّ هُوَ الْإِلَهُ الْأَوْحَدُ^(٣)

٨ أَخْرِجِ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَلَهُ عَيْنَانِ ١١-٧/٤٤ و + ١٨/٤٢

وَالْأَصَمَّ وَلَهُ أُذُنَانِ.

٩ لِيَجْتَمِعَ كُلُّ الْأُمَمِ جَمِيعًا

وَلِنَحْتَشِدِ الشُّعُوبَ.

مَنْ الَّذِي فِيهِمْ أَنْبَاءٌ بِذَلِكَ

وَأَسْمَعَنَا بِالْأَوَائِلِ؟

فَلْيَقْدِمُوا شُهُودَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا عَلَى حَقٍّ

(٣) مع ان إسرائيل أصم وأعمى عن أحداث تاريخه (راجع ١٨/٤٢)، فهو، بهذا التاريخ نفسه، عبارة عن شاهد للرب على الأمم وأهلها. فني ذلك أيضًا برهان على التوحيد بإظهار عجز الآلهة الكلدية (راجع ٢١/٤١).

(٢) كوش وسبأ (غير شبا في جزيرة العرب) منطقتان في أفريقيا، في جنوب مصر (راجع ١٤/٤٥). ليس في ذلك تلميح تاريخي واضح، بل إشارة إلى شعوب نافية (راجع الآية ٤). إن الرب هو سيد جميع الأمم المطلق، وغرير إسرائيل القريب داخل في تدبيره الشامل.

الفاتح في البحر طريقاً
وفي المياه الطاغية مسلماً
١٧ المخرج المركبات والخيول
والعسكر وذوي البأس
فيضجعون ولا يقومون
وخمّدوا وكفّيلة أنطفاؤا:

١٨ لا تذكروا الأوائل
ولا تتأملوا القدامى (٤).

١٧/٦٥
٢ قور ١٧/٥
رؤ ٥/٢١

١٩ هاءنذا آتي بالجديد
ولقد نبئت الآن أفلا تعرفونه؟
أجعل في البرية طريقاً
وفي القفر أنهاراً.

+١٦/١١

٢٠ يمجّدني وحش البرية
بنات آوى وبنات النعام
لأني أجعل مياهاً في البرية
وأنهاراً في القفر لآسقي شعبي ، مختاري
٢١ الشعب الذي جبلته لي
فهم يحدّثون بحمدي.

٧-٦/٣٥
٧-١/١٧ خر

١ بط ٩/٢

٢٢ لم تأتني بحملٍ مُحرقائك
ولم تُكرمني بذبائحك
وأنا لم أستعبدك بتقدمة
ولا أسأمتك ببخور.

٢٣ لم تشتري لي بالفضة قصب طيب (٦)
ولم تُروني من شحم ذبائحك
بل أنت استعبدتني بخطاياك
وأسأمتني بآثامك.

٢٤ أنا أنا الماسي معاصيك لأجلي
وخطاياك لا أذكرها.

٢٥ ذكرني فتتحاكم معاً
وأحسب أنت ليكي تبرّر نفسك.

٢٦ أبوك الأول خطي (٧)
ووسطاؤك عصوني (٨)

٢٧ فألحقت العار برؤساء القدس
وأسلمت يعقوب إلى التحريم
وإسرائيل إلى الشتائم

تك ٣٦/٢٧
ار ٣/٩
هو ٤/١٢

بركة على إسرائيل

٤٤ 'والآن أسمع يا يعقوب عبدي
ويا إسرائيل الذي اخترته
٢ هكذا قال الرب صانعك

+٨/٤١
١/٤٣
٢٤/٤٤

إسرائيل ناكراً الجميل (٥)

٢٢ لكينك لم تدعني يا يعقوب
وسكمتني يا إسرائيل.

(٦) قصب طيب الرائحة ، مستحب كعطر في الاستعمال الديني والديني (حز ١٩/٢٧ ونش ١٤/٤).
(٧) لا شك أن الكلام يدور على يعقوب (راجع الآية ٢٢) وهو يلام هنا على مواقفه ، بحسب تقليد غير تقليد سفر التكوين وقد ورد في (٣/١٢ - ٤).
(٨) الكلام على الأنبياء (راجع ، على سبيل المثال ، ١ مل ١١/١٣ - ٣٢ و ٢/١٩ - ٤ والأنبياء الكذابين الذين سمع الشعب لهم).

(٤) إن أعاجيب الماضي (من عبور البحر وتدمير جيوش فرعون ستفوقها المعجائب العظيمة التي سيُجرها الله عند الخروج الجديد من مصر).
(٥) قول مضمونه التوبيخ ، وهو استثنائي في أشعيا الثاني ، فيه جناس بين كلمتي «سم» و«استعبد». كان في إمكان الله أن يُسم إسرائيل ويستعبده بفرائض العبادة ، ولكن إسرائيل هو الذي استعبد وأسأم الله بخطاياها. غير أن الله سيفسر ، إن اعترف إسرائيل بخطاياها (الآيتان ٢٥ - ٢٦).

١٠/٢٢ ز وجايلك من البطن والذي يُعِينك :
لا تخف يا يعقوب عبدي
ويا يشورون^(١) الذي اخترته
١٥/٣٢ ت فإني أفيض المياه على العطشان
و ٥/٣٣ و ٢٦
يو ٢٨/٧-٣٩ والسيول على الينس .
١/٤٢ أفيض روعي على ذريتك
+ ٢/١١ وبركتي على سلاليتك
١ فينبئون كما بين العشب
كالصفصاف على مجاري المياه .
هذا يقول : أنا للرب
وهذا يتسمى باسم يعقوب
وهذا يكتب على يده : للرب^(٢)
ويتلقب باسم إسرائيل .

+ ٨/٤٢ لا إله إلا الله
+ ٢٩-٢١/٤١
١٣-٨/٤٣ هكذا قال الرب ملك إسرائيل
+ ١٤/٤١ وفاديه رب القوات :
١٢/٤٨ أنا الأول وأنا الآخر
٤/٤١ ولا إله غيري .
رؤ ٨/١ و ١٧
٦/٢١ ومن مثلي ؟ فليناد
١٣/٢٢ ويخبر بالأمر ويعرضه علي
اش ٣٩/٣٢ منذ أنشأت شعباً عريقاً في القدم
+ ١٣/١٠ دا وأخذنا آتية ، فليخبروه بها .

٨ لا ترتاعوا ولا تضطربوا
ألم أسمعكم من ذلك الوقت وأخبركم ؟
أنتم شهودي ، فهل من إله غيري ؟
ما من صخر ولا علم لي به .

١٠/٤٣ و ١٢
٢١/٤٥
ت ٤/٣٢
اش ١٠/١٧

عدم الأصنام^(٣)

١ صناع التماثيل كلهم باطل ، ومشتبهاتهم
لا فائدة فيها ، وشهودها لا يبصرون ولا يفهمون
فيخزون . ١٠ من الذي يكون إلهاً أو يسبك تمثالاً
لغير فائدة ؟ ١١ إن جميع أتباعه يخزون لأن
الصناع بشر . ليجتمعوا كلهم وليمشلوا . إنهم
يرتاعون ويخزون جميعاً . ١٢ الحداد يصنع قدوماً
على الجمر ويهيئها بالمطارق ويصوغها بقوة
ذراعه ، ثم يجوع فلا تبقى له قوة ، ولا يشرب
ماء وقد تعب . ١٣ وحفار الخشب يمد الخيط
ويرسم الصورة بالطبشورة ويسويها بالمنحت
ويرسمها بالبركار ويصنعها على شكل إنسان
وجمال بشر لتقيم في البيت . ١٤ قطع له أرزاً
وأخذ سنديانة وبطمة تركها تيمان له بين
أشجار الغاب ، وغرس صنوبراً فأنماها المطر .

١٥ ثم يكون ذلك للإنسان وقوداً بأخذ منه
ليستدفئ ، أو يوقده لكي يخبز خبزاً ، أو
يعمل منه إلهاً يرتمي أمامه ويصنع منه تمثالاً
ويسجد له . ١٦ يحرق نصفه بالنار ، وعلى نصفيه

يعقوب إسرائيل . في ١٦/٤٩ ينقش الرب صهيون في راحتي
يديه لتلا ينساها .

(٣) إن هذا الهجاء الموجه إلى صانعي الأصنام ، حيث
لا يذكر لا الرب ولا إسرائيل ، قد يكون إضافة من يد الذي
كتب ٦/٤٢ - ٧ .

(١) لا نعرف معرفة أكيدة معنى هذا الاسم الشعري
المطلق على إسرائيل ، ولم يرد إلا في ت ١٥/٣٢ و ٥/٣٣
و ٢٦ وفي سي ٢٥/٣٧ .

(٢) معناه الانتماء إلى الرب ، كما أن اسم الوحش يدل
على أتباعه في رؤ ١٦/١٣ - ١٧ + ، أو كوشوم العبادات
الملبنة . إشارة إلى المهتدين إلى دين الرب والمضمين إلى

أَصْرُخِي يَا أَعْمَاقَ الْأَرْضِ
إِنْدَفِعِي بِالْهَيْثُافِ أَيْتُهَا الْجِبَالُ
وَالْغَايَاتُ وَكُلُّ شَجَرٍ فِيهَا
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَقْتَدَى يَعْقُوبَ
وَتَمَجَّدَ بِإِسْرَائِيلَ.

الله خالق العالم وسيد التاريخ^(٦)

٧/٤٤

٢٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَاذِكُ
وَجَابِلُكَ مِنَ الْبَيْطُنِ:
أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ
نَاشِرُ السَّمَوَاتِ وَخَدِي
وَبَاسِطُ الْأَرْضِ: فَمَنْ كَانَ مَعِي؟
٢٥ مُبْطِلُ آيَاتِ الضَّارِبِينَ بِالْفَالِ
وَمُحَقِّقُ الْعَرَّافِينَ

١ قور ٢٠/١

وَرَادُ الْحُكَمَاءِ إِلَى الْوَرَاءِ
وَمُحَوِّلُ عِلْمِهِمْ إِلَى غَبَاوَةٍ

٢٦ مُؤَيِّدُ كَلَامِ عَبْدِهِ
وَمُتَمِّمُ مَقَاصِدِ رُسُلِهِ
الْقَائِلُ لِأُورُشَلِيمَ: «سُتَعْمَرِينَ»
وَلَمُدُنَ يَهُوذَا: «سُتَبْنِينَ»
وَأَنَا أَقِيمُ الْمُتَهَدِّمَ مِنْهَا»

١٥/٤٢

٢٧ الْقَائِلُ لِلْهَازِيَةِ: «إِنْشَنِي»
أَنَا أُجَفِّفُ أَنْهَارَكَ»
٢٨ الْقَائِلُ لِقُورُوشَ: «أَنْتَ رَاعِي»
مُتَمِّمُ كُلِّ مَا أَشَاءُ»

(٦) استئناف موضوع القدرة الإلهية التي ستظهر خاصة في إعادة بناء أورشليم وفي دور قورش المسمى صراحة أول مرة في الآية ٢٨ (راجع ١/٤١ - ٥ والذي سيوجه إليه القول النبوي الوارد في ١/٤٥ - ٧).

يَشْوِي لَحْمًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مَا شَوِيَ وَيَشْبَعُ
وَيَسْتَدْفِي وَيَقُولُ: «آه! قَدْ اسْتَدْفَأْتُ وَرَأَيْتُ
نَارًا». ١٧ وَيَصْنَعُ بَقِيَّتَهُ إِلَهًا تِمْنَالًا يَسْجُدُ لَهُ
وَيَرْتَمِي فَيُصَلِّي إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «أَنْقِذْنِي، فَإِنَّمَا
أَنْتَ إِلَهِي»^(٤).

١٨ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَعْقِلُونَ، لِأَنَّهُ قَدْ غُشِيَ
عَلَى عُيُونِهِمْ لِئَلَّا يُبْصِرُوا وَعَلَى قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا
يَفْهَمُوا. ١٩ لَا يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، وَلَا عِلْمَ لَهُ وَلَا
فَهْمَ لِيَقُولَ: «إِنِّي قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَهُ بِالنَّارِ،
وَحَبِزْتُ خُبْزًا عَلَى جَمْرِهِ وَشَوَيْتُ لَحْمًا
وَأَكَلْتُ، أَفَأَضْعُ مِنْ بَقِيَّتِهِ قَبِيحَةً؟ أَفَأَسْجُدُ
لِقِطْعَةٍ خَشَبٍ؟» ٢٠ إِنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالرَّمَادِ، فَقَدْ
أَزَاغَهُ قَلْبُهُ الْمَغْرُورُ، فَلَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ وَلَا يَقُولُ:
«أَمَا فِي يَمِينِي كَذِبٌ؟»

الأمانة للرب^(٥)

٢١ أَذْكُرْ هَذِهِ يَا يَعْقُوبَ
وَيَا إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّكَ عَبْدِي.
قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي
يَا إِسْرَائِيلَ، لَنْ أُنْسَاكَ.
٢٢ مَحَوْتُ كَالسَّحَابِ مَعَاصِيكَ
وَكَالْغَمَامِ خَطَايَاكَ.
إَرْجِعْ إِلَيَّ فَقَدْ أَفْتَدَيْتُكَ.
٢٣ إِهْتِنِّي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ
لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَعَلَ.

٨/٤٦

١٨/٤١

١٦-١٤/٤٩

(٤) بالإضافة إلى حك ١١/١٣، هناك نص يوازيه عند هوراسيوس (المجانيات ١، ١/٨ ت)
(٥) ترتبط الآيات ٢١-٢٣ بـ ١/٤٤-٨ متخطية
٩/٤٤-٢٠. قد تكون الآية ٢٣ خاتمة المقطع الذي يبتدىء بـ ١٠/٤٢.

سفر أشعيا ١/٤٥-٩

والقائل لأورشليم: «ستبنين»
وللهيكل: «ستؤسس»

١/٤١-٥ قورش أداة في يد الله (١)

٤٥ هكذا قال الرب لمسيحه:

لقورش الذي أخذت يمينه
لأخضع الأمم بين يديه
وأحل أحقاء الملوك
لأفتح أمامه المصاريع
ولا تغلق الأبواب.

٤/٤٠ إني أسير قدأملك

فأقوم المعوج

وأحطم مصاريع النحاس

وأكسر مغاليق الحديد

٣ وأعطيك كنوز الظلمة ودفاتن المخاض

لتعلم أني أنا الرب

الذي دعاك باسمك، إله إسرائيل.

٨/٤١ لأجل عبدي يعقوب

وإسرائيل مختاري

دعوتك باسمك ولقبك

وأنت لم تعرفني.

٥ أنا الرب وليس من رب آخر
ليس من دوني إله.

شددتكَ بزئار

وأنت لم تعرفني

٦ لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها

أنه ليس غيري

أنا الرب وليس من رب آخر.

٧ أنا مبدع النور وخالق الظلام

وصانع الهناء وخالق الشقاء

أنا الرب صانع هذه كلها.

دعاء (٢)

٨ أقطري أيتها السموات من فوق

ولتمطر الغيوم البر

لتفتح الأرض وليبرعم الخلاص

ولينبت البر أيضاً (٣).

أنا الرب خلقت ذلك.

سلطان الرب المطلق

٩ ويل لمن يحاصم جابله

وهو خزفة من خزف الأرض.

٢ صم ٢٤/٧
اش ٢٥/٤٠
+٦/٤٤

عا ١٣/٤
و ٦/٣
اي ١٠/٢
سي ١٤/١١

مز ١١٦/٨٥-١١٧
نت ٢/٣٢
٥/٥١
١/٥٦
١١/٦١

١١٦/٢٩
روم ٢٠/٩

أشعيا الثاني في أثناء زحف قورش الظافر في السنة ٥٣٨.

(٢) تقصد هذه الصلاة أولاً التحرير و«البر» اللذين سيأتي بهما قورش عن قريب، ولكنها من عند الرب (راجع ٢/٤١).

(٣) سبق لأشعيا الأول أن شبه الملك المשיحي بـ«نبئت» خارج من أصل داود (٢/٤) و١٣/٦ و١/١١ وراجع ار ٥/٢٣ - ١٥/٣٣). في زك ٨/٣، تصبح كلمة «نبئت» لقباً مשיحياً.

(١) هذا قول نبوي ملكي لتتصيب الملك، كالأقوال الواردة في مز ٢ و ١١٠: يُسمى قورش «باسمه» (الآيات ٣ و ٤ وراجع ٢٥/٤١+). ويحصل على لقب «مسيح الرب» الذي كان مقصوراً على ملوك إسرائيل فأصبح لقب الملك المخلص المنتظر. والغريب أن هذا اللقب يُطلق هنا على ملك غير يهودي لا يعرف الرب (الآيات ٤ - ٥). هذا القول النبوي يوازي نصاً بابلياً، «أسطوانة قورش»، حيث سُمي مردوك، وهو إله غير فارسي، «اسم قورش ودعاء إلى السيطرة على الأرض كلها». حرّر هذا النص كما حرّر نص

وَأَهْلُ سَبَا الطُّوَالُ الْقَامَةُ
يَعْبُرُونَ إِلَيْكَ وَيَكُونُونَ لَكَ .
يَسِيرُونَ وَرَاءَكَ وَيَعْبُرُونَ بِالْقُيُودِ
وَيَرْتَمُونَ أَمَامَكَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْكَ
قَائِلِينَ : إِنَّمَا اللَّهُ فِيكَ
وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرَ ، وَالْإِلَهَةُ عَدَمٌ .
١٥ إِنَّكَ لِإِلَهِ مُحْتَجِبٍ
يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصِ (٧) .
١٦ لَقَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا كُلُّهُمْ مَعًا
ذَهَبَ صُنَاعُ الْأَصْنَامِ بِالْحَجَلِ .
١٧ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيُخَلِّصُ بِالرَّبِّ خَلَاصًا أَبَدِيًّا
إِنَّكُمْ لَا تَخْزُونَ وَلَا تَخْجَلُونَ
إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ
١٨ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَوَاتِ
هُوَ اللَّهُ جَابِلُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا
الَّذِي أَقْرَاهَا وَلَمْ يَخْلُقْهَا خَوَاءً
بَلْ جَبَلَهَا لِلسُّكْنَى :
إِنِّي أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ .
١٩ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخُفْيَةِ
فِي مَكَانٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَمْ أَقُلْ لِلدَّرِيَّةِ يَعْقُوبُ :

يو ٢٠/١٨
رسل ٢٦/٢٦
ث ١٤-١١/٣٠

أَيَقُولُ الطُّيُنُ لِجَابِلِهِ : « مَاذَا تَصْنَعُ
أَوْ عَمَلُكَ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ ؟ » (٤)
١٠ قِيلَ لِمَنْ يَقُولُ لِأَبِّ : « مَاذَا تَلِدُ ؟ »
وَلَا مَرَأَةً : « مَاذَا تَضْعِينِ ؟ »
١١ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ
قُلُوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ :
إِسْأَلُونِي عَمَّا سَيَأْتِي
أَمَّا بَنِيَّ وَعَمَلُ يَدَيَّ
أَفْتَرَاكُمْ تَوْصُونَنِي فِي أَمْرِهِمْ ؟
١٢ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ
وَخَلَقْتُ الْبَشَرَ عَلَيْهَا .
يَدَايَ بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ
وَأَنَا أَمَرْتُ جَمِيعَ قُوَّاتِهَا .
١٣ أَنَا أَقَمْتُهُ (٥) لِلْبَرِّ
وَسَأَقُومُ جَمِيعَ طُرُقِهِ
هُوَ يَبْنِي مَدِينَتِي وَيُطَلِّقُ مَجْلُوسِيَّ
بَلَا لِمَنْ وَلَا رَشَوَةَ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ .

توبة الأمم الوثنية (٦)

١٤ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
سَعْيُ مِصْرَ وَتِجَارَةُ كُوشِ

كتاب التنبؤ (اش ١/٤٢ - ٤ و ٦ و ١٤/٤٥ - ١٦ و ٢٠ - ٢٥ و ٦/٤٩ و ٣/٥٥ - ٥ و راجع ٦٠) . وسيمير عنه بعد الجلاء أيضًا (زك ١٥/٢ و ٢٠/٨ - ٢٣ و ٩/١٤ و ١٦ و راجع أيضًا مز ٨٧ و سفر يونان) .
(٧) هذه آية منفردة يستخلص منها درس لاهوتي : لم يعد الرب يعمل مباشرة في التاريخ كما فعل في الماضي ، بل إنه يستتر وراء أدواته (تورس) ، ولكنه يبقى لشعبه ذلك المخلص الذي تظهر قدرته من عمله الخلاق (الآيتان ١٨ - ١٩) .

(٤) قد يكون معناه : « غير كامل » أو « غير مفيد » .
لقد اقتبس القديس بولس (روم ٢٠/٩) التشبيه بالخراف المستوحى من اش ١٦/٢٩ (راجع ار ١/١٨ - ١٢ و ١/١٩ - ١١) .
(٥) لا يزال الكلام يدور على تورس (راجع ٢/٤١) .
(٦) إن الشمولية ، التي ترى في المستقبل تجمع جميع الأمم حول أورشليم لعبادة إله إسرائيل ، قد ورد ذكرها أيضًا في اش ٢/٢ - ٤ (- مي ١/٤ - ٣) و ار ١٥/١٢ - ١٦ و ١٩/١٦ - ٢١ و ٩/٣ - ١٠) . هي من أهم مواضع

سفر أشعيا ٢٠/٤٥-٥/٤٦

إِلْتَمِسُونِي فِي الْخَوَاءِ
أَنَا الرَّبُّ الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَرِّ
الْمُخْبِرُ بِالْإِسْتِقَامَةِ.

الله سيّد الكون بأسره^(٨)

٢٠ اجْتَمِعُوا وَهَلِّمُوا وَتَقَدَّمُوا جَمِيعًا
يَا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأُمَمِ
لَا عِلْمَ لِلَّذِينَ يَحْمِلُونَ تِمَثَالَهُمُ الْخَشْيَةِ
وَيُصَلُّونَ لِلْإِلَهِ لَا يُخَلِّصُ.
٢١ أَخْبِرُوا وَقَدِّمُوا بَرَاهِينَكُمْ
وَلْيَنْشَاوَرُوا مَعًا.

مَنْ الَّذِي أَسْمَعَ بِهِذِهِ مِنَ الْقَدِيمِ
وَأَخْبَرَ بِهَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ؟
أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ؟

فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ رَبِّ آخَرَ، لَا إِلَهَ غَيْرِي
إِلَهٌ بَارٌّ مُخَلِّصٌ، لَيْسَ سِوَايَ.

٢٢ تَوَجَّهُوا إِلَيَّ فَتَخَلَّصُوا

يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ

فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرَ.

٢٣ بِذَاتِي أَقْسَمْتُ وَمِنْ فَمِي خَرَجَ الْبَرُّ

كَلِمَةً لَا رُجُوعَ عَنْهَا

سَتَجِدُونِي كُلُّ رُكْبَةٍ

وَيُقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ

١٢-٩/٤٣
٢٢/٤١
٥/٤٨
مز ٣٢/١٨
اش ٨/٤٤

روم ١١/١٤
غل ١٠/٢-٦١

٢٤ سَيَقُولُونَ فِيَّ: بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبَرُّ وَالْقُوَّةُ
وَالِيهِ يَأْتِي جَمِيعُ الَّذِينَ غَضِبُوا عَلَيْهِ فَيُخْزَوْنَ. ١١/٤١
٢٥ بِالرَّبِّ تَتَبَرَّرُ وَتَقْتَنِرُ
كُلُّ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ

سقوط بابل^(١١)

٤٦ أَقْدَرَسَ بِالْوَاقِعِ وَأَنْحَنَى نَبُو

وَصَارَتْ أَصْنَامُهُمْ عَلَى حَيَوَانَاتٍ وَبَهَائِمٍ.

إِنَّ مَحْمُولَاتِكُمْ الَّتِي تُقْلُونَهَا

هِيَ لَهَا حِمْلٌ مِنْهَا

٢ أَنْحَنَتْ وَرَكَعَتْ جَمِيعًا

وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُنْجِيَ الْحِمْلَ

هِيَ أَنْفُسُهَا ذَهَبَتْ إِلَى الْأَسْرِ.

٣ اِسْمَعُوا لِي يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

وَيَا بَقِيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِينَ أَقْلُوا مِنَ الْبَطْنِ

وَحْمِلُوا مِنَ الرَّحِمِ^(٢).

٤ إِلَى شَيْخُونَتِكُمْ أَنَا أَنَا

وَأِلَى مَشِيكِكُمْ أَحْمِلُكُمْ

أَنَا صَنَعْتُكُمْ فَأَنَا أَحْمِلُكُمْ

أَنَا أَحْمِلُكُمْ وَأُنْجِيكُمْ.

٥ يَمَنْ تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي^(٣)

وَيَمَنْ تُقَارِنُونَنِي فَتَشَابَهَ؟

ار ٢/٥٠

٩/٦٣
خر ٤/١٩
مز ١١/٢٢

٧/٤٤

التي تمثلهم.

(٢) خلافاً للوثنيين الذين «يحملون» آلهتهم في هرجهم،

فإن الرب هو الذي «يحمل» إسرائيل منذ نشأته.

(٣) إن التناقض بين الآلهة البابلية المنهزمة والرب إله

إسرائيل المنتصر يجعل النبي يعود إلى برهان قدرة الله الحقيقي

التي لا نظير لها (راجع ٧/٤٤ و ٢١/٤١ و ٢٩ و ٨/٤٢ و

و ٨/٤٣ - ١٣).

(٨) إن المناظرة للرد على الآلهة الوثنية، التي سبق أن
وجدناها في أشعيا الثاني (راجع ١٢/٤٠ - ٣١+)، تبلغ
هنا شمولية لم يعبر عنها بهذا الوضوح في النصوص السابقة
(راجع الآية ١٤).

(١) يتوقع النبي استيلاء قوروش على بابل. فالآلهة
الأشورية البابلية سوف تحطم: بال وهو إله السماء ونبو وهو
إله الحكمة. وسيهرب سكان بابل مع آلهتهم، أي مع الأصنام

٦ يُفْرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ
وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ
وَيَسْتَأْجِرُونَ صَانِعًا فَيَصْنَعُ إِلَهًا
فَيَسْجُدُونَ لَهُ وَيَرْتَمُونَ أَمَامَهُ.

٢٠/٤٠

٧ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكَتِفِ

وَيُقْلُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ مَكَانَهُ

فَيَنْتَصِبُ لَا يَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهِ
بَلْ يَصْرُخُ إِلَيْهِ صَارِخٌ فَلَا يُجِيبُ
وَلَا يُخَلِّصُهُ مِنْ ضَيْقِهِ.

٨ أَذْكُرُوا ذَلِكَ وَكُونُوا رِجَالًا

وَتَأْمَلُوا بِقُلُوبِكُمْ أَيُّهَا الْعَصَاةُ.

٩ أَذْكُرُوا الْأَوَائِلَ مِنْذُ الْأَزَلِ

فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ آخَرُ

أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ مِنْ إِلَهٍ مِثْلِي.

١٠ أَنَا الْمُخْبِرُ مِنْذُ الْبَدَأِ بِمَا سَيَأْتِي

وَمِنْ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يَكُنْ

قَائِلًا: إِنَّ تَذْبِيرِي يُحَقِّقُ

وَإِلَيَّ أَصْنَعُ كُلَّ مَا أَشَاءُ.

١١ أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ كَاسِيرًا^(١)

وَمِنْ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ رَجُلًا تَذْبِيرِي.

قَدْ قُلْتُ وَسَأَتِمُّ

وَرَسَمْتُ وَسَأَفْعَلُ.

١٢ إِسْمَعُوا لِي يَا قُسَاةَ الْقُلُوبِ

الْبَعِيدِينَ عَنِ الْبِرِّ

٢١/٤٤

+٢١/٤٥

٢٧-٢٦/٤١

مز ١١/٣٣

اش ١١/١ و ٢/٤١ و ٥

١٣/٤٥

١٣ قَرِبتُ بَرِّي فَلَا يَبْعُدُ
وَيَخْلَصُنِي فَلَا يُبْطِئُ
وَسَأَجْعَلُ فِي صِهْيُونِ الْخَلَّاصَ
وَلَا إِسْرَائِيلَ يَكُونُ قَهْرِي.

نَحِيبَ عَلَى بَابِلِ^(١)

٤٧^١ انْزِلِي وَأَقْعُدِي عَلَى التُّرَابِ

أَبْنَتَا الْبِكْرِ بِنْتُ بَابِلِ^(٢)

أَقْعُدِي عَلَى الْأَرْضِ

فَإِنَّهُ لَا عَرْشَ لَكَ يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَلَا تُدْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ نَاعِمَةٍ مُتْرَفَةٍ.

٢ خُذِي الرَّحَى وَأَطْحَنِي الدَّقِيقَ

إِكْشِفِي نِقَابَكَ وَشَمَّرِي الذِّلِيلَ

وَإِكْشِفِي عَنِ السَّاقِرِ وَأَعْبُرِي الْأَنْهَارَ.

٣ سَتَكْشِفُ عَوْرَتَكَ وَيَطْهَرُ عَارُكَ

إِنِّي أَنْتَقِمُ وَلَا يَمْنَعُنِي أَحَدٌ.

٤ إِنَّ قَادِيَنَا هُوَ رَبُّ الْقَوَاتِ

وَأَسْمُهُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ.

٥ أَقْعُدِي صَامِتَةً وَأَدْخُلِي فِي الظَّلَامِ

يَا بِنْتَ الْكَلْدَانِيِّينَ

فَإِنَّكَ لَا تُدْعَيْنَ سَيِّدَةَ الْمَمَالِكِ مِنْ بَعْدِ.

٦ قَدْ غَضِبْتُ عَلَى شَعْبِي وَالْحَقُّتُ الْعَارَ بِمِيرَاتِي

وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى يَدِكَ

فَلَمْ تَصْنَعِي إِلَيْهِمْ رَحْمَةً

مز ٥/٢

+١٤/٤١

٦/١٠

زك ٤٥/١

العقاب لأورشليم.

(٢) «البكر بنت بابل»: عبارة كثيرة ما ترد للدلالة

على مدينة أو أرض مجسدة (راجع ٢٢/٣٧ و ٢ مل ٢١/١٩

ومرا ١٣/٢ (صهيون) واش ١٢/٢٣ (صيدون) وار ١١/٤٦

(مصر) ومرا ١٥/١ (يهوذا) وار ١٧/١٤ («شعبي»).

(٤) قوروش الذي ينقض على أعدائه كالطير الجارح.

ليس اللفظ تعقيرًا.

(١) هذه القصيدة هي قصيدة رثاء وزنها غير متناسق.

ليس عند أشعيا الثاني إلا هذا المثل للأقوال النبوية على

الأمم والتي ترد عند سائر الأنبياء. يذكرنا إنشاؤها بالندارات

بل ثَقَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ نِيرَكَ جِدًّا
٧ وَقُلْتُ: «لِلْأَبَدِ أَكُونُ سَيِّدَةً»

ث ٢٩-٢٨/٢٢

لَهَا وَعَيَتْ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ وَلَا ذَكَرْتَ عَاقِبَتَهَا.

٨ فَاسْمَعِي الْآنَ هَذَا أَيُّهَا الْمَتَنَعِمَةُ

رؤ ٨-٧/١٨
صف ١٥/٢

السَّائِكَةِ فِي أَمَانٍ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا:

«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي» (٣)، لَنْ أَبْقَى أَرْمَلَةً

وَلَنْ أَعْرِفَ الثُّكْلَ.

٩ سَيَأْتِي عَلَيْكَ كُلُّ الْأَمْرَيْنِ بَعْتَةً

فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الثُّكْلُ وَالْإِزْمَالُ

فَيَنْقُضَانِ عَلَيْكَ بِشِدَّتَيْهِمَا

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْوَاعِ سِحْرِكَ

وَقُوَّةِ رُقَاكِ الْكَثِيرَةِ.

١٠ قَدْ وَثَقْتَ بِخَيْثُكَ

وَقُلْتُ: «لَا يَرَانِي أَحَدٌ».

حِكْمَتُكَ وَعِلْمُكَ هُمَا أَزَاغَاكَ

فَقُلْتُ فِي قَلْبِكَ: «أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي».

١١ فَسَيَأْتِي عَلَيْكَ شَرٌّ

لَا تَعْلَمِينَ كَيْفَ تَتَذَارَكِيهِ

وَتَنْزِلُ عَلَيْكَ كَارِثَةٌ

لَا تَسْتَطِيعِينَ تَجَنُّبَهَا

وَيَأْتِي عَلَيْكَ بَعْتَةٌ هَلَاكٌ لَا تَعْرِفِينَ بِهِ.

١٢ أُمَكْنِي عَلَى رُقَاكِ وَأَنْوَاعِ سِحْرِكَ

رؤ ٢٣/١٨

الَّذِي تَعْبَتِ لِأَجْلِهِ مِنْذُ صِبَاكَ

عَسَاكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ

وَعَسَاكَ أَنْ تَصِيرَ ذَاتَ رُغْبٍ.

١٣ قَدْ أَعْيَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ مَشُورَاتِكَ

فَلْيَقِفِ الْمُنْجَمُونَ النَّاطِرُونَ فِي الْكَوَاكِبِ

الْمُعْرِفُونَ عَنْ رُؤُوسِ الشُّهُورِ

وَلْيَخْلُصُوكَ مِمَّا هُوَ آتٍ عَلَيْكَ.

١٤ إِنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ كَالْقَشِّ

فَتُحْرِقُهُمُ النَّارُ

وَلَا يُنْقِدُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ يَدِ اللَّهَبِ

وَلَا تَبْقَى جَمْرَةٌ يُسْتَدْفَأُ عَلَيْهَا

وَلَا نَارٌ يُقَعَّدُ أَمَامَهَا

١٥ هَذَا مَصِيرُ كُلِّ مَا تَعْبَتِ لِأَجْلِهِ.

إِنَّ سَحَرَتِكَ الَّذِينَ هُمْ مِنْذُ صِبَاكَ

تَشْرَدُوا كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى نَاحِيَتِهِ

وَلَيْسَ مَنْ يُخْلَصُكَ.

لَقَدْ أَنبَأَ الرَّبُّ بِكُلِّ ذَلِكَ (١)

٤٨ اِسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ

الْمَدْعُوبِينَ بِأَسْمِ إِسْرَائِيلَ

الْخَارِجِينَ مِنْ مِيَاهِ يَهُوذَا (٢)

الْمُقْسِمِينَ بِأَسْمِ الرَّبِّ

الذَّاكِرِينَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا يَرٍّ.

٢ وَقَدْ دَعَا أَنْفُسَهُمْ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ

وَأَعْتَمَدُوا عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي أَسَمَهُ رَبُّ الْقُوَّاتِ.

ار ٢/٥

عا ١٢١/٥

تاريخ الخلاص الماضية. أُنْأَ الْآنَ فَإِنَّهُ يُبْنِئُهُ «بِالْمُحْدَثَاتِ»
(الآية ٦)، أي بالتحريز الذي ينجزه لإكرام اسمه. نستغرب
طهجة هذا القول القاسية في كتاب التعزية.
(٢) استعارة غامضة.

(٣) يبدو أن بابل تريد أن تساوي الرب (راجع ٨/٤٢ و ١٤/٤٥ و ٩/٤٦). فذلك ستعاقب على كبريائها.

(١) كان الله قد أنبأ شعبه القليل التصديق والمتمرد
«بالأوائل» قبل حدوثها بكثير (الآية ٣)، أي بأحداث

٣ أَخْبِرْتُ بِالْأَوَّلِ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ

مِنْ فَمِي خَرَجَتْ وَأَسْمَعْتُ بِهَا.

بَغْتَةً عَمِلْتُ فَحَدَّثْتُ.

٤ لِيُعْلِمَ بِأَنَّكَ قَاسٍ (٣) خ٩/٣٢

وَرَفَّتُكَ عِرْقٌ مِنْ حَدِيدٍ

وَجَبَّهْتُكَ مِنْ نَحَاسٍ

٥ أَخْبِرْتُكَ بِهِذِهِ مُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْدُثَ أَسْمَعْتُكَ إِيَّاهَا ٩/٤٢

لِئَلَّا تَقُولَ : «صَنَمِي صَنَعَهَا

وَمَنْحَوِي وَمَسْبُوكِي أَمْرٌ بِهَا».

٦ قَدْ سَمِعْتَ قَوَائِمَهَا كُلَّهَا

وَأَنْتُمْ أَفَلَا تُخْبِرُونَ بِهَا؟

أَسْمَعْتُكَ بِمُحَدَّثَاتٍ مُنْذُ الْآنِ

وَبِمَكْنُونَاتٍ لَمْ تَعْرِفَهَا.

٧ الْآنَ خُلِقْتُ لَا مِنْ ذَلِكَ الزَّمانِ

وَقَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا

لِئَلَّا تَقُولَ : «هَاءَئَذَا قَدْ عَرَفْتُهَا».

٨ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَعْرِفْ

وَمُنْذُ ذَلِكَ الزَّمانِ لَمْ تَنْفَتِحْ أُذُنَكَ

فَإِنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَغْدُرُ غَدْرًا

وَمِنْ الْبَطْنِ سُمِيتَ عَاصِيًا.

٩ أَمَّا أَنَا فَلَأَجْلِي أَسْمِي أَوْخَرُ غَضَبِي

وَلَأَجْلِي حَمْدِي أَمْسِكُ عَنْكَ

لِئَلَّا أَسْتَاصِلَكَ.

١٠ هَا قَدْ مَحَصَّتُكَ لَا لِلْفِضَّةِ

وَأَمْتَحَنْتُكَ فِي بَوْتَقَةِ الْعَنَاءِ.

١١ مِنْ أَجْلِي مِنْ أَجْلِي عَمِلْتُ فَكَيْفَ أُدْنِسُ؟ خ٢٢/٣٦

٨/٤٢

وَكِرَامَتِي لَا أُعْطِيهَا لِغَيْرِي.

الرَّبُّ اخْتَارَ قُورَشَ

١٢ إِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبَ

وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتُهُ

أَنَا هُوَ، أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ.

١٣ يَدَيَّ أَسَسْتُ الْأَرْضَ

وَيَمِينِي بَسَطْتُ السَّمَوَاتِ.

أَدْعُوهُمْ فَيَقِفْنَ جَمِيعًا.

روم ١٧/٤

١٤ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَاسْمَعُوا

مَنْ مِنْهُمْ أَخْبَرَ بِهِذِهِ؟

إِنَّ الَّذِي أَحَبَّهُ الرَّبُّ

هُوَ يَقْضِي مَشِيتَتَهُ عَلَى بَابِلَ

وَيُزَاعُهُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ.

١٥ أَنَا أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ

وَأَتَيْتُ بِهِ، وَسَيَنْجَعُ طَرِيقُهُ.

مَصِيرَ إِسْرَائِيلَ

١٦ تَقَدَّمُوا إِلَيَّ وَاسْمَعُوا هَذِهِ (٤) : ١٩/٤٥

واش ٣/٩ و ٢٧/١٠. ولكن الرب لم يند شعبه (الآيات

٩ - ١١)، وسيصير وحي خلاصه على عبي المتعمردين

(٤٢/٧ و ١٦ و ٨/٤٣ - ١٢).

(٤) يبدو ان النبي هو الذي يتكلم ليقول قولاً جديداً

(الآيات ١٧ - ١٩)، وهو تأمل في ما يكون مصير إسرائيل

لو كان أميناً. والمواعد هي التي وعد الرب بها إبراهيم (تك

١٦/١٣ و ٥/١٥ و ٦/١٧ و ١٧/٢٢) والتي كررت في

(٣) كثيراً ما يرد موضوع تصلب إسرائيل عند الأنبياء

وفي الأمفار التاريخية. لقد «قسى إسرائيل رقابه» (خر

٩/٣٢ و ١٣/٩ و ٢ مل ١٤/١٧ و ٢٦/٧ الخ)، وثقل

أذنيه وأغضض عينيه (اش ٩/٦ - ١٠ و ١٩/٤٢ - ٢٠

و ٨/٤٣) فرفض عبادة الله وحطم نير شريعته (ار ٢٠/٢

و ٥/٥). لمعقب ووجب عليه أن يحني رقبته تحت نير شعب

غريب (ث ٤٨/٢٨ وراجع ار ٨/٢٧ و ١١ و ٢٨ و ٨/٣٠

إِنِّي مِنَ الْبَدءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي خُفْيَةٍ.
أَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ الْأَمْرُ كُنْتُ هُنَاكَ
وَالآنَ أَرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ هُوَ وَرُوحُهُ.
١٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قَادِيكَ +١٤/٤١

قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ:

أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا يَنْفَعُ
وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ.

١٨ لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ إِلَى وَصَايَايَ

فَكَانَ سَلَامُكَ كَالنَّهْرِ

وَبِرُّكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ

١٩ وَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّمْلِ
وَسُلَالَةُ أَحْشَائِكَ كَمَحْصَاهُ

فَلَمْ يَنْقَرِضْ وَلَمْ يَبْدِ أَسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

نهاية الجلاء (٥)

٢١ أَخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ

أَهْرُبُوا مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ

بَصَوْتِ الْهَتَافِ أَخْبِرُوا بِهَذَا وَنَادُوا بِهِ

أَذْبِعُوهُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.

قولوا: قَدْ أَفْتَدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ.

٢٢ وَلَمْ يَعْطِشُوا فِي الْفَقَارِ الَّتِي سَيَّرَهُمْ فِيهَا +٨/٤١ +٣/٤١

بَلْ فَجَّرَ لَهُمُ الْحَيَاةَ مِنَ الصَّخْرِ
شَقَّ الصَّخْرَ فَفَاضَتْ الْحَيَاةُ
٢٢ لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

النشيد الثاني للعبد (١)

٤٩ اِسْمَعِي لِي أَيُّهَا الْجُزُرُ

وَأُصْغِي أَيُّهَا الشُّعُوبُ الْبَعِيدَةُ:

إِنَّ الرَّبَّ دَعَانِي مِنَ الْبَطْنِ

وَذَكَرَ أَسْمِي مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي (٢)

٢ وَجَعَلَ فَمِي كَسِيفَ مَاضٍ

وَفِي ظِلِّ يَدِهِ خَبَأَنِي

وَجَعَلَنِي سَهْمًا مُحَدَّدًا

وَفِي جَعِيَّتِهِ سَتَرَنِي

٣ وَقَالَ لِي: «أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلَ

فَالِي بِكَ أَتَمَجِّدُ».

٤ فَقُلْتُ: «إِنِّي بِاطِلًا تَعِيتُ

وَسُدَّتْ وَعَبْنًا أَتَلَفْتُ قُوَّتِي».

إِلَّا أَنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ

وَأَجْرِي عِنْدَ إِلَهِِي.

٥ وَالآنَ قَالَ الرَّبُّ

الَّذِي جَبَلَنِي مِنَ الْبَطْنِ عَبْدًا لَهُ

إسرائيل ليجمع شمله (الآية ٥)، بل تشمل الأمم لئيرها
(الآية ٦) ووعظه الجديد المدهش (الآية ٢) الآتي بالنور
والخلاص (الآية ٦). ويضيف ذكر فشله (الآيتان ٤ و ٧)
وثقته بالله وحده (الآيتان ٤ و ٥) وانتصارًا نهائيًا (الآية ٧).
سيضيف النشيدان الثالث والرابع ايضاحات جديدة لشخص
العبد ورسالته.

(٢) إن الله قد اختار النبي أشعيا، كما اختار إرميا
(راجع ٥/١).

صفحات الكتاب المقدس، ولا سيما في سفر تثنية الاشتراع
وأقوال الأنبياء (راجع ١ مل ٢٠/٤ وهو ١/٢).

(٥) حان يوم التحرر. ونشيد الظفر هذا هو خاتمة
المجموعة كلها (٤٧ - ٤٨).

(١) لا يتفق جميع المفسرين على تقطيع هذا النشيد.
فهم من يخطئه في الآية ٦ ومنهم من يدخل فيه الآيات ٧ - ٩.
٩. يتناول هذا النشيد موضوع النشيد الأول (١/٤٢ - ٨)،
مع التشديد على بعض وجوه رسالة العبد: اختياره السابق
من قبل الله (الآيات ١ - ٥) ورسالته التي لا تقتصر على

سفر أشعيا ٤٩/١٦-١٦

٩ لَتَقُولَ لِلْأَسْرَى: «أَخْرُجُوا»
وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلُمَةِ: «أَظْهَرُوا»
فَيَرْعُونَ فِي الطُّرُقِ
وَيَكُونُ مَرْعَاهُمْ فِي كُلِّ الرَّوَابِي الْجَرْدَاءِ (٤).

نذ ١٦/٧
اش ٥/٤-٦
و ٢٥/٤-٥

١٠ لَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطَشُونَ
وَلَا تَلْفَحُهُمُ السُّمُومُ وَلَا الشَّمْسُ
لِأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ
وإِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ يَوْرِدُهُمْ.
١١ أَجْعَلْ جَمِيعَ جِبَالِي طَرِيقًا وَسُبُلِي مُرْتَفَعَةً.

يو ١/٤+
١٦/١١+
٤-٣/٤٠

١٢ هُوَلَاءُ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ

وهوَلَاءُ مِنَ الشَّامِ وَالغَرْبِ
وهوَلَاءُ مِنْ أَرْضِ السُّيْنِ (٥).

١٣ اِهْتَنِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ

وَأَبْتَهِجِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ

وَأَنْدَفِعِي بِالْهَتَافِ أَيْتُهَا الْجِبَالُ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ وَرَحِمَ بَائِسِيهِ.

١/٤٠

١٤ قَالَتْ صِهْيُون: «تَرَكَنِي الرَّبُّ

٢٧/٤٠

٨/٥٤

وَنَسِيتَنِي سَيِّدِي».

مز ٢٢/٣-٢

١٥ أَتَنَسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا

هو ١١/٨-٩

فَلَا تَرْحِمُ أَبْنَ بَطْنِهَا؟

حَتَّى وَلَوْ نَسِيتِ النِّسَاءُ

٢١/٤٤

فَأَنَا لَا أَنْسَاكَ (٦).

١٦ هَاءَنْذَا عَلَى كَفِّي نَفْسُكَ

لَأَرُدَّ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ

فَيَجْمَعُ إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ

فَأَكُونُ مُمَجَّدًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ.

فل ٢/٨-١١
يو ١٧/٥

وَيَكُونُ إِلَهِي عِزِّي.

٦ قَالَ: «قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا

لَتُقِيمَ أَسْبَاطُ يَعْقُوبَ

وَتُرَدَّ الْمَحْفُوظِينَ مِنْ إِسْرَائِيلِ.

رسل ١٣/٤٧
لو ٢/٣٢

إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ

لِيَسْلُغَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ»

٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

+ ٤١/١٤

فَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُّوسُهُ (٣)

لِلَّذِي هُوَ مَرْدُولُ النَّفْسِ

وَقَبِيحَةُ الْأُمَمِ، لِعَبْدِ الطُّغَاةِ:

مُلُوكٌ يَنْظُرُونَ وَيَقُومُونَ

١٠/٦٠

وَرُؤَسَاءُ يَسْجُدُونَ لِأَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ

وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَارَكَ.

فرح العودة

٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

اسْتَجَبْتُ لَكَ فِي وَقْتِ الرُّضَى

٢ نور ٦/٢

وَأَعْتَمْتُكَ فِي يَوْمِ الْخَلَاصِ

وَجَبَلْتُكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ

٦/٤٢

لِتُنْهَضَ الْأَرْضُ وَتُورَثَ الْمَوَارِيثُ الْمُدْمَرَةُ

طريق العودة الرابع (راجع ٣٥/٥ - ١٠ و ٤١/١٧ - ٢٠ و ٤٣/١٩ - ٢٠).

(٥) الراجع ان المقصود هو أسوان اليوم، في جنوب مصر.

(٦) تذكر هذه الأبيات برسالة هوشع وإرميا وسفر تثنية الاشتراع (راجع ٥٤/٨+).

(٣) إن كانت هذه الآية جزءًا من النشيد الثاني للعبد (راجع ١١/٤٩)، فإنها تنبئ بمذلاته وتمجيده التي ستوصف وصفاً طويلاً في النشيد الرابع. أمّا إن كانت هذه الآية مرتبطة بالفقرة التابعة، فالكلام يكون على إسرائيل الذي أذلّ بأربعين سنة من الجلاء والذي سيُعيده الله إلى مجده.

(٤) إن الآيات ٩ - ١١ تناول مرة أخرى موضوع

سفر أشعيا ١٧/٤٩-١/٥٠

وَأَسْوَارُكَ أَمَامَ عَيْنِي فِي كُلِّ حِينٍ.

١٧ ١٠/٦٠ بَنَّاؤُوكَ أَسْرَعُ مِنْ هَادِمِكَ

وَمُخْرَبُوكَ يَرْحَلُونَ عَنْكَ.

١٨ ٤/٦٠ إِرْفَعِي طَرَفَكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَأَنْظُرِي

قَدْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ وَجَاؤُوكَ.

خَيَّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ

إِنَّكَ تَلْبَسِينَهِمْ جَمِيعًا كَالْحُلِيِّ

وَتَزْنِيْنَ بِهِمْ كَالْعُرُوسِ.

١٩ لِأَنَّ أَخْرِبَتَكَ وَقَفَارَكَ وَأَرْضَ دِمَارِكَ

تَضِيقُ الْآنَ عَنِ السُّكَّانِ (٧)

وَالَّذِينَ ابْتَلَعُوا يَبْتَغِدُونَ.

٢٠ وَبَنُو نُكُلِكَ أَيْضًا يَقُولُونَ

عَلَى مَسْمَعٍ مِنْكَ:

٣-١/٥٤ «الْمَكَانُ ضَيْقٌ عَنِّي فَأَفْسِحِي لِي لِأَسْكُنَ»

٢١ فَتَقُولِينَ فِي قَلْبِكَ:

«مَنْ وَلَدَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا تُكُلِّي وَعَاقِرُ

وَمَجْلُوءٌ وَمَنْقِيَةٌ؟

وَمَنْ رَزَى هَؤُلَاءِ وَهَاءَئِذَا تُرِكَتُ وَحْدِي؟

٢٧/٣١ ار ٢٧/٣١ أَيْنَ كَانُوا؟

٨/٢ زك

٢٢ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

هَاءَئِذَا أَرْفَعُ إِلَى الْأُمَمِ يَدِي

وَلِلشُّعُوبِ أَنْصِبُ رَأْيِي

١٢/١١ ٤/٦٠ ٩ و ٦/٥ فَيَأْتُونَ بَيْنِيكَ فِي حُضُورِهِمْ

وَبَنَاتُكَ يُحْمَلْنَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ.

٢٣ وَيَكُونُ الْمُلُوكُ لَكَ مَرْبِّينَ

وَأَمِيرَاتُهُمْ لَكَ مُرْضِعَاتٍ

وَعَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكَ

وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ قَدَمَيْكَ

فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

الَّذِي لَا يَخْزِي مُسْتَظِرُّهُ.

٢٤ أَتُؤَخِّدُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْجَبَّارِ

أَوْ يُقْلِتُ الْأَسِيرُ مِنَ الطَّاغِي (٨)

٢٥ لَكِنْ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

بَلْ يُؤَخِّدُ الْأَسِيرُ مِنَ الْجَبَّارِ

وَتُقْلِتُ غَنِيمَةَ الطَّاغِي

وَإِنِّي أُخَاصِمُ مُخَاصِمَكَ وَأُخَلِّصُ بَنِيكَ

٢٦ وَأَطْعِمُ ظَالِمِيكَ مِنْ لَحْمِهِمْ

وَيَسْكُرُونَ مِنْ دَمِهِمْ كَمَنْ التَّيِّدُ

فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكَ

وَأَنَّ فَاذِيكَ عَزِيزٌ يَعْقُوبُ.

عقاب إسرائيل (١)

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمَّكُمْ

الَّذِي طَلَّقْتُهَا بِهِ؟

أَمْ لِأَيٍّ مِنْ دَائِنِيَّيَا بَعْتُمْ؟ (٧)

الإسرائيليين الذين يرفضون الإيمان بالتححرر القريب.

(٢) السؤالان يستدعيان جواباً سلبياً، إذ لا يمكن إقامة

البرهان بأن الله هجر إسرائيل (راجع نث ١/٢٤ ٤

والاستعارات الواردة في هو ٤/٢ ٩) وأنه باع أولاده (خر

٧/٢١). إن الله يبقى أميناً، والمسؤولون هم بنو إسرائيل

أنفسهم (راجع آخِر الآية). هذا استعمال خاص لموضوع

الزوجة غير الأمانة (هو ٤/٢ ٩ وار ١/٣ وحز ١٦).

(٧) أصبح شعب العودة أكثر بكثير ممّا كان، بسبب

جميع الذين ينضمّون إليه (الآيتان ٢٢ - ٢٣).

(٨) يبدو التحرر مستحيلاً على الإنسان، ولكن الله

هو سيد المستحيل.

(١) قصيدة عسيرة الفهم، وربما غير كاملة. ليس

من الأكيد أنها تابعة للقصيدة السابقة، بل يبدو أنها تتناول

للموضوع الذي ورد في ٢٤/٤٩ - ٢٦. إنها جواب إلى

٦/٤ ب

إِنَّمَا آثَامُكُمْ بَاعَتْكُمْ

وَمَعَاصِيكُمْ طَلَّقَتْ أَمْكُمْ

فَإِذَا بَالِي آتَيْتُ وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ

وَدَعَوْتُ وَلَيْسَ مِنْ مُجِيبٍ .

أَفَقَصَّرْتُ يَدَيَّ قُصُورًا عَنْ الْإِفْتِدَاءِ

وَلَمْ تَكُنْ لِي طَاقَةٌ بِالْإِنْقَازِ؟

هَاءَئَذَا يَرْجُرِي أُجْفَفُ الْبَحْرِ

وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا

يُتَبَّنُ سَمَكُهَا لِعَدَمِ الْمَاءِ

وَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ .

أَلْبَسَ السَّمَوَاتِ سَوَادًا

وَأَجْعَلُ كُسُوتَهُنَّ الْمِسْحَ (٣) .

رو ٢٠/٣

١٢/٦٥

٤/٦٦

عد ٢٣/١١

مز ٩/١٠٦

٣٣/١٠٧

نحو ٤/١

٧ السَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْصُرُنِي

لِذَلِكَ لَمْ أَخْجَلْ مِنَ الْإِهَانَةِ

وَلِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَانِ

وَأَنَا عَالِمٌ بِأَنِّي لَا أَخْزَى .

٨ مُبَرَّرِي قَرِيبٌ فَمَنْ الَّذِي يُخَاصِمُنِي؟

فَلْتَمَثِّلْ مَعًا

مَنْ صَاحِبُ دَعْوَى عَلَيَّ؟

فَلْيَقْدَمْ إِلَيَّ .

٩ هَا إِنْ السَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْصُرُنِي

فَمَنْ الَّذِي يُجَرِّمُنِي؟

هَا إِنَّهُمْ جَمِيعًا كِلْبَاسٌ يَبْلَوْنَ

الْعُثَّ يَأْكُلُهُمْ .

١٠ مَنْ مِنْكُمْ يَخَافُ الرَّبَّ

فَلْيَسْمَعْ صَوْتَ عَبِيدِهِ

وَمَنْ يَسِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَا ضَوْءَ لَهُ

فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى أَسْمِ الرَّبِّ

وَلْيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ (٦) .

١١ يَا جَمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ

وَالْمُتَرَنِّمِينَ بِالْعِجْدَاءِ (٧)

أَدْخُلُوا فِي أَهْبَابِ نَارِكُمْ

وَفِي الْعِجْدَاءِ الَّتِي أَضْرَمْتُمْ

جز ٨/٣-٩

مز ٣/٢٥

مز ٣/٢٥

روم ٣٣-٣١/٨

اي ٢٨/١٣

اش ٨/٥١

هو ١٢/٥

نمر ٢١-٢٠/٢٣

يو ١١/٣+

مز ١٤/٧

النشيد الثالث للعبد (٤)

+١١/٤٢

يو ١١/٣+

٤ آتَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ لِسَانَ تَلْمِيزٍ

يَبْعَثُ كَلِمَةً لِأَعْرِفَ أَنَّ أَسْنَدَ الْمُعْنِي .

يُنَبِّئُهُ أُذُنِي صَبَاحًا فَصَبَاحًا لِأَسْمَعَ كِتْلَمِيدٍ .

٥ السَّيِّدُ الرَّبُّ فَتَحَ أُذُنِي

فَلَمْ أَعْصِرْ وَلَا رَجَعْتُ إِلَى الْوَرَاءِ .

٦ أَسَلَّمْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَ لِلنَّاتِفِينَ

وَلَمْ أَسْتُرْ وَجْهِي مِنَ الْإِهَانَاتِ وَالْبُصَاقِ (٥)

-١٣/٥٢

١٢/٥٣

متى ١٦/٢٦

و ٣٠/٢٧

فيها، العبد هو الذي يتكلم.

(٥) سيتناول النشيد الرابع هذا الوصف لآلام العبد

ويتبسط فيه (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣)، في متى ١٦/٢٦

و ٣٠/٢٧ صدى لهذا الوصف.

(٦) بتكلم النبي ثانية هنا فيدعو بني إسرائيل وربما

الأمم الوثنية («السائرين في الظلمات») (راجع ٦/٤٩) إلى

جعل رجائهم في الله، ثم يحكم على «موقدي النار» (الآية

١١)، أي ربما زارعي الشقاق.

(٧) الجداء هي الجمرة الملتهبة. كان الحارثيون يضعون

شرارة النار في رأس سهامهم المحرقة. يبقى المعنى غامضًا.

(٣) إن الطبيعة المفقرة (راجع ١٥/٤٢ و ٢٧/٤٤)

والسواء الكثيرة العواصف (راجع ٢٢/١٣ و ١٦/١٩) تُتَلَدِرَانِ

بمجيء الله للدينونة.

(٤) في هذا النشيد الثالث، يبدو العبد نبيا أقل منه

حكيمًا، تلميذا أمينًا للرب (الآيات ٤ - ٥)، مكلفًا هو

أيضًا بتعليم «متي الله»، أي جميع اليهود الأتقياء (الآية

١٠)، بل الضالين أيضًا أو غير المؤمنين «السائرين في

الظلمات». وهو بشجاعة وعون الله (الآيات ٧ - ٩)،

سيحمل الاضطهادات (الآيات ٥ - ٦)، إلى أن يهب الله

له انتصارًا حاسمًا (الآيات ٩ - ١١). حتى الآية ٩ بما

هَذَا لَكُمْ مِنْ يَدِي
إِنَّكُمْ فِي الْأَلَمِ تَضَجُّعُونَ.

اختيار إسرائيل ومباركته (١)

٥١ م١/٥
و ٣٣/٦

الْمُتَلَمِّسُونَ لِلرَّبِّ
أَنْظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي نُجِثُمْ مِنْهُ
وإِلَى الْمَقْلَعِ الَّذِي أَقْتُلِعْتُمْ مِنْهُ.

٢ أَنْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ
وإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ
فَإِنَّهُ كَانَ وَحِيدًا حِينَ دَعَوْتُهُ
وَبَارَكَهُ وَكَثَّرْتُهُ.

تك ١٢/٣-١
خر ٢٤/٣٣

٣ قَدْ عَزَى الرَّبُّ صِهْيُونَ
وَعَزَّى كُلَّ آخِرِيَّتِهَا

وَجَعَلَ بَرِّيَّتَهَا كَعَدَنَ
وَقَفَّرَهَا كَحَجَّةِ الرَّبِّ

تك ١٧-٨/٢
رؤ ٧/٢
و ٢-١/٢٢
خر ٣٥/٣٦

سَيَكُونُ فِيهَا السُّرُورُ وَالْفَرَحُ
وَالْحَمْدُ وَصَوْتُ الْأَلْحَانِ.

البرّ الإلهي (٢)

٤ أَصْغِرْ إِلَيَّ يَا شَعْبِي
وَأَنْصِتْ إِلَيَّ يَا أُمَّتِي

فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَخْرُجُ مِنِّْي
وَحَقِّي أَجْعَلُهُ نُورًا لِلشُّعُوبِ.
٥ بَرِّي قَرِيبٌ وَخَلَّاصِي قَدْ ظَهَرَ
وَذِرَاعَايَ تَدِينَانِ الشُّعُوبِ.
إِنِّي تَنْتَظِرُ الْعِزَّ
وَذِرَاعِي تَرْجُو.

٦ إِرْفَعُوا إِلَى السَّمَوَاتِ عُيُونَكُمْ
وَأَنْظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ
فَإِنَّ السَّمَوَاتِ كَالدُّخَانِ تَتَبَدَّدُ
وَالْأَرْضُ كَالثُّوبِ تَبْلَى
وَسُكَّانُهَا يَمُوتُونَ كَالذُّبَابِ
أَمَّا خَلَّاصِي فَيَكُونُ لِلْأَبَدِ
وَبَرِّي لَا يُصْرَعُ.

٧ إِسْمَعُوا لِي يَا عَارِفِي الْبَرِّ
الشَّعْبَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ شَرِيعَتِي
لَا تَخَافُوا إِهَانَةَ النَّاسِ

وَمِنْ شَتَائِهِمْ لَا تَرْتَاعُوا
٨ لِأَنَّهُ كَالثُّوبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ
وَكَالصُّوفِ يَقْرِضُهُمُ السُّوسُ.
أَمَّا بَرِّي فَيَبْقَى لِلْأَبَدِ
وَخَلَّاصِي إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ.

مز ١٠٢/٢٦-٢٧
م١ ٣٥/٢٤
رؤ ١١/٢٠
٢ بط ٣/٧-١٢

٩/٥٠
اي ٢٨/١٣

سوف يعود إليها الشعب المجلو (الآية ٥).

(٢) لا بدّ من المقارنة بين هذه التطلعات والعمل المنسوب إلى العبد، ولا سيما في النشيدتين الأولين. فسيكون العبد أيضًا نورًا للأمم (الآية ٤ وراجع ٦/٤٩) ويقم الحق والخلاص (الآيات ٤ - ٦ وراجع ١/٤٢ و ٤ و ٦/٤٩). وقصارى القول فإن العبد هو الذي يقم ملكوت الله في العالم.

(١) هذا مطلع قصيدة كبيرة في إحياء صهيون، تمتدّ حتى ١٢/٥٢. وربما نظمت نظمًا واحدًا، وقد تكون مجموعة أناشيد قصيرة يربط بينها موضوع الخلاص نفسه والتحرّيات نفسها على «السّاع» (١/٥١ و ٤ و ٧) و«الاستيقاظ» (٩/٥١ و ١٧ و ١/٥٢). مقطعها الأول تذكير ببركات الماضي، ولا سيما البركة التي نالها إبراهيم (تك ١/١٢ - ٣ وراجع ٢٤/٣٣) إذ أعطي أرض الميعاد التي

١٣ وقد نَسِيتَ الرَّبَّ صَانِعَكَ
الَّذِي بَسَطَ السَّمَوَاتِ وَأَسَسَ الْأَرْضَ
وَمَا زِلْتَ تَفْرَعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَائِقِ
حِينَ يَسْتَعِدُّ لِلتَّدْمِيرِ
فَأَيْنَ غَضَبُ الْمُضَائِقِ؟
١٤ عَمَّا قَرِيبٍ يُفْرَجُ عَنِ الْمُنْحَنِ
وَلَا يَمُوتُ فِي الْهَوَّةِ وَلَا يَنْقُصُ خُبْرُهُ.
١٥ إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ
الَّذِي يُهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَهْدِرُ أَمْوَاغُهُ.
رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ.
١٦ وقد جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ
وَبِظِلِّ يَدَيَّ سَتَرْتُكَ
لِتَغْرَسَ السَّمَوَاتِ وَتُؤَسِّسَ الْأَرْضَ
وَتَقُولَ لِصِهْيُونَ: أَنْتَ شَعْبِي.

ار ٣٥/٣١

+٢١/٥٩

استيقاظ أورشليم^(١)

١/٥٢

١٧ تَبْقَظِي تَبْقَظِي
قُومِي يَا أُورُشَلِيمَ
الَّتِي شَرِبْتَ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ
شَرِبْتَ وَجَرَعْتَ ثُمَالَةَ كَأْسِ التَّرْلُجِ.
١٨ لَيْسَ مِنْ يُرْشِدُهَا

انتصار ذراع الرب^(٣)

٩ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي
إِلَّهِي الْعِزَّةُ يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ
اسْتَيْقِظِي كَمَا فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَأَجْيَالِ الدُّهُورِ.
أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي سَحَقْتَ رَهَبَ
وَطَعَنْتِ التَّنِينَ؟
١٠ أَلَسْتَ أَنْتِ الَّتِي جَفَفْتَ الْبَحْرَ
مِاءَ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ^(٤)
فَجَعَلْتَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا
يَعْبُرُ فِيهِ الْمُفْتَدُونَ؟
١١ فَالَّذِينَ أَفْتَدَاهُمُ الرَّبُّ سِيرَجِعُونَ
وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِهَتَافٍ
وَيَكُونُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرْحٌ أَبَدِيٌّ
وَيُرَافِقُهُمُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ
وَيَنْتَهَرِمُ عَنْهُمْ الْحَسْرَةُ وَالتَّأَوُّهُ.

٧/٣٠

اي ٨/٣

و ١٢/٧

عر ٣١-٥/١٤

اش ١٣/٦٣

و ٣/٤٠

١٠/٣٥

الرب المعزي^(٥)

١٢ أَنَا أَنَا مُعْزِيكُمْ فَمَنْ أَنْتَ
حَتَّى تَخَافَ مِنْ إِنْسَانٍ يَمُوتُ
وَمِنْ أَبْنِ آدَمَ يَصِيرُ كَالْعُشْبِ

٧/٤٠

(٥) يتكلم الرب لبشد عزبة إسرائيل (راجع ١/٤٠). فيجب ألا يخاف أي إنسان، وإن كان قويًا، لأن الرب، وهو سيد الخليقة، يحمي شعبه.
(٦) إن أورشليم، المأثرة القوى من الحزن، مدعوة إلى النهوض، كما أن بابل أمرت بالجلوس في القراب (١/٤٧). ولكن النبي يذكر أولاً أورشليم بشدة شقاها. وأما استعارة «كأس الغضب» التي تحمل إلى المضطهدين (الآية ٢٢) فقد وردت أيضًا في ار ١٣/١٣ و ١٥/٢٥ - ١٨ و ٢٦/٤٨ و ١٦/٤٩ و ١٢/٥١ و ٧/٢٣ - ٣٤ و ١٥/٢ - ١٦ و ١٦ و ٢/١٢ و ٩/٧٥ و ٢١/٤.

(٣) سيجدد الرب عجائب الماضي وانتصاره على قوات الخواء الأول وعبور البحر، ليعيد المجلدين إلى صهيون.
(٤) كانت علوم الكون الشرقية تمثل خلق العالم انتصارًا للإله المخلوق على وحوش الخواء، وكانت هذه الوحوش تسمى رَهَب (راجع مز ١١/٨٩ و اي ١٥/٩ و ١٢/٢٦) أو التَّنِينَ (أو لاريانان) (راجع مز ١٣/٧٤ و اي ١٢/٧ و اش ١٢/٢٧ و حز ٣/٢٩) أو الغمر (راجع تيماء في علم الكون البابلي) (راجع تك ٢/١ و حب ١٠/٣ و مز ١٠٤ - ٨ الخ). في زمن أشعيا الثاني، لم تعد هذه الأسماء الأسطورية إلا ذكريات شعرية.

مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ
وَلَا مَن يَأْخُذُ بِيَدِهَا
مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَزَقْتَهُمْ.

١٩ مُصِيبَتَانِ أَصَابَتَاكَ (٧)

ار ٥/١٥ فَمَنْ الَّذِي يَرْتِي لَكَ؟

الدَّمَارُ وَالتَّحْطُّمُ وَالْجُوعُ وَالسَّيْفُ

نحو ٧/٣ فَمَنْ أَنَا حَتَّى أُعْزِّبَكَ؟

٢٠ بَنُوكَ قَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِمْ

فَهُمْ مُضْطَجِعُونَ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ

كَالظُّلِيِّ فِي الشَّبَاكِ

وَقَدْ أَفْعَمَهُمْ غَضَبُ الرَّبِّ وَزَجَّرَ إِلَهُكَ.

٢١ فَاسْمَعِي أَتَيْهَا الْبَائِسَةُ

السُّكْرَى لَا مِنَ الْخَمْرِ.

٢٢ هَكَذَا قَالَ سَيِّدُكَ

الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ شَعْبِهِ:

هَاءَئِنْدَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ

كَأْسَ التَّرْنِجِ، ثُمَّ أَلَاةَ كَأْسِ غَضَبِي

فَلَا تَعُودِينَ تَشْرِيبِيهِ

٢٣ فَسَاجِدْهُ فِي يَدِ مُعَذِّبِكَ

الَّذِينَ قَالُوا لَكَ نَفْسِكَ: أَنْخِي حَتَّى نَعْبُرَ

فَجَعَلْتَ ظَهْرَكَ كَالْأَرْضِ

وَكَالطَّرِيقِ لِلْعَابِرِينَ.

تحرير أورشليم (١)

٥٢

١ اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي

إِلْسِي عِزُّكِ يَا صِهْيُون

إِلْسِي ثِيَابَ فَخْرِكَ يَا أُورُشَلِيمَ

يَا مَدِينَةَ الْقُدُّسِ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَدْخُلُكَ أَقْلَفٌ وَلَا نَجِسٌ. ر ٢٧/٢١

٢ أَنْفُضِي الْغُبَارَ عَنْكَ

قُومِي أَجْلِسِي يَا أُورُشَلِيمَ

حَلَّتْ قُبُودُ عَنْقُكَ

أَتَيْتِهَا الْأَسِيرَةُ بِنْتُ صِهْيُون.

٣ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

مَجَانًا بُعِثْتُ وَبِعَيْرِ فِضَّةٍ تُفْلَدُونَ.

١٣/٤٥

٤ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

نَزَلَ شَعْبِي إِلَى مِصْرَ فِي الْقَدِيمِ

لِيُقِيمَ هُنَاكَ

وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ ظَلَمَهُ أَشُورُ.

٥ وَالْآنَ مَاذَا لِي هُنَاكَ؟ (٢) يَقُولُ الرَّبُّ

فَإِنَّ شَعْبِي قَدْ أَخَذَ مَجَانًا

وَرُعَمَاءَهُ يَصْرُخُونَ مِنَ الْأَلَمِ

يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَسْمِي لَا يَزَالُ يُسْتَهَانُ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ

حز ٢٢-٢٠/٣٦

٦ لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي أَسْمِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (٣) ٢٤/٢

به إلى شعبه. لم يستغف هذا الشعب من خطيئته ولم يَهْتَدِ،
ولذلك نرى زعماءه يصرخون من الألم واسم الرب يُعَيَّرُ (الآية
٥ وراجع ١١/٤٨ وحز ٩/٢٠ و ١٤ و ٢٥/٣٦). ولكن
الرب، بِمَنْجِهِ الْخَلَاصَ مَجَانًا، سِيَحْمِلُ شَعْبَهُ عَلَى
الاهْتِدَاءِ وَيَصُونَ كَرَامَةَ اسْمِهِ (الآية ٦).

(٧) إِنَّمَا بِمَعْنَى الْعِقَابِ الْوَافِرِ، وَإِنَّمَا الضَّرَبَاتُ الْوَارِدَةُ
فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَتَّبِعُ، تُعَدُّ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ.

(١) الْكَلِمَاتُ الْأُولَى تَكَرَّرَ لَمَّا وَرَدَ فِي ٩/٥١، وَلَكِنْ
النَّبِيُّ يُوَجِّهُ كَلَامَهُ هُنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي قَرِبتْ نِهَآيَةَ عِبُودِيَّتِهَا.

(٢) يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ يَشْدُدُّ عَلَى بَحَائِثَةِ الْخَلَاصِ الَّذِي بَآتِي

لَا تَلْتَمِزْنِي أَنَا الْقَائِلُ : « هَاءَنْذَا حَاضِرٌ » .

الانبياء بالخلاص^(٣)

٧ ما أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيَّ الْمُبَشِّرِ
 ١٥/١٠ روم
 ١٦-١٥/١٦ مر
 الْمُخْبِرِ بِالسَّلَامِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ
 الْمُخْبِرِ بِالْخَلَاصِ

الْقَائِلِ لِصِهْيُون : « قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ » .
 ٨ أَصَوَاتُ رُقَبَائِكَ !

قَدْ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يَهْتَفُونَ جَمِيعًا
 لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ عَيَانًا
 الرَّبَّ رَاجِعًا إِلَى صِهْيُون .

٩ إِنْ دَفَعِي بِالْهَتَافِ جَمِيعًا يَا أُخْرَبَةُ أُورُشَلِيمَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ وَافْتَدَى أُورُشَلِيمَ .
 ١٠ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ

عَلَى عُيُونِ جَمِيعِ الْأُمَمِ
 فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا .

١١ أَنْصَرَفُوا أَنْصَرَفُوا
 ١٧/٦ قر ٢
 ٤٥/٥١ ار
 ٤/١٨ ر
 أَنْخَرُجُوا مِنْ هُنَاكَ
 لَا تَمَسُّوا نَجَسًا

أَخْرِجُوا مِنْ وَسْطِهَا

تَطَهَّرُوا يَا حَامِلِي آيَةَ الرَّبِّ .

خر ٣١/١٢-٣٤

١٢ فَإِنَّكُمْ لَا عَلَى عَجَلٍ تَخْرُجُونَ

وَلَا كَمَنْ يَهْرُبُ تَسِيرُونَ

خر ٢١/١٣
و ١٩/١٤

بَلْ أَمَامَكُمْ يَسِيرُ الرَّبُّ

وَيَجْمَعُكُمْ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ^(٤) .النشيد الرابع للعبد^(٥)

١٣ هُوَذَا عَبْدِي يُوقِفُ

يَتَعَالَى وَيَرْتَفِعُ وَيَتَسَامَى جِدًّا .

١٤ كَمَا أَنَّ كَثِيرِينَ دُعِرُوا فِي شَانِكَ

هَكَذَا لَمْ يَعُدْ مَنَظَرُهُ مَنَظَرَ إِنْسَانٍ

وَصُورَتُهُ صُورَةَ بَنِي آدَمَ .

١٥ هَكَذَا تَتَفَضُّ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ

وَأَمَامَهُ يَسُدُّ الْمُلُوكُ أَقْوَاهُمْ

لِأَنَّهُمْ رَأَوْا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ

وَعَايَنُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ .

٥٣ أَمِنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا

وَلَمَنْ كَشِفَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ^(٦)

+١/٤٢

مز ٢٢

حك ٢٤-١٢/٢

غل ٩/٢

اف ٢١-٢٠/١

يو ٣٢/١٢+

متى ٣١-٢٩/٢٧

يو ٥/١٩

روم ٢١/١٥

يو ٣٨/١٢

روم ١٦/١٠

(٥) يعود هذا النشيد الرابع إلى موضوع الألم (راجع مز

٢٢) . والاضطهادات التي سيعانها العبد بصر جميل

(٧/٥٣) هي حجر عثرة للمشاهدين (١٤/٥٢ - ١٥

و ٢/٥٣ - ٣ و ٧ - ٩) ولكنها في الواقع شفاعاة وتكفير

للخطايا (٤/٥٣ و ٦ و ٨ و ١٠ - ١٢) . يبدو هذا النشيد في

شكل حوار : يقول الرب قولاً (الآيات ١٣ - ١٥) ، ثم

يتكلم الملوك أو الشعوب (١٠ - ١/٥٣) ، لوصف آلام العبد

وربما للاعتذار من عدم فهم معناها . وأخيراً فإن الله يعلن

نهاية هي لصالح العبد (١١/٥٣ - ١٢) .

(١) إن جماعة المؤمنين هي التي تتكلم وتنبئ بمصير

العبد ، وهذا تصريح جديدي يكاد لا يُصدق . ولكن الذهشة

وعدم التفهم في أول الأمر (الآيات ٣ و ٤ و ٦ و ٨)

سيخلفها تفهم أعمق ، وذلك أن تلك الآلام لا هدف لها

(٣) إن كتاب التزوية هو « انجيل » ، فهو يحمل

البشرى (راجع ٩/٤٠) . والرسول الذين يبادرون إلى القدس

والرقباء الذين يرونهم يبشرون بالفرح ، أي بيده ملكوت الرب

في صهيون . وهذا الملكوت الذي سيحل محل ملك الملوك

الأرضيين ، سبق للانبياء أن بشروا به منذ زمن بعيد (راجع

١٥/٤٣ وار ١٧/٣ و ١٩/٨ وحز ٣٣/٢٠ و ١١/٣٤ - ١٦

ومي ١٣/٢ و ٧/٤ و وصف ١٥/٣) . تشيد به مزامير الملوك

(مز ٤٧ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٤٥ و ١٤٦) .

(٤) يتم الخروج الجديد من مصر بحماية الله ، كما تم

الخروج الأول (خر ١٩/١٤) . ولكنه لن يكون خروجاً

معجلاً (خر ١١/١٢) وهرباً (٥/١٤) ، بل سيكون تطوفاً لا

تُحمل فيه الحلي المسروقة من المصريين ، بل تُحمل فيه الآنية

المقدسة التي أعادها قورش إلى الهيكل .

سفر أشعيا ١٢-٢/٥٣

٢ فَإِنَّهُ نَبَتْ كَفَرَعُ أَمَامَهُ
وَكَأَصْلُ^(٢) مِنْ أَرْضٍ قَاحِلَةٍ
لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا بَهَاءَ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ
وَلَا مَنظَرَ فَتُسْتَهْيِهِ .

٣ مُزْدَرَى وَمُتْرُوكٌ مِنَ النَّاسِ
رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَعَارِفٌ بِالْأَلَمِ
وَمِثْلُ مَنْ يُسْتَرُّ الْوَجْهَ عَنْهُ
مُزْدَرَى فَلَمْ نَعْبَأْ بِهِ .

٤ لَقَدْ حَمَلُ هُوَ آثَمًا وَأَحْتَمَلَ أَوْجَاعَنَا
فَحَسْبُنَا مَصَابَا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمُذَلَّلًا .
٥ طُغِينَ سَبَبِ مَعَاصِينَا وَسُحِقَ سَبَبِ آثَامِنَا
تَزَلَّ بِهِ الْعِقَابُ مِنْ أَجْلِ سَلَامِنَا
وَبَجُرْجِهِ شَفِينَا .
٦ كُلُّنَا ضَلَلْنَا كَالغَنَمِ

كُلُّ وَاحِدٍ مَالٍ إِلَى طَرِيقِهِ
فَالْقَى الرَّبُّ عَلَيْهِ إِثْمَ كُلُّنَا .

٧ عَوِمِلَ بِقَسْوَةٍ فَتَوَاضَعَ
وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ

كَحَمَلٍ سَيقَ إِلَى الذَّبْحِ^(٣)

كَتَعَبَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ يَجْرُونَهَا

وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ
٨ بِالْإِكْرَاهِ وَبِالْفَضَاءِ أُخِذَ
فَمَنْ يُفَكِّرُ فِي مَصِيرِهِ؟^(٤)
قَدْ أُنْقَطَعَ مِنَ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ

وَسَبَبِ مَعْصِيَةِ شَعْبِي ضَرْبَ حَتَّى الْمَوْتِ
٩ فَجُعِلَ قَبْرُهُ مَعَ الْأَشْرَارِ
وَضَرِيعُهُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ^(٥)
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ عُنْفًا

وَلَمْ يَوْجَدْ فِي قِمِهِ مَكْرٌ .

١٠ وَالرَّبُّ رَضِيَ أَنَّ يَسْحَقَ

ذَلِكَ الَّذِي أَمْرَضَهُ

فَإِذَا قَرَّبَتْ نَفْسُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ

يَرَى ذُرِّيَّةً وَتَطُولُ أَيَّامُهُ

وَرَضِيَ الرَّبُّ أَنْ يَنْجَحَ عَنْ يَدِهِ .

١١ سَبَبِ عَنَاءِ نَفْسِهِ يَرَى النُّورَ

وَيَسْبِغُ بِعِلْمِهِ^(٦)

يُبْرِئُ عَبْدَيْ الْبَارِّ الْكَثِيرِينَ

وَهُوَ يَحْتَمِلُ آثَامَهُمْ .

١٢ فَلِذَلِكَ أَجْعَلْ لَهُ تَصِيًّا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ

وَعَنِيْمَةً مَعَ الْأَعْزَاءِ

متى ٣٨/٢٧
متى ٦٠/٢٧

١ بط ٢٢/٢

روم ٢٦/٣

مز ٨/٢
قول ١٥/٢

مز ٨-٧/٢٢

متى ١٧/٨
عب ١٠/٢
٢ قور ٢١/٥
غل ١٢/٣
روم ٢٥/٤
١ بط ٢٤/٢
حز ٣٤
١ بط ٢٥/٢
٢ قور ٢١/٥

متى ٦٣/٢٦
١ بط ٢٣/٢

رسل ٣٣-٣٢/٨
يو ٢٩/١
ار ١٩/١١

المقصودين .

(٤) يترجم بعضهم « من يصف مولده » ، وذلك استنادًا إلى الترجمة السبعينية واللاتينية . لقد طبق آباء الكنيسة هذه العبارة على ولادة الكلمة الأزلي أو على الحبل العجائبي يسوع .

(٥) رأى الوعظ في هذه الآية إنباة بقبر يوسف الرامي ، « رجل غني » (متى ٥٧/٢٧ - ٦٠) .

(٦) إن الرب هو الذي يتكلم هنا ليشرح مرَّ عذاب « العبد البار » ، وهو لا يتألم بسبب خطاياها ، بل يزوج تحت ذنوب جماعة الناس ويشفع لهم .

سوى خلاص جماعة كبيرة من الناس (الآيتان ١١ - ١٢) .
(٢) في اش ١/١١ و ١٠ ، رافقت استعارتا الفرع والأصل التبشير بالمسيح الداودي ، أمَّا هنا فلم تعودا توحيان إلا بما للعبد من منظر تواضع ويؤس .
(٣) يرجع أن يوحنا المعمدان لمَّحَ إلى هذه الآية ، بعد أن وحَّد بينها وبين الآية ٤ ، حين قال في يسوع إنه « حمل الله الذي يحمل خطايا العالم » (يو ١/٢٩) . لاحظ بعضهم أن الكلمة الآرامية « طليا » ومعنى جذورها « الصغير » تدل في الوقت نفسه على الحمل والعبد . من الممكن أن يكون يوحنا المعمدان قد استعمل هذه الكلمة عمدًا ، ولكن الإنجيلي الذي كتب باليونانية كان لا بدَّ له أن يختار بين المعنيين

٥ لِأَنَّ زَوْجَكَ هُوَ صَانِعُكَ
الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ
وفاديك هو قدوس إسرائيل
يُدْعَى إِلَهُ الْأَرْضِ كُلِّهَا.
٦ وَقَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ

١٥-١٤/٤٩

كَاثِرَةً مَهْجُورَةً كَثِيرَةَ الرُّوحِ.
وهل تُرَدِّلُ زَوْجَةَ الصَّبَا؟ يَقُولُ الْهَلْكَ
٧ هُنِيئَةً هَجَرْتُكَ وَيَمْرَاحِمَ عَظِيمَةٍ أَصْمُكَ.
٨ فِي سَوْرَةٍ غَضَبٍ
حَجَبْتُ وَجْهِي عَنْكَ لِحَظَةٍ
وَبِرَافَةِ أَيْدِيٍّ أَرْحَمُكَ (٢)
قَالَ الرَّبُّ فَاذِيكَ.

مز ٦/٣٠

١٠/٦٠

+١٤/٤١

٩ فَذَلِكَ يَكُونُ لَدَيَّ كَأَيَّامِ نُوحٍ
حِينَ أَقْسَمْتُ أَلَّا تَعْبُرَ مِيَاهُ نُوحٍ عَلَى الْأَرْضِ تَك ١١/٩
وَكَذَلِكَ أَقْسِمُ
أَلَّا أَغْضِبَ عَلَيْكَ وَأَلَّا أَزْجُرَكَ.
١٠ وَإِنْ أَبْتَعَدْتَ الْجِبَالَ وَتَرَعَزْتَ التَّلَالَ يه ١٥/١٦
فَإِنَّ رَاقِي لَنْ يَبْتَعِدَ عَنْكَ
وَعَهْدٌ سَلَامِي لَنْ يَتَرَعَزَ
قَالَ الرَّبُّ رَاجِعُكَ.

روم ٢٩/١١

لِأَنَّهُ أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ
وَأُحْصِيَ مَعَ الْعَصَاةِ
وهو حَمَلَ خَطَايَا الْكَثِيرِينَ
وَشَفَعَ فِي مَعَاصِيهِمْ.

مر ٢٨/١٥
لو ٣٧/٢٢
١ بط ٢٤/٢
يو ٢٩/١
روم ٢٥/٤

انتقام أورشليم (١)

٥٤ ١ إِهْنِي أَيْتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ
إِنْدَفِعِي بِالْهَيْتَافِ وَأَصْرُخِي
أَيْتُهَا الَّتِي لَمْ تَمَحْضْ
فَإِنَّ بَنِي الْمَهْجُورَةِ
أَكْثَرُ مِنْ بَنِي الْمَتْرُوجَةِ، قَالَ الرَّبُّ.
٢ وَسَعَى مَوْضِعَ خِيَمَتِكَ
وَلَيْسَتْ جُلُودُ مَسَاكِينِكَ، وَلَا تَمْنَعِيهِمْ.
طَوَّلِي أَطْنَابَكَ وَثَبِّي أَوْتَادَكَ
٣ فَإِنَّكَ تَتَجَاوَزِينَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الشَّمَالِ
وَيَرِثُ نَسْلُكَ الْأُمَمِ وَتُعَمِّرُ الْمُدُنَ الْخَرِبَةَ.
٤ لَا تَخَافِي فَإِنَّكَ لَا تَخْزِينَ
وَلَا تَخْجَلِي فَإِنَّكَ لَا تَفْتَضِحِينَ
لِأَنَّكَ سَتَنْسِينَ خِزْيَ صِبَاكِ
وَلَا تَذْكُرِينَ عَارَ إِزْمَالِكَ مِنْ بَعْدُ.

غل ٢٧/٤
١ صم ٥/٢
مز ٩/١١٣
ار ٢٠/١٠

٢٠/٣٣

٢٠/٤٩

١٥/٢٦

(٢) يشبه «الحب الأبدي» الذي يَكُنْهُ اللهُ لشعبه (راجع ٤/٤٣ وقت ٣٧/٤ و ١٥/١٠ و ٣/٣١ وصف ١٧/٣ وملا ٢/١) حب الأب لأولاده (اش ٢/١) و ١٤/٤٩ - ١٦ و ٢٠/٣١ وهو ٢٥/٢ و ١١/١١ (ت) وحب الرجل للمرأة (اش ٤/٦٢ - ٥ و ٢/٢ و ٢٩/٣١ - ٢٢ و حز ٨/١٦ و ٦٠ وهو ١٦/٢ - ١٧ و ٢١ - ٢٢ و ١/٣) ويحبر عنه هنا في مجانيته (راجع ١ يو ٤/١٠ و ١٩) وفي أمانته التي لا تضعف (راجع روم ٢٩/١١) وفي قدرته الخلاقة (راجع ١ يو ٣/١ - ٢).

(١) يصف النبي التعارض بين عن أورشليم للماضية وإعادة السلام إليها. فيستعمل استعارات تقليدية، كاستعارة الزوجة العاقرة التي تصبح ولوداً (راجع ١ صم ٥/٢ ومز ٩/١١٣) وصورة الزوجة التي تهجر ثم تعود إلى زوجها (راجع هو ١٦/١ - ١٧)، ولكنه يشدد على نيل الغفران، في حين أن الأنبياء الأقدمين يتوقفون عند العقاب خاصة (راجع هو ١ - ٣ و ١/٣ و ٦ - ١٢ و حز ١٦ و ٢٣). يطبق القديس بولس (غل ٢٧/٤) هذه الآية الأولى على الكنيسة، أورشليم الجديدة.

سفر أشعيا ١١/٥٤-٦/٥٥

أورشليم الجديدة^(٣)

١١ أَيْتُهَا الْبَائِسَةُ أَلْعَبَةُ الرِّيحِ

غَيْرُ الْمُنْعَزَةِ

هَاءَ نَذَا أَكْحَلُ حِجَارَتِكَ وَأُوسِّسُكَ بِاللَّازُورِدِ ٢/٢١ رز

وَأَجْعَلُ شُرُفَكَ يَاقُوتًا وَأَبْوَابَكَ حِجَارَةً لَامِعَةً ١٢ ٢٧-١٠ و
وَكُلُّ مُحِيطِكَ حِجَارَةٌ كَرِيمَةٌ . ١٨-١٧/٦٠ اش
١٧/١٣ طو

١٣ وَجَمِيعُ بَنِيكَ يَكُونُونَ تِلَامِذَةً الرَّبِّ

وَسَلَامٌ بَنِيكَ يَكُونُ عَظِيمًا

يو ٤٥/٦
ار ٣٤-٣٣/٣١

١٤ تُثَبِّتِينَ فِي الْبِرِّ

وَتَبْعُدِينَ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنَّكَ لَا تَخَافِينَ

وَعَنِ الذَّمِّ فَإِنَّهُ لَا يَذْنُو مِنْكَ .

١٥ إِنْ هُجِمَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ مِنْ عِنْدِي

وَمَنْ هَجَمَ عَلَيْكَ يَسْقُطُ أَمَامَكَ .

١٦ هَا أَنِّي أَنَا خَلَقْتُ الْحَدَّادَ

الَّذِي يَنْفُخُ الْجَمْرَ فِي النَّارِ

وَيُخْرِجُ أَدَاةَ لِعَمَلِهِ

وَأَنَا خَلَقْتُ الْمُذْمَرَّ لِلْإِبَادَةِ

١٧ كُلُّ سِلَاحٍ صُنِعَ عَلَيْكَ لَا يَنْجَحُ

وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ

تُرَدِّبُهُ مُجَرَّمًا .

هَذَا مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ

وِيرْثُهُمْ مِنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

دعوة ختامية^(١)

٥٥ أَيْهَا الْعِطَاشُ جَمِيعًا

هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ

وَالَّذِينَ لَا فِضَّةَ لَهُمْ

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا وَكُلُوا

هَلُمُّوا أَشْتَرُوا بِغَيْرِ فِضَّةٍ وَلَا ثَمَنٍ

خَمْرًا وَلَبَنًا حَلِيبًا

٢ لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِمَا لَيْسَ بِخَبْرٍ

وَتَتَعَبُونَ لِمَا لَا شَيْخَ فِيهِ ؟

إِسْمَعُوا لِي سَمَاعًا وَكُلُوا الطَّيِّبَ

وَلْتَلَذَّذْ بِالذَّمِّ نَفُوسُكُمْ .

٣ أَمِيلُوا أَذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ

إِسْمَعُوا فَتَحِيَا نَفُوسُكُمْ

فَإِنِّي أَعَاهِدُكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا

عَلَى الْخَيْرَاتِ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا دَاوُدَ^(٢) .

٤ هَاءَ نَذَا جَعَلْتُهُ لِلشُّعُوبِ شَاهِدًا

لِلشُّعُوبِ قَائِدًا وَآمِرًا .

٥ هَا إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهَا

وَالْبِكَ تَسْمِي أُمَّةً لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُكَ

بِسَبِّ الرَّبِّ إِلَهِكَ

وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي مَجَّدَكَ .

٦ اَلْتَمِسُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يَوْجَدُ

يو ١١/٤

رز ٦/٢١
و ١٧/٢٢

مثل ٦-٣/٩
سي ٢٢-١٩/٢٤
يو ٣٥/٦

٢ صم ١١/٧
رسل ٣٤/١٣
رؤ ١٥/١

هو ١٦/٥

الجدید (الآیات ١ - ٥) والى الانتهاء قبل أن يفوت الأوان
(الآیات ٦ - ١١) . تذكر الآيات ١ - ٢ بالدعوة إلى وليمة
الحكمة (مثل ١/٩ - ٦) .

(٢) في شأن هذا العهد الأبدي (٢١/٥٩ و ٨/٦١)
والذي هو العهد الجديد ، راجع ار ٣١/٣١ . إن التذكير
بالمواعيد التي وعد بها داود (٢ صم ٧/٥ - ١٦) فريد في
أشعيا الثاني ، فهو لا يفكر أبدًا في إحياء الحكم الملكي .

(٣) لا بدور الكلام هنا على وصف واقعي لأورشليم
(كما في حز ٤٠ - ٤٨) ، بل على رؤية رمزية لأجداد أورشليم
القبلة ، وهو موضوع سينتكر ، مع بعض الفروق ، في القسم
الأخير من الكتاب (اش ٦٠ و ٦٢ و ٦٥/١٦ - ٢٥) وفي
رؤيا القديس يوحنا بمعنى مختلف كل الاختلاف (٢/٢١
و ١٠ - ٢٧) .

(١) الدعوة الأخيرة إلى الاشتراك في خيرات العهد

يو ١/١
حك ١٨/١٤-١٥
زك ١/٥-٦
عا ١١/٨

١١ فكَذَلِكَ تَكُونُ كَلِمَتِي
الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فِي :
لَا تَرْجِعْ إِلَيَّ فَارْغَةً
بَلْ تُتِمِّمْ مَا شِئْتُ وَتَنْجَحْ فِيمَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ (٣).

الخاتمة (٤)

١٢ فَإِنَّكُمْ بِضَرْحٍ تَخْرُجُونَ
وَبِسَلَامٍ تُعَادُونَ
وَالْجِبَالُ وَالْتَّلَالُ تَنْدَفِعُ بِالْهَتَافِ أَمَامَكُمْ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحَقُولِ تُصَفِّقُ بِالْأَيْدِي.
١٣ مَكَانَ الْعَلِيقِ يَنْبُتُ السَّرُّ
وَمَكَانَ الْقَرَاصِ يَنْبُتُ الْآسُ
وَيَكُونُ ذَلِكَ لِلرَّبِّ أَسْمًا
وَأَيَّةً أَبَدِيَّةً لَا تَنْقَرِضُ.

١٩/٤١
٤-٣/٤٤

أُدْعُوهُ مَا دَامَ قَرِيبًا.

٧ لَيْتَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَثِيمُ أَفْكَارَهُ

وَيَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ

وإِلَى إِلَهِنَا فَإِنَّهُ يُكَبِّرُ الْعَفْوَ

٨ فَإِنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ

وَلَا طُرُقُكُمْ طُرُقِي ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٩ كَمَا تَعْلُو السَّمَوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ

كَذَلِكَ طُرُقِي تَعْلُو عَنْ طُرُقِكُمْ

وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ

١٠ لِأَنَّهُ كَمَا يَتَرَلَّى الْمَطَرُ وَالتَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ

وَلَا يَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ

دُونَ أَنْ يُرْوِيَ الْأَرْضَ

وَيَجْعَلَهَا تُنْتِجُ وَتُنْبِتُ

لِتُؤْتِيَ الزَّارِعَ زَرْعًا وَالْآكِلَ طَعَامًا

مز ١٨/١٤٥
تث ٧/٤

لو ٢٠/١٥
زك ٣/١

مز ١١/١٠٣

٢ قور ١٠/٩

القسم الثالث

وعد للغرباء (١)

٥٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

حَافِظُوا عَلَى الْحَقِّ وَأَجْرُوا الْبِرَّ

فَقَدْ اقْتَرَبَ خَلَاصِي أَنْ يَجِيءَ

وَبِرِّي أَنْ يَتَجَلَّى .

٢ طوبى لِلْإِنْسَانِ الْعَامِلِ بِذَلِكَ
وَلَا بَنِ آدَمَ الْمُتَمَسِّكِ بِهِ
الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ فَلَا يَتَهَكَّه
وَيَحْفَظُ يَدَهُ مِنْ فِعْلِ كُلِّ شَرٍّ .
٣ لَا يَقُلِ ابْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي انْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ :

١٣/٥٨
خر ٨/٢٠

خر ٤٨/١٢

١٣/٤٦
٨ و ٦/٥١

العودة من الجلاء. إن الكاتب أمين لتقاليد عدد من كبار الأنبياء (راجع ١٤/٤٥+) ، فهو يُنبئ بأن الدين اليهودي سيقبل عن قريب دخلاء غرباء ، شرط أن يكونوا « متمسكين بالعهد » (الآيتان ٤ و ٦) ، وهذا الشرط يتضمن الختان وهو علامة العهد. وأما القيود الواردة في تث ٢٣/٢ - ٩ فقد أبطلت ، ولا سيما القيد الذي كان يصيب المخضيان (هنا في الآيتين ٣ - ٤).

(٣) تشبه كلمة الرب رسولا لا يعود إلا بعد القيام برسائه. الكلمة مجسدة ، شأن الحكمة في نصوص أخرى (مثل ٢٢/٨ وحك ٢٢/٧+) أو شأن الروح (اش ٢/١١+).

(٤) خاتمة كتاب التوراة كله. وهو استئناف موضوع الخروج الجديد من مصر : فرح العودة وتحويل البرية إلى أرض خصبة (راجع ١٩/٤٣ و ٣/٤٤ - ٤ النخ).

(١) قول نبوي بالثر الموزون ، من الراجع أنه قيل بعد

« إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ »
وَلَا يَقْلِرُ الْخَصِيُّ : « هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ » .

حك ١٥-١٤/٣ ٤ فَإِنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخَصِيَّانِ :

الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي
وَيُؤْثِرُونَ مَا رَضِيتُ بِهِ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي
أَعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَدَاخِلِ أَسْوَارِي

١ صم ٨/١ نَصَبًا وَأَسْمَاءَ خَيْرًا مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ

وَأَعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

إِسْمًا أَبَدِيًّا لَا يَنْقَرِضُ .

٦ وَيَبْنُو الْغَرِيبَ الْمُتَضَمِّنُونَ إِلَى الرَّبِّ

لِيَتَّخِذُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ وَيَكُونُوا لَهُ عِبِيدًا

كُلُّ مَنْ حَافِظٌ عَلَى السَّبْتِ وَلَمْ يَتَهَكَّ

وَتَمَسَّكَ بِعَهْدِي

٧ أَتَى بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ قُدْسِي

وَأَفْرَحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلَاتِي

وَتَكُونُ مُحَرِّقَاتِهِمْ وَذَبَائِحُهُمْ

مَرْضِيَّةً عَلَى مَذْبَحِي

لِأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى

لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ (٢) .

٨ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

الَّذِي يَجْمَعُ مَنَفِيِّي إِسْرَائِيلَ :

سَأَجْمَعُ آخَرِينَ أَيْضًا إِلَى مَجْمُوعِيهِ (٣) .

٩ هَلُمَّ يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْحَقُولِ إِلَى الْأَكْلِ

وَيَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْغَابِ

١٠ فَإِنَّ رُقْبَاءَهُ كُلَّهُمْ عُمَيَّانُ لَا عِلْمَ لَهُمْ

وَكُلُّهُمْ كِلَابٌ بُكْمٌ (٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ التَّبَاحَ

حَالِمُونَ مُضْطَجِعُونَ مُجِثُونَ لِلنُّومِ .

١١ كِلَابٌ نَهْمَةٌ الْأَخْلَاقِ لَا تَعْرِفُ الشُّبْعَ

رُعَاةٌ لَا يَعْرِفُونَ التَّمْيِيزَ

كُلُّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى طَرِيقِهِمْ

وَكُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَاسِيهِ عَنْ آخِرِهِمْ .

١٢ هَلِّمُوا أَتَى بِخَمَرٍ وَنَمَتَلَى مِنَ الْمُسْكَرِ

وَيَكُونُ الْغَدُ كَالْيَوْمِ ، بَلْ أَعْظَمَ مِنْهُ كَثِيرًا .

٥٧ أَهْلَكَ الْبَارُّ وَلَمْ يُبَالِ أَحَدٌ

وَأُزِيلَ أَهْلُ التَّقْوَى وَلَمْ يَقْطَعْ أَحَدٌ

أَنَّهُ يَسَبِّبُ الشَّرَّ أُزِيلَ الْبَارُّ .

٢ لَكِنَّ السَّلَامَ سَيَأْتِي

وَالسَّائِرُونَ بِالْإِسْتِقَامَةِ

يَسْتَقِرُّونَ فِي مَضَاجِعِهِمْ .

على عبادة الأصنام (١)

٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَاقْتَرَبُوا إِلَى هُنَا

النبوي ، ولعله سابق للجللاء ، يتسقط في موضوع ورد عند

ارميا أيضا (٨/٢٦ و ٢٧ و ٤/٥ و ٣١ و ٢١/١٠ و ١٣

و ٢٣/١ و ٢ و ١١ و ١٢ ، وراجع أيضا حز ١١/٨ و ١٣

و الفصل ٣٤) ، وهو موضوع عدم جدارة رؤساء يهوذا في

السنوات التي سبقت الجلاء .

(١) قد يرقى عهد هذا القول النبوي ، شأن القول

السابق ، إلى أواخر الحكم الملكي ، حيث كانت الممارسات

الوثنية منتشرة في أورشليم . وقد استمرت في فلسطين في أثناء

الجلاء وبعده (٣/٦٦ و ٤ و ١٧) .

(٢) إن هذا الكلام ، الذي يستشهد به يسوع في

ظروف خطيرة من حياته (متى ١٣/٢١) ، يُنبئ بشيء

مزدوج جديد ، وهو أن الصلاة أعظم الذبائح ، حتى في

الهكل ، وأن جميع الشعوب مدعوة إليها .

(٣) إن القول الوارد في هذه الآية ، بما فيه مدخله

الخاص ، هو تأكيد لما سبق . « فالآخرون » هم الدخلاء

والخصيان بالأحرى ، لا أعضاء الشتات في خارج بابل .

(٤) يبدو أن النبي يميز بين رؤساء الشعب « الرعاة »

الذين هم كالكلاب الكسلى والمرؤوسين « الكلاب » الذين

هم كالرعاة الصالحين ، ولكنهم نهمون وأنانيون . هذا القول

يا بَنِي السَّامِرَةِ، نَسَلِ الْفَاسِقِ وَالزَّانِيَةِ.
 ٤ يَمَنْ تَسْخَرُونَ وَعَلَى مَنْ تَفْتَحُونَ أَفْوَاهَكُمْ
 وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ؟

أَلَسْتُمْ أَوْلَادَ الْمَعْصِيَةِ وَنَسَلِ الْكَذِبِ

٥ الْمُثِيرِينَ أَنْفُسَهُمْ عِنْدَ الْبُطْمِ

تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ

الذَّابِحِينَ أَوْلَادَهُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ

تَحْتَ شُقُوقِ الصَّخْرِ؟ (٢)

٦ حِجَارَةُ الْوَادِي الْمَصْقُولَةُ نَصِيبُكَ

هِيَ هِيَ حِصَّتُكَ

لَهَا سَكَبَتِ السَّكِبَ وَأَصْعَدَتِ التَّقْدِمَةَ

أَعْنِ هَذِهِ أَرْضِي؟

٧ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ شَامِخٍ جَعَلْتَ مَضْجَعَكَ

إِلَى هُنَاكَ أَيْضًا صَعِدْتَ لِتَذْبَحِيَ الذَّبَائِحَ (٣)

٨ وَرَاءَ الْبَابِ وَالِدِّعَامَةِ جَعَلْتَ تَذْكَارَكَ (٤)

لِأَنَّكَ تَعَرَّيْتَ بَعِيدًا عَنِّي

وَعَلَوْتَ مَضْجَعَكَ وَوَسَّعْتَهُ

وَعَقَدْتَ لَكَ عَهْدًا

مَعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَ مَضْجَعَهُمْ

حِينَ رَأَيْتَ نَصَبَهُمْ

٩ وَقَرَّبْتَ الزَّيْتَ إِلَى مَوْلِكَ (٥)

وَكثَّرْتَ أَطْيَابَكَ

وَأَرْسَلْتَ سَفَرَاءَكَ إِلَى بَعِيدٍ

نت ٢/١٢ +
ار ٢٠/٢

اح ٢١/١٨ +

نت ١٩/٢٣ +

حز ١٥/١٦ +

وَأَنْحَطَّطْتَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

١٠ لِكَثْرَةِ سِرِّكَ أَعْيَيْتَ

وَلَمْ تَقُولِي: «يَيْسْتُ».

اسْتَعْدْتَ قُوَّةَ يَدِكَ

لِذَلِكَ لَمْ تَضْعُفِي.

١١ فَمِمَّنْ خَشِيتِ وَخِفْتَ حَتَّى كَذَبْتَ؟

فَإِنَّكَ لَمْ تَذْكُرِيَنِي وَلَمْ تُبَالِي بِي.

أَلَمْ أَكُنْ سَاكِنًا وَذَلِكَ مِنْ الْأَزَلِ؟

فَأَنْتِ لِهَذَا لَا تَخَافِينِي.

١٢ أُخْبِرُ بِرِّكَ وَبِأَعْمَالِكَ فَلَا تَنْفَعُكَ.

١٣ إِذَا صَرَخْتَ فَلَتَقْدُوكَ مَجْمُوعَاتُكَ

لَكِنَّ الرِّيحَ سَتَرْفَعُهَا جَمِيعًا

وَالنَّسِيمَ يَذْهَبُ بِهَا

أَمَّا الَّذِي يَعْتَصِمُ بِي

فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ وَيَرِثُ جَبَلَ قُدْسِي.

مز ٩/٣٧
اش ٧/٥٦
و ٢١/٦٠
و ٩/٦٥

الخلاص للضعفاء (٦)

١٤ وَيُقَالُ: مَهَّدُوا مَهَّدُوا أَعْلَوْا الطَّرِيقَ

إِرْفَعُوا الْعِثَارَ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي

١٥ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الْعَلِيِّ الرَّفِيعِ

سَاكِنُ الْخُلُودِ الَّذِي قُدُّوسُ أَسْمُهُ:

«أَسْكُنُ فِي الْعَلَاءِ وَفِي الْقُدْسِ

وَمَعَ الْمُتَسَحِّقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ

+ ١٦/١١
مز ٥/٦٨ +

اح ١/١٧ +

مز ١٩/٥١

وصفًا واقعيًا ممارسات العبادات الوثنية.

(٤) قد تكون الإشارة إلى بعض الآلهة الوثنية.

(٥) «الملك»: لقب أطلق على آلهة سامية كثيرة.

ولعل المقصود هنا ملكارات الصوري، وهو إله العالم الأسفل

(راجع آخِر الآية).

(٦) قصيدة لاحقة للجللاء، زربنا كيف أن الرب يهتم

بالمساكين والمظلومين. في شأن روحانية «وضعاء الرب»،

راجع صف ٣/٢ +.

(٢) ليس من الأمر الأكيد أن ذبائح الأولاد هذه هي

الذبائح المعروفة لمولك (راجع اح ٢١/١٨ +).

(٣) تلميح إلى البغاء المقدس في عبادات بلاد كنعان

(عد ٢٥) والتي تسربت أحيانًا إلى إسرائيل (١ مل ٢٤/١٤

و ٤٧/٢٢ و ٢ مل ٧/٢٣ وهو ١٤/٤). بالرغم من

التحريمات (نت ١٨/٢٣ - ١٩). ولكن الأنبياء

يستعملون، في شتمهم للوثنية، مفردات البغاء، ليشيروا

بالرموز إلى خيانة إسرائيل لإلهه، وليصفوا في الوقت نفسه

سفر اشعيا ١٦/٥٧-٦/٥٨

لأَحْيِي أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ
وَأُحْيِي قُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ
مزم ٣/١٣٠ ١٦ فَإِنِّي لَا لِلْأَبَدِ أَحْصِي
وَلَا عَلَى الدَّوَامِ أَغْضَبُ
لِئَلَّا يَضَعُفَ الرُّوحُ أَمَامِي
وَالنَّسَمَاتُ الَّتِي صَنَعْتُهَا.
١٧ إِنِّي لِأَلَمِّ مَكَاسِيهِ
غَضِبْتُ وَضَرَبْتُهُ.

١٨/٥٤

إِحْتَجَبْتُ (٧) وَغَضِبْتُ
فَذَهَبَ عَاصِيًا فِي طَرِيقِ قَلْبِهِ.
خمر ٢٦/١٥ ١٨ رَأَيْتُ طُرُقَهُ فَسَأَلْتُهُ وَأَهْدَيْتُهُ
وَأَرَدْتُ الْعَرَاءَ لَهُ

١٩ وَأَخْلَقْتُ لِلنَّائِحِينَ عِنْدَهُ ثَمَرَةَ الشَّفَتَيْنِ:
اف ١٧/٢ السَّلَامُ السَّلَامُ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ (٨)
قَالَ الرَّبُّ، وَأَشْفِيهِ.

مز ١٣ ٢٠ وَأَمَّا الْأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمَاضِجِ
الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ
وَمِيَاهُهُ تَقْدِفُ بِوَحْلِ وَطَنِ
٢١ «لَا سَلَامَ لِلْأَشْرَارِ، قَالَ إِلَهِي».

الصوم الذي يرضي الله (١)

٥٨ نَادِ بِمِلَّةٍ قَمِيكَ وَلَا تُمَسِّكْ
إِرْفَعْ صَوْتَكَ كَالْبُوقِ

وَإخْبِرْ شَعْبِي بِمَعْصِيَتِهِ
وَبَيَّتْ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُ.
٢ إِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمًا فَيَوْمًا
وَيَرُومُونَ مَعْرِفَةَ طُرُقِي
كَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَعْمَلُ بِالْبِرِّ
وَلَمْ تُهْلِكْ حَقُّ إِلَهِهَا.
يَسْأَلُونَنِي أَحْكَامَ الْبِرِّ
وَيَرُومُونَ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ.

متى ١٨/٦
ملا ١٤/٣

٣ «مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تَرِ (٢)
وَعَذَّبْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ (٣)
فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَجِدُونَ مَرَامِكُمْ
وَتُعَامِلُونَ بِقِسْوَةٍ جَمِيعَ عُمَّالِكُمْ.
٤ إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالْمُشَاجَرَةِ تَصُومُونَ
وَلَتَنْصَرِبُوا بِلُكْمَةِ الشَّرِّ.

لَا تَصُومُوا كَالْيَوْمِ
لِتُسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ.
٥ أَهَكَذَا يَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ
الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ يُعَذِّبُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ.
أَإِذَا حَتَّى رَأْسَهُ كَالْقَصَبِ
وَأَفْتَرَشَ الْمِسْحَ وَالرَّمَادَ

تُسَمَّى ذَلِكَ صَوْمًا وَيَوْمًا مَرْضِيًّا لِلرَّبِّ؟
٦ أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ هُوَ هَذَا:
حَلُّ قُبُودِ الشَّرِّ وَفَكَ زُبْطُ النَّيْرِ

عا ١٢١/٥
متى ٢٤/٢٥
ار ٨/٣٤

الآيات ٥ - ٧ هي لب القول النبوي.
(٢) لم يكن الصوم مفروضاً بنحكم الشريعة إلا لعيد
التكفير (اح ٢٦/٢٣ - ٣٢)، ولكنهم أكثروا في بعض
الظروف من أيام الصوم، إما لإحياء ذكرى الحداد (زك
١/٧ - ٥ - ١٨/٨ - ١٩)، وإما لاستمطار رحمة الله (ار
٦/٣٦ - ٩ ويون ٥/٣ وراجع ١ مل ٩/٢١ و ١٢).

(٧) أي: إنما حُجِبْتُ وجهي (للتعبير عن فقدان
الخطوة الإلهية)، وإِذَا دُونَ أَنْ أَكْشِفَ عَنْ تَدَخُّلِي». (٨)
راجع اف ١٧/٢ حيث يطبق بولس هذا الكلام
على يسوع وعلى التبشير بالإنجيل.
(١) قول نبوي بعد الجلاء، يطالب بعمل الممارسات
الدينية باطنية، بحسب روح كبار الأنبياء (راجع اش
١٠/١ + وعا ٢١/٥ +). ويدور الكلام على الصوم:

وَتُدْعَى سَادَّةَ الثُّلَمَةِ
وَمُرَمِّمَ الْأَرْزَاقَةِ لِلْسُّكْنَى (٤)

السبت (٥)

١٣ إِنْ كَفَفْتَ عَنْ أَنْتِهَائِكَ السَّبْتَ

+٢/٥٦

عَنْ قَضَاءِ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ
وَدَعَوْتَ السَّبْتَ نَعِيمًا وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكْرَمًا
وَكُرْمَةً غَيْرَ مُبَاشِرٍ فِيهِ أَعْمَالُكَ
وَلَا وَاجِدَ مَرَامِكَ وَلَا نَاطِقٍ بِكَلَامٍ عَلَى كَلَامٍ

١٤ فَحِينَئِذٍ تَتَنَعَّمُ بِالرَّبِّ

تث ١٣/٣٧

وَأَنَا أُرْكِبُكَ عَلَى مَشَارِفِ الْأَرْضِ
وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ
لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

٥/٤٠ و ٢٠/١

مزمو ر توبة (١)

٥٩ اَيْدُ الرَّبِّ لَا تَقْصُرُ عَنِ الْخَلَاصِ

+٢/٥٠

وَأُذُنُهُ لَا تَقْفُلُ عَنِ السَّمْعِ

٢ لَكِنْ أَنَا مَعَكُمْ قَرَرْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ

وَنُحَاتِيَاكُمْ حَاجَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فَلَا يَسْمَعُ ت ١٧/٣١

٣ لِأَنَّ أَكْفَكُمْ تَلَطَّخَتْ بِالدَّمِ

وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ

وَشِفَاهُكُمْ نَطَقَتْ بِالْكَذِبِ

وَالسِّتْرُكُمْ تَمَتَّتَ بِالْإِثْمِ

٤ لَيْسَ مِنْ مُدَّعٍ بِالْبِرِّ

+ ٨/٢٠

(١) إِنْ رُبَّمَا التُّوبَةُ هَذِهِ هِيَ أَشْبَهُ بِمَا وَرَدَ فِي الْفَصْلِ
السَّابِقِ وَتَعُودُ إِلَى الزَّمَنِ نَفْسِهِ. فَالْخَلَاصُ الْمَوْعُودُ بِهِ يُبْطِئُ
تَحْقِيقَهُ، وَلَيْسَ اللَّهُ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْ ذَلِكَ، بَلْ خَطَايَا الْبَشَرِ.
هَذَا مَا تَعْبَّرُ عَنْهُ الْآيَاتَانِ ١ وَ ٢ وَمَا يَتَوَسَّعُ فِيهِ سَائِرُ الْقَصِيدَةِ.
وَأَوَّلُ الْمَزْمُورِ هُوَ اتِّهَامُ الشَّعْبِ بِالْمُظَالَمِ (الآيَاتِ ٣ - ٨).

وَأُطْلَاقُ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا

وَتَحْطِيمُ كُلِّ نِيرٍ؟

٧ أَلَيْسَ هُوَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْرَكَ

وَأَنْ تُدْخِلَ الْبَائِسِينَ الْمَطْرُودِينَ بَيْتَكَ

وَإِذَا رَأَيْتَ الْعَرْيَانَ أَنْ تَكْسُوهُ

وَأَنْ لَا تَتَوَارَى عَنْ لَحْمِكَ؟

٨ حِينَئِذٍ يَبْزُغُ كَالْفَجْرِ نُورُكَ

وَيَنْدَبُ (٣) جُرْحُكَ سَرِيعًا

وَيَسِيرُ بِرُكِّ أَمَامِكَ

١٢/٥٢

وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ شَمْلَكَ.

٩ حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ

وَتَسْتَعِثُّ فَيَقُولُ: هَاءَ نَدَا

إِنْ أَزَلْتَ مِنْ أُنْبَائِكَ النَّيِّرَ

وَالْإِشَارَةَ بِالْإِصْبَعِ وَالنُّطْقَ بِالسُّوءِ.

١٠ إِذَا تَخَلَّيْتَ عَنْ لَقَمَتِكَ لِلْجَائِعِ

وَأَشْبَعْتَ الْحَلْقَ الْمُعَذَّبَ

يُشْرِقُ نُورُكَ فِي الظُّلْمَةِ

يو ١٢/٨

وَيَكُونُ دَيُّمُورُكَ كَالظُّهْرِ

١١ وَيَهْدِيكَ الرَّبُّ فِي كُلِّ حِينٍ

وَيُشْبِعُ نَفْسَكَ فِي الْأَرْضِ الْفَاحِلَةِ

وَيُقْوِي عِظَامَكَ فَتَكُونُ كَجَنَّةٍ رِيًّا

وَيَكْتَنِبُ مِيَاهُ لَا تَنْصُبُ.

يو ١٤/٤

١٢ وَبِفَضْلِكَ يَتَنَوَّنُ أَخْرَبَةٌ قَدِيمِ الْأَيَّامِ

١٤/٦

وَأَنْتَ تُقِيمُ أُسُسَ الْأَجْيَالِ

(٣) نَدَبَ الْجُرْحِ، أَي صَلْبَ أَثَرِهِ الْبَاقِي عَلَى الْجِلْدِ.

(٤) يَتَنَاوَلُ هَذَا الْكَلَامُ أَوَائِلَ التَّجْدِيدِ، وَعَلَى وَجْهِ

أَكْبَدَ قَبْلَ إِعَادَةِ بِنَاءِ الْأَسْوَارِ فِي أَيَّامِ نَحْمِيَا، وَرَبَّمَا قَبْلَ إِعَادَةِ

بِنَاءِ الْمِهْكَلِ، الَّذِي لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ.

(٥) يَبْدُو أَنَّ تَثْبِيْتَ شَرِيعَةِ السَّبْتِ هَذِهِ قَدْ أُضْيِفَتْ

إِلَى الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ السَّابِقِ. فَمَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّبْتِ، رَاجِعٌ خَر

ولا مُحَاكِمٍ بِالصِّدْقِ .
يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْخَوَاءِ وَيَنْطِقُونَ بِالْبَاطِلِ
يَحْبِلُونَ بِالظُّلْمِ وَيَلِدُونَ الْإِثْمَ .
يَنْقُفُونَ بَيْضَ الْحَيَاتِ
وَيَنْسِجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ .
وَيَبْضِعُهُمْ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ يَمُوتُ
وَمَا كَثِيرٌ مِنْهُ يَنْشَقُّ عَنْ أَفْعَى .
خُيُوطُهُمْ لَا تَصِيرُ ثَوْبًا
وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ
لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ
وَفَعَلَ الْعُنْفَ فِي أَكْفُهُمْ .
أَرْجُلُهُمْ تَسْعَى إِلَى الشَّرِّ
وَتُسَارِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمِ الْبَرِيِّ .
أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ الْإِثْمِ
وَفِي مَسَالِكِهِمْ دَمَارٌ وَتَحْطِيمٌ .
لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ السَّلَامِ
وَلَا حَقٌّ فِي سَبِيلِهِمْ .
قَدْ جَعَلُوا دُرُوبَهُمْ مُعَوَّجَةً
كُلٌّ مِنْ سَلَكِهَا لَا يَعْرِفُ السَّلَامَ .
لِذَلِكَ أَبْتَعَدَ الْحَقُّ عَنَّا
وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْبِرُّ .
تَتَرَقَّبُ النُّورَ فَإِذَا بِالظُّلَامِ
وَالضُّيَاءَ فَإِذَا بِنَا سَائِرُونَ فِي الدِّيَاجِرِ (٢) .
نَتَجَسَّسُ الْخَائِطَ كَالْعُمَيَّانِ
وَكَمَنْ لَا عَيْنِي لَهُ تَتَجَسَّسُ .
نَعُزُّ فِي الظُّهَيْرَةِ كَمَا فِي الْعَتَمَةِ

مز ١٥/٧
اي ٣٥/١٥
متى ١٧/٣

مثل ١٦/١
روم ١٧-١٥/٣

يو ١٧/٨
ار ١٥/٨
عا ٢٠-١٨/٥

تث ٢٩/٢٨

وَنَحْنُ بَيْنَ الْأَصِحَّاءِ كَأَنَّا أَمْوَاتٌ .
نَرَارُ كُلَّنَا كَالْأَذْهَابِ وَنَنُوحُ كَالْحَمَامِ .
تَتَرَقَّبُ الْحَقُّ وَلَا يَكُونُ
وَالْخَلَاصَ وَقَدْ أَبْتَعَدَ عَنَّا
لِأَنَّ مَعَاصِينَا قَدْ كَثُرَتْ تُجَاهَكَ
وَنَخْطَايَانَا شَاهِدَةٌ عَلَيْنَا
لِأَنَّ مَعَاصِينَا مَعَنَا وَأَثَامَنَا قَدْ عَرَفْنَاها :
الْعِصْيَانَ وَالْكَذِبَ عَلَى الرَّبِّ
وَالْإِرْتِدَادَ مِنْ وَرَاءِ إِلَهِنَا
وَالنُّطْقَ بِالظُّلْمِ وَالتَّمَرُّدَ
وَالْحَبْلَ بِكَلَامِ الْكَذِبِ
وَالْتَّمَتَمَةً بِهِ فِي الْقَلْبِ .
فَارْتَدَّ الْحُكْمُ إِلَى الْوَرَاءِ
وَوَقَفَ الْبِرُّ بَعِيدًا
لِأَنَّ الْحَقَّ عَثَرَ فِي السَّاحَةِ
وَالِاسْتِقَامَةَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الدُّخُولِ
وَصَارَ الْحَقُّ مَقْفُودًا
وَالْمُعْرِضُ عَنِ الشَّرِّ مَسْلُوبًا .
وَقَدْ رَأَى الرَّبُّ فُسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ
أَنْ لَا يَكُونَ حُكْمٌ هُنَاكَ (٣)
وَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
وَدَهِشَ أَنْ لَا يَتَدَخَّلَ أَحَدٌ
فَلِذَاكَ هِيَ أَنْجَدَتُهُ وَبِرُّهُ هُوَ أَيْدَهُ .
فَلَيْسَ الْبِرُّ كَلْبَرُوعَ
وَنُحُودَةَ الْخَلَاصِ عَلَى رَأْسِهِ
وَأَرْتَدَى ثِيَابَ الْإِنْتِقَامِ لِيَأْسًا

ار ٧/١٤

مز ٥١/٥

٥/٦٣

حك ٢٣-١٧/٥
اث ١٧-١٤/٦
١ تس ٨/٥

(٢) يخلف القول النبوي اعتراف الجماعة بخطاياها ، وهو يتوضح في الآية ١٢ وما بعدها وحتى الآية ١٥ .
(٣) يدور الكلام الآن على مجيء الرب دينانًا ولاديا .
(٢٠) . قارن بعضهم هذه الفقرة برؤيا أشعيا ٢٤ - ٢٧ .

سفر أشعيا ١٨/٥٩-٧/٦٠

٢ ها إِنْ الظُّلْمَةُ تَغْطِي الْأَرْضَ
وَالْغَمَامُ الْمُظْلِمَ يَشْمَلُ الشُّعُوبَ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ يُشْرِقُ الرَّبُّ
وَعَلَيْكَ يَتَرَاءَى مَجْدُهُ
٣ فَتَسِيرُ الْأُمَمُ فِي نُورِكَ
وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكَ.
٤ إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ إِلَى مَا حَوْلَكَ وَانْظُرِي
كُلَّهُمْ أَجْتَمَعُوا وَآتُوا إِلَيْكَ.
بَنُوكَ مِنْ بَعِيدٍ يَأْتُونَ
وَبَنَاتُكَ يُحْمِلْنَ عَلَى الْوَرَكِ.
٥ حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَتَهَلَّلِينَ
وَيَخْفِقُ قَلْبُكَ وَيَنْشَرِحُ
فَأَلَيْكَ تَتَحَوَّلُ ثَرْوَةُ الْبَحْرِ
وإِلَيْكَ يَأْتِي غِنَى الْأُمَمِ.
٦ كَثْرَةُ الْإِبِلِ تَغْطِيكَ
بُكْرَانُ مَدْيَنَ وَعِيقَةُ
كُلِّهِمْ مِنْ شَبَا يَأْتُونَ
حَامِلِينَ ذَهَبًا وَيَخُورًا
يُبَشِّرُونَ بِسَائِيحِ الرَّبِّ (٢).
٧ كُلُّ غَنَمٍ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ
وَكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكَ (٣).
تَصْعَدُ عَلَى مَذْبَحِ رِضَايَ

خر ١٦/٢٤
رو ٢٤/٢١

٢٢-١٨/٤٩
يا ٦-٥/٥

مز ١٠/٧٢

خر ١٥/٢
١ مل ١/١٠
متى ١١/٢

تك ١٣/٢٥

وَتَجَلِّبَبَ بِالْغَيَرَةِ رِدَاءً.
١٨ عَلَى حَسَبِ الْأَعْمَالِ هَكَذَا يَجْزِي:
فَالْغَضَبُ بِخُصُومِهِ وَالْإِنْتِقَامُ لِأَعْدَائِهِ
وَيَجْزِي الْجُزْرَ الْإِنْتِقَامُ.
١٩ فَيَخْشَوْنَ مِنَ الْمَغْرِبِ أَسْمَ الرَّبِّ
وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَجْدُهُ
فَأَنَّهُ يَأْتِي كَنَهْرٍ مُنْخَصِرٍ
تَدْفَعُهُ رِيحُ الرَّبِّ.
٢٠ وَيَأْتِي الْفَادِي إِلَى صِهْيُون
وإِلَى الرَّاجِعِينَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ مِنْ يَعْقُوبَ
يَقُولُ الرَّبُّ.

روم ٢٦/١١
اش ١٤/٤١

١٣/٥٥ قول نبوي (٤)

٢١ وَأَنَا فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ، قَالَ الرَّبُّ:
رُوحِي الَّتِي عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّذِي جَعَلْتُهُ فِي
فَمِكَ لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ، وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِكَ،
وَلَا مِنْ فَمِ نَسْلِ نَسْلِكَ، قَالَ الرَّبُّ، مِنْ الْآنَ
وَلِلْأَبَدِ.

روم ٢٧/١١
١٦/٥١
٢ صم ٢/٢٣
ار ٩/١

٢٧-٩/٢١ رؤ
اش ١١٤/٤٥

٦٠ أِقْومِي أَسْتَنْيرِي فَإِنْ نُورُكَ قَدْ وَافَى
وَمَجْدُ الرَّبِّ قَدْ أَشْرَقَ عَلَيْكَ.

العالمين، التي تحتاج إلى من يشهد في الإيمان والرجاء.
(٢) تأتي كنوز البحر من الغرب على السفن الفينيقية أو
اليونانية. وأما ثروات الشرق ومصر فإنها تأتي في القوافل من
صحراء سورية وسيناء. مدينتان وعيفة وشبّا هي شعوب من
جزيرة العرب (راجع ١٤/٤٥ وتك ١/٢٥ - ٤).
(٣) قيدار: راجع ١٦/٢١ - ١٧. ونبايوت: قبيلة
عربية (راجع تك ١٣/٢٥ و ٩/٢٨ و ٣/٣٦).

(٤) ينبئ هذا القول النبوي الثوري بديمومة عهد الرب
مع إسرائيل، المتميز بفيض الروح وبالنشاط النبوي (راجع
٧/٤١ - ٨ و ١٦/٥١ و ١/٦١ و ٩/١). إنه إضافة، فهو
يأتي بعد عبارة الختام في الآية ٢٠.
(١) نجد الفصول ٦٠ - ٦٢ وحدها في الإنشاء
والأفكار وهي قريبة من الفصول ٤٠ - ٥٥. إن لم تكن من
عمل أشعيا الثاني، فلا شك أنها من عمل أحد تلاميذه،
وهو يردّد رسالة التعزية التي يوجهها الرب إلى جباة

سفر أشعيا ١٨-٨/٦٠

وَأَمَجَّدُ بَيْتَ جَلَالِي.

^٨ مَنْ هَؤُلَاءِ الطَّائِرُونَ كَالْغَمَامِ

وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَغْشَاشِهَا.

^٩ إِنَّ الْجُرُزَ تَنْتَظِرُنِي

وَسُفُنَ تَرْشِيشَ فِي الْمَقَدِّمَةِ

لِإِتَائِي بِسَيْلِكَ مِنْ بَعِيدٍ

وَمَعَهُمْ فِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ

لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ

وَلِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

^{١١} وَبَنُو الْغُرَبَاءِ يَبْتَغُونَ أَسْوَارَكَ

وَمُلُوكُهُمْ يَخْذَمُونَكَ

لِأَنِّي فِي غَضَبِي ضَرَبْتُكَ

وَفِي رِضَائِي رَحِمْتُكَ.

^{١١} وَتَنْفَتِّحُ أَبْوَابُكَ دَائِمًا

لَا تُغْلَقُ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا

لِيَقْتَرِيَ إِلَيْكَ بَغْنَى الْأُمَمِ

وَتُحْضِرَ إِلَيْكَ مُلُوكَهُمْ

^{١٢} لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ

الَّتِي لَا تَعْمَلُ لَكَ تَهْلِكُ

وَالْأُمَمُ تُخْرَبُ خَرَابًا^(١)

^{١٣} ٢/٣٥ مَجْدُ بُنَانٍ^(٥) يَأْتِي إِلَيْكَ

السُّرُورُ وَالسَّنْدِيَانُ وَالْبَقَسُ جَمِيعًا

^١ ٢٠-١٩/٥ لِرِزْيَنَةِ مَكَانٍ قُدْسِي

٢٣/٤٩

رؤ ٩/٣

وَأَمَجَّدُ مَوْطِيَّ قَدَمِي.

^{١٤} وَبَنُو الَّذِينَ عَذَّبُوكَ يَأْتُونَ إِلَيْكَ مُنْحَنِينَ

وَيَسْجُدُ لِأَخْصَامِصِ قَدَمَيْكَ

كُلُّ مَنْ اسْتَهَانَ بِكَ

وَيَذْهَبُكَ «مَدِينَةَ الرَّبِّ»

«صِهْيُونَ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ»^(٦)

^{١٥} وَبَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونِي مَهْجُورَةً

مَكْرُوهَةً لَا يَمُرُّ بِكَ أَحَدٌ

سَأَجْعَلُكَ فَخْرَ الدُّهُورِ وَسُرُورَ جِيلٍ فَجِيلٍ.

^{١٦} وَتَرْضَعِينَ لَبَنَ الْأُمَمِ

وَتَرْضَعِينَ ثَدْيِي الْمُلُوكِ

وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلَصُكَ

وَفَادِيكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ.

^{١٧} أَتَى بِالذَّهَبِ بَدَلُ النُّحَاسِ

وَأَتَى بِالْفِضَّةِ بَدَلُ الْحَدِيدِ

وَبِالنُّحَاسِ بَدَلُ الْخَشَبِ

وَبِالْحَدِيدِ بَدَلُ الْحِجَارَةِ

وَأَجْعَلُ قَضَاءَكَ سَلَامًا

وَمِنْ طُغَايِكَ بَرًّا.

^{١٨} لَا يُسْمَعُ مِنْ بَعْدُ بِالْعُنْفِ فِي أَرْضِكَ

وَلَا بِالذَّمَارِ وَلَا التَّحْطِيطِ فِي أَرْضِكَ

بَلْ تَذْعِنُ أَسْوَارُكَ «خَلَاصًا»

وَأَبْوَابُكَ «تَسْبِيحًا»^(٧)

سَيَاتِي ذَكَرَهَا (١٨/٦٠)، أَسْمَاءُ صِهْيُونِ وَأَرْضِهَا (٤/٦٢) وَأَسْمَاءُ الشَّعْبِ وَمَدِينَتِهِ (١٢/٦٢).

(٧) كَانَتْ أَسْوَارُ أُورُشَلِيمَ وَأَبْوَابُهَا تَعْمَلُ أَسْمَاءَ (رَاجِعْ نَحْ ١٣/٢ - ١٥)، هِيَ أَسْمَاءُ رَمْزِيَّةٍ (رَاجِعْ الْآيَةَ ١٤ وَ ٢٦/١). وَتَسْتَطِيقُ رُؤْيَا الْقُدَيْسِ يُوْحَنَّا أَسْمَاءَ ثَلَاثَةً عَلَى أَبْوَابِ وَقَوَاعِدِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ (رؤ ١٢/٢١ وَ ١٤).

(٤) هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي تَقْطَعُ سِيَاقَ الْكَلَامِ هِيَ عَلَى الْأَرْجَحِ إِضَافَةٌ.

(٥) هِيَ أَشْجَارُ الْأَرْضِ. سَتُسْتَخْدَمُ لِبِنَاءِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ، شَأْنُ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ فِي الْمَاضِي (١) مَل ١٥/٥ ت).

(٦) هَذَا اسْمُ جَدِيدٍ كَالْاسْمِ الَّذِي أَطْلَقَهُ أَشْعِيَا عَلَى أُورُشَلِيمَ (٢٦/١+)، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَسْوَارِ وَالْأَبْوَابِ الَّتِي

سفر أشعيا ١٩/٦٠-٧/٦١

وَأُنَادِي بِإِفْرَاجٍ عَنِ الْمَسِيِّينَ
وَيَخْلِيَهُ لِلْمَآسُورِينَ
٢ لِأَعْلِينَ سَنَةً رِضًا عِنْدَ الرَّبِّ
وَيَوْمَ أَنْتِقَامٍ لِّإِلَهِنَا
وَأُعْزِّي جَمِيعَ النَّاتِحِينَ.
٣ (لَأَجْعَلَ لِنَاتِحِي صِهْيُون)
لِأَمْنَحَهُمُ النَّجَاجَ بَدَلَ الرَّمَادِ
وَزَيْتَ الْفَرْحِ بَدَلَ النُّوحِ
وَحُلَّةَ التَّسْبِيحِ بَدَلَ رُوحِ الْإِعْيَاءِ
فَيُدْعَوْنَ بِطُغْمِ الْبَرِّ
وَأَغْرَاسًا لِلرَّبِّ يَتَمَجَّدُ بِهَا
٤ وَيَبْنُونَ أُخْرَبَةَ الْمَاضِي
وَيُسَيِّدُونَ مُدَمَّرَاتِ قَدِيمِ الْأَيَّامِ
وَيُجَدِّدُونَ الْمُدُنَ الْمُخْرَبَةَ
وَمُدَمَّرَاتِ جِيلٍ فَجِيلٍ.
٥ وَيَقِفُ الْأَجَانِبُ وَرِعَوْنَ غَنَمَكُمُ
وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَائِكُمْ وَكِرَامِيكُمْ.
٦ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ
وَيُقَالُ لَكُمْ خُدَمَةُ إِلَهِنَا
تَأْكُلُونَ غِنَى الْأُمَمِ وَيَمَجِّدُهَا تَفْتَخِرُونَ.
٧ بَدَلُ أَنْ يُضَاعَفَ خَجَلُكُمْ
وَيَدَّلَ الْخِزْيُ الَّذِي يَهْتَفُونَ أَنَّهُ نَصِيبُهُمْ

اح ١٠/٢٥

متى ٥/٥

١٢/٥٨

٢/١٤

خر ٦/١٩
لؤ ٦/١

لؤ ٢٣/٢١ ١٩ لا تَكُونُ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدُ
و ٥/٢٢

نُورًا لَكَ فِي النَّهَارِ
وَلَا يُنِيرُكَ الْقَمَرُ بِضِيَّائِهِ فِي اللَّيْلِ
بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا
وَالْهَلِكُ يَكُونُ جَلَالَكَ.
٢٠ لَا تَقْرُبُ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدُ
وَقَمَرُكَ لَا يَنْقُصُ
لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكَ نُورًا أَبَدِيًّا
وَتَكُونُ أَيَّامُ مَنَاحَتِكَ قَدْ أَنْقَضَتْ
٢١ وَيَكُونُ شَعْبُكَ كُلُّهُ أَزْرَارًا
وَلِلْأَبَدِ يَرِثُ الْأَرْضُ.
هُوَ فَرْعُ غَرْسِي
وَعَمَلُ يَدَيَّ وَبِهِ أَتَمَجَّدُ.
٢٢ الْقَلِيلُ يَصِيرُ الْفَاقَا
وَالصَّغِيرُ يَصِيرُ أُمَّةً عَظِيمَةً.
أَنَا الرَّبُّ أَعَجِّلُ ذَلِكَ فِي مِيقَاتِهِ.

بشرى مشيح الرب (١)

لؤ ١٩-١٨/٤ ٦١ رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ
اش ١/٤٢
و ٢/١١
متى ١٦/٣
لؤ ٢٢/٧
لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي
وَأَرْسَلَنِي لِابْشَرِ (٢) الْفُقَرَاءِ
وَأَجِيرَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ

و ٩/٤٩ ، وكذلك ٤/٥٠ - ١١ حيث يتكلم العبد نفسه ،
كما في هذه الآيات .
(٢) يدور الكلام على البشري ، وإن لم تكن الكلمة
المستعملة تدل صراحة على ذلك (راجع ٢/١١ و ٢/٤٢ ،
ولو ١٨/٤ - ١٩) . يتناول يسوع في الناصرة من هذا النص
ليشرح رسالته الخاصة .

(١) إن النبي ، وهو على الأرجح صاحب الفصلين
٦٠ و ٦٢ ، يبشر بأنه تلقى من الله رسالة تعزية (الآيات ١ -
٣) : سيُعاد البناء (الآية ٤) ويسد الغرباء حاجات إسرائيل
المادية ، بعد أن أصبح شعب كهنة مغمورًا بالبعد (الآيات
٥ - ٧) . ويتكلم الله ليقم عهدًا أبديًا (الآيات ٨ - ٩) . أمَّا
الآيتان ١٠ - ١١ فهما شكر يرفعه النبي باسم صهيون . هذه
القصيدة صدى لأناشيد العبد للتألم (راجع ١/٤٢ و ٧/٤٢)

سفر أشعيا ٧/٦٢-٨/٦١

يَرْتَوْنَ فِي أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا مُضَاعَفًا
وَفَرَحٌ أَبَدِيٌّ يَكُونُ لَهُمْ.
لَا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُجِيبُ الْحَقِّ^٨
مُبْغِضُ النَّهْبِ وَالظُّلْمِ^(٣)
فَأَعْطَيْهِمُ الْمُكَافَأَةَ فِي الْحَقِّ
وَأَعَاهَدُهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا.
وَسَتُعْرِفُ ذُرِّيَّتُهُمْ فِي الْأُمَمِ^٩
وَسُلَالَتُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ
فَكُلُّ مَنْ رَأَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ بَارِكِهَا الرَّبُّ.

٣/٥٥

تلك ٣/١٢

شكر وحمد

أَسْرُ سُرُورًا فِي الرَّبِّ^{١٠}
وَتَبْتَهِجُ نَفْسِي فِي إِلَهِي
لِأَنَّهُ الْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ
وَشَمِّلَنِي بِرِدَاءِ الْبَرِّ
كَالْعَرِيسِ الَّذِي يَتَعَصَّبُ بِالنَّجَاحِ
وَكَالْعَرُوسِ الَّتِي تَتَحَلَّى بِزِينَتِهَا
فَكَمَا أَنَّ الْأَرْضَ تُخْرِجُ ثَبَاتِهَا^{١١}
وَالْجَنَّةُ تُنْبِتُ مَرْوَعَاتِهَا
كَذَلِكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنْبِتُ الْبَرَّ
وَالنَّسِيجَةَ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَمِ.

١ صم ١/٢
لو ١٦/١٤

رو ٢/٢١
و ٨/١٩

٨/٤٥

بهاء أورشليم^(١)

٦٢ أَنِّي لِأَجْلِ صِهْيُونَ لَا أَسْكُتُ

وَلَأَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَهْدَأُ
حَتَّى يَخْرُجَ كَضِيَاءٌ بِرُّهَا
وَكَمَشَعَلٍ مُتَّقِدٍ خَلَاصُهَا.
فَرَى الْأُمَمُ بِرَّكَ^٢

وَجَمِيعُ الْمُلُوكِ مَجْدُكَ

وَتُدْعَيْنَ بِاسْمِ جَدِيدٍ

يُعِينُهُ قَوْمُ الرَّبِّ

وَتَكُونِينَ إِكْلِيلَ فَخْرٍ فِي يَدِ الرَّبِّ^٣

وَتَاجَ مُلْكٍ فِي كَفِّ إِلَهِكَ.

لَا يُقَالُ لَكَ مِنْ بَعْدُ: «الْمَهْجُورَةُ»^٤

وَلَأَرْضُكَ لَا يُقَالُ مِنْ بَعْدُ: «الدَّمَارُ»

بَلْ تَدْعَيْنَ: «رِضَايَ فِيهَا»

وَأَرْضُكَ تُدْعَى «الْمُتَزَوِّجَةُ»^(٢)

لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْضَى عَنْكَ

وَأَرْضُكَ تَكُونُ مُتَزَوِّجَةً.

فَكَمَا أَنَّ شَابًّا يَتَزَوَّجُ بِكَرًّا^٥

كَذَلِكَ بَنُوكَ يَتَزَوَّجُونَكَ

وَكَسُرُورِ الْعَرِيسِ بِالْعَرُوسِ

يُسَرُّ بِكَ إِلَهُكَ.

عَلَى أَسْوَارِكَ يَا أُورُشَلِيمَ أَقَمْتُ حُرَّاسًا^٦

لَا يَسْكُونُونَ نَهَارًا وَلَا لَيْلًا

يَا ذَاكِرِي الرَّبَّ لَا تَتَوَقَّفُوا

وَلَا تَدْعُوهُ يَتَوَقَّفُ^٧

حَتَّى يُقَرَّرَ أُورُشَلِيمُ

وَيَجْعَلَهَا تَسْبِيحَةً فِي الْأَرْضِ.

٥/٥٦

١٥/٦٥

هو ٢٥/٢

اش ١٥/٦٠

اش ٢٦/١

١٩/٦٥

٨/٥٢

أورشليم والأرض التي تحيط بها هو أن تصبح عروس الرب (راجع ١/٥٠ و ٦/٥٤ و ١٠٧).

(٢) إن هذه الأسماء المطلقة هنا على أورشليم وعلى أرض يهوذا هي بسبب معناها أسماء علم وردت في أماكن

(٣) الكلمة العبرية تعني «محركة»، وترجمتها تستند إلى الترجمات القديمة التي تصحح حركات الكلمة.

(١) قصيدة جديدة بحد أورشليم، كالقصر ٦٠. تتوسع في موضوع الزواج بوصف دقيق وإسهاب: فإن انتصار

دينونة الشعوب (١)

١٧-١/٣٤
ث ٥/٢
ر ١٣/١٩

٦٣ مَنْ ذَا الْآتِي مِنْ أَدُومَ

بِثِيَابٍ قُورِيَّةٍ مِنْ بُصْرَةٍ
هَذَا الَّذِي يَتْبَاهِي بِلباسِهِ
وَيَخْتَالُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ؟

«أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبَرِّ
الكَثِيرِ الْخَلَّاصِ».

٢ مَا بِالْ لِبَاسِكَ أَحْمَرُ

وَتِيَابِكَ كَدَاتِسِ الْمَعْصَرَةِ؟

يوه ١٣/٤

٣ دُسْتُ الْمَعْصَرَةَ وَخَدِي

وَمِنْ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ.

وَطَبْتُهِمْ بِسُخْطِي وَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي

فَانْتَضَحَ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي

فَلَطَخْتُ مَلْبُوسِي كُلَّهُ

٤ لِأَنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي يَوْمَ أَنْتِقَامِ

وَبَلَغْتَ سَنَةً فِدَائِي

٥ وَقَدْ نَظَرْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَنْصُرُ

وَدَهَشْتُ وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَعْصِدُ

فَانْجَدَّنِي ذِرَاعِي

وَعَضَبِي هُوَ أَيْدِي

٦ فَدُسْتُ الشُّعُوبَ فِي سُخْطِي

وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي

وَأَسَلْتُ فِي الْأَرْضِ عَصِيرَهُمْ.

١٦/٥٩

٨ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِ عِزَّتِهِ :

ث ٢٣-٣٠/٢٨

«لَا أَجْعَلَنَّ حِنْطَتَكَ

مِنْ بَعْدُ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ

وَلَا يَشْرَبَنَّ بَنُو الْغَرِيبِ

نَيْبَتَكَ الَّتِي تَعِيتَ فِيهِ.

٩ بَلِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْحِنْطَةَ

هُمْ يَأْكُلُونَهَا وَيُسَبِّحُونَ الرَّبَّ

وَالَّذِينَ جَمَعُوا قِطَافَ الْعِنَبِ

هُمْ يَشْرَبُونَهُ فِي دِيَارِ قُدْسِي».

الخاتمة (٣)

١٠ + ١٦/١١ أَعْبُرُوا أَعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ

هَيْثُا طَرِيقَ الشَّعْبِ

مَهْدُوا مَهْدُوا السَّبِيلَ

حَصُّوهُ مِنَ الْحِجَارَةِ

إِرْقِعُوا الرِّايَةَ لِلشُّعُوبِ

٢٢/٤٩

١١ هَذَا مَا أَسْمَعَهُ الرَّبُّ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ :

قُولُوا لِابْنَتِ صِهْيُون : هُوَذَا خَلَّاصُكَ آتٍ

هُوَذَا جَزَاؤُهُ مَعَهُ وَأَجْرُهُ أَمَامَهُ.

ث ٥/٢١
١٠/٤٠

١٢ وَهُمْ يُدْعَوْنَ «الشَّعْبُ الْمُقَدَّسُ»

«مُقَدَّي الرَّبِّ»

وَأَنْتِ تَدْعَيْنَ «الْمَطْلُوبَةَ»

«الْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةِ».

+ ١٤/٦٠
+ ٢٦/١

التعزية (راجع ٣/٤٠ - ٥ و ١٠ و ٢٢/٤٩ و ١٤/٥٧).
(١) يظهر هذا الجزء الرائع لقصيدة رؤيوية بمظهر حوار بين الرب والكاتب المُلهَم. ويبدو الرب قاطف عنب لَطَخَتْ ثيابه بعصير العنب. ولكن الذين داسهم في المعصرة هم الشعوب التي تعادي شعب الله، منها أدوم العدو التقليدي والمثالي (راجع ١/٣٤ - ٧).

أخرى من الكتاب المقدس (راجع ١ مل ٤٢/٢٢ و ٢ مل ١/٢). وفي إطلاق أساء العلم هذه، نتذكر الاستعمال النبوي الذي باشره هو ٢٥/٢ واش ٢٦/١ وراجع ١٤/٦٠ و ١٢/٦٢.

(٣) يبدو أن هذه القصيدة القصيرة هي خاتمة للمجموعة ٦٠ - ٦٢. وهي تتناول عدة مواضيع من كتاب

سفر أشعيا ٦٣/٧-١٩

تأمل في تاريخ إسرائيل (٢)

٧ أذْكُرْ نِعَمَ الرَّبِّ وَتَسِيحَ الرَّبِّ مز ٢/٨٩

لِأَجْلِ كُلِّ مَا كَفَّأْنَا بِهِ الرَّبِّ

وَلِأَجْلِ كَثْرَةِ خَيْرِهِ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي كَفَّأَهُمْ بِهِ

بِحَسَبِ مَرَاغِمِهِ وَكَثْرَةِ نِعَمِهِ

٨ إِذْ قَالَ : إِنَّهُمْ شَعْبِي حَقًّا

بَنُونَ لَا يَخْدَعُونَ نث ٥/٣٢

فَصَارَ لَهُمْ مُخْلَصًا ٩ فِي جَمِيعِ مَضَائِقِهِمْ

تَضَائِقَ وَمَلَائِكُ وَجْهِهِ خَلَّصَهُمْ

بِمَحَبَّتِهِ وَشَفَقَتِهِ أَفْتَدَاهُمْ

وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. خر ٤/١٩

١٠ لَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَغْضَبُوا رُوحَهُ الْقُدُّوسَ اش ٢٣/٤٦

فَانْقَلَبَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا وَقَاتَلَهُمْ. نث ١٥/٣٢

١١ ثُمَّ ذَكَرَ شَعْبَهُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ وَمُوسَى. خر ١٠-١/٢

أَيْنَ الَّذِي أَصْعَدَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ

مَعَ رُعَاةٍ غَنَمِهِ ٢ عد ١٧/١١

أَيْنَ الَّذِي جَعَلَ فِي دَاخِلِهِ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ ٢ نوح ٢٠/٩

١٢ الَّذِي سَيَّرَ عَنْ يَمِينِ مُوسَى ذِرَاعَ بَهَائِهِ

وَقَلَّمَ الْمَيَاةَ أَمَامَهُمْ خر ٣١-٥/١٤

لِيَجْعَلَ لَهُ أَسْمًا أَبَدِيًّا مز ١٣-١٣٥

١٣ الَّذِي سَيَّرَهُمْ فِي الْغِمَارِ ١٠/٥١

كَفَّرَسَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَمْ يَعْتَرُوا

١٤ كَالْمَوَاشِي الَّتِي تَنْزِلُ فِي الْوَادِي

كَذَلِكَ رُوحُ الرَّبِّ أَرَاخَهُمْ.

هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ مز ٢١/٧٧

لِتَجْعَلَ لَكَ أَسْمًا بَهِيًّا (٣).

١٥ تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَنْظُرُ (٤) ١١-٧/٦٤

مِنْ سَكْنَى قُدْسِكَ وَبِهَائِكَ.

أَيْنَ غَيْرَتُكَ وَجَبْرُوتُكَ ؟

هَلِ احْتَبَسَ ارْتِعَاشُ أَحْشَائِكَ هو ٨/١١

وَمَرَاغِمُكَ لِي ؟

١٦ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَبُونَا نث ٣١/١

إِبْرَاهِيمُ لَمْ يَعْرِفْنَا

وَإِسْرَائِيلُ لَمْ يَعْلَمْ بِنَا.

أَنْتَ يَا رَبُّ أَبُونَا

مُنْذُ الْأَزَلِ أَسْمُكَ فَادِينَا. ١١-٤/٤١

١٧ لِمَ ضَلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ

وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ خَشْيَتِكَ ؟

إِرْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ

أَسْبَاطُ مِيرَاثِكَ. نث ٩/٣٢

١٨ وَقَدْ قَلِيلًا وَرِثَ شَعْبُ قُدْسِكَ

أَعْدَاؤُنَا دَاسُوا مَقْدِسَكَ.

١٩ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ لَمْ تَسَلْطَ عَلَيْنَا

(٣) تَذَكَّرَ الْآيَاتِ ١١ ١٤ بِالْمَعْمَلِ الْخَلَّاصِ الْأَوَّلِ

الَّذِي قَامَ بِهِ اللَّهُ ، أَيْ التَّحْرِيرِ مِنْ مِصْرَ ، وَهُوَ عَرَبُونَ

الْخَلَّاصِ الْآتِي .

(٤) هُنَا يَبْدَأُ الْإِبْتِهَالُ بِخَصَرِ الْمَعْنَى ، يُعْطَى بِهِ التَّدَاعِيَانِ

الْوَارِدَانِ فِي ١٥/٦٣ وَ ١١/٦٤ وَاللَّدَانِ يُتَطَابَقَانِ . وَبَيْنَ

التَّدَاعِيَيْنِ تَتَعَاقَبُ الْمَوَاضِعُ الْمَأْلُوفَةُ فِي الْإِبْتِهَالَاتِ بِدُونِ تَصْمِيمٍ

مُحَدَّدٍ . لَا يُحِظُ التَّرَكِيزُ عَلَى أَبْوَةِ اللَّهِ (١٦/٦٣ وَ ٧/٦٤) .

(٢) إِنْ الْقَصِيدَةُ الطَّوِيلَةُ ٧/٦٣ - ١١/٦٤ لَهَا صِغَةُ

مِزْمُورِ إِبْتِهَالٍ جَمَاعِي (رَاجِعْ خَاصَّةً مِز ٤٤ وَ ٨٩ وَالْمَرَاثِي) .

أَمَّا الْإِشَارَةُ الْوَارِدَةُ فِي ١٨/٦٣ وَ ٩/٦٤ - ١٠ إِلَى خِرَابِ

أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلِ فِي السَّنَةِ ٥٨٧ ، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى إِنْ ذَكَرَى

الْكَارِثَةُ مَا زَالَتْ قَرِيبَةً ، يَرْفَعِي عَهْدَ الْقَصِيدَةِ إِلَى أَوَائِلِ الْجَلَاءِ .

وَالْتَذَكُّيرُ بِالتَّارِيخِ الْمَاضِي (٧/٦٣ - ١٤) مُوَافِقٌ لِمَا فِي ثَنِيَّةِ

الْإِسْتِرَاعِ مِنْ تَفَكُّيرِ لَاهُوتِي ، أَيْ إِنْ اللَّهُ يِعَاقِبُ شَعْبَهُ الْمُتَمَرِّدَ ،

فَإِنَّهُ يَخْلُصُهُ .

٧ وَالْآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا
نَحْنُ الطِّينُ وَأَنْتَ جَابِلُنَا
وَنَحْنُ جَمِيعًا عَمَلُ يَدِكَ.
٨ لَا تَغْضَبْ يَا رَبُّ كَثِيرًا
وَلَا تَذْكُرِ الْإِثْمَ لِلْأَبَدِ.
أَنْظُرْ، إِنَّا جَمِيعًا شَعْبُكَ.
٩ قَدْ صَارَتْ مَدُنُ قُدْسِكَ قَفْرًا
صِهْيُونُ صَارَتْ قَفْرًا
وَأُورُشَلِيمُ دَمَارًا.
١٠ بَيْتُ قُدْسِنَا وَفَخْرُنَا
الَّذِي سَبَّحْتَ فِيهِ آبَاؤُنَا
قَدْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ
وَجَمِيعُ مُسْتَهْيَاتِنَا صَارَتْ خَرَابًا.
١١ أَعْلَى هَذَا تَضْبِطُ نَفْسَكَ يَا رَبُّ
وَتَصْمُتُ وَتُذَلِّلُنَا كَثِيرًا؟

الدينونة المقبلة (١)

٦٥ إِنْ أَيْتِي أَعْتَلَنْتُ لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي
وَوَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي.
قُلْتُ: «هَاعِزًا هَاعِزًا»
لِأُمَّةٍ لَمْ تَدْعُ بِأَسْمِي.
٢ بَسَطْتُ يَدَيَّ طَوَالَ النَّهَارِ لِشَعْبٍ عَاصِيٍّ
يَسْلُكُ طَرِيقًا غَيْرَ صَالِحٍ عَلَى هَوَاهُ
٣ شَعْبٍ يُغْضِبُنِي

٢١/٣٢ ت

أذن...». يصعب علينا اليوم أن نعرف هل يستشهد بتصرف
أم هل كان لديه نص لأشعيا يختلف عن هذا النص.
(١) يشكّل الفصلان ٦٥ - ٦٦ مجموعة رؤيوية قد
يرقى عهدها إلى ما بعد الجلاء. الوزن يتقلقل أحيانًا، وقد
رأى بعضهم أن بعض الفقرات كتبت نثرًا.

وَلَمْ تُدْعِ بِأَسْمِكَ.

لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَوَاتِ وَتَنْزِلُ (٥)

رو ١١/١٩
مز ٥/١٤٤

فَتَسِيلُ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِكَ

٦٤ كَمَا تُضْرِمُ النَّارَ الْهَشِيمَ

مز ٨/١٨ ت
٣/٥٠ و

وَتُغْلِي النَّارُ الْمِيَاهُ

لِكَيْ تُعْرِفَ خُصُومَكَ أَسْمَكَ

فَتَرْتَعِدَ الْأُمَمُ مِنْ وَجْهِكَ

٢ حِينَ تَصْنَعُ مَخَافًا لَمْ تَنْتَظِرْهَا

(نَزَلَتْ وَمِنْ وَجْهِكَ سَالَتِ الْجِبَالُ) (١)

٣ مُنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا

١ قور ٩/٢

وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ (٢) إِلَهًُا مَا خَلَكَ

يَعْمَلُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.

٤ لَأَقِيتَ الْمَسْرُورَ يَعْمَلُ الْبِرَّ

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَكَ فِي طَرَفِكَ.

لِكَيْتَكَ غَضِبْتَ لِأَنَّا خَطِئْنَا

وَلَكِنَّا مُنْذُ الْأَزَلِ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ نُخَلِّصُ.

٥ وَكُنَّا كُلُّنَا كَالنَّجَسِ

وَبَرُّنَا كُلُّهُ كَثُوبِ الطَّامِثِ

اح ١٥/١٩-٢٤

وَكُلُّنَا ذَبَلْنَا كَالْوَرَقِ

وَأَنَامْنَا كَالرَّيْحِ ذَهَبَتْ بِنَا

٦ وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَدْعُو بِأَسْمِكَ

وَلَا يَتَّبِعُهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ

حَتَّى حَاجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا

وَجَعَلْتَنَا نَذُوبَ بَقُوَّةِ إِمْنَانَا.

(٥) تمتد الجملة إلى ١/٦٤. وهذا النداء إلى مجيء
الرب يقطعه التذكير باللامح العادية الخاصة بالتجليات
(راجع مز ٦/١٨ - ٧ و ٥/١٤٤ الخ).
(١) تعليق وهو تكرار ل ١٩/٦٣.
(٢) يبدو أن القديس بولس (١ قور ٩/٢) يستشهد
بهذا النص في عبارة أشد إيقاعًا: «ما لم تَرَهُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ بِهِ»

فِي وَجْهِ كُلِّ حِينٍ
يَذْبَحُ فِي الْجَنَائِنِ
وَيُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى الْآجَرِ
يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ وَيَبِيتُ فِي الْمَعَاوِرِ
يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِزِيرِ
وَأَنِيتُهُ مَرَقٌ قَبَائِحٌ (٢)
يَقُولُ: «قِفْ عِنْدَكَ، لَا تَلْمُسْنِي
فَإِنِّي لَكَ قُلْدُوسٌ» (٣).
هَذِهِ الْكَلِمَاتُ دُخَانٌ فِي أَنْفِي
نَارٌ مُقَدَّدَةٌ كُلَّ النَّهَارِ.
هُوَذَا مَكْتُوبٌ أَمَامِي:
إِنِّي لَا أَصْمْتُ حَتَّى أُحَاسِبَ
أُحَاسِبُ فِي أَحْضَانِهِمْ (٤)
أَتَأْتِيكُمْ وَأَتَأْتِي آبَائَكُمْ مَعًا
قَالَ الرَّبُّ.
الَّذِينَ أَحْرَقُوا الْبَخُورَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَهَانُونِي عَلَى التَّلَالِ
فَسَأَكْمِلُ أَوَّلًا أَعْمَالَهُمْ فِي أَحْضَانِهِمْ.
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
كَمَا يَوْجَدُ النَّبِيدُ فِي عُثْقُودٍ
فَيَقُولُ قَائِلٌ: «لَا تُبْلِفُهُ
فَإِنَّ فِيهِ بَرَكَةً»
كَذَلِكَ أَصْنَعُ لِأَجْلِ عِبِيدِي
لِتَلَّا أُلْفَ الْجَمِيعِ.

١ وَسَأُخْرِجُ مِنْ يַعْقُوبَ نَسْلًا
وَمِنْ يَهُوذَا وَارثًا لِعِجَالِي
فَيَرْتُهَا مُخْتَارِي
وَعَبِيدِي يَسْكُنُونَ هُنَاكَ
١٠ وَيَكُونُ الشَّارُونَ مَأْوَى غَنَمٍ
وَوَادِي عَكُورٍ مَرِيضٍ بَقَرٍ
لِشَعْبِي الَّذِي أَلْتَمَسَنِي.
١١ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ
وَنَسُوا جِبْلَ قُدْسِي
الَّذِينَ يَهَيِّئُونَ الْمَائِدَةَ لِجَدِّ
وَيُعِدُّونَ الْمَمْرُوجَ لِعَمَانَةٍ (٥)
١٢ فَسَأُعِدُّكُمْ لِلسَّيْفِ
وَتَرْكَبُونَ جَمِيعُكُمْ لِلذَّبْحِ
لِأَنِّي دَعَوْتُ وَلَمْ تَجِيبُوا
تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا
وَصَنَعْتُمْ الشَّرَّ فِي عَيْنِي
وَمَا لَمْ أَشَأْ أَخْتَرْتُمْ.
١٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَإِنِّي عَبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ
هَإِنِّي عَبِيدِي يَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ
١٤ هَإِنِّي عَبِيدِي يَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
هَإِنِّي عَبِيدِي يَهْتَفُونَ مِنْ طَيْبِ الْقَلْبِ
وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَأَبَةِ الْقَلْبِ
وَتُقُولُونَ مِنْ أَنْكِسَارِ الرُّوحِ

١٣/٥٧

٢/٥٠

و ٤/٦٦

ار ١٣/٧

لو ٢٠/٦ ٢٦

(٤) راجع ار ١٨/٣٢ ومز ١٢/٧٩. كانت ثنيات الرداء تستعمل كيسًا للزاد (راجع ٢ مل ٢٩/٤ ورا ١٥/٣ ولو ٣٨/٦). تُكذّر العبارة في آخِر الآية.
(٥) جَدَّ: إله الحظ الآرامي. وأما مائة فهو إله غير معروف، لعله إله المصير.

(٢) يدور الكلام، كما في ١٧/٦٦ (وراجع حز ٧/٨ - ١٣)، على رُبِّ وثنية مارسها الشعب سرًّا في أورشليم في أثناء الجلاء ووجب على الجاهة أن تقاومها عند عودتها.
(٣) كلمات وُضعت على لسان المُعَلِّين، والمفروض فيهم أن يكونوا حاملي «قداسة» يخشى أن تُنقل إلى من يلمسهم بمجرد لمسه لهم.

٨/٦٢
ث ٣١-٣٠/٢٨
ار ٥/٣١
عا ١٤/٩

١١ وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا
وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا.
١٢ لَا يَبْنُونَ وَيَسْكُنُونَ آخَرَ
وَلَا يَغْرِسُونَ وَيَأْكُلُونَ آخَرَ
لِأَنَّ أَيَّامَ شَعْبِي كَأَيَّامِ الشَّجَرِ
وَمُخْتَارِي يَتَمَتَّعُونَ بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.
١٣ لَا يَتَعَبُونَ بِاطِّلَاءٍ وَلَا يَلْدُونَ لِلرُّعْبِ
لِأَنَّهُمْ ذُرِّيَّةُ مُبَارَكِي الرَّبِّ
وَسَلَّاتُهُمْ مَعَهُمْ.
١٤ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوا أُجِيبَ
وَبَيْنَمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أَسْتَجِيبُ.
١٥ الذُّبُّ وَالْحَمَلُ يَرْعِيَانِ مَعًا
وَالْأَسَدُ كَقَرَّ يَأْكُلُ التَّنِّينَ
أَمَّا الْحَيَّةُ فَالْتُّرَابُ يَكُونُ طَعَامَهَا
لَا يُسَيِّدُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ
فِي جَبَلٍ قُدْسِي كُلِّهِ، قَالَ الرَّبُّ.

تك ١٤/٣
٩/١١

قول نبوي في الهيكل (١)

متى ٢٤/٥
رسل ٤٩/٧-٥٥

١ مل ٢٧/٨

مز ٢-١/٢٤

٦٦ أَهْكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
السَّمَاءُ عَرْشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ
فَأَيَّ بَيْتٍ يَبْنُونَ لِي
وَأَيَّ مَكَانٍ يَكُونُ مَقَرُّ رَاحَتِي؟
٢ كُلُّ هَذِهِ يَدِي صَنَعَتَهَا

بط ١٣/٣.

(١) لا صلة لهذا القول النبوي بسياق الكلام. فهو يستنكر إعادة بناء الهيكل بعد العودة من الجلاء، كما فعل ناثان على عهد داود (٢ صم ٥/٧ - ٧) وكما سيفعل اسطفانس (رسل ٤٨/٧ ت) الذي يستشهد بنص أشعيا هذا. في ذلك نبذ لديانة الشعائر لصالح دين «الوضعاء» (راجع صف ٣/٢+).

١٥ وَتُخَلِّفُونَ أَسْمَكُمْ
لَعْنَةً لِمُخْتَارِي: «أَمَاتَكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ» (٦)
لَكِنَّهُ يَدْعُو عَبْدَهُ بِأَسْمٍ آخَرَ.
١٦ فَالَّذِي يَتَبَارَكُ عَلَى الْأَرْضِ
يَتَبَارَكُ بِإِلَهِ آمِينَ
وَالَّذِي يَحْلِفُ عَلَى الْأَرْضِ
يَحْلِفُ بِإِلَهِ آمِينَ
لِأَنَّ الْمَضَائِقَ الْأُولَى تُنْسَى
وَتُسْرَى عَنْ عَيْنَيَّ
١٧ لِأَنِّي هَكَذَا أَخْلُقُ سَمَوَاتٍ جَدِيدَةً
وَأَرْضًا جَدِيدَةً (٧)
فَلَا يَذْكُرُ الْمَاضِي وَلَا يَخْطُرُ عَلَى الْبَالِ.
١٨ بَلْ تَهَلَّلُوا وَابْتَهِجُوا
لِلْأَبَدِ بِمَا أَنَا أَخْلُقُ
فَأَنِّي هَاءَنَذَا أَخْلُقُ أُورُشَلِيمَ لِلْإِبْتِهَاجِ
وَشَعْبَهَا لِلسُّرُورِ
١٩ وَابْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأُسْرُ بِشَعْبِي
وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا مِنْ بَعْدُ صَوْتُ بُكَاءٍ
وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ.
٢٠ لَا يَمُوتُ هُنَاكَ مِنْ بَعْدُ طِفْلٌ أَيَّامَ
وَلَا شَيْخٌ لَمْ يَسْتَكْمِلْ أَيَّامَهُ
لِأَنَّ صَغِيرَ السَّنِّ يَمُوتُ وَهُوَ أَبْنُ مِثْقَلِ سَنَةٍ
وَالَّذِي يَمُوتُ دُونَ مِثْقَلِ سَنَةٍ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ.

٥/٥٦
٢/٦٢
رؤ ١٧/٢
و ١٢/٣

٦/٥١
٢٢/٦٦ و
رؤ ١/٢١
١٨/٤٣

٢٦٦/١
١٤/٦٠

٥/٦٢
٤/٢١ رؤ

زك ٤/٨

(٦) والتقدير «كهؤلاء الأشرار».

(٧) كانت السعادة المسيحية المبشَّر بها للمستقبل توصف عند الأنبياء الأقدمين بأنها عودة إلى الفردوس (راجع اش ٦/١١+). وأمَّا في المؤلفات الرؤيوية، فإن النبي يتوقع تجديدًا كاملاً، دون نفي الاستعارات القديمة نفياً مطلقاً (راجع ٢٥/٦٥ المستشهد بر اش ٧/١١ و ٩). من خلال الأدب الرؤيوي كله، يُبشَّر بعالم جديد (راجع رؤ ١/٢١ و ٢

فهكذا كانت كلها ، يقول الرب .

لكن إلى هذا أنظر :

إلى المسكين المنسحق الروح

المرتعد من كلمتي .

^٢ ينحرون ثورا ويقتلون إنساناً ^(٢)

يدبحون شاة ويقصون كلباً

يصبغون دم خنزير تقدمة

يقيمون ذكري بخور ويباركون وثناً .

هؤلاء أيضاً اختاروا طرقهم

وبارجاسهم سرت نفوسهم .

^٤ فأنا أيضاً اختار ما يضرهم ^(٣)

وأجلب عليهم ما يخشون

لأنني دعوت ولم يجيبوا

وتكلمت ولم يسمعوا

وصنعوا الشر في عيني

وما لم أشأ اختاروا .

٢/٥٠
١٢/٦٥

دينونة على أورشليم ^(٤)

° اسمعوا كلام الرب

أيها المرتعدون من كلمته .

قال إخوتكم الذين أبغضوكم

وبئدوكم لأجل اسمي :

«لَيْتَمَجَّدَ الرَّبُّ وَلِتَرَفَرَحَكُم»

لكنهم يحزنون .

^٦ صوت جلبة من المدينة

صوت من الهيكل

صوت الرب الذي يجزي أعداءه الانتقام .

^٧ قيل أن تمخض ولدت

قيل أن يأخذها الطلق وضعت ذكراً ^(٥) .

^٨ من الذي سمع بمثل هذا

ومن الذي رأى مثل هذه ؟

انتج أرض في يوم واحد

أم تولد أمة في مرة واحدة ؟

فإن صهيون ما إن تمخضت

حتى ولدت بنين .

^٩ أفتح الرحيم ولا أولد ، يقول الرب

أم أنا المولد أغلق الرحيم ؟ قال إلهك .

^{١١} إفرحوا مع أورشليم

وابتهجوا بها يا جميع محبيها

سروا معها سروراً

يا جميع الناهجين عليها

^{١١} لكي ترضعوا وتشبعوا من ثدي تعازيها

وتحلبوا وتتغمموا من درة مجديها

^{١٢} لأنه هكذا قال الرب :

تمارسها .

(٣) نص غير أكيد .

(٤) يبدو أن هذا الكلام امتداد للرؤيا الواردة في

الفصل ٦٥ ، لكنه تناول موضوعاً جديداً يعبر عن آمال

شعب الله .

(٥) مجاز يعبر عما لمحي ، العالم الجديد من طابع فجائي

عجائبي . (راجع ١٧/٢٦ ١٨ حيث نجد مجاز الولادة مع

فرق يختلف عنه بعض الاختلاف) .

(٢) يوازي هذا النص بين أربعة أعمال خاصة بالعبادة

الشرعية وأربعة أعمال خاصة بالعبادات الوثنية : ذبائح بشرية

وذبح الكلب وأكل لحم الخنزير والسلام على الأوثان . هذا

لا يعني أن الذي يدبح ثوراً ليس بأفضل من الذي يدبح

إنساناً الخ ، إذ لا يرد في الكتاب المقدس استنكار جذري

مثل هذا للعبادة الظاهرة . وهذا يعني أن الذين يقومون بهذه

الأعمال يمارسون رتباً وثنية . انه حكم على التوفيقية التي كانت

الجموعات التي يدور عليها الكلام في ٣/٦٥ ٥ - ١٧/٦٦

والحيوان النجس والفأر
يَقْنُونَ معاً، يَقُولُ الرَّبُّ.

خطبة أخيرة^(٧)

١٨ أَمَّا أَنَا فَنَظَرًا إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ، قَدْ حَزَّ ١٣/٣٤
حَانَ أَنَّ أَحْشَرُ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ، فَتَأْتِي ٣١/٢٤
وَتَرَى مَجْدِي. ١٩ وَأَجْعَلُ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأُرْسِلُ ٣٢/٢٥
نَاجِينَ مِنْهُمْ^(٨) إِلَى الْأُمَمِ، إِلَى تَرْشِيشَ وَقَوْلَ
وَلُودَ، الَّتِي تَشُدُّ الْقَيْسِيَّ، وَتَوْبَلَ وَيَاوَانَ^(٩)
وَالْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ بِسْمْعِي وَلَمْ تَرِ
مَجْدِي، فَيُنَادُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ^{٢٠} وَيَأْتُونَ
بِجَمِيعِ إِخْوَتِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ تَقْدِمْتًا
لِلرَّبِّ، عَلَى الْخَيْلِ وَالْمَرْكَبَاتِ وَالْهَوَاجِجِ
وَالْبِغَالِ وَالْمَحَامِلِ، إِلَى جَبَلِ قُدْسِي أُورُشَلِيمَ،
قَالَ الرَّبُّ، كَمَا يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالتَّقْدِمْتَةِ فِي إِثْنَاءِ
ظَاهِرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ٢١ وَمِنْهَا أَيْضًا آتَخِذُ كَهَنَةً ٧/٨٧+
وَلَاوِيِّينَ، قَالَ الرَّبُّ^(١٠).

٢٢ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَوَاتِ الْجَدِيدَةَ ١٧/٦٥
وَالْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَصْنَعُهَا
تَدُومُ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ
فَكَذَلِكَ تَدُومُ ذُرِّيَّتُكُمْ وَأَسْمُكُمْ.

هَاءَ نَذَا أُمِيلُ إِلَيْهَا السَّلَامَ كَالنَّهْرِ
وَمَجْدَ الْأُمَمِ كَالْوَادِي الطَّافِحِ
فَتَرْضَعُونَ وَعَلَى الْوَزَلِكِ تُحْمَلُونَ
وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ.

١٣ كَأَنسَانٍ تُعْزِيهِ أُمُّهُ
كَذَلِكَ أَنَا أُعْزِيكُمْ فِي أُورُشَلِيمَ تُعْزُونَ
وَتَنْظُرُونَ فَتُسَرُّ قُلُوبُكُمْ ٢٢/١٦
وَتَرْهَرُّ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ
وَتُعْرِفُ يَدُ الرَّبِّ أَنَّهَا مَعَ عِبِيدِهِ
وَتَغْضَبُ عَلَى أَعْدَائِهِ
١٥ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَأْتِي فِي النَّارِ
وَمَرْكَبَاتِهِ كَالزُّوْبَةِ
لِيُرِيَّ غَلِيلَ غَضَبِهِ بِحَقِّقٍ
وَيَهْدِيهِ بِلَهَبِ نَارٍ.
١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ وَالسَّيْفِ
يُحَاكِمُ كُلَّ بَشَرٍ
وَيَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ كَثِيرِينَ.
١٧ إِنَّ الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ أَنْفُسَهُمْ
وَيُظْهِرُونَهَا فِي الْجَنَائِنِ^(١١)
وَرَاءَ وَاحِدٍ فِي الْوَسْطِ
وَيَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِزْبِرِ

(٢٥) هم المهتدون، وهم يُرْسَلُونَ لإعلان الإيمان إلى أقاصي العالم. من الرائع إن أولئك «المُرسلين» الأولين للشار إليهم هم وثنيون اهتموا إلى الدين اليهودي.
(٩) هذه القاعة هي إضافة أُقْبِسَتْ عناصرها من حز ١٠/٢٧ - ١٣. الراجع أن تَرْشِيشَ هي إسبانيا، وقَوْلَ هي ليبيا، وَلُودَ هي لِيْدِيَا، و«الرَّامِينَ بِالْقَيْسِ» هم فَرِيشِيَا، وَتَوْبَلَ هي قِيلِيقِيَّة، وَيَاوَانَ هي بلاد اليونان.
(١٠) سَيُقْبَلُ الْوَثْنِيُّونَ الْمَهْتَدُونَ فِي أَعْمَالِ الْعِبَادَةِ. انفتاح شموئيل كما في الآية ١٩.

(٦) هذه الآية معزولة في هذا السياق وقد يمكن ربطها بـ ٣/٦٥ - ٥. تشير إلى ممارسات عبادة سرية يترأسها أحد الكهنة (راجع حز ١١/٨).
(٧) الراجع أن الآيات ١٨ - ٢٤ أُضِيفَتْ لِتَكُونَ خاتمة للنصوص ٤٠ - ٦٦ أو خاتمة للكتاب كله. ستهدي جميع الأمم وتعود بشتات إسرائيل إلى أُورُشَلِيمَ تَقْدِمْتَةً لِلَّهِ. إن خلاص الأمم يلتقي خلاص إسرائيل بطريقة رائعة في هذا النص.
(٨) إن «الناجين» من بين الأمم (راجع ٢٠/٤٥ -

سفر أشعيا ٢٣/٢٤-٢٤

٢٣ وَمِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ
وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ
كُلُّ بَشَرٍ يَأْتِي
لِيَسْجُدَ أَمَامِي ، قَالَ الرَّبُّ .
٢٤ وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ

جَثَّ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْنِي
لِأَنَّ دَوْدَهُمْ لَا يَمُوتُ
وَنَارَهُمْ لَا تُطْفَأُ
وَيَكُونُونَ رُذَالَةً لِكُلِّ بَشَرٍ (١١)

مر ٤٨/٩
به ١٧/١٦
مي ١٧/٧

(١١) هناك تمييز بين العبادة الأبدية التي سيؤدّيها عبياد الرب (الآيتان ٢٢ - ٢٣) والعقاب الأبدى الذي سيتزل بأعدائه (الآية ٢٤). اعتاد المجمع أن يكرّر في النهاية ما

سِفْرُ إِرْمِيَا

مدخل

عزلة رجل الكلمة

يظهر إرميا لقارئ السفر الذي يحمل اسمه بمظهر رجل يعيش في العزلة . « جلستُ منفردًا » : تلك هي الكلمات التي يستعملها ليصف صلاته بالمجتمع (١٧/١٥) . لا يقدر حق قدره ويُضطهد ولا يحبه هؤلاء الذين يُنتظر منهم ان يحوطوه بعنايتهم ويشجعوه ، وهم أهل بيته (٦/١٢ و ١٠/٢٠) ، فهو بعيد عنهم حين يرحبون بالعروسين أو يندبون المَيّت (٩-٥/١٦) . لن يدوق أبدًا سلوان الحياة الزوجية ولن يعرف مسؤولياتها ولن يكون أبًا (٤-١/١٦) . فسيلقى في السجن ويعامل بشراسة ويذهب مُكرهًا الى مصر ، ويُهي حياته في أرض بعيدة ، ولن يحفظ احد ذكرى قبره .

ومع ذلك فإننا مطلعون بقدر كافٍ على حياته الباطنية ، وعالمون بأن تلك العزلة لا توافق أبدًا ما عنده من سجايا ، بل فرضتها عليه قوة خارجية قاهرة ، تنقض عليه وتستولي على جوارحه وتؤله وتتطلب منه الامثال التام لإرادتها ، فهي تحتاج الى عزله حاجتها الى طريقة عمل في داخل شعب يهوذا . تلك القوة التي لا ترحم هي كلمة الله . ما من نبي وصف كلمة الله وطريقة عملها بمثل ما وصفها من دقة تشعر بالألم . « كانت إليّ كلمة الرب » - هذه ملاحظة مألوفة عنده ، فهي مدخل يصف كلامه . « حين كانت كلماتك تبليغ إليّ ، كنت التهمها » (١٦/١٥) . ومع انها كانت له سرورًا وفرحًا (١٦/١٥) ، فكثيرًا ما كان تأثيرها محزنًا : « قد انكسر قلبي في داخلي ، ورجفت كل عظامي وصرت كإنسان سكران وكرجل غلبته الخمر » (٩/٢٣) . وهذه الكلمة الشاقة التي « كالنار والمطرقة التي تحطم الصخر » (٢٩/٢٣ وراجع ٩/٢٠) ، فهو لا يتقبلها فحسب في بروق مضيق يبدو أنها تعود الى اختبار مبتذل في حدة ذاته (١٤-١١/١) ، بل يسمعها أيضًا في حضرة الرب السباوي (١٨/٢٣) و ٢٢ وراجع ١/٥) حيث له حق الدخول لأنه نبي . يُضاف الى ذلك ان الرب يضع تلك الكلمة على شفتيه (٩/١) ساهرًا عليها (١٢/١) ليجعل منها نازًا تلتهم الشعب المتمرد (١٤/٥) . ويبدو أحيانًا أن الكلمة تهجره . فتمسي نادرة وتفرض عليه أيام انتظار طويلة ، قبل ان تعود إليه (٧/٤٢) .

مدخل الى سفر إرميا

في حياة هذا الرجل ، أصبحت الكلمة العامل الأول والمرجع المقلق وما يعكّر الأجواء وعلة كيان في آن واحد ، ونوعاً من الطاغية المتقلب يجعل من النبي غريباً عن نفسه وعن أبناء جنسه ليدفعه فعلاً الى صميم الحقيقة .

فلا عجب ان يكون ارميا قد بذل جهداً دائماً لتحمل هذه الكلمة ولتحمل نفسه تجاهها . فإننا نجد أثراً لذلك في الحوارات الكثيرة التي تتخلل صفحات الكتاب والتي يجادل فيها النبي الله بعنف في معنى كيانه وهويته النبوية . أشهر تلك الحوارات هي التي سمّاها المفسرون العصريون «مناجاة» ارميا (٢٣-١٨/١١ و ٦-١/١٢ و ١٠/١٥ و ٢٠-١٥ و ١٤/١٧ و ١٨-١٤/١٨ و ٢٣-١٨/١٨ و ١٣-٧/٢٠ و ١٤-١٨) . يشكو فيها النبي بمرارة عزّته و «اغترابه» وقلة جدوى حالته ، ولكن الصوت يبيّنه أنه لا مناص من هذه الحالة وأنها جزء من رسالته النبوية . غير أن «المناجاة» ليست هي الحوار الوحيد القائم بين ارميا وإلهه . فهناك حوار في مطلع الكتاب : هو مشهد دعوته حيث يحاول الشاب عبثاً ان يتخلص من قبضة الكلمة (١٠-٤/١) ، والرؤى الافتتاحية التي ستقوم عليها رسالته (١١/١-١٤) ، وكذلك الفقرة التي يعترف فيها بصحة الحكم الإلهي في حالة المجتمع في مملكة يهوذا (١/٥-٦) ، والفقرة التي يحاول فيها عبثاً ان يوقف قحطاً يتلف الأرض (٩/١٥-١/١٤) . في هذا الحوار ، تخاصم كلمة الانسان كلمة الله ، وكلمة الله هي التي تغلب دائماً . أيّاً كانت الطرق التاريخية التي يسير عليها هذا الحوار - وليس من السهل ان نفذ الى المعاناة النبوية - ، فإن الحوار يدل في جميع الأحوال على ان كلمة الله كانت اهتماماً متواصلاً في حياة إرميا .

أصالة الدعوة النبوية

ومن أشدّ المشاكل التي كانت تهزّ كيان النبي ، تُعدّ الاتجاهات النبوية آنذاك . فلم يكن إرميا المتكلم الوحيد باسم الرب . يطلعنا سفر إرميا نفسه على نشاط رجال غيره كانوا يطالبون لأنفسهم ، الى جانب ارميا ، بأنهم أنبياء لهم امتيازات الأنبياء ، وهم اوريا بن شمعيّا (٢٠/٢٦-٢٤) وحنانيا بن عزور (الفصل ٢٨) وأحآب بن قولايا وصدقيّا بن معسّيا (٢١/٢٩) وغيرهم أيضاً من الأنبياء الجهوليين الأسماء والمذكورين في كثير من الفقرات (٨/٢ و ٢٦ و ٣٠ و ٩/٤ و ١٣/٥ و ٣١ و ١٣/٦ و ١٤-١٣/٦ و ١٦-٧/٢٦ و ١٦-٢٧/٢٧ و ١٨-١٦/٢٧) والذين ناداهم ارميا (٩/٢٣-٤٠) أو استشهد بهم (١٣/١٤) ولربما وافق على اقوالهم . وكان هناك أيضاً انبياء بين المجلّون في بابل (١/٢٩) .

نعلم من النصوص خاصة بأن ارميا لم تكن له في أول امره أية رغبة كانت في التميّز بالنسبة الى اخوانه الأنبياء (راجع ١٦-١٣/١٤ و ١٦-٢٨/٩ وكذلك ١/٢٩) . لم يكن يجد أي سبب كان لوصفهم أول وهلة بـ «الأنبياء الكذابين» ، وهذا ما يحملنا على طرح أسئلة حرجة عن سبب عزلة إرميا . فإذا استثنينا المقاييس الاخلاقية وهي عسيرة الاستعمال (١٤/٢٣ و ١٧ و ٢٢ و ٢٣/٢٩) ، لم يكن في متناول إرميا كثير من المقاييس الموضوعية التي من شأنها ان تمكّنه من التمييز بين الصادق والكاذب ومن تفضيل رسالته على رسالة كثيرين كانوا يدافعون عن رسالتهم بما كان يدافع هو

مدخل الى سفر إرميا

عن رسالته من اليقين (راجع مع ذلك ٨/٢٨). وعلى كل حال ، ، فقد كان هو أيضاً معرضاً للخطأ ، كما كان منافسه حنبيا معرضاً له (٦/٢٨-٩) ، علماً بأن آراء حنبيا كانت تطابق آراء معظم المسؤولين السياسيين والعسكريين.

ولذلك فإن مسألة أصالة دعوته الفريدة ومعناها كانت في صميم حوار مع الله. ان كان الله ملهم الرسالات ، فلماذا لا يقوم اجماع بين الرسل ؟ واذا كان الله قد أرسل إرميا ، فلماذا ينفرد إرميا في المناداة بحقيقة كان ينفرد في قبوله لها على انها حقيقة (ان مصير رجل كأوربّا ، وهو نبيّ قتل يوباقيم ، لم يكن من شأنه ان يشدد عزيمة إرميا) ؟ واذا كان الله قد فوّض نبيّه ، فلماذا يعاني من سوء معاملة اناس عليهم ان يكونوا مسرورين بأن يروا فيه إماً أخاً لهم ، وإماً ممثلاً كُفّراً للذي يكرّمونه اكرامهم لسيدهم ؟ ان ما يُثار الجدل فيه هو هوية الوحي وملاءمته للزمان.

لا يُخفي إرميا ارتباكاً. ففي شأن خدمته الرسولية ، لا يشعر بأنه وقع في أخطاء. ألم يتمثل كلمة الله بأمانة ؟ ألم « يلتهمها » (راجع ١٦/١٥) ؟ ألم يكن دائماً صادقاً على وجه تام (١٦/١٧) ؟ ألم يشفّع لأبناء جنسه ، بل بخصومه ، كما يفعل كل نبي صادق (٢٠/١٨) وراجع ١٣/١٤ و ١٦/١٧) ؟ فلماذا أمسى مصيره مصير انسان من عزل وهامشي ومتمرّد دائم ؟

ان جواب الله قاطع لا يأتي بأي شرح كان ولا تبرير. فكل مصائب النبي قد عرفها الرب سلفاً وستفاهم (٥/١٢). وليس للرسول المرفوض إلا ان يستردّ رباطة جأشه ويواصل سيره (١٩/١٥-٢١) ، مكتفياً ببذل جهد شخصي ليجعل كلامه اكثر قطعاً (١٩/١٥). أمّا سائر الأنبياء ، فان الرب ، وهو لا يفوّضهم (١٤/١٤-١٦) ، يندّد بمكرهم (١٦/٢٣). ولم يبق ، لتبديد الشكوك التي تدمر نفس النبي ، إلا التيقن الذي يتجاوز العقل من أن الذي يكلمه هو الإله الحيّ. لم يعيش إرميا طويلاً فيعلم أن الكارثة التي أنبأ بها قد تمت وأن بني يهوذا قد فكّروا في مصيرهم. فلقد جمع بعض اللاهوتيين ، لا أقواله فقط ، بل التقاليد المتعلقة بخدمته الرسولية ، فعُدّ في آخر الأمر نبياً للرب أصيلاً.

بعض احداث حياته

ليس للظروف الخارجية لحياة النبي سوى فائدة ثانوية بالنظر الى هذا الصراع الجذري ، علماً بأننا لا نعرف هذه الظروف إلا قليلاً ، وما يمكننا ان نستخلصه من بعض المعلومات يكاد يكون كلّ من باب التكهن.

ورد في ١/١ ان النبي من عناتوت ، وهي قرية صغيرة بالقرب من اورشليم ، وكانت لأسرته فيها بعض العقارات (الفصل ٣٢ وراجع ١٢/٣٧) ، وكان عضواً في أسرة كهنوتية. وقد استخلص بعضهم من ذلك ان إرميا قد يكون سلباً بعيداً للكهان أبيتار الشيلوي الذي سبق لسليمان ان نفاه الى عناتوت (١ مل ٢٦/٢-٢٧) ، وان انشاءه ومضمون رسالته قد تأثرا بالتنشئة الدينية التي تلقاها في بيت أبيه وبذكرىات اجداده وبقرّب حدود مملكة الشمال التي زالت.

مدخل الى سفر إرميا

ورد أيضاً في ٢/١ أن إرميا سُمي نبيًا في السنة ٦٢٦ وهو ولد (٦/١). ولقد استخلص بعضهم من هذين الأمرين أنه وُلد في حوالى السنين ٦٥١ - ٦٤٥.

وفي الواقع لا بد من الاعتراف بأن ما نعرفه عن اوائل خدمة إرميا الروحية هو أقل بكثير مما نتمناه. غير ان بعض حوادث حياته اللاحقة تُروى لنا بكثير من التفصيل في القسم الثاني من الكتاب. ففي السنة ٦٠٨، نراه يلقي عند مدخل الهيكل خطابًا جعله في موقف حرج جدًّا (الفصل ٢٦ وراجع ٣/٨-١/٧). وفي السنة ٦٠٥ - ٦٠٤، أنجز نشرًا أولاً لأقواله وقد كانت حتى ذلك الحين محفوظة في ذاكرته - وربما في ذاكرة بعض السامعين. وفي السنة ٥٩٤، كان له شجار مع أنبياء آخرين (الفصلان ٢٧ - ٢٨)، وارسل، بعد ذلك بقليل، الى المجلّين في بابل، رسالة ستكون حاسمة فيما يختص بالتطوّر الروحي لأشتات اليهود (الفصل ٢٩). وأخيرًا، فإن نزاعاته مع الملك صديقًا وموظفٍه أثناء حصار اورشليم في السنة ٥٨٨ - ٥٨٧ ونشاطه لدى الناجين بعد سقوط المدينة، ذلك كله هو موضوع الفصول ٣٢ - ٣٥ و ٣٧ - ٤٤. ولا بد من الإشارة الى ان جميع هذه المعلومات، مهما كانت مفصلة، لا تشكّل سيرة للنبي حقيقية - إن ترتيبها نفسه في النص يخالف الدقة الزمنية - بل تظهر بمظهر سلسلة امثال توضّح عمل كلمة الله في الكيان النبوي، في وسط شعب يجتاز اصعب حقبة من تاريخه.

خدمة الكلمة على مرّ السنين

ان العزلة التي تمتاز بها خدمة إرميا الرسولية منذ أول امره لا تعود الى انها اختبار ديني يجعل من صاحبه إنسانًا فريدًا في نوعه فحسب، بل تنتج عن مضمون الرسالة المعهود بها إليه. لا تنقطع هذه الرسالة عن وضع بني يهوذا أمام العدم، أمام هاوية عدم كيان الجماعة والخليقة أيضًا (راجع ٢٣/٤ - ٢٦). لعزلة إرميا بُعدٌ سياسي، اذ ان كيان الجماعة او عدم كيانها يتوقّف على قبول رسالته أو على رفضها. فإن طالّت عزلته واصرّ بنو يهوذا على رفضهم لسماعه، بقي وحده حيًّا بعد وقوع الكارثة الشاملة، ولكن ان حظي بشيء من الاصغاء، تُجنّب الكارثة او خفّفت على الأقل، وتمّ الدخول في لون جديد من رغد العيش. ان رسالة إرميا الشاذّة تقتضي حتمًا قرارات جذرية. فان كلمة الله عنده، وعند معظم الأنبياء، هي من طبيعتها كلمة كاملة تشمل ما في الحياة البشرية من أبعاد شخصية وجماعية.

من الممكن ان نرى ثلاث حقب في خدمة إرميا الرسولية.

- تمتدّ الحقبة الأولى من الدعوة (وتاريخها غير أكيد) الى حوالى السنة ٦٠٥ وهي سنة معركة كركميش الحاسمة. على عهد يوشيا، المتوفى في السنة ٦٠٩، تمتعت مملكة يهوذا أولاً بحقبة هدوء سادها شيء من الازدهار. لقد كفّت اشور عن الاستبداد بالعالم، ونعمت مملكة يهوذا باستقلال واسع استغلّه يوشيا لتوسيع بلاده والقيام بإصلاحات متنوّعة. وبعد وفاته، دارت بلاده مدة بضع

مدخل الى سفر إرميا

سنوات في فلّك المصريين ، دون ان تشعر شعورًا شديداً بثقل هذا النير . أمّا مملكة يهوذا ، فقد كانت لها هذه السنوات سنوات هادئة الى حد ما ، ما عدا مناوشة محدّو - ان صحّ ان نسمّيها مناوشة - التي لم تكن مُهلكة في آخر الأمر إلا ليوشيا (راجع ٢ مل ٢٣/٢٩) . وفي هذه السنين اضطرّ إرميا الى اعلان بلاغ غريب جداً : ففي قصائد ذات قوة ايمائية خارقة ، وصف وصول جيش لا يقاوم ، يخرج من الشمال ويتدفّق على يهوذا واورشليم (راجع الفصول ٤-٦ خاصة) ، جيش لا يرحم ولا يترك أي أمل كان للمغلوبين - إلا اذا تابوا الى الله قبل ان يفوت الأوان . كان إرميا يعلم بأن الإنذار البعيد الاحتمال الذي كلّف هو بتوجيهه الى ابناء وطنه لن يكون له أيّ صدى إيجابيّ عندهم . فقد كان الشعب وحكامه واثقين جداً بأنفسهم ومثيقيّن من ان مؤسّساتهم لا تتزعزع لأنها خالدة (راجع ١٨/١٨ و ٨/٨) . وعندهم ، في حالة الضرورة ، ملجأ أخير هو الهيكل ومناعته القدّيسة العهد (راجع ٤/٧ و ١٠) . وبالإضافة الى ذلك ، فبعد ان قام إرميا بتحقيق جادّ لدى مختلف طبقات السكّان ، اعترف بواقع الحال ، وهو ان الشعب كلّهُ ، رؤساء ومُؤسّسين ، ومستغلّين ومستغلّين ، يعيش في الفساد (راجع ١/٥-٦) وهو هالك حتمًا - أفيستطيع الزنجي أن يغيّر جلده ؟ أو النّير قوّه ؟ أو يستطيع بنو يهوذا المتعودون ارتكاب الشرّ ان يصنعوا الخير (٢٣/١٣) ؟ - ان هذه الرسالة الغلظة والخالية من المساومة في المعاني (كل شيء او لا شيء) لن تُحمّل على محمل الجدّ . فإن تفكير النبي نظري حتى الافراط ، لا ينطبق على الواقع الذي لا يكون ابداً كلّهُ اسود او كلّهُ أبيض ، بل دائماً اسود قليلاً أو أبيض قليلاً ، وهذا التفكير يخلّق في جوّ خالٍ من الوضوح تكون فيه معرفة الله مخالفة صراحة لما يعلمه التقليد - لأن الله إله قريب أليف (راجع ٢٣/٢٣) لا يترك ذويه . لقد مرّق الملك يوباقيم ، قطعة قطعة ، ذلك الملفّ الذي دوّنت فيه هذه النصوص التي لا تصدّق ، فأثت حركته البليغة دليلاً واضحاً على اخفاق إرميا في هذه الحقبة الأولى من خدمته الرسولية (الفصل ٣٦) .

ان الحقبة الثانية ، من السنة ٦٠٥ الى السنة ٥٨٧ ، من جلوس نبوكدنصر على العرش الى خراب اورشليم ، هي من وجوه كثيرة أشدّ الخقب ايضاحاً للمعنى : ان نبوّات إرميا القائلة باجتياح عسكري تحقّقت فجأة ، فقد اجتاحت ملك البابليين سورية وفلسطين اكثر من مرّة بجيوشه الظافرة ، وقد عزم على ان يفرض ارادته على جميع الدول الصغرى التي وجدها في طريقه . لقد قضى على استقلال يهوذا . ومع ذلك فان المسؤولين عن سياسة يهوذا لم يتوصّلوا الى اتّفاق على التدابير التي يجب اتّخاذها . فهناك اكثرية اختارت بدون تردّد سياسة تهدف الى استعادة الاستقلال ، وفكّرت في محالفة مصر وهي لا تزال راغبة في إبعاد البابليين الى مسافة مريجة ، وفي محالفة صغار الجيران المهلّدين هم أيضاً بتقدّم بابل . نالت هذه السياسة المتشدّدة حظوة واضحة عند رئيس الدولة ، الملك الداودي .

ولكن كانت هناك اقلية مستعدّة للتكيّف مع وصاية بابل ، راجية ان تحافظ على شيء من الحكم الذاتي في داخل مملكة نبوكدنصر . حفظ لنا التاريخ ، بفضل سفر إرميا ، اسماء عدّة

أعضاء بارزين من الحزب المناصر لبابل ، وهم أحيقام فكان نصيراً مقتدراً لإرميا (٢٤/٢٦) ، وابنه جَدَلْيَا الذي سُمِّي حاكماً على الاقليم بعد سقوط اورشليم ، وباروك بن نيرْيَا وهو الرجل الذي ساعد إرميا على نشر اقواله . من الخطأ ان نعدَّ باروك « كاتباً » بسيطاً ، ورجلاً مغموراً في خدمة إرميا ونوعاً من المختزل على الآلة الكتابة الذي يضع نفسه تحت تصرف النبي لتسهيل مهمته . كان ، خلافاً لذلك ، « سوفاراً » ، اي امين سرِّ دولة ، موظفاً اذاً ، وشبه مستشار ، وبالتالي رجلاً وجيهاً ، كأخيه سَرَايا الذي سيقام رئيس معسكر في الادارة البابلية (راجع ٥٩/٥١) . وكان لباروك من الجاه ما يجعل الناس يعدّونه أحد زعماء الحزب المناصر لبابل والمشجّع الحقيقي لأقوال إرميا (٣/٤٣) .

فالاختيار السياسي يظهر إذا بعبارات واضحة جداً . فإمّا أن تُلعَب ورقة الحرية - ورقة ظاهر الحرية ، بما ان مصر لن تكون مستعدة للانسحاب بعد أن مدّت يد المعونة ليهودا - ونخشى خسارة كل شيء في حال الفشل ، وإمّا أن يُقبَلَ بالاندماج في النظام السياسي البابلي .

اضطرَّ إرميا الى الاشتراك في هذه النقاشات . ليس في موقفه أيّ التباس كان : يجب القبول بالتفوق البابلي ، لا لأسباب انتهازية ، لأن إرميا ليس برجل سياسي ، بل لأن تلك هي مشيئة الله . فالذي يريده الله ليس دولة يهودية مستقلة قوية تديرها سلطة مزدوجة ، مدنية ودينية ، بل شعب يكون اميناً لله ويلبّي دعوته الأبوية (راجع ٢٢/٣ - ٤/٤) ويهتم من صميم قلبه بالدفاع عن الحق والعيش في الانسجام - (راجع ١٣/٢٢ و ٦-٥/٢٣) . يمتاز في نظره حزب الاستقلال ، في نظر الله ، باحتقار جميع القيم العزيزة على قلب الله ، علماً بأن الملك هو المذنب الأكبر (١٧-١٣/٢٢) - ولذلك قرّر الله زوال الدولة . تحيّل إرميا مشروعاً جديداً : في داخل المملكة البابلية ، ينوي الله ان يخلق ، من الذين يخضعون لحكمه ، جماعة تبدلت تبدلاً حسناً فلا تنحى مجدها بعد اليوم ، بل ترغب ان تُنمي رفاهية الجماعة كلها ، اذ ان ازدهار الآخرين هو شرط لازدهارها (٧-٥/٢٩) . ستتم هذه الجماعة أخيراً ، بعد العودة السعيدة الى أرض الاجداد ، بطابع باطني رائع للالتزامات التي عُقدت فيما مضى مع الرب ، فلا يُحتاج بعد ذلك الى أية سلطة وسيطة بين الله والبشر (٣١/٣١-٣٤) . نظرت هذه الرسالة إلى أبعد ممّا ورد في ١٥/٣ و ٦/٢٣ ، من ان الرب يقود شعبه عن يد اشخاص يكرّسون له تماماً . انه يتطلّع الى التحقيق الكامل للعهد في اورشليم السماوية .

تبتدئ الحقبة الثالثة من خدمة إرميا الرسولية بعد السنة ٥٨٧ ، اي بعد كارثة اورشليم . هذه حقبة كثيراً ما يُحطّ من أهميتها ، لأنه يُنسى أن الجلاء الذي قام به البابليون لم يُصب إلا بعض طبقات السكان وأن معظم الشعب بقي في البلاد . ثلاث نزعات برزت في تلك الجموع الحائرة . النزعة الأولى كان يتزعمها رؤساء الحزب القديم المناصر لبابل ، ولا سيّما جَدَلْيَا ، وكانت تهدف الى اعادة بناء البلاد في حمى بابل . كان إرميا من هؤلاء . وكان هناك فريق آخر يتزعمه اسماعيل ،

مدخل الى سفر إرميا

وهو رجل عديم الذمة ، في امكانه أن يعتمد على ملك موباب . كان يريد خلاف ذلك ، اي مواصلة القتال ، بأعمال الارهاب (راجع ١/٤١-١٠) . وكان هناك أخيراً فريق ثالث على رأسه رجل يدعى يوحانان بن قاريح ، وكان يفضل الهجرة الى مصر . حذر ارميا في أحد اقواله من الاقدام على هذا ، ومع ذلك فقد نفذ الفريق مشروعه وأخذ معه النبي فضاع أثره في مصر البعيدة .

تصميم الكتاب

أن أقسام سفر إرميا الكبرى بسيطة على وجه الاجمال .

... ١/١ - ١٤/٢٥ : اقوال وتصرفات رمزية لإرميا تهدف الى انذار يهوذا .
... ١/٢٦ - ٥/٤٥ : اقوال خلاصية لاسرائيل - يهوذا ، ورواية احداث خاصة بخدمة إرميا الدينية .

... ١/٤٦ - ٦٤/٥١ (مع مدخل في ١٥/٢٥ - ٣٨) : اقوال على الأمم الغربية .
... ١/٥٢ - ٣٤ : ملحق تاريخي مقتبس من ٢ مل ١٨/٢٤ - ٣٠/٢٥ (مع بعض الأخبار الجديدة) : سقوط اورشليم .

في الترجمة اليونانية ، أدرجت الأقوال على الأمم الغربية مباشرة بعد ١٣/٢٥ . يرجح ان هذا الترتيب يمثل حالة للملف أقدم من حالته بالعبرية ، لأننا نرى ان عدة كتب اخرى من كتب الأنبياء (اش ١-٣٩ وحز وحب وصف) مركبة وفقاً لرسم بياني ثلاثي يضع الأقوال على الأمم بين الإنذار لاسرائيل وتبشير اسرائيل بالخلاص .

في داخل كل من أقسام الكتاب الكبرى ، وحدّات صغيرة ، عبارة عن مؤلفات متماسكة ومجموعات أقوال ، يبدو أنها وجدت بشكل دفاثر مستقلة ، قبل ان تُضمّ الى المجموعة الكبرى . منها ، على سبيل المثال ، مجموعات مثل ١١/٢٢ - ٨/٢٣ تضمّ أقوالاً في «بيت داود» ، و ٩/٢٣ - ٤٠ في شأن الأنبياء ، و ١/٣٠ - ٤٠/٣١ «الكتاب» (٢/٣٠) الذي يبشّر بإحياء اسرائيل مجدّد . وإلى جانب ذلك ، مؤلفات مثل الفصل الثاني والفصول ٤-٦ و ١٤-٤/١٥ الخ ، يمكن احصاؤها في عداد تلك المجموعات الإرمية التي سبقت تكوين المجموعة النهائية .

فيما يتعلّق بتأليف القسم الأول من الكتاب (١-٢٥) ، فإن لحادثة الملف الذي وضعه باروك وأتلفه يوياقيم وأعيد تأليفه في صفة موسّعة («وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله» ٣٢/٣٦) شأن كبير في آراء المفسّرين . كان ذلك الملف يحتوي على أقوال تهديد قيلت قبل السنة ٦٠٥ ، والراجح أن مضمونه قد دخل في المواد المجموعة الآن في الفصول ١-٢٥ من سفر إرميا . لقد اعمل المفسّرون حدّة ذكايمهم كثيراً ليعرفوا ما هي تلك النصوص ، ولكن البحوث أدّت الى نتائج متناقضة ، ولم يصلوا حتى اليوم الى أي اجماع كان . فالأفضل هو التخلّي اليوم عن أي محاولة لإعادة الملف الأول كما كان .

مدخل الى سفر إرميا

ان المشكلة تزداد تعقّداً لأن الفصول ١ - ٢٥ تحتوي ، بالإضافة الى اقوال شعرية لا غبار على اصلاتها ، على فقرات كثيرة يختلف طولها وتشكّل احياناً فصلاً كاملاً ، وحُرّرت في نثر تذكّر مفرداته وتفكيره اللاهوتي بأعمال ناشري سفر تثنية الاشتراع الذين وضعوا في أثناء الجلاء تلك اللوحة التاريخية الجامعة الموزعة في حالتها الحاضرة على الأسفار المسماة « الأنبياء الأولين » . لا يمكن ان نعدّ تلك الفقرات كما هي عملاً إرميا الشخصي ، ولا بدّ من التسليم على الأقل بأنها تمثّل اقوالاً لإرميا دونها فيما بعد تلاميذ اتبعوا تعليمه .

في القسم الثاني من الكتاب ، يُنسب عادة ما يُروى عن خدمة إرميا الدينية الى باروك ، نظراً الى المعلومات الدقيقة التي تحتوي عليها تلك الروايات والتي هي بلا شك ملاحظات شاهد عيان للأحداث ، ولأنها تنتهي بقول نبوي شخصي موجه الى باروك . ليست هذه النسبة أمراً أكيداً ، وإن كانت محتملة . يرجّح أن الكاتب رافق إرميا الى مصر (راجع الفصلين ٤٣-٤٤) ، ويُخبرنا ما ورد في ٦/٤٣ ان باروك ، « الزعيم » الأسبق للحزب المناصر لبابل ، سيق مُكرّها الى مصر ، هو وإرميا . كانت هناك اذّا ، في اوائل الجلاء ، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة ، يرجّح ان أُضيف اليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بإرميا . لقد قام محرّر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد في مجلّد واحد . لا نعلم من هو هذا المحرّر ، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الاضافات التي لا تخصّص والمؤلفات المتناسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلّل جميع فصول الكتاب تقريباً . ان المحرّر النهائي لسفر إرميا ينتمي فعلاً الى مدرسة تثنية الاشتراع . فلا بدّ من التسليم بأن نشاطاً ادبياً ولاهوتياً مكثفاً ظهر في فلسطين في حوالى النصف الثاني من القرن السادس ، وهو عمل تفكير وبحث ونشر كان عبارة عن جمع الوثائق وتفسيرها وضمّها في مجلّدات ضخمة ، وعن استخلاص النتائج التي تفرض نفسها في سبيل اطلاق افضل على كلمة الله الى شعبه .

عنوان

كَانَتْ فِي أَيَّامِ يُونَاثِيمَ بْنِ يوشيا، مَلِكِ يَهُوذَا، ص ١/١
إِلَى آخِرِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِيَصْدُقِيَّا بْنِ يوشيا،
مَلِكِ يَهُوذَا، إِلَى جَلَاءِ أُورُشَلِيمَ، فِي الشَّهْرِ
الْخَامِسِ (٢).

١ كَلَامُ إِرميا بْنِ حَلَفِيَّا، مِنْ الْكَهَنَةِ
الَّذِينَ فِي عَنَاتُوتَ (١) بِأَرْضِ بَنِيامين، ٢٧-٢٦/٢
إِلَيْهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ يوشيا بْنِ آمون، مَلِكِ
يَهُوذَا، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. ٣ ثُمَّ

أقوال نبوية على يهوذا وأورشليم

١. فِي أَيَّامِ يوشيا

دعوة إرميا

فَإِنَّكَ لِكُلِّ مَا أُرْسِلُكَ لَهُ تَذْهَبُ
وَكُلُّ مَا أَمُرُكَ بِهِ تَقُولُ.

١ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا:

٢ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِي الْبَطْنِ عَرَّفْتُكَ

وَقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ (٣)

وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَمِ.

٦ فَقُلْتُ: «أَوَّيْهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ

هَاءَ نَدَا لَا أَعْرِفُ أَنَّ أُنْكَلَّمَ لِأَيِّ وَلَدٍ».

٧ فَقَالَ لِي الرَّبُّ:

لَا تَقُلْ: «إِنِّي وَلَدٌ»

هَاءَ نَدَا قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ.

١٠ أَنْظُرْ، إِنِّي أَقْمَتُكَ الْيَوْمَ عَلَى الْأُمَمِ

وَعَلَى الْمَمَالِكِ

تتناولان الفصول ٤١ - ٤٤ التي تحدثنا عن هرب النبي إلى مصر.

(٣) «المعرفة» عند الرب هي الاختيار الأزلي (عز ٢/٣)
وروم ٨/٢٩، وه «التقديس» هو بالأحرى الأفراد أو الفصل
من أجل الخدمة الكهنوتية والنبوية.

(١) عنانة في أياضا، وهي قرية على ستة كلم من شمال
أورشليم إلى الشرق، وإليها نفى سليمان أبناتاار الكاهن
(راجع ١ مل ٢٦/٢).

(٢) تذهب بنا الآياتان ٢ - ٣ من حوالي السنة ٦٢٦،
وهو تاريخ بدء رسالة إرميا النبي، إلى تموز (يوليو) ٥٨٧،
وهو تاريخ جلاء سكان أورشليم الأول إلى بابل. فهما لا

لِتَقْلَعَ وَتَهْلِكِ

وَتَهْلِكِ وَتَنْقُضُ

وَتَبْنِي وَتَغْرِسَ.

١١ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: «مَاذَا

أَنْتَ تَرَى يَا إِرْمِيَا؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي رَأَيْتُ غُصْنَ

شَجَرَةٍ سَاهِرَةٍ» (١). ١٢ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «قَدْ

أَحْسَنْتَ فِيمَا رَأَيْتَ، فَإِنِّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي

لِأَصْنَعَهَا».

١٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «مَاذَا

أَنْتَ تَرَى؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي أَرَى قِدْرًا تَغْلِي

وَوَجْهَهَا مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ» (٢). ١٤ فَقَالَ لِي الرَّبُّ:

«مِنْ الشَّمَالِ تَكُونُ فَاتِحَةُ الشَّرِّ

عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ

١٥ لِأَنِّي هَاعِزًا دَاعٍ

جَمِيعَ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ

فَيَأْتُونَ وَيَنْصِبُ كُلُّ مِنْهُمْ عَرْشَهُ

عِنْدَ مَدْخَلِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ

وَعَلَى جَمِيعِ أَسْوَارِهَا مِنْ حَوْلِهَا

وَعَلَى جَمِيعِ مَدَنِ يَهُوذَا.

١٦ وَأَتَلُوا عَلَيْهِمْ أَحْكَامِي

عَلَى جَمِيعِ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكُونِي

وَأَحْرَقُوا الْبَخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى

وَسَجَدُوا لِصُنْعِ أَيْدِيهِمْ.

١٧ وَأَنْتَ فَأَشْدُدْ حَقْوِيكَ

وَقُمْ وَكَلِّمْهُمْ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ.

لَا تَفْزَعْ مِنْ وَجْهِهِمْ

وَالْإِلَّا أَفْزَعْتُكَ أَمَامَهُمْ.

١٨ فَإِنِّي هَاعِزًا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ

مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودًا مِنْ حَدِيدٍ

وَأَسْوَارًا مِنْ نُحَاسٍ

عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ

عَلَى مُلُوكِ يَهُوذَا وَرُؤَسَائِهِ

وَكَهَنَتِهِ وَشَعْبِ الْأَرْضِ

١٩ فَيُحَارِبُونَكَ وَلَا يَقْوُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَنْقِذَكَ.

تَمَرَّدَ إِسْرَائِيلَ وَاقَعَ قَدِيمٌ (١)

٢ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا:

«إِذْهَبْ وَأَصْرُخْ عَلَى مَسَامِعِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا:

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«قَدْ تَذَكَّرْتُ لَكَ مَوَدَّةَ (٢) صِيبِكَ

مَحَبَّةَ خِطْبَتِكَ

لَمَّا كُنْتَ تَسِيرُ وَرَائِي فِي الْبَرِّيَّةِ

فِي أَرْضٍ لَا زَرْعَ بِهَا.

٣ كَانَ إِسْرَائِيلُ قُدْسًا لِلرَّبِّ

وَبَاكُورَةَ غَلَّتِهِ.

كُلُّ الَّذِينَ أَكَلُوهُ أَثِمُوا

وَأَتَى عَلَيْهِمُ الشَّرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

عهد بوياقيم، عندما يعود الشعب إلى عبادة الأوثان وتهديد

نيوكد نصر.

(٢) تتخذ كلمة «حبيب» (راجع هو ٢١/٢) هنا

سبغة عاطفية، وتشير إلى الأمانة في العلاقات داخل العهد.

القائم بين الله والشعب.

(٤) «الشجرة الساهرة» هي شجرة اللوز، التي تراقب

الرياح لكي تزهر قبل سائر الأشجار. وهي توجي هنا باليقظة

الدائمة، فالله هو الساهر دائماً أبداً.

(١) إن مجموعة الفصول ٢ - ٦ تمثل، إلا القليل

فيها، نشاط إرميا الأول قبل أن يقوم يوشيا بالإصلاح

(٦٢١). تستعيد هذه المجموعة موافقها لواقع الحال على

وَأَتَهُمْ بَنِي بَنِيكُمْ .
 ١٠ أُعْبِرُوا إِلَى جُزُرِ كَيْتُمْ وَأَنْظُرُوا
 وَأَرْسِلُوا إِلَى قَيْدَارَ وَتَيْيُنَا مِنْ كَيْتْ (٥)
 وَأَنْظُرُوا هَلْ حَدَثَ مِثْلُ هَذَا
 ١١ هَلْ اسْتَبَدَّكَ أُمَّةٌ إِلَهَتُهَا
 مَعَهَا لَيْسَتْ بِإِلَهِةٍ ؟
 أَمَّا شَعْبِي فَأَسْتَبَدَّكَ مَجْدُهُ (٦)
 بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ .
 ١٢ تَعْجَبِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ مِنْ هَذَا
 وَأَقْشَعِرِّي وَأَرْتَعِبِي جَدًّا ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ١٣ فَإِنَّ شَعْبِي صَنَعَ شَرِّينَ :
 تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ
 وَحَقَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ آبَارًا
 آبَارًا مُسْتَفْقَةً لَا تُمْسِكُ الْمَاءَ .
 ١٤ أَعْبُدْ إِسْرَائِيلُ أَمْ هُوَ مَوْلُودُ بَيْتٍ ؟
 مَا بِالْهُ صَارَ غَنِيمَةً ؟
 ١٥ عَلَيْهِ زَارَتْ الْأَشْبَالُ
 وَأَطْلَقَتْ أَصْوَاتَهَا
 وَجَعَلَتْ أَرْضَهُ دَمَارًا
 وَمُدْنُهُ أَحْتَرَقَتْ فَلَا سَاكِنَ فِيهَا .
 ١٦ وَبَنُو نُوفَ وَنَحْفَنْحِيسُ أَيْضًا
 حَلَقُوا هَامَتَكَ (٧) .

عز ١٦/٢٤
 روم ٢٣/١
 مز ٢٠/١٠٦

يو ١٤/٤

اش ١٧/٣
 د ٢٠/٧

٤ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ
 وَبِأَجْمِيعِ عَشَائِرِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ .
 ٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 مَاذَا وَجَدْتُ فِي آبَائِكُمْ مِنَ الظُّلْمِ
 حَتَّى أَتَعَلَّوْا عَنِّي
 وَسَارُوا وَرَاءَ الْبَاطِلِ (٣) وَصَارُوا بَاطِلًا ؟
 ٦ وَلَمْ يَقُولُوا : « أَيْنَ الرَّبُّ
 الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 وَسَارَ بِنَا فِي الْبَرَّةِ
 فِي أَرْضِ قَفَارٍ وَحَقَرُ
 فِي أَرْضٍ قَاحِلَةٍ وَظِلَالِ مَوْتٍ
 فِي أَرْضٍ مَا جَازَ فِيهَا إِنْسَانٌ
 وَلَا سَكَنُهَا بَشَرٌ ؟ »
 ٧ فَقَدْ أَدْخَلْتُمْكَمُ أَرْضَ جِنَانٍ
 لِتَأْكُلُوا زِمَارَهَا وَطَيِّبَاتِهَا
 لِكَيْتُمْ دَخَلْتُمْ وَنَجَسْتُمْ أَرْضِي
 وَجَعَلْتُمْ مِيرَاثِي قَيْحَةً .
 ٨ الْكَهَنَةُ لَمْ يَقُولُوا : « أَيْنَ الرَّبُّ ؟ »
 وَأَصْحَابُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَعْرِفُونِي
 وَالرُّعَاةُ عَصَوْنِي وَالْأَنْبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ
 وَسَارُوا وَرَاءَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ (٤) .
 ٩ فَلِذَلِكَ أَتَيْتُكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ

هو ١-١/٤

٢ مل ١٥/١٧
 هو ١٠/٩
 مز ٨/١١٥

ث ١٦-١٤/٨
 د ١٢-١٠/٣٢

ث ١٠٠-٧/٨
 عز ٢٨/٣

٨/٨
 حز ١١/٣٤

(٣) صَنَمٌ ، هنا كما في ١٥/١٠ و ١٩/١٦ و ١٨/٥١ .
 (٤) أي الأصنام التي يتبعها المسؤولون عن الأمة

(٥) « كَيْتُمْ » : سَكَّانُ كَيْتُونَ فِي قَبْرِسَ (تَك ٤/١٠
 وعد ٢٤/٢٤) . هنا : سَكَّانُ جُزُرِ غَرْبِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ
 إجمالاً . سَتَدَلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ عَلَى الرُّومَانِيِّينَ .
 (٦) أي إلهه الرب .
 (٧) نُوفَ (أَوْ مَوْفَ : هو ٦/٩) هِيَ مَمْفِيسُ ، عَاصِمَةُ
 مِصْرَ السُّفْلَى . وَنَحْفَنْحِيسُ ، أَوْ دَفْنُهُ ، هِيَ نَلْ دَفْنُهُ فِي أَيَامَنَا ،
 مَدِينَةٌ فِي شَرْقِ الدَّلْتَا . تَلْمِيحٌ إِلَى التَّخَلُّلِ الْمِصْرِيِّ فِي السَّنَوَاتِ
 ٦٠٨ - ٦٠٥ .

- ١٧/٤ ار ١٧ أَلَمْ تَجْلِبْنِي هَذَا عَلَيْكَ
و ١٩/٦ يَأْتِيكَ تَرَكْتَ الرَّبَّ إِلَهَكَ
حِينَ كَانَ يُسِيرُكَ فِي الطَّرِيقِ؟
اش ٣٠-١/٣٠ ١٨ وَالْآنَ مَا لَكَ وَطَرِيقَ مِصْرَ
لِتَشْرَبِي مِيَاهَ شَيْحُورِ؟^(٨)
وَمَا لَكَ وَطَرِيقَ أَشُورَ
لِتَشْرَبِي مِيَاهَ النَّهْرِ؟
١٩ إِنْ شَرَكْتَ يُوَدِّبُكَ
وَأَرْتَدَادَاتِكَ تُبَكِّتُكَ
فَاعْلَمِي وَأَنْظُرِي أَنَّ تَرَكَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ
شَيْءٌ سَيِّئٌ وَمُرٌّ
وَأَنَّ مَهَابَتِي لَيْسَتْ فَيْكَ
يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَاتِ.
متى ٢٨/١١-٣٠ ٢٠ مِنْذُ الْقَدِيمِ كَسَرْتَ نَبْرَكَ
وَقَطَعْتَ رُبُطَكَ وَقُلْتَ: «لَا أَخْدُمُ»
ث ١٢/١٢ فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ
حز ١٦/١٦ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
١ مل ٢٣/١٤ أَصْبَحْتَ زَانِيَةً^(٩)
ث ١٩/٢٣ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
اش ١/٥ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
ار ١٠/٥ وَإِنِّي غَرَسْتُكَ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ
و ٩/٦ وَكُلَّهَا مِنْ زَرْعٍ أَصِيلٍ
و ١٣/٨ فَكَيْفَ تَحُولِي لِي
إِلَى نَبَاتٍ بَرِّيٍّ وَإِلَى كَرْمَةٍ هَجِينَةٍ؟
٢٢ إِنَّكَ وَإِنْ أَعْتَسَلْتَ بِالنَّطْرُونِ
وَأَكْثَرْتَ مِنَ الْأَشْنَانِ^(١٠)
- لا تَرَالَيْنَ مَلْطَخَةً بِإَيْمِكَ أَمَامِي
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
٢٣ كَيْفَ تَقُولِينَ: «لَمْ أَتَجَسَّسْ»
وَلَمْ أَتَّبِعِ الْبَعْلَ؟
أَنْظُرِي طَرِيقَكَ فِي الْوَادِي^(١١)
إِعْرِفِي مَا صَنَعْتَ أَتَيْتِهَا النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ
الِهَاتِمَةُ فِي طَرَفِهَا
٢٤ أَتَانُ وَحْشِيَّةٌ مُعَاوِدَةُ الْبَرِّيَّةِ
فِي شِدْقِ شَهْوَتِهَا تَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ
فَمَنْ يَرُدُّ ضَبْعَتَهَا؟
كُلُّ طَالِبِهَا لَا يَتَعَبُونَ
إِنَّهُمْ يَجِدُونَهَا فِي شَهْرِهَا.
٢٥ إِمْنَعِي رِجْلَكَ مِنَ الْحَقَاءِ
وَحَلَقَكَ مِنَ الظَّمَاءِ
بَلْ قُلْتَ: «كَلًّا»، لَا فَائِدَةٌ فِي ذَلِكَ
لِأَيِّ أَحْبَبْتُ الْغُرَبَاءَ
وَوَرَاءَهُمْ أُسِيرُ.
٢٦ كَمَا يُخْزِي السَّارِقُ حِينَ يُضْبَطُ
كَذَلِكَ خُزِّي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ
هَمٌّ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ
وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَائُهُمْ
٢٧ الْقَائِلُونَ لِلْخَشَبِ: «أَنْتَ أَبِي»
وَلِلْحَجَرِ: «أَنْتَ وَلَدَتْنِي».
إِنَّهُمْ قَدْ وَلَّوْنِي ظُهُورَهُمْ لَا وُجُوهَهُمْ

عا ٤/٢
هو ٧/٧

(٨) ١٩/٢٣.

(٩) النطرون والاشنان هي مواد كيميائية كانت تستعمل للتنظيف.

(١٠) وادي جهنم حيث توقفت (راجع ٣١/٧ واح ٢١/١٨).

(٨) شبحور: أحد فروع النيل. والنهر: الفرات. تدل هذه الاستعارات على الاستعجاب بالدول الكبرى، علماً بأن الأنبياء لم ينقطعوا عن معارضته.

(٩) رفض إسرائيل خدمة الله، فتورط في عبودية الأوثان. يدل الزنى على عبادة الأوثان (راجع هو ٢/١)، التي كان يرافقها بالفعل بغاء مقدس (راجع تث

سفر إرميا ٢٨/٢-٣/٣

«إني بريئة فلذلك أرتد عني غضبه».

بل هاءنذا أحاكمك
على قولك: «لم أخطأ»
٣٦ ما أسرعك في الذهاب

بتغييرك طريقك!
إنك ستخزين من مصر
كما خزيت من آشور.
٣٧ من هناك أيضا تخرجين

وبنداك على رأسك
لأن الرب نبذ ثقافتك
فلا تنجحين معهم.

التوبة (١)

٣ يقال: إذا طلق الرجل امرأته

فلذبت من عنده وصارت لرجل آخر

ث ١/٢٤-٤

فهل يرجع إليها من بعد؟ (٢)

ألا تندنس تلك الأرض تندسا؟

وانت فقد زينت مع أنجلاء كثيرين

أفترجين إلي، يقول الرب.

٢٠/٢

٢ ارفعي عينيك إلى التلال الجرداء

ث ٢/١٢+

وأنظري هل من مكان لم توطأي فيه.

لقد قعدت لهم على الطرقات

كالأعرابي في البادية

ودنست الأرض بزناك وشرك.

٢٤/٥

٤/١٤ و

٣ فأحتبس رذاذ المعطر

وفي وقت بلواهم يقولون: «قم وخلصنا».

ث ٣٨-٣٧/٣٢ ٢٨ فأين إلهتك الذين صنعتهم لك؟

فليقوموا لعلهم يخلصونك في وقت بلواك

فإن إلهتك يا يهوذا

هم على عدد مدنيك.

٢٩ لم تنهموني؟

إنكم جميعا عصيتُموني، يقول الرب.

٣٠ باطلا ضربت أبناءكم

عا ٦/٤+
متى ٣٧/٢٣

فإنهم لم يقبلوا تأديبا.

أكل سيفكم أنبياءكم

كالأسد المهلك.

٣١ أيها الخيل، أنظروا إلى كلمة الرب

هل كنت قفرا لإسرائيل

أم أرض ظلام حالك؟

فما بال شعبي قال:

«قد سردنا فلا نعود نأتي إليك؟»

٣٢ اتسنى العذراء حليتها

والعروس زناها؟

أما شعبي فسيبني أياما لا تحصى.

٣٣ ما أمهرتك في تمهيد الطريق لطلب المحبة

ولذلك حتى في الشر جعلت طرقك معروفة

٣٤ وفي أذبالك أيضا

اش ١٥/١

وجد دم المساكين والأبرياء

ولم تجد بهم ينقبون (١٢)

وقوق كل ذلك ٣٥ قلت:

(٢) في ث ١/٢٤ - ٤ تحريم مثل هذا الزواج. فلكي
بتمكن إسرائيل، وهو غير أمين للرب، أن يعود إليه ويقبل،
لا بد من معجزة النعمة (راجع الآيات ١٩ ت و ٢٣/٣١
وهو ١ - ٣).

(١٢) إن جرم السرقة المشهود كان التبرير الوحيد لقتل
الإنسان (خر ٢/٢٢).

(١) هذه القصيدة، التي تقطعها الفترتان ٦/٣ - ١٣
و ١٤/٣ - ١٨، تواصل في ١٩/٣ - ٤/٤.

اح ١٩/٢٦ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرُ الرَّبِّ
وَصَارَتْ جِبْهَتُكَ جِبْهَةً أَمْرًا زَانِيَةً
وَأَبَيْتِ أَنْ تَسْتَحْيِي.
٤ أَلَسْتُ تَدْعِينِي مُنْذُ الْآنَ :
« يَا أَبَتِ ، أَنْتَ رَفِيقُ صِيبِي ؟
٥ هَلْ يَحْقِظُ لِلْأَبَدِ
أَوْ يَحْفَظُ الضَّغِينَةَ عَلَى الدَّوَامِ ؟ »
هَكَذَا تَكَلَّمْتُ
نُفٍّ صَنَعْتَ الشَّرَّ مَا اسْتَطَعْتَ .

ملكة الشمال مدعوة إلى التوبة (٣)

حز ٢٣ ٦ وَقَالَ لِي الرَّبُّ فِي أَيَّامِ يَوْشِيَا الْمَلِكِ : هَلْ
رَأَيْتِ مَا فَعَلْتُ الْمُرْتَدَّةُ إِسْرَائِيلَ ، كَيْفَ ذَهَبَتْ
إِلَى كُلِّ جَبَلٍ عَالٍ وَإِلَى تَحْتِ كُلِّ شَجَرَةٍ
خَضِرَاءَ وَزَنْتِ هُنَاكَ ؟ ٧ وَبَعْدَ أَنْ صَنَعْتَ ذَلِكَ
كُلَّهُ قُلْتُ فِي نَفْسِي : « تَرْجِعْ إِلَيَّ » ، فَلَمْ تَرْجِعْ .
فَرَأَيْتُ ذَلِكَ أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُوذَا . ٨ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنِّي
نث ١/٢٤ بِسَبَبِ زِنَى الْمُرْتَدَّةِ إِسْرَائِيلَ قَدْ طَلَّقْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا
كِتَابَ طَلَاقٍ ، فَلَمْ تَخْشَ الْغَادِرَةُ يَهُوذَا أُخْتُهَا ،
بَلْ ذَهَبَتْ وَزَنْتِ هِيَ أَيْضًا ، ٩ وَبِجَلْبَةِ زِنَاهَا
تَدَنَسَتْ مَعَ الْأَرْضِ وَزَنْتِ مَعَ الْحَجَرِ وَمَعَ
الْخَشَبِ . ١٠ وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ، فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ
أُخْتُهَا الْغَادِرَةُ يَهُوذَا بِكُلِّ قَلْبِهَا ، بَلْ بِالْكَذِبِ ،
يَقُولُ الرَّبُّ .

١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : إِنَّ الْمُرْتَدَّةَ إِسْرَائِيلَ قَدْ
كَانَتْ أَبَرَّ مِنَ الْغَادِرَةِ يَهُوذَا . ١٢ إِذْهَبْ فَنَادِ
بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ جِهَةَ الشَّامِ وَقُلْ :
إِرْجِعِي أَبْنَاهُ الْمُرْتَدَّةِ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَلَا أَقْبَلُ وَجْهِي عَلَيْكُمْ
لِأَنِّي رَحِيمٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ
لَا أَحْقِدُ لِلْأَبَدِ
١٣ وَأَنَا أَعْرِفِي إِثْمَكَ
لِأَنَّكَ عَصَيْتِ الرَّبَّ إِلَهَكَ
وَشَقَّيْتَ طُرُقَكَ لِلْغُرَبَاءِ (٤)
تَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِي ، يَقُولُ الرَّبُّ .

الشعب المشيحي في صهيون (٥)

١١ إِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْمُرْتَدُّونَ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، فَإِنِّي سَيِّدُ لَكُمْ ، فَآخِذْكُمْ وَاحِدًا مِنْ
مَدِينَةٍ وَاثْنَيْنِ مِنْ عَشِيرَةٍ وَأَتِي بِكُمْ إِلَى صِهْيُون ،
١٥ وَأَعْطِيَكُمْ رِعَاةً عَلَى وَفْقِ قَلْبِي ، فَيَرْغَوْكُمْ
حز ١١/٣٤ ار ٤/٢٣ بَعْلِمُ وَفُطْنَةٌ . ١٦ وَحِينَ تَكْثُرُونَ وَتَسْمُونَ فِي الْأَرْضِ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يَعُودُونَ
يَقُولُونَ : « تَابَوْتُ عَهْدَ الرَّبِّ » ، وَلَا يَخْطُرُ لَهُمْ
بِيَالٍ ، وَلَا يَذْكُرُونَهُ وَلَا يَفْتَقِدُونَهُ وَلَا يُصْنَعُ غَيْرُهُ
مِنْ بَعْدٍ (٦) . ١٧ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَدْعُونَ أُورُشَلِيمَ
« عَرْشُ الرَّبِّ » ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ بِأَسْمٍ .
حز ١٢٦/١ حز ٣٥/٤٨

(٥) يفترض هذا المقطع وقوع أحداث السنة ٥٨٧ التي
تم فيها الاستيلاء على أورشليم ودمر الهيكل .
(٦) أحرق الكلدانيون تابوت العهد في السنة ٥٨٧ .
ولكن أورشليم المستقبلية ستكون كلها « عرش الرب » كما
كان تابوت العهد (نخر ١٠/٢٥ - ٢ صم ٧/٦) .

(٣) ترمي هذه الفقرة إلى عهد يوشيا وبالضبط إلى ما
بعد الإصلاح الذي قام به في السنة ٦٢١ . وهي شاهد على
الأمل الذي حفظه إرميا في شأن توبة ملكة الشمال (راجع
١/٣٠ - ٢٢/٣١) .
(٤) الآلهة الكدبة : تلميح إلى التوفيقية الدينية في أيام
منسى (٦٨٧ - ٦٤٢) وآمون (٦٤٢ - ٦٤٠) .

اش ١١٤/٤٥ الرَّبُّ فِي أُورَشَلِيمَ ، وَلَا يَسِيرُونَ مِنْ بَعْدُ عَلَى
تَصَلُّبِ قُلُوبِهِمِ الشَّرِيرَةِ .
١٨ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَذْهَبُ بَيْتُ يَهُوذَا إِلَى
تلك ١٥-١٤/١٣ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَيَأْتُونَ مَعًا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى
الأَرْضِ الَّتِي وَرَثَتُهَا لِأَبَائِكُمْ (٧) .

تابع القصيدة في التوبة (٨)

ث ٣١/١ + ١٩ وَأَنَا قُلْتُ فِي نَفْسِي :
كَيْفَ أَجْعَلُكَ بَيْنَ الْبَنِينَ
وَأُعْطِيكَ الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ
مِيراثَ زِينَةِ زِينَاتِ الْأُمَمِ .
ثم قُلْتُ فِي نَفْسِي :
وَلَا تَرْتَدِّينَ عَنِ السَّبْرِ وَرَأْيِي .
تَدْعِينِي : « يَا أَبَتِ »
٢٠ لَكِنْ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ تَغْلُرُ بِخَلِيلِهَا
كَذَلِكَ غَدَرْتُمْ بِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ الرَّبُّ .
٢١ صَوْتُ سُمُوعَ فِي الرُّوَابِيِ الْجَرْدَاءِ (٩)
بُكَاءٌ وَتَضَرُّعٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
لِأَنَّهُمْ عَوَّجُوا طَرِيقَهُمْ
وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ .
٢٢ إِرْجِعُوا أَيُّهَا الْبَنُونَ الْمُرْتَدُّونَ
فَأَشْفِي أَرْتَدَادَاتِكُمْ .

ها نَحْنُ نَأْتِي إِلَيْكَ
لِأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا .
٢٣ إِنَّمَا الَّذِي مِنَ التَّلَالِ زُورٌ
وَمِنَ الْجِبَالِ ضَجِيجٌ
وَأَمَّا خَلَاصُ إِسْرَائِيلَ فِي الرَّبِّ إِلَهُنَا .
٢٤ مُنْذُ صِبَانَا أَكَلْنَا الْخِزْيَ (١٠) تَعَبَ آبَاؤُنَا
غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَبَنِينَ وَبَنَاتِهِمْ .
٢٥ لِنَضْجِعَ فِي خِزِينَا وَلِنُعْطِنَا خَجَلُنَا
لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا
نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ صِبَانَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا
وَلَمْ نَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُنَا .
٢٦ إِنْ رَجَعْتَ ، يَا إِسْرَائِيلَ
يَقُولُ الرَّبُّ ، إِنْ رَجَعْتَ إِلَيَّ
وَنَزَعْتَ أَقْدَارَكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ
وَلَمْ تَشْرُدْ
٢ وَكَانَ حَلْفُكَ - حَيُّ الرَّبِّ -
بِالْحَقِّ وَالْحُكْمِ وَالْبِرِّ
تَبَارَكْتَ الْأُمَمُ بِهِ وَبِهِ أَفْتَخَرْتَ .
٣ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ
لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِأُورَشَلِيمَ :
إِحْرَثُوا لَكُمْ بُورًا
وَلَا تَزْرَعُوا بَيْنَ الشُّوكِ .
٤ اخْتَنِنُوا لِلرَّبِّ (١١) وَأَزِيلُوا قُلُوبَكُمْ

يقربون إليه .

(١) كان الختان (تلك ١٧/١٠ +) في إسرائيل علامة العهد . أمّا في نظر إرميا ، فإن هذه العلامة لا قيمة لها إن لم تتأصل في الأمانة الباطنية ، «ختان القلب» (راجع تث ١٠/١٠) . يرفض إسرائيل أن يصني إلى الرب ، فإن «آذانهم غلّف» (ار ١٠/٦) ، ويرفض أن يبتدي ، فإن «قلبه أغلف» (٢٤/٩ - ٢٥ وراجع اح ٤١/٢٦) . هو

(٧) يشير الأنبياء ، بالإضافة إلى التجديد المسيحي ، بوحدة المملكة الآتية وإعادة الروابط مع تاريخ داود وسليمان (ار ٢٣/٥ - ٦ و ١/٣١ و اش ١٣/١١ - ١٤ وحز ٣٧/١٥ - ٢٧ وهو ٢/٢ ومي ١٢/٢ وزك ١٠/٩) .
(٨) ما لم نستطعه الشريعة تحقيقه النعمة .
(٩) لاحظ التضاد مع ٢/٣ .
(١٠) إشارة إلى البعل (راجع ١٣/١١) وما كانوا

يا رجالَ يهوذا وسكَّانَ أُورَشَلِيمَ
لِتَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ
فَيُحْرِقُ وَلَيْسَ مِنْ مُطْفِئٍ
يَسَبِّبُ شَرًّا أَعْمَالِكُمْ.

١٥-١٣/١ الاجتياح الآتي من الشمال^(٢)

أخبروا في يهوذا وأسمعوا في أُورَشَلِيمَ
تَكَلَّمُوا وَأَنْفَخُوا فِي الْبوقِ فِي الْأَرْضِ.
نادوا بِجَلِّءٍ أَقْوَاهِكُمْ وَقُولُوا:

يو ١/٢ +

اجْتَمِعُوا فَتَدْخُلْ إِلَى الْمَدِينِ الْحَصِينَةِ.

١ اِرْفَعُوا الرِّايَةَ نَحْوَ صِهْيُونِ

أَهْرُبُوا وَلَا تَقِفُوا

فَإِنِّي جَالِبٌ شَرًّا مِنْ الشَّامِ

وَتَعْطِيماً شَدِيداً.

٧ طَلَعَ الْأَسَدُ مِنْ دَغِلِهِ

وَمُهْلِكُ الْأُمَمِ رَحَفَ وَخَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ

لِيَجْعَلَ أَرْضَكَ دِمَاراً

فَتُخْرَبُ مَدُنُكَ وَتَبْقَى مِنْ غَيْرِ سَاكِنٍ.

٨ لِذَلِكَ تَحَزَّمُوا بِالمُسُوحِ

وَنُوحُوا وَوَلُولُوا

فَإِنَّ اضْطِرَامَّ غَضَبِ الرَّبِّ

لَمْ يَنْصَرِفْ عَنَّا.

٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَضَعُ قَلْبُ الْمَلِكِ وَقُلُوبُ الرُّؤَسَاءِ
وَيَتَعَجَّبُ الْكَهَنَةُ وَيُبْهَتُ الْأَنْبِيَاءُ.
١٠ فَقُلْتُ: «آو، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ

لَقَدْ خَدَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورَشَلِيمَ خِدَاعاً

١٣/١٤

قَائِلاً^(٣): سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ

وَهَا إِنَّ السَّيْفَ قَدْ بَلَغَ الْحَلْقَ»

١١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

يُقَالُ لِهَذَا الشَّعْبِ وَلأُورَشَلِيمَ:

رِيحٌ لَافِحَةٌ مِنَ التَّلَالِ الْجَرْدَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ

نَحْوَ بَنَتِ شَعْبِي، لَا لِلتَّنْذِيرَةِ وَلَا لِلتَّنْقِيَةِ. ٢/٥١

١٢ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَهْبُ لِي

وَحِينَئِذٍ أَلْفُظُ أَنَا أَيْضاً أَحْكَامِي عَلَيْهِمْ.

١٣ هَا إِنَّهُ يَصْعَدُ كَغَمَامٍ

وَمَرْكَبَاتُهُ كَالزُّوبَعَةِ

وَحَيْلُهُ أَخْفُ مِنَ الْعُقْبَانِ.

وَيْلٌ لَنَا، فَلَقَدْ دُمَّرْنَا.

١٤ اِغْشِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ

يَا أُورَشَلِيمَ لِكَيْ تَخْلُصِي.

إِلَى مَتَى تَبْنِي فِي دَاخِلِكَ

أَفْكَارُكَ الْأَلِيمَةَ^٢

١٥ صَوْتُ مُخْبِرٍ مِنْ دَانَ

وَمُسْمِعٍ بِالْبَلْوَى مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِيمَ^(٤).

١٦ ذَكِّرُوا الْأُمَمَ وَأَسْمِعُوا فِي أُورَشَلِيمَ:

١٥/١. لعلّه يشير في الوقت نفسه إلى السقيتين (ظهروا على الشواطئ السورية والفلسطينية بين ٦٣٠ و ٦٢٥) وإلى الجيش الآشوري. سيصطبغ هذا القول النبوي في ٦٠٥ بحالته رهيبه في مطابقته لاجتياح الكلدانيين.

(٣) تلميح إلى مواعد الأنبياء الكذابين (١٣/١٤) و ١٧/٢٣ وراجع ٨/٢٨ - (٩).

(٤) دان: في الحدود الشمالية من فلسطين (تك

١٤/١٤ ويش ٤٧/١٩ وقص ٢٩/١٨ و ١/٢٠ + الخ).

الرب الذي سيهدى إسرائيل ويختر قلبه (تك ٦/٣٠). أمّا الغرياء فهم غُلف القلوب والأجساد (حز ٧/٤٤). سيتناول العهد الجديد أيضاً هذا الجناز (رسل ٥١/٧)، وسيملم القديس بولس أن الختان الصحيح، أي الذي يكون إسرائيل الحقيقي، هو ختان القلب (روم ٢/٢٥ - ٢٩ وراجع ١ قور ١٩/٧ وغل ٦/٥ و ١٥/٦ وغل ٣/٣ وقول ١١/٢ و ١١/٣).

(٢) ليس عدو الشمال شعباً معيَّناً، وكذلك في

حُرَّاسٌ يَقْبِلُونَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ
وَقَدْ أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا.
١٧ أَحَاطُوا بِهَا ^(٥) كَنَوَاطِيرِ الْحُقُولِ
لِأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٨ سُلُوكُكَ وَأَعْمَالُكَ جَرَّتْ عَلَيْكَ ذَلِكَ
هَذَا شُرْكٌ وَهُوَ مَرٌّ
وَقَدْ أَصَابَكَ فِي قَلْبِكَ.
١٩ ١٩/١٠ وَاحْشَانِي، وَاحْشَانِي، إِنِّي أَتَوَجَّعُ ^(٦)
وَاجْذِرَانِ قَلْبِي
إِنَّ قَلْبِي يَجِيشُ فِيَّ فَلَا أَسْكُتُ
لِأَنَّ نَفْسِي قَدْ سَمِعَتْ
صَوْتَ الْبوقِ وَهَتَافَ الْقِتَالِ.
٢٠ قَدْ نَادَوْا بِتَحْطِيمٍ عَلَى تَحْطِيمٍ
لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا دُمِّرَتْ.
٢٠/١٠ دُمِّرَتْ خِيَامِي بَعْنَةً وَجُلُودِي فِي لَحْظَةٍ.
٢١ إِلَى مَتَى أَرَى الرَّايَةَ
وَأَسْمَعُ صَوْتَ الْبوقِ.
تث ٦/٣٢ و ٢٨ ٢٢ إِنَّ شَعْبِي ^(٧) غَيْبٌ
وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَنِي
إِنَّمَا هُمْ حَمَقَى لَا فَهَمَ لَهُمْ
هُم مَاهِرُونَ بِالْشَّرِّ وَلَا دِرَايَةَ لَهُمُ لِلْخَيْرِ.
٢٣ نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ
وَالسَّمُوتُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ نُورٍ.
٢٤ نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ فَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ
وَجَمِيعُ التَّلَالِ تَتَزَعَزَعُ.
٢٥ نَظَرْتُ فَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ

وَكُلُّ طَيْوَرِ السَّمَاءِ قَدْ أَنَهَزَمَتْ.
٢٦ نَظَرْتُ فَإِذَا بِالْجَنَّةِ قَدْ صَارَتْ بَرِّيَّةً
وَجَمِيعُ مُدُنِهَا هُدِمَتْ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ
مِنْ وَجْهِ اضْطِرَامِ غَضَبِهِ.
٢٧ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
سَتُدْمَرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، لَكِنِّي لَا أَقْنِيهَا.
٢٨ فَلِذَلِكَ تَنَوَّجُ الْأَرْضُ
وَتُظْلِمُ السَّمُوتُ مِنْ فَوْقِ
لِأَنِّي قَدْ تَكَلَّمْتُ وَعَزَمْتُ
فَلَا أُنْذِمُ وَلَا أَرْجِعُ عَنْهُ.
٢٩ مِنْ صَوْتِ الْفَارِسِ وَالرَّامِيِ بِالْقَوْسِ
قَوَّتْ جَمِيعُ الْمُدُنِ
وَاتَّوَا إِلَى الْمَغَاوِرِ
وَتَوَغَّلُوا فِي الْأَدْغَالِ.
كُلُّ مَدِينَةٍ مَهْجُورَةٌ
لَا يَسْكُنُهَا إِنْسَانٌ
٣٠ وَأَنْتِ، أَيُّهَا الْمُدَمَّرَةُ، مَاذَا تَصْنَعِينَ؟
حَتَّى لَوْ لَيْسَتْ الْقِرْمِزُ
وَتَحَلَّيْتُ بِحُلِيِّ الذَّهَبِ
وَوَسَّعْتُ بِالْكُحْلِ عَيْنَيْكَ
فَبَاطِلًا تَتَجَمَّلِينَ.
الْعُشَاقُ رَذُلُوكِ
إِنَّمَا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ.
٣١ قَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ الْمَاخِضِ
وَصَوْتًا مِثْلَ شِدَّةِ اللَّيْلِ يَكْرَاهَا
صَوْتُ بَنَاتِ صِهْيُونِ تَنْشَجِبُ

هو ٣/٤

اش ١٦/٣-٢٤
حز ٢٣/٤٠

حز ١٦/٣٧-٤٠
و ٢٣/٢٢-٢٩

٢٤/٦
و ٢١/١٣
و ٢٣/٢٢
و ٤٣/٥٠

(٥) الضمير عائد إلى أورشليم. تدل افرائيم هنا على (١/١).

(٦) شكوى إرميا وهو يتخذ على عاتقه أوجاع أرضه.

(٧) يعود الرب إلى الكلام.

القسم الجليلي، من شكيم إلى بيت إيل، حيث أقامت سلالة
سبط افرائيم بن يوسف (يش ١/١٦ ت ١٥/١٧ و ١ صم

وتبسّط كَفَّيْهَا ^{اش ١٣/٨}
وَيْلٌ لِي، أَعَيْتَ نَفْسِي أَمَامَ الْقَاتِلِينَ. ^{مز ٧/٤٨}

أسباب الاجتياح^(١)

٥ طوفوا في شوارع أُورُشَلِيمَ

وَانْظُرُوا وَأَدْرِكُوا وَفْتَشُوا فِي سَاحَاتِهَا

هَلْ تَجِدُونَ إِنْسَانًا

هَلْ يَوْجَدُ مَنْ يَعْمَلُ لِلْحَقِّ ^{مي ٢/٧}

وَيَطْلُبُ الْأَمَانَةَ فَأَغْفِرَ لَهَا ^{مز ١٤/٣-١٦/١٨}

فَانْتَهُمُ، وَإِنْ قَالُوا: «حَيُّ الرَّبُّ» ^{خر ١٢/١٤}

أَنَا بِحَلْفُونَ زُورًا.

٣ أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَتْ عَيْنَاكَ عَلَى الْأَمَانَةِ؟

قَدْ ضَرَبْتَهُمْ فَلَمْ يَشْعُرُوا. ^{عا ٦/٤}

أَفَنِيَّتُهُمْ فَأَبُوا أَنْ يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ

وَصَلَبُوا وُجُوهَهُمْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّخْرِ

وَأَبُوا أَنْ يَتُوبُوا. ^{رو ٩/١٦ و ١١}

٤ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: «إِنَّهُمْ مَسَاكِينُ حَمَقَى

يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَهُنَا

فَأَذْهَبُ إِلَى الْعُظَمَاءِ وَأُكَلِّمُهُمْ

لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرَّبِّ وَحَقَّ إِلَهُنَا».

فَإِذَا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا قَدْ كَسَرُوا النَّيِّرَ ^{مي ٢٠/٢}

وَقَطَّعُوا الرُّبُطَ. ^{مي ٢٨/١١-٣٠}

٦ فَلِذَلِكَ يَضْرِبُهُمْ أَسَدُ الْغَابِ

وَيُدَمِّرُهُمْ ذَيْبُ الْقِفَارِ

وَيَسْهَرُ النَّيِّرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ

فَكُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْهَا يُفْتَرَسُ

لِأَنَّ مَعَاصِيَهُمْ قَدْ تَكَاثَرَتْ

وَأَرْتِدَادَاتِهِمْ قَدْ تَعَاظَمَتْ

٧ كَيْفَ أَغْفِرُ لَكَ وَقَدْ تَرَكَنِي بَنُوكِ

وَحَلَفُوا بِمَا لَيْسَ إِلَهًُا

وَحِينَ أَشَبَعْتُهُمْ فَسَقُوا

وَإِلَى بَيْتِ الزَّانِيَةِ تَهَاوَتُوا.

٨ صَارُوا أَحْصَيْنَةً مُعَلَّفَةً هَامَةً

كُلُّ يَصْهَلٍ عَلَى أَمْرَةٍ قَرِيبِهِ.

٩ أَفَلَا أَعَاقِبُ عَلَى هَذِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ؟

١٠ إصْعَدُوا عَلَى سُطُوحِهَا

وَدَمَّرُوا، وَلَكِنْ لَا تُنْفَتُوا.

إِنْتَرَعُوا أَغْصَانَهَا

فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لِلرَّبِّ

١١ فَقَدْ غَدَرَ بِي غَدْرًا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ

وَبَيْتُ يَهُوذَا^(٢)، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٢ جَحَدُوا الرَّبَّ وَقَالُوا:

«لَا وَجُودَ لَهُ»^(٣)

نث ١٥/٣٢

مز ١٤/١
صف ١٧/١

الأسباط الاثني عشر التي تكوّن شعب العهد (يش ٢٤)، ثم اتخذ معنى غير مقدّس فاستعمل للدلالة على مملكة الشمال (٢ صم ٥/٥). ومع ذلك فإن قيمته الدينية لم تهمل، فتكلّم اشعيا على «بَيْتِ إِسْرَائِيلَ» (اش ١٤/٨). واطلق هذا الاسم، بعد سقوط مملكة السامرة، على مملكة الجنوب (راجع اش ٧/٥ ومي ١/٢ وخر ٣/٤ و٤/٥).

(٣) لا يقول الكافر بالخلاد نظري، ولكن الرب في نظره لن يعمل، فلا وجود له في نظره من حيث انه لا يتدخل عملياً في التاريخ (راجع مز ١٤/١).

(١) إلى الشكوى الأساسية التي هي تهتم الشعب بإدخال العبادات الوثنية في عبادة الرب، يضيف إرميا الإلحاد العملي والتمرد (الآيات ٣ و ١٢ - ١٣) والفجور (الآيات ٧ - ٨) والظلم الاجتماعي (الآيات ٢٦ - ٢٩). وينتد بمسؤولية الطبقات الحاكمة (الآيات ٤ - ٥) والكهنة والأنبياء (الآية ٣١).

(٢) لعل اسم «بيت إسرائيل» يدل هنا على مملكة الجنوب (راجع الفصل الثاني)، ولعل «بيت يهوذا» تعليق. استعمل لفظ «بيت إسرائيل» لمعانٍ كثيرة، فقد دلّ أولاً على

سفر إرميا ١٣/٥-٢٦

تَرْكُمُونِي وَعَبَدْتُمْ إِلَهَةً غَرِيبَةً فِي أَرْضِكُمْ ،
كَذَلِكَ تُسْتَعْبَدُونَ لِلْغُرَبَاءِ فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَكُمْ .

الخطيئة عمى

٢٠ أَخْبِرُوا بِهِذَا فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ

وَأَسْمِعُوا بِهِ فِي يَهُوذَا قَائِلِينَ :

٢١ اِسْمِعُوا هَذَا أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ

الشَّعْبُ الْفَاقِدُ اللَّبَّ (٥)

الَّذِي لَهُ عُيُونٌ وَلَا يُبْصِرُ

وَلَهُ آذَانٌ وَلَا يَسْمَعُ .

٢٢ أَلَا تَخْشَوْنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ؟

أَلَا تَرْتَعِدُونَ مِنْ وَجْهِ

وَقَدْ جَعَلْتُ الرَّمْلَ حَدًّا لِلْبَحْرِ

حَاجِزًا أَبَدِيًّا لَا يَتَعَدَّاهُ

فَأَمَاجُهُ تَلْتَطِيطٌ وَلَا طَاقَةٌ لَهَا

تَهْلِكُ وَلَا تَتَعَدَّاهُ .

٢٣ لَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ لَهُ قَلْبٌ عَاصٍ مُتَمَرِّدٌ

فَاجْتَعِدُوا وَمَضُوا

٢٤ وَلَمْ يَقُولُوا فِي قُلُوبِهِمْ :

لِنَخْشَ الرَّبَّ إِلَهَنَا

الَّذِي يَمْنَحُ مَطَرَ الْخَرِيفِ

وَمَطَرَ الرَّبِيعِ فِي حِينِهِ

وَيَحْفَظُ لَنَا أَسَابِيعَ الْحِصَادِ الْمَوْقُوتَةِ .

٢٥ أَتَأْتُمُكُمْ عَكْرَتُ هَذِهِ الْأُمُورِ

وخطاياكم مَنَعَتِ الْخَيْرَ عَنْكُمْ .

٢٦ لِأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ بَيْنَ شَعْبِي أَشْرَارَ

فَلَا يَتَرَلُّ بِنَا شَرٌّ

وَلَا نَرَى سَيْفًا وَلَا جُوعًا .

١٣ وَالْأَنْبِيَاءُ إِنَّمَا هُمْ رِيحٌ

وَالْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِيهِمْ

فَلْيَكُنْ ذَلِكَ نَصِييَهُمْ .

١٤ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ :

بِمَا أَنْتُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِذَا الْكَلَامَ

فَهَاءُنَذَا أَجْعَلُ كَلِمَاتِي فِي فَمِكَ نَارًا

وَهَذَا الشَّعْبَ حَطَبًا فَتَلْتَهُمْ

١٥ هَاءُنَذَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدٍ

يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ أُمَّةٌ قَدِيمَةٌ

أُمَّةٌ لَسْتُ تَعْرِفُ لِسَانَهَا

وَلَا تَفْهَمُ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ .

١٦ جَعَبْتُهَا مِثْلَ قَبْرِ مَفْتُوحٍ

كُلُّهُمْ أَبْطَالٌ .

١٧ فَيَأْكُلُونَ حِصَادَكَ وَخُبْزَكَ

وَيَأْكُلُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ

وَيَأْكُلُونَ غَنَمَكَ وَبَقْرَكَ

وَيَأْكُلُونَ كَرَمَكَ وَتِينَكَ

وَيُدمَرُونَ بِالسَّيْفِ مُدُنَكَ الْحَصِينَةَ

الَّتِي أَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهَا (٤) .

في العقاب تربية

١٨ وَلَكِنْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا

أَغْنِيَكُمْ . ١٩ وَإِذَا قُلْتُمْ : « لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُنَا

بِنَا هَذِهِ كُلُّهَا » ، تَقُولُ لَهُمْ : « كَمَا أَنْتُمْ

اش ١٥/٢٨

عا ١٠/٩

٢٩/٢٣

هو ٥/٦

ث ٥٢-٤٩/٢٨

اش ١١/٢٨

ث ٢٣/٢٩

اش ١٠/٦

حر ٢/١٢

متى ١٣/١٣

اي ١١-٨/٢٨

مز ٩/١٠٤

ث ١٤/١١

١ ص ١٧/١٢

اش ١٣/٤

ث ٢٤ ٢٣/٢٩

ار ١٠/١٦

و ٨/٢٨

(٥) راجع هو ١١/٧ وتك ٢١/٨ .

(٤) سيواصل القول النبوي في الآية ٢٦ .

يَرْصُدُونَ وَهُمْ لَا طِئُونَ كَالصَّيَّادِينَ
قَدْ نَصَبُوا الْفَخَّ فَيَقْتَنِصُونَ النَّاسَ .
٢٧ كَالْقَفْصِ الْمَمْلُوءِ طُيُورًا
كَذَلِكَ أَمْتَلَأْتُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْخِدَاعِ
فَلِذَلِكَ عَظُمُوا وَاعْتَنُوا .

٢٨ إِنَّهُمْ سَيَانُ بَرِّاقُونَ
وَهُمْ يَتَعَدُّونَ حُدُودَ الشَّرِّ
وَلَا يُبْصِفُونَ الْحَقَّ ، حَقُّ الْيَتِيمِ
وَيَنْجَحُونَ وَلَا يُجْرُونَ حُكْمَ الْمَسَاكِينِ .
٢٩ أَعْلَى هَذِهِ لَا أَعَاقِبُ ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَمِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي ؟
٣٠ قَدْ حَدَّثْتُ فِي الْأَرْضِ
أَمْرٌ مُدْهِشٌ فَطِيعٌ .

٣١ ١٤/١٤ الْأَنْبِيَاءُ يَنْبَأُونَ زُورًا

وَالْكَهَنَةُ يَتَسَلَطُونَ عَلَى هَوَاهِمِ
وَشُعْبِي يُجِبُّ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ
اش ٣/١٠ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ فِي النِّهَايَةِ ؟

الاجتياح أيضا

٦ أَهْرُبُوا يَا بَنِي بَنْيَامِينَ

مِنْ دَاخِلِ أُورُشَلِيمَ
يؤ ٢١/٢ وَأَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي تَقَرُّعٍ

وَأَنْصَبُوا عَلَامَةً فِي بَيْتِ الْكَرَمِ (١)
فَإِنَّهُ قَدْ أَشْرَقَ مِنَ الشَّالِ
شَرٌّ وَتَحَطَّمُ عَظِيمٌ .

١٥ ١٣/١

٢ هَاعِزًا أَدْمَرُ الْجَمِيلَةَ
الْمُتَرَفَّةَ بِنْتُ صِهْيُونِ
٣ فَيَأْتِي إِلَيْهَا الرُّعَاةُ يَقْطَعُونَهُمْ

وَيَضْرِبُونَ خِيَامَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا
وَيَرْعَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ .
٤ أَعْلِنُوا عَلَيْهَا حَرْبًا مُقَدَّسَةً (٢)

قَوْمُوا نَصْعَدُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ .
وَيْلٌ لَنَا فَإِنَّ النَّهَارَ قَدْ مَالَ
وِظِلَالُ الْمَسَاءِ قَدْ أَمْتَدَّتْ .

٥ قَوْمُوا نَصْعَدُ فِي اللَّيْلِ

وَنَهْلِمُ قُصُورَهَا

٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ
إِقْطَعُوا خَشَبًا وَارْكُمُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ مَرْدُومًا .
هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي سَتَفْتَقِدُ (٣)

الَّتِي لَيْسَ فِيهَا إِلَّا ظُلْمٌ

٧ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ تُنْبِعُ مِيَاهَهَا

فَكَذَلِكَ هِيَ تُنْبِعُ شَرَّهَا .

فِيهَا يُسْمَعُ بِالْعُنْفِ وَالنَّهَبِ

وَأَمَامِي كُلِّ حِينٍ مَرَضٌ وَضَرْبَةٌ .

(١) راجع تث ٣٠/١ و ٤/٢٠ و اش ٤/٣١ ، وضد أعدائه
على الأقل (اش ٣/١٣) . في نظر إرميا ، لم تعد الحرب عملاً
دينيًا ، لأن الرب هجر شعبه بعد أن عزم على معاقبته (راجع
٥/٢١ و ٢٢/٣٤) .

(٢) «الفتنة» الله ، إمّا للتحرير ١٥/١٥ وخر ١٦/٣
ولو ٦٨/١ ، وإمّا للمعاقبة ١٥/٦ و ١٢/٨ و ٢٤/٩
وراجع اش ٣/١٠ (الخ) .

(١) من المفترض أن يكون بنو بنيامين المقيمون في شمال
يهودا قد لجأوا إلى أورشليم . تقويع : وطن عاموس ، على بعد
٨ كلم من بيت لحم . بيت الكرم : لا يُعرف موقعها ، لعلها
رامة راحيل ، على بعد ٥ كلم من جنوب أورشليم .
(٢) الترجمة اللفظية : «قلسوا عليها القتال» ، لأنهم
كانوا ينظرون إلى الحرب نظرهم إلى واجب مقدس (راجع
كذلك ٧/٢٢) . إلّا أننا مع النبي إرميا نبتعد عن المثال
الأعلى للحرب المقدسة التي كان الرب يقاتل فيها مع شعبه

على سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ١٣ لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ
 يَطْمَعُونَ جَمِيعًا فِي الْمَكَاسِبِ
 ١١/٢٣ مِنْ النَّبِيِّ وَحَتَّى الْكَاهِنِ
 يَأْتُونَ الْكَذِبَ جَمِيعًا
 ١٤ وَيُدَاوُونَ كَسَرَ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ
 قَائِلِينَ : « سَلَامٌ سَلَامٌ » وَلَا سَلَامٌ (٥) .
 ١٥ هَلْ خَزَا لِأَنَّهُمْ أَقْتَرَفُوا الْقَبِيحَةَ
 بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخَبَلَ
 فَلِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ
 وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يَعْثُرُونَ ، قَالَ الرَّبُّ .
 ١٦ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 قِفُوا فِي الطَّرِيقِ وَأَنْظُرُوا
 ١٥/١٨ وَاسْأَلُوا عَنِ الْمَسَالِكِ الْقَوِيمةِ (٦)
 مَا هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ وَسَيَرُوا فِيهِ
 قَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ
 ٢٩/١١ فَقَالُوا : « لَا نَسِيرُ » .
 ١٧ أَقَمْتُ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ :
 « أَصْغُوا إِلَى صَوْتِ الْبُوقِ »
 فَقَالُوا : « لَا نُصْغِي » .
 ١٨ لِذَلِكَ أَسْمَعِي أَيْتُهَا الْأُمَمُ
 وَأَعْلَمِي أَيْتُهَا الْجَمَاعَةُ مَاذَا يُصِيبُهُمْ .

هو ٨/٩+
 حز ١٧/٣

٨ تَأَذَّبِي يَا أُورُشَلِيمَ
 لِئَلَّا تَتَحَوَّلَ عَنْكَ نَفْسِي
 لِئَلَّا أَجْعَلَكَ دَمَارًا
 أَرْضًا لَا تُسْكَنُ .
 ٩ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
 لِيَعْرِفُوا بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ (٤) تَعْفِيرَ الْكَرْمَةِ .
 ١٢١/٢ رُدُّ يَدِكَ كَالْقَاطِطِ إِلَى الْأَغْصَانِ
 ١١ مَنْ ذَا أَكَلَمَ
 وَمَنْ أَشْهَدُ عَلَيْهِ فَيَسْمَعُوا
 ١٤/٤ هَا إِنَّ آذَانَهُمْ غُلْفٌ
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِصْغَاءَ
 هَا إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لَهُمْ عَارًا
 لَا يَهْوُونَهَا .
 ١١ فَأَمْتَلَأْتُ مِنْ سُخْطِ الرَّبِّ
 فَأَرْهَقَنِي أَحْتِمَالُهُ .
 صَبَّهُ عَلَى أَطْفَالِ الشَّوَارِعِ
 وَعَلَى مَجْلِسِ الشُّبَّانِ جَمِيعًا
 لِأَنَّهُ يُؤْخِذُ الرَّجُلُ مَعَ الْمَرْأَةِ
 وَالشَّيْخُ الَّذِي سَيَشْبَعُ مِنَ الْأَيَّامِ
 ١٢ ١٢ ١٠/٨ وَتَصِيرُ بُيُوتُهُمْ لِآخِرِينَ
 وَكَذَلِكَ الْحَقُولُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا
 لِأَنِّي أَمُدُّ يَدِي

مثال أعلى للسعادة في الازدهار الفردي والجماعي ، وفي
 العلاقة الصحيحة مع الله ، التي تظهر لمارها في العلاقات
 الاجتماعية العادية . هذا هو المثال الأعلى الذي سيحققه
 السلام المشيحي (راجع اش ٦/١١+) .
 (٦) تارة عن مسالك الأجداد الخاطئين (اي
 ١٥/٢٢) ، وتارة عن مسالك الأجداد الأمتاء ، كما في هذه
 الآية (راجع ١٥/١٨ ومز ١٤/١٣٩) .

(٤) بقية إسرائيل : في هذا النص وفي ٣/٨ ، لم تتخذ
 العبارة إذ ذاك معنى اصطلاحياً . سيتم ذلك في ٣/٢٣
 و ٧/٣١ ، للدلالة على الشعب الأمين الذي سينال الخلاص
 (راجع اش ٣/٤+) .
 (٥) مواعد كاذبة للأنبياء الكذابين (راجع ١٠/٤)
 الذين سيهددهم إرميا بإنذاراته ويتحداهم بعنف . إنهم
 يبشرون «بالسلام» باستخفاف وسطحية . فكلمة «سلام»
 تعبر ، في نظر النبي ، لا عن غياب الخطر فقط ، بل عن

١٩ اِسْمَعِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ
هَاءَ نَدَا أَجْلُبُ شَرًّا عَلَى هَذَا الشَّعْبِ

مز ٢٩/١-٣١

ثَمَرَةً أَفْكَارِهِمْ
لَا نَهُم لَمْ يُصْنَعُوا إِلَى كَلَامِي
وَأَزْدَرَوْا شَرِيعَتِي.

٢٠ ما لي وَالْبُخُورُ الْآتِي مِنْ شَبَا
وَقَصَبُ الْأَطْيَابِ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟

عا ٢١/٥+

إِنْ مُحْرِقَاتِكُمْ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ
وَذَبَائِحِكُمْ لَا تَلَذُّ لِي.

٢١ فِلِذَلِكَ هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاءَ نَدَا أَجْعَلُ لِهَذَا الشَّعْبِ مَعَاثِرَ
فَيَعْتُرُّ بِهَا الْأَبَاءُ وَالْبَنُونَ جَمِيعًا
وَيَهْلِكُ بِهَا الْجَارُ وَصَدِيقُهُ.

٢٢ هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ:

٤١/٥٠-٤٣ هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ نَاهِضَةٌ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ

٢٣ قَايِضُونَ عَلَى الْقُوسِ وَالْحَرْبَةِ
قُسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ

صَوْتُهُمْ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ

وَعَلَى الْخَيُْولِ رَاكِبُونَ مُصْطَفَقُونَ

كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْمَعْرَكَةِ

ضَيْدُكَ يَا بِنْتُ صِهْيُون.

٢٤ بَلَّغْنَا خَبْرَهُمْ

أَسْتَرْخَتْ أَيْدِينَا

أَخَذْنَا ضَيْقُ

١٣١/٤

مَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ.

٢٥ لَا تَخْرُجُوا إِلَى الْحُقُولِ

وَلَا تَسِيرُوا فِي الطَّرِيقِ

١٠/٢٠

فَإِنَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ هَوْلٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ.

٢٦ يَا بِنْتُ شَعْبِي شُدِّي الْمِسْحَ

وَتَمَرِّغِي فِي الرَّمَادِ.

أَقِمْي مَنَاحَةَ وَحِيدٍ

نَحِيًّا مَرًّا

لِأَنَّ الْمُدْمَرَ يَحِلُّ بِنَا بَغْتَةً

٢٧ جَعَلْتُكَ مُمْتَحِنًا

أَنْتَ الْحِصْنُ

فَتَعْلَمُ وَتَمْتَحِنُ طَرِيقَهُمْ

٢٨ كُلُّهُمْ عُصَاةٌ مُتَمَرِّدُونَ

سَاعُونَ بِالنَّمِيمَةِ.

إِنَّمَا هُمْ نُحَاسٌ وَحَدِيدٌ

كُلُّهُمْ مُفْسِدُونَ.

٢٩ الْمِيفَاخُ يَنْفُخُ

وَالرَّصَاصُ بِالنَّارِ يَفْنَى (٧)

وَبِاطِلًا يُمَحْصَوْنَ

فَالْحَبْتُ لَا يُفَرِّزُ.

٣٠ يُدْعَوْنَ فِضَّةٌ مَنبُودَةٌ

لِأَنَّ الرَّبَّ نَبَذَهُمْ.

(٧) تشبيه مأخوذ من تنقية المعادن، وهنا نخاسة من معالجة بعضها لاستخراج الرصاص والفضة. لكن إسرائيل، بعد أن صهرته الخنة، لم يظهر.

٢. أقوال نبوية في أيام يواقيم

العبادة الحقيقية^(١)اش ١٧-١٦/١ + ١٩ (١) التنديد بالهيكل^(٢)

إِنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ عَلَى كَلَامِ الْكَذِبِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِيهِ. ^١أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ بِالزُّورِ وَتُحْرِقُونَ الْبُخُورَ لِلْبَعْلِ وَتَسِيرُونَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا، ^{١٠}أَنْتُمْ تَأْتُونَ وَتَقِفُونَ أَمَامِي فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي، وَتَقُولُونَ: «إِنَّا مُنْقَذُونَ!» حَتَّى تَصْنَعُوا جَمِيعَ تِلْكَ الْقَبَائِحِ؟ ^{١١}أَفَصَارَ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي مَغَارَةً لُصُوصِ أَمَامَ عَيْنَيْكُمْ؟ بَلْ هَذَا مَا رَأَيْتُ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{١٢}وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى مَكَانِي الَّذِي فِي ١ صم ٣-١ شِيلُو^(٣)، الَّذِي أَسْكَنْتُ اسْمِي فِيهِ أَوَّلًا، ^{١٢/٤-٢٢}وَأَنْظُرُوا مَا صَنَعْتُ بِهِ بِسَبَبِ شَرِّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ^{١٣}وَالآنَ، بِمَا أَنَّكُمْ عَمِلْتُمْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِلا مَلَلٍ^(٤) وَلَمْ تَسْمَعُوا، وَدَعَوْتُكُمْ وَلَمْ تُجِيبُوا. ^{١٢/٥٠}اش ١٢/٦٥ ^{٤/٦٦}وَأَفْصَأَصْنَعُ بِهَذَا الْبَيْتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي وَالَّذِي أَنْتُمْ مُتَكَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْمَكَانِ الَّذِي

٧ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: «قِفْ بِيَابَ بَيْتِ الرَّبِّ، وَنَادِ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَتَقُولُ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا الدَّاخِلِينَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ: ^{١٧-١٦/١}هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، فَاسْكِنَكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ. ^{١٤}لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى قَوْلِ الْكَذِبِ قَائِلِينَ: «هَذَا هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ، هَيْكَلُ الرَّبِّ». ^{١٥}فَإِنَّكُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ وَأَجَرْتُمْ الْحُكْمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَرِيبِهِ، ^{١٦}إِنْ لَمْ تَظْلِمُوا النَّزِيلَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا الدَّمَ الْبَرِيءَ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَلَمْ تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِشُرْكُمْ، ^{١٧}فَإِنِّي أَسْكِنُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِآبَائِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْأَبَدِ. ^{١٨}هَـ

(١) تنتقد هذه الخطب طقوس الهيكل الخالية من الأمانة للرب، وتعود أحداثها التاريخية إلى ملك يواقيم (٦٠٩ - ٥٩٨).

(٢) كان من شأن الهيكل، الذي يقُدِّسه حضور الرب، أن يُعَدَّ منيعًا (١ مل ١٠/٨) وراجع تث ٧/٤. وقد أثبت فشل سنحاريب في السنة ٧٠١ عند أسوار أورشليم أن الرب يحمي المدينة المقدسة (٢ مل ١٩/٣٢ - ٣٤ واش ٣٣/٣٧ - ٣٥). ولذلك استنتج الشعب أن الرب سيحمي أورشليم بلا شك مرات أخرى. إلا أن إرميا سيصدم الشعب بتأكيده، بعد النبي ميخا (١٢/٣)، أن تلك الثقة هي وهم، إذ إنه من الممكن أن

يهجر الله هيكله. وسيرى حزقيال هو أيضًا مجد الرب يغادر الهيكل (راجع حز ٢٣/١١). يروي الفصل ٢٦ كيف أن النبي إرميا تعرض لتهديدات مقاومة من جراء انتقاداته اللاذعة في شأن الهيكل، وذلك في أوائل عهد يواقيم في حوالي السنة ٦٠٨.

(٣) كان معبد شيلو مقرًا للتابوت العهد، ومع ذلك فقد دمَّره الفلسطينيون (١ صم ٤). وكان الشعب يتجنب الكلام على ذلك الحداد الوطني، ما عدا الزمور ٦٨/٦٠، بعد إرميا. شيلو هي على بعد أربعين كلم إلى شمال أورشليم.

(٤) الترجمة اللفظية: «مبكرًا في الكلام».

أَعْطَيْتُهُ لَكُمْ وَلِأَبَائِكُمْ كَمَا صَنَعْتُ بِشِيلُو،
 ١٥ وَأَنْبَذْتُكُمْ عَنْ وَجْهِي كَمَا نَبَذْتُ جَمِيعَ
 إِخْوَتِكُمْ، كُلَّ ذُرِّيَةِ أَفْرَائِيمَ.

(٢) الآلهة الغريبة

١٦ وَأَنْتَ فَلَا تَصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ، وَلَا
 تَرْفَعْ صُرَاخًا وَلَا صَلَاةً لِأَجْلِهِمْ، وَلَا تَشْفَعْ إِلَيَّ
 فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ لَكَ. ١٧ أَلَا تَرَى مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي
 مَدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ ١٨ الْبَنُونَ
 يَلْتَقِطُونَ الْحَطَبَ، وَالْآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ،
 وَالنِّسَاءُ يَعْجِنُ الدَّقِيقَ، لِيَصْنَعُوا أَقْرَاصًا لِمَلِكَةِ
 السَّمَاءِ (٥)، وَيَسْكُبُوا سَكْبًا لِإِلَهِةٍ أُخْرَى، لِكَيْ
 يُسَخِّطُونِي. ١٩ أَتَرَاهُمْ يُسَخِّطُونَنِي أَنَا، يَقُولُ
 الرَّبُّ؟ أَلَيْسَا يُسَخِّطُونَ أَنْفُسَهُمْ لِخِزْيِ
 وَجُوهِهِمْ؟ ٢٠ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
 هُوَذَا غَضَبِي وَسُخْطِي بِنَصَبٍ عَلَى هَذَا
 الْمَكَانِ، عَلَى الْبَشَرِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، عَلَى شَجَرِ
 الْحَقُولِ وَعَلَى ثَمَرِ الْأَرْضِ، فَيَقْتَدُّ وَلَا يُطْفَأُ.

أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي شَأْنِ مُحَرَقَةٍ وَلَا
 ذَبِيحَةٍ (١)، ٢٢ وَإِنَّمَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ قَائِلًا:
 اِسْمَعُوا لِصَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا وَتَكُونُوا لِي
 شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ طَرِيقٍ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، لِكَيْ
 يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ. ٢٤ فَلَمَّ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا
 ١٣/٩ آذَانَهُمْ، بَلْ سَارُوا عَلَى مَشُورَاتِهِمْ، فِي تَصَلُّبٍ
 قُلُوبِهِمِ الشَّرِيرَةِ، وَاتَّجَّهُوا إِلَى الْوَرَاءِ، لَا إِلَى
 الْأَمَامِ. ٢٥ مِنْ يَوْمٍ خَرَجَ آبَاؤُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مَا زِلْتُ أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ
 عِبْدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَلَلٍ، ٢٦ فَلَمَّ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ
 ٤/٢٥ يُمِيلُوا آذَانَهُمْ، بَلْ صَلَّبُوا رِقَابَهُمْ، وَزَادُوا فِي
 ٥/٢٦ عَمَلِ الشَّرِّ عَلَى آبَائِهِمْ. ٢٧ فَتَكَلَّمْتُ بِهِمْ بِهَذِهِ
 ٤/٤٤ الْكَلِمَاتِ كُلِّهَا فَلَا يَسْمَعُونَ لَكَ، وَتَدْعُوهُمْ فَلَا
 ١٥/٣٦ يُجِيبُونَكَ. ٢٨ فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذِهِ هِيَ الْأُمَّةُ الَّتِي لَمْ
 ١٩/٧ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِهَا وَلَمْ تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. اِنَّ
 قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْأَمَانَةُ وَانْقَطَعَتْ عَنْ
 أَفْوَاهِهِمْ.

(٣) طقوس خالية من الأمانة

٢١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
 ٢٠/٦ أَضَيْفُوا مُحَرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ، وَكُلُوا
 ٢١/٥ لَحْمَهَا، ٢٢ فَإِنِّي لَمْ أَكَلَمْ آبَاءَكُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ يَوْمَ

(٤) طقوس غير شرعية وإنذار بالجللاء

٢٩ جُزِّي شَعَرَ نَذْرِكَ (٧) وَأَرْمِي بِهِ
 وَأَنْشِدِي رِثَاءً عَلَى الرُّوَايِيِّ الْجَرْدَاءِ
 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ نَبَذَ

الطقوس عنصرًا أساسيًا في الدين (راجع هو ٦/٦ ومي
 ٦/٦ - ٨ وما ٢١/٥).
 (٧) الترجمة اللفظية «جُزِّي نَذْرِكَ». كان الشعر بعدد
 علامة تكريس النذير للرب (راجع عد ٥/٦ و ٩ وقض
 ٥/١٣ و ٧ و ١٦/١٧ و ١ صم ١١/١) وما يقوله الرب هو
 أن إسرائيل لم يعد شعبًا «مكرسًا» للرب (راجع الآيات ١
 ١٥ و ٣/٢).

(٥) هي عشتار، إلهة الخصب لدى سكان ما بين
 النهرين. كانوا يطبقون بينها وبين الكوكب فينوس. صيغة
 كلمة «ملكة» غير مألوفة ولا ترد إلا في إرميا (راجع
 ١٧/٤٤ - ٢٥).

(٦) صحيح أن الوصايا العشر، وهي كتاب العهد،
 لا تتضمن أي أحكام طقسية كانت. أجل، لا يجوز أن
 نحكم، بلا قيد ولا شرط، على ذبائح الحيوانات (راجع
 ١١/٣٣)، إلا أن إرميا ينضم هنا إلى تيار نبوي لا يعدد

سفر إرميا ٧/٣٠-٧/٨

الباقيين من هذه العشرة الشريرة، الباقيين في جميع الأماكن التي طردتهم إليها، يقول ربُّ القُوَّات.

الغادي في الضلال^(٢)

^٤ ويقولُ لهم: هكذا قال الربُّ:

أَسْفُطُونَ فلا يَنْهَضُونَ

وَيَرْتَدُّونَ فلا يَتَوَبُّونَ؟

^٥ ما بالُ هذا الشعبِ

ما بالُ أورشليمَ

قد تَمَادَّت في أَرْتِدَادِهَا؟

إِنَّهُمْ تَمَسَّكُوا بِالْمَكْرِ

وَأَبَوْا أَنْ يَتَوَبُّوا.

^٦ إِلَيَّ أَصَغَيْتُ وَأَسْتَمَعْتُ

فَإِذَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَا يَلِيقُ

وَلَيْسَ مَنْ يَنْدَمُ عَلَى شَرِّهِ

قَائِلًا: «مَاذَا صَنَعْتُ؟»

بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَعُودُ إِلَى مَسْعَاهُ

كَفَرَسٍ يَنْدَفِعُ فِي الْفِتَالِ.

^٧ اللَّقْلُقُ فِي السَّاءِ يَعْرِفُ مَوَاقِفَتَهُ

وَالْيَمَامَةُ وَالخُطَّافُ وَالْكُرْكِيُّ

تُرَاعِي وَقْتَ بَحْيِئِهَا

أَمَّا شَعْبِي فَلَا يَعْرِفُ حُكْمَ الرَّبِّ.

وَرَفَضَ جِيلَ غَضَبِهِ.

^{٣٠} لِأَنَّ بَنِي يَهُوذَا قَدْ صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ،

يَقُولُ الرَّبُّ. جَعَلُوا أَقْدَارَهُمْ^(٨) فِي الْبَيْتِ الَّذِي

دُعِي بِاسْمِي لِيُنَجِّسُوهُ،^{٣١} وَبَنَوْا مَشَارِفَ

تَوَفَّتِ^(٩) الَّتِي يُوَادِي أَبْنِ هِنُومَ، لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ

وَبَنَاتِهِمْ بِالنَّارِ، وَهُوَ مَا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ

بِبَالِي. لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ،

لَا يُقَالُ فِيهَا تَوَفَّتْ وَلَا وَادِي أَبْنِ هِنُومَ، بَلْ

وَادِي الْقَتْلِ، وَيَدْفِنُونَ فِي تَوَفَّتِ لِعَدَمِ تَوَفُّرِ

الْمَكَانِ،^{٣٢} وَتَصِيرُ جُثَّتُ هَذَا الشَّعْبِ مَأْكَلًا

لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ

يُفْرِغُهَا.^{٣٤} وَأُبْطِلُ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ شَوَارِعِ

أُورَشَلِيمَ صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ الْفَرْحِ، صَوْتُ

الْعَرِيسِ وَصَوْتِ الْعُرُوسِ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَصِيرُ

خَرَابًا.

٨ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُخْرِجُونَ

عِظَامَ مَلُوكِ يَهُوذَا وَعِظَامَ رُؤَسَائِهِ وَعِظَامَ الْكَهَنَةِ

وَعِظَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَعِظَامَ سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ مِنْ

قُبُورِهِمْ،^٢ وَيَنْشُرُونَهَا نِجَاحَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُلِّ

قُوَّاتِ السَّاءِ الَّتِي أَحْبَبُوهَا وَعَبَدُوهَا وَسَارَوْا وَرَاءَهَا

وَالْتَمَسُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا^(١١)، فَلَا تُجْمَعُ وَلَا

تُدْفَنُ، وَتَكُونُ زِبْلًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

^٣ وَيُفَضَّلُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَيَاةِ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَقِيَّةِ،

(٨) الآلهة الكذبة.

(٩) في شأن «تَوَفَّتْ» وهي «المحراق» حيث كانوا

يذبحون الأولاد إكرامًا لمولك (٣٥/٣٢)، راجع اح

٢١/١٨ واش ٣٣/٣٠.

(١) تهاقت الشعب على عبادة الكواكب في أيام منسى

(٦٨٧) وآمون (٦٤٢ - ٦٤٠).

(٢) تضم هذه المجموعة ٤/٨ - ٢٥/١٠ أقوالاً نبوية

قيلت في مطلع مُلْك يوباقيم، في حوالي السنة ٦٠٥. قُواصل

القصاصد الثلاث ٤/٨ - ٧ و ١٣ - ١٧ و ١/٩ - ٨ المأخذ

على إسرائيل وتبسط فيها. في ١٧/١٠ - ٢٢ امتداد للرثاء

الوارد في ٩/٩ - ٢١ وفي ٢٣/١٠ - ٢٤ لدينا صلاة ختامية

لإرميا. أمَّا الآيات التالية فهي قصائد أخرى لإرميا النبي

دُحِثت في هذه المجموعة (٨/٨ - ٩ و ١٠ - ١٢ و ١٨ -

٢٣ و ٢٢/٩ - ٢٣ و ٢٤ - ٢٥).

ضلال الكهنة والأنبياء

٨ كَيْفَ تَقُولُونَ: «نَحْنُ حُكَمَاءُ

وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟» متى ٢٣

إِنَّ قَلَمَ الْكِتَابَةِ الْكَاذِبِ (٣)

حَوَّلَهَا إِلَى الْكَذِبِ.

٩ سَيَخْزِي الْحُكَمَاءُ وَيَفْزَعُونَ وَيُؤْخَذُونَ.

هَآ أَنَّهُمْ نَبَذُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ

فَأَيُّ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟

١٠ لِذَلِكَ أُعْطِيَ نِسَاءَهُمْ لِآخَرِينَ ١٥-١٢/٦

وَحَقُّوْلَهُمْ لِلوَارِثِينَ

لِأَنَّهُمْ مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ

يَطْطَمَعُونَ جَمِيعًا فِي الْمَكَاسِبِ

مِنَ النَّبِيِّ وَحَتَّى إِلَى الْكَاهِنِ

يَأْتُونَ الْكَذِبَ جَمِيعًا

١١ وَيُدَاوُونَ كَسَرَ بِنْتِ شَعْبِي بِاسْتِخْفَافٍ

قَائِلِينَ: «سَلَامٌ سَلَامٌ»، وَلَا سَلَامَ.

١٢ هَلْ خَزَوْا لِأَنَّهُمْ أَقْتَرَفُوا الْقَبِيحَةَ؟

بَلْ لَمْ يَخْزَوْا خِزْيًا وَلَمْ يَعْرِفُوا الْخِجَلِ

فَلِذَلِكَ سَيَسْقُطُونَ مَعَ السَّاقِطِينَ

وَعِنْدَ أَفْتِقَادِي يَعْثُرُونَ، قَالَ الرَّبُّ.

إلذار ليهوذا

١٣ سَأَيِيدُهُمْ إِبَادَةً، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا عِزَبَ فِي الْكَرْمَةِ وَلَا تَيْنَ فِي التَّيْنَةِ.

وَالْوَرْقُ قَدْ دَوَى

اش ١/٥

لو ٩-٦/١٣

متى ١٨/٢١-٢٢+

وَأَجْعَلُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَدُوسُهُمْ.

١٤ لِمَاذَا تَبْقَى بِلَا حِرَاكٍ؟ تَجْمَعُوا ٥/٤

فَنَدْخُلَ الْمُدْنَ الْحَصِينَةَ

وَنَنْظُلَّ سَاكِتِينَ هُنَاكَ (٤)

فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا قَدْ أَسْكَنَّا

وَسَقَانَا مَاءَ سُمٍّ

١٤/٩

لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ.

١٥ إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَمْ يَكُنْ خَيْرٌ

اش ٩/٥٩

ار ١٩/١٤

وَأَوَانَ الشُّفَاءَ فَإِذَا الرَّعْبُ

١٦ مِنْ دَانَ سَمِيعَ نَخِيرِ خَيْلِهِ

١٥/١

وَمِنْ صَوْتِ صَهِيلِ جِيَادِهِ

إِرْتَجَفَتْ كُلُّ الْأَرْضِ

فَقَدِمُوا وَالتَّهَمُوا الْأَرْضَ وَمِلَأَهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا.

١٧ هَآ أَنَذَا أَبْعَثُ فِيكُمْ حَيَاتٍ أَرَايِمَ

ث ٢٤/٣٢

عد ٦/٢١

يو ١٥ ١٤/٣

لَا تَرْفَى (٥) فَتَلْدَغُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٨ لَا دَوَاءَ لِحَسْرَتِي

فَإِنَّ قَلْبِي فِي سَقَمٍ.

نحيب النبي على المجاعة

١٩ هُوَذَا صَوْتُ اسْتِغَاثَةٍ بِنْتِ شَعْبِي

مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ.

أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي صِهْيُون؟

أَلَيْسَ مَلِكُهَا فِيهَا؟

(لِمَاذَا أَسْخَطُونِي بِمَنْحَوَاتِهِمْ)

(٤) يُرَادُ بِالسُّكُوتِ سَكُوتُ الْمَوْتِ.

(٥) «رَق» بِعَنِي «سَحَر» وَيُسْتَعْمَلُ خَاصَّةً لِتَرْوِيفِ

الْحَيَاتِ (رَاجِعْ مِز ٥/٥٨ - ٦).

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى الْكَهَنَةِ، وَهُمْ الْقِيَمُونَ عَلَى التَّقْلِيدِ الَّذِي

تَحْتَوِيهِ نصوص الكتاب المقدس، وكلمة «الرَّب» تدل في الآية

٩ على رسالة الأنبياء وعلى الشريعة، في صيغة شفوية وربما

خطية في بعض أجزاءها.

سفر إرميا ٢٠/٨-١٠/٩

ولا يَتَكَلَّمُونَ بِالصِّدْقِ
بل عَوَدُوا أَلَسَّتْهُمْ النُّطْقَ بِالْكَذِبِ وَالْإِثْمِ
وهم عاجزون عن التَّوْبَةِ.
° في وَسْطِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرِ
يَأْبُونَ أَنْ يَعْرِفُونِي ، يَقُولُ الرَّبُّ.
⁶ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :
هَاءَ نَذَا أُمَحِّصُهُمْ وَأُمْتَحِنُهُمْ
وَالْأَفْكَيفَ أَصْنَعُ لِأَجْلِ بَنِي شَعْبِي ؟
⁷ أَلَسَّتْهُمْ سِيَاهُ قَانِلَةٍ
في أَفْوَاهِهِمْ يَنْطِقُونَ بِالْمَكْرِ
وَيُكَلِّمُونَ أَصْدِقَاءَهُمْ بِالسَّلَامِ
وفي بَوَاطِنِهِمْ يَكْمُنُونَ لَهُمْ.
⁸ أَعْلَى هَذِهِ لَا أَعَاقِبُهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَمْ مِنْ أُمَّةٍ مِثْلِ هَذِهِ لَا تَنْتَقِمُ نَفْسِي ؟

+٢٩/٦

رثاء أورشليم

⁹ على الْجِبَالِ أَرْفَعُ الْبُكَاءَ وَالنَّدْبَ
وَالرَّثَاءَ عَلَى مَرَاغِي الْبَرِّيَّةِ
لِأَنَّهَا قَدْ احْتَرَقَتْ (١) فَلَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ
وَلَا يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ مَاشِيَةٍ.
مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ إِلَى الْبَهَائِمِ
فَرَّتْ كُلُّهَا وَذَهَبَتْ.
¹⁰ سَأَجْعَلُ أَوْشَلِيمَ أَكْوَامًا
وَمَاوَى لِبَنَاتِ آوَى
وَأَجْعَلُ مَدْنَ يَهُودَا قَفْرًا
لَا سَاكِنَ فِيهَا.

هو ٢/٣

٢٢/٣٤

الذي أخذ مكان أخيه عيسو (راجع تك ٢٣/٢٥ - ٢٦) +
(٢) لعلنا في السنة ٦٠٤ ، في زمن حملة نبوكدنصر
الأولى (٢ مل ١/٢٤) . وأورشليم مهددة بالاجتياح.

وَبِأَبْطِلِ الْغَرِيبِ ؟

²⁰ مَضَى الْحِصَادُ وَانْقَضَى الصَّيْفُ
وَنَحْنُ لَمْ نَخْلُصْ .

²¹ عَلَى كَسْرِ بَنِي شَعْبِي أَنْكَسَرْتُ
وَعُغِمْتُ وَأَخَذَنِي الدَّهْشُ .

²² أَلَيْسَ مِنْ بَلْسَانَ فِي جَلْعَادِ (١)

أَوَلَيْسَ مِنْ طَيِّبٍ هُنَاكَ ؟

فَلِمَاذَا لَا يَلْتَمِمْ جُرْحُ بَنِي شَعْبِي ؟

²³ مَنْ يُحَوِّلُ رَأْسِي إِلَى مِيَاهِ

وَعَيْنِي إِلَى بَنُوعِ دُمُوعِ

فَأَبْكِي نَهَارًا وَلَيْلًا

عَلَى قَتْلِ بَنِي شَعْبِي ؟

فساد أخلاقي في يهوذا

⁹ مَنْ لِي بِمِيَتِ مُسَافِرِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ

فَأَتْرَكَ شَعْبِي وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ

فَانْهَمَ جَمِيعًا فُسَاقٌ وَعِصَابَةٌ غَادِرِينَ .

² يُوَثِّرُونَ قِيسِي أَلَسَّتْهُمْ بِالْكَذِبِ

فَانْهَمَ لَا لِلصَّدَقِ يَتَّقُونَ فِي الْأَرْضِ

بَلْ مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ يَذْهَبُونَ

وَيَأْيَا لَا يَعْرِفُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

³ لِيَحْذَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَدِيقِهِ

وَلَا يَتَكَلَّمُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِهِ

فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ (١) أَخِيهِ

وَكُلُّ صَدِيقٍ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ

⁴ وَكُلًّا يَخْدَعُ صَدِيقُهُ

مز ١/١٢
مز ١١/١١٦

مي ٥/٧
ار ٦/١٢
تك ٣٦/٢٧
هو ٤/١٢

(٦) جلعاد ، شرقي الأردن وشمال يَبُوق ، أرض
البلاسم والأطياب (تك ٢٥/٣٧ و ١١/٤٣) وراجع أيضًا ار
(١١/٤٦) .

(١) في الفعل العبري «عاقب» إشارة إلى يعقوب

وَلْتَعْلَمَ كُلُّ وَاحِدَةٍ صَاحِبَتِهَا الرُّثَاءَ :
 ٢٠ « صَعِدَ الْمَوْتُ إِلَى كُونَا
 وَدَخَلَ قُصُورَنَا
 لِيَسْتَاصِلَ الطِّفْلَ مِنَ الشَّارِعِ
 وَالشَّبَانَ مِنَ السَّاحَاتِ .
 ٢١ تَكَلَّمُ ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
 إِنَّ جُثْتَ الْبَشَرِ تَسْقُطُ
 كَرَبْلٍ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ
 وَكَالْحَزْمَةِ وَرَاءَ الْحَاصِدِ
 وَلَا يَكُونُ مَنْ يَلْتَقِطُ . »

الحكمة الحقيقية

٢٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

لَا يَفْتَخِرِ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ
 وَلَا يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ
 وَلَا يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ
 ٢٣ بَلْ بِهَذَا لِيَفْتَخِرِ الْمُفْتَخِرُ
 بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي (٣)
 لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُجْرِي الرَّحْمَةِ (٤)
 وَالْحَكَمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ
 لِأَنَّ فِيهَا رِضَايَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

الختان ضمان كاذب

٢٤ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَعَاقِبُ
 فِيهَا كُلَّ الْمَخْتُونِينَ فِي أَجْسَادِهِمْ (٥) : ٢٥ مِصْرَ

١١ مِنَ الْإِنْسَانِ الْحَكِيمِ فَيَمَهُمَ هَذَا؟
 وَمَنْ كَلَّمَهُ قَمُ الرَّبِّ فَيُخْبِرُ؟
 لِمَاذَا بَادَتْ الْأَرْضُ وَاحْتَرَقَتْ
 فَصَارَتْ كَالْبَرِّيَّةِ لَا يَجْتَازُ فِيهَا أَحَدٌ؟

١٢ فَقَالَ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ تَرَكَوا شَرِيعَتِي الَّتِي

جَعَلْتُهَا أَمَامَهُمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِي وَلَمْ يَسِيرُوا
 ٢٤/٧ عَلَيْهَا ، ١٣ بَلْ سَارُوا وَرَاءَ تَطَلُّبِ قُلُوبِهِمْ وَوَرَاءَ

الْبَغْلِ ، مِمَّا عَلَّمَهُمْ آبَاؤُهُمْ ، ١٤ لِذَلِكَ هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَنْذَا أُطْعِمُ

هَذَا الشَّعْبَ مَرَارَةً وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ سَمٍّ ، ١٥ وَأَشْتَتُهُمْ

فِي الْأَمْسِ الَّتِي لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ ،

وَأُطْلِقُ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ .

١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

فَكُفُّوا وَنَادُوا النَّدَابَاتِ ، لِيَأْتِيَنَّ

وَأَبْعَثُوا إِلَى الْمَاهِرَاتِ ، لِيُقْبِلَنَّ

١٧ وَلْيُسْرِعْنَ وَيَرْفَعْنَ النَّدْبَ عَلَيْنَا

وَلْيَقْضِ عِيُونُنَا بِالْذَّمِّ

وَلْيَسِلْ جُفُونُنَا بِالْمِيَاهِ .

١٨ سَمِعَ صَوْتُ النَّدْبِ مِنْ صِهْيُونِ

« كَيْفَ دُمِّرْنَا وَخَرِبْنَا جِدًّا .

لَقَدْ فَارَقْنَا الْأَرْضَ

لِأَنَّهُمْ هَلَمُّوا مَسَاكِينًا . »

١٩ فَاسْمَعْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ كَلِمَةَ الرَّبِّ

وَلْتَلْتَقِطِ آذَانُكُنَّ كَلِمَةَ قَمِهِ

وَعَلَّمَنَّ بَنَاتُكُنَّ النَّدْبَ

(٥) يؤكد النبي إرميا أن الرب يعاقب الأمم وبهذا على
 السواء بالرغم من اختنائهم . ماذا يجدي الختان ، إن بقي
 القلب مغلقاً على نداءات الله .

(٣) إن « معرفة الرب » ، وهي من أركان الديانة
 الحقيقية (راجع هو ٢٢/٢+) ، هي من أهم مواضع وعظ
 إرميا (راجع ٨/٢ و ١٥/٢٢ - ١٦ و ٧/٢٤ و ٣٤/٣١) .
 (٤) راجع هو ٢١/٢+ .

سفر إرميا ١٠/١٤-١٤

وَيَهُودَا وَأَدُومَ وَيَبْنِي عَمُونَ وَمَوَابَ ، وَكُلُّ
مَقْصُوصِي السَّوَالِفِ ^(٦) ، السَّاكِنِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ ،
لِأَنَّ كُلَّ الْأُمَمِ قُلْفٌ ، وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفُ
الْقُلُوبِ .

الإله الحق والأصنام ^(١)

اش ٢٠/٤٠
مز ٨-٤/١١٥

١٠ ^١ اِسْمَعُوا الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ
عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ . ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا
تَتَعَلَّمُوا طَرِيقَ الْأُمَمِ

وَلَا تَفْرَعُوا مِنْ آيَاتِ السَّمَاءِ

الَّتِي تَفْرَعُ مِنْهَا الْأُمَمُ

^٣ لِأَنَّ مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ بَاطِلَةٌ

فَإِنَّمَا هُوَ خَشَبٌ مَقْطُوعٌ مِنَ الْغَابَةِ

تَصْنَعُهُ يَدُ النَّحَّاتِ بِالْإِزْمِيلِ

^٤ يُزَيَّنُ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ

بِالْمَسَامِيرِ وَالْمِطَارِقِ يُثْبِتُ لِئَلَّا يَتَحَرَّكَ .

^٥ فَيَكُونُ كَالْفَرَّاعَةِ فِي حَقْلِ مِنَ الْخِيَارِ

فَلَا يَتَكَلَّمُ

وَيُحْمَلُ حَمَلًا لِأَنَّهُ لَا يَمْشِي .

فَلَا تَخَافُوا مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَصْنَامِ

فَإِنَّهَا لَا تُسِيءُ وَلَا فِي وَسْعِهَا أَيْضًا أَنْ تُحْسِنَ .

^٦ لَا نَظِيرَ لَكَ يَا رَبُّ

عَظِيمُ أَنْتَ وَعَظِيمُ أَسْمُكَ فِي الْجَبَرُوتِ .

^٧ مَنْ لَا يَخْشَاكَ يَا مَلِكَ الْأُمَمِ ؟

لِأَنَّهُ يَلْقَى بِكَ يَلْبِقُ ذَلِكَ

اش ١٨/٤٢
و ١٨/٤٠
مز ١٨/٨٦
رؤ ٤/١٥

فَبَيْنَ جَمِيعِ حُكَمَاءِ الْأُمَمِ
وَفِي السَّمَالِكِ بِأَسْرِهَا لَا نَظِيرَ لَكَ .
^٨ جَمِيعُهُمْ يَلِيدُونَ حَمَقَى
وَتَعْلِمُ الْأَصْنَامُ خَشَبٌ هُوَ .

^٩ إِنَّهَا فِضَّةٌ مَطْرُوقَةٌ مَجْلُوبَةٌ مِنْ تَرْشِيشٍ
وَذَهَبٌ مِنْ أَوْفَازٍ ^(٢)

فَإِنَّمَا هِيَ صُنْعُ النَّحَّاتِ

وَمِنْ يَدَيِ الصَّائِغِ

وَلِبَاسُهَا الْبَرْفِيرُ الْبَنَفْسَجِيُّ وَالْأَرْجُوانُ

فَهِىَ بِجُمْلَتِهَا مِنْ صُنْعِ الصَّائِغِينَ .

^{١٠} أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ

الْإِلَهُ الْحَيُّ وَالْمَلِكُ الْأَزَلِيُّ .

مِنْ سُخْطِهِ تَزَلُّزُ الْأَرْضُ

وَالْأُمَمُ لَا تُطِيقُ غَضَبَهُ

^{١١} (هَكَذَا تَقُولُونَ فِيهَا : «الْإِلَهَةُ الَّتِي لَمْ

تَصْنَعْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ تُبَادُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ

تَحْتِ هَذِهِ السَّمَوَاتِ») .

^{١٢} هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَثَبَّتِ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَتِهِ .

^{١٣} إِنْ نَادَى بِصَوْتِهِ ضَجَّتِ الْمِيَاهُ فِي السَّمَاءِ

وَأَصْعَدَ الْغَيْومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ

وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ

وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ .

^{١٤} كُلُّ بَشَرٍ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ صَارَ بَلِيدًا

١٩- ١٥/٥١

مز ١٠٤

اي ٢٨

مثل ٣١-٢٧/٨

مز ٧/١٣٥

١٨/٤٢ (+)

(٢) «أَوْفَازَه» : لاشك أنها كتابة خطأ لأوفير ، بلاد

الذهب ، على شاطئ جزيرة العرب إلى الغرب (تلك ٢٩/١٠

١ مل ٢٨/٩ الخ) . في شأن تَرْشِيشٍ راجع ١ مل

٢٢/١٠ +

(٦) هم العرب وكان لهم عادات خاصة في قص الشعر
قد حرمتها الشريعة (راجع اح ٢٧/١٩) .

(١) يعالج هذا المقطع (الآيات ١ - ١٦) مواضيع
شبيهة بالقسم الثاني من أشعيا : فالآلة الكلبية هي
عدم (راجع اش ٢٠/٤٠ +) والرب هو الخالق (راجع اش

سفر إرميا ١٥/١٠-١١/٤

وَكُلُّ صَائِغٍ يَخْزِي بِالتَّمْثَالِ
لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ وَلَا رُوحَ فِيهِ.
١٥ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنْعٌ مُضْجِكُ
وَفِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ.
١٦ لَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ
لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ
وَإِسْرَائِيلُ هُوَ سَيِّطُ مِيرَاثِهِ
وَرَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ.

الوعب في الأرض

١٧ اجْمَعِي مِنَ الْأَرْضِ مَتَاعَكَ ح ٣/١٢
أَبْنِهَا الْقَاعِدَةَ تَحْتَ الْحِصَارِ (٣)
١٨ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
هَاءَنْذَا أَقْدِفُ سُكَّانَ الْأَرْضِ
هَذِهِ الْمَرَّةَ إِلَى بَعِيدٍ
وَأُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجِدُوا.
١٩ «وَيْلٌ لِي (٤) عَلَى كَسْرِي!

إِنَّ ضَرْبَتِي لَا شِفَاءَ مِنْهَا
فَقُلْتُ: هَذَا أَلَمِي وَعَلَيَّ أَحْتِمَالُهُ.
٢٠ خِيَمَتِي دُمِّرَتْ وَجَمِيعُ أَطْنَابِي قُطِعَتْ
بَيْنِي خَرَجُوا عَنِّي وَلَا وُجُودَ لَهُمْ.
لَيْسَ مَنْ يَضْرِبُ خِيَمَتِي مِنْ بَعْدٍ
وَيَنْصِبُ جُلُودِي».
ح ٢١ لِأَنَّ الرُّعَاةَ صَارُوا بَلِيدِينَ
وَالرَّبُّ لَمْ يَلْتَمِسُوا

فَلِذَلِكَ لَمْ يَفْهَمُوا
وَجَمِيعُ رَعِيَّتِهِمْ تَشَتَّتْ.
٢٢ اِسْمَعُوا الْإِشَاعَةَ، هَا قَدْ وَصَلَتْ
وَزَلْزَالَ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
لِيَجْعَلَ مَدُنَ يَهُوذَا دِمَارًا
مَأْوَى لَيِّنَاتِ آوَى.
٢٣ إِنِّي عَالِمٌ يَا رَبُّ
أَنَّهُ لَيْسَ لِلْبَشَرِ طَرِيقُهُ
وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَسِيرُ
أَنْ يُسَدِّدَ خُطَاهُ.

٢٤ أَدَّبَنِي يَا رَبُّ وَلَكِنْ بِالْحَقِّ
لَا يَغْضَبُكَ لِثَلَاثَ ثُقُلَ عَدَدِي
٢٥ بَلْ صُبَّ غَضَبُكَ عَلَى الْأُمَمِ
الَّتِي لَمْ تَعْرِفَكَ
وَعَلَى الْعَشَائِرِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ
فَإِنَّهَا أَتَهَمَّتْ بِعَقُوبِ
الَّتَهْمَةِ وَأَفْتَنَتْهُ وَدُمِّرَتْ مَسْكِنَتُهُ.

إرميا والعهد والشعب (١)

١ الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ اِسْمَعُوا كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ،
وَكَلِّمُوا رِجَالَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، ٣ وَقُلْ
لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: مَلْعُونٌ
الْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ،
الَّذِي أَوْصَيْتُ بِهِ آبَاءَكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ

والأنبياء. ويبدو أن إرميا ساهم فيه مساهمة فعالة خفيظ
ذكرها في هذه الفقرة. فهي تحتوي على عبارات كثيرة خاصة
بسفر تثنية الاشتراع الذي كان العثور عليه (٢ مل ١٨/٢٢)
أساس الإصلاح.

(٣) نداء جديد إلى الشعب المهتد بالموت. يبدو أن
خطر الأعداء أقرب مما هو في ٩/٩-٢١.
(٤) تحيب الشعب المكتوب.
(١) في السنة ٦٢٢، قام الملك يوشيا بإصلاح ديني (٢)
مل ٢٢/٣ - ٢٣/٢٧، وقد ساندته فيه مجموعة الكهنة

٢٨/٢

١٣ فإنه على عَدَدِ مُدُنِكَ
كَانَ عَدَدُ آلِهَتِكَ يَا يَهُودَا
وَعَلَى عَدَدِ شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ
نَصَبْتُمْ مَذَابِحَ لِلْخِزْيِ
مَذَابِحَ لِتُحْرِقُوا الْبَخُورَ لِلْبَعْلِ.
١٤ وَأَنْتَ فَلَا تُصَلِّ لِأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ ، وَلَا
تَرْفَعْ لِأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلَا صَلَاةً ، فَإِنِّي لَا أَسْمَعُ
لَهُمْ وَقْتُ صُرَاخِهِمْ إِلَيَّ بِسَبَبِ بُلُوأِهِمْ .

١٥-١/٧
٢٨/٢١ و

توبيخ لرواد الهيكل (٢)

١٥ مَا بِالْ حَيِّيَّتِي فِي بَيْتِي ؟
وَقَدْ صَنَعْتَ الْمَكَابِدَ .
الْعَلَّ النَّذُورَ وَاللَّحْمَ الْمُقَدَّسَ
تَنْقُلُ عَنْكَ بُلُوأُكَ فَتُبْهَجِينَ ؟ (٣)
١٦ زَيْتُونَةُ خَضِرَاءَ جَمِيلَةٍ

اش ١/٥

ذَاتَ قَمَرٍ رَائِعٍ
هَكَذَا قَدْ سَمَّاكَ الرَّبُّ
ثُمَّ عِنْدَ صَوْتِ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ
أَضْرَمَ فِي وَرْقِهَا نَارًا فَحُطِّمَتْ أَغْصَانُهَا .
١٧ وَرَبُّ الْقَوَاتِ الَّذِي غَرَسَكَ قَدْ تَكَلَّمَ
عَلَيْكَ بِشَرٍّ لِأَجْلِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ
يَهُودَا ، الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخِطُونِي بِإِحْرَاقِهِمْ
الْبَخُورَ لِلْبَعْلِ .

+١٠/١٥

إضطهاد إرميا في عناتوت (٤)

١٨ قَدْ أَعْلَمَنِي الرَّبُّ فَعَلِمْتُ . حِينَئِذٍ أَرَيْتَنِي

أَرْضَ مِصْرَ ، مِنْ أَتُونِ الْحَدِيدِ ، قَائِلًا : إِسْمَعُوا
لِصَوْتِي وَأَعْمَلُوا بِهِذِهِ ، عَلَى حَسَبِ كُلِّ مَا أَنَا
مُوصِيكُمْ بِهِ فَتَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا ،
لِكَيْ أَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُهُ لِآبَائِكُمْ بِأَنْ
أُعْطِيَهُمْ أَرْضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا كَمَا فِي هَذَا
الْيَوْمِ . فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ : آمِينَ ، يَا رَبِّ . فَقَالَ
لِيَ الرَّبُّ : نَادِ بِكُلِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي مُدُنِ
يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ ، قَائِلًا : إِسْمَعُوا
كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ وَأَعْمَلُوا بِهَا . فَإِنِّي أَشْهَدُ
عَلَى آبَائِكُمْ إِشْهَادًا مُذْ يَوْمَ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِلا مَلَلٍ ، قَائِلًا : إِسْمَعُوا
لِصَوْتِي . أَفَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا آذَانَهُمْ ، بَلْ سَارَ
كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى تَصَلُّبٍ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ ، فَجَلَبْتُ
عَلَيْهِمْ كُلَّ كَلِمَاتِ هَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَيْتُ
بِالْعَمَلِ بِهِ وَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ .

ث ٢٠/٤
ث ١٣-١٢/٧
و ٣/٦
و ٩/١١
و ١٥/١٠

١٩ وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ : قَدْ وَجِدْتُ مُؤَامَرَةً فِي
رِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ . ١٠ قَدْ رَجَعُوا إِلَى
أَنَامِ آبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا
لِكَلِمَاتِي ، فَهُمْ أَيْضًا سَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى
لِيَعْبُدُوهَا ، وَنَقَضَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتُ يَهُودَا
عَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتُ بِهِ آبَاءَهُمْ . ١١ لِذَلِكَ
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَجْلِبُ عَلَيْهِمْ شَرًّا لَا
يَسْتَطِيعُونَ التَّخَلُّصَ مِنْهُ ، فَيَصْرُخُونَ إِلَيَّ وَلَا
أَسْمَعُ لَهُمْ . ١٢ فَتَذْهَبُ مُدُنُ يَهُودَا وَسُكَّانُ
أُورُشَلِيمَ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الْآلِهَةِ الَّتِي هُمْ مُحْرِقُونَ
لَهَا الْبَخُورَ ، فَلَا تُخَلِّصُهُمْ فِي وَقْتِ بُلُوأِهِمْ .

عد ٣ ١/٢٥
مو ١٠/٩

مي ٤/٣
اش ٢/٥٩
حز ١٨/٨
مثل ٢٨/١
قض ١٤/١٠

(٤) لقد أثار إرميا بني وطنه على نفسه ، بتزعّمه
إصلاح الملك يوشيا الذي أدّى إلى إزالة المعابد المحلية التي
نُفِست فيها العبادات الوثنية (ث ٢١/١٢ - ٥ + وراجع ٢

(٢) يرجّح أن هذا القول النبوي قيل في الهيكل ، في
الزمن الذي قيلت فيه أقوال الفصل ٧ .
(٣) النص العبري عسير الفهم .

سفر إرميا ١٩/١١-٨/١٢

اش ٧/٥٣ أَعْمَالَهُمْ. ^{١٩} وَكُنْتُ أَنَا كَحَمَلٍ أَلِفٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفْكَارًا : « لَتُثْلِفَ الشَّجَرَةَ مَعَ ثَمَرِهَا وَلَتَسْتَاصِلَهُ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، وَلَا يُذَكَّرُ أَسْمُهُ مِنْ بَعْدِ . »

١٢/٢٠ ٢٠ فَيَا رَبَّ الْقُوَاتِ الْحَاكِمِ بِالْبَرِّ الْفَاحِصِ الْكُلِّي وَالْقُلُوبِ سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ لِأَنِّي إِلَيْكَ أَجَبْتُ بِقَضِيَّتِي .

٢١ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى رِجَالِ عَنَاتَوْتَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ قَاتِلِينَ : « لَا تَنْبَأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ ، لِكَيْ لَا تَمُوتَ بِأَيْدِينَا . » ^{٢٢} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : هَاءَنْذَا أَعَاقِبُهُمْ ، فَالْشَّبَّانُ مِنْهُمْ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ ، وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ يَمُوتُونَ بِالْجُوعِ ، ^{٢٣} وَلَا تَكُونُ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ، لِأَنِّي أَجْلِبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَاتَوْتَ فِي سَنَةِ مُعَاقِبَتِهِمْ .

اي ٢٦ سعادة الأشرار ^(١)

١٢ أَهْرُ أَنْتَ يَا رَبُّ مِنْ أَنَّ أَتِهْمَكَ لِكَيْنِي سَأَتَكَلِّمُ مَعَكَ بِمَا هُوَ حَقٌّ .

لِمَاذَا يَنْجِعُ طَرِيقُ الْأَشْرَارِ وَيَطْمَئِنُّ جَمِيعُ الْغَادِرِينَ غَدْرًا ؟
٢ غَرَسْتَهُمْ فَنَاصَلُوا وَنَمَوْا حَتَّى أَلْمَرُوا .

أَنْتَ قَرِيبٌ مِنْ أَقْوَاهِمُ وَبَعِيدٌ عَنْ سُكْلَاهِمُ .
٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَرَفْتَنِي وَرَأَيْتَنِي وَامْتَحَنْتَ قَلْبِي لَدَيْكَ .

٤ إِفْرِزْهُمْ كَفَنَمٍ لِلذَّبْحِ وَخَصِّصْهُمْ لِيَوْمِ الْقَتْلِ .

٥ (إِلَى مَتَى تَنُوحُ الْأَرْضُ وَيَبْسُ عُشْبُ الْحَقُولِ كُلِّهَا ؟
إِنَّهَا لِيَشْرُ سُكَّانُهَا

هَلَكْتَ الْبَهَائِمُ وَالطُّيُورُ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : لَا يَرَى مُسْتَقْبَلَنَا .

٦ إِنْ كُنْتَ جَارَيْتَ الْمَشَاةَ فَأَعْيُوكَ فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ ؟

وإِنْ كُنْتَ مُطْمَئِنًّا فِي أَرْضِ سَلَامٍ فَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أَدْغَالِ ^(٢) الْأُرْدُنِّ ؟

٧ لِأَنَّهُ حَتَّى إِخْوَتَكَ وَأَهْلَ بَيْتِ أَيْبِكَ هُمْ أَيْضًا غَدَرُوا بِكَ وَصَرَخُوا فِي إِثْرِكَ بِمَلَأَ أَقْوَاهِمُ ، فَلَا تَأْتِمِنُهُمْ إِذَا كَلَّمُوكَ بِالْخَيْرِ .

الرب يهجر شعبه

٨ تَرَكْتُ بَيْتِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي وَأَسْلَمْتُ مَحْبُوبَةَ نَفْسِي إِلَى أَكْفٍ أَعْدَائِهَا .

٩ صَارَ لِي مِيرَاثِي كَأَسَدٍ فِي الْغَابَةِ رَفَعَ عَلَيَّ صَوْتَهُ ، لِذَلِكَ كَرِهْتَهُ .

إلى شواطئ الأردن الكثيفة بالأشجار . إن الله لا يُلْقِي طلب النبي في الانتقام ، بل يَبْنِيه باضطهادات أخرى ، ولا يكشف عن سِرِّ مكافأة الأتخيار والأشرار (راجع اي ١/٣٨ ت ١/٤٠ و ٥ و ١/٤٢ و ٦) .

مل ٢٣ مع الخواشي المتعلقة بهذا الإصلاح .

(١) هذه أول مرة تُطرح مشكلة سعادة الأشرار في العهد القديم .

(٢) الترجمة اللفظية : « المكان المرتفع » ، وهي إشارة

سفر إرميا ٩/١٢-١٠/١٣

وَكَلَّا إِلَى أَرْضِهِ. ^{١٦} فَإِنْ تَعَلَّمُوا طُرُقَ شَعْبِي
وَالْحَلِيفَ بِأَسْمِي «حَيُّ الرَّبِّ»، كَمَا عَلَّمُوا ^{٢/٤}
شَعْبِي الْحَلِيفَ بِالْبَعْلِ، فَإِنَّهُمْ يُنَوِّنُونَ فِيمَا بَيْنَ
شَعْبِي. ^{١٧} وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَإِنِّي أَقْتُلُكَ تِلْكَ
الْأُمَّةَ أَقْتِلَاعًا وَأَيْدُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

لا فائدة في الحزام ^(١)

١٣ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: «إِذْهَبْ وَاشْتَرِ
لَكَ حِزَامًا مِنْ كَتَّانٍ، وَاشْدُدْهُ عَلَى حَقْوَيْكَ وَلَا
تَضَعْهُ فِي الْمَاءِ». ^٢ فَاشْتَرَيْتُ الْحِزَامَ بِحَسَبِ
كَلِمَةِ الرَّبِّ، وَشَدَدْتُهُ عَلَى حَقْوَيَّ. ^٣ فَكَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً قَائِلًا: «خُذِ الْحِزَامَ الَّذِي
أَشْتَرَيْتَهُ، الَّذِي عَلَى حَقْوَيْكَ، فَخُذْهُ وَادْهَبْ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَأَخْفِهِ هُنَاكَ فِي نُحُورِ الصَّخْرِ». ^٤
فَدَهَبْتُ وَأَخْفَيْتُهُ عِنْدَ الْفُرَاتِ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ.
وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ لِي الرَّبُّ: «قُمْ فَادْهَبْ
إِلَى الْفُرَاتِ، وَخُذْ مِنْ هُنَاكَ الْحِزَامَ الَّذِي
أَمَرْتُكَ أَنْ تُخْفِيَهُ هُنَاكَ». ^٥ فَدَهَبْتُ إِلَى
الْفُرَاتِ، وَحَفَرْتُ وَأَخَذْتُ الْحِزَامَ مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي أَخْفَيْتُهُ فِيهِ، فَإِذَا بِالْحِزَامِ قَدْ تَلَفَ، فَلَمْ
يَعُدْ يَصْلُحُ لشيءٍ. ^٦ فَصَارَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ
قَائِلًا: ^٧ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي كَذَلِكَ أَتْلِفُ
كِبْرِيَاءَ يَهُوذَا وَكِبْرِيَاءَ أُورُشَلِيمَ الْعَظِيمَةِ». ^٨ وَهَذَا
الشَّعْبُ الشَّرِيرُ الَّذِي يَأْبَى أَنْ يَسْمَعَ لِكَلَامِي،
سَائِرًا عَلَى تَصْلُبِ قَلْبِهِ، وَيَسِيرُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى

إلى شمال عتاتوت، واسمها يوجي باسم الفرات. ومهما يكن
من أمر، فالملنى واضح، وهو أن الشعب، الذي ربطه
الرب بنفسه كما يُشد الزنار إلى وسط الإنسان (مز
١١/٧٦+)، قد انفصل عنه وراح يشوه علاقته بربه بعبادة
الأوثان البابلية.

^٩ أَجَارِحُ مُنُونُ الرِّيشِ مِرَائِي
وَالْجَوَارِحُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ ^(٣)
هَلْ مَيَّ تَجَمَّعِي يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْحُقُولِ
تَعَالِي إِلَى آلَتِيهِام.

^{١١} رُعَاةٌ كَثِيرُونَ أَتَلَفُوا كَرْمِي وَدَاسُوا نَصِيبِي
وَجَعَلُوا نَصِيبِي الشَّهْيَ فَقَرًّا خَرِبًا
^{١٢} جَعَلُوهُ خَرَابًا خَرَابًا يَتَحَبُّ أَمَامِي
قَدْ خَرِبَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا
وَلَيْسَ مِنْ يُبَالِي.

^{١٢} عَلَى جَمِيعِ التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ فِي الْبَرَّةِ
أَتَى الْمُتَدَمِّرُونَ

(لَأَنَّ لِلرَّبِّ سَيْفًا يَلْتَهُمُ)
مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
وَلَا سَلَامَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ.
^{١٣} زَرَعُوا حِنْطَةً فَحَصَدُوا شَوْكًا
أَعْيَا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا.
إِخْرَوْا مِنْ غَلَاتِكُمْ
بِسَبَبِ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ.

دينونة الشعوب المجاورة وخلصها

^{١٤} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: عَلَى جَمِيعِ جِرَائِي
الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَمْسُونَ الْمِيرَاثَ الَّذِي وَرَّثْتُهُ
لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ، هَاءُنَا أَقْتُلُهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ
وَأَقْتُلُكَ بَيْتَ يَهُوذَا مِنْ بَيْتِهِمْ. ^{١٥} وَبَعْدَ أَقْتِلَاعِي
لَهُمْ، أَعُودُ فَأَرْحِمُهُمْ وَأَرْجِعُهُمْ كُلًّا إِلَى مِيرَاثِهِ

(٣) تلميح إلى غارات الموبين والعمونيين والأدوميين
على فلسطين بعد السنة ٦٠٢ (راجع ٢ مل ١/٢٤ - ٢).
(١) تصرّف فيه دلالات رمزية (راجع ١/١٨+ واش
٢٠ وحز ٤ و ١٢ و ١٥/٢٤ ت النخ). إن لم يُفسّر هذا
التصرّف بأنه رؤيا، فلا شك أنه تمّ في وادي فرّا، على ٦ كلم

سفر إرميا ١١/١٣-٢٢

لِيَعْبُدَهَا وَيَسْجُدَ لَهَا ، يَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْحِزَامِ
الَّذِي لَمْ يَعُدْ يَصْلُحُ لِشَيْءٍ . ١١ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ الْحِزَامَ
يَلْتَصِقُ بِحَقْوِي الْإِنْسَانِ ، فَكَذَلِكَ أَلَصَقْتُ بِي
جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَجَمِيعَ بَيْتِ يَهُوذَا ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَسْمًا وَحَمْدًا وَفَخْرًا ،
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا .

مز ١١/٧٦ +
مز ١٩/١٠٩

تَرَقَّبُونَ النُّورَ فَيُحَوِّلُهُ إِلَى ظِلٍّ مَوْتٍ
وَيَجْعَلُهُ غَمَامًا مُظْلِمًا .

عا ١٨/٥

١٧ فَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِهَذَا
تَبْكِي نَفْسِي فِي الْخُفْيَةِ بِسَبَبِ كِبْرِيائِكُمْ
وَتَدْمَعُ عَيْنِي دَمْعًا وَتَذْرِفُ الدَّمُوعَ
لِأَنَّ قَطِيعَ الرَّبِّ يُجْلَى .

تهديد ليوياكين (٢)

أباريق الخمر ومعناها

١٨ قُلْ لِلْمَلِكِ وَلِلْمَلِكَةِ الْأَمِّ :

تَوَاضَعَا وَاجْلِسَا
لِأَنَّهُ قَدْ نَزَلَ مَا عَلَى رَأْسَيْكُمَا
إِكْلِيلُ فَخْرِكُمَا .

١٩ أَغْلَقْتُ مُدُنَ النَّقَبِ وَلَا فَاتَحْتُ لَهَا (٣) .
أُجْلَيْتَ يَهُوذَا بِجُمْلَتِهَا
أُجْلَيْتَ عَنْ آخِرِهَا .

اش ١٧/٥١ +

١٢ فَتَقُولُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : « كُلُّ إِبْرِيْقٍ يَمْتَلِئُ
خَمْرًا » . فَيَقُولُونَ لَكَ : « أَلَسْنَا نَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ
إِبْرِيْقٍ يَمْتَلِئُ خَمْرًا ؟ » ١٣ فَتَقُولُ لَهُمْ : « هَكَذَا
قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَمْلَأُ سُكْرًا جَمِيعَ سُكَّانِ
هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَالْمُلُوكَ الْجَالِسِينَ عَلَى عَرْشِ
دَاوُدَ ، وَالْكَهَنَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ
أُورُشَلِيمَ ، ١٤ وَأَحْطَطُهُمُ الْوَاحِدَ عَلَى أَخِيهِ ، الْآبَاءَ
وَالْبَنِينَ جَمِيعًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَلَا أَشْفِقُ وَلَا أَرْثَى
وَلَا أَرْحَمُ فِي إِهْلَاكِهِمْ » .

توبيخ أورشليم التي لا تتوب

٢٠ إِرْفَعِي عَيْنَيْكَ

وَأَنْظُرِي الْمُقْبِلِينَ مِنَ الشَّالِ
أَيْنَ الْقَطِيعُ الَّذِي أُعْطِيَ لَكَ ؟
أَيْنَ غَنَمُ فَخْرِكَ ؟

١٣٠/٤

٢١ مَاذَا تَقُولِينَ إِذَا عَاقَبَكَ مَنْ عَلِمْتِهِمْ

أَوَّلُ مَنْ يَأْتِي عَلَيْكَ أَلْفَاؤُكَ

١٣٦/٤

أَفَلَا يَأْخُذُكَ الْمَخَاضُ

كَالْمَرْأَةِ الَّتِي تَلِدُ ؟

٢٢ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ :

١٩/٥

لِمَاذَا أَصَابَتْني هَذِهِ ؟

السماح قبل فوات الأوان

١٥ فَاسْمَعُوا وَأَصْغُوا

لَا تَتَكَبَّرُوا

لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ .

١٦ أَدْوَا التَّمَجِيدَ لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ

قَبْلَ أَنْ يُخَيِّمَ الظَّلَامُ

يو ٣٦-٣٥/١٢

وَقَبْلَ أَنْ تَعْتُرَ أَقْدَامُكُمْ

عَلَى جِبَالِ الشَّفَقِ .

(٣) عن يد بني أدوم من غير شك ، وكانت غزواتهم
شبه دائمة منذ السنة ٦٠٢ .

(٢) لم يملك يوياكين إلا ثلاثة أشهر وجُلي مع أمه إلى
بابل في السنة ٥٩٧ .

اح ٢٠-١٨/٢٦

فَاتُوا الْجِبَابَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً

فَرَجَعُوا بِأَيْدِيهِمْ فَارِغَةً

فَخَزَوْا وَخَجَلُوا وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ .

٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَشَقَّقَتْ

ار ٣/٣

وَلِأَنَّهُ مَا كَانَ مَطَرٌ عَلَى الْأَرْضِ

خَزِيَ الْحَرَاثُ وَغَطُّوا رُؤُوسَهُمْ .

٥ فَحَتَّى الْأَيْلَةُ وَلَدَتْ فِي الْحَقْلِ وَتَرَكَتْ وَلِيدَهَا

لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَأٍ .

٦ وَالْحَمِيرُ الْوَحْشِيُّ وَقَفَتْ عَلَى التَّلَالِ الْجُرْدَاءِ

وَأَسْتَشَقَّتِ الرِّيحُ كِبَنَاتِ آوَى

فَكَلَّتْ عُيُونُهَا

لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ عُشْبٍ .

اش ١٢/٥٩

٧ إِنْ كَانَتْ آثَامُنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا

يَا رَبُّ فَلْأَجَلِ أَسْمِكَ أَفْعَلْ

فَإِنَّ أَرْتِدَادَاتِنَا قَدْ كَثُرَتْ

وَالَيْكَ خَطِيئَتُنَا .

١٣/١٧

٨ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ

وَمُخَلِّصَهُ وَقْتَ الضِّيقِ

لِمَاذَا تَكُونُ كَتَرِيلٍ فِي الْأَرْضِ

وَكَمْسَافِرٍ يَمِيلُ إِلَى مَبِيتٍ .

٣٠/٧

٩ لِمَاذَا تَكُونُ كَالرَّجُلِ الْمُتَحَيِّرِ

و ١٦/١٥

كَالْجَبَّارِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ

تث ١٠/٢٨

وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا يَا رَبُّ

وَبِأَسْمِكَ دُعِينَا فَلَا تَتَخَلَّ عَنَّا .

فَلِكَثْرَةِ إِثْمِكَ كُشِفَتْ أَذْيَالُكَ فَاعْتَصَبْتَ

اش ٣-٢/٤٧

٢٣ هَلْ يُغَيِّرُ الْجَبَشِيُّ جِلْدَهُ وَالتَّنْمِرُ رَقَطَهُ ؟

هو ٥/٢

وَأَنْتُمْ ، فَهَلْ تَقْتَدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا الْخَيْرَ

متى ١٩٠ ١٦/٧

وَأَنْتُمْ مُعْتَادُونَ الشَّرِّ ؟

٢٤ إِنِّي سَأَشْتَتُهُمْ كَالْقَشِّ

الَّذِي تَذَهَبُ بِهِ رِيحُ الْبَرِّيَّةِ .

٢٥ هَذَا نَصِيْبُكَ وَالْقِسْمَةُ الْمَكِيلَةُ لَكَ

مِنْ لَدُنِّي ، يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّكَ نَسِيتَنِي

وَتَوَكَّلْتَ عَلَى الْكَذِبِ .

٢٦ فَأَنَا أَيْضًا رَفَعْتُ أَذْيَالُكَ عَلَى وَجْهِكَ

فظَهَرَ عَارُكَ

٢٧ فَسَقْتُ وَصِهْيُكَ وَفُحِشُ زِنَاكَ

١٢٠/٢

عَلَى التَّلَالِ وَفِي الْحَقُولِ رَأَيْتُ أَقْدَارَكَ^(٤)

وَيْلٌ لَكَ يَا أُورُشَلِيمَ

إِنَّكَ لَا تَطْهَرِينَ ، فَإِلَى مَتَى بَعْدُ ؟

٢٥ ٢٠/٥ الجفاف العظيم^(١)

١٤ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا فِي

و ٢٣ ١٨/٨

هو ١٣/٤

شَأْنِ الْجَفَافِ :

٢ نَاحَتْ يَهُودَا وَأَتَحَطَّتْ أَبْوَابُهَا^(٢)

وَهِيَ فِي الْجِدَادِ عَلَى التُّرَابِ

مرا ٤/١

وَصُرَاخُ أُورُشَلِيمَ قَدْ أَرْتَفَعَ .

٣ أَشْرَافُهَا أَرْسَلُوا أَصَاغِرَهَا لِلْمَاءِ

الرب (١٠ - ١٢) ودفاع ارميا (١٣ - ١٦) ووصف ثانٍ

للمصيبة (١٧ - ١٨) ونحيب ثانٍ للشعب (١٩ - ٢٢)

وجواب ثانٍ للرب (١/١٥ - ٤) . ولكن الرب يردّ ردّاً سليماً

على الاعتراف الجماعي وعلى تشقّع إرميا ، ويضيف إلى

التهديد بالجماعة التهديد بالاجتياح .

(٢) أي مدّتها (راجع تث ١٧/١٢ و ٥/١٦ الخ) .

(٤) «الكذب» (الآية ٢٥) و«الأقدار» تدل على

الآلهة الكذبة .

(١) على عهد يويقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) يحتوي حوار

النبي مع الرب على خصائص رئائية نجدّها في رتب المناحة

كما في يوه ١ - ٢ ومز ٧٤ و ٧٩ . فلدينا أولاً وصف

للمصيبة (٢/١٤ - ٦) ونحيب للشعب (٧ - ٩) وجواب

١٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِهَذَا الشَّعْبِ : لَقَدْ
 ١٣/٨ هُوَ أَحَبُّوا أَنْ يَشْرُدُوا ، وَلَمْ يَكْفُوا أَرْجُلَهُمْ ، فَلَمْ
 يَرْضَ الرَّبُّ عَنْهُمْ ، وَتَذَكَّرُ الْآنَ إِثْمَهُمْ وَيُعَاقِبُ
 خَطَايَاهُمْ .

١١ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : « لَا تُصَلِّ مِنْ أَجْلِ هَذَا
 الشَّعْبِ لِلْخَيْرِ . ١٢ إِذَا صَامُوا فَلَا أَسْمَعُ
 صُرَاخَهُمْ ، وَإِذَا أَصْعَدُوا مُحَرَّقَةً وَتَقْدِيمَةً فَلَا
 أَرْضِي عَنْهُمْ ، بَلْ أَفْنِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
 وَالطَّاعُونِ . ١٣ فَقُلْتُ : « آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ !
 هَا إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَقُولُونَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ
 سَيْفًا ، وَلَا يَجِلُّ بِكُمْ جُوعٌ ، بَلْ أَجْعَلُ لَكُمْ
 سَلَامَ حَقٍّ فِي هَذَا الْمَكَانِ . ١٤ فَقَالَ لِي الرَّبُّ :

١٥ « إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَنْتَبِئُونَ بِأَسْمِي كَذِبًا ، وَأَنَا لَمْ
 أَرْسَلْهُمْ وَلَمْ أَمُرْهُمْ وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ . إِنَّمَا يَنْتَبِئُونَ
 لَكُمْ بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَبِالْعِرَاقَةِ وَبِالْبَاطِلِ وَمَكْرٍ
 قُلُوبِهِمْ . ١٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّ
 الْأَنْبِيَاءَ الْمُنْتَبِئِينَ بِأَسْمِي وَأَنَا لَمْ أَرْسَلْهُمْ ، وَهُمْ
 يَقُولُونَ : لَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ سَيْفٌ وَلَا
 جُوعٌ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
 يُفْنُونَ ، ١٦ وَيَكُونُ الشَّعْبُ الَّذِي هُمْ مُنْتَبِئُونَ لَهُ
 مَطْرُوحًا فِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجُوعِ
 وَالسَّيْفِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ دَافِنٌ ، هُوَ وَنِسَاؤُهُ وَبَنُوهُ
 وَبَنَاتُهُ ، وَأَصُوبٌ عَلَيْهِ شَرُّهُ . ١٧ وَتَقُولُ لَهُمْ هَذَا
 الْكَلَامُ :

لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ الدَّمُوعَ
 لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَكْفَأْ
 فَإِنَّ الْعَذْرَاءَ بِنْتَ شَعْبِي

قَدْ تَحَطَّطَتْ تَحْطِيطًا شَدِيدًا
 بِضَرْبَةٍ لَا شِفَاءَ مِنْهَا .
 ١٨ إِنْ خَرَجْتُ إِلَى الْحَقْلِ
 فَإِذَا الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ
 وَإِنْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ
 فَإِذَا الْمُتَضَوِّرُونَ جُوعًا
 فَحَتَّى النَّبِيِّ وَالْكَاهِنِ
 طَافَا فِي الْأَرْضِ لَا يَمْنَحَانِ شَيْئًا .

١٩ هَلْ نَبَذْتَ يَهُوذَا نَبَذًا
 وَسَمِعْتَ نَفْسُكَ صِهْيُونُ ؟
 مَا بِالْكَ ضَرَبْتَنَا فَلَا شِفَاءَ لَنَا ؟
 إِنْتَظَرْنَا السَّلَامَ فَلَا خَيْرَ
 وَوَقْتَ الشِّفَاءِ فَإِذَا الرُّعْبُ .

٢٠ عَرَفْنَا يَا رَبُّ شَرَّنَا وَإِثْمَ آبَائِنَا
 لِأَنَّا إِلَيْكَ خَطِئْنَا .

٢١ لَا تَنْبِذْنَا لِأَجْلِ أَسْمِكَ

وَلَا تَسْخِفْ بِعَرْشِ مَجْدِكَ (٣)
 أَذْكَرُ وَلَا تَنْقُضَ عَهْدَكَ مَعَنَا .

٢٢ هَلْ بَيْنَ أَصْنَامِ الْأُمَمِ مَنْ يُسْطَرِ
 أَمْ هَلِ السَّمَوَاتُ تَمْنَحُ الرِّدَادَ ؟

أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا ؟
 وَإِيَّاكَ نَنْتَظِرُ

لِأَنَّكَ أَنْتَ صَنَعْتَ هَذِهِ جَمِيعَهَا .

١٥ وَقَالَ لِي الرَّبُّ : لَوْ أَنَّ مُوسَى

وَصُمُوئِيلَ (١) وَقَفَا أَمَامِي ، لَمَا رَجَعْتَ نَفْسِي
 إِلَى هَذَا الشَّعْبِ . فَأَطْرَحُهُمْ عَنْ وَجْهِ
 وَلِيُخْرِجُوا . ٢ وَإِذَا قَالُوا لَكَ : إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ ؟

١ صم ٨/٧ - ١٢ - ١٢/٩٩ . وَسَيُضَيَّفُ إِلَهُمَا التَّقْلِيدَ
 إرميا نفسه (٢) ملك ١٤/١٥ .

(٣) أَيِ أُورُشَلِيمَ .

(١) هُمَا الشَّفِيعَانِ الْكَبِيرَانِ (رَاجِعْ خَر ١٤٩/٣٢ -

فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَإِلَى الْمَوْتِ

وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَإِلَى السَّيْفِ

وَالَّذِينَ لِلْجُوعِ فَإِلَى الْجُوعِ

وَالَّذِينَ لِلْجَلَاءِ فَإِلَى الْجَلَاءِ .

٣ وَأَوْكَلُ بِهِمْ أَرْبَعَةَ أَصْنَافٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ :

السَّيْفَ لِلْقَتْلِ وَالْكِلاِبَ لِلْجَرِّ وَطُيُورَ السَّمَاءِ

وَبَهَائِمَ الْأَرْضِ لِلْأَلْتِهَامِ وَلِلْإِتْلَافِ ، ٤ وَأَجْعَلُ

مِنْهُمْ مَوْضُوعَ دَعْرِ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الْأَرْضِ

بِسَبَبِ مَنْسَى (٢) بْنِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَمَا

صَنَعَ فِي أُورُشَلِيمَ .

١١/٤٣
رؤ ١٠/١٣

وَلَمْ يَرْجِعُوا عَنْ طَرْقِهِمْ .

٨ قَدْ كَثُرَتْ لَدَيَّ أَرَامِلُهُمْ

أَكْثَرَ مِنْ زَمَلِ الْبَحَارِ .

سَاجِلُبُ عَلَى الْأُمِّ الشَّابِّ

الْمُدْمَرُ عِنْدَ الظَّهيرةِ

وَأُوقِعُ عَلَيْهَا بَغْتَةً الْهَوْلَ وَالرُّعْبَ .

٩ قَدْ أَنْحَطَّتْ وَالِدَةُ السَّبْعَةِ

وَفَاضَتْ رَوْحُهَا

وَعَابَتْ شَمْسُهَا وَالنَّهَارُ بَاقٍ

فَنَالَهَا الْخِزْيُ وَالْعَارُ

وَسَأْسِلُمُ بَقِيَّتَهُمْ إِلَى السَّيْفِ

أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

مصائب الحرب (٣)

٥ فَمَنْ يُشْفِقُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمَ

وَمَنْ يَرْتِي لَكَ

وَمَنْ يَمِيلُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ ؟

٦ إِنَّكَ رَفَضْتَنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَارْتَدَدْتَ إِلَى الْوَرَاءِ

فَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَتَلَفْتُكَ

فَقَدْ مَلَلْتُ الْعَفْوَ عَنْكَ

٧ وَذَرَيْتُهُمْ بِالْمِذْرَاةِ

عِنْدَ أَبْوَابِ الْأَرْضِ .

لَقَدْ أَكَلْتُ وَأَبَدْتُ شَعْبِي

اش ١٩/٥١

شكوى النبي وتجديد دعوته (١)

١٠ وَبَلَّ لِي يَا أُمِّي لِأَنَّكَ وَلَدْتَنِي

رَجُلٌ خِصَامٍ وَرَجُلٌ نِزَاعٍ لِلْأَرْضِ كُلِّهَا .

لَمْ أَقْرَضْ وَلَمْ يَقْرِضْنِي أَحَدٌ

وَالْكُلُّ يَلْعَنُنِي .

١١ قَالَ الرَّبُّ :

إِنِّي مُقْسِمٌ : سَأُخَرِّجُ لِيخِيرَكَ

وَأَجْعَلُ الْعَدُوَّ يَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ

فِي أَوَانِ الْبَلْوَى وَأَوَانِ الضُّيقِ

١٢ هَلْ (٥) يُحَطِّمُ الْحَدِيدُ

١٠-٤/١
و ١٩-١٧

١ قور ٢/٢٤

إرميا ، بل يتدبّر بها بالأحرى لأنها طفيفة ويطلب النبي بتوبة

جديدة ، يوافق عليها مكرّراً ، بألفاظ تكاد تكون نفسها ،

أوامر الدعوة ومواعيدها (الآيتان ١٩ - ٢٠ وراجع ٩/١ و ١٧ - ١٩) .

(٥) إن الآيات ١٢ - ١٤ ، ومعظمها تكرار

لـ ١٧/٣ - ٤ ، تبدو خارجة عن سياق الكلام .

(٢) مَنْسَى (٧٨٧ - ٦٤٢) هو المسؤول الأكبر عن

إدخال العبادات الوثنية إلى إيمان الشعب برّبه مدة ما يقارب

ثلاثة أرباع قرن (راجع ٢ مل ٢١) .

(٣) انشدت هذه القصيدة قُبيل حصار السنة ٥٩٨ .

(٤) حوار جديد مع الله (راجع ٨/١١ - ٥/١٢)

يتناول موضوع أزمة روحية عاشها النبي في أثناء خدمته

الرسولية . هنا كما في ٥/١٢ ، لا يخفّف الرب من شدّة

سفر إرميا ١٥/١٣-١٦/٤

حَدِيدَ الشَّالِ وَالنُّحَاسَ ؟

١٣ ٤-٣/١٧ سَأُسَلِّمُ غِنَاكَ وَكُنُوزَكَ لِلسُّلْبِ

ثُمَّنًا لِجَمِيعِ خُطَايَاكَ فِي كُلِّ أَرْضِكَ
١٤ وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا
لِأَنَّ نَارًا شَبَّتْ فِي أَنْفِي

فَتَقِفُ عَلَيْكُمْ .

١٥ إِنَّكَ يَا رَبِّ قَدْ عَرَفْتَنِي

فَاذْكُرْنِي وَافْتَقِدْنِي

وَأَنْتَقِمَ لِي مِنْ مُضْطَهِّدِي .

لَا تَجْعَلْنِي ضَحِيَّةَ (٦) بِسَبَبِ طَوْلِ أَنَاثِكَ

إِعْلَمْ أَنِّي أَحْتَمِلُ الْعَارَ لِأَجْلِكَ .

مز ٨/٦٩

١٦ حِينَ كَانَتْ كَلِمَاتُكَ تَبْلُغُ إِلَيَّ كُنْتُ أَتَّهِمُهَا

فَكَانَتْ لِي كَلِمَتُكَ سُرُورًا وَفَرَحًا فِي قَلْبِي

لِأَنِّي بِأَسْمِكَ دُعِيتُ (٧)

+٩/١٤

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ الْقَوَاتِ .

١٧ ٨/١٦ لَمْ أَجْلِسْ فِي جَمَاعَةِ الضَّاحِكِينَ (٨) مُمَارِحًا

بَلْ تَحْتَ يَدِكَ جَلَسْتُ مُفْرِدًا

لِأَنَّكَ مَلَأْتَنِي غَضَبًا .

١٨ لِمَاذَا صَارَ أَلْمِي دَائِمًا

وَضُرْبَتِي مُعْضِلَةً تَأْتِي الشِّفَاءَ ؟

إِنَّكَ صِرْتَ لِي كَيْتَبُوعَ كَاذِبٍ

كَمِيَاوٍ لَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا .

١٩ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِنْ رَجَعْتَ أَرْجَعْتُكَ (٩)

فَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيَّ

وَإِنْ أَخْرَجْتَ النَّفِيسَ مِنَ الْخَسِيسِ

صِرْتَ كَفَمِي

٩/١

فَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْكَ

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

٢٠ وَسَأَجْعَلُكَ تُجَاهَ هَذَا الشَّعْبِ

١٩ ١٨/١

سُورًا مِنْ نُحَاسٍ حَصِينًا

فِيْحَارِبُونَكَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ

لِأَنِّي مَعَكَ لِأُخَلِّصَكَ وَأُنْقِذَكَ . يَقُولُ الرَّبُّ .

٢١ فَسَأُنْقِذُكَ مِنْ أَيْدِي الْأَشْرَارِ

وَأَقْتَدِيكَ مِنْ أَكْفِ الظَّالِمِينَ .

حياة النبي كعلامة (١١)

١٦ ١ اوكانت ايلي كلمة الرب قائلا : لا

تتخذ لك امرأة ، ولا يكن لك بنون ولا بنات

في هذا المكان ، فإنه هكذا قال الرب على

البنين والبنات المولودين في هذا المكان وعلى

أمهاتهم اللواتي ولدتهم وآبائهم الذين ولدوهم

في هذه الأرض : إنهم سيموتون بالأمراض ولا

يُندبون ولا يُدفنون ، بل يكونون زبلا على وجه

الأرض ، ويفنون بالسيف وبالجلوع ، وتكون

(لو ٢٥/٦ ومتى ٣/٥ ت) .

(٩) عبارة نموذجية من أسلوب إرميا (راجع ١٤/١٧

و ٧/٢١) . فالنبي يشدد هكذا على الصلة الوثيقة القائمة بين

العمل البشري والعمل الإلهي .

(١) هناك تصرفات رمزية (راجع ١١/١٨) ترافق

وعظ الأنبياء ، لا بل أحيانا ما تصبح حياتهم نفسها رمزا

وعلاوة (راجع هو ١ و ٣ واش ١٨/٨ وحز ١٥/٢٤ ٢٤) .

(٦) الترجمة اللغوية : « لا تتزعني » والتقدير « من

الأرض » . يطلب النبي ألا يُسلم إلى الموت بسبب صبر الرب

على الأعداء .

(٧) استعملت هذه العبارة في الكلام على الميكل

(١٠/٧ ت وراجع ١ مل ٤٣/٨) .

(٨) يشاوي الساعرون والأغنياء والمتكبرون ، وهم

يشكلون الفئة التي تلعبها المزامير والمؤلفات الحكيم والإنجيل

سفر إرميا ١٦/٥-١٨

الشَّرُّ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ . فَهَذَا كُلُّ مَنْكُمْ قَدْ سَارَ عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ ، غَيْرَ سَامِعٍ لِي .^{١٣} فَأَقْلَيْتُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَهُنَاكَ تَعْبُدُونَ إِلَهَةً أُخَرَ^(٥) . نَهَارًا وَلَيْلًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي لَا أَمْنَحُكُمْ رَحْمَةً .

٨-٧/٢٣

عودة المشتتين من بني إسرائيل

^{١٤} لِذَلِكَ هَا أَنِهَا تَأْتِي آبَاؤُكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يُقَالُ فِيهَا مِنْ بَعْدُ : «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»^{١٥} . بَلْ : «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي نَفَاهُمْ إِلَيْهَا» ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمُ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا لِآبَائِهِمْ .

عز ٢/٢٠

نبأ الاجتياح^(٦)

^{١٦} هَاءَئَذَا مُرْسِلُ صَيَّادِينَ كَثِيرِينَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، فَيَضْطَّادُونَهُمْ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أُرْسِلُ قَنَاصِينَ كَثِيرِينَ ، فَيَقْنِصُونَهُمْ عَنْ كُلِّ جَبَلٍ وَعَنْ كُلِّ تَلٍّ وَمِنْ شُقُوقِ الصَّخَرِ ،^{١٧} لِأَنَّ عَيْنِي عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِمْ ، فَلَيْسَتْ بِمُسْتَتِرَةٍ عَنْ وَجْهِهِ وَلَا إِنْهُمْ يَخْفِي عَنْ عَيْنِي^{١٨} ، فَأَجْزِيهِمْ^{١٩} أَوَّلًا ضِعْفَ إِنْهُمْ وَخَطِيئَتِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ دَنَسُوا

رو ٦/١٨

جُثَّتُهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَبِهَائِمِ الْأَرْضِ^(٢) .
^٥ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْحَزْنِ ، وَلَا تَذْهَبْ إِلَيْهِ لِلنَّدْبِ ، وَلَا تُعْزِهِمْ ، فَإِنِّي قَدْ أَزَلْتُ سَلَامِي عَنْ هَذَا الشَّعْبِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَرَأْفَتِي وَمَرَاحِمِي ،^٦ فَيَمُوتُ الْكِبَارُ وَالصَّغَارُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَا يُدْفَنُونَ وَلَا يُنْدَبُونَ ، وَلَا يُخَدِّشُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَحْلِفُونَ شَعْرَهُمْ لِأَجْلِهِمْ^(٣) ، وَلَا يَكْسِرُونَ خُبْزًا فِي الْمَنَاحَةِ تَعْزِيَةً لَهُمْ عَنِ الْمَيِّتِ ، وَلَا يَسْقُونَهُمْ كَأْسَ السُّلْوَانِ عَنْ آبٍ لَهُمْ أَوْ أُمٍّ^(٤) .

^٨ وَلَا تَدْخُلْ بَيْتَ الْمَادُّبَةِ لِتَجْلِسَ مَعَهُمْ وَتَأْكُلَ وَتَشْرَبَ ،^٩ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَئَذَا مُبْطِلٌ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ،^{٢٤/٧} أَمَامَ عُيُونِكُمْ وَفِي أَيَّامِكُمْ ، صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ الْفَرْحِ ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعَرُوسِ .

^{١٠} وَإِذَا أَخْبَرْتَ هَذَا الشَّعْبَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَقَالُوا لَكَ : «لِمَاذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَيْنَا بِكُلِّ هَذِهِ الْبَلَوَى الْعَظِيمَةِ وَمَا إِثْمُنَا وَمَا خَطِيئَتُنَا الَّتِي خَطَيْنَا بِهَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا؟» ،^{١١} تَقُولُ لَهُمْ : «لِأَنَّ آبَاءَكُمْ تَرَكَوْنِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَسَارُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَعَبَدُوهَا وَسَجَدُوا لَهَا وَتَرَكَوْنِي وَلَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتِي^{١٢} . وَقَدْ عَمِلْتُمْ أَنْتُمْ

(٤) الكلام على الطعام الذي كان يُقدَّم في المآتم .

(٥) «عَبَدَ آلَهُ أُخَرَ» : عبارة قديمة تعني أحيانًا : «نَتِي»

(١) صم ١٩/٢٦ وراجع ٢ مل ١٧/٥) خارج فلسطين بصفته أرض الرب الوحيدة .

(٦) قول نبوي قيل قبل السنة ٥٩٨ .

(٢) يشكّل عدم القيام بطقوس الجنائز والدفن لعنة

هائلة (١٨/٢٢ - ١٩ و ١ مل ١١/١٤ و حز ٥/٢٩) .

(٣) شعائر جنائزية تحرّمها الشريعة (راجع اح

٢٧/١٩ - ٢٨ وث ١/١٤) ، مع أن إسرائيل مارسها (ار

٢٩/٧ و ٥/٤١) .

سفر إرميا ١٩/١٦-٨/١٧

أَرْضِي وَمَلَأُوا مِيرَانِي مِنْ جُثِّ أَقْدَارِهِمْ
وَقَبَائِحِهِمْ (٧).

قوة الأمم (٨)

١٩ أَيُّهَا الرَّبُّ عِزِّي وَجِصْنِي

وَمُنْجَايَ فِي يَوْمِ الضُّيقِ

إِلَيْكَ نَأْتِي الْأُمَمُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ :

لَمْ يَرِثْ آبَاؤُنَا

إِلَّا الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ وَمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ .

٢٠ هَلْ يَصْنَعُ الْبَشَرُ لِأَنْفُسِهِمْ آلِهَةً

وَهِيَ لَيْسَتْ بِآلِهَةٍ ؟

٢١ فَلِذَلِكَ هَاءُنَذَا أَعْرِفْهُمْ

هَذِهِ الْمَرَّةَ أَعْرِفْهُمْ يَدِي وَجَبْرَوَتِي

فَيَعْرِفُونَ أَنَّ أَسْمِي هُوَ الرَّبُّ .

خطيئة يهوذا وعقابه

١٧ + ١٠/٧ خطيئة يهوذا مكتوبة

بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ ، بِرَأْسٍ مِنْ أَلْمَاسٍ

مَنْقُوشَةٌ عَلَى أَلْوَحٍ قُلُوبِهِمْ

وَقُرُونٍ مَذَابِحِهِمْ .

٢ كَمَا يَذْكُرُونَ بَنِيهِمْ

يَذْكُرُونَ مَذَابِحَهُمْ وَأَوْتَادَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ

عِنْدَ الْأَشْجَارِ الْخَفْضَاءِ

عَلَى التَّلَالِ الْعَالِيَةِ .

٣ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي الْحُقُولِ

إِنِّي أَجْعَلُ غِنَاكَ وَجَمِيعَ كُنُوزِكَ لِلسَّلْبِ ١٤ ١٣/١٥

وَمَشَارِفَكَ أَيْضًا

بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ (١) فِي كُلِّ أَرْضِكَ

٤ وَتَرَكُ الْمِيرَاثَ الَّذِي أُعْطَيْتَكَ إِيَّاهُ

يَوْمًا بِسَبَبِ خَطِيئَتِكَ

وَأَجْعَلُكَ عَبْدًا لِأَعْدَائِكَ

فِي أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

لَأَنَّكُمْ أَضْرَمْتُمْ نَارًا فِي أَنْفِي

فَهِيَ تَتَّقِدُ لِلْأَبَدِ (٢) .

أقوال حكمية

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُ مِنَ اللَّحْمِ ذِرَاعًا لَهُ

وَقَلْبُهُ يَنْصَرِفُ عَنِ الرَّبِّ .

٦ فَيَكُونُ كَالْعَرَعِ (٣) فِي الْبَادِيَةِ

فَلَا يَرَى الْخَيْرَ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَسْكُنُ الرَّمْضَاءَ فِي الْبَرِّيَةِ

الْأَرْضِ الْمَالِحَةِ الَّتِي لَا سَاكِنَ فِيهَا .

٧ مُبَارَكُ الرَّجُلِ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَمِدَهُ .

٨ فَيَكُونُ كَالشَّجَرَةِ الْمَغْرُوسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ

تُرْسِلُ أَصْوَالَهَا إِلَى مَجْرَى النَّهْرِ

فَلَا تَخَافُ الْحَرَّ إِذَا أَقْبَلَ

بَلْ يَبْقَى وَرَقُهَا أَخْضَرَ

(١) راجع ١٣/١٥ .

(٢) راجع ١٤/١٥ .

(٣) « العرعر » شجر من فصيلة الصنوبريات ، وهو وحيد في الصحراء ، ولا يحمل ثمارًا تؤكل ، وهو صورة عن الإنسان الملعون .

(٧) الأقدار والقبائح هي الآلة الكذبة التي تنجس الأرض المقدسة كابلث (راجع اح ٢٥/١٨ ت ٣٠/٢٦) .

(٨) هذه الفقرة شبيهة بأقوال اشعيا الثاني ، فالراجع أنها تعود إلى عصر لاحق لعصر إرميا .

وفي سَنَةِ الْجَفَافِ لَا خَوْفَ عَلَيْهَا
وَلَا تَكْفُ عَنْ إِعْطَاءِ الثَّمَرِ.

٩ الْقَلْبُ أَخْذَعُ كُلُّ شَيْءٍ
وَأَخْبَهُ فَمَنْ يَعْرِفُهُ؟

مز ٢١/٧

١٠ أَنَا الرَّبُّ أَفْخَصُ الْقُلُوبَ

مثل ٢/١٧

ار ١٢٠/١١

وَأَمْتَحِنُ الْكُلِّي

فَأَجْزِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ طَرَفِهِ

مز ١٩/٣٢

وَتَمَرُّ أَعْمَالِهِ.

مز ١٣/٦٢

مق ٢٧/١٦

١١ الْحَاجِلَةُ تَحْضِنُ مَا لَمْ تَبِضْ

كَذَلِكَ مَنْ يَجْمَعُ الْغِنَى يَنْبِرِ حَقًّا

لَكِنَّهُ يَتْرُكُهُ فِي مُتَصَفِّ أَيَّامِهِ

وَفِي آخِرَتِهِ يَكُونُ أَحْمَقَ.

الانكسار على الرب وعلى هيكله

١٢ يَا عَرْشَ الْمَجْدِ السَّنِيِّ مُنْذُ الْبَدَأِ

وَمَقَرِّ مَقْدِسِنَا

١٣ ٨/١٤ يَا رَجَاءَ إِسْرَائِيلَ، يَا رَبَّ

إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَتْرُكُونَكَ يَخْزَوْنَ

وَالَّذِينَ يَنْصَرِفُونَ عَنْكَ يُكْتَبُونَ فِي التُّرَابِ

لِأَنَّهُمْ تَرَكُوا يَنْبُوعَ الْمَيَاهِ الْحَيَّةِ

١١٣/٢

تَرَكُوا الرَّبَّ.

١١٠/١٥ صلاة النبي وشكواه

١٤ ٣/٦ إِيْشِينِي يَا رَبُّ فَأُشْفَى

خَلِّصْنِي فَأَخْلَصَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَسْبِيحَتِي.

١٥ هَا إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِي :

أَيْنَ كَلِمَةُ الرَّبِّ؟ فَلْتَأْتِ (٤).

١٦ أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتَهَرَّبْ

عَنْ كَوْنِي رَاعِيًا وَرَاعَكَ

وَلَمْ أَتَمَنَّ الْيَوْمَ الْمَشْهُومَ

وَأَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتِي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمَامَ وَجْهِكَ.

١٧ لَا تَكُنْ لِي رُعْبًا

أَنْتَ مُعْتَصِمِي فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ.

١٨ لِيَخْزُ مُضْطَهَدِي وَلَا أَخْزِ أَنَا

لِيَرْتَعِبُوا هُمْ وَلَا أَرْتَعِبْ أَنَا.

أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْبَلَاءِ

وَحَطِّمْهُمْ تَحْطِيمًا مُضَاعَفًا.

مز ١١/٥+

مراعاة السبت (٥)

خر ٨/٢٠+

١٩ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ : إِذْهَبْ وَقِفْ بِبَابِ

بَنِي الشَّعْبِ الَّذِي مِنْهُ يَدْخُلُ مُلُوكُ يَهُوذَا

وَيَخْرُجُونَ، وَبِسَائِرِ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ، ^{٢٠} وَقُلْ

لَهُمْ : اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مُلُوكُ يَهُوذَا وَيَا

جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا وَيَا كُلَّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ

الدَّاخِلِينَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. ^{٢١} هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ : احْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْ تَحْمِلُوا حِمْلًا

فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ،

^{٢٢} وَلَا تَخْرُجُوا بِحِمْلٍ مِنْ بُيُوتِكُمْ فِي يَوْمِ

السَّبْتِ، وَلَا تَعْمَلُوا عَمَلًا، بَلْ قَلَّسُوا يَوْمَ

موضوع السبت في سفر إرميا، وهو في ذلك قريب من العقوبة الكهنوتية كما نجدها في سفر حزقيال ٢٠/٢٠ و ٢٦/٢٢ و ٢٤/٤٤. راجع أيضًا اش ٦ - ٢/٥٦ و ١٣/٥٨.

(٤) لم تتحقق تهديدات إرميا. فنحن إذا قبل السنة ٥٩٨ التي سقطت فيها أورشليم أمام هجوم نبوخذ نصر. (٥) راجع خر ٢٣/١٦. يشابه مضمون هذه الفقرة ما ورد في نح ١٥/١٣ - ٢٢، وهو المكان الوحيد الذي يتناول

ث ١٣/٩ + السَّبْتِ كما أَمَرْتُ آبَاءَكُمْ. ^{٢٣} فَلَمْ يَسْمَعُوا ولم يُمِيلُوا آذَانَهُمْ ، بَلْ قَسَّوْا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا وَلِئَلَّا يَقْبَلُوا التَّأْدِيبَ. ^{٢٤} إِنْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ لِي سَمَاعًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَلَمْ تَدْخُلُوا بِحِمْلٍ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ، بَلْ قَدَسْتُمْ يَوْمَ السَّبْتِ حَتَّى لَا تَعْمَلُوا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ شَيْئًا ، ^{٢٥} فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُلُوكُ وَالرُّؤَسَاءُ وَهُمْ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ ، رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ مَعَ الرُّؤَسَاءِ وَرِجَالِ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ ، وَتَسْكُنُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لِلْأَبَدِ. ^{٢٦} وَيَأْتُونَ مِنْ مَدُنِ يَهُوذَا وَمِنْ حَوْلِ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ وَمِنْ السَّهْلِ وَمِنْ الْجَبَلِ وَمِنْ النَّقَبِ ، وَيَدْخُلُونَ بِمُحَرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ وَتَقْدِيمَةٍ وَبَخُورٍ وَيَذْبِيحَةُ شُكْرِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. ^{٢٧} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي بِأَنْ تَقْلُسُوا يَوْمَ السَّبْتِ فَلَا تَحْمِلُوا حِمْلًا وَتَدْخُلُوا بِهِ مِنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ فِي يَوْمِ

زك ٩/٩ +

حز ٢٥/٢٧ +

يو ٢٠/١ +

السَّبْتِ ، فَإِنِّي أُضْرِمُ نَارًا فِي أَبْوَابِهَا فَتَلْتَهُمْ قُصُورُ أُورُشَلِيمَ وَلَا تُنْطَفَأُ.

إرميا والخزاف (١)

١٨ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ «قُمْ وَأَنْزِلْ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ ، وَهُنَاكَ أَسْمِعْكَ كَلَامِي». ^٢ فَنَزَلْتُ إِلَى بَيْتِ الْخَزَافِ ، فَإِذَا هُوَ يَعْمَلُ عَلَى الْمِخْرَطَةِ ^(٢) ، فَوَقَعَ عُطْلُ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي كَانَ الْخَزَافُ يَصْنَعُهُ مِنَ الطِّينِ فِي يَدِهِ ، فَعَادَ وَصَنَعَهُ إِنَاءً آخَرَ كَمَا حَسَنَ فِي عَيْنِهِ أَنْ يَصْنَعَهُ. ^٣ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: ^٤ «أَمَّا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ كَهَذَا الْخَزَافِ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ هُوَذَا مِثْلُ الطِّينِ فِي يَدِ الْخَزَافِ مِثْلَكُمْ فِي يَدِي ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. ^٥ فَإِنِّي تَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَقْلَعَ وَأَهْدِمَ وَأُهْلِكَ ، ^٦ فَإِنْ

اش ١١٦/٢٩

والخزاف (١٨/١ - ١٢) والإيريق (١٩) والطين (٢٤) والنير (٢٧ - ٢٨) والحقل الذي اشتراه (٣٢). يمكننا أن نضيف أن حياته نفسها هي رمز (١/١٦ - ٨) وأن «آلامه» تطابق سالفًا بينه وبين الأمة التي عوقبت ، جاعلةً منه شبه صورة للعبد المتألم (راجع اش ١/٤٢). وفي وقت لاحق ، سيقوم حزقيال بتصرفات رمزية: فهناك اللبنة المحاصرة (حز ١/٤ - ٣) والطعام المقتن (٩/٤ - ١٧) والشمر (٥) وتقليد الرجل الجائر (١/١٢ - ٢٠) والقدر (٢/٢٤ - ١٤) والعدوان (١٥/٣٧ - ٢٨). وسيقوم ، على مثال هوشع ، بتفسير مِحْنَةِ الْعَاقِبَةِ بأنها أحداث رمزية: المرض (٤/٤ - ٨) وموت زوجته (١٥/٢٤ - ٢٤) والبكم والشفاء منه (٢٧/٢٤ و ٢٢/٣٣). وهناك تصرفات رمزية وردت في العهد الجديد: التينة التي لبنها الرب (متى ١٨/٢١ - ١٩) ونبوة اغابس (رسل ١٠/٢١ - ١٤). (٢) المِخْرَطَةُ: كانت مؤلفة من قرصين مركبين على محور عامودي يحرّكه الخزاف برجليه.

(١) قبل هذا المثل ، بحسب الآية ١٢ ، قبل حلول المصيبة ، إذا قبل سقوط أورشليم في السنة ٥٩٨. سبق للأنبياء الأقدمين ، كصموئيل (١ صم ٢٧/١٥ - ٢٨) وأجيال الشيلوي (١ مل ٢٩/١١ - ٣٣) (أو النبي الكذاب صديقًا: ١ مل ١١/٢٢ - ١٢) ، أن قرأوا أقوالهم النبوية بتصرفات رمزية ، لا لحاجتهم إلى بعد تعبير ، بل لأنهم كانوا يريدون أن يكونوا واقعيين في أمور الدين. فهناك رابط قائم بين الحركة المعبرة والحقيقة التي تشير إليها ، بحيث أن الحقيقة المتأ بها تصبح غير قابلة للرجوع عنها ، كالحركة التي يقوم بها النبي. ورد هذا الأسلوب عند كبار الأنبياء: عند هوشع ورسائله كناية عن عمل رمزي هو مأساته الشخصية (هو ١ - ٣) ، وبقدرة أقل عند اشعيا (راجع مع ذلك اش ٢٠ والأنبياء الرمزية التي يطلقها على أولاده (اش ٣/٧ و ١/٨ - ٤ و ١٨/٨ وراجع ١٦/١ +). أمّا إرميا فإنه يتصرف كثيرًا بتصرفات رمزية أو يفسرها: فهناك غصن اللوزة والقدر (١/١ - ١٤) والحزام الذي أخفاه في القرات (١/١٣ - ١١) (مع أن هذا التصرف عم في رؤيا ، على ما يبدو) ،

محاولة اغتيال إرميا

١٨ فقالوا: «هلموا نتأمر على إرميا، فإنَّ الشريعة لا تبيدُ بلا كاهن. ولا المشورة بلا حَكيم، ولا الكلمة بلا نبي. هلموا نضربه باللسان ولا نُضغي إلى جميع كلماته».

١٩ أَضْغِ أَنْتَ يَا رَبُّ إِلَيَّ

وَأَسْمَعْ أَصَوَاتَ خُصُومِي.

٢٠ أَيْجَازِي الْخَيْرَ بِالشَّرِّ؟

فَانْهَمُ حَقَرُوا حُفْرَةَ لِنَفْسِي.

أَذْكُرُ أَلِي وَقَفْتُ أَمَامَكَ

لِأَتَكَلَّمَ مِنْ أَجْلِهِمْ بِالْخَيْرِ

وَأَصْرِفَ عَنْهُمْ غَضَبَكَ.

٢١ فَلِذَلِكَ أَسْلِمْتُ بَنِيهِمْ إِلَى الْجُوعِ

وَأَدْفَعُهُمْ إِلَى حَدِّ السَّيْفِ

وَلَتَكُنْ نِسَاؤُهُمْ تَكَالَى وَأَرَامِلَ

وَلَيَكُنْ رِجَالُهُمْ ضَحَايَا الطَّاعُونَ

وَلْيَضْرِبْ شَبَابُهُمْ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ.

٢٢ لِيُسْمَعَ صُرَاخٌ مِنْ بَيْتِهِمْ

حِينَ تَجْلُبُ عَلَيْهِمْ عِصَابَةُ لُصُوصٍ

لِأَنَّهُمْ حَقَرُوا حُفْرَةَ لِيَأْخُذُونِي

وَأَخْفُوا لِرِجْلِي فِخَاخًا.

٢٣ وَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ عَلِمْتَ

كُلَّ مُؤَامَرَتِهِمْ عَلَيَّ بِالْمَوْتِ

فَلَا تَغْفِرْ إِثْمَهُمْ

وَلَا تَمْحُ خَطِيئَتَهُمْ مِنْ أَمَامِكَ

وَلْيَعْتُرُوا أَمَامَكَ

وَعَامِلُهُمْ فِي أَوَانِ غَضَبِكَ.

حز ٢٤-٢١/١٨ رَجَعْتَ تِلْكَ الْأُمَّةُ عَنْ شَرِّهَا الَّذِي بِسَبَبِهِ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا، فَإِنِّي أَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي

يون ١٠/٣

١٠/١ فَكَّرْتُ فِي صُنْعِهِ بِهَا، وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ

وَعَلَى مَمْلَكَةٍ لِأَبْنِي وَأَغْرِسَ،^{١١} فَإِنِ صَنَعْتَ

الشَّرَّ فِي عَيْنِي وَلَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِي، فَإِنِّي أَنْدَمُ عَلَى

الْخَيْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا.^{١٢} فَالآنَ كَلَّمْتُ

رِجَالَ يَهُودَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ: «هَاءَنْذَا أَنُوتِي عَلَيْكُمْ شَرًّا وَأَفْكَرُ عَلَيْكُمْ

أَفْكَارًا، فَارْجِعُوا كُلُّ مِنْكُمْ عَنْ طَرِيقِهِ

الشَّرِّيرِ، وَأَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ».

١٢ فَيَقُولُونَ: «قَدْ بَيَّسْنَا، وَإِنَّمَا نَسِيرُ وَرَاءَ

٢٥/٢ أَفْكَارِنَا، وَكُلُّ مِنَّا يَعْمَلُ بِتَصْلُبٍ قَلْبِهِ الشَّرِّيرِ».

الشعب ينسى الرب

١٣ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

١٢ ١٠/٢ إِسْأَلُوا بَيْنَ الْأُمَمِ مَنْ سَمِعَ بِمِثْلِ هَذَا

لَقَدْ صَنَعْتَ عَذْرَاءَ إِسْرَائِيلَ

أَمْرًا يَقْشَعُرُ مِنْهُ جَدًّا.

١٤ هَلْ يَخْلُو صَخْرٌ الْقَدِيرَ مِنْ ثَلَجٍ لُبْنَانِ

أَمْ تَنْصُبُ الْمِيَاهُ الْغَرِيْبَةَ الْبَارِدَةَ الْجَارِيَةَ^(٣) ٢

١٥ ٣٢/٢ لَكِنَّ شَعْبِي قَدْ نَسِيَ وَأَحْرَقَ الْبَخُورَ لِلْبَاطِلِ

وَعَثَرَ فِي طَرِيقِهِ، فِي السَّبِيلِ الْقَدِيمَةِ

حَتَّى يَسِيرَ فِي مَسَالِكِ

فِي طَرِيقٍ غَيْرِ مُنْهَدٍ

١٦ لِتَجْعَلَ أَرْضَهُ خَرَابًا وَصَفِيرًا أَبَدِيًّا

فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَدْهَشُ وَيَهْزُ رَأْسَهُ.

١٧ كَرِيحٌ شَرْقِيَّةٌ أَثْنَتْهُ أَمَامَ الْعَدُوِّ

وَأَرِيهِ ظَهْرِي لَا وَجْهِي فِي يَوْمِ الْبَيْتَةِ.

٨/١٩

مرا ١٥/٢

١ مل ٨/٩

(٣) بصعب فهم هذه الآية فهما دقيقا.

يَأْكُلُ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الشَّدَّةِ وَالضَّيْقِ الَّتِي يُضَايِقُهُمْ بِهَا أَعْدَاؤُهُمْ وَطَالِبُو نَفْسِهِمْ.

^{١٠} ثُمَّ تَكْسِرُ الْإِبْرِيْقَ عَلَى أَعْيُنِ الرِّجَالِ الذَّاهِبِينَ مَعَكَ ، ^{١١} وَتَقُولُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : كَذَلِكَ أَكْسِرُ هَذَا الشَّعْبَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ ، كَمَا يُكْسِرُ إِنَاءَ الْخَزَافِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجَبَّرَ مِنْ بَعْدُ ، وَيَذْفُونَهُمْ فِي تَوَفَّتٍ لِأَنَّهُ لَا مَكَانَ لِلذَّفْنِ . ^{١٢} هَكَذَا أَصْنَعُ بِهِذَا الْمَكَانَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَبِسُكَّانِهِ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مِثْلَ تَوَفَّتٍ ، ^{١٣} وَتَكُونُ بُيُوتُ أُورُشَلِيمَ وَبُيُوتُ مَلُوكِ يَهُوذَا كَمَكَانٍ تَوَفَّتَ نَجَسَةً ^(٣) : جَمِيعُ الْبُيُوتِ الَّتِي أُحْرِقُوا الْبَخُورَ عَلَى سَطُوحِهَا لِقُوَّاتِ السَّاءِ كَافَّةً ، وَسَكَبُوا سَكْبًا لِإِلَهَةٍ أُخْرَى .

^{١٤} وَعَادَ إِرْمِيَا مِنْ تَوَفَّتٍ خَيْثُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيُنَبِّئًا ، وَوَقَفَ فِي فِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعْبِ : ^{١٥} « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَنْذَا أَجْلُبُ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ تَوَابِعِهَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُمْ قَسَّوْا رِقَابَهُمْ لِئَلَّا يَسْمَعُوا لِكَلَامِي » .

إرميا والكاهن فشحور

٢٠ وَإِنَّ الْكَاهِنَ فَشْحورَ بْنَ إِمِيرَ ، وَهُوَ

وَوَجَّهَتْ إِلَى مَلُوكِ يَهُوذَا وَإِلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ (١٩/٢ و ٣ و ٩ و ١٣) ، وَهِيَ تَتَطَرَّقُ إِلَى مَوَاضِيْعٍ قَدِيمَةٍ لِإِرْمِيَا صَارَتْ مُوَافَقَةً لَوَاقِعِ الْحَالِ عَلَى عَهْدِ يُوْيَاقِيمَ (٦٠٩ - ٥٩٨) .
(٢) لَا يُمْكِنُ تَحْدِيدُ مَوْقِعِ بَابِ الْفَخَّارِ بِدَقَّةٍ .
(٣) بِسَبَبِ الْجَلْثِ .

١٩ « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِذْهَبْ وَاشْتَرِ إِبْرِيْقَ خَزَافٍ ، وَمَعَكَ مِنْ شُبُوخِ الشَّعْبِ وَمِنْ شُبُوخِ الْكَهَنَةِ ، ^٢ وَأَخْرُجْ إِلَى وَادِي أَبِنْ هِنُومَ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْفَخَّارِ ^(٢) ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَمْتُكَ بِهِ ، ^٣ وَقُلْ : اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا مَلُوكَ يَهُوذَا وَيَا سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ . هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءَنْذَا أَجْلِبُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ شَرًّا ، كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِ تَطِنُ أُذُنَاهُ ، ^٤ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوْنِي وَشَوْهَوْا هَذَا الْمَكَانَ ، وَأَحْرَقُوا فِيهِ الْبَخُورَ لِإِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا آبَاؤُهُمْ وَلَا مَلُوكُ يَهُوذَا ، وَمَلَأُوا هَذَا الْمَكَانَ مِنْ دَمِ الْأَبْرِيَاءِ ، ^٥ وَبَنَوْا مَشَارِفَ الْبَعْلِ لِيُحْرِقُوا بَنِيهِمْ بِالنَّارِ مُحَرِّقَاتٍ لِلْبَعْلِ ، وَمَا لَمْ أَمُرْ بِهِ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ بِهِ وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي . ^٦ لِذَلِكَ هَا أَنِّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لَا يُدْعَى فِيهَا هَذَا الْمَكَانُ مِنْ بَعْدِ تَوَفَّتِ وَوَادِي أَبِنْ هِنُومَ ، بَلْ وَادِي الْقَتْلِ . ^٧ وَأَجْعَلُ تَذْبِيرَ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ بَاطِلًا وَأَسْقِطُهُمْ بِالسَّيْفِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ وَبِأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، وَأَسْلِمُ جَسَدَهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِبَهَائِمِ الْأَرْضِ . ^٨ وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ خَرَابًا وَصَفِيرًا ، فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يَدَهْشُ وَيُصَفِّرُ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهَا . ^٩ وَأُطْعِمُهُمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ ، وَكُلُّ مَنْهُمْ

١ ص ١١/٣
٢ مل ١٢/٢١

٣٣ ٣١/٧
١٢/١٨ ح

١٦/١٨

ث ٥٧-٥٣/٢٨
ح ١١٠/٥

(١) تحتوي هذه الفقرة على لوحات مختلفة : (١) تصرّف رمزي تمّ ، أمام بعض الشهود ، بالقرب من باب الخزّاف ، ثمّ شرح في الهيكل ، الأمر الذي أثار نزاعاً مع فشحور (١٩/١ و ٢ و ١١ و ١٤ - ١٥ و ١٩/٢) .
(٢) جرى هذا الحدث في حوالي السنة ٦٠٥ ، قبل حدوث الوقائع المروية في الفصل ٣٦ . (٢) خطبة القيت في توفّت

فَكُلُّ وَاحِدٍ يَسْتَهْزِئُ بِي
لِأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ فَإِنَّمَا أَصِيحُ^٨
وَأُنَادِي بِالْعُنْفِ وَالذَّمَارِ
فَصَارَ لِي كَلَامُ الرَّبِّ عَارًا
وَسُخْرِيَّةً طَوْلَ النَّهَارِ.
فَقُلْتُ: لَا أَذْكُرُهُ^٩

٢٩/٢٣

وَلَا أَعُودُ أَتَكَلَّمُ بِاسْمِهِ
لِكِنَّهُ كَانَ فِي قَلْبِي كَنَارٍ مُحْرِقَةٍ
قَدْ حُبِسَتْ فِي عِظَامِي
فَأَجْهَلْتَنِي أَحْتِمَالُهَا
وَلَمْ أَقْوِ عَلَى ذَلِكَ.
سَمِعْتُ النَّمِيمَةَ مِنَ الْكَثِيرِينَ:
«الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ!»^(١٠)
إِشْتَكُوا فَشَتَكِي عَلَيْهِ
أَصْدِقَائِي الْحَمِيمُونَ كُلُّهُمْ
يَتَرَقَّبُونَ سَقُوطِي:
«لَعَلَّهُ يُسْتَقْوَى فَتَقْوَى عَلَيْهِ
وَنَنْتَقِمَ مِنْهُ».

اي ١٩/٣٢-٢٠
مز ٤/٣٩
مز ١٤/٣١

لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِيَ كَجَبَّارٍ مُخِيفٍ
فَلِذَلِكَ يَسْقُطُ مُضْطَهَدِي وَلَا يَقْوُونَ.
يَخْزُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْجَحُونَ
وَيَحْجَلُهُمْ يَتَّقِي لِلْأَبَدِ وَلَا يُنْسَى.
فَيَا رَبَّ الْقَوَاتِ فَاحِصَ الْبَارِ^{١٢}

+٢٠/١١

الرَّئِيسُ الْأَوَّلُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، سَمِعَ إِرْمِيَا يَتَنَبَّأُ
بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَضَرَبَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا
النَّبِيِّ، وَجَعَلَهُ فِي الْمِقْطَرَةِ^(١) الَّتِي بِبَابِ
بَنِيَامِينَ الْأَعْلَى الَّذِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ.^(٢) وَفِي الْغَدِ
أَخْرَجَ فَشْحُورُ إِرْمِيَا مِنَ الْمِقْطَرَةِ. فَقَالَ لَهُ
إِرْمِيَا: «لَنْ يَدْعُوَ الرَّبُّ اسْمَكَ فَشْحُورُ، بَلِ
«هَوَلًا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ»، لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: هَاءَ نَذَا أُسْلِمُكَ إِلَى الْهَوَلِ، أَنْتَ
وَجَمِيعَ أَجْيَاثِكَ، فَيَسْقُطُونَ بِسَيْفِ أَعْدَائِهِمْ،
وَعَيْنَاكَ تَرِيَانُ، وَأُسْلِمُ يَهُودًا كَافَّةً إِلَى يَدِ مَلِكِ
بَابِلَ، فَيَجْلُوهُمْ إِلَى بَابِلَ وَيَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ.
وَأُسْلِمُ كُلَّ ثَرَوَةٍ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَكُلَّ تَعْبِهَا وَكُلَّ
نَفَائِيسِهَا وَكُلَّ كَنْزٍ مُلُوكِ يَهُودَا إِلَى أَيْدِي
أَعْدَائِهَا، فَيَنْهَوْنَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى
بَابِلَ. وَأَنْتَ يَا فَشْحُورُ وَجَمِيعُ سُكَّانِ بَيْتِكَ
تَمْضُونَ إِلَى الْجَلَاءِ، وَتَدْخُلُ بَابِلَ، وَتَمُوتُ
هُنَاكَ وَتُدْفَنُ هُنَاكَ أَنْتَ وَكُلُّ أَجْيَاثِكَ الَّذِينَ
تَنْبَأُ لَهُمْ بِالْكَذِبِ».

مناجاة إرميا

١١٠/١٥ ٧ قد استغوثتني يا رب فاستغوثت
فَبَضْتُ عَلَيَّ فَغَلَبْتَ^(٢)
صِرْتُ ضَحْكَةً كُلَّ النَّهَارِ

التعبير عن اليأس (راجع مع ذلك اي ١/٣ ت وبز ٨٨).
لكن إرميا لا يزال متيقنا من أن الرب هو إله النعمة
والخلاص، فهو يطلق صرخة رجاء من أعماق يأسه
(الآيات ١١-١٣).

(٣) من تعابير إرميا المفضلة، رددها خصومه على
سبيل السخرية (راجع ٢٥/٦ و ٣/٢٠ و ٥/٤٦ و ٢٩/٤٩).

(١) الجذر العبري يعني «قلب». لا شك أن المتهم
كان يعلق على عمود وهو مقلوب الرأس. وقد تعني هذه
الكلمة السجن. وأما المقطرة فهي خشبة فيها خروق تدخل فيها
أرجل المسجونين.

(٢) تشير استعارات الاستغواء والقتال إلى سيطرة الرب
على النبي. يبدو أن النبي يتمرد على الله، وهو يعدّه مسؤولاً
عن مصيبيته. من النادر أن يرد في الكتاب المقدس مثل هذا

سفر إرميا ١٣/٢٠-٧/٢١

وغمّره بالفرح
١٦ وَلْيَكُنْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ كَالْمُدْنِ
الَّتِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَمْ يَنْدَمْ
وَلْيَسْمَعْ الصُّرَاخُ فِي الصَّبَاحِ
وَالهَتَافَ عِنْدَ الظُّهيرةِ
١٧ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْتِنِ مِنَ الرَّحِيمِ
حَتَّى تَكُونَ لِي أُمِّي قَبْرًا
وَرَحِمُهَا حَامِلًا لِلْأَبَدِ.
١٨ لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِيمِ
لَأَرَى الْمَشَقَّةَ وَالْحَسْرَةَ
وَتَفَنَّى أَيْامِي فِي الْخِزْيِ؟

وَنَاطَرَ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ
سَأَرَى أَنْتِقَامَكَ مِنْهُمْ
لِأَنِّي إِلَيْكَ بُحْتُ بِقَضِيَّتِي.
١٣ أَنْشِدُوا لِلرَّبِّ، سَبِّحُوا الرَّبَّ
لِأَنَّهُ أَنْقَذَ نَفْسَ الْمَسْكِينِ (٤)
مِنْ أَيْدِي فَاعِلِي الشَّرِّ.
١١ مَلْعُونُ الْيَوْمِ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ
الْيَوْمِ الَّذِي وَلَدْتَنِي فِيهِ أُمِّي
لَا يَكُنْ مُبَارَكًا (٥)

١٥ مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائِلًا:
«وُلِدَ لَكَ ابْنٌ ذَكَرٌ»
اي ٣
ار ٥/١
رو ١٠/١٥

٣. أقوال نبوية بعد أيام يوبافيم

السُّور، وَأَجْمَعُهَا فِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ،
وَأُحَارِبُكُمْ أَنَا بِيَدٍ مَبْسُوطَةٍ وَذِرَاعٍ قَوِيَّةٍ
وَبَغْضَبٍ وَسُخْطٍ وَغَيْظٍ شَدِيدٍ، وَأَضْرِبُ
سُكَّانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ، فَيَمُوتُونَ
بَطَاعُونَ شَدِيدٍ. ٧ وَبَعْدَ ذَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ،
أُسَلِّمُ صِدْقِيًّا، مَلِكَ يَهُوذَا، وَغَيْبِهِ وَالشَّعْبَ
وَمَنْ بَقِيَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّاعُونَ وَمِنْ
السِّفَرِ وَمِنْ الْجُوعِ، إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ
بَابِلَ، وَإِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَأَيْدِي طَالِبِي
نُفُوسِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِحَدِّ السِّيفِ، لَا يَعْطِفُ
عَلَيْهِمْ وَلَا يُشْفِقُ وَلَا يَرْحَمُ.»

تشير إلى آلام النبي الباطنية.
(١) هذه حلقة من رواية حصار أورشليم في السنة
٥٨٨. وقد وُضعت هنا بسبب التضاد بين فشحور الآية ١
وفشحور ١/٢٠.

الجواب على رسالة صديقًا (١)

٢١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ، لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا فَشَحُورَ بَنَ
مَلِكِيَّا وَالكَاهِنُ صَفْنِيَا بَنَ مَعَسِيَا، قَائِلًا:
٢ «إِسْأَلِ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِنَا، فَإِنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ،
مَلِكَ بَابِلَ، يُحَارِبُنَا، لَعَلَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ مَعَنَا
مِثْلَ جَمِيعِ عَجَائِبِهِ، فَيَبْتَدِعَ عَنَّا». ٣ فَقَالَ لَهُمْ
إِرْمِيَا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِي صِدْقِيًّا: ٤ هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَنْذَا أَرُدُّ آلَاتِ الْحَرْبِ
الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ وَالَّتِي تُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ
وَالْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضْطَهِقِينَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَارِجٍ

(٤) البائس، أو المسكين (راجع ١٦/٢٢). لهذه
اللفظة معنى ديني هنا، وهو المُبْتَلَى بين الناس والمُتَكَلِّمُ عَلَى
الله. سيكون «مساكين الرب» (راجع صف ٣/٢+) ذرية
إرميا الروحية.
(٥) سيدكر أيوب أيضًا (اي ٣) هذه اللمعة، وهي

٢٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْزِلْ»^(١) إِلَى بَيْتِ
مَلِكِ يَهُوذَا، وَتَكَلِّمْ هُنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ،
٢ وَقُلْ: «إِسْمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مَلِكَ يَهُوذَا،
الجالِس على عَرْشِ دَاوُدَ، أَنْتَ وَعَبِيدُكَ وَشَعْبُكَ
الِدَّاخِلُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ. هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ: «أَجْرُوا الْحُكْمَ وَالْبِرَّ وَأَقْبِلُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ
يَدِ الظَّالِمِ، وَلَا تَتَحَامَلُوا عَلَى الْتَزِيلِ وَالْبَيْتِ
وَالْأَرْمَلَةِ، وَلَا تُعْتَفُوا عَنْهُمْ، وَلَا تَسْفِكُوا الدَّمَ
الزَّكِيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ. فَإِنَّكُمْ، إِنْ عَمِلْتُمْ
بِهَذَا الْكَلَامِ، فَمُلُوكُ جَالِسُونَ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ،
رَاكِبُونَ عَلَى مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلٍ، يَدْخُلُونَ مِنْ
أَبْوَابِ هَذَا الْبَيْتِ، هُمْ وَعَبِيدُهُمْ وَشَعْبُهُمْ.
وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ، فَيَنْفَسِي أُنْفُسِي،
يَقُولُ الرَّبُّ، إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ خَرَابًا. فَإِنَّهُ
هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا:
أَنْتَ لِي جَلْعَادُ وَرَأْسُ لُبْنَانِ
لَأَجْعَلَكَ قَفْرًا وَمُدُنًا لَا سَاكِنِينَ فِيهَا
٧ وَأُخَصِّصُ عَلَيْكَ مُهْلِكِينَ
كُلَّ وَاحِدٍ مَعَ مُعْدَائِهِ
فَيَقْطَعُونَ نُخْبَةَ أَرْزُكَ وَيُلْقُونَهَا فِي النَّارِ. +١٣/٢١
٨ فَتَمُرُّ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَيَقُولُ
كُلُّ لِصَاحِيهِ: «لِمَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ هُكَذَا بِهَذِهِ
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟» فَيَقُولُونَ: «لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا
عَهْدَ الرَّبِّ إِلَهُهِمْ وَسَجَدُوا لِآلِهَةٍ أُخْرَى
وَعَبَدُوهَا».

٢٥-٢٤/١٧

٢٣/٢٢
حز ٣/١٧

+١٩/٥
١ مل ٩-٧

٨ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: «هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
ت ١٥/٣٠ هَاءَئِنَّا أَجْعَلُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ
٢/٣٨ الْمَوْتِ. فَأَلْذِي يُقِيمُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ، وَالَّذِي يَخْرُجُ
وَيَلْجَأُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ الْمُضْطَّيْقِينَ عَلَيْكُمْ يَحْيَا
وَيَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً. ١١ فَإِنِّي جَعَلْتُ وَجْهِي
١٨/٣٩ ٥٠/٤٥ عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ، يَقُولُ الرَّبُّ،
فَتَسْلُمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ».

نداء إلى بيت الملك^(٢)

١١ وَقُلْ لِبَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا: «إِسْمَعُوا كَلِمَةَ
الرَّبِّ. ١٢ يَا بَيْتَ دَاوُدَ، هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
أَجْرُوا الْحُكْمَ فِي الصَّبَاحِ
وَأَقْبِلُوا الْمَسْلُوبَ مِنْ يَدِ الظَّالِمِ
لِتَلَّا يَخْرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ ٤/٤
فَيُحْرِقَ وَلَيْسَ مِنْ مُطْفِئٍ
بَسَبِّ شَرِّ أَعْمَالِكُمْ.
١٣ هَاءَئِنَّا عَلَيْكَ يَا سَاكِنَةُ الْوَادِي
يَا صَخْرَةَ السَّهْلِ»^(٣)، يَقُولُ الرَّبُّ
يَا مَنْ يَقُولُونَ: «مَنْ الَّذِي يَنْقُضُ عَلَيْنَا
وَمَنْ الَّذِي يَدْخُلُ إِلَى مَأْوِينَا؟»
١٤ بَلْ أَنَا أَعَاقِبُكُمْ
بِحَسَبِ ثِمَارِ أَعْمَالِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَأَوْقِدُ نَارًا فِي غَايَتِهَا ٣٢/٥٠
فَتَلْتَبَهُمْ كُلُّ مَا حَوْلَهَا.

(٢) يسري هذا العنوان على القسم ١١/٢١-٨/٢٣.

(٣) هي أورشليم مع واديتها (قدرون) والصخرة التي
تطلُّ عليها، أي عوقل، وهي قاعدة لقصر الملك. تُكرَّر
صورة الغاية (الآية ١٤) في ٦/٢٢ ت، حيث تطبَّق على

خشب الأرز الذي في القصر (راجع ١ مل ٢/٧).
(١) من الهيكل الذي يُطلُّ على بيت الملك (راجع
١٠/٢٦ و ١٢/٣٦).

أقوال على الملوك وعلى يوحاز

١٠ لا تَبْكُوا عَلَى الْمَيِّتِ وَلَا تَرْثُوهُ

٢ مل ٢٣/٢٩-٣٠

بَلَى أَبْكُوا بُكَاءَ عَلَى الذَّاهِبِ

الَّذِي لَا يَرْجِعُ مِنْ بَعْدُ

وَلَا يَرَى مَسْقَطَ رَأْسِهِ (٢)

٢ مل ٢٣/٣٤

لِأَنَّهُ هَكَذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى شَلُومَ بْنِ

يُوشِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، الَّذِي مَلَكَ مَكَانَ يُوشِيَّا

أَبِيهِ وَخَرَجَ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ : إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى

هَهُنَا مِنْ بَعْدُ ، ^{١٢} بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي جُلِيَ إِلَيْهِ

هُنَاكَ يَمُوتُ ، وَلَا يَعُودُ يَرَى هَذِهِ الْأَرْضَ .

على يوياقيم

١٣ وَبَلِّ لِمَنْ يَتَّبِعِي بَيْتَهُ بِغَيْرِ بَرٍّ

ع ٦/٨

وَعُلَيَّاتِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ

وَيَسْتَخْدِمُ قَرِيْبَهُ بِلا أَجْرَةٍ

نت ٢٤/١٥

وَلَا يُعْطِيهِ ثَمَنَ عَمَلِهِ

١٤ وَيَقُولُ : « أَتُبْنِي لِي بَيْتًا وَاسِعًا

وَعُلَيَّاتٍ فَسِيحَةٍ »

فَفَتَحَ لِنَفْسِهِ التَّوَائِفَ

وَسَقَفَهُ بِالْأَرُزِّ وَدَهَنَهُ بِالْأَحْمَرِ

١٥ أَتَبْكَونَ مُلْكُكُمْ بِأَنْ تُفَاخِرَ بِالْأَرُزِّ ؟

أَمَّا أَكَلَ آبُوكَ وَشَرِبَ

وَأَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ

وَحَيَّيْنِدْ طَابَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ .

١٦ لَقَدْ أَجْرَى الْحُكْمَ لِلْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ

وَحَيَّيْنِدْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنًا

أَلَيْسَتْ هَذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ لِي ؟

١ مل ٢٣/٩

يَقُولُ الرَّبُّ .

١٧ أَمَّا أَنْتَ فَأَنْتَ فَإِنَّمَا عَيْنَاكَ وَقَلْبُكَ

عَلَى الْمَكَاسِبِ وَسَفَلِ الدِّمِ الْبَرِيِّ

وَالظُّلْمِ وَالْعُنْفِ لِأَرْتِكَابِهَا .

١٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِيُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا ،

مَلِكِ يَهُوذَا :

لَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ :

« آهًا يَا أَخِي أَوْ آهًا يَا أَخِي ! »

٥/٣٤
١ مل ٣٠/١٣

وَلَا يَنْدُبُونَهُ قَائِلِينَ :

« آهًا وَاسِيْدَاهُ أَوْ آهًا وَاجَلِيلَاهُ ! »

١٩ بَلْ يُطْمَرْ طَمَرُ الْحِمَارِ

اش ١٨/١٤

ار ٣٠/٣٦

مَجْرُورًا مَطْرُوحًا بَعِيدًا عَنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ ٢

٢ مل ٥/٣٦

على يوياكين (٣)

٢٠ اصْعَدِي إِلَى لُبْنَانَ وَأَصْرُخِي

وَفِي بَاشَانَ أَرْفَعِي صَوْتَكَ

وَأَصْرُخِي مِنَ الْعَبَارِيمِ (١)

فَإِنَّ جَمِيعَ مُجِيبِكَ (٥) تَحْطَلُّوْا .

٢١ كَلَمَتُكَ فِي طُمَأْنِينَتِكَ

(٤) لبنان في الشمال ، وباشان في الشمال إلى الشرق .

ما وراء الأردن (راجع تث ١٠/٣) ، والعباريم في الشرق .
وذروتها جبل نبو (عد ٤٧/٢٣) .

(٥) لا بدور الكلام هنا على الآفة الكذبة (راجع

١٣/٣) ولا على الحلفاء (راجع ٣٠/٤) ، بل على ملوك يهوذا

ورؤسائها (راجع الآية ٢٢) .

(٧) « الْمَيِّتِ » : يوشيا الذي قُتل في السنة ٦٠٩

(راجع ٢ مل ٢٣/٢٩) . « الذاهب » : يوحاز ، المسمي شلوم
(الآية ١١) ، الذي جُئى إلى مصر في السنة نفسها (راجع ٢

مل ٢٣/٢٤ - ٣٤) .

(٣) يوجّه إرميا كلامه أولاً إلى أورشليم (الآيات ٢٠ -

٢٣) ويذكرها بلهجة قاسية بأحداث سقوطها في السنة ٥٩٨

وبيكائها على مصيرها .

٢٩ يا أَرْضُ يا أَرْضُ يا أَرْضُ

إِسْمِي كَلِمَةَ الرَّبِّ.

٣٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

سَجِّلُوا (٨) هَذَا الْإِنْسَانُ: «عَقِيمًا

رَجُلًا لَمْ يَنْجَحْ فِي أَيَّامِهِ»

فَلَنْ يَنْجَحَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَحَدٌ

فِي الْجُلُوسِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ (٩)

وَالْتَسَلَّطَ فِي يَهُودَا مِنْ بَعْدِهِ.

أَقُولُ مَشِيحَةً فِي مَلِكِ الْمُسْتَقْبَلِ

٢٣ أَوَّلُ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُبِيدُونَ وَيُشْتَتُونَ حز ١/٣٤ +

غَنَمَ رَعِيَّتِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لِذَلِكَ هَكَذَا تَكَلَّمُ

الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، عَلَى الرُّعَاةِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ

شَعْبِي: إِنَّكُمْ قَدْ شَتَّمْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ

تَقْتَدِرُوا. فَهَاءِذَا أَفْتَقِدُ عَلَيْكُمْ شَرَّ أَعْمَالِكُمْ،

يَقُولُ الرَّبُّ، ٣ وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ غَنَمِي مِنْ جَمِيعِ ١٠/٣١

الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتُهَا إِلَيْهَا، وَأَرُدُّهَا إِلَى مَرَاعِيهَا، اش ٣/٤ +

فَتُشِيرُ وَتَكْثُرُ. ٤ وَأَقِيمُ عَلَيْهَا رُعَاةً يَرْعَوْنَهَا، فلا ١٥/٣

تَعُودُ تَخَافُ وَتَفْرَعُ، وَلَا يَكُونُ مِنْهَا مَفْقُودٌ،

يَقُولُ الرَّبُّ.

٥ هَا إِنَّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ نَبْنَأَ بَارًّا (١)

وَيَمْلِكُ مَلِكٌ يَتَصَرَّفُ بِفِطْنَةٍ

وَيُعْجِزُ الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ.

٦ فِي أَيَّامِهِ يُخَلِّصُ يَهُودَا

فَقُلْتُ: «لَا أَسْمَعُ»

هَذَا طَرِيقُكَ مِنْذُ صِبَالِكَ

إِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِي.

٢٢ سَتَرَعَى الرِّيْحُ جَمِيعَ رُعَاتِكَ

وَيَمْضِي مُجْبِوكٌ إِلَى الْجَلَاءِ

فَتَخْزِينَ حَبْنَةً وَتَخْجَلِينَ

بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّكَ.

٢٣ يَا سَاكِنَةَ لُبْنَانَ

الْمُتَّخِذَةِ فِي الْأَرْضِ عَشَّهَا

مَا أَشَدَّ مَا يَكُونُ أَنْتِ حَابُكَ

حِينَ يَأْخُذُكَ الْمَخَاضُ وَالْوَجَعُ كَالَّتِي تَلِدُ ١٣/٤ +

٢٤ حَيَّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لَوْ كَانَ كُنْيَا (٦)

أَبْنُ يُوْيَاقِيمَ، مَلِكُ يَهُودَا، خَاتَمًا فِي يَدَيَّ

الْيَمْنَى، لَتَرَعْتُهُ مِنْهَا (٧). ٢٥ سَأَسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِي

طَالِبِي نَفْسِكَ وَأَيْدِي الَّذِينَ تَفْرَعُ مِنْ

وُجُوهِهِمْ، وَإِلَى يَدِ نَبُوكْدَنْصَرِّ، مَلِكِ بَابِلَ،

وَأَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ، ٢٦ وَأَقْدِفُكَ أَنْتَ وَأَمْلَكَ الَّتِي

وَلَدْتِكَ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى حَيْثُ لَمْ تُولَدْ، وَهَنَّاكَ

تَمُوتَانِ. ٢٧ وَالْأَرْضُ الَّتِي تَطْمَحُ أَنْفُسُهَا إِلَى

الرُّجُوعِ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعَانِ إِلَيْهَا.

٢٨ أَوْعَاءُ خَزَفٍ مُزْدَرَى مَكْسُورٍ

هَذَا الرَّجُلُ كُنْيَا

أُمُ إِنَاءٍ غَيْرِ مُرْغُوبٍ فِيهِ ٢

مَا بِالْهَ قُدِفَ هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ

وَأُلْقُوا إِلَى أَرْضٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا ٢

(٦) اسم آخر ليوياكين (٥٩٨ - ٥٩٧).

(٧) تصويب في الترجمة اللغوية «لَتَرَعْتِكَ».

(٨) في شأن سجلات أنساب الملوك، راجع اش ٣/٤.

(٩) وفي الواقع فإن زربابل، حفيد يوياكين، لم يكن

إلا وليًا على يهودا بعد العودة من الجلاء.

(١) ميسيح «النبت» في المستقبل اسم علم يدل على

المسيح (راجع زك ٨/٣ و ١٢/٦).

سفر إرميا ١٦-٧/٢٣

وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ فِي أَمَانٍ.

وَالْإِسْمُ الَّذِي سُبِّحَ بِهِ

هُوَ «الرَّبُّ بَرُّنَا» (٢).

لِذَلِكَ هَا أَنْهَا سَتَأْتِي أُنَامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ،

لَا يَقُولُونَ فِيهَا مِنْ بَعْدُ: «حَيُّ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»، ^٨ بَلْ: «حَيُّ

الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ ذُرِّيَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأَتَى

بِهِمْ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي

دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا، فَسَكَنُوا فِي أَرْضِهِمْ».

١٥-١٤/١٦

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ

^٩ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (٣):

قَدْ أَنْكَسَرَ قَلْبِي فِي دَاخِلِي (٤)

وَرَجَعْتَ كُلُّ عِظَامِي

وَصِرْتُ كَأِنْسَانٍ سَكْرَانٍ

وَكَرَجُلٍ غَلَبَتْهُ الْخَمَرُ

بِسَبَبِ الرَّبِّ

وَبِسَبَبِ كَلِمَاتِ قُدْسِهِ.

^{١٠} لِأَنَّ الْأَرْضَ أَمْتَلَتْ مِنَ الْفُسَاقِ

وَنَاحَتْ بِسَبَبِ اللَّعْنَةِ

وَبَسَّتْ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ

وَصَارَتْ مَسَاعِيهِمْ شِرِيرَةً

وَبَسَّالَتْهُمْ ظَالِمَةٌ.

^{١١} لِأَنَّ النَّبِيَّ وَالْكَاهِنَ كَاغِرَانِ

١٦-١٣/١٤

ث ٦-٢/١٣

وَفِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمَا، يَقُولُ الرَّبُّ:

^{١٢} لِذَلِكَ يَكُونُ طَرِيقُهُمَا كَمَزْلَقَةٍ

يُدْفَعَانِ إِلَى الظَّلَامِ وَيَسْقُطَانِ فِيهِ

لِأَنِّي أَجْلُبُ عَلَيْهِمَا شَرًّا

فِي سَنَةِ عِقَابِهِمَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{١٣} فَنِي أَنْبِيَاءَ السَّامِرَةِ رَأَيْتُ الْغِبَاوَةَ:

تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.

^{١٤} وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ:

الْفِسْقَ وَالسُّلُوكَ فِي الْكَذِبِ

شَدَّدُوا أَيْدِي فَعَلَةِ الشَّرِّ

لِئَلَّا يَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ سَوِيئِهِ

فَصَارُوا كُلُّهُمْ كَسَدُومَ

وَصَارَ سُكَّانُهَا كَعَمُورَةَ.

^{١٥} لِذَلِكَ هُكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقَوَاتِ عَلَى

الْأَنْبِيَاءِ:

هَاءَ نَذَا أُطْعِمُهُمْ مَرَارَةً

وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ سَمِّ

لِأَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ

خَرَجَ الْكَفَرُ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ.

^{١٦} هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ:

لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ

الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ وَيَخَذَعُونَكُمْ.

يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ

لَا بِمَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ.

٨/٢
٣١/٥

ث ١٩

١٤/٩

ان إرميا يكشف فساد الأنبياء الكذابين، إلى أيام يوشيا. أمّا

سائر الأقسام، فإنها تناسب زمن يويقيم وزمن صدقيا.

(٤) التكلم هنا هو إرميا. وأمّا في الآيات ١٠ - ١٢

فالكلام للرب نفسه.

(٢) إن هذا الاسم الرمزي أطلق على المسيح (راجع

اش ٢٦/١+) يختلف عن اسم صدقيا (٥٩٧ - ٥٨٧ وهو

معاصر لإرميا) الذي يعني: «الرَّبُّ بَرِّي».

(٣) عنوان (كما في ١١/٢١) لمجموعة الآيات ٩ - ١٢.

٤٠. قد يرقى القسم الأول (الآيات ٩ - ١٢)، حيث يبدو

يَأْتِي كَذِبًا قَائِلِينَ: «لَقَدْ حَلَمْتُ، لَقَدْ حَلَمْتُ»^(٥). ٢٦ إِلَى مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْكَذِبِ وَالْمُنْشِينَ بِمَكْرِ قُلُوبِهِمْ، ٢٧ وَالَّذِينَ يَقْصِدُونَ أَنْ يُنْشِئُوا شَعْبِي أَسْمِي، بِأَحْلَامِهِمِ الَّتِي يَقْصُصُهَا كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ، كَمَا نَسِيَ آبَاؤُهُمْ أَسْمِي لِأَجْلِ الْبَعْلِ؟ ٢٨ النَّبِيُّ الَّذِي عِنْدَهُ حُلْمٌ فَلْيَقْصُصْهُ، وَالَّذِي عِنْدَهُ كَلِمَتِي فَلْيَتَكَلَّمْ بِهَا بِالْحَقِّ.

أَيُّ صِلَةٍ بَيْنَ التَّبْنِ وَالْحِنَظَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٩ أَلَيْسَتْ كَلِمَتِي كَالنَّارِ، يَقُولُ الرَّبُّ ١٤/٥
٩/٢٠ وَكَالْمِطْرَقَةِ الَّتِي تُحْطَمُ الصَّخَرُ؟

٣٠ لِذَلِكَ هَاءَنْدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلَامِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ. ٣١ هَاءَنْدَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يَسْتَخْدِمُونَ أَلْسِنَتَهُمْ وَيَقُولُونَ أَقْوَالًا نَبَوِيَّةً. ٣٢ هَاءَنْدَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَيَقْصُصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَعُجْبِهِمْ، وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلَمْ أَمْرَهُمْ، وَهُمْ لَا يَنْقَعُونَ هَذَا الشَّعْبَ فِي شَيْءٍ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٣٣ إِذَا سَأَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ قَائِلًا: «مَا حِمْلُ الرَّبِّ؟»، فَقُلْ لَهُمْ: «أَنْتُمْ حِمْلٌ فَأَنَا أَلْفِيكُمْ عَنِّي، يَقُولُ الرَّبُّ»^(٦)، ٣٤ وَالنَّبِيُّ وَالْكَاهِنُ وَالشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: «حِمْلُ الرَّبِّ؟»، أَفَتَقِدُ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ هُوَ وَبَيْتُهُ. ٣٥ قُولُوا هَكَذَا كُلُّ مِنْكُمْ لَصَاحِبِهِ وَكُلُّ لِأَخِيهِ:

١٧ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي:

«قَدْ تَكَلَّمَ الرَّبُّ، فَسَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ» وَلِكُلِّ مَنْ يَسِيرُ عَلَى تَصَلُّبِ قَلْبِهِ يَقُولُونَ: «لَا تَحِلُّ بِكُمْ بَلْوَى».

١٨ لِأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟

مَنْ الَّذِي أَصْغَى إِلَى كَلِمَتِهِ وَاسْتَمَعَهَا؟

١٩ هَا إِنَّ زَوْجَةَ سُخْطِ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ وَعَاصِفَةٌ هَائِجَةٌ قَدْ ثَارَتْ

عَلَى زُؤُوسِ الْأَشْرَارِ.

٢٠ فَلَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ

حَتَّى يَقَعَلَ وَحَتَّى يُتِمَّ مُرَادَ قَلْبِهِ.

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ.

٢١ إِنِّي لَمْ أُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ وَهَا إِنَّهُمْ يَرْكُضُونَ وَلَمْ أَكَلِّمْهُمْ وَهَا إِنَّهُمْ مُتَنَبِّئُونَ.

٢٢ وَلَوْ وَقَفُوا فِي مَجْلِسِي

وَأَسْمَعُوا شَعْبِي كَلَامِي ١٩/٢٨

لَكَانُوا أَرْجَعُوهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمِ الشَّرِيرِ

وَعَنْ شَرِّ أَعْمَالِهِمْ.

٢٣ أَلِلَهُ أَنَا عَنْ قُرْبٍ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَلَسْتُ إِلَهًا عَنْ بُعْدٍ؟

٢٤ أَيْخَتَنِي إِنْسَانٌ فِي الْخَفَايَا

وَأَنَا لَا أَرَاهُ، يَقُولُ الرَّبُّ؟

أَلَسْتُ مَالِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٥ إِنِّي سَمِعْتُ مَا قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ الْمُتَنَبِّئُونَ

مز ٧/١٣٩

عا ٢/٩

سي ١٧/١٦

حك ٧/١

«الحمل»، وهي تدل أيضًا على القول النبوي (الذي يُعد حِمْلًا على الإنسان) (راجع اش ١/١٣ و ٢٨/١٤ و ١/١٩ و ١/٩ و ١/١٢ و ١/١).

(٥) أجل، إن الأحلام قد تكون وسيلة وحي إلهي (عد ٦/١٢)، ولكن لا بد من تمييز مضمونها وأصلها. (٦) يرفض إرميا كلمة «مساء» المألوفة، ومعناها

«بماذا أجاب الرب» أو «بماذا تكلم الرب»^٢
 «أما حمل الرب فلا تذكره من بعد، فإن
 كلمة الإنسان تكون جملة، إذ قد حولتم كلام
 الإله الحي، رب القوات إلينا.^{٣٧} هكذا قل
 للنبي: «بماذا أجاب الرب» أو «بماذا تكلم
 الرب»^{٣٨} فإن قلتم: «حمل الرب»، فهكذا
 قال الرب: بسبب قولكم «حمل الرب»،
 بعدما أرسلت إليكم قائلاً: لا تقولوا: «حمل
 الرب»،^{٣٩} لذلك هاأنذا أرفعكم رفعا^(٧)
 وأبذلكم عن وجهي أنتم والمدينة التي أعطيتها
 لكم ولأبائكم،^{٤٠} وأجعل عليكم عارا أبديا
 وخزيا أبديا لن ينسى.

٢٠ ١/٢٩ ففتا التين (١)

نص ١٩-١٨/٢١

٢٤ «أراني الرب ففتي تين موضوعتين أمام
 هيكل الرب»^(٢)، بعد أن جلا نبوكد نصر،
 ملك بابل، يكتنبا بن يواقيم، ملك يهوذا،
 وروساء يهوذا والمحدادين والفقاليين من
 أورشليم، وأتى بهم إلى بابل. وكان في الفتة
 الأولى تين طيب جدا كباكورة التين، وفي الفتة
 الثانية تين خبيث جدا لا يمكن أكله من
 خبائثه. فقال لي الرب: «ماذا ترى يا إرميا»^٢

٧ مل ١٦-١٧/٢٤

فقلت: «تين، التين الطيب منه طيب جدا،
 والخبيث خبيث جدا لا يمكن أكله من
 خبائثه». فكانت إلي كلمة الرب قائلاً:
 «هكذا قال الرب، إله إسرائيل: مثل هذا التين
 الطيب أجعل نظري إلى مجلوي يهوذا الذين
 أرسلتهم من هذا المكان إلى أرض الكلدانيين
 لخيرهم،^١ وأجعل عيني عليهم لخيرهم،
 وأرجعهم إلى هذه الأرض، وأبنيهم ولا
 أهدمهم، وأغرسهم ولا أقطعهم.^٢ وأعطيتهم قلبا^{١٤/٤}
 ليعرفوا أنني أنا الرب، ويكونون لي شعبا وأكون
 أنا لهم إله،^{٣١/٣١} لأنهم يرجعون إلي بكل قلوبهم.^{٣٤ ٣٣}
 أما التين الخبيث الذي لا يمكن أكله من
 خبائثه، فهكذا قال الرب: كذلك أجعل
 صديقا، ملك يهوذا، وروساء وبقية أورشليم،
 الذين بقوا في هذه الأرض والساكين في أرض
 مصر»^(٣)،^{٢٩/٣٢} أجعلهم موضع رعب وبلوى^{٢٠/٥}
 لجميع ممالك الأرض، وعارا ومثلا وأحدثة^{١٤/١٥}
 ولعنة في جميع الأماكن التي دفعتهم إليها.^{١٦/٢٦}
 وأرسل عليهم السيف والجوع والطاعون،^{١٨/٢٩}
 حتى يفتنوا في الأرض التي أعطيتها لهم
 ولأبائهم.^{١٨/٤٢}
^{١٢/٤٤}

(٢٣) حكم حزقيال (١٤/١١ - ٢١): فن الجلولين يقم الله شعبا يلتمس وجهه (راجع اش ٣/٤).
 (٢) يأتي المزارعون عادة بيوافير غلاتهم إلى الهيكل.
 (٣) لهم رفاق يوحاز في السجن (٢ مل ٢٣/٣٤)،
 أو إسرائيليون جلاوا إلى مصر.

(٧) يستعمل إرميا جذر «حمل» كما ورد في النص
 ويضمته معنى جذبا.
 (١) تذكرنا هذه الرؤيا (راجع ١/١٣+) برؤيا
 عاموس (١/٨ - ٢). يمكن تأريخها في حوالي السنة ٥٩٣
 في عهد صديقا. يطابق حكم إرميا (راجع أيضا ١/٢٩ -

٤. بابل مصيبة من الرب^(١)

لذلك هكذا قال رب القوات : بما أنكم
لم تسمعوا لكلامي ،^٩ فهاءنذا أُرسلُ وأخذُ
جميعَ عشائر الشمال ، (يقول الرب ، حول
نبوكدنصر ، ملك بابل ، عبدي) ^(٢) وآتي بها
على هذه الأرض وعلى جميع سُكَّانها (وعلى
هذه الأمم من حولها) وأخضعهم وأجعلهم
دهشاً وصغيراً وأخربةً أبديةً ،^{١٠} وأزيلُ منهم
صوت الطرب وصوت الفرح ، صوت العريسِ
وصوت العروس ، صوت الرّحى ونور السراج .
^{١١} وتكونُ هذه الأرض كلها خراباً ودهشاً ،
وتستعبدُ هذه الأمم لملكِ بابل سبعين سنة ^(٣) .
^{١٢} (وعند انقضاء السبعين سنة ، أفتقدُ ملكُ بابل
وتلك الأمة ، يقول الرب ، بسببِ إثمهم ،
وأرض الكلدانيين ، وأجعلها دماراً أبديةً) ،
^{١٣} وأجلبُ على تلك الأرض جميعَ الكلامِ
الذي تكلمتُ به عليها ، كُلُّ ما كُتِبَ في هذا
الكتاب .

٢٥ الكلمة التي كانت إلى إرميا على كُلِّ
شعبِ يهوذا في السنة الرابعة ليوباقيم بن يوشيا ،
ملك يهوذا ، (وهي السنة الأولى لنبوكدنصر ،
ملك بابل) .^٢ تكلمَ بها إرميا النبيُّ على كُلِّ
شعبِ يهوذا وجميعِ سُكَّانِ أورشليم ، قائلاً :
^٣ من السنة الثالثة عشرة ليوشيا بن آمون ،
ملك يهوذا ، إلى هذا اليوم ، هذه هي الثالثة
والعشرون التي فيها كانت إليَّ كلمة الرب ،
فكلمتكم بلا ملل ، (ولم تسمعوا) .^٤ وقد أرسلَ
الربُّ إليكم كُلَّ عبده الأنبياء ، فلم تسمعوا
ولم تملوا آذانكم لتسمعوا) .^٥ قلتُ : إرجعوا
كُلَّ واحدٍ عن طريقه الشرير وعن شرِّ
أعمالكم ، فتسكنون في الأرض التي أعطاهَا
الربُّ لكم ولا يابئكم من الأزل إلى الأبد^٦ (ولا
تسيروا وراء آلهة أخرى لتعبدها وتسجدوا لها ،
ولا تُسخطوني بصنع أيديكم فلا أُسيءَ
إليكم) ، فلم تسمعوا لي (يقول الرب ، إسخطاً
لي بصنع أيديكم لتلواكم) .

(٢) إن الوثنيين أنفسهم هم في خدمة الله ، بحسب
نظرة دينية يُجمع عليها الأنبياء (راجع ٩/٤٢ واش
١٠/١٠) .

(٣) رقم تقريبي لمدة الجلاء ، وهو يُذكر مرّة أخرى
في ١٠/٢٩ وعلى وجه آخر في ٧/٢٧ . ورد هذا الموضوع في
٢ أخ ٢١/٣٦ وهو في أساس دا ٩ .

(١) تلخص هذه الفقرة خدمة إرميا النبوية منذ بداية
دعوته ، وتُنذر بالخطر الكلداني الوثنيك ، الذي يعطي
جميع التهديدات السابقة قيمة حالة جديدة . يمكننا أن
نعدّها ملخص (راجع الآية ١٣) الكتاب الذي أملاه إرميا
على باروك في السنة ٦٠٥ (راجع ٢/٣٦) ثم أعيدت كتابته
وأُكمل (٣٢/٣٦) . يدلّ القوسان على توسّع في النص .

مدخل إلى الأقوال النبوية على الأمم

رؤيا الكأس (٤)

ما تَنَبَّأَ بِهِ إرميا على جميع الأمم .
 ١٤ (لأنَّ أُمَّمًا كَثِيرَةً وَمُلُوكًا عَظَمَاءَ
 يَسْتَعْبِدُونَهُمْ أَيْضًا ، فَأُجَازِيهَا بِحَسَبِ أَفْعَالِهَا
 وَأَعْمَالِ أَيْدِيهَا) . ١٥ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ ،
 إِلَهِي إِسْرَائِيلَ : خُذْ كَأْسَ خَمْرِ الْغَضَبِ هَذِهِ مِنْ
 يَدِي وَأَسْقِهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا ،
 ١٦ فَتَشْرَبُ وَتَتَرَنَّحُ وَتَتَجَنَّنُ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي
 سَأَرْسِلُهُ بَيْنَهَا . ١٧ فَأَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْ يَدِي
 الرَّبِّ ، وَسَقَيْتُهَا جَمِيعَ الْأُمَمِ الَّتِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ
 إِلَيْهَا (٥) : (١٨) أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُوذَا وَمُلُوكَهَا
 وَرُؤَسَاءَهَا لِأَجْعَلَهَا خَرَابًا وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَلَعْنَةً
 كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ) ، ١٩ وَفِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ،
 وَعَبِيدَهُ وَرُؤَسَاءَهُ وَكُلَّ شَعْبِهِ ، ٢٠ وَخَلِيطَ
 الْأَجَانِبِ كُلَّهُ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ عَوْصِ) (٦)
 وَجَمِيعَ مُلُوكِ أَرْضِ فِلِسْطِينَ وَأَشْقَلُونَ وَغَزَّةَ
 وَعَقْرُونَ وَبَقِيَّةَ أَشْدُودَ ، ٢١ وَأَدُومَ وَمَوَآبَ وَبَنِي

اش ١٧/٥١
رؤ ١٦

عَمُونَ ، ٢٢ وَ(جَمِيعَ) مُلُوكِ صُورَ وَ(جَمِيعَ)
 مُلُوكِ صَيْدُونَ وَمُلُوكِ الْجُزُرِ الَّتِي فِي عِبرِ
 الْبَحْرِ (٧) ، ٢٣ وَدَدَانَ وَتَيْمَاءَ وَبُوزَ وَجَمِيعَ
 مَقْصُوصِي السَّوَالِفِ (٨) ، ٢٤ وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 الْعَرَبِ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ الْقَبَائِلِ) السَّاكِنِينَ فِي
 الْبَرِّيَّةِ ، ٢٥ (وَجَمِيعَ مُلُوكِ زِمْرِي) وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 عِيلَامَ وَجَمِيعَ مُلُوكِ مِيدْيَا ، ٢٦ وَجَمِيعَ مُلُوكِ
 الشَّامِ ، دَانِيَهُمْ وَقَاصِيَهُمْ ، كُلٌّ وَاحِدٌ بَعْدَ
 أَخِيهِ ، وَكُلُّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي عَلَى وَجْهِ
 الدُّنْيَا ، (وَمَلِكُ شَيْشَاك) (٩) يَشْرَبُ بَعْدَهُمْ) .
 ٢٧ وَقُلْ لَهُمْ : هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهِي
 إِسْرَائِيلَ : إِشْرَبُوا وَاسْكُرُوا وَقِيثُوا وَأَسْقَطُوا وَلَا
 تَقُومُوا أَمَامَ السَّيْفِ الَّذِي سَأَرْسِلُهُ بَيْنَكُمْ .
 ٢٨ وَإِذَا أَبَوْا أَنْ يَأْخُذُوا الْكَأْسَ مِنْ يَدِي
 لِيَشْرَبُوا ، فَقُلْ لَهُمْ : هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
 بَلْ تَشْرَبُونَ شُرْبًا ، ٢٩ فَهَاءَ نَذَا أَشْرَعُ فِي الْإِسَاءَةِ ١ بط ١٧/٤
 إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي دُعِيَ اسْمُهَا عَلَيْهَا ، أَفْتَكُونُونَ

(٦) عوص : بين الشمال إلى الغرب من جزيرة العرب
 وأرض أدوم (راجع تلك ٢٨/٣٦ واي ١/١) .
 (٧) قبرص ، ولكن قد تكون الإشارة إلى سائر
 الجزاليات الفينيقيّة .
 (٨) ددان : قبيلة من شمال جزيرة العرب ، في حدود
 أدوم (راجع ٨/٤٩ واش ١٣/٢١) . وتيماء : عشيرة مقاربة
 لددان (اش ١٤/٢١) . وبوز : في شمال جزيرة العرب
 أيضًا ، مقاربة لعوص (تلك ٢١/٢٢) «مقصوصو
 السوالف» ، هم عرب آخرون (راجع ٢٥/٩) .
 (٩) لا شك أنها لفظة ترمز إلى بابل .

(٤) هذه عبارة عن مدخل إلى الأقوال النبوية على
 الأمم (٤٦ - ٥١) ، وأقدمها كان جزءا من الكتاب الذي
 أملاه إرميا النبي على باروك في السنة ٦٠٥ .
 (٥) تحتوي قائمة الشعوب المهددة على أربع مجموعات
 تُذكر هنا في الترتيب الذي ترد فيه في الفصول ٤٦ - ٥١ :
 (١) مصر ، (٢) الفلستينيون غربًا ، (٣) أدوم وموآب
 وعمون شرقًا ، (٤) ددان وتيماء وبوز ، في الجنوب إلى
 الشرق . ولقد توسعوا في الآيات ١٨ - ٢٩ كلما اتخذت
 مجموعة الأقوال على الأمم شكلها الحالي ، فأضافوا : الفينيقيين
 (راجع ٤/٤٧) وعيلام (راجع ٣٤/٤٩) وبابل (راجع
 ٥٠ - ٥١) .

٢/٨
 من أَقْصَى الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ .
 لَا يُنْدَبُونَ
 وَلَا يُجْمَعُونَ وَلَا يُدْفَنُونَ .
 بَلْ يَكُونُونَ زَيْلًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .
 ٣٤ وَلَوْلَا أَنَّهُمَا الرُّعَاةُ وَأَصْرُحُوا
 وَتَمَرَّغُوا فِي التُّرَابِ يَا رُؤَسَاءَ الْقَطِيعِ
 لِأَنَّ آبَائَكُمْ قَدْ تَمَّتْ لِلذَّبْحِ
 وَلِلنَّشْتِيزِ حِينَ تَسْقُطُونَ كَأَنِّيهِ شَهِيَّةٌ
 ٣٥ وَزُولُ كُلِّ مَلْجَأٍ عَنِ الرُّعَاةِ
 وَكُلُّ نَجَاةٍ عَنِ رُؤَسَاءِ الْقَطِيعِ .
 ٣٦ صَوْتُ صُرَاخِ الرُّعَاةِ وَوَلَوْلَا رُؤَسَاءُ الْقَطِيعِ
 لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ مَرْعَاهُمْ
 ٣٧ وَأَسْتَوَى السُّكُوتُ عَلَى مَرَاعِي السَّلَامِ
 مِنْ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ
 ٣٨ هَجَرَ كَالشُّبْلِ عَرِيْنَهُ
 لِأَنَّ أَرْضَهُمْ صَارَتْ خَرَابًا
 مِنْ حَقِّ السَّيْفِ الْفَتَاكِ
 وَمِنْ سَوْرَةِ غَضَبِهِ .

أَنْتُمْ أَبْرِيَاءُ؟ لَنْ تَكُونُوا أَبْرِيَاءَ ، لِأَنِّي أَدْعُو
 السَّيْفَ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ رَبُّ
 الْقُوَّاتِ .
 ٣٠ وَأَنْتَ فَتَنَبَّا عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ وَقُلْ
 لَهُمْ :

عز ١٢/١
 الرَّبُّ مِنَ الْعَلَاءِ يَزَارُ
 وَمِنْ مَسْكِنٍ قُدْسِهِ يُطْلِقُ صَوْتَهُ
 يَزَارُ زَيْبَرًا عَلَى مَرْعَاهِ
 وَكَدَائِسِي الْعِنَبِ يَجْهَرُ بِهَتَافٍ
 عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الْأَرْضِ .
 ٣١ بَلَغَتْ الْجَبَلَةُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ
 لِأَنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ الْأُمَمِ
 فَحَاكَمَ جَمِيعَ الْبَشَرِ
 وَأَسْلَمَ الْأَشْرَارَ إِلَى السَّيْفِ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ٣٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :
 هُوَذَا الشَّرُّ خَارِجٌ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ
 وَزَوْبَعَةٌ عَظِيمَةٌ تَنُورُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ .
 ٣٣ وَتَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

نبوءات الخلاص

١. مدخل : إرميا هو النبي الحقيقي

قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : قِفْ فِي دَارِ بَيْتِ ١٥-١٧
 الرَّبِّ ، وَتَكَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُودَا الْقَادِمَةِ
 لِلسُّجُودِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ، بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

القبض على إرميا ومحاكمته (١)
 ٢٦ أَفِي بَدْءِ مُلْكِ يُوياقِيمَ بْنِ يَوْشِيَّا ، مَلِكِ
 يَهُودَا ، كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ ،

الميكال (١٧ - ١٥) مع نتائج هذه الخطبة .

(١) ان باروك ، الذي تُنسب إليه هذه الفقرات عن
 حياة إرميا ، لمُخَصَّصَ هُنَا الْخُطْبَةُ الَّتِي أَلْفَاها إرميا لِإِنْذَارِ

أَمَرْتُكَ أَنْ تُكَلِّمَهُمْ بِهِ وَلَا تُسْقِطَ كَلِمَةً ،^٣ لَعَلَّهُمْ
يَسْمَعُونَ وَيَرْجِعُونَ ، كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ طَرِيقِهِ
الشَّرِّيرِ ، فَأَنْتُمْ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَنَا نَوَيْتُ أَنْ
أَصْنَعَهُ بِهِمْ بِسَبَبِ شُرِّ أَعْمَالِهِمْ ،^٤ وَقُلْ لَهُمْ :
هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لِي فَتَسِيرُوا عَلَى
شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ ،^٥ وَتَسْمَعُوا لِكَلَامِ
عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ بِلا مَلَلٍ
وَلَمْ تَسْمَعُوا لَهُمْ ،^٦ فَإِنِّي أَجْعَلُ هَذَا الْبَيْتَ نَظِيرَ
شِيلُو ، وَأَجْعَلُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَعْنَةً لِجَمِيعِ أُمَمِ
الْأَرْضِ .

يون ١٠/٣
ث ١٥/٢٨
ار ١٠/٤٤ و ٢٣
٢٦ ٢٥/٧
و ٨٠/٧/١١
١١٢/٧

سَمِعْتُمُوهُ .^{١٣} فَالآن أَصْلِحُوا طُرُقَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ
وَأَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، فَيَنْتَدِمَ الرَّبُّ عَلَى
الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْكُمْ .^{١٤} أَمَّا أَنَا فَهَاءَذَا فِي
أَيْدِيكُمْ ، فَاصْنَعُوا بِي كَمَا يَصْلُحُ وَيَحْسُنُ فِي
أَعْيُنِكُمْ .^{١٥} لَكِنْ أَعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّكُمْ ، إِنْ
قَتَلْتُمُونِي ، تَجْعَلُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى سُكَّانِهَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي حَقًّا
إِلَيْكُمْ لِأَتَكَلَّمَ عَلَى مَسَامِيحِكُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ
كُلَّهُ .

متى ٢٤/٢٧-٢٥

^{١٦} فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ لِلْكَهَنَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ : « هَذَا الرَّجُلُ لَا يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ
الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ يَأْسِرُ الرَّبَّ إِلَهُنَا كَلِمَتَنَا » .^{١٧} فَقَامَ
رِجَالٌ مِنْ شَيْوخِ تِلْكَ الْأَرْضِ وَكَلَّمُوا كُلَّ
جَمَاعَةِ الشَّعْبِ قَائِلِينَ :^{١٨} « إِنَّ مِيخَا الْمُورَشِيَّ
نَبِيًّا فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَكَلَّمَ كُلَّ
شَعْبِ يَهُوذَا قَائِلًا :

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

صِهْيُونُ كَمَحْقَلٍ نَحَرَتْ

وَأُورُشَلِيمُ أُطْلَالًا تَصِيرُ

وَجَبَلُ الْبَيْتِ مَشَارِفٌ غَابَ^(٣) .

^{١٩} أَقَامَاتُهُ حَزَقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا وَكُلِّ يَهُوذَا ؟

أَمَّا خَشْيَةُ الرَّبِّ وَأَسْتَرْضَى وَجْهَ الرَّبِّ ، فَتَدِمُ
الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ عَلَيْهِمْ ؟ أَمَّا نَحْنُ
فَإِنَّا الْجَالِيُونَ عَلَى نُفُوسِنَا شَرًّا عَظِيمًا » .

^{٢٠} وَكَانَ أَيْضًا رَجُلٌ يَنْبَأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ ، وَهُوَ
أُورِيَّا بْنُ شَمْعِيَا مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ ، فَتَنَّبَأَ عَلَى هَذِهِ
الْمَدِينَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ جَمِيعِ كَلَامِ

^٧ فَسَمِعَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِرْمِيَا
يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ .^٨ فَلَمَّا فَرَغَ
إِرْمِيَا مِنَ التَّكَلُّمِ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يُكَلِّمَ
بِهِ الشَّعْبَ كُلَّهُ ، قَبَضَ عَلَيْهِ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ
وَكُلُّ الشَّعْبِ وَقَالُوا : « لَتَمُوتَنَّ مَوْتًا ! لِمَاذَا
تَنْبَأُ بِأَسْمِ الرَّبِّ قَائِلًا : إِنْ هَذَا الْبَيْتَ يَكُونُ
نَظِيرَ شِيلُو وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تَصِيرُ خَرَابًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا ؟ » . وَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ عَلَى إِرْمِيَا فِي بَيْتِ
الرَّبِّ .^{١٠} فَسَمِعَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا بِهَذَا الْكَلَامِ ،
فَصَعِدُوا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ ،
وَجَلَسُوا فِي مَدْخَلِ بَابِ الرَّبِّ الْجَدِيدِ^(٢) .

متى ٢٥/٢٦ ٦٦
^{١١} فَقَالَ الْكَهَنَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ لِلرُّؤَسَاءِ وَلِكُلِّ الشَّعْبِ :
« إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، لِأَنَّهُ تَنَّبَأَ
عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَمِعْتُمْ بِأَذَانِكُمْ » .
^{١٢} فَأَجَابَ إِرْمِيَا جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الشَّعْبِ
قَائِلًا : « إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لِأَنْبَأَ عَلَى هَذَا
الْبَيْتِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِجَمِيعِ الْكَلَامِ الَّذِي

أُثِرَتْ فِي الإِصْلَاحِ الَّذِي حَاوَلَ حَزَقِيَّا الْقِيَامَ بِهِ (٢) مَل
٤/١٨ ت

(٢) المقصود هو حُكْمٌ شرعي عن يد موظفين ملكيين .
(٣) كانت نُبُوءة مِيخَا تَهْدِيكًا مُقْتَرَنًا بِشُرُوطٍ لَهَا

سفر إرميا ٢٦/٢١-٢٧/١٣

مِصْر. ٢٣ فَأَخْرَجُوا أُورِيَّا مِنْ مِصْرَ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَلِكِ يُوياقِيمَ، فَقَتَلَهُ بِالسَّيْفِ، وَطَرَحَ جَسَدَهُ فِي قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. ٢٤ أَمَّا إِرْمِيَا فَكَانَتْ مَعَهُ يَدُ أَحِيقَامَ بْنِ شَافَانَ (٤)، لِئَلَّا يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الشَّعْبِ فَيَقْتُلُوهُ.

إِرْمِيَا. ٢١ فَسَمِعَ كَلَامَهُ الْمَلِكُ يُوياقِيمُ وَكُلُّ أَيْبَالِهِ وَكُلُّ الرُّؤَسَاءِ، فَسَعَى الْمَلِكُ إِلَى قَتْلِهِ، فَسَمِعَ أُورِيَّا بِذَلِكَ فَخَافَ وَهَرَبَ وَذَهَبَ إِلَى مِصْرَ. ٢٢ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يُوياقِيمُ رِجَالًا إِلَى مِصْرَ، أَلْنَتَانُ بْنُ عَكْبُورَ وَنَفَرًا يَصْحَبُونَهُ إِلَى

٢. كتاب إلى المجلولين (١)

الْأُمَمِ وَتَخْدِمُ ابْنَهُ وَأَبْنَ ابْنِهِ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَوَانُ أَرْضِهِ أَيْضًا، وَتَسْتَعْبِدُهُ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ وَمُلُوكٌ عَظَمَاءُ. ٨ وَالْأُمَّةُ وَالْمَمْلَكَةُ الَّتِي لَا تَخْدِمُ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ، وَكُلُّ مَنْ لَا يَجْعَلُ عُنُقَهُ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، فَإِنِّي أَفْقِدُ تِلْكَ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى أَنْ أَفْنِيَهَا بِيَدِهِ. ٩ فَلَا تَسْمَعُوا لِأَنْبِيَائِكُمْ وَعَرَّافِكُمْ وَحَالِمِكُمْ وَمُنْجِمِكُمْ وَسَحَرَتِكُمْ الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكُمْ قَائِلِينَ: أَنْتُمْ لَا تَخْدِمُونَ مَلِكَ بَابِلَ. ١٠ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ لِيُعِيدُوكُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ وَلَا دَفْعَكُمْ فَتَهْلِكُوا. ١١ أَمَّا الْأُمَّةُ الَّتِي تَضَعُ عُنُقَهَا تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَتَخْدِمُهُ، فَإِنِّي أَقْرِهَا فِي أَرْضِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، فَتَحْرُثُهَا وَتَسْكُنُ فِيهَا. ١٢

وَكَلَّمْتُ صِدْقِيَا، مَلِكَ يَهُودَا، بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلًا: «ضَعُوا أَعْنَاقَكُمْ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ، وَأَخْدِمُوهُ مَعَ شَعْبِهِ فَتَحْيُوا. ١٣ (فَلِمَاذَا

النير والرسالة إلى ملوك الغرب ١٨/١٨

٢٧ (فِي بَدْءِ مَلِكِ يُوياقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا، مَلِكِ يَهُودَا، كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ قَائِلًا):

٢ هَكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ: اصْنَعْ لَكَ رُبْطًا وَنِيرًا وَاجْعَلْهَا عَلَى عُنُقِكَ، ٣ وَأَرْسِلْ بِهَا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ وَمَلِكِ مَوَابَ وَمَلِكِ بَنِي عَمُّونَ وَمَلِكِ صُورَ وَمَلِكِ صَيْدُونَ، بِأَيْدِي الرُّسُلِ الْقَادِمِينَ إِلَى أُورَشَلِيمَ، إِلَى صِدْقِيَا، مَلِكِ يَهُودَا (٢). ٤ وَمُرِّهِمْ أَنْ يَقُولُوا لِسَادَتِهِمْ: «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَادَتِكُمْ: ٥ أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَالْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، بِقُوَّتِي الْعَظِيمَةِ وَبِدِرَاعِي الْمَبْسُوطَةِ، وَأَعْطَيْتُهَا لِمَنْ حَسَنَ فِي عَيْنِي. ٦ وَالْآنَ قَدْ أَسْلَمْتُ أَنَا جَمِيعَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى يَدِ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكِ بَابِلَ، عَبْدِي، وَأَعْطَيْتُهُ أَيْضًا وَحُوشَ الْحَقْلِ لِتَخْدِمَهُ، (٧ فَتَخْدِمُهُ جَمِيعُ

لر ٥/٤
رو ٢/١٣ د
روم ١/١٣

يه ٧/١١
يا ١٦/٣ ١٧

تشكل، ولا شك، مجموعة أُعدَّت للمجلولين. (٢) إن جلوس يساقيتيك الثاني على عرش مصر أَدَى إِلَى تحالف معادٍ لبابل، ضمَّ جميع تلك الدويلات، وانضمت إليها يهودا (٥٩٣ - ٥٩٢).

(٤) إن أسرة شافان، وهو كاتب ملكي كان قد أُلِدَ إِصلاح يوشيا (٢ مل ٢٢/٨ ت)، هي من أصدقاء إرميا. وسيحبيه جلدنيا أيضًا وهو حفيد لشافان (راجع ٤١/٥ - ٦). (١) تمتاز الفصول ٢٧ - ٢٩ بخصائص لغوية، وهي

لهم)، يقول الرب. (فأصعدها وأرجعها إلى هذا المكان)».

١٦-١٣/١٤
٤٠-٩/٢٣ و

صراع إرميا مع حننيا^(١)

٢٨ في هذه السنة، في بدء ملك صيدقيا، ملك يهوذا، في السنة الرابعة، في الشهر الخامس، كلمني حننيا بن عزور، النبي الذي من جبوع، في بيت الرب أمام الكهنة وكل الشعب قائلا: ^٢ «هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل: إني قد كسرت نير ملك بابل، وبعد مدة سنتين، أرجع إلى هذا المكان كل آنية بيت الرب التي أخذها نبوكد نصر، ملك بابل، من هذا المكان، وذهب بها إلى بابل، أرجع إلى هذا المكان يكتنبا بن يواقيم، ملك يهوذا، وكل مجلوي يهوذا الذين ذهبوا إلى بابل، يقول الرب، لإني سأكسر نير ملك بابل».

^٣ فأجاب إرميا النبي حننيا النبي أمام الكهنة وأمام كل الشعب الواقفين في بيت الرب، وقال إرميا النبي: «آمين! ليصنع الرب هكذا! لئيم الرب كلامك الذي تنبأت به، ويرجع آنية بيت الرب وجميع المجلويين من بابل إلى هذا المكان. ^٤ لكن أسمع هذه الكلمة التي أتكلّم بها على مسمعيك وعلى مسامع كل الشعب: ^٥ إن الأنبياء الذين كانوا قبلي وقبلك منذ قديم الزمن تنبأوا على أراض كثيرة وبمالك عظيمة بالحرب والشر والطاعون. ^٦ أما النبي

تموت أنت وشعبك بالسيف والجوع والطاعون، كما تكلم الرب على الأمة التي لا تخدم ملك بابل، فإنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب، ^٧ لإني لم أرسلهم، يقول الرب، وقد تنبأوا باسمي كذبا، لادفعكم فتهلكوا أنتم والأنبياء الذين تنبأوا لكم».

^٨ وكلمت الكهنة وكل هذا الشعب قائلا: «هكذا قال الرب: لا تسمعوا لكلام أنبيائكم الذين يتنبأون لكم قائلين: ها إن آنية بيت الرب يوتى بها من بابل عن قريب، فإنهم إنما يتنبأون لكم بالكذب. ^٩ (لا تسمعوا لهم، بل اخدموا ملك بابل فتحبوا، فلماذا تصير هذه المدينة خرابا؟). ^{١٠} وإن كانوا أنبياء وكانت عندهم كلمة الرب، فليشفعوا لدى رب القوات، لئلا يذهب إلى بابل ما بقي من الآنية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي أورشليم. ^{١١} لأنه

١ مل ١٥/٧
و ٢٣ ت ٢٧ ت

هكذا قال رب القوات على (الأعمدة والبحر والقواعد) وسائر الآنية الباقية في هذه المدينة، ^{١٢} مما لم يأخذه نبوكد نصر، ملك بابل، لما جلا يكتنبا بن يواقيم، ملك يهوذا، من أورشليم إلى بابل (وكل أشراف يهوذا وأورشليم). ^{١٣} هكذا قال رب القوات، إله إسرائيل، ما بقي من الآنية في بيت الرب وبيت ملك يهوذا وفي أورشليم: ^{١٤} إنه سيذهب بها إلى بابل (وتكون هناك إلى يوم افتقادي

٢ مل ٢٤-٨/١٧

(١) يروي هذا الفصل عن حياة إرميا أحداثا معاصرة لأحداث الفصل السابق، وقد جرت في السنة ٥٩٣.

الكتاب إلى المخلّوين

٢٩ هذا نصّ الكتاب الذي أرسل به إرميا النبي من أورشليم إلى بقية شيوخ الجلاء وإلى الكهنة والأنبياء وإلى كلّ الشعب الذي جلاه نبوكد نصر من أورشليم إلى بابل ، بعد أن خرج من أورشليم يَكْنِيَا الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ الْأُمُّ وَالْخُصْمَانُ وَرُؤَسَاءُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَالْحَدَّادُونَ وَالْقَالُونَ ، ^١ عن يدِ الْعَاسَةِ بْنِ شَافَانَ وَجَمَرِيَا بْنِ حَلَفِيَا الَّذِينَ أَرْسَلَهَا إِلَى بَابِلَ صِدْقِيَا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، إِلَى نَبُوكَد نَصْر ، مَلِكِ بَابِلَ ^(١) ، قَائِلًا : ^٢ « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، لِجَمِيعِ الْمَجْلُودِينَ الَّذِينَ جَلَوْتُهُمْ مِنْ أَوْشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ : « أَتَبْنُوا بُيُوتًا وَأَسْكُنُوا وَآغْرِسُوا جَنَازِينَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا . ^٣ أَتَتَّخِذُوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَاتَّخِذُوا لِابْنَائِكُمْ نِسَاءً وَاجْعَلُوا بَنَاتِكُمْ لِرِجَالٍ ، وَلْيَلِدْنَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَتَكَاثَرُوا هُنَاكَ وَلَا تَقُولُوا : ^٤ وَأَطْلُبُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي جَلَوْتَكُمْ إِلَيْهَا ، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ ، فَإِنَّهُ بِسَلَامِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ . ^٥ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : لَا يُضِلُّنَّكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ يَبْنُونَ بَيْنَكُمْ وَغُرَافُوكُمْ ، وَلَا تَسْمَعُوا لِحَالِمِيكُمْ الَّذِينَ تَسْأَلُونَهُمْ أَحْلَامًا . ^٦ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ بِأَسْمِي كَذِبًا ، وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ^٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : عِنْدَ أَنْقِضَاءِ

نث ٢٢-٢١/١٨ الذي تنبأ بالسّلام ، فعندما يتمّ كلامُ النبي يُعرف أنّ ذلك النبي أرسله الربُّ حقًّا ^(٢) .

^{١٠} فَأَخَذَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ وَكَسَرَهُ . ^{١١} وَقَالَ حَنْنِيَا أَمَامَ كُلِّ الشَّعْبِ : « هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : كَذَلِكَ أَكْثِرُ نَيْرَ نَبُوكَد نَصْر ، مَلِكِ بَابِلَ ، بَعْدَ سَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ عَنْ أَعْنَاقِ جَمِيعِ الْأُمَمِ . وَذَهَبَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ فِي سَبِيلِهِ .

^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ حَنْنِيَا النَّبِيُّ النَّيْرَ عَنْ عُنُقِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ ، قَائِلًا : ^{١٣} « اذْهَبْ وَقُلْ لِحَنْنِيَا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّكَ قَدْ كَسَرْتَ نَيْرًا مِنْ خَشَبٍ ، فَسَتَصْنَعُ عِوَضَهَا نَيْرًا مِنْ حَدِيدٍ ، ^{١٤} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِيَّيْ جَعَلْتُ نَيْرًا مِنْ حَدِيدٍ عَلَى أَعْنَاقِ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمَمِ ، لِيَتَخَذِمَ نَبُوكَد نَصْر ، مَلِكُ بَابِلَ ، (فَتَخْذِمُهُ وَقَدْ أَعْطَيْتُهُ أَيْضًا وَحُوشَ الْحَقْلِ) . »

^{١٥} فَقَالَ إِرْمِيَا لِحَنْنِيَا النَّبِيِّ : « اِسْمَعْ يَا حَنْنِيَا ، إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَتَعَمَّدُ عَلَى الْكَذِبِ . ^{١٦} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءُنَذَا أَنْفِيكَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَمُوتُ (لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْعِصْيَانِ عَلَى الرَّبِّ) . ^{١٧} فَاتَّ حَنْنِيَا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ، فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ^(٣) .

نث ٢٢-٢١/١٨
جز ٥/٢
و ٣٣/٣٣

٦/٢٧

نث ٦/١٣

و ٥/٤٥ و نث ٢١/١٨ (+) .

(١) لعلّ هذه البعثة هي التي يُشار إليها في ٥٩/٥١ أيضًا .

(٢) يؤكّد إرميا أن النبي الحقيقي ينذر بالمصيبة ، فهو يشير ضمناً إلى واقع الخطيئة التي هي سبب هذه المصيبة .
(٣) إذا تمت النبوة عاجلاً ، كان ذلك علامة تصديق على رسالة النبي (راجع ٦/٢٠ و ٣٢/٢٩ و ٢٩/٤٤ و ٣٠

١١/٢٥ - سَبْعِينَ سَنَةً فِي بَابِلَ ، أَفْتَقِدُكُمْ وَأُتِمُّ لَكُمْ كَلِمَتِي

الصَّالِحَةِ بِإِرْجَاعِكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، ^{١١}إِلَّائِي أَعْلَمُ أَنَّ أَفْكَارِي الَّتِي أَفَكَّرْتُهَا فِي شَانِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، هِيَ أَفْكَارُ سَلَامٍ لَا بُلْوَ ، لِأَمْنَحَكُمْ بَقَاءً وَرَجَاءً . ^{١٢}فَتَدْعُونَنِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ

فَأَسْتَمِعُ لَكُمْ ، ^{١٣}وَتَلْتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي ، إِذَا طَلَبْتُمُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ ، ^{١٤}وَأَدْعُكُمْ تَجِدُونَنِي ، (يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُ أَسْرَاكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي دَفَعْتُكُمْ إِلَيْهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَلَوْتُكُمْ مِنْهُ) .

اش ٦/٥-٩
٢ اخ ٢١/٥-٤
حك ١٢/١-١٣
تث ٢٩/٤-٣١
عا ٥/٤+

نبوة على شمعيا

^{٢٤}وَكَلَّمْتُ أَيْضًا شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ قَائِلًا :

^{٢٥}هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : بِمَا أَنَّكَ أَرْسَلْتَ بِأَسْمِكَ كُتُبًا إِلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أورشليم وإلى صَفَنِيَا بْنِ مَعَسِيَا الكاهن وإلى جَمِيعِ الْكَهَنَةِ قَائِلًا : ^{٢٦}إِنَّ الرَّبَّ قَدْ جَعَلَكَ كَاهِنًا مَكَانَ يُوِيَادَاعَ الكاهنِ ، لِتَوَلِّيَ الْإِشْرَافَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مَجْنُونٍ وَمُتَنَبِّئٍ ، فَتَجْعَلُهُ فِي الْمِقْطَرَةِ وَالْأَغْلَالِ . ^{٢٧}وَالآنَ فَمَا بِالْكَ لَمْ تَرْجُرْ إِرْمِيَا الْعَنَاتُونِيَّ الَّذِي يَنْبَأُ لَكُمْ ؟ ^{٢٨}فَإِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْنَا فِي بَابِلَ قَائِلًا : إِنَّ الْجَلَاءَ طَوِيلٌ ، فَأَبْنُوا بُيُوتًا وَأَسْكُنُوا وَاعْرِسُوا وَخَنَائِنَ وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا ...

^{٢٩}(وَكَانَ صَفَنِيَا الكاهنُ قَدْ تَلَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى أُذُنِي إِرْمِيَا النَّبِيِّ) . ^{٣٠}فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا : ^{٣١}أَرْسِلْ إِلَى جَمِيعِ الْمَجْلُودِينَ قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ : بِمَا أَنَّ شَمْعِيَا نَبَأٌ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلْهُ ، وَجَعَلْتُكُمْ تَعْتَمِدُونَ عَلَى الْكَذِبِ ، ^{٣٢}فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ

^{١٥}لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ : إِنَّ الرَّبَّ أَقَامَ لَنَا أَنْبِيَاءَ فِي

بَابِلَ . ^{١٦}فَهَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ عَلَى الْمَلِكِ الْخَالِسِ

عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ السَّاكِنِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنْ إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا مَعَكُمْ فِي الْجَلَاءِ ، ^{١٧}هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هَاءَ نَذَا أَرْسِلُ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَالْجُوعَ وَالطَّاعُونَ ، وَأَجْعَلُهُمْ كَرْدِيءِ التَّنِيزِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَكُلُهُ إِيحْبَائِيَّةً ، ^{١٨}وَأُطَارِدُهُمْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

وَالطَّاعُونَ ، وَأَجْعَلُهُمْ مَوْضِعَ رُعْبٍ فِي جَمِيعِ

مَمَالِكِ الْأَرْضِ وَلَعْنَةً وَدَهْشًا وَصَفِيرًا وَعَارًا عِنْدَ

جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا ، ^{١٩}بِمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ

عَبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ إِلَيْهِمْ بِلا مَلَلٍ ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا

لَهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ^{٢٠}وَأَنْتُمْ فَاسْمَعُوا لِكَلَامِ

الرَّبِّ ، يَا جَمِيعَ الْمَجْلُودِينَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ أورشليم إلى بَابِلَ .

^{٢١}هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ،

عَلَى أَحَابَ بْنِ قَوْلَايا وَصِدْقِيَا بْنِ مَعَسِيَا اللَّذَيْنِ

سفر إرميا ١٠-١/٣٠

الرَّبُّ: هَاعْنَدَا أَعَاقِبُ شَمْعِيَا النَّحْلَامِيَّ وَلَا يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ إِلَى شَعْبِي، يَقُولُ ١٦/٢٨
وَذُرِّيَّتُهُ، فَلَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يُقِيمُ بَيْنَ هَذَا الشَّعْبِ، الرَّبِّ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالتَّمَرُّدِ عَلَى الرَّبِّ. ١/١٣

٣. كتاب التعزية (١)

العودة والبناء

لَكِنْ مَا بَالِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ
يَدَاهُ عَلَى خَصْرَيْهِ كَأَنِّي تَلِدُ
وَكُلَّ الْوُجُوهِ تَحَوَّلَتْ إِلَى الصُّفْرَةِ؟
آه إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ
وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقِي عَلَى يَعْقُوبَ
لَكِنَّهُ سَيَخْلُصُ مِنْهُ.

٨ (وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمَ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ، ائِش ٣١/٩
أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلَا ١٩/٥
يَسْتَعْبِدُهُ الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدُ، ٩ بَلْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ
إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمُهُ لَهُمْ) (٢).

١١ وَأَنْتَ فَلَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ، يَقُولُ ٢٨- ٢٧/٤٦
الرَّبُّ ائِش ٨/٤١

وَلَا تَفْرَعْ يَا إِسْرَائِيلَ
فَلَا تُخَلِّصُكَ مِنَ الْغُرَبَةِ

٣٠ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:
أَكْتُبْ لَكَ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمْتُكَ بِهَا فِي
كِتَابٍ. ٣ فَهَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ،
أَرْجِعْ فِيهَا أُسْرَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ (وَيَهُودَا)،
قَالَ الرَّبُّ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا
لِآبَائِهِمْ فَيَبْنَوْنها.

٤ وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ
إِسْرَائِيلَ (وَيَهُودَا):

٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

سَمِعْنَا صَوْتَ أَرْتَعَادٍ

فَزَعْ لَا سَلَامَ

٦ إِسْأَلُوا وَأَنْظُرُوا هَلْ يَلِدُ الذَّكَرُ

١٦). ويشمل هذا التبشير بالعودة يهوذا، بعد أن استولى
عليه وجلي. وهناك أقوال نبوية لاحقة (٨/٣٠ - ٩
و ١/٣١ و ٢٣ - ٢٦ و ٢٧ - ٢٨) وتعليقات في ٣/٣٠ و ٤
و ٣١/٣١ تشرك يهوذا بإسرائيل، وتجعل بذلك له كتاب
التعزية الذي لإرميا منزه النهائي والمشيحي: ستجتمع مملكتنا
إسرائيل ويهوذا (راجع ١٨/٣+) لتخدما على أرضهما
«الرَّبُّ إِلَهُهُمَا وَدَاوُدَ مَلِكَهُمَا» (٩/٣٠). وسيصبح تجمع
إسرائيل المشتت أحد أهم مواضيع أنبياء الجلاء (اش
٥/٤٣ ت ٥/٤٩ و ٦ - ١٢ و ١٨ - ٢٣ الخ وحز
١٦/١١ و ٢٠/٣٤ و ٢٨/٢٥ و ٣٤/١٢ و ١٣ الخ) وما بعد
الجلاء (ذك ٦/١٠ - ١٢ وراجع أيضًا يو ٥٢/١١).
(٢) في الآيتين توسع يُراد به امتداد المواعيد للمشيحية إلى
الشعب كله.

(١) أُلْفَ معظم «كتاب التعزية» (١/٣٠ -
٢٢/٣١) ما بين إصلاح السنة ٦٢٢ وموت يوشيا (٦٠٩).
كان إصلاح ثلثية الاشتراع (راجع ٢ مل ٢٢/٣ - ٢٤/٢٣)
قد جدد الإيمان بالرب، بانفصاله عن التوفيقية الدينية التي
أدخلها منسى، وأيقظ الآمال القومية. فإن المخطاط آشور
مكن يوشيا من استعادة السامرة والجليل (٢ مل ١٥/٢٣
و ١٩ و ٢٠ اخ ١٨/٣٥). فلاح الأمل بعودة الذين جُلُوا في
السنة ٧٢١، إلى مملكة داود المجددة. إن المقاطع الشعرية التي
ترد في الفصلين ٣٠ - ٣١ تعبر عن هذا الأمل: «فإن الله لا
يزال يحب إسرائيل الشمال (٣/٣١ و ١٥ - ٢٠ وراجع هو
٨/١١ - ٩) وهو سيرجع الذين جُلُوا منه إلى أراضيمهم
(٣/٣٠ و ٢/٣١ - ١٤ وراجع هو ١١/١٠) وقد استعادوا
وحدتهم الدينية حول صهيون (٦/٣١ وراجع اش ١٠/١١ -

وَذَرَيْتَكَ مِنْ أَرْضِ جَلَانِهِمْ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَانِينَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ

١١ لِأَنِّي مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِأَخْلَصَكَ
فَإِنِّي أَفْنِي جَمِيعَ الْأَسْمِ الَّتِي شَتَّكَ بَيْنَهَا
وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِيكَ
بَلْ أُودِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّتَكَ تَبَرَّةً
١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنْ أَنْكِسَارُكَ مُعْضِلٌ
وَضَرْبَتُكَ لَا شِفَاءَ مِنْهَا.

١٣ لَيْسَ مَنْ يُدَافِعُ عَنْ قَضِيَّتِكَ

وَلَا عِلَاجَ لِقَرْحِكَ وَلَا التَّنَامَ لَجُرْحِكَ.

١٤ جَمِيعُ مُحِبِّيكَ (٣) نَسُوكَ وَلَمْ يَطْلُبُوكَ
لِأَنِّي ضَرْبَتُكَ ضَرْبَ عَدُوٍّ
تَأْدِيبًا قَاسِيًا

(يَسَبِّبُ عِظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ).

١٥ لِمَاذَا تَصْرُخِينَ مِنْ أَنْكِسَارِكَ؟

وَدَاعُكَ مُعْضِلٌ.

يَسَبِّبُ عِظَمَ إِثْمِكَ وَكَثْرَةَ خَطَايَاكَ
صَنَعْتُ بِكَ ذَلِكَ.

١٦ لَكِنْ جَمِيعَ الَّذِينَ يَلْتَهِمُونَكَ يَلْتَهِمُونَ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكَ يَدْهَبُونَ إِلَى الْجَلَاءِ

وَيَكُونُ نَاهِيُوكَ نَهْيًا

وَأَجْعَلُ سَالِيكَ سَلْبًا.

١٧ فَإِنِّي سَأَلَامُ جُرْحِكَ

وَأَشْفِيكَ مِنْ ضَرْبَاتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَنْتِ الْمَدْعُوءَةُ «مَطْرُودَةٌ»

«صِهْيُونُ الَّتِي لَا طَالِبَ لَهَا» (٤).

١٨ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاءَ نَذَا أُعِيدُ بِنَاءَ خِيَامِ يَعْقُوبَ

وَأَرْحَمُ مَسَاكِينَهُ

وَتُبْنَى الْمَدِينَةُ عَلَى تَلِّهَا

وَيُؤَسَّسُ الْقَصْرُ عَلَى مَكَانِهِ.

١٩ وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ نَشِيدُ الشُّكْرِ

وَأَصْوَاتُ الطَّرِبِينَ

وَأَكْثَرُهُمْ فَلَا يَقُولُونَ

وَأَكْرَمُهُمْ فَلَا يَدُلُّونَ.

٢٠ وَيَكُونُ بَنُوهُ كَمَا فِي قَدِيمِ الزَّمَنِ

وَجَمَاعَتُهُ تَثْبُتُ أَمَامِي

وَأَعَاقِبُ جَمِيعَ مُضَايِقِيهِ

٢١ وَيَكُونُ كَبِيرُهُ مِنْهُ

وَسُلْطَانُهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ (٥)

وَأَقْرَبُهُ فَيَدْنُو إِلَيَّ

فَإِنَّهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَرَهُنَ نَفْسَهُ بِدَنُوهِ إِلَيَّ

يَقُولُ الرَّبُّ؟

٢٢ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا (٦).

٢٣ هَا إِنَّ زَوْبَعَةَ سَخَطِ الرَّبِّ قَدْ خَرَجَتْ

وَعَاصِفَةٌ هَائِجَةٌ

قَدْ ثَارَتْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْرَارِ.

يُمَثِّلُ السُّلْطَانَةُ الْأَجْنِبِيَّةُ.

(٦) هَذِهِ الْآيَةُ إِضَافَةٌ وَهِيَ تَحْتَوِي عَلَى سَبْعَةِ الْعَهْدِ

(رَاجِعْ نَت ١٧/٢٦ و ١٨ و ٩/٢٧ و ٩/٢٨ الْخ) الَّتِي كَثِيرًا

مَا ذَكَرَ بِهَا إِرْمِيَا (رَاجِعْ ٣١/٣١).

(٣) يُرَادُ بِهِمْ هَذَا الْأَمُّ الَّتِي كَانَ إِسْرَائِيلُ يَحْتَمِدُ عَلَيْهَا

(رَاجِعْ حَز ١٦ و ٢٣).

(٤) هَذِهِ قِرَاءَةٌ مُجَدَّدَةٌ تَجْعَلُ مِنْ «إِسْرَائِيلَ» فِي هَذَا

الْفَصْلِ يَجْمَلُ شَعْبَ اللَّهِ، لَا مَمْلَكَةَ الشَّمَالِ فَقَطْ.

(٥) خِلَافًا لِحَقِيَّةِ الْخُضُوعِ لِأَشُورَ حَيْثُ كَانَ الْوَالِي

سفر إرميا ١/٣٩-١٣

«خَلَّصَ إِلَهُهَا الرَّبُّ شَعْبَكَ، بَيْتَةَ إِسْرَائِيلَ».

^٨ هَا نَذَا أُعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ الشَّالِ

وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ

وَفِيهِمِ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجُ

الْحَبْلَى وَالْوَالِدَةُ جَمِيعًا.

جَمَعَ عَظِيمٌ يَرْجِعُ إِلَى هُنَا.

^٩ يَأْتُونَ بَاكِينَ وَأَهْلِيهِمْ مُتَضَرِّعِينَ ^(٣)

وَأُسِيرُهُمْ إِلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ

فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ حَيْثُ لَا يَعْثُرُونَ

لِإِنِّي أَبُ إِسْرَائِيلَ وَأَفْرَائِيمُ بَكَرٌ لِي.

^{١٠} إِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْأُمَمُ

وَأُخْبِرِي فِي الْجُزُرِ الْبَعِيدَةِ وَقُولِي:

«الَّذِي فَزَعَ إِسْرَائِيلَ يَجْمَعُهُ وَيَحْفَظُهُ

كَمَا يَحْفَظُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ».

^{١١} فَإِنَّ الرَّبَّ قَدِ اقْتَدَى يَعْقُوبَ

وَفَكَهُ مِنْ يَدِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ

^{١٢} فَيَأْتُونَ وَيَهْتَفُونَ فِي مَرْفَعِ صِهْيُونِ

وَيَجْرُونَ إِلَى طُيَّابِ اللَّهِ

إِلَى الْقَمْحِ وَالنَّبِيلِ وَالزَّيْتِ

وَأَوْلَادِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ

وَتَكُونُ نَفُوسُهُمْ كَجَنَّةٍ رَيًّا

وَلَا يَعُودُونَ يَذُوبُونَ.

^{١٣} حِينَئِذٍ تَفْرَحُ الْعَدْرَاءُ بِالرَّقْصِ

وَالشَّبَّانُ وَالشُّيُوخُ مَعًا

وَأَحُولُ نَوَحِهِمْ إِلَى طَرَبٍ

وَأُعْزِّيهِمْ وَأَفْرَحُهُمْ بَعْدَ غَمِّهِمْ

إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ

حَتَّى يَفْعَلَ وَحَتَّى يُتِمَّ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ.

فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَ.

٣٩ ^١ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَكُونُ

+١٨/٣ إِلَهُهَا لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي

شَعْبًا. ^٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

إِنَّ شَعْبَ النَّاجِينَ مِنَ السَّيْفِ

قَدْ نَالَ حُظُوَّةً فِي الْبَرَّةِ ^(١) ١٧-١٦/٢ هُوَ

وإِسْرَائِيلَ يَمْضِي إِلَى رَاحَتِهِ.

^٣ مِنْ بَعِيدٍ تَرَاهِي لِي الرَّبُّ

أَحْبَبْتُكَ حُبًّا أَبَدِيًّا

فَلِذَلِكَ أَجْتَذَبْتُكَ بِرَحْمَةٍ

^٤ سَابْنِيكَ أَيْضًا فَتُبْنِينَ

يَا عَدْرَاءَ إِسْرَائِيلَ

وَتَتَرَبَّنِينَ أَيْضًا بِدُفُوفِكَ

وَتَهْزِينَ فِي رَقْصِ الطَّرِبِينَ.

^٥ وَتَغْرِسِينَ أَيْضًا كُرُومًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ

(فَيَغْرِسُ الْغَارِسُونَ وَيَأْكُلُونَ بَوَاقِيرَهَا)

^٦ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ يَوْمٌ

يُنَادِي فِيهِ الرُّقَبَاءُ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ:

«قُومُوا نَصْعَدْ إِلَى صِهْيُونِ

إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا» ^(٢).

^٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَلَّلُوا لِيَعْقُوبَ بِالْفَرْحِ

وَاهْتَفُوا لِرَأْسِ الْأُمَمِ.

أَسْمِعُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا:

هو ١/١١
اش ١٨/٥٤

اش ٢٢ ٢١/٦٢
عا ١٤/٩

اش ١٣/٤

مز ٦-٥/١٢٦
اش ٣/٤٠
يو ١/٤+

ث ٣١/١+
٢ قور ١٨/٦

٣/٢٣
جز ١/٣٤+
يو ١٦/١٠

اش ٢٥/٤٩
لو ٢٢-٢١/١١

مز ١٢/٣٠
و ١٥/٩٠
يو ٢٢/١٦

القسم الثاني من أشعيا (راجع اش ٣/٤٠+).

(٢) تتحقق الوحدة الدينية ثانية حول مقدس صهيون.

(٣) لعل البكاء والتضرع من علامات الندامة.

(١) في شأن التوبة في البرية، راجع هو ١٦/٢+. إن

موضوع الخروج الثاني، الذي يردّ إسرائيل من الجلاء،

والذي نرى هنا ملاحظه الأولى، هو موضوع يعالجه ويتوسّع فيه

سفر إرميا ٣١/١٤-٢٤

١٤ وَأُرْوِي خُلُوقَ الْكَهَنَةِ مِنَ الدَّسَمِ
وَشَعْبِي يَشْبَعُ مِنْ طَيِّبَاتِي، يَقُولُ الرَّبُّ.
١٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

صَوْتُ سُمِيعَ فِي الرَّامَةِ

نَدْبُ وَبُكَاءُ مَرٍّ

١ صم ٢/١٠ راحيلُ تَبْكِي عَلَى بَنِيهَا (٤)

وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَعْرِىَ عَنْ بَنِيهَا

لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ.

١٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

كُفِّي صَوْتَكَ عَنِ الْبُكَاءِ

وَعَيْنَيْكَ عَنِ ذَرْفِ الدُّمُوعِ

فَإِنَّ لِعَمَلِكَ أَجْرًا، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَنَّهُمْ سِيرَجِعُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ.

١٧ مُسْتَقْبَلُكَ رَجَاءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَسِيرَجِعُ الْبَنُونَ إِلَى أَرْضِهِمْ.

١٨ سَمِعْتُ أَفْرَائِيمَ يَنْتَحِبُ قَائِلًا:

أَدْبَنْتِي فَتَادَبْتُ كَالْعِجْلِ غَيْرِ الْمَرْوُضِ

أَرْجِعْنِي فَأَرْجِعْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي.

١٩ بَعْدَ آرْتِدَادِي نَدِمْتُ

وَبَعْدَ تَعَلُّمِي صَفَقْتُ عَلَى فَخِذِي (٥).

خَزَيْتُ وَنَحَجَلْتُ

لِأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ صِيبَايَ.

٢٠ أَبْكَوْنُ أَفْرَائِيمَ أَبْنَا لِي عَزِيزًا

وَلَدًا أَتَنَعَّمُ بِهِ؟

فَإِنِّي كُلَّمَا تَحَدَّثْتُ عَنْهُ

لَا أَنْفَكُ أَذْكُرُهُ

فَلِذَلِكَ أَهْتَرْتُ لَهُ أَحْشَائِي.

سَأَرْحَمُهُ رَحْمَةً، يَقُولُ الرَّبُّ.

٢١ انْصِبِي لَكَ أَوْتَادًا

اجْعَلِي لَكَ مَعَالِمَ

وَجَّهِي قَلْبَكَ إِلَى السَّبِيلِ

إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي سِيرْتِ فِيهِ.

إَرْجِعِي يَا عَدْرَاءَ إِسْرَائِيلَ

إَرْجِعِي إِلَى مُذْنِكِ هَذِهِ.

٢٢ إِلَى مَتَى أَنْتِ زَائِغَةٌ

أَيُّهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ؟

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا جَدِيدًا فِي الْأَرْضِ:

أَنْتِ تُحِيطُ بِرَجُلٍ (٦).

تَجْدِيدُهُ يَهُودَا (٧)

٢٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

سَيُقَالُ أَيْضًا هَذَا الْقَوْلُ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي

مُدُنِهِ، حِينَ أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ: بَارَكَكَ الرَّبُّ، يَا

مَقَرَّ الْبَرِّ، يَا جَبَلَ الْقُدُّوسِ. ٢٤ وَيَسْكُنُ فِيهَا يَهُودَا اش ٩/١١

مثل ١٢/٣

رؤ ١٩/٣

اش ١٦-١٤/٤٩

هو ٩-٨/١١

اش ٣/٤٠

١٢/٣

هو ١٨/٢ ١٩

هو ١٦/٤

مز ٤/٨٠

مز ١٧/٢١

و ٣١/٣٦

١٧/٢-١٨ (٥) على مقتل الأطفال.

(٥) عن غضب أو حزن أو ألم أو ندامة (راجع حز

١٧/٢١).

(٦) استئناف علاقات الحب بين إسرائيل والرب

(راجع هو ١٠٢/١). لهذا النص ولداش ٥/٥٤ ت مغزى

مسيحي واحد.

(٧) قيل هذا القول النبوي والقول الذي يتبعه في حوالى

السنة ٥٨٧ (راجع ١١/٣٠).

(٤) راحيل، زوجة يعقوب، أم يوسف، الذي ولد

أفرايم ومشي، وأم بنيامين. كان قبرها في الرامة (١ صم

٢/١٠)، وهي للرام في أيامنا، على ٩ كلم في شمال

أورشليم، بالقرب من أفراطة (تك ١٩/٣٥) في أرض بنيامين

(يش ٢٥/١٨). كان في بيت لحم قوم من الأفراثيين،

فلقيت بأفراطة هي أيضًا (مي ١/٥)، ومن هنا نشأ التقليد

القائل بأن قبر راحيل هو بالقرب من بيت لحم، والذي حمل

القديس متى على تطبيق نص ار ١٥/٣١ (متى

وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ ضَرَبَتْ.
 ٣٠ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ بِأَثَمِهِ يَمُوتُ ، وَكُلُّ إِنْسَانٍ
 بِأَكْلِهِ الْحَصِرِمْ ، تَضَرَّسُ أَسْنَانُهُ .

العهد الجديد (١٠)

٣١ هَا أَنَا تَأْتِي أَيَّامًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَقْطَعُ عِب ٨/١٢-١٢
 ٢٠/٢٢ لَوْ
 فِيهَا مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ (وَبَيْتِ يَهُوذَا) عَهْدًا
 جَدِيدًا ، ٣٢ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ ،
 يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ لِأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عر ١/١٩+
 لِأَنَّهُمْ نَقَضُوا عَهْدِي مَعَ أَنِّي كُنْتُ سَيِّدَهُمْ ،
 يَقُولُ الرَّبُّ . ٣٣ وَلَكِنَّ هَذَا الْعَهْدَ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ
 بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،
 هُوَ أَنِّي أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي بَوَاطِينِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى
 قُلُوبِهِمْ ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا .
 ٣٤ وَلَا يُعَلِّمُ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ
 قَائِلًا : «اعْرِفِ الرَّبَّ» ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ

وَجَمِيعُ مَدِينِهِ ، الْحَرَاثُ وَالَّذِينَ يُسَرِّحُونَ
 ٢٥ لَأَنِّي أُرَوِّي النَّفْسَ الْمُنْهَكَةَ ، وَأَمْلَأُ
 كُلَّ نَفْسٍ ذَاتِيَّةً .
 ٢٦ فَعِنْدَئِذٍ أَسْتَقِظْتُ وَرَأَيْتُ
 وَقَدْ لَدَّ لِي نَوْمِي (٨)

إسرائيل ويهوذا

٢٧ هَا أَنَا تَأْتِي أَيَّامًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَزْرَعُ فِيهَا
 ٨/٢ زك
 بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتَ يَهُوذَا بِزَرْعٍ بَشَرٍ وَبَزَرْعٍ
 ٢٨ وَكَمَا سَهَرْتُ عَلَيْهِمْ لِأَقْلَعُ وَأَهْدِمُ
 ٢٠-١٩/٤٩ اش
 وَأَنْقُضُ وَأَهْلِكَ وَأَسِيءُ ، كَذَلِكَ أَسَهِّرُ عَلَيْهِمْ
 لِأَيْنِي وَأَغْرِسَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

نث ١٦/٢٤ المكافأة الشخصية (٩)

٢٩ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، لَا يُقَالُ بَعْدُ :
 ٢/١٨ حز
 إِنَّ الْآبَاءَ أَكَلُوا الْحَصِرِمْ

٢٠/١١ و ٢٨/٣٦ و ٢٧/٣٧ و ٨/٨ وراجع تث
 ٦/٧+). أَمَّا جَدَّةُ الْعَهْدِ فَتَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ :
 (١) المبادرة الإلهية في غفران الخطايا (الآية ٣٤ وحز
 ٢٥/٣٦ و ٢٩ و ٣٠/٥١-٤ و ٩ و ٢) المسؤولية والمكافأة
 الشخصية (الآية ٢٩ وراجع حز ١٢/١٤+ ، ٣) عبادة
 الرب عبادة باطنية : لا تبقى الشريعة محض نظام خارجي ،
 بَلْ تَصْبِحُ إِلَهَامًا يُؤَثِّرُ فِي «قَلْبِ» الْإِنْسَانِ (الآية ٣٣ و ٧/٢٤
 و ٣٩/٣٢) ، تَحْتَ تَأْثِيرِ رُوحِ اللَّهِ الَّذِي يَهَبُ لِلْإِنْسَانِ قَلْبًا
 جَدِيدًا (حز ٣٦/٢٦-٢٧ و ٢٧ و ١٢/٥١ وراجع ار
 ٤/٤+) ، قَادِرًا عَلَى «مَعْرِفَةِ» اللَّهِ (هو ٢٢/٢+). سِينَادِي
 حَزَقِيَالُ أَيْضًا بِهَذَا الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الْأَبَدِيِّ (حز ٢٥/٣٦-
 ٢٨) وَسِينَادِي بِهِ أَشْعِيَا فِي فُصُولِهِ الْأَخِيرَةِ (اش ٣/٥٥
 و ٢١/٥٩ و ٨/٦١ وراجع با ٣٥/٢) وَنَحْنُ بِهِ الْإِنْسَانِ ، كَمَا
 وَرَدَ فِي الْمَزْمُورِ ٥١ ، إِلَى أَنْ تَحْقُقَهُ ذِيحَّةُ الْمَسِيحِ (متى
 ٢٨/٢٦) وَيَعْلَنُ الرُّسُلُ عَنْهُ (٢ تيم ٢/٣ و روم ١١/٢٧
 وعب ٦/٨-١٣ و ١٥/٩ ت و ١ يو ٢٠/٥+).

(٨) الْآيَةُ ٢٦ كَلَامُ النَّبِيِّ إِرْمِيَا .
 (٩) يَتَّخِذُ إِرْمِيَا هُنَا نَقِيضَ قَوْلِ مَأَثُورٍ (يَنْتَدِّ بِهَ أَيْضًا
 حَزَقِيَالُ فِي ٢/١٨) يَحْتَوِي عَلَى مَبْدَأِ الْمَسْئُولِيَّةِ الْجَمَاعِيَّةِ
 الْقَدِيمِ : فِي هَذَا النَّصِّ ، تَضَامُنُ أَعْضَاءُ الْأُسْرَةِ الْوَاحِدَةِ فِي
 الْحَزَنِ . وَنَبِيؤُا إِرْمِيَا يَتَطَبَّقُ مَبْدَأُ جَدِيدٍ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، بِطَالِبِ
 حَزَقِيَالُ يَتَطَبَّقُهُ فِي أَيَّامِهِ ، وَهُوَ مَبْدَأُ الْعِقَابِ الشَّخْصِيِّ
 لِلخَطَايَا (راجع حز ١٢/١٤+ وَالْفَصْلَ ١٨) .
 (١٠) إِنَّ الْآيَاتِ ٣١-٣٤ هِيَ ذِرْوَةُ سِفَرِ إِرْمِيَا
 الرُّوحِيَّةِ . فَبَعْدَ أَنْ فَشَلَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (الآيَةُ ٣٢ وحز
 ٥٩/١٦) وَمُحَاوَلَةِ يَرُوشَا لَتَجْدِيدِهِ ، يَظْهَرُ التَّنْبِيهُ الْإِلَهِيُّ فِي
 ضَوْؤِهِ جَدِيدٍ . بَعْدَ كَارِثَةِ لَنْ تَرَكْ إِلَّا «بَقِيَّةً» (اش ٣/٤+) ،
 سَيُقْطَعُ عَهْدُ جَدِيدٍ أَبَدِيٍّ (الآيَةُ ٣١) ، كَمَا فِي أَيَّامِ نُوحٍ
 (اش ٩/٥٤-١٠) . يَبْقَى التَّعْلِيمُ الْأَوَّلُ : أَمَانَةُ الْبَشَرِ
 لِلشَّرِيعَةِ وَحُضُورِ إِلَهِي يَضْمَنُ لِلْبَشَرِ السَّلَامَ وَالْإِزْدَهَارَ
 الْمَادِّي (حز ٢٩/٣٦-٣٠) ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ الْعِبَارَةِ
 الْمَعَالُوفَةِ : «أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا» (الآيَةُ ٣٣
 و ٢٣/٧ و ٤/١١ و ٢٢/٣٠ و ١/٣١ و ٣٨/٣٢ وحز

سفر إرميا ٣١/٣٥-٣٢/٤

سَيَعْرِفُونِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِأَنِّي سَأَغْفِرُ إِثْمَهُمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطِيئَتَهُمْ
مِنْ بَعْدُ. ٢٢/٢ هو
١ يو ٢٧/٢
عب ١٧/١٠

إِنْ أَمَكْنَ أَنْ تُقَاسَ السَّمَوَاتُ مِنْ فَوْقُ
وَيُفَحَّصَ عَنْ أَسْوَاسِ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ
فَأَنَا أَيْضًا أَنْبِذُ جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
بِسَبَبِ كُلِّ مَا صَنَعُوا ، يَقُولُ الرَّبُّ.

استمرار إسرائيل

٣٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ

لِجَاعِلِ الشَّمْسِ نُورًا فِي النَّهَارِ
وَالْحَكَمِ الْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ نُورًا فِي اللَّيْلِ
الَّذِي يُثِيرُ الْبَحْرَ فَتَهْدِرُ أَمْوَاجُهُ
رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ.

٣٦ إِنْ زَالَتْ هَذِهِ الْأَحْكَامُ مِنْ أَمَامِي
يَقُولُ الرَّبُّ

فَذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا تَكْفُفُ
عَنْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً لَدَيَّ جَمِيعَ الْأَيَّامِ.
٣٧ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

إِعَادَةُ بِنَاء أُورُشَلِيمَ (١١)

٣٨ هَا أَنُهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، تُبْنَى فِيهَا
الْمَدِينَةُ لِلرَّبِّ مِنْ بُرْجِ حَنْثَيْلَ إِلَى بَابِ
الزَّائِيَةِ ، ٣٩ وَيَخْرُجُ خَيْطُ الْقِيَاسِ قِبَالَتَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ
جَارِبٍ ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُ إِلَى جُوعَةٍ . ٤٠ وَيَكُونُ كُلُّ
وَادِي الْجُنْثِ وَالرَّمَادِ وَجَمِيعُ الْحُقُولِ إِلَى نَهْرِ
قَدْرُونَ ، وَإِلَى زَائِيَةِ بَابِ الْخَيْلِ جِهَةً
الْمَشْرِقِ ، قُدْسًا لِلرَّبِّ ، فَلَا تُقْلَعُ وَلَا تُنْقَضُ
لِلْأَبَدِ.

حز ١٣/٤١
زك ٥/٢

يش ١١٧/٦
زك ١١/١٤
رؤ ٣/٢٢

٤. إضافات إلى كتاب التعزية

١١/١٨ شراء حقل عربون مستقبل سعيد (١)

٣٢ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِصِدْقِيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،
وَهِيَ السَّنَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ لِنَبُوكَدَنْصَر . ٢ وَكَانَ
حِينَئِذٍ جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَاصِرُ أُورُشَلِيمَ ، وَكَانَ

إِرْمِيَا النَّبِيُّ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ الَّذِي فِي
بَيْتِ مَلِكِ يَهُوذَا ، ٣ حَيْثُ حَبَسَهُ صِدْقِيَّا ، مَلِكُ
يَهُوذَا ، قَائِلًا : «لِمَاذَا تَتَنَبَّأُ قَائِلًا : هَكَذَا قَالَ
الرَّبُّ : هَاآنَذَا أُسْلِمُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ
بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا ، ٤ وَصِدْقِيَّا ، مَلِكُ يَهُوذَا ، لَا

في جنوب أورشليم إلى الغرب ، أما قدرون فهو في الشرق .
(١) جرى هذا الحدث ، الذي اتخذ مغزى رمزيًا ، في
السنة ٥٨٧ (راجع ١١/١٨) ، بعد استئناف الحصار
(الآيات ٢ و ٢٤) المنبأ به في ٢١/٣٤ . والراجع أن
شراء الحقل يعود إلى التوزيع الذي من أجله أراد إرميا أن
يذهب إلى عناتوت (١٢/٣٧) .

(١١) سُبُعَادُ بِنَاءِ الْأَخْرِيَةِ الَّتِي تَرَكَهَا الْبَابِلِيُّونَ : بُرْجُ
حَنْثَيْلَ فِي شِمَالِ الْأَسْوَارِ إِلَى الشَّرْقِ (نح ١/٣) ، وَبَابُ
الزَّائِيَةِ فِي الشِّمَالِ إِلَى الْغَرْبِ (٢ مل ١٣/١٤) ، وَبَابُ الْخَيْلِ
فِي الْجَنُوبِ إِلَى الشَّرْقِ (نح ٢٨/٣) . جَاوِبٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ ، وَلَمْ
تُذَكَّرْ إِلَّا هُنَا ، وَأَمَّا جُوعَةٌ ، الَّتِي لَا تَرُدُّ هِيَ أَيْضًا إِلَّا هُنَا ،
فَقَدْ تَكُونُ حَيْثُ تَتَّصِلُ أَوْدِيَةُ جَهَنَّمَ وَفِيْرِيُونِ وَقَدْرُونَ .
وَوَادِي الْجُنْثِ وَالرَّمَادِ هُوَ وَادِي جَهَنَّمَ (ار ٣١/٧ و ٦/١٩)

يُفْلِتُ مِنْ أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ ، بَلْ يُسَلِّمُ إِلَى يَدِ
مَلِكِ بَابِلَ ، وَيُخَاطِبُهُ فَمَا إِلَى فَمٍ ، وَعَيْنَاهُ
تَنْتَظِرَانِ عَيْنَيْهِ ،^٥ وَيَدُهُبُ بِصِدْقِيٍّ إِلَى بَابِلَ ،
فِيَكُونُ هُنَاكَ (إِلَى أَنْ أَتَقَدَّهَ ، يَقُولُ الرَّبُّ . وَإِنْ
حَارِبْتُمُ الْكَلْدَانِيِّينَ ، فَأَنْتُمْ لَا تَنْجَحُونَ) .
^٦ فَقَالَ إِرْمِيَا : إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ كَانَتْ إِلَيَّ
قَائِلًا :^٧ هَا إِنَّ حَنْمَيْلَ بْنَ شَلُومَ عَمَلُكَ يَأْتِيكَ
قَائِلًا : «إِشْتَرِ لَكَ حَقْلِي الَّذِي بَعَثَانَتْ ، إِذْ
لَكَ حَقُّ الْفَكَ لِلشَّرَاءِ» .^٨ فَأَتَانِي حَنْمَيْلُ ابْنُ
عَمِّي ، عَلَى حَسَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ ، إِلَى دَارِ
الْحَرَسِ ، وَقَالَ لِي : «إِشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي
بَعَثَانَتْ مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ ، إِذْ لَكَ حَقُّ الْإِرْثِ
وَلَكَ حَقُّ الْفَكَ ، فَأَشْتَرِهِ لَكَ» . فَعَرَفْتُ أَنَّهَا
كَلِمَةُ الرَّبِّ .^٩ فَأَشْتَرَيْتُ الْحَقْلَ الَّذِي بَعَثَانَتْ
مِنْ حَنْمَيْلِ ابْنِ عَمِّي ، وَوَزَنْتُ لَهُ الْفِضَّةَ :
سَبْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا مِنَ الْفِضَّةِ ،^{١٠} وَكَتَبْتُ صَكًّا
وَحْتَمْتُهُ ، وَأَشْهَدْتُ شُهُودًا وَوَزَنْتُ الْفِضَّةَ
بِالْمِيزَانِ ،^{١١} وَأَخَذْتُ صَكَّ الشَّرَاءِ الْمَخْتُومَ (وَفِيهِ
الْبُنُودُ وَالشُّرُوطُ) وَالصَّكَّ الْمَفْتُوحَ ،^{١٢} وَسَلَّمْتُ
صَكَّ الشَّرَاءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَّا بْنِ مَحْسِيَّا أَمَامَ
حَنْمَيْلِ ابْنِ عَمِّي^(٢) ، وَعُيُونِ الشُّهُودِ الَّذِينَ
وَقَعُوا عَلَى صَكِّ الشَّرَاءِ ، وَعُيُونِ جَمِيعِ الْيَهُودِ
الْجَالِسِينَ فِي دَارِ الْحَرَسِ .^{١٣} وَأَمَرْتُ بَارُوكَ
أَمَامَهُمْ قَائِلًا :^{١٤} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ : خُذْ هَذَيْنِ الصُّكَّيْنِ ، صَكَّ الشَّرَاءِ
الْمَخْتُومَ وَالصَّكَّ الْمَفْتُوحَ ، وَاجْعَلْهُمَا فِي إِنَاءٍ
مِنْ خَزَفٍ لِيَدُومَا أَيَّامًا كَثِيرَةً ،^{١٥} فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ

رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنَّهُمْ فِيَمَا بَعْدُ
يَشْتَرُونَ بِيُوتًا وَحَقُولًا وَكُرُومًا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ» .
^{١٦} وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ ، بَعْدَمَا سَلَّمْتُ صَكَّ
الشَّرَاءِ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَّا ، وَقُلْتُ :^{١٧} «آه أَيُّهَا
السَّيِّدُ الرَّبُّ ، هَا أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَذِرَاعِكَ الْمَبْسُوطَةِ ،
وَلَيْسَ عَلَيْكَ أَمْرٌ عَسِيرٌ .^{١٨} أَنْتَ الصَّانِعُ رَحْمَةً
إِلَى الْأُلُوفِ ، وَالْمُعَاقِبُ إِثْمَ الْآبَاءِ فِي خَر ٣٤/٦-١٧
أَحْضَانٍ^(٣) بَنِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ، الْإِلَهُ الْعَظِيمُ
الْجَبَّارُ الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ اسْمُهُ .^{١٩} عَظِيمٌ أَنْتَ
فِي الْمَقَاصِدِ وَقَدِيرٌ فِي الْعَمَلِ ، وَعَيْنَاكَ مَر ٣٣/١٣-١٥
مَفْتُوحَتَانِ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِ بَنِي آدَمَ ، لِيُتْجَازِيَ
كُلًّا عَلَى حَسَبِ طَرَفِهِ وَثِمَارِ أَعْمَالِهِ» .^{٢٠} وَقَدْ
صَنَعْتَ آيَاتٍ وَخَوَارِقَ فِي أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا
الْيَوْمِ ، وَفِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ سَائِرِ الْبَشَرِ ، وَأَنْشَأْتَ
لَكَ أَسْمَاءَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ .^{٢١} وَأَخْرَجْتَ شَعْبَكَ
إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِآيَاتٍ وَخَوَارِقَ ، وَبِيَدِ
قَدِيرَةٍ وَذِرَاعِ مَبْسُوطَةٍ وَرُعْبٍ شَدِيدٍ ،
^{٢٢} وَأَعْطَيْتَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتَ لِآبَائِهِمْ
أَنْ تُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا ، أَرْضًا تَدْرُكُنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا .
^{٢٣} فَدَخَلُوهَا وَوَرِثُوهَا ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِكَ وَلَمْ
يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِكَ ، وَكُلُّ مَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا
لَمْ يَصْنَعُوهُ ، فَأَنْزَلْتُ بِهِمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ» .^{٢٤} هَا
إِنَّ الْمَتَارِسَ قَدْ بَلَغَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَخْذِهَا ،
وَالْمَدِينَةُ تَسْلَمُ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ مُحَارِبِيهَا
بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، وَمَا تَكَلَّمْتُ بِهِ قَدْ
وَقَعَ وَهَا أَنْتَ تَرَاهُ .^{٢٥} وَقَدْ قُلْتُ لِي ، أَيُّهَا السَّيِّدُ

الرَّبُّ: اشْتَرِ الْحَقْلَ بِالْفِضَّةِ، وَأَشْهَدْ شُهودًا،
وَالْمَدِينَةَ أُسْلِمْتَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ».

٢٦ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا: ٢٧ هَا

إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ كُلِّ بَشَرٍ، أَعْلَيَّ أَمْرٌ عَسِيرٌ؟

٢٨ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أُسْلِمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ وَإِلَى يَدِي

نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا، ٢٩ وَيَدْخُلُ

الْكَلْدَانِيُّونَ، مُحَارِبُو هَذِهِ الْمَدِينَةِ، وَيُضْرِمُونَ

هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ، وَيُحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتُهَا الَّتِي

أَحْرَقُوا الْبَخُورَ عَلَى سَطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا سَكْبًا

لِلْإِلَهِةِ أُخْرَى لِيُسْخِطُونِي. ٣٠ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَبَنِي يَهُوذَا إِنَّمَا هُمْ صَانِعُو شَرٍّ فِي عَيْنَيَّ مُنْذُ

صِبَاهِهِمْ، إِذْ أَسْخَطَنِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِعَمَلِ

أَيْدِيهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، ٣١ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ

كَانَتْ لِي مَوْضِعَ غَضَبٍ وَحَقٍّ، مِنْ يَوْمِ بَنَوْنَهَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، حَتَّى أَبْعِدَهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِِي،

٣٢ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَنِي يَهُوذَا

الَّذِي صَنَعُوهُ لِيُسْخِطُونِي هُمْ وَمُلُوكُهُمْ وَرُؤَسَاؤُهُمْ

وَكَهَنَتُهُمْ وَأَنْبِيَآؤُهُمْ وَرِجَالُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ

أُورُشَلِيمَ، ٣٣ وَوَلُّوْنِي ظُهُورَهُمْ، لَا وَجْهَهُمْ.

وَقَدْ عَلَّمْتُهُمْ بِلَا مَثَلٍ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِي وَلَمْ

يَقْبَلُوا النَّادِيَةَ، ٣٤ وَنَصَبُوا أَقْدَارَهُمْ فِي الْبَيْتِ

الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي لِيُنْجِسُوهُ، ٣٥ وَبَنَوْا مَشَارِفَ

الْبَعْلِ الَّتِي فِي وَادِي أَبْنِ هِنُومَ، لِيُجِيزُوا بَنِيهِمْ

وَبَنَاتِهِمْ فِي النَّارِ لِمَوْلَاكَ، وَهَذَا مَا لَمْ أَمُرْهُمْ بِهِ

وَلَمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِي أَنْ يَصْنَعُوا هَذِهِ الْقَبِيحَةَ

وَيُؤْتِمِنُوا يَهُوذَا.

١٧/٣٢
زك ٦/٨
لو ٣٧/١

٣١-٣٠/٧

اح ٢٦/١٨

٣٦ وَالْآنَ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ، عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ إِنَّهَا

قَدْ أُسْلِمَتْ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ

وَالطَّاعُونَ: ٣٧ هَاءَنْذَا أَجْمَعُهُمْ مِنْ جَمِيعِ

الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتُهُمْ إِلَيْهَا بِغَضَبِي وَحَقِّي

وَسُخْطِي الشَّدِيدِ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ،

وَأُسْكِنُهُمْ فِي الطُّمَأْنِينَةِ، ٣٨ فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، ٣٩ وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا

وَاحِدًا لِيَتَّقُونِي جَمِيعَ الْأَيَّامِ لِخَيْرِهِمْ وَخَيْرِ بَنِيهِمْ

مِنْ بَعْدِهِمْ. ٤٠ وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا أَنِّي لَا

أَرْجِعُ عَنْهُمْ، بَلْ أَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ مَخَافَتِي

فِي قُلُوبِهِمْ لِكَيْ لَا يَتَّبِعُوا عَنِّي، ٤١ وَأُسْرُتْ ٩/٣٠

بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَأَغْرَسُهُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ

بِالْحَقِّ بِكُلِّ قَلْبِي وَكُلِّ نَفْسِي. ٤٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا

قَالَ الرَّبُّ: كَمَا أَنِّي جَلَبْتُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ كُلِّ

هَذَا الشَّرِّ الْعَظِيمِ، كَذَلِكَ أَجْلُبُ لَهُمْ كُلَّ الْخَيْرِ

الَّذِي أَكَلْتُهُمْ بِهِ، ٤٣ فَتَشْتَرِي حُقُولَ فِي هَذِهِ

الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ (إِنَّهَا مُفْقِرَةٌ لَا بَشَرَ فِيهَا

وَلَا بَهَائِمَ، وَأُسْلِمْتَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ)،

٤٤ فَتَشْتَرِي حُقُولَ بِالْفِضَّةِ، وَيُكْتَبُ ذَلِكَ فِي

الصُّكُوكِ وَتُخْتَمَ، وَيُشْهَدُ الشُّهُودُ فِي أَرْضِ

بَنِيَامِينَ وَفِيمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ وَفِي مَدْنِ يَهُوذَا،

مَدْنِ الْجَبَلِ وَمَدْنِ السَّهْلِ وَمَدْنِ النَّقَبِ، لِأَنِّي

أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

وَعْدٌ آخِرٌ بِالنَّجْدِ (١)

٣٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ثَانِيَةً

أَصَوَاتُ الْقَائِلِينَ : « اِحْمَدُوا رَبَّ الْقُوَاتِ ، لِأَنَّ
الرَّبَّ صَالِحٌ ، لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ » ، وَأَصَوَاتُ
الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةَ الشُّكْرِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ ،
لِأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَى تِلْكَ الْأَرْضِ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ
فِي الْبَدْءِ ، قَالَ الرَّبُّ .

١٢ هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَاتِ : سَيَكُونُ بَعْدَ
الْيَوْمِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْخَرْبُ ، الَّذِي لَا إِنْسَانَ
فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ ، وَفِي جَمِيعِ مُدُنِهِ ، مَرَاعِي
يُرْبِضُ فِيهَا الرُّعَاةُ غَنَمَهُمْ . ١٣ وَفِي مُدُنِ الْجَبَلِ
وَمُدُنِ السَّهْلِ وَمُدُنِ النَّقْبِ ، وَفِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ
وَمَا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ ، وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا ، تَمُرُّ الْغَنَمُ
بَعْدَ الْيَوْمِ تَحْتَ يَدَيِ الْمُحْصِي ، قَالَ الرَّبُّ .

مُؤَسَّسَاتُ الْمُسْتَقْبَلِ (٢)

١٤ هَا أَنَا تَأَنِّي أَبَامَ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، أَنْتُمْ فِيهَا
الْكَلَامَ الصَّالِحَ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ فِي شَأْنِ بَيْتِ
إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ يَهُوذَا :

١٥ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَذَلِكَ الزَّمَانِ
أُنْبِئْتُ لِدَاوُدَ نَبَأًا بَارًّا
فَيُجْرِي الْحُكْمَ وَالْبِرَّ فِي الْأَرْضِ .

١٦ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يُخَلِّصُ يَهُوذَا
وَتَسْكُنُ أُورُشَلِيمُ فِي الطَّمَأْنِينَةِ
سُتَدْعَى بِهِ : « الرَّبُّ بَرُّنَا » (٣) .

١٧ لِأَنَّهُ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : لَا يَنْقَطِعُ لِدَاوُدَ
رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، ١٨ وَلَا
يَنْقَطِعُ لِلْكَهَنَةِ اللَّأَوِيِّينَ مِنْ أَمَامِي رَجُلٌ يُصْعِدُ
زَكَ ١١٤/٤

وهو لا يزالُ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ ، قَائِلًا :
٢ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ الَّذِي يَصْنَعُ مَا يَقُولُ وَيُكُونُهُ
وَيُثَبِّتُهُ ، الرَّبُّ أَسْمُهُ . ٣ أَدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ
بِعَظَائِمِ وَمُسْتَحِيلَاتٍ لَمْ تَعْرِفْهَا . ٤ فَإِنَّهُ هُكَذَا قَالَ
الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، عَلَى بُيُوتِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ
وَبُيُوتِ مُلُوكِ يَهُوذَا الَّتِي سَتُهْذَمُ بِسَبَبِ الْمَتَارِسِ
وَالسَّيْفِ ، ٥ وَعَلَى الْمَاضِينَ إِلَى مُحَارَبَةِ
الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِيَمْلَأُوا الْمَدِينَةَ مِنْ جُثَثِ الْبَشَرِ
الَّذِينَ ضَرَبْتَهُمْ فِي غَضَبِي وَسُخْطِي وَحَجَبْتُ
وَجْهِي عَنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ كُلِّ شَرِّهِمْ .
٦ هَاءَ نَذَا الْأُمُّ جَرَحَهَا وَأَشْفِيهَا فَأَشْفِيهِمْ وَأُبْنِي
لَهُمْ وَفَرَةً سَلَامٍ وَحَقٍّ . ٧ وَأَرْجِعُ أَسْرَى يَهُوذَا
وَأَسْرَى إِسْرَائِيلَ ، وَأُبْنِيهِمْ كَمَا فِي الْبَدْءِ ،
٨ وَأُطَهِّرُهُمْ مِنْ كُلِّ إِثْمِهِمُ الَّذِي خَطِئُوا بِهِ إِلَيَّ ،
وَأَغْفِرَ كُلَّ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي خَطِئُوا بِهَا إِلَيَّ
وَعَصَوْنِي . ٩ وَأُورُشَلِيمُ تَكُونُ لِي أَسْمَ طَرَبٍ
وَتَسْبِيحَةً وَأَفْتِيخَارًا لَدَى جَمِيعِ أَسْمِ الْأَرْضِ الَّتِي
تَسْمَعُ بِكُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَصْنَعُهُ إِلَيْهَا ، فَتَخَافُ
وَتَرْتَعِدُ بِسَبَبِ كُلِّ الْخَيْرِ وَكُلِّ السَّلَامِ اللَّذِينَ
سَأَصْنَعُهُمَا إِلَيْهَا .

١٠ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ : سَيَسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي
هَذَا السَّكَنِ الَّذِي أَنْتُمْ قَائِلُونَ أَنَّهُ خَرَابٌ ، لَا
إِنْسَانَ فِيهِ وَلَا بَهِيمَةَ ، وَفِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي
شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ الْمُتَفَرِّةِ الَّتِي لَا إِنْسَانَ فِيهَا وَلَا
بَهِيمَةَ ، ١١ سَيَسْمَعُ صَوْتُ الطَّرَبِ وَصَوْتُ
الْفَرَحِ ، صَوْتُ الْعَرِيسِ وَصَوْتُ الْعَرُوسِ ،
١٢/٢٥

وَالخاتمة هنا تعظم مقام أورشليم . في شأن اسم أورشليم
المسيحي . راجع حز ٣٥/٤٨ واش ٢٦/١ .

(٢) تصف هذه الفقرة مؤسّسات الشعب المسيحي في
زمن الخلاص كما وصفها زك ١/٤ - ١٤ و ١٣/٦ .
(٣) إن الآيتين ١٥ - ١٦ تكرر ل ٢٣/٥ - ٦ .

مُحَرَّقَةً وَيُحْرِقُ الْبُخُورَ تَقْدِيمَةً وَيَذْبَحُ ذَبِيحَةً كُلَّ
الْأَيَّامِ.

١٩ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:

٢٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ أُمَكَّنَ أَنْ تَنْقُضُوا

عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَعَهْدِي مَعَ اللَّيْلِ، حَتَّى لَا

يَكُونَ اللَّيْلُ وَلَا النَّهَارُ فِي أَوَانِهِمَا، ٢١ أُمَكَّنَ

أَيْضًا أَنْ يُنْقَضَ عَهْدِي مَعَ دَاوُدَ عَبْدِي، حَتَّى

لَا يَكُونَ لَهُ ابْنٌ مَالِكٌ عَلَى عَرْشِهِ، وَمَعَ اللَّاَوِيِّينَ

الْكَهَنَةِ خُدَّامِي. ٢٢ كَمَا أَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاءِ لَا تُعَدُّ

وَرَمَلَ الْبَحْرِ لَا يُكَالُ، كَذَلِكَ أَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ

عَبْدِي وَاللَّاَوِيِّينَ الْخَادِمِينَ لِي.

٣٦-٣٥/٣١

مز ٣٨-٣٤/٨٩

٢ ص ١١/٧

تك ١٥/٥

٢٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلًا:

٢٤ أَلَمْ تَرَ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ هَذَا الشَّعْبَ قَائِلًا: «إِنَّ

الْعَشِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتَارَهُمَا الرَّبُّ قَدْ بَدَّاهُمَا،

فَاحْتَقَرُوا شَعْبِي، حَتَّى لَا يَكُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُمَّةٌ

أَمَامَهُمْ. ٢٥ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ

عَهْدِي مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلَمْ أَجْعَلْ فَرَائِضَ

لِلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٢٦ فَإِنِّي أَنْبِذُ أَيْضًا ذُرِّيَّةَ

يَعْقُوبَ وَدَاوُدَ عَبْدِي، حَتَّى لَا أَخْذَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ

مُسَلِّطِينَ عَلَى ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ،

لِأَنِّي أَرْجِعُ أَسْرَاهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ.

٥. قضايا مختلفة

كَلِمَةُ الرَّبِّ، يَا صِدِّيقًا، مَلِكُ يَهُوذَا. هَكَذَا

قَالَ الرَّبُّ عَنْكَ: إِنَّكَ لَا تَمُوتُ بِالسَّيْفِ، ٥ بَلْ

تَمُوتُ بِسَلَامٍ، وَالْأَطْيَابُ الَّتِي أُحْرِقَتْ لِأَبَائِكَ

الْمُلُوكِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَكَ يُحْرِقُ لَكَ

مِثْلَهَا وَيَنْدُبُونَكَ بِ«وَأَسِيدَاهُ». لِأَنِّي بِهِذَا ١٨/٢٢

الْكَلَامِ تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٦ فَكَلَّمْتُ إِرْمِيَا النَّبِيَّ صِدِّيقًا، مَلِكُ يَهُوذَا،

بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي أُورُشَلِيمَ، ٧ حِينَ كَانَ

جَيْشُ مَلِكِ بَابِلَ يُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ وَكُلُّ مَا بَقِيَ

مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا، وَهُوَ لَا كَيْشَ وَعَزِيقَةٌ، لِأَنَّ

هَاتَيْنِ هُمَا اللَّتَانِ بَقِيَتَا مِنْ مَدْنِ يَهُوذَا، وَهُمَا

مَدِينَتَانِ مُحَصَّنَتَانِ (١).

٧-١/٢١ مصير صديقاً (١)

٥ ١/٣٢ و

٣٤

١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ

الرَّبِّ، حِينَ كَانَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ،

وَكُلُّ جَيْشِهِ وَجَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَ

يَدِهِ وَجَمِيعُ الشُّعُوبِ يُحَارِبُونَ أُورُشَلِيمَ وَسَائِرَ

مُدُنِهَا، قَائِلًا: ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ

إِسْرَائِيلَ: إِذْهَبْ فَكَلِّمْ صِدِّيقًا، مَلِكُ يَهُوذَا،

وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَا أَنِّي أُسَلِّمُ هَذِهِ

الْمَدِينَةَ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيُحْرِقُهَا بِالنَّارِ،

٣ وَأَنْتَ لَا تَفْلِتُ مِنْ يَدِهِ، بَلْ تُؤْخَذُ وَتُجْعَلُ فِي

قَبْضَتِهِ، وَتَرَى عَيْنَاكَ عَيْنِي مَلِكِ بَابِلَ، وَتُكَلِّمُ

فَمَّهُ فَمَكَ، وَتَذْهَبُ إِلَى بَابِلَ. ٤ وَلَكِنْ أَسْمَعْ

(١) إمكان صديقاً تجنب حلول الكارثة بهخسوعه، كما فعل يويقيم في السنة ٦٠٥.

(٢) كانت عزيقة (نل ذكرنا في أيامنا) على نحو ٣٠

(١) لا شك أن هذه الحادثة تعود إلى بدء حصار

٥٨٨ - ٥٨٧، قبل أن تتركز الحرب في أورشليم، فكانت

مستعرة في الجنوب والجنوب الغربي (الآية ٧). فقد كان في

أَطْلَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا لِأَنْفُسِهِمْ ، فَأَخَضَعْتُمُوهُمْ
لِيَكُونُوا لَكُمْ عِبِيدًا وَإِماءً .

^{١٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا
لِمَنَادَاتِي بِأَنْ يُعْتَقَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ
قَرِيْبَهُ . فَهَاءَنَذَا أَنَادِي لَكُمْ بِالْإِعْتِقاقِ ، يَقُولُ
الرَّبُّ ، لِلسَّيْفِ وَالطَّاعُونِ وَالْجُوعِ ، وَأَجْعَلُكُمْ ^{١٨/٢٩}
مَوْضِعَ رُعبٍ فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الأَرْضِ .
^{١٨} وَأَجْعَلُ النَّاسَ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدِي ، الَّذِينَ لَمْ
يُتِمُّوا كَلِمَاتِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعُوهُ أَمَامِي ، حِينَ
قَطَعُوا الْعِجْلَ شَطْرَيْنِ وَجَازُوا بَيْنَ قِطْعَتَيْهِ ،
^{١٩} رُؤَسَاءُ يَهُودَا وَرُؤَسَاءُ أُورُشَلِيمَ وَالْخِصْيَانُ
وَالْكَهَنَةُ وَكُلُّ شَعْبِ تِلْكَ الأَرْضِ الَّذِينَ جَازُوا
بَيْنَ قِطْعَتَيْ الْعِجْلِ ^(٤) ، ^{٢٠} أَسْلِمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي
أَعْدَائِهِمْ وَإِلَى أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ ، فَتَكُونُ
جُثَثُهُمْ طَعَامًا لِطُيُورِ السَّمَاءِ وَلِهَيْائِمِ الأَرْضِ . ^{٢٣/٧}
^{٢١} وَأَسْلِمْتُ صِدْقِيًّا ، مَلِكَ يَهُودَا ، وَرُؤَسَاءَهُ إِلَى
أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَأَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ وَأَيْدِي
جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنْصَرَفَ عَنْكُمْ .
^{٢٢} هَاءَنَذَا أَمْرُهُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَرْجِعُهُمْ إِلَى
هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، فَيُحَارِبُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا
بِالنَّارِ ، وَأَجْعَلُ مَدُنَ يَهُودَا مُقْفَرَةً لَا سَاكِنِينَ فِيهَا . ^{١١/٩}

قدوة الريكاييين^(١)

٣٥ ^١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ

التعاهدون يجوزون بموجبها بين قطع الضحية . راجع تك
١٧/١٥ .

(١) وقع هذا الحدث في أواخر ملك بوباقيم . حين
كان البابليون يستعدون لمخاصرة أورشليم أول مرة (٥٩٨) .
منذ حوالي السنة ٦٠٢ ، لم تتوقف غزوات العصابات المسلحة
في فلسطين (راجع ٢ مل ٢٤/٢) ، حتى إن كثيرا من الناس

^٨ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ
الرَّبِّ ، بَعْدَ أَنْ قَطَعَ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا عَهْدًا مَعَ
كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ ، عَلَى الْمُنَادَاةِ
بِإِعْتِقاقِهِ لَهُ ، ^٩ حَتَّى يُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ
وَأَمَّتَهُ ، الْعِبرَانِيَّ وَالْعِبرَانِيَّةَ ، حُرِّينَ ، فَلَا يَسْتَعْبِدُ
أَحَدٌ يَهُودِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ . ^{١٠} فَقَبِلَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ
وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْعَهْدِ أَنْ يُطْلِقَ
كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَأَمَّتَهُ حُرِّينَ ، حَتَّى لَا
يَسْتَعْبِدَهُمَا بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَقَبِلُوا وَأَطْلَقُوا . ^{١١} لَكِنَّهُمْ
عَادُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَعَادُوا الْعَبِيدَ وَالْإِماءَ الَّذِينَ
أَطْلَقْتُمُوهُمْ أَحْرَارًا فَأَخَضَعْتُمُوهُمْ عِبِيدًا وَإِماءً .
^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ
قَائِلًا : ^{١٣} هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنِّي
قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ آبَائِكُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ ، مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ ، قَائِلًا : ^{١٤} عِنْدَ
انْقِضَاءِ سَبْعِ سِنِينَ ، أَطْلِقُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ
الْعِبرَانِيَّ الَّذِي بَاعَ نَفْسَهُ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتَّ
سِنِينَ ، فَتُطْلِقْهُ مِنْ عِنْدِكَ حُرًّا . فَلَمْ يَسْمَعْ لِي
آبَاؤُكُمْ وَلَمْ يَمْلِكُوا آذَانَهُمْ . ^{١٥} وَقَدْ تَبْتُمُ أَنْتُمْ الْيَوْمَ
وَصَنَعْتُمْ الْقَوِيمَ فِي عَيْنِي ، مُنَادِينَ بِالْإِعْتِقاقِ كُلِّ
وَاحِدٍ لِقَرِيْبِهِ ، وَقَطَعْتُمْ عَهْدًا أَمَامِي فِي الْبَيْتِ
الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي . ^{١٦} أَنْتُمْ عُدْتُمْ فَدَنَسْتُمْ اسْمِي
وَأَعْدَدْتُمْ كُلَّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَّتَهُ مِمَّنْ

ت ١٢/١٥ ١٣

كلم في جنوب أورشليم إلى الغرب . ولاكيش (تل الدوير في
أيامنا) على نحو ٢٠ كلم من جنوب عزبة إلى الغرب . وكانت
أشد المدن الحصنة مقاومة لنبوكد نصر .

(٣) وقع هذا الحدث في أثناء توقف الحصار (راجع
الآيتين ٢١ - ٢٢) .

(٤) في شأن هذه العادات والطقوس التي كان

الرَّبُّ فِي أَيَّامِ يُوياقِيمَ بْنِ يوشيا، مَلِكِ يَهُودَا،
قَائِلًا: ^٢ «إِذْهَبْ إِلَى بَيْتِ الرِّيكاييين وَكَلِّمْهُمْ
وَادْخُلْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إِلَى أَحَدِ الْعُرُفِ،
وَأَسْقِهِمْ خَمْرًا». ^٣ فَاتَّخَذَتْ يازنيا بِنَ إِرْمِيا بْنِ
حَبَصِيئَا وَإِخْوَتَهُ وَجَمِيعَ بَنِيهِ وَبَيْتَ الرِّيكاييين
كَافَّةً، ^٤ وَدَخَلَتْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، إِلَى عُرْفَةِ
بَنِي حانانَ بْنِ يَجْدَلِيَا، رَجُلِ اللَّهِ، الَّذِي
بِجَانِبِ عُرْفَةِ الرُّؤَسَاءِ الَّتِي مِنْ فَوْقِ عُرْفَةِ مَعَسِيَا
بَنِ شَلُومَ، حَارِسِ الْأَعْتَابِ، ^٥ وَجَعَلَتْ أَمَامَ
بَنِي بَيْتِ الرِّيكاييين جِرَارًا مَلَأَى مِنَ الْخَمْرِ
وَكُووسًا، وَقُلْتُ لَهُمْ: «اشْرَبُوا خَمْرًا».

^٦ فَقَالُوا: «نَحْنُ لَا نَشْرَبُ خَمْرًا، لِأَنَّ
يُونَادَابَ بْنَ رِيكَابَ أَبَانَا أَمَرَنَا قَائِلًا: لَا تَشْرَبُوا
خَمْرًا أَنْتُمْ وَلَا بَنُوكُمْ لِلْأَبَدِ، ^٧ وَلَا تَبْنُوا بَيْتًا وَلَا
تَزْرَعُوا زَرْعًا وَلَا تَغْرِسُوا كَرْمًا، وَلَا يَكُنْ لَكُمْ
مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، بَلِ اسْكُنُوا فِي الْخِيَامِ طَوْلَ
أَيَّامِكُمْ، لِكَيْ تَحْيُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا نَازِلُونَ. ^٨ فَسَمِعْنَا لَصَوْتِ
يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ، آيِنَا فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ،
أَنْ لَا نَشْرَبَ خَمْرًا طَوْلَ أَيَّامِنَا نَحْنُ وَنِسَاؤُنَا
وَبَنُونَ وَبَنَاتُنَا، ^٩ وَأَنْ لَا نَبْنِيَ بُيُوتًا لِنَسْكُنَهَا وَلَا
يَكُونَ لَنَا كَرْمٌ وَلَا حَقْلٌ وَلَا زَرْعٌ، ^{١٠} وَاسْكُنَّا فِي
الْخِيَامِ ^(١)، وَسَمِعْنَا وَعَمِلْنَا بِكُلِّ مَا أَمَرَنَا بِهِ
يُونَادَابُ أَبُونَا. ^{١١} فَلَمَّا صَعِدَ بَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ
بَابِلَ، إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، قُلْنَا: هَلُمُّوا نَدْخُلْ

أُورُشَلِيمَ مِنْ وَجْهِ جَيْشِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَمِنْ وَجْهِ
جَيْشِ أَرَامَ، فَسَكَنَّا فِي أُورُشَلِيمَ».

^{١٢} فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيا قَائِلًا:

^{١٣} «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

إِذْهَبْ وَقُلْ لِرِجَالِ يَهُودَا وَلِسَكَّانِ أُورُشَلِيمَ: أَلَا

تَقْبَلُونَ تَأْدِيَةً فَتَسْمَعُوا لِكَلَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ؟

^{١٤} أَقَدْ أَتَمَّ كَلَامُ يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ، الَّذِي

أَمَرَ بِهِ بَنِيهِ أَنْ لَا يَشْرَبُوا خَمْرًا، فَلَمْ يَشْرَبُوا إِلَى

هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا لِأَمْرِ أَبِيهِمْ. أَمَّا أَنَا

فَكَلَّمْتُكُمْ بِلا مَلَلٍ فَلَمْ تَسْمَعُوا لِي. ^{١٥} وَقَدْ

أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلا مَلَلٍ

قَائِلًا: إَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِيرِ،

وَأَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَا تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى

لِتَعْبُدُوهَا، فَتَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيَتْهَا

لَكُمْ وَلِأَبَائِكُمْ، فَلَمْ تُسْمِعُوا آذَانَكُمْ وَلَا سَمِعْتُمْ

لِي. ^{١٦} لَقَدْ أَتَمَّ بَنُو يُونَادَابَ بْنِ رِيكَابَ أَمْرَ

أَبِيهِمُ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ. أَمَّا هَذَا الشَّعْبُ فَلَمْ

يَسْمَعْ لِي. ^{١٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ

الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِيَّيْ جَالِبُ عَلَى يَهُودَا

وَعَلَى جَمِيعِ سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي

تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي كَلَّمْتُهُمْ فَلَمْ يَسْمَعُوا

وَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا.

^{١٨} وَقَالَ إِرْمِيا لِبَيْتِ الرِّيكاييين: «هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: بِسَا أَنْتُمْ

سَمِعْتُمْ لِأَمْرِ يُونَادَابَ أَبِيكُمْ وَحَفِظْتُمْ جَمِيعَ

المدنية وتذكيرًا بإيمان مرحلة الإقامة في البرية (راجع هو
١٦/٢)

هجروا الريف ولجأوا إلى أورشليم (ار ١١/٣٥).
(٢) كانت مجموعة الريكاييين تُمَثِّلُ رُثًا عَلَى الْحَضَارَةِ

سفر إرميا ١٩/٣٥-١٤/٣٦

أوامره وعملتكم بجميع ما أمركم به ، ^{١٩} لذلك
هكذا قال رب القوات ، إله إسرائيل : لا
تقطع ليوناداب بن ريكاب رجل يقف
أمامي ^(٣) طول الأيام .

آلام إرميا

أقوال إرميا ٦٠٥ - ٦٠٤

٣٦ ^١ وفي السنة الرابعة ليوباقم ^(١) بن
يوشيا ، ملك يهوذا ، كان هذا الكلام إلى إرميا
من لدن الرب قائلاً : ^٢ « خذ لك سيفاً واكتب
فيه كل الكلام الذي كلمتك به على إسرائيل
وعلى يهوذا وعلى جميع الأمم ، من يوم
كلمتك من أيام يوشيا إلى هذا اليوم ، ^٣ لعل
بيت يهوذا يسمعون بكل الشر الذي فكرت أن
أصنعه بهم فيرجعوا كل واحد عن طريقه
الشرير ، فأغفر إثمهم وخطيتهم » . ^٤ فذاع
إرميا باروك بن نيريا ، فكتب باروك في سفر
إرميا كل كلام الرب الذي كلمه به .
^٥ وأمر إرميا باروك قائلاً : هناك ما يمنعني ،
لا أستطيع الذهاب إلى بيت الرب ، فأذهب
أنت وأقرأ في السفر الذي كتبته عن فمي كلام
الرب على مسامع الشعب في بيت الرب يوم
الصوم ، وأقرأه أيضاً على مسامع جميع بني
يهوذا القادمين من مدينهم ، ^٦ لعل تضرعهم
يصل إلى أمام الرب ، ويرجعون كل واحد عن
طريقه الشرير ، فإن غضب الرب وسخطه ،
الذي تكلم به على هذا الشعب ، عظيم .

^٧ فلما سمع ميخا بن جمرى بن شافان كل
كلام الرب من الكتاب ، ^٨ أنزل إلى بيت
الملك ، إلى غرفة الكاتب ، فإذا بالروساء كلهم
جالسون هناك : أليشامع الكاتب ودلايا بن
شمعي والثنان بن عكبور وجمرى بن شافان
وصديق بن حننيا وسائر الرؤساء ، ^٩ فأخبرهم
ميخا بكل الكلام الذي سمعه ، عندما قرأ
باروك في الكتاب على مسامع الشعب .
^{١٠} فأرسل جميع الرؤساء إلى باروك يهودي بن
نثنيا بن سلميا بن كوشي قائلاً : « خذ يدك
السفر الذي قرأت فيه على مسامع الشعب

(١) في السنة ٦٠٥ . خضع يوباقم لنبوكد نصر لوقت
قريب فأصبح يشعر بأنه في أمان .
(٢) في كانون الأول (ديسمبر) ٦٠٤ .

(٣) كانت هذه العبارة تدل عادة على خدمة الكاهن
الطقسية ، ولكنها كانت تطبق أيضاً على المؤمن . إن الإنسان
في حياته على وجه الأرض يقيم في حضرة الله .

الْمَلِكُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ حَاشِيَتِهِ الَّذِينَ سَمِعُوا كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٢٥} وَكَانَ الثَّنَاتَانُ وَدَلَايَا وَجَمْرِيَا قَدْ أَلْحُوا عَلَى الْمَلِكِ بَأَن لَّا يُحَرِّقَ السَّفَرُ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمْ. ^{٢٦} ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ يَرَحْمَيْلَ، ابْنَ الْمَلِكِ ^(٤)، وَسَرَايَا بْنَ عَزْرَيْشِيلَ وَشَلْمِيَا بْنَ عَبْدَنَيْلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى بَارُوكَ الْكَاتِبِ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ، فَأَخْفَاهُمَا الرَّبُّ.

^{٢٧} وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، بَعْدَ أَنْ أَحَرَّقَ الْمَلِكُ السَّفَرَ وَالْكَلامَ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوكُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا قَائِلًا: ^{٢٨} «عُدْ وَخُذْ لَكَ سِفْرًا آخَرَ، وَارْتَبِطْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ الَّذِي أَحَرَّقَهُ يُوياقِيمُ، مَلِكُ يَهُوذَا، ^{٢٩} وَتَقُولُ عَلَى يُوياقِيمُ، مَلِكِ يَهُوذَا: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّكَ قَدْ أَحَرَّقْتَ هَذَا السَّفَرُ قَائِلًا: لِمَاذَا كَتَبْتُ فِيهِ وَقُلْتُ: لِيَأْتِيَنَّ مَلِكُ بَابِلَ وَلْيَدْمَرَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ وَيُخْلِيهَا مِنْ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. ^{٣٠} فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى يُوياقِيمُ، مَلِكِ يَهُوذَا: إِنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُثَّةُ مَطْرُوحَةٍ لِلْحَرِّ فِي النَّهَارِ وَالْبَرْدِ فِي اللَّيْلِ. ^{٣١} وَأَعَاقِبُهُ وَأَعَاقِبْ ذُرِّيَّتَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِيْمِهِمْ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَسْمَعُوا».

^{٣٢} فَأَخَذَ إِرْمِيَا سِفْرًا آخَرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى بَارُوكَ بْنِ نِيرِيَا الْكَاتِبِ، فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ لِسَانِ إِرْمِيَا

وَتَعَالَ. فَأَخَذَ بَارُوكُ بْنُ نِيرِيَا السَّفَرَ بِيَدِهِ وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ. ^{٣٥} فَقَالُوا لَهُ: «اجْلِسْ وَأَقْرَأْ ذَلِكَ عَلَى مَسَامِعِنَا». فَقَرَأَ بَارُوكُ عَلَى مَسَامِعِهِمْ. ^{٣٦} فَلَمَّا سَمِعُوا كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ، نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُرْتَعِشِينَ وَقَالُوا لِبَارُوكَ: «لِنُخْبِرَنَّ الْمَلِكَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ». ^{٣٧} وَسَأَلُوا بَارُوكَ قَائِلِينَ: «أَخْبِرْنَا كَيْفَ كَتَبْتَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ فَمِهِ». ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ بَارُوكُ: «كَانَ يُمْلِي عَلَيَّ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ عَنْ لِسَانِهِ ^(٣)، وَأَنَا أَخْطُهُ فِي الْكِتَابِ بِالْحَبِيرِ». ^{٣٩} فَقَالَ الرَّؤَسَاءُ لِبَارُوكَ: «إِذْهَبْ وَارْتَبِطْ أَنْتَ وَإِرْمِيَا، وَلَا يَعْرِفْ أَحَدٌ أَبْنَائِنَا». ^{٤٠} وَذَهَبُوا إِلَى الْمَلِكِ، إِلَى الدَّارِ، بَعْدَ أَنْ أَوْدَعُوا السَّفَرَ فِي غُرْفَةِ الْيَشَامَاعِ الْكَاتِبِ، وَقَصُّوا كُلَّ الْأَمْرِ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ.

^{٤١} فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ يَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ السَّفَرَ، فَأَخَذَهُ مِنْ غُرْفَةِ الْيَشَامَاعِ الْكَاتِبِ، وَقَرَأَهُ يَهُودِيٌّ عَلَى مِسْمَعِي الْمَلِكِ وَمَسَامِعِ جَمِيعِ الرَّؤَسَاءِ الْوَاقِفِينَ لَدَى الْمَلِكِ. ^{٤٢} وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا فِي بَيْتِ مَشْتَاهُ فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ، وَالْمَنْقَلُ أَمَامَهُ مُتَقِدٌ. ^{٤٣} فَكَلَّمَا كَانَ يَهُودِيٌّ يَقْرَأُ ثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، كَانَ الْمَلِكُ يَقْصُصُهَا بِسِكِّينِ الْكَاتِبِ، وَيُلْقِيهَا فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ السَّفَرِ فِي النَّارِ الَّتِي فِي الْمَنْقَلِ. ^{٤٤} وَلَمْ يَقْزِعُوا وَلَمْ يُمَزَّقُوا ثِيَابَهُمْ، لَا

(٤) يدل لقب «ابن الملك» (راجع ٦/٣٨ و ١ مل ٢٢/٢٧ - ٢٧) على وظيفة في بيت الملك، ربما على وظيفة ضابط شرطة.

(٣) هي في الوقت نفسه «أقوال إرميا» (الآية ١٠) و«أقوال الرب» (الآيات ٦ و ٨ و ١١). إن النبي هو في الحقيقة «لسان الله» (١/٩ و ١٩/١٥ و ١٥/٤١). (١٦)

سفر إرميا ٣٦/٣٣-٣٧/١٩

يَذْهَبُونَ. ^{١٠} فَإِنَّهُ، وَإِنْ قَتَلْتُمْ كُلَّ جَيْشِ
الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَكُمْ وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ
قَدْ طُعِنُوا، هَؤُلَاءِ يَقُومُونَ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي
خِيَمَتِهِ، وَيُحْرِقُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ.

كُلَّ كَلَامِ الْكِتَابِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يُوَاقِيمُ، مَلِكُ
يَهُوذَا، بِالنَّارِ، وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ
مِثْلَهُ.

٢ مل ١٧/٢٤ ٢٠ الرأي في صدقيا

اعتقال إرميا. تحسين أوضاعه

^{١١} وَلَمَّا أَنْصَرَفَ جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ عَنْ
أُورَشَلِيمَ بِسَبَبِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ، ^{١٢} أَخْرَجَ إِرْمِيَا مِنْ
أُورَشَلِيمَ لِيَذْهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ لِيَأْخُذَ هُنَاكَ
نَصِيْبَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ ^(٢). ^{١٣} فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ
بَنِيَامِينَ، كَانَ هُنَاكَ رَئِيسُ الْمَحْرَسِ، وَأَسْمُهُ
بِرَثْيَا بْنُ شَلُمِيَا بْنِ حَنَنِيَا. فَقَبِضَ عَلَى إِرْمِيَا
النَّبِيِّ قَائِلًا: «أَنْتَ هَارِبٌ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ».
^{١٤} فَقَالَ إِرْمِيَا: «كَذِبٌ! لَسْتُ هَارِبًا إِلَى
الْكَلْدَانِيِّينَ». فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ بِرَثْيَا وَقَبِضَ عَلَيْهِ
وَأَتَى بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ. ^{١٥} فَسَخِطَ الرُّؤَسَاءُ عَلَى
إِرْمِيَا وَضَرَبُوهُ وَحَبَسُوهُ فِي بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ،
لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ سِجْنًا. ^{١٦} فَدَخَلَ
إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ الْمُقْبَّبِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ أَيَّامًا
كَثِيرَةً.

^{١٧} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا وَأَخَذَهُ، وَسَأَلَهُ
الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ سِرًّا وَقَالَ: «هَلْ مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ
لَدُنِ الرَّبِّ؟» فَقَالَ إِرْمِيَا: «نَعَمْ»، وَأَضَافَ:
«إِنَّكَ سَتُسَلَّمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ». ^{١٨} وَقَالَ إِرْمِيَا
لِلْمَلِكِ صِدْقِيَا: «بِمَاذَا خَطِئْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى
رِجَالِكَ وَإِلَى هَذَا الشَّعْبِ حَتَّى الْقَيْمُونِي فِي
السَّجْنِ؟» ^{١٩} وَأَيْنَ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ تَتَّبَعُوا لَكُمْ

٣٧ ^١ وَامْلِكَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا بْنُ يَوْشِيَا مَكَانَ
كُنْيَا بْنِ يُوَاقِيمَ، لِأَنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ، مَلِكَ بَابِلَ،
مَلَكَهُ عَلَى أَرْضِ يَهُوذَا. ^٢ وَلَمْ يَسْمَعْ هُوَ وَلَا
رَعَايَاهُ وَلَا شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ لِكَلَامِ الرَّبِّ
الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا النَّبِيِّ.

صدقيا يستشير إرميا

^٣ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيَا يُوَكِّلَ بْنَ شَلُمِيَا
وَصَفَفِيَا بْنَ مَعَسِيَا الْكَاهِنَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا:
«صَلِّ مِنْ أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا». ^٤ وَكَانَ إِرْمِيَا
يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ بَيْنَ الشَّعْبِ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ
جَعَلُوهُ فِي السَّجْنِ. ^٥ وَكَانَ جَيْشُ فِرْعَوْنَ قَدْ
خَرَجَ مِنْ مِصْرَ، فَسَمِعَ الْكَلْدَانِيُّونَ الْمُحَاصِرُونَ
لِأُورَشَلِيمَ بِخَبَرِهِمْ، فَأَنْصَرَفُوا عَنْ أُورَشَلِيمَ.
^٦ فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ قَائِلًا:
^٧ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا تَقُولُونَ
لِمَلِكِ يَهُوذَا الَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْأَلُونِي: هَا إِنَّ
جَيْشَ فِرْعَوْنَ ^(١) الَّذِي خَرَجَ لِإِجَادِكُمْ يَرْجِعُ
إِلَى أَرْضِهِ إِلَى مِصْرَ، ^٨ وَالْكَلْدَانِيُّونَ يَرْجِعُونَ
وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا
بِالنَّارِ. ^٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لَا تَخْذَعُوا أَنْفُسَكُمْ
قَائِلِينَ: إِنَّ الْكَلْدَانِيِّينَ سَيَذْهَبُونَ عَنَّا، فَإِنَّهُمْ لَا

(٢) من الراجح أن هذا الأمر نفسه هو الذي سيُشغل
إرميا فيما بعد والذي يُروى في الفصل ٣٢.

(١) هو الفرعون حُفْرَع (راجع ٣٠/٤٤) الذي ملك
من ٥٨٩ إلى ٥٦٩.

قائلين: إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. ^{٣٠} وَالْآنَ أَسْمَعُ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ. لِيَصِلَ تَضَرُّعِي إِلَى أَمَامِكَ. فَلَا تُعَذِّبْنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاتَانَ الْكَاتِبِ. لِثَلَاثَ أَمْوَاتٍ هُنَاكَ. ^{٣١} فَأَمَرَ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا أَنْ يُحَرِّسَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ، وَأَنْ يُعْطَى لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الْخُبْزِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ سَوْرِ الْخُبَّازِينَ، إِلَى أَنْ يَنْقَدَ الْخُبْزُ كُلُّهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

إرميا في الحب وتدخل عبد ملك

٣٨ ^١ وَسَمِعَ شَفَطِيَا بْنُ مَتَّانَ وَجَدَلِيَا بْنُ فَشَحُورَ وَيُوكَلَّ بْنَ شَلْمِيَا وَفَشَحُورَ بْنَ مَلِكِيَا الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ إِرْمِيَا يُكَلِّمُهُ بِهِ كُلَّ الشَّعْبِ قَائِلًا: ^٢ «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ الَّذِي يَبْقَى فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يَمُوتُ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ، وَالَّذِي يُخْرَجُ إِلَى الْكَلْدَانِيِّينَ يَحْيَا وَتَكُونُ لَهُ نَفْسُهُ غَنِيمَةً فِيحْيَا. ^٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ سَتُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي جَيْشِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَأْخُذُهَا».

^٤ فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِلْمَلِكِ: «لِيُقْتَلَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُرْخِي أَيْدِي رِجَالِ الْقِتَالِ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأَيْدِي كُلِّ الشَّعْبِ، حِينَ يُكَلِّمُهُمْ بِهَذَا الْكَلَامِ، لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَطْلُبُ لِهَذَا الشَّعْبِ سَلَامًا، بَلْ بَلَوَى». ^٥ فَقَالَ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا: «هَا إِنَّهُ فِي أَيْدِيكُمْ، لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ مَعَكُمْ شَيْئًا». ^٦ فَأَخَذُوا إِرْمِيَا وَالْقَوَّةَ فِي جُبِّ مَلِكِيَا ابْنِ الْمَلِكِ الَّذِي فِي دَارِ

الْحَرَسِ، وَدَلُّوا إِرْمِيَا بِحِجَالٍ. وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجُبِّ مَاءٌ، بَلْ وَحَلٌ فِغَاصٌ إِرْمِيَا فِي الْوَحَلِ. ^٧ فَسَمِعَ عَبْدُ مَلِكِ الْكُوشِيِّ ^(١)، أَخَذَ الْخِصْيَانِ، وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ، أَنَّهُمْ جَعَلُوا إِرْمِيَا فِي الْجُبِّ، وَكَانَ الْمَلِكُ جَالِسًا بِبَابِ بَنِيَامِينَ. ^٨ فَخَرَجَ عَبْدُ مَلِكٍ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَلَّمَ الْمَلِكَ قَائِلًا: ^٩ «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّ أُولَئِكَ الرِّجَالَ قَدْ أَسَاءُوا فِي كُلِّ مَا صَنَعُوا بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الَّذِي الْقُوَّةُ فِي الْجُبِّ، فَهُوَ يَمُوتُ جُوعًا هُنَاكَ، إِذْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَدِينَةِ خُبْزٌ». ^{١٠} فَأَمَرَ الْمَلِكُ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: «اخْذُ مِنْ هُنَا ثَلَاثِينَ رَجُلًا تَحْتَ يَدِكَ وَأَخْرِجْ إِرْمِيَا النَّبِيَّ مِنَ الْجُبِّ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ». ^{١١} فَأَخَذَ عَبْدُ مَلِكِ الرِّجَالَ تَحْتَ يَدِهِ وَدَخَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، إِلَى تَحْتِ الْخِزَانَةِ، وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ ثِيَابًا رَثَةً وَخِرْقًا بَالِيَةً، وَدَلَّاهَا إِلَى إِرْمِيَا إِلَى الْجُبِّ بِحِجَالٍ. ^{١٢} وَقَالَ عَبْدُ مَلِكِ الْكُوشِيِّ لِإِرْمِيَا: «ضَعِ الثِّيَابَ الرَثَّةَ وَالْخِرْقَةَ الْبَالِيَةَ تَحْتَ إِبْطِيكَ مِنْ تَحْتِ الْحِجَالِ». فَضَمَّ إِرْمِيَا كَذَلِكَ. ^{١٣} وَرَفَعُوا إِرْمِيَا بِالْحِجَالِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْجُبِّ. وَأَقَامَ إِرْمِيَا فِي دَارِ الْحَرَسِ.

حديث إرميا الأخير مع صديق

^{١٤} ثُمَّ أَرْسَلَ الْمَلِكُ صِدْقِيًّا وَأَخَذَ إِرْمِيَا النَّبِيَّ إِلَيْهِ فِي الْمَدَسَلِ الثَّلَاثِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِإِرْمِيَا: «أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ، فَلَا تَكْتُمْ عَنِّي شَيْئًا». ^{١٥} فَقَالَ إِرْمِيَا لِعَبْدِي قَائِلًا: «إِنْ

الكلدانيين، وأنت لا تفلت من أيديهم، بل تؤخذ بيد ملك بابل، وهذه المدينة تحرق بالنار».

^{٢٤} فقال صديقاً لإرميا: «لا يعلم أحد بهذا الكلام لئلا تموت». ^{٢٥} وإذا سمع الرؤساء باتي كلمتك وأتوك وقالوا لك: أخبرنا ماذا قلت للملك وماذا قال لك الملك، ولا تكتمه عنا فلا نفتلك، ^{٢٦} فقل لهم: إني وضعت قصري أمام الملك لئلا يعيدني إلى بيت يوناثان لأموت هناك».

^{٢٧} فأتى جميع الرؤساء إلى إرميا وسألوه فأخبرهم بجميع الكلام الذي أمر به الملك، فتركوه وشأنه لأنه لم يسمع من الحديث شيء. ^{٢٨} وأقام إرميا في دار الحرس إلى يوم أخذت أورشليم. وكان ذلك لما أخذت أورشليم.

أوضاع إرميا حين أخذت اورشليم ^(١)

٣٩ في السنة التاسعة لصديقاً، ملك يهوذا، في الشهر العاشر ^(٢)، أتى نبوكدنصر، ملك بابل، وجميع جيشه إلى أورشليم وحاصروها، ^١ وفتحت المدينة في السنة الحادية عشرة لصديقاً، في الشهر الرابع ^(٣)، في التاسع من الشهر، ^٢ ودخل جميع رؤساء ملك بابل وجلسوا بالبواب الأوسط، وهم نرجل شراًصر وسمجر نبو وسرسكيم الربرس ونرجل شراًصر الربماج وسائر رؤساء ملك

أخبرتك، أفلا تقتلني قلاً؟ وإن أشرت عليك فلا تسمع لي». ^{١٦} فخلف الملك صديقاً لإرميا سراً قائلاً: «حي الرب الذي وهب لنا هذه الحياة، إني لا أقتلك ولا أسلمك إلى أيدي أولئك الناس الذين يطلبون نفسك». ^{١٧} فقال إرميا لصديقاً: «هكذا قال الرب، إله القوات، إن خرجت وأسلمت نفسك إلى رؤساء ملك بابل، تحيا نفسك، وهذه المدينة لا تحرق بالنار، وأنت وأهل بيتك تحيون. ^{١٨} ولكن إن لم تسلم نفسك إلى رؤساء ملك بابل، فهذه المدينة تسلم إلى أيدي الكلدانيين فيحرقونها بالنار، وأنت لا تفلت من أيديهم». ^{١٩} فقال الملك صديقاً لإرميا: «إني أخاف من اليهود الذين هربوا إلى الكلدانيين، فلقد أسلم إلى أيديهم فيسخرؤا مني». ^{٢٠} فقال إرميا: «إنك لا تسلم إلى أيديهم، اسمع لصوت الرب الذي أكلّمك به، فيكون لك خير وتحيا نفسك. ^{٢١} لكن إن آبيت أن تسلم نفسك، فهذا هو الأمر الذي أرانيه الرب: ^{٢٢} إن جميع النساء اللواتي بقين في بيت ملك يهوذا يخرجن بهن إلى رؤساء ملك بابل، فيقلن:

أصدقاؤك الأحماء

خدعوك وغلبوك ^(٢)

فغاصت رجلاك في الموحل

وهم أنصرفوا عنك

^{٢٣} وجميع نساك وبنوك يخرجون إلى

(٢) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ - كانون الثاني

(يناير) ٥٨٨، في نهاية السنة التاسعة لصديقاً.

(٣) حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ٥٨٧.

(٢) آيات مأخوذة من أغنية شعبية.

(١) في هذا النص مواضع مختلفة لا تربط بينها لغة منطقية.

بابل.

١٣ فَأَرْسَلَ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، وَنَبُوشَرَبَانَ، رَئِيسَ الْخَصِيَّانِ، وَرَجُلَ شَرَأْصَرَ الرَّبْمَاجِ وَسَائِرَ عَظَمَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، ١٤ أَرْسَلُوا وَأَخَذُوا إِرْمِيَا مِنْ دَارِ الْحَرَسِ، وَسَلَّمُوهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ، لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَقَامَ بَيْنَ الشَّعْبِ.

قول في نجاة عَبْدَ مَلِكٍ (٦)

١/٤٥

١٥ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا، لَمَّا كَانَ مَحْبُوسًا فِي دَارِ الْحَرَسِ، قَائِلًا: ١٦ «إِذْهَبْ وَكَلِّمْ عَبْدَ مَلِكِ الْكُوشِيِّ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. إِنِّي جَالِبٌ كَلَامِي عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لِلشَّرِّ، لَا لِلخَيْرِ، فَيَتِمُّ أَمْرُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. ١٧ وَإِنِّي أَنْقِذُكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَلَا تُسَلِّمْ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ الَّذِينَ تَخَافُ مِنْهُمْ، ١٨ بَلْ أَنْجِيكَ نَجَاةً فَلَا تَسْقُطْ بِالسَّيْفِ، وَتَكُونُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً، لِأَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ».

٩/٢١
٢/٣٨

مصير إرميا مرة أخرى

٤٠ ١ كَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، بَعْدَ أَنْ أَطْلَقَهُ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، مِنَ الرَّامَةِ، حِينَ كَانَ قَدْ أَخَذَهُ مُكْبَلًا بِالْقُبُودِ بَيْنَ جَمِيعِ مَجْلُوءِي أُورَشَلِيمَ وَيَهُودَا الَّذِينَ جُلُّوا إِلَى بَابِلَ (١).

٤ فَلَمَّا رَأَاهُمْ صِدْقِيَّا، مَلِكُ يَهُودَا، وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ، هَرَبُوا وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلًا، مِنْ طَرِيقِ بُسْتَانَ الْمَلِكِ، مِنَ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ السُّورَيْنِ، وَذَهَبَ صِدْقِيَّا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ (٤). ٥ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِهِمْ، فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَّا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا، فَأَخَذُوهُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى نَبُوكَدَنْصَرٍ، مَلِكِ بَابِلَ، فِي رِبْلَةٍ بِأَرْضِ حِمَاةٍ (٥)، فَتَلَا عَلَيْهِ الْحُكْمَ. ٦ وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَّا فِي رِبْلَةٍ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَذَبَحَ مَلِكُ بَابِلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ يَهُودَا، ٧ وَفَقًّا عَيْنِي صِدْقِيَّا وَأَوْثَقَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَابِلَ. ٨ وَأَحْرَقَ الْكَلْدَانِيُّونَ بَيْتَ الْمَلِكِ وَبُيُوتَ الشَّعْبِ بِالنَّارِ، وَهَدَمُوا أَسْوَارَ أُورَشَلِيمَ، ٩ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْهَارِبُونَ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَيْهِ وَسَائِرَ الشَّعْبِ الَّذِي بَقِيَ جَلَاهُمْ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، إِلَى بَابِلَ. ١٠ أَمَّا شَعْبُ الْمَسَاكِينِ، مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ، فَفَرَسَكَهُمْ نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، فِي أَرْضِ يَهُودَا، وَأَعْطَاهُمْ كُرُومًا وَحَقُولًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١١ وَأَوْصَى نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، نَبُوزَرَادَانَ، رَئِيسَ الْحَرَسِ، فِي إِرْمِيَا قَائِلًا: ١٢ «خُذْهُ وَاجْعَلْ عَيْنَيْكَ عَلَيْهِ وَلَا تَضَعْ بِهِ مِنَ الشَّرِّ شَيْئًا، بَلْ أَعْمَلْ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ».

من البحر الميت (راجع الآية ٥).

(٥) ربله في أياصنا، على ٧٥ كلم من حماة في سورية.

(٦) تتصل هذه الفقرة بـ ١٣/٣٨.

(١) لا شك أن مجموعة الروايات عن مصير إرميا لا

(٤) يقع بستان الملك بالقرب من بركة سلوام (راجع

نح ١٥/٣ و ٢ مل ٤/٢٥) في جنوب أورشلیم إلى الشرق.

وأما العربة فهي منخفض الأردن في جنوب البحر الميت، إلى

خليج العقبة. وتدل هنا، بوجه أعم، على «السهل» القريب

في المِصْفاة ، وهم إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَيُوحَنَّاانُ وَيُونَاثَانُ ، ابْنَا قَارِيحَ ، وَسَرَايَا بْنُ تَنْحُومَتَ ، وَبَنُو عَوْفِي التَّطُوفِيِّ ، وَبَارْتِيَا بْنُ الْمَعْكِي ، هُم وَرِجَالُهُمْ .^٩ فَحَلَفَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ لَهُمْ وَلِرِجَالِهِمْ قَائِلًا : « لَا تَخَافُوا مِنْ خِدْمَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ . أُسْكِنُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَأَخْدِمُوا مَلِكَ بَابِلَ ، فَيَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ .^{١٠} هَاءَنْذَا سَاكِنٌ فِي الْمِصْفاةِ لِأَقْفَ أَمَامَ الْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْنَا . أَمَّا أَنْتُمْ فَاسْتَغْلُوا الْخَمْرَ وَالْفَوَاكِهَ وَالزَّيْتَ ، وَضَعُوهَا فِي آيِنَتِكُمْ ، وَأُسْكِنُوا فِي مُدُنِكُمْ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا . »

^{١١} وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي مَوَابَ وَبَيْنَ بَنِي عَمُونَ وَفِي أَدُومَ ، وَالَّذِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ ، لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَرَكَ بَقِيَّةَ يَهُودَا وَوَلَّى عَلَيْهِمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ ،^{١٢} رَجَعُوا مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي دُفِعُوا إِلَيْهَا ، وَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ يَهُودَا ، إِلَى جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ ، وَاسْتَغْلَوْا مِنَ الْخَمْرِ وَالْفَوَاكِهَ شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا .

^{١٣} وَإِنَّ يُوحَنَّاانَ بْنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجَبُوشِ الَّذِينَ فِي الْحَقُولِ أَتَوْا جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ^{١٤} وَقَالُوا لَهُ : « هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَعْلِيَسَ ، مَلِكَ بَنِي عَمُونَ ، قَدْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا لِيَقْتُلَكَ ؟^{١٥} » فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ .^{١٦} فَكَلَّمَ يُوحَنَّاانُ بْنُ قَارِيحَ جَدَلْيَا سِرًّا

^{١٧} أَخَذَ رَئِيسُ الْحَرَسِ إِرْمِيَا وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الشَّرِّ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ ،^{١٨} وَقَدْ جَلَبَهُ وَصَنَعَ الرَّبُّ كَمَا قَالَ ، لِأَنَّكُمْ خَطِئْتُمْ إِلَى الرَّبِّ ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ ، فَتَمَّ عَلَيْكُمْ هَذَا الْأَمْرُ .^{١٩} وَالْآنَ هَاءَنْذَا قَدْ حَلَلْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقُبُودِ الَّتِي عَلَى يَدِكَ ، فَإِنْ حَسُنَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ ، فَهَلُمَّ فَإِنِّي أَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنْ سَاءَ فِي عَيْنِكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِيَ إِلَى بَابِلَ ، فَلَا تَأْتِ . أَنْظُرْ ! إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَحَيْثُمَا حَسُنَ فِي عَيْنِكَ وَوَأَفَقَكَ أَنْ تَذْهَبَ فَاذْهَبْ .^{٢٠} وَلَمْ يَكُنْ قَدِ انْصَرَفَ ، فَقَالَ لَهُ : « انْصَرَفْ إِلَى جَدَلْيَا ابْنِ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكَ بَابِلَ عَلَى مُدُنِ يَهُودَا ، وَأَقِمْ مَعَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ ، أَوْ فَاذْهَبْ حَيْثُمَا وَافَقَكَ أَنْ تَذْهَبَ . » وَأَعْطَاهُ رَئِيسُ الْحَرَسِ زَادًا وَهَدِيَّةً وَأَطْلَقَهُ .^{٢١} فَاتَى إِرْمِيَا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ فِي الْمِصْفاةِ^{٢٢} ، وَأَقَامَ مَعَهُ بَيْنَ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْأَرْضِ .

٢٦ ٢٢/٢٥ جَدَلْيَا وَالْ . اغْتِيَالَه

^{٢٣} وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْجَبُوشِ الَّذِينَ فِي الْحَقُولِ ، هُم وَرِجَالُهُمْ ، أَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَلَّى جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَوَكَّلَ إِلَيْهِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَمَسَاكِينَ الْأَرْضِ ، مِمَّنْ لَمْ يُجَلَّ إِلَى بَابِلَ ،^{٢٤} أَتَوْا جَدَلْيَا

إسرائيل القديم (راجع قض ١/٢٠ و ١ صم ٥/٧ و ١٧/١٠) . جَدَلْيَا هُوَ مِنْ أَسْرَةٍ مِنْ كِبَارِ الْمُوظَّفِينَ فِي يَهُودَا ، وَكَانَتْ مِنْ أَصْدِقَاءِ إِرْمِيَا (راجع ٢٤/٢٦) .

(٣) كَانَ بَعْلِيَسَ لَا يَزَالُ يَقَاوِمُ نَبُوكْدَنْصَرَ ، فَكَانَ

تَخْلُو مِنَ الْعَمُوسِ . فَبَعْدَ أَنْ نَجَا فِي أُورُشَلِيمَ (١٤/٣٩) ، يُقَالُ هُنَا إِنَّهُ كَانَ فِي صُفُوفِ الْأَسْرَى فِي الرَّمَاةِ (راجع ١٥/٣١) .

(٢) الْمِصْفاةُ : عَلَى ١٣ كَلَمٍ فِي شِمَالِ أُورُشَلِيمَ ، مَعْبِدُ

في المِصْفاة قَائِلًا: «دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَقْتُلُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ. لِمَاذَا يَقْتُلُكَ فِتْبَدُّ جَمِيعِ الْيَهُودِ الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ وَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ يَهُوذَا؟»^{١١} فَقَالَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِيْقَامَ لِيُوحَنَّا بْنِ قَارِيحَ: «لَا تَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ. إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ كَذِبًا».

٤١ وفي الشهر السَّابِعِ، جَاءَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا بْنِ أَلِيشَامَاعَ، مِنْ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ، وَبَعْضُ عِظَمَاءِ الْمَلِكِ وَعَشْرَةُ رِجَالٍ مَعَهُ إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ فِي الْمِصْفاةِ، وَأَكَلُوا مَعَهُ طَعَامًا فِي الْمِصْفاةِ. ثُمَّ قَامَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَالْعَشْرَةُ الرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ بْنِ شَافَانَ بِالسَّيْفِ وَقَتَلُوهُ، وَهُوَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ. وَضَرَبَ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، أَيَّ مَعَ جَدَلْيَا فِي الْمِصْفاةِ، وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ وَكَانُوا رِجَالًا حَرْبًا^(١).

وفي اليوم الثاني بَعْدَ قَتْلِ جَدَلْيَا، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ عَلِمَ بِهِ، أَتَى رِجَالٌ مِنْ شَكِيمَ وَمِنْ شِيلُو وَمِنْ السَّامِرَةِ، وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مُحَلَّقِي اللَّحْيِ مُمَرِّقِي الثِّيَابِ مُخَدَّشِينَ، وَبِأَيْدِيهِمْ تَقْدِيمَةٌ وَبِخُورٌ لِيُقَرَّبُوهُمَا إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ^(٢). فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا لِيَلْقَاهُم مِنْ

المِصْفاةِ، وَكَانَ يَسِيرُ بَاكِيًا. وَلَمَّا لَقِيَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: «هَلُمُّوا إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ»^٧. فَلَمَّا دَخَلُوا إِلَى وَسْطِ الْمَدِينَةِ، ذَبَحَهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا وَالْقَاهِمُ فِي وَسْطِ الْجُبِّ، هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ^(٣). وَكَانَ بَيْنَهُمْ عَشْرَةُ رِجَالٍ قَالُوا لِإِسْمَاعِيلَ: «لَا تَقْتُلْنَا فَإِنَّ لَنَا مَوْنًا مَدْفُونَةً فِي الْحُقُولِ، مِنْ حِنْطَةٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ وَعَسَلٍ». فَعَدَلَ عَنْ قَتْلِهِمْ بَيْنَ إِخْوَانِهِمْ. وَكَانَ الْجُبُّ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ إِسْمَاعِيلُ جَمِيعَ جُنُثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هُوَ جُبُّ جَدَلْيَا الَّذِي صَنَعَهُ الْمَلِكُ آسَا لِيَصِدَّ بَعْثًا، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَمَلَّاهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ نَتْنِيَا بِالْقَتْلِ^{١٠}. وَسَبَى إِسْمَاعِيلُ كُلَّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الَّذِي فِي الْمِصْفاةِ، وَبَنَاتِ الْمَلِكِ وَكُلَّ الشَّعْبِ الْبَاقِي فِي الْمِصْفاةِ، الَّذِي وَكَلَهُ نَبُورَزَادَانُ، رَئِيسُ الْحَرَسِ، إِلَى جَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ. فَسَبَّاهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا، وَذَهَبَ عَابِرًا إِلَى بَنِي عَمُونَ.

^{١١} فَسَمِعَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجِيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا. ^{١٢} فَأَخَذُوا جَمِيعَ الرِّجَالِ وَذَهَبُوا لِيُقَاتِلُوا إِسْمَاعِيلَ بْنَ نَتْنِيَا، فَصَادَفُوهُ عِنْدَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي يَجْبِعُونَ^(٤). ^{١٣} فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ يُوَحَنَّا بْنَ قَارِيحَ

من إسرائيليين ملكة الشمال. كانت العبادة متواصلة، بالرغم من الكارثة.

(٣) لا يظهر سبب القتل بوضوح، لعله السرقة (راجع الآية ٨) أو الرغبة في ستر الأحداث الأخيرة.

(٤) الجيب في أمانا، على نحو عشرة كلم من شمال أورشليم الغربي.

خضوع جدليا يضايقه. وأما اسماعيل، وهو ضابط متحدر من داود (راجع الآية ٨) فكان بعد جدليا حديث العهد في السياسة.

(١) تم الاحتفال بذكرى هذا اليوم (أيلول/سبتمبر) ٥٨٧ في السنوات التي تبتعت (راجع ذلك ٥/٧ و ١٩/٨).

(٢) فقد بقيت أورشليم إذا، أو عادت منذ إصلاح يوشيا (٢ مل ٢٣/١٩ - ٢٠)، للدينة المقدسة لعدد كثير

يَحْسَبُ كَلَامَكُمْ ، وَكُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي يُجِيبُكُمْ بِهِ الرَّبُّ أَخْبِرْكُمْ بِهِ وَلَا أَكْتُمُ عَنْكُمْ شَيْئًا .^٥ فَقَالُوا لِإِرْمِيَا : « لَيْكُنِ الرَّبُّ شَهِيدَ حَقٍّ وَأَمَانَةٍ عَلَيْنَا ، إِنْ لَمْ نَفْعَلْ بِحَسَبِ كُلِّ الْكَلَامِ الَّذِي يُرْسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَيْنَا .^٦ إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا ، فَإِنَّا نَسْمَعُ لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي نَحْنُ مُرْسِلُونَكَ إِلَيْهِ ، لِكَيْ يَكُونَ لَنَا خَيْرٌ إِذَا سَمِعْنَا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا » .

^٧ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا .^٨ فَدَعَا يُوَحَنَّا بْنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ وَكُلَّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ،^٩ وَقَالَ لَهُمْ : « هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَرْسَلْتُمُونِي إِلَيْهِ لِأَضَعَ تَضَرُّعَكُمْ أَمَامَهُ :^{١٠} إِنْ سَكَنْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَأَنَا أَبْيِكُمْ وَلَا أَنْفُضُ وَأَغْرِسُكُمْ وَلَا أَقْلَعُ ، لِأَنِّي قَدْ^{١١} نَدِمْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُمْ .^{١٢} لَا تَخَافُوا مِنْ مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ . لَا تَخَافُوا مِنْهُ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، لِأَنِّي مَعَكُمْ لِأَخْلَصَكُمْ وَأُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ .^{١٣} فَأُنِيلُكُمْ رَحْمَةً فَيَرْحَمُكُمْ وَيُرْجِعُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ .^{١٤} وَإِنْ قُلْتُمْ : لَا نَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ، قَائِلِينَ : لَا ، بَلْ نَذْهَبُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ حَيْثُ لَا نَرَى قِتَالًا وَلَا نَسْمَعُ صَوْتَ بوقٍ وَلَا نَجُوعٍ إِلَى خَيْرٍ فَنَقِيمُ هُنَاكَ .^{١٥} فَاسْمَعُوا الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ ، يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا . هُكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : إِنْ صَمَّمْتُمْ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ وَدَهَبْتُمْ لِتَتَرَلَّوْا هُنَاكَ ،

وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ فَرَحُوا ،^{١٦} وَأَرْتَدَّ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي سَبَّاهُ إِسْمَاعِيلُ مِنْ الْمِصْفَاةِ ، وَرَجَعُوا وَأَنْضَمُّوا إِلَى يُوَحَنَّا بْنِ قَارِيحَ .^{١٧} أَمَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَتْنِيَا فَأَقْلَتَ مَعَ ثَمَانِيَةِ رِجَالٍ مِنْ وَجْهِ يُوَحَنَّا ، وَذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمُونَ .^{١٨} فَأَخَذَ يُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَادِ الْجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ كُلَّ بَقِيَّةِ شَعْبِ الْمِصْفَاةِ الَّذِي أَسْتَرَدَّهُ مِنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ نَتْنِيَا ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ هَذَا جَدَلْيَا بْنَ أَحِيْقَامَ ، وَهُمْ أَبْطَالٌ وَرِجَالُ حَرْبٍ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَخَصِيَّانَ ، مِمَّنْ أَرْجَعَهُمْ مِنْ جِبْعُونَ .^{١٩} فَسَارُوا وَتَوَقَّفُوا فِي خَانٍ كَيْمَهُامَ الَّتِي بِجَانِبِ بَيْتِ لَحْمَ ، لِيَنْطَلِقُوا وَيَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ ،^{٢٠} مِنْ وَجْهِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْهُمْ بِسَبَبِ قَتْلِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ نَتْنِيَا لِجَدَلْيَا بْنِ أَحِيْقَامَ الَّذِي وَلَّاهُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى كُلِّ تِلْكَ الْأَرْضِ .

٢ مل ٢٦/٢٥

الهرب إلى مصر

٤٢ وَتَقَدَّمَ جَمِيعُ قُوَادِ الْجُيُوشِ وَيُوَحَنَّا بْنُ قَارِيحَ وَيَا زَنْيَا بْنُ هُوشَعْيَا^(١) وَكُلُّ الشَّعْبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ ،^(٢) وَقَالُوا لِإِرْمِيَا النَّبِيِّ : « لِيَصِلْ تَضَرُّعُنَا إِلَى حَضْرَتِكَ ، وَصَلِّ^(٣) إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكَ لِأَجْلِنَا وَلِأَجْلِ كُلِّ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ ، فَإِنَّا بَقِيْنَا قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ ، كَمَا تَرَانَا عَيْنَاكَ .^(٤) وَلِيُخَيِّرْنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي نَسِيرُ عَلَيْهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي نَعْمَلُهُ » .^(٥) فَقَالَ لَهُمْ إِرْمِيَا النَّبِيُّ : « لَقَدْ سَمِعْتُ . هَا أَنَذَا أَصْلِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ

الشفعاء ، ولا سيما موسى (خر ١١/٣٢) وراجع ٢ مل ١٤/١٥ .

(١) قد يكون يازَنْيَا هو الذي ورد ذكره في ٨/٤٠ .

(٢) يستأنف إرميا (راجع ١١/١٥) عمل كبار

بِالْكَذِبِ ، وَالرَّبُّ إِلَهُنَا لَمْ يُرْسِلْكَ قَائِلًا : لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ لِيَتَنَزَّلُوا هُنَاكَ . ^٣ وَأَنْتُمْ حَرَضْتُمْ بَارُوكَ بْنَ نِيرِيَّا عَلَيْنَا لِنُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الْكَلْدَانِيِّينَ وَنُقْتَلَ وَنُجْلَى إِلَى بَابِلَ .

^٤ وَلَمْ يَسْمَعْ يَوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجِيُوشِ وَكُلُّ الشَّعْبِ لَصَوْتِ الرَّبِّ بِالْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ يَهُوذَا . ^٥ وَأَخَذَ يَوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قَوَادِ الْجِيُوشِ كُلُّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي دَفَعُوا إِلَيْهَا لِيَقِيمُوا بِأَرْضِ يَهُوذَا ، ^٦ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَبَنَاتُ الْمَلِكِ وَسَائِرُ النُّفُوسِ . مِمَّنْ تَرَكَهُمْ نَبُوزَرَادَانُ ، رَئِيسُ الْحَرَسِ ، مَعَ جَدَلْيَا بْنُ أَحِقَامَ بْنِ شَافَانَ وَإِرْمِيَا النَّبِيِّ وَبَارُوكَ بْنَ نِيرِيَّا . ^٧ وَذَهَبُوا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ ، إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ ، وَانْتَهَوْا إِلَى تَحْفَنَحْيَاسِ ^(١) .

إرميا ينسب باجتياح نبوكدنصر لمصر

^٨ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا فِي تَحْفَنَحْيَاسِ قَائِلًا : ^٩ « خُذْ بِيدِكَ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَأَطْمِرْهَا مَعَ طِينٍ فِي الْبَلَاطِ الَّذِي عِنْدَ مَدْخَلِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ بِتَحْفَنَحْيَاسِ ، أَمَامَ عُيُونِ رِجَالٍ مِنَ الْيَهُودِ ^(٢) . ^{١٠} وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : هَاءِنَا أُرْسِلُ وَأَخَذَ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، عَبْدِي ، وَأَجْعَلَ عَرْشَهُ ^{١١/٢٥} فَوْقَ هَذِهِ الْحِجَارَةِ الَّتِي طَمَرْتَهَا ، وَيَسْطُرُ قُبَّةَ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِهَا . ^{١٢} فَيَأْتِي وَيَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ :

^{١٦} فَالسَّيْفُ الَّذِي تَخَافُونَ مِنْهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَالْجُوعُ الَّذِي تَخْشَوْنَهُ يَتَعَقَّبُكُمْ هُنَاكَ فِي مِصْرَ ، وَهُنَاكَ تَمُوتُونَ . ^{١٧} وَجَمِيعُ النَّاسِ الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لِلتَّنَزُّلِ هُنَاكَ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، وَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ بَاقٍ وَلَا شَرِيدٌ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبَهُ عَلَيْهِمْ ، ^{١٨} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ : كَمَا أَنْصَبْتُ غَضَبِي وَسَخَطِي عَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ ، كَذَلِكَ يَنْصَبُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ ، إِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مِصْرَ . فَيُدْعَى عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ دَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا ، وَلَا تَرَوْنَ هَذَا الْمَكَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ . ^{١٩} أَقَدْ قَالَ لَكُمْ الرَّبُّ : يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا ، لَا تَذْهَبُوا إِلَى مِصْرَ . فَأَعْلَمُوا يَقِينًا أَنِّي قَدْ أَنْذَرْتُكُمْ الْيَوْمَ ، ^{٢٠} فَأَنْتُمْ قَدْ أَضَلَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، حِينَ أُرْسَلْتُمُونِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُمْ قَائِلِينَ : صَلِّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُنَا لِأَجْلِنَا ، وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَخْبِرْنَا بِهِ فَتَعْمَلَهُ . ^{٢١} وَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ الْيَوْمَ فَلَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَلَا لِشَيْءٍ مِمَّا أُرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ . ^{٢٢} فَالآنَ أَعْلَمُوا يَقِينًا أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَرَدْتُمْ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيْهِ لِيَتَنَزَّلُوا هُنَاكَ .

٤٣ وَلَمَّا فَرَّغَ إِرْمِيَا مِنْ خِطَابِهِ لِكُلِّ الشَّعْبِ بِهَذَا الْكَلَامِ كُلِّهِ ، كَلَّمَ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَرْسَلَهُ بِهِ إِلَهُهُمْ إِلَيْهِمْ ، ^٢ قَالَ عَزْرِيَّا بْنُ هُوشَعْيَا وَيَوْحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ الرِّجَالِ الْمُعْتَدِينَ بِأَنْفُسِهِمْ لِإِرْمِيَا : « إِنَّكَ تَكَلَّمْتَ

(٢) ينصب إرميا بشكل رمزي (راجع ١١/١٨) قاعدة عرش نبوكدنصر .

(١) مدينة على الحدود في شرق الدلتا المصرية (راجع ١٦/٢) .

الَّذِينَ لِلْمَوْتِ فَأَلَى الْمَوْتِ

وَالَّذِينَ لِلْأَسْرِ فَأَلَى الْأَسْرِ

وَالَّذِينَ لِلسَّيْفِ فَأَلَى السَّيْفِ.

^{١٢} وَأَضْرِمُ نَارًا ^(٣) فِي بُيُوتِ آلِهَةِ مِصْرَ، وَهُوَ

يُحْرِقُهَا وَيَسْجِيهَا، وَيَتَسَرَّلُ بِأَرْضِ مِصْرَ كَمَا

يَتَسَرَّلُ الرَّاعِي بِرِدَائِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ.

^{١٣} وَيُحْطِّمُ مِصْلَاتِ بَيْتِ الشَّمْسِ الَّتِي فِي أَرْضِ

مِصْرَ ^(٤)، وَيُحْرِقُ بُيُوتَ آلِهَةِ مِصْرَ بِالنَّارِ.

نشاط ارميا الاخير : اليهود في مصر وملكة السماء

٤٤ ^١ الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا عَلَى

جَمِيعِ الْيَهُودِ السَّاكِنِينَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، الَّذِينَ

يَسْكُنُونَ مِجْدُولَ وَتَحْفَنْجِسَ وَنُوفَ وَأَرْضَ

فَتْروس ^(١). قَائِلًا:

^٢ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: قَدْ

رَأَيْتُمْ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى

جَمِيعِ مَدُنِ يَهُودَا، وَهَا هِيَ الْيَوْمَ خَرِبَةٌ لَا

سَاكِنِينَ فِيهَا، ^٣ بِسَبَبِ شَرِّهِمُ الَّذِي صَنَعُوهُ

لِيُسْخِطُونِي بِذَهَابِهِمْ لِيُحْرِقُوا الْبُخُورَ وَيَعْبُدُوا

آلِهَةً أُخْرَى لَمْ يَعْرِفُوهَا هُمْ وَلَا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ.

^٤ وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءِ بِلَا

مَلَلٍ قَائِلًا: لَا تَصْنَعُوا قَبِيحَةً مِثْلَ هَذِهِ، فَإِنِّي

أَمَقُّتُهَا. ^٥ وَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُمِيلُوا آذَانَهُمْ لِيَرْجِعُوا

عَنْ شَرِّهِمْ وَلَا يُحْرِقُوا الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى.

سفر ارميا ١٢/٤٣-١٣/٤٤

^١ فَأَنْصَبُ سُخْطِي وَغَضَبِي وَأَضْطَرِّمُ فِي مَدُنِ

يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ، فَصَارَتْ خَرِبَةً

مُتَفَرِّقَةً كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^٢ فَلَا أُنْهَكَ هَكَذَا قَالَ

الرَّبُّ، إِلَهُ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا تَضَعُونَ

هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ بِأَنْفُسِكُمْ، لِيَتَقَرَّضَ مِنْكُمْ

الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ، وَالْوَلَدُ وَالرَّضِيعُ، مِنْ بَيْنِ

يَهُودَا، حَتَّى لَا تَبْقَى لَكُمْ بَقِيَّةٌ، ^٣ فَتُسْخِطُونِي

بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ، مُحْرِقِينَ الْبُخُورَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى

فِي أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي أَتَيْتُمُوهَا لِتَسْتَرِلُوا هُنَاكَ ^٤ ١٨/٤٢

وَتَقَرَّضُوا وَتَصِيرُوا لَعْنَةً وَعَارًا فِي جَمِيعِ أُمَّمِ

الْأَرْضِ؟ ^٥ أَنْتُمْ شُرُورَ آبَائِكُمْ وَشُرُورَ مُلُوكِ

يَهُودَا وَشُرُورَ نِسَائِهِمْ وَشُرُورَكُمْ وَشُرُورَ نِسَائِكُمْ

الَّتِي صُنِعَتْ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَفِي شَوَارِعِ

أُورُشَلِيمَ؟ ^٦ فَلَمْ تَنْسَحِقْ قُلُوبُهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،

وَلَمْ يَخْشَوْا، وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِي وَفَرَائِضِي الَّتِي

جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ وَأَمَامَ آبَائِكُمْ. ^٧ فَلِذَلِكَ هَكَذَا

قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءُنَذَا أَتَقَلِّبُ

عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ وَلِأَتَقَرَّضَ جَمِيعَ يَهُودَا، ^٨ وَأَتَّخِذُ

بَقِيَّةَ يَهُودَا الَّذِينَ عَزَمُوا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى أَرْضِ

مِصْرَ لِيَنْزِلُوا هُنَاكَ، وَسَيَقْتُلُونَ جَمِيعًا فِي أَرْضِ

مِصْرَ، وَيَسْفُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ، وَيَقْتُلُونَ مِنَ

الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، وَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ،

وَيَصِيرُونَ دُعَاءً عَلَيْكُمْ وَدَهْشًا وَلَعْنَةً وَعَارًا.

^٩ وَأَقْتَعِدُ السَّاكِنِينَ فِي مِصْرَ، كَمَا أَقْتَعِدْتُ

«أرض الجنوب» وتدل على صعيد مصر. هذا التدخل يحصل إذا من خطبة إرميا كلامًا موجَّهًا إلى كل الشُّعَبَاتِ الإِسْرَائِيلِيَّةِ فِي مِصْرَ (كانت تقيم جالية يهودية في أَلِفْتَيْنِ، إحدى الجزر تجاه أسوان (راجع ٢ ملك ١/١)).

(٣) نَمَتْ هَذِهِ الْغَارَةُ الظَّافِرَةُ فِي ٥٨٨/٥٨٧ عَلَى عَهْدِ الْفِرْعَوْنِ أَمَاسِيسَ.

(٤) فِي هِيلِيُوبُولِيسَ، بِالْقَرَبِ مِنَ الْقَاهِرَةِ.

(١) مِجْدُولُ: شَرْقِيَّةً تَحْفَنْجِسَ (٧/٤٣)، وَنُوفَ أَوْ

مَنْفِيسَ (١٦/٢)، وَفَتْروسَ تَرْجُمَةُ لِلْكَلِمَةِ الْمِصْرِيَّةِ

أورشليم بالسيف والجوع والطاعون. ^{١٤} ولا يكون باقي ولا شريد لبقية يهوذا الذين ذهبوا إلى أرض مصر ليتزلوا هناك ثم يرجعوا إلى أرض يهوذا التي تطلخ نفوسهم إلى الرجوع إليها ليسكنوا فيها ، لأنه لا يرجع إلا بقية قليلة. ^{١٥} فأجاب إرميا جميع الرجال العارفين أن نساءهم يحرقون البحور لإلهة أخرى ، وجميع النساء الواقفات في جماعة عظيمة (وكل الشعب الساكن في أرض مصر في قفروس) ، قائلين: ^{١٦} «إن الكلام الذي كلمتنا به باسم الرب ، لا نسمع لك فيه ، بل نعمل بحسب كل كلام يخرج من أفواهنا ، مخرجين البحور لملك السماء ^(٢) ، وساكنين لها سكناً ، كما عملنا نحن وآبائنا وملوكنا ورؤسائنا في مدن يهوذا وشوارع أورشليم ، فشيئنا خبزاً وكنا بخير ولم نر شراً. ^{١٨} ولكن ، منذ أهملنا إحراق البحور لملك السماء ونسكب السكب لها ، صرنا محتاجين إلى كل شيء ، وفنينا بالسيف والجوع». ^{١٩} وقالت النساء: «ونحن ، حين نحرق البحور لملك السماء ونسكب لها سكناً ، أبداً نعلم رجالنا نصنع لها أقراصاً تمثلها ونسكب لها سكناً؟» ^{٢٠} فكلم إرميا كل الشعب ، الرجال والنساء وسائر الشعب الذين أجابوه بهذا الكلام ، قائلاً: ^{٢١} «ليس البحور الذي أحرقتموه في مدن يهوذا وفي شوارع أورشليم ،

أنتم وآباؤكم وملوككم ورؤسائكم وشعب هذه الأرض هو الذي ذكره الرب وخطر بقلبه؟ ^{٢٢} فلم يستطع الرب الاحتمال بعد ذلك بسبب شر أعمالكم وما صنعتم من القبائح ، فصارت أرضكم خراباً ودهشاً ولعنة ، لا ساكن فيها كما في هذا اليوم. ^{٢٣} فيما أنكم أحرقتم البحور وخطيئتم إلى الرب ولم تسمعوا لصوت الرب ، ولم تسيروا على شريعته وفرائضه وشهادته ، فلذلك ^{٢٤} / ^{٢٦} حل بكم كل هذا الشر كما في هذا اليوم». ^{٢٥} ثم قال إرميا لكل الشعب ولجميع النساء: «اسمعوا كلام الرب ، يا جميع بني يهوذا الذين في أرض مصر. ^{٢٥} هكذا قال رب القوات ، إله إسرائيل: أنتم ونسائكم قد تكلمتم بأفواهكم وأنتمتم بأيديكم قائلين: لنقضين ندورنا التي ندورنا بأن نحرق البحور لملك السماء ، ونسكب لها سكناً. أوفين ندوركن إذا ، إقضين ندوركن. ^{٢٦} ولكن اسمعوا كلمة الرب ، يا جميع بني يهوذا الساكنين في أرض مصر: هاأنذا أقسمت باسمي العظيم ، قال الرب ، لا يذكر اسمي بعد اليوم في قم أحد من يهوذا قائلاً: حي السيد الرب في كل أرض مصر ^(٣) . ^{٢٧} هاأنذا أسهر عليهم للشر لا للخير ، فيفنى جميع رجال يهوذا الذين في أرض مصر بالسيف والجوع ، حتى يفرضوا. ^{٢٨} ويرجع ناجون من السيف من أرض مصر إلى أرض يهوذا ، نفرأ قليلاً.

(٣) كان الذين يكرمون عشتار يزعمون أنهم يدعون إلى الرب أيضاً.

(٢) عشتار (٨/٧+). كانت قوالب الخلوى الممجوة إكراماً لها (الآية ١٩) تمثل الإلهة عارية.

باروك بن نيريا ، حين كَتَبَ هَذَا الْكَلَامَ فِي كِتَابٍ عَنْ قَمَرِ إِرْمِيَا ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا^(١) ، مَلِكِ يَهُوذَا ، قَائِلًا :
 ٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، فِيكَ يَا بَارُوكَ . ٣ قَدْ قُلْتُ : وَيْلٌ لِي ، لِأَنَّ الرَّبَّ زَادَنِي غَمًّا عَلَى أَلَمِي . قَدْ أَعْيَيْتُ مِنْ تَنَهْدِي ، وَلَمْ أَجِدْ رَاحَةً . هَكَذَا تَقُولُ لَهُ : هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا نَاقِضُ مَا بَيَّنَّتهُ وَقَالِيعُ مَا عَرَسْتُهُ ، وَذَلِكَ لِكُلِّ هَذِهِ الْأَرْضِ . وَأَنْتَ تَلْتَمِسُ لِنَفْسِكَ الْعِظَائِمَ ؟ لَا تَلْتَمِسْهَا ، فَإِنِّي هَاءَنْذَا جَالِبٌ شَرًّا عَلَى كُلِّ بَشَرٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ . أَمَّا أَنْتَ فَاهْبُ لَكَ نَفْسُكَ غَنِيمَةً فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَذْهَبُ إِلَيْهَا .

فَتَعْلَمُ كُلُّ بَقِيَّةِ بَنِي يَهُوذَا الَّذِينَ أَتَوْا إِلَى أَرْضِ مِصْرَ لِيَتَزَلُّوا هُنَاكَ كَلَامَ مَنْ يَنْبَغُ : أَكَلَامِي أَمْ كَلَامُهُمْ .
 ١٩ وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، عَلَى أَنِّي أَفْتَقِدُكُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ كَلَامِي عَلَيْكُمْ لِلشَّرِّ سَيَتِمُّ . ٢٠ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أُسْلِمُ فِرْعَوْنَ حُفْرَةَ^(٢) ، مَلِكِ مِصْرَ ، إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِهِ وَطَالِبِي نَفْسِهِ ، كَمَا أَسْلَمْتُ صِدْقِيَا ، مَلِكَ يَهُوذَا ، إِلَى يَدِ نَبُوكْدَنْصَرٍ ، مَلِكِ بَابِلَ ، عَدُوَّهُ وَطَالِبِ نَفْسِهِ .

١٨ ١٥/٢٩ قول تعزية لباروك^(١)

٤٥ الكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ

٥. أقوال نبوية على الأمم

٤٦ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ عَلَى الْأُمَمِ .
 مِصْرَ ، الَّذِي كَانَ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ فِي كَرْكَمِيش^(١) ، الَّذِي ضَرَبَهُ نَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِيُوبَاقِيمَ بْنِ يَوْشِيَا ، مَلِكِ يَهُوذَا .

اش ١٩ أقوال على مصر . هزيمة كركميش

٢ على مِصْرَ . على جَيْشِ فِرْعَوْنَ نَكُورَ ، مَلِكِ

(١) هي جرابلس في أيامنا في شمال حلب إلى الشرق في سورية ، على الفرات . كانت هذه البلدة على مِعْبَرِ بَصَلِ بين سورية وما بين النهرين ، فشهدت في السنة ٦٠٥ المعركة التي دارت بين نَكُورَ (٦٠٩ - ٥٩٤) الآتي إلى نجدة للمملكة الآشورية المنازعة (والذي قتل ، وهو على الطريق ، يوشيا في بَحْدُو ٢) اخ ١٩/٣٥ - ٢٥ : راجع ار ١٠/٢٢) ونُوكْدَنْصَرُ (٦٠٤ - ٥٦٢) . وانتصر نُبُوكْدَنْصَرُ فاستولى على سورية وفلسطين (راجع ٢ مل ٧/٢٤) .

(٢) (٥٨٩ - ٥٦٩) (راجع ٧/٣٧) ، خليفة نَكُورَ . سيفتله أَمَاسِيسُ ، ملك ليبيا . سيجعل إرميا هذا المقتل القريب علامة (راجع ١٧/٢٨) للتأكيد على اجتياح نُبُوكْدَنْصَرُ في ٥٦٨ - ٥٦٧ (راجع ١٢/٤٣) .
 (١) إن هذه الفقرة ، التي تحفظ لنا ذكرى قول نبوي موجه إلى باروك نفسه ، هي أشبه بتوقيع لمرافق النبي الذي يُنسب إليه ما ورد في الفصول ٢٦ - ٤٤ من أخبار عن حياة إرميا .

(٢) في السنة ٦٠٥ (راجع ١/٣٦) .

سفر إرميا ٤٦/٤-١٦

وَأَزْحَفُوا لِلْقِتَالِ
 ٤ شُدُّوا عَلَى الْخَيْلِ
 وَارْكَبُوا أَيُّهَا الْفُرْسَانُ
 وَأَنْتَصِبُوا بِخَوْذِكُمْ
 أَصْقِلُوا الرِّمَاحَ وَالْبَسُوا الدَّرُوعَ .
 ٥ مَا بَالِي رَأَيْتُهُمْ فِرْعَوْنَ
 مُتَرَاجِعِينَ إِلَى الْوَرَاءِ .
 ضَرَبَ أَبْطَالُهُمْ
 ١٦ ١٤/٢ عَا وَانْهَزَمُوا أَنْهَزَامًا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا .
 وَالْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ٦ لَا يَهْرُبُ الْخَفِيفُ
 وَلَا يُفْلِتُ الْبَظَلُ
 فِي الشَّامِ بِجَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ
 عَثَرُوا وَسَقَطُوا .
 ٧ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْتَفِعُ كَالنِّيلِ
 ٨ ٧/٨ اش وَتَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهُ كَالْأَنْهَارِ ؟
 ٨ مِصْرُ كَالنِّيلِ تَرْتَفِعُ
 وَكَالْأَنْهَارِ تَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهَا
 وَتَقُولُ : « أَرْتَفِعُ وَأُغْطِي الْأَرْضَ
 وَأُيَدُّ الْمُدُنَ وَالسَّائِكِينَ فِيهَا .
 ٩ اصْعَدِي ابْنُهَا الْخَيْلُ
 وَأَنْقِضِي ابْنُهَا الْمَرْكَبَاتِ
 وَلْيَبْزُزِ الْأَبْطَالُ ، أَهْلُ كُوشٍ وَفُوطِ
 الْقَابِضُونَ عَلَى الثُّرُوسِ
 وَأَهْلُ لُودِي (٢) الْمُسَدَّدُونَ السَّهَامَ .
 ١٠ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ السَّيِّدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ

يَوْمَ أَنْتِقَامِ لِيَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ .
 فَالسَّيْفُ يَأْكُلُ وَيَشْبَعُ
 وَيَرْتَوِي مِنْ دِمَائِهِمْ
 لِأَنَّ لِّلْسَيِّدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ ذَبِيحَةً
 فِي أَرْضِ الشَّامِ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ .
 ١١ اصْعَدِي إِلَى جِلْعَادَ وَخُذِي بَلَسَانًا
 ٢٢/٨ أَتَيْتِهَا الْعَذْرَاءُ بِنْتُ مِصْرَ .
 إِنَّكَ بَاطِلًا تُكْثِرِينَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ
 إِذْ لَا أَلْتَنَامَ لِجُرْحِكَ .
 ١٢ قَدْ سَمِعْتَ الْأُمَمُ بِفَضِيحَتِكَ
 وَمَلَأَ الْأَرْضَ صِيَاحُكَ
 لِأَنَّ الْبَظَلَ عَثَرَ بِالْبَظَلِ
 فَسَقَطَا كِلَاهُمَا مَعًا .

اجتياح مصر (٣)

١٣ الْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِرْمِيَا النَّبِيَّ ،
 حِينَ قَدِمَ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، لِيَضْرِبَ
 أَرْضَ مِصْرَ :
 ١٤ أَخْبِرُوا فِي مِصْرَ وَأَسْمِعُوا فِي مِجْدُولَ
 ١/٢٤ وَنَادُوا فِي نُوفَ وَفِي تَحْفَنْحِيسَ .
 قُولُوا : قِفِّي وَأَسْعِدِّي
 فَإِنَّ السَّيْفَ قَدْ أَكَلَ مَا حَوْلَكَ .
 ١٥ لِمَاذَا هَرَبَ أَبِيسَ
 وَلَمْ يَقِفْ ثَوْرَكَ ؟
 لِأَنَّ الرَّبَّ طَرَدَهُ .
 ١٦ مَا أَكْثَرَ الَّذِينَ عَثَرَهُمْ !

(٣) قول نبوي لاحق للسابق . جرى الاجتياح المنبأ به
 على عهد الفرعون أَمَاسِيس في السنة ٥٦٧/٥٦٨ (راجع
 ١٢/٤٣) .

(٢) كُوش هي بلاد الحبشة ، وفوط هي صوماليا ،
 ولوديم هي قبيلة افريقية تُذكر عادةً مع فوط (راجع اش
 ١٩/٦٦ وحز ١٠/٢٧ و ٥/٣٠) .

سَقَطَ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى صَاحِبِهِ
وَقَالُوا: «قَوْمُوا تَرْجِعُوا إِلَى شَعْبِنَا
وإِلَى مَسْقَطِ رُؤُوسِنَا
مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَتَّاكِ».
١٧ سَمُّوا فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ^(٤)
«جَلَبَةً وَلَكِنَّ الْفُرْصَةَ تَفَوُّتُهَا».
١٨ حَيَّ أَنَا، يَقُولُ الْمَلِكُ
الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ
يَصِلُ كِتَابُورَ بَيْنَ الْجِبَالِ
وَمِثْلَ الْكَرْمَلِ الْمُطِيلِ عَلَى الْبَحْرِ.
١٩ أَعْدِي الْعُدَّةَ لِلْجَلَاءِ
أَيْتُهَا السَّاكِنَةُ، بِنْتُ مِصْرَ
فَإِنَّ نَوْفَ^(٥) تَصِيرُ خَرَابًا
وَدَمَارًا لَا سَاكِنَ فِيهَا.
٢٠ مِصْرُ عِجْلَةٌ رَائِعَةُ الْجَمَالِ
دَهَمَتْهَا مِنَ الشَّمَالِ نَعْرَةٌ^(٦)
وَمُرْتَرَقَتْهَا أَيْضًا فِي وَسْطِهَا.
كَمْجُولٍ مُسَمَّنَةٍ.
قَدْ وَلَّوْا هَارِبِينَ جَمِيعًا وَلَمْ يُقَاوِمُوا
فَقَدْ وَافَى يَوْمُ بَيْتِهِمْ وَوَقْتُ افْتِقَادِهِمْ.
٢٢ صَوْنُهَا كَالْحَيَّةِ يَسْرِي
لِأَنَّهَا زَاخِفُونَ بِجَيْشِهِمْ
وَبِفُؤُوسِ آتُونَ عَلَيْهَا كَالْحَطَّابِينَ.

٢٣ قَطَعُوا غَابِهَا، يَقُولُ الرَّبُّ
وَإِنْ كَانَ مُمْتَنِعًا
لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْجَرَادِ
حَتَّى لَا عَدَدَ لَهُمْ.
٢٤ بِنْتُ مِصْرَ أُخْزِيَتْ
وَأُسْلِمَتْ إِلَى أَيْدِي شَعْبِ الشَّمَالِ.
٢٥ قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَاءَ نَذَا
أَفْتَقِدُ آمُونَ^(٧) نُو^(٨) وَفِرْعَوْنَ وَمِصْرَ وَآلِهَتَهَا
وَمُلُوكَهَا، فِرْعَوْنَ وَجَمِيعَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ،
٢٦ وَأُسْلِمُهُمْ إِلَى أَيْدِي طَالِبِي نَفْسِهِمْ، إِلَى يَدِ
نَبُوكَدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ، وَأَيْدِي رِجَالِهِ. وَهِيَ،
بَعْدَ ذَلِكَ، تَعُودُ مَسْكُونَةً، كَمَا كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ
الْقَدِيمَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ^(٩).
٢٧ وَأَنْتَ لَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ
وَلَا تَفْرَغُ يَا إِسْرَائِيلَ^(١٠)
لِأَنِّي أَخْلَصُكَ مِنَ الْغُرْبَةِ
وَدُرَيْتُكَ مِنْ أَرْضِ جَلَالِهِمْ
فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَسْتَقِرُّ فِي الرَّاحَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ
وَلَا يُرْعِيهِ أَحَدٌ.
٢٨ وَأَنْتَ فَلَا تَخَفُ يَا عَبْدِي يَعْقُوبَ
يَقُولُ الرَّبُّ
فَإِنِّي مَعَكَ وَسَأُفِي جَمِيعَ الْأُمَمِ
الَّتِي دَفَعْتُكَ إِلَيْهَا

١١-١٠/٢٠

(٤) الفرعون هو خُفْرَع الذي عُلِّلَ صدقيا في السنة ٥٨٨ بآمل كاذب (راجع ٣٧).
(٥) هي مفسس (راجع ١٦/٢ و ١/٤٤).
(٦) هي ذبابة ضخمة زرقاء تسقط على الدواب فتؤذيها.
(٧) آمون، الإله الكيش في طيبة، وهي المدينة المسماة نو في اللغة المصرية (راجع نحو ٨/٣ وحر ١٤/٣).

(١٦). هناك مثل هذا الإنباء بإعادة بناء مدن الشعوب التي عاقبها الرب في ٤٧/٤٨ و ٦/٤٩ و ٣٩ (وراجع اش ٢١/١٩ ت).
(٩) بدل «يعقوب» و«إسرائيل»، لا على مملكة الشمال فقط، بل على كل شعب الرب. وذلك بحسب النظرة الخاصة بأشعيا الثاني.

وَأَمَّا أَنْتَ فَلَا أَفْنِكَ

بَلْ أُودِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلَا أُبْرِّثُكَ تَبَرُّثًا.

قول على الفلسطينيين

٤٧ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرْمِيَا

النَّبِيِّ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ، قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ

فِرْعَوْنُ^(١) غَزَا. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَإِنِّي مِيَاهًا تَرْتَفِعُ مِنَ الشَّمَالِ

وَتَصِيرُ نَهْرًا طَافِحًا

فَتَغْمُرُ الْأَرْضَ وَمِلَأَهَا

الْمَدِينَةَ وَسُكَّانَهَا

فَيَصْرُخُ الْبَشَرُ

وَيُولُونَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ

مِنْ صَوْتٍ وَقَعَ خَوَافِرِ جِيَادِهِ

وَمِنْ جَلْبَةِ مَرْكَبَاتِهِ وَضَجِجِ دَوَالِيهِ

حَتَّى لَا يَلْتَفِتُ الْآبَاءُ إِلَى الْبَنِينَ

مِنْ أَسِيرِ خَاءِ الْأَيْدِي

بِسَبَبِ الْيَوْمِ الْآتِي

لِدَمَارِ جَمِيعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

لِاسْتِثْصَالِ كُلِّ بَاقٍ يَنْصُرُهُمْ

مِنْ صُورَ وَصِيدُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ يُدْمِرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

بش ١٢/١٣

ع ٨-٦/١

صف ٧-٤/٢

جز ١٧-١٥/٢٥

بَقِيَّةَ جَزِيرَةٍ كَفْتُور^(٢).

أَتَى الصَّلْحُ عَلَى غَزَا

وَسَكَتَتْ أَشْقَلُونَ وَبَقِيَّةُ الْعَنَاقِيِّينَ.

إِلَى مَتَى تُخَلِّدُشِينَ جَسَدَكَ؟^(٣)

٦ يَا سَيْفَ الرَّبِّ، إِلَى مَتَى لَا تَكْفُ

عُدُّ إِلَى غِمْدِكَ وَأَسْتَرِخْ وَأَهْدَأْ.

٧ كَيْفَ يَكْفُ وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ؟

إِلَى أَشْقَلُونَ وَإِلَى السَّاحِلِ

إِلَى هُنَاكَ وَاعْدَهُ الرَّبُّ.

أقوال على موآب^(١)

٤٨

أَعْلَى مُوآبِ^(٢). هَكَذَا قَالَ رَبُّ

الْقُوَّاتِ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ:

وَيْلٌ لِنَبَوِي لَأَنَّهَا دُمِّرَتْ

وَقَرِيْنَاتُهَا أُخْزِيَتْ وَأُخْذَتْ

وَأُخْزِي الْحِصْنَ وَارْتَعَبَ

٢ قَدْ زَالَ فَخْرُ مُوآبِ.

عَلَى حَشْبُونَ فَكَّرُوا شَرًّا:

هَلُمُّوا نَسْتَأْصِلْهَا مِنَ الْأُمَمِ.

وَأَنْتِ أَيْضًا يَا مَدْمَيْنُ سَتَصْصِدِينَ

وَالسَّيْفُ يَتَعَقَّبُكَ.

٣ صَوْتُ ضُرَاخٍ مِنْ حُورُونَاثِيمَ:

ش ١٣٦/٢٢

اش ١٦ ١٥

٣ ١/٢ ٤

جز ١١ ٨/٢٥

١٦ وعد ٢٧/٢١ ٣٠ و ١٧/٢٤.

(٢) تقع موآب في جنوب عمّون في عبر الأردن. نبو

هو جبل نبو (١/٣٤). وقريناثيم: قد تكون خربة

قرية، في جنوب ميدبا إلى الغرب، وحشبون، حشبان في

أيامنا، على ١٢ كلم في شمال ميدبا، ومدمين، خربة دمنة في

أيامنا، على ١٢ كلم إلى شمال الكرك، وحوروناثيم، في شرق

البلاد. يرجع أنها في حدود البرية، واللوحيت، يرجع أنها

في غرب البلاد.

(١) إمّا الفرعون نكرو بحسب هيرودوتس، وإمّا

الفرعون حُفْرَع الذي قاتل صُور وصِيدُون، ولعلّه اغتتم هذه

الفرصة ليهاجم حلفاءهما الفلسطينيين.

(٢) أي كريت. كانوا يعتقدون بأن الفلسطينيين هم

من كريت (تث ٢٣/٢ و ٧/٩). في شأن المدن

الفلسطينية، راجع ٢٥/٢٠.

(٣) إن حلق الشعر والتخديش هما علامات حزن

وحداد (راجع اح ٥/٢١ ومي ١٦/١ الخ).

(١) نجد هذا النص في عدة فقرات كتابية (اش ١٥ -

« خَرَابٌ وَتَحَطُّمٌ عَظِيمٌ » .

^٤ قد تَحَطَّمتْ مَوَابُ

وَأَسْمَعَ صِغَارُهَا صُرَاخًا

^٥ لِأَنَّهُ فِي عَقَبَةِ اللُّوحِيتِ

يَرْتَفِعُ بُكَاءٌ عَلَى بُكَاءٍ

وَفِي مُنَحَدَرِ حُورُونَاثِيمَ

سُمِعَتْ شِدَّةُ صُرَاخِ الْإِنْكَسَارِ

^٦ أَهْرَبُوا وَأَنْجُوا بِنَفُوسِهِمْ

وَكُونُوا كَالْعَرَعِ فِي الْبَرِّيَّةِ .

^٧ بِمَا أَنَّكَ قَدْ تَوَكَّلْتَ عَلَى أَعْمَالِكَ وَكُنُوزِكَ

فَسَتُخَذِلُنِي أَنْتَ أَيْضًا

وَيَذْهَبُ كَمُوشٌ ^(٣) إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا

^٨ وَيَأْتِي الْمُدْمَرُ عَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ

وَلَا تَنْجُو مَدِينَةٌ

يَبِيدُ الْوَادِي وَيُدْمَرُ السَّهْلُ

كَمَا قَالَ الرَّبُّ .

^٩ أَعْطُوا مَوَابَ جَنَاحًا لِتَطِيرَ وَتَخْرُجَ

فَإِنَّ مَدِينَهَا تَصِيرُ مُقْفَرَةً لَا سَاكِنَ فِيهَا .

^{١٠} (مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ الرَّبِّ يَتَوَانٍ

وَمَلْعُونٌ مَنْ مَنَعَ سَيْفَهُ عَنِ الدِّمِّ) .

^{١١} مَوَابُ فِي أَطْمِثْنَانٍ مُنْذُ صِبَاهِ

وَمُسْتَقَرٌّ عَلَى ثَمَالَتِهِ

لَمْ يُفَرِّغْ مِنْ إِيْنَاءٍ إِلَى إِيْنَاءٍ

وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْجَلَاءِ

وَلِذَلِكَ بَقِيَ طَعْمُهُ فِيهِ

وَلَمْ تَتَغَيَّرْ رَائِحَتُهُ ^(٤) .

^{١٢} لِذَلِكَ هَا أَنَّنَا سَنَأْتِي أَيَّامًا ، يَقُولُ الرَّبُّ ،

أُرْسِلُ فِيهَا إِلَيْهِ مُصَفِّينَ يُصَفُّونَهُ وَيُفَرِّغُونَ آيَتَهُ

وَيُحَطِّمُونَ جِرَارَهُ ، ^{١٣} فَيَخْجَلُ مَوَابُ مِنْ

كَمُوشٍ ، كَمَا خَجَلَتْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْتِ ^١ مَل ٢٩/١٢

إِيلَ ^(٥) الَّذِي أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ .

هو ٥/١٠
عا ٥/٥

^{١٤} كَيْفَ تَقُولُونَ : « إِنَّا أَبْطَالُ

وَرِجَالُ بَأْسٍ فِي الْقِتَالِ ؟ » .

^{١٥} لَقَدْ دُمِّرَ مَوَابُ وَصُعِدُوا إِلَى مُدُنِهِ

وَنُخِبَتْ شُبَّانُهُ نَزَلُوا إِلَى الذَّبْحِ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقَوَاتِ أَسْمُهُ .

^{١٦} دَنَتْ نَكْبَةُ مَوَابِ

وَأَسْرَعَتْ بِلَيْتِهِ جِدًّا .

^{١٧} إِرْثُوهُ يَا جَمِيعَ الَّذِينَ حَوْلَهُ

وَجَمِيعَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَسْمَهُ

قُولُوا : « كَيْفَ أَنْكَسَرَتْ الْعَصَا الصُّلْبَةُ ^{١٨/٢٢} +

وَالصُّوْلَجَانُ الْبَهِي ؟ »

^{١٨} أَنْزَلْنِي مِنَ الْمَسْجِدِ وَأَقْعُدْنِي فِي الْعَطَشِ

أَبْنَتْهَا السَّاكِنَةُ بِنْتُ دِيْبُون ^(٦)

فَإِنَّ مُدْمَرَ مَوَابَ قَدْ صَعِدَ إِلَيْكَ

وَهَدَمَ حُصُونَكَ .

^{١٩} قَفْنِي فِي الطَّرِيقِ وَتَرْقُبْنِي

٢٩/١٨ وعا ١٣/٧) ولكنه أيضًا اسم إلهي في العبادة غير الشرعية السائدة في جالية ألفتين اليهودية .

(٦) ديبون : ديبان في أمانا ، على نحو ه كلم في شال عروعر إلى الغرب (الآية ١٩) ، عراير في أمانا على نهر الأرنون . في ديبان عُثِرَ عَلَى نُصْبٍ مِيشَاعَ ، ملك مَوَابَ (٢)

مل ٤/٣) .

(٣) إله الموابين القومي (الآيات ١٣ و ٤٦ وراجع عد ٢٩/٢١ و ١ مل ٧/١١ و ٣٣) .

(٤) كانت مَوَابُ أرض كروم (راجع الآيتين ٣٢/٣٣) فكانت مشهورة بخمرها .

(٥) اسم أكبر معبد في مملكة الشمال ، وقد أصبح ، بعد الانشقاق ، منافس هيكل أورشليم (راجع ١ مل

يا سائكة عروعر.

إسألني الهارب والمفلت

قولي: «ماذا جرى؟»^(٧)

٢٠ «خزي موبأ لأنه خرب

قولوا وأصرخوا.

أخبروا في أزنون

أن موبأ قد دمر».

٢١ وقد وافى القضاء على أرض السهل، على

حولون ويهصة وميفعت،^{٢٢} وديبون ونبو وبيتديلاتايم،^{٢٣} وقرينائيم وبيت جامول وبيتمعون،^{٢٤} وقرينوت وبصرة وسائر مدن أرضموبأ البعيدة والقريبة^(٨).

٢٥ «صرعت قُدرة موبأ

وحطمت ذراعاه، يقول الرب».

٢٦ أسكروه فإنه قد تعاظم على الرب،

فليتمرغ موبأ في قيئه ويكن هو أيضا

أضحوكة.

٢٧ ألم يكن إسرائيل أضحوكة عندك؟ هل

وجد بين اللصوص حتى تهز رأسك، كلما

تكلمت عليه؟

٢٨ «أتركوا المدن وأقيموا بين الصخور

يا سكان موبأ

وكونوا كالحمامة التي تعشش

في أطراف شفا الهوة.

٢٩ قد سمعنا بتكبر موبأ الشديد

بتشامخه وتكبره وتعجرفه وترفع قلبه.

٣٠ قد علمت، يقول الرب، حنقه

وثرثرته الفارغة وأعماله الفارغة.

٣١ لذلك أولول على موبأ

وأصرخ على بني موبأ جميعا

وعلى أهل قيرحارس ينوحون.

٣٢ أكثر من بكائي على يعزير

أبكي عليك يا كرم سبعة^(٩)

الذي أغصانه جازت البحر

بلغت إلى بحر يعزير.

فإنه على حصارك وقطافك أنقص المدمر

٣٣ وزال الفرخ والأبهاج

من الجنة، من أرض موبأ

وأنضبت الخمر من المعاصر

فلا يدوس دانس بهتاف

بل لا يكون هناك هتاف».

٣٤ إنهم بسبب ضراخ حشبون أطلقوا^{١٠} اش ٤/١٥ هـ

أصواتهم إلى العالة، وإلى ياهض، من صوعر

إلى حورونائيم وعجلت شليشية. ومياه نعيم

أيضا قد نضبت^(١١).^{٣٥} وأزيل من موبأ،

يقول الرب، مضعد التقديمة في المشرق

خربة جزير الحالية، شمالي أرض موبأ. وسبعة: بين

حشبون (الآية ٢) ونبو. والبحر الذي تبلغه كرومها هو البحر

الميت، إلى الغرب.

(١٠) لا تعرف معرفة دقيقة إلا صوعر في الجنوب،

وحشبون والعالة في الشمال، على بضعة كلم الواحدة من

الأخرى (راجع الآية ١-١٠). أما «مياه نعيم» فيحسن أن

يبحث عنها في شمال البحر الميت.

(٧) يُعطى الجواب في الآيات ٢٠ و ٢٥ و ٢٨. وأما

المقاطع النثرية فهي شرح لما سبق.

(٨) إن أكثر المدن المذكورة هنا لا نعرف موقعها معرفة

دقيقة. وإن المراد بهذا التعداد الطويل هو التعبير عن عظم

الكارثة.

(٩) قير حارس: لقب تهكمي هنا للدلالة على قير

موبأ، عاصمة بني موبأ القديمة، الكرك الحالية. ويعزير:

يش ١٧/١٣
عد ٤٦/٣٣

اش ١١٧/٥١

خر ٨/٢٥

اش ١٥/٥ ومُحْرِقَ الْبُخُورِ لِإِلَهَيْهِ. ^{٣٦}لِذَلِكَ أَتَنَحَّبُ قَلْبِي
عَلَى مَوَآبَ كَالْمِزْمَارِ وَأَنْ فُؤَادِي كَالثَّانِي عَلَى
رِجَالِ قِيرْحَارَسَ وَلِذَلِكَ ضَاعَ مَكْسَبُهُمْ.
اش ٢/١٥-٣٧ في كُلِّ رَأْسِ قَرَعٍ، وَكُلُّ لِحْيَةٍ مَقْصُوصَةٌ،
اش ٢١/٥-٤٧ وَعَلَى كُلِّ الْأَيْدِي خُدُوشٌ، وَعَلَى الْأَوْسَاطِ
مُسُوحٌ. ^{٣٨}عَلَى جَمِيعِ سَطُوحِ مَوَآبَ وَعَلَى
سَاحَاتِهِ كُلِّهَا نَذَبٌ، لِأَنِّي قَدْ حَطَّمْتُ مَوَآبَ
كَأَنَّا غَيْرِ مَرْغُوبٍ فِيهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^{٣٩}فَقُولُوا
كَيْفَ كُفِّرَ مَوَآبَ، كَيْفَ وَلَّى ظَهْرَهُ بِخِزْيٍ،
فَكَانَ مَوَآبُ أَضْحُوكَةً وَرُعبًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ
حَوْلَهُ.
^{٤٠}هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

٢٢/٤٩ (هَا أَنَّهُ يَطِيرُ كَالْعُقَابِ
وَيَسْطُ جَنَاحِيهِ إِلَى مَوَآبَ).
^{٤١}لَقَدْ أَخَذَتِ الْمُدُنُ وَدُهِمَتِ الْحُصُونُ
(وَقُلُوبُ الْأَبْطَالِ فِي مَوَآبَ
تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
كَقَلْبِ أَمْرَأَةٍ مَانِخِضٍ)
^{٤٢}وَيَتَقَرَّضُ مَوَآبُ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ
لِأَنَّهُ تَعَاظَمَ عَلَى الرَّبِّ.
اش ١٧/٢٤-١٨ ^{٤٣}الرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَخْخُ
عَلَيْكَ يَا سَاكِنَ مَوَآبَ، يَقُولُ الرَّبُّ.
^{٤٤}فَالْهَارِبُ مِنْ وَجْهِ الرُّعْبِ
يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ

وَالصَّاعِدُ مِنَ الْحُفْرَةِ
يُؤْخَذُ بِالْفَخْخِ
لِأَنِّي أُجْلِبُ عَلَيْهِ، عَلَى مَوَآبَ
سَنَةَ أَفْتِقَادِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
^{٤٥}فِي ظِلِّ حَشْبُونٍ وَقَفَ
الْهَارِبُونَ لَا قُوَّةَ لَهُمْ
لَكِنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونٍ
وَلَهَبًا مِنْ بَيْتِ سِيحُونَ ^(١١)
وَأَكَلَتْ صُدُغِي مَوَآبَ
وَهَامَةَ بَنِي الْجَلْبَةِ.
^{٤٦}وَبَلُّ لَكَ يَا مَوَآبَ!
هَلَكَ شَعْبُ كَمُوشَ
إِذَا أُخِذَ بَنُوكَ إِلَى الْجَلَاءِ
وَبَنَاتُكَ إِلَى السَّبْيِ.
^{٤٧}لَكِنِّي أُعِيدُ أُسْرَى مَوَآبَ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
إِلَى هُنَا الْحُكْمُ عَلَى مَوَآبَ ^(١٢).

قول على بني عمون

٤٩ ^١إِلَى بَنِي عَمُونَ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
أَلَيْسَ لِإِسْرَائِيلَ بَنُونَ
أَوْ لَا وَارِثٌ لَهُ؟
فَإِذَا بَالُ مَلِكُومَ قَدْ وَرِثَ جَدًّا
وَسَكَنَ شَعْبُهُ فِي مَدِينَتِهِ ^(١).

وفي أثناء الفتح، أعطيت هذه الأرض لبسط جاد (راجع عد ٣٢ ويش ٢٤/١٣ - ٢٨). فحين استولى عليها بنو عمون ومعههم ملكوم. وإلهم القومي، بعد السنة ٧٣٤ ق م مرة أخرى في السنة ٧٢١، فقد اغتصبوا حق غيرهم.

(١١) سِيحُونَ هُوَ مَلِكُ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ كَانَتْ عَاصِمَتُهُمْ حَشْبُونُ (عَد ٢٧/٢١ - ٢٨ وَث ٢٦/٢ - ٣٧).
(١٢) رَاجِعْ ٦٤/٥١.
(١) كَانَتْ رِبَّةَ (الآيَةُ ٢) أَوْ رِبَّةَ عَمُونَ (عَمَّانُ الْحَالِيَةِ) عَاصِمَةُ بَنِي عَمُونَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ، فِي شَمَالِ مَوَآبَ.

لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ
 أَسْمِعْ فِيهَا صِيَاحَ الْقِتَالِ فِي رَبَّةَ بَنِي عَمُّونَ
 فَتَصِيرُ تَلَّ دِمَارٍ
 وَتُحْرَقُ تَوَابِعُهَا بِالنَّارِ^(٢)
 وَيَرِثُ إِسْرَائِيلُ وَرَثَتَهُ ، قَالَ الرَّبُّ .
 وَلَوْلِي يَا حَشِبُونَ^(٣)
 فَإِنَّ الْعِيَّ قَدْ دُمِّرَتْ^(٤)
 أَصْرُخْنَ يَا بَنَاتِ رَبَّةَ
 وَتَحْزَمْنَ بِالْمُسُوحِ
 وَأَنْدَبْنَ وَطَفْنَ عِنْدَ الْأَسِجَةِ
 فَإِنَّ مَلِكُكُمْ يَذْهَبُ إِلَى الْجَلَاءِ
 هُوَ وَكَهَنَتُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعًا .
 مَا بِالْمَلِكِ تَفْتَحِرِينَ بِأَوْدِيَتِكِ^(٥)
 قَائِلَةً إِنَّ وَاوْدِيكَ جَارٍ ؟
 أَيْتُهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ
 الْمُتَوَكِّلَةُ عَلَى كُنُوزِهَا
 الْقَائِلَةُ : « مَنْ الَّذِي يَأْتِي عَلَيَّ ؟ »
 هَاءَ نَدَا أَوْتِي عَلَيْكَ الرُّعْبُ
 يَقُولُ السَّيِّدُ ، رَبُّ الْقَوَاتِ
 مِنْ جَمِيعِ مَا حَوْلَيْكَ
 فَتُدْفَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ
 وَمِنْ أَحَدٍ يَجْمَعُ الْهَارِبِينَ .
 وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ^(٦)

عد ٢٠/٢١+

١٢٦/٤٦

أُعِيدُ أَسْرَى بَنِي عَمُّونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

قَوْلُ عَلِيٍّ أَدُومَ^(٥)

٧ إِلَى أَدُومَ . هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ :

أَلَا تَزَالُ الْحِكْمَةُ فِي تَيْمَانَ ؟

هَلْ زَالَتِ الْمَشُورَةُ عَنِ الْعُقْلَاءِ^(٦)

وَفَسَدَتِ حِكْمَتُهُمْ ؟

٨ أَهْرَبُوا وَلَوْ

وَأَخْتَبَوْا يَا سَكَّانَ دَدَانَ^(٧)

لِإِنِّي قَدْ جَلَبْتُ عَلَى عَيْسَى الْبَلِيَّةَ

وَقَتَّ أَفْتِقَادِي لَهُ .

٩ لَوْ أَنَّ الْقَاطِفِينَ أَتَوْكَ

لَمَا كَانُوا أَبْقَا خُصَااصَةً

أَوْ السَّرَاقُ لَيْلًا

لَمَا كَانُوا قَنِعُوا بِخَطْفِ مَا يَكْفِيهِمْ .

١٠ لِإِنِّي أَنَا عَرَّيْتُ عَيْسَى

كَشَفْتُ خَفَايَاهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَبِئَ .

دُمِّرَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَإِخْوَتُهُ وَجِيرَانُهُ

فَزَالَ عَنِ الْوُجُودِ .

١١ أَتُرِكَ أَيْتَامَكَ فَإِنِّي أُحْيِيهِمْ

وَلَتَتَوَكَّلُ عَلَيَّ أَرَامِلُكَ .

١٢ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ : هَا إِنَّ الَّذِينَ لَمْ

يَكُنْ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا الْكَأْسَ يَشْرَبُونَهَا

ثت ١١/٢
 مز ٧/١٣٧
 عا ١٢ ١١/١
 حز ١٤ ١٢/٢٥
 عو ٩ ١
 با ٢٢/٣

مي ٢/١ هـ

عو ٦ هـ

(٦) كانت حكمة بني أدم مشهورة (راجع ١ مل ١٠/٥ ١١ واي ١١/٢ وبا ٢٢/٣ - ٢٣ الخ) .
 (٧) ددان : واحة العلي في جزيرة العرب . يبدو ، بحسب حزقيال ١٣/٢٥ ، أن ددان وتيمان كانتا حدود أدم (في الشمال والجنوب) . في شأن عيسو أو أدم ، راجع تك ٨/٣٦ .

(٢) المدن الخاضعة لرثة عاصمتها .
 (٣) حشيبون : مدينة موابية (راجع ١/٤٨) ، يرجح أنه استولى عليها بنو عمون . والعلي ، من مدن عبر الأردن .
 (٤) اليروق هو أهم أودية أرض بني عمون .
 (٥) يعود هذا القول النبوي إلى حوالي السنة ٦٠٥ .
 إنته إلى التوازي مع عو ١ ٩ .

وَمَنْ الرَّاعِي الَّذِي يُقَاوِمُنِي؟

لِذَلِكَ أَسْمَعُوا تَذِيرَ الرَّبِّ

الَّذِي نَوَاهُ عَلَى أَدُومَ

وَالْأَفْكَارَ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا

عَلَى سُكَّانِ تَيْمَانَ.

إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ نَفْسَهَا تُجَرُّ

وَمَرْعَاهَا يَدَهْشُ مِنْ ذَلِكَ.

مِنْ صَوْتِ سُقُوطِهَا تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ

وَصُرَاخُهَا سَمِعَ صَوْتُهُ فِي بَحْرِ الْقَصَبِ^(٩).

هَـا إِنَّهُ يَرْتَفِعُ كَالْعُقَابِ

وَيَسْطُ جَنَاحِيهِ عَلَى بُصْرَةٍ

فَتَصِيرُ قُلُوبُ أَبْطَالِ أَدُومَ

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْلَ قَلْبِ الْمَاخِضِ.

قول على مدن سورية^(١٠)

إِلَى دِمَشْقَ.

خَزَيْتِ حِمَاةَ وَأَرْفَادَ^(١١)

سَمِعُوا بِخَبَرِ سُوءِ فُذَابُوا مِنَ الْخَوْفِ.

فِي الْبَحْرِ أَضْطِرَابُ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَهْدَأَ.

إِسْتَرْخَتْ دِمَشْقُ وَوَلَّتْ هَارِبَةً

أَخَذَتْهَا الرُّعْدَةُ

(وَأَدْرَكَهَا الضُّبُّ وَالْمَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ). ٣١/٤

كَيْفَ لَمْ تُهْجَرَ^{٢٥}

شُرْبًا، أَفَأَنْتَ تَبْرَأُ تَبْرَةً؟ لَا تُبْرَأُ، بَلْ تَشْرَبُ

شُرْبًا. ١٣ لِأَنِّي بِنَفْسِي أَقْسَمْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ،

إِنَّ بُصْرَةَ^(٨) تَصِيرُ دَهْشًا وَعَارًا وَخَرَابًا وَلَعْنَةً،

وَإِنَّ جَمِيعَ مُدُنِهَا تَصِيرُ آخِرَةً أَبَدِيَّةً.

١٤ سَمِعْتُ بَلَاغًا مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ

وَأَرْسِلَ مُنَادٍ إِلَى الْأُمَمِ قَائِلًا:

«اجْتَمِعُوا وَأَرْحَفُوا عَلَيْهَا

وَقُومُوا لِلْقِتَالِ»

١٥ فَإِنِّي هَاءُنَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا فِي الْأُمَمِ

صَغِيرًا بَيْنَ الْبَشَرِ.

١٦ أَغْوَاكَ تَهْوِيلُكَ وَأَعْتَدَا قَلْبَكَ

أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي شُقُوفِ الصُّخْرِ

الْمُتَمَسِّكُ بِمُرْتَفَعَاتِ الرَّايَةِ.

إِنَّكَ وَإِنْ أَعْلَيْتَ عُشَّكَ كَالْعُقَابِ

أَنْزَلْتُكَ مِنْ هُنَاكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٧ وَيَكُونُ أَدُومُ دَهْشًا، فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ

يَدَهْشُ وَيُصَفِّرُ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهِ، ١٨ كَمَا

قَلْبَتِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَمَا جَاوَرَهُمَا، قَالَ الرَّبُّ،

فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ وَلَا يَتَرَلُّ فِيهَا ابْنُ بَشَرٍ.

١٩ هَـا إِنَّهُ كَأَسَدٍ يَصْعَدُ

مِنْ أَذْغَالِ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْمَرْعَى الدَّائِمِ.

فِي لَحْظَةٍ أَجْعَلُهُ يَرْكُضُ مِنْ هُنَا

لِأَقِيمَ مَنْ أَخْتَارَهُ.

فَإِنَّهُ مَنْ مِثْلِي وَمَنْ يُحَاكِمُنِي

٢٩-٢٨/٢٥
اش ١٧/٥١

عز ١-٤

٥٣/٥١
حب ٩/٢

٤٤/٥٠
٤٦ ١٩

اني ١٩/٩
حك ١٢/١٢

اش ١٧/١-٣
عا ١-٣-٥

٢٥-١٣/٢٥ ، إلى اللذع الذي وقع في سورية ، وكانت
من أعمال مصر ، بعد انكسار مصر في كركيش في السنة
٦٠٥ (راجع ٢٢/٤٦) .

(١١) حماة : راجع ٥/٣٩ ، وأرفاد : تل أرفد ، في
شمال حلب .

(٨) هي غير بصرى مواب (٢٤/٤٨) ، كانت
عاصمة أدوم . هي بصرية عصرنا ، على أربعين كلم في جنوب
البحر الميت .

(٩) المقصود هو البحر الأحمر .
(١٠) قد يعود هذا القول النبوي ، غير المعلن في

سفر إرميا ٢٦/٤٩-٣٦

مَدِينَةُ تَسْبِيحَتِي وَبَلَدَةُ مَسَرَّتِي ؟
 ٢٦ يَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَاتِهَا
 وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .
 ٢٧ وَأُضْرِمُ نَارًا فِي سَوْرِ دِمَشْقَ
 فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ بَنَهَدَدَ (١٢)

قول على القبائل العربية ٢٤ ٢٣/٢٥

اش ١٧- ١٣/٢١

٢٨ إِلَى قِيدَارَ وَمَمَالِكِ حَاصُورَ (١٣) الَّتِي
 ضَرَبْتُهَا نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، هَكَذَا قَالَ
 الرَّبُّ :

قَوْمُوا أَصْعَدُوا إِلَى قِيدَارَ

وَدَمَرُوا أَثْنَاءَ الْمَشْرِقِ

٢٩ لِنُؤْخَذَ خِيَامُهُمْ وَغَنَمُهُمْ

وَجُلُودُهُمْ وَجَمِيعُ أَدَوَاتِهِمْ

وَلْيَسْتَوْلَ عَلَى إِيْلِهِمْ

وَلْيُنَادِ عَلَيْهِمْ : « الْهَوَلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » .

٣٠ أَهْرَبُوا سَرِيعًا وَأَشْرُدُوا

وَاخْتَبِثُوا يَا سُكَّانَ حَاصُورَ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لِأَنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ ، مَلِكُ بَابِلَ

قَدْ نَوَى تَذْيِيرًا وَفَكَّرَ فِكْرًا عَلَيْكُمْ :

٣١ « قَوْمُوا أَصْعَدُوا عَلَى أُمَّةٍ

مُعْطَمَتِنِي سَاكِنَةٍ فِي أَمَانٍ ، يَقُولُ الرَّبُّ

لَا أَبْوَابَ لَهَا وَلَا مَزَالِيحَ

سُكَّنَاهَا فِي الْعُزْلَةِ .

٣٢ نَصِيرُ إِيْلِهِمْ نَهَبًا

وَمَوَاشِيَهُمُ الْكَثِيرَةُ سَلْبًا »

وَأُذَرِّي لِكُلِّ رِيحٍ

أُولَئِكَ الْمَقْصُوصِي السَّوَالِفِ

وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ

أَجْلِبُ بِلَيْتِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٣ فَتَصِيرُ حَاصُورُ مَأْوَى لِبَنَاتِ آوَى

مُقْفِرَةً لِلْأَبَدِ

لَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ

وَلَا يَنْزِلُ فِيهَا أَبْنُ بَشَرٍ .

قول على عيلام (١٤)

٣٤ كَلَامُ الرَّبِّ الَّذِي كَانَ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ فِي

عِيلَامَ ، فِي مَطْلَعِ مُلْكٍ صِدْقِيًا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،

قَائِلًا : ٣٥ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

هَاءَ نَذَا أَحْطَطُ قَوْسَ عِيلَامَ

أَسَاسَ قُدْرَتِهِمْ

٣٦ وَأَجْلِبُ عَلَى عِيلَامَ الرِّيَّاحَ الْأَرْبَعَ

مِنْ أَطْرَافِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعَةِ

وَأُذَرِّيهِمْ لِئَلَّا الرِّيَّاحُ كُلُّهَا

وَلَا تَكُونَ أُمَّةٌ إِلَّا وَيَأْتِيهَا

مَطَرُودُونَ مِنْ عِيلَامَ

(١٤) عِيلَامَ : اسم الأجناد الواقعة في شرق ما بين النهرين . من حيث ستتلاقى الاجتياحات الميديّة والفارسيّة . لعلّ إرميا قد توقّع ، منذ السنة ٥٩٧ ، استيلاء الفرس على عيلام .

(١٢) بَنَهَدَدُ الثالث ، ابن حزائيل وملك دمشق في حوالي السنة ٨٤٠ (راجع ٢ مل ٢٤/١٣ وعز ٤/١) .
 (١٣) حَاصُورُ : اسم جمع يدل على العرب نصف المتحصنين ، غير بدو الصحراء . «مَمَالِكُ» : بالمعنى الواسع ، أي مجموعات من الناس بأمره رؤساء قبائل .

٣٧ وَأَحِلْ بِعِيْلَامَ الدُّعْرِ

مِنْ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ وَمِنْ وَجْهِ طَالِبِي نَفْسِهِمْ

وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمُ الشَّرَّ

وَسُورَةَ غَضَبِي . يَقُولُ الرَّبُّ

وَأُطْلِقْ فِي إِثْرِهِمُ السَّيْفَ

إِلَى أَنْ أَفْنِيَهُمْ

٣٨ وَأَجْعَلْ عَرْشِي فِي عِيْلَامَ

وَأَهْلِكَ مِنْ هُنَاكَ الْمَلِكُ وَالرُّؤَسَاءُ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٣٩ لَكِنِّي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ ١٢٦/٤٦

أَرْجِعُ أَسْرَى عِيْلَامَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

اش ١٣ و ١٤ و ٤٧ قول على بابل (١)

رؤ ١٨

٥٠ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ، عَلَى لِسَانِ إِرْمِيَا

النَّبِيِّ :

٢ أَخْبِرُوا فِي الْأُمَمِ وَأَسْمِعُوا

وَأَرْفَعُوا الرِّايَةَ وَأَسْمِعُوا .

لَا تَكْتُمُوا ، قُولُوا :

أَخَذْتُ بَابِلَ وَأَخْزَيْتُ بَابِلَ ، خَرَّبَ مَرُودَاكُ (٢)

(أَخْزَيْتُ أَصْنَامَهَا وَخَرَّبْتُ أَقْدَارُهَا) .

اش ١/٤٦

٣ فَإِنَّ أُمَّةً صَعِدَتْ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ

فَتَجْعَلُ أَرْضَهَا دِمَارًا لَا سَاكِنَ فِيهَا .

مِنْ الْبَشَرِ إِلَى الْبَهَائِمِ

شَرَدُوا وَمَقُتُوا جَمِيعًا .

٤ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يَأْتِي بَنُو إِسْرَائِيلَ

(هَمْ وَبَنُو يَهُوذَا مَعًا (٣))

وَهَمْ يَسِيرُونَ وَيَبْكُونَ بُكَاءً

وَيَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ .

٥ يَسْأَلُونَ عَنْ صِهْيُونَ

وَعَلَيْهَا يَقْبَلُونَ بَوْجُوهَهُمْ :

« هَلُمُّوا أَنْضَمُوا إِلَى الرَّبِّ

بِعَهْدِ أَبَدِيٍّ لَا يُنْسَى . »

٦ كَانَ شَعْبِي خِرَافًا ضَالَّةً

رُعَاتُهُمْ أَضَلُّوهُمْ وَتَاهُوا بِهِمْ فِي الْجِبَالِ

فَذَهَبُوا مِنْ جَبَلٍ إِلَى أَكْمَةٍ

وَنَسُوا مَرَبِضَهُمْ .

٧ وَكُلُّ مَنْ صَادَقَهُمْ أَفْتَرَسَهُمْ

وَمُضَابِقُوهُمْ قَالُوا : « لَا ذَنْبَ عَلَيْنَا

لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ مَقَرُّ الْبِرِّ

الرَّبُّ رَجَاءُ آبَائِهِمْ » .

٨ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

وَمِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ أَخْرَجُوا

وَكُونُوا كَالنُّيُوسِ عَلَى رَأْسِ الْقَطِيعِ

٩ فَإِنِّي هَاعِنَذَا مُنْهَضٌ

وَمُصْعِدٌ عَلَى بَابِلَ

جُمْهُورُ أُمَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ

فَيَصْطَفُونَهَا عَلَيْهَا وَهَكَذَا تُؤْخَذُ .

متى ٢٣٦/٩
حز ١/٣٤

٦/٥١ و ٤٥
اش ٢٠/٤٨
و ١١/٥٢
رؤ ٤/١٨

(٢) بال : الاسم الشائع لجردوك أو مروداك ، أكبر آلهة بابل (راجع ٤٤/٥١ واش ١/٤٦ وبا ٤٠/٦ ودا ١٤) .
(٣) هو إضافة تشير إلى مجمل شعب الله (راجع ٣/٣١ و ٤ و ٣١ و ٣٣/٥٠ و ٥/٥١) .

(١) في الأقوال النبوية التي تتبع ، يتكرر موضوعان خاصة : سقوط بابل والعودة من الجلاء . كان إرميا يتوقع هاتين الحداثتين ، ولكن لا في وقت قريب (راجع ٧/٢٧ و ١٠/٢٩ و ٢٨) . أمّا هنا ، فإن توقع سقوط بابل (٥٣٨) يبدو قريباً . كما الأمر هو في اشعيا الثاني .

سِهامُهُمْ كَسِهامِ بَطَلٍ خَبِيرٍ
لَا يَرْجِعُ فارِغًا.

١٠ فَتَصِيرُ أَرْضُ الْكَلْدَانِيِّينَ سَلْبًا
وَجَمِيعُ سَالِبِيهَا يَشْبَعُونَ. يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ إِفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا يَا نَاهِيي مِيرَاثِي
وَأَقْبِرُوا كَعِجَلَةٍ فِي الْعُشْبِ
وَأَصْهَلُوا كَالْحِيَادِ.

١٢ لَقَدْ خَزَيْتُ أُمُكُمْ جِدًّا

وَحَجَلْتُ وَالذُّنُوكُمْ.

هَا إِنَّهَا الْأَخِيرَةُ بَيْنَ الْأُمَمِ
بَرِيَّةٌ قَاحِلَةٌ مُقْفَرَةٌ

١٣ وَمِنْ سُخْطِ الرَّبِّ لَا تُسْكِنُ

بَلْ تَكُونُ بِأَسْرِهَا خَرَابًا

فَكُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِبَابِلَ

يَدْهَشُ وَيُصْفَرُّ عَلَى جَمِيعِ ضَرْبَاتِهَا.

١٤ اصْطَفُوا عَلَى بَابِلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

يَا جَمِيعُ مُسَدِّدِي الْقِسِيِّ

أُرْمُوا عَلَيْهَا، لَا تُبْقُوا عَلَى السَّهَامِ

فَإِنَّهَا خَطِطَتْ إِلَى الرَّبِّ.

١٥ صِيحُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

مَدَّتْ يَدَهَا وَأَنْهَارَتْ أَعْمِدَتُهَا

وَهْدِمَتْ أَسْوَارَهَا

لِأَنَّ ذَلِكَ أَنْتِقَامُ الرَّبِّ

فَأَنْتَقِمُوا مِنْهَا، وَكَمَا فَعَلْتُمْ أَفْعَلُوا بِهَا.

٦/٥١

اش ١٨/٥٩

١٦ اسْتَاصِلُوا الزَّارِعَ مِنْ بَابِلَ

وَمُعْمِلَ الْمِنْجَلِ وَقَتَ الْحِصَادِ.

مِنْ وَجْهِ السَّيْفِ الْفَتَاكِ

كُلُّ وَاحِدٍ يَنْجُو إِلَى شَعْبِهِ وَيَهْرُبُ إِلَى أَرْضِهِ.

١٧ كَانَ إِسْرَائِيلُ شَاةً ضَالَّةً تُطَارِدُهَا الْأَسُودُ

أَوَّلُهَا مَلِكُ أَشُورَ أَفْتَرَسَهُ، وَآخِرُهَا ٣٤/٥١

نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هَشَمَ عِظَامَهُ.

١٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ:

هَاءَنْذَا أَفْتَقِدُ مَلِكَ بَابِلَ وَأَرْضَهُ، كَمَا أَفْتَقَدْتُ

مَلِكَ أَشُورَ.

١٩ وَأَرْجِعُ إِسْرَائِيلَ إِلَى مَرْعَاهُ

فَيَرْعَى فِي الْكَرْمَلِ وَبِاشَانَ

وَتَشْبَعُ نَفْسُهُ فِي جَبَلِ أَفْرَاثِيمَ وَجَلْعَادِ^(٤).

٢٠ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ

يُطْلَبُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلَا يَكُونُ

وَحْطِيئَتُهُ يَهُودًا فَلَا تَوْجَدُ

لِأَنِّي أَغْفِرُ لِمَنْ أُبْقِيهِ.

اش ١٣/٤

خير سقوط بابل في اورشليم

٢١ «اصْعَدُوا إِلَى أَرْضِ مِرَاتَائِيمَ

وَالِى سَكَّانِ فَقُودِ^(٥)»

خَرَّبَ وَخَرَّمَ مَا وَرَاعَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ

وَأَعْمَلُ بِكُلِّ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ.»

فيها.

(٥) أعطي الشعب الأمر فهاجم البابليين. ميراثايم:

في ناحية مقبب الدجلة والفرات. فقود (راجع حز

٢٣/٢٣): اسم سكان شرق بابل.

(٤) كانت جلعاد وباشان، في عبر الأردن،

مشهورتين بمراعيهما (راجع عد ٣٢ وعز ١١/٤ ومي

١٤/٧). وأما الكرمل واسمه يعني «بستان فواكه» وتلال

أفراثيم المكسوة بالأشجار (راجع يش ١٨/١٧)، فهي توجي

أيضاً لأولئك المخلّون بصورة أرض خصيبة يطيب العيش

٢٢ صَوْتُ قِتَالٍ فِي الْأَرْضِ وَتَحْطِيمٌ عَظِيمٌ

٢٣ كَيْفَ كُسِرَتْ وَحُطِّمَتْ
مِطْرَقَةُ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا؟

اش ٤/١٤
ار ٨/٥١ و ٢٠

كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهْشًا عِنْدَ الْأُمَمِ؟

٤١/٥١

٢٤ نَصَبْتُ لَكَ فَخًا فَأَخَذْتَ

يَا بَابِلُ، وَلَمْ تَشْعُرِي.

لَقَدْ وَجَدْتَ فَقِصَصَ عَلَيْكَ

لِأَنَّكَ تَحَدَّثْتَ الرَّبَّ.

٢٥ فَفَتَحَ الرَّبُّ خِزَانَتَهُ وَأَخْرَجَ آلَاتِ غَضَبِهِ

لِأَنَّ لِّلسَّيِّدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ

عَمَلًا فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ:

٢٦ «هَلُمُّوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

وَأَفْتَحُوا أَبْوَابَهَا

وَكُدَّسُوهَا حُرْمًا وَحَرَّمُوهَا

يش ١١٧/٦

وَلَا تَكُنْ لَهَا بَقِيَّةً.

٢٧ أَقْتُلُوا جَمِيعَ نِثْرَانِهَا

وَلْيَنْزِلُوا لِلذَّبْحِ.

وَيَلِّ لَّهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُهُمْ

وَقْتُ أَفْتِقَادِهِمْ».

٢٨ صَوْتُ الْمَهَارِبِينَ

الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ

لِكَيْ يُخْبِرُوا فِي صِهْيُونِ

بِإِنْتِقَامِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، إِنْتِقَامِ هَيْكَلِهِ.

تَكْبَرُ بَابِلُ (٦)

٢٩ اسْتَدْعُوا إِلَى بَابِلِ الرُّمَاءَ

جَمِيعَ مُسَدِّدِي الْقِيَبِ

وَعَسَكِرُوا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَلَا يَكُنْ مُقْلَتٌ.

جَازُوهَا بِحَسَبِ أَفْعَالِهَا

وَكَجَمِيعِ مَا عَمِلْتَ أَعْمَلُوا بِهَا

فَإِنَّهَا أَعْتَدَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى الرَّبِّ

عَلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.

٣٠ لِذَلِكَ يَسْقُطُ شُبَّانُهَا فِي سَاحَتِهَا

وَيَهْلِكُ جَمِيعُ رِجَالِ الْقِتَالِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

يَقُولُ الرَّبُّ.

٣١ هَاعِزًا عَلَيْكَ أَيُّهَا «الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ»

يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

لِأَنَّهُ قَدْ أَتَى يَوْمُكَ

وَقْتُ أَفْتِقَادِكَ.

٣٢ سَيَعُزُّ «الْأَعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ» وَيَسْقُطُ

وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنْهَضُهُ

وَأَوْقِدُ نَارًا فِي مَدِينِهِ

فَتَلْتَهُمْ كُلَّ مَا حَوْلَهُ.

الرَّبُّ فَادِي إِسْرَائِيلَ

٣٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَظْلُومُونَ

(وَبَنِي يَهُوذَا مَعَهُمْ)

وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَسْرَوْهُمْ يُمَسِّكُونَهُمْ

وَقَدْ أَبَوْا أَنْ يُطْلِقُوهُمْ.

٣٤ لَكِنَّ فَادِيَهُمْ قَوِيٌّ

رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسْمُهُ

فَهُوَ يُخَاصِمُ لِخُصُومَتِهِمْ

خر ٢١/٢٥+

رؤ ٦/١٨

مز ٤/٢٨

اش ١٤-١٣

اش ١١٤/٤١

١١/٥١ و ٣٦

(٦) هي خطبة التكبر والخروج عن الحدود (تك ٣ و ١١/١-٩ و اش ١٢/١٤-١٣ و حز ٢٨ و عا ٤).

سفر إرميا ٣٥/٥١-١/٥١

وَمُلُوكُ كَثِيرُونَ نَاهِضُونَ مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ
٤٢ قَابِضُونَ عَلَى الْقَوْسِ وَالْحَرَبَةِ
قُسَاةٌ لَا يَرْحَمُونَ
صَوْتُهُمْ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ
وَعَلَى الْخُيُولِ رَاكِبُونَ
مُصْطَفُّونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ لِلْمَعْرَكَةِ
ضِدَّكَ يَا بِنْتَ بَابِلَ
٤٣ بَلِّغْ خَبْرَهُمْ مَلِكَ بَابِلَ
فَأَسْرَخَتْ يَدَاهُ
وَأَخَذَهُ ضَيْقٌ وَمَخَاضٌ كَالَّذِي تَلِدُ.

٢١ ١٩/٤٩

٤٤ هَا إِنَّهُ كَأَسَدٍ يَصْعَدُ
مِنْ أَدْغَالِ الْأُرْدُنِّ إِلَى الْمَرْعَى الدَّائِمِ .
فِي لَحْظَةٍ أَجْعَلُهُ يَرْكُضُ مِنْ هُنَا
لِلْقَيْمِ مِنْ أَسْخَارِهِ .
فَإِنَّهُ مِنْ مِثْلِي وَمَنْ يُحَاكِمُنِي
وَمَنْ الرَّاعِي الَّذِي يُقَاوِمُنِي ؟
٥٥ لِذَلِكَ أَسْعَوْا تَنْذِيرَ الرَّبِّ
الَّذِي نَوَاهُ عَلَى بَابِلَ
وَالْأَفْكَارِ الَّتِي فَكَّرَ فِيهَا
عَلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ .
إِنَّ صِغَارَ الْغَنَمِ نَفْسَهَا تُجَرِّ
وَالْمَرْعَى يَنْدَهَشُ مِنْ ذَلِكَ .
٤٦ مِنْ صَوْتِ الْأَسْتِيلَاءِ عَلَى بَابِلَ
تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ وَسُمِعَ الصَّرَاخُ بَيْنَ الْأُمَمِ .

قول الرب على بابل

٥١ هكذا قال الرب :

لِكَيْ يُرِيحَ الْأَرْضَ
وَيُرْعِشَ سُكَّانَ بَابِلَ .
٣٥ السَّيْفُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
وَعَلَى سُكَّانِ بَابِلَ
وَعَلَى رُؤَسَائِهَا وَعَلَى حُكَمَائِهَا .
٣٦ السَّيْفُ عَلَى عَرَّافِهَا فَلْيَهْدُوا
السَّيْفُ عَلَى أَطْطَالِهَا فَلْيَهْزَعُوا .
٣٧ السَّيْفُ عَلَى خَيْلِهَا وَعَلَى مَرْكَبَاتِهَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْخَلِيطِ الَّذِي فِي وَسْطِهَا
فَلْيَصِيرُوا كَالنِّسَاءِ .

٣٥/٥١

١٣/٥١

٣٦/٥١

السَّيْفُ عَلَى كُنُوزِهَا فَلْيَنْهَبْ .
٣٨ الْجَفَافُ عَلَى مِيَاهِهَا فَلْيَنْضَبْ
لِأَنَّهَا أَرْضُ مَنْحَوَاتٍ
وَقَدْ فَقَدُوا الرُّشْدَ بِأَهْوَالِهِمْ (٧)
٢/١٨ ٣٩ لِذَلِكَ تَسْكُنُهَا وَحُوشُ الْفَقْرِ
مَعَ بَنَاتِ آوَى

وَتَأْوِي إِلَيْهَا بَنَاتُ النَّعَامِ
وَلَا تُسْكُنُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلْأَبَدِ
وَلَا تُعَمَّرُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ .
١٨/٤٩ ٤٠ كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ
وَمَا جَاوَزَهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَلَا يَسْكُنُ هُنَاكَ إِنْسَانٌ
وَلَا يَتْرَلُ فِيهَا ابْنُ بَشَرٍ

٢٦/٥١ و ٣٧

شعب الشمال وأسد الأردن (٨)

٢٣ ٢٢/٦ ٤١ هُوَذَا شَعْبٌ مُقْبِلٌ مِنَ الشَّمَالِ
وَأُمَّةٌ عَظِيمَةٌ

يهودا من تهديد يمدو آت من الشمال (٢٢/٦ - ٢٤) وما

ورد على آدم (١٩/٤٩ - ٢١).

(٧) تلميح إلى الأوثان .

(٨) تناول هذا القول النبوي على بابل ما ورد على

رؤ ٢/١٨
ار ٢٣/٥٠

^٨ بَغْتَةً سَقَطَتْ بَابِلُ وَحُطِّمَتْ

وَلَوْلُوا عَلَيْهَا

خَذُوا بَلْسَانًا يَوْجِعُهَا لَعَلَّهَا تَشْفَى .

^٩ عَالَجْنَا بَابِلَ فَلَمْ تَشْفَ .

أَهْجَرُوهَا وَلْتَذْهَبْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ

فَإِنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهَا بَلَغَ إِلَى السَّمَوَاتِ

وَرُفِعَ إِلَى الْغُيُومِ .

^{١٠} الرَّبُّ أَظْهَرَ بَرَّنَا

فَهَلُمُّوا نُخَيِّرْ فِي صِهْيُونَ يَعْمَلُ الرَّبُّ إِلَهُنَا .

^{١١} سَنُوا السَّهَامَ وَأَمْسِكُوا التُّرُوسَ

فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثَارَ رُوحَ مُلُوكِ مِيدْيَا ^(٣)

وَقَدْ أَضْمَرَ عَلَى بَابِلَ أَنْ يُدْمَرَهَا

لِأَنَّهُ أَنْتَقَامُ الرَّبِّ، أَنْتَقَامُ هَيْكَلِهِ .

^{١٢} عَلَى أَسْوَارِ بَابِلَ أَنْصِبُوا الرَّابِيَةَ

وَشَدِّدُوا الْحِرَاسَةَ وَأَقِيمُوا الرُّقَبَاءَ

وَهَيِّئُوا الْمَكَامِينَ فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَضْمَرَ

وَأَنْتُمْ مَا تَكَلَّمُ بِهِ عَلَى سُكَّانِ بَابِلَ .

^{١٣} أَتَيْتُهَا الْقَائِمَةُ عَلَى الْحَيَاةِ الْغَزِيرَةِ

الْكثِيرَةِ الْكُنُوزِ

قَدْ حَانَ أَجَلُكَ وَحَدُّ مَكَاسِيكَ .

^{١٤} بِنَفْسِهِ أَقْسَمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَمْلَأُكَ رِجَالًا كَالْجَنَادِبِ

فَيَصْبِحُونَ عَلَيْكَ بِهَتَافِ الْإِنْتِصَارِ .

^{١٥} هُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ

وَبَيَّتَ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

هَاءَ نَذَا أَثِيرُ عَلَى بَابِلَ

وَعَلَى سُكَّانِ قَلْبِ مُقَاوِمِي ^(١) رِيحًا مُهْلِكَةً

^٢ وَأَرْسِلُ إِلَى بَابِلَ غُرَبَاءَ

فَيُذَرُّونَهَا وَيُخَرَّبُونَ أَرْضَهَا

لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا

مِنْ حَوْلِهَا فِي يَوْمِ الْبَلَاءِ

^٣ لَا يُسَدِّدُ الْمُسَدِّدُ قَوْمَهُ

وَلَا يَتَّبِعُخَرُّ بِدَرْعِهِ ^(٢) .

لَا تُشْفِقُوا عَلَى شَبَابِهَا

حَرِّمُوا جَمِيعَ جَيْشِهَا .

^٤ يَسْقُطُ قَتْلَى فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

وَمَطْعُونُونَ فِي شَوَارِعِهَا .

^٥ فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا

لَمْ يَتَرَمَّلَا مِنَ إِلَهِمَا ، مِنْ رَبِّ الْقُوَّاتِ

وَإِنْ مُلِئَتْ أَرْضُهُمَا إِثْمًا

عَلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ .

^٦ أَهْرَبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ

(وَأَنْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ) .

لَا تَهْلِكُوا بِإِثْمِهَا

فَإِنَّ هَذَا وَقْتُ أَنْتِقَامِ لِلرَّبِّ

فَهُوَ يَجْزِي مُكَافَأَتَهَا .

^٧ كَانَتْ بَابِلُ كَأَسْ ذَهَبٍ يَبْدُ الرَّبِّ

تُسَكَّرُ كُلُّ الْأَرْضِ

مِنْ خَمِيرِهَا شَرِبَتْ الْأُمَمُ

وَلِلَّذَلِكَ فَقَدَتْ رُشْدَهَا .

١١/٤

يش ١١٧/٦

٨/٥٠
رؤ ٤/١٨

١٥/٥٠

٢٩ ١٥/٢٥
اش ١١٧/٥١
رؤ ٣/١٨

(٣) ذكرت القصيدة حَدًُّا مِنَ الشَّيْءِ (٣/٥٠) و ٩
و ٤١ و ٤٨/٥١ . ولدينا هنا توضيح على أنهم الميديون الذين
هم القُوس كما في اش ١٧/١٣ .

(١) « قلب مُقَاوِمِي » : ومنهم من يقرأ : « لب قُمَانِي »
وهو اسم مكان .
(٢) يوجِّه هذا النهي الزدوج إلى المخاضرين . أمَّا ما يلي
فإنه يوجِّه إلى المخاضرين .

وَبَسَطَ السَّمَوَاتِ بِفِطْنَتِهِ .
 ١٦ إِنَّ نَادِيَ بِصَوْتِهِ ضَمَّتِ الْعِيبَةُ فِي السَّمَاءِ
 وَأَصْعَدَ الْغُيُومَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ
 مِز ٧/١٣٥
 وَيُحْدِثُ الْبُرُوقَ لِلْمَطَرِ
 وَيُخْرِجُ الرِّيحَ مِنْ خَزَائِنِهِ .
 ١٧ كُلُّ بَشَرٍ لِقَلَّةِ الْعِلْمِ صَارَ بَلِيدًا
 وَكُلُّ صَانِعٍ يَخْزِي بِالتَّمَثَالِ
 لِأَنَّ مَسْبُوكَهُ كَذِبٌ لَا رُوحَ فِيهِ .
 ١٨ إِنَّمَا هَذِهِ بَاطِلَةٌ وَصُنِعَ مُصْحِكُكَ
 وَفِي وَقْتِ عِقَابِهِمْ تَهْلِكُ .
 ١٩ لَيْسَ مِثْلَ هَذِهِ نَصِيبُ يَعْقُوبَ
 لِأَنَّهُ هُوَ جَابِلُ الْكُلِّ
 وَإِسْرَائِيلُ هُوَ عَصَا مِيرَاثِهِ
 وَرَبُّ الْقَوَاتِ اسْمُهُ .

مطرفة الرب والجليل المدمر

٢٠ كُنْتُ لِي مِطْرَفَةٌ ، آتَتْ حَرْبٌ
 ٢٣/٥٠
 فَطَرَقَتْ بِكَ الْأُمَمَ وَدَمَّرَتْ بِكَ الْمَمَالِكَ .
 ٢١ وَطَرَقَتْ بِكَ الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْمَرْكَبَةَ وَرَاكِبَهَا .
 ٢٢ وَطَرَقَتْ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الشَّيْخَ وَالْوَلَدَ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْفَتَى وَالْفَتَاةَ .
 ٢٣ وَطَرَقَتْ بِكَ الرَّاعِيَّ وَقَطِيعَهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْحَارِثَ وَقَدَّانَهُ
 وَطَرَقَتْ بِكَ الْحُكَّامَ وَالْوَلَاةَ .
 ٢٤ فَإِنِّي أَجَازِي بَابِلَ وَجَمِيعَ سُكَّانِ أَرْضِ

الْكَلْدَانِيسِينَ بِكُلِّ شَرِّهِمْ الَّذِي صَنَعُوهُ بِصِهْيُونَ
 أَمَامَ عُيُونِكُمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ .
 ٢٥ هَا أَنَذَا عَلَيْكَ ، يَقُولُ الرَّبُّ
 أَبْهَا الْجَبَلِ الْمُدَمَّرِ
 الَّذِي يُدَمِّرُ كُلَّ الْأَرْضِ
 فَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْكَ وَأُدْحِرُجُكَ مِنَ الصُّخُورِ
 وَأَجْعَلُكَ جَبَلًا مُشْتَعَلًا
 ٢٦ فَلَا يُؤْخَذُ مِنْكَ حَجَرٌ لِلزَّوَايَةِ
 وَلَا حَجَرٌ لِلْأُسُسِ
 ٤٠/٥٠
 بَلْ تَكُونُ أَنْحَرِيَّةً أَبَدِيَّةً
 يَقُولُ الرَّبُّ .

نحو النهاية

٢٧ إِنصِبُوا الرَّايَةَ فِي الْأَرْضِ
 وَأَنْفِخُوا فِي الْبُوقِ فِي الْأُمَمِ .
 خَصَّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ
 وَنَادُوا عَلَيْهَا مَمَالِكَ أَرَارَاطَ
 وَمِثْنِي وَأَشْكَنْزَارَ (١) .
 وَلَوْا عَلَيْهَا مُجَنَّدًا
 وَأَخْرِجُوا عَلَيْهَا الْخَيْلَ كَالْجُنَادِ بِرِ الْحَرْشَاءِ .
 ٢٨ خَصَّصُوا عَلَيْهَا الْأُمَمَ وَمُلُوكَ مِيدْيَا
 وَحُكَّامَهَا وَجَمِيعَ وَلَائِهَا وَكُلَّ أَرْضِ سُلْطَانِهَا
 ٢٩ فَتَزَلْزَلِ الْأَرْضُ وَتَرْتَعِدَ
 لِأَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ تَسِمُ عَلَى بَابِلَ
 لِتَجْعَلَ أَرْضَ بَابِلَ مُقْفِرَةً
 لَا سَاكِنَ فِيهَا .
 ٣٠ كَفَّ أَبْطَالُ بَابِلَ عَنِ الْقِتَالِ

(١) وَأَشْكَنْزَارَ (السفيليون) .

(٤) شعوب من الشمال تقيم في المنطقة الأرمينية
 وحدودها : أَرَارَاطَ (أَوْرُطُو) ، وَمِثْنِي (جوار بحيرة قان)

٣٩/٥٠
٤٠/٥٠

وَمَا أَوْى لَيْنَاتِ آوَى
وَدَهَشًا وَصَفِيرًا

لا ساكنَ فيها .

٣٨ إِنْهُمْ يَزَارُونَ جَمِيعًا كَالْأَشْبَالِ
وَيَزْمَجِرُونَ كَصِغَارِ الْأَسُودِ .

٣٩ عِنْدَ أَحْتِدَامِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَابًا
وَأُسْكِرُهُمْ لِكَيْ يَمْرَحُوا

٥٧/٥١
مز ١/٧٦

ثُمَّ يَنَامُوا نَوْمًا أَبَدِيًّا

فَلَا يَسْتَقِظُوا ، يَقُولُ الرَّبُّ .

٤٠ وَأَنْزِلُهُمْ كَالْحُمْلَانِ لِلذَّبْحِ
وَكَالْكِبَاشِ مَعَ التُّيُوسِ .

رثاء بابل

٢٦/٢٥

٤١ كَيْفَ أُخِذْتَ شَيْشَاكَ

وَأُمْسِكَتَ فَخَرُّ كُلِّ الْأَرْضِ ؟

كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهَشًا بَيْنَ الْأُمَمِ ؟

٤٢ طَلَعَ الْبَحْرُ عَلَى بَابِلَ

فَغَمَرَهَا بِهَيْدِيرِ أَمْوَاجِهِ .

٤٣ صَارَتْ مُدُنُهَا ذِمَارًا

أَرْضًا قَاحِلَةً مُقْفِرَةً

أَرْضًا لَا يَسْكُنُ فِيهَا إِنْسَانٌ

وَلَا يَمُرُّ بِهَا ابْنُ بَشَرٍ .

افتقاد الرب للأصنام

١٢/٥٠

٤٤ إِنِّي أَتَقَدُّ بِالْأُفْ فِي بَابِلَ

وَأُخْرِجُ مِنْ قَمِيهِ مَا أَتَلَعُ

وَلَا تَجْرِي إِلَيْهِ الْأُمَمُ بَعْدَ الْيَوْمِ

وَأَقَامُوا فِي الْحُصُونِ

وَنَفَذَتْ شَجَاعَتُهُمْ وَصَارُوا نِسَاءً

وَأَحْتَرَقَتْ مَسَاكِينُهَا وَخُطِّمَتْ مَزَالِجُهَا .

٣٧/٥٠

اش ١٦/١٩
نعو ١٣/٣

٣١ يَسْعَى السَّاعِي لِلِقَاءِ السَّاعِي

وَالْمُخْبِرُ لِلِقَاءِ الْمُخْبِرِ

لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ

بِأَنَّ مَدِينَتَهُ أُخِذَتْ عَنْ آخِرِهَا

٣٢ وَأَنَّ الْمَعَابِرَ اسْتَوْلِيَ عَلَيْهَا

وَالْمَعَاقِلَ أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ

وَرِجَالُ الْقِتَالِ آرْزَعُوا

٣٣ لِأَنَّهُ هُكِّدَ قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ :

بِنْتُ بَابِلَ كَبِيدَةٌ عِنْدَمَا تُدَاسُ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يَأْتِي أَوَانُ حِصَادِهَا .

انتقام الرب

١٧/٥٠

٣٤ اِلْتَهَمَتِي تَبُوكْدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ

وَأَفْأَنِي وَجَعَلَنِي إِنَاءً فَارِغًا

إِبْتَلَعَنِي كَالثَّنِينِ

وَمَلَأَ جَوْفَهُ مِنِّي طَيْبًا ، ثُمَّ نَفَانِي (٥) .

٣٥ « عَلَى بَابِلَ الْعُنْفُ النَّازِلُ فِي جَسَدِي »

تَقُولُ سَاكِنَةُ صِهْيُونَ

« وَدَمِي عَلَى سُكَّانِ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ »

تَقُولُ أُورُشَلِيمُ .

٣٦ لِذَلِكَ هُكِّدَ قَالَ الرَّبُّ :

هَاءَ نَذَا أُخَاصِمُ لِيُخْصِمَتِكَ وَأَنْتَقِمُ أَنْتِقَامَكَ

٣٤/٥٠

وَأُجَفِّفُ بَحْرَهَا وَأُنْصِبُ يَنْبُوعَهَا

٣٧ وَتَصِيرُ بَابِلُ كَوْمَةً حِجَارَةً

(٥) الفاعل أورشليم .

٥٢ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَفْتَقِدُ فِيهَا مَنْحَوَاتِهَا

وَفِي كُلِّ أَرْضِهَا يَتُّنُّ الْجَرَحَى .

٥٣ إِنَّ بَابِلَ ، وَإِنْ أَرْتَفَعَتْ إِلَى السَّمَاءِ

وَمَنْعَتْ أَعَالِي حِصْنِهَا

مِنْ عِنْدِي يَرْحَفُ عَلَيْهَا الْمُدْمَرُونَ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٥٤ صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِلَ

وَتَحْطِيطٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ

٥٥ لِأَنَّ الرَّبَّ دَمَّرَ بَابِلَ

وَأَزَالَ مِنْهَا الصَّوْتَ الْعَظِيمَ

وَقَدْ هَدَّرَتْ أَمْوَاغُهُمْ كَالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ

وَدَوَّتْ جَلْبَتُهُ أَصْوَاتِهِمْ

٥٦ لِأَنَّ مَدْمَرًا رَحَفَ عَلَيْهَا ، عَلَى بَابِلَ

فَأَبْطَلَهَا أَخَذُوا وَقَسَّيْهُمْ كَسِرَتْ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ الْمُكَافَاةِ يَجْزِي جَزَاءً .

٥٧ أَسْكِرُ رُؤَسَاءَهَا وَحُكَمَاءَهَا

وَحُكَمَاءَهَا وَوُلَانَهَا وَأَبْطَلَهَا

فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا وَلَا يَسْتَيْقِظُونَ

يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي رَبُّ الْقُوَّاتِ أَسَدُهُ .

تدمير بابل

٥٨ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ :

أَسْوَارُ بَابِلَ الْعَرِيضَةُ تُقَوِّضُ تَقْوِيضًا

وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةُ تَحْرَقُ بِالنَّارِ

فَيَذْهَبُ تَعَبُ الشُّعُوبِ سُدًى

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلنَّارِ .

وَسُورُ بَابِلَ أَيْضًا يَسْقُطُ .

٥٩ أَخْرُجْ مِنْ وَسْطِهَا يَا شَعْبِي

وَلْيَنْجُ كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ

مِنْ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ .

٦٠ وَلَا تَضَعُفُ قُلُوبُكُمْ فَتَخَافُوا عِنْدَ الْخَبَرِ

الَّذِي يُسْمَعُ فِي الْأَرْضِ : فَإِنَّهُ يَرِدُ خَبَرٌ فِي سَنَةٍ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي سَنَةٍ خَبَرٌ آخَرُ : عُنْفٌ فِي

الْأَرْضِ ، وَمُسَلَّطٌ عَلَى مُسَلَّطٍ .

٦١ لِذَلِكَ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ

أَفْتَقِدُ فِيهَا مَنْحَوَاتِ بَابِلَ

فَتَحْزَى كُلُّ أَرْضِهَا

وَيَسْقُطُ قَتْلَاهَا جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا

٦٢ وَتَهْتَفُ عَلَى بَابِلَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَكُلُّ مَا فِيهَا

لِأَنَّ الْمُدْمَرِينَ يَأْتُونَهَا مِنَ الشَّمَالِ

يَقُولُ الرَّبُّ .

٦٣ تَسْقُطُ بَابِلُ هِيَ أَيْضًا

يَا قَتْلَى إِسْرَائِيلَ

كَمَا أَنَّهُ بِبَابِلَ

سَقَطَ قَتْلَى مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

٦٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَفْلَتُوا مِنَ السَّيْفِ

هَلُمُّوا ، لَا تَقِفُوا .

أَذْكُرُوا الرَّبَّ فِي الْغُرْبَةِ

وَلْتَخْطُرْ أَوْرَشَلِيمُ بِقُلُوبِكُمْ .

٦٥ « قَدْ خَزَيْنَا لِأَنَّا سَمِعْنَا الْإِهَانَةَ

وَعَطَى الْحَجَلُ وَجُوهَنَا

لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ رَحَفُوا

عَلَى أَقْدَاسِ بَيْتِ الرَّبِّ » .

اش ١٣/١٤
ار ١٦/٤٩

٨/٥١
و ١٦/٥١

رؤ ٢٠/١٨
و ٢-١/١٩

٣٩/٥١

مز ٥/١٣٧

١٣/٢ -

تَلَوْ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ. ^{٦٢} وَقُلْ: أَيُّهَا الرَّبُّ، ٢٦/٥١
أَنْتَ تَكَلَّمْتَ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ أَنْ يَدْمَرَ، فَلَا
يَكُونُ فِيهِ سَاكِنٌ، لَا إِنْسَانٌ وَلَا بَهِيمَةٌ، بَلْ
يَكُونُ أَخْرَبَةُ أَبَدِيَّةٍ. ^{٦٣} وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ تِلَاوَةِ
هَذَا الْكِتَابِ، فَارْبِطْ بِهِ حَجْرًا وَالْقِهِ فِي وَسْطِ
الْفُرَاتِ، ^{٦٤} وَقُلْ: كَذَلِكَ تَغْرَقُ بَابِلُ، وَلَا
تَنْهَضُ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلَبَهُ عَلَيْهَا. إِلَى هَذَا ٢١/١٨
كَلَامُ إِرْمِيَا.

سفر الأقوال النبوية يُلقى في الفرات ^(٦)

^{٥٩} الْكَلَامُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ إِرْمِيَا النَّبِيُّ سَرَابَا بْنَ
نِيرِيَّا بْنَ مَحْسِيَا، لَمَّا ذَهَبَ مَعَ صِدْقِيَّا، مَلِكِ
يَهُودَا، إِلَى بَابِلَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ،
وَكَانَ سَرَابَا رَئِيسَ الْمُخَيَّمِ. ^{٦٠} كَتَبَ إِرْمِيَا فِي
كِتَابٍ وَاحِدٍ كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي سَيَأْتِي عَلَى بَابِلَ،
كُلَّ ذَلِكَ الْكَلَامِ الْمَكْتُوبِ عَلَى بَابِلَ. ^{٦١} وَقَالَ
إِرْمِيَا لِسَرَابَا: «إِذَا وَصَلْتَ إِلَى بَابِلَ، تَنْظُرُ أَنْ

٦. مُلْحَقٌ تَارِيخِي ^(١)

وَجَمِيعُ جُيُوشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ، وَعَسَكُوا عِنْدَهَا
وَبَنَوْا حَوْلَهَا تَحْصِينَاتٍ، ^٥ فَصَارَتْ الْمَدِينَةُ
تَحْتَ الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِمَلِكِ
صِدْقِيَّا. ^٦ وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ مِنَ الشَّهْرِ
الرَّابِعِ ^(٤)، اِسْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَبْقَ
خُبْزٌ لِشَعْبِ تِلْكَ الْأَرْضِ. ^٧ فَفَغَرُوا الْمَدِينَةَ،
وَهَرَبَ جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَخَرَجُوا مِنَ
الْمَدِينَةِ لَيْلًا فِي طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي بَيْنَ
السُّورَيْنِ، بِالْقُرْبِ مِنْ بُسْتَانِ الْمَلِكِ، بَيْنَمَا
كَانَ الْكَلْدَانِيُّونَ يُحِيطُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَذَهَبُوا فِي
طَرِيقِ الْعَرَبَةِ. ^٨ فَجَرَى جَيْشُ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي إِثْرِ ١٤/٣٩

صِدْقِيَّا وَمَصِيرُ أُورُشَلِيمَ

١٨/٢٤ مل ٢
٣٠/٢٥

٥٢ وَكَانَ صِدْقِيَّا ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي
أُورُشَلِيمَ، وَأَسْمُ أُمِّهِ حَمُوطَال، بِنْتُ إِرْمِيَا، مِنْ
لَبْنَةِ ^(٢). ^١ وَصَنَعَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، بِحَسَبِ
كُلِّ مَا صَنَعَ يُوياقِيمُ، ^٣ وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ
غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى يَهُودَا، حَتَّى
تَبْذَرَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ.

وَتَمَرَّدَ صِدْقِيَّا عَلَى مَلِكِ بَابِلَ. ^٤ وَفِي السَّنَةِ
التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ ^(٣)، فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ
الْعَاشِرِ، زَحَفَ نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، هُوَ

١٠ ١/٣٩ ار

٣٩ إلى سفر اشعيا. إنه يُظهر تحقيق إنذارات النبي ويستهي،
شأن سفر الملوك الثاني، بتطلعات أمل، كان إرميا قد توقعها
أيضا.

(٢) لبنة: مدينة لسيط يهوذا (يش ١٥/٤٢) يرجح
أنها في تل الصافي، في شمال مدينة جت الفلسطينية.

(٣) أواخر كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩.

(٤) حزيران - تموز (يونيو - يوليو) ٥٨٧.

(٦) إن هذا التصرف الرمزي (راجع ١٨/١٠-١١)،
وكان يجب أن يفي سرا، ثم في حوالى السنة ٥٩٣. إنه يشهد
على إيمان النبي بأن الله لا يرجع عن كلمته، وعلى وعده
النّام للأموار. فانه، حين كان يبحث على الخضوع لبابل، لم
يكن يُخفي جرائم البابليين.

(١) يكرر هذا الفصل، مع بعض الإضافات، ٢ مل
١٨/٢٤ ٣٠/٢٥، وهو يطابق أيضا ار ١/٣٩ - ١٠.
أضيف هذا الفصل إلى سفر إرميا، كما أضيف اش ٣٦ -

والكؤوس والقصاص وجميع أدوات النحاس التي كانوا يخدمون بها. ^{١٩} وأخذ رئيس الحرس الطسوت والمجامر والكؤوس والقُدور والمَنارات والقصاص والأقداح، ما كان منها ذهباً فالذهب، وما كان منها فضة فالفضة. ^{٢٠} وأما العمودان والبحر والأثنا عشر ثوراً من نحاس ^(٧)، التي تحت القواعد التي صنعها الملك سليمان لبيت الرب، فلم يكن لنحاس هذه الأواني من وزن يُقدر. ^{٢١} وكان العمودان طول الواحد ثمانين عشرة ذراعاً ومُحيطه خطاً اثنتي عشرة ذراعاً وسُمكه أربع أصابع، وهو أجوف. ^{٢٢} وعليه تاج من نحاس، وعلو التاج الواحد خمس أذرع، وعلى التاج حبيكة ورُمان من حولها، الكل من نحاس، وكذلك كان العمود الثاني والرُّمَّانات. ^{٢٣} وكانت الرُّمَّانات ستاً وتسعين على الجوانب، وجُملة الرُّمَّانات مئة على الحبيكة من حولها.

^{٢٤} وأخذ رئيس الحرس سرايه الكاهن الأول، وصفيًا الكاهن الثاني، وحراس الأعتاب الثلاثة. ^{٢٥} وأخذ من المدينة خصباً واحداً، وهو الذي كان مؤلفاً على رجال الحرب، وسبعة رجال ممن يشاهدون وجه الملك والذين وجدوا في المدينة، وكاتب قائد الجيش الذي كان يُجندُ شعب تلك الأرض. وستين رجلاً من شعب تلك الأرض الذين وجدوا في داخل المدينة. ^{٢٦} أخذهم

الملك، فأدركوا صديقاً في برية أريحا، وقد تفرق عنه كل جيشه. ^{٢٧} فقبضوا عليه، وأصعدوه إلى ملك بابل في ريلة بأرض حماة. وتلا عليه الحكم. ^{٢٨} وذبح ملك بابل بني صديقاً أمام عينيه، وذبح أيضاً جميع رؤساء يهوذا في ريلة. ^{٢٩} وفقاً عيني صديقاً وأوقفه بسلسلتين من نحاس، وجاء به ملك بابل إلى بابل، وجعله في بيت الحرس إلى يوم موته.

^{٣٠} وفي الشهر الخامس ^(٥)، في اليوم العاشر من الشهر، في السنة التاسعة عشرة للملك نبوخذنصر، ملك بابل، قَدِمَ إلى أورشليم نبوزرادن، رئيس الحرس، الواقف أمام ملك بابل، ^{٣١} وأحرق بيت الرب وبيت الملك وجميع بيوت أورشليم، وأحرق بالنار كل بيت للعظماء، ^{٣٢} وهدم كل جيش الكلدانيين الذين مع رئيس الحرس جميع أسوار أورشليم ممّا حولها.

^{٣٣} وجلا نبوزرادن، رئيس الحرس، (بعضاً من مساكين الشعب) ^(٦) وسائر الشعب الذي بقي في المدينة والهاربين الذين هربوا إلى ملك بابل، وسائر الصناع. ^{٣٤} وترك رئيس الحرس من فقراء الأرض الكرامين والفلاحين. ^{٣٥} وحطم الكلدانيون أعمدة النحاس التي في بيت الرب والقواعد وبحر النحاس الذي في بيت الرب، وحملوا كل نحاسها إلى بابل. ^{٣٦} وأخذوا القُدور والمجارف والمقاريض

(٧) لا وجود لثيران النحاس في سفر الملوك الثاني. سبق أن أُرِجحت لثيران النحاس هذه في أيام آحاز (٢ مل ١٧/١٦).

(٥) تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٨٧. (٦) إن الكلمات للموضوعة بين قوسين. والتي لم ترد في ٢ مل ١١/٢٥ و ٥/٣٩، مأخوذة من الآية ١٦.

^{٣١}وكان في السنة السابعة والثلاثين لجلال يوباكين، ملك يهوذا، في الشهر الثاني عشر، في الخامس والعشرين منه^(١٠)، أن أول مَروداك، ملك بابل، عفا عن يوباكين، ملك يهوذا، وأخرجه من السجن،^{٣٢} وكلمه بكلام طيب، وجعل عرشه أعلى من عروش الملوك الذين معه في بابل،^{٣٣} وغير ثياب سجنه، وبقي يتناول الطعام دائماً أمامه كل أيام حياته.^{٣٤} وكانت له معيشة دائمة تُعطى له من عند ملك بابل، أمر كل يوم في يومه إلى يوم مماته، كل أيام حياته^(١١).

نبوخذنصر، رئيس الحرس، وساقهم إلى ملك بابل في ربلّة،^{٣٧} فصر بهم ملك بابل وقتلهم في ربلّة في أرض حماة. وجلب يهوذا من أرضه.^{٣٨} هذا عدد السكان الذين جلاهم نبوخذنصر^(٨): في السنة السابعة ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرون من بني يهوذا،^{٣٩} وفي السنة الثامنة عشرة لنبوخذنصر: من أورشليم: ثمان مئة واثنان وثلاثون نفساً،^{٤٠} وفي السنة الثالثة والعشرين لنبوخذنصر، جلا نبوخذنصر، رئيس الحرس، من بني يهوذا سبع مئة وخمسة وأربعين. فيكون مجموع النفوس أربعة آلاف وست مئة^(٩).

٥٨٧ و ٥٨٢. ولعلّ الجلاء الأخير تمّ بمناسبة التمرد العموني الموآبي الذي ربما لقي بعض التواطؤ في يهوذا.
(١٠) في السنة ٥٦٢.
(١١) ينتهي سفر إرميا بالعمو الذي حصل عليه يوباكين، رمز انتهاء الجلاء.

(٨) هذه النبذة القصيرة (الآيات ٢٨ - ٣٠) التي يتفرد بها إرميا تنقل وثيقة بابلية. يبدو أنها لا تأخذ في الحسبان إلاّ البالغين. تُحسب سِنو الملك بحسب التوقيت البابلي الذي يُهمل سنة الجلوس على العرش غير الكاملة.
(٩) فإن تواريخ هذه الجلاءات الثلاثة هي إذاً: ٥٩٨

سِفْرُ المِكرَاثي

مدخل

يُسَمَّى هذا السفر في الكتاب المقدس العبري «كَيْف؟» ، وفقاً للكلمة العبرية الأولى «ايكّه» من القصائد الأولى والثانية والرابعة (راجع عز ٢١/١ وإر ١٧/٤٨) . لكنّ العنوان اليوناني «المراثي» الذي أصبح تقليدياً - وهو نفسه في التلمود - يناسب تماماً الفن العبري لـ «الرثاء» ، والرثاء يصلح للترنيم المأتمّي كما يصلح لكارثة قومية (راجع ٢ صم ١٧/١ ت) . والكارثة التي يدور الكلام عليها هي الاستيلاء على أورشليم وتدمير الهيكل في السنة ٥٨٧ عن يد نبوكد نصر الذي جلا إلى بابل جزءاً من السكّان . ولذلك يقرأ اليهود هذا السفر في ٩ آب (في الشهر الخامس ، إذ إن السنة تبتدئ في الفصح) ، متذكّرين ، لا هذه الذكري فقط ، بل سقوط الهيكل الثاني عن يد الرومانيين في آب (أوغسطس) من السنة ٧٠ بعد المسيح .

نسبت الترجمة السبعينية هذا الكتاب إلى إرميا ، ولربّما فعلت ذلك استناداً إلى ٢ أخ ٢٥/٣٥ الذي يذكر أن إرميا رثى يوشيا . ولكن الآية ٢٠/٤ لا توافق رأي إرميا في صديقاً (ار ٨/٢٤) وراجع ٦/٢٣ . ومن جهة أخرى ، فإن معتقد المكافأة المعبر عنه في ٧/٥ يقاومه ار ٢٩/٣١ - ٣٠ ، كما أن التحالف مع مصر الوارد ذكره في ١٧/٤ يقاومه ار ٥/٣٧ - ٧ (قارن بين ار ١٨/٢ ومرا ٦/٥) ، ومن الأمور المتناقضة أن يكون إرميا قد فاه بـ ٩/٢ . وفي هذا النص دليل على أن المراثي كُتبت في فلسطين ، فقد كان إرميا غائباً عنها منذ هربه على كرهٍ منه إلى مصر (ار ٦/٤٣) ، ولم تُكتب في بابل حيث كانت كلمة حزقيال مسموعة (راجع حز ١/٨) فلا يبقى أمر إرميا مجهولاً هكذا . وقد تدلّ الفروق في المبنى والمعنى على أنّنا أمام خمس قصائد من مصادر مختلفة . فالمراثي ليست لإرميا ، ويرى بعض النقاد أنها كُتبت «للردّ على» إرميا والحزب المناصر لبابل والذي ربّما كان يُعدّ عدواً داخلياً ، عندما كان العدو يقترب لاجتياح أورشليم .

نُظمت القصائد الأربع الأولى بحسب الترتيب الأيحيدي ، أي إن الأبيات الاثنتين والعشرين التي تتألف منها القصيدة يبتدئ كلّ منها بأحد حروف الأيحية بحسب ترتيبها . لكن هذا الترتيب يختلف

مدخل الى سفر المراثي

شيئاً ما بين القصيدة الأولى والثلاث الأخرى. وفي القصيدة الثالثة، نرى أن هذا الترتيب الأبحدي مثلث، أي أنه يراعي الحرف الأول من كل من الأسطر الثلاثة التي يتألف منها البيت. لا شك أن هذا الأسلوب كان يساعد على الاستظهار، كما أنه كان يدلّ على أن الموضوع مُستوفى، كما نقول اليوم: «من الألف إلى الياء». أمّا الموضوع، فالمرثاتان الأوليان والمرثاتان الأخيرتان هي مرثٍ سياسية، تظهر فيها صهيون عظمير امرأة (الآ في المرثاة الخامسة، فهي ندب جماعي). لكن المرثاة الثالثة تبدو فردية ويدور الكلام فيها على رجل تدلّ أكثر ملامحه على أنه إرميا. أجل، من الممكن أن نرى في هذا الرجل تشخيصاً للشعب كله يقتبس ملامح النبي الذي يحسد آلام أمته. قد تكون هذه المرثاة الثالثة قصيدة تفسيرية لسائر القصائد، وُضعت في وسط المراثي القومية إشارة إلى ذلك. إن إغفال اسم الكاتب والتنوّع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن نؤكد أن هناك ترتيباً في التأليف، فمن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها إلى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لا سيما في القصيدة الثانية والرابعة) تدلّ على أن ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعلّ القصيدة الأولى يعود عهدها إلى زمن الجلاء الأول في السنة ٥٩٨. إن الحزن في الشقاء المادي والمعنوي الذي ولّدته الكارثة السياسية والدينية، والتوبة عن سلوك الخطيئة الذي حمل الله على إبادة شعبه، ورجاء الإيمان بالرب سيّد التاريخ، كل ذلك يضاف على هذا الكتاب جمالاً مروّعاً ويعبر عن رسالة تتجاوز الظروف الخاصة التي ترتبط بها وتصلح لجميع الأجيال.

إن «المراثي» ترثي لحزن أورشليم (١/١ و ٤/٢ و ٨/٥ و ١٥/٥): فهي غارقة في الدموع (١/٢ و ١٦ و ١١/٢ و ١٨ و ٤٨/٣ ت) والنواح (٤/١ و ٨ و ١١ و ٢١ و ٢٢) والغم (٤/١ و ٥ و ٨ و ١٢ و ٣ و ٣٢/٢ ت) والدمار (٤/١ و ١٣ و ١٦ و ١١/٣ و ٥/٤ و ١٨/٥) والعز (٨/١) والجمع (١١/١ و ١٩ و ١٢/٢ و ١٩ و ٤/٤ و ٥ و ٨-٩ و ٦/٥ و ١٠). وهي مجروحة في أعزّ الناس إليها: الأولاد (٥/١ و ٢٠ و ٤/٢ و ١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٤/٤ و ١٠ و ١٣/٥) والفتيات (٤/١ و ١٨ و ٤/٢ و ١٠ و ٢١ و ١١/٥) والفتيان (١٥/١ و ١٨ و ٢١/٢ و ٤/١ و ٧/٥) والشيوخ (١٩/١ و ١٠/٢ و ٢١ و ١٦/٤ و ١٢/٥ و ١٤) والكهنة (٤/١ و ١٩ و ٦/٢ و ٢٠ و ١٦/٤) والأنبياء (٩/٢ و ٢٠) والملوك (٦/١ و ٢/٢ و ٦ و ٩ و ٢٠/٤ و ١٢/٥). وهي مدنّسة في أقدس أمورها: الهيكل (٤/١ و ١٠ و ١/٢ و ٤ و ٦ و ٧ و ٢٠) والجماعة الأمينة للموعود الإلهي (٤/١ و ١٠ و ٦/٢ و ٧ و ٢٢).

والمدينة المقدّسة، وقد غاصت في الغم، تشعر بخطيئتها، وهي التمرد (٥/١ و ١٤ و ٢٢ و ٤٢/٣) والعصيان (١٨/١ و ٢٠ و ٤٢/٣) والخطيئة (٨/١ و ٣٩/٣ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥ و ١٦) والخلق السيئ (١٤/٢ و ٦/٤ و ١٣ و ٢٢ و ٧/٥). وهذه الخطيئة تعترف بها المدينة المقدّسة (٤٢/٣ و ٧/٥ و ١٦)، وتثقل عليها يدها وهي يد الأعداء (يرد ذكرهم عشرين مرّة). بل يد الله نفسه (١٤/١).

مدخل الى سفر المراثي

فإن الله هو الذي يكشف لأولاده عن رفضه لكل شرّ والمسمى غضبه (١٢/١ و ١/٢ و ٣ و ٦ و ٢١ و ٢٢ و ٤٣/٣ و ٦٦ و ١١/٤) وسخطه (٤/٢ و ١١/٤) وسورته (٢/٢ و ١/٣) وطيبه الهائل (١٣/١ و ٤-٣/٢ و ١١/٤). وهو الذي يتخذ أمام الخاطئين وجه العدو (٤/٢ و ٥-١/٣ و ١٨-١/٣ و ٤٣-٤٥)، ويؤلم (٥/١ و ١٢) ويظلم (١/٢) ويزيل جميع مساكن يعقوب (٨-١/٢). يبدو أنه بعيد إذ ذاك (١٦/١) ومع ذلك فهو القريب (٥٧/٣) الذي يسمع (٥٦/٣ و ٦١) ويرى (٩/١ و ١١ و ٢٠ و ٢٠/٢ و ٥٠/٣ و ٥٩ و ٦٠ و ٦٣ و ١/٥) ويذكر (١٩/٣ و ١/٥ و ٢٠).
فباستطاعتنا الاعتماد على الله، لأنه البار (١٨/١ و ٣٤/٣ - ٣٦) والقدير (٣٧/٣ - ٣٨ و ١٩/٥) والأمين (٣٢/٣) والمخلص (٢٦/٣) والفادي (٥٨/٣) والقادر على التعزية (١٦/١) والرووف (٢٥/٣) حتى انه يظهر حنان الأم الذي يتجدد كل صباح (٢٢/٣ - ٢٣). والمصيبة تأتي نتيجة الخطيئة، يُترلها الله نعمة كبرى على عباده : فإنها تؤدي إلى الاعتراف بالخطيئة وبالتالي إلى التوبة ، لا إلى التوبة التي يدعي الإنسان أنه يقوم بها بنفسه (٤٠/٣) ، بل إلى التوبة التي من عمل الله وحده : « أرجعنا يا رب إليك فنرجع » (٢١/٥).

الميراثة الأولى^(١)

ار ٢/١٤	د - تُطْرَقُ صِهْيُونُ نَائِحَةً	آ - أَكَيْفَ جَلَسَتْ وَحْدَهَا	با ١٢/٤
اش ٢٦/٣	لَعَدَمَ الْقَادِمِينَ إِلَى الْأَعْيَادِ	الْمَدِينَةُ الْآهِلَةُ بِالشَّعْبِ؟	
	وَجَمِيعُ أَبْوَابِهَا مُقْفِرَةٌ.	صَارَتْ كَأَرْمَلَةٍ	
	كَهَشَّتْهَا مُنْتَهَدُونَ	الْعَظِيمَةُ فِي الْأُمَمِ	
	وَعَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ	السَّيِّئَةُ فِي الْبُلْدَانِ	
	وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ.	صَارَتْ تَحْتَ الْجُزْيَةِ.	
١٧/٢	هـ - مُضَايِقُوهَا تَغْلَبُوا عَلَيْهَا	ب - أَتَبْكِي بُكَاءً فِي اللَّيْلِ	١٨/٢
تث ٢٥/٢٨	وَأَعْدَاؤُهَا مُطْمَئِنُّونَ	وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا	ار ١٧/٩
مز ٤٣/٨٩	لِأَنَّ الرَّبَّ آلَمَهَا	لَا مُعْزِيَ لَهَا	مز ٢١/٦٩
	لِكثْرَةِ مَعَاصِيهَا.	بَيْنَ جَمِيعِ مُجِيبِيهَا ^(٢) .	ار ١٤/٣٠
	أَطْفَالُهَا سَارُوا مَسِيئِينَ	كُلُّ أَصْدِقَائِهَا غَدَرُوا بِهَا	يو ١٨/١٣
	أَمَامَ وَجْهِ الْمُضَايِقِ.	وَصَارُوا لَهَا أَعْدَاءً.	
حز ١٨/١٠	و - أَوْزَالَ عَنْ بَنَاتِ صِهْيُونِ	ج - جَلَّتْ يَهُوذَا ^(٣) لِلشَّقَاءِ	
و ٢٢/١١	كُلُّ بَهَائِهَا.	وَشِدَّةِ الْعُبُودِيَّةِ.	
	صَارَ رُؤْسُأُوهَا كَأَيَّامِئِلَ	سَكَنَتْ فِي الْأُمَمِ	
	لَمْ تَجِدْ مَرْعًى.	وَلَمْ تَجِدِ الرَّاحَةَ	
	فَسَارُوا وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ	جَمِيعُ طَارِدِيهَا أَدْرَكُوهَا	
	أَمَامَ وَجْهِ الطَّارِدِ.	بَيْنَ الْمُضَايِقِ.	

(٢) حلفاء يهوذا السابقون (راجع ار ٣٠/٤ و ١٤/٣٠ و حز ٣٧/١٦ - ٤٠ و ٢٢/٢٣ - ٢٩).
(٣) يدور الحديث على يهوذا بصيغة المؤنث، خلافاً للعادة.

(١) يصف الشاعر الملهم حالة اليأس التي صارت أورشليم إليها. وصهيون التي تجسد الشعب تتكلم في الآية ٩ ثم في الآية ١١ لتشكو أمرها (الآيات ١٢ - ١٦) ثم لتصلّي (الآية ١٨ ت). وهذه الصلاة هي في الوقت نفسه اعتراف ورجاء ودعاء.

ز -

تَذَكَّرْتُ أُورُشَلِيمَ
فِي أَيَّامِ بُوسِهَا وَشَقَائِهَا^(٤)
عِنْدَمَا وَقَعَ شَعْبُهَا فِي يَدِ الْمُضَايِقِ
وَلَمْ يَنْصُرْهَا أَحَدٌ
رَأَاهَا الْمُضَايِقُونَ

فَضَحِكُوا مِنْ زَوَالِهَا.

ح -

أَخْطَيْتُ أُورُشَلِيمَ خَطِيئَةً
لِذَلِكَ صَارَتْ نَجِسَةً.
جَمِيعُ مُكْرَمِيهَا أَزْدَرَوْهَا
لِأَنَّهُمْ رَأَوْا عَوْرَتَهَا.

أَمَّا هِيَ فَتَنَهَّدَتْ

وَالْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ.

ط -

أَنْجَاسَتْهَا فِي ذُبُولِهَا
لَمْ تَذْكُرْ عَاقِبَتَهَا
فَإِذَا بِهَا فِي أَنْحِطَاطٍ عَجِيبٍ
لَا مُعْزِيَ لَهَا.

«أَنْظُرْ يَا رَبُّ إِلَى بُوسِي

فَإِنَّ الْعَدُوَّ تَعَاظَمَ».

ي -

عَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِهَا^(٥)

فَإِنَّهَا رَأَتْ الْأُمَمَ

يَدْخُلُونَ مَقْدِسَهَا

مِمَّنْ أَمَرَتْ أَنْ لَا يَدْخُلُوا

فِي مَجْمَعِ لَهَا.

ك -

كُلُّ شَعْبِهَا مُتَنَهِّدُونَ

مُلْتَمِسُونَ طَعَامًا

بَذَلُوا نَفَائِسَهُمْ لِلْأَكْلِ

وَأَنْعَاشِ النَّفْسِ.

«أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ

كَيْفَ صِرْتُ مُزْدَرَاةً».

ل -

يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ

تَأَمَّلُوا وَأَنْظُرُوا

هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي

الَّذِي أَصَابَنِي

الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ

فِي يَوْمِ أَصْطِرَامِ غَضَبِهِ.

م -

يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ

تَأَمَّلُوا وَأَنْظُرُوا

هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي

الَّذِي أَصَابَنِي

الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ

فِي يَوْمِ أَصْطِرَامِ غَضَبِهِ.

ن -

يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ

تَأَمَّلُوا وَأَنْظُرُوا

هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي

الَّذِي أَصَابَنِي

الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ

فِي يَوْمِ أَصْطِرَامِ غَضَبِهِ.

س -

يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ

تَأَمَّلُوا وَأَنْظُرُوا

هَلْ مِنْ أَلَمٍ كَأَلَمِي

الَّذِي أَصَابَنِي

الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ

فِي يَوْمِ أَصْطِرَامِ غَضَبِهِ.

تث ٥١/٢٨

دا ١٢/٩

و ١/١٢

متى ٢١/٢٤

جز ٣٧/١٦

اش ٣/٤٧

٢ مل ١٣/٢٤

تث ٤/٢٣

جز ٩-٧/٤٤

رسل ٢٨/٢١

تث ٤٨/٢٨

١٤/٢٦ و ٢ مل ١٣/٢٤) والودائع الخاصة (راجع ٢ مل ٣/٤).

(٦) هذه الآية نتيجة تصحيح مأخوذ من النص اللاتيني واليوناني والسرياني، لأن في النص العبري صعوبة.

(٤) يضيف النص العبري: «جميع نفائسها التي كانت لها منذ قديم الأيام»، وهو توسع يسيء إلى الوزن الشعري.

(٥) نفائس الهيكل (راجع يش ٢٤/٦ و ١ مل

	دَعَا عَلَيَّ جَمَاعَةٌ لِيُحْطَمَ شُبَّانِي دَاسَ السَّيِّدِ الْمَعْصَرَةَ عَلَى الْعَذْرَاءِ بِنْتِ يَهُوذَا. ع - ١٦ عَلَى هَذِهِ أَنَا بِأَكِيَّةٍ وَعَيْنَايَ (٧) تَذْرِفَانِ الدَّمْعَ فَقَدْ أَبْتَعَدَ عَنِّي الْمُعْزِي الَّذِي يُنْعِشُ نَفْسِي. بَنِي دُمُّرُوا لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ غَلَبَ. ف - ١٧ بَسَلَتْ صِهْيُونُ يَدَيْهَا وَلَا مُعْزِيَ لَهَا. أَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى يَعْقُوبَ مُضَابِقِينَ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ. صَارَتْ أُورُشَلِيمُ بَيْنَهُمْ كَالنَّجَسَةِ. ص - ١٨ عَادِلُ الرَّبِّ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَهُ إِسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَأَنْظُرُوا وَجَعِي. عَذَارَايَ وَشُبَّانِي مَضَوْا إِلَى الْجَلَاءِ. ق - ١٩ دَعَوْتُ مُجِيبِي	اش ٣/٦٣ يوه ١٣/٤
ار ١٩/٤	فَحَدَّعُونِي كَهَنَتِي وَشُيُوخِي فَاضَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَلْتَمِسُونَ غِذَاءً لِيُنْعِشُوا نَفْسَهُمْ. ر - ٢٠ أَنْظُرْ يَا رَبُّ فَإِنِّي فِي ضَيْقٍ أَحْشَائِي جَائِشَةٌ وَقَلْبِي مُضْطَرَبٌ فِي بَاطِنِي لِأَنِّي عَصَيْتُ عِصْيَانًا. النَّيْفُ يُشْكَلُ فِي الْخَارِجِ وَكَالْمَوْتِ فِي الْبَيْتِ. ش - ٢١ اِسْمَعْ (٨) أَلَيْ أَتَنْهَدُ فَلَيْسَ مَنْ يُعْزِينِي. جَمِيعُ أَعْدَائِي سَمِعُوا بِمُصِيبَتِي فَشَمِتُوا لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ. عَا ١١٨/٥ أَجْلِبِ الْيَوْمَ الَّذِي نَادَيْتَ بِهِ فَيَصْبِرُوا مِثْلِي. ت - ٢٢ لِيَبْلُغَ كُلُّ شَرِّهِمْ إِلَى أَمَامِكَ وَأَفْعَلْ بِهِمْ كَمَا فَعَلْتَ بِي بِسَبَبِ جَمِيعِ مَعَاصِي فَإِنَّ تَنْهَدِي كَثِيرٌ وَقَلْبِي سَقِيمٌ.	ث ٢٥/٣٢ ار ٢٠/٩

(٨) في النص العبري: «سمعوا» و«أجلب»، ويعتمد

تصويتنا على الترجمة السريانية.

(٧) الترجمة اللفظية: «عيني، عيني». قد يكون هذا

التكرار نوعاً من البيان (راجع ٢٠/٣)، وقد يعبر عن صيغة
المتن.

المراثي الثانية (١)

٢

آ - كَيْفَ أَظْلَمَ السَّيِّدُ

بَنَتَ صِهْيُونَ بِغَضَبِهِ

وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ

فَفَخَّرَ إِسْرَائِيلَ

وَلَمْ يَذْكُرْ مَوَاطِيءَ قَدَمَيْهِ (٢)

حز ٧/٤٣

فِي يَوْمِ غَضَبِهِ

ب - أَزَالَ السَّيِّدُ وَلَمْ يُشْفِقْ

جَمِيعَ مَسَاكِينِ يَعْقُوبَ .

هَدَمَ بِسُخْطِهِ

حُصُونِ بَنَتِ يَهُوذَا

نش ٥٢/٢٨

وَأَلْصَقَهَا بِالْأَرْضِ

أَلْحَقَ الْعَارَ بِالْمَلِكِ وَالرُّؤَسَاءِ .

ج - حَطَّمْ فِي سَوْرَةٍ غَضَبِهِ

كُلَّ قُوَّةٍ لِإِسْرَائِيلَ .

مز ٥٠/٧٥

رَدَّ يَمِينَهُ إِلَى الْوَرَاءِ

مِنْ وَجْهِ الْعَدُوِّ .

وَأَضْرَمَ فِي يَعْقُوبَ مِثْلَ نَارٍ مُلْتَهَبَةٍ

١١/٤

الَّتِي هَمَّتْ مَا حَوْلَهَا .

د - سَدَّدَ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ (٣)

وَأَتَّصَبَّتْ يَمِينُهُ

ار ٦-٥/٢١

مِثْلَ خَصْمٍ

فَيَقْتُلُ كُلَّ شَيْءٍ لِلْعُيُونِ

عَلَى خِيَمَةِ بَنَتِ صِهْيُونَ

أَفْرِغْ كَنَارَ سُخْطِهِ .

هـ - صَارَ السَّيِّدُ كَعَدُوٍّ

أَزَالَ إِسْرَائِيلَ .

أَزَالَ جَمِيعَ قُصُورِهَا

وَدَمَّرَ حُصُونَهَا .

أَكْثَرَ فِي بَنَتِ يَهُوذَا

النُّوحَ وَالنَّحِيبَ .

و - أَخْلَعَ سِيَاحَهُ كَمَا يُخْلَعُ سِيَاحُ الْبُسْتَانِ

وَدَمَّرَ مَكَانَ لِقَائِهِ .

أَنَسَى الرَّبُّ فِي صِهْيُونَ

الْعِيدَ وَالسَّبْتَ

وَتَبَدَّدَ بِسُخْطِهِ غَضَبِهِ

الْمَلِكَ وَالكَاهِنَ .

ز - أَبْعَدَ السَّيِّدُ مَذْبَحَهُ

وَأَعْرَضَ عَنْ مَقْدِسِهِ .

أَسْلَمَ إِلَى يَدِ الْعَدُوِّ

أَسْوَارَ قُصُورِهَا .

أَطْلَقُوا أَصْوَاتَهُمْ فِي بَيْتِ الرَّبِّ

كَمَا فِي يَوْمِ عِيدٍ .

ح - عَزَمَ الرَّبُّ أَنْ يُدَمِّرَ

سَوْرَ بَنَتِ صِهْيُونَ

مَدَّ الْحَبْلَ وَلَمْ يَرُدِّدْ يَدَهُ

حَتَّى أَزَالَ كُلَّ شَيْءٍ .

٢ اغ ١٩/٣٦
ار ١٣/٥٢٤/١
هو ١٣/٢
اش ١٣/١
صف ١٨/٣

حز ٢١/٢٤

ار ١٠/٥

٢ مل ١٣/٢١
اش ١١/٣٤

(٢) الهيكل (راجع حز ٧/٤٣ ومز ٥/٩٩ و٧/١٣٢) .
(٣) يظهر الله، كما في ار ٧/١٢ و١٤/٣٠، وكأنه عدو شعبه .

(١) بعد أن يصف الشاعر الكارثة ومصير الملوك والكهنة والأنبياء والشيوخ والأطفال (الآيات ١ - ١٢) ، يخاطب صهيون (الآيات ١٣ - ١٧) مذكراً إياها بكذب الأنبياء الكذابين ويأمرها بالنحيب (الآيات ١٨ - ٢٢) .

يا بنت أورشليم؟
 ماذا أساوي بكِ فأعزبكِ
 أثبتها العذراء بنت صهيون؟
 لأنَّ تحطُّمك عظيم كالبحر
 فمن ذا يشفيك؟
 ن- ١٤ أنبيائك رأوا لكِ
 الباطل والبهرج (٤).
 لم يكشفوا عن إثمك
 ليبدلوا مصيرك (٥).
 بل رأوا لكِ أقوال وحي
 أباطيل وغوايات.
 س- ١٥ أجمع عابري الطريق
 صفقوا عليكِ بالكففين
 صفروا وهزوا رؤوسهم
 على بنت أورشليم:
 «أهذه هي المدينة التي يدعونها
 بارة الجمال بهجة الأرض كلها»؟
 ف- ١٦ أجمع أعدائك
 فغروا عليكِ أفواههم
 صفروا وصرفوا الأسنان
 قالوا: قد ابتلعناها.
 هذا هو اليوم الذي انتظرناه
 قد وجدناه ورأيناه»
 ع- ١٧ صنع الرب ما قصده
 وحقق قوله
 القول الذي قضاه منذ قديم الأيام. ن ١٥/٢٨
 هدم ولم يشفق.

ار ١٢/٣٠

ار ٣١/٥

و ٨/٢٩

حز ١٠/١٣

ار ٨/١٩

منا ٣٩/٢٧

عا ١٨/٥

«أين القمح والخمر؟»

إذ غشي عليهم كالجرح

في ساحات المدينة

إذ أربقت نفوسهم

فأبكى المترسة والسور

فدبلا جميعاً.

ط- ٩ غاصت في الأرض أبوابها

أبداً وحطمت مزليجها.

ملكها وروساؤها بين الأمم

ولم يبق من شريعة.

حتى أنبيائها لا ينالون

رؤيا من لدن الرب.

ي- ١٠ شيوخ بنت صهيون

جلسوا على الأرض صامتين.

ذروا تراباً على رؤوسهم

وشدوا مسوحاً.

عذارى أورشليم

طاطآن رؤوسهن إلى الأرض.

ك ١١ أكلت عيناى من الدُموع

وجاشت أحشائي.

أربقت كيدي على الأرض

لتحطم بنت شعبي

إذ غشي على الطفل والرضيع

في ساحات المدينة.

ل ١٢ قالوا لأمهاتهم:

على حصون أمهاتهم.

م ١٣ بماذا أمثلك وماذا أشبه بكِ

ن ٣٦/٢٨

٢ مل ٧/٢٥

ن ٦/٤ و ٨

حز ٢٦/٧

مز ٩/٧٤

ار ٢٦/٦

(٥) عبارة كثيراً ما ترد في إرميا وتعني أيضاً: «إرجاع

المسيين».

(٤) الترجمة اللفظية: «الطرش». فيه تلميح إلى حز

١٠/١٣.

فَاشْمَتَ بِكَ الْعَدُوُّ
وَأَعْلَى قَرْنٌ مُضَابِقُكَ.
ص- ١٨- أُصْرُخِي^(٦) إِلَى السَّيِّدِ
يَا سَوْرَ بِنْتِ صِهْيُونَ.
إِذْ رَفِيَ الدَّمُوعُ كَالنَّهْرِ
نَهَارًا وَلَيْلًا.
لَا تَهْدِإِي
وَلَا تَسْكُنِي حَذَقَةُ عَيْنِكَ.
ق- ١٩- قَوْمِي أَهْنِي لَيْلًا
فِي أَوَّلِ الْهَجَعَاتِ.
أُرْفِي كَالْمَاءِ قَلْبَكَ
أُمَامَ وَجْهِ السَّيِّدِ.
إِرْفَعِي إِلَيْهِ كَفَيْكَ
لِأَجْلِ حَيَاةِ^(٧) أَطْفَالِكَ
(الَّذِينَ غَشِيَ عَلَيْهِم مِّنَ الْجُوعِ
فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ)^(٨).
ر- ٢٠- أَنْظُرْ يَا رَبُّ وَتَأَمَّلْ:

١٠/٤
تث ٥٣/٢٨
ار ٩/١٩

مَنْ صَنَعَتْ بِهِ هَكَذَا؟
أَنَا كُلُّ النِّسَاءِ ثَمَرَةَ أَحْشَائِهِنَّ
أَطْفَالُ الدَّلَالِ؟
أَبْقَتُلُ فِي مَقْدِسِ السَّيِّدِ
الكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ؟
ش- ٢١- أَنْطَرِحْ عَلَى الْأَرْضِ فِي الشَّوَارِعِ
الْفَتَى وَالشَّيْخَ.
عَذَارَايَ وَشَبَّانِي
بِالسَّيْفِ سَقَطُوا.
قَتَلْتَ فِي يَوْمٍ غَضَبِكَ
ذَبَحْتَ وَلَمْ تُشْفِقْ.
ت- ٢٢- دَعَوْتُ كَمَا فِي يَوْمِ عِيدِ
الْأَهْوَالِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
فَلَمْ يَكُنْ فِي يَوْمٍ غَضَبِ الرَّبِّ
مُقِلْتُ وَلَا بَاقِرُ حَيًّا.
الَّذِينَ دَلَّلْتَهُمْ وَرَبَّيْتَهُمْ
أَفْنَاهُمْ عَدُوِّي.

ار ١٥٠/٢٠

المراثاة الثالثة (١)

٣ آ- ١- أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى الْبُؤْسَ
تَحْتَ عَصَا غَضَبِهِ.
قَادَنِي وَسَبَّرَنِي فِي الظَّلَامِ
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نُورٌ.

ب ٣- عَلَيَّ وَخَدِي يَمُدُّ يَدَهُ
وَيُعِيدُهَا النَّهَارَ كُلَّهُ.
أُبَلِّ لَحْمِي وَجِلْدِي
وَهَشَمَ عِظَامِي.

١١٢/٨

ابي ٣٠/٣٠

(١) هذه المراثاة بمائلة لعدة مزامير حيث تشع الشكوى الفردية (هنا الآيات ٤٠ - ٤٧) فتصير مراثاة جماعية. أمّا الاعتبارات العامة في الآيات ٢٢ - ٣٩ فإنها تتناول بعض مواضيع الأدب الجكمي.

(٦) الترجمة اللفظية: «صرخ قلبهم». وترجمتنا تعتمد على تصويب في لفظ «قلبهم».
(٧) الترجمة اللفظية: «نفس».
(٨) لا شك أن هذا البيت الذي يفسد الوزن هو توسيع مستوحى من الآية ١١.

ار ٥/١٦

وَنَسِيتُ الْهَنَاءَ.

^{١٨} وَقُلْتُ: «زَالَتْ يُفَتِّي

اي ١٥/١٧

وَرَجَائِي الَّذِي مِنَ الرَّبِّ».

^{١٩} أَذْكُرُ بُوسِي وَتَشْرُدِي

الْعَلَقَمَ وَالسُّمَّ.

^{٢٠} تَتَذَكَّرُ تَتَذَكَّرُ نَفْسِي

وَتَنْهَارُ فِيَّ.

^{٢١} هَذَا مَا أُرَدُّدُ فِي قَلْبِي

فَلِذَلِكَ أَرْجُو:

ح- ^{٢٢} مَرَّاحِمُ الرَّبِّ لَمْ تَنْتَهَ

لِأَنَّ رَأْفَتَهُ لَا تَزُولُ.

^{٢٣} هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ

وَأَمَانَتُهُ ^(٧) عَظِيمَةٌ.

خر ٧-٦/٣٤

مز ٦/١٦

و ٢٦/٧٣

^{٢٤} قَالَتْ نَفْسِي: «الرَّبُّ نَصِيبِي

فَلِذَلِكَ أَرْجُوهُ».

ط- ^{٢٥} الرَّبُّ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَسْتَظِرُّونَهُ

لِلنَّفْسِ الَّتِي تَلْتَمِسُهُ.

^{٢٦} خَيْرٌ أَنْ يَسْتَظَرَ بِسُكُوتٍ

خَلَاصُ الرَّبِّ.

اش ١٨/٣٠

مز ٢/٤٠

^{٢٧} خَيْرٌ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ

النَّيْرَ فِي صَبَاحِهِ.

ار ١٧/١٥

ي- ^{٢٨} لِيَجْلِسَ وَحْدَهُ وَتَسْكُتْ

حِينَ يَفْرِضُهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

^{٢٩} لِيَجْعَلَ فِي التُّرَابِ قَمَّةَ

عَاسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمَلٌ.

^٥ بَنَى عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي

بِمَرَارَةٍ وَمَشَقَّةٍ ^(٢).

^٦ أَسَكَّنَنِي فِي الظُّلُمَاتِ

مِثْلَ الْمَوْتِ مِنْ قَدِيمٍ.

^٧ سَبَّحَ عَلَيَّ فَلَا أَخْرُجُ

وَتَقَلُّ قُبُودِي.

اي ٢٣/٣ ج-

و ٨/١٩

^٨ إِنَّهُ لَوْ صَرَخْتُ وَاسْتَعْنْتُ

يَصُدُّ صَلَاتِي.

^٩ سَبَّحَ عَلَى طُرُقِ الْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ

وَسَدَّ سُبُلِي.

^{١٠} هُوَ لِي دُبٌّ فِي الْكَمِينِ

وَأَسَدٌ فِي الْمِرْصَادِ.

اي ١٦/١٠

^{١١} أَضَلُّ طُرُقِي وَمَزَقَنِي

وَجَعَلَنِي قَفْرًا.

^{١٢} سَدَّدَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي

هَذَقًا لِلسَّهْمِ.

اي ١٢/١٦ ١٣

^{١٣} أَخْرَقَ كَلْبَتِي

بِسِهَامٍ ^(٣) جَعَّتِيهِ.

^{١٤} صِرْتُ أَضْحُوكَةً لِجَمِيعِ شَعْبِي ^(٤)

وَأَغْنِيَّةٌ لَهُمْ طَوَالَ النَّهَارِ.

تث ٣٧/٢٨

مز ١٢/٦٩ ت

ار ٧/٢٠

اي ٩/٣٠

ار ١٥/٢٣

مز ٢٢/٦٩

^{١٥} أَجَرَعَنِي مَرَارَاتٍ

أَرْوَانِي الْعَلَقَمَ.

^{١٦} كَسَّرَ بِالْحَصَى أَسْنَانِي

وَأَطْعَمَنِي زَمَادًا ^(٥)

و

^{١٧} فَأَبْعَدَتْ نَفْسِي ^(٦) عَنِ السَّلَامِ

(٢) وهناك من يترجم: «أحاط رأسي بعلاب».

(٣) الترجمة اللفظية: «أبناء جعته».

(٤) في بعض المخطوطات: «لجميع الشعوب».

(٥) بحسب النص اليوناني. وفي النص العبري:

«وطمئني في الرماد».

(٦) بحسب النص السرياني واللاتيني الشائع. في النص

العبري: «أبعدت».

(٧) في النص العبري: «أمانتك».

اش ٦/٥٠
متى ٣٩/٥
لِيَعْرِضَ خَدَّهٖ لِمَنْ يَلَطِمُهُ
وَلِيَشْبَعَ إِهَانَةً.

ك - ٣١ لِأَنَّهُ لَا يَنْبِذُ السَّيِّدُ لِلْأَبَدِ.

اش ٩-٨/٥٤ ٣٢ فَأَنَّهُ وَلَوْ أَلْمَنِي يَرْحَمَ

بِحَسَبِ كَثْرَةِ رَأْفَتِهِ
٣٣ وَلَيْسَ مِنْ قَلْبِهِ يُذِلُّ
خز ١١/٣٣

وَيُؤَلِّمُ بَنِي الْبَشَرِ.

ل - ٣٤ إِذَا سَحِقَ تَحْتَ الْأَرْجُلِ

جَمِيعُ أَسْرَى الْأَرْضِ

٣٥ أَوْ حَرْفَ حَقِّ الرَّجُلِ

أَمَامَ وَجْهِ الْعَلِيِّ

٣٦ وَإِذَا ظَلِمَ الْإِنْسَانُ فِي دَعْوَاهِ

أَفَمَا يَرَى السَّيِّدُ؟

٣٧ مَنِ الَّذِي تَكَلَّمَ فَكَانَ الْأَمْرُ
ثك ١ م
مز ٩/٣٣

دُونَ أَنْ يَأْمُرَ السَّيِّدُ؟

٣٨ أَلَيْسَ مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ

يَخْرُجُ الشَّرُّ وَالْخَيْرُ؟
اش ٧/٤٥

٣٩ فَلِمَ إِذَا يَتَلَمَّرُ الْإِنْسَانُ؟

فَلْيَتَجَبَّرْ (٨) عَلَى خَطِيئَتِهِ.

ن - ٤٠ لِنَفْخِصَ طُرْقُنَا وَنَخْتَبِرْهَا

وَنَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ.

اش ٧/٥٥

٤١ لِنَرْفَعْ قُلُوبَنَا مَعَ الْأَيْدِي (٩)

إِلَى اللَّهِ فِي السَّمَوَاتِ.

٤٢ إِنَّا عَصَيْنَا وَتَمَرَدْنَا

وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرَ.

س - ٤٣ لِنَتَحَفَّتْ بِالْغَضَبِ وَطَارَدَتْنَا

قَتَلْتَ وَلَمْ تُشْفِقْ

٤٤ لِنَتَحَفَّتْ بِغَمَامٍ

لِنَلَّا تَعْبُرُ الصَّلَاةُ إِلَيْكَ.

٤٥ جَعَلْتَنَا نَفَايَةً وَرُدَّالَةً

بَيْنَ الشُّعُوبِ.

ع - ٤٦ جَمِيعُ أَعْدَائِنَا

فَتَحُوا عَلَيْنَا أَفْوَاهَهُمْ.

٤٧ حَلَّ بِنَا الرُّعْبُ وَالْهَلَاكُ

وَالدَّمَارُ وَالتَّحْطُّمُ.

٤٨ عَيْنِي تَسِيلُ بِأَنْهَارِ مِيَاهِ

عَلَى تَحْطُّمِ بِنْتِ شَعْبِي.

ف - ٤٩ عَيْنِي تَقْطُرُ وَلَا تَسْكُتُ

لِأَنَّهُ لَا قَرَارَ لَهَا

إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الرَّبُّ

وَيَنْظُرَ مِنَ السَّمَاءِ.

٥٠ عَيْنِي تُعَذِّبُ نَفْسِي

بِسَبَبِ يَنَاتِ مَدِينَتِي.

ص - ٥١ قَدْ صَادَنِي أَعْدَائِي ضَيْدًا

كَعُصْفُورٍ مِنْ دُونَ سَبَبٍ.

٥٢ أَنْزَلُوا حَيَاتِي إِلَى الْجُبِّ

وَدَخَرَجُوا عَلَيَّ حَجَرًا.

٥٣ فَاضْتِ الْمِيَاهُ فَوْقَ رَأْسِي

وَقُلْتُ: «قَدْ هَلَكْتُ».

ق - ٥٤ دَعَوْتُ بِأَسْمِكَ يَا رَبُّ

مِنْ أَعْمَاقِ الْجُبِّ

٥٥ سَمِعْتَ صَوْنِي فَلَا تَضْمُ أُذُنُكَ

عن صَلَاتِي ^(١٠) وَاسْتَغَاثِي.

^{٥٧} اقْتَرَبْتَ يَوْمَ دَعْوَتِكَ

قُلْتُ: «لَا تَخَفْ».

ر - ^{٥٨} دَافَعْتَ أَيُّهَا السَّيِّدُ عَنْ قَضِيَّتِي

وَأَفْتَدَيْتَ حَيَاتِي ^(١١)

^{٥٩} قَدْ رَأَيْتَ يَا رَبُّ ظُلَامَتِي

فَأَجِرْ لِي الْحُكْمَ.

^{٦٠} رَأَيْتَ أَنْتَقَامَهُمْ كُلَّهُ

وَجَمِيعَ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ.

ش - ^{٦١} السَّمِيعُ إِهَانَتَهُمْ يَا رَبُّ

وَجَمِيعَ أَفْكَارِهِمْ عَلَيَّ.

^{٦٢} كَلَامُ مُقَاوِمِيٍّ وَتَأْمُرُهُمْ

عَلَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ.

^{٦٣} أَنْظُرْ جُلُوسَهُمْ وَقِيَامَهُمْ:

إِلَيَّ أُغْنِيَهُ لَهُمْ.

١٤/٣

ت - ^{٦٤} اجْزِهِمْ جَزَاءً يَا رَبُّ

بِحَسَبِ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.

^{٦٥} اجْعَلْ عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةً

وَلْتَحِلَّ بِهِمْ لَعْنَتُكَ.

^{٦٦} طَارِدْهُمْ بِغَضَبِكَ وَأَبْذِهِمْ

مِنْ تَحْتِ سَمَوَاتِ الرَّبِّ

ار ٥٦/٥١

المِثْرَاةُ الرَّابِعَةُ

٤ - آ - ^١ كَيْفَ كَدَّرَ الذَّهَبُ

وَتَغَيَّرَ النُّصَارُ الْخَالِصُ

ار ٢٧/٦ ٣٠

وَتَبَعَثَتْ حِجَارَةُ الْقُدْسِ

فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ؟ ^(١)

ب - ^٢ بَنُو صِهْيُونِ الْكِرَامِ

الْمَوْزُونُونَ بِالْإِبْرِيرِ

كَيْفَ حُسِبُوا آيَةً مِنْ فَخَّارِ

ار ١١/١٩

عَمَلِ يَدَيِ الْخَزَافِ؟

ج - ^٣ احْتَى بَنَاتُ آوَى كَشَفَتِ الثُّدِيَّ

وَأَرْضَعَتْ صِغَارَهَا.

أَمَّا بِنْتُ شَعْبِي فَمَقَاسِيَّةٌ

كَالْنَعَامِ فِي الْبَرِّيَّةِ.

اي ١٣/٣٩ ١٧

د - ^٤ لَصِقَ لِسَانُ الرَّضِيعِ

بِحَنَكِهِ مِنَ الْعَطَشِ.

الْأَطْفَالُ طَلَبُوا خُبْزًا

وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَكْسِرُهُ لَهُمْ.

١٢-١١/٢

هـ - ^٥ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الطَّيِّبَاتِ

هَلَكُوا فِي الشُّوَارِعِ

وَالَّذِينَ رُبُّوا فِي الْقَرَمِزِ

إِحْتَضَنُوا الْمَرَابِلَ.

و - ^٦ فَصَارَ إِثْمُ بِنْتِ شَعْبِي

أَعْظَمَ مِنْ خَطِيئَةِ سَدُومَ

الَّتِي قَلِبَتْ فِي لَحْظَةٍ

وَلَمْ تُمَدَّ إِلَيْهَا يَدٌ.

تك ١٩

(١٠) بحسب النص اليوناني. في النص العبري: «عن».

نحيري».

(١١) من الله وليّ شعبه، راجع را ٢٠/٢ + واش أورشليم.

ز - ٧ كَانَ شُبَّانُهَا (٢) أَتَقَى مِنَ الثَّلْجِ

وَأَنْصَعَ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ

وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدُّ حُمَرَةً مِنَ الْمَرَّجَانِ

وَبَشَرَتُهُمْ لَا زَوْدَ.

ح - ٨ أَصْبَحَتْ هَيْئَتُهُمْ أَكْلَحَ مِنَ السُّخَامِ

فَلَمْ يُعْرِفُوا فِي الشُّوَارِعِ.

لَصِقَتْ جُلُودُهُمْ بِعِظَامِهِمْ

وَيَسَّتْ كَالْخَشَبِ.

ط - ٩ كَانَتْ قَتْلَى السَّيْفِ

أَحْسَنَ حَالًا مِنْ قَتْلَى الْجُوعِ

لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا يَنْدُبُونَ

مِنْ قَلْعٍ غِلَالٍ الْخُفُولِ.

ي - ١٠ أَبْيَدِي النِّسَاءِ الْحَتُونَاتِ

طَبَخَتْ أَوْلَادَهُنَّ

فَكَانُوا لَهْنًا طَعَامًا

فِي تَحَطُّمِ بِنْتِ شَعْبِي.

ك - ١١ أَنْفَذَ الرَّبُّ سُخْطَهُ

وَصَبَّ سَوْرَةَ غَضَبِهِ

فَأُضْرِمَ نَارًا فِي صِهْيُونَ

فَالْتَهَمَتْ أَسْهَهَا.

ل - ١٢ لَمْ يَكُنْ مُلُوكُ الْأَرْضِ

وَجَمِيعُ سُكَّانِ الدُّنْيَا يُضْطَدُّونَ

أَنَّ الْمُضَاقِقَ وَالْعَدُوَّ

يَدْخُلَانِ أَبْوَابَ أُورُشَلِيمَ.

م - ١٣ يَسْبَبُ خَطَايَا أَنْبِيَائِهَا

وَأَثَامَ كَهَنَتِهَا

ار ١٣/٦
حز ٢٣/٧

الَّذِينَ سَفَكُوا فِي وَسْطِهَا

دَمَ الْأَبْرَارِ.

ن - ١٤ تَاهُوا كَعُمِّيَانٍ فِي الشُّوَارِعِ

تَلَطَّخُوا بِالدَّمِ

حَتَّى لَمْ يُطِيقْ أَحَدٌ

أَنْ يَلْمَسَ مَلَابِسَهُمْ.

س - ١٥ نَادَوْهُمْ: «تَنْحُوا، هُنَاكَ نَجِسٌ

تَنْحُوا تَنْحُوا، لَا تَلْمَسُوا».

فَإِنْ هَرَبُوا وَتَاهُوا فِي الْأُمَمِ

لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْإِقَامَةَ بَيْنَهَا (٣).

ف - ١٦ وَجْهَ الرَّبِّ قَرَقَهُمْ

وَلَا يَعُودُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ إِكْرَامٌ لِلْكَهَنَةِ

وَلَا رَافَةٌ بِالشُّبُوحِ.

ع - ١٧ كَلَّتْ عُيُونُنَا

مِنْ تَرْقُبِ نُصْرَةٍ بَاطِلَةٍ

تَرَصَّدْنَا تَرَصَّدْنَا

أُمَةً لَا خَلَاصَ فِيهَا.

ص - ١٨ تَصَيَّدُوا خُطَانَا

حَتَّى لَا نَذْهَبَ إِلَى سَاحَاتِنَا.

قَدْ اقْتَرَبْتَ آخِرَتُنَا وَتَمَّتْ أَيْمَانُنَا

لِأَنَّ عَاقِبَتَنَا قَدْ وَافَتْ.

ق - ١٩ كَانَ مُطَارِدُونَا أَخْفَ

مِنْ عِقْبَانِ السَّمَاءِ.

جَدُّوْا فِي إِثْرِنَا عَلَى الْجِبَالِ

وَكَمَّنُوا لَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ.

عد ٣٢-٣٣

اح ٤٥/١٣

حز ٦/٢٩
ار ٧/٣٧

(٣) يعامل المدينون كالبُيرص.

(٢) في النص العبري: «نُذِرُواها»، وترجمتنا تعتمد على تصويب في الكلمة.

ار ١٦/٢٥
اش ١٧/٥١
تك ٢١/٩
حب ١٥/٢
اش ٧/٤٠

مز ٧/١٣٧

عَلَيْكَ أَيضًا تَمُرُّ الْكَأْسُ
فَتَسْكُرِينَ وَتَتَعَرِّينَ.
ت - ٢٢ قَدْ زَالَ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ صِهْيُونِ
إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ يُجْلِيكَ.
سَيُعَاقِبُ إِثْمُكَ يَا بِنْتَ أَدُومَ
وَيَكْشِفُ عَنْ خَطَايَاكَ.

ر - ٢٠ نَسَمَةُ أَنْوْفَانَا، مَسِيحُ الرَّبِّ (٤)،
أُنْجِدَ فِي حَقَرِهِمْ
ذَلِكَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ:
«فِي ظِلِّهِ نَحْيَا بَيْنَ الْأُمَمِ».
ش - ٢١ إِطْرِبِي وَأَفْرَحِي يَا بِنْتَ أَدُومَ
السَّاكِنَةَ فِي أَرْضِ عَوْصٍ (٥).

٢ مل ٢٥/٥

الميراثاة الخامسة (١)

حر ٢/١٨

وَنَحْنُ نَحْمِلُ آثَامَهُمْ (٢).
٨ عَبِيدُ (٤) تَسَلَّطُوا عَلَيْنَا
وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُخَلِّصُنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ.
٩ بِمُخَاطَرَةِ حَيَاتِنَا نَأْتِي بِخُبْرِنَا
هَارِبِينَ مِنَ السَّيْفِ فِي الْبَرَّةِ.
١٠ جَلَدْنَا كَتَنُورٍ أَحْتَرَقَ
لِنَتَصَوَّرَنَا مِنَ الْجُوعِ.
١١ قَدْ أَغْتَصَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهْيُونِ
وَالْعَذَارَى فِي مَدُنِ يَهُوذَا.
١٢ بِأَيْدِيهِمْ عُلِّقَ الرَّؤُوسَاءُ
وَلَمْ يُكْرَمُوا وَجُوهَ الشُّبُوحِ.
١٣ الشُّبَّانُ حَمَلُوا الرَّحَى
وَالْفَتَيَانُ عَثَرُوا تَحْتَ الْخَشَبِ.

٥ أَذْكُرُ يَا رَبَّ مَا حَلَّ بِنَا
أَنْظُرْ وَعَايِنُ عَارِنَا
٢ قَدْ أَنْتَقَلَ مِيرَاثُنَا إِلَى الْغُرَبَاءِ
وَبُيُوتُنَا إِلَى الْأَجَانِبِ.
٣ صِرْنَا يَتَامَى لَا أَبَ لَنَا
وَأُمَّهُاتُنَا كَالْأَرَامِلِ.
٤ بِالْفِضَّةِ شَرَبْنَا مَاءَنَا
وَبِالثَّمَنِ يَصِيلُ حَطَبُنَا.
٥ بِالْبَيْزِ عَلَى أَعْنَاقِنَا طُرِدْنَا
تَعِينًا وَلَمْ نَعْطَ رَاحَةً.
٦ إِلَى مِصْرَ بَسَطْنَا الْيَدَ
وَالِى أَشُورَ لِنَشْبَعَ خُبْرًا (٢).
٧ أَبَاؤُنَا خَطَبُوا فَرَلُوا عَنِ الْوُجُودِ

ار ١٨/٢

(٢) أصبح إسرائيل تحت رحمة أعدائه التقليديين،
للحصول على أسباب العيش. «أشور» اصطلاح للدلالة على
بابل (راجع ار ١٨/٢).
(٣) إن نظرية المكافأة الجماعية تبقى، في نظر
الكاتب، صالحة للحاضر، ويحل محلها، فيما يختص
بالمستقبل، مبدأ المكافأة الفردية (راجع حر ١٢/١٤).
(٤) الموظفون الكلدانيون، وهو الاسم الذي يطلق
عليهم عادة (هنا للدم والتحقيق).

(٤) صديقًا (راجع ٢ مل ٦/٢٥). «نَسَمَةُ أَنْوْفَانَا» -
حياتنا نفسها.
(٥) راجع تك ٢٨/٣٦ واي ١/١. فإن الشعوب
المجاورة (موآب وعمون ولاسيما أدوم)، بدل أن يستدوا
إسرائيل في هزيمته، استفادوا من هذه الهزيمة (راجع اش
١٥/٣٤). ومن هنا اللعنات المتواترة على أدوم في أدب
الأنبياء بعد الجلاء (راجع اش ٣٤ وحر ٢٥).
(٦) تسميتها الترجمة اللاتينية الشائعة: «صلاة إرميا».

١٤ أَنْقَطَعَ الشُّيُوخُ عَنْ الْبَابِ

وَالشَّبَابُ عَنْ أَغَانِيهِمْ.

١٥ قَدْ أَنْقَطَعَ سُورُ قُلُوبِنَا

وَأَنْقَلَبَ رَقَصُنَا مَنَاحَةً.

١٦ سَقَطَ تَاجُ رَأْسِنَا

وَبِلُّ لَنَا لِأَنَّا خَطَيْنَا.

١٧ لِهَذَا سَقَمَتِ قُلُوبُنَا

وَلِهَذَا أَظْلَمَتِ عُيُونُنَا:

١٨ لِأَنَّ جَبَلَ صِهْيُونَ مَوْحِشٌ

فَبَنَاتُ آوَى تَتَرَدَّدُ فِيهِ.

١٩ أَنْتَ يَا رَبُّ ثَابِتٌ لِلْأَبَدِ

وَعَرْشُكَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ ^(٥).

٢٠ لِمَاذَا تَنْسَانَا عَلَى الدَّوَامِ

وَتَخَذُلُنَا طَوْلَ الْأَيَّامِ؟

٢١ أَرْجِعْنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَنَرْجِعْ

جَدُّ أَيَّامِنَا كَمَا كَانَتْ فِي الْقَدَمِ

٢٢ إِنْ لَمْ تَنْبِذْنَا نَبْذًا

وَلَمْ تَغْضَبْ عَلَيْنَا جَدًّا.

اش ١٥-١٣/٣٤

مز ١٣/١٠٢

و ١٣/١٤٥

و ١٠/١٤٦

ار ١٨/٣١

(٥) يبقى الرب مجيدًا قديرًا جالسًا على عرش السماء، بالرغم من خراب هيكله الأرضي.

سِفْرُ بَارُوك

مدخل

وصل إلينا سفر باروك بالترجمة اليونانية السبعينية ، وفيها يُدرج بين ارميا والمرائي . لم ينقله القديس هيرونييمس إلى اللاتينية ، لأن العبرانيين ، على حدّ قوله ، لم يكونوا يقرأون هذا الكتاب ولا يملكونه . فالترجمة التي ضُمَّت إلى الترجمة اللاتينية الشائعة هي الترجمة اللاتينية القديمة ، وسفر باروك -- مع رسالة ارميا التي تليه مباشرة والتي تؤلّف الفصل السادس منه في الترجمة اللاتينية الشائعة -- يُدرج في هذه الترجمة بين المرائي وحزقيال .

نسبة الكتاب

يبدو الكتاب ، عندما يطالع أول مرة ، يبدو وكأنه من وَضَعَ باروك ، « أمين سرّ » إرميا ، ألفه في أثناء الجلاء إلى بابل ، ووجّهه إلى الجماعة التي بقيت في أورشليم . لكنّ هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلّفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء ، وما ورد في سفر باروك . وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب إلى « أمين سرّ » إرميا أمراً مستحيلاً . فالكتاب يتّمي إذاً إلى أدب الاسماء المستعارة . ان استعارة الاسماء يفترض اختلافاً في اسم المؤلّف ، ولكنه يفترض أيضاً اختلافاً في المواقف وفي هوية الذين يُرسَل الكتاب إليهم . ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سفر باروك . إنّ واضعه ينسج على طراز الروايات التي تقصّ لنا وقائع استيلاء نبوكد نصر على أورشليم في السنة ٥٨٧ والتي تُخبرنا عن سني الجلاء . وهو في الوقت نفسه يُدخل فيها بعض التعديلات التي من شأنها ان تكيف ذلك الطراز على الأحوال التاريخية المعاصرة . وهذه الفروق هي ما يمتاز به هذا العمل التكييفي . ولكي نحدّد موضع سفر باروك في الزمان والمكان فنهندي إلى فَحْواه ، لا بدّ لنا أن نحاول اكتشاف ما يدلّ عليه في الواقع ، عبّر ما نطالعه في نصّ الكتاب .

أقسام الكتاب الأربعة

ولكنّ المطالعة نصطدم أيضاً بعقبة أخرى ، وهي طابع الكتاب غير المتجانس . فهو مُركَّب من

مدخل الى سفر باروك

أربعة أقسام ، بصرف النظر عن رسالة إرميا ، لا يمكن أن تكون لمؤلف واحد ولزمن واحد . وهذه الأقسام هي : مقدمة تاريخية (١/١ - ١٤) واعتراف بالخطايا وابتهاال (١٥/١ - ٨/٣) وتأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤) وتشجيع لأورشليم (٥/٤ - ٩/٥) . وتختلف هذه الأقسام من حيث اللغة اليونانية المستعملة ، كما أنها تختلف من حيث الفن الأدبي والمضمون التعليمي . ومن هنا مسألة وحدة المجموعة في حالتها الحاضرة ، ومشكلة وظيفتها الإجمالية .

(١) المقدمة التاريخية (١/١ - ١٤) : تصف لنا في أي ظروف ولأي هدف وُضع سفر باروك . هل وُضعت هذه المقدمة مباشرة في اليونانية عن يد كاتب مطلع على الترجمة السبعينية ، أم هل هي تعود إلى أصل سامي ؟ لهُدَيْن الافتراضين من يدافع عنهما ، ولكن الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً . مهما يكن من أمر ، فإن هذا القسم هو كتمهيد للصلوات التي تتبع ، ولا سيما للاعتراف بالخطايا . فهو يُوضح مناسبتة وإطاره الطقسي .

(٢) الاعتراف بالخطايا وابتهاال (٨/٣ - ١٥/١) : هناك قسمان : أولهما اعتراف بالخطايا (١٥/١ - ١٠/٢) ثم ابتهاال (١١/٢ - ٨/٣) . إن النص اليوناني لهذه الصلاة ، وهو عبارة عن فسيفساء من الشواهد الكتابية ، يُرجَّح أنه ترجمة لصلاة وُضع أصلها بالعبرية . انه ينتمي إلى فن أدبي معروف ، وهذا الفن هو الاعتراف الجماعي بالخطايا (راجع عز ٦/٩ - ١٥ ونح ٩ ومز ١٠٦ ودا ٤/٩ - ١٩) . وهذا الفن ممثَّل في مخطوطات قران .

مطلع الصلاة (١٥/١ - ١٩/٢) مُقتبس من صلاة دانيال ، مع بعض التبديل ، فقد أهمل باروك مقاطع دانيال المتعلقة بأورشليم وبالهيكَل المدمَّر (دا ١٦/٩ و ١٧ و ١٨ و ١٩) . إلا أنه أضاف بعض التبسيط في وصف حالة الشعب في جلانه (با ٣/٢ - ٥ و ١٣ و ١٤) . ويوحى هذا التبديل والتبسيط بأن الاعتراف بالخطايا الوارد في باروك يصدر عن جماعة من جماعات الشتات اليهودية ، التي لا تعرف الحالة التي صار إليها هيكَل أورشليم . من الوجهة التاريخية ، عُرضت عدَّة افتراضات لتعليل القرابة الوثيقة القائمة بين اعترافات دانيال القومية وسفر باروك . فإن استنتج ان باروك اقتبس مباشرة من دانيال ، وجب القول ان الصلاة الواردة في باروك هي لاحقة تاريخياً لسفر دانيال . ولكن من المحتمل أن يكون هذان الاعترافان إعادةً لصلاة قديمة أُدرجت فيما بعد في الكتابين ، دون أن تكون هناك آية صلة بينهما .

أمَّا أمر الوظيفة الطقسية للقسمين الأولين وتاريخهما وبيئتهما الأصلية ، فيمكن القول بأن الصوم والمرائي والذبائح المقرَّبة في الهيكَل والاعتراف الجماعي بالخطايا تدلُّ كلها على ان الإطار الطقسي لهُدَيْن القسمين هو إطار ليترجية تكفير تُقام لمصالحة الشعب مع الله ، على أثر كارثة من الكوارث الوطنية . وهناك عدَّة حقَب مضطربة يمكن أخذها في الحسبان : السنة ١٦٩ والسنوات التي تلتها في عهد انطيوخس ابيفانيوس ، أو استيلاء يومبيوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق.م. ، أو استيلاء طيطس عليها في السنة ٧٠ م. ولكنَّ الراجح هو نهب الهيكَل عن يد انطيوخس الرابع في

مدخل الى سفر باروك

١٦٩ وتجديد العبادة عن يد يهوذا المكابي في ١٦٤. أمّا الابتهاال لأجل نبوكد نصر وابنه بلشصر (١١/١)، فقد يعود إلى انطيوخس الرابع وإلى ابنه الذي أصبح بعدئذ انطيوخس اوباتور. وأمّا البيئة الأصلية لهذين القسمين الأولين، فلا شك أنها جماعة يهودية من الشتات، قد تكون انطاكية، إذ كانت شديدة التمسك بتقاليد اليهودية الدينية ومعادية سياسيًا لكل مقاومة مسلحة في وجه السلوقيين (١١/١ - ١٢ و ٢١/٢ و ٢٤).

٣) التأمل في الحكمة (٩/٣ - ٤/٤): ان الاعتراف بالخطايا يليه تأمل في الحكمة. يستأنف النصّ التساؤل في أسباب مصائب الشعب في الجلاء، لكنّ الجواب معبر عنه بالفاظ تتنازع بها المؤلفات الحكيمية. يأتي هذا التأمل في الحكمة في نقطة تحوّل لتاريخ العقائد الحكيمية اليهودية. فهناك توضيح لفكرة تقول بأن الله يهب الحكمة لجميع الناس (مثل ١٧/٨ و ٣١)، وبأن هذه الحكمة هي مخافة الله (مثل ٧/١ و ١٠/٩ و ٣٣/١٥ و ١٠/١١١ و ١٠/٢٨ و ٢٨/٢٨). وهذه الحكمة تتطابق تارة مع الشريعة التي استودعها الشعب المختار وحده (سي ٨/٢٤ - ١٢ و ١/٤)، وتظهر تارة وكأنها تشارك الله في عمله عندما خلق السموات والأرض (مثل ٢٢/٨ - ٣١ و سي ٩/٢٤)، ثم تسكن بين البشر. وهذا المعنى الثاني ينبئ بالتطورات اللاهوتية اللاحقة التي طابقت بين الحكمة والمسيح (١ قور ١/٢٤ و ٦/٢ - ٩ و ١٤/١). وهناك تلاقٍ لهذين التيارين في سفر باروك (قابل بين ١/٤ و ٣٨/٣). لا شك أن التطابق بين الحكمة والشريعة يظهر بوضوح أشدّ في النص اليوناني، ومع ذلك فإنّ التيار المسيحي وارد هو أيضًا، كما تبرزه الترجمة اللاتينية لبا ٣٨/٣. ذلك بأن الله، في نظر الترجمة اللاتينية القديمة، بعد أن سلّم الحكمة إلى يعقوب، «رُئيَ على الأرض وحادث البشر». في هذا التحوّل الخفيف ما يكفي لقلب مجمل هذا التطور من التيار الذي يطابق بين الحكمة والشريعة إلى التيار الذي يطابق بين الحكمة والمسيح. وهكذا فسرّ آباء الكنيسة هذه الآية على أنها تشير إلى تجسّد المسيح. من الممكن أن يكون القديس بولس قد استعمل هذا القسم من سفر باروك في الفصلين الأوّلين من رسالته الأولى إلى أهل قورنثس.

نظرًا للتقارب العقائدي بين هذا التأمل في الحكمة وسفر ابن سيراخ، يمكننا أن نقول إنه يعود إلى القرن الثاني قبل المسيح، ولكننا لا نستطيع أن نقول أكثر من ذلك. وهنا أيضًا تختلف الآراء في اللغة التي وُضع فيها هذا القسم، ومن الراجح أنه وُضع في اليونانية. أمّا ما يربطه بسائر أقسام الكتاب، فهذه مسألة لم تتلقَ جوابًا مرضيًا، وقد اقترح بعضهم أنه عظة أُلقيت في يوم من أيام التكفير.

٤) تشجيع أورشليم (٥/٤ - ٩/٥): ينتمي القسم الأخير من الكتاب إلى فن أدبي آخر، فهو عبارة عن قصيدة تشجيع وتعزية، يشبه إنشاؤها إنشاء سفر اشعيا الثاني. وهنا أيضًا، كما في القسم السابق، تختلف الآراء في مسألة اللغة الأصلية، أفترأها سامية أم يونانية؟ ان المزمور الحادي عشر الذي لسليمان، والذي كُتب بعد أن استولى بومبيوس على أورشليم في السنة ٦٣ ق. م. بقليل، كثير

مدخل الى سفر باروك

الشبه بهذا القسم . ويتج من المقارنة بين هذين المؤلفين أن باروك سبق المزمو . وخلافاً لما ورد في المقدمة التاريخية وصلاة الابتهاال ، وهما يعودان إلى أوائل الجلاء ويشيدان بسياسة مسالمة للأمم ، فإن النص هنا يظهر معادياً لها بصراحة ويفترض أن المشتتين يوشكون أن يعودوا . ولذلك فلا شك أنه يعود إلى عصر وبئسة يختلفان عن عصر القسمين الأولين وبيئتهما . فيمكن تحديد تأريخه في النصف الثاني من القرن الثاني ونسبته إلى جماعة من المشتتين ابتعدت عن السلوقيين ، لما شاهدت عند الحشمونيين من انتصارات سياسية وعسكرية . ويبدو أخيراً أن تشجيع أورشليم هذا يدخل دون صعوبة في إطار رتبة التكفير ، فهو جواب الله على ابتهاال الشعب .

الكتاب في مجمله

إن سفر باروك هو إذاً مؤلف من مؤلفات الشتات اليهودي ، يدعو سكان أورشليم إلى إقامة رتبة تكفير . لا شك أن القسمين الأولين ، وهما أقدم الأقسام ، يرتقيان إلى أحداث السنة ١٦٤ أو أنهما أحدث منها بقليل ، ويبدو أنهما يصدران عن جماعة من الشتات تقع سياستها على نصف مسافة بين أنصار مَنلاوس وأنصار المكابيين . والقسم الرابع الذي أضيف في وقت لاحق ، فلا شك أنه صادر عن بيئة تؤمن بقضية الاستقلال اليهودي . وأما التبسط في الحكمة ، فمن الصعب تحديد مصدره ، وهناك أسباب إنشائية تحمل على ضمه إلى القسم الرابع ، والراجع أن الكتاب بلغ صيغته النهائية في النصف الثاني من القرن الثاني .

يبدأ الكتاب ، في صيغته الحاضرة ، بالاعتراف بحالة انفصال بين الله وشعبه ويتهي بمصالحتهما . وهذا الانتقال من الانفصال إلى المصالحة يتم بواسطة تفكير في الخطيئة ثم في الحكمة المطابقة للشرية : ذلك هو سير الكتاب في مجمله . لكن وحدته تكمن أيضاً في وظيفته الطقسية : يمكن قراءة سفر باروك قراءة كتاب يوم صوم للتكفير . ومن الراجع أن قراءته أعيدت ، بعد القرن الثاني ، ولاسيما في يوم الصوم الذي كانت تعاد فيه ذكرى خراب أورشليم في السنة ٧٠ .

رسالة إرميا

ترد رسالة إرميا ، بحسب الترجمات التي تنقلها ، إما بعد المراثي ، وإما بعد كتاب باروك . ومع أنه لا صلة لها بهذا الكتاب ، فهي تؤلف فصله السادس في الترجمة اللاتينية الشائعة . يظهر المؤلف بمظهر نسخة رسالة منسوبة إلى إرميا ، والذين أرسلت إليهم يوشكون أن يذهبوا إلى الجلاء في بابل . وأما مضمونها ، وهو أقرب إلى فن الوعظ منه إلى فن الرسائل ، فهو تحذير من عبادة الأوثان يشبه ما ورد في سفر إرميا واشعيا الثاني (لاسيما ار ١٠/١ و ١٦ وعز ٩/٤٤ و ٢٠ وراجع أيضاً عز ١٩/٤٠ - ٢٠ و ٦/٤١ و ٧ و ١/٤٦ و ٩) ويمهد للتوسيعات اللاحقة التي نجدها في سفر الحكمة (حك ١٣ - ١٥) وفي رسائل بولس (روم ١٨/١ - ٣٢) .

تقطع النص كلمات تحريض تتكرر كالألزام (الآيات ٤ و ١٤ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٤ و ٥١

مدخل الى سفر باروك

و ٥٦ و ٦٤ و ٦٨). ومع ذلك فليس من السهل أن نستخلص بنيته الاجمالية. فبعد المقدمة (الآيات ١ - ٦) هناك مقطع أول يستنكر الأوثان على أنها مخلوقات بلا حياة وقابلة للفساد (الآيات ٧ - ٢٦) وموضوع عبادة تستحق الاحتقار (الآيات ٢٧ - ٣٢) ولا تستطيع أن تعمل شيئاً (الآيات ٣٣ - ٣٩). ثم هناك مقطع ثانٍ يُكرّر البراهين نفسها في ترتيب آخر (الآيات ٤٠ - ٤٤ : عبادة الأوثان، و ٤٥ - ٥١ : طبيعتها، و ٥٢ - ٥٧ : عجزها). وأخيراً، بعد التنويه بأنّها أدنى من أدوات الاستعمال وظواهر الطبيعة والوحوش (الآيات ٥٨ - ٦٨)، يستنتج النصّ قلّة فائدة الأوثان وجمودها وقابليتها للفساد، مشبّهاً إياها بالفزاعة والدغل الشوكي والجلثة (الآيات ٥٨ - ٧١). هناك براهين تنفي نسبتها الى ارميا، منها الفرق بين بعض عناصر الرسالة وبعض أخبار سفر ارميا، واستعمال مؤلفات وُضعت بعد موت ارميا، وكون الرسالة ليست جزءاً من الكتاب المقدس العبري. اعتمد بعض النقاد خاصة على مقياس اللغة الأصلية ومقياس معرفة نوع الأوثان، فقرأوا في الرسالة مؤلفاً يونانياً صدر عن الدين اليهودي المهلّن، ورأى غيرهم فيها ترجمة لنصّ أصلي ساميّ وجّه إلى جماعات بابل وتناول موضوع العبادات البابلية في العصر السلوقي.

وهكذا حاول بعضهم أن يبرّر بعض صعوبات في النصّ اليوناني ناسبين بعض التفاسير السيئة أو القراءات الخاطئة إلى المترجم عن نصّ ساميّ مفقود، ولكن هذه البراهين غير حاسمة. وكون الآية ٦٩ من الرسالة لها صلة بالآية ١٠/٥ من سفر ارميا العبري، لا بالترجمات اليونانية المناسبة، كدليل آخر على هذا الافتراض. فيجب التسليم بأن الترجمة اليونانية لهذا النصّ الأصلي الساميّ المُفترَض تمّت قبل القرن الأول ق. م. فقد اكتشف مقطع يوناني صغير في قُمران، وهو أقدم شاهد على الرسالة: يعود عهده إلى السنة ١٠٠ تقريباً ق. م.

إن الوصف الأثري للأوثان والملاحظات المختصة بالعبادة والكهنوت (وبعضها تكرر لما ورد في إرميا واشعيا) هي وصف وملاحظات لإنسان يرى الأشياء من الخارج وعلى وجه عدائي، ولكن هناك وصفاً لأشياء يبدو أنها أخذت على طبيعتها، وأن دقّتها النسيئة تستهدف بيئة دينية خاصة. فيظن بعضهم أنّ في ذلك إشارة إلى عبادات بابلية عرفت فترة تجديد على عهد السلوقيين. وهكذا يكون من الممكن أن نرى في الملاحظات المتعلقة بتزيين الإله (الآية ١٢)، بعد تجريدتها من الغرض الجلدلي، تلميحاً إلى حفلة «غسل الفم»، أو أن نرى، في تجارة ضحايا الذبائح التي يتعاطاها الكهنة (الآية ٢٧)، تلميحاً فيه ذمّ إلى توزيع حصص الذبيحة على أعضاء الهيئة الكهنوتية، بعد تقريب الأعضاء الشريفة للإله.

أمّا بال، السيّد الأمثل في بلاد بابل، فهو مردوك: يحتمي به الكهنة «المتأمرون» لطرد الأرواح الخبيثة عن المرضى (الآية ٣٦). ان مردوك، الإله الطبيب، هو أيضاً إله العدل (الآية ١٣) والقتال (الآية ١٤) والمال (الآية ٣٤) والمطر (الآية ٥٢). وهناك أمور أخرى، ولا سيّما الصور المختصة بالكهنوت النسائي (الآيتان ٢٨ - ٢٩) أو بالبهاء المقدس (الآيات ١٠ و ٤٢ - ٤٣)، يُرجّح أنها تشير إلى عبادة عشتار، سيّدة القتال والحب. وفي هذا الافتراض الأول، يكون النصّ الأصلي

مدخل الى سفر باروك

السامي قد وُجّه إلى اليهود المشتتين في بابل ، لتحذيرهم من كل شكل من التورط في الدين البابلي . ومع ذلك فلا يمكن الاعتماد على ذكر بابل ونبوكد نصر (الآيات ١ - ٣) أو الكلدانيين (الآية ٤٠) اعتمادًا أكيدًا لمعرفة هوية الوثنيين ، لأنه من الممكن ، كما هو الأمر في نسبة الرسالة إلى ارميا . أن يُبتغى من هذا الذكر تعيين إطار تاريخي وجغرافي للرسالة ، أي إطار الجلاء إلى بابل . فهناك افتراض آخر جدير بأن يؤخذ في الحسبان : فلقد تكون المناظرة الواردة في الرسالة موجّهة للتنديد بعبادات سورية أو فينيقية . فبحسب شهادة لوقيانوس ساموزات (الإلهة السورية ، ٦) ، كانت تُقام في هيكل أفروديت بابل حفلات لتكريم أدونيس الذي يموت ويقوم ، وكانت تفسح المجال لمظاهرات حزن ، فكان المتظاهرون يخلقون رؤوسهم ، ولم تكن طقوس البغاء غريبة عنها . هذه الآراء تبقى تكهنية ، ولكنها تتفوق على الآراء السابقة بشرحها لما نجده في الرسالة من براهين تمتاز بها المناظرة للتنديد بالأوثان كما سيُعبّر عنها في الدين اليهودي المهلّن ، ولا سيّما في حكمة سليمان أو عند فيلون الاسكندري . وفي هذا الافتراض الثاني ، الذي لا يفترض حتمًا وجود نصّ أصليّ ساميّ ، تكون الرسالة قد وُجّهت إلى بعض الجماعات اليهودية في سورية أو فينيقية في العصر الإغريقي .

يذكر السفر الثاني من المكابيين (٢/١ - ٢) وثائق تفيد بأن ارميا أوصى الجُلّوين بالأبلا يضلّوا إذا رأوا تماثيل من ذهب وفضة مغطاة بالزينة . إذا صحّ أن ذلك تلميحا إلى رسالة إرميا ، كان لنا برهان على أن هذه الرسالة وُضعت قبل النصف الثاني من القرن الثاني ق . م . مهما يكن من ضعف هذا البرهان ، فمن الممكن أن نحدّد تاريخ تأليف الرسالة بما بين أواخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الثاني .

إن الرسالة تستخدم ، كالتى سبقتها ، سلاح التهكّم : فلكي تزيد المناظرة لدعًا ، لا تتردّد في الاعتقاد بأن رسوم الآلهة والآلهة نفسها شيء واحد ، وتجاهل أن هذه الصُور ، في أعين الساجدين لها ، تبقى أشياء جامدة ، أن لم تُقدّس . هذا النقد اللاذع لعبادة الأوثان هو ، في الواقع ، زهْنُ علم اللاهوت الذي يسنده . ومع أن هذا العلم اللاهوتي يبقى ضمنيًا ، لا يصعب علينا أن نُعيد وضع خطوطه العريضة . فإن كلاً من الوظائف والصفات التي ينكر وجودها عند الأوثان يقدر وجودها عند إله إسرائيل . فإن إله إسرائيل ، خلافاً للأوثان المخلوقة (الآيات ٧ و ٤٥ و ٤٦) والقابلة للفساد (الآيات ١٩ و ٢٣ و ٥٤ و ٧١) ، غير مخلوق وأزلي . هناك تضاد بين الآلهة المصنوعة بيد الناس والآلهة الخالق . الآلهة متعدّدة ، أمّا الله فواحد . هي بلا حياة . أمّا هو فحيّ . هي مُقفل عليها في هيكل كما في سجن ، أمّا هو فلا حدّ له وهو موجود في كل مكان . هي بلا قدرة ، لا على الشؤون البشرية ولا على الشؤون العائدة إلى أنفسها ، أمّا الله فهو يعتني بكل شيء ويكتفي بنفسه . وهكذا فإن التنديد بتمثيل الآلهة الغريبة هو في الوقت نفسه تأكيد جديد لسموّ إله إسرائيل وعمله الخلاق وعنايته الإلهية .

١. المقدمة

باروك ومجمع اليهود في بابل.

١٢/٣٢ ار ٤/٣٦
١ هذا كلام الكتاب الذي كتبه باروك بن نيريا بن معسيا بن صدقيا بن حسديا بن حلفيا في بابل، في السنة الخامسة في السابع من الشهر^(١)، في الوقت الذي أخذ فيه الكلدانيون أورشليم وأحرقوها بالنار.

٢ ونلا باروك كلام هذا الكتاب على مسمعي يكتيا بن يواقيم ملك يهوذا وعلى مسمعي جميع الشعب الذي جاء لاستماع هذا الكتاب، وعلى مسمعي أصحاب السلطة وبني الملوك^(٢)، ومسمعي الشيوخ، ومسمعي كل الشعب، من الصغار إلى الكبار، جميع الساكنين في بابل على نهر سود. فبكوا وصاموا وصلوا أمام الرب. وجمعوا من الفضة قدر ما استطاعت يد كل واحد، وأرسلوه إلى أورشليم، إلى يواقيم^(٣) بن حلفيا بن شلوم

٢ مل ٨/٢٤
٣٠ ٢٤/٢٢ ار

الكاهن، وإلى الكهنة وإلى كل الشعب الذي معه في أورشليم. وكان باروك قد أخذ آنية بيت الرب المسلوكة من الهيكل، ليُرَدّها^(٤) إلى أرض يهوذا في العاشر من سيوان، وهي آنية الفضة التي صنعها صدقيا بن يوشيا، ملك يهوذا، بعد ما جلا نبوكد نصر، ملك بابل، ٢ مل ١٤/٢٤
يكتيا والرؤساء والسجناء^(٥) وأصحاب السلطة وشعب الأرض، من أورشليم، وذهب بهم إلى بابل.

١١ وقالوا: «ها إننا قد أرسلنا إليكم فضة، فاشترُوا بالفضة مُحَرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيئَةِ وَبَخُورًا، وَأَصْنَعُوا تَقَادِمَ وَقَدِّمُوهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، ١١ وصلُّوا مِن أَجْلِ حَيَاةِ نَبُوكَدَنْصَر، ملك بابل، وَحَيَاةِ بَلْشَصَر آيَنه، ٧/٢٩ ار ١ طيم ٢-١/٢
لِكَيْ تَكُونَ أَيَّامُهَا كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ. ١٢ فَيُؤْتِنَا الرَّبُّ قُوَّةً وَيُنِيرَ عُيُونَنَا وَنَحْيَا تَحْتَ ظِلِّ

دا ٢/٥٠ و ١٣

الكهنة يوصادق كان قد جُلي (١ اخ ٤١/٥). ان النسب المنسوب إلى يواقيم هو، مع ذلك، نسب ذرّة عظماء الكهنة (١ اخ ٣٩/٥)، ولكن ليس هناك إشارة إلى عظيم كهنة يسمى يواقيم قبل قرن بعد هذا التاريخ (راجع نح ١٠/١٢ و ١٢ و ٢٦). (٤) لا يذكر التاريخ إلا رد الآنية المقدسة على عهد قورش (عز ١/٧ و ١١). (٥) «والقائلون» بحسب ار ١/٢٤.

(١) في السنة ٥٨٢، في الشهر الخامس بلا شك، وهو الذكرى السنوية لسقوط أورشليم، ويرجع أنهم كانوا يحتفلون بها في أرض الجلاء كما في فلسطين (راجع زك ٣/٧)، ومن هنا الجمع المشار إليه في الآيتين ٣-٤. (٢) أي الموظفين الذين يترددون إلى القصر (راجع ٢٦/٣٦ و ٦/٣٨).

(٣) لا شك أنه كاهن في مرتبة ثانية (راجع ٢ مل ١٨/٢٥) كان قد بقي في هيكل أورشليم نصف المدمر، وقد ثبت أن العبادة كانت تُقام فيه (ار ٥/٤١). فلن عظيم

وَعَضَبَهُ عَنَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ^{١٤} وَأَتَلَوْا هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ لِيُنَادِيَ بِهِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ فِي يَوْمِ الْعِيدِ ^(٦) وَفِي الْأَيَّامِ الْمُنَاسِبَةِ، ^{١٥} وَقُولُوا:

نُبَوِّدُ نَصْرَ، مَلِكِ بَابِلَ، وَظِلَّ بَلْشَصَّرَ آيْنَه، وَنَحْنُ لَهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَنَنَالَ حُطُوءَ لَدَيْهَا. ^{١٣} وَصَلُّوا مِن أَجْلِنا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، فَإِنَّا قَدْ خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلَمْ نُحَوِّلْ سُخْطَ الرَّبِّ

٢. اعتراف بالخطايا وابتهاال

الاعتراف بالخطايا

يَحْدُثُ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا مِثْلُ مَا أَحْدَثَهُ فِي أُورُشَلِيمَ، عَلَى حَسَبِ مَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، ^٢ حَتَّى أَكَلْنَا الْوَاحِدَ لَحْمَ آيْنَه وَالْآخَرَ لَحْمَ بَيْتِه. ^٤ وَأَخَضَعْنَاهُمْ تَحْتَ أَيْدِي جَمِيعِ الْمَمَالِكِ الَّتِي تُحِيطُ بِنَا لِيَكُونُوا عَارًا وَدَمَارًا فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي حَوْلَهُمْ وَالَّتِي شَتَّاهُمُ الرَّبُّ بَيْنَهَا. ^٥ فَإِذَا هُمْ فِي الْخُضُوعِ بِذَلِكَ السِّيَادَةِ، لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لِعَدَمِ سَمَاعِ صَوْتِهِ. ^{١٣/٢٨} وَ ^{٤٣} ^{١٨/٢٩} ار ^{٣٧/٢٨} نث
لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْبِرَّ وَلَنَا وَلِأَبَائِنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^٧ إِنَّ جَمِيعَ الشُّرُورِ الَّتِي تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهَا عَلَيْنَا قَدْ حَلَّتْ بِنَا. ^٨ وَنَحْنُ لَمْ نَسْتَعِظِفْ وَجْهَ الرَّبِّ، مُعْرِضِينَ كُلَّ وَاحِدٍ عَنْ أَفْكَارِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ. ^٩ فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى هَذِهِ الشُّرُورِ وَجَلَبَهَا ار ^{١٢/١} عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ بَارٌّ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الَّتِي و ^{٢٨/٣١} أَوْصَانَا بِهَا. ^{١٠} وَلَكِنَّا لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ لِنَسِيرَ عَلَى أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي جَعَلَهَا نُصْبَ عَيْنُونَا.

الابتهاال

^{١١} فَالآن، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي ^{١٦} ^{١٥/٩} ار ^{٢١} ^{٢٠/٣٢} نث ^{٢٢} ^{٢١/٦} نث

لِلرَّبِّ إِلَهِنَا الْبِرَّ، وَلَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِنَبْنِي يَهُودَا وَلِنَسْكُنَ أُورُشَلِيمَ، ^{١٦} وَلِنَمْلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَكَهَنَتِنَا وَأَنْبِيَائِنَا وَأَبَائِنَا. ^{١٧} لِأَنَّا خَطَيْنَا إِلَى الرَّبِّ ^{١٨} وَعَصَيْنَاهُ وَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسِيرَ عَلَى أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي جَعَلَهَا نُصْبَ عَيْنُونَا. ^{١٩} مِن يَوْمِ أَخْرَاجِ الرَّبِّ آبَاءَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، مَا زَلْنَا نُعَاصِي الرَّبَّ إِلَهَنَا وَنَتَمَرَّدُ ^(٧). فَلَا نَسْتَمِيعُ لِصَوْتِهِ. ^{٢٠} فَدَحِجَتْ بِنَا الشُّرُورُ وَاللَّعْنَةُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ بِهَا، يَوْمَ أَخْرَاجِ آبَاءَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِنُعْطِيَنَا أَرْضًا تَدْرُ لَبْنَا حَلِيًّا وَعَسَلًا، كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. ^{٢١} فَلَمْ نَسْتَمِيعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، بِحَسَبِ جَمِيعِ كَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ إِلَيْنَا. ^{٢٢} وَمَقْضِينَا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى عَزْمِ قَلْبِهِ الشَّرِيرِ، عَامِلِينَ لِإِلَهَةٍ أُخَرَ، صَانِعِينَ الشَّرَّ أَمَامَ عَيْنَيْ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

^{٢٣} ^{١٣-١٢/٩} نث ^{١٦} ^{١٥/٩} نث ^{٢١} ^{٢٠/٣٢} نث ^{٢٢} ^{٢١/٦} نث

بابل، فَأَتَمَمْتَ كَلَامَكَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى
الْسِّنَةِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءَ، أَنْ تُخْرِجَ عِظَامَ مُلُوكِنَا
وَعِظَامَ آبَائِنَا مِنْ مَوَاضِعِهَا. ^{٢٥} وَهَا إِنَّهَا مَطْرُوحَةٌ
لِحَرِّ النَّهَارِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ، وَقَدْ مَاتُوا فِي أَوجَاعِ
الْيَمَةِ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَالطَّاعُونِ. ^{٢٦} وَجَعَلْتَ
الْبَيْتَ الَّذِي دُعِيَ عَلَيْهِ أَسْمُكَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي
هَذَا الْيَوْمِ، بِسَبَبِ شَرِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْتِ
يَهُوذَا.

^{٢٧} وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ عَامَلْتَنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ
الْهُنَا، بِكُلِّ عَطْفِكَ وَكُلِّ رَأْفَتِكَ الْوَافِرَةِ، ^{٢٨} كَمَا
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِكَ مُوسَى، يَوْمَ
أَوْصَيْتَهُ بِأَنْ يَكْتُبَ شَرِيعَتَكَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَائِلًا: ^{٢٩} «إِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِي، فَإِنَّ هَذَا
الْجَمْعَ الْكَبِيرَ الْغَفِيرَ لَيَتَحَوَّلُ إِلَى نَفَرٍ قَلِيلٍ فِي
الْأُمَمِ الَّتِي أَشْتَتَهُمْ بَيْنَهَا، ^{٣٠} فَأَيُّ عَالِمٍ يَأْتِيهِمْ لَا
يَسْمَعُونَ لِي، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ قَسَاةُ الرِّقَابِ. لَكِنَّهُمْ
سَيَرْجِعُونَ إِلَى قُلُوبِهِمْ فِي أَرْضِ جَلَايِهِمْ،
^{٣١} وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. وَسَأُعْطِيهِمْ قُلُوبًا
وَأَذَانًا سَامِعَةً، ^{٣٢} فَيُسَبِّحُونَنِي فِي أَرْضِ جَلَايِهِمْ
وَيَذْكُرُونَ أَسْمِي، ^{٣٣} وَيَتَوَبُّونَ عَنْ قَسَاوَةِ رِقَابِهِمْ
وَعَنْ أَعْمَالِهِمْ الشَّرِيرَةِ، لِأَنَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ طَرِيقَ
آبَائِهِمُ الَّذِينَ خَطِئُوا أَمَامَ الرَّبِّ. ^{٣٤} وَأَعِيدُهُمْ إِلَى
الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ عَلَيْهَا لِآبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ
وِإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهَا، وَأَكْثَرُهُمْ
فَلَا يَقُولُونَ. ^{٣٥} وَأُقِيمُ لَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا، فَأَكُونَ لَهُمْ
إِلَهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَلَا أَعُودُ أَزْعِرُ شَعْبِي
إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا».

^{٣٦} أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، قَدْ
صَرَخْتَ إِلَيْكَ نَفْسٌ فِي الْمَصَائِقِ وَرُوحٌ خَائِرٌ

وَعَجَائِبَ وَقُدْرَةً عَظِيمَةً وَذِرَاعَ مَبْسُوطَةً، وَأَقَامَ
لِنَفْسِهِ أَسْمًا كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، ^{١٢} إِنَّا خَطِئْنَا
وَكَفَرْنَا وَظَلَمْنَا، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، فِي جَمِيعِ
فَرَائِضِكَ. ^{١٣} لَيَتَحَوَّلَنَّ غَضَبُكَ عَلَيْنَا، فَقَدْ
بَقِينَا نَفَرًا قَلِيلًا فِي الْأُمَمِ الَّتِي شَتَّتْنَا بَيْنَهَا.
^{١٤} اِسْمَعْ يَا رَبُّ صَلَاتَنَا وَأَيْتِهَانَا، وَأَنْقِذْنَا
لِأَجْلِكَ وَأَنْلِثْنَا حُطُوءَ فِي عُيُونِ الَّذِينَ جَلُونَا،
^{١٥} لِكَيْ نَعْرِفَ الْأَرْضَ بِأَسْمِهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ
إِلَهُنَا، لِأَنَّ أَسْمَكَ دُعِيَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَنَسَلِهِ.
^{١٦} أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْظِرْ مِنْ بَيْتِ قُدْسِكَ وَفَكِّرْ
فِينَا، وَأَمِلْ أَيُّهَا الرَّبُّ أَذُنَكَ وَاسْمَعْ. ^{١٧} افْتَحْ
عَيْنَيْكَ وَأَنْظِرْ، فَلْيَسْ الْأَمْوَاتُ فِي مَوَاهِمِ، وَقَدْ
أُخِذَتْ أَرْوَاحُهُمْ عَنْ أَحْشَائِهِمْ، يَعْتَرِفُونَ لِلرَّبِّ
بِالْمَجْدِ وَالْبَرِّ، ^{١٨} بَلِ النَّفْسُ الْكَثِيَّةُ لِلْغَايَةِ،
وَالَّذِي يَمُتْشِي مُنْحَنِيًا ضَعِيفًا، وَالْعُيُونُ الْكَالِيَةُ،
وَالنَّفْسُ الْجَائِعَةُ، هُمْ الَّذِينَ يَعْتَرِفُونَ لَكَ
بِالْمَجْدِ وَالْبَرِّ يَا رَبُّ.

^{١٩} فَإِنَّهُ لَا لِأَجْلِ مِيرَاتِ آبَائِنَا وَمُلُوكِنَا نَلْقَى
أَيْتِهَانَنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، ^{٢٠} فَإِنَّكَ
أَرْسَلْتَ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَلَيْنَا، كَمَا سَبَقَ أَنْ
تَكَلَّمْتَ بِالْأَمْرِ عَلَى السِّنَةِ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلًا:
^{٢١} «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أُخْنُوا مَنَاكِبَكُمْ وَأَعْمَلُوا
لِمَلِكِ بَابِلَ فَتَمَكَّنُوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيْتُ
آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا. ^{٢٢} وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ
بِأَنْ تَعْمَلُوا لِمَلِكِ بَابِلَ، ^{٢٣} فَأَيُّ أَزِيلٍ مِنْ مُدُنٍ
يَهُوذَا وَفِي خَارِجِ أُورُشَلِيمَ صَوْتِ الْإِيْتِهَاجِ
وَصَوْتِ الْفَرَحِ، وَصَوْتِ الْعَرِيسِ وَصَوْتِ
الْعُرُوسِ، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا دَمَارًا لَا سَاكِنَ
فِيهَا». ^{٢٤} فَلَمْ نَسْمَعْ لَصَوْتِكَ بِأَنْ نَعْمَلَ لِمَلِكِ

مز ٦/١٠٦

عا ١٢/٣
مز ١١/٢٥ار ٩/١٤
دا ١٩/٩
ث ١٥/٢٦
اش ١٨/٣٨

ث ٦٧-٦٥/٢٨

حز ٢٢/٣٦
دا ١٨/٩

ار ١٢/٢٧

ار ٣٤/٧

العزيمة. ^٢فَاسْمَعْ يَا رَبُّ وَأَرْحَمْ، فَإِنَّا قَدْ خَطِئْنَا إِلَيْكَ. ^٣فَإِنَّكَ أَنْتَ تَدُومُ لِلْأَبَدِ، أَمَّا نَحْنُ فَفَنْهَلِكُ لِلْأَبَدِ. ^٤أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، اِسْمَعْ صَلَاةَ مَوْتَى إِسْرَائِيلَ ^(١) وَبَنِي الَّذِينَ خَطِئُوا إِلَيْكَ، الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِ إِلَهُهِمْ، فَلَحِقَتْ الشُّرُورُ بِنَا. ^٥لَا تَذْكُرْ آثَامَ آبَائِنَا، بَلْ اذْكُرْ يَدَكَ وَأَسْمَكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ. ^٦فَإِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَإِيَّاكَ نُسَبِّحُ يَا رَبُّ. ^٧لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنَّمَا جَعَلْتَ خَافَتَكَ فِي قُلُوبِنَا لِنُدْعُو بِأَسْمِكَ. إِنَّا نُسَبِّحُكَ فِي جَلَالِنَا، فَلَقَدْ نَبَذْنَا عَنْ قُلُوبِنَا كُلِّ إِثْمٍ آبَائِنَا الَّذِينَ خَطِئُوا إِلَيْكَ. ^٨وَهَا نَحْنُ الْيَوْمَ فِي الْبَجَاءِ حَيْثُ شَتَّانَا لِنَكُونَ عَارًا وَلَعْنَةً، وَلِلتَّكْفِيرِ، بِسَبَبِ جَمِيعِ آثَامِ آبَائِنَا الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ إِلَهُنَا.

مز ١٠/٢٩
مرا ١٩/٥
مز ٧٣/٤٤

الحكمة ميزة من ميزات إسرائيل

مثل ٢٩-٢٠/٤ ^١اِسْمَعْ، يَا إِسْرَائِيلُ، وَصَايَا الْحَيَاةِ أَصْغُوا لِتَتَعَلَّمُوا الْفِطْنَةَ.

^{١١}لِمَاذَا، يَا إِسْرَائِيلَ

لِمَاذَا أَنْتَ فِي أَرْضِ الْأَعْدَاءِ

^{١١}تَشِيخُ فِي أَرْضِ الْغُرْبَةِ وَتَتَنَجَّسُ مَعَ الْأَمْوَاتِ وَتُحَسَبُ مَعَ الَّذِينَ هُمْ فِي مَتْنَى الْأَمْوَاتِ؟

ار ١٣/٢ ^{١٢}لَقَدْ تَرَكْتَ بَيْنُوعَ الْحِكْمَةِ.

سبي ٥/١ ^{١٣}وَلَوْ أَنَّكَ سَلَكَتَ طَرِيقَ اللَّهِ

اش ١٨/٤٨ لَسَكَنْتَ فِي السَّلَامِ لِلْأَبَدِ.

^{١٤}تَعَلَّمْ أَيْنَ الْفِطْنَةُ وَأَيْنَ الْقُوَّةُ وَأَيْنَ الذِّكَاءُ

لِكَيْ تَعَلَّمَ أَيُّضًا أَيْنَ طَوْلُ الْأَيَّامِ وَالْحَيَاةِ وَأَيْنَ نُورُ الْعُيُونِ وَالسَّلَامِ. ^{١٥}مَنْ وَجَدَ مَوْضِعَ الْحِكْمَةِ وَمَنْ دَخَلَ إِلَى كُنُوزِهَا؟ ^(٢)

^{١٦}أَيْنَ رُؤَسَاءُ الْأُمَمِ

وَالَّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الْوُحُوشِ

الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ

^{١٧}وَالَّذِينَ يَسْخَرُونَ بِطُيُورِ السَّمَاءِ

^{١٨}وَيَكْتِرُونَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ

مِمَّا يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ الْبَشَرُ

وَلَا حَدَّ لِأَمْلاكِهِمْ؟

وَيَصُوغُونَ الْفِضَّةَ بِاهْتِمَامٍ

وَلَا أَثَرٍ لِأَعْمَالِهِمْ؟

^{١٩}إِنَّهُمْ قَدِ اضْمَحَلُّوا

وَالِى مَتْنَى الْأَمْوَاتِ هَبَطُوا

وآخَرُونَ قَامُوا فِي مَكَانِهِمْ.

^{٢٠}أَخْذَاتُ رَأْوَا النُّورَ وَسَكَنُوا الْأَرْضَ

لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْعِلْمِ

^{٢١}وَلَمْ يَقْهَمُوا سُبُلَهُ وَلَمْ يُدْرِكُوهُ

وَبَنُوهُمْ أَبْتَعَدُوا عَنْ طَرِيقِ آبَائِهِمْ.

^{٢٢}لَمْ يُسْمَعْ بِهِ فِي كَنْعَانَ

وَلَا رُبِّي فِي تَيْمَانَ.

^{٢٣}وَبَنُو هَاجَرَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ عَلَى الْأَرْضِ

وَتُجَارُّ مَرَّانَ وَتَيْمَانَ

وَقَائِلُو الْأَمْثَالِ وَطَالِبُو الْعِلْمِ

لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا سُبُلَهَا.

اي ١٢/٢٨ و ٢٠

ار ٦/٢٧

جز ٤/٢٨

زك ٢/٩

اي ١١١/٢

ثك ١٢/٢٥

خر ١١٥/٢

يُجَابِ أَوْلَا سَلْبًا، فَمَا مِنْ جَهْدٍ بَشَرِي يَسْتَوِي عَلَى الْحِكْمَةِ (١٦/٣ - ٣١)، لَمْ يُجَابِ، أَيِ إِنْ اللَّهُ يَمْلِكُ الْحِكْمَةَ وَقَدْ أَعْطَاهَا لِإِسْرَائِيلَ مَعَ الشَّرِيعَةِ (٢٤/٣ - ٤/٤).

(١) بنو إسرائيل الذين يوشكون أن يموتوا (راجع اش ١٠/٥٩ ومرا ٦/٣ وحز ١١/٣٧ ت).

(٢) على هذا السؤال، كما في اي ١٣/٢٨ - ٢٨.

٢٤ يا إسرائيل ، ما أعظم بيت الله (٣)

وما أوسع موضع ملكه ا

٢٥ عظيم هو بغير حد وعالي بغير قياس .

٢٦ هناك ولد الجبابرة المشهورون

الذين كانوا في البدء

الطوال القامات والحاذقون بالقتال .

٢٧ أولئك لم يختارهم الرب

ولم يهديهم طريق العلم

٢٨ فهلكوا لأنهم كانوا بلا فطنة

هلكوا لعبادتهم .

٢٩ من صعد إلى السماء فأمسكها

ونزل بها من الغيوم ؟

٣٠ من عبر البحر فوجدها

وحصل عليها بالذهب الإبريز ؟

٣١ ليس أحد يعرف طريقها

ويرغب في سبيلها .

٣٢ لكن العالم بكل شيء يعلمها

وبعقله وجدها

وهو الذي جهز الأرض للأبد

وملأها حيوانات من ذوات الأربع

٣٣ والذي يرسل النور فيذهب

دعاه فأطاعه مرتعداً .

٣٤ إن النجوم أشرقت في محاربيها وتهلكت .

٣٥ دعاه فقامت : « ها عنذا »

وأشرقت متهللة للذي صنعها .

٣٦ هذا هو الهنا ، ولا يحسب غيره تجاهه .

٣٧ إهتدي إلى كل طريق للمعرفة

وجعله يعقوب عبده وإسرائيل حبيبه .

٣٨ وبعد ذلك ربيت على الأرض

وعاشت بين البشر (٤) .

٤ اهي كتاب أوامر الله

والشريعة القائمة للأبد .

كل من تمسك بها فله الحياة

والذين يهملونها يموتون .

٢ نب يا يعقوب وأمسيكها

وسر إلى الضياء لملاقاة نورها .

٢ لا تعط بحدك لآخر

وأميائاتك للأمة غريبة .

٤ طوبى لنا يا إسرائيل

لأن ما يرضي الله معروف لدينا .

اش ٢٦/٤٠
اي ٣٥/٣٨
مز ٤/١٤٧

مز ١٩/١٤٧
سي ٨/٢٤ و ١٠
مزل ٣١/٨
حك ١٠/٩
يو ١٤/١

سي ٢٣/٢٤
مزل ٣٣-٣٢/١
و ٣٦-٣٥/٨

مزل ٢٣/٦

نش ٨/٤
و ٣٧-٣٢
حك ١٨/٩

نش ٤/٦
نش ٢٨/١

١ صم ٧/١٦

نش ١١١/٣٠
سي ٢٤/١
٤/١

اي ٢٣/٢٨

٣. تشجيع اورشليم

شكاوى اورشليم وآمالها (١)

٥ تشجع يا شعبي ، يا ذكري إسرائيل (٢)

٦ لم تباعوا للأسم لهلاككم

ولكن لأنكم أسخطتم الله

اش ١/٥٠
و ٣/٥٢

(٢٩-٩) . ويحيى الانسان المؤمن بالنبيز بالتجديد المسيحي

(٣٠/٤ - ٩/٥) .

(٢) الذين يحافظون على اسم اسرائيل .

(٣) الكون .

(٤) بنسبتها في الشريعة .

(١) بعد تمهيد (الآيات ٥ - ٩) توجه اورشليم المحسدة الكلام إلى المدن المجاورة وإلى أبنائها المشتتين (الآيات

١٨ إِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ الشُّرُورَ
هُوَ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكُمْ.

١٩ سِيرُوا يَا بَنِيَّ سِيرُوا.

أَمَّا أَنَا فَأَنَا فِي مَهْجُورَةٍ وَحِيدَةٍ.

٢٠ قَدْ خَلَعْتُ حُلَّةَ السَّلَامِ

وَلَيْسْتُ مِسْحَ الْإِيْتِهَالِ.

أَصْرُخُ إِلَى الْأَزَلِيِّ طَوَالَ أَيَّامِي.

٢١ تَشَجَّعُوا يَا بَنِيَّ وَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ

فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ تَسَلُّطِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ أَيْدِيهِمْ.

٢٢ فَأَنَا قَدْ رَجَوْتُ مِنَ الْأَزَلِيِّ خَلَاصَكُمْ.

أَنَا فِي فَرْحٍ مِنَ الْقُدُّوسِ

لِلرَّحْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ

مِنْ عِنْدِ الْأَزَلِيِّ مُخْلَصِكُمْ.

٢٣ وَدَعَنْتُكُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ

لَكِنَّ اللَّهَ سَيَرُدُّكُمْ لِي

بِفَرْحٍ وَابْتِهَاجٍ لِلْأَبَدِ.

٢٤ فَكَمَا تَرَى الْآنَ جَارَاتُ صِهْيُونِ جَلَاءَكُمْ

هَكَذَا عَمَّا قَلِيلٍ سَيَرَيْنَ الْخَلَاصَ

مِنْ عِنْدِ إِلَهِكُمْ.

إِنَّهُ سَيُؤَفِّقُكُمْ

فِي مَجْدِ الْأَزَلِيِّ الْعَظِيمِ وَبِهَائِهِ.

٢٥ يَا بَنِيَّ، أَحْتَمِلُوا بِالصَّبْرِ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

قَدْ أَضْطَهَدَكَ عَدُوُّكَ

لَكِنَّكَ سَتَرَى عَمَّا قَلِيلٍ هَلَاكَهُ

وَتَطْأُ رِقَابَهُمْ.

٢٦ إِنَّ بَنِيَّ الْأَحْيَاءَ سَلَكَوا طُرُقًا وَعَرَّةً

وَسَيَقُوا كَغَنَمٍ سَلَبَهَا الْأَعْدَاءُ.

٢٧ تَشَجَّعُوا يَا بَنِيَّ وَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ

أُسَلِّمْتُمْ إِلَى أَعْدَائِكُمْ.

٧ فَإِنَّكُمْ أَغْضَبْتُمْ صَانِعَكُمْ

بِذَّبَحِكُمْ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ.

٨ وَنَسِيتُمْ الْإِلَهَ الْأَزَلِيَّ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ

وَأَحْرَزْتُمْ أُورُشَلِيمَ الَّتِي رَبَّتُكُمْ.

٩ إِنَّهَا رَأَتْ الْغَضَبَ

الَّذِي حَلَّ بِكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ

فَقَالَتْ: «إِسْمَعْنَ يَا جَارَاتِ صِهْيُونِ

إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَلَبَ عَلَيَّ حُزْنَ عَظِيمًا

١٠ لِأَنِّي رَأَيْتُ جَلَاءَ بَنِيَّ وَبَنَاتِي

الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَزَلِيُّ.

١١ إِنِّي رَبَّتُهُمْ بِفَرْحٍ

وَلَكِنِّي وَدَّعْتُهُمْ بِحُزْنٍ وَبُكَاءٍ.

١٢ لَا يَسْمَعَنَّ أَحَدٌ بِي

أَنَا الْأَرْمَلَةُ الَّتِي هَجَرَهَا كَثِيرُونَ.

لَقَدْ أَقْفَرْتُ بِسَبَبِ خَطَايَا بَنِيَّ

لِأَنَّهُمْ حَادُوا عَنِ شَرِيعَةِ اللَّهِ

١٣ وَلَمْ يَعْرِفُوا فَرَائِضَهُ

وَلَمْ يَسْلُكُوا طُرُقَ وَصَايَا اللَّهِ

وَلَمْ يَسِيرُوا فِي سَبِيلِ التَّائِدِبِ الْمُطَابِقِ لِرَبِّهِ.

١٤ لِنَاتِ جَارَاتِ صِهْيُونِ

وَأَذْكُرْنَ جَلَاءَ بَنِيَّ

وَبَنَاتِي الَّذِي جَلَبَهُ عَلَيْهِمُ الْأَزَلِيُّ.

١٥ فَإِنَّهُ جَلَبَ عَلَيْهِمْ أُمَّةً مِنْ بَعِيدِ

أُمَّةً وَقَعَةً أَعْجَمِيَّةَ اللِّسَانِ

لَمْ تَهَبْ شَيْخًا وَلَمْ تُشْفِقْ عَلَى طِفْلِ.

١٦ فَذَهَبُوا بِأَحْيَاءِ الْأَرْمَلَةِ

وَتَرَكُوهَا وَحِيدَةً دُونَ بَنَاتِهَا.

١٧ وَأَنَا يَايُ شَيْءٌ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَغِيثَكُمْ؟

نت ١٧/٣٢

نت ٥/٣٢

و ١٠ و ١٥

اش ٢/١

مرا ٢-١/١

ار ١٥/٥

و ٢٣-٢٢/٦

نت ٥٠-٤٩/٢٨

اش ١/٦٠ ٣

اش ٢٣/٥١

مرا ٢٢/٢

و ٥/٤

اش ١/٢٩

فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ سَيَذْكُرْكُمْ.
 ٢٨ وَكَمَا قَصَدْتُمْ أَنْ تَشْرُدُوا عَنْ اللَّهِ
 فَإِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ
 تَزْدَادُونَ الْإِيمَانًا لَهُ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ
 ٢٩ فَإِنَّ الَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الشُّرُورُ
 يَجْلِبُ لَكُمْ الْإِيْتِهَاجَ الْأَبَدِيَّ
 مَعَ خِلَاصِكُمْ.
 ٣٠ تَسْجَعِي يَا أُورُشَلِيمُ
 فَإِنَّ الَّذِي سَمَّاكَ (٣) سَيُعْزِيكَ.
 ٣١ وَيَلُ لِّلَّذِينَ أَسَاؤُوا إِلَيْكَ
 وَشَمِتُوا بِسُقُوطِكَ!
 ٣٢ وَيَلُ لِّلْمُذْنِ الَّذِينَ اسْتَعْبَدْتَ أَبْنَاءَكَ!
 وَيَلُ لِّلَّتِي نَالَتْ أَوْلَادَكَ!
 ٣٣ فَإِنَّهَا كَمَا شَمِتَتْ بِسُقُوطِكَ
 وَفَرِحَتْ بِخِرَابِكَ
 كَذَلِكَ سَتَكْتَسِبُ بِذَمَارِهَا.
 ٣٤ سَأَزِيلُ سُورَهَا بِكَثْرَةِ سَكَّانِهَا
 وَسَيَنْقَلِبُ تَبَجُّحُهَا حُزْنًا
 ٣٥ لِأَنَّ نَارًا تَنْتَلُ عَلَيْهَا
 مِنْ عِنْدِ الْأَزْلِيِّ إِلَى أَبَامٍ كَثِيرَةٍ
 وَتَسْكُنُهَا الشَّيَاطِينُ لِمُدَّةٍ أَطُولُ.
 ٣٦ تَطَّلِعِي يَا أُورُشَلِيمُ مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
 وَانْظُرِي الْإِيْتِهَاجَ الْوَافِدَ عَلَيْكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
 ٣٧ هَا إِنَّ أَبْنَاءَكَ الَّذِينَ وَدَّعْتَهُمْ قَادِمُونَ
 يَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ
 مُجْتَمِعِينَ بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ

وَمُبْتَهِجِينَ بِمَجْدِ اللَّهِ.
 ٥ اِخْلَعِي يَا أُورُشَلِيمُ ثَوْبَ الْحُزْنِ وَالشَّقَاءِ
 وَالْبَيْسَ لِلْأَبَدِ بَهَاءَ الْمَجْدِ
 الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
 ٢ تَسْرَبِلِي بِرِدَاءِ الْبِرِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 وَأَجْعَلِي عَلَى رَأْسِكَ تَاجَ مَجْدِ الْأَزْلِيِّ.
 ٣ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ سَنَّاكَ
 لِكُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ
 ٤ وَيَكُونُ اسْمُكَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ
 «سَلَامَ الْبِرِّ وَمَجْدَ التَّقْوَى» (١)
 ٥ انْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ وَقِفِي فِي الْأَعَالِي
 وَتَطَّلِعِي مِنْ حَوْلِكَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ
 وَانْظُرِي أَبْنَاءَكَ
 مُجْتَمِعِينَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ إِلَى مَشْرِقِهَا
 بِكَلِمَةِ الْقُدُّوسِ
 وَمُبْتَهِجِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ.
 ٦ غَادِرُوكِ رَاجِلِينَ، تَسَوْفُهُمُ الْأَعْدَاءُ
 لَكِنَّ اللَّهَ يُعِيدُهُمْ إِلَيْكَ
 مَحْمُولِينَ بِمَجْدِ كَعْرَاشِ مَلِكِي (٢)
 ٧ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَمَ
 أَنْ يُخَفِّضَ كُلَّ جَبَلٍ عَالٍ وَالتَّلَالُ الْخَالِدَةَ
 وَأَنْ تُرْدَمَ الْأَوْدِيَةُ لِتُثْمِدَ الْأَرْضُ
 لِيَسِيرَ إِسْرَائِيلُ بِأَمَانٍ فِي مَجْدِ اللَّهِ.
 ٨ وَبِأَمْرِ اللَّهِ أَيْضًا ظَلَّتِ الْغَابَاتُ
 وَكُلُّ شَجَرٍ طَيِّبٍ الرَّائِحَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ
 ٩ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي إِسْرَائِيلَ بِسُرُورِ

اش ١/٥٢
اش ١٠/٦١

اش ٢٢/٤٩
و ٤/٦٠
اش ٤-٣/٤٠

اش ٥/٤٠
اش ١٦/٤٢
اش ١٩/٤١

اش ٩/٣٤
و ١٤/١٠

اش ١٨/١٦
و ١٧/١٧

اش ٤/٦٠

(٣) لكي يجعل منها مدينته الخاصة به (مز ٥/٤٦ و ١٤/٦٠ و ١٦/٣٣ و حز ٣٥/٤٨).

(٢) هذا موضوع الخروج الجديد (راجع اش و اش ١٤/٦٠).

(١) راجع سائر أسماء أورشليم المسيحية (اش ٢٦/١ + ٣/٤٠).

في نور مجده
بالرحمة والبر للذين من عنده.

رسالة إرميا

ار ١/٢٩ نُسَخَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا إِرْمِيَا إِلَى الَّذِينَ
أَوْشَكَ مَلِكُ بَابِلَ أَنْ يَسَوْفَهُمْ أُسْرَى إِلَى بَابِلَ ،
يُخْبِرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ :

٦ أَنَّهُ بِسَبَبِ الْخَطَايَا الَّتِي خَطِئْتُمْ بِهَا إِلَى
اللَّهِ يَسَوْفُكُمْ نَبُوكَدَنْصَرُ ، مَلِكُ بَابِلَ ، أُسْرَى إِلَى
بَابِلَ . ٢ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَابِلَ ، فَسَتَكُونُونَ هُنَاكَ سِنِينَ
كَثِيرَةً وَزَمَانًا طَوِيلًا ، إِلَى سَبْعَةِ أَجْيَالٍ ، وَبَعْدَ
ذَلِكَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ هُنَاكَ بِسَلَامٍ . ٣ سَتَرُونَ بَعْدَ
الآنَ فِي بَابِلَ إِلَهَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالْخَشَبِ ، تَحْمِلُ عَلَى الْأَكْتَافِ (١) وَتُلْقِي
الرَّهْبَةَ عَلَى الْأُمَمِ . ٤ فَاحْذَرُوا أَنْ تَتَشَبَّهُوا بِالْغُرَبَاءِ
وَتَأْخُذَكُمْ مِنْهَا رَهْبَةٌ ٥ إِذَا رَأَيْتُمْ الْجُمُوعَ أَمَامَهَا
خ ٢٣/٢٠ وَوَرَاءَهَا يَسْجُدُونَ لَهَا ، بَلْ قُولُوا فِي قُلُوبِكُمْ :
« لَكَ ، يَا سَيِّدَ ، يَنْبَغِي السُّجُودُ » . ٦ فَإِنَّ مَلَائِكِي
مَعَكُمْ وَهُوَ يُعْنِي بِنَفْسِكُمْ .

مز ٤/١١٥ ٥ إِنْ تِلْكَ الْإِلَهَةُ لَهَا أَلْسِنَةٌ تَحْتَهَا صَانِعٌ ،
وَهِيَ مُلَبَّسَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، لَكِنَّهَا كَاذِبَةٌ لَا
تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ . ٨ يَأْخُذُ النَّاسُ لَهَا ذَهَبًا ، كَمَا
يُؤْخَذُ لِعَذْرَاءَ تُحِبُّ الزَّيْنَةَ ، وَيَصُوغُونَ أَكَالِيلَ
يَجْعَلُونَهَا عَلَى رُؤُوسِ آلِهَتِهِمْ . ٩ وَرُبَّمَا سَرَقَ
الْكَهَنَةُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنْ آلِهَتِهِمْ وَأَنْفَقَوْهَا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ ، وَقَدْ يُعْطُونَ مِنْهُمَا لِلزَّوَانِي اللَّوَانِي عَلَى
السُّطْحِ (٢) . ١٠ وَبُزَيَّنُونَ الْإِلَهَةَ بِالْمَلَائِكَةِ

كَالْبَشَرِ ، وَهِيَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْخَشَبِ ،
وَلَكِنَّهَا لَا تَسْلَمُ مِنَ الصَّدَأِ وَالْدُّودِ . ١١ وَإِذَا
الْبَسُوهَا الْأَرْجُونَ ، مَسَحُوا وَجُوهَهَا مِنْ غُبَارِ
الْهَيْكَلِ الْمُتَرَاكِمِ عَلَيْهَا . ١٢ وَمِنْهَا مَنْ فِي يَدِهِ
صَوْلَجَانٌ كَالْحَاكِمِ عَلَى مِثْقَلَةٍ ، وَلَكِنَّهُ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْلِكَ مَنْ يُسَمِّي إِلَهَهُ . ١٣ وَمِنْهَا مَنْ فِي
يَمِينِهِ سَيْفٌ وَفَأْسٌ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَحْمِي نَفْسَهُ مِنَ
الْحَرْبِ وَاللُّصُوصِ . ١٤ وَمِنْ ذَلِكَ يُعْرِفُ أَنَّهَا
لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

١٥ فَكَمَا أَنَّ الْإِنَاءَ لَا يَنْفَعُ صَاحِبَهُ إِذَا
انْكَسَرَ ، كَذَلِكَ آلِهَتُهُمْ إِذَا نُصِبَتْ فِي الْبُيُوتِ .
١٦ عَيُونُهَا مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْغُبَارِ الَّتِي تُثِيرُهَا أَقْدَامُ
الدَّاخِلِينَ . ١٧ وَكَمَا أَنَّ الْأَبْوَابَ تُغْلَقُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
عَلَى مَنْ أَجْرَمَ إِلَى الْمَلِكِ ، يُسَاقَ إِلَى الْمَوْتِ ،
فكَذَلِكَ يُحْصَنُ الْكَهَنَةُ هَيْكَلِ الْإِلَهَةِ بِأَبْوَابٍ
وَأَقْفَالٍ وَمَزَالِيحَ ، لِئَلَّا يَسْلُبَهَا اللَّصُوصُ .
١٨ يَوْقِدُونَ لَهَا مِنَ السَّرِجِ أَكْثَرَ مِمَّا يَوْقِدُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ، مَعَ أَنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى وَاحِدًا
مِنْهَا . ١٩ إِنَّهَا كَمَا تَحْدَى عَوَارِضُ الْهَيْكَلِ الَّتِي يَقَالُ
إِنَّ قُلُوبَهَا مَنُخُورَةٌ ، فَالْدُّودُ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ
تَأْكُلُهَا هِيَ وَثِيَابُهَا ، وَهِيَ لَا تَشْعُرُ . ٢٠ تَسْوَدُّ
وُجُوهُهَا مِنَ الدُّخَانِ الصَّاعِدِ مِنَ الْبَيْتِ . ٢١ عَلَى
أَبْدَانِهَا وَرُؤُوسِهَا يَطِيرُ الْوَطْرَاطُ وَالْخُطَّافُ وَسَائِرُ
الطُّيُورِ ، وَكَذَلِكَ السَّنَانِيرُ أَيْضًا . ٢٢ مِنْ ذَلِكَ
تَعْرِفُونَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

٢٣ وَالذَّهَبُ الَّذِي تُلَبِّسُ بِهِ لِلزَّيْنَةِ ، إِنْ لَمْ
يُמَسَّحْ كَمَدَهُ ، لَا تُعِيدُ إِلَيْهِ رَوْثَتَهُ ، لِأَنَّهَا حِينَ

(٢) البغايا المقدسة اللواتي كنن في المياكل البابلية .

(١) هنا وفي الآية ٥ تلميح إلى التطوافات البابلية التي
كانوا يخرجون فيها التماثيل الإلهية من هياكلها .

البَصَرِ لِلْأَعْمَى ، وَلَا تُفَرِّجُ عَنِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِي شِدَّةٍ .^{٣٧} لَا تَرْحَمُ أَرْمَلَةً وَلَا تُحْسِنُ إِلَى يَتِيمٍ .^{٣٨} فَهَذِهِ الْآلِهَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ خَشَبٍ ، وَالْمُلْبَسَةُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، تُمَاتِلُ الْحِجَارَةَ الْمَقْلُوعَةَ مِنَ الْجَبَلِ ، وَالَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا يَخْزُونَ .^{٣٩} فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ نُحْسِبَ أَوْ تُدْعَى إِلَهَةً ؟

^{٤٠} بَلِ الْكَلْدَانِيُّونَ أَنْفُسُهُمْ يَزِدُّوْنَهَا . فَإِنَّهُمْ ، إِذَا رَأَوْا آخَرَسَ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ ، يُقَدِّمُونَهُ إِلَى بَالٍ ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْآخَرَسُ ، كَمَا لَوْ كَانَ الْإِلَهُ يَسْتَطِيعُ الْإِدْرَاكَ .^{٤١} وَهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُفَكِّرُوا فِي ذَلِكَ فَيُعْرِضُوا عَنْهَا ، إِذْ لَا إِدْرَاكَ لَهُمْ .^{٤٢} وَالنِّسَاءُ يَقْعُدْنَ عَلَى الطَّرِيقِ مَتَحَرِّمَاتٍ بِالْحِجَالِ ، وَيُحَرِّنَ بِالنِّخَالَةِ .^{٤٣} فَإِذَا اجْتَذَبَ مُجْتَازٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَضَاجَعَهَا ، عَثَرَتْ جَارَتُهَا بِأَنَّهَا لَمْ تُعَدَّ أَهْلًا وَلَمْ يَقْطَعْ حَبْلُهَا^(٥) .^{٤٤} وَكُلُّ مَا يُصْنَعُ لِهَذِهِ الْآلِهَةِ إِنَّمَا هُوَ كَذِبٌ ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ نُحْسِبَ أَوْ تُدْعَى إِلَهَةً ؟

^{٤٥} هِيَ صُنْعُ النَّجَّارِينَ وَالصَّاعَةِ ، فَلَا تَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ الصَّنَاعُ أَنْ تَكُونَ .^{٤٦} وَالَّذِينَ صَنَعُوهَا لَا يَعِيشُونَ طَوِيلًا ، فَكَيْفَ مَا صَنَعُوهُ يَكُونُ إِلَهَةً ؟^{٤٧} إِنَّهُمْ تَرَكَوْا لِسُلَالَتِهِمْ كَلْبًا وَعَارًا .^{٤٨} وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا حَرْبٌ أَوْ شُرُورٌ ، تَشَاوَرُ الْكَهَنَةُ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَيْنَ يَخْتَبِئُونَ بِهَا .^{٤٩} فَكَيْفَ لَا يُدْرِكُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ وَهِيَ لَا تُخَلِّصُ أَنْفُسَهَا مِنَ الْحَرْبِ وَالشُّرُورِ ؟^{٥٠} وَبِمَا أَنَّهَا مِنَ الْخَشَبِ وَمُلْبَسَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَسُيْعِرْفُ فِيمَا بَعْدَ أَنَّهَا

صِيغَتْ لَمْ تَشْعُرْ بِالْأَمْرِ .^{٥١} تُشْتَرَى بِأَيِّ ثَمَنٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَسَمَةٌ .^{٥٢} وَلَمَّا كَانَتْ بِلاَ أَرْجُلٍ ، تُحْمَلُ عَلَى الْأَكْتافِ ، وَبِذَلِكَ تُبْدَى لِلنَّاسِ هَوَانُهَا . وَحَتَّى الَّذِينَ يَخْدُمُونَهَا يَخْجَلُونَ ، لِأَنَّهَا إِنْ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، لَا تَقُومُ إِلَّا بِمُسَاعَدَتِهِمْ .^{٥٣} وَإِنْ أَوْقَفَهَا أَحَدٌ ، لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِنْ مَالَتْ لَا تَسْتَقِيمُ . بَلِ تُقَدِّمُ إِلَيْهَا الْهَدَايَا كَمَا تُقَدِّمُ إِلَى أَمْوَاتٍ .^{٥٤} وَكَهَنَتُهَا يَبِيعُونَ ذَبَائِحَهَا لِمَنْفَعَةٍ أَنْفُسِهِمْ . وَكَذَلِكَ نِسَاؤُهُمْ يُمَلِّحْنَ جُزْءًا مِنْهَا ، وَلَا يُوزَعْنَ شَيْئًا لِلْمَسْكِينِ أَوْ الْعَاجِزِ . الطَّامِثُ وَالنَّفْسَاءُ تَلْمُزَانِ ذَبَائِحَهَا .^{٥٥} فِيمَا أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ ، فَلَا تَخَافُوهَا .

^{٥٦} فَكَيْفَ تُسَمَّى إِلَهَةً ؟ فَالنِّسَاءُ هُنَّ اللَّوَاتِي يُقَرَّبْنَ الْقَرَابِينَ لِهَذِهِ الْآلِهَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْخَشَبِ^(٣) .^{٥٧} وَالْكَهَنَةُ يَجْلِسُونَ فِي هَيَاكِلِهَا بِأَقْمِصَةٍ مُمَرَّقَةٍ ، وَهُمْ مَخْلُوقُو الرُّؤُوسِ وَاللِّحْيِ ، وَرُؤُوسُهُمْ مَكْشُوفَةٌ .^{٥٨} وَيَصِيحُونَ وَيَصْرُخُونَ أَمَامَ إِلَهَتِهِمْ كَالْجَالِسِينَ إِلَى مَادُبَةٍ مَيَّتٍ^(٤) .^{٥٩} الْكَهَنَةُ يَنْزِعُونَ مِنْ ثِيَابِهَا مَا يَكْسُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ .^{٦٠} وَإِذَا أَسَاءَ أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْمُكَافَأَةُ ، وَلَا فِي وَسْعِهَا أَنْ تُقِيمَ مِلْكًا أَوْ تَخْلَعَهُ ،^{٦١} وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَهَبَ الْغِنَى أَوْ الْمَالَ . وَإِنْ نَذَرَ أَحَدٌ نَذْرًا لَهَا وَلَمْ يَفِ بِهِ ، فَلَا تُطَالِبُهُ بِهِ .^{٦٢} لَا تُنَجِّي إِنْسَانًا مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا تُنْقِذُ الضَّعِيفَ مِنْ يَدِ الْقَوِيِّ .^{٦٣} لَا تَرُدُّ

اش ٧/٤٦

حك ١٦/١٣

اح ٤/١٢
و ١٩/١٥
و ١٨/٢٠مز ٦٨/٦
و ٧/١٤٦

(٥) عادة لها صلة بالبقاء المقدس . يبدو أن التبخير

بالنخالة هو طريقة سحرية لإثارة الشهوة .

(٣) أمر تحرمة الشريعة اليهودية .

(٤) تلميح إلى عبادات تمثّل بموت وقيامه بعض

الآلهة كل سنة .

مُرْسَلَهَا. ^{٦٠} وكذلك البرق إذا لَمَعَ يروق العين،
والريح تهب في كُلِّ ناحية، ^{٦١} والغيوم، إذا
أمرها الله أن تجوب الدنيا كلها، تُنفذ ما أمرت
به، والنار المرسلة من فوق لتُفني الجبال
والغابات تفعل ما أوصيت به. ^{٦٢} أما الآلهة فلا
تمثلها منظرًا ولا قوَّة. ^{٦٣} فلا يجوز أن تُحسب
أو تُدعى آلهة، إذ لا تستطيع أن تجري الحكم
أو تُحسِّن إلى الناس. ^{٦٤} وبما أنكم تعلمون أنها
ليست بآلهة، فلا تخافوها.

^{٦٥} فإنها لا تلعن الملوك ولا تباركهم، ^{٦٦} ولا
تظهر بين الأمم آيات في السماء، ولا تُنير
كالشمس ولا تُضيء كالقمر. ^{٦٧} الوحوش خير
منها، لأن في طاقتها أن تهرب إلى ملجأ وتنفذ
أنفسها. ^{٦٨} لا يتبين لنا إذا بوجه من الوجوه أنها
آلهة، فلا تخافوها.

^{٦٩} مثل آلهتهم المصنوعة من الخشب
والملبسة بالذهب والفضة مثل قزاعة في أرض
قثاء لا تحرس شيئًا. ^{٧٠} ومثل آلهتهم المصنوعة
من الخشب والملبسة بالذهب والفضة مثل
دغل شوكي في بستان يقع عليه كل طير، أو
مثل ميت مطروح في الظلمة. ^{٧١} ومن
الأرجوان والكثان ^{٧٢} اللذين يأكلهما العث
عليها، تعلمون أنها ليست بآلهة. وفي آخر الأمر
تؤكل هذه وتصبح عارًا في الناحية. ^{٧٣} إن الرجل
البار الذي لا صنم له أفضل، لأنه بعيد عن
العار.

كذِب، ويتبين لجميع الأمم والملوك أنها
ليست آلهة، بل صنع أيدي الناس، وأن لا
شيء فيها من صنع الله. ^{٥١} فلاي أحد لا يتضح
أنها ليست بآلهة؟

^{٥٢} فإنها لا تُقيم ملكًا على منطقة ولا تُعطي
الناس مطرًا، ^{٥٣} ولا تحكم في قضيتها
الخاصة، ولا تُنفذ مظلومًا، فهي عاجزة
كالغربان التي بين السماء والأرض. ^{٥٤} وإذا
وقعت نار في هيكل هذه الآلهة المصنوعة من
الخشب والملبسة بالذهب أو الفضة، فكهننتها
يفرون وينجون. أما هي فتحترق كالعوارض
التي في الوسط. ^{٥٥} إنها لا تقاوم ملكًا ولا
أعداء، ^{٥٦} فكيف يجوز أن تُعد أو تُحسب
آلهة؟

^{٥٧} وهذه الآلهة المصنوعة من الخشب
والملبسة بالفضة والذهب لا تُنفذ أنفسها من
السراق ولا من اللصوص، والأقوياء منهم
يتزعون عنها الذهب والفضة ويذهبون بالثياب
التي عليها، وهي لا تنجد أنفسها. ^{٥٨} ولذلك
فإنه خير أن يكون الإنسان ملكًا يظهر
شجاعته، أو إناة نافعًا في بيت، من أن يكون
هذه الآلهة الكاذبة، أو أيضًا بابًا في بيت
يحفظ ما فيه من أن يكون هذه الآلهة الكاذبة،
أو عمودًا من الخشب في قصر، من أن يكون
هذه الآلهة الكاذبة. ^{٥٩} إن الشمس والقمر
والنجوم، التي تُضيء وترسل بمهمة، تُطيع

(٦) «والرخام» بحسب النص اليوناني، ولكن قد
ترجم هذه الكلمة كلمة عبرية تعني عادة «الكثان» وقد تعني
أيضًا «المرمر».

سفر حزقيال

مدخل

لا شك أن النبي حزقيال رجل مُحير. عبقرية متنوعة غنية معقدة يكشفها من يتصفح سفره الذي يبدو كثيفاً غامضاً. ومع ذلك، فإن هذا السفر يأتي بشهادة رجل عاش ساعة من أشد ساعات تاريخ إسرائيل إبحاء، فقد كان اختباره الروحي من أشد الاختبارات الروحية قدرة على توضيح مصير شعب الله. أفليس هو إذاً ملائماً لعصرنا؟

سفر حزقيال

تبدو بنيتُه بسيطة منطقية. بعد مقدّمة تروي أحداث دعوة النبي (١/١ - ٢١/٣)، ترد الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم (٢٢/٣ - ٢٧/٢٤) والأقوال النبوية على الأمم (٢٥ - ٣٢) وإحياء الشعب المائت (٣٣ - ٣٧). ينتهي الكتاب بنظرات واسعة لآفاق بعيدة: فأمام القارئ تجري المعركة الحاسمة التي يشنها شعب الله الجاهل لأعداء مخيفين (٣٨ - ٣٩). ثم يرسم خيال الجبل الذي يرى حزقيال عليه العاصمة التي ستصبح شعب الله المجدّد (٤٠ - ٤٨). ولكن، بعد اجتياز هذا الرسم البياني المنطقي، يُدهشنا الكتاب بشيء من الحرية قد ننسبه إلى قلة الترتيب. ففي داخل الفصل ٣٤، يسير موضوعا الراعي والقطيع في جهاتٍ مختلفة (وإن إبحاء من ار ١/٢٣ - ٦)، ويحتوي الفصل الأول على تراكم تفاصيل غريبة دون مراعاةٍ لشيء من التماسك الذي تفرضه مبادئ اللغة.

يتحمّل تلاميذ حزقيال مسؤولية كبرى في طريقة العرض هذه. لم يبالوا بالمنطق فجزّأوا أقواله: قد تكون ٢٧/٣ - ٢٧ و ٤/٤ - ٨ و ١٥/٢٤ - ٢٧ و ٢١/٣٣ - ٢٢ أقساماً مفككة لرواية متواصلة. أو إنهم قرّبوا بين أقوال مستقلة، رابطين إياها ربطاً مصطنعاً: فكلمة «سيف» (الفصل ٢١) تربط بين فقرات غريبة بعضها عن بعض: سيف الرب (الآيات ٦ - ١٢)، سيف مسنون (الآيات ١٣ - ٢٢)، لِمَلِك بابل (الآيات ٢٣ - ٣٢)، المرفوع على بني عمّون (الآيات ٣٣ -

مدخل الى سفر حزقيال

(٣٧) ، ما لم يكن أولئك التلاميذ قد كرّروا الأقوال نفسها عدّة مرات : فالخواطر في « طرق الرب المستقيمة » ترد نفسها أو تكاد ، في ١/١٨ - ٣٢ و ١٠/٣٣ - ٢٠ .

وليس حزقيال نفسه غريباً على وجه تام عن ملامح كتابه كما هو الآن . فهو أول من ثقل جُمَله بالتفاصيل وفصوله بالفقرات . فلا شك أنها تتضمن تعليمًا جوهريًا ، ولكنها تفسد الانسجام الأصلي : فهكذا استطاع أن يستكمل روايات الرؤى (١ - ٣ و ٨ - ١١) أو ما رواه عن هذه أو تلك الحركة النبوية (٤/٤ - ١٧) الخ . مهما يكن من أمر ، هذا ما كانت تريده عبقرية المتنوعة والشديدة التوثب والتي تبدو مُتعبة أحيانًا : أفلا يُرى خائر القوى (١٥/٣) صامتًا (٢٦/٣) وربما مشلولاً (٤/٤ - ٨) ؟ لا يستطيع هذا الرجل العبقرى أن يقاوم انجذابه إلى الحدود القصوى : فهو لامع كالبرق وشديد التدقيق ، ميّال إلى السموّ وميّال إلى الابتذال ، يستهويه الزخرف المفرط ، ويؤخذ بنشوة السريالية (راجع قصائد العقاب ، ١/١٧ - ١٠ ، والتنين ، ١/٣٢ - ٨) ، ثم يكبح محبته الجارفة وجملته المُطَنِّبة في أسلوب الفناوى الجامدة (الفصلان ١٨ و ٢٣) وفي وصف رتيب شبيه بالعقل الالكتروني (الفصلان ٤٧ و ٤٨) والسرد الجافّ للأمور المعمارية (الفصلان ٤٠ و ٤٢) والفقرات المملّة من التوجيهات الدقيقة (الفصلان ٤٤ و ٤٦) . وهو نفسه يسترشد بمعالم التاريخ الواضحة (فالتلميحات التاريخية كثيرة في خلفية الفصلين ١٦ و ١٩ أو الأقوال المختلفة على الأمم) ويبدو أليفاً لما في الإيحاء الخرافي من ثروات لا تغنى وآفاق منظورية لا حدّ لها : فهناك الإنسان البدائي وجنّة عدن (الفصل ٢٨) والشجرة الكونية (الفصل ٣١) والأراضي السفلى (الفصل ٣٢) .

النبي حزقيال

من خلال بنية هذا الكتاب وإنشائه ، تُرسم ملامح رجل ، ثم يظهر أخيراً شخص هو حزقيال النبي .

عاصر سقوط أورشليم (٥٨٧) ، وهو يُشعر أحياناً بأنه باشر وعظه في عاصمة فلسطين ، قبل أن يواصله ويختمه بين المخلّوين ، على ضفاف نهر كَبّار . وهذا الأمر قد يفسّر لنا ، في جملة ما يفسّر ، ذلك الوصف الدقيق لجميع الطقوس الوثنية التي كانت تُمارَس في الهيكل (الفصل ٨) . لكنّ البرهان يبدو غير مُقنع ، ولذلك فإن معظم المفسرين يعتقدون بأن نشاط حزقيال النبوي كله قد تمّ في بلاد بابل ، بالقرب من مدينة : من تل أبيب . كان قد سبق إليها النبي قبل خراب أورشليم ، حين قام نبوكد نصر بغزواته الفلسطينية الأولى (٥٩٨) . ترد تواريخ بعض الأقوال النبوية في رأس الفصول ، وهناك تساؤلات حول دقّة تاريخ الرؤيا الافتتاحية (١/١ و ٢) . لكن سائر التواريخ تستحق كل انتباه . تُنسب رؤيا خطايا أورشليم (١/٨) إلى السنة السادسة لجلاء الملك يوباقيم ، وهو جلاء حزقيال أيضاً ، أي في السنة ٥٩٢ . ويُنسب القول النبوي في القدر إلى السنة التاسعة ، أي في السنة ٥٨٩ ، في شهر كانون الأول (ديسمبر) ، وهو الشهر الذي ابتداء فيه حصار أورشليم . وهناك أقوال

مدخل الى سفر حزقيال

نبوية أخرى تُنسب إلى السنة العاشرة ، أي السنة ٥٨٨ ، حين كان فرعون مصر في أسوأ حال (١/٢٩) ، وإلى السنة الحادية عشرة ، أي في السنة ٥٨٧ (١/٢٦) ، وإلى السنة الثانية عشرة ، أي في مطلع السنة ٥٨٥ (٢١/٣٣) ، وإلى السنة الخامسة والعشرين ، أي السنة ٥٧٣ (١/٤٠) ، وأخيراً إلى السنة السابعة والعشرين ، أي السنة ٥٧١ (١٧/٢٩) .

رسالة حزقيال

ففي بلاد بابل إذا عمَّ نشاط ذلك الذي كان كاهناً حتى تلك الساعة والذي حافظ ، إلى آخر حياته ، على عقلية الكاهن الخبير في العبادة والليترجية والتوجيهات للصلاة (الفصول ٤٠ - ٤٨) . وفي البلاد نفسها أيضاً انقلب كل شيء فيه فجأة ، فقد جرى حدثان : تدفَّق مجد الله الذي جعل من هذا الكاهن نبياً ، وسقوط أورشليم الذي حوّل هذا المُنذِر بالدينونة إلى مبشِّر بالخلاص .

تدفَّق مجد الله

فها إن حياة حزقيال أصبحت ، من ذات يوم ، كأنها مغمورة بمجد الرب . ظهر هذا المجد عدّة مرّات (٢٨/١ و ٢٣/٣ و ٤/٨ و ١/١٠ و ٢/٤٣) ، فتركه في كل مرّة مندهلاً مأخوذاً (١٥/٣) . ماذا رأى؟ رأى ، في داخل غمامة كبيرة ، ناراً تدوّم ، يسبقها هبوب العاصفة ، ثمّ كائنات حيّة ، وهي أربعة ، تطير حاملة جُلْدًا يظهر عليه عرش . وفوق الجلد ، هيئة إنسان ، حوله ضياء ... هذه هيئة مجد الرب (٤/١ - ٢٨) .

في الحقيقة ، كان النبي يعيش بدوره ، ولكن بعقريّة مختلفة وفي ظروف مختلفة ، رؤيا سلفه الكبير أشعيا . لقد نزل عليه وحي مُرهق هو وحي سموّ الرب ومجد الذي هو ملك الأرض كلّها (اش ٣/٦) . لم يرد هذا الأمر الأخير في وصف حزقيال الافتتاحي ، لكن النبي يوحى بحقيقته فيضيف ملامح ثانوية ، متعرّضاً لخطر تعمية شعوره الأصلي . وهذا ما يفسّر لنا ذلك الوصف الطويل لتلك الحيوانات الخرافية المأخوذة من مجموعة الخرافات البابلية ، والتي يحب النبي أن يراها في خدمة الرب ، أو أيضاً ذلك الوصف لتلك الدواليب المروعة التي تبين بطريقتها ان مجد الله قدير في كل مكان .

ان هذا الوحي حطّم حزقيال ، فأدرك حقارته بعنف . أمام مجد الله ، ليس هو إلا ابن إنسان حقيراً لا شأن له ، مترنّحاً وغيباً (٢٨/١ و ٢/٢ و ١٤/٣ - ١٧ و ٢٢ - ٢٤) . عليه وقعت يد الرب (٣/١ و ٢٢/٣ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠ و ١/٨) بكل ثقلها (١٤/٣) وعليه أيضاً نزل روح الرب (٢/٢ و ٢٤/٣ و ٥/١١) ليخطفه (١٢/٣ و ١٤ و ٣/٨ و ١/١١ و ٢٤ و ٥/٤٣) . لكن النبي أبصر مجد الله خارجاً من الهيكل ومبتعداً عن أورشليم (٢٢/١١ - ٢٣) . لقد غادر الرب صهيون ! لماذا؟ وكيف؟

ان سبب مثل هذا الافتراق المروع يكتشفه حزقيال في خطيئة اسرائيل ، في ذلك الشرّ المستوطن

مدخل الى سفر حزقيال

الذي يحاول حزقيال أن يحصر جسامته وسعته وعمقه . وهذه الخطيئة هي عمل العنف والجُرم الذي يُراق فيه الدم (٢٣/٧ و ٩/٩ و ٣٦/١٦ و ١٠/١٨ الخ) والذي يساويه النبي . مرة واحدة على الأقل ، بالكفر (١٨/٣٦) ، لأن الخطيئة الرئيسية هي في نظره عبادة الأوثان (١/١٤ - ٨) التي يراها ممارسة تحت الأشجار على كل رابية (٣/٦ و ٦ و ١٣ و ١٦/١٦ و ٢٨/٢٠ و ٢٩) ، لا بل في هيكل أورشليم (الفصل ٨) . يجد علاماتها عند المدخل الداخلي (الآيات ٣ - ٦) وفي الفناء (الآيتان ٧ و ١٣) وفي مقدس الرب (الآيتان ١٤ و ١٥) بين الدهليز والمذبح (الآية ١٦) . وخطيئة اسرائيل هي الإباحية اليومية ، يصفها حزقيال مستوحياً من صيغ الاعتراف بالخطايا المستعملة في المعابد (١٨/٥ - ٩ و ٣/٢٢ - ١٢ و ٢٣ - ٣٠) .

يقول حزقيال ويكرّر ان هذه الخطيئة فظيعة وقبيحة (٩/٥ - ١١ و ٩/٦ و ٢٢/١٦ و ٥٢) . إنها خيانة وزنى وبغاء . يتبسّط النبي في هذا الموضوع في تمثيل اللقيطة التي عُثر عليها فُتِنَت فزُوِّجَت ، وانقلبت في آخر الأمر إلى «بنيّ مستبدة» (٣٠/١٦) . ويتناول هذا الموضوع مرة أخرى في قصة الشقيقتين أهلة (السامرة) وأهلية (أورشليم) . وهما زوجتان غير أميتين انصرفتا إلى بغاء وقبح (الفصل ٢٣) .

واكتشف النبي أخيراً أن أصل الخيانة الفاحشة ، التي استسلمت إليها أورشليم ، هي الكبرياء . ان هذه الخطيئة ، وهي خطيئة وثنيي سدوم (٤٩/١٦ - ٥٠) وملك صور (٢/٢٨ و ٥ و ١٧) ومصر (٦/٣٠ و ١٨) وفراعنتها (١٢/٣٢ و ١٣/٣٥) ، هي خطيئة اسرائيل أيضاً (٢٠/٧ و ٢٤ و ٢٨/٣٣) الزوجة المغرورة بحسنها (١٥/١٦ و ٥٦) ، وهي خطيئة الرئيس (٣٠/٢١ - ٣١) . أوليس لأورشليم أصلٌ وثني ، وهي سليمة أب أموريّ وأمّ حثيّة (٣/١٦ و ٤٥) ؟ فسادها فطريّ (الفصل ١٦) وهو يظهر طوال تاريخها (الفصل ٢٠) ، وإقامة يعقوب إسرائيل الطويلة في مصر ، حيث أقسم الله رافعاً يده وقال : أنا الربّ إلهكم (٥/٢٠) ، كان لها أوجع العواقب ، فقد نفخت في إسرائيل ولعاً بالأوثان لم يستطع أحد فيما بعد أن يعرض عنه (الفصل ٢٠) . في وسط هذا الشعب أقيم حزقيال نبياً ، مكلفاً بالمناداة بكلمة الله . لا شك أن هذه الكلمة قد نفذت إليه كالغذاء وملأته عذوبة (٢/٣ و ٣) ، ومع ذلك فعلى ابن بوزي أن يتوقّع وجود الحسك والشوك تحت قدميه ، كلما صرخ : « هكذا قال الربّ الإله » (١١/٣) . ومع ذلك فلا ينبغي أن يتراجع بسبب ذلك ، إذ إن المهم ، في آخر الأمر ، هو أن يعرف المجلّون ، أيّاً كان تمرّدهم ، أن في وسطهم نبياً (٥/٢) .

سيكون حزقيال « رقيباً في خدمة إسرائيل » . فعليه أن يقول للشرير : « ستموت » لكي يقلع هذا الشرير عن سوء سلوكه ويحيا . عليه أن يُنذر البار بالألّا يخطأ لكي يبقى حياً (١٦/٣ - ٢١) ، لأنه يكرّر ، خلافاً للمثل السائر في إسرائيل ، فيقول : من خطيئ يموت هو ، فالابن لا يعمل إثم أبيه ، ولا الأب إثم ابنه (٤/١٨ - ٢٠) .

ومع ذلك فإن أهمل حزقيال أن يُنذر الشرير ، فسيكون مسؤولاً عن دم هذا الشرير الذي يهلك

مدخل الى سفر حزقيال

لأنه لم يُؤيخ في وقته (١٨/٣). ليس هذا الافتراض باطلاً، فلم يخلُ ذلك الزمن من أناس يزعمون أنهم أنبياء يسرون على إلهامهم الشخصي دون أن يروا أية رؤيا كانت. انهم يشبهون بنائين يكتفون بطلاء حائط متصدع، وهم في خطر من أن يروا انهيار كل شيء. هذا شأن أولئك الأنبياء الذين ينادون برسالة سلام دون الاهتمام بعلاج الخطيئة (الفصل ١٣).

سقوط أورشلیم

لا مناص من أن تنتهي هذه الخطيئة بالشعب إلى دينونة حتمية شديدة. رأى النبي أن كل ذلك سيتحقق قريباً فأصرَّ على الإنذار به دون ملل، بأقواله (الفصل ٧ والفصول ٩ - ١١) وأعماله (الفصلان ٤ - ٥)... حتى ذلك الصباح المشؤم الذي حضر فيه واحد فأخبر بأن الشر قد تم: استولي على أورشلیم وخربت وأحرقت. وذهب الباقون إلى الجلاء.

ذلك كان الحدث الثاني الرئيسي في حياة حزقيال. طُلب منه أن لا يظهر شيئاً من ألمه (٢٤/١٥ - ٢٧)، ولا شك أنه شعر بحزن لا يقل عن حزن رفقاءه المخلّوين. فلقد بلغ بهم العذاب واليأس إلى هذا القول: «إن معاصينا وخطايانا علينا، ونحن بها نتعفن، فكيف نحيا» (١٠/٣٣)؟ أو أيضاً: «قد يست عظامنا وهلك رجاؤنا ونجّزنا» (١١/٣٧).

لم يستسلم حزقيال لهذه الأفكار، بل أخذ ينذر بعقاب تلك الأمم التي زادت نهكاتها على ألم المغلوبين. لن يخضع اسرائيل وحده للدينونة. أجل سبق للنبي أن توقع أن شعوباً كثيرة غامضة اللغة وثقيلة اللسان (٦/٣)، لو سمعته، لكان إصغافاًها إليه أفضل من إصغاء إسرائيل. ومع ذلك فإن هذه الشعوب ستدعى بعد اليوم إلى محكمة الله (٢٥ - ٣٢). ومصر هي المتهم الأكبر (الفصول ٢٩ - ٣٢)، فهي التي أثارت خيانة صديقاً (١٥/١٧) الذي لم يفر بأحلافه (١٩/١٧). ولا بدّ لصور أن تمثل أمام المحكمة لأنها شتمت أورشلیم الراضعة تحت وطأة الجيوش المعادية (٢/٢٦)، ثم البلاد المجاورة لفلسطين: عمّون وموآب وأدوم والفلسطينيون، وهم مجرمون جميعاً بتصرفهم الممقوت مع الشعب الهالك (الفصل ٢٥).

ولكن ها إن النبي، بعد أن كان منادي شؤم يقتصر على الإنذار بالشر المحتوم، يتحوّل إلى مبشّر بالخلاص. لم تنبذ أقواله السابقة كل ما يدعو إلى الثقة. يظهر موضوع «البقية» في بعض الفقرات. الإشارة إليه سريعة في هذه الفقرات، حتى قد تعدّ هذه الإشارة نتيجة إضافة لا أهمية لها. وهكذا فالآيتان ١/٥ - ٢ تُفسران في الآيتين ١٢ و ١٣، في حين أن الآيتين ٣/٥ - ٤، وهما تعرضان للخطأ منطلق التقدير النبوي، لا يحظيان بشيء من تفسير، إلا أن الموضوع وارد بوضوح في الفصل التاسع. يظهر فيه إعدام سكان أورشلیم يسبقه عمل تمييز يُفرد الرجال الذين ينوحون وينديون على كل القبائح التي صنعت في وسط أورشلیم (٤/٩).

ستكون هناك إذاً «بقية» (راجع ٨/٦ - ١٠ و ٤/٩ - ٨ و ١٣/١١ و ١٦/١٢ و ٢٢/١٤ و ٢٣)، ولكنها ستكون زهيدة ضعيفة (١٣/١١) وربما مقتصرة على الجثث المكّسة في أورشلیم

مدخل الى سفر حزقيال

(٧/١١)، حتى ان ذكرها لن يمنع المجلّون من فقد رجائهم المزيل. عندئذ، قام النبيّ الساهر المنتبه فأخذ يعلن أن الأموات سيعودون إلى الحياة، ويرسم لنا تلك الصور الشهيرة، صورة العظام اليابسة التي تعود إليها الحياة (١/٣٧ - ١٤). فهما نقص إسرائيل وفني، ومهما صار شبيهاً بالعظام الخالية من الحياة، فإن الرب يعرف كيف يعيد إليه الحياة، بهبوب روحه العاصف. سيكون إسرائيل الناجي من الجلاء شعباً عائدًا إلى الحياة، إلى حياة تختلف كل الاختلاف عن الحياة السابقة، فقد قال الرب: «أخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي بكم إلى أرضكم، وأرث عليكم ماءً طاهرًا فتطهرون من جميع نجاستكم وأطهركم من جميع قذاراتكم. وأعطيكم قلبًا جديدًا وأجعل في أحشائكم روحًا جديدًا، وأنزع من لحمكم قلب الحجر وأعطيكم قلبًا من لحم. وأجعل روحي في أحشائي وأجعلكم تسرون على فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها، وتسكنون في الأرض التي أعطيتها لأبائكم، وتكونون لي شعبًا وأكون لكم إلهًا» (٢٤/٣٦ - ٤٨).

ستتحقق هذه الحياة المثالية في مملكة موحدة (١٥/٣٧ - ٢٨)، لا يُسلم فيها الشعب إلى اختلاسات رؤساء غير أهل لوظيفتهم (١/٣٤ - ١٠)، بل ينتقل إلى حراسة عصا الرب وقد أصبح هو نفسه راعي شعبه (١١/٣٤ - ١٦). وأمّا سليل داود فسيكون بحرّد رئيس في وسط شعبه (٢٤/٣٤).

آفاق ختامية

اجتهد حزقيال، في نهاية حياته النبوية، أن يُظهر حياة إسرائيل المجدّد. رأى أولاً هذا الشعب يُحرز، في آخر السنين (٨/٣٨)، الانتصار الذي يخلصه من جميع أعدائه. لقد جابههم في قتال جبار، فلقى جميع خصومه في جميع الأزمنة وراء وجه بطلهم جوج، من أرض ماجوج، رئيس ماشك وتوبل. جابههم وأهلكهم جميعًا وأشعل نار ابتهاج من أسلحتهم المخيفة. وترك أمواتهم الذين لا يُحصون لنهم النور ولعمل حفاري القبور، وقد انصرفوا مدة سبعة أشهر إلى دفن أجساد المغلوبين (الفصلان ٣٨ و ٣٩).

وفي آخر الأمر، تصوّر حزقيال إسرائيل الظافر مقيمًا بعد ذلك اليوم في فلسطين مجدّدة هي أيضًا، ورأى هذه الأرض مقسّمة تقسيمًا محكم الحساب إلى مناطق تحدّها حدود غاية في الدقة (الفصلان ٤٧ و ٤٨). رآها مرتوية بالماء العجيب المنبثق من الهيكل (الفصل ٤٧). ستكون المكانّ الممتاز الذي تؤدّي فيه، بحسب جميع القواعد (الفصلان ٤٠ و ٤٦)، العبادة التي تكرم مجد الرب العائد إلى المقدس (١/٤٣ - ١٢). فإن الهيكل سيكون بعد ذلك اليوم مركز حياة الشعب وقلب سرّ يصفه النبيّ بعبارة واحدة: «الربّ هناك» (٣٥/٤٨).

مقدمة

١ في السنة الثلاثين ، في الشهر الرابع ، في الخامس من الشهر ، وأنا بين المجلوسين على نهر كبار ، انفتحت السموات ، فرأيت رؤى إلهية. ٢ في الخامس من الشهر ، وهي السنة الخامسة من جلاء الملك يوباكين ، ٣ كانت كلمة الرب إلى حزقيال بن بوزي الكاهن ، في أرض الكلدانيين ، على نهر كبار^(١) ، وكانت عليه هناك يد الرب^(٢).

رؤى مركبة الرب^(٣)

١ فنظرت فإذا بريح عاصف مقلبة من الشمال ، وغمام عظيم و نار متواصلة ، وللغمام ضياء من حوله ، ومن وسطها ما يشبه اللعنان القرمزي من وسط النار. ٢ ومن وسطها شبه

أربعة حيوانات ، وهذا منظرها : لها هيئة بشر. ١ ولكل واحد أربعة وجوه ، ولكل واحد أربعة أجنحة ، ٢ وأرجلها أرجل مستقيمة ، وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل ، وهي تبرز مثل النحاس الصقيل. ٣ ومن تحت أجنحتها أيدي بشر على أربعة جوانبها ، وكذلك وجوهها وأجنحتها لأربعتها. ٤ أجنحتها متصلة واحد بالآخر. والحيوانات لا تعطف حين تسير ، فكل واحد منها يسير أمام وجهه. ٥ أما هيئة وجوهها فهو وجه بشر ووجه أسد عن اليمين لأربعتها ، ووجه ثور عن الشمال لأربعتها ، ووجه عقاب لأربعتها^(٤). ٦ وجوهها وأجنحتها متصلة من فوق ، لكل واحد جناحان متصلان أحدهما بالآخر ، وجناحان

حتى في جلاهم. (٤) تذكر هذه الحيوانات الغربية بـ «الكريو» الأشورية (واسمها بطابق اسم كروبي تابوت العهد : راجع نمر ١٨/٢٥+) ، وهي كانت لها رأس إنسان وجسم أسد وأرجل ثور وجناح عقاب ، وكانت تماثيلها تحرس قصور بابل. وحدثام الآلهة الوثنيين هم مقرونون هنا بمركبة إله إسرائيل ، وهذا تعبير مذهش عن سمو الرب. إن الحيوانات الأربعة الواردة ذكرها في رؤى ٧/٤ - ٨ لها ملامح حيوانات حزقيال الأربعة. وجعل منها التقليد المسيحي رموز الإنجيليين الأربعة.

(١) تحتوي الآيات ١ - ٣ على مدخلين مختلفين. يُعلن الأول عن جعل سفر حزقيال ويؤرخ رؤى النبي الأولى في السنة الخامسة لجلاء يوباكين ، أي في السنة ٥٩٣ - ٥٩٢. ولربما كان المدخل الثاني مرتبطاً برؤى مركبة الرب ، قبل أن توضع هذه الرؤى في مكانها الحاضر. (٢) كثيراً ما ترد هذه العبارة عند حزقيال للدلالة على الاختلاف (راجع ٢٢/٣ و ١/٨ و ٢٢/٣٣ و ١/٣٧ و ١/٤٠).

(٣) لا شك أن هذه الرؤى موجهة إلى المجلوسين. بعض تفاصيلها غامض ، ولكن معناها العام واضح ، وهو أن الرب لا يقيم في هيكل أورشليم فقط ، بل يستطيع أن يرافق عباده

يَسْتَرَانِ أَجْسَامَهَا. ^{١٢} وَكَانَتْ تَسِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَمَامَ وَجْهِهِ، وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوْجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ. ^{١٣} أَمَّا هَيْئَةُ الْحَيَوَانَاتِ فَمَنْظَرُهَا كَجَمَرَاتٍ نَارٍ مُتَقِدَّةٍ، كَمَنْظَرٍ مَشَاعِلَ وَهِيَ تَسِيرُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَلِلنَّارِ ضِيَاءٌ، وَمِنَ النَّارِ يَخْرُجُ بَرْقٌ. ^{١٤} وَالْحَيَوَانَاتُ تَجْرِي وَتَرْجِعُ وَمَنْظَرُهَا كَالْبَرْقِ.

خر ١٨/١٩
مز ٤/١٠٤

^{١٥} فَانْظَرْتُ الْحَيَوَانَاتِ، فَإِذَا بِدُولَابٍ وَاحِدٍ عَلَى الْأَرْضِ بِجَانِبِ الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ الرُّجُوهِ الْأَرْبَعَةِ. ^{١٦} مَنْظَرُ الدَّوَالِبِ وَصُنْعُهَا كَلَمَعَانِ الزَّبَرَجَدِ، وَلِأَرْبَعَتِهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ، وَمَنْظَرُهَا وَصُنْعُهَا كَأَنَّمَا كَانَ الدَّوْلَابُ فِي وَسْطِ الدَّوْلَابِ. ^{١٧} فَعِنْدَ سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ، وَلَا تَعْطِفُ حِينَ تَسِيرُ. ^{١٨} أَمَّا دَوَائِرُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ، وَدَوَائِرُهَا مَلَأَى عِيُونًا ^(٥) مِنْ حَوْلِهَا لِأَرْبَعَتِهَا. ^{١٩} وَعِنْدَ سَيْرِ الْحَيَوَانَاتِ تَسِيرُ الدَّوَالِبُ بِجَانِبِهَا، وَعِنْدَ ارْتِفَاعِ الْحَيَوَانَاتِ عَنْ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الدَّوَالِبُ، ^{٢٠} وَإِلَى حَيْثُ الرُّوحُ يُوْجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ، وَالدَّوَالِبُ تَرْتَفِعُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانِ فِي الدَّوَالِبِ. ^{٢١} فَعِنْدَ سَيْرِ تِلْكَ تَسِيرُ هَذِهِ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا تَقِفُ، وَعِنْدَ ارْتِفَاعِهَا عَنْ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ الدَّوَالِبُ مَعَهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَوَانِ فِي

١٣-١٠/١٠

زك ١٠/٤
رؤ ٨/٤

١٦/١٠

الدَّوَالِبِ. ^{٢٢} وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِ الْحَيَوَانَاتِ شِبْهُ جَلْدٍ كَلَمَعَانِ الْبُلُورِ الْهَائِلِ، مُنْبَسِطٌ عَلَى رُؤُوسِهَا ^(٦) مِنْ فَوْقِ، ^{٢٣} وَتَحْتَ الْجَلْدِ أُجْنِحَتُهَا مُسْتَقِيمَةٌ الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يَسْتَرَانِ أَجْسَامَهَا مِنْ جِهَةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يَسْتَرَانِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

١/١٠
رؤ ٦/٤
خر ١٠/٢٤

^{٢٤} وَسَمِعْتُ صَوْتَ أُجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ. فَعِنْدَ سَيْرِهَا كَانَ صَوْتُ جَلْبَةٍ كَصَوْتِ مُعْسَكِرٍ، وَعِنْدَ وَقُوفِهَا كَانَتْ تُرْخِي أُجْنِحَتَهَا. ^{٢٥} وَعِنْدَ وَقُوفِهَا وَهِيَ مُرْخِيَةٌ أُجْنِحَتُهَا، كَانَ صَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا.

٥/١٠
تك ١١/١٧+

^{٢٦} وَفَوْقَ الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا كَمَنْظَرِ حَجَرِ اللَّازُورِدِ فِي هَيْئَةِ عَرْشٍ، وَعَلَى هَيْئَةِ الْعَرْشِ هَيْئَةُ كَمَنْظَرِ بَشَرٍ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ.

رؤ ٢/٤ ٣

^{٢٧} وَرَأَيْتُ كَلَمَعَانِ الْقَرِيمِزِ، كَمَنْظَرِ نَارٍ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُحِيطًا بِهِ، مِثْلًا شِبْهُ وَسْطِهِ إِلَى فَوْقِ. وَمِثْلًا شِبْهُ وَسْطِهِ إِلَى تَحْتَ رَأَيْتُ كَمَنْظَرِ نَارٍ وَالضِّيَاءُ يُحِيطُ بِهِ. ^{٢٨} وَكَانَ مَنْظَرُ هَذَا الضِّيَاءِ مِنْ حَوْلِهِ مِثْلَ مَنْظَرِ قَوْسِ الْغَمَامِ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ. هَذَا مَنْظَرُ شِبْهِ مَجْدِ الرَّبِّ ^(٧). فَانْظَرْتُ وَسَقَطْتُ عَلَى وَحْهِی وَسَمِعْتُ صَوْتَ مُتَكَلِّمٍ.

خر ١١٦/٢٤
رؤ ١٧/١
١٧/٨ د

ولذلك فقد كان الله في أغلب الأحيان يُريهم «مجد»، أي العلامات الخارجية التي تعيط بشخصه وتكشفه (راجع خر ١٨/٣٣ و ٢٢/١٨). فمجد الرب هو إذا علامة حضوره. كان هذا المجد عادة في هيئة غمام نير (خر ١٠/١٦) وحز ١/٤٣). أمّا هنا فالغمام يرافقه نوع من الخيال البشري الساطع.

(٥) «ملأى عيوناً»: لا بد من تفسير هذه الكلمة بحسب استعمالها المجازي الذي يعني «اللمعان» (راجع الآيات ٤ و ٧ و ١٦ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٨/٢ و ٩/١٠).
(٦) فالحيوانات تحمل إذا عرش الرب أكثر مما تحمله. فإذن بين هذا وقابوت العهد (خر ١٠/٢٥+) حيث «رب» القوات الجالس على الكرويين» (١ صم ٤/٤ الخ).
(٧) كان بنو إسرائيل يخشون أن يروا وجه الرب،

أَنْتَ وَاجِدٌ ، كُلُّ هَذَا السَّفَرِ وَأَذْهَبَ فَكَلَّمْتُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .^٢ فَفَتَحْتُ فَمِي فَأُطْعِمَنِي ذَلِكَ ر ١١/١٠-١١/١١
السَّفَرِ ، وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، أَطْعِمُ جَوْفَكَ وَأَمْلَأُ أَحْشَاءَكَ مِنْ هَذَا السَّفَرِ الَّذِي أَنَا مُنَاوِلُكَ . فَأَكَلْتُهُ فَصَارَ فِي فَمِي كَالْعَسَلِ حَلَاوَةٌ (١) .

^٤ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، أَذْهَبُ

وَأَمْضِي إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَكَلَّمْتُهُمْ بِكَلَامِي ،^{٢٧/٧} ار
إِش ١٣-٩/٢٨
١٩/٣٣

فَإِنَّكَ لَسْتَ مُرْسَلًا إِلَى شَعْبٍ غَامِضٍ اللَّغَةِ ثَقِيلِ اللِّسَانِ ، بَلْ إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ،^{١٢} لا
إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَامِضَةِ اللَّغَةِ وَثَقِيلَةِ اللِّسَانِ لَا تَفْهَمُ كَلَامَهَا . وَلَوْ أَنِّي أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهَا لَسَمِعَتْ

لَكَ .^٧ فَأَمَّا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ فَيَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا^٣ يون
م١ ٤٢-٣٨/١٢
و ٢٤-٢١/١١

لَكَ ، لِأَنَّهُمْ يَأْبُونَ أَنْ يَسْمَعُوا لِي ، لِأَنَّ بَيْتَ

إِسْرَائِيلَ بِأَسْرِهِمْ صِلَابُ الْجَبَاهِ وَقَسَاةُ الْقُلُوبِ .

^٨ هَاعِنْدَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا كَوُجُوهِهِمْ

وَجْهَتَكَ صُلْبَةً كَجَبَاهِهِمْ .^٩ لَقَدْ جَعَلْتُ^{١٠} اش ٧/٥٠

جَبْهَتَكَ مِثْلَ الْمَاسِ وَأَصْلَبَ مِنَ الصَّوَانِ ، فَلَا

تَخَفُ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبُ مِنْ وُجُوهِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ

بَيْتُ تَمْرُدٍ .

^{١١} وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، جَمِيعُ

الْكَلَامِ الَّذِي أَكَلَّمْتُكَ بِهِ خُذْهُ فِي قَلْبِكَ وَأَسْمَعْهُ

بِأُذُنَيْكَ ،^{١٢} وَأَذْهَبْ وَأَمْضِ إِلَى الْمَجْلُوسِينَ ، إِلَى

بَنِي شَعْبِكَ ، وَكَلَّمْتُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ

٢ فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ (٢) ، قُمْ عَلَى^{١١/١٠} دا
حز ٢٤/٣

قَدَمَيْكَ فَاتَكَلَّمْ مَعَكَ .^{١٣} أَفَدْخَلَ فِي الرُّوحِ ، لَمَّا

تَكَلَّمْتُ مَعِي وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيْي وَسَمِعْتُ الْمُتَكَلِّمَ

مَعِي .^{١٤} فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي

مُرْسِلُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِلَى أَنَاسٍ مُتَمَرِّدِينَ

قَدْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ ، فَقَدْ عَصَوْنِي هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ إِلَى^{١٥} نت ٧/٩ و ٢٤

هَذَا الْيَوْمِ نَفْسِهِ .^{١٦} فَأَرْسَلْتُكَ إِلَى الْبَنِينَ الصُّلَابِ

الْوُجُوهِ الْقَسَاةِ الْقُلُوبِ ، فَتَقُولُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ^{١٧} و ٢٤/٣٣

السَّيِّدُ الرَّبُّ : سَوَاءٌ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا ،

-- فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ - سَيَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْنَهُمْ نَبِيًّا .

^{١٨} وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَلَا تَخَفُ مِنْهُمْ وَلَا^{١٩} ار ٨/١ و ١٧

تَخَفُ مِنْ كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مَعَكَ عُلُقًا

وَشَوْكًا ، وَيَكُونُ جُلُوسُكَ عَلَى الْعِقَارِبِ . مِنْ

كَلَامِهِمْ لَا تَخَفُ وَمِنْ وُجُوهِهِمْ لَا تَرْتَعِبُ ،

فَإِنَّهُمْ بَيْتُ تَمْرُدٍ .^{٢٠} فَكَلَّمْتُهُمْ بِكَلَامِي ، سَوَاءٌ

أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا ، فَإِنَّهُمْ تَمْرُدُونَ .

^{٢١} وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَاسْمَعْ مَا أَكَلَّمْتُكَ

بِهِ ، لَا تَكُنْ تَمْرُدًا كَثِيرَ التَّمَرُّدِ .^{٢٢} افْتَحَ فَمَكَ

وَكُلَّ مَا أَنَاوِلُكَ .^{٢٣} فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا يَدٌ قَدْ مَدَّتْ

إِلَيَّ وَإِذَا يَسْفِرُ فِيهَا ،^{٢٤} فَفَنَشَرَهُ أَمَامِي ، وَهُوَ

مَكْتُوبٌ فِيهِ مِنَ الْوَجْهِ وَالظَّهْرِ ، وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهِ^{٢٥} ر ١/٥ و ٢/١٠

مَرَاتٍ وَنَوَاحٍ وَوَيْلٌ .

^{٢٦} فَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كُلُّ مَا

دا ١٣/٧ ، لَقِيَاشِيحًا لِيَسُوحَ فِي الْإِنْجِيلِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢٠/٨) .

(١) سَبَقَ لِأَشْعِيَا أَنْ مَسَّ فَمَهُ أَحَدُ السَّرَافِينَ (إِش ٥/٦ - ٧)

وَسَبَقَ لِأَرْمِيَا أَنْ لَمَسَ فَمَهُ الرَّبُّ نَفْسَهُ «هَاعِنْدَا

قَدْ جَعَلْتُ كَلَامِي فِي فَمِكَ» (إِش ٩/١) . أَمَّا حَزَقِيَالُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ

عَنِ الْفِكْرَةِ نَفْسَهَا بِصُورَةٍ وَاقِعِيَةٍ حَقِيَّةٍ .

(١) تُسْتَأْنَفُ رُؤْيَا مَرَكِبَةِ الرَّبِّ أَدْنَاهُ (١٢/٣) . وَأَمَّا هُنَا فَتَقْطَعُهَا رُؤْيَا السَّفَرِ ، وَيَرْجِّحُ أَنَّهَا أَوَّلُ رُؤْيَا حَزَقِيَالِ ، رُؤْيَا دَعْوَتِهِ فِي السَّنَةِ ٥٩٣ .

(٢) يَنْفَرِدُ حَزَقِيَالُ (مَا عَدَا ١٧/٨ وَ ١٧/١) بِعِبَارَةِ

«ابْنِ الْإِنْسَانِ» الَّتِي يُطْلِقُهَا الرَّبُّ عَلَى نَبِيِّهِ . إِنَّهَا تَشْدَدُ عَلَى

الْبَعْدِ الْفَاصِلِ بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ . وَتَصْبِيحُ الْعِبَارَةِ نَفْسَهَا ، فِي

السَّيِّدُ الرَّبُّ، سَوَاءٌ أَسْمِعُوا أَمْ لَمْ يَسْمَعُوا.

^{١٢} ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ، فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ

جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ: «تَبَارَكَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي مَكَانِهِ».

^{١٣} كَانَ هَذَا الصَّوْتُ صَوْتَ أَجْنَحَةِ الْحَيَوَانَاتِ

الْمُقَابِلَةِ الْوَاحِدِ الْآخَرِ، وَصَوْتُ الدَّوَالِبِ

مَعَهَا، وَصَوْتُ جَلْبَةٍ عَظِيمَةٍ. ^{١٤} ثُمَّ رَفَعَنِي الرُّوحُ

وَذَهَبَ بِي، فَمَضَيْتُ وَأَنَا فِي الْمَرَارَةِ فِي غَيْظِ

رُوحِي، وَيَدُ الرَّبِّ شَدِيدَةٌ عَلَيَّ. ^{١٥} فَوَصَلْتُ إِلَى

الْمَجْلُوبِينَ فِي تَلٍّ أَيْبٍ، إِلَى السَّاكِنِينَ عَلَى نَهْرِ

كَبَارٍ، حَيْثُ كَانَتْ سُكُنَاهُمْ، فَأَقَمْتُ هُنَاكَ

سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَأَنَا مَدْهُوشٌ بَيْنَهُمْ.

النَّبِيُّ الرَّقِيبُ ^(٢)

^{١٦} وَبَعْدَ الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ

الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٧} «يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنِّي جَعَلْتُكَ

١. الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم

بُكْمُ حَزَقِيال

^{٢٢} وَكَانَتْ عَلَيَّ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ وَقَالَ لِي:

«قُمْ فَأَخْرُجْ إِلَى السَّهْلِ وَهُنَاكَ أَكَلْمُكَ».

^{٢٣} أَقَمْتُ وَخَرَجْتُ إِلَى السَّهْلِ، فَإِذَا بِمَجْدِ

الرَّبِّ وَاقِفًا هُنَاكَ، كَالْمَجْدِ الَّذِي رَأَيْتُهُ عَلَى نَهْرِ

كَبَارٍ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ. ^{٢٤} فَدَنَحَلْتُ فِي

الرُّوحِ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَكَلَّمَنِي وَقَالَ لِي:

«إِمضِ وَأَعْلِقْ عَلَيْكَ فِي دَاخِلِ بَيْتِكَ. ^{٢٥} وَأَنْتَ

يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، هَا إِنَّهَا تُجْعَلُ عَلَيْكَ قُبُورٌ ^(٣)

وَتَوْتَقُّ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُ فِيهَا بَيْنَهُمْ. ^{٢٦} وَالصِّقُ

لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَكُونُ أَبْكَمٌ، وَلَا تَكُونُ لَهُمْ

مُوبِخًا لِأَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ تَمَرُّدًا. ^{٢٧} وَحِينَ أَكَلْمُكَ أَفْتَحْ

الْفَمَ ^(٤) فَتَكُونُ لِهَيْبَةِ هَذِهِ «الْقُبُورِ» كَأَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ

الشَّلَلِ (رَاجِعْ ٤/٤ ت)، عَلَمًا أَنَّ هَذِهِ الْهَيْبَةَ الْجَسَدِيَّةَ تَتَلَقَّى

بِالروحِ مَعْنَى رَمَازِيًا. فَالْهَيْبَةُ تَجَسَّدُ بِجَيَّاهُ وَتَصَرَّفَاتِهِ كَلِمَةُ اللَّهِ

الْحَيَّةِ (رَاجِعْ أَر ١٨/١٠).

(٢) يَعَالِجُ الْمَوْضُوعَ نَفْسَهُ بِطَرِيقَةٍ أَشَدَّ تَمَاسُكًا فِي

١/٣٣ - ٩، وَلَعَلَّهُ يَعَالِجُ هُنَا مَرَّةً ثَانِيَةً بِدُونِ تَغْيِيرٍ عَلَى وَجْهِ

التَّعْبِيرِ، لِلتَّعْبِيرِ عَنْ بَرْنَامِجِ النِّشَاطِ النَّبَوِيِّ، وَهُوَ يَشْدُدُّ عَلَى

الْمَسْئُولِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي يَتَحَمَّلُهَا كُلُّ سَامِعٍ (رَاجِعْ

١٢/١٤ +).

سفر حزقیال ۱۷-۱/۴

وَأَنْتَ فَخُذْ لَكَ حِصَّةً وَشَعِيرًا وَقَوْلًا وَعَدَسًا

١٨/١ + الإنباء بحصار أورشليم

وَأَوْطَعُكُمْ الَّذِي تَأْكُلُهُ لِيَكُنْ بِالْوَزْنِ عِشْرِينَ شِقْلًا فِي كُلِّ يَوْمٍ، حِينًا بَعْدَ حِينٍ تَأْكُلُهُ.

وَأَشْرَبَ الْمَاءَ بِمِقْدَارِ سُدْسِ أَهْلِهِ، حِينَ بَعْدَ
حِينَ تَشْرَبُهُ (٣). ١٢ وَكُلَّ قُرْصًا مِنَ الشَّعِيرِ،

أَطْبَعُهُ بِيَرَارِ الْإِنْسَانِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ». ١٣ وَقَالَ
الرَّبُّ: «هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمْ نَجَسًا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْفَعُوا إِلَيْهَا ۖ أَفَقُلْتُمْ: «آه،
يَا سَيِّدُ الرَّبِّ، إِنْ نَفْسِي لَمْ تَنْجُسْ، وَإِنِّي

بن صِبَايَ إِلَى الْآنَ لَمْ آكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرَسَةً ، وَلَمْ
 أَدْخُلْ فَمَيِّ لَحْمٍ قَبِيحٍ » .^{١٥} فَقَالَ لِي : « هَا أَنَا

لَا تَجْعَلْ لَكَ رَجِيعَ الْبَقَرِ^(١١) عِوَضَ بِرَارِ
لِلْإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْرَكَ عَلَيْهِ. ^{١٦} وَقَالَ لِي:

يا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، هاءُ نداء أَقْطَعُ سَنَدُ (٥) الخُبْزِ
بِأُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الخُبْزَ بِالْوَزْنِ وَبِالْغَمِّ،

يَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْمِقْدَارِ وَالذُّعْرَ، ^{١٧} لِكَيْ
وَالْمَاءَ وَالْخُبْزَ وَيَذْعَرَ كُلُّ وَاحِدٍ

وَأَنْتَ فَاضْجِعْ عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْسَرِ،
وَأَجْعَلْ إِيَّامَ يَسَدِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ، فَعَلَى حَسَبِ
عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا تَضْجِعُ عَلَيْهِ تَحْمِلُ
إِلَهُهُمْ. وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ سِنِي إِيَّامِهِمْ
عَدَدَ أَيَّامٍ: ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ يَوْمًا، فَتَحْمِلُ فِيهَا
إِيَّامَ يَسَدِ إِسْرَائِيلَ. وَبَعْدَ أَنْقِضَائِهَا أَضْجِعْ
ثَانِيَةً عَلَى جَنْبِكَ الْأَيْمَنِ، فَتَحْمِلُ إِيَّامَ يَسَدِ
يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ
بِسَّةً (٢). ٧ فَنَبِئْتُ وَجْهَكَ عَلَى حِصَارِ أُورُشَلِيمَ

الراجح أن ليس فيها سوى الإنباء ببحصار لم تُكشف مدته،
مما عاقب على الجحود الطويل للدين الذي عرفته للمملكتان.
(٣) ما يقارب ٢٠٠ غرام من العنبر ولترًا من الماء.
(٤) يُستعمل رجيع البقر وقودًا في الشرق.
(٥) كانوا يحفظون الأرغفة مشكوكًا في عصا، وقد
دلنا بالترجمة اللفظية «عصا» كلمة «سند» (راجع ١٦/٥
١٣/١٤ واح ٢٦/٢٦ ومز ١٦/١٥).

(١) يؤمر النبي بأن يصور تصويراً مسبقاً، بإمائية معيّنة، حصار أورشليم القريب (اللينة المحاصرة وجمود النبي والطعام الرديء المقنن، والشعر المحروق والمذخور). في شأن هذه التصرفات الرمزية الوافرة في سفر حزقيال، راجع إر. ١٨/١-١٨.

(٢) عثّا حاول بعضهم أن يفسّر هذه الأرقام تفسيراً دقيقاً، كما لو كانت تنبئ بمدة جلاء إسرائيل وجلاء يهوذا.

٥ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَخُذْ لَكَ سَيْفًا مَاضِيًا كَمُوسَى خَلَّاقٍ، وَأْمُرْهَا عَلَى رَأْسِكَ وَعَلَى لِحْيَتِكَ، وَخُذْ لَكَ مِيزَانًا تَرِنُ بِهِ الشَّعَرُ وَتُقَسِّمُهُ،^١ وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلثًا مِنْهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، عَلَى حَسَبِ أَنْقِضَاءِ أَيَّامِ الْحِصَارِ، وَخُذْ ثُلثًا وَأَضْرِبْ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فِيمَا حَوْلَهَا، وَذَرِ ثُلثًا لِلرَّيْحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ^(١).
 ٢ وَخُذْ مِنْ ذَلِكَ عِدَدًا قَلِيلًا^(٢) وَضُرِّهِ فِي ذَيْلِكَ. وَخُذْ مِنْهُ أَيْضًا وَالْقَهْ فِي وَسْطِ النَّارِ، وَأَحْرِقْهُ بِالنَّارِ. مِنْ هُنَاكَ تَخْرُجُ نَارٌ^(٣) عَلَى كُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ».

٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ أَوْرُشَلِيمُ قَدْ جَعَلْتُهَا فِي وَسْطِ الْأُمَمِ وَمِنْ حَوْلِهَا الْبُلْدَانُ، أَفْصَحْتُ أَحْكَامِي بِشَرِّهَا أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ، وَقَرَّائِضِي أَكْثَرَ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا، لِأَنَّهُمْ تَبَدُّوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى قَرَّائِضِي.
 ٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكُمْ أَحَدَثْتُمْ جَلْبَةً أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ وَلَمْ تَسِيرُوا عَلَى قَرَّائِضِي وَلَمْ تَعْمَلُوا بِحَسَبِ أَحْكَامِي وَلَا عَمِلْتُمْ بِحَسَبِ أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكُمْ،^٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا عَلَيْكَ وَسَأَجْرِي أَحْكَامًا فِي وَسْطِكَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ،^٩ وَأَفْعَلُ بِكَ مَا لَمْ أَفْعَلْ وَمَا لَا

أَعُوذُ أَفْعَلُ مِثْلَهُ بِسَبَبِ جَمِيعِ قَبَائِلِكَ.

١٠ «فَالْأَبَاءُ يَأْكُلُونَ الْبَنِينَ فِي وَسْطِكَ، وَالْبَنُونَ يَأْكُلُونَ آبَاءَهُمْ. وَأَجْرِي فِيكَ أَحْكَامًا وَأُذَرِّي جَمِيعَ بَقِيَّتِكَ لِكُلِّ رِيحٍ. ١١ «حَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَا أَنَّكَ نَجَّسْتَ مَقْدِسِي بِجَمِيعِ أَقْدَارِكَ وَجَمِيعِ قَبَائِلِكَ، فَأَنَا أَيْضًا أُمِرُّ الْمُوسَى، وَلَا تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ. ١٢ «فَلْتُكَلِّمْ مِنْكَ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ وَيَقْنُونَ بِالْجُوعِ فِي وَسْطِكَ، وَتُلْتُمُ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكَ، وَتُلْتُمُ أُذَرِّيهِمْ لِكُلِّ رِيحٍ، وَأَسْتَلُّ السَّيْفَ وَرَاءَهُمْ^(٤)، ١٣ فَتَيْتُمُ غَضَبِي وَأَرْيَحُ مِنْهُمْ وَأَنْتَقِمُ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ فِي غَيْرَتِي حِينَ أَيْتُمُ غَضَبِي فِيهِمْ. ١٤ وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا وَعَارًا فِي الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ، ١٥ فَتَكُونِينَ عَارًا وَإِهَانَةً وَغَيْرَةً وَدَهْشًا لِلْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ، حِينَ أَجْرِي فِيكَ أَحْكَامًا بِغَضَبٍ وَسُخْطٍ وَتَوْبِيخَاتٍ سَخِطَ. ١٦ أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. حِينَ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الْخَبِيثَةِ لِلتَّنْمِيرِ، - أَلَّتِي أُرْسِلُهَا لِذِمَارِكُمْ - وَأُضْيِفُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ، وَأَحْطِمُ لَكُمْ سَنَدَ الْخُبْزِ، ١٧ وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْجُوعَ وَالْوَحْشَ الضَّارِيَةَ فَتُكَلِّكُ، وَيَجْتَازُ فِيكَ الطَّاعُونَ وَالْدِّمُ، وَأَجْلُبُ عَلَيْكَ السَّيْفَ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

(٤) ان هذا التعداد للكوارث، من سيف وبغاة ووباء، وهو كثير عند إرميا ١٢/١٤ و ٧/٢١ و ٩ و ١٠/٢٤ و ٨/٢٧ و ١٣ و ١٧/٢٩ و ١٨ و ٢٤/٣٢ و ٣٦ و ١٧/٣٤ و ٢/٣٨ و ١٧/٤٢ و ٢٢ و ١٣/٤٤، نجده عدة مرات عند حزقيال، مع بعض الفروق (١١/٦ - ١٢ و ١٥/٧ و ١٦/١٢ و ٢١/١٤ و راجع ٢٧/٣٣).

(١) يومئذ النبي، بتمثيل واضح، الجازر التي ستقع في نهاية الحصار.
 (٢) هي البقية التي أبقى عليها والتي نجت بعد محنة أخرى (راجع اش ٣/٤+).
 (٣) في هذه الجملة غموض. لعلها تعليق مستوحى من ١٤/١٩.

على جبال إسرائيل

خطايا إسرائيل

٦ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا، ^٢ وَقُلْ: يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ أَسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ، لِلأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَاءَنْذَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا وَأُدْمِرُ مَشَارِفَكُمْ، ^٣ فَتُهْذَمُ مَذَابِحُكُمْ وَتُحْطَمُ مَذَابِجُ بَخُورِكُمْ وَأُسْقَطُ قَتْلَاكُمْ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ ^(١)، ^٤ وَالَّتِي جُثَّتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ قُدَارَاتِكُمْ، وَأُذِرِي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ. ^٥ فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِكُمْ، تُخَرَّبُ الْمُدُنُ وَتُقَوَّضُ الْمَشَارِفُ، لِكَيْ تُخَرَّبَ مَذَابِحُكُمْ فَتُكْفَرَ، وَتُحْطَمَ وَتُنْسَخَ قُدَارَاتُكُمْ وَتُقَوَّضَ مَذَابِجُ بَخُورِكُمْ وَتُمْحَى أَعْمَالُكُمْ. ^٦ وَالْقَتْلُ يَسْقُطُ فِي وَسْطِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ^(٢)».

اح ٣١-٣٠/٢٦

ار ٢-١/٨

مي ٧/١
اش ١٨/٢
ار ١٥ ١٤/١٠

اش ١٣/٤

اح ٤١ ٤٠/٢٦
ث ٢ ١/٣٠

١١ «هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ^١ «إِصْفِقْ بِيَدِكَ وَأَخِطْ بِرِجْلِكَ وَقُلْ: آه مِنْ جَمِيعِ قَبَائِحِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالطَّاعُونِ. ^٢ الْبَعِيدُ يَمُوتُ بِالطَّاعُونِ، وَالْقَرِيبُ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ، وَالْبَاقِي وَالْمَحْفُوظُ يَمُوتَانِ بِالْجُوعِ، فَأَنْتُمْ غَضَبِي فِيهِمْ. ^٣ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ يَكُونُ قَتْلَاهُمْ فِي وَسْطِ قُدَارَاتِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَفِي جَمِيعِ قِمَمِ الْجِبَالِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَكُلِّ بَلُوطَةٍ مُلْتَفَّةٍ، حَيْثُ كَانُوا يُقَرَّبُونَ رَائِحَةً رِضًا لِجَمِيعِ قُدَارَاتِهِمْ، ^٤ وَأَمَدُّ يَدِي عَلَيْهِمْ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُقْفَرَةً، مِنْ الْبَرِّيَّةِ إِلَى رَبْلَةٍ ^(٣) فِي جَمِيعِ مَسَاكِينِهِمْ، ^٥ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

ث ٢٢/١٢

خر ١٨/٢٩

٢ مل ٣٣/٢٣
٦/٢٥

عا ١٨/٥

النهاية القريبة

٧ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^١ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّهَا النِّهَايَةُ. قَدْ آتَتْ النِّهَايَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ. ^٢ الْآنَ النِّهَايَةُ عَلَيْكَ، فَأَرْسِلْ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدِينُكَ بِحَسَبِ سُلُوكِكَ وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ قَبَائِحِكَ، ^٣ وَلَا تَعْطِفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ، بَلْ أَجْعَلُ

٨ لِكَيْ أُنَبِّئَ بَقِيَّةَ لَكُمْ مُفْلِتُونَ مِنْ السَّيْفِ بَيْنَ الْأُمَمِ، إِذْ تُذَرُّونَ فِي الْبُلْدَانِ، ^٩ فَيَذْكُرُنِي مُفْلِتُوكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي يُسَبِّحُونَ إِلَيْهَا، إِذْ أَسْحَقُ قُلُوبَهُمْ الزَّانِيَةَ الَّتِي حَدَثَتْ عَنِّي وَعَيُونُهُمُ الَّتِي زَنَتْ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ قُدَارَاتِهِمْ، فَيَذْكُرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعُوهَا فِي جَمِيعِ قَبَائِحِهِمْ، ^{١٠} وَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ عَبَثًا بِأَنْ أَضَعَّ بِهِمْ هَذَا الشَّرَّ».

(٢) «فتعلمون اني أنا الرب»: عبارة نرد كثيرا عند حزقيال. إن أعمال الرب ستحمل الناس. سواء أكانوا متأكدين في باطنهم أم لا، على الاعتراف بقدرته (راجع اش ٤٢/٤٨).

(٣) تصويب، استنادا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «دبلة».

(١) في العبرية «جيلوليم»، وتشير إلى ما في الأوثان من بشاعة. يبدو أن النبي حزقيال هو الذي صاغ هذه الكلمة التي تتردد في سفره ٣٨ مرة، وقد تقابل اللفظة العبرية «شقوصيم» («الرجاسات» التي يستعملها أرميا). أمّا اشعيا فيستعمل اللفظة «إيليم» وتعني «آلهة الأوثان» أو «الباطل» التي لها تأثيرها أيضا في حزقيال.

خطايا إسرائيل

١٥ السيف في الخارج ، والطاعون والجوع في

الداخل ، فالذي في الحقل يموت بالسيف ، متى ١٦/٢٤-١٨

والذي في المدينة يأكله الجوع والطاعون .

١٦ وتُقلتُ المُقْلَتُونَ مِنْهُمْ وَيَذْهَبُونَ إِلَى الْجِبَالِ ،

وَجَمِيعُهُمْ كَحَمَامِ الْأُودِيَةِ يَهْدِرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ

عَلَى إِثْمِهِ . ١٧ جَمِيعُ الْأَيْدِي تَسْتَرْخِي وَجَمِيعُ

الرُّكَبِ تَسِيلُ كَالْمَاءِ . ١٨ وَيَتَحَزَّمُونَ بِالمُسُوحِ ،

وَيَنْشَاهُمُ الْإِرْتِعَاشُ ، وَيَكُونُ عَلَى جَمِيعِ

الْوُجُوهِ خِزْيٌ وَعَلَى جَمِيعِ رُؤُوسِهِمْ قَرَعٌ (٣) . عا ١٠/٨

١٩ يُلْقُونَ فُضْتَهُمْ فِي الشُّوَارِعِ ، وَذَهَبُهُمْ بَصِيرٌ

رَجَسًا . لَا تَقْدِرُ فُضْتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَلَى إِنْقَادِهِمْ

فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ ، وَلَا يُشْبِعُونَ خَلْقَهُمْ وَلَا

يَمْلَأُونَ جَوْفَهُمْ ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مَعْتَرَةً إِثْمِهِمْ .

٢٠ وَقَدْ جَعَلُوا زِينَةَ حُلِيِّهِمْ زَهْوًا وَصَنَعُوا مِنْهَا تَائِيلَ

قَبَائِحِهِمْ وَأَقْدَارَهُمْ ، فَلِذَلِكَ سَأَجْعَلُ مِنْهَا رَجَسًا

لَهُمْ . ٢١ وَسَأُسَلِّمُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ نَهْيًا

وَلَأَشْرَارِ الْأَرْضِ سَلْبًا فَيُدْنَسُونَهَا ٢٢ وَأُحْوَلُ

وَجْهِي عَنْهُمْ فَيُدْنَسُونَ كَثْرِي (٤) ، وَاللُّصُوصُ

يَدْخُلُونَهَا وَيُدْنَسُونَهَا .

٢٣ اصْنَعْ سِلْسِلَةً (٥) ، فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدِ

أَمْتَلَّتْ مِنْ أَحْكَامِ الدَّمِّ ، وَأَمْتَلَّتْ الْمَدِينَةُ

عُفًّا . ٢٤ فَسَأَجْلِبُ أُمَّمًا شَرِيرَةً ، فَتَرِثُ بُيُوتَهُمْ ،

وَأُزِيلُ زَهْوَ الْمُقْتَدِرِينَ ، فَتَدْنُسُ مَقَادِسَهُمْ .

٢٥ إِنَّ الرُّعْبَ آتٍ ، فَهُمْ يَلْتَمِسُونَ السَّلَامَ فَلَا

عَلَيْكَ سُلُوكُكَ ، وَتَكُونُ قَبَائِحُكَ فِي

وَسْطِطِكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

هكذا قال السيد الرب : بلاء لا نظير له ،

هوذا بلاء قد أتى . ٦ النِّهَايَةُ قَدْ أَتَتْ ، قَدْ أَتَتْ

النِّهَايَةُ ، لَقَدْ اسْتَقِظْتَ عَلَيْكَ ، هَا إِنَّهَا قَدْ

أَتَتْ . ٧ قَدْ أَنْتَهَى الدَّوْرُ إِلَيْكَ يَا سَاكِنَ الْأَرْضِ .

قَدْ حَانَ الْوَقْتُ وَأَقْرَبَ الْيَوْمُ (١) . اضْطِرَابٌ ، لَا

هُتَافٌ فِي الْجِبَالِ . ٨ الْآنَ عَمَّا قَرِيبٍ أَصِيبُ

غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَتِمُّ سَخْطِي فِيكَ وَأَدِينُكَ

بِحَسَبِ سُلُوكِكَ وَأَجْعَلُ عَلَيْكَ جَمِيعَ

قَبَائِحِكَ ، ٩ وَلَا تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أَشْفِقُ ، بَلْ عَلَى

حَسَبِ سُلُوكِكَ أَعَامِلُكَ وَقَبَائِحُكَ تَكُونُ فِي

وَسْطِطِكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الضَّارِبُ .

١٠ هَا إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ أَتَى والدَّوْرُ قَدْ بَلَغَ . قَدْ

أَزْهَرْتَ الْعَصَا (٢) وَنَبَتَ الْإِعْتِدَادُ بِالنَّفْسِ .

١١ قَدْ أَنْتَصَبَ الْعُنفُ عَصَا شَرٍّ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ

شَيْءٌ وَلَا مِنْ جُمْهُورِهِمْ ، وَزَالَتْ جَلْبَتُهُمْ وَلَمْ

يَبْقَ فِيهِمْ بَهَاءٌ . ١٢ قَدْ حَانَ الْوَقْتُ وَبَلَغَ الْيَوْمُ ،

فَلَا يَفْرَحَنَّ الشَّارِي وَلَا يَحْزَنَنَّ الْبَائِعُ ، فَإِنَّ

السَّخْطَ عَلَى جُمْهُورِهَا . ١٣ فَالْبَائِعُ لَا يَسْتَرِدُّ مَا

بَاعَ ، وَإِنْ بَقُوا فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا عَلَى

جَمِيعِ جُمْهُورِهَا لَا يُرْجَعُ عَنْهَا ، وَلَيْسَ أَحَدٌ

يَحْفَظُ حَيَاتِهِ بِسَبَبِ إِثْمِهِ . ١٤ قَدْ نَفَخُوا بِالبُوقِ

وَجَهَّزُوا كُلُّ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى

الْقِتَالِ ، لِأَنَّ سَخْطِي عَلَى جَمِيعِ جُمْهُورِهَا .

(١) «يوم الرب» (راجع عا ١٨/٥) .

(٢) نَصٌّ غَامِضٌ جَدًّا .

(٣) علامة عار .

(٤) قد يكون المقصود مدينة أورشليم أو الهيكل أو

قدس الأقداس .

(٥) إشارة إلى عبودية الجلاء القريب إلى بابل .

عن شمال باب المدبج صنم الغيرة هذا في المدخل. فقال لي: «يا ابن الإنسان، أرايت ما يصنعون، القبائح العظيمة التي يصنعها بيت إسرائيل هنا لأبتعد عن مقدسي؟ ولكن عذ تر قبائح أعظم».

ثم أتى بي إلى مدخل الدار، فنظرت فإذا بخرق في الحائط. فقال لي: «يا ابن الإنسان، أنقب الحائط». فنقبت الحائط، فإذا بمدخل. فقال لي: «أدخل وانظر القبائح الخبيثة التي يصنعونها هنا». فدخلت ونظرت، فإذا كل شكل من الزخافات والبهايم القليلة وجميع قذارات بيت إسرائيل مرسومة على الحائط على محيطه،^{١١} وقد وقف أمامها سبعون رجلاً من شيوخ بيت إسرائيل، وفي وسطهم يازنيا بن شافان واقفاً، وكل واحد مبحرته بيده، وقد صعدت غمامة عطرة من البخور.^{١٢} فقال لي: «أرايت، يا ابن الإنسان، ما يصنعه شيوخ بيت إسرائيل في الظلام، كل واحد في مخدع منحوته؟ فإنهم يقولون: الرب لا يرانا، الرب قد هجر الأرض». وقال لي: «عذ تر قبائح أعظم يصنعونها».

ثم أتى بي إلى مدخل باب بيت الرب الذي هو جهة الشمال، فإذا هناك ينساء

يكون.^{٢٦} تأتي كارثة على كارثة، ويأتي خبر على خبر، فيتمسكون رؤيا من النبي، وتذهب الشريعة عن الكاهن والمشورة عن الشيوخ.^{٢٧} الملك يحزن والرئيس يتسربل بالدهش، وأيدي شعب الأرض ترتجف. يحسب سلوكهم أصنع بهم ويحسب أحكامهم أحكم عليهم، فيعلمون أنني أنا الرب.

رؤيا خطايا اورشليم

٨ في السنة السادسة، في الشهر السادس^(١)، في الخامس من الشهر، وأنا جالس في بيتي، وشيوخ يهوذا جالسون أمامي، وقعت عليّ هناك يد السيد الرب.

فنظرت فإذا بشبه منظر نار. من منظر وسطه إلى الأسفل نار، ومن وسطه إلى فوق مثل منظر لعمان كسطوع القمر^(٢).^٣ فأرسل شكل يد وأخذني بناصية رأسي، ورفعني الروح بين الأرض والسماء، وأتى بي إلى اورشليم في رؤى إلهية^(٣)، إلى مدخل الباب الداخلي المتجه نحو الشمال، حيث منصب صنم الغيرة الحامل على الغيرة^(٤)، فإذا بمجد إله إسرائيل هناك كالمنظر الذي رأيته في السهل. فقال لي: «يا ابن الإنسان، ارفع عينيك نحو طريق الشمال». فرفعت عيني نحو طريق الشمال، فإذا

مي ٦/٣
مرا ٩/٢
اش ١٤/٢٩

١/١٤
و ١/٢٠

٢٨ ٢٦/١

دا ٣٦/١٤
حر ١٢/٣

ث ٢١/٢٢
و ٢٨/١
و ٢٢/٣
غر ١٦/٢٤

فما يحلب العقاب الوشيك على اورشليم هو خطاياها الشخصية، خطاياها الحاضرة (راجع ١١٢/١٤).
(٤) غيرة الرب، الذي تغضبه العبادات الوثنية. وأما «صنم الغيرة» هذا فلعنه تمثال عشتاروت الذي أدخله منسى (٦٨٧ - ٦٤٢) إلى الهيكل (٢ مل ٧/٢١).

(١) أيلول تشرين الأول (سبتمبر - أكتوبر) ٥٩٢.
(٢) ان الرب هو الذي يظهر للنبي، كما في ٢٦/١ - ٢٨. وفي الآية ٢٤ لا يدور الكلام إلا على «مجد الرب» (راجع أيضاً ٢٨/١).
(٣) ستكشف هذه الرؤى للنبي ذنب اورشليم، ولكن لا بسبب خطايا ماضية أو بحكم نواظر شرعي مع الخاطئين.

جالسات يتكبن على تموز^(٥). ^{١٥} فقال لي :
«أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟ عُدْتُ تَرَقِّبَائِحَ أَعْظَمَ
مِنْ هَذِهِ». ^{١٦} ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ
الدَّاخِلِيَّةِ ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ ، بَيْنَ
الرُّوَاقِ وَالْمَذْبَحِ ، نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا
ظُهُورُهُمْ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَوُجُوهُهُمْ نَحْوَ
الشَّرْقِ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ نَحْوَ الشَّرْقِ .
^{١٧} فَقَالَ لِي : «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟ أَقَلِيلٌ
لَيْسَ يَهُودًا أَنْ يَصْنَعُوا مِنَ الْقَبَائِحِ مَا صَنَعُوهُ
هُنَا؟ فَإِنَّهُمْ مَلَأُوا الْأَرْضَ عُثْفًا وَعَادُوا
يُسْخِطُونَنِي ، وَهِيَ هُمْ يُقَرَّبُونَ الْعَصْنَ إِلَى
أُنُوفِهِمْ^(٦)». ^{١٨} فَأَنَا أَيْضًا أَعَامِلُهُمْ بِالْغَضَبِ . لَا
تَعْطِفُ عَيْنِي وَلَا أُشْفِقُ . وَإِذَا صَرَخُوا عَلَى
مِسمَعِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ ، فَلَا أَسْمِعُهُمْ .

+١١/٥
ار ١١/١١

العقاب^(١)

٩ وَصَرَخَ عَلَى مِسمَعِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ
قَائِلًا : «قَدْ أَقْرَبَ عِقَابُ الْمَدِينَةِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ
أَدَاةُ تَذْمِيرِهِ بِيَدِهِ». ^٢ وَإِذَا بَسِطَ رِجَالِي مُقْبِلِينَ
مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْأَعْلَى الْمُنْتَجِهِ نَحْوَ الشَّمَالِ ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةُ تَحْطِيمِهِ بِيَدِهِ ، وَفِي وَسْطِهِمْ
رَجُلٌ لَا يَسُ كَثَانًا ، وَعَلَى وَسْطِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ .
فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا بِجَانِبِ مَذْبَحِ النُّحَاسِ . ^٣ فَصَعِدَ
مَجْدُ إِلَهِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الْكُرُوبِ الَّذِي كَانَ
عَلَيْهِ ، إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ ، وَنَادَى الرَّجُلَ اللَّابِسَ

خر ١٨/٢٥

الْكُتَّانَ الَّذِي عَلَى وَسْطِهِ دَوَاةُ الْكَاتِبِ ، ^٤ وَقَالَ
لَهُ الرَّبُّ : «اجْتَزْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، فِي وَسْطِ
أُورُشَلِيمَ ، وَأَرَسُمْ صَلِيبًا^(٢) عَلَى جِبَاهِ الرُّجَالِ
الَّذِينَ يَتَنَهَّدُونَ وَيَتَنَجِّبُونَ عَلَى كُلِّ الْقَبَائِحِ الَّتِي
صُنِعَتْ فِي وَسْطِهَا». ^٥ وَقَالَ لِأُولَئِكَ عَلَى مَسْمَعٍ
مِنِّي : «اجْتَازُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَأَضْرِبُوا . لَا
تَعْطِفُ عَيْنُكُمْ وَلَا تُشْفِقُوا. ^٦ أَقْتُلُوا الشُّيُخَ
وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ حَتَّى الْفَنَاءَ ،
وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ الصَّلِيبُ لَا تَدْنُوا مِنْهُ .
إِبْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَأَبْتَدَأُوا مِنَ الرُّجَالِ
الشُّيُخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ . ^٧ وَقَالَ لَهُمْ :
«نَجِسُوا الْبَيْتَ وَأَمَلُّوا الْأَفْنِيَّةَ مِنَ الْقَتْلِ .
أُخْرِجُوا». فَخَرَجُوا وَضَرَبُوا فِي الْمَدِينَةِ .

رؤ ٣-٢/٧
خر ٧/١٢ و ١٣

خر ٢٧/٣٢
عد ٥/٢٥ و ٨
رؤ ٤/٩

^٨ وَبَيْنَمَا كَانُوا يَضْرِبُونَ ، بَقِيتُ أَنَا فَسَقَطْتُ
عَلَى وَجْهِِي وَصَرَخْتُ وَقُلْتُ : «آهَ أَيُّهَا السَّيِّدُ
الرَّبُّ ، أَتَهْلِكُ جَمِيعَ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ فِي صَبِّ
غَضَبِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟» ^٩ فَقَالَ لِي : «إِنَّ إِيَّاهُمْ
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا عَظِيمٌ جَدًّا جَدًّا ، وَقَدْ
أَمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ دِمَاءً وَأَمْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ
أَنْجِرَافًا ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّ الرَّبَّ قَدْ هَجَرَ
الْأَرْضَ وَإِنَّ الرَّبَّ لَا يَرَى. ^{١٠} أَفَعَيْنِي أَنَا أَيْضًا لَا
تَعْطِفُ وَلَا أُشْفِقُ ، بَلْ أَجْعَلُ سُلُوكَهُمْ عَلَى
رُؤُوسِهِمْ». ^{١١} وَإِذَا بِالرَّجُلِ اللَّابِسِ الْكُتَّانَ
الَّذِي دَوَاتُهُ عَلَى وَسْطِهِ قَدْ قَدَّمَ الْبَيَانَ قَائِلًا :
«إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».

١٣/١١
ع ٢/٧ و ٥
اش ١١/٦
اش ١٣/٤

١٢/٨
مز ١١١/١١

إليها تحديداً دقيقاً.

(١) ستظهر الرؤيا ان العقاب لن يصيب جميع الناس بدون تمييز ، بل أنه يُبَيَّن على الأبرار (راجع ١٢/١٤-١٥).
(٢) الترجمة اللفظية : «التاو». في الأيبديّة القديمة ، كان هذا الحرف على شكل صليب .

(٥) إله آشوري بابلي من أصل شعبي ، مشهور باسمه السامي أدونيس ، في أساطير البحر الأبيض المتوسط . فكانوا كل سنة ، في شهر تموز (يوليو) ، وبمناسبة إقامة الإله في الجحيم ، يحتفلون بالحداد عليه .
(٦) لا نستطيع أن نحدد معنى هذه الممارسات المشار

حينَ تَسِيرُ، بل إلى المَكَانِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ
الرَّأْسُ تَسِيرُ وَرَاءَهُ، وَلَا تَعْطِفُ حينَ تَسِيرُ.
١٢ وَأَجْسَامُهُمْ كُلُّهَا وَظُهُورُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ
وَأَجْنِحَتُهُمْ وَالذُّوَالِبُ مَلَأَى عُيُونًا مِنْ حَوْلِهَا،
وَذَلِكَ لِذُوَالِبِهِمُ الْأَرْبَعَةَ. ١٣ وَسُمِّيَتِ الذُّوَالِبُ
«الْجَلْجَالُ» عَلَى مَسَمَعِ مَنِّي. ١٤ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
أَرْبَعَةُ وُجُوهِ: وَجْهُ الْأَوَّلِ وَجْهُ الْكَرُوبِ،
وَوَجْهُ الثَّانِي وَجْهُ إِنْسَانٍ، وَالثَّلَاثُ وَجْهُ أَسَدٍ،
وَالرَّابِعُ وَجْهُ عِقَابٍ. ١٥ أَيْضًا أَرْفَعَ الْكَرُوبُونَ.
هَذَا هُوَ الْحَيَّوانُ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ كَبَارِ.
١٦ وَعِنْدَ سَيْرِ الْكَرُوبِينَ، تَسِيرُ الذُّوَالِبُ
بِجَانِبِهِمْ، وَعِنْدَ رَفْعِ الْكَرُوبِينَ أَجْنِحَتُهُمْ
لِيَرْتَفِعُوا عَنِ الْأَرْضِ، لَا تَعْطِفُ الذُّوَالِبُ عَنِ
جَانِبِهِمْ، ١٧ وَعِنْدَ وَقُوفِهِمْ تَقِفُ، وَعِنْدَ
أَرْفَاعِهِمْ تَرْتَفِعُ مَعَهُمْ، لِأَنَّ رُوحَ الْحَيَّوانِ فِيهَا.

مجد الرب يغادر الهيكل

١٨ وَخَرَجَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ عَلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ
وَوَقَّفَ عَلَى الْكَرُوبِينَ. ١٩ فَرَفَعَ الْكَرُوبُونَ
أَجْنِحَتَهُمْ وَأَرْفَعُوا عَنِ الْأَرْضِ عَلَى عَيْنِي،
وَعِنْدَ خُرُوجِهِمْ كَانَتِ الذُّوَالِبُ مَعَهُمْ، وَوَقَفُوا
عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيِّ (٢)، وَمَجْدُ
إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقٍ. ٢٠ هَذَا هُوَ الْحَيَّوانُ
الَّذِي رَأَيْتُهُ تَحْتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرِ كَبَارِ،
وَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ كَرُوبُونَ. ٢١ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ
وُجُوهِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، وَتَحْتَ
أَجْنِحَتِهِمْ شِبْهُ أَيْدِي بَشَرٍ. ٢٢ أَمَّا هَيْئَةُ وَجُوهِهِمْ

١ وَنَظَرْتُ (١) فَإِذَا عَلَى الْجَلْدِ الَّذِي عَلَى
رُؤُوسِ الْكَرُوبِينَ مِثْلُ حَجَرِ اللَّازُورِ، كَمَنْظَرِ
هَيْئَةِ عَرْشٍ قَدْ تَرَأَى فَوْقَهُمْ ٢ وَكَلَّمَ الرَّجُلُ
اللَّائِسَ الْكَثَّانَ وَقَالَ: «أَدْخُلْ فِي خِلَالِ
الْمَرْكَبَةِ تَحْتَ الْكَرُوبِ، وَأَمْلَأْ رَاخَتِكَ جَمَرًا
نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِينَ، وَذَرَّ عَلَى الْمَدِينَةِ». ٣
فَدَخَلَ أَمَامَ عَيْنِي.

٣ وَكَانَ الْكَرُوبُونَ وَاقِفِينَ عَنِ يَمِينِ الْبَيْتِ،
حينَ دَخَلَ الرَّجُلُ، وَالْغَمَامُ مَالِي الْفِنَاءِ
الدَّاخِلِيِّ، ٤ وَقَدْ أَرْفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ
الْكَرُوبِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ، فَأَمْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنَ
الْغَمَامِ وَأَمْتَلَأَ الْفِنَاءُ مِنْ ضِيَاءِ مَجْدِ الرَّبِّ.
٥ وَكَانَ صَوْتُ أَجْنِحَةِ الْكَرُوبِينَ يُسْمَعُ إِلَى الْفِنَاءِ
الْخَارِجِيِّ كَصَوْتِ اللَّهِ الْقَدِيرِ حينَ يَتَكَلَّمُ.

٦ فَلَمَّا أَمَرَ الرَّجُلُ اللَّائِسَ الْكَثَّانَ قَائِلًا:
«خُذْ نَارًا مِنْ خِلَالِ الْمَرْكَبَةِ مِنْ بَيْنِ
الْكَرُوبِينَ»، دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَّفَ بِجَانِبِ
الذُّوَالِبِ، ٧ فَمَدَّ الْكَرُوبُ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِينَ
إِلَى النَّارِ الَّتِي بَيْنَ الْكَرُوبِينَ، وَرَفَعَ مِنْهَا وَجَعَلَ فِي
رَاخَتِي اللَّائِسِ الْكَثَّانِ، فَأَخَذَ وَخَرَجَ. ٨ فَظَهَرَ
فِي الْكَرُوبِينَ شَكْلُ يَدٍ بَشَرٍ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ.
٩ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِأَرْبَعَةِ ذُوَالِبٍ بِجَانِبِ الْكَرُوبِينَ،
بِجَانِبِ كَرُوبِ دُولَابٍ وَبِجَانِبِ كَرُوبِ آخَرِ
دُولَابٍ آخَرِ، وَمَنْظَرُ الذُّوَالِبِ كَلَمَعَانِ حَجَرِ
الزُّبُرْجَدِ. ١٠ أَمَّا مَنْظَرُهَا فَلَأَرْبَعَتِهَا هَيْئَةٌ وَاحِدَةٌ،
كَأَنَّمَا كَانَ الدُّوَالِبُ فِي وَسْطِ الدُّوَالِبِ. ١١ فَعِنْدَ
سَيْرِهَا تَسِيرُ عَلَى جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةَ، وَلَا تَعْطِفُ

٢٦/١
رؤ ٣/٤

تك ٥٤/١٩
رؤ ٥/٨

٢٨/١

خر ٣٥-٣٤/٤٠
١ مل ١١-١٠/٨
خر ٢٤/١
مز ٣٠/٢٩
خر ١٩/١٩

+٢٨/١
خر ١٦/٢٤

قدرون وجبل الزيتون (راجع ٢٣/١١).

(١) بعد إبادة السكان، تدمير المدينة.

(٢) الباب الشرقي هو الباب الذي يطل على وادي

فهي الوجوه نفسها التي رآيتها على نهر كَبَار،
وكانت هذه مناظرهم وذواتهم. وكان كل واحد
يسير لوجهه.

تمة خطايا أورشليم^(١)

١٢/٣ ١١ «ورفعني الروح وأتى بي إلى باب بيت
الرب الشرقي المُنْجِه إلى الشرق، فإذا عند
١٦/٨ مدخل الباب خمسة وعشرون رجلاً. ورأيت
في وسطهم يازنيا بن عزور وقلطيا بن بنايا من
رؤساء الشعب. فقال لي الرب^(٢): «يا ابن
الإنسان، هؤلاء هم الرجال المفكرون بالإنتم
المُشيرون بمشورة خبيثة في هذه المدينة،
١٤-١/٢٤ القائلون: أليس بناء البيوت قريباً؟ هي القدر
ونحن اللحم^(٣). لذلك تنبأ عليهم، تنبأ يا ابن
الإنسان». ووقع عليّ روح الرب وقال لي:
«قل: هكذا قال الرب، هكذا قلتم يا بيت
إسرائيل، وما يخطر ببالكم قد علمته. لقد
أكثرتم قتلاكم في هذه المدينة. وملأتم
شوارعها من القتل. لذلك هكذا قال السيد
الرب: إن قتلاكم الذين ألقيتهم في وسطها هم
اللحم وهي القدر، وأنتم سأخرجكم من
وسطها. قد فرغتم من السيف، فأنا أجلب
عليكم السيف، يقول السيد الرب،
وأخرجكم من وسطها وأسلمكم إلى أيدي
الغرباء، وأجري فيكم أحكاماً. ١١ بالسيف

تسقطون، وعند حدود إسرائيل أحكامكم
عليكم، فتعلمون أنني أنا الرب. ١١ هي لا تكون
لكم قدراً، وأنتم لا تكونون اللحم في وسطها،
بل عند حدود إسرائيل أحكامكم عليكم،
١٢ فتعلمون أنني أنا الرب الذي لم تسروا على

فرائضه ولم تعملوا بأحكامه، بل عملتم بحسب
أحكام الأمم التي حولكم. ١٣ وبينما أنا
أتنبأ، مات قلطيا بن بنايا، فسقطت على
وجهي وصرخت بصوت عظيم وقلت: «آه
أيها السيد الرب، أنفني ببقية إسرائيل ٢».

العهد الجديد الموعود به المجلدون

٢٤ ار

١٤ فكانت إليّ كلمة الرب قائلاً: ١٥ «يا ابن
الإنسان، إخوانك، إخوانك ذوو قرابتك
وجميع بيت إسرائيل كافة، الذين قال لهم
٢٤/٣٣ سكان أورشليم: ابتعدوا عن الرب، فلنا
أعطيت هذه الأرض ميراثاً^(٤)، ١٦ قل لهم: ١٩/٣٦
هكذا قال السيد الرب، بما أنني أبعدهم في
الأمم، وشتتهم في الأراضي، فأنا كنت لهم
مقدساً مدة يسيرة في الأراضي التي أتوها.
١٧ فلذلك قل: هكذا قال السيد الرب: إني
سأجمعكم من بين الشعوب، وأحشدكم من
الأراضي التي شتمت فيها وأعطيتكم أرض
إسرائيل، ١٨ فيأتونها ويترعون جميع أرجاسها
وجميع قبائعها منها. ١٩ وأعطيتهم قلباً آخر،

ت ٣/٣٠
ح ٢٥-٢٤/٣٦

نخبة الشعب. سبق لإرميا أن قاوم هذا الاعتقاد بالنفس
فأعلن (ار ٢٤) أن المجلدين هم مفضو الرب. يضيف
حزقيال أن امتلاك الهيكل قليل الفائدة، لأن الرب يمكنه أن
يكون «مقدساً» للمجلدين في الأرض الغريبة (راجع
١٠٣/١).

(١) يجب ربط هذه الفقرة (١/١١ - ٢١) بالفصل
الثامن (قبل تدمير المدينة)، ما لم يكن تكراراً لـ ٧/٨ ت.
(٢) الفاعل هو الرب.
(٣) آية صعبة التفسير، وهناك آراء مختلفة في شرحها.
(٤) كان سكان أورشليم الذين لم يجلوا يعتقدون بأنهم

وَأَجْعَلُ فِيهِمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنْزِعُ مِنْ لَحْمِهِمْ
قَلْبَ الْحَجَرِ وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا مِنْ لَحْمٍ،^{٢٠} لِكَيْ
يَسِيرُوا عَلَى قَرَائِصِي وَيَحْفَظُوا أَحْكَامِي، وَيَعْمَلُوا
بِهَا فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا.^{٢١} أَمَّا
الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ نَحْوَ قُلُوبِ أَرْجَاسِهِمْ
وَقَبَائِحِهِمْ، فَأَجْعَلُ سُلُوكَهُمْ عَلَى زُورِهِمْ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

٣١/١٨
و ٢٦/٣٦
مز ١٤-١٢/٥١
ار ٤/٤
نت ٨-٦/٣٠
حز ٧/٤٤
و ٢٧/٣٦
ار ٣١/٣١

تَرِ الْأَرْضَ، فَإِنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِيَسْتِ إِسْرَائِيلَ.^{٢٢}
فَصَنَعْتُ كَمَا أُمِرْتُ: أَخْرَجْتُ الْعُدَّةَ كَعُدَّةِ
جَلَاءِ نَهَارًا، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ الْحَاطِطَ بِيَدِي
وَأَخْرَجْتُ فِي الظَّلَامِ، وَحَمَلْتُ عَلَى كَتِفِي أَمَامَ
عُيُونِهِمْ.

اش ١٨/٨
ار ١/١٨

مجد الرب يغادر اورشليم

٢٨/١
حز ١٦/٢٤

ثُمَّ رَفَعَ الْكَرُوبَوْنَ أَجْنِحَتَهُمْ، وَالذُّوَالِبُ
مَعَهُمْ، وَمَجَدُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ.
وَصَعِدَ مَجَدُ الرَّبِّ عَنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَوَقَفَ
عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ شَرْقِ الْمَدِينَةِ.^{٢٣} وَرَفَعَنِي
الرُّوحُ وَأَتَى بِي إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، إِلَى
الْمَجْلُودِينَ فِي الرُّوْيَا بِرُوحِ اللَّهِ، وَصَعِدَتْ عَنِّي
الرُّوْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا.^{٢٤} فَكَلَّمْتُ الْمَجْلُودِينَ^(٥)
بِجَمِيعِ أُمُورِ الرَّبِّ الَّتِي أَرَانِيهَا.

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي الصَّبَاحِ قَائِلًا:
«يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَلَمْ يَقُلْ لَكَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ،
بَيْتُ التَّمَرْدُ: مَاذَا تَصْنَعُ؟^١ أَقُلْ لَهُمْ: هُكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى الرَّئِيسِ فِي
أُورَشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ هُمْ فِي
وَسْطِهِمْ. أَقُلْ: أَنَا آيَةٌ لَكُمْ. إِنَّهُ كَمَا صَنَعْتُ،
كَذَلِكَ يُصْنَعُ بِهِمْ: يَذْهَبُونَ إِلَى الْجَلَاءِ
وَالْأَسْرِ.^٢ وَالرَّئِيسُ الَّذِي فِي وَسْطِهِمْ يَحْمِلُ
عَلَى كَتِفِهِ فِي الظَّلَامِ وَيَخْرُجُ، وَيُنْقَبُ الْحَاطِطُ
لِلْإِخْرَاجِ مِنْهُ، وَهُوَ يُعْطِي وَجْهَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى
الْأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ^(٣).^{١٣} وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيُؤْخَذُ
فِي أُخْبُولَتِي، وَأَتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ، إِلَى أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ وَلَا يَرَاهَا وَيَمُوتُ هُنَاكَ.^{١٤} وَجَمِيعُ
الَّذِينَ حَوْلَهُ، حَرَسُهُ وَكُلُّ جِيُوشِهِ، أُذْرِبُهُمْ لِكُلِّ

اح ٣٣/٢٦

ار ١١/١٨ تقليد المهاجر (١)

١٢ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:^٢ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَنْتَ سَاكِنٌ فِي وَسْطِ بَيْتِ
تَمَرْدٍ، لَهُمْ عُيُونٌ لَيَرَوْا وَلَا يَرُونَ، وَلَهُمْ آذَانٌ
لَيَسْمَعُوا وَلَا يَسْمَعُونَ، لِأَنَّهُمْ بَيْتُ تَمَرْدٍ.
وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَأَعِدْ الْعُدَّةَ لِلْجَلَاءِ،
وَأَجْلُ نَهَارًا أَمَامَ عُيُونِهِمْ، أَجْلٌ عَنْ مَكَانِكَ إِلَى

٧ ٥/٢
اش ١٠/٦
ار ٢١/٥

(٢) قد يكون في هذه الفقرة وفي الوقت نفسه الانباء بالخروج الذي سيجاوله صديقا (٥٩٧-٥٨٧) وجيشه من خلال ثغرة في الأسوار (٢ مل ٤/٢٥) والانباء بأسر الملك الذي سيقا عيناه قبل الذهاب به إلى بابل (٢ مل ٧/٢٥).

(٥) إن الآيتين ٢٤-٢٥ توافقان ٣/٨. فالنبي الذي كان قد نقل إلى اورشليم ليرى رؤى الفصول ٨-١١ عاد به الروح إلى مكان جلأته.
(١) ينبئ هذا التصرف الرمزي الجديد، الذي يتم بالصمت، بجلأه جديد لشعب اورشليم.

أيامكم ، يا بيت التمرد ، أقول كلمة وأتمها ،
يقول السيد الرب .

٢٦ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً : ٢٧ « يا ابن
الإنسان ، هوذا بيت إسرائيل يقولون : إن الرؤيا
التي هو يراها هي إلى أيام كثيرة ، ونبوته إلى
أزمنة بعيدة . ٢٨ لذلك قل لهم : هكذا قال

السيد الرب : إنه لا يؤخر بعد اليوم من كلامي
شيء ، والكلمة التي أتكلّم بها تيم ، يقول السيد
الرب » .

على الأنبياء الكذابين

١٣ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً : ٢ « يا
ابن الإنسان ، تنبأ على أنبياء إسرائيل الذين
يتنبأون ، وقل للمنتبئين من عند أنفسهم :
إسمعوا كلمة الرب . ٣ هكذا قال السيد الرب :

ويل للأنبياء المحمقي الذين يسرون وراء روحهم
ولم يروا شيئاً . ٤ أنبياءك يا إسرائيل كالثلعالبي في
الأخيرة . ٥ لم تصعدوا إلى الثلعة ، ولم تشيدوا

جداراً ليست إسرائيل ، للثبات في القتال في يوم
الرب . ٦ باطلّة رؤاهم وكاذبة عرافتهم ، هم
القائلون : « يقول الرب » ، والرب لم يرسلهم ،
والمنتظرون أن تيم كلمتهم . ٧ أما ترون رؤيا

باطلة وتنطقون بعرافة كاذبة ، وأنتم تقولون :
« يقول الرب » ، وأنا لم أتكلّم ؟
٨ لذلك هكذا قال السيد الرب : لأنكم

تكلمتم بالباطل ورأيتكم كذياً ، لذلك هاءنذا
عليكم ، يقول السيد الرب ، فتكون يدي على

الذي

(٤) كان الشعب يستمع إذا إلى إنذارات حزقيال
بشيء من الارتياح .

ريح ، وأستل السيف وراءهم ، ١٥ فيعلمون أنني
أنا الرب ، حين أشتتهم في الأمم وأذريهم في
الارض . ١٦ وأبقي منهم نفراً معدوداً من السيف
والجوع والطاعون ، لكي يخبروا بجميع
قبائحهم في الأمم التي يأتون إليها ، فيعلمون أنني
أنا الرب » .

١٧ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً : ١٨ « يا ابن
الإنسان ، كل خبزك بارتعاش وأشرب ماءك
بارتعاش وغم (٣) ، ١٩ وقل لشعب الأرض :
هكذا قال السيد الرب على سكان أورشليم في
أرض إسرائيل : إنهم سيأكلون خبزهم بغم ،
ويشربون ماءهم بذهر ، لكي تفتقر أرضها من
ملئها بسبب غفر جميع الساكنين فيها .
٢٠ والمدن المسكونة تخرب ، والأرض تصير
قفراً فتعلمون أنني أنا الرب » .

أمثال شعبية

٢١ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً : ٢٢ « يا ابن
الإنسان ، ما هذا المثل السائر بينكم على أرض
إسرائيل ؟ تقولون : الأيام تطول وكل رؤيا

تزل (٤) . ٢٣ لذلك قل لهم : هكذا قال السيد

الرب : إني سأبطل هذا المثل ، فلا يعودون
يضيرون في إسرائيل ، بل قل لهم : الأيام
تقترب وكل رؤيا تيم ، ٢٤ لأنه لا يكون بعد

اليوم رؤيا باطلّة ولا عرافة خادعة في وسط بيت
إسرائيل ، ٢٥ لأنني أنا الرب أتكلّم بما أتكلّم ،
وهذا ما تيم ولا يؤخر بعد اليوم ، بل في

(٣) لعل المراد بذلك تصرف رمزي آخر ، وهو الأكل
بحالة من الارتعاش والرعدة .

بَنَاتِ شَعْبِكَ اللَّوَاتِي يَتَّبِعْنَ مِنَ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ،
وَتَتَّبِعْنَ عَلَيْهِنَّ^(٣)، ^{١٨} وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: وَلِلَّوَاتِي يَخْطِئْنَ شَرَائِطَ لِكُلِّ مِرْقٍ
يَدٍ، وَصَنَعْنَ مَنَادِيلَ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِأَصْطِيَادِ
النُّفُوسِ. أَفَتَصْطَلِدْنَ نَفُوسَ شَعْبِي وَتُحْيِينَ
نَفُوسَهُنَّ، ^{١٩} وَتُدْنِسُنِي عِنْدَ شَعْبِي لِبِضْعِ
حَقَنَاتِ شَعِيرٍ وَكِسْرِ خُبْزٍ، حَتَّى تُثْمِنَ نَفُوسًا لَا
تَمُوتُ، وَتُحْيِينَ نَفُوسًا لَا تَحْيَا، بِكَذِبِكُنَّ عَلَى
شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ؟

^{٢٠} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَ نَدَا
عَلَى شَرَائِطِكُنَّ الَّتِي تَصْطَلِدْنَ بِهَا النُّفُوسَ
كَالطُّيُورِ، فَأَمْرِقُهَا عَنْ أَدْرَعِكُنَّ وَأُطْلِقُ النُّفُوسَ
الَّتِي تَصْطَلِدْنَهَا كَالطُّيُورِ، ^{٢١} وَأَمْرِقُ مَنَادِيلَكُنَّ،
وَأَنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ
فِي أَيْدِيكُنَّ لِلصَّيْدِ، فَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ،
^{٢٢} لِأَنَّكُنَّ كَسَرْتُنَّ قَلْبَ الْبَارِّ بِالْكَذِبِ، وَأَنَا لَمْ
أُحْزِنَهُ، وَشَدَّدْتُنَّ يَدَيِ الشَّرِّيرِ، لِئَلَّا يَرْجِعَ
عَنْ طَرِيقِهِ الشَّرِّيرِ فَيَحْيَا. ^{٢٣} لِذَلِكَ لَا تَرِينَ
الْبَاطِلَ، وَلَا تَنْطِقْنَ بِالْعِرَافَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَأَنْقِذْ
شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَتَعْلَمَنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

على عبادة الأصنام

١٤ ^١ وَأَنَا نِي رَجَالٌ مِنْ شَيْخِ إِسْرَائِيلَ
وَجَلَسُوا أَمَامِي. ^٢ فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:
^٣ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ قَدْ

بعضهم يميلون إلى الاكتفاء بإخفاء الصدوع بشيء من
الطين، يدل ترميم البناء.
(٣) إلى التوبيخات التي وُجِّهَتْ إلى الأنبياء الكذَّابين
تُضاف هنا تلميحات إلى ممارسات سحرية أو وثنية، وهي
غامضة بالنسبة إلينا.

الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ رُؤْيَاهُمْ الْبَاطِلُ، وَعِرَافَتُهُمْ
الْكَذِبُ، فَلَا يَكُونُونَ فِي مَجْلِسِ شَعْبِي، وَلَا
يُكْتَبُونَ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَلَا يَدْخُلُونَ
أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ،
^{١٠} لِأَنَّهُمْ أَضَلُّوا شَعْبِي بِقَوْلِهِمْ: «سَلَامٌ»،
وَلَا سَلَامٌ، فَكَانَ هُوَ بَيْنِي حَائِطًا وَهُمْ يُطَيَّبُونَهُ
بِالطَّلَاءِ^(١). ^{١١} أَقُلْ لِلْمُطَيَّبِينَ بِالطَّلَاءِ:
سَيَسْقُطُ. إِنَّهُ سَيَكُونُ مَطَرٌ مِذْرَارٌ، أَمَّا أَنْتِ
أَنْتِهَا الْحِجَارَةُ، فَسَيَسْقُطُ الْبَرْدُ وَتَتَوَرَّ رِيحٌ
عَاصِفٌ، ^{١٢} فَلَا يَلْبِثُ الْحَائِطُ أَنْ يَسْقُطَ. أَفَلَا
يُقَالُ لَكُمْ: أَيْنَ الطَّلَاءُ الَّذِي طَيَّبْتُمْ بِهِ؟
^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِلَيَّ أَثِيرُ رِيحًا
عَاصِفًا بِسُخْطِي وَمَطَرًا مِذْرَارًا بِغَضَبِي وَحِجَارَةً
بَرْدٍ بِسُخْطِي لِلْإِفْنَاءِ. ^{١٤} فَاهْدِمِ الْحَائِطَ الَّذِي
طَيَّبْتُمُوهُ بِالطَّلَاءِ، وَالْصِّقْهُ بِالْأَرْضِ فَيَنْكَشِفُ
أَسَاسُهُ وَيَسْقُطُ، وَتَقْنُونَ أَنْتُمْ فِيهِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ.

^{١٥} وَإِذَا أَتَمَمْتُ غَضَبِي عَلَى الْحَائِطِ وَعَلَى
مُطَيَّبِيهِ بِالطَّلَاءِ، أَقُولُ لَكُمْ: أَيْنَ الْحَائِطُ وَأَيْنَ
مُطَيَّبُوهُ ^{١٦} أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ،
الرَّائُونَ لَهَا رُؤْيَا سَلَامٍ، وَلَا سَلَامٌ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ.

النبات الكاذبات

^{١٧} وَأَنْتِ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى

(١) لا يقوم «السلام» على عدم التهديدات الخارجية
فقط، بل على الازدهار والوفاق في المجتمع (راجع
١٤/٦+).
(٢) يورنغ حزقيال الأنبياء الكذَّابين على تفاؤلهم
للفضل. مثل أورشلیم كمثل بيت تهدده العناصر النائرة. فإن

أَصْعَدُوا قُدَارَاتِهِمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ ، وَجَعَلُوا مَعْتَرَةً إِيَّاهُمْ نُجَاةً وَجُوهَهُمْ . أَفَأَدْعُهُمْ يَسْأَلُونَنِي ؟ لِذَلِكَ كَلَّمْتُهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : كُلُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْعَدَ قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْتَرَةً إِيَّاهُ نُجَاةً وَجُوهَهُ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ، فَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ أَجِيئُهُ بِسَبَبِ كَثْرَةِ قُدَارَاتِهِ ، لِكَيْ يُؤْخَذَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِقُلُوبِهِمْ ، هُمْ الْمُتَرَدُّونَ عَنِّي بِسَبَبِ جَمِيعِ أَوْسَاحِهِمْ .

لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِرْجِعُوا وَأَعْرِضُوا عَنْ قُدَارَاتِكُمْ وَأَصْرِفُوا وَجُوهَكُمْ عَنْ جَمِيعِ قَبَائِحِكُمْ .^٧ فَإِنَّهُ أَيُّ رَجُلٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنْ التُّلَّاءِ الْمُقِيمِينَ فِي إِسْرَائِيلَ^(١) أَرْتَدَّ عَنِ السَّبَرِ وَرَأَى وَأَصْعَدَ قُدَارَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ وَجَعَلَ مَعْتَرَةً إِيَّاهُ نُجَاةً

وَجُوهَهُ ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلَنِي بِهِ ، فَأَيُّ أَنَا الرَّبُّ أَجِيئُهُ بِنَفْسِي^(٢) ، وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ ، وَأَجْعَلُهُ آيَةً وَمَثَلًا ، وَأَفْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .^٩ وَإِذَا أُغْوِيَ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ ، فَأَكُونُ أَنَا الرَّبُّ قَدْ أُغْوِيتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ^(٣) ، وَسَامُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأَيِّدُهُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ،^{١٠} وَهُمْ يَحُولُونَ إِيَّاهُمْ ، وَيَكُونُ إِيَّاهُ النَّبِيُّ كَأَشْمِ الَّذِي يَسْأَلُ ،^{١١} لِكَيْ لَا يَضِلَّ عَنِّي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، وَلَا يَتَنَجَّسُوا بَعْدَ الْيَوْمِ بِجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ . بَلْ يَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

المسؤولية الشخصية^(٤)

^{١٢} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{١٣} « يَا أَبْنَ

(١) إن الغرب المقيم في إسرائيل (راجع خر ١٤/١٢ +) هو كالأسرائيلي من جهة القانون ، بحسب شرع حزقيال (٢٢/٤٧) .

(٢) يرفض الرب الإجابة على لسان نبيه عن أسئلة الإسرائيليين غير الأمناء . سيجيبهم هو نفسه بالعقاب . (٣) أي : إذا أغوي النبي ، فأكون أنا الرب قد تركته يقع في الاغواء ، لأنني عزمته على إهلاكه .

(٤) إن هذا النص ، بالإضافة إلى ١٨ و ١٠/٣٣ - ٢٠ ، هو تقدّم حاسم في تطوّر التعليم الأخلاقي في العهد القديم . كانت العبادات القديمة تعدّ الفرد مندمجًا في الأسرة والقبيلة ، ثم في الأمة . فهكذا نجّا نوح مع ذويه (تك ١٨/٦) . وكذلك إبراهيم ، فإنه ، بعد أن دعاه الله (تك ١٢) ، ذهب إلى كنعان بعشيرته كلها . وكانت هذه النظرة تطبّق أيضًا على المسؤولية الجماعية . وإذا شفع إبراهيم لسدوم (تك ١٨/١٨ - ٢٢) ، فليس ليفصل الأبرار ويُبقي عليهم ، بل ليجنّبوا الأشرار ما يستحقّون من عقاب ، عملاً بالتضامن الجماعي . كان من البديهي أن تُعاقب مدينة أو أمة بجمعيتها ، أبرارًا وأشرارًا ، وإن يناسب مصير الأولاد سلوك آبائهم (خر ٥/٢٠ وث ٩/٥ و ١٠/٧ وراجع ار ٢٩/٣١ =

حز ٢/١٨) . لكن وعظ الأنبياء ركّز على البعد الفردي وصوّب المبادئ القديمة . لم يتوقّع إرميا تجاوز تضامن الأجيال في الذنب والمجازاة إلا في المستقبل (ار ٢٩/٣١ - ٣٠) . ولكن سفر تثنئة الاشترع يفتح على معاقبة البنين مكان الآباء (ث ١٦/٢٤ وراجع ٢ مل ٦/١٤) . وأخيرًا فإن حزقيال (بعد أن حصل ، في رؤيا الفصول ٨ - ١٠ ، على التيقن من أن معاقبة أورشليم الوشيكة هي الردّ على خطاياها الحاضرة) جعل من نفسه بطل للمسؤولية الشخصية والمدافع عن هذه النظرية الجديدة . ليس خلاص الإنسان أو هلاكه ، منوطًا بأجداده أو بأقربائه ، بل ولا بماضيه الشخصي . فالاستعدادات الباطنية وحدها تؤنّب في الحسبان عند الرب . هذه التأكيدات الفردية المطلقة سوف يعصّبها مبدأ التضامن المبرّر عنه في نشيد المبد الرابع (اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ وراجع اش ١/٤٢) . ومن جهة أخرى ، فإن تطبيقها بدقة في نظرة زمنية محض لن يلبث أن يصعّلم بالاختيار اليومي (راجع أيوب) . وهذا الاصطدام بالواقع يستدعي تفكيرًا جديدًا سيأتي به الوعي بوجود مكافأة بعد الموت . وأخيرًا فإن العهد الجديد (ولا سيّما القديس بولس) ، يبيّنه رجاء المسيحي على التضامن بالإيمان مع المسيح القائم من بين

وَالْوَحْشَ الضَّارِيَّ وَالطَّاعُونَ عَلَى أُورُشَلِيمَ
لِأَقْرِضَ مِنْهَا الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ، ^{٢٢} هَا إِنَّهُ يَبْقَى فِيهَا
نَاجُونَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ يُخْرَجُونَ : هَا إِنَّهُمْ يَخْرُجُونَ
إِلَيْكُمْ ، فَتَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ ، وَتَتَعَزَّوْنَ عَنْ
الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ، عَنْ جَمِيعِ مَا
جَلَبْتُهُ عَلَيْهَا . ^{٢٣} وَهُمْ يُعْزُّوْنَكُمْ حِينَ تَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ
وَأَعْمَالَهُمْ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي لَمْ أَصْنَعْ عِبَثًا كُلَّ مَا
صَنَعْتُهُ فِيهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

الإنسان ، إِذَا خَطِئْتُ إِلَيَّ أَرْضُ وَخَالَفْتُ
مُخَالَفَةً ، وَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهَا وَحَطَّمْتُ مِنْهَا سَنَدَ
الْخُبْزِ وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا الْجُوعَ وَقَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{١٤} وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ ،
نُوحٌ وَدَانِيْلُ وَأَيُّوبُ ^(٥) ، لَكَانُوا يَبْرَهُمْ يُنْقِدُونَ
أَنْفُسَهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ^{١٥} وَإِنْ أَجَزْتُ فِي
الْأَرْضِ وَحَشًا ضَارِيًا فَأَتَكَّلُهَا فَصَارَتْ مُقْفِرَةً لَا
عَابِرَ فِيهَا بِسَبَبِ الْوَحْشِ ، ^{١٦} وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا
الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ ، فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
إِنَّهُمْ لَا يُنْقِدُونَ لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ ، لَكِنْ هُمْ
وَحْدَهُمْ يُنْقِدُونَ ، وَالْأَرْضُ تَصِيرُ مُقْفِرَةً . ^{١٧} أَوْ
إِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ : لِيَجْتَزِيَ
السَّيْفُ فِي الْأَرْضِ ، وَقَرَضْتُ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{١٨} وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا الرُّجَالُ الثَّلَاثَةُ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِنَّهُمْ لَا يُنْقِدُونَ
لَهَا بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ ، بَلْ هُمْ وَحْدَهُمْ يُنْقِدُونَ .
^{١٩} أَوْ إِذَا أَرْسَلْتُ طَاعُونًَا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ
وَصَبَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهَا بِالذَّمِّ لِأَقْرِضَ مِنْهَا الْبَشَرَ
وَالْبَهَائِمَ ، ^{٢٠} وَكَانَ فِيهَا نُوحٌ وَدَانِيْلُ وَأَيُّوبُ ،
فَحَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا يُنْقِدُونَ لَهَا أَبْنَاءَ
وَلَا أَبْنَةَ ، بَلْ يَبْرَهُمْ يُنْقِدُونَ أَنْفُسَهُمْ .

^{٢١} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : مَعَ أَنِّي أَرْسَلْتُ
أَحْكَامِي الْأَرْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ ، السَّيْفَ وَالْجُوعَ

تلك ٢٣-٢٢/١٨

مثل الكرّم

اش ١/٥ +

١٥ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، بِمَاذَا يَفْضُلُ خَشَبُ الْكَرْمِ عَلَى
كُلِّ خَشَبٍ غُصْنٍ فِي أَشْجَارِ الْغَابَةِ ؟ ^٢ أَلْيُؤَخَذُ
مِنْهُ خَشَبٌ لِصُنْعِ غَرْصٍ مَا أَوْ يُؤَخَذُ مِنْهُ وَتَدُّ
لِيُعْلَقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَا ؟ ^٣ هَا إِنَّهُ جُعِلَ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ،
فَأَكَلَتِ النَّارُ طَرْفِيهِ وَأَحْتَرَقَ وَسَطُهُ ، أَفِيُصْلَحُ
لِغَرْصٍ مَا ؟ ^(١) هَا إِنَّهُ ، حِينَ كَانَ صَاحِبًا ،
لَمْ يُصْنَعْ مِنْهُ شَيْءٌ مَا ، فَبِالْأُخْرَى ، بَعْدَ أَنْ
أَكَلَتْهُ النَّارُ وَأَحْتَرَقَ ، أَفِيُصْنَعُ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ
غَرْصٌ مَا ؟ ^٤ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
كَخَشَبِ الْكَرْمِ بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَابَةِ ، الَّذِي جَعَلْتُهُ
مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتُ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ .
^٥ فَأَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ حَتَّى ، إِذَا خَرَجُوا مِنْ

الكتاب المقدس (ما عدا حز ٣/٢٨) وقد أشادت قصائد
راس شمرا بحكته وعدله .

(١) في هذه الآية إشارة إلى أن إسرائيل بُيرت منه
أرض السامرة في السنة ٧٢٠ وأرض يهوذا في السنة ٥٩٨ .
وأورشليم نفسها («الوسط») لم تعد سليمة ، بما أنها عانت
حصارًا وجلاءً .

الأموات ، سِلْبِي في الوقت نفسه مطالبة حزقيال بالمسؤولية
الفردية ومطالبة شريعة تضامن البشرية التي خلقها الله
وخلصها ، في الخطيئة وفي الغداء .

(٥) ثلاثة أبطال شعبيون كان التقليد الإسرائيلي يعرفهم
حتى المعرفة ، وهم : نوح الذي حفظ ذكره في روايات تلك
٦ - ٩ ، وأيوب الذي أوحى حياته قصيدة من أجمل
قصائد الكتاب المقدس ، ودانييل ، وهو غير معروف في

النَّارَ، تَأْكُلُهُمُ النَّارُ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ،
حِينَ أَجْعَلُ وَجْهِي عَلَيْهِمْ. ^٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ
مُقْفِرَةً، لِأَنَّهُمْ خَالَفُوا مُخَالَفَةً، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ.

تاريخ أورشليم الرمزي ^(١)

١٦ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَخْبِرْ أُورُشَلِيمَ بِقَبَائِحِهَا، ^٣ وَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ: أَصْلُكَ
وَمَوْلَدُكَ مِنْ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَأَبُوكَ أَمُورِيٌّ
وَأُمُّكَ حِثِّيَّةٌ. ^٤ أَمَّا مَوْلَدُكَ فَإِنَّكَ يَوْمَ وُلِدْتَ لَمْ
تُقَطَّعْ سُرَّتُكَ وَلَمْ تُغْسَلْ بِالْمَاءِ تَنْظِيفًا، وَلَمْ
تُمْلَحْ بِالْمِلْحِ، وَلَمْ تُلَفَّ بِالْقُمُطِ. ^٥ لَمْ تَعْطِفْ
عَلَيْكَ عَيْنٌ فَيُصْنَعَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَيُشْفَقَ
عَلَيْكَ، بَلْ طُرِحْتَ عَلَى وَجْهِ الْحَقْلِ قَرَفًا مِنْكَ
يَوْمَ وُلِدْتَ.

^٦ فَمَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ مُتَخَبِّطَةً بِدَمِكَ،
فَقُلْتُ لَكَ فِي دَمِكَ: عَيْشِي ^(٢). ^٧ وَجَعَلْتُكَ
رَبِوَاتٍ كَتَبَتْ الْحَقْلَ، فَنَمَيْتِ وَكَبِرْتَ وَبَلَغْتَ
سِنَّ دُرُوقَةِ الْجَمَالِ، فَهَذَا ثَدْيَاكِ وَنَبْتَ شَعْرِكَ،
لِكِنَّكَ كُنْتِ عُرْيَانَةً عُرْيًا. ^٨ فَمَرَرْتُ بِكَ
وَرَأَيْتُكَ، فَإِذَا زَمَانُكَ زَمَانُ الْحُبِّ، فَهَسَطْتُ
ذَيْلَ رِدَائِي عَلَيْكَ وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ، وَأَقْسَمْتُ
عِ ١٩/١+ لَكَ وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ، فَصِرْتُ لِي. ^٩ فَغَسَلْتُكَ بِالْمَاءِ وَنَظَّفْتُ
دَمَكَ الَّذِي عَلَيْكَ، ثُمَّ مَسَحْتُكَ بِالزَّيْتِ،
^{١٠} وَالْبَسْتُكَ وَشِيًا وَنَعَلْتُكَ بِجِلْدٍ نَاعِمٍ، وَخَرَّمْتُكَ
بِالْكُتَّانِ النَّاعِمِ وَكَسَوْتُكَ بِالْحَرِيرِ، ^{١١} وَحَلَيْتُكَ
بِالْحُلِيِّ، وَجَعَلْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكَ وَطَوْقًا فِي
عُنُقِكَ. ^{١٢} وَجَعَلْتُ حَلَقَةً فِي أَنْفِكَ وَقُرْطَيْنِ فِي
أُذُنَيْكَ وَإِكْلِيلَ فَخْرٍ عَلَى رَأْسِكَ. ^{١٣} فَتَحَلَّيْتُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَ مَلْبُوسُكَ الْكُتَّانُ النَّاعِمُ
وَالْحَرِيرُ وَالْوَشْيُ، وَأَكَلْتَ السَّمِيدَ وَالْعَسَلَ
وَالزَّيْتِ، وَكُنْتَ فِي مُتَهَيِّ الْجَمَالِ حَتَّى
صَلَحْتَ لِلْمُلْكِ. ^{١٤} إِذْ ذَاكَ أَسْمُكَ فِي الْأُمَمِ
لِجَمَالِكَ، لِأَنَّهُ كَانَ كَامِلًا بِيَهَائِي الَّذِي جَعَلْتَهُ
عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٥} الْكِنَّكَ أَتَكَلَّتِ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّيْتَ بِمَا
لَكَ مِنَ السُّمْعَةِ، وَسَكَبْتَ فَوَاحِشَكَ عَلَى كُلِّ
عَابِرٍ قَائِلَةً: لَيْكُنْ أَمِ ذَلِكَ. ^{١٦} وَأَخَذْتَ مِنْ
ثِيَابِكَ فَصَنَعْتَ لَكَ مَشَارِفَ مَبْرَقْشَةٍ، وَزَيَّيْتَ
فِيهَا، لَا جَرَى ذَلِكَ وَلَا حَصَلَ. ^{١٧} وَأَخَذْتَ
أَدَوَاتِ فَخْرِكَ مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي الَّتِي أُعْطَيْتَهَا
لَكَ، فَصَنَعْتَ لَكَ تَمَائِيلَ ذُكُورٍ وَزَيَّيْتَ بِهَا.
^{١٨} وَأَخَذْتَ ثِيَابَكَ الْمُوشَّاةَ فَكَسَوْتَهَا وَجَعَلْتَ
أَمَامَهَا زِينًا وَبُخُورِي. ^{١٩} وَخَبَزِي الَّذِي أُعْطَيْتَهُ
لَكَ وَالسَّمِيدَ وَالزَّيْتِ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتُكَ إِيَّاهُ
جَعَلْتَهَا أَمَامَهَا رَائِحَةً رِضًى. وَهَكَذَا كَانَ،

(٢٣)، كما في هوشع، بالخمران الجاهلي الذي يمنحه الزوج
ويقطع عهدًا جديدًا. هكذا أنبى بالمرس المشيحي الذي
سعود العهد الجديد إلى الكلام عليه. وقد وُصف باستعارة
الزواج.

(٢) بقيت الوليدة منجسة بالدم ونشأت كالفرسية
البرية، إلى أن جاء عهد سيناء (الآيات ٨ ت).

(١) إسرائيل، عروس الرب المخلتة، «الزانية» بالآلثة
الغريبة: استعارة أصبحت مألوقة منذ هوشع في أدب الأنبياء
(راجع هو ٢/١+). بتناول حزقيال هذا الموضوع في تمثيل
طويل (يُستأنف في الفصل ٢٣ في شكل آخر) فيعود إلى
تاريخ إسرائيل كله (والفصل ٢٠ (راجع ٢٢) يروي
الأحداث نفسها بوضوح). وينتهي التمثيل (الآيات ٦٠ -

وَرَاءَ الْأَجْرَةِ ، ^{٣٢} بَلْ كَالْمَرَأَةِ الْفَاسِقَةِ الَّتِي تَأْخُذُ
أَجَانِبَ مَكَانٍ رَجُلِهَا . ^{٣٣} كُلُّ الزَّوَانِي يُعْطِينَ
هَذَايَا ، أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَذَايَاكِ لِكُلِّ
مُحِبِّكِ ، وَرَشَوْتَهُمْ لِتَأْتُوكِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لِأَمْرِ
فَوَاحِشِكَ ، ^{٣٤} فَفَعَلْتِ فِي ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ
النِّسَاءِ بِأَنَّكِ تَزْنِينَ وَلَمْ يَسَعْ أَحَدٌ وَرَاءَكَ لِلزَّانِي ،
وَتُعْطِينَ أَجْرَةً وَلَمْ يُعْطَ لَكَ أَجْرَةٌ ، فَأَنْتِ إِذَا عَلَى
الْخِلَافِ .

^{٣٥} لِذَلِكَ ، أَنْتِهَا الزَّانِيَةُ ، اِسْمِعِي كَلِمَةَ
الرَّبِّ . ^{٣٦} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنِّي لِكُونَكَ
أَنْفَقْتُ نَحَاسَكَ وَكَشَفْتُ عَوْرَتَكَ فِي فَوَاحِشِكَ
عَلَى مُحِبِّكِ وَعَلَى جَمِيعِ قَدَارَاتِ قَبَائِحِكَ ،
وَيَسَبِّبُ دِمَاءَ بَنِيكَ الَّذِينَ بَذَلْتَهُمْ لَهَا ، ^{٣٧} لِذَلِكَ
هَاءُنَذَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّكِ الَّذِينَ لَذِذْتَ لَهُمْ
وَجَمِيعَ الَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ ، مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ
أَبْغَضْتَهُمْ ، أَجْمَعُهُمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ،
وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكَ لَهُمْ ، فَيَرَوْنَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا . ^{٣٨}
وَأَحْكُمُ عَلَيْكِ بِمَا يُحْكَمُ عَلَى الْفَاسِقَاتِ
وَسَافِكَاتِ الدِّمَاءِ ، وَأَجْعَلُكِ دَمًا لِلْغَضَبِ
وَالْغَيْرَةِ . ^{٣٩} وَأُسْلِمُكِ إِلَى أَيْدِيهِمْ فَيَنْقُضُونَ قُبَّتَكَ
وَيَهْدِمُونَ مُرْتَفَعَكَ ، وَيَجْرُدُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ
وَيَأْخُذُونَ أَدْوَاتِ فَمَخْرِكَ وَيُغَادِرُونَكَ عُرْيَانَةً
عُرْبًا ، ^{٤٠} وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكِ الْجَمَاعَةَ وَيَرْجُمُونَكَ
بِالْحِجَارَةِ وَيَطْعَمُونَكَ بِسُيُوفِهِمْ ، ^{٤١} وَيُحْرِقُونَ
يُبُوتَكَ بِالنَّارِ ، وَيُجْرُونَ عَلَيْكِ أَحْكَامًا أَمَامَ

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٢٠/١٨ اح ٢٠
^{٢١} وَأَخَذْتُ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ لِي
فَذَبَحْتَهُمْ لَهَا طَعَامًا . أَفَكَانَتْ فَوَاحِشُكَ أَمْرًا
يَسِيرًا ؟ ^{٢٢} إِنَّكَ ذَبَحْتَ بَنِيَّ وَسَلَّمْتَهُمْ لِيَمْرُؤًا فِي
النَّارِ لِأَجْلِهَا ^{٢٣} وَفِي جَمِيعِ قَبَائِحِكَ
وَفَوَاحِشِكَ ، لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَالِكَ ، حِينَ كُنْتَ
عُرْيَانَةً عُرْبًا مَتَّخِطَةً بِدَمِكَ .

^{٢٤} وَكَانَ ، بَعْدَ كُلِّ شَرِّكَ ، وَبِلْ وَبِلْ لَكَ ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، ^{٢٥} أَنْتِ بَنَيْتِ لَكَ قُبَّةً
وَصَنَعْتَ لَكَ مُرْتَفَعًا فِي كُلِّ سَاحَةِ . ^{٢٦} فِي رَأْسِ
كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَكَ وَقَبَحْتَ جَمَالَكَ
وَقَرَّجْتَ رَجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتَ
فَوَاحِشِكَ ، ^{٢٧} وَزْنَيْتِ مَعَ بَنِي مِصْرَ جِيرَانِكَ
الْعِلَاطِ الْبَدَنَ ، وَأَكْثَرْتَ فَوَاحِشَكَ لِتُسَخِّطَنِي .
^{٢٨} فَهَاءُنَذَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي عَلَيْكِ ، وَأَنْقَضْتُ
حِصْنَكَ وَأَسْلَمْتُكَ إِلَى جَشْعٍ مُبْغِضَاتِكَ بَنَاتِ
فَلِسْطِينَ ^(٣) اللَّوَانِي خَجَلْنَ مِنْ سُلُوكِكَ الْفَاجِرِ .
^{٢٩} وَإِذْ كُنْتَ لَمْ تَسْبِعِي ، زَنْيْتَ مَعَ بَنِي أَشُورَ ،
زَنْيْتَ مَعَهُمْ وَلَمْ تَسْبِعِي ^(٤) ، ^{٣٠} وَأَكْثَرْتَ
فَوَاحِشِكَ فِي أَرْضِ تِجَّارَ ، فِي أَرْضِ
الْكَلْدَانِيِّينَ ، وَبِهَذَا أَيْضًا لَمْ تَسْبِعِي . ^{٣١} مَا كَانَ
أَوْهَى قَلْبِكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، حِينَ فَعَلْتَ
هَذَا كُلَّهُ فِعْلَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ سَلِيطَةٍ ، وَبَنَيْتِ
قُبَّتَكَ فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ ، وَصَنَعْتَ مُرْتَفَعَكَ
فِي كُلِّ سَاحَةِ ، وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ الَّتِي تَسْعَى

(٣٩) - (٥٩٨ - ٥٩٧) (راجع ار ١٩/١٣) وهنا ١٥/٢٥ -

(١٧) .

(٤) في عهد منسى خاصة . وفيه أذنت الأحزاب
الغريبة إلى انتشار عبادة الأوثان .

(٣) لقد استغادت مدن الساحل الفلسطيني من هزائم

مملكة يهوذا وتوسعت على حسابها ، على عهد آحاز (٧٣٥ -

٧١٦) بحسب ٢ اخ ١٨/٢٨ ، أو على عهد حزقيال (٧١٦ -

٦٨٧) بحسب حوليات سنحاريب ، وربما بعد الجلاء الأول

عُيُونِ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ، فَأَكْفُكِ عَنِ الزَّنى وَلَا تُعْطِينَ أَجْرَةً بَعْدَ الْيَوْمِ، ^{٤٢} وَأَرْيَحُ غَضَبِي مِنْكَ وَتَرْوُلُ غَيْرَتِي عَنْكَ، فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{٤٣} بِمَا أَنَّكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ صِبَالِكَ، بَلْ أَسْخَطْتِنِي فِي جَمِيعِ هَذِهِ، فَأَنَا أَيْضًا أَجْعَلُ سُلُوكَكَ عَلَى رَأْسِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. أَلَمْ تُضَيِّبِي الْفُجُورَ إِلَى جَمِيعِ قَبَائِحِكَ؟

^{٤٤} هَا إِنَّ كُلَّ ضَارِبٍ مِثْلٍ يَضْرِبُ مِثْلًا عَلَيْكَ فَإِثْلًا: مِثْلُ الْأُمِّ يَنْتُهَا. ^{٤٥} إِنَّمَا أَنْتِ ابْنَةٌ أُمِّكَ الَّتِي عَافَتْ رَجُلَهَا وَبَنِيهَا، وَأَنْتِ أُخْتُ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي عَفَنَ رِجَالُهُنَّ وَبَنِيَهُنَّ. إِنَّ أُمُّكَ حَيَّةٌ وَأَبَاكَ أُمُورِي. ^{٤٦} فَأَخْتُكَ الْكُبْرَى هِيَ السَّامِرَةُ مَعَ تَوَابِعِهَا، السَّاكِنَةُ عَنْ يَسَارِكَ، وَأَخْتُكَ الصَّغْرَى السَّاكِنَةُ عَنْ يَمِينِكَ ^(٥) هِيَ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا. ^{٤٧} وَأَنْتِ لَمْ تَقْتَصِرِي عَلَى الْقَلِيلِ مِنَ السَّيْرِ فِي طَرَفَيْهِ وَضَعِ مِثْلَ قَبَائِحِهِنَّ، بَلْ زِدْتِ عَلَيْهِنَّ فُسَادًا فِي كُلِّ سُلُوكِكَ. ^{٤٨} خَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّ سَدُومَ أَخْتِكَ لَمْ تَصْنَعْ هِيَ وَتَوَابِعُهَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ وَتَوَابِعُكِ. ^{٤٩} هَذَا كَانَ إِفْمُ سَدُومَ أَخْتِكَ. إِنَّ الْكِبْرِيَاءَ وَالشَّيْعَ مِنَ الْخَبِيرِ وَطُمَأْنِينَةَ الْهُدُوءِ كَانَتْ فِيهَا وَفِي تَوَابِعِهَا، وَلَمْ تُسَاعِدْ يَدَ الْبَائِسِ وَالْمِسْكِينِ، ^{٥٠} وَتَشَامَخْنَ وَصَنَعْنَ الْقَبِيحَةَ تَك ١٩ أَمَامِي، فَأَبْعَدْتُهُنَّ حَالَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ. ^{٥١} وَالسَّامِرَةُ لَمْ تَخْطَأْ نِصْفَ خَطَايَاكِ.

كُنْتِ أَكْثَرَ قَبَائِحَ مِنْهُنَّ، فَبَرَرْتَ أَخْتِيكَ

بِجَمِيعِ قَبَائِحِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا. ^{٥٢} فَأَحْمِلِي أَنْتِ أَيْضًا خَجَلَكَ، يَا مَنْ تَوَسَّطْتَ لِأَخَوَاتِهَا، فَإِنَّهُنَّ، بِسَبَبِ خَطَايَاكِ الَّتِي بِهَا فُقِطَتْ قَبِيحَةٌ، قَدْ أَصْبَحْنَ أَبْرَ مِنْكَ، فَأَخْزِي أَنْتِ أَيْضًا وَأَحْمِلِي خَجَلَكَ، إِذْ قَدْ بَرَّرْتَ أَخَوَاتِكَ.

^{٥٣} وَإِنِّي سَأُعِيدُ أَسْرَاهُنَّ، أَسْرَى سَدُومَ وَتَوَابِعِهَا وَأَسْرَى السَّامِرَةَ وَتَوَابِعِهَا، وَيَكُونُ أَسْرَى مَجْلُوكِكَ فِي وَسْطِهِنَّ، ^{٥٤} لِكَيْ تَحْمِلِي خَجَلَكَ وَتَخْجَلِي مِنْ كُلِّ مَا صَنَعْتَ بِتَعَزُّبِكَ لَهُنَّ. ^{٥٥} فَأَخَوَاتُكَ سَدُومُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِهِنَّ، وَالسَّامِرَةُ وَتَوَابِعُهَا يُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِهِنَّ، وَأَنْتِ وَتَوَابِعُكِ تُعَدْنَ إِلَى قَدِيمِكُنَّ. ^{٥٦} أَلَمْ يَكُنْ ذِكْرُ سَدُومَ أَخْتِكَ فِي قَمِيكَ يَوْمَ تَكْبُرُكِ، ^{٥٧} قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ خُبْرُكَ كَمَا كُشِفَ حِينَمَا عَيَّرْتُكِ بَنَاتُ أَرَامَ وَجَمِيعُ مَنْ حَوْلَهَا مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ اللَّوَاتِي أَحْتَقَرْنَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ؟ ^{٥٨} سَتَحْمِلِينَ فُجُورَكَ وَقَبَائِحَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

^{٥٩} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أَصْنَعُ بِكَ كَمَا صَنَعْتُ، إِذْ أَزْدَرَيْتِ يَمِينَ اللَّعْنَةِ لِتَنْقُضِي الْعَهْدَ، ^{٦٠} وَأَذْكُرُ أَنَا عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ صِبَالِكَ، وَأُقِيمُ لَكَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، ^{٦١} وَتَذْكُرِينَ أَنَّ سُلُوكَكَ وَتَخَجَلِينَ، حِينَ تَقْبَلِينَ أَخَوَاتِكَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَكْبَرُ مِنْكِ مَعَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَصْغَرُ مِنْكِ، وَسَأَجْعَلُهُنَّ لَكَ بَنَاتٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَلْتَزِمَ بِعَهْدِي مَعَكَ. ^{٦٢} وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ ^(٦) فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لِكَيْ تَذْكُرِي

أَنَّهُمْ بَهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ، لَا نَظَرًا إِلَى نَدَامَتِهِ (الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ قَطْعِ عَهْدٍ جَدِيدٍ)، بَلْ بِمَجْرَدِ عَطْفِهِ هُوَ، يَمْهَدُ إِلَى وَحْيِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ (رَاجِعْ ١ يُو ١٠/٤ النِّخ).

(٥) الْيَسَارُ وَالْيَمِينُ هُمَا يَسَارُ وَيَمِينُ الْمَشَاهِدِ الْمُتَنَفِّثِ إِلَى الشَّرْقِ.

(٦) إِنَّ تَشْلِيلَ حَزَقِيَالٍ عَلَى مِجَانِيَةِ إِحْسَانَاتِ اللَّهِ الَّتِي

أَوْ شَعْبٍ كَثِيرٍ لِنَزْعِهَا عَنْ أَصُولِهَا. ^{١٠} أَفَتَنْجَحُ
وَقَدْ غُرِسَتْ؟ أَفَلَا تَيْبَسُ يَبَسًا، إِذَا مَسَّتْهَا الرِّيحُ
الشَّرْقِيَّةُ؟ إِنَّهَا لَتَيْبَسُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي نَبَتَتْ
فِيهَا. »

^{١١} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٢} « قُلْ
لَيَيْتَ الثَّمَرُ: أَلَا تَعْلَمُونَ مَا ذَلِكَ؟ قُلْ: هَا إِنَّ
مَلِكَ بَابِلَ قَدْ أَتَى أُورُشَلِيمَ، وَأَخَذَ مَلِكُهَا ^٢ مِل
١٧-١٠/٢٤
وَرُؤَسَاءَهَا وَأَتَى بِهِمْ إِلَيْهِ إِلَى بَابِلَ، ^{١٣} وَأَخَذَ مِنْ
زَرْعِ الْمُلْكِ وَقَطَعَ مَعَهُ عَهْدًا وَأَدْخَلَهُ فِي يَمِينِ
لَعْنَةٍ، وَأَخَذَ عُظْمَاءَ الْأَرْضِ، ^{١٤} لِيَكُونَ
الْمَمْلَكَةُ مُتَوَاضِعَةً وَلَا تَطْمَحَ، بَلْ تَحْفَظَ عَهْدَهُ
وَتَبُتَ. ^{١٥} لَكِنَّهُ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ بِإِرسَالِهِ رُسُلَهُ إِلَى ^٢ مِل
٢٠/٢٤
مِصْرَ لِيُعْطُوهُ خِيَلًا وَرِجَالًا كَثِيرِينَ. أَفَأَلْذِي
صَنَعَ ذَلِكَ يَنْجَحُ وَيُقَلِّتُ؟ إِنَّهُ قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ،
أَفَقُلْتُ؟ ^{١٦} حَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُ فِي
مَكَانِ الْمَلِكِ الَّذِي مَلَكَهُ، الَّذِي أَرْدَى هُوَ
يَمِينُ لَعْنَتِهِ وَنَقَضَ عَهْدَهُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ يَمُوتُ،
^{١٧} وَفِرْعَوْنُ، وَلَوْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَجَمْعٍ كَثِيرٍ،
لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ شَيْئًا فِي الْقِتَالِ، حِينَ يُرَكَّمُ مَرْدُومٌ
وَتُبْنَى تَحْصِينَاتٌ لِقَرْصِ نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ. ^{١٨} قَدْ
أَرْدَى يَمِينَ اللَّعْنَةِ لِيَنْقُضَ الْعَهْدَ، وَهِيَ إِنَّهُ قَدْ
نَاوَلَتْ يَدَهُ، لَكِنَّهُ، بَعْدَ أَنْ صَنَعَ كُلَّ ذَلِكَ، لَا
يُقَلِّتُ.

^{١٩} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيُّ أَنَا،
إِنَّ يَمِينَ لَعْنَتِي الَّتِي أَرْدَرَاهَا وَعَهْدِي الَّذِي نَقَضَهُ
أَجْعَلُهُمَا عَلَى رَأْسِهِ، ^{٢٠} وَأَبْسُطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ ^{١٣/١٢}

فَتَحْزِي وَلَا تَفْتَحِي فَمَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِسَبَبِ
خَجَلِكَ، حِينَ أَغْفِرُ لَكَ جَمِيعَ مَا فَعَلْتَ،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. »

مثل العقاب

^{١٧} وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِعْرِضْ لُغْزًا وَأَضْرِبْ مَثَلًا لَيَيْتِ
إِسْرَائِيلَ، ^٣ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ
الْعُقَابَ الْعَظِيمَ ^(١)، ذَا الْجَنَاحَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ،
الطَّوِيلِ الْقَوَائِمِ، الْمُمْتَلِي رِيشًا، الْمُوشَى، قَدْ
أَتَى لُبْنَانَ وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الْأَرِزِ، ^٤ وَأَفْتَقَعَ عَالِيَّ
أَغْصَانِهِ وَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ تِجَّارٍ، وَوَضَعَهَا فِي
مَدِينَةِ تِجَّارٍ. ^٥ وَأَخَذَ مِنْ بَزْرِ الْأَرْضِ وَجَعَلَهُ فِي
حَقْلِ زَرْعٍ وَغَرَسَهُ كَسَبَتِ الصَّفْصَافِ عَلَى مِيَاهِ
غَزِيرَةٍ، ^٦ أَفْنَبَتْ وَصَارَ كَرْمَةٌ مُنْتَشِرَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ
الْقَامَةِ، لِكَيْ تَنْعُطِفَ أَغْصَانُهَا إِلَيْهِ وَتَكُونَ
أُصُولُهَا تَحْتَهُ. فَصَارَتْ كَرْمَةٌ وَأَنْشَأَتْ شُعْبًا
وَأَفْرَحَتْ فُرُوعًا. ^٧ وَكَانَ عُقَابٌ آخَرُ عَظِيمٌ ^(٢)،
ذُو جَنَاحَيْنِ عَظِيمَيْنِ، كَثِيرُ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهِ هَذِهِ
الْكَرْمَةَ عَطَفَتْ أُصُولُهَا إِلَيْهِ وَمَدَّتْ إِلَيْهِ أَغْصَانُهَا
لِكَيْ يَسْقِيَهَا خَارِجَ الْأَرْضِ الَّتِي غُرِسَتْ فِيهَا.
^٨ غُرِسَتْ فِي حَقْلِ جَبَدٍ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ لِيُنْبِتَ
أَفْنَانًا وَتَحْمِلَ ثَمَرًا وَتَصِيرَ كَرْمَةٌ جَلِيلَةٌ. ^٩ قُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَتَرَاهَا تَنْجَحُ؟ أَفَلَا
تَقْلَعُ أُصُولُهَا وَيُقَطَّعُ ثَمَرُهَا فَتَيْبَسُ بِرَاعِمِهَا
النَّابِتَةِ؟ إِنَّهَا تَيْبَسُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذِرَاعٍ عَظِيمَةٍ

(٢) هي مصر التي مال صدقيا الى الاعتماد عليها
لحاربة بابل (راجع الآية ١٥).

(١) هو نبوكدنصر الذي جعل صدقيا على عرش
أورشليم في السنة ٥٩٧، بعد أن جلا يوياكين (راجع الآيات
١٢ ت)

فَيُؤْخَذُ فِي أُحْبُولَيِّ وَآتَى بِهِ إِلَى بَابِلَ وَأَحْكَمَهُ
هُنَاكَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَنِي بِهَا. ^{٢١} وَجَمِيعُ
مَلَاجِيهِ مَعَ جَمِيعِ جُيُوشِهِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ ،
وَالْبَاقُونَ يُذَرُّونَ لِكُلِّ رِيحٍ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

^{٢٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ ^(٣) : إِنِّي سَأَخُذُ مِنْ
نَاصِيَةِ الْأَرْضِ الْعَالِيَةِ لِأَغْرِسَهَا . أَقْطَعُ مِنْ عَالِيِ
أَغْصَانِهِ غُصْنًا غَضًّا وَأَغْرِسُهُ أَنَا عَلَى جَبَلٍ
٤٠/٢٠ شَامِخٍ شَاهِقٍ . ^{٢٣} فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِيِ
أَغْرِسُهُ فَيُنْشِئُ أَفْنَانًا وَيُثْمِرُ ثَمَرًا وَيَصِيرُ أَرَزًا
٦/٣١ جَلِيلًا ، فَيَأْوِي تَحْتَهُ كُلُّ طَائِرٍ ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ
٣٢/١٣ يَأْوِي فِي ظِلِّ أَغْصَانِهِ . ^{٢٤} فَتَعْلَمُ جَمِيعُ أَشْجَارِ
٩-٧/١١٣ الْحَقُولِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَضَعْتُ الشَّجَرَ الْمُتَرَفِّعَ
لُ ٥١/١-٥٣ وَرَفَعْتُ الشَّجَرَ الْوَضِيعَ ، وَأَثْبَتْتُ الشَّجَرَ
٣/٢١ الرُّطْبَ وَأَثْبَتْتُ الشَّجَرَ الْيَابِسَ . أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ
لُ ٣١/٢٣ وَفَعَلْتُ .

المسؤولية الشخصية + ١٢/١٤

٢٠-١٠/٣٣

١٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ مَا
بَالُكُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
قَائِلِينَ : إِنَّ الْأَبَاءَ أَكَلُوا الْحَصْرِمَ ، وَأَسْنَانُ الْبَنِينَ
ار ٢٩/٣١ ضَرَسَتْ . ^٣ حَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، لَا
يَكُونُ لَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي
إِسْرَائِيلَ . ^٤ إِنَّ جَمِيعَ النُّفُوسِ هِيَ لِي . كَمَثَلِ
نَفْسِ الْأَبِ مَثَلُ نَفْسِ الْإِبْنِ ، كِلَاهُمَا لِي .
نَفْسُ النَّفْسِ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ تَمُوتُ .

٢٠/١٨
نث ١٦/٢٤

(٣) راجع الآية ٦ .

(١) ان تعداد فضائل البار وجرائم الشرير يذكر
بالشهادة للشريعة ، وبالاقرار بالخطايا اللذين كانا يضافان

^٥ هَالَا إِنْسَانٌ ، إِذَا كَانَ بَارًّا ^(١) وَأَجْرَى الْحَقِّ
مز ٢/١٥-٥
و ٦-٣/٢٤ وَالْبَرُّ ^٦ وَلَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ^(٢) ، وَلَمْ يَرْفَعْ
عَيْنَيْهِ إِلَى قَدَارَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يُنْجَسْ
أَمْرًا قَرِيبَهُ ، وَلَمْ يَدُنْ مِنْ أَمْرَةٍ طَامِثٍ ، ^٧ وَلَمْ
يَظْلِمْ أَحَدًا وَرَدًّا لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ وَلَمْ يَخْتَلِسْ
خُلْسَةً ، وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ
نُوبًا ، ^٨ وَلَمْ يُعْطِ بِالْفَائِدَةِ وَلَمْ يَأْخُذْ رِبِي ، وَكَفَّ
بَدَهُ عَنِ الْإِثْمِ وَأَجْرَى قَضَاءَ الْحَقِّ بَيْنَ الْإِنْسَانِ
٣٧-٣٥/٢٥ اح
وَالْإِنْسَانِ ، ^٩ وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي
لِلْعَمَلِ بِهَا ، فِيمَا أَنَّهُ بَارٌّ يَحْيَا حَيَاةً ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ .

^{١٠} فَإِنْ وَلَدَ ابْنًا عَنِيًّا سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ يَصْنَعُ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، ^{١١} وَهُوَ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنْهُ ،
وَيَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَيُنْجَسْ أَمْرًا قَرِيبَهُ
^{١٢} وَيَظْلِمُ الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ وَيَخْتَلِسْ خُلْسَةً وَلَا
يُرُدُّ الرِّهْنَ وَيَرْفَعُ عَيْنَيْهِ إِلَى الْقَدَارَاتِ وَيَصْنَعُ
الْقَبِيحَةَ ، ^{١٣} وَيُعْطِي بِالْفَائِدَةِ وَيَأْخُذْ رِبِي ،
أَفِيحْيَا ؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا ، بَلْ بِمَا أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ جَمِيعَ
تِلْكَ الْقَبَائِحِ ، يَمُوتُ مَوْتًا وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَيْهِ .
^{١٤} فَإِذَا هُوَ وَلَدَ ابْنًا فَرَأَى جَمِيعَ خَطَايَا أَبِيهِ
الَّتِي صَنَعَهَا ، رَأَاهَا لِكَيْتِهِ لَمْ يَصْنَعْ مِثْلَهَا ، ^{١٥} فَلَمْ
يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ ، وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى قَدَارَاتِ
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَلَمْ يُنْجَسْ أَمْرًا قَرِيبَهُ ، ^{١٦} وَلَمْ
يَظْلِمْ أَحَدًا وَلَمْ يَرْتَهِنْ رَهْنًا وَلَمْ يَخْتَلِسْ خُلْسَةً
وَأَعْطَى خُبْرَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ نُوبًا ،
^{١٧} وَكَفَّ بَدَهُ عَنِ الْبَائِسِ ، وَلَمْ يَأْخُذْ فَائِدَةً وَلَا

إلى بعض الاحتفالات الطفلسية .

(٢) كان الأكل (المأدبة المقدسة) في المشاور من
ممارسات العبادات الوثنية .

طُوقَكُمْ هِيَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ؟^{٢٦} إِذَا أَرْتَدَّ الْبَارُّ
عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ وَمَاتَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ بِإِثْمِهِ
الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ .^{٢٧} وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ
شَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ وَأَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ ، فَإِنَّهُ
يُحْيِي نَفْسَهُ .^{٢٨} إِنَّهُ قَدْ رَأَى وَتَابَ عَنْ جَمِيعِ
مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا ، لِذَلِكَ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا
يَمُوتُ .^{٢٩} فَيَقُولُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ : لَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ ، أَطْرُقِي غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ ؟ أَلَيْسَتْ طُرُقُكُمْ هِيَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ ؟
^{٣٠} فَلِذَلِكَ أَدِينُكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ ، يَا
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَارْجِعُوا
وَأَعْرِضُوا عَنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكُمْ ، فَلَا يَكُونَ
الْإِثْمُ مَعْتَرَةً لَكُمْ .^{٣١} ابْنِدُوا عَنْكُمْ جَمِيعَ
مَعَاصِيكُمْ الَّتِي عَصَيْتُمْ بِهَا وَأَصْنَعُوا لَكُمْ قُلُوبًا
جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدًا . فَلِذَا تَمُوتُونَ ، يَا بَيْتَ
إِسْرَائِيلَ ؟^{٣٢} فَإِنَّهُ لَيْسَ هَوَايَ فِي مَوْتٍ مَنْ
يَمُوتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، فَارْجِعُوا وَأَحْيَا .
١٩/١١ +
ار ٤/٤ +
١١/٣٣
و ٢٣/١٨
حك ١٣/١
مى ٢/٣ +

رثاء رؤساء إسرائيل^(١)

١٩ وَأَنْتَ فَنَادِ بِرِثَاءٍ عَلَى رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ
وَقُلْ :

أُمْلِكْ ، يَا لَهَا مِنْ كِبُورَةٍ بَيْنَ الْأَسْوَدِ !
رَبَّضَتْ فِي وَسْطِ الْأَشْجَالِ وَرَبَّتْ صِغَارَهَا^(٢)
^٣ وَأَنْشَأَتْ وَاحِدًا مِنْ صِغَارِهَا فَصَارَ شَيْلًا

النوع الأدبي ، فكل بيت مركب من سطرين غير متساويين
(راجع حز ١٧/٢٦ - ١٨ و ٣/٢٧ - ٩ و ٢٥ - ٣٦) .
أسلوبها رمزي ، ويصعب تفسير جميع عناصرها .
(٢) اللَّبُورَةُ هِيَ الْأُمَّةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ وَمُلُوكُهَا هُمُ صِغَارُ
اللَّبُورَةِ .

رَبِّي ، وَأَجْرَى أَحْكَامِي وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي ، فَإِنَّهُ
لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ ، بَلْ يَحْيَا حَيَاةً .^{١٨} أَمَّا أَبُوهُ ،
فَبِمَا أَنَّهُ اغْتَضَبَ اغْتِصَابًا وَأَخْتَلَسَ مِنْ أَخِيهِ
خَلْسَةً وَصَنَعَ مَا هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ بَيْنَ شُعْبِهِ ،
فَهُوَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ .^{١٩} فَيَقُولُونَ : لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ
الْإِبْنُ إِثْمَ الْأَبِ ؟ بَلَى إِنَّ الْإِبْنَ كَانَ مُجْرِيًا
الْحَقَّ وَالْبِرَّ وَحَافِظًا جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَامِلًا بِهَا ،
فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً .^{٢٠} النَّفْسُ الَّتِي تَخْطَأُ هِيَ
تَمُوتُ . الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ إِثْمَ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا
يَحْمِلُ إِثْمَ الْإِبْنِ . بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ ، وَشَرُّ
الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ .

٤/١٨

تث ١٦/٢٤

رؤم ١٦/٢ ^{٢١} وَالشَّرِيرُ ، إِذَا رَجَعَ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ
الَّتِي صَنَعَهَا وَحَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ ، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ^(٣) .^{٢٢} جَمِيعُ
مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا لَا تُذَكَّرُ لَهُ ، وَيَبْرَهُ الَّذِي
صَنَعَهُ يَحْيَا .^{٢٣} أَلَعَلَّ هَوَايَ فِي مَوْتِ الشَّرِيرِ ؟
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . أَلَيْسَ فِي أَنْ يَتُوبَ عَنْ طَرَفِهِ
فَيَحْيَا ؟

١١/٣٣

حك ٢٦/١١

لو ٧/١٥

و ١٠ و ٣٢

يو ١١/٨

رؤم ٣٢/١١

٢ بط ٩/٣

^{٢٤} إِذَا أَرْتَدَّ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ وَعَمِلَ
مِثْلَ كُلِّ الْقَبَائِحِ الَّتِي بَعَمَلُهَا الشَّرِيرُ ، أَفَيَحْيَا ؟
بَلْ كُلُّ بَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ لَا يُذَكَّرُ ، وَيُمْخَلَّفَتِهِ
الَّتِي خَالَفَهَا وَخَطِئَتِهُ الَّتِي خَطِئَهَا يَمُوتُ .
^{٢٥} فَيَقُولُونَ : لَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ . اِسْمَعُوا
يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ : أَطْرُقِي غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ ؟ أَلَيْسَتْ

(٣) لَا تَقْلُ عَلَى الْإِنْسَانِ جَرَائِمَ أَجْدَادِهِ ، لَا بَلْ فِي
إمكانه أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ ثِقَلِ مَاضِيهِ الشَّخْصِيِّ . وَبِذَلِكَ يَبْرُزُ
مَعْنَى التَّوْبَةِ غَيْرِ الْجَمَاعَةِ ، بَلْ الشَّخْصِيَّةِ بِحَصْرِ الْمَعْنَى . فَإِنْ
حَالَةَ النَّفْسِ الْحَاضِرَةِ وَحْدَهَا تَوَثَّرَ فِي حُكْمِ اللَّهِ (راجع
١٢/١٤ - ١٢/٣) .

(١) هَذِهِ قَصِيدَةُ رِثَاءٍ تُمَازَ بِوُزْنِ أَيْتَاتِهَا الْخَاصِ بِهَذَا

سفر حزقيال ٤/١٩-٦/٢٠

وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالْتِهَامَ النَّاسِ .

٢ مل ٢٣/٣٣-٣٤ ٤ فَسَمِعَتْ بِهِ الْأُمَمُ فَأُخِذَ فِي هَوْنِهِمْ

فَقَادُوهُ بِكَلَالِيبَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ (٣) .

٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا قَدْ أَنْتَظَرَتْ وَخَابَ أَمَلُهَا

أَخَذَتْ آخَرَ مِنْ صِغَارِهَا وَأَقَامَتْهُ شَيْلًا .

٦ فَسَارَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَصَارَ شَيْلًا

وَتَعَلَّمَ أَفْتِرَاسَ الْفَرِيسَةِ وَالْتِهَامَ النَّاسِ

٧ وَدَمَّرَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مَدَنَهُمْ

فَأَقْفَرَتِ الْأَرْضُ وَمِلْأُهَا مِنْ صَوْتِ زَفِيرِهِ .

٨ فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْأُمَمَ مِمَّا حَوْلَهُ مِنَ الْبِلَادِ

وَبَسَطُوا عَلَيْهِ شَبَكَتَهُمْ فَأُخِذَ فِي هَوْنِهِمْ .

٩ فَجَعَلُوهُ فِي قَفْصٍ بِكَلَالِيبَ

وَأَتَوْا بِهِ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ

أَتَوْا بِهِ إِلَى الْحُصُونِ

لِنَلَّا يُسْمِعَ صَوْتَهُ مِنْ بَعْدِ

عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ (٤)

١٠ أُمُّكَ كَانَتْ تُشَبِّهُ الْكُرْمَةَ (٥)

غُرِسَتْ عَلَى الْمِيَاهِ

فَصَارَتْ كَثِيرَةَ الثَّمَارِ وَالْأَفْئَانِ

مِنْ غَزَارَةِ الْمِيَاهِ

١١ وَصَارَتْ لَهَا قُضْبَانُ صُلْبَةٍ

صَوَالِجَةٌ لِلسَّلَاطِينِ

وَأَرْتَفَعَتْ قَامَتُهَا بَيْنَ الْغُيُومِ

فَنَظَرُوا إِلَيْهَا لِأَرْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا .

١٢ ثُمَّ إِنَّهَا قُلِعَتْ بِغَضَبِ

وُطِّرِحَتْ عَلَى الْأَرْضِ

فَأَيِسَتْ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ ثَمَرَتَهَا

وَكُسِرَتْ قُضْبَانُهَا الصُّلْبَةُ وَالتَّهَمَهَا النَّارُ .

١٣ وَهِيَ الْآنَ مَغْرُوسَةٌ فِي الْبَرِّيَّةِ

فِي أَرْضٍ فَاجِلَةٍ عَطَشَى .

١٤ فَخَرَجَ مِنْ غُصْنِهَا نَارٌ

الَّتِي هَمَّتْ ثَمَرَتَهَا

فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غُصْنٌ صُلْبٌ

صَوَلَجَانٌ لِلتَّسَلُّطِ .

هَذَا رِثَاءٌ ، وَكَانَ لِلرِّثَاءِ .

تاريخ عمود إسرائيل

١١/١٦

٢٠ ١ في السَّنَةِ السَّابِعَةِ ، فِي الشَّهْرِ

الخَامِسِ ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ (١) ، أَتَى رِجَالُ ٥ ١/١٤

مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ ، فَجَلَسُوا

أَمَامِي . ٢ فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٣ « يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كُلَّمْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ :

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : أَلَيْسَ لَوْ أَنَّكُمْ آتُونَ ؟

حَيُّ أَنَا ! لَا أَدْعُكُمْ تَسْأَلُونَنِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ . ٤ هَلَّا تَدِينُهُمْ ؟ هَلَّا تَدِينُ ، يَا أَبْنَ

الْإِنْسَانِ ؟ عَرَّفَهُمْ قَبَائِحَ آبَائِهِمْ ٥ وَقُلْ لَهُمْ :

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ٦ أَيُّ يَوْمٍ أَخْتَرْتُ إِسْرَائِيلَ ن ١٦/٧

وَرَفَعْتُ يَدِي (٢) إِلَى ذُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ ،

وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَرَفَعْتُ يَدِي

إِلَيْهِمْ قَائِلًا : أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ ، ١ في ذَلِكَ الْيَوْمِ ع ١١/٣

(٥) مثل جديد : تشبه الكرمة بالأمة التي ازدهرت زماناً
والتي ستندثر .

(١) تموز - آب (يوليو - أغسطس) ٥٩١ .

(٢) رفع يده مُقسماً .

(٣) تلميح إلى يوحنا الذي خلعه نكرو في السنة ٦٠٩
وذهب به إلى مصر .

(٤) يبدو أن الكلام يدور على يويكين الذي جلي إلى
بابل في السنة ٥٩٧ .

حلياً وعَسَلًا، وهي زينة جميع الأراضي،
 ١٦ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَحْكَامِي وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي
 وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي، إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَسِيرُ وَرَاءَ
 قَدَارَاتِهِمْ. ١٧ لَكِنَّ عَيْنِي عَطَفَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ
 التَّدْمِيرِ، فَلَمْ أَفْنِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.

١٨ وَقُلْتُ لِبَنِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ: لَا تَسِيرُوا عَلَى
 فَرَائِضِ آبَائِكُمْ وَلَا تَحْفَظُوا أَحْكَامَهُمْ وَلَا
 تَتَنَجَّسُوا بِقَدَارَاتِهِمْ. ١٩ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ، فَسِيرُوا
 عَلَى فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَاعْمَلُوا بِهَا،
 ٢٠ وَقَدَّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ لِكَيْ
 تَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. ٢١ لَكِنَّ الْبَنِينَ
 تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي، وَأَحْكَامِي

الَّتِي مَنْ يَعْمَلُ بِهَا يَحْيَا بِهَا لَمْ يَحْفَظُوهَا لِيَعْمَلُوا اح ١٨/٥
 بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي. فَقُلْتُ: إِنِّي أَصُبُّ
 غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ سَخَطُوا فِيهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.
 ٢٢ لَكِنِّي رَدَدْتُ يَدِي وَعَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا
 يَتَدَنَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ
 عُيُونِهَا، ٢٣ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ
 أُشْتَتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُذَرِّيَهُمْ فِي الْأَرْضِ،
 ٢٤ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا بِأَحْكَامِي وَرَفَضُوا فَرَائِضِي
 وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ قَدَارَاتِ
 آبَائِهِمْ. ٢٥ فَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ
 وَأَحْكَامًا لَا يَحْيُونَ بِهَا (٤)، ٢٦ وَنَجَّسْتُهُمْ
 بِعَطَايَاهُمْ بِتَمَرِيرِهِمْ فِي النَّارِ كُلِّ فَاتِحٍ رَحِمَ، اح ٢١/١٨+
 لِكَيْ أُرْعِيَهُمْ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

رَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ عَلَى أَنْ أَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ
 مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي اسْتَطَلَعْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَدُرُّ
 ٧ لَبَنًا حَلِيًّا وَعَسَلًا، وهي زينة جميع الأراضي.
 ٨ وَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ،
 وَلَا تَتَنَجَّسُوا بِقَدَارَاتِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.

٩ فَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَأَبَوْا أَنْ يَسْمَعُوا لِي، وَلَمْ يَنْبِذُوا
 كُلَّ وَاحِدٍ أَرْجَاسَ عَيْنِهِ وَلَمْ يَتْرَكُوا قَدَارَاتِ
 مِصْرَ. فَقُلْتُ: إِنِّي أَصُبُّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأَتِمُّ
 سَخَطِي فِيهِمْ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ. ١٠ لَكِنِّي
 عَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا يَتَدَنَّسَ عَلَى عُيُونِ
 الْأُمَمِ الَّتِي هُمْ بَيْنَهَا (٣)، الَّتِي عَرَفْتُ نَفْسِي
 إِلَيْهِمْ عَلَى عُيُونِهَا لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

١١ فَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى
 الْبَرِّيَّةِ، ١٢ وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي وَعَرَفْتُهُمْ أَحْكَامِي
 الَّتِي عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا لِيَحْيَا بِهَا.
 ١٣ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي
 وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُهُمْ. ١٤ لَكِنَّ
 بَيْتَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَسِيرُوا
 عَلَى فَرَائِضِي وَرَفَضُوا أَحْكَامِي الَّتِي مَنْ عَمِلَ بِهَا
 يَحْيَا بِهَا، وَأَنْتَهَكُوا سُبُوتِي جِدًّا. فَقُلْتُ: إِنِّي
 أَصُبُّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأَفْنِيَهُمْ.

١٥ لَكِنِّي عَمِلْتُ لِأَجْلِ اسْمِي لِئَلَّا يُنْتَهَكَ أَمَامَ
 عُيُونِ الْأُمَمِ الَّتِي أَخْرَجْتُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهَا،
 ١٦ وَرَفَعْتُ يَدِي إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى أَنْ لَا آتِي
 بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لَهُمْ، الَّتِي تَدُرُّ لَبَنًا

خر ٨/٣
 حز ١٥/٢٠

اح ٣/١٨

١٤/٢٠
 ٢٢/٣٦،

اح ١٥/١٨

خر ١٨/٢٠

خر ١٣/٣١

خر ١١/١٤

خر ١١٤/٣٢

عد ٢٨/١٤ ٣٠

ث ٣٤/١ ٣٥

مز ١١/٩٥

حزقيال يقصد الوصية بتقريب المواليد (خر ٢٨/٢٢).
 (٢٩) التي كثيرا ما أدلى الإسرائيليون في شأنها بتفسير مادي
 فاضح (راجع اح ٢١/١٨+).

(٣) ان طول أناة الرب لشعبه بالرغم من خطاياهم يُعَلَّل
 بإكرام الاسم الإلهي.
 (٤) كان التفكير اللاهوتي القديم ينسب إلى الرب ما
 كان البشر مسؤولين عنه من مؤسسات وانحرافات. يبدو أن

٢٧ لِذَلِكَ كُلُّمُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، وَقُلْ لَهُمْ: هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
بِهَذَا أَيْضًا جَدَّفَ عَلَيَّ آبَاؤُكُمْ، إِذْ خَالَفُونِي
مُخَالَفَةً، ٢٨ بِأَنَّهُمْ لَمَّا أَتَيْتُ بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ
الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ أُعْطِيَهَا لَهُمْ وَرَأَوْا كُلَّ
تَلَّةٍ عَالِيَةٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ مُلْتَفَّةٍ، ذَبَحُوا هُنَاكَ
ذَبَائِحَهُمْ وَقَدَّمُوا هُنَاكَ قُرْبَانَ اسْخَاطِهِمْ لِي
وَوَضَعُوا هُنَاكَ رَائِحَةَ رِضَاهُمْ وَسَكَبُوا هُنَاكَ
سُكْبَهُمْ. ٢٩ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا هُوَ الْمَشْرِفُ الَّذِي
أَنْتُمْ آتُونَ إِلَيْهِ؟ فَسُمِّيَ «بَامَةَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.
٣٠ لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: أَتَكُونُونَ تَتَنَجَّسُونَ فِي طَرِيقِ آبَائِكُمْ
وَتَزْنُونَ بِالسَّيْرِ وَرَاءَ أَقْدَارِهِمْ، ٣١ وَتَقْدِمُونَ
عَطَايَاكُمْ وَتَمْرِيرِ آبَائِكُمْ فِي النَّارِ، تَتَنَجَّسُونَ
مَعَ جَمِيعِ قَدَارَاتِكُمْ إِلَى الْيَوْمِ، وَأَدْعُكُمْ
تَسْأَلُونَنِي، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَا أَدْعُكُمْ تَسْأَلُونَنِي. ٣٢ وَمَا خَطَرُ
بِيَالِكُمْ لَا يَكُونُ الْبَتَّةُ. تَقُولُونَ: إِنَّا نَكُونُ
كَالْأُمَمِ، كَعَشَائِرِ الْأَرْضِ، عَامِلِينَ لِلْخَشَبِ
وَالْحَجَرِ. ٣٣ لَكِنْ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ،
إِلَيَّ يَدٌ قَوِيَّةٌ وَذِرَاعٌ مَبْسُوطَةٌ وَغَضَبٌ مَضْبُوبٌ
أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ، ٣٤ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّمتُ فِيهَا يَدِي قَوِيَّةً
وَذِرَاعٌ مَبْسُوطَةٌ وَغَضَبٌ مَضْبُوبٌ. ٣٥ وَأَتِي بِكُمْ
إِلَى بَرِّيَّةِ الشُّعُوبِ (٥)، وَأُحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ وَجْهًا
إِلَى وَجْهِهِ. ٣٦ كَمَا حَاكَمْتُ آبَاءَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ أَرْضِ

ت ٢/١٧

مِصْرَ، كَذَلِكَ أُحَاكِمُكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
٣٧ وَأَمُرُّكُمْ تَحْتَ الْعَصَا (١) وَأُدْخِلُكُمْ فِي رِبَاطِ
الْعَهْدِ، ٣٨ وَأَفْرِزُ عَنْكُمْ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَاصِينَ
عَلَيَّ وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِهِمْ، لِكَيْنَهُمْ لَا
يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٣٩ وَأَنْتُمْ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبُّ: إِذْهَبُوا وَأَعْمَلُوا كُلَّ وَاحِدٍ لِقَدَارَاتِهِ، وَفِيمَا
بَعْدُ فَإِنَّكُمْ سَتَسْمَعُونَ لِي وَلَا تَعُودُونَ تُدْنِسُونَ
أَسْمِي الْقُدُّوسَ بِتَقَادِيمِكُمْ وَقَدَارَاتِكُمْ. ٤٠ لِأَنَّهُ
فِي جَبَلٍ قُدُّوسٍ، فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِي، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ، هُنَاكَ يَعْمَلُ لِي كُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
بِاجْمَعِهِمْ فِي الْأَرْضِ، وَهُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ،
وَهُنَاكَ أَطْلُبُ تَقَادِيمَكُمْ وَبَاكُورَاتِ عَطَايَاكُمْ مَعَ
جَمِيعِ مَقْدَسَاتِكُمْ. ٤١ أَرْضِي عَنْكُمْ بِرَائِحَةِ
رَضَى، إِذْ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ،
وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي شَتَّمتُ فِيهَا،
وَأَتَقَدَّسُ فِيكُمْ عَلَى عَيْنِ الْأُمَمِ، ٤٢ فَتَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ آتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ
أُعْطِيَهَا لِآبَائِكُمْ. ٤٣ وَتَذْكُرُونَ هُنَاكَ طُرُقَكُمْ
وَجَمِيعَ أَعْمَالِكُمْ الَّتِي تَنَجَّسْتُمْ بِهَا، فَتَكْرَهُونَ
أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ الشُّرُورِ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا.
٤٤ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَصْنَعُ مَعَكُمْ
لِاجْتِلِ أَسْمِي، لَا بِحَسَبِ طُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةِ
وَأَعْمَالِكُمُ الْفَاسِدَةِ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ. »

٢٠/٣٦

٨/٤٣

اح ١/١٧

(٥) تَدَلَّى هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى بَرِّيَّةِ سُورِيَّةِ.

(٦) كَمَا يُعَمِّرُ الرَّاعِي غَرَالَهُ أَمَامَهُ لِيَعْبُدَهَا (رَاجِعِ اح

٣٢/٢٧ وَحز ١/٣٤+).

سيف الرب

روح وتسيل كالماء كل ركة. هل إنه قد أتى
وسيقق، يقول السيد الرب.

١٣ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً: ١٤ يا ابن
الإنسان، تنبأ وقل: هكذا قال السيد الرب:
قل^(٢):

السيف السيف قد حدد وصقل
١٥ قد حدد ليذبح ذبحاً
وصقل ليكون له بريق.

(هل نفرح بأن صولجان أبي
يزدري كل صولجان؟) (٣).

١٦ أعطى الرب السيف للصقل.
حتى بمسك بالكف

لقد حدد هذا السيف وصقل
ليجعل في يد القاتل.

١٧ أصرخ وتقول يا ابن الإنسان
فإنه يكون على شعبي

وعلى جميع رؤساء إسرائيل.
يسلمون إلى السيف مع شعبي

لذلك أصفق على فخذك^(٤)
١٨ فإنه ماذا تكون المحنة^(٥)

لو لم يكن الصولجان المزدري
يقول السيد الرب.

١٩ وأنت يا ابن الإنسان
تنبأ وأضرب كفاً على كف

ليعد السيف ثلاث مرات

٢١ وكانت إلي كلمة الرب قائلاً: ٢ يا

ابن الإنسان، اجعل وجهك نحو اليمين،
وتكهن على الجنوب، وتنبأ على غابة حقل

النقب، ٣ وقل لغابة النقب: اسمعي كلمة
الرب. هكذا قال السيد الرب: هاءنذا أضرم

فيك ناراً، فتلتهم فيك كل شجر رطب وكل
شجر يابس، ولا يطفأ لهيبها المشتعل، وتتحرق

بها جميع الوجوه من النقب إلى الشمال،
٤ فيري كل بشر آلي أنا الرب أوقدتها فلا تطفأ.

٥ فقلت: آه أيها السيد الرب، ها إنهم يقولون
لي: اليس هو ضارب الأمثال؟ ٦ وكانت إلي

كلمة الرب قائلاً: ٧ يا ابن الإنسان، اجعل
وجهك إلى أورشليم، وتكهن على المقاديس،

وتنبأ على أرض إسرائيل، ٨ وقل للأرض
إسرائيل: هكذا قال الرب: هاءنذا عليك

فأجرد سيني من غمده وأقرض منك البار
والشرير^(١)، ٩ لأنه لأقرض منك البار والشرير

يتجرد سيني من غمده على كل بشر من النقب
إلى الشمال، ١٠ فيعلم كل بشر آلي أنا الرب قد

جردت سيني من غمده فلا يعود إليه.
١١ وأنت يا ابن الإنسان تأوه، بظهر

مقصوم وبمرارة تأوه أمام عيونهم. ١٢ فإذا قالوا
لك: مِمَّا أنت متأوه؟ فقل: بسبب خبر آت

يدوب كل قلب وتسترخي كل يد وبني كل

اش ١٧/٩
و ١٩-١٧/١٠
ار ١٤/٢١
مز ١٥/٨٣
حز ٢٤/١٧
لو ٣١/٢٣

(١) يدي «القاتل»، أي البابليين، لتنفيذ أحكامه.

(٣) في النص غموض.

(٤) للتعبير عن الحزن والألم.

(٥) في النص غموض.

(١) يذكر حزقيال مبدأ قديم في المسؤولية المشتركة في المقاب، علماً بأنه في ١٤/١٢-١٣ كان قد أورد رأيه وهو مبدأ المسؤولية الشخصية.

(٢) تتغنى هذه القصيدة بسيف الرب الذي يجعله في

سَيْفُ الْقَتْلِ

سَيْفُ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ الْمُطَوَّقُ لَهُمْ .

لِكَيْ تَدُوبَ الْقُلُوبُ وَتَتَكَاثَرَ الْمَعَاثِرُ

جَعَلْتُ عَلَى جَمِيعِ أَبْوَابِهَا هَوْلَ السَّيْفِ

الْمُهَيِّئِ لِلْبَرِيقِ وَالْمَحْفُوظِ لِلدَّبْحِ .

رَكَزَ الْهُجُومَ إِلَى الْيَمِينِ

وَأَتَبَهُ إِلَى الْيَسَارِ حَيْثُ الْمَجَاهِدَةُ .

وَأَنَا أَيْضًا أَضْرِبُ كَفِّي عَلَى كَفِّي

وَأُرْبِعُ غَضَبِي ، أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ .

ملك بابل على مفترق الطرق

وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^{٢٤} وَأَنْتَ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ لَكَ طَرِيقَيْنِ لِمَجِيءِ

سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ . مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُ

الْإِثْنَانِ . وَاجْعَلْ عَلَامَةً ، اجْعَلْهَا فِي رَأْسِ طَرِيقِ

الْمَدِينَةِ . ^{٢٥} وَاجْعَلْ طَرِيقًا لِمَجِيءِ السَّيْفِ إِلَى

رَبَّةِ بَنِي عَمُّونَ وَإِلَى يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ الْحَصِينَةِ ،

^{٢٦} فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ الْمُفْتَرَقِ ، فِي

رَأْسِ الطَّرِيقَيْنِ ، لِيَقُومَ بِالْعِرَافَةِ . فَهَزَّ السَّهَامَ

وَسَأَلَ التَّرَافِيمَ وَنَظَرَ فِي الْكَيْدِ . ^{٢٧} فَإِذَا الْعِرَافَةُ فِي

بَيْمِنِهِ أُورُشَلِيمَ ، لِيَنْصِبَ الْكِبَاشَ وَيَأْمُرَ بِالذَّبْحِ

وَيَرْفَعَ الصَّوْتِ بِالصَّيَاحِ : لِيَنْصِبَ الْكِبَاشَ عَلَى

الْأَبْوَابِ وَيَرْكُمَ الْمَرْدُومَ وَيَبْنِي

التَّحْصِينَاتِ ^(٦) ، ^{٢٨} فَيَكُونُ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ بِمَنْزِلَةِ

عِرَافَةٍ بَاطِلَةٍ ، إِذْ كَانَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ قَسَمٌ مُعْلَنٌ .

لِكَيْ يَذْكُرَ بِالْإِثْمِ لِيَأْخُذَهُمْ بِهِ . ^{٢٩} لِذَلِكَ هُكَذَا

قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّكُمْ بِسَبَبِ تَذْكِيرِكُمْ

إِنَّكُمْ ، إِذْ جَاهَرْتُمْ بِمَعَاصِيكُمْ ، حَتَّى بَدَتْ

خَطَايَاكُمْ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ ، بِسَبَبِ

تَذْكُرِهِمْ لَكُمْ سَتُؤْخَذُونَ بِالْقُوَّةِ . ^{٣٠} وَأَنْتَ أَيُّهَا

النَّجَسُ الشَّرِيرُ ، رَأْسُ إِسْرَائِيلَ ، الَّذِي أَتَى

يَوْمُهُ عِنْدَ بُلُوغِ الْإِثْمِ غَايَتَهُ ، ^{٣١} هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبُّ : تُنَزَّعُ الْعِمَامَةُ وَيُرفَعُ النَّجَاسُ . هَذِهِ الْحَالُ لَا

تَبْقَى ، بَلْ يُرفَعُ الْوَضِيعُ وَيُوضَعُ الرَّفِيعُ .

^{٣٢} خَرَابٌ خَرَابٌ خَرَابٌ ، هَذَا مَا سَأَصْنَعُهُ . لَمْ

يَكُنْ مِثْلُ هَذِهِ الْحَالِ ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ تَك ١٠/٤٩

الْحُكْمُ ، فَأَجْعَلُهُ لَهُ .

عِقَابُ بَنِي عَمُّونَ ^(٧)^{٣٣} وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ . تَنَبَّأْ وَقُلْ : هُكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَعَلَى تَعْيِيرِهِمْ : قُلْ :

السَّيْفُ السَّيْفُ مُجَرَّدٌ لِلذَّبْحِ مَصْقُولٌ غَايَةَ

الصَّقْلِ لِلْبَرِيقِ . ^{٣٤} فَعِنْدَ رُؤْيَاكَ الْبَاطِلَةَ وَعِرَافَتِكَ

بِالْكَذِبِ ، لَتُجْعَلَ ، أَيُّهَا السَّيْفُ ، عَلَى أَغْثَاقِ

الْأَنْجَاسِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ أَتَى يَوْمُهُمْ عِنْدَ بُلُوغِ

الْإِثْمِ غَايَتَهُ . ^{٣٥} أَرْجِعْهُ إِلَى غِمْدِهِ ، فَإِنَّ أَدْبَنَكَ

فِي الْمَكَانِ الَّذِي خُلِقْتَ فِيهِ ، فِي أَرْضِ

أَصْلِكَ . ^{٣٦} أَصْبُ عَلَيْكَ سَخَطِي وَأَنْفُخُ عَلَيْكَ

نَارَ غَضَبِي ، وَأُسْلِمُكَ إِلَى أَيْدِي أَنْاسٍ أَعْْيَاءَ

صَانِعِي مَهَالِكِ ، ^{٣٧} فَتَكُونُ مَأْكَلًا لِلنَّارِ ، وَيَكُونُ

(٧) بعد أن وقعت القرعة على أورشليم (الآية ٢٧) ،

قد يظن بنو عمون أنهم نجوا من المخطر . ولكنهم سيقابون هم أيضا .

(٦) لما زحف نبوكد نصر على أورشليم ، لا على ربة

(عاصمة بني عمون ، عمان الحالية) ، لم يطلع « لعرافة

باطلة » ، بل كان يشهد على الخطة التي ارتكبتها إسرائيل

التي تمرد عليه واستجد بمصر (راجع الآية ٢٨) .

أَذَلَّ فِيكَ أَخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ. ^{١٢}فِيكَ أُخِذَتِ اح ٩/١٨
الرَّشْوَةُ لِسَفْكِ الدَّمِّ، وَأَنْتِ أَخَذْتِ الْفَائِذَةَ اح ٢٥/٢٧
وَالرَّبِّي، وَأَغْتَصَبْتَ قَرِيْبَكَ بِالْكَسْبِ،
وَنَسِيتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{١٣}فَهَاءَنْذَا أَضْرَبُ كَفِّي عَلَى كَسْبِكَ الَّذِي
أَتَّخَذْتَهُ وَعَلَى الدَّمِّ الْمَسْفُوكِ فِي وَسْطِكَ.
^{١٤}فَهَلْ يَنْبُتُ قَلْبُكَ أَوْ تَقْوَى يَدَاكَ، أَيَّامُ أُجْرِي
أَمْرِي مَعَكَ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَسَأَفْعَلُ.
^{١٥}أَشْتَكِي بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُذَرِّبُكَ فِي الْأَرْضِ وَأُزِيلُ اح ٣٣/٢٦
نَجَاسَتَكَ مِنْكَ، ^{١٦}وَأَتَدَنِّسُ بِكَ عَلَى عُيُونِ
الْأُمَمِ، فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

^{١٧}وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨}«يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ قَدْ صَارُوا لَدَيَّ
خُبْنًا، فَجَمِيعُهُمْ نَحَاسٌ وَقَصْدِيرٌ وَحَدِيدٌ
وَرِصَاصٌ فِي وَسْطِ الْأَثُونِ، وَهُمْ خُبْتُ فِضَّةً.
^{١٩}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكُمْ
جَمِيعًا قَدْ صِرْتُمْ خُبْنًا، لِذَلِكَ هَاءَنْذَا أَجْمَعُكُمْ
فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ ^(٢) أَجْمَعَ الْفِضَّةَ وَالنَّحَاسَ
وَالْحَدِيدَ وَالرِّصَاصَ وَالْقَصْدِيرَ فِي وَسْطِ الْأَثُونِ،
لِأَنْفُخَ عَلَيْهَا النَّارَ حَتَّى أُذِيْبَهَا. هَكَذَا أَجْمَعُكُمْ
فِي غَضَبِي وَسُخْطِي وَأَدْعُكُمْ هُنَاكَ وَأُذِيْبُكُمْ.
^{٢١}أَحْشُدُكُمْ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ سُخْطِي
وَأُذِيْبُكُمْ فِي وَسْطِهَا. ^{٢٢}كَمَا تُسَبِّكُ الْفِضَّةُ فِي
وَسْطِ الْأَثُونِ، كَذَلِكَ تُذَابُونَ فِي وَسْطِهَا،
فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ صَبَّيْتُ غَضَبِي عَلَيْكُمْ».

دَمُكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ وَلَا تُذَكِّرُ، لِأَنِّي أَنَا
الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.

جرائم أُورُشَلِيمَ ^(١)

٢٢ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:

^٢«وَأَنْتِ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَلَّا تَدِينُ، هَلَّا تَدِينُ
مَدِينَةَ الدَّمَاءِ وَتُعَلِّمُهَا بِجَمِيعِ قَبَائِحِهَا. ^٣فَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ
الدَّمَاءَ فِي وَسْطِهَا يَأْتِي وَقْتُهَا، فَإِنَّهَا تَصْنَعُ قَذَارَاتٍ
لِتَسْتَنَجِسَ بِهَا. ^٤لَقَدْ أَثِمْتَ بِدَمِكَ الَّذِي
سَفَكْتَهُ، وَتَنَجَّسْتَ بِقَذَارَاتِكَ الَّتِي صَنَعْتَهَا،
فَادْنَيْتِ أَبْأَمَكَ وَبَلَّغْتِ إِلَى سِنِّكَ، فَلِذَلِكَ قَدْ
جَعَلْتُكَ عَارًا لِلْأُمَمِ وَسُخْرَةً لِجَمِيعِ الْأَرْضِ.
^٥الدَّانِيَاتُ مِنْكَ وَالْقَاصِيَاتُ عَنْكَ يَسْخَرُونَ
مِنْكَ، أَتَيْتَهَا النَّجَسَةُ الْأَسْمُ الْكَثِيرَةُ
الْأَضْطِرَابِ. ^٦هَا إِنَّ رُؤَسَاءَ إِسْرَائِيلَ كَانُوا فِيكَ
لِسَفْكِ الدَّمِّ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا أَطَاقَتْ ذِرَاعُهُ.
^٧فِيكَ أَهَانُوا أَبَا وَأُمَّا، وَفِي وَسْطِكَ عَامَلُوا التَّرِيلَ
بِالظُّلْمِ، وَفِيكَ جَارُوا عَلَى الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. ^٨لَقَدْ
أَزْدَرَيْتِ أَقْدَاسِي وَأَنْتَهَكْتِ سُبُوْقِي. ^٩رِجَالُ
نَمِيمَةٍ كَانُوا فِيكَ لِسَفْكِ الدَّمِّ، وَفِيكَ أَكَلُوا عَلَى
الْمَجَالِ، وَفِي وَسْطِكَ صَنَعُوا الْفُجُورَ. ^{١٠}فِيكَ
مَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَفِيكَ أُذِلَّتِ الْمُتَنَجِّسَةُ
بَطْمُشِهَا. ^{١١}وَاحِدٌ صَنَعَ مَعَ أَمْرَأَةٍ قَرِيْبِهِ مَا هُوَ
قَبِيْحَةٌ، وَوَاحِدٌ نَجَسَ كَنْتَهُ بِفُجُورٍ، وَوَاحِدٌ

٤/٢٠
٣٦/٢٣

نت ١٦/٢٧
اح ٣/١٩
عر ٢١/٢٢
اح ٣٠/١٩
اح ١٦/١٩
نت ١٢/٦٢
اح ٧/١٨
اح ١٩/١٨
اح ٢٠/١٨
اح ١٥/١٨

(٢) لَرُبَّمَا أُطْلِقَ هَذَا الْقَوْلُ عِنْدَ تَدَفُّقِ شَعْبِ يَهُوذَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلْبَحْثِ عَنْ مَلْجَأٍ، أَيْ قَبِيلِ حِصَارِ السَّنَوَاتِ
٥٨٧ - ٥٨٩.

(١) يَذَكِّرُنَا مَوْضُوعُ جَرَائِمِ أُورُشَلِيمَ بِالْفُصُولِ ١٦ وَ ٢٠
و ٢٣. لَكِنَّ النَّبِيَّ لَا يَتَكَلَّمُ هُنَا بِالْأَمْثَالِ. وَبِالْإِضَافَةِ إِلَى
ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُشِيرُ إِلَى الْأَخْطَاءِ الْحَاضِرَةِ الْمُفَصَّلَةِ فِي الْآيَاتِ
١٢، لَا أَخْطَاءِ الْأَجْيَالِ السَّالِفَةِ.

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا (٣) : ٢٤ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، قُلْ لَهَا : إِنَّكَ أَرْضٌ غَيْرُ

مُطَهَّرَةٌ ، لَمْ تُمَطَّرْ فِي يَوْمِ الْغَضَبِ . ٢٥ فِي وَسْطِهَا

مُؤَامَرَةٌ أَنْبِيَائِهَا . كَأَسَدٍ زَائِرٍ مُفْتَرِسٍ فَرِيَسَةٍ قَدْ

الْتَهَمُوا النَّفُوسَ وَأَخَذُوا الْمَالَ وَالنَّفِيسَ ، وَكَثَرُوا

الْأَرَامِلَ فِي وَسْطِهَا . ٢٦ كَهَشَّتْهَا تَعَدُّوا شَرِيعَتِي

وَدَنَسُوا أَقْدَاسِي ، وَلَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ

وَالْحَلَالِ ، وَلَمْ يُعْلِمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ النَّجَسِ

وَالطَّاهِرِ ، وَحَبَّبُوا عُيُونَهُمْ عَنْ سُبُوتِي ،

فَتَدَنَسْتُ فِي وَسْطِهِمْ . ٢٧ وَرُؤُوسُهَا فِي وَسْطِهَا

كَالذَّنَابِ الْمُفْتَرِسَةِ الْفَرِيَسَةِ ، سَافِكِينَ الدَّمَ ،

مُهْلِكِينَ النَّفُوسَ ، لِكَيْ يَكْسِبُوا كَسْبًا .

٢٨ وَأَنْبِيَائُهَا طَيَّنُوا لَهُمْ بِالطَّلَاءِ بِرُؤُوسِهِمُ الْبَاطِلَةَ

وَعِرَافَتِهِمْ لَهُمْ بِالْكَذِبِ قَائِلِينَ : هَكَذَا قَالَ

السَّيِّدُ الرَّبُّ ، وَالرَّبُّ لَمْ يَتَكَلَّمْ . ٢٩ جَارُوا جَوْرًا

عَلَى شَعْبِ الْأَرْضِ ، وَأَخْتَلَسُوا خُلُصَةً وَظَلَمُوا

الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ ، وَجَارُوا عَلَى النَّزِيلِ بِغَيْرِ

حَقٍّ . ٣٠ وَقَدْ بَحَثْتُ بَيْنَهُمْ عَنْ رَجُلٍ يُشِيدُ جِدَارًا

وَيَقِفُ عَلَى الثَّلْمَةِ أَمَامِي ، مُدَافِعًا عَنِ الْأَرْضِ

لِكَيْ لَا أُدْمَرُهَا ، فَلَمْ أَجِدْ . ٣١ فَضَبَّيْتُ عَلَيْهِمْ

سُخْطِي وَأَفْنَيْتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي ، وَجَعَلْتُ

سُلُوكَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٢٣ تاريخ اورشليم والسامرة الرمزي (١)

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ٢٤ يَا

أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كَانَتْ أَمْرَانِ ابْتِأَأُ وَاحِدَةً ،

٣ فَرَزْنَا فِي مِصْرَ ، زَنَّا فِي صِبَاهَا . هُنَاكَ دَغَدَغُوا

ثُدْيَيْهَا ، وَهُنَاكَ دَاعَبُوا نُهُودَ بَكَارَتِهَا . ٤ أَمَّا

أَسْأَلُهَا فَاسْمُ الْكُبْرَى أَهْلَةٌ ، وَاسْمُ أُخْتِهَا

أَهْلِيَّةٌ (٢) . وَكَانَتْ لِي وَوَلَدَتْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ .

أَسْأَلُهَا : أَهْلَةٌ هِيَ السَّامِرَةُ ، وَأَهْلِيَّةٌ هِيَ

أُورُشَلِيمَ . ٥ فَرَزْتُ أَهْلَةً مَعَ أَنَّهَا لِي وَعَشَقْتُ

مُحِبِّيَا بَنِي أَشُورَ جِيرَانَهَا ، ٦ مِنْ لَابِئِي الْبِرِّفِيرِ

الْبَنَفْسَجِيِّ وَالْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ ، وَجَمِيعُهُمْ فِتْيَانٌ

وَسَامٌ وَفَرَسَانٌ رَاكِبُونَ خَيْلًا . ٧ وَأَبَاحْتُ نَفْسَهَا

لِارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ مَعَهُمْ ، مَعَ جَمِيعِ نُخْبَةٍ

بَنِي أَشُورَ ، وَتَنَجَّسَتْ بِقَذَارَاتِ جَمِيعِ الَّذِينَ

عَشَقْتَهُمْ . ٨ وَلَمْ تُقْلِعْ عَنْ فَوَاحِشِ اتَّخَذَتْهَا مِنْ

مِصْرَ ، حِينَ ضَاجَعُوهَا فِي صِبَاهَا وَدَاعَبُوا نَهْدِي

بَكَارَتِهَا وَأَفْرَغُوا فَوَاحِشَهُمْ عَلَيْهَا . ٩ لِذَلِكَ أَسْلَمْتُهَا

إِلَى أَيْدِي مُحِبِّيَا ، إِلَى أَيْدِي بَنِي أَشُورَ الَّذِينَ

عَشَقْتَهُمْ . ١٠ هُمْ كَشَفُوا عَوْرَتَهَا وَأَخَذُوا بَنِيهَا

وَبَنَاتِهَا وَقَتَلُوهَا بِالسَّيْفِ ، فَصَارَتْ شَهِيرَةً بَيْنَ

النِّسَاءِ ، وَأَجَرُوا عَلَيْهَا الْأَحْكَامَ .

١١ فَرَأَتْ أُخْتَهَا أَهْلِيَّةٌ ، فزادت عليها فسادًا

فِي عِشْقِهَا ، وَفَاقَتْ فَوَاحِشَهَا فَوَاحِشَ أُخْتِهَا ،

١٢ فَعَشَقْتُ بَنِي أَشُورَ ، مِنْ الْحُكَّامِ وَالْوَلَاةِ

جِيرَانِهَا ، لَابِئِي الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ ، وَالْفَرَسَانِ

رَاكِبِي الْخَيْلِ ، وَجَمِيعُهُمْ فِتْيَانٌ وَسَامٌ .

١٣ فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ وَأَنَّ لِكَلْتَيْهَا طَرِيقًا

وَاحِدًا . ١٤ لَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى فَوَاحِشِهَا ، فَإِنَّهَا

رَأَتْ رِجَالًا مَنقُوشِينَ عَلَى الْحَائِطِ ، صُورَ

١١/١٦ (١) وَيُتَوَسَّعُ فِيهِ بِالتَّوَازِي بَيْنَ السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ .

(٢) قَدْ يَكُونُ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ تَلْمِيحَاتٌ إِلَى وَقَائِعٍ أَوْ

عَادَاتٍ لِهَيْلِهَا .

(٣) لَرُبَّمَا دُونَ هَذَا الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ بَعْدَ

الْاِسْتِيلَاءِ عَلَى الْمَدِينَةِ .

(٤) يُسْتَأْنَفُ هُنَا تَارِيخُ إِسْرَائِيلَ الرَّمْزِي (رَاجِعْ

فَيَذِينُونَكَ بِحَسَبِ أَحْكَامِهِمْ. ^{٢٥} وَأَجْعَلُ غَيْرِي عَلَيْكَ فِعْمًا مِثْلَ فِعْمِكَ بِغَضَبٍ، وَتَزْعُونَ أَنَّكَ وَأُذُنُكَ، وَتَسْقُطُ بَقِيَّتُكَ بِالسَّيْفِ، وَيَأْخُذُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ، وَيَقْتُلُونَ تِلْكَهِنَّ النَّارَ. ^{٢٦} وَتَزْعُونَ عَنْكَ ثِيَابَكَ وَيَأْخُذُونَ أَدْوَاتِ فَخْرِكَ، ^{٢٧} وَأَبْطِلُ فُجُورَكَ عَنْكَ وَزَنَاكَ عَنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَلَا تَرْفَعِينَ عَيْنَيْكَ إِلَيْهِمْ وَلَا تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{٢٨} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِندًا أَسْلَمْتُكَ إِلَى يَدِ مَنْ أَبْغَضَتْ، إِلَى يَدِ الَّذِينَ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُكَ، ^{٢٩} فِعْمًا مِثْلَ فِعْمِكَ بِبَغْضَاءٍ، وَيَأْخُذُونَ كُلَّ نَمَرٍ تَعْبِكَ، وَيَتْرَكُونَكَ عُرْيَانًا عُرْيًا، فَتَنْكَشِفُ عَوْرَةُ زَنَاكَ وَفُجُورُكَ وَفَوَاحِشُكَ. ^{٣٠} يُصْنَعُ بِكَ ذَلِكَ بِسَبَبِ زَنَاكَ فِي السَّيْرِ وَرَاءَ الْأُمَمِ، بِأَن تَتَجَسَّسَ بِقُدَارَاتِهَا. ^{٣١} إِنَّكَ سِرْتَ فِي طَرِيقِ أُخْتِكَ، فَأَجْعَلُ كَأْسَهَا فِي يَدِكَ. ^{٣٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

تَشْرِبِينَ كَأْسَ أُخْتِكَ ^(٥) كَأْسًا عَمِيقَةً وَاسِعَةً
فَتَكُونُ لِلضُّحِكِ وَالْهَزْءِ لِعِظَمِ اتِّسَاعِهَا
^{٣٣} فَتَمْتَلِكِينَ سَكْرًا وَغَمًّا
كَأْسَ دَهَشٍ وَدَّمَارٍ
كَأْسَ أُخْتِكَ السَّامِرَةِ
^{٣٤} تَشْرِبِينَهَا وَتَفْرِغِينَهَا
وَتَقْضَمِينَ خَرْفَهَا
وَتُمَرِّقِينَ ثَدْيَيْكَ

كَالدَّائِنِينَ مَلُونَةً بِالْقِرْمِزِ، ^{١٥} وَمُتَحَرِّمِينَ بِأَحْزَمَةٍ عَلَى أَحْقَائِهِمْ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ عَمَائِمُ مَتَهَدَلَةٌ، وَلِجَمِيعِهِمْ مَنَظَرُ ضَبَاطٍ وَشِبْهُ بَنِي بَابِلَ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي أَرْضِ مَوْلِدِهِمْ. ^{١٦} فَعَشَقْتَهُمْ حَالًا لَمَحَ عَيْنِيهَا، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ ^(٣). ^{١٧} فَأَتَى إِلَيْهَا بَنُو بَابِلَ لِأَجْلِ مَضْجَعِ الْحُبِّ، وَتَجَسَّسُوا بِفَوَاحِشِهِمْ، فَتَنَجَّسَتْ ^{٣٣} ثُمَّ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُهَا. ^{١٨} وَكَشَفَتْ فَوَاحِشَهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا فَسَيِّمَتْهَا نَفْسِي، كَمَا سَيِّمَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. ^{١٩} وَأَكْثَرْتُ فَوَاحِشَهَا ذَاكِرَةً أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي زَنْتَ فِيهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، ^{٢٠} وَعَشَقْتَ خُلَعَاءَ بَدَنِهِمْ بَدَنُ حَمِيرٍ وَبَيْنَهُمْ مَنِيَّ خَيْلٍ.

^{٢١} وَأَبْتَغَيْتِ فُجُورَ صِبَالِكَ، حِينَ دَاعَبَ الْمِصْرِيُّونَ نَهْدَيْكَ، مُدْغِدِغِينَ ثَدْيَيْ صِبَالِكَ. ^{٢٢} لِذَلِكَ يَا أَهْلِيَّةُ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِندًا أَثِيرُ عَلَيْكَ مُحِبِّيكَ الَّذِينَ سَيِّمَتْهُمْ نَفْسُكَ وَآتَى بِهِمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ^{٢٣} مِنْ بَنِي بَابِلَ وَجَمِيعِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَالَّذِينَ مِنْ قَعْدَةِ وَشُوعَ وَقَوَعِ ^(٤) وَجَمِيعِ بَنِي أَشُورَ مَعَهُمْ، وَهُمْ فِتْيَانُ وَسَامَ، وَكُلُّهُمْ حُكَّامٌ وَوُلاةٌ، وَكُلُّهُمْ ضَبَّاطٌ وَأَعْيَانُ وَرَاكِبُو خَيْلٍ، ^{٢٤} فَيَأْتُونَ عَلَيْكَ مُجَهَّزِينَ بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْعَجَلَاتِ وَبِجَمْعٍ مِنَ الشُّعُوبِ، وَيُقِيمُونَ عَلَيْكَ الْمِجَنَّبَ وَالتَّرْسَ وَالْخُوذَةَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَجْعَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْحُكْمَ

٢ مل ١٩-١٢/٢٠

خر ٣/١٦
و ٣/١٧ار ١٨-١٥/٢٥
اش ١٧/٥١
مز ٩/٧٥

المسارية. أَمَا شُوعَ وَقَوَعَ فَلَا نَعْرِفُ عَنْهُمَا شَيْئًا أَكْبَدًا.
(٥) قد تكون هذه القصيدة أغنية أو قصيدة تهكم يطبقها حزقيال على أورشليم. أَمَا صُورَةُ الْكَأْسِ فَهِيَ صُورَةُ مَأْلُوفَةٍ مِنْذُ أَنْ اسْتَعْمَلَهَا إِرْمِيَا.

(٣) قد يكون ذلك تلميحًا إلى العلاقات بين حزقيال ومروءاتك بِلَادَانِ (راجع اش ٣٩).
(٤) ورد ذكر قَعْدَةِ فِي ار ٢١/٥٠، وَهِيَ قَبِيلَةُ آرَامِيَّةٌ كَانَتْ تَقِيمُ فِي شَرْقِ بَابِلَ. نَعْرِفُهَا الْيَوْمَ مِنَ الْكُتَابَاتِ

وأهليّة المراتين الفاجرتين. ^{٤٥} لكن الرجال
الأبرار يحكمون عليهما حكم الزواني وحكم
سقاكات الدماء، لأنّها فاسقتان وفي أيديهما
دم.

^{٤٦} فأنّه هكذا قال السيّد الربّ: لنستدع
عليهما جماعة ولنسلما إلى الذعر والنهب،
^{٤٧} نرجمهما الجماعة بالحجارة وتقطعها بسيفها
وتقتلون بنيها وبناتها ويحرقون بيوتها بالنار.
^{٤٨} فأبطل الفجور من تلك الأرض وتذرّ جميع
النساء ولا يصنن مثل فجوركما. ^{٤٩} ويجعلون
فجوركما عليكما، فتحيلان خطايا قذاراتكما
وتعلمان أنّي أنا السيّد الربّ.

الإنباء بحصار أورشليم

٢٤ وكانت إليّ كلمة الربّ في السنة
التاسعة، في الشهر العاشر، في العاشر من
الشهر ^(١)، قائلاً: «يا ابن الإنسان، أكتب
لك تاريخ هذا اليوم، هذا اليوم نفسه، فإنّ
ملك بابل قد أنقض ^(٢) على أورشليم في هذا
اليوم نفسه، ^٣ وأضرب مثلاً لبيت التمرد، وقلّ
لهم: هكذا قال السيّد الربّ: ضع القدر
ضع القدر ضعها
وصبّ فيها ماء ^(٣)

لأنّي قد تكلمت، يقول السيّد الربّ.
^٥ لذلك هكذا قال السيّد الربّ: بما أنك
نسيتني وتبذتني وراء ظهرك، فتحملي أنت
أيضاً فجورك وفواحشك. ^٦ وقال لي الربّ:
يا ابن الإنسان، هلاً تدين أهلة وأهليّة،
وتخبرهما بقبايحهما، ^٧ فإنّها فسقتا وفي أيديهما
دم. فسقتا مع قذاراتهما، وبنوهما الذين ولدناهم
لي مررتاهم بالنار طعاماً لها ^(١). ^٨ وصنعتا لي
هذا أيضاً: نجستا مقدسي في ذلك اليوم
وانتهكتا سبوتي. ^٩ ولما ذبحتا بنيها لقذاراتهما،
دخلتا مقدسي في اليوم نفسه لتنتهكاه، وها إنّها
صنعتا هكذا في وسط بيتي.

^{١٠} وأرسلنا أيضاً ^(٧) تسديعان رجالاً قادمين
من بعيد، إذ أرسل إليهم رسول، وها إنّهم قد
أتوا. فاغتسلت لأجلهم وكحلت عينيّك
وتحليت بالحليّ، ^{١١} وجلست على سرير فاخبر
أمامه مائدة مهيأة وضعت عليها بخوري وزيتي.
^{١٢} وكان صوت جمهور من المستهترين يسمع
عندها من كثرة الناس الذين أتوا إليهم من
البريّة، وجعلوا أساور في أيديها وتاج فخر على
رؤوسها. ^{١٣} فقلت في التي تليّك في الفسق:
الآن يزنون معها أيضاً، ^{١٤} ويدخلون عليها
دخولهم على امرأة زانية. هكذا دخلوا على أهلة

(ينابر) ٥٨٨.

(٢) بحسب ما ورد في ٢ مل ١/٢٥ وار ٤/٥٢ (راجع
١/٣٩). بدور الكلام على بدء حصار أورشليم. إذا كان
النبي حينئذ في بابل، فمن شأن هذا التاريخ الذي يدونه
كتابة أن يمكن من التحقق فيما بعد من صحة أقواله.
(٣) نصّرف رمزي. يستخدم النبي بتهكم قولاً مأثوراً
كان يشيد بأمن أورشليم (٣/١١). يصعب علينا أن

(٦) في شأن ذبائح الأولاد هذه، راجع ٢٥/٢٠ -
٢٦ وار ٣١/٧ و ٥/١٩ و ٣٥/٣٢ (راجع اح ٢١/١٨).
(٧) يوجّه النبي كلامه الآن مباشرة إلى معاصريه
ويوبّخهم على أخطائهم الحديثة، ومن هنا استعمال صيغة
المخاطب. لا شك أن هذه الفقرة تحتوي على تلميحات كثيرة
إلى أحداث سياسية معيّنة وحديثة، ولكن في النص غموضاً.
(١) كانون الأول (ديسمبر) ٥٨٩ - كانون الثاني

١٠ أَكْثَرَ الْحَطَبِ وَأَضْرِمَ النَّارَ وَأَهْرَ اللَّحْمَ
وَرَكَّرَ الْمَرَقَ وَلْتُحْرِقِ الْعِظَامُ
١١ ثُمَّ صَعَهَا عَلَى جَمْرِهَا فَارْعَةً
لِكَيْ تُحْمَى وَيَحْمَرَ نُحَاسُهَا
فَيَذُوبَ قَدْرُهَا فِي وَسْطِهَا
وَيَزُولَ زَنْجَارُهَا.

١٢ لَكِنَّ الْقِدْرَ أَتَبَتِ الْجُهودَ ، وَلَمْ يَخْرُجْ
مِنْهَا زَنْجَارُهَا. الْكَثِيرُ ، فَلْيَزُلْ بِالنَّارِ زَنْجَارُهَا.
١٣ إِنَّ فِي نَجَاسَتِكَ فُجُورًا ، لِأَنِّي أَرَدْتُ أَنْ
أُطَهِّرَكَ فَلَمْ تَطْهَرْ وَلَنْ تَطْهَرْ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ
نَجَاسَتِكَ ، إِلَى أَنْ أُرِيحَ فِيكَ غَضَبِي. ١٤ أَنَا
الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَسَيِّمُ ذَلِكَ. أَفْعَلْ وَلَا أَتْنِي وَلَا
أَعْطِفْ وَلَا أُنْذِمَ ، بَلْ عَلَى حَسَبِ سُلُوكِكَ
وَأَعْمَالِكَ يَدِينُونَكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

ار ١٨/١

مِيعَنَ النَّبِيِّ

١٥ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ١٦ « يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ ، هَاءَنْذَا أَخَذْتُ عَنْكَ مُشْتَهَى عَيْنِكَ (٤)
بِضَرْبَةٍ ، فَلَا تَنْدُبْ وَلَا تَبْكْ وَلَا تَذْرِفْ دَمْعَةً . سِي ٢٢/٣٦
١٧ أَنْتَهَذُ سَاكِمًا وَلَا تُقِمُ مَنَاحَةً عَلَى الْمَيِّتِ ، بَلْ
أَعْصِبْ عَلَيْكَ عِمَامَتَكَ ، وَاجْعَلْ حِذَاءَكَ فِي
رَجْلَيْكَ ، وَلَا تُلْتَمِمْ شَارِيكَ ، وَلَا تَأْكُلْ خُبْزَ
النَّاسِ (٥) . ١٨ فَكَلَّمْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ ،
وَمَاتَتْ أَمْرَأَتِي فِي الْمَسَاءِ ، فَصَنَعْتُ فِي الصَّبَاحِ
كَمَا أُمِرْتُ. ١٩ فَقَالَ لِي الشَّعْبُ : « أَلَا تُخْبِرُنَا مَا

٤ وَأَجْمَعَ فِيهَا قِطْعًا

كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ

الْفَخِذَ وَالْكَثِفَ

وَأَمْلَأَهَا مِنْ أَفْضَلِ الْعِظَامِ .

٥ وَخَذْتُ مِنْ أَفْضَلِ الْغَنَمِ

وَكُوِّمَ الْعِظَامَ فِي أَسْفَلِهَا

وَأَغْلَيْهَا إِغْلَاءً

حَتَّى تُطْبَخَ عِظَامُهَا فِي وَسْطِهَا .

٦ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

وَيَلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ

الْقِدْرَ الَّتِي زَنْجَارُهَا فِيهَا

وَلَمْ يَخْرُجْ زَنْجَارُهَا مِنْهَا .

أَفْرَغْهَا قِطْعَةً قِطْعَةً

دُونَ أَنْ تَقَعَ الْقُرْعَةُ عَلَيْهَا

٧ لِأَنَّ دَمَهَا فِي وَسْطِهَا

عَلَى الصَّخْرِ الْعَادِي الْفَتَّةِ

وَلَمْ تُسْفِكْهُ عَلَى الْأَرْضِ

فِيوَارِي الثَّرَابِ .

٨ لِكَيْ أَثِيرَ الْغَضَبَ

وَأَنْتَقِمَ أَنْتِقَامًا

جَعَلْتُ دَمَهَا عَلَى الصَّخْرِ الْعَارِي

اي ١٨/١٦

لِئَلَّا يُوَارَى .

٩ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

وَيَلُ لِمَدِينَةِ الدَّمَاءِ

فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَضْحُكُ الْمَحْرِقَةَ .

(٤) تشير العبارة إلى زوجة النبي (الآية ١٨) .

(٥) طقوس الحداد وعاداته. قد تشير عبارة «خبز الناس» إلى الطعام الذي كان يقدمه الأهل والأصحاب إلى أهل الميت ، وهو طعام خالٍ من أي نجاسة لها صلة بالموت .

نشرح كل التفاصيل ، ولكن المعنى العام واضح ، وهو أن المدينة فُدمت حتى إنه ما من شيء يخلصها ، فالمأساة ليست عتبة عابرة . فأورشليم ستدمر ولن تحمي الأسوار سكّانها . وسيطردون ويشتتون في الخارج .

أمام أخيه. ^{٢٤}فَيَكُونُ حَزَقِيالُ لَكُمْ آيَةً. وَمِثْلَ كُلِّ مَا صَنَعَ تَصْنَعُونَ، وَحِينَ يَقَعُ الْأَمْرُ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

^{٢٥}وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَذَا إِنَّهُ يَوْمَ أَخَذُ عَنْهُمْ عِزَّتَهُمْ وَسُرُورَ فَخْرِهِمْ وَمُشْتَهَى عِيُونِهِمْ وَمَا تَسْمُو إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ مِنْ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، ^{٢٦}فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَأْتِي إِلَيْكَ الْمُفْلِتُ لِيُخْبِرَكَ، ^{٢٧}وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفَتِحُ فَمُكَ لِلْمُفْلِتِ وَتَتَكَلَّمُ، وَلَا تَكُونُ أَبْكَمَ، فَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نَحْنُ وَهَذَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعُهُ ^{٢٠}. فَقُلْتُ لَهُمْ: «قَدْ كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{٢١}قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَذَا أُدْنِسُ مَقْدِسِي، فَخَرَّ عِزَّتُكُمْ وَمُشْتَهَى عِيُونِكُمْ وَشَوْقُ نَفْسِكُمْ، وَبَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ الَّذِينَ تَرَكْتُمْ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. ^{٢٢}فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعْتُ ^{٢٣}: لَا تَلْثَمُونَ الشَّارِبِينَ وَلَا تَأْكُلُونَ خُبْزَ النَّاسِ، ^{٢٤}وَتَكُونُ عِمَائِمُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَأَحْذِيَّتُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَنْدُبُونَ وَلَا تَبْكُونَ، بَلْ تَتَعَفَّنُونَ بِأَنَامِكُمْ وَتَتَنُونَ كُلُّ وَاحِدٍ

ار ١٥-١٧/٧
مرا ٧/٢

٢. الأقوال النبوية على الأمم (١)

ث ١٩/٢
خر ٣٧-٣٣/٢١
ع ١٥-١٣/١
ار ٦-١/٤٩

على بني عمون (٢)

ذَهَبُوا إِلَى الْجَلَاءِ. ^١لِذَلِكَ هَا أَنَذَا أَجْعَلُكَ لِابْنَاءِ الْمَشْرِقِ ^(٣) مِيرَاثًا فَيُتِمُّونَ مُحْتِمَاتِهِمْ فِيكَ وَيَجْعَلُونَ فِيكَ مَسَاكِينَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَكَ وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكَ الْحَلِيبِ. ^٥وَأَجْعَلُ رَبَّةَ مَرَعَى لِلْإِبِلِ، وَأَرْضُ بَنِي عَمُّونَ مَرِيضًا لِلْغَنَمِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ^٦فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ

٢٥ «وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، أَجْعَلْ وَجْهَكَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ، ^٣وَقُلْ لِبَنِي عَمُّونَ: اِسْمَعُوا كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: بِمَا أَنَّكَ قُلْتَ: هَذَا عَلَى مَقْدِسِي لِأَنَّهُ دُنُسٌ، وَلِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهَا أَفْقَرَتْ، وَلِبَنِي يَهُوذَا لِأَنَّهُمْ

تندرج من السنة ٥٨٧ إلى السنة ٥٨٥ ق. م.، قبل حصار أورشلیم وبعده. وقد أضيف إلى المجموعة القول النبوي القصير على صور الوارد ذكره في ١٧/٢٩ - ٢١ والعائد إلى السنة ٥٧١.

(٢) كان بنو عمون (ث ١٩/٢) قد اشتركوا مع حلفائهم في التمرد على نبوخذ نصر. ثم نكثوا العهد واستفادوا من مصائب أورشلیم.

(٣) العرب البدو (راجع اش ١٤/١١ وار ٢٨/٤٩ وعد ٢١/٢٤).

(٦) لا ينهي حزقيال سكان أورشلیم عن البكاء والنحيب على خطيئتهم. ولكن فجائية الأحداث وعنفها لن يكتفاهم من ذلك.

(١) إن أقوال حزقيال على الأمم مجموعة في الفصول ٢٥ - ٣٢، كما هي عند عاموس (عا ١ - ٢) وأشعيا (اش ١٣ - ٢٣) وأرميا (ار ٤٧ - ٥١). تتعلق الفصول ٢٥ - ٢٨ بيجران إسرائيل المباشرين: عمون وموآب وأدوم والفلسطينيين (٢٥) وصور وصييدون (٢٦ - ٢٨)، ثم مصر التي تندد بها أقوال الفصول ٢٩ - ٣٢. أما التواريخ الدقيقة في ١/٢٦ و ١/٢٩ و ٢٠/٣٠ و ١/٣١ و ١/٣٢ و ١٧، فهي

سفر حزقيال ٧/٢٥-٣/٢٦

إِلَى دَدَانَ^(٥) يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ ،^{١٤} وَأَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي مِنْ أَدُومَ فِي أَيْدِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ،
فَيَفْعَلُونَ بِأَدُومَ بِحَسَبِ غَضَبِي وَسُخْطِي ،
فَيَعْرِفُونَ أَنْتِقَامِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

على الفلسطينيين

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ
الْفِلَسْطِينِيِّينَ قَدْ عَمِلُوا بِالْإِنْتِقَامِ ، فَانْتَقَمُوا
بِاحْتِقَارٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ لِلتَّدْمِيرِ عَنْ عِدَاوَةِ
قَدِيمَةٍ ،^{١٦} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
هَاءَنْذَا أُمْدُ يَدِي عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ ، وَأَقْرِضُ
الْكُرِّيْتِيِّينَ^(٦) ، وَأُبِيدُ بَقِيَّةَ سَاحِلِ الْبَحْرِ ،
^{١٧} وَأُجْرِي عَلَيْهِمْ أَنْتِقَامًا عَظِيمًا بِتَوْبِيخَاتِ
غَضَبٍ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ ، حِينَ أَجْعَلُ
أَنْتِقَامِي عَلَيْهِمْ .

على صور^(١)

٢٦ ^١ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الْأَوَّلِ
مِنْ الشَّهْرِ^(٢) ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :
« يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، بِمَا أَنَّ صُورَ قَالَتْ عَلَى
أُورُشَلِيمَ : هَـ ، قَدْ أَنْكَسَرَتْ مَصَارِيعُ الشُّعُوبِ
وَتَحَوَّلَتْ إِلَيَّ ، فَأَنَا أَمْتَلِي ، أَمَّا هِيَ فَقَدْ دُمِّرَتْ .
^٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا عَلَيْكَ

صَفَقْتَ يَدَيْكَ وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ وَشَمِتَ بِكُلِّ
أَحْتِقَارٍ وَمِنْ كُلِّ قَلْبِكَ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ ،^٧ لِذَلِكَ
هَاءَنْذَا أُمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَجْعَلُكَ نَهَبًا لِلْأُمَمِ ،
وَأَقْرِضُكَ مِنَ الشُّعُوبِ ، وَأُبِيدُكَ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَهْلِكَ ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

على موباب

^٨ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ مَوَّابَ
وَسَعِيرَ^(٤) قَالَا : هَا إِنْ بَيْتَ يَهُوذَا كَجَمِيعِ
الْأُمَمِ ، لِذَلِكَ هَاءَنْذَا أَفْتَحُ مُرْتَفَعَاتِ مَوَّابَ
وَالْمُدُنَ ، مُدْنَهَا عَنْ آخِرِهَا ، أَفْتَحُ بَهَاءَ
الْأَرْضِ : بَيْتَ يَشِيمُوتَ وَبَعْلَ مَعُوثَ
وَقَرِيَنَائِمَ ،^{١١} الْأَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعَ بَنِي عَمُّونَ ،
أَجْعَلُهَا مِيرَاثًا ، لِكَيْ لَا يُذَكَّرَ بَنُو عَمُّونَ فِي
الْأُمَمِ ،^{١٢} وَأُجْرِي أَحْكَامًا عَلَى مَوَّابَ ، فَيَعْلَمُونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

على أدوم

^{١٢} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ أَدُومَ قَدْ
عَمِلَ بِالْإِنْتِقَامِ ، فَانْتَقَمَ مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا وَارْتَكَبَ
إِثْمًا ، إِذِ انْتَقَمُوا مِنْهُمْ ،^{١٣} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِلَيَّ أُمْدُ يَدِي عَلَى أَدُومَ ، وَأَقْرِضُ
مِنْهُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ ، وَأَجْعَلُهُ نَحْرَابًا . مِنْ تَيْمَانَ

عد ٣٦/٢٢
عا ٣٠١/٢
ار ٤٨
صف ١١-٨/٢

نت ١/٢
حز ٣٥
عا ١٢٠١١/١
ار ٢٢٧٠٤٩
اش ٣٤
مز ٧/١٣٧
اش ١٤ ١٣/٢١

مترادين هنا .

(١) كانت صور ، في أوائل القرن السادس ، مدينة
تجارية كبيرة ، وقد شاركت مشاركة واسعة في المحاولات
المعادية لبابل التي سبقت أحداث السنة ٥٨٧ . ولكنها تركت
حليفها أورشليم وسرت بسقوطها .
(٢) في السنة ٥٨٧ - ٥٨٦ .

(٤) يدل سعيير على النجد الجبلي الواقع في الجنوب من
البحر الميت إلى الشرق ، في أرض بني أدوم . وكثيراً ما
يُستعمل هذا اللفظ للدلالة على أدوم .
(٥) تيمان منطقة جنوبية من أدوم ، لكن اللفظين
يُستعملان غالباً استعمال مجرد مترادفين (راجع ار ٢٠/٤٩) .
(٦) شعب مجاور للفلسطينيين (راجع يش ١٣/٢٠-١٠)
وبينهما قرابة (راجع ٢ صم ١٨/٨) . الاسمان هما شبه

عارياً، فتكونين منشَر شباك، ولا تُبْنين بعدَ اليوم، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

رثاء صور

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِصُور: أَلَيْسَ مِنْ صَوْتِ سُقُوطِكَ، إِذَا أَنْتِ الْجَرَحَى وَوَقَعَ الْقَتْلُ فِي وَسْطِكَ، تَرْتَعِشُ الْجُزُرُ ^(٥)، ^{١٦} وَتَبْتَزِلُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْبَحْرِ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَيَخْلَعُونَ بِيُون ^{١٧/٣} أَرْدِيَّتِهِمْ وَيَتَزَعُونَ ثِيَابَهُمُ الْمُؤَشَّةَ وَيَلْبَسُونَ الرُّعْدَةَ، وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَرْتَعِدُونَ كُلُّ لَحْظَةٍ وَيَدْهَشُونَ عَلَيْكَ، ^{١٧} وَيَرْفَعُونَ لَكَ دُ ١٨/٩ ١٩ الرُّثَاءَ ^(٦)، وَيَقُولُونَ لَكَ:

كَيْفَ هَلَكْتَ أَبْتَهَا الْمَعْمُورَةُ مِنَ الْبَحَارِ
الْمَدِينَةُ الشَّهِيرَةُ
الَّتِي كَانَتْ ذَاتَ قُوَّةٍ
فِي الْبَحْرِ هِيَ وَسُكَّانُهَا
الَّذِينَ أَلْقَوْا رُعْيَهُمْ
عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا.

^{١٨} وَالْآنَ فَالْجُزُرُ تَرْتَعِدُ يَوْمَ سُقُوطِكَ
وَتَفْرَعُ جُزُرُ الْبَحْرِ مِنْ نِهَائِكَ.

^{١٩} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حِينَ
أَجْعَلُكَ مَدِينَةً خَرِبَةً، كَالْمَدُنِ الَّتِي لَا سَاكِنَ
فِيهَا، وَأُصْعِدُ عَلَيْكَ الْخَمْرَ فَتُغَطِّيكَ الْمِيَاهُ
الْغَزِيرَةُ، ^{٢٠} أَهْبِطُكَ مَعَ الطَّايِّطِينَ فِي الْجُبِّ إِلَى

يَا صُور، فَأُصْعِدُ عَلَيْكَ أُمَمًا كَثِيرَةً، كَمَا يُصْعِدُ
الْبَحْرُ أَمْوَاجَهُ، ^١ فَيُدَمِّرُونَ أَسْوَارَ صُور،
وَيَهْلِكُمُونَ بُرُوجَهَا، وَأَجْرُفُ تُرَابَهَا، وَأَجْعَلُهَا
صَخْرًا عَارِيًا ^(٣)، ^٥ فَتَصِيرُ مَنَشَرًا لِلشَّبَاكِ فِي
وَسْطِ الْبَحْرِ، لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ، وَتَكُونُ نَهَبًا لِلْأُمَمِ. ^٦ وَبَنَاتُهَا اللَّوَاتِي فِي
الْحَقُولِ يَقْتُلْنَ بِالسَّيْفِ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
^٧ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَ نَدَا
أَجْلِبُ عَلَى صُورَ نَبُوكْدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، مِنْ
الشَّمَالِ، مَلِكُ الْمُلُوكِ، بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ
وَفُرْسَانٍ وَجَمْعٍ وَشَعْبٍ كَثِيرٍ ^(٤)، ^٨ فَيَقْتُلُ
بَنَاتِكَ فِي الْحَقُولِ بِالسَّيْفِ، وَيَجْعَلُ عَلَيْكَ
تَحْصِينَاتٍ وَيَرْكُمُ عَلَيْكَ مِرْسَةً وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ
رُسًا، ^٩ وَيُلْقِي عَلَى أَسْوَارِكَ صَدَمَاتٍ كِيَاسِيهِ،
وَيَهْدِمُ بُرُوجَكَ بِأَدَوَاتِ حَرْبِهِ. ^{١٠} وَلَكثَرَةُ خَيْلِهِ
يُغَطِّيكَ غُبَارُهَا، وَمِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ
وَالْعَجَلَاتِ وَالْمَرْكَبَاتِ، تَرْتَعِشُ أَسْوَارُكَ، إِذْ
يَدْخُلُ أَبْوَابُكَ دُخُولَ مَدِينَةٍ قَدْ تُغِيرَتْ.
^{١١} وَخَوَافِرُ خَيْلِهِ تَدُوسُ جَمِيعَ سُورَيْكَ، وَيَقْتُلُ
شَعْبَكَ بِالسَّيْفِ، وَأَنْصَابُ عِزَّتِكَ تَهْبِطُ إِلَى
الْأَرْضِ، ^{١٢} وَيَسْلُبُونَ ثَرَوَتَكَ وَيَنْهَبُونَ تِجَارَتَكَ
وَيَنْقُضُونَ أَسْوَارَكَ وَيَهْلِكُمُونَ يُبُوتَكَ الْفَخْمَةَ،
وَيُلْقُونَ حِجَارَتَكَ وَخَشَبَكَ وَتُرَابَكَ فِي وَسْطِ
الْمِيَاهِ. ^{١٣} وَأَبْطِلُ جَلْبَةَ أَنَاشِيدِكَ، وَصَوْتُ
كِنَارَاتِكَ لَا يُسْمَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ. ^{١٤} وَأَجْعَلُكَ صَخْرًا

اش ٢٤/٨-٩
ار ٢٥/١٠
رؤ ١٨/٢٢

(٢٩/٢١-٢١). أَمَّا التدمير التامُ المُنبأ به هنا، فلم يتم إلا
في وقت لاحق، عن يد الإسكندر الكبير (٣٥٦-٣٢٣).
(٥) نَدَى «الجزر» على الشواطئ النائية كلها.
(٦) راجع ١٩/١٠.

(٣) كانت صور مبنية على صخرة، على مسافة قريبة
من الشاطئ.

(٤) إن الحصار الذي ضربه نبوكد نصر على صور في
السنة ٥٨٥ دام ١٣ سنة، وانتهى بفائدة زمنية للظافر

وَمَتَكَ مِنْ عَاجٍ مُرَّصَعٍ فِي الشَّرْبِينَ
مِنْ جُزُرٍ كَثِيمٍ^(٣).

٧ الكَتَّانُ النَّاعِمُ الْمَوْشَى مِنْ مِصْرَ
كَانَ شِرَاعَكَ لِيَكُونَ رَايَةً لَكَ
وَالْبَرْفِيُّ الْبَنَفْسَجِيُّ وَالْأَرْجَوَانُ
مِنْ جُزُرِ الْيَشَّةِ كَانَا غِطَاءَكَ.

٨ سَكَّانُ صِيدُونَ وَأَرْوَادُ^(٤)

كَانُوا قَدَّافِينَ لَكَ

وَحُكَمَاؤُكَ يَا صَوْرُ

الَّذِينَ فِيكَ هُمْ بَحَارَتُكَ.

٩ شُبُوحُ جِبِلِّ^(٥) وَحُكَمَاؤُكَ

كَانُوا فِيكَ جَلَاظِفَةً^(٦) لِيُصْدِعَكَ

وَجَمِيعُ سَفْنِ الْبَحْرِ وَمَلَأُوهَا

كَانُوا فِيكَ لِتَرْوِجَ بَضَائِعَكَ^(٧).

١٠ فَارِسُ وَلُودُ وَفُوطُ كَانُوا فِي جَيْشِكَ رِجَالُ

حَرْبِكَ، وَعَلَّقُوا فِيكَ التُّرْسَ وَالْخُوْذَةَ، هُمْ

أَفَادُوكَ بِهَاءٍ. ١١ بَنُو أَرْوَادَ مَعَ جَيْشِكَ كَانُوا عَلَى

أَسْوَارِكَ مِنْ حَوْلِكَ، وَالْجَمَّادُونَ^(٨) كَانُوا فِي

بُرُوجِكَ وَعَلَّقُوا تُرُوسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ مِنْ

حَوْلِكَ. هُمْ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ. ١٢ كَانَتْ تَرْشِيشُ

تُجَاجِرُ مَعَكَ لِفُورَةٍ كُلِّ غِنَى، فَكَانَتْ تُفَايِضُ

سِلَاحَكَ بِالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالْقَصْدِيرِ وَالرَّصَاصِ.

شَعْبُ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ، وَأَسْكِنُكَ فِي الْأَرْضِ
السُّفْلَى كَأَخْرَبَةِ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي
الْجُبِّ، لَكِنِّي لَا تُعْمَرِي وَلَا تَنْتَصِبِي فِي أَرْضِ
الْأَحْيَاءِ^(٧). ٢١ حِينَئِذٍ أَجْعَلُكَ مَوْضِعَ رُعْبٍ،
فَلَا تَكُونِينَ، وَتُطْلَبِينَ فَلَا تَوْجَدِينَ بَعْدَ الْيَوْمِ
لِلْأَبَدِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

رثاء ثانٍ لسقوط صور^(١)

٢٧ ١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا:

٢ «وَأَنْتَ يَا ابْنُ الْإِنْسَانِ، ارْفَعْ رِثَاءَ لُصُورِ،

٣ وَقُلْ لِلصُورِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ مَدَاخِلِ الْبَحْرِ، تَاجِرَةِ

الشُّعُوبِ فِي جُزُرٍ كَثِيرَةٍ: هُكْدَا قَالَ السَّيِّدُ

الرَّبِّ:

يَا صَوْرُ، إِنَّكَ قُلْتَ:

أَنَا كَامِلَةٌ الْجَمَالَ.

٤ حُدُودُكَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

وَبَانُوكَ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ.

٥ يَسْرُونَ مِنْ سَنِيرٍ^(٢)

بَنُوا لَكَ كُلَّ أَلْوَاكِ

وَأَخَذُوا أَرْزَةً مِنْ لُبْنَانِ

لِيَصْنَعُوا سَارِيَةً عَلَيْكَ.

٦ صَنَعُوا مَقَادِيْفَكَ مِنْ بَلُوطٍ بِأَشَانِ

(٤) هَاتَانِ الْمَدِينَتَانِ الْوَاقِعَتَانِ عَلَى الشَّاطِئِ الْفِينِيقِيِّ
تَعْتَرِفَانِ بِقُدْرٍ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ بِسَيَادَةِ صَوْرِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ.

(٥) هَذِهِ بَيْبِلُوسُ (جَبِيلُ فِي أَيْمَانِ)، وَهِيَ مَدِينَةٌ
فِينِيقِيَّةٌ أَيْضًا.

(٦) مَفْرَدُهَا «جَلْفَاطُ»، وَهُوَ مِنْ بَسْطِ حُزُورِ السَّفِينَةِ.

(٧) يَقْطَعُ هُنَا سِيَاقُ الْقَصِيدَةِ بِتَعْدَادِ مَفْضُلٍ لِعَلَّاقَاتِ

صَوْرِ التِّجَارِيَّةِ، وَهَذَا التَّعْدَادُ لَيْسَ جُزْءًا مِنَ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ
الْأَصْلِيِّ.

(٨) هُمْ سَكَّانُ مَدِينَةِ فِينِيقِيَّةٍ مَجْهُولَةٍ.

(٧) «الْجُبُّ» هُوَ «مَثْوَى الْأَمْوَاتِ»، وَهُوَ لَا يَهْدِلُ عَلَى
الْقَبْرِ، بَلْ عَلَى الْمَكَانِ السُّفْلِيِّ حَيْثُ تَجْمَعُ نَفُوسُ الْأَمْوَاتِ
(رَاجِعْ عَد ١٣٣/١٦).

(١) يَسْتَعْمَلُ هَذَا الْوَصْفُ الرَّمْزِيَّ لِلْفَرْقِ مِصْطَلَحَاتِ
لُغَوِيَّةٍ تَصَعَّبَ أحيانًا تَرْجُمَتَهَا.

(٢) الْأَسْمُ الْأَمُورِي لِلْجِبْلِ حَزْمُونِ (رَاجِعْ نث ٩/٣).

(٣) تَدُلُّ كَلِمَةُ «كَيْتِيمٌ» هُنَا، لَا عَلَى سَكَّانِ قَبْرِسَ
وَحْدَهَا، بَلْ عَلَى سَكَّانِ سَائِرِ جُزُرِ وَشَوَاطِئِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ
أَيْضًا.

وبالذهب. ٢٣ وكان حاران وكنة وعادان وتجار وشبا واشور وكلمد (١٥) يتاجرون معك، ٢٤ يتاجرون معك بالثياب الفاخرة وبأردية من البرفير البنفسجي والوشى وبالبسط الملوثة والحبال المقتولة بالحكام، يزودون بها أسواقك. ٢٥ وكانت سفن ترشيش ناقلة بضائعك.

لقد امتلأت وثقل حملك

في قلب البحار.

٢٦ القذافون أتوا بك إلى مياه غزيرة فحطمتك الريح الشرقية في قلب البحار.

٢٧ غناك وسلعك وبضائعك

وملاحوك وبحارتك وجلاطة صدوك

وسياسرة تجارتك

وجميع رجال حربك الذين فيك

وكل الجمع الذي في وسطك

يسقطون في قلب البحار يوم سقوطك.

٢٨ من صوت ضراخ بحارتك

ترعش سواحلك.

٢٩ فجميع ضابطي المقاذيف

والملاحون وجميع البحارة

ينزلون من السفن

ويقفون على البر

١٣ ياوان وتوبل وماشك (٩) كانت تتاجر معك، فتقايض بضائعك بالعبيد وأنية النحاس. ١٤ وكان بيت توجرمة (١٠) يقايض سلعك بالخيل والحياد والبالغ. ١٥ وكان الروداني يتاجرون معك، وكانت جزر كثيرة من زبائلك، فكانت تسلمك قرون العاج والأبتوس قياضا لك. ١٦ وكانت أرام تتاجر معك لوفرة مصنوعاتك، فكانت تقايض سلعك بالبهزمان والأرجوان والوشى والكتان والمرجان والياقوت. ١٧ وكان يهوذا وأرض

إسرائيل تتاجر معك، فتقايض بضائعك بجنطة منيت (١١) والسدخن والعسل والزيت والبلسان. ١٨ وكانت دمشق تتاجر معك لوفرة مصنوعاتك، لوفرة كل غنى، وتزودك

بخمر حلون (١٢) وبالصوف الأبيض. ١٩ وكانت ويدان (١٣) وياوان تقايضان سلعك

من أوزال (١٤) بالحديد المطرق والسليحة وقصب الذريرة. ٢٠ وكانت ددان تتاجر معك بالتمارق للركوب. ٢١ وكان العرب وجميع رؤساء قيدار من زبائلك، فكانوا يتاجرون معك بالحملان والكيباش والثيروس. ٢٢ وكان تجار شبا ورعمة يتاجرون معك، فيقايضون سلعك بأفضل كل طيب وبكل حجر كريم.

١ مل ١/١٠ +
تك ٧/١٠

(٩) ياوان، أي بلاد اليونان، لا بل الغربيين عامة. في شأن توبل وماشك، راجع ٦/٣٨.

(١٠) يرجح أنها أومينيا (راجع ٦/٣٨).

(١١) منيت: بلدة في أرض عمون.

(١٢) كانت خمر حلون (شمال دمشق) مشهورة بمذاقها، فهناك وثائق آشورية تذكرها.

(١٣) تصوب في كلمة «ويدان» بدلا من «دان».

قد تكون «ويدان» اسم قبيلة عربية معشورة.

(١٤) اسم قبيلة عربية مثل سبا ورعمة (راجع الآيتين

٢٢ ٢٣ وتك ٢٧/١٠ و ١ مل ١/١٠)، ويبدو ان هذا

الاسم يدل على إحدى المناطق.

(١٥) تقع حاران على الفرات الأعلى. ومن الراجع أن

كنة وعادان هما على الفرات الأوسط. لا نعرف شيئا عن

كلمد.

على ملك صور^(١)

٢٨ ^١وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢«يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ، قُلْ لِرئيسِ صور: هكذا قال
السَّيِّدُ الرَّبُّ:

تك ٥/٣
اش ١٣/١٤

لِأَنَّ قَلْبَكَ قَدْ تَشَامَخَ

فَقُلْتُ: إِيَّيَ إِلَهٍ

وَعَلَى عَرْشِ إِلَهٍ جَلَسْتَ

فِي قَلْبِ الْبَحَارِ

وَأَنْتَ بَشَرٌ لَا إِلَهَ

وَلَكِنْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ كَقَلْبِ إِلَهٍ

^٣هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيَلٍ

وَمَا دُونَكَ سِرٌّ مَسْتُورٌ.

^٤بِحِكْمَتِكَ وَفُطْنَتِكَ أَغْنَيْتَ بَسْرًا

وَجَمَعْتَ ذَهَبًا وَفِضَّةً فِي خَزَائِنِكَ.

^٥بِكَثْرَةِ حِكْمَتِكَ فِي مُتَاجَرَتِكَ

كَثُرَتْ يُسْرُكَ فَتَشَامَخَ قَلْبُكَ مِنْ يُسْرِكَ.

^٦فَلِذَلِكَ هُكِّدَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

بِمَا أَنَّكَ جَعَلْتَ قَلْبَكَ مِثْلَ قَلْبِ إِلَهٍ

^٧لِذَلِكَ هَاءُنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ

الْغُرَبَاءَ أَظْلَمَ الْأُمَمِ

فَيُجَرِّدُونَ سَيُوفَهُمْ عَلَى جَمَالِ حِكْمَتِكَ

وَيُدْنَسُونَ بِهَاءِكَ.

^٨يُنْزِلُونَكَ فِي الْهَوَاةِ

فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ.

^٩أَقُولُ: إِيَّيَ إِلَهٍ أَمَامَ الَّذِي يَقْتُلُكَ

وَأَنْتَ بَشَرٌ لَا إِلَهَ فِي يَدِ قَاتِلِكَ؟

اش ٣/٣١

رؤ ١٩/١٨ ^{٣٠}وَيُسْمِعُونَ عَلَيْكَ أَصْوَاتَهُمْ

وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ

وَيَحْنُونَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تُرَابًا

وَيَتَمَرَّغُونَ فِي الرَّمَادِ

^{٣١}وَيَحْلِقُونَ شَعَرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكَ

وَيَتَخَرَّمُونَ بِالمُسُوحِ

وَيَبْكُونَ عَلَيْكَ بِمَرَارَةِ النَّفْسِ

نَحِيًّا مَرًّا.

^{٣٢}وَفِي نَوَاحِيهِمْ يَرْفَعُونَ الرُّثَاءَ عَلَيْكَ

وَيَرْتَوُونَكَ قَائِلِينَ:

رؤ ١٨/١٨ مَن كَانَ شَبِيهَا بِصُورٍ

فِي وَسْطِ الْبَحْرِ؟

^{٣٣}يَا نَزَالِ سِلْعِكَ مِنَ الْبَحَارِ

أَشْبَعْتَ شُعوبًا كَثِيرَةً

رؤ ١٩/١٨ وَيُوقِرَةُ أَمْوَالِكَ وَبَضَائِعُكَ

أَغْنَيْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ.

^{٣٤}هَا إِنَّ الْأَمْوَاجَ حَطَّمَتِكَ

فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ

فَسَقَطَتْ بَضَائِعُكَ

وَكُلُّ جَمْعِكَ فِي وَسْطِكَ.

^{٣٥}جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَزْرِ دَهَشُوا عَلَيْكَ

وَمُلُوكُهُمْ أَقْشَعَتْ شَعُورَهُمْ

وَأَمْتَقَعَتْ وُجُوهُهُمْ

^{٣٦}وَالْتَجَارُ فِي الشُّعُوبِ صَفَرُوا عَلَيْكَ

وَقَدْ صِرْتَ مَوْضِعَ رُغْبٍ

فَلَا تَكُونِينَ لِلْأَبَدِ».

(١) كَانَ أَتْبَلُ الثَّانِي. تُشِيرُ الْقَصِيدَةُ إِلَى تَجْسِيدِ لِقْدَرَةِ
كَثِيرًا مَا طُبِّقَ التَّقْلِيدُ الْمَسِيحِي هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَلَى سَقُوطِ
الْمَدِينَةِ الْمُنَشَاخَةِ أَكْثَرُ مِمَّا تُصِفُ شَخْصِيَّةَ تَارِيخِيَّةٍ مَعِيْنَةٍ. الشَّيْطَانُ (٢/٢٨) وَاش ١٣/١٤).

١٠ أَنْكَ تَمُوتُ مَوْتَ الْقُلْفِ (٢) بِيَدِ الْغُرَبَاءِ
لِأَنِّي أَنَا تَكَلَّمْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

سقوط ملك صور

١١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ١٢ «يَا ابْنَ
الْإِنْسَانِ، اِرْفَعْ رِثَاءً عَلَى مَلِكِ صُورَ، وَقُلْ لَهُ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

أَنْتَ خَاتَمُ الْكَمَالِ

مُمَثِّلِي حِكْمَةٍ وَكَامِلٌ جَمَالًا.

١٣ كُنْتَ فِي عَدْنٍ، جَنَّةِ اللَّهِ

وَكَانَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ كِسَاءَ لَكَ

مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ

وَالْمَاسِي وَالزَّبَرْجَدِ وَالْجَزَعِ

وَالْيَشْبِ وَاللَّازُورِدِ

وَالْبَهْرَمَانِ وَالزُّمُرُدِ

وَضَعْتَ دُفُوكَ وَمِزَامِيرَكَ مِنْ ذَهَبٍ

هَيْئَتِ يَوْمٍ خُلِقْتَ.

١٤ كُنْتَ كَرُوبًا مُبَسِّطًا مُظْلَلًا

أَقَمْتُكَ فِي جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ

وَتَمَشَّيْتَ فِي وَسْطِ حِجَارَةِ النَّارِ (٣).

١٥ كَامِلٌ أَنْتَ فِي طَرَفِكَ

مِنْ يَوْمٍ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وَجِدَ فَيْكَ إِثْمٌ.

١٦ مِنْ كَثْرَةِ مُتَاجَرَتِكَ

تك ٢٤/٣
اش ١٣/١٤
حز ٢/١٠

أَمَنَّا بِأُطْنِكَ عُنْفًا وَخَطِئْتَ

فَدَسَّسْتُكَ مُبْعِدًا إِيَّاكَ عَنْ جَبَلِ اللَّهِ

وَأَبَدْتُكَ أَبْهًا الْكَرُوبُ الْمُظَلَّلُ

مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ.

١٧ تَشَامَخَ قَلْبُكَ مِنْ جَمَالِكَ

وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ بَهَائِكَ

فَطَرَحْتُكَ إِلَى الْأَرْضِ

وَجَعَلْتُكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْكَ.

١٨ بِكَثْرَةِ آثَامِكَ وَظُلْمِ مُتَاجَرَتِكَ

دَسَّسْتَ مَقَادِيرَكَ

فَأَخْرَجْتُكَ مِنْ وَسْطِكَ نَارًا فَأَكَلَتْكَ

وَجَعَلْتُكَ رَمَادًا عَلَى الْأَرْضِ

عَلَى عَيْنِ كُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ.

١٩ جَمِيعُ عَارِفَيْكَ فِي الشُّعُوبِ دَهَشُوا عَلَيْكَ

وَصِرْتَ مَوْضِعَ رُغْبٍ فَلَا تَكُونُ لِلْأَبَدِ.

على صيدون (٤)

٢٠ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢١ «يَا ابْنَ

الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ صَيْدُونِ وَتَبَّأْ

عَلَيْهَا، ٢٢ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

هَاءَئَذَا عَلَيْكَ يَا صَيْدُونِ

فَسَأَتَمَجِّدُ فِي وَسْطِكَ

فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

والسقوط والهلاك (الآية ١٦). ولكن بعض التفاصيل تبقى غامضة.

(٤) صيدون: مدينة فينيقية هامة. ولكن دون مورد أهمية. قبل العصر الفارسي. ورد في ار ٣/٢٧ ان صيدون شاركت في السياسة التي جرّت يهوذا إلى الدمار. الأمر الذي يعلّل مهاجمة حزقيال.

(٢) في كلمة «قلف» احتقار (راجع قض ٣/١٤ و ١٨/١٥ و ١ صم ٦/١٤ و ٢٦/١٧ و ٣٦ و ٤/٣١).

(٣) يبدو ان هذه الآيات مستوحاة، لا من ذكريات الفردوس الأرضي الكتابية فقط، بل من عناصر مختلفة من الأساطير الشرقية: جبل الله المخذد مكانه في أقصى الشمال (راجع مز ٢/٤٨-٣ واش ١٣/١٤)، وتلميح إلى الكروب الحارس (راجع تك ٢٤/٣) وإلى الجعر (حز ٢/١٠)،

سفر حزقيال ٢٨/٢٣-٢٩/١٠

هَاءَئَذَا عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنَ، مَلِكَ مِصْرَ
التَّيْنِ الْعَظِيمِ الرَّابِضِ فِي وَسْطِ أَنْيَالِهِ
الَّذِي قَالَ: إِنَّ أَنْيَالِي هِيَ لِي
وَأَنَا صَنَعْتُ نَفْسِي.

اي ٢٥/٤٠
٢٦/٤١

سَأَجْعَلُ كَلَالِيكَ فِي فَكِّكَ
وَالصِّقَ سَمَكِ أَنْيَالِكَ بِحَرَاشِفِكَ
وَأُصْعِدُكَ مِنْ وَسْطِ أَنْيَالِكَ
وَجَمِيعُ سَمَكِ أَنْيَالِكَ يَلْصِقُ بِحَرَاشِفِكَ.
وَأَطْرَحُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ

ار ٢٣/٢٥

أَنْتَ وَجَمِيعُ سَمَكِ أَنْيَالِكَ
فَتَسْقُطُ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
وَلَا تُلْقُطُ وَلَا تُلَمَّ
فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا
لِلْوَحُوشِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ
فَيَعْلَمُ جَمِيعُ سُكَّانِ مِصْرَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

اش ٦/٣٦
٢ مل ٢١/١٨

لِأَنَّكَ كُنْتَ سَدًّا مِنْ قَصَبٍ
لِيَسْتِ إِسْرَائِيلَ
فَإِذَا أَمْسَكَوكَ بِالْكَفِّ

تَحَطَّطَتْ فَمَزَّقَتْ مِنْهُمْ الْكَثِفَ كُلَّهَا
وَإِذَا اسْتَنْدُوا إِلَيْكَ
أَنْكَسَرَتْ فَرَعَزَعَتْ مِنْهُمْ الْكُلَى كُلَّهَا.

لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَئَذَا أَجْلِبُ
عَلَيْكَ السَّيْفَ، فَأَقْرِضُ فِيكَ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ،
وَتَكُونُ أَرْضُ مِصْرَ دَهْشًا وَخَرَابًا، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي
أَنَا الرَّبُّ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ: النَّبِيُّ لِي وَأَنَا
صَنَعْتُهُ. لِذَلِكَ هَاءَئَذَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْيَالِكَ،

(٢) حَفَرَع (٥٨٨ - ٥٧٠) الذي دَسَّتْ لَدَيْهِ مَمْلَكَةٌ
يَهُودًا لِلْحَصُولِ عَلَى إِمدَادَاتٍ.

حِينَ أُجْرِي فِيهَا أَحْكَامًا وَاتَّقَدَّسَ فِيهَا.
وَأُرْسِلُ فِيهَا الطَّاعُونَ
وَالدَّمَ فِي شَوَارِعِهَا
فَيَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي وَسْطِهَا
بِالسَّيْفِ الَّذِي عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

نَجَاةُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأُمَمِ

وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِيَسْتِ إِسْرَائِيلَ عَلَيْكَ
نَاخِزٌ وَلَا شَوْكٌ مُوجِعٌ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْتَقِرِينَ
لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي، حِينَ أَجْمَعُ
بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتُّوا فِيهَا،
أَتَقَدَّسُ فِيهِمْ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ، وَيَسْكُنُونَ فِي
أَرْضِهِمْ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِعِبْدِي يَعْقُوبَ،
وَيَسْكُنُونَ فِيهَا آمِنِينَ، وَيَتَوَنَّبُونَ وَيَغْرُسُونَ
كُرُومًا، وَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ، حِينَ أُجْرِي أَحْكَامًا
عَلَى جَمِيعِ الْمُحْتَقِرِينَ لَهُمْ مِنْ حَوْلِهِمْ،
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ.

نك ١٣/٢٨

اش ١٩ على مصر

ار ٢٩

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ، فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ،
فِي الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ (١)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ
الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، اجْعَلْ وَجْهَكَ
نَحْوَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ (٢)، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ وَعَلَى
مِصْرَ كُلَّهَا. أَتَكَلِّمُ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
الرَّبِّ:

(١) كَانُونُ الْأَوَّلِ (دَيْسَمِير) ٥٨٨ - كَانُونُ الثَّانِي
(يُنَايِر) ٥٨٧.

لِعَمَلٍ عَظِيمٍ أَنْزَلَهُ بِصُورٍ. فَانْسَلَخَ كُلُّ رَأْسٍ وَسُجِجَتْ كُلُّ كَتِفٍ، وَلَمْ يَنْلُ، لَا هُوَ وَلَا جَيْشُهُ، أَجْرَةً مِنْ صُورَ لِقَاءِ الْعَمَلِ الَّذِي أَنْزَلَهُ بِهَا. ^{١٩}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا أُعْطِي نَبُوكَدَنَصَّرَ، مَلِكَ بَابِلَ، أَرْضَ مِصْرَ، فَيَأْخُذُ ثُرُونَهَا وَيَسْلُبُ سَلْبَهَا وَيَنْهَبُ نَهْبَهَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ رِبْحًا لِجَيْشِهِ. ^{٢٠}لَقَدْ أُعْطِيَتْهُ أَرْضُ مِصْرَ عُمَّالَةٌ لَهُ لِقَاءِ عَمَلِهِ، فَإِنَّهُمْ عَمِلُوا ^{١١/٤٣} لِأَجْلِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{٢١}فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنَمِي قُوَّةَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، وَأُطْلِقُ لِسَانَكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ^(٧)، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

يوم الرب على مصر

٣٠ ^١وَكُنْتُ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ قَائِلًا ^(١):
^٢«يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، تَبَيَّنْ وَقُلْ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:

وَلُولُوا: يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ
^٣فَلَقَدْ اقْتَرَبَ الْيَوْمُ، اقْتَرَبَ يَوْمُ الرَّبِّ
يَوْمَ غَسَامٍ، وَقَتُ الْأُمَمِ.
^٤السَّيْفُ يَأْتِي مِصْرَ
وَالْمَخَاضُ يَأْخُذُ كُوشَ

فَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ قِفَارًا خَرِبَةً وَدَمَارًا، مِنْ مِجْدُولَ ^(٣) إِلَى أَسْوَانَ وَإِلَى حُدُودِ كُوشِ، ^{١١}لَا تَجْتَازُ فِيهَا رَجُلٌ بَشَرًا، وَلَا تَجْتَازُ فِيهَا رَجُلٌ بَهِيمَةً، وَلَا تُسْكَنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ^{١٢}وَأَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مَقْفِرَةً بَيْنَ الْأَرْضِ الْمُقْفِرَةِ، فَمُدْنُهَا بَيْنَ الْمُدُنِ الْخَرِبَةِ تَكُونُ مَقْفِرَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَذْرِهَا فِي الْأَرْضِ. ^{١٣}وَهَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَجْمَعُ مِصْرَ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي شَتَّتْ بَيْنَهَا ^(٤)، ^{١٤}وَأُعِيدُ أَسْرَى مِصْرَ، أُعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ قُتْرُوسِ ^(٥)، إِلَى أَرْضِ مَوْلَدِهِمْ، فَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً مُتَوَاضِعَةً. ^{١٥}تَكُونُ مِصْرُ مُتَوَاضِعَةً بَيْنَ الْمَمَالِكِ، وَلَا تَرْتَفِعُ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى الْأُمَمِ، فَإِنِّي أَقْلِلُهَا لِيَثَلًا تَتَسَلَّطُ عَلَى الْأُمَمِ. ^{١٦}فَلَا تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ مُعْتَمِدًا يُذَكِّرُهُمْ إِيْتَهُمْ، بِتَحْوِيلِهِمْ إِلَيْهَا، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

^{١٧}وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(٦)، كُنْتُ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ قَائِلًا: ^{١٨}«يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ، إِنَّ نَبُوكَدَنَصَّرَ، مَلِكَ بَابِلَ، قَدْ آسَتْخَذَ جَيْشَهُ

يحتاجها إلا في السنة ٥٦٨: راجع ار ١٢/٤٣). وهو يستحق أجرته، لأنه منفذ العقاب الإلهي.

(٧) أشير أكثر من مرة في سفر حزقيال إلى فترات صمت أذن له بعدها في فتح فمه للكلام باسم الرب (راجع ٢٦/٣ و ٢٦/٢٤ و ٢٧ و ٢١/٣٣ و ٢٢). أنا هنا، فيبدو أن النبي، بعد أن أنهى خزيه (راجع ١٦/٦٣)، سيستطيع أخيرًا أن يعبر عن عرفان جميله.

(١) هذا القول النبوي، ولعله قيل في وقت لاحق. هو تكملة للقول الوارد في الفصل ٢٩.

(٣) مجدول: قلعة في شمال مصر.

(٤) فالجولون المصريون يتألون الوعد بالعودة الذي وُعد به إسرائيل (راجع ١٦/١١ - ١٧ النخ). ولكنهم لا يشاركون الشعب المختار، كما الأمر هو في القسم الثاني من أشعيا (راجع اش ١٤/٤٥ +)، في عبادة الرب المجددة.

(٥) قُتْرُوس: صعيد مصر.

(٦) آذار - نيسان (مارس - أبريل) ٥٧١. هذا آخر قول لحزقيال، وهو يكمل أو ينقح أقواله السابقة. عُوض نبوكد نصر من شبه الهزيمة التي لقيها في محاربه لصور (الآية ١٨ وراجع ٧/٢٦ +)، بأن أذن له في نهب مصر (لن

١٢ وَأَجْعَلُ الْأَنْبَالَ يَبَسًا
وَأَبِيعُ الْأَرْضَ إِلَى أَبَدِي الْأَشْرَارِ
وَأُخَرِّبُ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا بِأَيْدِي الْغُرَبَاءِ
أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ.
١٣ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
سَأُيِّدُ الْقَدَارَاتِ وَأُزِيلُ الْأَصْنَامَ مِنْ نُوفٍ (٢)
وَلَا يَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ رَتِيشٌ فِي أَرْضِ مِصْرَ
وَأَلْقِي الْخَوْفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ
١٤ وَأُخَرِّبُ قُتْرُوسَ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي صُوعَنَ +١٤/٢٩
وَأُجْرِي الْأَحْكَامَ فِي نُو.
١٥ وَأَصُوبُ غَضَبِي عَلَى صِينَ، حِصْنِ مِصْرَ
وَأَقْرِضُ جُمْهُورَ نُو.
١٦ وَأَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَتَنْصَوِّرُ صِينُ تَصَوِّرًا
وَتُشَقُّ نُو وَتَكُونُ نُوفٌ فِي الْمَضَائِقِ كُلِّ يَوْمٍ.
١٧ شَبَانُ أُونَ وَفِيَاَسَتَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَالْمُدُنُ تَذْهَبُ إِلَى الْأَسْرِ.
١٨ وَفِي تَحْفَنَحِيسَ يُظْلِمُ النَّهَارُ
حِينَ أُحْطَمَ هُنَاكَ أَنْبَارُ مِصْرَ
فَتَزُولُ فِيهَا كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا
وَيَغْشَاهَا غَمَامٌ وَتَذْهَبُ بَنَاتُهَا إِلَى الْأَسْرِ.
١٩ وَأُجْرِي أَحْكَامًا فِي مِصْرَ
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
٢٠ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ،
فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ (٣)، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ

حِينَ يَسْقُطُ الْقَتْلَى فِي مِصْرَ
وَتُؤَخَذُ ثَرَوَتُهَا وَتُهْدَمُ أَسْهُهَا.
ار ٤٦/٩ ° فَكُوشُ وَفُوطُ وَلُودُ
وَجَمِيعُ الْخَلِيطِ وَكُوبُ
وَبَنُو أَرْضِ الْعَهْدِ
يَسْقُطُونَ مَعَهُمُ بِالسَّيْفِ.
٦ هُكَذَا قَالَ الرَّبُّ:
إِنَّ مُؤَيِّدِي مِصْرَ يَسْقُطُونَ
وَكِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا تَنْحَطُّ.
مِنْ مِجْدُولَ إِلَى أَسْوَانَ
يَسْقُطُونَ فِيهَا بِالسَّيْفِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
٧ فَتَقْفِرُ بَيْنَ الْأَرْضِي الْمَقْفِرَةِ
وَتَكُونُ مَدْنُهَا بَيْنَ الْمَدْنِ الْخَرِبَةِ
٨ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ
حِينَ أَجْعَلُ النَّارَ فِي مِصْرَ
فَيَكْسِرُ جَمِيعُ أَنْصَارِهَا.
٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي رُسُلٌ فِي سَفُنٍ
لِيُرْوَعُوا كُوشَ الْمُطْمَئِنَّةَ، فَيَأْخُذُهُمُ الْمَخَاضُ
كَمَا فِي يَوْمِ مِصْرَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ. ١٠ هُكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي سَأُزِيلُ ثَرَوَةَ مِصْرَ بِيَدِ
نَبُوكْدَنْصَرِ، مَلِكِ بَابِلَ. ١١ هُوَ وَشَعْبُهُ مَعَهُ،
وَهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ، يُجْلِبُونَ لِتَدْمِيرِ الْأَرْضِ،
فَيَجْرَدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى مِصْرَ وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ
بِالْقَتْلِ.

فياسَت: مدينة في مصر البحرية. تحفَنَحِيس: مدينة
حدودية في شرق الدلتا.
(٣) آذار - نيسان (مارس - أبريل) ٥٨٧.

(٢) نُوَفٌ هي مَمْفِيس في شمال مصر. قُتْرُوس:
راجع ١٤/٢٩. صُوعَنَ: إحدى مدن الدلتا في مصر.
نُو: طيبة، عاصمة صعيد مصر (راجع ار ٢٥/٤٦).
صِين: حصن في الدلتا في مصر. أُون: هيليوبوليس.

٤ المياه عَظَمَتَهَا وَالْعَمُرُ رَفَعَهَا
مُجْرِيًا أَنهَارَهَا مِنْ حَوْلِ مَغْرِسِهَا
وَمُرْسِيًا مَجَارِيَهَا
إِلَى جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَقُولِ.

٥ فَلِذَلِكَ أَرْفَعَتْ قَامَتُهَا
فَوْقَ جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَقُولِ
وَكَثُرَتْ أَغْصَانُهَا
وَأَمْتَدَّتْ فُرُوعُهَا مِنْ كَثَرَةِ الْمِيَاهِ.

٢٣/١٧

٦ فِي أَغْصَانِهَا عَشَّشَتْ
جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ
جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحَقُولِ
وَفِي ظِلِّهَا سَكَنْتْ
جَمِيعُ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ.

٧ فَصَارَتْ بَهِيجَةً فِي عَظَمَتِهَا
وَفِي طَوْلِ أَغْصَانِهَا

٨ لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ عَلَى مِيَاهِ غَزِيرَةٍ.
وَالسَّرُّوُّ لَمْ يُسَاوِهَا فِي جَنَّةِ اللَّهِ
وَالسَّرُّوُّ لَمْ يُشَابِهْ أَغْصَانَهَا
وَالدَّلْبُ لَمْ يَكُنْ كَفُرُوعِهَا
وَكُلُّ شَجَرٍ فِي جَنَّةِ اللَّهِ
لَمْ يُشَابِهْهَا فِي بَهِيجَتِهِ.

تك ٢٤

٩ فَأَنِّي صَنَعْتُهَا بَهِيجَةً بِكَثَرَةِ أَغْصَانِهَا
فَعَارَتْ مِنْهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ عَدْنِ
الَّتِي فِي جَنَّةِ اللَّهِ.

الرَّبُّ قَائِلًا: ٢١ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنِّي كَسَرْتُ
ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَهَا إِنَّهَا لَمْ تُضَمَّدْ
بِأَنْ تُجْعَلَ عَلَيْهَا الْأَدْوِيَّةُ، وَتُوضَعَ الرُّبُطُ
وَتُضَمَّدَ، حَتَّى تَقْوَى عَلَى قَبْضِ السَّيْفِ (٤).
لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاعِزًا عَلَى
فِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، فَأَكْسِرُ ذِرَاعِيهِ،
الصَّحِيحَةَ وَالْمَكْسُورَةَ، وَأَسْقِطُ السَّيْفَ مِنْ
يَدِهِ (٥)، ٢٢ وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَذْرِهَا
فِي الْأَرْضِ. ٢٣ وَأَقْوِي ذِرَاعَ مَلِكِ بَابِلَ، وَأَجْعَلُ
سَيْبِي بِيَدِهِ وَأَكْسِرُ ذِرَاعِي فِرْعَوْنَ، فَيَتَيْنُ أَنِينَ
الْجَرِيحِ أَمَامَهُ. ٢٤ وَأَقْوِي ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ. أَمَّا
ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ فَتَسْقُطَانِ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ،
حِينَ أَجْعَلُ سَيْبِي بِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَمُدُّهُ عَلَى
أَرْضِ مِصْرَ. ٢٥ وَأَشْتَتُ مِصْرَ بَيْنَ الْأُمَمِ،
وَأَذْرِهَا فِي الْأَرْضِ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

الأرزة

٣١ ١ وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، فِي الشَّهْرِ
الثَّالِثِ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ (١)، كَانَتْ إِلَيَّ
كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، قُلْ
لِفِرْعَوْنَ، مَلِكِ مِصْرَ، وَلِجُمْهُورِهِ (٢):

مَنْ شَابَهَتْ فِي عَظَمَتِكَ؟

٣ هَا هِيَ سَرَّوَّةٌ، أَرْزَةٌ بَلْبَانُ

بَهِيجَةُ الْأَفْنَانِ وَارِفَةُ الظِّلِّ شَامِيخَةُ الْقَامَةِ
وَقَدْ كَانَتْ ذُرُوتُهَا بَيْنَ الْغُيُومِ

(١) أبار حزيران (مايو يونيو) ٥٨٧.
(٢) يستخدم المثلل الوارد في الفصل ١٧ الاستعارات
نفسها، ولكن بمعنى مختلف. في هذه الفقرة وصف لبهاء
مصر الذي سيدمره العقاب الإلهي فجأة.

(٤) حاولت مصر أن تتدخل لملك حصار أورشليم،
ولكنها أخفقت (راجع أر ٥/٣٧ - ٨).
(٥) الإنبياء بهزيمة أخرى ستدمر ما بني من قوات
مصر.

سفر حزقيال ١٠/٣١-٤/٣٢

فَتَعَزَّى فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى جَمِيعُ أَشْجَارِ عَدْنٍ ،
نُحْبَةُ لُبْنَانَ وَخِيَارُهُ ، كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ . ^{١٧} تِلْكَ
أَيْضًا هَبَّتْ مَعَهَا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، إِلَى قَتْلِ
السَّيْفِ ، وَكَذَلِكَ أَنْصَارُهَا السَّاكِنُونَ فِي ظِلِّهَا فِي
وَسْطِ الْأُمَمِ ^(١) .

^{١٨} مَنْ شَابَهَتْ هَذِهِ الْمُشَابَهَةَ فِي الْمَجْدِ
وَالْعَظَمَةِ بَيْنَ أَشْجَارِ عَدْنٍ ؟ فَمَا أَنْتَ قَدْ أَهْبَطْتَ
مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَتَضْجِعُ
بَيْنَ الْقُلُوفِ مَعَ قَتْلِ السَّيْفِ . هَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ
وَجَمِيعُ جُمْهُورِهِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

التَّانِي

٣٢ ^١ أَوِي السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ، فِي الشَّهْرِ
الثَّانِي عَشَرَ ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ^(١) ، كَانَتْ
إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، نَادِ
بِرثاءِ عَلَى فِرْعَوْنَ ، مَلِكَ مِصْرَ ، وَقُلْ لَهُ :

لَقَدْ هَلَكْتَ يَا شَيْلَ الْأُمَمِ

وَأَنْتَ مِثْلُ تَيْنٍ فِي الْبَحَارِ

فَنَطَحْتَ فِي أَنْهَارِكَ

وَكَذَرْتَ الْمِيَاءَ بِرِجْلِكَ وَوَطِئْتَ أَنْهَارَهَا .

^٣ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

أَبْسُطْ شَبَكَتِي عَلَيْكَ

مَعَ جُمْهُورِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ

فَتَصْعِدُكَ فِي شَبَكَتِي

^٤ وَأَطْرَحُكَ عَلَى الْأَرْضِ

^{١١} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهَا
تَشَامَخَتْ بِقَامَتِهَا وَجَعَلَتْ ذُرُوتَهَا بَيْنَ الْغُيُومِ ،
وَتَرَفَّعَ قَلْبُهَا فِي تَشَامُخِهَا ، ^{١١} فَقَدْ أَسْلَمْتُهَا إِلَى يَدِ
جَبَّارِ الْأُمَمِ ^(٣) ، فَسَيَصْنَعُ بِهَا بِحَسَبِ شَرِّهِ ،
وَقَدْ طَرَدْتُهَا . ^{١٢} فَقَطَّعَهَا الْغُرَبَاءُ ، وَهُمْ أَظْلَمُ
الْأُمَمِ ، وَطَرَحُوهَا فِي الْجِبَالِ ، فَسَقَطَتْ
أَغْصَانُهَا فِي جَمِيعِ الْأَوْدِيَةِ ، وَتَكَسَّرَتْ فُرُوعُهَا
فِي جَمِيعِ مَجَارِي الْأَرْضِ ، وَابْتَعَدَتْ مِنْ ظِلِّهَا
جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَغَادَرُوهَا .

^{١٣} عَلَى حُطَامِهَا تَسْكُنُ جَمِيعُ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَبَيْنَ فُرُوعِهَا تَكُونُ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْحُقُولِ .

^{١٤} فَلَا يَتَشَامَخُ كُلُّ شَجَرٍ عَلَى الْمِيَاهِ

وَلَا يَجْعَلُ ذُرُوتَهُ بَيْنَ الْغُيُومِ

وَلَا يَتَنَصِّبُ إِلَيْهِ كُلُّ مَسْقِيٍّ بِالْمَاءِ

لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى الْمَوْتِ

إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى

فِيمَا بَيْنَ بَنِي الْبَشَرِ

مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِلَيَّ ، فِي يَوْمِ

هُبُوطِهَا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، أَقْمَتُ مَنَاحَةَ .

غَطَّيْتُ عَلَيْهَا الْغَمَرَ وَمَنَعْتُ أَنْهَارَهَا ، فَحُبِسَتْ

الْمِيَاهُ الْغَزِيرَةُ ، وَالْبَسْتُ لُبْنَانَ حِدَادًا عَلَيْهَا ،

وَأَصْفَرَّتْ بِسَبَبِهَا جَمِيعُ أَشْجَارِ الْحُقُولِ . ^{١٦} مِنْ

صَوْتِ سُقُوطِهَا أَرَعَشْتُ الْأُمَمَ ، حِينَ أَهْبَطْتُهَا

إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ ،

عد ١٣٣/١٦

٣١ ١٨/٣٢
اش ١٥/١٤

جميع تلك « الأشجار » التي نزلت إلى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ ، عند
وصول فرعون (١٧/٣٢ ت) .

(١) شباط - آذار (فبراير - مارس) ٥٨٥ .

(٣) هو نبوكدنصر (راجع ١٩/٢٩ وار ١٢/٤٣ +)
الذي سيجتاح مصر في السنة ٥٦٨ .

(٤) الأرزة هي فرعون ، وسائر الملوك هم كسائر
أشجار الفردوس الأرضي (راجع الآيات ٧ - ٩) . ستتعرى

وَأَقْلَبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ
وَأَقَمْتُ عَلَيْكَ جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
وَأَشْبَعْتُ مِنْكَ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ كُلَّهَا
وَأَجْعَلُ لِحِمْلِكَ عَلَى الْجِبَالِ
وَأَمْلَأُ الْأَوْدِيَةَ مِنْ جِيْفَتِكَ
وَأَسْقِي الْأَرْضَ مِنْ سَيْلِكَ
مِنْ دَمِكَ ، عَلَى الْجِبَالِ
وَتَمْتَلِئُ مِنْكَ الْمَجَارِي .

٧ وَعِنْدَ أَنْطِفَائِكَ أَغْطِي السَّمَوَاتِ

ع ٩/٨ +
متى ٢٩/٢٤

وَالْبُسُ الْكَوَاكِبَ حِدَادًا
وَأَغْطِي الشَّمْسَ بِغَمَامٍ
وَالْقَمَرَ لَا يُنِيرُ بِنُورِهِ

٨ وَجَمِيعُ نَيِّرَاتِ الثُّورِ فِي السَّمَاءِ

الْبُسُهَا حِدَادًا عَلَيْكَ
وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ عَلَى أَرْضِكَ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٩ وَأَحْزِنُ قُلُوبَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
حِينَ آتِي بِخَبَرٍ تَحْطُمُكَ فِي الْأُمَمِ

إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفْهَا

١٠ وَأُدْهِشُ عَلَيْكَ شُعُوبًا كَثِيرَةً

وَيَقْشَعُرُ عَلَيْكَ شَعْرُ مُلُوكِهَا

حِينَ أَسْتَطِيرُ سَبِي نَجَاهُ وَجُوهِهِمْ

وَيَرْتَعِدُونَ كُلُّ لَحْظَةٍ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى نَفْسِهِ
فِي يَوْمٍ سَقُوطِكَ .

١١ لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

إِنَّ سَيْفَ مَلِكِ بَابِلَ يَأْتِي عَلَيْكَ

١٢ فَأَسْقِطُ جُمْهُورَكَ بِسُيُوفِ جَبَابِرَةِ

هَمَّ كُلُّهُمْ أَظْلَمُ الْأُمَمِ
فَيَدْمُرُونَ زَهْوَ مِصْرَ
وَيَهْلِكُ جُمْهُورُهَا كُلُّهُ
١٣ وَأُبِيدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا

عَنِ الْمِيَاءِ الْغَزِيرَةِ
وَلَا تُكَدِّرُهَا رَجُلٌ بِشَرٍّ مِنْ بَعْدِ
وَلَا تُكَدِّرُهَا خَوَافِرُ الْبَهَائِمِ .

١٤ حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً
وَأَجْرِي أَنَّهُارَهُمْ كَالزَّيْتِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٥ حِينَ أَجْعَلُ أَرْضَ مِصْرَ مُقْفِرَةً

فَتَقْفِرُ الْأَرْضُ مِمَّا فِيهَا
إِذْ أُضْرِبُ جَمِيعَ سُكَّانِهَا
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

١٦ هَذَا رِثَاءُ فَيَرْتَوُونَ بِهِ

بَنَاتُ الْأُمَمِ يَزْنِينَ بِهِ

يَزْنِينَ بِهِ مِصْرَ وَكُلَّ جُمْهُورِهَا

يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

هَبُوطُ فِرْعَوْنَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

١٧ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، فِي الْخَامِسِ

عَشْرِ مِنَ الشَّهْرِ (٢) ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ

قَائِلًا : ١٨ « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَوْ عَلَى جُمْهُورٍ

مِصْرَ وَأَهْطَلَهُ ، هُوَ وَبَنَاتُ الْأُمَمِ الْجَلِيلَةِ ، إِلَى

الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْحُجُبِ . ١٩ مِنْ

الَّذِي فُقِقَتْ ظَرْفًا ٢ أَهْطَلُ وَأَضْجَعُ مَعَ الْقُلُفِ .

٢٠ إِنَّهُمْ سَقَطُوا بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ . أَسْلِمْتَ إِلَى

(٢) التاريخ المذكور هو : آذار - نيسان (مارس
أبريل) ٥٨٦ ، أي في وقت سابق للقول السابق .

يَضْجِعُوا مَعَ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا مِنَ الزَّمَانِ الْقَدِيمِ ، وَهَبَطُوا إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ مَعَ أَدْوَاتِ حَرْبِهِمْ ، وَجَعَلُوا سُبُوقَهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ ، وَكَانَتْ آثَامُهُمْ عَلَى عِظَامِهِمْ ، لِأَنَّ رُعْبَ الْجَبَابِرَةِ كَانَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .^{٢٨} وَأَنْتَ فَتُحْطِّمُ بَيْنَ الْقُلْفِ ، وَتَضْجِعُ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ .

^{٢٩} هُنَاكَ أَدُومٌ وَمُلُوكُهَا وَكُلُّ رُؤَسَائِهَا الَّذِينَ جُعِلُوا ، مَعَ شَجَاعَتِهِمْ ، بَيْنَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ . فَيَضْجِعُونَ مَعَ الْقُلْفِ وَمَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .^{٣٠} هُنَاكَ أُمَرَاءُ الشَّامِ كُلُّهُمْ وَجَمِيعُ الصَّيْدُونِيِّينَ الَّذِينَ هَبَطُوا خَجَلِينَ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَبَرَتِهِمُ الْمُخِيفِ ، وَأَضْجَعُوا وَهُمْ قُلْفٌ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ ، وَحَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .

^{٣١} يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ فَيَتَعَزَّى عَنْ كُلِّ جُمْهُورِهِ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ - فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جَيْشِهِ - ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .^{٣٢} لِأَنِّي أَلْقَيْتُ رُعْبَهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، سَيَضْجِعُ فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جُمْهُورِهِ فِي وَسْطِ الْقُلْفِ مَعَ الْقَتْلِ بِالسَّيْفِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

السَّيْفِ فَأَنْزَعُوهَا هِيَ وَكُلَّ جُمْهُورِهَا .^{٢١} يَكْلِمُهُ مِنْ وَسْطِ مَثْوَى الْأَمْوَاتِ أَقْوِيَاءُ الْجَبَابِرَةِ الَّذِينَ قَدْ هَبَطُوا مَعَ أَنْصَارِهِ وَأَضْجَعُوا وَهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ^(٣) .

^{٢٢} هُنَاكَ أَشُورٌ وَكُلُّ جَمْعِهَا . مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ ، كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ .^{٢٣} وَقَدْ جُعِلَتْ قُبُورُهَا فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ ، وَجَمْعُهَا مِنْ حَوْلِ قَبْرِهَا . كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ، وَقَدْ أَلْقَوْا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .

^{٢٤} هُنَاكَ عِيلَامٌ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا مِنْ حَوْلِ قَبْرِهَا . كُلُّهُمْ قَتْلَى سَقَطُوا بِالسَّيْفِ ، وَهَبَطُوا وَهُمْ قُلْفٌ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى ، وَقَدْ أَلْقَوْا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ .^{٢٥} فِي وَسْطِ الْقَتْلِ ، جَعَلُوا لَهَا مَضْجَعًا بَيْنَ كُلِّ جُمْهُورِهَا . مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ . كُلُّهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ ، ثُمَّ حَمَلُوا خَجَلَهُمْ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ ، وَجُعِلُوا فِيمَا بَيْنَ الْقَتْلِ .^{٢٦} هُنَاكَ مَاشِكٌ ، وَتَوْبَلٌ وَكُلُّ جُمْهُورِهَا .

مِنْ حَوْلِهَا قُبُورُهُمْ . كُلُّهُمْ قُلْفٌ قَتْلَى بِالسَّيْفِ ، لِأَنَّهُمْ أَلْقَوْا رُعْبَهُمْ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ .^{٢٧} وَلَمْ

١٣/٢٧

د ٢/٣٨

و ١/٣٩

اش ١٩/٦٦

(٣) نزل فرعون إلى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ فاستقبله جميع

الرؤساء غير اليهود الذين سقطوا قبله في المعارك.

٣. إحياء الشعب المائت (١)

١٧/٣ - ٢١ النبي الرقيب

مِنْ يَدِكَ أَطْلُبُ دَمَهُ. ^٩أَمَّا إِذَا أَنْذَرْتُ الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ ، فَهُوَ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنَّكَ تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ نَفْسَكَ.

٣٣ ^١وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا (٢) :

^٢يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، كَلَّمْتُ بَنِي شَعْبِكَ وَقُلْتُ لَهُمْ : إِذَا جَلَبْتُ عَلَى أَرْضِ سَيْفٍ ، فَأَخَذَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ رَجُلًا مِنْ بَيْنِهِمْ وَجَعَلُوهُ لَهُمْ رَقِيبًا ،

^٣فَرَأَى السَّيْفُ آتِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ ، وَنَفَخَ فِي الْبوقِ وَأَنْذَرَ الشَّعْبَ ، ^٤فَسَمِعَ السَّامِعُ صَوْتَ الْبوقِ وَلَمْ يُبَالِ ، ثُمَّ أَتَى السَّيْفُ وَأَخَذَهُ ، فَإِنَّ

دَمَهُ يَكُونُ عَلَى رَأْسِهِ. ^٥إِنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ الْبوقِ وَلَمْ يُبَالِ ، فَدَمَهُ يَكُونُ عَلَيْهِ. لَكِنَّهُ إِذَا بَالَى بِالْأَمْرِ ، يُنَجِّي نَفْسَهُ. ^٦فَإِذَا رَأَى الرَّقِيبُ السَّيْفَ آتِيًا وَلَمْ يَنْفُخْ فِي الْبوقِ وَلَمْ يُنْذِرِ الشَّعْبَ ، فَآتَى

السَّيْفُ وَأَخَذَ نَفْسًا مِنْهُمْ ، فَتِلْكَ تَكُونُ قَدْ أُخِذَتْ فِي إِثْمِهَا ، لَكِنِّي مِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلُبُ دَمَهَا.

^٧وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا

لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَسْمَعُ الْكَلِمَةَ مِنْ فَمِي وَتُنْذِرُهُمْ عَنِّي. ^٨فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : يَا شَرِيرَ ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوْتًا ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ أَنْتَ مُنْذِرًا الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ ، فَذَلِكَ الشَّرِيرُ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي

لَسْتُ بِطَرِيقِهِ يَمُوتُ. ^٩أَمَّا إِذَا أَنْذَرْتُ الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ ، فَهُوَ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ نَفْسَكَ.

التوبة وارْتِكَابُ الشر

^{١٠}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا تَكَلَّمْتُ قَائِلِينَ : إِنَّ مَعَاصِينَا وَخَطَايَانَا عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ بِهَا نَتَعَفَّنُ ، فَكَيْفَ نَحْيَا؟ ^(٣) ^{١١}قُلْ لَهُمْ : حَيُّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبِّ ، لَيْسَ هَوَايَ أَنْ يَمُوتَ الشَّرِيرُ ، بَلْ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَيَحْيَا. إِرْجِعُوا أَرْجِعُوا عَنْ

طُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةَ ، فَلِمَ تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ^{١٢}وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَقُلْ لِبَنِي شَعْبِكَ :

إِنَّ بَرَّ الْبَارِّ لَا يُنْقِذُهُ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ ، وَشَرُّ الشَّرِيرِ لَا يُعْتَرُهُ فِي يَوْمِ رُجُوعِهِ عَنْ شَرِّهِ ، وَالْبَارُّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْيَا فِي بَرِّهِ فِي يَوْمِ خَطِيئَتِهِ.

^{١٣}وَإِذَا قُلْتُ لِلْبَارِّ إِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً فَتَوَكَّلْ عَلَى بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمِ ، فَإِنَّ كُلَّ بَرِّهِ لَا يُذَكِّرُ وَإِثْمُهُ الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ. ^{١٤}وَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ : إِنَّكَ

لَسْتَ بِطَرِيقِهِ يَمُوتُ. ^{١٥}أَمَّا إِذَا أَنْذَرْتُ الشَّرِيرَ بِطَرِيقِهِ لِيَرْجِعَ عَنْهُ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ طَرِيقِهِ ، فَهُوَ يَمُوتُ فِي إِثْمِهِ ، لَكِنِّي تَكُونُ قَدْ خَلَّصْتَ نَفْسَكَ.

١٧/٣ - ٢١ النبي الرقيب

رؤياه الافتتاحية (١٧/٣ - ٢١).

(٣) خارت عزيمة الشعب فصّرح بأنه يَرْجُحُ نَحْتَ ثَقُلِ خَطَايَاهُ وبأنه غير قادر على التخلّص منها. أمّا حزقيال فإنه يؤكد في جوابه على إمكانية التوبة. هذا التبسط (الآيات ١٠ - ٢٠) هو استئناف للموضوع الذي سبق أن عولج في ٢١/١٨ - ٣١.

(١) يحتوي القسم الثالث من الكتاب (الفصول ٣٣ -

٣٧) على الأقوال النبوية التي قيلت منذ أن اجتاحت نبوكد نصر أرض فلسطين ، وفيها حكم على الأمم ووعد بإحياء الشعب المائت.

(٢) في مطلع حقبة جديدة من خدمته الرسولية ، يتقبل النبي ، بألفاظ تكاد لا تختلف ، المهمة نفسها التي تقبلها بعد

إِسْرَائِيلَ يَتَكَلَّمُونَ قَائِلِينَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَحْدَهُ
وَوَرِثَ الْأَرْضَ، وَنَحْنُ كَثِيرُونَ فَقَدْ أُعْطِينَا ١٥/١١
الْأَرْضَ مِيراثًا^(٥). لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: هُكْذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بَذْمًا^(٦)،
وَتَرْفَعُونَ عُيُونَكُمْ إِلَى قِذَارَاتِكُمْ، وَتَسْفِكُونَ
الدَّمَ، أَفْتَرْتُونَ الْأَرْضَ؟^(٧) إِنَّكُمْ أَعْتَمَدْتُمْ عَلَى
سُيُوفِكُمْ، وَصَنَعْتُمْ الْقَبِيحَةَ، وَنَجَسْتُمْ كُلَّ
رَجُلٍ أَمْرَأَةً قَرِيبَةً، أَفْتَرْتُونَ الْأَرْضَ؟^(٨) هُكْذَا
تَقُولُ لَهُمْ: هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا!
إِنَّ الَّذِينَ فِي الْأَخْرَبَةِ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ، وَالَّذِي
عَلَى وَجْهِ الْحُقُولِ أَجْعَلُهُ مَأْكَلًا لِلْوَحُوشِ،
وَالَّذِينَ فِي الْحُصُونِ وَالْمَغَاوِرِ يَمُوتُونَ بِالطَّاعُونَ.
٢٨ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمُقْفَرَةً، وَأُزِيلُ كِبْرِيَاءَ
عِزَّتِهَا، فَتَصِيرُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ مُقْفَرَةً لَا عَائِرَ
فِيهَا،^(٩) فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَجْعَلُ
الْأَرْضَ خَرِبَةً وَمُقْفَرَةً، بِسَبَبِ جَمْعِ قَبَائِلِهِمْ
الَّتِي صَنَعُوهَا.

نتائج الوعظ المخيبة

٣٠ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ، إِنَّ بَيْتِي شَعْبَكَ
يَتَحَادَثُونَ عَلَيْكَ بِجَانِبِ الْجُدْرَانِ وَعَلَى أَبْوَابِ
الْبُيُوتِ، وَيَتَكَلَّمُ الْوَاحِدُ مَعَ الْآخَرِ وَالرَّجُلُ مَعَ
أَخِيهِ قَائِلًا: هَلُمُّوا فَاسْمَعُوا مَا الْكَلِمَةُ الْخَارِجَةُ
مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ.^(٣١) فَشَعْبِي يَدْخُلُ إِلَيْكَ دُخُولَ
جُمْهُورٍ، وَيَجْلِسُ أَمَامَكَ وَيَسْتَمِعُ كَلَامَكَ،
لَكِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِهِ، لِأَنَّهُ بِفِيهِ يَبْذِي تَمَلُّقًا، لَكِنَّ^(٣٢)
٢١/٨

تَمُوتُ مَوْتًا، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَأَجْرَى
عَد ٢٩/٩ الْحَقَّ وَالْبِرَّ،^(١٥) وَرَدَّ الرِّهْنَ، ذَلِكَ الشَّرِيرُ،
وَأَعَادَ مَا أَخْتَلَسَهُ، وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِ الْحَيَاةِ مِنْ
دُونِ أَنْ يَصْنَعَ إِنَّمَاءً، فَإِنَّهُ يَحْيَا حَيَاةً وَلَا يَمُوتُ.
١٦ جَمِيعُ خَطَايَاهُ الَّتِي خَطِئَهَا لَا تَذَكَّرُ لَهُ. إِنَّهُ
أَجْرَى الْحَقَّ وَالْبِرَّ فَيَحْيَا حَيَاةً.
١٧ وَبَنُو شَعْبِكَ يَقُولُونَ: لَيْسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ
بِمُسْتَقِيمٍ، بَلْ طَرِيقُهُمْ هُوَ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمِ. إِذَا
أَرْتَدَّ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَصَنَعَ الْإِثْمَ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِهِ.
١٩ وَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ شَرِّهِ وَأَجْرَى الْحَقَّ
وَالْبِرَّ، فَإِنَّهُ يَحْيَا بِهِمَا. ٢٠ وَتَقُولُونَ: لَيْسَ طَرِيقُ
السَّيِّدِ بِمُسْتَقِيمٍ، بَلْ إِنِّي أَدِينُكُمْ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى
طَرَفِهِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ.

الاستيلاء على المدينة

٢١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ جَلَاتِنَا، فِي
الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، أَتَى إِلَيَّ
٢٧ ٢٦/٢٤ الْمُفْلِتُ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: «قَدْ ضُرِبَتْ
الْمَدِينَةُ». ٢٢ وَقَدْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فِي
النِّسَاءِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمُفْلِتُ، وَفَتَحَ الرَّبُّ
٢٧ ٢٦/٢٣ قَمِي، حِينَ أَتَى إِلَيَّ فِي الصَّبَاحِ، فَأَنْفَتَحَ قَمِي
وَلَمْ أَبْقِ أَبْكَمَ^(٤).

اجتياح الأرض

٢٣ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ٢٤ «يَا أَبْنَ
الْإِنْسَانِ، إِنَّ سُكَّانَ تِلْكَ الْأَخْرَبَةِ فِي أَرْضِ

١٥ ثقته المدَّعة بالمستقبل، حتى بعد كارثة السنة ٥٨٧.
(٦) في النص الأصلي غموض.

(٤) فإن حزقيال كانت قد حرَّته «يد الرب» إمكانية
الكلام (راجع ٢٤/٣ - ٢٧ و ٢٧/٢٤).
(٥) يُظهر هذا التذكير تمسك الشعب بأرضه، لا بل

قَلْبَهُ يَسْعَى وَرَاءَ الْمَكَاسِبِ. ^{٣٢} وَإِنَّمَا أَنْتَ لَهُ
كَأُغْيِيَّةٌ حُبٌّ مِنْ ذِي صَوْتٍ مُطْرِبٍ يُحْسِنُ
الْعَزْفَ، فَيَسْتَمِعُ كَلَامَكَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.
^{٣٣} لَكِنْ، عِنْدَ وَقْعِ الْأَمْرِ، وَهِيَ إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ،
يَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيًّا كَانَ بَيْنَهُمْ.»

ث ٢٢١/١٨
حز ٢/٥

ار ٦-١/٢٣ رُعاة إسرائيل (١)

٣٤ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ^٢ يَا
أَبْنَ الْإِنْسَانِ، تَنَبَّأْ عَلَى رُعاةِ إِسْرَائِيلَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ
لَهُمْ: هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ: وَيَلُ
لِرُعاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ أَنْفُسَهُمْ. أَلَيْسَ عَلَى
الرُّعَاةِ أَنْ يَرْعَوْا الْخِرَافَ؟ ^٣ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ الْأَلْبَانَ
وَتَلْبَسُونَ الصُّوفَ وَتَدْبَحُونَ السَّمِينَ، لَكِنَّكُمْ لَا
تَرْعَوْنَ الْخِرَافَ. ^٤ الضَّعَافُ لَمْ تُقَوِّوْهَا وَالْمَرِيضَةُ
لَمْ تُدَاوَوْهَا وَالْمَكْسُورَةُ لَمْ تَجْبَرْوْهَا وَالشَّارِدَةُ لَمْ
تُرَدِّدْوْهَا وَالضَّالَّةُ لَمْ تَبْحَثُوا عَنْهَا، وَإِنَّمَا تَسْلُطُكُمْ
عَلَيْهَا بِقَسْوَةٍ وَقَهْرٍ. ^٥ فَاصْبَحَتْ مُشْتَتَّةٌ مِنْ غَيْرِ
رَاعٍ، وَصَارَتْ مَأْكَلًا لِجَمِيعِ وَحُوشِ الْحُقُولِ

١٠/٣١
زك ١٧-٤/١١
متى ١٤-١٢/١٨
لو ٧-٤/١٥
يو ٨-١/١٠

١ بط ٤-٢/٥

متى ١٤-١٢/١٨
لو ٧-٤/١٥

متى ٣٦/٩

وهي مُشْتَتَّةٌ. ^٦ لَقَدْ تَاهَتْ خِرَافِي فِي جَمِيعِ
الْجِبَالِ وَعَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ ^(٢)، وَشَتَّتْ خِرَافِي
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَلَيْسَ مَنْ يَنْشُدُ وَلَا
مَنْ يَبْحَثُ.

^٧ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ.
^٨ حَتَّى أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. بِمَا أَنَّ خِرَافِي
صَارَتْ نَهَبًا وَأَصْبَحَتْ خِرَافِي مَأْكَلًا لِكُلِّ وَحْشِ
الْحُقُولِ مِنْ غَيْرِ رَاعٍ، وَلَمْ يَنْشُدْ رُعَايِي خِرَافِي،
بَلْ رَعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ، وَخِرَافِي لَمْ يَرْعَوْهَا،
^٩ لِذَلِكَ أَيُّهَا الرُّعَاةُ أَسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. ^{١٠} هُكْذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا عَلَى الرُّعَاةِ، فَاطْلُبْ
خِرَافِي مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَكْفِهِمْ عَنْ رَعْيِي الْخِرَافِ،
فَلَا يَرْعَى الرُّعَاةُ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ، وَأَنْقِذْ خِرَافِي
مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، فَلَا تَكُونَ لَهُمْ مَأْكَلًا.

^{١١} لِأَنَّهُ هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءُنَذَا
أَنْشُدْ خِرَافِي وَأَفْتَقِدْهَا أَنَا. ^{١٢} كَمَا يَفْتَقِدُ الرَّاعِي
قَطِيعَهُ يَوْمَ يَكُونُ فِي وَسْطِ خِرَافِهِ الْمُتَشَتِّرَةِ،
كَذَلِكَ أَفْتَقِدُ أَنَا خِرَافِي وَأَنْقِذُهَا مِنْ جَمِيعِ

(١) إن استعارة الملك الراعي قديمة في تراث الشرق
الأدبي. نسبها أرميا إلى ملوك إسرائيل، ليوبخهم على القيام
بأعمالهم قيامًا سيئًا (ار ٨/٢ و ٢١/١٠ و ١/٢٣ - ٣).
ولينبئ بأن الله سيقم على شعبه رعاة جندًا يرعونه في البر (ار
١٥/٣ و ٤/٢٣)، ومن بين هؤلاء الرعاة «نبثا» (ار
٥/٢٣ - ٦) هو المسيح. ويتناول حزقيال موضوع ار
١/٢٣ - ٦، كما سيتناوله زكريا أيضًا في وقت لاحق (زك
٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣). ويوتخ الرعاة، أي ملوك الشعب
ورؤساء العلمانيين، على ذنوبهم (الآيات ١ - ١٠).
ميسرّد الرب القطيع الذي يسيرون معاملته ويكون هو نفسه
راعي شعبه (راجع تك ١٥/٤٨ و ٢٤/٤٩ و ١١/٤٠
ومز ٢/٨٠ و ٧/٩٥ ومز ٢٣). هذا إعلان لحكم إلهي
(الآيات ١١ - ١٦). وبالفعل فإن الحكم الملكي لن يُعاد
بعد العودة من الجلاء. سيقم الرب في وقت لاحق على شعبه

(راجع ٢٢/١٧ و ٣٢/٢١) راعيًا يختاره (الآيتين ٢٣
٢٤) و«رئيسًا» (راجع ٧/٤٥ و ٨ و ١٧ و ٨/٤٦ و ١٠
و ١٨/١٦) وداود جديدًا. إن وصف ملك هذا الرئيس
(الآيات ٢٥ - ٣١) واسم داود الذي يُطلق عليه (راجع ٢
صم ١٧/٧ و ١١/١١ و ٥/٢٣) يوحيان بعصر
مسيحي، فيه يملك الله نفسه، بمشيحه، على شعبه في العدل
والسلام. نجد في نص حزقيال هذا رسمًا أولًا لملك الخروف
الفضال (متى ١٢/١٨ و ١٤ و ٤/١٥ و ٧)، ولا سيّما
لمثل الراعي الصالح (يو ١١/١٠ و ١٨) الذي يبدو، إن
قارناه بنص حزقيال، تطبيقًا مسيحيًا بامتداد في يسوع.
سيصبح موضوع الراعي الصالح من أهم المواضيع
الايقونوغرافية في المسيحية الناشئة
(٢) تلميح، ولا شك، إلى العبادة التي كانت تُقام
على المشارف.

الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ، وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ رَئِيسًا . أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ . ^{٢٥} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدَ سَلامٍ ، وَأَكْفُ الْوَحْشَ الضَّارِيَّ عَنِ الْأَرْضِ ، فَيَسْكُنُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ آمِنِينَ ، وَيَنَامُونَ فِي الْغَابِ . ^{٢٦} وَأَغْرِسُهُمْ وَتَكُونُ بَرَكَةٌ حَوْلَ ثَلثِي (٣) ، وَأُنْزِلُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ ، فَيَكُونُ مَطَرُ بَرَكَةٍ . ^{٢٧} وَيُعْطِي شَجَرُ الْحَقُولِ ثَمَرَهُ ، وَالْأَرْضُ تُعْطِي غَلَّتَهَا ، وَيَكُونُونَ عَلَى أَرْضِهِمْ آمِنِينَ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُحْطِمُ قُضْبَانِ نِيرِهِمْ ، وَأُنْقِذُهُمْ مِنْ أَيْدِي الَّذِينَ اسْتَعْبَدُوهُمْ . ^{٢٨} وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا لِلْأُمَمِ ، وَوَحْشُ الْأَرْضِ لَا يَأْكُلُهُمْ ، فَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ ، وَلَا أَحَدٌ يَرُوعُهُمْ . ^{٢٩} وَأُقِيمُ لَهُمْ مَغْرَسًا عَظِيمَ الْأَسْمِ ، فَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَرِيسَةً لِلْجُوعِ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا يَحْمِلُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ ، ^{٣٠} فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ^{٣١} وَأَنْتَنَ يَا خِرَافَ مَرْعَايَ ، بَشَرُ أَنْثَى ، وَأَنَا إِلَهُكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

على جبال أدوم (١)

٣٥ ^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا : ^٢ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ جَبَلِ سَعِيرَ وَتَنَبَّأْ عَلَيْهِ ، ^٣ وَقُلْ لَهُ : هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا عَلَيْكَ يَا جَبَلُ سَعِيرَ ، فَأَمْدُ يَدِي عَلَيْكَ وَأَجْعَلُكَ خَرِبًا مُقْفِرًا . ^٤ أَجْعَلُ مَدُنَكَ خَرِبَةً ، وَتَصِيرُ أَنْتَ مُقْفِرًا ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ^٥ وَبِمَا

الْمَوَاضِعِ الَّتِي شَتَّتَ فِيهَا يَوْمَ الْغَيْمِ وَالْغَمَامِ الْمُظْلِمِ ، ^{١٣} وَأَخْرَجُهَا مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ ، وَأَجْمَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَأَتِي بِهَا إِلَى أَرْضِهَا وَأُرْعَاهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فِي الْأَوْدِيَةِ وَفِي جَمِيعِ مَسَاكِينِ الْأَرْضِ . ^{١٤} فِي مَرْعَى صَالِحٍ أُرْعَاهَا وَفِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ الْعَالِيَةِ يَكُونُ مَرْعَاهَا . هُنَاكَ تَرْبِضُ فِي حَظِيرَةٍ صَالِحَةٍ ، وَتَرْعى فِي مَرْعَى دَسِيمٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ . ^{١٥} أَنَا أَرْعى خِرَافِي وَأَنَا أُرْبِضُهَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، ^{١٦} فَأَبْحَثُ عَنْ الضَّالَّةِ وَأُرِدُّ الشَّارِدَةَ وَأَجْبِرُ الْمَكْسُورَةَ وَأُقَوِّي الضَّعِيفَةَ وَأَهْلِكُ السَّيِّئَةَ وَالْقَوِيَّةَ ، وَأُرْعَاهَا بِعَدَلٍ .

^{١٧} وَأَنْتَنَ يَا خِرَافِي ، هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَحْكُمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ ، بَيْنَ الْكِبَاشِ وَالْتِيُوسِ . ^{١٨} أَمَّا بِكَفْيِكُنَّ أَنْ تَرَعِينَ الْمَرْعَى الصَّالِحَ ، ثُمَّ تَدُسْنَ بِأَرْجُلِكُنَّ بَاقِيَ مَرَاعِيكُنَّ وَأَنْ تَشْرَبْنَ الصَّافِي مِنَ الْمِيَاهِ ، فَتَعْكُرْنَ مَا بَقِيَ بِأَرْجُلِكُنَّ ، ^{١٩} فَتَرْعى خِرَافِي مَدُوسَ أَرْجُلِكُنَّ وَتَشْرَبُ مُعَكَّرَ أَقْدَامِكُنَّ ؟ ^{٢٠} لِذَلِكَ هُكْذَا قَالَ لِهِنَّ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاءَنْذَا أَحْكُمُ بَيْنَ الشَّاةِ السَّيِّئَةِ وَالشَّاةِ الْهَزِيلَةِ ، ^{٢١} لِأَنَّكُنَّ دَفَعْتُنَّ بِالْجَنَبِ وَالْكَيْفِ ، وَنَطَحْتُنَّ بِقُرُونِكُنَّ كُلَّ ضَعِيفَةٍ إِلَى أَنْ شَتَّتْنَاهَا إِلَى خَارِجِ . ^{٢٢} فَأَخْلَصُ خِرَافِي وَلَا تَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ نَهَبًا ، وَأَحْكُمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ .

^{٢٣} وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رَاعِيًا آخَرَ لِيُرْعَاهَا ، عَبْدِي دَاوُدُ ، فَهُوَ يُرْعَاهَا وَهُوَ يَكُونُ رَاعِيَهَا . ^{٢٤} وَأَنَا

اش ١٩-١٨/٦٦
متى ٣١/٥٤
و ٣١/٢٤

اش ١١/٤٠
لو ٤/١٥

٣٤ ٣٢/٢٥

١٤-١٢/٢٥
ث ١/٢

سَعِيرَ (أي أدوم) بين الأقوال على الأمم . ولكنه يقابل هنا القول التالي الموجه إلى جبال إسرائيل .

(٣) الطَّهْةُ هِيَ ثَلَاثَةُ صِهْيُون .
(١) مِنَ الْمُنْطَلَقِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ عَلَى «جَبَلِ

قول على جبال إسرائيل^(١)

٣٦ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، تَنْبَأُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ : يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ .^٢ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ قَالَ عَلَيْكَ : صَمٌ ، قَدْ صَارَتِ الْمَشَارِفُ الْأَبَدِيَّةُ مِيرَاثًا لَنَا ،^٣ لِذَلِكَ تَنْبَأُ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : بِمَا أَنَّهُمْ دَمَرُوا وَطَمَعُوا بِكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، لِكَيْ تَصِيرَ مِيرَاثًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ ، وَتَنَازِلَ لِكَالِ السَّيِّدَةِ النَّاسِ وَمَدَمَةُ الشَّعْبِ ،^٤ لِذَلِكَ ، يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ السَّيِّدِ الرَّبِّ . هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْمَجَارِي وَالْأَوْدِيَةِ وَلِلْأَخْرِبَةِ الْمُقْفِرَةِ ، وَلِلْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ الَّتِي صَارَتْ نَهَبًا وَهَزُؤًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ الَّتِي مِنْ حَوْلِهَا .^٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِيَّيْ بِنَارٍ غَيْرَتِي تَكَلَّمْتُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَعَلَى أَدُومَ كُلِّهَا ، الَّتِي جَعَلْتُ أَرْضِي لَهَا مِيرَاثًا ، بِشِمَاتِهِ كُلِّ قَلْبِهَا وَاحْتِقَارِ نَفْسِهَا ، لِنَهْبِ مَرَاعَاهَا .

^٦ لِذَلِكَ تَنْبَأُ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ . وَقُلْ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْمَجَارِي وَالْأَوْدِيَةِ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَاعِزًا قَدْ تَكَلَّمْتُ بِغَيْرَتِي وَغَضَبِي ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ .^٧ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِيَّيْ رَفَعْتُ يَدِي مُقْسِمًا عَلَى أَنَّ الْأُمَمَ الَّتِي مِنْ حَوْلِكَ هِيَ تَحْمِلُ

أَنَّ لَكَ عَدَاوَةً أَبَدِيَّةً ، فَاسَلَمْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَدِ السَّيْفِ فِي وَقْتِ بَلْوِغِ الْإِيمِ غَابَتِهِ ،^٨ لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِيَّيْ أَسْلِمُكَ إِلَى الدَّمِ ، وَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ . لَقَدْ أَبْغَضْتُ رَوَابِطَ الدَّمِ ، فَالدَّمُ يَتَعَقَّبُكَ .^٩ وَأَجْعَلُ جَبَلَ سَعِيرٍ خَرِبًا مُقْفِرًا ، وَأَقْرُضُ مِنْهُ الدَّاهِبَ وَالْآثِبَ ،^{١٠} وَأَمْلَأُ جِبَالَهُ مِنْ قَتْلَاهُ ، وَفِي تِلَالِكَ وَأَوْدِيَتِكَ وَجَمِيعِ مَجَارِيكَ يَسْقُطُ الْقَتْلَى بِالسَّيْفِ .^{١١} أَجْعَلُكَ أَخْرِبَةً أَبَدِيَّةً ، فَلَا تُسْكَنُ مُدُنُكَ ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

^{١٢} وَبِمَا أَنَّكَ قُلْتَ : إِنَّ الْأُمَمِينَ وَالْأَرْضِينَ هُمَا لِي فَأَرْتُهُمَا ، وَقَدْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ^(٢) ، لِذَلِكَ حَيٌّ أَنَا ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ ، إِيَّيْ أَعْمَلُكَ بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُ بِهِ مِنْ غَضَبِكَ وَغَيْرَتِكَ ، بُغْضًا مِنْكَ لَهُمْ ، فَأَعْرِفُ نَفْسِي إِلَيْهِمْ ، إِذْ أَدِينُكَ ،^{١٣} فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَمِعْتُ جَمِيعَ تَغْيِيرَاتِكَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا : إِنَّهَا قَدْ أَقْفِرَتْ وَجُعِلَتْ لَنَا مَأْكَلًا ،^{١٤} فَتَعَظَّمْتُ عَلَيَّ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَكْتَرْتُمْ عَلَيَّ أَقْوَالَكُمْ وَأَنَا سَمِعْتُ .^{١٥} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : عِنْدَ فَرَحِ الْأَرْضِ كُلِّهَا أَجْعَلُكَ مُقْفِرًا .^{١٦} كَمَا شِئْتُ بِمِيرَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَقْفَرٌ ، كَذَلِكَ أَصْنَعُ بِكَ قَصِيرٌ مُقْفِرًا يَا جَبَلَ سَعِيرٍ ، أَنْتَ وَكُلُّ أَدُومَ بِأَجْمَعِهَا ، فَيَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ .

(١) يُنبئُ هذا القول النبوي بانتقام جبال إسرائيل من جبل أَدُوم ، وهو موضوع القول السابق . لا شك أنه قيل بعد السنة ٥٨٧ بقليل ، حين قامت الشعوب المجاورة بغزو فلسطين (راجع الآية ٦) .

(٢) بعد السنة ٥٨٧ ، لم يحتل أَدُوم إلا جنوب فلسطين ، ولم يحاول قط ، إلا في بعض الغزوات العرضية ، أن يحتل يهوذا وإسرائيل (راجع ٢٢/٣٧) . لكن الجحوشين فسروا خبر اجتياح أَدُوم تهديدًا لأرض الرب كلها .

تغيرها.

الأرض، ولأنهم نجسوها بقذاراتهم،
 ١٩ وشتتهم بين الأمم، فذروا في الأراضي. على
 مقتضى طريقهم وأعمالهم ذنوبهم. ٢٠ فلما
 دخلوا بين الأمم التي دخلوا بينها، ذنبا
 أسمي القُدوس، إذ قيل فيهم: هذا شعبُ
 الربِّ وقد خرج من أرضه. ٢١ فمطقتُ على
 أسمي القُدوس الذي ذنسه بيتُ إسرائيل في
 الأمم التي دخلوا بينها. ٢٢ لذلك قل لييت
 إسرائيل: هكذا قال السيد الرب: ليس
 لأجلكم أنا فاعِل، يا بيتُ إسرائيل، بل لأجل
 أسمي القُدوس الذي ذنستموه في الأمم التي
 دخلتم بينها. ٢٣ فأقدسُ أسمي العظيم الذي
 ذنس في الأمم التي ذنستموه فيما بينها، فعلم
 الأمم أني أنا الرب، يقول السيد الرب، حين
 اتقدس فيكم على غيونها. ٢٤ وأخذكم من بين
 الأمم، وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي
 بكم إلى أرضكم. ٢٥ وأرث عليكم ماء طاهرا،
 فتطهرون من كل نجاستكم، وأطهركم من
 جميع قذاراتكم. ٢٦ وأعطيتكم قلبا جديدا
 وأجعل في أحشائكم روحا. جديدا وأنزع من
 لحمكم قلب الحجر، وأعطيتكم قلبا من
 لحم، ٢٧ وأجعل روحي في أحشائكم وأجعلكم
 تسيرون على فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون
 بها. (٤) ٢٨ وتسكنون في الأرض التي أعطيتها
 ٢٤/٢ روم
 حر ٣٩/٢٠
 ٦٣-٦٠/١٦
 اش ١١/٤٨
 مز ١/١٥
 يو ٥/٣
 و ١/٤
 ١٩/١١
 ار ٤/٤
 ٣١/٣١
 ١ يو ٢٣-٢٤
 غل ٢٢/٥-٢٥

أما أنت يا جبال إسرائيل، فتنبئين أفنانك
 وتثمرين ثمركِ لشعبي إسرائيل، لأن مجيئه قد
 اقترب (٢). ٩ فهاءذا اليك فالتفت إليك
 فتحررين وترعين، ١٠ وأكثر عليك البشر، كل
 بيت إسرائيل بأجمعهم، فسكن المذنب وتبنى
 الأخرية. ١١ وأكثر عليك البشر والبهايم،
 فيكثرون ويثيرون، وأجعلك أهلة كما في قديم
 أيامك، وأوليك ما هو خير من أوائلك،
 فتعلمون أني أنا الرب. ١٢ وأسير عليك البشر
 شعبي إسرائيل، فيرونك وتكونين لهم ميراثا،
 ولا تعودين تُثكيلينهم.

١٣ هكذا قال السيد الرب: بما أنهم قالوا
 لك أنك قد كنت آكلة للبشر ومثكلة
 للأمم (٣)، ١٤ لذلك لا تأكلين بشرا بعد
 اليوم، ولا تُثكلين أمتك بعد اليوم، يقول السيد
 الرب. ١٥ ولا أسمعك بعد اليوم تغيير الأمم،
 ولا تحملين هوان الشعوب بعد اليوم، ولا
 تعثرين أمتك بعد اليوم، يقول السيد الرب. ١٦
 وكانت إلي كلمة الرب قائلا: ١٧ يا ابن
 الإنسان، إن بيت إسرائيل، لما سكنوا في
 أرضهم، نجسوها بسلوكلهم وأعمالهم، وصار
 سلوكهم كنجاسة الطمث أمامي. ١٨ فصببت
 غضبي عليهم بسبب الدم الذي سفكوه على

اح ١٩/١٥ ٢٧

(٤) إن روح الله الذي يخلق الكائنات ويعبها (تلك
 ٢/١ و ٧/٢ + ١٧/٦) يفيض على البشر يمنحهم سلطانا
 فائق الطبيعة (تلك ٣٨/٤١ و ٣/٣١ و ١ صم ١٣/١٦).
 ولا سيما الأنبياء منهم (قض ١٠/٣). ستمتاز الأزمنة
 المسيحية بفيض غير مألوف للروح (زك ٦/٤ و ٨/٦) على
 جميع الناس يمنحهم مواهب خاصة (عد ٢٩/١١ ويوه

(٢) هذا الإيمان بعودة قرية أمر مدهش في زمن دعر
 ويأس (راجع ٣٧ واش ٤٠ - ٤٥).
 (٣) في هذا تلميح، إنما إلى عمل أرض فلسطين الذي
 سبق قلب (الآية ٣٠) إلى خصب، وإنما إلى ممارسة ذبائح
 الأطفال (اح ٢١/١٨). لربما كان الأمران نصب عيني
 النبي.

فَتَمْتَلِئُ الْمُدُنُ الْخَرِبَةُ مِنْ خِرَافِ الْبَشَرِ ،
فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ » .

العظام اليابسة

٣٧ وَكَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ ، فَأَخْرَجَنِي ١٢/٣

بِرُوحِ الرَّبِّ ، وَوَضَعَنِي فِي وَسْطِ السَّهْلِ (١) وَهُوَ
مُتَمَلِّئٌ عِظَامًا ،^٢ وَأَمَرَنِي عَلَيْهَا مِنْ حَوْلِهَا ، فَإِذَا
هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجْهِ السَّهْلِ ، وَإِذَا بِهَا يَابِسَةٌ
جِدًّا .^٣ فَقَالَ لِي : « يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ ، أَتَرَى تَحْيَا
هَذِهِ الْعِظَامُ ؟ » فَقُلْتُ : « أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ » .^٤ فَقَالَ لِي : « تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ
وَقُلْ لَهَا : أَيُّهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ ، اِسْمَعِي كَلِمَةَ
الرَّبِّ .^٥ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ :
هَاعِزًا أُدْخِلُ فِيكَ رُوحًا (٢) فَتَحْيَيْنَ .^٦ أَجْعَلُ
عَلَيْكَ عَصَبًا وَأَنْشِئُ عَلَيْكَ لَحْمًا وَأَبْسُطُ عَلَيْكَ
جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكَ رُوحًا فَتَحْيَيْنَ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ » .^٧ فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرْتُ ، فَكَانَ صَوْتُ عِنْدِ
تَنَبُّؤِي ، وَإِذَا بِأَرْتَعَاشٍ ، فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ
عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ .^٨ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِالْعَصَبِ
وَاللَّحْمِ قَدْ نَشَأَ عَلَيْهَا ، وَبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ
فَوْقُ وَلَمْ يَكُنْ بِهَا رُوحٌ .^٩ فَقَالَ لِي : « تَنَبَّأْ
لِلرُّوحِ ، تَنَبَّأْ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ وَقُلْ لِلرُّوحِ : هَكَذَا
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَلَمْ أَيُّهَا الرُّوحُ مِنَ الرِّيَّاحِ
الْأَرْبَعِ ، وَهُبْ فِي هَؤُلَاءِ الْمَقْتُولِينَ فَيَحْيُوا » .

لِأَبَائِكُمْ ، وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا .
^٩ وَأَخْلَصْتُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ ، وَأَدْعُو
الْحِنْطَةَ وَأَكْثَرُهَا . وَلَا أَتَّقِي عَلَيْكُمْ الْجُوعَ .
^{١٠} وَأَكْثَرُ ثَمَرِ الشَّجَرِ وَغَلَّةَ الْحَقْلِ ، لِئَلَّا يَنَالَكُمْ
بَعْدَ الْيَوْمِ عَارُ الْجُوعِ فِي الْأَمَمِ .^{١١} وَتَذْكُرُونَ
سُلُوكَكُمْ الشَّرِيرَ وَأَعْمَالَكُمْ غَيْرَ الصَّالِحَةِ ،
فَتَكْرَهُونَ أَنْفُسَكُمْ بِسَبَبِ آثَامِكُمْ وَقَبَائِحِكُمْ .
^{١٢} وَلَسْتُ لِأَجْلِكُمْ أَعْمَلُ ذَلِكَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ ، فَأَعْلَمُوا وَأَخْزَوْا وَأَحْجَلُوا مِنْ سُلُوكِكُمْ ،
يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ .

^{١٣} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّهُ يَوْمَ أَطْهَرُكُمْ
مِنْ جَمِيعِ آثَامِكُمْ ، أُعَمِّرُ الْمُدُنَ وَتُبْنَى
الْأَخْرَبَةُ ،^{١٤} وَتُحَرِّثُ الْأَرْضُ الْمُقْفِرَةُ ، بَعْدَ أَنْ
كَانَتْ خَرَابًا عَلَى عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ ،^{١٥} فَيَقُولُونَ :
قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ الْمُقْفِرَةُ كَمَجَنَّةٍ عَدْنٍ
وَالْمُدُنُ الْخَرِبَةُ الْمُقْفِرَةُ الْمُنْهَدِمَةُ حَصِينَةٌ
مَسْكُونَةٌ ،^{١٦} وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ الَّتِي أَبْقَيْتَ مِنْ
حَوْلِكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ بَنَيْتُ مَا كَانَ مُنْهَدِمًا
وَعَرَسْتُ مَا كَانَ مُقْفِرًا . أَنَا الرَّبُّ نَكَلَّمْتُ
وَصَنَعْتُ .

^{١٧} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : عَنْ هَذَا أَيْضًا
أُجِيبُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ السَّائِلِينَ أَنْ أَصْنَعَهُ لَهُمْ .
إِنِّي أَكْثَرُهُمْ كَخِرَافٍ مِنَ الْبَشَرِ ،^{١٨} كَخِرَافٍ
مُقَدَّسَةٍ ، كَخِرَافٍ أُورُشَلِيمَ فِي أَعْيَادِهَا ،

(اش ٣/٤٤ و يو ١/٤ +) تضمن للناس حظوة الله وحمانيته
(حز ٢٤/٣٩ و ٢٩) . سيمَ فيض الروح هذا عن يد المسيح
في عمله الخلاصي (اش ١/١١ ٣ ١/٤٢ و ١/٦١ و
وراجع متى ١٦/٣ +) .

(١) الوادي المذكور في ٢٢/٣ و ٢٣ و ٤/٨ .

(٢) في العبرية كلمة واحدة تعني الروح والريح .

١/٣ - ٢ و رسل ١٦/٢ - ٢١ +) . ولكن الروح سيكون
لكل واحد ، على وجه غني ، مبدأ تجدد باطني يمكنه من
حفظ الشريعة الإلهية بأمانة (حز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦ - ٢٧
و ١٤/٣٧ و مز ١٢/٥١ ت و اش ١٥/٣٢ - ١٩ و زك
١٠/١٢) . فيكون مبدأ العهد الجديد (ار ٣١/٣١ + و راجع
٢ قور ٦/٣ +) ويخرج ، كالماء المخصب ، ثمار بر وقداسة

١٨ «وَإِذَا كَلَّمْتُكَ بَنُو شَعْبِكَ قَائِلِينَ: أَلَا نُخْبِرُنَا مَا تُرِيدُ بِهِذَا؟» ١٩ فَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا آخُذُ خَشَبَةَ يَوْسُفَ (الَّتِي فِي يَدِ أَفْرَائِيمَ) وَأَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابَهُ وَأَجْعَلُهُمْ عَلَى خَشَبَةِ يَهُوذَا وَأَصْنَعُهُمْ خَشَبَةً وَاحِدَةً، فَيَكُونُونَ وَاحِدًا فِي يَدَيَّ.

٢٠ «وَالْخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ كَتَبْتَ عَلَيْهِمَا تَكُونَانِ فِي يَدِكَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.» ٢١ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا آخُذُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيْهَا وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِهِمْ، ٢٢ وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلِكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكًا لِجَمِيعِهِمْ، وَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ أُمَمَيْنِ، وَلَا يَنْقَسِمُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ أَبَدًا. ٢٣ وَلَا يَنْتَجِسُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِقَذَارَاتِهِمْ وَيَقْبَاضِهِمْ وَجَمِيعِ مَعَاصِيهِمْ، وَأَخْلَصُهُمْ مِنْ جَمِيعِ ضَلَالَاتِهِمْ الَّتِي خَطِئُوا فِيهَا وَأَطْهَرُهُمْ، فَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، ٢٤ وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، وَرَاعٍ وَاحِدٌ يَكُونُ لِجَمِيعِهِمْ، وَيَسِيرُونَ عَلَى أَحْكَامِي وَيَحْفَظُونَ قَرَانِي وَيَعْمَلُونَ بِهَا. ٢٥ وَتَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ وَالَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُمْ، فَيَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنَاتُهُمْ.

٢٣/٣٤

يو ١٦/١٠

٢٦/٢٦

ار ٢٥/١٧

يو ٢٠/٤

١٠ «فَتَنْبَأْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ، فَعَاشُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشًا عَظِيمًا جِدًّا جِدًّا» (٣).

نك ٧/٢
مز ٣٠/١٠٤
رؤ ١١/١١
و ٤/٢٠
روم ١١/٨

١١ «فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، هَذِهِ الْعِظَامُ هِيَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِأَجْمَعِهِمْ. هَا هُمْ قَائِلُونَ: قَدْ بَسَسَتْ عِظَامُنَا وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا وَقُضِيَ عَلَيْنَا» (٤). ١٢ لِذَلِكَ تَبْنَا وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَأَتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، ١٣ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي. ١٤ وَأَجْعَلُ رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ، وَأَقْرِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ وَصَنَعْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ».

يهوذا وإسرائيل في مملكة واحدة.

١٥ «وَكَاثَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ١٦ «وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، فَخُذْ لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، وَأَكْتُبْ عَلَيْهَا: يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ أَصْحَابَهُ» (٥). وَخُذْ خَشَبَةً أُخْرَى وَأَكْتُبْ عَلَيْهَا: يَوْسُفُ (خَشَبَةُ أَفْرَائِيمَ) وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَصْحَابَهُ» (٦). ١٧ وَاقْرَبْهُمَا الْوَاحِدَةَ مِنَ الْأُخْرَى، حَتَّى تَصِيرَا لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، فَتَصِيرَانِ وَاحِدَةً فِي يَدِكَ.

(٣) يعلن الله هنا، كما أعلن في هو ٢/٦ و ١٤/١٣ وائش ١٩/٢٦، التجديد للمسيحي لإسرائيل بعد عنة الجلاء (راجع رؤ ٤/٢٠). ولكنه وجه العقول، بما استعمله من الرموز، إلى فكرة قيامة فردية للجسد، وهي التي نكاد أن نلحسها في أي ٢٥/١٩ ونراها مصرحاً بها في دا ٢/١٢ و ٢ ملك ٩/٧ - ١٤ و ٢٣ - ٣٦ و ٤٣/١٢ - ٤٦ وراجع ٢ ملك ٩/٧. في شأن العهد الجديد، راجع متى

٢٩/٢٢ - ٣٢ ولا سا ١ قور ١٥. (٤) يمكننا هذا الكلام من أن نستخلص أن الرؤيا حدثت في بابل، بين المجلولين اليائسين. (٥) تدل هذه العبارة على جميع سكان مملكة الجنوب. (٦) مملكة الشمال التي زالت منذ الاستيلاء على السامرة وجلاء السنة ٧٢١.

بَنِيهِمْ لِلْأَبَدِ ، وَدَاوُدُ عَبْدِي يَكُونُ رَئِيسًا لَهُمْ
لِلْأَبَدِ .^{٢٦} وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدَ سَلامٍ . عَهْدُ أَبَدِي
يَكُونُ مَعَهُمْ ، وَأَقِيمُهُمْ وَأَكْثِرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي
فِي وَسْطِهِمْ لِلْأَبَدِ .^{٢٧} وَيَكُونُ مَسْكَنِي فَوْقَهُمْ
أر ٣١/٣١ +

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا .^{٢٨} فَتَعْلَمُ
الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الْمُقَدَّسُ لِإِسْرَائِيلَ ، حِينَ
يَكُونُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ لِلْأَبَدِ .

٤. المعركة الحاسمة

على جوج ، ملك ماجوج^(١)

وَجَمِيعُ جِيُوشِهِ وَبَيْتُ تَوَجَّرَمَةَ^(٢) فِي أَقْصَايِ
الشَّامِالِ وَجَمِيعُ جِيُوشِهِمْ وَشُعُوبُ كَثِيرَةٍ .
^٧ فَاسْتَعِدَّ وَأَعَدِدْ لِنَفْسِكَ ، أَنْتَ وَكُلُّ جَمْعِكَ
الْمُجْتَمِعِينَ إِلَيْكَ ، وَكُنْ لَهُمْ خَفِيرًا ،^٨ فَإِنَّكَ
بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تَوَمَّرَ ، وَفِي آخِرِ السَّنِينَ تَأْتِي إِلَى
الْأَرْضِ النَّاجِيَةِ مِنَ السَّيْفِ وَالْمَجْمُوعَةِ مِنْ
شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فِي جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، الَّتِي كَانَتْ
مُقْفِرَةً كُلَّ حِينٍ^(٥) ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ
مِنْ الشُّعُوبِ ، وَفِيهَا يَسْكُنُونَ جَمِيعُهُمْ آمِينَ ،
^٩ فَتَصْعَدُ وَتَأْتِي كَعَاصِفَةٍ ، وَتَكُونُ كَغَمَامٍ
يُغْطِي الْأَرْضَ ، أَنْتَ وَجَمِيعُ جِيُوشِكَ وَشُعُوبُ
كَثِيرَةٍ مَعَكَ .

رؤ ٢٠/٧-١٠ ٣٨^١ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا :^٢ يَا
ابْنَ الْإِنْسَانِ ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ جُوجَ ، فِي
أَرْضِ مَا جُوجَ ، رَئِيسَ وَقَائِدِ مَاشَكَ وَتَوْبَلَ^(٢) ،
وَتَنَبَّأَ عَلَيْهِ ،^٣ وَقُلْ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :
هَاءَ نَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجَ ، رَئِيسَ مَاشَكَ وَتَوْبَلَ
وَقَائِدَهُمَا ،^٤ فَأُعِيدُكَ عَلَى عَقَبَيْكَ وَأَجْعَلُ
كَلَالِبَ فِي فَكِّكَ^(٣) ، وَأُخْرِجُكَ أَنْتَ وَجَمِيعُ
جَيْشِكَ خِيَلًا وَفُرْسَانًا مِنْ كُلِّ لَابِسِ ثِيَابٍ
فَاحِرَةٍ ، جَمْعًا كَثِيرًا ، ذَا مَجَانِبَ وَتُرُوسٍ مِنْ
كُلِّ قَابِضِ سَيْفٍ .^٥ وَمَعَهُمْ فَارِسٌ وَكُوشٌ
وَفُوطٌ ، وَكُلُّهُمْ ذَوُو تُرُوسٍ وَخُودٍ .^٦ وَمَعَكَ جُومَرٌ

(٢) مَاشَكَ وَتَوْبَلَ هُمَا بِلْدَانِ مِنْ آسِيَةِ الصَّغْرَى (رَاجِعْ
١٣/٢٧ وَاش ٢١/٦٦) . وَيُرَدُّ ذِكْرُ «أَرْضِ مَا جُوجَ» فِي
هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَفِي ٦/٣٩ فَقَطْ ، وَتَعْنِي كَلِمَةُ «مَا جُوجَ» «أَرْضُ
جُوجَ» . أَمَّا جُوجَ ، فَهِيَ الْعِمَّةُ أَنْ نَحَاوُلَ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا عَنْهُ .
لَعَلَّ وَصْفَهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ مَلَاحِمَ عِدَّةِ شَخْصِيَّاتٍ مُعَاَصِرَةٍ . مَهْمَا
يَكُنْ مِنْ أَمْرِ ، فَإِنَّهُ مَصُورٌ بِصُورَةِ مِثَالِ الْفَاتِحِ الْبَرْبَرِيِّ الَّذِي
سَيَجْلِبُ عَلَى إِسْرَائِيلَ ، فِي مُسْتَقْبَلٍ بَعِيدٍ وَغَيْرِ وَاضِعٍ ، مَا
سَيُصِيبُهُ مِنْ مِحْنٍ أُخْرَى .

(٣) يَسْتَوِلِي الرَّبُّ عَلَى جُوجَ وَيُكْرِهُهُ عَلَى الطَّاعَةِ .
(٤) يَرْجِّحُ أَنَّهُمْ بَنُو جُومَرَ ، وَهْمُ قِبَالٍ آتِيَةٍ مِنْ
الشَّامِالِ .
(٥) إِذَا بَعْدَ الْعُودَةِ إِلَى فِلَسْطِينَ بِكَثِيرٍ .

(١) يَتَّبِعُ الْفَصْلَانِ ٣٨ - ٣٩ مَلَاحِمَ رُؤْيُوتِيَّةٍ . كَانَتْ
النُّبُوءَاتُ الْقَدِيمَةُ مُوَاعِظَ أَخْلَاقِيَّةٍ خَاصَّةً ، لَهَا صِلَةٌ بِالْحَاضِرِ ،
تُضَافُ إِلَيْهَا هُنَا وَهُنَا نَظَرَةٌ إِلَى مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ . أَمَّا الرُّؤْيَا فَإِنَّهَا
فِي أَغْلِبِ الْأَحْيَانِ مُؤَلَّفٌ أَوْ خُطْبَةٌ فِي التَّعْزِيَةِ ، يَرُوي فِيهَا النَّبِيُّ
مَا شَاهَدَهُ مِنْ رُؤْيَى تَكْشِفُ عَنْ مُسْتَقْبَلِ خَالٍ مِنَ الْعَذَابَاتِ
الْحَاضِرَةِ . وَهِيَ غَالِبًا مَا تُزَيِّجُ السَّنَارَ أَيْضًا عَنْ انْتِصَارَاتِ
الدِّينِيَّةِ وَتَفْتَحُ آفَاقَ أُخْرَى ، وَتَكْشِفُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ عَنْ
أَسْرَارِ الْغَيْبِ . لَقَدْ تَمَّ هَذَا الْفَنُّ الْأَدَبِيُّ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ
الْمُتَأَخِّرِ خَاصَّةً ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُعَدًّا وَمُتَّكِلًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ
مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ . وَحَزَقِيَالُ فِي ٣٨ - ٣٩ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ
خُطُوطَهُ الْأَوَّلِيَّةَ . ثُمَّ نَجَدُهُ فِي آش ٢٤ - ٢٧ وَدَا ٧ - ١٢
وَزَكَّا ٩ - ١٤ . وَقَدْ انْتَشَرَ خَاصَّةً فِي الْقَرْنِ الثَّانِي ق. م. وَلَنَا
مِثْلُ لَه فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، وَهِيَ رُؤْيَا الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا .

١٧ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلَسْتُ أَنْتَ
الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ عَلَى السَّيِّئَةِ
عَبِيدِي أَنْبِيَاءَ إِسْرَائِيلَ الْمُتَنَبِّئِينَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
وَطَوَالَ السَّنِينَ يَا بَنِي سَاجِلْبُكَ عَلَيْهِمْ (٨). ١٨ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَوْمَ يَأْتِي جُوجُ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، يَطْلُعُ سُخْطِي فِي
أَنْفِي (٩). ١٩ فِي غَيْرِي وَنَارِ غَضَبِي تَكَلَّمْتُ:
لَيَكُونَنَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْتَعَاشٌ عَظِيمٌ عَلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ، ٢٠ فَيَرْتَعِشُ مِنْ وَجْهِ سَمَكِ الْبَحْرِ
وَطَيْرُ السَّمَاءِ وَوَحْشُ الْحُقُولِ وَجَمِيعُ الزُّحَافَاتِ
الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ الَّذِينَ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ، وَتَنْدَلُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ ٢١
مُنْخَذَرَاتُهَا، وَكُلُّ سَورٍ يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ.
٢٢ لَكِنِّي أَدْعُو السَّيْفَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ جِبَالِي،
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفٌ كُلُّ رَجُلٍ
عَلَى أَخِيهِ. ٢٣ وَأَحَاكِمُهُ بِالطَّاعُونِ وَالدَّمِ وَالْمَطَرِ
الْهَاطِلِ وَحِجَارَةِ الْبَرْدِ، وَأَمْطِرُ النَّارَ وَالْكَبْرِيتَ
عَلَيْهِ وَعَلَى جُبُوشِهِ وَعَلَى الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي
مَعَهُ، ٢٤ فَاتَعَظَّمُ وَأَتَقَدَّسُ وَأَعْرِفُ نَفْسِي عَلَى
عُيُونِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ٢٥
٣٩ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ (١)، تَنْبَأُ عَلَى
جُوجٍ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنْذَا
عَلَيْكَ يَا جُوجُ، رَئِيسَ مَاشِكٍ وَقَوَّالٍ وَقَائِدَها،
٢ فَأَعِيدُكَ عَلَى عَقَبَيْكَ وَأَقُودُكَ وَأَصْعِدُكَ مِنْ

ع ٩/٨

ع ٤/١٤

١٠ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِكَ أُمُورٌ وَتُفَكِّرُ فِكْرَ سَوءٍ (٦)،
١١ وَتَقُولُ: أَصْعَدُ إِلَى أَرْضِ الْمُدُنِ غَيْرِ
الْمُسَوَّرَةِ، وَأَتِي الْهَادِثِينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ،
الَّذِينَ يَسْكُنُونَ جَمِيعًا بِغَيْرِ سَورٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ
مَزَالِيجُ وَلَا مَصَارِيعُ، ١٢ لَكِنِّي تَسْلُبُ السَّلْبَ
وَتَنْهَبُ النَّهْبَ وَتُعِيدُ يَدَكَ عَلَى الْأَخْرَبَةِ الْمَسْكُونَةِ
وَالشَّعْبِ الْمَجْمُوعِ مِنَ الْأُمَمِ وَالْحَاصِلِ عَلَى
الْمَاشِيَةِ وَالْأَمْوَالِ، وَالَّذِي يَسْكُنُ فِي وَسْطِ
الْأَرْضِ (٧). ١٣ إِنَّ شَبَّاءَ وَدَدَانًا وَنُجَّارَ قَرْشِيشَ
وَجَمِيعَ أَشْبَالِهَا يَقُولُونَ لَكَ: أَجِئْتَ لِتَسْلُبَ
السَّلْبَ؟ أَوْجَمَعْتَ جَمْعَكَ لِتَنْهَبَ النَّهْبَ
وَتَحْمِلَ الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ، وَتَأْخُذَ الْمَاشِيَةَ
وَالْأَمْوَالَ وَتَسْلُبَ سَلْبًا عَظِيمًا؟

١ مل ١٠/١٠
حز ٢٥/١٣

١٤ لِذَلِكَ تَنْبَأُ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ، وَقُلْ لِحُجُوجٍ:
هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ،
حِينَ يَسْكُنُ شُعْبِي إِسْرَائِيلُ فِي أَمْنٍ، تَذْهَبُ،
١٥ فَتَأْتِي مِنْ مَكَانِكَ، مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ،
وَمَعَكَ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، كُلُّهَا مِنْ رَاكِبِي خَيْلٍ،
جَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ، ١٦ وَتَصْعَدُ عَلَى
شُعْبِي إِسْرَائِيلَ كَقَمَامٍ يُعْطَى الْأَرْضَ؟ إِنَّكَ فِي
آخِرِ الْأَيَّامِ تَكُونُ، فَأَتِي بِكَ عَلَى أَرْضِي، لَكِنِّي
تَعْرِفُنِي الْأُمَمُ، حِينَ أَتَقَدَّسُ بِكَ أَمَامَ عُيُونِها،
١٧ يَا جُوجُ.

ع ٤/١٤

يفكر في أنبياء أقدم من إرميا.
(٩) كان جوج حتى الآن أداة في يد الرب. ولكن
الرب ينقلب عليه فينزل به هزيمة هائلة.
(١) إن الفصل ٣٩ هو توسيع للآيات الأخيرة من
الفصل السابق: رواية مفصلة عن هزيمة جوج ونتائجها.

(٦) لا يعلم جوج أنه أداة في يد الرب، بل يعتقد بأنه
يعمل من عند نفسه (راجع اش ٤/١٠).
(٧) الترجمة اللفظية «سرة الأرض» وهذا يعني أن
أورشليم هي مركز العالم.
(٨) نجد عند الأنبياء الأقدمين تلميحات إلى اجتياح
مُقبل (راجع على سبيل المثال ار ٣ - ٦)، ولكن يبدو أنه

أَقَاصِي الشَّامِ ، وَآتَى بِكَ إِلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ،
 ٣ وَأَحْطَمْتُ قَوْسَكَ فِي يَدِكَ الْيُسْرَى وَأَسْقَطْتُ
 سِهَامَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى . ٤ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ
 تَسْقُطُ أَنْتَ وَجَمِيعُ جُيُوشِكَ وَالشُّعُوبُ الَّتِي
 مَعَكَ ، وَلِلْجَوَارِحِ وَلِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِلْوَحُوشِ
 الْحَقُولِ قَدْ جَعَلْتُكَ مَأْكَلًا . ٥ عَلَى وَجْهِ الْحَقُولِ
 تَسْقُطُ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .
 ٦ وَأُرْسِلُ نَارًا عَلَى مَاجُوجَ ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي
 الْجُرُزِ آمِينَ ، فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ . ٧ وَأَعْرِفُ
 أَسْمِيَ الْقُدُّوسَ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا
 أَذْعُ أَسْمِيَ الْقُدُّوسَ يُدْتَسُّ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَتَعْلَمُ
 الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ وَأَنَا الْقُدُّوسُ فِي إِسْرَائِيلَ .
 ٨ هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ ، هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهِ .
 ٩ فَيُخْرِجُ سُكَّانُ مَدِينِ إِسْرَائِيلَ ، وَيُضْرِمُونَ النَّارَ
 وَيَكُونُ وَقُودُهُمُ السَّلَاحُ وَالتُّرُوسُ وَالْمِجَانِبُ
 وَالْقِسِيُّ وَالسَّهَامُ وَعِصِيُّ الْيَدِ وَالرَّمَاخُ . بِهَا
 يُضْرِمُونَ النَّارَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ . ١٠ فَلَا يَحْمِلُونَ
 الْحَطَبَ مِنَ الْحَقُولِ ، وَلَا يَقْطَعُونَهُ مِنَ الْغَابِ ،
 لِأَنَّهُمْ يُضْرِمُونَ النَّارَ بِالسَّلَاحِ ، وَيَسْلُبُونَ الَّذِينَ
 سَلَبُوهُمْ وَيَنْهَبُونَ الَّذِينَ نَهَبُوهُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ .

١١ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، أَجْعَلُ لِمَاجُوجَ مَكَانًا
 شَهِيرًا ، قَبْرًا بِإِسْرَائِيلَ ، وَادِي الْعَبَارِيمِ فِي شَرْقِ
 الْبَحْرِ ، فِي الْوَادِي الَّذِي يَحُولُ دُونَ الْعَابِرِينَ ،

فَيَدْفِنُونَ هُنَاكَ جُوجًا وَجَمِيعَ جُمْهُورِهِ ،
 وَيُسَمُّونَ الْمَكَانَ وَادِي جُمْهُورِ جُوجَ .
 ١٢ وَيَدْفِنُهُمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ أَشْهُرَ ، لِيُطَهَّرُوا
 الْأَرْضَ . ١٣ جَمِيعُ شَعْبِ الْأَرْضِ يَدْفِنُونَهُمْ ،
 فَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مَفْخَرَةً ، يَوْمَ أَتَمَجِّدُ ، يَقُولُ
 السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٤ وَيُعِينُونَ جَوَّالِينَ فِي الْأَرْضِ
 رِجَالًا مُدَاوِمِينَ لِيَدْفِنُوا ، مَعَ الْعَابِرِينَ ، جُثَّتِ
 الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِيُطَهَّرُوهَا . وَبَعْدَ سَبْعَةِ
 أَشْهُرٍ يَبْحَثُونَ (٢) ، ١٥ فَيَجُولُ الْجَوَّالُونَ فِي
 الْأَرْضِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدٌ مِنْهُمْ عَظْمَ بَشَرٍ ، بَنَى
 بِجَانِبِهِ وَتَدَا ، إِلَى أَنْ يَدْفِنَهُ الدَّافِنُونَ فِي وَادِي
 جُمْهُورِ جُوجَ ١٦ (هَمُونَةُ هِيَ أَسْمُ مَدِينَةٍ
 أَيْضًا (٣)) وَيُطَهَّرُوا الْأَرْضَ .

ت ٢٣/٢١
 عد ١٦/١٩

١٧ وَأَنْتَ يَا أَبْنَى الْإِنْسَانِ ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ
 الرَّبُّ : قُلْ لِكُلِّ ذِي جَنَاحٍ وَلِكُلِّ وَحُوشِ
 الْحَقُولِ : اجْتَمِعِي وَهَلُمِّي وَأَحْتَشِدِي مِنْ كُلِّ
 جِهَةٍ إِلَى ذَبِيحَتِي الَّتِي أَنَا ذَابِحُهَا لَكَ ذَبِيحَةً
 عَظِيمَةً ، عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ، فَتَأْكُلِي لَحْمًا
 وَتَشْرَبِي دَمًا . ١٨ تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ ، وَتَشْرَبِينَ
 دَمَ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ ، مِنْ كِبَاشٍ وَخُمُلَانٍ وَثُبُوسٍ
 وَعُجُولٍ كُلِّهَا مِنْ مُسَمَّنَاتٍ بِأَشَانٍ . ١٩ وَتَأْكُلِينَ
 شَحْمًا إِلَى الشَّعْبِ ، وَتَشْرَبِينَ دَمًا إِلَى السُّكْرِ مِنْ
 ذَبِيحَتِي الَّتِي ذَبَحْتُهَا لَكَ . ٢٠ وَتَشْبَعُونَ عَلَى
 مَا تَدْنِي مِنَ الْخَيْلِ وَرُكَّابِهَا وَالْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ رَجُلٍ
 حَرْبٍ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

الأرض كلها .

(٣) لا نعرف مدينة بهذا الاسم .

(٢) كَثُرَ عَدَدُ الْمَوْتَى حَتَّى اسْتَفْرَقَ دَفْنُهُمْ سَبْعَةَ أَشْهُرَ
 (الآيَةُ ١٢) ، وَبَعْدَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فَفَطَّ عُرْنُ مَوْفِدُونَ لِلتَّحْقُقِ
 مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ هُنَاكَ جُثَّتٌ لَمْ تَدْفَنْ ، إِذَا إِنْ جِئْتَ وَاحِدَةً تَنْجَسُ

وَأَغَارُ عَلَى أَسْمِي الْقُدُّوسِ .

^{٢٦}وَيَسُونُ خَجَلَهُمْ وَكُلُّ مُخَالَفَتِهِمْ الَّتِي خَالَفُونِي بِهَا عِنْدَ سُكْنَاهُمْ فِي أَرْضِهِمْ آمِينَ ، لَا أَحَدٌ يَرُوعُهُمْ . ^{٢٧}حِينَ أُعِيدُهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي أَعْدَائِهِمْ وَأَتَقَدَّسُ فِيهِمْ عَلَى عَيْنِ الْأُمَمِ الْكَثِيرَةِ ، ^{٢٨}يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ بِجَلَالِي إِيَّاهُمْ إِلَى الْأُمَمِ ثُمَّ جَمَعِي إِيَّاهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ ، يَحْيَتْ لَا أَبْقِي هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، ^{٢٩}وَلَا أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ أَفْضْتُ رُوحِي عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

١٤/٣٧
+١٩/١١

^{٢١}فَأَجْعَلُ مَجْدِي فِي الْأُمَمِ ، وَتَرَى جَمِيعُ الْأُمَمِ حُكْمِي الَّذِي أَجْرَيْتُهُ وَيَدِي الَّتِي وَضَعْتُهَا عَلَيْهَا . ^{٢٢}وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَا بَعْدُ يَعْلَمُ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ ، ^{٢٣}وَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنَّ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا ذَهَبُوا إِلَى الْجَلَاءِ بِسَبَبِ إِثْمِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ خَالَفُونِي فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسْلَمْتُهُمْ إِلَى أَيْدِي مُضَايِقِهِمْ ، فَسَقَطُوا بِالسَّيْفِ جَمِيعًا . ^{٢٤}عَلَى مُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ صَنَعْتُ بِهِمْ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ . ^{٢٥}لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : الْآنَ أَرُدُّ أَسْرَى يَعْقُوبَ ، وَأَرْحَمُ جَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ،

٥ . مجد الرب في الهيكل (١)

هيكل المستقبل

المَدِينَةُ (٢) ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ ، وَأَتَى بِي إِلَى هُنَاكَ . ^٢فِي رُؤْيِ الْهَيْبَةِ أَتَى بِي إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ جَدًّا ، عَلَيْهِ كِبَاءُ مَدِينَةٍ مِنْ جِهَةِ

رو ١٠/٢١

^٤ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جَلَاتِنَا ، فِي رَأْسِ السَّنَةِ ، فِي الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَتْ

الاصلاحات التي طُلِّمَتْهَا وَرَغِبَ فِيهَا . كَانَ مَا سَبَقَ مِنْ مَوَاعِدِهِ بِالتَّجْدِيدِ وَبِالْعَهْدِ الرُّوحِيِّ يَطْلُبُ تَنْظِيمًا لِلْجَمَاعَةِ جَدِيدًا . وَلَمَّا عَاشَ فِي زَمَنِ كَانَ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ ، فِي إِسْرَائِيلَ يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ بِنَاءِ ، كَانَ فِي إِمَكَانِهِ أَنْ يَزِدَّ الدِّينَ الْيَهُودِي فِي نَشْأَتِهِ بِنِظَامٍ تَأْسِيسِيٍّ يَكُونُ قَاعِدَةً لِكُلِّ الْجُهُودِ وَلِكُلِّ الْأُمَمِ الْمُقْبِلَةِ ، وَذَلِكَ ابْتِدَاءً مِنْ عَزْرَا وَحَتَّى أُورُشَلِيمَ السَّامِيَةِ الْوَارِدَ ذِكْرَهَا فِي رُؤْيَا الْقُدِّيسِ يُوَحْنَا .

(٢) أَيِ فِي أَيْلُولِ نَشْرَيْنِ الْأَوَّلِ (سَبْتِمَبْر - أُكْتُوبَر) ٥٧٣ : كَانَتْ السَّنَةُ الدِّينِيَّةُ تَبْدَأُ فِي الرَّبِيعِ ، وَلَكِنْ رَأْسُ السَّنَةِ الْمَدِينَةِ كَانَ يُوَافِقُ الشَّهْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْخَرِيفِ .

(٤) لَيْسَتْ هَذِهِ الْخَاتِمَةُ خَاتِمَةُ الْقَوْلِ النَّبَوِيِّ عَلَى جَوْجَ ، بَلْ خَاتِمَةُ الْقِسْمِ كُلِّهِ . وَفِيهَا مَوْجِزٌ لِنَعْلَمِ حَزَقِيَالَ كَانَ قَدْ عَبَّرَ عَنْهُ فِي ٨/٥ وَ ٢٦/٢٨ وَ ٣٠/٣٤ الْخ .
(١) فِي الْقِسْمِ الْأَخِيرِ مِنْ سَفَرِ حَزَقِيَالَ (٤٠ - ٤٨) تَصْمِيمٌ مَفْصَّلٌ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ إِسْرَائِيلَ الدِّينِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ فِي فِلَسْطِينَ . يَسْتَوْحِي النَّبِيُّ مِنَ الْمَاضِي الَّذِي عَرَفَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَكِنَّهُ يَحْتَدُّ أَنْ يَكَيْفَ التَّشْرِيعَ الْقَدِيمَ عَلَى الْأَحْوَالِ الْجَدِيدَةِ ، وَأَنْ يَسْتَضِيءَ مِنَ الْاِخْتِبَارَاتِ الْحَدِيثَةِ لِيَجْتَنِبَ إِسْرَائِيلَ التَّجَارِبَ وَسُوءَ التَّصَرُّفِ الَّتِي انْتَهَتْ بِهَ إِلَى الدَّمَارِ . يَظْهَرُ حَزَقِيَالَ بَعْدَ الْآنَ بِمَظْهَرِ الْمُنْظَمِ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَحْفَظَ

الجنوب^(٣). ٣ فأتى بي إلى هناك، فإذا
برجل^(٤) منظره كمنظر الشحاس، ويديه حبلى
كتان وقصبة قياس، وهو واقف بالبواب. ٤ فقال
لي الرجل: «يا ابن الإنسان، أنظر بعينيك
واسمع بأذنيك وأنتبه لكل ما أريك إياه، فإنك
لكي تراه أني بك إلى هنا، وكل ما تراه فأخبر به
بيت إسرائيل».

رؤ ١/١١

و ١٥/٢١

خر ٩/٢٥ و ٤٠

الحائط الخارجي

٥ فإذا بحائط في خارج البيت على
محيطة، ويده الرجل قصبة القياس، وهي
سِتُّ أذرع، وذراعها ذراع وشبر^(٥)، فقياس
سُمك البنيان فكان قصبة، وعُلوهُ فكان قصبة.

خر ١٩-٩/٢٧

و ٢٠-٩/٣٨

٢ خر ٣/٣

و ٥/٤

الباب الشرقي^(٦)

٦ وأتى إلى الباب المُنْتَجِه نحو الشرق،
وصعد في درجاته، وقاس عتبة الباب فكانت
قصبة عرضاً، أي للعتبة الأولى قصبة واحدة
عرضاً. ٧ ثم قاس الغرفة فكانت قصبة طولاً
وقصبة عرضاً وما بين الغرف خمس أذرع.
وكانت عتبة الباب بجانب رواق الباب من

الداخل قصبة. ٨ وقاس رواق الباب فكان
ثماني أذرع، وكانت أعمدته ذراعين. ورواق
الباب هذا من الداخل. ٩ وكانت مقاصير
الباب الذي نحو الشرق ثلاثاً من هنا وثلاثاً من
هناك، وللثلاث قياس واحد، ولأعمدتها
قياس واحد من هنا ومن هناك. ١٠ وقاس عرض
مدخل الباب فكان عشر أذرع، وكان طول
الباب ثلاث عشرة ذراعاً. ١١ وأمام الغرف
حاجز له ذراع من هنا وذراع من هناك، ولكل
غرفة ست أذرع من هنا وست أذرع من
هناك. ١٢ وقاس الباب من سطح الغرفة إلى
سطحها الآخر فكان خمساً وعشرين ذراعاً.
وكان باب الغرفة الواحدة قبالة باب الأخرى.
١٣ وجعل للأعمدة ستين ذراعاً، وكانت
الأعمدة على محيط دار الباب^(٧). ١٤ وكان
خمسون ذراعاً من واجهة باب الدخول إلى
واجهة رواق الباب الداخلي. ١٥ وكانت
للغرف نوافذ مشبكة وكذلك لأعمدتها من
داخل الباب على محيطه. وكان للرواق على
كل محيطه نوافذ وعلى الأعمدة نخل^(٨).

ومقدارها ٧ أشبار. بوضوح حزقيال أنه يستخدم الذراع
الكبيرة ومقدارها ذراع عادية وشبر.

(٦) إن أبواب الدار الخارجية الثلاثة يشبه بعضها
بعضاً، فلا يوصف هنا بدقة إلا الباب الشرقي. نجهل بعض
التفاصيل لأن الوصف مقتد. ومع ذلك فإننا نعرف أن
تصميم هذه الأبواب هو تصميم الأبواب المحفظة في بعلو
وحاصور وجازر والتي بوشر بناؤها على عهد سليمان.

(٧) في النص غموض.

(٨) كانت هذه الأبواب المعقدة المنفذ الوحيدة في

(٣) لا شك أنها أورشليم، ولكن أورشليم المعظمة
والكاملة.

(٤) من الواضح أن هذا «الرجل» هو ملاك يفسر
للنبي رؤياه. ان دور المفسر المنسوب إلى الملائكة هو من
ملاحح الأدب النبوي المتأخر (راجع دا ١٦/٨ و ٢١/٩ ت
و ٥/١٠ ت وزك ٨/١ ت و ٢/٢ و رؤ ١/١ و ١/١٠ - ١١
الخ).

(٥) هناك، على ما يبدو، مقداران للذراع: الذراع
العادية ومقدارها ٦ أشبار، والذراع الكبيرة، وهي أقدم،

الدار الخارجية

^{١٧} وأتى بي إلى الدار الخارجية ، فإذا بعرف
ومُجَزَّعٌ قد صُنِعَ لِلدَّارِ عَلَى مُحِيطِهَا ، وَعَلَى
الْمُجَزَّعِ ثَلَاثُونَ غُرْفَةً . ^{١٨} وَكَانَ الْمُجَزَّعُ عِنْدَ
مَنَاكِبِ الْأَبْوَابِ وَكَانَ عَرْضُهُ طُولَ الْأَبْوَابِ :
هَذَا الْمُجَزَّعُ الْأَسْفَلُ . ^{١٩} وَقَاسَ الْعَرْضَ مِنْ
وَجْهِهِ الْبَابِ الْأَسْفَلِ إِلَى الْوَجْهِهِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ
الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ
وكَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ .

الْأَقِيسَةُ نَفْسُهَا . ^{٢٥} وَكَانَتْ لَهُ نَوَافِذُ وَلِرِوَاقِهِ أَيْضًا
عَلَى مُحِيطِهِ كَيْتِلِكَ النُّوَايِذِ ، وَكَانَ طَوْلُهُ خَمْسِينَ
ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا . ^{٢٦} وَكَانَ
سُلْمُهُ سَبْعَ دَرَجَاتٍ وَرِوَاقُهُ أَمَامَهَا ، وَلَهُ نَخِيلٌ
وَاحِدَةٌ مِنْ هُنَا وَوَاحِدَةٌ مِنْ هُنَاكَ عَلَى أَعْمِدَتَيْهِ .
^{٢٧} وَكَانَ لِلدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ .
وَقَاسَ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ نَحْوَ الْجَنُوبِ فَكَانَ مِثَّةَ
ذِرَاعٍ .

الدار الداخلية والباب الجنوبي

الباب الشمالي

^{٢٠} وَأَمَّا الْبَابُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الشَّمَالِ وَالَّذِي
لِلدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، فَقَاسَ طَوْلَهُ وَعَرْضَهُ .
^{٢١} فَكَانَتْ غُرْفُهُ ، وَهِيَ ثَلَاثٌ مِنْ هُنَا وَثَلَاثٌ مِنْ
هُنَاكَ ، وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ
الْأَوَّلِ . فَطَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٢٢} وَكَانَتْ نَوَافِذُهُ وَرِوَاقُهُ وَنَخِيلُهُ
عَلَى قِيَاسِ الْبَابِ الَّذِي يَتَّجِهُ نَحْوَ الشَّرْقِ ،
وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ فِي سَبْعِ دَرَجَاتٍ وَرِوَاقُهُ أَمَامَهَا .
^{٢٣} وَكَانَ بَابُ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ قُبَالَةَ الْبَابِ جِهَةَ
الشَّمَالِ كَمَا هُوَ جِهَةُ الشَّرْقِ . وَقَاسَ مِنْ بَابٍ إِلَى
بَابٍ ، فَكَانَ مِثَّةَ ذِرَاعٍ .

^{٢٨} وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ
الْجَنُوبِ ، وَقَاسَ بَابَ الْجَنُوبِ فَكَانَ كَيْتِلِكَ
الْأَقِيسَةِ ، ^{٢٩} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ
كَيْتِلِكَ الْأَقِيسَةِ ، وَلَهُ وَلِرِوَاقِهِ نَوَافِذُ عَلَى
مُحِيطِهِ ، وَطَوْلُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا ، ^{٣٠} وَعَلَى مُحِيطِهِ أَرْوَاقٌ طَوْلُهَا
خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ .
^{٣١} وَكَانَ رِوَاقُهُ بِجِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى
أَعْمِدَتَيْهِ نَخِيلٌ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ .

الباب الشرقي

^{٣٢} وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ نَحْوَ الشَّرْقِ ،
وَقَاسَ الْبَابَ فَكَانَ كَيْتِلِكَ الْأَقِيسَةِ . ^{٣٣} وَكَانَتْ
غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ كَيْتِلِكَ الْأَقِيسَةِ ، وَلَهُ
وَلِرِوَاقِهِ نَوَافِذُ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَطَوْلُهُ خَمْسُونَ
ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا . ^{٣٤} وَكَانَ

الباب الجنوبي

^{٣٤} وَذَهَبَ بِي نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَإِذَا بِبَابٍ
نَحْوَ الْجَنُوبِ ، فَقَاسَ أَعْمِدَتَهُ وَرِوَاقَهُ فَكَانَتْ

الْحَرَمَ ، فَكَانَتْ تَسَاعِدُ عَلَى مِرَاقِبَةِ الْمَدَاخِلِ . فِي نَظَرِ
حَزَقِيَالِ ، لَا بَدْءَ لِلْهَيْكَلِ أَنْ يَبْقَى طَاهِرًا مِنْ نَجَاسَةِ الْغُرَبَاءِ
وَالْكَفَّارِ .

وَعُلُوها ذِرَاعٌ ، تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْأَدْوَاتُ الَّتِي تُذْبِحُ
بِهَا الْمُحَرَّقَةُ وَالذَّبِيحَةُ .^{٣٣} وَكَانَتْ أَزْوَاجُ
الْكَلَالِيبِ مُثَبَّتَةً فِي الدَّاخِلِ عَلَى مُحِيطِهِ ، وَعَلَى
الطَّاوِلَاتِ يَوْضَعُ لَحْمُ الْقُرْبَانِ .

^{٣٤} وَكَانَ فِي خَارِجِ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ غُرْفٌ
لِلْمُرْتَمِينَ ، وَكَانَتْ بِجَانِبِ بَابِ الشَّمَالِ ،
وَوُجُوهُهَا نَحْوَ الْجَنُوبِ . وَكَانَ هُنَاكَ غُرْفَةٌ
بِجَانِبِ الشَّرْقِ ، وَكَانَ وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ .
^{٣٥} وَقَالَ لِي : « هَذِهِ الْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ

الْجَنُوبِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ . ع د ٣٢-٣٧/٣
^{٣٦} وَالْغُرْفَةُ الَّتِي وَجْهُهَا نَحْوَ الشَّمَالِ هِيَ لِلْكَهَنَةِ
الْمُتَوَلِّينَ خِدْمَةَ الْمَذْبَحِ ، وَهُمْ بَنُو صَادُوقَ ١١٥/٤٤
الْمُقَرَّبِينَ إِلَى الرَّبِّ مِنْ بَيْنِ بَنِي لَوِي
لِيَخْدُمُوهُ » .

الدار الداخلية

^{٣٧} وَقَاسَ الدَّارَ فَكَانَتْ مِثَّةَ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَمِثَّةَ
ذِرَاعٍ عَرْضًا ، أَي مَرَبَّعَةً . وَكَانَ الْمَذْبَحُ أَمَامَ
الْبَيْتِ .

البيت والرواق

١ مل ٣/٦
٢ اغ ٤/٣

^{٣٨} وَآتَى بَنِي إِلَى رِوَاقِ الْبَيْتِ (١٠) ، وَقَاسَ أَعْمِدَةَ
الرَّوَاقِ ، فَكَانَتْ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ
أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ عَرْضُ الْبَابِ ثَلَاثَ
أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَثَلَاثَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ .^{٣٩} وَكَانَ
طَوْلُ الرَّوَاقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ

رِوَاقُهُ بِحِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى أَعْمِدَتِهِ
نَخِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ سُلْمُهُ بِشِمَانِي
دَرَجَاتٍ .

الباب الشمالي

^{٣٥} وَآتَى بَنِي إِلَى بَابِ الشَّمَالِ وَقَاسَهُ فَكَانَ
كَتِلَاكِ الْأَقْيَسَةِ .^{٣٦} وَكَانَتْ غُرْفُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَرِوَاقُهُ
وَالنَّوَاذِلُ الَّتِي عَلَى مُحِيطِهِ كَتِلَاكِ الْأَقْيَسَةِ ، وَطَوْلُهُ
خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا .
^{٣٧} وَكَانَ رِوَاقُهُ بِحِذَاءِ الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ ، وَعَلَى
أَعْمِدَتِهِ نَخِيلٌ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ ، وَكَانَ سُلْمُهُ
بِشِمَانِي دَرَجَاتٍ (٩) .

ملاحق الأبواب

^{٣٨} وَكَانَتْ غُرْفَةُ مَدْخَلِهَا عِنْدَ أَعْمِدَةِ
الْأَبْوَابِ ، وَهُنَاكَ تُغْسَلُ الْمُحَرَّقَةُ .^{٣٩} وَكَانَ فِي
رِوَاقِ الْبَابِ طَاوِلَتَانِ مِنْ هُنَا وَطَاوِلَتَانِ مِنْ
هُنَاكَ لِتُذْبِحَ عَلَيْهَا الْمُحَرَّقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ
وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ .^{٤٠} وَكَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ
لِلصَّاعِدِ إِلَى مَدْخَلِ بَابِ الشَّمَالِ طَاوِلَتَانِ ، وَفِي
الْجَانِبِ الْآخِرِ الَّذِي عِنْدَ رِوَاقِ الْبَابِ
طَاوِلَتَانِ .^{٤١} وَكَانَتْ أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَا
وَأَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ مِنْ هُنَاكَ عِنْدَ جَانِبِ الْبَابِ ،
أَي ثَمَانِي طَاوِلَاتٍ يُذْبِحُ عَلَيْهَا .^{٤٢} وَكَانَتْ أَيْضًا
أَرْبَعُ طَاوِلَاتٍ لِلْمُحَرَّقَةِ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ ،
طَوْلُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ

اح ٩/١
٢ اغ ٦/٤

وقدس الأقداس ، وهو إعادة شبه مطابقة لبيكل سليمان (١)
مل ٦) ، ولذلك يتوقف حزقيال عنده .

(٩) تواصل الآية ٣٧ في الآية ٤٧ وبين الآيتين
توسّع .
(١٠) البيكل نفسه بأجزائه الثلاثة : الدهليز والقدس

حُجْرَةٌ^(٢) ، وَكَانَتْ دَاخِلَةً فِي الْحَائِطِ ، وَكَانَ حَائِطُ بِنَاءِ الْحُجْرَةِ مِنْ حَوْلِهِ مُتْرَكًا ، وَلَمْ يَكُنْ حَائِطُ الْبَيْتِ مُتْرَكًا .^٧ وَكَانَتْ الْحُجْرَةُ تَتَّبِعُ فِي إِحَاطَتِهَا بِقَدْرِ مَا كَانَتْ صَاعِدَةً ، لِأَنَّ مُحِيطَ الْبَيْتِ كَانَ صَاعِدًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ . لِذَلِكَ كَانَ الْبَيْتُ مِنْ فَوْقُ أَوْسَعَ ، وَيُصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ بِأَوْسَطِهِ^(٣) .

^٨ وَرَأَيْتُ حَوْلَ الْبَيْتِ مُرْتَفَعًا ، وَكَانَ هَذَا الْمُرْتَفَعُ قَاعِدَةَ الْحُجْرَةِ ، وَكَانَ قِيَاسُهُ قَصَبَةً تَامَّةً مِنْ سِتٍّ أَذْرُعٍ نَحْوَ الزَّائِرَةِ .^٩ وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْحُجْرَةِ مِنْ خَارِجٍ خَمْسَ أَذْرُعٍ . وَكَانَتْ هُنَاكَ فُسْحَةٌ فَارِغَةٌ عَلَى طُولِ بِنَاءِ حُجْرَةِ الْبَيْتِ .^{١٠} وَكَانَ الْعَرْضُ بَيْنَ الْغُرْفِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مِنْ حَوْلِ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ .^{١١} وَكَانَ مَدْخَلُ الْحُجْرَةِ عِنْدَ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ مَدْخَلًا نَحْوَ الشَّمَالِ وَمَدْخَلًا نَحْوَ الْجَنُوبِ ، وَكَانَ عَرْضُ الْفُسْحَةِ الْفَارِغَةِ خَمْسَ أَذْرُعٍ عَلَى مُحِيطِ الْبَيْتِ .

البناء الغربي

^{١٢} وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ جِهَةَ الْغَرْبِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا ، وَكَانَ سُمْكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ خَمْسَ أَذْرُعٍ عَلَى الْمُحِيطِ ، وَطَوْلُهُ تِسْعِينَ ذِرَاعًا .^{١٣} وَقَاسَ الْبَيْتَ فَكَانَ مِثَّةً ذِرَاعٍ طَوْلًا ، وَقَاسَ السَّاحَةَ الْمُتَفَصِّلَةَ وَالْبِنَاءَ وَحِيطَانَهُ فَكَانَتْ مِثَّةً ذِرَاعٍ طَوْلًا .^{١٤} وَكَانَ

ذِرَاعًا ، وَيُصْعَدُ إِلَيْهِ بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ . وَكَانَ عِنْدَ الْأَعْمِدَةِ رُكْنَانٌ ، وَاحِدٌ مِنْ هُنَا وَوَاحِدٌ مِنْ هُنَاكَ .

١ مل ٢١/٧
٢ اغ ١٧-١٥/٣

١ مل ٣/٦
٢ اغ ٥/٣-٧

الهيكَل

٤١ وَأَتَيْتُ بِي إِلَى الْهَيْكَلِ ، وَقَاسَ الْأَعْمِدَةَ ، فَكَانَتْ سِتُّ أَذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَا وَسِتُّ أَذْرُعٍ عَرْضًا مِنْ هُنَاكَ ، وَهُوَ عَرْضُ الْخَيْمَةِ .^١ وَكَانَ عَرْضُ الْمَدْخَلِ عَشْرَ أَذْرُعٍ وَجَوَانِبُ الْمَدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَا وَخَمْسَ أَذْرُعٍ مِنْ هُنَاكَ . وَقَاسَ الْهَيْكَلَ فَكَانَ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا طَوْلًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا عَرْضًا .

١ مل ٢٠/٦
٢ اغ ٨/٣-٩

قُدُسُ الْأَقْدَاسِ

^٢ وَأَتَيْتُ إِلَى الدَّخْلِ وَقَاسَ عَمُودَ الْمَدْخَلِ ، فَكَانَ ذِرَاعَيْنِ ، وَقَاسَ الْمَدْخَلَ فَكَانَ سِتُّ أَذْرُعٍ ، وَقَاسَ عَرْضَ الْمَدْخَلِ فَكَانَ سَبْعَ أَذْرُعٍ .^٣ وَقَاسَ طَوْلَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا وَقَاسَ عَرْضَهُ فَكَانَ عِشْرِينَ ذِرَاعًا مُقَابِلَ وَجْهِ الْهَيْكَلِ ، وَقَالَ لِي : « هَذَا قُدُسُ الْأَقْدَاسِ » .

١ مل ٦-٥/٦

الحُجْرَةُ الْجَانِبِيَّةُ^(١)

^٤ وَقَاسَ حَائِطَ الْبَيْتِ ، فَكَانَ سِتُّ أَذْرُعٍ ، وَقَاسَ عَرْضَ الْبِنَاءِ الْجَانِبِيِّ فَكَانَ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ حَوْلَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .^٥ وَكَانَتْ الْحُجْرَةُ مُتْرَاكِبَةً فِي ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ كُلُّ مِنْهَا بِثَلَاثِينَ

(٢) فِي النِّصِّ غَمُوضٌ .

(٣) نَصٌّ تَرْجُمَتُهُ اللَّفْظِيَّةُ عَسِيرَةٌ .

(١) كَانَتْ هَذِهِ الْحُجْرَةُ فِي هَيْكَلِ سُلَيْمَانَ أَيْضًا (١)

مل ٦-٥/٦) . يَبْقَى تَسْبِيحُهَا غَامُضًا لَنَا ، وَلَا تَذَكَّرُ جِهَةً اسْتَعْمَلَهَا . يَعْدُونَهَا أَحْيَانًا « خَزِينَةُ » الْهَيْكَلِ .

وقال لي : « هذه هي المائدة التي أمام الرب » .

الأبواب

^{١٣} وللهيكل والمقدس بابان ، ^{١٤} وللهذين البابين مضراعان متحركان ، مضراعان للباب الواحد ومضراعان للباب الآخر . ^{١٥} وكان مصنوعاً (على أبواب الهيكل) كروبون ونخيل ، كما هو مصنوع على الحيطان . وكانت كنة من خشب على وجه الرواق من الخارج ^{١٦} ونوافذ مشبكة ونخيل من هنا ومن هناك على جوانب الرواق وعلى حُجَرِ التَّيْتِ والكِنَانِ ^(١) .

توايح الهيكل ^(١)

٤٢ ^١ وأخرجني إلى الدَّارِ الخارجِية نَحْوَ الشَّامَلِ ، وأدخلني إلى العُرْفَةِ التي تُجَاهَ السَّاحَةِ الْمُنفَصِلَةِ وتُجَاهَ البِنَاءِ جِهَةَ الشَّامَلِ . ^٢ وكان الطُّولُ عِنْدَ الْوَجْهِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ مَعَ مَدْخَلِ الشَّامَلِ ، والعَرْضُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا . ^٣ وتُجَاهَ الْعِشْرِينَ ذِرَاعًا التي لِلدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ وتُجَاهَ الْمُجَرَّعِ الَّذِي لِلدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ مَمْسَى قُبَالَةَ الْمَمْسَى ذِي الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ . ^٤ وأمام العُرْفِ مَمَرٌ بِعَشْرِ أَذْرُعٍ عَرْضًا ، وَنَحْوَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ كَانَ مَمَرٌ بِذِرَاعٍ عَرْضًا ، وَكَانَتْ مَدْخَلُهَا جِهَةَ الشَّامَلِ . ^٥ والعُرْفُ الْعُلْيَا ضَيْقَةٌ ، لِأَنَّ الْمَمَاشِي أَكَلَتْ مِنْ هَذِهِ ، وَأَضْيَقُ مِنْ أَسْفَلِ الْبِنَاءِ وَمِنْ أَوَاسِطِهِ ، ^٦ إِذْ هِيَ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ وَلَيْسَ لَهَا

عَرْضٌ وَجْهَ الْبَيْتِ وَالسَّاحَةِ الْمُنفَصِلَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ مِثَّةَ ذِرَاعٍ . ^{١٥} وَقَاسَ طُولَ الْبِنَاءِ الَّذِي عَلَى وَجْهِ السَّاحَةِ الْمُنفَصِلَةِ فِي مُؤَخَّرِهَا وَقَاسَ مَمَاشِيَهَا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ فَكَانَتْ مِثَّةَ ذِرَاعٍ .

١ مل ١٥/٦-١٨ الزينة الداخلية

وكان داخل الهيكل وأروقة الدَّارِ ^{١٦} والعُتَبَاتُ والنَّوَافِذُ الْمُشَبَّكَةُ وَالْمَمَاشِي التي حَوْلَ الْجَوَانِبِ الثَّلَاثَةِ أَمَامَ الْعَتَبَةِ مُلَبَّسَةً بِالْأَوَاجِ الْخَشَبِ عَلَى كُلِّ الْمُحِيطِ ، مِنْ الْأَرْضِ إِلَى النَّوَافِذِ . وَكَانَتِ النَّوَافِذُ مَعْطَاةً . ^{١٧} وَأَمَّا مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ وَخَارِجِهِ وَعَلَى مُحِيطِ الْحَائِطِ كُلِّهِ ، مِنْ الدَّاخِلِ وَمِنْ الْخَارِجِ ، فَقَدْ كَانَ لَهُ أَقْسَةٌ . ^{١٨} وَكَانَ مَصْنُوعًا فِيهِ كَرْبُونٌ وَنَخِيلٌ ، بَيْنَ كَرْبُونٍ وَكَرْبُونٍ نَخْلَةٌ . وَكَانَ لِلْكَرْبُونِ وَجْهَانِ ، ^{١٩} وَجْهٌ يَشْرُ إِلَى النَّخْلَةِ مِنْ هُنَا وَوَجْهٌ شَيْلٍ إِلَى النَّخْلَةِ مِنْ هُنَاكَ . هَكَذَا كَانَ مَصْنُوعًا فِي كُلِّ الْبَيْتِ عَلَى مُحِيطِهِ . ^{٢٠} وَمِنْ الْأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ كَانَ مَصْنُوعًا كَرْبُونٌ وَنَخِيلٌ ، وَكَذَلِكَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ . ^{٢١} وَكَانَتْ دِعَامَتَا الْهَيْكَلِ مَرْبَعَتَيْنِ .

١ مل ٢٩/٦-٣٠

١ مل ٣١/٦-٣٥ مَذْبَحُ الْخَشَبِ

وكان أمام المقدس كمنظر مذبح ، ^{٢٢} مَذْبَحٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَيْهِ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَطَوْلُهُ ذِرَاعَانِ ، وَزَوَايَاهُ وَقَاعِدَتُهُ وَجُذْرَانُهُ مِنْ خَشَبٍ .

(٤) في النص غموض .

(١) تضم الآيات ١-١٤ عناصر خليطة وهي من عمل بيئات الجلاء الكهنوتية التي أكملت ما وصفه حزقيال .

النص غامض وبعض الآيات عسيرة الفهم . أمّا الآيات ١٥-٢٠ فهي خاتمة مسح الهيكل ، الذي يوشع في الفصل ٤٠ .

أقيسة الدار

١٥ ولما أتمَّ أقيسة البيت الداخلي، أخرجني من طريق الباب المتجه نحو الشرق، وقاس البيت على محيطه. ١٦ قاس جهة الشرق بقصبة القياس، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس على المحيط. ١٧ وقاس جهة الشمال، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس على المحيط. ١٨ وقاس جهة الجنوب، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس. ١٩ وأنعطفت إلى جهة الغرب وقاسها، فكانت خمس مئة قصبة بقصبة القياس. ٢٠ قاسه من الجهات الأربع. وكان له حائط على محيطه طوله خمس مئة وعرضه خمس مئة، للفصل بين القدس وغير المقدس.

عودة الرب (١)

٤٣ وذهب بي إلى الباب، إلى الباب المتجه نحو الشرق. ٢ فاذا بمجد إليه إسرائيل قد أتى من جهة الشرق، وصوته كصوت مياه غزيرة، والأرض قد تلالأت من مجده. ٣ والرؤيا التي رأيتها كانت كالرؤيا التي كنت قد رأيتها حين أتيت لتدمير المدينة، وكالرؤيا التي كنت قد رأيتها عند نهر كبار، فسقطت على وجهي.

٤ ودخل مجد الرب إلى البيت من الباب المتجه نحو الشرق. ٥ فحملني الروح ودخل إلى

أركان كأركان الدور، لذلك كانت أصغر مما تحتها من الأواسط والتي في الأرض. ٧ والمجدار الذي في الخارج عند الغرف نحو الدار الخارجية طوله خمسون ذراعاً أمام الغرف، لأن طول الغرف التي عند الدار الخارجية خمسون ذراعاً، وقد كان أمام الهيكل مئة ذراع. ٨ ومن تحت هذه الغرف مدخل من الشرق حيث يدخل إليها من الدار الخارجية. ٩ وفي عرض جدار الدار نحو الشرق، أمام الساحة المنفصلة وأمام البناء، كانت غرف، ١٠ وأمامها طريق كما للغرف التي نحو الشمال من حيث الطول والعرض وجميع المخارج والتقسيم والأبواب. ١١ وعلى مثال أبواب الغرف التي نحو الجنوب، كان باب في رأس الطريق، وهو الطريق الذي أمام جدار متجه نحو الشرق حيث يدخل إليها. ١٢ وقال لي: «إن غرف الشمال وغرف الجنوب التي أمام الساحة المنفصلة هي غرف مقدسة. هناك يأكل الكهنة المقربون من الرب أقداس الأقداس، وهناك توضع أقداس الأقداس، أي التقديم وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم، لأن المكان مقدس. ١٣ وإذا دخل الكهنة، فلا يخرجون من القدس إلى الدار الخارجية، بل يضعون هناك ثيابهم التي يخدمون بها لأنها مقدسة، ويلبسون ثياباً أخرى، ويتقدمون إلى المكان الخاص بالشعب.»

اح ١٣/٢

اح ١١/١٧

١٩-١٨/١٠
٢٣-٢٢/١١

(١) إن رؤيا عودة الرب بطابق مطابقة دقيقة رؤيا ذهابه (١٨/١٠ - ١٩ و ٢٢/١١ - ٢٣).

١ مل ١٠/٨-١١ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ ، فَإِذَا يَمَجِدُ الرَّبُّ قَدْ مَلَأَ الْبَيْتَ .^(٢) وَسَمِعْتُ أَحَدًا يُكَلِّمُنِي مِنَ الْبَيْتِ (٢) ، وَكَانَ رَجُلٌ وَاقِفًا بِجَانِبِي ،^(٣) وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، هَذَا مَكَانُ عَرْشِي وَمَكَانُ أَخَامِصِ قَدَمَيَّ وَالَّذِي أَسْكُنُ فِيهِ فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلأَبَدِ ، وَلَا يَنْجُسُ بَعْدَ الْيَوْمِ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ لَا هُمْ وَلَا مُلُوكُهُمْ يَزْنَاهُمْ وَيَجْثُثُ مُلُوكُهُمْ وَأَنْصَابُ قُبُورِهِمْ ،^(٤) يَجْعَلُهُمْ عَتَبَتِهِمْ لَدَى عَتَبَتِي وَدَعَائِمَهُمْ بِجَانِبِ دَعَائِمِي ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا الْخَائِطُ (٣) ، فَجَثَّسُوا أَسْمِيَ الْقُدُّوسِ بِقَبَائِلِهِمُ الَّتِي صَنَعُوهَا ، فَأَفْنَيْتُهُمْ بِغَضَبِي .^(٥) فَلْيَبْعِدُوا الْآنَ زِنَاهُمْ وَجَثَّثُ مُلُوكُهُمْ عَنِّي فَأَسْكُنَ فِي وَسْطِهِمْ لِلأَبَدِ .

حز ٨/٢٥+
حز ٢٦/٣٧-٢٧+
رؤ ٣/٢١

خر ١٢/١٩

١١ وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، فَصِفْ الْبَيْتَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلْيَحْجَلُوا مِنْ آثَامِهِمْ (وَلْيَقِيسُوا رَسْمَهُ) .^(٦) فَإِنْ خَجَلُوا مِنْ كُلِّ مَا صَنَعُوا ، فَكَلَّمَهُمْ صُورَةُ الْبَيْتِ وَهَيْئَتُهُ وَمَخَارِجُهُ وَمُدَاخِلُهُ وَجَمِيعَ صُورِهِ وَفَرَائِضِهِ وَجَمِيعَ سَنَنِهِ وَشَرَائِعِهِ ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى عِزُونِهِمْ وَلْيَحْفَظُوا صُورَتَهُ كُلَّهَا وَجَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَيَعْمَلُوا بِهَا .^(٧) هَذِهِ شَرِيعَةُ الْبَيْتِ : عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، كُلُّ الْأَرْضِ عَلَى مُحِيطِهِ هِيَ قُدُّسٌ أَقْدَاسُ (هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْبَيْتِ) .

خر ٨-١/٢٧
١ مل ٦٤/٨

٢ اغ ١/٤
و ٧/٧

١٣ وَهَذِهِ أَقْيَسَةُ الْمَذْبَحِ بِالْأَذْرَعِ ، وَالذَّرَاعُ

ذِرَاعٌ وَشِبْرٌ : الْحِصْنُ ذِرَاعٌ وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ ، وَحَرْفُهُ إِلَى شَفْتِهِ مِنْ حَوْلِهِ شِبْرٌ . هَذَا هُوَ طَرَفُ الْمَذْبَحِ .^(٨) وَمِنْ الْحِصْنِ عِنْدَ الْأَرْضِ إِلَى الْقَاعِدَةِ السُّفْلَى ذِرَاعَانِ ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ . وَمِنْ الْقَاعِدَةِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْقَاعِدَةِ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعُ أَذْرُعَ ، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ .^(٩) وَالْمَوْقِدُ أَرْبَعُ أَذْرُعَ ، وَفَوْقَ الْمَوْقِدِ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ .^(١٠) وَالْمَوْقِدُ اثْنَا عَشْرَةَ طَوْلًا فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَرْضًا ، فَهُوَ مَرْبُوعٌ عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ .^(١١) وَالْقَاعِدَةُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ طَوْلًا وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ عَرْضًا عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعَةِ . وَالْحَرْفُ مِنْ حَوْلِهِ نِصْفُ ذِرَاعٍ ، وَحِصْنُهُ ذِرَاعٌ مِنْ حَوْلِهِ ، وَدَرَجَاتُهُ تَجَاهَ الشَّرْقِ .

تكريس المذبح

١٨ وَقَالَ لِي : « يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هَذِهِ فَرَائِضُ الْمَذْبَحِ يَوْمَ يُصْنَعُ لِإِضْعَادِ الْمُحَرَّفَةِ عَلَيْهِ وَلِرُشِّ الدَّمِ عَلَيْهِ .^(١) تُعْطَى الْكَهَنَةُ اللَّائِيَيْنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ صَادُوقَ ، الْمُقْتَرِبِينَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي ، يَقُولُ السَّيِّدُ^(٢) الرَّبُّ ، عِجْلًا مِنَ الْبَقَرِ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ،^(٣) وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَجْعَلُهُ عَلَى الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الْقَاعِدَةِ وَعَلَى الْحَرْفِ مِنْ حَوْلِهِ ، فَتَزِيلُ عَنْهُ الْخَطِيئَةَ وَتُكْفِّرُ عَنْهُ .^(٤) وَتَأْخُذُ عِجْلَ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ فَيُحْرَقُ فِي مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْبَيْتِ خَارِجَ الْمَقْدِسِ .^(٥) وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، تُقَرَّبُ تَيْسًا مِنَ الْمَعَزِ

خر ٣٧-٣٦/٢٩
اح ١٦-١٠/٨
ملك ٥٦-٥٢/٤

+١٥/٤٤

المذبح (٤)

ويخصر بالهيكل وحده التلة الشرقية لأورشليم .
(٤) إن الآيات ١٣ - ٢٧ هي توسع في أمر المذبح وتدشينه .

(٢) الرب نفسه ، لا الملاك الذي يرافقه النبي .
(٣) كان الهيكل القديم ملاصقًا لبَيْتِ دَاوُدَ (١) مل ٨/٧) . أَمَّا حَزَقِيَالُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ بَيْتَ الْمَلِكِ فِي حَيٍّ آخَرَ ،

وَيَخْرُجُ مِنَ الطَّرِيقِ نَفْسَهُ .

١١-٦/٤٣

قواعد دخول الهيكل

^٤وَأَتَى بِي مِنْ بَابِ الشَّمَالِ إِلَى أَمَامِ الْبَيْتِ ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ ، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجْهِهِ . ^٥فَقَالَ لِي الرَّبُّ : يَا أَبْنَ الْإِنْسَانِ ، إِنِّي وَأَنْظُرُ بِعَيْنِكَ وَأَسْمَعُ بِأُذُنِكَ كُلَّ مَا أَكَلَمُكَ بِهِ فِي جَمِيعِ فَرَائِضِ بَيْتِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ شَرَائِعِهِ ، وَأَنْتَبِهْ لِلْقَبُولِ فِي الْبَيْتِ وَلِجَمِيعِ الْمُتَعِدِّينَ عَنِ الْمَقْدِسِ ^(٢) .

^٦وَقُلْ لِلْمُتَمَرِّدِينَ ، لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ : هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : كَفَاكُمْ جَمِيعُ قَبَائِحِكُمْ ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ^(٣) ، وَإِذْخَالَكُمْ بَنِي الْغُرَبَاءِ الْقُلُوبِ

الْقُلُوبِ ، الْقُلُوبِ الْأَجْسَادِ ، لِيَكُونُوا فِي مَقْدِسِي ^{ار ٤/٤ +}
وَيُدْنَسُوا بَيْتِي ، وَتَقْرِبُكُمْ طَعَامِي ، الشَّحْمَ ^{تك ١٠/١٧ +}

وَالدَّمَ ، وَتَقْضُكُمْ عَهْدِي بِجَمِيعِ قَبَائِحِكُمْ ، ^٨وَلَمْ تَقُومُوا بِخِدْمَةِ أَقْدَاسِي ، بَلْ أَقْسَمْتُمْ مَنْ يَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ عَنْكُمْ فِي مَقْدِسِي ^(٤) . ^٩هَكَذَا ^{رسل ٢٨/٢٩-٢٩}
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : لَا يَدْخُلُ مَقْدِسِي أَبْنُ غَرِيبٍ أَقْلَفُ الْقَلْبِ أَقْلَفُ الْقَلْبِ الْجَسَدِ مِنْ جَمِيعِ بَنِي الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٥) .

صَحِيحًا لِلذَّبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَتُرَالُ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَذْبَحِ كَمَا أُزِيلَتْ بِالْعِجَلِ . ^{١٣}وَمَتَى فَرَعْتَ مِنْ إِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ ، فَقَرِّبْ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ صَحِيحًا وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحًا ، ^{١٤}قَرِّبْهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ ، وَلْيَلْقِ الْكَهَنَةُ عَلَيْهَا مِلْحًا وَيُصْعِدُوهُمَا مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ . ^{١٥}سَبْعَةَ أَيَّامٍ تُقَرَّبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تِسْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ، وَيُقَرَّبُونَ عِجَلًا مِنَ الْبَقَرِ وَكَبْشًا مِنَ الْغَنَمِ صَحِيحَيْنِ . ^{١٦}وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ يُكْفَرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَيُطَهَّرُونَهُ وَيُكْرَسُونَهُ . ^{١٧}وَمَتَى نَمَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ ، فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَمَا بَعْدَ ، يُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحَرَّقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِكُمْ السَّلَامِيَّةَ ، فَأَرْضَى عَنْكُمْ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

اح ٣٣/٨-٣٥

استعمال الباب الشرقي

٤٤ ^١وَرَجَعَ بِي إِلَى بَابِ الْمَقْدِسِ الْخَارِجِيِّ الْمُنْتَجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَكَانَ مُغْلَقًا . ^٢فَقَالَ لِي الرَّبُّ : « إِنَّ هَذَا الْبَابَ يَكُونُ مُغْلَقًا ، لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ ، لِأَنَّ الرَّبَّ ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ ، قَدْ دَخَلَ مِنْهُ ، فَيَكُونُ مُغْلَقًا . ^٣لَكِنَّ الرَّئيسَ هُوَ يَجْلِسُ فِيهِ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ أَمَامَ الرَّبِّ ^(١) ، فَيَدْخُلُ مِنَ طَرِيقِ رِوَاقِ الْبَابِ

(١) راجع ١/٤٦ - ٢ . من الواضح أن الكلام يدور على مأدبة طقسية ، تلك التي ترافق ، على الأرجح ، الذبائح السَّلامِيَّة (اح ١٥/٧) وث ٧/١٢ و ١٨) .
(٢) ترجمة غير أكيدة .

(٣) إن الآيات ٦ - ٣١ في كهنة الهيكل هي توسع ، قد يكون سابقاً لنهاية الجلاء . تشدد هذه الآيات على جعل التمييز بين لاويي معابد الريف وكهنة بني صادوق في اورشليم أمراً رسمياً . فقد كانت حالة اللاويين قد انحطت ، وهذا ممَّا يفسر كيف كانوا غير مباينين بالعودة إلى الجلاء (عز ٤٠/٢)

١٨/٨ - ١٩) .

(٤) تلميح إلى كونهم استخدموا ، لخدمة هيكل اورشليم ، غريباء غير مندجين تماماً في الشعب اليهودي (يش ٢٧/٩ وث ١٠/٢٩) .

(٥) كان في هيكل هيرودس في زمن يسوع هذه الكتابة المنقوشة باليونانية ، وقد حُزَّ على نسختين لها : « لا يدخلن أي غريب إلى الدرابزين والسياح اللذين يمحيطان بالمقدس . ومن أخذ بالجرم المشهود فعليه أن لا يشكو إلا نفسه من الموت الذي يكون عقابه » .

اللاويون

١٠ لَكِنَّ اللَّاَوِيِّينَ، الَّذِينَ أَبْتَعَدُوا عَنِّي عِنْدَ ضَلَالِ إِسْرَائِيلَ، الَّذِينَ ضَلُّوا عَنِّي وَرَاءَ قَدَارَاتِهِ (٦)، يَحْمِلُونَ إِثْمَ أَنْفُسِهِمْ، ^{١١} وَيَكُونُونَ فِي مَقْدِسِي خُدَّامًا مُتَوَلِّينَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَادِمِينَ الْبَيْتِ. هُمْ يَذْبَحُونَ الْمُحْرِقَةَ وَالذَّبِيحَةَ لِلشَّعْبِ، وَهُمْ يَقِفُونَ أَمَامَهُ لِيَخْدُمُوهُ، ^{١٢} لِأَنَّهُمْ خَدَّمُوهُ أَمَامَ أَوْسَاخِهِ وَكَانُوا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مَعْتَرَةً لِلْإِثْمِ. فَلِذَلِكَ رَفَعْتُ يَدِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ، ^{١٣} وَلَا يَقْتَرِبُونَ إِلَى لِيَكُونُوا كَهَنَةً وَلِلْاقْتِرَابِ إِلَى أَقْدَاسِي وَقُدُسِ الْأَقْدَاسِ، فَيَحْمِلُونَ خَجَلَهُمْ وَقَبَائِحَهُمُ الَّتِي صَنَعُوهَا. ^{١٤} وَأَجْعَلُهُمْ يَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ فِي كُلِّ خِدْمَتِهِ وَكُلِّ مَا يُصْنَعُ فِيهِ.

عد ١٨-١٩ الكهنة

١٥ أَمَّا الْكَهَنَةُ اللَّاَوِيُّونَ، بَنُو صَادُوقَ (٧)، الَّذِينَ قَامُوا بِخِدْمَةِ مَقْدِسِي حِينَ ضَلُّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَيَّ لِيَخْدُمُونِي، وَيَقِفُونَ أَمَامِي لِيُقَرَّبُوا إِلَى الشَّحْمِ وَالْدَّمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ^{١٦} وَهُمْ يَدْخُلُونَ مَقْدِسِي، وَهُمْ يَقْتَرِبُونَ إِلَى مَائِدَتِي لِيَخْدُمَتِي، وَيَقُومُونَ بِخِدْمَتِي. ^{١٧} وَإِذَا

دَخَلُوا أَبْوَابَ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، يَلْبَسُونَ ثِيَابًا مِنْ كَتَّانٍ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ صُوفٌ حِينَ يَخْدُمُونَ فِي أَبْوَابِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ أَوْ فِي الْبَيْتِ. ^{١٨} فَتَكُونُ عَمَائِمُ مِنْ كَتَّانٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَسَرَاوِيلَاتُ مِنْ أَح ٣/٦-١، كَتَّانٍ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، وَلَا يَتَمَنَّقُونَ عَلَى الْحَرَقِ. ^{١٩} وَإِذَا خَرَجُوا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَى الشَّعْبِ، يَتَزَعُونَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي يَخْدُمُونَ بِهَا وَيَضَعُونَهَا فِي غُرَفِ الْقُدُسِ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا أُخْرَى، لِثَلَاثًا يُقَدِّسُوا الشَّعْبَ بِثِيَابِهِمْ (٨). ^{٢٠} وَلَا يَحْلِقُونَ أَح ٥/٢١ رُؤُوسَهُمْ، وَلَا يُرْسِلُونَ لَهُمْ خُصَلًا (٩)، بَلْ يَقْصُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ. ^{٢١} وَلَا يَشْرَبُ كَاهِنٌ أَح ٩/١٠ خَمْرًا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ. ^{٢٢} وَلَا يَتَزَوَّجُونَ أَرْمَلَةً وَلَا مُطَلَّقةً، بَلْ يَتَخَذُونَ أَبْكَارًا مِنْ ذُرِّيَّةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَوْ أَرْمَلَةً قَدْ أَرْمَلَتْ عَنْ كَاهِنٍ. ^{٢٣} وَيُعَلِّمُونَ شَعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَغَيْرِ الْمُقَدَّسِ وَيُعَرِّفُونَهُمُ النُّجَسَ مِنَ الطَّاهِرِ. ^{٢٤} وَعِنْدَ الدَّعَاوَى هُمْ يَقِفُونَ لِلْحُكْمِ، وَبِحَسَبِ أَحْكَامِي يَحْكُمُونَ، وَيَحْفَظُونَ شَرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي جَمِيعِ أَعْيَادِي، وَيُقَدِّسُونَ سُبُوتِي. ^{٢٥} وَلَا يَدْخُلُونَ عَلَى مَيْتٍ مِنَ الْبَشَرِ لِثَلَاثَ يَتَنَجَّسُوا. وَلَكِنَّ لَهُمْ أَنْ يَتَنَجَّسُوا بِأَبٍ وَأُمٍّ وَأَبْنٍ وَأَبْنَةٍ وَأَخٍ وَأُخْتٍ لَمْ تَصِرْ لِرَجُلٍ. ^{٢٦} وَبَعْدَ

ما زالوا ملحقين بهيكل أورشليم. وهم يتسبون إلى نسل صادوق، الكاهن الذي عبته سليمان بعد خلع ابائنا (١ مل ٢٧/٢ ٣٥).

(٨) كان مس الأشياء المقدسة محرماً على غير الكهنة. يُخشى أن «يتقلَّسوا» بذلك (أح ١٧/١).

(٩) كان الشعر الوافر المرسل علامة ندر (عد ٥/٦) أو حداد (راجع ١٧/٢٤ و ٢٣).

(٦) كثيراً ما كان اللاويون ملتحقين بمعابد المشرق. وحين ألغيت هذه الممارسات بحكم تشيعة الاشرع والإصلاح الذي قام به يوشيا، لم يعد لهم مركز اجتماعي واضطروا إما إلى العيش من إحسان الناس (تث ١٢/١٢ و ١٨) وإما إلى الالتحاق بهيكل أورشليم (تث ١٨/٦ - ٨). أيد حزقيال هذا الحل، ولكن بالخط من منزلتهم: فسيحلون في خدمة الهيكل محل الغرباء الذين حرمت عليهم هذه الوظيفة.

(٧) إن الكهنة اللاويين (تث ١٨/١ - ٥) هم الذين

الْمُقْتَرِبِينَ لِيَخْدُمُوا الرَّبَّ، وَيَكُونَ لَهُمْ مَوْضِعًا لِيُورِنَهُمْ وَمَكَانًا مُقَدَّسًا لِلْمَقْدِسِ. ° وَيَكُونَ لِلْأَوِيِّينَ، خُدَّامُ الْبَيْتِ، خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ طَوْلًا وَعَشْرَةُ أَلْفٍ عَرْضًا، وَيَكُونَ لَهُمْ مِلْكٌ مُدُنٌ لِسُكْنَاهُمْ. ° وَتَجْعَلُونَ مِلْكَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ أَلْفٍ ذِرَاعٍ عَرْضًا وَخَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا طَوْلًا بِالْقُرْبِ مِنْ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ، فَيَكُونَ لِكُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

نصيب الرئيس

° وَتَجْعَلُونَ لِلرَّائِسِ مَا عَلَى جَانِبَيْ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ وَمِلْكُ الْمَدِينَةِ، عَلَى طَوْلِ نَصِيبِ الْمَقْدِسِ وَعَلَى طَوْلِ مِلْكِ الْمَدِينَةِ، مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ إِلَى الْغَرْبِ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى الشَّرْقِ، وَيَكُونُ طَوْلُ الْمَلِكِ مُسَاوِيًا لَطَوْلِ أَحَدِ النَّصِيبَيْنِ مِنْ حُدُودِ الْغَرْبِ إِلَى حُدُودِ شَرْقِ الْأَرْضِ. ° فَذَلِكَ يَكُونُ مِلْكُهُ فِي إِسْرَائِيلَ، فَلَا يَعُودُ رُؤَسَائِي يَظْلِمُونَ شَعْبِي، بَلْ يُعْطُونَ الْأَرْضَ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِأَسْبَاطِهِمْ.

° هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كَفَاكُمْ يَا رُؤَسَاءَ

إِسْرَائِيلَ، كُفُّوا عَنِ الْعُنْفِ وَالْإِغْتِصَابِ، وَأَجْرُوا الْحَقَّ وَالْبِرَّ، وَارْفَعُوا عَنِ شَعْبِي تَعْدِيَاتِكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ° لِتَكُنْ لَكُمْ مَوَازِينُ عَدْلٍ وَإِيقَةُ عَدْلٍ وَبَثُّ عَدْلٍ. ° وَلِيَكُنْ لِلْإِيقَةِ وَالْبَثِّ مِقْدَارٌ وَاحِدٌ، بِحَيْثُ يَسَعُ الْبَثُّ عَشَرَ الْحُمِيرِ وَالْإِيقَةُ عَشَرَ الْحُمِيرِ، فَيَكُونُ

تَطْهِيرُهُ يَحْسُبُونَ لَهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ° فِي يَوْمٍ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ، إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، لِيَخْدُمَ فِي الْقُدْسِ، يُقَرَّبُ ذَبِيحَةُ خَطِيئَتِهِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ° وَيَكُونُ لَهُمْ ذَلِكَ مِيرَاثًا فَإِنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ، فَلَا تُعْطُونَهُمْ مِلْكًا فِي إِسْرَائِيلَ، فَإِنِّي أَنَا مِلْكُهُمْ. ° التَّقْدِيمَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ هُمْ يَأْكُلُونَهَا، وَكُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيلَ لَهُمْ يَكُونُ. ° وَأَوَّلُ كُلِّ بَاكُورَةٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مِنْ كُلِّ مَا تُقَدِّمُونَهُ يَكُونُ لِلْكَهَنَةِ. ° وَأَوَّلُ عَجِينِكُمْ تَجْعَلُونَهُ لِلْكَاهِنِ لِيُحِلَّ الْبَرَكَةَ عَلَى بَيْتِكَ. ° وَكُلُّ مَيْتَةٍ أَوْ فَرَسَةٍ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا الْكَهَنَةُ (١٠).

عد ٢٤-٢٠/١٨
ث ٢-١/١٨
يش ١٤/١٣
اح ٢٨/٢٧

تقسيم الأرض ونصيب الرب (١١)

٤٥ ° وَإِذَا قَسَّمْتُمْ الْأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ مِيرَاثًا، تُقَدِّمُونَ مِنَ الْأَرْضِ تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طَوْلِهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفٍ. هَذِهِ تَكُونُ مُقَدَّسَةً فِي جَمِيعِ حُدُودِهَا مِنْ حَوْلِهَا. ° وَمِنْ هَذِهِ، مَرْبَعٌ مِنْ خَمْسِ مِثْقَةٍ ذِرَاعٍ فِي خَمْسِ مِثْقَةٍ عَلَى الْمُحِيطِ يَكُونُ لِلْقُدْسِ، وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا تَكُونُ مِنْطَقَةً لَهُ مِنْ حَوْلِهِ (٢). ° وَمِنْ هَذِهِ الْمِسَاحَةِ تَقْيَسُ طَوْلُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُ عَشْرَةِ أَلْفٍ، وَهَذَا يَكُونُ الْمَقْدِسُ، قُدْسُ الْأَقْدَاسِ. ° وَهَذَا يَكُونُ الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَكُونُ لِلْكَهَنَةِ خُدَّامُ الْمَقْدِسِ،

٢٠-١٥/٤٢

للكتاب.

(٢) هذه قياسات الهيكل (راجع ١٦/٤٢ - ٢٠).

(١٠) بحسب اح ٢٤/٧، كان هذا التحريم يتناول جميع الإسرائيليين.

(١) يعود الفصلان ٤٥ - ٤٦ إلى التحرير الأخير

قَاعِدَةُ الْمَذْبَحِ وَعَلَى دَعَائِمِ الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ .
 ٢٠ وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ عَنْ
 كُلِّ مَنْ خَطِئَ سَهْوًا أَوْ طَيْشًا ، وَهَكَذَا تُكْفِّرُونَ
 عَنِ الْبَيْتِ . ٢١ وَفِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ ، فِي الْيَوْمِ
 الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، يَكُونُ لَكُمْ الْفِصْحُ ،
 عِيدُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فِيهَا الْفَطِيرُ . ٢٢ فَيُقَرَّبُ
 الرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ كُلِّ
 شَعْبِ الْأَرْضِ عِجْلَ ذَبِيحَةٍ خَطِيئَةٍ . ٢٣ وَفِي
 سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ ، يُقَرَّبُ الْمُحَرَّقَةُ لِلرَّبِّ ، سَبْعَةُ
 عُجُولٍ وَسَبْعَةُ كِبَاشٍ صَحِيحَةٍ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ
 الْأَيَّامِ السَّبْعَةِ ، وَذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ تَبَسُّ مَعَزٍ كُلَّ
 يَوْمٍ . ٢٤ وَيُقَرَّبُ التَّقْدِيمَةُ إِيْفَةً لِلْعِجْلِ وَإِيْفَةً
 لِلْكَبْشِ وَهَيْئًا مِنَ الزَّيْتِ لِكُلِّ إِيْفَةٍ .

خر ١٤/٢٣

عيد الأوكاخ

٢٥ وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ
 عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي الْعِيدِ ، يُقَرَّبُ سَبْعَةُ أَيَّامٍ
 أَمْثَالِ هَذِهِ مِنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ
 وَالتَّقْدِيمَةِ وَالزَّيْتِ .

أنظمة متنوعة (١)

٤٦ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِنَّ بَابَ
 الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةَ نَحْوَ الشَّرْقِ يَكُونُ مُغْلَقًا
 سِتَّةَ أَيَّامٍ الْعَمَلِ ، وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ يُفْتَحُ ، وَفِي
 يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ يُفْتَحُ . ٢ وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ الْبَابَ ١٧/٤٥

خر ١٨/٢٠

عد ٩/٢٨

حز ١٧/٤٥

الرئيس : مع ملحق ، (١٣ - ١٥) في الذبيحة الدائمة ،
 وعلى توسع في لامتقولية أموال الرئيس (١٦ - ١٨) ، وعلى
 ملحق في مطابخ الهيكل (١٩ - ٢٤) .

مِقْدَارُهُمَا عَلَى الْحُمْيرِ . ١٢ وَيَكُونُ لَكُمْ الْمِثْقَالُ
 عِشْرِينَ دَانِقًا وَالْمَنْ عِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةَ
 وَعِشْرِينَ مِثْقَالًا وَخَمْسَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا .

التقادم للعبادة

خر ١٦-١٢/٣٠
 متى ٢٣/٢٣

١٣ وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا : سُدُسُ
 إِيْفَةٍ مِنْ حُمْيرِ جِنَظَةٍ ، وَسُدُسُ إِيْفَةٍ مِنْ حُمْيرِ
 شَعِيرِ . ١٤ وَرَسْمُ الزَّيْتِ هُوَ بَثٌّ ، وَالبَثُّ عِشْرُ
 مِنَ الْكُرِّ ، وَعِشْرَةُ بُثُوثِ حُمْيرِ . ١٥ وَشَاةُ غَنَمٍ
 مِنْ كُلِّ مِثْمَيْنِ مِنْ مَرَاغِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ لِلتَّقْدِيمَةِ
 وَالْمُحَرَّقَةِ وَالدَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ ،
 يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ . ١٦ وَعَلَى كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ
 تَكُونُ هَذِهِ التَّقْدِيمَةُ لِلرَّئِيسِ إِسْرَائِيلَ . ١٧ وَعَلَى
 الرَّئِيسِ تَكُونُ الْمُحَرَّقَاتُ وَالتَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِيبُ فِي
 الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسِ الشُّهُورِ (٣) وَالسُّبُوتِ فِي جَمِيعِ
 أَحْتِفَالَاتِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ يُقَرَّبُ ذَبِيحَةُ
 الْخَطِيئَةِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالْمُحَرَّقَةِ وَالدَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ
 لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ .

اح ١/١

و ١/٢

و ١/٣

خر ١٤/٢٣

اح ٢٤/٢٣

عيد الفصح ١/١٢

١٨ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : فِي الشَّهْرِ
 الْأَوَّلِ ، فِي الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ ، تَأْخُذُ عِجْلًا مِنَ
 الْبَقَرِ صَحِيحًا لِتُرْبَلَ الْخَطِيئَةُ عَنِ الْمَقْدِسِ .
 ١٩ وَتَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ،
 وَيَجْعَلُهُ عَلَى دَعَائِمِ الْبَيْتِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايا

(٣) عيد رأس الشهر القمري (راجع عد ٨/٢٨ -

(١٤) .

(١) يحتوي هذا الفصل على أمور مختلفة : (١ - ١٢)

أنظمة في استخدام الرئيس والشعب للأبواب ، وفي ذبائح

١١ وفي الأعياد والأحتفالات ، تكون
التقدمة إيفةً للعجل وإيفةً للكبش وما تهبُّ يده
للحُمَلاَن ، مع هينٍ من الزيت لكلِّ إيفة .
١٢ وإذا قَرَّبَ الرئيسُ قربانًا طوعيًا مُحَرَّقَةً أو
ذبيحةً سلاميَّةً طوعيَّةً للرَّبِّ ، يَفْتَحُ له البابُ
المتَّجِهَ نحوَ الشرق ، فيُقَرِّبُ مُحَرَّقَتَهُ وَذبيحتَهُ
السلاميَّةَ ، كما يُقَرِّبُ في يومِ السَّبْتِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ
ويُغْلِقُ البابَ بعدَ خروجه . ١٣ وتُقَرَّبُ حَمَلًا
حوليًّا صَحيحًا كُلَّ يَوْمٍ مُحَرَّقَةً للرَّبِّ ، تُقَرِّبُهُ
صَباحًا فصَباحًا ، ١٤ وتُقَرَّبُ عليه تقدمةً صَباحًا
فصَباحًا سُدَسَ إيفةٍ ومنَ الزيت ثُلثُ هينٍ لِرَشِّ
السَّيْذِ تقدمةً للرَّبِّ ، فَوَائِضُ أَبَدِيَّةٍ دائمة .
١٥ فيُقَرَّبُونَ الحَمَلَ والتَّقدِمَةَ والزَّيْتَ صَباحًا
فصَباحًا مُحَرَّقَةً دائمةً (٢) .

١٦ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِذَا أُعْطِيَ
الرَّئِيسُ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ عَطِيَّةً ، فَهِيَ مِيراثُهُ ،
فَتَكُونُ لِبَنِيهِ وَتَكُونُ مِلْكًا لَهُمْ بِالْوَرَاثَةِ . ١٧ وَإِذَا
أُعْطِيَ وَاحِدًا مِنْ عِبِيدِهِ عَطِيَّةً مِنْ مِيراثِهِ ، فَهِيَ
تَكُونُ لَهُ إِلَى سَنَةِ الْإِعْتِاقِ ، ثُمَّ تَرْجِعُ
لِلرَّئِيسِ (٣) . أَمَّا مِيراثُهُ فَيَكُونُ لِبَنِيهِ . ١٨ وَلَا يَأْخُذُ
الرَّئِيسُ مِنْ مِيرَاثِ الشَّعْبِ مُغْتَصِبًا مِلْكَهُمْ ، بَلْ
مِنْ مِلْكِهِ يُورَثُ بَنِيهِ ، لِئَلَّا يُشْتَّتَ شَعْبِي كُلُّ
وَاحِدٍ بَعِيدًا عَنْ مِلْكِهِ .

١٩ وَأَتَى بِي (٤) مِنَ الْمَدْخَلِ الَّذِي عَلَى
جَانِبِ الْبَابِ إِلَى عُرْفِ الْقُدْسِ الَّتِي لِلْكَهَنَةِ
وَالْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّمَالِ ، فَإِذَا هُنَاكَ مَوْضِعٌ فِي

مِنْ طَرِيقِ رِوَاقِهِ الْخَارِجِيِّ ، وَيَقِفُ عِنْدَ دَعَامَةِ
الْبَابِ ، وَيُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ مُحَرَّقَتَهُ وَذبيحتَهُ
السلاميَّةَ ، وَهُوَ يَسْجُدُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ ثُمَّ
يَخْرُجُ ، وَلَا يُغْلِقُ الْبَابَ إِلَى الْمَسَاءِ . ٣ وَيَسْجُدُ
شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ عِنْدَ مَدْخَلِ هَذَا الْبَابِ فِي
السُّبُوتِ وَفِي رُؤُوسِ الشُّهُورِ أَمَامَ الرَّبِّ .
٤ وَالْمُحَرَّقَةُ الَّتِي يُقَرِّبُهَا الرَّئِيسُ للرَّبِّ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ تَكُونُ سِتَّةَ حُمَلَانٍ صَحيحةٍ وَكَبْشًا
صَحيحًا . ٥ وَالتَّقدِمَةُ لِلْكَبْشِ إيفةً ، وَالتَّقدِمَةُ
لِلْحُمَلَانِ مَا تَهْبُّ يَدُهُ مَعَ هَيْنٍ مِنَ الزَّيْتِ لِكُلِّ
إيفةً . ٦ وَفِي يَوْمِ رَأْسِ الشَّهْرِ عِجْلٌ مِنَ الْبَقَرِ
صَحيحٌ وَسِتَّةَ حُمَلَانٍ وَكَبْشٌ تَكُونُ صَحيحةً .
٧ وَيُقَرَّبُ تقدمةً إيفةً للعجل وإيفةً للكبش ،
وَقَدَرٌ مَا نَأَلَتْ يَدُهُ لِلْحُمَلَانِ وَهَيْنًا مِنَ الزَّيْتِ
لِكُلِّ إيفةً .

٨ وَإِذَا دَخَلَ الرَّئِيسُ ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ
رِوَاقِ الْبَابِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الطَّرِيقِ نَفْسِهِ .
٩ وَإِذَا دَخَلَ شَعْبُ تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَمَامِ الرَّبِّ
فِي الْإِحْتِفَالَاتِ ، فَالَّذِي يَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ
الشَّمَالِ لِيَسْجُدَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ
الْجَنُوبِ ، وَالَّذِي يَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ
الْجَنُوبِ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ ، فَلَا
يَرْجِعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ ، بَلْ
يَخْرُجُ مِمَّا يُقَابِلُهُ . ١٠ وَالرَّئِيسُ يَكُونُ فِي
وَسْطِهِمْ : فَمَتَى دَخَلُوا دَخَلَ ، وَمَتَى خَرَجُوا
خَرَجَ .

(٣) الرَّاجِعُ أَنَّ سَنَةَ الْإِعْتِاقِ هِيَ السَّنَةُ الْيُوبَلِيَّةُ الَّتِي
تَتَكَوَّرُ كُلَّ خَمْسِينَ سَنَةً (رَاجِعِ اح ١/٢٥ +) .
(٤) هَذِهِ الْفَقْرَةُ تَرْتَبِطُ مِنْ حَيْثُ الْمَنْطِقُ بِ ١٢/٤٢ .

(٢) وَبِالْفِعْلِ لَقَدْ اسْتُؤْنِفَتِ الذَّبِيحَةُ الْيَوْمِيَّةُ بِحَرَارَةٍ بَعْدَ
الْجَلَاءِ ، وَلَمْ تَتَوَقَّفْ إِلَّا فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَصَارِ أُورُشَلِيمَ ،
بَعْدَ السَّنَةِ ٧٠ ب . م .

الْآخِرِ نَحْوَ الْغَرْبِ. ٢٠ فَقَالَ لِي: «هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْبُخُ فِيهِ الْكَهَنَةُ ذَبِيحَةَ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةَ الْخَطِيئَةِ وَيُضِجُونَ التَّقْدِيمَةَ، لِئَلَّا يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ فَيُقَدِّسُوا الشَّعْبَ». ٢١ وَخَرَجَ بِي إِلَى الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، وَأَمَرَنِي عَلَى زَوَايَا الدَّارِ الْأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنَ الدَّارِ دَارٌ. ٢٢ وَفِي زَوَايَا الدَّارِ الْأَرْبَعِ دُورٌ صَغِيرَةٌ طُولُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ، وَلِلْأَرْبَعِ قِيَاسٌ وَاحِدٌ، ٢٣ وَلِلْأَرْبَعِ جُذُرَانُ عَلَى مُحِيطِهَا، وَقَدْ صُنِعَتِ مَوَاقِدُ فِي أَسْفَلِ الْجُذُرَانِ عَلَى الْمُحِيطِ. ٢٤ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْمَطَابِخُ الَّتِي يَطْبُخُ فِيهَا خُدَامُ الْبَيْتِ ذَبِيحَةَ الشَّعْبِ».

اح ٤-٥
ح ٢
١٩/٤٤

رؤ ١/٢٢ +
يو ١٤/٤ +

يو ١٨/٤
زك ١/١٣
د ٨/١٤
مز ٥/٤٦
يو ٣٤/١٩

٤٧ عَيْنُ الْهَيْكَلِ (١)

١ وَرَجَعَ بِي إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ، فَإِذَا بِمِياهٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ نَحْوَ الشَّرْقِ، لِأَنَّ وَجْهَ الْبَيْتِ نَحْوَ الشَّرْقِ، وَالْمِياهُ تَنْزِلُ مِنْ تَحْتِ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ الْأَيْمَنِ عَنْ جَنْوَبِ الْمَذْبَحِ. ٢ وَخَرَجَ بِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّامَلِ، وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ الْخَارِجِيِّ إِلَى الْبَابِ الْخَارِجِيِّ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ، فَإِذَا بِالْمِياهِ تَجْرِي مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ. ٣ وَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ نَحْوَ الشَّرْقِ، كَانَ يَبْدُو حَبْلٌ، فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَ بِي الْمِياهُ، فَوَصَلَتِ الْمِياهُ إِلَى

الْكَعْبَيْنِ. ١ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَ بِي الْمِياهُ، فَوَصَلَتِ الْمِياهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ٢ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَ بِي، فَوَصَلَتِ الْمِياهُ إِلَى الْوَسْطِ. ٣ ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا فَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى عُبُورِهِ، لِأَنَّ الْمِياهَ صَارَتْ طَاعِيَةً، وَكَانَتْ مِياهَ سِبَاحَةٍ وَنَهْرًا لَا يُعْبَرُ. ٤ فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» وَذَهَبَ بِي وَرَجَعَ بِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ. ٥ وَلَمَّا رَجَعْتُ، إِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ ٦/٢٢ جِدًّا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ. ٧ فَقَالَ لِي: «إِنَّ هَذِهِ الْمِياهُ تَخْرُجُ نَحْوَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَتَنْزِلُ إِلَى زَك ٨/١٤ الْعَرَبَةِ (١) وَتَسْجُو إِلَى الْبَحْرِ. وَحِينَ تَنْصَبُ الْمِياهُ فِي الْبَحْرِ تُصْبِحُ مِياهًا طَيِّبَةً. ٨ وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَذِيبُ حَيْثُ يَبْلُغُ مَجْرَى (٢) النَّهْرِ تَحْيَا، وَيَكُونُ السَّمَكُ كَثِيرًا جِدًّا، لِأَنَّ هَذِهِ الْمِياهُ تَبْلُغُ إِلَى هُنَاكَ وَتُصْبِحُ طَيِّبَةً، فَكُلُّ مَا يَبْلُغُ إِلَيْهِ النَّهْرُ يَحْيَا. ٩ وَيَقِفُ عَلَى الشَّاطِئِ الصَّيَادُونَ مِنْ عَيْنِ جَدِّي إِلَى عَيْنِ عَجَلَانِي، فَيَكُونُ مَسَرًّا لِلشُّبَّانِ، وَيَكُونُ سَمَكُهُ عَلَى أَصْنَافِهِ كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ (٣) كَثِيرًا جِدًّا. ١٠ أَمَّا مُسْتَنْقَعَاتُهُ وَبَرَكَهُ فَلَا تُصْبِحُ طَيِّبَةً، بَلْ تُحْفَظُ لِلْمِلْحِ. ١١ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّهْرَ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ يَنْبُتُ كُلُّ شَجَرٍ يُوَكَّلُ، وَلَا يَذْبُلُ وَرَقُهُ وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَرُهُ، ١٢ وَكُلُّ شَجَرٍ يُوَكَّلُ يُوَكَّلُ بِوَاكِيرٍ، لِأَنَّ مِياهَهُ تَخْرُجُ مِنْ الْمَقْدِسِ، فَيَكُونُ ثَمَرُهُ لِلطَّلْعَامِ وَوَرَقُهُ لِلْعِلَاجِ».

مز ٣/١
ار ٨/١٧

اش ٤/٤٤

حز ١١/١٩

زك ٢/٢٢

(١) أما البحر فهو البحر الميت الذي ستظهر مياهه.

(٢) في الأصل العبري «بحرياً». استناداً إلى

الترجمات القديمة: بحري.

(٣) البحر الأبيض المتوسط.

(١) يجب تقريب الآيات ١ - ١٢ من ١/٤٣ ت: يكشف هذا النهر العجيب عن البركة التي تجلبها على البلد إقامة الله المتجددة بين شعبه. سيتناول سفر الرؤيا فيما بعد هذه الاستعارة (رؤ ١/٢٢ - ٢).
(٢) يدل هذا اللفظ هنا على وادي الأردن الأسفل.

سفر حزقيال ١٣/٤٧-٣/٤٨

الْيَمِينِ جَنُوبًا. ^{٢٠} وَأَمَّا جِهَةُ الْغَرْبِ فَهِيَ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْحُدُودِ إِلَى مَا قُدَّامَ وَأَنْتَ آتٍ إِلَى حِمَاةٍ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الْغَرْبِ. ^{٢١} فَتُقَسَّمُونَ هَذِهِ الْأَرْضَ لَكُمْ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، ^{٢٢} تُقَسَّمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ مِيرَاثًا لَكُمْ وَلِلنِّزْلَاءِ الْمُقِيمِينَ فِيهَا بَيْنَكُمْ، الَّذِينَ وَلَدُوا بَيْنَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَأَبْنِ الْبَلَدِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَقَعُ لَهُمْ مِيرَاثٌ مَعَكُمْ فِيمَا بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. ^{٢٣} وَالسَّبْطُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ النَّزِيلُ مُقِيمًا هُنَاكَ تُعْطَوْنَهُ مِيرَاثَهُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

خر ١٢/٤٨+
اح ١٩/٣٤

تقسيم الأرض ^(١)

٤٨ ^١ وهذه أسماء الأسباط من أقصى الشمال على طول طريق حثلون وأنت آتٍ إلى حِمَاةٍ وَحَصْرَعَيْنَانَ، فَتَكُونُ حُدُودُ دِمَشْقَ نَحْوَ الشَّامِ عَلَى طُولِ حِمَاةٍ. فَيَكُونُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِدَانِ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٢ وَعَلَى حُدُودِ دَانٍ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِأَشِيرَ: نَصِيبٌ وَاحِدٌ. ^٣ وَعَلَى حُدُودِ

حدود الأرض ^(٥)

^{١٣} هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ الْحُدُودُ الَّتِي فِيهَا تَرِثُونَ الْأَرْضَ عَلَى حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَلْيُوسَفَ سَهْمَانِ ^(١). ^{١٤} تَرِثُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَ سَهْمِ أَخِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي عَلَى أَنْ أُعْطِيَهَا لِأَبَائِكُمْ فَتَقَعُ لَكُمْ مِيرَاثًا. ^{١٥} وَهَذِهِ حُدُودُ الْأَرْضِ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ: مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ عَلَى طَرِيقِ حَثْلُونَ وَأَنْتَ آتٍ إِلَى صَدَدَ، ^{١٦} وَحِمَاةٍ وَبِيرُوتَةَ وَسِيرَاثِيمَ الَّتِي بَيْنَ أَرْضِ دِمَشْقَ وَأَرْضِ حِمَاةٍ، وَحَصْرَعَيْنُونَ الَّتِي عِنْدَ حُدُودِ حُورَانَ. ^{١٧} وَتَكُونُ الْحُدُودُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى حَصْرَعَيْنُونَ، فَتَكُونُ حُدُودُ دِمَشْقَ وَحُدُودُ حِمَاةٍ نَحْوَ الشَّامِ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الشَّامِ. ^{١٨} وَتَكُونُ جِهَةُ الشَّرْقِ مِمَّا بَيْنَ حُورَانَ وَدِمَشْقَ وَمَا بَيْنَ جَلْعَادَ وَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. وَيَكُونُ الْأُرْدُنُّ حُدُودًا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ عِنْدَ تَامَارَ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ الشَّرْقِ. ^{١٩} وَتَقِيسُونَ جِهَةَ الْجَنُوبِ مِنْ تَامَارَ إِلَى مَاءِ مَرِيَبَةَ فِي قَادِشَ، وَمِنْ النَّهْرِ إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. هَذِهِ هِيَ جِهَةُ

قض ١٢/٢٠
عد ١٢-١/٣٤
يش ١-٤
و ٦٣/١-٦

عد ٣/٣٤
يش ١٥/١

خيالاً، إنه يقسم الأرض إلى قطع مستطيلة متوازية تبدأ في الحدود الشرقية وتبلغ البحر الأبيض المتوسط، دون أن يأخذ في الحسبان ما هناك من حقائق جغرافية أو سكانية. وإن أسباط عبر الأردن تُنقل إلى غرب الأردن، وفقاً للحدود المعينة لأرض الميعاد في الفصل ٤٧. فهناك سبعة أسباط في الشمال وخمسة أسباط في الجنوب وبينها الأرض المقدسة التي هي سهم الرب والتي فيها أورشليم. وهذا السهم المحفوظ يقسم بين الكهنة (مع الهيكل) واللاويين، والباقي هو للمدينة ومراعيا. أما سهم الرئيس فهو يمتد إلى شرق السهم المقدس وغربيته.

(٥) هذا الوصف لأرض الميعاد والوصف الوارد في عد ١/٣٤-١٢ (راجع ١/٣٤+) هما من تقليد واحد. هناك بعض الأسماء الجغرافية التي يتعسر علينا أن نحدد موقعها. ولكن يبدو أن الحدود الشمالية تمر بشمال طرابلس وتشمل أرض دمشق (الآيتان ١٥-١٦ و ١/٤٨)، وهذا ما يمثل حدوداً محض مثالية. والأردن هو الحدود الشرقية (الآية ١٨).

(٦) السهان هما لأفراليم ومنسى، ابني يوسف، المعبودين في أسباط إسرائيل الثاني عشر، في حين أن سبط لاوي يوضع جانبا.

(١) هذا القسم من سفر حزقيال هو أشد الأقسام

أشِيرَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِنَفْتَالِي :
نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٤ وَعَلَى حُدُودِ نَفْتَالِي مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِمَنْسَى : نَصِيبٌ وَاحِدٌ .
وَعَلَى حُدُودِ مَنْسَى مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ
الْغَرْبِ لِأَفْرَائِيمَ : نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٥ وَعَلَى حُدُودِ
أَفْرَائِيمَ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
لِرَأُوبِينَ : نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٦ وَعَلَى حُدُودِ رَأُوبِينَ
مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ لِيَهُودَا :
نَصِيبٌ وَاحِدٌ .^٧ وَعَلَى حُدُودِ يَهُودَا مِنْ جِهَةِ
الشَّرْقِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ تَكُونُ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي
تُقَدَّمُوهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي الْعَرْضِ
وَالطُّولِ ، كَأَحَدِ الْأَنْصِيبَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِلَى
جِهَةِ الْغَرْبِ . وَتَكُونُ الْمُقَدَّسُ فِي وَسْطِهَا .

٦-١/٤٥

^٨ وَالتَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدَّمُوهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ طُولُهَا
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ
آلافٍ .^٩ وَالتَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي لِلْكَهَنَةِ تَكُونُ
نَحْوَ الشَّمَالِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَنَحْوَ الْغَرْبِ
عَشْرَةُ آلافٍ عَرْضًا وَنَحْوَ الشَّرْقِ عَشْرَةُ آلافٍ
عَرْضًا وَنَحْوَ الْجَنُوبِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا
طَوْلًا ، وَتَكُونُ مُقَدَّسُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهَا .^{١٠} وَهِيَ
تَكُونُ لِلْكَهَنَةِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ بَنِي صَادُوقَ ، الَّذِينَ
قَامُوا بِخِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا عِنْدَ ضَلَالِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، كَمَا ضَلَّ اللَّأَوِيُّونَ .^{١١} فَتَكُونُ لَهُمْ
تَقْدِيمَةٌ مِنْ تَقْدِيمَةِ الْأَرْضِ ، قُدْسٌ أَقْدَاسٌ ، عِنْدَ
أَرْضِ اللَّأَوِيِّينَ .^{١٢} وَلِللَّأَوِيِّينَ تَكُونُ أَرْضُ
كَأَرْضِ الْكَهَنَةِ طُولُهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ
ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ آلافٍ . فَيَكُونُ الطُّولُ كُلُّهُ
خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَالْعَرْضُ عَشْرَةُ آلافٍ .
^{١٣} وَلَا يَبِيعُونَ مِنْهُ وَلَا يُبَدِّلُونَ ، فَلَا تَنْقَلُ عَقَارَاتُ

عد ٣٥

الْأَرْضِ لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ .^{١٤} وَالْآلافُ
الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ عَرْضًا فِي طَوْلِ الْخَمْسَةِ
وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا تَكُونُ غَيْرَ مُقَدَّسَةٍ لِلْمَدِينَةِ ،
سُكْنَى وَمَرْعَى ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِهَا .
^{١٥} وَهَذِهِ أَقْسِمْتُهَا : مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ خَمْسُ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ خَمْسُ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ خَمْسُ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ خَمْسُ مِثَّةٍ
وَأَرْبَعَةُ آلافٍ .^{١٦} وَتَكُونُ مَرْعَى الْمَدِينَةِ نَحْوَ
الشَّمَالِ مِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الْجَنُوبِ مِثَّتَيْنِ
وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ الشَّرْقِ مِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ ، وَنَحْوَ
الْغَرْبِ مِثَّتَيْنِ وَخَمْسِينَ .^{١٧} وَالبَاقِي فِي الطُّولِ
قُبَالَةَ التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، عَشْرَةُ آلافٍ نَحْوَ
الشَّرْقِ ، وَعَشْرَةُ آلافٍ نَحْوَ الْغَرْبِ ، وَهُوَ قُبَالَةُ
التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، وَغَلَّتُهُ تَكُونُ طَعَامًا لِعَمَالِ
الْمَدِينَةِ .^{١٨} وَعُمَالُ الْمَدِينَةِ يَحْرُثُونَهَا وَيَكُونُونَ
مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ .^{١٩} وَالتَّقْدِيمَةُ كُلُّهَا ،
وَالَّتِي هِيَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا فِي خَمْسَةِ
وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، مُرَبَّعَةٌ تُقَدَّمُوهَا تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً
وَمِلْكًا لِلْمَدِينَةِ .^{٢٠} وَالبَاقِي يَكُونُ لِلرَّئِيسِ مِمَّا عَلَى
جَانِبَيْ التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَمِلْكُ الْمَدِينَةِ . وَأَمَّا مَا
عَلَى طَوْلِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا الَّتِي لِلتَّقْدِيمَةِ
إِلَى حُدُودِ الشَّرْقِ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْغَرْبِ مَا عَلَى
طَوْلِ الْخَمْسَةِ وَالْعِشْرِينَ أَلْفًا إِلَى حُدُودِ الْغَرْبِ ،
فَيَكُونُ نَصِيبًا لِلرَّئِيسِ . فَتَكُونُ التَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ
وَمُقَدَّسُ الْبَيْتِ فِي وَسْطِهَا .^{٢١} وَمَا عَدَا مِلْكَ
اللَّأَوِيِّينَ وَمِلْكَ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ فِي وَسْطِهَا هُوَ
لِلرَّئِيسِ فَمَا بَيْنَ أَرْضِ يَهُودَا وَأَرْضِ بَنِيَامِينَ ،
يَكُونُ لِلرَّئِيسِ .

رؤ ١٧-١٥/٢١

قياسها أربعة آلاف وخمسة مئة. ^{٣١} وأبوابُ
المدينة بحسب أسماء أسباط إسرائيل ثلاثة ^{١٣-١٢/٢١}
أبواب نحو الشمال: بابُ رأوين واحد،
وبابُ يهوذا واحد، وبابُ لاوي واحد. ^{٣٢} ومن
جهة الشرق: أربعة آلاف وخمسة مئة.
والأبوابُ ثلاثة: بابُ يوسف واحد، وبابُ
بنامين واحد، وبابُ دان واحد. ^{٣٣} ومن جهة
الجنوب: أربعة آلاف وخمسة مئة. والأبوابُ
ثلاثة: بابُ شمعون واحد، وبابُ يساكر
واحد، وبابُ زبولون واحد. ^{٣٤} ومن جهة
الغرب: أربعة آلاف وخمسة مئة. والأبوابُ
ثلاثة: بابُ جاد واحد، وبابُ آشير واحد،
وبابُ نفتالي واحد. ^{٣٥} فيكون المحيط ثمانية
عشر ألف ذراع. ويكون اسمُ المدينة من ذلك ^{اش ١/٢٦+}
اليوم «الرَّبُّ هُنَاكَ» ^(٣).

^{٢٣} وباقي الأسباط من جهة الشرق إلى جهة
الغرب لبنامين: نصيب واحد. ^{٢٤} وعلى حدود
بنامين من جهة الشرق إلى جهة الغرب
لشمعون: نصيب واحد. ^{٢٥} وعلى حدود شمعون
من جهة الشرق إلى جهة الغرب ليساكر:
نصيب واحد. ^{٢٦} وعلى حدود يساكر من جهة
الشرق إلى جهة الغرب لزبولون: نصيب واحد.
^{٢٧} وعلى حدود زبولون من جهة الشرق إلى جهة
الغرب لجاد: نصيب واحد. ^{٢٨} وعلى حدود
جاد من جهة الجنوب يمينا، تكون الحدود من
تامار إلى مياه مريّة في قادش، ومن النهر إلى
البحر الكبير. ^{٢٩} هذه هي الأرض التي تُقسّمونها
ميراثاً لاسباط إسرائيل. وهذه هي أنصبتهم،
يقول السيد الرب.

أبواب أورشليم ^(٢)

^{٣٠} وهذه مخارجُ المدينة من جهة الشمال:

(٣) «الرَّبُّ هُنَاكَ»: هذه العبارة توجز عمل حزقيال
اللاهوتي والطقسي كله.

(٢) إن الآيات التي تهتم بالمدينة لا بالهيكل هي توسع
لاحق.

سِفْرُ دَانِيَال

مدخل

سفر دانيال فريد في نوعه بين أسفار العهد القديم . أدرجه الكتاب المقدس العبري في مجموعة «الكتابات» أو «المؤلفات» ، بعد «الأسفار» الخمسة (المنتهية بسفر أستير) وقبل سفر عزرا. هذا الأمر وحده يكفي للدلالة على أنه وُضع في وقت متأخر . أما الكتاب المقدس اليوناني ، الذي تناقلته الكنيسة ، فقد أدرجه بعد سفر حزقيال في مجموعة أسفار الأنبياء .

بنية سفر دانيال

(١) في الكتاب المقدس العبري

في الكتاب المقدس العبري ، كما ضبطه في نصّه غير المشكّل علماء جمنيا اليهود في أواخر القرن الأول ب . م . وكما شكّل في وقت لاحق ، كان سفر دانيال يتضمّن اثني عشر فصلاً مكتوبة بلغتين مختلفتين : من ١/١ إلى ٤/٢ بالعبرية ، ثم من ٤/٢ إلى ٢٨/٧ بالآرامية ، وأخيراً من ١/٨ إلى ١٣/١٢ بالعبرية . لا شكّ أن هذا يعود إلى أن كان هناك مجموعة آرامية (٢ - ٧) أُضيف إليها فصول ختامية ومدخل باللغة العبرية . وأمّا الذي أصدر الكتاب في حالته النهائية فقد جمع الموادّ في قسمين : روايات (١ - ٦) بطلها دانيال (الفصول ٢ و ٤ و ٦) ورفاقه الثلاثة (الفصل ٣) أو أربعهم معاً (الفصل ١) ، ثم رؤى خُصّ بها دانيال وحده (من ٧ إلى ١٢) . في كل من القسمين تتبع الفقرات ترتيباً زمنياً . ولكن هذا الترتيب ليس سوى طريقة أدبية لا تدلّ أبداً على تاريخ التأليف . فالكاتب لا يعرف معرفة دقيقة تاريخ الشرق القديم بين عهد نبوكد نصر وعهد قورش : فهو يجعل من بلشصر ابن نبوكد نصر ، ويجعل بينه وبين قورش الفارسي من يسميه داريوس الميدي الذي لا تعرفه الوثائق القديمة . وهذا الأمر يدعونا أن لا نقرأ الكتاب قراءتنا لمجموعة تاريخية ، بل أن نبحث عن قيمته في ميادين غير ميدان التاريخ .

٢) في الكتاب المقدس اليوناني

أورثت اليهودية الناطقة باليونانية الكنيسة القديمة نصّين مختلفين لسفر دانيال: نصّ الترجمة السبعينية ونصّ ثاودوتيون. كلاهما يضيفان إلى النص الأصلي فقرات واحدة في جوهرها. وهما تُدرجان في الفصل الثالث نصّين طقسيّين يلائمان هذا الإطار القصصي (صلاة عزّريا ونشيد الفتیان الثلاثة) ويضعان في أول الكتاب أو في آخره قصة سوسنة، وفي الخاتمة، قصة بال وقصة التّنين. إلّا أن النصّين هما في وضع مختلف بالنسبة إلى نصّ الكتاب المقدس العبري. فالترجمة السبعينية تختلف عنه اختلافاً كبيراً، ولا سيّما في الفصل الرابع والفصل السادس. وقد تساءل هل النص المترجم كان نصّاً أصلياً سامياً يختلف عن النص الحالي. وأمّا ثاودوتيون فإنّه قريب جداً من هذا النص في حالته الحاضرة. وفي العهد الجديد، تنتمي الشواهد نادرة إلى الترجمة السبعينية ونادرة (وفي أغلب الأحيان) إلى ثاودوتيون. والراجع أن الفقرات الطقسية المضافة إلى النص الأصلي تستند إلى نص أصلي عبري. ويرجّح ذلك أيضاً فيما يختص بقصة سوسنة وقصة بال وقصة التّنين.

إن نص الكتاب المقدس العبري، الذي ضبط في حوالي السنة ٩٠ ب. م.، لم يُدخِل هذه الإضافات. وكان لهذا الأمر انعكاسات على استعمال كتاب دانيال في الكنيسة. فلم يقتصر الأمر على إحلال نص ثاودوتيون محلّ النص اليوناني القديم في وقت مبكر، بل قام نزاع على سلطة الفقرات اليونانية التي لم ترد في الكتاب المقدس العبري، ومن مظاهر هذا النزاع أن هيرونيّمس وضع في ملحنيّ قصة سوسنة (الفصل ١٣) وقصة بال وقصة التّنين (الفصل ١٤)، في حين أنه ترك الفقرات الطقسية (الفصل ٣) في مكانها. اعترفت الكنيسة الكاثوليكية بقانونية هذه الفقرات، ولم تعترف بها الكنائس المنبثقة عن الإصلاح البروتستانتي.

تاريخ الكتاب ومصادر مادّه

١) التّأليف والنشر المتابعة

يظهر الكتاب للقارئ بمظهر كتاب ألّفه نبيّ معاصر للجلاء إلى بابل. وفي هذه النظرة قرأه العلماء اليهود والتقليد المسيحي القديم. ولكنّ النقاد الوثنيين رأوا فيه، منذ القرن الثالث، كتاباً وُضع على عهد انطيوخس ابيفانيوس (١٧٥ - ١٦٤). ولا بدّ من الانتباه إلى أن الرؤيا الكبرى، الواردة في الفصلين ١٠ و ١١، تتّبع خطوة فخطوة تاريخ الشرق الأدنى وتاريخ اليهودية حتى السنة ١٦٤. ثمّ تنتقل إلى رسالة رجاء مكتوبة بإنشاء اصطلاحات تسفر عن الدينونة الأخيرة وقيامه الأموات (١/١٢ - ٤). وهذه الرسالة تطابق مطابقة حسنة المشاكل الروحية التي كان على اليهودية أن تجابهها في ذلك الزمان. وذلك ما يفسّر أن ابن سيراخ (حوالي ١٩٠ - ١٨٠) لا يذكر دانيال بين أنبياء إسرائيل (سي ٢٢/٤٨ و ٧/٤٩ و ٨ و ١٠)، في حين أن صاحب سفر المكابيين الأول كان يعرف كتاب دانيال بين ١٣٤ و ١٠٤ (١ مك ١/٥٤ = دا ٢٧/٩ و ٣٧/١١).

مدخل الى سفر دانيال

وكتب سفر دانيال مطلع على تدنيس الهيكل في ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٧ (راجع ٣١/١١) والحكم بالموت على اليهود الأوفياء (٣٣/١١) وثورة المكابيين وانتصارات يهوذا الأولى (إشارة في ٣٤/١١) في السنة ١٦٦. أجل ، إنه لا يعطي أية معلومات عن وفاة الملك المضطهد (التي حدثت في خريف ١٦٤). ولكنه يشير إلى تطهير الهيكل (١٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٦٤). وعليه فيسوغ لنا أن نحدد تاريخ التأليف الإجمالي في السنة ١٦٤. وهناك آية غامضة في الختام (١٢/١٢) (راجع ٩/١٢) قد توحى بأن نشر الكتاب أتى بعد وقت قليل من إعادة العبادة في الهيكل بعد تطهيره ، فنكون في أوائل السنة ١٦٣.

في الكتاب تفاصيل كثيرة تشير إلى أحداث معاصرة : ضغط السلطات الوثنية لإكراه اليهود على إبطال ما في الشريعة من تحريمات غذائية (٨-٥/١) (راجع ٢ مك ١٨/٦ - ٣١) ووجوب عبادة الأوثان (١٢-١/٣) وعبادة الملك المؤله (٦/٦ - ١٠) المؤدي إلى تعريض اليهود للاستشهاد (١٩/٣ - ٢١ و ١٧/٦ - ١٨) والإنباء بموت المضطهد (٢٢/٥ - ٣٠ و ١١/٧ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٥/٨ و ٢٦/٩ و ٢٧ و ٤٥/١١). وإذا كان الكاتب لا يولي ثورة المكابيين العسكرية إلا انتباهًا محدودًا (٣٤/١١) ، فذلك أنه يعتمد على تدخل إلهي مباشر ليقبّل الأحوال ويقم ملكوته ويخلص شعبه . وهذا الموقف يشابه موقف الحسيديين الذين خرجوا إلى الجبال قبل أن ينضموا إلى يهوذا المكابي (راجع ١ مك ٢٨/٢ - ٣٨ و ٤٢ - ٤٣). ويرجح أن الكاتب كان ينتمي إلى هذه البيئة .

٢) مصادر التقاليد المجموعة

إن الكتاب في شكله الحالي قد استفاد من تقاليد سبقته ومن المحتمل أن يكون بعضها قد دُون . يبدو أن الفصل الثاني يشير إلى سياسة الزوجات كما كان يمارسها إمّا انطيوخس الثاني (في حوالى السنة ٢٥٢) ، وإمّا انطيوخس الثالث (بعد السنة ١٩٤) (راجع دا ٤٣/٢). فطريقته في عرض تعاقب الأمبراطوريات يبدو أنها تجهل أزمة السنوات ١٦٨ - ١٦٦. ورد في الفصل السابع ان للحيوان الرابع الذي يمثّل الأمبراطورية اليونانية عشرة قرون (= عشرة ملوك). ويرجح أن ذكر القرن الحادي عشر هو إضافة تطبّق على الملك المضطهد قولاً نبوياً أقدم (٢٤/٧ - ٢٥). وجنون نبوكد نصرّ واهتدأؤه (الفصل ٤) ، وهما متصلان مباشرة بالفصل الثاني ، يشكّلان كذلك (٤/٤ - ٦) رواية مستقلة يبدو أنها سابقة للسنة ١٦٨. فالكاتب قد اقتبس من مجموعة روايات تقليدية اتخذ بعضها صيغة أدبية معيّنة ، في حين أن بعضها الآخر كان من التقليد الشفهي .

من الطبيعي أن نبحث عن مصدر هذا التقليد في جماعات بابل اليهودية ، ولقد كانت أكثر اطلاعاً على ممارسات بلاد الكلدانيين التي اتصلت الواحدة بعد الأخرى بالحضارة الفارسية والحضارة اليونانية ، ممّا كان الأمر في اليهودية. نضيف إلى ذلك أن ألفاظاً فارسية ، لا بل يونانية ، دخلت في مفردات الكتاب العبرية والآرامية. كل ذلك وغيره يُحيلنا إلى تاريخ سابق للكتاب لا نستطيع أن نفتني أثره حتى عهد الفرس ، بل ولا إلى زمن الجلاء. فالراجع أن الكاتب جمع بين دانيال ورفاقه

مدخل الى سفر دانيال

الثلاثة ، علمًا بأنهم ينتمون إلى التقليد الشفهي الخاص باليهودية الشرقية وبأننا لا نعرف أكثر من ذلك عن مصدر هذا التقليد نفسه .

ولذلك لا يحسن بنا أن نروي «سيرة» دانيال النبي ، معتمدين على الكتاب كما هو في أيدينا ، فالروايات المختلفة التي تصوّره لنا كانت في الأصل مستقلة بعضها عن بعض .

الفنون الأدبية في سفر دانيال

إن صيغة النص الأدبية تخضع لعنصرين : مكانة النص في الجماعة التي كُتب إليها ، والمصطلحات المستعملة في البيئة الثقافية التي تحيط بها . فإن وضعنا سفر دانيال في إطار زمنه ، وجدنا أن فيه تأليفاً بين فئتين استعملهما الأدب اليهودي على وجه خاص في ذلك الزمن ، هما الرواية التعليمية (هجّاده) والرؤيا .

١) الروايات التعليمية

الرواية التعليمية أسلوب تربوي لإظهار عبرة لاهوتية وأخلاقية أو حكمية . فلكي نفهم معنى نص من النصوص ، علينا أن نكتشف فيه «بيت القصيدة» ، كما هو الأمر إلى حد ما في تفسير المثل . يُعرض بطل الرواية وميخته وتصرفاته الخ بشكل يجعل القارئ يتلقّى رسالة تشجيع وإيمان تناسب حاجات زمنه الروحية . إن المجابهة بين اليهودية والحضارات الوثنية التي كانت تحيط بها قد طرحت على المؤمنين ، في العصر الهلنستي ، مشاكل متنوعة . وقد احتدّت هذه المشاكل في مملكة يهوذا ، حين أقدمت الإمبراطورية اليونانية السورية على فرض التهلين بالقوة ، علمًا بأن بعض أعضاء الأرستقراطية المحلية كانوا مقتنعين بهذا التهلين . فمن وجهة النظر هذه ، علينا أن نقرأ دا : الفصول ١ و ٣ إلى ٦ و ١٣ و ١٤ . تارة يُشاد بسلوك دانيال ورفاقه على انه قدوة يُقتدى بها (الفصول ١ و ٣ و ٦) ، وتارة يُستنكر جنون الكبرياء البشري أو الوثنية المنتهكة للحُرُمات (الفصلان ٤ و ٥) أو يُسخر منها بتهكم (الفصل ١٤) . فالقصة ، وإن انطلقت من بعض الذكريات التاريخية ، لا تنتمي إلى التاريخ .

٢) النصوص الرؤيوية

اتسم الأدب النبوي آنسأماً متزايداً ، منذ عهد الجلاء ، باهتمام مزدوج يتناول الدينونة الإلهية والخلاص الذي يليها . رافق هذا الاهتمام بالأزمة الأخيرة تحوّل تدريجي للصيغ الأدبية المُستعملة للإجابة عنه . ففي إطار ثقافي تحتلّ فيه العرافة والكشف عن الأمور الخفية مكانة هامة ، اتخذ علم الأزمنة الأخيرة مكاناً في أدب «جلباني» . يمكننا أن نفتني آثار هذا التطور . سبق لحزقيال وزكريا أن لجأ إلى طرق تعبير أصبحت فيه الرؤيا وتفسيرها عن يد ملاك ترجمان اصطلاحاً أدبياً عادياً . وبعد الجلاء ، أقدمت مؤلفات لجهل أسماء أصحابها (زك ١٣ - ١٤ واش ٢٤ - ٢٧) على تمثيل أزمة التاريخ النهائية . وفي نهاية هذا التطور ، عاد الأدب الرؤيوي إلى الطرق نفسها ، مستعملاً في أغلب الأحيان إنشاءً مليئاً بالاقتراسات الكتابية ، لعرض رسالة تناسب حاجات الأيام الجديدة . كثيراً ما

مدخل الى سفر دانيال

كان موضوع هذه الرسالة التفسير اللاهوتي للتاريخ ، وخاتمته الإنباء بآخر الأزمنة . فكان الكتاب يجعلون رسالتهم على لسان رجل من الماضي ، ليرجعوا إلى الوراء بالنسبة إلى زمنهم . والناطق بلسانهم هو دانيال أو أخنوخ ، وسيكون في وقت لاحق موسى وعزرا والآباء وباروك أو آدم... فأصبح انتحال الأسماء قاعدة أساسية لهذا الفن . وبهذه الطريقة ، كان في إمكان الكتاب أن يجمعوا في مؤلف واحد بين الاستكشاف اللاهوتي للماضي الذي يبلغ ذروته يوم كانوا يكتبون ، والإنباء بالخاتمة التي يسير إليها التدبير الإلهي . ولكن ، إذا كان الفن الرؤيوي يحلّ إلى حدّ ما محلّ الأنبياء الأقدمين ، فإنه يختلف عنهم اختلافاً واضحاً في أمور جوهرية ، فرسالة التشديد والإنباء بالدينونة الإلهية لا ترافقها ، كما فيما مضى ، دعوات ملحة إلى التوبة ، بل يظهر الكشف المعروض على المؤمنين بمظهر حكمة نازلة من العلاء . وبينما تؤدّي الروايات التعليمية إلى نصائح لحياة عملية ، تكشف هذه الحكمة الموحاة عن مقاصد الله الخفية التي لا بدّ للحياة العملية أن تندمج فيها .

ينتمي القسم الثاني كلّ من سفر دانيال (الفصول ٧ إلى ١٢) انتماء تاماً إلى الفن الرؤيوي . مع بعض الاختلافات في التعبير . لكنّ مواضيعه الرئيسية تبدأ منذ القسم الأول ، إمّا في حلم نبوكد نصر الذي فسّره دانيال (الفصل ٢) ، وإمّا في حلم الشجرة العظمى التي تمثّل دينونة الملك (الفصل ٤) ، وإمّا في تفسير الكتابة التي رآها بلشصر تكتب على جدار قصره (الفصل ٥) . في هذا الاستعمال الدائم للرؤى والأحلام موازاة لا شك فيها لأدب العرافة الذي كانت الوثنية تهواه في ذلك الزمن . لكن هذا الشبه في الصيغ يهدف إلى إبراز التضاد القائم بين عجز العرافة الوثنية وصحة النبوءة الصادرة عن حكمة الله وروحه (الفصول ٢ و ٤ و ٥) .

أهمّ مواضيع الكتاب التعليمية

١) العناصر الأساسية للإيمان والحياة الدينية .

ان سفر دانيال تقليدي في جوهره ، لكنه ينظر بوضوح إلى المسائل المطروحة في زمانه . فتجاه الحضارات الوثنية التي كثرت فيها الآلهة (٤/٥) والتي كان الناس يؤدّون العبادة إلى تماثيلها (٣/٢) . ويعبدون الحيوانات المقدسة (٢٣/١٤) وكان الملك نفسه يفرض الإكرامات الإلهية له (٨/٦) ، كان إسرائيل يجاهر بجاهرة قويّة باعتقاده بالإله الواحد . ولم يقتصر على الدفاع عن الدين ، وإن كان قليل العمق ، لمحاربة الوثنية (الفصل ١٤) ، بل كان يُشيد أيضاً وخاصة بعظمة إيمان يستحق أن يخاطر الإنسان بحياته في سبيله (الفصول ٣ و ٥ و ٢٩/١٤ ت) . وعلى القوات السياسية نفسها ، في عالم تتغنى الخلائق كلها بمجد الله الأحد (٥٢/٣ - ٩٠) ، أن تعترف بسيادته المطلقة (٣١/٤ - ٣٢ و ٢٢/٥ - ٢٣) ، لأنه هو مصدر سلطتها (٢٢/٤ و ٢٩ و ١٨/٥ - ١٩) . إنه السيّد الأحد للزمن والتاريخ ، والكاشف الوحيد للأسرار التي يعرفها وحده (٢٣/٢ - ٢٣) .

وبما أن الدين اليهودي مبنيّ على الوحي الذي أتاها من عند الله ، فإنه ينظّم حياته العملية بموجب

مدخل الى سفر دانيال

الشريعة . وهو يشدد على أحكام الشريعة ، حتى في الأمور التي لم يفهم الوثنيون معناها . فلا تقتصر الشريعة على تنظيم الحق (٦٢/١٣) ، بل انها تجعل معنى لجميع الواجبات الأخلاقية والطقسية (١٨/٣ - ٤١ و ٢٣/١٣ و ٢٥/٧ و ١١/٦) . وهناك صيغ صلوات كثيرة (٢٠/٢ و ٣٣/٣ و ٣٤/٤ و ٢٧/٦ و ٢٧/٧) وصلوات توبة (٢٥/٣ - ٤٥ و ٤/٩ - ١٩) ونشيد (٥٢/٣ - ٩٠) تُعدُّ مثالية ، فضلاً عن الصلوات الخاصة بمختلف ظروف الحياة (٤٢/١٣ ت) .

٢) لاهوت التاريخ

إن الله يحقق تدبيره الخفي من خلال التاريخ . أراد الكاتب أن يُظهر لنا الشمولية التي عبر عنها ارميا (ار ٢٥) ورسالة التعزية التي أعلنها اشعيا (اش ٤١/٢٥ - ٢٩ و ١/٤٥ - ٦) ، فعرض علينا في تاريخ الشرق الأدنى تعاقب إمبراطوريات يبدو أن تجاهها يسحق شعب الله . تاريخ البشرية هو سرّ خطيئة يسير إلى ذروته ، وهو أيضاً المكان الذي تتجابه فيه قوات الخير (الله وملائكته) والقوات المناوئة التي تتجسد إلى حدّ ما في الإمبراطوريات الوثنية (راجع ١٣/١٠ و ٢٠/١٠ - ١/١١) . ولذلك فالتاريخ يسير إلى دينونة أخيرة يرمز إليها سقوط التمثال (٤٤/٢ ت) وموت بلشصر (٢٤/٥ - ٣٠) وموت التنين (١١/٧ و ٢٤ - ٢٦) وهلاك التيس (٢٣/٨ - ٢٥) وموت المخرب (٢٧/٩) الذي هو أيضاً الملك المضطهد (٤٠/١١ - ٤٥) .

٣) رسالة الرجاء

إن الدينونة الإلهية ، التي تنزل باليهود غير الأمناء كما تنزل بالقوات الوثنية المتكبّرة ، لا تشكّل إلا ساعة حاسمة في انتشار التدبير الإلهي وانكشافه . ف وراء هذه الدينونة ، تبقى آفاق الرجاء التي تفتحها مواعيد الأنبياء أموراً حاضرة أكثر منها في أي وقت كان . ورجوع الكاتب إلى هذه المواعيد صريح في الفصل ٩ . ولكنه ينقل المواعيد القديمة إلى مستوى يفوق حدود التاريخ الأرضي والنجاح الزمني . فإسرائيل هو قبل كل شيء مؤتمن على ملكوت الله الذي يشكّل مجيئه النهاية الحقيقية للتاريخ البشري . وإلى هذا الملكوت الفائق الطبيعة البشرية والمتجاوز حدود التاريخ يؤدي تعاقب الإمبراطوريات (٤٤/٢) .

فالوعد بالقيامة الفردية للناس يُوكّد تأكيداً صريحاً أول مرة في العهد القديم ، في هذا الكتاب (٢/١٢ - ٣) . وبذلك يتحوّل مثنوى الأموات إلى جهنّم ، مكان غياب الله والحرمات من العالم الآتي . وسيفيدنا سفر المكابيين الثاني بأن لرسالة الرجاء هذه شأنًا هامًا في تأييد إيمان الشهداء (٢ ملك ٩/٧ و ١١ و ١٤ و ٢٣ و ٢٩) .

الفتيان العبرانيون في بلاط نبوكد نصر

دانيالَ بَلْشَصَّرَ، وَحَنْثِيَا شَدْرَكَ، وَمِيشَائِيلَ
مِيشَكَ، وَعَزْرِيَا عَبْدَ نَعُجٍ^(٣).
وَعَزَمَ دَانِيَالُ فِي قَلْبِهِ أَنْ لَا يَتَجَسَّسَ بِطَعَامِ^٢ يه ٢/١٢
الْمَلِكِ وَخَمْرِ شَرَابِهِ. فَسَأَلَ رَئِيسَ الْخِصْيَانِ أَنْ
لَا يُكْرِهَهُ عَلَى التَّنَجُّسِ^(٤). ١ فَأَنَالَ اللَّهُ دَانِيَالُ^١ تك ٤/٣٩ و ١١
نِعْمَةً وَرَحْمَةً لَدَى رَئِيسِ الْخِصْيَانِ. ١٠ فَقَالَ
رَئِيسُ الْخِصْيَانِ لِدَانِيَالِ: «أَيُّ أَخَافَ مِنْ
سَيِّدِي الْمَلِكِ الَّذِي حَدَّدَ مَأْكَلَكُمْ وَمَشْرَبَكُمْ،
لِأَنَّهُ لِمَاذَا يَرَى وُجُوهَكُمْ أَنْحَلَ مِنْ وُجُوهِ
الْفَتَيَانِ أَتْرَابِكُمْ، فَتَجْعَلُوا عَلَى رَأْسِي جَرِيْمَةً أَمَامَ
الْمَلِكِ؟» ٢ وَقَالَ دَانِيَالُ لِلْحَارِسِ الَّذِي وَلَّاهُ
رَئِيسُ الْخِصْيَانِ عَلَى دَانِيَالِ وَحَنْثِيَا وَمِيشَائِيلَ
وَعَزْرِيَا: ١٢ «جَرَّبْ عَيْدَكَ عَشْرَةَ أَيَّامَ، وَلْتَعَطِ^٣ رد ١٠/٢
بِقَوْلَا فَنَأْكُلْهَا وَمَاءَ فَنَشْرَبَهُ. ١٣ ثُمَّ نَنْظُرُ إِلَى
مَنَاظِرِنَا وَإِلَى مَنَاظِرِ الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ
طَعَامِ الْمَلِكِ، ثُمَّ أَصْنَعُ مَعَ عَيْدِكَ بِحَسَبِ مَا
تَرَى». ١٤ فَسَمِعَ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَجَرَّبَهُمْ
عَشْرَةَ أَيَّامَ. ١٥ وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ الْأَيَّامِ الْعَشْرَةِ،

١ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ مُلْكِ يُوْيَاقِيمَ، مَلِكِ
يَهُودَا، أَتَى نَبُوكَدَنْصَرُ، مَلِكُ بَابِلَ، إِلَى
أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. ٢ فَاسْلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ
يُوْيَاقِيمَ، مَلِكَ يَهُودَا، وَبَعْضَ آتِيَةِ بَيْتِ اللَّهِ،
فَأَتَى بِهَا إِلَى أَرْضِ شِنْعَارِ^(١)، وَأَدْخَلَ الْآتِيَةَ إِلَى
بَيْتِ خِزَانَةِ آلِهَتِهِ. تك ١٠/١٠
٣ وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ، رَئِيسَ خِصْيَانِهِ،
أَنْ يُحْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنْ النُّسْلِ الْمَلِكِيِّ
وَمِنْ الْأَمْثَرَاءِ، ٤ فِتْيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ حِسَانِ
الْمَنْظَرِ، يَعْقِلُونَ كُلَّ حِكْمَةٍ وَيُدْرِكُونَ الْعِلْمَ
وَيَفْقَهُونَ الْمَعْرِفَةَ^(٢)، مِمَّنْ يَكُونُونَ أَهْلًا
لِلْقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَلِتَعْلَمَ أَدَبُ
الْكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانِهِمْ. ٥ وَحَدَّدَ لَهُمُ الْمَلِكُ حِصَّةَ
كُلِّ يَوْمٍ فِي يَوْمِهِ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ وَمِنْ خَمْرِ
شَرَابِهِ، لِكَيْ يُرَبُّوا ثَلَاثَ سَنَاتٍ، وَبَعْدَ
أَنْقِضَائِهَا يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ. ٦ وَكَانَ بَيْنَهُمْ، مِنْ
بَنِي يَهُودَا، دَانِيَالُ وَحَنْثِيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَا.
٧ فَجَعَلَ لَهُمُ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَسْمَاءً: سَمَّى

الوثنِي (ورد اسم هذا الإله في كلمة «نبوكد نصر»، وذلك
تخاطبًا من نسبة اسم الإله الوثنِي إلى مؤمن بالإله الحي).
(٤) في أيام التَّهْلِينَ الإِكْرَاهِي، عَلَى عَهْدِ انطَلِيُوسِ
ايبفانيوس، كَانَ تَجَاوَزَ مَا فِي الشَّرِيعَةِ مِنْ تَحْرِيمَاتِ غَذَائِيَةِ
يَعَادِلُ جُحُودَ الدِّينِ (رَاجِعْ ٢ مَك ١٨/٦ - ٤٢/٧).

(١) يُصِيفُ النُّصَ الْعِبْرِي هُنَا: «إِلَى هَيْكَلِ آلِهَتِهِ».
(٢) فِي قِصُورِ الْمُلُوكِ الشَّرْقِيِّينَ، كَانُوا يَعْلَمُونَ مِنْذُ
الْحَدَاثَةِ شَبَابًا يَرْجِّهُونَهُمْ إِلَى مِهْنَةِ «الْأَدَبِ»، مِنْ كِتَابَةِ
وَمُتَرَجِمِينَ وَمُحَرِّرِي أَنْبَارٍ وَعُلَمَاءَ وَعَرَّافِينَ مِنْ جَمِيعِ
الْأَصْنَافِ. فَلَمْ يَكُنِ الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ تَرْبِيَةَ الْوُصَفَاءِ.
(٣) يَرْجِّحُ أَنَّ النَّاسِخَ حَرْفَ عَمْدًا اسْمَ «عَبْدِ نَبُو»

أَحْضَرَهُمْ رَئِيسُ الْخِصْيَانِ أَمَامَ نَبُوكَدَنْصَرٍ .
 ١٩ فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ مَعَهُمْ ، فَلَمْ يَوْجَدْ فِي جَمِيعِهِمْ
 مِثْلُ دَانِيَالٍ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَّرِيَا ، فَكَانُوا
 يَقِفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ ، ٢٠ وَفِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ
 الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ ، مِمَّا سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ ،
 وَجَدَهُمْ يَقِفُونَ بِعَشْرَةِ أَضْعَافٍ جَمِيعَ السَّحَرَةِ
 وَالْعَرَّافِينَ الَّذِينَ فِي مَمْلَكَتِهِ كُلِّهَا . ٢١ وَبَقِيَ
 دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الْأُولَى لِقَوْرُشَ الْمَلِكِ .

بَدَتْ مَنَاطِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ مِنْ مَنَاطِرِ جَمِيعِ
 الْفَتَيَانِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِ الْمَلِكِ .
 ١٦ فَكَانَ الْخَارِسُ يَرْفَعُ طَعَامَهُمْ وَخَمَرَ شَرَابَهُمْ
 وَيُعْطِيهِمْ بِقَوْلٍ .

١٧ وَأَعْطَى اللَّهُ أُولَئِكَ الْفَتَيَانِ الْأَرْبَعَةَ مَعْرِفَةً
 وَفَهْمًا فِي كُلِّ أَدَبٍ وَحِكْمَةٍ . وَكَانَ دَانِيَالُ ذَا
 فِطْنَةٍ فِي جَمِيعِ الرُّؤْيِ وَالْأَحْلَامِ . ١٨ وَلَمَّا تَمَّتِ
 الْأَيَّامُ لِإِحْضَارِهِمْ عَلَى حَسَبِ أَمْرِ الْمَلِكِ ،

حُلْمُ نَبُوكَدَنْصَرِ : التمثال العظيم

الْمَلِكُ يَسْأَلُ عَرَّافِيهِ

وَتَفْسِيرِهِ . ٧ فَأَجَابُوا ثَانِيَةً وَقَالُوا : « لِيُخْبِرَ الْمَلِكُ
 عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ ، فَتُبَيِّنَ تَفْسِيرَهُ » . ٨ فَأَجَابَ
 الْمَلِكُ وَقَالَ : « إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تُحَاوِلُونَ
 كَسْبَ الْوَقْتِ ، لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ مَا قَرَّرْتُ : ٩ فَإِنْ لَمْ
 تُعْلِمُونِي بِالْحُلْمِ ، فَالْحُكْمُ عَلَيْكُمْ يَكُونُ
 وَاحِدًا . لَقَدْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى التَّكَلُّمِ بِالْكَذِبِ
 وَالْفَسَادِ أَمَامِي ، إِلَى أَنْ يَفُوتَ الْوَقْتُ . لِذَلِكَ
 أَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ ، فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ
 تُبَيِّنُوا لِي تَفْسِيرَهُ » . ١٠ فَأَجَابَ الْكَلْدَانِيُّونَ أَمَامَ
 الْمَلِكِ وَقَالُوا : « لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ ، وَمَا مِنْ مَلِكٍ
 عَظِيمٍ ذِي سُلْطَانٍ سَأَلَ سَاحِرًا أَوْ عَرَّافًا أَوْ
 كَلْدَانِيًّا عَنْ أَمْرٍ مِثْلِ هَذَا . ١١ وَالْأَمْرُ الَّذِي سَأَلَ
 الْمَلِكُ عَنْهُ عَوِصٌ ، وَلَا أَحَدٌ يُبَيِّنُهُ أَمَامَ
 الْمَلِكِ ، مَا خَلَا الْآلِهَةَ الَّذِينَ لَا سُكْنَى لَهُمْ مَعَ

٢ ١ وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوكَدَنْصَرِ ،
 حَلَمَ نَبُوكَدَنْصَرُ أَحْلَامًا ، فَاضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ
 وَذَهَبَ عَنْهُ نَوْمُهُ . ٢ فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُدْعَى
 السَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالرُّقَاةُ وَالْكَلدَانِيُّونَ (١) لِيُشِيرُوا
 لِلْمَلِكِ أَحْلَامَهُ . فَاتُوا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ . ٣ فَقَالَ
 لَهُمُ الْمَلِكُ : « إِنِّي حَلَمْتُ حُلْمًا ، فَاضْطَرَبَتْ
 نَفْسِي رَغْبَةً فِي مَعْرِفَةِ الْحُلْمِ » . ٤ فَأَجَابَ
 الْكَلْدَانِيُّونَ الْمَلِكَ (بِالْأَرَامِيَّةِ) : « أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
 حَيِّتَ لِلْأَبَدِ (٢) . أَخْبِرْ عَبِيدَكَ بِالْحُلْمِ ، فَتُبَيِّنَ
 تَفْسِيرَهُ » . ٥ فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِلْكَلدَانِيِّينَ :
 « لَقَدْ قَرَّرْتُ أَنَّكُمْ ، إِنْ لَمْ تُعْلِمُونِي بِالْحُلْمِ
 وَتَفْسِيرِهِ ، تُقَطَّعُونَ قِطْعًا وَتُحَوَّلُ بُيُوتُكُمْ إِلَى
 أَوْحَالٍ . ٦ وَإِنْ يَبْتَغِ الْحُلْمُ وَتَفْسِيرَهُ ، تَنَالُونَ مِنِّي
 عَطَايَا وَهَدَايَا وَإِكْرَامًا كَثِيرًا . فَيَبْنُوا لِي الْحُلْمَ

تلك ١٦/٤١

١٥ و ليس لها معنى اصطلاحى دقيق .

(٢) عبارة سلام كثيرا ما وردت في النصوص
 الأكادية ، لا بل في بلاط الملوك الفرس قبل الإسلام .

(١) تدل كلمة «كلداني» على كل عراف يمارس
 المهنة التي يقال انها من ارض الكلدانيين . والألفاظ المختلفة
 المستعملة في دا ٢٠/١ و ٢٠/٢ و ٢٧ و ٤/٤ و ٧/٥ و ١١

البشر». ١٢ فعند ذلك غضب الملك وحقّ جدًّا وأمر بإبادة جميع حكماء بابل. ١٣ فصنّدر القضاء، وأوشك الحكماء أن يقتلوا، وطلب دانيال وأصحابه ليقتلوا.

تدخل دانيال

١٤ حينئذٍ تحدّث دانيال ببصيرة وحكمة إلى أريوك، رئيس شُرط الملك، الذي خرج ليقتل حكماء بابل، ١٥ وخطب أريوك المستسط من قبل الملك، وقال له: «لِمَ هذا القضاء المستعجل من لدن الملك؟» فأخبر أريوك دانيال بالأمر. ١٦ فدخل دانيال على الملك وسأله أن يهبه زمانًا ليبيّن التفسير للملك. ١٧ ثم ذهب دانيال إلى بيته وأعلم حنّيا وميشائيل وعزريا أصحابه بالأمر، ١٨ ليكتسبوا رحمة من لدن إله السماء (٣) في أمر هذا السر، لئلا يباد دانيال وأصحابه مع سائر حكماء بابل. ١٩ حينئذٍ كشف السر لدانيال في رؤيا ليل، فبارك (٤) دانيال إله السماء. ٢٠ وأجاب دانيال وقال:

مز ١٤/٤١ «تبارك اسم الله من الآن ولابد
نح ٥/٩ فإن له الحكمة والجبروت.
اي ١٣/١٢ وهو محوّل الأوقات والأزمنة
رؤ ١٢/٥

رسل ١٧/١
روم ١/١٣
مثل ٦/٢+

وخالف الملوك ورافعهم
وواهب الحكمة للحكماء
والعلم لعارفي الفطنة.

٢٢ هو كاشف الأعماق والخفايا

وعالم بما في الظلمة
وعنده يسكن النور (٥).

٢٣ إياك أحمّد يا إله آبائي وإياك أسبح
لأنك وهبت لي الحكمة والقدرة
وأعلمتني ما سألتك
إذ أعلمتنا أمر الملك.

٢٤ ثم دخل دانيال على أريوك الذي أقامه الملك على إبادة حكماء بابل وقال له: «لا تبد حكماء بابل، بل أدخني إلى أمام الملك، فأبيّن للملك التفسير». ٢٥ حينئذٍ بادّر أريوك إلى الدخول بدانيال إلى أمام الملك وقال له: «قد وجدت رجلاً من بني يهوذا المجلّوبين يعلم الملك بالتفسير». ٢٦ فأجاب الملك وقال لدانيال الذي أسمه بلشصر: «أستطيع أنت أن تعلّمني بالحلم الذي رأيته وتفسره؟» ٢٧ فأجاب دانيال أمام الملك وقال: «إن السر الذي يسأل عنه الملك لا يستطيع الحكماء ولا العرافون ولا السحرة ولا المنجمون أن يبيّنوه للملك. ٢٨ لكن في السماء إلهها يكشف الأسرار، وقد أخبر

اسمه، بلها ذكر إحساناته.

(٥) يقول العهد القديم ان الله مُحاط بالنور (خر ١٧/٢٤ وخر ٢٧/١ وحب ٤/٣) وإنه نفسه نور (اش ١٩/٦٠ - ٢٠ وحب ٢٦/٧)، كما سيفعل العهد الجديد على وجه أشد وضوحًا (راجع ١ يو ١/٥ و١ طيم ١٦/٦ و١ يو ١٧/١ و١٢/٨). ويستشهد بعض المفسرين اليهود بهاء الآية ليشبوا أن أحد أسماء المسيح هو «نور».

(٣) عبارة تدل عادة على إله اليهود في فم غير اليهودي أو في مخاطبة غير اليهودي (راجع ٣٧/٢ و٤٤ و٨/٥ و١١/٥ و٩/٦ و١٠ الخ، ونوح ٤/١ و٤/٢ و٢٠ وطو ١٢/٧). وكذلك العبارات التالية: «رب السماء» (٢٣/٥) و«ملك السماء» (٣٤/٤) و«إله العظيم» (٤٥/٢) و«عز ٨/٥».

(٤) تتألف «البركة» اليهودية من دعاء إلى الله أو إلى

١ قور ١٠/٢-١١
رو ١/١ و ١٩
و ١/٤

هذا (٦) :

٢٩ «أنتك، أيها الملك، قد اعترتك، وأنت على مضجعتك، أفكار فما سيكون من بعد، والذي يكشف الأسرار أعلمك بما سيكون. وهذا السر قد كشف لي، لا لحكمة في أكثر مما في سائر الأحياء. ولكن، لكي يعلم الملك بتفسيره وتعلم أفكار قلبك.

٣١ «أنتك، أيها الملك، كنت تنظر، فإذا بتمثال عظيم، وكان هذا التمثال الكبير والكثير البهاء واقفاً أمامك، وكان منظره هائلاً. ٣٢ وكان رأس التمثال من ذهب خالص، وصدره وذراعه من فضة، وبطنه وقبضاه من نحاس، ٣٣ وساقاه من حديد، وقدماه بعضهما من حديد وبعضهما الآخر من خروف. ٣٤ وبينما أنت ناظر، إذ انفصل حجر، لا بقوة اليدين، فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخروف وسحقهما. ٣٥ فأنسحق الحديد والخروف والنحاس والفضة والذهب معاً، وصارت كعصافه البيدر في الصيف، فذهبت بها الرياح، ولم يبق لها أثر. أما الحجر الذي ضرب

التمثال، فصار جبلاً كبيراً وملاً الأرض كلها. ٣٦ هذا هو الحلم، أما تفسيره فنخبر به أمام الملك. ٣٧ أنت، أيها الملك، ملك الملوك، لأن إله السماء آتاك الملك والقدرة والسلطان والمجد (٧)، وكل ما يسكنه بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء جعله في يدك وسلطك على جميعه، فأنت الرأس الذي من ذهب. ٣٨ وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك، ثم مملكة ثالثة أخرى من نحاس، فتسلط على الأرض كلها، ٤٠ ثم مملكة رابعة تكون صلبة كالحديد، لأن الحديد يسحق ويطحن كل شيء. فكما أن الحديد يطحن، فكذلك هي تسحق وتطحن تلك الممالك جميعاً. ٤١ وما رأيت من أن القدمين بعضهما من خروف الفخار وبعضهما الآخر من حديد، فهو أن المملكة تكون منقسمة، ويكون فيها من قوة الحديد، كما رأيت الحديد مختلطاً بخروف من الطين. ٤٢ فكما أن القدمين بعضهما من حديد وبعضهما من خروف، فكذلك يكون بعض المملكة صلباً وبعضها الآخر هشاً. ٤٣ وما رأيت من أن الحديد مختلط بخروف الطين، فهو أنهم يختلطون بزرع بشري (٨)، ولكن لا

ار ٢٧/٦
يه ١١/٧

٧/٧
و ٥/٨ و ٢١
٧/١١

مز ٤/١

٢٠/٨ +)، سيطلق على نفسه (راجع متى ٢١/٤٢ - ٤٤ ولو ١٧/٢٠ - ١٨) مجاز حجر الزاوية الذي رُذِل أولاً والوارد ذكره في مز ٢٢/١١٨، وحجر الأساس الوارد ذكره في اش ١٦/٢٨، مع إشارة صريحة إلى الحجر المنفصل عن الصخر الذي يهشم من يقع عليه (الآيات ٣٤ و ٤٤ - ٤٥). (٧) سلطان نبوكدنصر بأبيه من الله، لا من صفته الإلهية التي يدعيها لنفسه (راجع الفصل ٣ و ٨/٣ و ٢/٦ و ٧/١١).

(٨) يرجح أنها إشارة إلى الزواجات بين السلوقيين

(٦) هذه أولى استعارات سفر دانيال، وهي تصف وصفاً غامضاً تعاقب الامبراطوريات التاريخية الكبرى (البابليون الحدد والميديون والفرس واليونانيون الذين ورثوا مملكة الإسكندر الآسيوية) الممتلئة، وفقاً للنظريات القديمة في عصور العالم، بمعادن تتناقص قيمتها، والتي نصف أخيراً قيام المملكة المسيحية. ستهار جميع الامبراطوريات ويخلفها ملك جديد أبدي لأنه مؤسس على الله، أي ملكوت السموات (راجع متى ١٧/٤ +). وإن يسوع، الذي يطلق على نفسه لقب «ابن الإنسان» (راجع دا ١٣/٧ + ومتى

يَلْتَحِمُ هَذَا بِذَلِكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ
بِالْخَرْفِ. ^{٤٤} «وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ
السَّمَاءِ مَمْلَكَةً لَا تُنْقَضُ لِلأَبَدِ، وَمُلْكُهُ لَا يَزُكُّ
لِشَعْبٍ آخَرَ، فَتَسْحَقُ وَتُفْنِي جَمِيعَ تِلْكَ
الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ لِلأَبَدِ، ^{٤٥} «كَمَا أَنَّكَ رَأَيْتَ
أَنَّ حَجَرًا أَنْفَضَلَ عَنِ الْجَبَلِ، لَا بِقُوَّةِ الْيَدَيْنِ،
فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ
وَالذَّهَبَ. إِنَّ الْإِلَهَ الْعَظِيمَ أَعْلَمَ الْمَلِكِ بِمَا
سَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ. الْحُلُمُ حَقٌّ وَتَفْسِيرُهُ
صِدْقٌ».

الملك يُشهر إيمانه

^{٤٦} حِينَئِذٍ سَقَطَ الْمَلِكُ نَبُوكَدَنْصَرُ عَلَى

وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيالَ، وَأَمَرَ أَنْ تُقَرَّبَ لَهُ تَقْدِيمَةٌ
وَيَخُورَ رِضًى. ^{٤٧} وَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيالَ وَقَالَ: «دَا
٨/٦
٩٠/٣
٣٦/١١
١٧/١٠ نَت
«إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الْآلِهَةِ حَقًّا وَرَبُّ الْمُلُوكِ
وَكَاشَفَ الْأَسْرَارَ، إِذْ قَدْ اسْتَطَعْتَ كَشْفَ هَذَا
السَّرِّ». ^{٤٨} حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيالَ وَأَعْطَاهُ
هَدَايَا عَظِيمَةً كَثِيرَةً وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ إِقْلِيمِ بَابِلَ،
وَجَعَلَهُ رَئِيسًا أَعْلَى عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.
^{٤٩} وَطَلَّبَ دَانِيالُ إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يُؤَيِّلَ شِدْرَكَ
وَمِيشَكَ وَعَبْدَ نَجْوَى عَلَى شُؤُونِ إِقْلِيمِ بَابِلَ. أَمَّا
دَانِيالُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ.

السجود لتمثال الذهب

نَبُوكَدَنْصَرُ يَنْصَبُ تِمْنَالَ ذَهَبٍ

^١ «وَأَنَّ نَبُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكَ صَنَعَ تِمْنَالًا مِنْ
ذَهَبٍ، طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ سِتُّ
أَذْرُعَ، وَنَصَبَهُ فِي سَهْلٍ دُورًا فِي إِقْلِيمِ بَابِلَ.
^٢ وَأَرْسَلَ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ يَجْمَعُ الْأَقْطَابَ
وَالْوَلَاةَ وَالْحُكَّامَ وَالْقُضَاةَ وَالْخُزَّانَ وَالْفُقَهَاءَ
وَالْمُقْتَنِينَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ الْأَقَالِمِ، لِيَأْتُوا لِيَتَدَشَّنَ
التَّمْنَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكِ.
^٣ فَأَجْتَمَعَ الْأَقْطَابُ وَالْوَلَاةُ وَالْحُكَّامُ وَالْقُضَاةُ
وَالْخُزَّانُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُقْتَنُونَ وَسَائِرَ رُؤَسَاءِ
الْأَقَالِمِ، لِيَتَدَشَّنَ التَّمْنَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ

الْمَلِكِ، وَوَقَفُوا أَمَامَ التَّمْنَالِ الَّذِي نَصَبَهُ
نَبُوكَدَنْصَرُ.

^٤ وَهَتَفَ مُنَادٍ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ: «قَدْ أَمِرْتُمْ، رُؤَسَاءُ
أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالْأُمَمُ وَالْأَلْسِنَةُ، «بِأَنِّكُمْ، حِينَئِذٍ
تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالزَّوْجِ
وَالسَّنْطِيرِ ^(١) وَالْمِزْمَارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ
الْمَعَازِفِ، تَسْقُطُونَ سَاجِدِينَ لَتِمْنَالِ الذَّهَبِ رُؤَسَاءُ
الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكِ. وَمَنْ لَا يَسْقُطُ
سَاجِدًا، فَمِنْ سَاعَتِهِ يُلْقَى فِي وَسْطِ آتُونِ نَارٍ
مُتَّقِدَةٍ». ^٥ فَحَالَمَا سَمِعَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ صَوْتَ
الْقَرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالزَّوْجِ وَالسَّنْطِيرِ وَسَائِرِ

(١) مثلث له أربعة أوتار (فارسية).

(٢) آلة طرب كالكانون أوتارها من نحاس (يونانية).

والبطالسة، التي لم تنجح في ترسيخ الوحدة بين خلفاء
الإسكندر.

١٦ فَأَجَابَ شَدْرُكُ وَمِيشَاكُ وَعَبَدُ نَجْرٍ وَقَالُوا
لِلْمَلِكِ نَبُوكَدَنْصَرُ: «لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ نُجِيبَكَ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. ١٧ وَإِنْ كَانَ إِلَهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ
قَادِرًا عَلَى إِنْقَازِنَا، فَهُوَ يُنْقِذُنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ
الْمُتَّقِدَةِ وَمِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ١٨ وَإِنْ لَمْ
يُنْقِذْنَا، فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا
لَنْ نَعْبُدَ إِلَهَتَكَ وَلَا نَسْجُدَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي
نَصَبْتَهُ».

١٩ حِينَئِذٍ أَمْتَلَأَ نَبُوكَدَنْصَرُ غَضَبًا وَتَغَيَّرَ مَنَظَرُ
وَجْهِهِ عَلَى شَدْرُكُ وَمِيشَاكُ وَعَبَدِ نَجْرٍ، فَأَجَابَ
وَأَمَرَ أَنْ يُحْمِيَ الْأَتُونُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ عَمَّا جَرَتْ
الْعَادَةُ بِأَحْمَاتِهِ. ٢٠ وَأَمَرَ رِجَالًا مُحَارِبِينَ بِوَاسِلٍ
مِنْ جَيْشِهِ أَنْ يُوَثِّقُوا شَدْرُكُ وَمِيشَاكُ وَعَبَدُ نَجْرٍ،
وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. ٢١ حِينَئِذٍ أُورِثَ
هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ فِي سَرَاوِلَاتِهِمْ وَأَقْمِصَتِهِمْ
وَأُرْدِيَتِهِمْ وَالْبَسْتِهِمْ، وَأُلْقُوا فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ
الْمُتَّقِدَةِ. ٢٢ وَإِذْ كَانَتْ كَلِمَةُ الْمَلِكِ مُعْجَلَةً،
وَقَدْ حَمِيَ الْأَتُونُ جَدًّا، فَقَدْ قَتَلَ لَهَيْبُ النَّارِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ أَتَوْا بِشَدْرُكُ وَمِيشَاكُ وَعَبَدِ نَجْرٍ.
٢٣ وَسَقَطَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ، شَدْرُكُ وَمِيشَاكُ
وَعَبَدُ نَجْرٍ، فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَهُمْ
مُوتِفُونَ.

نشيد عَزْرِيَا فِي أَتُونِ النَّارِ.

٢٤ فَكَانُوا يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسْطِ اللَّهَيْبِ،
مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَمُبَارِكِينَ الرَّبَّ. ٢٥ وَوَقَفَ عَزْرِيَا
وَفَتَحَ فَاهُ فِي وَسْطِ النَّارِ وَصَلَّى هَكَذَا فَقَالَ:
٢٦ «مُبَارَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا
وَحَمِيدُ أَسْمُكَ وَمُمَجِّدُ أَبَدِ الدَّهْورِ

أَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ، سَقَطَ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ
وَالْأَلْسِنَةِ، سَاجِدِينَ لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي
نَصَبَهُ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكِ.

الوشاية باليهود والحكم عليهم

٨ حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ رِجَالٌ كَلْدَانِيُونَ وَوَشَوْا
بِالْيَهُودِ، ٩ وَكَلَّمُوا نَبُوكَدَنْصَرَ الْمَلِكِ وَقَالُوا:
«حَيْثُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِلْأَبَدِ. ١٠ إِنَّكَ، أَيُّهَا
الْمَلِكُ، قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ
صَوْتَ الْقَرْنِ وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالْوَنَجِ وَالسَّنْطِيرِ
وَالْمِزْمَارِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ، يَسْقُطُ سَاجِدًا
لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ، ١١ وَمَنْ لَا يَسْقُطُ سَاجِدًا يُلْقَى
فِي وَسْطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. ١٢ وَإِنْ مِنَ الْيَهُودِ
رِجَالٌ وَلَيْتَهُمْ عَلَى شُؤْنِ إِقْلِيمِ بَابِلَ، وَهُمْ
شَدْرُكُ وَمِيشَاكُ وَعَبَدُ نَجْرٍ، فَهَؤُلَاءِ الرِّجَالُ لَمْ
يَعْبَأُوا بِكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَلَمْ يَعْبُدُوا إِلَهَتَكَ،
وَلَمْ يَسْجُدُوا لِتِمْنَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ».

١٣ حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوكَدَنْصَرُ بِغَضَبٍ وَحَقَّقَ أَنْ
يُوَثِّقَ بِشَدْرُكُ وَمِيشَاكُ وَعَبَدِ نَجْرٍ، فَأَتَى بِهِمْ إِلَى
أَمَامِ الْمَلِكِ. ١٤ فَتَكَلَّمَ نَبُوكَدَنْصَرُ وَقَالَ لَهُمْ:
«أَصْحِيحُ، يَا شَدْرُكُ وَمِيشَاكُ وَعَبَدُ نَجْرٍ،
أَنْتُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَهِي وَلَا تَسْجُدُونَ لِتِمْنَالِ
الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُهُ؟ ١٥ فَالآنَ، هَلْ أَنْتُمْ
مُسْتَعِدُّونَ، حِينَئِذٍ تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ
وَالْأَنْبُوبِ وَالْقِيَارِ وَالْوَنَجِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ
وسَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ، لِأَنْ تَسْقُطُوا سَاجِدِينَ
لِلتِمْنَالِ الَّذِي صَنَعْتُهُ؟ فَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا، تُلْقَوْنَ
مِنْ سَاعَتِكُمْ فِي وَسْطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ، وَمَنْ
الِإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدِي؟»

١٩-٣/٩
١٥-٦/٩

١ آخ ١٠/٢٩ و ٢٠
١٥ ٣٤/٤

تث ١٥/٥
و ٢٢/١٧

٣٦ الَّذِينَ قُلْتَ لَهُمْ إِنَّكَ تَكْثُرُ نَسْلَهُمْ
كُنُجُومِ السَّمَاءِ

وَكَاكِرِ الْمَلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ.

تث ٢٨/٢٢
ار ٤٢/٢

٣٧ فَلَقَدْ أَصْبَحْنَا أَصْغَرَ الْأُمَمِ كُلِّهَا
وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَذِلَّةٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ

بِسَبَبِ خَطَايَانَا

هو ٣/٤
مرا ٢/٩

٣٨ وَلَيْسَ لَنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ رَئِيسٌ

وَلَا نَبِيٌّ وَلَا قَائِدٌ

وَلَا مُحَرِّقَةٌ وَلَا ذَبِيحَةٌ وَلَا تَقْدِيمَةٌ وَلَا بَحُورٌ

وَلَا مَكَانٌ لِنَتَقَرَّبَ الْبَوَاكِرِ أَمَامَكَ

٣٩ وَلِنُبَلِّ رَحْمَتِكَ.

مي ٦/٧-٨
هو ٦/٦
مز ٥١/١٩

وَلَكِنْ أَقْبَلْنَا لِأَنسِحَاقِ نُفُوسِنَا

وَتَوَاضَعِ أَرْوَاحِنَا.

٤٠ كَمُحَرِّقَاتِ الْكِبَاشِ وَالثَّيْرَانِ

وَرَبَوَاتِ الْحُمْلَانِ السَّمَانِ.

فَلَتَكُنْ هَكَذَا ذَبِيحَتُنَا الْيَوْمَ أَمَامَكَ

حَتَّى تُرَضِّيكَ

وَلَنَسِرَ وَرَاءَكَ حَتَّى النِّهَايَةِ

مز ٢٥/٣

فَإِنَّهُ لَا خِزْيَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ.

٤١ وَالْآنَ فَإِنَّا نَتَّبِعُكَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا

وَنَتَّقِيكَ وَنُبْتَغِي وَجْهَكَ

٤٢ فَلَا تُخْزِنَا

بَلْ عَامِلُنَا بِحَسَبِ رَأْفَتِكَ وَوَفْقَةِ رَحْمَتِكَ

٤٣ وَأَنْقِذْنَا بِحَسَبِ عَجَائِبِكَ

وَهَبِ الْمَجْدَ أَيُّهَا الرَّبُّ لِأَسْمِكَ

٤٤ وَلِنُخْجَلَ

٢٧ لِأَنَّكَ بَارٌّ فِي كُلِّ مَا صَنَعْتَ إِلَيْنَا
وَجَمِيعُ أَعْمَالِكَ صَادِقَةٌ وَطُرُقُكَ مُسْتَقِيمَةٌ
وَجَمِيعُ أَحْكَامِكَ حَقٌّ.

٢٨ وَقَدْ أَجْرَيْتَ أَحْكَامَ حَقٍّ

فِي جَمِيعِ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا

وَعَلَى مَدِينَةِ آبَائِنَا الْمُقَدَّسَةِ، أُورُشَلِيمَ

لِأَنَّكَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ

جَلَبْتَ جَمِيعَ ذَلِكَ بِسَبَبِ خَطَايَانَا

٢٩ إِذْ قَدْ خَطَبْنَا وَاثَمْنَا بِأَرْتِدَادِنَا عَنْكَ

وَأَرْتَكَبْنَا خَطَايَا جَسِيمَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ

وَلَمْ نَسْمَعْ لَوَصَايَاكَ

٣٠ وَلَمْ نَحْفَظْهَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِمَا أَوْصَيْتَنَا بِهِ لِخَيْرِنَا.

٣١ فَجَمِيعُ مَا جَلَبْتَ عَلَيْنَا وَجَمِيعُ مَا صَنَعْتَ بِنَا

إِنَّمَا صَنَعْتَهُ بِحُكْمِ حَقٍّ

٣٢ فَاسْلَمْتَنَا إِلَى أَيْدِي أَعْدَائِ أَثَمَةٍ

هَمٍّ مِنْ أَبْغَضِ الْكَافِرِينَ

وَالِى مَلِكٍ ظَالِمٍ

شَرٍّ مِنْ كُلِّ مَنْ فِي الْأَرْضِ.

٣٣ وَالْآنَ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَفْتَحَ أَفْوَاهَنَا

فَقَدْ صِيرْنَا خِزْيًا وَعَارًا لِعَبِيدِكَ

وَلِلسَّاجِدِينَ لَكَ.

٣٤ فَلَا تَخْذَلْنَا لِلْأَبَدِ لِأَجْلِ أَسْمِكَ

وَلَا تَنْقُضْ عَهْدَكَ

٣٥ وَلَا تُحَوِّلْ رَحْمَتَكَ عَنَّا

لِأَجْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ (٣) وَإِسْحَاقَ عَبْدِكَ

وِإِسْرَائِيلَ قَدِيسِكَ

طو ٢/٦-٢٣
نح ٩/٢٣
رو ١٦/٧
و ١٩/٢١٧/١
اش ١٣-١٢/٥٩
نح ١/٧
تث ٢٨/١٥-١٦
اح ٢٦/١٤ و ٣٨اش ٤١/٨
٢ اش ٢٠/٧
٢٣/٢

(٣) أجمل ألقاب إبراهيم، ورد في التقليد العربي والإسلامي.

مز ٢٦/٣٥ و ١٥/٤٠	جَمِيعُ الَّذِينَ يُدِيقُونَ عَيْدَكَ الْمَسَاوِي وَلِيُخْزَوْا سَاقِطِينَ عَنْ كُلِّ أَقْتِدَارٍ وَلِتُحْطَمَ قُوَّتُهُمْ.	٥٦ الجَالِسِ عَلَى الْكَرَوِيِّينَ (٤) نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.	خر ١٨/٢٥ + ٢ صم ٢/٦
مز ١٩/٨٣	٥٥ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْإِلَهُ وَحْدَكَ الْمَجِيدُ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا.	٥٦ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ نَرْفَعُكَ وَنُمَجِّدُكَ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٢٢/١٠٣ و ١٠/١٤٥	٥٦ وَلَمْ يَزَلْ خُدَّامُ الْمَلِكِ الَّذِينَ أَلْفَوْهُمْ فِي الْأَثُونِ يُذَكُّونَ النَّارَ بِالْغُفْطِ وَالزُّفْتِ وَالْمُشَافَةِ وَالزَّرَجُونِ. ٥٧ فَارْتَفَعَ الْلَّهيبُ فَوْقَ الْأَثُونِ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا. ٥٨ وَأَنْتَشَرَ وَأَحْرَقَ الَّذِينَ صَادَفَهُمْ حَوْلَ الْأَثُونِ مِنَ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٥٩ لَكِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ إِلَى الْأَثُونِ مَعَ عَزْرِيَا وَأَصْحَابِهِ وَطَرَدَ لَهيبَ النَّارِ عَنِ الْأَثُونِ. ٥٠ وَجَعَلَ وَسَطَ الْأَثُونِ مَا يُشَبِّهُ نَسِيمَ النَّدى الْمُنْعَشِ، فَلَمْ تَمَسَّهُمُ النَّارُ الْبَتَّةَ وَلَمْ تُصْبِهِمْ بِأَذَى أَوْ ضَرَرٍ.	٥٧ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِ الرَّبِّ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٢٠/١٠٣ و ٤/١٤٨		٥٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَةَ الرَّبِّ سَبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٥٩ بَارِكِي الرَّبَّ أَيُّهَا السَّمَوَاتُ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٠ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاءِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٢٠/١٠٣		٦١ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْجُيُوشِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٣/١٤٨		٦٢ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٣ بَارِكِي الرَّبَّ يَا نُجُومَ السَّمَاءِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٤ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَمْطَارِ وَالْأَنْدَاءِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
مز ٨/١٤٨		٦٥ بَارِكِي الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأَرْيَاحِ سَبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٦ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّارُ وَالْحَرُّ سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٧ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا الْبَرْدُ وَالْحَرُّ سَبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ.	
		٦٨ بَارِكَا الرَّبَّ أَيُّهَا النَّدى وَالصَّقِيعُ	

نشيد الثنيان الثلاثة

٢٦/٣	٥١ حِينَئِذٍ أَخَذَ الثَّلَاثَةُ بِقَمٍ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُمَجِّدُونَهُ وَيُبَارِكُونَهُ فِي الْأَثُونِ قَائِلِينَ: ٥٢ «مُبَارَكُ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِنَا نَحْمَدُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ وَمُبَارَكُ اسْمُ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.		
اش ١/٦ و ١/١٥٠	٥٣ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي هَيْكَلِ مَجْدِكَ الْقُدُّوسِ نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.		
	٥٤ مُبَارَكُ أَنْتَ فِي عَرْشِ مُلْكِكَ نُسَبِّحُكَ وَنَرْفَعُكَ إِلَى الدُّهُورِ.		
	٥٥ مُبَارَكُ أَنْتَ السَّابِرِ الْأَغْوَارِ		

(٤) في شأن كرويين هيكل أورشليم، راجع خر ١٨/٢٥ + ١ مل ١٠/٦ - ٢٨ و ٢ صم ١٠/٣ - ١٣.

- ٦٩ سُبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٦٩ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجَمَدُ وَالْبَرْدُ
 سُبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٠ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا الْجَلِيدُ وَالثَّلْجُ
 سُبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧١ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
 سُبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٢ بَارِكَا الرَّبِّ أَيُّهَا النُّورُ وَالظَّلَامُ
 سُبِّحَاهُ وَارْفَعَاهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٣ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْبُرُوقُ وَالْغُيُومُ
 سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٤ لِيُبَارِكِ الْأَرْضُ الرَّبَّ
 لِيُسَبِّحَهُ وَتَرْفَعَهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٥ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٦ بَارِكِي الرَّبِّ يَا جَمِيعَ أَنْبَتَةِ الْأَرْضِ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٧ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْبَتَايِيعُ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٨ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْبَحَارُ وَالْأَنْهَارُ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٧٩ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْحَيَّاتَانِ
 وَجَمِيعُ مَا يَتَحَرَّكُ فِي الْمَيَاهِ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨١ بَارِكِي الرَّبِّ يَا جَمِيعَ طُيُورِ السَّمَاءِ
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨١ بَارِكِي الرَّبِّ أَيُّهَا الْوُحُوشُ وَالْمَوَاشِي
 سُبِّحِيهِ وَارْفَعِيهِ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٢ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي الْبَشَرِ .
- ٨٣ سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٣ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
 سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٤ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا كَهَنَةَ الرَّبِّ
 سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٥ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا عِبْدَةَ الرَّبِّ
 سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٦ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا أَرْوَاحَ وَنُفُوسَ الْأَبْرَارِ
 سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٧ بَارِكُوا الرَّبَّ أَيُّهَا الْقِدِّيسُونَ
 وَالْمُتَوَاضِعُونَ الْقُلُوبَ
 سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 ٨٨ بَارِكُوا الرَّبَّ يَا حَنَنِيًّا وَعَزَّزِيًّا وَمِيشَائِيلَ
 سُبِّحُوهُ وَارْفَعُوهُ إِلَى الدُّهُورِ .
 لِأَنَّهُ أَنْقَذَنَا مِنَ الْجَحِيمِ
 وَخَلَّصَنَا مِنْ يَدِ الْمَوْتِ
 وَأَنْتَشَلَّنَا مِنْ وَسْطِ أَتُونِ اللَّهْبِ الْمُضْطَرِّمِ
 وَمِنْ وَسْطِ النَّارِ أَنْتَشَلَّنَا .
 ٨٩ اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ
 لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ
 ٩٠ بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَ الْآلِهَةِ ، يَا جَمِيعَ مُتَّقِي الرَّبِّ
 سُبِّحُوهُ وَاحْمَدُوهُ
 لِأَنَّ لِلْأَبَدِ رَحْمَتَهُ .
- الاعتراف بالمعجزة
 ٩١ (٢٤) حِينَئِذٍ ذَهَشَ نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكُ
 وَقَامَ بِسُرْعَةٍ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِمُعْظَمَائِهِ : « أَلَمْ نَكُنْ
 أَلْفَيْنَا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ فِي وَسْطِ النَّارِ وَهُمْ مُوقِفُونَ ؟ »
 فَجَابُوا وَقَالُوا لِلْمَلِكِ : « بَلَى أَيُّهَا الْمَلِكُ . »

مز ١٠/١٣٥

مز ١/١٣٤

صف ٣/٢+

مز ١/١٠٦
د ١/١٣٦

مز ٩/١٤٨

مز ١٠/١٤٨

رائحة النار. ٩٥ (٢٨) فتكلم نبوكد نصر وقال : « تبارك إله شدرك وميشك وعبد نجو الذي أرسل ملاكه وأنقذ عبيده الذين توكلوا عليه وخالفوا أمر الملك وبذلوا أجسامهم ، لئلا يعبدوا ويسجدوا لإله غير إلههم. ٩٦ (٢٩) فمني صدر أمر أن كل شعب أو أمة أو لسان لا يبالون في كلامهم بإله شدرك وميشك وعبد نجو يقطعون قطعاً وتحول ييوتهم إلى أوحال. فما من إله آخر يستطيع أن ينجي هكذا. ٩٧ (٣٠) حينئذ نجح الملك شدرك وميشك وعبد نجو في إقليم بابل.

٩٢ (٢٥) فأجاب وقال : « إني أرى أربعة رجال مطلقين يمشون في وسط النار ، وليس بهم ضرر ، ومنظر الرابع يشبه ابن الآلهة (٥). ٩٣ (٢٦) حينئذ اقترب نبوكد نصر إلى باب اتون النار المتقدة وتكلم فقال : « يا شدرك وميشك وعبد نجو ، عبيد الله العلي (٦) ، أخرجوا وهلموا. فخرج شدرك وميشك وعبد نجو من وسط النار.

٩٤ (٢٧) فأجتمع الأقطاب والولاة والحكام وعظماء الملك ، فرأوا أن النار لم تقو على أجسام هؤلاء الرجال ، ولم يحترق شعر رؤوسهم ، ولم تتغير سراويلاتهم ولم تلتزمهم

حلم نبوكد نصر المنذر وجنونه

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأفر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ١٠١ (٣٤) إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأفر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ١٠١ (٣٤) إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأفر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ١٠١ (٣٤) إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

نبوكد نصر يروي حلمه

٩٨ (٣١) « من نبوكد نصر الملك إلى جميع الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. لكم وأفر السلام ! ٩٩ (٣٢) لقد حسن لدي أن أعلن الآيات والعجائب التي صنعها إني الله العلي. ١٠٠ (٣٣) فما أعظم آياته وما أقوى عجائبه ! ١٠١ (٣٤) إن ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى جيل فجيل.

١٨/١٤ وعد ١٦/٢٤ واش ١٤/١٤. (١) اسم الإله بال. شأن بلشصر (راجع ١/٥). (٢) أي الإلهام الإلهي الذي لاحظته فرعون مثلاً في

(٥) هو الملك الحارس (راجع الآية ٩٥ (٢٨). (٦) وردت هذه العبارة في الزامير. أمّا في غيره من الأسفار ، فهي ترد دائماً على لسان غير اليهود (راجع تك

عَلَيْهِ سِرٌّ، هَذَا هُوَ حُلْمِي الَّذِي رَأَيْتُهُ، فَأَخْبِرْنِي بِتَفْسِيرِهِ،^٧ وَهَذِهِ رُؤْيَا رَأْسِي الَّتِي رَأَيْتُهَا عَلَى مَضْجَعِي :

عز ١٤-٣/٣١ فاذا بشجرة^(٣) في وسط الأرض مرتفعة جدًا

^٨ وَقَدْ نَمَتِ الشَّجَرَةُ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَرَّآهَا إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ كُلِّهَا.

حز ٢٣/١٧^٩ وَأَوْرَاقُهَا بَهِيَّةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ وَفِيهَا غِذَاءٌ لِكُلِّ أَحَدٍ

وَتَحْتِهَا تَسْتَظِلُّ وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ وَإِلَى أَغْصَانِهَا تَأْوِي طُيُورُ السَّمَاءِ وَمِنْهَا يَتَغَذَّى كُلُّ بَشَرٍ.

^{١٠} وَأَبِينَمَا كُنْتُ أَرَى رُؤْيَا رَأْسِي عَلَى مَضْجَعِي، إِذَا بِسَاهِرٍ^(٤) قَدِيسٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ،^{١١} وَهَتَفَ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ وَقَالَ :

اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ وَأَقْضُوا أَغْصَانَهَا أَنْقَضُوا أَوْرَاقَهَا وَأَثَرُوا ثَمَارَهَا لِتَشْرُدَ الْوُحُوشُ مِنْ تَحْتِهَا وَالطُّيُورُ مِنْ أَغْصَانِهَا.

^{١٢} وَلَكِنْ أَتْرَكُوا أَصْلَ عُرُوقِهَا فِي الْأَرْضِ وَلِيُوثِقَ بِالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ فِي خَضِيرِ الْحُقُولِ وَلِيَبْنَلَ بِبَدَى السَّمَاءِ وَلِيَكُنْ نَصِيْبُهُ مَعَ الْوُحُوشِ فِي عُشْبِ الْأَرْضِ^{١٣} وَلِيَتَحَوَّلَ قَلْبُهُ الْبَشَرِيَّ

وَيُعْطَى قَلْبَ وَحْشٍ وَلْتَمَرَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمَنَةٍ^(٥).
^{١٤} هَذَا حُكْمُ أَصْدَرِهِ السَّاهِرُونَ وَقَرَّارُ أَمْرِهِ الْقَدِيسُونَ^(٦)

لِكَيْ يَعْلَمَ الْأَحْيَاءُ أَنَّ الْعَلِيِّ يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَنْصِبُ عَلَيْهِ أَدْنَى النَّاسِ.

^{١٥} هَذَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَنَا الْمَلِكُ نَبُوكْدَنْصَرُ، وَأَنْتَ يَا بَلْشَصَّرُ، أَخْبِرْ بِتَفْسِيرِهِ، فَإِنَّ جَمِيعَ حُكَمَاءِ مَمْلَكَتِي لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُعْلِمُونِي تَفْسِيرَهُ. لَكِنَّكَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهِةِ الْقُدُوسِينَ.

دانيال يفسر الحلم

^{١٦} حِينَئِذٍ بُهِتَ دَانِيَالُ الَّذِي أَسْمَهُ بَلْشَصَّرُ لَحِظَةً وَرَوَعَتْهُ هَوَاجِسُهُ. فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ : «يَا بَلْشَصَّرُ، لَا يَرُوعُكَ الْحُلْمُ وَلَا تَفْسِيرُهُ». فَأَجَابَ بَلْشَصَّرُ وَقَالَ : «يَا سَيِّدِي، لَيْكُنِ الْحُلْمُ لِمُبْغِضِكَ وَتَفْسِيرُهُ لِأَعْدَائِكَ». ^{١٧} إِنَّ الشَّجَرَةَ الَّتِي رَأَيْتُهَا وَالَّتِي نَمَتَ وَقَوِيَتْ وَبَلَغَ ارْتِفَاعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَمَرَّآهَا إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا،^{١٨} وَأَوْرَاقُهَا بَهِيَّةٌ وَثَمَرُهَا كَثِيرٌ، وَفِيهَا غِذَاءٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَتَحْتِهَا تَسْكُنُ الْوُحُوشُ الْبَرِّيَّةُ، وَإِلَى أَغْصَانِهَا تَأْوِي طُيُورُ السَّمَاءِ،^{١٩} هِيَ أَنْتَ، أَيُّهَا

ولا سيما ٣/٣١ - ١٤ واش ٣٣/١٠ ١/١١.

(٤) أي بملك لا يزال ساهرًا في خدمة الله.

(٥) الراجع أن كلمة «أزمنة» تدل هنا على السنين.

(٦) «الساهرون» القديسون يلبغون الأحكام الإلهية.

يوسف نظرًا لحكمة مشوراته (تك ٣٨/٤١) وراجع اش ٢/١١ و ١٠/٦٣ - ١١+).

(٣) في شأن رمزية الشجرة التي تمثل شجرة تترابيد قوتها، قارن بين هذه الآية وحز ١/١٧ - ١٠ و ٢٢ - ٢٤

أَنْ يَطُولَ أَمَانُكَ».

الحلم يتحقق

٢٥ كُلُّ ذَلِكَ نَزَلَ عَلَى نَبُوكَدَنْصَرِ الْمَلِكِ .
٢٦ فَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ، كَانَ يَتَمَشَّى
عَلَى سَطْحِ قَصْرِ مَمْلَكَةِ بَابِلَ ، ٢٧ فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ
وَقَالَ : « أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَابِلُ الْعَظَمَى (٨) الَّتِي بَنَيْتُهَا
أَنَا لَيْسَتْ الْمَلِكُ بِقُوَّةِ عِزَّتِي وَبِهَاءِ مَجْدِي ؟ »
٢٨ وَكَانَتْ الْكَلِمَةُ لَا تَزَالُ فِي فَمِ الْمَلِكِ ، إِذْ
هَبَطَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ

« لَكَ يُقَالُ ، يَا نَبُوكَدَنْصَرُ الْمَلِكِ :

إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ زَالَ عَنْكَ .

٢٩ فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ

وَتُعَلِّفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ

وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَرْمَنَةٍ

إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيِّ

يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ .

٣٠ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، تَمَّتِ الْكَلِمَةُ عَلَى
نَبُوكَدَنْصَرٍ ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ، وَأَكَلَ
الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ ، وَابْتَلَّ جِسْمَهُ بِنَدَى السَّمَاءِ ،
حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ كَرِيشِ الْعُقْبَانِ وَأَظْفَارُهُ
كَمَخَالِبِ الطُّيُورِ .

البشري والشیطاني ، وهي نقیض أورشليم السماویة التي هي
مدينة الله (راجع رؤ ١٨/ ٨ و ١٩/ ١٦ و ٥/ ١٧ و ٢/ ١٨ و
١١ و ٢١) . يريد الكاتب في هذا الفصل أن يثبت إزدلال
هذه الكبرياء ، فإن نبوکد نصر لن يستعيد عقله إلا باهتدائه
إلى الله الحق .

الْمَلِكِ ، إِذْ قَدْ نَمِيَتْ وَقَوِيَتْ وَزَادَتْ عَظَمَتُكَ
وَبَلَغَتْ إِلَى السَّمَاءِ وَسُلْطَانُكَ إِلَى أَقْصَى
الْأَرْضِ .

٢٠ أَمَّا مَا رَأَى الْمَلِكُ مِنْ أَنَّ سَاهِرًا قَدِيسًا قَدْ
نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ : اقْطَعُوا الشَّجَرَةَ
وَأَيِّدُوهَا ، وَلَكِنْ أَتْرَكُوا أَصْلَ عُرْوِهَا فِي
الْأَرْضِ ، وَلِيَوْتِيَ بِالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ فِي خَضِرِ
الْحَقُولِ ، وَلِيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ ، وَلِيَكُنْ نَصِيْبُهُ
مَعَ الْوُحُوشِ ، إِلَى أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَرْمَنَةٍ ،
٢١ فَهَذَا تَفْسِيرُهُ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، وَهَذَا هُوَ الْقَضَاءُ
الْعُلُويُّ الَّذِي حَلَّ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ :

٢٢ إِنَّكَ تُطْرَدُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ

وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ

وَتُعَلِّفُ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ

وَتَبْتَلَّ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ

وَتَمُرُّ عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَرْمَنَةٍ

إِلَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيِّ

يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ

وَيَجْعَلُهُ لِمَنْ يَشَاءُ .

٢٣ أَمَّا مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ أَنْ يُتْرَكَ أَصْلُ عُرْوِ
الشَّجَرَةِ ، فَإِنَّ مُلْكَكَ يُبْقَى لَكَ ، بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ السُّلْطَانَ لِلْسَّمَوَاتِ . ٢٤ لِذَلِكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ،
لِتَحْسُنْ مَشُورَتِي لَدَيْكَ : كَفِّرْ عَنْ خَطَايَاكَ
بِالْصَّدَقَةِ (٧) وَأَتَامِكَ بِالرَّحْمَةِ لِلْبَائِسِينَ ، عَسَى

طو ٩/ ١٢
سي ٣٠/ ٣

(٧) الترجمة اللفظية : « بأعمال البر » . لكن هذه
الكلمة تدلُّ بالمعنى الدقيق على أعمال الخير ، ولا سيما
الصدقة (راجع طو ٩/ ١٢ و ١١/ ١٤) .

(٨) كانت بابل إحدى عجائب العالم القديم ،
وسيصبح اسم المدينة رمز الأشياء البشرية الرائعة والسريعة
الزوال ، ولقد أصبحت في التقليد الكتابي رمز الكبرياء

- ٣١ «وَبَعْدَ أَنْقِضَاءِ الْإِيمَانِ، أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ، رَفَعْتُ عَيْنِي إِلَى السَّمَاءِ، فَعَادَ إِلَيَّ عَقْلِي بِسِي ١/١٨ وَبَارَكْتُ الْعَلِيِّ وَسَبَّحْتُ وَعَظَّمْتُ شَأْنَ الْحَيِّ لِلأَبَدِ، الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ وَمُلْكُهُ إِلَى جِيلٍ فَجِيلٍ. ٣٢ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ يُحْسِبُونَ كَلَامَ شَيْءٍ أَمَامَهُ، وَهُوَ يَتَصَرَّفُ كَيْفَ شَاءَ فِي قُوَاتِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ مَنْ يُوَقِّفُ يَدَهُ وَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟»
- اش ٢٤-٢٢/٤٠
متى ١٠/٦
اي ١٢/٩
اش ٩/٤٥
جا ٤/٨
- ٣٣ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، عَادَ إِلَيَّ عَقْلِي وَرُدَّ لِي مَجْدُ مُلْكِي وَبَهَائِي وَجَلَالِي، وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظْمَائِي وَأَعِدْتُ إِلَى مُلْكِي وَازْدَدْتُ عَظَمَةً جَدًّا. ٣٤ فَالآن أَنَا نَبُوكَدَنْصَرُ، أُسَبِّحُ وَأَرْفَعُ وَأَعَظِّمُ شَأْنَ مَلِكِ السَّمَاءِ الَّذِي جَمِيعُ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَسَبْلُهُ عَدْلٌ، وَمَنْ سَارَ بِالْكِبَرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِذْلَالِهِ.
- نت ٤/٣٢
دا ٢٧/٣

مَادِبَةُ بِلْشَصَّر

- ٥ وَأَقَامَ بِلْشَصَّرُ^(١) الْمَلِكُ مَادِبَةً عَظِيمَةً لِأَلْفٍ مِنْ عَظْمَائِهِ، وَشَرِبَ خَمْرًا أَمَامَ الْأَلْفِ. وَبَيْنَمَا بِلْشَصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ، أَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِأَنِيَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوكَدَنْصَرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي بِأُورُشَلِيمَ، لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَارِيهَ. ٣ فَأَتَانِي بِأَنِيَّةِ الذَّهَبِ الَّتِي أَخْرَجْتَ مِنَ هَيْكَلِ بَيْتِ اللَّهِ الَّذِي بِأُورُشَلِيمَ، وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظْمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَارِيهَ، ٤ شَرَبُوا خَمْرًا وَسَبَّحُوا إِلَهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ. ٥ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ، وَكَتَبَتْ نُجَاةَ الْمُصْبَاحِ عَلَى كُلِّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ يَرَى طَرَفَ الْيَدِ الَّتِي تَكْتُبُ. ٦ حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ سَحْنَةُ الْمَلِكِ
- اش ١٥/٨
دا ١٦/٥ و ٢٩
- وَرَوَعَتِهِ هَوَاجِسُهُ وَأَنْحَلَّتْ عُقْدُ وَسَطِهِ وَأَصْطَلَكَتْ رُكْبَتَاهُ. ٧ وَصَرَخَ الْمَلِكُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ أَنْ يُدْخِلُوا الْعَرَّافِينَ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمَنْجَمِينَ، وَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: «كُلُّ مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ تَفْسِيرَهَا يَلْبَسُ الْأَرْجُوَانَ، وَيَتَقَلَّدُ طَوِّقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَكُونُ الثَّالِثَ فِي سُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ»^(٢). ٨ فَدَخَلَ جَمِيعُ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ، وَلَا أَنْ يَعْلَمُوا الْمَلِكُ بِتَفْسِيرِهَا. ٩ حِينَئِذٍ أَشْتَدَّ رَوْعُ الْمَلِكِ بِلْشَصَّرَ وَتَغَيَّرَتْ سَحْنَتُهُ وَأَصْطَلَبَتْ عُظْمَاؤُهُ. ١٠ وَإِنَّ الْمَلِكَةَ، لِسَبَبِ كَلَامِ الْمَلِكِ وَعُظْمَائِهِ، دَخَلَتْ بَيْتَ الْمَادِبَةِ، وَتَكَلَّمَتْ الْمَلِكَةُ وَقَالَتْ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَيِّتِ لِلأَبَدِ! لَا تَرْوَعَكَ هَوَاجِسُكَ وَلَا تَتَغَيَّرَ سَحْنَتُكَ. ١١ إِنَّ

لا لقب «الثالث». قد تعني هذه العبارة هنا كما في ٢٩/٥ و ٣/٦ أن دانيال كان عضواً في هيئة حكام ثلاثية، لا أنه كان الرجل الثالث في الملك.

(١) معنى هذا الاسم: «بال يعني المليك». أما الشخصية التاريخية التي تحمل هذا الاسم فليس هو ابن نبوكد نصر، بل ابن نابونيد، ولم يكن ملكاً.
(٢) لقب «الثاني» في سلطان الملك معروف في بابل،

نُبَوِّدَ نَصْرَ أَبَاكَ الْمَلِكِ وَالْعَظَمَةَ وَالْمَجْدَ
وَالْبَهَاءَ. ^{١٩} وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أُوتِيَهَا (٣)، كَانَ كُلُّ
شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَرْتَعِدُ وَيَفْرَعُ أَمَامَهُ، وَكَانَ
يَقْتُلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَسْتَقِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَرْفَعُ مَنْ
يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ. ^{٢٠} فَلَمَّا تَرَفَّعَ قَلْبُهُ وَقَسَا
رُوحُهُ حَتَّى التَّعَجَّرَفَ، أُنْزِلَ عَنْ عَرْشِ مُلْكِهِ
وَنُزِعَ عَنْهُ مَجْدُهُ، ^{٢١} وَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ بَنِي الْبَشَرِ،
وَصَارَ قَلْبُهُ مِثْلَ قُلُوبِ الْوُحُوشِ، وَكَانَتْ سُكُنَاهُ
مَعَ خَمِيرِ الْوُحُوشِ، وَعُفِفَ الْعُشْبَ كَالثَّيْرَانِ،
وَأَبْتَلَّ جِسْمُهُ بِبَدَى السَّمَاءِ، إِلَى أَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ
الْعَلِيِّ يَتَسَلَّطُ عَلَى مُلْكِ الْبَشَرِ، وَيَنْصِبُ عَلَيْهِ
مَنْ يَشَاءُ.

^{٢٢} وَأَنْتَ يَا بَلْشَصْرُ ابْنَهُ، فَإِنَّكَ، مَعَ عِلْمِكَ
بِكُلِّ ذَلِكَ، لَمْ تَضَعْ قَلْبَكَ، ^{٢٣} بَلْ تَرَفَّعْتَ عَلَى
رَبِّ السَّمَاءِ، وَأَتَيْتَ إِلَى أَمَامِكَ بِأَيَّةٍ بَيْتِهِ،
وَشَرِبْتَ بِهَا خَمْرًا أَنْتَ وَعُظْمَاؤُكَ وَنِسَاؤُكَ
وَسَرَارِيُّكَ، وَسَبَّحْتَ إِلَهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ
وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لَا
تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَشْعُرُ وَلَا تُعْظَمُ اللَّهُ الَّذِي فِي
يَدِهِ تَسَمَّتْكَ وَعِنْدَهُ جَمِيعُ سُلُوكِكَ. ^{٢٤} فَلِذَلِكَ
أُرْسِلْتَ مِنْ لَدُنْهِ كَهْفُ تِلْكَ الْيَدِ، وَرُسِمَتْ
هَذِهِ الْكِتَابَةُ. ^{٢٥} وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي
رُسِمَتْ: «مَنَا مَنَا»، «تَقِلْ»،
و«فَرَسِينَ» (٤). ^{٢٦} وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلَامِ: «مَنَا»
أَي: أَحْصَى اللَّهُ أَيَّامَ مُلْكِكَ وَأَنْهَاهَا. ^{٢٧} «تَقِلْ»

فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلًا فِيهِ رُوحُ الْإِلَهَةِ الْقُدُّوسِينَ،
وَفِي أَيَّامِ أَيْبِكَ وَجِدَ فِيهِ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ
كَحِكْمَةِ الْإِلَهَةِ. وَقَدْ أَقَامَهُ الْمَلِكُ نُبَوِّدَ نَصْرَ
أَبُوكَ رَئِيسَ السَّحَرَةِ وَالْعَرَّافِينَ وَالْكَلْدَانِيِّينَ
وَالْمُنْجَمِينَ، ^{١٢} إِذْ وَجِدَ فِيهِ رُوحَ بَارِعٍ وَعِلْمٌ
وَفَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ وَفَكَ الْأَلْغَازَ وَحَلَّ
الْعُقْدَ، وَهُوَ دَانِيَالُ الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بَلْشَصْرَ.
فَلْيُدْعَ الْآنَ دَانِيَالُ وَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ.

^{١٣} فَلْيُخَلِّ بِدَانِيَالٍ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ. فَتَكَلَّمَ
الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالٍ: «أَنْتَ هُوَ دَانِيَالُ مِنْ بَنِي
يَهُوذَا الْمَجْلُوبِينَ الَّذِينَ أَتَى بِهِمْ أَبِي مِنْ يَهُوذَا؟»
^{١٤} فَأَيُّ سَمِيعُ عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الْإِلَهَةِ وَأَنَّهُ
وَجِدَ فِيكَ نُورٌ وَفَهُمْ وَحِكْمَةٌ بَارِعَةٌ. ^{١٥} وَقَدْ
دُخِلَ الْآنَ إِلَى أَمَامِي بِالْحُكْمَاءِ وَالْعَرَّافِينَ، لِكَيْ
يَقْرَأُوا هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُعَلِّمُونِي بِتَفْسِيرِهَا، فَلَمْ
يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلَامِ. ^{١٦} وَقَدْ سَمِعْتُ
عَنْكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْإِثْنَانِ بِالتَّفْسِيرَاتِ وَحَلِّ
الْعُقْدِ. فَإِنْ قَدِرتَ الْآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَلِّمَنِي
بِتَفْسِيرِهَا، تَلْبَسُ الْأَرْجَوَانِ، وَتَتَقَلَّدُ طَوَقَ
الذَّهَبِ فِي عُنُقِكَ، وَتَكُونُ الثَّالِثَ فِي سُلْطَانِ
الْمَمْلَكَةِ.

^{١٧} فَاجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ أَمَامَ الْمَلِكِ:
«لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لَكَ، وَهَبْ هَدَايَاكَ لِغَيْرِي. أَمَّا
الْكِتَابَةُ فَأَقْرَأْهَا لِلْمَلِكِ، وَأُعَلِّمُهُ بِتَفْسِيرِهَا.
^{١٨} أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ أَتَى

مز ١٣٥/١٥-١٧
اش ٤٠/٢٠+
اي ١٢/١٠

ف«مَنَا» توحى بالفعل «مَنَا» (قاس) و «تَقِلْ» بالفعل
«شَقِلْ» (وَزَنَ). وَأَمَّا «فَرَس» فهي توحى في آن واحد
بالفعل «فَرَس» (قَسَمَ) وباسم الفرس.

(٣) يوجز دانيال ما ورد في الفصل الرابع.
(٤) تدل هذه الكلمات الغامضة على ثلاثة أفعال أو
نقود شرقية، هي المَنَا والْتَقِلُ ونصف المَنَا (فَرَس) وهذه
الألفاظ قابلة لسلسلة جناسات في الآيات ٢٦ - ٢٨.

أي: وُزِنَتْ فِي الْمِيزَانِ فُوجِدَتْ نَاقِصًا. ٢٨ «فَرَسَ» أَي: قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُسْلِمَتْ إِلَى مِيدْيَا وَفَارِسَ». ٢٩ حَيْثُئِذٍ أَمَرَ بَلْشَصَّرَ، فَأَلْبَسَ دَانِيَالُ الْأَرْجُوانَ، وَقُلَّدَ طَوْقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ وَنُودِيَ

لَهُ بِأَنَّهُ الثَّلَاثُ فِي سُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ. ٣٠ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، قُتِلَ بَلْشَصَّرَ، مَلِكُ الْكَلْدَانِيِّينَ. ٦ وَأَخَذَ الْمَلِكُ دَارِيُوسَ الْمِيدِي^(١)، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً.

دانيال في جب الأسود

حَسَدَ الْوُزَرَاءَ ٢ وَحَسَنَ لَدَى دَارِيُوسَ أَنْ يُقِيمَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ قُطْبًا يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا، ٣ وَعَلَى هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةُ وُزَرَاءَ أَحَدَهُمْ دَانِيَالُ، يُودِّي الْأَقْطَابُ الْحِسَابَ إِلَيْهِمْ، فَلَا يَلْحَقُ الْمَلِكُ ضَرَرًا. ٤ فَسَاقَ دَانِيَالُ الْوُزَرَاءَ وَالْأَقْطَابَ، لِأَنَّهُ رُوحًا بَارِعًا كَانَ فِيهِ. فَكَانَ فِي عَزْمِ الْمَلِكِ أَنْ يُقِيمَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٥ حَيْثُئِذٍ التَّمَسَّ الْوُزَرَاءُ وَالْأَقْطَابُ عِلَّةً عَلَى دَانِيَالٍ فِي أَمْرِ الْمَمْلَكَةِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلَا جَرِيمَةً، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا، فَلَمْ يَوْجَدْ عَلَيْهِ تَقْصِيرٌ وَلَا جَرِيمَةً. ٦ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ: «إِنَّا لَا نَجِدُ عِلَّةً عَلَى دَانِيَالٍ هَذَا، إِلَّا أَنْ نَجِدَهَا عَلَيْهِ فِي شَرِيعَةِ إِلَهِهِ». ٧ حَيْثُئِذٍ بَادَرَ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءُ وَالْأَقْطَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسَ، حَيْثُ لِلْأَبَدِ. ٨ إِنَّ جَمِيعَ وُزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَالْوُلَاةِ وَالْأَقْطَابِ وَالْعُظَمَاءِ وَالْحُكَّامِ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ

صلاة دانيال

١١ فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيَالُ بِرِسْمِ الْكِتَابَةِ، دَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكَانَتْ نَوَافِذُهُ مَفْتُوحَةً فِي عُلَّتَيْهِ جِهَةً أُورُشَلِيمَ^(٢). فَكَانَ يَجُثُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلَاثَ ١ مِل ٤٤/٨ و ١٨ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَيُصَلِّي لِلَّهِ وَيَحْمَدُهُ، كَمَا كَانَ ٨/٥ ٢/٢٨ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ. ١٢ فَبَادَرَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ فَوَجَدُوا دَانِيَالًا يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ أَمَامَ إِلَهِهِ. ١٣ حَيْثُئِذٍ اقْتَرَبُوا إِلَى الْمَلِكِ وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ الْمَلِكِ قَائِلِينَ: «أَلَمْ تَرَسُمْ أَمْرًا بِأَنْ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا إِلَى إِلَهِ أَوْ إِنْسَانٍ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا إِلَيْكَ، أَيُّهَا

(٢) كانت الصلاة جهة أورشليم معروفة منذ الجلاء على الأقل.

(١) «داريوس الميدي» غير معروف عند المؤرخين، وأما قورش الفارسي فكان قد فتح بلاد الميديين حين استولى على بابل.

قائلاً: «يا دانيال، عَبْدُ اللَّهِ الْحَيِّ، هَلِ اسْتَطَاعَ إِلَهَكَ الَّذِي تُوَاطِبُ عَلَى عِبَادَتِهِ أَنْ يُنْقِذَكَ مِنَ الْأَسُود؟»^{٢٢} فَأَجَابَ دَانِيَالُ الْمَلِكَ: «أَيُّهَا الْمَلِكُ، حَيَّيْتَ لِلْأَبَدِ.^{٢٣} إِنَّ إِلَهِي أَرْسَلَ طو ٤/٥ مَلَكَهٖ فَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأَسُودِ، فَلَمْ تُؤْذِنِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ بَرِيئاً أَمَامَهُ، وَأَمَامَكَ أَيْضاً، أَيُّهَا الْمَلِكُ، لَمْ أَصْنَعْ سُوءاً».^{٢٤} فَفَرِحَ الْمَلِكُ بِهِ فَرَحًا عَظِيماً، وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ. فَأَخْرَجَ دَانِيَالُ مِنَ الْجُبِّ، فَلَمْ يَوْجَدْ فِيهِ أَذَى لِأَنَّهُ تَوَكَّلَ عَلَى إِلَهِهِ.^{٢٥} ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ، فَأَتَى بِأُولَئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ وَشَوْا بِدَانِيَالِ، وَأُلْقُوا فِي جُبِّ الْأَسُودِ، هُمْ وَبَنُوهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ، فَلَمْ يَبْلُغُوا إِلَى أَرْضِ الْجُبِّ حَتَّى تَسَلَّطَتْ عَلَيْهِمُ الْأَسُودُ وَحَطَّمَتْ جَمِيعَ عِظَامِهِمْ.

إعلان الملك لإيمانه

^{٢٦} ثُمَّ كَتَبَ دَارِيُوسُ الْمَلِكُ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللِّسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا: «لَكُمْ وَافِرُ السَّلَامِ! ^{٢٧} لَقَدْ أَصْدَرْتُ أَمْرًا لِلنَّاسِ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي أَنْ يَخَافُوا وَيَرْتَعِدُوا فِي وَجْهِ إِلَهٍ دَانِيَالِ: لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لِلْأَبَدِ. وَمَلِكُهُ لَا يَنْقَرِضُ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. ^{٢٨} الْمُتَقِدُّ الْمُتَعَجِّبُ وَالصَّانِعُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

الْمَلِكُ، يُنْقَى فِي جُبِّ الْأَسُود؟» فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ: «هَذَا حَقٌّ، كَمَا هِيَ شَرِيعَةُ مِثْيَا وَفَارَسَ الَّتِي لَا تُنْسَخُ».^{١٤} فَأَجَابُوا وَقَالُوا أَمَامَ الْمَلِكِ: «إِنَّ دَانِيَالَ الَّذِي مِنْ بَنِي يَهُوذَا الْمَجْلُوبِينَ لَمْ يَعْصِ بِكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَلَا بِالْأَمْرِ الَّذِي رَسَمْتَهُ، بَلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يَطْلُبُ طَلَبَهُ».^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ، اغْتَمَّ جَدًّا وَجَعَلَ أَهْتِمَامَهُ أَنْ يُنْقِذَ دَانِيَالَ، وَاجْتَهَدَ فِي تَخْلِيصِهِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ. ^{١٦} حِينَئِذٍ بَادَرَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: «إِعْلَمْ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّ شَرِيعَةَ مِثْيَا وَفَارَسَ هِيَ أَنْ كُلَّ أَمْرٍ وَحُكْمٍ يُصْدِرُهُ الْمَلِكُ لَا يُغَيَّرُ».

دانيال يلتقي إلى الأسود

^{١٧} حِينَئِذٍ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَتَى بِدَانِيَالِ، وَأُلْقِيَهُ فِي جُبِّ الْأَسُودِ. فَتَكَلَّمَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالِ: «إِنَّ إِلَهَكَ الَّذِي تُوَاطِبُ عَلَى عِبَادَتِهِ هُوَ يُنْقِذُكَ!».^{١٨} وَأَتَى بِحَجَرٍ فَوَضَعَ عَلَى فَمِ الْجُبِّ، وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَخَاتَمِ عِظَمَائِهِ، لِئَلَّا يَتَغَيَّرَ شَيْءٌ فِي أَمْرِ دَانِيَالِ.^{١٩} ثُمَّ مَضَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ صَائِماً، وَلَمْ تُدْخَلْ عَلَيْهِ سَرَائِرُهُ^(٣)، وَنَفَرَ النَّوْمُ عَنْهُ.^{٢٠} وَفِي الْغَدَاةِ قَامَ الْمَلِكُ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَسْرَعَ فِي الذَّهَابِ إِلَى جُبِّ الْأَسُودِ.^{٢١} وَلَمَّا اقْتَرَبَ الْمَلِكُ مِنَ الْعُجْبِ، نَادَى دَانِيَالٌ بِصَوْتٍ حَزِينٍ وَخَاطَبَهُ

(٣) ترجمة غير ثابتة. فمنهم من يترجم بـ«آلات الطرب».

وهو الذي أنقذ دانيال
من أيدي الأسود.

٢٩ فكان دانيال هذا ناجحاً في ملك
داريوس وفي ملك قورش الفارسي.

حلم دانيال : الحيوانات الأربعة

رؤيا الحيوانات (١)

٧ في السنة الأولى لبلشصر ، ملك بابل ،
رأى دانيال حلمًا ورؤى رأسه على مضجعه .
فكتب الحلم . بدء الكلام . ٢ تكلم دانيال
وقال : كنت أنظر إلى رؤيائي ليلاً ، فإذا
بأربع رياح السماء قد هببت البحر الكبير .
أفطلع من البحر أربعة حيوانات عظيمة يختلف
بعضها عن بعض . ٣ الأول (٢) مثل الأسد وله
جناح عقاب . وبينما كنت أنظر ، إذ أقبلت
جناحه ، ثم أرتفع عن الأرض وقام على رجله
كإنسان ، وأوفى قلب إنسان . ٤ وإذا بحيوان
آخر (٣) شبيه بالذئب . فقام على جنب واحد ،
وفي فيه ثلاث أضلع بين أسنانه . فقل له :
« قم فكل لحماً كثيراً » . ٥ وبعد ذلك ، كنت
أنظر ، فإذا بآخر (٤) مثل النمر ، وله أربعة

أجنحة طائر على ظهره . وكان للحيوان أربعة
رؤوس ، وأوفى سلطاناً . ٦ وبعد ذلك كنت أنظر
إلى رؤيائي ليلاً ، فإذا بحيوان رابع (٥) هائل
مربع قوي جداً ، وله أسنان كبيرة من حديد .
فكان يأكل ويسحق ويدوس الباقي برجله ،
وهو يختلف عن سائر الحيوانات التي قبله ، وله
عشرة قرون .

٨ وكنت أتأمل القرون ، فإذا بقرن آخر
صغير (٦) قد طلع بينها ، وقطعت ثلاثة من
القرون السابقة من أمامه ، وإذا بعيون في هذا
القرن كعيون إنسان وفم ينطق بعظائم (٧) . رؤ ١٣/٥

رؤيا قديم الأيام وابن الإنسان

٩ وبينما كنت أنظر

إذ نصبت عروش (٨)

رؤ ٢٠/٤

(١) راجع ٤٠/٢ و ٥/٨ و ٣/١١ . القرون العشرة هي ملوك
السلالة السلوقية . كثيراً ما يستعمل « القرن » رمزاً إلى القوة
والقدرة (راجع مز ٥/٧٥ و ١٨/٨٩ و ١١/٩٢ وث ١٧/٣٣
١ مل ١١/٢٢ النخ) .

(٢) أنطيوخس الرابع إيفانيوس (١٧٥ - ١٦٣)
الذي لم يرتفع شأنه إلا بعد أن تخلص من عدد من مزاحميه .
(٣) دليل على فصاحة أنطيوخس وتعجرفه (راجع
الآية ٢٥ و ٣٦/١١ و ١ مل ٢١/١ و ٢٥ و ٤٥ ورؤ
٥/١٣) .

(٤) عروش القضاة : إن قديسي الله سيدبنون معه ،

(١) هذه الرؤيا موازية لحلم نبوكدنصر (الفصل ٢) .
فالملك الأربعة التي ستزول أمام ابن الإنسان تطابق المعادن
الأربعة في المثال الذي سحقه الحجر الخفي (راجع
٢٨/٢+) . لهذه الرؤيا معنى مرتبط بآخر الأزمنة يدل عليه
بوضوح سفر الرؤيا في الفصل ١٣ .

(٢) ملك بابل .

(٣) مملكة ميديا . بحسب نظريات الكتاب التاريخية ،
يخلف الماديون البابليين مباشرة (راجع ١/٦+) .

(٤) مملكة الفرس .

(٥) مملكة الإسكندر (المتوفى في ٣٢٣) وخلفائه

وَقَرَّبَ إِلَى أَمَامِهِ .
 ١٤- وَأَوْتِي سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمُلْكًا
 فَجَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللَّسِنَةِ يَعْبُدُونَهُ
 وَسُلْطَانُهُ سُلْطَانُ أَبَدِيٍّ لَا يَزُولُ
 وَمُلْكُهُ لَا يَنْقَرِضُ .

+٤٤/٢
 +٢٨/٢
 متى ١٧/٤

تفسير الرؤيا

١٥- فَأَضْطَرَبْتُ رُوحِي أَنَا دَانِيَالُ بِسَبَبِ ذَلِكَ
 وَرَوَعْتَنِي رُؤْيُ رَأْسِي . ١٦- فَأَقْتَرَبْتُ إِلَى أَحَدِ
 الْوَاقِفِينَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، فَأَخْبَرَنِي
 وَأَعْلَمَنِي بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ : ١٧- وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ
 الْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ الْعَظِيمَةَ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ
 يَقُومُونَ مِنَ الْأَرْضِ ، ١٨- وَأَنَّ قِدِّيْسِي الْعَلِيِّ
 يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ وَيَحْزُونُهُ لِلْأَبَدِ وَلِأَبَدِ
 الْأَبَدِينَ . ١٩- فَرَغِيتُ فِي الْأَطْلَاعِ عَلَى حَقِيقَةِ
 الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِهَا
 وَكَانَ هَائِلًا جَدًّا ، وَالَّذِي كَانَتْ أَسْنَانُهُ مِنْ
 حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ
 وَدَاسَ الْبَاقِي بِرِجْلَيْهِ ، ٢٠- وَعَلَى حَقِيقَةِ الْقُرُونِ
 الْعَشْرَةِ الَّتِي فِي رَأْسِهِ ، وَعَلَى حَقِيقَةِ الْآخِرِ الَّذِي

رسل ١٣/٩

فَجَلَسَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ
 وَكَانَ لِبَاسُهُ أبيضَ كَالثَّلْجِ
 وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ
 وَعَرْشُهُ لَهَيْبَ نَارٍ
 وَعَجَلَاتُهُ نَارًا مُضْطَرِمَّةً .

مز ٣/٥٠ ١٠- وَمِنْ أَمَامِهِ يَجْرِي

وَيَخْرُجُ نَهْرٌ مِنْ نَارٍ

وَتَخْدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفٍ

وَتَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ رِبَواتُ رِبَواتٍ .

فَجَلَسَ أَهْلُ الْقَضَاءِ

وَفُتِحَتْ أَسْفَارُ (٩) .

١١- وَكُنْتُ أَنْظُرُ بِسَبَبِ صَوْتِ الْأَقْوَالِ

الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْقَرْنُ . وَبَيْنَمَا كُنْتُ

أَنْظُرُ ، إِذْ قِيلَ لِلْحَيَوَانِ وَأَيَّدَ جِسْمَهُ وَجِعِلَ وَقُودًا

لِلنَّارِ . ١٢- وَأَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ ، فَأُزِيلَ سُلْطَانُهَا .

لَكِنَّهَا أُوتِيَتْ طَوِيلَ حَيَاةٍ (١١) إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ .

١٣- وَكُنْتُ أَنْظُرُ فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا

فَإِذَا بِمِثْلِ ابْنِ إِنْسَانٍ (١١)

آتٍ عَلَى غَمَامٍ السَّمَاءِ

فَبَلَغَ إِلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ

وهذا ما يوافق التقليد اليهودي ولا سيما مواعيد يسوع (متى ٢٨/١٩ ولو ٣٠/٢٢ ورؤ ٢١/٣ و ٤/٢٠) . أما عرش الله وعجلاته المضطربة بالنار فإنه يذكر بالمركبة الإلهية الوارد ذكرها في حز ١ .

(٩) الكتاب الذي تُدَوَّنُ فيه جميع صالحات الإنسان وسيئاته (راجع ار ١/١٧ وملا ١٦/٣ ومز ٨/٤٠ و ٩/٥٦ ولو ٢٠/١٠ ورؤ ١٠/٢٠) .

(١٠) إن بقاء سائر الممالك مدة غير محدودة لم يعد يعرض الإيمان للخطر المباشر . إذ إن شعب الله لم يعد خاضعاً لها .

(١١) إن اللفظة الآرامية الأصلية « يار ناشا » ، مثل اللفظة العبرية « بن آدم » ، ترادف أولاً كلمة إنسان (راجع

مز ٥/٨) . يخاطب الله النبي في سفر حزقيال بهذا الاسم . ولكن لهذه العبارة في هذه الآية معنى خاصاً رفيعاً ، فهي تدل هنا على إنسان يفوق الصفة البشرية . ولقد أضفى اليهود القدماء على هذه العبارة معنى شخصياً (راجع أنتوخ وعزرا الرابع) ، كما فعل يسوع مطلقاً هذا اللقب على نفسه (متى ٢٠/٨) . ولكن لهذه العبارة معنى جماعياً أيضاً ، استناداً إلى الآيات ١٨ و ٢٢ حيث يطابق ابن الإنسان قديسي العلي . إلا أن المعنى الجماعي (والمعنى المشيحي) هو امتداد للمعنى الشخصي . فابن الإنسان هو رئيس الشعب ومثله ومثاله . وهكذا رأى القديس افرام أن هذه النبوءة تشير أولاً إلى اليهود (الكابيين) ومن ثم إلى يسوع الذي حققها على وجه كامل .

طَلَعَ فَسَقَطَتْ مِنْ أَمَامِهِ ثَلَاثَةٌ ، ذَلِكَ الْقَرْنُ
الَّذِي لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَعْظَمُ
رؤ ٧/١١
و ٧/١٣
مِنْ أَصْحَابِهِ . ^{٢١} وَكُنْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا بِهَذَا الْقَرْنِ
يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ ، فَيَنْغَلِبُ عَلَيْهِمْ ، ^{٢٢} حَتَّى
جَاءَ قَدِيمُ الْأَيَّامِ فَأَنْصِفَ قَدِّيسُوا الْعَلِيِّ ^(١٢) ،
رؤ ٤/٢٠
و ١٥/١
وَبَلَغَ الزَّمَانُ فَثَالَ الْقِدِّيسُونَ الْمُلْكَ . ^{٢٣} وَهَكَذَا
قَالَ :

« إِنَّ الْحَيَوَانَ الرَّابِعَ
يَكُونُ الْمَمْلَكَةُ الرَّابِعَةَ عَلَى الْأَرْضِ
وَتَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ الْمَمَالِكِ
فَتَأْكُلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا .

رؤ ١٢/١٧
^{٢٤} وَالْقُرُونُ الْعَشْرَةُ الَّتِي مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ
هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ
وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ
وَهَذَا يَخْتَلِفُ عَنِ الْأَوَّلِينَ

وَيُذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ .

٢٥ وَيَتَكَلَّمُ بِأَقْوَالٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ
وَيَبْتَلِي قَدِّيسِي الْعَلِيِّ
وَيَنْوِي أَنْ يُغَيِّرَ الْأَزْمِنَةَ وَالشَّرِيعَةَ ^(١٣)
وَيُسَلِّمُونَ إِلَى يَدِهِ

١٤/٨
و ٧/١٢
رؤ ١٤/١٢
إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنُصْفِ زَمَانٍ ^(١٤) .
^{٢٦} ثُمَّ يَجْلِسُ أَهْلُ الْقَضَاءِ

فَيَنْزِعُ سُلْطَانَهُ وَيُدَمِّرُ وَيُبَادٍ حَتَّى الْمُنْتَهَى .
^{٢٧} وَيُعْطَى الْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ
وَعِظَمَةُ الْمُلْكِ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا
لِشَعْبِ قَدِّيسِي الْعَلِيِّ
وَيَكُونُ مُلْكُهُ مُلْكًا أَبَدِيًّا

وَيَعْبُدُهُ جَمِيعُ السَّلَاطِينِ وَيُطِيعُونَهُ .
^{٢٨} إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الْكَلَامِ . فَرَوَعْتَنِي أَنَا دَانِيَالُ
هَوَاجِسِي جَدًّا وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ سَحْنَتِي وَحَفِظْتُ
الْكَلَامَ فِي قَلْبِي .

رؤيا دانيال : الكبش والنيس

٨ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مُلْكِ بَلْشَصَرَّ
الْمَلِكِ ^(١) ، ظَهَرَتْ لِي أَنَا دَانِيَالُ رُؤْيَا بَعْدَ الرُّؤْيَا
الَّتِي ظَهَرَتْ لِي أَوَّلًا ^(٢) . فَانْظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا ،
وَبَيْنَمَا أَنَا أَنْظُرُ ، كُنْتُ فِي قَلْعَةٍ شَوْشَنَ ^(٣) الَّتِي
بِأَقْلِيمِ عِيلَامِ . وَنَظَرْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عَلَى بَابِ
أُولَاي ^(٤) . رَفَعْتُ طَرْفِي وَرَأَيْتُ : فَإِذَا

(٢) رؤيا الفصل ٧ التي تتناولها الرؤيا الجديدة على وجه
أوضح .
(٣) لا نعرف هل كان دانيال في شوشن أو هار ، هذا
يعود إلى الرؤيا .
(٤) النهر الذي يمر بشوشن . منهم من يترجم « نهر
أولاي » .

(١٢) أَوْ : « وَسَلِّمَ الْقَضَاءُ إِلَى الْقَدِّيسِينَ » .
(١٣) تَلْمِيحٌ إِلَى مِيسَاةِ أَنْطِيوخُسَ ابْنِ بَلْشَصَرَّ فِي النَّهْلِينَ
وَلَا مِيسَاةَ إِلَى تَحْرِيمِ الْأَعْيَادِ وَالسُّبُوتِ .
(١٤) وَفَقًّا لِمَا وَرَدَ فِي ١٣/٤ ، يَسَاوِي « الزَّمَانُ » سَنَةً
وَاحِدَةً . فَثَلَاثَةُ سِنِينَ وَنُصْفٍ (نُصْفُ اسْبُوعٍ سِنِينَ فِي ٢٧/٩)
تَوَافَقَ تَقْرِيْبًا مَدَّةَ اضْطِهَادِ أَنْطِيوخُسَ .
(١) رَاجِعْ ١/٥ + .

والكواكب^(١٠) وداسها. ^{١١}وتعاطم حتى رئيس الجيش^(١١) وأبطل المحرقة الدائمة وقلب أساس مقدسه والجيش. ^{١٢}وجعل المعصية على المحرقة الدائمة، فطرح الحق على الأرض، وفعل ونجح^(١٢).

^{١٣}فسمعت قديسًا^(١٣) يتكلم، وقال قديس آخر للمتكلم: «إلى متى الرؤيا: رؤيا المحرقة الدائمة، والمعصية المدمرة، والقدس والجيش المدوسين؟» ^{١٤}فقال له: «إلى ألفين وثلاث مئة مساء وصباح»^(١٤)، ثم ترد إلى القدس حنوقه.

الملاك جبرائيل يفسر الرؤيا

^{١٥}وبينما كنت أنا دانيال أنظر إلى الرؤيا وألتبس تفهمها، إذا بشيء منظر رجل قد وقف أمامي. ^{١٦}وسمعت صوت إنسان من وسط أولاي قد نادى وقال: «يا جبرائيل، بين الرؤيا لهذا». ^{١٧}فأتى إلى حيث كنت واقفًا. فلما أتى ارتعبت وسقطت على وجهي. فقال لي: «افهم، يا ابن الإنسان، فإن الرؤيا لوقت المنتهى». ^{١٨}وبينما هو يحدثني، كنت في سبات على وجه الأرض. فلمسني وأنهضني

بكيش^(٥) واقف عند الباب، وله قرنان والقرنان عاليان، والواحد أعلى من الآخر، والأعلى طلع أخيرًا^(٦). ورأيت الكيش ينطح نحو الغرب والشمال والجنوب، فلم يقف أمامه حيوان، ولم يكن منقذ من يده، فصنع كيف شاء، وصار عظيمًا.

^٥وبينما كنت متبها، إذا يتيس^(٧) قد أقبل من الغرب على وجه الأرض كلها، وهو لا يمس الأرض، وللتيس قرن ضخم بين عينيه. فأتى إلى الكيش ذي القرنين الذي رأيته واقفًا أمام الباب، وسعى إليه بجدته بأسه. ورأيت أنه قد بلغ إلى الكيش واستشاط على الكيش وضربه فكسر قرنيه، ولم تكن في الكيش قوة للوقوف في وجهه، وصرعه إلى الأرض وداسه، ولم يكن منقذ للكيش من يده. فتعاطم التيس جدًا، وعند اعتزازه أنكسر القرن العظيم، وطلع مكانه أربعة قرون ضخمة نحو أربع رياح السماء^(٨).

^٩وخرج من واحد منها قرن صغير، ثم تعاطم جدًا نحو الجنوب والشرق ونحو زينة الأراضي^(٩). ^{١٠}وتعاطم حتى جيش السماء، وأسقط إلى الأرض بعض الجيش

١٦/١١ و ٤١
حز ٦/٢٠ و ١٥
ذلك ١٤/٧
دا ٣/١٢
رو ٤/١٢

(٤٣/١٣).

(١١) الله نفسه.

(١٢) ترجمة تقريبية، ولعل المعنى أن الإثم (أي «قبيحة الخراب») حلت في المقدس محل الذبيحة.

(١٣) يرجح أنه ملاك (راجع ١٠/٤).

(١٤) إذا ٢٣٠٠ يومًا، أو ١١٥٠ يومًا إن دلت العبارة على الذبيحتين اليوميتين اللتين عُلفتا في أثناء الاضطهاد. المعنى غامض.

(٥) في شأن رمزية الكباش والنبوس، راجع حز ١٧/٣٤ و ٣/١٠.

(٦) القرن الأعلى هو السلطة الفارسية التي تغلبت على السلطة الميديّة وخلفتها.

(٧) الإسكندر (راجع الآية ٢١ و ٤٠/٢ و ٧/٧ و ٣/١١).

(٨) موت الإسكندر وتقسيم مملكته.

(٩) فلسطين.

(١٠) الكواكب هي شعب الله، بحسب ٣/١٢ (ومتي

حَيْثُ كُنْتُ وَاقِفًا. ^{١٩} وَقَالَ: «إِنِّي أَعْلِمُكَ بِمَا سَيَكُونُ فِي آخِرِ السُّخْطِ (١٥)، فَإِنَّ الْمُنْتَهَى يَتِمُّ

ع ١٨/٥+ في الميعاد المحدود. ^{٢٠} إِنَّ الْكَبِشَ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا

قَرْنَيْنِ هُوَ مَلُوكُ مِثْرِيَا وَفَارِسَ. ^{٢١} وَتَبَسَّ الْمَعَزُ

هُوَ مَلِكُ يَاوَانَ. وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ

هُوَ الْمَلِكُ الْأَوَّلُ. ^{٢٢} أَمَّا أَنْكِسَارُهُ وَقِيَامُ أَرْبَعَةٍ

مَكَانَهُ فَهُوَ أَنَّ أَرْبَعَ مَمَالِكَ تَقُومُ مِنْ أُمَّتِهِ،

وَلَكِنْ لَا تَكُونُ فِي قُوَّتِهِ.

^{٢٣} وَفِي آخِرِ مُلْكِهَا

عِنْدَ اكْتِمَالِ الْمَعَاصِي (١٦)

يَقُومُ مَلِكٌ قَاسِي الرَّجْهَ

ذُو فِطْنَةٍ فِي الْأَلْغَازِ.

^{٢٤} وَتَعَزَّزَ قُوَّتُهُ، وَلَكِنْ لَا بِقُوَّتِهِ (١٧)

وَيُتَسَدَّدُ إِفْسَادًا عَجَبِيًّا

وَيَنْجَحُ وَيَعْمَلُ

وَيُدْمَرُ الْأَقْوِيَاءُ

وَشَعْبَ الْقُدَيْسِينَ.

^{٢٥} وَبِذَهَائِهِ يُنْجِحُ الْمَكْرَ بِيَدِهِ

وَيَتَعَاضَمُ فِي قَلْبِهِ

وَفِي الْأَمَانِ يُدْمَرُ كَثِيرِينَ

وَيَقُومُ عَلَى رَأْسِ الرُّؤَسَاءِ

وَيَغْيِرُ عَمَلِ الْيَدِ يَنْكَسِرُ (١٨)

^{٢٦} وَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ

الْمُخْبِرُ بِهَا هِيَ حَقٌّ.

فَأَغْلِقْ أَنْتَ عَلَى الرُّؤْيَا

فَإِنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ.

^{٢٧} فَخَرْتُ أَنَا دَانِيَالُ، وَمَرَضْتُ أَبَامًا، ثُمَّ

قُمْتُ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى أَعْمَالِ الْمَلِكِ، وَكُنْتُ

مَذْهُولًا مِنَ الرُّؤْيَا وَلَمْ أَفْهَمْهَا.

رؤ ٩/١٩

و ٥/٢١

و ٦/٢٢

رؤ ٤/١٠

نبوة الأسابيع السبعين

٢٥-٢٥/٢ صلاة دانيال

٢-١

نح ٥/١

و ٩/١١

سَبْعُونَ سَنَةً تَتِمُّ عَلَى خَرَابِ أُورَشَلِيمَ. ^٣ فَجَعَلْتُ

وَجْهِي إِلَى السَّيِّدِ الْإِلَهِ، لِاتِّمَاسٍ وَجْهَهُ فِي

الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ بِالصَّوْمِ وَالْمِسْحِ وَالرَّمَادِ.

وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِِي وَأَعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ (٢):

«أَيُّهَا السَّيِّدُ الْإِلَهِ الْعَظِيمُ الرَّهيبُ، حَافِظُ

الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ وَيَحْفَظُونَ

٩ فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِإِدَارِيوسَ بْنِ

أَحْشورُشَ، مِنْ نَسْلِ الْمِيدْيَانِ، الَّذِي مُلِّكَ عَلَى

مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ (١)، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ

مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيَالُ تَبَيَّنْتُ مِنَ الْأَسْفَارِ عِدَّةَ

السَّنِينَ الَّتِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا بِأَنَّهَا

(١) ملك ٨/٦ - ١٦ و ٢ ملك ٩).

(١) راجع ٥/٧ و ١٠/٦.

(٢) في هذه الصلاة احتواء لعدد من الشواهد

الكتابية. إنها نشة صلاة عزريا (٢٥/٣ - ٤٥) وقد حذا

حذوه ياروك في صلاته (الفصل الأول والثاني).

(١٥) من زاوية علم الله السابق وإرادته، زمن

المصائب هو زمن غضب الله (راجع ٣٦/١١ و ٢٥/١٠

و ٢٥/٢٦ و ١٠ ملك ٦٤/١).

(١٦) أي عندما يقطع الكيل.

(١٧) المضطهد هو أداة غضب الله.

(١٨) لعل في ذلك إشارة إلى موت انطيوخس الطغياني

أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا ، وَنَحْنُ لَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِهِ .
 ١٥ «وَالآنَ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهَنَا الَّذِي أَخْرَجَ شَعْبَهُ مِنْ
 أَرْضِ مِصْرَ بِيَدٍ قَدِيرَةٍ ، وَأَقَامَ لَهُ أَسْمًا كَمَا فِي
 هَذَا الْيَوْمِ ، إِنَّا خَطِئْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ .^{١٦} أَيُّهَا
 السَّيِّدُ ، عَلَى حَسَبِ بِرِّكَ كُلَّهُ ^(٤) ، لِيَنْصَرِفَ
 غَضَبُكَ وَسُخْطُكَ عَلَى مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ ، جَبَلِ
 قُدْسِكَ ، فَإِنَّهُ لِسَبَبِ خَطَايَانَا وَأَثَامِ آبَائِنَا
 صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ
 حَوْلَنَا .^{١٧} فَالآنَ أَسْمَعْ ، يَا إِلَهَنَا ، صَلَاةَ عَبْدِكَ
 وَتَضَرُّعَاتِهِ ^(٥) ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ
 الْمُقْفَرِ بِسَبَبِكَ ، أَيُّهَا السَّيِّدُ ^(٦) .^{١٨} أَمِلْ أُذُنَكَ يَا
 إِلَهِي وَاسْمَعْ . افْتَحْ عَيْنَكَ وَأَنْظُرْ دِمَارَنَا
 وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّا لَسْنَا
 لِأَجْلِ أَعْمَالٍ بَرًّا نَلْقَى تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَكَ ، بَلْ
 لِأَجْلِ مَرَا حِمِكَ الْوَاقِفَةِ .^{١٩} اسْمَعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ،
 إِغْفِرْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، أَصْغِرْ وَأَعْمَلْ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، وَلَا
 تُبْطِئْ ، وَذَلِكَ لِأَجْلِكَ يَا إِلَهِي ، لِأَنَّ اسْمَكَ
 دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ » .

الملاك جبرائيل يفسر النبوة

٢٠ «وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ
 بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَالَّتِي تَضَرُّعِي
 أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي لِأَجْلِ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي ،
 ٢١ بَيْنَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالصَّلَاةِ ، إِذَا بِالرُّجُلِ
 جِبْرَائِيلَ ، الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدَنَةِ ، قَدْ

نَح ٥/١
 خر ٦/٣٤
 ١ مل ٤٧/٨
 با ١٧/١
 ار ٢٥/٧-٢٦
 نَح ٣٤/٩
 ار ٢١/٤٤
 با ١٦/١٥-١٦
 اش ١٩/٥٧
 نَح ٦٤/٢٨
 نَح ١٧/٩
 نَح ١٥/٢٨
 ار ٤/٢٦
 اح ١٤/٢٦-٣٩
 نَح ٦٨ ١٥/٢٨
 با ٣/٢ ١٩/١
 نَح ٣٢/٨
 يو ١١٩/٣
 نَح ٣٣/٩
 «وَصَابَاكَ ، إِنَّا خَطِئْنَا وَأَثَمْنَا وَارْتَكَبْنَا الشَّرَّ
 وَتَمَرَّدْنَا وَحَدَّثْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَأَحْكَامِكَ . وَلَمْ
 نَسْمَعْ لِعَبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَلَّمُوا بِاسْمِكَ
 مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَجَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ .
 ٧ لَكَ الْبَرُّ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، وَلَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ ، كَمَا فِي
 هَذَا الْيَوْمِ لِرِجَالِ يَهُودَا وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ
 وَلِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ ، لِذَانِهِمْ وَقَاصِيهِمْ ، فِي
 جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي دَفَعْتَهُمْ إِلَيْهَا ، بِسَبَبِ
 الْمُخَالَفَةِ الَّتِي خَالَفُوكَ بِهَا .^٨ فَلَمَّا أَيُّهَا السَّيِّدُ
 خِزْيُ الْوُجُوهِ وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَآبَائِنَا ، لِأَنَّا
 خَطِئْنَا إِلَيْكَ ،^٩ وَلِلْسَّيِّدِ إِلَهِنَا الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ،
 لِأَنَّا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ .^{١٠} وَلَمْ نَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ
 إِلَهِنَا فَسَلَّكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَلَى
 السَّيْرِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ .^{١١} افْتَعَدَّي جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ
 شَرِيعَتَكَ وَحَادَ غَيْرَ سَامِعٍ لِصَوْتِكَ . فَانْصَبَتْ
 عَلَيْنَا اللَّعْنَةُ وَالْقَسَمُ الْمَكْتُوبَانِ فِي تَوْرَةِ مُوسَى
 عَبْدِ اللَّهِ ، لِأَنَّا خَطِئْنَا إِلَيْهِ .

١٢ «فَأَتَمَّ كَلَامَهُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
 قَضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا ، جَالِيًا عَلَيْنَا شَرًّا
 عَظِيمًا ، حَتَّى لَمْ يَحْدُثْ تَحْتَ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا
 مِثْلُ مَا حَدَّثَ فِي أُورُشَلِيمَ .^{١٣} وَكَمَا كُتِبَ فِي
 شَرِيعَةِ مُوسَى ، نَزَلَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ ، وَنَحْنُ
 لَمْ نَسْتَطِيعَ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهِنَا ، رَاجِعِينَ عَنْ آثَامِنَا
 وَفَاهِمِينَ حَقِّكَ .^{١٤} فَسَهَّرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ ^(٣)
 وَجَبَّهَ عَلَيْنَا ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا بَارٌّ فِي جَمِيعِ

بها شعبك .

(٥) راجع ١ مل ٢٨/٨ ونح ٦/١ و ١١ و مز ٢/١٣٠ .

(٦) في النص العبري : « بسبب سيدي » .

(٣) في ار ١١/١ - ١٢ (وراجع ٢٨/٣١ و ٢٧/٤٤)

يوشي و مز شجرة اللوز (شيق) بقول الله الساهر (شوقد) على إتمام كلمته ، للخير والشر .

(٤) اي : باسم البر الظاهر في الأعمال التي « طالبت »

طَارَ سَرِيعًا وَوَفَّاتِي فِي وَقْتِ تَقْدِيمَةِ الْمَسَاءِ .
٢٢ وَأَتَى (٧) وَتَكَلَّمَ مَعِيَ وَقَالَ : « يَا دَانِيَالُ ، إِنِّي
خَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلِمَكَ فَتَفْهَمَ .^{٢٣} عِنْدَ بَدْءِ
تَضَرُّعَاتِكَ ، خَرَجْتُ كَلِمَةً ، وَأَتَيْتُ أَنَا لِأُخْبِرَكَ
بِهَا ، لِأَنَّكَ رَجُلٌ عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ (٨) . فَتَبَيَّنَ
الْكَلِمَةُ وَأَفْهَمَ الرُّؤْيَا (٩) :

٢٤ إِنْ سَبْعِينَ أَسْبُوعًا حُدِّدَتْ (١٠)

عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةِ قُدْسِكَ

لِإِفْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ وَإِزَالَةِ الْخَطِيئَةِ

وَالْتَّكْفِيرِ عَنِ الْإِثْمِ وَالْإِتْيَانِ بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ

وَحَتْمِ (١١) الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ

وَمَسَحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ (١٢)

٢٥ فَأَعْلَمَكُمْ وَأَفْهَمَكُمْ . إِنَّهُ مِنْ صُدُورِ الْأَمْرِ

بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى رَئِيسِ مَسِيحٍ (١٣) سَبْعَةُ^{١٤} عَز ٣-١/٣
أَسَابِيعَ ، ثُمَّ فِي اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا تَعُودُ وَتُبْنَى
السُّوقُ وَالسُّورُ (١٤) ، وَلَكِنْ فِي ضَيْقِ الْأَوْقَاتِ .
٢٦ وَبَعْدَ الْأَسَابِيعِ الْإِثْنَيْنِ وَالسَّتِّينَ ، يُفْصَلُ
مَسِيحٌ (١٥) وَلَا يَكُونُ لَهُ (١٦) ... وَيَأْتِي رَئِيسُ
قُبْدَمَرِ الْمَدِينَةِ وَالْقُدْسِ . بِالطُّوفَانِ تَكُونُ
نِهَابَتُهَا ، وَإِلَى النَّهَايَةِ يَكُونُ مَا قُضِيَ (١٧) مِنْ
الْقِتَالِ وَالتَّخْرِيبِ .^{٢٧} وَفِي أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ يَقَطَعُ
مَعَ كَثِيرِينَ عَهْدًا ثَابِتًا (١٨) ، وَفِي رِصْفٍ ١ مَك ٥٥/١
الْأَسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِيمَةُ (١٩) ، وَفِي ٣١/١١
جَنَاحِ الْهَيْكَلِ تَكُونُ شِنَاعَةُ الْخَرَابِ (٢٠) ، إِلَى ١ مَك ٥٤/١
أَنْ يَنْصَبَّ الْإِفْنَاءُ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخْرَبِ .^{٢٨} ٣٦/١١ د

(١٤) إشارة إلى زمن إعادة البناء في أيام الفرس .

(١٥) يمكن القول بأن هذا المسيح هو عظيم الكهنة
أوتيا الثالث (راجع ٢ مَك ٣٠/٤ - ٣٨) الذي عزله وقتله
رجال انطيوخس ابفانيوس في حوالى السنة ١٧٥ ، وقد
يكون أيضًا رئيس العهد الوارد ذكره في ٢٢/١١ .

(١٦) هكذا في النص الأصلي . وتضيف بعض
الترجمات القديمة «خطية» . واقترح بعضهم «سلف» .

(١٧) ما قضاه الله .

(١٨) يبدو أن هذا النص يتوضَّح بما ورد في
٣٠/١١ - ٣٢ . «فالعهد» يدل هنا على انضمام الكفار إلى
الطلاغية الذي حملهم على جمود العهد المقدس (راجع ١
مَك ٢١/١ و ٤٣ و ٥٢ و ٢ مَك ١٠/٤ ت) .

(١٩) إن إبطال الذبيحة القديمة لا يعني استبدال
ذبيحة العهد الجديد بها ، فإن الفقرات المساللة تدل على أن
ذلك هو عمل الكفار .

(٢٠) لا شك أن هذه العبارة تشير من جهة إلى الآلهة
بكل القديمة التي مال إلى عبادتها إسرائيل ، ومن جهة أخرى
إلى زوس الأولمبي الذي سيُدشَّن على اسمه هيكل أورشليم
(راجع ٢ مَك ٢/٦) .

(٧) في النص العبري : «أفهمي» . وقد اعتمدنا
الترجمة السبعينية والسريانية .

(٨) لفظة «رجل» مقدرة (راجع ١١/١٠ و ١٩) .

(٩) تقصد هذه النبوة أحداث اصطهاد انطيوخس ،
ولكن في إنشاء كله تلميح غامض يشير إلى أن للنص مغزى
رغمًا . وهذه النبوة سنتم تهاثيًا في زمن المسيح والكنيسة .

(١٠) عدد كامل من أسابيع الستين . بدء العد من
تاريخ الوحي الذي نزل على ارميا (راجع الآية ٢٥) . وأما
الأجل المذكور فهو إعادة بناء أورشليم وعودة الأسرى . ويتم
كل ذلك ، بحسب ٢ اغ ٢٢/٣٦ - ٢٣ ، بالمرسوم الذي
أصدره قورش في ٥٣٨ .

(١١) يعني فعل «حَتَمَ» تارة «وضع حدًا» وتارة
«ضَمِنَ» وهو يعني هنا «الإتمام» .

(١٢) «قدوس القدوسين» عبارة تشير إلى المذبح أو
الهيكل أو عظيم الكهنة على السواء (راجع ١ اغ ١٣/٢٣) .
إن تجديد الكهنوت بطابق إعادة بناء المذبح والهيكل . هذا ما
نجدّه في مختلف النبوءات .

(١٣) راجع خر ٢٢/٣٠ + ١ صم ٢٦/٩ + واش
١/٤٥ . لم يتفق أقدم آباء الكنيسة على هوية هذا الرئيس
المسيح ، ولا على إثبات أن الآية ٢٦ تقصد موت يسوع .

الرؤيا العظمى

وقت الغضب

رؤيا الرجل اللابس الكتان

١٠ في السنة الثالثة لقورش، ملك فارس، كشفت كلمة لدانيال المسمى بيلشصر، وهذه الكلمة حق وقِئال شديد^(١).

وتبين الكلمة وكان تبينه لها في الرؤيا. في تلك الأيام، أنا دانيال كنت حزينا ثلاثة أسابيع من الأيام. فلم أكل طعاما شهيا، ولم يدخل فمي لحم ولا خمر، ولم أذهن بذهن إلى تمام ثلاثة أسابيع الأيام. وفي اليوم الرابع والعشرين من الشهر الأول، إذ كنت على جانب النهر الكبير الذي هو دجلة. رفعت طرفي ونظرت، فإذا برجل لابس كتانا، يشد وسطه بذهب خالص من أوفاز، وجسمه كالزبرجد، ووجهه كمنظر البرق، وعينه كمشعل نار، وذراعه ورجلاه كمنظر النحاس الصقيل، وصوت أقواله كصوت جمهور.

فرايت الرؤيا أنا دانيال وحدي، والرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا، بل وقعت رعدة رسل ٧/٩

شديدة، فهربوا ليختبئوا. فبقيت أنا وحدي ورأيت هذه الرؤيا العظيمة، فلم تبق في قوة وتحولت نضارتي في إلى ذبول، ولم أملك قوة.

ظهور الملاك

وسمعت صوت أقوال الرجل، وعند سماعي صوت أقواله، كنت في سبات وأنا على وجهي ووجهي ملتصق بالتراب. ١٠ فإذا بيد ١٨-١٦/٨
لمستني وأقامتني مرتعشا على ركبتي وعلى كفي ٢٣-٢١/٩
يدي. ١١ وقال لي: «يا دانيال، أيها الرجل العزيز على الله، إفهم الأقوال التي أنا أكلّمك بها، وانتصب حيث أنت واقف، فإني الآن أرسلت إليك». فعندما كلمني بهذا الكلام، انتصبت مرتعدا. ١٢ فقال لي: «لا تخف يا دانيال، فإنك من أول يوم وجهت فيه قلبك لفهم ولاذلال نفسك أمام إلهك، استجب كلامك وأتيت أنا بسبب كلامك. ١٣ وقد قاومتني رئيس مملكة فارس واحدا وعشرين يوما، فأتى لنصرتي ميكائيل^(٢)، أخذ الروساء ٩ رسل ٧/١٢

١٢. ميكائيل هو الملاك الذي يحمي شعب الله (الآية ٢١ و ١/١٢) (راجع خر ٢٣/٢٠). يظهر رئيس فارس في مظهر أحد الملائكة التي تسمى الأمم المعادية لإسرائيل. وهذا النزاع القائم بين الملائكة يشير إلى أن مصير الأمم يبقى سرا منوطا، حتى للملائكة، بوحى من الله.

(١) لا شك أن المقصود هو القتال الذي قاتله الملائكة (الآيات ١٢-٢١).

(٢) إن ملاك الرب الذي قاوم الشيطان في زك ١/٣ - ٢ يسمى ميكائيل (- من هو كاشه؟) في يو ٩. انه يسلم الله أمر قهر الشيطان. والقتال نفسه موصوف في رؤ ٧/١٢ -

أَحَدٌ يُسَاعِدُنِي عَلَى الْأَمْرِ، إِلَّا مِيكَائِيلُ رَئِيسُكُمْ.

١١ وَأَوَّلِي فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ الْمِيدِيَّ، وَقَفْتُ لِأَعْضُدَهُ وَأَشَدَّهُ. ١ وَالْآنَ أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ الْحَقُّ.

الحروب الأولى بين السلوقيين واللاجين

ها إن ثلاثة ملوك^(١) يقومون من بعد في فارس، والرابع يغتني يغني أوفر من الجميع، وعندما يتقوى يغناه، يثير الجميع على مملكة ياون. ٢ ويقوم ملك جبار يتسلط تسلطاً عظيماً ويفعل كيف يشاء. ٣ وما إن يقوم حتى تنكسر مملكته وتنقسم إلى أربع رياح السماء. ولا تكون لنسله^(٢) ولا في مثل تسلطه الذي تسلطه، لأن مملكته تقتلع وتنتقل إلى غيرهم. ٤ ويتقوى ملك الجنوب، لكن أحد أمرائه يقوى عليه ويتسلط، ويكون تسلطه أعظم^(٣). ٥ وبعد أنقضاء سنين، يتعاهدان^(٤) وتأتي بنت ملك الجنوب إلى ملك الشمال لتنفيذ العقد، ولكنها لا تحفظ قوة ذراعيها ولا يثبت نسلها، وتسلم هي والذين أتوا بها وولدها ومن قوتي

الأولين، فتركته^(٣) هناك عند ملوك فارس. ٤ ثُمَّ أَتَيْتُ لِأَيِّنَ لَكَ مَا يَحْدُثُ لِشَعْبِكَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ، لِأَنَّ الرُّؤْيَا هِيَ لِتِلْكَ الْأَيَّامِ. ٥ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعِيَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، حَوَّلْتُ وَجْهِي إِلَى الْأَرْضِ وَخَرَسْتُ. ٦ فَإِذَا بِشِبْهِ ابْنِ إِنْسَانٍ قَدْ لَمَسَ شَفَتِي، فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْوَاقِفِ أَمَامِي: «يَا سَيِّدِي، إِنَّهُ بِسَبَبِ الرُّؤْيَا أَرَهَقَنِي أَلَامِي وَلَا أَمْلِكُ قُوَّةً. ٧ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدٌ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي، وَلَمْ يَبْقَ فِيَّ مِنْ قُوَّةٍ وَلَمْ تَتْرَكْ فِيَّ نَسَمَةً؟» ٨ فَعَادَ شِبْهُ مَنْظَرِ الْإِنْسَانِ فَلَمَسَنِي وَقَوَّانِي، ٩ وَقَالَ: «لَا تَخَفْ، أَيُّهَا الرَّجُلُ الْعَزِيزُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، تَقَوَّ وَتَشَدَّدْ». وَلَمَّا كَلَّمَنِي، تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ: «لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي، لِأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي».

ار ٩/١
اش ٧/٦

النبوة

٢٠ فَقَالَ: «أَعْلِمْتَ لِمَاذَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ؟ فَالآنَ أَرْجِعْ لِأَحَارِبَ رَئِيسِ فَارِسَ. فَإِنَّهُ بَعْدَ فَرَاغِي مِنْ ذَلِكَ، إِذَا بَرِئْتَ يَاوَانَ^(٤) يَأْتِي. ٢١ لَكِنْ أُخْبِرُكَ بِمَا دُونَ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَمَا مِنْ

(٢٨٥) وهو أول ملك من ملوك السلالة الهلنستية في مصر. و«الأمير» هو سلوقس الأول (٣٠١ - ٢٨١) الذي لزم أولاً بطليموس الأول للانتصار على انطليغون (معركة غزة) وفيها ابتداء عصر السلوقيين) وكان له في آسيا مملكة واسعة. (٤) في حوالى السنة ٢٥٢، عقد انطيوخس الثاني (٢٦١ - ٢٤٦) عهداً مع بطليموس الثاني (٢٨٥ - ٢٤٧) وتزوج من بنته بركة. لكن أمراته السابقة، بعد أن عادت إليه، سمته هو وبريقة وابنها وحاشية الملك.

(٣) بحسب النص اليوناني. في النص العربي «تركته».

(٤) بلاد اليونان.

(١) ثلاثة ملوك فرس، بعد إبعاد «داريوس الميدي». والراجع ان الرابع هو احشورش الكبير (٤٨٦ - ٤٦٥) الذي قام بالحملة على بلاد اليونان في ٤٨٠.

(٢) قسمت مملكة الإسكندر، بعد وفاته، لا بين ابنه، بل بين قواده (راجع ٤٠/٢ ت ٧/٧ و ٨/٨).

(٣) «ملك الجنوب» هو بطليموس الأول (٣٠٦ -

أنقضاء الأوقات والسنين، يزحف بجيش عظيم وعناد كثير. ^{١٤} وفي تلك الأوقات، يقوم كثير من الناس على ملك الجنوب، وينهض بنو عتاة شعبك لإتمام الرؤيا فيعثرون. ^{١٥} ويأتي ملك الشمال ويكسب تلالاً ويأخذ مدينة حصينة، فلا تقوم أمامه قوى الجنوب ولا نخبة شعبه، ولا تكون لها قوة للمقاومة. ^{١٦} فالآتي إليه بفعل كما يشاء، وما من أحد يقوم أمام وجهه، فهو يقف في زينة الأراضي، فتصير الأرض كلها بيده. ^{١٧} ويجعل نصب عينيه أن يخضع لسلطته مملكته كلها، ثم يعقد معه عهداً ويعطيه امرأة ^(١٨)، ومراذه أن يدمر المملكة، لكن ذلك لن يثبت ولن يوفق فيه. ^{١٨} ويصرف وجهه إلى الجزر ^(١٩)، ويأخذ كثيراً منها، ويؤبل قائد تغييره له دون أن يعود فيغيره. ^{٢٠} ويصرف وجهه إلى حصون أرضه ويعثر ويسقط ولن يبقى له أثر ^(٢١). ^{٢٠} ويقوم مكانه

عليها ^(٥). وفي تلك الأوقات، يقوم مكانه فرع من أصولها ويأتي إلى السور ويدخل حصن ملك الشمال، ويعاملهم معاملة المنتصر ^(٦). ^٨ ويسبي حتى آلهتهم إلى مصر ^(٧) مع مسبوكاتهم والآنية النفيسة من الفضة والذهب، ويبقى يضع سنوات بعيداً عن ملك الشمال. ^٩ ويدخل ملك الشمال إلى مملكة ملك الجنوب ويرجع إلى أرضه. ^{١٠} ولكن آتيه ^(٨) يستعدان للقتال ويجمعان جمهور جيوش كثيرة، يزحف أحدهما ^(٩) ويتشبر ويعبر ويعود فيحارب حتى حصنه. ^{١١} فيستشيط ملك الجنوب ويخرج ويقاتل ملك الشمال، فيعد ملك الشمال جمهوراً عظيماً، فيسلم هذا الجمهور إلى يد ملك الجنوب، ^{١٢} فيفني الجمهور، ويرفع قلبه، ويصرع ربوات، لكنه لا يزداد قوة. ^{١٣} فإن ملك الشمال يعود فيعد جمهوراً أكثر عدداً من الأول. وبعد

(٥) زوجها.

(٦) الترجمة اللفظية: «ويعاملهم ويغلب».

(٧) ذكر صريح لما أشير إليه حتى الآن بكلمة «جنوب».

(٨) سلوقس الثالث (٢٢٧ - ٢٢٣) وانطيوخس الثالث الكبير (٢٢٣ - ١٨٧).

(٩) ان الآيات التي تتبع تروي انتصارات انطيوخس الكبير «ملك الشمال». منذ السنة ٢٢٠ شرع في فتح فلسطين، فأعد بطليمس الرابع (٢٢١ - ٢٠٣) جيوشاً من المأجورين والمصريين، وتقدم من الحدود وأنزل بأنطيوخس خسائر فادحة (معركة رافيا، الآية ١١). قاتل أنطيوخس مدة ثماني سنوات لاستعادة مملكته الآسيوية. وعند ارتفاع بطليمس الخامس العرش (٢٠٥ - ١٨١) عاد جيوش كثيرة (الآية ١٣) وكان مسوداً بمعاهدته مع فيليبس الخامس

(١٠) المقدوني. والآية ١٥ تشير إلى حصار غزة الطويل. وأما المهجوم الملاكس في اليهودية فإنه كاد لا يؤخر دخول أنطيوخس إلى اورشليم (الآيتان ١٥ - ١٦).

(١١) توقع انطيوخس تدخل رومة، فعزم على الاتفاق مع بطليمس وأعطاه ابنته كليوباترة خطيبة، وتم الزواج في رافيا في ١٩٤.

(١٢) المدن البحرية: انتهر انطيوخس فرصة الهدنة مع مصر، فتحول إلى آسية الصغرى واستولى على المدن اليونانية والمصرية، مستخفاً بإنذارات الرومانين، إلى أن كسره لوسيوس كورنيليوس سيبيون (هنا «قاضي») في السنة ١٩٠. (١٣) كان على انطيوخس تبين حرب باهظ، فأقدم على تهب كنوز هيكل بال في ألبانيس، وتوفي في هذه الحملة (١٨٧).

مَنْ (١٣) يُرْسِلُ الْمُخْتَلِسَ إِلَى فَخْرِ الْمَمْلَكَةِ ،
وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَنْكَسِرُ ، لَا يَمْرَأَى أَحَدٌ وَلَا فِي
قِتَالٍ (١٤) .

انطيوخس ايفانيوس

٢١ وَيَقُومُ مَكَانَهُ حَقِيرٌ (١٥) لَمْ يُعْطَ جَلَالُ
الْمُلْكِ ، لَكِنَّهُ يَأْتِي بِأَمَانٍ وَيَسْتَوِي عَلَى الْمُلْكِ
بِالْخِدَاعِ . ٢٢ وَتُكْتَسَحُ الْقُوَى أَكْتِسَاحًا أَمَامَهُ
وَتَنْكَسِرُ ، وَكَذَا رَئِيسُ الْعَهْدِ (١٦) . ٢٣ وَبِفَضْلِ
التَّعَاهُدِ مَعَهُ ، يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَتَرَفَّعُ وَيَعْتَرِّ بِأُمَّةٍ
قَلِيلَةٍ . ٢٤ وَيَأْتِي بِأَمَانٍ إِلَى خَصِيبِ الْأَقَالِمِ ،
وَيَصْنَعُ مَا لَمْ يَصْنَعْ آبَاؤُهُ وَلَا آبَاءُ آبَائِهِ ، وَيَبْدُدُ
النَّهْبَ وَالسَّلْبَ وَالْأَمْوَالَ ، وَيُفَكِّرُ أَفْكَارَهُ عَلَى
الْمَعَاوِلِ ، وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ .

٢٥ وَيُثِيرُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ (١٧)
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ ، فَيَنْهَضُ مَلِكُ الْجَنُوبِ لِلْقِتَالِ
بِجَيْشٍ عَظِيمٍ قَوِيٍّ جِدًّا ، لَكِنَّهُ لَا يَثْبُتُ لِأَنَّهُمْ
يَحْيِكُونَ لَهُ الدَّسَائِسَ . ٢٦ وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ طَعَامَهُ
هُمْ يَكْسِرُونَهُ ، فَيُكْتَسَحُ جَيْشُهُ ، وَيَسْقُطُ قَتْلَى
كَثِيرُونَ .

٢٧ وَقَلْبَا هَذَيْنِ الْمَلِكَيْنِ إِنَّمَا هُمَا لِلسَّوءِ ،
وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ
لَا يَنْجَحُ ، لِأَنَّ النِّهَايَةَ فِي الْمِيعَادِ . ٢٨ فَيَرْجِعُ إِلَى
أَرْضِهِ بِمَالٍ كَثِيرٍ ، وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ،
فَيَعْمَلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ . ٢٩ وَعِنْدَمَا يَحِينُ
الْوَقْتُ ، يَعُودُ إِلَى الْجَنُوبِ (١٨) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُ
الْأَوَاخِرُ كَالْأَوَائِلِ ، ٣٠ لِأَنَّ سَفْنَ كَيْمٍ (١٩) تَأْتِي
عَلَيْهِ ، فَتَخُورُ عَزِيمَتُهُ وَيَرْجِعُ وَيَسْتَشِيطُ عَلَى ٢ مك ١١/٥
الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ ، فَيَعْمَلُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَيَلْتَفِتُ
إِلَى تَارِكِي الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ (٢٠) .

٣١ وَتَقُومُ مِنْهُ قُوَى وَتُدْنَسُ الْمُقَدَّسَاتُ
الْقَلْعَةُ (٢١) ، وَتُزِيلُ الْمُحَرَّقَةُ الدَّائِمَةُ وَتُقِيمُ فِيهِ
شَاعَةُ الْخَرَابِ . ٣٢ وَبِالنَّمْلَقَاتِ يَحْمِلُ مُخَالَفِي
الْعَهْدِ عَلَى النِّفَاقِ . أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ
إِلَهُهُمْ ، فَيُشَدِّدُونَ وَيَعْمَلُونَ . ٣٣ وَالْعُقْلَاءُ مِنَ
الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ ، لَكِنَّهُمْ يَعُثِرُونَ تَحْتَ
السِّيفِ وَاللَّهْيَبِ وَالسَّبِيْرِ وَالنَّهْبِ أَيَّامًا .
٣٤ وَعِنْدَ تَعَثُّرِهِمْ ، يُنْصَرُونَ نُصْرَةً يَسِيرَةً ،
وَيَنْضَمُّ كَثِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْخِدَائِعِ (٢٢) . ٣٥ فَيَعُثِرُ
بَعْضُ الْعُقْلَاءِ تَمَحِيصًا لِبَعْضِهِمْ وَنَفِيَةً وَتَبْيِيضًا

(ابن اخته كليوباترة) الذي وقع في يد المعتدي عليه . وعند
عودته عاقب اليهود (الآية ٢٨) .

(١٨) إن حملة مصر الثانية انتهت بانكسار شفر .

(١٩) كانت هذه الكلمة تدل في البدء على قبرس ،
وعلى المناطق البحرية أيضًا في الكتاب المقدس . أمّا هنا فإنها
تفصد الرومانيين .

(٢٠) اليهود الذين أعرضوا عن الشرائع الدينية ومالوا
إلى الحضارة الهلنستية .

(٢١) راجع « قلعة الهيكل » في نح ٨/٢ .

(٢٢) لعل في هذا إشارات إلى انتصارات يهوذا المكابي
الأولى .

(١٣) سلوقس الرابع (١٨٧ - ١٧٥) ، ابن
انطيوخس الكبير الذي أوعز إلى وزيره هليودورس أن يضع
يده على كنوز هيكل أورشليم ، فلم يستطع (راجع ٢ مك
٣) .

(١٤) مات مقتولاً بإيعاز من هليودورس .

(١٥) انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٥)
وقد استولى على العرش مكان ديمتريوس الصنير ، ابن أخيه
سلوقس الرابع .

(١٦) لعلّه عظيم الكهنة أوتيا الثالث (راجع
٢٦/٩) .

(١٧) المقصود هو حملة انطيوخس الأولى على فيلومير

سفر داليا ٣٦/١١-٣/١٢

مَكَانَهُ، وَالْإِلَهُ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِِمُهُ
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَالنَّفَائِسِ.
٣٩ وَيَتَّخِذُ شَعْبَ إِلَهٍ غَرِيبٍ (٢٥) لِلدِّفَاعِ عَنْ
الْحُصُونِ. وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ يَزِيدُهُمْ مَجْدًا
وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ، وَيَقْسِمُ الْأَرْضَ
حِصَصًا (٢٦).

إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ، لِأَنَّهُ يَبْقَى زَمَانٌ إِلَى الْمِعَادِ.
٣٦ وَيَصْنَعُ الْمَلِكُ كَمَا يَشَاءُ، وَيَتَرَفَّعُ
وَيَتَعَاطَمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ (٢٣)، وَيَتَكَلَّمُ بِالْغَرَائِبِ
عَلَى إِلَهِ الْآلِهَةِ وَيَنْجَحُ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْغَضَبُ،
لِأَنَّ مَا قُضِيَ يَتِمُّ. ٣٧ وَلَا يَعْباُ بِالْهَةِ آبَائِهِ، وَلَا
يَعْباُ بِحَبِيبِ النِّسَاءِ (٢١) وَلَا بِإِلَهِ مِنَ الْآلِهَةِ،
لِأَنَّهُ يَتَعَاطَمُ عَلَى الْجَمِيعِ. ٣٨ وَيُكْرِِمُ إِلَهَ الْمَعَاقِلِ

٢ نس ٤/٢
دا ٤٧/٢
رو ٥/١٣
دا ١٩/٨

وَقْتُ النِّهَايَةِ

الْبَحَارِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ، وَيَبْلُغُ حَدَّهُ (٢٨)،
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَصِيرٍ.

١٢ وفي ذلك الزمان، يقوم ميكائيل
الرئيس العظيم، القائم لدى بني شعبك،
ويكون وقت ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى
ذلك الزمان. وفي ذلك الزمان ينجو شعبك:
كل من يوجد مكتوباً في الكتاب (١).

١٣/١٠
متى ٢١/٢٤
ار ٧/٣٠
يو ٢/٢

القيامة والمكافأة

٢ وكثير من الراقيدين في أرض التراب
يستيقظون، بعضهم للحياة الأبدية، وبعضهم
للعار والردل الأبدية (٢). ٣ ويضيء العقلاء
كضياء الجلد، والذين جعلوا كثيراً من الناس

يو ٢٩-٢٨/٥
٢ مك ٩/٧
حز ١٠/٣٧
اش ٢٤/٦٦
متى ٤٣/١٣
١ قور ٤١/١٥-٤٢

عاقبة المضطهد

٤٠ وفي وقت النِّهَايَةِ، يَنْطِحُهُ مَلِكُ
الْجَنُوبِ، فَيَنْقُضُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّامِ كَالزُّوْبَةِ
بِعَرَكَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ، وَيَدْخُلُ
الْأَرْضَ فَيَكْسِحُ وَيُعِيرُ. ٤١ وَيَدْخُلُ زِينَةُ
الْأَرْضِ، فَتَعْتَرُ رِبَواتُ وَيَنْجُو هَوْلَاءُ مِنْ يَدِهِ:
أَدُومُ وَمَوآبُ وَبَقِيَّةُ بَنِي عَمُّونَ.

٤٢ وَيُلْقِي يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَرْضُ مِصْرَ لَا
تَنْجُو. ٤٣ وَيَسْتَوْلِي عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَعَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِ مِصْرَ، وَيَسِيرُ اللَّيْثُونَ
وَالْكُوشِيُّونَ (٢٧) فِي خُطَاهُ. ٤٤ وَتُفْرِغُهُ أَخْبَارُ مِنَ
الشَّرْقِ وَالشَّامِ، فَيَخْرُجُ بِحَقِّ شَدِيدٍ لِيُدْمَرَ
وَيُغْنِيَ كَثِيرِينَ. ٤٥ وَيَنْصِبُ خِيَامَ قَصْرِهِ بَيْنَ

(٢٧) الشعوب المقيمة في غرب مصر وجنوبها.

(٢٨) وفاة انطيوخس (٢٥/٨).

(١) كتاب الحياة (راجع خر ٣٢/٣٢ - ٣٣ ومز

٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ واش ٣/٤ ولو ٢٠/١٠ ورؤ
١١٢/٢٠).

(٢) من أهم نصوص العهد القديم في قيامة الجسد (٢

ملك ١٩/٧).

(٢٣) حفر انطيوخس اسمه في نقوده بلامح زوس

اوليبوس.

(٢٤) هو أدونيس تموز (راجع حز ١٤/٨).

(٢٥) إشارة إلى حماية السوريين واليهود الجاحدين
الذين أقامهم الملك في القلعة الجديدة (١ مك ٣٣/١ -

٣٤).

(٢٦) الترجمة اللغظية: «لثمن».

النهاية ، وستستريح وتقوم لنيل نصيبك في نهاية الأيام»^(١) .

سوسنة وحكم دانيال^(١)

١٣ وكان رجلٌ اسمه يواقيم ، يُقيم في بابل . فترَّجَ امرأةً اسمُها سوسنة ، ابنةٌ حليفاً ، وكانت جميلةً جداً ومتَّقيةً للرب .^٢ وكان والدها بارزاً ، فربَّيها على حَسَبِ شريعة موسى .^٣ وكان يواقيم غنياً جداً ، وكانت له حديقةٌ تجاورُ بيته ، وكان اليهودُ يقصدونه ، لأنَّه كان أشهرهم جميعاً .^٤ وكان قد أُقيمَ شيخانِ من الشعبِ قاضيين في تلك السنة ، وهما من الذين قالَ الربُّ فيهم : « إنَّ الأثمَ قد صدرَ من بابل ، من شيوخٍ قضاةٍ يُحسبون قادةً للشعب »^(٢) . وكانا يتردَّدانِ إلى دارِ يواقيم ، فيأتيها كُلُّ صاحبِ دَعْوَى .^٥ وكانت سوسنة ، متى أنصرفتِ الشعبُ عندَ الظُّهر ، تدخلُ وتمشي في حديقةِ زوجها .^٦ فكان الشيخانِ يريانها كُلَّ يومٍ تدخلُ وتمشي فأولعا بهواها ،^٧ وأزاعا عقلها وصرفا أعينها لئلاَّ ينظرا إلى السماء فيذكرا الأحكام العادلة .^٨ وكانا كلاهما مشغوفين بها ، ولم يكاشِفَا أحدهما الآخرَ بوجدِهِ ،^٩ الحياة من كُشفِ هواهما ، إذ إنَّها كانا يرغبانِ في مضاجعتِها .^{١٠} وكانا كُلَّ يومٍ يجدانِ في ترقبها لكي يرياها .^{١١} فقال أحدهما للآخر :

أبراراً كالكوكبِ أبدَ الدهور .

وأنت ، يا دانيال ، أغلقْ على الأقوال ،^{٢٦/٨}
وأختمْ على الكتابِ إلى وقتِ النهاية .^{٤/١٠} إنَّ كثيرين يسيهون^(٣) ويزدادُ الأثمُ^(٤) .

النبوة المختومة

ونظرتُ أنا دانيال ، فإذا برجلين آخرين واقفان ، الواحدُ من هُنا على شاطئِ النَّهرِ والآخرُ من هُناك على شاطئِ النَّهرِ . فقال أحدهما للرجلِ اللَّائِسِ الكُتَّانَ الواقِفِ على مياهِ النَّهرِ :

« إلى متى نهايةُ الغرائبِ ؟ »^٧ فسمعتُ الرجلُ اللَّائِسِ الكُتَّانَ الواقِفِ على مياهِ النَّهرِ ، وهو قد رَفَعَ يُمناه وُسْراه إلى السماء ، وحلَفَ بِالْحَيِّ لِلأَبَدِ : « إنَّه إلى زمانٍ وزمانينِ ونصفِ زمانٍ ، فإذا تمَّ سَحَقُ قُوَّةِ الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ ، تَبِمُ هذه كُلُّها » .^٨ وأنا سمعتُ ولم أفهم ، فقلتُ : « يا سيدي ، ما آخرُ هذه ؟ » فقال : « اذهب » . يا دانيال ، فإنَّ الأقوالَ مغلقةٌ ومختومةٌ إلى وقتِ النهاية .^{١٠} إنَّ كثيرين يَتَنَقَّونَ وَيَتَبَيَّنُونَ وَيُحَصِّنُونَ ،^{١١/٢٢} والأشْراَرُ يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ ، ولا أحدٌ من الأشْراَرِ يفهم . أمَّا العقلاءُ فيفهمون .^{١١} ومن وقتِ إِزَالَةِ الْمُحْرِقَةِ الدَّائِمَةِ وإقامةِ سَنَاعَةِ الخرابِ ، أَلْفٌ ومِئتانِ وتسعونَ يوماً .^{١٢} طوبى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إلى أَلْفٍ وثلاثِ مِئَةٍ وخمسةٍ وثلاثينَ يوماً^(٥) .^{١٣} وأنتَ أذهبُ إلى

(٦) المقصود هو المكافأة الأخيرة (مي ٥/٢) وراجع مز

(٥/١)

(١) الفصلان ١٣ - ١٤ باللغة اليونانية .

(٢) لا يُعرف إلى أي نص كتابي يشير .

(٣) ساعين ولا شك وراء الحق (عا ١٢/٨) .

(٤) بحسب النص اليوناني . في النص العربي «المعرفة» .

(٥) ان الفرق بين أرقام ١٤/٨ (١١٥٠) و ١١/٢٢

(١٢٩٠) و ١٢/١٢ (١٣٣٥) يبقى بلا تفسير .

الحديقة. ^{٢٦} فلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْبَيْتِ الصَّرَاحَ فِي الْحَدِيقَةِ ، وَتَبَّوْا إِلَيْهَا مِنَ الْبَابِ الْجَانِبِيِّ لِيَرَوْا مَا جَرَى لَهَا. ^{٢٧} وَلَمَّا رَوَى الشَّيْخَانِ أَقْوَالَهَا ، خَجَلِ الْخَدْمُ جَدًّا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُقَلْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى سَوْسَنَةَ.

^{٢٨} وَفِي الْغَدِ لَمَّا أَجْتَمَعَ الشَّعْبُ إِلَى زَوْجِهَا يُوَاقِيمَ ، مُضْمِرِينَ نِيَّةَ أَثِيمَةٍ عَلَى سَوْسَنَةَ لِيُمِيتَاهَا ، ^{٢٩} قَالَا أَمَامَ الشَّعْبِ : «إِسْتَحْضِرُوا سَوْسَنَةَ ، بِنْتَ حِلْفِيَّ ، الَّتِي هِيَ أَمْرَأَةٌ يُوَاقِيمَ . فَاسْتَحْضِرُوهَا . ^{٣٠} فَأَنْتَ هِيَ وَوَالِدَاهَا وَبَنُوها وَجَمِيعُ أَهْلِ قَرَارِيتِهَا . ^{٣١} وَكَانَتْ سَوْسَنَةُ لَطِيفَةً جَدًّا جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ . ^{٣٢} وَلَمَّا كَانَتْ مُبْرِقَةً ، أَمَرَ هَذَانِ الْفَاجِرَانِ أَنْ يُكْشَفَ وَجْهُهَا ، لِيَشْبَعَا مِنْ جَمَالِهَا . ^{٣٣} وَكَانَ أَهْلُهَا وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهَا يَتَّبِعُونَ .

^{٣٤} فَقَامَ الشَّيْخَانِ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ وَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَى رَأْسِهَا ^(٤) . ^{٣٥} فَزَفَعَتْ عَيْنُهَا إِلَى أَح ١٤/٢٤ السَّمَاءِ وَهِيَ بَاكِئَةٌ ، لِأَنَّ قَلْبَهَا كَانَ مُتَكِلًّا عَلَى الرَّبِّ . ^{٣٦} فَقَالَ الشَّيْخَانِ : «كُنَّا نَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ وَحَدَانَا ، فَدَخَلْتَ هَذِهِ وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ وَأَغْلَقْتَ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ ، ثُمَّ صَرَقَتِ الْجَارِيَتَيْنِ . ^{٣٧} فَأَتَانَا شَابٌّ كَانَ مُخْتَبِئًا وَضَاجِعَهَا . ^{٣٨} وَكُنَّا نَحْنُ فِي زَاوِيَةٍ مِنَ الْحَدِيقَةِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا الْإِثْمَ أَسْرَعْنَا إِلَيْهَا ^{٣٩} وَرَأَيْنَاهَا مُتَعَانِقِينَ . أَمَّا ذَاكَ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُمْسِكَه لِأَنَّهُ كَانَ أَقْوَى مِنَّا ، فَفَتَحَ الْأَبْوَابَ وَهَرَبَ . ^{٤٠} وَأَمَّا هَذِهِ فَقَبَضْنَا عَلَيْهَا وَسَأَلْنَاهَا مِنَ الشَّابِّ ،

(٤) كانت الجماعة كلها تضع أيديها على ذلك النحو قبل الترجم.

«لِنَصْرِفَ إِلَى بَيْتِنَا ، فَإِنَّ السَّاعَةَ سَاعَةُ الْغَدَاءِ» ، فَخَرَجَا وَتَفَارَقَا . ^{٤١} ثُمَّ عَادَا أَذْرَاجَهُمَا إِلَى الْمَكَانِ نَفْسِهِ . وَسَأَلَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ عَنْ السَّبَبِ ، فَأَعْتَرَفَا بِبُهْوَاهُمَا . وَحِينَئِذٍ اتَّفَقَا مَعًا عَلَى وَقْتٍ يُمَكِّنُهُمَا فِيهِ أَنْ يَخْلُوَا بِهَا .

^{٤٢} وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَرَقَّبَانِ الْيَوْمَ الْمَوْافِقَ ، دَخَلَتْ ، مِثْلَ أَمْسٍ فَمَا قَبْلُ ، وَمَعَهَا جَارِيَتَانِ فَقَطَّ . وَأَرَادَتْ أَنْ تَغْتَسِلَ فِي الْحَدِيقَةِ ، لِأَنَّهُ قَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ . ^{٤٣} وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا الشَّيْخَانِ ، وَهُمَا مُخْتَبِئَانِ يَتَرَقَّبَانِهَا . ^{٤٤} فَقَالَتْ لِلْجَارِيَتَيْنِ : «إِثْنَانِي بَزِيَّتِي وَعُطُور ، وَأَغْلِقَا أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ ، لِأَغْتَسِلَ . ^{٤٥} فَفَعَلْنَا كَمَا أَمَرَتْهُمَا وَأَغْلَقْنَا أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ وَخَرَجْنَا مِنْ بَابٍ جَانِبِيِّ لِنَأْتِيَا بِمَا أَمَرْنَا بِهِ ، وَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ مُخْتَبِئَيْنِ هُنَاكَ .

^{٤٦} فَلَمَّا خَرَجَتِ الْجَارِيَتَانِ ، قَامَ الشَّيْخَانِ وَهَجَمَا عَلَيْهَا وَقَالَا : ^{٤٧} «هَا إِنَّ أَبْوَابَ الْحَدِيقَةِ مُغْلَقَةٌ وَلَا يَرَانَا أَحَدٌ ، وَنَحْنُ مَوْلَعَانِ بِبُهْوَاكِ ، فَلَبِّ رَغَبَتَنَا وَكُونِي لَنَا ، ^{٤٨} وَإِلَّا نَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَكَ شَابٌّ ، وَلِذَلِكَ صَرَقَتِ الْجَارِيَتَيْنِ عَنْكَ» . ^{٤٩} فَتَنَهَّدَتِ سَوْسَنَةُ وَقَالَتْ : «لَقَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَإِنِّي إِنْ فَعَلْتُ هَذَا ، كَانَ الْمَوْتُ مَصِيرِي ^(٣) ، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَلَا أَفْلِتُ مِنْ أَيْدِيَكُمَا . ^{٥٠} وَلَكِنْ خَيْرٌ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ لَكُمْ أَفْعَ فِي أَيْدِيَكُمَا مِنْ أَنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ» .

^{٥١} وَصَرَخَتْ سَوْسَنَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا ، فَصَرَخَ الشَّيْخَانِ عَلَيْهَا . ^{٥٢} وَأَسْرَعَ أَحَدُهُمَا وَفَتَحَ أَبْوَابَ

أح ١٠/٢٠
ث ٢٢/٢٢
يو ٥-٤/٨

(٣) كان الزنى يعاقب بالموت (أح ١٠/٢٠) وث ٢٢/٢٢ وراجع يو ٤/٨ - ٥) .

١٤ فَاثْبَتَ أَنْ تُخَيِّرَنَا. هَذَا مَا نَشْهَدُ بِهِ.

فَصَدَّقَتْهُمَا الْجَمَاعَةُ لِأَنَّهَا شَيْخَانِ مِنْ شُبُوحِ
الشَّعْبِ وَقَاضِيَانِ، وَحَكَمُوا عَلَيْهَا بِالمَوْتِ.
١٥ فَصَرَخَتْ سَوْسَةُ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَقَالَتْ: «أَيُّهَا
الْإِلَهُ الْأَرِزِّيُّ البَصِيرُ بِالْخَفَايَا وَالْعَالَمِ بِكُلِّ شَيْءٍ
قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، ١٦ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا إِنَّمَا شَهِدَا عَلَيَّ
بِالزُّورِ. وَهَاءَ نَذَا أَمُوتُ وَلَمْ أَصْنَعْ شَيْئًا مِمَّا أَقْرَأُ
عَلَيَّ هَذَانِ مِنَ الكَذِبِ». ١٧ فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ
لِصَوْتِهَا.

عب ١٣/٤
مز ١٥-١٣/٣٢
متل ١١/١٥

١٨ وَبَيْنَمَا كَانَتْ تُسَاقُ إِلَى المَوْتِ، أَبْقَطَ
اللَّهُ الرُّوحَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي فِي شَابٍ حَدِيثِ السِّنِّ
أَسْمُهُ دَانِيَالُ. ١٩ فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «أَنَا
بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذِهِ». ٢٠ فَانْتَفَتَ إِلَيْهِ الشَّعْبُ كُلُّهُ
وَقَالُوا: «مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ؟» ٢١ فَوَقَفَ
فِي وَسْطِهِمْ وَقَالَ: «أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْيَاءُ، يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ، حَتَّى تَحْكُمُوا عَلَى بِنْتِ مِنْ بَنَاتِ
إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ أَنْ تَفْحَصُوا وَتَتَحَقَّقُوا الْأَمْرَ؟
٢٢ إِرْجِعُوا إِلَى دَارِ الْقَضَاءِ، فَإِنَّ هَذَيْنِ إِنَّمَا
شَهِدَا عَلَيْهَا بِالزُّورِ».

٢٣ فَاسْرَعَ الشَّعْبُ كُلُّهُ وَرَجَعَ. فَقَالَ لَهُ
الشَّيْخَانِ: «هَلُمَّ أَجْلِسْ بَيْنَنَا وَأَفْذِنَا، فَقَدْ آتَاكَ
اللَّهُ مَزِيَّةَ الشُّبُوحِ». ٢٤ فَقَالَ لَهُمْ دَانِيَالُ:
«فَرَّقُوهُمَا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ بَعِيدًا، فَاسْأَلْهُمَا.
٢٥ فَلَمَّا فَرَّقَا الْوَاحِدَ عَنِ الْآخَرِ، دَعَا أَحَدَهُمَا
وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعْتَقُ فِي الشُّرُورِ، لَقَدْ
خَضَرْتَ الْآنَ نَحْنُ ابْنَاكَ الَّتِي أَرْتَكِبُهَا فِي الْمَاضِي،
٢٦ إِذْ أَصْدَرْتَ الْأَحْكَامَ الْجَائِرَةَ وَحَكَمْتَ عَلَى
الْأَبْرِيَاءِ وَبَرَّاتِ الْمُجْرِمِينَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ:
خَر ٧/٢٣ «الْبَرِيُّ وَالْبَارُّ لَا تَقْتُلُهُمَا». ٢٧ فَالآنَ، إِنْ كُنْتُ

حك ٩-٨/٤

قَدْ رَأَيْتِ المَرَّةَ، فَقُلْ تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ رَأَيْتَهَا
فِي الْوِصَالِ». فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْطَةِ». ٢٨ فَقَالَ
دَانِيَالُ: «لَقَدْ أَنْزَلْتَ كَذِبَكَ عَلَيَّ رَأْسِيكَ، فَإِنَّ
مَلَكَ اللَّهِ قَدْ آتَاهُ أَمْرُ اللَّهِ بِأَنْ يَشَقَّكَ شَطْرَيْنِ». ٢٩
ثُمَّ نَحَّاهُ وَأَمَرَ بِإِخْضَارِ الْآخَرِ. فَقَالَ لَهُ: «يَا
نَسْلَ كَنْعَانَ لَا يَهُودَا، لَقَدْ فَتَنَّاكَ الْجَمَالُ وَأَفْسَدَ
الْهَوَى قَلْبَكَ. ٣٠ هَكَذَا كُنْتُمَا تَصْنَعَانِ مَعَ بَنَاتِ
إِسْرَائِيلَ، وَكُنَّ يَسْتَسْلِمْنَ إِلَيْكُمَا خَوْفًا مِنْكُمَا. أَمَّا
بِنْتُ يَهُودَا فَلَمْ تَحْتَمِلْ إِثْمَكُمَا. ٣١ فَالآنَ، قُلْ
لِي تَحْتَ آيَةِ شَجَرَةٍ فَاجْأَتَهَا فِي الْوِصَالِ»
فَقَالَ: «تَحْتَ السَّنْدِيَانَةِ الْخَضِرَاءِ». ٣٢ فَقَالَ لَهُ
دَانِيَالُ: «وَأَنْتِ أَيْضًا قَدْ أَنْزَلْتَ كَذِبَكَ عَلَيَّ
رَأْسِيكَ، فَإِنَّ مَلَكَ اللَّهِ يَنْتَظِرُ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ
لِيَقْطَعَكَ شَطْرَيْنِ، حَتَّى يَقْضِيَ عَلَيْكُمَا».

٣٣ فَصَرَخَتْ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا صُرَاحًا شَدِيدًا،
وَبَارَكُوا اللَّهَ مُخْلِصَ الَّذِينَ يَرْجُونَهُ. ٣٤ وَقَامُوا عَلَى
الشَّيْخَيْنِ، وَقَدْ اثْبَتَ دَانِيَالُ مِنْ كَلَامِ فِيهِمَا
أَنَّهَا شَهِدَا بِالزُّورِ، وَصَنَعُوا بِهَا كَمَا تَوَبَّأَ أَنْ
يَصْنَعَا بِخُبْثٍ بِالقَرِيبِ، ٣٥ عَمَلًا بِمَا فِي شَرِيعَةِ
مُوسَى، فَقَتَلُوهُمَا. وَخُلِّصَ الدَّمُ الرَّكِي فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ. ٣٦ أَمَّا حَلِيقِيَّ وَأَمْرَأَتُهُ، فَسَبَّحَا اللَّهَ لِأَجْلِ
أَبْنَيْهِمَا، مَعَ يُوياقِيمَ زَوْجِهَا وَأَهْلِ قَرَانِيهِمْ، لِأَنَّهُ
لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا شَيْءٌ قَبِيحٌ. ٣٧ وَعَظَّمُ شَأْنُ دَانِيَالِ
عِنْدَ الشَّعْبِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ هَذَا بَعْدَ.

دانيال وَكَهَنَةُ بَال

١٤ وَأَنْضَمَّ الْمَلِكُ أَسْطُوجُ إِلَى آبَائِهِ.
وَأَخَذَ قُورُشُ الْفَارِسِيُّ مُلْكَهُ. ١٥ وَكَانَ دَانِيَالُ
نَدِيمًا لِلْمَلِكِ وَمُكْرَمًا فَوْقَ جَمِيعِ أَصْدِقَائِهِ.

^{١٣} فَلَمَّا خَرَجُوا ، وَضَعَ الْمَلِكُ الْأَطْعِمَةَ لِيَال . ^{١٤} فَأَمَرَ دَانِيَالُ خُدَّامَهُ فَأَتَوْا بِرِمَادٍ وَذَرَوْهُ فِي الْهَيْكَلِ كُلَّهُ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ وَحْدَهُ . ثُمَّ خَرَجُوا وَأَغْلَقُوا الْبَابَ وَخَتَمُوا عَلَيْهِ بِخَاتَمِ الْمَلِكِ وَأَنْصَرَفُوا . ^{١٥} فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ، دَخَلَ الْكَهَنَةُ عَلَى عَادَتِهِمْ ، هُمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادُهُمْ ، وَآكَلُوا كُلُّ شَيْءٍ وَشَرَبُوا .

^{١٦} وَبَكَرَ الْمَلِكُ فِي الْغَدِ وَدَانِيَالُ مَعَهُ . ^{١٧} وَقَالَ الْمَلِكُ : « أَسَالِمَةُ الْخَوَاتِمِ يَا دَانِيَالُ ؟ » قَالَ : « سَالِمَةٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ » . ^{١٨} وَلَمَّا فَتَحَتِ الْأَبْوَابَ ، نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْمَائِدَةِ ، فَهَتَفَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « عَظِيمٌ أَنْتَ يَا بَالُ وَلَا مَكْرٌ عِنْدَكَ » . ^{١٩} فَضَحِكَ دَانِيَالُ وَأَمْسَكَ الْمَلِكُ لِقَالًا يَدْخُلُ إِلَى الدَّخِيلِ ، وَقَالَ : « أَنْظُرْ إِلَى الْبَلَاطِ وَأَعْرِفْ لِمَنْ هَذِهِ الْأَثَارُ » . ^{٢٠} فَقَالَ الْمَلِكُ : « إِنِّي أَرَى آثارَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ » . ^{٢١} وَغَضِبَ الْمَلِكُ فَخَبَسَ عَلَى الْكَهَنَةِ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ، فَأَرَوْهُ الْأَبْوَابَ الْخَفِيَّةَ الَّتِي يَدْخُلُونَ مِنْهَا وَيَأْكُلُونَ مَا عَلَى الْمَائِدَةِ . ^{٢٢} فَقَتَلَهُمُ الْمَلِكُ وَأَسْلَمَ بَالًا إِلَى يَدِ دَانِيَالِ ، فَحَطَّمَهُ هُوَ وَهَيْكَلَهُ .

دانيال والتنين

^{٢٣} وَكَانَ أَيْضًا تَنْينٌ عَظِيمٌ ، وَكَانَ أَهْلُ بَابِلَ يَعْبُدُونَهُ ^(٢) . ^{٢٤} فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالِ : « لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ لَيْسَ إِلَهًا حَيًّا ، فَاسْجُدْ لَهُ » . ^{٢٥} فَقَالَ دَانِيَالُ : « إِنِّي إِنَّمَا أَسْجُدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي ، لِأَنَّهُ هُوَ الْإِلَهُ الْحَيُّ . وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ

^٣ وَكَانَ لِأَهْلِ بَابِلَ صَنَمٌ أَسْمُهُ بَال ^(١) ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِرْدَبًا مِنَ السَّمِيدِ وَأَرْبَعِينَ شاةً وَسِتَّةَ مَكَابِيلَ مِنَ الْخَمْرِ . ^٤ وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْبُدُهُ وَيَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَسْجُدُ لَهُ . أَمَّا دَانِيَالُ ، فَكَانَ يَسْجُدُ لِإِلَهِهِ . ^٥ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « لِمَاذَا لَا تَسْجُدُ لِبَالٍ ؟ » فَقَالَ : « لِأَنِّي لَا أَعْبُدُ أَصْنَامًا صُنِعَ الْإِبْدِي ، بَلِ الْإِلَهُ الْحَيُّ ، خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ » . ^٦ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « أَتَحْسَبُ أَنَّ بَالًا لَيْسَ بِإِلَهٍ حَيٍّ ؟ أَوَلَا تَرَى كَمْ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ كُلَّ يَوْمٍ ؟ » ^٧ فَقَالَ دَانِيَالُ ضَاحِكًا : « لَا تَفْضِلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، فَإِنَّ هَذَا بَاطِنُهُ طِينٌ وَظَاهِرُهُ نَحَاسٌ ، فَلَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ قَطُّ » . ^٨ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَدَعَا كَهَنَتَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنْ لَمْ تَقُولُوا لِي مَنْزِلَ الَّذِي يَأْكُلُ هَذِهِ الْمَوْوَنَةَ ، تَمُوتُونَ . وَإِنْ بَيَّنَّتُمْ أَنَّ بَالًا يَأْكُلُهَا ، يَمُوتُ دَانِيَالُ ، لِأَنَّهُ جَدَّفَ عَلَى بَالٍ » . ^٩ فَقَالَ دَانِيَالُ لِلْمَلِكِ : « لَيْكُنْ كَمَا تَقُولُ » . وَكَانَ كَهَنَةُ بَالٍ سَبْعِينَ مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ . ^{١٠} فَأَتَى الْمَلِكُ وَدَانِيَالُ إِلَى بَيْتِ بَالٍ . ^{١١} فَقَالَ كَهَنَةُ بَالٍ : « هَا إِنَّا نَنْصَرِفُ إِلَى الْخَارِجِ ، وَأَنْتَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ ، ضَعِ الْأَطْعِمَةَ وَأَمْزِجِ الْخَمْرَ وَضَعُهَا ، ثُمَّ أَغْلِقِ الْبَابَ وَاخْتِمِ عَلَيْهِ بِخَاتَمِكَ ، وَارْجِعْ فِي الْغَدِ . فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بِالًا قَدْ أَكَلَ كُلَّ شَيْءٍ ، فَإِنَّا نَمُوتُ ، وَإِلَّا فَيَمُوتُ دَانِيَالُ الَّذِي أَفْتَرَى عَلَيْنَا » . ^{١٢} وَكَانُوا يَسْتَحْفُونَ بِالًا مَرًّا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ صَنَعُوا تَحْتَ الْمَائِدَةِ مَدْخَلًا خَفِيًّا يَدْخُلُونَ مِنْهُ دَائِمًا وَيَذْهَبُونَ بِالْمَوْوَنَةِ .

التنين الذي خنقه الطعام الذي أعده دانيال له ، فقد عرفها كتاب يهود قداماء ، ورووها في تفسيرهم لار ٤٤/٥١ .

(١) بَال هو أحد أسماء مردوك ، شفيح بابل الإلهي .

(٢) لا نعرف في بابل عبادة تنين مؤله . وأما رواية

وَذَهَبَ إِلَى الْحَقْلِ لِيَحْمِلَهُ إِلَى الْحَصَّادِينَ .
 ٣٤ فَقَالَ مَلَاكُ الرَّبِّ لِحَبَقُوقَ : « اِحْمِلِ الْغَدَاءَ
 الَّذِي مَعَكَ إِلَى بَابِلَ إِلَى دَانِيَالَ فِي جُبِّ
 الْأَسود » . ٣٥ فَقَالَ حَبَقُوقُ : « إِنِّي لَمْ أَرِ بَابِلَ وَلَا
 أَعْرِفُ الْجُبَّ » . ٣٦ فَأَخَذَ مَلَاكُ الرَّبِّ بِقِمَّةِ رَأْسِهِ
 وَحَمَلَهُ بِشَعْرِهِ وَوَضَعَهُ فِي بَابِلَ عِنْدَ الْجُبِّ ،
 بِأَنْدِفَاعِ رُوحِهِ . ٣٧ فَنادى حَبَقُوقُ قَائِلًا : « يَا
 دَانِيَالَ ، يَا دَانِيَالَ ، خُذِ الْغَدَاءَ الَّذِي أَرْسَلَهُ لَكَ
 اللَّهُ » . ٣٨ فَقَالَ دَانِيَالَ : « أَللَّهُمَّ ، لَقَدْ ذَكَرْتَنِي ،
 وَلَمْ تَتْرُكِ الَّذِينَ يُحِبُّونَكَ » . ٣٩ وَقَامَ دَانِيَالَ
 وَأَكَلَ . وَرَدَّ مَلَاكُ الرَّبِّ حَبَقُوقَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى
 مَكَانِهِ .

٤٠ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، أَتَى الْمَلِكُ لِيَكِي
 عَلَى دَانِيَالَ ، فَاتَى إِلَى الْجُبِّ وَنَظَرَ ، فَإِذَا
 بِدَانِيَالَ جَالِسٍ . ٤١ فَهَتَفَ بِصَوْتٍ عَالٍ وَقَالَ :
 « عَظِيمٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ ، إِلَهُ دَانِيَالَ ، وَلَا إِلَهَ
 غَيْرُكَ » ، ٤٢ وَأَخْرَجَهُ . وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَوْا لِهَلَاكِهِ
 فَأَلْقَاهُمْ فِي الْجُبِّ فَأَفْتَرَسُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ أَمَانَهُ .

أَجْعَلْ لِي سُلْطَانًا فَأَقْتُلَ التَّنِينَ بِلَا سَيْفٍ وَلَا
 عَصَا . ٢٦ فَقَالَ الْمَلِكُ : « لَقَدْ جَعَلْتُهُ لَكَ » .
 ٢٧ فَأَخَذَ دَانِيَالَ زِفْتًا وَشَحْمًا وَشَعْرًا وَطَبَخَهَا مَعًا
 وَصَنَعَ أَقْرَاصًا وَجَعَلَهَا فِي فَمِ التَّنِينَ ، فَأَكَلَهَا
 التَّنِينَ فَأَنْشَقَ . فَقَالَ : « أَنْظُرُوا مَعْبُودَاتِكُمْ » .
 ٢٨ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ بَابِلَ ، غَضِبُوا
 جِدًّا وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا : « إِنَّ الْمَلِكَ
 قَدْ صَارَ يَهُودِيًّا ، فَحَطَّمْ بِالًا وَقْتُلِ التَّنِينَ وَدَبِّحِ
 الْكَهَنَةَ » . ٢٩ وَأَتَوْا إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ : « أَسَلِمَ
 إِلَيْنَا دَانِيَالَ ، وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ » .
 ٣٠ وَرَأَى الْمَلِكُ أَنَّهُمْ يُلْحُونَ عَلَيْهِ بِعُنفٍ ،
 فَأَضْطَرَّ إِلَى أَنْ يُسَلِّمَ دَانِيَالَ إِلَيْهِمْ . ٣١ فَالْقَوْهُ فِي
 جُبِّ الْأَسود (٣) ، فَبَقِيَ هُنَاكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ .
 ٣٢ وَكَانَ فِي الْجُبِّ سَبْعَةُ أَسودٍ يُلْقَى لَهَا كُلُّ يَوْمٍ
 جُثَّتَانِ وَنَعِجَتَانِ ، فَلَمْ يُلَقَ لَهَا حَيْثُ شَيْءٌ لِكَي
 تَفْتَرِسَ دَانِيَالَ .

٣٣ وَكَانَ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ فِي أَرْضِ يَهُودَا ،
 وَكَانَ قَدْ طَبَخَ عَصِيدَةً وَفَتَّ خُبْزًا فِي وِعَاءٍ

(٣) هو نوع من التكرار لما جرى في الفصل ٦ . ولعل
 ندخل حَبَقُوقَ «المقبوض على ناصيته» مستوحى من حز
 ٣/٨ .

سِفْرُ هُوشَعَ

مدخل

يقع سفر هوشع في رأس مجموعة الأنبياء الاثني عشر، سواء أوردوا بحسب ترتيب الأسفار العبرية (وهو الترتيب المتبع هنا بحسب الترجمة اللاتينية «الشائعة») أم بحسب ترتيب الأسفار في الترجمة السبعينية القديمة. لا شك أن هوشع من أقدم الأنبياء «الكتاب» - أي من الذين يرتبط اسمهم بكتاب خاص - وهو لا يتأخر عن عاموس النبي إلا بقليل. عاش هوشع وتكلم في مملكة الشمال، في إسرائيل (ويسمى يعقوب أيضاً (٣/١٢) وافرأيم في أغلب الأحيان (١٧/٤)، في الربع الثالث من القرن الثامن (٧٥٠). تذكر الآية الأولى من الكتاب ملكاً واحداً لإسرائيل، وهو ياربعام بن يواش. عرف ياربعام، وهو الثاني الذي يحمل هذا الاسم، عهداً طويلاً عامراً، ولكنه كان الملك قبل الأخير من سلالة ياهو (٨٤١ - ٨١٤) والتي أنبأ هوشع بانقراضها القريب (٤/١) (يُخصّ سفر الملوك الثاني (من ٢٣/١٤ إلى ٢٣/١٧) بنبذ في العهود التي مارس فيها هوشع نشاطه). قُتل زكريا بن ياربعام الثاني وكان قد ملك ستة أشهر (٧٤٧)، ولكن شلوم المغتصب لم يبقَ في الحكم إلا شهراً واحداً في السامرة حيث قُتل عن يد منحيم. وملك منحيم مدةً أطول (٧٤٦ - ٧٣٧) فخلفه ابنه فقمحيا، ولكنه قُتل بعد أن ملك سنتين. وقُتل فاقح المغتصب الجديد (٧٣٥ - ٧٣٢) بعد بضع سنوات عن يد هوشع، وهو يحمل اسم النبي وكان آخر ملكٍ على إسرائيل، إذ إن الآشوريين استولوا على السامرة بعد حصار دام ثلاث سنوات، فأدّى هذا الحدث (في ٧٢١ أو ٧٢٢) إلى خراب مملكة الشمال. والحال أن في الآية الأولى من الكتاب ذكراً لعدة ملوك يهوذا، مملكة الجنوب، وهم معاصرون للانقلابات التي عرفت مملكة إسرائيل في الشمال، لا بل أن جزئياً، وهو آخر المذكورين، قد ملك بعد خراب السامرة. ومن جهة أخرى، فإن في كتاب هوشع، ولا سيما في الفصل السابع، تلميحات أكيدة إلى الحقبة المضطربة التي تبعت عهد ياربعام الثاني وإلى ما تحلّ لها من انقلابات في البلاط الملكي. فالمعلومات الزمنية المذكورة في رأس الكتاب هي لاحقة إذاً للنهاية المروعة التي ألمّت بمملكة الشمال. ليس هناك دليل أكيد على أن هوشع نفسه اطلع على سقوط

مدخل إلى سفر هوشع

السامرة ، والراجح أن تلك المعلومات هي من قلم محرّر من يهوذا أضافها يوم جمعت أقوال هوشع لتأليف كتاب. وإذا أهل الذين ملكوا على إسرائيل بعد ياربعام الثاني ، أفلا يعكس هذا الأمر الحكم الذي أصدره النبي باسم الرب . «أقاموا رؤساء وأنا لم أدر» (٤/٨) ؟ إنهم مغتصبون ، لا ملوك شرعيون أهل لأن تخلّد أسماؤهم .

الوضع التاريخي

إن حالة عدم الاستقرار التي كانت عليها سياسة ترعّم مملكة الشمال الداخلية تحاكي الأحوال المقلقة السائدة في السياسة الخارجية . كانت آشور ترمع أن تصبح أول دولة في الشرق الأدنى . وحملت الظروف تجلّت فلأمر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٨) وخلفه شلمنأسر (٧٢٢ - ٧٢٧) وسرجون (٧٢٢ - ٧٠٥) على الإكثار من الحملات العسكرية غرباً ، فكان على الممالك الآرامية في سورية وعلى مدن فينيقية ومملكة إسرائيل والمدن الفلسطينية أن تتحمل نتائج هذا التوسّع . ولن تنجو مملكة يهوذا تماماً (نجد في أقدم أقوال سفر أشعيا ، وهو شبه معاصر لهوشع ، أصداء هذه المأساة) ، ولكنها ستعيش أكثر من قرن بعد زوال شقيقتها المعادية في الشمال . وفي تلك الأيام ، كانت مصر ، وهي الدولة الكبرى الأخرى في الشرق الأدنى ، في حالة ضعف ، ولكنها كانت تثير الاضطرابات في المناطق التي تخضعها آشور . يُظهر لنا سفر هوشع أفرايم - إسرائيل في توازن دائم بين الدولتين الكبيرتين (١١/٧) ، تمارس لعبة لا تحفى عاقبتها المروعة على بصيرة النبي : ستجتاحها الدولة الآشورية وتسحقها بما في ذلك من القمع ومن جلاء نخبة السكان ، وهي السياسة التي كان الفاتحون يتبعونها للسيطرة النهائية على البلاد المستولى عليها (٨/٨) : وسيلجأ إلى مصر كل من تمكّن من الإفلات (٦/٩) .

الإطار الديني والخلقي

ليست السياسة الخارجية والداخلية الموضوع الوحيد الذي يتناوله النبي بالنقد والأحكام التي يصدرها باسم الله . فإنه يندّد بما في إسرائيل من فساد خلقي شديد (١/٤ - ٢ و ٧/٦ و ١٠ و ١/٧) ومن فقدان كل عدالة اجتماعية ويعلن مسؤولية نخبة الشعب . ويرى في الخيانة خاصة أصل سائر أنواع الفساد وسبب جميع الشرور . ليس هوشع أول نبي في إسرائيل يشهر التواطؤات الدينية ويطالب بالطهارة وبالصفة المطلقة لمطالبات الرب ، الإله الذي أخرج إسرائيل من مصر والذي لا يقبل شريكاً . ولكن لربما كانت الحالة التي كان عليه أن يواجهها أقل وضوحاً والإغراء أكثر استتاراً وبالتالي أكثر خطراً ، ممّا كانت عليه في عهد إيليا مثلاً (١ مل ١٨) .

كان إغراء آلهة كنعان من أسخف الإغراءات . كان من الأمور المغرية أن يتخذ الإنسان ، لا مكان الرب ، بل إلى جانبه ، تلك الآلهة القومية التي كانت تُعدّ مختصة بتلبية حاجات الحياة الريفية : آلهة قوى الطبيعة والأمطار والعواصف وخصب الأرض . كان في ظنهم أنهم لا يتركون إله الآباء ، بل

مدخل إلى سفر هوشع

يستميلون أيضًا حظوة آلهة البلاد ، متخذين بذلك جميع الاحتياطات . هان ذلك التواطؤ الديني على بعضهم لأنه لم يكن سوى عودة إلى عادات قديمة لم يُقْلَع عنها تمامًا في عهد شكيم (يش ٢٤) . مقابل إغراء المشارف هذا (١٢/٤ - ١٣) ، وضع هوشع بجرأة ذلك الإغراء الذي سمارسه الرب في معاملته لشعبه (١٦/٢ - ٢٥) ، وسيذهب النبي بعيدًا جدًا في هذه الطريق فيردّ على أنصار الديانة الكنعانية حججهم نفسها . أليس الرب نفسه ، لا آلهة كنعان ، هو الذي يضمن لشعبه خصب أرضه ؟ (٧/٢ - ١١ و ٢٣ - ٢٥ و ١٤/٦ - ٩) .

زواج النبي

في جرأة هوشع النبي ما يُدهش ، فإنه يجسّد في حياته الخاصة تجسيدًا رمزيًا ما من علاقات بين الرب وشعبه الخائن . يمكننا أن نقول إنه يضع نفسه مكان الله وينسب إلى نفسه ما يشعر به : مِمَّا يلفت النظر في سفر هوشع هو أن الرب يستعمل في أغلب الأحيان صيغة المتكلم . كان ولا يزال زواج هوشع (الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب) أكثر الأمور جدالًا في التفسير الكتابي . صحيح أن المظهر القصصي قليل الأهمية بالنسبة إلى رسالة النبي ، وسنعود إلى هذا الأمر في وقت لاحق . ومع ذلك فليس أمرًا لا يؤبه له أن هوشع عاش حقًا في زواجه اختبأ بشريًا مروّعًا ، ولا يرجّح على كل حال أننا أمام مجرد استعارة . وإذا كان لأولاد هوشع أسماء رمزية ، فليس هذا شأن جومر . فلو كان الأمر مجرد خيال ، لوجب على امرأة هوشع نفسها أن تتحمّل ، حتى في اسمها ، أثقل عبء التمثيل . ليس زواج هوشع خيالاً ، بل رمز ، ولذلك فن شبه المستحيل ، وغير المفيد ، أن نهتدي إلى الحدث التاريخي الذي فيه . إنه عمل نبويّ ، مثل تلك الأعمال التي قام بها الأنبياء (راجع اش ١/٢٠ - ٦ و رسل ١٠/٢١ - ١٤) والتي يفسّرونها هم بأنفسهم . في شأن سفر هوشع ، فالكتاب كله تفسير للعمل النبوي الوارد ذكره في الفصول الثلاثة الأولى . قام جدال طويل لمعرفة هل يشير هو ٣ إلى زواج جديد ومن امرأة غير جومر . يبدو من الأرجح أن هو ٣ يتناول جومر أيضًا ، ويمكننا أن نرى فيه تعمقًا في حب هوشع لجومر ، أي في حب الرب لشعبه . لا يخفى على هوشع أن جومر خاطئة ولربما على نحو يدعو إلى اليأس . إن العبارة «إمرأة زنى» عبارة رمزية في حدّ ذاتها ، ولكنه من المحتمل أن تكون جومر امرأة لها صلة بعبادات الخصب الكنعانية الأصل وأن تشترك في طقوسها الشهوانية (راجع ما توحى به بعض المقاطع ك ٤/٢ و ١٥ و ١٣/٤ - ١٤) . كان الزواج من مثل تلك المرأة ضربًا من الجنون ، لا يقلّ جنونًا عن حب الرب لشعبه . فلا شك أن قبولها ثانية والتمسك بها ، في حال حب رافض ، دليل على تعمق عظيم . ولا بدّ من محنة الانعزال التام - بما فيه الانعزال عن زوجها - لحمل جومر على التفكير والتوبة . وكذلك فلا بدّ من محنة التجريد التام من الخيرات - بما فيها الخيرات الدينية والصلة بالله - لحمل إسرائيل على الرجوع إلى نفسه والرجوع إلى إلهه . ولكن في هو ٣ أيضًا تمسكًا بجومر حتى في خيانتها ، لأنها هذه حالتها ، و تمسك الرب بشعبه حتى في خطيئته وبالرغم من خطيئته التي لا يستطيع الإفلاع عنها ، إذ إن المحبة التي يكتنّها الله له تستطيع وحدها أن تنقذه منها .

مدخل إلى سفر هوشع

عند هوشع ، في غرابة مغامرة حياته الزوجية ، اختيار يكشف للإنسان ما قد يكون قلب الله ، هذا ما سيجبر عنه بولس الرسول ، عندما تمت الأزمنة في المسيح ، بقوله : « أجل ، لَمَّا كُنَّا ضغفاء ، مات المسيح في الوقت المحدد من أجل قوم كافرين ، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئ بار ، وربما جرؤ أحد أن يموت من أجل امرئ صالح . أمَّا الله فقد دلَّ على محبته لنا بأن المسيح قد مات من أجلنا إذ كُنَّا خاطئين » (روم ٥/٦ - ٨) . لَمَّا أَحَبَّ هوشع جوهر كما هي ، فهم وعرف كيف يعبر عن محبة الرب لشعبه كما هو . ولذلك يتغلب الحب في سفر هوشع على السخط والغضب ، ولكن ليس هذا الحب حباً عاطفياً ولا جاهلاً ، بل هو حب عميق الألم ولا تستسلم متطلباته للفشل .

إله إسرائيل والبعل

يطالب هوشع للرب وله وحده بالامتيازات التي كانوا يعتقدون أنها امتيازات آلهة كنعان أيضاً ، إلا أنه يبرهن عن تشدد قاطع في أمر ما لهذه الديانة من مفردات ورموز - ولا من ممارسات فقط . لا بأس أن يستعمل ما في بعض الألفاظ من جناس ، وهو يفعل ذلك على نحو غامض ودقيق . ولكنه يستنكر بدون أي تساهل كان إحدى الممارسات المألوفة : كانت كلمة « بعل » ، أي السيد ، اسم علم أحد آلهة كنعان ، وكانت أيضاً هذه الكلمة الاسم الذي تطلقه المرأة على زوجها ، وجرت العادة أخيراً أن تستعمل هذه الكلمة للدلالة على الرب الإله . أمَّا هوشع فلم يعد يقبل أن يلفظ اسم البعل (١٩/٢) ، لا للدلالة على آلهة أخرى فقط ، بل أن تستعمل للدلالة على الرب (١٨/٢) . ومن المحتمل أن يكون هناك ما يماثل ذلك في استنكاره المطلق للصور والأوثان . كان بإمكانهم أن يروا فيها ، لا إلهاً بحصر المعنى ، بل رمزاً للإله . فصغار الثيران في معابد الشمال (التي يسميها هوشع عجولاً على سبيل التهكم) كانوا يريدون بها رموزاً لا صوراً للإله . وفي كنعان صور آلهة هيئة بشر ، منتصبه فوق حيوان . بالاختصار على تمثيل قاعدة الإله وهو غير منظور ، كانوا يظنون أنهم يجمعون بين الدلالة على ما ينبغي لسمو الرب من الاجلال ، والتوجه إلى الناس بلغة دينية في متناوئهم ، باستعمال رموز مألوفة . وإذا بدا النبي مع ذلك في هذا الأمر شديد التطلّب ، فذلك يعني أن مثل تلك الممارسة سبق أن دلت على تواطؤات تعرض لها الناس (يمكننا أن نقارن بين موقف هوشع هذا وموقف بولس الرسول في أمر لحوم ذبائح الأوثان ، ١ قور ٨ - ١٠) . يعارض هذا الموقف معارضة شديدة ذلك الموقف الذي اتخذه في أماكن أخرى ، إذ إنه ، كما ذكرنا آنفاً ، يمرؤ على تصوير الرب كالإله الحقيقي الذي منه ينتظر خصب الأرض . لكنه يفعل ذلك بغموض وفطنة (٩/١٤) ويهتم بالأمر يجعل من الرب قوة من قوآت الطبيعة والتي يحترم بالعكس سيرها الطبيعي (اقرأ بانتباه ٢٣/٢ - ٢٤) . يمكن من أمر ، فليس التعارض تناقضاً ، لا بل هو طريقة للتعبير عن الفروق في لغة تصويرية شديدة اللهجة : فلا يدعي هوشع وضع الرب خارج تفكير البشر ولغتهم الدينية ، ولكنه يريد أن تنزه الديانة عن كل تواطؤ .

ولذلك يندد النبي بعنف بالديانة الخارجية والذبائح وطقوس العبادة . ولم يدّر الكلام على ممارسات مشبوهة فقط (١٢/٤ - ١٤) ، بل على أشد الممارسات تقليداً وقبولاً . وما يندد به ليس هو

مدخل إلى سفر هوشع

الطقس والذبيحة في حد ذاتها أولاً ، بل الروح الذي يعيشون به هذه الديانة والاطمئنان إلى أن في ممارسة الطقوس ممارسة دقيقة ما يكفي لكسب حظوة الله بطريقة تلقائية. قارن بين ١/٦ - ٨ و ٢/١٤ - ٤. لا ينخدع الرب بظواهر تقوى قد تكون صادقة أول وهلة ، ولكنها لا تلزم بحياة صدق. وهو ينتظر تعبيراً عن توبة حقيقية وبراهين عن الحب تثبت أعمال الحياة. يتجاوز هوشع المناظرة السلبية في هذا الصدد: «إني أشفيهم من ارتدادهم» (٥/١٤) : أليس في قدرة الله وحده أن يمكن الإنسان الخاطئ أن يحيا حقيقة الحب هذه؟ ذلك ما يعبر عنه ٢٠/٢ - ٢٢ : إلى العدل والحق اللذين في العهد القديم ، سيضيف الرب العطف والحنان ، وسيقيم بيته وبين شعبه نمطاً جديداً من العلاقات في صدق وأمانة باطنية عميقة تعبر عنها في هذا النص استعارات ألفة الحب. سيقول إرميا ، وهو مدين جداً لهوشع ، إنه عهد جديد وإن الله لا يقيمه إلا بتغيير قلب الإنسان (٣١/٣١ - ٣٤).

يكشف لنا سفر هوشع حقبة تاريخية شديدة الظلام. فالحالة الخلقية والاجتماعية فساد بفساد ، والحالة الدينية خيانة بخيانة. وأما الحالة السياسية فيبدو للمشاهد البصير أنه ميؤوس منها. ولا شك أن رسالة النبي مشحونة بالتوبيخات والتهديدات. ولا يظهر ذلك سوى التعارض في هذه النبوءة : رسالة سفر هوشع في عمقها هي كلمة حنان ورجاء. أجل ، إن الظروف التاريخية ومواقف البشر ترسم لوحة قاتمة. ولكن التوبيخات الموجهة باسم الله - وهي توبيخات عنيفة بقدر ما تصدر عن الحب الخائب - تحل فجأة محلها مفاتيح حب لا يقاوم شيء ، لأنه سيكون صاحب الكلمة الأخيرة كما كان صاحب المبادرة (١٠/٩ و ١/١١). فلن يكتفي بالانتصار على الغضب (٦/١١ - ٩) ، بل سيمحو الخطيئة نفسها (٥/١٤).

تكوين الكتاب

من الأكيد أن انتهاء الكتاب بوعد رائع ليس بمجرد صدفة ، فهناك أدلة كثيرة على أن هذه المجموعة لا تخلو من التأليف ، مع أنه يصعب علينا أن نجد فيها تصحيحاً حقيقياً. فنحن أمام مجموعة أقوال وكلمات وردت في ظروف معينة يمكننا أن نحدد بعضها فقط. تتوقع الفصول الأولى نهاية سلالة ياهو في مستقبل قريب (٤/١) ، وهذه الفصول تعود إلى بدء نشاط النبي ، في عهد ياربعام الثاني على الأرجح. ويلتحق القسم الثاني من الفصل الخامس إلى حرب (سميت الحرب «السورية الافرائيمية») توسعت في خلالها مملكة يهوذا شمالاً على حساب إسرائيل (راجع ١٠/٥). وفي خاتمة الكتاب ، يبدو خراب السامرة وشيكاً ، ولكنه لم يكن قد تم (٩/١٣ - ١/١٤). وفي داخل هذا الإطار التاريخي الذي يوافق الربع الثالث من القرن الثامن ، فإن التلميحات الكثيرة إلى لعبة التوازن التي مارسها إسرائيل بين مصر وأشور ، ولا سيما الحملات العنيفة على دسائس البلاط التي لا تزال تبطل نظام الخلافة والسلالة (الفصل السابع ومعناه العام واضح بالرغم من غموض بعض التفاصيل) ، هي أدلة تربط بحمل الكتاب بحقبة تاريخية واحدة. لكن جزءاً كبيراً من الأقوال النبوية

مدخل إلى سفر هوشع

تتعلق بالحالة الخلقية والدينية ، وما يبدو على الإجمال هو بالأحرى تكرار دائم للمواضيع نفسها ، لا تأليف ذو اتجاه واحد - وإن أمكن عدّ الفصل الأخير ذروة في المضمون . ومن شبه المستحيل أن نحدّد أيّا كانت مساهمة هوشع نفسه في تدوين أقواله . تستلقت الفصول الثلاثة الأولى نظرنا ، فإن أسلوبها أشدّ شخصية من سائر الفصول ، ومن المحتمل أن نكون أمام فقرات تعود إلى هوشع نفسه . ولكن ، إن أردنا أن نستجلي عناصر سيرته لنستعيد ساعة من حياة النبي وبالأولى أعماق نفسيته ، عرضنا أنفسنا للفشل ولم نتوصّل إلى عمق رسالته الخاصة .

أيّا كان اختبار هوشع الشخصي في الواقع (سواء أشار الفصل الثالث إلى زواج ثانٍ أم كان بالعكس تكراراً للمغامرة الأولى) ، من المهم في الدرجة الأولى أن ننتبه إلى أن هذا الاختبار يوصف لنا ، لا بحدّ ذاته وعلى أنه أمر جرى بين هوشع وامرأته الخائنة ، بل رمزاً إلى العلاقات بين الرب والشعب الذي اختاره . فأسماء الأولاد ، والانتقال الدائم من صيغة المخاطب إلى صيغة الغائب ومن المفرد إلى الجمع ، ونوع من الخلط المقصود بين الأم والأولاد المشمولين بالتوبيخات نفسها ، كل ذلك يدل على أن ما يُروى لنا من هذه القصة الداعية إلى الأسى لا يُروى لإشباع فضولنا ، بل « لتعليمنا » (١ قور ١١/١٠ وراجع هو ١٤/١٠) . سبق لنا أن ذكرنا ، من جهة أخرى ، أن الآية الأولى من السفر كُتبت على الأرجح في مملكة يهوذا وبعد خراب السامرة . وفي جميع صفحات السفر أيضاً أدلة أخرى على تحرير في مملكة يهوذا (راجع ٧/١) . نرى في ذلك كيف أن بعض الأقوال التي قبلت أولاً بالنسبة إلى الحالة الخاصة التي كانت فيها مملكة الشمال كانت تطبق أيضاً في مملكة يهوذا - وهذا لا يعني مع ذلك أن جميع الفقرات الوارد فيها اسم مملكة يهوذا هي من عمل محرّر من هذه المملكة . وأخيراً ، فإن الآية الأخيرة من الكتاب ، وهي تعليق على بحمل رسالة النبي كما هي مدوّنة خطياً ، هي أيضاً على الأرجح من عمل محرّر . وليس لهذه الملاحظات النقدية فائدة علمية فقط : فقد استخدم مؤلفو الكتاب المقدس هذه الطريقة للدلالة على حالة كلمة الله ، التي تتجاوز ما أدّى التعبير عنها من ظروف تاريخية معيّنة .

إذا صحّ أن هوشع لم يساهم إلا قليلاً في تدوين أقواله ، يجوز لنا مع ذلك أن نسلم بأن هذه الأقوال رويت بأمانة . يدلّ على ذلك دلالة حسنة ما في اللغة والإنشاء من طابع شخصي جداً . فالإنشاء حماسي وعنيف واللغة قويّة ورنانة ، ولكن كثيراً ما تكون لغته عسيرة وإنشاؤه غامضاً ، ولا سيّما من فرط ذلك الإيجاز الذي يوليه قوّة وجالاً . الجمّل قصيرة وموزونة ، ولكن قِصر التعبير وكثرة المختصرات وعدم الوصل بين الجمل وكل ما يساهم في رسمه بطابع الشعر الساحر ، كل ذلك يجعل أيضاً سفر هوشع من أصعب أسفار العهد القديم العبري ، فهو لذلك من الكتب التي أكثر النقد المعتمد من تصوير الكلمات بالحركات في نصّها الأصلي .

تأثير الكتاب

كان تأثير سفر هوشع عميقاً في جميع صفحات الكتاب المقدس . لا شك أن إرميا في العهد

مدخل إلى سفر هوشع

القديم أشدّ الكتاب تأثراً به. فلقد عاد فتناول موضوع الرجوع إلى البرية (راجع ار ٢/٢ - ٣ وهو ١٧/٢)، وأوضح موضوع العهد الجديد. وأكثر الاستعارات نجاحاً في سفر هوشع استعارة الزواج للدلالة على العلاقات بين الله وشعبه - وما يرافقها من عدم أمانة وزنى ورياء. وإننا نجد هذه الاستعارة عند ارميا (٢٣/٢ - ٢٤ و ١/٣ و ١٤/٣٠ و ٢٢/٣١) وفي حزقيال (١٦ و ٢٣) وفي القسم الثاني من سفر أشعيا (١/٥٠ و ٤/٥٤ و ٧ و ٤/٦٢ - ٥)، ولعلّها مفتاح تفسير لسفر نشيد الأناشيد. مها يكن من أمر، ترمز هذه الاستعارة في العهد الجديد إلى الاتحاد القائم بين المسيح والكنيسة، كما كانت ترمز في العهد القديم إلى الاتحاد بين الرب وشعبه (مر ١٩/٢ - ٢٠ واف ٢٥/٥، الخ). يستشهد العهد الجديد سبع عشرة مرة بسفر هوشع، ولكن تأثيره لا يُقاس بتكرار الاستعارات نفسها وبعدد المراجع الصريحة فقط. فالتفكير اللاهوتي في سفر هوشع هو التفكير اللاهوتي في محبة الله. يعبر عن هذه المحبة بالعناية والحنان في صورة حبّ الأب لابنه، وهي تستخدم لغة الهوى البشري في صورة حب الرجل والمرأة. وبما أن هوشع قد جرؤ على القول إن الرب هو إله متمدن بالحب، نقول ذلك نحن أيضاً بعد هوشع. يتكلّم هوشع على شوق الله وخيبة أمله وسخطه وغضبه - وعلى حنانه أيضاً وهو الأقوى دائماً، إذ إن الكلمة الأخيرة ليست كلمة غضب وعقاب، بل كلمة سعادة في اتحاد يعيش الأمانة بعد اليوم، متجاوزاً الحن التي لا بدّ منها. فالكلام على الحنان هو خلاف الضعف، وهذا الحنان هو قوّة من الله من شأنها أن تحوّل قلب الإنسان وتمحو حتى ذكر الخطيئة. هذا وإن الله لا ينتظر عودة الخاطيء ليذهب إلى لقائه، بل يذهب، قبل أن يعود، للبحث عنه. وهكذا فإن سفر هوشع يبلغ إلى أعماق التفكير اللاهوتي والتقوى، إذ إنه بكشفه عن حنان الله يكشف عن الله نفسه كما هو، أي الله محبة. أجل، ليست كلمة محبة واضحة كما هي في يوحنا، ولكن الكشف عنها في سفر هوشع أمر أكيد.

يذهب سفر هوشع إلى الجوهر، بعمق رسالته وعنفها في الوقت نفسه، فهو اليوم كما في الأمس كلمة يوجهها الله إلى شعبه وإلى كنيسته. إن الآية الأخيرة من الكتاب تدعو القارئ إلى الانتباه لحالية كلمة الله: «من هو حكيم فيفطن لهذه الأشياء؟» أو، كما سيقول يسوع: «من له أذنان تسمعان...؟». فالوحي الكتابي، المنمّج في ظروف التاريخ، هو كلمة من الله، لجميع الذين يسمعونها، لجميع الذين يفتحون هذا السفر يوجّه الرب اليوم، على لسان هوشع، إلى شعبه وإلى كنيسته، كلمة توبيخ وحنان، كلمة قساوة ومحبة في الوقت نفسه. تتطلّب محبة الله أن نطرد عنا كل الظلم وأن نحترس من خداع الأصنام. وهذا التطلّب مطلق وبلا رجعة، ولكنه تطلّب المحبة في حقيقتها: فإذا أراد الله أن يكون وحده في قلب الإنسان، فذلك أنه وحده الكائن حقاً، إذ إن الأوثان هي لا شيء وإن ما يصدر عن الإنسان وحده ليس هو سوى سند وهمي للذين اختارهم الله، إذ لا سعادة ولا حياة إلاّ من الرب. بهذه الكلمة ينتهي سفر هوشع، وهي كلمة يقوم عليها رجاء الإيمان. لا شك أن سفر هوشع لا يحتوي على الوحي الكتابي كله، لكنه يبلغ مبلغاً بعيداً وعميقاً، حتى إن شعب الله لا يستطيع أن يقرأه اليوم دون أن يهتزّ رجاءً، ودون أن يتساءل عن صفاء إيمانه.

عنوان

١ اكلمة الرب التي كانت إلى هوشع بن بثري ، في أيام عزيا ويوتام وأحاز وحزقيا ، ملوك يهوذا ، وفي أيام ياربعام بن يوآش ، ملك إسرائيل^(١) .

١. زواج هوشع وقيمتة الرمزية^(٢)

وأولاد زني^(٣) ، فإن الأرض تزني زني بأرتدادها عن الرب^(٤) .

^٣فانطلق واتخذ جومر ، بنت ديبلايم .

زواج هوشع وأولاده

بدء كلام الرب بلسان هوشع . قال الرب لهوشع : « انطلق فاتخذ لك امرأة زني^(٣) »

علاقات الرب مع إسرائيل في الاستعارات الزوجية الواردة في نشيد الأناشيد والمزمور ٤٥ . وأخيراً في العهد الجديد ، فإن يسوع ، بتبيله العصر المسيحي بالعرس (متى ١٤/١-١٤/٢٥) ، ولا سيما بإظهار نفسه كالعريس (متى ١٥/٩) وراجع يو ٢٩/٣ . يرينا أن العهد الزوجي بين الرب وشعبه يحقق في شخصه بوجه كامل . وسيستعمل بولس أيضاً هذا الموضوع (٢ قور ١١/٢ و ٢٥/٥) وراجع ١ قور ١٥/٦ - ١٧) كما سيتناول أخيراً سفر الرؤيا (٢/٢١) . ان الفصول ١ - ٣ تؤلف في سفر هوشع وحدة محددة تحديداً واضحاً . يمكننا أن نقسمها إلى ثلاثة مقاطع يتضمن كل منها جزءاً يتعلق بالزمن الحاضر حيث يوبخ الله إسرائيل على خطيئته . وجزء آخر يبشر بالخلاص الآتي (٢/١) ٩ و ١/٢ ٣ ٤/٢ ١٥ و ١٦/٢ ٢٥ ١/٣ ٤ و ٥/٣) .

(٣) راجع ١٢/٤ و ٤/٥ . إنما لأن جومر كانت على ذلك منذ بدء أمرها ، وإنما بالأحرى لأنها ظهرت كذلك فيما بعد .

(٤) لا لأنهم يولدون لزني ، بل لأن والدتهم أورتهم طبعتها : الأولاد على شاكلتهم أمهم (حز ٤٤/١٦) وسي

(١) وكذلك في أيام خلفائه إلى زوال مملكة الشمال . (٢) على مثال ما قام به الأنبياء من أعمال رمزية (ار ١٨/١+) ، فإن حياة هوشع نفسها تكشف عن سر التدبير الإلهي . أحب هوشع ولا يزال يحب امرأة لم تقابل هذا الحب إلا بالخيانة . وهكذا فإن الرب لا يزال يحب إسرائيل ، الزوجة الخائنة ، وبعد أن يمنحها سيرة إليها أفراس الحب الأول ويحل حب زوجته لا يتزعزع ولا يزول (١ - ٣) . لا شك أنهم كانوا ، قبل أيام هوشع ، يصفون بالزنى العبادة التي كان الكنعانيون يؤدونها لأصنامهم ، بسبب أعمال الزنى المقدس التي كانت تصحبها (خر ١٥/٣٤) . فإسرائيل الذي يقتدي بعبادة أصنامهم يزني هو أيضاً (خر ١٦/٣٤) . وعلى سبيل التضاد ، فإن هوشع هو أول من مثل بصورة القران الزوجي علاقات الرب بشعبه منذ عهد سيناء ، ووصف خيانة إسرائيل الصنعية ، لا بالزنى فقط ، بل بالخيانة الزوجية . سيتناول الأنبياء هذا الموضوع بعده (اش ٢١/١ وار ٢/٢ و ١/٣ و ٦/٣ - ١٢) . ويتوسع حزقيال في هذا الموضوع بتمثيلين كبيرين (١٦ و ٢٣) . وسيصور القسم الثاني من أشعيا نهضة إسرائيل بمثل مصالحة زوجة خائنة (اش ١/٥٠ و ٦/٥٤ - ٧ وراجع اش ٤/٦٢ - ٥) . ولا بد أن نرى أيضاً

فَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ لَهُ أَبْنَاءً. ^٤ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: نظرة إلى المستقبل

١ مل ٤٥/١٨ « سَمَهُ ^(٥) يَزْرَعِيل ^(٦) ، فَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ أَعَاقِبُ ٢
 ٢ مل ١١-١٩/٩ بَيْتَ يَاهُو عَلَى دِمَاءِ يَزْرَعِيلَ ، وَأُزِيلُ مُلْكَ بَيْتِ
 ١٧-١٩/١٠ إِسْرَائِيلَ . وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَكْسِرُ قَوْسَ إِسْرَائِيلَ
 ٦٧/١٧ فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ ^(٧) .
 ١٧/٢٢ تَكْ « وَسَيَكُونُ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرْمَلِ الْبَحْرِ ^(١)
 ١٣/٣٢ الَّذِي لَا يُقَاسُ وَلَا يُعَدُّ
 ٢٧/٩ وَسَيَكُونُ فِي الْمَكَانِ ^(٢) الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ
 ٢٦/٩ « لَسْتُمْ بِشَعْبِي »

١٢/١ يو
 ١٨/٣ ار

أَنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ فِيهِ : «أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ» .
 وَيَجْتَمِعُ بَنُو يَهُوذَا وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مَعًا
 وَيَجْعَلُونَ لَهُمْ رَأْسًا وَاحِدًا
 وَيَمْلَأُونَ الْأَرْضَ (٣)
 فَإِنَّ يَوْمَ يَزْرَعِيلَ يَوْمٌ عَظِيمٌ
 قُولُوا لِإِخْوَاتِكُمْ : «شُعْبِي»
 وَلِأَخَوَاتِكُمْ : «مَرْحُومَةٌ» (٤) .

٨/٢٠ مز
 ٣١/٢١ مثل
 ٩/٥ مي
 ١٦/٣٠ اش
 ١/٣١

ثُمَّ حَبِلَتْ ثَانِيَةً وَوَلَدَتْ بِنْتًا ، فَقَالَ لَهُ
 الرَّبُّ : «سَمِّهَا غَيْرَ مَرْحُومَةٍ ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ
 أَرْحِمُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ، صَافِحًا عَنْهُمْ صَفْحًا .^٧ أَمَّا
 بَيْتُ يَهُوذَا ، فَأَرْحِمُهُمْ وَأُخَلِّصُهُمْ بِالرَّبِّ
 إِلَهُهِمْ ، وَلَا أُخَلِّصُهُمْ بِالْقَوْسِ وَلَا السِّيفِ وَلَا
 الْقِتَالِ وَلَا الْخَيْلِ وَلَا الْفَرَسَانِ» (٨) .
 ثُمَّ قَطَعْتَ غَيْرَ مَرْحُومَةٍ ، وَحَبِلْتَ وَوَلَدْتَ

الربّ وشعبه الخائن^(٥)

٤ حَاكِمُوا أَمْكُم ، حَاكِمُوا (٦)

.(0/2)

(٥/٤١). (٩) في تسمية الأولاد الثلاثة نظهر قساوة الرب بشكل متزايد. فالانفصال يتم في آخر الأمر.

(٥) إن الأسماء التي سيؤمّر هوشع بإطلاقها على أولاده هي أسماء نبوية (راجع اش ٢٦/١+).

(١٠) لعلّ في ذلك تلميحا إلى الكشف عن معنى اسم

(٦) بزرعيل «الله يزرع»، راجع ٢٤/٢ - ٢٦) هو أيضاً اسم مقر الملوك إسرائيل. فيه ذبح ياهو امرأة أحاب وخلفه (٢ مل ١٥/٩ - ١٤/١٠). يخالف هوشع ٢ مل ٣٠/١٠. فيستنكر هذا العمل.

(٧) كان وادي يزربيل ، ولا سيّما بجنّو ، الواقع عند منفذ الطريق الآتي من الساحل ، ممّا الطريق الموصلة العادي بين مصر وأشور ، وكان بمثابة الساحة التقليدية للمعركة في

(٤) أسماء رمزية جديدة تناقض الأسماء المذكورة في ٦/١ و ٩/١. ليس هناك اسم يضاد اسم يزوعيل، ابن هوشع الأول، والذي له معنى مزدوج، فيشير في الوقت نفسه إلى الشقاء والسعادة (راجع ٥/١+).

يوحنا بمواعيد ميلاد شعب جديد (٢٤/٢ - ٢٥). سيكون ذلك اليوم «يوم نزع زرعيل» (٢/٢).

(٨) يرجح أن هذه الآية إضافة أدخلها تلاميذ هوشع الذين لجأوا إلى يهوذا بعد سقوط السامرة ، مطبقين على مملكة الجنوب ما وُجه من بلاغ إلى مملكة الشمال .

1499

سفر هوشع ٥/٢-١٥

فإنها ليست أمرأتي ولا أنا زوجها (٧).

لتنزع من وجهها زناها

ومن بين ثدييها فسقها (٨)

والأ جردتها عريانة (٩)

ورددتها كما كانت يوم ميلادها

وجعلتها كالصحراء (١٠)

وصيرتها كأرض قاحلة

وأمتها بالعطش

ولم أرهم بنيا لأنهم بنو زني

لأن أمهم زنت

والتي حبكت بهم حبكت على نفسها العار

لأنها قالت: أنطلق وراء عشائي (١١)

الذين يعطوني خبزي ومائي

وصوفي وكثاني وزيتي وشرابي.

لذلك هاءنذا أسد طريقك بالشوك

وأسيجه بسياج، فلا تجد سبلها

فتجري وراء عشاقها فلا تدركهم

وتطلبهم فلا تجدهم

ار ٨/٦
و ١١/٩

ار ٢٥/٢
و ١٣/٣
عا ٤/٢
ار ١٧/٤٤

ار ٢٣/٢

فقول: أنطلق وأرجع إلى زوجي الأول

لأنني كنت حينئذ خيرا من الآن.

إنها لم تعلم أنني أنا أعطيتها

القمح والنبذ والزيت

وأكرت لها الفضة والذهب

فجعلوها للبعل (١٢).

ولذلك أعود فأخذ قمحي في حينه

ونبذي في أوانه

وأترع صوفي وكثاني

اللذين هما لستر عورتها.

والآن أكشف فاحشيتها على عيون عشاقها

ولا ينفذها أحد من يدي.

وأبطل كل فرجها وأعيادها

ورؤوس شهورها وسبوتها وكل احتفالاتها

وأدمر كرمتها وتينتها (١٣) مما قالت:

هنا أجزني أعطانيها عشاق.

وأجعل منها غابة فتأكلها وحوش البرية.

وأعاقبها على أيام (١٤) البعل.

(١٦/١٧).

(١٠) ينتقل النبي من الزوجة إلى الأرض التي ترمز

إليها. لا بد من إزالة ثروات كنعان التي سببت خطيئة اسرائيل

(١١/١٠ و ٦/١٣ و ٣/٤ و ٧/٥ و ٦/٩ و ١٥/١٣).

(١١) هم الآلهة الكنعانية.

(١٢) جعلوا منها أشياء خص بها البعل.

(١٣) «الكرمة والتينة» هما العبارة التقليدية للدلالة على

السلام والأمان والبجوة التي سادت في أيام سليمان (١ مل

٥/٥) والتي ستعود في الأزمنة المشيحية (مي ٤/٤) وذلك

الرب (راجع ث ١١/٨ - ٢٠) ويدفع إلى عبادة الأوثان

التي ينسب إليها هذا الرخاء (الآيات ٧ - ١٤).

(١٤) أيام الأعياد الطقسية (راجع ٥/٩) ومز ٢٤/١١٨

ونح ٩/٨).

الأنبياء (راجع ١/٤ واش ١٣/٣ ومي ١/٦ وار ٩/٢ الخ).

ولكن الله هو الذي يحاكم شعبه المخالف في هذه النصوص.

إن الدعوة الموجهة إلى الأولاد، وهم مذبذبون كأهم

(٢/١)، لأن بشكوا أمهم، هي دعوة إلى التخلي عن

تضامنهم معها.

(٧) هذه العبارات معروفة في بلاد ما بين النهرين

كعبارات حقوقية للطلاق. ويرجح أنها كانت تستعمل في

اسرائيل أيضا.

(٨) علينا أن نفهم بالزنى والفسق المتائم والوشوم

وغيرها من العلامات المميّزة للزانية (راجع مثل ١٠/٧ وتك

١٥/٣٨).

(٩) إن العادة القانونية القائمة على تجريد الزوجة للمدنية

من ثيابها كانت معروفة في الشرق الأدنى (راجع حز

٣٧/١٦ - ٣٩ واش ٢/٤٧ - ٣ وار ٢٢/١٣ ونحو ٥/٣ ورؤ

ار ٢٢/٣
هو ١/٦ - ٣
لو ١٨-١٦/١٥

ث ١٣/٧
و ١٨-١١/٨
مز ١٢/١٤٤ ت

يو ٢٩/١٠
عا ٢١/٥
اش ١٤-١٣/١
ار ٣٤/٧

مز ١٣/٨٠
اش ٥/٥

الَّذِينَ أَحْرَقْتَ الْبُخُورَ لَهُمْ
وَتَزَيَّنْتَ بِخَوَاتِمِهَا وَحُلِيِّهَا
وَأَنْطَلَقْتَ وَرَاءَ عُشَاقِهَا وَنَسِيتَنِي
يَقُولُ الرَّبُّ.

ار ٣٢/٣

١٦- لِذَلِكَ هَاءَ نَذَا أَسْتَوِيهَا (١٥)

وَأَتِي بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ (١٦) وَأُخَاطِبُ قَلْبَهَا
١٧ وَمِنْ هُنَاكَ أَرُدُّ إِلَيْهَا كُرُومَهَا

وَأَجْعَلُ مِنْ وَادِي عَكُورَ (١٧) بَابَ رَجَاءٍ

فَتُجِيبُ هُنَاكَ كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاها

وَفِي يَوْمِ صُعُودِها مِنْ مِصْرَ.

١٨ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ،

اش ١٠/٦٥
يش ٢٦-٢٤/٧
ار ٢/٢
خر ١٧/١٣

تَدْعِينِي «زَوْجِي»
وَلَا تَدْعِينِي بَعْدَ ذَلِكَ «بَعْلِي» (١٨).
١٩ فَإِنِّي أُزِيلُ أَسْمَاءَ الْبَعْلِيمِ مِنْ فَمِها
فَلَا تُذَكِّرُ مِنْ بَعْدُ بِأَسْمَائِها.

٢٠ وَأَقْطَعُ لَهُمْ عَهْدًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ

وَأَكْسِرُ الْقَوْسَ وَالسِّيفَ وَالْحَرْبَ مِنَ الْأَرْضِ اش ٤/٢

وَأُرِيحُهُمْ فِي أَمَانٍ (١٩).

٢١ وَأُخَاطِبُكَ لِي (٢٠) لِلْأَبَدِ

تك ٨/٩
خر ٢٥/٣٤
اي ٢٣/٥

«سَيِّدِي» إِلَى «زَوْجِي» ، فَإِنَّهُ يُوحِي بِأَنَّ التَّشْدِيدَ أَصْبَحَ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى الْأَلْفَةِ أَكْثَرَ مِنْهُ عَلَى خُصُوعِ الزَّوْجَةِ لِلزَّوْجِ (رَاجِعِ يُو ١٥/١٥).

(١٩) سَيِّمَ التَّجْدِيدِ الْمَسِيحِي فِي الْبِرِّ وَالْقُدَّاسَةِ (الْآيَاتَانِ ٢١ - ٢٢) ، وَيَعُودُ اللَّهُ فَيَسْكُنُ فِي وَسْطِ شَعْبِهِ لِيَغْمِرَهُ بِالْإِحْسَانَاتِ (رَاجِعِ اح ٣/٢٦ - ١٣ وَتث ١٤/٢٨ - ١٤) . وَسَتُعْطِي السَّمَاءُ مَطَرَهَا فِي وَقْتِهِ وَالْأَرْضُ غُلَاظَهَا الْوَافِرَةَ (هُوَ ٢٣/٢ - ٢٤ وَ ٨/١٤ - ٩ وَ ١٣/٩ وَ ١٢/٣١ وَ ١٤ وَ ٢٦/٣٤ - ٢٧ وَ ٢٩ وَ ٢٩/٣٦ - ٣٠ وَ اش ٢٣/٣٠ - ٢٦ وَ ١٠/٣٩ وَ ١٩/٢ - ٢٢ - ٢٤ وَ ١٨/٤ وَ ١٢/٨) . وَلَنْ يُخْشَى أَنْ يَأْتِيَ غُرْبَاءُ وَيَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا (عَا ١٥/٩) .

وَاش ٢١/٦٥ - ٢٣ وَ رَاجِعِ تث ٣٠/٢٨ - ٣٣) ، لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ لَنْ يَعُودَ يَعَالِي ثَانِيَةً مِنْ اجْتِيَاكِ الْغَرِيبِ لَهُ (مِي ٤/٥) وَ اش ١٧/٣٢ - ١٨ وَ يُو ٢٠/٢ وَ ٢٧/٤٦ وَ رَاجِعِ اش ٥/٤ - ٦ (الْمَقْسُرُ فِي ٤/٢٥ - ٥) . وَسَيُعَاهِدُ اللَّهُ ، مِنْ أَجْلِهِ ، الْوَحُوشَ الْفَضَارِيَّةَ (هُوَ ٢٠/٢ وَ ٢٥/٣٤ وَ ٢٨) ،

وَيَمْنَدُ السَّلَامَ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ (اش ٤/٢ - ٣) مِي ٣/٤ وَ رَاجِعِ اش ٦/١١ - ٨ + ٢٥/٦٥) فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الْمَسِيحِ (اش ٥/٩ - ٦ وَ ١٠/٩) ، وَيُزِيلُ الْمَوْتَ نَفْسَهُ (اش ٧/٢٥ - ٨) وَيَحِلُّ الْفَرَحَ بِحُلِّ الْعَذَابَاتِ وَالِدُمُوعِ (اش ١٨/٦٥ - ١٩ وَ ١٣/٣١ وَ ٢٣/٤ وَ ٢٩ وَ ٢٩/٢١ - ٤) . (٢٠) لَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْفِعْلُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَّا فِي

شَأْنِ الْفَتَاةِ الْعُلَرَاءِ . وَهَكَذَا فَإِنَّ اللَّهَ يَحْمُو تَمَامًا مَاضِي الْمَاضِي الَّذِي عَرَفَهُ إِسْرَائِيلُ لِيَصْبِيحَ هَذَا خَلِيقَةً جَدِيدَةً . وَفِي الْعِبَارَةِ

(١٥) نَجِبَ أَنْ نَفْهَمَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِمَعْنَاهَا الْحَقِيقِي ، وَهُوَ مَوْقِفٌ مِنْ يَوْمٍ غَيْرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُكَهُ (رَاجِعِ قَض ١٥/١٤) . اسْتَعْمَلْتَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ نَفْسَهَا لِلتَّبَعِيرِ عَنْ اسْتِغْوَاءِ الْعُلَرَاءِ (خَر ١٥/٢٢ وَ رَاجِعِ أَيْضًا ار ١/٢٠) . (١٦) نَظَرُ الْحَيَاةِ فِي الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ بِظَهَرِ مِثَالٍ أَعْلَى مَفْقُودٍ (فِي عَا ٢٥/٥ وَ هُوَ ١٠/١٢) . كَانَ إِسْرَائِيلُ صَبِيًّا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ (هُوَ ١/١١ - ٤) وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَكَانَ يَتَّبِعُ بِأَمَانَةٍ الرَّبَّ الَّذِي كَانَ حَاضِرًا فِي الْغَامِ (هُوَ ١٦/٢ - ١٧ وَ ٢/٢ - ٣) . فَمَا يَتَعَلَّقُ بِاسْتِمَالِ مَوْضُوعِ الْخُرُوجِ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ ، رَاجِعِ أَيْضًا اش ٣/٤٠ .

(١٧) كَانَ وَادِي عَكُورَ (أَحَدُ أَوْدِيَةِ جَوَارِ أَرْضِها الَّتِي يُدْخِلُ مِنْهَا إِلَى الْبَلَدِ) سَاحَةً لَخِيَانَةِ عَاقِبِها الرَّبِّ عَقَابًا شَدِيدًا (يش ٢٤/٧ - ٢٦) . يَعْنِي اسْمُهُ وَادِي النُّحْسِ (يش ٢٦/٧) . سَيَصْبِيحُ بَابَ رَجَاءٍ وَيَدْخُلُ الشَّعْبُ إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ بِمُحَدَّدَةٍ .

(١٨) كَانَ اسْمُ «بَعْلٍ» («السَّيِّدِ») يُطْلَقُ عَلَى الزَّوْجِ . وَكَانَ هَذَا الْاسْمُ يَدْخُلُ فِي تَرْكِيبِ أَسْمَاءِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ (رَاجِعِ ١ ص ٤٩/١٤ - ٢ ص ٨/٢ الخ وَ ١ الخ ٣٣/٨ وَ ٣٩/٩ - ٤٠ الخ) دُونَ أَنْ يَتَضَمَّنَ مَعْنَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . إِنَّ الرَّبَّ كَانَ هُوَ «السَّيِّدُ» الَّذِي كَانَ الْاسْمُ يَنْدُرُ لَهُ حَامِلُهُ . وَلَكِنْ ، فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ ، عُدَّتْ كَلِمَةُ «بَعْلٍ» كَلِمَةً كُفْرًا ، بِسَبَبِ نَسَبِها إِلَى آلِهَةِ الْكُفَرَانِيَّينَ (رَاجِعِ قَض ١٣/٢ - ١) . وَلِذَلِكَ حَفِظَ هُوشَعُ اسْتِمَالَهَا (الآيَةُ ١٩) . أَمَّا الْإِتِّفَالُ مِنْ

سفر هوشع ٢٢/٢-٣/٣

أَخْطَبْتُكَ بِالْبَرِّ وَالْحَقِّ وَالرَّأْفَةِ^(٢١) وَالْمَرَاحِمِ^(٢٢) وَأَخْطَبْتُكَ لِي بِالْأَمَانَةِ، فَتَعْرِفَنَّ الرَّبَّ^(٢٣).
وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أُجِيبُ
بِقَوْلِ الرَّبِّ

أُجِيبُ السَّمَوَاتِ، وَهِنَّ يُجِيبْنَ الْأَرْضَ^(٢٤)
وَالْأَرْضُ تُجِيبُ الْقَمَحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتَ
وَهِنَّ يُجِيبْنَ^(٢٥) يِزْرَعِيلَ.
وَأَزْرَعُهَا^(٢٦) لِي فِي الْأَرْضِ
وَأَرْحَمُ غَيْرَ مَرْحُومَةٍ

وَأَقُولُ لِّلنَّاسِ بِشَعْبِي: «أَنْتَ شَعْبِي»
روم ٢٥/٩
بط ١٠/٢

وهو يقول: «أَنْتَ إِلَهِي»^(٢٥).

هوشع يُعيد الزوجة الخائنة ويمتحنها. تفسير الرمز.

٣ أُنِّمَ قَالَ لِي الرَّبُّ: «انْطَلِقْ أَيْضًا وَأُجِيبِ
أَمْرًا^(١) يُجِيبُهَا زَوْجُهَا، وَهِيَ فَاسِقَةٌ، كَمَا يُجِيبُ
الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى
وَيُجِيبُونَ أَقْرَاصَ الزَّيْبِ^(٢). فَاشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ
عَشَرَ مِنَ الْفِضَّةِ وَبِحُمُرٍ وَنَصَفِ حُمُرٍ مِنَ
الشَّعِيرِ^(٣). وَقُلْتُ لَهَا: «إِنَّكَ تَبْقَيْنَ لِي أَيْامًا

(٢٢) إن «معرفة الرب» عند هوشع توافق
ال«حسنة» (هنا في الآيتين ٢١ - ٢٢ وفي ٢/٤ و ٦/٦).
فليس المقصود مجرد معرفة عقلية. وكما أن الله «يعرف»
الإنسان «بنفسه» بالارتباط به بعهد وبكشف محبة (حسنة)
له بإحساناته، كذلك فالإنسان «يعرف الله» بموقف يقتضي
الأمانة لعهد والاعتراف بإحساناته والمحبة (راجع أي
١٤/٢١ ومثل ٥/٢ واش ٢/١١ و ٢/٥٨). في الأدب
الحكمي، ترادف «المعرفة» «الحكمة» على التقريب.
(٢٣) لاحظ تكرار فعل أجاب: سيُجيب الله
تطلعات خلقة، والخلقة تجيب ما يتوقعه الناس منها، وفقًا
للتدبير الإلهي. هذا خلاف ما هو قائم من فساد وخطية
(راجع ٣/٤ وتك ١٧/٣ واش ١٦/١١ وروم
١٩/٨).

(٢٤) هذا معنى اسم يزرعيل (راجع ١٤/١
و ١٠/٥).

(٢٥) إن محبة الله لشعبه متناقض أسماء النحس «غير
مرحومة» و«ليس بشعبي» التي تزول مع اللعنة التي كانت
الأسماء دليلًا عليها. وفي ١/٢ و ٣ يخلّ ثعلّ هذه الأسماء
نقيضها.

(١) لا شك أن المقصود هو جומר التي أحبها هوشع
والتي لا يزال يحبها، ومع ذلك خائنة ولا تزال تخونه. إن
طول أناة النبي على الخائنة هو رمز محبة الله الدائمة لشعبه.
(٢) اقتدى هوشع جומר من سيدها، والهن يمارب
نحن اقتداء عبد (خر ٣٢/٢١ واح ٤/٢٧).

«أخْطَبْتُكَ بِ (الْبَرِّ)»، ما يلي حرف الجر «الباء» يدل على
المهر الذي يقدمه الخطيب لخطيبته (التركيب نفسه في ٢
صم ١٤/٣). وما يعطيه الله لإسرائيل في هذه الأعراس
الجديدة لم يعد ما في العهد القديم من تحيرات (١٠/٢). بل
الاستعدادات الباطنية التي لا بد منها ليكون الشعب بعد اليوم
أمينًا للعهد. نحن هنا أمام مبادئ ما سيتوسّع فيه ارميا
وحزقيال: العهد الجديد الأبدي («للأبد» في الآية ٢١)
والشرعة المكتوبة في القلوب، القلوب الجديدة، والروح
الجديد (ار ٣١/٣١ - ٣٤ وخر ٢٦/٣٦ - ٢٧ وراجع خر
٢٧/٣٦).

(٢١) تعبّر هذه الكلمة (حسنة) أولاً عن فكرة
الارتباط والالتزام في العلاقات الإنسانية، تدلّ الكلمة أيضًا
على الصداقة والتضامن والولاء، ولا سيما إذا صدرت هذه
الفضائل عن ميثاق. أمّا عند الله، فإنّ هذا اللفظ يعبر عن
الأمانة لعهد، وعن الرأفة الناشئة عنه للشعب المختار
(الرحمة في خر ٦/٣٤)، وبكلمة، تعبّر اللفظة عن محبة الله
لشعبه (مز ١٣٦/١ - ٢٦ وار ٣/٣١ الخ) وعمّا يصدر عنها
من إحسانات (خر ٦/٢٠ وتث ١٠/٥ و ٢ صم ٥١/٢٢ وار
١٨/٣٢). لكن هذه «حسنة» في الله
تستدعي «حسنة» في الإنسان أيضًا، أي بذل النفس
والصداقة الوثيقة والاتكال والحنان وال«جبر»، وبكلمة
واحدة، المحبة التي تتجلّى في الخضوع لمشيئة الله بسرور وفي
محبة القريب (هو ٢/٤ و ٦/٦). وهذا المثال الأعلى، الذي
يعبر عنه كثير من الزمائم، سيصبح مثال الحسنيين الأعلى
(١ مك ٤٢/٢).

سفر هوشع ٤/٣-٨/٤

خر ٢٣/٢٤+
٦/٢٨+
١ صم ٢٢/١٥+
هو ٩/٢
و ١/٦ و ٢/١٤
ار ٩/٣٠

بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ
مَلِكَهُمْ^(٤)، وَيَلْتَفِتُونَ بِهَيْبَةٍ إِلَى الرَّبِّ وَجُودَتِهِ
فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

كثيرة^(٣)، ولا تزنين ولا تكونين لرجل، وأنا
أكون كذلك معك، لأن بني إسرائيل يبقون
أباماً كثيرة لا ملك لهم ولا رئيس ولا ذبيحة ولا
نصب ولا أفود ولا ترافيم. وبعد ذلك يرجع

٢. جرائم إسرائيل ومعاقبته

الفساد عام

٤ اِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى عَلَى سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَقٌّ وَلَا رَحْمَةٌ
وَلَا مَعْرِفَةٌ لِلَّهِ

هو ٤/٢
اش ١٣/٣-١٥
مي ١/٦-٥
و ٢١/٢-٢٢+
ار ٩/٧

٢ بَلْ قَدْ فَاضَتْ اللَّعْنَةُ وَالْكَذِبُ

وَالْقَتْلُ وَالسَّرْقَةُ وَالزُّنَى

وَالدَّمَاءُ تُلَامِسُ الدَّمَاءَ.

٣ لِذَلِكَ تَنُوحُ الْأَرْضُ وَيَذْبُلُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا

مَعَ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ

بَلْ أَسْأَكَ الْبَحْرُ أَيْضًا تَزُولُ^(١).

ار ٢٨/٤
صف ٣/١

خطيئة الكهنة

٤ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ دَعْوَى

وَلَا يُؤْنِخُ أَحَدٌ

فَإِنَّا أَرْفَعُ عَلَيْكَ دَعْوَى، أَيُّهَا الْكَاهِنُ^(٢).

إِنَّكَ تَعْتَرُ فِي النَّهَارِ

وَيَعْتَرُ النَّبِيُّ أَيْضًا مَعَكَ فِي اللَّيْلِ

وَأَدْمُرُ أُمَّكَ^(٣).

٦ لَقَدْ دُمِّرَ شَعْبِي لِغَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

فِيمَا أَنَّكَ نَبَذْتَ الْمَعْرِفَةَ^(٤)

فَإِنَّا أَنْبَذَكَ عَنْ كَهَنَتِي

وَبِمَا أَنَّكَ نَسِيتَ تَعْلِيمَ إِلَهِكَ

فَإِنَّا أَيْضًا أَنْسَى أَبْنَاءَكَ.

٧ عَلَى حَسْبِ كَثَرَتِهِمْ خَطِئُوا إِلَيَّ

فَسَأْبَدُ مَجْدَهُمْ هَوَانًا.

٨ خَطِيئَةُ شَعْبِي يَأْكُلُونَ

وَيَذْنِبُ يَطْمَعُونَ^(٥).

ار ٤/٥
مي ٩-١/٢

ار ١١/٢+

بالكهنة في ار ٨/٢ و ١٣/٦ ومي ١١/٣ وصف ٤/٣
ولا سيما ملا ٦/١ - ٩/٢.

(٣) لن يستخلص مبدأ المسؤولية الفردية إلا بعد ذلك
يقرن (راجع تك ٢٤/١٨ + وحز ١٢/١٤). فيما يتعلق
بالأنبياء غير الخديريين بمهمتهم، راجع ار ١٣/٢٣ - ٣٢
ومي ٥/٣ و ١١ الخ.

(٤) أي الشريعة التي عل الكهنة أن يعلموها للشعب
(نت ١٠/٣٣ وملا ٥/٢ - ٨).

(٥) لما كان للكهنة حصّة كبيرة من الذبائح المقدّسة
عن الخطايا (اح ١٩/٦ - ٢٢) وذبائح التكفير (اح

(٣) هناك، كما سيّد في الآية ٤، زمن امتحان (راجع
٨/٢ - ٩ و ١٦) يسبق استئناف العهد بين الرب وإسرائيل.

(٤) راجع ار ٩/٣٠ وحز ٢٣/٣٤.

(١) يصف هوشع الحالة السائدة متخذاً نقيض الحالة
المتالية التي ستكون للشعب المجدّد (٢١/٢ - ٢٥): لا صدق
ولا محبة ولا معرفة لله (الآية ١ - راجع ٢١/٢ ت) وبدل
الانسجام بين الإنسان والخلقة (٢٠/٢ و ٢٣ ت)، فهناك
هزال الحيوانات وموتها (٣/٤ و راجع ٢٤/٢+).

(٢) المقصود هنا جاعة الكهنة المتهمة بالجهل والإهمال
والجشع، بل بالسرقة (٩/٦). هناك تنديدات أخرى

سفر هوشع ٤/٩-٥/١

٩ فَيَصِيرُ مِثْلُ الشَّعْبِ مِثْلَ الكَاهِنِ
فَأَعَاقِبُهُ عَلَى طُرْقِهِ وَأَرُدُّ عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ
مي ١٤/٦ ١١ فَيَأْكُلُونَ وَلَا يَشْبَعُونَ وَيَزْنُونَ^(٦) وَلَا يَتَكَثَّرُونَ
لأنَّهم تركوا الربَّ وأنصرفوا^(١١) إلى الزَّنى .

عبادة اسرائيل عبادة أوثان وزنى

الخمرُ والنَّيذُ يَسْتَهْوِيَانِ الْقَلْبَ^(٧) .
ار ٢٧/٢ ١٢ شَعْبِي يَسْأَلُ بِخَشْيَتِهِ وَعَصَاهُ تُخْبِرُهُ^(٨)
لأنَّ رُوحَ الزَّنى أَضَلَّهُمْ
فَزَنُوا بِالْإِرْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ .
ث ٢٢/١٢ ١٣ يَذْبَحُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ
وَيُحْرِقُونَ الْبَخُورَ عَلَى التَّلَالِ
تَحْتَ الْبَلُوطِ وَالْحَوْرِ وَالْبَطْمِ
لأنَّ ظِلِّهَا حَسَنٌ
فَلِذَلِكَ ، إِذَا زَنَتْ بَنَاتُكُمْ وَفَسَقَتْ كَنَانُكُمْ
١٤ لَنْ أَعَاقِبَ بَنَاتِكُمْ عَلَى زِنَاهُنَّ
ث ١٩/٢٣ ولا كَنَانِكُمْ عَلَى فِسْقِهِنَّ^(٩)
لأنَّهم قد أنفردوا بِالزَّوَانِي
وَذَبَحُوا مَعَ الْبَغَايَا
فَالشَّعْبُ الَّذِي لَا يَقْطَعُ يَنْهَارَ .

إنذار إلى يهوذا واسرائيل

١٥ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَزْنِي يَا إِسْرَائِيلَ
فَلَا يَأْتِمُّ يَهُوذَا وَلَا تَذْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ
ولا تَصْعَدُوا إِلَى بَيْتِ آوَنَ^(١١)
ولا تَحْلِفُوا بِ«حَيِّ الرَّبِّ» !
١٦ فَلَقَدْ جَمَعَ إِسْرَائِيلُ جِيَّاحَ الْبَقَرَةِ
فَهَلْ يَرْعَاهُمُ الرَّبُّ الْآنَ
كَالْحَمَلِ فِي الرَّحَابِ ؟
١٧ إِنْ أَفْرَائِيمَ حَلِيفُ الْأَوْثَانِ فَدَعُوهُ وَشَانَهُ .
١٨ إِذَا صَحَّحُوا مِنْ سُكْرِهِمْ زَنُوا زِنًى
وَرُؤُوسُهُمْ يُجْبُونَ الْهَوَانَ .
١٩ تَصِيرُهُمُ الرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهَا
فَيَخْجَلُونَ مِنْ ذُبَابِهِمْ .

قادة الشعب يقودونه إلى الهلاك

٥ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
وَأَصْغُوا يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ
وَأَنْصِتُوا يَا بَيْتَ الْمَلِكِ
فَإِنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُجْرُوا الْفَضَاءَ
وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ فَخًا فِي الْمِصْفَاةِ^(١١)

خشية كانت تُنسب إليها صفة القداسة .

(٩) خطيئتين أقلَّ جساماً ، لأنهن منجرفات بأمثال أزواجهن وآبائهن .

(١٠) بيت آوَن («بيت خطيئة») لقب شهكمي لبيت ايل («بيت الله») .

(١١) يذكر الكتاب المقدس عدة أماكن بهذا الاسم ، ومن الصعب أن نعرف أية مصفاة تُقصد هنا . لا شك أن الكلام يدور هنا شأن الكلام على نابور ، على مكان عبادة فُضِّلَ خُدَامُهُ الشعب بَعْمَلِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ .

(٧/٧) ، فهو يستفيد من خطايا الشعب (راجع ١ صم

١٢/٢ - ١٧) ، ويغني من الذبائح .

(٦) لا شك أن المقصود هو الزنى المقدس في عبادات الخصب عند الكنعانيين .

(٧) ليس هذا الكلام ملاحظة مبتدلة في تأثير الخمر ، بل توبيخ اسرائيل لأنه يسعى وراء ديانة البعل ، وذلك رغبة منه في الحصول على غلة وافرة من الخمر (راجع ١٤/٧) .

(٨) يُقصد بذلك ممارسات نكهنية بواسطة أدوات

سفر هوشع ٢/٥-١٤

وَاهْتَفُوا فِي بَيْتِ آوَنَ ، وَرَاعَكَ يَا بَنِيَامِينَ .

^١ أَفْرَائِيمُ يَصِيرُ دِمَارًا فِي يَوْمِ الْعِقَابِ

وَفِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ أَعْلَنْتُ أَمْرًا أَكِيدًا ^(٥) .

^{١١} كَانَ رُؤُوسُ يَهُوذَا كَالَّذِينَ يَنْقُلُونَ الْحُدُودَ ^(١١) نث ١٤/١٩
و ١٧/٢٧

فَلَأَصْبَحَ حَنَقِي عَلَيْهِمْ كَلِمَاءُ .

^{١١} أَفْرَائِيمُ مَظْلُومٌ وَمَهْضُومُ الْحَقِّ

لِأَنَّهُ شَرَعَ يَسْعَى إِلَى الْبَاطِلِ .

^{١٢} وَأَنَا كَالْعُثَّةِ لِأَفْرَائِيمَ اش ٩/٥٠ +

وَكَالنَّخْرِ لِبَيْتِ يَهُوذَا .

بطلان التحالف مع الغريب

^{١٣} رَأَى أَفْرَائِيمُ مَرَضَهُ وَيَهُوذَا قَرَحَهُ

فَانْطَلَقَ أَفْرَائِيمُ إِلَى أَشُورَ ٢ مل ١٩/١٥
و ٧/١٦-٩

وَأَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ ^(٧)

لِكَيْنَهُ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْفِيَكُمْ

وَيُزِيلَ عَنْكُمْ الْقَرْحَ

^{١٤} لِأَنِّي أَنَا لِأَفْرَائِيمَ كَالْأَسَدِ هو ٧/١٣

وَلَيْتَ يَهُوذَا كَالسَّبُلِّ عا ١٢/٣

أَنَا أَنَا أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي اش ٢٩/٥

وَأَخْطَفُ وَلَا مُنْقِذَ .

وَسَبَكَةً مَبْسُوطَةً عَلَى تَابُورِ .

^٢ لَقَدْ عَمَّقُوا حُفْرَةَ شِطِّيمِ ^(٢)

فَأَنَا أُودِّبُهُمْ جَمِيعًا .

^٣ إِنِّي عَرَفْتُ أَفْرَائِيمَ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ .

لَقَدْ زَنَيْتَ الْآنَ يَا أَفْرَائِيمَ

وَلَقَدْ تَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

^٤ أَعْمَلُهُمْ لَا تَدْعُهُمْ يَتُوبُونَ إِلَى إِلَهُهِمْ ار ٢٣/١٣ +

لِأَنَّ رُوحَ زَنَى فِي وَسْطِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا الرَّبَّ .

^٥ كِبْرِيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي وَجْهِهِ عا ٨/٦
و ٢/١٤

وِإِسْرَائِيلُ وَأَفْرَائِيمُ يَعْثُرَانِ بِذُنُبِهِمَا

وَيَعْثُرُ يَهُوذَا أَيْضًا مَعَهُمَا .

^٦ يَغْنَمُهُمْ وَيَقْرَهُمْ يَنْطَلِقُونَ لِيَطْلُبُوا الرَّبَّ عا ٤/٥ +

فَلَا يَجِدُونَهُ ، إِذْ إِنَّهُ تَخَلَّصَ مِنْهُمْ و ١٢-١١/٨
مثل ٢٨/١

^٧ لَقَدْ غَدَرُوا بِالرَّبِّ يو ٣٤/٧

لِأَنَّهُمْ وَلَدُوا بَنِينَ حَرَامَ و ٢١/٨

فَالْآنَ يَلْتَهِمُهُمْ رَأْسُ الشَّهْرِ ^(٣) مع ميراثهم اش ٦/٥٥
هو ٦/٢

الحرب بين الاخوة ^(٤)

^٨ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي جَبْعَةِ يو ١١/٢ +

وَفِي الصُّورِ فِي رَامَةَ

(٦) تلميح إلى تقدم جيش يهوذا في أرض إسرائيل ،

وربما إلى تعديت مملكة الجنوب القديمة (١ مل ١٦/١٥ -

٢٢) . إن كتاب تثنية الاشتراع (ثث ١٤/١٩) وراجع

(١٧/٢٧) يُدين الذين يغيرون مكان « الحدود التي وضعها

الأجداد » ، لأن تقسيم أرض الميعاد تم بحسب أوامر الله

(راجع يش ٦/١٣) .

(٧) تلميح إلى الجزية التي دفعها منجم إلى نبوت

فلاسر الثالث في السنة ٧٣٨ (راجع ٢ مل ١٩/١٥) وإلى

الاستغاثة التي طلبها آحاب من نبوت فلاسر نفسه في السنة

٧٣٥ (راجع ٢ مل ٧/١٦ - ٩) .

(٢) نص غير أكيد ، عن شطيم ، راجع يش ١/٢ + ،

وقد يكون في الكلام تلميح إلى قصة بعل فغور ١٠/٩ . راجع

أيضا عد ٢٥ .

(٣) إنما لأن يوم العيد سُمي يوم عقاب ، وإنما في

ذلك إشارة إلى حدث قريب الوقوع (رأس الشهر المقبل) .

(٤) يبدو أن هذه الفقرة (وعلى الأرجح الفقرات

التالية حتى ٦/٦) تتناول الحرب السورية الأفرائيمية

(٧٣٥ - ٧٣٤) (راجع ٢ مل ٥/١٦ - ١٠) .

(٥) أي المصائب الآتية ، من مجلاء وتقسيم (٢ مل

٢٩/١٥) وسقوط السامرة وخراب مملكة إسرائيل (٢ مل

٥/١٧ - ٦) .

سفر هوشع ١٥/٥-١/٧

١٥ أَمْضِي وَأَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي

إِلَى أَنْ يَعْتَرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ وَيَلْتَمِسُوا وَجْهِي .
أَنْتُمْ فِي ضَيْقِهِمْ يَبْتَكَرُونَ إِلَيَّ .

ث ٢٩-٣١

ار ٢٩/١٣

عا ٥/٢٤

وَقَتَلْتَهُمْ بِأَقْوَالِي فَمَهِ .

وَقَضَائِي يُشْرِقُ كَالنُّورِ .

٦ فَإِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحْمَةَ لَا الذَّبِيحَةَ

مَعْرِفَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُحْرِقَاتِ (٤) .

ار ١٠/١

و ٥/١٤

هو ١١/١٢

متى ١٣/٩

و ٧/١٢

عا ٥/٢١+

هو ٢١/٢-٢٢+

توبة عابرة (١)

٦ اَهْلُمُوا نَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ

لَأَنَّهُ هُوَ أَفْرَسٌ وَهُوَ يَشْفِينَا

هُوَ ضَرْبٌ وَهُوَ يَعِصِبُ جِرَاحَنَا .

٢ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يُحْيِينَا

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يُقِيمُنَا (٢) فَتَحْيَا أَمَامَهُ .

حز ٣٧

٣ لِنَعْلَمَ وَنَتَابِعَ مَعْرِفَةَ الرَّبِّ .

طُلُوعُهُ ثَابِتٌ كَالْفَجْرِ فَسَيَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ

كَمَطَرِ الرَّبِّيعِ الَّذِي يَرْوِي الْأَرْضَ .

مز ٦٧/٦

و ٢٣/٢

و ١٤٣/٦

ث ١١/١٤

مَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا أَفْرَائِيمَ ؟

مَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا يَهُوذَا ؟

إِنَّ رَحْمَتَكُمْ كَغَمَامِ الصَّبَاحِ

وَكَالْتَدَى الَّذِي يَزُولُ بَاكِرًا .

٥ لِذَلِكَ نَحْتُمُّهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ (٣)

جوائم إسرائيل الماضية والحاضرة

٧ أَمَّا هُمْ فَمِثْلُ آدَمَ نَقَضُوا عَهْدِي (٥)

هُنَاكَ غَدَرُوا بِي .

٨ جِلْعَادُ (٦) مَدِينَةٌ فَاعِلِي الْآثَامِ

فِيهَا آثَارٌ مِنْ دَمٍ .

٩ وَكَمَا يَكْمُنُ اللَّصُوفُ لِإِنْسَانٍ

فكَذَلِكَ عِصَابَتُهُ كَهَنَةٌ يَقْتُلُونَ فِي طَرِيقِ شَكِيمَ

لِأَنَّهُمْ صَانِعُو الْفَاحِشَةِ .

١٠ رَأَيْتُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَا يُقْشَعِرُ مِنْهُ

هُنَاكَ زَنَى أَفْرَائِيمَ وَتَنَجَّسَ إِسْرَائِيلُ .

١١ وَلَكَ أَيْضًا يَا يَهُوذَا جُعِيلَ حِصَادٍ

عِنْدَمَا أَرُدُّ شَعْبِي مِنَ الْجَلَاءِ (٧) .

٧ اِحْنِ كُنْتُ أَشْفِي إِسْرَائِيلَ

هذا النص كما كانوا يفسرونه بحسب قواعد التفسير الكناي في ذلك الزمان .

(٣) إن كلمة الله التي ينقلها الأنبياء كلمة فعالة ، فهي تحقق ما تنبئ به (العقاب هنا) .

(٤) راجع ٢١/٢ و ٢٢/٢ و عا ٥/٢١ و ١ صم ١٥/٢٢ . في ٣/١٤ سيلغ هوشع في القول إلى أن التحول الباطني الصادق هو وحده ذبيحة مقبولة .

(٥) تلميح غامض . ربما كان في معبد للأوثان (بالقرب من مصب اليتوق) . أو لعل النص يعني فقط أن خيانة إسرائيل ترقى إلى أوائل الإقامة في فلسطين (راجع يش ١٦/٣) . العهد هو عهد سيناء .

(٦) تقع جلعاد في نجد جلعاد في عبر الأردن (راجع تك ٤٦/٣١ - ٤٨) .

(٧) هذه الآية إضافة لاحقة (راجع ١٧/١) ، يصعب فهمها .

(١) يتخيل النبي نوعاً من رتبة توبة ولربما اقتبس

كلماتها من رتبة تكفير (١ مل ٣١/٨ - ٥٣ وار ٢١/٣ - ٢٥ ويو ١ - ٢ ومز ٨٥) : خاف الشعب من الإنذار بالعقاب ومن الابتعاد عن الرب (١٤/٥ - ١٥) فأخذ يحن نفسه على العودة إليه (الآيات ١ - ٣) . ولكن هذه العودة عابرة ، من غير تحول باطني (الآيات ٤ - ٦) .

(٢) إن العبارة « بعد يومين » ، « وفي اليوم الثالث » (راجع عا ٣/١ : « بسبب معاصي دمشق الثلاث والأربع ») تدل على وقت قليل . منذ ترتليانس ، طبق التقليد المسيحي هذا النص على قيامة المسيح في اليوم الثالث . ولكن هذا النص لم يستشهد به في العهد الجديد ، حيث يستشهد ، في هذا الصدد ، بإقامة يونان في بطن الحوت (يون ١/٢ - متى ١٢/٤٠) . ومع ذلك فمن الممكن أن يكون ذكر القيامة في اليوم الثالث « كما جاء في الكتب » (١ قور ١٥/٤ وراجع لو ٢٤/٤٦) ، في الدعوة الأولية وفي قواتين الإيمان ، عائداً إلى

سفر هوشع ١٦-٢/٧

أَفْرَائِيمُ قَدْ صَارَ رَغِيْفًا لَمْ يُقَلِّبْ (٣)
 ٩ أَكَلَ الْغُرْبَاءُ قُوَّتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ
 وَيَبْصُرَ الشَّبَابُ شَعْرَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ.
 ١٠ (كِبْرِيَاءُ إِسْرَائِيلَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ
 وَلَمْ يَتُوبُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ
 وَلَمْ يَلْتَمِسُوهُ مَعَ كُلِّ ذَلِكَ).
 ١١ وَكَانَ أَفْرَائِيمُ كَحَامَةِ سَادِجَةٍ (٤) لَا لُبَّ لَهَا
 فَذَعَوْا مِصْرَ وَأَنْطَلَقُوا إِلَى أَشُورَ.
 ١٢ أَيْنَمَا ذَهَبُوا أَبْطَسَ عَلَيْهِمْ شَبَكَتِي
 وَأَهْبَطُهُمْ كَطُيُورِ السَّمَاءِ
 وَأَوْدَبَهُمْ حِينَ أَسْمَعُهُمْ يَجْتَمِعُونَ.

لذ ١٧/٣

لكران إسرائيل للجميل ومعاقبته

١٣ وَبَلَّ لَهُمْ لَأَنَّهُمْ هَرَبُوا عَنِّي
 تَبًّا لَهُمْ لَأَنَّهُمْ عَصَوْنِي.
 فَاِنَا أَفْدِيهِمْ وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ بِالْكَذِبِ؟
 ١٤ وَلَمْ يَبْصُرْخُوا إِلَيَّ فِي قُلُوبِهِمْ
 بَلْ يُؤَلِّلُونَ فِي مَضَاجِعِهِمْ (٥)
 مِنْ أَجْلِ الْقَمْحِ وَالنَّيْلِ يَتَخَذُّشُونَ
 وَلَكِنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ عَنِّي.
 ١٥ أَنَا رَوَّضْتُ وَقَوَّيْتُ أَدْرُعُهُمْ
 وَلَكِنَّهُمْ فَكَّرُوا عَلَيَّ بِالشَّرِّ.

مز ٥٧/٧٨

١٦ إِنَّهُمْ يَتُوبُونَ، لَكِنْ لَا إِلَى الْعَلَاءِ.
 هُمْ كَالْقَوْسِ الْخَادِعَةِ

(٤) تُسْتَفَوِي، أَي (هنا وفي ١٦/٢ لفظ واحد)
 تستسلم إلى مفاتن الخلفاء الغربية، ظننا منها أنها تنجو من
 العقاب الذي يصوره النبي بصورة شبكة الصياد التي يحركها
 الله.
 (٥) إِنَّمَا مَضَاجِعُهُمْ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ. وَإِنَّمَا الْبَسْطُ أَوْ
 الْأَرْدِيَّةُ الَّتِي كَانُوا يَسْجُدُونَ عَلَيْهَا لِلصَّلَاةِ (راجع مز ٥/٤
 و ٥/١٤٩).

إِنْكَشَفَ إِثْمُ أَفْرَائِيمَ وَمَسَاوِي السَّامِرَةِ
 فَإِنَّهُمْ عَمِلُوا الْكَذِبَ
 فَالْسَّارِقُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ
 وَالْعِصَابَةُ تَجْتَاحُ الْخَارِجَ
 ٢ وَلَا يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِمْ
 إِنِّي أَتَذَكَّرُ كُلَّ شَرِّهِمْ
 وَالْآنَ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ
 وَصَارَتْ أَمَامَ وَجْهِهِ (١).
 ٣ يَسْرُونَ الْمَلِكَ بِشَرِّهِمْ وَالرُّؤَسَاءَ بِكَذِبِهِمْ.
 ٤ كُلُّهُمْ فُسَّاقٌ كَالْتَّنُورِ الْمُحْمَى
 الَّذِي يَكْفُ الْخَبَازُ عَنْ تَذَكُّيَّتِهِ
 مُنْذُ عَجَنَ الدَّقِيقَ إِلَى اخْتِيَارِهِ.
 ٥ فِي يَوْمٍ مَلِكِنَا (٢)

مز ٨/٩١
 لا ١٦/٣

مَرَضَ الرُّؤَسَاءُ مِنْ سَوْرَةِ الْخَمْرِ
 وَهُوَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى السَّاخِرِينَ
 ٦ لِأَنَّهُمْ أَقْتَرَبُوا، وَقُلُوبُهُمْ مَمْلُوءَةٌ كَيْدًا
 كَالْتَّنُورِ الَّذِي نَامَ خَبَازُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ
 وَتَأَجَّجَ فِي الصَّبَاحِ كَنَارٍ مُلْتَهَبَةٍ.
 ٧ كُلُّهُمْ حَمَوَا كَالْتَّنُورِ وَأَكَلُوا قَضَائِهِمْ
 وَجَمِيعُ مَلُوكِهِمْ سَقَطُوا
 وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَيَّ.

إسرائيل يهتد كل شيء باستغاثته للغريب

٨ أَفْرَائِيمُ قَدْ اخْتَلَطَ فِي الشُّعُوبِ

(١) مِنْ أَوَائِلِ مَمْلَكَةِ الشَّيَالِ حَتَّى السَّنَةِ ٧٣٧ (مَقْتُلُ
 فَحْشِيَا)، قُتِلَ سَبْعَةُ مَلُوكٍ. بَشِيرُ النَّبِيِّ هُنَا إِلَى مُؤَامَرَةٍ: أَخْفَى
 الْمَتَامُرُونَ خَطَّتَهُمْ، وَبَعْدَ لَيْلَةٍ قَصُوفَ قَتَلُوا الْمَلِكَ وَالرُّؤَسَاءَ وَهُمْ
 سَكْرَى مِنَ الْخَمْرِ. هَكَذَا مَاتَ أَيْلَةُ (١) مِنْ ٩/١٦ - ١٠).
 (٢) لَا شَكَّ أَنَّهُ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، إِكْرَامًا لِلْمَلِكِ.
 (٣) احْتَرَقَ الرَّغِيفُ مِنْ جَانِبٍ وَلَمْ يُخْبَرْ مِنْ جَانِبٍ
 فَاصْبَحَ لَا يُؤْكَلُ.

سَيَسْقُطُ رُؤُوسُهُمْ بِالسَّيْفِ

بِسَبَبِ لَعْنَةِ أَلْسِنَتِهِمْ

وَيُسَخَّرُ مِنْهُمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

خر ٤/٢٠
و ١٧/٣٤

صَنَعَهُ صَانِعٌ فَلَيْسَ بِإِلَهِ (٥)

فَإِنَّهُ سَيَصِيرُ شَطَايَا.

٧ فَلَا تَهُمَّ يَزْرَعُونَ الرِّيحَ فَسَيَحْصُدُونَ الزُّوْبَةَ : اي ٨/٤
مثل ٨/٢٢

سَاقُ لَا سُنْبُلَ لَهَا وَلَا تُخْرِجُ دَقِيقًا

وإن أَخْرَجَتْ ، إلتَهَمَهُ الْغُرَبَاءُ .

تك ٧/٦

الإلذار

يوه ١/٢ + **▲** ١ كَالْعُقَابِ يَنْقُضُ الْوَيْلُ عَلَى بَيْتِ الرَّبِّ (١)

إِلَى فَمِكَ بوقًا !

فَإِنَّهُمْ نَقَضُوا عَهْدِي وَعَصَوْا شَرِيعَتِي (٢)

٢ يَصْرُخُونَ إِلَيَّ :

« اللَّهُمَّ قَدْ عَرَفْنَاكَ نَحْنُ إِسْرَائِيلُ » . ار ٩-٨/١٤

٣ إِسْرَائِيلُ نَبَذَ الْخَيْرَ ، فَسَيُطَارِدُهُ الْعَدُوُّ (٣)

٤ نَصَبُوا مُلُوكًا وَلَكِنْ لَا مِنْ قِبَلِي (٤)

١ صم ١/٨
و ١٢/١١

وَأَقَامُوا رُؤُوسَاءَ وَأَنَا لَمْ أَذَرِ

وَمِنْ فِضَّتِهِمْ وَذَهَبِهِمْ

صَنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَصْنَامًا لِأَنْقِرَاضِهِمْ .

٥ قَدْ نُبَذَ عِمْلُكُ أَيَّتُهَا السَّامِرَةُ

١ مل ٢٨/١٢ و ٣٢

وَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ

فَالِي مَتَى لَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَعُودُوا أَبْرِيَاءَ ؟

٦ إِنَّهُ هُوَ أَيْضًا مِنْ إِسْرَائِيلِ

هلاك إسرائيل لاستغاثته بالغريب (١)

٨ لَقَدْ أَلْتَهُمْ إِسْرَائِيلُ

صَارُوا الْآنَ بَيْنَ الْأُمَمِ

كَشْيءٍ لَا يُرْغَبُ فِيهِ

٩ لِأَنَّهُمْ صَعِدُوا إِلَى أَشُورَ

مِثْلَ حِارِ الْوَحْشِ الْمُتَفَرِّدِ بِنَفْسِهِ

أَفْرَائِيمُ اشْتَرَى عُشَاقًا (٧)

خر ٣٢/١٦ - ٣٤

١٠ فَلِشْتَرِ مِنْهُمْ فِي الْأُمَمِ

سَأَجْمَعُهُمُ الْآنَ (٨)

وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُعَانُونَ مِنْ ثِقَلِ مَلِكِ الرُّؤُوسَاءِ (٩)

رفض للعبادة الظاهرة

١١ حِينَ أَكْثَرَ أَفْرَائِيمُ مِنَ الْمَدَابِيحِ لِلْمَخْطِئَةِ

الأنبياء (راجع اش ٢٠/٤٠ + ٢١/٤١) .

(٦) الراجع أن هذه الفقرة لاحقة للجلاء الذي تبع

الحرب السورية الافرايمية (٧٣٤) (٢ مل ٢٩/١٥) .

(٧) إشارة إلى الجزية التي دُفعت إلى ملك أشور

(١٣/٥ و ١١/٧) وربما إلى الهدايا التي أرسلت إلى مصر . لم

يعد العشاق في هذا النص تلك الآلهة الكنعانية الوارد ذكرها

في ١ - ٣ ، بل الدول الغريبة . ولكن الروابط بالدول الغريبة

تعد زنى هنا أيضًا بالنسبة إلى العهد مع الرب ، وذلك لأن

هذه الروابط كانت تخرّج إلى عبادة آلهة تلك الدول ، ولأنها

كانت عدم ثقة بالرب ، مخلص إسرائيل الأوحد (راجع اش

١/٣٠ - ٥ و ١/٣١) . (٣)

(٨) للجلاء إلى أشور .

(٩) ملك أشور .

(١) في شأن العقاب وصورة الشؤم التي يمثّلها ، راجع

ار ٤٠/٤٨ و ٢٢/٤٩ . يدل بيت الرب ، لا على معبد ، بل

على الأرض المقدسة وهي ملك الرب (راجع ١٥/٩) .

(٢) ورد مثل هذا التوازي المترادف بين العهد والشرية

في التقليد الإياوي (خر ٨/٢٤) وتقليد ثنية الاشتراع (نت

١٣/٤) والتقليد الكهنوتي (اح ١٥/٢٦) ، علمًا بأن هوشع

ينتمي إلى بيئة تقليد ثنية الاشتراع .

(٣) أشور .

(٤) يبدو أن هوشع لا يُدين المؤسسة الملكية أو ملكية

السادة المعارضة لسلالة داود الشرعية في أورشليم ، بل يُدين

الانقلابات المتعاقبة المستوحاة من عدم الاهتمام بالأمانة

للرب .

(٥) سيتخذ التنديد بالأوثان مكانة هامة في أدب

صَارَتْ لَهُ الْمَذَابِجُ لِلخَطِيئَةِ
١٢ فَلَوْ كَثِيتُ لَهُ الْآلَافُ مِنْ شَرِيعِي
لَحُسِبْتَ أَمْرًا غَرِيبًا.
١٣ أَمَّا الذَّبَائِحُ الْمُقَدَّمَةُ لِي
فَيَذَبَحُونَهَا وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا (١٠)

عآ ٢٢/٥

لَكِنَّ الرَّبَّ لَا يَرْضَى عَنْهَا
بَلْ يَذْكُرُ الْآنَ ذُنُوبَهُمْ
وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ:
فَإِنَّهُمْ إِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ.
١٤ نَسِيَ إِسْرَائِيلُ صَانِعَهُ وَبَنَى الْقُصُورَ
وَيَهُودَا أَكْثَرَ مِنَ الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
لَكِنِّي أُلْقِي نَارًا فِي مُدُنِهِ
فَتَأْكُلُ أَرْجَاحُهَا.

نث ٦٨/٢٨
و ١٥/٣٢ و ١٨

عآ ٥/٢

أَحْزَانُ الْجَلَاءِ (١)

٩ أَلَا تَفْرَحْ، يَا إِسْرَائِيلُ
حَتَّى الْإِيْتِهَاجِ كَالشُّعُوبِ

فَقَدْ زَنَيْتَ بِأَرْتِدَادِكَ عَنْ إِلَهِكَ
وَأَحْبَبْتَ الْأَجْرَةَ عَلَى جَمِيعِ بِيَادِرِ الْحِنِطَةِ (٢).

٢ أَلْبَيْدُ وَالْمَعْصَرَةُ لَا يُطْعِمَانِهِمْ
وَالنَّبِيدُ يُخَيِّبُهُمْ (٣).

(١٠) ترجمة غير أكيدة لنص عسير الفهم وربما مشوه.

(١) لعل هذا القول النبوي قد قيل في بعض الأعياد الزراعية.

(٢) تَعَدَّ خيرات الأرض اجرة لزنى إسرائيل، لأن الشعب يعدّ هذا الزنى نتيجة لعبادته للبعل وما فيها من ممارسات فاسقة (راجع ٧/٢).

(٣) ورد سبب ذلك في ما بعد: لن يكونوا في أرضهم بعد ذلك ليستفيدوا منها، لأنهم سيُجْلَوْنَ إلى أرض غريبة، وسيأكل غيرهم هذه الخيرات (٧/٨).

(٤) كل أرض غريبة هي غير طاهرة، لأنها منجّسة

٣ لَا يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ

بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَائِيمُ إِلَى مِصْرَ
وَفِي أَشُورَ يَأْكُلُونَ النَّجَسَ (٤).

٤ لَا يَسْكُبُونَ لِلرَّبِّ خَمْرًا

وَلَا تَلْدُّ لَهُ ذَبَائِحُهُمْ

نث ١٤/٢٦

بَلْ تَكُونُ لَهُمْ كَخُبْزِ النَّائِحِينَ
الَّذِي كُلُّ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ يَتَنَجَّسُ (٥).

لِأَنَّ خُبْزَهُمْ يَكُونُ لِأَنْفُسِهِمْ

وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ (٦).

٥ مَاذَا تَصْنَعُونَ يَوْمَ الْإِحْتِفَالِ

وَيَوْمَ عِيدِ الرَّبِّ؟ (٧)

٦ هَا إِنَّهُمْ رَحَلُوا بَعِيدًا عَنِ الْخَرَابِ.

فَمِصْرَ تَجْمَعُهُمْ وَمَوْتَ (٨) تَدْفِنُهُمْ

وَالْقَرَاصُ يَرِثُ ثَمِينَ فِضَّتِهِمْ

وَالشُّوكُ يَمْتَدُّ إِلَى خِيَامِهِمْ.

الإنذار بالعقاب يحلب على النبي الاضطهاد

٧ قَدْ أَتَتْ أَيَّامُ الْعِقَابِ، أَتَتْ أَيَّامُ الثَّوَابِ. عآ ٢/٣

لِيَعْلَمَ إِسْرَائِيلُ أَنَّ النَّبِيَّ غَيْبِي

وَرَجُلُ الرُّوحِ مَجْنُونٌ يَ ٢٠/١٠

يَحْسَبُ جَسَامَةً ذَنْبِكَ تَشْتَدُّ الْعَدَاوَةُ.

وجود الأوثان (راجع عآ ١٧/٧ و صم ١٩/٢٦). ولن يستطيعوا في الجلاء أن يمنعوا من الأطعمة النجسة.

(٥) كان وجود مبيت في بيت ينجس الأطعمة المَعْدَّة في بيت الميت.

(٦) في الجلاء يستحيل تقديم البواكير في الهيكل (نث ٢/٢٦).

(٧) لا شك أن المقصود هو عيد الأكواخ الذي يستحيل الاحتفال به في الجلاء، إذ لا بد من الثول أمام الرب (خر ١٦/٢٣ ت).

(٨) هي ممفيس الشهيرة بأهرامها (راجع ار ١٦/٢ و ١/٤٤).

٨ رَقِيبُ أَفْرَائِيمَ مع إلهي ، وهو النَّبِيُّ
لَهُ نَصِيبٌ فَخَّ عَلَى جَمِيعِ طُرُقِهِ
فَكَانَتْ الْعَدَاوَةُ فِي بَيْتِ إِيْلِهِ (٩) .

٩ تَوَغَّلُوا فِي الْفَسَادِ كَمَا فِي أَيَّامِ جَبَعَةَ :
فَهُوَ يَذْكُرُ ذَنْبَهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ عَلَى خَطَايَاهُمْ .

ع ١٧-١٠/٧
ار ١/٢٠
قض ١٩

العقاب لجريمة بعل فغور

١٠ وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ
وَرَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كَالْبَاكُورَةِ فِي الثَّيْنِ
أَوَّلَ أَوَانِهَا .

ث ١٠/٢٢

أَمَّا هُمْ فَوَصَلُوا إِلَى بَعْلَ فُغُور (١٠)
وَنَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلْعَارِ (١١)

عد ٥٠/٢٥

فَصَارُوا مَكْرُوهِينَ كَأَحْبَابِهِمْ .

ار ١٠/٢

١١ أَفْرَائِيمُ كَالطَّائِرِ يَطِيرُ مَجْدُهُ
مُنْذُ الْوِلَادَةِ وَالْبَطْنِ وَالْحَبْلِ .

ث ١٨/٢٨

١٢ وَإِذَا رُبُّوا بَنِيهِمْ

ث ٢٥/٣٢

فَإِنِّي أَتُكِلُّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوا رِجَالًا
وَالْوَيْلُ لَهُمْ أَيْضًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ عَنْهُمْ .

١٣ حِينَ رَأَيْتُ أَفْرَائِيمَ

بَدَأَ وَكَانَهُ بُسْتَانٌ نَحْلٌ مَغْرُوسٌ فِي مَرْجٍ (١٢)
وَلَكِنَّ أَفْرَائِيمَ سَيُخْرِجُ بَنِيهِ إِلَى الْقَاتِلِ .

١٤ أَعْطِهِمْ يَا رَبُّ ... مَاذَا تُعْطِي ؟

أَعْطِهِمْ رَحِمًا عَقِيمًا وَأَثْدَاءَ جَائِفَةٍ .

لو ٢٩/٢٣

العقاب على جريمة الجلجال

١٥ مَسَاوِيَهُمْ كُلُّهَا فِي الْجِلْجَالِ (١٣)
هُنَاكَ أَبْغَضْتُهُمْ
لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ أَطْرَدْتُهُمْ مِنْ بَيْتِي
وَلَا أَعُودُ أَحِبُّهُمْ
جَمِيعُ رُؤَسَائِهِمْ عُصَاةٌ .

١٦ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَفْرَائِيمَ وَجَفْتُ أَصْلَهُمْ
فَلَا يَأْتُونَ بِثَمَرٍ

وَإِنْ وَلَدُوا ، فَإِنِّي أَقْتُلُ ثَمَارَ بَطُونِهِمْ الشَّهِيَّةِ .

١٧ إِيْلَهُ يَبْتَلُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ
فَيَكُونُونَ تَائِهِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ .

هَدَمَ شعارات إسرائيل الوثنية

١٨ إِنْ إِسْرَائِيلَ كَرَمَةٌ وَافِرَةٌ

يُثْمِرُ ثَمَرًا لِنَفْسِهِ .

وَعَلَى حَسَبِ كَثَرَةِ ثَمَرِهِ كَثُرَ الْمَذَابِحُ

وَعَلَى حَسَبِ حُسْنِ أَرْضِهِ

حَسَنَ الْأَنْصَابِ .

٢ تَقَسَّمَتْ قُلُوبُهُمْ (١) ، فَالآنَ يُكْفَرُونَ

هُوَ يُحْطِمُ مَذَابِحَهُمْ وَيُخَرِّبُ أَنْصَابَهُمْ .

٣ فَالآنَ يَقُولُونَ : « لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ (٢) »

لِأَنَّا لَمْ نَخْشَ الرَّبَّ

فَإِذَا يَصْنَعُ لَنَا الْمَلِكُ ؟ »

(١٢) آية عسيرة الفهم وربما مشوهة .

(١٣) لا شك أنه يُقصد بذلك معاصي شاول في
الجلجال (١ صم ١٣/٧ - ١٤ و ١٢/١٥ و ٣٣) والتي
تتواصل اليوم في عصيان الرؤساء (خاتمة الآية) .

(١) يُظهر تمسُّكًا بالرب ، في حين أنه يعبد البعل .

(٢) إن عدم استقرار السلطة ووصاية أشور تحرم
للمؤسسة الملكية كل فاعلية .

(٩) نص غامض جدًا ويرجح أنه مشوه .

(١٠) تقع الحادثة المروية في عد ٢٥ في السهل إلى
شرق الأردن (راجع عد ١/٢٥ ويش ١/٢) . لقد سبق
أن ظهرت خيانة إسرائيل على أبواب أرض الميعاد وأثرت في
تاريخه كله .

(١١) إشارة إلى البعل فيها تحذير (راجع ٢ صم
١/٤) .

سفر هوشع ١٠/٤-١٤

وَسَيَجْمَعُ الشُّعُوبُ عَلَيْهِمْ
لِتَمْسِكِهِمْ بِذُنُبِهِمْ^(٦).

إِسْرَائِيلُ خَيَّبَ أَمَلَ الرَّبِّ^(٧)

١١ أَفْرَائِمُ عِجْلَةٌ مَرُوضَةٌ تُحِبُّ دَوَسَ الْحُبُوبِ
وَأَنَا جَعَلْتُ نِيرًا عَلَى عُنُقِهَا الْجَمِيلِ.

متى ٢٩/١١-٣٠
ار ٢/٢٠
و ٥/٥

سَأَشُدُّ أَفْرَائِمَ

وَيَهْودَا بِحَرْثٍ وَيَعْقُوبُ بِمَسْطَر.

١٢ إِزْرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبَرِّ^(٨)

تَحْصُدُوا بِحَسَبِ الرَّحْمَةِ.

أُحْرِثُوا لِأَنْفُسِكُمْ بَوْرًا

مي ٨/٦
ار ٣/٤

فَقَدْ حَانَ أَنْ تَلْتَمِسُوا الرَّبَّ

إِلَى أَنْ يَأْتِيَ وَيُمْطِرَ الْبَرَّ عَلَيْكُمْ.

١٣ لَقَدْ حَرَّثْتُمُ الشَّرَّ وَحَصَدْتُمُ الظُّلْمَ

وَأَكَلْتُمُ ثَمَرَ الْكَذِبِ.

اش ١/٣١

بِمَا أَنَّكَ تَوَكَّلْتَ عَلَى طَرِيقِكَ

وَعَلَى كَثْرَةِ بَوَاسِلِكَ

١٤ فَسَتَقُومُ الْجَبَلَةُ فِي شَعْبِكَ

وَتُخَرَّبُ جَمِيعُ حُصُونِكَ

كَمَا خَرَّبَ شَلْمُنُ^(٩) بَيْتَ أَرْبِيلَ

٤ تَكَلَّمُوا كَلَامًا وَأَقْسَمُوا بِاطِّلَاءٍ وَقَطَعُوا عَهْدًا
وَيَنْبُتُ الْحَقُّ كَتَبْتِ سُمًّا^(٣)

عا ١٢/٦

عَلَى أَتْلَامِ الْحَقُولِ.

٥ عَلَى عِجْلِ بَيْتِ آوَنَ يَرْتَعِدُ سُكَّانُ السَّامِرَةِ
لِأَنَّ شَعْبَهُ وَكَهَنَتَهُ كَانُوا يَنْوَحُونَ عَلَيْهِ

دك ١٤/١٨

فَلْيَبْتَهِجُوا بِمَجْدِهِ بَعْدَ أَنْ تُفِيَّيَ عَنَّا.

٦ فَهُوَ أَيْضًا يُحْمَلُ إِلَى أَشُورَ

هَدْيَةً لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ

فَيُنَالُ أَفْرَائِمُ عَارًا

وَيَخْجَلُ إِسْرَائِيلُ مِنْ دَسَائِسِهِ.

٧ السَّامِرَةُ دُمِّرَتْ

وَمَلِكُهَا كَالْقَشَّةِ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

٢ مل ١٥/٢٣

٨ وَسَتُدْمَرُ مَشَارِفُ آوَنَ، خَطِيئَةُ إِسْرَائِيلَ هَذِهِ

وَالشُّوْكَ وَالْحَسَكُ يَعْْلَوَانِ مَدَابِحَهُمْ

فَيَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: «غَطِّينَا»

اش ١٠/٢

وَلِلتَّلَالِ: «أَسْقِطِي عَلَيْنَا»^(٤).

لو ٣٠/٢٣
رو ١٦/٦

٩ مُنْذُ أَيَّامٍ جَبَعَةً خَطَيْتَ يَا إِسْرَائِيلَ

وَهُنَاكَ تَوَقَّفُوا.

أَفَلَا يُدْرِكُ الْقِتَالُ أَبْنَاءَ الظُّلْمِ فِي جَبَعَةٍ؟^(٥)

١٠ إِيَّايَ مُصَمِّمٌ عَلَى تَأْدِيهِهِمْ

(٧) تَدُلُّ الْآيَتَانِ ١١ - ١٢ عَلَى الْقَصْدِ الَّذِي قَصَدَهُ

الرَّبُّ فِي شَأْنِ أَفْرَائِمَ: وَكَلَّتْ إِلَيْهِ مِهْمَةٌ، تَوْصَفُ بِصُورَةِ
الْحِرَاثَةِ وَالْبَلَدِ (الآيَةُ ١١) وَلَكِنَهَا فِي الْوَاقِعِ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ،
وَهِيَ إِحْلَالُ الْبَرِّ وَالْحُبَّةِ وَالنَّاسِ الرَّبِّ (الآيَةُ ١٢). وَالْحَالُ أَنَّهُ
فَعَلَ خِلَافَ ذَلِكَ (الآيَةُ ١٣).

(٨) «الْبَرُّ» بِالْمَعْنَى الدِّينِيَّةِ الْقَائِمُ عَلَى الْعَمَلِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
الْمُعْبَرِ عَنْهَا فِي شَرِيعَتِهِ (١٢/٨).

(٩) يَرْتَجَّحُ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ سَلْمَانُزُ، مَعَاصِرُ نَحْلَتِ
فَلَّاسَرِ الثَّالِثِ (٧٤٥ - ٧٢٧)، فِي أَثْنَاءِ غَزْوِهِ فِي جُلْعَادَ
حَيْثُ كَانَتْ بَيْتُ أَرْبِيلَ أَوْ إِرِيدَ.

(٣) تَهَكُّمٌ: إِنَّ الَّذِي يَتَكَاثَرُ هُوَ فَسَادُ الْحَقِّ وَقَدْ أَصْبَحَ
نَبْذَةً سَامَةً (رَاجِعْ عَا ١٢/٦).

(٤) أَمَامَ مَدَى الْكَارَةِ الَّتِي تَحْرِمُهُمْ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَائِعِ
إِلَى الْعَيْشِ، يَتَمَنَّوْنَ نَهَايَةَ الْعَالَمِ. وَبِالْمَعْنَى نَفْسُهُ يَسْتَشْهَدُ يَسُوعُ
بِهَذَا الْقَوْلِ (لَوْ ٣٠/٢٣ وَرَوْ ١٦/٦).

(٥) فِي نَظَرِ النَّبِيِّ، هُنَاكَ اسْتِمْرَارٌ بَيْنَ جَرِيْمَةٍ جَمِيعِ
(قَضِ ١٩) وَالْجَرَائِمِ الَّتِي تُجْرَى الْآنَ. فَهُنَاكَ أَيْضًا اسْتِمْرَارٌ
فِي الْعِقَابِ أَيْضًا.

(٦) نَصٌّ غَامِضٌ. لَعَلَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمُلْكِيَّةُ (الَّتِي
أُعْلِنَتْ فِي الْمَصْفَاةِ بِالْقَرَبِ مِنْ جَمِيعِ، ١ ص ٢٣/١٠ -
٢٤) وَالْجَرِيْمَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَضِ ١٩.

٥ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ^(٥)
وَأَشُورُ هُوَ يَكُونُ مَلِكَهُ .
وَبِمَا أَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ
٦ سَيَجُولُ السَّيْفُ فِي مُدُنِهِمْ وَيُفْنِي مَغَالِقَهَا
وَلَتَهْمُهُمْ بِسَبَبِ مَقاصِدِهِمْ .

فِي يَوْمِ الْقِتَالِ
إِذْ سُحِقَتِ الْأُمُّ عَلَى الْبَنِينَ^(١٠) .
١٥ هَكَذَا صَنَعْتَ بِكُمْ بَيْتَ إِيلَ
بِسَبَبِ شَرِّ خُيُوتِكُمْ
فَعِنْدَ الْفَجْرِ يَزُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ زَوَالًا^(١١) .

الرب ينتقم لخبه المرفوض^(١)

الرب غفور

٧ إِنَّ شَعْبِي تَشَبَّهَ بِالْأَرْتَدَادِ عَنِّي .
دَعَوَهُ إِلَى الْعَلَاءِ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْهَضُ^(٦) .
٨ كَيْفَ أَهْجُرُكَ يَا أَفْرَائِمَ
وَكَيْفَ أُسْلِمُكَ يَا إِسْرَائِيلَ ؟
كَيْفَ أَعْلِمُكَ كَادِمَةً
وَأُصِيرُكَ كَصَبُوتِيمَ ؟^(٧)
قَدْ انْقَلَبَ^(٨) فِي قُودَادِي
وَأَضْطَرَمَّتْ أَحْشَائِي .

٩-١٠/٢ ار ١٥/٢
١ لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ صَبِيًّا أَحْبَبْتُهُ
وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ أَبِي^(٢) .
٢ يَدْعُونَهُمْ لَكِنَّهُمْ يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ^(٣)
ذَابِحِينَ لِلْبَعْلِ وَمُحْرِقِينَ الْبُخُورِ
٣ أَنَا دَرَجْتُ أَفْرَائِمَ وَحَمَلْتُهُمْ عَلَى ذِرَاعِي
لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أَهْتَمَمْتُ بِهِمْ .
٤ بِحِبَالِ الْبَشَرِ ، يَرْوِاطُ الْحُبِّ أَجْتَذَبْتُهُمْ
وَكُنْتُ لَهُمْ كَمَنْ يَرْفَعُ الرَّضِيعَ إِلَى وَجْتِهِ
وَأَنْحَنَيْتُ عَلَيْهِ وَأَطَعَمْتُهُ^(٤) .

تث ٣٦/٣٢
ار ٢٠/٣١
اش ٨/٥٤

تث ١٦/٨

تجربتها (راجع ١٦/٢ +) . ويبدو أن هوشع لم يخف من مآثر
الآباء إلا الأعمال السيئة (١٢/٤ - ٥ و ١٣) .
(٣) ان فاعل «يدعونهم» مستتر ، وتقديره سواء الرب
أو من يمثله من الأنبياء .
(٤) نرى هذه الفقرة كلها (الآيتان ٣ - ٤) كيف ان
الرب يعتني بإسرائيل الولد . سيتناول سفر تثنية الاشتراع أيضا
موضوع التربية الإلهية (تث ٥/٨ - ٦) .
(٥) سيكونون أسرى في أشور بدل أن يكونوا أسرى في
مصر . ولكن حالتهم تكون هي هي . ليس التعارض بين هذه
الآية و ١٣/٨ إلا في الظاهر .
(٦) ترجمة غير أكيدة ، واختلفت الترجمات القديمة في
فهم هذا النص .
(٧) كانت أذمة وصبوتيم مدينتين من المدن العشر (تث
١٩/١٠ و ٢/١٤ و ٨ و ٢٢/٢٩) ، واتخذتا في التقليد
الإيلوي مكانة سدوم وعمورة في التقليد اليهودي (اش ٩/١ -
١٠) .
(٨) الكلمة قوية جدًا ، وهي الكلمة المستعملة في
تدمير المدينتين المذنبتين (تث ٢٥/١٩ و ٢٢/٢٩) . يشير

(١٠) مثل هذه الفظائع كان يرائي الاستيلاء على
المدن (راجع ١/١٤ و ٢ مل ١٢/٨ واش ١٦/١٣ ونحو
١٠/٣ و ٩/١٣٧) .
(١١) كثيرًا ما كانت المعارك تبدأ في الفجر (قض
٣٧ - ٣٤/٩ و ٦/٤٦ واش ١٤/١٧) حيث يمنح الله
الخلاص أو يعاقب بالهزيمة .
(١) هناك توازن وثيق بين هذا الفصل والفصول ١ - ٣ .
فيعد التشبيه بالحلب الزوجي الذي سخر منه ، إليك التشبيه
بالحلب الأبوي غير المقدّر حق قدره . ولا بد من الانتباه إلى
أن الأولاد ، في الفصول الثلاثة الأولى ، كانوا مُشركين
إشراكًا وثيقًا بأنهم (١/٢ و ٤) . هناك علاقة منذ مطلع
الكتاب (٢/١) بين نظرة الحب الزوجي ونظرة الحب
الوالدي .
(٢) هذه أول شهادة على موضوع عبة الله لكونها سببًا
لاختيار إسرائيل . وسيتناول سفر تثنية الاشتراع هذه العقيدة
فيتبسط فيها كثيرًا (تث ٣٧/٤ - ٧/٧ و ٩ و ١٥/١٠ الخ) .
في نظر هوشع ، يتبدى تاريخ إسرائيل الحقيقي بالخروج من
مصر . هذه الفقرة كلها تصف أيام البرية في قداستها وعمق

سفر هوشع ٩/١١-٧/١٢

وهو أمين مع القدوس).

٢ أَفْرَائِيمُ يَرعى الرِّيحَ

وَسَعَى وَراءَ السَّمومِ طَوَالَ النَّهَارِ (٢)

يُكْثِرُ مِنَ الكَذِبِ والعُنْفِ :

يَقْطَعُونَ عَهْدًا مع أَشُورَ

وَيُحْمَلُ الزَّيْتُ إِلَى مِصرَ.

اش ١/٣٠
وا ١/٣١ ت

٩ لَا أَطْلِقُ حِدَّةَ غَضَبِي

وَلَا أَعُودُ إِلَى تَذْمِيرِ أَفْرَائِيمَ

لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِنْسَانُ

وَالْقُدُّوسُ فِي وَسْطِكَ (٩)

فَلَنْ آتِيَ سَاخِطًا.

عد ١٩/٢٣

العودة من الجلاء (١٠)

١٠ يَسِيرُونَ وَراءَ الرَّبِّ وَهُوَ كَالْأَسَدِ يَزَارُ

وَإِذَا هُوَ زَارُ

يُهْرَعُ الْبَنُونَ مِنَ الْغَرْبِ مُرْتَعِدِينَ

١١ يَهْرَعُونَ مُرْتَعِدِينَ كَالْعُصْفُورِ مِنْ مِصرَ

وَكَالْحَامَةِ مِنْ أَرْضِ أَشُورَ

فَأُسْكِنُهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

عا ١٢/١
ار ٣٠/٢٥

انتقاد يعقوب وأفرائيم

٣ لِلرَّبِّ دَعَوَى عَلَى يَهُوذَا (٣)

وَعِقَابٌ عَلَى يَعْقُوبَ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ

فَعَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِ يَرُدُّ عَلَيْهِ .

٤ مِنَ الْبَطْنِ أَخَذَ مَكَانَ أَخِيهِ

وَفِي رُجُولَتِهِ صَارَعَ اللَّهُ (٤)

٥ صَارَعَ مَلَكَاءَ وَغَلَبَهُ ، وَبَكَى وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ (٥)

وَفِي بَيْتِ إِيْلَ وَجَدَهُ وَهُنَاكَ تَكَلَّمَ مَعَنَا (٦)

٦ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَّاتِ ، الرَّبُّ لَقَبُهُ .

٧ وَأَنْتَ فَيَفْضَلِ إِلَهَكَ تَعُودُ :

فَأَحْفَظِ الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ

اش ٢٧/٤٣
تك ٢٦/٢٥
تك ٢٤/٣٢ - ٢٨
تك ١٠/٢٨ - ٢٤
عا ١٣/٤ + ١

فساد إسرائيل الديني والسياسي (١١)

١٢ أَحَاطَ بِي أَفْرَائِيمُ بِالْكَذِبِ

وَبَيْتُ إِسْرَائِيلَ بِالْمَكْرِ

(وَيَهُوذَا لَا يَزَالُ معَ اللَّهِ)

وجه ما في خلفه ، وكان هؤلاء حاضرين فيه (راجع عب ٩/٧ ت).

(٢) السموم ترمز هنا إلى اجتياح آشور (راجع ١٥/١٣ وار ١٧/١٨ وحز ١٠/١٧).

(٣) حلّ «يهودا» محلّ «إسرائيل» في هذا النص. يعود هذا التبدل إلى الرغبة في جعل نبوة هوشع موافقة لمملكة الجنوب (راجع ٧/١+).

(٤) اعتداد بالنفس وكبرياء ، كان يعقوب خاطئاً منذ بطن أمّه ، ولم يزل يخطئ وهو رجل. ينظر هوشع إلى حوادث حياة يعقوب نظرة سيئة (راجع الآيتين ١٣ - ١٤ من هذا الفصل).

(٥) لا يذكر تك ٢٤/٣٢ - ٢٨ شيئاً عن هذا البكاء والتضرّع ويرجح أن هوشع لا يرى فيه إلا حيلة.

(٦) يطبق هوشع على شعب إسرائيل كله ما يُقال في يعقوب (راجع الآية ٧).

هوشع إلى أن الله يشعر في قلبه بالعقاب الذي ينوي إزالته بشعبه (راجع صرخة داود عند موت ابشالوم - ٢ صم ١/١٩).

(٩) يتوه بسمو الله. ولكن هذا السمو يُجرّد هنا من كل طابع مُفزع ويُعبّر عنه بالفاظ الحب ، خلافاً لتصوص أخرى قديمة (خر ١٩/٢٢ و ٢ صم ٦/٦ - ٨ الخ) أو حديثة (اش ٣/٦+). تتجلى فداسة الله في الرحمة التي تغفر ، في حين إن من عادة الإنسان أن يطلق العنان لغضبه. (١٠) يرجّح أن الآيتين ١٠ - ١١ قراءة مجدّدة لاحقة تعود إلى زمن الجلاء إلى بابل ، وهما تتبسّطان في الأفكار المذكورة في الآيتين ٨ - ٩.

(١) فصل عسير الفهم يتشابه في عرض وقائع معاصرة وتذكير ببعض حوادث حياة الآباء. في نظر النبي وفي نظر معاصريه ، كانت جملة الأجيال المتعاقبة من سلالة الآباء تُعدّ شخصاً واحداً. فكان الأب يواصل حياته على

سفر هوشع ٨/١٢-٣/١٣

وَلِأَجْلِ امْرَأَةٍ رَمَى الْقَطِيعَ

١٤ وَعَنْ يَدِ نَبِيِّ

أَصْعَدَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ

وَعَنْ يَدِ نَبِيِّ حَفِظَ .

١٥ أَسْخَطَهُ أَفْرَائِيمُ أَمَرَ الْإِسْخَاطَ

فَسَيَّلَنِي سَيْدُهُ دِمَاءَهُ عَلَيْهِ

وَيُرْدُّ عَلَيْهِ إِهَانَتَهُ

خبر ١٠-٧/٣
تث ١٨/١٥ و ١٨
هو ١١/١+

وَأَرْجُ اللَّهَ كُلُّ حِينٍ (٧) .

٨ كَتَعَانُ بِيَدِهِ مِيزَانُ الْغِشِّ وَيُحِبُّ الظُّلْمَ (٨) .

٩ قَالَ أَفْرَائِيمُ :

« لَقَدْ أَغْتَنَيْتُ وَوَجَدْتُ لِنَفْسِي ثَرَوَةً

وَفِي جَمِيعِ مَكَاسِبِي

لَا يَجِدُ أَحَدٌ ذَنْبًا قَدْ يَكُونُ خَطِيئَةً » .

تث ١٣/٢٥
لو ١٦/١٢-٢١
رو ١٧/٣-١٨

الرب مع شعبه

١٠ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

سَأَسْكُنُكَ أَيْضًا فِي الْخِيَامِ

كَمَا فِي أَيَّامِ الْمَوْعِدِ (٩)

١١ وَسَأَكْلُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَأَكْثِرُ مِنَ الرُّؤْيِ (١٠)

وَعَلَى السِّنَةِ الْأَنْبِيَاءَ أَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ .

خر ٢٠/٢
و ١٦/٢+

المعاقبة على عبادة الأوثان

١٣ أَحِينَ تَكَلَّمَ أَفْرَائِيمُ أَلْقَى الرَّعْبَ

كَانَ رَفِيعَ الشَّانِ فِي إِسْرَائِيلَ (١١)

فَأَتَمَّ بِالْعَلَى وَمَاتَ .

٢ وَالْآنَ لَا يَزَالُونَ يَخْطِئُونَ

وَيَصْنَعُونَ لَهُمْ صُورًا مَسْبُوكَةً

وَيَفْضِيهِمْ عَلَى قَدَرِ حَذَقِهِمْ

يَصْنَعُونَ أَصْنَامًا كُلُّهَا أَعْمَالُ صُنَاعٍ

وَفِي شَأْنِهِمْ يُقَالُ :

رِجَالُ ذَابِحُونَ يُقْبَلُونَ عُجُولًا (٢)

٣ لِذَلِكَ يَكُونُونَ كَنَمَامِ الصَّبَاحِ

وَكَالنَّدَى الَّذِي يَزُولُ بَاكِرًا

وَكَالْعُصَافَةِ الْمَخْطُوفَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ

وَكَالدُّخَانِ مِنَ النَّافِذَةِ .

١ مل ٢٧/١٢ و ٢٢
و ١٨/١٩

سف ٢/٢
اش ١٧/١٣
و ٤١/١٦

إنذارات أخرى

١٢ إِذَا كَانَ جِلْعَادُ إِثْمًا

فَلَيْسُوا هُمْ سِوَى بَاطِلٍ

فِي الْجِلْجَالِ ذَبَحُوا ثِيرَانًا

وَلِذَلِكَ فَمَذَابِحُهُمْ كُومٌ مِنَ الْحِجَارَةِ

عَلَى أَتْلَامِ الْحَقُولِ .

١٣ هَرَبَ يَعْقُوبُ إِلَى حَقْلِ أَرَامَ

وَحَدَّمَ إِسْرَائِيلُ لِأَجْلِ امْرَأَةٍ

تك ٢٩

(١٠) الأنبياء والرؤى تدلّ على الخطوة لدى الله (تث ٩/١٨ - ٢٢ ومز ٩/٧٤ ومرا ٩/٢ وعد ٢/١٢ و ٨ وخر ١١/٣٣) .

(١) في شأن أهمية افرائيم السياسية القديمة ، راجع يش ٣٠/٢٤ وقض ١/٨ - ٣ و ١/١٢ و ٦ .

(٢) للدلالة على العبادة (راجع ١ مل ١٨/١٩) ، والتضاد هو بين رجال وعجول .

(٧) النظرة هي هي ، فإن كلمات الله ليعقوب توجه في الوقت نفسه إلى الشعب الذي ولد له .

(٨) يمثل إسرائيل بكتعان الذي لعنه الرب (تك ٢٥/٩) والذي يرادف اسمه للتاجر (خر ٤/١٧ واش ٨/٢٣) وذلك (٢١/١٤ الخ) .

(٩) إشارة راجعة إلى «خيمة الموعد» (خر ٧/٣٣ الخ) وإلى الإقامة في جبل سيناء حيث ضرب الله موعدًا لشعبه (خر ١٢/٣ الخ) .

سفر هوشع ١٣/٤-١٥

أَيْنَ قُضَاؤُكَ الْذِينَ قُلْتَ فِيهِمْ :

«أَعْطَيْتَنِي مَلِكًا وَرُؤَسَاءَ؟»

١١ أَعْطَيْتُكَ مَلِكًا فِي غَضَبِي

وَأَسْتَرِدُّهُ فِي خَنَقِي

١ صم ٨/٨
٧/٨ و ٢٢
هو ١٥/١٠

الدمار المحتوم

١٢ ذَنْبُ أَفْرَائِيمَ مَصْرُورٌ وَخَطِيئَتُهُ مُدْخَرَةٌ.

١٣ مَخَاضُ الْآلِي تِلْدٌ يَحِلُّ بِهِ

لَكِنَّهُ أَبْنُ غَيْرِ حَكِيمٍ

حَانَ وَقْتُهِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْ فُتْحَةِ الرَّحْمِ (٦)

١٤ أَفَافْتَدِيهِمْ مِنْ يَدِ مَتَوَى الْأَمْوَاتِ

وَأُفَكِّهِمْ مِنَ الْمَوْتِ؟

أَيْنَ أَوَيْتُكَ أَيُّهَا الْمَوْتُ

وَأَيْنَ أَفْتَكُ يَا مَتَوَى الْأَمْوَاتِ؟ (٧)

إِنَّ الشَّفَقَةَ تَتَوَارَى عَنِّي

١٥ وَإِنْ أَتَمَّرَ أَفْرَائِيمُ (٨) بَيْنَ إِخْوَتِهِ

تَأْتِي رِيحُ الشَّرْقِ

تَطْلُعُ رِيحُ الرَّبِّ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

فَيَجِفُّ يَنْبُوعُهُ وَيَنْضُبُّ مَعِينُهُ

خر ١٤-١/٣٧
١ قور ٥٥/١٥
اش ٨/٢٥

المعاقبة على نكران الجحيل

٤ لَكِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (٣)

فَلَسْتَ تَعْرِفُ إِلَهًا غَيْرِي

وَمَا مِنْ مُخَلِّصٍ سِوَايَ.

٥ إِنِّي عَرَفْتُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي أَرْضِ الظَّمَاءِ.

٦ عِنْدَ مَرْعَاهُمْ شَبِعُوا

وَشَبِعُوا فَظَمَعَتْ قُلُوبُهُمْ وَلِذَلِكَ نَسَوْنِي

٧ فَكُنْتُ لَهُمْ كَالْأَسَدِ

وَكَالنَّمِرِ أَتَرَصَّدُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ.

٨ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ كَالذَّبَّةِ النَّاكِلِ

وَمَزَقْتُ حُجُبَ قُلُوبِهِمْ

وَالْتَهَمْتُهُمْ هُنَاكَ كَاللَّبْوَةِ

فَمَزَقْتُهُمْ وَحَشَّ الْبَرِّيَّةَ.

خر ٢/٢٠ ت
ث ٦/٥ ت
اش ١١/٤٣

ث ١٥/٣٢
و ١٤/٥

٢ صم ٨/١٧

نهاية الملكية

٩ هَلَكْتَ يَا إِسْرَائِيلَ

وَلَا عَوْنُ لَكَ إِلَّا فِي (٤)

١٠ أَيْنَ مَلِكُكَ لِيُخَلِّصَكَ

فِي جَمِيعِ مُدُنِكَ؟ (٥)

(٣) حين أقام ياربعام عجلاين في دان وبيت ايل ، قال للشعب : « هذا إلهك الذي أصعدك من أرض مصر » (١ مل ٢٨/١٢).

(٤) ترجمة غير أكيدة.

(٥) لعل في هذا تلميحا تهكميا إلى هوشع الملك (٧٣٢ - ٧٢٤) الذي يعني اسمه « الرب يخلص ».

(٦) هذه أول مرة ترد الاستعارة التي تستعمل آلام المخاض لوصف الكارثة المهددة للشعب (راجع ار ٢٤/٦ و ٢٣/٢٢ و اش ١٧/٢٦ و ٦/٦٦ - ٧ النخ). التشبيه يوحى هنا بأن الكارثة تهدف ، في التدبير الإلهي ، إلى الوصول إلى التحول الباطني الذي يكون عندئذ ينبوع حياة جديدة (- ولادة الولد). لكن افرائيم يرفض أن يولد فيحكم على

نفسه بالموت.

(٧) يقتضي سياق الكلام أن تفسر هذه الآية بأنها تهديد. فالسؤالان الأولان يطلبان جوابا سلبيا ، والسؤالان التاليان هما نداء يدعو الموت ومتوى الأموات إلى إنزال ضرباته على الشعب المتمرد. يستشهد القديس بولس بهذا النص فيعلن أن الموت غلب (١ قور ١٥/٥٥) ، ولكنه يفسره وفقا لأساليب زمنه وفيه لم يكونوا يترددون في عزل جملة عن إطارها.

(٨) كلمة افرائيم غير مذكورة. ولكن فعل « أتمر » يوحى بها وهذا الفعل يوافق تفسير اسم افرائيم الوارد في تك ٥٢/٤١.

سفر هوشع ١٤-١٠

وَتَهَبُ الرِّيحُ كَثْرَ كُلِّ شَيْءٍ تَمِينٌ^(٩). يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
١٤ السَّامِرَةُ سَوْفَ تَدْفَعُ الثَّمَنَ لِأَنَّهَا وَسَحَقُ أَطْفَالِهِمْ وَتَشَقُّ حَوَامِلُهُمْ.
 تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا.

٣. توبة إسرائيل والعفو عنه^(١)

وَتَنْتَشِرُ فُرُوعُهُ
 وَيَكُونُ بِهَاؤُهُ كَالزَّيْتُونِ وَرَائِحَتُهُ كَلْبَنَانٍ
 فَيَرْجِعُونَ لِيَجْلِسُوا فِي ظِلِّي وَيُحْيُونَ الْحِنِطَةَ
 وَيُزْهِرُونَ كَالكَرْمَةِ
 فَيَكُونُ ذِكْرُهُ كَحَمْرِ لُبْنَانٍ.
 يَا أَفْرَائِيمُ، مَا لِي وَلِلْأَوْتَانِ بَعْدَ الْيَوْمِ؟
 أَنَا أُجِيبُهُ وَأَرْعَاهُ
 أَنَا الَّذِي كَالسَّرُورَةِ الْخَضِرَاءِ
 وَمِنِّي يَخْرُجُ ثَمْرُكَ^(٢).

اش ٦/٢٧

٢ قور ١٦/٦

إنذار أخير^(٥)

مَنْ هُوَ حَكِيمٌ فَيَقْطَنَ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ
 وَفَهِيمٌ فَيَعْلَمَهَا؟
 لِأَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَالْأَبْرَارُ يَسْلُكُونَهَا.
 وَأَمَّا الْعَصَاةُ فَيَعْتُرُونَ فِيهَا.

مز ٤٣/١٠٧
 مثل ٧/٤
 تث ٤/٣٢

توبة إسرائيل الصادقة إلى الرب

عُدْ، يَا إِسْرَائِيلُ، إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ
 فَإِنَّكَ بِذَنْبِكَ عَثَرْتَ.
 خُذُوا مَعَكُمْ كَلَامًا^(٢) وَعُودُوا إِلَى الرَّبِّ
 قُولُوا لَهُ: «إِرْفَعْ كُلَّ ذَنْبٍ وَأَقْبِلِ الْخَيْرَ
 فَتَنْدُرُ شِفَاهَنَا بِذَلِكَ الْعُجُولِ.
 أَشُورُ لَا يُخَلِّصُنَا وَلَا نَرْكَبُ الْخَيْلَ
 وَلَا نَقُولُ بَعْدَ الْآنَ لِنُصْنَعَ أَيْدِينَا:
 «إِلَهَانَا»^(٣)

مز ١١/٣٢

اش ١/٣١

فِيكَ يَجِدُ الْيَتِيمُ رَحْمَةً.

أَشْفِيهِمْ مِنْ أَرْتِدَادِهِمْ وَأُجِيبِهِمْ بِسَخَاءٍ
 لِأَنَّ غَضَبِي انْصَرَفَ عَنْهُ.

أَكُونُ لِإِسْرَائِيلَ كَالْتَنْدِي

اش ١٩/٢٦

فَيَزْهَرُ كَالسُّوسَنِ وَيَغْرُزُ جُذُورُهُ كَلْبَنَانٍ

(٩) ريح الشرق التي تمثل آشور.

(١) ليست التهديدات والإنذارات آخر كلمة يقولها
 النبي (١٦/٢) - ٢٥ و ٥/٣ و ٨/١١ - ١١ و ١٠/١٢).
 ففي رتبة توبة صادقة نجد نظيرها في ١/٦ - ٦، يشير
 بالخلاص النهائي.

(٢) كلام توبة صادقة (خلافا لما ورد في ١/٦ - ٣)
 لا ذبائح (٦/٦).

(٣) يقتضي نبذ الأوثان نبذ تلك الصيغ الوثنية التي
 تقوم عليها الثقة بالتحالفات مع الغريب (أشور) وبالقوة
 العسكرية (الخيول، أي المركبات) التي تحل محل الانتكال على

الله، المخلص الأوحى (راجع ٩/٨ - ١ و اش ١/٣٠ - ٥
 و ١/٣١ - ٣).

(٤) يشير «التمر» مرة ثانية إلى أصل كلية افرائيم
 (راجع ١٥/١٣). وترمز السروة الخضراء إلى الحياة النابتة
 من الرب وحده. بعد أن استنكر الرب العبادات الوثنية تحت
 الأشجار المقدسة (١٣/٤)، ها إنه يشعر بأنه هو الحقيقة
 وبأن عبادات الخصب ليست إلا صورة مشوهة لهذه
 الحقيقة.

(٥) إضافة بأسلوب حكيم.

سِفْرُ يُوئِيلَ

مدخل

افتراضات في الكتاب

من عادة مؤرخ الأدب الكتابي أن يرغب في الكشف عن الإطار البشري الذي أحاط بالوحي وفي حسن الاطلاع على الظروف الخاصة التي وُضع فيها. أمّا فيما يختص بسفر يوئيل ، فإنه يرى نفسه مضطراً إلى الاكتفاء بافتراضات لا يحظى ولا واحد منها بالإجماع. تعود هذه الافتراضات إلى بنية الكتاب وصلته بحياة الشعب المختار (وبعبارة أخرى ، إلى فنه الأدبي) وشخصية الكاتب وتاريخ الكتاب.

(١) بنية الكتاب : اقترح المفسرون عدّة تصاميم لفصول الكتاب الأربعة. وقسم بعضهم الكتاب إلى قسمين ، فظنّوا أن في الفصلين الأولين تصميمًا متناسكًا يجعل منها عملاً أدبيًا شبه موحد ، ونوعاً من الليترجية أو المقطوعة الموسيقية ، فيها وصف بليّة من البلايا والدعوة الملحة الموجهة إلى مختلف طبقات السكان لينصرفوا إلى ربّ تواضع أمام الله ، والتبشير بالنعمة أخيراً. ويحتوي الفصلان الثالث والرابع ، بحسب ذلك الافتراض ، على سلسلة أقوال نبويّة يستقلّ بعضها عن بعض ، وهي محرّرة بإنشاء ينسب بإنشاء «الرؤى» اللاحقة. هذا الافتراض مُغرٍ ، ولكنه لا يُرضي جميع المفسرين ، فيشير بعضهم ، على سبيل المثال ، إلى أن التماسك الداخلي بين الفصلين الأولين أمر غير مُثبت أبدًا ، إذ إن هناك ثلاثة أو أربعة أوصاف متنافرة للبلية (٤/١ و ٥ - ١٢ و ١٥ - ٢٠ و ١/٢ - ١١) ، كما أن الدعوة إلى الصوم تُذكر مرتين وفي فقرتين مختلفتين (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧) ، كأنها تحلّ محلّها الدعوة إلى التوبة وهي غير رتبة التواضع (١٢/٢ - ١٤). ويرى أولئك المفسرون أن هناك عدم تسلسل منطقي أو طقسي بين مختلف العناصر ، فيعدّون الفصلين الأولين ، شأن الفصلين الأخيرين ، مجموعة أقوال نبويّة تمّ التمييز بينها منذ البدء. يلاحظ القارئ ، فضلاً عن ذلك ، ان ترتيب يحمل هذه النصوص يتبع تصميمًا مألوفًا في أدب الأنبياء : يستهلّون بسلسلة أقوال نبويّة ، ولا سيّما بإنذارات ، ولكنها لا تخلو من أقوال خلاص لشعب الله (٢/١ - ٥/٣) ، ثم يواصلون بأقوال إنذار للأمم الغربية

مدخل إلى سفر يوثيل

(١/٤ - ١٧) ويختمون بقول خلاص ليهوذا (١٨/٤ - ٢١).

٢) صلة الكتاب بحياة الشعب المختار: يعتقد بعضهم أن النبي يوثيل يصف في الفصلين الأولين من كتابه حدثاً واقعياً، وهو غزو جراد تظلم له السماء كالغيم ويتساقط على البلاد ويُفني النبات. فيدعو النبي سكان يهوذا، أمام هذه الكارثة، إلى إقامة يوم حداد وإلى الانصراف إلى صوم قومي. تشكل هذه الفصول، بناءً على ذلك الاعتقاد، نوعاً من الليترجية المستخدمة بمناسبة هذه الاحتفالات، أو تكون على الأقل مستوحاة على نحو واسع من الليترجية. وهذا الافتراض أيضاً لا يحظى بإجماع رجال الاختصاص. فبصرف النظر عن كون التسلسل الطقسي لذلك الاحتفال المزعوم يكاد لا يظهر في النص، يبدو أن البلية لا تقوم على غزو جراد فقط، إذ إن هناك كلاماً على جفاف وعلى حريق شديد وعلى اجتياح عسكري، وبوجه خاص على «يوم الرب». وبالإضافة إلى ذلك، فإنه ليس من الثابت على الإطلاق أن النبي يصف حدثاً ظاهراً شهدته بنفسه، بصفة شاهد عيان، بل يبدو على خلاف ذلك أن النبي يريد أن يتذكر البلية والكارثة والحنة بكل معنى الكلمة، وأنه يخلق الحدث تدريجياً بما في قوله من قوة استحضار، كما الأمر هو بوضوح في الفصلين الثالث والرابع. وإن أمعنا النظر، رأينا أن الاختلاف الظاهر في الإنشاء بين قسمي الكتاب يزول زوالاً مطرداً، وأدهشنا ديناميّة هذا النبي الذي، بفضل قوة كلمته، ينكبّ على تفكيك العالم وإعادة تركيبه.

٣) شخصية النبي غير معروفة: يُقدّم إلينا في ١/١ على أنه «ابن فتوثيل». ولكن هذه المعلومات لا تأتينا بفائدة. إن المفسرين الذين يسلّمون بأن القسم الأول من الكتاب يشكل، أو يقلّد، ليترجية مستخدمة في الهيكل يعتقدون بأن يوثيل كان أحد الأنبياء الملحّقين بالهيكل، أي نبياً «رسمياً» أو «ليترجياً»، وهو نوع من المرتل الملهم الذي كان يقوم، في إطار العبادة الرسمية، بخدمة طقسية. ويندفع بعض المفسرين بما يرون في النص من عدم التماسك، فيقولون بأن اسم «يوثيل» لا يدل على نبي شخصي يحصر المعنى، بل بالأحرى على مجموعة أنبياء. ويعدل بعضهم الآخر عن كل محاولة لمعرفة هوية النبي، مع التشديد على أنه ليس لدينا أي دليل يمكننا من نسبة قسمي الكتاب إلى كاتبين مختلفين. مهما يكن من أمر، يجدر بنا على كل حال أن ننوّه بما في هذه الفصول الأربعة من جلال شعري وعمق ديني.

٤) تأريخ الكتاب هو من أشد المسائل جدلاً، فإن ما لاحظته كثير من المفسرين من عدم ذكر ملك أورشليم ومن الطابع «الرؤيوي» الذي تنسم به هذه الفقرة أو تلك قد حملهم على اقتراح تأريخ لاحق للجلاء. ولكن ليس في ما لاحظوه ما يُعدّ ملزماً. وبالإضافة إلى ذلك فإن ما فيه من الإنشاء المتين والقاطع غالباً، واللغة العبرية الحيّة التي لم تفقد شيئاً من حيويتها، يشفع لصالح تأريخ سابق للجلاء. وإن حلّلنا ما عند الكاتب من مفردات وتفكير، اكتشفنا قرابة شديدة بينه وبين لاهوتيي أواخر القرن السابع وأوائل القرن السادس، مثل كتاب سفر تثنية الاشرع الجوهوليين وإرميا وصفتنيا. لا نجد في الفصلين الأولين أيّ تلميح تاريخي دقيق يمكن التثبت منه. وفي الفصل الثالث، يعدّ

مدخل إلى سفر يوثيل

بعض المفسرين الآية ٤ وصفاً لكسوف تام للشمس . والحال ان الفلكيين يعرفون أن فلسطين أصيبت بحادث من هذا النوع في ١١٣٠ ، ثم في ٣٥٧ و ٣٣٦ ق. م. ما من تاريخ من هذه التواريخ يقبله جميع المفسرين ، التاريخ الأول لأنه يجعل تأليف هذا الكتاب في عهد يشوع والقضاة ، والتاريخان الآخران لأنها مستبعدان لأسباب لغوية . فضلاً عن ذلك ، فإن الآية المتذرع بها لا تذكر مجرد كسوف الشمس ، بل كارثة إجمالية ليس فيها اظلام الشمس سوى عنصرٍ منفرد (راجع أيضاً ١٥/٤ - ١٦) . ثم إن الفصل الرابع يحتوي على تلميحات تاريخية دقيقة ، ومع أن تفسيرها موضوع جدال ، فإنها ، على ما يبدو ، نحيلنا إلى القرن السابع أو ، ان اقتضى الأمر ، إلى القرن السادس ق. م.

وقصارى القول ، فلا بدّ للمؤرخ أن يعترف بالحيرة أمام نص لا تنجح الأساليب الأدبية والتاريخية في تفسيره تفسيراً يرضي تماماً . وهذا يعني ان النص يعبر عن رسالة يجب أن نحاول فهمها في بعدها الذي يتخطى الزمن وبصرف النظر عن الأحداث الخاصة التي أدت إلى ولادتها (راجع ٢/١ - ٣) .

رسالة واضحة

يُستخلص تعليم النبي بوضوح من أقواله ، بالرغم من مصاعب البحث الأدبي . انه يتجلى في موضوعين رئيسيين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً : موضوع تجرد الإنسان التام وهو الشرط لخلاصه ، وموضوع «يوم الرب» . يتشابه هذان الموضوعان باستمرار ويشكلان كلاً كثيفاً ، وما الواحد سوى تكملة للآخر .

يُذكر «يوم الرب» في كل من الفصول الأربعة (راجع ١٥/١ و ١/٢ - ٢ و ٤/٣ و ٤/٤ و ١٤/٤) . وهو أكثر من مجرد «يوم» ، فهو حَجم زمني ومكاني في الوقت نفسه وشبه مجسّد ، إنه وحش هائل كأنه تكاثف قوة لا تُقاس ، وطاقة لا تُظير لها على الإطلاق ، طاقة لا توصف إلّا في لغة المفارقات المقتبسة من الكوارث الطبيعية أو من الحرب الطاحنة ، طاقة ليست سوى ظلمات بالنسبة إلى النور الأرضي ، يُعني هجومها كل حياة ويعصف بالكواكب ، ويعني ظهورها الحكم على كل ما يدّعي مقاومة سيّد الكون .

يرادف هذا اليوم ، عند الإنسان ، تجرداً تاماً ، تجرداً لا يسأم النبي من محاولة إظهار معناه بواسطة كثر لا يفنى من التراكمات الكثيرة الاستعارات : لا يستطيع شيء أن يقف في وجه تلك الطاقة المشبهة مثلاً بأسراب حشرات (٤/١) ، وكل ما هو لذيذ أو ضروري للحياة فقط يزول : «ألم ينقطع الطعام أمام عيوننا والفرح والابتهاج من بيت إلَهنا؟» (١٦/١) . وفي الفصل الثاني ، يتسج التجرد عن جيش خفيّ وموجود في كل مكان ، تحيط به نار مكتسحة فيملاً المدن والبيوت . ويظهر بعد ذلك ، في الفصل الثالث ، بمظهر انقلاب تام ، باطني وخارجي على السواء : يُقصي الروح القوى الحسيّة الطبيعية ويحلّ محلّها ، ويتصرف الناس كالمجانين ، ويصبح الكون مسرح سلسلة من

مدخل الى سفر يوثيل

الخوارق تحوِّله إلى كومة من الفوضى . وفي الفصل الرابع أخيرًا ، يتخذ تجرّد الناس على نحو خاص شكل دينونة عامة .

ذلك التجرّد هو ، في رأي النبي ، شرط لـ «رجوع» تام ، لتوبة لا تقوم على الطقوس فقط - وهي صيغ ظاهرية لسير باطني (١٣/١ - ١٤ و ١٥/٢ - ١٧) - ، بل على توجيه جديد للشخص بأسره (١٢/٢ - ١٤) . وفي مكان آخر (٥/٣) ، تُلخّص التوبة في عبارة «دعا اسم الرب» ، ويُضاف أنها لا تكون فعالة إلاّ بالاختيار الإلهي : فالذين «يدعوهم» الرب يبقون أحياء وحدهم بعد التجرّد . فبعد أن يتجرّد الإنسان من كل شيء ، لا يسعه إلاّ أن يسلم أمره إلى الله ويعتمد على نعمته ولا يسعه إلاّ أن يقول : «لعله يرجع ويندم» (١٤/٢) .

من كان متجرّدًا وتائبًا ، بشرّته أقوال الخلاص الثلاثة التي تتوالى في صفحات الكتاب (١٨/٢ - ٢٧ و ٥/٣ و ١٨/٤ - ٢١) بحياة متجدّدة تمامًا ومُتَّسمة بالوفرة الرائعة التي يأتي بها الحضور الإلهي الخلاق (٢١/٢) . على أن هذه الوفرة ليست غاية في حد ذاتها ، فإن الجوهر يكمن في اليقين الذي يُمنحه الشعب ، بعد أن أصبح مرتبطًا بالله ارتباطًا لا رجعة عنه ، من أنه سيعرف الرب (٢٧/٢ و ١٧/٤) .

إن بطرس الرسول ، ولوقا الإنجيلي معه ، بتفسيرهما فيض الروح القدس في يوم العنصرة بألفاظ اقتبسها أولاً من يوثيل (رسل ١٧/٢ - ٢٤ وراجع يوح ١/٣ - ٥) ، يشهدان بأن ذلك التجرّد وذلك الانقلاب ، وهما مطلع اختبار الخلاص وساعته الحاسمة ، يُحقّقان في الحياة المسيحية ، ولا بدّ أن يحقّقا فيها . فالروح القدس هو الذي يجري هذا التجرّد عند المسيحي وفي قلبه ويولّد فيه معرفة الله .

العنوان

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ

الَّتِي كَانَتْ إِلَى يُوْنِثَلْ بْنِ فَتُوْنِثَلْ.

آفة الجراد

١. رُبَّةٌ حَدَادٌ وَتَضَرَّعُ

نوح على دمار البلاد

٢ اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا الشُّيُوخُ

وَأَصْغُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ :

هَلْ حَدَّثَ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ

أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ ؟

٣ أَخْبِرُوا بِهِ أَبْنَاءَكُمْ

وَلْيُخْبِرْ أَبْنَاؤُكُمْ أَبْنَاءَهُمْ

وَأَبْنَاؤُهُمْ الْجِيلَ الْآتِي .

٤ فَضْلَةُ الْقَارِضِ أَكَلَهَا الْجَرَادُ

وَفَضْلَةُ الْجَرَادِ أَكَلَهَا اللَّاحِصُ

وَفَضْلَةُ اللَّاحِصِ أَكَلَهَا الْقَاضِمُ ^(١) .

٥ اِسْتَيْقِظُوا أَيُّهَا السُّكَّارِيُّ وَأَبْكُوا

نث ٣٨/٢٨

ع ٩/٤

و ١/٧ ت

ملا ١١/٣

مز ٣٥- ٣٤/١٠٥

اش ١١١/٥

وَوَلُولُوا يَا جَمِيعَ شُرَّابِ الْخَمْرِ

عَلَى الْعَصِيرِ فَإِنَّهُ أَنْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ .

٦ لِأَنَّ أُمَّةً صَعِدَتْ عَلَى أَرْضِي

هِيَ مُقْتَلِرَةٌ وَلَا عَدَدَ لَهَا

أَسْنَانُهَا أَسْنَانُ الْأَسَدِ

وَلَهَا أَنْيَابُ اللَّبْوَةِ

٧ فَحَوَّلْتُ كَرَمِي إِلَى خَرَابٍ

وَتَبَيْتِي إِلَى حُطَامٍ

فَشَرَّتْهَا وَبَكَدَتْهَا فَأَيَّضَّتْ أَغْصَانُهَا .

٨ نُوحِي ^(٢) كَعْدَرَاءَ مُتَحَرِّمَةً بِالْمِسْحِ ^(٣)

عَلَى زَوْجِ صِبَاهَا .

٩ قَدْ أَنْقَطَعَتِ التَّقْلِيمَةُ وَالسُّكَيْبُ ^(٤)

نث ٣٩/٢٨

ار ٢٣/٤٦

رؤ ٨/٩

اش ١/٥

لحو ٣/٢

ار ٤/٣

(٣) لباس الحزن والتوبة .

(٤) كانت التقدمة (راجع اح ٢) والسكيب (ما يُسكب من الخمر والزيت على التقدمة) يقومان على غلال الأرض ، من طحين وخمر وزيت (راجع خر ٣٨/٢٩ - ٤٢ وعد ٣/٢٨ - ٨) .

(١) يدور الكلام على غزو الجراد . وفي الآية ثلاثة ألفاظ (القارض ، اللاحص ، القاضم) تدلّ على الجراد ومعناها موضوع نقاش ، فهي تدلّ ، إمّا على أنواع مختلفة من الجراد ، وإمّا على المراحل المتعاقبة لنمو الحشرة .
(٢) يوجّه النبي كلامه إلى الجماعة .

سفر يوشيا ١٠/١-٢٠

عن بَيْتِ الرَّبِّ
وَأَنْتَحَبَّ الكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ.
هو ٣/٤ ١٠ خَرِبَتِ الْحُقُولُ وَأَنْتَحَبَّتِ الْأَرْضُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ خَرِبَ
وَالنَّبِيذَ جَفَّ وَالزَّيْتَ نَضَبَ.
١١ اخْجَلُوا أَيُّهَا الْحَرَاثُونَ
وَوَلُولُوا أَيُّهَا الْكِرَامُونَ
عَلَى الْحِظَّةِ وَالشَّعِيرِ
لِأَنَّ حِصَادَ الْحَقْلِ قَدْ تَلَفَ.
١٢ الْكَرْمَةُ جَفَّتِ وَالتِّينَةُ ذَبَكَتْ
وَالرُّمَانُ وَحَتَّى النَّخِيلُ وَالتُّفَّاحُ
وَجَمِيعُ أَشْجَارِ الْحُقُولِ يَبْسَتُ
عَا ٧/٤-٩
أش ١٠/١٦
ار ١٠/٢٥
فَذَوَى السُّرُورُ عَنْ نَبِيِّ الْبَشَرِ.

دعوة إلى التوبة والصلاة

١٣ تَحَزَّمُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
وَلُولُوا يَا خُدَّامَ الْمَذْبَحِ
تَعَالَوْا (٥) فَيُنِيتُوا بِالْمُسُوحِ
يَا خُدَّامَ إِلَهِي
لِأَنَّهُ قَدْ أَمْتَنَعَ عَنْ بَيْتِ إِلَهِكُمْ
التَّقْدِيمَةُ وَالسَّكِبُ.
١٤ أَوْصُوا بِصَوْمٍ مُقَدَّسٍ (٦)

وَنَادُوا بِاجْتِفَالٍ
اجْمَعُوا الشُّبُوحَ
وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ
إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ
وَأَصْرُحُوا إِلَى الرَّبِّ.

١٥ يَا لَلْيَوْمِ! فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ
فَيَأْتِي كَالدَّمَارِ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ (٧).
١٦ أَلَمْ يَنْقُطِعِ الطَّعَامُ أَمَامَ عُيُونِنَا
وَالْفَرْحُ وَالْإِيْتِهَاجُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِنَا؟
١٧ قَدْ يَبْسَتِ الْحُبُوبُ تَحْتَ أَطْيَانِهَا (٨)
وُخْرِبَتِ الْمَخَازِنُ وَأَنْهَدِمَتِ الْأَهْرَاءُ
لِأَنَّ الْقَمْحَ قَدْ ذَوَى
١٨ كَمْ أَنْتِ الْبَهِيمَةُ
وَهَامَتِ قُطْعَانُ الْبَقَرِ
إِذْ لَيْسَ لَهُنَّ مَرْعَى
وَحَتَّى قُطْعَانُ الْغَنَمِ هَلَكَتْ.
١٩ إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُحُ
لِأَنَّ النَّارَ (٩) أَلْتَهَمَتْ مُرُوجَ الْبَرَّةِ
وَاللَّهْيَبُ أَحْرَقَ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحُقُولِ.
٢٠ وَبِهَائِمُ الْحُقُولِ أَيْضًا تَشْتَاقُ إِلَيْكَ
لِأَنَّ مَجَارِيَ الْمِيَاهِ قَدْ جَفَّتْ
وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مُرُوجَ الْبَرَّةِ.

حز ٢٠/٣٠-٣
اش ٦/١٣

هو ١٣/٤

(شدائي) (راجع تك ١٧/١). تُنذَرُ آفةُ الجراد بـ «يوم
الرَّبِّ»، اليومُ الرهيبُ (راجع ١/٢ ٢ و ١١ وعَا
١٠/١٨)، وإن كان، في إطار يوه ٣-٤ (راجع عو
١٥)، يأتي بانتصار إسرائيل النهائي.
(٨) معنى غير أكيد: ثلاث كلمات على الأربع الواردة
هنا في هذه الجملة لم ترد إلا في هذه الآية.
(٩) إن النار (راجع ٣/٢) واللهيب هما صورتان
للجفاف (راجع عا ٤/٧).

(٥) إلى الهيكل (راجع ١٧/٢).
(٦) وترجم بعضهم: «تقدسوا بالصوم». هناك مثل
هذه النداءات إلى التوبة والصلاة في ١٢/٢ - ١٣ و ١٥ -
١٧ وراجع يون ٣/٥ - ٩. إن الأهمية التي يوليها يوشيا لهذه
المظاهر الدينية (٩/١ و ١٣ و ١٦ و ١٤/٢) تناقض بشدة
موقف عاموس وهوشع وميخا وإرميا (راجع عا ١٠/٢١-٢٠).
هذا وإن يوشيا يقصد توبة القلب (١٣/٢).
(٧) هناك جناس بين «الدمار» (شود) والقدير

٢ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ^(٢) فِي صِهْيُون

وَاهْتَفُوا فِي جَبَلٍ قُدْسِي

وَلْيَرْتَعِدْ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ آتٍ وَهُوَ قَرِيبٌ

يَوْمَ ظُلُمَةٍ وَذِيحُورٍ

يَوْمَ غُيُومٍ وَغَمٍّ مُظْلِمٍ^(٣).

كَمَا يَنْتَشِرُ الْفَجْرُ عَلَى الْجِبَالِ

شَعْبٌ كَثِيرٌ مُقْتَدِرٌ

لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ مُنْذُ الْأَزَلِ

وَلَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ بَعْدٍ

إِلَى سِنِي جِيلٍ وَجِيلٍ.

صف ١٥/١
يو ١٢/٨ +

غزو الجراد

٣ قُدَّامَهُ النَّارُ تَأْكُلُ

وَيُخَلِّفُهُ اللَّهْيَبُ يُحْرِقُ

قُدَّامَهُ الْأَرْضُ كَجَنَّةٍ عَدَنِ

وَيُخَلِّفُهُ قَهْرٌ خَرَابٍ

وَلَا يَنْجُو مِنْهُ شَيْءٌ.

٤ كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ

وَمِثْلَ الْفُرْسَانِ يُسْرِعُونَ^(٤).

نك ٨/٢

رؤ ٧/٩ و ٩

٥ كَصَوْتِ الْمَرْكَبَاتِ

عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَقْفِزُونَ

كَصَوْتِ لَهْيَبِ النَّارِ الْآكِلَةِ الْقَشِ

وَكَشَعِبٍ مُقْتَدِرٍ مُصْطَفٍ لِلْقِتَالِ.

٦ مِنْ وَجْهِهِ يَرْتَعِدُ الشُّعُوبُ

وَجَمِيعُ الْوُجُوهِ قَدْ شَجِبَتْ.

٧ كَالْأَبْطَالِ يُسْرِعُونَ

وَكِرْجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلَّقُونَ السُّورَ

وَكُلٌّ مِنْهُمْ يَسِيرُ فِي طَرِيقِهِ

وَلَا يَحِيدُ عَنْ سَبِيلِهِ

٨ وَلَا يُزَاحِمُ أَحَدٌ أَخَاهُ

بَلْ يَسِيرُونَ كُلٌّ وَاحِدٌ فِي طَرِيقِهِ

وَمِنْ خِلَالِ السَّهَامِ يَهْجُمُونَ

وَلَا يَتَبَدَّدُونَ.

٩ يَبْشُرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى السُّورِ

وَيَصْعَدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ

وَيَدْخُلُونَ مِنَ الثَّوَابِذِ كَالسَّارِقِ.

رؤية يوم الرب

١٠ مِنْ وَجْهِهِ أَرْتَعِدَتِ الْأَرْضُ

١٦/٤ - ١٧ و ١ قور ١٥/٥٢).

(٣) هذه الصور توافق اقتراب أرجال من الجراد التي

تَعَمُّ السَّاء (راجع رؤ ٢/٩). يوحى الفجر (في الآية ٢) إمَّا

بسرعة الغزو، وإمَّا بالانعكاسات الضاربة إلى الصفرة التي

تتركها أرجال الجراد تحت الشمس.

(٤) إن تشبيه الجراد بالخيل تشبيه ورد كثيرًا. يأتي هذا

التشبيه في الآيات ٤ - ٩ في وصف لتقدم الجراد بصورة

اجتياح مسلح في أجواء رؤية (راجع نحو ٤/٢ - ٧ و ١١

و ٢/٣ - ٣ و ١٥ - ١٧).

(١) إن الآيات ١ - ١١ تناول، بالنظر إلى يوم الرب

(١٥/١)، وصف غزو الجراد في صورة جيش لا يُصدَّ

هجومه.

(٢) يدل النفخ في البوق على أن الخطر وشيك (عا

٦/٣ وهو ٨/٥ وحز ٣/٣٣ و ٦)، وهو ينذر هنا بمعاينة

إسرائيل (اش ٣/١٨ وهو ١/٨ وار ٥/٤ و ١/٦) وبمجيء

يوم الغضب (يوه ١/٢ وصف ١٦/١ وراجع رؤ ٦/٨ -

٢١/٩). ويُستعمل البوق أيضًا لاستدعاء المجامع الدينية (عد

٢/١٠ - ١١ و يو ١٥/٢)، وهو يعطي إشارة اجتياح

المختارين الكبير في اليوم الأخير (اش ١٣/٢٧ و ١ تس

سفر يوشع ١١/٢-١٩

عا ١٤/٥ ت
يون ٩/٣

١٤ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ وَيَنْدَمُ
وَيُبْقِي وَرَاءَهُ بَرَكَةً وَتَقْدِيمَةً
وَسَكِينًا لِلرَّبِّ إِلَهُكُمْ^(٧)
١٥ أَنْفُخُوا فِي الْبُوقِ فِي صِهْيُونِ
وَأَوْصُوا بِصَوْمٍ مُقَدَّسٍ
وَنَادُوا بِاحْتِفَالٍ.

١٦ اجْمَعُوا الشَّعْبَ وَقَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ
وَاجْمَعُوا الشُّيُوخَ

وَاجْمَعُوا الْأَطْفَالَ وَارَاضِعِي الْأَثْدَاءَ
وَلْيُخْرِجِ الْعَرِيسُ مِنْ مُخْدَعِهِ
وَالْعَرُوسُ مِنْ خِدْرِهَا.

ث ٥/٢٤

١ مك ٣٦/٧-٣٨

خر ١١/٣٢-١٢

مز ٤/٤٢ و ١١ و
١٠/٧٩
مي ١٠/٧
ملا ١٧/٢

وَرَجَعَتِ السَّمَوَاتُ
وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَسَجَّتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا^(٥)
١١ وَجَهَرَ الرَّبُّ بِصَوْتِهِ^(٦) أَمَامَ جَيْشِهِ
لِأَنَّ عَسْكَرَهُ كَثِيرٌ جِدًّا
مُقْتَدِرٌ يُنْفِذُ كَلِمَتَهُ
لِأَنَّهُ عَظِيمٌ يَوْمَ الرَّبِّ وَهَائِلٌ جِدًّا
فَمَنْ الَّذِي يُطِيقُهُ؟

ملا ٢/٣ و ٢٣
نحر ٦/١
رو ١٧/٦

دعوة إلى التوبة

١٢ فَالآن، يَقُولُ الرَّبُّ:

«إِرْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ
وَبِالصُّومِ وَبِالْبَكَاءِ وَالْإِنْتِحَابِ».

ث ٢٩/٤-٣٠

١٣ مَزَقُوا قُلُوبَكُمْ لَا ثِيَابَكُمْ
وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
فَإِنَّهُ حَنُونٌ رَحِيمٌ
طَوِيلُ الْأَنَاةِ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ
وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ.

عا ٢١/٥
اش ٥/٥٨-٧

نحر ٦/٣٤-٧

٢. جواب الرب

نهاية الآفة والتحرر منها

١٩ وَأَجَابَ الرَّبُّ وَقَالَ لِشَعْبِهِ:

ث ٢٤/٤ + ١٨ لَقَدْ غَارَ الرَّبُّ عَلَى أَرْضِهِ
وَأَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ.

و ١٠/١٦ و ١٥ و ١٧ نخ وراجع حج ١٥/٢ ١٩ الذي
يمكن من استئناف العبادة (راجع ٩/١).
(٨) أي في الدار إلى شرق المقدس (راجع ١ مل ٣/٦
وحز ٤٨/٤٠ - ٤٩، بين الرواق ومذبح المحرقات الكبير
(١ مل ٦٤/٨ و ٢ نخ ١٢/٨). يصلي الكهنة ووجههم إلى
المقدس.

(٥) يشير مثل هذه الظواهر الكونية إلى يوم الرب
(راجع عا ٩/٨+).
(٦) الرعد (راجع ١٦/٤ ونحر ١٦/١٩+ وعا ٢/١
ومز ١٤/١٨ و ٣٧/٩ واي ٤/٣٧ - ٥). والجيش هو
الجراد.
(٧) يُبَدَّدُ الازدهار الزراعي (راجع ث ١٣/٧ - ١٤)

وَابْتَهِجُوا بِالرَّبِّ إِلَهُكُمْ
لِأَنَّهُ أَعْطَاكُمْ مَطَرَ الْخَرِيفِ لِأَجْلِ الْبَرِّ (١٠)
وَأَنْزَلَ لَكُمْ الْمَطَرَ
مَطَرَ الْخَرِيفِ وَمَطَرَ الرَّيِّعِ
كَمَا فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ.
٢٤ فَسَمَتِلِيُّ الْبَيَادِرُ قَمَحًا
وَقَفِضُ الْمَعَاصِرُ نَبِيذًا وَزَيْتًا
٢٥ وَأَعْوَضَكُمْ السُّنَيْنَ الَّتِي أَلْتَهَمَهَا الْجَرَادُ
وَاللَّاحِشُ وَالْقَاضِصُ وَالْقَارِضُ
جَيْشِي الْعَظِيمُ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ
٢٦ فَتَأْكُلُونَ أَكْلًا وَتَشْبَعُونَ
وَتُسَبِّحُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ
الَّذِي صَنَعَ الْعَجَائِبَ لَكُمْ
(وَلَا يَخْزِي شَعْبِي لِلْأَبَدِ).
٢٧ فَتَعْلَمُونَ أَنِّي فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ
وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ
وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي
وَلَا يَخْزِي شَعْبِي لِلْأَبَدِ.

اش ٨/٤٢ +
و ٦/٤٤ +

«هَاعَنْدَا مُرْسِلُ إِلَيْكُمْ
الْقَمَحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيْتَ فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا
وَلَا أَجْعَلُكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَارًا فِي الْأُمَمِ
٢٠ بَلْ أَبْعِدُ الشَّالِيَّ عَنْكُمْ (٩)
وَأَدْحِرُهُ إِلَى أَرْضٍ قَاحِلَةٍ مُقْفِرَةٍ
وَمُقَدَّمَتُهُ إِلَى بَحْرِ الشَّرْقِ
وَمُؤَخَّرَتُهُ إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ
فَيَبْصَعُدُ نَنَّهُ وَرَائِحَتُهُ الْخَبِيثَةُ
عَا ١٠/٤
اش ٣/٣٤
(لِأَنَّهُ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ).

رؤية الخيرات

٢١ لَا تَخَافِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ
بَلْ أَفْرَحِي وَابْتَهِجِي
فَإِنَّ الرَّبَّ قَدْ تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ.
٢٢ لَا تَخَافِي يَا بَهَائِمَ الْحُقُولِ
فَإِنَّ مَرَاعِي الْبَرِّيَّةِ قَدْ أَخْضَرَّتْ
وَالشَّجَرُ حَمَلَ ثَمَرِهِ
وَالنَّبْتَةُ وَالْكَرْمَةُ أَعْطَيْتَا ثَرَوَتَهُمَا.
٢٣ يَا بَنِي صِهْيُونِ أَفْرَحُوا

نجد في الترجمة السريانية والترجمة اللاتينية الشائعة «سيد البر» عوضاً عن «مطر الخريف لأجل البر». وقد قرأت جماعة قرآن العبارة على أنها «سيد البر»، ومنها اتخذت لقب رئيس الجماعة.

(٩) يمثل جيش الجراد (الآيات ١ - ١١) بالعدو «الآتي من الشمال» لتنفيذ أحكام الرب، وهذه استعارة تقليدية في أدب الأنبياء (راجع ار ١٣/١ - ١٥ + وحز ٧/٢٦ النخ).

(١٠) شطر اختلفت فيه الترجمات القديمة والحديثة.

الزمن الجديد ويوم الرب

١. فيض الروح^(١)

دَمًا وَنَارًا وَأَعْمِدَةً دُخَانُ
 ١٢/٦ رُ
 ١١/٢ يُو
 ١٣/١٠ رُو
 ١٧ عُو
 ١/١٤ رُ
 ٤ فَنَنْقَلِبُ الشَّمْسُ ظِلَامًا وَالْقَمَرُ دَمًا
 قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهِيبِ.
 ٥ وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ
 لِأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ وَفِي أُورُشَلِيمَ
 يَكُونُ نَاجُونَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ،
 وَفِي الْبَاقِينَ أَحْيَاءَ مَنْ يَدْعُوهُمْ الرَّبُّ.

٣ أَوْسَيَكُونُ بَعْدَ هَذِهِ أَيْ
 أَفِيضُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ
 فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
 وَيَحْلُمُ شُبُونُكُمْ أَحْلَامًا
 وَيَرَى شُبَانُكُمْ رُؤًى
 ٢ وَعَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ أَيْضًا
 أَفِيضُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(٢)
 ٣ وَأَجْعَلُ الْآيَاتِ^(٣) فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ

رسل ١٧/٢-٢١
 عد ٢٥/١١-٣٠
 اش ١٥/٣٢

٢. دينونة الأمم^(١)

٢ أَجْمَعُ جَمِيعَ الْأُمَمِ
 ١٦ ١٣/١٦ رُ
 وَأُنْزِلُهُمْ إِلَى وَادِي يَوْشَافَاطِ^(٢)
 وَأَحْكِمُهُمْ هُنَاكَ

نَجْمَعُ الْأُمَمَ وَمَحَارِبَهَا
 ١٢ ٤ أَفَهَا أَنَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 حِينَ أَرُدُّ أُسْرَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ

(١) يقتضي تجديد إسرائيل معاقبة الشعوب التي أذنبت إليه (راجع عو ١٥-٢١). إن ليوم الرب الآن صلة بالأمم المعادية. هذا الفصل يخلط. كما في الفصول السابقة، أقوال الرب (١-٨ و ١٢ و ١٣ و ١٧) وأقوال النبي (٩-١١ و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ و ٢١).
 (٢) إن يوشافاط «الله يدين». (راجع الآية ١٢) هو الاسم الرمزي للمكان الذي يحاكم الرب فيه الأمم (راجع ار ٣١/٢٥ واش ١٦/٦٦) والمسمى في الآية ١٤ «وادي القرار». نجعلنا الآية ١٦ (راجع الآية ١١) نحدد مكانه بالقرب من أورشليم، دون وجوب مطابقتها مع «وادي يوشافاط» الحالي (وادي قدرون، في الجنوب الشرقي للهيكل) الذي تعود تسميته إلى القرن الرابع ب. م.

(١) إن قول النبي في الآيات ١-٣ التي تحدّد الآيات ٤-٥ تطبيقه في يوم الرب ينسب بفيض الروح على كل إنسان في ذلك اليوم (راجع حز ٢٧/٣٦+). يرينا خطاب بطرس (رسل ١٦/٢-٢١+) في معجزة العنصرة باكورة مواهب الروح القدس.
 (٢) يفيض الله روحه على الجميع بدون تمييز بين طبقة وطبقة، وفقًا لرغبة موسى (عد ٢٩/١١). هو روح النبوة الذي يمتاز هنا بالأحلام والرؤى (راجع عد ٦/١٢) والذي يدعو إلى التجلّد الباطني (راجع حز ١٩/١١-٢٠ و ٢٦/٣٦-٢٧).
 (٣) تُنذر الآيات بالدينونة الأخيرة في يوم الرب (راجع ١٥/١ و ١/٢ و ٢ و ١٠ و ٩/٨+).

في شآن شعبي وميراثي إسرائيل^(٣)
الذي شتتوه بين الأمم
وأقسّموا أرضي^(٤)
وآلقوا الفرعة على شعبي^٣
وأستبدلوا بالصبي الزانية
وباعوا الصبيّة بالخمر وشربوا

الذي بعمومهم فيه
وأردّ انتقامكم على رؤوسكم^٨
وأبيع بنيكم وبناتكم بأيدي بني يهوذا
فبيعونهم للشبيين^(٨)
لأمة بعيدة
لأنّ الربّ قد تكلم.

اش ٢٥/٢٢
ع ١٨

ع ١٠-١/١ اتهام الفينيقيين والفلسطينيين^(٥)

٤ فما أنتم لي يا صور وصيدون
ويا جميع مناطق فلسطين؟
أمنّي تتقيمون؟
ولكن إن أنتم مني
فسرعان ما أردّ انتقامكم على رؤوسكم^(٦).
٥ وبما أنكم أخذتم فضتي وذهبي
وأدخلتم ثمين نفائسي إلى هياكلكم
٦ وبعتم بني يهوذا وبني أورشليم
لبني البابليين^(٧) لتبعدوهم عن أرضهم
٧ فهاأنذا أنهضهم من المكان

استدعاء الأمم^(٩)

٩ نادوا بهذا في الأمم
أعلنوا^(١٠) حرباً مقدسة
وأنهضوا الأبطال
ليتقدّم جميع رجال القتال ويصعدوا.
١٠ أطرقوا سيككم^(١١) سيوفاً
ومناجلكم رماحاً^(١٢)
وليقتل الضعيف: «إني بطل».
١١ أسرعوا وهلموا
يا جميع الأمم من كل ناحية
وأجمعوا هناك

زك ٢/١٤
حر ٣٩-٣٨

اش ٤/٢
مي ٣/٤

حر ١٣/٢٧

(٨) تجار من سكان جنوب جزيرة العرب (ار ٢٠/٦)
واي ١٩/٦ وراجع ١ مل ١/١٠+).
(٩) استئناف موضوع الدينونة (الآيات ١ - ٣).
لتنش الشعوب الحرب على الرب وتزحف على صهيون (راجع
زك ٢/١٤ و ٣/١٢ - ٤)، فستعاني في وادي القرار (الآيات
١١ - ١٤) دينونتها وهزيمتها الأخيرة (الآيات ١٥ - ١٧).
(١٠) الترجمة اللغزية: «قدسوا الحرب»، فإن الحرب
عمل مقدس (راجع ١٦/٢ واش ٣/١٣ وار ٤/٦
و ٧/٢٢). وترجم بعضهم: «تقدسوا للحرب».
(١١) السكة وهي حديدة الحراث التي تشق الأرض.
(١٢) حالة معاكسة لزمن التجديد (اش ٤/٢
و ١١/٦+) التي ستظهر ثانية بعد الدينونة (الآيات ١٨
و ٢١).

(٣) لا مملكة الشمال، بل شعب الرب كله، بحسب
٢٣/٢ و ٢٧ و ١/٤.
(٤) تلحيحات إلى جلاء ٥٩٧ (حصار أورشليم عن يد
نبوكد نصر) و ٥٨٧ (الاستيلاء على أورشليم وخراب
المهيكل) وإلى المعاملة التي لقينها أورشليم والبلاد من الكلدانيين
وبعض الشعوب المجاورة ليهوذا (حر ٢٣/٢١ - ٣٧ و ٢٥
وعو ١١ - ١٤ وراجع نحو ١٠/٣).
(٥) يتهم هذان الشعبان صراحة في هذه المرة بالزني
(الآية ٥) وبالتجارة بالعبيد اليهود (ربما كان ذلك أحداث
٥٩٧ و ٥٨٧).
(٦) بموجب شريعة العين بالعين (خر ٢٥/٢١+) التي
ستطبق (الآيات ٥ - ٨ وراجع عو ١٥ ومز ١٥/٧ - ١٧).
(٧) أي اليونانيين.

سفر يوشيا ١٢/٤-٢١

(أَنْزِلْ يَا رَبُّ أَبْطَالُكَ) (١٣).

١٢ لِتَنْهَضَ الْأُمَمُ وَتَصْعَدَ

إِلَى وادي يوشافاط

فَأَلِي هُنَاكَ أَجْلِسُ

لِأَدِينِ جَمِيعَ الْأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

١٣ أَعْمَلُوا الْمِنْجَلِ فَإِنَّ الْحِصَادَ قَدْ بَلَغَ

وَهَلُمُّوا دُوسُوا فَإِنَّ الْمَعْصِرَةَ مَلَأَى

وَالدُّنَانُ فَائِضَةٌ

لِأَنَّ شَرْهَمَ قَدْ كَثُرَ.

١٤ فِي وادي القَرَارِ جَاهِيزُ جَاهِيزٍ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وادي القَرَارِ.

يوم الرب

١٥ قَدْ أَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَسَحَبَتِ الْكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا.

١٦ يَزَارُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونِ

وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ

فَتَرْتَجِفُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعْتَصِمًا لِشَعْبِهِ

وَحِصْنًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

١٧ «فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ

السَّاكِنُ فِي صِهْيُونَ جَبَلِ قُدْسِي

وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ قُدْسًا» (١٤)

وَلَا يَمُرُّ فِيهَا الْغُرَبَاءُ مِنْ بَعْدِ.

عا ٢/١
ار ٣٠/٢٥

مز ٣٠-٢/٤٦

حز ٢٣/٢٨

رز ٢٧/٢١

مر ٢٩/٤
رؤ ٢٠-١٤/١٤
اش ٥/١٧
و ٦-١/٦٣

اش ١٢/١٧
يوه ١٢/٤

٣. زمن التجديد: الله مع شعبه

وَأَدُومُ قَفَرَ خَرَابَ

لِأَنَّهُمْ عَنَّفُوا بَنِي يَهُودَا

وَسَفَكُوا الدَّمَ الْبَرِيءَ فِي أَرْضِهِمْ

٢٠ فَيَسْكُنُ يَهُودَا لِلْأَبَدِ

وَأُورُشَلِيمُ مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ.

٢١ وَلَا أَتَغَاضَى عَنْ دَمِهِمُ الَّذِي تَغَاضَيْتُ عَنْهُ

وَيَسْكُنُ الرَّبُّ فِي صِهْيُونِ.

١٨ عا ١٣/٩ وفي ذلك اليوم تَقَطَّرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا

وَتَفِيضُ التَّلَالُ لَبْنًا

وَجَمِيعُ بَحَارِي يَهُودَا تَفِيضُ مِيَاهًا

وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ

وَيَسْقِي وادي شَيْطِيمَ» (١٥).

١٩ وَتَكُونُ مِصْرُ خَرَابًا

ار ٢٥/١٧

حز ٢٥/٣٧

اش ٢٥/٣٠
حز ١/٤٧
زك ٧/١٤
يو ١/٤

(١٥) «شيطيم» وتعني شجر السَّطَط وهو من فصيلة القرنيات. أزهاره وردية اللون. قد يكون موقع الوادي في شمال البحر الميت إلى الشرق (راجع عد ١/٢٥ و يش ١/٢ وهو ٢/٥).

(١٣) إن «البواسل» أو «الأبطال» هم الملائكة («القدوسون») في زك ٥/١٤.
(١٤) حَرْمَةُ (راجع اش ٢٣/٥١ و ١/٥٢ و ار ٤٠/٣١ و نح ١/٢ و هو ١٧ و زك ٨/٩ و ٢١/١٤).

سُفْرُ عَامُوسَ

مدخل

النبي وزمانه

إن عاموس هو أقدمُ نبيٍّ شكَّلت أعماله وأقواله مجموعة كتابية خاصة. تدخل قبله في إسرائيل أنبياء آخرون يرد ذكرهم في أسفار صموئيل والملوك خاصة. لكن عاموس هو الأول من سلالة جديدة هي سلالة الأنبياء الذين جرت العادة في تسميتهم «الأنبياء الكتاب»، لأن الكتاب المقدس حفظ صدى تدخلاتهم المباشر في كتب تحمل أسماءهم. وليست هذه المجموعات عادةً من عمل الأنبياء أنفسهم، بل من عمل تلاميذهم، كما سيكون شأن الأناجيل بالنسبة إلى نشاط يسوع وتبشيره. ومع ذلك، فهناك فقرات، ولا سيما تلك التي يستعمل فيها النبي صيغة المتكلم، قد تكون من قلمهم، كرواية رؤى عاموس الخمس في الفصول ٧ و ٨ و ٩ من كتابه.

يُوحى اسم عاموس في العبرية بفعل «حَمَلَ». لعلّه الصيغة المختصرة لاسم عاموشيا، أي «حَمَلَ الله»، وهو اسم يعبر، كما نرى غالباً، عن عرفان الجميل لتدخل إلهي لخير عاموس. يعرف عاموس نفسه بأنه راعي بقر (١٤/٧) وفي عنوان الكتاب (١/١). إنه من سكان اليهودية، يقيم في تقوع وهي قرية قريبة من بيت لحم، في أرض تلال صالحة لتربية الدواجن. والاستعارات الكثيرة المأخوذة من حياة الرعاة والتي تزين رسالته تؤيد هذه المعلومات.

وأما زمان تدخله فهو الربع الثاني من القرن الثامن، الذي اشتهر فيه مُلْك ياربعام الثاني في إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧) ومُلْك عزّايا في يهوذا (٧٨١ - ٧٤٠)، كما ورد الأمر في عنوان الكتاب (١/١). إن عاموس يتقدّم هوشع النبي بنحو عشر سنوات.

كانت مملكة الشمال، وهي مملكة الأسباط العشرة، تتمتع في المجال السياسي بفترة من الراحة تعود أولاً إلى انحطاط سورية المجاورة، وهي فريسة للتوسع الآشوري شرقاً. فاستعاد ياربعام الأراضي التي كان أسباط إسرائيل يقيمون فيها عبر الأردن (٢ مل ٢٥/١٤)، وقد أثارت هذه الانتصارات أحلاماً عظيمة (راجع عا ١٣/٦ - ١٤). وبدا الهدوء مضموناً لما لا نهاية له (١/٦ - ٣)، مع أن

مدخل الى سفر عاموس

خطراً جسيماً كان يخيم على إسرائيل في الواقع ، فإن جيوش آشور كانت تقترب من فلسطين اقتراباً مطرداً .

وأمّا في المجال الاقتصادي ، فقد أدّت المبادلات التجارية مع الخارج إلى شيء من العمران في البلاد ، ولكنها زادت من عدم التوازن الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء . ففي السامرة خاصة ، ظهر الترف وازدهر ما يمكننا أن نسميه بطر حديثي النعمة (٤/٦ - ٧ و ١٢/٣) . وحلّ محلّ التضامن القديم ، الذي كان يربط بين أعضاء شعب العهد ، استغلال الكبار للمعوزين ، تستره الأحكام الجائرة الصادرة عن المحاكم (٦/٢ - ٧ و ١/٤ و ٧/٥) .

وفي المجال الديني ، أخذت العبادة تظهر في حفلات رائعة كان الشعب يفخر بها ، ولكن عاموس كان يستنكرها استنكاراً شديداً (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) .

تسم رسالة عاموس بطابع «مسخوني» خاص : فذاك الذي هو من رعايا مملكة يهوذا يؤمر بالتنبؤ لإسرائيل (١٥/٧ و ١/١) . قدومه إلى مملكة الشمال علامة وحدة ، وإسرائيل ، وإن كان منقسماً على الصعيد السياسي ، بل على الصعيد الديني أيضاً ، لا يزال شعباً واحداً في نظر الله الذي اختاره والذي سيحاسبه . من الراجح ان عاموس قد تنبأ في بيت إيل ، أكبر معابد مملكة الشمال ، والذي شيد في زمن الانشقاق لمنافسة هيكل أورشليم . وقد تدخل بمناسبة الاحتفال بأحد الأعياد السنوية الكبرى ، والذي يبدو أن ما ورد في ٤/٤ - ٥ هو وصف لثبته الطقسية . لكن أقواله تناول السامرة أيضاً ، ولعلّ بعض هذه الأقوال قد نطق بها في العاصمة نفسها (مثلاً ٩/٣ - ١٢ أو ١/٦ - ٧) . منها يكن من أمر ، لم تتجاوز رسالة عاموس بضعة أشهر ، خلافاً لرسالة كبار الأنبياء الذين جاؤوا بعده . من الراجح أنها توقفت حين أبلغ كاهن بيت إيل الملك عن عاموس ، فطرده لأنه يخلّ بالنظام العام (١٠/٧ - ١٧) . لعلّ عاموس - أو مجموعة من تلاميذه - أراد أن يتصدى لهذا النهي فأخذ يدون خطياً رؤاه وأقواله النبوية ويروجها في الشعب . فبقيت أقواله حية يتناقلها سامعوه المصغون إلى كلمة الرب التي أعلنها نبيه . من المحتمل أن تكون بعض الأقوال النبوية قد أضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق لتأوين رسالة النبي في أحوال جديدة ، التنبؤ على يهوذا مثلاً (٤/٢ - ٥) وربما الوعد الأخير (١١/٩ - ١٥) الذي لا يزال تاريخه موضوع جدال .

أسلوب النبي ومضمون رسالته

عاموس من أصل قروي ، ولكنه ليس بذلك الأمي وغير المثقف ، حتى ولا الخشين كما وصفه بعضهم أحياناً . إنه يتأمل في الأحداث التي أثرت في حياة بلاده والشعوب المجاورة ، ويشعر مقدماً بالدولة الكبرى القادمة من الشمال ، بأشور التي ستدمر السامرة في ٧٢١ أو ٧٢٢ . ويتحسّس التهديدات الآتية من الأرض والسماء وفيها يرى عمل الله . من الخطأ أن نرى في عاموس واعظاً لا يهتم بصيغ الكلام : إنه يُقن استعمال دقائق الحكمة (راجع ٣/٣ - ٨ و ١٩/٥ و ١٢/٦) وعظمة الليترجية

مدخل الى سفر عاموس

(راجع ٣/١ إلى ١٦/٢ و ٦/٤ - ١٣ و ٤/٥ - ٦ و ١٤ - ١٥) ، كما أنه يتقن الإعراب عن نشوة الفن الغنائي (راجع ١/٤ - ٢ و ١/٩ - ٤) أو الجناس أو استعمال التهكم (راجع ١٢/٣ و ٥/٥ و ١٣/٦ و ١/٨) . إن لغته تلفت النظر بما فيها من إيجاز ، فهو يكتفي ، لإعلان رسالته ، ببضع كلمات سريعة كالصاعقة وهدامة للأوهام كالزلازل الأرضي (الذي لم تزل خدمته الرسولية مرتبطة بأحداثه : ١/١) . ولقد تجلّت تلك المواهب الأدبية لأنها كانت تستند إلى قوة أحد المواضيع وعظمته ، ألا وهو عدم توبة إسرائيل وإعراضه عن نداءات الله وأمانته .

كان الله قد ظهر لعموس من خلال خمس رؤى هي الموضوع الرئيسي لفصول الكتاب الثلاثة الأخيرة . في نظر عاموس وهو المتمسك بالتقاليد والمتنبه للأحداث ، كانت هذه الرؤى حثاً إلهياً على الوعظ . فبعد أن تشفع عاموس لشعبه ونال له الغفران مرتين ، علم من الله بأن لن يكون غفران بعد ذلك (٨/٧) وبأن بيت يعقوب سيُدْمَر ، ولكن لا تدميراً تاماً (٨/٩) . وقد أرغمه ذلك على الكلام (٨/٣) ، مع أن شيئاً من الحكمة كان من شأنه أن يحمله على السكوت (١٣/٥) .

إن موضوع رسالة عاموس هو عظمة الله وسلطانه وبرّه ، وهي أمور تشمل جميع الأمم ، يُضاف إليها عطفه الخاص على شعب إسرائيل والذي لا رجعة عنه . يذكر عاموس بما تقتضيه الشريعة ، ولا سيما بما ينظم العبادة وبما يحدّد حقوق الفقراء والمعوّزين . فيعلن ، بصوت عالٍ عنيف ، للأغنياء والمقتدرين والقضاة والكهنة ما سيقوله الإنجيل : « كلّمنا صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من إخوتي هؤلاء الصغار ، فلي قد صنعتموه » (متى ٤٠/٢٥) . يذكر عاموس أيضاً بأن العبادة المرضية عند الله هي التي تعبّر في التواضع والعدل عن جواب إسرائيل على محبة إلهه . وفي ذلك أيضاً يلتقي العهد الجديد بعاموس : « أي شيء لك لم تنله ؟ فإن كنت قد نلت ، فلم تباهي كأنك لم تنله ؟ » (١ قور ٤/٧) . إله عاموس إله غيور ذو محبة لا تشني ، قد يقرر أن يُثقل العالم الشرير سبجراً للناس بعيداً عنه - وهذا ما يفعله أحياناً - ولكنه قد لا يتراجع أيضاً أمام ثقل الخطيئة وجنون متطلبات الخاطئين الذين يعيشون من دون الله أو بمعزل عن شرائعه . وهذا ما يفعله لإسرائيل ولجميع الذين يتبنون بالروح إلى إسرائيل . قد يحكم بأن الخطيئة والكبرياء تجلبان على الخاطئ جميع العقوبات ، وقد يُقيض الغفران والنعمة حينئذٍ حيث كثرت الخطيئة والوقاحة . ويفيدنا عاموس أيضاً بأن لصلاة الإنسان فعالية عظيمة حتى إنها تبلغ إلى تحريك مشاعر الله وإلى إرجاعه عن بعض أحكامه . إن تشفع النبي هذا لشعب الله يدرك كماله في صلاة يسوع لتلاميذه (يو ١٧) .

ليس لإله عاموس وجهان : وجه إله يعاقب ووجه إله يخلص . فالإله والرب الذي يعاقب ويريد أن يخلص هو إله وربّ واحد . والعقاب نفسه يتجاوز ما للعدل الخالي من الغفران من نظام قاس وبارد ، لأنه عبارة عن حبٍّ مجروح أو محبٍّ لا يزال يدعو إلى التوبة ، في صرخة أخيرة ، متجاوزاً العقاب . سينتَبأ هوشع بضع سنوات بعد عاموس فيصف في أسلوب جديد مأساة الحب الإلهي هذه . تتضمن إذاً رسالة عاموس :

كشفاً مثقلاً بالإنذارات : سيموت بعضهم جوعاً وعطشاً (١١/٨) ، لأنهم سيَلتمسون بعد الأوان

مدخل إلى سفر عاموس

كلمة الله فلن يجدوها بعد ذلك ،
وكشفًا يفتح للرجاء (١٥/٥ و ٨/٩) سيعالجه فيما بعد أنبياء آخرون : إذا بدا كل شيء مَبْثُوسًا
منه ، ففي إمكان الله أن يسامح أيضًا .

أقسام الكتاب

بعد العنوان (١/١) ومقدمة قصيرة (٢/١) يبدأ القسم الأول المؤلف من سلسلة أقوال نبوية على
الأمم السبع المجاورة لإسرائيل وعلى إسرائيل نفسه (٣/١ - ١٦/٢) ، وهي مصوغة في قالب واحد ،
ما عدا القول الأخير الذي فيه شيء من التبسط .
أما القسم الثاني فهو مؤلف من أقوال نبوية على إسرائيل (الفصول ٣ إلى ٦) . بين هذه الأقوال ،
وهي قصيرة ومجموعة دون ترتيب معين على العموم ، نشير خاصة إلى الخطبة في عدم ندامة إسرائيل
(٦/٤ - ١٣) وإلى الأقوال التي تتناول عبادة بيت إيل (٤/٤ - ٥ و ٤/٥ - ٥ و ٢١ - ٢٧) ، وإلى
التنديدات باللاعادلة الاجتماعية (٩/٣ - ١١ و ١/٤ - ٣) والكبرياء وأنواع الأمان الكاذب
(١/٣ - ٢ و ١٢ و ١٨/٥ - ٢٠ و ١/٦ - ٧ و ١٣ - ١٤) وإلى أوصاف الديونة الوشيكة
(١٣/٣ - ١٥ و ١/٥ - ٣ و ١٣ و ١٦ و ٨/٦ - ١١) والدعوة إلى التوبة إلى الرب (٤/٥ - ٦
و ١٤ - ١٥) .

يضمّ القسم الثالث رواية الرؤى الخمس التي تتطابق الرؤى الأربع الأولى منها اثنتين اثنتين :
الجراد (١/٧ - ٣) والنار (٤/٧ - ٦) ، والمطار (٧/٧ - ٨) ونهاية الصيف (١/٨ - ٢) . وفي
الخاتمة رؤيا زلزلة الهيكل (١/٩ - ٤) . وهناك بعض الأقوال النبوية قد جُمعت حول الرؤى (٩/٧
و ٣/٨ - ١٤ و ٧/٩ - ١٠) تُضاف إليها رواية طرد عاموس (١٠/٧ - ١٧) . وتنتهي المجموعة بقول
نبوي يشير إلى الإحياء والخلاص (١١/٩ - ١٥) يتردّد بعض المفسّرين في نسبته إلى عاموس .

العنوان

المطلع

يوه ١٦/٤
ار ٣٠/٢٥
عا ١٠/١١
اش ٩/٣٣
نحو ٤/١

٢ قال: الرَّبُّ يَزَارُ مِنْ صِهْيُون
وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ^(١)
فَتَسْتَجِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ
وَيَجِفُّ رَأْسُ الْكَرْمَلِ.

١ اكْلامُ عاموسَ الَّذِي كَانَ مِنْ مَرِّي
الْمَاشِيَّةِ^(١) فِي تَقْوَعٍ ، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي
أَيَّامِ عُزِّيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ، وَفِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ^(٢)
بَنِ يَوْآشَ ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ، قَبْلَ الزَّلْزَالِ^(٣)
زك ٥/١٤
بِسَّتَيْنِ.

دينونة الأمم المجاورة لإسرائيل وإسرائيل نفسه^(٥)

دمشق

اش ٣-١/١٧
ار ٢٧-٢٣/٤٩

٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«يَسْبَبُ مَعَاصِي دِمَشْقَ الثَّلَاثَ
وَيَسْبَبُ الْأَرْبَعَ^(١) لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ
بَنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ^(٢).

٤ فَأَرْسِلْ نَارًا عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ بَنَهَدَدَ^(٣)

٢ مل ١٢/٨
و ٣٣-٣٢/١٠
و ٧ ٣/١٣

أوقات مختلفة على سبع أمم (يُضاف إليها القول النبوي على
يهودا وإسرائيل ، في وقت لاحق). لهذه الأقوال بنية واحدة
وتكرر العبارات البني الكلامية. وهي تشدد على ير الرب
الذي يعاقب الظلم عند جميع الشعوب. يأتي إسرائيل آخر
الكل ، للدلالة على أن العقاب الذي لا يتوقعه يضربه كما
ضرب الآخرين ويكون التجلي الأخير للرب الإلهي.
(٦) يدلّ تعاقب الرقمين على قدر غير محدود ، كبيرًا
كان أم صغيرًا بحسب سياق الكلام (راجع ٨/٤ واش ٦/١٧
وار ٢٣/٣٦ و«الأمثال العددية» ، (مثل ١٥/٣٠ +).
(٧) آلة تُستعمل لدرس سنابل القمح على البيدر.
كثيرًا ما تُستعمل هذه الاستعارة لوصف انسحاق المغلوب
(اش ١٠/٢١ و ١٥/٤١ و ١٢/٤ ت و ٢ مل ١٢/٨).
(٨) حزائيل ويَنَهَدَدُ الثالث ابنه ، وهما ملكان آراميان
كانا من أعداء إسرائيل (حوالي ٨٤٠).

(١) مرب للماشية (راجع ٢ مل ٤/٣) ، لا مجرد
حارس للقطيع. أمّا تقوَع فهي قرية من قرى يهودا ، على ٩
كلم من جنوب بيت لحم إلى الشرق.
(٢) ياربعام الثاني ، ملك إسرائيل (٧٨٧ - ٧٤٧).
(٣) قد تشهد حفريات حاصور الأثرية في الجليل
الأعلى على هذا الزلزال ، ولعلّه حدث في أواسط القرون الثامن
ق. م. بحسب زك ٥/١٤ (في الترجمة السبعينية) ، وقد
سُدَّت بعض الوديان على أثر هذا الزلزال. لا يُقصد بالزلزال
أحد للعالم التاريخية ، فإن الذين نشرُوا هذا الكتاب وأضافوا
هذا التفصيل رأوا في الزلزال تجليًا إلهيًا يؤيد رسالة عاموس.
(راجع ٥/٩ ومز ٤/٧٥ ومي ٤/١ الخ).
(٤) يبيّن هذا النص أن أُورُشَلِيمَ ، بالرغم من
الانشقاق ، هي المركز الموحد لشعب الله.
(٥) يختصر هذا المقطع ما قيل من الأقوال النبوية في

٥ وَأَكْسِرُ قُفْلَ دِمَشْقَ

وَأَسْتَأْصِلُ السَّاكِينَ مِنْ بُقْعَةِ آوَنَ
وَالْقَابِضَ عَلَى الصُّوْلَجَانِ مِنْ بَيْتِ عَدَنَ^(٩)
وَيُجْلِي شَعْبَ أَرَامَ إِلَى قَيْرَ^(١٠)
قَالَ الرَّبُّ

٢ مل ٩/١٦

غزة وفلسطين

٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي غَزَّةِ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ جَلَّوْهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ
لِيُسْلِمُوهُمْ إِلَى أَدُومَ .
٧ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ غَزَّةَ
فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا

يش ٢/١٣

ار ٤٧

صف ٧-٤/٢

٢ اخ ١٦-١٧

٨ وَأَسْتَأْصِلُ السَّاكِينَ مِنْ أَشْدُودَ
وَالْقَابِضَ عَلَى الصُّوْلَجَانِ مِنْ أَشْقَلُونَ
وَأَرُدُّ يَدَيَّ عَلَى عَقْرُونِ^(١١)
فَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ^(١٢) فِلِسْطِينَ
قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ .

٢ اخ ٦/٢٦

صور وفينيقية

٩ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُمْ أَسْلَمُوا إِلَى أَدُومَ مَجْلُودِينَ عَنْ آخِرِهِمْ
وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الْإِخْوَةِ^(١٣)

١ مل ٢٦/٥
١٤-١١/٩

١٠ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي سَوْرِ صُورَ

فَتَلْتَهُمْ قُصُورُهَا .

أدوم

١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«بِسَبَبِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلَاثِ
وَبِسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي
لِأَنَّهُ طَارَدَ بِالسَّيْفِ أَخَاهُ^(١٤)
وَنَحَنَى كُلَّ شَفَقَةٍ فِيهِ
وَجَعَلَ غَضَبَهُ يَفْتَرِسُ لِلْأَبَدِ
وَحَفِظَ حَقَّهُ عَلَى الدَّوَامِ .
١٢ فَأَرْسِلُ نَارًا فِي تَيْهَانَ^(١٥)
فَتَلْتَهُمْ قُصُورَ بُصْرَةَ .

تش ١/٢
اش ٣٤
ار ٧/٢٢-٢٢
حر ١٢/٢٥-١٤
و ٣٥
تك ٤١/٢٧
عد ٢١/١٤

ما بقي من مجموعة من الناس فتكت بهم الكارثة .
(١٣) لا شك ان المقصود هو العلاقات الطيبة القائمة
بين صور واسرائيل منذ سليمان (١ مل ٢٦/٥ و ١٣/٩) حيث
يسمى حيرام ملك صور سليمان «أخاه» والتي وثقها زواج
أحآب (٨٧٥ - ٨٥٣) من ايزابل (١ مل ٣١/١٦) ، بنت
اتبعل الذي ملك على صور وصيدون .
(١٤) اسرائيل ، «أخو» أدوم (راجع تك ٢١/٢٥ -
٢٤ + ٢٩ - ٣٠) .
(١٥) تيهان وبُصرة مدينتان في جنوب البحر الميت إلى
الشرق . وكانتا مقرًا لملوك أدوم (راجع تك ١٥/٣٦ وار
٧/٤٩ و ٢٠ وعو ٩) .

(٩) قد تكون بقعة آوَنَ وبَيْتَ عَدَنَ مجرد اسمين
رمزيين أطلقا على دمشق : (بقعة آوَنَ = سهل الالمن ، وبَيْتَ
عَدَنَ = بيت اللذات) .

(١٠) مسقط رأس أَرَامَ بحسب ٧/٩ . ورد في ٢ مل
٩/١٦ ، ١١ . : النبوة تمت بعد حملة تجلت فلاسر في
٧٣٣ - ٧٣٢ . لعلَّ قَيْرَ بالقرب من عِيلَام (اش ٦/٢٢) .
(١١) لا تُذكر جَتْ ، مدينة فلسطين الخامسة . بعد
أن دمرها حزائيل (٢ مل ١٨/١٢) لم يبق لها من شأن (راجع
عا ٢/٦) .

(١٢) إن هذه الكلمة ، التي سيكون لها معنى لاهوتي
هام (راجع اش ٤/٣+) ، تُستعمل هنا بمعناها الأول ، أي

سفر عاموس ١/١٣-٢/٦

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَ قَرْيُوتَ (٢)

فَيَمُوتُ مَوَّابُ بِجَلْبَةِ

وَبِهْتَانٍ وَصَوْتِ الْبُوقِ

٣ وَأَسْتَأْصِلُ الْقَاضِيَّ مِنْ وَسْطِهِ

وَأَقْتُلُ جَمِيعَ رُؤَسَائِهِ مَعَهُ

قَالَ الرَّبُّ (٣)

يهودا

٤ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«سَبَبِ مَعَاصِي يَهُودَا الثَّلَاثِ

وَسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لَأَنَّهُمْ نَبَذُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ

وَلَمْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ

وَأَصْلَتُهُمْ أَكَاذِيَهُمْ (١)

الَّتِي سَارَ وَرَاءَهَا آبَاؤُهُمْ .

٥ فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى يَهُودَا

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَ أُورُشَلِيمَ .

إِسْرَائِيلَ (٥)

٦ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«سَبَبِ مَعَاصِي إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثِ

عَمُون

١٣ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«سَبَبِ مَعَاصِي بَنِي عَمُونِ الثَّلَاثِ

وَسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لَأَنَّهُمْ شَقُّوا حَوَامِلَ جِلْعَادَ

لِيُوسِعُوا أَرْضَهُمْ .

١٤ فَأَضْرِبُ نَارًا فِي سُورِ رَبَّةَ (١٦)

فَقَتَلْتَهُمْ قُصُورَهَا

مَعَ هَتَّافٍ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ

وَعَاصِفَةٍ فِي يَوْمِ الزُّوْبَعَةِ

١٥ وَيَذْهَبُ مَلِكُهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ

هُوَ وَرُؤَسَاؤُهُ مَعَهُ

قَالَ الرَّبُّ .

مَوَّابُ

٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

«سَبَبِ مَعَاصِي مَوَّابِ الثَّلَاثِ

وَسَبَبِ الْأَرْبَعِ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لَأَنَّهُ أَحْرَقَ عِظَامَ مَلِكِ آدُومَ (١١)

حَتَّى صَارَتْ كِلْسًا .

٢ فَأَرْسِلُ نَارًا عَلَى مَوَّابِ

نت ١٩/٢ +
ار ٦-١/٤٩
حز ٧-١/٢٥
صف ١١-٨/٢

٢ مل ١٢/٨
و ١٦/١٥
هو ١/١٤

اش ٢/٢٨

عد ١٣٦/٢٢ +
اش ١٦-١٥
ار ٤٨
حز ١١ ٨/٢٥
صف ١١-٨/٢

اش ٢٤/٥
ار ٢٨/٧
اح ١٥-١٤/٢٦

هو ١٤/٨

الأقوال النبوية ، أمر مستكر في حد ذاته ، لا لأنه يتناول إسرائيل . ففي نظر عاموس ، هناك شريعة أخلاقية واحدة تفرض على جميع الناس . (٤) أي أصنامهم .

(٥) إن الأقوال النبوية على الأمم عنصر مألوف من عناصر وعظ الأنبياء (اش ١٣ - ٢٣ وار ٤٦ - ٥١ وحز ٢٥ - ٣٢) . شملت أقوال عاموس إسرائيل أيضًا ، فلا شك أنه أثار بذلك دهش سامعيه وغضبهم ، لعدم التمييز بينهم وبين الأمم الوثنية .

(١٦) أكبر مدن تلك المنطقة ، وهي عمان في أمانا (راجع ٢ صم ١١ - ١٢) .

(١) كان الساميون يعتقدون بأن إحراق الجثث ينزل الشقاء بالنفوس بعد الموت ، ولذلك كان هذا الأمر في نظرهم جريمة جسيمة .

(٢) قريوت : قد تكون قير مواب ، وهي الكرك في أمانا .

(٣) يوتخ الرب مواب لسوء تصرفه مع أحد الوثنيين ، وهو ملك آدوم ، ولا ترتكب الجريمة هنا في حق إسرائيل . فيمكننا أن نستنتج من ذلك أن التصرف الجرمي ، في سائر

وَيَسْبِرُ الْأَرْبَعُ لَا أَرْجِعُ عَنْ حُكْمِي

لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْبَارَّ بِالْفِضَّةِ

وَالْمَسْكِينِ يَنْعَلِينَ^(٦)

لِأَنَّهُمْ يَكْدُسُونَ زُؤُوسَ الضُّعَفَاءِ

عَلَى تَرَابِ الْأَرْضِ^(٧)

وَيُحَرِّفُونَ طَرِيقَ الْوُضْعَاءِ

وَيَدْخُلُ الرَّجُلُ وَأَبُوهُ عَلَى الصَّبِيَّةِ الْوَاحِدَةِ

لِيُدْنَسَا أَسْمَى الْقُدُّوسِ^(٨)

وَيَتَمَدَّدُونَ عَلَى ثِيَابٍ مَرْهُونَةٍ

بِجَانِبِ كُلِّ مَذْبَحٍ

وَيَشْرَبُونَ خَمْرَ الْمُغْرَمِينَ

فِي بَيْتِ إِلَهُهِمْ^(٩)

وَأَنَا قَرَضْتُ مِنْ وُجُوهِهِمُ الْأُمُورِ

الَّذِينَ مِثْلُ قَامَاتِ الْأَرْضِ قَامَاتُهُمْ

وَصَلَاتُهُمْ كَالْبَلُوطِ

وَقَرَضْتُ ثِيَابَهُمْ مِنْ فَوْقُ

وَجُدُورَهُمْ مِنْ تَحْتِ^(١٠)

وَأَصْعَدْتُكُمْ أَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وَسِرْتُ بِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً

لِأُورِثَكُمْ أَرْضَ الْأُمُورِيِّينَ

وَأَقَمْتُ مِنْ بَنِيكُمْ أَنْبِيَاءَ

وَمِنْ شُبَّانِكُمْ نَذَرَاءَ

أَفَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ^٢

يَقُولُ الرَّبُّ

فَسَقَيْتُمُ النَّذَرَاءَ خَمْرًا

وَأَمَرْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: لَا تَنْتَبِأُوا^(١١)

هَاءَ نَدَا أَسْحَقُكُمْ فِي مَوَاضِعِكُمْ

كَمَا تَسْحَقُ الْعَجَلَةُ الْمَمْلُوءَةُ حَرْمًا

فَيَسْتَحِيلُ الْهَرَبُ عَلَى خَفِيفِ الْقَدَمِ

وَالْقَوِيُّ لَا يُشَدِّدُ قُوَّتَهُ

وَالْبَطْلُ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ

وَالْقَابِضُ عَلَى الْقَوْسِ لَا يَثْبُتُ

وِخْفِيفُ الْقَدَمِ لَا يَنْجُو

وَرَاكِبُ الْخَيْلِ لَا يُنْقِذُ نَفْسَهُ

وَالشَّدِيدُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْأَبْطَالِ

يَفِرُّ عُرْيَانًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

يَقُولُ الرَّبُّ

اش ١٥/٣

نش ٢٠/٢٧
د ١٩/٢٣

نش ١٣-١٢/٢٤

نش ١/٧
د ٢-١/٩

مر ١٦/٩
اي ١٦/١٨

نش ٧/٢

نش ١٨/١٨
عد ١/٦

اش ١٠/٣٠
ار ٢١/١١
١ مل ٨/٢٢ و ٢٧
عا ٣/١

ار ٥/٤٦

مر ٥٢/١٤
د ١٧١/٥

الإنسان ينال من كرامة الله.

(٩) في المآدب المقدسة التي تلي الذبائح. «إلههم»: المقصود هو الله ولكنه يُحطَّ إلى درجة الوثن، إذا ما أُكرم في مآدب تقوم على الأموال المسلوقة من المساكين تحت ظواهر الشرعية: غرامة أو احتجاز أموال مدين عاجز عن الدفع (راجع مي ٢٠/٣٤).

(١٠) استعارة تدلُّ على تدمير تام.

(١١) في هذا القول النبوي على إسرائيل، توصف خطيئة الشعب، لا بأنها مخالفة شرائع فقط، بل خصوصًا بأنها إغراض عن دعوة الله وعنايته الإلهية.

(٦) كثيرًا ما احتجَّ الأنبياء على قبول رجال القضاء للرشوة (راجع ٧/٥ و ١٢/٦ و اش ٢٣/١ و مي ١/٣ - ٣ و ٩ - ١١ و ١/٧ - ٣ الخ).

(٧) إن جشع العظام موضوع من مواضيع وعظ الأنبياء (عا ٥/٨ - ٦ و اش ١٧/١ و ٢٣ و ١٤/٣ و مي ١/٢ - ٢ و ٨ - ١١ و ٩/٣ - ١١ و ٩/٦ - ١٢ و صف ٩/١ و ار ٣٤/٢ و حز ٢٩/٢٢).

(٨) يرجَّح أن الكلام يدور، لا على البغاء المقدس الذي كان يُمارس في إطار ديانات الخصب، بل بالأحرى على أمة اتخذها الأب وابنه للمتعة. ما ينال من كرامة

إنذارات وتهديدات لإسرائيل

يوه ١/٢ +	١ أَيْفَخُ فِي الْبُوقِ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا يَرْتَاجُ الشَّعْبُ أَمْ يَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ شَرٌّ وَلَمْ يَفْعَلْهُ الرَّبُّ؟ ٧ لِأَنَّ السَّبْدَ الرَّبُّ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مَا لَمْ يَكْشِفْ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. ٨ زَارَ الْأَسَدُ فَمَنْ لَا يَخَافُ؟ تَكَلَّمَ الرَّبُّ فَمَنْ لَا يَتَنَبَّأُ؟	الاختبار والعقاب ٣ اِسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ عَلَيْكُمْ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، عَلَى جَمِيعِ الْعَشِيرَةِ الَّتِي أَصْعَدْتُهَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ (١) ، قَائِلًا : ٢ إِنَّا كُمْ وَحْدَكُمْ عَرَفْتُ (٢) نث ١/٧ متى ٢٤-٢٠/١١ من يَبْنِي جَمِيعَ عَشَائِرِ الْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَأُعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ
-----------	--	---

تلك ١٧/١٨ ار ٢٥/٧ رؤ ٣/١٠ ١٥-١٤/٧ ار ٩-٧/٢٠	هلاك السامرة ٩ نَادُوا عَلَى الْقُصُورِ فِي أَشْدُود وَعَلَى الْقُصُورِ فِي أَرْضِ مِصْرَ (٤) وَقُولُوا : اجْتَمِعُوا عَلَى جِبَالِ السَّامِرَةِ وَأَنْظُرُوا الْإِضْطِرَابَاتِ الْكَثِيرَةَ فِي دَاخِلِهَا وَالْمَظَالِمَ فِي وَسْطِهَا ١٠ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَمَلَ بِاسْتِقَامَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ بَلْ يَخْزُنُونَ فِي قُصُورِهِمْ الْغُنْفَ وَالْدَّمَارَ.	الدعوة النبوية لا تقاوم (٣) ٣ أَيْسِرُ أَثْنَانٍ مَعًا إِنْ لَمْ يَتَّفِقَا؟ ٤ أَيْزَارُ الْأَسَدِ فِي الْغَايَةِ وَلَيْسَ لَهُ فَرِيسَةٌ أَمْ يَجْهَرُ الشَّيْلُ بِصَوْتِهِ مِنْ عَرِينِهِ إِنْ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا؟ ٥ أَيْسَقُطُ الْعُصْفُورُ فِي الْفَخِّ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ فَخٍّ أَمْ يَرْتَفِعُ الْفَخُّ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ يُمْسِكْ شَيْئًا؟
---	---	---

بلا سبب (الآيات ٣ - ٥) ولا سبب بلا نتيجة (الآيات ٥ - ٦ و ٨). وإذا تنبأ النبي ، فذلك ان الله تكلم ، وإذا تكلم الله فذلك ان النبي لا يسمعه إلا أن يتنبأ (الآيتان ٧ - ٨). ان اختبار التشايبه ينسب بخبر سوء.
(٤) أشدود ، إحدى مدن الفلسطينيين ، ومصر ، وهما عدوان لدودان لإسرائيل ، يتخذان شاهدين على مقامده ، كالمساء والأرض في اش ٢/١ (راجع نث ١٩/٣٠). قرأت الترجمة السبعينية أشور بدل أشدود ، وفي ذلك توازي بين أشور ومصر.

(١) في القسم الأخير من الآية ، يبدو أن النبي يوجه كلامه إلى الأسباط الاثني عشر. لعل في ذلك قراءة مجمدة في مملكة يهوذا يراد بها ، بعد زوال مملكة الشمال ، تطبيق قول النبي عاموس على مملكة يهوذا (راجع ٤/٢ ت +).
(٢) بمعنى اختار وميز وأحب (تلك ١٩/١٨ وتث ٢٤/٩ وحك ٥/١٠ وار ٥/١ وهو ٤/١٣). في نظر عاموس ، ليس اختبار إسرائيل امتيازًا (٧/٩) ، بل يقتضي هذا الاختبار من الشعب واجب أمانة وبرٍّ ومسؤولية.
(٣) تبرز هذه الفقرة بكاملها تدخل النبي . فلا نتيجة

سفر عاموس ١١/٣-٤/٤

١١ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

عَدُوٌّ يُحِيطُ بِالْأَرْضِ (٥)

تُحِطُّ عِزَّتُكَ عَنْكَ فَتُسَلَبُ قُصُورُكَ .

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :

كَمَا يُنْقِذُ الرَّاعِي مِنْ فَمِ الْأَسَدِ

قَاتِمَتَيْنِ أَوْ طَرْفًا مِنَ الْأُذُنِ

هَكَذَا يُنْقِذُ بَنُو إِسْرَائِيلَ (٦)

الْجَالِسُونَ فِي السَّامِرَةِ

فِي زَاوِيَةِ سُرِيرٍ

وَفِي أُرْبَكَةٍ دِمَشْقِيَّةٍ (٧) .

٢ مل ٣-١٧

خر ١٢/٢٢

ثك ٣٩/٣١

وَتَزُولُ الْبُيُوتُ الْفَاحِشَةُ

يَقُولُ الرَّبُّ :

انتقاد نساء السامرة

٤ اَسْمَعْنَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ

يَا بَقَرَاتِ بَاشَانَ (١)

اللَّوَاتِي فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ

الظَّالِمَاتِ لِلضُّعَفَاءِ

وَالسَّاحِقَاتِ لِلْمَسَاكِينِ

وَالْقَائِلَاتِ لِسَادَتِهِنَّ :

هَاتُوا فَتَشْرَبِ

١ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدَاسَتِهِ قَائِلًا :

سَتَأْتِي عَلَيَّكُمْ أَيَّامٌ

تُرْفَعَنَّ فِيهَا بِالْكَلاَلِيبِ

وَمَنْ يَأْتِي بَعْدُكُمْ بِشُصُوصِ السَّمَكِ

٢ فَتَخْرُجَنَّ مِنَ الثُّغْرِ

كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى وَجْهِهَا

وَتُطْرَحَنَّ إِلَى حَرَمُونَ ، يَقُولُ الرَّبُّ .

أوهام وعدم توبة وعقاب

٤ هَلُمُّوا إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَأَعْصُوا

وَفِي الْجِلْجَالِ أَكْثَرُوا مِنَ الْمَعَاصِي (٢)

اش ٢٤-١٦/٣

و ١٤-٩/٣٢

اش ١٢-١١/٥

اح ١/١٧

مز ٣٦/٨٩

١ صم ٣/١

١ مل ٢٩/١٢-٣٠

و ١٣/٥٠

خر ٢٧/٢

١ مل ٣٩/٢٢

(٥) أشور الذي لا يُدْرَكُ أَبَدًا والذي يهيمن تهديده على نبوة عاموس كلها .

(٦) ليس الكلام هنا على بقية صغيرة من الناجين . بل إن عاموس يتنبأ بتحكم بأنه لن يبقى من القطيع سوى « قِطْع »

تشهد على براعة الراعي ، أي الله ونبأه (راجع خر ١٢/٢٢) .

(٧) اشتهرت دمشق ، منذ ذلك الحين ، بتماشها الفاحش .

(٨) في شأن بيت إيل ، راجع ٤/٤ + .

(٩) هي بيوت أثائها أو جدرانها مرسعة بالعاج . عُثِرَ على مثل هذه الزخارف أثناء الحفريات في السامرة .

(١) كان سهل باشان ، وهو في عبر الأردن ، مشهورًا برعاعيه وماشيته . وثيران باشان في المزمور ١٣/٢٢ هي رمز القوة العنيفة ، والبقر ترمز هنا إلى روح الشهوة التي انجرفت إليها نساء السامرة .

(٢) لا تقوم الخطيئة على التردد إلى معابد أمست فيها العبادة فاسدة بسبب الممارسات الوثنية ، بل على التوفيق بين رفض الخضوع لمشيئة الله والإسراع إلى تكريمه في الطقوس الخارجية (٥/٢١) . في شأن بيت إيل ، راجع ثك ٨/١٢ و ١ مل ٢٨/١٢ - ١٠/١٣ . وفي شأن الجلجال ، راجع يش ١٩/٤ .

سفر عاموس ٤/٥-١٣.

وَأَتُوا فِي الصَّبَاحِ بِذَبَائِحِكُمْ
وَفِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُعْشُورِكُمْ (٣)
وَأَحْرِقُوا مِنَ الْخَمِيرِ ذَبِيحَةَ شُكْرِ
وَنَادُوا بِتَقَادِمِ طَوْعِيَّةٍ وَأَعْلَنُوهَا
لِأَنَّكُمْ هَذَا مَا أَحْبَبْتُمْ

اح ١١/٧
منى ٢/٦
و ٥/٢٣

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.
فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا جَعَلْتُ لَكُمْ (٥)
أَسْنَانًا نَفِيقَةً (٦) فِي جَمِيعِ مَدَنِيَّتِكُمْ

اح ٣٩-١٤/٢٦
حك ١٠ ٢/١٢

وَعَوَزَ الْخُبْزِ فِي جَمِيعِ أَمَاكِينِكُمْ
وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.
وَأَنَا أَيْضًا مَنَعْتُ الْمَطَرَ عَنْكُمْ
وَقَدْ بَقِيَ لِلْحَصَادِ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَأَمْطَرْتُ عَلَى مَدِينَةٍ
وَلَمْ أُمِطِّرْ عَلَى أُخْرَى.

ار ٦-١/١٤

وَأَمْطِرُ عَلَى حَقْلٍ
وَلَمْ يُمِطِّرْ عَلَى آخَرَ فَجَفَّ
وَمَضَتْ مَدِينَتَانِ أَوْ ثَلَاثُ مَتَرَنَحَاتٍ
إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى لِيَشْرَبُوا مَاءً
فَلَمْ يَرْتَوْوا

وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١ مل ٣٧/٨
نت ٢٢/٢٨

٩ فَضَرَبْتُكُمْ بِالصَّيْدِ وَالذَّبُولِ
وَبَسَّسْتُ جَنَائِكُمْ وَكُرُومَكُمْ
وَأَكَلَ الْجَرَادُ تِينَكُمْ وَزَيْتُونَكُمْ
وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

خر ٧-١/٩
نت ١٥/٧
اش ٣-٢/٣٤

١٠ فَأَرْسَلْتُ عَلَيْكُمْ طَاعُونًا كَطَاعُونِ مِصْرَ
وَقَتَلْتُ بِالسَّيْفِ شَبَابَكُمْ وَخَيْلَكُمْ تُسَلِّبُ
وَأَصْعَدْتُ نَنَاءَةً مُعْسِكِرِكُمْ إِلَى أَنْوْفِكُمْ
وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

تك ١١/١٩
زك ٢/٣

١١ فَتَلَبَّسْتُمْ كَمَا قَلَبَ اللَّهُ سَدُومَ وَعَمُورَةَ (٧)
فَكُنْتُمْ كَجَمْرَةٍ مُتَشَلِّةٍ مِنَ الْحَرِيقِ
وَلَمْ تَرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١٢ لِذَلِكَ هَكَذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا إِسْرَائِيلَ
وَيَمَا أَنِّي أَصْنَعُ بِكَ هَذَا
فَأَسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ إِلَهِكَ يَا إِسْرَائِيلَ (٨).

ملا ٢-١/٣

المجدلة (٩)

١٣ لِأَنَّهُ هُوَ مُكَوِّنُ الْجِبَالِ وَخَالِقُ الرِّيحِ
وَمُخْبِرُ الْإِنْسَانِ مَا أَفْكَارُهُ (١٠).

(اش ١٢/٩ و ٢٥/٤٢ و ٣٠/٢ و ٣/٥ وهو ١٠/٧ وصف
٢/٣ وحج ١٧/٢ وراجع رؤ ٢٠/٩ - ٢١ و ٩/١٦ و ١١
وخر ١١/٧). تَصَلَّبَ إِسْرَائِيلُ فِي خَطِيئَتِهِ ، فَسَوْفَ يُعَاقِبُهُ
اللَّهُ.

(٦) بسبب المجاعة ، لأن الطعام لا يدخل الفم .
(٧) من الراجع أنه تلميح إلى زلزال (راجع ١/١) .
(٨) إنباء خفي بالعقاب الأخير .
(٩) ربما أضيفت هذه المجدلة (راجع ٨/٥ - ٩
و ٥/٩ - ٦) للاستعمال الطقسي . وهي تشدد في معرض هذا
الكلام على التهديد .
(١٠) راجع ٢ مل ٢٥/٥ - ٢٦ و ٢٠/١١ ومز
١١/٩٤ الخ . ضمير «أفكاره» يعود إلى الإنسان .

(٣) يبدو أن النبي يتكلم بوفرة طقوس العبادة . وأما
تقدمة العُشر (نت ٢٢/١٤ +) فهي عادة دينية قديمة جدًا
يعود أصلها ، بحسب العهد القديم ، إلى يعقوب (تك
٢٢/٢٨) .

(٤) يريد النبي من الإصرار على ضمير المخاطب
(ذبائحكم ، عشوركم ، تقادِمكم ، هذا ما أحببتُم) أن يدل
على أن حجاج الهيكل يحققون رغباتهم الخاصة ، لا مشيئة
الرب .

(٥) الفقرة التالية (الآيات ٦ - ١٢) قصيدة صغيرة
ذات لازمة تظهر طريقة الله في التربية . فكما أن الأب يؤدب
ولده (تك ٥/٨ +) ، فإن الله أيضًا ، بسلسلة سبع آفات
تُعرض بترتيب تزداد قساوته (عا ٦/٤ - ١١ واح ١٤/٢٦ -
٣٩ وتث ١٥/٢٨ - ٦٨) ، أخذ يرد شعبه إليه ، ولكن عبثًا

تَبْقَى عَلَى عَشْرَةٍ^(٢) لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ .

لا خلاص دون توبة

لِأَنَّهُ هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ لَبَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أُطْلِبُونِي فَتَحْيَا^(٣)

هو ١٦/٥
و ١٢/١٠

و لا تَطْلُبُوا بَيْتَ إِيْلَ

ولا تَذْهَبُوا إِلَى الْجِلْجَالِ

هو ١٥/٤

ولا تَعْبُرُوا إِلَى بَيْتِ سَبْعِ^(٤)

فَإِنَّ الْجِلْجَالَ تُجْلَى جَلَاءً

وَبَيْتَ إِيْلَ تَصِيرُ عَدَمًا^(٥) .

أُطْلِبُوا الرَّبَّ فَتَحْيَا^(٦)

لِثَلَاثٍ يَنْقُضُ كَالنَّارِ عَلَى بَيْتِ يَوْسُفَ

فَتَلْتَهُمْ ، وَلَيْسَ مَنْ يُطْفِئُ فِي بَيْتِ إِيْلَ .

يُحَوِّلُونَ الْحَقَّ إِلَى مَرَاةٍ

وَيَطْرَحُونَ الْبِرَّ إِلَى الْأَرْضِ .

جَاعِلُ الْفَجْرِ ظَلَامًا^(١١)

وَوَاطِئُ مَشَارِفِ الْأَرْضِ^(١٢)

هو ٦/١٢
ار ١٨/٣٢

وَأَسْمُهُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ .

بكاء على إسرائيل

٥ اِسْمَعُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ الَّتِي أَنَا مُنَادٍ بِهَا

عَلَيْكُمْ رِثَاءً ، يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ :

٢ قَدْ سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ^(١)

فَلا تَعُودُ تَقُومُ

قَدْ طُرِحَتْ إِلَى أَرْضِهَا

فَلَيْسَ مَنْ يُنْهَضُهَا .

٣ لِأَنَّهُ هُكْذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ :

إِنَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي تُخْرِجُ الْفَأَّ

تَبْقَى عَلَى مِثَّةٍ

وَالَّتِي تُخْرِجُ مِثَّةً

بواسطة أحد رجال الله (تلك ٢٢/٢٥ وخر ١٥/١٨ و ١ صم ٩/٩ و ١ مل ٨/٢٢ و ٥/٢٢ وراجع ٥/١٤) ، إنما في كتاب (اش ١٦/٣٤) ، وإنما بواسطة أحد الأنبياء (١ مل ٧/٢٢) . وهناك عبارة أخرى تدلُّ بالأحرى على ابتغاء «وجه» الله ، أي حضوره (هو ١٥/٥ و ٢ صم ١/٢١ و ١ اغ ١١/١٦ و مز ٦/٢٤ و ٨/٢٧) ويرجح أن يكون المعنى نفسه في صف ٦/١ وهو ٥/٣ و ٦/٥ وخر ٧/٣٣ + الخ . لكن العبارتين (طلب الله ، واتمس وجه الله) قريبتان في المعنى ، فإن «وجه» الرب ، فلمعرفة إرادته ، وكثيراً ما يتجلى حضوره بأقواله . ان «طلب الله» هذا معنى ديني أساسي في العهد القديم . أمّا في العهد الجديد ، فيدعو المسيح إلى «طلب» الملكوت وبرّه أولاً (متى ٣٣/٦) .

(٤) اشتهر بأنه مكان عبادة للآباء (تلك ٣١/٢١

٣٣ و ٢٣/٢٦ - ٢٥) .

(٥) هناك جناس لفظي بين اسم الجِلْجَال وتُجْدِيد المصير الذي ينتظره ، وبتناس بين بيت إيل (بيت الله) وبيت آون الذي يعني «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤) . بيت الله الذي أصبح «بيت العدم» (راجع هو ١٥/٤) .

(١١) تلميح إلى الكسوفات أو إلى العواصف الصباحية .

(١٢) تلميح إلى العاصفة (مز ٨/١٨ - ١٦) أو بالأحرى عبارة ترمز إلى قدرة الرب (تث ١٣/٣٢ و اي ٨/٩ و مز ٣٤/١٨ و اش ١٤/٥٨ و مي ٣/١ - ٦) .

(١) تشبّه الأمة بملءاء خطفها الموت في عز شبابها دون أن تحقّق دعوتها بصفتها امرأة : الزواج والأمومة (راجع قصص ٣٩/١١) .

(٢) ستكون الكارثة هائلة . وإن بقيت «بقية» ، فهذا الأمر يدل على جسامته الكارثة (راجع ٨/١ + ١٢/٣ +) ، لا على رجاء في الخلاص (راجع اش ٣/٤ +) لا يُتَوَقَّع (راجع ٢/٥) .

(٣) قد يسمّى التردّد إلى المعابد «طلباً لله» (راجع ٥/٥ و تث ٥/١٢ و ٢ اغ ٥/١) . ولكنّ عاموس يعلن أن الطلب الوحيد الأصيل لله هو الطلب الذي يسعى وراء الخير ويهرب من الشر (١٤/٥) . فهو الذي يهدي إلى الحياة (٣/٥ - ٦) . في نصوص أخرى للعهد القديم ، «يطلبون» الله و«يستشيرونه» بطرح سؤال عليه (راجع ١ صم ١٤/١٤ +)

المجدلة (٦)

٩/٩ اي
٣١/٣٨ و

٨ أَنَّهُ خَالِقُ الثُّرَيَّا وَالْجُوزَاءِ
وَمُحَوِّلُ الظُّلُمَاتِ صَبَاحًا
وَمُعْتَمُ النَّهَارِ كَاللَّيْلِ
الَّذِي يَدْعُو مِيَاهَ الْبَحْرِ
فَيُفِيضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (٧)

وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

٩ الَّذِي يُثِيرُ الدَّمَارَ عَلَى الْقَوِيِّ
فَيَحِلُّ الدَّمَارَ عَلَى الْحِصْنِ (٨).

تهديدات

١٠ لَقَدْ أَبْغَضُوا الْمُؤَبِّخَ فِي الْبَابِ

وَمَقَتُوا الْمُتَكَلِّمَ بِنِزَاهِهِ

١١ لِذَلِكَ بِمَا أَنتُمْ تَدُوسُونَ الضَّعِيفَ

وَتَأْخُذُونَ مِنْهُ حِمْلَ قَمَحٍ

فَأَنْتُمْ تَبْنُونَ بُيُوتًا مِنْ حَجَرٍ مَنْحُوتٍ

وَلَا تَسْكُنُونَ فِيهَا

وَتَقْرُسُونَ كُرُومًا شَهِيَّةً

وَلَا تَشْرَبُونَ خَمَرَهَا.

١٢ فَأَيُّ عَالِمٍ بِمَعَاصِيكُمْ الْكَثِيرَةِ

ث ٣٣-٣٠/٢٨
زك ٤-٣/٥

مي ١٥/٦
صف ١٣/١

وَنُحَاطَا بِكُمْ الْعَظِيمَةُ

تُضَايِقُونَ الْبَارَّ وَتَرْتَشُونَ

وَتُحَرِّفُونَ حَقَّ الْمَسَاكِينِ فِي الْبَابِ.

١٣ لِذَلِكَ يَسْكُتُ الْعَاقِلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ (٩)

لِأَنَّهُ زَمَانُ سُوءٍ.

٣/٢ مي

مواعظ

١٤ فَاطْلُبُوا الْخَيْرَ لَا الشَّرَّ لِتَحْيُوا

فَيَكُونَ الرَّبُّ، إِلَهُ الْقَوَاتِ مَعَكُمْ

كَمَا قُلْتُمْ (١٠).

١٥ أَبْغَضُوا الشَّرَّ وَأَحْبَبُوا الْخَيْرَ

وَأَقِيمُوا الْحَقَّ فِي الْبَابِ

فَعَسَى الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ

أَنْ يَرَأْفَ بِنَبِيِّهِ يَوْسُفَ (١١).

مز ١٥-١٣/٣٤
و ٢٧/٣٧

يوه ١٤/٢
يو ٩/٣
اش ٣/٤

العقاب وشيك

١٦ لِذَلِكَ هُكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِلَهُ الْقَوَاتِ :

فِي جَمِيعِ السَّاحَاتِ يَكُونُ نُوحٌ

وَفِي جَمِيعِ الشُّوَارِعِ يُقَالُ : وَيْلٌ وَيْلٌ

وَيُدْعَى الْحَارِثُ إِلَى الْإِنْتِحَابِ

تكون هذه الآية تعليقًا لاحقًا.

(١٠) يعتقد إسرائيل أن اختياره شعبًا لله يضمن له حماية الرب بلا قيد ولا شرط (١٨/٥ و ١٠/٩ و مي ١١/٣).
(١١) أي مملكة الشمال التي أضعفتها العقوبات التي أنزلها الرب (٦/٤ - ١١) وسيتركها بها أيضًا (٣/٥). لدينا هنا الاستعمال النبوي الأول لعقيدة البقية المخلصة (راجع اش ٣/٤+). ولكن، بينما يبدو هذا الخلاص أكيدًا في نظر أشعيا، فإنه يبقى في هذا النص افتراضيًا، علمًا بأن عاموس يتكلم على هذا الخلاص بارتياب. إلا أنه سيكون أكثر إيجابية في ٨/٩ - ٩.

(٦) إن مجدلة الآيتين ٨ - ٩ (التي أضيفت في وقت لاحق، وربما لغاية طقسية، والتي هي جزء من نشيد مثل ١٣/٤ و ٥/٩ - ٦) هي في غير مكانها وهي تفصل بين الآيتين ٧ و ١٠ اللتين كانتا تتابعان في الأصل.

(٧) إنما لتفيض على الأرض (يو ١٥/١٢) وتعيدها إلى حالتها الأولى (مز ١٠٤/٩ - ٩)، وإنما لتوزع عليها المطر المُنْخَب (اي ٢٧/٣٦ - ٢٨).

(٨) معنى هذه الآية غامض، ولكننا نرى فيه موضوع إزدلال للقتدرين (راجع ١ صم ٤/٢ و ٧ ولو ٥١/١ - ٥٢).

(٩) إلتلا يضطهده الحكام الذين لا ضمير لهم. قد

والعارفون بالنَّجِيبِ إِلَى التَّوَّاحِ.

١٧ وَيَكُونُ فِي جَمِيعِ الْكُرُومِ نَوَاحٍ
لَأَنِّي أَجُوزُ فِي وَسْطِكَ، قَالَ الرَّبُّ.

خر ١٢/١٢
ملا ٢-١/٣

يوم الرب

١٨ وَيَلُ لِلتَّوَّاقِينَ إِلَى يَوْمِ الرَّبِّ (١٢)

يوه ٢-١/٢
صف ١٤/١

ار ١٦/١٣
و ١٩/١٤

يو ١٢/٨
١٩ كَانِيسَانِ يَهْرَبُ مِنْ وَجْهِ الْأَسَدِ

فَيَلْقَاهُ الدَّبُّ

فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَيُسِنِدُ يَدَهُ إِلَى الْحَائِطِ

فَتَلْحَسُهُ الْحَيَّةُ.

٢٠ أَلَيْسَ يَوْمُ الرَّبِّ ظُلْمَةٌ لَا نُورًا؟

بَلْ هُوَ مُظْلِمٌ لَا ضِيَاءَ لَهُ.

ذِمَّ الْمَظَاهِرِ فِي الْعِبَادَةِ (١٣)

٢١ لَقَدْ أَبْغَضْتُ أَعْيَادَكُمْ وَبَدَلْتُهَا

وَلَمْ تَطِيبْ لِي أَحِفَافًا تَكُم.

٢٢ إِذَا أَصْعَدْتُمْ لِي مُحْرَقَاتٍ (١٤) ...

وَتَقَادِمُكُمْ لَا أَرْضِي بِهَا

وَلَا أَتَطَّلُعُ إِلَى الذَّبَائِحِ السَّلَامِيَّةِ

مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ.

٢٣ أَبْعِدْ عَنِّي جَلْبَةً أَنَا شَيْدِكَ

فَلَا أَسْمَعُ عَزْفَ عِيدَانِكَ (١٥)

٢٤ بَلْ لِيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ

وَالْبَرُّ كَنْهَرٌ لَا يَنْقَطِعُ.

مز ١٣-٩/٥٠
و ١٨/٥١
هو ١٣/٨
اش ١١/١ +
اح ١/٣

يوم الرب، راجع عا ٩/٨ +.

(١٣) كثيرا ما ثار الأنبياء على الرياء الديني: يظن الإنسان أنه أتم ما عليه الله لأنه مارس بعض الرتب الطقسية (ذبائح وصوم)، مهملا أبسط وصايا العدالة الاجتماعية ومحبة القريب (١ صم ١٥/٢٢ واش ١١/١ - ١٦ و ١٣/٢٩ - ١٤ و ١/٥٨ و ٨ وهو ٦/٦ ومي ٥/٦ و ٨ و ٢٠/٦ ويوه ١٣/٢ وزك ٤/٧ - ٦ وراجع مز ٧/٤٠ - ٩ و ٥/٥٠ - ٥/٥١ و ١٨/٥١ - ١٩). شدد أصحاب المزامير على المشاعر الباطنية التي يجب أن تستوحي منها الذبائح (الطاعة والحمد والتندامة) (مز ٧/٤٠ - ٩ و ٨/٥٠ - ١٥ و ١٨/٥١ - ١٩)، وشدد كاتب الأخبار على دور التزيم الطقسي المعبر عن استعدادات النفس في عبادة الذبائح، وبذلك يكون أصحاب المزامير وكاتب الأخبار قد قاوموا التسكك بالشكليات في العبادة. وسيعطي العهد الجديد تعليقا جذريا في هذا الشأن: لو ٤١/١١ - ٤٢ ومتى ٢١/٧ ويو ٢١/٤ - ٢٤.

(١٤) إما هناك شطر مفقود، أو إن مطلع الآية ٢٢ تعليق غير كامل.

(١٥) كانت الحفلات الدينية تتضمن أناشيد وترانيم (١ صم ١٥/١٠ و ٢ صم ٥/٦ و ١٥).

(١٢) يتكل إسرائيل على امتيازاته لأنه شعب مختار (ث ٦/٧ +) فيتوقع تدخلًا من الله لا يمكن إلا أن يكون مؤثرا له. أمّا النبي فهو ينفي، خلافاً ليوم الرب المتوقع، بنظرة نبوية أخرى لهذا اليوم: إنه يوم غضب (صف ١٥/١ وحز ٢٤/٢٢ ومرا ٢٢/٢) على إسرائيل المتصلب في خطيئته: فهناك الظلمات والبكاء والمجازر والارتداد (عا ١٨/٥ - ٢٠ و ١٦/٢ و ٩/٨ - ١٠ و ١٣ واش ٦/٢ - ٢١ وار ٥/٣٠ - ٧ وصف ١٤/١ - ١٨ وراجع يوه ١٥/١ - ٢٠ و ١/٢ - ١١). جميع هذه النصوص تنبئ باجتماع وشيك محرب (من آشوريين وكلدانيين). وفي أثناء الجلاء، يصبح يوم الرب موضوع رجاء، إذ إن غضب الله يتقلب على جميع ظالمي إسرائيل (هو ١٥): بابل (اش ٦/١٣ و ٩ وار ٢٧/٥٠ و ٢/٥١ ومرا ٢١/١ ومصر (اش ١٦/١٩ وار ١٠/٤٦ و ٢١ وحز ٢/٣٠ وفلسطين (ار ٤/٤٧ وأدوم (اش ٨/٣٤ و ٤/٦٣). ولذلك فإن هذا اليوم هو يوم تجديد إسرائيل (١١/٩ واش ١١/١١ و ١/١٢ و ٢٦/٣٠ وراجع يوه ٤/٣ و ١/٤). وبعد الجلاء، يكاد يوم الرب يصبح «دينونة» تضمن انتصار الأبرار وهلاك الخاطئين (ملا ١٩/٣ - ٢٣ واي ٣٠/٢١ ومثل ٤/١١) ويصبح الخلاص شموليا بشكل صريح (اش ٢٠/٢٦ - ٢٧ و ١٠/٣٣ - ١٦ وراجع أنشيرا متى ١/٢٤ +). في شأن العلامات الكونية التي توافق

٢٥ هل قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَتَقَادِمَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ ؟ (١٦)
٢٦ بَلْ حَمَلْتُمْ سِكُّوتَ مَلِكِكُمْ
وَكَيَوَانَ كَوَكَبَ إِلَهِكُمْ
ذَيْنِكَ التَّمَالِينِ اللَّذِينَ صَنَعْتُمُوهَا لَكُمْ (١٧)
٢٧ فَسَأَجْلِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ (١٨)
قَالَ الرَّبُّ الَّذِي أَسْمُهُ إِلَهُ الْقُوَّاتِ .

١ اخ ٢٣/٥
نح ٣٦/١٢

٣ أَنْتُمْ تَسْتَبْعِدُونَ يَوْمَ السَّوَاءِ
وَتَقْرَبُونَ سِيَادَةَ الْعُنْفِ (٣)
٤ يَضْجِعُونَ عَلَى أَسِيرَةٍ مِنْ عَاجٍ
وَيَنْبَطِحُونَ عَلَى أَرَائِكِهِمْ
وَيَأْكُلُونَ الْحُمْلَانَ مِنَ الْغَنَمِ
وَالْعُجُولَ الْمُخْتَارَةَ مِنَ الْمَعْلَفِ
٥ وَيَرْتَجِلُونَ (٤) عَلَى صَوْتِ الْعُودِ
وَمِثْلَ دَاوُدَ يَخْتَرِعُونَ آلَاتِ الطَّرْبِ
٦ وَيَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْكُؤُوسِ
وَيَدَّهِنُونَ بِالْأَدِهَانِ النَّفِيسَةِ
وَلَا يَكْتَشِبُونَ لِانْكِسَارِ يَوْسُفَ (٥)
٧ لِذَلِكَ يُجْلَوْنَ الْآنَ فِي رَأْسِ الْمَجْلُودِينَ
فَيَزُولُ فُجُورُ الْمُنبَطِحِينَ .

رؤ ١٤/١٨

عقاب هائل

٨ لَقَدْ أَقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِنَفْسِهِ
يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقُوَّاتِ :
إِنِّي أَكْرَهُ صَلَفَ يَعْقُوبَ وَأُبْغِضُ قُصُورَهُ
اش ١٧/٢٨

ذم ترف العظماء وأمنهم الكاذب

٦ ٢٤/٦ لو
١٣-١٢/٥ ار
١ وَبَلِّغْ لِلْمُطْمَئِنِّينَ فِي صِهْيُونِ
وَالْأَمِينِينَ فِي جَبَلِ السَّامِرَةِ
لُؤْجَهَاءَ أُولَى الْأَمَمِ
الَّذِينَ يَذْهَبُ إِلَيْهِمْ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ ! (١)
٢ أَعْبُرُوا إِلَى كَلَنَةِ وَأَنْظُرُوا
وَسِيرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى حِمَاةِ الْعَظِيمَةِ
ثُمَّ أَنْزِلُوا إِلَى جَتَ فِلِسْطِينَ :
أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ تِلْكَ الْمَمَالِكِ
أَمْ أَرْضُكُمْ أَوْسَعُ مِنْ أَرْضِهِمْ ؟ (٢)

(راجع ٢ مل ١٧/٢٩ - ٣١) .

(١٨) أي إلى آشور .

(١) لتكريمهم واستشارتهم وطلب الإنصاف منهم .
(٢) على المدن التي دُمِّرت بعد ازدهارها أن تحمل
الناس على التفتن . كَلَنَةُ (وهي كلنو المذكورة في اش
٩/١٠) تقع في شمال حلب ، وقد استولى عليها الآشوريون في
السنة ٧٣٨ ، كما استولوا على حماة في السنة ٧٢٠ ، وعلى جت
في ٧١١ (راجع ٢ مل ١٨/١٢ و ٢٨/١٤ و ٢ اخ ٦/٢٦) .
«أم أرضكم أوسع من أرضهم» هي تصحيح للنص العبري
«أم أرضهم أوسع من أرضكم» ، وذلك استناداً إلى التوازي
وإلى قرينة الكلام .

(٣) عنف احتلال العدو .

(٤) وبإمكاننا ترجمة الفعل بـ «أنشد زاعقاً» .

(٥) النهاية الوشيكة لمملكة إسرائيل .

(١٦) يرى عاموس ، كما رأى هوشع ١٦/٢ - ١٧
و ١٠/٩) وازميا (٢/٢ - ٣) ، في مرحلة السير في البرية
حقبة زمنية مثالية للعلاقات بين الرب وشعبه (راجع هو
١٦/٢) . فإن ظروف الحياة البدوية وبساطة التشريع لم
تكن تعلق على العبادة سوى أهمية ضعيفة (راجع ار ٢٢/٧) .
فكان من الممكن للإنسان أن يرضي الله بعبادة بسيطة
وصادقة .

(١٧) ذهب سكان مملكة إسرائيل إلى الجلاء ومعهم
تماثيل الآلهة الكاذبة التي كرموها كالثونين (راجع اش ١/٤٦
وار ٧/٤٨ و ٣/٤٩) . يبدو أن سكوت وكَيَوَانَ إلهان بابليان .
ولكن بما أننا لا نعرف شيئاً عن عبادة هُذَيْنِ الإلهين في
إسرائيل في القرن الثامن ، وبما أن عاموس لا يتهم أبداً
سامعيه بعبادة الأوثان ، ففعل هذا النص إضافة فيها مطابقة
تهكمية بين عبادة الإسرائيليين المعاصرين لعاموس وعبادة
السكان الوثنيين الذين أخذوا مكانهم في السامرة بعد ٧٢١

حَتَّى تُحَوِّلُوا الْحَقَّ إِلَى سُمْ

وَتَمَرَّ الْبِرُّ إِلَى مَرَارَةٍ؟

^{١٣} إِنَّكُمْ تَفْرَحُونَ بِلُودَابَارَ ^(٨)

وَتَقُولُونَ: «أَلَمْ نَكُنْ بِقُوَّتِنَا

أَخَذْنَا قَرْنَائِمَ؟»

^{١٤} هَاءَئَذَا أَقِيمُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ ^(٩)

يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْقَوَاتِ

فَيُضَايِقُونَكُمْ مِنْ مَدْخَلِ حِمَاةِ

إِلَى وَادِي الْعَرَبَةِ ^(١٠).

نت ١٧/٨ +

فَلَا سَلِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ ^(٦) وَمِلَاحَا.

^٩ فَيَكُونُ، إِذَا بَقِيَ عَشْرَةُ أَنْاسٍ فِي بَيْتٍ

وَاحِدٍ، أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ. ^{١٠} وَيَأْخُذُ الْمَيِّتَ عَمَّهُ

وَمُحَرِّقَهُ لِيُخْرِجَ الْعِظَامَ مِنَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ لِمَنْ

هُوَ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ: «أَعِنْدَكَ أَحَدٌ بَعْدُ؟»

صف ٧/١ فَيَقُولُ: «لَا»، فَيَقُولُ: «صَهْ! فَإِنَّهُ لَا يُذَكَّرُ

تلك ١٧/٢ أَسْمُ الرَّبِّ» ^(٧). ^{١١} فَهِيَ إِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ

حب ٢٠/٢ وَيَجْعَلُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ حُطَامًا

وَالْبَيْتَ الصَّغِيرَ صُدُوعًا.

^{١٢} أَتَرْكُضُ الْخَيْلَ عَلَى الصَّخْرِ

أَوْ يُحَرِّثُ الصَّخْرُ بِالْبَقَرِ

الرؤى

الرؤيا الأولى: الجراد

أَكَلِ عُشْبِ الْأَرْضِ، قُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ

الرَّبِّ، إِغْفِرْ ^(٢)، فَكَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ، فَإِنَّهُ

صَغِيرٌ» ^٣ فَتَدِيمُ ^(٣) الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: «لَا

يَكُونُ».

٧ ٤/١ يوه ٣٨/٢٨

هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِهِ يُكُونُ

جَرَادًا فِي بَدْءِ طُلُوعِ خِلْفَةِ النَّبَاتِ، وَكَانَتْ

الْخِلْفَةُ الَّتِي بَعْدَ حَصَادِ الْمَلِكِ ^(١). فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ

مدخل حماة، على الحدود الجنوبية والشمالية لأرض الميعاد (١)

مل ٦٥/٨، بل المقصود هو أحد الأودية التي تصب في

أسفل وادي نهر الأردن (العربة) إلى الغرب من البحر

الميت، والأرض التي هذه حدودها هي أرض مملكة الشمال

بعد فتوحات ياربعام الثاني (راجع ٢ مل ٢٥/١٤).

(١) لا شك أن الملك كان يقطع لخياله جزءًا من

الحصاد الأول.

(٢) إن التشفع من خصائص خدمة الأنبياء (تلك

٧/٢٠ وراجع أيضًا ٢ مل ١٤/١٥ وار ١/١٥ و ١١

و ٢٠/١٨ وحز ٨/٩ ودا ١٥/٩ - ١٩). في شأن تشفع

موسى، راجع خر ٩/٣٢. ولكن، إذا ما غمضى الشعب

في الخطيئة، لا يقبل الله تشفع النبي (راجع ار ٧/١٤ -

١١). في هذا النص، لا يتدخل عاموس إلا في الرؤيا الأولى

والثانية، ويصمت في سائر الرؤى.

(٣) أي عدل عن تنفيذ ما قصده.

(٦) إما السامرة، وإما أية مدينة من مدن مملكة

الشمال.

(٧) عن إجلال ديني، أو ربما خوفًا من المصيبة الآتية

من الرب. الفقرة غامضة، ولكن المعنى العام واضح:

يصف هذا النص الكارثة المنقصة على المدينة والأموات الذين

يملأون البيوت، والرعب الذي استولى على الناجين القلائل

الذين عليهم أن يهتموا بالجثث.

(٨) من الراجع أن لودابار (٢ صم ٤/٩) وقرنائيم (١

ملك ٢٦/٥) في عبر الأردن كانتا من المدن التي استولى عليها

مرة ثانية ياربعام الثاني وأبوه يواش (راجع ٢ مل ٢٥/١٣

و ٢٥/١٤). وفي كلمتي لو-دابار (لا شيء) وقرنائيم

(القرون) جئنا، ووظيفة الجئنا هي السحر من الشعب

الذي يتنافى بقواه الشخصية.

(٩) أشور.

(١٠) ليس وادي العربة وادي مصر الذي يدل، مع

الرؤيا الثانية: الجفاف

نزاع بين عاموس وأمصيا^(٨).

١٠ فَأَرْسَلَ أَمَصْيَا، كَاهِنُ بَيْتِ إِيلَ، إِلَى يَارُبْعَامَ، مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، قَائِلًا: «إِنَّ عَامُوسَ يَتَأَمَّرُ عَلَيْكَ فِي وَسْطِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. لَا تُطِيقُ الْأَرْضُ أَحْتِمَالَ جَمِيعِ كَلَامِهِ،^{١١} لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ عَامُوسُ! يَارُبْعَامُ! بِالسَّيْفِ يَمُوتُ، وَإِسْرَائِيلُ يُجْلَى عَنْ أَرْضِهِ جَلًّا». ١٢ وَقَالَ أَمَصْيَا لِعَامُوسَ: «أَيُّهَا الرَّائِي^(٩)، إِنِطْلِقْ وَأَهْرُبْ إِلَى أَرْضِ يَهُوذَا، وَكُلْ هُنَاكَ خُبْزَكَ وَتَبْنَأْ هُنَاكَ. ١٣ وَأَمَّا بَيْتُ إِيلَ، فَلَا تَعُدْ تَتَبْنَا فِيهَا، لِأَنَّهُا مَقْدِسُ الْمَلِكِ وَبَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ ١ مل ٢٩/١٢ الْمُلْكِ». ١٤ فَأَجَابَ عَامُوسُ وَقَالَ لِأَمَصْيَا: «إِنِّي لَسْتُ نَبِيًّا وَلَا ابْنُ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي بَقَرٍ وَوَاخِزُ جُمُوزٍ^(١١).^{١٥} فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْغَنَمِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: إِنِطْلِقْ وَتَبْنَأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٦ فَالآنَ أَسْمَعُ كَلِمَةَ الرَّبِّ. أَنْتَ تَقُولُ: لَا تَتَبْنَا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَلَا تُفِضْ

هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ يَدْعُو إِلَى الْمُحَاكَمَةِ بِالنَّارِ، فَأَكَلَتِ الْغَمَرُ الْعَظِيمَ^(١٢) وَأَكَلَتِ الْحُفُوفُ. ١٣ فَقُلْتُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: «كُفَّ، فَكَيْفَ يَقُومُ يَعْقُوبُ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟^{١٤} فَتَدِيمُ الرَّبِّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «وَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَكُونُ».

الرؤيا الثالثة: المطار^(٥)

٧ هَكَذَا أَرَانِي: إِذَا بِالسَّيِّدِ قَدْ وَقَفَ عِنْدَ حَائِطٍ مِنَ الْفُولاذِ، وَبِيَدِهِ مِطَارٌ^(٦). ٨ فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ، يَا عَامُوسُ؟^(٧) فَقُلْتُ: «مِطَارًا». فَقَالَ السَّيِّدُ: «هَاءَ نَذَا أَجْعَلُ مِطَارًا فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَعُودُ أَغْفُو عَنْهُ^(٨). ٩ فَتَدْمَرُ مَشَارِفُ إِسْحَقَ وَتُخْرَبُ مَقَادِسُ إِسْرَائِيلَ، وَأَقُومُ عَلَى بَيْتِ يَارُبْعَامَ بِالسَّيْفِ».

٢ مل ١٥/٨-١٠
٢ مل ١٢/١٢

وقد أدرجت بين الرؤيا الثالثة والرابعة. وهي تأتي مباشرة بعد النبوة على بيت الملك (٩/٨) ونصف ردود الفعل التي أثارها هذا النبأ.

(٩) لعلّ اللفظ (الرأي) قد يتضمن شيئاً من الاحتقار.

(١٠) يمثل أمصيا عاموس بالأنبياء الجرحيين الذين يعيشون من حرفتهم (راجع ١ صم ٧/٩+)، ولكنه لا يأخذ عليه بأنه نبي كذاب، بل يظهر، بتدخله وأتهامه عاموس بالمؤامرة (الآية ١٠)، أنه يخاف من نتائج وعظ النبي، فإن كلمة عاموس الفعالة تعدّ السبب المباشر للويلات التي تنبئ بها.

(١١) إن وخز الجسيز يجعل نفسه قبل تقديمه للمواشي.

(٤) البحر الجوفي الذي تنبع منه المياه.

(٥) المطار هو خيط البناء الذي يساعده على بناء الحائط بشكل مستقيم.

(٦) إن اللفظة العبرية «أناك» التي ترجمناها بمطار لا ترد في الكتاب المقدس إلا في هذا النص. فاللفظة نفسها في الأكديّة والسريانية والعربية تعني القصدير أو الفولاذ، إن خيط البناء يُشدّ بثقل فولاذي هو الذي يساعد على تسوية المساحة. فالاستعارة ترمي إلى القول إن الرب سوف يهدم كل شيء ويساويه بالأرض (٢ مل ٣/٢١ واش ١١/٣٤ ويرا ٨/٢). لكن في هذه الرؤيا شيئاً من الغموض.

(٧) هذه هي اللازمة الثانية (راجع ٢/٨) التي تحل محل لازمة الرؤيا الأولى والثانية (٣/٧ و٦). وهي تفترض أن هناك تصكباً في الخطيئة لا يُشار إليه صراحة.

(٨) هذه الرواية الثرية من مجموعة تلاميذ عاموس،

سفر عاموس ١٧/٧-١٠/٨

على بَيْتِ إِسْحَاقَ. ^{١٧} لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ :
إِنَّ أَمْرَاتِكَ تَرْنِي فِي الْمَدِينَةِ
وَبَيْتِكَ وَبَنَاتِكَ يَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ
وَأَرْضُكَ تُقَسَّمُ بِالْحَبْلِ
وَتَمُوتُ أَنْتَ فِي أَرْضِ نَجِسَةٍ ^(١٢)
وإِسْرَائِيلُ يُجْلَى عَنْ أَرْضِهِ جَلًّا ^{١٨}.

٢ مل ٢٤/١٧
ث ٣٠/٢٨-٣٣
هو ٣/٩

الرؤيا الرابعة ^(١) : سَلَّةُ الْفَوَاكِهِ الصَّيْفِيَّةِ

٨ هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ : إِذَا سَلَّةُ فَوَاكِهٍ
صَيْفِيَّةٍ. ^٢ فَقَالَ : « مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ ، يَا عَامُوسُ ؟ »
فَقُلْتُ : « سَلَّةُ فَوَاكِهٍ صَيْفِيَّةٍ ». فَقَالَ لِي الرَّبُّ :
« قَدْ أَنْتَ النِّهَايَةُ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ
فَلَا أَعُودُ أَعْفُو عَنْهُ
^٣ فَتَصِيرُ أَغَاثِي الْقَصْرِ وَلَوْلَا
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
وَتَكْثُرُ الْجَنَّةُ
وَتَلْقَى فِي كُلِّ مَكَانٍ بِصَمْتٍ ^(٢) ».

رؤ ١٨-١٥/١٤

ذَمُّ الْغَشَّاشِينَ وَالْمُسْتَغْلِينَ ^(٣)

^٤ اِسْمَعُوا هَذَا يَا دَائِسِي الْفَقِيرِ

لِإِفْنَاءِ وَضْعَاءِ الْأَرْضِ
قَاتِلِينَ : مَتَى يَمْضِي رَأْسُ الشَّهْرِ ^(٤)

فَنَبِيعَ الْحُبُوبِ

وَالسَّبْتُ فَنُصْرَفَ الْقَمْحِ

مُصْغَرِينَ الْإِيْقَةَ وَمُكَبِّرِينَ الْمِثْقَالَ

وَمُسْتَعْمِلِينَ مَوَازِينَ غِشٍّ

^٦ مُشْتَرِينَ الضُّعَفَاءَ بِالْفِضَّةِ وَالْفَقِيرَ بِبَعْلَيْنِ

وَبَائِعِينَ نَفَايَةَ الْقَمْحِ ؟

^٧ أَقَسَمَ الرَّبُّ بِفَخْرِ يَعْقُوبَ ^(٥) :

لَا أَنْسَى عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ لِلْأَبَدِ.

^٨ أَفَلَا تَرْجُفُ الْأَرْضُ بِسَبَبِ ذَلِكَ

وَيَنُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا ؟

تَطْمُو كُلُّهَا كَالْبَنِيْلِ

وَتَطْفَحُ ثُمَّ تَنْخَفِضُ كَنَبْلِ مِصْرَ ^(٦) .

إِنْذَارٌ بِالْعِقَابِ : ظِلَامٌ وَمِنَاحَةٌ

^٩ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ عِنْدَ الظُّهْرِ

وَأُعَتِّمُ الْأَرْضَ فِي رَائِعَةِ النَّهَارِ ^(٧)

^{١٠} وَأُحَوِّلُ أَعْيَادَكُمْ نَوْحًا

(٤) كَانَ الْمَلَال (اح ٢٣/٢٤) وَالسَّبْتُ (خر

٨/٢٠) يَوْفَعَانِ الصَّفَقَاتِ التِّجَارِيَّةِ.

(٥) يَدُلُّ « فَخْرُ يَعْقُوبَ » إِنَّمَا عَلَى صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ

(١ صم ٢٩/١٥) ، وَإِنَّمَا ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ٨/٦ ، عَلَى زُهْوَ

إِسْرَائِيلَ وَتَكْبَرِهِ ، وَهَذَا أَمْرٌ ثَابِتٌ قَدْ يَكُونُ قَاعِدَةٌ لِلْقَسَمِ .

وَإِنَّمَا أَيْضًا عَلَى أَرْضِ الرَّبِّ ، أَيْ فِلَسْطِينَ (مز ٥٤/٧).

(٦) يَشَبَّهُ النَّبِيَّ زَلْزَالَ الْأَرْضِ (راجع ١١/١)

بِفِضَاظَاتِ مِيَاهِ النَّيْلِ وَالْخَفَاضَاتِهَا . فِي هَذَا التَّشْبِيهِ وَهَذَا

الْوَصْفِ كَثِيرٌ مِنَ التَّخْيِيلِ وَقَلِيلٌ مِنَ حَسَنِ الْمُرَاقَبَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ .

(٧) تَرَافَقَ يَوْمَ الرَّبِّ (١٨/٥) عِلَامَاتُ كَوْنِيَّةٍ ، مِنْ

زَلَزَلِ أَرْضِيَّةِ (٨/٨) وَاشْ ١٠/٢ وَار ٢٢/٤) وَكُسُوفَاتِ

(١٢) كُلِّ أَرْضٍ غَرِيبَةٍ نَجَسَهَا وَجُودُ الْأَوْتَانِ أَرْضِ

مَدْنَسَةٍ (هو ٣/٩ - ٤) ، وَالْأَرْضُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا

الرَّبُّ (هو ١/٨) وَزَكَ ٨/٩ وَار ٧/١٢) أَرْضٌ طَاهِرَةٌ (٢ مل

١٧/٥) وَ« مَدْنَسَةٌ » (خر ١٢/١٩ + وَزَكَ ١٦/٢ وَ ٢ مل

٧/١).

(١) تَتَّصِلُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةُ بِالثَّلَاثَةِ (٧/٧ - ٩) بَعْدَ

اسْتِطْرَادِ حَادِثَةِ بَيْتِ إِيْل (١٠/٧ - ١٧).

(٢) الْقِسْمُ الثَّلَاثِي مِنَ الْآيَةِ غَامُضٌ.

(٣) إِنْ الْأَقْوَالُ النَّبَوِيَّةُ الثَّلَاثِيَّةُ تَتَدْرَجُ بَيْنَ الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ

وَالْخَامِسَةِ وَفِي الْمَقْصَلِ التَّاسِعِ . وَقَدْ وُضِعَتْ هُنَا لِأَنَّهَا تَوْضِّحُ

وَتَبَيِّرُ وَتُشْرِحُ إِعْلَانَ النِّهَايَةِ الْوَاردَ فِي الرُّؤْيَا الرَّابِعَةِ .

ث ٢٥/١٣
مي ١١-١٠/٦
هو ٨/١٢

ملو ٦/٢

سفر عاموس ١١/٨-٣/٩

وَيَقُولُونَ : « حَيَّ إِلَهُكَ يَا دَانَ (١٢) »
وَحَيَّةٌ طَرِيقُ (١٣) بَيْتِ سَبْعٍ
يَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدَ ذَلِكَ .

الرؤية الخامسة : سقوط المقدس (١)

٩ رَأَيْتُ السَّيِّدَ وَاقِفًا عَلَى الْمَذْبَحِ ، فَقَالَ :

إِضْرِبْ تَاجَ الْعَمُودِ

وَلْتَرْتَجِفِ الْأَعْتَابُ

حَطَّمَهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ جَمِيعًا (٢)

وَسَاقَتُلْ بَقِيَّتُهُمْ بِالسَّيْفِ

فَلَا يَهْرُبُ مِنْهُمْ هَارِبٌ

وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٍ

٢ إِنْ خَرَقُوا مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

فَمِنْ هُنَاكَ تَأْخُذُهُمْ يَدِي

أَوْ صَبَعُوا إِلَى السَّمَاءِ

فَمِنْ هُنَاكَ أَنْزَلُهُمْ

٣ وَإِنْ أَخْتَبَأُوا فِي رَأْسِ الْكَرْمَلِ

فَمِنْ هُنَاكَ أَبْحَثُ فَأَخْذُهُمْ

أَوْ أَسْتَتَرُوا مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ

فَمِنْ هُنَاكَ أَمْرُ الْحَيَّةِ فَتُلْسَعُهُمْ .

مز ١٣٩-٧/١٢

ار ٢٣-٢٢/٢٤

مز ١٣٥-٦

اي ٨/٣+

و ٧/١٢+

وَجَمِيعَ أَنْشِيدِكُمْ رِثَاءً

وَأَضَعُ الْمِسْحَ عَلَى كُلِّ حَقْوٍ (٨)

وَالْقُرْعَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ (٩)

وَأَجْعَلُهَا كَمَنَاحَةٍ عَلَى وَحِيدٍ

وَنَهَائَتَهَا كَيَوْمٍ مَرِيرٍ .

هو ١٣/٢

١ ملك ٤١/٩

اش ٢٤/٣

ار ٢٦

زك ١٠/١٢

تَعْطَشُ إِلَى كَلِمَةِ اللَّهِ

١١ هَا أَنُّهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ

أُرْسِلْ فِيهَا الْجُوعَ عَلَى الْأَرْضِ

لَا الْجُوعَ إِلَى الْخُبْزِ وَلَا الْعَطَشَ إِلَى الْمَاءِ

بَلْ إِلَى اسْتِمَاعِ كَلِمَةِ الرَّبِّ (١٠)

١٢ فَيَمْضُونَ مُتَرَنِّحِينَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ

وَمِنْ الشَّامَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ

وَيَطُوفُونَ فِي طَلَبِ كَلِمَةِ الرَّبِّ

فَلَا يَجِدُونَهَا .

مى ٦/٥

ت ٣/٨+

هو ٦/٥+

إِنْذَارُ ثَانٍ بِالْعِقَابِ

١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُغْمَى عَلَى الْعَذَارَى الْحِسانِ

وَعَلَى الشَّبَّانِ مِنَ الْعَطَشِ .

١٤ إِنَّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِأَيْمِ (١١) السَّامِرَةِ

زك ١٧/٩

الله للاشتراك لها ، بل بالعقاب ، لقد تعب الله من التكلم دون أن يُسمع له ، فصمت ، وكفَّ عن إقامة الأنبياء .

(١١) تلميح تحقيري إلى أحد معابد السامرة . راجع

نث ٢١/٩ وفيه يسمي هارون الذهب «خطيئة» .

(١٢) حيث كان أحد عجلي الذهب اللادين صنعها

ياربعام (١ مل ٣٠/١٢) .

(١٣) أي الحج إلى مكان العبادة هذا .

(١) الراجع ان الكلام يدور على معبد بيت إيل ،

ولكن إغفال التحديد المكاني يدل على أن عاموس يستهدف

من خلال هذا المعبد جميع معابد المملكة .

(٢) لعل الأمر موجه إلى أحد اللاتكة .

شمسية (٩/٨ وار ٢٣/٤) . هذا وإن الأنبياء الذين أتوا فيها

بعد يتسبطون في الوصف مستخدمين قوالب أدبية من الصور

يجب ألا تأخذها على معناها اللفظي (صف ١٥/١ واش

١٠/١٣ و ١٣ و ٤/٣٤ وحز ٧/٢٢ - ٨ وحز ٦/٣ ويوه

١٠/٢ و ١١ و ٣/٣ - ٤ و ١٥/٤ - ١٦ و راجع مى

٢٩/٢٤ ورو ١٢/٦ - ١٤ و راجع مى ١/٢٤+) .

(٨) معنى الكلمة اللفظي «الكل» ، وهي وسط جسم

الإنسان .

(٩) علامة غم وحزن عند الشعوب المجاورة (اش

٢/١٥) كما في إسرائيل (ار ٢٩/٧ ومي ١٦/١) .

(١٠) لا ينبئ النبي بقوة تمتاز بتعطش إلى سباح كلمة

سفر عاموس ٩/٤-١١

فَيُفِضُهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
وَأَسْمُهُ الرَّبُّ.

٤ وَإِنْ ذَهَبُوا أَسْرَى
أَمَامَ وَجْهِ أَعْدَائِهِمْ
فَهُنَاكَ أَمْرُ السَّيْفِ فَيَقْتُلُهُمْ
وَأَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلخَيْرِ.

هلاك جميع الخاطئين

المجدلة (٣)

٥ إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقُوَّاتِ
هُوَ الَّذِي يَمْسُ الْأَرْضَ فَتَدُوبُ
وَيَنْوُحُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِيهَا
وَيَتَطَمَّرُ كُلُّهَا كَالنَّيْلِ
ثُمَّ تَخْفِضُ كَنِيلَ مِصْرَ.
٦ أَلْبَانِي فِي السَّمَاءِ عَلَيَّاتِهِ
وَالْمُؤَسَّسُ عَلَى الْأَرْضِ مُبْتَتَهُ
الَّذِي يَدْعُو مِيَاةَ الْبَحْرِ

٧ أَلَسْتُ لِي كِبَنِي الْكُوشِيِّينَ (٤)، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ،
يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ
مِصْرَ، وَالْفَلَسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَأَرَامَ مِنْ بَش ٢/١٣+
قِر (٥) هَا إِنَّ عَيْنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ
الْخَاطِئَةِ، فَأَيِّدُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، إِلَّا أَنِّي لَا
أَبِيدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ إِبَادَةً، يَقُولُ الرَّبُّ (٦). ٩ فَاثِي ٣/٤+
هَذَا نَذَا أَمْرٌ وَأَهْزُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ
الْأُمَمِ (٧) هَزَّ الْحِنْطَةَ فِي الْغُرْبَالِ، فَلَا تَسْقُطُ لَوْ ٣١/٢٢
حَصَاةٌ عَلَى الْأَرْضِ، ١٠ وَبِالسَّيْفِ (٨) يَمُوتُ ١٥/٢٨
جَمِيعُ خَاطِئِي شَعْبِي الْقَاتِلُونَ: «إِنَّ الشَّرَّ لَا ١٢/٥
يَقْتَرِبُ وَلَا يُدْرِكُنَا».

آفاق تجديد وخِصْب مطلق (٩)

وَأُسَدُّ ثُلَمَتَهُ وَأَقِيمُ أَنْقَاضَهُ وَأُعِيدُ بِنَاءَهُ
كَمَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ

رسل ١٧-١٦/١٥ ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ
كُوحَ دَاوُدَ الَّذِي سَقَطَ

(٦) فِي هَذَا النَّصِّ تَأْكِيدٌ عَلَى خِلَاصِ «الْبَقِيَّةِ» (رَاجِعِ
اش ٣/٤+) بَعْدَ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي ١٥/٥.
(٧) لَعَلَّ هَذَا الْقَوْلَ النَّبَوِيَّ يَبْعُدُ عَنْهُ إِلَى الْخِلَافِ الْأَوَّلِ
عَنِ السَّامِرَةِ (٧٣٤) (رَاجِعِ ٢ مِل ٢٩/١٥).
(٨) يُوَكِّدُ عَامُوسُ أَنَّ الْخَاطِئِينَ يُعَاقِبُونَ وَالْأَبْرَارَ
يُخَلِّصُونَ. فَيَتَصَوَّرُ هَذِهِ الْمَكَافَأَةُ عَلَى نَحْوِ كَارِثَةِ تَصِيبِ
الْخَاطِئِينَ وَحَدِّهِمْ، الْأَمْرَ الَّذِي يَكْذِبُهُ الْمُسْتَقْبَلُ. سَيُستَخدَمُ
الرُّوحُ الْقُدُسُ هَذَا التَّأْكِيدَ وَهَذَا التَّكْذِيبُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ
لِيُنشِئَ بَعْدَ ذَلِكَ بَسْطَ قُرُونِ فَكْرَةِ الْإِيمَانِ بِثَوَابِ بَعْدِ الْمَوْتِ
(رَاجِعِ دَا ٢/١٢ - ٣).
(٩) تَتَضَمَّنُ مَوَاعِدَ الْمُسْتَقْبَلِ: إِعَادَةُ مَمْلَكَةِ دَاوُدَ

(٣) جِزْءٌ مِنْ نَشِيدٍ أَضْيَفَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ، لِنَايَةِ
يُرجَّحُ أَنَّهَا طَقْسِيَّةٌ (رَاجِعِ ١٣/٤+). وَلَا شَكَّ أَنَّ مَطْلِعَ
الْآيَةِ (إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْقُوَّاتِ) تَعْلِيقٌ يَوْضِحُ هَوِيَّةَ الْفَاعِلِ فِي
هَذِهِ الْجُمْلَةِ.
(٤) أَيْ شَعْبًا مَنعُزَلًا فِي أَقْصَايِ الْأَرْضِ (السُّودَانُ
الْحَالِي). يَعْتَقِدُ إِسْرَائِيلُ عَلَى غَيْرِ حَقِّ أَنَّهُ «أَوَّلُ الشُّعُوبِ»
(١/٦).
(٥) لَا يَبْنِيهِ أَنْ يَتَبَاهَى بَنُو إِسْرَائِيلَ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُمْ
(تث ٦/٧+)، فَلَيْسَ ذَلِكَ الْاخْتِيَارُ امْتِثَالًا، بَلْ إلْزَامٌ
(٢/٣+) وَاللَّهُ يَهْتِمُ بِسَائِرِ الشُّعُوبِ أَيْضًا (رَاجِعِ اش
٢٢/١٩ - ٢٥).

سفر عاموس ٩/١٢-١٥

فَيَبْنُونَ الْمُدُنَ الْمُخَرَّبَةَ وَيَسْكُنُونَهَا

وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهَا

وَيُنْشِئُونَ جَنَاتٍ وَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرِهَا

^{١٥} وَأَغْرِسُهُمْ عَلَى أَرْضِهِمْ

وَلَا يَقْتُلَعُونَ فِيمَا بَعْدُ مِنْ أَرْضِهِمْ

الَّتِي أُعْطِيَتْهُمْ آبَائَها

قَالَ الرَّبُّ إِلَهُكَ .

هو ٨/١٤

ار ٥/٣١

اش ٢٢-٢١/٦٥

عا ١١/٥

١٢ لِكِي يَرِثُوا بَقِيَّةَ أَدُومِ
وَجَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي أُطْلِقَ اسْمِي عَلَيْهَا ^(١٠)
يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا .
١٩

١٣ هَا إِنَّهَا تَأْتِي أَيَّامٌ ، يَقُولُ الرَّبُّ

يُدْرِكُ فِيهَا الْحَارِثُ الْحَاصِدَ

وَدَائِسُ الْعِنَبِ بَاذِرُ الزَّرْعِ

وَتَقْطُرُ الْجِبَالُ نَبِيذًا وَتَسِيلُ جَمِيعُ التَّلَالِ

^{١٤} وَأَرْدُ أَسْرَى إِسْرَائِيلَ

عد ١٨/٢٤

تك ١٧/٢٢

عو ١٩

اح ٥/٢٦

يو ١٨/٤

صم ٨) . لقد فسّرت الترجمة السبعينية هذا النص في نظرة
أكثر شمولية ، وهذا التفسير قد أخذ به سفر أعمال الرسل
(١٦/١٥ - ١٧) .

(الآيتان ١١ - ١٢) والازدهار المادي (الآيتان ١٣ - ١٤)
والإقامة الدائمة في الوطن المستعاد (الآية ١٥) . في شأن هذه
السعادة المشيحية ، راجع هو ٢٠/٢ + .
(١٠) لا شك أن المقصود بها الأمم الخاضعة لداود (٢)

سِفْرُ عُوْبَدِيَا

مدخل

هو أقصر أسفار الأنبياء ، ولكن يجب ألا نستنتج من ذلك أن لا قيمة له ، بل الأمر خلاف ذلك ! إنه مؤلف من أقوال نبوية رائعة تسري فيها نفحة عظيمة يماثل فنّها الأدبي فن جميع أقوال الأنبياء « في الأمم » ، ولا سيّما الأقوال التي تنبئ بمجيء يوم الرب .

يظهر ، من جهة بنيته ، بمظهر رؤيا (الآيات ١ - ١٥) يسبقها عنوان (الآية ١) ويلها إعلان في خاتمته (الآيات ١٦ - ١٨) من قلم محرّر متأخّر. أُضيفت إلى ذلك شروح لاحقة نثرية (١٩ - ٢١) تُنسب إلى كتّاب مجهولين.

في شأن التاريخ ، هناك معالم تمكّنتنا من تحديد زمان الكتاب : فالنبيّ يندّد في رؤياه بموقف شعب أدوم ، سليل عيسو ، من إسرائيل الشعب الشقيق ، سليل يعقوب ، عند سقوط أورشليم (الآية ١٠). فالكتاب أنشئ بعد السنة ٥٨٧ بقليل.

لا نعرف عن النبي سوى اسمه وهو اسم كتابي على وجه تام ، وأمّا هويته فلا نعرف عنها شيئاً. المهمّ هو تعليمه. يوم كان كل شيء يبدو ميؤساً منه (الهيكُل مدمّر ، والشعب مجلّو) ، فقد رأى رؤيا : يُعلن الله مجيئه يومه ، إنه سيّد الأمم وهو يتدخل في التاريخ ليقيم مُلكه . يتكلّم النبي ، لدى سماعه بلاغ الرب هذا (الآيات ١٠ - ١٥ وراجع الآية ١) ، لشرح ذنب أدوم : خيانة وجشع في الوقت نفسه في معاملة إسرائيل ، وادّعاء مليء بالكبرياء من قِبَل الحكماء . يكوّن كلّ ذلك قولاً نبوياً مشجّعاً للجماعة الناجين الذين خارت عزائمهم .

يبقى هناك مشكلة ، لأننا نجد الآيات ٢ - ٦ في ار ٧/٤٩ - ١٦ ، وإن في شكل يختلف عنها قليلاً. هذا ما حمل بعض المفسّرين على الاعتقاد بأن سفر عوبديا سابق لإرميا ويعود إلى القرن التاسع . لكن في التلميحات إلى سقوط أورشليم (في السنة ٥٨٧) من الدقة ما يحوّل عن قبول مثل هذا الافتراض . في الحال التي وصلت إليها الدراسات ، لا يمكن الفصل في تقدّم أو تأخّر فقرّة إرميا . ولربما كان للاثنتين مصدر مشترك.

العنوان

١ رؤيا عوبديا

المقدمة

ث ١/٢ +
ار ١٤/٤٩
هكذا قال السيد الرب في أدوم
وقد سمعنا بلاغا من لدن الرب
وأرسل رسول إلى الأمم قائلا: (١)
«قوموا ولنقم عليه للقتال».

الحكم على أدوم (٢)

ار ١٦-١٥/٤٩
هنا نذا قد جعلتك صغيرا في الأمم
إنك حقير جدا.
ث ١٣/١٤
لقد أغواك الاعتداد بنفسك
أيها الساكن في تخارب الصخر (٣)
والذي مسكنه المرتفعات
والقائل في قلبه: «من يترلني إلى الأرض؟»
٤ إنك ولو ارتفعت كالعقاب

وجعلت عشك بين الكواكب
من هناك أنزلك، يقول الرب.

القضاء على أدوم

٥ لو أن السراق أتوك أو الناهبين ليلا
فيا لدمارك!
أما يسرقون ما يكفيهم؟
لو أن القاطفين أتوك

ار ٩/٤٩

ار ١٠/٤٩

أما كانوا أبقوا إلا خصاصة؟ (٤)
٦ كيف فتش عيسو وفحصت خباياه؟
٧ جميع محالفيك طردوك إلى الحدود
وخدعك مسالموك

ار ٢٢/٣٨

وسيطروا عليك وأكلوا خبزك
جعلوا فحا من تحتك.

مز ١٠/٤١

إنه لا فهم فيه (٥)

٨ أليس في ذلك اليوم (١)، يقول الرب
أني أبيد الحكماء من أدوم

ار ٧/٤٩

في التسمية اليونانية «البراء».

(٤) في الآيتين ٦ و ٧ شرح لهذه الآية: دمر أدوم أكثر
مما يدمره لصوص عاديون، فإن هؤلاء يتركون وراءهم بعض
الأشياء، أو أكثر مما يدمره «قاطفو العنب»، فإن هؤلاء
يتركون عبا يلتقط (راجع ث ٢١/٢٤).

(٥) تهكم يفوه به أصدقاء أدوم الماكرون.

(٦) يوم دينونة أدوم، وهو مرتبط بيوم الرب (١٥)
راجع عا ١٨/٥ + وفيه يعاقب الله أدوم وسائر الأمم
(١٦ - ١٧)، ويحيى ويخلص إسرائيل (١٧ - ٢١).

(١) وصف رمزي لتحالف على أدوم (راجع ار ٥/٤ و ٢/٥٠).

(٢) سيحقر أدوم هو أيضا (٢ و ١٠) لأنه سخر من
إسرائيل (١٢). هلاكه هو عقاب على عجرته. في شأن
هذه العقيدة، راجع مثل ١٨/١٦ و ٢٣/٢٩، وفي شأن
الشعوب: اش ١٤ وار ٥٠ - ٥١ وحز ٢٦ - ٢٨ و ٢٩ -
٣٢ وزك ١١/١٠).

(٣) لعل «الصخر» الذي تحصن به أدوم يوحى باسم
عاصمة أدوم (الصخرة) (راجع ٢ مل ٧/١٤) التي حفظت

اش ١٥-١١/١٩ والفهم من جبل عيسو^(٧)
ار ٩-٨/٨ ٩ قِفْرُ أَبْطَالِكَ يَا تِمَان^(٨)
ار ٢٢/٤٩

لِكِي يَنْقَرِضَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ جَبَلِ عيسو

خطيئة أدوم^(٩)

ع ١٢-١١/١٠ بِسَبَبِ قَتْلِكَ^{١٠} وَعُنْفِكَ لِأَخِيكَ يَعْقُوبَ^(١١)
يوه ١٩/٤ سَيَغْشَاكَ الْعَارُ وَتَنْقَرِضُ لِلْأَبَدِ.

١١ فَإِنَّكَ يَوْمَ^(١١) وَقَفْتَ نُجَاهَهُ

يَوْمَ سَلَبَ الْغُرَبَاءُ أَمْوَالَهُ

وَدَخَلَ الْأَجَانِبُ أَبْوَابَهُ

وَالْقَوَا الْقُرْعَةُ عَلَى أَوْرَشَلِيمَ

كُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. مز ٧/١٣٧

١٢ فَلَا تَشْمَتُ يَوْمَ أَخِيكَ، يَوْمَ مُصِيبَتِهِ

وَلَا تَفْرَحْ بِسَبَبِ بَنِي يَهُوذَا

فِي يَوْمِ هَلَاكِهِمْ

وَلَا تَتَعَطَّمْ بِفِيكَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

١٣ لَا تَدْخُلْ بَابَ شَعْبِي

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

وَلَا تَشْمَتُ أَنْتَ أَيْضًا بِكَارِثَتِهِ

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

وَلَا تُلْقِ يَدَكَ عَلَى ثُرَوَتِهِ

فِي يَوْمِ يَلِيَّتِهِ

١٤ وَلَا تَقِفْ عَلَى الْمَفْرَقِ لِتَقْرِضَ النَّاجِينَ

وَلَا تُسْلِمِ الْبَاقِينَ أَحْيَاءَ مِنْهُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ.

١٥ فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ

فَكَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ

وَيَعُودُ أَنْتِقَامُكَ عَلَى رَأْسِكَ^(١٢).

انتقام إسرائيل من أدوم في يوم الرب^(١٣)

١٦ وَكَمَا شَرَبْتُمْ عَلَى جَبَلٍ قُدْسِي

تَشْرَبُ جَمِيعُ الْأُمَمِ كُلُّ حِينٍ

يَشْرَبُونَ وَيَكْتَظُّونَ^(١٤)

مرا ٢١/٤

كلمة «يعقوب» هنا على أرض يهوذا (راجع ١٨ ويوه ١٩/٤) وهي تعارض كلمة «يوسف».

(١١) «يوم أورشليم» (مز ٧/١٣٧): اليوم الذي دخل فيه الكلدانيون إلى المدينة (٢ مل ٢٥/٣ - ٤) أو اليوم الذي أحرق فيه الهيكل (٢ مل ٢٥/٨ - ٩) في السنة ٥٨٧.

(١٢) هذه شريعة العين بالعين (خر ٢١/٢٥) تطبق على أدوم. العقاب نفسه يُستنزَل على بابل (ار ٥٠/١٥ و ٢٩) وراجع رؤ ٦/١٨ - ٧ وعلى أعداء أورشليم (مرا ٣/٦٤) وعلى صور وصبيدون والفلسطينيين (يوه ٤/٤ و ٧).

(١٣) اتساع في الآفاق: ففي «يوم» الرب الذي يدين جميع الأمم (راجع عا ١٨/٥)، تصبح صهيون المظلومة مكان الخلاص، وتنقل السلطة إلى يدها. ينكسر أعداؤها (الأمم الوثنية) وبينهم أدوم الذي يدمر للأبد. بعد الآن يوجّه النبي كلامه إلى بني إسرائيل.

(١٤) في كأس الغضب الإلهي (راجع اش ١٧/٥١).

(٧) هنا وفي ٩ و ١٩ و ٢١، إشارة إلى أرض أدوم الجبلية «للسماء أيضًا «جبل سعي»» (راجع تك ٤/٣٢ و ١٤/٣٣ و ١٦ و ٨/٣٦ - ٩ وتث ٤/٢ و ٥ و ١٢). هذا عبر الأردن إلى الجنوب. في شأن اشتهار أدوم في الحكمة، راجع اي ١١/٢+.

(٨) منطقة أدوم الشمالية، ولكن هذا الاسم يدل هنا وفي غيره من النصوص على البلد كله.

(٩) يُوَيِّخ أدوم في التقليد الكتابي على تصرفه عند سقوط أورشليم (حز ١٢/٢٥ - ١٤ والفصل ٣٥ ومرا ٢١/٤ - ٢٢ ومز ٧/١٣٧). بحسب ما ورد في حز ٥/٣٥ - ١٢ و ٢/٣٦ و ٥، يبدو أن أدوم احتل يهوذا، أو جزءًا منه على الأقل. وهناك توييخات مماثلة لبني عمون (حز ١/٢٥ - ٧ وراجع ٢٣/٢١ - ٢٧) وللفلسطينيين (حز ١٥/٢٥ - ١٧).

(١٠) في شأن القرابة والخلاقات بين أدوم وإسرائيل، راجع تك ٢٢/٢٥ - ٢٨ و ٢٧/٢٧ - ٢٩ و ٤/٣٢ - ١٦/٣٣ وتث ٨/٢٣ وعد ٢٣/٢٠. تدل

إسرائيل الجديد

١٩ وَيَرِثُ النَّقْبُ جَبَلَ عيسو

وَالسَّهْلُ فَلِسْطِينَ

وَيَرِثُونَ أَرْضَ أَفْرَائِيمَ وَأَرْضَ السَّامِرَةِ

وَيَرِثُ بَنِيَامِينَ جِلْعَادَ

٢٠ وَيَرِثُ مَجْلُوو هَذَا الْجَيْشِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مَا لِلْكَنْعَانِيِّينَ (١٧) إِلَى صَرْفَتَ

وَمَجْلُوو أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ فِي سَفَارَدَ

مُدُنَ النَّقْبِ

٢١ وَيَصْعَدُ مُخْلَصُونَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ

لِيَدِينُوا جَبَلَ عيسو

وَيَكُونُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ (١٨).

وَيَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا.

يو، ٥/٣ ١٧ وفي جَبَلِ صِهْيُونِ يَكُونُ نَاجُونَ (١٥)

- وَيَكُونُ الْمَكَانُ قُدْسًا -

وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ وَرَثَتَهُمْ

١٨ وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا

وَبَيْتُ يَوْسُفَ لَهِيئًا (١٦)

وَبَيْتُ عيسو قَشًا

فَيُضَرِّمُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ

وَلَا يَكُونُ بَاقٍ حَيًّا مِنْ بَيْتِ عيسو

لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.

(٢٥/١٤).

(١٧) أي فينيقية. أمّا صَرْفَتَ، وهي بين صور وصيدا، فهي على الحدود الشمالية للمملكة الجديدة. سفارد هي غير معروفة.

(١٨) هتاف نصر لعقيدة إسرائيل في الأزمنة الأخيرة (مز ٢٩/٢٢ و ١٩/١٠٣ و ١١/١٤٥ - ١٣ وراجع مز ١٦/١٠ و ٩/٤٧ و ١/٩٣ و ١/٩٧ و ١/٩٩). ملك إسرائيل هو ملك الرب، وهو انقضاء التاريخ.

(١٥) نص استشهد به يوثيل (٥/٣) استشهاده بكلمة الله. لن يأتي يوم الرب قبل بعد له «بقية» يهوذا المخلصة بالأهوال، بل بأمان الخلاص على جبل صهيون، ذلك المعبد المنيح الذي «لا يمر فيه الغرباء من بعد» (يوه ١٧/٤). (١٦) «بيت يعقوب» (راجع ٩) هو يهوذا، و«بيت يوسف» هو مملكة الشمال (راجع عا ٦/٥ و ذلك ٦/١٠) المشتركة مع يهوذا عند الخلاص الأخير (راجع ار ١٨/٣). تستولي الملكتان مرة أخرى (١٩ - ٢٠) على الحدود التالية لمملكة داود (راجع ١ مل ٦٥/٨ و ٢ مل

سِفْرُ يُونَانَ

مدخل

البنية الأدبية

أدرج هذا السفر في كتب الأنبياء ، مع أنه لا يظهر بمظهرها للوهلة الأولى . فهو ، بدل ان يكون سلسلة أقوال نبوية ، عبارة عن رواية متصلة تتألف من ثلاثة مشاهد فيها يبدو للنبي يونان مرتبة ثانوية . نراه في المشهدين الأولين صَمُوتًا منعزلًا ، بعد أن وُجِّهت إليه كلمة من عند الله ، في حين ان مخاطبيه يقبلون على العمل ، وهم بخارون ثم سكَّان من أهل نينوى ، ويبدون أشدَّ الناس تديُّنًا ، وكأنهم يدعون القارئ إلى التعرُّف إلى نفسه فيهم وإلى الاقتداء بهم . وفي المشهد الثالث ، يبقى يونان وحده أمام الله . في هذا المشهد ذروة الكتاب ، ففيه أهم صلوات النبي وأهم ما كشفه الله عن خدمة النبي . وفي هذه المجموعة من المشاهد ، جاء فيما بعد كاتب مُلهم وأدخل ، على وجه يناسب الحالة الراهنة ، مزمور الفصل الثاني ، الذي يزيد الكتاب فحوى دينية ونبوية .

تعليم الكتاب

نستخلص من كل ذلك تعليمين : الأول أن هذا الكتاب يرينا ما هو الاختبار الباطني الذي يختبره كل نبي . فهو على يقين ، قبل كل شيء ، من أن الله يريد أن يخلِّص البشر (٢/٤) . ولكن عليه عادة أن يباشر خدمته بكلمات تندد بالشر ، وهذا الأمر يسيِّره في تيار يعاكس تيار معاصريه فيُنزل به المحنة ويعزله عنهم . ومع ذلك ، ففيها ناء تحت ثقل رسالته ونخاف أن يخاطب الناس (١/١ - ١٦) أو لم يقبل أن يكون واعظًا إلا تسليمًا بالأمر الواقع (١/٣ - ١٠) ، يمكن أن تكون كلمته فعالة بالرغم منه ، كما يظهر ذلك من أمر البحَّارين والبحر والرياح والحوت وأهل نينوى والحيوانات والنبات .

وأما التعليم الثاني فيُستخلص من محتوى الكلام الذي يطلب الله إعلانه ومن صفة الموجَّه إليهم هذا الكلام . فالإله الذي أظهر نفسه لإسرائيل إلهًا رؤوفًا (نخر ٦/٣٤ - ٧) ، أي حنونًا ومُخلِّصًا ،

مدخل الى سفر يونان

يعلن أنه رؤوف أيضاً لأهل نينوى ، لأولئك الغرباء الذين توصف مدينتهم وعددهم بأرقام تامة ، لها قيمة رمزية (ثلاثة أيام: يون ٣/٣ - و ١٢٠ ٠٠٠ ساكن : يو ٤/١١) للدلالة على شمولية الخلاص .

الفن الأدبي والتاريخ

ترتبط هذه الرواية بوجود شخصية تاريخية (٢ مل ٢٥/١٤) للدلالة على أن الكلام يدور على اختبار الأنبياء الحقيقي . لكنها تُساق سياق قصة رائعة مليئة بالصور لتكون في متناول القارئ ، كما هو الأمر في الأمثال .

كلُّ شيء فيها يدعو إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب عمل يعود إلى ما بعد الجلاء . فن الواضح أن اللغة والإنشاء يتسميان إلى العصر الكلاسيكي للغة العبرية . وإلى جانب ذلك ، فإن طريقة التفكير في رسالة النبي تفترض أن هناك رجوعاً في الزمن بالنسبة إلى القيام بهذه الرسالة ، كما عاشها ارميا خاصة (يون ١٠/٣ وار ٧/١٨ - ٨ - يون ٣/٤ و ٨ - ٩ وار ١٤/٢٠ - ١٨) . وإلى جانب ذلك أيضاً ، تعكس الرسالة روحاً شمولية أوسع من التي نجدها على سبيل المثال عند اشعيا الثاني . وأخيراً فإن فنّها التصويري يذكر بإنشاء الحكماء الذين كتبوا ، بعد ذلك بقليل ، أسفار طوييا واستير ودانيل ، أكثر مما يذكر بإنشاء المؤرخين قبل الجلاء .

سفر يونان في الإنجيل

يتكلّم يسوع على يونان ويفسّر هو نفسه روايته . أمام الذين لم يكونوا يصدّقونه والذين كانوا يطلبون منه المعجزات والخوارق ، أجاب يسوع بالرفض واستشهد بـ «آية يونان» . وأراد بذلك أن معنى معجزاته هو ، قبل كل شيء ، تحقيق الكلمة التي ترافقها (متى ٤/١٦ ولو ٢٩/١١ - ٣٠) والتي تدعو إلى التوبة . وبعد قيامة يسوع من بين الأموات ، ازداد التفهّم لفحوى آية يونان ، كما يشهد على ذلك ما انفرد به إنجيل القديس متى (متى ٤٠/١٢) . ومن المحتمل أن يكون في أقدم صيغة لقانون الإيمان («قام في اليوم الثالث ، كما جاء في الكتب») (١ قور ٤/١٥) إشارة إلى هذه الآية . وأخيراً فإن يسوع يشير إلى أن يونان هو آية لما في إنجيله من رؤية شمولية للخلاص .

يونان المتمرد

١. كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمْتَايَ قَائِلًا: ^٢ «قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ شَرَّهَا قَدْ صَعِدَ إِلَى أَمَامِي». ^٣ فَفَقَامَ يُونَانُ لِيَهْرُبَ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَزَلَّ إِلَى بَابَا، فَوَجَدَ سَفِينَةً سَائِرَةً إِلَى تَرْشِيشَ ^(١). فَدَفَعَ أَجْرَهَا وَنَزَلَ فِيهَا لِيَذْهَبَ مَعَهُمْ إِلَى تَرْشِيشَ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. ^٤ فَأَلْقَى الرَّبُّ رِيحًا شَدِيدَةً عَلَى الْبَحْرِ، فَكَانَتْ عَاصِفَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْبَحْرِ، فَأَشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى الْإِنْكِسَارِ. ^٥ فَخَافَ الْمَلَّاحُونَ وَصَرَخُوا كُلُّهُمْ إِلَى إِلَهِهِ ^(٢)، وَأَلْقَوْا الْأَمْتِعَةَ الَّتِي فِي السَّفِينَةِ إِلَى الْبَحْرِ لِيُخَفِّفُوا عَنْهُمْ. ^٦ أَمَّا يُونَانُ، فَكَانَ قَدْ نَزَلَ إِلَى جُوفِ السَّفِينَةِ وَأَضْجَعَ وَاسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ. ^٧ فَذَنَّا مِنْهُ رَتِيسُ الْبَحَّارَةِ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِأَلَاكَ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ؟ قُمْ فَادْعُ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهُ يُفَكِّرُ فِينَا فَلَا نَهْلِكُ». ^٨ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلُمُّوا نُلْقِ قُرْعًا لِنَعْلَمَ بِسَبَبِ مَنْ أَصَابَنَا هَذَا الشَّرُّ». فَأَلْقَوْا قُرْعًا، فَوَقَّعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونَانَ ^(٣). ^٩ فَقَالُوا لَهُ: «أَخْبِرْنَا بِسَبَبِ مَنْ

مز ٧/١٣٩

مز ١٠٧/٢٣-٣٠

رسل ١٨/٢٧
متى ٢٤/٨-٢٥

أَصَابَنَا هَذَا الشَّرُّ. مَا عَمَلْتُكَ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ وَمَا أَرْضُكَ وَمِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتَ؟» ^{١٠} فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَإِلَيَّ أَتَى الرَّبُّ، إِلَهَ السَّمَوَاتِ، الَّذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالْيَبْسَ». ^{١١} فَخَافَ الرِّجَالُ خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ ذَلِكَ؟» وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ. ^{١٢} وَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِكَ حَتَّى يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟» وَكَانَ الْبَحْرُ يَزْدَادُ هَيَاجًا. ^{١٣} فَقَالَ لَهُمْ: «خُذُونِي وَأَلْقُونِي إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنْكُمْ، فَإِنِّي عَالِمٌ أَنَّ هَذِهِ الْعَاصِفَةَ الْعَظِيمَةَ إِنَّمَا حَلَّتْ بِكُمْ بِسَبَبِي». ^{١٤} وَكَانَ الرِّجَالُ يُجَدِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الْيَابَسَةِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيَاجًا عَلَيْهِمْ. ^{١٥} فَدَعَا إِلَى الرَّبِّ وَقَالُوا: «أَيُّهَا الرَّبُّ، لَا نَهْلِكْ بِسَبَبِ نَفْسِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا دَمًا بَرِيئًا، فَإِنَّكَ أَنْتَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، قَدْ صَنَعْتَ كَمَا شِئْتَ». ^{١٦} ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَالْقَوَى إِلَى الْبَحْرِ، فَوَقَّعَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْجَانِهِ. ^{١٧} فَخَافَ الرِّجَالُ الرَّبَّ خَوْفًا شَدِيدًا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَةً لِلرَّبِّ وَنَذَرُوا نَذِيرًا ^(٤).

ار ١٥/٢٦

بأن وجود مذنب على متن مركب خطر على جميع الذين فيه. (٤) يشدد الكاتب على استقامة الملاحين الوثنيين، فلقد كان لهم تمرد يُونان على الرب حجر عثرة (الآية ١٠)، وخافوا أن يمينوا الرب إن ضحكوا بيُونان (الآية ١٤). ثم إنهم، بعد أن عرفوا قدرة الرب، أدوا له العبادة.

(١) كانت تَرْشِيشَ، في نظر العبرانيين (راجع ١ مل ١٠/١٠ + مز ٨/٤٨)، في أقصى العالم. أراد يُونان أن يتملص من رسالته بالهرب إلى أبعد ما يمكن. (٢) يشتمى الملاحدون إلى جنسيات مختلفة، ولكل منهم إلهه، ولكنهم يؤمنون بقوة سائر الآلهة. (٣) لنا في العصور الغابرة أكثر من شاهد على الاعتقاد

يونان ينجو من جوف الحوت

٢ فَأَعَدَّ الرَّبُّ حُوتًا عَظِيمًا لِيَتَلَاعَ يونان.

متى ٤٠/١٢ فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. ٢ فَصَلَّى يونان إلى الربِّ إلهه من جوف الحوت، وقال: (١)

من ١/١٢٠ إلى الربِّ صرختُ في ضيقي فأجابني
من ١/١٣٠ من جوف مئوى الأموات استغثت
من ٥٥/٣ فسمعت صوتي

٤ قد طرحتني في العمق في قلب البحار
فالنهر أحاط بي

من ٨/٤٢ جميع مياهك وأمواجك جازت عليَّ.
٥ فقلت: إني طردت من أمام عينيك
من ٨/٥ لكي ساعدُ أنظر هيكلك قدسك.

من ٢/٦٩ ٦ قد غمرتني المياه إلى حلقِي
وأحاط بي الغمر

والتفت الخيزران حول رأسي.

٧ نزلت إلى أصول الجبال (٣)

من ٤/٣٠ إلى أرضٍ أغلقت عليَّ مزاليجها للأبد
من ١٠/١٦ لكيك أصعدت حياتي من الهوة
أيها الربُّ إلهي.

٨ عندما غشيَّ على نفسي تذكرتُ الربَّ

فَبَلَّغْتَ إِلَيْكَ صَلَاتِي إِلَى هَيْكَلِ قُدْسِكَ.
١ إِنَّ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ أَوْثَانَ الْبَاطِلِ
فليَكفُّوا عن عبادتهم.
١١ أَمَّا أَنَا فَبِصَوْتِ شُكْرِ أَدْنَحُ لَكَ
وما نذرته أوفي به.

من ٢٦/٢٢
من ٩/٣

من الربِّ الخلاص!

١١ فَأَمَرَ الرَّبُّ الحوتَ، فَقَذَفَ يونان إلى
الْبَاسَةِ.

توبة نينوى وغفران الله

٣ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى يونان ثَانِيَةً
قَائِلًا: «قُمْ أَنْطَلِقْ إِلَى نِينَوَى الْمَدِينَةِ
العظيمة، ونادِ عليها المُنَادَاةَ الَّتِي أَكَلَّمْتُكُ بِهَا».

٣ فقام يونانُ وَأَنْطَلَقَ إِلَى نِينَوَى بِحَسَبِ كَلِمَةِ
الرَّبِّ، وَكَانَتْ نِينَوَى مَدِينَةً عَظِيمَةً جَدًّا،
يَقْتَضِي أَجْتِيَازُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (١). ٤ فَدَخَلَ يونانُ
أَوَّلًا إِلَى الْمَدِينَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى
وَقَالَ: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٢) تَنْقَلِبُ نِينَوَى».

من ٣٢ و ٣٠/١١ ٥ فَأَمَنَ أَهْلُ نِينَوَى بِاللَّهِ، وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَيْسُوا
من ٤١/١٢ مُسَوِّحًا مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ (٣). ٦ وَبَلَغَ
الْحَبِيرُ مَلِكُ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ، وَأَلْقَى

جوف الأرض، (مئوى الأموات، لا القبر - راجع يون ٢/٢
- ٣): تبدو ملكة الموت، والحالة هذه، وحشا نهما لا
يستطيع أن يحفظ يسوع فيرده عند قيامته.

(٢) تدل «أصول الجبال» على قعر البحر (الذي
كانت الأرض ترفكر عليه، بحسب ما كانوا يعتقدون).
(١) مبالغة تدل على ما كان للمدينة من بعد
الأطراف.

(٢) تذكر «الأربعون يومًا» بأيام الطوفان الأربعين أو
بسنى الخروج الأربعين (راجع أيضًا ١ مل ٨/١٩).

(٣) يشير يسوع إلى توبة سكان نينوى المثالية (متى

(١) هذا النشيد عبارة عن فسيفساء اقتباسات في عدة
مزامير. يمتاز ببنيته التي هي البنية المألوفة في مزامير الحمد:
تذكير بالمتاعب الماضية ورواية النجاة منها. أصحاب المزامير
يمثلون مخاطر الموت الكبيرة بالموت، والتحرر بالقيامة، وهذا
شأن النشيد الذي نحن بصددده (راجع الآيات ٦ و ٧ و ٨).
يُنظر إلى البحر، وهو عدو الله في البدء (راجع اي
١٢/٧)، إمانًا كما يُنظر إلى ملكة الموت، وإمانًا على الأقل
كما يُنظر إلى الطريق المؤدِّي إلى الموت. فلا عجب أن نرى في
هذا النشيد تلك العبارات القوية، وأن يكون يسوع قد عرض
(متى ٤٠/١٢ ولو ٣٠/١١) مغامرة يونان صورة لإقامته «في

حز ١٦/٢٦ عنه رداؤه ^١والتفت بمسح وجلس على الرماد ^(٤). ^٢وأمر أن يُنادى ويُقال في نينوى بقرار الملك وعظمائه: «لا يذوق بشر ولا بهيمة ولا بقرة ولا غنم شيئا، ولا نزع ولا تشرب ماء، ^٣وليتلف البشر والبهائم بمسح، وليدعوا إلى الله بشدة، وليرجع كل واحد عن طريقه الشرير وعن العنف الذي بأيديهم، ^٤لعل الله يرجع ويندم ويرجع عن اضطرام غضبه، فلا نهلك». ^٥فراى الله أعمالهم وأنهم رجعوا عن طريقهم الشرير. فندم الله على الشر الذي قال أنه يصنعه بهم، ولم يصنعه.

حز ٣١-٣٠/٢٧ به ١٠/٤

يو ١٤/٢ عا ١٥/٥

تك ١٦/٦ ار ٣/٢٦

استياء النبي وجواب الله

لو ٢٨/١٥ ^١افساء الأمر يونان مساءة شديدة وغضب. ^٢وصلى إلى الرب وقال: «أيها الرب، ألم يكن هذا كلامي وأنا في أرضي؟ ولذلك بادرت إلى الهرب إلى ترشيش، فأني علمت أنك إله رؤوف رحيم طويل الأناة كثير الرحمة ونادم على الشر. ^٣فالآن، أيها الرب، خذ نفسي مني، فإنه خير لي أن أموت من أن

خر ١٧-١٦/٢٤

١ مل ٤/١٩

أحيا». ^٤فقال الرب: «أبحق غضبك؟» ^٥وخرج يونان من المدينة وجلس شرقي المدينة، وصنع له هناك كوخا وجلس تحته في الظل، ريثما يرى ماذا يصيب المدينة. ^٦فأعد الرب الإله خروعة فارتفعت فوق يونان، ليكون على رأسه ظل فينقذه من الضر، ففرح يونان بالخروعة فرحا عظيما. ^٧ثم أعد الله دودة عند طلوع الفجر في الغد، ولسعت الخروعة فيست. ^٨فلما أشرقت الشمس أعد الله ريحا شرقية حارة، فضربت الشمس على رأس يونان، فأغمي عليه، فتمنى الموت لنفسه وقال: «خير لي أن أموت من أن أحي». ^٩فقال الله ليونان: «أبحق غضبك بسبب الخروعة؟» فقال: «أبحق غضبي حتى الموت». ^{١٠}فقال الرب: «لقد أشفقت أنت على الخروعة التي لم تنعب فيها ولم تربها، والتي نبئت بنت ليلة، ثم هلكت بنت ليلة، ^{١١}أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التي فيها أكثر من اثنتي عشرة رتبة من أناس لا يعرفون يمينهم من شمالهم، ما عدا بهائم كثيرة؟» ^(١١).

نينوى النادمة، وها هو الآن يشفق على يونان المغتم في أنانيته. ويأتي جواب الله (١٠/٤ - ١١) مليئا بتكلم لطيف ووقيق. تشمل العناية الإلهية الحيوانات، لما أحرأها أن تتم بالبشر. بما فيهم الأولاد الصغار «الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم». كل هذا السفر يمهّد الطريق للوحي الإنجيلي الذي سيكشف عن الله الذي هو محبة.

١٢/٤١ ولو ٣٢/١١، وهي تظهر، بالتضاد، عدم إيمان اليهود، سواء أكان في سفر يونان أم في الإنجيل. (٤) إن مشهد الندامة والتوبة هذا هو نقيض ما ورد في ار ٣٦، وهو مليء بالمبارات التي يحجبها ارميا. (١) إن هذا الفصل الأخير يكلل إبراز رحمة الله الشاملة. أشفق الله على نبيه الذي غمرته المياه (٧/٢) وعلى

سِفْرُ مِيخَا

مدخل

أسلوب الكاتب ومشاكله الأدبية

توزع مواد الكتاب بحسب تصميم تقليدي معروف في نصوص الأنبياء: أحكام إدانة (مي ١ - ٣، ما عدا ١٢/٢ - ١٣ من جهة، و ١/٦ - ٦/٧ أو ٧ من جهة أخرى) ومواعيد خلاص (مي ٤ - ٥ و ٧/٧ أو ٨ - ٢٠) تتعاقب بحسب تناوب منتظم. من الواضح أن هذا الترتيب هو من عمل محررين عاشوا بعد تأليف الأقوال النبوية. فالسؤال مطروح في أمر صحة العناصر التي تحتويها هذه الأقوال. هناك شبه إجماع على نسبة الفصول ١ - ٣ و ١/٦ - ٦/٧ إلى ميخا المورشثي الذي عاش في القرن الثامن. والآيات ١٢/٢ - ١٣ والرتبة الطقسية الواردة في ٨/٧ - ٢٠ يُحدد زمانها عادة في حقبة العودة من الجلاء، بعد السنة ٥٣٦. وأمّا الفصلان ٤ و ٥ فهما لا يزالان موضع جدال شديد: يرى أناس فيها مجموعة أقوال نبوية تعود إلى ما بعد الجلاء، ويرى فيها أناس آخرون كتابات قديمة لميخا أعيد النظر فيها أثناء قراءات محدّدة متعاقبة. تبقى المسألة مطروحة على بساط البحث.

يتضمّن الكتاب، كما يبدو، فنوناً أدبية مثالية مورثة عن تقليد الأنبياء: من إنذارات ومعاقبات، وأقوال حُكم، وخطب اتهام أو دعاوى عهد، ومواعيد خلاص، وقطع طقسية. ولكن، بقدر ما نستطيع أن نحصر ما في الفقرات من جوهر أصيل، يظهر لنا بوضوح أن ميخا طبعها بطابعه الشخصي: فكثيراً ما تنقلب الإدانة إلى انتحاب (مي ٢/١ - ١٦ و ١/٧ - ٧)، وهذا ما ينم عن حساسية تهزّ الشاعر لا يتمكّن النبي من السيطرة عليها دائماً. أفترى بحاجبة المسؤولين الرسميين هي التي تحمله على استعمال أسلوب الدعاوى (١/١ ت و ١/٦ - ٨) والمناظرة (٦/٢ - ١١)، حتى إن أسلوب المخاطبة يظهر حيناً بعد آخر. ومهما يكن من أمر، فإن إنشاءه، وهو يبلغ في إنجازهِ حدود اللغز أحياناً، يلتقي إنشاء عاموس بخشونته وفجأته (٦/٢ و ٥/٣). إن الاستعمال شبه الدائم للجناس يجعل فهم النص عسيراً في بعض الأحيان، يُضاف إليه أن هذا النص وصلنا مشوّهاً جداً. ولذلك يبقى القارئ متردداً في المعنى الصحيح لعدد من الآيات.

مدخل الى سفر ميخا

الكاتب وزمانه

يُثَلَّ اسم ميخا مختصر سؤال : « من هو مثل الرب ؟ » (راجع مي ١٨/٧) وقد يوحى بهتاف طقسي (مز ١١٣/٥ و ١٠/٣٥ و ٧/٨٩ - ٩ واش ٦/٤٤ ت). يرد هذا الاسم في الكتاب المقدس بشيء من التواتر. لا بد أن نميز خاصة بين النبي الكاتب ونبي آخر يُسمَّى ميخا ورد ذكره في ١ مل ٢٢ (= ٢ اخ ١٨).

يُطابَق عادة بين قرية موزَشت ، وطن ميخا بحسب عنوان الكتاب (١/١) ، وتل الحديدية الذي في أيامنا. فالنبي من أرض يهوذا ، وبعبارة أدق من السَّهل ، في جنوب العاصمة إلى الغرب. ولهذا المكان شأن نظراً إلى الزمان والأحداث التاريخية التي يشير إليها الكتاب.

تعليم الكتاب

الهدف الجوهرى من وعظ ميخا هو إذا الحالة الخلقية والدينية في مملكة يهوذا. كان أهل أورشلیم يعتقدون أنه بوسعهم تملك العهد بمعنى أن مدينتهم في مأمن من كل اعتداء. فاستنكر ميخا هذا الأمان الكاذب. فالله يبقى أميناً لالتزاماته ، ولكن الإنسان قد لا يفي بالتزاماته. والحال أن الرشوة عند الكبار قد اتَّخذت حجماً مخيفاً ، وكان الأنبياء والقضاة يسعون وراء منافعهم أكثر مما كانوا يطلبون الحق والإنصاف للذين كانوا مسؤولين عنها. فأتسعت الثغرة بين الملاكين والفقراء ، وكانت الأحوال الاجتماعية أحوالاً يُرثى لها. كانوا يقيمون الاحتفالات الدينية بأبهة ، ولكن قلوبهم كانت غير تائبة إلى الله. وقد استفحل هذا الشر حتى إن السامرة وأورشليم أصبحتا شبه نجس للخطيئة (مي ٥/١). ولذلك ، فسيكون العقاب ، وهو نتيجة لديونة الله ، على قدر التمرد. وسُيَعِدَّ ميخا في التاريخ نبي شؤم ، لأنه أنذر بالعقاب (ار ١٨/٢٦). ويجب ألا يُرى مع ذلك في تلك الكارثة التي كانت تقترب من المدينة المقدسة نتيجة لغضب أعمى متصَلَب ، بل بالأحرى حكم إله لا يحتمل اللامعالة. يستند النبي إلى مثال أعلى للعهد أوجزه في عبارة رائعة وردت في ٨/٦ : يُدان إسرائيل بالنظر إلى اختياره.

غير أن سفر ميخا لا يقتصر على تلك الآفاق المظلمة. فقد ينقلب العقاب دعوة إلى التوبة. منذ اليوم يُعِدُّ الله تجديدًا في عشيرة افرائيم الوضيعة (مي ١/٥ - ٥) ، حيث يُنتظر ملك مشيحي من ذرية داود. ان جمع شمل الأسباط المشتتة فاتحة سلام شامل سيمتد إلى أقاصي الأرض. وستصبح أورشلیم مركز اجتذاب شامل وستسرع الأمم إليها من كل جهة لتلتقي الله فيها وتلقى كلمته (مي ١/٤ - ٥). وأما البقية الباقية من إسرائيل ، وهي ينوع بركات لتلك الأمم المهتدية إلى الله ، فإنها ستكون للشعوب العاصية أداة للانتقام الإلهي. وستنبذ جميع أنواع الأمان البشري الزائف وجميع العبادات الباطلة وجميع الممارسات الوثنية. وسيسلم إسرائيل كل أمره إلى الله ولن ينتظر خلاصه بعد اليوم إلا من مبادرة إلهية.

مدخل الى سفر ميخا

قام ميخا بخدمته الرسولية ، على ما جاء في عنوان الكتاب ، في عهد الملوك يوتام ، وآحاز وحزقيا في مملكة يهوذا ، أي بين السنة ٧٥٠ تقريباً والسنة ٦٨٧ . فكان معاصراً لأشعيا الأول . ولكن ليس هناك نص واحد يمكن من القول على وجه أكيد بأنه قام بنشاط حقاً في عهد يوتام ، فأغلب الظن أنه برز في أواخر عهد آحاز . وقد لا يدل عنوان الكتاب (١/١) إلا على جزء من نشاط النبي ، فلا شك أن بعض الفقرات القاسية تشير في أقوال النبي إلى الملك الكافر منسى وعصره (٦٨٧ - ٦٤٢) . وبناءً على هذا الافتراض ، تكون هذه الخدمة النبوية قد امتدت من السنة ٧٢٥ إلى السنة ٦٨٠ . جرى في هذه الحقبة التاريخية حدثان مهمان : سقوط السامرة أولاً وقد تم في السنة ٧٢٢ في أعقاب سلسلة من الأزمات السلافية . عاش ميخا تلك الكارثة وقد أنبأ بها في ٦/١ - ٧ . وأما الحدث التاريخي الثاني فهو اجتياح سنحاريب للسهل وحصاره لأورشليم في السنة ٧٠١ . فدخل وطن النبي في ميدان عمليات الجيوش الآشورية ، لا بل رأى ميخا الكارثة تقترب من أورشليم وعد سقوطها محتماً (١/٨ - ١٦ و ١٢/٣) .

وهكذا فقد وجد ميخا نفسه منجراً في العاصفة التي أصابت بلاده ، ولكنه ، جرى له خلاف ما جرى لأشعيا ، فلم يدخل بالفعل في اللعبة السياسية . فإنه ، على سبيل المثال ، لا يدلي بأي رأي في العمل الدبلوماسي الذي قام به المسؤولون . وبالعكس فإنه يرى في الحدث الآتي نتيجة حتمية لخطيئة إسرائيل ، أي خاصةً للاعدالة الاجتماعية والتواطؤ مع العبادات الغريبة .

يظهر ميخا في صراعه إنساناً منفرداً ، فهو وحيد أمام الشعب الذي يشاطره مع ذلك عذابه ، وحيد أمام الكبار (الكهنة والقضاة والرؤساء - راجع مي ٣) ، وحيد أيضاً أمام الأنبياء والعميان الذين يبنون بمستقبل رخاء وسعادة (مي ٦/٢ - ١١) . ولكنه يواجههم بشجاعة ، واعياً أن روح الرب يقوده ويمنحه القوة للقيام برسالته (مي ٨/٣) .

اش ١/١) اِكَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى مِيخَا يَهُودَا ، مِمَّا رَأَاهُ عَلَى السَّامِيرَةِ وَأُورَشَلِيمَ .
المُورَشَتِيِّ فِي أَيَّامِ يُونَامَ وَإِحَازَ وَحِزْقِيَّا ، مُلُوكِ

(١) محاكمة إسرائيل تهديدات وأحكام

اش ١/٢٨ - ٤ محاكمة السامرة^(١)

اش ٢/١ مز ٢/٤٩
٢ اِسْمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ
وَأَصْنَعِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ وَمِلُؤُهَا
وَلْيَكُنِ الرَّبُّ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
السَّيِّدُ مِنْ هَيْكَلِ قُدْسِهِ .
اش ٢١/٢٦
٣ لِأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ
وَيَتَرَلُّ وَيَطْأُ مَشَارِفَ الْأَرْضِ .
مَا ١٣/٤
زك ٤/١٤
مز ٥/٩٧
٤ فَتَذُوبُ الْجِبَالُ تَحْتَهُ وَتَنْشَقُّ الْأَوْدِيَةُ
كَالشَّمْعِ مِنْ أَمَامِ النَّارِ
وَكَالْمِيَاهِ الَّتِي تَجْرِي فِي مُنْحَدَرٍ .

١ سَأَجْعَلُ السَّامِيرَةَ أَطْلَالًا فِي الْحَقْلِ
وَمَغَارِسَ كُرُومٍ
وَأُدْحِرُجُ حِجَارَتَهَا إِلَى الْوَادِي
وَأَكْشِفُ عَنْ أُسُسِهَا
٧ فَتُحْطَمُ جَمِيعُ مَنَحَوَاتِهَا
وَتُحْرَقُ جَمِيعُ أُجُورِهَا^(٢) بِالنَّارِ
وَأَجْعَلُ جَمِيعَ أَصْنَامِهَا دَمَارًا
لِأَنَّهَا جَمَعَتَهَا مِنْ أُجْرَةٍ زَانِيَةٍ
فَسَرَجِعُ إِلَى أُجْرَةٍ زَانِيَةٍ .

انتحاب على مُدُن السَّهْلِ^(٣)

٨ لِذَلِكَ أَنْتَحِبُ وَأُولُولُ
وَأَمْشِي حَافِيًا عُرْيَانًا
وَأَقِيمُ أَنْتِحَابًا كَبَنَاتِ آوَى .

٥ كُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ يَعْقُوبَ
وَنَخْطَايَا بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
وَمَا مَعْصِيَةُ يَعْقُوبَ ؟ أَلَيْسَتْ السَّامِيرَةُ ؟
وَمَا مَشَارِفُ يَهُودَا ؟ أَلَيْسَتْ أُورَشَلِيمُ ؟

٢ صم ٣٠/١٥
اش ٢/٢٠
جز ١٧/٢٤ ٢٣

(١) إن هذا القول النبوي على السامرة ، وهو سابق لخراب المدينة في السنة ٧٢١ ، قد طُبِّقَ على أُورَشَلِيمَ بعد ذلك .
(٢) أُجُورُ الْبَغَايَا الْمُلَازِمَاتِ لِلْعِبَادَةِ فِي السَّامِيرَةِ (ع١ ٧/٢ - ٨ وهو ١٤/٤ وراجع تث ١٩/٢٣ +) . فَالسَّامِيرَةُ
(٣) يَنْذُرُ هَذَا الْإِنْتِحَابُ بِالْوَيْلِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةِ مَدِينَةٍ ، سَبْعٌ مِنْهَا مَعْرُوفٌ ، تَقَعُ فِي جَنُوبِ يَهُودَا إِلَى الْغَرْبِ : جَثَ مَمُورَشَتَ وَجَثَ وَصَانَانَ وَلاَكِيَشَ وَأَكْرِيبَ وَمَرِيْشَةَ وَعَدْلَامَ
كُلُّهَا زَانِيَةٌ فِي نَظَرِ مِيخَا ، كإسرائيل في نظر هوشع واربيا وحزقيال (راجع هو ١/٢٠ +) .

فَانْهَم دَهَبُوا عَنْكَ إِلَى الْجَلَاءِ.

على المحتكرين

مز ٥/٣٦

٢ أَوَّلُ لِلَّذِينَ يُفَكِّرُونَ فِي الْإِثْمِ

وَيَتَنَوَّنُونَ الشَّرَّ فِي مَضَاجِعِهِمْ

ثُمَّ فِي نَوْرِ الصَّبَاحِ يَصْنَعُونَهُ

إِذْ هُوَ فِي طَاقَةِ أَيْدِيهِمْ.

اش ٨/٥

٢ يَشْتَهَوْنَ حَقُولًا فَيَغْتَصِبُونَهَا

وَيُبَيِّتُونَ فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا

وَيَظْلِمُونَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ وَالْإِنْسَانَ وَمِيرَاثَهُ (١).

٣ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

هَاءَئِذَا مُفَكِّرٌ عَلَى هَذِهِ الْعَشِيرَةِ يَشَرُّ

لَا تُحَوَّلُونَ عَنْهُ أَغْنَاكُم

وَلَا تَمَشُونَ مَشَامِخِينَ

عا ١٣/٥

لِأَنَّهُ زَمَانُ شَرٍّ.

٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُضْرَبُ فِيكُمْ مِثْلُ

نش ٣٣-٣٠/٢٨

وَسُيَّاحُ نَوْحًا وَيُقَالُ: لَقَدْ دُمِّرْنَا تَدْمِيرًا

وَقَدْ بَادَلَ نَصِيبَ شَعْبِهِ.

فَكَيْفَ يَتَحَرَّكُ فِي أَتْجَاهِي

لِكَيْ يُعِيدَ حَقُولَنَا الَّتِي يُقْسِمُهَا؟

٥ لِذَلِكَ لَا يَكُونُ لَكَ مَنْ يُقَلِّبُ الْحَبْلَ

فِي قُرْعَةٍ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ (٢).

وَنَوْحًا كَبَنَاتِ النَّعَامِ

٩ لِأَنَّ ضَرْبَهَا قَدْ أَعْصَلَتْ

وَوَصَلَتْ إِلَى يَهُودَا

وَلَا مَسَتْ بَابَ شَعْبِي، حَتَّى أُورُشَلِيمَ.

١١ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتٍّ (١) وَلَا تَبْكُوا بُكَاءً

٢ صم ٢٠/١
ار ٣٤/٢٥

وَفِي بَيْتِ عُقْرَةٍ تَمْرَغُوا بِالْعَفْرِ.

١١ جُوزِي يَا سَاكِنَةَ شَافِيرٍ وَعَارُكُ عُرْيَانٍ

بش ٣٧/١٥

إِنَّ سَاكِنَةَ صَانَانٍ لَمْ تَخْرُجْ

سَيَأْخُذُ مِنْكُمْ نَحِيبٌ إِصْلَ سَنَدِهِ.

را ٢٠/١

١٢ لِأَنَّ سَاكِنَةَ نَارُوتَ أَنْتَظَرْتَ الْخَيْرَ

فَتَزَلَّ الشَّرُّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ

إِلَى بَابِ أُورُشَلِيمَ.

١٣ شَدَّيْ الْجِيَادِ إِلَى الْمَرْكَبَةِ يَا سَاكِنَةَ لَاقِيَشَ

بش ٣٩/١٥
مل ١٩/١٤

هُنَا كَانَ بَدْءُ الْخَطِيئَةِ لِبَنَتِ صِهْيُونِ

لِأَنَّ مَعَاصِييَ إِسْرَائِيلَ وُجِدَتْ فِيكَ.

١٤ لِذَلِكَ تَهْبِئِ هَذَا يَا وَدَاعَ لِمُورَشَةَ جَتٍّ

بش ٤٤/١٥

وَيُبَيِّتُ أَكْذِيبَ تَكُونُ أَكْذِيبَ

عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ

١٥ وَإِلَيْكَ أَيْضًا آتِي بِالْفَاتِحِ يَا سَاكِنَةَ مَرِيَشَةَ

بش ٤٤/١٥

فَيَصِلُ إِلَى عَدْلَاَمَ مَجْدُ إِسْرَائِيلَ (٥)

١ صم ١/٢٢
٢ صم ١٣/٢٣

١٦ إِحْلِقِي وَجْزِي شَعْرَكَ لِأَجْلِ بَنِي مَلَكْدَاتِكَ

ار ٢٩/٧
اش ١٢/٢٢

وَسَمِّي قُرْعَكَ كَالْعُقَابِ

أَسْمَاءُ الْمَدَنِ الْاِثْنِي عَشْرَةِ.

(٥) كَانَتْ عَدْلَامَ مَأْوَى لِدَاوُدَ فِي هَرَبِهِ.

(١) يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الْحِجْزِ بِسَبَبِ الدِّيُونِ، الَّذِي

يَسْتَفِيدُ مِنْهُ الدَّائِتُونَ لِتَوْسِيعِ أَمْلاكِهِمْ.

(٢) لَنْ يَكُونَ لِلْمُحْتَكِرِينَ نَصِيبٌ عِنْدَ تَوْزِيعِ الْأَرْضِ

فِي الْمَمْلَكَةِ الْجَدِيدَةِ.

(رَاجِعْ بِش ٣٣/١٥ - ٤٤). وَفَقَدْ اسْمُ إِحْدَى الْمَدَنِ (الْآيَةِ

١٠)، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَرْبَعِ الْبَاقِيَةَ تَقَعُ فِي الْمُنَاطِقَةِ نَفْسِهَا.

الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ، وَهُوَ أَنَّ اجْتِيَاخًا أَصَابَ مَسْقَطَ رَأْسِ

النَّبِيِّ، فَهَذَا الْاجْتِيَاخُ هُوَ إِندَارُ لَأُورُشَلِيمَ أَيْضًا. وَلَا شَكَّ أَنَّ

الْكَلَامَ يَدُورُ عَلَى غَزْوِ سَنَحَارِبَ لِفَلَسْطِينَ وَيَهُودَا فِي السَّنَةِ

٧٠١.

(٤) هُنَا، كَمَا فِي اش ٢٨/٢٠ - ٣٢، جَنَاسٌ فِي

نذير الشؤم^(٣)

١ لا تَتَّبِعُوا ! إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ ١٢/٢ عا
لا يَتَّبِعُوا هَكَذَا فَإِنَّ الْعَارَ لَا يُصَيِّنُنَا. ١٠/٣٠ اش
٧ أَصْحَبُ مَا يُقَالُ فِي بَيْتِ يَعْقُوبَ :
هل قَصُرَ رُوحُ الرَّبِّ ؟
أَهْذِهْ أَعْمَالَهُ ؟ أَلَيْسَتْ أَقْوَالِي صَالِحَةً

مع السَّالِكِ بِالْإِسْتِقَامَةِ ؟

٨ لَكِنَّ شَعْبِي قَامَ بِالْأَمْسِ كَعَدُوِّ :

١٣-١٢/٢٤ نت من قَوْفِ الثُّوبِ تَخْلَعُونَ رِدَاءَ

الْعَابِرِينَ بِأَمَانٍ الرَّاجِعِينَ مِنَ الْقِتَالِ .

٩ وَتَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي مِنْ بَيْتِ مَلَذَاتِهِنَّ

وَتَأْخُذُونَ بَهَائِي^(٤) مِنْ أَطْفَالِهِنَّ لِلْأَبَدِ . ١/٤ مل ٢

١٠ قَوْمُوا أَذْهَبُوا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ أَرْضُ رَاحَةٍ

بَلْ بِسَبَبِ نَجَاسَتِهَا تُدْمَرُ تَدْمِيرًا هَائِلًا ٢٥/٢٢ خر ٣٦/٥ ار

١١ لَوْ كَانَ رَجُلٌ يَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ

وَيَتَكَلَّمُ بِالْكَذِبِ :

« إِنِّي أَتَّبِعُ^(٥) لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ »

لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ .

مواعيد تجديد^(٦)

١٢ سَأَجْمَعُكَ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ ١١٨/٣ ار ٢٣/٤ اش ١١/٣٤ خر ٢٨-١٥/٣٧ و

وَأُضْمُّ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ

وَأَجْعَلُهُمْ مَعًا كَغَنَمِ الْحَظِيرَةِ

مِثْلَ الْقَطِيعِ فِي وَسْطِ مَرْعَاهِ

فَتَرْفَعُ جَلْبَهُ رَجَالُهُمْ .

١٣ صَعِدَ فَاتَحَ الثُّغْرَةَ أَمَامَهُمْ

فَتَغْرُوا وَجَازُوا الْبَابَ وَخَرَجُوا مِنْهُ

وَمَلَكَهُمْ يَعْبُرُ أَمَامَهُمْ

وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ .

على الرؤساء الذين يظلمون الشعب

٣ ١ وَأَقُولُ : اِسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ

وَقَوَادِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ :

أَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ ؟

٢ أَيُّهَا الْمُبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَالْمُحِبُّونَ الشَّرَّ ٢٣/٥ و ٢٣

النَّازِعُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَلُحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ

٣ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ شَعْبِي

وَيَسْلَخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ

وَيُهَشِّمُونَ عِظَامَهُمْ

وَيُقَطِّعُونَهُمْ كَمَا فِي الْقِدْرِ

وَكَاللَّحْمِ فِي وَسْطِ الْمِرْجَلِ .

٤ حِينَئِذٍ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فَلَا يُجِيبُهُمْ ١١/١١ ار ١٧/٣١ نت

بَلْ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

لِأَنَّهُمْ أَسَاعُوا أَعْمَالَهُمْ .

(٥) في قول النبي الكاذب جناس على المعنيين للفعل
هما : « نَبَأَ » و « سَأَلَ لَعَابَهُ » (راجع ٦/٢) .

(٦) إن نسبة هذه المواعيد يجمع الشمل والعودة موضوع
جدال . يبدو أن هذه المواعيد يعود عهدها إلى إبلأ . وأنها
وُضِعَتْ هنا للتعويض عن الأقوال النبوية الشديدة التي تحيط
بها .

(٣) يَحْتَجُّ سَامِعُو النَّبِيِّ ، بِاسْمِ الْعَهْدِ ، عَلَى تَهْدِيدَاتِهِ
(الآيتان ٦-٧) . يَحْبِبُ مِيخَا (الآيات ٨-١٠) أَنْ ذَلِكَ
الْعَهْدُ فَسَخَ بِسَبَبِ ظُلْمِ أَوْلَئِكَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمَآكِرِينَ الَّذِينَ لَا
يَرِيدُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ إِلَّا مَوَاعِدَ مَحْضِ مَادِيَةِ (الآية
١١) .

(٤) الْبَهَاءُ وَالْجَدُّ وَالشَّرَفُ مِنْ عَطَايَا الرَّبِّ الَّتِي تَجْمَلُ
مِنْ شَعْبِهِ شَعْمًا حَرًّا .

على الأنبياء المأجورين^(١)

هكذا قال الربُّ على الأنبياء
الذين يُضِلُّونَ شَعْبِي
وَيَعَصُونَ بِأَسَانِيهِمْ وَيُنَادُونَ بِالسَّلَامِ
وَمَنْ لَا يُقِيمُهُمْ فِي أَقْوَاهِمُ
يَسْتُونُ عَلَيْهِ حَرْبًا مُقَدَّسَةً.
لِذَلِكَ يَكُونُ لَكُمْ اللَّيْلُ دُونَ رَوْيَا
وَالظُّلْمَةُ دُونَ عِرَافَةٍ
وَتَغْرُبُ الشَّمْسُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ
فَيَخْزِي الرَّاوُونَ وَيَخْجَلُ الْعَرَّافُونَ
وَجَمِيعُهُمْ يُلْتَمُونَ شِفَاهَهُمْ^(٢)
لِأَنَّهُ لَيْسَ جَوَابٌ مِنَ اللَّهِ.
لَكِنِّي أَمْتَلَأْتُ قُوَّةً
(بِرُوحِ الرَّبِّ) وَحَقًّا وَبِأَسَا
لِأَخْبِرَ يَعْقُوبَ بِمَعْصِيَتِهِ
وإِسْرَائِيلَ بِخَطِيئَتِهِ.

إنذار المسؤولين بخراب صهيون

١ إِسْمَعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ
وَقُوَادَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ
الَّذِينَ يَمَقُّنَ الْحَقَّ
وَيُعَوِّجُونَ كُلَّ اسْتِقَامَةٍ
١١ الَّذِينَ يَتَنَوْنَ صِهْيُونَ بِالْدمَاءِ
وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ^(٣)
١١ إِنَّمَا رُؤَسَاؤُهَا يَحْكُمُونَ بِالرَّشْوَةِ
وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ^(٤) بِالْأَجْرَةِ
وَأَنْبِيَآؤُهَا يُمَارِسُونَ الْعِرَافَةَ بِالْفِضَّةِ
وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ:
أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا
فَلَا تَحِلُّ بِنَا الشُّرُورُ؟
١٢ لِذَلِكَ بِسَبَبِكُمْ سَتُحَرِّثُ صِهْيُونَ كَحَقْلٍ
وَتَبْصِيرُ أُورُشَلِيمَ أَطْلَالًا
وَجَبَلُ الْبَيْتِ مَشَارِفٌ غَابَ.

عأ ٧/٥
حب ١٢/٢

اش ٢٣/١
١ صم ٧/٩+

ار ٣/٧-٤

ار ١٨/٢٦
مي ٦/١

(٢) مواعد لصهيون

مُلْكُ الرَّبِّ الْآتِي فِي صِهْيُونَ^(١)

اش ٢/٢-٤+ ٤ أَوْتَكُونُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ
أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ

يُوطَّدُ فِي رَأْسِ الْجِبَالِ وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التَّلَالِ
وَتَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ
٢ وَتَنْطَلِقُ أُمَّمٌ كَثِيرُونَ وَيَقُولُونَ:

ميخا أولاً في الظلم الذي به بُنِيَ هذه المباني (عأ ١٠/٣
و ١٥ و ١١/٥ و ٨/٦ و ١٣/٢٢ - ١٥).
(٤) يُرَادُ بِذَلِكَ الْقَرَارَاتِ الَّتِي كَانَ الْكَهَنَةُ يَصْدُرُونَهَا
(راجع سحر ٨/٢٢ و ٨/١٧ - ١٣ و ١٨/١٨ و سحر
٢٦/٧ و حجج ١١/٢ - ١٤ و ملا ٧/٢).
(١) لا نعرف معرفة قاطعة أصل هذا القول النبوي
الذي ورد أيضاً في اش ٢/٢ - ٤. وهو يصف، كما في اش

(١) في شأن المديايا للأنبياء، راجع ١ صم ٧/٩ - ٨
و ١ مل ٣/١٤ و ٢ مل ٤٢/٤ و ١٥/٥ و ٢٢ و ٨/٨ - ٩
وعأ ١٢/٧. لا ينكر ميخا على أولئك الأنبياء إلهامهم، ولكنه
يتهمهم بالسعي وراء المنفعة الشخصية.
(٢) أن يستر الإنسان له بيده علامة حزن وبأس
(راجع اح ٤٥/١٣ و سحر ١٧/٢٤ - ٢٢).
(٣) أمام ما في العاصمة من مبانٍ ضخمة، يفكر

هَلُمُّوا نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ
وَيَسِّرَ إِلَهُ يَعْقُوبَ
وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طَرِيقَهُ فَتَسِيرُ فِي سَبِيلِهِ
لِأَنَّهَا مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ
وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ.
٣ وَتَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرِينَ
وَتَقْضِي لِلْأُمَمِ الْأَقْوِيَاءِ حَتَّى فِي الْبَعِيدِ
فَيَضْرِبُونَ سُيُوفَهُمْ سِكِّكًا
وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ
فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا
وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ مِنْ بَعْدِ.
٤ وَيَقِيمُ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرَمَتِهِ
وَتَحْتَ تِينَتِهِ وَلَا أَحَدٌ يُقْلِقُهُ
لِأَنَّ فَمَ رَبِّ الْقُوَّاتِ قَدْ تَكَلَّمَ.
٥ فَإِنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ يَسِيرُونَ
كُلُّ وَاحِدٍ بِاسْمِ إِلَهِهِ
أَمَّا نَحْنُ فَتَسِيرُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهُنَا
دَائِمًا أَبَدًا. (٢)

اش ٥/٢

تَجْمَعُ الْقَطِيعُ الْمَشْتَتِ فِي صِهْيُونَ (٣)

٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ الرَّبُّ

أَجْمَعُ الْعَرَجَاءُ وَأَضْمُ الضَّالَّةَ
وَالَّتِي أَسَاتُ مُعَامَلَتَهَا
٧ وَأَجْعَلُ مِنَ الْعَرَجَاءِ بَقِيَّةَ
وَمِنَ الْمُقْصَاةِ أُمَّةً قَوِيَّةَ
فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ
مِنَ الْآنَ وَلِلْأَبَدِ.
٨ وَأَنْتِ يَا بُرْجَ الْقَطِيعِ
يَا عَوْقَلُ بِنْتِ صِهْيُونَ (٤)
إِلَيْكَ يَأْتِي وَيَعُودُ
السُّلْطَانُ الْأَوَّلُ ، مُلْكُ بِنْتِ أُورُشَلِيمَ.

حِصَارُ صِهْيُونَ وَجَلَاؤُهَا وَتَحْرِيرُهَا (٥)

٩ فَلَمَّاذَا تَصْرُخِينَ الْآنَ صُرَاخًا
أَلَيْسَ فَيْكِ مَلِكٌ؟
أَهْلَكَ مُشِيرُكِ
حَتَّى أَخَذَلِكِ الْمَخَاضُ كَالَّتِي تَلِدُ؟
١٠ تَمَخَّضِي وَأَدْفَعِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ كَالَّتِي تَلِدُ
فَإِنَّكَ الْآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَتَسْكُنِينَ فِي الْحُقُولِ وَتَسِيرِينَ إِلَى بَابِلَ.
هُنَاكَ تُنْقَذِينَ وَهُنَاكَ يَغْتَدِيكَ الرَّبُّ
مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ.

لهذه الآيات أصلاً واحداً.

(٤) «برج القطيع»: يدل اسم المكان القديم هذا (راجع تك ٢١/٣٥) في هذا النص على أُورُشَلِيم بوصفها حظيرة. و«عوقل» هي حي القصر الملكي (اش ١٤/٣٢ و ٢٧/٢٧).

(٥) ينسب هذا القول النبوي بالجللاء. أمّا ذكر بابل في الآية ١٠ فهو بشير إلى نبي السنة ٥٨٧.

٦٠ ، مجيء الوثنيين المهتدين إلى صهيون (راجع اش ١٤/٤٥). هذا الموضوع غريب عن أفكار ميخا، إذا ما قارناها بأقواله التي لا نزاع في صحتها نسبتها إليه.

(٢) إضافة طقسية (كما في اش ٥/٢).

(٣) في صورة الراعي الصالح (راجع حز ١/٣٤+) ، وعد بتجديد إسرائيل في صهيون ، بتجاوز العقاب. إن الآيتين ٦-٧ قريتان جداً من ١٢/٢ - ١٣ ومن الراجع ان

انسحاق الأمم على البيدر^(٦)

١١ والآن فَقَدْ أَجْتَمَعَ عَلَيْكَ
أُمَمٌ كَثِيرُونَ يَقُولُونَ: لِنُدْنَسْ
وَلِنَسْتَمْتَعَ غُيُونًا بِصِهْيُونَ.

اش ٨/٥٥-٩ ١٢ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَفْكَارَ الرَّبِّ
وَلَا فَهَمُوا قَصْدَهُ

فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَالْحَزَمِ عَلَى الْبَيْدَرِ.

١٣ قَوْمِي قَدُوسِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ
فَإِنِّي أَجْعَلُ قَرْنَكَ حَدِيدًا
وَأُظْلِقُكَ نَحَاسًا

فَتَسْحَقِينَ شُعُوبًا كَثِيرِينَ

وَتُحَرِّمِينَ^(٧) لِلرَّبِّ مَكَاسِيَهُمْ
وَلَسَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ثَرَوَتَهُمْ.

يش ١١/٣
زك ١٤/٤
و ٥/٦

شدائد وأبجاد سلالة داود^(٨)

١٤ حَدِّثِي الْآنَ نَفْسُكَ^(٩) يَا بِنْتَ الْعِصَابَةِ

لَقَدْ أَلْقَى عَلَيْنَا الْحِصَارَ

فَهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْقَضِيبِ

عَلَى خَدِّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ

٥ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ

إِنَّكَ أَصْغَرُ عَشَائِرِ يَهُوذَا

وَلَكِنْ مِنْكَ يَخْرُجُ لِي

مَنْ يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ

وَأُصُولُهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ

مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزْلِ^(١).

٢ لِذَلِكَ يَتَرَكُهُمْ^(٢)

إِلَى حِينٍ تَلِدُ الْوَالِدَةَ^(٣)

فَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣ وَتَقِفُ وَتَرْعَى بِعِزَّةِ الرَّبِّ

وَبِعِظَمَةِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ

فَيَكُونُونَ سَاكِنِينَ

لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَتَعَاطَمُ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ.

الظاهر بأشور في المستقبل^(٤)

٤ وَيَكُونُ هَذَا سَلَامًا

مى ٦/٢
يو ٤٢/٧

نص ٢٤/٦

في تك ١٠/٤٩ - ١٢ وعد ١٥/٢٤ - ١٩ ومز ١١٠ واش ١/٩ - ٦ و ١/١١ - ٩ و ١/٣٢).

(٩) يقابل النبي بين كبرياء العاصمة المحصنة وحالة أفراता الوضيعة، مع أن منها سيأتي الخلاص.

(١) دلت افراته في أول أمرها على عشيرة محالفة لكاتب

(١) اخ ١٩/٢ و ٢٤ و ٥٠ ومقيمة في منطقة بيت لحم (١)

صم ١٢/١٧ ورا ٢/١). ثم انتقل اسمها إلى المدينة (تك ١٩/٣٥ و ٧/٤٨ و يش ٥٩/١٥ ورا ١١/٤). يفكر ميخا في

أصول سلالة داود القديمة (١ صم ١٢/١٧ ت ورا ١١/٤ و ١٧ و ١٨ - ٢٢). وسيرى الإنجيليون في «بيت لحم أفراته»

إشارة إلى مكان ميلاد المسيح.

(٢) المقصود هو الرب.

(٣) المقصود هي أم المسيح.

(٤) في هذا المقطع تشير بانتصار في المستقبل على

أشور، يُنسب إلى ابن داود وإلى رؤساء يهوذا.

(٦) يصف هذا القول النبوي، خلافاً للقول السابق، تحرراً تم في صهيون نفسها وكانت الشعوب تحاصرها. وفي عهد ميخا، كان أشعيا يأتي بتنبؤات مماثلة (اش ٢٤/١٠ - ٢٧ و ٣٢ - ٣٤ و ٢٤/١٤ - ٢٧ و ١/٢٩ - ٨ و ٢٧/٣٠ - ٣٣ و ٤/٣١ - ٩). من الأرجح أن الكلام يدور في كل هذه الأحوال على اجتياح سنحاريب في السنة ٧٠١ وعلى فشله الغامض.

(٧) «أحرم» في العبرية و «محرمين» في السبينية والترجمات القديمة. في أمر التحريم، راجع يش ١٧/٦ - ١٩ و ٢٤ واش ١٨/٢٣ و زك ١٤/٤ و ٥/٦ ومز ٥/٩٧.

(٨) هناك تعارض بين الملك «قاضي إسرائيل» المذكّل

الآن (عن يد سنحاريب، ٢ مل ١٨/١٣ - ١٦) والملك

المسيح الذي يكون مولده مطلع عصر جديد من المجد والسلام

(كما في اش ٥/٩). ان ميخا يتصور هذا المسيح على طريقة

أنبياء يهوذا التقليدية، أي كملك متصرف في صهيون (هكذا

ع ١٣/١ وإذا أتى آشور أرضنا ووطئ قُصُورنا
نُقيمُ عليه سبعة رُعاةٍ وثمانية أمراء بَشَرٍ.
مز ٩/٢ فِيرْعَوْنَ أَرْضَ آشور بِالْحُسَامِ
وَأَرْضَ نِمْرُودَ بِالسَّيْفِ الْمَشْهُورِ
وَيُقْبِذُ مِنْ آشور
إِذَا أَتَى أَرْضَنَا وَوَطِئَ حُدُودَنَا.

مكانة البقية في وسط الأمم (٥)

اش ٣/٤ ٦ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ
فِي وَسْطِ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ
كَالَّذِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ
وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ
الَّذِي لَا يَرْجُو مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْئًا
وَلَا يَنْتَظِرُ شَيْئًا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ.
٧ وَتَكُونُ بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ بَيْنَ الْأُمَمِ
فِي وَسْطِ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ
كَالْأَسَدِ بَيْنَ بَهَائِمِ الْغَابِ
وَكَالشَّيْلِ بَيْنَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ
إِذَا جازَ يَدُوسُ وَيَفْتَرِسُ وَلَا مُقْبِذَ.

الرب مزيل التجارب كلها (٦)
٨ سَتَرْفَعُ يَدُكَ عَلَى مُضَايِقِيكَ
فَجَمِيعُ أَعْدَائِكَ يُسْتَأْصَلُونَ
٩ وَتَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ
أَنِّي أَسْتَأْصِلُ خَيْلَكَ مِنْ وَسْطِكَ
وَأُيَيْدُ مَرْكَبَاتِكَ

١٠ وَأَسْتَأْصِلُ مَدَنَ أَرْضِكَ
وَأُحْطِمُ جَمِيعَ حُصُونِكَ
١١ وَأَسْتَأْصِلُ السَّحَرِ مِنْ يَدِكَ
فَلَا يَكُونُ لَكَ مِنْ مُنْجِمٍ.
١٢ وَأَسْتَأْصِلُ مَنْحَوَاتِكَ
وَنُصْبَكَ مِنْ وَسْطِكَ
فَلَا تَعُودُ تَسْجُدُ لِعَمَلٍ يَدِيكَ.
١٣ وَأَقْتُلِعُ أَوْتَادَكَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ وَسْطِكَ
وَأُيَيْدُ مَدُنَكَ.
١٤ وَبِغَضَبٍ وَحَنَقٍ أُجْرِي الْإِنْتِقَامَ
عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ.

هو ٤/١٤
زك ١٠/٩

خر ١٢٤/٢٣
و ١١٣/٣٤

«سبأصل» من شعبه جميع الأسناد البشرية (هو ٤/٣ و ١٤/٨ و اش ٧/٢ - ٨ و ١٣/٣٠ - ٣ و ١٥ - ١٦ و ١٣/١ - ٣) : من قوة عسكرية وأدوات للمرافعة وعبادة في المشارف. يتضمن هذا التهديد وعدًا بعهد سلام وإيمان.

(٥) يُبنى هذا القول، في مقطعين متوازيين، بدور «البقية» في خلاص الأمم (راجع ١/٥ - ٤ و ١٢/٧) وفي عقابهم (١٣/٤ و ٨/٥ و ١٤). يوحى للموضوع الأول، وهو لا يظهر إلا في نهاية الجلاء، بتاريخ لاحق لميخا.
(٦) يُبنى القول الوارد في الآيات ٩ - ١٣ بأن الرب

(٣) محاكمة جديدة لإسرائيل

• توبيخات وتهديدات

محاكمة الرب لشعبه^(١)

عد ٢٤/٢٢

وما أجابه بلعامُ بنُ بَعُور
من شَطِيمٍ إلى الجُلُجَالِ
لِكَيْ تَعْلَمَ مَبَرَّاتِ الرَّبِّ^(٤).
٦ بماذا اتَّقَدَّمُ إلى الرَّبِّ وَأَنْحِي لِلَّهِ الْعَلِيِّ؟
أَبْمُحْرِقاتٍ أَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ وَبِعُجُولٍ حَتَوِيَّةٍ؟
٧ أَيْرِضِي الرَّبُّ بِاللُّوفِ الْكِيشَ
وَرِيَّاتِ أَنْهَارِ الزَّيْتِ؟
أَأَبْذُلُ بِكَرِّي عَنْ مَعْصِيَتِي
وَنَمْرَةً بَطْنِي عَنْ خَطِيئَةٍ نَفْسِي؟^(٥)
٨ قَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ
وَمَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ.
إِنَّمَا هُوَ أَنْ تُجْرِيَ الْحُكْمَ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ
وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إِلَهِكَ.

اح ٢١/١٨

ع ٢١/٥

ع ٢٤/٥

هو ٢١/٢

اش ٩/٧

و ١٥/٣٠

عقاب الغشاشين

١ صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي الْمَدِينَةَ

٦ اِسْمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ

قُمْ إِلَى الدَّعْوَى أَمَامَ الْجِبَالِ

وَلتَسْمَعْ التَّلَالُ صَوْتَكَ^(٢)

٢ اِسْمَعِي أَيُّهَا الْجِبَالُ دَعْوَى الرَّبِّ

وَيَا أُسُسَ الْأَرْضِ الْخَالِدَةِ

فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعْوَى مَعَ شَعْبِهِ

وَهُوَ يُرَافِعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

٣ يَا شَعْبِي مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ

وَبِمَ أَسَأَمْتُكَ؟ أَجِيبِي.

٤ فَإِنِّي أَصْعَدْتُكَ مِنْ أَرْضٍ مِصْرَ^(٣)

وَأَفْتَدَيْتُكَ مِنْ دَارِ الْعُبُودِيَّةِ

وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ

مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ.

٥ يَا شَعْبِي أَذْكُرُ مَا اتَّعَمَّرَ بِهِ

بِالْأَقْ مَلِكُ مُوَابَ

اش ١٣/٣-١٥
و ٤٠٣/٥
هو ١-١/٤

ث ٦/٥
و ٨/٧

١ ص ٦/١٢

الرب بإحساناته له في الماضي.

(٤) تدل «مَبَرَّاتُ الرَّبِّ» على التاريخ المقدس الذي أنجز الرب به التزاماته لأنه حليف شعبه. وربما أن العهد نفسه يأتي من المبادرة الإلهية، فإن هذا «البر» نعمة مجانية. (٥) يجب المؤمن نفسه على شكوى الرب من شعبه، الأمر الذي يُبرز، في نظر النبي، البعد الشخصي لهذه الديانة. يقترح المؤمن الذبايح، الشرعية أو غير الشرعية، فيرفضها النبي (الآية ٨) بدلاً بها ديانة روحية تقوم على مقتضيات التي أعلم بها الإنسان: البر (عاموس) والرحمة (هوشع) والتواضع أمام الله (أشعيا).

(١) بعد أن ينهم الرب شعبه مدكراً إياه بإحساناته (الآيات ٣-٥)، يطرح المؤمن النادم أسئلة على الرب باحثاً عما يرضيه (الآيات ٦-٧). وينتهي هذا المقطع الذي يعلو من روائع آيات العهد القديم بإجابة على سؤال الإنسان تأتيه على لسان النبي (الآية ٨).

(٢) كثيراً ما تُجسّد الجبال (تلك ٢٦/٤٩ و ٢ ص ٢١/١ و حز ٣٥-٣٦ و مز ١٦/٦٨-١٧ الخ)، وهي أماكن مثالية للقاءات بين الله وشعبه (سيناء ونبو وعينال وجرزيم وصهيون والكرمل الخ) وشهود ثابتة على عمل الله وعمل الإنسان.

(٣) إن الشعب الذي يشكو من هجر الله له، سيذكره

صفر ميخا ٦/١٠-٦/٧

وذو حِكْمَةٍ مَنْ يَهَابُ أَسْمَكَ.

فَأَسْمَعَا أَتَيْتُهَا الْعَشِيرَةُ وَبَا جَمَاعَةُ الْمَدِينَةِ (٦)

١٠ أَلَا تَرَالُ فِي بَيْتِ الشَّرِيرِ كُنُوزُ الشَّرِّ

وَالْإِيقَةُ الْمُصْغَرَةُ الْمَلْعُونَةُ؟

١١ أَأَكُونُ طَاهِرًا وَعِنْدِي مِيزَانُ الشَّرِّ

وَكَيْسُ مَعَايِيرِ الْغِشِّ؟

١٢ إِنْ أَغْنِيَاءُهَا قَدْ أَمْتَلَوْا عُنفًا

وَسُكَّانُهَا نَطَقُوا بِالْكَذِبِ

وَأَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ مَكْرَةٌ.

١٣ فَأَنَا أَيْضًا قَدْ ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً مُعْضِلَةً

وَدَمَرْتُكَ بِسَبَبِ خَطَايَاكَ

١٤ فَأَنْتَ تَأْكُلُ وَلَا تَشْبَعُ

وَجَوْعَكَ فِي جَوْفِكَ

وَتَدْخِرُ وَلَا تُخَلِّصُ

وَمَا خَلَصْتَهُ أَسْلِمُهُ إِلَى السَّيْفِ.

١٥ وَأَنْتَ تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ

وَأَنْتَ تَدُوسُ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدْهِنُ بِالزَّيْتِ

وَتَدُوسُ النَّيِّدَ وَلَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ.

اتَّبَاعُ ظَلَمِ السَّامِرَةِ

١٦ قَدْ حَقِظْتُ (٧) فَرَائِضَ عُمْرِي

وَجَمِيعَ عَادَاتِ بَيْتِ أَحَابٍ

وَسِرْتُمْ عَلَى مَشُورَاتِهِمْ

لِأَسْلِمَكَ إِلَى الدَّمَارِ

وَأَسْلِمَ سُكَّانُهَا إِلَى السُّخْرِيَّةِ

فَتَتَحَمَّلُونَ عَارَ شَعْبِي.

الظلم الشامل

٧ أَوَّلُ لِي

فَإِنِّي قَدْ صِرْتُ لِمَوْسِمِ جَنِّي الصَّيْفِ

كَمَوْسِمِ خُصَاصَةِ الْقِطَافِ

لَا عُتْقُودَ لِلْأَكْلِ

وَلَا بَاكُورَةَ تَبْنِي تَشْتَبِهَا نَفْسِي.

٢ قَدْ زَالَ الصَّيْفِيُّ عَنِ الْأَرْضِ

وَلَيْسَ فِي الْبَشَرِ مُسْتَقِيمٌ.

جَمِيعُهُمْ يَكْفُمُونَ لِلدَّمَاءِ

وَكُلُّ مِنْهُمْ يَصْطَادُ أَخَاهُ بِالشِّبَاكِ.

٣ إِنَّمَا الْيَدَانِ لِإِتْمَامِ الشَّرِّ.

الرَّئِيسُ مُتَطَلِّبٌ

وَالْقَاضِي يَقْضِي بِالْأَجْرَةِ

وَالْكَبِيرُ يَتَكَلَّمُ بِهَوَى نَفْسِهِ

وَكُلُّهُمْ يَحْكُمُونَ.

٤ أَفْضَلُهُمْ كَالْحَسَكِ

وَالْمُسْتَقِيمُ مِنْهُمْ شَرٌّ مِنْ سِيَّاحِ الْأَشْوَكَ

فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ رُقْبَاؤُكَ

أَتَى أَفْتِقَادُكَ.

الآنَ يَكُونُ أَضْطِرَابُهُمْ.

٥ لَا تَأْمَنُ صَدِيقًا وَلَا تَتَّقُ بِالْيَمِينِ

وَأَحْفَظْ مَدَاخِلَ فَمِكَ

مِنْ أَلْيِ تَنَامٍ فِي حِضْنِكَ.

٦ فَإِنَّ الْإِبْنَ يَسْتَخِفُّ بِأَيِّهِ

وَالْإِبْنَةُ تَقُومُ عَلَى أُمِّهَا

وَالْكَنَّةُ عَلَى حِمَاتِهَا

مز ١/١٤-٣
ار ١/٥

ار ٢٢/٤

ار ٢/٥
و ٦/١٢

متى ٣٦-٣٥/١٠

(٧) «حَقِظْتُ» استنادًا إلى الترجمات القديمة. وفي النص العبري «حَقِظْتُ».

(٦) «جَمَاعَةُ الْمَدِينَةِ»، استنادًا إلى الترجمة السبعينية. وفي العبرية «مَنْ جَمَعَهَا».

وَأَجْعَلُ رَجَائِي فِي إِلَهٍ خَلَّاصِي
فَيَسْمَعُنِي إِلَهِي .

فَيَكُونُ أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ .
٧ أَمَّا أَنَا فَاتَّقَرَّبُ الرَّبَّ

(٤) آمال المستقبل

١٢ في هذا اليوم يَأْتِي إِلَيْكَ
مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مُدُنِ مِصْرَ
وَمِنْ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ
وَمِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنْ الْجَبَلِ إِلَى الْجَبَلِ (٣) .
١٣ وَتَكُونُ الْأَرْضُ دِمَارًا
عَلَى سُكَّانِهَا ثَمَرَةً لِأَعْمَالِهِمْ (٤) .

دُعَاءُ عَلَى الْأُمَمِ

حز ١/٣٤
مز ٧/٩٥
و ١/٢٣ و ٢ و ٤

١٤ اِرْعَ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ
عَنَمَ مِيرَانِكَ
السَّاكِنِينَ وَحَدَّاهُمْ فِي الْغَابِ
فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ (٥)
فَلْيَرْعَوْا فِي بَاشَانَ وَجِلْعَادَ
كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ
١٥ كَمَا فِي أَيَّامِ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ
أُرِيهِ الْعَجَائِبَ

اش ٣/٤٠

صهيون عرضة لشتائم الأعداء

٨ لَا تَسْمَيَنِي بِإِي يَا عَدُوِّي (١)

فَإِنِّي إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ

وَإِذَا سَكَنْتُ فِي الظَّلَامِ

يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي .

٩ إِنِّي أَحْتَمِلُ سُخْطَ الرَّبِّ

لِأَنِّي خَطِئْتُ إِلَيْهِ

إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَن قَضِيَّتِي وَيُنْصِفَنِي

فَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ وَأُرَى بَرَّهُ .

١٠ وَتَرَى عَدُوِّي فَيَغْشَاهَا الْحَزَنُ

الْقَائِلَةُ لِي : أَيْنَ الرَّبُّ إِلَهُكَ ؟

إِنَّ عَيْنِي تَنْظُرَانِ إِلَيْهَا

حِينَ تَدَاوَسَ كَوَحْلَ الْأَسْوَاقِ

يو ١٢/٨

مز ٤٢/٤ و ١١
يو ١٧/٢

نبوة في التجديد (٢)

١١ هَذَا يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِكَ

فِي هَذَا الْيَوْمِ تُوسَّعُ الْحُدُودُ .

(٣) نَصَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَشَوَّهَ .
(٤) لَعَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ كَانَتْ مَنفَرْدَةً وَكَانَتْ تَهْدِيدًا
لِيَهُودَا . وَأَمَّا فِي حَالَتِهَا الْحَاضِرَةِ ، فَإِنَّ التَّهْدِيدَ يَقْصِدُ الشُّعُوبَ
الْوُثْنِيَّةَ ، وَأَوَّلُهُمْ وَأَبْنَاءُ الْبَلَدِ وَهُمْ أَقْرَبُ الْجِيرَانِ إِلَى الْيَهُودِ
وَكَانُوا يَهَادُونَ الْجُمُعَةَ الْعَائِدَةَ مِنَ الْجَلَاءِ .
(٥) الشُّعْبُ مَنْحُولٌ فِي أَرْضٍ فَقِيرَةٍ . هَذِهِ حَالُ الْيَهُودِ
عِنْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْجَلَاءِ فِي نَاحِيَةِ أُورُشَلِيمَ .

(١) يَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْعِدَّةَ هِيَ أَدُومُ أَكْثَرُ مَتْنِهَا بَابِلُ
(رَاجِعْ حَز ١٢/٢٥ - ١٤ وَالفصل ٣٥ وَعز ١٠ - ١٥ وَمز
٧/١٣٧ وَاش ٥/٣٤ - ٨ النخ) .
(٢) قَدْ يَمُودُ هَذَا الْقَوْلُ النَّبَوِيُّ إِلَى الْحَقِيقَةِ الْفَارْسِيَّةِ
(ابْتِدَاءً مِنَ السَّنَةِ ٥٣٨ ق) ، وَهُوَ يَنْبَغِي بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أَسْوَارِ
أُورُشَلِيمَ وَتَوْسِيعِ الْحُدُودِ لِاسْتِقْبَالِ الْجُمُوعِ : وَهِيَ إِمَّا بَنُو
إِسْرَائِيلَ الْمَشْتَتُونَ ، وَإِمَّا الْوُثْنِيُّونَ الْمُهَنْدُونَ .

سفر ميخا ١٦/٧-٢٠

اش ١١/٢٦ ١٦ فيرى الأمم ويخزون

من قوتهم كلها

وتضعون أيديهم على أفواههم

وتصم آذانهم

١٧ ويلحسون التراب كالحيّة

كزحافات الأرض

ويخرجون من حصونهم مرتعدين

إلى الرب إلينا

ويفرعون ويخافونك.

مظفرة الله (٦)

١٨ من هو إله مثلك حاملاً للآثام

وصافح عن المعاصي ليقيّة ميراثه

لا يشدد غضبه للأبد لأنه يحب الرحمة.

١٩ سيعود فيراف بنا ويدوس آثامنا

وتطرح في أعماق البحر

جميع خطاياهم.

٢٠ تمنح يعقوب الصدق وإبراهيم الرحمة

اش ١٧/٣٨

لو ٧٣/١

كما أقسمت لإبائنا منذ الأيام القديمة (٧). تك ١٦/٢٢ و ١٨
و ١٣/٢٨ ١٥

(٦) هذه الصلاة مزموّر كالمزامير التي نجلدها في مجموعات الأنبياء (اش ١٢ و ١/٢٥ - ٥ و ١/٢٦ - ٦ و ١٥ - ١٦ و ١٩ و ٧/٦٣ - ١١/٦٤ الخ).

(٧) إن خلاص إسرائيل هو تحقيق العهد والوعد وهما أساس كل رجاء وأول مقومات إيمان شعب الله.

سِفْرُ نَحُومَ

مدخل

نَحُوم «المعزي»

إن سابع صغار الأنبياء ، نحوم أو «المعزي» و«المشدد» والذي في إمكانه إذا أن يعزّي ويشدّد (٢ قور ٤/١) ، المعزّي ، لا سميّ له تقريباً في الكتاب المقدّس ، بل له مرادف : مَنحِم (٢ مل ١٥ ورسل ١/١٣ وراجع ٣٦/٤ ، وراجع أيضاً نحميا (نح ١/١) .

يحمل نحوم إلى ذويه التشديد والعزاء الذي يساعد ، في الساعات المظلمة ، على الثبات بفضل الرجاء (راجع روم ٤/١٥ - ٥) .

وهذا الرجاء الذي يحرك قلبه والذي يعلنه بإيمان قويّ عظيم هو رجاء انتصار الرب الذي لا بدّ منه ، حتى وإن بدا أعداؤه في ازدهار (١٢/١ و ١٥/٣ - ١٧) ، مخيفين كالأسود وفاتنين ياغرائهم (١٢/٢ - ١٤ و ٤/٣) .

سفر نحوم

يتناول كتابه على التوالي (١/١) موضوع الرجاء الأساسي على ثلاث طُرُق :
(١) أولها مزمور (٢/١ - ٨) . يضعنا أمام الرب الذي يسيطر على كل شيء ، على سبيل مقدمة غيره من كتب الأنبياء (راجع عا ٢/١ ومي ٢/١ - ٤ وصف ٢/١ - ٣) ، ولكننا نلمس فيه تشديداً أكبر يضاهي ما ورد عند سائر الأنبياء . فالرب يظهر خاصة بمظهر مخيف ، فهو الديان الأعظم للعالم كلّهُ ، ولكنّ المظهر الثاني لوجهه نجده في الآيتين ٣ و ٧ ، وسوف يظهر بشكل ساطع جداً . يقع هذا المقطع الأول في مجمله على صعيد عام وغير زمني ، والإشارات إلى تاريخ الخلاص غير صريحة فيه (راجع الآيتين ٣ - ٤) . ولكن يلوح في الخاتمة إطار تاريخي للكتاب أكثر تخصيصاً (الآية ٨) .

مدخل الى سفر نحوم

٢) يتّضح هذا الإطار التاريخي في القسم الثاني (٩/١ - ٣/٢). ولكن تفسير بعض عناصر الأقوال النبوية التي يحتويها هذا القسم يبقى عسيراً.

٣) وأخيراً الاحتفال بسقوط نينوى (٤/٢ - ١٩/٣)، لا بل نستطيع أن نقول: الدعاء لسقوط نينوى، أو الاستدعاء أيضاً، بإعطاء هذا اللفظ كل معنى النداء الفعّال وزوال نينوى التي في ذروة قوتها. تعاقب عندئذ سلسلة مشاهد شديدة الإيجاء، لكل واحد منها وحدته، وتبرز مختلف وجوه المدينة المشرفة على الزوال. تكتسب هذه المدينة معنى رمزياً، كما أن عقابها وعقاب مملكتها هما عبرة ذات مغزى شامل: «أجعلك عبرة» (٦/٣). ولم يتدخل الرب تدخلاً خارق العادة إلا لتحرير المظلومين (١٩/٣) وخلاص ذويه (٧/١ و ١/٢ و ٣).

نكتفي بهذه اللمحات في بحمل الكتاب وترابط أقسامه الثلاثة، دون الدخول في نقاش مفصّل للبراهين المدلى بها للشك في وحدته.

نحوم وسقوط نينوى

هناك نظرية مبتكرة حاولت أن تعرض سفر نحوم على أنه دفتر رتبة طقسية يُحتفل بها في أورشليم، في خريف السنة ٦١٢، بمناسبة عيد رأس السنة وسقوط نينوى القريب العهد، الأمر الذي يبرز انتصار الرب على أعدائه. ولكن، بالرغم من الاعتراف بأن هناك بعداً طقسياً يضيفه المزمر الافتتاحي على الكتاب والذي يسهّل على الأخص، بعد تحقيق النبوة، قراءة ثانية انطلاقاً من الحمد والشكران، فهناك إجماع عموماً على تحديد زمن الأقوال النبوية (وتكون في هذه الحال أقوالاً نبوية أصيلة)، بل تأليف الكتاب، قبل سقوط نينوى (٦١٢) وبعد نهب طيبة (٦٦٣) المشار إليه في الفصل الثالث (الآيات ٨ - ١٠). وإن بحثنا عن مزيد من التوضيحات، لاحظنا بحق أن مملكة يهوذا، بحسب ١٣/١، لا تزال تحت سيطرة آشور، وهذا ما يعيدنا إلى ما قبل وفاة آشوربانيبال. ولكننا نتأثر بجدوى بعض ملامح مشاهد الفصلين الثاني والثالث وطابعها الموافق للأحوال، فتساءل هل أنها تشير، إشارتها إلى أحداث قريبة العهد، إلى اجتياح آشور (١٢/٣ - ١٣)، لا بل إلى بدء حصار نينوى (٢/٢ و ٤ - ٥ و ٢/٣ - ٣ و ١٤) عن يد أهل بابل وميديا الذين كان لون جيوشهم اللون الأحمر (٤/٢). يبدو مع ذلك أن في الأمر محاولة للحصول، عن طريق الأوصاف الخيالية، على توضيحات لا يمكن أن توفرها، وينقضها من جهة أخرى ما في القسم الثاني من تلميحات أثبت.

ألا نخشى أن نغلط في معرفة نيات النبي وطبيعة ما يوحى به بمثل هذه الأوصاف الخيالية الواسعة؟ لا يقتصر اهتمام النبي ودوره على استخلاص النتائج المباشرة الناجمة عن التحليل السطحي لحالة سياسية معينة، بل يشملان قبل كل شيء التعبير عن رؤيا الإيمان تجاه أهل وطنه الذين فقدوا كل حيلة، والمساهمة في إدراج هذه الرؤيا في قلب التاريخ، بإعلان كلمة الله الفعّالة التي بلغت إليه.

مدخل الى سفر نحوم

ولذلك يحدّد المفسّرون في أيامنا زمن إعلان الأقوال النبوية وتأليف سفر نحوم في الأشهر التابعة مباشرة لحدث ٦٦٣ الكبير ، لا عند اقتراب السنة ٦١٢ ، وذلك بالاعتقاد على ما ورد في الكتاب .

النبى نحوم

أشار المفسّرون إلى بعض الوجوه الخاصة من الشعر العبري أو من الشعر عامة في أسلوب سفر نحوم ، وقد أثبتوا خاصة على ما في مجمل الكتاب من قيمة أدبية ، سواء أدار الكلام على النشيد الافتتاحي أم على أوصاف القسمين الثاني والثالث . يدلّ عنوان الكتاب (رؤيا) على مضمونه ، فإنّ نحوم يرى ويرى .

ولكنّ ما يؤثّر خاصة في حدّة رؤياه هو الشغف الذي يحركه وحرارة إيمانه . إنه يؤكّد ، بالرغم من الظواهر ، بما فيه من قوة يقين لا يتزعزع ناله من العلاء ، أن الانتصار سيكون للرب ، وأنه له منذ اليوم . ولذلك فلا بدّ من الاعتراف بأنّ عند كاتبنا ، ما وراء التناقضات السطحية التي خيل إلى بعض المفسّرين أنهم اكتشفوها بين نحوم وأنبياء كبار كإرميا ، تعبيراً لدينامية واحدة استمدّها من اتّحاد فريد بالله الحيّ ، سيّد التاريخ وسيّد الانسان .

إن نظرنا على سبيل المثل إلى ما هناك من تواز بين ١٣/١ وار ١١/٢٨ ، حدثنا نفوسنا ، أول وهلة ، بجعل نحوم على التقريب في مصاف الأنبياء الذين على شاكلة حننيا والذين قاومهم إرميا ، فلنقلب صفحتين أو ثلاثاً من سفر إرميا ولنقرأ الآية ٨ من الفصل ٣٠ ، لنكتشف أن إرميا أيضاً تنبأ بالتحريض ، بعد العقاب ، بكلمات مماثلة ، كما فعل اشعيا قبلها (٥/١٠ - ١٩ و ٢٤ - ٢٧) . لا نعجب من عدم العثور ، في الآيات السبع والأربعين من سفر نحوم ، على جميع وجوه الوعظ النبوي التي نجدّها في مجموعة إرميا . لا يخفى علينا ان غير الرب الواحد تتخذ على التوالي وجوهاً مختلفة . فلا عجب أن تكون لأصوات من يعلنون كلامه نغمات متنوّعة ! بفضل تضامهم في داخل تقليد واحد ، يعرفون كيف يستلهمون الواحد من الآخر بشيء من الفطنة ، متواصلين بعضهم مع بعض ومكمّلين بعضهم بعضاً . نرى على سبيل المثل ، أن يونان يوسّع آفاق سفر نحوم ، وأن يوثيل يواصل سفر نحوم باستعماله بعض عناصر وصف سقوط نينوى ، فينبئ بحدث له مغزى أوسع ، أي يوم الرب ، كما أن يوثيل يستعمل استعمالاً واسعاً صورة الجندب والجراد (١٥/٣ - ١٧) ليشير إلى المحنة بكل معنى هذه الكلمة . وفي إمكاننا أن نورد هنا كثيراً من وجوه الشبه بين عدد كبير من الأنبياء .

١ اقُولُ عَلَى نِينَوَى. سِيفُ رُؤْيَا نَحْوَمَ الْأَلْفُوشِيِّ.

المقدمة

مزمو ر. غضب الرب (١)

٢ الرَّبُّ إِلَهُ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ
نث ١٢٤/٤
نحر ٦-٥/٢٠

الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو غَضَبٍ.
الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ خُصُومِهِ
وَحَاقَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ.

٣ الرَّبُّ طَوِيلُ الْأَنَاءِ وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ
نحر ٦٧-٦/٣٤

وَلَا يَتَغَاضَى عَنْ شَيْءٍ.

الرَّبُّ طَرِيقُهُ فِي الزُّبُوعَةِ وَالْعَاصِيفَةِ
وَالْغَمَامِ غُبَارٌ قَدَمَيْهِ.

٤ يَزْجُرُ الْبَحْرَ فَيُجَفِّفُهُ

وَيُنْضِبُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ.
اش ٢/٥٠

... قَدْ ذَبَلَ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ (٢)
مز ٩/١٠٦

وَذَبَلَ زَهْرُ لُبْنَانَ.

٥ تَرَلَزَكَتِ الْجِبَالُ مِنْهُ وَذَابَتْ التَّلَالُ

وَارْتَفَعَتِ الْأَرْضُ أَمَامَهُ

وَالدُّنْيَا وَجَمِيعُ سَاكِنِيهَا (٣).

رؤ ١٧/٦

٦ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سُخْطِهِ
وَمَنْ يُقَاوِمُ أَضْطِرَامَ غَضَبِهِ ٢
قَدْ أَنْصَبَ حَقُّهُ كَالنَّارِ

وَتَحَطَّمَتِ مِنْهُ الصُّخُورُ.

٧ الرَّبُّ صَالِحٌ وَحِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ

وَعَالِمٌ بِالْمُعْتَصِمِينَ بِهِ

نث ٧/٦
و ١/٨

٨ وَإِنْ وَافَى الطُّوفَانُ (٤).

يُعْنِي مَقَاوِمِهِ (٥)

وَيَتَعَقَّبُ أَعْدَاءَهُ فِي الظَّلَامِ.

أحكام نبوية على يهوذا

٩ ماذا تُفَكِّرُونَ عَلَى الرَّبِّ ٢

المقدس في آن واحد (البحر الأحمر وسيناء) (مز ٣/١١٤)
٨ واش ١٠/٥١ (الخ).

(٤) تلميح راجع إلى الطوفان (كان نوح «معزياً»
كنحوم، بحسب نث ٢٩/٥). لغضب الله معنى (الآبَتَانِ
٧-٨): فليس هو فوران أعشى، بل دينونة تميز بين
المؤمنين والكافرين.

(٥) «مقاوميه» استناداً إلى السبعينية، بدلاً من
«مكانه» في العبرية.

(١) يتناول هذا المزمور الأبيدي (راجع مثل
١٠/٣١+) موضوعاً تقليدياً، هو موضوع غضب الرب (عد
٣٣/١١ و ٢ صم ٧/٦ و ١٤/٢١ و مز ١٢/٢ و ٣/٦٠ و
٥/٧٩ و ٥/١١٠ (الخ) ويشكل هكذا مقدمة للقول النبوي
على نينوى.

(٢) مطلع البيت مفقود.

(٣) يستعمل الشاعر، في وصف غضب الرب،
مواضيع النظريات القديمة في نشأة الكون (خلق العالم
وانتصار الله على المياه) (اي ١٢/٧+)، ومواضيع التاريخ

سفر نحوم ١٠/١-٦/٢

أحكام نبوية على ملك نينوى

١٤ وَأَنْتَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَأْمُرُ عَلَيْكَ

أَنْ لَا يُزْرَعَ مِنْ أَسْمِكَ فِيمَا بَعْدُ

وَمِنْ بَيْتِ إِلَهَتِكَ

أَسْتَأْصِلُ الْمُنْحَوَاتِ وَالْمَسْبُوكَاتِ

وَهُنَاكَ أَجْعَلُ قَبْرَكَ لِأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا.

اش ١٩/٢١-٢١
ار ١/٨-٢

أحكام نبوية على يهوذا

٢ هَا إِنَّ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَي الْمُبَشِّرِ

الْمُسْمِعِ بِالسَّلَامِ

يَا يَهُوذَا عَيْدُ أَعْبَادِكَ وَأَوْفِ نُدُورَكَ

فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَى الْمُرُورِ بِكَ

فَقَدْ أَنْقَرَضَ كُلُّهُ.

اش ٥٢/٧-١٠

إِنَّهُ سَيُفْنِي، وَالضَّبَقُ لَا يَنْتَصِبُ ثَانِيَةً.

١ صم ٦/٢ كَذَعَلِ شَوْكِ مِثْلِكَ يُؤْكَلُونَ

كَالْقَشِّ الْيَابِسِ تَامًا^(٦).

أحكام نبوية على نينوى

١١ مِنْكَ خَرَجَ الْمُفَكِّرُ بِالسُّوءِ عَلَى الرَّبِّ

الْمَتَأَمِّرُ بِأُمُورٍ لَا خَيْرَ فِيهَا^(٧).

تث ١٣/١٤+
مز ١٨/٥

أحكام نبوية على يهوذا

١٢ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

«إِنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا سَالِمِينَ فِي هَذِهِ الْكَثْرَةِ

يُجْزَوْنَ وَيَعْبُرُونَ.

قَدْ أَذَلَّتْكَ فَلَا أَعُودُ أَذِلُّكَ

١٣ بَلْ أَكْسِرُ الْآنَ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ قُبُودَكَ.

٢ مل ١٩/٣٥-٣٦

اش ٩/٣

خراب نينوى

الهجوم

٢ قَدْ صَعِدَ الْمُخَرَّبُ أَمَامَ وَجْهِكَ

فَأَحْرُسِي الْحِصْنَ وَأَرْقُبِي الطَّرِيقَ

وَشُدِّي وَسْطَلكَ

وَأَجْمَعِي قُوَّتَكَ كُلَّهَا

٣ (فَإِنَّ الرَّبَّ أَعَادَ فَخَرَ يَعْقُوبَ

مِثْلَ فَخْرِ إِسْرَائِيلَ

لِأَنَّ السَّالِبِينَ سَلَبُوهُمْ وَأَتَلَفُوا أَغْصَانَهُمْ).

٤ تُرْسُ أَبْطَالِهِمْ مُحَمَّرَةٌ

وَالْبَوَاسِلُ عَلَيْهِمُ الْقِرْمِزُ

فِي يَوْمٍ تَجْهِيئُهَا فَوَلاذُ الْمَرْكَبَاتِ نَارُ

وَسَرُّ الرِّمَاحِ يَهْتَزُّ.

٥ تَهْبِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الشَّوَارِعِ

وَتَنْدَفِعُ فِي السَّاحَاتِ.

مَنْظَرُهَا مِثْلُ الْمَشَاعِلِ وَهِيَ تَجْرِي كَالْبُرُوقِ.

٦ يُنَادِي الْأَبْطَالُ أَبْطَالَهُمْ فَيَتَعَثَّرُونَ فِي مَسِيهِمْ

وَيُسْرِعُونَ إِلَى سَوْرِهَا

وَالْأَلَّةُ الْحَامِيَةُ مُعَدَّةٌ^(١).

أشور، تمثل سنحاريب (راجع ٢ مل ١٨ - ١٩).
(١) آلة حرب لحمي المحاصرين الذين يهاجمون السور.

(٦) الآية ١٠ غامضة، وقد لجأنا إلى تصويب بعض
الكلمات في الترجمة.

(٧) لعل هذه الشخصية الكافرة، الخارجة من

سفر نحوم ٧/٢-٦/٣

٧ قَدْ أَنْفَتَحَتْ أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ
وَأَنْهَارَ الْقَصْرِ.

٨ يُخَطَفُ تِمَالُهَا (٢) وَيُسَاق
وَأَمَّا هَا يُتَنَهَدَنَ كَصَوْتِ الْحَمَامِ
وَيَقْرَعْنَ صُدُورَهُنَّ.

٩ وَنِينَوَى كِبْرَكَةِ مِيَاهٍ مُنْذُ كَانَتْ
وَإِذَا بِهِمْ يَهْرُبُونَ

قَفُوا قَفُوا وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَلْتَفِتُ.
١٠ إِنْهَبُوا الْفِضَّةَ أَنْهَبُوا الذَّهَبَ

فَإِنَّهُ لَا نِهَآيَةَ لِلذَّخَائِرِ
وَهِيَ ثَرَوَةٌ مِنَ النَّفَائِسِ.

١١ نَهَبُ وَسَلْبُ وَتَدْمِيرُ
وَالْقُلُوبُ ذَائِبَةٌ وَالرُّكَبُ مُرْتَحِيَةٌ

وَفِي جَمِيعِ الْكُلَى أَرْتَعَاشُ
وَجَمِيعُ الْوُجُوهِ قَدْ شَحِبَتْ.

اش ٨٠-٧/١٣
ار ٦/٣٠
و ٣١/٤+

حكم على أسد آشور

١٢ أَيْنَ عَرِينُ الْأَسَدِ وَمَرْعَى الْأَشْبَالِ
حِينَ كَانَ الْأَسَدُ يَذْهَبُ

فَتَبْقَى اللَّبْوَةُ وَجِرُّوْ الْأَسَدِ
وَلَا أَحَدٌ يُفْرِعُهَا؟

١٣ كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرُسُ لِأَجْلِ صِغَارِهِ
وَيَخْنُقُ لِلْبَوَاتِ

وَيَمْلَأُ كَهْوَفَهُ قَرِيسَةً
وَعَرَائِنَهُ لُحُومًا مُقَطَّعَةً.

مر ١٤/٥
مي ٧/٥
ار ٧/٤

١٤ هَاءَ نَدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَاتِ
فَأَحْرِقْ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا
وَيَأْكُلُ السَّيْفُ أَشْبَالَكَ
وَأَسْتَأْصِلُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسَكَ
وَلَا يُسْمَعُ مِنْ بَعْدُ صَوْتُ رُسْلِكَ.

حكم على نينوى الزانية (١)

٣ أَوَّلُ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ

الْمُمْتَلِكَةِ بِأَسْرِهَا كَذِبًا وَخَطْفًا
وَالَّتِي لَا تُفَارِقُهَا الْفَرَائِسُ!

٢ هُوَذَا صَوْتُ السَّيَاطِ
وَصَوْتُ أَهْتَزَازِ الدُّوَالِبِ

وَالْخَيْلُ الْعَادِيَّةُ وَالْمَرْكَبَاتُ الْوَائِبَةُ
٣ وَهُجُومُ الْفَارِسِ وَلَهْيُبُ السَّيْفِ

وَبَرِيقُ الرُّمَحِ وَكَثْرَةُ الْقَتْلِ
وَتَرَاكُمُ الْجُنُثُ وَلَا نِهَآيَةَ لِلْجَيْفِ

وَهُمْ يَعْثُرُونَ بِجَنَفِهِمْ.

٤ لِكثْرَةِ زِنَى الزَّانِيَةِ

الْفَاتِنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السَّحْرِ
الَّتِي تَبِيعُ الْأُمَمَ بِزِينَتِهَا (٢)

وَالْعَشَائِرُ بِسِحْرِهَا.

٥ هَاءَ نَدَا إِلَيْكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَاتِ
فَارْفَعْ ذُبُولَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ

وَأَرِ الْأُمَمَ عَوْرَتَكَ وَالْمَمَالِكَ هَوَانَكَ.
٦ وَأَقْلِفْكَ بِالْأَقْدَارِ

حز ١١/٣٩

رؤ ١٧ ١٨

الرب) وبغاتها المقدس، بقدر ما يشير إلى الجشع والمهارة
الذين سيطرت بهما على جميع الشعوب لكي تسلبها.
(٢) نوحى هذه الصورة باستعباد الشعوب، خلافاً
لـ"الاقتداء" الذي يعني تحريرها.

(٢) الراجع أنه تمثال الإلهة شتار، وكانت تخدمها
بغايا يقمن في معابد الوثنيين.
(١) مشهد ثانٍ لخراب نينوى يرافقه حكم في الخطايا
التي جلبت هذا العقاب. إن نحوم، بتصويره نينوى كالزانية،
لا يشير إلى عبادتها للأوثان (ليست نينوى كإسرائيل زوجة

وَأَفْضَحُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً^(٣)
 ٧ فَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ يُعْرِضُ عَنْكَ وَيَقُولُ :
 قد دُمِرَتْ نِينوى فَمَنْ يَرَى لَهَا
 ١٥/٥١ اش ١٩/٥١
 وَمِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ ؟

مثال طيبة

٨ هَلْ أَنْتِ خَيْرٌ مِنْ نَوَامُونَ^(٤)
 الجالسة بين الأنهار (التي حولها المياه)
 وسورها الأمامي البحر وأسوارها المياه.
 ٩ كَوْشٌ وَمِصْرُ قُوتِهَا اللَّامْتَنَاهِيَّةُ
 ١٩/٤٦ ار
 وَفُوطٌ وَلُوبِيمٌ فِي نُصْرَتِكَ.
 ١٠ فَهِيَ أَيْضًا ذَهَبَتْ إِلَى الْجَلَاءِ مَسِيَّةً
 ١٤/١٠ مو
 وَأَطْفَالُهَا حُطُّمُوا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ
 وَعَلَى كِرَامِهَا أَلْقَوْا الْقُرْعَ
 ٣/٤ يو
 وَجَمِيعُ عَظْمَائِهَا أَوْثَقُوا بِالْقُبُودِ.
 ١١ وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ وَتَخْتَبِينَ
 وَأَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ مَلْجَأً مِنَ الْعَدُوِّ.

استعمالات نينوى دون جدوى^(٥)

١٢ جَمِيعُ حُصُونِكَ أَشْجَارٌ تَبْنِي بِبَوَاكِيرِهَا
 ١٢/٣ اش
 إِنْ أَنْهَرْتَ تَسْقُطُ فِي فَمِّ الْآكِلِ.
 ١٣ هَا إِنَّ شَعْبَكَ فِي دَاخِلِكَ نِسَاءً
 ١٦/١٩ و
 وَأَبْوَابُ أَرْضِكَ تَفْتَحُ فَتَحًا لِأَعْدَائِكَ
 ٣٧/٥٠ ار
 وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مَزَالِجَكَ.
 ١٤ إِسْتَقِي لَكَ مِيَاهًا لِلْحِصَارِ

وَحَصَّنِي قِلَاعَكَ.

أَدْخُلِي فِي الْوَحْلِ وَدُوسِي فِي الطِّينِ

وَأَمْسِكِي قَالِبَ الثَّلَبِينَ.

١٥ هُنَاكَ تَلْتَهِمُكَ النَّارُ

وَسَتَأْصِلُكَ السَّيْفُ

وَيَأْكُلُكَ كَالْجُنْدُبِ.

إرسال الجراد^(٦)

تَكَاثَّرِي كَالْجُنْدُبِ تَكَاثَّرِي كَالْجَرَادِ.
 ١٦ جَعَلْتَ تُجَارَكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ
 كَالْجُنْدُبِ الَّذِي يَبْسُطُ جَنَاحِيهِ وَيَطِيرُ.
 ١٧ حُمَاتُكَ كَالْجَرَادِ وَكُتُبُكَ كَسِرْبِ جَرَادٍ
 تُعَسِّكِرُ عَلَى الْجُدُرَانِ فِي يَوْمٍ يَرْدُ
 ثُمَّ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَطِيرُ
 وَلَا يُعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا.

نَدَب

١٨ لَقَدْ نَعَسَ رُعَاتُكَ ، يَا مَلِكَ أَشُورَ
 وَرَقَدَ عُظْمَاؤُكَ

وَتَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ

وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُهُمْ

١٩ مَا مِنْ جَبَرٍ لِأَنْكِسَارِكَ

وَجُرْحُكَ لَا يُشْفَى مِنْهُ.

كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِخَبْرِكَ

يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْكَفِّينِ

لِأَنَّهُ مَنْ الَّذِي لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ شَرُّ كُلِّ حِينٍ ؟

(٥) يشير هذا القول ، على ما يبدو ، إلى هزائم عرفتها جيوش آشور.

(٦) يشبه انتشار الأشوريين في البلاد المحتلة (من التجار والجنود والموظفين) بانتشار سرب من الجراد. وتُستعمل الصورة نفسها للإشارة إلى زوالهم الفجائي الكامل.

(٣) إن عقاب نينوى هو عقاب الزواني (راجع هو ٥/٢ وحز ٣٦/١٦ - ٤٣ و ٢٥/٢٣ - ٣٠).

(٤) الراجع أن الكلام موجه إلى طيبة في صعيد مصر ، «مدينة آمون». سلبتها جيوش أسنفر في السنة ٦٦٣ ولعل هذه الجيوش كانت قد وصلت إليها في السنة ٦٦٧.

سِفْرُ حَبَقُوق

مدخل

الكتاب

النص . في النص العبري للفصول الثلاثة التي يتألف منها سفر حبقوق مشاكل كثيرة لم تُحلّ الى اليوم . ان التراجم القديمة تعرض علينا قراءات كثيراً ما هي متنوعة ، ولكنها مفيدة دائماً . بين مخطوطات جماعة قران التي عُثر عليها في بركة يهوذا («مخطوطات البحر الميت») ، شرحٌ لسفر حبقوق يعيد - ويثبت - كامل نص الفصلين الأولين تقريباً . هو أقدم شاهد للنص العبري ، إذ انه نُسخ قبل بدء العهد المسيحي ، على ما يعتقدون .

إن مطالعة نبوة سفر حبقوق هي إذا دخول إلى نص متعدد القراءات : يمكن الاصغاء الى صوت النبي نفسه بعدة طرق . يُضاف إلى ذلك ان هذا الصوت يُسمع في خلفية قراءات عُبر عنها عَبَر التراجم وسائر أصداء الدوي الذي أحدثه هذا الكتاب الصغير .

التصميم . بعد العنوان (١/١) ، يتألف الاعلان من نداءين من النبي إلى الله (٢/١ - ٤ و ١٢ - ١٧) . هذان النداءان يوازيهما جوابان : الأول رؤيا (١/٥ - ١١) ، رؤيا تقدّم لا يوقّف لجيش من الفاتحين هم الكلدانيون . أمّا عنوان الجواب الثاني فهو رؤيا أيضاً (٢/٢ - ١٩) ويبدأ بقول نبوي أيضاً (٢/٢ - ٤) ، وهذا القول هو قلب الكتاب ، إذ لا بدّ ان يُنقش في ألواح (٢/٢) . يواصل الجواب الثاني بخمس قطع شعرية تبتدئ بـ «وَيْلٌ» وتُقال على أحد الأعداء (٢/٢ - ١٩) . يلي الجوابين نصّان انتقاليان ، أولهما يصوّر النبي في موقف المراقب (١/٢) والثاني يعرض العدو الذي سينادي به النبي خمس مرّات (٢/٥ - ٦) . وهناك آية انتقالية أخرى (٢/٢٠) تمهّد لمزور الفصل الثالث الذي يصف تدخّل الله ويختم بسبحّة .

ظروف النبوة

التاريخ . يحملنا ذكر الكلدانيين (٦/١) على تحديد زمن إعلان حبقوق في الحقبة التي قطع فيها

مدخل الى سفر حبقوق

البابليون الجدد أوصال الامبراطورية الآشورية وأقدموا بنجاح على فرض سيادتهم على الشرق الأدنى : أي في أواخر القرن السابع ق. م. يصف النبي ويفسر هذا الحدث التاريخي المُثقل بالتأثير لمملكة يهوذا : الحملات العسكرية من السنة ٦١٠ الى السنة ٦٠٠ ، واحتلال يهوذا ، وحصار أورشليم والجللاء (٢ مل ٢٣ - ٢٥).

في شأن الظروف الدقيقة التي أحاطت بتحرير الكتاب وتأليفه ، ينقسم المفسرون إلى عدة وجهات نظر :

- يناسب كل قسم من أقسام الكتاب مرحلة من مراحل الفتح الكلداني ، فيكون تأليف الكتاب قد امتد في الزمان ، ويختلف مقدار هذا الامتداد باختلاف آراء المفسرين .

- تشير صيغة الحوار في الفصلين الأول والثاني وصيغة التشديد في الفصل الثالث إلى الطابع الطقسي الذي تمتاز به هذه القصائد . يُقال إن هذه القصائد كانت تُشد في قلب احتفالات طقسية . لم يتسنَّ بتَّ المسألة فنعرف هل نحن أمام نبوة اتخذت صيغة طقسية في وقت لاحق ، أم عمل طقسي مبدع اتخذ صورة النبوة . يبقى على كل حال أن القارئ المتنبه إلى هذا الوجه من وجوه الكتاب يستطيع أن يطالع محتواه شاعراً بذلك الحماس الجماعي الشديد الذي أضفى صيغة الحياة على حوار الفصلين الأول والثاني ومزور الفصل الثالث ، في زمن الأحداث التي نستشفها من خلال النص وفي أثناء السنين المضطربة التي تلتها .

شخص النبي . إن البحوث التي أجريت لمعرفة شخصية حبقوق نفسه لم تأتِ بأية نتيجة ذات قيمة . كثيراً ما يُفسر اسمه بأنه اسم نبات . ولا نجد في كتابه ولا في سائر أسفار الكتاب المقدس العبري أي شيء صريح عن حياته أو شخصيته . غير أن حبقوق دخل في التاريخ بعد انتشار الكتاب الذي يحمل اسمه وأن دا ٣٣/١٤ - ٣٩ ينسب إليه دوراً في تكرار مشهد دانيال في جب الأسود . الإنسان المعتلة بنفسه (٥/٢) . من المحتمل أخيراً أن يكون الهدف من إعلان حبقوق طائفة من الظروف التي تعود إلى واقعين : فمن الواضح أن النبي يندد بالكلدانيين ، وهم العدو الخارجي ، ولا سيما في شخص ملكهم الذي لا يرحم ولا يشبع من فتوحاته . ونرى أيضاً في بعض نداءات الفصل الثاني ذمّاً لشخصية أخرى ، لملك يهوذا والراجح أنه يواقيم (٦٠٩ - ٥٩٨) الذي كان ، في داخل المملكة ، سبب ظلم ليس أقل فظاعة ، في نظر النبي ، من الظلم الذي تقع مسؤوليته على العدو الكلداني . قارن على الأخص بين ٦/٢ - ١٢ وار ١٣/٢٢ - ١٩ .

رسالته وتفسيرها

تنشأ مأساة في جماعة المؤمنين حين تؤدي الظروف القومية والدولية إلى الشك في أسس العلاقات بين الله وشعبه . فشهادة نبوة حبقوق هي قبل كل شيء شهادة المؤمن الذي ، بالرغم من أنه - أو لأنه - فقد كل حيلة ، يناشد الله على الله نفسه لأن عمله في التاريخ أمسى غير مفهوم . يأتي الجواب باقتراح كلمة «أمانة» الأساسية (٤/٢) . للأمانة التي هي أساس حياة المؤمن وتبريرها توهب رؤية

مدخل الى سفر حبقوق

أمانة الله ، وهي حقيقة بالرغم من الظواهر . إن مزمو الفصل الثالث منسوج من عبارات تذكر بأن إله إسرائيل أظهر قدرته في الماضي . والحال أنه هو الإله الذي يأتي (٣/٣) . ومن هنا هذه الخاتمة الثابتة : الرب الإله قوّي (١٩/٣) .

استعان المؤمنون ، في مرّ الأيام ، بسفر حبقوق لاستعادة مثل هذه الرؤية في الأزمنة الحرجة . وتفسّره جماعة قرآن على أنه نور حاسم في الأحداث المضطربة التي عاشتها . واستعانت به الجماعة المسيحية الأولى أيضاً حين وجب عليها أن تحدّد موقف المؤمن بالنسبة إلى يسوع المسيح وتعليمه الجديد . وإن شواهد حب ٤/٢ التي يرد ذكرها في رسائل العهد الجديد (روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠) توسّع معنى اللفظ الرئيسي «أمانة» فتحملته معنى الإيمان كما يتصوّره الكتاب المسيحيون . نجد هنا التشديد في معظم ما كتبه آباء الكنيسة الذين يستشهدون بآية حبقوق هذه . من الراجح أن هذا التفسير قد انتشر مع الدين المسيحي . ولذلك فقد أخذ المفسّرون اليهود ، في القرن الثاني ب . م . ، يقلّلون من مدى هذا القول : «أمّا البار فبأمانته يحيا» ، فإمّا أنهم يقرأون : «... إن نفسه غير مستقيمة فيه ، ولا يحيا بار بأمانته» (بإيمانه وحده) . مُطلقين نفي النصف الأول من الجملة على نصفها الثاني ، وإمّا أنهم يعدّون القول المشار إليه تأكيداً لاحتمال سيئ مقدّم لمؤمنين فاتري التقوى : للذين يستقلون نير التوراة ولا يستطيعون أن يمارسوا أحكامها الـ ٦١٣ ، فيطلب منهم على الأقل أن يخضعوا لواحد منها فقط ، وهو الأسهل ، تأكيد الإيمان التوحيدي ، وهو الحلّ الأدنى .

١ القول^(١) الذي كان إلى حَبْقُوقَ النَّبِيِّ في رُؤْيَا

١. حوار بين النبيّ والله

القول الأول : الكلدانيون آفة من الله^(٣)

° أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَبْصُرُوا

تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا

فَإِنَّ عَامِلًا يَعْمَلُ فِي أَيَّامِكُمْ

لَا تُصَدِّقُونَ إِذَا جَاءَكُمْ الْخَبَرُ .

٦ فَهَاءَنْذَا أُثِيرَ الْكَلْدَانِيُّينَ

الْأُمَّةَ الْمَرَّةَ الْمُنْدَفِعَةَ^(٤)

الَّتِي تَطُوفُ رِحَابَ الْأَرْضِ

لِيَمْتَلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا .

٧ إِنَّهَا مَرْهُوبَةٌ هَائِلَةٌ

وَمِنْهَا يَبْرُزُ حَقُّهَا وَتَشَامُخُهَا^(٥) .

اش ٩/٢٩

شكوى النبيّ الأولى : فقدان العدل^(٢)

٢ الْإِامُ يَا رَبُّ أَسْتَعِثُ وَلَا تَسْمَعُ

أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الْعُنْفِ وَلَا تُخَلِّصُ؟

٣ لِمَاذَا تُرَبِّئِي الْإِثْمَ

وَتَجْعَلُنِي أَنْظُرَ إِلَى الْخَطِيئَةِ

وَالدَّمَارِ وَالْعُنْفِ أَمَامِي

وَيَحْدُثُ الْخِصَامُ وَيُقَامُ التَّرَاعُ؟

٤ لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ

وَلَا يَبْرُزُ الْحَقُّ أَبَدًا

لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحَاصِرُ الْبَارَّ

فَيَبْرُزُ الْحَقُّ مُعْوجًّا .

اي ٧/١٩

ار ٩/١٤

مز ٤٢/١٨

عا ١٠-٩/٣

ار ٧/٦

مز ١٢-١٠/٥٥

مي ٣-٢/٧

اش ١٤/٥٩

عا ١١/٣ واش ٢٧-٥/١٠ و ١٩-١٤/٥ و ١/٢٥ -

١٣ و ٦/٢٧ و ٢٢ و ٢٠/٥١ و ٢٣ و ٤٧/٢٨ ت ٢ و

مل ٢/٢٤ - ٤ . وراجع : نبوكلنصر «عبيدي» ار ٩/٢٥ و

٦/٢٧ و ١٠/٤٣ .

(٤) كثيرًا ما نجد عند الأنبياء تلك الصور التي يتركب

منها الوصف الملحمي للاجتياح (راجع اش ٢٦/٥ - ٢٩

و ١٧/١٣ - ١٨ و ٥/٤ - ٧ و ١٣ و ١٦ - ١٧

و ١٥/٥ - ١٧ و ٢٢/٦ - ٢٤ ونحو ٢/٣ - ٣ و حز

٢٢/٢٣ - ٢٦ و ٧/٢٨ - ١٠) .

(٥) لا يعترف هذا الشعب لا بالله ولا بسيد ولا ينسب

انتصاراته إلا لنفسه .

(١) الترجمة اللفظية : «جمل ثقيل» ، «عبء»

(راجع اش ١/١٣ الخ و ٣٣/٢٣ - ٤٠) .

(٢) يشكو النبيّ أمره إلى الرب ، باسم شعبه وبسبب

الشروع التي نزلت به (راجع ار ٢٣/١٠ - ٢٥ و ٢/١٤ - ٩

و ١٩ - ٢٢ واش ٩/٥٩ - ١٤) . لا شك أن هذا النص

يشير إلى مضايقة الكلدانيين . لماذا يسكت بر الرب ورأفته

(وقداسه ، الآية ١٣) عن انتصار الكافر؟ فالسيطر هو

وثني ، وإن خطي يهوذا فهو يعني «بارأ» يعرف الإله الحقيقي .

فلا بد للرب أن يسمع الاستغاثة (١/٢) (راجع ١/٢) .

(٣) الجواب الأول : إن الرب هو الذي جلب بلية

الكلدانيين ، فإن أولئك الوثنيين هم أداة بره لوقت ما (راجع

مز ٢٢/٣٥ ت

وَلَمْ تَصْمُتْ عِنْدَمَا يَتَلَعُ الشَّرِيرُ
مَنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟

ار ١٦/١٦
حز ١٣/١٢
و ٢٠/١٧
و ٤٩/٢٤ ت
و ٣٢/٣

١٤ وَتُعَامِلُ الْبَشَرَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ
كَزَحَّافَاتٍ لَا قَائِدَ لَهَا.

١٥ إِنَّهُ (١٠) يَرْفَعُهُمْ جَمِيعًا بِشَيْصِهِ

وَيَجْرُهُمْ بِشَبْكَيْهِ وَيَجْمَعُهُمْ فِي شَرْكِهِ

فَلِذَلِكَ يَقْرَحُ وَيَسْتَهْجِ

١٦ وَلِذَلِكَ يَذْبَحُ لِشَبْكَيْهِ

وَيُحْرِقُ الْبَحْرَ لِشَرْكِهِ

لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيهِ وَدَسِمَ طَعَامُهُ.

١٧ أَفَسَبَّبَ ذَلِكَ يَسْتَلُ سَيْفَهُ

وَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ الْأُمَمَ وَلَا يَرْحَمُ.

القول الثاني : بالأمانة البار يحيا

عد ١٠/٢٣

٢ أَعْلَى مَحْرَسِي أَقِفْ

وَعَلَى مَرَصَدِي أَنْتَصِبْ

وَأُرَاقِبُ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي

وَمَاذَا يُجِيبُ عَن مُعَاتِبَتِي (١).

اش ١/٨
ار ٢/٣٠
رو ١٩/١

٢ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ :

أَكْتُبِ الرُّؤْيَا وَانْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَاحِ

حَتَّى يُسْرَعَ فِي قِرَاءَتِهَا.

٣ فَإِنَّهَا أَيْضًا رُؤْيَا لِلْمِيقَاتِ (٢)

(٩) منذ الخروج من مصر ، الذي يذكر به الفصل

٣. هنا يكمن سر رجاء حبقوق.

(١٠) الجشاح الكلداني.

(١) يسهر النبي على شعبه كالحارس على الأسراد

(راجع هو ١٠٨/٩ واش ٦/٢١ ١٢ وار ١٧/٦ وحز

١٧/٣ ١٧/٣٣ ٩ ومز ٤/٥). «يُجِيبُ» بدلاً من

«أجيب» في العبرية ، وذلك استناداً إلى التوازي وإلى تصويب

في الكلمة.

(٢) من هنا الأمر بالكتابة (الآية ٢). سيتم الرحي

٨ وَخَيَّلَهَا أَخَفُّ مِنَ النَّهْرِ

وَأَسْرَعُ مِنَ الذَّنَابِ فِي الْمَسَاءِ

صف ٢/٣

وَفُرسَانُهَا يَثْبُونَ وَيَزْحَفُونَ مِنْ بَعِيدٍ

وَيَطِيرُونَ كَالْعُقَابِ الْمُنْقَضِ لِلْإِفْتِرَاسِ.

٩ يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلْعُنْفِ

وَوُجُوهُهُمْ مُتَّجِهَةٌ إِلَى الشَّرْقِ (١)

فَيَجْمَعُونَ الْأَسْرَى كَالرَّمْلِ.

١٠ إِنَّهُ يَهْزَأُ مِنَ الْمُلُوكِ

وَيَكُونُ الرُّعَمَاءُ أَضْحُوكَةً لَهُ

وَيَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ

وَيَرْكُمُ تَرَابًا وَيَأْخُذُهُ (٢).

١١ حِينَمَا يَمُرُّ كَالرَّيْحِ وَيَعْبُرُ

أَنَّهُمْ يَجْعَلُ مِنْ قُوَّتِهِ إِلَهَهُ.

اش ١٣/١٠

شكوى النبي الثانية : تعدييات الظالمين (٨)

١٢ أَلَسْتَ أَنْتَ الرَّبُّ مِنْذُ الْقَدَمِ (٩)

نث ٢٧/٣٣

إِلَهِي وَقُدُّوسِي فَلَا تَمُوتُ؟

مز ٢-١/٩٠

يَا رَبُّ إِنَّكَ لِلْحَقِّ جَعَلْتَهُ

اح ١١/١٧

وَلِلتَّادِيْبِ صَخْرَةً أَسَّسْتَهُ.

١٣ عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَرَى الشَّرَّ

مز ٦-٥/٥

وَلَسْتَ تُطَبِّقُ النَّظَرَ إِلَى الْإِثْمِ.

فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى الْغَادِرِينَ

(٦) نص غير أكيد.

(٧) أثرية رذم كانت تستعمل للحصار.

(٨) هذه الشكوى هي تكرار للأولى (الآيات ٢-٤).

(٩) بما أن انتصار الكلدانيين على مشيئة الرب

(الآيتان ٥-٦) ، فالسؤال موجه إلى الرب. كيف يمكنه أن

يعامل الأمم والشعب المختار هذه المعاملة (الآية ١٤) وهو

البار والقدوس وحارس الحق (الآيتان ١٢-١٣) ؟ أترأه

يترك الكافر يتلعب البار (الآية ١٣) ، وراجع الآيات ٤

و ١٥-١٧) ٢

سفر حبقوقي ٢/٤-٩

روم ١٧/١
غل ١١/٣
عب ٣٨/١٠

٤ النَّفْسُ غَيْرُ الْمُسْتَقِيمَةِ غَيْرُ أَمِينَةٍ
أَمَّا الْبَارُّ فَيَأْمَانَتِهِ يَحْيَا (٣).

تَصْبِرْ إِلَى أَجْلِهَا وَلَا تَكْذِبْ.
إِنْ أَبْطَأَتْ فَأَنْتَظِرْهَا
فَإِنَّهَا سَتَأْتِي إِيَّانَا وَلَا تَتَأَخَّرُ.

٢ بط ١٠-٤/٣
عد ١٩/٢٣

(٢) اللعنات على الظالم

مقدمة

اش ٨/٥+
لو ٢٦-٢٤/٦

وَلِلْمُتَّقِلِ عَلَى نَفْسِهِ بِالرُّهُونِ
٧ أَلَا يَقُومُ بَغْتَةً دَائِنُوكَ
وَسَيَقِظُ مَنْ يُطَالِيونَكَ
فَتَكُونَ لَهُمْ نَهْبًا.
٨ وَبِمَا أَنْكَ سَلَبْتَ أُمَمًا كَثِيرَةً
فَسَيَسْلُبُكَ جَمِيعُ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ
بِسَبَبِ دِمَاءِ الْبَشَرِ وَالْعُنْفِ بِالْأَرْضِ
وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٥ هَذَا آخَرُ الْإِنْسَانِ الْوَقْعِ
الَّذِي يَفْتَخِرُ بِكَوْنِهِ خَائِنًا
بَأَن لَّا يَنْجَحَ
وَهُوَ الَّذِي يُوسِّعُ حَلْقَهُ كَمَثْوَى الْأَمْوَاتِ
وَيَكُونُ كَالْمَوْتِ وَلَا يَشْبَعُ
وَيَجْمَعُ إِلَيْهِ جَمِيعَ الْأُمَمِ
وَيَضُمُّ إِلَيْهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ.
٦ أَلَا بَضْرِبُهُ هَوْلًا كُلُّهُمْ فِيهِ مَثَلًا
وَالْغَارَا سَاخِرَةً؟ (٤)

اش ١٤/٥
مثل ٢٠/٢٧

اش ٤/١٤
مي ٤/٢

اللعنة الثانية

ار ١٧-١٣/٢٢
ار ١٦/٤٩
اش ١٣/١٤+
عو ٤

٩ وَيَلُ لِّلْكَاسِبِ الْمَكَاسِبِ
حَرَامًا لِّبَيْتِهِ
لِيَجْعَلَ عُشَّهُ الْعُلُوَّ

يَقُولُونَ :

اللعنات الخمس : اللعنة الأولى

وَيَلُ لِلْمُكْثِرِ مِمَّا لَيْسَ لَهُ (٥) (فَالِى مَتَّى ؟)

والأمانة « إيماناً »، يرى بولس تلميحا إلى التبرير بالايمان (راجع روم ١٧/١ وغل ١١/٣ وعب ٣٨/١٠).
(٤) المثل هو مقطع ساحر يستخدم الاستعارة، واللغز يحتاج إلى التفسير. ان هذين اللفظين يميزان الفن الأدبي الذي تنقسم به اللعنات الخمس (الآيات ٦ - ٢٠)، وهما، في لغة النبوات، تهديدات تأتي بالفاظ غامضة.
(٥) ضِدَّ جَشَعَ الْفَاتِحِ. إن الكلداني الذي يستولي على خيرات الناس يُسمي مدينتهم. وبناء على ذلك، فسيصبح بدوره غنيمة الشعوب المسلوقة التي صارت دأته. هذه شريعة العين بالعين (خر ٢٥/٢١+).
(٦) سيلقى الكلداني مصير الإنسان الذي اغتنى بالمكاسب الحرام، إذ لن يحفظ شيئا منها.

« في الميعاد المحدد » (راجع دا ١٩/٨ و٢٦ و١٤/١٠ و٢٧/١١ و٣٥) والوثيقة المخطوطة تلزم كلمة الرب لذلك الميعاد (راجع ٢ بط ٢/٣)، وستبين الوثيقة صدق الرب في وقت لاحق (راجع اش ١/٨ و٣ و٨/٣٠).
(٣) إن هذه الحكمة المعبر عنها بالفاظ شاملة (راجع اش ١٠/٣ - ١١) تدل على مضمون الرؤيا. وأما « الأمانة » لله (راجع هو ٢٢/٢ وار ١/٥ و٣ و٢٨/٧ و٢/٩ الخ)، أي لكلمته ومشيئته فهي تميز « البار » وتضمن له في هذه الدنيا الأمان والحياة (راجع اش ٦/٣٣ ومنز ٣/٣٧ ومثل ٢٥/١٠ الخ). أما الكافر الذي تنقصه هذه « الاستقامة » فيهلك. في هذا النص (٢/١ - ٤ و١٢ - ١٧ و٥/٢ - ١٨) يدور الكلام على الكلداني ثم على يهوذا، يهوذا البار يحيا والظالم يهلك. وفي الترجمة السبعينية، حيث تصبح

سفر حبقوق ٢/١٠-٢٠

وَيَسْلَمَ مِنْ قَبْضَةِ الشَّرِّ.

١١ إِنَّكَ تَأْتِيهِمْ لِخِزْيِ بَيْتِكَ

صَارِعًا شُعوبًا كَثِيرَةً

وَحَطَّيْتَ إِلَى نَفْسِكَ.

١١ فَالْحَجَرُ يَصْرُخُ مِنَ الْحَاظِطِ

وَالْعَارِضَةُ تَجِيهُهُ مِنَ الْخَشَبِ (٧).

اش ٢٠/١٤

لو ٤٠/١٩

اللغة الثالثة

١٢ وَلَيْلٌ لِمَنْ يَتَنَبَّأُ بِمَدِينَةٍ بِالْذَّمَاءِ (٨)

وَيُؤَسِّسُ بِلَدَةً بِالْأَثَامِ.

١٣ أَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْقُوَّاتِ :

تَتَعَبُ الشُّعُوبُ لِلنَّارِ

وَتَجْهَدُ الْأُمَمُ لِلْبَاطِلِ ؟

١٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ سَتَمْتَلِي

مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ

كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

ار ١٣/٢٢

مي ١٠/٣

ار ٥٨/٥١

مي ١٩/١٤

اش ٩/١١

عد ٢١/١٤

اللغة الرابعة

١٥ وَلَيْلٌ لِمَنْ يَسْتَقِي قَرِيبَهُ (٩)

مَازَجًا مُسْكِرًا حَتَّى يُسْكِرَهُ

لِيَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِهِ

تك ٢٥-٢٠/٩

١٦ قَدْ شَبِعْتَ هَوَانًا بَدَلَ الْمَجْدِ

فَأَشْرَبَ أَنْتَ أَيْضًا وَأَكْشِفَ عَنْ قُلْفَتِكَ (١٠)

فَإِنَّ كَأْسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَنْقَلِبُ عَلَيْكَ

وَيَنْقَلِبُ الْعَارُ عَلَى مَجْدِكَ

١٧ لِأَنَّ الْعُتْفَ بِلُبْنَانَ (١١) يُغْطِيكَ

وَالْفَتَكُ بِالْبَهَائِمِ يُفْرِغُكَ

يَسَبِّبُ دِمَاءَ الْبَشَرِ وَالْعُتْفُ بِالْأَرْضِ

وَبِالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

١٨ مَاذَا يَنْفَعُ الْمُنْحَوْتُ حَتَّى يَنْجِيَهُ صَانِعُهُ

وَالْمَسْبُوكُ، مُعَلِّمُ الْكَذِبِ

حَتَّى يَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ صَانِعُهُ

فَيَصْنَعُ أَصْنَامًا بُكْمًا ؟

مرا ٢١/٤

اش ١٧/٥١

مز ٩/٧٥

هو ٤/٣

جز ٢٦/٢١

زك ٢/١٠

اللغة الخامسة

١٩ وَلَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِلْخَشَبِ : أَسْتَقِظْ (١٢)

وَلِلْحَجَرِ الصَّامِتِ : تَنْبُةٌ

أَفِي طَاقَتِهِ أَنْ يُعَلِّمَ ؟

إِنَّمَا هُوَ مَطْلَبِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَلَا رُوحَ فِي بَاطِنِهِ الْبَتَّةِ.

٢٠ أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ فِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ (١٣)

فَأَسْكُنِي أَمَامَ وَجْهِهِ يَا جَمِيعَ الْأَرْضِ (١٤).

(١١) قد يكون لبنان اللسمر (راجع اش ٢٤/٣٧)

والذي استغل نبوكدنصر أرزاه لأبنيتة (راجع اش ٨/١٤) ومزاً

لإسرائيل (راجع ٩/٣٣ وار ١٤/٢١ و ٦/٢٢ و ٧ و ٢٠ - ٢٣).

(١٢) قول لدم عبادة الأوثان الحمقاء عند الكلداني.

(١٣) هيكل أورشليم، ولا سيما القصر السباوي الذي

سيخرج الرب منه (راجع ٣/٣).

(١٤) هذا الصمت يمهّد للتجلي المذكور في ٣/٣ - ١٥ (راجع اش ١/٤١ ومز ٩/٧٦ - ١٠).

(٧) في البيت المبنى على الأموال المكتسبة بالحرام،

تصرخ الحجارة والخشب انتقاماً من مالكتها الظالم.

(٨) ضد سياسة العنف.

(٩) وقاحة الفاتح، كرجل يحمل جيرانه على الشرب

في أثناء القصف لئلاهم، إذ إن نزيهم يكون خزيه. في

شأن هذا الدور المنسوب إلى بابل، راجع ار ٧/٥١، وإلى

ينوي، راجع نحو ٤/٣ - ٧.

(١٠) خلعة الكلداني الألف وعاره، وقد سكر هو

(٣) نداء إلى تدخل الرب

٣

١ صلاة (١) حَبَقُوق النَّبِيُّ (٢) على لحن الرثاء.

مقدمة . توسّل

٢ يا رَبِّ سَمِعْتُ بِسُمْعَتِكَ فَخِيفْتُ عَمَلَكَ (٣)
فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيَيْهِ
وَفِي وَسْطِ السَّنِينَ تُعَرِّفُ بِهِ (٤)
وَفِي الْغَضَبِ أَرْحَمُ وَأَذْكُرُ.

نث ٢٥/٢
مز ٢/٨ و ١٠
و ٢/٧٦
اش ٩/٥١
اش ٨/٥٤

التجلي . قدوم الرب

٣ اللَّهُ يَأْتِي مِنْ تَيْمَانَ
وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ (٥) . سلام.

نث ٢/٣٣
قص ٤/٥

عد ٢٢/١٤
مز ١٩/٧٢

رو ٨/٦

مز ٣٢/١٠٤
خر ١٦-١٤/١٥

غَطَّى جَلَالُهُ السَّمَوَاتِ
وَأَمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَسْبِيحِهِ .
بِهَآؤِهِ يَكُونُ كَالنُّورِ
وَلَهُ مِنْ يَدِهِ أَشِعَّةٌ
وَهُنَاكَ تَحْتَجِبُ عِزُّهُ .
أَمَامَ وَجْهِهِ يَسِيرُ الطَّاعُونَ
وَالْحُمَى (٦) تَتَّبِعُ خُطَاهُ .
يَقِفُ وَيَزْعَرُ الْأَرْضُ
يَنْظُرُ وَيُوتِبُ الْأُمَمُ
وَتَفْتَتُ الْجِبَالُ الْأَزَلِيَّةُ
وَتَنْهَارُ التَّلَالُ الْقَدِيمَةُ
مَسَالِكُهُ الْأَزَلِيَّةُ (٧) .

٣ - ٧) والقتال (الآيات ٨ - ١٥) . توحى هذه الرؤيا الملحمية بسير الرب الانتصاري على رأس شعبه عند الخروج من مصر ، وهو مثال الخلاص الآتي (راجع اش ٣/٤٠) . يتقدّم الرب «القدّوس» : راجع نث ٣/٣٣ واش ٣/٦) من سيناء (راجع خر ٩/٢٤ - ١١) إلى كنعان (راجع عد ١٤/٢٠ ت) بالجنوب الشرقي من فلسطين ، وهي المنطقة التي تأتي منها العواصف . يوصّف زحفه (الآيات ٣ ت) بجيئة غيم عاصفي (راجع مز ٨/١٨ ت والفصل ٢٩) . تدلّ العبارات تارة على الغمام وتارة على الرب الذي يتجلّى فيه .

(٦) إن كلمة «رشيف» العبرية ، المشتقة من إله البرق الفينيقي ، تعني الصاعقة والبرد والكارثة ، وتعني هنا (بالتوازي مع «الوباء» وراجع نث ٢٤/٣٢) الحسى المحرقة .
(٧) لعبارات «الجبال الأزلية» و«التلال القديمة» معنى كوني (راجع مز ٢/٩٠ ومثل ٢٥/٨ واي ٧/١٥) . وهي تدلّ على أماكن إقامة الآباء في تلك ٢٦/٤٩ وتث ١٥/٣٣ .

(١) إن هذه الصلاة ، شأن كثير من المزامير ، تضمّ إلى التوسّل نشيداً تسيحياً للقدرة الإلهية . عنوانها وما فيها من وقف هنا وهناك (راجع كلمة «سلام» والإشارة الواردة في الآية ١٩ ، كل ذلك يدلّ على أنها كانت تستعمل في الليترجية .

(٢) قد تدلّ هذه العبارة ، كما رأينا ذلك في المزامير ، لا على الأصل الأدبي ، بل على مجرد انتماء إلى مجموعة ، وتدلّ هنا على سفر حَبَقُوق .

(٣) يحمل تدخلات الرب من أجل شعبه في الأزمنة المسيحية (راجع ١٢/١) (وراجع مز ٢/٤٤ - ٩ و ١٢/٧٧ - ١٣ و ٩/٩٥ وقص ٧/٢ وتث ٧/١١) .

(٤) في النص اليوناني : «في وسط حيوانين تظهر ، ومنى اقتربت السنون تُعرّف ، ومنى حان الوقت ترى نفسك» . إلى هذا النص ، مع اش ٣/١ ، يعود أصل التقليد عن الثور والبقرة في مزود بيت لحم .

(٥) فاران : جبل في أهدوم . هنا يبدأ التجلي الإلهي (راجع خر ١٦/١٩) ويحتوي على وصول الرب (الآيات

٧ رَأَيْتُ خِيَامَ كَوْشَ تَحْتَ الْبَلَاءِ
وَجُلُودَ أَرْضِ مِديَنَ (٨) تَرْجِفُ.

معركة الرب

٨ أَعْلَى الْأَنْهَارِ يَا رَبُّ بَسْتَشِيطُ غَضَبِكَ
أَوْ عَلَى الْأَنْهَارِ سَخَطُكَ
أَوْ عَلَى الْبَحْرِ حَقُّكَ (٩)
حَتَّى تَرْكَبَ خَيْلَكَ مَرْكَبَاتِ خَلَاصِكَ.

نت ٢١/٣٣

٩ تُجَرِّدُ قَوْسَكَ تَجْرِيدًا
وَالْقَسَمُ هُوَ سِيهَامُ كَلِمَتِكَ (١٠) . سِلاهُ .
تَشَقُّ الْأَرْضُ أَنْهَارًا (١١) .

١٠ تَرَاكَ الْجِبَالُ فَتَنَمَخَّضُ

وَيَجْتَازُ إِعْصَارُ مَائِي

وَيَجْهَرُ الْغَمْرُ بِصَوْتِهِ

وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى الْعَلَاءِ (١٢) .

١١ تَقِفُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي مَنَازِلِهِمَا

مِنْ ضَوْءِ سِيهَامِكَ الْمُطْطَابِرَةِ

وَمِنْ بَهَاءِ بَرِيقِ رُمُوحِكَ .

١٢ إِنَّكَ بِسَخَطِكَ تَطَأُ الْأَرْضَ

وَيَغْضَبُ تَدْوَسُ الْأُمَمَ .

١٣ لَقَدْ خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ

لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ (١٣)

فَهَشَّمْتَ رَأْسَ بَيْتِ الشَّرِيرِ

مُعَرِّيًا مِنَ الْأَسَاسِ إِلَى السَّقْفِ . سِلاهُ .

١٤ طَعَنْتَ بِسِيهَامِهِ زُؤُوسَ قُوَادِهِ

الْهَاجِمِينَ كَالزُّوبَعَةِ لِيُشْتَتَوِيَ

الشَّامِتِينَ كَأَنَّهُمْ

يَلْتَهُمُونَ الْمَسْكِينَ فِي الْخُفْيَةِ (١٤) .

١٥ بِخَيْلِكَ وَطِطْتَ الْبَحْرَ

وَوَغَلِيَانِ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ .

الخاتمة : خوف الإنسان وإيمانه بالله

١٦ سَمِعْتُ فَخَفَقْتُ أَحْشَائِي

وَرَجَعْتُ شَفَتَايَ مِنَ الصَّوْتِ

وَدَخَلَ النُّخْرُ عِظَامِي

وَأَضْطَرَبْتُ فِي مَكَانِي

لِأَنِّي أَنْتَظِرُ (١٥) أَن يَقُومَ يَوْمُ ضَيْقِي

عَلَى شَعْبٍ يُهَاجِمُنَا .

١٧ فَإِنَّ التَّيْنَ لَا يُزْهِرُ

وَالْكُرُومَ لَا غِلَالَ فِيهَا

١٧/٧٧ - ١٩ وقص ٤/٥ .

(١٢) الغمر الجوفي الذي يضم مياهه إلى مطر السماء .

« يدها » هما الأمواج .

(١٣) تلميح إلى الشعب أكثر منه إلى الملك (راجع مز

٨/٢٨ ونمر ٦/١٩) .

(١٤) نص غير أكيد .

(١٥) راجع الآية ٢ واش ٣/٢١ ٤ وار ٩/٢٣ ودا

١٨/٨ و٢٧ و٨/١٠ . إن الرهبة الدينية وقلق النبي أمام

صراع الرب والشروع التي تراققه (الآيتان ١٦ - ١٧)

يتراجعان أمام سرور الخلاص والأمان في الرب (الآيتان

١٨ - ١٩) .

(٨) مدين (راجع خر ١٥/٢) . ومن الراجح أن

كوش تسمية قديمة لهذه المنطقة نفسها .

(٩) تراقب تدخل الرب هزات كونية (راجع عا

٩/٨) ، كما الأمر هو في قض ٤/٥ - ٥ ومز ١٧/٧٧ -

٢٠ و١١٤/٣ - ٧) . قد يكون في ذلك استعجال شعري

لتقاليد قديمة في خلق العالم الذي كانوا يتصورونه صراعًا بين

الله والعناصر المتحركة (الماوية والبحر والنهر إلخ) (راجع اي

١٢/٧) . ينتهي الصراع هنا بانكسار « الكافر » ، أي

الكلداني (الآيات ١٥/١٣) .

(١٠) النص العبري عسير الفهم ، وترجمتنا لفظية .

(١١) من المطر الطوفاني النازل بعد العاصفة (راجع مز

سفر حبقوق ١٨/٣-١٩

وَحَصِيلَةُ الزَّيْتُونِ تَكْذِيبُ
وَالْحَقُولَ لَا تُخْرِجُ طَعَامًا.
تَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ
وَلَا يَكُونُ بَقَرٌ فِي الْإِسْطَبَلِ.
١٨ أَمَّا أَنَا فَاتَّهَلَّلُ بِالرَّبِّ

وَأُبْتَهِجُ بِاللَّهِ خَلَاصِي.
١٩ الرَّبُّ إِلَهُ قُوَّتِي
وَهُوَ يَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالْأَيَّامِلِ
وَيَمْشِينِي عَلَى مَشَارِفِي.
لِإِمَامِ الْغِنَاءِ. عَلَى ذَوَاتِ الْأَوْتَارِ (١٦).

لو ٤٧/١

مز ٣٤/١٨

تث ١٣/٣٢

اش ١٤/٥٨

(١٦) تأتي هذه المعلومات عادةً في مطلع الزامير.

سِفْرُ صَفْتَا

مدخل

أترى الله يهتم بالناس؟ أتراه يسير التاريخ؟ ذاك هو السؤال الذي يطرحه أهل الشك على النبي في ساعات البلى (١٢/١).

الإطار التاريخي

إن خلفية سفر صفتا هي، في الواقع، حقبة من التاريخ مروعة إلى حد بعيد، كانت تطرح على هذا النبي، وعلى غيره أيضاً، السؤال عن معنى التاريخ. ذلك بأن الزمن كان أولاً زمن التوسع الآشوري، بما كان يجلبه من أنواع الدمار والوحشية: فهناك خراب الدول الآرامية الواقعة بين الفرات والبحر المتوسط، ثم خراب دمشق في السنة ٧٣٢ ق. م. والاستيلاء على السامرة في السنة ٧٢٢ وجلاء سكانها، والاستيلاء على صور في السنة ٧٠١ وصيدا التي دُمّرت برمتها في السنة ٦٧١، ونهب طيبة في مصر في السنة ٦٦٣، ونهب بابل في السنة ٦٨٩: كتب سنحاريب: «ستكون معاملتي لها أسوأ من الطوفان». بعد ذلك ببضع عشرات السنين، انقلبت الأحوال رأساً على عقب، فسحق الميديون نبو في السنة ٦١٢. ثم تدفق الكلدانيون الجدد من بابل على الغرب: فحوصرت أورشليم ثلاث مرات وانتهى أمرها بالخراب في السنة ٥٨٧.

وبين هذا المد والجذر حدث فوق كل ذلك اجتياح الإسكوتيين، وهم الذين سيطروا على جزء كبير من الشرق الأدنى مدة ثمان وعشرين سنة (من ٦٣٩ إلى ٦١١ تقريباً). خرجوا من شمال البحر الأسود ودحروا الميديين واستولوا على آسية الصغرى، ثم حاذوا شاطئ البحر الأبيض المتوسط وواصلوا طريقهم إلى الجنوب متجهين إلى مصر. وأمام إلحاح ملك مصر وهداياه (بسماتيق، ٦٦٤ - ٦٢٠ ق. م.)، فقد رجعوا أدراجهم. ولكن الاسكوتيين، بعد أن سيطروا على آسية وعلى حدود مصر، نهبوا ودمروا البلاد التي احتلّوها أو اجتازوها، فارضين الضرائب كما شاءوا على الشعوب التي أخضعوها.

مدخل الى سفر صفنيا

لسلطانهم ، وانتهى هذا السلطان بنهب أشقلون وسقوط أشدود (حوالي السنة ٦١١) في فلسطين. وفي تلك الأيام نفسها استولى الفرعون نكو الثاني على غزة ، وهي مدينة أخرى من فلسطين ، وهزم السوريين في مجدو وتقدم إلى حران في بلاد ما بين النهرين .

في ذلك الوقت ، وخاصة في الحقبة الآشورية التي مَلَكَ فيها منسى زمنًا طويلاً ، (٦٨٧ - ٦٤٢) ، لم تستطع أورشليم أن تبقى على حداثها . كانت محصورة في الممر الفلسطيني ، فاشتركت في الدسائس السياسية وفي لعبة التكتلات التي كانت تنصرف إليها الدول الصغيرة الواقعة بين بلاد ما بين النهرين ومصر . ففي هذه الظروف قُتل الملك آمون (٦٤٢ - ٦٤٠) ، وهو من ملوك يهوذا ، ومن المرجح أنه قُتل عن يد ضباط يرفضون النير الآشوري . وأمام تلك الحركة المناصرة لمصر ، قام أهل البلد بثورة معاكسة فورية ، جلس يوشيا بفضلها على العرش ، وكان له ثماني سنوات من العمر (٦٤٠ - ٦٠٩) .

فقد يكون لنا في مثل ردود الفعل هذه على السيطرة الآشورية ، مدة قصور الملك ، ما يَكُنُّنا أن نفهم على أحسن وجه نشاط النبي صفنيا وانتقاداته السياسية والدينية للوزراء والرؤساء الذين كانوا من حاشية الملك ، وللموالين للغريب ، باتباعهم أزياءه في اللباس أو ممارساته الدينية . لقد عُثِرَ ، في ما يتعلق بهذه الحقبة من التاريخ ، على عقود بيع تعود إلى يهود أو مصريين من جازر وعحررة بالآشورية وبحسب الشرع الآشوري .

تصميم سفر صفنيا

لا شك أن الذين نشروا سفر صفنيا هم الذين رتبوه على ثلاثة أقسام ، كما هو اليوم ، بحسب رسم يباين ثلاثي مألوف عند الأنبياء (راجع إرميا وحزقيال) : إنذار إلى إسرائيل ، ودينونة الأمم ، ومواعيد تجديد .

يُنسَق الكتاب بحسب هذا التصميم :

- (١) العنوان (١/١) وهو من عمل الناشرين .
- (٢) أقوال إنذار وتهديد موجهة إلى يهوذا (١٣ - ٢/١)
- (٣) يوم الرب (١٤/١ - ١٨)
- (٤) إرشاد موجه إلى بقية ، إلى الوضعاء (١/٢ - ٣)
- (٥) دينونة وتهديدات موجهة إلى الأمم المعادية ليهوذا (الفلسطينيون والمؤابيون وبنو عمون والنوبيون والآشوريون) (٤/٢ - ١٥)
- (٦) نبذ أورشليم وهي موضوعة في عداد الأمم الوثنية (١/٣ - ٨)
- (٧) مواعيد تجديد (٩/٣ - ٢٠) .

مدخل الى سفر صفنيا

أهمّ مواضيع الكتاب

سواء كيوم القيامة وأرض لمساكين الرب ، هذان هما أفقا سفر صفنيا ، تُضاف إليهما حقيقة رئيسية وهي ان الله « في وسط » شعبه (٥/٣ و ١٢ و ١٥ وراجع ٢/٣) ، لأن الله وحده ينظّم التاريخ ويخلص المدلولين .

(١) يوم الرب : هذا هو الموضوع الذي كان سبب شهرة نبوة صفنيا . إنه محور جاذبية فكر النبي ، وله قطبان : إسرائيل من جهة والأمم من جهة أخرى ، وهما قوتان متعاديتان تتج عنهما « البقية » . تتحكّم بموضوع « اليوم » هذا الظروف التاريخية التي رافقت اضطرابات ذلك الزمن . إن يوم الرب هو الساعة التي يتقم فيها لشعبه ويقرّر مصيره ويخلصه كما خلّصه فيما مضى عند خروجه من مصر ، فيجدّد لذلك خوارقه الهائلة التي تنزل بالأمم . لكن تصوّر صفنيا بتعدّي إطار التاريخ ، فإنه ينبئ بكارثة كونية ، وينذر بيوم الغضب والدمار هذا دون الإعراب عن أي تردّد أو تأثر . وان حقّ للوضعاء أن يرجوا ، إلا أن التاريخ سيتهى مع ذلك كله في ولية دم يرثسها الله نفسه . وسيكون يوم الرب (الذي تكلم عليه عاموس ونحوم ويوثيل) يوم انقلاب شامل . يصف صفنيا ، بعظمة لا نظير لها ، دينونة في الرعب والدمار تصيب ، لا البشر والحضارات فقط ، بل كل ما يحيا على الأرض ، وتكون نوعاً من تفكك الخليقة (صف ٢/١ - ٣ و ١٥) .

إلا أن يوم الرب لا يظهر في جوهره عند صفنيا بمظهر نهاية العالم والتاريخ ، بل بمظهر تحوّل شعب الله وإعادة صياغته ، وبمظهر نهاية عصر الخطيئة . ثم يؤول كل شيء إلى أناشيد ابتهاج « البقية » من الشعب (الفصل ٣) .

(٢) أقوال نبوية على أورشليم وعلى الأمم : لأن المدينة غير أمينة وعاصية ، ولأن رؤساءها وقضاتها وأنبياؤها وكهنتها تصاموا عن صوت الله ، يضع النبي أورشليم تحت دينونة الله ويحكم عليها بالسقاء . فإن الرب سيبحث ويدين ويعاقب . ولن يقتصر العذاب على الكبار ، بل يشمل الوثنيين والموظفين والتجار وغير المؤمنين . وستعاني المدينة كلها من عمل الله ، من الهيكل إلى الأسواق . أمّا الأمم الوثنية ، فسيصيبها هي أيضاً العقاب الإلهي . يلتفت صفنيا إلى الجهات الأربع ، كغيره من الأنبياء ، وينذر بهلاك الفلسطينيين (غرباً) وموآب وعمّون (شرقاً) والنوبيين (جنوباً) وأشور (شمالاً) .

في الكتاب قراءة نبوية لعلامات الأزمنة ، وهي قراءة تمهّد لولادة الأدب الرؤيوي .

(٣) الوضعاء : نجد عند صفنيا ، إلى جانب صوته النبوي الشبيه بدويّ الرعد ، نبرات حنان للمساكين الذين « يعملون » بمشيئة الرب . هؤلاء « الوضعاء » لهم بعض الأمل في النجاة من كارثة الغضب الإلهي . إنهم « البقية » ، شعب الله الجديد .

(٤) جبل الرب المقدّس : سيجتمع الله إسرائيلاً جيّد الصفات ، وهو « البقية » ، ويكرّمه أمام الأمم ، وذلك في أورشليم مبهجة حرّة مقدّسة ، فيها يقيم الله قيام ملك مع شعبه . وهكذا فإن بُعد

مدخل الى سفر صفنيا

الصفحات الكالحة من صفحات العهد القديم ، ينتهي سفر صفنيا بنبرة فيها رجاء وفرح ، برؤيا رقص في اورشليم وهي تقيم الأعياد والحفلات .

تاريخ الكتاب وأصالته

صدق كارل بارت في قوله « إن الأنبياء أناس بلا سيرة » . ومع ذلك فإن في تلميحات صفنيا إلى تاريخ زمنه من الوضوح ما يكفي ويستلزم عند صفنيا خبرة طويلة للبيئات السياسية ، الأمر الذي يمكننا من تأريخ كتابه ، قلما يكون على وجه تقريبي . يمكننا أن نعدّ أمرًا أكيدًا نشاطه منذ أول قصور يوشيا . فإن صحّ ، كما يعتقد المؤرخون ، ان خدمته الرسولية بدأت في حوالى السنة ٦٣٠ ق . م . ، يبقى من المحتمل جدًا أن يكون قد عرف سقوط نينوى في السنة ٦١٢ وربما حصارى اورشليم أيضًا (٥٩٧ و ٥٨٦/٥٨٧) والاستيلاء عليها . وقد يفسر الجلاء إلى بابل كيف استطاع صفنيا ، بعد كثير من نبّوات الشؤم ، أن ينطق بأقوال تعدّ المخلّوين بالعودة والتجدّد .

لم يبق قط شك يُذكر ، لا حول وجود النبي ، ولا حول قانونية كتابه . لا بدّ أن ننظر بتحفظ إلى الانتقادات المتعلقة ببعض الآيات أو الفقرات التي زعم أن لا صحة لها ، وإن كان في الكتاب أثر للتدخلات اللاحقة . فن النصّ غير الأكيدة ، ٨/٢ - ١١ حيث يغيب وزن « المراثاة » الشعري (قينة) ليعود ويظهر في الآية ١٢ .

١ كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى صَفْنِيَا بْنِ يوشيا بْنِ آمون، مَلِكِ يَهُوذَا: ٢/١
كوشِيَّ بْنِ جَدَلْيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حِزْقِيَّا فِي أَيَّامِ

يوم الرب في يهوذا

مقدمة: حكم عام

٢ أَزِيلَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زَوَالًا

عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

٣ أَزِيلُ الْبَشَرَ وَالْبَهَائِمَ

هو ٣/٤

أَزِيلُ طَيْرَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ

وَمَعَايِرَ الْأَشْرَارِ

وَأَسْتَأْصِلُ الْبَشَرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ

يَقُولُ الرَّبُّ.

ذمّ عبادة الآلهة الغريبة

٤ وَأُمَدُّ يَدِي عَلَى يَهُوذَا

وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ

٢ مل ٤/٢٣ ت

وَأَسْمَاءَ كَهَنَةِ الْأَصْنَامِ (١) مَعَ الْكَهَنَةِ

٥ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ عَلَى السُّطُوحِ

لِقُوَّاتِ السَّمَاءِ

وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ يَحْلِفُونَ لِلرَّبِّ

وَيَحْلِفُونَ بِمَلَكُومِ (٢)

٦ وَالَّذِينَ يَرْتَدُّونَ عَنِ الرَّبِّ

وَالَّذِينَ لَا يَطْلُبُونَ الرَّبَّ وَلَا يَلْتَمِسُونَهُ.

٧ أَصْمَتُوا مِنْ وَجْهِ السَّيِّدِ الرَّبِّ

فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ

وَقَدْ أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً

وَقَدَّسَ مَدْعُوِيَهُ (٣).

التنديد بعظماء القصر (٤)

٨ فَيَكُونُ فِي يَوْمِ ذَبِيحَةِ الرَّبِّ

أَلِي أَعَاقِبُ (٥) الرُّؤَسَاءِ وَبَنِي الْمَلِكِ

نث ١٩/٤
٢ مل ٣/٢١-٥

١ مل ٧/١١ و ٣٣
٢ مل ١٣/٢٣

حب ٢٠/٢
زك ١٧/٢
رؤ ١/٨

خر ١١٦/٣

ضحيتها بنو يهوذا. «يُقَدَّس» المدعوون للذبح كما في ار ٣/١٢.

(٤) إن هؤلاء الناس العائشين في القصر والخاصين لأشور يقومون بالوصاية مدة قصور الملك يوشيا (٦٤٠ - ٦٠٩).

(٥) باستطاعتنا أن نترجم الفعل العبري بـ «افتقد». وافتقاد الرب هو كل تدخل إلهي خاص، للمكافأة أو

(١) هذا اللفظ خاص في العبرية بخلاف كهنوت الأوثان.

(٢) يستنكر صفنيا، بالإضافة إلى ما بقي من آثار الكنعانيين (الآية ٤)، عبادة أشور للكواكب، ثم عبادة الآلهة المجاورة (ملكوم، إله عمون) المختلطة بعبادة الرب.

(٣) تبتدئ هذه الآية بدعوة طقسية. تصور يوم الرب بصورة ذبيحة (اش ٦/٣٤ وار ١٠/٤٦ وحز ١٧/٣٩)،

وَكُلٌّ لَا يَسِي لِبَاسًا غَرِيبًا.
 ٩ وَأَعَاقِبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
 كُلَّ الَّذِينَ يَقْفِرُونَ فَوْقَ الْعَتَبَةِ (٦)
 فَيَمْلَأُونَ بَيْتَ سَيِّدِهِمْ عُنْفًا وَمَكْرًا.

التنديد بتجار أورشليم
 ١٠ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ
 صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِ السَّمَكَ
 وَوُلُولٍ مِنَ الْحَيِّ الْمَجْدِيدِ
 وَتَحْطُمُ عَظِيمٌ مِنَ التَّلَالِ.
 ١١ وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ الْهَآوَنِ (٧)
 فَإِنَّ كُلَّ شَعْبٍ كَتَمَانَ (٨) قَدْ دُمِّرَ
 وَكُلٌّ وَازِنِي الْفِضَّةِ قَدْ أَنْقَرَضُوا.

التنديد بالذين لا يؤمنون
 ١٢ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ
 أَنِّي أَفْتَشُ أُورُشَلِيمَ بِالسُّرُجِ
 وَأَعَاقِبُ الْمُتَعَمِّسِينَ (٩) فِي أَقْدَارِهِمْ
 الْقَائِلِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 لَا يَأْتِي الرَّبُّ بِخَيْرٍ وَلَا بِشَرٍّ.
 ١٣ فَتَكُونُ ثُرُونُهُمْ نَهَبًا وَيُيُونُهُمْ خَرَابًا.
 فَيَتَيَنُونَ يَبُوتًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا
 وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمًا وَلَا يَشْرَبُونَ خَمْرَهَا.

يوم الرب (١١)
 ١٤ قَرِيبُ يَوْمِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ
 قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جَدًّا.
 صَوْتُ يَوْمِ الرَّبِّ مَرَّةً
 هُنَاكَ يَصْرُخُ الْبَاطِلُ.
 ١٥ يَوْمٌ حَقَّقَ ذَلِكَ الْيَوْمِ
 يَوْمٌ ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ
 يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَّمَارٍ
 يَوْمٌ ظُلْمَةٍ وَدُجُورٍ
 يَوْمٌ غَيْمٍ وَغَمَامٍ مُظْلِمٍ.
 ١٦ يَوْمٌ بَوَقٍ وَهَتَافٍ
 عَلَى الْمُدُنِ الْحَصِينَةِ
 وَعَلَى بُرُوجِ الزُّوَايَا الشَّامِخَةِ.
 ١٧ وَأَضْيَقُ عَلَى الْبَشَرِ فَيَمَشُونَ كَالْعُمَيَّانِ
 لِأَنَّهُمْ خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ
 وَتُسْفَكُ دِمَاؤُهُمْ كَالْتَرَابِ
 وَلِحُومُهُمْ كَالنَّفَايَةِ
 ١٨ فَلَا تَقْدِرُ فِضَّتُهُمْ وَلَا ذَهَبُهُمْ عَلَى إِنْقَادِهِمْ.
 فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ وَبِنَارِ غَيْرَتِهِ
 سَتَلَتْهُمْ جَمِيعُ الْأَرْضِ
 لِأَنَّهُ يُقْنِي إِفْنَاءً - وَمَا أَهْوَلُهُ -
 جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ.

عز ١٨/٥ +

اش ١٣/٤٢
عد ٣٥/١٠

يوه ٢/٢

يوه ١/٢

ار ٢١/٩

حز ١٩/٧
ث ٢٤/٤ +

نح ٣/٣

ار ١/٤٨

ار ١١٢/٥

مز ٤/١٠

د ١/١٤

٢٨-٣٠-٣٣

مي ١٥/٦

المصنوق ».

(١٠) «إن اليوم» هو التجلي المائل لقدرة الرب، كما
 الأمر هو عند عاموس (١٨/٥ - ٢٠) واشعيا (٦/٢) -
 (٢٢). يظهر الرب في صورة المحارب (راجع خر ١٥/٣ و ٢٠
 صم ٢٤/٥ ومز ٨/١٨ - ١٥ الخ)، ولكنه يحول سلاحه
 على شعبه الخاطي. لقد استوحى يوثيل ما ورد عنده في
 ١/٢ - ١١ من هذه القصيدة.

للعقاب. وهو في هذا النص للعقاب.

(٦) قد تشير هذه العبارة إلى العادة المذكورة في ١ صم

٥/٥.

(٧) الهاون حي من أحياء أورشليم.

(٨) كثيرا ما تدل كلمة «كتمان» على التجار (راجع

هو ٨/١٢ واش ٨/٢٣ ومثل ٢٤/٣١ الخ).

(٩) الترجمة اللفظية: «يتعقدون كالخمر غير

سفر صفنيا ١/٢-٧

الخاتمة : دعوة إلى التوبة (١)

٢ تَكْدَسِي تَكْدَسِي (٢) آيَتُهَا الْأُمَّةُ

الَّتِي لَا حَيَاءَ لَهَا

قَبْلَ أَنْ تُطْرَدُوا (٣)

مر ٢/١٣ كالعضافة العائرة في يومٍ واحدٍ

قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ إِضْطِرَامُ غَضَبِ الرَّبِّ

قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ يَوْمَ غَضَبِ الرَّبِّ.

٣ التَّمِسُوا الرَّبَّ

يَا جَمِيعَ وُضَعَاءِ (٤) الْأَرْضِ

الَّذِينَ نَفَّذُوا حُكْمَهُ

التَّمِسُوا الْبِرَّ التَّمِسُوا الضُّعْفَةَ

فَعَسَى أَنْ تَسْتَرَوْا فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ.

عا ٤/٥+

اش ١٥/٥٧

التنديد بالأُمم

عدو إلى الغرب : الفلسطينيين (٥)

٤ فَسَتَكُونُ غَزَّةٌ مَهْجُورَةٌ وَأَشْقَلُونَ مُقْفَرَةٌ

وَأَشْدُودٌ تُطْرَدُ عِنْدَ الظَّهيرةِ

وَعَقْرُونَ تُقْلَعُ

٥ وَيَلُ لِسُكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ

لِلْأُمَّةِ الْكَرِثِيِّينَ !

إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ

يَا كَنْعَانَ أَرْضَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

يش ٢٢/١٣

عا ٨-٦/١

اش ٣٢-٢٨/١٤

ار ٤٧

حز ١٧-١٥/٢٥

فَأَيُّدُكَ لِعَدَمٍ وَجُودِ السُّكَّانِ.

٦ وَتَكُونُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرَاعِي

وَمُرُوجًا لِلرُّعَاةِ وَحِطَّائِرٌ لِلْغَنَمِ

٧ وَتَكُونُ نَصِييًّا لِنَيْفَةِ بَيْتِ يَهُوذَا

فَهُنَاكَ يَرَعُونَ

وَفِي بَيْتِ أَشْقَلُونَ عِنْدَ الْمَسَاءِ يَرِيضُونَ

لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ يَفْتَقِدُهُمْ

وَيُغَيِّرُ مَصِيرَهُمْ.

عا ٧/٩

نش ٢٣/٢

ار ٤/٤٧

أخلاقي وخاص بالآزمة الأخيرة (١١/٣) ت واش ١٣/٤٩ و ١٤/٥٧ - ٢١ و ٢/٦٦ و ٢٧/٢٢ و ٣/٣٤ ت و ١١/٣٧ ت و ٣٤/٦٩ و ١٩/٧٤ و ٤/١٤٩ و راجع أيضًا متى ٣/٥ + ولو ٥٢/١ و ٢٠/٦ و ٢٢/٧). فالعناويم هم بالاختصار الإسرائيليون الخاضعون لمشيئة الله. في عهد الترجمة السبعينية، عبر لفظ «عناو» (أو «عني») فكرة الايثارية (زك ٩/٩ و راجع سي ٢٧/١). فإلى الفقراء يرسل المسيح (اش ١/٦١ و راجع ٤/١١ و ١٢/٧٢ ت ولو ١٨/٤). وهو أيضًا سيكون وديعًا متواضعًا (زك ٩/٩ و راجع متى ٢٩/١١ و ٥/٢١) وسيكون مظلومًا أيضًا (اش ٤/٥٣ و ٢٥/٢٢).

(٥) يعدد صفنيا (ما عدا جت) فلعلها قد دُثرت (المدن الفلسطينية المتحالفة. يستعمل أسلوب اش ٢٩/١١ - ٣١ و مي ١٠/١ - ١٥، فيستخلص، من جناس على الكلمات، في اسم غَزَّة و اسم عقرون، إندارات بالسوء.

(١) إن الإنذار بيوم الرب يُبقي أمل التوبة يوعد الوضعاء بالخلاص (الآية ٣).

(٢) فعل عبري نادر يختلف المفسرون في ترجمته.

(٣) «تطردوا» استنادًا إلى تصويب في اللفظة العبرية.

للمعنى اللفظي: «قبل ولادة الفريضة».

(٤) «وضعاء» أو «مساكين» وفي العبرية «عناويم».

يشغل الفقراء مكانًا كبيرًا في الكتاب المقدس أجل، إن الأدب الحكمي يعدد الفقر أحيانًا نتيجة الكسل (مثل ٤/١٠، و راجع أيضًا مثل ٢١/١٤ و ١٢/١٨)، غير أن الأنبياء يعرفون أن الفقراء هم المظلومون قبل كل شيء، فيطالبون بالعدل للضعفاء والصغار والمعوذين (عا ٦/٢ ت واش ٢/١٠ و راجع اي ٢٨/٣٤ ت و مي ١/٤ ت و ٢/٢ ت). إن سفر تثنيا الاشتراع، وقبله خر ٢٠/٢٢ - ٢٦ و ٦/٢٣، يردّد صدامهم بشريعهم الإنساني (تث ١٠/٢٤ ت) وفي سفر صفنيا، تتسم مفردات الفقر بطابع

إِنَّهُمْ قَتَلُوا سَيِّدِي

عَدُوٌّ إِلَى الشَّامِ : أَشُورُ^(٩)

يَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الشَّامِ

وَيُبِيدُ أَشُورَ

وَيَجْعَلُ نَيْنَوَى خَرَابًا

قَاحِلَةً كَالْقَفَرِ

وَتَرَبُّصُ فِي وَسْطِهَا الْقُطْعَانُ^(١٤)

وَكُلُّ أَنْوَاعِ الْوُحُوشِ

وَيَبْتَئِثُ عَلَى تَيْجَانٍ أَعْمَدَتِهَا

الْبُومَةُ وَالْقُنْفُذُ

وَفِي النَّافِذَةِ صَوْتُ مَغْنٍ

وَفِي الْعَتَبَةِ الْخَرَابُ

لِأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ تَعَرَّى.

هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمَرِحَةُ^(١٥)

الْجَالِسَةُ فِي أَطْمِثَّانٍ

الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا :

«أَنَا وَلَيْسَ غَيْرِي».

كَيْفَ صَارَتْ خَرَابًا

مَرَبُصًا لِلْوُحُوشِ

كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا

يَصْفِرُ وَيَهْزُ يَدَهُ.

اش ٨/٤٧ و ١٠

ار ١٦/١٨

و ٨/١٩

و ١٧/٤٩

أَعْدَاءُ إِلَى الشَّرْقِ : مَوَابُ وَبَنُو عَمُّونَ

^(٨) قَدْ سَمِعْتُ إِهَانَةَ مَوَابُ

وَتَجَادَيْفَ بَنِي عَمُّونَ

الَّتِي بِهَا أَهَانُوا شَعْبِي

وَتَوَسَّعُوا عَلَى أَرْضِهِمْ.

^(٩) لِذَلِكَ حَيُّ أَنَا

يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

لِيَكُونَنَّ مَوَابُ كَسَدُومَ

وَبَنُو عَمُّونَ كَعَمُورَةَ^(١٦)

مِثْلًا لِلشُّوكِ وَحُفْرَةً لِلْمِلْحِ وَخَرَابًا لِلأَبَدِ.

تَنْهَيْهِمْ بِقِيَّةِ شَعْبِي

وَيَرْثُهُمْ مَنْ يَبْقَى مِنْ أُمَّتِي.

^(١٠) يَكُونُ هَذَا نَمْنًا لِكِبْرِيائِهِمْ

إِذْ أَهَانُوا شَعْبَ رَبِّ الْقُوَّاتِ

وَتَعَاطَمُوا عَلَيْهِ.

^(١١) الرَّبُّ رَهيبٌ عَلَيْهِمْ

حِينَ يَسْتَاصِلُ جَمِيعَ آلِهَةِ الْأَرْضِ

وَلَهُ تَسْجُدُ جَمِيعُ جُزُرِ الْأَمَمِ^(١٧)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ.

عَدُوٌّ إِلَى الْجَنُوبِ : الْكُوشِيُّونَ^(٨)^(١٢) وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْكُوشِيُّونَ :

عد ٣٦/٢٢

نث ١٩/٢

عا ١٣/١

و ٣/٢

اش ١٦-١٥

ار ١/٤٨

و ٦/٤٩

حز ١١-١/٢٥

نث ١١/١٩

اش ٢/١٤

نث ١٣/٢

اش ٢٠-١٨

ار ٤٦

(٨) يدلُّ الكوشيون هنا على مصر التي ملك فيها فراعنة
حيثيون قبل صفنيا بقليل (من ٧١٥ إلى ٦٦٣ : السلالة
الخامسة والعشرون). يبدو ان القول النبوي غير تام.
(٩) العدو الأكبر الذي كان يسحق يهوذا منذ نحو
قرن.

(٦) ورد في نث ٣٠/١٩ - ٣٨ ان عمون وموآب من
ذرية لوط الذي نجا من سدوم.
(٧) لا شك ان هذا الوعد بتوبة «الجزر» والذي
يتجاوز موآب وعمون هو إضافة تأثرت بداش ١/٤١ و ٥
و ٤/٤٢ و ١٠ و ١٢ و ١/٤٩ و ٥/٥١.

التنديد بأورشليم

التنديد بحكام الأمة

٣ أَوَيْلُ لِلْمُتَمَرِّدَةِ الدَّنَسَةِ

الْمَدِينَةِ الظَّالِمَةِ !

ع ٦/٤ ت ٢ إِنَّهَا لَمْ تَسْمَعْ الصَّوْتِ

وَلَمْ تَقْبَلِ التَّادِيبَ

وَلَمْ تَتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ

وَلَمْ تَتَّقِرْبْ إِلَى إِلَهِهَا .

حز ٢٦-٢٥/٢٢ ٣ رُؤْسَاوْهَا فِي وَسْطِهَا أُسُودٌ زَائِرَةٌ

وَقَضَايُهَا ذِتَابٌ فِي الْمَسَاءِ

لَا يُقَوْنَ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ

٤ أَنْبِيَآؤُهَا مُغَامِرُونَ خَوْفَهُ

وَكَهَنَتُهَا دَنَسُوا الْقُدْسَ وَتَعَدَّوْا الشَّرِيعَةَ .

ت ١/٣٢ ٥ الرَّبُّ بَارٌّ فِي وَسْطِهَا

لَا يَرْتَكِبُ ظُلْمًا

مز ٨/١٠١ + وَصَبَاحًا فَصَبَاحًا يُصْدِرُ حُكْمَهُ

وَعِنْدَ طُلُوعِ النُّورِ لَا يَقْصُرُ

(أَمَّا الظَّالِمُ فَلَا يَعْرِفُ الْخَجَلَ) .

فَدُمِّرَتْ بُرُوجُهُمْ الَّتِي فِي الزُّوَايَا

وُخِرَتْ سُورَاتُهُمْ

فَلَيْسَ مِنْ عَابِرٍ فِيهَا

وَدُمِّرَتْ مَدَنُهُمْ

فَلَيْسَ فِيهَا إِنْسَانٌ وَلَا سَاكِنٌ .

٧ قُلْتُ : « لَعَلَّكَ تَخْشِينِي

وَتَقْبَلِينَ التَّادِيبَ

فَلَا يُسْتَاصِلُ مَسْكِنُهَا »

وَكَلَّمَا أَفْتَقَدْتُهَا

بَكَرُوا وَأَفْسَدُوا جَمِيعَ أَعْمَالِهِمْ .

٨ لِذَلِكَ أَنْتَظِرُونِي ، يَقُولُ الرَّبُّ

إِلَى يَوْمِ أَقُومُ كَشَاهِدٍ

لِأَنَّ حُكْمِي هُوَ أَنْ أَجْمَعَ الْأُمَمَ

وَأَحْشُدَ الْمَمَالِكِ

لِأَصُبَّ عَلَيْهِمْ حَتْفِي

كُلَّ أَصْطِرَامٍ غَضَبِي

(لِأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا

سُتَلْتَهُمْ بِنَارٍ غَيْرَتِي) .

ع ٦/٤ ت

الأمم عبرة

٦ إِسْتَاَصَلْتُ أُمَمًا

المواعيد

توبة الأمم

٩ لِأَنِّي حِينَئِذٍ أَجْعَلُ لِلشُّعُوبِ شَفَةَ نَفْسَةٍ

لِيَدْعُوا جَمِيعًا بِاسْمِ الرَّبِّ
وَلِيَعْبُدُوهُ كَتِيفًا عَلَى كَتِيفٍ (١) .

(١) الترجمة اللفظية : « يكف » واحدة ، وفي ذلك دلالة على الاتحاد في الجهد .

ملا ١١/١

اش ٧/١٨ ١٠ من غير أنهار كوش
المتضرعون إلي مع بني شتاني
يقربون لي تقديمه.

بقية إسرائيل الوضيعة (٢)

١١ في ذلك اليوم لا تخجلين
من جميع أعمالك التي عصيتني بها
لأنني حينئذ أنزع من وسطك
المتباهين المتكبرين

فلا تعودين تشامخين في جبل قدسي.
١٢ وأبقي في وسطك شعباً ضيعاً فقيراً
فتعصم باسم الرب^{١٣} بقية إسرائيل
لا يرتكبون الظلم ولا يتطقون بالكذب
ولا يوجد في أفواههم لسان مكر
لأنهم سيرعون ويرضون
ولا أحد يفزعهم.

اش ٩/٥٣
رؤ ٥/١٤

مزمورا ابتهاج في صهيون (٣)

اش ٦/١٢ و ١/٥٤ و زك ١٤/٢ ١٤ هللي يا بنت صهيون
اهتف يا إسرائيل
افرحي وتهللي بكل قلبك
يا بنت اورشليم
اش ٢/٤١ ١٥ فقد ألقى الرب الحكم عليك
وأبعد عدوك
في وسطك ملك إسرائيل الرب

فلا ترين شراً من بعد.
١٦ في ذلك اليوم يقال لأورشليم: «لا تخافي
ويا صهيون، لا تسترخ يدك
١٧ في وسطك الرب الهك

ار ٤١/٢٢
اش ٥/٦٢
مرا ٦/٢

الجبار الذي يخلص

ويسر بك فرحاً

ويجددك بمحيته (٤)

ويتهج بك بالتهليل^{١٨} كما في أيام العيد.

عودة الشتات (٥)

أبعدت الشر عنك
لكلاً تحملي العار من بعد.
١٩ هاءئذا أريد
جميع الذين يذلونك في ذلك الزمان
وأخلص النعجة العرجاء
وأجمع النعاج المذحورة
وأجعل لهم حمداً وأسماء
في أرض عارهم كلها.
٢٠ في ذلك الزمان آتي بك
سيكون الزمان الذي أحشركم فيه
لأنني سأجعل لكم اسماً وحمداً
في جميع شعوب الأرض
عندما أرددكم من جلايتكم
على عيونكم قال الرب.

مي ٦/٤

(٤) «يجددك بمحيته» استناداً إلى السبعينية وفي
العبرية «يصمت في محبته».
(٥) من الأرجح أن هذه الأقوال النبوية يعود عهدها
إلى الجلاء.

(٢) يشير هذا القول النبوي بتحقيق المثل الأعلى
المعروض في ٢/٢ ويأتي بوصف من أكمل أوصاف «روح
الفقر» في العهد القديم.
(٣) أضيف هذان المزموران، أو المزمور الثاني على
الافتقار، ليكونا خاتمة لهذه المجموعة.

سِفْرُ حَجَّايَ

مدخل

للنبي حجّاي في سير التاريخ المقدس شأن يفوق كثيرًا صغر كتابه .
فبعد محاولة أولى لإعادة بناء الهيكل في السنة ٥٣٧ (عز ٧/٣ - ١٢) ، اضطرت جماعة العائدين من الجلاء إلى إيقاف الأعمال ، لقلة ما في أيديها ولعداوة سكّان السامرة .
عند وفاة قبيز في السنة ٥٢٢ ، زعزعت نزاعات عنيفة داخلية الأباطورية الفارسية . وإن عدم الاستقرار السياسي الذي اتّصفت به أولى سني مُلك داريوس (٥٢٢ - ٤٨٦) قد أحدث في أورشليم توترًا انتهزه النبي حجّاي فرصة سانحة ، وبعده النبي زكريّا ، ليوقظ الجماعة .
في رسالة حجّاي النبوية - التي جرت أحداثها على وجه دقيق جدًا بين آب (أوغسطس) وكانون الأول (ديسمبر) ٥٢٠ - محاولة لتفسير علامات الأزمنة لفائدة المعاصرين : فالفقر ورداءة الغلال هما جزاء لسبّاتهم الروحي . عليهم أن يستعيدوا غيرة الايمان وأن يعودوا إلى العمل لينبؤا للرب بيتًا لائقًا به ، فتكثر البركات ويُفتتح زمن الخلاص الأخير .
إن ترزعزاع الأمم قد أخذ يمهد ليوم الرب (٢١/٢ - ٢٢) ، وأصبح الخلاص قريبًا . وهذه الآمال المسيحية قد حمّلها لحظة زُرْبَابَل (٥٢٠ - ٥١٥) وهو من سلالة داود .
لقد وجد الشعب ، في انتظار هيكل إجمد من الأول ومشيع ملكي - وهما رجاء مزدوج تحقّق في يسوع المسيح - سندًا متينًا في سيره نحو الأزمنة الجديدة .

إعادة بناء الهيكل

١ في السنة الثانية لداريوس الملك ، في الشهر السادس ، في اليوم الأول من الشهر^(١) ، كانت كلمة الرب على لسان حجاجي النبي إلى زربابل بن شالثيئيل ، حاكم يهوذا ، وإلى يشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم قائلاً : ^٢ « هكذا تكلم رب القوات قائلاً : إن هذا الشعب قد قال : إنه لم يبلغ وقت الذهاب ، وقت إعادة بناء بيت الرب » .^(٣) فكانت كلمة الرب على لسان حجاجي النبي قائلاً : ^٤ « أفحان لكم أن تسكنوا في بيوتكم المسقفة ، وهذا البيت خرب ؟^٥ والآن ، هكذا قال رب القوات : فكروا في مصيركم . لقد زرعتم كثيراً واستغلثتم قليلاً . أكلتم ولم تشبعوا . شربتم ولم تروثوا . اكتسبتم ولم تدفأوا . والذي يأخذ أجرة يأخذها في صرة مثقوبة .^٦ هكذا قال رب القوات : فكروا في مصيركم .^٧ اصعدوا إلى الجبل^(٢) وأتوا بخشب ، وأعيدوا بناء البيت ، فأرضي به وأظهر فيه مجدي ، قال الرب .^٨ لقد توقعتم كثيراً فإذا بقليل ، والغلة التي أتيتم بها إلى البيت نفخت عليها . ولماذا ، يقول رب القوات ؟ بسبب بيتي الذي هو

زك ١٠-٦/٤
زك ٩-١/٣

٢ صم ٢/٧

هو ١٣/٤

خرب ، بينما أنتم مسارعون كل واحد من أجل بيته .^٩ لذلك حبست السماء فوقكم الندى^{١٠} وحبست الأرض غلتها .^{١١} ودعوت بالفتح على الأرض وعلى الجبال ، وعلى القمح والنبذ والزيت ، وعلى ما تنبت الأرض ، وعلى البشر والبهائم ، وعلى كل تعب اليدين .

^{١٢} فسمع زربابل بن شالثيئيل ويشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم ، وكل بقية الشعب^(٣) صوت الرب إلههم وكلام حجاجي النبي ، بحسب ما أرسله الرب إلههم ، فخاف الشعب من وجه الرب .^{١٣} وتكلم حجاجي ، رسول الرب ، بحسب رسالة الرب إلى الشعب قائلاً : عز ١/٥ « أنا معكم ، يقول الرب » .^{١٤} وبنية الرب روح زربابل بن شالثيئيل ، حاكم يهوذا ، وروح يشوع بن يوصاداق ، الكاهن العظيم ، وأرواح كل بقية الشعب ، فأتوا وباشروا العمل في بيت رب القوات إلههم .^{١٥} وكان ذلك في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس .

مجد الهيكل

في السنة الثانية لداريوس الملك ،
٢ في الشهر السابع ، في الحادي والعشرين

على الشعب الأمين المجتمع حول أورشليم (راجع اش ٢٣/٤) .

(١) آب (أوغسطس) ٥٢٠ .

(٢) يرجع أنه جبل يهوذا .

(٣) تدل عبارة « بقية الشعب » عند حجاجي وذكرها

مِنْ الشَّهْرِ^(١) ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ
حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلًا : ^٢ «كَلِّمْ زَرْبَابَلَّ بْنَ
شَالْتَيْشِيلَ ، حَاكِمَ يَهُوذَا ، وَيَشُوعَ بْنَ
يُوصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ ، وَبَقِيَّةَ الشَّعْبِ
قَائِلًا : ^٣ «مَنْ الْبَاقِي فِيكُمْ ، الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ
فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ ، وَكَيْفَ تَرَوْنَهُ الْآنَ ؟ أَلَيْسَ هُوَ
فِي عُيُونِكُمْ كَلَا شَيْءٍ ؟ ^٤ «فَالآنَ ، تَشَدَّدُ يَا
زَرْبَابَلَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَتَشَدَّدُ يَا يَشُوعُ بْنُ
يُوصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ ، وَتَشَدَّدُوا يَا جَمِيعَ
شَعْبِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَعْمَلُوا لِأَنِّي أَنَا
مَعَكُمْ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، ^٥ عَلَى حَسَبِ
الْكَلِمَةِ الَّتِي عَاهَدْتُكُمْ بِهَا عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ
مِصْرَ ، وَرُوحِي يُقِيمُ فَمَا يَبْنِيكُمْ ، فَلَا تَخَافُوا .
^٦ «فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : بَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ
أُزْلِزُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ^(٢) ،
^٧ وَأُزْلِزُ جَمِيعَ الْأُمَمِ ، وَتَأْتِي نَفَائِسُ جَمِيعِ
الْأُمَمِ ، فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا ، قَالَ رَبُّ
الْقُوَّاتِ . ^٨ «لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ ، يَقُولُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ . ^٩ «وَسَيَكُونُ مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ
أَعْظَمَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ . وَفِي هَذَا
الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلَامَ ، يَقُولُ رَبُّ

عز ١١/٣-١٣

عب ١٢/٢٦

الْقُوَّاتِ»^(٣) .

استشارة الكهنة

^{١٠} «فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ النَّاسِيعِ ،
فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ^(٤) ، كَانَتْ كَلِمَةُ
الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلًا : ^{١١} «هَكَذَا
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِسْأَلِ الْكَهَنَةَ قَرَارًا قَائِلًا :
^{١٢} «إِذَا حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْمًا مُقَدَّسًا فِي ذَيْلِ ثَوْبِهِ
وَلَمَسَ بِذَيْلِهِ خُبْرًا أَوْ طَبِيخًا أَوْ خَمْرًا أَوْ زَيْتًا أَوْ
أَيَّ طَعَامٍ كَانَ ، أَفَيَتَقَدَّسُ ؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ
وَقَالُوا : «لَا» . ^{١٣} «فَقَالَ حَجَّايُ : «إِذَا لَمَسَ
الْمُتَنَجِّسُ بِمَيْتٍ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ ، أَفَيَتَنَجَّسُ ؟»
فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا : «يَتَنَجَّسُ»^(٥) .
^{١٤} «فَأَجَابَ حَجَّايُ وَقَالَ : «هَكَذَا هَذَا الشَّعْبُ
وَهَكَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمَامِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَهَكَذَا
جَمِيعُ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ^(٦) وَمَا يُقَرِّبُونَهُ هُنَاكَ هُوَ
نَجِسٌ»^(٧) .

وعد بالازدهار الزراعي

^{١٥} «فَالآنَ ، فَكِّرُوا فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَمَا
بَعْدَهُ ، قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ فِي هَيْكَلِ

(١) تشرين الأول (أكتوبر) ٥٢٠ ، في اليوم الأخير
من عيد الأكواخ .

(٢) في نظر حجاي ، الله وحده يسير التاريخ . يوم
أُتْلِيَ النَّبِيُّ بِالْكَارِثَةِ (راجع عا ١٨/٥ + و ٩/٨) ، الَّتِي
مُفْتَتِحَ الْعَصْرِ الْجَدِيدِ ، كَانَ الْعَالَمُ فِي سَلَامٍ عَلَى عَهْدِ دَارِيُوسَ .
أَمَّا تَوَزُّعُ الْعَالَمِ الْغَرِيبِ وَإِعَادَةُ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ ، فَمِنْ كَوْنَانِ مُقَدَّمَةٍ
لِلْعَصْرِ الْمَشِيحِيِّ .

(٣) أَصْبَحَ الْهَيْكَلُ (راجع ٢ صم ١٣/٧) ، فِي أَيَّامِ
حَزَقِيَّالَ ، مَوْضُوعًا مَشِيحِيًّا أَسَاسِيًّا . وَفِي الْوَاقِعِ ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ
مُيَظْهَرٌ فِي عَصْرِ الْهَيْكَلِ الثَّانِي الَّذِي أَعَادَ هِيرُودُسُ بِنَاءَهُ .

(٤) كانون الأول (ديسمبر) ٥٢٠ .

(٥) «إِنْ «النَّجَاسَةُ» هِيَ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، أَكْثَرُ تَفْشِيًا
مِنْ «الْقُدَاسَةِ» : وَهَذِهِ وَجْهَةٌ نَظَرٍ طَقْسِيَّةٍ .

(٦) أَيُّ الْغَلَالِ (راجع تث ١٠/٢٤ و ١٢/٢٨ و
٩/٣٠) .

(٧) اسْتَمَرَّتِ الْعِبَادَةُ فِي مَوْقِعِ الْهَيْكَلِ حَيْثُ تَمَّ فِي
٥٣٨ إِعَادَةُ بِنَاءِ الْمَذْبُوحِ . يَسْتَخْلَصُ حَجَّايُ عِمْرَةَ الْقَرَارِ الْوَارِدِ
فِي الْآيَةِ ١٣ . الشَّعْبُ مُتَنَجِّسٌ ، وَتَقَادِمُهُ نَجَسَةً . لَعَلَّ هَذَا
التَّوْبِيخَ ، الَّذِي تَتَعَارَضُ صِرَاطُهُ مَعَ ١/٢ - ٩ ، يَقْصِدُ
السَّامِرِينَ (راجع عز ١/٤ - ٥) .

وعده لزرّابّل

٢٠ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً إِلَى حَجَّايَ ، فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ ، قَائِلًا : ٢١ «كَلَّمَ زَرُّبَابِلَ ، حَاكِمَ يَهُودَا ، قَائِلًا : إِنِّي أُرْزِلُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ، ٢٢ وَأَقْلِبُ عَرْشَ الْمَمَالِكِ ، وَأُذَمِّرُ قُدْرَةَ مَمَالِكِ الْأُمَمِ ، وَأَقْلِبُ الْمَرْكَبَةَ وَرُكَّابَهَا ، وَتَسْقُطُ الْخَيْلُ وَرُكَّابُهَا ، كُلُّ وَاحِدٍ بِسَيْفِ أَخِيهِ . ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، آخُذُكَ (٨) يَا زَرُّبَابِلُ بْنُ شَالْتَيْشِيلَ عَبْدِي ، يَقُولُ الرَّبُّ ، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتَمٍ (٩) فَإِنِّي قَدْ أَخْتَرْتُكَ ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ .

زك ١٢/٦-١٣

الرَّبِّ . مَاذَا كُتِمَ عَلَيْهِ ؟ ١٦ كَانَ الْوَاحِدُ يَأْتِي إِلَى كَوْمَةٍ عِشْرِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عَشْرَةٌ ، أَوْ يَأْتِي إِلَى الْمِعْصَرَةِ لِيُغْرِفَ مِنْهَا خَمْسِينَ فَلَا يَكُونُ فِيهَا إِلَّا عِشْرُونَ . ١٧ إِنِّي ضَرَبْتُكُمْ بِالصُّدَا وَالذُّبُولِ وَالْبَرْدِ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ ، وَلَمْ تَتُوبُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ١٨ لَكِنْ فَكَّرُوا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَمَا بَعْدَهُ (مِنْ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ ، مِنْ يَوْمِ أُسِّسَ هَيْكَلُ الرَّبِّ ، فَكَّرُوا) . ١٩ هَلْ هُنَاكَ بَذَرٌ حَتَّى الْآنَ فِي الْأَهْرَاءِ ؟ وَحَتَّى الْكَرْمَةُ وَالتِّينَةُ وَالرُّمَّانُ وَشَجَرُ الزَّيْتُونِ لَمْ يُثْمِر . لَكِنْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أُبَارِكُ .

مز ٣/٤

(٨) راجع زك ١٢/٦ .

(٩) الخاتم ونقشه وكان يُستعمل للتوقيع على الرسائل والوثائق (١ مل ٨/٢١) وكان يعلّق بالعنق أو بالإصبع (ار ٢٤/٢٢) .

(٨) تنضمّن هذه العبارة اختيارًا إلهيًا لرسالة هامة لتاريخ الخلاص . فهكذا أخذ الرب إبراهيم (يش ٢٤/٣) واللاويين (عد ١٢/٣) وداود (٢ صم ٨/٧) . أعاد زربابل الروابط مع الملكية المقدّسة (راجع ٢ صم ١/٧ + واش ١٤/٧) وجسّد حول شخصه ما تنتظره الشريعة

سِفْرُ زَكَرْيَا

مدخل

إن سفر زكريا ، شأن سفر أشعيا ، لا يمكن أن يُنسب إلى نبي واحد . فالفصول ١ - ٨ تختلف كل الاختلاف عن الفصول ٩ - ١٤ وتكوّن كتابًا واضح الحدود يُنسب إلى النبي زكريا ، المعاصر لحجّاي ، في زمن العودة من الجلاء . وأمّا القسم الثاني فإنه من عمل كاتب جاء بعد زكريا ، ويسمّى عادةً زكريا الثاني . فلا بدّ من درس ميزات المؤلّفين منفردة .

زكريا (١-٨)

(١) النبي : إن نشاط النبي زكريا ، الذي وصلّتنا رسالته في الفصول ١ إلى ٨ من الكتاب الذي يحمل اسمه ، قريب الشبه لنشاط النبي حجّاي . يعود تدخّله الأول إلى تشرين الأول - تشرين الثاني (أكتوبر - نوفمبر) من السنة ٥٢٠ ق. م . (١/١) ، قبل قول حجّاي الأخير بشهر واحد (حج ١٠/٢ و ٢٠) . يمتدّ نشاطه إلى تشرين الثاني (نوفمبر) على الأقلّ من السنة ٥١٨ (١/٧) ، أي قبل تدشين الهيكل الجديد بثلاث سنوات ، في السنة ٥١٥ .

سبق لحجّاي أن نجح في إحداث يقظة جديدة (حج ١٤/١) . فوطّد زكريا هذه الحركة ، بدعوته إلى الأمانة وبمواعده للمستقبل على السواء . كان عدد من مجموعات المجلّوين قد انتهزوا الاضطرابات السياسية التي كانت ترعزع أمبراطورية داريوس (راجع المدخل إلى سفر حجّاي) فعادوا من بابل إلى أورشليم وكلّهم رجاء (١٠/٢ - ١٣ و ١٠/٦) ، ولكن سرعان ما خارت عزائمهم لبعض المصاعب المتعلقة باندماجهم في الجماعة (٣/٥ - ٤ و ١٦/٨ - ١٧) . وبعد أن عاد الهدوء شيئًا فشيئًا إلى العالم (١١/١) ، زال الأمل في تغيير سريع واستولت الخيبة على العقول .

نكاد لا نعرف شيئًا عن شخص النبي زكريا ، فإنه يتوارى وراء عمله . يعرف عن نفسه بأنه حفيد عِدّو (١/١ و ٧/١) - وربّما ابن عِدّو (عز ١/٥ و ١٤/٦ والترجوم) - ويبدو أنه كان ، في حوالي السنة ٥٠٠ ، رئيس أسرة عِدّو الكهنوتية (نح ١٦/١٢) . إن إلحاحه على منزلة الهيكل ناتج عن

مدخل الى سفر زكريا

صفته الكهنوتية. وكان من شأن الكاهن أن يجيب عن الاستشارات الطقسية كالتى طلبت من زكريا في أمر الحفاظ على الاصوام التذكارية أو حذفها (١/٧ - ٣ و ١٨/٨ - ١٩). وأخيراً فإن اهتمامه بالطهارة والقداسة للأرض المقدسة (١٦/٢ و ١/٥ - ٤ و ٥/٥ - ١١) يوافق العقلية الكهنوتية.

لكن هذا الكاهن ينتمي صراحةً إلى السلالة الروحية للأنبياء القدماء. فإنه يكرّر دعوتهم إلى التوبة (٣/١ - ٦ و ٤/٧ - ١٤ و ١٦/٨ - ١٧) ويتصل بهم بعدد من الاقتباسات الأدبية. وهو، فيما يتعلق بالرؤى، مدين لعدة أنبياء من الذين سبقوه، كعاموس في فصله السابع، وحز ٣/٤٠ - ٤ في حديثه عن الملك الماسح وعن السفر الطائر (حز ٩/٢ - ١٠)، وكثيراً ما شدد التقليد على هذه الصفة النبوية لإبراز شأن رسالته (١٣/٢ و ١٥/٢ و ٩/٤ و ١٥/٦)، لا بل إن الأسطورة تناولت شخصه فجعلت منه شهيداً (متى ٣٥/٢٣)، ولكن كان ذلك على أثر التباس بينه وبين زكريا بن يوياداع، الذي قتله الملك يواش (٢ اخ ٢٠/٢٤ - ٢٢).

٢) الكتاب: أهم ما في الكتاب هو مؤلف من رواية ثماني «رؤى»، وهي نوع من يوميات في صيغة المتكلم تصف مسبقاً التجديد الأخير للجماعة. أكملت هذه الرواية في وقت لاحق، وهي تُعدّ من عمل النبي نفسه. في ٧/١ تاريخ دقيق، أي أواسط شباط (فبراير) من السنة ٥١٩ ق. م. فالرواية تتناول طوراً هاماً من وعظ النبي والمركز الذي توسّع حوله الكتاب كله.

تتخلل مجموعة الرؤى هذه عدة أقوال نبوية تربط بعضها بأحداث الساعة. ف ١٠/٢ - ١٧ هي دعوة إلى المخلّون لكي يلتحقوا بالمدينة التي توضح أحوالها الجديدة في الرؤيا الثانية والثالثة (١/٢ - ٩). وفي الفصل الثالث، تشكل الآيات ٨ - ١٠ وعداً خاصاً لعظيم الكهنة يشوع في أعقاب الرؤيا الخاصة بتنصيبه (١/٣ - ٧ و ٩). وأما الآيات ٤ و ٦ و ١٠، فإنها تأتينا بتأكيد خاص لصالح الحاكم زربابيل، وهو الكلام المدمج في الرؤيا المتعلقة برؤساء الجماعة الجديدة (الفصل ٤).

إن تصميم مجموعة الرؤى هذه متناسقة: ففي الرؤى الثلاث الأولى (الفرسان والحذّادون والماسح) عرض لمراحل التجديد المشيحي التمهيدية. وترتبط الرؤيا الرابعة والخامسة (تلبس يشوع والمسيحان) بإدارة شؤون الجماعة الجديدة. وأخيراً فإن الرؤى الثلاث الأخيرة (السفر الطائر والمرأة في وسط الأيفة والفرسان) توحى بشروط التجديد النهائي.

ولكن لا بدّ من الانتباه إلى أن الرؤيا الرابعة، أي تلبس عظيم الكهنة، لها ميزات أدبية ولاهوتية خاصة. إنها تولي الكاهن مكانة رفيعة، في حين أن الرؤيا التابعة تحافظ على مساواة المسيحيين. من الراجح أن هذه الرؤيا الرابعة قد أضيفت إلى المجموعة في وقت لاحق، وإن المجموعة كانت تحتوي سبع رؤى فقط. يكشف هذا التغيير عن الأهمية التي اتخذها الكهنوت منذ وفاة الملك زربابيل وكان من سلالة داود، وعن تطوّر مشابه لأهمية الكهنوت في ٩/٦ - ١٤، ففيها كان الناج مُعدّاً لزربابيل في بدء الأمر. وبعد أن أكملت مجموعة الرؤى على هذا الوجه، أحيطت بإطار من العظات (١/١ - ٦ و ٤/٧ -

مدخل الى سفر زكريا

(١٤) المواعيد للمستقبل (١/٨ - ١٧ ، و ٢٠ - ٢٣) . جُمعت هذه المواعيد حول سؤال عن الاصوام التذكارية لمصائب السنة ٥٨٧ (١/٧ - ٣ و ١٨/٨ - ١٩) . جَمع هذه العظات وهذه الأقوال النبوية تلاميذُ النبي ، ولعلَّ بعض الآيات ، كـ ٢٠/٨ - ٢٣ ، قد دخلت المجموعة في وقت متأخر . وبفضل ذلك بقيت رسالة زكريا حيةً للأجيال التابعة .

٣) التعليم في نبوة زكريا : لتعليم زكريا بُعدان :

ففي البعد الأول ، يُظهر النبي تطوُّراً في طريقة عرضه لتدخلات الله في أمور البشر . إن حاولنا أن نفهم كيف يتعامل الله مع كبار الأنبياء الذين عاشوا قبل الجلاء ، وجدناه يتصل بهم اتصالاً مباشراً ، بواسطة كلمته أو برؤى يتدخل فيها بنفسه . إنه في الوقت نفسه الإله القدوس السامي ، والذي يتولَّى بنفسه زمام سير الأحداث . أمّا عند زكريا ، فإن الله يبدو بالأحرى بعيداً عن ساحة النشاطات الأرضية . وإن كان يمنح الرؤى ، فلم يبقَ هو المشاهد ، بل هناك ملاك مكلف بشرح نواياه الإلهية . وبتعبير آخر ، نُحقِّق مقاصد الله عن يد وسطاء (ملائكة وفرسان) .

لا شك أن ابتعاد الله هذا عن العالم يعبر عن رغبة في إبراز المعنى الروحي ، ولكنه يدل أيضاً على خبرة وجودية ، فيها شيء من غياب الله عن الإنسان وعن العالم . إنَّ مِحَنَ الجلاء ومصاعب الساعة (من فقر وبأس وتعب) تحمل على طرح هذا السؤال : أترى الله لا يزال متنبهاً لمصيرنا ؟ سيجيب الإيمان بالإكثار من الوسطاء الذين سيسدُّون الفراغ الظاهر ويحقِّقون تقارباً بين العالم السماوي والبشر الذين في المحنة . إن الوسطاء الذين نراهم في الرؤيا يحجبون الله وراء رمزيهم المملوءة سرّاً ، فهم لا يزالون الآن همزة وصل بين الله والإنسان .

أمّا البعد الثاني من تعليم زكريا ، فهو يرمي ، بطريقة أكثر إجمالاً ، إلى خدمة الرجاء . للجماعة تدفعها المصاعب المادية والخيبات المتنوعة إلى الشك أو إلى الاستسلام ، يعطي النبي رجاء يحثُّ على العمل . فإعادة بناء الهيكل وإعادة تنظيم العبادة اللاتفة به هما طريقة واقعية لانتظار الخلاص . لا بدَّ من دفع هذا الثمن للدخول في العصر المسيحي الذي ستشارك فيه الأمم نفسها (١٥/٢ و ٢٠/٨ - ٢٣) . وهذا الخلاص على الأبواب ، وسيُفتَح عن يد زربابيل ، والدلالة عليه هو التتويج الرمزي الذي سيُتوجّه (٩/٦ - ١٤) .

إلا أن هناك شخصاً آخر يشاركه ويعمل معه بالمساواة (١٤/٤ و ١٣/٦) ، وهو عظيم الكهنة . وهكذا نشأ انتظار حُكم مزدوج الرأس يتقاسمه الكاهن والرئيس - وهي فكرة سيتناولها الفكر اللاهوتي في العصور الوسطى لتبرير مبدأ الفصل بين السلطة المدنية والسلطة الكنسية . وبعد وفاة زربابيل ، سيتغيّر هذا الانتظار ويركّز الدور المسيحي على شخص الكاهن . هذا ما تعبّر عنه الرؤيا الرابعة (١/٣ - ٧) والوعد الخاص الذي يوعد به يشوع وأصحابه «الذين هم بشراء» (٨/٣ - ١٠) . سيجد هذا الرجاء صيغاً جديدة في العهد القديم (ار ١٤/٣٣ - ٢٦ وهو نص لبعد الجلاء) وفي كتاب اليوبيلات وفي قرآن ، وهو الذي تعلن الرسالة إلى العبرانيين أنه قد تمَّ في يسوع (عب ٣) .

زكريا ٩ - ١٤ (زكريا الثاني)

(١) من زكريا إلى زكريا الثاني : في هذا القسم الثاني من الكتاب ميزات لا تُجيز لنا أن ننسبه إلى كاتب القسم الأول .

لقد تغيّرت الحالة السياسية ، فلم يبقَ هناك كلام على مشاكل تجديد الجماعة أو المدينة أو الهيكل . وانتقل الانتظار المשיحي ، المرتبط إلى ذلك الحين بالهيكل وبشخص زرتابيل ، إلى شخصيات غير معروفة ، كالمَلِك المَشيح الوضيع (٩/٩ - ١٠) والراعي الصالح المنبؤ (١١/٤ - ١٤) و«المطعون» السري (١٢/١ - ١٣/١) . ولا نرى في القسم الثاني أي شخص من الأشخاص الذين ذُكروا صراحة في القسم الأول . وأمّا السجناء المشار إليهم عدّة مرات (٩/١١ - ١٢) ، فلم يعودوا أولئك الذين جُلّوا في السنة ٥٨٧ ، بل يدلّون على الشتات بالمعنى الواسع .

لقد تغيّرت المؤشرات الأدبية هي أيضاً . فحلَّ محلُّ الرؤى والأقوال المَشيحية الوجيزة الموجهة إلى زرتابيل أو يشوع أو كل الشعب توسيعات مُسهّبة لها نفحة ملحمة مميّزة . والنبي الذي كان يتكلّم في القسم الأول قد غاب عن الساحة في القسم الثاني ، مع الملاك المُفسّر . وكذلك فالألفاظ والعبارات المميّزة التي رأيناها في القسم الأول لا تظهر - أو تكاد لا تظهر - في القسم الثاني والعكس بالعكس . ومهما يكن من أمر ، فإن هذه الفصول يستهلّها عنوان جديد (٩/١) يتكرّر (١٢/١ وما لا ١/١) ، وفيه إشارة إلى المصدر الخاص الذي تنتمي إليه المقاطع الأخيرة من مجموعة الأنبياء الاثني عشر .

(٢) اللغز الأدبي في الفصول ٩ - ١٤ : إن التنسيق المعقّد الوارد في مختلف الفقرات التي تولّف المجموعة في حالتها الحاضرة قد حدا ببعض المُفسّرين إلى أن لا يروا فيها سوى فسيفساء قطع لا رابط يربطها إلا شيء من الانتظار المَشيحي . ورأى بعضهم الآخر خلاف ذلك فحاولوا أن يبحثوا فيها عن بنية أدبية معقّدة ، ولكنها متوازنة . هناك ميزات مشتركة تمتاز بها قصائد الفصول ٩ - ١١ : فيها تلميحات تاريخية وعلاقات الجماعة مع سائر الشعوب قد تكشف عن اهتمامات كاتب أو بيئة معيّنة . وأمّا الفصول الأخيرة ، وهي مكتوبة نثراً في معظمها ، وتُعنى خاصة بتحوّل الجماعة الداخلي ، فقد يكون لها مصدر آخر . استعمل المحرر الأخير جميع هذه القطع ، التي يعود عهد بعضها إلى ما قبل الجلاء (٩/٩ - ١٠ و ١٠/١ - ٢ و ١١/١ - ٣) ، فنظّم مجموعة متماسكة .

أمّا تاريخ تأليف هذا القسم ، فتختلف الافتراضات فيه اختلافاً كبيراً ، من حقبة ما قبل الجلاء (القرنان السابع والسادس) حتى الحقبة المكابية ، وفيها أوحى مقتل عظيم الكهنة أوتيا الثالث (٢ مك ٣٤/٤) أو سمعان (١ مك ١١/١٦ - ١٧) بصورة المطعون .

يبدو أن القسم يعود إلى أوائل العصر اليوناني ، أي إلى ما بين ٣٣٠ و ٣٠٠ ، فإن الكاتب يصف بشيء من الدقّة في ٩/١ - ٨ حملة الإسكندر الكبير العسكرية في السنة ٣٣٢ على طول شاطئ البحر الأبيض المتوسط وخراب صور .

مدخل الى سفر زكريا

والأسرى المذكورون في ١١/٩ - ١٢ و ٨/١٠ - ١١ هم أعضاء الشتات كله الباقي في مناطق يُشار إليها من باب الرمز إلى آشور ومصر. وقد سبق لمصر أن شاهدت في السنة ٣١٢ قدوم سيلٍ من السجّاء اليهود، في اثر الاستيلاء على أورشليم عن يد بطليمس الأول سوتير (٣٢٣ - ٢٨٢). وهذا ما يفسّر الإشارة إلى «اليونانيين» في ١٣/٩ كإلى دولة معادية لشعب الله. إن طريقة الكاتب في استناده إلى كبار الأنبياء السابقين وفي تضمينه لآياتهم بفطنة شخصية ومهارة كبيرة تحملنا على تحديد زمن حياته في حقبة بعيدة عن الجلاء. يكشف الكتاب عن غليان ديني وعقلي لا يُنكر، ناتج عن انتصارات الاسكندر الكبير. وهذا ما حدث أيضًا عند اجتياح سنحاريب في زمن أشعيا، في أثناء النهضة الدينية بعد العودة من الجلاء، وهذا ما سيكون في أثر الاضطهاد الكبير في أيام المكابيين.

٣) تصميم الكتاب : في المجموعة ، كما يظهر لنا اليوم ، قسمان متوازيان يتحقّق فيهما عمل الخلاص في حركة مزدوجة : انزلاق الشعب إلى الفشل ، وتحديد تام يأتي بالخلاص .
- القسم الأول : ١/٩ - ١٧/١١ .

ينبئ النبي ، كما في بلاغ انتصار ، بتدخل نهائيّ لله . تُطهّر الشعوب المجاورة بعد انزمامها وتدخل في جماعة المؤمنين (١/٩ - ٨) . فيظهر لوقته وجه الملك المسيح ، وهو يفتح بالتواضع المُلْك المثالي (٩/٩ - ١٠) . وتُشنّ حروب كبرى تمكّن من جمع شمل جميع المشتتين من الشعب ، أينما كانوا ، حتى إن الحدود التقليدية تزول (١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١) . يلي ذلك فاصل قصير (١/١٠ - ٢) يذكر بأن ما حدث هو من عمل الله ويأن أيّ سند آخر هو كاذب .

وبعد هذا التمهيد ، يشرع المسيح ، الذي يتخذ الآن صورة الراعي ، في تحقيق برنامجه ، تدل عليه العصا المزدوجة «النعمة» و«الحبال» . ولكن مشروعه يفشل بسبب الانحطاط الديني عند الرؤساء والقطيع . فينبذ الراعي الصالح ويترك مكانه لرجل باطل يقتل القطيع بلا حياء (٤/١١ - ١٧) .
- القسم الثاني : ١/١٢ - ٢١/١٤ .

يبدو كل أمل مفقودًا ، فتحدث ذبيحة المطعون انقلابًا : أنقذ الشعب من أعدائه الخارجين ووهب له روح جديد (١/١٢ - ١١/١٣) . واستمرّ التطهير وانتهى بتجديد العهد (٢/١٣ - ٩) . يشمل الخلاص العالم كله ، فعلى الشعوب كلها أن تلحق بإسرائيل فتعترف بملك الرب . يشكّل هذا الفصل خاتمة جيدة للكتاب كله ، وإن كان من الراجح انه أُضيف في وقت متأخر .

٤) تعليم زكريا الثاني : يمكننا أن نوجز محتوى المجموعة كلها بهذا العنوان : وصف المجيء المسيحي . ولكن لا بدّ من الانتباه إلى أن في الكتاب تجاوزًا لتصورين متكاملين لهذه المسيحية ، وذلك في كل من القسمين .

مدخل الى سفر زكريّا

- مشيحية بدون مشيح : هذا المثال الأعلى المشيحي معروض في هذه الفقرات : ١/٩ - ٨ و ١١/٩ - ١٧ و ٣/١٠ - ٣/١١ و ١٤ . إنه قريب من المشيحية الوارد ذكرها في رؤيا أشعيا (اش ٢٤ - ٢٧) . يُحقّق عمل الخلاص كله عن يد الرب نفسه ، فهو الذي يتولّى إخضاع الأعداء وجمع شمل الشعب كله . وحين يتمّ هذا الشرط التمهيدي ، يستطيع الوثنيون أن يرجوا دخولهم في هذه الجماعة . وسيكون لهم مكان بين عشائر يهوذا . ولكن لا بدّ أن يخضعوا لكل ما تقتضيه الشريعة المعبر عنها في الممارسات الطقسية (٧/٩) وشعائر العبادة (٦/١٤ - ١٩) . هذه رؤية عامة ، ولكنها محدودة بعض الشيء : فإن انضمام الغرباء يمرّ بانتسابهم إلى الجماعة اليهودية .

- مشيح ذو عدّة وجوه : إن هذا العمل المنسوب إلى الله وحده يصحبه ، في فقرات أخرى ، عمل شخص خاصّ . وهذا الشخص يصوّر في ثلاثة أوجه ، كل واحد منها لا يطابق الوجهين الآخرين تمامًا .

المَلِكُ المشيح (٩/٩ - ١٠) : جزء من المفردات يربطه بالموذجين الأصليين داود وسليمان ، ولكن هناك جزءًا ثالثًا منها يضعه في خط المثال الأعلى النبوي : الفقير والبار . إنه مشيح يعبر عن المثال الأعلى الديني الخاص بـ «مساكين الرب» (صف ٣/٢ و ١١/٣ - ١٣ واش ١٣/٤٩ و ١٥/٥٧ و ١/٦١ - ٢ و ٢/٦٦ و ٢٧/٢٢ و ٣٣/٦٩ - ٣٤) .

الراعي الصالح (٤/١١ - ١٧ و ٧/١٣ - ٩) : يظهر بمظهر أقلّ تمييزًا ويرتبط بالعقائدية الملكية ارتباطًا أقلّ ثباتًا ، ولكنه يرتبط ارتباطًا أشدّ وضوحًا بعقائدية الراعي الذي هو الرب نفسه ، كما يصوّره حز ١١/٣٤ - ٢٢ و ٣١ . فإن التمثيل في زكريا الثاني يتقلّ عدّة مرات وبدون تمهيد من الراعي الذي يقلّده النبي إلى الرب نفسه . ومن جهة أخرى ، فإنه يوجّه منذ الآن إلى وجه المطعون ، لأنه يُنبذ ويُباع ويُبعد ، وتساهم ذبيحته (٧/١٣) في إعادة العهد (٩/١٣) .

المطعون (٩/١٢ - ١٤) : يحل محل العبد المتألّم الوارد ذكره في اش ٥٣ ، وإن اختلفت الألفاظ المستعملة . ذبيحته ، كذبيحة العبد ، ينبوع تحوّل للقلوب (١٠/١٢) وتطهير (١٠/١٣) . إن صلته بالوجه الملكي القديم تبقى خفية بعض الشيء ، يدل عليها الإحياء المتكرّر لذكر داود وسلالته (٧/١٢ - ٨ و ١٠ و ١٢ و ١/١٣) . يترك الجسد المشيحي المكان للتجرّد والفشل وهما ينبوع خلاص . إن ما في زكريا الثاني من كثافة مشيحية قد غلّدت الأجيال التابعة . وهو يفسّر لماذا استعان الإنجيليون بهذا النبي استعانة كبيرة ، لعرض شخص يسوع ودوره ، ولا سيّما في رواية الآلام (متى ٤/٢١ - ٥ و ١٥/١٢ و ٢٧/١٤ و متى ٣١/٢٦ و متى ٩/٢٧ - ١٠ و يو ٣٧/١٩) .

القسم الأول

هكذا صَنَعَ بِنَا .

دعوة إلى التوبة

رؤ ١/٦ - ٩

الرؤيا الأولى : الفرسان

٧ في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الحادي عشر ، الذي هو شباط ، في السنة الثانية لداريوس (٤) ، كانت كلمة الرب إلى زكريا بن برشيا (٢) بن عدو النبي قائلاً : ٢ إِنْ الرَّبُّ غَضِبَ غَضَبًا عَلَى آبَائِكُمْ . ٣ فَقُلْ لَهُمْ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : إِرْجِعُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ رَبُّ الْقَوَاتِ ، فَارْجِعْ إِلَيْكُمْ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ . ٤ لَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمْ الَّذِينَ نَادَاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ الْأَوَّلُونَ قَائِلِينَ : هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ : إِرْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمْ الشَّرِيرَةِ وَعَنْ أَعْمَالِكُمْ الشَّرِيرَةِ . فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ ، يَقُولُ الرَّبُّ . ٥ آبَاؤُكُمْ أَيْنَ هُمْ ، وَالْأَنْبِيَاءُ هَلْ يَحْيُونَ لِلْأَبَدِ ؟ ٦ لَكِنَّ أَقْوَالِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ أَلَمْ تُدْرِكْ آبَاءَكُمْ ؟ ٧ فَرَجِعُوا وَقَالُوا : « كَمَا قَصَدَ رَبُّ الْقَوَاتِ أَنْ يَصْنَعَ بِنَا بِحَسَبِ طُرُقِنَا وَأَعْمَالِنَا

ملا ٧/٣

اش ٧/٥٥
لو ٢٠/١٥

رؤ ٦/٥

الواقف هو ملاك الرب (الآية ١١) . تشكل الأفراس على الأرجح ، وهي تسمية رمزية للملائكة الذين يشرفون على العالم . أربع مجموعات على صلة بالجهات الأربع أو بالرياح الأربع (راجع ٢/٦ وتضيف السبعينية في هذه الآية فرسًا رابعًا أسود اللون) . وهذه الأفراس ، بحسب الآية ١١ ، ملاك يقودها .

(٦) ليس « ملاك الرب » صورة الرب الظاهرة ، كما كان الأمر في النصوص القديمة (راجع تلك ١٧/١٦) ، بل شخصية مستقلة ، ومن المفترض أن البشر والملائكة لا يصلون إلى الله إلا بها .

(١) تشرين الأول أو تشرين الثاني (أكتوبر أو نوفمبر) ٥٢٠ ، بعد نبوءة حجابي بشهرين (راجع حج ١/١ +) .
(٢) تعليق وفقًا لاش ٢/٨ . زكريا هو ابن عدو ، بحسب ما ورد في عز ١/٥ و ١٤/٦ ونح ١٦/١٢ .
(٣) الإنسان قابل للموت ، وأما كلمة الله (المجسدة كما في مز ١٤٧/١٥ و اش ١١/٥٥ وحك ١٤/١٨ - ١٥) فهي ثابتة (راجع اش ٧/٤٠ - ٨) .
(٤) في منتصف شباط (فبراير) ٥١٩ .
(٥) تستخدم هذه الرؤيا عناصر قد تكون من أصل أسطوري . يبدو أن الآس متأصل هنا في أعماق الهوة . والرجل

سفر زكريا ١٢/١-١٠/٢

الَّتِي نَثَرْتُ يَهُودًا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ. ^٢ وَأَرَانِي
الرَّبُّ أَرْبَعَةَ حَذَّادِينَ ^(٢). فَقُلْتُ: «مَاذَا أَتَى
هَؤُلَاءِ بِصَنَعُونَ؟» فَتَكَلَّمَ قَائِلًا: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ
الَّتِي نَثَرْتُ يَهُودًا، حَتَّى لَمْ يَرَفَعْ إِنْسَانٌ رَأْسَهُ.
فَآتَى هَؤُلَاءِ لِيُقْرِعُوهُمْ، لِيَصْرَعُوا قُرُونَ الْأُمَمِ.
الَّتِي رَفَعْتَ الْقُرْنَ عَلَى أَرْضِ يَهُودًا لِيَتَنَرَّهَا».

الرؤيا الثالثة: الماسح

وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا بِرَجُلٍ
وَبِيَدِهِ حَبْلٌ مِسَاحَةٌ. فَقُلْتُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ؟»
مُطْلِقًا؟ فَقَالَ لِي: «لِأَمْسَحَ أُورُشَلِيمَ وَأَرَى كَم
عَرَضُهَا وَكَم طُولُهَا» ^(٣). فَإِذَا بِالْمَلَكِ
الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ قَدْ تَقَدَّمَ، وَتَقَدَّمَ مَلَكٌ آخَرُ
لِلْقَائَةِ. فَقَالَ لَهُ: «بَادِرْ فَكَلِّمْ هَذَا الْفَتَى ^(٤)
قَائِلًا: إِنَّ أُورُشَلِيمَ سَتُسَكَنُ بِغَيْرِ أَسْوَارٍ مِنْ كَثَرَةِ
الْبَشَرِ وَالْبَهَائِمِ فِيهَا، ^٥ وَأَنَا أَكُونُ لَهَا، يَقُولُ
الرَّبُّ، سَوْرَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا وَمَجْدًا فِي
وَسْطِهَا» ^(٥).

١٠ هَيَّا هَيَّا أَهْرُبُوا
مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ
فَإِنِّي قَدْ شَتَّكُم
نَحْوَ أَرْبَعِ رِيَّاحِ السَّمَاءِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

وقالوا: «قد طُفْنَا فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا الْأَرْضُ
كُلُّهَا آهِلَةٌ هَادِيَةٌ» ^(٧). ^{١٢} فَأَجَابَ الْمَلَكُ الرَّبُّ
رؤ ١٠/٦ وقال: «يَا رَبُّ الْقَوَاتِ، إِلَى مَتَى لَا تَرْحَمُ
أُورُشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُودًا الَّتِي غَضِبْتَ عَلَيْهَا هَذِهِ
السَّبْعِينَ سَنَةً؟» ^{١٣} فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمَ
مَعِيَ بِكَلَامٍ خَيْرٍ، كَلَامٍ تَعَزِيَّةٍ. ^{١٤} فَقَالَ لِي
الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ: «نَادِ قَائِلًا: هُكْذَا قَالَ
رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنِّي قَدْ غَرْتُ عَلَى أُورُشَلِيمَ
وَصِهْيُونَ غَيْرَةَ عَظِيمَةً، ^{١٥} وَقَدْ غَضِبْتُ غَضَبًا
عَظِيمًا عَلَى الْأُمَمِ الْمُطْمَئِنَّةِ ^(٨)، وَلَقَدْ كَانَ
غَضَبِي قَلِيلًا، فَهُمْ سَاعَدُوا عَلَى الْبُؤْسِ.
لِذَلِكَ هُكْذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ بِالْمَرَّاحِ، فَيُبْنَى بَيْتِي فِيهَا، يَقُولُ رَبُّ
الْقَوَاتِ، وَيُمَدُّ الْحَبْلُ عَلَى أُورُشَلِيمَ ^(٩). ^{١٧} وَنَادِ
أَيْضًا قَائِلًا: هُكْذَا قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ: إِنَّ مَدَنِي
سَتَعُودُ تَقْبِضُ خَيْرًا وَالرَّبُّ سَيَعُودُ يُعْزِي صِهْيُونَ
وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ».

الرؤيا الثانية: القرون والحذَّادون

٢ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، فَإِذَا
بِأَرْبَعَةِ قُرُونٍ ^(١). فَقُلْتُ لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ
مَعِيَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ

على أعداء يهوذا. ويعني الرقم ٤ شموليتها.

(٢) رمز إلى القوات الملائكية.

(٣) بتم المسح من أجل التجديد، كما في حز ١٣/٤١. والماسح هو ملاك.

(٤) الملاك الماسح.

(٥) سيدافع الرب نفسه عن أورشليم المسيحية، بعد رجوعه إلى هيكله (راجع حز ١/٤٣ ت).

(٧) في شباط (فبراير) ٥١٩، كان العالم في سلام على عهد داريوس. لكن هذا الهدوء يُقلق إسرائيل، فهو ينتظر (راجع حج ١٠/٦) تزعمًا يبشر بالأزمة الجديدة.

(٨) يدور الكلام على جيران يهوذا خاصة.

(٩) تعني العبارة «مدّ الحبل» استعمال الأدوات الهندسية لبناء المدينة ثانية (راجع اي ٥/٣٨).

(١) القرون هي رمز القدرة (مز ٥/٧٥) وتدل هنا

سفر زكريا ١١/٢-٨/٣

١١ هَيَّا تَخَلَّصِي يَا صِهْيُون^(٦)

الْمُسَاكِينَةُ لِبَنَتِ بَابِلَ.

١٢ فَإِنَّهُ هُكْذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ

بَعْدَ أَنْ أَرْسَلَنِي الْمَجْدُ

إِلَى الْأُمَمِ الَّتِي سَلَبَتْكُمْ:

مَنْ يَمْسُكُكُمْ يَمْسُ حَذَقَةً عَيْنِي.

١٣ وَهَاءَئِذَا أَرْفَعُ يَدِي عَلَيْهَا

فَتَكُونُ غَنِيمَةً لِعَبِيدِهِمْ

فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي.

١٤ إِهْنِي وَأَفْرَحِي يَا بَنَتَ صِهْيُونِ

فَهَاءَئِذَا أَتَيْ وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ

١٥ فَتَنْضَمُّ أُمَمٌ كَثِيرَةٌ

إِلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَتَكُونُ لِي شَعْبًا^(٧)

فَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ

فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَّاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ.

١٦ وَتَرِثِ الرَّبُّ يَهُودَا

نَصِيئِهِ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ^(٨)

وَيَعُودُ وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ.

١٧ لَيْسَ كُتُّ كُلِّ بَشَرٍ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ

فَإِنَّهُ قَدِ اسْتَبَقَظَ مِنْ مَسْكِينِ قُدْسِيهِ.

الرؤيا الرابعة: يشوع الكاهن العظيم

٣ وَأَرَانِي يَشُوعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ وَاقِفًا أَمَامَ

مَلَائِكَةِ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانَ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِهِ اِي ٦/١+

لِيَنْتَهِمَهُ^(١). ٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «زَجْرَكَ^٩ عا ١١/٤

الرَّبُّ، يَا شَيْطَانُ، زَجْرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ

أُورُشَلِيمَ. أَلَيْسَ هَذَا شُعْلَةً مُنْتَشِلَةً مِنْ

النَّارِ؟»^(٢) ٣ وَكَانَ يَشُوعُ لَابِسًا ثِيَابًا قَدِيرَةً^(٣) وَهُوَ

وَاقِفٌ أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ. ٤ فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ

أَمَامَهُ قَائِلًا: «انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَدِيرَةَ». وَقَالَ

لَهُ: «أَنْظُرْ! إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ إِيْمَكَ عَنْكَ.

فَلْيَلْبَسْ ثِيَابًا فَاخِرَةً». ٥ وَقُلْتُ: لِيَجْعَلَ تَاجُ طَاهِرٍ

عَلَى رَأْسِهِ. فَجَعَلُوا التَّاجَ الطَّاهِرَ عَلَى رَأْسِهِ

وَالْبَسُوهُ الثِّيَابَ^(٤) وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَاقِفٌ. ٦ فَحَذَّرَ

مَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَشُوعَ قَائِلًا: «هُكْذَا قَالَ رَبُّ

الْقُوَّاتِ: إِنْ سِرْتَ فِي طَرَفِي وَحَفِظْتَ

أَحْكَامِي، فَأَنْتَ أَيْضًا تَحْكُمُ عَلَى بَيْتِي وَتُحَافِظُ

عَلَى دِيَارِي، فَأُعْطِيكَ سَبِيلًا إِلَى وَسْطِ أَوْلَئِكَ^٧ ملا ٧/٢

الوَاقِفِينَ هُنَا»^(٥).

مجيء النبت

٨ فَاسْمَعْ، يَا يَشُوعُ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ، أَنْتَ

(٣) إشارة إلى الحداد، إما بسبب ميت، وإما بمناسبة

كارثة قومية؛ والحداد يفترض عندئذ الاعتراف بخطيئة من الخطايا.

(٤) لقد انتهى الحداد القومي الذي ابتدأ في السنة ٥٨٧.

(٥) لم يعد يشوع يمثل هنا الشعب اليهودي. فالكلام موجه إلى يشوع نفسه، وإلى الكهنوت الآتي الذي يشر به (راجع ٨/٣) وسيشارك هذا الكهنوت بما للملائكة من دور وساطة.

(٦) تدل صهيون على المخلصين، كما في اش ١٦/٥١.

(٧) يمتد العهد هنا إلى جميع الشعوب: ستكون أورشليم عاصمة العالم الدينية (راجع اش ١٤/٤٥+).

(٨) ترد هذه العبارة هنا أول مرة في الأدب الكتابي (راجع ٢ ملك ٧/١).

(١) عند مدخل السماء، يرأس ملائكة الرب محكمة عدل. إلى يمين الكاهن العظيم يشوع، يقف ملائكة مؤيدو، والشيطان «المُتَّهِم»^(١)، عدو للإنسان (راجع اي ٦/١+).

(٢) يمثل يشوع الشعب اليهودي.

فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابِيلَ قَائِلًا: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. ٧ مَا أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرْبَابِيلَ تُصْبِحُ سَهْلًا. وَسُيَخَّرُ حَجَرُ الزَّائِنَةِ، فَيُهْتَفُ: نِعْمَةٌ نِعْمَةٌ عَلَيْهِ. ٨ وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا: ٩ يَدَا زَرْبَابِيلَ قَدْ أُسِّسَتْ هَذَا الْبَيْتَ، فَيَدَاهُ سَتُثَمِّنَانِ، فَتَعْلَمُ أَنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. ١٠ فَمَنْ الَّذِي أَرَدَرِي يَوْمَ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ؟ ١١ إِنَّهُمْ سَيَفْرَحُونَ وَيَرَوْنَ حَجَرَ الْقِصْدِ بِيَدِ زَرْبَابِيلَ. هَذِهِ هِيَ سَبْعُ عُيُونِ الرَّبِّ ١٢ الْجَائِلَةِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا. ١٣ وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ: «مَا هَاتَانِ الزَّيْتُونَتَانِ عَلَى يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَلَى يَسَارِهَا؟» ١٤ ثُمَّ تَكَلَّمْتُ ثَانِيَةً وَقُلْتُ لَهُ: «مَا غُصْنَا الزَّيْتُونَةِ اللَّذَانِ فِي يَدِ أَنْبِيَائِ الدَّهَبِ اللَّذَيْنِ يُسَكَبُ بِهِمَا الدَّهَبُ؟» ١٥ فَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذَانِ؟» ١٦ رُؤْيَا زَرْبَابِيلَ فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». ١٧ فَقَالَ: «هَذَانِ هُمَا الْمَسِيحَانِ الْوَاقِفَانِ لَدَى رَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا» ١٨ (٣).

رؤ ٤/١١
زك ٥/٦
يش ١١/٣
مي ١٣/٤

اش ١٨/٨
زك ١٢/٦
ار ٥/٢٣
رؤ ٦/٥
نقشه ٧
١٠ في ذلك اليوم، يقول
رؤ ٦/٥
الكرامة وإلى تحت التينة.

الرؤيا الخامسة: المنارة والزيتونتان

١ وَرَجَعَ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِي وَأَبْقَيْتَنِي كَرَجُلٍ يَوْقُظُ مِنْ نَوْمِهِ. ٢ وَقَالَ لِي: «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي نَظَرْتُ، فَإِذَا بِمَنَارَةٍ كُلِّهَا ذَهَبٌ، وَخَزَائِنُهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعَةُ سُرُجٍ وَسَبْعَةُ أَلْسِنَةٍ لِلْسُرُجِ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا. ٣ وَبِالْقُرْبِ مِنْهَا زَيْتُونَتَانِ، إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الْخَزَائِنِ وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ. ٤ وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِي: «مَا هَذِهِ، يَا سَيِّدِي؟» ٥ فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِي وَقَالَ لِي: «أَلَا تَعْلَمُ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي».

عر ٤٠-٣١/٢٥

في الآية ٧.

(٢) رمز إلى علم الله بكل شيء وحضوره الإلهي في كل مكان.

(٣) كثيراً ما يشبه الإنسان بالشجرة (ار ١٩/١١) ومن ٣/١ واي ١٩/٢٩ وحز ٣١). المسيحان (الترجمة اللفظية: وابنا الزيت) هما يشوع الذي يمثل الحكم الروحي، وزربابيل الذي يمثل الحكم الزمني. الأول له المسحة الكهنوتية (اح ٣/٤ و ٥ و ١٦)، والثاني له المسحة الملكية، على ما يُرجى. هكذا يتم ما ورد في ار ١٤/٢٣ - ١٨، وسيجتمع الحكمان في أزمنة الخلاص.

(٦) «النبت» هو إشارة إلى المسيح، وقد أخذ عن ار ٥/٢٣ و ١٥/٣٣. وله صلة بأش ٢/١١. يحدد استعمال لفظة «عبد» وظيفة الشخص المنتظر المسيحية (راجع اش ٥/٤٩ - ٦ و ١٣/٥٢ وحج ٢٣/٢). إن تظهير الكهنوت وإقامته ثانية هو من علامات الزمن المسيحي.

(٧) الرجوع أن هذا الحجر الوحيد يدل على الهيكل. وأما العيون السبع فإنها ترمز إلى حضور الرب اليقظ (١٠/٤). لم يتم نقش الهيكل، فالبناء لم يُنجز. (١) أيام إعادة إنشاء الهيكل عن يد زربابيل (حج ٣/٢). سيكمل زربابيل بناء الهيكل بوضعه الحجر الوارد ذكره

سفر زكريا ١/٥-١/٦

الرؤيا السادسة : السفر الطائر

وَالرَّيْحُ فِي أَجْنِحَتِهَا ، وَلَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ
الْفَلَقِ . فَرَفَعَتَا الْإِيْفَةَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ .
١٠ قُلْتُ لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ : «إِلَى أَيْنَ هُمَا
تَحْمِلَانِ الْإِيْفَةَ ؟» ١١ فَقَالَ لِي : «لَيْسَ لَهَا بَيْتٌ
فِي أَرْضِ شِنْعَارَ ، فَتَوَطَّدَ وَتَقَرَّ هُنَاكَ عَلَى
قَاعِدَتَيْهَا» (٥)

٥ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ فِي الرُّوْيَا ،
فَإِذَا بِسِفَرٍ طَائِرٍ . ٢ فَقَالَ لِي : «مَاذَا أَنْتَ رَأَيْتَ ؟»
فَقُلْتُ : «أَنَا رَأَيْتُ سِفَرًا طَائِرًا طَوَّلَهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا
وَعَرْضُهُ عِشْرُ أَذْرُعٍ» (١) . ٣ فَقَالَ لِي : «هَذِهِ هِيَ
اللَّعْنَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا . فَكُلُّ
سَارِقٍ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ الْمَكْتُوبِ
هُنَاكَ ، وَكُلُّ حَالِفٍ لَا يَتَغَاضَى عَنْهُ عَلَى حَسَبِ
الْمَكْتُوبِ هُنَاكَ» (٢) . ٤ إِنِّي أَخْرَجْتُهَا ، يَقُولُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ ، فَتَأْتِي بَيْتَ السَّارِقِ وَبَيْتَ الْحَالِفِ
بِاسْمِي زُورًا ، وَتَبْتَ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُفْنِيهِ مَعَ
خَشْيِهِ وَحَجَرِهِ» .

حز ١٠-٩/٢
زك ١١-٩/١٠

عز ١٥/٢٠
عز ٧/٢٠

الرؤيا الثامنة : المركبات

زك ٨-٢/٦

٦ «وَعُدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ رُؤْيَا ، فَإِذَا
بِأَرْبَعِ مَرْكَبَاتٍ خَارِجَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ ،
وَالْجَبَلَانِ جَبَلَا نُحَاسَ» (١) ، ٢ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الْأُولَى
أَفْرَاسٌ حُمْرٌ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّانِيَةِ أَفْرَاسٌ سَوْدٌ ،
٣ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّالِثَةِ أَفْرَاسٌ بَيْضٌ ، وَفِي الْمَرْكَبَةِ
الرَّابِعَةِ أَفْرَاسٌ نُحْمَرٌ وَقَوِيَّةٌ . ٤ فَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ
لِلْمَلَكِ الْمُتَكَلِّمِ مَعِيَ : «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي ؟»
٥ فَأَجَابَ الْمَلَكُ وَقَالَ لِي : «هَذِهِ رِيَّاحُ السَّمَاءِ
الْأَرْبَعِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْوُقُوفِ أَمَامَ سَيِّدِ الْأَرْضِ
كُلِّهَا . ٦ فَالْأَفْرَاسُ السَّوْدُ الَّتِي فِيهَا خَرَجْتَ إِلَى
أَرْضِ الشَّمَالِ ، وَالْبَيْضُ خَرَجْتَ خَلْفَهَا ،
وَالنُّحْمَرُ خَرَجْتَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ ، ٧ فَخَرَجْتَ
قَوِيَّةٌ وَطَلَبْتَ الذَّهَابَ لِيَتَطَوَّفَ فِي الْأَرْضِ» .
وَأَضَافَ : «إِذْهَبِي وَطُوفِي فِي الْأَرْضِ» ،
فَطَافَتْ فِي الْأَرْضِ . ٨ فَنَادَانِي (٢) وَكَلَّمَنِي قَائِلًا :

الرؤيا السابعة : المرأة في الإيفة (٣)

٣ «وَنَخَرَجَ الْمَلَكُ الْمُتَكَلِّمُ مَعِيَ وَقَالَ لِي :
«ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مَا هَذِهِ الْخَارِجَةُ» .
١ قُلْتُ : «مَا هِيَ ؟» . فَقَالَ : «هَذِهِ هِيَ الْإِيْفَةُ
الْخَارِجَةُ» . وَأَضَافَ : «هَذِهِ خَطِيئَتُهُمْ» (٤) فِي
كُلِّ الْأَرْضِ . ٢ وَإِذَا بِأُسْطُوَانَةٍ رِصَاصٍ قَدْ
رُفِعَتْ وَبِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ . ٣ فَقَالَ :
«هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ» . ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ
وَأَلْقَى حَجَرَ الرِّصَاصِ فِي فَمِهَا . ٤ وَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ
وَرَأَيْتُ فِي الرُّوْيَا ، فَإِذَا بِامْرَأَتَيْنِ خَارِجَتَيْنِ ،

(٥) فِي زَمَنِ الْخِلَاصِ ، تَحْمِلُ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةَ مِنْ
الشَّرِّ الَّذِي صَارَ احْتِقَارًا لِلَّهِ . فَالشَّرُّ هُوَ إِلَهُ زُورٍ . يُشِيدُ لَهُ
هَيْكَلٌ فِي شِنْعَارَ (بَابِلَ) ، وَهِيَ رِمَزٌ لِلْعَالَمِ الْوُثْنِيِّ .
(٦) فِي الْأَسَاطِيرِ الْبَابِلِيَّةِ ، كَانَتْ هَذِهِ الْجِبَالُ عِنْدَ
مَدْخَلِ مَقَرِّ الْإِلَهِ . وَهِيَ هُنَا بِجَرْدِ صُورَةٍ .
(٧) الْمُتَكَلِّمُ هُنَا هُوَ اللَّهُ .

(١) السَّفَرُ بِلَفْظٍ ضَخْمٍ . مَقَابِيصُهُ هِيَ مَقَابِيصُ رَوَاقِ
سَلْمَانَ (١ مِل ٣/٦) .
(٢) لِلْعَنَةِ فَعَالِيَّةٌ ، وَهِيَ تَنْصِبُ جَمِيعَ الْخَاطِئِينَ ، أَمَّا
فِي زَمَنِ الْخِلَاصِ فَتُخَلِّصُ مِنْهُمْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ .
(٣) الْإِيْفَةُ هِيَ أَحَدُ مَكَايِيلِ السَّعَةِ وَتَسَاوِي ٤٥ لِتْرًا .
(٤) اللفظة العبرية «عينهم» وترجمتها تستند إلى
الترجمتين السبعينية والسريانية اللتين صوّبتا اللفظة العبرية .

سفر زكريا ٦/٩-٧/٧
إِيَّكُمْ ، وَسَيَكُونُ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ صَوْتَ ت ١/٢٨
الرَّبِّ إِلَيْهِكُمْ سَمَاعًا .
« أَنْظَرُ ! إِنَّ اللَّهَ خَرَجَتْ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ قَدْ
أَرَاخَتْ رُوحِي فِي أَرْضِ الشَّامِ » (٣) .

سؤال في الصوم

٧ « فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِإِدَارِيُوسَ الْمَلِكِ ،
كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكْرِيَّا فِي الرَّابِعِ مِنَ
الشَّهْرِ النَّاسِعِ ، الَّذِي هُوَ كِسْلُو (١) . وَكَانَ أَهْلُ
بَيْتِ إِيْلَ قَدْ أَرْسَلُوا شَرَّاصَرَ وَرَجَمَلِكَ وَرَجَالَهُ
لِيَسْتَرْضُوا وَجْهَ الرَّبِّ ، لِيَكْلُمُوا الْكَهَنَةَ الَّذِينَ
فِي بَيْتِ رَبِّ الْقُوَاتِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ : « أَأَبْكِي
فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مُتَزَهِّدًا ، كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ فِي
هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ ؟ » (٢) .

تذكير بالماضي (٣)

« فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَاتِ قَائِلًا :
« كَلِّمْ كُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ وَالْكَهَنَةَ قَائِلًا : « حِينَ
كُنْتُمْ تَصُومُونَ وَتَنْحُونَ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ
وَالسَّابِعِ ، وَذَلِكَ فِي تِلْكَ السَّبْعِينَ سَنَةً ، هَلْ
كَانَ صِيَامُكُمْ لِي أَنَا ؟ وَحِينَ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ ،
أَلَا تَأْكُلُونَ لَكُمْ وَتَشْرَبُونَ لَكُمْ ؟ » (٤) أَلَيْسَ هَذَا

تبويب يشوع

وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلًا : « اخْذْ مِنْ
أَهْلِ الْجَلَاءِ ، مِنْ خَلْدَايَ وَمِنْ طُويِّيَا وَمِنْ
يَدْعِيَا ، الَّذِينَ أَتَوْا مِنْ بَابِلَ ، وَأَذْهَبْ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ ، وَأَدْخُلْ بَيْتَ يَوْشِيَّا بْنِ صَفْتِيَا (٤) . ١١ اخْذْ
فِضَّةً وَذَهَبًا وَأَصْنَعْ تَاجًا وَأَجْعَلْهُ عَلَى رَأْسِ يَشُوعَ
بْنِ يَوْصَادَاقَ ، الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ (٥) ، ١٢ وَكَلِّمْهُ
قَائِلًا : هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقُوَاتِ قَائِلًا : هُوَذَا
الرَّجُلُ الَّذِي أَسْمُهُ « النَّبْتُ » . إِنَّهُ يَنْبُتُ (٦) مِنْ
حَيْثُ هُوَ (وَيَنْبُتُ هَيْكَلُ الرَّبِّ) . ١٣ هُوَ يَنْبُتُ
هَيْكَلُ الرَّبِّ ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ ، وَيَجْلِسُ
وَيَتَسَلَّطُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَالْكَاهِنُ أَيْضًا يَكُونُ عَلَى
عَرْشِهِ ، وَسَلَامٌ تَامٌ يَكُونُ بَيْنَهُمَا . ١٤ وَالتَّاجُ يَكُونُ
لِحَالَمَ وَلَطُويِّيَا وَلِيَدْعِيَا تَذْكَارًا لِكَرَمِ أَبِي صَفْتِيَا
فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ . ١٥ وَيَأْتِي الْبَعِيدُونَ وَيَنْتَوْنَ فِي
هَيْكَلِ الرَّبِّ ، فَيَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْقُوَاتِ أَرْسَلَنِي

ار ٥/٢٣

(٣) حيثُ المجلدون . إنهم سيعودون بدافع من روح
الرب ويعيدون بناء الهيكل .

(٤) لا يرد ذكر هؤلاء الأشخاص إلا هنا .

(٥) استنادًا إلى ما ورد في الآيتين ١٢ - ١٣ ، كان
النص يحمل هنا اسم زربابل ، ولكنه استبدل به يشوع
الكاهن العظيم ، نظرًا إلى تعزيز الكهنوت في أورشليم .

(٦) جناس بين نبت ونبت . سيكون لزربابل نسلٌ .
يتوقع النبي هنا مستقبل الملكية ومستقبل الهيكل . « النَّبْتُ »
لقب مشيحي (ار ٥/٢٣) . يعيد زربابل الروابط مع
المشيحية الملكية الوارد ذكرها في ٢ صم ٧ (وراجع حجج
٢٣/٢) .

(١) نشرين الثاني (نوفمبر) ٥١٨ .

(٢) كان صوم نموز (يوليو) يحمي ذكرى تدمير
أورشليم والهيكل في ٥٨٧ . ومنذ أن أخذوا في إعادة بنائه
أصبح هذا الصوم ، على ما يبدو ، غير مناسب . ومن هنا
هذا السؤال المطروح على السلطة في أورشليم . يبدو أن الجواب
على هذا السؤال يبدأ في ٤/٧ - ١٥ وينتهي على وجه قاطع
في ١٨/٨ - ١٩ .

(٣) رُبط هذا القول النبوي ، ولا شك ، بمحادثة
الإرسال إلى بيت إيل ، بسبب ذكر الصوم (الآية ٥) . كان
صوم أيلول (سبتمبر) يحمي ذكرى جنلًا (٢ مل ٢٥/٢٥)
وار ١/٤١ ت) .

(٤) سواء أصاموا أم اشتركوا في المآذب ، فإنهم لا
يطلبون إلا منفعتهم .

هو الكلام الذي نادى به الربُّ على السَّنة
الأنبياء الأولين، حينَ كانت أورشليمُ أهلةً
هادئةً، هي ومُدُنُها مِن حَوْلِها، وكانَ النَّاسُ
يَسْكُنُونَ النَّقَبَ وَالسَّهْلَ؟ (٨) وكانتَ كَلِمَةُ الرَّبِّ
إلى زَكْرِيَّا قَائِلًا: ٩ هُكْذا تَكَلَّمَ رَبُّ الْقُوَّاتِ
قَائِلًا: (١٠) أَحْكُمُوا حُكْمَ الْحَقِّ وَأَصْنَعُوا الرَّحْمَةَ
وَالرَّأْفَةَ، كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى أَخِيهِ. ١٠ لَا تَظْلِمُوا
الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ وَالنَّزِيلَ وَالْبَائِسَ، وَلَا تُضْمِرُوا شَرًّا
فِي قُلُوبِكُمْ، الْوَاحِدُ لِأَخِيهِ. ١١ فَاقْبُوا أَنْ يُصْغُوا،
وَنَصَبُوا كَيْفًا عَاصِيَةً، وَثَقَلُوا آذَانَهُمْ لِئَلَّا
يَسْمَعُوا، ١٢ وَجَعَلُوا قُلُوبَهُمْ كَالْمَاسِ، لِئَلَّا
يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ وَالْكَلَامَ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّ
الْقُوَّاتِ بِرُوحِهِ عَلَى السَّنةِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ. فَكَانَ
غَضَبٌ عَظِيمٌ مِنَ رَبِّ الْقُوَّاتِ. ١٣ فَكَمَا نَادَى
هُوَ فَلَمْ يَسْمَعُوا، كَذَلِكَ نَادَوْا هُمْ فَلَمْ أَسْمَعْ،
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ. ١٤ وَسَأَبَدُهُمْ كَالزُّوبَعَةِ فِي
كُلِّ أُمَّةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا، فَتُدَمِّرُ الْأَرْضُ مِنْ
بَعْدِهِمْ، لَا مَارَ فِيهَا وَلَا عَائِدَ، وَيَجْعَلُونَ
الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ قَفْرًا.

اش ١٧/١
نمر ٢٠/٢٢-٢١نمر ٩/٣٢
اش ٤/٤٨
نمر ١٩/١١

نث ٢٧/٤

آفاق خلاصٍ مشيحي (١)

٨ (١) وكانتَ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ قَائِلًا:

٢ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

غَرْتُ عَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً

وَبَغَضَبٍ عَظِيمٍ غَرْتُ عَلَيْهَا.
٢ هُكْذا قَالَ الرَّبُّ:

قَدْ رَجَعْتُ إِلَى صِهْيُونَ
وَسَأَسْكُنُ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ
فَتُدْعَى أُورُشَلِيمُ مَدِينَةَ الْأَمَانَةِ
وَجَبَلُ رَبِّ الْقُوَّاتِ الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ.
٤ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

اش ٢٦/١+

اش ٢٠/٦٥
نث ٤٠/٤

الشُّيُوخُ وَالْعَجَائِزُ
يَعُودُونَ يَسْكُنُونَ فِي سَاحَاتِ أُورُشَلِيمَ
كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ بِيَدِهِ
مِنْ كَثَرَةِ أَيَّامِهِ
٥ وَتَمْتَلِئُ سَاحَاتُ الْمَدِينَةِ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ يَلْعَبُونَ فِي سَاحَاتِهَا.

٦ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

إِنْ عَسَرَ الْأَمْرُ فِي عُيُونِ
بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ
أَفِيحَسُرُ فِي عَيْنِي أَيْضًا
بَقُولِ رَبِّ الْقُوَّاتِ؟

ار ٢٧/٣٢

٧ هُكْذا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ:

هَاءَ نَدَا أُخَلِّصُ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ
وَمِنْ أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ

٨ وَآتِي بِهِمْ فَيَسْكُنُونَ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ
وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا

ار ٣١/٣١
زك ٩/١٣

وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ (٢).

الشمولية.

(٢) لا أُسْرَى بِأَهْلِ وَحْدِهِمْ، كَمَا فِي ١٠/٢ ت، بَلْ
جَمِيعُ الْيَهُودِ الْمَشْتَتِينَ. سَبَلِي عَوْدَتُهُمْ تَجْدِيدُ الْعَهْدِ (رَاجِعْ ار
٣١/٣١+).

(١) يَضُمُّ هَذَا الْفَصْلُ أَقْوَالَ نُبُوَّةٍ صَغِيرَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ، مَا
عَدَا ١٦/٨ - ١٧ الَّذِي هُوَ تَعْلِيمٌ. هَذِهِ الْأَقْوَالُ تَتَنَاوَلُ كُلَّهَا
الْخَلَاصَ الْمَشِيحِي، وَهِيَ تُصَفِّهِ بِأَنَّهُ عَصْرُ سَعَادَةٍ بَسِيطَةٍ
هَادِئَةٍ، تَجَلَّى فِيهِ بَرَكَةُ الرَّبِّ الْحَاضِرِ فِي صِهْيُونَ. يَتَّخِذُ
الْخَلَاصَ الْمَشِيحِي فِي الْآيَاتِ ٢٠ تَطَابِعَ

سفر زكريا ٩/٨-٢٣

تُحِبُّوا يَمِينَ الزُّورِ ، فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقْتُهَا ، يَقُولُ الرَّبُّ .

جواب على سؤال الصوم

١٨ وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ رَبِّ الْقُوَّاتِ قَائِلًا :

١٩ «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِنْ صَوِّمَ الشَّهْرُ

الرَّابِعَ وَصَوِّمَ الْخَامِسَ وَصَوِّمَ السَّابِعَ وَصَوِّمَ الْعَاشِرَ سَيَكُونُ لَيْسَ يَهُودًا سُرُورًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً (٣) . فَأَجِبُوا الْحَقَّ وَالسَّلَامَ .

ار ١٣/٣١
اش ١٠/٣٥
مى ١٥-١٤/٩

آفاق خلاص مشيحي

٢٠ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : سَتَأْتِي شُعُوبٌ

أَيْضًا وَسُكَّانُ مَدْنٍ كَبِيرَةٍ ، ٢١ وَنَسِيرُ سَكَّانِ

الوَاحِدَةِ إِلَى الْأُخْرَى قَائِلِينَ : «لِنَسِيرَ سِيرًا

لِاسْتِزْضَاءِ وَجْهِ الرَّبِّ وَالْإِتِمَاسِ رَبِّ الْقُوَّاتِ .

وَأَنَا أَيْضًا أَسِيرُ» . ٢٢ فَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَمٌ

قَوِيَّةٌ لِإِتِمَاسِ رَبِّ الْقُوَّاتِ فِي أُورُشَلِيمَ

وَأَسْتِزْضَاءِ وَجْهِ الرَّبِّ .

٢٣ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : إِنَّهُ فِي تِلْكَ

الْأَيَّامِ سَيَتَمَسَّكُ عَشْرَةُ أَنْاسٍ مِنْ جَمِيعِ السَّيْنَةِ

الْأُمَمِ بِذَبِيلِ ثَوْبٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ : «إِنَّا نَسِيرُ

مَعَكُمْ ، فَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ» .

١ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : لِنَشْدُدْ

أَيْدِيكُمْ ، أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ هَذَا

الْكَلَامَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ ، يَوْمَ أُسِّسَ بَيْتُ رَبِّ

الْقُوَّاتِ لِيُسْنَى الْهِكْلُ . ١١ فَإِنَّهُ ، قَبْلَ هَذِهِ

الْأَيَّامِ ، لَمْ تَكُنْ أَجْرَةٌ لِلبَشَرِ وَلَا أَجْرَةٌ لِلْبَهَائِمِ وَلَا

سَلَامٌ لِمَنْ خَرَجَ أَوْ دَخَلَ بِسَبَبِ الْعَدُوِّ ، وَقَدْ

أَطْلَقْتُ جَمِيعَ الْبَشَرِ ، الْوَاحِدَ عَلَى قَرِيبِهِ . ١١ أَمَّا

الْآنَ ، فَلَا أَعَامِلُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ كَمَا فِي

الْأَيَّامِ الْأُولَى ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ ، ١٢ بَلْ يَكُونُ

زَرْعُ سَلَامٍ . فَالْكَرَمَةُ تُعْطِي ثَمَرَهَا ، وَالْأَرْضُ

تُعْطِي غَلَّتَهَا ، وَالسَّمَاءُ تُعْطِي نَدَامَا ، وَأُورُثُ

بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعْبِ جَمِيعَ هَذِهِ . ١٣ وَتَكُونُ أَنْتُمْ

كَمَا كُنْتُمْ لَعْنَةً فِي الْأُمَمِ ، يَا بَيْتَ يَهُودَا وَيَا بَيْتَ

إِسْرَائِيلَ ، كَذَلِكَ أُخَلِّصُكُمْ فَتَكُونُونَ بَرَكَةً ، فَلَا

تَخَافُوا ، وَلِنَشْدُدْ أَيْدِيكُمْ .

١٤ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ : كَمَا قَصَدْتُ

أَنْ آتِيَكُمْ بِالشَّرِّ ، حِينَ أَسْخَطْتَنِي آبَاؤُكُمْ ، قَالَ

رَبُّ الْقُوَّاتِ ، وَلَمْ أُنْذِم ، ١٥ فَكَذَلِكَ رَجَعْتُ

فَقَصَدْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَنْ آتِيَ أُورُشَلِيمَ وَبَيْتَ

يَهُودَا بِالْخَيْرِ ، فَلَا تَخَافُوا . ١٦ وَهَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ

الَّتِي تَصْنَعُونَهَا : كُلُّمُوا كُلَّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ بِالْحَقِّ ،

وَأَجْرُوا فِي أُبُوبِكُمْ الْحَقَّ وَحُكْمَ السَّلَامِ ، ١٧ وَلَا

تَضْمِرُوا شَرًّا فِي قُلُوبِكُمْ ، الْوَاحِدُ لِقَرِيبِهِ ، وَلَا

تك ٣/١٢
مز ١٧/٧٢

اف ٢٥/٤
مى ٩/٥

كانت تحيي ذكرى الثغر التي فتحت في أسوار أورشلیم وبده الحصار (٢ مل ١٧/٢٥ و ٤) .

(٣) إلى أصوام الشهر الخامس والشهر السابع (راجع ٣/٧ و ٥/٧) تُضاف أصوام الشهر الرابع والشهر العاشر التي

القسم الثاني

٩ أقول.

الأرض الجديدة^(١)

كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ حَدْرَاكَ
وَفِي دِمَشْقَ رَاحَتُهُ
لَآنَ إِلَى الرَّبِّ عَيْنَ الْإِنْسَانِ
وَجَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ
وَفِي حِمَاةٍ أَيْضًا مُتَخِمَتِيهَا
وَفِي صَوْرَ وَصِيدُونَ
فَإِنَّهَا حَكِيمَةٌ جِدًّا.
وَبَنَتْ صَوْرَ حِصْنًا لَهَا
وَكَثَرَتِ الْفِضَّةُ كَالْغُبَارِ
وَالذَّهَبُ كَوَحْلِ الطُّرُقَاتِ.
هُوَذَا السَّيِّدُ يَسْتَوِي عَلَيْهَا
وَيَهْدِمُ فِي الْبَحْرِ سَوْرَهَا
فَتُلْتَهَمُ بِالنَّارِ.
فَتَرَى أَشْقَلُونَ فَتَخَافُ
وَعِزَّةٌ فَتَرْتَعِدُ جِدًّا
وَعُقْرُونَ فَإِنَّ أَنْتَظَارَهَا قَدْ خُيِّبَ

وَيَهْلِكُ الْمَلِكُ مِنْ عِزَّةٍ
وَأَشْقَلُونَ لَا تُسَكِّنُ.
وَيَسْكُنُ النَّغْلُ^(٢) فِي أَشْدُودَ
وَأَسْنَأَصِلُ زَهْوِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ.
وَأُزِيلُ دِمَاءَهُ مِنْ قَمِيهِ
وَأَقْدَارُهُ مِنْ بَيْتِ أَسْنَانِهِ^(٣)
فَيَصِيرُ هُوَ أَيْضًا بَقِيَّةً لِإِلَهِنَا
وَيَكُونُ كَزَعِيمٍ فِي يَهُودَا
وَتَكُونُ عُقْرُونَ كَالْيَبُوسِيِّينَ^(٤).
وَأَعْسَكِرُ قُرْبَ بَيْتِي^(٥) عَلَى الْجَيْشِ
عَلَى الْمَارِّ وَالْعَائِدِ
فَلَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مُسَخَّرٌ مِنْ بَعْدِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْآنَ بِعَيْنِي.

المسيح

إِبْتَهِجِي جِدًّا يَا بَنْتَ صِهْيُونِ
وَأَهْتِفِي يَا بَنْتَ أُورُشَلِيمَ
هُوَذَا مَلِكُكَ آتِيًا إِلَيْكَ
بَارًّا^(٦) مُخْلَصًا وَضِيْعًا

متى ٢١/٥
متى ٢٩/١١

اش ٤/٦٥ و ١٧/٦٦).
(٤) حين دخل العبرانيون إلى البلاد، لم يُطرد
اليبوسيون، وذلك خلافاً لسائر سكّان فلسطين (راجع يش
٦٣/١٥ وقض ٢١/١). فإن مصير عقرون هذا هو كمصير
اليبوسيين، فإنها تنتسب إلى شعب الله.
(٥) يدل «بيت» الرب هنا على البلاد كلها (راجع هو
١/٨ و ١٥/٩ و ٧/١٢).
(٦) راجع بشأن هذه الصفة التي يمتاز بها المسيح الملك
اش ١/١٩ و ٤/١١ ت ٤/١٦ و ٥/٢٣ ت.

(١) ستضمّ أرض الميعاد، بالإضافة إلى أرض إسرائيل
(راجع قض ١/٢٠+)، المدن الآرامية والفينيقيّة
والفلسطينيّة. يشير القول النبوي إلى زحف حربي يفسّره بأنه
عمل من الرب يسبق الزمن المسيحي. الراجع أن لهذه الفقرة
صلة بفتوحات الإسكندر في السنة ٣٣٣.
(٢) «النغل» وهو من نسل نوب، وذلك بسبب
اختلاط السكّان الناتج عن استعمار البلاد.
(٣) تلميح إلى عادات الوثنيين في أكل اللحم بدمه
(راجع أح ٥/١+) وأكل اللحم المحرّم كالخنزير (راجع

مفسر زكريا ١٠/٩-١٠/٩

وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْفُخُ فِي الْبوقِ
وَيَنْطَلِقُ فِي زَوَاجِعِ الْجَنُوبِ.
١٥ رَبُّ الْقُوَّاتِ يَسْتَرْهِمُ
فَيَأْكُلُونَ وَيَدُوسُونَ حِجَارَةَ الْمُقْلَاعِ
وَيَشْرَبُونَ دِمَاءَهُمْ كَأَنَّهُمْ خَمْرٌ (١٣)
وَيَمْتَلِئُونَ كَالْكَأْسِ وَكَزَوَايَا الْمَذْبَحِ.
١٦ وَالرَّبُّ إِلَهُهُمْ يُخَلِّصُهُمْ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَغَنَمٍ شَعْبِهِ
مِثْلَ حِجَارَةِ تَاجٍ تَلَالُؤُا عَلَى أَرْضِهِ
١٧ فَإِنَّهُ مَا أَسْعَدَهُ وَمَا أَجْمَلَهُ !
الْقَمْحُ يُنْمِي الْفُتَيَّانَ وَالنَّبِيذُ الْعَدَارَى.

خر ٢٧/٢٧+

خر ٣٤/١+

ار ٣١/١٢-٣

الأمانة للرب

١٠ أَطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ
فِي أَوَانِ مَطَرِ الرَّبِّيعِ
فَيُنْشِئُ الرَّبُّ غُيُومَ رُعودٍ
وَيَرْزُقُهُمْ وَابِلَ الْمَطَرِ
وَكُلُّ وَاحِدٍ عُشْبًا فِي حَقْلِهِ.
٢ فَإِنَّ التَّرَافِيمَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ
وَالْعَرَاغِينَ يَرَوْنَ الزُّورَ (١)

تث ١١/١٤

مز ١٣٥/٧

١ صم ٢٢/١٥+

رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ أَبْنِ أُنَانٌ (٧).
مى ٩/٥ ١٠ وَأَسْتَصِلُ الْمَرْكَبَةَ مِنَ أَفْرَائِيمَ (٨)
وَالْخَيْلَ مِنَ أورشليم
وَأُسْتَصِلُ قَوْسَ الْقِتَالِ
وَيُكَلِّمُ الْأُمَمَ بِالسَّلَامِ
وَيَكُونُ سُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ (٩).

مز ٢٠/٢
اش ١١/٦+
مز ٧٢/١

إعادة بناء اسرائيل

١١ وَبَدِمَ عَهْدِكَ أَنْتِ أَيْضًا (١١)
أُطْلِقِ أَسْرَاكِ
مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ (١١).
١٢ إِرْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ
الْيَوْمَ يُخَبِّرُ أَنِّي أَرَدْتُ عَلَيْكَ ضِعْفَيْنِ.
١٣ فَإِنِّي شَدَدْتُ لِي يَهُوذَا قَوْسًا
وَمَلَأْتُ لِي أَفْرَائِيمَ سِهَامًا
وَأَثَرْتُ أَبْنَاءَكَ يَا صِهْيُون
عَلَى أَبْنَائِكَ يَا يَاوَانَ (١٢)
وَجَعَلْتُكَ كَسَيْفَرِ جَبَّارٍ.
١٤ الرَّبُّ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ
وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ كَالْبَرْقِ

خر ٢٤/٨-
متى ٢٦/٢٨

مز ١٨/١٥
تث ٢٣/٢
حب ٣/٤

لهذه النبوة. فالخلاص يشمل البشرية كلها.
(١٠) تلميح إيمًا إلى عهد سيناء (خر ١٧/٢٤+) وإيمًا
إلى تقادم الذبائح في الهيكل.
(١١) صهرج يستعمل سجنًا: يرمز إلى بابل.
(١٢) اليونانيون. إشارة إلى الإسكندر الذي دحر
الأمبراطورية الفارسية في تلك الأيام.
(١٣) «دماءهم» استنادًا إلى السبعينية التي صوّبت
النص العبري. وترجمته اللفظية «يسجون».

(١) ورد ذكر الترافيم والعراغين معًا في ١ صم ٢٣/١٥.
أيضًا. والترافيم هنا وسائل عرافة (راجع حز ٢٦/٢١).

(٧) سيكون المسيح «وضيعة»، وهي صفة ينسبها
صفنيا إلى شعب المستقبل (راجع صف ١٢/٣ و ٣/٢+)
يتخلى المسيح عن مظاهر أبهة الملوك (ار ٢٥/١٧ و ٤/٢٢)
ويكون انتصاره بالتواضع والبساطة (تك ١١/٤٩). لقد أمم
المسيح هذه النبوة في أحد الشحاتين (راجع متى ٥/٢١).
(٨) لقد استعادت المملكة المسيحية وحدتها القديمة كما
في أيام الملك داود، إذ انضمت إلى مملكة يهوذا أسباط
الشمال.

(٩) أي من البحر الأبيض المتوسط إلى البحر
الأحمر، ومن الفرات إلى أقصى الجنوب. في العنصرة تحقيق

وَتَكْذِبُونَ بِأَحْلَامٍ كَاذِبَةٍ
وَيُعْزُونَ عَيْنًا.

لِذَلِكَ رَحَلُوا كَفْتَمَ
وَعَانُوا إِذْ لَمْ يَكُنْ رَاعٍ.

حز ٥/٣٤
متى ٢٦/٩

تحرر إسرائيل وعودته

٣ فَأَضْطَرَمَّ غَضَبِي عَلَى الرُّعَاةِ
وَأُعَاقِبُ^(٢) التُّيُوسَ.

فَإِنَّ رَبَّ الْقَوَاتِ يَفْتَقِدُ قَطِيعَهُ بَيْتَ يَهُوذَا
وَيَجْعَلُهُمْ كَفَرَسٍ جَلَالِهِ فِي الْقِتَالِ.
٤ مِنْهُ حَجَرُ الزَّائِيَةِ وَمِنْهُ الْوَتْدُ^(٣)

وَمِنْهُ قَوْسُ الْقِتَالِ

وَمِنْهُ يَخْرُجُ جَمِيعُ الزُّعَمَاءِ.

٥ وَيَكُونُونَ كَالْأَبْطَالِ الْمُدَائِسِينَ

فِي وَحْلِ الشَّوَارِعِ فِي الْقِتَالِ

وَيُقَاتِلُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ

فَيَخْزِي رَاكِبُو الْخَيْلِ.

٦ وَأُقَوِّي بَيْتَ يَهُوذَا

وَأُخَلِّصُ بَيْتَ يَوْسُفَ

وَأُعِيدُهُمْ لِأَنِّي رَحِمْتُهُمْ

فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَنْبَذْهُمْ

لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَاسْتَجِيبُهُمْ.

اش ١٧/٤١

٧ وَيَكُونُ أَهْلُ أَفْرَايِمَ كَالْبَطَلِ

وَتَفْرَحُ قُلُوبُهُمْ كَمَا مِنْ الْخَمْرِ

وَيَرَى بَنُوهُمْ وَيَفْرَحُونَ

وَيَبْتَهِجُ قُلُوبُهُمْ بِالرَّبِّ.

٨ أَصْفَرُ لَهُمْ وَأَجْمَعُهُمْ

لِأَنِّي أَفْتَدِيَتُهُمْ

وَيَكْثُرُونَ كَمَا كَانُوا.

٩ وَأَزْرَعُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ

وَيَذْكُرُونَنِي فِي الْأَقَاصِي

وَيُرْبُونَ بَنِيهِمْ وَيَرْجِعُونَ.

١٠ وَأُعِيدُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَشُورَ

وَأَتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جِلْعَادِ^(٤) وَلُبْنَانَ

وَلَا يَجِدُ لَهُمْ مَكَانٌ يَسَعُهُمْ.

١١ وَيَجْتَازُ الْخَطَرَ مَارًّا بِالْبَحْرِ

وَيَضْرِبُ الْأَمْوَاجَ فِي الْبَحْرِ

وَيَجْفُ أَعْمَاقُ النِّيلِ

وَيُخَفِّضُ زَهْوُ أَشُورَ

وَيُبْعَدُ صَوْلَجَانُ مِصْرَ.

١٢ وَأُقَوِّمُهُم بِالرَّبِّ

وَيَأْسِوهُ يَسِيرُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

١١ اِفْتَحْ يَا لُبْنَانُ أَبْوَابَكَ

وَلْتَلْتَهُمُ النَّارُ أَرْزَكَ^(١).

٢ وَلَوْلَا أَيْهَا السَّرُّ فَإِنَّ الْأَرْضَ قَدْ سَقَطَتْ

مز ١٥/١٠٤

تث ٣-١/٣٠
يا ٣٢-٣٠/٢
لو ١٧/١٥

(٣) الزعماء الذين سيخرجون من الشعب.

(٤) تدلّ أشور ومصر هنا على الشعوب الظالمة بوجه عام. جلعاد هي أول أرض فتحت بعد الخروج من مصر (راجع اش ٣٧/٤٠+).

(١) رمز الدول الكبرى (راجع اش ٣٣/١٠ ت وحز ٣١) أو ملوكها.

ويشهد على نشاط المرافين بعد الجلاء ملا ٥/٣ (وراجع اح ٣١/١٩ و ٦/٢٠).

(٢) الترجمة اللفظية «أفقدته»، وهو افتقاد لمعاقبة الملوك الغرباء المسيطرين على الشعب المقدس. يُطلق عليهم اسم «الرعاة» في ار ٣٤/٢٥ ت ونحو ١٨/٣ (وراجع اش ٢٨/٤٤)، وكذلك اسم «التيس» في دا ٥/٨ ت. أمّا «الافتقاد» الثاني للقطيع فهو لخيرهم.

سفر زكريا ١١/٣-١٥

الواحدة نعمة، وسميت الأخرى جبال،
ورعيت الغنم،^٨ وأبدت الرعاة الثلاثة في شهر
واحد^(٥). نفد صبري منها، ونفوسها أيضاً
سميت مني. ^٩وقلت: «إني لا أزعاك، فمن
يريد الموت فليمت، ومن يريد الهلاك
فليهلك، وأما البقية فلْيأكل بعضها لحم
بعض». ^{١٠}وأخذت عصاي نعمة وحطمتها
لأنقص عهدي الذي قطعت مع جميع
الشعوب. ^{١١}أنقص في ذلك اليوم، وهكذا علم
تجار الغنم المراقبون لي أنها كلمة الرب.
^{١٢}وقلت لهم: «إن حسن في عيونكم، فهاتوا
أجرتي، وإلا فامتنعوا»، فوزنوا أجرتي ثلاثين
من الفضة^(٦)، ^{١٣}فقال لي الرب: «القيها إلى
السبائك ثمناً كريماً تمنوني به». فأخذت الثلاثين
من الفضة، وألقيتها في بيت الرب إلى السبائك.
^{١٤}وحطمت عصاي الأخرى جبال، لأنقص
الإخاء بين يهوذا وإسرائيل^(٧).
^{١٥}وقال لي الرب: «عد فخذ لك أدوات

لأن العظماء قد دُمروا.

ولول يا بلوط باشان

فإن الغابة المنيع قد صُرعت.

^٣صوت ولوال الرعاة

لأن عظمته قد دُمرت.

صوت زفير الأشبال

لأن زهو الأرذن قد دمر.

حز ١/٣٤ + الراعيان^(٢)

ار ٣/١٢

^٤هكذا قال الرب إلهي: «إرع غنم القتل
التي يقتلها مشتروها ولا يعاقبون. وكل من
يبيعها يقول: تبارك الرب، فأني قد أغتنيت،
ورعاتها لا يشفقون عليها^(٣). فأنا أيضاً لا
أشفق من بعد على سكان الأرض، يقول
الرب، بل هاأنذا أسلم البشر كل واحد إلى يده
قريبه وإلى يده ملكه، فيسحقون الأرض ولا أنفذ
من أيديهم^(٤)». ^٥فرعيت غنم القتل التي لتجار
الغنم، وأخذت لي عصوين اثنتين، فسميت

حتى ١٠-٣/٢٧

٢ مل ١١/١٢
و ٤/٢٢

راجع الآية ٨+.

(٥) إن لم يقصد هنا الملوك المجرمون (راجع الآية
٦+)، فقد تكون إشارة إلى حاشية عقلاء الكهنة الذين
حمل الرب، للمثل رمزياً بنبيه، على إبعادهم. من المعروف
أن الكهنة أصبحوا، بعد الجلاء، رؤساء الجماعة اليهودية.
يرمز «الشهر» إلى زمن الخلاص الذي أتى الشعب أن يستفيد
منه.

(٦) للحاكم حق المكافأة (راجع نح ١٥/٥).
فالمكافأة للمنوحة هنا بطريقة رمزية من قبل الطبقات الحاكمة
للنبي (مثلاً الرب) هي زهيدة، وهي ثمن عبد (شر
٣٢/٢١). وقصارى القول أنهم يسخرون من الرب. لقد
طبق متى (٣/٢٧ - ١٠) الآيتين ١٢ - ١٣ على المسيح
الذي يبدو أن النبي، الحال محل المسيح المحقر، هو مثاله.
(٧) قد تكون هذه الفقرة أقدم شهادة على الانشقاق
السامري، يشهد يوسف أن السامريين بنوا، في حوالي السنة

(٢) سيتهي موضوع الراعيين (راجع حز ١/٣٤ +
وذلك ٧/١٣ - ٩) بنووة مشيحية، والآيات ٤ - ١٤ هي هنا
إشارة رمزية إلى الأحداث التي وقعت مؤخراً، وهي تشكل
نوعاً من الدفاع عن العناية الإلهية. يمثل النبي دور الرب وقد
ارتدى، إذا جاز التعبير، رعايته المتنازة. لكن إسرائيل لم
يفهم ما يريد إلهه له من الخير. ولذلك فسيعلم الرب راعياً
شريراً كلف النبي بتقليده (الآيات ١٥ - ١٧) دالاً بذلك
على الضلالات القديمة.

(٣) إن المشترين والباعه هم الطبقات اليهودية
الحاكمة، ودساتهم وأموالهم تجعل منهم سادة رعاة
الشعب.

(٤) قد يكون في هذه الفقرة كلها تلميح إلى أوائل
الحكم الملكي، علماً بأن الرعاة الثلاثة المنبذون (الآية ٨)
يمثلون سليمان المتهم بمعبدة الأوثان ورجعهم الذي كان سبب
الانشقاق وبارعام الذي أدخل عبادات وثنية غريبة، ولكن

سفر زكريا ١٢/١١-١٢/١٢

حز ٢/٣٤-١ راع غيبي، ١٦ فهاهنا نذا أقيم راعيا في الأرض لا يفتقد النعمة المختفية ولا يطلب المفقودة ولا يجبر المكسورة ولا يعول القائم، بل يأكل لحم السماء ويترع أطرافها. ١٧ ويل للراعي الباطل الذي يهمل الغنم ليكن السيف على ذراعِهِ وعلى عينه اليمنى ولتيس ذراعهُ يساراً ولتكمل عينه اليمنى كلاله.

نجاة اورشليم ومجدها

١٢ اقول. كلمه الرب على اسرائيل. يقول الرب، باسط السماء وموسس الأرض وجابل روح الإنسان في داخله (١): هاهنا أجعل اورشليم كأس ترنج لجميع الشعوب من حولها، وعلى يهوذا أيضاً أن يكون في حصار اورشليم. ٣ وفي ذلك اليوم، أجعل من اورشليم حجراً للرفع لجميع الشعوب. فكل من يرفعه يشق نفسه شقاً، وتجميع عليها جميع أمم الأرض. ٤ في ذلك اليوم، يقول الرب، أضرب كل فرس بالحربة وراكبه بالجنون، وأفتح عيني على بيت يهوذا، وأضرب جميع خيل الشعوب بالعصى. ٥ فيقول زعماء يهوذا في

اش ٥/٤٢
فك ٧/٢
اش ١٧/٥١

قلوبهم: «ليصير سكان اورشليم قوة لي رب القوات». في ذلك اليوم، أجعل زعماء يهوذا كموقد نار في الحطب وكمشعل نار في الحزم، فيلتهمون عن اليمين وعن اليسار جميع الشعوب من حولهم، وتعود اورشليم تسكن في مكانها بأورشليم. ٧ ويخلص الرب خيم يهوذا أولاً، لئلا يتفوق أفخار بيت داود وأفخار ساكن اورشليم على يهوذا. ٨ في ذلك اليوم، يستر الرب سكان اورشليم، ويكون العائر منهم في ذلك اليوم كداود، ويكون بيت داود مثل الله، مثل ملاك الله أمامهم (٢).

٩ ويكون في ذلك اليوم آتي أطلب إبادة جميع الأمم الزاحفة على اورشليم. ١٠ وأفيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات، فينظرون إليّ. أما الذي طعنوه (٣) فإنهم ينوحون عليه كما ينوح على الوحيد، ويكون عليه بكاء مراً كما يبكي على البكر. ١١ في ذلك اليوم، يشتد النوح في اورشليم كنوح هدمون في سهل مجدون. ١٢ وتنوح الأرض، كل عشيرة على جذعها، عشيرة بيت داود على جذعها ونساؤهم على جذعهن، وعشيرة بيت ناتان على جذعها (٤) ونساؤهم على جذعهن،

يو ٣٧/١٩
رؤ ٧/١
يو ١٤/٣
عا ١٠/٨
يو ١٦/٣
قول ١٥/١ و ١٨

اورشليم وحداد قومي وفتح ينبوع مفيد للخلاص. فسيكون هناك إذا عذاب وموت خفيان لها مكانتها في تحقيق الخلاص. هذا نص يوازي صورة العبد الوارد ذكره في اش ١٣/٥٢-١٢/٥٣ (راجع أيضاً مز ٢٧/٦٩ وحز ٣٧). وقد رأى يو ٣٧/١٩ في هذا النص نبوة من النبوءات عن آلام المسيح.

(٤) الكلام على ناتان بن داود (٢ صم ١٤/٥ ت).

٣٢٨، ميكل منافسا لهيكل اورشليم. وهكذا فإن شق العصوين يرمز إلى عودة ظلم الغريب وإتمام الانشقاق الداخلي. (١) عنوان يشبه ملا ١/١ ويتوسع فيه على غرار اش ٥/٤٢.

(٢) سبعاذ بناء بيت داود في زمن الخلاص.

(٣) يتم موت المطمعون في إطار أخيري: فك حصار

«هي التي جرحتها في بيت مجي»

الشعب الجديد^(٤)

حز ١/٣٤ +

أيها السيف استيقظ على راعي

وعلى قريبي، يقول رب القوات

متى ٣١/٢٦
حز ١/٣٤ +

اضرب الراعي فتبدد الخراف

وأنا أرد يدي على الصغار

ويكون في كل أرض، يقول الرب

أن ثلثين منها ينقرضون ويهلكون

والثلث يبقى عليه فيها

فأدخل هذا الثلث في النار

اش ٢٥/١

وأصهره صهر الفضة

١٠/٤٨ و

وأمتحنه امتحان الذهب

مز ١٥/٩١

هو يدعو باسمي وأنا أستجيبه

اش ٢٤/٦٥

أنا أقول: هو شعبي

ار ٣١/٣١ +

وهو يقول: الرب إلهي.

زك ٨/٨

المعركة الأخيرة وبهاء اورشليم^(١)

١٤ لها إن يومًا للرب يأتي، وتقسّم

^{١٣} وعشيرة بيت لاوي على جدتها ونسأوهم على

جدتهن، وعشيرة شيمعي على جدتها^(٥)

ونسأوهم على جدتهن،^{١٤} وسائر عشائر الباقية

كل عشيرة على جدتها ونسأوهم على جدتهن.

١٣

في ذلك اليوم، يكون ينبوع مفتوح

يو ٣٨/٧ ت

لبيت داود ولسكان اورشليم، للخطيئة

د ٣٤/١٩

والرجس^(١). ويكون في ذلك اليوم، يقول

حز ١/٤٧ +

رب القوات، أي أستأصل أسماء الأصنام عن

و ٢٥/٣٦

الأرض، فلا تذكر من بعد، وأزيل الأنبياء

أيضًا والروح النجس عن الأرض^(٢).

فَيَكُونُ، إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ فِيهَا بَعْدُ، أَنْ يَقُولَ لَهُ

أَبَوَاهُ اللَّذَانِ وَلَدَاهُ: «لَا تَحْيَا لِأَنَّكَ نَطَقْتَ

بِالزُّورِ بِاسْمِ الرَّبِّ». فحين يتنبأ، يقطعنه أبوه

وأمه اللذان ولداه. ويكون في ذلك اليوم أن

الأنبياء يحزون، كل واحد من رؤياه إذا تنبأ،

ولا يلبسون رداء الشعر ليكذبوا^(٥). وإنما يقول:

٢ مل ٨/١ +

«لست أنا نبيًا، أنا رجل حراث أرض، لأن

متى ٤/٣

إنسانًا أقتناني عبدًا منذ صباي». فيقال له:

«ما هذه الجروح في صدرك؟»^(٣) فيقول:

١ مل ٢٨/١٨

(٤) نص مشيحي ربما كان دخیلاً على سياق النص.

و «الراعي» هنا ليس هو الراعي الصالح المذكور في ٤/١١ -

١٤ ولا الراعي الشرير المذكور في ١٥/١١ - ١٦، بل مجرد

رئيس الشعب والقائم مقام الرب. فالسيف الذي سيصيه

يُسلم الشعب كله إلى الحنة الأخيرة التي تسبق زمن الخلاص.

وتوصف هذه الحنة بالصور التقليدية، وهي صورة الخراف

التي لا راعي لها (حز ٥/٣٤) وصورة البقية الباقية (اش

٣/٤) وصورة الثلث (حز ١/٥ - ٤) وصورة النار

المختصة (ار ٢٩/٦ - ٣٠). وعندئذ يصبح الشعب مستعدًا

للعهد الجديد (راجع ار ٣١/٣١+).

(١) يُعلن الفصل ١٤ كيف أن دين التوحيد سيكون له

انعكاس حتى في الكون، بتوحيده للأزمنة (يوم واحد)

(٥) شيمعي، من سلالة جرشون بن لاوي (عد

٢١/٣).

(١) في شأن العين أو الينبوع الذي سيروي اورشليم

الزمن المشيحي، راجع اش ٣/١٢ وحز ١/٤٧. هذا النبع

يُفيد هنا تطهير الشعب (راجع حز ٢٥/٣٦)، خلافاً لما ورد

في ٨/١٤.

(٢) زوال المؤسسة النبوية، وقد حُكم عليها بسبب

تجاوزات الأنبياء المرتبطين (راجع اش ٩/٢٣ ت وحز ١٣).

(٣) الترجمة اللغوية «بين يديك» كان الأنبياء القدماء

يمرحون أجسادهم (راجع ١ مل ٢٨/١٨ الخ). وكانوا

يُتهمون الإنسان المرح بأنه يدعي النبوة، ليدافع عن نفسه

متدبراً بشجار مع رفاقه.

يوه ٢/٤ و ١٢ و ١٢ غَنِمَتِكَ فِي وَسْطِكَ^٢ وَأَجْمَعُ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى

أُورُشَلِيمَ لِلْقِتَالِ ، فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ ثِيوبُهُمْ

وَتَوَطَّأُ نِسَاؤُهُمْ ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى

الْجَلَاءِ ، لَكِنْ لَا تَنْقَرِضُ بَقِيَّةُ الشَّعْبِ مِنْ

الْمَدِينَةِ^٣ . وَيَخْرُجُ الرَّبُّ يُحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَمَ ،

كَمَا يُحَارِبُ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ .^٤ وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي

ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قِبَالَةَ أُورُشَلِيمَ

إِلَى الشَّرْقِ ، فَيَنْشُقُ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ نِصْفِهِ نَحْوَ

الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جَدًّا ،

وَيَنْفَصِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ إِلَى الشَّامِلِ وَنِصْفُهُ إِلَى

الْجَنُوبِ .^٥ وَتَهْرُبُونَ إِلَى وَادِي جِبَالِي ، لِأَنَّ

وَادِي الْجِبَالِ يَنْتَهِي إِلَى آصِلِ^(٢) . تَهْرُبُونَ كَمَا

هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَالِ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا ، مَلِكِ يَهُوذَا ،

وَبَأَى الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقَلْبَسِينَ مَعَهُ .

^٦ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لَا يَكُونُ يَوْمٌ صَافٍ ، ثُمَّ

يَوْمٌ غَائِمٌ^(٣) .^٧ وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَعْلُومٌ

عِنْدَ الرَّبِّ ، وَلَا يَكُونُ نَهَارٌ وَلَا لَيْلٌ ، بَلْ يَكُونُ

وَقْتُ الْمَسَاءِ نَوْرًا .^٨ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ

مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ ، نِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ

الشَّرْقِ وَنِصْفُهَا إِلَى بَحْرِ الْغَرْبِ ، وَذَلِكَ صَيْفًا

وَشِتَاءً .^٩ وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا ،

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ رَبُّ وَاحِدٌ وَاسْمُهُ

وَاحِدٌ^(٤) .^{١٠} وَتَعُودُ كُلُّ الْأَرْضِ سَهْلًا مِنْ جَبَعٍ

إِلَى رَمُونَ فِي جَنُوبِ أُورُشَلِيمَ ، وَتَرْتَفِعُ أُورُشَلِيمُ

وَتُسَكَّنُ فِي مَكَانِهَا مِنْ بَابِ بَنِيَامِينَ إِلَى مَكَانِ

الْبَابِ الْأَوَّلِ وَإِلَى بَابِ الزَّوَايَا ، وَمِنْ بُرْجِ

حَنْثِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ الْمَلِكِ^(٥) ،^{١١} وَتُسَكَّنُونَ

فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ تَحْرِيمٌ مِنْ بَعْدُ ، فَتُسَكَّنُ نَت ٢٨/٣٣

أُورُشَلِيمُ بِالْأَمْنِ .

^{١٢} وَهَذِهِ هِيَ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ

جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَارَبَتْ أُورُشَلِيمَ . يُفْسِدُ

لِحُومَهُمْ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ ، وَغُيُونُهُمْ

تُفْسِدُ فِي وَقُوبِهَا ، وَالسِّنْتُهُمْ تَفْسُدُ فِي أَفْوَاهِهِمْ .

^{١٣} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ مِنَ الرَّبِّ أَضْطِرَابٌ

شَدِيدٌ فِيهِمْ ، فَيَمْسِكُ الْوَاحِدُ يَدَ قَرِيبِهِ ، فَيَرْفَعُ

الْوَاحِدُ يَدَهُ عَلَى الْآخَرِ .^{١٤} وَبِهَذَا أَيْضًا يُقَاتِلُ فِي

أُورُشَلِيمَ ، وَتُجْمَعُ ثَرَوَةٌ جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ

حَوْلِهَا : الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْمَلَابِسُ بِكَثْرَةٍ

عَظِيمَةٍ .^{١٥} وَهَكَذَا تَكُونُ ضَرْبَةُ الْفَرَسِ وَالْبَغْلِ

وَالْجَمَلِ وَالْحِمَارِ وَسَائِرِ الْبَهَائِمِ الَّتِي فِي هَذِهِ

الْمُعَسَكَرَاتِ ، تَكُونُ كَتِلِكَ الضَّرْبَةِ .

^{١٦} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أَبْقِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ

جَمِيعِ الْأُمَمِ الزَّاحِفَةَ عَلَى أُورُشَلِيمَ يَصْعَدُونَ

سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ الْقَوَاتِ ،

وَلِيُعِيدُوا عِيدَ الْأَكْوَاحِ^(٦) .^{١٧} وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ

الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْأَرْضِ إِلَى

عَا ١/١
نَت ٢/٣٣ و ٣ و ٥
مَت ٢٧/١٦

رَد ٢٣/٢١
حز ١/٤٧
يو ١/٤

رَد ١٥/١١
نَت ٢٦/٣٣

(٤) تَكَرَّارٌ لِلتَّفْخِيمِ : «اسْمُ» الرَّبِّ هُوَ الرَّبُّ نَفْسَهُ

أَيْضًا . إِنَّ امْتِدَادَ التَّوْحِيدِ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مِيزَةٌ مِنْ مِيزَاتِ

العصر المِشْحِي (رَاجِعْ مَلَا ١١/١) .

(٥) تَقَعُ جَمِيعٌ عَلَى الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ مَمْلَكَةِ يَهُوذَا ، فِي

أَرْضِ بَنِيَامِينَ . وَمَنْ الرَّاجِعُ أَنَّ رَمُونَ هِيَ أُمُّ الرَّمَامِينَ فِي

أَيَّامَنَا ، عَلَى بَعْدِ ١٥ كَلِمٍ مِنْ شِمَالِ بَثْرَسِ إِلَى الشَّرْقِ .

(٦) مَنْ الرَّاجِعُ أَنَّ ذِكْرَ عِيدِ الْأَكْوَاحِ هُنَا يَعُودُ إِلَى

وَتَجْدِيدِهِ لِلْأَمَاكِنِ (عَهْدِ أُورُشَلِيمَ) وَإِزَالَتِهِ لِأَسْبَابِ عِبَادَةِ

الْأَوْثَانِ وَالْعِرَاقَةِ ، بَلْ لَذِكْرِيَّاتِهَا (الْكُوكَبِ وَالْفُصُولِ ،

وَالْحَمِيمِ وَتَوَقُّتِ ، النَّخِ) وَتَوْحِيدِهِ لِلْعِبَادَةِ وَلِلْمَشْرُوقِينَ فِيهَا مِنْ

وَتَنْبِيْنِ وَاسْرَائِيلِيْنِ ، فَالَّذِي يَكُونُ كَلًّا فِي الْكَلِّ .

(٧) قَدْ يَقَعُ وَادِي آصِلُ فِي نَاحِيَةِ آصُولِ ، أَحَدِ رَوَافِدِ

الْأُرْدُنِ .

(٨) نَصُّ غَامِضٌ .

الْخَيْلِ « قُدُسٌ لِلرَّبِّ » ، وَالْقُدُورُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ
تَكُونُ كَالْكُؤُوسِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ . ^{١١} بَلْ كُلُّ قَدِيرٍ
فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا تَكُونُ قُدُسًا لِلرَّبِّ الْقَوَاتِ .
وَجَمِيعُ الذَّابِحِينَ يَأْتُونَ وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا وَيَطْبُخُونَ
فِيهَا ، وَلَا يَكُونُ مِنْ بَعْدُ تَاجِرٌ فِي بَيْتِ رَبِّ ^{١٢} يِ
الْقَوَاتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ^(٧) .

أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ ، رَبِّ الْقَوَاتِ ، لَا
يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ . ^{١٨} وَعَشِيرَةُ مِصْرَ ، إِنْ كَانَتْ
لَا تَصْعَدُ وَلَا تَأْتِي ، أَفَلَا تَنَالُهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي
يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِتُعِيدَ عِيدَ
الْأَكْوَاخِ ؟ ^{١٩} هَذَا يَكُونُ عِقَابُ مِصْرَ وَعِقَابُ
جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّتِي لَا تَصْعَدُ لِتُعِيدَ عِيدَ الْأَكْوَاخِ .
^{٢٠} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يَكُونُ عَلَى جَلَا جِلِّ

أنهم كانوا يحتفلون فيه بملك الرب .
(٧) يتذكر الكاتب بحزقيال فيتوقع أن يكون كل شيء
مقدسًا في أرض إسرائيل عندما تأتي الأزمنة المشيحية .

سِفْرُ مَلَاخِي

مدخل

يختم سفر ملاخي سلسلة أسفار الأنبياء. هذا لا يعني أن لهذه الحلقة الأخيرة من السلسلة أهمية ثانوية. إن النبي المجهول يحمل اسمًا مستعارًا مأخوذًا من ذكر الرسول (ملاخي) في ١/٣. فهو ممثّل إذاً بسابق المسيح المُنبأ به في الآية نفسها. وهكذا فقد أولي سفر ملاخي مكانة رفيعة في مجمل شهادة العهد القديم.

يمكّننا ما في الكتاب من تلميحات أن نحدّد زمن النبي في حوالى السنوات ٤٨٠/٤٦٠. ذلك بأن الشعب قد عاد من الجلاء والهيكل أُعيد بناؤه والعبادة تُقام من زمن بعيد. فنحن إذاً بعد السنة ٥١٥ بكثير. إلا أن الإصلاح الكبير الذي قام به عزرا (ولا سيّما في ما يختص بالزواجات المختلطة) لم يكن قد طُبّق، وسيتمّ ذلك في حوالى السنة ٤٤٠. كانت تلك الأيام أيام شك. فإن الآمال التي سبق لحجّاي وزكريّا أن أولياها لبناء الهيكل لم تكن قد حُقِّقت، كما توقّعها الناس. وكان فتور العزائم قد أضعف الإيمان. فكانوا يقعون في الأخطاء القديمة، من إهمال في الخدمات الطقسية وقبول للرشوة ومحاباة للوجوه ترافقها أنواع كثيرة من المخالفات. كان ردّ فعل ملاخي قويًا جدًّا. وضع كلّ واحد، كاهنًا كان أم «علمانيًا»، أمام مسؤولياته في علاقاته بالرب والقريب. وبذلك يكون قد قام بعمل مزدوج. ففي زمن أساسي رسّخ فيه الوجه النهائي للديانة اليهودية التابعة للجلاء، كان ملاخي مصلح الحياة الطقسية والأخلاقية عند الأفراد، ومرشد الجماعة كلها.

سيُتأثر بعضهم فيما بعد، ولا سيّما بما في الكتاب من محتوى مشيحي، وسيكتشف المسيحيون في يسوع الناصري ذلك الذي كان النبي يتّظره.

أَقُول . كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
مَلَاخِي (١) :

حَبَّ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ

هو ١/١١
ث ٧/٧
و ٣٧/٤
حز ١٦
اش ٤٨/٥٤
دم ١٣/٩
تك ٢٣/٢٥

٢ «إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ» ، قَالَ الرَّبُّ . وَتَقُولُونَ :
«بِمَ أَحْبَبْتَنَا ؟» «أَلَيْسَ عَيْسَى (٢) أَخَا يَعْقُوبَ ،
يَقُولُ الرَّبُّ ؟ وَقَدْ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ (٣) وَأَبْغَضْتُ
عَيْسَى ، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ قَفْرًا وَمِيرَاثَهُ لِبَنَاتِ آوَى
الْبَرِّيَّةِ» . «إِنْ قَالَ آدُومُ : «قَدْ دُمَرْنَا ، وَلَكِنْ
سَنَعُودُ وَبَنِي الْأَخَوِيَّةِ» ، فَهَكَذَا قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ : «لِيَتَنُوا هُمْ ، وَأَنَا أَهْلِهِمْ ، وَبُدْعُونَ
أَرْضَ الشَّرِّ وَالشَّعْبَ الَّذِي غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيْهِ
لِلْأَبَدِ . «فَتَرَى عْيُونُكُمْ وَتَقُولُونَ : الرَّبُّ عَظِيمٌ إِلَى
مَا وَرَاءَ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ .

إِتْهَامٌ عَنِيفٌ لِلْكَهَنَةِ

خر ١٢/٢٠
ث ١١/١
و ٦/٣٢
اش ١٣/٢٩

٦ «الْأَبْنُ يُكْرِمُ أَبَاهُ وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ . فَإِنْ
كُنْتُ أَنَا أَبَا فَأَيْنَ كَرَامَتِي ؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا فَأَيْنَ
مَهَابَتِي ، قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْقَوَاتِ ، أَيُّهَا الْكَهَنَةُ
الْمُزْدَرَوْنَ أَسْمِي ؟ وَتَقُولُونَ : «بِمَ أَزْدَرِينَا

أَسْمَكَ ؟» ٧ «بِأَنِّكُمْ تُقَرِّبُونَ عَلَى مَذْبَحِي طَعَامًا
نَجَسًا ، وَتَقُولُونَ : بِمَ نَجَسْنَاكَ ؟ يَقُولُكُمْ إِنَّ
مَائِدَةَ الرَّبِّ حَقِيرَةٌ . ٨ إِذَا قَرَّبْتُمْ بِهِيمَةً عَمِيَاءَ
ذَبِيحَةً ، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا ؟ وَإِذَا قَرَّبْتُمْ عَرَجَاءَ
وَسَقِيمَةً ، أَفَلَيْسَ ذَلِكَ شَرًّا ؟ قَرَّبَهَا لِحَاكِمِكَ ،
أَفِيرْضِي عَنْكَ أَوْ يُكْرِمُ وَجْهَكَ ، قَالَ رَبُّ
الْقَوَاتِ ؟ ٩ فَالآنَ اسْتَرَضُوا وَجْهَ اللَّهِ لِيَرَأَوْا بِنَا
(فَإِنَّ هَذَا قَدْ كَانَ مِنْ أَيْدِيكُمْ) . ١٠ أَعَلَّهُ يُكْرِمُ
وَجُوهَكُمْ ؟ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ . ١١ «مَنْ مِنْكُمْ
يُغْلِقُ الْأَبْوَابَ لِثَلَاثِ تَوَقُّدُوا نَارَ مَذْبَحِي عَبَثًا ؟
لَيْسَ هَوَايَ فِيكُمْ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، وَلَا
أَرْضِي تَقْدِيمَةً مِنْ أَيْدِيكُمْ ، ١٢ لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ
الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ ، وَفِي
كُلِّ مَكَانٍ تُحَرِّقُ وَتُقَرَّبُ لِأَسْمِي تَقْدِيمَةً
ظَاهِرَةً (٣) ، لِأَنَّ أَسْمِي عَظِيمٌ فِي الْأُمَمِ ، قَالَ
رَبُّ الْقَوَاتِ . ١٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ دَنَسْتُمُوهُ يَقُولُكُمْ
إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مَنَجَّسَةٌ وَطَعَامُهَا مُزْدَرَى .
١٤ وَقُلْتُمْ : «أَنْظُرُوا ! مَا أَثْقَلَ ذَلِكَ !» ،
وَأَحْتَقَرْتُمُوهُ ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ ، وَأَنْتُمْ بِالْبَهِيمَةِ
وَالْمَسْرُوقَةِ ، الْعَرَجَاءِ وَالسَّقِيمَةِ ، وَقَرَّبْتُمُوهَا

الفارسية (راجع عز ٢/١) وهي عبادة «إله السماء» (نج)
٤/١ ت ٤/٢ و ٢٠ و عز ٢/١ و ١١/٥ ت ٩/٦ ت
و ١٢/٧ و ٢١ و ٢٣ و دا ١٨/٢ و ٣٤/٤ و ٢٣/٥ ، وكان
النبى يعد هذه العبادة موجهة إلى الرب .

(١) تعني كلمة ملاخي «ملاكي» أو «رَسُولِي» .
(٢) «إِنْ عَيْسَى هُوَ لَقَبُ آدُومِ (تلك ١/٣٦ وَتث ١/٢
و ٥)» .
(٣) يفكر ملاخي بالذبيحة الكاملة التي ستتم في العصر
المسيحي ، أكثر مِنَّا يفكر بالعبادة المنتشرة في المملكة

زواجات مختلطة وطلاق

١٠ أليس لجميعنا أب واحد؟ أليس إله واحد خلقنا؟ فلم يغير الواحد إخيه مدنساً عهد آبائنا؟^{١١} لقد غدر يهوذا وصنعت قبيحة في إسرائيل وفي أورشليم، لأن يهوذا دنس قدس الرب الذي أحبه^(٣)، وتزوج بنت إله غريب. ^{١٢} ليستأصل الرب، للإنسان الذي يصنع هذه، شاهده ومحاويه من خيام يعقوب، والمقرب تقدمه لرب القوات. ^{١٣} وهذا ثانياً ما صنعتم: غمرتم مذبح الرب بدموع البكاء والنحيب، لأنه لم يعد يلتفت إلى التقدمة، ولا يقبل من أيديكم شيئاً مرضياً. ^{١٤} وتقولون: لماذا؟ لأن الرب كان شاهداً بينك وبين امرأة صباك التي غدرت بها، وهي قريبتك وامرأة عهدك. ^{١٥} ولا يصنع أحد ذلك إن كان فيه بقية حياة. وماذا يطلب هذا الشخص؟ نسلاً من الله. فصونوا أرواحكم، ولا تغدروا امرأة صباك. ^{١٦} لأنه، إذا طلق أحد عن بغض، قال الرب إله إسرائيل، غطى لباسه غففاً، قال رب القوات. فصونوا أرواحكم ولا تغدروا.

يوم الرب

١٧ لقد أسأتم الرب بكلامكم وتقولون: بيم أسأمناه؟ يقولكم: كل من يصنع الشر فهو صالح في عيني الرب، وبهم هو يرتضي، أو

تقدمه. أفأرضى بهذا من أيديكم؟ قال الرب. ^{١٨} ملعون الماكر الذي عنده في قطيعه ذكر، وهو ينذر ويندح للسيد ما هو معيب، فأني ملك عظيم، قال رب القوات، وأسمي مهيب بين الأمم.

١٩ والآن، إليكم هذه الوصية أيها الكهنة: إن لم تسمعوا ولم تجعلوا في قلوبكم أن تؤدوا مجداً لأسمي، قال رب القوات، أرسل عليكم اللعنة، واللعن برؤسكم^(١)، ألعنهم لأنكم لم تجعلوا ذلك في قلوبكم.

٢٠ هاء نذا أقطع أذرعكم^(٢) وأذري الروث على وجوهكم، روث أعيادكم، ويذهب بكم معه، فتعلمون أنني أرسلت إليكم بهذه الوصية، ليثقي عهدي مع لاوي، قال رب القوات. مكان عهدي معه حياة وسلاماً قوهبتها له، وتقوى فائقاني وهاب أسمي. كان في فمه

تعليم حق، ولم يوجد إثم في شفّته. سار معي بالسلامة والاستقامة، ورد كثيرين عن الإثم، لأن شفّتي الكاهن تحفظان المعرفة، ومن فيه يطلبون التعليم، إذ هو رسول رب القوات.

٢١ أما أنتم فجدتم عن الطريق وعثرتكم كثيرين بالتعليم، ونقضتم عهد لاوي، قال رب القوات. فأننا أيضاً جعلتكم حصرين وأدنياء عند جميع الشعب، بقدر ما أنكم لم تحفظوا طرق وحايبتهم الوجهة في تعليمكم.

(١) يُقصد بالبركات الخيرات المادية التي كانت من نصيب اللاويين.

(٢) بحسب النص اليوناني الذي صوّب النص العبري.

في النص العبري وأزجر زرعكم. (٣) إن خطايا الشعب تدين الهيكل.

فَرَانِضِي وَلَمْ تَحْفَظُوهَا. إِرْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ زك ١/٣
إِلَيْكُمْ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. وَتَقُولُونَ: كَيْفَ
نَرْجِعُ؟ ^٨أَيُخَدَعُ ^(٤)الإنسانُ اللهُ؟ والحالُ أنكم
تَخْدَعُونَنِي. وَتَقُولُونَ: بِمَ خَدَعْنَاكَ؟

بِالْعُشُورِ ^(٥)والتَّقَادِيمِ. ^٩قَدْ لُعِنْتُمْ لَعْنًا، ثُمَّ إِنَّكُمْ ت ١٥/٢٨
تَخْدَعُونَنِي أَنْتُمْ الْأُمَّةُ كُلُّهَا؟ ^{١٠}هَاتُوا جَمِيعَ
الْعُشُورِ إِلَى بَيْتِ الْخِزَانَةِ، لِيَكُونَ فِي بَيْتِي
طَعَامٌ، وَجَرْبُونِي بِذَلِكَ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. تَرَوُا
هَلْ لَا أَفْتَحُ لَكُمْ نَوَافِدَ السَّمَاءِ وَأُفِيضَ عَلَيْكُمْ
بَرَكَةً لَا تَنْفَدُ، ^{١١}وَأَنْتَهُرُ لِأَجْلِكُمُ الْآكِلِ، فَلَا
يُتَلَفُ لَكُمْ ثَمَرُ الْأَرْضِ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ الْكَرْمَةُ
عَقِيمَةً فِي الْحَقْلِ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.
^{١٢}أَفْتَهَنْتُكُمْ جَمِيعُ الْأُمَمِ، لِأَنْكُمْ تَكُونُونَ أَرْضًا اشر ٩/٦١
شَهِيَةً، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.

انتصار الأبرار في يوم الرب

^{١٣}لَقَدْ أَشْنَدْتُ عَلَيَّ أَقْوَالَكُمْ، قَالَ الرَّبُّ.

وَتَقُولُونَ: بِمَ تَحَادِثُنَا عَلَيْكَ؟ ^{١٤}إِنَّكُمْ قُلْتُمْ: اي ١٥-١٤/٢١
اش ٣/٥٨
عِبَادَةُ اللَّهِ بَاطِلَةٌ، وَمَا الْمَنْفَعَةُ فِي حِفْظِ أَوَامِرِهِ
وَفِي مَشِينَا بِالْحِدَادِ أَمَامَ رَبِّ الْقَوَاتِ؟ ^{١٥}وَالآنَ

يُفَسِّرُهُ عَلَى أَنَّهُ نُبُوءَةٌ عَنِ الْمَسِيحِ. دَعَا مَنِي إِلَى أَنْ يُرَى فِيهِ
الْمَسِيحُ.

(٣) يَعْقُوبُ الَّذِي خَدَعَ أَخَاهُ وَحَلَّ مَحَلَّهُ.

(٤) فِي النِّصِّ الْعِبْرِيِّ: فَعَلَ «خَدَعَ» أَوْ سَرَقَ «ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ»، وَفِي السَّبْعِيَّةِ «خَدَعَ». وَلَا شَكَّ أَنَّ أَحَدَ الْكُتُبَةِ
صَحَّحَ اللَّفْظَةَ الْعِبْرِيَّةَ بِقَلْبِ الْأَحْرَفِ، لِإِزَالَةِ التَّلْمِيحِ إِلَى
يَعْقُوبَ «الْخَادِعِ».

(٥) فِي شَأْنِ الْعُشْرِ، رَاجِعْ ت ٢٢/١٤. وَوَرَدَ فِي
الْمَوْلاَفَاتِ الْكَهَنِيَّةِ (اح ٣٠/٢٧) وَعِدَ ٢١/١٨ - (٣١)،
أَنَّهُ ضَرُوبَةُ لِإِعَالَةِ الْكَهَنَةِ فِي الْمَبْكَلِ الْوَحِيدِ. رَاجِعْ أَيْضًا نَح
٣٦/١٠ وَ ٤٤/١٢.

بِقَوْلِكُمْ: أَيْنَ إِلَهُ الْعَدْلِ؟ ^(٤)

٣ هَاءُ نَدَا مُرْسِلُ رَسُولِي فُيْعِدُ الطَّرِيقَ
أَمَامِي ^(١)، وَيَأْتِي فَجَاءَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي
تَلْتَمِسُونَهُ، وَمَلَاكُ الْعَهْدِ ^(٢)الَّذِي تَرْتَضُونَ بِهِ.

هَآ إِنَّهُ آتٍ، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ. ^٢فَمَنْ الَّذِي
يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ وَمَنْ الَّذِي يَقِفُ عِنْدَ
ظُهُورِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثْلُ نَارِ السَّبَّكَ وَكَمَسْحُوقٍ
مُنْظَفٍ لِلشَّيَابِ. ^٣فَيَجْلِسُ سَابِكًا وَمُنْقِيًا الْفِضَّةَ،
فَيَنْقِي بَنِي لَآوِي وَيُمَحِّصُهُمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ،
فَيَكُونُونَ لِلرَّبِّ مُقَرَّبِينَ تَقْدِيمَةً بِالْبَرِّ، وَتَكُونُ
تَقْدِيمَةُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً لِلرَّبِّ، كَمَا فِي
الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ وَالسَّنِينَ الْقَدِيمَةِ، ^٥وَأَتَقَرَّبُ مِنْكُمْ
لِلْحُكْمِ، وَأَكُونُ شَاهِدًا سَرِيعًا عَلَى الْعَرَّافِينَ
وَالْفَاسِقِينَ وَالْحَالِفِينَ زُورًا وَالظَّالِمِينَ الْأَجِيرَ فِي
أَجْرَتِهِ وَالْأَرْمَلَةَ وَالتَّيْمَ، وَعَلَى الَّذِينَ يَهْضُمُونَ
حَقَّ التَّرْبِيلِ وَلَا يَخْشَوْنَنِي، قَالَ رَبُّ الْقَوَاتِ.

متى ١٠/١١

رسل ٢٤/١٣-٢٥

لو ١٧/١-٢٦

يو ١١/٢

ار ٢٩/٦+

اح ١٣/١٩

عر ٢٠/٢٣-٢١

العشور للهيكَل

^٦فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ، وَأَنْتُمْ لَا تَرَالُونَ بَنِي
يَعْقُوبَ ^(٣)، ^٧وَمِنْ أَيَّامِ آبَائِكُمْ جِدْتُمْ عَنْ

عد ١٩/٢٣

(٤) فِي شَأْنِ الْعَتَارِ الَّذِي كَانَ يُحْدِثُهُ نَجَاحُ الْأَشْرَارِ،
فِي نَظَرِيَةِ الْمَكَافَاةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، رَاجِعْ أَيُّوبَ وَمز ٣٧
و ٧٣.

(١) سَيِّطَاتِي بَيْنَ مَنْ يَتَقَدَّمُ الرَّبَّ (رَاجِعْ اش ٣/٤٠)
وَأِيلِيَا (ملا ٢٣/٣). يُطَبِّقُ مَنِي هَذَا النِّصَّ عَلَى يُوَحْنَا
الْمَعْدَانِ، أَيْلِيَا الْجَلِيدِ (متى ١٤/١١) وَمز ٢/١ وَلو ١٧/١
و ٧٦).

(٢) لَيْسَ مَلَاكُ الْعَهْدِ الْجَلِيدِ مَنْ يَتَقَدَّمُ الرَّبَّ (رَاجِعْ
الآيَةَ ١+)، لِأَنَّ قُدُومَهُ إِلَى الْمَبْكَلِ سِيَوَافِقُ قُدُومَ الرَّبِّ. فِي
ذَلِكَ إِشَارَةٌ خَفِيَّةٌ إِلَى الرَّبِّ نَفْسَهُ، بِتَلْمِيحٍ ضَمْنِي إِلَى عر ٢/٣
و ٢٠/٢٣ وَرَاجِعْ ت ٧/١٦. إِنْ نَصَّ مَنِي ١١/١١

أَشْعَتْهَا^(٨)، فَتَسْرَحُونَ وَتَبْشِرُونَ كَعُجُولِ
الْمَعْلَفِ،^{٢١} وَتَدُوسُونَ الْأَشْرَارَ، وَهُمْ زَمَادٌ
تَحْتَ أَخَامِصِ أَقْدَامِكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي
أَصْنَعُهُ، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ.

ملحقان

^{٢٢}أَذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَوْصَيْتُهُ
بِهَا فِي حُورِيبَ إِلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، فَرَأَيْتُكُمْ
وَأَحْكَمًا.

^{٢٣}هَاءَ نَذَرْتُ أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيْلَيَّا النَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الرَّهيبِ،^{٢٤} فَيَرُدُّ قُلُوبَ الْآبَاءِ
إِلَى الْبَنِينَ وَقُلُوبَ الْبَنِينَ إِلَى آبَائِهِمْ، لِئَلَّا آتِيَ
وَأَضْرَبَ الْأَرْضَ بِالتَّحْرِيمِ^(٩).

فَإِنَّا نُهَيِّئُ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَإِنَّ صَانِعِي الشَّرِّ قَدْ
أَفْلَحُوا، جَرَّبُوا اللَّهَ وَنَجَّوْا.^{١٦} حِينَئِذٍ تَكَلَّمُ مُتَقَوِّ
الرَّبِّ الْوَاحِدُ مَعَ صَاحِبِهِ، وَأَضْغَى الرَّبُّ
وَسَمِعَ: كُتِبَتْ مُذَكَّرَةٌ أَمَامَهُ لِمَتْنِي الرَّبُّ^{دا ١٠/٧+}
وَالْمُفَكِّرِينَ بِأَسْمِهِ.^{١٧} إِنَّهُمْ سَيَكُونُونَ خَاصَّتِي،
قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، يَوْمَ أَعْمَلُ وَأُشْفِقُ عَلَيْهِمْ، كَمَا
يُشْفِقُ الْإِنْسَانُ عَلَى ابْنِهِ الَّذِي يَخْدُمُهُ.
^{١٨}فَتَرْجِعُونَ وَتُمَيِّزُونَ الْبَارَّ مِنَ الشَّرِيرِ، وَالَّذِي
يَعْبُدُ اللَّهَ مِنَ الَّذِي لَا يَعْبُدُهُ.^{١٩} فَإِنَّهُ هُوَذَا يَأْتِي
الْيَوْمُ الْمُضْطَرِمُّ كَالْتَّنُورِ، فَيَكُونُ جَمِيعُ
الْمُتَكَبِّرِينَ وَجَمِيعُ صَانِعِي الشَّرِّ قَشًّا، فَيُحْرِقُهُمْ
الْيَوْمُ الْآتِي، قَالَ رَبُّ الْقُوَّاتِ، حَتَّى لَا يُبْقِيَ
لَهُمْ أَصْلًا وَلَا غُصْنًا^(٦).^{٢٠} وَتُشْرِقُ لَكُمْ، أَيُّهَا
الْمُتَّقُونَ لِأَسْمِي، شَمْسُ الْبَرِّ^(٧)، وَالشِّفَاءُ فِي

(٦) في شأن النار في يوم الرب، راجع اش
١٦/١٠ ت و ٢٧/٣٠ وصف ١٨/١ و ٨/٣ وار ١٤/٢١.
(٧) يتضمن «البر» القدرة والانتصار، كما في اش
٢/٤١+. طُبِّقَتْ حَيَاةُ شَمْسِ الْبَرِّ عَلَى الْمَسِيحِ وَكَانَ هَذَا
دُورَ فِي تَكْوِينِ عِيدِ الْبِلَادِ وَالظُّهْرِ.
(٨) الترجمة اللفظية: «في جناحيها». وكانت تصوّر

الشمس وكأن لها جناحين يحملانها للتخليق في الفضاء.
(٩) إن إيليا الذي رُفِعَ إِلَى الْمَاءِ سَجُودَ (٢) مل
١١/٢ - ١٣). وهذه العودة المُشار إليها هنا سبقت من
مميزات النظرية اليهودية للأزمة الأخيرة (راجع سفر أنخوخ).
شرح يسوع ان إيليا عاد في شخص يوحنا المعمدان (متى
١٤/١١ و ١٠/١٧ - ١٣ + و مر ٩/١١ - ١٣).

أنجزت المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل. ، عاريا - لبنان
طبع «العهد القديم» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

العهد الجديد

فهرس

الصفحة

٧	مدخل الى العهد الجديد.....
٢٥	مدخل الى الاناجيل الازائية.....
٣١	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس متى.....
١٢٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس مرقس.....
١٧٩	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس لوقا.....
٢٨٠	انجيل سيدنا يسوع المسيح كما رواه القديس يوحنا.....
٣٦٣	اعمال الرسل.....
٤٥٥	رسائل القديس بولس.....
٤٥٧	الى اهل رومة.....
٥٠٤	الأولى الى اهل كورنتس.....
٥٣٩	الثانية الى اهل كورنتس.....
٥٦٥	الى اهل غلاطية.....
٥٨٥	الى اهل افسس.....
٦٠٣	الى اهل فيلبي.....
٦١٧	الى اهل كولسي.....
٦٣٢	الأولى الى اهل تسالونيقي.....
٦٤٧	الثانية الى اهل تسالونيقي.....
٦٥١	الاولى الى طيموتاوس.....
٦٦٩	الثانية الى طيموتاوس.....
٦٧٥	الى طيطس.....
٦٧٩	الى فيلمون.....
٦٨٤	الرسالة الى العبرانيين.....

الصفحة

٧١٩	الرسائل العامة :
٧٢١	رسالة القديس يعقوب
٧٣٥	رسالة القديس بطرس الأولى
٧٥١	رسالة القديس بطرس الثانية
٧٦٠	رسالة القديس يوحنا الأولى
٧٨٢	رسالة القديس يوحنا الثانية
٧٨٤	رسالة القديس يوحنا الثالثة
٧٨٦	رسالة القديس يهوذا
٧٩١	رؤيا القديس يوحنا
٨٣٥	فهرس بمعجزات السيد المسيح
٨٣٧	فهرس بأمثال السيد المسيح
٨٣٨	شروح تاريخية لبعض الألفاظ
٨٤٥	فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد
٨٥٨	فهرس بأهم المواضيع في العهد الجديد
٨٨٠	فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد
٨٨٧	فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد
٨٩٠	فهرس بأصحاب الاعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

جدول الموازين والمكاييل والنقود

مكاييل طول	موازين	
ذراع	حُقَّة	٤٥ سم
غَلْوَة	مَنَا	١٨٥ م
مِيل	وَزَنَة	١٥٠٠ م

نقود

درهم = دينار	أجر عامل	فلس	$\frac{1}{16}$ من الدينار
	زراعي في اليوم	نحاس	$\frac{1}{48}$ من الدينار
استار = فضة	٤ دراهم	ربع فلس	$\frac{1}{12}$ من الدينار
نحاسة = عُشْرَان	$\frac{1}{32}$ من الدينار		

- المداخل مأخوذة والخواشي مستوحاة
من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس .
- الهوامش مأخوذة
من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس

مدخل إلى العهد الجديد

يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرًا مختلفة الحجم وُضعت كلها باليونانية. ولم تَجِ العادة أن يُطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد إلا في أواخر القرن الثاني. فقد نالت الكتابات التي تَوَلَّفَها رويدًا رويدًا منزلة رفيعة حتى أصبح لها من الشأن في استعمالها ما لنصوص العهد القديم التي عدَّها المسيحيون زمانًا طويلًا كتابهم المقدَّس الأَوحد وسمَّوها «الشرعة والانبياء»، وفقًا للاصطلاح اليهودي في تلك الأيام. وإذا انتهى الأمر إلى أن يُطلق على جملة تلك الكتابات عبارة «العهد الجديد» فذلك يعود في جوهره إلى أن اللاهوتيين المسيحيين الأولين رأوا ما ذهب إليه بولس (٢ قور ٣/١٤) وهو أن تلك النصوص تحتوي على أحكام عهد جديد تحدَّد عباراته العلاقات بين الله وشعبه في المرحلة الأخيرة من تاريخ الخلاص. وأدَّى بالمسيحيين كلامهم على عهد جديد إلى إطلاق عبارة «العهد القديم» على المجموعة التي كانت في الماضي تسمى «الشرعة والانبياء» فأشاروا بذلك إلى أنهم يرون في تلك المجموعة قبل كل شيء ما فيها من أحكام العهد الموسوي القديم الذي جدَّده يسوع ونحطَّاه.

إن تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمِّها في مجموعة واحدة أدَّى إلى تطوير طويل معقَّد. والفجوة التاريخية والجغرافية والثقافية التي تفصلنا عن عالم العهد الجديد هي عقبة دون حسن التفهم لذلك الأدب. فلا بدَّ لنا اليوم من النظر إليه في البيئة التي نشأ فيها وإلى انتشاره في أول أمره. فلا غنى لكل مدخل إلى العهد الجديد، مهما كان مختصرًا، عن البحث في الاحوال التي حملت المسيحيين الأولين على إعداد مجموعة جديدة لأسفار مقدَّسة. ولا غنى بعد ذلك عن البحث كيف إن تلك النصوص، وقد نُسخَت ثم نُسخَت مرارًا ومن غير انقطاع، أمكنها أن تجتاز نحو أربعة عشر قرنًا من التاريخ الحافل بالأحداث التي مضت بين تأليفها من جهة وضبطها على وجه شبه ثابت عند اختراع الطباعة من جهة أخرى. ولا غنى له في الوقت نفسه عن أن يشرح كيف يمكن ضبط النص بعدما طرأ عليه من اختلاف في الروايات في أثناء النسخ. وفي المدخل آخر الأمر محاولة لوصف على أحسن وجه ممكن للبيئة التاريخية والدينية والثقافية التي نشأ فيها العهد الجديد ثم انتشر. وقد جرت العادة أن يقال لهذه المظاهر الثلاثة: مسألة القانون، ومسألة النص ومسألة البيئة لنشأة العهد الجديد.

مدخل الى العهد الجديد

قانون العهد الجديد

ان كلمة «قانون» اليونانية ، مثل كلمة «قاعدة» العربية ، قابلة لمعنى مجازي يراد به قاعدة للسلوك او قاعدة للايمان . وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمي للأسفار التي تعدّها الكنيسة ملازمة للحياة والايمان . ولم تدرج هذه الكلمة بهذا المعنى في الأدب المسيحي إلا منذ القرن الرابع .

وقد يسأل المرء نفسه ما الذي دعا المسيحيين الأولين الى ان يفكروا في احداث مجموعة جديدة لأسفار مقدسة ، ثم في تحقيق تلك المجموعة ، لتكمل المجموعة التي يقال لها الشريعة والأنبياء . ويمكن ايجاز هذا التطور على هذا الوجه :

كانت السلطة العليا في امور الدين تتمثل عند مسيحيي الجليل الاول في مرجعين ، اولها العهد القديم وكان الكتبة المسيحيون الأولون يستشهدون بجميع اجزائه على وجه التقريب استشهدهم بوحى الله . واما المرجع الآخر الذي نما نمواً سريعاً فقد اجمعوا على تسميته «الرب» . وكان يُطلق هذا الاسم على كل من التعليم الذي ألقاه يسوع (١ قور ٩/١٤) وسلطة ذلك الذي قام من بين الأموات وتكلم بلسان الرسل (٢ قور ٨/١٠ و ١٨) . وكان هذين المرجعين قيمة القياس في أمور الدين ، ولكن العهد القديم كان يتألف وحده من نصوص مكتوبة . واما اقوال الرب وما كان يبشّر به الرسل ، فقد تناقلتها السنة الحفاظ مدة طويلة ولم يشعر المسيحيون الأولون الا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة كل من تدوين اهم ما علمه الرسل وتولي حفظ ما كتبه . وما كان بد من ان تثار ذات يوم مسألة المكانة العائدة لهذه المؤلفات الجديدة ، وان حظي في اول الأمر التقليد الشفهي بمكانة افضل كثيراً مما كان للوثائق المكتوبة .

ويبدو ان المسيحيين ، حتى ما يقرب من السنة ١٥٠ ، تدرّجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلاً جلدًا الى الشروع في انشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة ، وأغلب الظن انهم جمعوا في بدء امرهم رسائل بولس واستعملوها في حياتهم الكنسية . ولم تكن غايتهم قط ان يؤلفوا ملحقاً بالكتاب المقدس ، بل كانوا يدعون الأحداث توجّههم : فقد كانت الوثائق البولسية مكتوبة في حين ان التقليد الانجيلي كان لا يزال في معظمه متناقلًا على السنة الحفاظ ، فضلاً عن ان بولس نفسه كان قد أوصى بتلاوة رسائله وتداولها بين الكنائس المتجاورة (١ تس ٥/٢٧ وقول ٤/١٦) .

ومهما يكن من أمر ، فان كثيراً من المؤلفين المسيحيين اشاروا منذ اول القرن الثاني الى انهم يعرفون عددًا كبيرًا من رسائل كتبها بولس ، فيمكننا ان نستنتج من ذلك انه اقيمت من غير ابطاء مجموعة من هذه الرسائل وانها انتشرت انتشاراً واسعاً سريعاً ، لما كان للرسول من الشهرة . ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن ، فليس هناك قبل اول القرن الثاني (٢ بط ٣/١٦) اي شهادة تثبت ان هذه النصوص كانت تُعدّ اسفاراً مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس .

ولا يظهر شأن الاناجيل طوال هذه المدة ظهوراً واضحاً ، كما يظهر شأن رسائل بولس . أجل لم تخلُ مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الاناجيل او تلمح اليها ، ولكنه يكاد

مدخل الى العهد الجديد

ان يكون من العسير كل مرة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين ايدي هؤلاء الكتبة أم هل اكتفوا باستذكار اجزاء من التقليد الشفهي . ومهما يكن من أمر ، فليس هناك قبل السنة ١٤٠ اي شهادة تثبت ان الناس عرفوا مجموعة من النصوص الانجيلية المكتوبة ، ولا يُذكر ان مؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم . فلم يظهر الا في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات ازدادت وضوحاً على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الأناجيل وان لها صفة ما يلزم ، وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجي .

وابتداءً نحو السنة ١٥٠ عهد حاسم لتكوين قانون العهد الجديد . وكان الشهيد يُستينس اول من ذكر ان المسيحيين يقرأون الأناجيل في اجتماعات الاحد وانهم يعدونها مؤلفات الرسل (أو أقله مؤلفات اشخاص يتصلون بالرسل صلة وثيقة) وانهم وهم يستعملونها يولونها مترلة كمنزلة الكتاب المقدس .

واذا أوليت هذه المؤلفات تلك المنزلة الرفيعة ، فيبدو ان الأمر لا يعود أولاً الى اصلها الرسولي ، بل لانها تروي خبر « الرب » ، وفقاً للتقليد المتناقل . ولكن سرعان ما شُدد على نسبة هذه المؤلفات الى الرسل ، وعلى الخصوص لما مسّت الحاجة الى حمايتها من تكاثر المؤلفات الشبيهة بها في ظاهرها ، في حين ان محتواها يعود في معظمه الى تقليد سخي ، بل الى ما ينسجه الخيال في حال الهذيان . وكان بعد السنة ١٥٠ بقليل ان مسّت الحاجة في الكنيسة الى قاعدة شاملة ، فاتّجهت الانظار الى مجموعة الاناجيل الاربعة لانها نالت ، حتى ذلك الوقت ، انتباه الناس ، لما تحلّت به من الصفات ولصحة الشهادة التي تؤدّيها « للرب » . وكان تفوّق الاسفار الاربعة عظيماً جداً من جهات كثيرة ، حتى انها حجبت بسرعة بحمل المؤلفات المماثلة . فيمكن القول ان الاناجيل الاربعة حظيت نحو السنة ١٧٠ بمقام الادب القانوني ، وان لم تستعمل تلك اللفظة حتى ذلك الحين .

اما رسائل بولس فيكاد ان يكون من الأكيد انها لم تدخل الى القانون الواحدة بعد الأخرى ، بل ان مجموعتها أدخلت اليه برمتها يوم أخذ يغلب في الكنيسة الرأي القائل بأنه لا بدّ من الحصول على قانون للعهد الجديد .

والراجح ان النسبة الى الرسل ، وقد جعلوها من قبل الصفة التي تتميز بها المؤلفات الانجيلية ، كان لها نصيب أكبر في اعلاء شأن ما كتب بولس ، وقد أخذ يظهر رويداً رويداً وبالمصادفة بمظهر مجموعة اعترفت بصفاتها الالزامية كنائس القرن الثاني اعترافاً واسعاً .

ويظهر هكذا نشوء مبدأ قانون جديد لاسفار مقدسة ، غير ان هذا المبدأ لم يناقش قط . فقيام القانون هذا أمر حدث ثم انتشر انتشاراً سريعاً في الكنيسة حتى عمّها . ولم يتدخل التفكير اللاهوتي الا بعد ذلك ، لما وجب تحديد ما يحتويه القانون . ويرجح كثيراً ان الذي زاد في سرعة هذه الحركة هو تدخل مرقيون (١٦٠+) الهرطوقي الذي نبذ سلطة العهد القديم نبذاً تاماً ، فاحتاج اشد الحاجة الى تزويد كنيسته باسفار مقدسة وبما يقتضيه ذلك من قانون جديد .

وهكذا ساهم أتباع مرقيون الى حد ما في نشر مبدأ القانون الجديد ، هذا وقد اتفق على انه مؤلف من قسمين : الانجيل والرسل ، كما ان القانون القديم كان هو ايضاً مؤلفاً من قسمين : الشريعة والأنبياء . فالرأي القائل بقاعدة جديدة للكتاب المقدس رأي راسخ في الكنيسة منذ أواخر القرن

مدخل الى العهد الجديد

الثاني ، ولكن بقي ان يوضح محتوى القانون الجديد . ولم يوضح الجدول التام للمؤلفات العائدة الى القانون الا على نحو تدريجي ، وكلما تحقق شيء من الاتفاق ، بفضل الشعور النامي في الكنيسة بوحدتها ، وبفضل نمو العلاقات بين مختلف جماعات المسيحيين .

فهكذا يجدر بالذكر ما جرى بين السنة ١٥٠ والسنة ٢٠٠ ، اذ حُدِّد على نحو تدريجي ان سفر اعمال الرسل مؤلف قانوني ، وقد عدّه في اواخر القرن الثاني ايريناوس ، اسقف مدينة ليون ، سفرًا مقدسًا واستشهد به على انه شهادة لوقا في كلامه على الرسل . ولا بدّ من القول ان سفر اعمال الرسل ضُمّ الى القانون خصوصًا للصلة التي يمتّ بها الى الانجيل الثالث ، فهو مؤلّف تابع لذلك الانجيل . وكان نحو المسيحيين في التنبّه لما لسلطة الرسل من شأن ، طوال القرن الثاني ، هو ايضا عاملاً مهماً على ضمّ مؤلّف عدّ من غير ابطاء مقدمة لا يستغنى عنها بحمل الرسائل .

فاذا حاول المرء ان يستعرض حصيلة هذا التطور ، انضحت له هذه الامور : فازت الاناجيل الاربعة في كل مكان بمتزلة منيعة لا نزاع عليها البتة من بعد ، ويمكن منذ ذلك الوقت القول ان قانون الاناجيل قد اكتمل ، واما القسم الآخر من القانون (وهو اسفار الرسل) فقد استشهد في كل مكان برسائل بولس الثلاث عشرة وسفر اعمال الرسل ورسالة بطرس الاولى كما يُستشهد بالكتاب المقدس . وقد حصل شيء من الاجماع على رسالة يوحنا الاولى . فقد تجاوزت الصيغة الاخيرة للقانون مرحلة النشوء . ولكن ما زال هناك شيء من التردد في بعض الامور . فالى جانب مؤلفات فيها من الوضوح الباطني ما جعل الكنيسة تتقبّلها تقبّلها لما لا بدّ منه ، هناك عدد كبير من المؤلفات «الحائرة» يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأسفار قانونية ، في حين ان غيرهم ينظر اليها نظرتهم الى مطالعة مفيدة . ذلك شأن الرسالة الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالة يعقوب ويهوذا . وهناك ايضا مؤلفات جرت العادة ان يُستشهد بها في ذلك الوقت على انها من الكتاب المقدس ، ومن ثم جزء من القانون ، لم تبقَ زمنًا على تلك الحال ، بل أُخرجت آخر الأمر من القانون . ذلك ما جرى لمؤلّف هرماس وعنوانه «الراعي» وللديداكي ورسالة اقليمندس الاولى ورسالة برنابا ورؤيا بطرس . ويبدو ان مقياس نسبة المؤلّف الى الرسل استعمل استعمالاً كبيراً ، ففقد رويدًا رويدًا كل مؤلّف لم تثبت نسبته الى رسول من الرسل ما كان له من الخطوة . فالأسفار التي ظلت مشكوكًا في صحتها ، حتى القرن الثالث ، هي تلك الأسفار نفسها التي قام نزاع على صحة نسبتها الى الرسل في هذا الجانب او ذلك من الكنيسة . وكانت الرسالة الى العبرانيين والرؤيا موضوع اشد المنازعات . وقد أنكرت صحة نسبتها الى الرسل انكارًا شديدًا مدة طويلة . فأنكرت في الغرب صحة الرسالة الى العبرانيين وفي الشرق صحة الرؤيا . ولم تقبل من جهة اخرى الا ببطء رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا . ولا حاجة الى ان نتبّع تتبّعًا مفصلاً جميع مراحل هذا التطور الذي ادى خلال القرن الرابع الى تأليف قانون هو في مجمله القانون بعينه الذي نعرفه اليوم ، ما عدا التردد في ترتيب الاسفار في القانون .

وان الاهتمام بالوحدة في الكنيسة ، وقد ازداد فيها يومًا بعد يوم الاقرار بحق الصدارة لسلطة كنيسة رومة ، قد ساهم مساهمة غير قليلة في تخفيف ما ظهر من الخلافات في هذه المرحلة او تلك من التطور الذي رافق تأليف القانون .

مدخل الى العهد الجديد

اسفار العهد الجديد المنحولة

ان الاسفار التي اعترف بأنها قانونية اصبحت بناءً على ذلك نصوصاً مقدسة وحصلت منذ دخولها في القانون بنوع من الحصانة ساعدت في وصولها الى عهد الطباعة وهي في حالة حسنة .

ولم تحظ بمثل ذلك المؤلفات التي لم يُكتب لها ان تدخل في القانون . فاذا حظي بعضها (كالديداكي او رسالة برنابا) بتقدير جميع الكنائس فحُفظ في حالة حسنة ، مع انه لم يدخل الى القانون ، فان بعضها الآخر ، الذي لم يتحلّ بتلك الصفات ، نُحّي تنحية أشد عن الاستعمال الكنسي ، فأصبح عرضة للضياع ، الأمر الذي يبيّن لماذا لم يبقَ منه سوى آثار قليلة .

خُصّت بكلمة «منحولة» (خفية باليونانية) بعض المؤلفات التي كانت ، على ما فيها من الشبه بنصوص العهد الجديد القانونية ، تنقل في نظرهم آراء غريبة عن افكار الكنيسة ، وعلى العموم سرّية ، تعود الى بيئة «مُتحرّبة» كانت وحدها تستطيع التصرف بها للحصول منها على معرفة حقيقية ، أي «عرفان» . وعُدّت بعد مدة مؤلفات منحولة تلك التي أبت الكنيسة ان تبني عليها عقيدتها وإيمانها ، ولذلك لم تأذن بقرائها في اثناء اقامة شعائر العبادة يوم الاحد . وقد أمر ان تبقى تلك الكتب مخفية في اثناء اقامة شعائر العبادة ، وان أوصي في بعض الأحوال بأن يطالعها الناس فرداً فرداً لحسن تأثيرها في النفس . جرت العادة ان تُفهم هذه الكلمة بذلك المعنى قبل ان تستعمل ، لَمَّا اكتمل القانون ، للدلالة على المؤلفات المنحولة الى الرسل ، وقد اقترنت منذ ذلك الوقت كلمة «منحول» بمعنى الدم ، فقدت المؤلفات المنحولة وسائل نقل للضلال .

والمؤلفات المنحولة الى العهد الجديد ، مها يكن من قيمتها عامة ، لا تزال مؤلفات ثمينة جداً لدرس تطور الآراء الدينية في القرنين الثاني والثالث .

ويمكن المرء ، اذا لم يقصد الدقة في التعبير ، ان يميّز ، ضمن الادب المنحول ، اربع فئات من المؤلفات تشابه مختلف اصناف الاسفار القانونية . فهناك الانجيل واعمال رسل ورسائل ورؤى منحولة ، ولن يُذكر هنا سوى بعض تلك المؤلفات .

ولا نعرف الانجيل النصارى والعبرانيين والمصريين الا ممّا استشهد به منها آباء الكنيسة ، وهي ، على قدر ما يسعنا ان نحكم في ما ورد منها ، مؤلفات نمتّ بصلة قريبة الى الاناجيل القانونية .

وانجيل بطرس ، الذي عُثر على جزء منه في مصر في أواخر القرن الماضي ، يحتوي على آثار غنوصية ظهرت على وجه تام في مؤلفات تحسنت معرفتنا لها منذ ان عُثر قبل قليل في مصر ايضاً على اسفار كانجيل الحق وانجيل فيلبس وانجيل توما ، علماً بأن في الانجيل هذا اموراً كثيرة مشتركة بينه والاناجيل الازائية ، غير ان تلك المؤلفات تختلف اختلافاً واضحاً عن الاناجيل القانونية ، لانها تكاد لا تحتوي رواية شيء من الاحداث . والمؤلف المعروف باسم انجيل يعقوب يروي رواية مفصلة لانجيل الطفولة ويولي اهتماماً خاصاً بما جرى لمريم وبأحداث ميلاد يسوع .

واما اعمال الرسل المنحولة فهي على العموم مؤلفات غايتها القدوة الحسنة للشعب المسيحي ، تستوحى عن بعد ما ورد في سفر اعمال الرسل القانوني . وهي تتخيّر التوسع في جانب المعجزات من

مدخل الى العهد الجديد

سيرة الرسل ، وهدفها ان تعظم شأنهم . ذلك هو الأثر الذي تركه في نفس من يقرأ اعمال يوحنا وبولس واندراوس . واذا استثنينا أمر «رسالة الرسل» التي كُتبت في نحو السنة ١٥٠ والتي هي أقرب الى فن الرؤى ، فليس لنا الا القليل نقوله في الرسائل المنحولة . ولا يمكن تشبيه هذه المؤلفات بالرسائل القانونية : فهي لا تشبه الرسائل ، بل هي اشبه بمقالات صغيرة يغلب عليها السخف . واما الرؤى للمنحولة فيمكن أولاً ذكر «الراعي» لهرماس ثم رؤيا بطرس (وهي تحيل للحياة المستقبلية والنعيم والجحيم) ورؤيا بولس وفيها يُزعم تفصيل الرؤيا الواردة في ٢ قور ١٢ والتي خطف الرسول في اثنائها الى السماء الثالثة .

وُضعت تلك المؤلفات كلها بعد الأسفار القانونية وهي في أغلب الاحيان تقليد لها ، ولا تحتوي على العموم اي تقليد تاريخي قديم ، فليست مرجعاً ذا شأن لدرس العهد الجديد ، مهما يكن فيها من فائدة لتاريخ الفكر المسيحي في عهد لاحق .

نص العهد الجديد

بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من المخطوطات التي أنشئت في كثير من مختلف اللغات ، وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه . وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ، بل هي كلها نسخ او نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه او املاها املاءً . وجميع اسفار العهد الجديد ، من غير ان يستثنى واحد منها ، كُتبت باليونانية ، وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة ، أقدمها كُتبت على أوراق البردي وكُتبت سائرهما على الرق . وليس لدينا على البردي سوى اجزاء من العهد الجديد بعضها صغير . وأقدم الكتب الخط ، التي تحتوي معظم العهد الجديد او نصه الكامل ، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع . وأجلها «المجلد القاتيكاني» ، سُمي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة القاتيكاني . وهذا المخطوط مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوي العهد الجديد ، ما عدا الرسالة الى العبرانيين ٩/١٤-١٣/٢٥ والرسالتين الأولى والثانية الى طيموثاوس والرسالة الى طيطس والرسالة الى فيليمون والرؤيا . والعهد الجديد كامل في الكتاب الخط الذي يقال له «المجلد السينائي» ، لأنه عُثر عليه في دير القديسة كاترينا ، لا بل أضيف الى العهد الجديد الرسالة الى برنابا وجزء من «الراعي» لهرماس ، وهما مؤلفان لن يُحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الأخيرة . والمجلد السينائي محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن . وكُتبت هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتاني . وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كُتبت على الرق بالخط نفسه او بخط يشبهه قليلاً او كثيراً ، وتعود الى عهد يمتد من القرن الثالث الى القرن العاشر او الحادي عشر . ومعظمها ، وعلى الخصوص أقدمها ، لا يحفظ إلا جزءاً صغيراً جداً في بعض الأحيان من العهد الجديد .

ان نسخ العهد الجديد التي وصلت الينا ليست كلها واحدة ، بل يمكن المرء ان يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها كثير جداً على كل حال . هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات

مدخل الى العهد الجديد

تناول معنى فقرات برمتها .

واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير . فان نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ صلاحهم للعمل متفاوت ، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الاخطاء التي تحول دون ان تتصف أية نسخة كانت ، مهما بُذل فيها من الجهد ، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه . يُضاف الى ذلك ان بعض النساخ حاولوا احيانا ، عن حسن نية ، ان يصوبوا ما جاء في مثاهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة او قلة دقة في التعبير اللاهوتي . وهكذا أدخلوا الى النص قراءات جديدة تكاد ان تكون كلها خطأ . ثم يمكن ان يضاف الى ذلك كله ان الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في اثناء اقامة شعائر العبادة أدى أحيانا كثيرة الى ادخال زخارف غايتها تجميل الطقس او الى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عالٍ .

ومن الواضح ان ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر ، فكان النص الذي وصل آخر الأمر الى عهد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات .

والمثال الأعلى الذي يهدف اليه علم نقد النصوص هو ان يمحّص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يُرجى في حال من الأحوال الوصول الى الأصل نفسه . واول عمل في علم نقد النصوص هو النظر في جميع نسخ النص . فيجب بعارة اخرى ان تُحصى وترتب جميع الوثائق التي يرد فيها نص العهد الجديد كله او بعضه ، ولا يقتصر الأمر على مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية ، بل تراجع جميع الكتب التي تحتوي ترجمة العهد الجديد التي استعملها المسيحيون في القرون الاولى (وهي اللاتينية والسريانية والقبطية) فقد اعتمد الناقلون في بعض الترجمات أصولاً يونانية أقدم من المجلد الفانيكاني او السينائي ، فهي تشهد على حالة للنص أقدم مما يمكن الوصول اليه بمراجعة أقدم الأصول اليونانية . فالترجمات القديمة ، على قدر ما يمكن استنباط أصلها اليوناني استنباطاً دقيقاً ، تساعد مساعدة مهمة على ضبط نص العهد الجديد .

يُضاف الى مراجعة الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة ان علماء نقد النصوص يحاولون الاستفادة مما في مؤلفات آباء الكنيسة من شواهد كثيرة جداً أخذت من العهد الجديد . والفائدة الاكيدة التي تُجنى من هذه الشواهد هي على الخصوص انها تمكن العلماء في أحيان كثيرة من الرجوع الى النص كما كان قبل أقدم الترجمات (وهكذا يُرتقى أيضاً الى حالته قبل أقدم الكتب المخطوطة باليونانية) ، ثم ان تحديد تاريخ هذه الشواهد وأصلها الجغرافي سهل المنال الى حد ما . وهكذا يحصل العلماء على وسيلة هينة للاطلاع على نص العهد الجديد ، كما كان يستعمل في وقت من الأوقات في هذا الجانب او ذاك من الكنيسة . غير ان لهذه الشواهد محذورين . فالأمر لا يقتصر على ان كلاً منها لا يورد الا شيئاً يسيراً من النص ، بل كان الآباء ، لسوء طالعنا ، يستشهدون به في أغلب الأحيان عن ظهر قلبهم ومن غير ان يراعوا الدقة مراعاة كبيرة . فلا يمكننا ، والحالة هذه ، الوثوق التام في ما ينقلون اليها . واذا فرغ علماء نقد النصوص من احصاء وتمحيص ذلك العدد الضخم من الوثائق التي تتألف منها الكتب المخطوطة باليونانية والترجمات القديمة وشواهد آباء الكنيسة ، بذل هؤلاء العلماء

مدخل إلى العهد الجديد

جهدهم في ترتيبها ليتيسر لهم استعمالها على أحسن وجه ، فيرجعوا الى أبعد ما يمكنهم في طلبهم للأصل الأول .

وأدى البحث الدقيق ، والحالة هذه ، بأهل الاختصاص الى اكتشاف هذا الأمر ، وهو ان ذلك العدد الكبير من الوثائق المعروفة تنقسم الى عدد محدود من الفئات الكبرى . وهكذا استطاعوا ان يقيموا ثلاث فئات كبرى او أربعاً من الأصول يبدو جميع ممثليها نسخاً لمثل واحد .

وبوسع علماء النقد ، على أثر هذا العمل الذي لم يكتمل الى اليوم ولكنه بلغ مبلغاً عظيماً ، ان يعتمدوا اعتماداً حسناً ، لا على عدد ضخم من الوثائق بمفردها ، بل على فئات من الأصول يظهر في كل منها مثال للنص يمكن تحديد تاريخه ومكانه بكثير او قليل من اليقين .

واهم الأمثلة التي أبرزها علماء النقد هي :

- نص يُقال له « الانطاكي » او « السوري » بالنظر الى اصله الذي ينسب على العموم الى انطاكية في نحو السنة ٣٠٠ . فقد ورد في معظم الكتب المخطوطة باليونانية ولا سيما أحدثها ، لأنه ما لبث ان اصبح اكثر النصوص استعمالاً في العالم البيزنطي ، ولذلك يقال له ايضاً « البيزنطي » او النسخة الشائعة . ويظهر فيه اهتمام خاص بالاناقة والوضوح ويميل الى التوفيق بين فقرات فيها الكثير أو القليل من التشابه ويدمج الروايات المختلفة في فقرة واحدة . قيمته ضعيفة من جهة النقد ومع ذلك فان الطباعات الاولى للعهد الجديد اعتمدت نسخاً متأخرة لهذا النص ، فشاع مدة تزيد على ثلاثة قرون وعُرف بالنص المتداول ، اي النص الذي يتداوله جميع الناس .

- نص يُقال له « الاسكندري » او « المصري » ، فكل شيء يدل على انه ينسب الى مصر ، بل الى الاسكندرية نفسها . وأهم مثال له المجلد القاتيكاني ، ودونه أهمية السياني . وُجد نحو السنة ٣٠٠ على أقل تقدير ، واكتُشف في عهد قريب عدة اشياء توحى بان وجوده يعود الى قبل ذلك الوقت بمدة طويلة ، وعلى الخصوص نص الأناجيل الأربعة ... يكاد يُجمع اهل الاختصاص كلهم على ان لهذا النص قيمة عظيمة من جهة الدقة ... وتعتمد طباعات العهد الجديد منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر هذا المثال للنص وهي محقة في ذلك وان كان لا يحسن عدّه خالياً من الشوائب .

- نص يُقال له « الغربي » . لقد اتضح ان هذه التسمية التي ترجع الى القرن الثامن عشر هي تسمية غير صحيحة . فان الترجمات اللاتينية القديمة للعهد الجديد وبعض الكتب المخطوطة باليونانية واللاتينية كمجلد بيزا (من القرن الرابع ؟) ، في ما يعود الى الأناجيل واعمال الرسل ، تدل على ان هذا المثال من النص قد انتشر انتشاراً واسعاً في الغرب ، ولكن اصبح من الواضح اليوم انه وجد في الشرق ايضاً كما تشهد بذلك بعض الترجمات الشرقية وكثير من الشواهد وبعض الأجزاء للكتب التي خطت باليونانية في عهد بعيد . فان هذا النص « الغربي » هو الصيغة الأقدم والأعم للعهد الجديد في كثير من الأمور . ويتميز بميله الشديد الى الشرح والايضاح والتفسير والتوفيق بين الروايات المختلفة ، وهذه الأمور تبعده على العموم من الاصل الاول ولكن قراءاته القديمة ، ولا سيما القصيرة منها ، هي على العموم جديرة بأن تعد ذات قيمة .

مدخل الى العهد الجديد

ولا يقتصر الأمر على هذه الفصائل الكبرى للكتب المخطوطة فهناك صيغ وسط بين هذه الأمثلة المذكورة، ولا حاجة بنا الى تفصيل ذلك. حسبنا ان نُشير الى الفائدة المتوقعة من تحديد هذه الأمثلة للنص ومعرفة زمانها ومكانها، بالاستناد الى ما نعرفه من التاريخ والجغرافيا لدى مراجعة الترجمات والشواهد وعلم الكتابات والخطوط القديمة عندما يقتضي الأمر ذلك. وهكذا يمكن، لدى البحث في كل قراءة او سفر او العهد الجديد كله، معرفة الصيغ الأكثر قدمًا والأكثر ورودًا والتي يُقدَّر ان تكون الأقرب الى الأصل الأول.

وهذا النقد الأول الذي يقال له النقد الخارجي غير كافٍ، فكثيرًا ما يؤول هذا النقد الى الوقوف على فقرة لها في القرن الثاني او الثالث روايتان انتشرتا قليلًا أو كثيرًا، ومن العسير اختيار احدهما. فلا بدّ من اللجوء الى النقد الباطني.

فهو ينظر الى القراءات نظره الى انها تبرز امثلة مختلفة لنص العهد الجديد، بل ينظر الى كل رواية وحدها ويفحصها في حدّ ذاتها، لانها تدخل لا داعية له قام به الناسخ عن قصد او غير قصد.

وهدف اصحاب النقد الباطني ان يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذي قام به الناسخ والاسباب التي دعت الى ذلك التدخل. فيسهل بعد ذلك الارتقاء الى القراءة القديمة التي تفرّعت منها سائر الروايات ولا يحسن استعمال النقد الباطني وحده، لانه مرهون برأي الناقد. ولذلك جرت العادة ألا يستعمل النقد الباطني إلا وسيلة متممة للنقد الخارجي. ومهما يكن من أمر، فان النتائج التي حصل عليها علماء نقد النصوص منذ ١٥٠ سنة جديرة بالاعجاب. وبوسعنا اليوم ان نعدّ نص العهد الجديد نصًا مثبتًا اثباتًا حسنًا، وما من داعٍ الى اعادة النظر فيه الا اذا عُثر على وثائق جديدة.

ان هذه النتائج مكّنت من التقدّم الكبير الذي يراه المرء اذا قارن بين الطبقات الحديثة للعهد الجديد من جهة والطبقات التي ظهرت منذ ١٥٢٠ الى نحو سنة ١٨٥٠، قبل العمل المحكّم بقواعد علم نقد النصوص..

الطبعة الأكثر انتشارًا في ايامنا هي طبعة نستلي - ألاند، وقد اعتمدت النص العائد للطبعات العلمية العصرية الثلاث، قام بها في النصف الثاني للقرن التاسع عشر ثيشندورف، ووسكوت - هورت، ووايس. ان العهد الجديد اليوناني الذي نشرته جمعيات الكتاب المقدس وحقّقه ك. ألاند وم. بلاك وب. م. ميتزجر وا. ويكرين بذلّ الجهد فيه لادخال زيادة من التحسين على ذلك النص.

بيئة العهد الجديد

نشأت المسيحية في شعب عاش تاريخًا مضطربًا. فان اسرائيل بعد جلالة الأليم الى بابل، الذي بلغ أثره اعماق نفسه، عاد الى فلسطين وأقام فيها ورتّب أموره على قدر ما استطاع. ولكن اليهود تحقّقوا ان الأحوال قد تغيّرت وانه لا سبيل الى العيش كما في الماضي. فان فلسطين قد أمست أكثر مما

مدخل الى العهد الجديد

كانت عليه في الماضي رهن مصالح تفوق طاقتها وعرضة لتأثير خبيث مستمر يأتيها من آراء غريبة وثنية تعارض معارضة تزداد حدتها يوماً بعد يوم التقاليد الموروثة عن الأجداد والتي كانوا يبذلون جهدهم في الحفاظ عليها مهما كلف الأمر. وقد تطورت على مرّ الأيام المجابهة بين اليهودية والعالم المحدث بها وازدادت عنفاً.

فقد دخلت فلسطين منذ وفاة الاسكندر الكبير السنة ٣٢٣ في حكم الملوك الهلنستيين ، فاختلّف موقفهم من اليهود اختلافاً كبيراً ، فمنهم من أظهر تسامحاً كبيراً ومنهم من حاول بأعنف الوسائل دمج اليهود بالوثنيين. وظلّ اسم انطيوخس الرابع ايفانيوس (١٧٥ - ١٦٤) مقترناً بأقسى تلك المحاولات للقضاء بالقوة على ما لليهود من نمط عيش خاص بهم وحملهم على اعتناق المدنية اليونانية. وكانت ذروة ذلك العنف تحويل هيكل اورشليم الى عبادة جوبيتر الأولمبي ، فكانت نتيجة هذه الأحداث ، التي رويت في سيفري المكابيين ، ان اليهود الأنقياء (حسيديم) اضطروا في جملتهم إما الى المقاومة السلبية وإما الى التمرد ، فأدّت الثورة المسلّحة ، وكان قادتها الاخوة المكابيون ، الى استعادة قدر من الاستقلال السياسي والديني استمر نحو قرن. فان سلالة الحشمونيين التي ينسب اسمها الى احد اجداد يهوذا المكابي ، حكمت فلسطين الى ان فرض عليها النظام الروماني ، فقد دخل بومبيوس لحسم الخلافات الداخلية التي كانت تفرّق بين الحشمونيين ، فاستولى على اورشليم السنة ٦٣ ق.م. سادت سلالة هيرودس في اوائل الحقبة الرومانية لتاريخ فلسطين. ملك هيرودس الكبير (متى ١/٢) من السنة ٤٠ الى السنة ٤ ق.م. مستعملاً وسائل الإرهاب أحياناً كثيرة ، وقد أبغضه الشعب اليهودي بغضاً لا هوادة فيه لأصله الأدومي ، فلم يكن من سلالة داود ، ولشراسته ايضاً. ولما توفي اقتسم أولاده مملكته ، فكان نصيب هيرودس أنطيباس الجليل (لو ١/٣) والبيرية ، فلث من السنة ٤ ق.م. الى السنة ٣٩ ب.م. عرف بقتله ليوحنا المعمدان (مر ١٧/٦-٢٩) وباشتراكه في محاكمة يسوع ولو قليلاً (لو ٢٣/٦-١٦).

اما ارخلاوس (متى ٢٢/٢) ، وكان نصيبه اليهودية والسامرة ، وفيلبس ، وكان نصيبه البلاد من شمال البيرية (لو ١/٣) ، فلا تعرف الأناجيل سوى اسمها.

ولكن السلطة السياسية المسيطرة كانت في أيدي الرومانيين الحكام منهم أو الولاة. وقد ذكر العهد الجديد بضعة منهم : بنطيوس بيلاطس وهو خامسهم. تصرّف في منصبه بعنف منذ السنة ٢٧ الى السنة ٣٧ ، وفيلكس وكان قاسياً فاسقاً (اذا كان لنا ان نصدق تاقيطس). تولى منصبه منذ السنة ٥٢ الى السنة ٦٠ وتسبّب الى حدّ بعيد في اندلاع الحرب الأهلية في البلاد التي كان يليها ، ولديه مثل بولس في قيصرية (رسل ٢٣/٢٣-٢٤ و ٢٦) وخلفه فسطس (رسل ٢٥-٢٦) وفي حضرته رفع بولس دعواه الى قيصر (رسل ١١/١٥-١٢).

انقطع عهد الحكام بعودة سلالة هيرودس الى الحكم مدة قصيرة ، فلك اغريبا الأول ، حفيد هيرودس الكبير ، وقد عرف ، على ما جاء في العهد الجديد ، بأنه كان أول مضطهدي الكنيسة الناشئة (رسل ١٢/١-٢٣) ولم يشهد هذا الفصل من الزمن (٣٩-٤٤) تحسناً في أحوال فلسطين ، فقد تفاقمت الاضطرابات السياسية في عهد الحكام الآخرين وتحولت الى ثورة حقيقية وآل قمع

مدخل الى العهد الجديد

الرومانيين الشديد السنة ٧٠ الى خراب اورشليم وهيكلها ، ولما خرب الهيكل تعذر على اليهود اقامة شعائهم الدينية . فقد منيت اليهودية في نظامها السياسي والديني والوطني بأسوأ كارثة اصابتها طوال تاريخها . ويبدو ان الجماعة المسيحية الصغيرة كانت ، قبل وقوع هذه الحوادث المشؤومة ، قد هربت من اورشليم ولجأت الى بلاد في منطقة المدن العشر .

ولم يكن تاريخ اليهودية بعد السنة ٧٠ سوى تاريخ ملايين من اليهود كانوا منذ عدة قرون قد تفرقوا في حوض البحر الأبيض المتوسط كله وفي بلاد الجزيرة بين النهرين وفي بلاد الفرس نفسها ، تبعاً لجميع العواصف التي ضربت الشرق الأوسط . وكانت اكبر الجماعات في هذا الشتات تقيم في الاسكندرية وانطاكية ورومة . وكان اليهود يحظون فيها بنظام للأحوال الشخصية يحيز لهم الحفاظ على ادارة دينية ومدنية مبنية على شريعة موسى . وان تياراً من العداء للسامية غير ظاهر ساعد على عزل تلك الجماعات عن بيئتها في المجتمع ، ولكنه لم يطغ طغياناً عنيفاً مقصوداً الا نادراً . وكان الجمع مركز الحياة الدينية والثقافية عند اليهود ، فقد كان في الوقت نفسه مدرسة ونادياً ثقافياً ومكان العبادة . وكانت العبادة تقتصر في جوهرها على الصلاة وتلاوة التوراة وتفسيرها .

وكانت اليهودية في ايام يسوع عبارة عن نظام اجتماعي ديني متجانس مبني على الايمان بالرب القدير الأحد ومراعاة قاعدة مطلقة هي التوراة أي الشريعة . فكان بوسع الفكر اليهودي ان ينطلق من هذين العنصرين الأساسيين فيجول بكثير من الحرية وهو ينعم بتسامح كبير من لدن السلطات الدينية على الخصوص .

وكانت أحداث الحياة اليهودية تجري كلها في ضوء إلهي يأتيها من الشريعة . فهذه الشريعة كاملة لأنها من أصل إلهي ، ولكن لا بد من شرحها وتفسيرها ليسري حكمها على المسائل العملية والفردية . وقد استمر ذلك الجهد في الشرح مدة قرون كثيرة قال الى انشاء تورا شفهية تحيط بالتوراة المكتوبة وتتألف مما سمي سنة الأقدمين وقيل انه يرتقي الى موسى بشهادات متواترة من الرابانيين . ان العهد الجديد يطلق اسم الكتبة على اولئك المثقفين الذين يفسرون التوراة . وكان لهم زمن يسوع سلطة كبيرة عند الشعب ، ولا سيما عند الطبقات الوسطى ، كانوا يعملون عمل معلمي اللاهوت والفقهاء في المجتمع ، فكان لهم شأن كبير في حياة اليهود . وأخذ الرابانيون منذ القرن الميلادي الثالث يدونون سنة الكتبة كلها بعدما ظلت الى ذلك الحين شفهية . قال العمل الضخم الى تكوين المشنة (تكرار الشريعة ، تفسير) التي دخلت هي بنفسها في تأليف التلمود (التعليم) . وهناك أمر لا يقبل الجدل وهو ان القطب الآخر لحياة اليهود كان في القرن الأول هيكل اورشليم وعليه كانت تنصب مشاعر الشعب كلها ، الدينية منها والوطنية ، فقد كانوا ينظرون اليه نظرهم الى مركز العالم فيه سيتجلى الله في اليوم الأخير . وكان البالغون من ذكور اليهود يلزمون أنفسهم ، ان لم نقل يلزمهم ، ان يؤدوا في الوقت المحدد ضريبة الدرهمين لسد حاجات الهيكل . وكان يقوم بشعائر العبادة والطقوس كهنة ينتخبون من سليلي أسرة هارون وكان يعاونهم اللاويون في اعمالهم . فقد كانت هناك طبقة كهنوتية تدور في فلك هيكل اورشليم ، وكان لها نظام تسلسل محكم تحت سلطة عظيم الكهنة العليا ، وكان يرئس مجلس اليهود وهو جمعية مؤلفة من سبعين عضواً ما بين كهنة وعلمانيين ، اليهم يعود الحكم في الشؤون المدنية والدينية .

مدخل الى العهد الجديد

وكان في الوقت نفسه خصام يتفاقم يوماً بعد يوم بين الكتبة وهؤلاء الممثلين للطبقة الكهنوتية. وكان ذلك الخصام مظهرًا من مظاهر الخلاف بين الهيكل والمجمع ، أي بين الصدوقيين والفريسيين. وكانت هاتان النزعتان الكبيرتان تؤلفان ما جرت العادة ان يقال له اليهودية الرسمية.

ورأى الصدوقيون سلطتهم عرضة لمنازعة شديدة منذ زمن يسوع. فقد كانوا محافظين وأنصارًا لسيادة النظام في كل وجه من الوجوه ، وان كان ذلك النظام رومانيًا ، لأنه بضمن لهم جلّ دخلهم. ولذلك كان الشعب يتهمهم اتهامًا جديًا بالتعاون ، بل بالتواطؤ ، مع حكومة الاحتلال الوثنية. ومهما يكن من أمر ، فقد فقدوا كل نفوذ عند الشعب ، وكان الشعب يفضل عليهم خصومهم الفريسيين وقد رأى فيهم مواطنين مخلصين للرب والشرعية ، سليلي الحسيديم المشهورين الذين اشتركوا في الثورة على انطيوخس ايفانيوس في أيام المكابيين. وأدّى خراب الهيكل السنة ٧٠ الى خراب الصدوقيين ، وكان مصيرهم مرتبطًا به ارتباطًا تامًا. وقد مثلت منذ ذلك الوقت النزعة الفريسية وحدها اليهودية الرسمية. وكان في زمن يسوع ، على هامش هذين «الحزبين» ، عدة شيع لبعضها فائدة كبيرة لمعرفة البيئة التي نشأت فيها المسيحية.

وليس لدينا عن شيعة الغيورين سوى اخبار جزئية يعسر تفسيرها. يبدو انها كانت جناحًا منطرقًا لحزب الفريسيين ، وكان اعضاؤها مصممين على فرض مراعاة احكام الشريعة بجميع الوسائل حتى بالقوة منها. وقد وُصفوا أحيانًا بقطاع طرق رعا ، في حين انهم كانوا في حقيقتهم من المتعصبين الدينين الذين يعارضون معارضة مطلقة رأي سلطة لا تصدر من الشريعة نفسها. لذلك لم يكونوا يترددون في ان يعاقبوا بالموت كل من كان مذبذبًا في نظرهم بمخالفات كبيرة للشريعة ، ولا سيما الذين كانوا يعاونون حكومة الاحتلال الوثنية. وربما كان بعض تلاميذ يسوع ، بل بولس نفسه ، قبل ان يصيروا مسيحيين ، على صلة بشيعة الغيورين. وكان هناك الاسينيون وكانوا في هامش الحزبين المذكورين على قدر أبعد من الغيورين. وقد تحسّنت معرفتنا للأسينيين منذ اكتشاف الكتب المخطوطة في قران على البحر الميت. وكان اكثرهم من الرهبان ولكن كان بعضهم يقيمون في خارج دير قران المركزي ويؤثرون تأثيرًا كبيرًا في سكان فلسطين.

كان الاسينيون اعداء الدّة للسلطات اليهودية القائمة ، ولا سيما لعظم الكهنة. كانوا يهود متشددين جدًا ، ومع ذلك فقد تقبلوا كثيرًا من الأفكار الأجنبية وكيفوها وفقًا لمذهبهم اللاهوتي. ولا شك انهم تأثروا بمبادئ ايرانية فأنشأوا عقيدة ثنائية صريحة جدًا ، مبنية على التناقض التام بين روحين او قوتين احدهما للخير والاخرى للشر ، تتحاربان في معركة لا رحمة فيها حتى اليوم الأخير وفيه يشاهد النصر النهائي يحوزه أمير النور على ملاك الظلام.

لا ذكر للأسينيين في العهد الجديد ، وليس فيه ما يدل على تأثير مباشر لعقيدة الأسينيين في المسيحية. غير ان أناسًا مثل يوحنا المعمدان ويسوع والتلاميذ الأولون عاشوا ، وهم الى بيثة «الشيع» اليهودية في القرن الأول أقرب منهم الى بيثة اليهودية الرسمية. وكانت هذه البيثات كلها ، على قدر ما يتيسر لنا الاطلاع على الأمر ، تبيل الى آراء الأسينيين على درجات متفاوتة. فليس من المستحيل ان تكون المسيحية في اول نشأتها قد أفسحت قليلًا في المجال لتلك الآراء وانه ساد الجماعة المسيحية في

مدخل الى العهد الجديد

اورشليم تفكير وسلوك مطبوعان بما عند الأسينيين من تفكير وسلوك ، ولو مدة من الزمن .
لا شك ان الأسينيين اشتركوا اشتراكاً فعالاً في الثورة على الرومانيين . وقد زالوا عن التاريخ في عاصفة السنة ٧٠ . ان الأحداث التي أدت الى خراب اورشليم تشهد على ما بلغه الغيظ عند الجماعات اليهودية التي عانت تعسف الحكام الرومانيين . كان الغيرون يستغلون استغلالاً كبيراً ذلك الغيظ الذي كانت تغذيه ايضاً جميع المعتقدات المستوحاة من الرؤى ، وقد نمت نمواً كبيراً في فلسطين منذ القرن الثاني قبل الميلاد . فقد ترسخ يوماً بعد يوم في يقين اليهود ان الله لن يلبث ان يرد على تحدّي وجود الوثنية في الأرض المقدسة فيعود الى اقامة عدله ويعيد الى مختاريه امتيازاتهم ، اذ يبسط ملكوته على الأرض بسطاً يهر العيون ، وهذا التدخل يجعل حداً للشدائد الحاضرة ويفتح عهداً جديداً خالياً من الشر والاثم ، ويؤذن بقدوم ذلك العهد آخر الأمر تضاعف الكوارث والنكبات يرافقها ابتلاع جميع اعداء الله من غير رجعة . ان جملة هذه المعتقدات تؤلف آراء اليهودية المتأخرة في أمور الأزمنة الأخيرة . وكانت آراؤها في الخيرات التي يُرجى الحصول عليها في الأزمنة الأخيرة أبعد من ان تكون مجموعة محكمة التماسك ، بل كانت أقرب الى فيض من الأفكار لا تخلو من الغموض ويعسر ضبطها . ومع ذلك فما يمكن الوصول الى معرفته هو ان هذه الآراء ، لما اقترب العهد المسيحي ، ازدادت تشدداً على الأقل في بعض البيئات . فقد بلغت بلانيا اسرائيل مبلغاً لم يبق من المعقول ان يرجو الناس بعده ظهور مسيح بشري في التاريخ يستطيع ان يعيد ذات يوم الى الشعب المختار كرامته . فكانوا ينتظرون من الله وحده تبديل الحالة ، وكانوا يرون ان ذلك التحول الذي ينتظرونه بفروغ الصبر لن يحدث الا لصالح انقلاب يشمل الكون كله اذ يظهر بغتة عالم جديد برمته . ففي ذلك المشهد لرؤيا الأزمنة الأخيرة ليس للمسيح نصيب كبير جداً في جميع الآراء . فان مؤلفي الرؤى ، عندما يتكلمون عليه ، كفوا ، على ما يبدو ، عن ان يروه شأنهم في الماضي مشيحاً دينياً مسحه يهوه ، وبعبارة اخرى ملكاً من ذرية داود يقوم بأعمال سياسية وعسكرية في جوهرها ، ليحقق بعون الله تحرير الشعب وازدهاره . فهم يميلون بعد ذلك الى إظهار المسيح بمظهر كائن من الملأ الأعلى أقرب الى الله منه الى البشر ، ويُطلق عليه في بضع رؤى اسم ابن الانسان ، ولكنه يظل في جوهره وجهاً سماوياً ليس له صلة حقيقية بالناس وغير قابل للألم .

ان بحمل معتقدات أهل ذلك العصر في المسيح والأزمنة الأخيرة كانت من الأمور التي رجع اليها المسيحيون لما أرادوا تحديد ما يؤمنون به في كلامهم على المسيح . غير ان المسيحيين تنبهوا لنصيب الألم في مصير يسوع فاضطروا الى ان يجعلوا معنى جديداً بأجمعه لأقوال معاصريهم في المسيح ورؤى الأزمنة الأخيرة .

بعض النظرات الى العالم اليوناني الروماني

كان العالم الروماني في اول العهد المسيحي الوريث الأول للإمبراطورية التي أنشأها الاسكندر الكبير . فقد بقيت ، تحت طلاء روماني ، الادارة الإقليمية نفسها وأحوال الحياة نفسها عند الجماعات والأفراد ، وبكلمة واحدة المدنية نفسها ، وظلت اليونانية اللغة المشتركة . ونظرة الى خريطة الإمبراطورية الرومانية تظهر سعتها أكثر مما يظهرها كل تعداد . فرحابتها رحابة عالم بأسره وهي ترسخ

مدخل الى العهد الجديد

كل سنة سلطتها ترسيخاً أمتن بمحو جميع الفوارق وبرء غزوات البرابرة (الجرمانيين والفرنثيين...). ولما كانت الامبراطورية حصيلة فتوحات كثيرة، فقد ضمت بلاداً مختلفة النظام: مصر وهي ملك خاص بالامبراطور ينتدب اليها حاكماً هو نائب للملك. والمحميات وهي ممالك قديمة احتفظت بهيئاتها التقليدية، والأقاليم. ولا بد من التمييز بين الأقاليم المنوطة بمجلس الشيوخ (آسية وهي آسية الصغرى) والأقاليم التي ظلت الجيوش الرومانية معسكرة فيها وحيث يضطلع بالسلطة الحكام وهم مسؤولون لدى الامبراطور وحده (سورية) ويدير الولاية شؤون اقطار لها ميزات خاصة (اليهودية).

هذا النظام، نظام التسلط الذي لا يترك للأقطار سوى ظاهر الاستقلال الذاتي (المجالس الإقليمية)، يضمن لجميع الناس سلاماً محدوداً ولكنه حقيقي استفادت منه على الخصوص مدن آسية، بفضل التبادل التجاري الذي يزدهر عندما يسود النظام.

ثم ان المدن تتمتع بشيء من الحرية: فالذي يدير شؤونها مجلس كان جميع المواطنين اعضاء فيه، ويديرها خصوصاً مجلس الأعيان، وللجمعيات المهنية نصيب كبير في الحياة المحلية. ويحق للمرء ان يكون ابن مدينته وان ينعم فوق ذلك بالجنسية الرومانية، وقد تكون تلك الميزة وراثية (ذلك شأن بولس) او يحصل عليها بالمال او تمنح على سبيل المكافأة. والمواطن الروماني لا يتعرض للعقوبات الجسدية المعينة (رسل ٢٢/٢٥-٢٩) ويحق له رفع دعواه إلى قيصر (رسل ١٠/٢٥). وأخذ الناس، قبل العهد المسيحي بقليل، ينظرون الى الأباطرة نظراً الى كائنات إلهية، ابناء الله، بل آلهة. وهذا التطور، وقد أثرت فيه تأثيراً كبيراً معتقدات الشعوب الشرقية (مصر وفارس)، موافق لمنطق الأمور. فلما كانت الامبراطورية واحدة، لزم ان تظهر العبادة أساسها الواحد. فضّل طيباريوس وقلوديوس وسبسيانوس ان يشجعوا عبادة الامبراطور بعد موته فحسب، في حين ان قليغولا ونيرون ودوميطيانوس تركوا الناس يعبدونهم في اثناء حياتهم. والحقيقة ان رومة لم تفرض هذه الديانة، فلم يكن للامبراطور سوى ان يترك الأمر لتحسّس الأقاليم والمدن والجمعيات المهنية او شكرها او تملقها. وذلك ما يوضح سبب ذلك الازدهار المدهش لتلك العبادة (فقد خصّتها أفسس بعدة معابد) وكانت تتعايش تعايشاً تاماً مع أنواع أخرى من الدين. وكان كبار عظماء الكهنة يُختارون من بين القضاة المحليين. وكان ذلك المنصب يكلف كثيراً من المال، ولكنه كان يضمن لصاحبه نفوذاً سياسياً حقيقياً لشدة التشابك بين الدين والادارة. وقد سببت تلك الحالة للمسيحيين الأولين مشكلة عسيرة: كيف يمكنهم ان يظلّوا مواطنين صالحين من غير ان يقبلوا ان يساقوا الى عبادة الامبراطور. فان عدة أقوال وردت عند بولس الرسول تصبح واضحة اذا قرئت بالنظر الى ذلك، فقد كانت المسألة لا تقل عن نبذ نظرية تشمل العالم كله. في فصول الرؤيا كلام كثير على هذه المسألة الحامية الوطيس. وأول ما تتعلق به الجاهير الشعبية هو ما يُعبد به الآلهة المألوفة التي تُحميم، وهي قرية جدّاً من الهموم اليومية. غير ان العبادات الوطنية وعبادة الامبراطور هي التي تظهر على أحسن وجه ما يمتاز به دين ذلك الوقت: فالدين نافذ الى اعماق الحياة اليومية، فضلاً عن انه الدين الرسمي. فان مراحل حياة الانسان، حياته الفردية وحياته عضواً في أي مجتمع كان (الأسرة او العشيرة او الجمعية الحرفية او المدنية)، تتأثر بالدين تأثراً عميقاً. فكل منصب رسمي يُلزم صاحبه بالاشتراك الفعّال في العبادة.

مدخل الى العهد الجديد

وذلك الدين دين كثير التنوع (فالآلهة كثيرة) ، ولكن العبادة تقتصر على الطقوس وحدها ، فيحسن تكريم الآلهة وتقريب الذبائح وفقاً للأصول المرعية . فهذه هي التقوى .

وتشمل الحفلات صلوات طقسية (دعاء ودعوة الإله الى الذبيحة وطلب للخيرات) ، وذبائح ينظرون اليها نظرهم الى هدايا تهدي الى الإله ، وهي على العموم مأكّل ، فيُحرق جزء من الذبيحة ، في حين ان بقيتها يأكلها كهنة المكان أو المؤمنون ، أو تباع في السوق . وذلك اصل المسائل التي تعرض للمسيحيين الذين يشترون ذلك اللحم أو يُدعَوْنَ الى تلك المآدب (١ قور ٨) .

ويعبر الانسان أحياناً كثيرة عن شكره لله الذي استجابه بتحف النذور كالتّي عُثِرَ عليها في حفائر يركة الغنم في اورشليم (وكان هناك معبد وثني خاص بإله يشفي من الأمراض) .

وقد ساعد اختلاط الأفكار والناس على نشر عبادات من أصل شرقي ميزتها أقل طلباً للمتعة المادية . نذكر عبادات ايزيس وفيها اختبارات متتابعة تصحب التلقين وتسير بالانسان الى الاندماج في اوزيريس الإله الذي مات فأعادته أساليب ايزيس السحرية الى الحياة . فقد كانوا يعلنون انها تحتوي ضمناً للخلود .

ان الأسرار أوثق ارتباطاً بالعبادة الوطنية وتحافظ على صلاتها المحلية ، ولو شاع ذكرها في طول الامبراطورية وعرضها . انها عبارة عن طقوس مقدسة يستعد لها المرء لمدة طويلة في جو يشغل فيها معنى كتم السر مكاناً كبيراً . وما هي في أكثر الأحيان سوى طقوس موسمية غايتها ان تضمن التلقيح ، ولكن يُدعى فيها أحياناً انها تعطي المؤمنين بها ضمانات للحياة بعد الموت (وذلك بقوة الطقوس وحده فلا شأن للتعليم أو العقيدة في الأمر) . هكذا كانت اسرار اليزيس وأسرار ديونيزس (باخس) وفيها يعبر تعبيراً وحشياً عن الحاجة الى الانعتاق بالانخطاف والهذيان المقدس في أثناء سباقات جنونية وتناول لحوم لا تزال تختلج . فان إلهاً يمكن المؤمنين به من الانعتاق الى حين من أحوال هذه الدنيا لا يتركهم بعد موتهم .

تلك بعض أهم صفات العالم الذي كان للمسيحيين الأولين ان يعيشوا فيه ، والشهادة التي يعلنونها في إيمانهم هي ان المسيح هو وحده الرب وليس الأمباطور ، فله نجب الطاعة ولو تعرضوا لأن يخالفوا مخالفة صريحة الدين الذي يسود الحياة كلها في بيثهم . فلا يمكن المرء ان يعبد الرب الآ في حياة منذورة له ، وهو يسير سيرة مستوحاة كلها من الحب والمسيح شاهد لذلك الحب وفيه عربون الحياة الأبدية .

انجيل سيدنا يسوع المسيح

مدخل إلى الأناجيل الازائية

الإنجيل والأناجيل

ان الإنجيل هو قبل كل شيء ، وفقاً لمعنى الكلمة في اليونانية ، « بشرى » الخلاص (مرقس ١/١) وإعلان هذه البشرى . فهكذا فهمه بولس حين تكلم على إنجيله ، وهو عبارة عن التبشير بالخلاص في شخص يسوع المسيح . لم يكن الإنجيل في الأصل كتاباً أو مؤلفاً أدبياً أو تاريخياً . وإذا أطلق عنوان الإنجيل على الكتب الأربعة المنسوبة الى متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، فالأمر يعود الى أن كلاً من هؤلاء المؤلفين يعلن تلك البشرى في روايته لأقوال يسوع وأعماله ولموته وقيامته .

إن القارئ في عصرنا ، وهو حريص على الدقة ولا ينفك يبحث عن الأحداث التي تم إثباتها والتحقق منها ، يقع في حيرة أمام تلك المؤلفات التي تبدو له مفككة يخلو تصميمها من التنسيق ويستحيل التغلب على تناقضاتها ولا يمكنها ان ترد على الاسئلة التي تطرح عليها . إن رد الفعل هذا يكون مفيداً للقارئ ، ان أدى الى عرض المسائل الصحيحة ، وأولها مسألة فن الأناجيل الأدبي . فالذين حرروها ليسوا بكتاب انكبوا في مكاتيبهم على وثائق مبررة تبويهاً محكماً فأقدموا على وضع تاريخ ليسوع الناصري ، من ميلاده الى موته . فطريقة تأليف الأناجيل التي يجب النظر اليها تختلف كل الاختلاف عن هذه الطريقة . فقد تكلم يسوع وأعلن بشرى الملكوت وجمع التلاميذ وشفى المرضى وقام بأعمال ذات مغزى . وبعد موته ، وفي جو من الايمان الفصحى ، بشر التلاميذ ثم الوعظ بقيامته ورددوا أقواله ورووا أعماله بحسب حاجات حياة الكنيسة . فتكونت تقاليد شفوية مدّة تقرب من أربعين سنة وحفظت ونقلت جميع المواد التي نجدها في الأناجيل ، بفضل الوعظ والليزرجية والتعليم الديني . وإنه من المعقول أن بعض هذه المواد كانت قد اتخذت ، في هذه المدة ، صيغة مكتوبة ، امثال العبارات الطقسية كشهادات الايمان ، او مجموعات من أقوال يسوع ، او رواية آلام يسوع التي كوّنت من غير شك في وقت مبكر حلقة مُحكمة البنية من الروايات .

فالانجيليون قد انصرفوا الى العمل مبتدئين بتلك الأمور التقليدية التي كانت قد اتخذت صيغاً مختلفة في الحياة المتقلبة التي عاشتها الجماعات الأولى ، بقدر ما كانت البشرى ، قبل ان تصبح نصاً ثابتاً ، كلاماً حياً يغذي ايمان المسيحيين ويعلم المؤمنين ويتكيف مع مختلف البيئات ويلبي حاجات الكنائس ويُعش حقولها ويعبر عن التفكير في الكتاب المقدس ويصوب الأخطاء ويردّ عند الحاجة على حُجج الخصوم .

مدخل الى الاناجيل الازائية

قد جمع الانجيليون ودونوا ، وفقاً لنظراتهم الخاصة ، ما اتاهم من التقاليد الشفهية . لكنهم لم يكتبوا بذلك . فقد كانوا يشعرون هم أيضاً أنهم يعلنون البشرى لأهل جيلهم ويرغبون في التعليم وفي الجواب عن مشاكل الجماعات التي كانوا يكتبون لأجلها . سئى فيما بعد ما هي النظرة الخاصة بكل من الإنجيليين . أما الآن فلا بد من لفت النظر الى أمر جوهري لم يبق موضوع نزاع منذ بحوث الأجيال الأخيرة في تاريخ التقليد وتكوين الاناجيل ، وهو ان الاناجيل بما فيها من تفاصيل مميزة كثيرة ، تعود بنا الى إيمان الجماعات المسيحية الأولى وحياتها . ومن الشواهد التي تعزز هذا القول ، هناك ، على سبيل المثال ، النصوص التي تروي لنا عشاء يسوع الأخير . لدينا أربع روايات (متى ومرقس ولوقا والرسالة الأولى الى أهل كورنثس) تعود عند التحقيق الى صيغتين : الصيغة التي يشهد عليها متى ومرقس من جهة ، والصيغة التي وردت في لوقا وبولس من جهة أخرى . والحال أن هاتين الصيغتين ، وهما تختلفان في عدة أمور ، تبدوان كلاهما وكأنهما نصوص تنقل عبارات تقليدية تثبت استعمال الطقس . فبولس «يبلغ» ما «تلقاه» . والانجيليون لا يروون عشاء يسوع الأخير في تفصيله كله ، بل يركزون روايتهم على حركات المعلم وأقواله التي تُردّد في الاحتفال بسرّ القربان . فالبشارة «بارك» التي وردت في متى ومرقس تدلّ في الأرجح على استعمال فلسطيني (يوافق البركة اليهودية) ، في حين ان استعمال لفظة «شكر» عند لوقا وبولس تدلّ بالأحرى على بيئة هلنستية . وهناك أمثال أخرى على روايتين مختلفتين لتقليد واحد . كالآبانا (متى ٩/٦-١٥ ولوقا ٢/١١-٤) او التطويبات (متى ٣/٥-١٢ ولوقا ٢٠/٦-٢٦) ، تمكّننا من الاقتراب في الوقت نفسه من طبيعة التقاليد المجموعة ومن التفكير الخاص بكلّ من الإنجيليين .

فالمرور في مرحلة التقليد الشفهي يبيّن لنا أيضاً لماذا يبدو الكثير من الفقرات وحدات أدبية صغيرة مركّزة على قول من أقوال يسوع او عمل من اعماله ، بلا إطار زمني او جغرافي دقيق . تدلّ على ذلك الأمر العبارات المدخّلة غير الواضحة في حدّ ذاتها : «في تلك الأيام» (متى ١/٣ ومرقس ١/٨) و «في ذلك الزمان» (متى ٢٥/١١) و «بعد ذلك» (لوقا ١/١٠) . فكلّ من هذه الروايات كان لها أولاً وجود مستقلّ عن الأخرى ، وغالباً ما كان تسييقها من صُنع الإنجيليين . وبحكم استعمال تلك التقاليد عند الأجيال الأولى ، انصهرت الذكريات المروية في صيغ أدبية ثابتة الى حدّ ما : هذا شأن الروايات والأحداث التي تحيط بقول من أقوال يسوع وتحدّد ظروفه ، وهذا شأن مشاهد الجدال والشفاء والمعجزة . ومن السهل غالباً ان نكتشف البنية الخاصة بكلّ من أنواع الروايات هذه .

فكيف يجب النظر الى تلك التقاليد ، اذا كانت تأثرت مثل هذا التأثير ، وهي تُستعمل قبل أن تتخذ صورة ثابتة في الاناجيل ؟ وآية ثقة نوليها ؟ وما هي الصلة بينها وبين تاريخ يسوع ؟ عن هذه الأسئلة يمكننا ان نجيب أن وثائقنا هي شهادات للايمان بيسوع المسيح ، وأننا يقصد منها أن نلتقي بذلك المسيح الذي نعرفه بالايمان . ومع ذلك ، فقولنا ان الاناجيل هي وعظ وإن مؤلفها - حتى لوقا الحريص على التاريخ - أرادوا ان يكونوا قبل كل شيء شهوداً للبشرى لا يعني انهم لا يبالون بحقيقة (تاريخية) الأحداث التي يروونها ، لكنهم أكثر اهتماماً بإبراز معناها منهم بالتعبير الدقيق عن المضمون الحرفي لأقوال يسوع (راجع الصيغ المختلفة للتطويبات والآبانا وكلام التقديس) وظروف أعماله

مدخل الى الاناجيل الازائية

وتفاصيلها . أنهم يعرضون تقليدًا قد أصبح تفسيرًا . فن النظر الدقيق في النصوص تبدو بعض الأقوال او بعض الروايات مراجع متينة الى تاريخ رسالة يسوع ، وهناك طرق كثيرة في تناول علماء التاريخ يحاولون بها اثبات تلك المراجع .

وهنا أمران لا بد من توضيحها :

- فمع أن مضمون الاناجيل لا يمكن ان يُحقَّق كله تحقيقًا تاريخيًا ، فن المؤكد أن هناك أدلة كثيرة ، تُلقِي هي أيضًا ضوءًا على سائر النصوص ، تمكِّننا من ان نعرف خلال التقليد أن الايمان بالمسيح الذي قام من بين الأموات إنما هو متَّصل في حياة يسوع الناصري وأعماله .
- لا نصل الى اقوال واعمال يسوع إلا من خلال « الترجمات » التي تأتيها بها التقاليد القديمة ومؤلفات الانجيليين . فالتعبير باليونانية عمَّا كان أصله في الآرامية ليس أبرز مظهر من مظاهر النقل هذا . فلا شك أنه من الممكن ان نحاول استعادة ما قاله يسوع في لغة مولده ، كما أنه من الممكن ان نحاول استعادة الظروف الدقيقة التي ضرب فيها هذا المثل أو أجرى فيها ذلك الشفاء . غير أن هذه المحاولات تتأثر عند التفصيل بكثير أو بقليل من الرجوح . وهذه الحدود المفروضة على التحقيق التاريخي تنتج عن طبيعة الاناجيل . فالإيمان بالمسيح الحي كان يُبَيِّر الذكريات عن يسوع ولم يكن من الممكن أن يُعبَّر عنه إلا بالشهادة الحية بما تتضمنه من روايات جزئية وتكرار وتكليف وتدخُل الشاهد او الراوي .

فبحث الناقد في الاناجيل يمكن من تخطي القراءة الساذجة والدخول في نظرة العهد الجديد بعينها . ومهما ابتعدنا في الرجوع الى الماضي في اثناء التحقيق ، فلا يزال السؤال مطروحًا : من هو يسوع ؟ فالفقارئ الذي يرضى بأن يطالع الاناجيل وهو ينظر اليه هذه النظرة ، ولا سيَّما اذا قام بالبحث المقارن للنصوص ، لا يكون حائرًا مترددًا ، بل يجد دائمًا أكثر مما كان يتوقع قبل ذلك ، لأن كلاً من الانجيليين ، بفضل عناصر جوابه الكثيرة وطريقة فهمه لما أتاه من التقليد ، يوفر للفقارئ سبل التثبت من معرفته ليسوع وإغاثتها ، وذلك بإشراكه في الحركة التي لا تزال تنتقل من ماضي يسوع الى ايمان الجماعة المسيحية الحاضر ومن يقين الشهود الى ذلك الذي هو مصدره .

الاناجيل وعلاقة بعضها ببعض

وصلنا الانجيل في صيغة أربعة كتب . وكل واحد منا يرى منذ اول مطالعة لها أن الانجيل الرابع له ميزات خاصة ينفرد بها ، مع أنه لا يخلو من الروابط بالاناجيل الثلاثة الأولى (راجع المدخل الى انجيل يوحنا) . هذه الاناجيل الثلاثة هي شهادات وُضعت قبل انجيل يوحنا . ويمكن تأريخ انجيل مرقس في السنين ٦٥-٧٠ وهو على الأرجح من أصل روماني . وأما انجيل متى وانجيل لوقا فلا تنعكس فيها البيئات نفسها لأنها وُجِّها الى بيئات أخرى ، وقد وُضعا بعد انجيل مرقس بخمس عشرة الى عشرين سنة . ومع ذلك فالاناجيل الثلاثة تبدو في صيغ كثيرة التشابه حتى قيل لها «إزائية» ، اي أنه يمكن وضع نصوصها في ثلاثة أعمدة متوازية تساعد على المقارنة بينها . وهذا الأمر يُبَيِّر مشكلة خاصة .

مدخل الى الاناجيل الازائية

- (١) الحقيقة الازائية : انّ وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف بين الاناجيل الازائية تتناول كلاً من المواد المستعملة ، والترتيب الذي ترد فيه هذه المواد ، والمبنى .
- اما المواد ، فاليك بياناً تقريبياً بعدد الآيات المشتركة بين إنجيلين أو ثلاثة :

متى	مرقس	لوقا
٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠
مشاركة بين ثلاثة		
مشاركة بين متى		
١٧٨	١٧٨	
ومرقس		
١٠٠	١٠٠	
مشاركة بين مرقس ولوقا		
٢٣٠	٢٣٠	
مشاركة بين متى ولوقا		
٥١٠	٥٣	٣٣٠
خاصة بكل منها		

- فبجانب الأقسام المشتركة مراجع خاصة بكل من الاناجيل .
- وأما الترتيب ، فنقسم الفقرات الى اربع مجموعات : إعداد رسالة يسوع ، رسالته في الجليل ، صعوده الى اورشليم ، رسالته في اورشليم وآلامه وقيامته .
يوزع متى فقراته في داخل هذه المجموعات الأربع وفقاً لترتيب خاص به ، حتى الفصل الرابع عشر ، يوزع فقراته المشتركة بينه وبين مرقس وفقاً لترتيب واحد . ويدخل لوقا الفقرات الخاصة به في مجموعة مطابقة تماماً لمجموعة متى (مثلاً لوقا من ٢٠/٦ الى ٣/٨ او من ٥١/٩ الى ١٤/١٨) . ولا بدّ من الانتباه الى وجود وجوه اختلاف في داخل ذلك الائتلاف الاجمالي ، وأحياناً في داخل الفقرات المشتركة بعينها (مثلاً في لوقا دعوة التلاميذ او زيارة الناصرة) .
- وأما المبنى : فاننا نجد أيضاً ائتلافاً شديداً بين النصوص . ومثل ذلك كلمة نادرة (أفينياني) ترد في متى ٦/٩ ومرقس ١٠/٢ ولوقا ٢٤/٥ ، أو كلمتان فقط من أصل ٦٣ تختلفان في متى ٧/٣ - ١٠ ولوقا ٧/٣ - ٩ . ومن جهة أخرى ، ينشأ فجأة اختلاف في فقرات مؤلفة ائتلافاً شديداً : فهناك كلمات مختلفة في هيكل ثابت او هيكل مختلف في كلمات واحدة .

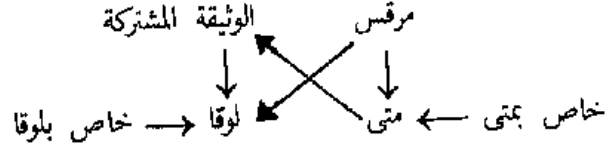
- (٢) تفسير الواقع الإزائي : يتمّ حلّ المشكلة التي يثيرها الواقع الإزائي عندما تُفسّر وجوه الائتلاف ووجوه الاختلاف في آن واحد .

يُجمع النقاد على بعض الأمور أوها أصل الاناجيل . فهناك عاملان كان لهما تأثير في حالة النصوص كما هي الآن ، هما عمل الجماعة التي كوَّنت التقليد الشفهي والخطّي وعمل الكاتب الذي نسّق مختلف التقاليد . والاختلاف في الآراء يعود في جوهره الى الأهمية النسبية التي يوليها النقاد هذا العمل او ذاك . فهل من الممكن ان نفسّر جميع الاختلافات بالرجوع الى نشاط الكاتب في تحريره أم لا بدّ من اللجوء الى صلات قامت في وقت سبق عهد الاناجيل الإزائية ؟

- (٣) فإنّ معظم النقاد يقتنعون بمبدأ المصدرين . يقول اصحاب هذا الرأي انّ لمتى ولوقا علاقة مباشرة بمرقس وبمصدر مشترك مستقلّ عن متى . فلكل انجيل تقاليد خاصة به . ولكن مرقس وتلك

مدخل الى الاناجيل الإزائية

الوثيقة هما المصدران الرئيسيان لمتى ولوقا. والمخطّط الآتي يختصر ذلك الرأي:



هذا الرأي يُعرض اليوم بدقة أوفر كثيراً ممّا كان له عند نشأته. ومن أكبر فوائده أنّه يسهّل البحث في عمل متى ولوقا التحريري، فإن عمل التحرير الأدبي يُبين أسباب ما يُرى في الاناجيل الإزائية من اضافات واغفال وتفسير. ولكن يحسن ان نذكر ان النقّاد في أيامنا لا يجرؤون على الجزم هل الوثيقة المشتركة بين متى ولوقا هي وثيقة خطيّة او مصدر شفهي ولا يجرؤون هل كان نص مرقس الذي استعمله متى ولوقا النصّ الذي بين أيدينا أو نصّاً آخر.

وأياً كان الرأي المُتبني لمعالجة المسألة الإزائية، يبقى ان العمل الدقيق وحده يمكن من توضيح طبيعة نظرات كلّ من الانجيليين. ونُضيف الى ذلك أن فحص المراجع الأدبية ليس هو الفحص الوحيد وقد لا يكون الأهم لحسن تفهم الاناجيل الإزائية. فالمراجع الوثائقية والتقليد الشفهي وتأثير البيئة الأصلية واستعمال المؤلفين الأخيرين لمختلف المواد هي من الأمور التي لا بدّ من الاستعانة بها على حدّ سواء، ان أردنا ان نوضح مجمل الأسباب التي تجعل من الأدب الانجيلي حدثاً طريفاً. لعلّ هذه اللمحة السريعة عن المسألة الإزائية تساعد القارئ على إدراك النظرات الخاصة بكلّ من الانجيليين والتي سيرد ذكرها في المداخل الخاصة الى متى ومرقس ولوقا.

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح كما رواه القديس متى

مدخل

المقدمة والخاتمة

لم يضع متى مقدّمة تشبه المقدّمة التي وضعها لوقا لإنجيله، بل أشار الى معنى مؤلفه في المقدّمة التي استهلّ بها رواية حياة يسوع العلنية (١-٢) وفي الخاتمة التي ختم بها الانجيل (٢٨/١٦-٢٠) عند الترائي الوحيد للذي قام من بين الأموات: «إني أوليتُ كل سلطان في السماء والأرض. فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا كلّ ما أوصيتكم به، وهاءنذا معكم طوال الأيام الى نهاية العالم». ففي «بيان» الذي قام من بين الأموات هذا يركّز الكلام على أمرين رئيسيين هما سلطة المسيح وعمل تلاميذه.

(١) ان انجيل متى يروي حياة يسوع وتعليمه كما تفعل سائر الأناجيل، ولكنه يوضح أكثر منها وبطريقة له ما كانت عليه المعرفة للمسيح في عهدها الأول. فد «الله معنا» الذي بُشّر به يوسف (٢٣/١) سيبقى حاضراً للمؤمنين الى نهاية العالم (٢٨/٢٠) حضور «المعلم». كان معلماً على الأرض ولا يزال معلماً عن يد تلاميذه، وله السلطة التامة نالها من الله لا من الشيطان (٨/٤-١٠)، لأن الرب قد سلّم إليه كل شيء (١١/٢٧).

ويسوع هذا قد نبّه اليهود، وفقاً لما جاء في الكتب، لكي يتيسّر نقل البشارة الى الوثنيين. ذلك ما توضّحه الفاتحة باختصار. فليس المراد بها رواية احداث طفولة يسوع، بل التعبير، نقلاً عن تقاليد قديمة، عمّا لمصير الذي قام من بين الأموات من معنى في حياته على الأرض. وبينما يوسف يقبل، باسم اسرائيل وذريّة داود، الطفل الذي حُبِل به بالروح القدس ووُلد من مريم العذراء، نرى، على أثر زيارة المجوس وهم مثال للوثنيين تدعوهم البشارة الى الخلاص، ان اورشليم وعظاء الكهنة وهيروودس الملك يجهلون جميعاً وينبذونه ويضطهدونه. ويسعى هيروودس، بدلاً من أن يسجد له، لأن يقتله ويقتل معه أطفال بيت لحم، ولكن يسوع يُقِلّت منه ويلجأ الى الجليل، وهو رمز لأرض الوثنيين. فرواية المأساة هذه مثال سابق للموت والقيامة وقد آلت آخر الأمر الى اعلان الانجيل للوثنيين أنفسهم.

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

فالمسيح يكمل تاريخ اسرائيل. وهناك طريقة أخرى لجأ إليها متى لإظهار ذلك الأمر، وهي البرهان الكتابي. فقد ملأ متى نصّه بشواهد تُظهر أن تصرف يسوع ينال ايضاحه من الكتاب المقدس: «وكان هذا كله ليتِمَّ ما قال الرب بلسان النبي» (٢٢/١). فالذين نبذوا يسوع لم يعرفوا من هو: فيسوع هو في الحقيقة المسيح الذي ينتظره اليهود.

٢) وعهد يسوع هذا بما له من سلطة الى تلاميذه الأحد عشر في اعلان البشارة وفي تلمذة جميع الأمم. وهذا الاعلان هو قبل كل شيء اعلان «ملكوت السموات». بحسب العبارة التي يمتاز بها الانجيل الأول والتي تندرج في التقليد اليهودي على ملكوت الله. فالله هو الملك الذي يبقى حاضراً لشعبه والذي يتدخل بسلطة في أوقات معلومة في مسيرة التاريخ. ولا شك أن هذه الطريقة في الكلام عن الله تعود الى حد ما الى النظام السياسي الذي عرفه اسرائيل على مر القرون: فالاحتلال الروماني قد بعث عند اليهود حلم تدخل إلهي مُطلق. وكان اليهود يقولون في ذلك الزمان: ان الله وحده ملكنا. وقد حفظ يسوع عبارة «ملكوت السموات» ولكنه لم يعن بها التحرر السياسي، وعلى الخصوص في نظر متى. فقد أورد هذا الكلام بعد موت يسوع، فلم يكن إذاً يرجو ان يتحقق مثل هذا الحلم.

وقد أصبحت هذه العبارة عند متى اصطلاحاً للإشارة الى سيادة الله على شعبه. لا بل يستعملها يسوع في صيغة المطلق عندما يبشّر بـ «اسرار الملكوت» (١١/١٣). وتعني عادةً عند لوقا او يوحنا الحياة الأبدية والسماء. ولذلك تبقى العبارة ملتبسة عند متى. فيجب ترجمتها عادةً بـ «مُلْك» وأحياناً بـ «مملكة» عندما يسبقها فعل يدلّ على «الدخول» (٢/٣). وهي فوق ذلك لا تهدف الى المستقبل فحسب، بل الى الحاضر أيضاً. وأمثال الملكوت (١٣) تعرّف ميزاته: يبدأ بحركة الزارع فيُثمر حتى الحصاد الأخير بوجه خفي وعلى رغم ما يصيبه من الاخفاق. ان هذه النظرة الى الحياة الآخرة سبب يحول دون ان نعدّ ملكوت الله والكنيسة شيئاً واحداً، حتى ولو دلّت كلمة «كنيسة» (١٨/١٦ و ١٨/١٨) على جماعة التلاميذ الذين يبشرون بالملكوت ويأتون بعلاماته. وشرعية هذه الجماعة هي الخدمة المتبادلة (١٨/١٢-١٤) وهي تمسك في شخص بطرس بمفاتيح الملكوت (١٩/١٦ و ١٩/١٨). وهي لا تزال تصلي دائماً أبداً فتقول: «ليأت ملكوتك» (١٠/٦) مع أنها تعلم أن الملكوت قد ابتداءً.

التأليف الأدبي

انطلق متى من مراجع يشترك فيها مع مرقس او مع لوقا، ولكن روايته، على ما فيها من الاختلاف على العموم، تختلف كل الاختلاف عن رواية مرقس، سواء بعدد المواد الخاصة به وسعتها (مثل ذلك: ٢-١ و ٧-٥ و ١١/١-٣٠ و ١٣/٢٤-٣٠ و ٣٦-٥٢ و ١١/١٠-٣٥ و ٢٨/٩-٢٠) أم بالحرية التي يستعمل بها المواد التي يشترك فيها مع مرقس (قارن على سبيل المثال بين متى ١١/٤-١١ و مرقس ١٢/١-١٣ وبين متى ٢٣/٨-٢٧ و مرقس ٤/٣٥-٤١ وبين متى ٩/٩-١٣ و مرقس ٢/١٣-١٧ وبين متى ١٤/١٣-٢١ و مرقس ٦/٣٢-٤٤ وبين متى ١٦/١٣-٢٠ و مرقس ٨/٢٧-٣٠ وبين متى ٢١/١٨-١٩ و مرقس ١١/١٢-١٤ وبين متى ٢١/٣٣-٤٦ و مرقس

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

١٢-١/١٢ وبين متى ٣٦-١/٢٤ ومرقس ٣٧-١/١٣) أم آخر الأمر بمجموع من المواد لا يُستبعد أنه أخذها عن مجموعة أقوال يسوع استعملها لوقا (مثل ١٠-٧/٣ و ١١/٧ و ١١/٤-٦ و ١٢/٤٣-٤٥). من العسير جدًا ان نوضح الى أي قدر كانت قد وصلت تلك المراجع في صياغتها في مجموعات أوسع. ولكنه يمكننا ان نطلع على طريقة متى في التأليف من مقارنتها بمرقس ولوقا. (١) ان اللحات الزمنية، اذا استثنينا ١٧/٤ و ٢١/١٦، لا قيمة لها على العموم. وأما الاشارات للمكانية فهي غامضة لا تمكن من تحديد مسيرة مفصلة، ولكنها تتيح للقارئ ان يجد نفسه أمام مصير تاريخي لا أمام مجموعة من المشاهد. ان متى يجب التصدير في الرواية او الحكمة، ويقال له رد العجز على الصدر (١٩/٦ و ٢١/٦ و ١٦/٧ و ٢٠/٧ و ٦/١٦ و ١٢/١٦). وهو يستعمل الطي والنشر والتضاد، مع قلب العبارة (٢٥/١٦) ولا يكره تكرار العبارات نفسها (١٢/٨ و ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥) والتركيب عينه للدلالة على الحقيقة الواحدة (٢/٨ و ١٨/٩ و ٤/٩ و ٢٥/١٢) او الكلام عينه على لسان متكلمين مختلفين (٢/٣ و ١٧/٤ و ٧/١٠). نمتاز رواياته عادة بالايجاز، فما هو قصّة عند مرقس يحل محلها عند متى عرض تعليمي ديني بسيط، لا بل مقتضب (قارن بين رواية شفاء حمة بطرس في متى (١٥-١٤/٨) ومرقس (٣١-٢٩/١)).

متى مولع بالمجموعات العددية (مثل ذلك تفضيله للأرقام ٧ و ٣ و ٢) وكلمات الوصل (مثل ١٨-٤/٦). وبينما يقتصر مرقس ولوقا على وضع مراجعها جنبًا الى جنب، نرى متى يجمع الأقوال والروايات (مثل ١٣-٥/٨ بقرن بلوقا ١٠-١/٧ و ٢٩-٢٨/١٣) لأداء معنى أبلغ، فهو يحب جمع التعاليم المتماثلة، فيُدْرَج «الأبنا» في مجموعة منسقة من قبل (١٥-٧/٦ في ١٨-١/٦) ويؤلف «خطبًا» ليضفي عليها طابع الاستيعاب (مثل ١٧/١٠-٤٢ و ٣٥-٣٠/١٣ و ٥٣-٢٥). والى مجموعة المعجزات التي تؤلفها ١٧-١/٨ يُضيف متى سلسلتين من المعجزات (٢٣/٨-٨/٩ و ١٨-٩/٣٤). وإلى الاعلانات الثلاثة عن مصير ابن الانسان يُضاف تبسط يوسّع مجال تعليم يسوع (كما في ١٨/٥-٣٥ و ١٩/١-١٦/٢٠).

وفي باب الانشاء هذا، هناك آخر الأمر على الخصوص تلك المجموعات الخمس التي يُقال لها «خطب يسوع»، لعدم وجود لفظ أفضل. هي كُتِل من أقوال يسوع تكون لُحمة الانجيل وينتهي كل منها بهذه الخاتمة: «ولمّا أتم يسوع هذا الكلام». وهي تتناول تباعًا «برّ الملوكوت» (٥-٧) والمنادين بالملكوت (١٠) وأسرار الملوكوت (١٣) وبني الملوكوت (١٨) وما يلزم من سهر وأمانة في انتظار ظهور الملوكوت في النهاية (٢٤-٢٥).

الجماعة التي قصدها متى

إن انجيل متى يكشف عن شواغل البيئة التي نشأ فيها، بالموارد التي اختارها وبطريقته في ترتيبها. وهذه ثلاثة من تلك الشواغل:

(١) متى هو الانجيلي الأكثر تشديدًا على الشريعة والكتاب المقدس والعادات اليهودية، فهو يبنّي الأركان الثلاثة الكبرى التي تقوم عليها التقوى اليهودية (الصدقة والصلاة والصوم)، ولم يشعر بحاجة الى شرح هذه العادات، بخلافًا لما فعل مرقس (٣/٧-٤)، ثم ان يسوع عند متى يتوجّه الى

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

شعبه قبل سواه (٦/١٠ و ٢٤/١٥). ولكن هذا التشديد على هذه الناحية يوازيه تشديد آخر على وجوب اكتمال الشريعة في شخص يسوع وعلى المساوي التي ولدتها التقاليد الفريسية. فكل شيء يخضع لتأويل جديد أساسي، كما يظهر الأمر في تضاد العظة على الجبل في الفصل الخامس. ويشدد متى على انتقال البشارة الى الوثنيين، فالذي يهّمه هو أن ينتشر الانجيل في العالم كله. وسيدّين ابن الانسان جميع الناس (٣١/٢٥-٤٦) كما ان جميع الشعوب مدعوة الى تلقي تعليم يسوع (١٩/٢٨).

٢) التلاميذ عند متى ليسوا بطيحي الفهم، خلافاً لما جاء في مرقس، فهم يتمتعون بمنزلة فريدة في التدبير الالهي وهم أنبياء وحكماء وكتبة للشريعة الجديدة (٥٢/١٣)، ولكن متى يخفف ملاحظتهم التاريخية فيجعل منهم أمثلة ثابتة، فهم يمثلون بذلك سالفاً كل تلميذ يأتي بعدهم، حتى عندما يبدون رجالاً قليلي الايمان (٢٦/٨ و ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧).

٣) وآخر الأمر ان صورة المسيح تتأثر بالجماعة المسيحية التي يقصدها متى. لقد أشرنا كيف ان يسوع يُتم الكتاب المقدس فيزكي التدبير الالهي ويضع الأسس للدفاع عن الدين المسيحي. ثم ان متى يمتاز بإظهار يسوع معلماً، بل المعلم المثالي (٢/٥ و ١٩ و ٢٩/٧ و ٢٣/٢١ و ١٦/٢٢ و ٢٣/٤ و ٣٥/٩ الخ)، ففي مرقس لهذه الكلمة المعنى المعروف في العالم القديم، وفي لوقا نرى يسوع يعلم تلاميذه ان يصلوا (لوقا ١١/١) وفي يوحنا يتناول تعليمه شخصه الخاص (يوحنا ٨/٢٠ و ٢٨). أما في متى فالمعلم يعلم قبل كل شيء «براً» جديداً، أي امانة جديدة للشريعة الالهية (١٩/٥-٢٠ و ٢٩/٧ و ٩/١٥ و ٢٠/٢٨) وهو مفسر المقلد «سلطة» الله الأخيرة ليعيد سامعيه من «الاحكام البشرية» التي يحافظ عليها الكتبة (٩/١٥) ويعلمهم كالأجداد (٤٨/٥ و ٢١/١٩).

فيسوع منذ مقدمة الانجيل هو المسيح ابن داود، بل ابن الله أيضاً. فلما كان ابن الله ومسيحاً، فهو «المعلم» والمفسر الحاسم لمشيئة الله. فلا عجب ان يدعو التلاميذ «رباً» كما يدعو المسيحي، وان يُحمل متى تلك الملامح التي ذكرها مرقس للدلالة على غضب يسوع او حنانه. فالمسيح يبدو في وقار أشد منه عند مرقس (قارن بين متى ٣٥/١٣ ومرقس ٣/٦ وبين متى ٣٣/١٥ ومرقس ٤/٨...).

المؤلف وتاريخ المؤلف والمرسل اليهم

كان الأمر بسيطاً في نظر الآباء الأقدمين، فإن الرسول متى هو الذي كتب الانجيل الأول «للمؤمنين الذين من أصل يهودي» (اوريجينس). وهذا ما يعتقده أيضاً كثير من أهل عصرنا، وإن كان النقد الحديث أشد انتباهاً الى تعقد المشكلة. وهناك عوامل كثيرة تمكن من تحديد مكان الانجيل الأول. فن الواضح ان النص كما هو الآن يعكس تقاليد آرامية او عبرية، منها المفردات الخاصة بفلسطين (رَبَطَ وحلَّ ١٩/١٦) وحَمَل النير وملكوت السموات) والعبارات التي لا يشرحها متى لقراءه والعادات المتنوعة (٢٣/٥ و ٥/١٢ و ٥/٢٣ و ١٥ و ٢٣). ومن جهة أخرى فليس هو، فيما يبدو، مجرد ترجمة عن الأصل الآرامي، بل هناك ما يدل على انه دُون باليونانية. ومع أنه مجبول بالتقاليد اليهودية، فلا سبيل الى إثبات أصله الفلسطيني. ومن المعتقد عادة أنه كُتب في سورية،

مدخل الى الانجيل كما رواه متى

ربّما في انطاكية (اغناطيوس يستشهد به في أوائل القرن الثاني) او في فينيقية ، وكان يعيش في هذه البلاد عدد كبير من اليهود. ومن الممكن آخر الأمر أن نتلمّس فيه حملة على يهودية الفريسيين الجمعية المستقيمة ، كما تبدو في مجلس جَمِينَا الجمعي نحو السنة ٨٠. ولذلك فالكثير من المؤلفين يجعلون تاريخ الانجيل الأول بين السنة ٨٠ والسنة ٩٠ وربما قبلها بقليل ، ولا يمكن الوصول الى يقين تام في هذا الأمر.

أما المؤلف فالانجيل لا يذكر عنه شيئاً. وأقدم تقليد كنسي (بابياس ، أسقف هيرابوليس ، في النصف الأول من القرن الثاني) ينسبه الى الرسول متى - لاوي. وكثير من الآباء (اوريجينس وهيرونيمس وأبيفانيوس) يرون ذلك الرأي ، وهناك بعض المؤلفين الذين يستخلصون من ذلك أنه يمكن ان تنسب الى الرسول صيغة أولى آرامية او عبرية لانجيل متى اليوناني. لكنّ البحث في الانجيل لا يُثبت هذه الآراء ، دون ان يُبطلها مع ذلك على وجه حاسم. فلمّا كنّا لا نعرف اسم المؤلف معرفة دقيقة ، يُحسن بنا ان نكتفي ببعض الملامح المرسومة في الانجيل نفسه ، فالمؤلف يُعرف من عمله. فهو طويل الباع في علم الكتاب المقدس والتقاليد اليهودية ، يعرف رؤساء شعبه الدينيين ويوقّرههم ، بل يناديهم بقساوة ، بارع في فنّ التعليم وتقريب يسوع الى سامعيه ، يشدّد على ما في تعليمه من نتائج عملية : فجميع هذه الصفات توافق صفات يهودي مثقّف أصبح مسيحياً و« ربّ بيت يُخرج من كثره كل جديد وقديم » (٥٣/١٣).

نسب يسوع ، ميلاده ، طفولته

نسب يسوع^(١)

لو ٣/٢٣-٢٨ ١ نَسَبُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢)

ابن داودَ ابنِ إبراهيم :

٢ إبراهيم وَلَدَ^(٣) إسحقَ

وإسحقَ وَلَدَ يَعْقُوبَ

ويعقوبَ وَلَدَ يَهُوذَاَ وإِخْوَتَهُ

٣ وَيَهُوذَاَ وَلَدَ فَارَصَ وزَارِحَ مِنْ تامارَ

وفارَصَ وَلَدَ حَصْرُونَ

وحَصْرُونَ وَلَدَ أَرَامَ

٤ وَأَرَامَ وَلَدَ عَمِّيْنَادَابَ

وعَمِّيْنَادَابَ وَلَدَ نَحْشُونَ

ونَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ

٥ وَسَلْمُونَ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ راحابَ

وَبُوعَزَ وَلَدَ عُويِدَ مِنْ راعوتَ

وعُويِدَ وَلَدَ يَسَّى

٦ وَيَسَّى وَلَدَ الْمَلِكِ داودَ

وداودَ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنْ أَرْمَلَةَ أُورِيَّا

٧ وسُلَيْمَانَ وَلَدَ رَحَبَامَ

ورَحَبَامَ وَلَدَ أَبِيَّا

وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا

٨ وآسَا وَلَدَ يوشافاطَ

ويوشافاطَ وَلَدَ يورامَ

ويورامَ وَلَدَ عوزِيَّا

٩ وعوزِيَّا وَلَدَ يُوثَامَ

ويُوثَامَ وَلَدَ آحازَ

وآحازَ وَلَدَ حِزْقِيَّا

معنى تاريخ إسرائيل . عن الفرق القائم بين نسب متى ونسب لوقا ، راجع لو ٢٣/٣ .

(٣) مَنْ وَلَدَ أَحَدًا أورثه صورته ، صورة الله (تلك ١٨/١-٢٥ و ١٣/٢-١٥ و ١٩/٢-٢٣) وتدخلات هيرودس (١٢/١-١٦ و ١٨-١٦) . في روايات الطفولة تقليدان أحدهما يتعلق بهيرودس والآخر بيوسف ، وهما مستقلان الواحد عن الآخر من حيث الإنشاء والبنية والمضمون .

يذكر متى أسماء أربع نساء (تامار وراحاب وراعوت وأرملة أوريا) ، فيشير بذلك إلى وجود ثلاث نساء غريبات (الخلاص شمولي ، يساهم فيه حتى الوثنيون) وخاططات (يُخرج الله من الشر خيرا) .

(١) تشتمل مقدمة الإنجيل ، بعد نسب يسوع (١٧-١/١) ، على خمسة مشاهد تتناوب فيها أحلام يوسف (١٨/١-٢٥ و ١٣/٢-١٥ و ١٩/٢-٢٣) وتدخلات هيرودس (١٢/١-١٦ و ١٨-١٦) . في روايات الطفولة تقليدان أحدهما يتعلق بهيرودس والآخر بيوسف ، وهما مستقلان الواحد عن الآخر من حيث الإنشاء والبنية والمضمون .

(٢) الترجمة اللفظية : كتاب تكوين يسوع المسيح . يقتدي متى في هذا العنوان بعنوان رواية سلالة الإنسان الأول (هـ هذا كتاب سلالة آدم : تلك ١/٥) ، فيوحي بأن يسوع يفتح كتاب تكوين جديد ، لأنه آدم الجديد (راجع لو ٣/٣٨) . إلا أن التاريخ المروي هنا يفيدنا عن نسل يسوع ، في حين أن سفر التكوين يركز على نسب آدم : ففي يسوع يتم

وَمَتَّانَ وَلَدَ يَعْقُوبَ

^{١٦} وَيَعْقُوبَ وَلَدَ يَوْسُفَ زَوْجَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَ مِنْهَا يَسُوعَ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ.

^{١٧} فَمَجْمُوعُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا^(٤)، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا، وَمِنْ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ جِيلًا.

حَبَلُ مَرْيَمَ يَسُوعَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ

^{١٨} أَمَّا مِيلَادُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٥)، فَهَكَذَا لَوْ ٢٧/١
و٥/٢
كَانَ: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ،
وُجِدَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَسَاكَنَا حَامِلًا مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّوسِ. ^{١٩} وَكَانَ يُوسُفُ زَوْجُهَا^(٦) بَارَا^(٧)،
فَلَمَّا بُرِدَ أَنْ يَشْهَرَ أَمْرَهَا، فَعَزَمَ عَلَى أَنْ يُطْلَقَهَا
سِرًّا.

^{١١} وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَسَّى

وَمَسَّى وَلَدَ آمُونَ

وآمُونَ وَلَدَ يَوْشِيَّا

^{١١} وَيَوْشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ

عِنْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ

^{١٢} وَبَعْدَ الْجَلَاءِ إِلَى بَابِلَ

يَكُنْيَا وَلَدَ شَالْتَيْئِيلَ

وَشَالْتَيْئِيلَ وَلَدَ زَرْبَابَابِلَ

^{١٣} وَزَرْبَابَابِلَ وَلَدَ أَبِيهُودَ

وَأَبِيهُودَ وَلَدَ أَلْيَاقِيمَ

وَأَلْيَاقِيمَ وَلَدَ عَازُورَ

^{١٤} وَعَازُورَ وَلَدَ صَادُوقَ

وصَادُوقَ وَلَدَ آخِيزَ

وآخِيزَ وَلَدَ أَلِيَهُودَ

^{١٥} وَأَلِيَهُودَ وَلَدَ أَلْعَازَرَ

وَأَلْعَازَرَ وَلَدَ مَتَّانَ

(راجع ١/١). إنَّ أمر الميلاد الشرعي، الذي أثبتته نسب
يسوع، يشير إلى أن يوسف، ابن داود، قَبِلَ يسوع في
سلاته. لاشك أن هذه الرواية هي نتيجة تأمل لاهوتي
طويل. ومن المرجح أن متى استند إلى أحلام يوسف (راجع
١٣/٢ و ١٩) يشير الله فيها، من خلال اعترافات يوسف،
إلى الافتراءات المتعلقة بالميلاد من بتول. واستشهد متى بنبوءة
أشعيا (اش ١٤/٧) المعبرة عن ميلاد المسيح من عذراء
(راجع لو ٢٦/١-٣٨). وبذلك أُنْجِبَ متى عن السؤال
الذي يطرحه النسب: فليسوع هو ابن داود، مع كونه مولودًا
من عذراء.

(٦) كان الشاب والشابة المتواعدان بالزواج يُعَدَّان
زَوْجَيْنِ حتى قبل المساكنة، وكان الطلاق الشرعي وحده
يفسخ الوثائق الذي يربطهما.

(٧) ما هو سرُّ برارة يوسف في هذا الظرف؟ الأجوبة
متعددة، ويبدو أن ذلك يعود إلى حلمه ودفاعه عن امرأة
بريئة.

(٤) لتفسير هذا الرقم ١٤ المكرر ثلاث مرات يقترح
المفسرون عدة شروح: (١) قد يكون مجموعاً للقيمة العددية
النسوبة إلى الأحرف الصامتة الثلاثة المركب منها اسم داود في
العبرية (د = ٤ وو = ٦، فيكون مجموعها ٤ + ٦ + ٤ = ١٤). (٢) وفقاً للحسابات الروموية المعروفة في ذلك
الزمان، أتى يسوع في نهاية الأسبوع السادس (٣ × ١٤ =
٧ × ٣) من التاريخ المقدس الذي بدأ بإبراهيم، أي حين
نَمَتْ الأُرْمَةُ. لكنَّ هذا الشرح مبنيٌّ بشكل مصطنع على
الرقم ٧، وهو رقم لا يذكره متى. (٣) لاحظ متى أن
النسب الوارد ذكره في راعوت (١٨/٤ - ٢٢)، والمكرر في
١ اخ ١٠/٢-١٣، يحتوي على عشرة أسماء، من فارص إلى
داود. فإن أُضيف إليه أبو فارص والآباء الثلاثة إبراهيم
واسحق ويعقوب، كان المجموع ١٤ من إبراهيم إلى داود.
وعنَّ متى هذا الرقم الأساسي على الحقيقتين التاريخيتين
التابعتين، مهملاً أسماء الملوك الثلاثة بين يورام وعوزيا،
فوجد بذلك إطاراً كتابياً لنسبه.

(٥) الترجمة اللفظية: أَمَّا تَكْوِينُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ...

وَلَدَتْ (١٢) أَبْنًا فَسَمَّاهُ يَسُوعَ .

قدوم المجوس وسجودهم ليسوع

٢ 'وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ ، لَوْ ١/٢-٧
فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ (١) ، إِذَا مَجُوسٌ (٢)
قَدِمُوا أُورُشَلِيمَ مِنَ الْمَشْرِقِ^٢ وَقَالُوا : «أَيْنَ مَلِكُ
الْيَهُودِ الَّذِي وُلِدَ؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي
الْمَشْرِقِ» (٣) ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ .^٣ فَلَمَّا بَلَغَ
الْخَبَرُ الْمَلِكَ هِيرُودُسَ ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتِ
مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا .^٤ فَجَمَعَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةً

٢٠ وما نَوَى ذَلِكَ حَتَّى تَرَاعَى لَهُ مَلَائِكَةُ
الرَّبِّ (٨) فِي الْحُلُمِ وَقَالَ لَهُ : «يَا يُوسُفَ ابْنَ
دَاوُدَ ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِأَمْرَاتِكَ مَرْيَمَ إِلَى
بَيْتِكَ . فَإِنَّ الَّذِي كُونَتْ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُّسِ ،^{٢١} وَتَسْلُبُ أَبْنًا فَسَمِّهِ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُ هُوَ
الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ» (٩) .^{٢٢} وَكَانَ
هَذَا كُلُّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَ الْمَلِكُ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ (١٠) : «هَا أَنْ الْعَذْرَاءَ تَحْمِلُ فَتَلِدُ أَبْنًا
يُسَمُّونَهُ عِمَّا نُوِيلَ» (١١) أَيِ «اللَّهُ مَعَنَا» .^{٢٤} فَلَمَّا
قَامَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ ، فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ
فَأَتَى بِأَمْرَاتِهِ إِلَى بَيْتِهِ ،^{٢٥} عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى

لو ٣٥/١
لو ٣١/١

اش ١٤/٧

سهر على حمل سارة وحمل رفقة حتى مولد اسحق
وبعقوب، من آباء شعب الله (تلك ٢٠ و ٢٦).

(١) وُلِدَ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ حَوْلَ السَّنَةِ ٧٣ قَبْلَ الْمَسِيحِ .
كَانَ ابْنُ ائْتِيَانَر ، نَازِلٌ يَوْحَنَّا هِرْقَانُسَ الثَّانِي (٦٣-٤٠)
فَعِيَنَ الرُّومَانِيُونَ فِي السَّنَةِ ٤٧ قَائِدَ حَرَسِ الْجَلِيلِ ، لَمْ قَائِدَ
حَرَسِ الْبَقَاعِ ، وَفِي السَّنَةِ ٤١ أَمِيرَ الرِّبْعِ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، وَفِي
السَّنَةِ ٤٠ عَيْنَهُ مَجْلِسَ الشُّيُخِ الرُّومَانِيَّ مُلْكًا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ .
اسْتَوَى عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ ٣٧ وَأَبَادَ الْحَشْمُونِيِّينَ وَحَصَلَ مِنْ
الْقَيْصَرِ عَلَى طَرَاخُونِيطُسَ وَبَاشَانَ وَحُورَانَ فِي شِمَالِ فِلَسْطِينَ .
عُرِفَ بِمَهَارَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَبِكَثْرَةِ الْمَدَنِ الْمَلِكِيَّةِ الَّتِي بَنَاهَا
وَاعْتَمَدَ عَلَى حِزْبِ الْفَرِيْسِيِّينَ . تَوَفَّى فِي السَّنَةِ ٤ ق . م . ،
عِلْمًا بِأَنْ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ هِيرُودُسَ بِسِتِينَ . يَفْعَلُ
مَنْ صِلَةَ بَيْنَ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ وَيَسُوعَ ، مَشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى النِّزَاعِ
الَّذِي سَيَقُومُ بَيْنَ السُّلْطَانِ الرَّسْمِيِّ وَالْمَلِكِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي
سَيُخَلِّصُ شَعْبَهُ (١/٢١ و ٢/٢) . وَهَنَاقَ مَوْضُوعَ آخَرَ يَنْفَرِدُ
بِهِ مَتَّى ، وَهُوَ أَنَّ الَّذِي تَبَيَّنَهُ سُلْطَانُ الشَّعْبِ تَسْجُدَ لَهُ الْأَمِّ
الْوَثْنِيَّةِ الْمُمَثِّلَةِ بِالْمَجُوسِ .

(٢) كَانَ لِكَلِمَةِ مَجُوسَ الْيُونَانِيَّةِ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ : كَهَنَةٌ
فُرْسٍ وَسَحَرَةٌ وَدُعَاةُ دِينِيَّوْنَ وَمَشْعُودُونَ ... وَلَمْ تَرُدْ فِي التَّرْجُمَةِ
الْيُونَانِيَّةِ لِلْكِتَابِ الْقُدُّوسِ إِلَّا فِي دَا ٢/٢ و ١٠ . وَقَدْ تَدَلَّ هُنَا
عَلَى مُنْجَمِينَ مِنْ بَابِلَ ، لَرُبَّمَا كَانُوا عَلَى صِلَةِ بِالْمَشِيحِيَّةِ
الْيَهُودِيَّةِ .

(٣) «فِي الْمَشْرِقِ» أَوْ «طَالَمَا» . كَذَلِكَ فِي ٩/٢ .

(٨) تَدَلُّ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ ، كَمَا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، عَلَى
تَدَخُّلِ اللَّهِ نَفْسَهُ (تَكَ ١٦/٧ و ١٣ و نَحْرَ ٢/٣) . لَا يَدَّ مِنْ
الْتَفَيزِ بَيْنَ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ وَالْمَلَائِكَةِ .

(٩) تَعْنِي كَلِمَةُ يَسُوعَ فِي الْأَصْلِ «الرَّبُّ يَخَلِّصُ» .
وَيَقْبَلُ بَلَاغَ الْمَلَائِكَةِ (تَفْسِيرِينَ : ١) يَكْشِفُ الْمَلَائِكَةُ لِيُوسُفَ عَنْ
حَبْلِ مَرْيَمَ الْبَتُولِي وَيَعْبُدُ إِلَيْهِ بِإِطْلَاقِ اسْمِ يَسُوعَ عَلَى الْوَلَدِ .
(٢) يَكْشِفُ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ لِيُوسُفَ دَوْرًا رَئِيسِيًّا يَقُومُ بِهِ ، بِالرَّغْمِ
مِنْ حَبْلِ مَرْيَمَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ ، وَهُوَ أَنْ يَسَمِّيَ هَذَا الْوَلَدَ
بِاسْمِهِ فَيَكُونُ بِذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَةِ دَاوُدَ .

(١٠) هَذَا أَوَّلُ نَصٍّ يَشْهَدُ بِهِ مَتَّى لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحْقِيقِ
أَحْدَاثِ حَيَاةِ يَسُوعَ الْكَبِيرَى (١/٢٢ و ١٥/٢ و ١٧ و ٢٣ و
١٤/٤ و ١٧/٨ و ١٣/٣٥ و ٢١/٤ و ٩/٢٧) . لِجَمِيعِ هَذِهِ
الْإِسْتِشْهَادَاتِ صِبْغَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ : «لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى
لِسَانِ النَّبِيِّ» . عَنْ فَعْلٍ «أَتَمَّ» ، رَاجِعٍ ١٧/٥ + .

(١١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي النَّصِّ الْيُونَانِيَّ (اش
١٤/٧) ، مَا عَدَا كَلِمَةَ «تَسْمِيَةٍ» الَّتِي تُرْجِمُهَا مَتَّى
بِـ«يُسَمُّونَهُ» ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِتَكْيِيفِ الْإِسْتِشْهَادِ
مَعَ سِيَاقِ الْكَلَامِ . وَهَنَاقَ تَفْسِيرَ آخَرَ مَقَادَهُ أَنَّ مَتَّى يَسِيرُ عَلَى
تَقْلِيدِ نَصِّ اش ١٤/٧ وَرَدَ فِي مَخْطُوطَاتِ قِرَانٍ وَجَاءَتْ فِيهِ
عِبَارَةُ «يُسَمُّونَهُ» .

(١٢) «لَمْ يَعْرِفْهَا» . فِي لُغَةِ الْكِتَابِ الْقُدُّوسِ ، قَدْ بَدَلَ
فَعْلَ «عَرَفَ» عَلَى الْعِلَاقَاتِ الْجِنْسِيَّةِ (تَكَ ١/٤ و ١٧ و رَاجِعِ
لَوْ ١/٣٤+) . يَرِيدُ مَتَّى الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ عَذْرَاءَ
حِينَ وَلَدَتْ يَسُوعَ . نَذَكِرُ هُنَا كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

متى ١٦-٥/٢

اش ٦٠-٥-٦
مز ١٠-١٠/٧٢

حَقَائِبَهُمْ وَأَهْدُوا إِلَيْهِ ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمَرًّا (٧).
١٢ أَنْتُمْ أَوْحِي إِلَيْهِمْ فِي الْحُلُمِ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى
هِيروُدُسَ، فَأَنْصَرَفُوا فِي طَرِيقِ آخَرَ إِلَى
بِلَادِهِمْ.

يسوع في مصر

١٣ وَكَانَ بَعْدَ أَنْصَرافِهِمْ أَنْ تَرَاهِيَ مَلَاكُ
الرَّبِّ لِيُوسُفَ فِي الْحُلُمِ (٨) وَقَالَ لَهُ: «قُمْ فَخُذِ
الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ وَأَقِمْ هُنَاكَ حَتَّى
أُعَلِّمَكَ، لِأَنَّ هِيروُدُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ
لِيُهْلِكَهُ». ١٤ فَأَقَامَ فَأَخَذَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ كَيْلًا وَلَجَأً
إِلَى مِصْرَ (٩). ١٥ فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيروُدُسَ،
لِيَتِمَّ مَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ هُوَ ١١/١
دَعَوْتُ أَبْنِي» (١٠).

استشهاد أطفال بيت لحم

١٦ فَلَمَّا رَأَى هِيروُدُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا

الشَّعْبَ كُلَّهُمْ (٤) وَاسْتَخْبَرَهُمْ أَيْنَ يُوَلَّدُ الْمَسِيحُ.
فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتَ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ
أَوْحِيَ إِلَى النَّبِيِّ فُكِّبَ: ٤٢/٧
ي ١٥
«وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمُ، أَرْضَ يَهُودَا
لَسْتُ أَصْغَرُ وَلَا يَاتِ يَهُودَا
فَمِنْكَ يَخْرُجُ الْوَالِي

الَّذِي يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ» (٥).

٧ فَدَعَا هِيروُدُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ
فِي أَيِّ وَقْتٍ ظَهَرَ النُّجْمُ. ٨ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ
لَحْمٍ وَقَالَ: «إِذْهَبُوا فَأَبْحَثُوا عَنِ الطِّفْلِ بَحْثًا
دَقِيقًا، فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي لِأَذْهَبَ أَنَا
أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». ٩ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ الْمَلِكِ
ذَهَبُوا. وَإِذَا النُّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ (١)
يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ الطِّفْلُ
فَوَقَفَ فَوْقَهُ. ١٠ فَلَمَّا أَبْصَرُوا النُّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا
عَظِيمًا جِدًّا. ١١ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَرَأَوْا الطِّفْلَ مَعَ
أُمِّهِ مَرْيَمَ. فَجَثُّوا لَهُ سَاجِدِينَ، ثُمَّ فَتَحُوا

اش ٢٣/٤٩

جزيرة العرب. وكان اليهود الذين يتفكرون بحبي المسيح
يرجون أن يلقى الملك المنتظر إكرام جميع الأمم وتقادماها.
(٨) هذه رواية تشابه رواية الأحلام التي وردت في
العهد القديم: أحلام أَيْمَلِك (تلك ٧-٣/٢٠) ولأَيَانَ
(٢٤/٣١). ويعقوب خاصة مساء رجله إلى مصر
(٤-٢/٤٦). نجد فيها أمر الله وخضوع الإنسان. ومن
خلال الأحلام، يقود الله شعبه إلى الخلاص (راجع
١٨/١+).

(٩) إنشاء شبيه بإنشاء روايات حرب يعقوب (تلك
٤٣/٢٧-٤٥) أو لوط (تلك ١٥/١٩) أو موسى (خر
١٥/٢). اقرأ بنوع خاص رواية ياربام هاربا إلى مصر، (١)
مل ٤٠/١١). وهي ملجأ للكثير من الهاربين في الكتاب
المقدس.

(١٠) يُشَدَّدُ مَتَّى، باستشهاد به هو ١/١١، على
خروج يسوع من مصر، وهو بذلك خلص شعبه.

(٤) يجمع هيرودس المسؤولين الدينيين: عظماء الكهنة
هم أعضاء الأسر الكهنوتية الكبرى في أورشليم، والكتبة هم
مفسرو الشريعة المعتمدون. في ١٥/٢١ تتفق هاتان المجموعتان
على يسوع، لكن متى يجمع في أغلب الأحيان بين عظماء
الكهنة وشيوخ الشعب (٣/٢٦ و ٤٧ و ١/٢٧ الخ). والمعنى
واحد في الحالتين، وهو أن المسؤولين الحقيقيين عن المأساة هم
رؤساء الشعب.

(٥) هذا النص مأخوذ من مي ١/٥ و ٢/٥ صم
بتصرف. فهو يضع على لسان مستشاري هيرودس نبوءة على
بيت لحم للدلالة على أهميتها.

(٦) عن العبارة «في المشرق» راجع ٢/٢ الحاشية ٣.
هذا النجم لا يطابق النجوم التي كانت، بحسب العقيدة
القديمة، تُحدد غالبًا بمصير الأبطال، بل هو بالأحرى النجم
الذي يشير به الله إلى أن يسوع أهل لسجود المجوس بصفته
ملكًا مسيحياً (راجع أيضًا عد ١٧/٢٤).

(٧) بخور ومر: من الثروات والمعلود التقليدية في

منه ، أَسْتَشَاطَ غَضَبًا وَأَرْسَلَ فَقَتَلَ كُلَّ طِفْلٍ فِي
بَيْتَ لَحْمٍ وَجَمِيعَ أَرْضَيْهَا ، مِنْ أَبْنِ سَتَيْنِ
فَمَا دُونَ ذَلِكَ ، بِحَسَبِ الْوَقْتِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ
مِنْ الْمَجُوسِ .^{١٧} فَمَّا قَالَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ
النَّبِيِّ إِرْمِيَا :

ار ١٥/٣١^{١٨} «صَوْتُ سُمُوعَ فِي الرَّامَةِ

بُكَاءً وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ

رَاحِلُ تَبْكِي عَلَى بَنِيهَا

وَقَدْ أَبْتَأَنَّ تَتَعَزَّى

لِأَنَّهُمْ زَالُوا عَنِ الْوُجُودِ»^(١١) .

الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة

^{١٩} وما إِنَّ تُوُفِّيَ هِيرُودُسَ حَتَّى تَرَءَى مَلَائِكَةَ
الرَّبِّ فِي الْحُلْمِ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ^{٢٠} وَقَالَ لَهُ :
«قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَاهْجُبْ إِلَى أَرْضِ
إِسْرَائِيلَ ، فَقَدْ مَاتَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَهْلَاكَ
الطِّفْلَ» .^{٢١} فَخَازَ الطِّفْلَ وَأُمَّهُ وَدَخَلَ أَرْضَ
إِسْرَائِيلَ^(١٢) .^{٢٢} لَكِنَّهُ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِلَائُوسَ^(١٣)
خَلَفَ أَبَاهُ هِيرُودُسَ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ ، فَخَافَ أَنْ
يَذْهَبَ إِلَيْهَا . فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ فِي الْحُلْمِ ، فَلَجَأَ إِلَى
نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ .^{٢٣} وَجَاءَ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا النَّاصِرَةُ
فَسَكَنَ فِيهَا ، لِئَتِمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهُ
يُدْعَى نَاصِرِيًّا^(١٤) .

خر ١٩/٤

بما سبق . يتألف هذا النص من ثلاث فقرات تمهد لرواية
حياة يسوع العلنية ، كما الأمر هو في مرقس ولوقا : كرازة
يوحنا (١٢-١/٣) ومعمودية يسوع (١٧-١٣/٣) ونجربة
يسوع (١٤-١/٤) .

(٢) «ينادي» . من الاستعمال العادي (المناداة باسم
الملك : راجع تلك ٤٣/٤١) ، انتقل المعنى إلى الحقل الديني
(المناداة باسم الله : راجع يوحنا ١/٢) . تستعمل هذه الكلمة
هنا للدلالة على كرازة يوحنا المعمدان ، وتستعمل أيضًا
للدلالة على كرازة يسوع (١٧/٤) وتلاميذه (٧/١٠ و ٢٧)
والكنيسة الأولى (رسل ٥/٨) . في الإنجيل متى (ما عدا
١١/١١) ، يرد مضمون المناداة بإيجاز ٣-٢/٣ و ١٧/٤ و
٧/١٠ أو يُشار إليه بعبارة «بشارة الملكوت» (٢٣/٤)
و ٣٥/٩ و ١٤/٢٤ أو «البشارة» (١٣/٢٦) . يحدّر بالذكر
أن فعل «نادى» و «بشّر» (= أعلن بشري) كانا شبه
مترادفين في نص الترجمة اليونانية السبعينية (راجع ٢ صم
٢٠/١ واش ٩/٤٠) .

(٣) «اليهودية» . عبارة ينفرد بها متى ولا ترد إلا هنا .
تدلّ على منطقة غير محدّدة تحديداً دقيقاً ، تقع بين سلسلة
الجلال الممتدة من أورشليم إلى حبرون ، والبحر الميت أو
الأردن السفلي (راجع ٦/٣) حيث يحدّد مكان رسالة يسوع
على وجه أدقّ) . لا يهتم متى بتحديد المكان على وجه دقيق ،
بقدر ما يهتم بمعنى «البرية» في الكتاب المقدس (راجع ١/٤

(١١) ترجمة بتصرف لنص ار ١٥/٣١ العبري ، مع
بعض الاقتباسات من النص اليوناني . راحيل ، أم بني
إسرائيل الشباك ، تبكي على بنينا المجهولين . وبیت لحم هي
الموقع التقليدي لقبر راحيل . والرامة هي مكان تجمع المنفيين
المسوقين إلى الجلاء (ار ١/٤٠) .

(١٢) لا شك أن متى استند ، في هذه الرواية ، إلى
رواية هرب موسى إلى مدين (خر ١٩/٤-٢٣) .

(١٣) ارخيلائوس : موظف روماني على اليهودية
والسامرة وبلاد أدم في السنة ٤ ق . م . إلى السنة ٦ ب . م .
خلعه القيصر بناءً على طلب وفد من سكان اليهودية
والسامرة ، فنّي إلى فيينا في فرنسا . وأسندت وظيفته إلى حاكم
روماني .

(١٤) ناصريًا : يصعب علينا أن نعرف بدقة ما هو
النص الذي يستند إليه متى . فاللفظ المستعمل لا يدلّ على
أحد سكان الناصرة ولا على أحد أعضاء شيعة الناصريين ،
بل يرى متى فيه لفظًا يعادل لفظ الجليلي (٦٩/٢٦) . ويجوز
أن نفهم هنا : «الذي في الناصرة» (١١/٢١) ، وراجع يو
٤٥/١ و رسل ٣٨/١٠ . وربما أراد متى أن يشير به إلى
«قدوس الله» اللثالي ، إلى «النفيير» (قض ٥/١٣) ، وراجع
١٧/١٦ و ٢٤/١ .

(١) «في تلك الأيام» . هذه العبارة تدلّ هنا ، وفي
النص اليوناني عادة ، على انتقال إلى فقرة ليس لها صلة زمنية

يوحنا يُعدُّ الطريق ليسوع

رسالة يوحنا في البرية

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيَّةً^(٧).٣ «فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ^(١)، ظَهَرَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِيُنَادِي^(٢) فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ^(٣) فَيَقُولُ:«تُوبُوا^(٤)، قَدْ اقْتَرَبَ^(٥) مَلَكُوتُالسَّمَوَاتِ^(٦)». فَهُوَ الَّذِي عَنَاهُ النَّبِيُّ أَشْعِيَا

بِقَوْلِهِ:

«صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ:

مر ١١/٨
لو ٣/١-١٨اش ٤٠/٣
يو ١/٢٣

وَكَانَ عَلَى يُوحَنَّا هَذَا لِبَاسٌ مِنْ وَبَرِ
الْأَيْلِ، وَحَوْلَ وَسْطِهِ زُنَّارٌ مِنْ جِلْدٍ. وَكَانَ
طَعَامُهُ الْجَرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ^(٨). وَكَانَتْ
تَخْرُجُ إِلَيْهِ أُورُشَلِيمُ وَجَمِيعُ الْيَهُودِيَّةِ وَنَاحِيَّةِ
الْأُرْدُنِّ كُلِّهَا، فَيَعْتَمِدُونَ^(٩) عَنْ يَدِهِ فِي نَهَرِ

متى ١١/٨-٩
٢ مل ١/٨

أن يتوب الإنسان.

(٦) يفضل متى استعمال «ملكوت السموات» على
استعمال «ملكوت الله»، جرياً على عادة اليهود في تجنب لفظ
اسم الله (ما عدا متى ٢٨/١٢ و ٢٤/١٩ و ٢١/٢١ و ٤٣).
ولا تعني كلمة «السموات» أن هذا الملكوت سماوي، بل أن
الرب الذي في السموات (٤٨/٥ و ٩/٦ و ٢١/٧) يملك على
العالم. ورد في العهد القديم أن الملكوت هو للرب (مز
٢٩/٢٢ و ١٩/١٠٣ و ١٤٥/١١-١٣ النخ)، ولكن متى
يبيِّن بأن هذا الملكوت الدائم قد «اقترَب» من الناس في
شخص يسوع.

(٧) راجع أشعيا ٤٠/٣. استبدل الازائيون «سبيله»
بـ«سبل إلهنا»، مطبقين هذه النبوة على يسوع نفسه.
(٨) يرتدي يوحنا لباس الأنبياء التقليدي (زك
٤/١٣)، ولا سيما لباس إيليا (٢ مل ١/٨) الذي عاد في
شخص يوحنا المعمدان (راجع متى ١٧/٩-١٣ وملا
٢٣/٣).

(٩) تُعرض هذه المعمودية على الجميع عن يد يوحنا
ولا تُمنح إلا مرة واحدة، فهي تختلف عن توضؤات
الحسابيم التلقائية (التي كانت يومية) وعن معمودية الدخلاء
(التي كانت «تطهرهم» لتكثفهم من الاتصال باليهود):
راجع مر ٤/١. معمودية يوحنا مرتبطة بالتوبة. فهي تمهد
للمعمودية التي أتى بها يسوع (متى ١١/٣).

٧/١١ و ١٣/١٤ و ٢٤/٢٦). في هذه المنطقة القليلة
السكان، عُثِرَ في ١٩٤٧ على آثار وخطوطات «البحر
الميت». راجع ١ مك ٢/٢٩: «حينئذ نزل كثيرون إلى
البرية، ممّن يبتغون العدل والحق، ليقبضوا هناك».

(٤) «توبوا». يرد هذا الفعل والاسم المشتق منه في
إنجيل متى في قرائن أدبية توليها أهمية كبرى (٢/٣ و ١٧/٤
و ٢٠/١١-٢١ و ٤١/١٢). إن فعل تاب يدل على أكثر من
المعنى المستمد من الأصل اليوناني (وهو تغيير في العقيدة)،
يدل على الموضوع الرئيسي الذي عاينه إرميا والأنبياء في العهد
القديم، وهو موضوع تغيير الطريق والعودة بلا شرط إلى إله
العهد. يوحنا متى بين مواعظ المعمدان ويسوع (٢/٣
و ١٧/٤)، مع التمييز بين خدماتها الرسولية: يوحنا يعمّد
بالماء. أمّا يسوع فيالروح القدس (١١/٣).

(٥) «قد اقترَب» أو «صار قريباً». العبارة نفسها في
١٧/٤ و ٧/١٠ (الفعل نفسه في ١/٢١ و ٣٤
و ٤٥/٤٦). نفسُ هذه العبارة في أيماننا على الوجه
التالي: (١) الملكوت قريب، أو قريب جداً (يبيِّن يسوع
بمجيء هذا الملكوت على وجه وشيك وشامل)،
(٢) الملكوت حاضر (راجع ٢٨/١٢ مع فعل آخر:
«واقاكم»)، وهذا الحضور يمكن فهمه بطرق مختلفة: فأمّا
أن هذا الملكوت قد حَقَّقَ تماماً، وأمّا أنه افتُتِحَ افتتاحاً سرياً
في شخص يسوع ونشاطه، على أن يُظهر علانية للجميع في
وقت قريب. مهما يكن من أمر، فإن مجيء الملكوت يقتضي

متى ١٦-٧/٣

الأردن مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ^(١١). ٧ ورأى كثيراً
مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ^(١٢) يَقْبَلُونَ عَلَى
مَعْمُودِيَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « يَا أَوْلَادَ الْآفَاعِي ، مَنْ
أَرَاكُمْ سَبِيلَ الْهَرَبِ مِنَ الْغَضَبِ^(١٣) الْآتِي ؟
٨ فَأْتِمِرُوا إِذَا تَمَرَّأَ يَدُّكُمْ عَلَى تَوْبَتِكُمْ^(١٤) ، وَلَا
يَخْطُرُ لَكُمْ أَنْ تَعْلَلُوا النَّفْسَ فَتَقُولُوا : « إِنَّ أَبَانَا
هُوَ إِبْرَاهِيمُ » . فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى
أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ .
٩ هَا هِيَ ذِي الْفَأْسِ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ ، فَكُلُّ
شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ .
١٠ أَنَا أَعْمِدُكُمْ فِي الْمَاءِ مِنْ أَجْلِ التَّوْبَةِ ، وَأَمَّا
الْآتِي بَعْدِي فَهُوَ أَقْوَى مِنِّي^(١٥) ، مَنْ كَسَتْ
أَهْلًا لِأَنْ أَخْلَعَ نَعْلَيْهِ^(١٦) . إِنَّهُ سَيَعْمِدُكُمْ فِي

متى ٢٥/٢١ و ٣٢
متى ٢٣/٢٣

يو ٣٢-٣٢/٨

يو ١٣-٢٦/١
رو ٢٧/١ و ٣٣

رسل ١٥/١
اش ١٦/٤١
ار ٧/١٥

الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالنَّارِ^(١٧) . ١٢ بِيَدِهِ الْمَذْرَى^(١٨)
يُنْقَى يَبْنِيهِ فَيَجْمَعُ قَمَحَهُ فِي الْأَهْرَاءِ ، وَأَمَّا التَّنْبُ
فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تَطْفَأُ^(١٩) .

اعتماد يسوع

١٣ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ظَهَرَ يَسُوعُ وَقَدْ أَتَى مِنَ
الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، قَاصِدًا يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ^(٢٠) .
عَنْ يَدِهِ . ١٤ فَجَعَلَ يُوحَنَّا يُمَانِعُهُ فَيَقُولُ : « أَنَا
أُحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِمَادِ مِنْ يَدِكَ ، وَأَنْتَ تَأْتِي
إِلَيَّ »^(٢١) . ١٥ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ : « دَعْنِي الْآنَ وَمَا
أُرِيدُ ، فَهَكَذَا يَحْسُنُ بِنَا أَنْ نُنْتِمَّ كُلُّ بَرٍّ »^(٢٢) .
فَتَرَكَهُ وَمَا أَرَادَ .

١٦ وَأَعْتَمَدَ يَسُوعُ وَخَرَجَ لَوْفَتِهِ مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا يُو ٣٤-٣٢/١

(١١) راجع مر ٥/١ + .

(١٢) يقارب متى هنا بين الفريسيين والصَّدُوقِيِّينَ كما
يفعل في ١/١٦ و ٦ و ١١ و ١٢ وبمعنى آخر في ٢٤/٢٢ .
ويقارب في مكان آخر بين الفريسيين والكنيسة (الفصل ٢٣) .
أما لوقا فإنه لا يذكر ، في روايته الموازية (لو ٧/٣-٩) ،
سوى المجموع .

(١٣) في هذا الإنذار بالدينونة الآتية ، يدل
« الغضب » على موقف الله من الخطيئة (راجع اش
٣٣-٢٧/٣٠) . يبنى يوحنا بمجيء الديان الأخيري
الوشيك ، لكن يسوع يظهر بمظهر العبد الوديع المتواضع
(٢١-١٨/١٢) ، الذي يقول بولس فيه إنه ينجي من
الغضب (١ تس ١/١) .

(١٤) تدل كلمة « ثمر » ، وهي في صيغة المفرد ، على
سلوك الإنسان بوجه عام ، لا على مظهر خاص من مظاهر
التقوى أو الأخلاق .

(١٥) هنا وفي ٢٩/١٢ فقط ، يوصف يسوع « بالقوي »
وهي صفة تُطلق على الله في العهد القديم (دا ٤/٩ و
١٨/٣٢) وعلى المسيح المنتظر ، في أيام يسوع (راجع مزابير
سليمان) . يفضل متى كلمة « سلطان » على كلمة « قوة »
(٢٩/٧ و ٦/٩ و ١٨/٢٨) .

(١٦) وهو عمل من أعمال العبيد .

(١٦) رمز النار ، إلى عمل الله الذي يطهر ، الذي
« يمتحن » (ملا ٢/٣ وزك ٩/١٣ وراجع ١ بط ١/٧) .
فبإمكاننا أن نقرأ ونفهم « في الروح القدس الذي يمتحن
كالنار » (في هذه الحال ، تكون واو العطف تفسيرية) .
ولكن علينا أن نلاحظ أن النار تُشَخِّذُ معنى « الغضب » في
الآية ١٢ (راجع ٧/٣ والحاشية ١٢ وروم ١٦/١-١٨) .
(١٧) المذرى : خشبة ذات أطراف كالأصابع ، تنقى
بها الحنطة من التبن . - الأهراء : جمع هُري ، وهو البيت
الكبير الذي يُجمع فيه القمح .

(١٨) في الكتاب المقدس ، الحصاد هو صورة الدينونة
الأخيرة التي ستجري في آخر الأزمنة ، لأنها ساعة فصل
القمح عن الزُّوَان (يو ٤/١٢-١٣ واش ١٢/٢٧-١٣ ورؤ
١٤/١٤-١٦ وراجع متى ١٣/٣٠+) .

(١٩) اعتمد يسوع مع الخاطئين ، ويشهد صوت
الآب ، وهو قول نبوي (١٧/٣) ، أن يسوع الذي يضع نفسه
في عداد الخاطئين هو ابن الله في الواقع .

(٢٠) يشير يوحنا بتصرفه إلى تفوق يسوع ، كما أن
كرازته أظهرت تفوق المعمودية بالروح القدس والنار على
المعمودية بالماء (راجع يو ٣/٢٣-٣٠) .

(٢١) في الإنجيل متى ، تدل كلمة البرّ على الأمانة
الجديدة والجدورية في العمل بمشيئة الله (٦/٥ و ١٠ و ٢٠)

متى ١٧/٣-٦/٤

حتى جاع. ^٣ فذنا منه المُجَرَّبُ ^(٣) وقال له: لو ١٣-١/٤
« إن كنت ابن الله ^(٤) ، فمُرْ أَنْ تُصِيرَ هَذِهِ ١٨/٢٤
الحجارة أرغفة ». ^٥ فأجابته: ^٦
« مكتوب: »

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان
بل بكل كلمة تخرج من فم الله ^(٥) .
فمضى به إبليس إلى المدينة المقدسة
وأقامه على شرفة ^(٦) الهيكل ، وقال له:

اش ١/٤٢ السَّمَوَاتُ قَدْ أُنْفَتَحَتْ ^(٢٢) فرأى رُوحَ اللَّهِ يَهْبِطُ
متى ١٨/١٢ كأنه حمامة ^(٢٣) ويترل عليه. ^{١٧} وإذا صوت من
و ١٧/٥ السَّمَوَاتِ يقول: « هذا هو ابني الحبيب ^(٢٤)
الذي عنه رَضِيت ^(٢٥) ».

يسوع يصوم في البرية ويظهر الشيطان ^(١)

٤ ثُمَّ سَارَ الرُّوحُ بِيسوعَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيُجَرِّبَهُ
إبليس. ١٣-١٢/١ أَفْصَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ^(٢)

الاستشهادات الصريحة المأخوذة من سفر تثنية الاشتراع
(٣/٨ و ١٦/٦ و ١٣/٦). لا يستخدم يسوع قوى روحية
لغايات دنيوية ، ولا يطلب إلى الله أن يُنْقِذَهُ بطريقة سحرية
عن طريق المعجزة ، ولا يسجد للشيطان ليسود العالم
سيادة سياسية. خلافا لما جرى لإسرائيل ، يخرج يسوع من
المعركة منتصرا. فإنه لم يدع الشيطان يفصله عن الله. يركز
متى على بُعد التجربة للمسيحي ، لأن يسوع يمثل في آن واحد
إسرائيل الجديد وموسى الجديد. وإن ربط هذا المشهد
بالمعمودية يفيدنا أيضا عن معنى الحياة المسيحية: فإن
المفروض في كل ابن لله أن يتنصر على الشيطان.

(٢) يدل رقم «أربعين» (وهو عمر جيل بكامله) على
فترة زمنية طويلة لا نعرف مدتها معرفة دقيقة (تلك ٤/٧ وخر
١٨/٢٤). يرجح أن هذه المدة تشير إلى الوقت الذي قضاه
موسى على الجبل (خر ٢٨/٣٤ وتث ٩/٩ و ١٨) أو إلى
الأربعين سنة التي قضاه إسرائيل في البرية (عد ٣٤/١٤)
والتي تشير إليها مسيرة إيليا أربعين يوما (١ مل ٨/١٩).
(٣) «المجرب». كثيرون هم المجربون الذين امتحنوا
يسوع مدة حياته (١/١٦ و ٣/١٩ و ١٨/٢٢ و ٣٥). والغاية
من هذه الرواية أن نفيدنا عن معنى تلك التجارب المختلفة
وموقف يسوع منها.

(٤) ترداد لقول الآب الذي سُمع في اعتقاد يسوع
(١٧/٣) ، ومعناه: « بما أنك ابن الله ».

(٥) يستشهد متى -تث ٣/٨ بحسب الترجمة اليونانية.
أما الأصل العبري فهو أقل دقة: «... بكل ما يخرج من فم
الرب».

(٦) «شرفة»، تصغير لكلمة يونانية تدل على جناح
الهيكل ، وقد طلب الشيطان من يسوع أن يلقي بنفسه منه
ليظهر «مسيحيته» للجموع التي تزدحم عادة في ذلك المكان.

و ١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١). يخضع يوحنا المعمدان ويسوع معا
لتدبير إلهي سيكشف معناه في الإنجيل كله ، سواء أكان ذلك
في تضامن يسوع مع الخاطئين ليخلصهم ، أم كانت هذه
المعمودية أول رفض علني ليسوع للحلم اليهودي بمسيح ظافر
(راجع ١١-١/٤ و ١١-٢/١١ و ١٣-١٣/١٦ و ٢٣).

(٢٢) عبارة تعني افتتاح الأرض على السماء (راجع
رسل ٥٦/٧ و ١٦-١١/١٠ و ١٦-١/١٠) للكشف عن وحي
سماوي (اش ١٩/٦٣ وحز ١/١ ورؤ ١/٤ و ١١/١٩).

(٢٣) «حمامة». ليس لهذا الرمز أي تفسير ثابت.
يرجح أنه ليس تلميحاً إلى الحمامة التي عادت إلى سفينة نوح
(تث ٨-٨/٨). ويبدو أنها تشير إلى خلق العالم الجديد
الذي تم في معمودية يسوع ، وذلك وفقاً لتقاليد يهودية كانت
تري حمامة في روح الله المرفرف على المياه (تث ٢/١).

(٢٤) في هذه الكلمات مزيج بين نص مز ٧/٢ المحتوي
نبوءة ناتان الوارد ذكرها في ٢ صم ١٤/٧ (« انت ابني... »)
ونص اش ١/٤٢ (« حبيبي الذي رَضِيت عنه نفسي »). لا
نجد في هذه الآية الأخيرة إشارة إلى العبد المتألم الوارد ذكره

في اش ٥٣ ، بل إلى العبد الذي ، وإن كان « لا يرفع صوته »
(٢/٤٢) وراجع متى ١٨-٢١/١٢ ، « لا يني ولا يتني »
(اش ٤/٤٢). بفضل التوحيد بين هذه النصوص الكتابية ،
يجمع متى في يسوع بين الصورتين النبويتين ، صورة ابن الملك
داود وصورة العبد.

(٢٥) يعني الرضا هنا اختياراً للقيام برسالة.

(١) ترجع رواية هذا التقليد في جوهره إلى يسوع
(راجع مر ١٣-١٢/١) ، وتشدد رواية تجارب يسوع على
رفضه للمسيحية السياسية ، ولم ينته هذا الصراع إلا بموت
يسوع وقيامته. يظهر يسوع في هذه الرواية بمظهر إسرائيل
الجديد الذي جُرب في البرية ، وهذا ما تدل عليه

مز ١٢-١١/٩١ «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَآلِقِ بِنَفْسِكَ إِلَى الْأَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :

«يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ

فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ

لِكَلَّا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ» (٧).

٧ فقال له يسوع : «مَكْتُوبٌ أَيْضًا : لَا

تَجْرِبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ» (٨). ٨ ثُمَّ مضى بِهِ إبليسُ

إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمْلَكَةِ الدُّنْيَا وَمَجْدَهَا ، وَقَالَ لَهُ : «أَعْطَيْكَ هَذَا كُلَّهُ إِنْ

جَثُوتَ لِي سَاجِدًا» (٩). ٩ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :

«إِذْهَبْ» (١٠) ، يَا شَيْطَانُ ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ :

لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ .

١١ ثُمَّ تَرَكَهُ إبليسُ ، وَإِذَا بِمَلَائِكَةٍ قَدْ دَنَوْا ت ١٣/٦

مَنْهُ وَأَخَذُوا يَخْدُمُونَهُ (١١) .

- ٣ -

رسالة يسوع في الجليل

رجوع يسوع إلى الجليل

١٢ وَبَلَغَ يَسُوعُ خَيْرَ أَعْتِقَالِ يَوْحَنَّا ، فَلَجَأَ (١٢)

إِلَى الْجَلِيلِ . ١٣ ثُمَّ تَرَكَ النَّاصِرَةَ وَجَاءَ كَفَرْنَاهُومَ

عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ (١٣) فِي بِلَادِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي

فَسَكَنَ فِيهَا ، ١٤ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ اشعيا (١٤) :

١٥ «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَفْتَالِي

طَرِيقُ الْبَحْرِ ، عِبرُ الْأَرْدُنِّ

اش ١٢/٨ - ١٣/٩

مر ١٥-١٤/١
لو ١٤/٤

(١٢) «لجأ». يستعمل منى هذا الفعل عادة للدلالة على انصراف يسوع أمام الخطر الذي يهدد حياته (١٢/٢) و١٣ و١٤ و٢٢ و١٥/١٢ و١٣/١٤ و٢١/١٥ وراجع أيضًا ١٣/١٤+).

(١٣) يُراد به بحيرة طبرية (راجع لو ١/٥ و٢٢/٨). يُحدّد عادة موقع كفرناحوم إلى شال البحيرة الغربي ، تل حوم في أيامنا.

(١٤) يريد منى أن يحدّد ، لا مكان خدمة يسوع الرسولية فقط ، بل معناها النبوي منذ بلدها أيضًا ، فينفرد بالاشهاد بأش ١٢/٨-١٣/٩ ، مع بعض التعديلات في النص . ومن هذه النبوة يستخرج منى مواضعه الأساسية : ففي الجليل ، يوجّه يسوع تعليمه إلى أكثر الأسباط تعرّضًا لظلمة الوثنيين ، كما كان إسرائيل مُعرّضًا لخطر الآشوريين . وبذلك تفتح رسالته على جميع الأمم (١٩/٢٨) . وبينما آخرون ينصرفون إلى البرية (أهل قران أو يوحنا المعمدان مثلاً) أو يحصرّون نشاطهم في أورشليم ، نرى يسوع ، عِمَّا نُوَيْل الذي يَبْشُر به النبي (اش ١٤/٧ و٨/٨ و١٠) ، يختار «جليل الأمم» الذي يشير إليه منى من أوّل إنجيله إلى آخره (راجع ٢٢/٢ و١٣/٣ و٢٣/٤ و٢٥ و١٦/٢٨) .

(٧) راجع مز ١٢-١١/٩١ المستشهد به بحسب النص اليوناني على غرار نت ٣/٨ . لا تستهدف كلمات المزمور هذه المسيح خاصة ، بل كل إسرائيل لا يتظرّ العون إلا من الله . يستشهد الشيطان بالكلمة المقدسة بحرفيتها ، لكن يسوع يجيبه مُستخلصًا معناها الجوهرية .

(٨) ان تجربة الإنسان لله موضوع مألوف في العهد القديم بمعنى متكاملين : عصيانه لمعرفة مدى صبره ، أو استغلال رأفته للمنافع الشخصية (خر ٢/١٧-٧ وعد ٢٢/١٤ وتث ١٦/٦ ومز ١٨/٧٨ الخ) .

(٩) يدل هنا فعل «سجد» على الخضوع التام المؤدي إلى نتائج عملية وثورية (راجع ٢/٢ و٢/٨ و١٨/٩ وتث ١٧/٣٧-١٠) . ورد أيضًا بهذا المعنى في ١٧/٢٨ .

(١٠) «إذهب». وُجّه هذا الأمر نفسه إلى بطرس في ٢٣/١٦ .

(١١) يدل هنا فعل «خدم» على خدمة المائدة وتقديم الطعام (راجع ١٥/٨) . ينال يسوع من الملائكة ، أي من الله عن يد ملائكته ، الطعام الذي أبى أن يقدمه لنفسه كما اقترح عليه الشيطان . وسيعلم يسوع تلاميذه أن يطلبوا وينالوا هذا الطعام من الآب أيضًا .

متى ٢٤-١٦/٤

«إِتَّبَعَانِي (١٧) أَجْعَلْكُمْ صَيَّادِي بَشَر» (١٨) يو ٣/٢١
متى ٢٧/١٩
٢٠ «فَتَرَكَا الشَّيْكَ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ وَتَبَعَاهُ (١٩) .
٢١ ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقِهِ فَرَأَى أَخَوَيْنِ
آخَرَيْنِ ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدَى وَيُوحَنَّا أَخُوهُ ،
مَعَ أَبِيهِمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ يُصِلِحَانِ شُبَاكَهُمَا ،
فَدَعَاهُمَا ٢٢ فَتَرَكَا السَّفِينَةَ وَأَبَاهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ
وَتَبَعَاهُ .

جَلِيلُ الْأَمَمِ .

١٦ الشَّعْبُ الْمُقِيمُ فِي الظُّلْمَةِ

أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا

يو ١٢/٨

وَالْمُقِيمُونَ فِي بُقْعَةِ الْمَوْتِ وَظِلَالِهِ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ .

١٧ وَبَدَأَ يَسُوعُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ (١٥) يُنَادِي

متى ٢/٣ فيقول : «تُوبُوا ، قَدْ أَقْتَرَبَ (١٦) مَلَكُوتُ
السَّمَوَاتِ» .

موجز أعمال يسوع في الجليل

مر ٣٩/١

٢٣ وَكَانَ يَسِيرُ فِي الْجَلِيلِ كُلِّهِ ، يُعَلِّمُ فِي
مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّمُ بِشَارَةَ الْمَلَكُوتِ (٢١) ، وَيَشْفِي
الشَّعْبَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ (٢١) . ٢٤ فَشَاعَ
ذِكْرُهُ فِي سُورِيَّةِ كُلِّهَا ، فَاتَّوَهَ بِجَمْعِ الْمَرْضَى
الْمُصَابِينَ بِمُخْتَلِفِ الْعِلَلِ وَالْأَوْجَاعِ : مِنْ

مر ٢٠-١٦/١ دعوة التلاميذ الأولين

لو ١١-١/٥

يو ٤٢-٣٥/١

١٨ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ
الْجَلِيلِ ، فَرَأَى أَخَوَيْنِ هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ
لَهُ بَطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي
الْبَحْرِ ، لِأَنَّهَا كَانَا صَيَّادَيْنِ . ١٩ فَقَالَ لَهُمَا :

لو ١٥-١٤/٤
متى ٣٥/٩

بتعليم المعلم فقط ، بل يلازمون شخصه ، (٣) يذكر متى
أحياناً كثيرة أن الجموع تتبع يسوع ، دالاً بذلك على أنها
تطلب فيه بشعور ما زال غامضاً ذلك المعلم الذي لم تجده في
رابسي الجمع الرسميين (٢٥/٤ و ١/٨ و ١٥/١٢ و ١٣/١٤
البحر) ، (٤) في مرحلة ثانية ، يقوم يسوع بانتقاد هذا
الاتباع ، مبيناً أنه يرمي إلى أكثر بكثير مما تصوّره الجموع
أولاً ، علماً بأنه يقتضي لا أقل من حمل الصليب
(٢٤/١٦) .

(٢٠) «بشارة الملكوت» . عبارة ينفرد بها متى (٣٥/٩)
و (١٤/٢٤) ، وهي تدلّ ، إنّما على التبشير بمجيء الملكوت في
شخص يسوع المسيح هذا (راجع ٢/٣) ، وإنّما على التبشير
بوجه عام ، بما فيه تعليم يسوع في إنجيل متى بكامله .
(٢١) تدلّ «الأشفية» ، بالإضافة إلى إعلان البشارة ،
على أن ملكوت الله يظهر بالعمل ، إن إنجيل متى بكامله مبنيّ
على ثنائية القول والعمل في نشاط يسوع الرسولي (راجع
١٠/٧-١ و ٨ و ١١/٥) يريد متى باستعماله كلمة «كلّ»
لفت النظر إلى ما في عمل يسوع من بُعد شسولي . وقد يلمح
إلى اش ٤/٥٣ المستشهد به في متى ١٧/٨ .

(١٥) يُراد بعبارة «من ذلك الحين» ، وهي لا ترد إلّا
مرة أخرى في ٢١/١٦ . لا الدلالة على مجرد بداية بالمعنى
الضعيف فقط ، بل الإشارة إلى أن يسوع يفتتح افتتاحاً رسمياً
خدمته الرسولية ، وسيعرّف عن نفسه بالأقوال (١/٥) -
(٢٩/٧) والأعمال (١/٨ و ٣٤/٩) .

(١٦) راجع ٢/٣ .

(١٧) الترجمة اللفظية : «تعالوا ورائي» . عبارة مماثلة
في ٢٣/١٦-٢٤ .

(١٨) عن العبارة «صيّادو بشر» ، راجع مر
١٧/١ .

(١٩) في الدين اليهودي في القرن الأول ، كان فعل
«تبع» يتضمّن عادة التوقير والطاعة وختلف الخدمات المترتبة
على تلاميذ الرابين نحو أساتذتهم . يُطلق متى هذا الفعل على
يسوع وتلاميذه ، ولكنه يغيّر معناه من عدّة وجوه : (١) لم
يعد للتلميذ أن يختار معلمه . فالدعوة تأتي من يسوع وتلبي
عادة بطاعة فورية ، (٢) التلاميذ يتبعون يسوع ، لا كسامعين
فقط ، بل كمعاونين وشهود الملكوت الله وعمّال في حصاده
(١٠/٢٧) ، كما أن التلاميذ عند الغيورين لا يتمسكون

متى ٢٥/٤-٤/٥

الْمَسْهُوسِينَ^(٢٢) وَالَّذِينَ يُبْصِرُونَ فِي رَأْسِ
الْهَيْلَالِ وَالْمُقْعَدِينَ فِشْفَاهِم. ^{٢٥}فَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ
كَثِيرَةٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْمُدُنِ الْعَشْرِ وَأُورُشَلِيمَ
وَالْيَهُودِيَّةِ وَغَيْرِ الْأُرْدُنِّ.

- ٤ -

عظة يسوع الكبرى

لر ٢٠١٦-٢٣ السعادة الحق

٣ «طوبى^(١) لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ^(٥)

فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ.

٤ طوبى لِلوُدَّعَاءِ^(٦)

فَإِنَّهُمْ يَرِثُونَ الْأَرْضَ^(٧).

مز ١١/٣٧
تك ١٥/١٣

٥ أفلماً رأى الجُمُوعُ، صَعِدَ الْجَبَلَ
وَجَلَسَ، فَذَنَا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ^(١) ^٢فَشَرَعَ^(٢)
يُعَلِّمُهُمْ^(٣) قَالَ:

ما هي الفضائل اللازمة لدخول الملكوت، بل يظهر بظهور
المسيح المُرسل إلى الفقراء، إلى الذين يفضّلهم الله (راجع
متى ٥/١١)، إلى غير المستفيدين في هذه الدنيا والمتوكلين
على الله وحده. وفي المرحلة الثانية، وهي المرحلة التي تأملت
الكنيسة فيها تعلم يسوع، يميز لوقا بين الفقراء والأغنياء كما
تختلف الساء الآتية عن الأرض الحاضرة، في حين أن متى
يبين أن الفقر الباطني هو شرط ضروري لدخول الملكوت. إلا
أن هاتين النظرتين عند متى ولوقا لا تكسبان معناه الحقيقي،
ما لم يرتبطا بيسوع الذي يتكلم ويبدل نفسه.

(٥) ليس هذا الروح القدس، بل قلب الإنسان
وكيانه. راجع الآية ٨: «الرب قريب من منكسري
القلوب، ويخلص منسحق الأرواح» (مز ١٩/٣٤). وهؤلاء
«الفقراء» ينتمون إلى مجموعة الناس الذين علّمهم الحقن المادية
والروحية ألا يعتمدوا إلا على عون الله: «أنا باتس مسكين،
والسيد يهيم لي...» (مز ١٨/٤٠). ان تبشير الفقراء،
بالإضافة إلى المعجزات، هو العلامة التي أعطها يسوع
لتلاميذ يوحنا المعمدان للشهادة بأنه المسيح المنتظر (متى
٥/١١).

(٦) على غرار «الفقراء»، ليس «الودعاء» وُدعاء
بحكم مزاجهم، بل بالرغم من قساوة وضعهم الاجتماعي
والدني. يقول يسوع في نفسه إنه وديع (متى ٢٩/١١
و ٥/٢١)، فعلى التلميذ أن يكون مثل معلمه (٢) قور ١/١٠
وغل ٢٣/٥ وطى ٢/٣ و ١ بط ١٦/٣.

(٧) أي «أرض الميعاد»، وهي عبارة أخرى للملكوت
السماوات: «الوضعاء يرثون الأرض» (مز ١١/٣٧).

(٢٢) المسوس: الذي استولى عليه الشيطان.

(١) على غرار ما ورد في لوقا (٢٠/٦-٤٩)، جمع
متى حِكَمًا ليسوع في خطبة افتتاحية هي عرض للبِرّ المسيحي
الجديد. بعد التطويبات التي هي بمثابة مقدمة (١٢-٣/٥):
(١) البِرّ الكامل (عرض عام: ٢٠-١٣/٥، تليه خمسة
توضيحات: ٤٨-٢١/٥)، (٢) الأعمال الصالحة (عرض
عام: ١/٦، تليه ثلاثة توضيحات: ١٨-٢/٦)،
(٣) ثلاثة تنبيهات، يلي كلاً منها توضيح (١٢-١/٧
و ٢٠-١٣/٧ و ٢٧-٢١/٧).

(٢) الترجمة اللفظية: «فتح فاه».

(٣) «يعلمهم». يصوّر لنا متى العظة على الجبل
بصورة تعليم يفترض أنه قد سبقه إعلان الملكوت: فبعد أن
دعا يسوع تلاميذه، أخذ يعلمهم.

(٤) طوبى: كلمة من أصل عبري معناها: هنيئاً
لـ... ما أسعد. يستخدم يسوع أسلوباً مألوفاً في الكتاب
القدس، يستعمل لهجة أحد نال هبة (متى ١٦/١٣
و ١٧/١٦) أو لتبشير فئة من الناس بالسعادة (متى ٦/١١
ولو ٢٨/١١ وراجع ٢٠/٦+) فيكشف عن هوية الذين في
أوفق حال لنيل ملكوت الله. جمع متى ولوقا في هذا النص
نوعين من التطويبات. يدور النوع الأول (متى ٩-٣/٥)
حول الفقر ومواقف الإنسان المختلفة (الودعاء، الرحماء،
الساعون إلى السلام...)، ولعلّ النوع الثاني (١٢-١٠/٥)
المتعلق بالاضطهاد قد شرّحه يسوع في ظروف مختلفة، على
الأرجح في القسم الثاني من حياته. هناك مرحلتان في
التطويبات عند متى ولوقا. في المرحلة الأولى، لا يقول يسوع

ملح الأرض ونور العالم

١٣ «أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ (١٢) ، فَإِذَا فَسَدَ الْمِلْحُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ يُمْلَحُهُ ؟ إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ فِي خَارِجِ الدَّارِ فَيُدْوسَهُ النَّاسُ .

١٤ «أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ . لَا تَخْفَى مَدِينَةٌ عَلَى جَبَلٍ ، وَلَا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ ، فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ (١٣) . هَكَذَا فَلْيُضِيءِ نُورُكُمْ لِلنَّاسِ ، لِيَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ (١٤) ، فَيَمَجِّدُوا آبَاءَكُمْ الَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ .

يسوع والشريرة

١٧ «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُبْطِلَ الشَّرِيعَةَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ : مَا جِئْتُ لِأُبْطِلَ ، بَلْ لِأُكْمِلَ (١٥) .

٥ طوبى لِلْمَحْزُونِينَ (٨) ، فَإِنَّهُمْ يُعْزَوْنَ .

٦ طوبى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْمَرْءِ (٩) فَإِنَّهُمْ يُشْبِعُونَ .

٧ طوبى لِلرَّحَمَاءِ ، فَإِنَّهُمْ يَرْحَمُونَ .

٨ طوبى لِأَطْهَارِ الْقُلُوبِ (١٠) فَإِنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ اللَّهَ .

٩ طوبى لِلْسَّاعِينَ إِلَى السَّلَامِ فَإِنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ .

١٠ طوبى لِلْمُضْطَّهِدِينَ عَلَى الْمَرْءِ فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ .

١١ طوبى لَكُمْ (١١) ، إِذَا شَتَمَكُمْ وَأَضْطَّهَدَكُمْ وَأَفْتَرَوْا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَذِبٍ مِنْ أَجْلِي ، إِفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا : إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ عَظِيمٌ ، فَهَكَذَا أَضْطَّهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ .

١٢ إِفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا : إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ عَظِيمٌ ، فَهَكَذَا أَضْطَّهَدُوا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ .

علماً بأن التلاميذ يواصلون عملهم (راجع متى ١٠/١٠ و ١٧/١٣ و ٣٤/٢٣) .

(١٢) «الملح» يزيد الأطعمة شهية (أي ٦/٦) ، وبما أن من خواصه أن يحفظها (با ٢٧/٦) ، فلقد استعمل في العقود للدلالة على ثبوت قيمتها ، فهناك «عهد الملح» (عد ١٩/١٨) بمعنى الميثاق الأبدي (٢ اخ ٥/١٣) . يورد متى كلام يسوع (لو ٣٤/١٤ و مر ٥/٩) بتأكيد أنه على التلميذ أن يحفظ ويطبب عالم الناس في عهده مع الله ، وإلا لا يعود يصلح لشيء فيطرح خارجاً (راجع لو ٣٥/١٤) .

(١٣) في بلاد الشرق ، يتألف «بيت» الفقراء من غرفة واحدة .

(١٤) تلك الأعمال التي تذكر العظة على الجبل بعض أمثلة منها .

(١٥) «أكمل» (أو «أتمم») . من معاني الفعل اليوناني : «حقق» (نبوة مثلاً : ٢٢/١ ، الحاشية ١٠) أو «ملا» (شبكة : ٤٨/١٣ ، وكيلاً : ٣٢/٢٣) . لا شك أن المعنى المقصود هنا هو المعنى الثاني . فلا يكتفي يسوع بتحقيق النبوة ، بل يريد أن يبلغ بها إلى كمالها فيعيد إلى الشريرة

(٨) لا أصحاب المزاج السوداوي ، ولا ضحايا الظلم الاجتماعي الذين ، بحكم قاعدة التعويض ، سينالون بدلاً في الآخرة وهو المسيح (لوقا) ، بل أولئك الذين لا يزالون ينتظرون التعزية النهائية (لو ٢٥/٢) التي تستطيع وحدها أن تنجيهم من أحزانهم (اش ٢/٦) .

(٩) «البر» . يرجح أن البر المقصود هنا ليس هو بر الله النهائي ، بل هو بر أعمال الحياة المسيحية التي ترداد كمالاً بدون انقطاع ، وهو مصدر العدالة بين الناس (راجع ١٢٠/٥) .

(١٠) على غرار الفقر الوارد في الآية ٣ ، هذه الطهارة هي طهارة قلب الشخص المدلول عليه في الآية ٣ بكلمة «روح» . لا يقصد بها الكمال الأخلاقي ، بل استقامة الحياة الشخصية ، وتدل عليها الأناجيل بلفظ «سلامة» (راجع ٢٢/٦ و ١١/١٥) . عن المعنى الكتابي لكلمة «قلب» ، (راجع لو ١٦/٦) .

(١١) بعد تطوية المضطهدين عامة ، يأتي تطبيقها على التلاميذ (الآية ١١) : «طوبى لكم» ، والآية ١٢ : «افرحوا» والتذكير بالمضطهدين في الماضي ، وهم الأنبياء ،

متى ٢٣-١٨/٥

١٨ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ أَوْ نُقْطَةٌ (١٦) مِنَ الشَّرِيعَةِ حَتَّى يَتِمَّ كُلُّ شَيْءٍ (١٧) ،
لو ١٧/١٦ ج ١٠/٢
أَوْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ . ١٩ فَمَنْ خَالَفَ وَصِيَّةً مِنْ أَصْغَرَ تِلْكَ الْوَصَايَا وَعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَهُ ، عُذَّ الصَّغِيرِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ . وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ بِهَا وَيُعَلِّمُهَا فَذَاكَ يُعَذِّدُ كَبِيرًا (١٨) فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ .

البر القديم والبر الجديد

٢٠ « فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُكُمْ (١٩) روم ٣/١٠

على بِرِ الْكُتْبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ ، لَا تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ .

٢١ « سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلأَوَّلِينَ (٢٠) : « لَا تَقْتُلْ » (٢١) ، فَإِنَّ مَنْ يَقْتُلْ يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْقَضَاءِ » (٢٢) . ٢٢ « أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ : مَنْ غَضِبَ عَلَى أَخِيهِ أَسْتَوْجِبَ حُكْمَ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ : « يَا أَحمَقُ » (٢٣) ، يَسْتَوْجِبُ حُكْمَ الْمَجْلِسِ (٢٤) ، وَمَنْ قَالَ لَهُ : « يَا جَاهِلٌ » يَسْتَوْجِبُ نَارَ جَهَنَّمَ (٢٥) . ٢٣ « فَإِذَا كُنْتَ تُقَرِّبُ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَذَكَرْتَ هُنَاكَ أَنَّ لِأَخِيكَ ٢٥/١١

٢١/٢٣ (الخ) الذين يدعون على « الشيوخ » بمعنى « أعيان » الشعب .

(٢١) « الْقَتْلُ » المتعمد ، الانتقام الشخصي مثلاً ، الذي تحرمه الرصايا العشر (راجع خر ١٣/٢٠ وث ١٧/٥) .

(٢٢) « حُكْمُ الْقَضَاءِ » . بلخص يسوع العقوبات المنصوص عنها في الشريعة ، دون الاهتمام بصيغتها الحرفية (خر ١٢/٢١ واح ١٧/٢٤ وعد ١٦-١٧/٣٥ وث ١٣-٨/١٧) . لا يقول يسوع إن فلائاً يستوجب الموت ، بل يعلن أنه يخضع لحكم إلهي (راجع روم ٣/٢١) .

(٢٣) « يَا أَحمَقُ » . شتيمة مألوقة في حد ذاتها ، لكنها ، على ما يبدو ، كانت تتضمن عند اليهود معنى جسيماً يهدف إلى التردد على الله (راجع تث ٦/٣٢ و ١٠/٤) .

(٢٤) « الْمَجْلِسُ » المؤلف من ٧١ عضواً والذي يعقد جلساته في أورشليم . وهو غير المحاكم الصغرى (راجع ٢١/٥-٢٢) المؤلف من ٢٣ عضواً والمنشرة في أنحاء البلد (راجع ١٧/١٠+) .

(٢٥) « جَهَنَّمَ » . وادٍ في أورشليم كانت تُقَرَّبُ فيه محرقات أولاد إكراماً لبولك (اح ٢١/١٨ و ٢/٢٨ و ٦/٣٣) . وتزع بوشيا حرمة (٢ مل ٢٣/١٠) ، فتحوّل إلى مزبلة . وقد أصبح على كل حال رمز لعنة (ار ٣١/٧ و ٦/١٩) ، بل لعنة أبدية في الأدب الرؤيوي . بهذا المعنى يستعمله العهد الجديد (عشر مرّات في إنجيل متى) .

معناها الحقيقي ، فيجعلها تدرك كمالها الجذري وتستعيد بساطتها الأصلية (راجع ٢٠/٥) .

(١٦) الترجمة اللفظية : « يوطأ أو خطّ واحد » . في الأيجيدية العبرية ، حرف الياء هو أصغر الحروف . وأما « الخطّ » فقد يدلّ على خطّ صغير يميّز بين حرفين (في العربية ، كثيراً ما تميّز النقطة بين حرفين) . وفي كلا الحالتين ، فالمعنى واضح وهو وجوب عدم إهمال أي أمر من أمور الشريعة .

(١٧) عبارة يصعب فهمها . يُرجّح أنه لا يريد أن يقول : « إلى أن أكون قد أتممت كل شيء على الصليب » ولا « إلى أن يكون تلاميذي قد أتموا جميع وصاياي » ، بل « إلى نهاية العالم » . تبقى للشريعة كل سلطتها ، بعد أن يكون يسوع قد جدّد قيمتها .

(١٨) لا تعبر الكلمتان « الصغير ... الكبير » عن فكرة وجود درجات في الملكوت ، بل كان الرّبانيون يستعملون هاتين العبارتين للدلالة على تصرفات الناس بإيجابيتها وسلبيتها . (١٩) كما في ٦/٥ و ١٠ ، هذا « البر » هو أمانة التلاميذ لشريعة الله ، وهي أمانة جديدة أصبحت ممكنة ومأمّنة بفضل تفسير يسوع لهذه الشريعة (٢٩/٧) . الكلمة نفسها بالمعنى نفسه : ١٥/٣ و ٦/٥ و ١٠ و ١/٦ و ٣٣ و ٣٢/٢١ .

(٢٠) « الأُولُونَ » . تدلّ الكلمة التي يستعملها متى هنا في صيغة الجمع على « الذين سبقونا » ، على « الأجداد » الذين صدرت عنهم السّنن (راجع لو ٨/٩ و ١٩) . يحسن ألا تخلط بين هذه الكلمة و « الشيوخ » (راجع ٢١/١٦

متى ٢٤/٥-٣٦

٣٠ وإذا كانت يَدُكَ اليمنى سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ ، فاقطعها وألقها عنك ، فلأن يهلك عضو من أعضائك خير لك من أن يذهب جسدك كله إلى جهنم .

٣١ « وقد قيل : « من طلق امرأته ، فليعطها كتاب طلاق » (٣١) . ٣٢ « أما أنا فأقول لكم : من طلق امرأته ، إلا في حالة الفحشاء (٣٢) عرّضها للزنى ، ومن تزوج مطلقاً فقد زنى .

٣٣ « سمعتم أيضاً أنه قيل للأوليين : « لا تحنث ، بل أوف للرب بأيمانك » . ٣٤ « أما أنا فأقول لكم : لا تحلفوا أبداً ، لا بالسماة فهي عرش الله ، ٣٥ ولا بالأرض فهي موطن قدميه ، ولا بأورشليم فهي مدينة الملك العظيم . ٣٦ ولا تحلف برأسك فانت لا تقدر أن تجعل شعرة

(متى ٣٤/١٢) ، أي في أحمقه ، لا في الأعضاء الظاهرة التي هي مجرد أدوات ، علماً بأن يسوع يفترض أن هناك حالة قصوى تكون فيها هذه الأعضاء أدوات في خدمة الخطيئة . (٣١) راجع متى ١/٢٤ ومتى ٩/١٩ .

(٣٢) هنا وفي ٩/١٩ ، تفسر الكلمة المترجمة بفحشاء بثلاثة معاني رئيسية : (١) « عيب » (راجع متى ١/٢٤) والمناقشات الربانية المتعلقة بهذه الآية) . في هذه الحالة ، يحل نص التوبة صرف امرأة لأسباب شتى ، لم توضح هنا . (٢) الزنى ، أي خيانة المرأة لزوجها . في هذه الحالة ، يميز النص نفسه تسريح المرأة الزانية . (٣) الزواج المحرم ، بحسب تشريع اح ١٨-٦/١٨ خاصة ، وهو معنى ورد على الأوجح في رسل ٢٨/١٥-٢٩ . في هذه الحالة ، يحرم يسوع كل تسريح امرأة إلا في حالات الزواج المحرم المتصوص عنها في اح ١٨ . هذا «الاستثناء» الوارد في إنجيل متى قد يكون تطبيقاً طيِّباً متى ، انطلاقاً من قول ليسوع يحرم به كل صرف امرأة ، على أوضاع جديدة مماثلة للأوضاع المفروضة توفراً في ١ قور ٧ . أي كانت قيمة هذه الافتراضات ، تقوم أهمية هذا النص على التذكير بعدم انفساخية الاتحاد الزوجي . علماً بأن التقليد الأرثوذكسي يجد فيه أساساً للتحقق ، في حالة الزنى ، من وجود طلاق .

عليك شيئاً ، ٢٤ فدع قربانك هناك عند المذبح ، وأذهب أولاً فصالح أخاك ، ثم عد فترّب قربانك . ٢٥ سارع إلى إرضاء خصمك (٢٦) ما دمت معه في الطريق ، لئلا يسلمك الخصم إلى القاضي والقاضي إلى الشرطي ، فتلقى في السجن . ٢٦ الحق أقول لك : لن تخرج منه حتى تؤدّي آخر فلس (٢٧) .

٢٧ « سمعتم أنه قيل : « لا تزني » . ٢٨ « أما أنا فأقول لكم : من نظر إلى امرأة بشهوة (٢٨) ، زنى بها في قلبه . ٢٩ فإذا كانت عينك اليمنى سَبَبَ عَثْرَةٍ لَكَ (٢٩) ، فأقلعها وألقها عنك (٣٠) ، فلأن يهلك عضو من أعضائك خير لك من أن يلقي جسدك كله في جهنم .

(٢٦) يظهر هذا القول ضرورة التوبة قبل فوات الأوان ، ويعني متى أن على الإنسان ألا يكون غاضباً على أحد عند مثوله أمام الله الدبان ، لئلا يتعرض للهلاك الأبدي .

(٢٧) الترجمة اللفظية : « رُبع » ، أي ربع آس ، وهو عملة رومانية يُشترى بها عصفوران (راجع متى ٢٩/١٠) . (٢٨) ان النظرة الملقاة إلى المرأة (زوجة كانت أم خطيبة) يُراد بها أخذ المرأة من زوجها . وهذا أيضاً معنى الكلمة في متى ٢٠/١ و ٢٤ و ٣١/٥ و ٣١/١٤ . لا يستنكر يسوع كل شهوة رجل للمرأة . بل الشهوة التي تستملك زوجة القريب .

(٢٩) «سبب عثرة» . ليست عبارة «سبب عثرة» في الكتاب المقدس قدوة سيئة ولا أمراً يثير الاستمزاز ، بل عائقاً وفعلاً (مز ٧/١٢٤) و «حجر عثرة» بسبب السقوط (اش ١٤/٨-١٥ و روم ٣٣/٩ و ١ بط ٨/٢) . أسباب هذه العثرة كثيرة : يسوع أولاً من حيث أن الصليب قد يكون حجر عثرة (متى ٦/١١ و ٥٧/١٣ و ١٢/١٥ و ٢٧/١٧) و ٣١/٢٦-٣٣ ، ثم الناس الذين يرفضون السير وراء يسوع (٢٩/٥ و ٢٣/١٦ و ١٨/٩-١٠) والعالم (١٣/٤١ و ١٨/٧) والاضطهاد (١٣/٢١ و ٢٤/١٠) .

(٣٠) لا شك ان الخير والشر هما في قلب الإنسان

متى ٣٧/٥-١/٦

واحدةً مِنْهُ بِيَضَاءٍ أَوْ سَوْدَاءٍ. ٣٧ فَلْيَكُنْ
كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، وَلَا لَا. فَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ

٢ قور ١٢/١-١٩ كَانَ مِنَ الشَّرِيرِ.

٣٨ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالسِّنُّ
بِالسِّنِّ». ٣٩ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا

خر ٢٤/٢١
لو ٢٩/٦
روم ١٩/١٢

الشَّرِيرَ (٣٣)، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ
الْأَيْمَنِ، فَأَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ. ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ

يُحَاكِمَكَ لِتَأْخُذَ قَمِيصَكَ (٣٤)، فَاتْرُكْ لَهُ

رِدَاءَكَ أَيْضًا. ٤١ وَمَنْ سَخَّرَكَ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ
مِيلًا (٣٥) وَاحِدًا، فَسِيرَ مَعَهُ مِائَتَيْنِ. ٤٢ مَنْ سَأَلَكَ

فَأَعْطِهِ، وَمَنْ اسْتَقْرَضَكَ فَلَا تُعْرِضْ عَنْهُ.

٤٣ «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: «أَحْبِبْ قَرَيْبَكَ
وَأَبْغِضْ عَدُوَّكَ» (٣٦). ٤٤ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ:

اح ١٨/١٩
لو ٣٦-٢٧/٦

أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ مُصْطَلِحِكُمْ،
٤٥ لِيَتَصَبَّرُوا (٣٧) بَنِي أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ،

لأنَّهُ يُطْلِعُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالْأَخْيَارِ، وَيُنْزِلُ
الْمَطَرَ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ. ٤٦ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ

يُحِبُّكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ (٣٨) لَكُمْ؟ أَوَلَيْسَ
الْعَشَّارُونَ (٣٩) يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٧ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى

إِخْوَانِكُمْ وَحْدَهُمْ، فَأَيُّ زِيَادَةٍ فَعَلْتُمْ؟ أَوَلَيْسَ
الرُّوثِيُّونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ ٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، ١ بط ١٦/١

كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ السَّامَوِيَّ كَامِلٌ (٤١).
٤١ ج

الصدقة

٦ «إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ» (١) بِمَرَأَى مِنْ متى ٢٣/٥

الشديد في الحقل الديني يدلّ إذا بالأحرى على معارضة
جماعية، لا على هوى شخصي (راجع ٢٤/٦ و ٢٢/١٠ و ٩/٢٤-١٠).

(٣٧) المقصود هو الانتقال إلى حالة جديدة تؤثر في
الكيان كله.

(٣٨) ان اللفظ اليوناني المترجم بـ «أجر» كثيرًا ما يرد
في إنجيل متى (١٢/٥ و ٤٦ و ١/٦ و ٢ و ٥ و ١٦). وفي
٤١/١٠-٤٢ و ٨/٢٠، يأتي بمعنى الأجرة، بمعنى ما هو
مستحق. وفي الفصلين ٥ و ٦، يركّز الكلام على التعارض
بين أجر الناس وأجر الله. يبيّن يسوع أن أجر الله مطلق ولا
يعود إلّا لعطائه المجاني (راجع ١٥/٢٠).

(٣٩) كان «العشَّارون» (راجع لو ١٢/٣ +) عرضةً
لاحتقار المجتمع، لأنهم كانوا في خدمة الرومانيين الغرباء
وكانوا يمارسون غالبًا مهنتهم باختلاس الأموال (لو ٨/١٩).
وغالبًا ما كانوا يُعدّون خاطئين (١٠/٩ و ١١ و ١٩/١١).

(٤٠) على كمال التلاميذ أن يكون مطابقًا لكلام الله
الذي يشمل حبّه «الأبرار والأشْرار»، ولقد عبّر لوقا عن
ذلك تعبيرًا جيدًا باستعمال كلمة «رحم» (لو ٣٦/٦). وهناك
استعمال آخر فريد للكلمة في ٢١/١٩.

(١) تدل هذه الكلمة هنا (راجع ٢٠/٥)، الخاشية
على الأمانة الشخصية في الممارسات اليهودية الأساسية

(٣٣) لا يُقصد هنا عدم مقاومة الشرّ عامة. الفعل

المستعمل يعني المقاومة بمعنى «الردّ على» ومقابلة الضربة
بالضربة، إمّا فورًا وشخصيًا، وإمّا بهجوم معاكس في
الحكمة. الفعل نفسه بالمعنى نفسه في لو ١٥/٢١ ورسل
٨/١٣ وروم ٢/١٣ وغل ١١/٢ وعب ٧/٤ و ١ بط ٩/٥.

(٣٤) «القَمِيص» هو أشدّ الثياب ضرورة، ولا يُتزع
إلّا عن الذي يُباع كبَد (راجع تك ٢٣/٣٧). ولذلك فإن
ما يطلب به الخصم باهظ. ومع ذلك يطلب يسوع أن تسير
الأمر إلى النهاية وأن يُعطى «الرداء» أيضًا، وهو الثوب
الفوقاني المستعمل غطاءً في الليل والذي لا تُجيز الشريعة
احتجازه بسبب ذلك، إلّا نهارًا واحدًا (خر ٢٥/٢٢) وث
١٢/٢٤).

(٣٥) أي ألفا خطوة، وهو قياس روماني يساوي
١٥٠٠ متر على التقريب. تلميح ولا شك إلى التسخير الذي
كان العسكريون أو الموظفون الرومانيون يمارسونه.

(٣٦) لم يأمر العهد القديم ببغض الأعداء. أمّا في جماعة
قران، قرن كان لا ينتهي إلى مجموعة أبناء النور يُحكم عليه
بالبغض الذي يُسلم أبناء الظلام إلى الانتقام الإلهي. من
الراجح أن المقصود هنا هو عدو جماعة المؤمنين (راجع مز
٧/٣١ و ٢١/١٣٩ وروم ١٠/٥ و ٢ تس ١٥/٣ والتلميحات
إلى الاصطهادات في متى ١٠/٥ و ٤٤). فهذا البغض

متى ٢/٦-٩

الشَّوَارِعَ ، لِيَرَاهُمْ النَّاسُ (٣) . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ . ^١ أَمَّا أَنْتَ ، فَإِذَا صَلَّيْتَ فَأَدْخُلْ حُجْرَتَكَ (٤) وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَهَا وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخُفْيَةِ ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ . ^٧ وَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تُكْرَرُوا الْكَلَامَ عَيْنًا (٥) مِثْلَ الْوَتْنِيِّينَ ، فَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَكْثَرُوا الْكَلَامَ (٦) يُسْتَجَابُ لَهُمْ . ^٨ فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ .

٢ مل ٣٣/٤
اش ٢٠/٢٦

جا ١/٥
متى ١٤/٧

لَوْ ١٥-١٤/١٦
يُ ٤٤/٥
متى ٧/١٥
ر ١٨/٢٢
ر ١٥-١٣/٢٣
ن ٣-٢/١٣٩
النَّاسَ لِكَيْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ ، فَلَا يَكُونْ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ . ^٢ فَإِذَا تَصَدَّقْتَ فَلَا يُنْفَخْ أَمَامَكَ فِي الْيَوْمِ ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاوُونَ (٢) فِي الْمَجَامِعِ وَالشَّوَارِعِ (٣) لِيُعْظَمَ النَّاسُ شَأْنَهُمْ . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ . ^٣ أَمَّا أَنْتَ ، فَإِذَا تَصَدَّقْتَ ، فَلَا تَعْلَمْ شَيْئًا لِكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ ، لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخُفْيَةِ ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ .

الصلاة

لو ١١/٤-٢

الصلاة الربية

^٩ «فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَذِهِ الصَّلَاةَ (٧) :

«وَإِذَا صَلَّيْتُمْ ، فَلَا تَكُونُوا كَالْمُرَائِينَ ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الصَّلَاةَ قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَمُلْتَقَى

مل ٢٧/١٨ ، واليهودية أيضًا أحيانًا : راجع اش ١٥/١ وسي ١٤/٧ على كونها طويلة ، بل بالأحرى على ادعائها الضغط على الله بفضل طولها .

(٧) هناك قرابة بين صلاة تلاميذ يسوع ، من حيث المعنى والمبنى ، والصلوات اليهودية ولا سيما « صلاة الطلبات الثماني عشر » التي لا يزال اليهود يتلونها اليوم . إلا أنها تمتاز عنها أولاً بما فيها من البساطة وبالحرية التي بها يُدعى الله فيها ، كما أن ترتيب الطلبات فيها هو أيضًا ابتكاري ويميز تعليم يسوع . تتبدى بثلاثة أدعية هي دعوة إلى الله ليجي ملكوته . ليس فيها أي اهتمام بانتصار سياسي أو ديني . ثم تأتي سلسلة الطلبات المعبرة عن حاجات التلاميذ الجوهريّة . في القسم الثاني تُستعمل صيغة المتكلم في الجمع ، فتجسّد المؤمنين الأفراد في جماعة واحدة .

وصلتنا هذه الصلاة عن يد متى ولوقا في صيغتين مختلفتين . صيغة لوقا أقصر : ٥ طلبات بدل ٧ ، وفي الأجزاء المشتركة فارقان أو ثلاثة فوارق ثانوية . يتعدّى علينا أن نجزم أي صيغة هي الأقدم . ففي كلّ منهما نجد مؤشرات تدل على استعمالها في بيئتها الخاصة . فاللحاجات الأولى كانت تستعمل إذا صيغًا مختلفة لهذه الصلاة .

الثلاث : الصدقة (٤-٢/٦) والصلاة (٦-٥/٦) والصوم (١٨-١٦/٦) .

(٢) لا تنحصر كلمة « المرأين » في الدلالة على الإنسان الذي لا تطابق بين أفعاله وأفكاره (متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٧/١٥ و ١٨/٢٢ و ١٣/٢٣) ، بل يدخل عليها معنى أت من اللفظ الآرامي المقابل والدالّ عادةً في العهد القديم على النفاق . فالمرأى معرض لأن يكون منافقًا (٥١/٢٤) وقد يصبح أحيانًا أعمى (٥/٧) ، فيفسد حكمه (لو ٤٢/٦ و ٥٦/١٢ و ١٥/١٣) . ولا يمكن ضبط معنى الكلمة إلا من سياق الكلام .

(٣) لما كانت الصلوات تُقام في ساعات محدودة ، كان « المرأون » ينهزون الفرص ليلفتوا أنظار الناس إليهم . (٤) تدل الكلمة اليونانية على مكانٍ منزّل وسريّ ، كغرفة المؤونة .

(٥) يترجم الفعل اليوناني نرجات مختلفة . فهم من يترجم : « قال أمورًا باطلة » ، ومنهم من يشير إلى الأوراق البرديّة السحرية التي تكثر فيها التعاويذ الغريبة لحمل الآلهة على الاستجابة .

(٦) لا يقوم الخطأ في هذه الصلاة (الوثنية : راجع ١

متى ١٠/١٢-١٢

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (٨)

لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ (٩)

لِيَأْتِيَ مَلِكُوتُكَ (١٠)

لِيَكُنْ مَا تَشَاءُ (١١)

مز ٢٣/٣٦

يو ١٧/١ و ٢٦

متى ٢٦/٢٩

فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ (١٢)

أَرْزُقْنَا الْيَوْمَ خُبْزَ يَوْمِنَا (١٣)

وَأَعْفِنَا مِثْلَ عَلَيْنَا (١٤)

فَقَدْ أَعْفَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا مَنْ لَنَا عَلَيْهِ

اح ٣٠/٨-٩

يو ٣٢/٦ و ٣٥

متى ٢١/١٨-٢٥

(١١) «ليكن ما تشاء». ليس هذا الطلب، ولا صلاة يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦/٤٢ ولو ٢٢/٤٢)، صلاة استسلام، بل دعوة إلى الله ليعمل على أن تتم مشيئته. إن صلة هذا الطلب بالطلبين الأولين تدل على أن الكلام يدور قبل كل شيء على تحقيق الله لوعده في إحلال ملكوته (راجع اش ٤٤/٢٨ و ٤٦/١٠-١١ و ٤٨/١٤ و ٥١/٩). لكن هذه الرغبة تهم البشر ولا تتم بدون التزامهم، في آخر الأزمنة، بتوافق تام بين إرادتهم وإرادة الله (راجع ار ٣١/٣٣-٣٤ و ٣٦/٢٧)، ومنذ اليوم بعملهم بوصاياهم، وهذا ما يشدد عليه متى (١٧/٥-٢٠ و ٢٣/٣٣ و ٢١/٧ و ٢٤-٢٧ و ٥٠/١٢ و ٣٠/٢١...).

(١٢) الترجمة اللفظية: «كما في السماء كذلك على الأرض». يُنظر إلى السماء كإلى ملكوت الله المحقق على وجه كامل: فلا بد للأرض أن تكون على مثاله. من المحتمل أن تكون هذه الجملة مرتبطة، لا بالكلمات السابقة فقط، بل بمجملة الطلبات الثلاث: فتكون في هذه الحال خاتمة تقابل الدعاء لفظًا بلفظ: «أبانا في السموات - السماء/الأرض».

(١٣) «خبز يومنا» هي ترجمة لكلمة يونانية يصعب تفسيرها. إن العودة إلى أصل الكلمة يضعنا أمام ثلاثة خيارات: «اليوم» أو «الغدة» أو «الجمهرية». ولذلك وبصرف النظر عن العودة إلى أصل الكلمة فهناك تفسير قديم يرى في هذا الطلب إشارة إلى خبز الافخارستيا، لا بل إلى كلمة الله.

يدعو يسوع تلاميذه إلى طلب ما يحتاجون إليه من الطعام يوميًا بعد يوم، مع التيقن من أن الله يرزقهم إياه كل يوم، كما أنه أطعم إسرائيل في البرية بالمانّ المعطى يوميًا بعد يوم (نخر ١٦).

(١٤) الترجمة اللفظية: «ديوننا». إن الذين، في لغة العالم والكتاب المقدس، هو واجب قانوني وتجاري بين البشر، وكان هذا الالتزام ذا شأن عظيم جدًا في العالم القديم، فيعرض لفقدان الحرية (راجع متى ٢٣/٢٣-٣٥). لم تعرف هذه الاستعارة في العهد القديم، ولكن الدين اليهودي استعملها لوصف موقف الإنسان من الله، وهو مدّين له عاجز عن الوفاء، وفي هذه الحال تدل الاستعارة على كون

(٨) «أبانا الذي في السموات». يخاطب التلاميذ أباهم المشترك، وهو واحد (٩/٢٣). لا يُراد بالعبرة «في السموات» تحديد مكان الآب، بل إنها تؤكد في وقت واحد أن الله ملك الأرض كلها («في السموات») وأن الله، بحبه الأبوي، قريب من البشر («أبانا»). ولو تُرجمت هذه العبارة بـ «أبانا الساري»، لكشفت عن معناها العميق، ولقد ذكرها هكذا متى في بعض الآيات (٤٨/٥ و ١٤/٦ و ٢٦ و ٣٢ و ٩/٢٣ و ١٣/١٥ و ٣٥/١٨).

(٩) «لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ». اسم الله هو لفظ كتابي مألوف يدلّ بإحلال على كيانته، ولا سيما في النصوص الطقسية. والعبارة «قُدُسَ الله» أو «قُدُسَ اسمه» عبارة مألوقة في الكتاب المقدس وفي الدين اليهودي. بما أن الله هو القُدُّوس المثلّي، فلا تعني العبارة أنه يُضاف شيء إلى قداسته، بل تدل على أن الإنسان يعترف بقداسة الله ويعبّد اسمه (كما في يو ٢٨/١٢ وفيه عبارة مماثلة لهذا الطلب). عرف الكتاب المقدس والدين اليهودي طريقتين لتقديس الله (أو اسمه: ١) يدعو علماء الشريعة والرَّبَّانِيون في الإرشادات التي يلقونها على المؤمنين إلى تقديس الله بالطاعة لوصاياهم وإلى الاعتراف بسلطته عليهم (اح ٣٢/٢٢ وعد ١٤/٢٧ وتث ٥١/٣٢ واش ١٣/٨ و ١٣/٢٩) -

٢) وُعلن الأنبياء، في أقوالهم في الخلاص الآتي، أن الله سيكشف عن قداسته بظهوره كالدِّيان العادل والمخلص على عيون جميع الأمم (اش ١٦/٥ ولا سِما حز ٤١/٢٠ و ٢٢/٢٨ و ٢٥ و ٢٣/٣٦ و ١٦/٣٨ و ٢٣ و ٢٧/٣٩). وفي هذه الصلاة، فإلى جانب طلب بحبي ملكوت الله الذي لا يتم إلّا به وحده، يدور الكلام على التدخل الإلهي الذي تحدّث عنه الأنبياء (كثيرًا ما يستعملون صفة المجهول «قُدُس» في الأدب اليهودي للدلالة بطريقة غير مباشرة على عمل الله دون ذكر اسمه: راجع متى ٦/٥ و ٧ و ٩ و ١/٧ و ٢ و ٧ و ٨...). إن الله وحده يستطيع أن يتجلّى هو نفسه في قدرته وحده وبه وتعمته. وهذا التجلي يُعلن، في نظر يسوع وفي نظر حزقيال (راجع أعلاه)، لجميع الناس.

(١٠) «لِيَأْتِيَ مَلِكُوتُكَ». راجع ٢/٣+. تطلب صلاة «أبانا» أن يحلّ ملكوت الله على الأرض كلها، بعدما تمّ في يسوع المسيح.

متى ١٣/٦-٢٠

صائمون. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ.
١٧ «أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا صُمْتَ، فَأَدْهِنْ رَأْسَكَ
وَأَغْسِلْ وَجْهَكَ،^{١٨} لِكَيْ لَا يَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّكَ
صَائِمٌ، بَلْ لِأَيْبِكَ الَّذِي فِي الْخُفْيَةِ، وَأَبُوكَ اش ٣/٥٨
الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ.

لو ١٢/٣٢-٣٤
متى ١٩/٢١

الكنز الحقيقي

١٩ «لَا تَكْتَبُوا لِنَفْسِكُمْ كُنُوزًا فِي الْأَرْضِ،
حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالْعُثْ، وَيَنْقُبُ^(١٨)
السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُونَ.^{٢٠} بَلْ اكْتَبُوا لِنَفْسِكُمْ

الإنسان، لكنه يستطيع أن يضع أحدًا في وضع تجربة، كما
دفع الروح يسوع إلى البرية ليجربه الشيطان (متى ١/٤).
فتلميذ يسوع لا يسأل، بحسب هذا التفسير، ألا يُجرب
(راجع متى ٤١/٢٦ و ١ و ١٣/١٠)، بل أن يجنبه محنة
قد لا يقوى على تحملها. والترجمة «لا تُعَرِّضْنَا لِلتَّجَرِبَةِ»
تفترض جسامته ذلك الاحتمال. وهناك تفسير آخر يستند إلى
معاني وزن المزيد الرباعي فلا يترجم «لا تُدْخِلْنَا»، بل «لا
تَدْخُلْنَا نَدْخُلَ فِي تَجَرِبَةٍ»، أي أنقلنا من الدخول في أفكار
المجرب ومن التواطؤ معه، أو «من الوقوع في التجربة»،
بحسب التعبير الوارد في ١ طيم ٩/٦.

(١٦) «من الشرير» أي الشيطان (راجع ١٩/١٣...)
أو «من الشر» (راجع ١١/٥ و ٢٣/٦... مع الأفضلية
للمعنى الأول. هناك مخطوطات كثيرة تضيف هنا عبارة
طقسية قديمة: «لأن لك الملك والقوة والمجد للأبد».
(١٧) كان اليهود الأتقياء يمارسون، بالإضافة إلى
الأصوام الطقسية (اح ٢٩/١٦ و ٢٧/٢٣)، أصوامًا طوعية
وهي المقصودة هنا. ومع أن يسوع لا يعلّق عليها أهمية كبرى
(راجع متى ١٤/٩-١٧)، فإنه لا يُنكر الصوم في حد
ذاته، بل ينتقد فقدان معناه، كما فعل الأنبياء قبله (راجع
يوه ١٣/٢ و ذلك ٥/٧): الانفتاح الجليدي لله الذي منه يُنتظر
كل شيء (راجع نمر ٢٨/٣٤ ودا ٣/٩ ومتى ٢/٤ ورسلا
١٣/٢-٣ و ٢٣/١٤).

(١٨) تلميح إلى نقب «اللّين» الذي كان يستعمل في
بناء البيوت الفلسطينية القروية أو إلى نقب يُحفر في الحائط
للتسلل إلى البيت (راجع اي ١٦/٢٤ ومتى ٤٣/٢٤).

١٣ وَلَا تُعَرِّضْنَا لِلتَّجَرِبَةِ^(١٥)

بَلْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّ^(١٦)

١٤ فَإِنْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ
يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ السَّمَاوِيَّ

١٥ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ
لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمُ زَلَّاتِكُمْ.

يو ١١/١٧-١
مر ١١/٢٥
متى ٥/٧
مع ١٣/٢

الصوم

١٦ «وَإِذَا صُمْتُمْ^(١٧) فَلَا تُعْبِسُوا كَالْمُرَائِينَ،
فَإِنَّهُمْ يُكَلِّمُونَ وُجُوهَهُمْ، لِيُظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ

الإنسان خاطئًا (راجع التوازي بين لو ١٣/٢ و ٤). تحملنا
هذه الصلاة على الطلب إلى الله أن يُعفينا من ديوننا له.
والغفران هو النعمة بكل معنى الكلمة، بما أننا عاجزون عن
تكفير خطيئتنا.

إن يسوع، وهو الذي يربط ربطًا وثيقًا بين واجباتنا نحو
الله وواجباتنا نحو إخوتنا، وفقًا لموضوع العهد الوارد في الكتاب
المقدس، كثيرًا ما أعلن (كما فعل سي ١/٢٨-٥) أن الله
يمحّنا غفرانه إن غفرنا لإخوتنا (متى ٧/٥ و ١٤/٦-١٥
و ٢٣/١٨-٣٥ و مر ٢٥/١١). هذا الغفران الأخوي لا
يكسب الغفران لنا ولا يستحقّه، بل يشهد لصدق طلبنا
(وهذا ما يدلّ عليه متى ياستعمال الصيغة في الماضي).

(١٥) الترجمة اللفظية: «لا تُدْخِلْنَا فِي التَّجَرِبَةِ».
ليست التجربة هنا تلك المحنة التي أخضع الله لها إبراهيم،
بحسب العهد القديم (ثك ١/٢٢ و ١ و مك ٥/٢ و سي
٢٠/٤٤ و عب ١١/١٧)، أو شعبه (خر ٢٥/١٥ و ٤/١٦
و ٢٠/٢٠ و تث ٢/٨ و ٤/١٣ و قض ٢٢/٢ و ١/٣ و ٤
و حك ٩/١١). إنها المحنة التي وردت غالبًا في العهد
الجديد، وبها يحاول الشيطان أن يهلك فيها من تصييه (١)
قور ٥/٧ و تس ٥/٣ و ١ بط ٥/٥-٩ و رؤ ١٠/٢ وراجع
لو ٣١/٢٢). ولذلك لا يُقال أبدًا في العهد الجديد إن الله
يُجرب، ويذهب يعقوب (١٣/١) إلى نفيها صراحة (راجع
سي ١١/١٥-١٢). إلا أنه ما من شيء لا يخضع لسيادة
الله، حتى التجربة وسلطان الشيطان. ومن هنا العبارة «لا
تدْخِلْنَا فِي التَّجَرِبَةِ» التي تفترض إمكانية تدخّل فعّال لله. لا
يُقبل أن يدخل الله في التجربة كما يُدْخَلُ في فتح يقع فيه

متى ٢١/٦-٣٤

كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ السُّوسُ
وَالْعُثَّى، وَلَا يَنْقُبُ السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُوا. ^{٢١} فَحَيْثُ
يَكُونُ كَنْزُكَ يَكُونُ قَلْبُكَ.

العين سراج الجسد

^{٢٢} «سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ. فَإِنْ كَانَتْ
عَيْنُكَ سَلِيمَةً ^(١٩)، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نَيرًا.
^{٢٣} وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ مَرِيضَةً، كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ
مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَيَا
لَهُ مِنْ ظَلَامٍ!

لو ١١/٣٥-٣

الله والمال

لو ١٦/١٣
متى ٣/٥-٤
و ١٩/٢١-٢٦

^{٢٤} «مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ لِسَيِّدَيْنِ،
لِأَنَّهُ أَمَّا أَنْ يُغِضَّ أَحَدَهُمَا وَيُحِبَّ الْآخَرَ،
وَأَمَّا أَنْ يَلْزِمَ أَحَدَهُمَا وَيَذَرِيَ الْآخَرَ. لَا
تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا لِلَّهِ وَلِلْمَالِ ^(٢٥).

لو ١٢/٢٢-٣١ العناية الإلهية

^{٢٥} «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يُهِمُّكُمْ
لِلْعَيْشِ مَا تَأْكُلُونَ وَلَا لِلْجَسَدِ مَا تَلْبَسُونَ.

أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَعْظَمَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ
أَعْظَمَ مِنَ اللِّبَاسِ؟ ^{٢٦} أَنْظَرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ
كَيْفَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَخْزَنُ فِي
الْأَهْرَاءِ، وَأَبْوَكُمْ السَّامَوِيُّ يَرْزُقُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ
أَتَمَنَ مِنْهَا كَثِيرًا؟ ^{٢٧} وَمَنْ مِنْكُمْ، إِذَا أَهْتَمَّ،
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُضِيفَ إِلَى حَيَاتِهِ بِمِقْدَارِ ذِرَاعٍ
وَاحِدَةٍ؟

^{٢٨} «وَلِمَاذَا يُهِمُّكُمْ اللَّبَاسُ؟ إِنْ عَتَبْتُمْ بِزُنَاقِ
الْحَقْلِ ^(٢٢) كَيْفَ تَنْمُو، فَلَا تَجْهَدُ وَلَا تَغْزِلُ.
^{٢٩} أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ سُلَيْمَانَ نَفْسَهُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ لَمْ
يَلْبَسْ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٣٠} فَإِذَا كَانَ عُشْبُ
الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي
النُّورِ، يُلْبِسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَمَا أَحرَاهُ بِأَنْ
يُلْبِسَكُمْ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ! ^(٢٣)

^{٣١} «فَلَا تَهْتَمُّوا فَتَقُولُوا: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ
مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ ^{٣٢} فَهَذَا كُلُّهُ
يَسْعَى إِلَيْهِ الْوُثْنِيُّونَ، وَأَبْوَكُمْ السَّامَوِيُّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ
تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذَا كُلِّهِ. ^{٣٣} فَاطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَهُ
وَبِرَّهُ تَرَادُوا هَذَا كُلَّهُ. ^{٣٤} لَا يُهِمُّكُمْ أَمْرُ الْغَدِ،
فَالْغَدُ يَهْتَمُّ بِنَفْسِهِ. وَلِكُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْعَنَاءِ ^(٢٤) مَا
بِكُفْيِهِ.

و ٢٢/٣٢، بل إلى الاتكال للمعبر عنه في الصلاة (متى
١١/٦ و ٧/٧-١١ وراجع فل ٦/٤) ترفع إلى الله، الآب
الساموي الذي يحرر من القلق (متى ١٦/٥-١٢ وراجع ١
بط ٥/٧ و ١٣/١٥).
(٢٢) كانت هذه الكلمة تدل، لا على الزنق بالمعنى
الحقيقي فقط (هو ٦/١٤)، بل بالمعنى الجماعي على عدّة
زهور حقليّة، كزهرة الربيع وغيرها.
(٢٣) عبارة سابقة لمتى (راجع لو ١٢/٢٨)، ولكنه
كثيرًا ما يستعملها (راجع ٢٦/٨ و ٣١/١٤ و ٨/١٦
و ٢٠/١٧). راجع ٢٦/٨+.
(٢٤) الترجمة اللفظية: «من الشر». مثل من أمثال

(١٩) الترجمة اللفظية: «بسيطة». لا ترد هذه الصفة
إلا هنا وفي لو ١١/٣٤. صفة «سليمة» تخالف هنا صفة
«مريضة» (٢٣/٦): الترجمة اللفظية: «شريرة» فتدل على
نزاهة الإنسان الذي لا ينظر إلا إلى الله وشريعته. والكلمة
نفسها تدل على «البساطة» في التعامل، وهي تظهر في
مواقف مختلفة نجدها في العهد القديم والدين اليهودي في عهد
متأخر، وقوصي بإرسائل بولس (راجع روم ٨/١٢ و ٢ فور
١١/٩ و ١٣ و ٣/١١ و ٥/٦ و قول ٢٢/٣ و ٥/١).
(٢٠) الترجمة اللفظية: «مامون». هذا اللفظ يجسد
«المال» كسلطان يستعبد العالم (راجع لو ٩/١٦+).
(٢١) لا يدعو يسوع إلى اللامبالاة (راجع لو ١٢/٥٠

اش ١/٥١
بع ١٣/١٤-١٤

لو ٢٢-٣٧ لا تَدِين قَرِيْبَكَ بِلِ نَفْسِكَ

روم ١٢-٢

مر ٢٤/٤

متى ١٤-١/٧

يَطْلُبُ يَجِدُ ، وَمَنْ يَفْرَعُ يَفْتَحُ لَهُ .^٩ مَنْ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ رَغِيْبًا أَعْطَاهُ حَجْرًا ،^{١٠} أَوْ سَأَلَهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ حَيَّةً ؟^{١١} فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارَ تَعْرِفُونَ أَنَّ تُعْطُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ ، فَمَا أَوْلَى أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ بِأَنْ يُعْطِيَ مَا هُوَ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ^(٥)

❖ « لا تَدِينُوا^(١) لِئَلَّا تُدَانُوا ،^٢ فَكَيْمَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ ، وَيُكَالُ لَكُمْ بِمَا تَكِيلُونَ .^٣ لِمَاذَا تَنْظُرُ إِلَى الْقَدَى^(٢) الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ ؟ وَالْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِيهَا ؟^٤ بَلْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ : « دَعْنِي أَخْرِجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنِكَ ؟ » وَهَا هِيَ ذِي الْخَشَبَةِ فِي عَيْنِكَ .^٥ أَيُّهَا الْمُرَائِي^(٣) ، أَخْرِجِ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا ، وَعِنْدَكَ تَبْصِيرٌ فَتُخْرِجُ الْقَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ .

القاعدة المثلثية

١٢ « فَعَلُّ مَا أَرَدْتُمْ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ لَكُمْ ، لَوْ ٣١/٦
إِفْعَلُوهُ أَنْتُمْ لَهُمْ : هَذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ
وَالْأَنْبِيَاءُ^(٦) . روم ١٣/٨-١٠

صون الأشياء المقدسة

مثل ٩/٢٣ « لا تُعْطُوا الْكِلَابَ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ^(٤) ، وَلَا

تَلْقُوا لَوْلُوكُمْ إِلَى الْخَنَازِيرِ ، لِئَلَّا تَدُوسَهُ بَأَرْجُلَيْهَا ، ثُمَّ تَرْتَدَّ إِلَيْكُمْ فَتَمَرَّقَكُمْ .

الطريقان

١٣ « أَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ . فَإِنَّ الْبَابَ ٢٤/١٣
رَحْبٌ وَالطَّرِيقَ الْمُوْدِّيَّ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ ،
وَالَّذِينَ يَسْلُكُونَهُ كَثِيرُونَ .^{١٤} مَا أَضْيَقَ الْبَابَ
وَأَحْرَجَ الطَّرِيقَ الْمُوْدِّيَّ إِلَى الْحَيَاةِ ، وَالَّذِينَ ١٠-٩/١٠
يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ قَلِيلُونَ^(٧) . متى ٢٤/١٩

لو ١٣-٩/١١ الله يحسن الاستجابة لنا

متى ١٩/١٨

مر ٢٤/١١

لو ٨-١/١٨

يو ١٣/١٤

٧ « إِسْأَلُوا تُعْطَوْا ، أَطْلُبُوا تَجِدُوا ، اِسْأَلُوا يُفْتَحْ لَكُمْ .^٨ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَنَالُ ، وَمَنْ

الحكمة الشعبية .

(١) لا ينهى يسوع عن تقييم الأمور بموضوعية ، بل ينهى عن الحكم على سائر الناس ، فينسب إلى نفسه السلطان الخاص بالله الديان وحده . « إن الله هو الديان ... » (مز ٦/٥٠) .

(٢) القدي : ما يقع في العين كالتين .

(٣) راجع ٢/٦-٢٠ .

(٤) راجع خر ٣٣/٢٩ ٣٤ واح ٣/٢ . عبارة غامضة قد تدل ، إما على القرابين المقدسة في العهد القديم ، وإما على تعليم يسوع في العظة على الجبل ، وإما على الإنجيل على وجه عام . من الراجح أن هذا القول هو توصية بالقطة بالمعنى الوارد عند متى ١٦/١٠ وراجع مثل ٧/٩ .

(٥) ترجمة أخرى ممكنة : « للذين يصلون إليه » .

(٦) كانت هذه « القاعدة الذهبية » معروفة في العالم

القديم . لكن يسوع جددتها في أمرين : ليس المقصود ، من جهة ، عمل الخير للحصول على الخير بالمقابل ، بل المبادرة إلى عمل الخير دون توقع المبادلة ، ومن جهة أخرى ، تظهر هذه القاعدة بمظهر خلاصة للفكر الكتابي : للشرعية والأنبياء (راجع ١٧/٥ و ٤٠/٢٢) .

(٧) يتطرق يسوع هنا إلى موضوع « الطريقين »

التقليدي : على الإنسان أن يختار أحدهما (راجع كتب الحكمة وأدب قرآن) . أمّا « الطريق الضيق » فقد يلمح ، إما إلى المتطلبات الجزئية الواردة في العظة على الجبل ، وإما إلى ضرورة السير في خطى يسوع بما في ذلك من مخاطر وعذابات .

متى ٢٩-١٥/٧

تحذير من الأنبياء الكذابين

٢ بط ١/٢-٤٤-٤٣/٦
لو ٢٣/١٢
متى ١٠/٣
يو ١٦/١٥
١٥ «إِيَّاكُمْ وَالْأَنْبِيَاءَ الْكَذَّابِينَ»^(٨)، فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَكُمْ فِي لِبَاسِ الْخِرَافِ، وَهُمْ فِي بَاطِنِهِمْ ذَنَابٌ خَاطِطَةٌ. ^{١٦} مِنْ ثِمَارِهِمْ ^(٩) تَعْرِفُونَهُمْ. أَيْجَنِي مِنَ الشُّوْكِ عِنَبٌ أَوْ مِنَ الْعَلِيقِ تِينٌ؟ ^{١٧} كَذَلِكَ كُلُّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُثْمِرُ ثِمَارًا طَيِّبًا، وَالشَّجَرَةُ الْخَبِيثَةُ تُثْمِرُ ثِمَارًا خَبِيثًا. ^{١٨} فَلَيْسَ لِلشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَارًا خَبِيثًا، وَلَا لِلشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ أَنْ تُثْمِرَ ثِمَارًا طَيِّبًا. ^{١٩} وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. ^{٢٠} فَمِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.

التلاميذ الحقيقيون

٢١ «لَيْسَ مَنْ يَقُولُ لِي «يَا رَبَّ، يَا رَبَّ» يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ»^(١٠). ^{٢٢} فَسَوْفَ يَقُولُ لِي

كثير من الناس في ذلك اليوم^(١١): «يَا رَبَّ، يَا رَبَّ، أَمَا بِأَسْمِكَ تَنْبَأُنَا؟ وَبِأَسْمِكَ طَرَدْنَا الشَّيَاطِينَ؟ وَبِأَسْمِكَ أَتَيْنَا بِالْمُعْجَزَاتِ الْكَثِيرَةِ؟» ^{٢٣} فَأَقُولُ لَهُمْ عَلَانِيَةً: «مَا عَرَفْتَكُمْ قَطُّ. إِيَّاكُمْ عَنِّي أَيُّهَا الْأَثَمَةُ!» ^{٢٤} فَمَثَلُ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي هَذَا فَيَعْمَلُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عَاقِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخَرِ. ^{٢٥} فَتَزَلَّ الْمَطَرُ وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ وَعَصَفَتِ الرِّيَّاحُ، فَثَارَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لِأَنَّ أَاسَاسَهُ عَلَى الصَّخَرِ. ^{٢٦} وَمَثَلُ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي هَذَا فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. ^{٢٧} فَتَزَلَّ الْمَطَرُ وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ وَعَصَفَتِ الرِّيَّاحُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ شَدِيدًا.

٢٨ وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ^(١٢)، أَعْجَبَتِ الْجُمُوعُ بِتَعْلِيمِهِ، ^{٢٩} لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ، لَا مِثْلَ كَتِّبَتِهِمْ^(١٣).

(١٠) ليس قول «يا رب، يا رب» أمرًا سيئًا في حد ذاته، وقد يكون ضروريًا، لكنه غير كافٍ. لا بد من تطابق بين لغة الشفاه ولغة الحياة العملية. لعبارة «مشيئة الآب» في إنجيل متى معنيان متكاملان: تدبير الله الخلاصي وعمل متعلقاته للسلوك اليومي. ترد هنا بالمعنى الثاني (راجع ١٠/٦ و ١٢/١٢ و ١٤/١٨ و ٣١/٢١...).

(١١) المقصود بعبارة «في ذلك اليوم» هو يوم الدينونة (متى ٣٦/٢٤) الذي يُظهر مجد الله (اش ١١/٢) وعقاب الإنسان (اش ٣/١٠) أو خلاصه (اش ٨/٤٩).

(١٢) بهذه العبارة يختتم متى مجموعات تُخَطَّب بِسُوع الخمس (٢٨/٧ و ١/١١ و ٥٣/١٣ و ١/١٩ و ١/٢٦).

(١٣) خلافًا لما يفعل الكتبة، مفسري سنة الشيوخ (راجع ٢٠/٥)، يعلم يسوع بصفته ممثلًا سلطة الله وحده (راجع مر ٢٢/١ ولو ٣٢/٤).

(٨) كان لبعض «الأنبياء» و«النُّبُوءَات» دور هام في الجماعات المسيحية الأولى (راجع ١ قور ١٢ و ١٤)، ولكنهم تسببوا في إثارة الاضطرابات المشار إليها غالبًا (متى ١١/٢٤ و ٢٤ و راجع رسل ١٣/٦ و ٢ بط ١/٢ و ١ يو ١/٤ و رؤ ١٣/١٦ و ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠).

(٩) كانت استمارة «التمر» تعبر عن حالة الإنسان (راجع العهد القديم بوجه عام والأدب الحكمي بوجه خاص) (مثل ٩/٣ و ١٦/١٠ و ٣٠/١١)، وهي هامة في إنجيل متى (راجع ٨/٣ و ١٠ و ٣٣/١٢ و ٤٣/٢١). إذا استعملت في صيغة اسم الجمع أو في صيغة الجمع، دلّت على تصرف الإنسان العملي في الأعمال وفي الأقوال، وهذا التصرف يمكن من تمييز أو «معرفة» (الفعل هو هو في ٢٧/١١ و ٣٥/١٤ و ١٢/١٧) ما في نشاط الأنبياء من صدق وأصالة.

١ - إبراء الأبرص

٨ أولمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ. ١ وإذا أَرَبَصُ (١) يَدْنُو مِنْهُ فَيَسْجُدُ لَهُ ويقول: «يا رَبِّ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي». ٢ فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فَلَمَسَهُ وقال: «قَدْ شِئْتُ فَأَبْرَأْ!» فَبَرَأَ مِنْ بَرَصِهِ لَوَقْتِهِ. ٣ فقال له يسوع: «إِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرَ أَحَدًا بِالأَمْرِ، بَلِ اذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ، ثُمَّ قَرِّبْ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى مِنْ قُرْبَانٍ (٢)، شَهَادَةً لَدَيْهِمْ» (٣).

٢ - شفاء خادم قائد المائة

٥ ودَخَلَ كَفَرْنَاهُومَ، فَدَنَا مِنْهُ قَائِدُ مَائَةٍ (١) يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ ٦ فيقول: «يا رَبِّ، إِنَّ خَادِمِي مُلْقَى

(٥) وهناك ترجمة أخرى قد يؤيدها سياق الكلام (١٧/٨): «إِنِّي ذَاهِبٌ لِأَشْفِيهِ».

(٦) لا يقتصر إيمان قائد المائة على إيمانه بأن يسوع يستطيع أن يشفي من بعيد (وهو إعجاب عام في ذلك الزمان)، ولا على أن ليسوع سلطاناً خاصاً على المرض (راجع ٢/٨)، بل بالأحرى على أن قلبه يحدته بأن يسوع يستمد سلطانه من شخص آخر. فكما أن كلمة قائد المائة تصدر عن كلمة القيصر، كذلك كلمة يسوع تصدر عن الله نفسه. (٧) «بنو الملكوت» (العبارة نفسها في ٣٨/١٣)، أي أصحاب الملكوت الشرعيون، وهم اليهود (راجع ١٥/٢٣ و ٢٨/١٣). عن تعريف الملكوت، راجع لو ١٣/١٣.

(١) إن يسوع، بإبرائه «الأبرص»، يتقلب على نجاسة معدية، كانت تعد العقوبة الإلهية بكل معنى الكلمة (تث ٢٧/٢٨ و ٣٥)، وعلامة للخطيئة التي تفصل عن الجماعة (راجع اح ١٣-١٤). لقد ألغى يسوع الحدود بين الطاهر والنجس، فأعطى بذلك آية لرسالته (٥/١١) وراجع ٨/١٠ و مر ٤/١+).

(٢) راجع اح ٢/١٤ و ٣٢٠.

(٣) «شهادة». عن هذه العبارة، راجع لو ١٤/٥+. (٤) «قائد مائة». ضابط على رأس فصيلة مؤلفة من مائة جندي. تحمل الرواية على الاعتقاد بأنه وثني، لا روماني حتماً. فلقد كان هرودس انثيپاس يختار جيوشه في جميع المناطق الجاورة.

متى ٢٢-١٣/٨

متى ٢٤/٢٤ ٣٠/٢٥
الظلمة^(٨) البرائية، وهناك البكاء وصريف
الأسنان^(٩). «ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِائَةِ:
«إِذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ بِحَسَبِ مَا آمَنْتَ».
يو ١٢/٨ فَبَرَى الْخَادِمُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

مر ٣١-٢٩/١ لو ٣٩-٣٨/٤
٣- شفاء حماة بطرس

١٤ وجاء يسوع إلى بيت بطرس^(١٠)، فرأى
٢٥/٩ حماته مُلقاة على الفراش محمولة. ١٥ فَلَمَسَ
مر ٢٧/٩ يَدَهَا فَفَارَقَتْهَا الْحُمَّى^(١١)، فَهَضَّتْ وَأَخَذَتْ
رسل ٧/٣ تَخْدُمُهُ^(١٢).

مر ٣٤-٣٢/١
شفاء كثير من المرضى

١٦ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءَ، أَتَوْهُ بِكَثِيرٍ مِنْ

(٨) تدل «الظلمة» على المكان الذي سيعاقب فيه
الكفار. كانوا يتصورون أنها تحت الأرض، أمّا هنا فهي
خارج عالم الأحياء (راجع ١٣/٢٢ و ٣٠/٢٥)، كما أن غير
المؤمنين هم «الذين في الخارج» (مر ١١/٤ و ١٠/٢٥).
١٣-١٢/٥ و ١٠ تس ١٢/٤).

(٩) عبارة كناية تعني استياء الكفار وغضبهم أمام
مساعدة الأبرار (راجع اي ٩/١٦ و ١٦/٣٥ و ١٢/٣٧ و
متى ٤٣-٤٢/١٣ و ٥٠ و ٤٣/٢٢ و ٥١/٢٤ و ٣٠/٢٥).
(١٠) راجع مر ٢٩/١.

(١١) كانت «الحُمَّى»، أو «نار العظام» بحسب
الربانيين، تُنسب عادة إلى سبب غير طبيعي (راجع اح
١٦/٢٦ و ٢٢/٢٨) ويمكن إزالتها بالصلاة (يو ٥٢/٤
ورسل ٨/٢٨).

(١٢) ان يسوع، في نظر متى، هو صاحب المبادرة في
الشفاء، والمرأة تخدمه وحده، خلافا لما ورد في مرقس ولوقا.
ترمز هذه المعجزة، في نظر متى، إلى عمل العبد المتألم
(١٧/٨)، وقد استعمل متى مفردات كانت توحى إلى
المسيحيين الأولين بالإيمان بالقيامة: ان يسوع، بإنهائيه
للمريضة، «أقامها من الموت» (متى ٢٥/٩ و ٢١/١٦ و
٢٣/١٧ و ١٩/٢٠ و ٣٢/٢٦ و ٦/٢٨ و ٢٧/٩ و رسل
١٥/٣ و ٣٧/١٣ و ١٠ قور ٤/١٥).

العمسوسين^(١٣)، فَطَرَدَ الْأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ
مِنْهُ^(١٤)، وَشَفَى جَمِيعَ الْمَرْضَى، ١٧ لِيَتِمَّ مَا
قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا: «هُوَ الَّذِي أَخَذَ
أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا». ١٨ وَرَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا
كَثِيرَةً حَوْلَهُ. فَأَمَرَ بِالْعُبُورِ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ.

التفرغ للحياة الرسولية

١٩ أَفَدْنَا مِنْهُ كَاتِبٌ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ،
لَوْ ٢٠-٥٧/٩ أَتْبَعُكَ حَيْثُ تَمْضِي». ٢٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ
مَر ٤/٨ ٢ قور ٩/٨
لِلنَّعَالِبِ أَوْجَرَةً، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارًا، وَأَمَّا
أَبْنُ الْإِنْسَانِ^(١٥) فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ رَأْسَهُ».
٢١ وَقَالَ لَهُ آخَرٌ مِنَ التَّلَامِيذِ: «يَا رَبِّ،
إِيذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا فَأَذْفِنَ أَبِي». ٢٢ فَقَالَ لَهُ
تك ٥/٥٠ طو ٣/٤

(١٣) في الإنجيل، كما في الدين اليهودي المعاصر له،
أربع عبارات: «الممسوسون» والشياطين والأرواح والأرواح
النجسة. وفي عملية طرد الشياطين التي قام بها يسوع، لا بد
من الإشارة إلى دور كلمته الفعالة على الإطلاق، خلافا
للتعاويد المعقدة التي كان معزمو زمانه (وهم الذين يطردون
الشياطين) يقومون بها، ولا بد من الإشارة أيضا إلى الصلة
الصريحة القائمة بالمعهد القديم والتي تصور أشقى يسوع بصورة
علامات لتدخل الله الحاسم من أجل شفاء الناس
وخلاصهم.

(١٤) كما أن كلمة الله فاعلة وناجعة (١ تس ١٣/٢
وعب ١٢/٤)، كذلك كلمة يسوع تحدث ما تقوله (راجع
متى ٨/٨ و ١٠/٢ و ٣٦/٤).

(١٥) إذا استثنى رسل ٥٦/٧ ورؤ ١٣/١ و ١٤/١٤.
لا ترد عبارة «ابن الإنسان» إلا في الإنجيل وعلى لسان يسوع.
وجدت فيها الجماعة المسيحية الأولى إحدى العبارات المميزة
لبسوع الناصري، ففضلتها على سائر الألقاب التي أطلقتها
عليه: الرب المسيح وابن الله (٢٠/٨ و ١٩/١١ و ١٣/١٦ و
٢٧ و ٣٠/٢٤). يرد بعض المفسرين هذه العبارة إلى ما
ورد في حزقيال: «يا ابن الإنسان...» (حز ١/٢ و ٣...).
لكن أكثرهم يردونها إلى التقليد الرويوي (دا ١٣/٧ و سفر
أنتوخ): ففي هذا التقليد، سيأتي ابن الإنسان في اليوم

متى ٢٣/٨-٣٠

٢٧ فَتَجَبَّ النَّاسُ (٢١) وَقَالُوا: «مَنْ هَذَا حَتَّى تُطِيعَهُ الرِّيحُ وَالْبَحْرُ؟»
متى ١٠/١٦
لو ١٠/٨
مز ٨/٦٥

متى ١٨/٤ يسوع: «اتَّبِعْنِي وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ
مَوْتَاهُمْ» (١٦).

مر ٤١-٣٥/٤
لو ٢٥-٢٢/٨
٤ - يسوع يسكن العاصفة

٥ - طرد الشياطين وغرق الخنازير

مر ٢٠-١/٥
لو ٣٩-٢٦/٨

٢٨ وَلَمَّا بَلَغَ الشَّاطِئُ الْآخَرَ فِي نَاحِيَةِ
الْجَدْرَيْنِ (٢٢)، تَلَقَّاهُ رَجُلَانِ مَمْسُوسَانِ خَرَجَا
مِنَ الْقُبُورِ (٢٣)، وَكَانَا شَرِسَيْنِ جِدًّا حَتَّى لَا
يَسْتَطِيعُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَمُرَّ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ٢٩ فَأَخَذَا
يَصِيحَانِ: «مَا لَنَا وَلَكَ؟» (٢٤)، يَا ابْنَ اللَّهِ؟
أَجِئْتَ إِلَى هُنَا لِتُعَذِّبَنَا قَبْلَ الْأَوَانِ؟ (٢٥) متى ٣/٤
٣٠ وَكَانَ يَرْمِي عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا قِطْعًا كَبِيرًا مِنْ

٢٣ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ فَتَبِعَهُ (١٧) تَلَامِيذُهُ.
٢٤ وَإِذَا الْبَحْرُ قَدِ اضْطَرَبَ اضْطِرَابًا شَدِيدًا (١٨)
حَتَّى كَادَتْ الْأَمْوَاجُ تَغْمُرُ السَّفِينَةَ. وَأَمَّا هُوَ
فَكَانَ نَائِمًا. ٢٥ فَدَنُوا مِنْهُ وَأَبْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا
رَبِّ، نَجِّنَا، لَقَدْ هَلَكْنَا». ٢٦ فَقَالَ لَهُمْ: «مَا
لَكُمْ خَائِفِينَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟» (١٩) ثُمَّ قَامَ
فَرَجَرَ (٢٠) الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَحَدَّثَ هُدُوءًا تَامًا.

متى ٣٠/٦)، أوردتها متى ليبيّن كيف أن التلاميذ الذين
يتبعون يسوع معروضون لعدم الإيمان، إذ يدعون المسموم
والخوف تستولي عليهم (متى ٣١/١٤ و ٨/١٦ و ٢٠/١٧).
إن التلميذ «القليل الإيمان» لا ينجو بالنور الذي يأتيه من
إيمانه.

(٢٠) «زَجَرَ». ينصرف يسوع كالعزم (مر ٢٥/١
و ٢٥/٩ و راجع لو ٣٩/٤)، إلا أنه يستهدف هنا قوى
الطبيعة، فيأمر أمر السيد (يو ٩). كان «البحر» يُعد مأوى
قوى الشر (راجع اش ١٠/٥١ و دا ٧/٢-٧ و مز ٨/٦٥
و ١٠/٨٩ و ٣٩/٤).

(٢١) يدل متى عادةً بعبارة «الناس» على غير المؤمنين
(١٣/٥ و ١٧/١٠ و ٣٢-٣٣)، أو الذين في حاجة إلى
البشارة (١٩/٤ و ١٦/٥ و ١٩ و ١/٦ و ٢ النخ)، أو الذين
يتكلمون على يسوع كأناس لا يعرفونه (١٣/١٦)، لا بل
كالذين لا يفهمون شيئًا من أمور الله.

(٢٢) «الجدريون». جدرة هي مدينة هليانية في عبر
الأردن، على بعد ١٠ كلم في الجنوب الشرقي من بحيرة
طبرية، في منطقة المدن العشر. يبدو من هذه الآية أن
أرض هذه المدينة كانت تمتد إلى البحيرة. في مر ١/٥ وفي لو
٢٦/٨، ترد كلمة الجراسيين أو الجرجسيين.

(٢٣) راجع مر ٢/٥ +.

(٢٤) راجع مر ٢٤/١ +.

(٢٥) ينفرد متى في هذه الرواية بعبارة «هنا» و «قبل
الأوان». لا شك أنها تشير إلى زمن الدينونة الأخيرة وفيه

الأخير ليدفن الخاطئين ويخلص الأبرار. إن الجماعة المسيحية
الأولى، بإطلاق هذا اللقب على يسوع، تظهر روح ابتكار
يعود إلى يسوع. فهي تربنا في يسوع ذلك الذي يستبق الدينونة
بسلطانه مُخْلَصًا الخاطئين (متى ٦/٩) ومفتتحًا الزمن المسيحي
(٨/١٢). وهذا اللقب، بارتباطه بالوصف النبوي لعبد الله
المُتَّالِم، يتخذ معنىً جديدًا بالنسبة إلى الدين اليهودي، فإنه
يوحد توحيدًا فريدًا بين الصليب والجد (مر ٣١/٨ ومتى
٩/١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٠/١٨ و ٢/٢٦ و ٢٤ و ٤٥).

(١٦) إن أتباع المسيح يجبل إلى المركز الثانوي طقوس
دفن الموتى وواجباته (راجع ٣٧/١٠). و «الموتى» هم
الذين لم يجدوا حياة الملوكوت (٣٨/١٠ و ٢٥/١٦-٢٦).
(١٧) إن متى، بتكراره كلمة «تبع» الأساسية
(٢٣-٢٢/٨) وبإدراجه الحادثة السابقة التي يدور فيها
الكلام على «التلاميذ» (٢١/٨) وعلى «العبور»
و «المضي» (١٨/٨ و ١٩ و ٢١)، يبيّن لنا أن الحدث
يُروى بالنظر إلى مسيحيين عليهم أن يعمّقوا التزامهم باتباع
يسوع.

(١٨) الترجمة اللفظية: «زلزال عظيم». رافقت هذه
الظاهرة تجلّي الله على جبل سيناء (خر ١٨/١٩ و ١ مل
١١/١٩) والقراني لأيوب (اي ١/٣٨ و ٦/٤٠) وموت يسوع
وقيامته (متى ١١/٢٧ و ٥٤ و ٢/٢٨ و ٤). إنها من ملامح
الأوصاف الرؤيوية الأخيرة (٧/٢٤). عن العاصفة، راجع
مز ٣٧/٤ +.

(١٩) عبارة مأخوذة من أقدم التقاليد (لو ٢٨/١٢).

متى ٣١/٨ - ١١/٩

الخنازير (٢٦). ٣١ قَتَّوْصَلَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ قَالُوا :
«إِنْ طَرَدْتَنَا قَارِئْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ» .
٣٢ فَقَالَ لَهُمْ : «إِذْهَبُوا» . فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا فِي
الْخَنَازِيرِ ، فَإِذَا الْقَطِيعُ كُلُّهُ يَتَّبِعُ مِنْ
الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ فَتَهْلِكُ الْخَنَازِيرُ فِي الْمَاءِ .
٣٣ فَهَرَبَ الرُّعَاةُ وَذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ،
وَأَخْبَرُوا بِكُلِّ مَا حَدَثَ وَبِمَا جَرَى
لِلْمَسُوسِينَ (٢٧) . ٣٤ فَخَرَجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا إِلَى
لِقَاءِ يَسُوعَ . وَلَمَّا رَأَوْهُ سَأَلُوهُ أَنْ يُغَادِرَ بَلَدَهُمْ .

«لماذا تُفَكِّرُونَ السُّوءَ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ فَأَيَّمَا أَيْسَرَ ؟
أَنْ يُقَالَ : غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ :
قُمْ فَأَمْشِ ؟ فَلَئِنْ تَعَلَّمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٥) لَهُ
فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا (٦) ، ثُمَّ
قَالَ لِلْمُقْعَدِ : «قُمْ فَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى
بَيْتِكَ» . ٧ فَقَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ . ٨ فَلَمَّا رَأَتْ
الْجُمُوعُ ذَلِكَ ، خَافُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي جَعَلَ
لِلنَّاسِ مِثْلَ هَذَا السُّلْطَانِ (٧) .

يو ٢٧/٥
٨/٥

يسوع يدعو متى ويأكل مع الخاطئين

مر ١٤-١٣/٢
لو ٢٨-٢٧/٥

٩ وَمَضَى يَسُوعُ فَرَأَى فِي طَرِيقِهِ رَجُلًا جَالِسًا
فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ يُقَالُ لَهُ مَتَّى (٨) ، فَقَالَ لَهُ :
«اتَّبِعْنِي !» فَقَامَ فَتَبِعَهُ . ١٠ وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى
الطَّعَامِ فِي الْبَيْتِ (٩) ، جَاءَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَشَّارِينَ
وَالْخَاطِئِينَ (١٠) ، فَجَالَسُوا يَسُوعَ وَتَلَامِيذَهُ .
١١ فَلَمَّا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ ، قَالُوا لِنَتَلَامِيذِهِ :
«لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَهُ الْمُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ

متى ١٩/٤
مر ١٧-١٥/٢
لو ٢٢-٢٩/٥

مر ١٢-١١/٢
لو ٢٦-١٧/٥

٩ أَفَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَعَبَّرَ الْبَحِيرَةَ وَجَاءَ إِلَى
مَدِينَتِهِ (١) . ٢ فَإِذَا أَنَاثُ يَأْتُونَهُ بِمُقْعَدٍ (٢) مُلْقًى
عَلَى سَرِيرٍ . فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ (٣) ، قَالَ
لِلْمُقْعَدِ : «ثِقْ يَا بَنِيَّ ، غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» .
٣ فَقَالَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ : «إِنَّ هَذَا
لَيَجْدُفُ» (٤) . ٤ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ :

لو ٤٨/٧
يو ٣٦-٣٣/١١
٤٨/١

يفقد الشياطين قدرتهم ، والتعزيم (طرد الشياطين) الذي يقوم
به يسوع يستحق الاشقية الاخيرة . وتشير كلمة «هنا» إلى ان
يسوع يحمل في بلد وثني ، مبشرًا أيضًا بخلاص جميع الأمم .
وقد تشير هاتان العبارتان إلى مسيحيي الكنيسة التي يوجه متى
كلامه إليهم والذين كانوا من أصل وثني .

(٢٦) راجع مر ١١/٥ + .

(٢٧) «وبما جرى للممسوسين» . تدل هذه العبارة على
قلة شأن حادثة الخنازير ، فالأمر الجوهرى هو انتصار يسوع
على الشيطان .

(١) ورد في مر ١/٢ أن هذه المدينة هي كفرناحوم ،
ولقد سُمِّيت هنا «مدية» لأن يسوع علَّم فيها وكان يُوَدِّي فيها
الضريبة (راجع ٢٤/١٧-٢٧) .

(٢) المقعد هو العاجز عن المشي .

(٣) يقوم هنا «الإيمان» على ذهاب المريض وحامله
إلى يسوع (راجع مر ٤/٢ ولو ١٨/٥-١٩) .

(٤) عن «التجديف» ، راجع ٢٦/٦٥ + .

(٥) راجع ٢٠/٨ .

(٦) يعني يسوع ، بشفائه رجلاً مُقْعَدًا ، أن له سلطانًا على
«مغفرة الخطايا» وأن اتِّهام الكُتْبَةِ له بالتجديف لا أساس
له . إن عمل يسوع هذا يطرح بالتالى سؤالاً حول شخصه .
(٧) قد تشير هذه العبارة المدهشة (الجمع في مكان
الفرد) إلى المحيط الكنسي الذي وُضِعَ فيه انجيل متى :
فالسلطان الملعنى لمغفرة الخطايا مرتبط بسلطة يسوع نفسها
(راجع ١٩/١٦ و ١٨/١٨) .

(٨) «متى» . يسميه مرقس لاوي بن حلفي ، ويسميه
لوقا لاوي . يرد اسمه في لوائح الرسل (متى ٣/١٠ ومر ٣/١٨
ولو ٦/١٥ ورسل ١٣/١) . ويرى فيه التقليد الكنسي مؤلف
الإنجيل الأول .

(٩) في «بيت» متى ، لا في بيت يسوع (راجع لو
٢٩/٥) .

(١٠) راجع ٤٦/٥ + .

متى ١٢/٤-٢٢

الخرق أسوأ. ^{١٧} ولا تجعل الخمرة الجديدة في زقاق زقاق عتيقة، لئلا تنشق الزقاق فتراق الخمر وتلف الزقاق، بل تجعل الخمرة الجديدة في زقاق جديدة، فتسلم جميعاً» ^(١٩).

٧، ٨ - شفاء المنزوفة، وإحياء ابنة أحد الوجهاء
مر ٢١/٥-٤٣ لو ٨/٤٠-٥٦

^{١٨} وبينما هو يكلمهم، دنا بعض الوجهاء فسجد له وقال: «ابنتي توفيت الساعة، ولكن طم ١٤/٤ نعال وضع بك علىها» ^(٢٠) تعجى. ^{١٩} فقام يسوع فتبعه هو وتلاميذه. ^{٢٠} وإذا امرأة منزوفة منذ اثنتي عشرة سنة تدنو من خلف، وتلمس هذب ^(٢١) ردايه، ^{٢١} لأنها قالت في نفسها: «يكفي أن ألمس رداءه فأبرأ». ^{٢٢} فالتفت يسوع فرأها فقال: «ثقي يا ابنتي، إيمانك

ونشيد الأناشيد في تفسيره اليهودي الرمزي)، وأحياناً على الملك المسيح الآتي (مز ٧/٤٥-٨ وراجع عب ٨/١)، وفي هذا النص على يسوع (متى ١/٢٥ و ١٠ و ٢٩/٣ ورو ٢٣/١٨ وراجع ٢ قور ٢/١١).

(١٦) تلميح راجع إلى موت يسوع.

(١٧) «يصومون». راجع ١٦/٦+.

(١٨) الزقاق: جمع زق، وهو وعاء من جلد تجعل فيه الخمرة.

(١٩) الجديد والعتيق لا يجتمعان. فليس المطلوب أن يكيف الإنجيل على الدين اليهودي.

(٢٠) لا ترد هذه العبارة في صفة المفرد (بدك) في العهد الجديد إلا هنا وفي مر ٣٢/٧. ولقد ندل على سلطان يسوع في الشفاء. وفي مر ٢٣/٥، يرجح أنه يقصد بها الحركة الطقسية لوضع الأيدي (راجع اح ٢٢/٩ و ٢١/١٦).

(٢١) هذب: ما تسميه العامة «الشراية». كان يسوع، شأن كل يهودي نقي، يرتدي رداء ينتهي بهذب (راجع عد

والخاطئين؟» ^(١١) ^{١٢} فسمع يسوع كلامهم فقال: «ليس الأصحاء» ^(١٢) بمحتاجين إلى طبيب، بل المرضى. ^{١٣} فهلاً تتعلمون معنى هذه الآية: «إنما أريد الرحمة لا الذبيحة» ^(١٣)، فألي ما جئت لإدعو الأبرار، بل الخاطئين».

لو ١٥/١-١٠ و ١٩/١-١٠ طم ١٥/١ متى ١٢/٧-١٢ هو ٦/٦

مر ١٨/٢-٢٢ الجدال في الصوم
لو ٣٣/٣٩-٣٤

^{١٤} فلدنا إليه تلاميذ يوحنا ^(١٤) وقالوا له: «لماذا نصوم نحن والفريسيون وتلاميذك لا يصومون؟» ^{١٥} فقال لهم يسوع: «أستطيع أهل العرس أن يحزنوا ما دام العريس» ^(١٥) بينهم؟ ولكن سنأتي أيام فيها يرفع العريس ^(١٦) من بينهم، فحينئذ يصومون» ^(١٧). ^{١٦} ما من أحد يجعل في ثوب عتيق قطعة من نسيج خام، لأنها تأخذ من الثوب على مقدارها، فيصير

يو ٣/٢٩ ٢ قور ١٧/٥ فل ٦/١ و ٩/١ يو ١٧/١

(١١) ان يسوع، بثليته دعوة رجل خاطئ، أي نجس، يحيط به عدد كبير من الخاطئين، قد خالف أحكاماً رئيسية للربانيين.

(١٢) الترجمة اللفظية: «الأفواه». ان اللفظ الآرامي المترجم إلى اليونانية يعني «الأصحاء» أيضاً: هكذا ورد في لو ٣١/٥.

(١٣) هذا النص المأخوذ من هوشع ٦/٦ يرد أيضاً في ٧/١٢. إنه في كلتا الحالتين لا يستنكر من جهة المبدأ الدلائل الطقسية، بل التمسك بالطقوس التقليدية الخاصة بالحياة الدينية حتى إنها تحمل الإنسان على إعمال وصية الرحمة وهي وصية رئيسية.

(١٤) «يوحنا». نشأت حول يوحنا المعمدان جماعة مؤمنين استمرت بعد موته حتى القرن الثاني (٢/١١ و ٢/١٤ و ١/١١ و ١/١٠ و ٢٥/٣ و ١/٤ و ١/١٨ و ٢٥/١٩). (١٥) يرمز «العريس» عادة إلى الله (اش ٤/٥٤-٨ و ١٠/٦١ و ١٠/٦٢ و ٤-٥ و ٢/٢ و ٣/٣١ و ١٦ وهو ٣-١

متى ٢٣/٩-٣٦

«إِيَّاكُمْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ» (٢٧) وَلِكَيْنَهَا خَرَجَا مَر ٣٤/١
فَشَهَرَاهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

رسل ١٢/٩ متى ١٠/٨ يو ١٣-١١/١١
أَبْرَأَكَ» (٢٢). فَبَرَّتِ الْمَرْأَةُ مِنْ سَاعَتِهَا.
٢٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ الْوَجِيهِ وَرَأَى
الزَّمَّارِينَ وَالْجَمْعَ فِي ضَجِيجٍ، قَالَ:
٢٤ «انْصَرَفُوا! فَالضَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ» (٢٣)، فَضَجَّكُوا مِنْهُ. ٢٥ فَلَمَّا أُخْرِجَ
الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَخَذَ بِيَدِ الضَّبِيَّةِ فَنَهَضَتْ (٢٤).
٢٦ وَذَاعَ الْخَبَرُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ كُلِّهَا (٢٥).

متى ٢٩/٢-٣٤ ٩ - شفاء اعميين

١٠ - شفاء أخرس ممسوس
متى ٢٢/١٢-٢٤ لو ١١/١٤-١٥ متى ٢٩/٨

٣٢ وَمَا إِنْ خَرَجَا حَتَّى أَتَوْهُ بِأَخْرَسٍ
مَمْسُوسٍ (٢٨). ٣٣ فَلَمَّا طُرِدَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ
الْأَخْرَسُ، فَأَعْجَبَ الْجُمُوعُ وَقَالُوا: «لَمْ يَرِ
مِثْلُ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ!» ٣٤ أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ
فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَسِيدُ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ».

٢٧ وَمَضَى يَسُوعُ فِي طَرِيقِهِ فَتَبِعَهُ أَعْمَيَانِ
يَصِيحَانِ: «رُحْنَاكَ يَا ابْنَ دَاوُدَ!» (٢٦) ٢٨ فَلَمَّا
دَخَلَ الْبَيْتَ دَنَا مِنْهُ الْأَعْمَيَانِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ:
«تَوَمَّنَانِ يَا ابْنَي فَادِرٍ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالَا لَهُ:
«نَعَمْ، يَا رَبِّ». ٢٩ فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا وَقَالَ:
«فَلْيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا». ٣٠ فَأَنْفَتَحَتَا
أَعْيُنُهُمَا. فَأَنْذَرَهُمَا يَسُوعُ بِلَهَجَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ:

يسوع يُشفي على الجموع

٣٥ وَكَانَ يَسُوعُ يَسِيرُ فِي جَمِيعِ الْمَدُنِ
وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيُعَلِّنُ بِشَارَةَ
الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي النَّاسَ مِنْ كُلِّ مَرَضٍ
وَعِلَّةٍ (٢٩). ٣٦ وَرَأَى الْجُمُوعَ فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ
عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا تَعِينِينَ رَاذِحِينَ (٣١)، كَغَنَمٍ

٤١-٣٨/١٥ وتث ١٢/٢٢)، وَكَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ يَطْلُونَهُ
لِلزُّهْوِ الدِّينِيِّ (متى ٥/٢٣). وَكَانَ هَذَا الْهَدَبُ مَرْوَدًا بِخِيطٍ
بِنَفْسِهِ يَرْمِزُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ يُرَادُ بِهِ التَّذَكُّيرُ بِوَصَايَا اللَّهِ،
وَلِذَلِكَ كَانَ يُحَاطَ بِالْإِكْرَامِ (راجع ٣٦/١٤ ومَر ٥٦/٦ ولو
٤٤/٨).

(٢٢) أَوْ «خَلَّصَكَ». كَثِيرًا مَا وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ الْيُونَانِي
بِمَعْنَى «خَلَّصَ» (٢٢/١٠ و ٢٤/١٣ وَرسل ٤٧/٢ و ١٢/٤ و
٣٠/١٦)، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الصَّلَاةِ الْوَثِيقَةِ الَّتِي تَرْبِطُ بَيْنَ
«الْخَلَاصِ» وَ«الصَّحَّةِ». غَالِبًا مَا تَرَدَّدَتِ الْعِبَارَةُ فِي الْإِنْجِيلِ (مَر
٥٢/١٠ ولو ٥٠/٧ و ١٩/١٧ و ٤٢/١٨). وَفِي إِمْكَانَاتِنَا أَنْ
نَفْهَمَهَا فِي أَبْعَادِهَا الْعَمِيقَةِ الثَّلَاثَةِ، وَهِيَ لَا تَتَنَاوَى: (١)
إِيمَانُكَ فِي حَدِّ ذَاتِهِ خَلَّصَكَ. (٢) إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ لِأَنَّهُ
أَدْخَلَكَ فِي صَلَاقِي، وَأَنَا وَحْدِي صَاحِبُ الْخَلَاصِ. (٣) بِمَا
أَنْ إِيمَانُكَ هُوَ الْمَوْقِفُ الَّذِي أَرْضَى عَنْهُ، وَهُوَ فِعْلُ ثِقَةٍ، فَلِإِنِّي
أَلْبِي طَلِبَكَ (راجع لو ٥٠/٧+).
(٢٣) راجع لو ٥٢/٨+.

(٢٤) راجع لو ١٤/٧+.
(٢٥) خِلَافًا لِمَا فَعَلَ مَرْقَسُ وَلَوْقَا، مُشْتَدِّينَ عَلَى السَّرِّ
الْمَسِيحِيِّ، لَا يَذْكُرُ مَتَّى النِّهْيَ عَنْ نَشْرِ الْخَبَرِ.
(٢٦) «ابْنُ دَاوُدَ». لِلْمَرَّةِ الْأُولَى يُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ هَذَا
اللقب الشعبي الخاصَّ بالمسيح (راجع ٢٢/١٥
و ٣٠/٣٠-٣١ و ٩/٢١ و ١٥ و راجع لو ٢٣/٣+).
(٢٧) إِنْ يَسُوعُ، خِلَافًا لِمَا نَجِدُهُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى،
يُفَرِّضُ بَقْسَاوَةً عَلَى الْأَعْمِيِّينَ كَتَابَةِ السَّرِّ. لَا شَكَّ أَنَّ سَبَبَ
هَذَا النِّهْيِ هُوَ أَنَّ أَعْمِيَّيَ أَرِيخَا يَهْتَفَانِ لِيَسُوعَ مُعْلِنِينَ أَنَّهُ ابْنُ
دَاوُدَ (الآيَةُ ٢٧).

(٢٨) يَخْتَمُ مَتَّى عَرْضَهُ لِلْمَلَمَحِ لِلْمَسِيحِ بِالْأَقْوَالِ
وَالْأَفْعَالِ (٢٥/٤-٣٤/٩)، فَيُورِي رَوَايَةَ بِكَرَرِهَا فِي
٢٢/١٢-٢٤. لَا شَكَّ أَنَّهُ يَرِيدُ الْإِخْبَارَ عَنِ الْخِلَافِ الَّذِي
سَيَبِيهِ نَشَاطُ يَسُوعَ (راجع يو ٤٠/٧-٤٣).
(٢٩) بِهَذَا التَّلْخِصِ لِنَشَاطِ يَسُوعَ، الَّذِي يَذْكُرُ
بِـ ٢٣/٤-٢٥، يَسْتَهْلُ مَتَّى أَبَا جَدِيدًا: التَّعْلِيلَاتُ الْخَاصَّةُ

متى ٣٧/٩-٤/١٠

لا راعي لها (٣١). فقال لتلاميذه: ^{٣٧} «فاسألوا ربَّ الحصاد أن يُرسلَ عملةً إلى ^{٣٢} الحصاد كثيرٌ ولكنَّ العملة قليلة». ^{٣٨} فاسألوا ربَّ الحصاد أن يُرسلَ عملةً إلى

لو ١٠/٢
يو ٣٥/٣٨-٣٨

- ٦ -

الاثنا عشر ووصايا يسوع لهم

مر ١٤/٣
لو ١٩/٧
متى ٢٩/٨

١٠ «ودعا تلاميذه الاثني عشر، فأولاهم سلطاناً بطردون به الأرواح النجسة ويشفون الناس من كلِّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ (١). وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الرُّسُلِ الاثني عشر (٢): أَوَّلُهُمْ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ (٣)، فَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدَى وَيوحنا أخوه، ^٤ فَيَسَّى الْعَشَارُ، فَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَتَدَّاوُسُ (٥)، فَيَسْمَعَانُ الْغُيُورُ (٦) وَيَهُوذَا

عشر» (راجع متى ١٤/٢٦)، وهم «الرسل» أيضًا (راجع لو ١٣/٦ + ١٣/٦). الرسول هو الرُّسُلُ المُفَوَّض (راجع ٤٠/١٠ +). والعدد ١٢ يناسب عدد أسباط إسرائيل الاثني عشر (راجع متى ٢٨/١٩). (٣) تختلف اللوائح الأربع لأسماء التلاميذ باختلاف ترتيب الأسماء الثلاثة التي تلي اسم بطرس خاصة. لا شك أن متى ولو ١٤/٦ يرويان الترتيب القديم، ويقدم مرقس على اندراوس ابني زبدي اللذين يؤلفان مع بطرس ثلاثيًا مفضلًا (متى ١٧/١ و ٣٧/٢٦ و ٣٧/٥). وفي رسل ١٣/١ يقدم يوحنا على يعقوب، بعد بطرس حالاً، نظرًا لدوره الهام في الكنيسة الأولى ولا شك.

(٤) «تدَّاوس» ورد الرسول الحادي عشر باسم مختلف في مصادر الأناجيل الأناجيلية: ثاباوس في مصدر متى، وتداوس في مصدر مرقس، ويهوذا بن يعقوب في مصدر لوقا. يُستبعد أن تكون هذه الأسماء المختلفة قد أطلقت على شخص واحد، لأن هذه الأسماء الثلاثة هي سامية كلها (حين كان لشخص واحد اسمان في ذلك الزمان، كان أحدهما يهوديًا والآخر يونانيًا أو رومانيًا). إن التقليد، الذي حافظ بشبات على عدد الرسل الاثني عشر، لم يتردد إلا على اسم واحد منهم.

(٥) كان الغيورون يقاومون الاحتلال الروماني بالقوة. من المحتمل أن سمعان انتهى في وقت سابق إلى مجموعة من الغيورين، قبل أن يتعرّف إلى يسوع.

بالرسالة والتي زوّد يسوع بها الرسل (١٠/٥-١٥)، يُضيف إليها بعض الوصايا المأخوذة من نصوص أخرى. (٣٠) من رَزَج: أي سقط إلى الأرض، ومن لم يستطع النهوض لما فيه من الضعف والتعب. (٣١) يشير متى إلى تصرف يسوع الذي عدّ نفسه مُرسلاً إلى الخراف الضالّة من آل إسرائيل (متى ٢٦/١٥ و ١٠/٦ ولو ١٩/١٠). ترد هذه الاستعارة نفسها في مر ٣٤/٦، في حديث تكثير الأرغفة. أمّا هنا، فهي تُضفي على رسالة التلاميذ معناها، أي رحمة الراعي الصالح. يسوع هو الراعي الصالح الذي يحقّق انتظار العهد القديم (حز ٣٤/٢٣ وزك ١٣/٧).

(٣٢) «الحصاد» استعارة مألوقة للدينونة الأخيرة (راجع متى ١٢/٣ +)، وهي تطبّق هنا على زمن يسوع (راجع مر ٢٩/٤ و يو ٤/٣٥-٣٧): فبالخدمة الرسولية التي قام بها يسوع وتلاميذه، تجري الدينونة (راجع متى ١٠/١٥)، لأن ملكوت الله قد أتى (متى ٣/٢ و ١٧/٤ و ٧/١٠).

(١) طرد الشياطين والشفاء يخضعان لسلطان واحد هو سلطان يسوع. فالمرض علامة لملك الشيطان والخطيئة، والشفاء علامة الانتصار على الشيطان (راجع متى ١٧/١٨). (٢) «الرسل الاثنا عشر»: هذه العبارة شبه وحيدة في العهد الجديد (راجع رسل ١/٢٦ و رؤ ١٤/٢١)، وهي تجمع بين طريقتين لتسمية تلاميذ يسوع الأولين: هم «الاثنا

الإِسْخَرْيُوطِيَّ^(٦) ذَاكَ الَّذِي أَسْلَمَهُ . هُؤُلَاءِ

الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ^(٧) يَسُوعَ وَأَوْصَاهُمْ قَالَ :

« لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْوُثْنِيِّينَ وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً

لِلسَّامِرِيِّينَ^(٨) ، بَلْ اذْهَبُوا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ

مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، وَأَعْلِنُوا فِي الطَّرِيقِ أَنَّ قَدِ

اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ^(٩) . اِشْفُوا

الْمَرْضَى ، وَأَقِيمُوا الْمَوْتَى ، وَأَبْرِثُوا الْبُتْرَصَ ،

وَأَطْرُدُوا الشَّيَاطِينَ . أَخَذْتُمْ مَجَانًا فَمَجَانًا أَعْطَا .

لَا تَقْتَتُوا نَقُودًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَا مِنْ فِضَّةٍ وَلَا مِنْ

نُحَاسٍ فِي زُرْنَانِكُمْ ،^(١٠) وَلَا مِزْوَدًا لِلطَّرِيقِ وَلَا

قَمِيصَيْنِ وَلَا حِذَاءَ وَلَا عَصَا ، لِأَنَّ الْعَامِلَ

يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ^(١١) . وَأَيَّةٌ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ

دَخَلْتُمْ ، فَاسْتَخْبِرُوا عَمَّنْ فِيهَا أَهْلٌ

لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ ، وَأَقِيمُوا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تَرْحَلُوا .

وإذا دَخَلْتُمْ الْبَيْتَ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِ .^(١٢) فَإِنْ كَانَ

هَذَا الْبَيْتُ أَهْلًا ، فَلْيَحِلَّ سَلَامُكُمْ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ

لو ٥٣/٩
يو ٩/٤

متى ٢١/٣
و ١٧/٤

لو ١١-٩/١٠

اش ١/٥٥

رسل ٢٠/٨
مر ٩-٨/٦

لو ٢١/٩
و ٤/١٠

لو ٧/١٠

١ قور ١٤/٩

مر ١١-١٠/٦

لو ٥-٤/٩
و ١١-١٠

يَكُنْ أَهْلًا ، فَلْيُعَدْ سَلَامُكُمْ إِلَيْكُمْ .^(١٤) وَإِنْ لَمْ

يَقْبَلُوكُمْ وَلَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى كَلَامِكُمْ ، فَأَخْرِجُوا مِنْ

ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، نَافِضِينَ الْغُبَارَ عَنْ

أَقْدَامِكُمْ^(١١) . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرْضَ

سَدُومَ وَعَمُورَةَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ

أَخْفَ وَطَاءً مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ .

التلاميذ يُضْطَهَدُونَ

١٦ « هَا أَنَا أَرْسِلُكُمْ كَالْخِرَافِ بَيْنَ لَوْ ٣/١٠

الذُّنُوبِ : فَكُونُوا كَالْحَيَّاتِ حَاضِقِينَ وَكَالْحَمَامِ

سَادِّجِينَ . اِحْذَرُوا النَّاسَ ، فَسَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى

الْمَجَالِسِ^(١٢) ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ ،

وَيُسَاقُونَ إِلَى الْحُكَامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي ،

لِتَشْهَدُوا^(١٣) لَدَيْهِمْ وَلَدَى الْوُثْنِيِّينَ .^(١٤) فَلَا

يُهِمُّكُمْ حِينَ يُسْلِمُونَكُمْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا

تَقُولُونَ ، فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ .^(١٥) فَكُونُوا كَالْحَيَّاتِ حَاضِقِينَ وَكَالْحَمَامِ

سَادِّجِينَ . اِحْذَرُوا النَّاسَ ، فَسَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى

الْمَجَالِسِ^(١٢) ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ ،

وَيُسَاقُونَ إِلَى الْحُكَامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي ،

لِتَشْهَدُوا^(١٣) لَدَيْهِمْ وَلَدَى الْوُثْنِيِّينَ .^(١٤) فَلَا

يُهِمُّكُمْ حِينَ يُسْلِمُونَكُمْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا

تَقُولُونَ ، فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ .^(١٥) فَكُونُوا كَالْحَيَّاتِ حَاضِقِينَ وَكَالْحَمَامِ

سَادِّجِينَ . اِحْذَرُوا النَّاسَ ، فَسَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى

الْمَجَالِسِ^(١٢) ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ ،

وَيُسَاقُونَ إِلَى الْحُكَامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي ،

لِتَشْهَدُوا^(١٣) لَدَيْهِمْ وَلَدَى الْوُثْنِيِّينَ .^(١٤) فَلَا

يُهِمُّكُمْ حِينَ يُسْلِمُونَكُمْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُونَ أَوْ مَاذَا

تَقُولُونَ ، فَسَيُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا

يُؤْتِيهِمْ .^(١٥) فَكُونُوا كَالْحَيَّاتِ حَاضِقِينَ وَكَالْحَمَامِ

سَادِّجِينَ . اِحْذَرُوا النَّاسَ ، فَسَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى

الْمَجَالِسِ^(١٢) ، وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ ،

وَيُسَاقُونَ إِلَى الْحُكَامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي ،

لِتَشْهَدُوا^(١٣) لَدَيْهِمْ وَلَدَى الْوُثْنِيِّينَ .^(١٤) فَلَا

(٦) «الإِسْخَرْيُوطِيَّ» . هناك عدة تفسيرات ، منها :

« مِنْ «فَرْيُوت» وهي قرية في جنوب فلسطين (راجع يش

٢٥/١٥ وعا ٢/٢) ، و«كاذب» (كلمة من أصل آرامي)

فتكون صفة مُهَيِّئَة أُطْلِفَتْ عَلَى الْخَائِنِ بَعْدَ خِيَانَتِهِ ،

و«ميكاريوس» وهي كلمة لاتينية تعادل «الغيور» . وهذا

التفسير الأخير يساعدنا ، بحسب أصحاب هذا الرأي ، على

أَنْ نَفْهَمَ لِمَاذَا خَانَ يَهُوذَا يَسُوعَ الَّذِي رَفَضَ عَقَائِدَ الْغُيُورِينَ

(راجع ٢٧-٢٤/١٧) .

(٧) عرف الجمع اليهودي مرسلين رسميين يصحّ فيهم

المبدأ القائل بأن الرّسول مثل مرسله . في متى ٢٤/١٥ ،

وَلَا سَيِّئًا فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا ، يَسُوعُ هُوَ الْمُرْسَلُ مِنْ قَبْلِ الْآبِ (يو

١٧/٣ و ٣٤ و ٣٧-٣٦/٥ و ٣/١٧ و ١٨ إلخ) .

(٨) كَانَ «السَّامِرِيُّونَ» مِنْ أَصْلِ خَلِيطٍ مِنْذُ سَقُوطِ

السَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٧٢١ ق . م . ، وَكَانَ لَهُمْ هَيْكَلُهُمُ الْخَاصُّ

فِي جَبَلِ جَرْزَيْمِ (يو ٢٠/٤) . كَانَ عَدَاؤُهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ (لو

٣٧-٣٠/١٠ و ٤٨-٤/٤ وراجع رسل ٨/١) .

(٩) راجع ٢/٣ .

متى ٢٠/٣٦-٢٠/٣٦

٢٨ «لا تخافوا الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون قتل النفس» (١٦)، بل خافوا الذي يقدر على أن يهلك النفس والجسد جميعاً في جهنم. ٢٩ أما يباع عصفوران بفلس (١٧)؟ ومع ذلك لا يسقط واحد منها إلى الأرض بغير علم أيكم (١٨). ٣٠ «أما أنتم، فشعروا رؤوسكم أنفسكم معدوداً بأجمعه. ٣١ لا تخافوا، أنتم آمنون من المصافير جميعاً. ٣٢ «من شهد لي (١٩) أمام الناس، أشهد ٢ طيم ١٢/٢ له أمام أبي الذي في السموات. ٣٣ ومن أنكرني أمام الناس، أنكره أمام أبي الذي في السموات».

لا السلام بل السيف

٣٤ «لا تظنوا أنني جئت لأحبل السلام إلى الأرض، ما جئت لأحبل سلاماً بل سيفاً: ٣٥ جئت لأفرك بين المرء وأبيه والبنات وأمهات، والكثرة وحباتها. ٣٦ فيكون أعداء الإنسان أهل بيته» (٢٠).

(١٨) الترجمة اللفظية: «من دون أيكم». تعني العبارة أن موت التلاميذ لن يكون عرضياً، فهو مرتبط بمشيئة الله. (١٩) هي الشهادة التي قد تؤدي إلى سفك الدم (٢٦/١٠-٣١/١٢) وراجع لو ٨/٩-٩/١٢ والتي تقوم على ربط مصير التلميذ بمصير المسيح. وأما «إنكار» يسوع (٣٣/١٠)، فهو أن يقول الإنسان: «لا أعرف هذا الرجل» (٣٤/٢٦ و ٧٤). ويقول يسوع للذين ينكرونه: «لا أعرفكم» (٢٣/٧ و ١٢/٢٥)، ومع ذلك فلقد غفر لبطرس (يو ١٥/١٩-١٩). وأما الذين شهدوا له وتضامنوا معه، فيشهد لهم أمام أبيه. (٢٠) راجع مي ٦/٧.

تتكلمون به. ٢٠ فلستم أنتم المتكلمين، بل روح أيكم يتكلم بلسانكم. ٢١ سيُسَلِّمُ الأخ أخاه إلى الموت، والأب أبه، ويثور الأبناء على والديهم ويميتونهم. ٢٢ ويُبغِضُكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. والذي يُبْثُ إلى النهاية فذاك الذي يخلص. ٢٣ وإذا طاردوكم في مدينة فأهربوا إلى غيرِها. الحق أقول لكم: لن تنهوا التجوال في مدين إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان» (١٤). ٢٤ «ما من تلميذ أسمى من معلمه، وما من خادم أسمى من سيده. ٢٥ فحسب التلميذ أن يصير كمعلمه والخادم كسيده، فإذا لقبوا رب البيت يبعث زبول (١٥)، فما أحرأهم بأن يقولوا ذلك في أهل بيته؟

قل الحق ولا تخف

٢٦ «لا تخافوهم إذا ما من مستور إلا سيكشف، ولا من مكتوم إلا سيعلم. ٢٧ والذي أقوله لكم في الظلمات، قولوه في وضح النهار. والذي تسمعون يهمس في آذانكم، نادوا به على السطوح».

(١٤) تلميح، إما إلى نشاط التلاميذ الرسولي في إسرائيل، وإما إلى هربهم من مدينة إلى مدينة، بسبب الاضطهاد. أما «بجيء ابن الإنسان» فيقصد به مجيئه المجيد في آخر الأزمنة. يبنى يسوع، على طريقة أنبياء العهد القديم، بوقوع الأحداث الآتية في حاضر وشيك (راجع مر ١٠/٩).

(١٥) «يعل زبول». راجع ١٢/٢٤-١٠. (١٦) يميز متى بين الجسد والنفس (ولا يذكر لوقا إلا الجسد: ١٢/٥) و«الجسد» هو وسيلة للتعبير، و«النفس» هي مبدأ الحياة الشخصي. (١٧) هو من أصغر النقود الرومانية (راجع ٢٦/٥).

متى ٣٧/١٠ - ٣٧/١١

حمل الصليب

الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٣) . ٤١ مَنْ قَبْلَ نَبِيٍّ لِأَنَّهُ نَبِيٌّ لَوْ ٤٨/٩
فَاجَرَ نَبِيٍّ يَنَالُ ، وَمَنْ قَبْلَ صِدِّيقٍ لِأَنَّهُ صِدِّيقٌ ١٦/١٠
فَاجَرَ صِدِّيقٍ يَنَالُ (٢٤) ، ٤٢ وَمَنْ سَقَى أَحَدًا ٤١/٩
هَوْلَاءِ الصَّغَارِ (٢٥) ، وَلَوْ كَأَسْ ماءً بَارِدٍ لِأَنَّهُ
تَلْمِذٌ ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْرَهُ لَنْ يَضِيعَ .
١١ وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ وَصَايَاهُ لِتَلَامِيذِهِ الْآتِي
عَشَرَ ، ذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ لِيُعَلِّمَ وَيُبَشِّرَ فِي
مُدُنِهِمْ (١) .

لَوْ ٢٧-٢٦/١٤
تث ٩/٣٣
مر ٣٥-٣٤/٨
لَوْ ٢٤-٢٣/٩
مى ٥/١٨
مر ٣٦/٩
٣٧ «مَنْ أَحَبَّ (٢١) أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَكْثَرَ مِنِّي
يُحِبُّنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . وَمَنْ أَحَبَّ ابْنَهُ أَوْ ابْنَتَهُ
أَكْثَرَ مِنِّي يُحِبُّنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . ٣٨ وَمَنْ لَمْ
يَحْمِلْ صَلْبِيهِ وَتَتَّبِعْنِي ، فَلَيْسَ أَهْلًا لِي . ٣٩ مَنْ
حَفِظَ (٢٢) حَيَاتَهُ يَفْقِدْهَا ، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ فِي
سَبِيلِي يَحْفَظْهَا .
٤٠ مَنْ قَبْلَكُمْ قَبِلَنِي أَنَا ، وَمَنْ قَبِلَنِي قَبْلَ

- ٧ -

أسرار ملكوت الله

يسوع ويوحنا المعمدان

يسوع : وَادْهَبُوا فَأَخْبِرُوا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعُونَ اش ١٩/٢٦
وَتَرَوْنَ : ٥ «الْعُمَيَّانُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا ١٨/٢٩
سَوِيًّا ، الْبُرْصُ يَبْرَأُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ ، الْمَوْتَى ١١/١١
يَقُومُونَ وَالْفُقَرَاءُ يُبَشِّرُونَ (٣) ، ٦ وَطُوبَى لِمَنْ لَا ٣/٨
٥٧/١٣

لَوْ ٢٨-١٨/٧
تث ٥/١٨
يو ٢١/١
٢ «أَنْتَ الْآتِي (٢) ، أَمْ آخِرَ نَتَنَظِّرُ؟» ٤ فَأَجَابَهُم
١ «سَمِعَ يُوحَنَّا وَهُوَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ
الْمَسِيحِ ، فَأَرْسَلَ تَلَامِيذَهُ يَسْأَلُهُ يَلِسَانَهُمْ :
٣ «أَنْتَ الْآتِي (٢) ، أَمْ آخِرَ نَتَنَظِّرُ؟» ٤ فَأَجَابَهُم

تلميح إلى بعض المؤمنين الذين عدّتهم الجماعات المسيحية
الأولى «أنبياء» أو «أبرارًا» .
(٢٥) يمكننا أن نرى في «هؤلاء الصغار» . إمّا الرسل
(وهو معنى يوحنا به مر ٤/١٩) . وإمّا جميع التلاميذ لأنهم
شهود لملكوت الله (وهو معنى تشير إليه عبارة «لأنه تلميذ»)
وإمّا بالآخرى ، في داخل جماعة التلاميذ ، أشدهم ضعة
وحرمًا وربما عوزًا بسبب الاضطهاد (وهو معنى سائد في
١٨/٥-١٠ (الخطبة في الحياة الجماعية) .

(١) خاتمة ل ٣٥/٩ - ٤٢/١٠ ومدخل للمقطع الذي
يصف ردود فعل يوحنا (١٩-٢/١١) والجليليين
(٢٤-٢٠/١١) والفريسيين (٤٥-١/١٢) أمام يسوع بصفته
المسيح بأقواله (٢٩/٧ - ١/٥) وأعماله (١/٨ - ٣٤/٩) .
(٢) «الآتي» . لقب مسيحي (راجع ١١/٣ و ٢٧/١) .
بين نصرّف الديان الذي أنبأ به يوحنا المعمدان
(١٢-١١/٣) ونصرّف يسوع (٨-٩) بون شاسع حمل
يوحنا على طرح السؤال .
(٣) جواب يسوع لتلاميذ يوحنا نسيج من نبوءات

(٢١) لا تستعمل الأناجيل الإزائية عادةً الفعل
اليوناني ، «فيلين» (أحب) للدلالة على المحبة لله ولل قريب ،
بل تستعمل فعل «أغنيان» (٤٣/٥ و ١٩/١٩ و ٣٧/٢٢-٣٩) .
لفعل «فيلين» معنى تحقيري عند متى
(٦/٢٣ و ٥/٩) . وهذا يبيّن لنا أن صلات القرابة . وإن
كانت مشروعة ولا شك ، قد تمسي عقبات في طريق الذين
يريدون أن يسيروا وراء يسوع .
(٢٢) الترجمة اللفظية : «مَنْ وَجَدَ» (راجع
٢٥/١٦) .

(٢٣) راجع ٥/١٨ . كانت المساواة بين المرسل
والمرسل أمرًا مألوفًا في الدين اليهودي . وإذا كان الرسول
يساوي مرسله ، فليس ذلك نظرًا لشخصيته ، بل بحكم
المهمة أو الوظيفة أو الكلام الذي وكل إليه من قِبَل يسوع ،
وعبر يسوع من قِبَل الله . فلهذا «قبول» أهمية أكبر من الترحيب
بالضيف . إنّه إصغاء وخضوع لكلمة يسوع ورسله .
(٢٤) في ١٧/١٣ و ٢٩/٢٣ أيضًا تقارب بين «النبي»
و «البار» . هذان اللفطان هما من مفردات العهد القديم . انهما

متى ١٩-٧/١١

يَخْتَلِفُونَهُ (٥). ١٢ فَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَنَبَّأُوا،
وَكَذَلِكَ الشَّرِيعَةُ، حَتَّى يُوحَنَّا (٦). ١٤ فَإِنْ شِئْتُمْ
أَنْ تَفْهَمُوا، فَهُوَ إِيْلَيَّا الْمُتَنَظِّرُ رُجُوعُهُ (٧). ١٥ مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ!

لو ٣٥-٣١/٧

غواية هذا الجيل

١٦ فَمِنْ أَشْبَهَ هَذَا الْجِيلِ؟ يُشَبِّهُ أَوْلَادًا
قَاعِدِينَ فِي السَّاحَاتِ يَصْبِحُونَ بِأَصْحَابِهِمْ:
١٧ «زَمَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا
نَدَبْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَضْرِبُوا صُدُورَكُمْ».

١٨ جَاءَ يُوحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَقَالُوا: لَوْ
لَقَدْ جُنَّ (٨). ١٩ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
فَقَالُوا: هُوَذَا رَجُلٌ أَكُولٌ شَرِيبٌ لِلْخَمْرِ صَدِيقٌ
لِلْعَشَّارِينَ وَالْخَاطِثِينَ. إِلَّا أَنَّ الْحِكْمَةَ زَكَّتْهَا
أَعْمَالُهَا (٩).

من يعتقد بإمكانية تحديد أولئك الخصوم: هم الغيرون
الذين يريدون أن يقيموا هذا الملكوت بالسلاح، أو قوى
الشر التي تحاول أن تسيطر على مملكة العالم وبذلك تنتزعها
من الأبرار.

(٦) جاء «يوحنا» السابق لِيُتِمَّ زمن العهد القديم:
كان خلفًا لآخر الأنبياء ملائكي، وحقق النبوءة الأخيرة:
«هأنذا أرسل إليكم ابنًا للنبي...» (ملا ٢٣/٣ وراجع متى
١٤/١١).

(٧) راجع ملا ٢٣/٣-٢٤+. يُشار إلى النبوءة
نفسها في متى ١٣-١١/١٧. راجع ٣/١٧+.

(٨) الترجمة اللفظية: «به شيطان». في العبارة
استعارة كما في يو ٢٠/٧، ولا تعني المس من الشيطان.

(٩) المقصود هو، إيمانًا، للتهكم، «حكمة» الجيل
الذي أدت أعماله إلى نبذ يوحنا المعمدان، ثم نيا. يسوع. وإيمانًا
يسوع نفسه، «حكمة» الله (راجع ٤٢/١٢). ١٠ أقور
٢٤/١، وإيمانًا تدبير الله الخلاصي الذي ظهر برّه عن طريق
أعمال يوحنا المعمدان ويسوع، بالرغم من مقاومة «هذا
الجيل» (الآية ١٦).

أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَثْرَةٌ» (٤).

٧ فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا، أَخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ
فِي شَأْنِ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرَّةِ
تَنْظُرُونَ؟ أَقَصَبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟^٨ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ
تَرَوْنَ؟ أَرَجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ؟ هَا إِنَّ
الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي قُصُورِ
الْمُلُوكِ. بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَنْبِيَاءُ؟ أَقُولُ
لَكُمْ: نَعَمْ، بَلْ أَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ. ١٠ فَهَذَا الَّذِي
كُتِبَ فِي شَأْنِهِ:

«هَاءَنْذَا أُرْسِلُ رَسُولِي قَدْآمَكَ
لِيُعِدَّ الطَّرِيقَ أَمَامَكَ».

١١ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَظْهَرْ فِي أَوْلَادِ
النِّسَاءِ أَكْبَرُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلَكِنْ
الْأَصْغَرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ أَكْبَرُ مِنْهُ.
١٢ فَمِنْذُ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْيَوْمِ مَلَكُوتُ
السَّمَوَاتِ يُؤَخِّدُ بِالْجِهَادِ، وَالْمُجَاهِدُونَ

لَأَشْعِيَا: ١٩/٢٦ (الوثنى) و ١٨/٢٩ (الصم) و ٦٠٥/٣٥
(العميان والصم والمرج والفقراء) و ١/٦١ (البشرى
للفقراء). بين متى في ١/٥ - ٣٤/٩ كيف بُتِمَ يسوع النبوءة:
إن خلاص الله قد مُنَحَ لجميع الناس (راجع لو
١٨/٤-١٩).

(٤) في شخص يسوع يُفْتَتَحُ الملكوت، فيبقى يوحنا
عند العتبة. بينه وبين يسوع وتلاميذه انفصال يقوم على
جذرية الإنجيل.

(٥) هناك تفسيران رئيسيان لهذه العبارة: (١) وفقًا
لما ورد في لو ٢٤/١٣ حيث يُدْعَى التلميذ إلى «الاجتهاد
للدخول من الباب الضيق»، ولما ورد في لو ١٦/١٦ حيث
«كُلُّ أَمْرٍ مُلْزَمٌ بِدُخُولِ الْمَلَكُوتِ»، يدور الكلام هنا على
عنف الأبرار أو على ملكوت السموات الذي يشق طريقه
بعنف. لكن هذا التفسير المنسجم مع إنجيل لوقا لا يستند إلا
إلى القسم الأول من الآية، لأن لفظ «الجاهدون» يبدل دائمًا
في الإنجيل على الأعداء والمهاجمين. (٢) وهناك تفسير ثانٍ
يرى أن يسوع يستهدف الخصوم الذين يمتنعون الناس من
دخول الملكوت. فإن جي. ملكوت الله يثير العنف. وهناك

متى ٢٠/١١-٣٠

لو ١٥-١٣/١٠ يسوع يعترف مدن البحيرة

٢٠ ثُمَّ أَخَذَ يُعْتَفُ الْمُدُنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ
مُعْجَزَاتِهِ بِأَنَّهَا مَا تَابَتْ فَقَالَ: ^{٢١} «الْوَيْلُ لَكَ يَا
كُورَزِينَ ^(١٠) ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا ! فَلَوْ
جَرَى فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ، لَنَابَتَا تَوْبَةً بِالْمَسَحِ وَالرَّمَادِ مِنْ
زَمَنِ بَعِيدٍ ^(١١) . ^{٢٢} عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ : إِنَّ صُورَ
وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدِّينونةِ أَخْفَ وَطَأةً
مِنْ مَصِيرِكُمَا . ^{٢٣} وَأَنْتِ ، يَا كَفَرَنَاحُومَ ، أَتُرَاكِ
تُرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ ؟ سَيُهْبَطُ بِكَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ .
فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ، كَبِقَيْتَ إِلَى الْيَوْمِ . ^{٢٤} عَلَى أَنِّي أَقُولُ
لَكُمْ : إِنَّ أَرْضَ سَدُومَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا يَوْمَ
الدِّينونةِ أَخْفَ وَطَأةً مِنْ مَصِيرِكَ .»

يو ٢٤/١٥
و ٣٧/١٢
متى ٥٨/١٣

اش ١٥/١٣ و ١٤

متى ١٥/١٠

أسرار الله تُكشَفُ للبسطاء

لو ٢٢-٢١/١٠

٢٥ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ :
«أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ ، رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
عَلَى أَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْحُكَمَاءِ
وَالْأَذْكِيَاءِ ، وَكَشَفْتَهَا لِلصِّغَارِ ^(١٢) . ^{٢٦} نَعَمْ يَا
أَبَتِ ، هَذَا مَا كَانَ رِضَاكَ ^(١٣) . ^{٢٧} قَدْ سَلَّمَنِي
أَبِي كُلَّ شَيْءٍ ^(١٤) ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الْإِبْنَ
إِلَّا الْآبَ ، وَلَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنَ
وَمَنْ شَاءَ الْإِبْنُ أَنْ يَكْشِفَهُ لَهُ . ^{٢٨} تَعَالَوْا إِلَيَّ
جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُرْهَقُونَ ^(١٥) الْمُثْقَلُونَ ، وَأَنَا
أَرْحِيكُمْ . ^{٢٩} احْمِلُوا نِيرِي ^(١٦) وَتَتَلَمَذُوا لِي فَلَايَ
وَدِيعُ مُوَاضِعُ الْقَلْبِ ، تَجِدُوا الرَّاحَةَ
لِنُفُوسِكُمْ ، لِإِنَّ نِيرِي لَطِيفٌ وَجَمِلٌ
خَفِيفٌ .»

متى ١١/١٣
يو ٤٩-٤٨/٧
١ قور ١/٢٦-٢٩
متى ١٧/١٦
يو ٣٥/٣
و ١٥/١٠
و ١٨/١١
و ١١/٣

غل ١/٥
رسل ١٥/١٥

استشهد متى ١٨/١٢ لأشعيا ١/٤٢ .

(١٤) تَدَلَّ عِبَارَةٌ «كُلَّ شَيْءٍ» عَلَى الْمَلَكُوتِ وَأَسْرَارِهِ ،
امْتِذَاذًا لِلآيَةِ السَّابِقَةِ . يَنْتَمِي هَذَا الْكَلَامُ إِلَى التَّقْلِيدِ الرَّؤْيُويِ
(دا ٢٢/٢ و ٢٨-٢٩ و ١٠/٧-٢٧) أَكْثَرُ مِنْهُ إِلَى التَّقْلِيدِ
الْحِكْمِيِّ (سبي ٢٤ و ٥١) . هَذَا أَحَدُ النُّصُوصِ الثَّلَاثَةِ ،
(رَاجِعْ ٣٧/٢١ و ٣٦/٢٤) الَّتِي يَمُرُّ فِيهَا يَسُوعُ عَنْ صِلَتِهِ
الْفَرِيدَةِ بِاللَّهِ أَبِيهِ (رَاجِعْ مَر ٣٦/١٤ وَلَوْ ٤٩/٢ و ٤٦/٢٤
وَيَوْ ١٧/٢٠) .

(١٥) الْمُرْهَقُونَ : مَنْ كَلَّفُوا الْعَمَلَ الشَّدِيدَ الْعَسِيرَ
الْمُتَعَبَ .

(١٦) صُورَةُ «النَّيْرِ» مَعْرُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (ار
٢٠/٢ و ٥/٥ وَهُوَ ١١/١٠) وَهِيَ تَدَلُّ عَادَةً فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ الْمَكْتُوبَةِ وَالشَّفْهِيةِ (سبي ٢٤/٦-٣٠
و ٥١/٢٦-٢٧) . لَمْ يَكُنْ هَذَا النَّيْرُ دَائِمًا ثَقِيلًا وَمُؤَلِّمًا ، وَلَقَدْ
عَرَفَ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ «رَاحَةَ النَّيْرِ» (سبي ٢٦/٥١-٢٧) .
وَهُنَا ، كَمَا وَرَدَ فِي الْعِظَةِ عَلَى الْجَبَلِ (الفصول ٥-٧) الْمُسْتَهْلَةِ
بِتَطَوُّيَاتِ الْمَلَكُوتِ ، يُمَيِّزُ يَسُوعُ بَيْنَ تَفْسِيرِهِ الْمَحْرَرِّ لِلشَّرِيعَةِ
وَالرُّوحِ الشَّرْعِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَإِنَّ يَسُوعَ أَتَى الْإِنْسَانَ بِشَرِيعَةٍ
جَدِيدَةٍ وَبِفَرَحِ الْمَلَكُوتِ فِي آنٍ وَاحِدٍ .

(١٠) «كُورَزِينَ» أَوْ «كُورَزِينَ» . اسْمٌ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ
حَتَّى زَمَنِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، حَيْثُ لَا يَرِدُ إِلَّا هُنَا وَفِي لَوْ
١٣/١٠ . مَدِينَةٌ ذُكِرَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي التَّلْمُودِ وَعِنْدَ
أَوْسَابِيُوسَ (٢٦٥-٣٤٠ م .) الَّذِي يَحَدِّدُ مَوْقِعَهَا عَلَى
بَعْدِ ٣ كَلِمٍ مِنْ كَفَرَنَاحُومَ . «بَيْتُ صَيْدَا» ، عِنْدَ مَصْبَا
الْأَرْدَنِ ، فِي شِمَالِ بَحْرَةِ طَبْرِيةَ فِي الْجَوْلَانِ . أُعَادَ بِنَاؤها
هَيروُدُسُ فِيلَيْسُ فَسَمَّاهَا يُولْيَاسَ فِي بَدَاةِ الْعَصْرِ الْمَسِيحِيِّ . عَنْ
«الْوَيْلِ» ، رَاجِعْ ١٣/٢٣+ .

(١١) اعْتِرَافٌ عَلَنِيٌّ فِيهِ يَقَرُّ الْإِنْسَانُ بِأَنَّهُ خَاطِئٌ (رَاجِعْ
ار ٢٦/٦ وَيُون ٥/٣-٨) .

(١٢) يَسْتَعْمَلُ يَسُوعُ لُغَةً رُؤْيُويَةً لَهَا أَصْدَاؤُهَا فِي سَفَرِ
دَانِيَالٍ . عَجَزَ «الْحُكَمَاءُ» عَنْ تَفْسِيرِ حُلْمِ نَبُوكَدَنْصَرِ (دا
٣/٢-١٣) ، فِي حِينِ أَنْ «سَرَّهُ كُشِفَ» لِدَانِيَالِ الَّذِي ابْتَهَلَ
إِلَى «إِلَهِ السَّمَاءِ» (١٨/٢-١٩ و ٢٨) وَالَّذِي سَبَّحَ اللَّهُ لِأَنَّهُ
وَهَبَهُ «الْحِكْمَةَ» (٢٣/٢) . الْمَقْصُودُ هُوَ «الْمَلَكَةُ» الَّتِي أَقَامَهَا
اللَّهُ نَفْسَهُ (٤٤/٢) . «الصَّخَارَةُ» فِي إِنْجِيلِ مَتَّى هُمُ التَّلَامِيذُ
(مَتَّى ٤٢/١٠) الَّذِينَ كُشِفَتْ لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورُ (دا
٢٩/٢) ، أَيِ سِرِّ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ (رَاجِعْ مَتَّى ١١/١٣) .
(١٣) جَذَرُ الْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ هُوَ هُوَ فِي هَذَا النِّصِّ وَفِي
شَهَادَةِ الْآبِ عِنْدَ اعْتِمَادِ يَسُوعَ (رُضِيَّتْ) (١٧/٣) وَفِي

حادثان في السبت

١ - حادثة السنبل
مر ٢٨-٢٣/٢
لو ١٦-٥
مر ٢٠/٨

١٢ في ذلك الوقت مر يسوع في السبت (١) من بين الزروع ، فجاع تلاميذه ، فأخذوا يلقعون السنبل ويأكلون. ٢ فرأهم الفريسيون فقالوا له : « ها إن تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت » (٢). ٣ فقال لهم : « أما قرأتم ما فعل داود حين جاع هو والذين معه ؟ وكيف دخل بيت الله ، وكيف أكلوا الخبز المقدس ، وأكله لا يحل له ولا للذين معه ، بل للكهنة وحدهم ؟ » (٣). ٤ « أو ما قرأتم في الشريعة أن الكهنة في السبت يستباحون حرمة السبت في الهيكل ولا ذنب عليهم ؟ » (٤). ٥ فاقول لكم إن ههنا أعظم من الهيكل . ٦ ولو فهمتم معنى هذه الآية : إنما أريد الرحمة لا الذبيحة (٥) ، لما حكمتم على من لا ذنب عليهم . ٨ فأين الإنسان سيّد السبت .

١ صم ٢١/٧-٢
اح ٢٤/٥-٩
عد ٢٨/٩

٢ - الشفاء في السبت

٩ وذهب من هناك فدخل مجمعهم . ١٠ فإذا رجل يده شلأ (١) ، فسأله : « أيجل الشفاء في السبت ؟ » ومراؤهم أن يشكوه . ١١ فقال لهم : « من منكم ، إذا لم يكن له إلا خروف واحد وقع في حفرة يوم السبت ، لا يمسكه فيخرجه ؟ » (٢) ١٢ وكم الإنسان أفضل من الخروف ! لذلك يحل فعل الخير في السبت . ١٣ ثم قال للرجل : « أمدد يدك » فمدّها فعادت عر ٢٠/٨
يو ١١/٥٣
رو ١٨/٥

١٤ فخرج الفريسيون يتآمرون عليه ليهلكوه (٨) .

في يسوع تم نبوءة اشعيا

١٥ « فليتم يسوع فأنصرف من هناك (٩) ، وتبعه خلق كثير فشفاهم جميعاً ١٦ ونهاهم عن كشف أمره ١٧ ليسم ما قيل على لسان النبي أشعيا (١٠) :

مر ١٢/٣
لو ١١/٣٤

ومر ١٣/١ .

(٧) في زمن يسوع ، كان إفتاء الرّبانين يُجيز مخالفة شريعة السبت لإغاثة إنسان في خطر الموت ، ولكنه لم يكن يتساهل في أي عمل طبي ، وبالأحرى في إنقاذ الماشية . وهنا ، يتخذ يسوع براعيه من تصرف القرويين الذين يوجّه كلامه إليهم ، فإنهم ، إذا ما أرادوا أن ينقلوا خروفاً لم يترددوا في مخالفة تعليم الرّبانين . فإنهم يفهمون لماذا يشفي يسوع إنساناً خلافاً للمعتقد الرسمي .

(٨) لا شك أن المقصود هو اجتماع سرّي خاص للتآمر ، لا اجتماع رسمي .

(٩) انصرف يسوع لضغط أعدائه عليه (راجع ١٣/١٤) . وهذا ما يفسره متى (١٢/١٨-٢١) بتطبيق نبوءة العبد المتألم على يسوع .

(١٠) لا يدور الكلام في هذا الاستشهاد (اش ٤٢/١-٤) على العبد المتألم الوارد ذكره في اش ٥٣ ، بل ، إذا صح الكلام ، على العبد الذي « لا يرفع صوته » . ومن

(١) في الإنجيل بمجالات أخرى حول « السبت » : ١٤-٩/١٣-١٧ ولو ١٣/١٠-١٧ ولو ١٤/١-٦ و ١٥/١٨-١٩/٧ . يُظهر فيها يسوع سلفته على الشريعة ولا سيما على شريعة السبت ، مستنداً إلى العهد القديم ، وعلى وجه أخص إلى هو ٦/٦ (راجع متى ١٣/٩) : هذا هو معنى الآية ٨ .

(٢) لا يوبّخ الفريسيون تلاميذ يسوع على السرقة ، ولا على الأكل ، بل على العمل المحرم ، فإن قلع السنبل في نظر أهل الشريعة يعادل عمل الحصاد الذي هو محرم يوم السبت (راجع خر ٢١/٣٤) .

(٣) عن هذا الحادث ، راجع ١ صم ٢١/٧-٢ . وعن هذه الفريضة ، راجع اح ٢٤/٥-٩ .

(٤) لمزيد من نشاط الكهنة في السبت ، راجع اح ٨/٢٤ وعد ٢٨/٩ .

(٥) راجع ١٣/٩ .

(٦) الترجمة اللغزية : « يابسة » . راجع ١ مل ١٣/٤

متى ١٢/١٨-٣٢

اش ١/٤٢-٤ «هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ

حَبِيبِي الَّذِي عَنْهُ رَضِيتُ.

سَاجِعَلُ رُوحِي عَلَيْهِ

فَيُشِيرُ الْأُمَمَ بِالْحَقِّ» (١١).

متى ١٦/٣

١٩ لَنْ يُخَاصِمَ وَلَنْ يَصِيحَ

وَلَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ صَوْتَهُ فِي السَّاحَاتِ.

٢٠ الْقَصَبَةُ الْمَرْضُوضَةُ لَنْ يَكْسِرَهَا

وَالْفَتِيلَةُ الْمُدَخَّنَةُ لَنْ يُطْفِئَهَا

حَتَّى يَسِيرَ بِالْحَقِّ إِلَى النَّصْرِ.

٢١ وَفِي آسَمِهِ تَجْعَلُ الْأُمَمَ رَجَاءَهَا».

لو ١١/١٤-١٥ يسوع وبعل زبول

متى ٢٢/٩-٣٤

٢٢ وَأَتَوْهُ بَرَجْلٌ مَمْسُوسٌ أَعْمَى أَخْرَسَ ،

فَشَفَاهُ حَتَّى إِنَّ الْأَخْرَسَ تَكَلَّمَ وَأَبْصَرَ» (١٢).

٢٣ فَذَهَبَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ وَقَالُوا : «أَتَرَى هَذَا

أَبْنَ دَاوُدَ؟» (١٣) ٢٤ وَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ كَلَامَهُمْ

فَقَالُوا : «إِنَّ هَذَا لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلِ

متى ٢٧/٩

جهة أخرى ، نجد في هذا النص إشارة إلى ميزة من الميزات الرئيسية الخاصة بخدمة يسوع الرسولية عند متى ، أي خدمته الرسولية لدى «الأمم» .

(١١) «الحق» («مَشْبُط» بالعبرية) . يدل هذا اللفظ

على الفرائض التي يُقِيمُ بِهَا إِلَهُ الْبَرِّ عَهْدَهُ مَعَ الْبَشَرِ (تث ٢٥/١٨ و تث ٦/٤-٨).

(١٢) كما في ٣٢/٩ ، لكن الممسوس هنا هو اعمى

أيضاً . قد يكون المراد هنا تلخيص المعجزتين الواردتين في

٣٣-٢٧/٩ .

(١٣) «ابن داود» . عن هذه العبارة ، راجع ٢٧/٩ .

يؤدِّي نشاط يسوع إلى الخلاف بين اليهود (راجع يو ١٣-١١/٧ و ١٩/١٠-٢١).

(١٤) «بعل زبول» أو «بعل زبول» (مر ٢٢/٣) ،

رئيس الشياطين (٣٤/٩) . بعل زبول ، إله عقرون (راجع ٢

مل ٢/١+) أو بعل الزبل (تدل هذه الكلمة على عبادة الأوثان) ، أو بعل الذباب . مهما يكن من أمر ، فإن يسوع

زبول» (١٤) سَيِّدُ الشَّيَاطِينِ» . ٢٥ فَعَلِمَ يَسُوعُ

أَفْكَارَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

نَفْسِهَا تَحْرُبُ ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ (١٥) أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ

عَلَى نَفْسِهِ لَا يَثْبُتُ . ٢٦ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ

الشَّيْطَانَ ، فَقَدْ انْقَسَمَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ

مَمْلَكَتُهُ ؟ ٢٧ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا يَبْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ

الشَّيَاطِينَ ، فَبِمَنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ؟ (١٦) لِذَلِكَ

هُمْ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ . ٢٨ وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ

أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ ، فَقَدْ وَافَاكُمْ (١٧)

مَلَكُوتُ اللَّهِ (١٨) .

٢٩ «أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ

الرَّجُلِ الْقَوِيِّ (١٩) وَيَنْهَبَ أَمْتَهُ ، إِذَا لَمْ يُوثِقْ

ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَوِيُّ أَوَّلًا ؟ وَعِنْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ .

٣٠ «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَمَا كَانَ عَلِيٌّ ، وَمَنْ لَمْ

يَجْمَعْ مَعِيَ كَانَ مُبَدِّدًا» (٢٠) . ٣١ لِذَلِكَ أَقُولُ

لَكُمْ : كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ ، وَأَمَّا

التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ ، فَلَنْ يُغْفَرَ . ٣٢ وَمَنْ قَالَ

يَتَّبِعُ بَأْنَ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ إِلَّا بِرُؤْسِهِمْ ، وَمَنْ هُنَا

جوابه في الآيات ٢٥-٣٧ .

(١٥) يدل اللفظ اليوناني على «عائلة» أو عشيرة أو

مبنى (راجع ٢ ص ٥/٧-١٦) .

(١٦) أي تلاميذ الفريسيين .

(١٧) وافى : أتى إلى .

(١٨) يقبل يسوع إقامة الدليل على الفريسيين . فبدل ،

بطرده الشياطين ، على أن ملكوت الله يفتح عصراً جديداً : فلا

يقوم هذا الملكوت على مؤسسة جديدة ، بل على حدث حقيقته

حضور يسوع الذي يضع حداً لسيطرة الشيطان (لو ١٨/١٠) .

(١٩) «الرجل القوي» . راجع اش ٢٤/٤٩-٢٥ و ١٢/٥٣ .

(٢٠) «جمع» و«بَدَدَ» . توجي الكلمتان بتصرف

الراعي (راجع ٣١/٢٦ و يو ١٢/١٠ و ٥٢/١٦ و ٣٢/١٦) ، وهو رمز لمعاملة الله لشعبه (اش ١١/٤٠ و ١٨/٤٩ و حز ١٦ و ١٣/٣٤) .

مر ٣٠-٢٣/٣
لو ٢٣-١٧/١١

متى ١٦/٣
و ٢٩/٨

اش ٢٥/٤٩
يو ٣١/١٢

مر ٣٩/٩

متى ٣٣/١٢-٤٥

وَلَنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ النَّبِيِّ يُونَانَ. ^{٤٠} فَكَمَا بَقِيَ
يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ، يُون ١٢
فكَذَلِكَ يَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ ^(٢٣) . ^{٤١} رِجَالُ نِينَوَى
يَقُومُونَ يَوْمَ الدِّينُونَةِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَحْكُمُونَ
عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنْذَارِ يُونَانَ ، وَهَهُنَا أُعْظِمُ
مِنْ يُونَانَ . ^{٤٢} مَلِكَةُ النَّيْنِ تَقُومُ يَوْمَ الدِّينُونَةِ مَعَ
هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَاءَتْ مِنْ
أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ ^(٢٤) ، وَهَهُنَا
أُعْظِمُ مِنْ سُلَيْمَانَ .

عودة الروح النجس

لو ١١/٢٤-٢٦
متى ٢٩/٨

^{٤٣} «إِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ
الْإِنْسَانِ ، هَامَ ^(٢٥) فِي الْغِفَارِ يَطْلُبُ الرَّاحَةَ فَلَا
يَجِدُهَا ، ^{٤٤} فَيَقُولُ : «أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي مِنْهُ
خَرَجْتُ» . فَيَأْتِي فَيَجِدُهُ خَالِيًا مَكْنُوسًا مَزْنِيًا .
^{٤٥} فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أَخْبَثَ
مِنْهُ ، فَيَدْخُلُونَ وَيُقِيمُونَ فِيهِ ، فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الْآخِرَةِ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى . وَهَكَذَا
يَكُونُ مَصِيرُ هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِدِ ^(٢٦) .

مر ٩/٥
لو ٢٨/٨
يو ١٤/٥
٢ بط ٢/١٢

كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ ، أَمَّا مَنْ قَالَ
لَوْ ١٠/١٢ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِّ ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ^(٢١) .

الطيب والخبيث

^{٣٣} «اجْعَلُوا الشَّجَرَةَ طَيِّبَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا طَيِّبًا .
وَأَجْعَلُوا الشَّجَرَةَ خَبِيثَةً يَأْتِ ثَمَرُهَا خَبِيثًا . فَمِنْ
الثَّمَرِ تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ . ^{٣٤} يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي ،
كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا كَلَامًا طَيِّبًا وَأَنْتُمْ خُبَنَاءُ ؟
فَمَنْ فَيَضِرُّ الْقَلْبَ يَتَكَلَّمُ اللِّسَانُ . ^{٣٥} الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنْ كَثَرَةِ الطَّيِّبِ يُخْرِجُ الطَّيِّبَ .
وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَثَرَةِ الْخَبِيثِ يُخْرِجُ
الْخَبِيثَ .

متى ١٦/٧-٢٠
لو ١٦/٤٧-٤٨
متى ٢٣/٧
و ٢٣/٣٣
و ٢٣/٣٣
و ١١/١٥ و ١٨
مثل ١٤/١٠

^{٣٦} «أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ يَقُولُهَا
النَّاسُ يُحَاسِبُونَ عَلَيْهَا يَوْمَ الدِّينُونَةِ . ^{٣٧} لِأَنَّكَ
تُرَكِّي بِكَلَامِكَ وَبِكَلَامِكَ يُحْكَمُ عَلَيْكَ» .

يو ١١/٣

النبي يونا

لو ١١/٢٩-٣٢
مر ١١/١٢-١٣
متى ١٦/١-٤
١ قور ١/٢٢

^{٣٨} وَكَلِمَتُهُ بَعْضُ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ فَقَالُوا :
«يَا مُعَلِّمُ ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً» ^(٢٢) .
^{٣٩} فَأَجَابَهُمْ : «جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ بِآيَةٍ ،

وقيامة يسوع التي يُشير إليها متى بذكر الأيام الثلاثة والليالي
الثلاث ، وإمّا وعظ يسوع الذي يقابل وعظ يونا في حب
الله للوثنيين في نينوى (راجع ١٢/٤١ - لو ١١/٣٢) .

(٢٤) راجع ١ مل ١٠/١-١١/١٠ .
(٢٥) هام : ذهب لا يدري إلى أين يتوجّه .
(٢٦) من الراجع ان هذا المثل الصغير ، في سياق
الكلام (راجع لو ١١/٢٤-٢٦ وهو يختلف بعض
الاختلاف) ، لا يشير لا إلى جمال النفس التي طهرها المسيح
فعادت ووقعت في الخطيئة ، ولا إلى النفس البشرية التي
«أفرغتها» الخطيئة من الله فأصبحت «جميلة» من وجهة

(٢١) ليس المقصود حُكْمًا نهائيًا ، بل تحذيرًا لتجنب
الحكم . قد يُنكر الإنسان سرّ ابن الإنسان ، ولكنه لا يُعذر
على سوء تفسير العلامة القائمة على طرد الشياطين الذي أجراه
يسوع بروح الله . تُستعمل صيغة المجهول لتجنب ذكر اسم الله
أحيانًا . وأخيرًا يذكرنا هذا النص بأن الله يبقى سيّد مغفرته .
(٢٢) «آية» . يوافق هذا الطلب التقليد اليهودي القائل
بأن المسيح سيجري آيات تؤيّده في نظر شعبه (راجع ١ قور
٢٢/١ ومتى ١٦/١ و ٢٤/٣ و ٣٠) . ولكن طلب الفريسيين
كان بسوء نية وبدون التمييز ، بين آية وعجيبة .
(٢٣) قد تكون هذه الآية المقابلة لآية يونا إمّا موت

متى ٢٦/١٢-١٣/٨

مر ٣١/٣-٣٥
لو ١٩/٨-٢١

يُكَلِّمُوكَ^{٤٨}. فَأَجَابَ الَّذِي قَالَ لَهُ ذَلِكَ : « مَنْ أُمِّي وَمَنْ إِخْوَتِي ؟ »^{٤٩} ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ : « هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي .^{٥٠} لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي » (٢٨).

^{٤٦} وَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ (٢٧) قَدْ وَقَفُوا فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ ،^{٤٧} فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : « إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ واقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ

- ٨ -

التعليم بالأمثال

^{٤٨} وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَآكَلَتْهُ .^{٤٩} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا تُرَابٌ كَثِيرٌ ، فَنبَتَ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّ تَرَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا .^{٥٠} فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فَيَس .^{٥١} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الشُّوكِ فَارْتَفَعَ الشُّوكُ فَخَنَقَهُ .^{٥٢} وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَأَثْمَرَ ، بَعْضُهُ مِائَةً ،

١٣ في ذلك اليوم خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَجَلَسَ بِجَانِبِ الْبَحْرِ .^١ فَارْتَدَحَمَتْ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ ، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً وَجَلَسَ ، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ عَلَى الشَّاطِئِ .

مر ٤/٣-٩
لو ٨/٥-٨

مثل الزارع

^٣ فَكَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ (١) قَالَ : « هَذَا الزَّارِعُ » (٢) قَدْ خَرَجَ (٣) لِيَزْرَعَ .

التالي : المثل/الطلب/التفسير . هذا هو أمر الملقطين الأولين : الزارع (١٣/٣-٩ و ١٧-١٠ و ١٨-٢٣) والزَّوَان (١٣/٢٤-٣٠ و ٣٦ و ٣٧-٤٣) . وَأَمَّا الملقط الأخير (٤٤-٥٠) فَإنه ينتهي إلى سؤال يسوع : « أفهتُم هذا كله ؟ » (٥١) وإلى خاتمته (٥٢) . وإلى هذه المجموعة أُضيفت أمثال أخرى (١٣/٣١-٣٣) وخاتمة قديمة (٣٤-٣٥) . (٢) يدل هذا المثل على محصول الحبوب بحسب نوعية الأرض ، أَكْثَرُ مِمَّا هُوَ تَعْلِيمٌ فِي التَّفَاوُتِ بَيْنَ الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ (راجع ١٣/٣١-٣٣) : فهناك ثلاث أراضٍ عقيمة وأرض طيبة ذات ثلاثة محصولات . يعلن يسوع عن قدوم حدث أخيري ، فالأزمة الأخيرة قد انفتحت ، ولقد تمَّ اللقاء بين البذر والأرض (زك ١٢/٦-١٣) . للمثل تفسيران رئيسيان : يشدّد الأول على الثقة بأنه لا بدّ من الإنذار النهائي بالرغم من أنواع الفشل الحالية ، ويشدّد الثاني على الدعوة إلى أن يكون الإنسان أرضاً طيبة تُخرج ثمرًا وافرًا . (٣) لربما قارب متى بين هذا الفعل ١/١٣ .

نظر الشياطين . بل إلى الوضع الأخير الذي صار إليه « هذا الجيل الفاسد » (الآية ٤٥) . قد « شفاه » يسوع للمرة الأولى (الآية ١٥) ، إلّا أنه لن يلبث (تلميح إلى الدينونة الأخيرة أو إلى أيام تأليف الإنجيل) أن يعود إلى حالة أسوأ من الحالة التي سبقت تدخل يسوع .

(٢٧) في الكتاب المقدس ، كما العادة هي في بلادنا ، تدل كلمة « إنخوة » ، إمّا على أبناء الأم الواحدة ، وإمّا على الأقربين (راجع تك ٨/١٣ و ١٦/١٤ و ١٥/٢٩ واح ٤/١٠ و ١ الخ ٢٢/٢٣) .

(٢٨) تأتي هذه الحادثة في إنجيل متى في أعقاب المناظرة مع الفريسيين (١٢/٢٢-٤٥) ، فإن يسوع يؤلف مع تلاميذه عائلة روحية تختلف عن جماعة الفريسيين ، أصلها الوحيد هو الآب السماوي (راجع ٢١/٧) .

(١) جمع متى في هذا الفصل « أمثال » يسوع المتعلقة بملكوت السموات ، فهي ليست مجرد تشبيهات مأخوذة من الحياة اليومية تستخدم في التعليم ، بل هي روايات توحى بحياة يسوع نفسها . يورّعها متى إلى ثلاثة مقاطع مرتّبة على الوجه

متى ٩/١٣-٢٢

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا.
أَفَاشْفِهِمْ؟»

١٦ وَأَمَّا أَنْتُمْ ، فَطُوبَى لِعُيُونِكُمْ لِأَنَّهَا تُبْصِرُ ،
وَلَا ذَانِكُمْ لِأَنَّهَا تَسْمَعُ . ١٧ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ
كثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ تَمَتَّنُوا أَنْ يَرَوْا مَا
تُبْصِرُونَ فَلَمْ يَرَوْا ، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ فَلَمْ
يَسْمَعُوا .

مر ١٣/٢٠-٢١

تفسير مثل الزارع

١٨ «فَاسْمَعُوا أَنْتُمْ مَثَلَ الزَّارِعِ» (٨) :
١٩ «كُلُّ مَنْ سَمِعَ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلَمْ
يَفْهَمْهَا ، يَأْتِي الشَّرِيرُ وَيَخْطِفُ مَا زُرِعَ فِي
قَلْبِهِ : فِهَذَا هُوَ الَّذِي زُرِعَ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ .
٢٠ «وَأَمَّا الَّذِي زُرِعَ فِي الْأَرْضِ الْحَجَرَةِ ، فَهُوَ
الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَتَقَبَّلُهَا لَوْفَتِهِ فَرَحًا ،
٢١ وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَلَا يَبْنِي عَلَى
حَالَةٍ . فَإِذَا حَذَّتْ شِدَّةٌ أَوْ أَصْطَلَهَا مِنْ أَجْلِ
الْكَلِمَةِ عَثَرَ لَوْفَتِهِ . ٢٢ «وَأَمَّا الَّذِي زُرِعَ فِي الشُّوكِ

(٧) ورد في مر ١٢/٤ «فينظرون نظرًا» . أمّا هنا ، فإن
متى يقول : «لأنهم ينظرون ولا يبصرون» ، فيبدو أنه يخفف
من صياغة مرقس ويلقي مسؤولية العمى على البشر ، لا على
الله . لكن متى يدل ، باستشهاده برأش ٩/٦-١٠ ، على أن
نصّه لا يختلف معني عن نص مرقس ، وهو أن عدم تمييز
سرّ الملكوت في يسوع يزيد العمى عن رؤية هذا الملكوت .
فالدخول إلى الملكوت أو الانفصال عنه يتقرران بقبول
شخص يسوع وتعليمه بالأمثال أو برفضها ، وليس هناك من
جمال للحياد .

(٨) ليس المقصود هنا تطبيقًا أخلاقيًا ، كما الحال هي
في مرقس ولوقا ، بل هو بالأحرى تفسير للحدث الذي يشر
به المثل بلغة رمزية والذي يعيحه التلاميذ (١٣/١٦-١٧) : أنه
قراءة لاهوتية وأخلاقية مجددة للنص ، قامت بها جماعة متى .

يو ٨/١٥ و١٦ وبعضه سِتْنِ ، وبعضه ثلاثين . ٩ فَمَنْ كَانَ لَهُ
أُذُنَانِ (٩) فَلْيَسْمَعْ أ .

مر ١٠/١٢-١٢ غاية يسوع من الأمثال

١١ «فَدَنَا تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ
بِالْأَمْثَالِ؟» ١٢ «فَأَجَابَهُمْ : «لِأَنَّكُمْ أُعْطِيتُمْ أَنْتُمْ
أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ (٥) ، وَأَمَّا
أُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطُوا ذَلِكَ . ١٣ لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ
شَيْءٌ ، يُعْطَى فَيُضَاعَفُ . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ،
يُنْتَرَكُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ (٦) . ١٤ وَإِنَّمَا أُكَلِّمُهُمْ
بِالْأَمْثَالِ لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ ، وَلَا يَسْمَعُونَ
وَلَا يَفْهَمُونَ (٧) .

١٥ «وَفِيهِمْ تَتِمُّ نُبُوءَةُ أَشْعَايَا حَيْثُ قَالَ :
«تَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ
وَتَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا تُبْصِرُونَ .
١٥ فَقَدْ غَلَطَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ
وَأَصَمُّوا آذَانَهُمْ وَأَعْمَضُوا عُيُونَهُمْ
لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ

(٤) «أُذُنَانِ» . راجع مر ٩/٤ (ث ٣/٢٩) ومز
(٦/١١٥) .

(٥) ان عبارة «أسرار الملكوت» مأخوذة في الأدب
الرؤيوي المعاصر ليسوع ، تدلّ فيه على ما في الله من تدابير
خفية تتعلق بآخر الأزمنة . لم ترد هذه العبارة إلا في هذه
الآية من الأناجيل ولها معانٍ مختلفة : الملكوت نفسه (يُعطى
التلاميذ معرفته) ، أو سرّ يسوع بصفته مُفْتَسِحًا الملكوت ، أو
الأسرار المتعلقة بالملكوت بما فيها من ميزة حقّية ومتنازع
عليها ، كما الحال هي في أمثال هذا الفصل .

(٦) وردت الصيغة نفسها في ٢٩/٢٥ حيث هي أكثر
انسجامًا مع سياق الكلام . أمّا هنا ، «فَمَنْ كَانَ لَهُ» يملك
معرفة الملكوت ، عن طريق الإيمان بيسوع ، ومسيبه يسوع
معرفة تفوقها كمالًا ، وأمّا في ٢٩/٢٥ ، «فَمَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ»
هو الخادم الأمين الذي يسلم معلمه حصيلة عمله .

فهو الذي يسمع الكلمة، ويكون له من هم الحياة الدنيا وفطنة الغنى^(٩) ما يخلق الكلمة فلا تخرج ثمراً. ^{٢٣} وأما الذي زرع في الأرض الطيبة، فهو الذي يسمع الكلمة ويهتمها فيثمر ويُعطي بعضه مائة، وبعضه ستين، وبعضه ثلاثين».

يو ٨/١٥ و ١٦
غل ٢/٥

مثل الزؤان

^{٢٤} وضرب لهم مثلاً آخر^(١٠) قال: «مثل ملكوت السموات كمثل رجل زرع زرعاً طيباً في حقله. ^{٢٥} وبينما الناس نائمون، جاء عدوه فزرع بعده بين القمح زؤاناً^(١١) وأنصرف. ^{٢٦} فلما نمت النبت وأخرج سنبله، ظهر معه الزؤان. ^{٢٧} فجاء رب البيت خدمه وقالوا له: «يا رب، ألم تزرع زرعاً طيباً في حقلك؟ فمن أين جاءه الزؤان؟» ^{٢٨} فقال لهم: «أحد الأعداء فعل ذلك». فقال له الخدم: «أفترده أن نذهب فنجمعه؟» ^{٢٩} فقال: «لا، مخافة أن تقلعوا القمح وأنتم تجمعون الزؤان، فدعوهما

(٩) نذكر عبارة «هم الحياة الدنيا وفطنة الغنى» بالعبارة على الجبل (متى ٢٤/٦-٣٤). وخلافاً لما ورد في مر ٩/٤، فإن متى لا يتكلم على الشهوات. (١٠) ان هذا المثل، الذي يواصل مثل الزارع، يقصر كلامه على الأرض الطيبة ويمتد الزمن حتى الحصاد. مراده التأكيد على وجود فترة انتقالية طويلة تظهر في أثنائها أعمال العدو. فلا بد من الصبر، على مثال الله، والتغاضي عن اختلاط الأبرار والأشرار. ولن تكون الدينونة وانتصار الله إلا في النهاية. هذا المثل رد لیسوع على قليلي الصبر جميعاً، كيوحنا السابق (قارن بين ٣٠/١٣ و ١٢/٣).

(١١) «الزؤان». اسم جمع يدل على النباتات المضرّة بالزروع: شوك وقراص الخ (اش ١٣/٣٤ وهو ٦/٩).

(١٢) «الحصاد». استعارة كناية تقليدية ترمز إلى

يبنان معاً إلى يوم الحصاد^(١٢)، حتى إذا أتى وقت الحصاد، أقول للحصادين: اجمعوا الزؤان أولاً وأربطوه حزمًا ليحرق. وأما القمح فاجمعوه وأتوا به إلى أهراي».

مثل حبة الخردل

^{٣١} وضرب لهم مثلاً آخر^(١٣) قال: «مثل ملكوت السموات كمثل حبة خردل^(١٤) أخذها رجل فزرعها في حقله. ^{٣٢} هي أصغر البزور كلها، فإذا نمت كانت أكبر البقول، بل صارت شجرة حتى إن طيور السماء تأتي فتعشش في أغصانها»^(١٥).

مثل الخميرة

^{٣٣} وأورد لهم مثلاً آخر قال: «مثل ملكوت السموات كمثل خميرة أخذتها امرأة، فجعلتها في ثلاثة مكاييل من الدقيق حتى اختمرت كلها»^(١٦).

^{٣٤} هذا كله قاله يسوع للجموع بالأمثال،

الدينونة في آخر الأزمنة (راجع متى ١٢/٣ و ١٣/٣٧-١٧ و ٥/١٧ وار ٢٤/١٣ و رؤ ١٤/١٤-٢٠).

(١٣) العبرة هي في التفاوت بين صغر البداية وبهاء النهاية، ولا يذكر التوفيق إلا في جملة معترضة (٣٢/١٣). يستوحي المثل من اش ٢٣/١٧ (غصن يقطع فيصير أرزاً جليلاً) ومن دا ٩/٤ و ١٨ (طيور السماء). يدعو هذا المثل الإنسان إلى أن يرى، من خلال حياة يسوع الوضيعة، مجده بعد القيامة.

(١٤) «حبة الخردل»: عبارة «صغير كحبة الخردل» عبارة كان يضرب بها المثل.

(١٥) راجع حز ٢٣/١٧ و دا ٩/٤ و ١٨.

(١٦) إلى عبرة التفاوت التي نستخلصها من مثل حبة الخردل تُضاف فكرة اختفاء الخميرة وتحول العجين. وخاتمة

متى ١٣/٣٥-٤٩

يُسْعَوْنَ حَيْثُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ .
فَمَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ فَلْيَسْمَعْ ١

مثلا الكثر واللؤلؤة (١٨)

٤٩ «مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ كَنْزٍ دُفِنَ
فِي حَقْلٍ وَجَدَهُ رَجُلٌ فَأَعَادَ دَفَنَهُ ، ثُمَّ مَضَى
لِشِدَّةِ فَرْحِهِ فَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ
الْحَقْلَ .

مثل ٧/٤
متى ١٩/٢١

٥٠ «وَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ تَاجِرٍ
كَانَ يَطْلُبُ اللُّؤْلُؤَ الْكَرِيمَ ، ٦٦ فَوَجَدَ لُؤْلُؤَةً
ثَمِينَةً ، فَضَى وَبَاعَ جَمِيعَ مَا يَمْلِكُ وَاشْتَرَاهَا .

مثل الشبكة

٥٧ «وَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ شَبَكَةٍ
أُلْقِيَتْ فِي الْبَحْرِ فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ (١٩) .
٥٨ فَلَمَّا أَمْتَلَتْ أَخْرَجَهَا الصَّيَّادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ
وَجَلَسُوا فَجَمَعُوا الطَّيْبَ فِي سِلَالٍ وَطَرَحُوا
الْحَيْثَ . ٥٩ وَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَآيَةِ
العَالَمِ (٢٠) : يَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَفْصِلُونَ الْأَشْرَارَ

في الإطار الذي ورد فيه ، اي بين تهديدين شديدين
(١٣/٤٢ و ٥٠) ، أصبحا حثاً على بيع كل شيء للحصول
على ذلك الفرح الفريد .

(١٩) يشدد هذا المثل (١٣/٤٧-٤٨) ، كما فعل مثل
الزَّوَانِ ، على وجود الأشرار والأبرار معاً حتى آخر الأزمنة .
لكنه لا بلغت الانتباه الى صبر المؤمنين ، بل الى التهديد الذي
يتعرض له «الأشرار» .

(٢٠) هذا الشرح هو توسع في الكلمات المأخوذة في
شرح «الزَّوَانِ» (١٣/٤٠-٤٣) . يقتصر المثل على ذكر
الأشرار ، مشدداً على وجهه التهديدي . كما دعا يسوع في
٢٧-٢٤/٧ الى عدم الاستهانة بتعليمه . ينهي هذا المثل تعليم
مثلي الكثر واللؤلؤة . فيدعو إلى اختيار الفرح ، لا للدموع .

وَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ شَيْئاً مِنْ دُونِ مَثَلٍ ، ٣٥ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ
عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ :

«أَتَكَلَّمُ بِالْأَمْثَالِ (١٧)

مز ٧٩/٢

وَأُعَلِّنُ مَا كَانَ خَفِيًّا مُنْذُ انْشَاءِ الْعَالَمِ .

تفسير مثل الزَّوَانِ

٣٦ «ثُمَّ تَرَكَ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ . فَدَنَا
مِنْهُ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ : «فَسِّرْ لَنَا مَثَلِ زُؤَانِ
الْحَقْلِ» . ٣٧ فَأَجَابَهُمْ : «الَّذِي يَزْرَعُ الزَّرْعَ
الطَّيِّبَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، ٣٨ وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ
وَالزَّرْعُ الطَّيِّبُ بَنُو الْمَلَكُوتِ ، وَالزُّؤَانُ بَنُو
الشَّرِّيرِ ، ٣٩ وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ ،

لا ١٤/١٥-١٦

وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَآيَةُ الْعَالَمِ ، وَالْحَصَّادُونَ هُمُ
الْمَلَائِكَةُ . ٤٠ فَكَمَا أَنَّ الزُّؤَانَ يُجْمَعُ وَيُحْرَقُ فِي
النَّارِ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ نِهَآيَةِ الْعَالَمِ :
٤١ يُرْسَلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ ، فَيَجْمَعُونَ
مُسَبِّحِي الْعَنَرَاتِ وَالْأَثَمَةَ كَافَّةً ، فَيُخْرِجُونَهُمْ
مِنْ مَلَكُوتِهِ ، ٤٢ وَيَقْدِفُونَ بِهِمْ فِي آتُونِ النَّارِ ،
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصُرَيْفُ الْأَسْنَانِ . ٤٣ وَالصَّادِقُونَ

رو ٢١/٨
متى ٨/١٢
دا ٣/١٢

المثل لا تدعو إلى تركيز الانتباه على الصبر مدّة الزمن
الانتقالي ، بل تبرز ما هناك من تفاوت بين صبر الخميرة
وضخامة العجين الذي يختمر .

(١٧) الترجمة اللفظية : «افتح في الأمثال» . خلافاً
للدافع الأول إلى الكلام بالأمثال (١٣/١٠-١٥) ، ينسب
هذا الشرح الثاني فن الأمثال الذي استخدمه يسوع إلى ما
يقتضيه الوحي بالأسرار الإلهية .

(١٨) إن اعتبرنا هذين المثلين بغض النظر عن سياق
الكلام ، وجدنا أن لما أكثر من معنى يمكن : قيمة الكثر
واللؤلؤة وفرح الاكتشاف وواجب بيع كل شيء للحصول على
الملوكوت . وموضوع الملوكوت «المخفي/المكشوف» هو موضوع
رئيسي ويعبر عنه في جو من الفرح . وإن وُضع هذان المثلان

متى ١٣/٥٠-٢/١٤

عن الأخيار ، ^{٥٠} «وَيَقْدِفُونَ بِهِمْ فِي أَتُونِ النَّارِ .
متى ١٢/٨ فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصْرِيْفُ الْأَسْنَانِ .

الجلديد والقديم

مر ١٣/٤ ^{٥١} «أَفْهَمْتُمْ هَذَا كُلَّهُ؟» ^(٢١) قَالُوا لَهُ :
«نَعَمْ» . ^{٥٢} فَقَالَ لَهُمْ : «لِذَلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ
تَتَلَمَذَ لِمَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ يُشَبِّهُ رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ
مِنْ كَنْزِهِ كُلَّ جَدِيدٍ وَقَدِيمٍ» ^(٢٢) .

يسوع في وطنه الناصرة

مر ١٦-١/٦ ^{٥٣} وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ ذَهَبَ
لو ١٦/٤-٢٤

مِنْ هُنَاكَ ^{٥٤} وَجَاءَ إِلَى وَطْنِهِ ^(٢٣) ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ
النَّاسَ فِي مَجْمَعِهِمْ ، حَتَّى دَهَشُوا وَقَالُوا : «مِنْ
أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَتِلْكَ الْمُعْجَزَاتُ ؟» ^{٥٥} أَلَيْسَ
هَذَا آيَنَ النَّجَّارِ ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ ،
وَأَخُوهُ ^(٢٤) يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا ؟
^{٥٦} أَوَلَيْسَ جَمِيعُ أَخَوَاتِهِ عِنْدَنَا ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ كُلُّ
هَذَا ؟ ^{٥٧} وَكَانَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةً ^(٢٥) . فَقَالَ لَهُمْ
يَسُوعُ : «لَا يُدْرِي نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطْنِهِ وَبَيْتِهِ» .
^{٥٨} وَلَمْ يُكْثِرْ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ هُنَاكَ لِغَدَمِ
إِيمَانِهِمْ ^(٢٦) .

- ٩ -

طائفة من أعمال يسوع ومعجزاته .

رَأَى هِيرُودُسُ فِي يَسُوعَ

مر ١٤/٦-١٦
لو ٩-٧/٩

«هَذَا يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ ، إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ فِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى إِجْرَاءِ
الْمُعْجَزَاتِ» ^(٢) .

١٤ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ سَمِعَ أَمِيرُ الرُّبْعِ
هِيرُودُسُ ^(١) بِذِكْرِ يَسُوعَ ، فَقَالَ لِحَاشِيَّتِهِ :

لو ١٣/١
و ٢٣-٨/١٢

(٢٤) «إِخْرَءُ» . عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، رَاجِعْ ٤٦/١٢ + .

(٢٥) رَاجِعْ ٢٩/٥ + .

(٢٦) إِنْ عَدِمَ الْإِيمَانُ يُبْطَلُ ، إِلَى حَيْثُ مَا فَقَطُ . (خِلَافًا
لِمَا وَرَدَ فِي مَر ٥/٦) ، قُدْرَةُ يَسُوعَ عَلَى صِنْعِ الْمُعْجَزَاتِ (رَاجِعْ
٢/١٤) .

(١) «هِيرُودُسُ انْتِيبَاسُ» (٤ ق. م. - ٣٩
ب. م.) ، ابْنُ هِيرُودُسِ الْكَبِيرِ وَأَخُو ارْتِخْلَاسَ . بَعْدَ وَفَاةِ
أَبِيهِ ، وَرَثَ الْجَلِيلِ وَجَزْءَا مِنْ شَرْقِ الْأُرْدُنِّ (رَاجِعْ لَوْ ٧/٢٣
و ١٢) .

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «تَعْمَلُ فِيهِ الْمُعْجَزَاتُ» . لَرُبَّمَا
أَرَادَ مَتَّى ، بِرَوَايَةِ مَوْتِ يُوحَنَّا (٣/١٤-١٢) وَبِمَا قَبِلَ فِي
يَسُوعَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يُوحَنَّا الْقَائِمُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
(٢/١٤) ، أَنْ يُعْلَنَ عَنِ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْإِنْجِيلِ وَعَنِ مَوْتِ
يَسُوعَ وَقِيَامَتِهِ (١/١٤ - ٢٠/٢٨) . لَكِنْ هَذَا الْقِسْمُ لَا
يَبْتَدِئُ إِلَّا فِي ٢١/١٦ .

(٢١) عَنْ أَمِيَّةِ «الْفَهْمِ» فِي إِنْجِيلِ مَتَّى ، رَاجِعْ
١٠/١٥ + .

(٢٢) قَدْ يَكُونُ هَذَا الْكَاتِبُ الْمُتَلَمِّذُ لِلْمَلَكُوتِ ، إِنَّمَا
كُلٌّ سَامِعٌ «فَهُمْ» تَعْلِمُ يَسُوعَ (وَهَذَا الْأَمْرُ يَفْتَرِضُ أَنَّ مَتَّى
يُوجِّهُ أَمْثَالَ يَسُوعَ خَاصَّةً إِلَى سَامِعِينَ مُتَقَفِّينَ وَمُتَضَلِّعِينَ فِي
الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ) ، وَإِنَّمَا الْإِنْجِيلِيُّ نَفْسُهُ (وَهَذَا الْأَمْرُ يَحْمِلُ عَلَى
الِاعْتِقَادِ بِأَنَّ مُؤَلَّفَ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ هُوَ أَحَدُ الْكُتِبَةِ الَّتِي
صَارَ مُسِيحِيًّا) . وَالْكَثْرُ يَدُلُّ ، إِنَّمَا عَلَى تَعْلِيمِ الْكُتِبَةِ الْيَهُودِ
التَّقْلِيدِيِّ بَعْدَمَا جَدَّدَهُ الْإِيمَانُ بِالْمَسِيحِ ، وَإِنَّمَا عَلَى تَعْلِيمِ يَسُوعَ
الْقَدِيمِ وَقَدْ وَصَفَهُ الْإِنْجِيلِيُّ هُنَا بِأَنَّهُ يَنْبُوعُ الْأُمُورِ الْقَدِيمَةِ
وَالْجَدِيدَةِ الَّتِي يَسْعَى إِلَى عَرْضِهَا عَلَى جَمَاعَتِهِ .

(٢٣) «وَطْنُ» . يَدُلُّ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْيُونَانِيَّةِ إِنَّمَا عَلَى
أَرْضِ الْآبَاءِ فِي مَجْمَلِهَا (٢ مَك ٢١/٨ وَيُور ٤٤/٤) ، وَإِنَّمَا
عَلَى مَسْقَطِ الرَّأْسِ ، عَلَى الْمَدِينَةِ أَوْ الْقَرْيَةِ الَّتِي تَقِمْ فِيهَا
الْعَائِلَةُ ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ هُنَا .

مر ٢٩-١٧/٦
لو ٢١-١٩/٣
استشهاد يوحنا المعمدان

معجزة الخبز والسمك الأولى

مر ٤٤-٣١/٦
لو ١٧-١٠/٩
يو ١٣-١/٦
متى ٣٨-٣٢/١٥

متى ٣٦/٩
رو ٣٢/١٥
٣/٨

اح ١٦/١٨
رو ٢١/٢٠
متى ٢٦/٢١

٢ ذلك بأن هيرودس كان قد أمسك يوحنا،
فأوثقه ووضعته في السجن من أجل هيروديا (٣)
امرأة أخيه فيلبس، لأن يوحنا كان يقول له:
«إنها لا تحل لك» (٤). وأراد أن يقتله فخاف
الشعب لأنهم كانوا يعدونه نبيا (٥). ولمَّا
احتفل هيرودس بذكرى مولده رقصت ابنة
هيروديا في الحفل، فأعجبت هيرودس،
فوعدها مؤكدا وعده يمين أن يعطيها أي شيء
تطلبه. فلقنتها أمها فقالت: «أعطني ههنا على
طبق رأس يوحنا المعمدان». فأعتم
الملك (٦) ولكنه أمر بإعطائها إياه من أجل
أيمانه ومراعاة لجلوسائه. وأرسل فقطع رأس
يوحنا في السجن. وأُتي بالرأس على طبق
فدفع إلى الصبية، فحملته إلى أمها. وأتى
تلاميذ يوحنا فحملوا الجثث ودفنوه، ثم ذهبوا
فأخبروا يسوع (٧).

١٣ فلما سمع يسوع، انصرف (٨) من هناك
في سقينة إلى مكان قفر يعتزل فيه. فعرف
الجموع ذلك فتبعوه من المدن سيرا على
الأقدام. فلما نزل إلى البر رأى جمعا كثيرا،
فأخذته الشفقة عليهم، فشفى مرضاهم (٩).
ولما كان المساء (١٠)، دنا إليه تلاميذه وقالوا
له: «المكان قفر وقد فات الوقت، فأصرف
الجموع ليذهبوا إلى القرى فيشتروا لهم طعاما».
فقال لهم يسوع: «لا حاجة بهم إلى
الذهاب. أعطوهم أنتم ما يأكلون». فقالوا
له: «ليس عندنا ههنا غير خمسة أرغفة
وسمكتين». فقال: «علي بها». ثم أمر
الجموع بالوقوف على العشب، وأخذ الأرغفة
الخمس والسمكتين، ورفع عينيه نحو السماء،
وبارك وكسر الأرغفة، وناولها تلاميذه،
والتلاميذ نالوها الجموع (١١). فأكلوا كلهم

يو ٤١/١١
و ١/١٧

(٣) «هيروديا»، امرأة هيرودس فيلبس (وهو غير
رئيس الريع). تزوجت فيها بعد هيرودس انتيباس زواجا غير
شرعي، وأصبحت ابنتها سالومة امرأة رئيس الريع هيرودس
فيلبس.

(٤) كانت الشريعة تحرم الزواج بين أقرباء من أصل
واحد (اح ٢١/٢٠). فلكني يتمكن هيرودس انتيباس من
الزواج من ابنة أخيه، فقد طلق امرأته الأولى، ابنة أريئاس،
ملك النبط.

(٥) راجع مر ١٥/٦. عن خوف الرؤساء من الشعب،
راجع متى ٢٦/٢١ و ٤٦.

(٦) لم يكن هيرودس سوى رئيس ريع (١/١٤).

(٧) تنفرد رواية متى بهذه الكلمات الأخيرة، وهي
تصل هذه الرواية بالرواية التي بعدها (راجع ١٣/١٤).

(٨) كما أن يسوع «انصرف» لئلا علم بأن يوحنا

المعمدان قد اعتقل (متى ١٢/٤)، كذلك انصرف لئلا علم
بموت السابق، المنذر بموته، فإن ساعة مجيئه للآلام لم تكن
قد حانت (راجع متى ٢١/٥ و ٤/١٦ و يو ٥٩/٨
و ٥٤/١١).

(٩) لم يرد في متى أن يسوع «يعلم أشياء كثيرة» (مر
٣٤/٦) أو «يتكلم على الملكوت» (لو ١١/٩)، بل نرى
بوضوح أشد مما جاء في لوقا ولا سيما في مرقس (مر
٣٤/٨ = لو ٢٣/٩ و مر ١/١٠) أن يسوع انصرف منذ ذلك
اليوم إلى تعليم تلاميذه (١٣/١٤ - ٢٠/١٦).

(١٠) راجع مر ٣٥/٦.

(١١) ان رواية متى تكاد أن تكون صورة لرواية العشاء
السري (متى ٢٦/٢٦)، وهذا ما نجده بقدر أقل عند لوقا
ومرقس وبقدر أكثر عند يوحنا. هذا وان متى يركز الانتباه
على الأرغفة، فهي وحدها تكسر وتوزع وتجمع.

حتى ٢١/١٤-٣٥

حَتَّى شَبِعُوا^(١٢)، وَرَفَعُوا مَا فَضَلَ مِنْ
الْكَيْسَرِ^(١٣) : اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً^(١٤) مُمْتَلِئَةً.
وَكَانَ الْآكِلُونَ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلًا، مَا عَدَا
النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ.

مر ٤٥/٢-٥٢ يو ١٦/٢١-٢١

يسوع بمشي على الماء

وَأَجْبَرَ^(١٥) التَّلَامِيذَ لَوَقْتِهِ أَنْ يَرْكَبُوا
السَّفِينَةَ وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمَقَابِلِ حَتَّى
يَصْرِفَ الْجُمُوعَ.^(١٦) وَلَمَّا صَرَفَهُمْ صَعِدَ الْجَبَلَ
لِيُصَلِّيَ فِي الْعَزَلَةِ. وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ وَحْدَهُ هُنَاكَ.
وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَقَدْ أَيْتَعَدَتْ عِدَّةَ غُلُواتِ^(١٧)
مِنَ الْبَرِّ، وَكَانَتِ الْأَمْوَاجُ تَلْطِمُهَا، لِأَنَّ الرِّيحَ
كَانَتْ مُخَالَفَةً لَهَا.^(١٨) فَعِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ^(١٩)،
جَاءَ إِلَيْهِمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ.^(٢٠) فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ، إِضْطَرَبُوا وَقَالُوا : « هَذَا
خَيَالٌ ! » وَمِنْ خَوْفِهِمْ صَرَخُوا.^(٢١) فَبَادَرَهُمْ

يو ١٥/٦
مر ٣٥/١

يَسُوعُ يَقُولُهُ : « ثَقُوا. أَنَا هُوَ ، لَا تَخَافُوا ! »
فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ^(٢٢) : « يَا رَبِّ، إِنْ كُنْتُ
إِيَّاهُ ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى الْمَاءِ ». فَقَالَ
لَهُ : « تَعَالَ ! » فَتَرَلَّ بُطْرُسُ مِنَ السَّفِينَةِ وَمَشَى
عَلَى الْمَاءِ آتِيًا إِلَى يَسُوعَ.^(٢٣) وَلَكِنَّهُ خَافَ عِنْدَمَا
رَأَى شِدَّةَ الرِّيحِ ، فَأَخَذَ يَغْرَقُ ، فَصَرَخَ : « يَا
رَبِّ ، نَجِّنِي ! » فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ لَوْقْتِهِ وَأَمْسَكَهُ
وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : « يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ ، لِمَاذَا
شَكَكْتَ ؟ »^(٢٤) وَلَمَّا رَكِبَا السَّفِينَةَ ، سَكَنَتِ
الرِّيحُ ، فَسَجَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ وَقَالُوا :
« أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ حَقًّا ! »^(٢٥).

متى ٢٥/٢٦-٢٦
١٠/٨

متى ٣١/٤
١٦/١٦

شفاء المرضى في أرض جناسرت

مر ٥٣/٥٦

وَعَبَرُوا حَتَّى بَلَغُوا الْبَرَّ عِنْدَ
جَنَاسَرَتِ^(٢٦) . فَعَرَفَهُ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ ،
فَارْسَلُوا بِالْخَبَرِ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ كُلِّهَا ، فَأَتَوْهُ

الليل . أي في رُبْعِهِ الْآخِرِ .
(١٨) ينفرد متى بثلاثة أحداث تتعلق ببطرس : هذا
الحدث ومتى ١٦/١٣-٢١ (شهادة بطرس في قيصرية)
ومتى ١٧/٢٤-٢٧ (حدث الدرهم) . يتركز الانتباه منذ
الآن ، لا على الجموع ، بل على التلاميذ (راجع متى
١٤/١٤+) ، وعلى بطرس خاصة ، وهو مثال التلميذ في
شكِّهِ وفي إيمانه .
(١٩) لم يُذكر هذا الغتاف في إنجيل مرقس وفي
إنجيل يوحنا . إنه غتاف ذو طابع طقسِي ، فلا بدَّ من ربطه
بحدث بطرس الذي نجا من البحر (١٤/٣٠) . فيسوع هو ابن
الله ، بكونه يتنزع من الهاوية (راجع مر ١٨/١٧ و ٣٢/٦
و ١٤٤/٧ واش ٢٣/٢) أولئك الذين في السفينة ، ولا شك
أنها تمثل الكنيسة في نظر متى (راجع متى ٢٣/٨-٢٧) .
(٢٠) كانت هذه البلدة تقع على شاطئ البحيرة
الأيمن ، بين مجادلة وكفرناحوم (مر ٦/٥٣ ولو ٥/١) .

(١٢) لعلَّ في تركيب « أكل/شبع » (نخر ١٦/١٢)
تلميحا إلى المَنَ (راجع مر ٢٩/٧٨ و يو ٦) الذي أعطي
لإسراييل في البرية (نخر ١٦/٤) وراجع ١٦/١٣) .
(١٣) نجد مثل ذلك في معجزة أليشاع (٢ مل
٤/٤٢-٤٤) ، حيث يقوم خادم النبي بدور يمانئل دور
التلاميذ .
(١٤) قد يشير هذا الرقم إلى عدد التلاميذ الذين
اختارهم يسوع والذين يعلمهم أن يقدموا الخبز للجموع
الجماعة (١٠/١-٢ و ٥ و ١١/١ و ٢٨/١٩ و ٢٠/١٧
و ٢٦/٢٠) . عن القفف ، راجع مر ٦/٤٣+ .
(١٥) يبدو أن يسوع يريد أن يضع حداً لتحمُّس
التلاميذ الوارد ذكره في يو ١٥/٦ .
(١٦) تساوي الغلوة ١٨٥ متراً . وعرض البحيرة ١٢
كلم .
(١٧) الترجمة اللفظية : « في الحجة الرابعة من

متى ١٤/٣٦-١٥/١١

شَيْءٌ قَدْ أَسَاعِدُكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا^(٤) ، فَكَلَنْ خمر ١٧/٢١
يَلْزِمُهُ أَنْ يُكْرِمَ أَبَاهُ^(٥) . لَقَدْ نَقَضْتُمْ كَلَامَ اللَّهِ متى ١٣/٢٣
مِنْ أَجْلِ سِتِّكُمْ . أَيُّهَا الْمُرَاؤُونَ^(٦) ، أَحْسَنَ
أَشْعِيَا فِي نُبُوَّةِهِ عَنْكُمْ إِذْ قَالَ :

٨ « هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَقَتِهِ
وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .

٩ أَنَّهُمْ بِالْبَاطِلِ يَعْبُدُونِي
فَلَيْسَ مَا يُعَلِّمُونَ مِنَ الْمَدَاهِبِ
سِوَى أَحْكَامٍ بَشَرِيَّةٍ .

اش ١٣/٢٩
مز ٣٧-٣٦/٧٩

مر ١٤/٧-٢٣

الظاهر والنجس

١٠ أَنْتُمْ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمْ : « إِسْمَعُوا
وَأَفْهَمُوا ! »^(٧) ١١ لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْقَمَّ يُنَجِّسُ

بِجَمِيعِ الْمَرْضَى ، وَأَخَذُوا يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدَعَهُمْ
متى ٢١-٢٠/٩ يَلْمِسُونَ هُذُنَ رِدَائِهِ^(٢١) فَحَسَبُ ، وَجَمِيعُ
٣/٨ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا الشِّفَاءَ^(٢٢) .

مر ١٣-١٧/١ وصايا الله فوق سنة البشر

١٥ 'أَوَدْنَا إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالْكُتَّةِ^(١) مِنْ أُورُشَلِيمَ ، فَقَالُوا لَهُ : ٢ « لِمَ
يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ سُنَّةَ الشُّيُوخِ؟^(٢) فَهُمْ لَا
يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ »^(٣) .

لو ٣٨/١١ ٤ « فَأَجَابَهُمْ : « لِمَ تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ
خمر ١٢/٢٠ ٥ « أَجَلِ سِتِّكُمْ ؟ » فَقَدْ قَالَ اللَّهُ : « أَكْرِمُ أَبَاكَ
ث ١٦/٥ وَأُمَّكَ » ، وَ « مَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ فَلَيُمِتْ مَوْتًا » .
٦ « وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ : مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ : كُلُّ

(٢١) عن الُهدب ، راجع ٢٠/٩ + .

(٢٢) « أَوْ نَالُوا الْخَلَاصَ » . فِي الْأَنْجِيلِ كَثِيرًا مَا
تُستعمل كلمة واحدة للدلالة على الخلاص والشفاء (راجع
٢٢/٩ +) .

(١) « الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكُتَّةُ » . كَثِيرًا مَا يَجْمَعُ مَتَّى بَيْنَ
هَاتَيْنِ الْفَتْنَتَيْنِ مِنَ الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ فِي مَقَامَتِهَا لِيَسُوعَ ٢٠/٥
و ٣٨/١٢ وَ ٢/٢٣-٧ ، وَهَذَا شَأْنُهُ مَعَ الْكُتَّةِ وَرُؤَسَاءِ
الشَّعْبِ أَوْ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ (٢١/١٦ وَ ١٥/٢١) . كَانَ مَعْظَمُ
الْكُتَّةِ يَتِمَوْنَ إِلَى حِزْبِ الْفَرِيسِيِّينَ ، وَلَا سِيمًا بَعْدَ خَرَابِ
المِيكَل فِي السَّنَةِ ٧٠ ، فِي زَمَنِ الْمَرَحِلَةِ الْآخِرَةِ مِنْ تَدْوِينِ
انْجِيلِ مَتَّى . إِلَّا أَنْ مَتَّى لَا يَقِفُ دَائِمًا مِنَ الْكُتَّةِ مَوْقِفَ
المُهاجِمِ (١٩/٨ وَ ٥٢/١٣ وَ ٢/٢٣ وَ ٣٤) .

(٢) « سُنَّةُ الشُّيُوخِ » . هِيَ مُجْمَعُ شُرُوحِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي
تَنَاقَلَتْهَا مَدَارِسُ الرِّبَاثِيِّينَ مِثَالِهَا وَالَّتِي دَوَّنَتْ فِيهَا بَعْدَ فِي
مَقَالَاتِ الْمِشْنَةِ وَالتَّلْمُودِ . تُسَمَّى « سُنَّةُ الْبَشَرِ » فِي مَر ٨/٧ أَوْ
« سِتِّكُمْ » فِي مَر ٩/٧ وَ ١٣ وَ ١٥/٣ وَ ٦ . سَمَّاها
يُوسُفُفُسُ « سُنَّةَ الْآبَاءِ » .

(٣) كَانَ غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ فِي الدِّينِ
الْقَدِيمِ مَأْخُوذًا مِنْ شِعَائِرِ الْعِبَادَةِ (خمر ٢١-١٨/٣١ وَتث
٦/٢١) ، وَلَقَدْ قُصِرَ أَوَّلًا عَلَى الدِّينِ يَقُومُونَ بِشِعَائِرِ الْعِبَادَةِ فِي

المِيكَل ، ثُمَّ عَمَّتَهُ التَّقْوَى الْفَرِيسِيَّةُ عَلَى الشَّعْبِ الْمُؤْمِنِ قُبَيْلَ
زَمَنِ يَسُوعَ . وَكَانَتْ جَمَاعَةٌ تَمَارَسُهُ بِغَسْلِ الْجَسَدِ فِي أَحْوَاضٍ
عُثِرَ عَلَى بَقَايَا مِنْهَا . وَجَّهَ مَرْفُسُ كَلَامِهِ إِلَى بَيْتَةِ لَا تَعْرِفُ هَذِهِ
الْعَادَاتِ فَرَأَى مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَفْشَرَهَا لِسَامِعِيهِ (مَر
٣-٤/٧) .

(٤) « قُرْبَانًا » . كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَا يُقَدَّمُ لِلَّهِ (حز
٢٨/٢٠) ، ثُمَّ عَلَى خِزَانَةِ الْمِيكَل (مَتَّى ٦/٢٧) . بِتِلْكَ
الْعِبَارَةِ الشَّرْعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ ، كَانُوا يَكْرُسُونَ لِلَّهِ أُمُورًا يُعَبِّ
تَخْصِيصُهَا لِإِعَالَةِ الْوَالِدَيْنِ الطَّاعَتَيْنِ فِي السَّنِّ أَوْ الْمُعَوِّزِينَ .
كَانَتْ هَذِهِ الْمَارَسَةُ مَوْضِعَ انْتِقَادَاتٍ حَادَّةٍ فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ
حَتَّى قَبْلَ الْمَسِيحِ ، لِأَنَّ الشُّعُورَ بِالنِّضَامِ فِي الْأُسْرَةِ كَانَ
شَدِيدًا .

(٥) تَضَيَّفَ بَعْضُ الْمَخْطُوطَاتِ : « أَوْ أُمِّهِ » .

(٦) عَنِ الْمُرَائِينَ ، رَاجِعَ ٢/٦ + .

(٧) لِفَعْلٍ « فَهَمَّ » دُورَ هَامَّ فِي انْجِيلِ مَتَّى . فَالْمَطْلُوبُ
مِنَ الْإِنْسَانِ تَجَاهَ يَسُوعَ وَأَمَامَ أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ وَالْأَسْئَلَةِ الَّتِي
تَتَنَاوَلُ الْمَسَائِلَ الْعَمَلِيَّةَ ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ ، أَنْ
يَصْنِي وَيَفْهَمَ (١٣/١٣ وَ ١٤ وَ ١٢/١٦) . يَقُومُ هَذَا
الْفَهْمُ عَلَى الْإِنْتِبَاهِ إِلَى تَعْلِيمِ يَسُوعَ وَالْإِتِّمَاعِ فِي طَاعَةِ جَدِيدَةٍ ،
كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي شَأْنِ الطَّهَارَةِ .

متى ١٥/١٢-٢٦

متى ١٢/٣٤ الإنسان (٨) ، بل ما يخرج من الفم هو الذي يُنجس الإنسان .

١٢ فذنا التلاميذ وقالوا له : «أتعلم أن

متى ٢٣/١٦-١٩ الفريسيين صدموا عندما سمعوا هذا الكلام ؟

١٣ فأجابهم : «كل غرس لم يخرسه (٩) أبي

السماوي يقطع . دعوهم وشأنهم ! إنهم عميان

لو ٢٩/٦ يقدون عمياناً . وإذا كان الأعمى يقود

الأعمى ، سقط كلاهما في حفرة .

١٥ فقال له بطرس : «فسر لنا المثل (١٠) .

مر ١٣/٤ فأجابته : «أوأنتم حتى الآن لا فهمم لكم ؟

١٧ ألا تدركون أن ما يدخل الفم يتزل إلى

الجوف ، ثم يخرج في الخارج ؟ (١٨) وأما الذي

يخرج من الفم ، فإنه ينبعث من القلب ، وهو

الذي ينجس الإنسان . (١٩) فمن القلب تنبعث

المقاصد السيئة والقتل والزنى والفحش والسرقة

(٨) يتم التوسع في موضوع غسل اليدين (الآيات

١-٩) في مسألة أعم ، وهي مسألة «الطاهر» و«النجس» .

وهذا الموضوع ، الذي كان له دور رئيسي في الدين اليهودي

للمعاصر ليسوع (راجع اح ١١-١٦) ، لا يرد إلا هنا وفي مر

٧/١٤-٢٣ . يأتي يسوع بنظرة جديدة تعارض الاحتياطات

الطقسية التي يُراد بها صيانة الإنسان من النجاسات الآتية من

الخارج ، فالشر في نظر يسوع هو في باطن الإنسان ، وما

ينجسه هو ما يقوله (الآية ١٨ : أقوال جارحة أو كاذبة) أو

ما يسيء به إلى القريب (الآية ١٩ : هذه الرذائل كلها تنال

من الإنسان) . يعبر المؤمن إذاً عن الطهارة الشخصية في

العلاقات مع القريب .

(٩) ورد موضوع الله الذي «يفرس» في العهد القديم

عبر استعارات الكرم (اش ١/٥-٧ وحز ١٩/١٠-١٤) وهو

١٠/١) ، وكان لهذا الموضوع دور هام في قران : «عندما تتم

هذه الأمور في إسرائيل ، يثبت مجلس الجماعة في الحق على

أنه غرس أهدى» .

(١٠) راجع مر ١٧/٧ +

(١١) كان مثل «لوائح الرذائل» أو «الفضائل» هذه

منتشرة انتشاراً واسعاً في التعليم الفلسفي الشعبي في تلك الأيام

وشهادة الزور والشتم (١١) . تلك هي الأشياء

التي تُنجس الإنسان . أما الأكل بأيدي غير

مغسولة فلا ينجس الإنسان .

شفاء ابنة الكنعانية

مر ٧/٢٤-٣٠

٢١ ثم خرج يسوع من هناك وذهب إلى

نواحي صور وصيدا (١٢) . وإذا امرأة

كنعانية (١٣) خارجة من تلك البلاد تصيح :

«رحمك ، يا رب ! يا ابن داود ، إن ابني

متى ٢٧/٩ يخبطها الشيطان تخبطاً شديداً» . فلم يجبها

بكلمة . فدنا تلاميذه يتوسلون إليه فقالوا :

«أصرفها ، فإنها تتبعنا بصياحها» . فأجاب :

«لِمَ أرسلتني إلى الخراف الضالة من بيت

إسرائيل» (١٤) . ولكنّها جاءت فسجدت له

وقالت : «أعطني يا رب !» فأجابها : «لا متى

وفي الدين اليهودي . إنها كثيرة في العهد الجديد (مثلاً : روم

١/٢٩-٣٠ وغل ٥/١٩-٢٣ و١ بط ٣/٤) . يُحذر بالذكر

أن جميع هذه الانحرافات ليست مجرد فساد شخصي يُنظر

إليه من وجهة تأثيره في الأفراد ، بل هي أيضاً نيل من كرامة

القريب .

(١٢) هنا كما في ٢١/١١ ، لعبارة «صور وصيدا»

معنى لاهوتي أيضاً ، فهي تدل على الأمم الوثنية التي سيكون

لها نصيب في بشارة يسوع .

(١٣) «كنعانية» . كان الفينيقيون يستون أنفسهم

كنعانيين ، ولقد دل اسم كنعان ، على مر التاريخ ، على

مناطق متعددة غير واضحة المعالم ، كأرض الميعاد التي أقام

فيها بنو إسرائيل الأقدمون ، وفينيقية في أيام يسوع . يفترض

هذا النص أن المرأة هي وثنية ، وهذا الأمر لا يعني أن تكون

قد سمعت بيسوع .

(١٤) ان جواب يسوع هذا هو صدى للتعليم الذي

ألقاه في ٦/١٠ . فلما أن يسوع يريد أن يمنح إيمان تلك

المرأة يرد طلبها لغاية تروية أولاً ، وإثباتاً أنه بعد نفسه في الواقع

مُرسلاً إلى إسرائيل في المرتبة الأولى ، فتكون استجابته لطلب

الوثنية في آخر الأمر إعلاناً في حالة استثنائية عن دخول

متى ٢٧/١٥-١٦/١

على هذا الجَمْع ، فَإِنَّهُمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
يَلْزَمُونَنِي وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ . فَلَا أُرِيدُ أَنْ
أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِثَلَاثَ نَحْوَرٍ قُورَاهُمْ فِي
الطَّرِيقِ » (١١) . ٣٣ فَقَالَ لَهُ التَّلَامِيذُ : « مِنْ أَيْنَ
لَنَا فِي مَكَانٍ قَفَرٍ مِنَ الْخُبْزِ مَا يُشْبِعُ مِثْلَ هَذَا
الْجَمْعِ ؟ » ٣٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « كَمْ رَغِيفًا
عِنْدَكُمْ ؟ » قَالُوا لَهُ : « سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ
صِغَارٍ » . ٣٥ فَأَمَرَ الْجَمْعَ بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ .
٣٦ ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ ، وَشَكَرَ
وَكَسَرَهَا وَنَوَّلَهَا تَلَامِيذَهُ ، وَالتَّلَامِيذُ نَوَّلُوهَا
الْجُمُوعَ . ٣٧ فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعُوا مَا
فَضَلَ مِنَ الْكَسْرِ : سَبْعٌ (١٧) سِلَالٍ مُمْتَلِئَةٌ .
٣٨ وَكَانَ الْأَكْلُونَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ رَجُلٍ ، مَا عِدا
النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ .

٣٩ ثُمَّ صَرَفَ الْجُمُوعَ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَجَاءَ
إِلَى أَرْضِ مَجْدَانِ (١٨) .

آية من السماء

مر ١١/٨-١٣
لو ١٦/١١ و ٢٩
متى ٢٨/٣٩-٣٨
يو ٣٠/٣٣-٣٣

١٦ « وَدَنَا الْفَرِيسِيُّونَ وَالصِّدُوقِيُّونَ يُرِيدُونَ أَنْ
يُحْرِجُوهُ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ (١) .

(١٧) « سَمِعَ » . من الراجع أن هذا الرقم يرمز إلى كمال
العجزة ، ويشير ، في رأي بعض المفسرين ، إلى إنشاء منظمة
المعاونين السبعة في أوائل حياة الكنيسة للقيام بخدمة الموائد
(رسل ٦/٢-٦) . راجع مر ٨/٨+ .

(١٨) « مَجْدَانِ » . مكان غير معروف ، وكذلك دَلْهَانُونَا
(مر ١٠/٨) . وهناك قراءة مختلفة : « مَجْدَلَة » .

(١) « من السماء » . لا تدل هذه الكلمات الأخيرة على
آية يريهم يسوع آياها في السماء ، بل على آية تأتي من السماء ،
أي يمنحها الله ليؤيد يسوع في نظر شعبه (راجع مر ١١/٨) .
إن يسوع يُجري الآيات ، ولكنه لا يُجري الآيات التي يتوقعها
اليهود ويعترف بها خيراؤهم في هذه الأمور (راجع مثلاً متى
٥/١١) .

يَحْسُنُ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ فَيُلْقَى إِلَى صِغَارِ
الْكِلَابِ » . ٢٧ فَقَالَتْ : « نَعَمْ ، يَا رَبِّ ! فَصِغَارُ
الْكِلَابِ نَفْسُهَا تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّتِي يَتَسَاقَطُ
عَنِ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا » . ٢٨ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ : « مَا
أَعْظَمَ إِيمَانُكَ أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ، فَلْيَكُنْ لَكَ مَا
تُرِيدِينَ » . فَشَفِيتِ ابْنَتَهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ .

يسوع يشفي المرضى

٢٩ ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى
شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ ، فَصَعِدَ الْجَبَلَ وَجَلَسَ
هُنَاكَ . ٣٠ فَاتَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عَرَجٌ
وَعُمِّيٌّ وَكُسْحَانٌ وَخُرُسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ ،
فَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ فَشَفَاهُمْ . ٣١ فَتَعَجَّبَ
الْجُمُوعُ لَمَّا رَأَوْا الْخُرُسَ يَتَكَلَّمُونَ وَالْكُسْحَانَ
يَبْصُرُونَ وَالْعَرَجَ يَمْشِي مَشْيًا سَوِيًّا وَالْعُمِّيَّ
يُبْصِرُونَ (١٥) . فَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ .

معجزة الخبز والسمك الأخرى

مر ١٠/٨-١١
متى ١٤/١٣-٢١

٣٢ فَذَاعَا يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ : « أَشْفِقُ

الْوُثْنَيْنِ إِلَى الْخِلَاصِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ . هُنَاكَ نصوص كثيرة
لتنى تؤيد هذا التفسير (مثلاً : ١٣-٥/٨ و ٢١-٣٣/٤٤
و ٢٨-١٦/٢٠) . أمّا عبارة « الخراف الضالّة من بيت
إسرائيل » فقد تدلّ على إسرائيل كلّهُ (راجع ١٠-٥/٦) أو
على المخاطبين في إسرائيل (راجع ١٨-١٢/١٤) .
(١٥) راجع متى ٥-٤/١١ .

(١٦) تختلف هذه الرواية الثانية لتكثير الأرغفة عن
الرواية الأولى ببعض القراءات المختلفة . فلأنها تشدّد على شفقة
يسوع وعلى جوع الجمع ، والمبادرة هي ليسوع وهو الذي يأمر
بالقعود . لم إن الإنشاء أقلّ تأثراً بتأسيس سرّ الافخارستيا
(يرد ذكر السمك مرتين) ، مع أن فعل « شكر » ورد في
٣٦/١٥ (راجع ١ قور ١٠/٢٤) .

متى ١٦/٢-١٦

٢ فَأَجَابَهُمْ : «عِنْدَ الْغُرُوبِ تَقُولُونَ : صَحُوْهُ ، لِأَنَّ السَّمَاءَ حَمْرَاءَ كَالنَّارِ . ٣ وَعِنْدَ الْفَجْرِ : الْيَوْمَ مَطَرٌ ، لِأَنَّ السَّمَاءَ حَمْرَاءَ مُغَيَّرَةً . فَمَنْظَرُ السَّمَاءِ تَحْسِنُونَ تَفْسِيرَهُ ، وَأَمَّا آيَاتُ الْأَوْقَاتِ (٢) فَلَا تَسْتَطِيعُونَ لَهَا تَفْسِيرًا . ٤ جِيلٌ فَاسِدٌ فَاسِقٌ يُطَالِبُ بآيَةٍ وَلَكِنْ يُعْطَى سِوَى آيَةِ يُونَانَ . ثُمَّ تَرْكَهُمْ وَمَضَى .

لو ١٢/٥٤-٥٦
١٩/٤٤

متى ١٢/٣٩
٨/١٠

لِلخَمْسَةِ الْآلَافِ وَكَمْ قُفَّةً رَفَعْتُمْ ؟ ١١ وَالْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْآلَافِ وَكَمْ سَلَّةً رَفَعْتُمْ ؟ ١٢ كَيْفَ لَا تُدْرِكُونَ أَنِّي لَمْ أَكَلِّمَكُم عَلَى الْخُبْزِ ؟ فَأَحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ . ١٣ فَفَهِمُوا عِنْدَئِذٍ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُمْ أَنْ يَحْذَرُوا خَمِيرَ الْخُبْزِ ، بَلْ تَعْلِمُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ .

متى ١٤/٢١
١٥/٣٨

بطرس يشهد بلاهوت يسوع

مر ٨/٢٧-٣٠
لو ٩/١٨-٢١

١٣ وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِيس (٤) سَأَلَ تَلَامِيذَهُ : «مَنْ أَبْنُ الْإِنْسَانِ (٥) فِي قَوْلِ النَّاسِ ؟» ١٤ فَقَالُوا : «بَعْضُهُمْ يَقُولُ : هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ ، وَبَعْضُهُمْ الْآخَرُ يَقُولُ : هُوَ إِيْلْيَا ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : هُوَ إِزْمِيَا أَوْ أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ (٦) . ١٥ فَقَالَ لَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟» ١٦ فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ : «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ (٧) .

متى ١٨/٢٠
١٤/٢١

يو ٦/٦٩
متى ١٤/٣١

خمير الفريسيين والصدوقيين

مر ٨/١٤-٢١
لو ١٢/١١

٥ وَعَبَّرَ التَّلَامِيذُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ ، وَقَدْ نَسُوا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا . ٦ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «تَبَصُّرُوا وَأَحْذَرُوا خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ (٢) . ٧ فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : «مَا أَخَذْنَا خُبْزًا !» ٨ فَشَعَرَ يَسُوعُ بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ ، لِمَاذَا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ خُبْزٌ ؟ ٩ أَلَمْ تُدْرِكُوا حَتَّى الْآنَ ؟ أَمَا تَذْكُرُونَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ

متى ٨/١٠
مر ٤/١٣

+ ٢٠/٨ .

(٦) عَدَّ يَسُوعُ نَبِيًّا ، كَمَا يَشْهَدُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ التَّقْلِيدُ الْإِزَائِي (متى ١١/٢١ + ومر ٦/١٥ ولو ٧/١٦ و ٣٩) . (٧) يَنْفَرِدُ مَتَّى بِوَضْعِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَلَى لِسَانِ بَطْرُسَ ، وَهِيَ مُتَأَصِّلَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، وَلَقَدْ اكْتَسَبَتْ بِالْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ تَمَامَ مَعْنَاهَا . فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، قِيلَتْ عِبَارَةُ «ابْنُ اللَّهِ» فِي الْمَلَائِكَةِ وَالشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ وَالْمَسِيحِ (٢ صم ١٤/٧ ومز ٢/٧ و ٢٧/٨٩) . وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى عِلَاقَةٍ خَاصَّةٍ مَعَ اللَّهِ وَمُبْتَنِيَّةٍ عَلَى اخْتِيَارِهِ وَعَلَى الرِّسَالَةِ الَّتِي يَعْهَدُ بِهَا إِلَى «أَبْنَائِهِ» . لَقَدْ تَوَسَّعَ الْمَسِيحِيُّونَ الْأَوَّلُونَ فِي مَعْنَى الْاِخْتِيَارِ وَمَعْنَى الرِّسَالَةِ ، مِنْذُ أَوَّلِ شَهَادَاتِهَا الْإِيمَانِيَّةِ ، فَشَدَّدَتْ عَلَى الْمِيزَةِ الْفَرِيدَةِ وَالْحَاسِمَةِ الْخَاصَّةِ بِشَخْصِ يَسُوعَ . فَهُوَ الَّذِي يَقِيْمُ مَعَ اللَّهِ عِلَاقَةً بَنُوِيَّةً لَا مُثِيلَ لَهَا ، وَالَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ لَا نَظِيرَ لَهَا فِي سَبِيلِ خِلَاصِ النَّاسِ (١١/٢١ و ٢١/٢ و ١٥/٣ و ١٧/٤ و ٢٥/١١-٢٧ و ٢٦/٦٣) .

(٢) «آيَاتُ الْأَوْقَاتِ» . عِبَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْعَلَامَاتِ الْخَاصَّةِ بِأَيَّامِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ . وَفِي سِيَاقِ الْكَلَامِ هَذَا ، قَدْ تَعَوَّدَ ، إِنَّمَا إِلَى الْمَعْجَزَاتِ أَوْ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعَ (مَثَلًا الْأَشْفِيَّةُ وَتَكَثِيرُ الْأَرْغِفَةِ ، رَاجِعْ ١١/٣-٥) ، وَإِنَّمَا إِلَى يَسُوعَ نَفْسِهِ بِصِفَتِهِ «الْآيَةِ» بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ .

(٣) يَنْفَرِدُ مَتَّى فِي وَصْفِ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ بِاسْتِعَارَةِ الْخَمِيرِ (الْآيَةِ ١٢) . رَاجِعْ لَوْ ١٢/١ : الرِّيَاءُ ، مَر ٨/١٥ : خَمِيرُ هِيرُودُسَ) . كَانَ هَذَا الْمَعْنَى شَائِعًا فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ ، بِالْمَعْنَى الْإِيمَانِيَّةِ وَالْمَعْنَى السَّلْبِيِّ (رَاجِعْ أَيْضًا ١ قور ٥/٦-٨) . مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ خَمِيرَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ لَا يَدُلُّ عَلَى شَخْصِهِمْ ، بَلْ عَلَى وُضَائِفِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الشَّعْبِ وَإِدَارَةِ شُؤْنِهِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ١) .

(٤) «قَيْصَرِيَّةُ فِيلِيس» . مَدِينَةٌ بُنِيَتْ ، عِنْدَ بَنَاجِيحِ الْأُرْدُنِّ فِي السَّنَةِ ٢ أَوْ ٣ ق.م. ، عَلَى عَهْدِ هِيرُودُسِ فِيلِيسَ ، إِكْرَامًا لِلْقَيْسَرِ أَوْغُسْطُسَ . اسْمُهَا فِي آيَامِنَا بَانِيَّاسُ . (٥) «ابْنُ الْإِنْسَانِ» . عَنْ لَقَبِ يَسُوعَ هَذَا ، رَاجِعْ مَتَّى

يسوع يجعل بطرس رئيس الكنيسة

أحدًا بأنه المسيح.

١٧ فأجابته يسوع: «طوبى لك يا سيمعان بن يونا، فليس اللحم والدم» (٨) كشفًا لك هذا، بل أبي الذي في السموات. ١٨ وأنا أقول لك: أنت صخر» (٩) وعلى الصخر هذا سأبني كنيسة» (١٠)، فلن يقوى عليها سلطان الموت» (١١). ١٩ وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات. فما ربطته في الأرض رُبط في السموات. وما حللته في الأرض حل في السموات». ٢٠ ثم أوصى تلاميذه بالآلا يخبروا

متى ١٨/١٨
لوقا ٢٢/٢٢

رو ٧/٣
مر ٣٤/١

يسوع ينبئ أول مرة بالآلام وصلبه وقيامته مر ٣١/٨-٣٣
لوقا ٢٢/٩
متى ١٢/١٧
و ٢٣-٢٢/١٧
و ١٩-١٧/٢٠
لوقا ٢٣/١٣
و ٣٨/٢
رسل ٤٠/١٠
٢١ وبدأ يسوع من ذلك الحين (١٢) يظهر تلاميذه أنه يجب عليه أن يذهب إلى أورشليم ويُعاني آلامًا شديدة من الشيوخ وعظماء الكهنة والكتبة ويقتل ويقوم في اليوم الثالث» (١٣). ٢٢ فأنفرد به بطرس وجعل يُعائنه فيقول: «حاش لك يا رب! لن يُصيبك هذا!». ٢٣ فالتفت وقال لبطرس: «انسحب! ا

الأمر الفصل من الجماعة الدينية أو القبول فيها ثانية. ونشير استعارة «مفاتيح» الملكوت إلى سلطة قامت في الدين اليهودي على تفسير الشريعة، وهنا تقوم هذه السلطة على الاعتراف بيسوع ابنًا لله. وبعد يسوع بطرس بهذه السلطة، كما بعد بها، فيما بعد، يحمل التلاميذ (١٨/١٨)، وهي تُعطى للتلاميذ المحتمين (يو ٢٣/٢٠). ونظهر خاصة في مغفرة الخطايا وتمكّن من دخول ملكوت الله. فهذا الملكوت يرتبط إذاً إلى حدٍ ما بكنيسة لم تتضح معالمها حتى الآن، مع أنها تبدو هنا منذ اليوم، من خلال سلطة بطرس، غير خالية من بعض البنيات الهيكلية.

(١١) الترجمة اللفظية: «أبواب مئوى الأموات» (راجع عد ٣٣/١٦). ترمز الأبواب إلى قدرة مئوى الأموات (راجع اي ١٧/٢٨ وحك ١٣/١٦)، فلا يستطيع أن يحتجز في الموت أعضاء الكنيسة التي ألقها يسوع.

(١٢) لا ترد عبارة «من ذلك الحين» مرة أخرى إلا في ١٧/٤، وتدل على أن يسوع أخذ يكشف رسميًا عن سر ابن الإنسان المتألم والمجيد. فهناك ثلاثة إنباءات بالآلام والقيامة (٢١/١٦ و ٢٣-٢٢/١٧ و ٢٣-١٧/٢٠) تراقف مراحل صعود يسوع إلى أورشليم (٢١/١٦ - ٣٤/٢٠).

(١٣) يريد الإنجيلي، من إنباءات يسوع بالآلام وقيامته، أن يشدّد على التدبير الإلهي وعلى طاعة يسوع في هذه الأحداث، فليس الأمر إذاً مصيرًا محتومًا ولا حدثًا طارئًا. ويفرد متى بتكرار أن التلاميذ هم سامعون يسوع وفي الإشارة إلى أن أورشليم هي مكان آلامه.

(٨) تدل عبارة «اللحم والدم» على الإنسان بكامله بصفته كائنًا مفطورًا على الضعف (سي ١٨/١٤ و ١ قور ١٥/٥٠ وغل ١/١٦). لقد حصل بطرس على «وحي» إلهي (اللفظ نفسه في ٢٥/١١ وغل ٢/١٦). لكن هذا الوحي. وإن وافق يسوع عليه، له معنى قد بُنيت مواقف بطرس أنه لم يدركه في عمقه (٢٣-٢٢/١٦).

(٩) «صخر». ترجمة عربية للاسم الآرامي «كيفا» (صخرة) (راجع أيضًا يو ٤٢/١ و ١ قور ١٢/١ وغل ١/١٨ الخ).

(١٠) «كنيسة». الكلمة اليونانية ترجمة راجحة لكلمة «قاهال» العبرية التي تعني «الجماعة». ويدل هذا اللفظ هنا على الجماعة الجديدة التي أسسها يسوع وصار بطرس صخرتها. يوافق تصريح يسوع هذا ما قام به بطرس، بحسب العهد الجديد، من دور رفيع في أول أيام الكنيسة (١٨/٤ و ١/١٧ و رسل ١٣/١-١٥ و ١/٣ و ٥/١٠ و يو ٦/٦٧-٦٩ و ٢٣-١٥/٢١ وغل ٢/٧). وتستند الكنيسة الكاثوليكية إلى هذا النص وتبني عليه تعليمها القائل بأن خلفاء بطرس يرثون رئاسته. ويعتقد التقليد الأرثوذكسي بأن جميع الأساقفة المعترفين بالإيمان القويم في أبرشياتهم هم خلفاء بطرس وخلفاء سائر الرسل. أمّا مفسرو الإصلاح فلا ينكرون ما كان لبطرس من مكانة ودور مميز في نشأة الكنيسة، لكنهم يرون أن يسوع لا يستهدف هنا إلا شخص بطرس.

بعد يسوع بطرس بسلطات الربط والحل، الأمر الذي كان يعني، في الدين اليهودي، التحريم والتحليل، وفي آخر

متى ٢٤/١٦-٣/١٧

وَرَأَيْتُ! يا شَيْطَانُ (١٤)، فَأَنْتَ لِي حَجَرٌ
مَتَّى ١٠/٤ عَثْرَةٌ (١٥)، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ، بَلْ
مَر ١٣/٤ أَفْكَارُ الْبَشَرِ.

ما يُطْلَبُ مِنْ أَتْبَاعِ يَسُوعَ مَر ٣٥-٣٤/٨

٢٧-٢٣/٩ لَوْ
مَتَّى ٣٩٣-٣٨/١٠
لَوْ ٢٧/١٤
و ٣٣/١٧
لَوْ ٢٦-٢٥/١٢
٢٤ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَتَّبَعَنِي (١٦)، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ
وَيَتَّبَعَنِي، لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَ
حَيَاتِهِ (١٧) يَفْقِدُهَا، وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ حَيَاتَهُ فِي
سَبِيلِي فَإِنَّهُ يَجِدُهَا. ٢٦ مَاذَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ لَوْ رَجَعَ
الْعَالَمُ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ وَمَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ
بَدَلًا لِنَفْسِهِ؟

التجلي

١٧ وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ (١) مَضَى يَسُوعُ بِبَطْرُسَ
وَيَعْقُوبَ وَأَخِيهِ يُوَحْنَّا، فَأَنْفَرَدَ بِهِمْ عَلَى جَبَلٍ
عَالٍ (٢)، وَتَجَلَّى (٣) بِمَرَأَى مِنْهُمْ، فَأَشْعَى
وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ، وَتَلَأَلَّتْ ثِيَابُهُ كَالنُّورِ.
٣ وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ تَرَاءَا لَهُمْ يُكَلِّمَانِهِ (٤). مَتَّى ٣/٢٨

بخراب أورشليم، وبعضهم بترايات القائم من الموت،
وبعضهم بالتجلي.

(١) بسلط التجلي الأضواء على صعود ابن الإنسان إلى
أورشليم (راجع ٢١/١٦+). يتعلدّر على التلاميذ أن يفهموا
لماذا اختار معلمهم ذلك الطريق (٢٢/١٦)، فأراهم الله
شيئاً من مجد ابنه وأمرهم بأن يصغوا إلى تعليمه (راجع
٥/١٧+).

(٢) لا «في الجليل» بوجه عام (متى ٢٣/١٤)، بل
«على جبل عالٍ»، كما كان الأمر حين جُرب يسوع في البرية
(٨/٤)، وفي الجليل حين أرسل التلاميذ لإعلان البشارة قبل
صعوده إلى السماء (١٦/٢٨). لهذا الجبل دلالة لاهوتية أكثر
منها جغرافية. فهو مكان للوحي (اش ٢/٢-٣ وراجع ٩/١١
ودا ١٦/٩).

(٣) الترجمة اللفظية: «تحوّل، تغيّر». راجع مَر
٢/٩+.

(٤) يظهر موسى وإيليا هنا بمظهر الشاهدين للمهد،
أكثر منها ممثلين، الواحد الشريعة والآخر الأنبياء. كان من
المنتظر أن يكون إيليا سابق المسيح (ملا ٢٣/٣ وراجع سي
١٠/٤٨)، ويظاير في الإنجيل بينه وبين يوحنا المعمدان
(١٢/١٧) الذي قتله هيرودس (١٢-٣/١٤). ويظهر مع
إيليا (راجع مَر ٤/٩+) موسى (راجع رؤ ٦-٣/١١) الذي
عُرف أيضاً في الدين اليهودي بارتفاعه على مثال إيليا (٢ مل

(١٤) راجع ١٠/٤+، يسوع يرفض ما عرض
بطرس.

(١٥) راجع ٢٩/٥+.

(١٦) عن كلمة «تبع»، راجع ٢٠/٤+. يقاوم
يسوع هنا فهمًا سطحيًا لهذا «الاتباع»، فليس هو أقل من
الزهد بالنفس وحمل الصليب (عن هذه العبارة الأخيرة،
راجع مَر ٣٤/٨+).

(١٧) الترجمة اللفظية: «نفسه» (راجع
٢٨/١٠+).

(١٨) يستشهد متى بمَر ١٣/٦٢ (راجع روم ٦/٢ و
طيم ١٤/٤) للتعبير عن فكرة المكافأة الشخصية. وهذه
الفكرة عميقة الجذور في العهد القديم (مثل ١٢/٢٤ وسي
٢٦/١١ و ١٢/١٦-١٤ وحز ١٨ ودا ٣-٢/١٢)، فتتخذ
في إنجيل متى ميزتين جديدتين: يسوع، ابن الإنسان، هو
الذي سيدين كل واحد في اليوم الأخير (٤٦-٣١/٢٥). ثم
أن متى يشدّد دائماً على أهمية الأعمال الصالحة التي تصنع
تحت نظر الذي «يجازيك» (٤/٦ و ٦ و ١٨ وراجع
١٦/٥).

(١٩) يفترض هذا الكلام بوضوح أن بعض معاصري
يسوع لن يموتوا قبل ظهور ابن الإنسان في المجد. يبنون
يسوع، كما فعل جميع الأنبياء، بما سيحدث لجيله. ومن
الصعب تحديد زمن ذلك الظهور بدقة. فلقد فكّر بعضهم

متى ١٧-٤/١٧

١٠ فسأله التلاميذ: «فلماذا يقول الكتبة أنه يجب أن يأتي إيليا أولاً؟» (١١) فأجابهم: «إن إيليا آتٍ وسيُصلح كل شيء. ١٢ ولكن أقول لكم إن إيليا قد أتى، فلم يعرفوه، بل صنعوا به كل ما أرادوا. وكذلك ابن الإنسان سيعاني منهم الآن» (١٣). ففهم التلاميذ أنه كلمهم على يوحنا المعمدان.

ملا ٢٤-٢٣/٣
متى ١٤/١٦

متى ٢١/١٦
و ٢٣-٢٢/١٧
و ١٩-١٧/٢٠
و ١٤-١٠/١١

مر ٢٩-١٥/٩
لو ٤٣-٣٧/٩

طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع

١٤ ولما لحقوا بالجمع، دنا منه رجل فجثا له وقال: «يا رب، أشفق على ابني، فإنه يصرع في رأس الهلال» (١٢)، وهو يعاني آلاماً شديدة: فكثيراً ما يقع في النار وكثيراً ما يقع في الماء. ١٥ وقد أثبت به تلاميذك، فلم يستطيعوا أن يشفوه. ١٦ فأجاب يسوع: «أيها الجيل الكافر الفاسد، حتام أبقي معكم؟» (١٣) وإلام

الأدب الرؤيوي (راجع دا ٤/١٢ و ٩)، ولقد تناوله اللازيون هم أيضاً ولا سيما مرقس، من وجهة نظر «السرّ المشيحي» (متى ٤/٨ و ٣٠/٩ و ١٦/١٢ و ٢٠/١٦) وراجع الحواشي في مر ٣٤/١ (كتان السرّ المفروض على الشياطين) و ٤٤/١ و ٣٠/٨.

(١٠) كان أحد التقاليد يرى في «إيليا» سابقاً للمسيح، استناداً إلى ملا ٢٣/٣، كان يُنتظر منه أن يعدّ الشعب للقاء المسيح بلّ شمله في الوحدة والأمانة. والآيتان ١٢ و ١٣ تصوّران يوحنا المعمدان بصورة إيليا الذي كان قد أتى فرفضه شعبه. مصر واحد يجمع بين يسوع وسابقه. كان على الكتبة أن يعرفوا ذلك، فلا عذر لهم إذا.

(١١) عن الإنبياءات بالآلام، راجع ٢١/١٦ + وهذا الإنبياء لا يذكر القيامة (راجع الآية ٩).

(١٢) اعتقد الناس زمناً طويلاً بأن نوبات الصرع مرتبطة بأوجه القمر. ومرقس ولوفاً لا يترددان في نسبتها إلى أحد «الأرواح»، في حين أن متى ينسبها إلى الشيطان.

(١٣) يبدو أن هذا النداء العنيف لا يستهدف الأب

فخاطب بطرس يسوع قال: «يا رب، حسن أن نكون ههنا» (٥). فإن شئت، نصبت ههنا ثلاث خيم (٦): واحدة لك واحدة لموسى واحدة لإيليا. «وبينما هو يتكلم إذا غمام نير» (٧) قد ظللهم، وإذا صوت من الغمام يقول: «هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رَضِيت، فله اسمعوا» (٨). فلما سمع التلاميذ ذلك، سقطوا على وجوههم، وقد استولى عليهم خوف شديد. فدنا يسوع ولمسهم وقال لهم: «قوموا، لا تخافوا». فرفعوا أنظارهم، فلم يروا إلا يسوع وحده.

خر ٢٢/١٣
و ١٦/١٩
متى ٣٠/٢٤
و ١٧/٣

ر ١٣-١٠/١٩ إيليا ويوحنا

٩ وبينما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قال: «لا تخبروا أحداً» (٩) بهذه الرؤيا إلى أن يقوم ابن الإنسان من بين الأموات.

مر ٣٤/١

١١/٢ وأخبر (تلك ٢٤/٥).

(٥) راجع لو ٣٣/٩ +.

(٦) قد يكون هناك تلميح إلى «عيد الأكوخ» (خر ١٦/٢٣ واح ٢٧/٢٣-٣٤ وث ١٣/١٦).

(٧) «الغمام» علامة تجلي الله (راجع ٢ ملك ٧/٢-٨)، كما كان الأمر على جبل سيناء (خر ١٦/١٩ و ٢٤/١٥-١٦) وعلى خيمة الموعد (خر ٣٤/٤١-٣٥) وعلى الهيكل (١ مل ٨/١٠-١٢).

(٨) «فله اسمعوا». عند اعتقاد يسوع (متى ١٧/٣)، أشار الصوت السماوي إلى أن يسوع هو الابن (راجع مز ٧/٢) والعبد المتألم (اش ١/٤٢). أمّا في التجلي، فإنه يشير، قبل كل شيء، إلى أنه النبي الذي يجب على الشعب كله أن يسمع له (راجع رسل ٢٢/٣ الذي يستند إلى تث ١٥/١٨). في الاعتقاد، كان الصوت موجّهاً إلى يسوع، أمّا في التجلي فإنه موجّه إلى التلاميذ ومن خلاصهم إلى «الجموع».

(٩) ان الوصية بكم ما أوحه السماء موضوع مألوف في

متى ١٧/١٨-٢٧

رسل ١٠/٤٠

فَحَرِّنَا حُرْنًا شَدِيدًا.

يسوع يؤذي جزية الهيكل

٢٤ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ ، دَنَا جُبَاةُ الدَّرْهَمِينَ (١٥) إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ : «أَمَا يُؤْذِي مُعَلِّمُكُمُ الدَّرْهَمِينَ؟» ٢٥ قَالَ : «بَلَى» . فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ ، بَادَرَهُ يَسُوعُ بِقَوْلِهِ : «مَا رَأَيْتَ ، يَا سِمْعَانُ ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكَ الْأَرْضِ الْخَرَجَ أَوْ الْجِزْيَةَ ؟ أَمِنْ بَنِيهِمْ (١٦) أَمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ ؟» ٢٦ فَقَالَ : «مِنْ الْغُرَبَاءِ» . فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «قَالَ بَنُونَ مُعْفُونَ إِذَا . ٢٧ وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ نَكُونَ لَهُمْ حَجَرٍ عَثْرَةٍ (١٧) ، فَادْهَبْ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِ الشَّصَّ (١٨) ، وَأَمْسِكْ أَوَّلَ سَمَكَةٍ تَخْرُجُ وَاقْتَحِفْهَا فَهَا تَجِدُ فِيهِ إِسْتَارًا (١٩) ، فَخُذْهُ وَأَدِّهِ لَهُمْ عَنِّي وَعَنْكَ» .

متى ٢٩/٨ أَحْتَمِلُكُمْ ؟ عَلَيَّ بِهِ إِلَى هُنَا ! ١٨ وَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَشَفِيَ الْطِفْلُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ . ١٩ قَدَنَا التَّلَامِيذُ مِنْ يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ : «لِمَاذَا لَمْ نَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَهُ ؟» ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : «لِقَلَّةِ إِيمَانِكُمْ . الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ لَكُمْ مِنَ الْإِيمَانِ قَدْرُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ قُلْتُمْ لِهَذَا الْجَبَلِ : ائْتِفِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ، فَيَتَفَلَّ ، وَمَا أَعْجَزَكُمْ شَيْءٌ (١٤) . ٢١ وَهَذَا الْجَنَسُ مِنَ الشَّيْطَانِ لَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ» .

مر ٣٠/٩-٣١ يسوع يُنبئ مرة ثانية بموته وقيامته
لو ٢٤/٤٤-٤٥

٢٢ وَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي الْجَلِيلِ ، فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «إِنَّ أَبْنَ الْإِنْسَانِ سَيَسْلَمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ ، ٢٣ فَيَقْتُلُونَهُ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ» .

(٢١/١٢ و يو ٢/١٥) .

(١٦) «بنو» ملوك الأرض هم إمّا عائلتهم ، وإمّا بحمل شعبهم . لكن يسوع ، بصفته عضواً من أعضاء شعب إسرائيل ، أو بصفته ابن الله ، بحسب تفسير أقرب إلى سياق الكلام ، هو سيّد الهيكل فيحق له ألا يؤذي الضريبة . سيّذيتها في الواقع ويؤذيها بطرس معه للسبب الوارد في الآية ٢٧ .

(١٧) راجع ٢٩/٥ + .

(١٨) الشَّصَّ : الصنارة للصيد .

(١٩) كان الإستار يساري أربعة دراهم ، وهي ضريبة عن شخصين .

الذي قصد يسوع ، بل إنه موجه ، من خلال الجمع والتلاميذ ، إلى كلّ إنسان لا يؤمن (راجع ١٦/١١ و ٢٩/١٢-٤٥) .

(١٤) بإمكان المؤمن ، على مثال الله نفسه (اش ٤٠/٤) ، أن ينقل جبلاً من الجبال . من الواضح أن متى يجعل من روايته حثاً على الإيمان بالله . يورد متى (٢١/٢١ = ٢٢/١١-٢٣) هذا الكلام نفسه ، ولكن دون أن يذكر حبة الخردل ، ليركّز الانتباه على واجب عدم التردد في الصلاة . (١٥) «الدرهمان» ، ضريبة كانت مفروضة مرة في السنة ، للإتفاق على الهيكل ، على جميع الإسرائيليين المذكور ، حتى الساكنين خارج فلسطين . كانت تؤدى بالعملة اليهودية ، ولذلك كان الصرافون يقيمون في فناء الهيكل

الحياة في الكنيسة

مر ٣٢/٩ - ٣
لو ٤٦/٩ - ٤٧

لَكَ ، فَأَقْطَعُهَا وَأَلْقِيهَا عَنْكَ ، فَلَّانْ تَدْخُلَ
الْحَيَاةَ^(٦) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْبِدْ أَوْ أَقْطَعُ الرَّجُلِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ أَوْ رِجْلَانِ وَتُلْقَى فِي
النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ .^١ وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لَكَ ، فَأَقْلَعْهَا وَأَلْقِيهَا عَنْكَ ، فَلَّانْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ
وَأَنْتَ أَعْوَرُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ
وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ النَّارِ .

^{١١} «إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ
الصَّغَارِ . أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ^(٧) فِي
السَّمَوَاتِ يُشَاهِدُونَ أَبَدًا وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي
السَّمَوَاتِ^(٨) .

١٨ 'وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ ذُنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ
وَسَأَلُوهُ : «مَنْ تَرَاهُ الْأَكْبَرُ فِي مَمْلُوكِ
السَّمَوَاتِ ؟»^٢ فَذَعَا طِفْلًا فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ^٣ وَقَالَ :
«الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا فَتَصِيرُوا مِثْلَ
الْأَطْفَالِ ، لَا تَدْخُلُوا مَمْلُوكِ السَّمَوَاتِ .^٤ فَمَنْ
وَضَعَ نَفْسَهُ وَصَارَ مِثْلَ هَذَا الطِّفْلِ ، فَذَاكَ هُوَ
الْأَكْبَرُ فِي مَمْلُوكِ السَّمَوَاتِ .^٥ وَمَنْ قَبِلَ
طِفْلًا^(١) مِثْلَهُ إِكْرَامًا لِاسْمِي ، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا^(٢) .

مر ١٥/١٠
لو ١٧/١٨
يو ٥/٣
متى ١٢/٢٣
مر ٣٦/٩
لو ٤٨/٩
متى ٤٠/١٠

جزاء من يكون حجر عثرة

^١ «وَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ حَجَرٌ عَثْرَةً^(٣) لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي فَأُولَى بِهِ أَنْ تُعَلَّقَ
الرَّحَى^(٤) فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي عُرْضِ الْبَحْرِ .
^٥ الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ^(٥) مِنْ أَسْبَابِ الْعَثَرَاتِ ! وَلَا بُدَّ
مِنْ وَجُودِهَا ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِلَّذِي يَكُونُ حَجَرًا
عَثْرَةً !^٦ فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَثْرَةٍ

مر ٤٢/٩
لو ١٧/١٧ - ٢٠
مر ٤٣/٩ - ٤٧
متى ٢٩/٥ - ٣٠

الخروف الضال

لو ١٥/٣ - ٧

^{١٢} «مَا رَأَيْتُمْ ؟ إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مِائَةُ خُرُوفٍ حَزَ ١/٣٤
فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا ، أَفَلَا يَدْعُ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي
الْجِبَالِ ، وَيَمْضِي فِي طَلَبِ الضَّالِّ ؟^{١٣} وَإِذَا تَمَّ
لَهُ أَنْ يَجِدَهُ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ

فِ «الْوَيْلِ» لِهَذَا الْعَالَمِ إِذَا ، لِأَنَّ «الصَّغَارَ» يَتَعَثَّرُونَ فِيهِ . فَعَلَى
جَمَاعَةِ يَسُوعَ أَلَّا تُكَونَ حَجَرٌ عَثْرَةً .
(٦) «دُخُولُ الْحَيَاةِ» هُوَ نَيْلُ الْخُلَاصِ وَالْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ . لِهَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ فِي ١٤/٧ وَ ١٦/١٩ وَ ٢٩
و ٤٦/٢٥ .

(٧) الْمَلَائِكَةُ هُمْ فِي خِدْمَةِ «الصَّغَارِ» . وَالصَّغَارُ هُمْ
أَهْلُ الْإِكْرَامِ عَظِيمٍ ، إِذْ إِنْ الْمَلَائِكَةُ يَسْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ
يُشَاهِدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا يَجُوزُ لغيرِهِمْ .

(٨) «فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَاءَ لِيَخْلُصَ مَا قَدْ هَلَكَ» . لَا
تَرِدُ هَذِهِ الْآيَةُ فِي جَمِيعِ الْمَخْطُوطَاتِ (رَاجِعْ لَو ١٠/١٩) .

(١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «طِفْلًا وَاحِدًا» .

(٢) فِي هَذَا النَّصِّ انْقِلَابٌ فِي الْمَطْلُوقِ الْبَشَرِيِّ .
فَالْتَّلَامِيذُ ، بَعْدَ أَنْ دَعَاهُمْ يَسُوعَ إِلَى أَنْ «يَضَعُوا أَنْفُسَهُمْ
وَيَصِيرُوا صِبْغَارًا» مِثْلَ الْأَطْفَالِ ، هُمْ مَدْعُوعُونَ الْآنَ إِلَى
«قَبُولِ» الْأَطْفَالِ .

(٣) رَاجِعْ ١٠/٢٩ .

(٤) الرَّحَى : حَجَرُ الطَّاحُونِ (رَاجِعْ مَر ٤٢/٩) .

(٥) تَذَلُّ هُنَا كَلِمَةُ «عَالَمٍ» ، كَمَا فِي ٨/٤ وَ ١٤/٥
و ١٣/٢٦ ، عَلَى الْبَشَرِيَّةِ إِجْمَالًا ، لَا عَلَى الطَّبِيعَةِ الْكُونِيَّةِ وَلَا
عَلَى الْبَشَرِيَّةِ بِصِفَتِهَا تَقَاوُمَ وَحْيِ اللَّهِ ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي إِنْجِيلِ
يُوحَنَّا . هَذِهِ الْبَشَرِيَّةُ يَسُودُهَا الشَّيْطَانُ (١١/٤ - ١١) .

متى ١٨/١٤-٢٢

مِنْهُ بِالنَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلَّ^(٩). ^{١٤} وَهَكَذَا لَا يَشَاءُ آبَاؤُكُمْ الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ.

صلاة الجماعة

^{١٩} «وَأَقُولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ فِي الْأَرْضِ عَلَى طَلْبِ أَيِّ حَاجَةٍ كَانَتْ، حَصَلَا عَلَيْهَا مِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ. ^{٢٠} فَحِينَمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، كُنْتُ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ»^(١٥).

لو ١٣/١٧ النصح الأخوي

^{١٥} «إِذَا خَطِيئٌ أَخْوَكَ^(١٠)، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَأَنْفِرْ بِهِ وَوَبِّخْهُ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ، فَقَدْ رَبِحْتَ»^(١١) أَخَاكَ. ^{١٦} وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَكَ فَخُذْ مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ، لِكَيْ يُحْكَمَ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ بِنَاءً عَلَى كَلَامِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. ^{١٧} فَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا، فَخَبِّرِ الْكَنِيسَةَ بِأَمْرِهِ^(١٢). وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتْنِيِّ وَالْعَشَّارِ^(١٣).

الصفح عن القريب

لو ١٧/٤ متى ١٢/٦ تك ٢٤/٤
^{٢١} فَذَنَا بَطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا رَبِّ، كَمْ مَرَّةً يَخْطَأُ إِلَيَّ أَخِي وَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَسَبْعَ مَرَّاتٍ؟»
^{٢٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ: سَبْعَ مَرَّاتٍ، بَلْ سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ^(١٦)».

متى ١٩/١٦ ^{١٨} «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا رَبَطْتُمْ فِي الْأَرْضِ رُبِطَ فِي السَّمَاءِ، وَمَا حَلَلْتُمْ فِي الْأَرْضِ حُلَّ فِي

(١٢) ان سلطان المغانج، الذي مُنحه بطرس أعلاه (١٩/١٦)، يسلّم هنا إلى سامعي هذا الكلام، أي إمامًا لهيئة الرسل، وإمامًا للجماعة المؤمنين.
(١٣) اي: «لا تعدّ تهتمّ به»، فإنك لم تعد مسؤولاً عنه»

(١٤) «السَّاء». راجع ١/١٦ + (١٩/١٦).

(١٥) لا يشجع قول يسوع هذا قيام الجماعات الصغيرة المفصلة عن الكنيسة، بل يظهر من سياق الكلام أن «هذين الاثنين أو الثلاثة» يجتمعون باسم الكنيسة (الآية ١٧) التي هي الجماعة الوحيدة. ومن وجهة أخرى، من الراجح أن المراد بكلمة يسوع هذه لا يقتصر على الوعد بحضوره لكل صلاة تُقام باسمه (وهذا أمر بديهي)، بل هو تشجيع جميع محاولات النصح والمصالحة بين الأخوة في حضن الكنيسة، وهما لا يتحققان إلا باسمه.

(١٦) وهناك قراءة مختلفة: «سبعًا وسبعين مرة سبعمائة». تدل «السبعة» على الكمال، وهذا ما يعني: «إلى ما لا حدّ له».

(٩) المقصود هو ضلال في العقيدة أكثر منه في الأخلاق (متى ٤/٢٤ و ١١ و ٢٤ و ٢ طيم ١٣/٣ و ١ و ٨/١ و ٢٦/٢ و ٧/٣ ورؤ ٩/١٢ و ٢٠/١٩).

(١٠) هناك ترجمة أخرى ممكنة تستند إلى بعض المخطوطات: «إِذَا خَطِيئٌ أَخْوَكَ إِلَيْكَ» (راجع لو ٣/١٧). للآيات ١٥-١٧ مواز جزئي في قاعدة قرآن، لكن هذه القاعدة تُعرف بشدتها وقسوتها، في حين أن الغاية من هذه الآيات تبدو موجّهة إلى التخفيف من حراسة بعض المسيحيين المطالبين بالفصل الفوري للخاطئين. يوصي يسوع هنا بالقيام بمحاولات مكرّرة في النصح الفردي، قبل لفت نظر الجماعة بإجمالها. أمّا الإضافة «إِلَيْكَ» الواردة في مخطوطات كثيرة فإنها تُفسّر الفقرة بمعنى ذي طابع فردي (راجع اح ١٧/١٩ وث ١٥/١٩).

(١١) «رَبِّح» (الفتح نفسه: ٢٦/١٦ و ١٦/٢٥) خاصة، بمعنى هنا: ١ قور ٩/١٩-٢٢: لا يُراد به الربح للإيمان، ولا المحافظة على إنسان في عداد الأصدقاء، بل استبقاؤه بين أعضاء الجماعة التي أوْشك أن يهجرها أو يُفصل عنها.

الخادم القليل الشفقة

متى ١٩/٢٥

صاحبه يتوسل إليه فيقول : « أمهلني أودّ لك » .
 ٢٠ فلم يرخص ، بل ذهب به وألقاه في السجن إلى
 أن يؤدي دينه . ٢١ وشهد أصحابه ما جرى
 فأغتموا كثيراً ، فمضوا وأخبروا مولاهم بكل ما
 جرى . ٢٢ فدعاه مولاؤه وقال له : « أيها الخادم
 الشرير ، ذاك الدين كله أعفيتك منه (٢٠) ،
 لأنك سألتني . ٢٣ أفما كان يجب عليك أنت
 أيضاً أن ترحم صاحبك كما رحمتك أنا ؟ »
 ٢٤ وغضب مولاؤه فدفعه إلى الجلاّدين ، حتى
 يؤدي له كل دينه . ٢٥ فهكذا يفعل بكم أبي
 السماوي ، إن لم تغفروا كل واحد منكم لأخيه من متى ١٧/٦
 صميم قلبه .

- ١١ -

الصعود إلى اورشليم

مر ١١/١٠-١٢ الزواج المسيحي والعفاف

لو ١١/٥٤ يو ٦/٨
 ليُخرجوه : « أبجل لأحد أن يطلق امرأته لإية
 علة كانت ؟ » (٢) فأجاب : « أما قرأتم أن
 الخالق منذ البدء جعلها ذكراً وأنثى^٥ وقال :
 لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته
 ويصير الإثنين جسداً واحداً ؟ »

لو ١٩/٥١
 ١٩ ولما أنتم يسوع هذا الكلام ، ترك
 الجليل وجاء بلاد اليهودية عند عبر الأردن (١) .
 فتبعته جموع كثيرة ، فشفاهم هناك .
 متى ١١/٦
 ١١/٦ قفدنا إليه بعض الفريسيين وقالوا له

(٢٠) تذكر هذه الآية بالطلب الخامس من الصلاة
 الربية .

(١) غادر يسوع وتلاميذه الجليل ، وفقاً لما أنبأ به يسوع
 عن آلامه ، لـ «بختازوا» إلى اليهودية ، أي إلى اورشليم .
 فوجب عليهم ألا يمروا بالسامرة ، بل بشرق الأردن ، فعبروا
 الأردن مرة ثانية في أريحا وبصعدوا إلى اورشليم .
 (٢) يطرح هذا السؤال ، في أمر الزواج والطلاق ،
 مشكلة تطبيق القاعدة المنصوص عليها في تث ١٧/٢٤ . وكان
 لهذه المشكلة تفسيرات دقيقة في مدارس الرابانيين .

(١٧) «خدم» . في الكتاب المقدس ، لا تدل هذه
 الكلمة كل مرة على العبيد ، بل كثيراً ما تدل على شخصيات
 كبيرة من وزراء وغيرهم (١ صم ١٤/٨ و ٢ مل ٦/٥ ومتى
 ٢٧/١٣ و ١٤/٢٥ و ٣٠) .

(١٨) مبلغ باهظ يساوي آلاف الألوف من الليرات
 الذهب ، وهذا يعني أن الخادم في وضع لا يخرج منه إلا
 «رحمة» سيده (الآية ٢٦) . وهذا هو وضع الإنسان أمام
 الله .

(١٩) مبلغ زهيد بالنسبة إلى المبلغ السابق . لاحظ هنا
 عدم التماثل بين المبلغين .

متى ٢٢-٦/١٩

١ تور ١٠/٧
١٠/٦
١٢٤ نث

٦ فلا يكونان اثنين بعد ذلك، بل جسد واحد. فما جمعه الله فلا يفرقه الإنسان. ٧ فقالوا له: «فلماذا أمر موسى أن تُعطى كتاب طلاق وتُسرح؟» ٨ قال لهم: «من أجل قساوة قلوبكم رخص لكم موسى في طلاق نساءكم، ولم يكن الأمر منذ البدء هكذا. ٩ أمّا أنا فأقول لكم: من طلق امرأته، إلا لفحشاء (٣)، وتزوج غيرها فقد زنى.»

متى ٣٢/٥
لو ١٨/١٦

١٠ فقال له التلاميذ: «إذا كانت حالة الرجل مع المرأة هكذا، فلا خير في الزواج.» ١١ فقال لهم: «هذا الكلام لا يفهمه الناس كلهم، بل الذين أنعم عليهم بذلك. ١٢ فهناك خصيان ولدوا من بطون أمهاتهم على هذه الحال، وهناك خصيان خصاهم الناس، وهناك خصيان خصصوا أنفسهم من أجل ملكوت السموات. فمن استطاع أن يفهم فليفهم! (٤)»

١ تور ١٧/٧
٨-٧/٧
٣٤-٣٢/٧

يسوع والأطفال

مر ١٦-١٣/١٠
لو ١٧-١٥/١٨
لو ١٩/٤٧

١٣ وأتوه بأطفال ليضع يديه عليهم

ويصلي، فأنتهرهم التلاميذ. ١٤ فقال يسوع: ١ طم ١٤/٤ «دعوا الأطفال، لا تمنعوهم أن يأتوا إليّ، فإنّ لأمثال هؤلاء ملكوت السموات.» ١٥ ثم وضع يديه عليهم ومضى في طريقه.

الشباب الغني

مر ١٠/١٧-٢٢
لو ١٨/١٨-٢٣
و ١٠/٢٥-٢٨

١٦ وإذا برجل يدنو فيقول له: «يا معلم، ماذا أعمل من صالح لأنال الحياة الأبدية؟» (٥) ١٧ فقال له: «لماذا تسألني عن الصالح؟ إنما الصالح واحد (٦). فإذا أردت أن تدخل الحياة، فأحفظ الوصايا.» ١٨ قال له: «أي وصايا؟» فقال يسوع:

«لا تقتل، لا تزني، لا تسرق، لا تحبّ تشهد بالزور (٧). ١٩ أكرم أباك وأمك» (٨) «و أحبّ قريبك حبك لنفسك» (٨).

٢٠ قال له الشاب: «هذا كله قد حفظته، فإذا ينقضي؟» ٢١ قال له يسوع: «إذا أردت أن تكون كاملاً (٩)، فأذهب وبع أموالك وأعطيها للفقراء، فيكون لك كنز في السماء، وتعال فاتبعني.» ٢٢ فلما سمع الشاب هذا (١٠) ٣/٥ متى
٢٨-١٩/٦
٤٦-٤٤/١٣

وجود للصلاح في حد ذاته، فالله وحده يقضي في الصلاح ويكشفه للناس بشريعته. لكن لربما يبحث مخاطب يسوع عن مذاهب أخرى.

(٧) راجع خر ١٦-٢٠/١٦ و تث ١٦-٢٠/٢٠. (٨) راجع اح ١٨/١٩. يتفرد متى بهذا الاستشهاد الأخير في هذه الرواية.

(٩) «كاملاً». لفظ تنفرد به رواية متى (راجع ٤٨/٥). يقول بعض النقاد إن الكمال الوارد ذكره ينحصر في معاني يسوع المقربين. لكن معظمهم يعتقد بأن هذا الكمال معروض على كل إنسان «يتبع» يسوع فد «يكمل» (١٧/٥) الشريعة.

(٣) راجع ٣٢/٥+.

(٤) يعيد يسوع إلى الزواج كرامته الأولى (مشيئة الخالق) فيضيف كلاماً عميقاً لا يفهمه بلا عطية من الله (١٥/١١ و ٩/١٣). وهذا الكلام يكشف عن وضع جديد يحدده مجيء ملكوت السموات. وليس في ذلك انتقاد للزواج، بل استباق أخيري لملكوت السموات: فهناك أناس يستبقون هذا الملكوت فلا يتزوجون.

(٥) عن هذه العبارة، راجع ٨/١٨+. هذه الفقرة خاطئة، في أولها وآخرها، بذكر الحياة الأبدية (الآيتان ١٦ و ٢٩). وهذا ما يسمى التصدير.

(٦) كان من واجب كل يهودي مؤمن أن يعلم بأن لا

متى ٢٣/١٩-٢٠/٨

أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ بَنِينَ أَوْ
حُقُولًا لِأَجْلِ اسْمِي، بِنَالِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَبِرِثِ
الْحَيَاةِ الْآبِدِيَّةِ.

٣٠ «وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ بِصَيُورٍ آخِرِينَ،
وَمِنَ الْآخِرِينَ أَوَّلِينَ» (١٥).
لو ١٣/٣٠ متى ١٦/٢٠

مثل العملة واجرتهم

٢٥ «فَمَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ رَبِّ
بَيْتٍ خَرَجَ عِنْدَ الْفَجْرِ لِيَسْتَأْجِرَ عَمَلَةً لِكَرْمِهِ.
٢ فَاتَّفَقَ مَعَ الْعَمَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ
إِلَى كَرْمِهِ. ٣ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الْتَّاسِعَةِ،
فَرَأَى عَمَلَةً آخِرِينَ قَائِمِينَ فِي السَّاحَةِ بِطَّالِينَ.
٤ فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي،
وَسَأُعْطِيكُمْ مَا كَانَ عَدْلًا»، ٥ فَذَهَبُوا. وَخَرَجَ
أَيْضًا نَحْوَ الظُّهْرِ ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ،
فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. ٦ وَخَرَجَ نَحْوَ الْخَامِسَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ، فَلَقِيَ أَنَاسًا آخِرِينَ قَائِمِينَ هُنَاكَ، فَقَالَ
لَهُمْ: «لِمَاذَا قُمْتُمْ هُنَا طَوَالَ النَّهَارِ بِطَّالِينَ؟»
٧ قَالُوا لَهُ: «لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ». قَالَ لَهُمْ:
«إِذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي».
٨ وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ

(١٣) في العهد الجديد، لا ترد هذه الكلمة إلا هنا
وفي طي ٥/٣. إنها مقتبسة من الأدب الروماني اليهودي،
وتدل على تجدد البشرية والكون في نهاية التدبير الحاضر.
وبدأ هذا الانقلاب التام بدينونة (راجع ٣١/٢٥-٤٦)
تضع سلمًا جديدًا للقيم.
(١٤) بعد يسوع الاثني عشر بالاشتراك معه في الدينونة
الآخيرية (راجع ١ قور ٢/٦ ورو ٤/٢٠ ولو ٣٠/٢٢).
(١٥) ترد هذه الكلمة نفسها في ١٦/٢٠ وفي لو
٣٠/١٣.

الكلام، انصرف حزينًا لأنه كان ذا مالٍ كثير.

مر ٢٧-٢٣/١٠
لو ٢٧-٢٤/١٨
خطر الغنى

٢٣ فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: يَعْصِرُ عَلَى الْغَنِيِّ» (١٠) أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ
السَّمَوَاتِ. ٢٤ وَأَقُولُ لَكُمْ: لِأَن يَمُرَّ الْجَمَلُ
مِنْ ثَقْبِ الْإِبْرَةِ (١١) أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ
مَلَكُوتَ اللَّهِ. ٢٥ فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ هَذَا
الكلامَ ذَهَبُوا ذَهْشًا شَدِيدًا وَقَالُوا: «مَنْ تَرَاهُ
يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» ٢٦ فَحَدَّثَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهُمْ: «أُمَّا النَّاسُ فَهَذَا شَيْءٌ يُعْجِزُهُمْ، وَأُمَّا اللَّهُ
فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١٢).

١ قور ٢٦/١

تك ١٨/١٤
لو ٣٧/١

جزاء من يبذل في سبيل يسوع

٢٧ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «هَذَا قَدْ تَرَكْنَا نَحْنُ كُلُّ
شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ مَصِيرُنَا؟» ٢٨ فَقَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ الَّذِينَ
تَبِعُونِي، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ
مَجْدِهِ عِنْدَمَا يُجَدِّدُ كُلَّ شَيْءٍ (١٣)، تَجْلِسُونَ
أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشًا، لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ
إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ (١٤). ٢٩ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتًا

مر ٣١-٢٨/١٠
لو ٣٠-٢٨/١٨
متى ٢٢-٢٠/٤

لو ٣٠/٢٢
دا ٢٢/٧
رو ٤/٢٠
١ قور ٢١/٣
١ قور ٢٦/١

(١٠) «الغنى». هذا ما يعلمه الإنجيل في «الأموال»،
حتى في الحلال منها: ١) لقد حذر يسوع الناس من عفة
الأموال لمن أراد «دخول الحياة الأبدية»، ٢) لم يعمل
التجرد من الأموال قاعدة تلزم جميع الذين تبعوه، خلافاً
للأسيثيين في قران، فقد كانوا يفرضونه على مبتدئهم لغفلة
الجماعة، ٣) أحب يسوع ودعا أناساً أغنياء كانت لهم مكانة
اجتماعية رفيعة. ولم يلزمهم بالتخلي عن مقامهم.
(١١) هذه مبالغة بيانية (راجع الحاشية السابقة ومتى
٣/٥+).

(١٢) راجع تك ١٤/١٨ وان ١٧/٣٢.

متى ٢٠/٩-٢٣

اح ١٣/١٩
ت ١٥-١٤/٢٤

فَانْفَرَدَ بِالْإِثْنَيْنِ عَشَرَ ، وَقَالَ لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ : متى ٢١/١٦
١٢/١٧
١٨ « هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَأَبْنُ ٢٣-٢٢/١٧
رسل ٤٠/١٠
الْإِنْسَانَ يُسَلِّمُ إِلَى عِظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ ،
فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالمَوْتِ ١٩ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ ،
لِيَسْخَرُوا مِنْهُ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ ، وَفِي الْيَوْمِ
الثَّالثِ يَقُومُ » (٣) .

طلب أم ابني زبدي

مر ١٠/٣٥-٤٠

٢٠ فَدَنَّتْ إِلَيْهِ أُمُّ (٤) ابْنَيْ زَبْدَى وَمَعَهَا
أَبْنَاهَا ، وَسَجَدَتْ لَهُ تَسَاءْلُهُ حَاجَةً . ٢١ فَقَالَ لَهَا :
« مَاذَا تُرِيدِينَ ؟ » قَالَتْ : « مُرَّ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ
هَذَانِ أَحَدُهُمَا عَن يَمِينِكَ وَالْآخَرُ عَن شِمَالِكَ فِي
مَلَكُوتِكَ » (٥) . ٢٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ : « أَنْتُمَا لَا
تَعْلَمَانِ مَا تَسْأَلَانِ : أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا
الْكَأْسَ (٦) الَّتِي سَأَشْرِبُهَا ؟ » قَالَا لَهُ :
« نَسْتَطِيعُ » . ٢٣ فَقَالَ لَهَا : « أَمَّا كَأْسِي فَسَوْفَ
تَشْرَبَانِيهَا ، وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَن يَمِينِي وَعَن شِمَالِي ،
فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ (٧) ، بَلْ هُوَ لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ
لَهُمْ أَبِي » .

أَوَّلُ الْمَدْعُوبِينَ (اليهود) رَفَضُوا الدِّينَارَ وَأَنْ عَمَلَةُ السَّاعَةِ
الخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَحَدَّاهُمْ قَبْلَهُ .

(٣) نَجِدُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ تَفَاصِيلَ أَدَقِّ مِمَّا وَرَدَ فِي
الْإِنْجِيلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ بِالْأَلَامِ وَالْقِيَامَةِ (٢٣-٢١/١٦)
و(٢٣-٢٢/١٧) : دَوْرُ الْوَثْنِيِّينَ ، وَالسَّخَرَةِ ، وَالْجُلْدِ ،
وَالصَّلْبِ .

(٤) فِي رِوَايَةِ مَرْ ٣٥/١٠ الْمَوَازِيَةِ ، لَا يَدْنُو مِنْ يَسُوعَ
« أُمُّ ابْنَيْ زَبْدَى » ، بَلْ ابْنَا زَبْدَى وَحَدَّاهُمَا . لَا شَكَّ أَنَّ مَرْقُسَ
هُوَ الَّذِي أَهْمَلَ ذِكْرَ الْأُمِّ ، لِتَبْسِيطِ الرِّوَايَةِ وَلِإِبْرَازِ جَوَابِ
يَسُوعَ .

(٥) لَيْسَ هَذَا الْمَرْكَازُ بِمَجْدِ الشُّرُفِ ، بَلْ بِعَيْنَانِ
مُشَارَكَةٍ وَثِيقَةٍ فِي سُلْطَةِ الَّذِي يَحْكُمُ (رَاجِعْ ٢٨/١٩) .

(٦) « شَرِبَ الْكَأْسَ » . تَلْمِيحٌ إِلَى الْآلَامِ يَسُوعَ وَصَلْبِهِ

لِيُكَلِّمَهُ : « أَدْعُ الْعَمَلَةَ وَادْفَعْ لَهُمُ الْأَجْرَةَ ،
مُبْتَدَأًا بِالْآخِرِينَ مُنْتَهِيًا بِالْأَوَّلِينَ » . ٩ فَجَاءَ
أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَأَخَذَ كُلُّ
مِنْهُمْ دِينَارًا . ١٠ أَتَمَّ جَاءَ الْأَوَّلُونَ ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ
سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ
أَيْضًا دِينَارًا . ١١ وَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ وَيَقُولُونَ مُتَدَمِّرِينَ
عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ : ١٢ « هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَتَوْا آخِرًا لَمْ
يَعْمَلُوا غَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَسَاوَيْنَهُمُ بِنَا نَحْنُ
الَّذِينَ أَحْتَمَلْنَا ثِقَلِ النَّهَارِ وَحَرَّهُ الشَّدِيدِ » .
١٣ فَأَجَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ : « يَا صَدِيقِي ، مَا
ظَلَمْتُكَ ، أَلَمْ تَتَّفِقْ مَعِيَ عَلَى دِينَارٍ ؟ ١٤ أَخُذْ مَا
لَكَ وَانْصَرِفْ . فَهَذَا الَّذِي أَتَى آخِرًا أُرِيدُ أَنْ
أُعْطِيَهُ مِثْلَكَ : ١٥ أَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِعَمَلِي
كَمَا أَشَاءُ ؟ أَمْ عَيْنُكَ حَسُودٌ لِأَنِّي كَرِيمٌ ؟ » (١)
متى ٢٠/١٩
١٦ فَهَكَذَا يَصِيرُ الْآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالْأَوَّلُونَ
آخِرِينَ » (٢) .

مر ١٠/٣٢-٣٤
لو ١٨/٣١-٣٣

يَسُوعُ يُنْبِئُ التَّلَامِيذَ مَرَّةً ثَلَاثَةً بِآلَامِهِ وَمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ
١٧ وَأَوْشَكَ يَسُوعُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ ،

(١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنْ الْمَثَلُ الْأَصْلِي كَانَ يَنْتَهِي هُنَا ،
وَكَانَ مُوجَّهًا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ ، كَأَمْثَالِ لَوْ ١٥ . يَرِيدُ يَسُوعُ أَنْ
يُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّ رَأْفَةَ اللَّهِ تَفُوقُ مَقَايِيسَ الْبَشَرِ فِي الْمَكَاافَةِ الْمَفْهُومَةِ
كَأَجْرَةٍ مُسْتَحَقَّةٍ ، دُونَ الْوُقُوعِ فِي الْحُكْمِ الْإِعْتِبَاطِيِّ ، وَيَدْعُو
إِلَى الْكُفِّ عَنِ الْحَسَدِ أَمَامَ كَرَمِ حُبِّهِ اللَّهِ .

(٢) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ ، الَّذِي وَرَدَ فِي مَكَانٍ
آخَرَ فِي ظُرُوفٍ أُخْرَى (٣٠/١٩) ، قَدْ أُضِيفَ إِلَى الْمَثَلِ
الْأَصْلِيِّ (الآيَةِ ١٥) ، وَهُوَ يَشْدُدُ عَلَى تَرْتِيبِ تَوْزِيعِ الْأَجْرِ
(٨/٢٠) وَيُنَاسِبُ وَضْعًا جَدِيدًا ، وَهُوَ وَضْعُ كَنِيسَةِ مَتَى .
فَالْوَثْنِيُّونَ الَّذِينَ دُعُوا فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ أَتَوْا قَبْلَ الْيَهُودِ الَّذِينَ
كَانُوا أَوَّلَ الْمَدْعُوبِينَ . وَتَضْيِيفُ بَعْضُ الْمَخْطُوطَاتِ : « لِأَنَّ
جِئَاةَ النَّاسِ مَدْعُوبُونَ ، وَلَكِنَّ الْقَلِيلِينَ هُمُ الْمُخْتَارُونَ » . هَذَا
الْكَلَامُ الْمُقْتَبَسُ مِنْ ١٤/٢٢ يَفْتَرِضُ ، عَلَى مَا يَدُو ، أَنَّ

حتى ٢٠/٢٤-٢١/٥

مر ١٠/٤٦-٥٢
لو ١٨/٣٥-٤٣

شفاء أعميين في أريحا

مر ١٠/٤٠-٤٥ السلطنة خدمة
لو ٢٢/٢٥-٢٧

٢٩ وبينما هم خارجون من أريحا، تبعه جمع كثير. ٣٠ وإذا أعميان جالسان على جانب الطريق، فلما سمعا أن يسوع مار من هناك صاحوا: «رحمك، يا رب، يا ابن داود!» (١١) ٣١ فالتهمتهما الجمع ليسكننا. فصاحا أشد الصياح: «رحمك يا رب، يا ابن داود!» ٣٢ فوقف يسوع ودعاهما وقال: «ماذا تريدان أن أصنع لكما؟» ٣٣ قالاه: «يا رب، أن نفتح أعيننا» (١١). ٣٤ فأشفق يسوع عليهما، ولمس أعينهما، فأبصرا لوقتئذ وتبعاه.

٢٤ وسمع العشرة ذلك الكلام فاستأثروا من الآخرين. ٢٥ فدعاهم يسوع إليه وقال لهم: «تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونها، وأن أكابرها يتسلطون عليها» (٨). ٢٦ فلا يكن هذا فيكم، بل من أراد أن يكون كبيراً فيكم، فليكن لكم خادماً. ٢٧ ومن أراد أن يكون الأول فيكم، فليكن لكم عبداً: ٢٨ هكذا ابن الإنسان لم يات ليخدم، بل ليخدم ويفدي نفسه جماعة الناس» (٩).

مر ٩/٣٤
يو ١٣/٤٠-٤١

مر ٢٨/٢٦
١ طيم ٦/٢
روم ١٥/٢١

- ١٢ -

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم

مر ١١/١١-١٢
لو ١٩/٢٨-٢٨
يو ١٢/١٢-١٦

معه، فحلاً رباطها وأتاني بها. ٣ فإن قال لكما قائل شيناً، فأجيبا: «الرب» (٢) محتاج إليهما، فيرسلها لوقتئذ. ٤ وإنما حدث هذا ليتم ما قيل على لسان النبي: ٥ «قولوا لبنت صهيون:

٢١ أولمّا قربوا من اورشليم، ووصلوا إلى بيت فاجي (١) عند جبل الزيتون، حينئذ أرسل يسوع تلميذين (٢) وقال لهما: «إذهبا إلى القرية التي نجاهكما، تجدان أتاناً مربوطةً وجحشاً

اش ١١/٦٢
زك ٩/٩

(١١) ان المعنى في الشفاء الجسدي لا ينفي هنا المعنى الرمزي، وهو الوصول إلى نور الخلاص، كما ورد في متى ٥/١١ استناداً إلى اش ٣٠/١-٣١. وهذا المعنى الرمزي واضح في رواية شفاء الأعمى منذ مولده عند يوحنا (يو ٩). (١) قرية تقع على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون (راجع مر ١١/١ ولو ٢٩/١٩)، وهي في أيامنا كفر الطور. (٢) ان دخول يسوع ظاهراً إلى اورشليم تحقيق لنبوءة زك ٩/٩. الاستعداد (٣-١/٢١)، والدخول (٩-٦) ووقعه في الناس (١٠-١١). (٣) في إنجيل متى، هي المرة الوحيدة التي يسمي فيها يسوع نفسه «الرب».

(راجع متى ٣٩/٢٦ ومر ١٠/٣٨). (٧) مات «يعقوب» شهيداً حوالي السنة ٤٤ في اورشليم (رسل ٢/١٢). أمّا «يوحنا» فإنه نفي واضطهد. يريد يسوع أن يبقى في خدمة أبيه وخدمة الناس (راجع ٣٦/٢٤ أيضاً). (٨) ليست غاية يسوع من هذا الكلام ان يدم السلطنة السياسية في حد ذاتها، بل أن يبين أنها ليست مثلاً لهم. (٩) عن هذه العبارة، راجع متى ٢٨/٢٦ + روم ٨/١٠-١١. تفصيل بعض المخطوطات نصاً شبيهاً بدلو ٨/١٠-١١. (١٠) عن لقب يسوع هذا، راجع ٢٧/٩ + ٢٧/٩.

متى ١٣-٦/٢١

هَذَا مَلِكُكَ آتِيَا إِلَيْكَ

وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ

وَجَحْشٍ ابْنِ دَابَّةٍ (٤)

متى ٢٩/١١
تلك ١٩/٤٩

فَذَهَبَ التَّلَامِيذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ

وَأَتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ. ثُمَّ وَضَعَا عَلَيْهِمَا

رِدَائِيهِنَّ، فَرَكِبَ يَسُوعُ. (٥) وَكَانَ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ

كَثِيرٌ، فَبَسَطُوا أَرْدِيَّتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقَطَعَ

غَيْرُهُمْ أَغْصَانَ الشَّجَرِ، فَفَرَشُوا بِهَا الطَّرِيقَ.

(٦) وَكَانَتِ الْجُمُوعُ الَّتِي تَتَقَدَّمُهُ وَالَّتِي تَتَّبَعُهُ تَهْتَفُ:

«هُوشَعْنَا» (٥) لِابْنِ دَاوُدَ!

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! (٦)

هُوشَعْنَا فِي الْعُلَى!

متى ٢٧/٩
مز ١١٨/٢٥-٢٦
رسل ٣٣/٢

١٠ وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ضَجَّتِ (٧) الْمَدِينَةُ

كُلُّهَا وَسَأَلَتْ: «مَنْ هَذَا؟» (٨) فَأَجَابَتْ

الْجُمُوعُ: «هَذَا النَّبِيُّ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ مَتَّى ١٤/١٦

الْجَلِيلِ» (٨).

طرد الباعة من الهيكل

١٢ ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَطَرَدَ جَمِيعَ

الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَلَبَ

طَاوِلَاتِ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ (٩).

وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ:

«يَبْنِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى

وَأَنْتُمْ تَجْعَلُونَهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ» (١٠).

مر ١١/١١
لو ١٩/٤٥-٤٦
يو ١٤/١٦-١٧

اش ٧/٥٦
ار ١١/٧

(١٣/٦). حين يدخل يسوع إلى أورشليم ملكا مشيحيا. تَهْتَفُ
الْمَدِينَةُ كَمَا اهْتَزَّتْ عِنْدَ بُلُوغِ خَيْرِ وَلَادَتِهِ (٣/٢). فحياة يسوع
حدثت علي يسم جميع الناس.

(٨) يفرد متى في رواية ما تقوله «الجموع» عن يسوع
(راجع ٣٣/٩ و ٢٣/١٢). يعترف الناس بيسوع نبيا (راجع
متى ١٤/١٦ و مر ١٥/٦ و لو ١٦/٧ و ٣٩ و ١٩/٢٤). من
دون إثارة أي اعتراض على أصله الجليلي. كما ورد في يو
٥٢/٧ (راجع متى ٥٧/١٣). وسترى فيه الجماعة المسيحية
الأولية النبي، كما أخبر عنه سفر تثنية الاشرع (رسل
٢٢/٣-٢٣ الذي يشهد بدت ١٥/١٨ وراجع متى ٥/١٧
و يو ٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).

(٩) نفهم تصرف يسوع على أنه إما عمل سلطة تلغي
ذبائح الهيكل، وإما رمز إلى تطهير الهيكل، كان اليهود
يتظرونه منذ أن دُثِّسَ انطيوخس ابيفانيوس (١٦٧ قبل يسوع
المسيح) وبيبوس (٦٣ ق.م.)، وإما احتجاج على تجاوزات
الصرافين والتجار. وكان الصرافون يمتلكون اليهود الآتين من
الخارج أن يصرفوا أموالهم، إما لشراء تقديمهم (حامة
مثلا)، وإما لدفع الدرهمين وهما ضريبة الهيكل. ولا شك ان
الصرافين والباعة كانوا يقيمون في أروقة فناء الوثنيين.

(١٠) يعيد يسوع إلى الهيكل غايته الحقيقية: «بيت
صلاة» (اش ٧/٥٦)، لا «مغارة لصوص» (راجع ار
١١/٧: تنديد ارميا بالهيكل وانه لاه بالخراب كما حدث
لشيلو في الماضي).

(٤) هذا استشهاد برك ٩/٩ مع تغيير في التهجيد (ربما
لا ورد في اش ١١/٦٢) وفروق طفيفة (٥) على أتان وعلى
جحش، ابن دابة بدل من «على حمار وعلى جحش ابن
أتان» (٥). هذا دخول الملك المشيحي إلى أورشليم، علما بأن
المرحلة الأولى تكون على جبل الزيتون (راجع زك ٤/١٤)،
ولا يتم هذا الدخول على جياد الأغنياء والأقوياء، بل على
حمار متواضع (راجع تلك ١١/٤٩ وقض ١٠/٥).

(٥) «هوشعنا». كلمة معناها «إمنح الخلاص». (راجع
مز ١١٨/٢٥، الآية السابقة لـ «تبارك...»). كانت
هذه الكلمة نداء موجها إلى الملك (راجع ٢ صم ٤/١٤)
يطلق خاصة في اليوم السابع من عيد الأكواخ، يرافقه مز
الأغصان (وفي مناسبات أخرى: راجع ٢ مك ٧-٦/١٠):
وأصبحت، ربما منذ عهد الجلاء، وعلى كل حال في مطلع
الدين المسيحي، هتافا يوجه إلى أحد الأشخاص.

(٦) استشهاد (كما ورد في ٣٩/٢٣) بالآيتين ٢٥
و ٢٦ من المزمور ١١٨ الذي كثيرا ما يُذكر في الكلام على
آلام المسيح (وتعجيدته) (راجع متى ٤٢/٢١ الذي يستشهد
بالآيتين ٢٢-٢٣). يسوع هو «الآتي» ليفتح العصر
المسيحي (حب ٣/٢ (اليوناني) وراجع عب ٣٧/١٠ وملا
١/٣: الرب «آت» إلى هيكله)، وهذا ما تحسسه يوحنا
المعمدان (متى ١١/٣ و ١١/١١-٦).

(٧) الترجمة اللفظية: «اهتزت» (فعل يستعمل لزلزال
الأرض: متى ٥١/٢٧ و ٤/٢٨ وراجع ٢٤/٨ ورو

متى ٢١/١٤-٢٧

فَحَسَبُ ، بَلْ كُنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ لِهَذَا الْجَبَلِ : قُمْ
فَاهْبُطْ فِي الْبَحْرِ ، يَكُونُ ذَلِكَ . ٢٢ فَكُلُّ شَيْءٍ
تَطْلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ بِإِيمَانٍ تَنَالُونَهُ .
لو ١٧/١١-١٨ متى ١٧/١١-١٨

سلطة يسوع

مر ١١/٢٧-٣٣
لو ١٠/١-٨

٢٣ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ ، فَدَنَا إِلَيْهِ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ وَقَالُوا لَهُ : « يَا
سُلْطَانُ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟ » (١٥) وَمَنْ أَوْلَاكَ
هَذَا السُّلْطَانُ ؟ ٢٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « وَأَنَا
أَسْأَلُكُمْ سُؤَالاً وَاحِداً ، إِنْ أَجَبْتُمُونِي عَنْهُ ، قُلْتُ
لَكُمْ يَا سُلْطَانُ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ : ٢٥ مِنْ
أَيِّنْ جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يوحَنَّا : أَمِنْ السَّمَاءِ (١٦) أَمْ
مِنْ النَّاسِ ؟ » فَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : « إِنْ قُلْنَا : مِنْ
السَّمَاءِ ، يَقُولُ لَنَا : فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟ ٢٦ وَإِنْ
قُلْنَا : مِنْ النَّاسِ ، نَخَافُ الْجَمْعَ ، لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ
يَعْلُدُونَ يوحَنَّا نَبِيًّا . ٢٧ فَأَجَابُوا يَسُوعَ : « لَا
نَدْرِي . » فَقَالَ لَهُمْ : « وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ يَا
سُلْطَانُ أَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ .
مر ١١/٢٧-٣٣ متى ١١/٢٧-٣٣

١٤ وَدَنَا إِلَيْهِ عُمَيَّانُ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ (١١)
فَشَفَاهُم . ١٥ فَلَمَّا رَأَى عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَا
أَتَى بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ ، وَرَأَوْا الْأَطْفَالَ
يَهْتَفُونَ فِي الْهَيْكَلِ : « هُوَشَعْنَا لِابْنِ دَاوُدَ ! »
يُوسُفُوسُ ١٦ فَقَالُوا لَهُ : « أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ ؟ »
فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « نَعَمْ ، أَمَّا قَرَأْتُمْ
قَطْ : « عَلَى أَلْسِنَةِ الصِّغَارِ وَالرُّضْعِ أَعَدَدْتُ
لِنَفْسِكَ تَسِيحًا ؟ » (١٢) ١٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ مِنَ
الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنِّيَا (١٣) قَبَاتَ فِيهَا .
مر ١١/٢٧-٣٣ متى ١١/٢٧-٣٣

يسوع يلعن التينة

لو ١٣/٦-٩ ١٨ وَبَيْنَمَا هُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْفَجْرِ ،
أَحْسَسَ بِالجُوعِ . ١٩ فَرَأَى تِينَةً عِنْدَ الطَّرِيقِ فَذَهَبَ
إِلَيْهَا ، فَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ . فَقَالَ لَهَا :
« لَا تَخْرُجِي مِنِّي لِمَنْ ثَمَرٌ لِلْأَبَدِ » (١٤) . فَنَبَسَتْ
الْتِينَةُ مِنْ وَقْتِهَا . ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ ،
تَعَجَّبُوا وَقَالُوا : « كَيْفَ يَبْسُتِ الْتِينَةُ مِنْ وَقْتِهَا ؟ »
٢١ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ
لَكُمْ إِيْمَانٌ وَلَمْ تَشْكُوكُمْ ، لَا تَفْعَلُونَ مَا فَعَلْتُ بِالْتِينَةِ
لو ١٣/٦-٩ متى ٢١/١٧-٢٠

ولو ١٠/٣٨ و ٢٤/٥٠ و ١١/١ . وكان الحجاج ، في
الأعياد اليهودية الكبرى ، يبيتون خارج أسوار أورشليم .
(١٤) حكم يسوع على التينة ، لأنه لم يجد عليها الثمر
الذي يريده منها . غير أن معنى هذه الرواية يبقى غامضاً .
(١٥) ان الآيات ٢٣-٢٧ تطرح مرة أخرى ، بوجه
جَدَلِي ، مسألة حاسمة موضوعها «سلطة» يسوع (راجع ٢٩/٧
و ١٠/٨ و ٦/٩ و ١٨/٢٨) . وهذه المسألة تُصَوِّرُ هُنَا بِالْفَافِظِ
كتابية ويهودية خاصة : ليس الأمر أمر سلطة فردية يُنْظَرُ إِلَيْهَا
فِي حَدِّ ذاتِها ، كسلطة شخصية استثنائية . بل أمر مصدرها :
من «أولئك» هذه السلطة ؟ أهو الله أم الشيطان أم البشر أم
أنت ؟

(١٦) «السما» . أي الله (راجع الآية ٢٣-١٠) .

(١١) يُذَكِّرُ السَّمَاءُ الَّذِينَ شَفَاهُمْ يَسُوعُ ، «العُمَيَّانُ
والْعُرْجُ» (راجع ٤/١١) ، فِي رَأْسِ لائحة السَّمَاءِ الْخَرُومِينَ
مِنَ الْكَهَنَةِ اللَّلاوِي (اح ١٨/٢١) وَمِنَ لائحة الْمُبْعَدِينَ مِنَ
الْمَيْكَلِ بِحَسَبِ ٢ صم ٨/٥ .
(١٢) اسْتِشْهَادٌ بِمَز ٣/٨ . ان هذا الزمور جزء من
«النَّبوءَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ» الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمَةِ (لَا سَمِيَّا
الآيَةِ ٥ ، وَرَاجِعْ عِب ٦/٢ و ٨ و ١ قور ٢٧/١٥ وَاف
٢٢/١ وَف ٢١/٣ و ١ بط ٢٢/٣) . فَلَقَدْ نَحَلْنَا الشَّاهِدَ إِلَى
بَجْمَلِ الزَّمُورِ وَيَصِفُ يَسُوعُ بِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ ، الْمَكْلَلُ بِالْمُجْدِ
وَالْكَرَامَةِ .

(١٣) «بيت عنِّيَا» : قَرْيَةٌ عَلَى الْمُنْحَدَرِ الشَّرْقِيِّ لِحِلْ
الرِّيْتُونَ ، بِالْقَرَبِ مِنَ الطَّرِيقِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَارِيخَا (متى ٢١/٢٦)

مثل الابنين

٢٨ «ما رأيكم؟ كان لرجل ابنان. فدنا من الأول وقال له: «يا بني، اذهب اليوم وأعمل في الكرّم». ٢٩ فأجابته (١٧): «لا أريد». ولكنه ندم بعد ذلك فذهب. ٣٠ ودنا من الآخر وقال له مثل ذلك. فأجاب: «ها إني ذاهب يا سيد! ولكنه لم يذهب». ٣١ فأيتها عميل بمشيئة أبيه؟ فقالوا: «الأول». قال لهم يسوع: «الحق أقول لكم: إن العشارين والبغايا (١٨) يتقدمونكم إلى ملكوت الله. ٣٢ فقد جاءكم يوحنا سالكاً طريق البر، فلم تؤمنوا به، وأما العشارون والبغايا فآمنوا به. وأنتم رأيتم ذلك، فلم تتلمذوا آخر الأمر فتؤمنوا به».

لو ١٨/٩-١٤
و ٢٩/٣٠-٣٧
لو ١٩/١-١٩

مثل الكرامين القتلة

٣٣ «اسمعوا مثلاً آخر: غرس رب بيت كرماً، فسيجه وحفر فيه معصرةً وبني برجاً وأجره بعض الكرامين، ثم سافر. ٣٤ فلما حان وقت الثمر، أرسل خدّمه إلى الكرامين ليأخذوا

مر ١٢/١-١٢
لو ١٩/٩-١٩

(١٧) تبدل بعض المخطوطات ترتيب الجوابين في الآيتين ٢٩ و ٣٠.
(١٨) البغايا: الزواني.
(١٩) يوضح متى على طريقته أنه لا بد من «تأدية حساب ثمر» الكرّم، لا جزء منه فقط (مر ٢/١٢ ولو ١٠/٢٠). وفقاً لنظرته العادية (راجع متى ١٦/٧-٢٠ و ٣٣/١٢ مع لو ٤٣/٦-٤٤). هكذا تظهر الأمانة للمهد (راجع ٢١/٤١-٤٣ و ١/١ و ٣).
(٢٠) راجع متى ٢٣/٣٧.
(٢١) بما أن الكرّم لا يدل على شعب اسرائيل التاريخي، بل على ملكوت الله، فنراجع أن الكرامين ليسوا الرؤساء. بل يمثل شعب اسرائيل. يأتي توضيح لكلمة

ثمره (١٩). ٣٥ فأمسك الكرامون خدّمه فضربوا أحداهم، وقتلوا غيره ورجموا الآخر (٢٠). ٣٦ فأرسل أيضاً خدماً آخرين أكثر عدداً من الأولين، ففعلوا بهم مثل ذلك. ٣٧ فأرسل ١٧-١٦/٣ يهيم ابنه آخر الأمر وقال: «سيهابون أبني». ٣٨ فلما رأى الكرامون الابن، قال بعضهم لبعض: «هوذا الوارث، هلم نقتله ونأخذ ميراثه». ٣٩ فأمسكوه وألقوه في خارج الكرّم وقتلوه. ٤٠ فإذا يفعل رب الكرّم بأولئك الكرامين عند عودته؟ ٤١ قالوا له: «يهلك هؤلاء الأشرار شرّ هلاك، ويؤجر الكرّم كرامين آخرين» (٢١) يؤدّون إليه الثمر في وقته. ٤٢ قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتّاب:

مز ١١٨/٢٢-٢٣
رسل ٣/٣٣
اش ١٦/٢٨
١ بط ٢/٧

«الحجر الذي ردّله البنّاؤون هو الذي صار رأس الزاوية» (٢٢).

من عند الرب كان ذلك وهو عجب في أعيننا.

٤٣ لذلك أقول لكم: «إن ملكوت الله سيتزع منكم، ويُعطي لأمة تُثمر ثمره» (٢٣). ٤٤ من وقع على هذا الحجر تهشم، ومن وقع

رسل ١١/١٣
روم ١١/١١

«آخرين» في ٢١/٤٣.

(٢٢) ان هذا الاستشهاد اللفظي بزمز ٢٢/١١٨ ٢٣ بحسب النص اليوناني بوجه المثل الأصلي إلى معنى مسيحي. فلم يعد القارئ المسيحي يبد نفسه أمام مجرد الإنباء بموت يسوع. لقد انتقل انتباهه إلى عمل الله العجيب الذي أقام ابنه.

(٢٣) يفرد متى بهذه الآية (ملكوت الله) و«إعطاء الثمر». هي الكنيسة، في نظر متى، وهي تنوب مناب اسرائيل، لأن القديس بطرس يستعمل كلمة «الشعب» ومن الراجح أنها غير «الأمة المقدسة» (١ بط ٩/٢)؛ بل هي «الجيل» الجديد (راجع ار ٢٨/٧-٢٩). جيل المؤمنين.

متى ٢١/٤٥-٢٢/١٤

الآخرون خَدَمَهُ فَشَتَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ. ^٧ فَغَضِبَ متى ٢١/٣٥
الملكُ وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ ، فَأَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَةَ ،
وَأَحْرَقَ مَدِينَتَهُمْ ^(٣) . ^٨ ثُمَّ قَالَ لِيَخْدُمِهِ : « الْوَلِيمَةُ
مُعَدَّةٌ وَلَكِنَّ الْمَدْعُودِينَ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ » ، فَأَذْهَبُوا ^٩ رز ١٩/٧
إِلَى مَقَارِقِ الطَّرِيقِ وَأَدْعَوْا إِلَى الْعُرْسِ كُلٌّ مِّنْ
تَجِدُونَهُ . ^{١٠} « فَخَرَجَ أُولَئِكَ الْخَدَمُ إِلَى الطَّرِيقِ ،
فَجَمَعُوا كُلٌّ مِّنْ وَجَدُوا مِنْ أَشْرَارٍ وَأَخْيَارٍ ^(٤) ،
فَامْتَلَأَتْ رَدْمَةُ الْعُرْسِ ^(٥) بِالْجَالِسِينَ لِلطَّعَامِ .
وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْجَالِسِينَ لِلطَّعَامِ ،
فَرَأَى هُنَاكَ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ لَابِسًا لِيَابِسَ
الْعُرْسِ ^(٦) ، ^{١٢} فَقَالَ لَهُ : « يَا صَدِيقِي ، كَيْفَ
دَخَلْتَ إِلَى هُنَا ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِيَابِسُ الْعُرْسِ ؟ »
فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ . ^{١٣} فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْخَدَمِ :
« شَدُّوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَالْقُوَّةُ فِي الظُّلْمَةِ الْبَرَّانِيَّةِ .
فَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصَرِيفُ الْأَسْنَانِ » ^(٧) . ^{١٤} لِأَنَّ
جَمَاعَةَ النَّاسِ مَدْعُودُونَ ، وَلَكِنَّ الْقَلِيلِينَ هُمُ
الْمُخْتَارُونَ » ^(٨) .

منهم (راجع ٩/٩-١٣).

(٥) ردهة العرس : البيت الكبير الذي يُقام فيه الوليمة .
(٦) عن الآيات ١١ إلى ١٤ ، راجع ١/٢٢ + . هل
يرمز « ثوب العرس » هذا إلى الإيمان أم إلى بهجة الخلاص أم
إلى « البر » ، أي إلى الأعمال الصالحة التي يشدد متى دائماً
على أهميتها (٥/١٦-٢٠ و ٧/٢١-٢٢) يرجع سياق
الكلام هذا التفسير الأخير . دعوة الله مجانية ، لكنها تتطلب
كثيراً من البذل .

(٧) راجع ١٢/٨ + .

(٨) ليست هذه الآية الغامضة تلميحاً إلى اليهود الذين
دُعُوا إِلَى الْخَلَاصِ ، فَأَبْغَضُوا الْآنَ بعد أن رَفَضُوا الْمَسِيحَ ،
بقدر ما قد تكون موجّهة ، بحسب الآيات ١١-١٣ ، إنذاراً
للذين يسئلون استعمال دعوة الله المجانية ، فيطرحون في آخر
الأمر خارج الملكوت .

عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ .

^{١٥} فَلَمَّا سَمِعَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ
أَمْثَالَهُ ، أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِمْ فِي كَلَامِهِ
^{١٦} فَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجُمُوعَ
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْذُونَهُ نَبِيًّا . متى ١٤/١٦

لو ١٤/١٦-٢٤ مثل وليلة الملك

متى ١١/٨

مثل ١١/٩-٦

٢٢ « وَكَلَّمَهُمْ يَسُوعُ بِالْأَمْثَالِ مَرَّةً أُخْرَى
قَالَ :

^١ « مَثَلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ كَمَثَلِ مَلِكٍ ^(١)
مَتَى ٢٤/٣٤ أَقَامَ وَلِيمَةً فِي عُرْسِ ابْنِهِ . ^٣ فَأَرْسَلَ خَدَمَهُ لِيَدْعُوا
الْمَدْعُودِينَ إِلَى الْعُرْسِ ^(٢) فَأَبَوْا أَنْ يَأْتُوا . ^٤ فَأَرْسَلَ
خَدَمًا آخَرِينَ وَأَوْعَزَ إِلَيْهِمْ أَنْ « قُولُوا لِلْمَدْعُودِينَ :
هَآ قَدْ أَعْدَدْتُ وَلِيَمَتِي فَذُبِحَتْ ثِيْرَانِي وَالسَّهْلَانُ مِنْ
مَاشِيَتِي ، وَأَعِدُّوا كُلُّ شَيْءٍ ، فَتَعَالَوْا إِلَى الْعُرْسِ » .
^٥ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُبَالُوا ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى حَقْلِهِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تِجَارَتِهِ . ^٦ وَأَمْسَكَ

(١) كان العهد القديم يتكلم غالباً على الله كلامه على
ملك .

(٢) يرمز العرس هنا ، كما في الكتاب المقدس أحياناً
كثيرة ، إلى الاتحاد النهائي في الفرح بين الله وشعبه . (راجع متى
١٢/١٢-٢٥) . وفي هذا المثل . ليس التشديد على الابن ، بل
على الرقص الذي أجاب به المدعوون الأولون إلى الدعوة .

(٣) تلميح يرجح أنه إلى خراب أورشليم في السنة ٧٠
عن يد الرومانيين . لا نجد هذا التلميح في رواية لوقا الموازية
(لو ١٤/٢١) . فإمّا أن الآيتين ٦ و ٧ في متى أضيفتا إلى المثل
بعد خراب أورشليم ، وإمّا أن المثل كله اتخذ صيغته النهائية
بعد السنة ٧٠ .

(٤) تشير هذه الكلمات ، إمّا إلى أن الأبرار والأشرار
مختلطون في الملكوت قبل الدينونة الأخيرة (راجع
١٣/٣٧-٤٣) ، وإمّا . وهو الأرجح ، إلى نعمة الله الذي
يدعو إلى فرح الملكوت لجميع البشر ، ولا سيما المخاططين

متى ١٥/٢٢-٣٣

مر ١٧/١٢-١٣ أداء الجزية لقيصر
لو ٢٠/٢٠-٢٦

الصَّدُوقِيَّينَ (١٢) ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ ، وَسَلَّوْهُ : ٢٤ « يَا مُعَلِّمُ ، قَالَ مُوسَى : إِنْ مَاتَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ، فَلْيَتَزَوَّجْ أَخُوهُ أَمْرَأَتَهُ وَيَقُمْ نَسْلًا لِأَخِيهِ (١٣) . ٢٥ وَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ، فَتَزَوَّجَ الْأَوَّلُ وَتَوَفَّى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ فَتَرَكَ أَمْرَأَتَهُ لِأَخِيهِ . ٢٦ وَمِثْلُهُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ حَتَّى السَّابِعِ . ٢٧ ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا . ٢٨ فَبِالْقِيَامَةِ لِأَيِّ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ أَمْرَأَةً ؟ فَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ جَمِيعًا . ٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ (١٤) . ٣٠ فِي الْقِيَامَةِ لَا الرَّجَالُ يَتَزَوَّجُونَ ، وَلَا النِّسَاءُ يُزَوِّجْنَ ، بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ (١٥) . ٣١ وَأَمَّا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ، أَفَأَقْرَأْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ لَكُمْ :

٣٢ « أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِلَهُ إِسْحَاقَ ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ . وَمَا كَانَ إِلَهُ أَمْوَاتٍ ، بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءِ (١٦) . ٣٣ وَسَمِعْتَ الْجُمُوعُ كَلَامَهُ ، فَأَعْجَبَتْ بِتَعْلِيمِهِ .

١٥ فَذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَعَقَدُوا مَجْلِسَ شُورَى لِيَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ . ١٦ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُمْ وَالْهِيَرُودُسِيِّينَ (٩) يَقُولُونَ لَهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ ، تُعَلِّمُ سَبِيلَ (١٠) اللَّهِ بِالْحَقِّ ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ ، لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَ النَّاسِ . ١٧ فَقُلْ لَنَا مَا رَأَيْتَ : « أَيَحِلُّ دَفْعُ الْجَزْيَةِ (١١) إِلَى قَيْصَرٍ أَمْ لَا ؟ » ١٨ فَشَعَرَ يَسُوعُ بِخُبْيِهِمْ فَقَالَ : « لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ إِجْرَاجِي ، أَيُّهَا الْمُرَاؤُونَ ! أَرُونِي نَقْدَ الْجَزْيَةِ . » فَأَتَوْهُ بِدِينَارٍ . ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ : « لِمَنِ الصُّورَةُ هَذِهِ وَالْكِتَابَةُ ؟ » ٢١ قَالُوا : « لِقَيْصَرٍ . » فَقَالَ لَهُمْ : « أَدُّوا إِذَا رُومٌ ٧/١٣ لِقَيْصَرٍ مَا لِقَيْصَرٍ ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ . ٢٢ فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامَ تَعَجَّبُوا وَتَرَكَوهُ وَأَنْصَرَفُوا .

مر ١٢/١٢-١٨ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ
لو ٢٧/٢٧-٤١

٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَنَا إِلَيْهِ بَعْضُ

الْقِيَامَةِ . (١٣) إِنْ زَوَّجَ السَّلَفَةُ ، الْمُبْنِي عَلَى تَت ١٠-٥/٢٥ (وَالْخُرْمُ فِي أَح ١٦/١٨ وَ ٢١/٢٠) ، وَالَّذِي بِحَسْبِهَا يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ أَرْمَلَةً أَخِيهِ إِنْ كَانَتْ بَلَا وَلَدٍ ، يَهْدَفُ إِلَى تَحْلِيلِ اسْمِ الْعَائِلَةِ وَتَأْمِينِ وَارِثٍ لِلْمَتَوَفَّى . كَانَتْ هَذِهِ الْعَادَةُ مَعْرُوفَةً أَيْضًا عِنْدَ الْحَثِّيِّينَ وَالْأَشُورِيِّينَ . وَلَقَدْ فَقَدَتْ أَهْمِيَّتَهَا مِنْذُ أَنْ اسْتَطَاعَتِ الْبَنَاتُ أَنْ تَرِثَ (عَد ٣٦) .

(١٤) رَاجِعْ مَر ٢٤/١٢ . (١٥) لَا يُرَادُ بِعِبَارَةِ «هُمْ مِثْلُ الْمَلَائِكَةِ» الْحُطُّ مِنْ قِيَمَةِ الزَّوْجِ (رَاجِعْ ٩-٣/١٩) . بَلْ قَصُرُ الْإِهْتِمَامِ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٨) .

(١٦) يَهْتَمُّ اللَّهُ بِالْأَحْيَاءِ ، خِلَافًا لِرَأْيِ الصَّدُوقِيِّينَ الَّذِينَ يَنْهَكُمُونَ عَلَى مَسْأَلَةِ بَقَاءِ الْأَمْوَاتِ . وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْإِسْتِشْهَادُ بِخَر ٦/٣ : فَلَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ نَفْسَهُ لِمُوسَى إِلَهُ

(٩) رَاجِعْ مَر ٦/٣+ . كَانَ «الْهِيَرُودُسِيُّونَ» مَوْلَانِ لَأَسْرَةِ هِيرُودُسِ الْمَلِكَةِ ، فَكَانُوا مِنْ مُؤَيَّدِي الرُّومَانِيِّينَ وَبِالتَّالِيِ مَعَارِضِينَ لِلْغُيُورِيِّينَ . أَمَّا «الْفَرِيسِيُّونَ» فَكَانُوا يَعْتَدُونَ الْإِحْتِلَالَ الرُّومَانِيَّ عِقَابًا مِنَ اللَّهِ وَيَشَدُّونَ عَلَى التَّقْوَى الشَّخْصِيَّةِ . (١٠) «السَّبِيلُ» الَّذِي رَسَمَهُ اللَّهُ أَوْ رُبَّمَا السَّبِيلُ الْمُؤَيَّدِي إِلَى اللَّهِ .

(١١) إِلَى جَانِبِ التَّكَالِيفِ غَيْرِ الْمُبَاشَرَةِ (مِنْ رِسْمِ رُورٍ وَجَارِكٍ وَرِسْمٍ لَا تُحْصَى) ، كَانَتْ الْأَقَالِيمُ تُؤَدِّي لِلْمَمْلَكَةِ الرُّومَانِيَّةِ «الْجَزْيَةَ» وَكَانَتْ هَذِهِ وَاحِدَةً لِكُلِّ يَهُودٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يُعْفَى مِنْهَا إِلَّا الْأَوْلَادُ وَالشُّيُوخُ . وَكَانَتْ تُعَدُّ عَلَامَةً خَضُوعِ الشَّعْبِ لِرُومَةٍ . وَكَانَ الْغُيُورِيُّونَ يَنْهَوْنَ أَنْصَارَهُمْ عَنْ تَأْدِيَتِهَا .

(١٢) كَانَ «الصَّدُوقِيُّونَ» يَكْتَفُونَ بِالشَّرِيعَةِ الْمَكْتُوبَةِ . بِالنُّورَةِ خَاصَّةً ، وَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يُبَيِّنُ

متى ٢٢/٣٤-٢٣/٤

فيقول :

٤٤ « قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي :

مز ١/١١٠

متى ٢٦/٦٤

رسل ٢/٣٣

عب ١/١٣

اجلس عن يميني

حتى أجعل أعدائك تحت قدميك » (٢٢)

٤٥ فإذا كان داود يدعو رباً ، فكيف يكون

أبنه ؟ » ٤٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة ، ولا

جرؤ أحد منذ ذلك اليوم أن يسأله عن

شيء (٢٣) .

رياء الكتبة والفريسيين

٢٣ « وَكَلَّمَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ (١) قَالَ :

٢ « إِنَّ الْكَتَبَةَ وَالْفَرِيسِيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّ

متى ١٠/١٧

روم ١٧/٢٤-٢٤

موسى (٢) جالسون ، ٣ فافعلوا ما يقولون لكم

وأحفظوه . ولكن أفعالهم لا تفعلوا ، لأنهم

يقولون ولا يفعلون : ٤ يحزمون أحمالاً (٣) ثقيلة

ويثقلونها على اكتاف الناس ، ولكنهم يأبون (٤) لو ١١/٤٦

النفس أولاً للوصول إلى حب قريب بعدئذ أو بالقدر نفسه .

(٢١) عن مجمل الآيات ٤١ إلى ٤٦ ، راجع مر

٣٥/١٢ + .

(٢٢) أي « تحت رحمتك » (راجع مز ١/١١٠) .

(٢٣) هذه الآية هي خاتمة للمناظرات الثلاث التي

سبقت (راجع مر ٣٤/١٢ ولو ٤٠/٢٠) .

(١) جمع متى في الفصل ٢٣ أولاً ليسوع تصلح

لجدال كنيسته مع جمع زنها وكان هذا المجمع خاصاً للنظام

الفريسي . هناك : صورة للكتبة والفريسيين (١-١٢) ورتاء

لخالهم (١٣-٣١) ونداء ان عنيقان (٣٢-٣٣) وندار رهييب

بالدينونة التي ستنال الفريسيين (٣٤-٣٦) .

(٢) « كرمي » موسى : هو السلطة الرسمية . يعترف

يسوع بسلطة الكتبة الذين كانوا في أغلب الأحيان ينتمون إلى

حزب الفريسيين .

(٣) « أحمال » : عبارة يهودية تدل على مجمل الأحكام

الشرعية التي كان الكتبة يسهرون عليها (راجع ٣٠/١١) .

أكبر الوصايا

مر ١٢/٢٨-٣١

لو ١٠/٢٨-٣١

يو ١٣/٣٥-٣٤

٣٤ « وَبَلَغَ الْفَرِيسِيِّينَ أَنَّهُ أَفْحَمَ الصَّالُوفِينَ

فَاجْتَمَعُوا مَعًا . ٣٥ فَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ

لِيُخْرِجَهُ (١٧) : ٣٦ « يَا مُعَلِّمُ ، مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ

الْكُبْرَى فِي الشَّرِيعَةِ ؟ » ٣٧ فَقَالَ لَهُ : « أَحَبِّ

الرَّبِّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ

ذَهْنِكَ (١٨) . ٣٨ تِلْكَ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْكُبْرَى

وَالْأُولَى . ٣٩ وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا (١٩) : أَحَبِّ قَرِيبَكَ

حُبَّكَ لِنَفْسِكَ (٢٠) . ٤٠ بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَرْتَبِطُ

الشَّرِيعَةُ كُلُّهَا وَالْأَنْبِيَاءُ . »

متى ١٦/٤

اح ١٨/١٩

روم ١٣/٨-١٠

غل ٥/٢٤

المسيح ابن داود وربّه

مر ١٢/٣٥-٣٧

لو ٢٠/٤١-٤٤

٤١ « وَبَيْنَمَا الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعُونَ سَأَلَهُمْ

يَسُوعُ (٢١) : ٤٢ « مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ؟ إِنْ مِنْ

هُوَ ؟ » قَالُوا لَهُ : « إِنْ دَاوُدَ » . ٤٣ قَالَ لَهُمْ :

« فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ رَبًّا بِوَحْيٍ مِنَ الرُّوحِ

الآباء ، الإله الذي يسير تاريخ الأحياء .

(١٧) ان الآيات ٣٥-٤٠ في انجيل متى هي جزء من

مجموعة روايات مناظرات يسوع مع خصومه . أمّا في انجيلي

مرقس ولوقا ، فالصبغة الجدلية أقل بروزاً . لا تقوم أصالة

موجز الشريعة الإنجيلي هذا على فكرة محبة الله والقريب ،

وهي معروفة من العهد القديم (اح ١٨/١٩ ومتى ٥/٦) ، بل

على أن يسوع يربط بين محبة الله ومحبة القريب ويوليا الأهمية

نفسها ، ولا سيما على تبسيط الشريعة وتركيزها على هاتين

الوصيتين .

(١٨) عن هذه الكلمة ، راجع لو ٢٧/١٠ + .

(١٩) هذا « التماثل » لا يعني التطابق بين الوصيتين ، بل

التساوي في طبيعتها وأهميتها . فليست الوصيتان قابلتين

للتبادل ، كما لو كانت محبة القريب محبة الله ، والعكس

بالعكس (راجع مع ذلك ٤٠/٢٥) .

(٢٠) ان عبارة « حُبَّكَ لِنَفْسِكَ » تعني أنه يجب حبّ

القريب حباً تاماً ، « بكل القلب » . ليست هذه توصية بحبّ

متى ٢٢-٥/٢٣

٣٠/١١ متى
١٨-١/٦
عا ٥/٤
مر ٣٩-٣٨/١٢
لو ٤٦/٢٠
و ٤٣/١١
و ٧/١٤
تَحْرِيكُهَا يَطْرَفِ الْإِصْبَعِ. ٥ وَجَمِيعُ أَعْمَالِهِمْ
يَعْمَلُونَهَا لِيَنْظُرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ: يُعَرِّضُونَ
عَصَائِبَهُمْ (٤) وَيُطَوِّلُونَ أَهْدَابَهُمْ (٥) ٦ وَيُجِيبُونَ
الْمَقْعَدَ الْأَوَّلَ فِي الْمَادِيبِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ
فِي الْمَجَامِعِ، ٧ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ،
وَأَنْ يَدْعُوهُمْ النَّاسُ «رَابِي».

٨ «أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوكُمْ
«رَابِي»، لِأَنَّ لَكُمْ مُعَلِّمًا وَاحِدًا وَأَنْتُمْ جَمِيعًا
إِخْوَةٌ (٦). ٩ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا أَبَا لَكُمْ فِي
الْأَرْضِ، لِأَنَّ لَكُمْ أَبًا وَاحِدًا هُوَ الْآبُ
السَّامَوِيِّ. ١٠ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَدْعُوكُمْ مُرْشِدًا،
لِأَنَّ لَكُمْ مُرْشِدًا وَاحِدًا وَهُوَ الْمَسِيحُ. ١١ وَلْيَكُنْ
أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. ١٢ فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَعَهُ،
وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رُفِعَ.

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

١٣ «الْوَيْلُ لَكُمْ (٧) أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تُثْقِلُونَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ
فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا الَّذِينَ

يُرِيدُونَ الدُّخُولَ تَدْعَوْنَهُمْ يَدْخُلُونَ (٨).
١٥ «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ
الْمُرَاوُونَ، فَإِنَّكُمْ تَجُوبُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسِبُوا
ذَخِيلًا (٩) وَاحِدًا، فَإِذَا أَصْبَحَ ذَخِيلًا،
جَعَلْتُمُوهُ يَسْتَحِقُّ جَهَنَّمَ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ
تَسْتَحِقُّونَ.

١٦ «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانِ، فَإِنَّكُمْ
تَقُولُونَ (١٠): «مَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدِسِ فَلَيْسَ هَذَا
بِشَيْءٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْمَقْدِسِ فَهُوَ
مُلْزَمٌ». ١٧ أَيُّهَا الْجُهَّالُ الْعُمَيَّانِ، أَيُّمَا أَعْظَمُ؟
الذَّهَبُ أَمْ الْمَقْدِسُ الَّذِي قَدَّسَ الذَّهَبُ؟
١٨ وَتَقُولُونَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْمَدْبَحِ فَلَيْسَ هَذَا
بِشَيْءٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَدْبَحِ
فَهُوَ مُلْزَمٌ». ١٩ أَيُّهَا الْعُمَيَّانِ، أَيُّمَا أَعْظَمُ؟
الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَدْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟
٢٠ فَمَنْ حَلَفَ بِالْمَدْبَحِ حَلَفَ بِهِ وَيَكُلُّ مَا عَلَيْهِ،
٢١ وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَقْدِسِ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّائِكِينَ
فِيهِ، ٢٢ وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ
وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.

٢٦/١١ و ٧/١٨ و ١٩/٢٤ و ٢٤/٢٤.

(٨) في بعض المخطوطات آية يذكر نصها بـ
٤٠/١٢ ولو ٤٧/٢٠، لكنها لا توافق سياق الكلام هذا:
«الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بِيُوتِ
الْأَرَامِلِ، وَأَنْتُمْ تَظْهَرُونَ أَنْكُمْ تَطِيلُونَ الصَّلَاةَ. سَيُنَالِكُمُ
الْعِقَابُ الْأَشَدُّ».

(٩) كان «الدخيل» وثنيًا اهتمدى إلى الدين اليهودي،
والمقصود هنا إلى الدين اليهودي الفريسي.

(١٠) لا تستنكر الآيات ١٦ إلى ٢٢ مبدأ النذور، بل
إغواء الفريسيين الذي يعمل القيام بها رياء ويوجه التقوى إلى
أحكام ثانوية أكثر ميثًا يوجهها إلى أكبر وصايا الشريعة.
وهذا هو معنى الآية ٢٣.

(٤) «عصائب». علب صغيرة تحتوي على بعض آيات
الشريعة (خر ١٠-١/١٣ و ١٦-١١/١٣ و ٩-٤/٦ و ٢١-١٣/١١). وكان اليهود يعصبون بها ذراعهم اليسرى
وجبهتهم.

(٥) «أهداب»: راجع ٢٠/٩+. كان جميع اليهود
يحملونها في أطراف الرداء، غير أن الفريسيين يبالبغون في
أحجامها.

(٦) لا تحرم هذه الآيات على التلاميذ القيام بدور
المعلم أو ملقن مبادئ الدين، بل ادعاء سلطة لا تعود إلا إلى
المسيح وإلى الله.

(٧) لا تعبر هذه العبارة عن اللعنة، بقدر ما تشير إلى
ألم شديد أو إلى سخط يبلغ حدود الإنذار النبوي (راجع

متى ٢٣/٢٣-٣٧

ضرائح الصديقين (١٤) ^{٣٠} وتقولون: لو عشنا في أيام آبائنا، لما شاركناهم في دم الأنبياء. ^{٣١} فأنتم تشهدون على أنفسكم بأنكم أبناء قتل الأنبياء. ^{٣٢} فأملأوا أنتم مكيال آبائكم (١٥).

متى ١٧/١٣
رسل ٥٢/٧

الجريمة وعقابها

متى ٧/٣
و ٣٤/١٢

^{٣٣} أيها الحيات أولاد الأفاعي، كيف لكم أن تهربوا من عقاب جهنم؟ ^{٣٤} من أجل ذلك هاأنذا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة (١٦)، فبعضهم تقتلون وتصلبون، وبعضهم في مجاميعكم تجلدون ومن مدينة إلى مدينة تطاردون، ^{٣٥} حتى يقع عليكم كل دم زكي شقك في الأرض، من دم هايل الصديق إلى دم زكريا (١٧) بن بركيا الذي قتلتموه بين المقدس والمذبح. ^{٣٦} الحق أقول لكم: إن هذا كله سيقع على هذا الجيل (١٨).

متى ١٢/٥
و ٢٥/٢٧
رؤ ٦/١٦
و ٢٤/١٨

يسوع ينذر أورشليم

لو ١٣/٣٤-٣٥

^{٣٧} «أورشليم أورشليم، يا قاتلة الأنبياء متى ٣٥/٢١ و ٦/٢٢ و ١٤/٧ و ٧/١٢ و راجمة المرسلين إليها، كم مرة (١٩) أردت أن أجمع أبناءك، كما تجمع الدجاجة فراخها تحت

(١٦) يشير يسوع، بذكر هذه الفئات الثلاث من رؤساء اليهود الروحانيين، إلى تلاميذه (راجع ار ١٨/١٨). (١٧) يذكر الكتاب المقدس هذين الحداث: كان زكريا ابن يوياداع (٢ اخ ٢٤/٢٠-٢٢) قد قتل في الهيكل، قبل أن يصل إلى حمى المذبح.

(١٨) راجع ٢٣/١٠ +.

(١٩) تفترض هذه الصرخة أن يسوع جاء أكثر من مرة إلى أورشليم أثناء نشاطه الرسولي، كما ورد في الإنجيل الرابع.

٢٣ الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تؤدون عشر النعنع والشمرة والكمون (١١)، بعدما أهملتم أهم ما في الشريعة: العدل والرحمة والأمانة (١٢). فهذا ما كان يجب أن تعملوا به من دون أن تهملوا ذلك. ^{٢٤} أيها القادة العميان، يا أيها الذين يصفقون الماء من البعوضة ويبلعون الجمل. ^{٢٥} الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تطهرون ظاهر الكأس والصحن، وداخلها ممتلئ من حصيلة النهب والطمع. ^{٢٦} أيها الفريسي الأعشى، طهر أولاً داخل الكأس (١٣)، ليصير الظاهر أيضاً طاهراً.

متى ٢٣/١٤
عا ٢١/٥

^{٢٧} الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم أشبه بالقبور المكلّسة، يبدو ظاهرها جميلاً، وأما داخلها فممتلئ من عظام الموتى وكل نجاسة. ^{٢٨} وكذلك أنتم، تبدوون في ظاهركم للناس أبراراً، وأما باطنكم فممتلئ رياء وإثمًا.

^{٢٩} الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون، فإنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون

(١١) سبق للفريسيين أن عثموا تادية العشر التقليدية (راجع مت ٢٢/١٤) على أصغر محصولات الأرض. (١٢) الترجمة اللفظية: «الإيمان»، بمعنى الإخلاص لما في الشريعة من أحكام أساسية (راجع ار ١/٥ وروم ٣/٣ وغل ٢/٢٠).

(١٣) تضيف بعض المخطوطات: «والصحن».

(١٤) يبدو أن اليهود كانوا يشيدون أنواعاً من الأنصاب التكفيرية إحياء للذكرى كبار الأجداد الذين اضطهدهم الشعب.

(١٥) عبارة تهكم يرجح أنها تستهدف موت يسوع.

متى ٢٣/٣٨-١٠/٢٤

مز ٢٦/١١٨
رسل ٣٣/٢

اليوم حتى تقولوا:

«تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ» (٢١).

جَنَاحَيْهَا ! فَلَمْ تُرِيدُوا. ^{٣٨} هُوَذَا يَبْتَكَمُ يُتْرَكُ لَكُمْ
قَفْرًا (٢٠). ^{٣٩} فَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَرَوْنِي بَعْدَ

حر ٢٣/١١
يو ٢١-١٩/٢

- ١٣ -

يسوع ينبئُ بخراب الهيكل

مر ١٣
لو ٢١/٥-٣٣

أَحَدًا هَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مُتَحَلِّينَ
أَسْمِي يَقُولُونَ: «أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ» وَيُضِلُّونَ أَنْاسًا
كثِيرين. ^١ وَتَسْمَعُونَ بِالْحُرُوبِ وَبِإِشَاعَاتٍ عَنْ
الْحُرُوبِ. فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَفْرَعُوا، فَلَا بُدَّ مِنْ
حُدُوثِهَا (٥)، وَلَكِنْ لَا تَكُونِ النَّهَايَةُ عِنْدَكُمُ.
^٢ فَسَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ،
وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ (٦).
^٣ وَهَذَا كُلُّهُ بَدْءُ الْمَخَاضِ (٧).

٢٤ 'وَخَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ، فَذَنَا إِلَيْهِ
تَلَامِيذُهُ، وَهُوَ سَاطِرٌ، يَسْتَوْقِفُونَ نَظَرَهُ عَلَى أَيْتَةِ
الْهَيْكَلِ (١). فَأَجَابَهُمْ: «أَتَرَوْنَ هَذَا كُلَّهُ؟
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ عَلَى
حَجَرٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَضَ». ^٢ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ
فِي جَبَلِ الزَيْتُونِ، ذَنَا مِنْهُ تَلَامِيذُهُ فَأَنْفَرَدُوا بِهِ
وَسَأَلُوهُ: «قُلْ لَنَا مَتَى تَكُونُ هَذِهِ الْأُمُورُ وَمَا
عَلَامَةُ مَجِيئِكَ» (٣) وَنَهَايَةُ الْعَالَمِ؟ (٣).

مر ١٣/٤-١
لو ٢١/٥-٧

متى ٢٣/٣٩
مر ١٣/١٣-٥
لو ٢١/١٩-١٦

^٤ وَتَسْتَسْلِمُونَ عِنْدَكُمُ إِلَى الضَّيْقِ (٨)
وَتَقْتُلُونَ، وَيُبْغِضُكُمْ جَمِيعُ الْوَلِيِّينَ مِنْ أَجْلِ
أَسْمِي. ^٥ فَيَعْتُرُ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ. وَيُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ
يُؤْخَذُ إِلَى الضَّيْقِ (٨) يُو ٢١/١٦
روم ٢٢/٨
متى ٢٢/١٠
و ٣٦/٣٥
متى ١٤/١٦
لو ٨/١٨

أهوال واضطهادات

^٤ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «إِيَّاكُمْ أَنْ يُضِلَّكُمْ (٤)

(٤) هذا الفعل من مفردات الأدب الرؤيوي اليهودي.
وهو يلمح إلى «تضليلات» (مشيحية: متى ٥/٢٤ و ١١ و ٢٤،
و ٢٤، وشيطانية أو سياسية: رؤ ٢٠/٢ و ١٢/٩ و ١٣/١٤،
وتعليمية: ١ يو ٨/١ و ٢٦/٢ و ٣/٧).
(٥) راجع دا ٢٨/٢. لا تعود هذه الضرورة
(٥ لا بد)، لا إلى الحتمية، ولا إلى مساعٍ بشرية، بل إلى
التدبير الإلهي.
(٦) مواضع رؤيوية مألوفة (راجع ٢ اخ ٦/١٥ واش
١٩/٢-٦ و ١٧).
(٧) ان يسوع، باقتباسه من العهد القديم استعارة
«المخاض» (اش ٨/١٣ وهو ١٣/١٣ الخ)، يشير إلى
حمية ما سيحدث. ويمكن تفهيمه على وجه أدق، إمّا ببدء
المخاض الذي يسبق النهاية (وهذا هو المعنى المرجح هنا)،
وإمّا ببدء النهاية التي هي وشيكة.
(٨) يدلّ هنا «الضيق»، الذي تنماز به الأزمة
الأخيرة، على الاضطهادات (راجع متى ٢١/١٣)، أكثر

(٢٠) لا وجود لكلمة «قفرًا» في بعض المخطوطات
(راجع ار ٧/١٢ و ٥/٢٢).
(٢١) هناك مشيحي مأخوذ من مز ٢٦/١١٨ (راجع
متى ٩/٩+). فيه تلميح، إمّا إلى آلام يسوع وإلى نهاية
نشاطه الرسولي العلني، وإمّا إلى موته وعودته في الجسد.
(١) «هيكل» أورشليم الجديد، الذي دُشِّن في السنة
٦٠، كان إذ ذاك على وشك الانتهاء (راجع يو ٢٠/٢).
(٢) تدلّ الكلمة اليونانية على مجيء ابن الإنسان في
نهاية العالم. وردت هذه الكلمة نفسها في متى ٢٧/٢٤ و ٣٧
و ٣٩ و ١ قور ٢٣/١٥ و ١ تس ١٩/٢ الخ).
(٣) كانت مسألة «علامات» نهاية العالم مسألة تقليدية
في الدين اليهودي المعاصر ليسوع. هناك ثلاثة مواضيع
متشابهة تشابكًا وثيقًا في هذا الفصل: خراب أورشليم ونهاية
هذا العالم ومجيء ابن الإنسان في الجسد. يحدّر يسوع من
الاهتمام المفرط بالعلامات السابقة، ويشدّد على السهر
لانتظار ابن الإنسان الآتي (٣٠/٢٤).

متى ٢٤/١١-٢٤

كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ .
١٨ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ ، فَلَا يَرْتَدِّ إِلَى الْوَرَاءِ
لِيَأْخُذَ رِدَائِهِ . ١٩ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ
فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . ٢٠ صَلُّوا لئَلَّا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي
الشَّتَاءِ أَوْ فِي السَّيِّئِ (١٥) .

٢١ فَسَاحَدْتُ عِنْدَيْكَ شِدَّةً عَظِيمَةً لَمْ يَحْدُثْ د ١١/٢
مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ إِلَى الْيَوْمِ (١٦) ، وَلَنْ
يَحْدُثْ . ٢٢ وَلَوْ لَمْ تُقْصِرْ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، لَمَا نَجَا
أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ . وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ ،
سُقِّصَرُ تِلْكَ الْأَيَّامِ (١٧) .

٢٣ فَإِذَا قَالَ لَكُمْ عِنْدَيْكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ :
« هَاهُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا » بَلِ « هُنَا » ، فَلَا
تُصَدِّقُوهُ . ٢٤ فَسَيُظْهِرُ مُسَحَاهُ دَجَّالُونَ (١٨) وَأَنْبِيَاءُ

بَعْضًا وَيَتَّبِعُونَهُ . ١١ وَيُظْهِرُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
الْكُذَّابِينَ (٩) وَيُضِلُّونَ أَنْاسًا كَثِيرِينَ . ١٢ وَيَزْدَادُ
مَتى ٢٢/١٠ الْإِثْمُ ، فَتَفْتَرُ الْمَحَبَّةُ فِي أَكْثَرِ النَّاسِ . ١٣ وَالَّذِي
يَبْتَغِي إِلَى النَّهَايَةِ غَذَاكَ الَّذِي يَخْلُصُ . ١٤ وَسَتُعَلَّنُ
بِشَارَةُ الْمَمْلُوكَاتِ هَذِهِ فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ (١١)
شَهَادَةً لَدَى الْوَثْنِيِّينَ أَجْمَعِينَ ، وَحِينَئِذٍ تَأْتِي
د ١٨/١٠ النَّهَايَةُ (١١) .

مر ٢٣-١٤/١٣ المخرَّب الشنيع
لو ٢٤-٢٠/٢١

١٥ « فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخْرَبَ الشَّيْعَ (١٢) الَّذِي
تَكَلَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ دَانِيَالُ قَائِمًا فِي الْمَكَانِ
٢٧/٩ ٢٨/١١ وَالْمُقَدَّسِ (لِيَقْهَرُ الْقَارِئُ) (١٣) ، فَلْيَهْرُبْ إِلَى
و ١١/١٢ الْجِبَالِ مَنْ كَانَ عِنْدَيْكَ فِي الْيَهُودِيَّةِ (١٤) . ١٧ وَمَنْ

(١٤) تلميح قد لا يكون في هذه الكلمة إلى بعض من
سُكَّانِ الْيَهُودِيَّةِ الْمُعَاَصِرِينَ لِلْاِسْتِيلَاءِ عَلَى أُورُشَلِيمَ فِي السَّنَةِ
٧٠ ، وَلَا إِلَى يَهُودٍ يَقْبَعُونَ فِي الْيَهُودِيَّةِ عِنْدَ بَحْيِ بْنِ
الْإِنْسَانِ ، بَلِ إِلَى بَعْضٍ مِنَ تَلَامِيذِ يَسُوعَ فِي يَوْمِ الدِّينُونَةِ
الْآخِرَةِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ، يَتَّخَذُ لَفْظُ « الْيَهُودِيَّةِ » مَعْنَى
رَمْزِيًا ، وَهُوَ أَنَّ أَرْضَ الْيَهُودِيَّةِ نَفْسَهَا (الْكَنِيسَةُ) لَنْ تَسْتَطِيعَ
النَّجَاةَ مِنَ الدِّينُونَةِ .

(١٥) يدعو ذكر السَّيِّئِ هَذَا ، الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ مَتَّى ،
إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ كُتِبَ فِي بَيْتَةِ يَهُودِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ .
(١٦) راجع د ١/١٢ .

(١٧) موضوع رُؤْيُي يَهُودِي (سِفْرُ أَنْخَرُوحِ الْمُنْحُولِ) :
« سَتُخَفَّفُ الشَّلَّةُ الْآخِرَةُ » ، إِنَّمَا لِتُصَلَّ الرِّسَالَةُ إِلَى الْمُخْتَارِينَ
(رَاجِعِ الْآيَةَ ١٤) ، وَإِنَّمَا لِيُنْجُوا مِنَ الْخَرَابِ الشَّامِلِ . وَهَنَّاكَ
تَفْسِيرُ رَاجِعِ ، وَهُوَ أَنَّ الْبَشَرِيَّةَ كُلَّهَا سَتُرْحَمُ « مِنْ أَجْلِ
الْمُخْتَارِينَ » . وَهَؤُلَاءِ « الْمُخْتَارُونَ » هُمُ الْمَسِيحِيُّونَ الْمُنْتَصَرُونَ فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ (مَر ٢٧/١٣) ، لَا الْيَهُودُ الْمُنْتَصَرُونَ وَحْدَهُمْ .
(١٨) يبدو أَنَّ الْمُسَحَاهَ الدَّجَّالِينَ أَوْ « الْمُسَحَاهَ
الْكُذَّابِينَ » لَمْ يَقْطَعْ وَجُودَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْمُضْطَرِبَةِ (رَاجِعِ
رِسَل ٣٦/٥ (رِسَل ٣٦/٥ : ثُودَس) ، وَفِي نَهَايَةِ الْحَرْبِ
الْيَهُودِيَّةِ الثَّانِيَةِ فِي السَّنَةِ ١٣٥ ، أُعْلِنَ عَقِيبةَ مُعْلَمٍ الْجَمْعُ أَنَّ
بَارَكُوخَبَ هُوَ الْمَسِيحُ) .

وَمَا تَدُلُّ عَلَى الْعَذَابَاتِ الشَّخْصِيَّةِ فِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ (٢) قُور
٤/١ وَ ٤/٢ وَ ٤/٦) أَوْ عَلَى الْحَوَادِثِ السِّيَاسِيَّةِ أَوْ الْكُونِيَّةِ (رُؤ
١٤/٧) .

(٩) يَشَدَّدُ مَتَّى عَلَى نَشَاطِ « الْمُسَحَاهِ الدَّجَّالِينَ » ، وَقَدْ
أَلْفُوا الْبَلْبَةَ فِي الْكَنِيسَةِ مِنْذُ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ (مَتَّى ١٥/٧
و ٢٤/٢٤ وَ رَاجِعِ ١ يُو ١/٤) .

(١٠) (رَاجِعِ رُوم ١٨/١٠) . يُنْظَرُ هُنَا إِلَى إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ
لِلْأُمَمِ الْوَثْنِيَّةِ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى عِلَّةِ وَجُودِ التَّارِيخِ وَتَحْقِيقِهِ .
(١١) أَيْ « نَهَايَةُ » التَّنْذِيرِ الْإِلَهِيِّ الْحَاضِرِ وَإِقَامَةِ
مَمْلُوكَاتِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ نَهَائِي . رَاجِعِ الْكَلِمَةَ نَفْسَهَا بِالْمَعْنَى
نَفْسَهُ : ٢٢/١٠ وَ ٦/٢٤ وَ ١٣ .

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « قَبَاحَةُ الْخَرَابِ » . فِي د ٢٧/٩
و ٣١/١١ وَ ١١/١٢ ، تُشِيرُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ إِلَى تَدْنِيسِ
هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ عَنْ يَدِ الْفِيلُونُخُسِ ائِيْفَانِيُوسِ فِي السَّنَةِ ١٦٧
ق. م. أَمَّا فِي زَمَنِ الْكَنِيسَةِ ، فَالْعِبَارَةُ تَدُلُّ ، إِنَّمَا عَلَى
الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّمَا عَلَى الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَإِنَّمَا عَلَى الْخِيَانَاتِ
وَالْإِرْتِدَادَاتِ الَّتِي تَنْصَفُ بِهَا الْأَيَّامُ الْآخِرَةُ .

(١٣) هَذِهِ الْجُمْلَةُ الْمُعْتَزَّةُ ، بِتَشْدِيدِهَا عَلَى الْكَلِمَاتِ
السَّابِقَةِ ، تُبَيِّنُ أَنَّ الْفَقْرَةَ لَا تَهْدَفُ إِلَى وَصْفِ أَحْدَاثٍ يَفْهَمُهَا
جَمِيعُ النَّاسِ ، بَقَدَرِ مَا تَهْدَفُ إِلَى تَرْوِيدِ الْمُؤْمِنِينَ بِتَعْلِيمٍ فِي أَمْرِ
مُسْتَقْبَلٍ يَسْتَطِيعُ الْإِيمَانُ وَحْدَهُ أَنْ يَرْجُوهُ .

متى ٢٤/٢٥-٣٧

وَمَعَهُمُ الْبُوقُ الْكَبِيرُ ، فَيَجْمَعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ
مِنْ جِهَاتِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ ، مِنْ أَطْرَافِ
السَّمَوَاتِ إِلَى أَطْرَافِهَا الْأُخْرَى (٢٣) .

كَذَّابُونَ ، يَأْتُونَ بآيَاتٍ عَظِيمَةٍ وَأَعَاجِيبَ حَتَّى
إِنَّهُمْ يُضِلُّونَ الْمُخْتَارِينَ أَنْفُسَهُمْ لَوْ أَمَكَنَ
الْأَمْرُ . ٢٥ فَمَا إِلَيَّ قَدْ أَتَبْتُكُمْ .

علامة مجيء ابن الإنسان

مجيء ابن الإنسان

٣٢ «مِنْ التَّيْنَةِ خُذُوا الْعِبرَةَ : فَإِذَا لَأَنْتَ
أَغْصَانُهَا وَنَبَتَتْ أَوْرَاقُهَا ، عَلِمْتُمْ أَنَّ الصَّيْفَ
قَرِيبٌ . ٣٣ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ، إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ
كُلَّهَا ، فَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٢٤) قَرِيبٌ عَلَى
الْأَبْوَابِ (٢٥) . ٣٤ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ
هَذَا الْجِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٢٦) .
٣٥ السَّيَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ ، وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ .
٣٦ فَإِنَّمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْلَمُهَا ، لَا مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا
الْأَبُ وَحْدَهُ (٢٧) .

السهر الدائم

٣٧ «وَمَا كَانَ الْأَمْرُ فِي أَيَّامِ نُوحٍ ، فَكَذَلِكَ

٢٦ «فَإِنْ قِيلَ لَكُمْ : «هَا هُوَذَا فِي الْبَرِّيَّةِ» ،
فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا ، أَوْ هَا هُوَذَا فِي الْمَخَاضِ ، فَلَا
تُصَدِّقُوا . ٢٧ وَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَيَلْمَعُ حَتَّى الْمَغْرِبِ ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ
الْإِنْسَانِ . ٢٨ وَحَيْثُ تَكُونُ الْجَيْفَةُ تَجْتَمِعُ
النُّسُورُ (١٩) .

٢٩ وَعَلَى أَثَرِ الشَّدَّةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، تُظْلِمُ
الشَّمْسُ ، وَالْقَمَرُ لَا يُرْسِلُ ضَوْءَهُ ، وَتَسَاقُطُ
النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَتَزْزَعُ قُوَّاتُ
السَّمَوَاتِ (٢٠) . ٣٠ وَتَظْهَرُ عِنْدَئِذٍ فِي السَّمَاءِ آيَةُ
ابْنِ الْإِنْسَانِ (٢١) . فَتَنْحَبِطُ جَمِيعُ قِبَائِلِ
الْأَرْضِ ، وَتَرَى ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى غَمَامٍ السَّمَاءِ
فِي نَهَامِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ (٢٢) . ٣١ وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ

لو ١٧/٢٦-٢٧
و ١٧/٣٤-٣٥

القديم (ث ٤/٣٠ وزك ١٠/٢ وراجع نج ٩/١ وحز
٩/٣٧) ، علمًا بأن هذا التوفيق ورد في مر ٢٧/١٣ ، سيم
«جمع المختارين» على الأرض كلها . وهذه الصيغة الشمولية
تختلف كل الاختلاف عن الطابع الفردي الذي كان يسود
بعض تيارات الدين اليهودي في أيام يسوع ، الأسبنيين مثلاً .
(٢٤) الترجمة اللفظية : «أنه» ، أي ابن الإنسان ، أو
آية ابن الإنسان (راجع الآية ٣٠+) ، أو قيام ملكوت الله
على وجه نهائي .
(٢٥) أي «على أبواب المدينة» ، على مثال ملكي
يدخل مدينته ليُعبد فيها سلطته الشرعية التي أنكرت مدّة من
الزمن .
(٢٦) عن هذه الآية ، راجع مر ٣٠/١٣+ .
(٢٧) عن هذه الكلمات الأخيرة ، راجع مر ١٣/١٣-١٣٢ .
زاد متى على عبارة مرقس فأضاف كلمة «وحده» .

(١٩) عن هذا المثل ، راجع لو ٣٧/١٧+ . تعبر
الآيتان ٢٧ و ٢٨ عن الفكرة نفسها ، وهي ان مجيء ابن
الإنسان ، حين يأتي ، لا يترك مجالاً لأي شك . فليس هناك ما
يدعو إلى القلق والاهتمام بتوقيت اليوم وتحديد ظروف ذلك
المجيء .
(٢٠) راجع اش ١٠/١٣ و ٤/٣٤ . تدلّ «قُوَّاتُ
السَّيَاءِ» على الكواكب والقوى السماوية .
(٢١) من الواضح أن هذه الآية هي «ابن الإنسان»
نفسه .
(٢٢) العبارة مأخوذة من ١٤-١٣/٧ ، وتكرّر في
متى ٢٤/٢٦ . هكذا يصوّر العهد القديم أحياناً كثيرة
«مجيء» الله أو تجلياته (حز ١٦/١٩ و ٥/٣٤ وحز ٤/١
و ٣-٤/١٠ الخ) .
(٢٣) استناداً إلى توفيق بارح بين بعض نصوص العهد

متى ٢٤/٣٨-٢٥/١١

وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السَّكِينِ،^{٥٠} فَيَأْتِي سَيِّدُ
ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةً لَا
يَعْلَمُهَا،^{٥١} فَيَقْصِلُهُ^(٢٩) وَيَجْزِيهِ جَزَاءَ
الْمُنَافِقِينَ^(٣٠)، وَهُنَاكَ الْبُكَاءُ وَصْرِيفُ
الْأَسَانِ.

مثل العذاري

لو ١٢/٣٥-٣٨

٢٥ «عِنْدَيْكَ يَكُونُ مِثْلُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
كَمِثْلِ عَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ
لِلْقَاءِ الْعَرِيسِ^(١)، اخْتَمَسَ مِنْهُنَّ جَاهِلَاتٌ،
وْخَمَسُ عَاقِلَاتٌ. فَأَخَذَتِ الْجَاهِلَاتُ
مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا. وَأَمَّا
الْعَاقِلَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ زَيْتًا فِي آتِيَةٍ.
«وَأَبْطَأَ الْعَرِيسُ، فَتَعَسَّنَ جَمِيعًا وَنَمْنَمْنَ. وَعِنْدَ
نِصْفِ اللَّيْلِ، عَلَا الصَّيْحَانِ: «هُوَذَا الْعَرِيسُ!
فَخَارَجْنَ لِلِقَائِهِ!»^٧ فَقَامَ أُولَئِكَ الْعَذَارَى جَمِيعًا
وَهَيَّأْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ
لِلْعَاقِلَاتِ: «أَعْطِينَا مِنْ زَيْتِكُنَّ، فَإِنَّ
مَصَابِيحَنَا تَنْتَفِئُ». فَأَجَابَتِ الْعَاقِلَاتُ:
«لَعَلَّهُ غَيْرُ كَافٍ لَنَا وَلَكُنَّ، فَالْأَوَّلَى أَنْ تَذْهَبْنَ
إِلَى الْبَايَعَةِ وَتَشْتَرِينَ لَكُنَّ». «وَبَيْنَمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ
لِيَشْتَرِينَ، وَصَلَ الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتْ مَعَهُ
الْمُسْتَعِدَّاتُ إِلَى رَدَاهَةِ الْعُرْسِ وَأُغْلِقَ الْبَابُ.
«وَجَاءَتْ آخِرُ الْأَمْرِ سَائِرُ الْعَذَارَى فَقُلْنَ: «يَا

يَكُونُ عِنْدَ مَجِيءِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. ٣٨ فَكَيْفَا كَانَ
النَّاسُ، فِي الْأَيَّامِ الَّتِي تَقَدَّمَتِ الطُّوفَانُ،
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ بَنَاتِهِمْ،
إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ،^{٣٩} وَمَا كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ
شَيْئًا، حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ فَجَرَفَهُمْ أَجْمَعِينَ،
١ نَس ٣٥ فَكَذَلِكَ يَكُونُ مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٤١ يَكُونُ
عِنْدَيْكَ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيَقْبِضُ أَحَدُهُمَا
وَيُتْرَكَ الْآخَرُ. ٤١ وَتَكُونُ امْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ بِالرَّحَى
فَيَقْبِضُ أَحَدَاهُمَا وَتُتْرَكَ الْآخَرَى. ٤٢ فَاسْهَرُوا
إِذَا، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَيَّ يَوْمٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ.
٤٣ وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ أَيَّ سَاعَةٍ مِنْ
اللَّيْلِ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ
يُنْقَبُ^(٢٨). ٤٤ لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا
مُسْتَعِدِّينَ، فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي ابْنُ
الْإِنْسَانِ.

مثل الوكيل الأمين

٤٥ «فَمَنْ تَرَاهُ الْخَادِمَ الْأَمِينَ الْعَاقِلَ، الَّذِي
أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، يُعْطِيهِمُ الطَّعَامَ فِي
وَقْتِهِ؟^{٤٦} طَوْبَى لِذَلِكَ الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ
سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا! ٤٧ الْحَقُّ
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ٤٨ أَمَّا
إِذَا قَالَ الْخَادِمُ الشَّرِيرُ هَذَا فِي قَلْبِهِ: «إِنْ
سَيِّدِي يُبْطِئُ»، ٤٩ وَأَخَذَ يَضْرِبُ أَصْحَابَهُ،

(١) يَتَمَحَوَّرُ هَذَا الْمَثَلُ، كَالْمَثَلِ السَّابِقِ، حَوْلَ فِكْرَةِ
تَأْخُرِ الرَّبِّ (٤٨/٢٤ و ٥٠/٢٥)، إِلَّا أَنَّهُ يَلْفِتُ الْإِنْتِبَاهَ، لَا
إِلَى سَوَاءِ تَصَرُّفِ الْخَدَّامِ، بَلْ إِلَى وَاجِبِ «الاستعداد»
(٤٤/٢٤ و ١٠/٢٥)، حِينَ يَعْلُو الصَّيْحَانِ مَنِبْهًا بِمَجِيءِ
الْعَرِيسِ. وَالْعَذَارَى هُنَّ «عَاقِلَاتُ» أَوْ «جَاهِلَاتُ»، عَلَى
مِثَالِ الَّذِينَ يَنْتَوْنِ عَلَى الصَّخْرِ أَوْ عَلَى الرَّمْلِ (٢٤/٧-٢٧).

(٢٨) رَاجِعْ مَتَّى ١٩/٦.
(٢٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِشَطْرِهِ»: قَدْ يَكُونُ هَذَا
الْفِعْلُ تَلْمِيحًا إِلَى عَذَابٍ مَعْرُوفٍ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (١٣/٥٥
و ٥٩ الخ)، وَلَكِنْ يَرْتَجِّحُ أَنَّهُ مُصْطَلَحٌ وَرَدَ فِي مُؤَلَّفَاتِ
قُرْآنٍ، وَيَدُلُّ عَلَى الْجُرْمِ أَوْ الْفَضْلِ.
(٣٠) رَاجِعْ ١٠/٢٦.

لو ٢٥/١٣ ربّ، يا ربّ، افتَحْ لنا. ١٢ فأجاب: «الحقّ أقولُ لكنّ: إني لا أعرفُكُنَّ! ١٣ فأسهروا مر ٣٣/١٣ إذا، لأنّكم لا تعلمونَ اليومَ ولا الساعة (٣)».

لو ٢٧-١٢/١٩ مثل الوزّات مر ٣٤/١٣

١٤ «فمثلُ ذلكَ كمثّل رجلٌ أرادَ السّفرَ، فدعا خدّمه وسلّم إليهم أمواله (٤). ١٥ فأعطى أحدَهم خمسَ وزّات (٥) والثّاني وزّتين والآخَر وزنةً واحدةً، كلّاً منهم على قدرِ طاقتِه، وسافر. ١٦ فأسرعَ الَّذي أخذَ الوزّاتِ الخمسَ إلى المتاجرّةِ بها فربحَ خمسَ وزّاتٍ غيرَها. ١٧ وكذلكَ الَّذي أخذَ الوزّتين فربحَ وزّتين غيرَها. ١٨ وأمّا الَّذي أخذَ الوزنةَ الواحدةَ، فإنّه ذهبَ وحفرَ حفرةً في الأرض ودقنَ مالَ سيّده. ١٩ وبعدَ مدّةٍ طويلةٍ، رجعَ سيّدُ أولئك الخدَم وحاسِبهم. ٢٠ فدنا الَّذي أخذَ الوزّاتِ الخمسَ، وأدّى معها خمسَ وزّاتٍ وقال: يا سيّد، سلّمتُ إليّ خمسَ وزّاتٍ، فأليكَ معها خمسَ وزّاتٍ ربّحتها». ٢١ فقال له سيّده: «أحسنّتَ أيّها الخادِمُ الصّالحُ الأمينُ!

متى ٢٨/١٩ و ٤٧/٢٤ لو ١٠/١٦

كُنْتَ أميناً على القليل، فسأقيمُك على الكثير: أدخلْ نعيمَ سيّدك». ٢٢ ثمّ دنا الَّذي أخذَ الوزّتين فقال: «يا سيّد، سلّمتُ إليّ وزّتين، فأليكَ معهما وزّتين ربّحتها». ٢٣ فقال له سيّده: «أحسنّتَ أيّها الخادِمُ الصّالحُ الأمينُ!

كُنْتَ أميناً على القليل، فسأقيمُك على الكثير: أدخلْ نعيمَ سيّدك». ٢٤ ثمّ دنا الَّذي أخذَ الوزنةَ الواحدةَ فقال: «يا سيّد، عرفُك رجلاً شديداً تحصّدُ من حيثُ لم تزرعْ، وتجمعُ من حيثُ لم توزعْ، ٢٥ فخيفتُ وذهبتُ فدقّنتُ وزنتك في الأرض، فأليكَ مالك». ٢٦ فأجابَه سيّده: «أيّها الخادِمُ الشّريرُ الكسلانُ! عرفني أحصّدُ من حيثُ لم أزرعْ، وأجمعُ من حيثُ لم أوزعْ، ٢٧ فكانَ عليكَ أن تَضَعَ مالي عندَ أصحابِ المصارفِ، وكُنْتُ في عودتي أَسْترِدُّ مالي معَ الفائدةِ. ٢٨ فخذوا مِنهُ الوزنةَ وأعطوها لِلَّذي معهَ الوزّاتُ العشرُ: ٢٩ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطى قَيْقِيز (٦). وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يُنتزَعُ مِنْهُ حتّى الَّذي له. ٣٠ وَذَلِكَ الخادِمُ الَّذي لا خَيْرَ فيه، القُوّةُ في الظلمَةِ البرّانيّةِ. فهناك البكاءُ وصريفُ الأسنان (٧)». متى ١٢/٨

يُشَرُّ إليه هنا، بل على استقْثار «الوزّات» المذكورة على قدر أهميّتها. ولذلك، يبدو هذا المثل أشدَّ ارتباطاً بالتعليم التالي (٢٥/٣١-٤٦). يورد لو ٢٧-١٢/١٩ مثل الأمانة، الذي قد يكون مصدره نصّاً يشبه هذا النص.

(٥) كانت قيمة «الوزنة» نحو ٢٥ كيلو من الذهب. (٦) يريد يسوع، بالاستناد إلى هذا المثل (راجع متى ١٢/١٣ ومر ٢٥/٤ ولو ١٨/٨)، أن يبرّر القرار الوارد في الآية ٢٨، فيبين لنا، في آن واحد، شدة الدبونة وجوّد الله الذي لا حد له. (٧) راجع ١٢/٨ +.

(٢) الخاتمة نفسها في ٢٣/٧ وفي لو ٢٥/١٣-٢٧. (٣) إذا صحّ أن الوصيّة بالسهر تعني «الإسكاف عن النوم»، فمن المحتمل أن تكون هذه الكلمة قد أُضيفت إلى المثل الأصلي، فإن العذاري قد زِمْنَ جميعاً (٥/٢٥). لكن، قد تعني الوصيّة «الاستعداد» فقط (راجع ٤٢/٢٤ و ٤٤).

(٤) يصف هذا المثل تصرّف الخدّام الصالحين والخدّام الأشرار، وبذلك يشبه مثل الخادِم الأمين (٤٥/٢٤-٥١). إلّا أن الأمانة المطلوبة لا تقوم على مجرد الاستعداد أو على مجرد حُسْن التصرف بسبب التأخّر الذي لم

الدينونة العظمى

متى ٢٠/٨

٣١ «وإذا جاء ابنُ الإنسانِ في مجده،
تواكبُه جميعُ الملائكة، يجلسُ على عرشِ
مجده» (٨)، «وتُحشَرُ لَدَيْهِ جميعُ الأممِ،
فَيَقْصِلُ بَعْضَهُمْ عن بَعْضٍ، كما يَقْصِلُ الرَّاعي
الخِرَافَ عن الجِداءِ. ٣٢ فَيُقِمُّ الخِرَافَ عن
يَمِينِهِ والجِداءَ عن شِمَالِهِ. ٣٣ ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ
لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: «تعالوا، يا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبي،
فَرِّثُوا الْمُلُوكُوتَ الْمُعَدَّةَ لَكُمْ مِنْذُ إِنشَاءِ الْعَالَمِ:
٣٤ لِأَنِّي جُمْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ
فَسَقَيْتُمُونِي، وَكُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي،
فَكَسَوْتُمُونِي، وَمَرِيضًا فَعُدْتُمُونِي، وَسَجِينًا
فَجِئْتُمْ إِلَيَّ» (٩). ٣٥ فَيُجِيبُهُ الْآبَرَارُ: «يا رَبِّ،
مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ أَوْ عَطِشَانَ
فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٦ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوَيْنَاكَ أَوْ غَرِيبًا
فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٧ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا

مز ١٣٤/١٧
اش ٥٨/٦-٨
روم ١٧/٨
اف ٤/١

متى ٢٥/٣١-٤٦

فَجِئْنَا إِلَيْكَ؟» ٣٨ فَيُجِيبُهُمُ الْمَلِكُ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: كُلَّمَا صَنَعْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ
إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، فَلِي قَدْ صَنَعْتُمُوهُ» (١٠).
٣٩ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنِ الشِّمَالِ: «إِلَيْكُمْ
عَنِّي، أَيُّهَا الْمَلَاعِينُ، إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ
لِلْإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ: ٤٠ لِأَنِّي جُمْتُ فَمَا
أَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ فَمَا سَقَيْتُمُونِي، ٤١ وَكُنْتُ
غَرِيبًا فَمَا أَوَيْتُمُونِي، وَغَرِيبًا فَمَا كَسَوْتُمُونِي،
وَمَرِيضًا وَسَجِينًا فَمَا زُرْتُمُونِي» ٤٢. ٤٣ فَيُجِيبُهُ هَؤُلَاءِ
أَيْضًا: «يا رَبِّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ
عَطِشَانَ، غَرِيبًا أَوْ غَرِيبًا، مَرِيضًا أَوْ سَجِينًا،
وَمَا أَصْنَعْنَاكَ؟» ٤٤ فَيُجِيبُهُمُ: «الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: أَيُّمَا مَرَّةٍ لَمْ تَصْنَعُوا ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِنْ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ فَلِي لَمْ تَصْنَعُوهُ» ٤٥. ٤٦ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ
إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ، وَالْآبَرَارُ إِلَى الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ».

رسل ٩/٥
متى ١٠/٤٠
متى ١٨/٥
لو ١٦/١٠

دا ١٢/٢١
يو ٥/٢٩

(٨) لَيْسَ هَذَا النَّصُّ مُنْطَلِقًا، بَلْ هُوَ وَصْفٌ نَبَوِيٌّ
لِلدِينُونَةِ الْآخِرَةِ. يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ «فِي مَجْدِهِ» (٢٧/١٦)
و (٢٨/١٩) كَالْمَلِكِ، لِيَذِينَ جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَيُنَازِيهَا عَلَى
أَعْمَالِهَا بِحَسَبِ مَا تَكُونُ قَدْ قَامَتْ بِهِ مِنْ أَعْمَالِ الرَّحْمَةِ لِحُورِ
الْمُتَنَاجِينَ إِلَيْهَا. فَيُكْشَفُ لَهَا أَنَّ مَا صَنَعَتْهُ كَانَ لَهُ مَعْنَى عَمِيقٌ
تَجْهَلُهُ. وَيَخْتَمُّ يَسُوعُ مَا وَرَدَ مِنْ تَعَالِيمٍ فِي الْفَصْلَيْنِ ٢٤ وَ ٢٥
وَيُعَيِّنُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا سَبَقَ لَهُ أَنْ قَالَهُ فِي التَّلَامِيذِ
وَحَدَّثَهُمْ (٤٠/١٠ وَ ٥/١٨)، مُطَابِقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ
الْبُؤْسَاءِ الَّذِينَ هُمْ إِخْوَتُهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى فِي عِبَارَةِ «الصَّغَارِ»
بَعْضَ تِلْكَامِيذِ يَسُوعَ الَّذِينَ عَانُوا الظُّلْمَ فَأَسْعَفَهُمْ بَعْضُ الْوُثْنِيِّينَ.
(٩) هُنَاكَ تَطَابُقٌ بَيْنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُنْفِي يَسُوعُ عَلَيْهَا
وَأَعْمَالِ التَّقْوَى الَّتِي يُشِيدُ بِهَا الَّذِينَ الْيَهُودِيِّ وَالْمُهْدِ الْجَدِيدِ:
إِطْعَامُ الْجَائِعِينَ (٤٢/١٠) وَلَوْ ١١/٣ وَ ١٤/١٢-١٤ وَرَسُولُ
١/٦-٣ وَرُومُ ١٢/٢٠ وَ ١ قُور ١١/٣٣) وَإِكْرَامُ الضُّعُفِ
(٤٠/١٠-٤٢ وَرُومُ ١٣/١٢ وَقُولُ ١٠/٤ وَ ١٠/٤ بَط ٩/٤)

وَعَب ٢/١٣ وَرَاجِعْ مَتَى ١٤/١٠ وَلَوْ ٥٣/٩-٥٤) وَكُتِبَ
الْمُتَنَاجِينَ (لَوْ ١١/٣ وَرَسُولُ ٣٦/٩ وَ ٣٩ وَ ١٥/٢-١٦)
وَزِيَارَةُ الْمَرْضَى (لَوْ ٣٣/١٠-٣٥ وَ طِيم ١٦/١-١٨) وَعَب
٣/١٣ وَ ١٤/٥). وَخِلَافًا لِمَا يَجْرِي فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ، لَا
يَتَطَرَّقُ يَسُوعُ إِلَى مَوْضُوعِ تَرْبِيَةِ الْإِيْتَامِ وَلَا دَفْنِ الْمَوْتَى (رَاجِعْ
١٠/٢٦+)، بَلْ يَضِيفُ زِيَارَةَ السَّجَنَاءِ.
(١٠) رَاجِعْ فِي ٤٢/١٠ تَعْلِيمًا مِثْلًا مُوجَّهًا إِلَى
التَّلَامِيذِ وَحَدَّثَهُمْ، إِلَى «الصَّغَارِ» (هَذَا إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ)
تُسَبِّدُكُنَّ هُنَا، بِعِبَارَةِ «لِأَنَّهُ تِلْمِيذٌ» (٤٢/١٠)، كَلِمَةُ
«إِخْوَتِي»، لَا لِحَدِّ صِفَةِ الْأَخِ (لَمْ تَرِدْ فِي ٤٥/٢٥) عَلَى
التَّلَامِيذِ وَحَدَّثَهُمْ، بَلْ لِإِعْلَانِ الصَّلَاةِ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ يَسُوعَ
وَكُلِّ إِنْسَانٍ مُحْتَاجٍ. وَأَخِيرًا، فَإِنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ «هَؤُلَاءِ» زَائِدٌ
فِي ٤٠/٢٥، فِي حِينِ أَنْ لَهُ قِيَمَةٌ حَقِيقِيَّةٌ فِي ٤٢/١٠ حَيْثُ
يُجِيلُ إِلَى الْآيَاتِ السَّابِقَةِ.

آلام يسوع وموته وقيامته

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الأبرص مر ١٤/٣-٩

١ وكان يسوع في بيت عَنِّيَا عندَ سِمَعَانَ
الأبرص^(١). ٢ فَذَكَتْ مِنْهُ أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ
طِيبٍ غَالِي الثَّمَنِ ، فَأَقَاضَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ عَلَى
الطَّعَامِ^(٢). ٣ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ ، اسْتَأْذَنُوا
فَقَالُوا : « لِمَ هَذَا الإِسْرَافُ ؟ فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ
أَنْ يُبَاعَ غَالِيًا ، فَيُعْطَى الْفُقَرَاءُ ثَمَنَهُ ». ٤ أَفْشَعَرَّ
يَسُوعُ بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : « لَإِذَا تُرْعِجُونَ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ ؟ فَقَدْ عَمَلْتَ لِي عَمَلًا صَالِحًا »^(٣). ٥ أَمَّا

تأمّر عظماء الكهنة على يسوع مر ١٤/٢-٢١

٢٦ ١ وَلَمَّا أَتَمَّ يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ^(١) ،
قَالَ لِتَلَامِيذِهِ : ٢ « تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفِصْحَ يَبْعَثُ
بَعْدَ يَوْمَيْنِ^(٢) ، فَأَبْنِ الْإِنْسَانَ يُسَلِّمُ^(٣)
لِيُصَلَّبَ ». ٣ وَأَجْتَمَعَ حَيْثُ^(٤) عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ
وَشُيُوخُ الشَّعْبِ فِي دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، وَكَانَ
يُدْعَى قَيَافَا^(٥). ٤ فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُمَسِّكُوا يَسُوعَ
بِحِيلَةٍ وَيَقْتُلُوهُ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : « لَا فِي حَفْلَةٍ
الْعِيدِ ، لِئَلَّا يَحْدُثَ أَضْطِرَابٌ فِي الشَّعْبِ ».

يو ١١/٤٧-٥٣
مز ١٢/٢
رسل ٢٥/٢٧-٢٨

«عظيم الكهنة»، أي الرئيس الأعلى للكهنة اليهودي ورئيس مجلس اليهود، من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ ب. م. يجمع متى بين شيوخ الشعب وعظماء الكهنة، أي بعض أعضاء المجلس الذين يقومون بأرفع الوظائف في الطبقة الكهنوتية (رسل ٦/٤). لاحظ أن الفريسيين لا يظهرون في أثناء رواية الآلام.

(٦) يستيق متى، كما فعل مرقس، المشهد الذي ورد، بحسب يو ١٢/٨-١٠. قبل الفصح بستة أيام. وبفضل هذا الإدراج، لا يقتصر متى على وصف المؤامرة (راجع ١٦/٢٦ ولو ١٢/٦-١٠)، بل يصور يسوع سيد الموقف واثقًا باستقبال البشارة (١٢/٢٦-١٣). عن «سمعان»، راجع مر ٣/١٤.

(٧) رواية متى أبسط من رواية مرقس، فهو لا يذكر اسم الطيب ولا كسر القارورة.

(٨) دفن الموتى من أعمال الرحمة التي وصى بها الدين اليهودي في عهد متأخر (راجع طو ١٧/١ و ١٩ و رسل ٣٦/٩). وهذه الأعمال تقتضي، خلافًا للصدقة، أن يلتزم المرء التزامًا شخصيًا، ولا تتناول الفقراء والاحياء فقط، بل الأغنياء والأموات أيضًا (راجع متى ٢٥/٣٥-٤٤ + ومر ١٥/٤٢-٤٧ و رسل ٨/٢).

(١) «هذا الكلام» هو الأقوال التي جمعها الإنجيلي لغاية عمليّة (راجع متى ٢٨/٧+).

(٢) لم يعد يسوع يتراجع أمام التهديد (راجع ١٥/١٢ و ١٣/١٤)، بل واجه مصيره وقد أنبأ به في أسلوب مباشر وأظهر معناه رابطًا بإياه بعيد الفصح (راجع مر ١٤/١+).

(٣) الفعل في صيغة الحاضر، لا في صيغة المستقبل كما ورد في الإنبياءات الأولى بالآلام (٢٢/١٧ و ١٨/٢٠): نبئني الآلام بكلام يسوع هذا. لفعل «أسلم» معنى سوء عادة (١٢/٤ و ٢٥/٥ و ١٧/١٠ و ١٩)، أمّا هنا فيستعمل في صيغة المجهول للكلام على آلام يسوع (٢٢/١٧ و ١٨/٢٠). وهذه الصياغة توحي بأن الله هو الذي يُسلم ابنه إلى الناس (روم ٨/٢٥ و ١ قور ١١/٢٣). وسيُشدد في وقت لاحق على أن يسوع هو الذي يُسلم نفسه ليخلصنا (غل ٢/٢٠ و ٢/٥).

(٤) ظرف زمان خالٍ من القيمة الزمنية، له مغزى لاهوتي (راجع مز ١٤/٣١). من الراجح أن انعقاد مجلس اليهود هذا يقابل الذي ذكره يوحنا (١١/٤٧-٥٣) قبل الفصح بأسبوع.

(٥) على مثال يو ١١/٤٩ و ١٤/١٨، يُبرز متى الدور الذي قام به «قيافا»، صهر حنّان (لو ٢/٣ و يو ١٨/١٣)،

متى ٢٦/١٢-٢١

تلك ٢٨/٣٧ ذلك الحين يطلبُ فرصةً لِيُسَلِّمَهُ (١٤).

مر ١٦/١٤-١٦
لو ١٣/٧-١٣

عشاء الفصح

١٧ وفي أول يومٍ مِنَ الْفَطِيرِ (١٥)، دَنَا التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعِدَّ لَكَ لِنَافِلَةِ الْفِصْحِ؟» (١٦) ١٨ فَقَالَ: «إِذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: يَقُولُ الْمُعَلِّمُ: إِنَّ ابْنَ ابْنِي قَرِيبٌ (١٧)، وَعِنْدَكَ تُقِيمُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي». ١٩ فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ.

٢٠ وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ (١٨)، جَلَسَ لِلطَّعَامِ مَعَ ابْنِي عَشَرَ. ٢١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، قَالَ:

الفُقَرَاءُ فَهُمْ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا (٩)، وَأَمَّا أَنَا نَت ١١/١٥ فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا (١١). ١٢ وَإِذَا كَانَتْ قَدْ أَقَاضَتْ هَذَا الطَّيِّبَ عَلَى جَسَدِي، فَلَأَجَلٍ دَفَنِي صَنَعْتُ ذَلِكَ. ١٣ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا تُعْلَنُ هَذِهِ الْبِشَارَةُ (١١) فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ (١٢)، يُحَدِّثُ بِمَا صَنَعْتُ أَحْيَاءَ لِذِكْرِهَا.

مر ١١-١٠/١٤-١١
لو ٦-٣/٢٢-٢٠

١٤ فَذَهَبَ أَحَدُ ابْنِي عَشَرَ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، إِلَى عِظَمَاءِ الْكَهَنَةِ ١٥ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» ١٦ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ (١٣) مِنَ الْفِصَّةِ. ١٧ وَأَخَذَ مِنْ

(٩) الأفعال في النص اليوناني هي في صيغة الحاضر، ولها وجه ما لا يتم فيوحي بالاستمرار.
(١١) يذكر يسوع بالتعليم اليهودي التقليدي الذي كان يضع «الأعمال الصالحة» فوق الصدقة: بدور الكلام، في الحالة الحاضرة، على دهن بالطيب لا يمكن القيام به في وقت لاحق.

(١١) «البشارة». راجع مر ١/١+.

(١٢) راجع متى ١٤/٢٤+.

(١٣) الترجمة اللفظية: «وَزَنَّا لَهُ». ثمن دم العبد، على ما ورد في الشريعة (نخر ٣٢/٢١ وزك ١٢/١١+).

(١٤) «أسلم». راجع متى ٢/٢٦+.

(١٥) «الفطير». راجع مر ١٦/١٤+، اليوم الأول من الأيام السبعة التي كانوا يأكلون فيها الفطير، أي الخامس عشر من نيسان بحسب الأناجيل الإزائية.

(١٦) «الفصح». يدلّ هذا اللفظ في آي واحد:

١) على عيد الفصح اليهودي، في سياق الرواية التاريخية،
٢) وعلى الفصح المسيحي الذي يعيشه القارئ المسيحي،
٣) ومن خلال هذا الفصح الأخير، على الفصح الوحيد الذي يقيمه يسوع. ويقول المفسرون بأن هناك عدّة احتمالات: ١) إمّا أن يسوع احتفل بالعشاء بحسب رتبة الفصح اليهودية، وهذا ما يشير إليه أصحاب الأناجيل الإزائية وما يناقضه، من جهة أخرى، ما ورد في إنجيل يوحنا

من أن اليهود احتفلوا بعشاء الفصح مساء الجمعة (يو ١٨/٢٨ و ١٤/١٩ و ٣١ و ٤٢)، ٢) وإمّا أن يسوع احتفل بالفصح بحسب تقويم غير رسمي، وأن موته تمّ في وقت ذبح الحملان في الهيكل (يو ١٩/٣٦)، وإمّا أن يسوع لم يستبق فصح اليهود، فأسّس الافخارستيا أثناء عشاء وداعي، وأنه، إذا أقام الفصح اليهودي، لم يكن ذلك بقيامه برتبة أخرى، بل بموته كذبيحة. وفي هذه الحال - لا بدّ من الافتراض أن أصحاب الأناجيل سلّطوا أفضواء إيمانهم الفصحي على عيد الفصح اليهودي. وإمّا كان الافتراض، فن الثابت أن عشاء يسوع الأخير تمّ في أجواء الفصح اليهودي.

(١٧) عبارة لاهوتية تشير إلى التدبير الإلهي الذي يتحقّق في «أوقات» معيّنة (راجع ٢٩/٨). ما يعبر عنه يوحنا بكلمة «ساعة» (يو ٧/٣٠ و ١٣/١) هو وقت موت يسوع وتمجيده. خلافاً لما ورد في الإنجيل مرقس، لا يتمّ متى بتفصيل الأمور (اختيار رسل غير عاديين، وحالة العلية، ووصف صاحبها): فليس هناك من تفاصيل تحول دون الانتباه إلى النظرة المسيحانية (راجع ٢/٢٦).

(١٨) تسير الرواية وتتقدّم على ثلاث مراحل: يسوع ينبئ بالخيانة (٢١-٢٢)، وحلقة التلاميذ تصغر (٢٣-٢٤)، ويهوذا يكشف عن نفسه (٢٥). فيسوع الذي يعلم ما هو مصيره يشير إلى الخائن.

متى ٢٦/٢٢-٣١

لو ١٤/٢٤ «الحق أقول لكم إنَّ واحدًا مِنْكُمْ سَيُسْلِمُنِي».
و ٢٣-٢١/٢٤ ٢٢ فَحَزَنُوا حَزْنًا شَدِيدًا ، وَأَخَذَ يَسْأَلُهُ كُلُّ مِنْهُمْ :
يو ٣٠-٢١/١٣ «أَنَا هُوَ ، يَا رَبَّ؟» ٢٣ فَأَجَابَ : «الَّذِي غَمَسَ
يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ» (٢١) مَعِيَ هُوَ الَّذِي يُسْلِمُنِي .
٢٤ إِنَّ أَبْنَ الْإِنْسَانِ مَاضٍ ، كَمَا كُتِبَ فِي شَأْنِهِ ،
وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ (٢٠) الَّذِي يُسَلِّمُ ابْنَ
الْإِنْسَانِ عَنْ يَدِهِ . فَلَوْ لَمْ يُؤَلِّدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ . ٢٥ فَأَجَابَ يَهُوذَا الَّذِي
سَيُسْلِمُهُ : «أَنَا هُوَ ، رَبِّي؟» فَقَالَ لَهُ : «هُوَ مَا
تَقُولُ» (٢١) .

«خُذُوا فَكُلُوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي» (٢٣) .
٢٧ ثُمَّ أَخَذَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَنَادَاهُمْ بِأَيَّاهَا قَائِلًا :
١ قور ١٠/١٦
يو ٥٨-٥١/٦
خر ٨/٢٤
متى ٢٨/٢٠
اش ١٢/٥٣
متى ١١/٨
«اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ»
٢٨ فَبَعَثَ هُوَ دَمِي ، دَمُ الْعَهْدِ
يُرَاقُ مِنْ أَجْلِ جِمَاعَةِ النَّاسِ
لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا (٢٤) .

٢٩ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ أَشْرَبَ بَعْدَ الْآنِ مِنْ
عَصِيرِ الْكَرْمَةِ هَذَا حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٥) الَّذِي
فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي» (٢٦) .
٣٠ ثُمَّ سَبَّحُوا (٢٧) وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ .

تقليد الخبز والخمر

مر ٢٥-٢٢/١٤
لو ٢٠-١٩/٢٢
١ قور ١١-٢٣/١١

٢٦ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ (٢٢) ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا
وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَادَاهُ تَلَامِيذَهُ وَقَالَ :

يسوع يبارك بطرس له

مر ٣١-٢٦/١٤
رو ٣١/٢٢
١ قور ١١-٢٣/١١

٣١ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : «سَأَكُونُ لَكُمْ جَمِيعًا
حَبْرَ عَثْرَةٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ» (٢٨) ، فَقَدْ كُتِبَ :

الضمير «هو» للمطابقة بين الخبز والجسد . فلا بد ، لتوضيح
طبيعة هذا التماثل ، أن نربط ما قيل على الخبز والخمر
بالمسيح الذي تُلَفِّظُ به وبالعشاء الذي ينكشف فيه معناه .
ولا بد من الانتباه إلى الأجواء الفصحية التي سادت هذا
العشاء (راجع «دم العهد») وما فيه من قيمة ذبائحية (الدم
المقرب «من أجل» جماعة الناس) .

(٢٤) إِنْ يَسُوعُ ، يَبْذُلُ دَمَهُ عَلَى الصَّلِيبِ ، يَحَقِّقُ
العهد الذي قُطِعَ قَدِيمًا فِي جَبَلِ سِينَاءِ بَدَمِ الصَّحَابَا (خر
٢٤-٤/٨) ، وَيُخَيِّرُ ضِمْنًا بِتَحْقِيقِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي تَتَبَّأُ بِهِ
الْأَنْبِيَاءُ (ار ٣١/٣١-٣٤) ، وَيَعْلَنُ مَا لِلنَّبِيِّتَةِ مِنْ فِئَةٍ
شَامِلَةٍ «مِنْ أَجْلِ جِمَاعَةِ النَّاسِ» (راجع اش ١٢/٥٣) .
(٢٥) الْيَوْمِ الْآخِرِ .

(٢٦) فِي هَذَا الْمُخْتَلَقِ ، الْمُوَلَّفِ مِنَ الْآيَةِ ٢٩ ، إِشَارَةٌ
إِلَى مَا فِي الْعَشَاءِ الْآخِرِ مِنْ هَدَفٍ آخِرِي يُعْبَرُ عَنْ رَجَاءِ
وَطِيدٍ لِلْإِشْرَاقِ فِي الْوَلِيَّةِ السَّامِيَةِ (راجع متى ١١/٨) .
(٢٧) تَلَّوْا مَزَامِيرَ دَاوُدَ هَلِّلُ (مز ١١٣-١١٨) وَكَانَتْ
تِلَاوَتُهَا تَحْتَمُ عَشَاءَ الْفَصْحِ .

(٢٨) إِنْ مَوْتُ الْمَسِيحِ ، الَّذِي كَانَ التَّلَامِيذُ يَنْتَظِرُونَ
اِنْتِصَارَهُ (٢٢/١٦ و ٢١/٢٠) ، هُوَ حَبْرَ عَثْرَةٍ يُعْبَرُونَ بِهِ
جَمِيعًا (راجع ٢٩/٥) . يَسْتَشْهَدُ بِسُوءِ بَرْكَ ٧/١٣ .

(١٩) «الصَّحْفَةُ» . يَشَارِكُ يَهُوذَا فِي الطَّعَامِ مِشَارَكَةً
خَارِجِيَّةً ، وَلَكِنَّهُ عَازِمٌ عَلَى الْخِيَانَةِ (عَنْ هَذَا الِاسْتِمَالِ وَعَنْ
مز ١٠/٤١ الَّذِي لَا يَسْتَشْهَدُ بِهِ مَتَّى ، رَاجِعْ مَر
٢٠/١٤) .

(٢٠) يَرَى يَسُوعُ أَنَّ يَهُوذَا فِي حَالَةِ نَعْسَةٍ (رَاجِعْ
١٣/٢٣) ، لَكِنَّهُ لَا يَلْعَنُهُ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ .

(٢١) تَوْضِيحٌ يَفْرَدُ بِهِ مَتَّى (رَاجِعْ يُو ١٣/٢٤-٢٦) .
(٢٢) يُدْخِلُ مَتَّى ، فِي رِوَايَةِ الْآلَامِ ، تَقْلِيدًا طَقْسِيًّا
الشَّكْلَ وَالْأَصْلَ ، وَغَايَتُهُ أَنْ يَبَيِّنَ كَيْفَ أَدْرَكَ يَسُوعُ مَعْنَى
مَوْتِهِ ، أَيْ أَنَّهُ شَعَرَ شَعْرًا تَامًا بِأَنَّهُ يَبْذُلُ دَمَهُ لِمَغْفَرَةِ خَطَايَا
الْبَشَرِ . كَانَ هَذَا التَّقْلِيدُ يَكْشِفُ عَنْ مَصْدَرٍ وَمَعْنَى رَتْبَةٍ
تَمَارَسَهَا الْجَمَاعَةُ . وَفُتْرُضَ مَتَّى مَالِفًا أَنَّ عَلَى التَّلَامِيذِ أَنْ
يَعْمَلُوا ذَلِكَ لِذِكْرِ يَسُوعِ ، وَإِنْ لَمْ يَعْزِزْ عَنْهُ صِرَاحَةٌ كَمَا فَعَلَ
لُوقَا (١٩/٢٢) أَوْ بُولُسُ (١ قور ١١/٢٤) . لَيْسَ الْمَطْلُوبُ ،
بِنَاءً عَلَى مَبَادِرَةِ يَسُوعِ ، بِحَرْدٍ ذِكْرَ ذَلِكَ الْخَدَثِ وَلَا تَكَرُّارَ
العشاء السَّريِّ ، بَلْ تَأْوِينُ الْعَمَلِ الدِّبَائِحِيِّ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ
عَلَى الصَّلِيبِ وَاسْتِاقَ الْوَلِيَّةِ الْآخِرِيَّةِ .

(٢٣) «جَسَدِهِ» . نَظَرًا إِلَى اسْتِمَالِ فِعْلِ «خُذُوا» وَفِعْلِ
«كُلُوا» ، لَا يُمْكِنُ رَدُّ هَذَا الْكَلَامِ إِلَى بِحَرْدٍ تَشْبِيهِ (كَمَا يُكْسَرُ
العَبْرِيَّةُ ، كَذَلِكَ يُكْسَرُ جَسَدِي) . وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى ، لَا يَكُونُ

متى ٢٦/٣٢-٤٨

أشياء، بل كما أنت تشاء! ^{٤٠} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُس: «أَهَكَذَا لَمْ تَقُومُوا عَلَى السَّهَرِ مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً! ^{٤١} اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعُوا فِي التَّجَرِبَةِ. الرُّوحُ مُنْذِفٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ» ^(٣٣). ^{٤٢} ثُمَّ مَضَى ثَانِيَةً وَصَلَّى فَقَالَ: «يَا أَبَتِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ تَتَّبِعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ أَوْ أَشْرَبَهَا، فَلْيَكُنْ مَا تَشَاءُ» ^(٣٤). ^{٤٣} ثُمَّ رَجَعَ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، لِأَنَّ النَّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ. ^{٤٤} فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى مَرَّةً أُخْرَى وَصَلَّى ثَالِثَةً فَدَدَّ الْكَلَامَ نَفْسَهُ. ^{٤٥} ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِجِعُوا» ^(٣٥). هَا قَدْ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ. ^{٤٦} قَوْمُوا نَسْطَلِقْ! هَا قَدْ أَقْرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي». يو ١٤/٣٠-٣١

اعتقال يسوع

مر ١٤/٤٣-٥٢
لو ٢٢/٤٧-٥٣
يو ١٨/١٨-١١

^{٤٧} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا بِيَهُوذَا، أَحَدِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ عِصَابَةٌ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ تَحْمِلُ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ، أَرْسَلَهَا عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُبُوحُ الشَّعْبِ. ^{٤٨} وَكَانَ الَّذِي أَسْلَمَهُ قَدْ

(راجع ١ مل ٤/١٩) وتطابق حالة البار المتألم (راجع مز ٢٣/٣١ و ٢/٦١ و ٣/١١٦). يشير كلام يسوع إلى مز ٦/٤٢ ويون ٩/٤ بحسب الترجمة اليونانية. (٣٢) لا واقعاً إلى الأرض (مر ٣٥/١٤) ولا جاثياً (لو ٤١/٢٢)، بل في حالة سجود (راجع تك ٣/١٧). (٣٣) راجع مر ٣٨/١٤. عن التجربة، راجع متى ١٣/٦+. (٣٤) راجع ١٠/٦+. (٣٥) أظهر الرسل، بعدم سهرهم في الصلاة، أنهم غير مستعدين لساعة التجربة الآتية، والزم الذي يستسلمون له بعد الآن يعني أنهم تراجعوا عن الكفاح.

٧/١٣ زك
٧/٢٨ متى
٣٢ وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». ^{٣٣} فَأَجَابَ بَطْرُسُ: «إِذَا كُنْتُ لَهُمْ جَمِيعًا حَجَرًا عَثَرَةً، فَلَنْ تَكُونَ لِي أَنَا حَجَرًا عَثَرَةً». ^{٣٤} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ الدِّبْكُ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ^{٣٥} فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «لَسْتُ بِنَاكِرِكَ وَإِنْ وَجِبَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ». وَهَكَذَا قَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ.

مر ١٤/٣٢-٣٤ في بستان الزيتون

^{٣٦} ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مَعَهُمْ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَسَمَانِيَّةٌ، فَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ: «أَمْكُثُوا هُنَا، زَيْنُوا أَمْصِي وَأَصَلِّي هُنَاكَ» ^(٣٦). ^{٣٧} وَمَضَى يَبْطَرُسُ وَأَبْنَى زَبْدَى، وَجَعَلَ يَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَأَةِ. ^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ حَتَّى الْمَوْتِ». أَمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا مَعِيَ.

^{٣٩} ثُمَّ أَبْعَدَ قَلِيلًا وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ ^(٣٢) يُصَلِّي فيقول: «يَا أَبَتِ، إِنْ أَمَكَّنَ الْأَمْرُ، فَلَتَتَّبِعِدَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَا كَمَا أَنَا

(٢٩) هذه النبوة (٧/٢٨) تمّوض عن الوقع الذي سببه الإنباء بتخلي التلاميذ. (٣٠) خلافاً لإنجيل مرقس الذي يوضح على روايته بلذكر ساعة المسيح (مر ٣٥/١٤) ويبرز التباين القائم بين يسوع والتلاميذ (مر ٤٠/١٤)، يتوقف متى، قبل كل شيء، عند ما في المشهد من وجه مسيحياني: طاعة المسيح التامة (متى ٤٢/٢٦)، ثم على وجه ثانوي، مثال الصلاة في التجربة (راجع لو ٤٠/٢٢ و ٤٦ و ٣٩/٢٢). وفي ذكر الصلاة ثلاث مرّات دليل على حراستها (راجع لو ٤٤/٢٢). (٣١) أمام التلاميذ الذين كانوا شهوداً لتجليه (٩/١٧-٩)، دخل يسوع في حالة حزن تعادل الموت

يسوع في المجلس

مر ١٤/٥٣-٥٦
لو ٢٢/٥٤-٥٥
و ٢٢/٦٦-٧١
يو ١٨/١٥-١٦

٥٧ وَأَمَّا الَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ ، فَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى قِيَافَا عَظِيمِ الْكَهَنَةِ (٣٩) ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخَ . ٥٨ وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ عَنْ بُعْدٍ إِلَى دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَدَخَلَهَا وَجَلَسَ مَعَ الْخَدَمِ لِيَرَى الْخَاتِمَةَ .

٥٩ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسُ كَافَّةً يَطْلُبُونَ شَهَادَةً زُورَ عَلَى يَسُوعَ لِيَحْكُمُوا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ (٤٠) ، فَلَمْ يَجِدُوا ، مَعَ أَنَّهُ مِثْلَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ شُهُودِ الزُّورِ عَدَدٌ كَثِيرٌ . وَمِثْلَ آخَرِ الْأَمْرِ شَاهِدَانِ ٦١ فَقَالَا : « هَذَا الرَّجُلُ قَالَ : أَنِّي لَقَادِرٌ عَلَى نَفْضِ هَيْكَلِ اللَّهِ وَبِنَائِهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » (٤١) ٦٢ فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ : « أَمَّا تُجِيبُ بِشَيْءٍ ؟ » مَا هَذَا الَّذِي يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ هَذَا عَلَيْكَ ؟ ٦٣ فَظَلَّ يَسُوعُ صَامِتًا (٤٢) فَقَالَ لَهُ

يو ١٩/٢
رسل ١٤/٦

اش ٧/٥٣

متى ٣/٤

رسل ٢٣/٧

عَظِيمُ الْكَهَنَةِ : « أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ لَتَقُولَنَّ لَنَا هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ » ٦٤ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : « هُوَ مَا تَقُولُ ، وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ : سَتَرُونَ بَعْدَ الْيَوْمِ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرِ (٤٣)

جَعَلَ لَهُمْ عَلَامَةً إِذْ قَالَ : « هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَقْبَلَهُ (٣٦) ، فَأَمْسِكُوهُ » . ٤٩ وَدَنَا مِنْ وَقْتِهِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ ، « رَائِي » ، وَقَبْلَهُ . ٥٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : « يَا صَدِيقِي ، إِفْعَلْ مَا جِئْتَ لَهُ » . فَدَنَوْا وَسَطَوْا أَيْدِيَهُمْ إِلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ . ٥١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ ، فَاسْتَلَّهُ وَضَرَبَ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، فَقَطَعَ أُذُنَهُ . ٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعَ : « إِغْمِذْ سَيْفَكَ ، فَكُلُّ مَنْ يَأْخُذُ بِالسَّيْفِ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُ . ٥٣ أَوَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَسْأَلَ أَبِي ، فَيَمُدَّنِي السَّاعَةَ بِأَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ قِيلِقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؟ (٣٧) ٥٤ وَلَكِنْ كَيْفَ تَتِمُّ الْكُتُبُ الَّتِي تَقُولُ إِنَّ هَذَا مَا يَجِبُ أَنْ يَحْدُثَ ؟ » .

متى ٢٣/٢٦

يو ٣٦/١٨
لو ٢٦/٢٤-٢٧

٥٥ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ : « أَعْلَى لِيص » (٣٨) ٥٦ خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعِصِيَّ لَتَقْبِضُوا عَلَيَّ ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَجْلِسُ فِي الْهَيْكَلِ أَعْلَمُ ، فَلَمْ تُمَسِّكُونِي . ٥٦ وَإِنَّمَا حَدَثَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِيَتِمَّ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ » . فَفَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلَّهُمْ وَهَرَبُوا .

يو ٢٠/١٨

(٤٠) ما إن اجتمع المجلس عند قيافا ، حتى بحث عن شهادة «زور» : يُشعرنا متى (راجع مر ١٤/٥٥) بيده هزلية في صورة محاكمة (راجع ٢٦/٢٦+).

(٤١) في العهد الجديد ، لا ينسب يسوع إلى نفسه أبدًا دور الذي ينقض الهيكل (متى ٢٤/٢-٣ ويو ١٩/٢ و رسل ١٤/٦) . لا يشدد متى على التناقض القائم بين هيكل الحجر والهيكل الذي لم تصنعه الأيدي (مرقس) ، ولا على النبوة المختصة بقيامة يسوع ، بل على منزلة يسوع الفريدة ، فهو يمر على التصريح بأنه سيد (ه أي لقادر) هيكل «الله» . (٤٢) كعبد الله الذي لم يفتح فاه (اش ٧/٥٣ و رسل ٣٢/٨) .

(٤٣) الترجمة اللفظية : «عن يمين القدرة» . على

(٣٦) ليس المقصود هنا علامة مودّة ، بل سلام موجه إلى «الرأي» الذي يؤدي له الاحترام .

(٣٧) انطلاقًا من عبارة وردت في الأدب الرَبَّانِي ، يعبر يسوع في آن واحد عن السلطة المطلقة التي أولاه أبوه إياها وعن خضوعه لمشيئة الله .

(٣٨) يرجّح أنه «رئيس عصابة» ثورية كبريًا (يو ١٨/٤٠) ، وفي هذا الموقف أمر شنيع ، إذ إن يسوع سيعامل معاملة «الغُيُور» الثائر ويُصلب لذلك (٢٧/٣٧) بين «إِصْنَيْنِ» (٢٧/٣٨ و ٤٤) .

(٣٩) من الراجح أن متى يدمج المثل في الصباح أمام المجلس (مرة واحدة بحسب لو ٢٢/٦٦) والاستجواب في الليل عند حنّان ، عظيم الكهنة السابق (يو ١٨/١٢-٢٧) .

متى ٢٦/٦٥-٢٧/٢

كانوا هناك: «هذا الرجل كان مع يسوع الناصري»^{٧٢} فأنكر ثانياً وحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل»^{٧٣} وبعد قليل دنا متى ٢٣/٢ الحاضرون وقالوا لبطرس: «حقاً أنت أيضاً منهم، فإن لهجتك تفضح أمرك»^(٤٨).
^{٧٤} فأخذ يلعن ويحلف قال: «إني لا أعرف هذا الرجل». فصاح الديك عندك،^{٧٥} فتذكر بطرس كلمة يسوع إذ قال: «قبل أن يصبح الديك تُنكرني ثلاث مرات»، فخرج من متى ٢٤/٢٦ ساحة الدار وبكى بكاءً مراً.

الذهاب ليسوع إلى يلاطس

٢٧ أولما كان الفجر، عقد جميع عظماء الكهنة وشيوخ الشعب مجلس شورى متى ٢٨/١٨ يو ١٨/١٣ في أمر يسوع ليحكموا عليه بالموت^(١). أنتم

أعضاء المجلس المتعدد. وتستحي الرواية كلامها من اش ٧-٥/٥٠.

(٤٧) ان رواية إنكار بطرس (٥٨/٢٦ و ٦٩-٧٥) هي شبه إطار يحيط بمثل يسوع أمام المجلس، فهي بذلك تدعو القارئ إلى تحديد موقفه أمام الرب: تجاه يسوع الذي يشهد، ينكر بطرس إيمانه.

(٤٨) كان بإمكان الإنسان أن يميز بين لهجة الجليل ولهجة اليهودية ببعض الفروق الصغيرة في الصرف والنحو واللفظ.

(١) كانت سياسة رومة العامة تترك للمجلس اليهودي (راجع ٢٢/٥+) حرية تصرف كبيرة، فقد كان يدير شؤون اليهود في حياتهم الدينية والسياسية، في الحدود التي فرضها الاحتلال. فهل كان له، في زمن يسوع، حق إصدار الحكم بالإعدام وتنفيذه؟ لم تتفق حتى اليوم آراء المؤرخين على هذا الأمر. يبدو أن الروايات الإنجيلية، وإن اختلفت إلى حد كبير في التفاصيل، تشير إلى أن المجلس كان له ذلك الحق، وأن اذن الحاكم كان مع ذلك ضرورياً لتنفيذ العقاب.

مز ١١٠/١٣ دا ١٣/٧ متى ٢٠/٨ و ٣٠/٢٤ ل ٢٢/٦٣-٦٥ اش ١٤/٥٢ ر ٦/٥٠
 وآتياً على غمام السماء»^{٦٥} فشق عظيم الكهنة ثيابه وقال: «لقد جدد، فما حاجتنا بعد ذلك إلى الشهود؟ ها قد سمعتم التجديف»^(٤٤). فما رأيكم؟ فأجابوه: «يستوجب الموت»^(٤٥).
 فبصقوا في وجهه ولكموه، ومنهم من لطمه، وقالوا: «تنبأ لنا أيها المسيح. من ضربك؟»^(٤٦).

إنكار بطرس ليسوع

٦٩ وكان بطرس جالساً في خارج الدار^(٤٧)، في ساحتها، فذنت إليه جارية وقالت: «وأنت أيضاً كنت مع يسوع الجليلي»^{٧٠} فأنكر أمام جميع الحاضرين قال: «لا أدري ما تقولين»^{٧١} ثم مضى إلى الباب الكبير، فرأته جارية أخرى فقالت لمن

السؤال الحاسم الذي طرحه عظم الكهنة بالألفاظ نفسها التي وردت في اعتراف بطرس (١٦/١٦)، لم يجب يسوع بمجرد «نعم» كما جاء في مر ١٤/٦٢، بل بطريقة غير مباشرة. إنه يرفض أن يعلق عليه في موقف ملتبس بشأن مسيحيته، ويكشف معنى حقيقة جوابه، مُنبأً بمجيء «ابن الإنسان»، تلك الشخصية السامية (دا ١٣/٧)، وبامتياز ابن داود الذي سيجلس «عن يمين الله» (مز ١١٠/١) ومتى ٢٢/٤٤).

(٤٤) بدأ جواب يسوع تجديفاً، مع أنه لم يلفظ اسم الله «بل القدرة» صراحة، لأنه ادعى لنفسه مقام منزلة إلهية.

(٤٥) من الراجح أن المثل أمام المجلس، الذي لم يذكره يوحنا، لم يكن له طابع قضائي. خلافاً لما ورد في مر ١٤/٦٤، لا يروي متى حكماً حقيقياً يفرض عقوبة، وهو حكم لم يذكره لوقا. إن المثل أمام المجلس، وهو تمثيلية محاكمة، يعبر عن حقيقة وهي أن معاصري يسوع نبذوه بسبب ادعائه أنه المسيح وابن الله.

(٤٦) ورد في لوقا ويوحنا أن الحرس هم الذين شتموا يسوع. لكن متى يزيد على شناعة المشهد بإسناد الشتم إلى

متى ٢٧/٣-١٩

أَوْتَقَوْهُ (٢) وساقوه وسلموه إلى الحاكِمِ يِلَاطُسَ .

يسوع عند يِلَاطُسَ

مر ١٥/٢-١٥

لو ٢٣/٢-٥

و ٢٣/١٣-٢٥

يو ١٨/٢٨-٤٠

١١ وَمَثَلَ يَسُوعُ فِي حَضْرَةِ الْحَاكِمِ ، فَسَأَلَهُ

الْحَاكِمُ : « أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ » (٦) فَقَالَ

يَسُوعُ : « هُوَ مَا تَقُولُ » (٧) . ١٢ وَكَانَ عَظْمَاءُ

الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يَتَّهَمُونَهُ فَلَا يُجِيبُ بِشَيْءٍ (٨) .

١٣ فَقَالَ لَهُ يِلَاطُسُ : « أَمَا تَسْمَعُ بِكُمْ مِنْ

الْأُمُورِ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ ؟ » ١٤ فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ أَيْ شَيْءٍ

مِنْهَا حَتَّى تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ كَثِيرًا .

١٥ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ

يُطْلِقَ لِلْجَمْعِ سَجِينًا ، أَيْ وَاحِدًا أَرَادُوا (٩) .

١٦ وَكَانَ عَنْدهُمْ إِذْ ذَاكَ سَجِينٌ شَهِيرٌ يُقَالُ لَهُ

يَسُوعُ بَرَّابَّا . ١٧ فَهَيَّنَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ ، قَالَ لَهُمْ

يِلَاطُسُ : « مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ ؟ أَيْسَعُ

بَرَّابَّا أَمْ يَسُوعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ ؟ » ١٨ وَكَانَ

يَعْلَمُ أَنَّهُمْ مِنْ حَسَدِهِمْ أَسْلَمُوهُ .

١٩ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ ،

أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ تَقُولُ : « دَعَكَ وَهَذَا الْبَارَّ ،

لِأَنِّي عَانَيْتُ الْيَوْمَ فِي الْحُكْمِ أَلَا مَا شَدِيدَةٌ

بِسَبَبِهِ » .

يَأْسُ يَهُودَا وَانْتِحَارُهُ

٣ فَلَمَّا رَأَى يَهُودَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنْ قَدْ حُكِمَ

عَلَيْهِ ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى عَظْمَاءِ

الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤ وَقَالَ : « خَطِئْتُ إِذْ أَسْلَمْتُ

دَمًا بَرِيئًا » . فَقَالُوا لَهُ : « مَا لَنَا وَلِهَذَا الْأَمْرِ ؟

أَنْتَ وَشَأْنُكَ فِيهِ » . ٥ فَالْقَى الْفِضَّةَ عِنْدَ الْمَقْدِسِ

وَأَنْصَرَفَ ، ثُمَّ ذَهَبَ فَشَقَّ نَفْسَهُ (٣) . ٦ فَآخَذَ

عَظْمَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا : « لَا يَحِلُّ وَضْعُهَا

فِي الْخِزَانَةِ (٤) لِأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ » . ٧ فَتَشَاوَرُوا

وَأَشْتَرُوا بِهَا حَقْلَ الْخَزَافِ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ .

٨ وَلِهَذَا يُقَالُ لِذَلِكَ الْحَقْلِ إِلَى الْيَوْمِ حَقْلُ

الدَّمِ . ٩ قَدْ قِيلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا :

« وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ

وَهِيَ ثَمَنُ الْمُثْمَنِ

ثَمَنَهُ بِهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ

١٠ وَأَدَّوْهَا عَنْ حَقْلِ الْخَزَافِ .

هَكَذَا أَمَرَنِي الرَّبُّ » (٥) .

متى ٢٦/١٥
رسل ١٨/١

ذلك ١١/١٢-١٣

القديم .

(٦) لَا يُدْرِكُ سَبَبَ هَذَا السُّؤَالِ الَّذِي طَرَحَهُ يِلَاطُسُ

عَلَى يَسُوعَ إِلَّا بِالْإِسْتِمَانَةِ بِمَا وَرَدَ فِي لَوْ ٢٣/١-٢ مِنْ

تَوْضِيحَاتِ يَتَّهَمُ بِهَا الْجَمْعُ يَسُوعَ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ .

(٧) كَانَ انْتِظَارُ الْيَهُودِ لِلْمَسِيحِ مُرْتَبِطًا بِانْتِظَارِ مَلِكٍ بَارٍّ

وَمُحَرَّرٍ : « أَنْظُرْ ، يَا رَبِّ ، وَأَقِمِّمْ لَهُمْ مَلِكَهُمْ ، ابْنِ دَاوُدَ »

(مزمور مَلِيحَانِ ، ٣/١٧) .

(٨) عَنْ صَمْتِ يَسُوعَ ، رَاجِعْ ٢٦/٦٣+ .

(٩) عَادَةُ إِطْلَاقِ سَرَّاحِ أَحَدِ الْمُسْجُونِينَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ

لَا تَخْلُو مِنَ الْإِحْتِمَالِ ، لَكِنَّا لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ فِي أَيْ مَكَانٍ آخَرَ .

(٢) الْعِبَارَةُ نَفْسُهَا فِي يُو ١٨/١٢ . فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا ،

يُوتَقُ يَسُوعَ حَالَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ . أَمَّا عِنْدَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، فَبَعْدَ

مُحَاكَمَتِهِ فَقَطْ .

(٣) رَوَايَةُ مَوْتِ يَهُودَا هَلْهَ لَا تَتَطَابَقُ رَوَايَةَ رَسْلِ

١٨/١-١٩ .

(٤) رَاجِعْ مَرْ ١١/٧+ .

(٥) اسْتِشْهَادُ بَرْك ١١/١٢-١٣ بِتَصَرُّفٍ وَقَدْ دُمِجَ

بِعَنَاصَرٍ مَأْخُودَةٍ مِنْ أَرْ ١٨/٢-٣ وَ ١٩/٢-٣

و ٣٢/٦-١٥ . انْطِلَاقًا مِنْ عِبَارَتِي « حَقْلُ الْخَزَافِ » وَ « حَقْلُ

الدَّمِ » . اللَّتَيْنِ كَانَتَا مَعْرُوفَتَيْنِ فِي بَيْتَةِ صَاحِبِ الْإِنْجِيلِ ، وَجَدَ

مَتَّى تَلْمِيحَاتَ نَبَوِيَّةٍ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ الْمُخْتَلَفَةِ مِنَ الْعَهْدِ

متى ٢٧/٢٠-٣٥

الحاكم^(١٤) وجمعوا عليه الكتيبة كلها^(١٥) ،
٢٨ فجردوه من ثيابه وجعلوا عليه رداء قريزيا ،
٢٩ وضفروا إكليلا من شوك ووضعوه على رأسه ،
وجعلوا في يمينه قصبه ، ثم جثوا أمامه وسخروا
منه^(١٦) فقالوا : « السَّلامُ عليك يا مَلِكَ
اليهود » . وبصقوا عليه وأخذوا القصبه وجعلوا
يضربونه بها على رأسه . ٣١ وبعد ما سخروا منه
نزعوا عنه الرداء ، وألبسوه ثيابه وساقوه ليُصلب .

الصليب

مر ٢٧/١٥-٢٧

لو ٢٣/٢٦-٣٤

يو ١٩/١٩-٢٤

٣٢ وبينما هم خارجون ، صادفوا رجلاً
قيرينياً^(١٧) اسمه سيمعان ، فسألوه أن يحمل
صليب يسوع . ٣٣ ولما وصلوا إلى المكان الذي
يقال له جُلجثة ، أي مكان الجمجمة^(١٨) ،
٣٤ ناولوه خمرًا ممزوجة بمرارة ليشرَبها^(١٩) .
فذاقها وأبى أن يشربها . ٣٥ فصلبوه ثم أقتسموا

مز ٦٩/٢٢

و ١٩/٢١

٢٠ ولكنَّ عظماء الكهنة والشيوخ أقنعوا
الجموع بأن يطلبوا برأبا ويهلكوا يسوع . ٢١ فقال
لهم الحاكم : « أيُّها تريدون أن أطلق لكم ؟ »
فقالوا : « برأبا » . ٢٢ قال لهم بيلاطس : « فإذا
أفعل يسوع الذي يُقال له المسيح ؟ » قالوا
جميعاً : « ليُصلب » . ٢٣ قال لهم : « فأَيُّ شرٍّ
فعل ؟ » . فبالغوا في الصباح : « ليُصلب » . ٢٤
فلما رأى بيلاطس أنه لم يستفد شيئاً ، بل
أزداد الاضطراب ، أخذ ماءً وغسل يديه بمرأى
من الجمع وقال : « أنا بريء من هذا
الدَّم »^(٢٠) ، أنتم وشأنكم فيه » . ٢٥ فأجاب
الشعبُ بآجمعه : « دمه علينا وعلى
أولادنا »^(٢١) . ٢٦ فأطلق لهم برأبا ، أمّا يسوع
فجَلَدَه^(٢٢) ، ثم أسلمه ليُصلب .

مر ٢٠-١٦/١٥
يو ٣-١/١٩

اكليل من شوك على رأس يسوع

٢٧ فمضى جنود الحاكم يسوع إلى دار

روماني ، لكن اليهود تبَّهوه ، على ما يبدو ، في أيام يسوع
(راجع ١٧/١٠ و ٣٤/٢٣ حيث اللفظ اليوناني يختلف .
راجع رسل ٤٠/٥ و ١٩/٢٢) .

(١٤) « دار الحاكم » . راجع مر ١٦/١٥ .

(١٥) « الكتيبة » . راجع مر ١٦/١٥ .

(١٦) راجع ٢٧/٣١ . كثيراً ما يرد موضوع السخرية
في العهد القديم : فالبار والفقيهما موضع استهزاء الناس (مز
٨/٢٢ و ١٤/٤٤ و ٨/٥٢) .

(١٧) « قيرين » مستعمرة يونانية كانت تقع على
شاطئ شمال إفريقيا . أقام فيها عدد كبير من اليهود (راجع
رسل ١٠/٢ و ٢٠/١١) .

(١٨) الراجع أنه ليس تلميحاً إلى جمجمة آدم (هذا
رأي أوريجينس) ، ولا إلى هاجم الجرمين الذين أعدموا ، بل
إلى شكل الصخرة وهي أشبه بجمجمة .

(١٩) « إذا أوشك إنسان أن يُعدم ، جاز له أن يتناول

(٢٠) من الراجع أن «عذاب الصليب» نشأ في
الشرق ، لم تعرفه الشريعة اليهودية . وكان الرومانيون يستعملونه
عادةً .

(٢١) ما عَمِلَه وقاله بيلاطس كان له معنى واضح
للمنضلعين من الكذب المقدسة (راجع تث ٦/٢١-٨ ومز
٦/٢٦ و ١٣/٧٣) ، فإن بيلاطس أراد أن يحل اليهود كامل
المسؤولية عمّا سيجري .

(٢٢) لطاف اليهود هذا جذور في العهد القديم أيضاً
(٢ صم ١٣-١٦ و ٢٩/٣ وار ٥٥/٥١ وراجع أيضاً لو
٢٨/٢٣) . اليهود أمام خيار ديني يتجاوز اتخاذ موقف
سياسي : فعلمهم ، إنما أن يعترفوا بأن يسوع هو المسيح الموعود
به ، وإما أن يطلبوا موته لأنه مجدف .

(٢٣) « جَلَدَه » . كانت الخلعة الرومانية مزودة بقطع من
العظم والرصاص . كانوا يحلدون المحكوم عليه للإضعافه
وتقصير مدة آلامه قبل الصلب . وكان هذا العذاب من أصل

متى ٢٧/٣٦-٤٩

ثيابه مَقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا^(٢٠). ٣٦ وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرِسُونَهُ.

٣٧ وَوَضَعُوا فَوْقَ رَأْسِهِ عِلَّةَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ كُتِبَ فِيهَا: «هَذَا يَسُوعُ مَلِكُ الْيَهُودِ»^(٢١). ٣٨ ثُمَّ صُلبَ مَعَهُ لِيَصَانَ^(٢٢)، أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الشِّمَالِ.

اش ١٢/٥٣
لو ٢٢/٣٧
مر ٢٩/١٥-٣٢

يسوع عرضة للشتم والسخرية

٣٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَسْتُثْمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ^(٢٣). ٤٠ وَيَقُولُونَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَانْزِلْ عَنِ الصُّلْبِ»^(٢٤). ٤١ وَكَذَلِكَ كَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْخَرُونَ فَيَقُولُونَ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ: ٤٢ «خَلِّصْ غَيْرَهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ! هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، فَلْيَنْزِلْ

لو ٢٣/٣٧-٣٥
ار ١٦/١٨
مز ٨/٧٢

الآنَ عَنِ الصُّلْبِ فَنُؤْمِنَ بِهِ. ٤٣ اِتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيَنْقِذْهُ الْآنَ، إِنْ كَانَ رَاضِيًا عَنْهُ، فَقَدْ قَالَ: «أَنَا ابْنُ اللَّهِ»^(٢٥). ٤٤ وَكَانَ اللَّصَّانِ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعَيِّرَانِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

مز ٩/٢٢
حك ١٨/٢-٢٠
متى ٣/٤

موت يسوع

مر ١٥/٣٣-٤١

٤٥ وَخَيَّمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنَ الظُّهْرِ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ^(٢٦)، ٤٦ وَنَحْوُ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ لَوْ صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً قَالَ:

«إِلَهِي إِلَهِي لِمَا شَبَقْتَانِي؟»^(٢٧) ٢/٢٢
أَي: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟». ٤٧ فَسَمِعَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ هُنَاكَ فَقَالُوا: إِنَّهُ يَدْعُو إِبِلِيَّا^(٢٨). ٤٨ فَاسْرِعْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَوَقْتِهِ وَأَخَذَ اسْفَنْجَةً فَبَلَّلَهَا بِالْخَلِّ^(٢٩)، وَجَعَلَهَا عَلَى طَرَفِ قَصَبِهِ وَسَقَاهُ. ٤٩ فَقَالَ سَائِرُ الْحَاضِرِينَ:

مز ٢/٢٢
لو ٢٣/٣٦
يو ١٩/٢٩

الساعة التاسعة». من الراجح أن هذا الظلام (خر ٢٢/١٠ وعز ٩/٨-١٠) يمثّل دينونة الله الممتدة من الصلب إلى الأرض كلها. وهناك ترجمة أخرى ممكنة: «على تلك الأرض كلها».

(٢٧) راجع مز ٢/٢٢. صرخة تعبّر عن الشدة، عن اليأس، فهي موجهة إلى الله وتستشهد بالكتب المقدسة. منهم من يخفف من واقعية هذه العبارة، مشيرًا إلى أن المزمور ينتهي بصلاة ثقة وحمد.

(٢٨) عن انتظار «إبيليا» في الأدب الرويوي اليهودي، راجع ١٠/١٧+.

(٢٩) «الخل». شراب حادّ معروف عند الجنود الرومانيين. ان التلميح إلى مز ٢٢/٦٩ يضيء على هذا العمل طابعًا لا إنسانيًا (راجع يو ١٩/٢٨-٣٠).

(٣٠) لا الروح القدس، ولا الروح الإلهي المقيم في الإنسان، بل المعنى اليوناني الذي يميّزه عن الجسد المادي، بل «روح» الحياة بمعنى العهد القديم (نك ١٨/٣٥ ومي ٢٣/٣٨ وحك ١٤/١٦).

حبة بخور في كأس خمر، ليفقد وعيه... وكانت كراثم النساء في اورشليم تقوم بهذه المهمة» (مقالة يهودية في مجلس اليهود، ٤٣). وقد ذكر متى «المرارة» التي تجعل الشراب غير صالح للشرب (راجع مز ٢٢/٦٩).

(٢٠) تضيف بعض المخطوطات: «لكي يتم ما قيل على لسان النبي: يقتسمون بينهم ثيابي ويقترعون على لباسي» (مز ١٩/٢٢). لا شك أن هذه الإضافة أخذت من يو ٢٤/١٩.

(٢١) كانت هذه «الكتابة» جزءًا من بنود التعذيب الرسمي. من الراجح أن بيلاطس هو الذي فرض نصّها التهنّكي (راجع يو ١٩/٢٢-٢٤) الذي يتوسّع في هذه الحادثة).

(٢٢) «ليصان». عن هذه الكلمة، راجع ٥٥/٢٦+.

(٢٣) راجع مز ٨/٢٢ و ٢٥/١٠٩.

(٢٤) راجع ٢٦/٦١+.

(٢٥) راجع مز ٩/٢٢ وحك ١٣/٢ و ٢٠-١٨.

(٢٦) الترجمة اللفظية: «من الساعة السادسة إلى

متى ٢٧/٥٠-٢٦

يسوع (٣٣). ^{٥٨} فذهب إلى يلاطس وطلب جثمان يسوع. فأمر يلاطس بأن يُسلم إليه. ^{٥٩} فأخذ يوسف الجثمان ولفه في كتانٍ خالص، ^{٦٠} ووضعه في قبرٍ له جديد كان قد حفره في الصخر، ثم دحرج حَجَرًا كبيرًا على باب القبر وانصرف. ^{٦١} وكانت هناك مريمُ المجدلِيَّةُ امْرَأَةٌ ٩/٥٣ ومريمُ الأخرى جالِستينِ تجاه القبر.

حراسة القبر

^{٦٢} وفي الغد، أي بعد يومِ التَّهْنِئَةِ لِلْسَّبْتِ (٣٤)، ذهبَ عِظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيُّونَ معًا إلى يلاطس (٣٥) وقالوا له: يا سَيِّدَ، تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَاكَ الْمُضَلَّلَ قَالَ إِذْ كَانَ حَيًّا: سَأَقُومُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٣٦). ^{٦٣} فَمَرَّ بِأَنْ يُحَفِّظَ الْقَبْرَ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ فَيَسْرِقُوهُ ويقولوا لِلشَّعْبِ: قَامَ مِنْ بَيْنِ مَتَى ٢١/١٦ الْأَمْوَاتِ، فَيَكُونَ التَّضْلِيلُ الْآخِرُ أَسْوَأَ مِنَ الْأَوَّلِ. ^{٦٤} فَقَالَ لَهُمْ يِلَاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حَرَسٌ، فَادْهَبُوا وَاحْفَظُوا كَمَا تَرَوْنَ». ^{٦٥} فَذَهَبُوا وَحَفِظُوا الْقَبْرَ، فَخَتَمُوا الْحَجَرَ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَرَسًا.

حين رأى المصلوب.

(٣٤) «يوم التَّهْنِئَةِ». كانت هذه الكلمة تُطلق على يوم الجمعة، وفيه كان اليهود يبيتون الاحتفال بالسبت. (٣٥) يفرد متى بالآيات ٢٦-٢٧، وهي صدى جدالٍ بين اليهود والمسيحيين. لا يُراد بها الدليل على قيامه يسوع، بل الرد على اعتراض اليهود القائِلين بأن جثاته قد سُرق.

(٣٦) تلميح إلى الإنبياءات بالآلام والقيامة التي ترونها الأناجيل. يبدو أن هذه الإنبياءات كانت معروفة في البيعة اليهودية، حين حرَّر متى إنجيله.

«دَعْنَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِبْنًا فَيُخَلِّصُنَا!» ^{٥٠} وَصَرَخَ مَر ٢٢/١٩ أَيْضًا يَسُوعُ صَرَخَةً شَدِيدَةً، وَلَفَظَ الرُّوحَ (٣٠). ^{٥١} وَإِذَا حِجَابُ الْمَقْدِسِ قَدْ انشَقَّ شَطْرَيْنِ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ (٣١)، وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ وَتَصَدَّعَتِ الصُّخُورُ، ^{٥٢} وَتَفَتَّحَتِ الْقُبُورُ، فَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ، ^{٥٣} وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَتَرَاءَوْا لِلنَّاسِ كَثِيرِينَ (٣٧). ^{٥٤} وَأَمَّا قَائِدُ الْمِائَةِ وَالرَّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الزَّلْزَالَ وَمَا حَدَثَ، خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالُوا: «كَانَ هَذَا أَبْنَى اللَّهِ حَقًّا».

مر ٣٩/١٥
متى ٣/٤

^{٥٥} وَكَانَ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ بَعْدٍ، وَهُنَّ اللَّوَاتِي تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَخْدُمَنَّهُ، ^{٥٦} مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ، وَأُمُّ أَبِي زَبْدَى.

متى ٥٥/١٣

دفن يسوع

٤٧-٤٢/١٥ مَر ٤٧-٤٢/١٥
لو ٥٥-٥٠/٢٢
يو ٤٢-٣٨/١٩

^{٥٧} وَجَاءَ عِنْدَ الْمَسَاءِ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ أَسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا قَدْ تَتَلَمَذَ

(٣١) بدور الكلام، إمَّا على الحجاب الفاصل بين الفناء والحيكل نفسه (فيمكن موت يسوع الوثنيين من الدخول إلى حضرة الله)، وإمَّا على الحجاب الفاصل بين القدس وقدس الأقداس (فيحي موت يسوع نهاية كهنوت العهد القديم: راجع عب ١٩/٦ و ٢٠/١٠). ولا نجد في هذا النص ما يوجب علينا الاختيار بين هذين التفسيرين.

(٣٢) كان الوصف الوارد في الآيات ٥١-٥٣ جزءًا من النبوءات التقليدية على يوم الدينونة الأخيرة (عز ٣/٨ واش ١٩/٢٦ وحز ١٢/٣٧ ودا ٢/١٢).

(٣٣) كان هذا الرجل من الرامة في اليهودية في شال اللد إلى الغرب، أو كان قادمًا من هذه المدينة ودخل إلى أورشليم

متى ١٥-١/٢٨

قيامة يسوع وتراثيه في اورشليم

مر ٨-١/١٦
لو ١٠-١/٢٤
يو ١١/٢٠

عظيم، وبأدركنا إلى التلاميذ تحمّلان
البشري^(٨). «وإذا يسوع قد جاء للقائهم فقال
لها: «السلام عليكم!» فتقدّمنا وأمسكنا قدميه بر ١٤/٢٠
ساجدين له^(٩). «فقال لهما يسوع: «لا
تخافا! اذهبا قبلًا إخوتي^(١٠)» أن يمشوا إلى
الجليل، فهناك يرونني».

تضليل رؤساء اليهود

«وبينما هما ذاهبتان جاء بعض رجال
الحرس إلى المدينة، وأخبروا عظماء الكهنة بكل
ما حدث. «فاجتمعوا هم والشيوخ، وبعدما
تشاؤروا^(١١) أعطوا الجنود مالا كثيرا^(١٢) وقالوا
لهم: «قولوا إن تلاميذه جاؤوا ليلاً فسرقوه
ونحن نائمون. «وإذا بلغ الخبر إلى الحاكم،
أرضيناه ودفعنا الأذى عنكم». «فأخذوا المال
وفعلوا كما لقنوههم، فانتشرت هذه الرواية بين
اليهود إلى اليوم^(١٣)».

٢٨ «ولما أنقضى السبت وطلّع فجر^(١) يوم
الأحد، جاءت مريم المجدلية ومريم
الأخرى^(٢) تنظران القبر^(٣). «فإذا زلزال
شديد قد حدث^(٤). ذلك بأن ملاك الرب^(٥)
نزل من السماء وجاء إلى الحجر فدحرجه
وجلس عليه. «وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض
كالثلج. «فارتعد الحرس خوفاً منه وصاروا
كالأموات^(٦). «فقال الملاك للمراتين: «لا
تخافا أنتم. أنا أعلم أنكما تطلبان يسوع
المصلوب. «إنه ليس ههنا، فقد قام كما
قال^(٧). تعاليا فانظرا الموضع الذي كان قد
وضع فيه. «وأسرعا في الذهاب إلى تلاميذه
وقولا لهم: «إنه قام من بين الأموات، وها هو ذا
يتقدّمكم إلى الجليل، فهناك ترونه. ها إني قد
بلغتكم».

متى ٢/١٧

متى ٢٢/٢٦

«فتركنا القبر مسرعين وهما في خوف وفرح

(١) من الراجح أن هذه العبارة تشير إلى طلوع نجمة
النساء الذي يدل على بدء يوم جديد (راجع لو ٥٤/٢٣). إنه
جنوح الليل.

(٢) يرجح أنها أم يعقوب ويوسف (٥٦/٢٧).

(٣) لم تأت النساء لتطيب الجثمان (مر ١/١٦)، بل
لزيارة القبر.

(٤) عنصر تقليدي من عناصر التجليات الإلهية
(راجع خر ١٨/١٩ ومز ٧/١١٤ وعب ٢٦/١٢).

(٥) لا يدور الكلام هنا على ملاك مكلف بتفسير
حدث عجيب (راجع ٥/٢٨)، بل على «ملاك الرب»
(راجع تك ١١-١٥/٢٢ ونمر ٢/٣-٦)، وهو يعمل
(٢/٢٨) ويتكلم بسلطة الرب نفسه (٥/٢٨) و٧ وراجع
٢٠/١+).

(٦) خلافاً لما ألفناه في الروايات المنحولة والصور
الشعبية، لا يصف متى يسوع قائماً من بين الأموات، بل

بين لنا، بإنشاء رؤوي، مفعول عمل الله.
(٧) لا يدور بلاغ الملاك أولاً على موعد اللقاء في
الجليل (مر ٧/١٦)، بل على قيامة يسوع نفسها، وهذا ما
يبرز ما تمتاز به كرازة الكنيسة الناشئة («صلب... قام»:
رسل ٢٣/٢-٢٤ و٣٦ و١٠/٤...).

(٨) خلافاً لما رواه مر ٨/١٦.

(٩) لا تريد النساء بهذه الحركة التحقق من أن ليسوع
جسداً، بل التعبير عن رجائهن (راجع ٢ مل ٢٧/٤)
ونوهرهن (متى ٢/٢ و٨ و١١ و٢/٨ و٣٣/١٤ و٢٥/١٥ و
١٧/٢٨).

(١٠) لا ترد عبارة «إخوتي» في الإنجيل إلا هنا وفي يو
١٧/٢٠، عند تراثي يسوع لمريم المجدلية، الذي تقابله هذه
الرواية.

(١١) عبارة مألوقة عند متى: ١٤/١٢ و١٥/٢٢ و
١/٢٧ و٧.

متى ٢٨/١٦-٢٠

والأرض (١٤). ١٩ فَأَذْهَبُوا وَتَلَمَذُوا جَمِيعَ
الْأُمَمِ (١٥)، وَعَمَلُواهُمْ بِاسْمِ (١٦) الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ، ٢٠ وَعَلَّمُوهُمْ أَنْ
يَحْفَظُوا كُلَّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَهَاءَ نَذَا مَعَكُمْ
طَوَالَ الْأَيَّامِ إِلَى نِهَايَةِ الْعَالَمِ (١٧).

لو ٢٤/٤٧
رسل ٨/١
يو ٢٨/٢
يو ١٤/١٨-٢١

تראي يسوع لتلاميذه في الجليل

١٦ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى
الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي أَمَرَهُمْ يَسُوعُ أَنْ
يَذْهَبُوا إِلَيْهِ (١٣). ١٧ فَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ، وَلَكِنْ
بَعْضُهُمْ آرْتَابُوا. ١٨ فَذَنَا يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَالُ:
«إِنِّي أَوْلَيْتُ كُلَّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ

يو ٣٥/٣
مر ١٦/١٥-١٦

خِلافاً لتصرفه أثناء حياته على الأرض (١٠/٥-٦ و ٢٣
و ٢٤/١٥)، يحقق يسوع الآن النبوة (اش ٦/٤٢
و ٤٥/١٨-٢٠ و ٤٩/٦).

(١٦) تعني عبارة «باسم» قيام علاقة شخصية (راجع
١ قور ١٣/١ و ٢/١٠) بين المعمد والآب والابن والروح
القدس. كانت هذه الصيغة «الثالوثية» معروفة في الكنيسة
الأولى (١ قور ١٢/٣-٥ و ٢ قور ١٣/١٣).

(١٧) بهذه الكلمات، يستخدم المسيح القائم من بين
الأموات بدوره صورة الحضور الإلهي ووعده في العهد
القديم ويحققها (خر ١٢/٣ و ١/٨ و اش ٤١/١٠ و ٤٣/٥
ومتى ٢٣/١). وهو لا يمنح عطايا خاصة (لو ٢٤/٤٨ و يو
٢٢/٢٠) أو حضوراً ثابتاً (متى ٢٠/١٨). بل عونا فعالاً
«طوال الأيام»، حتى في الاضطهاد. وبذلك يكون هذا
الحضور ممثلاً لحضور «المزبد» الوارد ذكره في يوحنا (يو
١٦/١٤ و ١٦/١٦ و ١١-٧ و راجع ١ يو ١/٢).

(١٢) المراد من هذه الرواية الدفاعية تكذيب
الأسطورة التي كان اليهود يروجونها في زمن متى (راجع متى
٢٧/٢٧-٢٦).

(١٣) إلى جبل في الجليل يتعدّر تحدّده، مع أن متى
ربما يشبهه جبل التجربة (٤/٨) وجبل التجلي (١٧/١).
(١٤) ان يسوع الذي رفض، على جبل التجربة، أن
ينال من الشيطان السيطرة على ممالك العالم (٤/٩-١٠) يعلن
هنا أنه نالها من الله (راجع دا ٧/١٤: «وأوفى ابن الإنسان
سلطاناً ومجداً ومُلْكاً فجَمِيعَ الشُعُوبِ وَالْأُمَمِ وَاللُّسُنِ
يعبُدونه»)، بل هنا ما هو أكثر من ذلك، إذ يدور الكلام
على «السما والأرض»، وفقاً لاعتقاد الكنيسة الأولى (رسل
١٣/٣٣ و روم ٤/١ و فل ٥/١١ و ١ طيم ١٦/٣).

(١٥) راجع ٨/٢ و ١٣/٩ و ٦/١٠ و ٤/١١
و ٢٧/٢٦ و ٧/٢٨. لا تدل كلمة «الأمم» هنا على الوثنيين
فقط، بل على اليهود أيضاً (راجع ٩/٢٤ و ١٤ و ٣٢/٢٥).

إنجيل سبينا يسوع المسيح كما رواه القديس مرقس

مدخل

الترتيب والمواضيع الرئيسية

يبدو لنا الانجيل الثاني سلسلة روايات قصيرة على العموم ، خالية من الروابط الدقيقة . والإطار الأكثر ظهورًا للعيان يقوم على الإشارات الجغرافية . قام يسوع بنشاطه في الجليل (١٤/١) وفي جوار هذه البقعة حتى بلاد الوثنيين (٢٤/٧ و ٣١ و ٢٧/٨) ، ثم مرّ ببيريه وأريحا (الفصل ١٠) وصعد إلى أورشليم (١/١١) . ولكن هذا الإطار لا يُظهر ما في الكتاب من ترتيب باطني . فإن هذا الترتيب ناتج بالأحرى عن التبسط في بعض الموضوعات الرئيسية :

(١) البشارة : أعرب الكتاب منذ كلماته الأولى عمّا يوليه من اهتمام بـ «بشارة يسوع المسيح ابن الله» (١/١) ، ولا يلبث أن يسمّيه «بشارة الله» (١٤/١) أو «البشارة» وحسب (١٥/١) . فإن هذه الكلمة تدلّ ، في نظر مرقس كما في نظر بولس ، على البشرى الموجهة إلى جميع الناس والتي ليس الإيمان المسيحي إلّا قبولاً لها : فقد أتمّ الله في يسوع ما وعدهم به . فلا بدّ من أن تعلن البشارة لجميع الشعوب (١٠/١٣ و ٩/١٤) . وهذا العمل يعرف كيف يجب ان يكون الحاضر ، فلا يتردّد مرقس في تكليف بعض أقوال يسوع في سبيل ذلك . فبعد أن غاب يسوع ، أصبح الزهد بالنفس والتخلّي عن كل شيء لأجله زهدًا وتخلّيًا في سبيل البشارة (٣٥/٨ و ٢٩/١٠) . فإن العمل الإلهي الذي تجلّى في حياة يسوع وموته وقيامته يستمرّ في هذا العالم بالكلمة التي أودعها التلاميذ . فالبشارة هي ذلك العمل الإلهي بين الناس أكثر منها رسالة جاءت من عند الله وموضوعها يسوع المسيح . وذلك العمل الإلهي بين البشر هو الوقت الحاضر الذي منه يلتفت مرقس لينظر إلى الماضي فيتكلّم على ما كان في البدء منه (١/١) ويستتير بضوئه فيصف الوجود المسيحي .

(٢) يسوع المسيح ابن الله : إن المواعيد الإلهية قد دخلت في مرحلة التحقيق ببشارة يوحنا المعمدان وقد مهد الطريق ليسوع الناصري (١-٢/٨) . أمّا يسوع ، فبعد أن أشار الله إلى أنه ابنه وقهر الشيطان في البرية ، أخذ يعلن البشارة في الجليل (١٤/١-١٥) . ومن ذلك الحين نشبت مأساة

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

بكل معنى الكلمة ، وهي مأساة ظهور المسيح ابن الله ، في مرحلتين مختلفتين :
(١ - اعترف كثير من الناس بتعليم يسوع وبأعماله لمحاربة قوى الشر (٢١/١-٤٥ و ١٠-٧/٣) . أما ان يسوع هو ابن الله فلا بد من ان يبقى هذا الأمر سرًا (٢٥/١ و ١٢/٣) . وتعلن معارضة حافظي شريعة موسى (٢-٦/٣) وتظهر يسوع في مظهر أداة في يدي رئيس الشياطين (٢٢/٣-٣٠) . ولكن التلاميذ يتميزون تميزًا واضحًا من الجمع (١٠/٤ و ٣٣-٣٤) . فالسؤال « ما هذا » (٢٧/١) الذي على شفاه جميع الناس يحلّ محله عند التلاميذ هذا السؤال الآخر « فمن هو إذا » (٤١/٤) . وهناك أجوبة مختلفة (١٤/٦-١٦ و ٢٧/٨-٢٨) . ومع أنه أُغلق على التلاميذ فهم رسالة يسوع أغلقًا تامًا (٥٢/٦ و ٢١-١٤/٨) ، فقد توصلوا إلى الاعتراف بلسان بطرس بأن يسوع هو المسيح (٢٩/٨) ، ولكنهم أمروا بالكتّان (٣٠/٨) .

(٢ - ومن هنا ابتداء تعليم جديد وهو ان ابن الإنسان لا بد له من أن يجتاز الألم والموت والقيامة . وهذا التعليم الذي يُكرّر ثلاث مرات (٣٣-٣١/٨ و ٣٠/٩ و ٣٢-٣٠/٩ و ٣٤-٣٢/١٠) يسير بالقارئ حتى مجاهدة يسوع لخصومه في اورشليم (الفصول ١١ و ١٢ و ١٣) وعندئذ تبلغ المأساة خاتمها وينكشف سرّ يسوع في أثناء آلامه (الفصلان ١٤ و ١٥) . فإن إعلان يسوع أمام المجلس الذي يحكم عليه بالموت (٦٢-٦١/١٤) والكلام الذي يفوه به قائد المائة عند موته (٣٩/١٥) يلتقيان وما أوحاه الله عند المعمودية والتجلي (١١/١ و ٧/٩) ، ويؤيدان عنوان الكتاب ، وهو ان يسوع هو المسيح ابن الله . وفي أثناء ذلك كُتبت أفواه الشياطين عن الكشف الخبيث للأسرار (٢٤/١ و ٣٤ و ١١/٣) وأسكت التلاميذ عن إعلان ايمانهم بالمسيح (٢٩/٨) ، ولا يمكن جلاء معنى تلك الأقوال قبل آلام المسيح وموته .

ورواية الآلام هي ذروة الكتاب . فقد مهّدت لنا الطريق للمنازعات في اورشليم والإعلان الثلاثي الذي تبع إعلان بطرس لايمانه والتشااور بين الفريسيين والهيرودسيين في إهلاك يسوع (٦/٣) ، ثم أجابت عن السؤال الوارد منذ أول عمل عليّ ليسوع بحسب انجيل مرقس (٢٧/١) وأوضحت أسباب ما في الكتاب من التشديد على ما قبل له سرّ المسيح . ولا شك ان هذا الإلحاح يعود إلى أن يسوع لم يُعترف به في حياته في الدنيا كما اعترف به بعد الفصح . ولما كان السرّ يتناول الصفات التي يتم بها التعبير عن الإيمان المسيحي (١/١ و ١١/٣ و ٢٩/٨) ، فيبدو أن مرقس يريد الدلالة على أنها سابقة لأوانها وأنها تبقى ملتبسة على اليهود الوثنيين ما لم يُعترف بحقيقتها في تواضع المصلوب .

(٣ يسوع والتلاميذ : في « بدء » انجيل مرقس ، لا يظهر يسوع وحده ، بل مع التلاميذ وعن يدهم يجب أن يواصل العمل الذي شرع فيه . فقد روى مرقس دعوة يسوع أربعة صيادين إلى أتباعه ، منذ أول نشاطه في الجليل ، من غير ان يهتم الكاتب على الإطلاق هل كان ذلك الأمر محتملاً من جهة التاريخ أو الاستعداد النفسي (١٦/١-٢٠) . وكان المعلم دائماً أبداً مصحوباً ببعض التلاميذ ، إلا عندما يُرسلهم إلى التبشير (٧/٦-٣٠) ولا يبقى وحده إلا في الآلام بعد هربهم . ولا ينتهي الكتاب دون أن يُشار مرتين إلى تجمّعهم ثانية في الجليل حول المسيح الذي قام من بين الأموات (٢٨/١٤ و ٧/١٦) . وان المترلة التي يُخصّصونها لها في سياق الرواية تمكّن من فصل هذه الرواية إلى عدة أقسام .

(١) في المرحلة الأولى من مراحل ظهور يسوع ثلاثة مشاهد توضح ما بينه وبين تلاميذه من تشارك ، وهي دعوة الأربعة إلى صيد الناس (١٦/١-٢٠) واختيار الاثني عشر للعيش معه وللرسالة (١٣/٣-١٩) والرسالة هذه بعينها (٧/٦-١٣). وهذه الروايات الثلاث مصحوبة بنظرات إجمالية على نشاط يسوع أو على ردود الفعل التي كان يثيرها (١٤/١-١٥ و ٣/٧-١٢ و ٦/١٤-١٦) ، كما لو كان في الراوي حاجة إلى معرفة طريقه قبل ان يواصل سيره .

في القسم الأول (١٦/١ - ٦/٣) يبقى التلاميذ بلا عمل إلى جانب يسوع ، ولكن يسوع يبدو متضامناً معهم تجاه الانتقادات التي يثيرها موقفهم من العمل بسنة اليهود (١٣/٢-٢٨). وفي القسم الثاني (٧/٣ - ٦/٦) يظهر لنا اختلافهم عن خصوم يسوع وعن قرابته الجسدية (٣/٢٠-٣٥) ويميزهم من الجمع لأنهم ينالون تعليمًا خاصًا (٤/١٠-٢٥ و ٣٣-٣٤) ويحظون بمشاهدة معجزات مذهشة (٤/٣٥ - ٥/٤٣). وقطع العلاقات مع الناصرة بمهد للقسم الثالث (٦/٦ - ٣٠/٨) وفيه يبدو الاثنا عشر ، وقد أرسلوا للتبشير ، ليكونوا «رسلاً» (٦/٣٠) مكلفين بتغذية الجمع (٦/٣٤-٤٤ و ٨/٦). وفي أثناء ذلك يكشف للتلاميذ أسرار تفوق إدراكهم (٦/٤٥-٥٢ و ٧/١٧-٢٣) فترداد غلاظة فهمهم (٦/٥٢ و ٧/١٨ و ٨/١٤-٢١) بعدما وُيخّوا توبيخًا عنيفًا عند التعليم بالأمثال (١٤/١٣) ، ولشفاء أعمى في خاتمة هذا القسم (٨/٢٢-٢٦) قيمة مثالية في الكلام عليهم .

(٢) وبعد اعتراف بطرس بالمسيح ، لقي كلٌّ من النبوءات الثلاث عن الآلام والقيامة عدم تفهم التلاميذ لها وأدى كل مرة إلى إعلان شديد اللهجة على حالة الإنسان بمفرده (٨/٣٤-٣٨) أو في الجماعة (٩/٣٣-٥٠ و ١٠/٣٥-٣٤) وعلى ما يُطلب من الذين يتبعون يسوع وهم يحملون صليبهم . وإذا اتفق ان يظهر في بعض المشاهد الجمع وأناس آخرون غير التلاميذ ، فإن يسوع يوجه كلامه إلى تلاميذه بوجه خاص أو يفسر لهم ، عندما يتفرد بهم ، ما يطلبه منهم (٩/٢٨-٢٩ و ١٠/١٠-١٦ و ١٠/٢٣-٣١).

وهناك انتقال متواصل من المعلم إلى التلميذ ، وانتقال لكل واحد من التواضع الاختياري إلى المجد الموعود به . ويريد يسوع إشراكهم في مصيره ولكنهم يبقون هم بلا فهم . وهذا القسم ايضا يُختم بشفاء أعمى أخذ يتبع يسوع (١٠/٤٦-٥٢).

وأما القسمان التاليان (الفصول ١١ إلى ١٣ و ١٤ إلى ١٦) فأننا نرى فيهما يسوع مع الجمع ومع خصومه ومع قضاة . والأحاديث فيهما مع التلاميذ كثيرة مهمة . فإن يسوع يُطلعهم على قدرة الإيمان والصلاة (١١/٢٥-٢٠) وينبئهم كيف يسبّرون استعدادًا للجيء ابن الإنسان (١٣/١-٣٧) ويشرح لهم معنى موته في انتظار ملكوت الله (١٤/٢٢-٢٥) وينبئهم بارتدادهم (١٤/٢٦-٣١) ويحذّرهم من التجربة (١٤/٣٧-٤١). ولكن هربهم في جنسائي وانكار بطرس ثلاث مرّات يدلّان على فشلهم في اتباع يسوع . ومع ذلك لم ينته كل شيء ، فإن يسوع بعد قيامته يتقدّمهم إلى الجليل (١٤/٢٨ و ١٦/٧).

لا شك أنّ التشديد على بطئهم في الإيمان وعدم فهمهم المتواصل وتقصيرهم في الساعة التي يتم فيها ظهور المسيح ابن الله تعود كلها إلى مقصد أعمل فيه الفكر . هذا وان دورهم المُعترف به وما يُعترف به لهم من عمل في متابعة اعلان البشارة يحول دون القول ان هناك حملة على التلاميذ الأولين .

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ولمّا لم يَنَمْ الايمان بيسوع إلا بعد الفصح ، فكان من الممكن ان تبدو حياته في الارض لعيني مرقس زمن ظهور حقيقي ، ولكن تعترض سبيله ضرورة كتمان السرّ ويحدّه عدم فهم التلاميذ . وعدم الفهم هذا يُبرز على وجه غير منتظر سرّ يسوع ، ذلك السرّ الذي لا يمكن تفسيره بمعزل عن الايمان الفصحي . وعدم الفهم هذا له قيمة مثالية لايمان المسيحيين المعرّض دائماً كايّمان التلاميذ للتقصير في مسابقة الوحي الإلهي . فالصليب لا يزال حجر عثرة ، ويقتضي الإنجيل ، لكي يكون مُعلّناً ومقبولاً في حقيقته ، لا الأمانة لكلام شهادة الايمان فقط ، بل على الخصوص أصالة الحياة في اتّباع يسوع أيضاً . ولا يُدرك معنى سرّه بمعزل عن اعتناق حالة التلميذ بما يرافقها من بقاء وعسر .

أسلوب مرقس

أُثْنِيَ على مرقس لمهارته في الرواية . فإذا كانت مفردات لغته قليلة وغير متنوّعة (إلا للتعبير عن الأشياء الحسيّة وعن ردود الفعل التي يُثيرها يسوع) فإنّ جُمْلَه غير مترابطة وأفعاله المصروفة من غير الاهتمام بتوافق الأزمنة ، بل اضطراب أسلوبه نفسه ، تساهم في حيويّة رواية قريبة من الإنشاء الشفهي . ولكن ، من خلال التفاصيل التي تصوّر الأحداث تصويراً حياً ، كثيراً ما تبدو اللحمة في طابع مخطط يكشف عن وجود موادّ تقليدية أو مسبوكة لاستعمال الجماعات . وعندما يمثّل الراوي مشهداً حياً ، لا يأتيها بمحضر ساذج لمراقب مباشر . ثم ان عدم وجود أيّ ترتيب زمني مترابط وعدم الاكتراث بشعور الأشخاص وصورة الجمع المفرغة في قالب واحد تحول كلّها دون مطالعة هذا الانجيل كأنه مجرد سيرة ليسوع . ولكن مرقس ، من غير تكلف ، بارع في إحياء صورة حيّة للإنسان ، تناقض الصوّر المبتذلة ، بما في تلك الصورة الحيّة من ردود فعل يسوع غير المنتظرة وشفقته أو سرعة انفعاله واستغرابه أو لهجته القاطعة . وكل نفسه تظهر في نظرة واحدة ، ولكن تلك النظرة قد تكون مليئة بالغضب أو الرأفة (٣/٥ و ٣٤) والاستفهام أو الانتباه المركّز (٥/٣٢ و ١١/١١) والعطف (١٠/٢١) والرزانة الكاسفة أو المشرقة (١٠/٢٣ و ٢٧) . وأمام هذا الإنسان فجميع المواقف أيضاً ممكنة ، من الدهش إلى الإعجاب ومن الحذر إلى العزم على القتل ومن التعلّق غير الواعي عند التلاميذ إلى الفهم والهجور .

أصل الكتاب

منذ نحو السنة ١٥٠ أثبت بابيلاس ، مطران هيراپوليس ، نسبة الإنجيل الثاني لمرقس ، «لسان حال» بطرس في رومة . وكانوا يقولون أنّ الكتاب أُلّف في رومة بعد وفاة بطرس (مقدمة الرد على مرقيون في القرن الثاني ، ايريناوس) أو قبل وفاة بطرس (اقليمينضس الاسكندري) . أمّا مرقس فكانوا يعتقدون أنه يوحنا مرقس الملوود في اورشليم (رسل ١٢/١٢) ورفيق بولس وبرنابا (رسل ١٢/٢٥ و ١٣/٥ و ١٣ و ٣٧-٣٩ وقول ١٠/٤) ثم رفيق بطرس في «بابل» اي رومة على الأرجح ، وفقاً لما ورد في ١ بط ١٣/٥ .

ويكاد أن يكون إجماع على ان الكتاب أُلّف في رومة بعد اضطهاد نيرون السنة ٦٤ وقد تدل على

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

ذلك بعض الألفاظ اللاتينية في صيغة يونانية وبعض التركيبات اللاتينية. ويقدر ان الكتاب موجّه إلى غير اليهود في خارج فلسطين، لما يظهر فيه من الاهتمام بشرح العادات اليهودية (٣/٧-٤ و ١٢/١٤ و ٤٢/١٥) وترجمة الألفاظ الآرامية والتشديد على أهمية الانجيل للوثنيين (٢٧/٧ و ١٢/١٠ و ١٧/١١ و ١٠/١٣). أما الالتحاح في ضرورة اتباع يسوع وحمل الصليب، فذلك أمر كان موافقاً موافقة خاصة لحاضر جماعة يهزها اضطهاد نيرون. ولما كان مرقس ينبئ بخراب الهيكل من غير أن يلمح تلميحاً واضحاً إلى النحو الذي جرت عليه الأحداث، فما من شيء يحول دون القول ان الانجيل الثاني أُلّف بين السنة ٦٥ والسنة ٧٠.

أما صلة الكتاب بتعليم بطرس فهي أمر عسير التحديد. ان عبارة بايلاس (لسان حال بطرس) غير واضحة. ولكن المكان الذي يشغله بطرس يدل على كلام شاهد عيان. ولا يبرز من جماعة الاثني عشر سوى يعقوب ويوحنا، كأنهما كفيلا لشهادة بطرس. ومع ذلك فلا يُكّال له المديح، واذا لم يُخص بأحسن مقام فليس في ذلك دليل على حملة عليه.

إن مسألة مراجع مرقس تبقى هي هي بأسرها إذا. فالنقاد يتخيّلونه على وجه يختلفون فيه على قدر ما يجعلون لمركس من شأن، عندما يقارنونه بمتى ولوقا، فيرى بعضهم أنه الأصل الذي استندا إليه، ويرى غيرهم ان هناك، قبل مرقس، بحملاً أولاً فيه تقليد على يسوع. ومهما يكن من أمر فإنه يستشف من تأليف انجيل مرقس ان هناك مرحلة سابقة للتقليد كان الناس يتناقلون فيها أعمال يسوع وأقواله بمزول عن أي عرض شامل لحياته او لتعليمه. ولا شك ان رواية الآلام بدت في البدء سلسلة روائية فيها عدّة حلقات. ومن الممكن أن بعض المجموعات الأولية، كـ «يوم في كفرناحوم» (٢١/١-٣٨) أو مناظرات ٢-٣/٦ قد وُضعت في وقت مبكر وكانت من مراجع مرقس.

وهناك سؤال لم يلق جواباً: كيف كانت خاتمة الكتاب؟ من المسلّم به على العموم أن الخاتمة كما هي الآن (٩/١٦-٢٠) قد أضيفت لتخفيف ما في نهاية كتاب من توقّف فجائي في الآية ٨. ولكننا لن نعرف أبداً هل فقدت خاتمة الكتاب الأصلية أم هل رأى مرقس أن الإشارة إلى تقليد التراثيات في الجليل في الآية لا تكفي لاختتام روايته.

أهمية الكتاب

كتاب مرقس هو في نظرنا أول نموذج معروف للفن الأدبي المسمّى إنجيلاً. كثيراً ما فضّلت عليه في استعمال الكنيسة المجموعات اللاحقة والأوسع التي أنشأها متى ولوقا. وقد أعيدت إليه قيمته بفضل الدراسات الأدبية والتاريخية في القرن التاسع عشر والعشرين. إن النقاد تخلّوا اليوم عن سيرة ليسوع معتمدين على فقرات مرقس وحدها، ومع ذلك ففي خشونته وعفويته ووفرة عباراته السامية وطابعه البدائي في التفكير اللاهوتي دليل على قِدَم المواد التي استعملها. والأشخاص والأماكن المذكورة مأخوذة من تقاليد قديمة. إن تعاليم يسوع والتشديد على اقتراب ملكوت الله والأمثال والمناظرات والتعزيمات ليس لها موقع تاريخي أصليّ إلا في حياة يسوع في فلسطين. ولا تصدر الذكريات مباشرة عن ذاكرة أفراد فاصلها يعود إلى شهادة التلاميذ الأولين، بعد أن صيغت تلبية لحاجات الوعظ أو التعليم المسيحي أو الردّ على الخصوم أو الطقوس في الكنائس.

مدخل الى الانجيل كما رواه مرقس

وفضل مرقس أنه دَوَّن تلك الذكريات يومَ كانت حياة الكنائس المنتشرة في خارج فلسطين والتفكير اللاهوتي الذي اشتدَّ نشاطه لدى التقائه الثقافات الأجنبية قد حصلًا في خطر لأن يفقدا صلتها بينابيع الإنجيل . وقد نجح في أن يحفظ رؤية حيّة لا تمحى لسيرة حافلة بالأحداث يعسر فهمها . فمن هو ذلك الإنسان ؟ عن هذا السؤال يأتينا مرقس بجواب المؤمنين الأولين الذين كانوا أول الشهود . وان اكتفى أحد بتكرار هذا الجواب فمرقس يُعيد السؤال إلى بساط البحث ويذكره بأن الإيمان يُمتحن بالالتزام الخالي من الترخّص وبتأباع يسوع وهو لا يزال إلى اليوم يعمل بالإنجيل في الناس .

- ١ -

يُوحَنَّا يُعِدُّ الطَّرِيقَ لِيَسُوعَ

اش ٣/٤٠ يو ٢٣/١	<p>٣ صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ : أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيَّةً (٥) .</p> <p>٤ تَمَّ ذَلِكَ يَوْمَ ظَهَرَ يُوَحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي الْبَرِّيَّةِ (٦) ، يُنَادِي (٧) بِمَعْمُودِيَّةٍ (٨) تَوْبَةٍ لِعُفْرَانِ</p>	<p>رسالة يوحنا في البرية</p> <p>١ اَبْدَأْ بِشَارَةَ (١) يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢) ابْنِ الله (٣) : « كُتِبَ فِي سِفْرِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا : « هَاءَنْذَا أُرْسِلُ رَسُولِي قُدَّامَكَ لِيُعِدَّ طَرِيقَكَ (٤) .</p> <p>متى ١٢-١/٣ لو ٣/٣-١٨ ملا ١/٣</p>
--------------------	--	---

لكنه يُضْطَرُّ من ساعته على السكوت (٢٩/٨-٣٠) ، ولم يوافق يسوع على هذا اللقب إلا في أثناء محاكمته (١٤/٦١-٦٢) .

(٣) «ابن الله» . لا يرد هذا اللقب في جميع المخطوطات . لكنه يعبر على كل حال عن فكر مرقس . مع ان الله كشفه (١١/١ و ٧/٩) والشياطين أذاعوه (١١/٣) و (٧/٥) ، لا بد أن يبقى مكتوباً . لكن يسوع قبله في أثناء محاكمته (١٤/٦١-٦٢) ، وقد ورد على لسان رجل وثني بعد موت يسوع (٣٩/١٥) .

(٤) شاهد يجمع بين خر ٢٣/٢٠ (اليوناني) وملا ١/٣ . فما هو طريق الرب الإله عند ملاخي يصبح هنا طريق المسيح ، ويوحنا ، رسول الله ، مكلف بإعداده .

(٥) اش ٣/٤٠ (اليوناني) يطبق هنا على مجيء المسيح .

(٦) هناك قراءة مختلفة : « ... يوم ظهر يوحنا معمداً في البرية ومناوياً ... » . « في البرية » : راجع متى ١/٣ + ولو ٣/٣ .

(٧) راجع متى ١/٣ + ولو ٣/٣ . هذا الفعل ، الكثير الاستعمال للدلالة على إعلان البشارة (١٤/١) و ١٠/١٣ و ٩/١٤ و ١٥/١٦ ، و راجع غل ٢/٢ وقول ٢٣/١ و ١٠ تس ١ و ٩/٢ ، يناسب إعلان الأفعال التي حققها الله يسوع (٤٥/١ و ٢٠/٥ و ٣٦/٧) . وهو كافٍ للدلالة على كرازة يسوع العلنية (٣٨/١-٣٩) ورسله (١٤/٣) .

(١) في الأصل اليوناني ، «إيفنجيليون» ، ومنها اشتقوا كلمة «إنجيل» ، وهي لا تدل في العهد الجديد على كتاب ، بل على البشارة أو البشارة التي أعلنها الرسل بأن الخلاص قد تمَّ يسوع المسيح (روم ١/١ +) . أنها «بشارة الله» (١٤/١) وروم (١/١) التي أعلنت للبشر في سبيل خلاصهم . إنها أيضاً «بشارة يسوع المسيح» (١/١ و روم ١٥/١٩) . أعلنها يسوع (١٤/١) قبل أن يصبح هو موضوعها بعد القيامة . لا بد من إعلان البشارة في جميع الأمم (١٣/١٠ و ٩/١٤) وراجع (١٥/١٦) ، وهي تقتضي ما افترضه يسوع من زهد في النفس (٣٥/٨ و ٢٩/١٠) . فإن سمي الله ، الذي ظهر في حياة يسوع وأعماله ، يظهر أيضاً في الكلمة التي أصبح التلاميذ دُعَاة لها (راجع ١٤/٤ +) . والرب القائم من بين الأموات يعمل معهم (راجع ٢٠/١٦) . ينوي مرقس أن يروي «بدء» البشارة في التاريخ ، منذ كرازة يوحنا المعمدان (٢/١-٨) الذي يظهر فيه عمل الله منذ ذلك الحين (١١/٢٩-٣٣) ، مُحَقِّقاً مواعده (٢/١-٣) ، عِلْماً بأن محور رسالة يوحنا المعمدان ، في نظر مرقس ، هو يسوع (٧/١-٨) . راجع رسل ٢٢/١ و ٣٧/١٠ .

(٢) «المسيح» ، أي «المسيح» (الكرس بالمسحة) المخلص الذي ينتظره اليهود . لكن مرقس يفهم هذه الكلمة بالمعنى الجديد الذي تكسبه من إطلاقها على يسوع (٩/٤١ و ٣٧-٣٥/١٢) . ورد مرة واحدة في إنجيل مرقس أن إنساناً اعترف بأن يسوع هو المسيح ، وذلك الإنسان هو بطرس ،

مرقس ٩/٥-١

أَنْحَنِي فَأَفُكَّ رِبَاطَ حِدَائِهِ (١١). أَنَا عَمَّدُكُمْ بِالسَّامَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ (١٢).

متى ١٧-١٣/٢
لو ٢٢-٢١/٣

اعتماد يسوع

وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل، وأعتمد عن يد يوحنا في الأردن (١٣).

متى ٦/٣ الخطايا. وكانت تخرج إليه بلاد اليهودية كلها وجميع أهل أورشليم، فيعتمدون عن يده في نهر الأردن معترفين بخطاياهم (٩).

وكان يوحنا يلبس وبر الإبل (١٠) وزناراً من جلد حول وسطه، وكان يأكل الجراد والعسل البري. وكان يعلن فيقول: «يأتي بعدي من هو أقوى مني، من لست أهلاً لأن

غفرانه (راجع مز ٥/٣٢ ومثل ١٣/٢٨ ولو ١٣/١٨-١٤ وبع ١٠/٤ و ١٠/١ يو ٩/١). ويرد ذكره في رسل ١٨/١٩ في صلة مع المعمودية المسيحية (راجع ٢٠).

(١٠) وبر الإبل: شعر الجمل. في بعض المخطوطات: «يلبس وبر الإبل»، أو «جلد الإبل» فقط. وقد تكون القراءة التي ترجمناها هنا، وهي قراءة معظم المخطوطات، قد تأثرت بنص متى ٤/٣ للتشديد على الشبه بين يوحنا وإيليا (٢ مل ٨/١).

(١١) في نظر مرقس، تشير كرازة يوحنا إلى الذي «يأتي بعده»، وهذه العبارة، التي تدل على المرتبة، كما الأمر هو في الملوك (راجع ١٧/١ و ٢٠ و ٣٣-٣٤)، تُبرز التباين القائم بين يوحنا ويسوع: فالذي يأتي بعده هو «الأقوى» في الواقع. إن القوة، وهي من صفات المسيح (راجع اش ٢/١١ و ٢٥/٤٩ و ١٢/٥٣ ومزمور سليمان ١٧/٢٤)، ستظهر في صراع يسوع مع الشيطان (٢٧/٣+). والذي يتقدم ليس في الواقع سوى خادم: فإن ربط الخلاص أو حله كان من أعمال العيد (راجع يو ١٣/٤-١٧).

(١٢) يشدد هذا الكلام على المسافة الفاصلة بين عمل يوحنا الذي يمتاز بمعمودية الماء وعمل المسيح بأنه معمودية الروح القدس. مرقس لا يذكر النار (راجع متى ١١/٣+). ليس المقصود هنا العنصرة (رسل ٥/١) أو المعمودية المسيحية (رسل ١٦/١١ و ١٦/١٩-٦)، بقدر ما هو عمل الخلاص الذي افتحه يسوع والتطهر والتقدس الأخير بالروح القدس (كانت جماعة قران تتوقع حدوثه في آخر الأزمنة). (١٣) إن ظهور يسوع في الساحة العلنية ثم كما بشر به يوحنا. لا يركز الاهتمام على معمديته بقدر ما يركز على الوحي السماوي الذي تبعها (الآيتان ١٠-١١).

و ١٢/٦)، ويشير هنا وفي الآية ٧ إلى أن يوحنا مكلف برسالة من الله من أجل الشعب كله: فبكراته تمت النبوءات (الآية ٣: «صوت...»).

(٨) «معمودية». تستعمل هذه الكلمة في العهد الجديد للدلالة على معمودية يوحنا وعلى المعمودية المسيحية، وهي تشابه الكلمات الدالة على الغتسال الذي كان يُمارس في الدين اليهودي للأطهار من النجاسات الطقسية (يه ١٢/٧ وهي ٢٥/٣٤ ومر ٤/٧ وعب ٢/٦ و ١٠/٩). ولدنا شاهد، يعود إلى نهاية القرن الأول ق. م.، على وجود رتبة اغتسال للخلاء في الدين اليهودي. وفي أيام يوحنا، انتشرت هذه الممارسة انتشاراً واسعاً. هذا شأن جماعة قران حيث كان الغتسال اليومي، يقتصر على الأعضاء الذين نذروا أنفسهم، يعتبر عن مثالم الأعل في الطهارة، من غير أن يحل محل ما يلزم من التحول الباطني، وهم ينتظرون الأطهار الجلدري (القانون ٢٥/٢ - ١٢/٣). تختلف معمودية يوحنا عن كل ذلك، فإنها معروضة على جميع الناس، ولا تمنع إلا مرة واحدة، كاستعداد أخير إلى الدينونة، إلى «معمودية» آخر الأزمنة (راجع ٨/١+). وهي تحتوي على شرط جوهري، أي «التحول الباطني» (راجع متى ٢/٣+) وتهدف إلى «مغفرة الخطايا»، التي كانوا ينتظرونها من ذلك الحين، من حيث أنها هبة من ملكوت الله المعلن عنه (راجع الوعد بأطهار إسرائيل: اش ١٦/١ و ٤/٤ وحز ٢٥/٣٦).

(٩) بدلة الفعل على اعتراف الإنسان بخطاياها بالقول، لا بمجرد القيام بالحركة. في الدين اليهودي المعاصر، كان الاعتراف بالخطايا يُمارس في بعض الظروف (مثلاً في رتب التكفير: راجع اح ٥/٥-٦ و ٤٠/٢٦ و ٢ اخ ٣٧/٦ ونح ٦/١ ودا ٢٠/٩، أو في رتب تجديد العهد: راجع عز ١/١٠ ونح ٢/٩). وكان يعبر ذلك الاعتراف عن التوبة إلى الله لنيل

- ١٠ «وَبَيْنَمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَوَاتِ تَنْشَقُّ» (١٤) ، «وَالرُّوحُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ» (١٥) .
 يو ٣٤-٣٢/١ «وَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَوَاتِ يَقُولُ : «أَنْتَ أَيْنِي الْحَبِيبُ ، عَنْكَ رَضِيتُ» (١٦) .
 يسوع في البرية
 ١٢ «وَأَخْرَجَهُ الرُّوحُ عِنْدَئِذٍ (١٧) إِلَى الْبَرِّيَّةِ ،
 ١٣ فَأَقَامَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا (١٨) يُجَرِّبُهُ الشَّيْطَانُ (١٩) وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ (٢٠) ، وَكَانَ الْمَلَائِكَةُ يَخْدُمُونَهُ .
 متى ١١-١/٤
 لو ١٣-١/٤

- ٢ -

رسالة يسوع في الجليل

- رجوع يسوع إلى الجليل متى ١٧-١٢/٤
 لو ١٥-١٤/٤
 ١٥ «حَانَ الْوَقْتُ» (٢٤) وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (٢٥) .
 فتوبوا وآمنوا بِالبِشَارَةِ» (٢٦) .
 روم ١١
 متى ٢/٣
 و ١٠/٨

عن وثام العالم تحت سلطة المسيح الملك (اش ٩-٦/١١) .
 والخدمة التي يقوم بها الملائكة هي العلامة الدالة على العون الإلهي . وهي الخدمة ، مع التسلط على الوحوش ، يوجد بها الذي يتكل على الله (مز ١١١/٩١-١٣ المذكور في متى ٦/٣) .

(٢١) راجع متى ١٢/٤ .
 (٢٢) في رأس ما يُروى عن نشاط يسوع في الجليل ، يذكر موقس موضوع كرازته الأساسي (الآيتان ١٤-١٥) .
 (٢٣) «بشارة الله» (روم ١/١ و ١٦/١٥ و ٢ و ٢٠) .
 (٧/١١) : لا تعني هذه العبارة فقط أن البشرى تأتي من الله ، بل أنها «قوة الله للخلاص» (روم ١/١٦) ، وإعلان لعمل الله في يسوع المسيح . إن «إعلان بشارته الله» هي مهمة الرسل (راجع ١ نس ٢/٢ و ٩-٨) .

(٢٤) لقد حان «الوقت» الذي حدده الله لتحقيق مواعده (راجع ٢٠/١٣ و ١٢/٤-٩) .
 (٢٥) راجع متى ٢/٣ .

(٢٦) يعبر موقس عن كرازة يسوع بألفاظ توحى بأنها تمتد إلى الكرازة المسيحية . وهي تؤكد أن الأزمنة قد تمت (غل ٤/٤ و ١٠/١) وتدعو إلى التوبة وإلى قبول البشارة بالآيمان (راجع ١ نس ٦٠-٥/١ و ٩ و ١٣/٢ وقول ١٠-٥/١) .

١٤ «وَبَعْدَ اعْتِقَالِ يَوْحَنَّا (٢١) ، جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ (٢٢) يُعْلِنُ بِشَارَةَ اللَّهِ (٢٣) ، فَيَقُولُ :

(١٤) «انْشَقَّتِ السَّمَوَاتُ» كالتسبيح (راجع ٣٨/١٥) . وهذه علامة على تدخل الله لتحقيق مواعده (اش ١٩/٦٣) ، ويكون هنا بإرسال الروح القدس .
 (١٥) راجع متى ١٦/٣ . إن الروح القدس ، ينزوله على يسوع ، يدل على أنه المخلص الموعود به (راجع اش ١١/٢ و ١٤/٢ و ١١/٦٣) .

(١٦) ليس المقصود رضا اعتباريًا ، بل اختيار من أجل رسالة ولّى الله يسوع إليها ، معلنا أنه ابنه (راجع مز ٧/٢) الحبيب (راجع ٦/١٢ وقد يكون ذِكْرًا لتلك ٢/٢٢ و ١٢ و ١٦) وموضع معزته الخاصة (راجع اش ١/٤٢) .
 وراجع متى ١٧/٣ .

(١٧) أول عمل ليسوع بتأثير قوة الروح القدس : يُدفع إلى البرية لمواجهة سلطان الشيطان .

(١٨) في إنجيل موقس ، تدوم التجربة طوال إقامة يسوع في البرية ، في حين أنها تجري في إنجيلي متى ولوقا في نهاية هذه الإقامة . راجع متى ٢/٤ .

(١٩) «الشيطان» وإبليس هما أكثر الأسماء التي يستعملها الإنجيل للدلالة على عدو الله وإحلال ملكوته . ويسمى أيضًا بل زبول (٢٢/٣) أو بليعال أو بليعار (٢ و ١٥/٦) .

(٢٠) تُذكر «الوحوش» ، إيمانًا للتشديد على عزلة البرية (اش ١٥-١١/٣٤) ، وإيمانًا بالأحرى لإعطاء فكرة سابقة

دعوة التلاميذ الأولين

متى ٢٢-١٨/٤
لو ١١-١٥

١٦ وَكَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ الْجَلِيلِ (٢٧) ، فَرَأَى سِمْعَانَ وَأَخَاهُ أَنْدَرَاوسَ يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي الْبَحْرِ ، لِأَنَّهَا كَانَا صَيَادَيْنِ ،
١٧ فَقَالَ لَهُمَا : «إِتَّبَعَانِي (٢٨) أَجْعَلْكُمْ صَيَادِي بَشَرٍ (٢٩) » . ١٨ فَتَرَكَ الشَّبَاكَ لَوَقْتِهَا وَتَبِعَاهُ (٣٠) .
١٩ وَتَقَدَّمَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدَى وَأَخَاهُ يُوَحَنَّا ، وَهُمَا أَيْضًا فِي السَّفِينَةِ يُصَلِّحَانِ الشَّبَاكَ .
٢٠ فَدَعَاهُمَا لَوَقْتِهِ فَتَرَكَمَا أَبَاهُمَا زَبْدَى فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَاءِ وَتَبِعَاهُ .

مرقس ١٦/١-٢٦

يسوع يعلم في كفرناحوم ويقهر الشيطان

٢١ وَدَخَلُوا كَفَرْنَاحُومَ . وَمَا إِنَّ أُنَى السَّبْتِ (٣١) حَتَّى دَخَلَ الْمَجْمَعُ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ (٣٢) . ٢٢ فَأَعْجِبُوا بِتَعْلِيمِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ ، لَا مِثْلَ الْكُتُبَةِ .

٢٣ وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ (٣٣) ، فَصَاحَ : ٢٤ « مَا لَنَا وَلَكَ (٣٤) يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ؟ أَجِثْتَ لِتُهْلِكَنَا ؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ : أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ » (٣٥) . ٢٥ فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَالًا : « اخْرُجْ مِنْهُ ! » ٢٦ فَخَبَطَهُ مَرَّةً ٣٤/١

(٣٢) قُلْ أَنْ يوضح مرقس موضوع « تعليم يسوع » ، لكنه يذكر غالبًا أنه يعلم ، كما أنه يذكر تأثيره الشديد في سامعيه (٢/٦ و ٢٦/١٠ و ١٨/١١) . و « السلطة » التي يُظهرها آتية من الله (٢٧/١ و ١٠/٢ و ٢٨/١١ و ٣٣-٣٤) . مفسري الشريعة الرسميين والمختصين بالكتب المقدسة ، وكانوا يعتصمون بسلطة النصوص أو السنة .

(٣٣) عبارة ترد كثيرًا للدلالة على الشيطان . انه روح « نجس » لأن تأثيره مناقض لقداسة الله وشعبه . لقد ردَّ هنا على قداسة يسوع ردًا عنيفًا (الآية ٢٤) . عن الصلة بين المرض وتأثير الشيطان ، راجع الآية ٣٢ .

(٣٤) عبارة كتابية (نص ١٢/١١ و ٢ صم ١٠/١٦ و ٢٣/١٩ و ١ مل ١٨/١٧ و يو ٤/٢) لصداً كل تدخل في غير مكانه أو للتعبير عن الرفض . ان الشيطان ، الذي يتكلم بلسان المريض ، فهم أن سلطانه على الإنسان قارب النهاية (راجع لو ١٨/١٠ ورؤ ١٠/٢٠) .

(٣٥) الله وحده قدوس وقداسته تشمل كل ما هو له أو ما كُرس له : فيسوع هو « قدوس الله » بكل معنى الكلمة ، لأنه المسيح وابن الله . لا يبدو أن اليهود استعملوا هذا اللقب في كلامهم على المسيح (راجع يو ٦/٦٩ و رسل ١٤/٣ و ٢٧/٤ و ٣٠) .

(٣٦) راجع الآية ٣٤ .

(٢٧) في نشأة البشارة ، يرى أيضًا مرقس دعوة التلاميذ الأربعة الذين سيكونون أعضاء في جماعة الاثني عشر (١٣-١٢/٣) ويُرسلهم يسوع (١٣-٧/٦) فيكونون « رسله » (٣٠/٦) . يضع مرقس هنا إذاً ، من دون أي تمهيد ، هاتين الروايتين القصيرتين (في ١٤/٢ رواية ثالثة) . ولقد وردتا في صيغة واحدة (راجع ١ مل ١٩/١٩-٢٠) وهما تظهران مبادرة يسوع في الدعوة وطاعة البشر في الاستجابة .
(٢٨) الترجمة اللفظية : « تعال يا ورائي » . راجع الآية + ٧ .

(٢٩) تُعبّر الاستعارة هنا على رسالة الاثني عشر في المستقبل ، بالرغم من استعمالها السلبي في العهد القديم (حب ١٥/١ و ١٧) وكانندار بالعقوبة (ار ١٦/١٦) : فإن الاثني عشر ، بإعلانهم البشارة ، سيجمعون أناسًا من أجل الدينونة ودخول ملكوت الله (راجع متى ١٣/٤٧-٥٠) .

(٣٠) راجع متى ٢٠/٤ . من « تبع » يسوع أصبح تلميذاً . أمّا التخلي عن المهنة للعيش مع المعلم ، فإنه يعبر عن جلة العيش مع يسوع ، علمًا بأن اختبار الاثني عشر هو مثال للمؤمنين الذين سيسمعون نداء يسوع بدعوتهم إلى التلمذ له .

(٣١) في هذا المشهد (الآيات ٢١-٢٨) يجمع مرقس بين تعليم يسوع (الآيات ٢١-٢٢) وانتصاره على روح الشر (الآيات ٢٣-٢٦) كأنها تعبير واحد عن « سلطان » آت من الله (الآية ٢٧) .

مرقس ٢٧/١-٣٩

الرُّوحُ النَّجِسُ ، وَصَرَخَ صَرْخَةً شَدِيدَةً ، وَخَرَجَ مِنْهُ . ٢٧ فَدَهَشُوا جَمِيعًا (٣٧) حَتَّى أَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ : « مَا هَذَا ؟ إِنَّهُ لَتَعْلِمُ جَدِيدٌ يُلقَى بِسُلْطَانٍ ! حَتَّى الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ بِأَمْرِهَا قُتِيعَتْ ! » ٢٨ وَذَاعَ ذِكْرُهُ لَوَقْتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَلِيلِ بِأَسْرَهَا .

متى ١٤/٨-١٥
لو ٣٨/٤-٣٩
مر ١٣/٣

شفاء حاة بطرس

يسوع يخرج من كفرناحوم ويسير في الجليل لو ٤٤-٤٦

٣٥ وَقَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ مُبَكِّرًا ، فَخَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ قَفْرٍ ، وَأَخَذَ يُصَلِّي هُنَاكَ . ٣٦ فَأَنْطَلَقَ سِمْعَانُ وَأَصْحَابُهُ يَتَحَنَّنُونَ عَنْهُ ، ٣٧ فَوَجَدُوهُ . متى ٢٣/١٤
٣٦/٢٦
لو ١١/٣
١١/٣
لَهُمْ : « لِنَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ ، لِأُبَشِّرَ (٤٢) فِيهَا أَيْضًا ، فَإِنِّي لِهَذَا خَرَجْتُ » (٤٣) . ٣٩ وَسَارَ فِي الْجَلِيلِ كُلَّهُ ، يُبَشِّرُ (٤٤) فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ . يو ٣٧/١٨

متى ١٦/٨
لو ٤١/٤-٤٢

شفاء من علل كثيرة

٣٢ وَعِنْدَ الْمَسَاءِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ (٣٩) ،

١٦/٦-١٦/٨ و ٢٧/٨-٢٨) ، لكن الشياطين يعرفون من هو (٢٤/١ و ١١/٣ و ٧/٥) ، ولا يريد يسوع ان يُفْشَى هذا السر (٢٥/١ و ١٢/٣) ، مع أنه يعبر عن الحقيقة التي كشفها صوت الله في ١١/١ و ٧/٩ وشهد بها الإيمان المسيحي (يسوع مسيح وابن الله و قدوس الله) . المحاببة بين يسوع والشيطان علنية وتدل على قدرة خارقة ، لكن لم يحن وقت كشف معناها بوجه نهائي (راجع ٤٤/١) .

(٤٢) الترجمة اللفظية : « لأعلن » . يكتفي هذا الفعل وحده في إنجيل مرقس للدلالة على إعلان البشارة (٣٩/١ و ١٤/٣) ، كما الأمر هو واضح في ١٤/١ و ١٠/١٣ و ٩/١٤ .

(٤٣) « خرجت » : من كفرناحوم (راجع لو ٤٣/٤) .
(٤٤) الترجمة اللفظية : « يُعلن » : راجع ٤/١ و ٣٨/١ .

(٣٧) عبارة جديدة (راجع الآية ١٠٢٢) ينفرد بها مرقس ، تدل على الدهش . بل على الدهش الذي تثيره معجزات يسوع أو أقواله (٢٤/١١ و ٣٢) وراجع أيضًا ١٥/٩ .

(٣٨) قراءة مختلفة : « جاء » .
(٣٩) طلوع الكواكب الأولى يدل على انتهاء السبت .
(٤٠) راجع متى ١٦/٨ . يجمع مرقس عدة مرات بين المرض وتأثير الروح الشرير ، بين المرضى والممسوسين (٣٤/١ و ١٠/٣ و ١١/٦ و ١٣/٦ و راجع أيضًا لو ١٨/٦ و رسل ١٦/٥ و ٦/٨) . لا يرد ذكر الشياطين في العهد الجديد إلا من ناحية تأثيرهم في هذا العالم ، وغاية عمل يسوع هي القضاء على هذا التأثير .

(٤١) قراءة مختلفة : « لأنها عرفت أنه المسيح » (راجع لو ٤١/٤) . يشرح مرقس لماذا فرض يسوع السكوت على الشياطين : إن عظمتته تخفى على البشر (٢٧/١ و ٤١/٤) .

متى ٤-٢/٨
لو ١٦-١٢/٥

مرقس ٤٠/١-٤/٢

يسوع لا يستطيع أن يدخل مدينة علانية، بل كان يقيم في ظاهرها في أماكن مغلقة، والناس يأتونه من كل مكان.

٤٠ وأتاه أبرص (٤٥) يتوسل إليه، فجنا وقال له: «إن شئت فأنت قادر على أن تبرئني».

٤١ فأشفق عليه يسوع (٤٦) ومد يده فلمسه وقال له: «قد شئت فأبرأ» ٤٢ فزال عنه البرص لوقته

مر ٣٠/٥ وبرئ. ٤٣ فصرقه يسوع بعد ما أنذره بلهجة شديدة ٤٤ فقال له: «إياك أن تخبر أحدا

مر ٣٤/١ بشي» (٤٧)، بل اذهب إلى الكاهن (٤٨) فأرِه نفسك، ثم قرب عن بُرئِكَ ما أمر به موسى، شهادةً لَدَيْهِمْ» (٤٩). ٤٥ أما هو، فأنصرف وأخذ

يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَيُذِيعُ الْخَبْرَ (٥٠)، فصار

شفاء مقعد في كفرناحوم

متى ٨-١/٩
لو ١٧-١٦/٥

٢ وعاد بعد بضعة أيام إلى كفرناحوم (١)، فسمع الناس أنه في البيت (٢). ٣ فاجتمع منهم عددٌ كثير، ولم يبق موضعٌ خالياً حتى عند الباب، فألقى إليهم كلمة الله (٣)، ٤ فأتوه بمقعدٍ يحمله أربعة رجال. ٥ فلم يستطيعوا الوصول به إليه لكثرة الزحام. فنبشوا عن

النص، فإن إثبات الشفاء القانوني يتخذ قوة مثل هذه الشهادة. والصعوبة في التوفيق بين هذه الفكرة وفكرة الأمر بالسكوت الوارد في الآية ٤٤ تلتفت النظر إلى التنازع الذي يعبر عنه مرقس والقائم بين الوجه العلني والوجه السري لشخص يسوع ونشاطه، يرفض يسوع الظهور بظهور المسيح، لكنه يظهر، في أقواله وأعماله، سلطانه وقدرته الله.

(٥٠) الترجمة اللفظية: «الكلمة». لهذا اللفظ معنى اصطلاحى في ٢/٢ و ١٤/٤ و ٢٠-٣٣، هو كلمة الله. إن وضعناه إلى جانب فعل «نادى» (أو «أعلن») الخاص بالبطريرك (راجع ٤/١+)، قد يوحي بأن الأبرص المعافى قد صار صورة سابقة للمبشرين بالإنجيل (راجع ١٩/٥-٢٠ و ٣٦/٧+).

(١) هنا تبدأ سلسلة مناقشات بين يسوع وخصومه، جعل مرقس مكانها في كفرناحوم (١/٢-٦/٣). وبعدها ينتقل الاهتمام إلى أقوال يسوع، وهو يعبر بوضوح عن معنى رسالته (١٠/٢ و ١٧ و ١٩ و ٢٨ و ٤/٣).

(٢) يقصد به، ولا شك، بيت سمعان (٢٩/١) حيث يجد يسوع نفسه في بيته (هذا معنى العبارة في ١ قور ١١/٣٤ و ١٤/٣٥). أمّا في ١٧/٧ و ٢٨/٩ وربما ٢٠/٣، فللمعنى يختلف («في أحد البيوت»).

(٣) «إلقاء الكلمة» (أو «كلمة الله») عبارة اقترنها الكرازة المسيحية (رسل ٢٩/٤ و ٣١ و ٢٥/٨ الخ). يشدد مرقس على أنها تواصل كرازة يسوع.

(٤٥) «يوم في كفرناحوم» (الآيات ٢١-٣٤). تضم هذه الفقرة بعض أعمال امتازت بها أولى تجليات يسوع. عن امتداد نشاطه إلى الجليل (الآيات ٣٥-٣٩) يقدم مرقس مثلاً نموذجياً واحداً، وهو عمل «تطهير» أشبه بالانتصارات على «الأرواح النجسة» (راجع الآية ٢٣+)، إذ كان البرص يُعد نجاسة تقضي المريض عن المجتمع (راجع متى ٢/٨+).

(٤٦) كان الشفاء من البرص يُعد عملاً شبيهاً بقيامة الأموات ويُنسب إلى الله وحده. إنه يدل على اقتراب ملكوت الله، وهو وقاية الأموات في عداد بَنَم الأزمنة المسيحية (متى ٨/١٠ و ١١/٥ وما يوازيه في مرقس ولوقا).

(٤٧) مثل آخر عن الأمر «بالسكوت»، وهي من المواضيع الأساسية في إنجيل مرقس (راجع ٣٤/١، الحاشية): في شأن المعجزات، راجع أيضاً ٤٣/٥ و ٣٦/٧ و ٢٦/٨. لم يُراعَ أمر السكوت هنا (الآية ٤٥) ولا في ٣٧-٣٦/٧، كما لو كان من المستحيل أن يُحال دون إشعاع قدرة ابن الله.

(٤٨) راجع اح ٢/١٤-٣٢. كان محرماً أن يُعاد الأبرص المعافى إلى الجماعة الدينية، إلا إذا صادق على الشفاء أحد الكهنة.

(٤٩) تدل هذه العبارة في أماكن أخرى على شهادة ذات قيمة قضائية يُدلى بها على أحد الأشخاص (١١/٦) أو أمامه (٩/١٣). في ٩/١٣، يبدو أن هذه «الشهادة» تكون للتأييد أو الاتهام وفقاً لكيفية قبولها. وهكذا في هذا

السَّقْفِ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَنَقَبُوهُ ^(٤) .
ثُمَّ دَلُّوا الْفِرَاشَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْمُقْعَدُ . فَلَمَّا
رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ ^(٥) ، قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « يَا بَنِيَّ ،

متى ١٠/٨

غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ » . وَكَانَ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ
هُنَاكَ بَعْضُ الْكُتْبَةِ ^(٦) ، فَقَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ : « مَا
بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ ؟ إِنَّهُ لَيَجْدُفُ .
فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ؟ » ^(٧)
فَعَلِمَ يَسُوعُ عِنْدَيْهِ فِي سِرِّهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ
فِي أَنْفُسِهِمْ ، فَسَأَلَهُمْ : « لِمَاذَا تَقُولُونَ هَذَا فِي
قُلُوبِكُمْ ؟ فَإِنَّمَا أَيْسَرُ ؟ أَنْ يُقَالَ لِلْمُقْعَدِ :
غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ، أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَاحْمِلْ
فِرَاشَكَ وَامْشِرْ ؟ » ^(٨) فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ
الْإِنْسَانِ ^(٩) لَهُ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا فِي
الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ : ^(١٠) « أَقُولُ لَكَ : قُمْ
فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَآذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ » . ^(١١) فَقَامَ

(٤) لا بد أن نتخيل هنا بيتاً فلسطينياً ذا طابق واحد
وذا سطح من الخشب ومن التراب المرصوص . « الفراش » :
راجع لو ١٨/٥ .

(٥) طريقة الوصول إلى يسوع تعبر عن إيمان المريض
وحامليه . في روايات المعجزات ، كثيراً ما يطلب يسوع الإيمان
قبل أن يتدخل (٣٦/٥ و ٢٣/٩) أو يربط بعد المعجزة بين
شفاء المريض وإيمانه (٣٤/٥ و ٥٢/١٠) . عن الإيمان ،
راجع ٤٠/٤ + ٢٣/١١ .

(٦) كثيراً ما ورد ذكر الكُتْبَةِ في إنجيل مرقس (راجع
٢٢/١) ، وهم في أغلب الأحيان خصوم ليسوع (راجع
مع ذلك ٣٤/١٢) .

(٧) راجع لو ٢١/٥ .

(٨) راجع متى ٢٠/٨ .

(٩) راجع ١٦/١ .

(١٠) ان دعوة « لاوي » ، المروية في الصيغة التي
رويت بها دعوة التلاميذ الأربعة الأولين (راجع ١٦/١) ،
تدخل إلى مناظرة ثانية تدور على موقف يسوع من الخاطئين .
(١١) كانوا يجيئون « الرسوم » على البضائع التي تدخل
المدينة أو تخرج منها . كانت كفرناحوم على الحدود الفاصلة

فَحَمَلَ فِرَاشَهُ لَوَقْتِهِ ، وَخَرَجَ بِمَرَأَى مِنْ جَمِيعِ
النَّاسِ ، حَتَّى دَهَشُوا جَمِيعًا وَمَجَّدُوا اللَّهَ وَقَالُوا : متى ١٣/٩
« مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ » .

دعوة لاوي

^(١٢) وَخَرَجَ ثَانِيَةً ^(١٣) إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَاتَاهُ
الْجَمْعُ كُلُّهُ ، فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ . ^(١٤) ثُمَّ رَأَى وَهُوَ
سَاطِرٌ لَأَوِيَّ بْنِ حَلْفَى ^(١٥) جَالِسًا فِي بَيْتِ
الْجَبَايَةِ ^(١٦) ، فَقَالَ لَهُ : « أَتَبْعُنِي ! » فَقَامَ
فَتَبِعَهُ ^(١٧) .

يسوع يأكل مع الخاطئين

^(١٨) وَجَلَسَ يَسُوعُ لِلطَّعَامِ عِنْدَهُ ^(١٩) ،
وَجَلَسَ مَعَهُ وَمَعَ تَلَامِيذِهِ كَثِيرٍ مِنْ
الْعَشَّارِينَ ^(٢٠) وَالْخَاطِئِينَ ، فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ كَثِيرٌ

بين منطقة هيروُدس انتيباس ومنطقة فيلبس (أمير رُبْع
طراخونيطس) . كانت جباية الرسوم والضرائب من تنظيم
الرومانيين ، لكنها كانت تؤجر لأناس يستعينون بصغار
الموظفين . كان يجوز لبعض المدن أو الملوك الخاضعين لرومة
أن يجيؤا لصالحهم رسوم مرور . وهذا ما كان شأن هيروُدس
انتيباس .

(١٢) راجع ١٨/١ .

(١٣) من الراجع أن المقصود هو لاوي (راجع لو
٢٩/٥) .

(١٤) كان يُنظر إلى العشَّارين كما يُنظر إلى
« الخاطئين » الذين لا ينفصلون الشريعة (راجع متى ١٩/١١
و ١٧/١٨ و ٣١/٢١ ولو ٢٩/٧ و ١٨/٩) والذين لا بد
من الإعراض عنهم . لأنهم كانوا يستغلون غالباً وظيفتهم
للاغتناء بالمال الحرام (راجع لو ١٢/٣-١٣ و ٨/١٩) . كان
تصرف يسوع من شأنه أن يثير الجماعات الأولى التي
كانت تجمّع إلى مائدة واحدة ، ولم يكن الأمر يخلو من
التوتر ، مسيحيين جاءوا من الدين اليهودي ومن الوثنية (راجع
غل ١٢/٢-١٥) .

ذلك اليوم (٢١).

٢١ ما من أحد يرقع ثوباً عتيقاً بقطعة من نسيج خام، لئلاً تأخذ القطعة الجديدة على مقدارها من الثوب وهو عتيق، فيصير الخرق أسوأ. ٢٢ وما من أحد يجعل الخمرة الجديدة في زقاق عتيقة، لئلاً تشق الخمر الزقاق، فتتلف الخمر والزقاق معاً. ولكن للخمرة الجديدة زقاق جديدة (٢٢).

من الناس، وكانوا يتبعونه (١٥). فلما رأى الكتبة من الفريسيين أنه يأكل مع الخاطئين (١٦) والعشارين، قالوا لتلاميذه: «أياكل مع العشارين والخطئين؟» ١٧ فسمع يسوع كلامهم، فقال لهم: «ليس الأصحاء يحتاجون إلى طبيب، بل المَرْضَى. ما جئت (١٧) لادعو الأبرار، بل الخطئين».

حتى ١٧-١٤/٩
لر ٣٩-٣٣/٥

الجدال في الصوم

حادثة السبيل

متى ١٢/١-٨
لر ١٦/٥-٥

٢٣ ومَرَّ يسوع في السبت (٢٣) من بين الزروع، فأخذ تلاميذه يقلعون السبيل وهم سائرون. ٢٤ فقال له الفريسيون: «أنظر! لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل؟» (٢٤) ٢٥ فقال لهم: «أما قرأتم قط ما فعل داود، حين احتاج ١ صم ٢١/٢-٧ فجاع هو والذين معه؟ كيف دخل بيت الله على عهد عظيم الكهنة أنبياء (٢٥)، فأكل

١٨ وكان تلاميذ يوحنا (١٨) والفريسيون صائمين، فأتاه بعض الناس وقالوا له: «لماذا يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيين، وتلاميذك لا يصومون؟» ١٩ فقال لهم يسوع: «أستطيع أهل العرس (١٩) أن يصوموا والعريس بينهم؟ فما دام العريس (٢٠) بينهم، لا يستطيعون أن يصوموا. ٢١ ولكن ستأتي أيام فيها يرقع العريس من بينهم. فعندئذ يصومون في

(١٩) الترجمة اللفظية: «بنو قاعة العرس»، وهي عبارة تدل على الأصدقاء الذين يدعهم العريس إلى عرسه. أمّا «صديق العريس» (يو ٣/٢٩ وراجع ٢ قور ١١/٢) فكان الرجل الموثوق به الذي يساعد العريس ويسهر على كل شيء أثناء العرس.

(٢٠) راجع متى ١٥/٩+.

(٢١) راجع متى ١٥/٩+.

(٢٢) لا بد من الاختيار بين «العتيق» (لا شك ان المقصود بهذه الكلمة هو عادات الدين اليهودي القديمة، راجع ٣/٧-٤ و١٥) و«الجديد»، البشارة.

(٢٣) النج نفسه في الرواية (راجع الآية ١٨) والمراد به إبراز جواب يسوع (الآيتان ٢٥-٢٦) وفيه توسع بفضل التأكيد المضاف إلى الآيتين ٢٧-٢٨.

(٢٤) راجع متى ٢/١٢+.

(٢٥) في ١ صم ٢١/٢-٧، الكاهن هو أيميلك،

(١٥) قراءة مختلفة: «فقد كانوا كثيرين وكانوا يتبعونه. فلما رأى بعض الكتبة من الفريسيين أنه يأكل...». كان معظم الكتبة يمتنعون إلى جماعة «الفريسيين»، وكان هؤلاء يمتنعون في التضلع من الشريعة والسنة ليشجعوا الدقة في تطبيقها (وهكذا «انفصلوا» عن باقي الشعب: وقد يكون معنى اسمهم «المنفصلين»).

(١٦) راجع متى ١١/٩+.

(١٧) عبارة خاصة بأقوال يسوع في الرسالة التي نالها من الله (راجع ١٠/٤٥ و ١١/٩. وعن إيليا، راجع ١١/٩-١٣).

(١٨) راجع متى ١٤/٩+. هذا النقاش في الصوم والنقاش السابق على نهج واحد: يُطرح سؤال في إحدى المناسبات (الآية ١٨) يستدعي جواب يسوع الخامس (الآيتان ١٩-٢٠). وفي الآيتين ٢١-٢٢ أقوال أخرى توسع تعليم يسوع.

الحَبْزَ الْمُقَدَّسَ ، وَأَعْطَى مِنْهُ لِلَّذِينَ مَعَهُ ، وَأَكَلَهُ
 اح ٢٤-٩ لا يَجْعَلُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ ٢٧. وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّ السَّبْتَ
 نث ١٤/٥ جُعِلَ لِلْإِنْسَانِ ، وَمَا جُعِلَ الْإِنْسَانُ لِلْسَّبْتِ (٢٦) .
 ٢٨ قَابِلُ الْإِنْسَانِ سَيِّدُ السَّبْتِ أَيْضًا (٢٧) .

متى ١٤-٩/١٢ شفاء في السبت
 لو ١١-٦/٦

٣ أَوْدَخَلَ ثَانِيَةً (١) بَعْضَ الْمَجَامِعِ وَكَانَ فِيهِ
 رَجُلٌ يَدُهُ سَلَاءٌ (٢) . وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ لِيَرَوْا هَلْ
 يَشْفِيهِ (٣) فِي السَّبْتِ وَمُرَادُهُمْ أَنْ يَشْكُوهُ . فَقَالَ
 لِلرَّجُلِ ذِي الْيَدِ السَّلَاءِ : « قُمْ فِي وَسْطِ
 الْجَمَاعَةِ » . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « أَعْمَلُ الْخَيْرَ يَجْعَلُ فِي

أَبْرَأَيَاتَار. يرد ذكر أبياتار ، وهو أشهر من الأول كعظيم
 كهنة على عهد داود ، وكان هناك تقليد آخر يجعل من
 ابياتار ، أبا أيملك (٢ صم ١٧/٨) .

(٢٦) ليست هذه الفكرة غريبة في الدين اليهودي في
 ذلك الزمان ، فإن واجب مراعاة السبت يسقط إذا نتج عن
 هذه المراعاة ضرر جسيم للإنسان : راجع ١ ملك
 ٢٩-٤١ .

(٢٧) في نظر مرقس ، «ابن الإنسان» (راجع متى
 ٢٠/٨+) هو يسوع ولا شك ، وهو يؤكد هنا سلطانه حتى
 على إنشاء السبت عن يد الله . هذا القول شأن القول الوارد في
 الآية ١٠ . وهو لا يكفي باستخلاص نتيجة من الآية ٢٧ ،
 بل يستخرج من موقف يسوع في الآيات ٢٣-٢٧ المبدأ الذي
 يأخذ منه إلهامه .

(١) عبارة «ثانية» تحيل إلى ٢١/١ . هذه الرواية لا
 تجري على الطريقة المألوفة في روايات المعجزات ، فلا يركز
 الاهتمام هنا على الشفاء إلا لأن هذا الشفاء ينطوي على
 موضوع مناظرة في أمر السبت (الآيتان ٢ و ٤) ولأنه يتضمن
 جواب يسوع على النقاش .

(٢) الترجمة اللفظية : «بابس اليد» .

(٣) يقول الرُّبَانِيُّونَ إنه لا يجوز تسكين ألم مريض في
 السبت إلا إذا كان في خطر الموت . ففي مسألة الأشل اليد
 امتحان يمكن من الحكم على موقف يسوع من هذا الموضوع .
 (٤) يميز يسوع بين العمل الذي يقوم به (عمل الخير
 أو شفاء مريض عاجز) وعمل خصومه الذين يراقبونه بسوء

السَّبْتِ أَمْ عَمَلُ الشَّرِّ؟ أَتَخْلِيصُ نَفْسٍ أَمْ لَوْ ١٤/٤
 قَتَلَهَا؟ (٤) فَظَلُّوا صَامِتِينَ . فَأَجَالَ طَرَفَهُ
 فِيهِمْ (٥) مُغَضَّبًا مُعْتَمًا لِقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ
 لِلرَّجُلِ : « أُمِدُّ يَدَكَ » . فَمَدَّهَا فَعَادَتْ يَدُهُ
 صَحِيحَةً . فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَأَمَرُوا عَلَيْهِ
 لَوَقَّتِهِمْ مَعَ الْهِيَرُودُسِيِّينَ (٦) لِيُهْلِكُوهُ (٧) .

موجز أعمال يسوع في الجليل

متى ١٦-١٥/١٢
 لو ١٩-١٧/٦
 متى ٢٥/٤

٧ فَانْصَرَفَ يَسُوعُ إِلَى الْبَحْرِ وَمَعَهُ
 تَلَامِيذُهُ (٨) ، وَتَبِعَهُ حَشْدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ ،
 وَجَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ ، وَمِنْ أورشليم وأدوم

نية (عمل الشر والقتل ، راجع الآية ٦) . وهناك تفسير
 آخر : كان من المسلم به أن شريعة السبت تسقط إذا كانت
 حياة الإنسان مهددة بالخطر . وليست الحالة هكذا هنا ،
 لكن يسوع عظم هذا المبدأ على كل شفاء وعلى كل عمل
 صالح يقام به يوم السبت ، لأن الامتناع عن الشفاء يساوي
 القتل ، والامتناع عن عمل الخير يساوي عمل الشر . في كلتا
 الحالتين ، نرى أن موقف يسوع من السبت يميل إلى جعل
 السبت في خدمة الخير والحياة (راجع يو ١٧/٥-١٨) .

(٥) كثيرًا ما يذكر مرقس ان يسوع «يجيل طرفه»
 (٣٤/٣ و ٣٢/٥ و ٢٣/١٠ و ١١/١١ و راجع لو ١٠/٦) .
 (٦) «الهيرودسيون» هم أصدقاء أو أنصار هيرودس
 انتيباس ، أمير ربيع الجليل (من السنة ٤ ق.م. إلى السنة
 ٣٩ ب.م.) . لم يكن ممكنًا بدون تأييده أن ترفع دعوى على
 يسوع . هو الذي ألقى يوحنا المعمدان في السجن (١٧/٦) ،
 وكان يعادي يسوع ، على ما ورد في لو ٣١/١٣ (راجع مر
 ١٥/٨) . سعى الهيرودسيين إلى جانب الفريسيين في ١٣/١٢
 يراقبون يسوع .

(٧) أو «لهموا كيف يهلكونه» . لا شك أن المقصود هو
 اجتماع سرّي للتشاور ، لا اجتماع رسمي . والآية ٦ ، التي هي
 خاتمة ١/٢-٦/٣ ، تنبئ بالآلام وتشير إلى جسامعة الصراع
 وأهمية أقوال يسوع .

(٨) في هذه الفقرة نظرة إيجابية إلى خدمة يسوع
 الرسولية وإلى استئالة قلوب الجموع . وبذلك يمهد مرقس
 السبيل إلى المقارنة بين هذه الخدمة وهذه الاستئالة وما هناك

مرقس ٩/٣-٢٢

أَبْنُ زَبْدَى (١٧) وَيُوحَنَّا أَخُو يَعْقُوبَ، وَلَقَّبَهَا مَتَّى ١٨/١٦
بَوَاتَرَجِسَ، أَي: ابْنِي الرَّعْسِ (١٨)، ي ٤٢/١
١٨ وَأَنْدَرَاوَسَ وَفِيلِبُّسَ وَبَرْثُولَاوُسَ، وَمَتَّى وَتُومَا،
وَيَعْقُوبُ بْنُ (١٩) حَلْفَى وَتَدَّائُوسَ وَسِمْعَانَ لَوْ ٥٤/٩
الغَيُورَ (٢٠)، ١٩ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ (٢١) ذَاكَ
الَّذِي أَسْلَمَهُ. ٢٠ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ (٢٢)، فَعَادَ
الْجَمْعُ إِلَى الْإِزْدِحَامِ، حَتَّى لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَدْخُلُوا
بَيْنَهُمْ لِكثَرَتِهِمْ. ٢١

وَعَبَّرَ الْأَرْدُنَّ وَنَوَاحِي صُورَ وَصِيدَا (٩)، وَقَدْ
سَمِعُوا بِمَا يَصْنَعُ فَجَاءُوا إِلَيْهِ. ١٠ فَأَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ
يَجْعَلُوا لَهُ زُورَقًا يَلَازِمُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يُضَايِقَهُ
الْجَمْعُ، ١١ لِأَنَّهُ شَفَى كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، حَتَّى
أَصْبَحَ كُلُّ مَنْ بِهِ عِلَّةٌ يَتَهافتُ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ.
١٢ وَكَانَتِ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ (١١)، إِذَا رَأَتْهُ،
تَرْتَمِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَتَقْصِيحُ: «أَنْتَ أَبْنُ اللَّهِ!»
١٣ فَكَانَ يَنْهَاهَا بِشِدَّةٍ عَنْ كَشْفِ أَمْرِهِ (١١).

مر ٣٠/٥
متى ٢٩/٨
لو ٤١/٤
وا ٣٤/١١

يسوع وذووه

يسوع يختار الاثني عشر

متى ١٠/١-١٦
لو ١٦/١-١٢

٢١ وَبَلَغَ الْخَبْرُ ذَوِيهِ فَخَرَجُوا لِيَمْسِكُوهُ، ي ٢٠/١١
لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: «أَنَّهُ ضَالِّعُ الرُّشْدِ».

١٣ وَصَعِدَ الْجَبَلَ (١٢) وَدَعَا (١٣) الَّذِينَ
أَرَادَهُمْ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ. ١٤ فَأَقَامَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ (١٤)
لِكَيْ يَصْحَبُوهُ (١٥)، فَيُرْسِلُهُمْ يُبَشِّرُونَ، ١٥ وَلَهُمْ
سُلْطَانٌ يَطْرُدُونَ بِهِ الشَّيَاطِينَ. ١٦ فَأَقَامَ الْإِثْنَيْ
عَشَرَ: سِمْعَانَ وَلَقَّبَهُ بُطْرُسَ (١٦)، ١٧ وَيَعْقُوبَ

الكتبة يقولون الكذب على يسوع

٢٢ وَكَانَ الْكَتَبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ مَتَّى ٢٤/١٢ ٣٢

(١٦) الترجمة اللفظية: «وأعطى سمعان لقب
بطرس». وهناك مخطوطات ورد فيها «أولاً سمعان»، قبل
هذه الجملة. راجع لو ١٤/٦+. (١٧) راجع ١٩/١+. (١٨)
راجع لو ٥٤/٩. (١٩) أو «أنسي». راجع ١٩/١+ و ١٤/٢.
(٢٠) الترجمة اللفظية: «الكنعاني»، من كلمة آرامية
تعني «غيور» وتدل على «الغيورين» (راجع لو ١٥/٦+).
ومتى ٤/١٠+، وهم أعضاء حزب سياسي ديني يريد
استعادة استقلال الأمة اليهودية بالقوة. (٢١) راجع متى ٤/١٠+. في يو ٧/١٦ و ٢٦/١٣،
هذا لقب والد يهوذا.

(٢٢) راجع ١/٢+. يُدرج مرقس نقاشاً مع الكتبة
الآتين من أورشليم (الآيات ٢٢-٣٠) في مشهد يواجه يسوع
فيه عائلته (الآيات ٢٠-٢١ و ٣١-٣٥: الطريقة نفسها في
٢١/٥-٢٣ و ٧/٦-٣٣ و ١١/١١ و ٢١ و ١٤/١-١١). في
كلتا الحالتين، يتهم يسوع عن سوء نية، ويبدو أنه منبؤ في
الوقت نفسه من قبل ذويه ومن قبل سلطات أورشليم الدينية.

من معادة ليسوع (١/٢-٦/٣ و ٢٠/٣-٣٥)، ويشير إلى
تجمع كل إسرائيل (الآيات ٧-٨) حول ابن الله (الآية ١١)
ويهدف لإنشاء جماعة الاثني عشر (الآيات ١٣-٢٠).
(٩) لم يأت الجمع من الجليل فقط، بل من جميع
المناطق التي يقيم فيها اليهود. قارن بين هذا الموقف و ٥/١،
حيث يأتون إلى يوحنا من اليهودية وأورشليم فقط.
(١٠) راجع ١/١+ و ٢٤/١ و ٣٤ و ٧/٥.
(١١) راجع ٣٤/١+.

(١٢) في إنجيل مرقس، يلتقي يسوع الجمع ويعلمه على
شاطئ البحر (١٣/٢ و ٧/٣-٨ و ١/٤ و ٢ و ٢١/٥)،
«ويصعد الجبل» معتزلاً الجمع ليصلي (٤٦/٦) أو لأعمال
هامة من أجل تلاميذه (١٣/٣ و ٢/٩).

(١٣) يُشار إلى مبادرة يسوع وإلى تأهب التلاميذ، كما
ورد في ١٦/١-٢٠.

(١٤) في بعض المخطوطات: «التي عشر سماتهم
رسلاً» أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم «مرسلون» من قبل
يسوع، في ٣٠/٦ (راجع متى ٢/١٠+ ولو ١٣/٦+).

(١٥) يتفرد مرقس في الإشارة إلى هذا الوجه من حياة
التلاميذ (راجع ١٨/٥).

يقولون: «إِنَّ فِيهِ بَعَلَ زَبُول (٢٣)، وَإِنَّهُ بِسَيِّدِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ». ٢٣ فدعاهم وكلّمهم بالأمثال قال (٢٤): «كَيْفَ يَسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَطْرُدَ الشَّيْطَانُ؟ ٢٤ فَإِذَا أَنْقَسَمَتِ مَمْلَكَةٌ عَلَى نَفْسِهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. ٢٥ وَإِذَا أَنْقَسَمَ بَيْتٌ (٢٥) عَلَى نَفْسِهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. ٢٦ وَإِذَا ثَارَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ فَأَنْقَسَمَ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَنْتَهِي أَمْرُهُ. ٢٧ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الرَّجُلِ الْقَوِي (٢٦) وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِذَا لَمْ يُوَثِّقْ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ أَوَّلًا، فَعِنْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. ٢٨ «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُغْفَرُ لِنَبِيِّ الْبَشَرِ مِنْ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ» (٢٧) مَهْمَا بَلَغَ تَجْدِيفُهُمْ. ٢٩ وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ (٢٨)، فَلَا غُفْرَانَ لَهُ أَبَدًا، بَلْ هُوَ مُدْرَبٌ بِخَطِيئَةٍ لِلْأَبَدِ». ٣٠ ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ فِيهِ رُوحًا نَجِسًا.

أسرة يسوع الحقيقية

متى ١٢/٤٦-٥٠
لو ٨/١٩-٢١

٣١ وجاءت أمّه وإخوته (٢٩) فوقفوا في خارج الدّار، وأرسلوا إليه مَنْ يَدْعُوهُ. ٣٢ وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ (٣١) فِي خَارِجِ الدّارِ يَطْلُبُونَكَ». ٣٣ فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ٣٤ ثُمَّ أَجَالَ طَرَفَهُ فِي الْجَالِسِينَ حَوْلَهُ وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي، ٣٥ لِأَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي».

مثل الزارع

متى ١٣/٩-١١
لو ٨/٤-٨

٤ 'وَعَادَ إِلَى التَّعْلِيمِ بِجَانِبِ الْبَحْرِ' (١)، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ جِدًّا، حَتَّى إِنَّهُ رَكِبَ ١٣/٢ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ وَجَلَسَ فِيهَا، وَالْجَمْعُ كُلُّهُ قَائِمٌ فِي الْبَرِّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ. ٢ فَعَلَّمَهُمْ بِالْأَمْثَالِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً (٢). وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ:

١٠/٣٣-٣٦). وقد يوجّه التجديف إلى شخص مكلف برسالة من الله (رسل ١١/٦)، أو إلى مؤسسة مقدّسة (حز ١٢/٣٥ و ١ مك ٣٨/٧). فيجوز للإنجيليين أن يصفوا بتجديف تلك الشّنائم ليسوع، مرسل الله وحامل قدرته (مر ١٥/٢٩ ولو ٢٢/٦٤-٦٥ و ٢٣/٣٩).

(٢٨) بحسب سياق الكلام هنا، تقوم هذه الخطيئة على رفض الاعتراف بالقدرة العاملة بيسوع، وعلى نسبة الأفعال التي يعملها بالروح القدس إلى الشيطان. هذا الرفض للتوبة يحول دون المغفرة (راجع متى ١٢/٣٢-١).

(٢٩) راجع متى ١٢/٤٦+. يستأنف مرقس هنا الرواية التي بدأها في الآية ٢١ (راجع الآية ٢٠+).

(٣٠) في بعض المخطوطات: «وإخوتك وإخواتك».

(١) راجع ١٣/٣+.

(٢) هذه السلسلة من الأمثال (الآيات ١-٣٤)، وهي مثال لتعليم يسوع المميّز، توضح ما هناك من فرق بين التعليم الموجه إلى الجمع والتفسير المقصور على التلاميذ

(٢٣) أحد أسماء رئيس الشياطين (راجع ١٣/١+ ومتى ١٢/٢٤+).

(٢٤) أول استعمال لهذه الكلمة في إنجيل مرقس، الذي يرى أن الأمثال تمجّب سرًّا يُخفى على «الذي في الخارج»، هو سرّ ملكوت الله (١١/٤+ و ١٧/٧+). إن أقوال يسوع المروية هنا هي «أمثال»، لا بسبب طابعها المتسم بالاستعارات، بل لأنها تكشف لمن يفهم أن ملكوت الله يعمل منذ الآن مُستعجلاً نهاية مُلك الشيطان.

(٢٥) «بيت». قد تدلّ هذه الكلمة على عائلة أو عشيرة أو بناء (راجع ٢ صم ١٦-٥/٧).

(٢٦) راجع اش ٤٩/٢٤-٢٥ و ١٢/٥٣. يُنظر هنا إلى يسوع على أنه الأقوى الذي يقوّض مملكة الشيطان، والشخص القوي (راجع ٧/١+).

(٢٧) «التجديف» بالمعنى الدقيق هو التلفّظ بأقوال مهيّنة لله أو لاسمه مباشرة (خر ٢٢/٢٧ واح ١١/٢٤-١٦) أو ضلّة قدرته أو امتيازاته (راجع مر ٧/٢ و ١٤/٦٤ و يو

مرقس ١١-٣/٤

وَبَعْضُهَا سِتِّينَ، وَبَعْضُهَا مِائَةٌ» (٥). وقال: «مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ!» (٦).

متى ١٠/١٣-١٥
لو ١٠/٩-١١

غاية يسوع من الأمثال

١٠ «فَلَمَّا اعْتَرَلَ الْجَمْعُ» (٧)، سَأَلَهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ (٨) مَعَ الْإِثْنِي عَشَرَ عَنِ الْأَمْثَالِ. ١١ فَقَالَ لَهُمْ (٩): «أَنْتُمْ أُعْطِيتُمْ سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ (١٠) فَكُلُّ شَيْءٍ يُقْلَى إِلَيْهِمْ بِالْأَمْثَالِ (١١)»

روم ٢٥/١٦
قول ٣/٤ و٥

٣ «اسْمَعُوا هَذَا الزَّارِعُ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ فَآكَلَتْهُ. ٥ وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ عَلَى أَرْضٍ حَجَرَةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تُرَابٌ كَثِيرٌ، فَتَبَتَ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّ تَرَابَهُ لَمْ يَكُنْ عَمِيقًا. ٦ فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ احْتَرَقَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فَيَس. ٧ وَوَقَعَ بَعْضُهُ الْآخَرَ فِي الشُّوكِ، فَارْتَفَعَ الشُّوكُ وَخَنَقَهُ فَلَمْ يُثْمِر. ٨ وَوَقَعَتِ الْحَبَائِثُ الْآخَرَى (٩) عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ، فَارْتَفَعَتْ وَنَمَتْ وَانْمَرَّتْ (١٠)، بَعْضُهَا ثَلَاثِينَ،

(الآيات ١٠/٢٥ و ٣٤/٣٣). ويشير مرقس في الأمثال إلى وجهها اللغوي (الآية ٩)، فإن سرها لا يكشف لجميع السامعين (الآية ١١).

(٣) يدل استعمال الجمع على أن الاهتمام يتناول خصب كل حبة من الحبوب.

(٤) قراءة مختلفة: «وأعطى ثمرًا ارتفع ونمي».

(٥) راجع متى ٨/١٣+. فالثلث يميز إذا بين أسباب الفشل الآتية من الخارج وخصب الحب حين يقع في الأرض الطيبة. ويظهر هذا الخصب في الارتفاع التدريجي للأرقام.

(٦) راجع تث ٣/٢٩ ومز ٦/١١٥. هذه الدعوة إلى الانتباه لإدراك فحوى تعليم مجازي (٢٣/٤ و ١٦/٧ ومتى ١٥/١١ و ٩/١٣ و ٤٣ ولو ٨/٨ و ٣٥/١٤ و راجع رؤ ٧/٢ و ١١ و ١٧ و ٢٩، (التي) تميز دعوة الآيات ٣ «اسمعوا»). فن شأن المثل أن يحمل السامعين على التفكير فيتحقق مفعوله فيهم عندئذ.

(٧) إن تغيير المشهد المفاجئ، بالنسبة إلى الآيتين ١-٢، مع أن وجود إطارهما مفترض في الآية ٣٦، يشدد على أهمية الحادثة الخاصة التي تبتدئ هنا وتستمر على الأرجح حتى الآية ٢٥. انطلاقًا من أقوال يسوع، يميز مرقس هنا عن طريقة إدراكه لماذا تضرب الأمثال، أخذًا بعين الاعتبار كيف رفض إسرائيل البشارة وكيف اختيرتها الكنيسة الأولى.

(٨) «الذين حول» (راجع ٣٤/٣) لبسوا الإثني عشر فقط (راجع ١٧/٧ و ٢٨/٩ و ١٠/١٠ و ٣/١٣): أنهم صورة سابقة لجماعة المسيحيين، وهي تختلف عن الجمع أو

عن «الذين في الخارج» (الآية ١١+). (٩) الآيتان ١١-١٢ تتجاوزان مثل الزارع الذي سيُفسر في الآيات ١٣-٢٠. إنها يشعلان. في نظر مرقس، يحمل التعليم بالأمثال. ينطوي هذا التعليم على «سر» لا يستطيع أحد أن يكشفه إلا الله: سر تدبيره ورحمته ملكوته النهائي (راجع دا ١٨-١٩ و ٢٢ و ٢٧-٣٠، وروم ١٦/٢٥-٢٧ و ١/٩ و ٣/٩ و ٦/١٩ وقول ٢٦/٢٧ و ٢/٢ و ٣/٤). وهذا السر، سر ملكوت الله، المخفي على الجميع حتى الآن، هو محور أعمال يسوع وأقواله، ويكشفه للذين حول» (راجع ٢٣/٣+).

(١٠) هذه العبارة، المعروفة في الدين اليهودي (سي المقدمة، الآية ٥) وفي الكنيسة الأولى (١ قور ١٢/٥-١٣ وقول ٥/٤ و ١ تس ١٢/٤)، تشير إلى وجود جماعة يكون بعض الناس غرباء عنها: يعتقد مرقس بأن اختبار الكنيسة يواصل اختبار يسوع (راجع الآية ١٠+)، وبأن المسيحيين يشاركون في وحي لا نصيب لغير المؤمنين فيه.

(١١) الترجمة اللفظية: «لكل شيء بصير بالأمثال» (التركيب نفسه في ٢٥/٥ ولو ٢٢/٤ و ٢ قور ١٣/٥ و ١ تس ٧/٢). يدعو المعارض مع هبة «السر» إلى ترجمة «أمثال» هنا بـ «الغاز» (هذه هي الحال في حز ٥/٢١ اليوناني وسي ٣٩-٣٠. الأدب الرؤيوي يحجب «الأسرار» السماوية بـ «أمثال» تقتضي تفسيرًا). يفسر مرقس بهذا الكلام (الآية ١٢) سبب فشل كرازة يسوع ثم كرازة الكنيسة لدى كثير من الناس. ويشير أيضًا إلى أن أمثال يسوع، من وجهها التعليمي المليء بالاستعارات والقريب إلى عقول الأكثرين (الآية

اش ١٠-٩/٦ ١٢ فَيَنْظُرُونَ نَظْرًا وَلَا يُبْصِرُونَ
وَيَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا يَفْهَمُونَ
لِئَلَّا يَرْجِعُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ» (١٢).

متى ٢٤-٨/١٣ تفسير مثل الزارع
لو ١٥-١١/٨

عَثَرُوا لَوَقْتِهِمْ. ١٨ وَبَعْضُهُمْ الْآخَرُ زُرِعُوا فِي
الشُّوكِ، فَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ،
وَلَكِنَّ هُمُومَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةَ الْغِنَى وَسَائِرَ
الشَّهَوَاتِ تُدَاخِلُهُمْ فَتَحْنُقُ الْكَلِمَةَ، فَلَا تُخْرِجُ
ثَمَرًا. ٢٠ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ
الطَّبِيَّةِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَيَقْبَلُونَهَا
فَيُثْمِرُونَ الْوَاحِدُ ثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَالْآخَرُ سِتِينَ وَغَيْرَهُ
مِائَةً».

١٣ وَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَفْهَمُونَ هَذَا
الْمَثَلَ؟» (١٣) فَكَيْفَ تَفْهَمُونَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ؟
١٤ الزَّارِعُ يَزْرَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ (١٤). ١٥ فَمَنْ كَانُوا
بِجَانِبِ الطَّرِيقِ حَيْثُ زُرِعَتِ الْكَلِمَةُ، فَهُمْ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا فَيَأْتِي الشَّيْطَانُ لَوَقْتِهِ وَيَذْهَبُ
بِالْكَلِمَةِ الْمَزْرُوعَةِ فِيهِمْ. ١٦ وَهُؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ
زُرِعُوا فِي الْأَرْضِ الْحَصْبَةِ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ
قَبِلُوهَا مِنْ وَقْتِهِمْ فَرَحِينَ، ١٧ وَلَكِنْ لَا أَصْلَ لَهُمْ
فِي أَنْفُسِهِمْ، فَلَا يَثْبُتُونَ عَلَى حَالَةٍ. فَإِذَا حَدَّثَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ شِدَّةٌ أَوْ أَضْطِهَادٌ مِنْ أَجْلِ الْكَلِمَةِ،

مثل السراج

٢١ وَقَالَ لَهُمْ (١٥): «يَأْتِي (١٦) السَّرَاجُ
لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَا
يَأْتِي لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ٢٢ هَا مِنْ خَفِيِّ إِلَّا
سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَنُ (١٧). ٢٣ مَنْ
كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ!».

لو ١٧-١٦/٨
متى ٢٦/١٠

الاصطلاحي، المعادل لـ «البشارة». وتلميح إلى
الاضطهادات، والحث على الاعراض عن هموم الدنيا).
والاهتمام الذي كان يدور. في المثل، حول خصب الزرع.
ينتقل الآن إلى استعدادات السامعين الباطنية.
(١٥) لا يزال الكلام التالي موجَّهاً. في نظر مرقس،
إلى التلاميذ (وقال «لهم»، الآيتان ٢١ و ٢٤) كما أنه لا يزال
يوضح أسباب لجوء يسوع إلى الأمثال. ولا تتسم استعارات
«السراج» و«الكيل» بطابع الأمثال المذكورة في الآيات
٣-٩ و ٢٦-٢٩ و ٣٠-٣٢. وبعد الآيتين ١١-١٢، تعود
استعارة السراج فتشدد على سرِّية ما يظهر في تعليم يسوع وما
لا بد أن يُعلن يوماً من الأيام. أمَّا صورة الكيل فإنها تشدد
على أهمية استعدادات السامعين الباطنية.

(١٦) «يَأْتِي». استعمال غريب لفعل «أتى». فاعله
يشير إلى مجيء المسيح (٧/١ و ١٧/٢ و ٤٥/١٠).
(١٧) فلا بد إذاً من أن يُكشف السرُّ المُخْفَى في
الأمثال، وإن لم يُكشف عنه أول الأمر إلا للتلاميذ. يشير
هذا الكلام، في هذه الظروف، في نظر مرقس، إلى أن
«السر» المسيحي لا بد أن يُعلن.

٣٣). لا يُدرك معناها إلا إذا فهم الناس أن قدرة الله قد
ظهرت في يسوع. لكنَّ سرَّ عمله هذا بقي مغلقاً على كثير من
الناس.

(١٢) كان نص أشعيا (٩/٦-١٠) ينبيء بفشل النبي
الذي كان من شأن وعظه أن يُظهر مسؤولية الشعب
المتصلب. ولقد استعملت الكنيسة الأولى هذا النص في
كلامها على فشل الرسالة المسيحية لدى الشعب اليهودي،
علماً بأنَّ تصليبه كان يبدو وارداً في أقوال الأنبياء وفي التدبير
الإلهي (يو ١٢/٣٩-٤١ و رسل ٢٦/٢٨-٢٨). تسبق
الشاهد «الفاء السببية» التي تعبر، لا عن رغبة من قبل يسوع
في حجب رسالته ومنع «الذين في الخارج» من الاهتداء،
بل عن مطابقة موقف الناس من تعليمه لما ورد في الكتاب
المقدس وفي التدبير الإلهي الخفي.

(١٣) أول ذكر لموضوع كثيراً ما تناوله مرقس، هو
موضوع قلة فهم التلاميذ (٥٢/٦ و ١٨/٧ و ١٨-١٧/٨ و
٢١ و ٢٣ و ١٠/٩ و ٣٢ و ٣٨/١٠ و راجع ٣٢/٨+).
(١٤) يتَّسم تفسير مثل الزارع (الآيات ١٤-٢٠)
بطابع استعماله في الكنيسة الأولى (معنى «الكلمة»

مرقس ٢٤/٤-٣٧

حينَ تَزْرَعُ في الأَرْضِ ، أَصْغُرُ سائرِ البُزُورِ الَّتِي في الأَرْضِ . ^{٣٢}فَإِذَا زُرْعَتْ ، ارْتَفَعَتْ وَصَارَتْ أَكْبَرَ البُقُولِ كُلِّهَا ، وَأَرْسَلَتْ أَغْصَانًا كَبِيرَةً ، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعَشَّشَ فِي دَ ١٨/٩ و ١٨/١٠ ظِلِّهَا » (٢٢) .

متى ٢١/٧ مثل الكيل

^{٢٤}وَقَالَ لَهُمْ : « إِنْتَبِهُوا لِمَا تَسْمَعُونَ ! (١٨) فِيمَا تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَتُرَادُونَ . ^{٢٥}لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ ، يُعْطَى . وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ ، يُبْتَزَعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ . »

يسوع والأمثال

متى ٣٥-٣٤/١٣

^{٣٣}وَكَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ كَهَذِهِ ، لِيُنْقِصِيَ إِلَيْهِمْ كَلِمَةَ اللَّهِ ، عَلَى قَدَرِ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْمَعُوهَا . ^{٣٤}وَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ مِنْ دُونِ مَثَلٍ ، فَإِذَا أَنْفَرَدَ بَتْلَامِيذِهِ قَسَرَ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ .

مثل الزرع الذي ينمي

^{٢٦}وَقَالَ (١٩) : « مَثَلُ مَلَكُوتِ اللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ يُثْقِي البَذْرَ في الأَرْضِ . ^{٢٧}فَسَوَاءٌ نَامَ أَوْ قَامَ لَيْلَ نَهَارٍ ، فَالْبَذْرُ يَنْبُتُ وَيَنْمِي ، وَهُوَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ . ^{٢٨}فَالْأَرْضُ مِنْ نَفْسِهَا تُخْرِجُ العُشْبَ أَوَّلًا ، ثُمَّ السُّنْبُلَ ، ثُمَّ القَمْحَ الَّذِي يَمْلَأُ السُّنْبُلَ . ^{٢٩}فَمَا إِنْ يُدْرِكُ الثَّمَرُ حَتَّى يُعْمَلَ فِيهِ المِنْجَلُ (٢٠) ، لِأَنَّ الحَصَادَ قَدْ حَانَ . »

يسوع يسكن العاصفة

متى ١٨/٨
لو ٢٧-٢٣

^{٣٥}وَقَالَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ (٢٣) : « لِنَعْبُرْ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ . » ^{٣٦}فَفَرَكُوا الْجَمْعَ وَسَارُوا بِهِ وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ ، وَكَانَ مَعَهُ سَفْنٌ أُخْرَى (٢٤) . ^{٣٧}فَعَصَفَتْ رِيحٌ

متى ٣٢-٣١/١٣ مثل حبة الخردل
لو ١٩-١٨/١٣

^{٣٠}وَقَالَ : « بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ ، أَوْ بِأَيِّ مَثَلٍ نُمَثِّلُهُ ؟ ^{٣١}إِنَّهُ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ (٢١) : فَهِيَ ،

وكثير النبات في نهاية نموه ، يشير إلى قوة ملكوت الله الذي تعمل قدرته في الخفاء من خلال أعمال يسوع وتعليمه . (٢٢) راجع حز ٢٣/١٧ و ٢٣/١٨ و ٢٤/٩ و ١٨ : سيشمل ملكوت الله جميع الأمم . (٢٣) ان الجمع ، في نهار واحد ، بين الأمثال (الآيات ١-٣٤) والمعجزات الأربع التالية (٤/٣٥-٤٣/٥) يشير إلى أن قوة ملكوت الله تظهر في تعليم يسوع وأعماله في آن واحد (راجع ٢٧/١) . ومن جهة أخرى ، يبين الفصلان ٤ و ٥ كيف أن يسوع يستصحب تلاميذه (١٤/٣) ليُلقِي عليهم تعليمًا خاصًا ويكشف لهم قدرته بمنزل عن حضور الجمع . (٢٤) ترجمة مختلفة : « وكان معها سفن أخرى . »

(١٨) يعتقد مرقس بأن موضوع تعليم يسوع وما ينطوي عليه من سر هما اللذان يستوجبان الانتباه وحسن استعداد السامعين الباطني (راجع لو ١٨/٨) . (١٩) المثلان التاليان يستخدمان استعارة الزرع نفسها التي استخدمها المثل الأول (الآيات ٣-٩) وينطبقان هما أيضًا ، في نظر مرقس ، على سر ملكوت الله المخفي والذي كشف للتلاميذ وحدهم أثناء خدمة يسوع الرسولية . والبذر الذي ينمو من نفسه ، وهذا مثل ينفرد به مرقس ، يظهر قوة هذا السر الخفية إلى زمن قيام ملكوت الله النهائي ، للممثل بالحصاد . لاحظ أن الزرع في المثل هو الحصاد أيضًا . (٢٠) استعارة الدبونة (راجع يوح ١٣/٤ و ١٤/١٥) . (٢١) التباين بين صغر الحبة وهي مدفونة في الأرض ،

شديدة^(٢٥) وَأَخَذَتِ الْأَمْوَاجُ تَدَفُّعًا عَلَى السَّفِينَةِ حَتَّى كَادَتْ تَمْتَلِي. ^{٣٨}وَكَانَ هُوَ فِي مُؤَخَّرِهَا نَائِمًا عَلَى الْوِسَادَةِ ، فَأَيْقَظُوهُ وَقَالُوا لَهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، أَمَا تُبَالِي أَنَّنَا نَهْلِكُ ؟ » ^{٣٩}فَاسْتَيْقَظَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَقَالَ لِلْبَحْرِ : « أَسْكُتْ ! إِنْخَرَسْ ! » ^(٢٦) فَسَكَتَتِ الرِّيحُ وَحَدَثَ هُدُوءٌ تَامٌ. ^١ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « مَا لَكُمْ خَائِفِينَ هَذَا الْخَوْفُ ؟ » ^(٢٧) أَلَيْسَ الْآنَ لَا إِيمَانَ لَكُمْ ؟ ^{٤١}فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَنْ تُرَى هَذَا حَتَّى تُطِيعَهُ الرِّيحُ وَالْبَحْرُ ؟ » ^(٢٨) .

متى ٢٨/٢٤-٢٨/٢٩
لو ٢٦/٢٩-٢٦/٣٩

طرد الشيطان عن رجل

• وَأَوْصَلُوا إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى نَاحِيَةِ الْجَرَّاسِيِّينَ ^(١) . ^٢وَمَا إِنَّ نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ

حَتَّى تَلْقَاهُ رَجُلٌ فِيهِ رُوحٌ نَجِسٌ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُبُورِ ^(٢) . ^٣وَكَانَ يُقِيمُ فِي الْقُبُورِ ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَضْبِطَهُ حَتَّى بِسِلْسِلَةٍ . ^٤فكَثِيرًا مَا رُبِطَ بِالْقُبُودِ وَالسَّلَاسِلِ فَقَطَّعَ السَّلَاسِلَ وَكَسَرَ الْقُبُودَ . وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْوَى عَلَى قَمْعِهِ . ^٥وَكَانَ طَوَالَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْقُبُورِ وَالْجِبَالِ ، يَصْبِحُ وَيُضْضُ جِسْمَهُ بِالْحِجَارَةِ . ^٦فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ عَنْ بُعْدٍ أُسْرِعَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ ^٧وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « مَا لِي وَلَكَ ؟ » ، يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ ؟ ^(٨) أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ لَا تُعَذِّبْنِي . ^٩لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ : « أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ ، أُخْرِجْ مِنْ الرَّجُلِ » . ^{١٠}فَسَأَلَهُ : « مَا أَسْمُكَ ؟ » فَقَالَ لَهُ :

« اسْمِي جَيْش ^(٥) ، لِأَنَّا كَثِيرُونَ » . ^{١١}ثُمَّ سَأَلَهُ ^{١٢}لَوْ ٢٦/١١
مُلِحًّا أَلَا يُرْسِلُهُمْ إِلَى خَارِجِ النَّاحِيَةِ ^(١) .

(٢) كانت هذه القبور تحضر في الصخر أو كانت عبارة عن مغاور طبيعية ، فكانت تصلح لأن تكون ملاجئ وتبدو هنا أماكن نجسة (راجع اش ٤/٦٥) .

(٣) راجع ٢٤/١ + .

(٤) راجع ٢٤/١ + ، ٣٤/١ + ، ١١/٣ . سجد الممسوس هو كافٍ للتعبير عن سيادة ابن الله .

(٥) كان عزامو ذلك الزمان يعتقدون بأن معرفة « اسم » أحد الشياطين تولي السلطان عليه . فيسوع يُرغم الشيطان على التصريح باسمه . « جيش » : في الأصل فرقة (كانت الفرقة الرومانية مؤلفة من ستة آلاف رجل) ، والمعنى هو عدد كبير ، علماً بأن كثرة عدد الشياطين تدل على جسامته المس من الروح الشرير (راجع متى ٤٥/١٢ ولو ٢/٨ + ، ٢٧/٨) . وفي النص تتجاوز الرواية قضية هذا المريض ونشير إلى انتصار يسوع على مملكة الشيطان (راجع ٢٣/٢٧-٢٧) .

(٦) يشير هذا الأمر إلى مصدر الرواية الشعبي ، فقد كانوا يعتقدون بأن يجب على الشيطان المطرود أن يبحث عن ملجأ آخر (راجع متى ٤٣/١٢) . انتبه إلى التردد بين المفرد والجمع للدلالة على « الجيش » .

(٢٥) تهب على بحيرة طبريا عواصف وزواجع مفاجئة ، إذا تنازعها رياح آتية من البحر المتوسط ورياح آتية من الصحراء السورية .

(٢٦) يوحي اضطراب البحر بأن هناك هجوم شيطان قهره يسوع بكلمته : في ٢٥/١ ينهر روحاً شريراً ويسكنه . (٢٧) قراءة مختلفة : « ما بالكم لا إيمان لكم ؟ » . المقصود في إنجيل مرقس هو الإيمان بيسوع وبالقدرة الإلهية التي تعمل عن يده .

(٢٨) راجع ٢٧/١ : الأرواح النجسة يطيعونه . السيطرة على البحر الهائج ، وهو مثال القوى المعارضة لله ، هي من خصائص سلطان الله (راجع مز ١٠/٨٩ و ٣/٩٣-٤ و ١٠٧/٢٣-٣٢) .

(١) قراءتان مختلفتان : « الجدرين » (بالمثل بدمتي ٢٨/٨) ، « الجرجسين » (بافتراح من أوريغينس) . جراسة بعيدة عن البحيرة وأبعد من أن تصلح للمدينة الوارد ذكرها في الآية ١٤ . وقد تدل أرض الجرجسين ، في نظر مرقس ، على كل المنطقة الواقعة إلى شرق البحيرة . مغزى الرواية هو أن سلطة يسوع على الشياطين تمتد إلى أرض الوثنيين أيضاً (الآية ٢ + والآية ١١ + ، والآية ٢٠ +) .

شفاء متروفة واحياء ابنة يائيرس
٢١ ورجع يسوع في السفينة إلى الشاطئ المقابل، فأزدحم عليه جمع كثير، وهو على شاطئ البحر. ٢٢ فجاء أحد رؤساء المجمع (٩) اسمه يائيرس. فلما رآه أرمى على قدميه، ٢٣ وسأله ملجأ قال: «ابنتي الصغيرة مشرقة على الموت. فتعال وضع يديك عليها لتبرأ وتحيا». ٢٤ فذهب معه وتبعه جمع كثير يزحمه. ٢٥ وكانت هناك امرأة (١٠) متروفة منذ اثنتي عشرة سنة، ٢٦ قد عانت كثيرا من أطباء كثيرين، وأنفقت كل ما عندها فلم تستفيد شيئا، بل صارت من سيئ إلى أسوأ. ٢٧ فلما سمعت بأخبار يسوع، جاءت بين الجمع من خلف ولمست رداءه، ٢٨ لأنها قالت في نفسها: «إن لمست ولو ثيابه برئت» (١١). ٢٩ فجفت مسيل دميها لوقته، وأحست في جسمها أنها برئت من علتها. ٣٠ وشعر يسوع لوقته بالقوة التي خرجت منه، فألقت إلى الجمع وقال: «من لمس ثيابي؟» ٣١ فقال له تلاميذه: «تري الجمع يزحمك وتقول: من لمستي؟» ٣٢ فأجابه طرفة ليري التي فعلت ذلك. ٣٣ فخافت المرأة

١١ وكان يرعى هناك في سقح الجبل قطع كبير من الخنازير (٧). ١٢ فتوسلت إليه الأرواح النجسة قالت: «أرسلنا إلى الخنازير فندخل فيها»، ١٣ فأذن لها. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير، فوثب القطيع من الجرف إلى البحر، وعدده نحو ألفين، فغرقت الخنازير في البحر (٨). ١٤ فهرب الرعاة ونقلوا الخبر إلى المدينة والمزارع، فجاء الناس ليرى ما جرى. ١٥ فلما وصلوا إلى يسوع، شاهدوا الرجل الذي كان ممسوسا جالسا لابسا صحيح العقل، ذاك الذي كان فيه جيش من الشياطين، فخافوا. ١٦ فأخبرهم الشهود بما جرى للممسوس وبخبر الخنازير. ١٧ فأخذوا يسألون يسوع أن ينصرف عن بلدهم. ١٨ وبينا هو يركب السفينة، سأله الذي كان ممسوسا أن يصحبه. ١٩ فلم يأذن له، بل قال له: «إذهب إلى بيتك إلى ذويك، وأخبرهم بكل ما صنع الرب إليك وبرحمته لك». ٢٠ فمضى وأخذ ينادي في المدين العشر بكل ما صنع يسوع إليه، وكان جميع الناس يتعجبون.

والمعجزتان هما سربتان. من جهة أخرى: الأولى بطبيعة الحال، والثانية بإرادة يسوع.

(١١) يفترض هذا التفكير أن هناك قوة تعمل باللمس (راجع ١٠/٣ و ٥٦/٦ ولو ١٩/٦ و رسل ١٥/٥ و ١١/١٢-١١). ومستند الرواية فيما بعد على قيمة لمس المرأة المجهولة، وهو لمس يختلف كل الاختلاف عن لمس الجمع الذي يزحم يسوع (الآيات ٣٠-٣٢). انه فعل إيمان (الآية ٣٤)، فإيمان المرأة يميز في يسوع القدرة الإلهية على الخلاص.

(٧) وجود الخنازير، وهي حيوانات نجسة في نظر اليهود، يدل على نجاسة الأرض الوثنية.

(٨) يعبر هذا الفرق عن نهاية سلطان الشيطان على المنطقة وعن تحريرها من النجاسة.

(٩) كان لقب «رئيس المجمع» يدل على المسؤول عن العبادة في المجمع، لكنه كان يطلق أيضا على وجهاء الجماعة. (١٠) عن طريقة إدراج رواية في رواية أخرى، راجع ٢٠/٣+. في روايتي المعجزات، بشد مرقس على الإيمان (الآيات ٣٤-٣٦) والخلاص (الآيتين ٢٣ و ٢٨) الذي يحصل عليه بلمس يسوع (الآيات ٢٣/٢٧ و ٣٠ و ٤١).

وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَدَخَلَ إِلَى حَيْثُ كَانَتْ
الصَّبِيَّةُ. ^{٤١} فَأَخَذَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ وَقَالَ لَهَا: «طَلَبْنَا
قَوْمًا! أَيُّ: يَا صَبِيَّةُ أَقُولُ لَكَ: قَوْمِي» (١٧).
^{٤٢} فَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ لَوْحَتِهَا وَأَخَذَتْ تَمْشِي،
وَكَانَتْ ابْنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً. فَدَهَشُوا أَشَدَّ مَر ٣٤/١
الدَّهْشَ، ^{٤٣} فَأَوْصَاهُمْ مُشَدِّدًا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَعْلَمَ
أَحَدٌ بِذَلِكَ (١٨)، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطْعِمُوهَا.

يسوع في وطنه الناصرة

متى ١٣/٥٣-٥٨
لو ٤/١٦-٣٠

٦ وَأَنْصَرَفَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ يَتَّبِعُهُ
تَلَامِيذُهُ (١). وَلَمَّا أَتَى السَّبْتَ أَخَذَ يُعَلِّمُ فِي
الْمَجْمَعِ، فَدَهَشَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ (٢)،
وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا؟ وَمَا هَذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي
أُعْطِيهَا حَتَّى إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ الْمُبِينَةِ نَجْرِي عَنْ
يَدَيْهِ؟» (٣) أَلَيْسَ هَذَا النُّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ (٤)، متى ١٢/٤٦
أَخَا (٥) يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟

«قومي». إن الألفاظ اليونانية المستعملة للتعبير عن قيامة
الأموات توحى بَصُورٍ استيقاظ من النوم ونهوض.
(١٨) كَتَمَ السِّرَّ، وهو أمر يصعب في مثل تلك
الظروف (راجع الآية ٣٨)، يشير إلى أن هذه الرواية لا يدرك
معناها حقًا إلا بعد قيامة يسوع.
(١) يبدو أن هذه الرواية، وفيها يصطدم يسوع بقلة
إيمان أهل وطنه، ترتبط بـ ٢٠/٣-٣٥، متجاوزة الفصلين ٤
وهو وكان يسوع يكشف فيها للتلاميذ شيئًا من سرِّه المخفي.
(٢) قراءة مختلفة: «السَّامِعُونَ وَكَانُوا كَثْرًا».
(٣) قراءة مختلفة: «والمُعْجَزَاتِ الْمُبِينَةِ الَّتِي نَجْرِي عَنْ
يَدَيْهِ».

(٤) في كثير من المخطوطات، كما في متى ١٣/٥٥:
«ابن النُّجَّارِ وَمَرْيَمَ». عدم ذكر الأب أمر عجيب في بيئة
يهودية، ولكن قد يكون أن مرقس أهمله هنا، كما في
٣٥-٣٦/٣ و ٢٩/١٠-٣٠، علمًا بأن الله هو أبو يسوع
(٢٨/٨ و ٣٢/١٣ و ٣٦/١٤). وهو أبو التلاميذ
(٢٥/١١).

وَأَرْتَجَعَتْ لِإِعْلَامِهَا بِمَا حَدَّثَ لَهَا، فَجَاءَتْ
وَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَأَعْتَرَفَتْ بِالْحَقِيقَةِ كُلِّهَا.
متى ١٠/٨ ^{٣٤} فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَتِي» (١٢)، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ،
فَاذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَتَعَاْفِي مِنْ عِلَّتِكَ».

^{٣٥} وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَصَلَ أَنَاثُ مِنْ عِنْدِ
رئيسِ الْمَجْمَعِ يَقُولُونَ: «إِبْنُكَ مَاتَ فَلِمَ
تُزْعِمُ الْمُعَلِّمُ؟» (١٣) ^{٣٦} فَلَمَ يُبَالِ يَسُوعُ بِهَذَا
متى ١٠/٨ الْكَلَامِ (١٤)، بَلْ قَالَ لِرئيسِ الْمَجْمَعِ: «لَا
تَخَفْ، آمِنْ فَحَسْبُ». ^{٣٧} وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا
يَصْحَبُهُ إِلَّا بِطُرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوَحَنَّا أَخَا
يَعْقُوبَ (١٥). ^{٣٨} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى دَارِ رئيسِ
الْمَجْمَعِ، شَهِدَ ضَجِيجًا وَأَنَاثَا يَبْكُونَ
وَيُغُولُونَ. ^{٣٩} فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَضْجُونَ
وَتَبْكُونَ؟ لَمْ تَكُنْ الصَّبِيَّةُ، وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ» (١٦)، ^{٤٠} فَضَحِكُوا مِنْهُ. أَمَّا هُوَ
فَأَخْرَجَهُمْ جَمِيعًا وَسَارَ بِأَيِّ الصَّبِيَّةِ وَأُمُّهَا

(١٢) راجع متى ٢٢/٩+.

(١٣) كانوا يعتقدون إذا بأن سلطان يسوع كان يقف
عند حدود الموت (راجع يو ٢١/١١ و ٣٢). وهذا ما يفسر
دعوة يسوع إلى الإيمان (الآية ٣٦، راجع يو ٢٦/١١).
يذكر مرقس هذا التكبير ليشير إلى أن سلطان يسوع قوة قيامة
(راجع الآية ٤١+).

(١٤) ترجمة أخرى: فوقع هذا الكلام في مسمع
يسوع.

(١٥) سيجري كل شيء بعد ذلك في الخفية (الآيات
٤٠-٤٣). صفة الشهود الثلاثة (٢/٩ و ٣٣/١٤) وراجع
٣/١٣ تشير أيضًا إلى أهمية الوحي الذي سيظهر في هذه
المعجزة، وهو استباق لسلطان يسوع على الموت.

(١٦) في لغة الكتاب المقدس، كثيرًا ما يعبر عن
الموت باستعارة «الرقاد» (متى ٢٧/٥٢ و ١ قور ١١/٣٠
و ٦/١٥ و ١ تس ٤/١٣-١٥).

(١٧) ترجمة أخرى: «استيقظي». هذا الفعل
يناسب «نائمة» (الآية ٣٩). والكلمة الآرامية «قوم» تعني

مرقس ٤/٦-١٤

نعالاً، «ولا تلبسوا قيصين»،^{١١} وقال لهم: «وحينما دخلتم بيتاً^(١٢)، فأقيموا فيه إلى أن ترحلوا.^{١١} وإن لم يقبلكم مكان ولم يستمع فيه الناس إليكم، فأرحلوا عنه ناهضين الغبار من تحت أقدامكم^(١٣) شهادة عليهم^(١٤).^{١٢} فمضوا يدعون الناس إلى التوبة^(١٥)،^{١٣} وطردوا كثيراً من الشياطين، ومسحوا بالزيت^(١٦) كثيراً من المرضى فشفّوهم.

أوليسَت أَخَوَاتُهُ^(١) عِنْدَنَا هَهُنَا؟» وَكَانَ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةٌ^(٧). فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَا يُدْرِي نَبِيٌّ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَأَقَارِيهِ وَبَيْتِهِ»^(٨). وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجْرِيَ هُنَاكَ شَيْئاً مِنْ الْمُعْجَزَاتِ^(٩)، سِوَى أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى بَعْضِ الْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. وَكَانَ يَتَعَجَّبُ مِنْ عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ. ثُمَّ سَارَ فِي الْقَرْىِ الْمُجَاوِرَةِ يُعَلِّمُ.

مر ٢٢/٧
١ طيم ١٤/٤
متى ١٠/٨

وصايا يسوع للاثني عشر

متى ١١/١٠
لو ٩/١٠-١٤

هيرودس ويسوع

متى ١٤/١-٢
لو ٩/٧-٩

^{١٤} وَسَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ^(١٧) بِأَخْبَارِهِ، لِأَنَّ أَسْمَهُ أَصْبَحَ مَشْهُوراً^(١٨)، وَكَانَ أَنْاسٌ يَقُولُونَ: «إِنَّ يوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَلِذَلِكَ نَعْمَلُ فِيهِ الْقُدْرَةَ عَلَى إِجْرَاءِ

^٧ وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ^(١٠) وَأَخَذَ يُرْسِلُهُمْ أَثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ، وَأَوَّلَاهُمْ سُلْطَاناً عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ.^٨ وَأَوْصَاهُمْ أَلَّا يَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً سِوَى عَصَا^(١١): لَا خُبْزاً وَلَا مِزْوِداً وَلَا نَقْداً مِنْ نَحَاسٍ فِي زُنَارِهِمْ،^٩ بَلْ: لِيَشُدُّوا عَلَى أَرْجُلِهِمْ

لو ٩/١١-١٢
مر ١٤/٣

١٠/١٠ ولو ٣/٩ و ٤/١٠. كُتِبَتِ الْكُتَيْبَةُ أَقْوَالُ يَسُوعَ عَلَى أَوْضَاعِ الْمُرْسَلِينَ الْجَدِيدَةِ خَارِجَ فِلَسْطِينَ، حَيْثُ الْعَصَا وَالْعَالِ قَدْ تَكُونُ أَمْوَرًا ضَرْوَرِيَّةً، دُونَ مَخَالْفَةِ الْفَقْرِ.
(١٢) بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى وَاجِبِ الضِّيَافَةِ لِلْمُرْسَلِ (راجع ٢٤/٧).

(١٣) راجع متى ١٤/١٠ +.
(١٤) راجع ٤٤/١ +.
(١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ «التَّوْبَةُ» الَّتِي يَتَضَمَّنُهَا بِحْيُ «مَلَكُوتُ اللَّهِ» (راجع ١٥/١).
(١٦) لَا يُذَكَّرُ هُنَا «الْمَسْحُ بِالزَّيْتِ» لِلْمُعَالَجَةِ الطِّبِيَّةِ (راجع لو ٣٤/١٠)، بَلْ لِأَنَّهُ عَمَلٌ لَهُ قُوَّةٌ عِجَالِيَّةٌ، شَأْنُ اللَّمَسِ أَوْ وَضْعِ الْيَدَيْنِ.

(١٧) راجع لو ١/٣ +. يُطْلَقُ مَرْقُسُ عَلَى هِيرُودُسِ أَنْتِيَّاسَ لِقَبِّ مَلِكٍ، مَعَ أَنَّ لِقَبَّهُ الرَّسْمِيَّ هُوَ أَمِيرُ رُبْعٍ.
(١٨) عَنِ إِدْرَاجِ رَوَايَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِهِيرُودُسِ (الآيَاتِ ١٤-٢٩) فِي رَوَايَةِ إِرْسَالِ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ، رَاجِعْ ٢٠/٣ +. إِنْ تَعَدَّادُ آرَاءِهِ مُخْتَلِفَةٌ فِي يَسُوعِ (الآيَاتِ ١٤-١٦) بِمَهْدِ (٢٧/٨-٣٠) إِلَى مَا فِي شَخْصِ يَسُوعِ وَرِثَاتِهِ مِنْ طُلَاقِ فَرِيدٍ، فِي ٣١/٦-٣٠/٨.

(٥) راجع متى ٤٦/١٢ +.

(٦) الذِّكْرُ الْوَحِيدُ لِأَخَوَاتِ يَسُوعَ.

(٧) يَحْتَقِدُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَقُونُ بَلَا إِيمَانٍ (الآيَةُ

٦)، لِذَلِكَ يَصْبَحُ يَسُوعُ لَهُمْ حَجَرٌ عَثْرَةٌ يَصْطَلِمُونَ بِهِ (راجع متى ٢٩/٥ +، و ٣١/٢٦ +).

(٨) راجع متى ٥٧/١٣ +.

(٩) لَمْ يَسْتَطِعْ يَسُوعُ إِجْرَاءَ الْمُعْجَزَاتِ لِعَدَمِ إِيمَانِ الْحَاضِرِينَ (الآيَةُ ٦). وَلَيْسَ هُنَاكَ عِلَاقَةٌ نَفْسِيَّةً، كَمَا لَوْ كَانَتْ ثِقَةٌ الْمَرِيضِ شَرْطًا لِنَجَاحِ عِلَاجِهِ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِيمَانٌ، خَلَّتِ الْمُعْجَزَةُ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ هُنَاكَ مُعْجَزَةٌ. عَنِ الْإِيمَانِ فِي رَوَايَاتِ الْمُعْجَزَاتِ. رَاجِعْ ٥/٢ +. لَا تَقْتَصِرُ قُدْرَةُ الْإِيمَانِ عَلَى شِفَاءِ الْأَمْرَاضِ (٢٢/١١-٢٤). رَاجِعْ متى ٥٨/١٣ +.

(١٠) تَتَخَلَّلُ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْقُسَ رَوَايَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِالْإِثْنَيْنِ عَشَرَ (راجع ١٦/١-٢٠ و ١٣/٣-١٩). إِنْ إِرْسَالُهُمُ (الآيَاتِ ٧-١٣)، لَمْ عَوْدَتِهِمْ وَرَوَايَةُ نَشَاطِهِمُ الرِّسُولِيَّ (الآيَةُ ٣٠) يُؤَدِّي إِلَى سِلْسِلَةِ أَحْدَاثٍ يَظْهَرُونَ فِيهَا مُنْتَظَمِينَ عَلَى فَهْمِ سِرِّ يَسُوعَ (٢١/٨-٣٠/٦).
(١١) لَا ذِكْرَ «لِلْعَصَا» وَ«النَّعَالِ» (الآيَةُ ٩) فِي مَتَّى

المعجزات» (١٩) وقال آخرون: «إنه إيليا» (٢٠). وقال غيرهم: «إنه نبي كساير من ١٤/١٦ الأنبياء» (٢١). فلما سمع هيرودس قال: «هذا يوحنا الذي قطع أنا رأسه قد قام».

استشهاد يوحنا

١٧ ذلك بأن هيرودس هذا كان قد أرسل إلى يوحنا من أمسكه (٢٢) وأوثقه في السجن، من أجل هيروديا امرأة أخيه فيليس (٢٣) لأنه تزوجها. ١٨ فكان يوحنا يقول لهيرودس: «لا يحل لك أن تأخذ امرأة أخيك» (٢٤). ١٩ وكانت هيروديا ناقمة عليه تريد قتله فلا تستطيع، ٢٠ لأن هيرودس كان يهاب يوحنا لعلمه أنه رجل بار قديس. وكان يحميمه. وإذا أستمع إليه، وقع في حيرة كبيرة (٢٥)، وكان مع ذلك يسره الإصغاء إليه. ٢١ وجاء يوم موافق إذ أقام هيرودس في

متى ١٤/٣-١٢
لو ١٩/٣-٢٠

ذكرى مولده مأدبة للأشراف والقواد وأعيان الجليل. ٢٢ فدخلت ابنة هيروديا (٢٦) هذه ورقصت، فأعجبت هيرودس وجلساءه. فقال الملك للصبيّة: «أطلبيني ما شئت أعطتك». ٢٣ وأقسم لها: «لأعطينك كل ما تطلبين مني، ولو نصف مملكتي». ٢٤ فخرجت وسألت أمها: «ماذا أطلب؟» فقالت: «رأس يوحنا المعمدان». ٢٥ فدخلت مسرعة إلى الملك وطلبت فقالت: «أريد أن تعطيني في هذه الساعة على طبق رأس يوحنا المعمدان». ٢٦ فأعتم الملك، ولكنه من أجل أيمانه ومراعاة لجلسائه، لم يشأ أن يرذ طلبها. ٢٧ فأرسل الملك من وقته حاجباً وأمره بأن يأتي برأسه. فمضى وقطع رأسه في السجن، ٢٨ وأتى برأس يوحنا على طبق، فأعطاه للصبيّة والصبيّة أعطته لأمها. ٢٩ وبلغ الخبر تلاميذه، فجاؤوا فحملوا جثمانه ووضعوه في قبر.

إنجيل مرقس، هي الرواية الوحيدة التي لا تتعلق مباشرة يسوع، لكنها ليست غريبة عن غرض الإنجيل، ففي يوحنا تمت عودة إيليا سابقاً للمسيح، ومصوره صورة سابقة لمصير يسوع (راجع ١١/٩-١٣).

(٢٣) كتب يوسيفس أن «هيروديا» كانت امرأة أحد إخوة هيرودس انتيباس، وكان اسمه هيرودس أيضاً وكان يقيم في رومة. وهناك أخ آخر هو فيليس، أمير الربع على إبطورية وطراخونيطس (راجع لو ١/٣ ومتى ٣/١٤). ولقد تزوج سالومه، ابنة هيروديا، أما هيروديا هذه، فكانت حفيدة هيرودس الكبير وابنة أخي هيرودس انتيباس.

(٢٤) راجع متى ٤/١٤.

(٢٥) قراءة مختلفة: «تعمل أشياء كثيرة» أو «طرح عليه أسئلة كثيرة».

(٢٦) قراءة مختلفة: «ابنته هيروديا».

(١٩) الترجمة اللغوية: «ولذلك تعمل فيه القدرات».

(٢٠) راجع ١١/٩ + ومتى ٣/١٧.

(٢١) كانوا يظنون أنه لم يعد هناك «نبي» منذ زمن بعيد، فكانت سلطة يسوع (راجع ٢١/١-٢٨) توحى بأن نبياً كالأنبياء القدماء، قد يكون نبي آخر الأزمنة (راجع ث ١٨/١٥ و ١٨ و ١٤/٦ ورسول ٢٢/٣-٢٣). قد ظهر (فهم لوقا ٨/٩ أن أحد الأنبياء القدماء عاد إلى الحياة). (٢٢) هذه الرواية (الآيات ١٧-٢٩) أكثر تفصيلاً

من رواية متى، وتمكن مقارنتها برواية يوسيفس. ذكر يوسيفس أن هيرودس انتيباس قتل يوحنا. بعد أن سجنه لأسباب سياسية. ولقد عدت هزيمته أمام ملك النبط، الذي كان هيرودس قد طلق ابنته ليتزوج هيروديا، عقاباً من الله لمقتل يوحنا المعمدان. إن رواية مرقس لا تنقص رواية الأحداث هذه (الآية ١٧ +)، وهي ذات فائدة دينية: في

معجزة الخبز والسلم الأولى متى ١٣/١٤-٢١

لو ١٧-١٠/٩
يو ١٣-١/٦
مر ١٠-١/٨

٣٠ «وَجَمَعَ الرَّسُلُ» (٢٧) عِنْدَ يَسُوعَ (٢٨)،
وَأَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا عَمِلُوا وَعَلَّمُوا (٢٩). ٣١ فَقَالَ
لَهُمْ: «تَعَالَوْا أَنْتُمْ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ نَعْتَزِلُونَ فِيهِ،
وَأَسْتَرِجُوا قَلِيلًا». لِأَنَّ الْقَادِمِينَ وَالذَّاهِبِينَ كَانُوا
كَثِيرِينَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِنَتَاوُلِ الطَّعَامِ.
٣٢ فَمَضَوْا فِي السَّفِينَةِ إِلَى مَكَانٍ قَفَرٍ يَعْتَزِلُونَ فِيهِ.
٣٣ فَرَأَهُمُ النَّاسُ ذَاهِبِينَ، وَعَرَفَهُمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ،
فَاسْرَعُوا سَيْرًا عَلَى الْأَقْدَامِ (٣٠) مِنْ جَمِيعِ

مر ٢١/٢
و ٢٠/٣

مرقس ٦/٣٠-٣٧

الْمُدُنِ وَسَبَقُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ. ٣٤ فَلَمَّا نَزَلَ
إِلَى الْبَرِّ رَأَى جَمْعًا كَثِيرًا، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ
عَلَيْهِمْ (٣١)، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَثْفًا لَا رَاعِيَّ مَتَى ٣٦/٩
لَهَا، وَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً. ٣٥ وَقَامَتِ
الْوَقْتُ (٣٢)، فَذَنَّا إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «الْمَكَانُ
قَفَرٌ وَقَدْ قَامَتِ الْوَقْتُ، ٣٦ فَأَصْرِفْهُمْ لِيَذْهَبُوا إِلَى
الْمَتَارِيعِ وَالْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ، فَيَشْتَرُوا لَهُمْ مَا
يَأْكُلُونَ». ٣٧ فَجَابَهُمْ: «أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ مَا
يَأْكُلُونَ» (٣٣). فَقَالُوا لَهُ: «أَنْذَهَبُ فَنَشْتَرِي

بِنَصْرَفِ كَالرَّاعِي لِلشَّيْخِي (حز ٢٣/٣٤ و ٢٤/٣٧)، عَلَى
مِثَالِ مُوسَى (عد ١٥-١٧ و ٢٧/٧٧) أَوْ دَاوُدَ (مز
٧٨/٧٢-٧٠)، وَعَلَى مِثَالِ اللَّهِ نَفْسَهُ، رَاعِي شَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ
(مز ٥٣-٥٢/٧٨ و ١/٢٣ و ١/٧٤ و ١/٨٠ و حز
١٥/٣٤).

(٣٢) مَا بَيْنَ الْآيَاتِ ٣٥-٤٤ و ١/٨-٩ + مواضع
مشتركة. فوجود ست روايات مماثلة في الأناجيل (٢) في متى،
٢ في مرقس، ١ في لوقا، ١ في يوحنا، يدل على
فائدتها في نظر الكنيسة الأولى. لاشك أن هذه الفائدة
ظهرت خاصة في اللقاءات حول عشاء الرب، كما تشير إليه
مقارنة الآية ٤١ بـ ٢٢/١٤ (رواية طقسية الأصل، راجع
١/٨ +). ومن جهة أخرى، هناك وجوه شبه مدهشة
تشهد، على ما يبدو، انهم، بذكرهم هذه الرواية، كانوا
يتذكرون معجزة لإليشع (٢ مل ٤/٤٢-٤٤) والطعام الذي
أعطاه الله في البرِّيَّةِ (خر ١٦ و تث ٣/٨ و ١٦ و مز
٢٤-٢٥/٧٨ و ٢٩ و ٤٠/١٠٥ و حك ٢٠/١٦ و ٢٦ و ١
قور ٣/١٠). فكانوا ينظرون إلى تحقيق هذه النصوص في
يسوع، تلك النصوص التي كان يُعاد قراءتها في الدين اليهودي
للعاصر لهم، نظرهم إلى الإنباء بأعمال الله والمشيخ في آخر
الزمنة. عن استعارة الوحيَّة المشيخية، راجع اش ٦/٢٥-٨
و ١/٥٥ و ٢-١٣/٦٥ و متى ١١/٨ و ١٢/٢٢-٤.

(٣٣) بروي مرقس على وجه خاص كيف يُرغم يسوع
تلاميذه على العمل (الآيات ٣٨ و ٣٩ و ٤١) ويُعَدِّم
المساهمة في عمله (راجع ١٤/٣ و ١٥ و ٧/٦ و ١٢ و ١٣
و ٣٠).

(٢٧) يُسَمَّى الْاِثْنَا عَشَرَ «رُسُلًا» (في إنجيل مرقس هنا
فقط، وفي ١٤/٣ بحسب بعض المخطوطات) بصفتهم
«مرسلي» يسوع، الذي يقدِّمون له عرضًا عن مهمتهم (راجع
١٣-٧/٦ و متى ٢/١٠ +، ولو ١٣/٦ +).

(٢٨) في الجزء الذي يلي (٣٠/٦-٢٦/٨)، لدينا
روايتان تشكِّلان محور النص، يقدِّم يسوع فيها الجمع
(٣٠/٦-٤٤ و ١/٨ و ٩) وهناك توازٍ بين الأحداث التي تلي
كلًّا من الروايتين: عبور البحيرة (٤٥/٦-٥٦ و ١٠/٨)
ومناظرة مع الفريسيين (١/٧-٢٣ و ١١/٨-١٣) وجدال
حول الخبز (٢٤/٧-٣٠ و ١٤/٨-٢١) وشفساء
(٣١/٧-٣٧ و ٢٢/٨-٢٦). المقارنة مع يوحنا ٦ في غاية
الأهمية. في لاهوت مرقس تشديد على أهمية كشف يسوع
سِرِّه لتلاميذه وعلى عدم فهمهم، وعلى العلاقة مع الفريسيين
والوثنيين.

(٢٩) ان الارتباط القاسم بين الجزء التالي (راجع
الحاشية السابقة) وتدريب الرسل على رسالتهم في المستقبل
يشير إلى أن يسوع سيكشف لهم عن طبيعة مهمتهم الحقيقية
باطلاهم على ما في عمله وشخصه من سرٍّ غنيٍّ. ولقد شدَّد
مرقس على التزامهم معه بالنظر إلى الجمع (الآيات
٣١-٣٣) وعلى اشتراكهم الفعَّال في تعليمه (الآيات ٣٠
و ٣٤) وفي واجب تنفيذ الجمع (الآيات ٣٥-٤٤).

(٣٠) راجع متى ١٣/١٤ +.

(٣١) الداعي إلى «شفقة» يسوع (راجع ٢/٨) هو أنه
لم يكن من يهتم بالشعب، فصورة القطيع الذي لا راعي له،
وهي صورة مألوقة في الكتاب المقدس، تندد بعدم مبالاة
الرؤساء المسؤولين (راجع متى ١٠/٣٦-٩) ونشير إلى أن يسوع

يسوع يمشي على الماء

٥٠ «وَأَجْبَرَ تَلَامِيذَهُ لَوَقْتَهُ أَنْ يَرْكَبُوا السَّفِينَةَ ،
وَيَتَقَدَّمُوهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ نَحْوَ بَيْتِ
صَيْدَا» (٤٠) ، حَتَّى يَصْرِفَ الْجَمْعَ . ٤١ «فَلَمَّا
صَرَفَهُمْ ذَهَبَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ» (٤١) . ٤٢ «وَعِنْدَ
الْمَسَاءِ ، كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي عُرْضِ الْبَحْرِ ، وَهُوَ
وَحْدَهُ فِي الْبَرِّ . ٤٣ «وَرَأَاهُمْ يَجْهَدُونَ فِي
التَّجْدِيفِ ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُخَالِفَةً لَهُمْ ،
فَجَاءَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ آخِرِ اللَّيْلِ» (٤٢) «مَاشِيًا عَلَى
الْبَحْرِ» (٤٣) «وَكَاذَ يُجَاوِزُهُمْ» (٤٤) . ٤٥ «فَلَمَّا رَأَوْهُ
مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ ، ظَنُّوهُ خَيَالًا فَصَرَخُوا» ٥٠ «لِأَنَّهُمْ
رَأَوْهُ كُلَّهُمْ فَأَضْطَرُّوا . فَكَلَّمَهُمْ مِنْ وَقْتِهِ قَالَ
لَهُمْ : «ثِقُوا . أَنَا هُوَ» (٤٥) ، لَا تَخَافُوا» .

خُبْرًا بِمَآثِي دِينَار» (٣٤) «وَنُعْطِيهِمْ لِيَأْكُلُوا؟»
٣٨ «فَقَالَ لَهُمْ : «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟ إِذْهَبُوا
فَانْظُرُوا» . فَتَحَقَّقُوا مَا عِنْدَهُمْ ، ثُمَّ قَالُوا :
«خَمْسَةٌ وَسَمَكَانِ» . ٣٩ «فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يُقْعِدُوا
النَّاسَ كُلَّهُمْ فَتَّةً فِتَّةً عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ» (٣٥) .
٤٠ «فَقْعِدُوا أَفْوَاجًا مِنْهَا مِائَةً وَمِنْهَا خَمْسُونَ» (٣٦) .
٤١ «فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ
نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَبَارَكَ» (٣٧) «وَكَسَرَ الْأَرْغِفَةَ ، ثُمَّ
جَعَلَ يُنَازِلُهَا التَّلَامِيذَ لِيَقْدِمُوهَا لِلنَّاسِ ، وَقَسَمَ
السَّمَكَيْنِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا» ٤٢ «فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى
شَبِعُوا» ٤٣ «وَرَفَعُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فَتَّةً» (٣٨) «مُمْتَلِئَةً مِنْ
الْكَيْسَرِ وَقُضَلَاتِ السَّمَكَيْنِ» ٤٤ «وَكَانَ الْآكِلُونَ
مِنْ الْأَرْغِفَةِ خَمْسَةَ آلَافٍ رَجُلٍ» (٣٩) .

(٤٣-٤٤) ، ويدلُّ رفع الفضلات على أن المائدة لا تزال
مفتوحة ، بواسطة الرسل ، لجميع الناس .
(٣٩) . هذا الرقم يوافق التنظيم الموصوف في الآية ٤٠
ويوجي على طريقته بتجميع إسرائيل .
(٤٠) «بيت صيدا» مدينة تقع على الضفة الشمالية
للأردن ، قبل أن يصبَّ في بحيرة طبريا .
(٤١) راجع يو ١٥/٦ .
(٤٢) الترجمة اللفظية : «نحو المجموعة الرابعة من
الليل» ، أي بين الثالثة والسادسة في الصباح (راجع
٣٥/١٣) .
(٤٣) من خصائص الله أن «يسير على متون البحر»
(اي ٨/٩ وراجع مز ٢٠/٧٧ وسي ٥/٢٤) وسيطر عليه
(مز ٨/٦٥ و ١٧/٧٧ و ١٠/٨٩ و ٢٩/١٠٧) . راجع
٤١/٤ + .
(٤٤) يذكر هذا الفعل بعبور مجد الله أمام موسى وإيليا
(خر ١٩/٣٣ و ٢٢ و ٦/٣٤ (اليوناني) و ١ مل ١١/١٩
(اليوناني) . راجع أيضًا لو ٢٨/٢٤ .
(٤٥) راجع خر ١٤/٣ و ٣٩/٣٢ واش ٤/٤١
و ١٠/٤٣ و ١٣ . يُطلق يسوع على نفسه هذه العبارة في يو
٨/٢٤ و ٢٨ و ٥٨ . ليس مرقس بهذا الوضوح والصراحة ،
لكنه يعرض هذه الرواية على أنها تجلِّي كيان يسوع المخفي .

(٣٤) «دينار» . يساوي الدينار أجرة يوم عمل زراعي
بحسب متى ٢٠/٢٠ . وورد في المِشْنَه أن ثمن وجبة الخبز
اليومية لشخص واحد ثلثي عشر دينار .
(٣٥) هذا الوصف الدقيق لمظهر من الطبيعة ، وهو
فريد من نوعه في الأناجيل . يصف يسوع بتصرف كالزراعي
الوارد ذكره في المزمور ٢٣ والذي يقود شعبه إلى مكان مليء
بالعشب ، بجانب مياه الراحة (الآية ١ وراجع مر ٣١/٦)
ويضع له فيه المائدة (الآية ٥) .
(٣٦) ان تنظيم الجمع ، وهو أمر يصعب تصوُّره . كما
وصف في هذه الرواية ، يشكل نقيض الآية ٣٤ ويذكر بتنظيم
إسرائيل في البرية (خر ٢١/١٨ و ٢٥ وعد ١٤/٣١ وث
١٥/١) الذي يُعدُّ التنظيم المثالي لشعب الله (١ مل ٥٥/٣) .
(٣٧) المقصود هو صلاة التسبيح والشكر التي ترافق
وكُثْرَ الخبز في رتبة المائدة عند اليهود ، كما في رتبة
الافطاسستيا حيث تتخذ هذه الصلاة معنىً جديدًا . أمَّا
«البركة» فإنها مناسبة للتذكير بنِعَمِ الله على شعبه ، بالإضافة
إلى أنها تعبر عن معنى الخبز الموزع على الشعب .
(٣٨) هي «قُفَّة» خبز زان صُلْبَ كان اليهود يحملون
فيها مؤنهم . «اثنا عشرة» قُفَّة ، على عدد «الرسل» (راجع
الآية ٣٠) الذين يقومون بدور فعَّال أظهرته رواية المعجزة .
أما موضوع «الفضلات» فإنه يعبر عن الوفرة (٢ مل

الجدال في سنة الشيوخ

٧ واجتمع لديه الفريسيون وبعض الكتبة الآتين من أورشليم^(١)،^٢ قرأوا بعض تلاميذه يتناولون الطعام^(٢) بأيدي نجسة، أي غير مغسولة^(٣) (لأن الفريسيين واليهود عامة لا يأكلون إلا بعد أن يغسلوا أيديهم^(٤) حتى المرفق، تمسكاً بسنة الشيوخ^(٥)). وإذا رجعوا من السوق، لا يأكلون إلا بعد أن يغسلوا يانثان. وهناك أشياء أخرى كثيرة من السنة يتمسكون بها، كغسل الكؤوس والجرار وآنية النحاس).^٥ فسأله الفريسيون والكتبة: «لِمَ لا يجري تلاميذك على سنة الشيوخ، بل يتناولون الطعام بأيدي نجسة؟»^٦ فقال لهم: «أيها المراءون، أحسن أشعياً في نبوءته عنكم، كما ورد في الكتاب^(٥):

٥١ وصعد السفينة إليهم فسكنت الريح، فذهشوا غاية الدهش،^{٥٢} لأنهم لم يفهموا ما جرى على مر ١٣/٤ الأرغفة^(٥٦)، بل كانت قلوبهم قاسية^(٥٧)

متى ١٤/٣٤-٣٦ يسوع يشفي من أمراض كثيرة

٥٣ وعبروا حتى بلغوا أرض جناسرت^(٥٨) فأرسوا. وما إن نزلوا من السفينة حتى عرفه الناس. فطافوا بتلك الناحية كلها، وجعلوا يحملون المرضى على فرشهم إلى كل مكان يسمعون أنه فيه^(٥٩). وحيثما كان يدخل، سواء دخل القرى أو المذن أو المزارع، كانوا يضعون المرضى في الساحات، ويسألونه أن يمسحهم بلمسونه ولو هذب^(٥١) ردائه. وكان جميع الذين يلمسونه يشفون^(٥١).

الشريعة حفظاً أميناً (راجع عد ٣٨/١٥-٣٩ وث ١٢/٢٢).

(٥١) الترجمة اللفظية: «يخلصون» (راجع ٣٤/٥). (١) هذا النقاش الطويل مع الفريسيين في السن والطاهر والنجس (الآيات ١-٢٣) يتعارض مع نجاح يسوع لدى الجمع (التعارض نفسه في ١٢/٣٦ و ٢٠/٣-٣٥ و ١٦/٦-٦)، ويحدث لأسباب ظاهرة، قبل انصراف يسوع من الجليل إلى الأرض الوثنية (الآية ٢٤). إن الإدراك الجليد لمشيئة الله يتخطى السن اليهودية (الآيات ٦-١٣) والطهارة (الآيات ١٤-٢٣) ويعمل وحدة اليهود والوثنيين في الكنيسة أمراً ممكنًا.

(٢) الترجمة اللفظية: «يأكلون الأرغفة». كثيراً ما يرد ذكر الوثنيين في الجزء ٣٠/٦-٢١/٨.

(٣) ليس المقصود حفظ الصحة، بل مراعاة الرب الطقسية.

(٤) كانت سنة الشيوخ تتضمن وصايا وأحكاماً توضح شريعة موسى.

(٥) اش ١٣/٢٩ (اليوناني).

كيان يسوع ابن الله: عبارة «لا تخافوا. تقوا» (هنا فقط في انجيل مرفس: راجع يو ٣٣/١٦) تعبر عن تأثير حضور يسوع في وسط الأخطار التي يمثلها البحر.

(٤٦) يربط مرفس إذا ربطاً وثيقاً بين الروايتين السابقتين على أنها علامات تعمل وحيًا لا يزال مخفياً على التلاميذ (١٧/٨ ٢١): ففي يسوع يظهر سلطان الله وهو يشجع شعبه في البرية ويسيطر على البحر.

(٤٧) تويخ موجه إلى الفريسيين في ٥/٣ وراجع ١٣/٤، ١٧/٨. «القلوب القاسية»، بسبب مواقف مخلقة عن تفهم أعمال الله وطرقه. راجع روم ٢٥/١١ واش ٩/٦-١٠.

(٤٨) سهل خصب في جنوب كفرناحوم الغربي. يتأخر التوفيق بين هذه الإشارة والإشارة الواردة في الآية ٤٥: «نحو بيت صيدا». ولربما استفادها مرفس من مصدرين مختلفين.

(٤٩) قارن بين ٣٢/١-٣٤ و ١٢/٣-٧ وهذا المشهد العام للأشفيّة التي أجراها يسوع وحجامة الجمع.

(٥٠) راجع ٢٨/٥. «هذب ردائه»: راجع الحاشية على متى ٢٠/٩: يشير هذا الأمر إلى أن يسوع يحفظ

« هذا الشعبُ يُكرِّمُنِي بِشَفَتِيهِ

وَأَمَّا قَلْبُهُ فَبَعِيدٌ مِنِّي .

٧ أَنَّهُمْ بِالْبَاطِلِ يَعْبُدُونَنِي

فَلَيْسَ مَا يُعَلِّمُونَ مِنَ الْمَذَاهِبِ

سِوَى أَحْكَامِ بَشَرِيَّةٍ .

٨ إِنَّا نَكْمُ تَهْمِلُونَ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِسُنَّةِ

الْبَشَرِ . ٩ وَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّا نَكْمُ تُحْسِنُونَ نَقْضَ

وَصِيَّةِ اللَّهِ لِتُقِيمُوا سُنَّتَكُمْ ! ١٠ فَقَدْ قَالَ مُوسَى :

« أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ » (٦) ، وَ« مَنْ لَعَنَ أَبَاهُ أَوْ

أُمَّهُ ، فَلْيَمُتْ مَوْتًا » (٧) . ١١ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ :

إِذَا قَالَ أَحَدٌ لِأَيِّهِ أَوْ أُمَّهُ : كُلُّ شَيْءٍ قَدْ

أَسَاعَدَكَ بِهِ جَعَلْتَهُ قُرْبَانًا (٨) ، ١٢ فَأَنْتُمْ لَا

تَدْعُوهُ يُسَاعِدُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ أَيُّ مُسَاعَدَةٍ

أَح ٩/٢٠ ١٣ فَتَنْقُضُونَ كَلَامَ اللَّهِ بِسُنَّتِكُمْ الَّتِي تَتَنَاقَلُونَهَا (٩) .

وَهُنَاكَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِثْلُ ذَلِكَ تَفْعَلُونَ .

متى ١٥/١٠-٢٠ الطاهر والنجس

١٤ وَدَعَا الْجَمْعَ ثَانِيَةً وَقَالَ لَهُمْ : « أَصْغُوا

إِلَيَّ كُلُّكُمْ وَأَفْهَمُوا : ١٥ مَا مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ عَنِ

الْإِنْسَانِ إِذَا دَخَلَ الْإِنْسَانَ يُنَجِّسُهُ . وَلَكِنْ مَا

يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ .

١٧ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ مُبْتَعِدًا عَنِ الْجَمْعِ ، مَر ١٥/٤

سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَنِ الْمَثَلِ (١٠) ، ١٨ فَقَالَ لَهُمْ :

« أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا لَا فَهَمَ لَكُمْ ؟ أَلَا تُدْرِكُونَ أَنَّ

مَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَارِجِ لَا يُنَجِّسُهُ ،

١٩ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَى الْقَلْبِ ، بَلْ إِلَى الْحَوْفِ ، مَر ١٣/٤

ثُمَّ يَذْهَبُ فِي الْخَلَاءِ ؟ . وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ جَعَلَ

الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةً (١١) . ٢٠ وَقَالَ : « مَا يَخْرُجُ

مِنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ ، ٢١ لِأَنَّهُ

مِنْ بَاطِنِ النَّاسِ ، مِنْ قُلُوبِهِمْ ، تَنَبِعُ

الْمَقَاصِدُ السَّيِّئَةُ وَالْفُحْشُ وَالسَّرْفَةُ وَالْقَتْلُ روم ٢٩/١

وَالزُّنَى وَالطَّمَعُ وَالْخُبْثُ وَالْمَكْرُ وَالْفُجُورُ

وَالْحَسَدُ وَالشَّتْمُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَبَاوَةُ . ٢٣ جَمِيعُ

هَذِهِ الْمُكَرَّاتِ تَخْرُجُ مِنَ بَاطِنِ الْإِنْسَانِ

فَتُنَجِّسُهُ .

(٩/٤) يُكْشَفُ لِلتَّلَامِيذِ فَقَطْ (رَاجِعْ ١٠/٤-١٢) وَهُوَ خَاصٌّ

بِالْعَمَلِ الَّذِي أُرْسِلَ يَسُوعُ مِنْ أَجْلِهِ (٢٣/٣-٢٧/٤) .

فَالْغَاءُ تَحْرِيمِ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ (الآيَةُ ١٩) يَبْرِزُهُ حُلُولُ مَلَكُوتِ

اللَّهِ وَالْإِتِّصَارُ عَلَى الشَّيْطَانِ .

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مَطْهُرًا الْأَطْعِمَةُ كُلَّهَا » .

كَانَ مِنْ شَأْنِ إِبْغَاءِ تَحْرِيمِ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ أَنْ يَزِيلَ كُلَّ عَقَبَةٍ

تَحُولُ دُونَ وَحْدَةِ الْمَائِدَةِ بَيْنَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلِ يَهُودِي

وَالْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مِنْ أَصْلِ وَثْنِي (رَاجِعْ رسل ١٠-١١/١٨) وَغَل

(١٢/٢) . وَتَعَلَّقَ جُزْءُ الْأَرْغِفَةِ بِقَبُولِ الْوُثْنِيِّينَ إِلَى مَائِدَةِ الْمَسِيحِ

(٦) خَر ١٢/٢٠ وَتث ١٦/٥ وَرَاجِعْ مَر ١٩/١٠

وَإف ٢/٦ .

(٧) خَر ١٧/٢١ وَرَاجِعْ أَح ٩/٢٠ .

(٨) رَاجِعْ متى ٦/١٥ . كَانَ الْمَرْءُ يُعْفَى مِنْ وَاجِبِ

مُسَاعَدَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، إِنْ نَذَرَ أَنْ يَقْدِمَ لِخَزَائِنَةِ الْهَيْكَلِ مَا

يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ .

(٩) الْفَرِيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ يَتَنَاقَلُونَ السُّنَنَ وَيَسْلَمُونَهَا إِلَى

سَوَاهِمِ .

(١٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، قَدْ تَدَلَّى هَذِهِ الْكَلِمَةُ (مَثَلٌ

فِي الْعِبْرَانِيَّةِ) عَلَى حِكْمَةٍ مُقْتَضِبَةٍ فِيهَا لُغْزٌ (رَاجِعْ ١١/٤ + ،

وَلَوْ ٢٣/٤) . يَرَى مَرْقُسُ فِيهَا مَعْنَى نَخْفًا (الآيَةُ ١٤ وَرَاجِعْ

رسالة يسوع في خارج الجليل

متى ٢٨-٢١/١٥ شفاء فتاة وثنية

أَبَيْتِكَ^{٣٠}. فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا، فَوَجَدَتْ أَبَيْتَهَا مُلْقَاةً عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا الشَّيْطَانُ.

شفاء أصم

^{٣١}وَأَنْصَرَفَ مِنْ أَرَاظِي صُورَ وَمَرَّ بِصَيْدَا قَاصِدًا إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ^(١٥)، وَمُجْتَازًا أَرَاظِي الْمُدُنِ الْعَشْرِ^{٣٢} فَجَاوَزَهُ^(١٦) بِأَصَمٍّ مَعْقُودِ اللِّسَانِ^(١٧)، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ^(١٨).

^{٣٣}فَانْفَرَدَ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ، وَجَعَلَ إصْبَعِيهِ فِي مَر ٥/٦ أذُنَيْهِ، ثُمَّ تَغَلَّزَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ^{٣٤} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَتَنَهَّدَ وَقَالَ لَهُ: «افْتَحْ!»^(١٩) أَيْ: أَنْفُتِحْ. ^{٣٥}فَانْفَتَحَ مِسمَعَاهُ وَأَنْعَلَتْ عُقْدَةُ لِسَانِهِ، فَتَكَلَّمَ بِلِسَانٍ طَلِيقٍ^{٣٦} وَأَوْصَاهُمْ أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَدًا. فَكَانَ كُلُّهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَوْصِيَتِهِمْ،

٣٤/٩ مر ١٠/١٠ و ٢٩/١١ و ١٥/٢ و ٢٩/٨ متى ٢٤/٩ ومضى من هناك، وذهب إلى نواحي صور^(١٢)، فدخل بيتًا، وكان لا يريد أن يعلم به أحد، فلم يستطع أن يخفي أمره^{٢٥}. فقد سمعت به وقتئذ امرأة لها ابنة صغيرة فيها روح نجس، فجاءت وأرتمت على قدميه^{٢٦} وكانت المرأة وثنية^(١٣) من أصل سوري فينيقي. فسألته أن يطرد الشيطان عن ابنتها^{٢٧} فقال لها: «دعي البنين أولاً^(١٤) يشبعون، فلا يحسن أن يؤخذ خبز البنين، فيلقى إلى صغار الكلاب». فأجابت: «نعم، يا رب، ولكن صغار الكلاب تأكل تحت المائدة من فئات الأطفال». ^{٢٩}فقال لها: «من أجل قولك هذا، اذهبي، فقد خرج الشيطان من

٢٨-٢٢/٢٦: هاتان الروايتان، اللتان ينفرد بهما مرقس، والواردتان كل منهما في نهاية سلسلة أحداث تتعلق بتكثير الأروقة (راجع ٣٠/٦+)، تتخذان في إنجيل مرقس، على ما يبدو، قيمة علامات تؤكد تعليمًا دينيًا مستوحى من اش ٦-٥/٣٥. استشهد به في الآية ٣٧. لا يذكر نص اشعيا (راجع متى ٥/١١) شفاء الصم والبخرس فقط، وقد ورد في الرواية الأولى، بل شفاء العميان أيضًا، وقد ورد في الرواية الثانية. راجع ٢٢/٨+.

(١٧) في العهد القديم، لا ترد هذه العبارة إلا في اش ٥/٣٥ (اليوناني).

(١٨) العبارة المألوفة في العهد الجديد هي: وضع اليدين. ولا يرد المفرد «اليد» إلا هنا وفي متى ١٨/٩، وليس له معنى خاص (راجع خر ١٠/٢٩ واح ٤/١). (١٩) راجع ٤١/٥+. استدخل هذه العبارة في الرتبة القديمة للمعمودية.

(١٢) في هذه الناحية، التي تجاور شمال الجليل، مزيج من السكان، من الدين الوثني خاصة. لا يذكر مرقس شيئًا لهذه الرحلة، فالتزام التخلي يناقض كل نية رسولية. لكن مرقس، بعد ٢٣-١/٧، يرى في الرواية إيدانًا بتبشير الوثنيين (الآية ٢٦ وراجع ٨/٣ و ١/٥-٢٠ و ١ مل ٢٤-٨/١٧) وبقبولهم إلى مائدة الرب (الآيتان ٢٧-٢٨: لاحظ ذكر الخبز في ٤١/٦ و ٥٢ و ٢/٧ و ٦/٨ و ١٤-٢١).

(١٣) الترجمة اللفظية: «يونانية»، أي غير يهودية. (١٤) لم ترد هذه الكلمة في إنجيل متى، وهي تشير إلى أن البشارة مستقلة من اليهود إلى اليونانيين (روم ١/١٦). (١٥) قراءة مختلفة: «من أراظي صور وصيدا وعاد إلى بحر الجليل». ليس المراد بهذه العبارة الجغرافية أن تصف تنقلات يسوع، بل أن تجعل مكان الروايتين التاليتين في أرض وثنية.

(١٦) في الآيات ٣٢-٣٧ عدة وجوه شبه مع

أَكثَرُوا مِنْ إِذَاعَةِ خَبْرِهِ (٢٠). ^{٣٧} وَكَانُوا يَقُولُونَ
مَر ٢٥/٩ وَهُمْ فِي غَايَةِ الْإِعْجَابِ : « قَدْ أَبْدَعَ فِي أَعْمَالِهِ
كُلَّهَا ، إِذْ جَعَلَ الصُّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْخُرْسَ
يَتَكَلَّمُونَ ! » .

متى ٣٩-٣٢/١٥ مزمعزة الخبز والسلك الأخرى
مر ٤٤-٣٠/١٦

أ^١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ (١) أَحْتَشَدَ أَيْضًا جَمْعٌ
كثير ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ ، فَدَعَا
تَلَامِيذَهُ وَقَالَ لَهُمْ (٢) : « أَشْفِقُ عَلَى هَذَا
الْجَمْعِ ، فَإِنَّهُمْ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُلَازِمُونِي ،
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ . وَإِنْ صَرَفْتَهُمْ إِلَى
بَيْوتِهِمْ صَائِمِينَ ، خَارَتِ قُوَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » (٣) . فَأَجَابَهُ
تَلَامِيذُهُ : « مِنْ أَيْنَ لِأَحَدٍ أَنْ يُشْبِعَ هَؤُلَاءِ مِنْ

الخبز ههنا في مكانٍ قفر ؟ » فَسَأَلَهُمْ : « كَمْ
رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ ؟ » قَالُوا : « سَبْعَةٌ » . فَأَمَرَ الْجَمْعَ
بِالْقُعُودِ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ
وَشَكَرَ (٤) وَكَسَرَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ يُنَازِلُ تَلَامِيذَهُ
لِيُقَدِّمُوهَا ، فَقَدَّمُوهَا لِلْجَمْعِ . ^٧ وَكَانَ عِنْدَهُمْ
بَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارٍ ، فَبَارَكَهَا وَأَمَرَ بِتَقْدِيمِهَا
أَيْضًا . ^٨ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَرَفَعُوا مِثْمًا فَضَّلَ
مِنَ الْكِسْرِ سَبْعَ سِلَالٍ (٥) . ^٩ وَكَانُوا نَحْوَ أَرْبَعَةِ
آلَافٍ . فَصَرَفَهُمْ ، ^{١٠} وَرَكِبَ السَّفِينَةَ عِنْدَئِذٍ مَعَ
تَلَامِيذِهِ ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي دَلْمَانُوتَا (١١) .

الفريسيون يطلبون آية

متى ٤-١/١٦

١١ فَأَقْبَلَ الْفَرِيسِيُّونَ وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَهُ فَطَلَبُوا
آيَةً مِنَ السَّمَاءِ (٧) لِيُخْرِجُوهُ (٨) . ^{١٢} فَتَنَّهُدَ مِنْ

عمل يسوع إلى الوثنيين.

(٢) في هذه الرواية ، تبقى المبادرة لیسوع . ولا يظهر
دور التلاميذ إلا في الآيتين ٦-٧ (راجع ٣٧/٦-).
(٣) نذكر هذه الألفاظ بيش ٦/٩ و ٩/٦ واش ٦٠/٤ .
لا شك ان هذا التشابه لم يخف على الجماعات التي كان
الوثنيون يقبلون فيها للمشاركة في مائدة الرب .

(٤) ليس هذا العمل سوى « البركة » الوارد ذكرها في
٤١/٦ . نجد الفرق نفسه في المفردات بين مر ٢٢/١٤ و ٢٤
ومتى ٢٦/٢٤-٢٨ من جهة (يرجح أنها رواية صادرة عن
تقليد يهودي مسيحي) ، و ١٠ قور ١١/٢٣ و ٢٥ ولو
٢٢/١٩-٢٠ من جهة أخرى (رواية من تقليد يوناني) .

(٥) رأى بعضهم في رقم « سبعة » (الآية ٥) ، إنما
الرقم الكامل ، وإنما إشارة إلى جماعة السبعة الذين تولوا خدمة
موائد اليونانيين ، على ما ورد في رسل ١/٦-٦ ، وإنما إشارة
إلى الأمم السبعين التي كان عالم الوثنيين منقسمًا إليها عادةً
(راجع لو ١/١٠) .

(٦) مكان لا يُعرف ، وكذلك جدران الوارد ذكرها في
متى ٣٩/١٥ .

(٧) راجع تث ٢٠/١٨-٢٢ واش ١٠/٧-١٤ . بعد
« الآيات » التي أجراها يسوع ، يدل هذا الطلب على عبي

(٢٠) راجع ٤٤/١+ . من شأن السرّ المسيحي أن
يُكشَف (٢١/٤-٢٢) ، ويظهر طابعه الموقّت خاصة في
المعجزات ، التي يستبق إعلانها إعلان البشارة (فعل « أعلن »
نفسه في كلتا الحالتين ، راجع ١٠/٤٥) . وهنا أيضًا ، يستبق
هتاف الجمع الختامي (الآية ٣٧) اعتراف الجماعة المسيحية
بالعمل الأخير الذي أنجزه الله بيسوع .

(١) لهذه الرواية (الآيات ١-١٠) ول ٦/٣٤-٤٤ بنية
واحدة ومواضيع واحدة (شفقة على الجمع ، وحوار مع
التلاميذ ، وتناول طعام الأرغفة والسّمكات في البريّة ،
واشباع الجمع ، والفضلات ، وعدد الأكليين) ، مع فروق
قانونية يعتقد بعض المفسرين بأنها تتعلق بحدث آخر ، لكن قد
يبرزها سير التقاليد في جماعات مختلفة . لقد رُبطت الروايتان
برواية إنشاء الافخارستيا ، الأولى في كنائس يهودية مسيحية
(راجع ٣٥/٦+) ، والثانية في كنائس يونانية (راجع الآية
٦+) . في إنجيل مرقس ، تدخل هاتان الروايتان في سلسلتين
متوازيتين لها طابع التعليم المسيحي (راجع ٣٠/٦+)
وتشددان على علامات الرسالة وسلطة يسوع وعلى تصلّب
الفريسيين وقلة فهم التلاميذ (راجع ٥٢/٦+ ، و ١٤/٨+ ،
و ٢١/٨+) . وإلى جانب ذلك ، فإن مرقس ، يجعله الرواية
الثانية في أرض وثنية (راجع ٣١/٧+) ، يشير إلى امتداد

عُيُونٌ وَلَا تَبْصِرُونَ ، وَأَذَانٌ وَلَا تَسْمَعُونَ؟ (١٤) أَلَا ار ٢١/٥
تَذَكَّرُونَ ، إِذْ كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ
لِلْخَمْسَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمْ قُفَّةً مَمْلُوءَةً كَسَرًا
رَفَعْتُمْ؟ قالوا له : اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، ٢٠ «وإِذْ
كَسَرْتُ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمْ
سَلَّةً مِنَ الْكِسَرِ رَفَعْتُمْ؟» قالوا : «سَبْعًا» .
٢١ فَقَالَ لَهُمْ : «أَلَمْ تَفْهَمُوا حَتَّى الْآنَ؟» (١٥) .

شفاء اعمى في بيت صيدا

٢٢ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتٍ صَيِّدًا فَأَتَوْهُ
بِأَعْمَى (١٦) ، وَسَلَّوْهُ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ .
٢٣ فَأَخَذَ يَدَ الْأَعْمَى ، وَقَادَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ ،
ثُمَّ ثَقَلَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ :
«أَتَبْصِرُ شَيْئًا؟» ٢٤ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ (١٧) وقال : مر ٣٠/٥

أَعْمَاقُ نَفْسِهِ وَقَالَ : «مَا بَالُ هَذَا الْجِيلِ (٩)
يَطْلُبُ آيَةَ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : كَنْ يُعْطَى هَذَا
الْجِيلُ آيَةً !» ١٣ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَعَادَ إِلَى السَّقِينَةِ
فَرَكِبَهَا وَأَنْصَرَفَ إِلَى الشَّاطِئِ الْمُقَابِلِ .

متى ١٦-٥-١٢ خمير الفريسيين وهيرودس

١٤ افْتَسَوْا أَنْ يَأْخُذُوا خُبْزًا (١٠) وَلَمْ يَكُنْ
عِنْدَهُمْ فِي السَّقِينَةِ سِوَى رَغِيفٍ وَاحِدٍ . ١٥ وَأَخَذَ
يُوصِيهِمْ فَيَقُولُ : «تَبَصَّرُوا وَاحْذَرُوا خَمِيرَ
الْفَرِيسِيِّينَ (١١) وَخَمِيرَ هِيرُودُسَ !» ١٦ فَجَعَلُوا
يَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا خُبْزَ عِنْدَهُمْ . ١٧ فَشَعَرَ يَسُوعُ
بِأَمْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : «مَا بِالْكُمْ تَتَجَادَلُونَ لِأَنَّهُ لَا
خُبْزَ عِنْدَكُمْ؟ أَلَمْ تُدْرِكُوا حَتَّى الْآنَ
وَتَفْهَمُوا؟ (١٢) أَلَمْ تَكُنْ قُلُوبُ قَاسِيَةٍ؟ (١٣) ١٨ أَلَمْ

الفريسيين . ولذلك انصرف يسوع في الآية ١٣ .

(٨) الترجمة اللفظية : «ليتناحوه» ، بسوء نية .

(٩) ترد كلمة «جيل» عادة في أقوال رفض أو إدانة
(متى ١٦/١١ و ١٦/١٢ و ١٦/١٦ و ١٦/١٧ و ٢٩/١١ و رسل ٤٠/٢
وفل ١٥/٢) وتلصق إلى نصوص كث ٥/٣٢ ومز ١٠/٩٥ .
موقف الفريسيين تكرر لموقف الشعب في البرية فقد كان
يتررب الله (الآية ١١) ، طالبًا باستمرار براهين جديدة عن
قدرته (راجع عد ١١/١٤ و ٢٢) .

(١٠) بعد الفريسيين ، يبدو أن «التلاميذ» أنفسهم
أصيبوا بالعمى (الآيات ١٤-٢١) . فسيوجه إليهم يسوع من
التوبيخ (الآيات ١٧-١٨) ما وجهه إلى الذين في خارج
الجماعة في ١٢/٤ .

(١١) كان «الخمير» بعد مصدر نجاسة وفساد (١) قور
٦/٥-٨ وغل ٩/٥ ويرمز ، في نظر الرَبَّانِيِّينَ ، إلى ميل
الإنسان الرديئة . في إنجيل مرقس ، يبدو أنه يدل على عداء
الفريسيين (راجع ٢-٦/٣ و ١٣-١٧/٧ و ١٣-١١/٨ و ١٣)
وهيرودس ليسوع (راجع ٢٩-١٤/٦) . والتلاميذ في خطر
من أن يكون لهم مثل ذلك الشعور ، إن استمروا في مقاومتهم
جهود يسوع ليكشف لهم المعنى الحقيقي للرسالة التي يريد أن

بشركتهم فيها .

(١٢) راجع ١٣/٤ و ١٨/٧ .

(١٣) راجع ٥/٣ و ٥٢/٦ + .

(١٤) راجع ار ٢١/٥ وحز ٢/١٢ .

(١٥) ان أقوال يسوع هذه تلتف الاقبياء إلى كل ما
يظهر ، من رسالته وشخصه ، في هذا القسم من الكتاب ،
حيث كثرت العلامات التي لم يُدرك معناها . في حال الافتراض
أن هناك حدثًا واحدًا في نشأة الروايتين للمختصين هنا ، لا بد
من التسليم بأن مرقس يستعمل أقوال يسوع مكثفًا إيّاها للتعليم
للمسيحي .

(١٦) راجع ٣٢/٧ + . بعد التوبيخات الموجهة إلى
التلاميذ (الآيات ١٤-٢١) ، وقبل شهادة إيمانهم الأولى
(الآيات ٢٧-٣١) ، لا شك أن الشفاء العسير التدريجي
للأعمى عن يد يسوع يعطي فكرة ، في نظر مرقس ، عن
سلطانه المنير وجهوده لفتح عيون تلاميذه . وهناك شفاء آخر
لأعمى سيجري في نهاية تعليمه على رسالته الوارد ذكره في
٥٢-٤٦/١٠ .

(١٧) أو «رفع عينيه» أو «فأبصر» .

مر ٢٣/٧ «أَبْصِرُ النَّاسَ فَأَرَاهُمْ كَأَنَّهُمْ أَشْجَارٌ وَهُمْ يَمْشُونَ».^{٢٥} فَوَضَعَ يَدَيْهِ ثَانِيَةً عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَأَبْصَرَ وَعَادَ صَحِيحًا يَرَى كُلَّ شَيْءٍ وَاضِحًا .
مر ٣٤/١ «فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُ : «حَتَّى الْقَرْيَةَ لَا تَدْخُلَهَا» .

مر ٢٠-١٧/١٦ متى
لو ٢١-١٨/٩

٢٧ وَذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ (١٨) إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةَ فِيلِبُّسَ (١٩) ، فَسَأَلَ فِي الطَّرِيقِ تَلَامِيذَهُ : «مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ النَّاسِ ؟»
٢٨ فَأَجَابُوهُ : «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِبِلِيَّا ، وَبَعْضُهُمْ الْآخَرُ : أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ» .
٢٩ فَسَأَلَهُمْ : «وَمَنْ أَنَا ، فِي قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟»

(١٨) هذه الرواية (الآيات ٢٧-٣٠) ، الممهِّد لها منذ ١٦-١٤/١٦ (راجع الحواشي) . تبين كيف أن التلاميذ ، الذين يعتبر بطرس عن إيمانهم ، لا يكتبون بأجوبة غير وافية حول شخص يسوع . بل يكشفون أنه هو المخلص .

(١٩) راجع متى ١٣/١٦ .
(٢٠) أي «المسيح» ، الذي أنبأ به الأنبياء ومهدوا له السبيل ، ومنهم يوحنا المعمدان ، في الزمن الذي دُون فيه مرقس انجيله ، كان هذا اللقب يعبر عن إيمان الكنيسة بيسوع (راجع ١/١) .

(٢١) لا يتضمن رد فعل يسوع هذا ، في نظر مرقس ، أي استنكار للقب «المسيح» ، علمًا بأنه سيقبله في ١٤/١٦ . يخضع هذا اللقب للتوصية بالسكوت ، كلقب ابن الله وسائر تعابير إيمان الكنيسة (راجع ٣٤/١ ، و ٤٤/١) وهي تُعد سابقة لأوانها قبل انتهاء رسالة يسوع بالموت والقيامة (راجع ٢٢/٤ + ٩/٩) . إن أردنا أن نفهم سبب تشديد مرقس على «سر» يسوع ، لا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار ، لا التباسات الألقاب المسيحية اليهودية فقط ، وهي غير كافية لتحميد رسالة يسوع ، بل التقدم الذي أحرزه إيمان الكنيسة القديمة أيضًا . واجتهاد مرقس في إعادة قراءة حياة يسوع الأرضية في ضوء وحي الفصح .

(٢٢) سيدور تعليم يسوع بعد الآن حول طريقة قيامه

فَأَجَابَ بُطْرُسُ : «أَنْتَ الْمَسِيحُ» (٢٠) .
٣٠ فَفَتَاهُمُ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا بِأَمْرِهِ (٢١) .

مر ٣٤/١

يسوع ينبيئ أول مرة بآلامه وموته وقيامته
متى ٢٣-٢١/١٦
لو ٢٢/٩

٣١ وَبَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ (٢٢) أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ (٢٣) يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرْذُلَهُ الشُّيُوعُ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ (٢٤) ، وَأَنْ يُقْتَلَ ، وَأَنْ يَقُومَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٥) . وَكَانَ يَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ صَرَاحَةً . فَأَنْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَجَعَلَ يُعَاتِبُهُ (٢٦) . فَالْتَفَتَ فَرَأَى تَلَامِيذَهُ فَزَجَرَ بُطْرُسَ قَالَ : «إِنْ سَجِبَ اِ وَرَأَيْ اِ ، يَا شَيْطَانُ (٢٧) ، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ لَيْسَتْ أَفْكَارَ اللَّهِ ، بَلْ أَفْكَارُ الْبَشَرِ» .

برسالته (الآيات ٣١-٣٣ و ٣٠/٩ و ٣٢-٣٤/١٠) . وهذا التعليم ، المقصود على التلاميذ ، يضيء على هذا القسم من الإنجيل وحدته (حتى ٤٥/١٠) . وبه تمتاز مرحلة ثانية من كشف يسوع عن نفسه ، من كشف صريح في هذه المرة (الآية ٣٢) ، بعد مرحلة الأمثال والآيات .

(٢٣) راجع متى ٢٠/٨ .
(٢٤) هم أعضاء «المجلس الأكبر» ، وهو جماعة مؤلفة من ٧١ عضوًا . كانت تحكم الشعب اليهودي . وكان هذا المجلس مؤلفًا من ممثلي الأرستقراطية العلمانية («الشيوخ») ومن كبار الأسر الكهنوتية («عظماء الكهنة») التي كانوا يختارون منها عظم الكهنة ، ومن «الكتبة» أو مفسري الشريعة (قريسي النزعة في أغلب الأحيان) . وكان المجلس يرأسه عظيم الكهنة في أيام ولايته (قيافا) .

(٢٥) عبارة خاصة بمرقس (راجع ٣٤/١٠) قد تدل على اليوم الثالث بعد اليوم المذكور (راجع متى ٢١/١٦) .
(٢٦) لا شك أن موقف بطرس يظهر صعوبة التوفيق بين لقب المسيح وفكرة الآلام والموت .

(٢٧) إن بطرس ، بمعارضته آلام يسوع ، يقوم مقام الشيطان الذي يحاول أن يرد يسوع عن طاعة الله . فهو يهجر مكانه ، لأن على التلميذ أن يسير «وراء» يسوع (راجع ١٧/١ و ٢٠ و ٣٤/٨) .

متى ٢٨-٢٤/١٦ ما يُطلب من أتباع يسوع
لو ٢٧-٢٣/٩

مرقس ٤/٩-٣٤/٨

٩ 'وقال لهم: «الحق أقول لكم: في جملة الحاضرين ههنا من لا يدقون الموت، حتى يشاهدوا ملكوت الله آتياً بقوة»^(١).

التجلي

متى ١٧/١-٨
لو ٩/٢٨-٣٦

٢ وبعد ستة أيام مضى يسوع يُطرس ويعقوب ويوحنا فأنفرد بهم وحدهم على جبل عال^(٢)، وتجلّى^(٣) بمرأى منهم. فثلاث ثيابه ناصعة البياض، حتى لم يجدوا أي قصاص في الأرض أن يأتي بمثل بياضها. وترأى لهم^(٤) من ١٦هـ إيليا مع موسى^(٥)، وكانا يكلمان يسوع.

٣٤ ودعا الجمع^(٢٨) وتلاميذه وقال لهم: «من أراد أن يتبعني، فليزهد في نفسه ويحمل صليبه^(٢٩) ويتبعني. لأن الذي يريد أن يخلص حياته^(٣٠) يفقدُها، وأما الذي يفقد حياته في سبيلي وسبيل البشارة فإنه يخلصها^(٣١). فإذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ وماذا يعطي الإنسان بدلاً لنفسه؟^(٣٢) لأن من يستحي بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطيء يستحي بي به ابن الإنسان، متى جاء في مجده ومعه الملائكة الأطهار».

متى ٣٣/١٠

والرؤية، لا يميز هذا الكلام بين مختلف المراحل التي قد يُظهرها المستقبل، وهدفه المباشر هو تعليم السامعين، إذ يدعوهم إلى التوبة من غير إبطاء (راجع ٣٨/٨). لا شك أن التقليد دلّ على أمانة كبرى، علماً بأن تصريح يسوع لم يتحقق، على ما يبدو، كما كانوا يتوقعونه. لقد غرّضت محاولات تفسيرية مختلفة (الاستبلاء على أورشليم، تراثيات القائم من بين الأموات، التجلي)، دون الوصول إلى الإجماع.

(٢) راجع متى ١٧/١+.

(٣) الترجمة اللفظية: «تحول». في آيات أخرى، يدلّ الفعل على تحول روحي (روم ٢/١٢ و ٢ قور ١٨/٣). هذا التحول منظور هنا، فيذكر متى ولوقا أنه يؤثر في الوجه، كما أن الإزائيين الثلاثة يشيرون إلى التغير الذي طرأ على الثياب. ترمز الثياب المتألقة، كما يجري في الرؤى اليهودية، إلى المجد المساوي المنعم به على المختارين الذين يصيرون كالملائكة (راجع متى ٣/٢٨ ورؤ ٤/٣ و ٤/٤). لا يظهر معنى هذا المشهد المعجب إلا في فكرة قيامة المسيح الجيدة، وهو استباق لها، في نظر مرقس.

(٤) راجع متى ١٧/٣+. الترتيب إيليا - موسى معكوس في إنجيلي متى ولوقا (موسى وإيليا).

(٢٨) كل إنباء بالآلام تتبعه أقوال ليسوع الذي يستخلص النتائج لتلاميذه (الآيات ٣٤-٣٨ و ٣٨/٩-٤١ و ٣٥/١٠-٤٥ و راجع لو ٢٣/٩+).

(٢٩) يفترض هذا الكلام، على هذا النحو، أن حياة التلميذ الأصل تحددها حياة يسوع: فلا بدّ له أن يتبعه في الزهد في النفس المعبر عنه بقبول الصليب، أي، بحسب الآيات ٣٥-٣٧، بتعرض حياته للخطر في سبيل يسوع والبشارة.

(٣٠) راجع متى ١٠/٢٨+.

(٣١) يواصل عمل يسوع، في نظر مرقس، بإعلان البشارة (راجع ١/١+). وهذه البشارة قد تحمل التلميذ على التضحية بحياته، كما أن رسالة يسوع بلغت به إلى الصليب. (٣٢) الترجمة اللفظية: «من شراء»، هنا لاستعادة الحياة المفقودة (راجع مز ٨/٩-٩).

(١) «بقوة»: تميز هذه الكلمة بين خمول أوائل الملكوت وظهوره بقوة. وهذه القوة أعطيت للمسيح منذ قيامته (راجع روم ٤/١+). ورد كلام يسوع هذا بفروق مختلفة (راجع متى ١٦/٢٨+، ولو ٩/٢٧+). لا شك أن الألفاظ المستعملة هنا تدلّ على الجيل المعاصر ليسوع وتلاميذه، الذين شاهد بعض أناس منهم قيام ملكوت الله، عند مجيء المسيح الأخير. وفقاً لما ألقناه في اللغة النبوية

٥ فخاطب بطرس يسوع قال: «رأبي» (٥)، حسن أن نكون ههنا (٦). فلو نصبتنا ثلاث خيم (٧)، واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا». فلم يكن يدري ماذا يقول (٨)، لما استولى عليهم من الخوف. وظهر غمام قد ظللهم (٩)، وانطلق صوت من الغمام يقول: «هذا هو أبنائي الحبيب، فله أسمعو» (١١).

٨ فأجابوا الطرف فوراً في ما حولهم، فلم يروا معهم إلا يسوع وحده. وبينما هم نازلون من الجبل، أوصاهم ألا يخبروا أحداً بما رأوا،

متى ١٧/٩-١٣
مر ٣/١

إلا متى قام ابن الإنسان من بين الأموات (١١). «افحفظوا هذا الأمر وأخذوا يتساءلون ما معنى «القيامة من بين الأموات» (١٢).

١١ وسألوه: «لماذا يقول الكتبة إنه يجب أن يأتي إيليا أولاً؟» (١٣). فقال لهم: «إن إيليا يأتي أولاً ويصلح كل شيء» (١٤). فكيف كتب في شأن ابن الإنسان أنه سيعاني آلاماً شديدة ويؤذى؟ (١٥) على أنني أقول لكم إن إيليا قد أتى، وصنعوا به كل ما أرادوا كما كتب في شأنه» (١٦).

بأنه لا بد لابن الإنسان من سلوك مسيل الموت والقيامة يبدو غريباً محيراً.

(١٣) كانوا يشتبون بحجى إيليا «أولاً» بالاستناد إلى ملا ٢٣/٣. وهناك عدة نصوص للربانيين تشير إليه. كانت جماعة قران تنتظر بحجى نبي ومشحاء من سلالة هارون واسرائيل (القانون ١١/١١).

(١٤) ان الفعل المترجم هنا بـ «يصلح» هو الفعل الذي اختاره النص اليوناني لملا ٢٤/٣ لترجمة الفعل العبري «برء» قلب الآباء إلى البنين (راجع سي ١٠/٤٨). فكان لا بد ليوحنا المعمدان من أن يعمل على المصالحة العامة. لا يعترض يسوع على هذه الفكرة، لكنها تبدو له غير منسجمة مع آلام المسيح الآتي بعد إيليا. ومهما يكن من أمر، فقد أتى إيليا (الآية ١٣) في شخص يوحنا المعمدان (متى ١٤/١١) وراجع مع ذلك يو ٢١/١). ولكنه لم يقم بخدمة المصالحة، فقد تألم هو نفسه.

(١٥) يفرد مرقس بهذه الجملة. عينا نبحث في الكتب المقدمة عن نص على آلام «ابن الإنسان». قد يكون في ذلك تلميح إلى آلام «العبد» في اش ١٤/٥٢ و٥٣/٤-١٠. لكن العبد لا يحمل لقب ابن الإنسان. (١٦) هنا أيضاً يفرد مرقس بالاستناد إلى الكتاب المقدس، ولا وجود في العهد القديم للفكرة القائلة بأن إيليا السابق سيتألم، وليس لها ذكر واضح في الأدب اليهودي. يرى مرقس أن هناك توازياً وثيقاً بين إيليا وابن الإنسان، فعلى كلاهما أن يتألم. وهكذا يكون مصير يوحنا المعمدان (راجع ١٧/٦-٢٩) صورة سابقة لمصير المسيح. ولهذا الموضوع من

(٥) بهذا اللقب التوقيري. «سيدي» (من راب: كبير)، كانوا ينادون معلمي الشريعة وشخصيات أخرى أيضاً. وفي ٢١/١١ و٤٤/٤٥-٤٥/٤٥ وراجع ٥١/١٠. يُطلق هذا اللقب على يسوع. في حين أنه يُترجم في يو ٣٨/١ بـ «معلم». وفي أواخر القرن الأول، فقدت هذه الكلمة معنى صيغة المنادى ودلت على علماء الشريعة.

(٦) راجع لو ٣٣/٩+.

(٧) راجع متى ٤/١٧+.

(٨) العبارة نفسها في مر ٤٠/١٤.

(٩) راجع لو ٣٤/٩+.

(١٠) يذكر هذا الإعلان للبهة الإلهية بالإعلان عند اعتماد يسوع. راجع متى ٥/١٧+.

(١١) راجع متى ٩/١٧+. هذا الواجب بكنم «السراً» يذكر بتوصيات أخرى بمثابة (مر ٣٤/١+). و ٤٤/١+، و ٤٣/٥ و ٣٦/٧ و ٣٠/٨+. يوضح مرقس أن السر لن يكشف إلا بعد القيامة، ويريد بذلك أن هذا الحدث لا يفهم إلا بعد ظهور مجد الذي قام من بين الأموات. وقد يكون مرقس، بموقفه هذا، يعكس صدق اهتمامات جماعته: بعد مثل هذا التجلي، كيف لم يُعترف به مشيحاً، في أثناء حياته؟

(١٢) قراءة مختلفة: ما معنى «متى قام من بين الأموات». لم تكن فكرة القيامة هي التي أدهشت التلاميذ (كان كثير من اليهود يعتقدون بالقيامة). بل طريقة يسوع في الكلام عليها. إنه يخبر بها كأنها قريبة، في حين أنهم كانوا يتوقعون حصولها في آخر الأزمنة. وما عدا ذلك. كان القول

فَانْتَهَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ» مر ٣٧/٧
الْأَخْرُسَ الْأَصَمَّ، أَنَا أَمْرُكَ، أُخْرِجْ مِنْهُ، وَلَا
تَعُدْ إِلَيْهِ». ٢٦ فَصَرَخَ وَخَبَطَهُ خَبْطًا عَنيفًا وَخَرَجَ
مِنْهُ. فَعَادَ الصَّبِيُّ كَالْمَيِّتِ، حَتَّى قَالَ جَمِيعُ
النَّاسِ: «لَقَدْ مَاتَ». ٢٧ فَأَخَذَ يَسُوعُ بِيَدِهِ
وَأَنْهَضَهُ فَقَامَ (٢٢). ٢٨ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ، انْفَرَدَ
بِهِ تَلَامِيذُهُ وَسَأَلُوهُ: «لِمَاذَا لَمْ تَسْتَطِعْ نَحْنُ أَنْ
نَطْرُدَهُ؟» ٢٩ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ هَذَا الْجِنْسَ لَا
يُمْكِنُ اخْرَاجُهُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ» (٢٣).

يسوع ينبئ مرة ثانية بموته

متى ٢٢/٧-٢٣
لو ٤٣/٩-٤٥

٣٠ وَمَضَوْا مِنْ هُنَاكَ فَمَرُّوا بِالْجَلِيلِ، وَلَمْ يُرَدْ
أَنْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، ٣١ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلَامِيذَهُ
فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي
النَّاسِ، فَيَقْتُلُونَهُ وَيَعْدُ قَتْلَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ».
٣٢ فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ. مر ١٣/٤

من الأكبر؟

متى ١٨/١-٥
لو ٤٦/٩-٤٨

٣٣ وَجَاؤُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومَ. فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ
سَأَلَهُمْ: «فِيمَ كُنْتُمْ تَتَجَادَلُونَ فِي الطَّرِيقِ؟»

(٢١) ان الله يستطيع كل شيء من أجله (راجع
٣٦/٥ و ٢٤/١١+).

(٢٢) ان فعل «أنهض» وفعل «قام» المستعملين هنا
يُستعملان في نصوص أخرى للدلالة على القيامة
(٤١/٥+). لاشك ان مرقس أراد أن يجعل صلة بين
أحداث روايته والقيامة التي يمهّد لها على جميع صفحات
الإنجيل (راجع ٣١/١ و ٣١/٨ و ٢/٩ و ٧ و ١٠-٩
و ٣٤/١٠).

(٢٣) قراءة مختلفة: «بالصلاة والصوم» (راجع متى
٢١/١٧+).

طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع متى ١٧/١٤-٢١
لو ٩/٣٧-٤٢

١٤ وَلَمَّا لَحِقُوا بِالتَّلَامِيذِ، رَأَوْا جَمْعًا كَثِيرًا
حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ الْكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ. ١٥ فَمَا إِنْ أَبْصَرَهُ
الْجَمْعُ حَتَّى ذَهَبُوا كُلُّهُمْ وَسَارَعُوا إِلَى السَّلَامِ
عَلَيْهِ. ١٦ فَسَأَلَهُمْ: «فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ؟» ١٧ فَأَجَابَهُ
رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتَيْتُكَ بِابْنٍ لِي
فِيهِ رُوحٌ أَبْكَمُ (١٧)، ١٨ حِينَمَا أَخَذَهُ يَصْرَعُهُ،
وَقَدْ سَأَلْتُ تَلَامِيذَكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا» (١٨).

١٩ فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّهَا الْجَلِيلُ الْكَافِرُ، حَتَّى أَتَقِي
مَعَكُمْ؟ وَالْآنَ أَحْتَمِلُكُمْ؟» (١٩) عَلَيَّ بِهِ!.

٢٠ فَاتَوَهَّ بِهِ. فَمَا إِنْ رَأَاهُ الرُّوحُ حَتَّى خَبَطَهُ، فَوَقَعَ
إِلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ وَيُزِيدُ. ٢١ فَسَأَلَ أَبَاهُ: «مُنْذُ
كَمْ يَحْدُثُ لَهُ هَذَا؟» قَالَ: «مُنْذُ طُفُولَتِهِ».

٢٢ وَكَثِيرًا مَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ (٢١).
فَإِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ شَيْئًا، فَاشْفِقْ عَلَيْنَا وَأَغْنِنَا».

٢٣ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ
شَيْءٍ مُمَكِّنٌ لِلَّذِي يُؤْمِنُ» (٢١). ٢٤ فَصَاحَ أَبُو
الصَّبِيِّ لَوَقْتِهِ: «آمَنْتُ، فَشَدِّدْ إِيمَانِي»

الضَّعِيفُ! ٢٥ وَرَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَزْدَحِمُونَ،

الاهية في نظر مرقس ما يحمله على الاستعانة بشهادة الكتب
المقدسة.

(١٧) تُذكر أيضًا هذه العلة في الآية ٢٥، من دون أن
نرى صلته بالمرض الموصوف في الآيات ٢٢-٢٦. لاحظ ان
متى (٢٢/١٢) يروي شفاء رجل أعمى وأخرس. وان لوقا
(١٤/١١) يروي شفاء أخرس لا يذكره مرقس. المشهد
المفضل في الآيات ٢١-٢٦ خاص بمرقس.
(١٨) قد يكون تلميذًا إلى مر ٢٧/٣ («الرجل
القوي»).

(١٩) راجع متى ١٧/١٧+.

(٢٠) راجع متى ١٧/١٥+.

لِلْمَسِيحِ (٢٧) ، فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَجْرَهُ لَنْ يَضِيعَ .

متى ١٨/٩-١٠
لو ١٧/١-٢

الويل لمسيحي الخطايا

٤٢ «وَمَنْ كَانَ حَجَرَ عَتْرَةٍ (٢٨) لِهَؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأُولَى بِهِ أَنْ تُعَلَّقَ الرَّحَى (٢٩) فِي عُنُقِهِ وَيُلْقَى فِي الْبَحْرِ . ٤٣ فَإِذَا كَانَتْ يَدُكَ سَبَبَ عَتْرَةٍ لَكَ فَأَقْطَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ (٣٠) وَأَنْتَ أَقْطَعُ الْيَدَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَذْهَبَ إِلَى جَهَنَّمَ ، إِلَى نَارٍ لَا تُطْفَأُ (٣١) . ٤٥ وَإِذَا كَانَتْ رِجْلُكَ سَبَبَ عَتْرَةٍ لَكَ فَأَقْطَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَأَنْتَ أَقْطَعُ الرَّجْلَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ رِجْلَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ . ٤٧ وَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَبَبَ عَتْرَةٍ لَكَ فَأَقْلَعْهَا ، فَلَأَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَأَنْتَ أَعْوَرٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ، ٤٨ حَيْثُ لَا يَمُوتُ دُودُهُمْ (٣٢) وَلَا تُطْفَأُ النَّارُ . ٤٩ لِأَنَّ كُلَّ أَمْرِي سَيَمْلَحُ بِالنَّارِ (٣٣) . ٥٠ الْمِلْحُ شَيْءٌ جَيِّدٌ ، فَإِذَا صَارَ الْمِلْحُ بِلَا

اش ٢٤/٦٦
متى ١٣/٥
لو ١٤/٣٤

٣٤ فَظَلُّوا صَامِتِينَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الطَّرِيقِ يَتَجَادَلُونَ فِيمَنْ هُوَ الْأَكْبَرُ . ٣٥ فَجَلَسَ وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْقَوْمِ ، فَلْيَكُنْ آخِرَهُمْ جَمِيعًا وَخَادِمَهُمْ» . ٣٦ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ فَأَقَامَهُ بَيْنَهُمْ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُمْ : ٣٧ «مَنْ قَبِلَ وَاحِدًا مِنْ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ إِكْرَامًا لِأَسْمِي (٢٤) فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَمْ يَقْبَلْنِي أَنَا ، بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» .

لو ٩/٤٩-٥٠ اسم يسوع

٣٨ قَالَ لَهُ يوحنا : «يَا مُعَلِّمُ ، رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ (٢٥) لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا» (٢٦) . ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ : «لَا تَمْنَعُوهُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يُجْرِي مُعْجَزَةً بِاسْمِي يَسْتَطِيعُ بَعْدَهَا أَنْ يُسِيءَ الْقَوْلَ فِيَّ» . ٤٠ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْنَا كَانَ مَعَنَا .

رسل ١٦/٣
١ قور ٣/١٢

متى ١٠/٤٢ المحبة للتلاميذ

١ قور ٣/٢٣ «وَمَنْ سَقَاكُمْ كَأْسَ مَاءٍ عَلَى أَسْمِكُمْ

٤٨

(٣٢) استشهاد باش ٢٤/٦٦ بتصرف .
(٣٣) أو «في النار» أو «لنار» . قراءة مختلفة : «وكل ذبيحة تملح بالملح» . لا يرد هذا الكلام إلا في مرقس ، وهو يشير مشكلة . اعتاد أهل فلسطين أن يستعملوا الملح في أفرانهم لتكون مادة حفازة ، وهذا الملح يفقد خاصياته الكيميائية بعد بضع سنوات فيطرح ، لأنه أصبح «بلا ملح» (الآية ٥٠) . ومن هنا التفسير الذي أتى به بعض المفسرين : «يجب على كل واحد أن يكون كالملح للنار» . لكن مختلف النصوص الإزائية التي ورد فيها الملح تفيد بأنه يرمز إلى الزهد في النفس ، وهو صفة لا يكون التلميذ بدونها تلميذاً أصيلاً . وهذا ما تبيّنه هنا الآيات ٤٢-٤٨ بوضوح . فإن كانت النار

(٢٤) راجع متى ٣/١٨ .
(٢٥) قراءة مختلفة : «فمنعناه» .
(٢٦) أي لم يكن من التلاميذ ، كما أوضحه لوقا .
(٢٧) في متى ٤٢/١٠ الفكرة نفسها بعبارة أخرى .
(٢٨) راجع متى ٢٩/٥ .
(٢٩) الترجمة اللفظية : «رحى حمار» ، أي رحى ضخمة ، يديرها حمار ، تميزها من الرحى التي كانت تُدار باليد .
(٣٠) أي الحياة الأبدية .
(٣١) في بعض المخطوطات : «حيث لا يموت دودهم ولا تُطْفَأُ النار» . لاشك أن تكرار الأمثال (اليد والرجل والعين) أدّى إلى تكرار هذه العبارة وهي لا ترد إلا في الآية

مرقس ١٥-١/١٠

وَكَلَّمَ امْرَأَتَهُ

قول ٦/٤
روم ١٨/١٢
مُلَوَّحَةً ، فَبَايَ شَيْءٍ تَمَلَّحُونَهُ ؟ (٣٤) فَلْيَكُنْ فِيكُمْ
مِلْحٌ وَلَيْسَالِمٌ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣٥) .

متى ٩-١/١٩ الزواج والطلاق

٨ وَيَصِيرُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا (٥) .
« فَلَإِنْ يَكُونَانِ اثْنَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ ، بَلْ جَسَدٌ
وَاحِدٌ (٦) . ٩ فَمَا جَمَعَهُ اللَّهُ فَلَا يُفَرِّقُهُ الْإِنْسَانُ » .
١٠ وَسَأَلَهُ التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ أَيْضًا عَنْ ذَلِكَ ،
١١ فَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا
فَقَدْ زَنَى عَلَيْهَا . ١٢ وَإِنْ طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا
وَتَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ فَقَدْ زَنَتْ » .

يسوع والأطفال

متى ١٥-١٣/١٩
لو ١٧-١٥/١٨
٤٧/٩

١٣ وَأَتَوْهُ بِاطْفَالٍ (٧) لِيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ ،
فَانتَهَرَهُمُ التَّلَامِيذُ . ١٤ وَرَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ فَاسْتَاءَ
وَقَالَ لَهُمْ : « دَعُوا الْأَطْفَالَ يَأْتُونِي إِلَيَّ ، لَا
تَمْنَعُوهُمْ ، فَلِأَمثالِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتُ اللَّهِ . ١٥ الْحَقُّ
أَقُولُ لَكُمْ : مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مَلَكُوتَ اللَّهِ مِثْلَ

١٠ وَمَضَى مِنْ هُنَاكَ . فَجَاءَ بِلَادَةَ الْيَهُودِيَّةِ
عِنْدَ غَيْرِ الْأَرْدُنِّ ، فَاحْتَشَدَتْ لَدَيْهِ الْجُمُوعُ مَرَّةً
أُخْرَى : فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُمْ أَيْضًا عَلَى عَادَتِهِ ١ فَدَنَا
بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَسَأَلُوهُ لِيُخْرِجَهُ (١) هَلْ يَحِلُّ
لِلزَّوْجِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ (٢) . ٣ فَأَجَابَهُمْ « بِمَاذَا
أَوْصَاكُمْ مُوسَى ؟ ٤ قَالُوا : « إِنَّ مُوسَى رَخَّصَ
أَنْ يُكْتَبَ لَهَا كِتَابُ طَلَاقٍ وَتُسَرَّحَ ، ٥ فَقَالَ
لَهُمْ يَسُوعُ : « مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ (٣) كَتَبَ
لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ . ٦ فَمُنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ
« جَعَلَهَا اللَّهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى (٤) .

متى ١٥/٢٤

تك ٢٧/١
٢٤/٢

٧ وَلِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ

(٢) متى ١٥/٢٤ . نرى أن الفريسيين يتكلمون على
الترخيص في الطلاق (الآيتان ٢ و ٤) ، في حين أن يسوع
يسألهم هل هناك وصية بتعذر عليهم العتور عليها في الشريعة .
أثنا في إنجيل متى (٩-٧/١٩) ، فالفريسيون يتكلمون على
وصية من موسى ويسوع يبيحهم أنها مجرد ترخيص . فهو ينتقل
من الكلام الذي يرخص بالطلاق إلى الكلام الذي يقوم عليه
الزواج : فالإعفاء لا يلغي الشريعة الأساسية .
(٣) لا أنهم فقدوا الإحساس ، بل أغلقوا قلوبهم عن
مشيئة الله .

(٤) تك ٢٧/١ .

(٥) تك ٢٤/٢ .

(٦) أي كائنا واحدًا (روم ٣/١) .

(٧) راجع متى ١٨/٣ .

صورة الخنة أو الاضطهاد . بل النار الأبدية (الآية ٤٨) ،
يكون المعنى : « على كل واحد أن يقبل التضحية ليستطيع
اجتياز الخنة » .

(٣٤) راجع متى ١٣/٥ .

(٣٥) لا يرد هذا الكلام ، شأن الكلام الوارد في الآية
٤٩ ، إلا في إنجيل مرقس . يعتقد بعضهم بأن « الحصول على
الملح » هو « العيش بسلام » . ولكن يضيغ في هذه الحال ما
يرمز إليه الملح . فالأفضل أن نفهم الكلام على الوجه التالي :
« فليكن فيكم روح التضحية (بالعالم) وكونوا في سلام » (فما
يبنكم) . لا بد من الانتباه إلى أن خاتمة هذه الخطبة تتفق مع
الاهتمام الذي دعا إليها ، أي مطامح الرسل إلى الحصول على
المرتبة الأولى .

(١) راجع مر ١١/٨ و ١٣/١٢-١٥ .

مرقس ١٦/١٠-٣١

الطفل^(٨) ، لا يدخله^(٩) . ثُمَّ ضَمَّهم إلى صدره ووضع يديه عليهم فباركهم^(١٠) .

متى ١٩/١٦-٢٢
لو ١٨/١٨-٢٣

الشاب الغني

^{١٧} وبيئنا هو خارج إلى الطريق ، أسرع إليه رجل فجاء له وسأله : « أيها المعلم الصالح ، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ؟ »^{١٨} فقال له يسوع : « لِمَ تدعوني صالحاً ؟ لا صالح إلا الله وحده .^{١٩} أَنْتَ تعرف الوصايا :

« لا تقتل ، لا تزني ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور ، لا تظلم ، أكرم أباك وأمك »^(١٠) .

^{٢٠} فقال له : « يا معلم ، هذا كله حفظته منذ صباهي » .^{٢١} فحذق إليه يسوع فأحبه فقال له : « واحدة تنقصك : اذهب فبع ما تملك وأعطي للفقراء ، فيكون لك كنز في السماء ، وتعال فاتبعني » .

^{٢٢} فأغتم لهذا الكلام وأنصرف حزينا ، لأنه كان ذا مال كثير .^{٢٣} فأجال يسوع طرفه وقال لتلاميذه : « ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال » .^{٢٤} فدعش تلاميذه لكلامه

خر ٢٠/١٢-١٦
متى ١٩/١٦-٢٠
لو ١٨/١٤-٢٤

متى ١٩/٢٣-٢٦
لو ١٨/٢٤-٢٧

فأعاد يسوع لهم الكلام قال : « يا بني ، ما أعسر دخول ملكوت الله !^{٢٥} لأن يُمَرَّ الجمل من ثقب الإبرة^(١١) أيسر من أن يدخل الغني ملكوت الله » .^{٢٦} فاشتد دهمهم وقال بعضهم لبعض : « فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ ؟ »^{٢٧} فحذق إليهم يسوع وقال : « هذا شيء يعجز الناس ولا يعجز الله ، فإن الله على كل شيء قدير » .

جزاء من يبدل في سبيل يسوع

^{٢٨} وأخذ بطرس يقول له : « ها قد تركنا نحن كل شيء وتبعناك » .^{٢٩} فقال يسوع : « الحق أقول لكم : ما من أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أمّاً أو أباً أو بنين أو حقولاً من أجلي وأجل البشارة^(١٢) إلا نال الآن في هذه الدنيا مائة ضعف من البيوت والإخوة والأخوات والأمهات والبنين والحقول مع الاضطهادات^(١٣) ، ونال في الآخرة^(١٤) الحياة الأبدية . وكثير من الأولين يصيرون آخرين ، والآخرون يصيرون أولين »^(١٥) .

(٩) يفرد مرقس بذكر هذه البركة . وهي لا تقتصر على كلام أو حركة . بل تعني إعطاء الملكوت .
(١٠) خر ١٦/٢٠-١٦ و مت ١٦/٢٠ . « لا تظلم » تعليق على الوصايا العشر ، لا نجدها في إنجيلي متى ولوقا .

(١١) راجع متى ١٩/٢٤ .
(١٢) يفرد مرقس بذكر « وأجل البشارة » : راجع ١٨/٣٥ .
(١٣) توضيح آخر خاص بمرقس : السير وراء يسوع يعني دائماً التعرض للاضطهاد كما اضطلهد المعلم نفسه .
(١٤) راجع لو ١٨/٣٠ .
(١٥) راجع متى ١٩/٣٠ .

(٨) قد تكون عبارة « مثل الطفل » إما بدلاً للفاعل (« من ») وإما بدلاً للمفعول به (ملكوت الله) . فإما على الإنسان أن يكون « مثل الطفل » لقبيل الملكوت ، وإما عليه أن يقبل الملكوت « كما يقبل الطفل » . وفي الآية ١٤ (« لأمثال هؤلاء ») ما يدل على أن مرقس يقصد المعنى الأول : على الإنسان أن يكون مثل الطفل . وهكذا أوضحها متى ١٨/٣ ، في حين أن لو ١٨/١٧ حفظ عبارة مرقس . إن الأطفال والذين يمثلون بهم هم في حالة خضوع تام ، هذا كان وضع الأطفال القانوني في ذلك الزمان . ليس الطفل رمز البراءة . بل الطاعة والاستعداد للتقبل . فالذي يقبل بشري الملكوت بهذه الاستعدادات الباطنية (الآية ١٥) . وبدون جدال . يدخل الملكوت فوراً (الآية ١٤) .

متى ١٩-١٧/٢٠ يسوع يبنى مرة ثالثة بموته
لو ٣٣-٣١/١٨

٣٢ وكانوا سائرين في الطريق صاعدين إلى
أورشليم ، وكان يسوع يتقدمهم (١٦) ، وقد
أخذهم الدهش . أما الذين يتبعونه فكانوا
خائفين . فمضى بالآثني عشر مرة أخرى ، وأخذ
يُنَبِّئهم بما سيحدث له (١٧) ٣٣ قال : « ها نحن
صاعدون إلى أورشليم ، فأبْنُ الإنسان يُسَلَّم إلى
عُظَمَاء الكهنة والكتبة ، فيَحْكُمون عليه
بالموت ، ويُسَلِّمونه إلى الوثنيين ، فيُصَلِّبُون
منه ، ويَصُفِّقون عليه ويَجْلِدونه ويَقْتُلونه ، وبعد
ثلاثة أيام يقوم » .

متى ٢٣-٢٠/٢٠ طلب ابني زبدى

٣٥ ودنا إليه يعقوب وبوخنا ابنا زبدى ، فقالا
له : « يا معلم ، نريد أن تصنع لنا ما نسألك » .
٣٦ فقال لهما : « ماذا تريدان أن أصنع لكما ؟ »
٣٧ قال لهما : « امنحنا أن يجلس أحدا عن
يمينك ، والآخر عن شمالك في مجديك » (١٨) .
٣٨ فقال لهما يسوع : « إنكما لا تعلمان ما تسألان .
أستطيعان أن نشربا الكأس (١٩) التي

(١٦) ليس هذا مجرد تفصيل قصصي . فإن موقف
يسوع ، وهو يسير في المقدمة واثقا من رسالته ، يختلف ، في
نظر مرقس ، عن حيرة التلاميذ وخوفهم أمام ما ينتظرهم في
أورشليم (راجع يو ١١/٧-١٦) .

(١٧) راجع مر ٣١/٨-٣٢ و ٣١/٩-٣٢ . عن
التوضيح الوارد في هذا الإنشاء الثالث ، راجع متى
١٩/٢٠ .

(١٨) راجع متى ٢١/٢٠ .

(١٩) في العهد القديم ، كثيرا ما ترمز « الكأس » إلى
العذاب (مز ٩/٧٥ واش ١٧/٥١ و ٢٢ وار ١٥/٢٥ وحز
٣١/٣٤) . راجع مر ٣٦/١٤ . مع صورة الكأس ، ترد

مرقس ١٠-٣٢/٤٦

سأشربها ، أو تقبلا المعمودية التي سأقبلها ؟ »
٣٩ فقالا له : « نستطيع » . فقال لهما يسوع : « إن
الكأس التي أشربها سوف تشربانها ،
والمعمودية التي أقبلها سوف تقبلانها . » ٤٠ وأما
الجلوس عن يميني أو شمالي ، فليس لي أن
أمنحه ، وإنما هو (٢٠) للذين أعد لهم » (٢١) .

السلطة خدمة

٤١ فلما سمع العشرة ذلك الكلام استأثروا
من يعقوب وبوخنا . ٤٢ فدعاهم يسوع وقال لهم :
« تعلمون أن الذين يُعَدُّون رؤساء الأمم
يسودونها ، وأن أكابرها يتسلطون عليها .
٤٣ فليس الأمر فيكم كذلك . بل من أراد أن
يكون كبيرا فيكم ، فليكن لكم خادما . ٤٤ ومن
أراد أن يكون الأول فيكم ، فليكن لأجمعكم
عبيدا . ٤٥ لأن ابن الإنسان لم يأت ليخدم ، بل
ليخدم ويفدي نفسه جعاعة الناس » (٢٢) .

شفاء أعمى في أريحا

٤٦ ووصلوا إلى أريحا . وبينما هو خارج من

عند مرقس صورة « المعمودية » وهي تدل على العذابات التي
تقهر الإنسان عندما يعاني من الحنة عامة ، ومن الاستشهاد
خاصة .

(٢٠) راجع متى ٢٣/٢٠ .

(٢١) صيغة الفعل المجهول للتعبير عن عمل الله :
« أعدّه الله لهم » . هكذا أوضحه متى ٢٣/٢٠ .

(٢٢) الترجمة اللفظية : « كثيرا من الناس » . للعبارة
معنى واسع هنا : يسوع يموت « من أجل » و « بذكر » جماعة
الناس ، كالعبد المتألم من أجل كافة الشعب (راجع اش
١٢-١١/٥٣ و ٢٤/١٤) .

متى ٢٨-٢٤/٢٠
لو ٢٧-٢٤/٢٢

متى ٢٩-٢٤/٢٠
لو ٣٥-٣٠/١٨

مرقس ١٠/٤٧-١١/١٠

أَرِيحَا ، وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ وَجَمْعٌ كَثِيرٌ ، كَانَ ابْنُ طَلِيَّائُوسَ (بَرطِلْيَاوُسَ) ، وَهُوَ شَحَاذٌ أَعْمَى ، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ . ^{٤٧} فَلَمَّا سَمِعَ بِأَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ، أَخَذَ يَصِيحُ : «رُحْمَاكَ ، يَا ابْنَ دَاوُدَ (٢٣) ، يَا يَسُوعَ !» ^{٤٨} فَانْتَهَرَهُ أَنَاثُوسُ كَثِيرُونَ لَيْسَكْتُ ، فَصَاحَ أَشَدَّ الصَّيْحِ : «رُحْمَاكَ ، يَا ابْنَ دَاوُدَ !» . ^{٤٩} فَوَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ : «أَدْعُوهُ» .

- ٤ -

يسوع في أورشليم

يسوع يدخل أورشليم

متى ١١-١/٢١
لو ٣٩-٣٨/١٩
يو ١٦-١٢/١٢

كَانُوا هُنَاكَ : « مَا بِالْكُفَّاءِ تَحْلُلَانِ رِبَاطَ الْجَحْشِ ؟ » ^١ فَقَالَا لَهُمَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ فَتَرَكُوهُمَا . ^٢ فَجَاءَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ ، وَوَضَعَا رِدَائِيَهُمَا عَلَيْهِ فَرَكِبَهُ . ^٣ وَبَسَطَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَرْدِيَّتَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَفَرَسَ آخَرُونَ أَغْصَانًا قَطَعُوهَا مِنَ الْحُقُولِ . ^٤ وَكَانَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَهُ وَالَّذِينَ يَتَبَعُونَهُ يَهْتِفُونَ : « هُوشَعْنَا ! » ^(٥)

١١ وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أَوْرَشَلِيمَ وَوَصَلُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا ^(١) ، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ^٢ وَقَالَ لَهُمَا : « إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي تُجَاهَكُمَا ، فَمَا إِنْ تَدَخَّلْتُمَا حَتَّى تَجِدَا جَحْشًا ^(٢) مَرْبُوطًا مَا رَكِبَهُ أَحَدٌ ، فَخَلَّاهُ رِبَاطَهُ وَأْتِيَا بِهِ . ^٣ فَإِنْ قَالَ لَكُمَا قَائِلٌ : لِمَ تَفْعَلَانِ هَذَا ؟ فَقُولَا : الرَّبُّ ^(٣) مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يُعِيدُهُ إِلَى هُنَا بَعْدَ قَلِيلٍ » ^(٤) . فَذَهَبَا ، فَوَجَدَا جَحْشًا مَرْبُوطًا عِنْدَ بَابٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَخَلَّاهُ رِبَاطَهُ . ^٥ فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الَّذِينَ

مز ١١٨/٢٥-٢٧
صم ١٦/٧

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ ! ^(٦)
١٠ تَبَارَكَتِ الْمَمْلَكَةُ الْآتِيَّةُ
مَمْلَكَةُ آيِنَا دَاوُدَ ! ^(٧)

يسوع . فهكذا سمى المسيحيون الأولون المسيح الذي قام من بين الأموات (في حين أن العهد الجديد جعل هذا اللقب لله وللشيخ الملك) .

(٤) قراءة مختلفة : « ويُرسله إلى هنا في الحال » .

(٥) راجع متى ١٩/٢١ .

(٦) مز ١١٨/٢٥-٢٦ .

(٧) لهذا المصنف ، الذي لا يرد في هذه الصيغة إلا في

إنجيل مرقس ، معنى مسيحي ومَلِكِي واضح ، ولقد زاده

وضوحاً متى ٩/٢١ (هوشعنا لابن داود) ولو ٣٨/١٩

(٢٣) لقب المسيح الشمسي (راجع ١٠/١١ و ٣٥/١٢ ومتى ٢٧/٩ +) .

(٢٤) لقب توفير ، مثل رأيي (راجع ٥/٩ +) ، يدل على مودة أشد . ترجم متى ولوقا هذه الكلمة بـ « الرب » .

(١) قريتان بالقرب من أورشليم (راجع متى ١/٢١ + ، ولو ٢٩/١٩ +) .

(٢) تلميح إلى قول زك ٩/٩ .

(٣) هذا هو النص الوحيد ، في إنجيل مرقس وفي إنجيل متى ، الذي يُستعمل فيه عبارة « الرب » (بالتعريف) لتسمية

مرقس ١١/٢٢-٢٢

باعة الحمام ، ^{١٦} ولم يدع حامل متاع يمر من داخل الهيكل ^(١١) . ^{١٧} وأخذ يعلمهم فيقول : « أَلَمْ يُكْتَب :

اش ٥٦/٧
ار ١١/٧

يَبْنِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى
لِجَمِيعِ الْأُمَمِ ^(١٢)

وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ » ^(١٣) .

^{١٨} فَسَمِعَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ ^(١١) وَالْكَتَبَةِ ، فَجَعَلُوا يَبْحَثُونَ كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ ، وَكَانُوا يَخَافُونَهُ لِأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّهُ كَانَ مُعْجَبًا بِتَعْلِيمِهِ . ^{١٩} وَعِنْدَ الْمَسَاءِ مَضَى هُوَ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ ^(١٥) .

متى ٢١/٢٠-٢٢

الثنية اليابسة

^{٢٠} وَبَيْنَمَا هُمْ مَارُونَ فِي الصَّبَاحِ ، رَأَوْا الثَّنِيَّةَ قَدْ بَسَّتْ مِنْ أَصْلِهَا . ^{٢١} فَتَذَكَّرَ پَطْرُسُ كَلَامَهُ فَقَالَ لَهُ : « رَأَيْتُ ، أَنْظُرْ ، إِنَّ الثَّنِيَّةَ الَّتِي لَعَنَهَا قَدْ بَسَّتْ » . ^{٢٢} فَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « آمِنُوا بِاللَّهِ . متى ١٠/٨

غير الهيكل » . لا شك ان فناء الوثنيين كان يُستخدم طريقاً مختصراً بين المدينة وجبل الزيتون . فكانوا يستخدمونه دون الاهتمام بالإزعاج الناتج عنه .

(١٢) اش ٥٦/٧ . بفرد مرقس بالاستشهاد بكلمات هذا النص الأخيرة : « لجمع الأمم » . يكسب تطهير الهيكل بذلك مغزى شاملاً : فإن فناء الوثنيين لا يقل قداسة عن فناء إسرائيل (راجع الآية ١٥+).

(١٣) ار ١١/٧ . في هذا الفصل ، يعلن النبي ارميا أن يحيى أهل اليهودية للسجود في الهيكل غير نافع . إن لم ينسجم سلوكهم أولاً مع البر ومراعاة الشريعة .

(١٤) أعضاء كبار العائلات الكهنوتية التي كانوا يختارون من بينها عظيم الكهنة .

(١٥) أو « وعند المساء » . كان هو وتلاميذه يمضون إلى خارج المدينة » .

هوشعنا في العلى !

^{١١} وَدَخَلَ أُورُشَلِيمَ فَالْهَيْكَلُ ، وَأَجَالَ طَرَفَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ ^(٨) . وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ ، فَخَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَمَعَهُ الْاثْنَا عَشَرَ .

متى ١٨/٢١-١٩ يسوع يلعن الثنية

^{١٢} وَلَمَّا خَرَجُوا فِي الْغَدِ مِنْ بَيْتِ عَنِيَا أَحْسَسَ بِالْجُوعِ . ^{١٣} وَرَأَى عَنْ بُعْدِ ثِنِيَّةٍ مُورَقَةٍ ، فَقَصَدَهَا عَسَاءَهُ أَنْ يَجِدَ عَلَيْهَا ثَمَرًا . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا ، لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا غَيْرَ الْوَرَقِ ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ التَّيْنِ ^(٩) . ^{١٤} فَخَاطَبَهَا قَالًا : « لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ ثَمَرًا مِنْكَ لِلْأَبَدِ ! » وَسَمِعَ تَلَامِيذُهُ مَا قَالَ .

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٢/١٧-١٨
لو ١٩/٤٥-٤٨
يو ١٤/١٦-١٧

^{١٥} وَوَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ، فَدَخَلَ الْهَيْكَلُ ^(١١) ، وَأَخَذَ يَطْرُدُ الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ ، وَقَلَبَ طَاوِلَاتِ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ

(« تبارك الملك ») .

(٨) يهدف هذا التفصيل لمشهد طرد الباعة من الهيكل (الآيات ١٥-١٩) . المقصود هنا بجمل المكان المقدس بما فيه أبنيته ، لا قلب البناء الذي كان الدخول إليه مقصوراً على الكهنة وحدهم (راجع ١٤/٥٨ و ١٥/٢٩ و ٣٨) .

(٩) ان هذا الكلام . الذي تهمله رواية متى ، يشير في إنجيل مرقس إلى أن للمحدث قيمة آية . وقع بين حادثتين جدياً في الهيكل ، ولذلك قد ترمز الثنية إلى الهيكل الذي لا يجد فيه المسيح ثَمَرًا (راجع ار ١٣/٨ وهو ١٦/٩-١٧ و يوه ٧/١ ومي ١/٧) . ومن جهة أخرى ، فإن فعالية كلمة يسوع في الآية ١٤ تعطي فكرة ، في نظر مرقس . عن قدرة الإيمان والصلاة (الآيات ٢٠-٢٥) .

(١٠) أي في فناء الوثنيين (راجع متى ١٢/٢١+).

العمل الذي قام به يسوع يحقق قول زك ١٤/٢١ .

(١١) الترجمة اللفظية : « ولم يدع أحداً يحمل متاعاً

٢٣ الحق أقول لكم : من قال لهذا الجبل : قم فأهبط في البحر ، وهو لا يشك في قلبه ، بل يؤمن بأن ما يقوله سيحدث ، كان له هذا (١٦) .
٢٤ ولذلك (١٧) أقول لكم : كل شيء تطلبونه في الصلاة ، آمينوا بأنكم قد تلتئموه ، يكن لكم .
٢٥ وإذا قمتم للصلاة ، وكان لكم شيء على أحد فاعفروا له ، لكي يغفر لكم أيضا أبوكم الذي في السموات زلائكم .

يو ١١/٢٢
متى ٢٣/٢٤-٢٥
لو ١٤/١٥-١٥

متى ٢١/٢٣-٢٧ سلطة يسوع
لو ١/٢٠-٨

٢٧ وعادوا إلى أورشليم . وبينما هو يتمشى في الهيكل ، جاء إليه عظماء الكهنة والكتبة والشيوخ (١٨)

٢٨ فقالوا له : « بأي سلطان تعمل هذه الأعمال ؟ بل من أولئك ذاك السلطان لتعمل هذه الأعمال ؟ » (١٩) فقال لهم يسوع : « أسألكم سؤالاً واحداً فأجيبوني ، ثم أقول لكم بأي سلطان أعمل هذه الأعمال . ٣٠ آمين السماء جاءت معمودة يوحنا أم من الناس ؟ أجيبوني . ٣١ فتابحوا وقالوا : « إن قلنا : من السماء (٢٠) ، يقول : فلماذا لم تؤمنوا به ؟

٣٢ أفنقول : من الناس ؟ » وكانوا يخافون الجمع (٢١) ، لأن الناس كلهم كانوا يعدون يوحنا نبياً حقاً . ٣٣ فأجابوا يسوع : « لا ندري » . فقال لهم يسوع : « وأنا لا أقول لكم بأي سلطان أعمل هذه الأعمال » .

مثل الكرامين القطة

١٢ وأخذ يكلمهم بالأمثال قال : « غرس رجل كرماً فسبجه ، وحفر فيه معصرة وبني برجاً (١) ، وآجره بعض الكرامين ثم سافر . ٢ فلما حان وقت الثمر ، أرسل خادماً إلى الكرامين ، ليأخذ منهم نصيبه من ثمر الكرّم . ٣ فأمسكوه وضربوه ، وأرجعوه فارغ اليدين . ٤ فأرسل إليهم خادماً آخر ، وهذا أيضا شجوا رأسه وأهانوه . ٥ فأرسل آخر ، وهذا أيضا قتلوه . ثم أرسل كثيرين غيرهم ، فضربوا بعضهم وقتلوا بعضهم . ٦ فبقي عنده واحد وهو ابنه الحبيب (٢) . فأرسله إليهم آخر الأمر وقال : « سيهابون أبنائي » . ٧ فقال أولئك الكرامون بعضهم لبعض : « هوذا الوارث ، هلم نقتله ، فيكون الميراث لنا » . ٨ فأمسكوه وقتلوه والقوه في

متى ٢١/٣٣-٤٦
لو ١٩/٩-١٩
اش ١٥

(٢١) راجع مر ١٢/١٢ و ٢/١٤ و لو ١٩/٢٠ .
(١) اش ٢/٥ حيث يدل الكرّم على إسرائيل ، المتهم بعدم إخراج الثمار التي ينتظرها الله . أما هنا ، فالتهمون هم الكرامون الذين يدلون ، في إنجيل مرقس ، على عظيم الكهنة والكتبة والشيوخ (الآية ١٢ و راجع ٢٧/١١ و ٤٣/١٤ و ٥٣) .

(٢) يشير هذا النعت (راجع لو ١٣/٢٠) عمداً إلى الطريقة التي عرف بها الصوت السماوي عن يسوع في مشهدتي الاعتقاد والتجلي (راجع متى ١٧/٣ و ٥/١٧) .

(١٦) راجع متى ٢٠/١٧ . يشدد متى على قدرة المؤمن (٢٠/١٧ و ٢١/٢١) ، في حين أن عبارة مرقس تشير إلى قدرة الله تلبية للإيمان (راجع ٢٣/٩) .
(١٧) يطبق هنا الكلام في قدرة الإيمان (الآية ٢٣) على قدرة الصلاة (راجع متى ١٩/١٨) .
(١٨) راجع لو ١/٢٠ .

(١٩) استناداً إلى نص مرقس ، قد يدور الكلام على تظهير الهيكل ، إذ ليس هناك أي عمل آخر ليسوع من شأنه أن يطرح هذا السؤال .
(٢٠) أي « من الله » (راجع لو ١٦/١١) .

مرقس ٩/١٢-٢٣

نَدَفَعُهَا؟^{١٥} فَفَطِنَ لِرِيَابِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُحَاوِلُونَ إِحْرَاجِي؟»^(٩) هَاتُوا دِينَارًا لِأَرَاهُ.^{١٦} فَأَتَوْهُ بِهِ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنِ الصُّورَةُ هَذِهِ وَالكِتَابَةُ؟» قَالُوا: «لِقَيْصَرٍ». ^{١٧} فَقَالَ لَهُمْ: «أَدُّوا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ»^(١٠). فَعَجِبُوا لَهُ أَشَدَّ الْعَجَبِ.

قيامه الموتى

^{١٨} وَأَنَّهُ بَعْضُ الصَّدُوقِيِّينَ^(١١)، وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ، فَسَأَلُوهُ: ^{١٩} «يَا مُعَلِّمُ، إِنْ مُوسَى كَتَبَ عَلَيْنَا: «إِذَا مَاتَ لِأَمْرِي» أَخٌ فَتَرَكَ أَمْرَاتِهِ وَلَمْ يُخَلِّفْ وَلَدًا، فَلْيَأْخُذْ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِيمَ نَسْلًا لِأَخِيهِ»^(١٢). ^{٢٠} كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. فَأَخَذَ الْأَوَّلُ امْرَأَةً ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. ^{٢١} فَأَخَذَهَا الثَّانِي ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْ نَسْلًا. وَكَذَلِكَ الثَّالِثُ. ^{٢٢} وَلَمْ يُخَلِّفِ السَّبْعَةُ نَسْلًا. ثُمَّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا. ^{٢٣} فَنَاقَشُوا الْقِيَامَةَ حِينَ يَقُومُونَ، لِأَيِّ مِنْهُمْ تَكُونُ

خَارِجَ الْكَرْمِ. ^١ فإِذَا يَفْعَلُ رَبُّ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ. ^{١١} أَوَمَا قَرَأْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ:

«الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ»^(٣).

^{١١} مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ

وَهُوَ عَجَبٌ فِي أَعْيُنِنَا»^(٤).

^{١٢} فَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا الْجَمْعَ، وَكَانُوا قَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِمْ فِي هَذَا الْمَثَلِ، فَتَرَكَوهُ وَأَنْصَرَفُوا.

أداء الجزية لقيصر

^{١٣} وَأَرْسَلُوا^(٥) إِلَيْهِ أَنَاسًا مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالْهِيروُدُوسِيِّينَ^(٦) لِيَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. ^{١٤} فَأَتَوْهُ وَقَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ لَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَ النَّاسِ، بَلْ تَعْلَمُ سَبِيلَ اللَّهِ»^(٧) بِالْحَقِّ. أَتَبْجَلُ دَفْعَ الْجِزْيَةِ^(٨) إِلَى قَيْصَرَ أَمْ لَا؟ أُنَدَفَعُهَا أَمْ لَا

(٣) الترجمة اللفظية: «هو الذي صار رأس الزاوية».

(٤) مز ٢٢/١١٨-٢٣.

(٥) في الآيات ١٣-٣٤ (راجع متى ١٥/٢٢-٤٠ ولو ٢٠/٢٠-٤٠ و ٢٥/١٠-٢٨) سلسلة مناظرات ميسخرج يسوع منها متصراً، إذ إن خصومه عدلوا عن إحراجه بأستلهم، كما ورد في النخامة: «ولم يمرر أحد بعدئذ أن يسأله عن شيء» (الآية ٣٤). في المسألة الأخيرة من المسائل التي توقفت (في المسيح، ابن داود)، انتقل يسوع إلى مبادرة طرح السؤال. إلا أن مرقس، خلافاً لمي ولوقا، يصور هذه الحادثة بصورة مناظرة غير مباشرة، إذ إن يسوع لم يعد يوجه كلامه إلى خصومه، بل إلى سامعيه.

(٦) راجع مر ٦/٣+.

(٧) راجع لو ٢٠/٢١+.

(٨) راجع متى ١٧/٢٢+.

(٩) لم تكن هذه المحاولة محاولة الخصم الأولى: راجع

مر ١١/٨ و ٢/١٠.

(١٠) إن استعمال محاورى يسوع هذه العملة، وهي رمز السلطة الرومانية، برهان على أنهم يقبلون الاستفادة من نظام سياسي معين. وإذا أرادوا أن يرفضوا دفع الجزية، وجب عليهم أن يعترضوا على جميع أشكال الوجود الروماني، الأمر الذي لا يعملونه. والأهم أنهم يخلطون بين بُعد وبعد: فالواجبات نحو الله هي من نظام يختلف عن نظام الواجبات نحو قيصر، وليس للجزية التي تحق لقيصر ما للطاعة لله من طابع مطلق نهائي.

(١١) راجع لو ٢٧/٢٠+.

(١٢) نث ٥/٢٥-١٠ و راجع متى ٢٤/٢٢+.

أمرأة؟ فقد اتخذها السبعة امرأة».

٢٤ فقال لهم يسوع: «أوما أنتم في ضلال،

لأنكم لا تعرفون الكتب ولا قدرة الله؟ (١٣)

٢٥ فعيندما يقوم الناس من بين الأموات، فلا

الرجال يتزوجون ولا النساء يزوجن، بل يكونون

مثل الملائكة في السموات (١٤). وأما أن

الأموات يقومون، أفما قرأتم في كتاب موسى،

عند ذكر العليقة، كيف كلمه الله فقال:

«أنا إله إبراهيم

والله إسحق والله يعقوب» (١٥).

٢٧ وما كان إله أموات، بل إله أحياء (١٦).

فأنتم في ضلال كبير».

متى ٢٢/٣٤-٤٠
لو ١٠/٢٥-٢٨

أولى الوصايا

٢٨ ودنا إليه أحد الكتبة، وكان قد سمعهم

يُجادِلونه، ورأى أنه أحسن الرد عليهم،

فسأله: «ما الوصية الأولى في الوصايا كلها؟»

٢٩ فأجاب يسوع: «الوصية الأولى هي:

«اسمع يا إسرائيل:

إن الرب إلها هو الرب الأحد (١٧). نث ٤/٦-٥

٣٠ فأجيب الرب إلهك

بكل قلبك وكل نفسك

وكل ذهيك وكل قوتك» (١٨).

٣١ والثانية هي: «أجيب قريبك حبك» (١٩).

لنفسك» (١٩). ولا وصية أخرى أكبر من

هاتين».

٣٢ فقال له الكاتب: «أحسن يا معلم،

لقد أصبت إذ قلت: إنه الأحد وليس من دونه

آخر، وأن يحب الإنسان بكل قلبه وكل عقله

وكل قوته، وأن يحب قريبه حبه لنفسه، أفضل

من كل محرقة وذبيحة» (٢٠).

٣٤ فلما رأى يسوع أنه أجاب بفطنة قال له:

«أست بعيداً من ملكوت الله» (٢١). ولم يجروا

أحد بعدئذ أن يسأله عن شيء».

والترجمة الواردة هنا تأخذ بعين الاعتبار الآية ٣٢.

(١٨) نث ٥/٦.

(١٩) اح ١٨/١٩.

(٢٠) راجع ١ صم ٢٢/١٥.

(٢١) في الأناجيل الإزائية، هذا هو النص الوحيد

الذي يثنى فيه يسوع على أحد «الكتبة». يرى الإنجيل فيه

كاتباً حسن النية (خلافاً لما ورد في متى ٢٥/٢٢ ولو

٢٥/١٠). في إنجيل متى لا ينضم أحد إلى يسوع. في حين

أن بعض الكتبة يوافقونه في إنجيل لوقا. أما في إنجيل مرقس،

فالكاتب يبدو تلميذاً متحمساً يؤيده يسوع. هكذا تنتهي في

إنجيل مرقس سلسلة المناظرات الثلاث في أجواء إيجابية تختلف

عن الأقوال القاسية التي نسمعها فيما بعد (الآيات ٤٠-٣٨).

(١٣) على الاعتراض المأخوذ من قضية تتعلق بالشرعية

الموسوية، يرد يسوع مستنداً إلى «الكتاب المقدس»، الذي

يفترض ضمناً إثبات القيامة (الآية ٢٦+) «وقدرة الله» التي

يجهلها المعارضون، مع أنه يفترض تصوراً سطحياً للذين

يقومون من بين الأموات.

(١٤) راجع متى ٣٠/٢٢+.

(١٥) خر ٦/٣. يستشهد يسوع بفقرة من التوراة التي

كان الصدوقيون يعترفون بها وحدها. تشير عبارة «إله إبراهيم

والله إسحق والله يعقوب» إلى اختيار الله وأمانته لمختاربه. ولا

يستطيع الموت أن يضع حداً لها.

(١٦) راجع متى ٣٢/٢٢+.

(١٧) نث ٤/٦: الترجمة اللفظية: «إن الرب إلها،

إن الرب أحد». هناك ترجمات مختلفة («هو رب واحد، هو

الرب الأحد») بحسب التفسير المفضل للنص العبري.

متى ٤٦-٤١/٢٢ يسوع ابن داود وربّه
لو ٤٤-٤١/٢٠

الأرملة الفقيرة

لو ٤-١/٢١

٤١ وجلس يسوع قبالة الخزانة ينظر كيف يلقي الجمع في الخزانة نفوداً من نحاس. فألقى كثير من الأغنياء شيئاً كثيراً. ٤٢ وجاءت أرملة فقيرة فألقت عشرين، أي فلساً (٢٥). ٤٣ فدعا تلاميذه وقال لهم: «الحق أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من جميع الذين ألقوا في الخزانة، ٤٤ لأنهم كلهم ألقوا من الفاضل عن حاجاتهم، وأما هي فإنها من حاجتها ألقت جميع ما تملك، كل رزقها».

٣٥ وتكلم يسوع وهو يعلم في الهيكل (٢٢) قال: «كيف يقول الكتبة إن المسيح (٢٣) هو ابن داود؟ ٣٦ وداود نفسه قال بوحى من الروح القدس:

«قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعدائك تحت قدميك» (٢٤). ٣٧ وداود نفسه يدعو رباً، فكيف يكون أبنه؟ وكان من الناس جمع كثير يصغي إليه مسروراً.

متى ٧-٦/٢٣ يسوع يحذر من الكتبة
لو ٤٧-٤٥/٢٠
٤٣/١١

نبوءة يسوع عن خراب الهيكل

متى ٣-١/٢٤
لو ٧- ٢١

١٣ «وبينما هو خارج من الهيكل قال له أحد تلاميذه: «يا معلم أنظرا يا لها من حجارة! ويا لها من أبنية!» (١) فقال له يسوع: «أترى هذه الأبنية العظيمة؟ كن يترك هنا حجر على حجر من غير أن ينقض».

٣٨ وقال في تعليمه: «أياكم والكتبة، فإنهم يحبون المشي بالجيب، وتلقي التحيات في الساحات، ٣٩ وضدور المجالس في المجاميع، والمقاعيد الأولى في المآدب. ٤٠ «ياكلون بيوت الأراامل، وهم يظهرون أنهم يطيلون الصلاة. هؤلاء سينالهم العقاب الأشد».

يسوع مجادلاً بالأدلة على طريقة الربانيين في الأمور التفسيرية ومبيناً أن صفة المسيح لا تقتصر على كونه ابن داود، بل هي تفوقه. من المعلوم أن يسوع هو، بحسب العهد الجديد، ابن داود ورب في آي واحد (راجع روم ٣/١).

(٢٣) أو «المسيح».

(٢٤) مز ١/١١٠.

(٢٥) الترجمة اللفظية: «أي ربيع». هذه القطع كانت أصغر النقود المتداولة.

(١) راجع متى ١/٢٤.

(٢٢) في هذه الفقرة، يسوع هو الذي أخذ يطرح الأسئلة. أمّا محاوروه فهم مختلفون في الأناجيل الإزائية: في إنجيل متى، هم فرسيون. وفي إنجيل لوقا هم كتبة، وقد وافقوا جميعاً على جواب يسوع للصدوقيين في شأن القيامة. أمّا في إنجيل مرقس، فإن يسوع يوجه كلامه إلى سامعين غير معينين، إلى الجمع الفقير الذي يستمع إليه مسروراً (الآية ٣٧). فالجابهة المباشرة والعلنية انتهت، في إنجيل مرقس، براجع الخصوم (الآية ٣٤). هذه الآيات هي نقطة انتقال من المناظرة إلى التحذير من الكتبة. الإزائيون الثلاثة يصورون

نهاية العالم

٣ وَيَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي جَبَلِ الزَيْتُونِ قُبَالَةَ
الْهَيْكَلِ ، انْفَرَدَ بِهِ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوْحَنَّا (٢)
وَأَنْدَرَاوُسُ وَسَأَلُوهُ : « قُلْ لَنَا مَتَى تَكُونُ هَذِهِ
الْأُمُورُ ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تُوشِكُ
أَنْ نَنْتَهِيَ » (٣) .

٥ فَآخَذَ يَسُوعُ يَقُولُ لَهُمْ : « إِنِّي أَتَاكُمْ أَنْ
يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ (٤) . فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
مُتَّحِلِينَ أَسْمِي (٥) قِيَعُولُونَ : أَنَا هُوَ ! وَيُضِلُّونَ
أَنَاسًا كَثِيرِينَ . ٧ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِالْحُرُوبِ
وَبِإِشَاعَاتٍ عَنِ الْحُرُوبِ فَلَا تَفْزَعُوا ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ
مِنْ حُدُوثِهَا (٦) ، وَلَكِنْ لَا تَكُونُوا النَّهَايَةَ عِنْدَئِذٍ .
٨ فَسَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ ،
وَتَحْدُثُ زَلَزَلٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ ، وَتَحْدُثُ
مَجَاعَاتٌ ، وَهَذَا بَدْءُ الْمَخَاضِ (٧) .

٩ فَخُذُوا حِذْرَكُمْ . سَتُسَلَمُونَ إِلَى
الْمَجَالِسِ (٨) وَالْمَجَامِعِ ، وَتُجْلَدُونَ ، وَتُمَثَلُونَ

متى ٢٤/٤-١٥
لو ٢١/٨-١٩

متى ١٠/١٧-٢٢

أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ
لِدَيِّهِمْ (٩) . ١٠ وَيَجِبُ أَنْ تَعْلَنَ الْبِشَارَةُ قَبْلَ
ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ (١٠) . ١١ فَإِذَا سَافَقُوكُمْ
لِيُسَلِّمُوكُمْ ، فَلَا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ بِمَاذَا تَتَكَلَّمُونَ ،
بَلْ تَكَلَّمُوا بِمَا يُلْقَى إِلَيْكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ،
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ ، بَلِ الرُّوحُ
الْقُدُّسُ (١١) . ١٢ سَيُسَلِّمُ الْآخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ ،
وَالْأَبُ ابْنَهُ ، وَيَثُورُ الْأَبْنَاءُ عَلَى وَالِدِيهِمْ
وَيُمِيتُونَهُمْ ، ١٣ وَبُغِضُكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ
أَجْلِ أَسْمِي . وَالَّذِي يَثْبُتُ إِلَى النَّهَايَةِ (١٢) ، فَذَلِكَ
الَّذِي يَخْلُصُ .

خراب أورشليم

١٤ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْمُخْرَبَ الشَّنِيعَ قَائِمًا حَيْثُ لَا
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (١٣) ، (لِيَقْهَمِ الْقَارِئُ (١٤))
فَمَنْ كَانَ يَوْمِئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى
الْجِبَالِ (١٥) . ١٥ وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ ، فَلَا

متى ٢٤/١٥-٢٥
لو ٢١/٢٠-٢٤
٢٧/٩ دا
٣١/١١ و
١٠/١٢ و
١ ص ٤١

تفترض الآية السابقة وجوده . وينبئ بالرسالة المسيحية التي
قامت بها الأجيال الأولى . راجع لو ٢٤/٢١ وروم ٢٥/١١ .
(١١) راجع لو ١٢/١٢ + .

(١٢) متى ١٤/٢٤ + .
(١٣) تلميح ضمني إلى دا ٢٧/٩ . ان الترجمة اللفظية
« قباحة الخراب » تدل بوجه أكيد ، في إنجيل مرفس ،
على شخص (اسم الفاعل « قائمًا » هو في صيغة المذكر) يقيم
في مكان يدنس . هذا الأسلوب اللغوي يعتمد لغة العرافين
وهو من ميزات الأدب الرؤيوي ويترك مهمة حل اللغز لقطنة
القارئ . ينب ، ولا شك ، ألا نبحث في هذه الآية عن دقة
فائقة ، فننسبها إلى الاستيلاء على أورشليم في السنة ٧٠ . يمكن
أن نعلم أن المؤمنين الأولين وجدوا أنفسهم في مأزق حرج
كالوارد ذكره في دا ٩ .

(١٤) تعني هاتان الكلمتان : « تروُنْ إلى أي شيء
أُلْمَح ، إلى نبوة دانيال » ، وهي غير مذكورة صراحة . العبارة
نفسها ، ولكن بمعنى مختلف ، في متى ١٥/٢٤ + .

(٢) هؤلاء التلاميذ هم أول المدعوين (راجع
٢٠-١٦/١) . ألقى يسوع كل هذا التعليم ، بحسب مرفس ،
على التلاميذ الأربعة المفضلين ، بمعزل عن الآخرين .
(٣) بدور السؤال حول زمن النهاية وعلاماتها فقط
(راجع لو ٧/٢١) ، بدون تلميح إلى مجيء المسيح ، كما الأمر
هو في متى ٣/٢٤ .

(٤) راجع متى ٤/٢٤ + .
(٥) متحليين : من اتحل الشيء : ادَّعاه لنفسه زورًا .
(٦) دا ٢٨/٢ .
(٧) راجع متى ٨/٢٤ + .
(٨) كانت المجالس مؤلفة من ٢٣ رجلًا من وجهاء
المجمع . راجع متى ١٧/١٠ + .
(٩) أو « شهادة عليهم » . راجع مر ٤٤/١ + .
١١/٦ و .

(١٠) هذا الكلام الشمولي (راجع متى ١٨/١٠)
يوضح التمييز التقليدي القائم بين اليهود والوثنيين والذي

موقس ١٦/١٣-٣٢

يَنْزِلُ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ لِيَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا. ١٦ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْتَدِّ إِلَى الْوَرَاءِ لِيَأْخُذَ رِءَاةً. ١٧ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. ١٨ صَلُّوا لِنَفْسٍ يَحْدُثُ ذَلِكَ فِي الشَّتَاءِ. ١٩ فَتَكُونُ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامَ شِدَّةٍ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الْيَوْمِ (١٦) وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٠ وَلَوْ لَمْ يَقْصِرِ الرَّبُّ تِلْكَ الْأَيَّامَ، لَمَا نَجَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ قَاصِرُ تِلْكَ الْأَيَّامِ (١٧). ٢١ وَعِنْدَئِذٍ إِذَا قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ: «هَا هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا، هَا هُوَذَا هُنَاكَ!» فَلَا تُصَدِّقُوهُ. ٢٢ فَسَيُظْهِرُ مُسْحَاءً دَجَالُونَ (١٨) وَأَنْبِيَاءُ كَذَّابُونَ يَأْتُونَ بِآيَاتٍ وَأَعَاجِيبٍ، لِيُضِلُّوا الْمُخْتَارِينَ لَوْ أَمَكَّنَ الْأَمْرَ. ٢٣ أَمَّا أَنْتُمْ فَاحْذَرُوا، فَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ.

متى ٢٤/٣٢-٣٦
لو ٢١/٢٩-٣٣

مثل التينة

٢٨ «مِنَ التِّينَةِ خُذُوا الْعِبْرَةَ: فَإِذَا لَأَنْتَ أَغْصَانُهَا وَنَبَتَ أَوْرَاقُهَا، عَلِمْتُ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٢٩ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَرِيبٌ» (٢٢) عَلَى الْأَبْوَابِ. ٣٠ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يَزُولَ هَذَا الْجِيلُ حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا (٢٣). ٣١ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ. ٣٢ «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَوْ تِلْكَ السَّاعَةُ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْلَمُهَا: لَا الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِبْنُ، إِلَّا الْآبُ» (٢٤).

متى ٢٤/٢٩-٣١
لو ٢١/٢٥-٢٧

٢٤ «وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بَعْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ، تُظْلَمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يُرْسِلُ ضَوْءَهُ، ٢٥ وَتَسَاقُطُ

(٢٣) لا ينطبق هذا الكلام حتمًا على حدث تاريخي معين كخراب أورشليم. عاشت أجيال كثيرة من اليهود في ذلك الزمان في انتظار نهاية للعالم قريية. وإذا تكلم يسوع وفقًا لذلك الانتظار (راجع مر ١/٩+)، فذلك أنه استعمل أساليب العالم النبوي والرؤيوي الفكرية، علمًا بأن هذا العالم لم يكن يميز بين مختلف مراحل سير التاريخ. فهنا أيضًا حافظ التقليد بأمانة على كلام ليسوع كان من شأنه أن يثير المشاكل، لا بل شدد على هذا الكلام بالتصريح الوارد في الآية ٣١ وبإضافة قول آخر يبدو مناقضًا (الآية ٣٢). (٢٤) ان صيغة «الابن» المطلقة، للدلالة على يسوع، والمرتبطة بـ «الآب»، ترد في الأناجيل الإزائية في هذا الإطار وفي متى ٢٧/١١. يجوز لنا أن نقارنها بدعاء يسوع لله بلقب «أبنا» (مر ١٤/٣٦+) والتمييز بين الخدم والابن في مثل

(١٥) راجع لو ١٧/٣١+. (١٦) دا ١٢/١. (١٧) راجع متى ٢٤/٢٢+. (١٨) راجع متى ٢٤/٢٤+. (١٩) اش ١٠/١٣ و ٤/٣٤ (اليوناني). (٢٠) دا ١٣/٧. بهذا النص المقتبس من دانيال سيجيب يسوع عن سؤال قضاة (مر ١٤/٦٢). في العهد القديم، يدل «الغمام» على الحضور الإلهي (خر ٥/٣٤) واح ٢/١٦ وعد ٢٥/١١؛ و«ابن الإنسان» هو شخصية مهابوة (راجع متى ٢٠/٨+). (٢١) راجع متى ٢٤/٣١+. (٢٢) الترجمة اللفظية: «أنه قريب»: راجع متى ٢٤/٣٣+.

السهر الدائم

إِذَا ، لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ :
أَفِي الْمَسَاءِ أَمْ فِي مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ أَمْ عِنْدَ صَبَاحِ
الدَّيْلِ أَمْ فِي الصَّبَاحِ ، ^{٣٦} لِثَلَاثًا يَأْتِي بَعَثَةً
فَيَجِدُكُمْ نَائِمِينَ . ^{٣٧} وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلنَّاسِ
أَجْمَعِينَ : إَسْهَرُوا ! .

٤٢/٢٤ متى
١٥-١٣/٢٥ و
١٣-١٢/١٩ لوقا
٤٠-٣١/١٢ و
٣٣ قَا حَذَرُوا وَاسْهَرُوا ، لِأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى
يَحِينُ الْوَقْتُ . ^{٣٤} فَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ سَافَرَ
وَتَرَكَ بَيْتَهُ ، وَفَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى خَدَمِهِ ، كُلُّ وَاحِدٍ
وَعَمَلُهُ ، وَأَوْصَى الْبُوابَ بِالسَّهْرِ . ^{٣٥} فَاسْهَرُوا

- ٥ -

آلام يسوع وموته وقيامته

الْأَبْرَصُ ^(٤) ، وَقَدْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ ^(٥) ، جَاءَتْ
أَمْرَأَةٌ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ مِنْ طِيبِ النَّارْدِينَ الْخَالِصِ
الْثَّمِينِ ^(٦) ، فَكَسَرَتْ الْقَارُورَةَ وَأَفَاضَتْهُ عَلَى
رَأْسِهِ . فَاسْتَاءَ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : « لِمَ
هَذَا الْإِسْرَافُ فِي الطَّيِّبِ ؟ فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ
يُبَاعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ ^(٧)
فَتُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ » . وَأَخَذُوا يُدْمِدِمُونَ عَلَيْهَا .
فَقَالَ يَسُوعُ : « دَعُوهَا ، لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا ؟ فَقَدْ
عَمِلْتَ لِي عَمَلًا صَالِحًا ^(٨) . أَمَّا الْفُقَرَاءُ فَهُمْ
عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا ، وَمَتَى شِئْتُمْ ، أُمَكِّنْكُمْ أَنْ

تأمر عظماء الكهنة على يسوع

١٤ 'وَكَانَ الْفِصْحُ وَالْفَطِيرُ' ^(١) بَعْدَ يَوْمَيْنِ .
وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ ^(٢) وَالْكَتَبَةُ يَبْحَثُونَ كَيْفَ
يُمْسِكُونَهُ بِحِيلَةٍ فَيَقْتُلُونَهُ ، ^(٣) لَأَنْهُمْ قَالُوا : « لَا فِي
حَقْلَةِ الْعِيدِ ، لِثَلَاثًا يَحْدُثُ اضْطِرَابٌ فِي
الشَّعْبِ » ^(٣) .

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الابرص

^٣ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا عِنْدَ سِمْعَانَ

هَبوط الليل) . كان لابد من إبعاد كل خمير عن البيوت
وكان أكل الخبز الخمير محرماً مدة سبعة أيام (خر
١٥/١٢ ٢٠) . وكان إسرائيل . باحتفاله بالتحضر القديم
من مصر ، يتذكر ويؤن إحسانات الله راجياً الخلاص
للمسيحي . كان هذا العيد أكبر أعياد السنة ، وكان يجذب إلى
أورشليم ، كما في العنصرة وعيد الأكوخ ، كثيراً من الحجاج .
(٢) راجع متى ٢٦/٣ .

(٣) قراءة مختلفة : « لثلاثاً يحدث . في العيد ، اضطراب
في الشعب » .

(٤) راجع متى ٢٦/٦ . « سمعان الأبرص » .
(٥) الترجمة اللفظية : « وقد انكأ على جنبه » (في
المآدب الرسمية ، كان الآكلون يتكئون على جنبهم ، على
طريقة القدماء) .

(٦) المقصود هو زيت معطر . يُصنع من عروق

الكرامين القتلة (مر ١٢/٦-٧ وما يوازيه في متى ولوقا) . في
نظر الدين اليهودي ، ولا سيما في الأدب الرؤيوي . لا يُحَدِّد
تاريخ نهاية العالم إلا الله . ففي هذا الأمر وفي غيره من
الأمر ، يؤكد يسوع امتيازات الله (راجع مر ١٨/١٠ و ٢٧
و ٤٠ و رسل ٧/١) .

(١) كان عيد « الفصح » وعيد « الفطير » مختلفي
الأصل ، لكنها كانتا مرتبطتين الواحدة بالآخر ، حتى إنهم
كانوا يطابقون بينهما (راجع تث ١٦/٨-١٠) . وجرت العادة
في أورشليم أن تُذبح الحملان في الهيكل بعد ظهر الرابع عشر
من الشهر الأول (نيسان) ، في اليوم الأخير قبل ليلة البدر
بعد الاعتدال الربيعي . وكانت الحملان تؤكل في المساء . في
داخل المدينة . في الأسرة أو في جماعات مؤلفة من عشرة
أشخاص إلى عشرين (خر ١٢/١-١٤) . منذ مساء الرابع
عشر (أي منذ مساء الثالث عشر . إذ إن اليوم كان يبدأ مع

إعداد عشاء الفصح

١٢ وفي أول يومٍ من الفطير، وفيه يُذبحُ
حَمَلُ الفِصْحِ (١٢)، قالَ له تلاميذه: «إلى أينَ
تريدُ أنْ نَمْضِيَ فَنُعِدَّ لَكَ لِتَأْكُلَ الفِصْحَ؟» (١٣)
١٣ فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تلاميذه وقالَ لهما: «إِذهبا
إلى المدينة، فَبَلِّغَا رَجُلًا يَحْمِلُ جَرَّةَ ماءٍ
فَاتَّبِعَاهُ، ١٤ وَحَيْثُمَا دَخَلَ فَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ:
يَقُولُ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَتِي (١٤) الَّتِي أَكُلُ فِيهَا
الفِصْحَ مَعَ تلاميذي؟» ١٥ فَبَرَّكَمَا عَلَيَّ كَبِيرَةً
مَفْرُوشَةً مُهَيَّاةً، فَأَعِدَّاهُ لَنَا هُنَاكَ. ١٦ فَذَهَبَ
التِّلْمِيذَانِ وَأَتَيَا الْمَدِينَةَ، فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لهما
وَأَعَدَّاهُ الفِصْحَ.

تُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ دَائِمًا
أَبَدًا. ٨ وَقَدْ عَمِلْتَ مَا فِي وَسْعِهَا، فَطَبَّيْتَ
جَسَدِي سَالِفًا لِلدَّفْنِ (٩). ٩ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
حَيْثُمَا تُعْلَنُ الْبِشَارَةُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ (١٠)،
يُحَدِّثُ أَيْضًا بِمَا صَنَعْتَ هَذِهِ، إِحْيَاءً
لِلذِّكْرِ هَا». ١١

متى ١٦/١٤-١٦ خيانة يهوذا
لو ٢٢/٣-٦

١٠ وَذَهَبَ يَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ (١١)، أَحَدُ
الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ، إِلَى عِظَمَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسْلِمَهُ إِلَيْهِمْ.
١١ أَفْقَرِحُوا لِسَاعَ ذَلِكَ، وَوَعَدُوهُ بِأَنْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا
مِنَ الْفِضَّةِ، فَأَخَذَ يَطْلُبُ كَيْفَ يُسْلِمُهُ فِي الْوَقْتِ
الْمُوَافِقِ.

الأسرة أو الجماعة التي ستحتفل بعشاء الفصح. كان علي
الحجاج أن يخلدوا غرفة في داخل المدينة. يفترض مرقس إذا
أن عشاء يسوع الأخير كان عشاء الفصح (راجع الآية
٣٥+)، مع أنه لا يلمح أبدًا إلى تناول الأعشاب المرة
والحمَل الخاص بهذا العشاء. ولكن، ورد في إنجيل يوحنا
أن يهود أورشليم تناولوا عشاء الفصح في تلك السنة مساء موت
يسوع (يو ٢٨/١٨ و ١٤/١٩ و ٣١-٤٢). هناك عدة
احتمالات: (١) فإما أن يسوع سبق الاحتفال بالروبة
اليهودية، ولكن هذا الافتراض واهٍ، إن لم تكن هناك عادة
في مثل هذا التصرف. (٢) وإما أن الاختلاف في التقويمات
الطقسية (الذي عرفته جماعة قران) قد حمل يسوع على
الاحتفال بالفصح في تاريخ غير تاريخ يهود أورشليم. ولكن
من الصعب أن نعرف مدى انتشار عادات قران في الدين
اليهودي وفي أورشليم. (٣) وإما أن عشاء يسوع الأخير، في
انتظار موته الذي به يتم الفصح (يو ٣٦/١٩ و ١ قور ٥/٧)،
أُتُصِفَ بصفات عشاء الفصح. على كل حال، كان هذا
العشاء عشاء حجاج، وتم في أجواء عيد يؤون التحرير والعهد
الموسوي وبعث الرجاء المسيحي (راجع الآيتين ٢٤ و ٢٥).
(١٤) إمَّا «الغرفة التي لي» أو، وهو الأرجح، «الغرفة
التي أحتاج إليها».

وأوراق نبات ينبت في الهند.
(٧) ٣٠٠ دينار، ما يساوي اجرة ٣٠٠ يوم عمل
لعامل زراعي (راجع مر ٣٧/٦+).
(٨) راجع متى ١٠/٢٦+. يذكر يسوع، بدل
الصدقة، عملاً صالحاً آخر يوصي به الدين اليهودي، وهو
دفن الموتى (راجع ١/١٦).

(٩) يربط يسوع عمل المرأة بالمسأة التي تُعدّ. ولا شك
أن هذا هو السبب الذي حمل مرقس على وضع هذا الحدث
في مطلع روايات الآلام. لم تنو المرأة إلا إكرام يسوع (راجع
لو ٤٤/٧-٤٦). ويشير مرقس إلى أن هذه المسحة لا يظهر
معناها إلا بالآلام يسوع وقيامته. راجع يو ٧/١٢.

(١٠) راجع مر ١/١+، و ٣٥/٨+، و ٢٩/١٠+.
نلمس هنا اهتمام مرقس بإعلان البشارة، وغايتها أن تعرض
على الإيمان عمل الخلاص الذي تم في يسوع المسيح. وبما أن
عمل المرأة يستند إلى الآلام، فإنه يدخل في عرض البشارة.
(١١) راجع مر ١٩/٣+.

(١٢) كان اليوم الذي تُذبح فيه الحملان ويُعدّ كل
خمير عن البيوت يمكن عنده اليوم الأول من العيد. وبهذه
الطريقة في الحساب، كان العيد يدوم ثمانية أيام، بما فيها ١٤
نيسان، يوم التهيئة. راجع مر ١/١٤+.

(١٣) يخاطب التلاميذ يسوع كما يخاطبون رئيس

متى ٢٠/٢٦-٢٥ يسوع ينبيء بخيانة يهوذا
لو ٢٢/١٤
ر ٢٢/٢١-٢٣

١٧ ولَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.
١٨ وَبَيْنَمَا هُمْ جَالِسُونَ إِلَى الْمَائِدَةِ يَأْكُلُونَ، قَالَ
يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ
سَيَسْلِمُنِي، وَهُوَ يَأْكُلُ مَعِي» (١٥). ١٩ فَأَخَذُوا
يَشْعُرُونَ بِالْحُزْنِ وَيَسْأَلُونَهُ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْآخَرِ:
«أَنَا هُوَ؟» ٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ
عَشَرَ، وَهُوَ يَغْمِسُ يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ مَعِي.
٢١ فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا كُتِبَ فِي شَأْنِهِ (١٦)،
وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِذَلِكَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ ابْنَ
الْإِنْسَانِ عَنْ يَدِهِ. فَلَوْ لَمْ يُولَدْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

متى ٢٦/٢٦-٢٩ تقييد الخبز والخمر
لو ٢٢/١٥-٢٠
١ قور ١١/٢٣-٢٥

٢٢ وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ،
ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَادَاهُمْ وَقَالَ:
«خُذُوا، هَذَا هُوَ جَسَدِي» (١٧).
٢٣ ثُمَّ أَخَذَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَنَادَاهُمْ، فَشَرَبُوا

(١٥) مز ٤١/١٠.

(١٦) بشأن خيانة يهوذا لابن الإنسان، لا يمكن
الاستناد إلى أي نص من نصوص العهد القديم. وقد يكون
أن الاستشهاد بالكتاب المقدس يقصد على وجه التقريب
المزمور ٤١ المذكور قبلاً (راجع لو ٢٢/٢٢: «كَمَا كُتِبَ»)
والمطابق على يهوذا في يو ١٨/١٣.

(١٧) راجع متى ٢٦/٢٦+.

(١٨) عبارة «دم العهد» هي العبارة الواردة في خر
٨/٢٤.

(١٩) راجع متى ٢٥/١٠+، ومتى ٢٨/٢٦+.

(٢٠) أي اليوم الأخير.

(٢١) يرد هنا ملكوت الله بصورة الوثنية المسيحية
(راجع اش ٦/٢٥ ولو ٢٨/١٣).

(٢٢) أي للزمائر ١١٥-١١٨ التي كانوا ينشدونها

مِنْهَا كُلُّهُمْ، ٢٤ وَقَالَ لَهُمْ:

«هَذَا هُوَ دَمِي، دَمُ الْعَهْدِ (١٨)
يُرَاقُ مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةِ النَّاسِ» (١٩).
٢٥ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَشْرَبَ بَعْدَ الْآنِ
مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ، حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ (٢٠) الَّذِي
فِيهِ أَشْرَبُهُ جَدِيدًا (٢١) فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ.
٢٦ ثُمَّ سَبَّحُوا (٢٢) وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.

يسوع ينبيء بإنكار بطرس

متى ٢٦/٢٦-٣٠
لو ٢٢/٣٩
و ٢٢/٣١-٣٤
يو ١٣/٣٦-٣٨
زك ١٣/٧

٢٧ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: سَتَعْتُرُونَ
بِاجْمَعِكُمْ (٢٣)، لِأَنَّهُ كُتِبَ:

«سَأَضْرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ الْخِرَافُ» (٢٤)
٢٨ وَلَكِنْ، بَعْدَ قِيَامَتِي، أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَى
الْجَلِيلِ» (٢٥). ٢٩ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «وَلَوْ عَتَرُوا
بِاجْمَعِهِمْ، فَأَنَا لَنْ أَعْتُرَ».
٣٠ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ
الْيَوْمَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدُّبُّ
مَرَّتَيْنِ (٢٦)، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». ٣١ فَقَالَ

صلاة شكر في نهاية عشاء الفصح. وكانت هذه الزمائر
القسم الثاني من الـ «هَلِّلُ»، وهو سلسلة زمائر تبدأ
بالـ «هَلِّلُويا» = سَبَّحُوا الرَّبَّ!

(٢٣) راجع متى ٢٩/٥+، و ٣١/٢٦+.

(٢٤) زك ١٣/٧.

(٢٥) أو «أُقودكم إلى الجليل». بعد الإنباء بتخلي
التلاميذ عن يسوع، تفتح هذه الكلمة آفاق رجاء وتشير
بأنهم سيعودون إلى الانضمام إليه. في الجليل ظهر يسوع أوَّل
مرَّة، على ما ورد في مر ١٤/١، ففي الجليل سيظهر ثانية
قائماً من بين الأموات (مر ١٦/٧ وراجع متى ٢٦/٣٢
و ٢٨/٧ و ١٠ و ١٦ و يو ٢١).

(٢٦) إمَّا بالمعنى اللفظي «قبل أن يصيح الدُّبُّ
مَرَّتَيْنِ» (أي سريعاً) وإمَّا للاستعارة، أي قبل طلوع الفجر.

مرقس ١٤/٣٢-٤٣

أنتام؟ ألم تقو على السهر ساعة واحدة؟
٣٨ إسهروا وصلوا لئلا تقعوا في التجربة (٣٤).
الروح مندفع، وأما الجسد فضعيف (٣٥).
٣٩ ثم مضى ثانية يصلي فردد الكلام نفسه. روم ٥/٧
٤٠ ورجع أيضا فوجدهم ناعين لأن النعاس أثقل أعينهم، ولم يدروا بماذا يجيئونه. ٤١ ورجع بر ٦/٩
ثالثة فقال لهم: «ناموا الآن واستريحوا» (٣٦).
قضي الأمر (٣٧) وأتت الساعة. ها إن ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخاطئين. ٤٢ قوموا نطلق، ها إن الذي يسلمني قد اقترب».

اعتقال يسوع

متى ٢٦/٤٧-٥٦
لو ٢٢/٤٧-٥٣
يو ٨/٢-١١

٤٣ وبينما هو يتكلم، إذ وصل يهوذا أحد الإثني عشر، ومعه عصابة تحویل السيوف والعصي، أرسلها عظماء الكهنة والكتبة

يصبح تلخيصاً واضحة: فإن عدم التمكن من مشاركة يسوع في السهر لا يلبق بطرس التلميد.

(٣٤) راجع متى ١٣/٦+، ولو ١١/٤.

(٣٥) يجب أن نفهم التعارض بين «الروح والجسد»، لا بالمعنى كما هو عند يولس (ولا سيما التعارض بين الإنسان الفطري وروح الله: راجع روم ٣/١+، و ٩/١+) ولا بالمعنى اليوناني (التعارض بين الجسد والروح)، بل بالمعنى الوارد في بعض نصوص ذلك الزمن، وهو أن الله جعل في الإنسان روحاً موجهاً إلى الخير، لكن الإنسان هو، في الوقت نفسه، كله «جسد»، لأنه خاضع لسلطان الخطيئة. ليس الإنسان منقسماً إلى جزئين، جزء صالح وجزء شرير، بل إنه في كليته يتعرض لقوتين تتنازعان فيه.

(٣٦) من الراجح أن في هذا الكلام شيئاً من التهكم. (٣٧) قراءة مختلفة: «النهاية وشبكة». وردت صيغة الفعل هذه في وثائق ذلك الزمان، للدلالة على المبلغ المدفوع. منهم من يترجم بـ «كفى أ». لكن العبارة أقرب إلى الفهم إن اتصلت بـ «الساعة» التي حثها الله، فإن يسوع يخضع لمشية أبيه التي يراها في مجيء «الساعة» الأخيرة (الآيات ٣٥ و ٤١).

مؤكدًا: «لست بناكرِكَ وإن وجبَ عليَّ أن أموتَ معكَ». وهكذا قالوا كلهم.

متى ٢٦/٣٦-٤٦
لو ٢٢/٤٠-٤٥

٣٢ ووصلوا إلى ضيعة اسمها جنسمائية (٢٧)، فقال لتلاميذه: «أقعدوا هنا بينما أصلي». ثم مضى بطرس ويعقوب ويوحنا (٢٨)، وجعل يشعر بالرهبة والكتابة. ٣٤ فقال لهم: «نفسى حزينت حتى الموت (٢٩). أمكثوا هنا وأسهرُوا». ٣٥ ثم أبعده قليلاً ووقع إلى الأرض يصلي لتبتعد عنه الساعة (٣٠)، إن أمكن الأمر، ٣٦ قال: «أبأ (٣١)، يا أبت، إنك على كل شيء قدير، فأصرف عني هذه الكأس (٣٢). ولكن لا ما أنا أشاء، بل ما أنت تشاء». ٣٧ ثم رجع فوجدهم ناعين، فقال لبطرس: «يا سمعان (٣٣)،

(٢٧) يعني هذا الاسم «مبصرة زيتون».

(٢٨) هنا أيضاً يظهر التلاميذ الثلاثة بصفته شهداء مفضلين (راجع ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣/١٣). وبذلك يشير مرقس إلى الأهمية التي يعلقها على هذا المشهد الأخير وفيه يجتمع أيضاً المعلم وتلاميذه، وفيه يبرز الثباين بين موقف يسوع وموقف التلاميذ.

(٢٩) راجع مز ٦/٤٢. «نفسى»، أي «أنا نفسي»، وكيفي كله». «حتى الموت»: راجع يوح ٩/٤ (النص اليوناني).

(٣٠) ليست هذه الكلمة مجرد ظرف زمان، بل تعبر عن محتوى هذه «الساعة» التي تقترب والتي هي ساعة الآلام. المعنى نفسه لكلمة «الكأس» في الآية ٣٦ (راجع يو ٢٧/١٢ و ١/١٣ و ١/١٧). هي الساعة التي يتم فيها التدبير الإلهي. (٣١) تدل هذه الكلمة، في الآرامية، على الأب. وهي لا تدل أبداً على الله في الصلوات اليهودية. على مثال يسوع، يخاطب المسيحيون الله بالطريقة نفسها (راجع لو ٢/١١+، و روم ١٥/٨+، وغل ٦/٤).

(٣٢) راجع مر ٣٨/١٠+.

(٣٣) لا شك أن في استعمال اسم حمله بطرس قبل أن

والشيوخ (٣٨). ^{٤٤} وكان الذي يُسلمه قد جعل لهم علامة إذ قال: «هو ذاك الذي أقبله» (٣٩)، فأمسكوه وسوقوه محفوظاً».

^{٤٥} وما إن وصل حتى دنا منه فقال له: «راي! » وقبله. ^{٤٦} فبسطوا أيديهم إليه وأمسكوه. ^{٤٧} فاستلَّ أحد الحاضرين سيفه، وضرب خادم عظيم الكهنة فقطع أذنه. ^{٤٨} فقال لهم يسوع: «أعلى لِيص» (٤٩) خرجتم تحمِلون السيوف والعصي لتقبضوا عليّ؟ ^{٤٩} كنتُ كلَّ يومٍ بينكم أعلمُ في الهيكل فلم تُمسِكوني، وإنما حدثَ هذا لِيَتِمَّ الكُتُبُ. ^{٥٠} فتركوه كلهم وهربوا. ^{٥١} وتبعه شابٌ يسترُ عُرْيَه بإزار فأمسكوه. ^{٥٢} فتحلَّى عن الإزار وهرب عرياناً (٥٣).

متى ٢٦/٥٧-٦٨ يسوع في المجلس

لو ٢٢/٥٤
و ٢٢/٦٣-٧١

^{٥٣} وذهبوا بيسوع إلى عظيم الكهنة، فأجتمع

عظماء الكهنة والشيوخ والكتبة كلهم (٤٢). ^{٤٢} بر ١٨/١٥-١٦
و ١٨/١٨
^{٤٤} وتبعه بطرس عن بُعد إلى دار عظيم الكهنة فدخلها. وجلس مع الخدم يستدفئ عند النار (٤٣).

^{٥٥} وكان عظماء الكهنة والمجلس كافة يطلبون شهادة على يسوع للحكم عليه بالموت، فلم يجدوا (٤٤). ^{٥٦} ذلك بأن أناساً كثيرين كانوا يشهدون عليه زوراً فلا تنفق شهاداتهم (٤٥). ^{٥٧} فقام بعضهم وشهدوا عليه زوراً (٤٦) قالوا: ^{٥٨} «نحن سمعناه يقول: إني سأنقض هذا الهيكل الذي صنعته الأيدي، وأبني في ثلاثة أيام هيكلاً آخر لم تصنعه الأيدي» (٤٧). ^{٥٩} ولا على ٢ قور ١/٥ هذا اتفقت شهاداتهم (٤٨). ^{٦٠} فقام عظيم الكهنة في وسط المجلس وسأل يسوع: «أما تُجيبُ بشيء؟ ما هذا الذي يشهد به هؤلاء عليك؟» (٤٩) ^{٦١} فظل صامتاً لا يجيبُ بشيء (٥٠). فسأله عظيم الكهنة ثانية قال له:

(٣٨) الفئات الثلاث الممثلة في مجلس اليهود (راجع ٣١/٨+).

(٣٩) كانت القبلة عادة مألوقة بين المعلم وتلميذه للتعبير عن التوبة.

(٤٠) راجع متى ٥٥/٢٦+.

(٤١) ينفرد مرقس في رواية هذه الحادثة. ولقد حتمت هذه التفاصيل بعض المفسرين على الاعتقاد بأن المقصود هو مرقس نفسه. وقد يكون هذا الشخص المجهول الهوية صورة التلميذ الأمين الذي يحاول أن يتبع معلمه.

(٤٢) أي أعضاء مجلس اليهود (راجع الآيتين ٤٣ و ٥٥).

(٤٣) الترجمة اللفظية: «بالتور». أي بلهيب النار.

(٤٤) يصور مرقس هذا الاجتماع بصورة جلسة رسمية للمجلس الذي صمَّم على اختتام المحاكمة بالحكم بالموت. ويفترض طلب «الشهادات» أنهم يريدون مراعاة القوانين

القضائية المثبتة في المرافعات.

(٤٥) إما أنها لا يتفق بعضها مع بعض، أو أنها لا تتفق والحقيقة.

(٤٦) يشدد مرقس على «شهادات الزور» هذه (راجع الآية ٥٩). قد يكون قول كالذي ورد في مر ٢/١٣ مصدر ذلك الاتهام الذي نسمعه أيضاً عند صلب يسوع (راجع ٢٩/١٥ ورسل ١٤/٦ و ١٩/٢ و ٢١، علماً بأن يوحنا يطبق ذلك الكلام على جسد المسيح القائم من بين الأموات). راجع متى ٢٦/٦١+.

(٤٧) «هذا الهيكل»: البناء الخاضع بالكهنة، وهو أقدس أماكن الهيكل. خلافاً لما ورد في متى ٢٦/٦١، يشير مرقس إلى التناقض بين الهيكل القديم والهيكل الجديد (راجع رسل ٤٨/٧-٥٠ و ٢٤/١٧).

(٤٨) راجع الآية ٥٦+.

(٤٩) أو: «أما تجيبُ بشيء عما يشهد به هؤلاء

وقالت : « أَنْتَ أَيْضًا كُنْتَ مَعَ النَّاصِرِيِّ ، مَعَ يَسُوعَ » . ٦٨ فَأَنْكَرَ قَالَ : « لَا أَدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ » . ومضى إِلَى خَارِجِ الدَّارِ نَحْوَ الدَّهْلِيزِ ، ٦٩ فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ فَأَخَذَتْ تَقُولُ ثَانِيًا لِلْحَاضِرِينَ : « هَذَا مِنْهُمْ ! » ٧٠ فَأَنْكَرَ ثَانِيًا . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، قَالَ الْحَاضِرُونَ أَيْضًا لِبُطْرُسَ : « حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ لِأَنَّكَ جَلِيلِي » . ٧١ فَأَخَذَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ : « إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَعْنُونَهُ » . ٧٢ فَصَاحَ الدِّيكُ عِنْدَئِذٍ مَرَّةً ثَانِيَةً ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا لَهُ يَسُوعُ : « قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ ، تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » . فَخَرَجَ عَلَى عَجَلٍ وَأَخَذَ يَبْكِي .

مر ١٣/٢٦ « أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ؟ » (٥١) ٦٧ فَقَالَ مَرْ ١١/١١ يَسُوعُ : « أَنَا هُوَ » (٥٢) . وَسَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرِ ، وَآتِيًا فِي غَمَامِ السَّمَاءِ » (٥٣) .

٦٣ فَشَقَّ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ (٥٤) وَقَالَ : « مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشُّهُودِ ؟ ٦٤ لَقَدْ سَمِعْتُمْ التَّجْدِيفَ (٥٥) ، هَا رَأَيْكُمْ ؟ » فَاجْمَعُوا عَلَى الْحُكْمِ بِأَنَّهُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ (٥٦) . ٦٥ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ، وَيَقْنَعُونَ وَجْهَهُ وَيَلْطِمُونَهُ وَيَقُولُونَ : « تَنَبَّأ ! » وَأَنهَالُ الْخَدْمُ عَلَيْهِ بِاللَّطْمِ .

إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٦٩-٧٥
لو ٢٢/٥٥-٦٢
يو ١٨/١٥-١٨
١٨/٢٥-٢٧

يسوع عند بيلاطس

متى ٢٧/١-٢٦
و ٢٧/١١-٢٦

١٥ «وَمَا إِنْ كَانَ الْفَجْرُ حَتَّى اجْتَمَعَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ لِلشُّورَى (١) مَعَ الشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ

٦٦ وَبَيْنَا بُطْرُسُ فِي الْأَسْفَلِ ، فِي سَاحَةِ الدَّارِ ، جَاءَتْ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِي عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، ٦٧ فَرَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِي فَتَقَرَّسَتْ فِيهِ

عليك ٥٢ .

(٥٠) نُسِبَ صَمْتُ يَسُوعَ هَذَا إِلَى سَبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ . إِنَّهُ يَشِيرُ إِلَى صَمْتِ الْعَبْدِ الْمَتَأَلِّمِ الْوَاردِ ذِكْرُهُ فِي اش. ٨-٦/٥٠ و ٧/٥٣ ، وَرَاجِعِ أَيْضًا مَرْ ٣/٣٩ وَ ١٠ .

(٥١) اي : « ابْنُ اللَّهِ الْمُبَارَكِ » . مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْيَهُودَ لَمْ يَكُونُوا يَتَلَفَّظُونَ بِاسْمِ اللَّهِ تَوْقِيرًا لَهُ .

(٥٢) هَذَا التَّصْرِيحُ هُوَ وَخِي . يَعْتَرِفُ يَسُوعُ ، فِي نَظَرِ مَرْقَسَ ، بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ وَابْنُ اللَّهِ ، كَمَا وَرَدَ فِي مَطْلَعِ إِنْجِيلِهِ (١/١) . أَنَا فِي نَظَرِ مَتَّى (٦٤/٢٦) وَفِي نَظَرِ لُوقَا (٦٧/٢٢) ، فَإِنَّ يَسُوعَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحَقُّقِ بِرَدِّ مَحَاوِرِهِ إِلَى سُؤَالِهِمْ .

(٥٣) مَرْ ١١/١١ وَدَا ١٣/٧ . التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرَةِ » ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَكَانَتْ تُعْنِي عَنْ التَّلَفُّظِ بِاسْمِهِ . رَاجِعِ مَرْ ٢٦/١٣ ، ١٦ ، ١٧/٤ .

(٥٤) عَمَلٌ يَرْمِزُ إِلَى الْحَزَنِ أَوْ الْاِسْتِثْنَاءِ . وَعَظِيمُ

الْكهنَةِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ يَقُومُ بِعَمَلِ طَقْسِي فَرَضَتَهُ السَّنَةِ . (٥٥) رَاجِعِ مَرْ ٢٨/٣ . لَمْ يَكُنِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ أَوْ ابْنُ اللَّهِ (بِمَعْنَى النُّصُوصِ الْيَهُودِيَّةِ الْقَدِيمَةِ) تَجْدِيفًا . لَكِنَّهُ . بِكَلَامِهِ فِي آتٍ وَاحِدٍ عَلَى « الْجُلُوسِ عَنْ يَمِينِ الْقَدِيرَةِ » وَعَلَى « الْحِجْيَةِ فِي الْغَامِ » (رَاجِعِ ٢٦/١٣+) ، بِدَعْوَى مُقَامًا إِلَهِيًا وَمِمَّا يُمْكِنُ اتِّهَامُهُ بِالنِّيلِ مِنْ اِمْتِيَازَاتِ اللَّهِ .

(٥٦) يَقْصِدُ مَرْقَسَ إِصْدَارَ حُكْمِ قَضَائِي (مَتَّى ٢٦/٢٦ أَقْلَ صَرَاحَةٍ ، وَلَوْ ٧١/٢٢ لَا يَذْكُرُ إِصْدَارَ حُكْمٍ) . وَالْعِبَارَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ تَخْتَلِفُ عَمَّا وَرَدَ فِي ٣٣/١٠ ، وَهِيَ لَا تَوْضِحُ لَنَا هَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ حُكْمٌ بِالْإِعْدَامِ أَمْ قَرَارٌ بِتَسْلِيمِ يَسُوعَ إِلَى بِيلاطُسَ مَعَ الْمَطَالِبَةِ بِإِعْدَامِهِ (رَاجِعِ مَتَّى ٢٧/٢٧+) .

(١) رَاجِعِ مَتَّى ١/٢٧+ . قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ : « أَخَذَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ مَجْلِسًا » . مَرْقَسَ أَيْضًا يَنْسِبُ الْمُبَادَرَةَ إِلَى عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ أَمَّا الْمُحَاكَمَةُ أَمَامَ بِيلاطُسَ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣ وَ ١١) .

لو ٢٢/٦٦
و ٢٣/١-٥
و ٢٣/١٣-٢٥
يو ١٨/٢٨-٤٠
و ١٩/٤-١٦

حَسَدِهِمْ أَسْلَمُوهُ. ^{١١} فَأَتَارَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ الْجَمْعَ لِكِي يُطْلِقَ لَهُمْ بِالْأُخْرَى بَرَأْيًا ^(٦). ^{١٢} فَتَكَلَّمَ بِيلاطُسُ ثَانِيًا قَالًا لَهُمْ: «فَإِذَا أَفْعَلُ بِالَّذِي تَدْعُونَهُ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ^(٧) ^{١٣} فَعَادُوا لِلصَّبَاحِ: «إِصْلِيهِ!» ^(٨) ^{١٤} فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «فَمَا الَّذِي فَعَلَ مِنَ الشَّرِّ؟» فَازْدَادُوا صِيَاحًا: «إِصْلِيهِ!» ^{١٥} وَأَرَادَ بِيلاطُسُ أَنْ يُرْضِيَ الْجَمْعَ، فَاطْلَقَ لَهُمْ بَرَأْيًا، وَيَعَدَّ مَا جَلَدَ يَسُوعَ ^(٩) أَسْلَمَهُ لِيُصَلَّبَ.

إكليل من الشوك على رأس يسوع

متى ٢٧/٢٧-٢١
يو ١٩/١-٣

^{١٦} فَسَاقَهُ الْجُنُودُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، دَارِ الْحَاكِمِ ^(١٠)، وَدَعَوْا الْكَتِيَّةَ كُلَّهَا، ^{١٧} وَالْبَسُوهُ أَرْجُونًا ^(١١)، وَكَلَّلُوهُ بِإِكْلِيلٍ ضَفَرُوهُ مِنَ الشُّوكِ، ^{١٨} وَأَخَذُوا يُحْيُونَهُ فَيَقُولُونَ: «السَّلَامُ

وَالْمَجْلِسُ كُلُّهُ، ثُمَّ أَوْثَقُوا يَسُوعَ وَسَاقُوهُ وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ. فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «هُوَ مَا تَقُولُ» ^(٢). ^٣ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ يَتَّبِعُونَهُ أَتِّهَامَاتٍ كَثِيرَةً ^(٣). فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ ثَانِيَةً: «أَمَا تُجِيبُ بَشْيَءٍ؟ أَنْظُرْ مَا أَكْثَرَ مَا يَشْهَدُونَ بِهِ عَلَيْكَ». وَلَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِيبْ بَشْيَءٍ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ.

^٤ وَكَانَ فِي كُلِّ عِيدٍ يُطْلَقُ لَهُمْ سَجِينًا أَيْ وَاحِدٌ طَلَبُوا. ^٥ وَكَانَ رَجُلٌ يُدْعَى بَرَأْيَا مَسْجُونًا مَعَ الْمُشَاقِبِينَ الَّذِينَ أَرْتَكَبُوا جَرِيمَةَ الْقَتْلِ فِي الْفِتْنَةِ ^(٤). فَصَعِدَ الْجَمْعُ وَأَخَذُوا يَطْلُبُونَ مَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَمْنَحَهُمْ ^(٥). فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ مَلِكَ الْيَهُودِ؟» ^٦ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ مِنْ

الاعتراف بيسوع ملكًا (الآية ١٣) وإلى محاولات بيلاطس الباطلة لتبرئته (الآية ١٤).

(٨) الصَّبَّ تعذيب فارسي الأصل، ولقد اعتمده القبطيون وأسس عند الرومانيين أشد العقوبات قسوةً وعازًا لمعاقبة السرقة والقتل والخيانة والفتنة، ولم يكن يُترك للمواطنين الرومانيين. وفي فلسطين، صُلب ألفا متمردًا بأمر الوالي الروماني فاروس، بعد وفاة هيرودس الكبير. وفي السنة ٧، عانى يهوذا الجليلي العذاب نفسه لقيامه بحركة مقاومة للرومانيين (راجع رسل ٣٧/٥). والجمع بطالب هنا ليسوع بالعقوبة الخاصة بالمتهمين، وبطالب بالحرية لبرأيا. (٩) «الجلد» يسبق الصَّبَّ، وفقًا للعادة المألوفة عند الرومانيين (راجع لو ٢٣/١٦-٢٢ و يو ١٩/١ و رسل ٤٠/٥).

(١٠) تظهر «دار الحاكم» هنا بمظهر ثكنة، كانت «الكتيبة» عُشر الفرقة وتضم ست مائة رجل. ولكن قد يجب ألا تفهمها بمعناها الاصطلاحي، فربما عنى مرقس الجنود الذين كانوا في دار الحاكم بيلاطس.

(١١) إن ثوب الأرجوان (المشار إليه بقطعة قماش أحمر) والإكليل والسجود ليسوع هي أمور تلتق بالملك. في

(٢) راجع متى ١١/٢٧+. في هذا المشهد كله، يشير مرقس، أكثر مما فعل متى ولوقا، إلى أن النقاش يدور حول ملك يسوع (راجع الآيتين ٩ و ١٢). وفي جواب يسوع تحفظ أكيد (راجع متى ٢٦/٢٥).

(٣) إن قلة الوضوح التي تتسم بها هذه الاتهامات (وفي لو ٢٣/٣ و ٥ و ١٤ يذكر بعضها منها) تبرز الأهمية المعلقة على موضوع ملك يسوع.

(٤) يفترض التوضيح المذكور أننا أمام حادث معروف وأن برأيا لم يكن لصًا مجرمًا كسائر اللصوص، بل زعيم فتنة تآمر على المحتل الروماني (راجع متى ٢٧/١٦+).

(٥) عن هذه العادة، راجع متى ١٥/٢٧+. هذه أول مرة يظهر «الجمع» في رواية مرقس للكلام. سبق أن أيد الجمع يسوع في مناقشاته لأصحاب السلطة الدينية في اورشليم (١٢/٣٧-١٢/١٢). أننا هنا فإنه يتدخل ليطالب بيلاطس بمراعاة العادة المألوفة، دون إظهار أي عداوة ليسوع حتى الآن.

(٦) الجمع العلوية في أيدي عظماء الكهنة. (٧) قراءة مختلفة: «ماذا تريدون أن أفعل...». ان مرقس. بروايته هذا الحوار، يشير في آن واحد إلى رفض

مرقس ١٥/١٩-٣٢

الحُكْمُ عَلَيْهِ : «مَلِكُ الْيَهُودِ» (١٩) . ٢٧ وصلُّوا اش ١٢/٥٣
معهُ لِصَبْنِ (٢٠) ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ
شِمَالِهِ (٢١) .

يسوع عرضة للشم والسخرية

٢٩ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَشْتُمُونَهُ وَهُمْ يَهْزُونَ
رُؤُوسَهُمْ (٢٢) وَيَقُولُونَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ
الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٢٣) ، ٣٠ خَلَّصَ
نَفْسَكَ فَأَنْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ» (٢٤) . ٣١ وَكَذَلِكَ
كَانَ عِظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ يَسْخَرُونَ فَيَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : «خَلَّصَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا
يَقْدِرُ أَنْ يُخَلَّصَ نَفْسَهُ ! ٣٢ فَلْيُنْزِلِ الْآنَ الْمَسِيحُ
مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَنِ الصَّلِيبِ ، لِنَرَى وَنُؤْمِنَ» .
وَكَانَ الَّذِينَ صُلِبُوا مَعَهُ هُمَا أَيْضًا يُعْبِرَانِهِ .

عَلَيْكَ يَا مَلِكُ الْيَهُودِ ! ١٩ وَيَضْرِبُونَهُ بِقَصَبَةٍ عَلَى
رَأْسِهِ (٢٢) وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ ، وَيَجْثُونَ لَهُ
سَاجِدِينَ . ٢٠ وَبَعْدَ مَا سَخَرُوا مِنْهُ (٢٣) نَزَعُوا عَنْهُ
الْأَرْجَوَانَ ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَخَرَجُوا بِهِ لِيُصَلِّبُوهُ .

متى ٢٧/٣٢-٤٤ الصليب

لو ٢٣/٢٦
يو ١٩/١٧-٢٤

٢١ وَسَخَرُوا لِحَمَلِ صَلِيبِهِ أَحَدَ الْمَارَّةِ سَمْعَانَ
الْقَيْرِينِيَّ (١٤) أَبَا الْإِسْكَانْدَرِ وَرُوفُسَ ، وَكَانَ آتِيًا
مِنْ الرِّيفِ . ٢٢ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ
بِالْجُلْجَنْةِ ، أَيْ مَكَانِ الْجُمُعَةِ (١٥) . ٢٣ وَقَدَّمُوا
إِلَيْهِ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ (١٦) فَلَمْ يَتَنَاوَلْهَا . ٢٤ ثُمَّ
صَلَّبُوهُ وَأَقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ ، مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا (١٧)
لِيَعْرِفُوا مَا يَأْخُذُ كُلُّ مِنْهُمْ . ٢٥ وَكَانَتْ السَّاعَةُ
التَّاسِعَةُ (١٨) حِينَ صَلَّبُوهُ . ٢٦ وَكُتِبَ فِي عُنْوَانِ عِلَّةٍ

لو ٢٣/٣٣-٣٤
مز ١٩/٢٢

الثالثة : بحسب التوقيت القديم . يبدو هذا الاهتمام بالساعة ،
الذي ينفرد به مرقس ، ذا طابع ديني ، فإن مرقس يشير ، في
روايته للصليب ، إلى ساعات الصلاة التقليدية الثلاث
(الآيتان ٣٣-٣٤) ، راجع يو ١٩/١٤ .

(١٩) راجع متى ٢٧/٣٧+ .

(٢٠) راجع متى ٢٦/٥٥+ .

(٢١) في بعض المخطوطات ، هذه الآية : «فَنَسَتْ
الآيَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا : «وَأَحْصَيْي مَعَ الْجُرْمِينَ» . وهي استشهاد
باش ١٢/٥٣ (راجع لو ٣٧/٢٢) . هذه الطريقة في
الاستشهاد لا تتفق مع عادة مرقس في استعماله لتصوص
العهد القديم . إنه لأمر مدهش أن لا تتضمن رواية الآلام
عند مرقس أي استناد صريح إلى صورة العهد المتألم الوارد
ذكره في اش ٥٣ .

(٢٢) تشير العبارة إلى مز ٨/٢٢ . هذا عمل يعبر عن
الاحتقار (مز ٢٥/١٠٩ واي ٤/١٦ وسي ١٨/١٢ وار
١٦/١٨) . «شَتَمَ» : يستعمل النص اليوناني فعلًا يعني
التجديف أيضًا .

(٢٣) راجع ١٤/٥٨+ .

(٢٤) راجع متى ٢٦/٦١+ .

هذه السخرية ، يواصل مرقس معالجة موضوعه ، وهو مُلك
يسوع ، المسيح المصلوب .

(١٢) راجع متى ٤/١٤ .

(١٣) راجع متى ٢٧/٢٩+ .

(١٤) راجع متى ٢٧/٣٢+ . كان على المحكوم عليه
بالموت أن يجعل بنفسه أداة العذاب ، عارضة الصليب على
الأقل . لا شك أن في إعياء يسوع ما برز تسخير أحد المارّة .
وليس هناك ما يشير إلى أن سمعان كان عائدًا من العمل في
حقله . فالاهتمام بتوضيح هويته يدل على أن ابنه كانا معروفين
في الكنيسة القديمة (يذكر روم ١٦/١٣ رجلًا يسمّى روفس ،
لكن هذا الاسم كان شائعًا جدًا) .

(١٥) راجع متى ٢٧/٣٣+ .

(١٦) عادة يهودية تستند إلى مثل ٦/٣١ . كانوا
يقدمون للمحكوم عليهم بالموت هذا الشراب المسكّن (راجع
متى ٢٧/٣٤+) .

(١٧) مز ٢٢/١٩ . راجع يو ١٩/٢٤ . كانت أسلاب
المحكوم عليهم من نصيب الجنود . لكن الأحداث تتسم ، في
نظر الراوي ، بأهمية لاهوتية ، لا قصصية .

(١٨) «الساعة التاسعة» : الترجمة اللفظية : «الساعة

متى ٢٧/٤٥-٥٤ موت يسوع

لو ٢٣/٤٤-٤٧

يو ١٩/٢٨-٣٠

٤٠ وَكَانَ أَيْضًا هُنَاكَ بَعْضُ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ
بَعْدَ، مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ
الصَّغِيرِ وَيُوسَى (٣٣)، وَسَلُومَةُ، ٤١ وَهَنَّاءُ الْلَوَاتِي
تَبِعَتْهُ وَخَدَمَتْهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ، وَغَيْرُهُنَّ
كَثِيرَاتٌ صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.

متى ٢٧/٥٥-٥٦
لو ٢٣/٤٩
يو ١٩/٢٥
مر ١٦/٣

وضع يسوع في القبر

٤٢ وَكَانَ الْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ
الْيَوْمُ يَوْمَ التَّهَيُّةِ، أَيِ الَّذِي قَبْلَ السَّبْتِ، ٤٣ جَاءَ
يُوسُفُ الرَّامِي، وَهُوَ عَضُوٌّ وَجِيهُ فِي
الْمَجْلِسِ (٣٤)، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا يَتَقَطَّرُ مَلَكُوتَ
اللَّهِ، فَحَمَلَتْهُ الْجُرْأَةُ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ إِلَى بِيلاطُسَ
وَيَطْلُبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. ٤٤ فَتَعَجَّبَ بِيلاطُسُ أَنْ
يَكُونَ قَدْ مَاتَ. فَذَعَا قَائِدَ الْمَائَةِ وَسَأَلَهُ هَلْ
مَاتَ مِنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ. ٤٥ فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْخَبَرَ مِنْ

متى ٥٧/٥٧-٦١
لو ٢٣/٥٥-
يو ١٩/٣٨-٤٢
متى ٢٧/٦٢

٣٣ وَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ خَبِمَ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ
كُلِّهَا حَتَّى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ (٢٥). ٣٤ وَفِي السَّاعَةِ
الثَّلَاثَةِ صَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً، قَالَ:
«أَلُوِي أَلُوِي، لَمَّا شَبَقْتَانِي؟» (٢٦)

أَي: إِلَهِي إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ٣٥ فَسَمِعَ
بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فَقَالُوا: «هَا إِنَّهُ يَدْعُو
إِيلِيَّا!» (٢٧) ٣٦ فَاسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى اسْفِنْجَةٍ
وَبَلَّلَهَا بِالْخَلِّ (٢٨) وَجَعَلَهَا عَلَى طَرَفِ قَصَبَةٍ
وَسَقَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «دَعُونَا نَنْظُرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا
فَيَنْزِلُهُ». ٣٧ وَصَرَخَ يَسُوعُ صَرْخَةً شَدِيدَةً وَلَفَظَ
الرُّوحَ (٢٩). ٣٨ فَانْشَقَّ حِجَابُ الْمَقْدِسِ شَطْرَيْنِ
مِنْ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ (٣٠). ٣٩ فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ
الْمَائَةِ الْوَاقِفَ تُجَاهَهُ أَنَّهُ لَفَظَ الرُّوحَ هَكَذَا (٣١)،
قَالَ: «كَانَ هَذَا الرَّجُلُ ابْنَ اللَّهِ حَقًّا!» (٣٢)

(٢٥) الترجمة اللفظية: «الساعة السادسة... الساعة
التاسعة» بحسب التوقيت القديم. قد يكون أن ذكر الظلام
عند الظهر يشير إلى الحزن على الابن الوحيد الوارد ذكره في
عا ٨/١٠-١١. راجع خر ٢٢/١٠. «على الأرض كلها» أو
«على تلك الأرض كلها».

(٢٦) استشهاد بـ مز ٢٢/٢٢ في الآرامية.

(٢٧) راجع متى ١٧/٣ + ومر ٩/١١ +.

(٢٨) راجع مز ٢٢/٦٩. يتظاهرون، على سبيل
السخرية، بمحاولة تمديد حياة يسوع ليروا هل يأتي إيليا.
لكن هذه الرواية، بتلميحتها إلى الزمور ٦٩، تدل أيضًا على
ما فيها من اهتمام لاهوتي.

(٢٩) في موت يسوع، يكتفي الإنجيل بكلمات وجيزة
جداً: صليبه (الآية ٢٥)، وصرخ يسوع (الآية ٣٤)،
ولفظ الروح (الآية ٣٧).

(٣٠) المراد بهذه الآية والآية التي تليها هو الدلالة على
أهمية موت يسوع لتاريخ الخلاص. فالحجاب المُسدَّد أمام
قدس الأقداس (خر ٢٦/٣٣) أو بناء الهيكل (خر
٢٦/٣٦-٣٧) قد انشق: هذا رمز الدخول الحر إلى حضرة

الله (راجع عب ١٩/٦-٢٠ و ٣/٩ و ٦-١٢) أو الإنذار
بنهاية الهيكل. مرقس شديد الانتباه إلى كل ما يشير باشتراك
الوثنيين في الخلاص (راجع ١١/١٦-١٠ و ١٧+).
(٣١) ما لفت نظر قائد المئة هو طريقة موت يسوع،
ويأتي كلامه تعبيراً عن هذا الموت.

(٣٢) يمثّل هنا عالم الوثنيين بقائد المئة. وأياً كان معنى
تسمية «ابن الله» على لسان أحد الوثنيين، فإن مرقس يرغب
أن نرى فيها فعل إيمان المسيحيين الذين أتوا من الوثنية.
(٣٣) منهم من يترجم: «مريم امرأة» (أو بنت)
يعقوب الصغير وأمّ يوسى. ولكن، بما أن مريم هذه نفسها
تسمى في الآية ٤٧ «أم يوسى»، فقد فضّلنا هذه
الترجمة. عن يعقوب ويوسى، راجع مر ٣/٦.

(٣٤) يرجّح أنه مجلس اليهود الأعلى. لم يكن
الرومانيون يهتمون بدفن المحكوم عليهم بالموت. لكن الشريعة
اليهودية كانت تأمر بدفن المجرم الذي أُعدم قبل مغيب
الشمس (تث ٢٢/٢٢-٢٣). وينسب رسل ١٣/٢٩ أيضاً
إلى اليهود دفن يسوع. توجي رواية مرقس بوجود ضرورة
عاجلة، لاقتراب الليل والسبت (الآية ٤٢).

الناصري المصلوب. إنه قام^(٥) وليس ههنا، وهذا هو المكان الذي كانوا قد وضعوه فيه. ^٧فأذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس^(٦): إنه يتقدمكم إلى الجليل، وهناك ترونه كما قال لكم^(٨). فخرجن من القبر وهربن، لئلا يأخذهن من الرعدة والدهش، ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات^(٩).

القائد، سمح بالجثمان ليوسف^(١٠) فاشترى يوسف كفنًا ثم أنزل يسوع عن الصليب، فلغ في الكفن ووضعه في قبر حفر في الصخر، ثم دحرج حجراً على باب القبر^(١١) وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسى تنظران أين وضع.

حاملات الطيب يذهبن إلى القبر

متى ٢٨/١-٨
لو ٢٤/١-١٢
يو ٢٠/١-١٠

١٦ ولما انقضى السبت^(١) اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة طيباً لثأين فبطيئته. ^٢وعند فجر الأحد جنن إلى القبر وقد طلعت الشمس. ^٣وكان يقول بعضهن لبعض: «من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟»^(٢) ففطنن فزأين أن الحجر قد دحرج، وكان كبيراً جداً^(٣). فدخلن القبر فأبصرن شاباً جالساً عن اليمين عليه حلة بيضاء^(٤) فارتعبن. فقال لهن: «لا ترتعبن! أنتن تطلبن يسوع

تواي يسوع^(٨)

متى ٢٨/١٠
يو ١٨/١١-٢٠/٢٨
لو ٢٤/١-١٢
يو ٢٠/١-١٠

^٩قام يسوع فجر الأحد، فترأى أولاً لمريم المجدلية، تلك التي أخرج منها سبعة شياطين. ^{١٠}فمضت وأخبرت الذين صحبوه، وكانوا في حزن ونحيب. ^{١١}فلما سمعوا أنه حي وأنّها شاهدته لم يصدقوا. ^{١٢}وترأى بعد ذلك بهيئة أخرى لثأين منهم كانوا في الطريق، ذاهبين إلى الريف،

الألفاظ التقليدية التي استعملتها كرازة الكنيسة الأولى (رسل ٢٣/٢-٢٤ و ١٥/٣ و ١٠/٤ و ٣٠/٥ و ٤٠/١٠ و ٢٨/١٣-٣٠).

«الناصري»: يكثر مرقس من استعمال هذه النسبة (١/٢٤ و ١٠/٤٧ و ١٤/٦٧)، وهي تشدد هنا على المطابقة بين المصلوب والقائم من بين الأموات.

(٦) لتواي القائم من بين الأموات لبطرس شأن كبير في التقليد المسيحي القديم (١ قور ٥/١٥ ولو ٢٤/٣٤).

«كما قال لكم»: راجع مر ٢٨/١٤ (٧) سبب هرب النساء وصمتن هو الرعب الذي أثاره الوحي بقيامة يسوع. ولا يذكر اكتشاف القبر فارغاً برهاناً على هذه القيامة، بل يدل على عدم الفائدة من البحث عن المصلوب، إذ إنه قام الآن من بين الأموات.

(٨) المخطوطات غير ثابتة فيما يتعلق بخاتمة إنجيل مرقس هذه (الآيات ٩-٢٠).

(١) أي بعد مغيب الشمس. يوحى مرقس هنا أيضاً بأن الدفن تم على عجل.

(٢) هذه الفكرة، الدالة على اهتمام ثانوي، تمهد للدهش الذي سيحدث. وستنقل النساء من الدهش إلى الرعب.

(٣) ليست هذه الملاحظة مجرد تبرير للآية السابقة، بل هي في نظر مرقس، إشارة إلى ما في انفتاح القبر هذا من طابع مدهش.

(٤) تدل حلة الشاب البيضاء على أنه شخص من الساء (راجع ٣/٩)، ومن هنا الرهبة المقدسة الذي أثارها والذي سكنها هو بنفسه بعد ذلك (الآية ٦)، وفقاً لما يرد عادة في روايات التراثيات الكتابية.

(٥) الترجمة اللفظية: «أقيم»، وصيغة المجهول هذه تعبر عن عمل القدرة الإلهية. وكما الأمر هو في جميع روايات التراثيات، فالبلاغ الآتي من الله هو الذي يبرز. والمقصود هنا هو إثبات الإيمان المسيحي، المعبر عنه في

مرقس ١٦/١٣-٢٠

١٣ قَرَجَا وَأَخْبَرَا الْآخَرِينَ ، فَلَمْ يُصَدِّقُوهُمَا
أَيْضًا .

١٤ وَتَرَاءَى آخِرَ الْأَمْرِ لِلْأَحَدِ عَشَرَ أَنْفُسِهِمْ ،
وَهُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَوَبَّخَهُمْ بِعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ
وَقَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ
شَاهَدُوهُ بَعْدَ مَا قَامَ . ١٥ وَقَالَ لَهُمْ : « إِذْهَبُوا فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ ، وَأَعْلِنُوا الْبِشَارَةَ إِلَى الْخَلْقِ
أَجْمَعِينَ . ١٦ فَمَنْ آمَنَ وَأَعْتَمَدَ يَخْلُصَ ، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ يُحْكَمْ عَلَيْهِ . ١٧ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ تَصْحَبُهُمْ
هَذِهِ الْآيَاتُ : فَيَأْسُمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ ،

لو ٢٤/٣٦-٤٩
يو ٢٠/١٩-٢٣
١ قور ٥/١٥
متى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٣/١٠

متى ١٠/١
رسل ٨/١

وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ لَا يَعْرِفُونَهَا ، ١٨ وَيُمْسِكُونَ
الْحَيَّاتِ بِأَيْدِيهِمْ ، وَإِنْ شَرَبُوا شَرَابًا قَاتِلًا لَا
يُؤْذِيهِمْ ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى
فَيَتَعَفَوْنَ .

١٩ وَبَعْدَ مَا كَلَّمَهُمُ الرَّبُّ يَسُوعُ ، رُفِعَ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ .
٢٠ فَذَهَبَ أُولَئِكَ يُبَشِّرُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،
وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُؤَيِّدُ كَلِمَتَهُ بِمَا يَصْحَبُهَا
مِنْ الْآيَاتِ .

رسل ١٤/١-٤
و ٢٣/٢٣

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح كما رواه القديس لوقا

مدخل

مقدمة كتاب لوقا الأول

إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي له مقدمة مثل كثير من المؤلفات اليونانية في تلك الأيام. وهذه المقدمة موجهة إلى رجل اسمه تاوفيلس يبدو أنه امرؤ ذو شأن. ولكتاب أعمال الرسل أيضًا مقدمة موجهة إلى ذلك الرجل نفسه وتحيل القارئ إلى الكتاب الأول حيث ذكر المؤلف «جميع ما عمل يسوع وعلم» (رسل ١/١-٢). فاستنتج منذ أيام الكنيسة القديمة أن للإنجيل ولأعمال الرسل مؤلفًا واحدًا. وأثبت النقّاد في عصرنا هذا الرأي استنادًا إلى تجانس اللغة والتفكير في الكتابين وإلى تناسب ما يرميان إليه. فالإنجيل يركّز على صعود يسوع إلى اورشليم حيث تمّ سرّ الفصح في آلام المسيح وقيامته، وأعمال الرسل تروي التبشير بهذا السرّ من اورشليم إلى أقاصي الأرض (رسل ٨/١). أعلن لوقا في مقدمة الإنجيل موضوع مؤلفه وأسلوبه وغايته. فقد أراد أن يعرض «الأحداث» التي انطلقت منها البشارة في الكنيسة، وقد استعلم بدقة عن تقليد الشهود الأولين وقال إنه سيعرضه «مرتّبًا»، فيجد فيه تاوفيلس رواية صحيحة لما بلغه من الأمور.

وهكذا عرّف لوقا نفسه على طريقة المؤرخين، كما أنه أتبع عاداتهم في تلك الأيام (٢-١/٣)، ولكن التاريخ الذي أراد أن يرويّه تاريخ مقدّس. فجوهر قصده هو الدلالة على معنى الأحداث عند المؤمن، عند المؤمن المستنير بسرّ الفصح وحياة الكنيسة. فهذا الكتاب هو الإنجيل.

تاريخ الخلاص في تأليف الإنجيل

يشبه تصميم الإنجيل الثالث التصميم العام الذي نجده في متى ومرقس، أي مقدمة، وبشارة يسوع في الجليل، وصعوده إلى اورشليم، وبلوغ رسالته غايتها في هذه المدينة بآلامه وقيامته. لكنّ التأليف عند لوقا مُحكّم بدقة ويرمي إلى إبراز ما في ذلك التاريخ من أزمنة وأمكنة لتاريخ الخلاص.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

(١) المقدمة (٥/١ - ١٣/٤) وفيها جزآن يختلف الواحد عن الآخر اختلافاً كبيراً: رواية أحداث طفولة خاصة بلوقا. وفي تلك الرواية مطابقة محكمة بين يوحنا المعمدان ويسوع. علماً بأن الأول جعل لخدمة الآخر. وهي تعرض على الخصوص سرّ يسوع في سلسلة من البلاغات العلوية تعلن أنه حُبِلَ به من الروح القدس وأنه قدّوس ابن الله (٣٥/١) المخلص المسيح الرب (١١/٢) ، خلاص الله ونور الوثنيين (٣٠/٢-٣٢). ومع ذلك فهو معرّض لرفض عدد كثير من شعبه (٣٤/٢). وهذه البلاغات السماوية ، الواردة في مطلع الإنجيل قبل التجلي البطيء لذلك السرّ الذي ترويه بقية الكتاب ، تؤلف مقدمة عن المسيح تماثل مقدمة إنجيل يوحنا (١١-١٨).

والتهييد للرسالة (١/٣ - ١٣/٤) يحتوي ، كما الأمر هو عند متى ومرقس ، رسالة يوحنا المعمدان ومعمودية يسوع وانتصاره الأول على الجرب. لكن لوقا يميّز بوضوح بين زمن يوحنا وهو جزء من العهد القديم وزمن يسوع ، ويشدّد على التنصيب المسيحي الذي يمنحه الآب لابنه على أثر اعناده ، ويعدّد نسب يسوع الذي يرجع به الى آدم لإظهار صلته بالناس كلهم (٣٨-٢٣/٣). وأخيراً فإن الكلمات الختامية لرواية التجربة تنبئ بصراع الآلام الحاسم (١٣/٤).

(٢) إن القسم الأول من رسالة يسوع (١٤/٤ - ٥٠/٩) يجري كلّه في الجليل (٥/٢٣) ورسل (٣٧/١٠) خلافاً لما ورد في متى (٢١/١٥ و ١٣/١٦) ومرقس (٢٤/٧-٣١ و ٢٧/٨). استهلّ لوقا هذا القسم بوعظ المعلم في مجمع الناصرة (١٦/٤-٣٠) وهي صورة سابقة لبقيّة الإنجيل ، من إعلان للخلاص مبنيّ على الكتاب المقدّس ومستوحى من الروح القدس ، وتلميح إلى خلاص الوثنيين ، ورفض مواطني يسوع ومحاولتهم لقتله. ثم ان رواية الرسالة تنقل أعمال يسوع (وأكثرها معجزاته) وأقواله.

- هناك جزء أول (٣١/٤ - ١١/٦) يتبع عن قرب ترتيب مرقس (١٦/١ - ٦/٣) ويظهر موقف يسوع من الجمع والتلاميذ الأولين والخصوم من المعجزات والمناظرات.

- والجزء الثاني (١٢/٦ - ٥٢/٧) لا وجود له في مرقس ، وتوازيه في متى أشياء مبعثرة. يبدأ بدعوة الاثني عشر ويحتوي قبل كل شيء تعليم يسوع لتلاميذه في خطبة التطويات.

- والجزء الثالث (١/٨ - ٥٠/٩) تلتقي فيه رواية لوقا بمرقس ١/٤ - ٤٠/٩ (ما عدا مرقس ٤٥/٦ - ٢٦/٨). فيه يشترك الاثنا عشر في رسالة يسوع وترد أسماؤهم منذ ١/٨. وفيه أيضاً تمييز بين الذين يُلقي إليهم الكلام بالأمثال فقط وبين الذين «أعطي لهم أن يعرفوا أسرار ملكوت الله» (١٠/٨). ثم هناك معجزات جديدة مقصورة على التلاميذ تجعلهم يتساءلون «فمن هو إذا؟» (٢٥/٨). وعندئذ يرسل الاثنا عشر لإعلان ملكوت الله (١/٩-٦) فيشتركون اشتراكاً فعالاً في تكثير الخبز (١٢/٩). وأخيراً يأمرهم يسوع بأن يدلّوا برأيهم فيه فيعترف بطرس بأنه «مسيح الله» (٢٠/٩). وهذا التعبير الأول عن سرّ يسوع تلبه تكلمة ، فالمعلم يعرف نفسه بأنه المسيح الذي كُتب له الموت (٢٢/٩) ، والآب نفسه يعلن في مجد التجلي بنوّة يسوع الخفية (٣٥/٩).

(٣) الصعود إلى اورشليم (٥١/٩-٢٨/١٩) هو القسم الأكثر ابتكاراً في تأليف لوقا. فإن عدداً كثيراً من مواده واردة هنا وهناك في متى وبعضها في مرقس ، ولكن لوقا انفرد بعرضها في إطار رحلة.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

وتعمد لهذه الرحلة جملة فخمة توجه مسيرة يسوع الى الحدث الفصحي الذي يتم قريباً (٥١/٩). فالمعلم يسلك طريق اورشليم المدينة المقدسة حيث يتم الخلاص. يرد اسم المدينة مرتين ايضاً (٢٢/١٣ و ١١/١٧)، وهذا أمر يمكننا من تحديد ثلاثة أجزاء في هذا القسم، ولكن هذا التقطيع شكلي محض لأن هذه الأجزاء الثلاثة لا تربط بينها أية صلة جغرافية ولا تقدم في التعليم. والرحلة لا تخضع لتخطيط مكاني (يبدو أن ١٠ و ١٣-١٥ و ٣١/١٣-٣٣ تجري في الليل، في حين أن ٣٤-٣٥ تفترض أن يسوع سبق له أن بشر في اورشليم)، فالرحلة ليست سوى إطار اصطفاي مكن لوقا من تجميع موادّه ووضعها في ضوء ما تمّ في الفصح.

وفي هذا القسم كله يرجح كلام يسوع على المعجزات وترجع العظة على عرض سرّ المسيح (إلا في ٢١/١٠ و ٢٤-٢١/١٢ و ٤٩-٥٠ و ٣١/١٨ و ٣٣-٣١/١٩ و ١٢-١٥). فالمعلم يوجه كلامه إلى اسرائيل، ومحابته للفرسيين وعلماء الشريعة شديدة (٣٧-٥٢/١١). يدعو شعبه إلى التوبة (١٢/٥١ - ٩/١٣) ويواجه رفضه (١٣-٢٣/١٣ و ١٤-١٦/٢٤). يتوجه إلى التلاميذ على وجه خاص محدثاً رسالتهم (٩/٥٢ - ١٠/٢٠) وداعياً إياهم إلى الصلاة (١١/١٣) والزهدي في النفس (١٢/٢٢ و ٣٤ و ٥١-٥٣ و ١٤-٢٦/٣٣ و ١٦-١٣). وينظر في هذه التعاليم التي تلقى إلى التلاميذ إلى حالة لن يكون فيها يسوع بينهم، وذلك ما يناسب فكرة الرحلة التي يقتضيها «رفع» يسوع (٥١/٩). فقد أتت الساعة وفيها يجب عليهم أن يلتمسوا الروح القدس (١١/١٣) ويعترفوا بمعلمهم أمام الناس (١٢/٣٥ - ٤٠ و ١٧/٢٢ - ١٨/٨ و ١٩/٢٧) ويهتموا بإخوتهم في الجماعات (١٢/٤١-٤٨).

وفي ١٥/١٨ تلتقي رواية لوقا برواية متى (١٣/١٩) ومرقس (١٣/١٠). ولكنها تضيف في الخاتمة رواية خلاص زكّا ولا سيما الأمانة (١٩/١٠-١١ و ٢٧). ويُعدّ هذا المثل في تدوين لوقا المجاهدة المفجعة بين اورشليم والملك الذي رفض الاعتراف به.

٤) القسم الثالث من رسالة يسوع (٢٩/١٩ - ٥٣/٢٤) يروي حصول الخلاص في اورشليم ويجعل من المدينة ممثلة لإسرائيل تجاه يسوع في مأساة الصليب. ويشدّد لوقا على ذلك تشديداً قوياً في المشهد الأول لدخول يسوع (٢٩/٤٨). فالمعلم يتقدّم كالملك (١٩/٣٨-٣٥) ويكي على المدينة التي رفضت بحبيته الملوكي (١٩/٤١-٤٤)، ويكشف عن سلطته في الهيكل بطرده الباعة منه ويتعلمه كل يوم فيه (١٩/٤٥-٤٨).

- إن ظهور يسوع في اورشليم يتضمن الأجزاء الثلاثة التي في متى ومرقس. ولكن لوقا يُدخل فيها بعض فوارق ينفرد بها.

ويتهيئ التعليم في الهيكل (٢٠-٢١) بالإعلان عن دينونة اورشليم وعن مجيء ابن الإنسان. وقد وجه لوقا هذه الإعلانات إلى شعب إسرائيل كله.

وسياق رواية الآلام (٢٢-٢٣) هو كسياقها في سائر الأناجيل. ولكن رواية العشاء السري تليها تعاليم للاثني عشر في عملهم كخدام وفي عظمتهم في الملكوت الآتي وفي حالتهم الجديدة بعد ذهاب المعلم (٢٢/٢٤-٣٨). ان العذابات التي يعانها يسوع تبرز برّه وقيمة شهادته المثالية. ففي مذلة

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

المسيح يثبت ملكه الحاضر منذ الآن.

تقع الروايات عن الفصح كلها في اورشليم (٢٤) وهي لا تذكر التقليد القديم للتراثيات في الجليل (متى ٣٢/٢٦ و ٧/٢٨ و ١٠ و ١٦-٢٠ ومرقس ٢٨/١٤ و ٧/١٦ ويوحنا ٢١). ولا شك ان السبب في ذلك يعود الى مراعاة التوافق بين الانجيل وأعمال الرسل. وتلك الروايات تفسر الآلام على انها السر الذي شاءه الله للمضي بالمسيح الى المجد (٢٦/٢٤) وتدل على أن يسوع كشف عن هذه المشيئة الإلهية (٧/٢٤) وانها وردت في الكتب (٢٥/٢٤-٢٧ و ٢٤-٤٦). ويتراءى يسوع آخر الأمر للاتيني عشر ليتغلب على شكوكهم (٢٤/٣٦-٤٣) ولؤلؤهم رسالتهم ليكونوا شهودًا (٢٤/٤٧-٤٩). وينتهي الكتاب برواية أولى للصعود (٢٤/٥١) تُظهر سيادة الذي قام من بين الأموات (رسل ٣٦/٢).

فالانجيل كله يدل على كشف تدرجي لسر الرب يسوع واطلاع بطيء عليه من قبل الذين سيبشرون بهذا السر.

زمن يسوع وزمن الكنيسة

(١) كان في نية لوقا أن يضع كتابًا ثانيًا موضوعه تبشير الرسل فأمكنه أن يميز أكثر مما فعل متى ومرقس بين زمن يسوع وزمن الكنيسة. فإنجيله يدل على نشاط يسوع في سبيل اسرائيل وحده. أجل ، لقد أظهر ما في رسالة الخلاص من هدف شامل ، ولكنه أظهر ذلك في نبوءات عن المستقبل (٢٢/٣ و ٢٩/١٣ و ١٦/٢٤-٢٤) أو في صور نموذجية مسبقة (٣٨-٢٣/٣ و ٢٥/٤-٢٧ و ٩/٧ و ٣٩/٨ و ١/١٠ و ١١/١٧-١٩). والذي قام من بين الأموات هو الوحيد الذي يأمر بالتوجه إلى الوثنيين (٢٤/٤٧-٤٨).

(٢) الغاية من التمييز بوضوح بين زمن يسوع وزمن الكنيسة هي أن لوقا أراد أن يسلط الضوء على مراحل العمل الإلهي في التاريخ. غير ان هذه الطريقة لعرض الأحداث لا تُنسيه ان الخلاص قد حصل أولاً وآخرًا في يسوع المسيح. فلوقا يشدد منذ مقدمة الانجيل على ان الخلاص قد حصل اليوم (١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢١/٤) ، لأن يسوع ، منذ اللحظة الأولى من حياته ، هو ابن الله (٣٥/١) والمخلص (١١/٢) والرب (١١/٢) ، ولأنه يستهل بشارته برسالة الخلاص الموجهة إلى الفقراء والصغار وهم المستفيدون المحظوظون (١٨/٤).

وعندما يصف لوقا زمن يسوع ، فإنه يفكر في الكنيسة ايضًا. وهو يطلق على الاتيني عشر لقب الرسل أكثر من متى ومرقس ، وهو لا ينسى ما لهم من أعباء في الجماعات (١٢/٩ و ١٢/٤١-٤٦ و ٢٢/١٤-٣٨) وما لهم من أعوان في رسالتهم (١/١٠).

ثم انه يعنى بإظهار ما في تعليم يسوع من قاعدة حياتية يومية للتلاميذ (٢٣/٩ و ٣/١١ و ٤/١٧) ويشدد على التوبة منذ البدء (٣٢/٥ و ١/١٣-٥ و ٤/١٥-٣٢ ولا سيما في مشاهد ٣٦/٧-٥٠ و ١/١٩-١٠ و ٢٣/٣٩-٤٣) والإيمان (١/٢٠ و ٤٥ و ٥٠/٧ و ١٣-١٢/٨ و ٥/١٧-٦ و ٨/١٨ و ٣٢/٢٢ و ٢٥/٢٤) الذي يعبر عنه في الاعتراف بالرب (١٢-٢/١٢ و ١٢/٢١-١٩) والصلاة

مدخل إلى الإنجيل كما رواه لوقا

على مثال يسوع (١٣-١/١١ و ٨-١/١٨ و ٣٦/٢١ و ٤٠/٢٢ و ٤٦) والحبة التي يجعل منها جوهر الخطبة إلى التلاميذ (٤٢-٢٧/٦). ويدعو مراراً إلى التعبير عنها بالصدقة التي تحقق في الوقت نفسه مثاله الأعلى في التخلي عن المال. هذه متطلبات شديدة، ومع ذلك فالفرح يعم هذا الإنجيل أكثر مما الأمر هو في سائر الأناجيل. لدى الإعلانات عن الخلاص (١٤/١ و ٢٨ و ٤١ و ٤٤ و ٢٣/٦ و ١٣/٨) ومظاهرة في مجيء يسوع (٤٧/١ و ١٠/٢) والمعجزات (١٧/١٠ و ١٧/١٣ و ٣٧/١٩) والترحيب بالرسالة (٢١/١٠) وتوبة الخاطئين (٥ و ٦/١٩) والقيامة (٥٢/٢٤)، يبدو خلاص الله دعوة إلى الفرحة.

٣) أعلن يسوع مجيئه في نهاية العالم، فحافظ لوقا على هذه الرؤية في نهاية زمن الكنيسة (٤٨-٣٥/١٢ و ٣٧-٢٢/١٧ و ٨/١٨ و ٢٧-١١/١٩ و ٣٦-٥/٢١). غير أن تشديده على الخلاص الحاضر وسيادة يسوع الفصحية وعمل الروح القدس في الكنيسة تخفف ما عنده من نزعة إلى قرب مجيء المسيح، كما أن الرجاء عنده مغمور بفرح الخلاص منذ اليوم وخراب أورشليم الذي ينسب به عدة مرات في إنجيله، مجرداً من طابعه الأخير، ما هو إلا حدث تاريخي وعبارة عن معاقبة المسؤولين عن موت يسوع.

عمل لوقا الأدبي

استعمل لوقا في إنجيله كثيراً من المواد المشتركة بينه وبين متى ومرقس، ولكنه استعمل أيضاً كثيراً من المواد التي انفرد بها (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية). وهذه المواد متنوعة جداً، منها روايات كروايات الطفولة (٢-١) وبعض المعجزات (١٧-١/٧ و ١٧-١٠/١٣ و ١٧-١/١٤ و ١٩-١٢/١٧) ومشاهد التوبة (٣٦-٧/٥٠ و ١٠-١/١٩ و ٤٣-٤٠/٢٣) وتدخلات هيرودس (٣٣-٣١/١٣ و ١٢-٨/٢٣) والتراثيات الفصحية (٣٥-١٣/٢٤ و ٣٦-٥٣). ... والتعاليم ولا سيما سلسلة أمثال: مثل السامري الشفوق (٣٧-٣٠/١٠) والصديق الذي يوقظ من النوم (٨-٥/١١) والغني الغبي (٢١-١٦/١٢) والتينة العقيمة (٩-٦/١٣) والبناء والمملك الذي ذهب إلى الحرب (٣٣-٢٨/١٤) والدرهم والابن اللذين وُجدا (١٠-٨/١٥) والوكيل الخاذق (٨-١/١٦) والغني ولعازر (٣١-١٩/١٦) والخدام الذي لم يقم إلا بواجبه (١٠-٧/١٧) والقاضي الظالم (٨-١/١٨) والفريسي والعشار (١٤-٩/١٨).

كثيراً ما أشير إلى وجوه الشبه بين إنجيل لوقا والإنجيل يوحنا. والأمر عبارة عن مجموعة من المميزات المشتركة أكثر منه من النصوص المتتابعة: وهي شخصية يهوذا الرسول ومرتا ومريم وحنان عظيم الكهنة، والصلة بين معجزة الصيد وتقليد بطرس مفاتيح السماء، ونسبة خيانة يهوذا إلى الشيطان، والحديث بين يسوع والتلاميذ في العشاء السري، وإعلان يسوع للسلطات اليهودية بأنه المسيح، واعتراف ييلاطس ببراءة يسوع، وظهور يسوع الذي قام من بين الأموات لتلاميذه في أورشليم، والنظر إلى القيامة نظرة ارتفاع إلى السماء ومصدر موهبة الروح... فن العسير أن تفسر وجوه الشبه هذه بصلات أدبية بين الإنجيلين، ولا بدّ من اللجوء إلى صلات تعود إلى تقليد سابق للأناجيل.

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

وقد قام لوقا بمجهود كبير في معالجته للمواد التي تلقاها من التقليد. ولقد رأينا ذلك في «الترتيب» الذي أخضعها له تأليف كتابه. واننا ننتبّه أيضاً حين نقابل مواده بما يوازها عند متى ومرقس. ففردات لوقا تظهر فيها أكثر تنوعاً وهي أغنى ما من مفردات في أسفار العهد الجديد كلها. ولغته تنسجم بسلاسة مع مختلف موضوعاته، ويونانيته أصبح على العموم من يونانية مرقس في الروايات التي يلتقيان فيها وفي بعض الفقرات التي اعتنى بها عناية خاصة (١/١-٤ و ١٣/٢٤-٣٥). ومع كل ذلك فهو يُكثر من العبارات السامية في نصوص كثيرة ينفرد بها. ولا سيما في ما ورد على لسان يسوع من أقوال، وهو يأخذ كثيراً من عبارات العهد القديم اليوناني ولا سيما في روايات الطفولة التي يعدّها الكثيرون تقليداً أدبياً حقيقياً.

يظهر ميله إلى الوضوح بأنه يجعل للفقرات استهلالاً يُبرزها (١٥/٣ و ١/٤ و ١/٥ و ١٢ و ١٧ و ٣٦...) أو بالدلالة على نهايتها بخاتمة (١٨/٣ و ٢٠ و ١٥/٥-١٦ و ٣٦/٩ و ٤٣...) وكثيراً ما يجمع الأمثال اثنين اثنين (١٨/١٣-٢١ و ٢٨/١٤-٣٢ و ٤/١٥-١٠) أو الحكيم (٢٥/٤-٢٧ و ٣١/١١-٣٢ و ١/١٣-٥ و ١٧/٢٦-٣٠ و ٣٤-٣٥)، ولكن هذه التجميعات قد تعود غالباً إلى مراجعته.

يظهر فن لوقا على الخصوص في بساطة إشارته، فهي تدلّ بكلمة على ما في موقف ما من طابع مؤثّر (٧/٢ و ١٢/٧ و ٤٢/٨ و ٣٨/٩...)، كما أنه يظهر أيضاً في روعة روايات كروايات نائين (١٧-١١/٧) والخاطنة (٥٠-٣٦/٧) ولصّ اليمين (٤٣-٤٠/٢٣) ولقاء عماوس (٣٥-١٣/٢٤)، وأمثال كأمثال السامري الشفوق (٣٧-٣٠/١٠) والابن الضالّ (٣٢-١١/١٥). ونعمته مستمرة لا سيما حين يتكلّم على شخص يسوع، فهو يجنب ما يرد أحياناً عند مرقس من عبارات خشنة (لو ١/٤ و ٢٤/٨ و ٢٨ و ٤٥...) ويجعل على لسان التلاميذ عبارة خاصة يخاطبون بها المعلم.

بعض الشواهد على أصل الإنجيل الثالث

لا يمكن الجزم في أصل هذا الإنجيل دون البحث في ما ورد في كتاب أعمال الرسل وهو يرتبط به ارتباطاً وثيقاً. فلا بدّ هنا من الاقتصار على جميع الموارد التي نجدها في كتاب لوقا الأول. إن النقاد كثيراً ما يعتمدون، في تحديد زمن تأليف هذا الكتاب، على المكان الذي يحتلّه خراب أورشليم وعلى كيفية انفصال ذلك الحدث عن النظرة الأخيرة التي يربطه بها متى ومرقس. يبدو أن لوقا قد عاصر حصار المدينة وخرابها وعرف كيف قامت بهما جيوش طيطس سنة ٧٠ (راجع ١٩/٤٣-٤٤ و ٢٠/٢١ و ٢٤). فيكون الإنجيل لاحقاً لهذا التاريخ. فالتقاد غالباً ما يحدّدون تأليفه بين السنة ٨٠ و ٩٠، ومنهم من يجعلون له تاريخاً أقدم.

إن الكتاب مرفوع إلى تاوفيلس، ولكنه موجه خاصة، من خلال هذا الرجل، إلى مسيحيين ذوي ثقافة يونانية. على هذا الأمر عدّة أدلة، فهناك لغته وتعليقاته على جغرافية فلسطين (١/٢٦ و ٤/٢ و ٣١/٤ و ٢٦/٨ و ٥١/٢٣ و ١٣/٢٤) وعلى العادات اليهودية (٩/١ و ٢٣/٢-٢٤).

مدخل الى الانجيل كما رواه لوقا

و٤١-٤٢ و ١/٢٢ و ٧) وهناك قلة اهتمامه بالمجادلات في الشريعة (فلا نجد عنده ما يقابل ما نجده في متى ٢٠/٥-٣٨ و ١/١٥-٢٠ و ٢٣/١٥-٢٢) وهناك اهتمامه بالوثنيين وتشديده على ما للذي قام من بين الأموات من حقيقة جسدية (٢٤/٣٩-٤٣) يصعب على اليونانيين أن يسلّموا بها (رسل ٣٢/١٧ و ١ قور ١٥).

ويبدو أيضاً ان المؤلف نفسه ينتمي إلى العالم الهلنستي بلغته وبعده من الميزات التي سبق ذكرها. وغالباً ما تبين للنقاد عدم معرفته لجغرافية فلسطين ولكثير من عادات هذا البلد. وهناك تقليد أقدم شاهد عليه ايريناوس الذي عاش في أواخر القرن الثاني. يقول هذا التقليد إن كاتب الانجيل الثالث هو لوقا الطبيب الذي ذكره بولس في قول ١٤/٤ وف ٢٤ و ٢ طيم ١١/٤. وقد وجد الكثيرون دليلاً على مهنة كاتب الانجيل الثالث الطبيّة في دقّة وصفه للأمراض، ولكنّ هذا الدليل ليس قاطعاً، لأن المفردات التي يستعملها لا تختلف عن المفردات التي كان يستعملها كل إنسان مثقف في ذلك الزمان. أمّا علاقاته ببولس، فلسنا نجد في الانجيل ما يساعدنا على كشفها سوى بعض الألفاظ. فلا بدّ للبتّ في هذا الموضوع من البحث في شواهد كتاب أعمال الرسل.

مقدمة الكتاب^(١)

١ لَمَّا أَنْ أَخَذَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ^(٢) يُدَوِّنُونَ رِوَايَةَ الْأُمُورِ الَّتِي تَمَّتْ عِنْدَنَا، كَمَا نَقَلَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ شُهَدَاءَ عَيَانٍ لِلْكَلِمَةِ^(٣)، ثُمَّ صَارُوا عَامِلِينَ لَهَا، رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا، وَقَدْ يُو ٢٧/١٥ رسل ٨/١ تَقْصِيصُهَا جَمِيعًا مِنْ أَصُولِهَا^(٤)، أَنْ أَكْتُبَهَا لَكَ مُرْتَبَةً^(٥) يَا تَاوْفِيلُسُ^(٦) الْمُكْرَمَ، لِتَتَيَقَّنَ صِحَّةَ مَا تَلَقَّيْتَ مِنْ تَعْلِيمِ^(٧).

- ١ -

طفولة يوحنا ويسوع

الملاك يبشر زكريا بيوحنا^(٨)

كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ^(٩) مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ^(١٠) كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكْرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَيَّا^(١١)، لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ اسْمُهَا أَلِيسَابَابَ، وَكَانَ كِلَاهُمَا بَارًّا عِنْدَ اللَّهِ، تَابِعًا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ، وَلَا لَوْمَ تِلْكَ ١١/١٨ نض ٥-٢/١٣

(١) يستهلّ لوقا إنجيله بمقدمة على طريقة الكتاب اليونانيين المعاصرين له. فيذكر من سبقه وبلغت النظر إلى تقصيه الأمور وتوثيقه المعلومات، ويهدي كتابه أخيرًا إلى شخص وجيه. ويظهر من خلال خطواته هذه قصده أن يكون مؤرخًا دينيًا: إنه يريد أن يكتب إنجيلًا معتمدًا التقليد. (٢) من أسلافه مرقس. لكنّ فحص إنجيل لوقا يدل على أن صاحبه استعمل أيضًا مصادر أخرى (راجع المدخل إلى الأناجيل الإزائية).

(٣) أو «الذين كانوا منذ البدء شهود عيان للكلمة وعاملين لها». هذه الكلمة هي البشارة التي أعلنها الرسل (رسل ٣١/٤ و ٢/٦ و ٧ و ١/١١).

(٤) ومنهم من يترجم: «وقد تتبعتها جميعًا من كتب ومن عهد بعيد» (وهي إشارة إلى نشاط لوقا الرسولي مع بولس)، لكن لوقا يشكلم، على ما يبدو، عن الأصول التي لم يشترك فيها.

(٥) سترى في كتاب لوقا أن المقصود ليس ترتيبًا زمنيًا في الدرجة الأولى، بل ترتيبًا أدبيًا وتعليميًا.

(٦) يريد لوقا، شأن مؤرخي عصره، أن يروي أحداثًا مثبتة ومفسرة.

(٧) قد يكون «تأوفيلس» أحد المسيحيين الذين لقنوا تعليم الكنيسة. ومنهم من يرى فيه وثنيًا يقدم له لوقا إنجيله للدفاع عن الإيمان المسيحي.

(٨) يدور حدث ظهور الملاك جبرائيل في داخل الهيكل، منبأ بمولد يوحنا ورسالته. ويستند لوقا، للتعبير عن كلمة الله الموجهة إلى زكريا، إلى لغة الكتاب المقدس اليوناني، بما فيه من مواضع تراثيات وإنباءات بالولادات المعجائية (تلك ١٦-١٨ وص ١٣) والأقوال النبوية (ملا ٦/٢ و ١/٣ و ٢٣-٢٤ واش ٣/٤).

(٩) «هيرودس الكبير»، المتوفى في السنة ٤ ق. م. (راجع متى ٢/١٧).

(١٠) تدل كلمة «يهودية»، هنا وفي لغة اليونانيين، على أرض اليهود كلّها. وسيستعمل لوقا هذا اللفظ بالمعنى نفسه في ٤٤/٤ و ١٧/٦ و ٥/٢٣ و رسل ٣٧/١٠. وسيطلقه، كما يفعل اليهود، على جنوب فلسطين، المميز عن الجليل، في ١/٣ و ١٧/٥ و رسل ٣١/٩.

(١١) ثمانية الفِرَق الكهنوتية الأربع والعشرين (١) الخ ١٠/٢٤.

لوقا ١٦-٧/١

١٢ فَأَضْطَرَبَ زَكْرِيَّا (٢٠) حِينَ رَأَاهُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ
الْخَوْفُ. ١٣ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «لَا تَخَفْ» (٢١)،
يَا زَكْرِيَّا، فَقَدْ سَمِعَ دُعَاؤُكَ (٢٢) وَسَتَلِدُ لَكَ
أَمْرًا تَكُ الْيَصَابَاتُ أَبْنًا فَسَمَّاهُ يُوَحْنًا (٢٣).
١٤ وَاسْتَلْقَى فَرْحًا وَابْتِهَاجًا، وَيَفْرَحُ بِمَوْلَدِهِ أَنْثَى
كثيرون (٢٤). ١٥ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ
الرَّبِّ (٢٥)، وَلَنْ يَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا (٢٦)،
وَيَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ فِي بَطْنِ
أُمِّهِ (٢٧)، ١٦ وَبُرِدُ كَثِيرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى

عد ٣-٢/٦
لو ٤١/١
متى ١٣-١٠/١٧
ملا ٢٤-٢٣/٣

١٦/٧ و ٢٦/٥ و ٦٥/١) والمعجزات (٣٤/٩ و ٩/٢)
و ٢٥/٨ و ٣٥ و ٣٧ ورسل ٤٣/٢ وسائر التناخات الإلهية
(رسل ٥/٥ و ١١ و ١٧/١٩).

(٢١) كلام يدعو إلى الطمأنينة، مألوف في ترانثات
الله (تك ١/١٥ و ٢٤/٢٦ و ٣/٤٦ وقض ٢٣/٦ والملائكة
(تك ١٧/٢١ وطو ١٧/١٢ ودا ١٢/١٠ و ١٩).

(٢٢) لم يطلب زكريا ابنًا في صلاته، بالرغم مما ورد
في نهاية الآية (راجع عدم إيمانه في الآيتين ١٨ و ٢٠)، بل
كانت الصلاة التي يرفعها الكاهن باسم الشعب تدور
بالأحرى على الخلاص للمسيحي.

(٢٣) هذا الإنباء يكرر ما جاء من ألفاظ في الإنبياءات
المتعلقة بالمواليد في العهد القديم، لا سيما ولادات تك
١٩/١٧ (راجع ١١/١٦ وقض ٣/١٣ و ٥ واش ١٤/٧).
يعني اسم «يوحنا»: «الرب يرحم». فالولد هو أولى علامات
بجيء المسيح.

(٢٤) المقصود هو «الفرح» المسيحي، المذكور أيضًا
في ٢٨/١ و ٤٤ و ٤٧ و ١٠/٢.

(٢٥) هكذا كان إيليا يقف «أمام الرب» كالخدام
(١ مل ١/١٧ و ١٥/١٨).

(٢٦) عمل من أعمال النذرء (عد ٤-٣/٦) فرض
على شمشون أيضًا قبل مولده (قض ٤/١٣ و ٧ و ١٤). وهو
يُنْبِئُ بِتَقَشُّفِ يوحنا المعمدان (لو ٣٣/٧).

(٢٧) كثير من رجال العهد القديم كُرسوا للرب
«وهم في بطون أمهاتهم»: شمشون وإرميا وعبد الرب (قض
٥/١٣ و ١٧/١٦ و ٥/١ واش ١/٤٩ و ٥). يعني ذلك أن
الله سبق فاخترهم لرسالته (راجع غل ١/١٥). وسيروى
نزول الروح على يوحنا وهو في بطن أمه، في ٤١/١-٤٤.

١ ص ١٠٥-١١ عليه (١٢). ٧ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ لِأَنَّ الْيَصَابَاتَ
كَانَتْ عَاقِرًا (١٣)، وَقَدْ طَعْنَا كِلَاهُمَا فِي السَّنِ.
٨ وَبَيْنَمَا زَكْرِيَّا يَقُومُ بِالْخِدْمَةِ الْكَهْنَوِيَّةِ أَمَامَ
اللَّهِ فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ (١٤)، ٩ أَلْقَيْتِ الْقُرْعَةَ جَرِيًّا
عَلَى سُنَّةِ الْكَهَنُوتِ (١٥)، فَأَصَابَتْهُ لِيَدْخُلَ
مَقْدِسَ الرَّبِّ وَيُحْرِقَ الْبُخُورَ (١٦). ١٠ وَكَانَتْ
جَمَاعَةُ الشَّعْبِ (١٧) كُلُّهَا تُصَلِّي فِي خَارِجِهِ عِنْدَ
مَنْعِقِ الْبُخُورِ. ١١ اقْتَرَأَ لَهُ مَلَكُ الرَّبِّ قَائِمًا
عَنْ يَمِينِ (١٨) مَذْبِيحِ الْبُخُورِ (١٩).

(١٢) أنها من مؤمني العهد القديم الصادقين، يحفظان
الشريعة والأحكام الطقسية.

(١٣) شأن أمهات الأولاد العجائبيين: اسحق (تك

٣٠/١١) ويعقوب وعيسو (تك ٢١/٢٥) ويوسف وبنامين
(تك ٣١/٢٩) وشمشون (قض ٣-٢/١٣) وصموئيل (١
صم ٥/١). يُعَدُّ دَائِمًا هذا «العقر» عَارًا (تك ٢٣/٣٠ و ١
صم ١٠/١ واش ١/٤) وعقابًا في أغلب الأحيان (اح
٢٠/٢٠-٢١ و ٢ صم ٢٣/٦).

(١٤) كانت كل فرقة تقوم بخدمتها في الهيكل بدورها
مدة أسبوع.

(١٥) يربط مترجمو العهد الجديد أولى كلمات هذه
الآية، إمَّا بما يسبق (دور خدمة الفِرْقِ)، وإمَّا بما يلي
(الْقُرْعَةُ).

(١٦) كانوا يقومون بهذه الرتبة صباحًا ومساءً في وقت
الذبيحة. ولما كان عدد الكهنة يزيد عن اللازم، كان القيام
بهذه الوظيفة شرفًا نادرًا جدًا.

(١٧) الاسم المقدس الذي يُطلق على شعب الله
(«لاوس» في اليونانية)، وهو يرد كثيرًا عند لوقا (٢١/١
و ٦٨ و ٧٧ و ١٠/٢ و ٣٢ و ١٥/٣ و ١٨ و ٢١-٢٠...).

(١٨) بدل هذا المكان، ولا شك، على مرتبة الملاك:
راجع حز ٣/١٠ ومز ١/١١٠.

(١٩) «المذبح» الذهب الوارد ذكره في ١ مل
٢٠-٢١ و ٢١-٢٠/٧ و ٤٨/٧.

(٢٠) كثيرًا ما يُذكر هذا «الاضطراب» في العهد
القديم لدى ترانثات الملائكة (قض ٢٢/٦ و ٢٠/١٣ و ٢٢
و ٢٠/١٣ و ٢٢ و ١٦/١٢ ودا ١٨-١٧/٨ و ١٨-٧/١٠ و ٨
و ١١ و ١٦)، و«الخوف» كذلك، وهو رُعب الإنسان أمام
عمق السر. وسيدكر لوقا هذا الخوف لدى التجلي الإلهي

مَتَّعَجِبًا مِنْ إِطَايَتِهِ فِي الْمَقْدِسِ (٣٩). فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا فِي الْمَقْدِسِ ، وَكَانَ يُخَاطِبُهُمْ بِالْإِشَارَةِ ، وَبِقِيَّيِ الْخَرْسِ .

٢٣ فَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَيَّامُ خِدْمَتِهِ (٤٠) أَنْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ . ٢٤ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ حَمَلَتْ أَمْرَأَتُهُ أَلْيَصَابَاتَ ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرَ (٤١) وَكَانَتْ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا : ٢٥ « هَذَا مَا صَنَعَ الرَّبُّ إِلَيَّ يَوْمَ نَظَرَ إِلَيَّ لِئُرِيلَ عَنِّي الْعَارُ بَيْنَ النَّاسِ » .

البشارة (٤٢)

٢٦ وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ ، أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ

الرَّبِّ إِلَهُهُمْ (٢٨) ١٧ وَبَسِرَ أَمَامَهُ (٢٩) وَفِيهِ رُوحٌ إِيْلِيًّا وَقُوَّةٌ (٣٠) ، لِيَعْطِفَ بِقُلُوبِ الْآبَاءِ عَلَى الْإِبْنَاءِ (٣١) ، وَيَهْدِيَ الْعَصَا إِلَى حِكْمَةِ الْآبَرَارِ ، فَيُعِدَّ (٣٢) لِلرَّبِّ شَعْبًا مُتَّاهِبًا (٣٣) .

١٨ فَقَالَ زَكَرِيَّا لِلْمَلَائِكَةِ : « يَمَّ أَعْرِفُ هَذَا (٣٤) وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَأَمْرَائِي طَاعِنَةٌ فِي السَّنِ ٩٠ (٣٥) فَأَجَابَهُ الْمَلَائِكَةُ : « أَنَا جِبْرَائِيلُ (٣٥) الْقَائِمُ لَدَى اللَّهِ (٣٦) ، أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ لِأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ (٣٧) » وَاسْتَصَابُ بِالْخَرْسِ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ إِلَى يَوْمٍ يَحْدُثُ ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِأَقْوَالِي وَهِيَ سَتِيْمٌ فِي أَوَانِهَا (٣٨) . وَكَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ زَكَرِيَّا ،

تك ٨/١٥
دا ١٦/٨
رو ٢١/٩
طو ١٥/١٢

متى ١٨/١

(٣٦) «جبرائيل» هو أحد الملائكة الذين يستطيعون الدخول إلى مجد الرب (طو ١٥/١٢) ، على مثال الوزراء في بلاط قارس .

(٣٧) ان الإنباء بمولد يوحنا هو بلاغ من عند الله عن الخلاص ، هو بشري . ويختلف لوقا عن مرقس الذي يستعمل دائماً كلمة «بشارة» (راجع مر ١/١+) ، فيستعمل دائماً في كتابه الأول «الفعل» المناسب (١٠/٢ و ١٨/٣ و ١٨/٤ و ٤٣) .

(٣٨) الخرس الذي فرض على زكريا هو عقوبة على عدم إيمانه ، ولكنه أيضاً علامة طلبها لكي يؤمن .

(٣٩) ورد في التقليد اليهودي ان عظيم الكهنة لم يكن يُطِيلُ صلاته في المقدس «لكني لا يُفَلِّقُ إِسْرَائِيلَ» . هذه عبارة من العهد القديم يستعملها لوقا في

٦/٢ و ٢١ و ٢٢ (راجع ٥١/٩ و رسل ١/٢ و ٢٣/٩) .

(٤١) المراد بهذه الإشارة إشعار القارئ بأن مريم لن تطلع على أمومة البصابات إلا بوحى (الآية ٣٦) .

(٤٢) ان هذه الرواية ، وهي من نوع الرواية السابقة وموازية لها موازية تامة ، تتم فصولها في مكان وضيع هو الناصرة . تُصَوِّرُ رسالة يسوع أولاً بصورة الشيخ التقليدي كما وردت في أقوال اش ١٤/٧ و ٦/٩ و ٢ صم ١٤/٧ و ١٦ (الآيات ٣١-٣٣) ، ثم بصورة ابن الله اللطال (الآية ٣٥) وراجع روم ٤/١ . والجبل البتولي به هو علامة هذه البتوة الفريدة والمعجبة . ولا يزال تفوق يسوع على يوحنا ظاهراً من

(٢٨) سيرت يوحنا رسالة الدعوة إلى التوبة التي قام بها جده لوي ، كما وصفها ملا ٦/٢ .

(٢٩) سيكون يوحنا «سابق» الله الذي أنبا به ملا ١/٣ و ٢٤ (راجع لو ٧/١ و ٢٧/٧+) .

(٣٠) ورد في متى ١٤/١١ و ١٢/١٧ و ١٣-١٢ ان يوحنا المعمدان هو «إيليا» المتوقع مجيئه في آخر الأزمنة (ملا ٣/٢٣) ، وهذا ما يفترضه أيضاً مر ٩/١٣ . أمّا لوقا فإنه يتجنّب المطابقة بين يوحنا وإيليا ، فيشبهه يسوع بإيليا (٢٦/٤ و ١٢/٧ و ١٥ و ٤٢/٩ و ٥١ و ٥٤ و ٥٧ و ٦١ و ٦٢ و ٤٢/٢٢ و ٤٥) .

(٣١) هذه هي رسالة إيليا كما وردت في ملا ٣/٢٤ وسي ١٠/٤٨ .

(٣٢) هذه الكلمة ، التي يذكرها لوقا في ٧/١ و ٤/٣ (وهكذا في مر ٣/١) لوصف رسالة يوحنا ، مأخوذة من قول اشعيا ٣/٤٠ في مجيء الرب .

(٣٣) يختلف هذا اللفظ عن اللفظ الذي ترجمناه به «أعدّ» ، مع أن المعنى واحد . نجده في ٢٧/٧ (وهكذا في متى ١٠/١١) و مر ٢/١ ، ومن الراجح أنه ناتج عن تكيف قول ملا ١/٣ في مجيء ملاك الرب .

(٣٤) اختلف زكريا عن ابراهيم (راجع تك ٨/١٥) ، فشك (راجع الآية ٢٠) وطلب آية .

(٣٥) في دا ١٦/٨ و ١٧ و ٢١-٢٧ يظهر «جبرائيل» بمظهر البشر بزم الخلاص .

السَّلام (٥٠). فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: «لا تخافي يا
مَرْيَمُ، فَقَدْ نِلْتَ حُظُوَّةً عِنْدَ اللَّهِ. فَسْتَحْمِلِينَ
وَتَلِدِينَ ابْنًا فَسَمِيهِ يَسُوعَ (٥١). سَيَكُونُ
عَظِيمًا (٥٢) وَأَبْنَى الْعَلِيِّ يُدْعَى (٥٣)، وَيُؤَلِّيه
الرَّبُّ إِلَهُ عَرْشِ أَبِيهِ دَاوُدَ، وَيَمْلِكُ عَلَى
بَيْتِ يَعْقُوبَ أَبَدَ الدَّهْرِ (٥٤)، وَلَنْ يَكُونَ لِمَلِكِهِ
نِهَايَةٌ. فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ (٥٥): «كَيْفَ

جبرائيلَ إِلَى مَدِينَةٍ فِي الْجَلِيلِ اسْمُهَا
النَّاصِرَةُ (٥٣)، إِلَى عَذْرَاءَ (٥٤) مَحْطُوبَةٍ (٥٥)
لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يَوْسُفُ، وَأَسْمُ
العَذْرَاءِ مَرْيَمَ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ:
«إِفْرَحِي» (٥٦)، أَيْتُهَا الْمُمْتَلِئَةُ نِعْمَةً (٥٧)، الرَّبُّ
مَعَكَ (٥٨). فَدَخَلَ لَهَا هَذَا الْكَلَامُ أَصْطِرَابٌ
شَدِيدٌ (٥٩) وَسَأَلَتْ نَفْسَهَا مَا مَعْنَى هَذَا

(٤٩) الفعل هنا أشد من الفعل المستعمل في الكلام
على زكريا في ١٢/١، لأن سلام الملك يُشعر مريم بدعوتها
الفريدة.

(٥٠) لا يذكر لوقا أن مريم استولى عليها الخوف، كما
جري لزكريا في ١٢/١، لكنه يرينا إياها مفكّرة في بلاغ
الملك (راجع ٣٤/١ و ١٩/٢). وهي تحاول التنازل إلى سر
هذا الوحي غير المتظر.

(٥١) يورد الملك الأقوال النبوية المتعلقة بالولادات
والوادة في العهد القديم، كما جاء في ١٣/١. وأقرب هذه
التصوُّص هو اش ١٤/٧ (راجع متى ٢٣/١). لا يفسّر هنا
اسم «يسوع» كما فسّر في متى ٢١/١ (هـ الله يخلص)،
لكن يسوع سيستعمل مخلصاً في ١١/٢ (راجع ٦٩/١
و ٧٧/٧١ و ٣٠/٢ و ٦/٣).

(٥٢) يختلف يسوع عن يوحنا المصّدان (١٥/١)،
لأنه «عظيم» على الإطلاق.

(٥٣) يختلف الأمر هنا عمّا ورد في ٣٥/١، فإن
لقب «ابن» (الله) هو النعت التقليدي المُطلَق على الملك ابن
داود (٢ صم ١٤/٧ ومز ٧/٢ و ٢٧/٨٩). وأمّا اسم
«العليّ»، المألوف في الكلام على الله في الأدب اليوناني وفي
العهد القديم، فلا يُستعمل في العهد الجديد إلا عند لوقا (لو
٣٥/١ و ٧٦ و ٣٥/٦ و ٢٨/٨ و رسل ٤٨/٧ و ١٧/١٦) وفي
مر ٧/٥ وعب ١/٧.

(٥٤) في ٣٢/٢ نخطّ لحدود هذه المشيحية القومية.
(٥٥) مريم تطرح سؤالاً كما فعل زكريا في ١٨/١.
ولكن سؤال زكريا كان يدك على عدم إيمانه (الآية ٢٠). في
حين أن الملك يقبل سؤال مريم على أنه مُستوحى من إيمان
يريد توضيحاً (الآيتان ٣٥-٣٦ وراجع الآية ٤٥). وهذا
السؤال يأتي في الرواية مدخلاً إلى وحي أعمق لِسَرِّ يسوع
(الآية ٣٥).

التوازي بين هذه الرواية والرواية السابقة، وكذلك إيمان مريم
الواحي والمختلف عن قلّة إيمان زكريا.

(٥٣) «الناصر» غير معروفة في العهد القديم، وهي
قرية لا شأن لها (راجع يو ٤/٦). يسمّيها لوقا «مدينة»،
كسائر قرى بيت لحم (٤/٢) وكفّرناحوم (٣١/٤) وثانين
(١١/٧).

(٥٤) تعني الكلمة اليونانية كلّ فتاة عذراء. يشير لوقا
منذ البداية إلى بتولية مريم، فيدفع كلّ التباس عن زواجها
(راجع الحاشية التالية) ويمهّد لرواية الحبل العجائبي يسوع
(راجع ٣٤/١+).

(٥٥) كانت مريم «مزوّجة» شرعاً ليوسف (راجع
استعمال اللفظ نفسه في ٥/٢)، لكنّ المساكنة لم تتمّ (راجع
٣٤/١+). إذ كانت العادة اليهودية تنصّ عن مهلة قبل أن
تُوفّ العروس إلى بيت عريسها (راجع متى ١٣/١-١٢/٢٥).
(٥٦) في سياق الكلام هذا، لا تدلّ صيغة الأمر على
السلام المبتذل المعروف في العالم اليوناني. فقد تكون صدىً
لإنباء بنت صهيون بالخلاص (صف ١٤/٣ وزك ٩/٩)،
وعبارة عن البشري (راجع ٤/١+).

(٥٧) الترجمة اللفظية: «يا من نالت حظوة». يظهر
هذا اللفظ بمظهر اسم أطلق على مريم. لا يرد في الكتاب
المقدس إلا في سي ١٧/١٨ واف ٦/١. وهو أشبه بكلمة
«نعمة» التي تدلّ أولاً، في العهد القديم اليوناني، على حظوة
الملك (١ صم ٢٢/١٦ و ٢ صم ٢٢/١٤ و ٤/١٦ و ١ مل
١٩/١١ واس ١٧/٢ و ٨/٥ و ٣/٧ و ٥/٨...)، ثم على
حبّ الحبيب (نش ١٠/٨ واس ١٧/٢ و ٨/٥ و ٣/٧
و ٥/٨) (راجع الآية ٣٠).

(٥٨) كثيراً ما ترد هذه الكلمات في روايات الدعوة
(خر ١٢/٣ وقض ١٢/٦ وار ٨/١ و ١٩ و ٢٠/١٥ وراجع
تك ٢٤/٢٦ و ٢٨/١٥).

زيارة مريم لاليصابات (٦٣)

٣٩ وفي تلك الأيام قامت مريم فمضت
مُسْرِعَةً إلى الجبل (٦٤) إلى مدينة في يهوذا.
٤٠ ودخلت بيت زكريّا، فسلمت على
اليصابات. ٤١ فلما سمعت اليصابات سلام
مريم، ارتكض الجنين في بطنها، وأمتلأت من
الروح القدس، ٤٢ فهتفت بأعلى صوتها:
«مباركة أنت في النساء! ومباركة ثمرة بطنك!»
٤٣ من أين لي أن تأتي أم ربّي؟ (٦٥) فما إن
وقّع صوت سلامك في أذنيّ حتى ارتكض

لو ١٥/١
قض ٢٤/٥

٢٠/١ متى يكون هذا ولا أعرف رجلاً؟ (٥٦) فأجابها
٣٤/١ مر
١٤/٣ رسل
٣/٤ متى
الملاك: «إنّ الروح القدس سينزل عليك» (٥٧)
وقدرة العليّ تظللّك» (٥٨)، لذلك يكون
المولود قدوساً (٥٩) وأبْن الله يدعى (٦٠). ٣٦ وما
إنّ نسيبتك اليصابات قد حبّلت هي أيضاً بأبْن
في شيوختها، وهذا هو الشهر السادس لتلك
التي كانت تدعى عاقراً. ٣٧ فما من شيء يعجز
الله» (٦١). ٣٨ فقالت مريم: «أنا أمة
١٤/١٨ لك الرب» (٦٢)، فليكن لي بحسب قولك».
وأنصرف الملاك من عندها.

(٢٢)، لكن لوقا يجعل منه أيضاً تعبيراً مثاليّاً عن الصلة
الخفية التي تربط يسوع بالله. فإنه لا يجعل هذا اللقب في
إنجيله على لسان البشر (كما يفعل متى ١٤/٣٣ و ١٦/١٦
و ٢٧/٤٠ و ٤٣ و ٥٤ و ٥٥/١٥)، بل على لسان الآب
(٢٣/٢٢ و ٣٥/٩) وأحد الملائكة (هنا) والأرواح الشيطانية
(٣/٤ و ٩ و ٤١ و ٢٨/٨) ويسوع نفسه (١٠/٢٢ و ٢٢/٧٠
وراجع ١٣/٢٠). وفي خاتمة بلاغ جبرائيل، يزيد لقب
«ابن الله» على لقب «ابن العليّ» الوارد ذكره في الآية ٣٢
ويدل على ما في بقوة يسوع الإلهية من عمق وجدة (راجع
٢٢/٧٠+).

(٦١) في تلك ١٤/١٨، تعلّق هذه الجملة على الحبل
العجائبي بإسحق.

(٦٢) ليس هذا الكلام كلام تواضع بقدر ما هو
كلام إيمان وعبة (الآية ٤٥)، لأن كون مريم أمة الله هو
مدعاة إلى الفخر.

(٦٣) اللقاء بين الوالدتين هو في الواقع اللقاء بين
الولدين اللذين هما في خدمة الرسالة. فيوحنا بنال الروح وهو
في بطن أمّه، كما أنبى به في ١٥/١، وهو يفتتح رسالته
بالدلالة على المسيح بلسان أمّه (الآية ٤٣). عن نشيد مريم،
راجع الآية ٤٦+.

(٦٤) بدل هذا اللفظ أحياناً على أحد أقضية اليهودية
الأحد عشر.

(٦٥) لقب «الرب» هو أحد أسماء المسيح (راجع
٧/٢+).

(٥٦) يشير فعل «عرف» في سياق الكلام هنا، إلى
العلاقات الزوجية (تلك ١/٤ و ١٧ و ٢٥ و ٨/١٩ و ١٦/٢٤...)
لا تزال مريم، بعد زواجها من يوسف،
عذراء (الآية ٢٧)، والملاك يُنبئها بأنها ستكون أمّاً (الآية
٣١). فهتت مريم أنها ستكون أمّاً على الفور كما الأمر هو
في قض ٥/١٣ و ٨. فاعتزّت بأن ليست لها علاقات
زوجية مع يوسف، فكان سؤالها هذا مدخلاً إلى وحي للملاك.
يُفترض أحياناً أن سؤال مريم يعني: لا أريد أن أعرف
رجلاً، الأمر الذي يشير إلى أن لها رغبة في المحافظة على
بتوليّتها. لكن صيغة الفعل في الحاضر تدلّ على حال، لا على
إرادة.

(٥٧) لاحظ التوازي والتناقض مع ١٧/١، حيث
يتلى يوحنا بروح ايليا وقوته. فالروح يجري، كما فعل في
العهد القديم، عمل الله الخلاق والمسيحي (تلك ٢/١ ومز
٣٠/١٠٤) ويحقّق تنصيب المسيح (اش ١/١١-).

(٥٨) تدلّ هذه العبارة في خر ٣٥/٤٠ وعد ١٨/٩
و ٢٢ و ٣٤/١٠ على حضور الله الفعّال في وسط شعبه
(راجع لو ٣٤/٩).

(٥٩) «قدوس». يدلّ هذا اللفظ على الانتماء إلى الله
وحده، وهو من أقدم التعابير عن ألوهية يسوع (رسل ١٤/٣
و ٢٧/٤ و ٣٠ و راجع لو ٣٤/٤).

(٦٠) أو «لذلك يدعى المولود قدوساً، ابن الله». ان
لقب «ابن الله» هو، في نظر لوقا كما في نظر العهد القديم،
تسمية للمسيح (راجع لو ٣٤/٤ و ٤١ و رسل ٢٠/٩).

الْجَنِينُ^(٦٦) أَيْتَهَاجًا فِي بَطْنِي. ^{٤٥}فَطَوَيْ لِمَنْ
يُؤْمَرُ ٢٩/٢٠ أَمَنْتُ: فَسَيَتِمُّ مَا بَلَغَهَا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

نشيد مريم

^{٤٦}فَقَالَتْ مَرْيَمُ:

«تُعَظِّمُ الرَّبُّ نَفْسِي

^{٤٧}وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلِّصِي

^{٤٨}لَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَمْتِهِ الْوَضِيعَةِ.

سَوْفَ تُهَيِّئُنِي بَعْدَ الْيَوْمِ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ

^{٤٩}لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ إِلَيَّ أُمُورًا عَظِيمَةً:

قَدَّوَسَ اسْمُهُ

^{٥٠}وَرَحِمَتُهُ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.

^{٥١}كَشَفَ عَنْ شِدَّةِ سَاعِدِهِ^(٦٧)

فَشَبَّتَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي قُلُوبِهِمْ.

^{٥٢}حָطَّ الْأَقْوِيَاءَ عَنِ الْعُرُوشِ

وَرَفَعَ الْوَضِعَاءَ.

^{٥٣}أَشْبَعَ الْجِيَاعَ مِنَ الْخَيْرَاتِ

١ ص ١٢ و ١٠
اش ١٩/٢٩

١ ص ١٢
حب ١٨/٢
لو ٢٧/١١

مز ٩١/١١
مز ١٧/١٠٣

مز ١١/٨٩

اي ١٩/١٢
و ١١/٥
مز ٩/١٠٧

وَالْأَغْنِيَاءَ صَرَفَهُمْ فَارْغِبِينَ.

^{٥٤}نَصَرَ عَبْدَهُ إِسْرَائِيلَ

ذَاكِرًا^(٦٨)، كَمَا قَالَ لِأَبَائِنَا،

^{٥٥}رَحِمَتَهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلِيَهُ لِلْأَبَدِ».

^{٥٦}وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ أَلْيَصَابَاتٍ نَحْوَ ثَلَاثَةِ

أَشْهُرٍ^(٦٩)، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

مولد يوحنا المعمدان

^{٥٧}وَأَمَّا أَلْيَصَابَاتُ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ وِلَادَتِهَا

وَضَعَتْ أَبْنًا. ^{٥٨}فَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا بِأَنَّ

الرَّبَّ رَحِمَهَا رَحِمَةً عَظِيمَةً، فَفَرَحُوا مَعَهَا.

^{٥٩}وَجَاءُوا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ^(٧٠) لِيَخْتِنُوا الطِّفْلَ

وَأَرَادُوا أَنْ يُسَمُّوهُ^(٧١) زَكَرِيَّا بِاسْمِ أَبِيهِ.

^{٦٠}فَتَكَلَّمَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى

يُوحَنَّا». ^{٦١}قَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي قَرَاتِكَ مَنْ

يُدْعَى بِهَذَا الْإِسْمِ». ^{٦٢}وَسَأَلُوا أَبَاهُ بِالْإِشَارَةِ

مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى^(٧٢)، ^{٦٣}فَطَلَبَ لَوْحًا

وَكَتَبَ: «إِسْمُهُ يُوحَنَّا»^(٧٣). فَتَعَجَّبُوا كُلُّهُمْ.

اش ٩-٨/٤١
مز ٣/٩٩
تك ٣/١٢
و ١٥/١٣
و ١٨/٢٢

تك ١٠/١٧
اح ٣/١٢

(٧٠) التاريخ الشرعي «للختان» بحسب تك ١٧/١٢

واح ٣/١٢ (راجع فل ٥/٣).

(٧١) في العهد القديم، يُعطى «الاسم» عند الولادة

(تك ١/٤ و ٣/٢١ و ٢٥/٢٥-٢٦...). هنا يظهر تأثير

الدين اليهودي الحديث والحضارة اليونانية.

(٧٢) في العهد القديم، اسم الولد أحيانًا ما تعطيه

الأم (تك ٣٢/٩-٣٥ و ٦/٣٠ و ٢٤ و ١٨/٣٥ وقص

٢٤/١٣ و ٢٤/١ و ٢٠/١ و ٢١/٤ و ٢ ص ٢٤/١٢...).

وأحيانًا الأب (تك ١٥/١٦ و ١٩/١٧ و ١٨/٣٥ و خر

٢٢/٢...). فيوحنا يحصل على اسمه من أبيه (١٣/١)

ويسوع من أمه (فر ٣١/١) يبدو تلميحًا إلى الحبل البتولي به).

(٧٣) يخضع زكريا لأمر الملك (١٣/١) ويكشف

بذلك عن إيمانه. وه التعجب هو رد الفعل المألوف أمام

المعجزات (٢٥/٨ و ٥٦ و ٤٣/٩ و ١٤/١١ و رسل ١٠/٣)

(٦٦) الجنين: الولد في بطن أمه. ارتكض: تحرك.

(٦٧) الترجمة اللفظية: «أعمل شدة ساعده» (راجع

مز ١٦٨/١٥-١٦). المقصود هو تدخل الله بقوة من أجل

الوضعاء.

(٦٨) كثيرًا ما ورد في العهد القديم أن الله «يذكر»

(تك ١/٨ و ١٥/٩ و خر ٢٤/٢...) للدلالة على أنه أمين

لوعده وأنه ينفذه (راجع لو ٧٢/١).

(٦٩) تمتد «الأشهر الثلاثة» لإقامة مريم حتى مولد

يوحنا (راجع ٣٦/١)، ولربما كانت مريم حاضرة حين تم

هذا الحدث. لكن لوقا يذكر ذهابها هنا ليختتم روايته، كما

أنه سيروي سجن يوحنا قبل اعتقاد يسوع، وهو أمر غريب

(٢٠/٣). وبذلك يميز لوقا بين المشاهد ويفصل زمن يوحنا

عن زمن يسوع (راجع ٨٠/١) حيث ينتهي من حادثة يوحنا،

قبل العودة إلى ميلاد يسوع).

لوقا ١٤-٧٤

لو ١٣/١ ٦٤ فَأَنْفَتَحَ فَمُه لَوَقْتِه وَأَنْطَلَقَ لِسَانَه (٧٤) فَتَكَلَّمَ
وَبَارَكَ اللَّه. ٦٥ فَأَسْتَوَى الْخَوْفُ (٧٥) عَلَى جِيرَانِهِمْ
أَجْمَعِينَ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ
١٢/١١ فِي جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. ٦٦ وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ
بِذَلِكَ يَحْفَظُهُ فِي قَلْبِه (٧٦) قَائِلًا: «مَا عَسَى أَنْ
يَكُونَ هَذَا الطِّفْلُ؟» فَإِنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ
مَعَهُ (٧٧).

نشيد زكريا (٧٨)

٦٧ وَأَمْتَلَأَ أَبُوهُ زَكَرِيَّا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ فَتَنَبَّأَ
قَالَ:
لو ١٤/٤٠ ٦٨ «تَبَارَكَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ (٧٩)

لَا أَنَّهُ افْتَقَدَ (٨٠) شَعْبَهُ وَأَفْتَدَاهُ (٨١) مِنْ ٩/١١١
٦٩ فَأَقَامَ (٨٢) لَنَا مُخَلِّصًا قَدِيرًا (٨٣)
فِي بَيْتِ عَبْدِهِ دَاوُدَ (٨٤)
٧٠ كَمَا قَالَ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ الْأَطْهَارِ (٨٥)
فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ:
٧١ «يُخَلِّصُنَا مِنْ أَعْدَائِنَا
وَأَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا.
٧٢ فَأُظْهِرَ رَحْمَتَهُ لِأَبَائِنَا
وَذَكَرَ (٨٦) عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ
٧٣ ذَاكَ الْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمَهُ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ
بِأَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا
٧٤ أَنْ نَنْجُو مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا

اح ٤٢/٢٦
مز ٤٥/١٠٦
و ٩-٨/١٠٥

تلك ١٨-١٦/٢٢

وسائر التجليات الإلهية (١٢/٢٤ و ٤١ و رسل ٧/٢).
(٧٤) الترجمة اللفظية: «فانفتح فمه ولسانه».

(٧٥) راجع ١٢/١+.

(٧٦) «القلب» في الكتاب المقدس هو مركز حياة
الإنسان في صميمه: فكره وذاكرته ومشاعره وقراراته (راجع
١٩/٢ و ٣٥ و ٥١... ولا سيما ١٤/٢١).

(٧٧) هذه العبارة (راجع رسل ٢١/١١) مُستوحاة من
العهد القديم، فهو يعبر هكذا عن حياة الله «على» عباده
(مز ١٨/٨٠ و ٥/١٣٩) وعمله «على» أنبيائه (١ مل
٤٦/١٨ و ٢ مل ١٥/٣ و ٣/١ و ١٤/٣ و ٢٢
و ١/٨...). وتعني هنا أن يوحنا موضع الخطوة الإلهية.
(٧٨) هذا النشيد يماثل نشيد مريم في ٤٦/١-٥٥ ولا

يقل عنه صعوبة في تقسيمه إلى بيوت شعر ومقاطع. وهو
صلاة شكر للخلاص المسيحي (الآيات ٦٩ و ٧٨-٧٩).
وقد يكون أنه نشأ في جماعة فلسطينية. يستخدمه لوقا للتوازي
بينه وبين أقوال سمعان وحنّة في رسالة يسوع (٢٩-٣٢
و ٣٤-٣٥ و ٣٨)، مشيرًا فيه إلى رسالة يوحنا (الآيتان
٧٦-٧٧).

(٧٩) عبارة تقليدية للبركة في العهد القديم (تلك
٢٦/٩ و ٢٠/١٤ و ٢٧/٢٤ و ١٠/١٨ و ١ صم ٣٢/٢٥
و ١ مل ٤٨/١ و ١٥/٨... راجع الخاتمة المضافة إلى مز
١٤/٤١ و ١٨/٧٢ و ٣٢/٨٩ و ٤٨/١٠٦) والعهد الجديد

(٢ قور ٣/١ و اف ٣/١ و بط ٣/١).
(٨٠) كثيرًا ما يتكلم العهد القديم على «افتقاده» الله
للدلالة على عمل نعمته (تلك ١/٢١ و ٢٤/٥٠-٢٥ و خر
١٦/٣ و ار ١٠/٢٩ و مز ١٠/٦٥ و ١٥/٨٠ و ٤/١٠٦) أو
عقابه (خر ٣٤/٣٢ و اش ١٢/١٠ و حز ٢١/٢٣
و ١٢-١١/٣٤ و مز ٦/٥٩ و ٣٣/٨٩). ينفرد لوقا باستعمال
هذه الاستعارة (٧٨/١ و ١٦/٧ و ٤٤/١٩) وراجع رسل
١٤/١٥).

(٨١) لفظ تقليدي في العهد القديم للدلالة على
خلاص شعب الله (مز ٩/١١١ و ٧/١٣٠ و اش
٤/٦٣). استعمله لوقا عدّة مرّات (٣٨/٢) وراجع ٢٨/٢١
و ٢١/٢٤).

(٨٢) لربّنا رأوا في هذا اللفظ الكتابي تلميحًا إلى
قيامه يسوع (راجع ١٤/٧+).

(٨٣) الترجمة اللفظية: «قرن خلاصي». في العهد
القديم، يرمز القرن إلى «القوّة» (راجع ١ صم ١٠/٢ و مز
٢٥/٨٩ و ١٧/١٣٢).

(٨٤) يظهر هنا الهدف المسيحي للمزمور ظهورًا
واضحًا.

(٨٥) هذه صفة نادرة تُطلق على الأنبياء. نجدّها أيضًا
في رسل ٢١/٣ و ٢ بط ٢/٣.
(٨٦) راجع الآية ٥٤+.

لوقا ١٨-١٧/٣

لُسَدَّ خُطَايَا (٩٣) لِسَبِيلِ السَّلَامِ (٩٤).
وَكَانَ الطِّفْلُ (٩٥) يَتَرَعَّرُ وَتَشْتَدُّ
رُوحُهُ (٩٦). وَأَقَامَ فِي الْبَرَارِيِّ (٩٧) إِلَى يَوْمِ ظُهُورِ
أَمْرِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

الميلاد (١)

٢ وفي تلك الأيام، صدرَ أمرٌ عن القيصَرِ
أَوْغُسْطُسَ (٢) بإحصاءِ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَعْمُورِ (٣).
وَجَرَى هَذَا الْإِحْصَاءُ الْأَوَّلُ إِذْ كَانَ قَيْسَرِيْنُوسُ
حَاكِمَ سُورِيَّةِ (٤). فَذَهَبَ جَمِيعُ النَّاسِ

حداثة اسحق واسماعيل (تلك ٨/٢١ و ٢٠) وشمشون (قضى
١٣/٢٤-٢٥) وصموئيل (١ صم ٢١/٢ و ٢٦ و ١٩/٣).
(٩٦) فهم بعض المفسرين: «بدافع الروح» (قضى
١٣/٢٥). لكن هذه الكلمة غير مرفقة، فلا شك ان
المقصود بها هو روح الطفل، لا روح الله.
(٩٧) في هذا الكلام صورة سابقة لنشاط يوحنا في
البرية (٢/٣ و ٤ و ٢٤/٧).

(١) يقابل هذا المشهد ما ورد في ١/٥٧-٦٦ في شأن
يوحنا المعمدان، انه أقل تشديداً على ختن الصبي وتسميته
وأكثر تشديداً على ميلاده. ويختلف أمر يسوع عما جرى
ليوحنا الذي وُلِدَ في مجبوحة بيت كهنوتي، في حلقة واسعة من
الأقرباء والأصدقاء، فقد وُلِدَ يسوع أثناء رحلة في مأوى
حقير، ولم يكن في استقباله سوى بعض الرعاة. لكن
الملائكة أعلنت سرَّ المخلص، المسيح الرب، والمجد الذي
يرفعه إلى الله والسلام الذي يأتي به إلى البشر.

(٢) أمبراطور من السنة ٢٩ ق.م. إلى السنة ١٤
ب.م.

(٣) لكن قيصر لا يمكنه أن يحصي إلا للمملكة
الرومانية. ولقد ورد في بعض الوثائق أنه أحصى بعض أقاليم
المملكة.

(٤) بيليوس سليسسيوس قيرينيوس معروف في التاريخ
بأنه حاكم على سورية. أجرى إحصاء فلسطين في السنة ٦
ب.م. أي بعد وفاة هيرودس الكبير بعشر سنوات (وقعت
هذه الوفاة بعد ميلاد يسوع، بحسب ما ورد في متى ١٩/٢
وراجع لو ٥/١). كان مسؤولاً عن السياسة الرومانية في
الشرق الأدنى منذ السنة ١٢ ق.م. أقره باشر عمليات

فَعَبَدَهُ غَيْرَ خَائِفِينَ^{٧٥} بِالتَّقْوَى^(٨٧)
وَالْبِرِّ، وَعَيْنُهُ عَلَيْنَا، طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا.
وَأَنْتَ أَيُّهَا الطِّفْلُ سَتُدْعَى نَبِيَّ الْعَالِيِ
لَأَنَّكَ تَسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طَرِيقَهُ^(٨٨)
وَتُعَلِّمَ شَعْبَهُ الْخَلَاصَ
بِغُفْرَانِ خَطَايَاهُمْ^(٨٩).

٧٨ تِلْكَ رَحْمَةٌ مِنْ حَنَانِ إِلَهِنَا^(٩٠)
بِهَا افْتَقَدْنَا الشَّارِقُ^(٩١) مِنَ الْعُلَى
٧٩ فَقَدْ ظَهَرَ لِلْمُتَّقِينَ
فِي الظُّلُمَةِ وَظِلَالِ الْمَوْتِ^(٩٢)

(٨٧) «التقوى» هنا هي القداسة. و«البر» هو
الاستقامة والأمانة.

(٨٨) يكرر لوقا هنا ما أورده في ١٧/١ من شواهد
الأنبياء.

(٨٩) راجع دور يوحنا في ٣/٣.

(٩٠) الترجمة اللفظية: «من أحشاء رافقة إلهنا».
الاستعارة تقليدية في العهد القديم (اش ٥٤/٧ و ٦٣/٧
و ١٥ وار ٣١/٢٠ و ١٦/١ ومز ٧٩/٨ و ١١٩/٧٧
و ١٤٥/٩). لكن العهد القديم اليوناني لا يطبقها أبداً على
الله.

(٩١) راجع استعمال هذه الألفاظ في الإنباء المسيحي
الوارد ذكره في اش ١/٩.

(٩٢) يعني هذا اللفظ في آن واحد «شروق نجم»
و«النبأ»: يستعمل العهد القديم للإنباء بنبت داود (ار
٢٣/٥ و ٣/٨ و ٦/١٢) ويستعمل الفعل المشتق منه
للتعبير عن شروق النجم المسيحي (عد ٢٤/١٧ و راجع ملا
٣/٢٠). لا شك ان التشديد يقصد هذين المعنيين، ولا سيما
المعنى الثاني وكان شعباً إذ ذلك في الدين اليهودي (راجع متى
٢/٢).

(٩٣) يسدّد خطانا: يرشدها، يجعلها تسير في سبيل
السلام.

(٩٤) «السلام» في الكتاب المقدس هو ملء الحياة،
وهو الهية المسيحية المثالية (اش ٩/٥ و ٦ و ٤/٥). يشدّد
لوقا على هذا الموضوع: ٢/١٤ و ٢٩ و ٥٠/٧ و ٨/٤٨
و ١٠/٥ و ١١/٢١ و ٣٨/١٩ و ٤٢ و ٢٤/٣٦.
(٩٥) هذه التلمذة تستعمل الألفاظ الواردة في روايات

متى ١٤/١٦
لو ١٧-١٦/١
ملا ١/٣
اش ٣/٤٠

ملا ٢٠/٣
اش ١/٩
و ٧/٤٢

لِكَيْتَبَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَدِينَتِهِ^(٥). وَصَعِدَ يَوْسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بَيْتَ لَحْمٍ^(٦)، فَقَدْ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، لِكَيْتَبَ هُوَ وَمَرِيَمُ خَطِيبَتُهُ^(٧) وَكَانَتْ حَامِلًا. وَبَيْنَمَا هُمَا فِيهَا حَانَ وَقْتُ وَلادَتَهَا^(٨)، فَوَلَدَتْ ابْنًا الْبِكْرَ^(٩)، فَقَمَطَتْهُ^(١٠) وَأَضَجَعَتْهُ فِي مِذْوَدٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَضَافَةِ^(١١).

١ صم ١١/١٦-١٣
يو ٤٢/٧
متى ٢٥/١

الرعاة

وكان في تلك الناحية رعاة^(١١) يبيتون في

الإحصاء في فلسطين قبل وفاة هيرودس الكبير؟ أم هل استبق لوقا الإحصاء اللاحق؟ لا تمكّننا المعلومات التي لدينا من البت في هذا الأمر.

(٥) تؤكد بعض الوثائق أن الإدارة الرومانية استخدمت هذه الطريقة في إحصاء مصر.

(٦) في العهد القديم، تدل «مدينة داود» دائمًا على أورشليم (٢ صم ٥/٧ و ١٠/٦ و ١٢ واش ٩/٢٢). لا شك أن إطلاق هذا اللقب على «بيت لحم»، الذي ينفرد به لوقا، يعود إلى تفسير مي ١/٥ (راجع متى ٦/٢).

(٧) اللفظ اليوناني هو نفسه في ٢٧/١ +.

(٨) هذه الصيغة تمهّد، ولا شك، لتطبيق شريعة خر ٢/١٣ و ١٢ و ١٥ (راجع لو ٢٣/٢) على يسوع. لربما خطر ببال لوقا اللقب المسيحي الوارد في روم ٢٩/٨ وقول ١٥/١ و ١٨ وعب ٦/١ ورؤ ٥/١.

(٩) اختلفت حالة مريم عن حالة اليتيمات (٥٧/١)، فليس لمريم من يساعدها على القيام بالإسعافات الأولى بعد ولادة ابنها.

(١٠) المقصود هنا هو إمّا «ردّة» خان (وكان في الخان عادة زربية)، وإمّا مضافة أحد المنازل (راجع متى ١١/٢). ظهر تقليد المنارة في القرن الميلادي الثاني (المؤرخ يستينس).

(١١) لم تكن سمعة الرعاة حسنة في إسرائيل في ذلك الزمان، لأنهم كانوا يعيشون على هامش جهاة العاملين بأحكام الشريعة. انهم من الوضعاء والفقراء.

(١٢) يدل «مجد الرب» عادة في الكتاب المقدس على

البريّة، يتناوبون السهر في الليل على رعيّتهم.

١ فحضرهم ملاك الرب وأشرق مجد الرب^(١٢) حولهم، فخافوا خوفًا شديدًا. فقال لهم الملاك: «لا تخافوا، ها إني أبشركم بفرح عظيم يكون فرح الشعب كله: «وُلِدَ لَكُمْ اليوم مُخَلِّصٌ»^(١٣) في مدينة داود، وهو المسيح الرب^(١٤). وإليكُم هذه العلامة: ستجدون طفلًا مقمطًا مضجعًا في مذود»^(١٥). وأنضم إلى الملاك بغتة جمهور الجند السماويين يسبحون الله فيقولون:

١٤ «المجد لله في العلى! (١٥)

حر ١٢/٣

ظهور السر الإلهي (راجع روم ٢٣/٣). ينسب لوقا إلى يسوع لدى عودته في آخِر الأزمنة (٢٦/٩ و ٢٧/٢١). بل منذ الفصح (٢٦/٢٤). بل منذ التجلي (٣٢/٩).

(١٣) في أغلب الأحيان يقصر العهد القديم لقب «المخلص» على الله (نت ١٥/٣٢ و ١ صم ١٩/١٠ ومز ٥/٢٤ و ١/٢٧ و ٩ و ٢/٦٢ و ٧ و ٦/٦٥ و ٩/٧٩ و ١٠/٩٥... راجع لو ٤٧/١ و طيم ١/١ +)، ويُطلقه أحيانًا على «قضاة إسرائيل» (قض ٩/٣ و ١٥ و ٣/١٢ ونح ٢٧/٩). أمّا الإنجيل فلا يطلقه على «يسوع» إلا هنا وفي يو ٤٢/٤ (لكنه يقول ان يسوع «يخلص» المرضى: مر ٤/٣ و ٢٣/٥ و ٢٨ و ٣٤ و ٥٦/٦ و ١٠ و ٥٢/١٥ و ٣١/١٥). في بقية العهد الجديد، يسمّى يسوع «مخلصًا» في رسل ٣١/٥ و ٢٣/١٣ واف ٢٣/٥ وفل ٢٠/٣ و طيم ١٠/١ و طي ٤/١ و ١٣/٢ و ٦/٣ و ٢ بط ١/١ و ١١ و ٢٠/٢ و ١٨/٣ و ١ يو ١٤/٤). شاع هذا اللقب، على ما يبدو، في جهاعات العالم اليوناني خاصة.

(١٤) في بعض المخطوطات القديمة: «الرب المسيح» أو «مسيح الرب». هذه العبارة شائعة في العهد القديم والدين اليهودي ولجدها أيضًا في لو ٢٦/٢. لكن عبارة «المسيح الرب» وردت من قبل في مرا ٢٠/٤ اليوناني، وكثيرًا ما يذكر بولس «الرب يسوع المسيح» و «ربنا يسوع المسيح». وبهذا اللقب، الذي ينفرد به لوقا في الأناجيل، يدل على أن يسوع هو المسيح ويوحى بما لسيادته الملكية من طابع إلهي (رسل ٣٦/٢).

(١٥) ان القوات الملائكية العليا ترفع «التعجيد إلى

ختان يسوع

لو ١٥/١
لو ٣١/١
متى ٢١/١

٢١ وَلَمَّا انْقَضَتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ فَحَانَ لِلطِّفْلِ أَنْ يُخْتَنَ (٢١) ، سُمِّيَ يَسُوعَ ، كَمَا سَمَّاهُ الْمَلَكُ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ (٢٢) .

تقدمة يسوع لله (٢٣)

٢٢ وَلَمَّا حَانَ يَوْمُ طَهُورِهَا (٢٤) بِحَسَبِ شَرِيعَةِ مُوسَى ، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ لِلرَّبِّ (٢٥) ، كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ مِنْ أَنَّ كُلَّ بَكْرٍ ذَكَرٍ يُنَذَرُ لِلرَّبِّ ، (٢٦) وَلْيُقَرَّبَا كَمَا وَرَدَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ : زَوْجِي يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حِمَامٍ (٢٧) .

٢٥ وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ اسْمُهُ

اح ١٢/٢-٤
عر ١٣/٢ و ١١
اح ٥/٧
و ١٢/٨٠

والسلام (١٦) في الأرض

لِلنَّاسِ أَهْلٌ رِضَاءٍ (١٧)

١٥ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ عَنْهُمْ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ الرُّعَاةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « هَلُمَّ بِنَا إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ ، فَنَرَى مَا حَدَّثَ (١٨) ، ذَلِكَ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ الرَّبُّ » . (١٦) وَجَاؤُوا مُسْرِعِينَ ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ وَالطِّفْلَ مُضْجَعًا فِي الْمِذْبَدِ . (١٧) وَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . (١٨) فَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوا الرُّعَاةَ تَعَجَّبُوا مِمَّا قَالُوا لَهُمْ . (١٩) وَكَانَتْ مَرْيَمُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا (٢٠) . (٢١) وَرَجَعَ الرُّعَاةُ وَهُمْ يَمَجِّدُونَ اللَّهَ (٢٢) وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوا وَرَأَوْا كَمَا قِيلَ لَهُمْ .

الله (مز ١٤٨/١) بمناسبة الخلاص الذي يهبه في المسيح .

(١٦) ميلاد يسوع عربون «السلام» للمسيحي (اش ٩/٦-٥ و ٧/٥٢ و ١٩/٥٧ و ٤/٥ و راجع اش ١٤/٢-١٧) . راجع لو ٧٩/١ .

(١٧) في عدد كبير من المخطوطات القديمة : «على الأرض السلام ، وللناس الرضا» . نجد في نصوص قرآن عبارة «لنَّاسٍ أَهْلٌ رِضَاءٍ» . وهي تدل على المقرَّبين إلى الله ، لكن نعمة الله ، في نظر لوقا وفي نظر العهد الجديد ، معروضة على جميع البشر (راجع لو ٦/٣) .

(١٨) راجع ٦٥/١ . (١٩) في تلك ١١/٣٧ ودا ٢٨/٧ ، عبارة مماثلة تدل على أن المؤمنين على ودية الوحي يحفظها للمستقبل . أمَّا هنا فإن لوقا يشير إلى تفكير مريم في الأحداث التي لن ينكشف معناها إلَّا في وحي الفصح .

(٢٠) يذكر لوقا غالبًا أن الحاضرين «يمجدون الله» ، على أثر التجليات الإلهية ، ولا سيما المعجزات (٢٥/٢٦-٢٦/٧ و ١٣/١٣ و ١٥/١٧ و ١٨ و ٤٣/١٨ و رسل ٢١/٤) و«يسبحونه» (٤٣/١٨ و ٣٧/١٩ و رسل ٨/٣-٩) .

(٢١) الترجمة اللفظية : «ولمَّا انقضت ثمانية أيام لخِتانِهِ» .

(٢٢) الترجمة اللفظية : «قبل أن يُحبلَ بِهِ فِي الْبطنِ» .

(٢٣) إن أقوال «سمعان» في يسوع تقابل قول زكريا في ابنه (١٧/٦٧-٧٩) ، لكنهما تندرج في رواية تدل على أمانة والذي يسوع للشرعية . سمعان هو ، مع زكريا ، آخِرُ أنبياء العهد القديم ، وهو يجيئ بجيئ المخلص ويكشف لوالديه عن بعض ملامح جديدة من ملامح رسالته .

(٢٤) في بعض المخطوطات : «طهوره» أو «طهورها» . إن الشريعة الواردة في اح ١٢/٨-١ تناول الأم (ولذلك القراءة الثانية) .

(٢٥) الترجمة اللفظية : «كل ذكر فاتح رحم يُدعى مقدَّمًا للرَّبِّ» . كانت هذه الشريعة تنصّ عن فداء البكر (خر ١٣/١٣ و ٢٠/٣٤) وكانت تتم بدفع خمسة مثاقيل فضة في خلال الشهر التابع للولادة (عد ١٨/١٥-١٦) . لا يذكر لوقا شيئًا عن فداء يسوع هذا ، لكن في نصه صدى له في الآية ٣٩ .

(٢٦) هذهقدمة الفقراء لظهور الأم (اح ١٢/٨) .

لوقا ٢٦/٢-٣٥

اش ١/٤٠ سِمعان ، يَنْتَظِرُ الْفَرْجَ لِإِسْرَائِيلَ (٢٧) ، وَالرُّوحُ
الْقُدُّسُ نَازِلٌ عَلَيْهِ (٢٨) . وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ
قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يُعَايِنَ
مَسِيحَ الرَّبِّ (٢٩) . فَاتَى الْهَيْكَلَ بِدَافِعٍ مِنْ
الرُّوحِ . وَلَمَّا دَخَلَ بِالطِّفْلِ يَسُوعَ أَبَوَاهُ (٣٠) ،
لِيُؤَدِّبَا عَنْهُ مَا تَفَرَّضُهُ الشَّرِيعَةُ ، ٢٨ حَمَلَهُ عَلَى
ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ فَقَالَ (٣١) :

وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ .
٣٣ وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَعَجَبَانِ (٣٥) مِمَّا يُقَالُ
فِيهِ .

نبوة سمعان

٣٤ وَبَارَكَهَا سِمعان ، ثُمَّ قَالَ لِمَرْيَمَ
أُمِّهِ (٣٦) :

« هَا أَنَّهُ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ
وَقِيَامِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي إِسْرَائِيلَ (٣٧)
وَأَيَّةٌ مُعَرَّضَةٌ لِلرَّفْضِ (٣٨) .
٣٥ وَأَنْتِ سَيَنْقُذُ سَيْفٌ فِي نَفْسِكَ (٣٩)
لِتَنْكَشِفَ الْأَفْكَارُ
عَنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ » (٤٠) .

نشيد سمعان

٢٩ « الْآنَ تُطْلِقُ ، يَا سَيِّدُ ، عَبْدَكَ بِسَلَامٍ
وَقَفًّا لِقَوْلِكَ (٣٢) .
٣٠ فَقَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ خِلَاصَكَ (٣٣)
٣١ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ فِي سَبِيلِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا
٣٢ نُورًا يَتَجَلَّى لِلْوَثْنِيِّينَ (٣٤)

(٢٧) تدل هذه الكلمات على خلاص إسرائيل ، منذ
أن وردت في اش ١/٤٠ و ١٢/٥١ و ٢/٦١ .
(٢٨) في لغة العهد القديم تعني هذه العبارة ان سمعان
هو نبي . (عد ١٧/١١ و ٢٥ و ٢٩ و ٢ مل ١٥/٢ و اش
٢/١١ و ١/٤٢ و ١/٦١ و حز ٥/١١) .
(٢٩) لقب مسيحي تقليدي في العهد القديم اليوناني
١ صم ١٧/٢٤ و ١١ و ٩/٢٦ و ١١ و ١٦ و ٢٣ و ٢ صم
١٤/١ و ١٦...) ، يختلف عن عبارة « المسيح الرب »
(راجع ١١/٢ +) .
(٣٠) ان لوقا ، وهو الذي رُكِّز على الحبل البتولي
يسوع ، لا يتردد في ذكر «أبيه» (الآيتان ٤١ و ٤٣) ، لا
بل «أبيه» (الآيتان ٣٣ و ٤٨) .
(٣١) يقابل القول النبوي الوارد في الآيات ٢٩-٣٢
نشيد زكريا في كلامه على يوحنا في لو ١/٦٧-٧٩ ، لكنه لا
يستوحي المزامير ، بل يأخذ ألفاظه من القسم الثاني من ميفر
أشعيا . وهو يعلن الخلاص الموهوب في يسوع .
(٣٢) يلاحظ سمعان أن وعد الله قد تمَّ (الآية ٢٦)
ويقبل الموت بسرور .
(٣٣) راجع لو ١/٦٩ و ٧١ و ٧٧ و ٦/٣ .
(٣٤) هذه أول مرة يُبَشِّرُ فيها بخلاص الوثنيين في

إنجيل لوقا . ولن يُعلن صراحةً إلا ابتداءً من وحي الفصح (لو
٤٧/٢٤) .
(٣٥) يريد لوقا أن يبيِّن أن أبوي يسوع ، بعدما
أُوحِيَ بِهِ فِي ٣١/١-٣٥ و ١١/٢ و ١٤ . لم يدركا سرَّهُ عَلَى
وَجْهِ تَامٍ .
(٣٦) القول النبوي مقصور على مريم ، إمَّا لِأَن يَوْسُفَ
سَيَتَوَقَّى قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ ، وَإِمَّا لِأَن لُوقَا مُطَّلِعٌ عَلَى التَّقْلِيدِ الْوَارِدِ
فِي يُو ١٩/٢٥ .
(٣٧) هاتان التبيجتان المتناقضتان لرسالة يسوع تُظهريان
يسوع بأنه خلاص معروض على سامعيه بإيمان (راجع اش
١٤/٨ و ١٦/٢٨ و لو ١٧/٢٠ و ١٨) .
(٣٨) يسوع هو «آية» . لا يفرض نفسه . بل لا بدَّ أَنْ
يُقْبَلَ قَبُولًا حُرًّا بِالْإِيمَانِ . ان جزءًا كبيرًا من إسرائيل سيرفضه
(رسل ٢٨-٢٦/٢٨) .
(٣٩) هذا الإنذار الغامض ، الذي يستند إلى حز
١٧/١٤ ، يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ : سَيَنْقَسِمُ إِسْرَائِيلُ أَمَامَ
يَسُوعَ وَسَيَمْتَرِّقُ قَلْبُ مَرْيَمَ مِنْ هَذِهِ الْمَأْسَاءِ . وَهُمْ مَنْ يَرَى فِي
ذَلِكَ إِنْبَاءً بِالْآلَامِ (راجع يو ١٩/٢٥) .
(٤٠) سَيَنْقُذُ يَسُوعُ غَالِبًا بَعْدَ إِعْمَانِ سَامِعِيهِ الْمُتَشَدِّدِينَ
وَبِ«أَفْكَارِهِمْ» (٢٢/٥ و ٨/٦ و ٩/٤٧ و ٢٤/٣٨) .

يسوع في الهيكل بين العلماء (٤٨)

٤١ وكان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح (٤٩). ٤٢ فلما بلغ اثنتي عشرة سنة (٥٠)، صعدوا إليها جرياً على السنة في العيد. ٤٣ فلما انقضت أيام العيد ورجعا، بقي الصبي يسوع في أورشليم، من غير أن يعلم أبواه. ٤٤ وكانا يظنان أنه في القافلة، فسارا مسيرة يوم، ثم أخذوا يبحثان عنه عند الأقارب والمعارف. ٤٥ فلما لم يجدها، رجعا إلى أورشليم يبحثان عنه. ٤٦ فوجداه بعد ثلاثة أيام في الهيكل، جالسا بين المعلمين، يسمع إليهم ويسألهم (٥١). ٤٧ وكان جميع سامعيه معجبين أشد الإعجاب بذكائه وجواباته. ٤٨ فلما

نت ١٦/١٦
نمر ١/١٢

النبية حنة

٣٦ وكانت هناك نبية هي حنة ابنة فانونيل من سبط آشير، طاعنة في السن، عاشت مع زوجها سبع سنوات (٤١). ٣٧ ثم بقيت أرملة الهيكل (٤٢)، متعبدة بالصوم والصلاة ليل نهار (٤٣). ٣٨ فحضرت في تلك الساعة، وأخذت تحمد الله، وتحدث بأمر الطفل كل من كان ينتظر أفتداء أورشليم (٤٤). ٣٩ ولما أتما جميع ما نقرضه شريعة الرب، رجعا إلى الجليل إلى مدينتهما الناصرة (٤٥). ٤٠ وكان الطفل يتعرج ويشهد ممثلاً حكمة (٤٦)، وكانت نعمة الله عليه (٤٧).

به ٤٨-٤١
١ طيم ٥
لو ٢٠/٢

متى ٢٣/٢
لو ٨٠/١

الكتاب المقدس عليها، فهي تشير إلى ميزة يسوع الخاصة (٥٢/٢ و ٣١/١١ و ١٥/٢١).

(٤٧) كانت يد الرب على يوحنا (١٦/١) كما كانت على الأنبياء. أما يسوع، فكانت عليه «نعمة» الله بكل معنى الكلمة. راجع ٢٨/١+.

(٤٨) ان لقاء يسوع للعلماء في الهيكل لا يوازيه شيء في تاريخ حياة يوحنا المعمدان. وقد يراد بها ذكر أقوال يسوع الأولى قبل كرازة يوحنا المعمدان: لئلا أن بلغ وعيه الإنساني، عرف أنه الابن.

(٤٩) نفرض الشريعة ثلاث زيارات للهيكل في السنة (نمر ١٤/٢٣-١٧ و ٢٢/٢٤-٢٣ و ١٦/١٦). لعل لوقا يستوحى هنا من ١ صم ٣/١ و ٧ (راجع الآية ٥٢+).

(٥٠) هذه سن البلوغ الديني في الدين اليهودي. (٥١) كان «علماء الشريعة» يعلمون في ساحات الهيكل، كما سيفعله يسوع فيما بعد. وكان تعليمهم يتخذ غالباً شكل الحوار.

ستؤدي رسالته إلى «كشف أفكار القلوب» (مر ٦/٧-٨ و ١٥/١٦ و رسل ٢٤/١ و ٨/١٥).

(٤١) الترجمة اللفظية: «عاشت مع زوجها سبع سنوات بعد بكارتها».

(٤٢) هذا هو المثال الأعلى للإسرائيلي الكامل (مز ٦/٢٣ و ٨/٢٦ و ٤/٢٧ و ٥/٨٤ و ١١).

(٤٣) نجد أيضاً هذا الوصف في لو ٧/١٨ و رسل ٣١/٢٠ و ٧/٢٦، وهو يبدو موسوماً بالكامل المثالي إلى حد ما.

(٤٤) «افتداء». هذا اللفظ هو اللفظ الوارد في شريعة فداء الأبقار (نمر ١٣/١٣-١٥ و ٢٠/٣٤ و وعد ١٥/١٨-١٦).

(٤٥) هناك تواز وثيق بين النبذة الصغيرة الواردة في الآية ٤٠ والنبذة الواردة في ٨٠/١ عن يوحنا المعمدان. وهي تبرز السر الخاص بيسوع.

(٤٦) في إنجيل لوقا تتضمن الحكمة معنى قوياً يضيفه

لو ٢٢/٤
يو ١٥/٧-١٦
أَبْصَرَاهُ دَهْشًا ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : « يَا بَنِيَّ ، لِمَ صَنَعْتَ بِنَا ذَلِكَ ؟ فَأَنَا وَأَبُوكَ نَبَحْتُ عَنْكَ مُتَلَهِّفَيْنِ » .^{٤٩} فَقَالَ لَهُمَا : « وَلِمَ بَحَثْتُمَا عَنِّي ؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ أَبِي ؟ »^(٥٢)
فَلَمْ يَقَهْمَا مَا قَالَ لَهَا^(٥٣) .

حياة يسوع في الناصرة

^{٥١} ثُمَّ نَزَلَ مَعَهَا ، وَعَادَ إِلَى النَّاصِرَةِ ، وَكَانَ طَائِعًا لَهُمَا ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ تِلْكَ الْأُمُورَ^{١٩/٢} كُلِّهَا فِي قَلْبِهَا .^{٥٢} وَكَانَ يَسُوعُ يَتَسَامَى فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ وَالْحُظُورَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٥٤) .

- ٢ -

يوحنا يعد الطريق ليسوع

يوحنا في البرية

متى ١٢-١٣
مر ٨-١١
٣ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنْ حُكْمِ الْقَيْصَرِ طِيَارِيُوسِ^(١) ، إِذْ كَانَ بُنْطِيُوسُ بِيلاطُسَ حَاكِمَ الْيَهُودِيَّةِ^(٢) ، وَهِيْرُودُسُ أَمِيرَ

الرُّبْعِ^(٣) عَلَى الْجَلِيلِ ، وَفِيلِبُّسُ أَخُوهُ أَمِيرَ الرُّبْعِ عَلَى نَاحِيَةِ إِيطُورِيَّةَ وَطَرَاخُونِيطُسَ^(٤) ، وَلِيسَانِيَّاسُ أَمِيرَ الرُّبْعِ عَلَى أَيْلِيْنَةِ^(٥) ، وَحَنَانُ وَقِيَاْفَا عَظِيمِي الْكَهَنَةِ^(٦) ، كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ إِلَى

ار ٢/١
هو ١/١

بِالْأُخْرَى ، بِحَسَبِ الْكِتَابَةِ الَّتِي عُثِرَ عَلَيْهَا فِي السَّنَةِ ١٩٦١ .
(٣) حُكْمُ «هِيْرُودُسِ انْتِيْبَاسِ» (رَاجِعْ ٩-٧/٩
و ٣١-٣٢/١٣ و ٧/٢٣-١٢) الْجَلِيلِ وَغَيْرِ الْأُرْدُنِّ ، مِنْ
السَّنَةِ ٤ ق. م. إِلَى السَّنَةِ ٣٩ ب. م. يُسَمَّى «أَمِيرَ الرُّبْعِ»
(٧/٩ وَرَسَل ١/١٣) لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ «الْمَلِكِ»
هِيْرُودُسِ الْكَبِيرِ (٥/١) .

(٤) حُكْمُ «فِيلِبُّسِ» عِدَّةُ مَنَاطِقَ فِي شَمَالِ بَحِيرَةِ
طَبْرِيةَ إِلَى الشَّرْقِ مِنَ السَّنَةِ ٤ ق. م. إِلَى السَّنَةِ ٣٤ ب. م.
لَا يَذْكُرُ لُوقَا مَنَاطِقَهُ فِي الْجُولَانِ وَبَاشَانَ وَحُورَانَ ، وَيَبْدُو أَنَّهُ
اِكْتَفَى بِذِكْرِ أَمْلَاكِهِ الْوُثْنِيَّةِ ، فَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ إِعْلَانَ
الْخِلَاصِ يَعْنِي الْوُثْنِيَّةَ وَالْيَهُودَ عَلَى حَذِّ سَوَاءٍ .

(٥) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْأَمِيرَ الْمَغْمُورَ يُذَكِّرُ هُنَا ، لِأَنَّ
مَنْطَقَةَ حُكْمِهِ كَانَتْ ، فِي أَيَّامِ لُوقَا ، خَاضِعَةً لِلْمَلِكِ الْيَهُودِيِّ
هِيْرُودُسِ أَغْرِيْبَا الثَّانِي ، وَلِأَنَّ هَذِهِ الْمَنْطَقَةَ كَانَتْ وَثْنِيَّةً .

(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «عَلَى عَهْدِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ حَنَانُ
وَقِيَاْفَا» . يُذَكِّرُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ فِي الْخَتَامِ بِصِفَةِ رَئِيسِ شَعْبِ
اللَّهِ ، مُقَابِلَ الْقَيْصَرِ الْوُثْنِيِّ . لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا
عَظِيمُ كَهَنَةٍ وَاحِدٌ هُوَ قِيَاْفَا ، وَقَدْ تَوَلَّى السُّلْطَانَةَ مِنَ السَّنَةِ ١٨
إِلَى السَّنَةِ ٣٦ ب. م. وَكَانَ لَصُغْرِهِ «حَنَانُ» (يُو ١٣/١٨) ،
وَهُوَ عَظِيمُ كَهَنَةٍ سَابِقٍ عَزَلَ فِي السَّنَةِ ١٥ ، نَفُودَ وَاسِعٍ ، وَهَذَا
مَا يَبْزُرُ ذِكْرَ اسْمِهِ إِلَى جَانِبِ قِيَاْفَا (رَاجِعْ يُو ١٣/١٨-٢٤
وَرَسَل ٦/٤) .

(٥٢) أَوَّلُ كَلِمَةِ لِسُوعَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا ، وَمِثْلَهَا كَلِمَتُهُ
الْأُخْرَى (٤٦/٢٣ وَرَاجِعْ ٤٩/٢٤) . يَذْكُرُ فِيهَا «أَبَاهُ» .
كثيرًا مَا تُرْجِمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ بِدَهْشَةٍ أَوْ بِدَهْشَةٍ أَوْ بِدَهْشَةٍ
بِأُمُورِ أَبِي . لَكِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ أَقْلَ مُوَافَقَةً لِمَعْنَى الْأَلْفَاظِ
وَأَقْلَ مُنَاسِبَةً لِلْوَضْعِ الرَّاهِنِ (لَمْ تُكُنْ رِسَالَةُ يَسُوعَ قَدْ بَدَأَتْ) .
(٥٣) سَرَّ بِنُورَةِ يَسُوعَ بِفَوْقِ كُلِّ إِدْرَاكِ بَشَرِي . حَتَّى
أَشَدُّهُ انْفِتَاحًا عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ . وَمَعَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ لِلْمُشَاهِدِ السَّابِقَةِ
تَشِيرَ إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ وَيُوسُفَ ادْرَكَا شَيْئًا مِنْ هَذَا السَّرِّ .
(٥٤) هَذِهِ الْخَاتِمَةُ تَكَرَّرَ لِلْمَوَاضِعِ الْوَارِدَةِ فِي ٤٠/٢
وَيَبْدُو أَنَّهَا مُسْتَوْحَاةٌ مِنْ ١ ص ٢٦/٢ «يَبْقَى» صَمُؤِيلَ
أَمَامَ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ فِي ٤٣/٢) .

(١) يَفْتَتِحُ لُوقَا رِسَالَةَ يُوْحَنَّا ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ رِسَالَةَ
يَسُوعَ ، بِتَحْدِيدِ مَوْقِعِهَا مِنْ تَارِيخِ الْعَالَمِ الْوُثْنِيِّ وَمِنْ تَارِيخِ
شَعْبِ اللَّهِ (رَاجِعْ ٥/١ و ٢-١/٢) . مِنْ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يَحْسِبُ
«السَّنَةَ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ طِيَارِيُوسِ» ، عَلَى الطَّرِيقَةِ
السُّورِيَّةِ ، مِنْ ١٠/١/٢٧ إِلَى ٢٨/٩/٣٠ . وَهُنَاكَ مِنْ يَحْسِبُهَا
مِنْ ١٩/٨/٢٨ أَوْ مِنْ ١/١/٢٨ . فَانْطِلَاقًا مِنْ هَذَا النَّصِّ ،
وَمُسْتَنْتَاجًا مِنَ الْآيَةِ ٢٣ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ أُنْثِمَ سَنَةَ ٢٩ ،
حَدِّدَ دَنِيْزِيُوسُ الصَّغِيرُ ، فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ ، مُطْلِعَ عَصْرِنَا
الْمَسِيحِيِّ . يَبْدُو أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ يَقْصُرُ عَنِ الْوَاقِعِ بَعْدَ
سَنَوَاتٍ .

(٢) «بِيلاطُسُ» حَاكِمُ «الْيَهُودِيَّةِ» (بِالْمَعْنَى الدَّقِيقِ ،
رَاجِعْ ٥/١+) مِنْ السَّنَةِ ٢٦ إِلَى السَّنَةِ ٣٦ . كَانَ مَحَافِظًا

لِيَعْتَمِدَ عَنْ يَدِهِ (١٥) : « يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي ، مَنْ أَرَأَيْكُمْ سَبِيلَ الْهَرَبِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي ؟ (١٦) فَأْتَمِرُوا إِذَا تَمَرًّا يَدُلُّ عَلَى تَوَسُّعِكُمْ (١٧) ، وَلَا تُعَلِّلُوا أَنْفُسَ قَائِلِينَ : « إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمَ » . فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَبْنَاءً لِإِبْرَاهِيمَ . هَا هِيَ ذِي الْفَأْسِ عَلَى أَصُولِ الشَّجَرِ ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ تَمَرًّا طَيِّبًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ » .

١٨ « فَسَأَلَهُ الْجُمُوعُ (١٨) : « فَمَاذَا نَعْمَلُ ؟ » رسل ٣٧/٢ لو ٢٣/١٢

١٩ « فَأَجَابَهُمْ : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَمِيصَانِ ، فَلْيَقْسِمْهُمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَا قَمِيصَ لَهُ . وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ ، فَلْيَعْمَلْ كَذَلِكَ » . ١٢ وَأَتَى إِلَيْهِ أَيْضًا بَعْضُ الْعَشَارِينَ (١٩) لِيَعْتَمِدُوا ، فَقَالُوا لَهُ :

وَلَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا يُضْنِي عَلَيْهَا الْمَعْنَى نَفْسَهُ (رَاجِعْ ٥٢/١ و ١١/١٤ و ١٤/١٨) .

(١٤) يَسْتَشْهَدُ لُوقَا بِهَذِهِ الْآيَةِ بِحَسَبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي وَيَخْتَصِرُهَا . وَيَذَكُرُ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرَ مَتَّى وَمَرْقُسُ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ يَسُوعَ سَيَأْتِي بِالْخَلَاصِ إِلَى « جَمِيعِ » النَّاسِ . وَسَيَعُودُ إِلَى هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي خَاتَمَةِ سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ (٢٨/٢٨) .

(١٥) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا ، تُوجَّهُ الْإِنْذَارَاتُ الْوَارِدَةُ فِي الْآيَاتِ ٧-٩ إِلَى جَمِيعِ سَامِعِي يُوْحَنَّا (فِي إِنْجِيلِ مَتَّى ، إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ) . فَهَمُ كُلُّهُمْ خَاطِئُونَ ، مُحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ بِالنَّظَرِ إِلَى الدِّينُونَةِ الْآتِيَةِ .

(١٦) رَاجِعْ مَتَّى ٧/٣ . يَتَكَلَّمُ لُوقَا عَلَى « الشَّعَرِ » بِصِيْغَةِ اسْمِ الْجَمْعِ ، الْأَمْرُ الَّذِي يَشِيرُ إِلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي سَيَذَكُرُهَا فِي الْآيَاتِ ١٠-١٤ .

(١٨) الْآيَاتِ ١٠-١٤ هِيَ مُقَطَّعٌ يَنْفَرِدُ بِهِ لُوقَا . أَمَامَ الْإِنْذَارِ بِالْدِّينُونَةِ ، تُظْهَرُ الْجُمُوعُ وَالَّذِينَ يُعَذِّبُونَ خَاطِئِينَ تَوْبَتِهِمْ فَيَسْأَلُونَ : « مَاذَا نَعْمَلُ ؟ » (رَاجِعْ رُسُلَ ٣٧/٢ و ٣٠/١٦ و ١٠/٢٢) . يَعْضُ يُوْحَنَّا عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْلُكُوا سُلُوكَ الْإِنْجَاءِ وَالْبَرِّ ، دُونَ أَنْ يَفْرَضَ عَلَى جِلْبَاءِ الضَّرَائِبِ وَالْجُنُودِ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنْ حُرْفَتِهِمُ الَّتِي كَانَتْ مَسْتَهْجَةً .

(١٩) « الْعَشَارُونَ » . لَمْ يَكُنْ يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ نَظَرَةً

لَوْ ٨٠/١ يُوْحَنَّا بْنُ زَكَرْيَا فِي الْبَرِّيَّةِ (٧) ، فَجَاءَ إِلَى نَاحِيَةِ الْأُرْدُنِّ كُلِّهَا (٨) ، يُنَادِي (٩) بِمَعْمُودِيَّةِ تَوْبَةٍ (١٠) لِيَغْفِرَانَ الْخَطَايَا (١١) ، عَلَى مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ أَقْوَالِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا (١٢) :

« صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :

أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ

وَأَجْعَلُوا سَبِيلَهُ قَوِيْمَةً .

كُلُّ وَادٍ يُرْدِمُ

وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ يُخَفِّضُ (١٣)

وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَعْرِجَةُ تَقُومُ

وَالْوَعْرَةُ تُسَهِّلُ

وَكُلُّ بَشَرٍ يَرَى خَلَاصَ اللَّهِ (١٤) .

٧ وَكَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ الَّتِي تَخْرُجُ إِلَيْهِ

(٧) يَعْبرُ عَنْ دَعْوَةِ يُوْحَنَّا بِالْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ فِي أَر ١/١ (الْيُونَانِي) ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى طَائِعِيَةِ النَّبِيِّ .

(٨) وَرَدَ فِي مَتَّى وَمَرْقُسُ أَنَّ يُوْحَنَّا يَنَادِي فِي الْبَرِّيَّةِ (رَاجِعْ مَتَّى ١/٣) ، فِي حِينِ أَنَّ لُوقَا كَتَبَ أَنَّ يُوْحَنَّا غَادَرَ الْبَرِّيَّةَ لِيَنَادِيَ فِي نَاحِيَةِ الْأُرْدُنِّ ، وَكَانَ فِيهَا عِدَدٌ يُذَكَّرُ مِنَ السَّكَّانِ ، نَتِيجَةً لِلْأُبْنِيَّةِ الَّتِي شَبَّهَهَا هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ وَارْخَلَاوُسُ . فِي نَظَرِ لُوقَا ، تَشَكَّلَ هَذِهِ النَّاحِيَةُ مَكَانَ يُوْحَنَّا الْخَاصِ ، كَمَا أَنَّ الْجَلِيلَ وَالْيَهُودِيَّةَ بِشَكْلَانِ مَكَانَ نَشَاطِ يَسُوعَ .

(٩) هَذَا اللَّفْظُ ، الدَّالُّ عَلَى الْمُنَادَاةِ الْعَلْنِيَّةِ ، عَلَى طَرِيقَةِ الْمُنَادِي (رَاجِعْ مَتَّى ١/٣) . هُوَ مِنْ لُغَةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْقَدِيمَةِ (١ تِس ٩/٢) . يَطْلُقُهُ لُوقَا عَلَى « مُنَادَاةِ » يَسُوعَ الْأَوَّلِيَّةِ (١٩ ١٨/٤) وَعَلَى « تَبَشِيرِهِ » الْعَادِي (٤٤/٤) و ١/٨) وَعَلَى تَبَشِيرِ الرُّسُلِ (٢/٩ و ٣/١٢ و ٤٧/٢٤) وَرُسُلِ (٤٢/١٠) وَبُولُسَ (رُسُلِ ٢٠/٩ و ١٣/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٣١/٢٨) وَسَائِرِ الْمُرْسَلِينَ (لَوْ ٣٩/٨) وَرُسُلِ (٥/٨) .

(١٠) رَاجِعْ مَتَّى ٢/٣ .

(١١) رَاجِعْ مَتَّى ٤/١ .

(١٢) اش ٣/٤٠ . عَنْ طَرِيقَةِ الْإِزَائِيِّينَ فِي ذِكْرِ الْآيَةِ الْأُولَى ، رَاجِعْ مَتَّى ٣/٣ .

(١٣) تَعْنِي هَذِهِ الْاسْتِمَارَةُ فِي نَظَرِ أَشْعِيَا أَنَّ اللَّهَ سَيُنْذِلُ عِظَاءَ هَذَا الْعَالَمِ (اش ٢/٢ و ١٤ و ١٦/٦٨) (١٧) .

متى ٤٦/٥ «يا معلم، ماذا نعمل؟»^{١٣} فقال لهم: «لا تجبوا أكثر مما فُرض لكم». ^{١٤} وسأله أيضاً بعض الجنود: «ونحن ماذا نعمل؟» فقال لهم: «لا تتحاملوا على أحد ولا تظلموا أحداً، وأقنعوا بربوبيكم».

يو ١٩/٢٠-٢٨/٣
رسل ٢٥/١٣
يو ٢٧-٢٦/١
٣٣/١٠

^{١٥} وكان الشعب ينتظر، وكل يسأل نفسه عن يوحنا هل هو المسيح ^(٢٠). ^{١٦} فأجاب يوحنا قائلاً لهم أجمعين ^(٢١): «أنا أعمدكم بالماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني ^(٢٢)، من كست أهلاً لأن أفك رباط نعليه ^(٢٣). إنه سيعمدكم في الروح القدس ^(٢٤) والنار ^(٢٥). ^{١٧} يديه المذرى، ينقي بدمه، فيجمع القمح في

استحسان، بسبب تعاملهم مع المحتل الوثني وبسبب تجاوزاتهم. وكان الرأي العام يجعلهم في عداد «المخاطئين» (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢-١/١٥ و ٧/١٩).

(٢٠) نترجم هنا بـ «المسيح»، لأن الذين يلفظون هذا اللقب يضيفون عليه معنى قومياً وسياسياً (كذلك في ٦٧/٢٢ و ٢/٢٣ و ٢٥ و ٣٩ و ٤١/٢١). ونترجم هذه الكلمة بـ «المسيح» في النصوص التي تظهر فيها جذتها المسيحية (١١/٢ و ٢٦ و ٤١/٤ و ٢٠/٩ و ٢٦/٢٤ و ٤٦). وسيظل تلاميذ «يوحنا» زمناً طويلاً يتساءلون هل معلمهم هو المسيح (راجع رسل ٢٥/١٣ و يو ١٩-٢٠/١ و ٢٨/٣).

(٢١) هذه الآية والتي تتبعها نشاهد متى ١١/٣-١٢ و مر ٧/١-٨ (راجع حواشينا).

(٢٢) ستكون للوقا عودة إلى اللقب المسيحي «القوي» في ٢٢/١١ (راجع اش ٥/٩ و ٢/١١).

(٢٣) هذا عمل يقوم به العبد ولا يفرض على خدام يهودي، علماً بأن هذا الخادم ينتمي هو أيضاً إلى الشعب المختار (راجع يو ٣٣/٨).

(٢٤) هنا، وفي رسل ٥/١ و ١٦/١١، يميز لوقا بين المعمودية «الماء» (أو «بالماء») التي كان يوحنا المعمدان يمنحها، والمعمودية «في الروح» التي سيمنح عهدها في العنصرة. وهذا ما يحمل على الاعتقاد بأن حرف «في» لا يترجم في لوقا بحرف «الباء»، فليس الروح أداة، بل حضوراً فعلياً (راجع ١/٤).

أهرائه، وأما الثبن فيحرقه بنار لا تطفأ» ^(٢٦). ^{١٨} وكان يعظ الشعب بأقوال كثيرة غيرها فيبشرونهم بالبشارة.

سجن يوحنا

^{١٩} على أن أمير الربع هيرودس، وكان يوحنا يوبخه بأمره مع هيروديا امرأة أخيه ^(٢٧) وبسائر ما عمل من السيئات، ^{٢٠} أضاف إلى ذلك كله أنه حبس يوحنا في السجن ^(٢٨).

اعتماد يسوع

^{٢١} ولما اعتمد الشعب كله ^(٣٠) واعتمد

متى ١٢-٣/١٤
مر ١٧-١٧/٦

متى ١٣/٣-١٧
مر ١١-٩/١
يو ١-٣٢/١

(٢٥) عن المعنى الأصلي لهذا الموضوع، راجع متى ١١/٣+. لا شك أن لوقا يرى في هذا الكلام إنباءاً بالعنصرة، فإنه يروي فيها مجيء «الروح» ببينة السنة «نارية» (رسل ٣/٢-٤). وهذه الاستعارة تدل في نظره على عمل الروح المظهر.

(٢٦) كثيراً ما أنبأ الأنبياء بـ «دينونة» الله فأشاروا إليها بمشاهد وللحصاد في فلسطين (راجع ٢/١٠+) مثلاً تدرية القمح (ار ٧/١٥ و ٢/٥١) والنار التي تأكل العصافة (اش ٢٤/٥ و ١٤/٤٧ و ٥/٢ ونحو ١٠/١). ويوحنا، بكلامه على النار «التي لا تطفأ» (راجع اش ٢٤/٦٦ و مر ٩/٤٣ و ٤٨)، يظهر ما في هذه الاستعارة من مغزى أخيري.

(٢٧) «هيروديا»، حفيدة هيرودس الكبير، هجرت زوجها، واسم هيرودس أيضاً وكان عمها، لترتبط بهيرودس انتيباس.

(٢٨) تنتهي هنا رسالة يوحنا، قبل اعتماد يسوع الذي سيتم عن يده. يدل لوقا بذلك على أن رسالة يوحنا ورسالة يسوع تمثلان حقيقتين تاريخيتين مختلفتين من تاريخ الخلاص (راجع ٥٦/١+).

(٢٩) أن يسوع، باعتماده عن يد يوحنا، يدخل في إقبال شعبه على التوبة. يتلقى، في أثناء هذا الحدث العلني، وحياً خفياً هو في مطلع تبشيره، كما كانت دعوة الأنبياء في مطلع رسالتهم: أنه النبي الذي ينزل الروح عليه (راجع

أَبْنِ نِيرِي، ^{٢٨} بَنِ مَلَكِي، بَنِ أَدِّي، بَنِ قُوسَام، بَنِ أَلْمُودَام، بَنِ عِير، ^{٢٩} بَنِ يَشُوع، بَنِ لَعَازَر، بَنِ يُونِيم، بَنِ مَتَات، بَنِ لَآوِي، ^{٣٠} بَنِ شِمْعُون، بَنِ يَهُوذَا، بَنِ يَوْسُفَ، بَنِ يُونَانَ، بَنِ أَلْيَاقِيم، ^{٣١} بَنِ مَلْيَا، بَنِ مَنَّا، بَنِ مَتَّانَا، بَنِ نَاتَانَ، بَنِ دَاوُد، ^{٣٢} بَنِ يَسَّى، بَنِ عَوِيد، بَنِ بُوَعَز، بَنِ سَلْمُون، بَنِ نَحْشُون، ^{٣٣} بَنِ عَمِينَادَاب، بَنِ أَدْمِين، بَنِ عَزِّي، بَنِ حَصْرُون، بَنِ فَارَص، بَنِ يَهُوذَا، ^{٣٤} بَنِ يَعْقُوب، بَنِ إِسْحَق، بَنِ إِبْرَاهِيم،

أَبْنِ تَارَح، بَنِ نَاحُور، ^{٣٥} بَنِ سَرُوج، بَنِ رَاعُو، بَنِ فَالِق، بَنِ عَابِر، بَنِ شَالِح، ^{٣٦} بَنِ قَيْنَانَ، بَنِ أَرْفُكْشَاد، بَنِ سَام، بَنِ نُوح، بَنِ لَامَك، ^{٣٧} بَنِ مَتُوشَالِح، بَنِ أَخْنُوح، بَنِ

يَسُوعُ أَيْضًا وَكَانَ يُصَلِّي ^(٣١)، انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، ^{٢٢} وَنَزَلَ الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَيْهِ فِي صُورَةِ جِسْمٍ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ ^(٣٢)، وَأَتَى صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ عَنْكَ رَضِيتُ» ^(٣٣).

متى ١٧-١١/١٧ عمر يسوع ونسبه

^{٢٣} وَكَانَ يَسُوعُ ^(٣٤) عِنْدَ بَدْءِ رِسَالَتِهِ، فِي نَحْوِ الثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ. وَكَانَ النَّاسُ يَحْصِبُونَهُ ابْنَ يَوْسُفَ بْنِ عَلِي، ^{٢٤} بَنِ مَتَّانَا، بَنِ لَآوِي، بَنِ مَلَكِي، بَنِ يَنَّا، بَنِ يَوْسُفَ، ^{٢٥} بَنِ مَتِّيَّا، بَنِ عَامُوسَ، بَنِ نَحُومَ، بَنِ حَسَلِي، بَنِ نَجَّايَ، ^{٢٦} بَنِ مَاتَّ، بَنِ مَتِّيَّا، بَنِ شَمْعِي، بَنِ يَوْسُفَ، بَنِ يَهُوذَا، ^{٢٧} بَنِ يُوَحْنَا، بَنِ رِيسَا، بَنِ زَرْبَابِيلَ، بَنِ شَالْتَيْلِ،

عرض لهذه السلالة الداودية التي تقوم عليها شرعية يسوع للمسيحية. ومع أن متى ولوقا يرويان ولادة يسوع من عذراء، فكلاهما يذكران أن نسبه هو بالنسبة إلى يوسف، لأن العهد القديم لا يبني السلالة إلا على الرجال. يختلف «السيبان» الواحد عن الآخر وهما اصطلاحان إلى حد ما، شأن الأنساب غالبًا في ذلك الزمان. إنها يتفقان على أسماء الآباء من إبراهيم إلى داود، وعلى شالتييل وزربابل عند العودة من الجلاء، وعلى يوسف أبي يسوع. يعبد متى ٣ × ١٤ (= ٤٢) جيلًا من إبراهيم إلى يسوع، مارًا بملوك يهوذا، ولوقا يعبد ١١ × ٧ (= ٧٧) جيلًا من يسوع إلى آدم، ولا يذكر من الملوك إلا داود.

وبخلاف متى الذي يضع نسب يسوع في مطلع كتابه، لا يذكر لوقا أصل يسوع البشري إلا بعد أن روى بنوته الإلهية (١/٣٥ و ٢٢/٣). وهو يريد أن يصل يسوع بـ «آدم»، لا بإبراهيم، ليشدد على صلته بالبشرية كلها (راجع رسل ١٧/٢٦ و ٣١). ولا يذكر أي ملك بين داود وشالتييل، بل أسماء أنبياء الأخرى، لدفع كل التباس صادر عن المسيحية الدنيوية (راجع ٦/٤).

١٨/٤). «ابن» الله، والمسيح الذي أنبأ به العهد القديم. (٣٠) أو: «بينما الشعب كله يعتمد». لكن لوقا يريد أن يقول، على ما يبدو، أن اعتقاد يسوع يهتم بعتقاد شعب الله كله، وهو يشير، على وجه أوضح من متى ومرقس، إلى أن هذه المعمودية بالماء ما هي إلا فرصة سانحة للوحي الذي يلي.

(٣١) يذكر لوقا غالبًا «صلاة يسوع» (١٦/٥ و ١٢/٦ و ١٨/٩ و ٢٨-٢٩ و ٢١/١٠ و ١/١١ و ٣٢/٢٢ و ٤٦/٤٠ و ٢٣/٣٤ و ٤٦). وهذه الصلاة هي وقت لقائه للآب (٢١/١٠ و ٢٢/٢٢ و ٢٣/٣٤ و ٤٦).

(٣٢) راجع متى ١٦/٣+. يوضح لوقا أن «الحمامة» ليست سوى الصورة التي ظهر بها الروح.

(٣٣) في مخطوطات قديمة: «وأنا ولدتك».

(٣٤) يبدو أن بعض معاصري يسوع اعترفوا به «ابنًا لداود» (مر ٤٧/١٠-٤٨ و ١٠/١١ وما يوازيهما). ولقد أعلن ابن داود في كرازة الرسل (رسل ٢٩-٣٢ و ٢٢-٢٣) وفي شهادة إيمان قديمة جدًا (روم ٣/١-٤). في متى ١٧-١/١٧ وفي اللاهعة التي نحن بصددناها

يَارَدَ ، بن مَهَلْتَيْسَل ، بن قَيْنَانَ ، ^{٣٨} بن أَنُوشَ ،
أَبْنِ شَيْتَ ، بنِ آدَمَ ، أَبْنِ اللَّهِ .

يسوع يصوم في البرية ويقهر الشيطان ^(١)

متى ١١-١٤
مر ١٣-١٢/١

٤ « وَرَجَعَ يَسُوعُ مِنَ الْأَرْدُنِّ ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ
مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ^(٢) ، فَكَانَ يَقُوذُهُ الرُّوحُ فِي
الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ ^(٣) ، وَلَمْ
يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . فَلَمَّا أَنْقَضَتْ أَحَسَّ
بِالْجُوعِ . ^٣ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ : « إِنْ كُنْتَ أَبْنَى
اللَّهِ ^(٤) ، فَمُرْ هَذَا الْحَجَرَ أَنْ يَصِيرَ رَغِيفًا » .

٤ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ :

٣/٨ « مَكْتُوبٌ : لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ

يَحْيَا الْإِنْسَانُ » .

٥ فَصْعَدَهُ بِهِ إِبْلِيسُ ، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمْلَكَةِ
الْأَرْضِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، ^٦ وَقَالَ لَهُ :

٥ « أُولَئِكَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلُّهُ وَمَجْدَ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ ،
لِأَنَّهُ سَلَّمَ إِلَيَّ وَأَنَا أُورِثُهُ مِنْ أَشَاءِ ^(٥) . ^٧ فَإِنْ
تَسَجَّدْتَ لِي ^(٦) ، يَعُودُ إِلَيْكَ ذَلِكَ كُلُّهُ » .
٨ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ :

٨ « مَكْتُوبٌ : لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ

وَأَيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ » .

٩ فَمَضَى بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ^(٧) ، وَأَقَامَهُ عَلَى
شُرْفَةٍ ^(٨) الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ : « إِنْ كُنْتَ أَبْنَى اللَّهِ ،
فَأَلْقِ نَفْسَكَ مِنْ هَهُنَا إِلَى الْأَسْفَلِ ، ^{١٠} لِأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ : يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِيَحْفَظُوكَ » ،

١١ وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا : « عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِثَلَاثَ

تَصْدِيمٍ بِحَجَرٍ رَجْلَكَ » ^(٩) . ^{١٢} فَأَجَابَهُ يَسُوعُ :

١٢ « لَقَدْ قِيلَ : لَا تُجَرِّبَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ » ^(١٠) . فَلَمَّا

أَنْهَى إِبْلِيسُ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ تَجَرِبَةٍ ،
إِنْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى أَنْ يَحِينَ الْوَقْتُ ^(١١) .

(٦) راجع متى ٩/٤ .

(٧) في إنجيل متى ، هذه التجربة هي الثانية ، في حين
أنها الثالثة عند لوقا . وتنتهي التجارب عنده في أورشليم ،
حيث ستكون الآلام آخِر هجوم للشيطان (الآية ١٣) .

(٨) راجع متى ٥/٤ .

(٩) راجع متى ٦/٤ .

(١٠) راجع متى ٧/٤ .

(١١) أو «إلى وقت مناسب» . إن لوقا ، الذي يروي
انتصارات عديدة ليسوع على الشياطين في الاشفية وفي
حوادث طرده لهم (٤/١٤ و ٦/١٨ و ٧/٢١ و ٨/٢) و
١٨/١٠ و ١٤/١١-٢٢...) لا يروي أي هجوم آخر
للشيطان على يسوع قبل الآلام (٣/٢٢ و ٥٣) . وبذلك يشير
إلى انتصار يسوع في بدء أمره ، ويجعل منه استباقًا لانتصاره
النهائي في الفصح .

(١) عن هذه الرواية ، راجع متى ١/٤ .

(٢) يسوع يسوع «بدافع من الروح» الذي تاله في
المعمودية ، وهذا ما رأيناه في إنجيل متى ومرقس . يشدد لوقا
على مبادرة يسوع الذي ينال الفرح بتمامه للقيام برسائه (راجع
١٤/٤ و ١٨) ، ولواجهة الشيطان ، قبل كل شيء ، في
صراع أولي حاسم .

(٣) راجع مر ١٣/١ .

(٤) يستعمل الشيطان كلام الله الوارد في الاعتقاد
(٢٢/٣) : «بما أنك ابن الله» .

(٥) في إنجيل لوقا ، يقتخر الشيطان بأن له «السلطان»
السياسي على العالم ، فيعرضه على يسوع ليكون المسيح الدتيوي
الذي ينتظره معاصروه . لكن سلطان الشيطان مهذد
(١٨/١٠) ومذته قصيرة (٢٢/٥٣) . أمّا سلطان يسوع فإنه
لا يمتدّه إلّا من أبيه (راجع ٢٢/١٠ و ٢٩/٢٢) .

رسالة يسوع في الجليل

١٧-١٢/٤ متى	يسوع يشرع في التبشير
٢٣/٤ و	
١٥-١٤/١ مر	١٤ وعاد يسوع إلى الجليل بقوة الروح (١٢) ،
٣٩/١ و	فانتشر الخبر في الناحية كلها. ١٥ وكان يعلم في
١٦/٣ متى	مجاميعهم فيمجدونه جميعاً. ١٦ وأتى (١٣)
لو ٤/٤	الناصرة حيث نشأ (١٤) ، ودخل المجمع (١٥)
٥٨-٥٣/١٣ متى	يوم السبت على عادته ، وقام ليقرأ. ١٧
٦-١/١١ مر	فدفع إليه سفر النبي أشعيا ، ففتح السفر
لو ٣٩/٢ و	فوجد (١٦) المكان المكتوب فيه :
	١٨ «روح الرب عليّ
٢٠-١/٦١ اش	لأنه مسحني (١٧) لأبشر الفقراء (١٨)
١٦/٣ متى	وأرسلني لأعلن للمأسورين

تخليّة سبيهم
وللعُميان عودّة البصر إليهم
وأفرج عن المَظلومين
١٩ وأعلن سنة رِضا عند الربّ (١٩) .
٢٠ ثم طوى السّفر فأعادّه إلى الخادم
وجلس . وكانت عيونُ أهلِ المَجمعِ كلهم
شاخصّةً إليه . ٢١ فأخذ يقولُ لهم : «اليوم تمت
هذه الآيةُ بِمَسمعِ مِنكم» (٢٠) . ٢٢ وكانوا
يشهدون له بأجمعهم (٢١) ، ويعجبون من كلام
النعمة (٢٢) الذي يخرجُ من فيه فيقولون : «أما
هذا ابنُ يوسفَ؟» ٢٣ فقالَ لهم : «لا شكَّ

(١٢) الترجمة اللفظية : «في قوّة الروح» (راجع
١/٤ + ١٨/٤) .

(١٣) يجعل لوقا أول تبشير ليسوع في «أحد الجُمُيع» .
كما سيفعل في سفر أعمال الرسل في شأن المُرسَلين (٢٠/٩)
و ٥/١٣ و ١٤ و ٤٤ (...). ويجمع في هذا المشهد عناصر
لاحقة لرسالة يسوع (الآيتان ٢٢ و ٢٤ تردان في متى ١٣/٥٥
و ٥٧ و مر ٣/٦-٤ ، والآية ٢٣ تفترض ما ورد في
٤١-٣١/٤) . وهذه الحادثة صورة سابقة للرُفض الذي قاوم
به قسم من إسرائيل رسالة يسوع وتبشير الوثنيين بالخلاص
(راجع رسل ٢٨/٢٥-٢٨ ، وهي خاتمة عمل لوقا) .

(١٤) راجع متى ١٣/٤ .

(١٥) مكان اجتماع اليهود الديني ، في مدن فلسطين وفي
الجلاليات اليهودية في ذلك الزمان . في الجمع كانوا يحتفلون
بالسبت بقراءة الشريعة والأنبياء ، تتبعها عظة . كان يجوز
لكل يهودي أن يُلقي الكلام ، لكن سلطات الجمع كانت
تعهد في ذلك إلى المتصلّمين من الكُتب المقدسة (راجع رسل
١٥/١٣) .

(١٦) أمي القراءة المفروضة لذلك السبت أم القراءة
التي وقع عليها يسوع ؟ على كل حال ، يشير لوقا ، على ما
يبدو ، إلى أنها من تدبير العناية الإلهية ، فهو لم يخترها ، بل

«وجدها» .

(١٧) لا شك أن اش ١/٦١ كان يشير إلى تكريس
أحد الأنبياء (راجع ١ مل ١٦/١٩) . يستند يسوع هنا إلى
«الروح» الذي ناله عند اعتاده ، ويجعل منه مصدر رسالته
وعمله الخلاصي .
(١٨) أو «لأنه مسحني ، وأرسلني لأبشر الفقراء
وأعلن....» .

(١٩) يقف الاستشهاد بأشعيا قبل إنذار الخاتمة :
«يوم انتقام لإلهنا» . تدلّ سنة القبول على السنة اليوبيلية
المنصوص عنها في الشريعة والتي تتكرر كل خمسين سنة (اح
١٠/٢٥-١٣) .

(٢٠) وصف يسوع مجيئه بأنه قدوم عهد النعمة الذي
أنبأ به النبي . كثيراً ما لفت لوقا النظر إلى «آية» الخلاص
(١١/٢ و ٢٢/٣ و ٢٦/٥ و ٣٢/١٣ و ٩/١٩ و ٤٣/٢٣) .
(٢١) تدل هذه العبارة عند لوقا على استعدادات
السامعين الباطنية (رسل ٣/٦ و ٢٢/١٠ و ٢/١٦ و
١٢/٢٢) .

(٢٢) إمّا البلاغ الصادر عن النعمة ، وإمّا البلاغ الذي
يُشرّ بها (راجع رسل ٣/١٤ و ٣٢/٢٠) .

أَنْتُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا الْمَثَلُ: يَا طَبِيبُ أَشْفِ
نَفْسَكَ. فَأَصْنَعْ هَهُنَا فِي وَطَنِكَ (٢٣) كُلَّ شَيْءٍ
سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفَرْنَاهُومَ. ٢٤ وَأَضَافَ:

١ مل ١٧/١ « الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيِّ يُقْبَلُ فِي وَطَنِهِ.
و ١١/٨ ٢٥ « وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: « كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ

كَثِيرٌ مِنَ الْأَرَامِلِ فِي أَيَّامِ إِيْلِيَّا، حِينَ أَحْتَبَسَتْ
السَّمَاءُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ (٢٤)،

١ مل ١٧/٥ ١٧/٥ فَأَصَابَتْ الْأَرْضَ كُلُّهَا مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَلَمْ
١ مل ١٧/٩ ١ مل ١٧/٩ يُرْسَلْ إِيْلِيَّا إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، وَإِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَى
٢ مل ١٧/٩ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَتٍ صَيِّدَا. ٢٧ وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ

كَثِيرٌ مِنَ الْبُرَصِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ الْيَسَّاعِ، فَلَمْ
يَبْرَأْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا بَرِئَ نَعْمَانُ السُّورِيُّ. ٢٨

فَإِنَّا نَأْثِرُ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ عِنْدَ
سَمَاعِهِمْ هَذَا الْكَلَامَ. ٢٩ فَقَامُوا وَدَفَعُوهُ إِلَى

خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَرْفِ الْجَبَلِ الَّذِي
كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ لِيُلقَوْهُ عَنْهُ، ٣٠ وَلَكِنَّهُ

٥٩/٨ مَرَّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَمَضَى.

مر ٢٨-٢١/١ يسوع في كفرناحوم

٣١ وَنَزَلَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ فِي
الْجَلِيلِ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُهُمْ يَوْمَ السَّبْتِ. ٣٢ فَأَعْجَبُوا

من ٢٨-٢٩/٧ بِتَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِسُلْطَانٍ (٢٥). ٣٣ وَكَانَ

(٢٣) « وَطَنُ » يسوع هو الناصرة (راجع الآية ٢٣)،
ويشير عدم الترحيب به فيها إلى نبذ يسوع من قِبَل شعبه.
راجع متى ٥٧/١٣ +.

(٢٤) فِي قِصَّةِ « إِيْلِيَّا » يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ
قَطَطَ قَطَطَ فِي ١ مل ١٧/٩. أَمَّا هُنَا فَالْحَنَةُ تَدُومُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ
إِضَافِيَّةً، كَمَا وَرَدَ فِي يوحنا ١٧/٥.

(٢٥) يُظْهِرُ لُوقَا سُلْطَانَ كَلِمَةِ يسوع فِي تَعْلِيمِهِ (الآية ٢٥)
٣٢ وَفِي طَرْدِهِ لِلشَّيَاطِينِ (الآية ٣٦).
(٢٦) رَاجِعْ مَرَّ ٢٢/١ +. بِذِكْرِ مَرْقَسَ « رُوحَا »

فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ شَيْطَانٍ
نَجِسٍ (٢٦)، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: ٣٤ « آه! مَا

لَنَا وَلَكَ (٢٧) يَا يَسُوعَ النَّاصِرِيُّ! أَجِئْتَ
لِنُهْلِكَنَّا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسٌ

من ٢٩/٨ ٢٣/٢ ٢٤/١
اللَّهُ » (٢٨). ٣٥ فَأَنْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَالًا: « إِخْرُسْ
وَأَخْرُجْ مِنْهُ! » فَصَرَعه الشَّيْطَانُ فِي وَسْطِ

الْمَجْمَعِ، وَخَرَجَ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُ بِسُوءٍ.
لَوْ ١٢/١ ٢٩/٨ ١٤/٤
٣٦ فَاسْتَوَى الرُّعْبُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ: « مَا هَذَا الْكَلَامُ؟ إِنَّهُ يَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ
النَّجِسَةَ بِسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ فَتَخْرُجُ ». ٣٧ فَذَاعَ صَيْتُهُ

فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ.

شفاء حماة بطرس

٢٨ ثُمَّ تَرَكَ الْمَجْمَعِ وَدَخَلَ بَيْتَ
سِمْعَانَ (٢٩). وَكَانَتْ حَمَاتُ سِمْعَانَ مُصَابَةً بِحُمَّى

شَدِيدَةٍ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَعِفَهَا، ٣٩ فَأَتَحْنَى عَلَيْهَا،
وَرَجَرَ الْحُمَّى (٣٠) فَفَارَقَتْهَا، فَتَهَضَّتْ مِنْ وَقْتِهَا

وَأَخَذَتْ تَخْدُمُهُمْ.

من ١٥-١٤/٨
مر ٣١-٢٩/١

شفاء شامل

٤٠ وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، أَخَذَ جَمِيعُ
الَّذِينَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى عَلَى اخْتِلَافِ الْعِلَلِ يَأْتُونَهُ

نَجَسًا. أَمَّا لُوقَا، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ أَحْيَانًا هَذِهِ الْعِبَارَةَ
(٣٦/٤ و ٣٩/٦ و ١٨/٨ و ٢٩/٨ و ٤٢/٩ و ٢٤/١١)، فَإِنَّهُ يَجْمَعُ
هُنَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَفْظِ « شَيْطَانٍ » الَّذِي اعْتَادَ اسْتِعْمَالَهُ (٢٣ مَرَّةً).

(٢٧) رَاجِعْ مَرَّ ٢٤/١ +، وَلَوْ ٢٨/٨.
(٢٨) رَاجِعْ مَرَّ ٢٤/١ +، وَلَوْ ٣٥/١.
(٢٩) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، يَظْهَرُ « سِمْعَانُ » هُنَا لِلْمَرَّةِ

الْأُولَى. وَسَيَتَبَّعُ يسوع ابْتِدَاءً مِنْ ١١-١/٥.
(٣٠) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، يَخَاطَبُ يسوع هُنَا « الْحُمَّى »
مُخَاطَبَةً لِقُدْرَةِ شَيْطَانِيَّةٍ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣٥ و ٤١).

السَّفِينَتَيْنِ وَكَانَتْ لِسِمْعَانَ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعِيدَ قَلِيلًا
عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ
السَّفِينَةِ (١).

٤ وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ ، قَالَ لِسِمْعَانَ : « سِرْ
فِي الْعَرَضِ ، وَأَرْسِلُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ ».

٥ فَأَجَابَ سِمْعَانُ : « يَا مُعَلِّمُ (٢) ، تَعْبِنَا طَوَالَ
الَّيْلِ وَلَمْ نَصِبْ شَيْئًا ، وَلَكِنِّي بِنَاءٍ عَلَى قَوْلِكَ
أَرْسِلُ الشَّبَاكَ ». ٦ وَفَعَلُوا فَأَصَابُوا مِنَ السَّمَكِ
شَيْئًا كَثِيرًا جَدًّا ، وَكَادَتْ شِبَاكُهُمْ تَتَمَرَّقُ.

٧ فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمْ فِي السَّفِينَةِ الْأُخْرَى أَنْ
يَأْتُوا وَيُعَاوَنُوهُمْ. فَأَتُوا ، وَمَلَأُوا كُلُّنَا السَّفِينَتَيْنِ
حَتَّى كَادَتَا تَغْرَقَانِ. ٨ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ
بُطْرُسَ (٣) ذَلِكَ ، ارْتَمَى عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ
وَقَالَ : « يَا رَبِّ ، تَبَاعَدْ عَنِّي ، إِنِّي رَجُلٌ
خَاطِئٌ » (٤).

٩ وَكَانَ الرَّعْبُ قَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ خَر ٢٠/٣٣
وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ ٢١/١
مَر ١٩-١٧/١
يَر ١٧-١٥/٢١
و ١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ ٢١/١
مَر ١٩-١٧/١
يَر ١٧-١٥/٢١
و ١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ ٢١/١
مَر ١٩-١٧/١
يَر ١٧-١٥/٢١
و ١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ ٢١/١
مَر ١٩-١٧/١
يَر ١٧-١٥/٢١
و ١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ ٢١/١
مَر ١٩-١٧/١
يَر ١٧-١٥/٢١
و ١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ ٢١/١
مَر ١٩-١٧/١
يَر ١٧-١٥/٢١
و ١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ ٢١/١
مَر ١٩-١٧/١
يَر ١٧-١٥/٢١
و ١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

وَعَلَى أَصْحَابِهِ كُلِّهِمْ ، لِكَثْرَةِ السَّمَكِ الَّذِي
صَادُوهُ. ١٠ وَمِثْلُهُمْ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبْدَى ،

وَكَانَا شَرِيكِي سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ : لَوْ ٢١/١
مَر ١٩-١٧/١
يَر ١٧-١٥/٢١
و ١٩/٢١

« لَا تَخَفْ ! سَتَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلنَّاسِ
صَيَادًا » (٥). ١١ فَرَجَعُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ ،

بِهِمْ. فَكَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

فَيَشْفِيهِ. ٢٩/٨ وَكَانَتْ الشَّيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ

أَنَاسٍ كَثِيرِينَ (٣١) وَهِيَ تَصِيحُ : « أَنْتَ ابْنُ

اللَّهِ ! » فَكَانَ يَتَهَرَّجُهَا وَلَا يَدْعُهَا تَتَكَلَّمُ (٣٢) ،

لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهُ الْمَسِيحُ. مَر ٣٩-٣٥/١

يسوع في اليهودية

٢٢ وَخَرَجَ عِنْدَ الصَّبَاحِ ، وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ

قَفَرٍ ، فَسَعَتْ إِلَيْهِ الْجُمُوعُ تَطْلُبُهُ فَأَدْرَكَتْهُ ،

وَحَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُوا بِهِ لِئَلَّا يَذْهَبَ عَنْهُمْ.

٢٣ فَقَالَ لَهُمْ : « يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُبَشِّرَ سَائِرَ الْمَدُنِ ».

٢٨/١ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ (٣٣) ، فَإِنِّي لِهَذَا أُرْسِلْتُ .

٢٤ وَأَخَذَ يُبَشِّرُ (٣٤) فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِيَّةِ.

مَر ١٤ التلاميذ الأولون

● ١ وَأَزْدَحَمَ الْجَمْعُ عَلَيْهِ لِسَاعِ كَلِمَةِ اللَّهِ ،

وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ جِنَّاْسَرِتَ. ٢ قَرَأَى

سَفِينَتَيْنِ رَاسِيَتَيْنِ عِنْدَ الشَّاطِئِ ، وَقَدْ نَزَلَ مِنْهُمَا

الصَّيَّادُونَ يَغْسِلُونَ الشَّبَاكَ. ٣ فَرَكِبَ إِحْدَى

(٣١) خِلَافًا لِمَا يَفْعَلُ مَرْقَسُ ، يَضَعُ لَوْقَا الْمَسُوسِينَ فِي

عِدَادِ الْمَرْضَى (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٩ وَ ١٤/١١ وَ ١١/١٣ وَرْسِلِ

٣٨/١٠ وَ ١٢/١٩) . (٣٢) رَاجِعِ مَر ٣٤/١ .

(٣٣) إِنْ عِبَارَةُ يَسُوعِ الْمَأْلُوفَةِ هَذِهِ تَظْهَرُ عِنْدَ لَوْقَا لِلْمَرَّةِ

الْأُولَى ، وَهِيَ تَرْتَبِطُ بِالفِكْرِ الْكُتَابِيِّ الَّذِي يَعْبرُ بِهَا عَنْ مُلْكِ

اللَّهِ الدَّائِمِ عَلَى الْعَالَمِ (مَر ١/٩٣ وَ ٢-١/٩٥ وَ ٣/٩٥

و ١/٩٩-٤...) وَتُبَشِّرُ بِظُهُورِهِ مُتَتَصِّرًا فِي زَمَنِ الْخِلَاصِ

(أَشِ ٧/٥٢ وَ مَر ١٠/٩٦ وَ ١/٩٧ وَ ٦/٩٨...) . وَهَذَا

لِلْمَعْنَى الثَّانِي هُوَ الَّذِي يَعْتَمِدُهُ يَسُوعُ عَادَةً فِي «بِشَارَتِهِ» .

(٣٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «يُعلنُ» (رَاجِعِ ٣/٣) .

(١) هُنَاكَ مَشْهَدٌ بِمِثَالٍ فِي مَتَّى ٣-٢/١٣ وَ مَر

وَبَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ (١) وَتَبِعُوهُ (٧).

متى ٨/١-٤٠
مر ١٠/٤٥-٤٠

١٢ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمُدُنِ (٨) ، إِذَا
بَرَجُلٍ قَدْ غَطَّى الْبَرَصُ جِسْمَهُ (٩) ، فَلَمَّا رَأَى
يَسُوعَ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَسَأَلَهُ : « يَا رَبِّ ، إِنْ
شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُبْرِئَنِي » . ١٣ فَمَدَّ يَدَهُ
فَلَمَسَهُ وَقَالَ : « قَدْ شِئْتُ ، فَأَبْرَأْ » . فَرَالَ عَنْهُ
الْبَرَصُ لَوَقْتِهِ . ١٤ فَأَوْصَاهُ أَلَّا يُخْبِرَ أَحَدًا بِالْأَمْرِ ،
بَلَى : « أَذْهَبْ إِلَى الْكَاهِنِ فَأَرِهِ نَفْسَكَ ، ثُمَّ
قَرِّبْ عَنْ بُرْتِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى ، شَهَادَةً
لَدَيْهِمْ » (١٠) . ١٥ وَكَانَ خَبْرُهُ يَتَسَّعُ أَنْتِشَارًا ،
لَوْ ١٤/٤ فَتَوَافَدَ عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِتَسْمَعَهُ وَتَشْفَى مِنْ
أَمْرَاضِهَا ، ٢١/٣ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْزَلُ فِي الْبَرَارِيِّ
فِيصَلِّي .

متى ٩/١-٨
مر ١٢/١٢

١٧ وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ ، وَبَيْنَ الْحَاضِرِينَ

بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي الشَّرِيعَةِ أَتَوْا مِنْ جَمِيعِ
قُرَى الْجَلِيلِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ (١١) .
وَكَانَتْ قُدْرَةُ الرَّبِّ (١٢) تَشْفِي الْمَرْضَى عَنْ يَدِهِ .
١٨ وَإِذَا أَنْاسٌ يَحْمِلُونَ عَلَى سَرِيرٍ رَجُلًا كَانَ
مُقْعَدًا ، وَيُحَاوِلُونَ الدُّخُولَ بِهِ لِيَضَعُوهُ أَمَامَهُ .
١٩ فَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَى الدُّخُولِ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ ،
فَصَعِدُوا بِهِ إِلَى السَّطْحِ وَدَلُّوهُ بِسَرِيرِهِ مِنْ بَيْنِ
الْقَرْمِيدِ (١٣) ، إِلَى وَسْطِ الْمَجْلِسِ أَمَامَ يَسُوعَ . متى ١٠/٨
٢٠ فَلَمَّا رَأَى إِيْمَانَهُمْ قَالَ : « يَا رَجُلُ ، غُفِرَتْ
لَكَ خَطَايَاكَ » .

٢١ فَأَخَذَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ فَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ : « مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ
بِالتَّجْدِيفِ ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ » ! ١٤ (١٤) ٢٢ فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ فَأُجَابَهُمْ :
« لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ (١٥) هَذَا التَّفَكِيرَ فِي قُلُوبِكُمْ ؟
٢٣ فَأَيُّمَا أَيْسَرٍ أَنْ يُقَالَ : غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ ،
أَمْ أَنْ يُقَالَ : قُمْ فَامْشِ . ٢٤ فَلِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ
الْإِنْسَانِ (١٦) لَهُ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ
الْخَطَايَا » ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُقْعَدِ : « أَقُولُ لَكَ : قُمْ

روايات متى ومرقس الموازية ، وهذا ما يبرز أهمية تصريح
يسوع .

(١٢) تدل هنا كلمة « الرب » على الله . يذكر لوقا
« القدرة » عدّة مرات في الكلام على معجزات العليّ
(٣٥/١) ويسوع (٣٦/٤ و ١٩/٦ و ٤٦/٨ و رسل ٣٨/١٠)
والرسل (١/٩ و رسل ١٢/٣ و ٧/٤ و ٣٣) وسبعان الساحر
(رسل ١٠/٨) .

(١٣) يتصوّر لوقا هنا بيتًا يونانيًا رومانيًا له « سقف » من
القرميد .

(١٤) موقف الكتبة صحيح ، ولكن عليهم أن يتحقّقوا
هل يسوع هو على صواب .

(١٥) « أيّ تفكير تفكّرون... » .

(١٦) راجع متى ٢٠/٨ .

(٦) يفرد لوقا بالدلالة ، هنا كما في سائر روايات
الدعوة ، على أنه يجب على التلاميذ أن يتركوا « كل شيء »
ويتبعوا يسوع (٢٨/٥ و ٢٢/١٨ و راجع ٣٣/١٢ و ٣٣/١٤) .

(٧) راجع متى ٢٠/٤ .

(٨) الترجمة اللفظية : « في بعض المدن » : ورد ذكرها
في ٤٣/٤ .

(٩) راجع متى ٢/٨ .

(١٠) تناول هذه « الشهادة » في آن واحد قدرة يسوع
وطاعته للشرعة . ومن الراجح أنّها توجّه ، من خلال الكاهن
الذي عليه أن يفحص الشفاء (اح ١٤/٢-٣) ، إلى
السلطات اليهودية . ومنهم من يحتدّ أنها تقصد بجمال الشعب .
(١١) إن حلقة الحاضرين هنا أوسع بكثير ممّا هي في

لوقا ٢٥/٥-٣٦

وَتَشْرَبُونَ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالخَاطِئِينَ؟ (٢٣)
فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَيْسَ الْأَصِحَّاءُ بِمُحْتَاجِينَ
إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى (٢٤). مَا جِئْتُ
لِأَدْعُو الْأَبْرَارَ، بَلِ الْخَاطِئِينَ إِلَى التَّوْبَةِ» (٢٥).

الجدال في الصوم

متى ١٤/٩-١٧
مر ٢/١٨-٢٢

فَقَالُوا لَهُ (٢٦): «إِنَّ تَلَامِيذَ يوحنا (٢٧)
يَكْتُمُونَ مِنَ الصَّوْمِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَمِثْلُهُمْ
تَلَامِيذُ الْفَرِيسِيِّينَ، أَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ
وَيَشْرَبُونَ!» فَقَالَ لَهُمْ: «أَبُوسِعُكُمْ أَنْ
تَصُومُوا أَهْلَ الْعُرْسِ (٢٨) وَالْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟
وَلَكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ فِيهَا يُرْفَعُ الْعَرِيسُ مِنْ
بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ» (٢٩).
وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ (٣٠): «مَا مِنْ أَحَدٍ
يَشْقُ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ، فَيَجْعَلُهَا فِي ثَوْبٍ
عَتِيقٍ، لِئَلَّا يُشَقَّ الْجَدِيدُ وَتَكُونَ الْقِطْعَةُ الَّتِي

فَاحْمِلُ سَرِيرَكَ وَأَذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ» (٢٥). فَقَامَ مِنْ
وَقْتِهِ بِمَرَأَى مِنْهُمْ وَحَمَلَ مَا كَانَ مُصْطَلَجًا عَلَيْهِ
وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ (١٧). فَاسْتَوَى
الدَّهْشُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَمَجَّدُوا اللَّهَ، وَقَدْ غَلَبَ
الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: «رَأَيْنَا الْيَوْمَ أُمُورًا
عَجِيبَةً!».

متى ٩/٩-١٢
مر ١٣/١٧-١٢

وَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَبْصَرَ عَشَّارًا (١٨)
أَسْمُهُ لَاقِي (١٩)، جَالِسًا فِي بَيْتِ الْجَبَايَةِ فَقَالَ
لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ
فَتَبِعَهُ (٢٠).

يسوع يأكل مع الخاطئين

وَأَقَامَ لَهُ لَاقِي مَأْدُبَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ (٢١)،
وَكَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ مَعَهُمْ جِيعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ
الْعَشَّارِينَ وَغَيْرِهِمْ. فَقَالَ الْفَرِيسِيُّونَ
وَكُتَّبَتُهُمْ (٢٢) لِتَلَامِيذِهِ مُتَذَمِّرِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ

(١٧) راجع ٢٠/٢.

(١٨) راجع ١٢/٣.

(١٩) لا يظهر هذا الشخص في العهد الجديد إلا في
هذا المشهد الوارد في مرقس ولوقا. أمّا متى فإنه يذكر اسم
متى مكانه في ٩/٩ (راجع متى ٩/٩).

(٢٠) خلافًا لمتى ومرقس اللذين يقولان «إِنَّهُ تَبِعَهُ»،
يشير لوقا إلى أن لاقِي أصبح تلميذًا على وجه دائم وأنه ترك
«كُلَّ شَيْءٍ» (راجع ١١/٥).

(٢١) قد نفهم من متى ١٠/٩ وربما من مر ١٥/٢ أن
المقصود هو بيت يسوع، لكن لوقا لا يذكر بيتًا ليسوع (راجع
٥٨/٩).

(٢٢) معظم «الكتبة» هم من «الفريسيين».

(٢٣) راجع متى ١١/٩. في إنجيل لوقا، توجه
الملازمة إلى التلاميذ (خلافًا لما ورد في متى ومرقس)، وذلك
مراعاة لكرامة المعلم ولا شك (راجع ٢/٦).

(٢٤) يرى يسوع في «الخطئين» «مَرْضَى» يجب
شفائهم. وهو يشبه نفسه بـ«الطبيب» (راجع ٢٣/٤).

(٢٥) يضيف لوقا هذه الكلمة لتوضيح موضوع مهمه.
وسيشدد على دعوة يسوع إلى التوبة (١٣/١-٥ و ١٥
و ٣٠/١٦ و ٤٧/٢٤) وعلى نجاح هذه الدعوة (٣٦/٧-٥٠
و ١٠/١٩ و ١٠/٢٣-٤٣). وهي موجهة إلى الجميع،
فليس هناك أرباب أصحاء (راجع ٧/١٥).
(٢٦) في إنجيل لوقا، لا يزال خاطبو يسوع الفريسيين،
كما الأمر هو في المشهد السابق. فيبدو من المستغرب أن
يذكروا تلاميذ «الفريسيين».

(٢٧) راجع ١/١١. سيتكلم لوقا في وقت لاحق على
«تلاميذ يوحنا» المعمدان في رسل ١٧/١٩.

(٢٨) راجع مر ١٩/٢.

(٢٩) راجع متى ١٥/٩.

(٣٠) بهذه المقدمة، يفصل لوقا عن المشهد السابق
الأمثال الثلاثة التابعة، وهي تفرض أن يختار الإنسان بين
«العتيق» (وهو يمثل ولا شك الأعمال الرتيبة في الدين
اليهودي) و«الجديد» (الإنجيل).

٢ - الشفاء في السبت

متى ١٢/٩-١٤
مر ١٣/٦-١٣
لو ١٣/١٠-١٧
و ١٤/٦-١٤

١ ودخل المجمع في سبت آخر، وأخذ يعلم. وكان هناك رجل يده اليمنى شللاً (٤).
٢ وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه، ليروا هل يجري الشفاء في السبت (٥)، فيجدوا ما يشكونه به. ٨ فعلم أفكارهم (٦)، فقال للرجل ذي اليد الشلأ: «قم فقف في وسط الجماعة!» فقام

ووقف فيه. ٩ فقال لهم يسوع: «أسألكم: هل يحل عمل الخير في السبت أم عمل الشر، وتخليص نفس أم إهلاكها؟» (٧) ١٠ ثم أجاب طرفة فيهم جميعاً، وقال له: «أمدد يدك» ففعل فعادت يده صحيحة. ١١ فحن جثونهم وتباحثوا فيما يصنعون يسوع (٨).

اختيار الرسل الاثني عشر

متى ١٠/١-١٠
مر ٣/١٣-١٩
لو ١٣/٢١

١٢ وفي تلك الأيام ذهب إلى الجبل ليصلي، فأخيا الليل كله في الصلاة لله (٩).
١٣ ولما طلع الصباح دعا تلاميذه، فأختار منهم اثني عشر سمّاهم رؤلاً (١٠) وهم: ١٤ سمعان رسل ١١ وسمّاه بطرس (١١)، وأندراؤس أخوه، ويعقوب

أخذت من الجديد لا ثلاثم العتيق. ٣٧ وما من أحد يجعل الخمرة الجديدة في زقاق عتيقة، لئلا تشق الخمرة الجديدة الزقاق فتراق هي، وتتلف الزقاق. ٣٨ بل يجب أن تجعل الخمرة الجديدة في زقاق جديدة. ٣٩ وما من أحد، إذا شرب معتقة، يرغب في الجديدة، لأنه يقول: «المعتقة هي الطيبة!» (٣١)

يو ١٩/٣
و ١٠/٢

حادثتان في السبت

١ - حادثة السنبل متى ١٢/١-١٢ مر ٢/٢٣-٢٨

١ ومضى يسوع في السبت من بين الزروع، فجعل تلاميذه يقلعون السنبل ويفركونه بأيديهم ثم يأكلونه. ٢ فقال بعض الفريسيين: «ما لكم تفعلون ما لا يحل في السبت؟» ٣ فأجابهم يسوع: «أوما قرأتم (١) ما فعل داود حين جاع هو والذين معه، وكيف دخل بيت الله فأخذ الخبز المقدس، وأكل وأعطى منه للذين معه، مع أن أكله لا يحل إلا للكهنة وحدهم؟» (٢).
ثم قال لهم: «إن ابن الإنسان سيد السبت» (٣).

(٣١) بمعنى «الأطيب».

(١) راجع ١ صم ٢١/٢-٧.

(٢) راجع الشريعة الواردة في اح ٩/٥-٩.

(٣) راجع مر ٢٨/٢+.

(٤) الترجمة اللفظية: «بابسة».

(٥) ينظر الفقهاء الفريسيون إلى الشفاء، حتى الشفاء العجائبي، نظراً إلى عمل طبي، فهو لذلك عمل محرم يوم السبت (راجع ١٤/١٣ و ١٤/١-٢).

(٦) سبق للوقا أن ذكر نفاذ بصيرة يسوع في ٢٢/٥، كما فعل متى ومرقس. لكنه انفرد بذكره هنا وفي ٤٧/٩

(راجع ١٧/١١ و ٢٣/٢٠).

(٧) راجع مر ١٤/٣.

(٨) يروي متى ومرقس هنا مقاصد الفريسيين (واهيرودسين) الأثيمة على يسوع. في حين أن لوقا لا يوضح نياتهم، ولربما فعل ذلك لأنه رأى هذا التهديد سابقاً لأوانه. ولأنه لم يشرك الفريسيين في موت يسوع. فإنه يلقي مسؤولية هذا الموت على عطاء الكهنة.

(٩) عن صلاة يسوع في إنجيل لوقا، راجع ٢١/٣+ وهذه الصلاة تظهر هنا أهمية اختيار الاثني عشر.

(١٠) يشير لوقا إلى أن «الاثني عشر» هم اختيارهم

لوقا ١٥/٦-٢٠

وساحل صور وصیدا،^{١٨} ولقد جاؤوا لِيَسْمَعُوهُ وَيُبْرِأُوا مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَكَانَ الَّذِينَ تَخْبِطُهُمُ الْأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ يُشْفَوْنَ.^{١٩} وَكَانَ الْجَمْعُ كُلُّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَلْمِسَهُ، لِأَنَّ قُوَّةَ كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ^(١٨) فَتُبْرِئُهُمْ جَمِيعًا.

لو ١٥/٦
ر ٤٦/٨
مر ٣٠/٥

عظة يسوع الكبرى^(١٩)

^{٢٠} وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ :

(١٥) هذا الرسول يقابله يثاوس في الإنجيل متى وثدأوس في إنجيل مرقس. ويرد ذكره أيضًا في رسل ١٣/١ و١٣/١٤ (راجع متى ٣/١٠). وفي اليونانية لا فرق بين اسمه واسم يهوذا، ويُضاف عادة إلى اسمه «ابن يعقوب» لدفع الالتباس.

(١٦) راجع متى ٤/١٠.

(١٧) يرجح أن هذا اللفظ يدل هنا على فلسطين كلها (راجع ٥/١).

(١٨) راجع ١٧/٥، و٤٦/٨.

(١٩) ان مُجْمَلِ التَّعَالِيمِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَاتِ ٢٠-٤٩ تُقَابِلُهُ الْعِظَةُ عَلَى الْجَبَلِ الْمَذْكُورَةِ فِي مَتَّى ٥-٧ حَيْثُ نَجِدُ مُعْظَمَ مَا وَرَدَ فِي لَوْقَا. لَكِنَّهُ يَأْتِي فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ مِنْ رِسَالَةِ يَسُوع (أَعْمَالُهُ تَسْبِقُ أَقْوَالَهُ: لَوْ ١٩/٢٤ وَرْسَل ١/١ وَ ٣٩/١٠)، وَهُوَ أَقْصَرُ بِكَثِيرٍ. لَا شَكَّ أَنَّ لَوْقَا أَهْمَلَ مِنْ مَرَجِّهِ الْعُنَاصِرَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي لَا شَأْنَ فِيهَا لِقُرَّائِهِ، كَالَّتِي نَجِدُهَا فِي مَتَّى ١٧/٥-٣٨ وَ ١/٦-١٦-١٨. وَهُوَ يَرْوِي تِلْكَ الْآيَاتِ رَوَايَةً لِحُطْبَةِ مُوجَّهَةٍ أَوَّلًا إِلَى التَّلَامِيذِ لِتَحْدِيدِ سُلُوكِ التَّلْمِيذِ الْكَامِلِ. نَرَى فِيهَا، بَعْدَ التَّطَوُّيَّاتِ وَالْوِيلَاتِ (الْآيَاتِ ٢٠-٢٦)، دَعْوَةً إِلَى حُبِّهِ الْأَعْدَاءِ (الْآيَاتِ ٢٧-٣٥)، وَإِلَى السَّخَاءِ فِي إِعْطَاءِ الْقَرِيبِ (الْآيَاتِ ٣٦-٤٢) وَإِلَى الْوَاقِعِيَّةِ الْفَتَاةِ الَّتِي يَمْتَازُ بِهَا التَّلْمِيذُ الْحَقِيقِيُّ (الْآيَاتِ ٤٣-٤٩). فَعَلَى الْمُؤْمِنِ بِيَسُوعِ أَنْ يَلْتَمِزَ تَعَمُّدَ الْخِلَاصِ الَّتِي تُبَشِّرُ التَّطَوُّيَّاتِ بِهَا بِمَحَبَّةٍ سَخِيَّةٍ تَوْذِي إِلَى الْعَمَلِ.

ويوحنا، وفيلبس وبرثلماؤس،^{١٥} ومثي وتوما، ويعقوبُ بْنُ^(١٢) حَلْفَى وَسِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْغَيُورُ^(١٣)،^{١٦} وَيَهُوذَا بْنُ^(١٤) يَعْقُوبَ^(١٥) وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ^(١٦) الَّذِي أَنْقَلَبَ خَائِنًا.

يسوع والجموع

متى ٢٤-٢٥
مر ١٢-١٣

^{١٧} أَنْتُمْ تَزَلْ مَعَهُمْ فَوَقَفَ فِي مَكَانٍ مُنْبَسِطٍ، وَهُنَاكَ جَمَعَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَحَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ^(١٧)، وَأُورُشَلِيمَ،

(راجع رسل ٢/١ و ٢٤) مِنْ بَيْنِ التَّلَامِيذِ وَأَنْهُمْ تَلَقَّوْا اسْمَ «رُسُلٍ» (راجع متى ٢/١٠). وَهَذَا الْمَلَقَبُ يَدُلُّ عَلَى الَّذِينَ «أُرْسِلَهُمْ» بِيَسُوعَ لِيَحْمِلُوا رِسَالَتَهُ الْخَلَّاصِيَّةَ. يَسْتَعْمَلُ لَوْقَا هَذَا الْمَلَقَبَ سِتَّ مَرَّاتٍ فِي إِنْجِيلِهِ (هنا و ١٠/٩ و ٤٩/١١ و ٥/١٧ و ١٤/٢٢ و ١٠/٢٤)، وَمَتَّى وَيُوحَنَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَمَرْكُسُ مَرَّتَيْنِ. خِلَافًا لِمَا يَقُولُ بُولُسُ، يُحْفَظُ هَذَا الْاسْمُ لِاثْنَيْ عَشَرَ (أَلَا فِي رِسَلِ ٤/١٤ و ١٤).

(١١) فِي نَظَرِ الْفِكْرِ الْكُتَابِيِّ، مِنْ أَطْلَقَ عَلَى أَحَدٍ «اسْمًا جَدِيدًا» كَانَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ (٢ مل ٢٣/٣٤ و ١٧/٢٤)، كَسُلْطَانِ الْأَبِّ عَلَى ابْنِهِ عِنْدَ مَوْلَدِهِ، وَهُوَ يُجَدِّدُ لَهُ أَيْضًا مُصِيرًا جَدِيدًا بِفَضْلِ فَعَالِيَةِ الْاسْمِ، وَلَا سَيِّمًا حِينَ يَقُومُ اللَّهُ نَفْسَهُ بِقِرْضِ الْاسْمِ الْجَدِيدِ (تث ١٧/٥ و ١٥ و ٢٩/٣٢). تَرْوِي الْأَنْجِيلُ إِطْلَاقَ اسْمِ «بَطْرُس» عَلَى «سَمْعَانَ» فِي ظُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ: يَجْعَلُهُ مَتَّى ١٨/١٦، فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ، جَوَابًا عَنْ شَهَادَةِ سَمْعَانَ بِمَسِيحِيَّةِ يَسُوعَ، وَيَجْعَلُهُ يُوحَنَّا ٤٢/١ فِي أَوَّلِ لِقَاءِ الْمُعَلِّمِ وَالتَّلْمِيذِ. وَأَمَّا مَرْكُسُ وَلَوْقَا فَإِنَّهُمَا يَصْلَانِهِ بِاخْتِيَارِ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ وَيَلْفَتُ كِلَاهُمَا النَّظَرَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَيَسْمِيَانِهِ «سَمْعَانَ» إِلَى ذَلِكَ الْحِينِ (لَوْ ٣٨/٤ و ١٠/٥-١٠، مَا عَدَا ٨/٥)، ثُمَّ «بَطْرُس» (لَوْ ٣١/٢٢ و ٢٤/٣٤) يَسْمِيَانِهِ سَمْعَانَ، فَلَا شَكَّ أَنَّهَا مَأْخُودَاتَانِ مِنْ مَرَاجِعٍ خَاصَّةٍ.

(١٢) أَوْ «أَخُو».

(١٣) يُتْرَجَمُ لَوْقَا الْفَلِظُ الْآرَامِي الْوَارِدُ فِي مَتَّى ٤/١٠ وَمَرْ ١٨/٣ (راجع متى ٤/١٠).
(١٤) أَوْ «أَخُو».

طوبى (٢٠) لَكُمْ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ (٢١)

فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ.

طوبى لَكُمْ أَيُّهَا الْجَائِعُونَ الْآنَ

فَسَوْفَ تُشْبِعُونَ (٢٢).

طوبى لَكُمْ أَيُّهَا الْبَاكُونَ الْآنَ

فَسَوْفَ تَضْحَكُونَ (٢٣).

٢٢ طوبى لَكُمْ إِذَا أَبْغَضَكُمُ النَّاسُ وَرَدَّلُوكُمْ
وَشَتَمُوا أَسْمَكُمْ وَبَذَلُوا (٢٤) عَلَى أَنَّ عَارَ مِنْ أَجْلِ
أَبْنِ الْإِنْسَانِ. ٢٣ إِفْرَحُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاهْتَرُوا
طَرَبًا، فَهَا إِنَّ أَجْرَكُمْ فِي السَّمَاءِ عَظِيمٌ، فَهَكَذَا
فَعَلَ آبَاؤُهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ (٢٥).

٢٤ لَكِنَّ الْوَيْلَ (٢٦) لَكُمْ أَيُّهَا الْغَنِيَاءُ اش ٨/٥-٢٥

التي تقابلها. كثيرًا ما عبّر يسوع عن معزته الخاصة للفقراء
(مر ١٠/٢١ و ٤٣/١٢)، ولقد أعارهم لوقا اهتمامًا خاصًا
(١٣/١٤ و ٢١ و ٢٦-١٩/١٦ و ٢٦-١٩/١٩). وحين يوجّه
يسوع رسالته إلى الفقراء أولاً (١٨/٤ و ٢٢/٧)، يشمل
الصغار أيضًا (٢١/١٠) والوضعاء (١١/١٤ و ١٤/١٨)
الذين وُلد هو نفسه بينهم. وهذه الأفضلية التي يُخصّ بها
الفقراء والصغار هي الدليل على جود الله المطلق. وهي دعوة
إلى انتظار كل شيء من نعمته، وإلى الشفقة على
البؤساء، وليس هو بأمر غريب عن لوقا.

(٢٢) لهذا الوعد صدى أخيري. سبق للمهد القديم أن
أنبأ به شَيْخُ الْجِياع (اش ١٠/٤٩ و ١٢/٣١ و ٢٥ و حز
٢٩/٣٤ و ٢٩/٣٦) وأضاف أحيانًا إليه، كما الأمر هو في
هذا النص، الإنباء بالفرح الذي يعقب البكاء (اش
٦/٢٥-٩).

(٢٣) البكاء والضحك عبارتان أشد واقعية ويرجع
أنهما أقدم من عبارات متى ٤/٥. وهما تميّزان البؤساء والسعداء
في هذا العالم. يُظهر الإنجيل أنه لا يكفي الإنسان أن يكون
بائسًا أو سعيدًا في الواقع لينال السعادة أو البؤس، بل لا بدَّ
له أن يتفهّم ويتقبّل وضعه في ضوء الخلاص.

(٢٤) لا شك أن هذه العبارة السامية، التي لا نجد لها
في متى ١١/٥. تعني في أصلها: شَهْرُوكُمْ.

(٢٥) في أثر اضطهاد انطيوخس الرابع في السنة ١٦٧
ق. م. (٢ مك ٦-٧)، كثيرًا ما شدّد الدين اليهودي على
«الاضطهادات» التي عاناها «الأنبياء» وعلى استشهادهم.
وكثيرًا ما يذكر يسوع أيضًا استشهاد الأنبياء (لو ١١/٤٧-٥١
و ١٣/٣٣ و ٣٤).

(٢٦) المقصود من النفاضة الأربعة التالية، وهي
توازي التطويات تمامًا، أن تُبرز ما تعد به التطويات، لا بل
ما تتطلبه أيضًا. فهي ليست لَمَنَات (اللّمنة عليكم!) ولا
أحكامًا لا رجوع عنها، بل رثاء (هـ ما أُنْسَكُم!) وتهديد:
دَعَوَات قُوَّةٍ إِلَى التَّوْبَةِ (راجع ١٣/١٠ و ١١/٤٢ و ٥٢
و ١/١٧ و ٢٣/٢١ و ٢٢/٢٢).

(٢٠) التطويات صيغ تقليدية في الكتاب المقدس
والدين اليهودي للتعبير عن الإنباء النبوي بفرح مُقبِل (اش
١٨/٣٠ و ٢١/٣٢ و ٢٢/١٢...). أو عن الشكر على
فرح حاضر (مز ١٣٧-٢ و ١٢/٣٣ و ٥/٨٤ و ٦
و ١٣...)، أو عن الوعد بمكافأة، في إرشادات الحكماء
(مثل ١٣/٣ و ٣٧/٨ و ٣٤ و سي ١/١٤-٢ و ٢٠
و ٨-٩ و ١/١ و ١٢/٢ و ٩/٣٤...). وهي تقصد
دائمًا فرحًا يمنحه الله.

تذكر الأناجيل عدّة تطويات ليسوع. منها ما هو تهنة
بعطية ثم منحة، ومعظمها مواعد للذين يتقبّلون رسالته (متى
٦/١١ و ٢٨/١١ و ٣٧/١٢ و ٣٨ و ٤٣ و ١٤/١٤ و يو
١٣/١٧ و ٢٩/٢٠).

تُستل هذه المخطئة بتطويات وردت في إنجيل لوقا كما
وردت في إنجيل متى. لكن لوقا لا يروي منها إلا أربع لها ما
يعادلها في تطويات متى ١/٥-١٢ التسع. ويبدو أن
تطويات لوقا تتناول أحوالاً حاضرة تدعو إلى العمل، وتتناول
تطويات متى مواقف يقوم عليه البرّ. لا يُستغرب أن يكون
متى قد شدّد على دورها الإرشادي، ولوقا على طابعها
الاجتماعي، مراعيًا اهتمامه بالفقراء (راجع الحاشية التابعة).
في إنجيل لوقا، تلي التطويات أربع نفاض تُعلن وَيْل
سُعداء هذا العالم. لم يروها متى، واعتقد بعض المفسرين بأن
لوقا حرّرها بنفسه تأكيدًا لبعثرة التطويات. هذا الافتراض غير
أكيد، لأننا نجد في العهد القديم أزواجًا من التطويات
والويلات (طو ١٤/١٣ و مثل ١٤/٢٨ و جـ ١٠/١٦-١٧
و اش ٣/١٠-١١ و ١٧/٥-٨).

إن الفكرة العامة التي تنطوي عليها تطويات لوقا هي
الوعد بالخلاص لمن هم «الآن» فقراء ومجرون. فلكوت
الله يبدو انقلابًا للمواقف الحاضرة (راجع لو ١/١-٥٣
و ١٦/١٩-٢٦).

(٢١) المقصود هنا قبل كل شيء أولئك «الفقراء» إلى
خيرات هذه الدنيا (في حين أن الكلام يدور عند متى على
«الفقراء بالروح»)، كما تشير إليه التطويات التالية والويلات

فَضِّلْ لَكُمْ (٢٩) ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ أَنْفُسَهُمْ يُحِبُّونَ
مَنْ يُحِبُّهُمْ. ٣٠ وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ (٣٠) إِلَى مَنْ يُحْسِنُ
إِلَيْكُمْ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ لِأَنَّ الْخَاطِئِينَ
أَنْفُسَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ. ٣١ وَإِنْ أَقْرَضْتُمْ مَنْ
تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُ ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ ؟ فَهَنَّاكَ
خَاطِئُونَ يُقْرِضُونَ خَاطِئِينَ لِيَسْتَوْفُوا مِثْلَ
قَرْضِهِمْ. ٣٢ وَلَكِنْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا
وَأَقْرِضُوا غَيْرَ رَاجِينَ عَوْضًا ، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ
عَظِيمًا وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ الْعَلِيِّ ، لِأَنَّهُ هُوَ يَلْطَفُ
بِذَاكِرِي الْجَمِيلِ وَالْأَشْرَارِ.

خر ٦/٣٤-٧
متى ١٧

الرحمة

٣٦ كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ (٣٦).
٣٧ لَا تَدِينُوا (٣٧) فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ
فَلَا يُحْكَمْ عَلَيْكُمْ. أَعْفُوا يُعْفَ عَنْكُمْ. ٣٨ أَعْطُوا
تُعْطُوا : سَتُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ (٣٨) كَيْلًا حَسَنًا
مَرَكُومًا (٣٩) مُهْزَمًا طَافِحًا ، لِأَنَّهُ يُكَالُ لَكُمْ بِمَا
تَكِيلُونَ. ٤٠

متى ٢٧
مر ٢٤/٤

فَقَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ.
٢٥ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الشَّبَاعُ الْآنَ
فَسَوْفَ تَجُوعُونَ.
الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الضَّاحِكُونَ الْآنَ
فَسَوْفَ تَحْزَنُونَ وَتَبْكُونَ.
٢٦ الْوَيْلُ لَكُمْ إِذَا مَدَحَكُمْ جَمِيعُ النَّاسِ
فَهَكَذَا فَعَلَ آبَاؤُهُم بِالْأَنْبِيَاءِ الْكَذَّابِينَ.

الحبة للقريب حتى العدو

متى ٤٤/٥ ٢٧ وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ ، فَأَقُولُ لَكُمْ :
أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ ،
٢٨ وَبَارِكُوا لَاعِينِكُمْ ، وَصَلُّوا مِنْ أَجْلِ الْمُفْتَرِينَ
الْكَذِبَ عَلَيْكُمْ. ٢٩ مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ
فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ. وَمَنْ أَنْتَرَعَ مِنْكَ رِدَاءَكَ فَلَا
تَمْنَعْهُ قَمِيصَكَ (٢٧). ٣٠ وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ
فَاعْطِهِ ، وَمَنْ أَعْتَصَبَ مَالَكَ فَلَا تُطَالِئُهُ بِهِ.
٣١ وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ النَّاسُ فَكَذَلِكَ
عَامِلُوهُمْ (٢٨). ٣٢ فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ مَنْ يُحِبُّكُمْ ، فَأَيُّ

متى ٣٩/٥-٤٠
و ٤٢/٥
لو ١٢/١٢

متى ١٢/٧
و ٤٦/٥

(٣٠) في إنجيل لوقا ، يحلّ هذا اللفظ العام والأخلاقي
حلّ النجاة الوارد ذكرها في متى ٤٧/٥.
(٣١) يقول متى ٤٨/٥ : «كامل» ، بحسب المصطلح
الشرعي اليهودي ، في حين أن لوقا يحدّد الله بأنه «رحيم» .
هذا تعبير تقليدي من تعابير العهد القديم (خر ٦/٣٤ وث
٣١/٤ ومز ٣٨/٧٨ و ١٥/٨٦...) وهو يعبر تعبيراً صالحاً
عن فكرة المقطع كله (الآيات ٣٦-٤٢).
(٣٢) راجع متى ١٧/٥. في هذه الجملة ، تعبر صيغة
المجهول للأفعال عن دينونة الله.
(٣٣) إذا أراد أهل الشرق جمع الخبواب ، رفعوا ذيل
ردائهم وجعلوها فيه (راجع را ١٥/٣).
(٣٤) مَرَكُومٌ : ما فيه مجتمع بعضه على بعضه الآخر.

(٢٧) يأتي لوقا بترتيب أشدّ منطقاً ممّا ورد في متى
٤٠/٥ وفيه صيغة دعوى ، لا صيغة نهج كما الأمر هو في
لوقا.
(٢٨) جاء في متى ١٢/٧ أن هذه هي الشريعة
والأنبياء ، أي خلاصة وحي العهد القديم. أمّا لوقا ، فإنه
يهمل هذه العبارة ، فالشريعة والأنبياء هم في نظره قبل كل
شيء نبوءات في يسوع (٢٧/٢٤ و ٤٤).
(٢٩) يستبدل لوقا بفكرة الجزاء الحقيقية (متى ٤٦/٥)
فكرة «الامتنان» (الترجمة اللفظية «الفضل» ، كما الأمر هو
في ٩/١٧. وهذه الكلمة توحى في نظره بمحظوة الله (راجع
٣٠/١ و ٤٠/٢ و ٥٢). وسيدكر الخاطئين بدل العشارين
والوثنيين الوارد ذكرهم في متى ٤٦/٥-٤٧).

لوقا ٣٩/٦-٧

كيف تعامل أخاك

يُخْرِجُ مَا هُوَ خَبِيثٌ ، فَمِنْ قَبْلِ قَلْبِهِ يَتَكَلَّمُ
لِسَانَهُ (٣٧) .

خاتمة العظة

٤٦ لماذا تدعونني : يا رَبَّ ، يا رَبَّ ! ولا
تعملون بما أقول ؟ ٤٧ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ
كَلَامِي فَيَعْمَلُ بِهِ ، سَأُبَيِّنُ لَكُمْ مَنْ يُشَبِّهُ :
٤٨ يُشَبِّهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا ، فَحَفَرَ وَعَمَّقَ الْحَقَرَ ،
ثُمَّ وَضَعَ الْأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ . فَلَمَّا فَاضَتْ
الْمِيَاهُ أُنْذِفَعَ النَّهْرُ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ ، فَلَمْ يَقَوْ
عَلَى زَعَزَعَتِهِ لِأَنَّهُ بَنَى بِنَاءً مُحْكَمًا . ٤٩ وَأَمَّا الَّذِي
يَسْمَعُ وَلَا يَعْمَلُ ، فَإِنَّهُ يُشَبِّهُ رَجُلًا بَنَى بَيْتًا عَلَى
الْطَّرَابِ بِغَيْرِ أُسَاسٍ ، فَأَنْذَفَعَ النَّهْرُ عَلَيْهِ فَأَتَهَارَ
لَوَقْتِهِ ، وَكَانَ خَرَابُ ذَلِكَ الْبَيْتِ جَسِيمًا .

شفاء عبد قائد المئة

متى ٨/٥-١٠
يو ٤/٤٦-٤٨

٧ أَوَلَمْ أَنْتُمْ جَمِيعَ كَلَامِهِ بِمَسْمَعٍ مِنْ
الشَّعْبِ (١) ، دَخَلْ كَفَرْنَاهُ . ٢ وَكَانَ لِقَائِهِ

٣٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ : « أَيْسَرُ
الْأَعْمَى أَنْ يَقُودَ الْأَعْمَى ؟ أَلَا يَسْقُطُ كِلَاهُمَا
فِي خُفْرَةٍ ؟ » (٣٥) ٤٠ مَا مِنْ تَلْمِيزٍ أَسْمَى مِنْ مُعَلِّمِهِ .
كُلُّ تَلْمِيزٍ اكْتَمَلَ عِلْمُهُ يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ .
٤١ لِمَاذَا تَنْتَظِرُ إِلَى الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ ؟
وَالْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَفَلَا تَأْتِي لَهَا ؟ ٤٢ كَيْفَ
يُمْكِنُكَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ : يَا أَخِي ، دَعْنِي
أَخْرِجُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِكَ ، وَأَنْتَ لَا تَرَى
الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ ؟ أَتَيْهَا الْمُرَانِي (٣٦) ،
أَخْرَجَ الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أَوَّلًا ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ
فَتُخْرِجُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ .

متى ١٥/١٤
و ١٠/٢٤-٢٥
يو ١٣/١٦
رو ١٥/٢٠

٤٣ مَا مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا خَبِيثًا ، وَلَا
مِنْ شَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ تُثْمِرُ ثَمَرًا طَيِّبًا . ٤٤ فَكُلُّ شَجَرَةٍ
تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا ، لِأَنَّهُ مِنَ الشَّوْكِ لَا يُجْنَى
تَيْنٌ ، وَلَا مِنَ الْعَلْيَقِ يُقَطَّفُ عِنَبٌ . ٤٥ الْإِنْسَانُ
الطَّيِّبُ مِنَ الْكَثَرِ الطَّيِّبِ فِي قَلْبِهِ يُخْرِجُ مَا هُوَ
طَيِّبٌ ، وَالْإِنْسَانُ الْخَبِيثُ مِنْ كَثَرِهِ الْخَبِيثِ

متى ١٢/٣٣-٣٥

متى ٧/١٦-١٧

في حين أن متى ١٦/٧-٢٠ يستعمل الاستعارة نفسها ليعني
أن الإنسان يُدان على أعماله ، وهذه الفكرة أقرب إلى سياق
الكلام . (لكن متى ٧/١٥-٢٣ يقصر هذه العبارة على تمييز
الأنبياء الكذبة) .

(١) كانت الخطبة موجَّهة أولاً إلى التلاميذ (راجع
٢٠/٢٠+) . لا تدور رواية الشفاء التالية على المعجزة (الآية
١٠) بقدر ما تدور على الإيمان الذي ينال هذا الشفاء . على
مثال متى ، يرى لوقا في هذا الحدث مقبلة لدخول الوثنيين
في الكنيسة لكنه ينفرد بالتشديد على طيب العلاقات القائمة
بين الوثني واليهودي (الآيات ٣-٥) وعلى تواضعه (الآيات
٦-٧) : ولا يخفى عليه ما أصعب أن يدخل اليهودي بيت
الوثني (رسل ١٠/٢٨ و ١١/٣) .

(٣٥) يطبق متى ١٤/١٥ هذه الاستعارة على
الفريسيين الذين يضلُّون شعبيهم . ووجهها لوقا إلى التلاميذ
ويدعو المسؤولين منهم بوجه خاص إلى حسن التنبُّر .
(٣٦) راجع متى ٢/٦+ ، و ٢٣/٢٨ و ١٢/١٥ .
لا ترد هذه الكلمة عند لوقا مرةً أخرى إلَّا في ١٢/٥٦
و ١٣/١٥ ، ولها في استعمال الكتاب المقدس معنى أوسع من
معناها في اللغة الشائعة . تدلُّ أحياناً على الرياء المقصود (متى
١٨/٢٢) ، ولكنها تدلُّ أيضاً في بعض الأحيان على التناقض
بين السلوك الظاهر والفكر الباطني (متى ١٥/٧ و ٢٣/٢٥
و ٢٧) أو على الكذب ، الذي يشعر به الإنسان أو لا ، كما
الأمر هو هنا ، وكثيراً ما تدلُّ على الكافر والفاسد .
(٣٧) تطبق هذه الآية الأخيرة على كلام الإنسان المثل
السابق عن الشجرة وثمرها ، كما الأمر هو في متى ١٢/٣٤ ،

أعجب به وألقت إلى الجمع الذي يتبعه فقال: «أقول لكم: لم أجد مثل هذا الإيمان متى ١٠/٨ حتى في إسرائيل» (٦). «ورجع المرسلون إلى البيت، فوجدوا الخادم قد ردت إليه العافية.

إحياء ابن أرملة نائين

١١ «وذهب بعدئذ إلى مدينة يقال لها نائين» (٧)، وتلاميذه يسرون معه، وجمع كثير. ١٢ فلما اقترب من باب المدينة، إذا ميتٌ محمول، وهو ابنٌ وحيد (٨) لأمه وهي أرملة. وكان يصحبها جمع كثير من المدينة. ١٣ فلما رآها الرب (٩) أخذته الشفقة عليها، فقال لها: «لا تبكي!»، ثم دنا من النعش، فلمسه (١٠) فوقف حامِله. فقال: «يا فتى، أقول لك: قم!»، (١١) ١٥ فجلس الميت وأخذ يتكلم،

مائة (٢) خادم (٣) مريض قد أشرف على الموت، وكان عزيزاً عليه. ٣ فلما سمع يسوع، أوفد إليه بعض أعيان اليهود (٤) يسأله أن يأتي فيُقِذَ خادمه. ٤ ولما وصلوا إلى يسوع، سألوه بالحاج قالوا: «إنه يستحق أن تمنحه ذلك، لأنه يحب أمتنا، وهو الذي بنى لنا المجمع» (٥). ٦ فمضى يسوع معهم. وما إن صار غير بعيد من البيت، حتى أرسل إليه قائد المائة بعض أصدقائه يقول له: «يا رب، لا تُرعب نفسك، فإني لست أهلاً لأن تدخل تحت سقفِي، ولذلك لم أرني أهلاً لأن أجيء إليك، ولكن قل كلمة يُشفَ خادمي. فأنا مَرُوسٌ ولي جندٌ بامرئي، أقول لهذا: اذهب! فيذهب، وللآخر: تعال! فيأتي، ولخادمي: اقبل هذا! فيقبله». ٩ فلما سمع يسوع ذلك،

في مقاطع روايته القصصية، بغض النظر عن المنادي «يا رب» ومعناه أضعف. وبذلك يدل على ملك يسوع الخفي. مرة واحدة فقط يطلق متى ومرقس على يسوع لقب «الرب» (متى ٣/٢١ ومر ٣/١١).

(١٠) يوضع الجثمان مباشرة على محمول، بدون نعش. (١١) استعمل هذا الفعل، ومعناه الأصلي «أنهض» نهض» (راجع لوقا ٦٩/١ و ٨/٣ و ٢٣/٥ و ٢٤/٦ و ٨/٦ و ٨/٩ و ٢٦/١٠) و«أيقظ» (راجع رسل ٧/١٢)، للتعبير عن «قيامة» الأموات، وذلك منذ نشأة هذه العقيدة (راجع أحد نصوص دا ٢/١٢ اليونانية). ويستعمله لو، كسائر كتاب العهد الجديد، للدلالة على القيامة العامة في اليوم الأخير (٣٧/٢٠ و ٣١/١١)، لا بل على معجزات القيامة التي أجراها يسوع (٢٢/٧ و ٥٤/٨) وعلى قيامة المعلم (٢٢/٩ و ٦/٢٤ و ٣٤). وكثيراً ما يستعمل هذا اللفظ في البلاغ الفصحي القديم (رسل ١٥/٣ و ١٠/٤ و ٣٠/٥ و ٤٠/١٠ و ٣٧/١٣ و ١٠/١ و ١٠/١٥ و ١٥-١٢...)، بالتوازي مع فعل «قام» الذي نجده في لو ٥٥/٨ و ٣٣/١٨ و ٧/٢٤ و ٤٦ وفي أعمال الرسل (راجع رسل ٤٠/١٠).

(٢) ضابط في الجيش الروماني على رأس مئة رجل وهو وثني (راجع الآية ٩). (٣) المريض هنا يشرف على الموت، كما هو في يو ٤٩/٤، لا كما هو في متى ٥/٨-٦. (٤) الترجمة اللفظية: «شيوخ». (٥) يصور لنا لوقا هذا الوثني ميالاً إلى اليهود، كقائد المئة قرنيوليوس في رسل ٢/١٠. (٦) يقوم إيمان قائد المئة على تقبل سلطان يسوع بدون تحفظ (راجع متى ١٠/٨+). وعبارة لوقا أقل قسوة لإسرائيل من عبارة متى. (٧) لا شك أن لوقا يدرج هنا هذه الرواية التي ينفرد بها يهيمه لما يقوله يسوع في ٢٢/٧ (وما يوازيه في متى ٥/١١ مُمهّد له في ٢٣/٩-٢٦). تطبق الرواية على يسوع بعض ملامح إيليا وسيرته (١ مل ١٠/١٧ و ١٢ و ١٧-٢٤)، وهذا ما نراه غالباً عند لوقا. (٨) لوقا وحده يذكر أيضاً مثل هذه الصفة في ٤٢/٨ و ٣٨/٩. لا شك أن في ذلك إشارة إلى معجزة إيليا (١ مل ١٢/١٧). (٩) يطلق لوقا هذا اللقب على يسوع نحو عشرين مرة

١ مل ٢٣/١٧ حتى ١٤/١٦
فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ (١٢). ١٦ فَاسْتَوَى الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ
جَمِيعًا فَمَجَّدُوا اللَّهَ (١٣) قَائِلِينَ: «قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ
عَظِيمٌ» (١٤)، وَأَقْتَفَدَ (١٥) اللَّهُ شَعْبَهُ ١٧ وَأَنْتَشَرَ
هَذَا الْكَلَامُ فِي شَأْنِهِ فِي الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا (١٦) وَفِي
جَمِيعِ النَّوَاحِي الْمُجَاوِرَةِ.

لو ١٨/١
و ١٤/٤ و ٤٤

متى ١٥-٢/١١ يسوع ويوحنا المعمدان

١٨ وَأَخْبَرَ يوحنا تَلَامِيذَهُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا،
فَدَعَا اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ١٩ وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرَّبِّ
يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ الْآتِي (١٧) أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟» (١٨)
٢٠ فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلَانِ إِلَى يَسُوعَ قَالَا لَهُ: «وَإِنْ
يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ أَوقَدَنَا إِلَيْكَ يَسْأَلُ: أَأَنْتَ الْآتِي
أَمْ آخَرَ نَنْتَظِرُ؟»
٢١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى أَنْاسًا كَثِيرِينَ مِنْ

الْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ وَالْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ، وَوَهَبَ
الْبَصَرَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْعُمَيَّانِ (١٩)، ٢٢ ثُمَّ أَجَابَهُمَا:
«إِذْهَبَا فَأَخْبِرَا يوحنا بِمَا سَمِعْتُمَا وَرَأَيْتُمَا:
الْعُمَيَّانُ يُبْصِرُونَ، الْعُرْجُ يَمْشُونَ مَشْيًا سَوِيًّا،
الْبُرْصُ يَبْرَأُونَ وَالصَّمُّ يَسْمَعُونَ» (٢٠)، الْمَتَى
يَقُومُونَ، الْفُقَرَاءُ يُبْشِرُونَ (٢١). ٢٣ وَطَوَى لِمَنْ لَا
أَكُونُ لَهُ حَجَرٌ عَتَرَةٌ» (٢٢).

اش ١٩/٢٦
و ٦-٥/٣٥
و ١/١١

٢٤ وَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولَا يوحنا، أَخَذَ يَقُولُ
لِلْجُمُوعِ فِي شَأْنِ يوحنا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى
الرِّيَّةِ تَنْظُرُونَ؟ أَقَصَبَةً تَهْزُهَا الرِّيحُ؟ (٢٣) ٢٥ بَلْ
مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَرْجُلًا يَلْبَسُ الثِّيَابَ
النَّاعِمَةَ؟ (٢٤) هَا إِنْ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ
الْفَاخِرَةَ وَيَعِيشُونَ عَيْشَةَ التَّرَفِ (٢٥) يُقِيمُونَ فِي
قُصُورِ الْمُلُوكِ. ٢٦ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ تَرَوْنَ؟ أَتَنِيًّا؟

(١٩) المقصود من هذه الآية، وهي غير واردة في متى
(٣/١١) الذي سبق له أن روى مثل هذه المعجزات، أن
تكون أساساً يُبَيِّنُ عليه التأكيد الوارد في الآية التالية (راجع
١١/٧+).

(٢٠) يعتبر يسوع عن معجزاته وتبشيره بالألفاظ التي
أُتِيَتْ فِيهَا أَشْعَايَا (١٩/٢٦ و ١٨/٢٩ و ١٨/٢٥ و ١٨/٢٦ و ١٨/٢٦)
بِزَمَنِ الْخِلَاصِ. فهي علامات رسالته الخلاصية.

(٢١) سبق للوقا (١٨/٤) أن أَرَانَا فِي تَبْشِيرِ الْفُقَرَاءِ
أَهْمَ مَا فِي رِسَالَةِ يَسُوعَ، وَقَدْ تَمَّتْ فِيهِ نَبُوءَةُ اش ١/٦١.
(٢٢) لا يخفى على يسوع أنه يتعذر على معاصريه،
حتى على يوحنا، الاعتراف به مشيحاً. والتطوية الحاضرة
هي دعوة إلى الإيمان، انطلاقاً من الآيات التي يأتي بها
يسوع.

(٢٣) يوحنا سجين بسبب تمسكه بالبر
(٢٠-١٩/٣)، فليس هو بـ«قصبة» تنثني إذا هزتها الرِّيحُ.
(٢٤) يوحنا رجل متقشف، لا متملِّق (١٥/١ و ٨٠
و ٣٣/٧).

(٢٥) عيشة الترف: عيشة التمتع باللذات.

(١٢) يشير لوقا هنا إلى معجزة إيليا (١ مل ٢٣/١٧)،
كما في ٤٢/٩.

(١٣) راجع ٢٠/٢+.

(١٤) إيليا (١ مل ١٧/١٧-٢٤) وأليشع (٢ مل
٤/١٨-٣٧ و ٢٠/٢١-٢١) هما النبيان الوحيدان اللذان
ينسب العهد القديم إليهما إحياء ميت.

(١٥) راجع ١٦/٨+.

(١٦) في إنجيل لوقا، كثيراً ما تدلُّ «اليهودية» على كل
أرض اليهود وتشمل الجليل الذي تنتمي إليه نائين (راجع
٥/١+).

(١٧) تدلُّ هذه العبارة في الأناجيل على المسيح (مر
٧/١ و ٩/١١ و متى ٢٣/٣٩ و لو ١٣/٣٥ و يو ٦/١٤
و ١١/٢٧ و راجع مز ٢٦/١١٨).

(١٨) لاحظ «يوحنا»، الذي سجنه هيرودس
(٢٠/٣)، أن يسوع يختلف عن المسيح الديان ومظهر
إسرائيل، والذي كان ينتظره (١٦/٣-١٧) هو ومعاصروه.
ويدو أن بلاغه إلى يسوع ليس سؤالاً بقدر ما هو دعوة إلى
الانكباب على العمل.

لوقا ٢٧/٧-٣٦

يُشبهون؟^{٣٢} يُشبهون أولادًا قاعدين في الساحة
يصيحُ بعضهم ببعض فيقولون:
«زمرنا لكم فلم ترقصوا
نذينا فلم تبكوا».

جاء يوحنا المعمدان لا يأكلُ خبزًا ولا
يشربُ خمرًا، فقلتم: لقد جنَّ^(٣١). وجاء
ابنُ الإنسان يأكلُ ويشرب، فقلتم: هوذا
رجلٌ أكلُ شربٌ للخمر^(٣٢) صديقٌ
للعشارين والخاطئين.^{٣٥} ولكن الحكمة^(٣٣) قد
برها^(٣٤) جميعُ بنينا^(٣٥).

توبة امرأة خاطئة^(٣٦)

٣٦ ودعاه أحدُ الفريسيين إلى الطعام
عنده^(٣٧)، فدخل بيتَ الفريسي وجلس إلى

(٣٢) يُظهر هذا الافتراء الحاقده على الأقل أن يسوع
لا يبدو رجلاً متشققاً في نظر معاصريه، خلافاً لما كان يوحنا
(راجع التعارض بين ٨٠/١ و ٤٠/٢).

(٣٣) كثيراً ما ذكر لوقا الروابط القائمة بين يسوع
و«حكمة» الله، وهو يحمل رسالته (٤٠/٢) و ٥٢ و ٣١/١١
و ١٥/٢١). يستند يسوع هنا، كما في ٤٩/١١، إلى حكمة
الله نفسه في تدبيره.

(٣٤) راجع الآية ٢٩ +.

(٣٥) ورد في متى ١٩/١١: «أعماها». قد يكون
هناك ترجمتان مختلفتان لأصل سامي واحد. في نظر لوقا،
للحكمة أولاد، وهم الذين يقبلون يسوع بالإيمان فيقبلون تدبير
الله (راجع الآية ٣٠). إنهم أولاد الله حقاً (راجع يو
١٢/١).

(٣٦) مسح يسوع هذا يشبه مسحه في بيت حننا الذي
يربطه سائر الإنجيليين بالآلام (متى ١٣٠٦/٢٦ و مر
٩-٣/١٤ و يو ٨-١/١٢). وله معنى مختلف تماماً: أنه
شاهد توبة وغفران ويرجح أنه وُضع هنا بسبب ما ورد في
٣٤/٧. يعرض لوقا فيه موضوعه للفصل، موضوع رحمة
يسوع للخاطئين (١٥ و ١٠١/١٩ و ٢٣/٤٠ و ٤٣).

(٣٧) ينفرد لوقا بإظهار «الفريسيين» مؤيدين ليسوع

أقول لكم: نعم، بل أفضلُ من نبي^(٢٦).
فهذا الذي كُتبَ في شأنه^(٢٧):

«هاأنذا أُرسلُ رُسولي قدامك
ليُعيدَ الطريقَ أمامك».

٢٨ أقول لكم: ليس في أولادِ النساءِ أكبرُ

من يوحنا، ولكن الأصغرُ في ملكوتِ الله أكبرُ
منه^(٢٨). فجميعُ الشعبِ الذي سمعَه حتى
العشارون أنفسهم يبرّوا الله، فأعتمدوا عن يده
يوحنا. وأما الفريسيون وعلماءُ الشريعة^(٢٩) فلم
يعتمدوا عن يده فأعرضوا عن تدبيرِ الله في
أمرهم^(٣٠).

متى ١٩-١٦/١١ غباوة هذا الجيل

٣١ «فيمَن أشبه أهلُ هذا الجيل؟ ومن

(٢٦) كان بعض أوساط الدين اليهودي في ذلك
الزمان تنتظر «النبي» السابق الذي يأتي في يوم الرب (يو
٢١/١ و ١٤/٦ و ٤٠/٧).

(٢٧) في ملا ١/٣، يُعلن الله عن قدوم الرسول الذي
سيمهد الطريق «قدامه» (النص قريب من خر ٢٠/٢٣).
ويسوع يستشهد هنا بهذا النص للإعلان عن قدوم سابقه
الخاص (راجع ١٧/١).

(٢٨) راجع متى ١١/١١ +. في إنجيل لوقا، يستمد
هذا التقيض كل قوته من التمييز بين زمن يوحنا وزمن يسوع
(راجع ٢٠/٣ و ١٦/١٦ +).

(٢٩) كثيراً ما يستعمل لوقا هذا اللفظ (٢٥/١٠ و
٤٥/١١ و ٤٦ و ٥٢ و ٣/١٤) الذي نجده مرة واحدة في
متى ٣٥/٢٢. وهو يدل في الواقع على الكنية، فإنهم علماء
(٤٥/١١-٥٢).

(٣٠) هناك من يترجم: «نبدأهم تدبير الله» (عن
تدبير الله، راجع رسل ٢٣/٢ +). ورد في إنجيل متى ٧/٣ أن
كثيراً من الفريسيين أقبلوا على معمودية يوحنا.

(٣١) الترجمة اللفظية: «فيه شيطان». العبارة تحتوي
على استعارة، كما في يو ٧/٢٠ و ١٠/٢٠، ولا تعني مساً من
الشيطان بكل معنى الكلمة.

المائدة (٣٨). ^{٣٧} وإذا بامرأة خاطئة كانت في المدينة، علمت أنه على المائدة في بيت الفريسي، فجاءت ومعها قارورة طيب، ^{٣٨} ووقفت من خلف عند رجله وهي تبكي، وجعلت تبل قدميه بالدموع، وتمسحهما بشعر رأسها، وقبل قدميه وتدهنها بالطيب (٣٩).

^{٣٩} فلما رأى الفريسي الذي دعاه هذا الأمر، قال في نفسه: «لو كان هذا الرجل نبيا، لعلم من هي المرأة التي تلمسه وما حالها: إنها خاطئة» (٤٠). فأجابته يسوع: «يا سمعان، عندي ما أقوله لك». فقال: «قل، يا معلم». ^{٤١} قال: «كان لمدائين مدينان، على أحدهما خمسمائة دينار (٤١) وعلى الآخر خمسون. ^{٤٢} ولم يكن بإمكانهما أن يوفيا دينهما فأعفاهما جميعا. فأيهما يكون أكثر حبا له؟» ^{٤٣} فأجابته سمعان: «أظنه ذاك الذي

متى ١٤/١٦
بر ١٩-١٨/٤

أعفاه من الأكثر». فقال له: «بالصواب حكمت». ^{٤٤} ثم ألفت إلى المرأة وقال لسمعان: «أترى هذه المرأة؟ إني دخلت بيتك فما سكبت على قدمي ماء (٤٢). وأما هي فبالدموع بلت قدمي وبشعرها مسحها. ^{٤٥} أنت ما قبلتني قبله، وأما هي فلم تكف منذ دخلت (٤٣) عن تقبيل قدمي» (٤٤). أنت ما دهنت رأسي بزيت معطر، أما هي فبالطيب دهنت قدمي. ^{٤٦} فإذا قلت لك إن خطاياها الكثيرة غُفرت لها، فلأنها أظهرت حبا كثيرا (٤٥). وأما الذي يُغفر له القليل، فإنه متى ٣١/٢١ يظهر حبا قليلا». ^{٤٨} ثم قال لها: «غُفرت لك خطاياك». ^{٤٩} فأخذ جلساؤه على الطعام يقولون في أنفسهم: «من هذا حتى يغفر الخطايا؟» ^{٥٠} فقال للمرأة: «إيمانك خلصك فأذهبي بسلام» (٤٦).

(٤٢) هذه عادة من عادات الضيافة الشرقية (نك ٤/١٨ و ٢/١٩ و ٢/١٩). وسيشدد لوقا أيضا على الضيافة التي قدمتها مريم ومرت (٣٨/١٠-٤٢) وزكا (١٩/١-١٠) ليسوع.

(٤٣) في أكثر المخطوطات: «مُد دخلت». لكننا نتبع هنا بعض المخطوطات القديمة، لأن نصها أكثر انسجاما مع سياق الكلام.

(٤٤) بعض المخطوطات تهمل كلمة «قدمي». فتكون الترجمة «فبالطيب دهنت»، ويكون المقصود دهن الرأس، كما ورد في يو ٢/١١.

(٤٥) كثيرا ما تُترجم هذه الجملة على الوجه الآتي «غُفرت لها خطاياها الكثيرة، لأنها أحببت كثيرا». ولكن هذا التفسير تنفيه، على ما يبدو، شاعة الآية والمثل السابق (الآيات ٤١-٤). فالحب هو نتيجة الغفران وعلامته (راجع ٨/١٩-٩).

(٤٦) أظهرت المرأة علنا، بتقديمها إلى يسوع، أن إيمانها يبعدها عن الخطيئة. وهي لم تُشوه سمعة يسوع، بل

حتى إنهم دفعوه إلى مائدتهم (٣٧/١١ و ١/١٤) وحذروهم من تهديد هيرودس (٣١/١٣). ولا شك أنه في هذا الأمر أقرب إلى الواقع التاريخي من مرقس وبوجه خاص من متى الذي بعد الفريسي خصم يسوع، بسبب المناظرات التي عرفتها الكنيسة في نشأتها. وقد يعود ما في حكم لوقا من اعتدال إلى تأثير بولس الذي ما زال فخورا بأنه كان فريسيا (فل ٥/٣ وراجع رسل ٦/٢٣ و ٥/٢٦).

(٣٨) الترجمة اللفظية: «اتكأ»: على الفراش الذي يتكئ عليه الضيف في المآدب الرسمية (راجع ٣٧/١١ و ٣٧/١٢ و ٢٩/١٣ و ٧/١٤-١٠ و ٧/١٧ و ٤٦/٢٠ و ١٤/٢٢ و ٣٠/٢٤).

(٣٩) ليس المستغرب هنا علامات المودة عند المرأة بقدر ما هو وضعها الخاطئ.

(٤٠) في نظر الفريسي، هذه المرأة منجسة، فعلى النبي الحقيقي أن يصرفها.

(٤١) كان «الدينار» أجرة يوم عمل فلاح (راجع متى ٢/٢٠).

لوقا ٩-١/٨

« خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ ، وَقَعَ بَعْضُ الْحَبِّ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَدَاسَتْهُ الْأَقْدَامُ ، وَأَكَلَتْهُ طُيُورُ السَّمَاءِ. ^١ وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرِ ^(٨) ، فَمَا إِنْ نَبَتَ حَتَّى يَبْسَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ رُطُوبَةً. ^٢ وَمِنْهُ مَا وَقَعَ بَيْنَ الشُّوكِ ، فَنبَتَ الشُّوكُ مَعَهُ فَخَنَقَهُ. ^٣ وَمِنْهُ مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ ، فَنبَتَ وَانْمَرَّ مِائَةً ضِعْفٍ ^(٩). قَالَ هَذَا وَصَاحَ: « مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ تَسْمَعَانِ فَلْيَسْمَعْ! » ^(١٠)

متى ٢٣/٤ النساء في خدمة الإنجيل

٣٩/١ مر ٤١-٤٠/١٥
« أَوَسَارَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ ، يُنَادِي وَيُبَشِّرُ بِمُلْكوتِ اللَّهِ ، وَمَعَهُ الْاِثْنَا عَشَرَ ^(١) ، وَنِسْوَةٌ ^(٢) أُبْرَثْنَ مِنْ أَرْوَاحٍ خَبِيثَةٍ وَأَمْرَاضٍ ، وَهُنَّ مَرِيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ ^(٣) ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَةُ شَيَاطِينٍ ^(٤) ، وَحَنَّةُ ^(٥) أَمْرَأَةُ كُوزَى نَحَازِنِ ^(٦) هِيرُودُسَ ، وَسُوسَنَةُ ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ كُنَّ يُسَاعِدُنَهُنَّ بِأَمْوَالِهِنَّ. »

لو ٤٩/٢٣
يو ٢٥/١٩
لو ١٠/٢٤

متى ٩-١/١٣ مثل الزارع
مر ٩-١/٤

غاية يسوع من الأمثال (١١)

متى ١١-١٠/١٣
و ١٢-١٠/٤

« فَسَّأَلَهُ تَلَامِيذُهُ مَا مَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ. »

« وَأَحْشَدَ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ ، فَكَلَّمَهُمْ ^(١) بِمَثَلٍ ^(٢) قَالَ :

دور متناهي في رسل ١/١٣. وهناك، في نظر بعض المفسرين، صلة بين ذكر لوقا هؤلاء الأشخاص الذين كانوا من حاشية هيرودس، وما يعرفه وحده عن أمير الريح وأسرته (لو ١/٣ و ٣١/١٣ و ١٤-١٢/١٩ و ١٥-٧/٢٣ و رسل ٢٧/٤ و ١٢).

(٦) في إنجيل لوقا خطبة بأمثال (راجع مر ٢/٤+) توازي ما ورد في متى ١٣/١-٥٢ و مر ٤/١-٣٤. لكن خطبته أقصر بكثير. فلربما أهل منها الملأين اللذين يوردها في ١٣/١٨-٢١. يبدو أنه أراد أن يركز هذه الخطبة على موضوعين متكاملين: سر يسوع المقصورة معرفته على التلاميذ أثناء خدمة يسوع الرسولية (١٠/٨)، والمعلن بعد ذلك في التبشير الفصحي (١٦/٨-١٧).

(٧) عن هذا المثل، راجع متى ١٣/٣+.

(٨) في فقرات متى ومرقس للوازية، بدور الكلام على الأماكن الحجرية التي ليس فيها تراب كثير، الأمر الذي يجعل المشهد أقرب إلى الواقع الفلسطيني.

(٩) لا يحفظ لوقا من مثل متى ومرقس إلا الذي أنمر أعظم قدر.

(١٠) راجع مر ٩/٤+.

(١١) على مثال مرقس (راجع مر ١١/٤+)، يعرض لوقا في الآيتين ٩-١٠ معنى استعمال الأمثال، لكنه أقل قسوة منه على إسرائيل (راجع الآية ٤+، والآية ١٠).

رأت نفسها مطهرة. ولقد نالت «السلام» الذي هو، في نظر الكتاب المقدس، حياة قياضة وخلّاص أكثر منه طمأنينة نفسانية.

(١) يقوم يسوع برسائله بصحبة فريق من التلاميذ، كما سيقبل مرسكو الكنيسة في وقت لاحق (رسل ١٤/٨ و ٢٦/١١ و ٢٦/١٣-٣). لكن الاثني عشر لن يتلقوا مسؤولية الرسالة إلا ابتداء من ٩/١-٢.

(٢) إن وجود هذه «النساء» حول يسوع يؤيده ما ورد في متى ٢٧/٥٥ و مر ١٥/٤١، وهو أمر استثنائي في العالم الفلسطيني (راجع يو ٤/٢٧).

(٣) سنجدتها أيضًا عند أقدام الصليب (متى ٢٧/٥٦) وعند دفن يسوع (متى ٢٧/٦١) وأمام القبر المفتوح (لو ٢٤/١٠) حيث ستكون أول من رأى يسوع القائم من بين الأموات، بحسب ما ورد في يو ٢٠/١١-١٨.

(٤) إن فكرة استحواذ «عدة شياطين» على شخص واحد نرد أيضًا في ٨/٢٧ و ١١/٢٦. لا شك أنها تصوّر يهودي للتعبير عن قوة تسلط الشيطان على الممسوس (لا سيما مع الرقم ٧ الذي يعني الكمال). في شأن مريم المجدلية، لا يوضح لوقا هل الأمر متأثّر عن مرض أو عن مسّ. وهل هي الخاطئة الوارد ذكرها في ٧/٣٦-٥٠، كما ظن بعضهم أحيانًا.

(٥) لا تُحدّد مهمة هذا الموظف وأهميتها، وكذلك

لوقا ١٠/١٩

١٠ فقال: «أَنْتُمْ أُعْطِيتُمْ (١٢) أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللَّهِ (١٣). وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ فَيُكَلِّمُونَ بِالْأَمْثَالِ:

«لِكَيْ يَنْظُرُوا فَلَا يُبْصِرُوا

اش ٩/٦

وَيَسْمَعُوا فَلَا يَفْهَمُوا» (١٤).

متى ١٣/١٨ تفسير مثل الزارع

مر ١٤/٤

١١ «وَالْيَكُومُ مَغْزَى الْمَثَلِ (١٥): الزَّرْعُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. (١٦) وَالَّذِينَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، ثُمَّ يَأْتِي إبْلِسُ فَيَتَرَعَّ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لِئَلَّا يُؤْمِنُوا (١٧) فَيُخَلَّصُوا. (١٨) وَالَّذِينَ عَلَى الصَّخْرِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ تَقْبَلُوهَا فَرَحِينَ، وَلَكِنْ لَا أَصَلَ لَهُمْ، فَانَّمَا يُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَعِنْدَ التَّجَرُّبَةِ (١٩) يَرْتَدُّونَ. (٢٠) وَالَّذِي وَقَعَ فِي الشُّوكِ يُمَثِّلُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، فَيَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْهُمُومِ وَالْغَنَى وَمَلَذَاتِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَخَنُقُهُمْ فِي الطَّرِيقِ،

متى ١٠/٨

فَلَا يُدْرِكُ لَهُمْ ثَمَرٌ. (٢١) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ فَيُمَثِّلُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ بِقَلْبٍ طَيِّبٍ كَرِيمٍ (٢٢) وَيَحْفَظُونَهَا، فَيُثْمِرُونَ بِثَبَاتِهِمْ (٢٣).

مثل السراج

مر ٢٢/٢١-٢٢/٢٤
متى ١٥/٥

١٦ «مَا مِنْ أَحَدٍ يُوقِدُ سِرَاجًا (٢٠) وَيَحْتَجِبُهُ بِوِعَاءٍ أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَضَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَسْتَضِيَ بِهِ الدَّاخِلُونَ. (٢١) هَذَا مِنْ خَفِيِّي (٢٢) إِلَّا سَيُظْهِرُ، وَلَا مِنْ مَكْتُومٍ إِلَّا سَيُعْلَمُ وَيُعْلَنُ. (٢٣) فَتَنْبَهُوا كَيْفَ (٢٤) تَسْمَعُونَ! لِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يُنْتَرَعُ (٢٥) مِنْهُ حَتَّى الَّذِي يَظُنُّ لَهُ» (٢٦).

أسرة يسوع الحقيقية (٢٤)

١٩ «وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ (٢٥)، فَلَمْ

متى ١٢/٤٦-١٢/٥٠
مر ٣/٣١-٣/٣٥

(١٨) الترجمة اللفظية: «حسن وطيب». في اليونانية، تدل هاتان الصفتان المجتمعان على الإنسان الكريم الخلق. (١٩) يدل هذا اللفظ على مقاومة الأخطار التي تهدد الكلمة. ينفرد به لوقا هنا وفي ١٩/٢١. أنه لفظ مألوف عند بولس: ١ تس ١/١٣ و ٢ قور ٦/١ و ٤/٦ و ١٢/١٢ و روم ٧/٢ و ٣/٥ و ٤ و ٢٥/٨ و ٤/١٥ و ٥ و قول ١١/١. (٢٠) يميز لوقا، كما توحى الآية ١٧، بين تسر يسوع الحاضر وإشعاع التبشير الرسولي في المستقبل (راجع مر ٢١/٤)، فيكمل بذلك ما ورد في الآية ١٠. (٢١) خللاً لا ورد في مر ٢٤/٤، ينسب لوقا فحوى الحكمة إلى «موقف» الذي «يسمع». وهي، في إنجيله، خاتمة الخطبة بالأمثال. (٢٢) راجع متى ١٣/١٢. (٢٣) إن لوقا، بإضافته هذه الكلمة، يقلل من غرابة

(١٢) راجع متى ١٣/١١+.

(١٣) راجع متى ١٣/١١+.

(١٤) لا يواصل لوقا، كما واصل مرقس، الاستشهاد القاسي بأشعيا (١٠/٦)، لكنه سيذكر هذا النص الصريح بكامله في رسل ٢٨/٢٦-٢٧، حين يتم رفض إسرائيل يجملته.

(١٥) الترجمة اللفظية: «المَثَل هو هذا». يجب يسوع الآن على سؤال التلاميذ في الآية ٩ (راجع مر ١٤/٤+).

(١٦) ينفرد لوقا بقوله ان الكلمة تُقْبَلُ «بالإيمان» (راجع الآية ١٣). ويضيف هنا، كما فعل بولس، ان هذا الإيمان يهدي إلى «الخلاص».

(١٧) يشير متى ومرقس إلى الاضطهاد والشدة الأخيرة (راجع متى ٢٤/٢١ و ٢٩ و مر ١٣/١٩ و ٢٤). أما لوقا فإنه يذكر الحياة المسيحية اليومية (راجع ٢٣/٩).

لوقا ٢٠/٨-٢٩

وَتَعْجَبُوا (٢٢) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَنْ تُرَى
هَذَا حَتَّى الرِّيحُ وَالْأَمْوَاجُ (٢٣) يَأْمُرُهَا
فَتَقْطِعُهُ ؟ » .

متى ٢٨/٢٤-٢٨
مر ١٥/١-٢٠

طرد الشياطين وغرق الخنازير

ثُمَّ أَرْسَلَا فِي نَاحِيَةِ الْجَرَجَسِيِّينَ (٢٤) ،
وَهِيَ تُقَابِلُ الشَّاطِئِ الْجَلِيلِيِّ . ٢٧ وَلَمَّا نَزَلَ إِلَى
الْبَرِّ ، نَلَقَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ (٢٥) بِهِ مَسٌّ مِنَ
الشَّيَاطِينِ (٢٦) . وَلَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ زَمَنِ
طَوِيلٍ ، وَلَا يَأْوِي إِلَى بَيْتٍ ، بَلْ إِلَى
الْقُبُورِ (٢٧) . ٢٨ فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ ، أَخَذَ يَصْرُخُ ،
ثُمَّ أَرْتَمَى عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « مَا لِي
وَلَكَ (٢٨) يَا يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ ؟ أَسْأَلُكَ إِلَّا
تُعَذِّبَنِي » . ٢٩ لِأَنَّهُ أَمَرَ الرُّوحَ النَجِسَ أَنْ يَخْرُجَ
مِنَ الرَّجُلِ . وَكَثِيرًا مَا اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِ ، فَكَانَ
يُحْفَظُ مُكْبَلًا بِالسَّلَاسِلِ وَالْقَيْدِ ، فَيُحْطَمُ الرُّبْطُ

لو ٢٤/٣٤
متى ٣٤/٤

يَسْتَطِيعُوا الْوُصُولَ إِلَيْهِ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ . ٢٠ فْقِيلَ
لَهُ : « إِنَّ أَمْلَكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ فِي خَارِجِ الدَّارِ
يُرِيدُونَ أَنْ يَرَوْكَ » (٢٦) . ٢١ فَأَجَابَهُمْ : « إِنَّ أُمِّي
وَإِخْوَتِي هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَيَعْمَلُونَ
بِهَا » (٢٧) .

متى ٢٣/٢٧-٢٨
مر ٣٥/٤١-٤٢

يسوع يسكن العاصفة

٢٢ وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ رَكِبَ سَفِينَةً هُوَ
وَتَلَامِيذُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « لِنَعْبُرْ إِلَى شَاطِئِ
الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلِ » (٢٨) . فَأَقْلَعُوا . ٢٣ وَبَيْنَمَا هُمْ
سَائِرُونَ نَامَ يَسُوعُ . فَهَبَّتْ عَلَى الْبَحِيرَةِ
عَاصِفَةٌ (٢٩) فَكَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهُمْ ، وَأَصْبَحُوا عَلَى
خَطَرٍ . ٢٤ فَدَنَوْا مِنْهُ فَأَيَقُظُوهُ وَقَالُوا : « يَا مُعَلِّمُ !
يَا مُعَلِّمُ ! (٣٠) لَقَدْ هَلَكْنَا » . فَاسْتَيْقَظَ
وَزَجَرَ (٣١) الرِّيحَ وَالْمَوْجَ ، فَسَكَنَا وَعَادَ
الْهُدُوءُ . ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ : « أَيْنَ إِيمَانُكُمْ ؟ » فَخَافُوا

الحكمة . وَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ فِي نَحْوِ ٢٦/١٩ لِلْمَوَازِي (رَاجِعْ مَر
٢٥/٤ وَمَتَّى ١٢/١٣ وَ ٢٩/٢٥) .

(٢٤) يَضَعُ مَتَّى وَمَرْقُسُ هَذِهِ الْحَادِثَةَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ
بِالْأَمْثَالِ ، وَيَقْلَعُهَا لَوْفًا لِيَجْعَلَ مِنْهَا تَطْلِيقًا لَخُطْبَتِهِ .

(٢٥) رَاجِعْ مَتَّى ١٢/٤٦-٤٧ .

(٢٦) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي مَر ٢١/٣ ، لَا يَقُولُ لَوْفًا إِنْ
أَقْرَبَاءُ يَسُوعَ جَاءُوا لِيَأْخُذُوهُ .

(٢٧) رَاجِعْ مَتَّى ٥٠/١٢+ . يَوْضَحُ لَوْفًا ، فِي سِيَاقِ
الْخُطْبَةِ السَّابِقَةِ ، أَنَّهُ يَجِبُ « سَاعَ الْكَلِمَةِ » فِي الْإِيمَانِ « لِلْعَمَلِ

بِهَا » (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٥) . وَسَيَعُودُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الْكَلَامِ
عَلَى أُمِّ يَسُوعَ (رَاجِعْ ٢٨/١١+) .

(٢٨) يَرِيدُ يَسُوعُ اللَّذَهَابَ إِلَى بَلَدِ وَثْنِي عَلَى شَاطِئِ
الْبَحِيرَةِ الْمُقَابِلَةِ (عَنْ هَذَا اللَّفْظِ ، رَاجِعْ ١/٥+) .

(٢٩) رَاجِعْ مَر ٣٧/٤+ .

(٣٠) رَاجِعْ ٥/٥+ .

(٣١) رَاجِعْ مَتَّى ٢٦/٨+ .

(٣٢) يَذْكُرُ لَوْفًا « خَوْفٌ » التَّلَامِيذُ كَمَا فَعَلَ مَرْقُسُ فِي
٤١/٤ ، وَ« تَعْجَبُهُمْ » كَمَا فَعَلَ مَتَّى فِي ٢٧/٨ . وَهُوَ بَشِيرٌ إِلَى
رَدِّدِ الْفِعْلِ هَذِهِ فِي خَاتَمَةِ كَثِيرٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْمَعْبُزَاتِ (رَاجِعْ
١٢/١+ ، وَ ٦٣/١+) .

(٣٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَالْمَاءُ » .

(٣٤) وَرَدَ هُنَا فِي الْآيَةِ ٣٧ ، فِي كَثِيرٍ مِنْ
الْمَخْطُوطَاتِ : « الْجَدْرِيَّينَ » أَوْ « الْجَرَّاسِيِّينَ » ، وَهَما ، عَلَى مَا
يَبْدُو ، قَرَاءَتَا مَتَّى وَمَرْقُسِ الْأَصْلِيَّانِ . وَالْقَصْدُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ هُوَ النَّاحِيَةُ الْوُثْنِيَّةُ الَّتِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ إِلَى الشَّرْقِ .

(٣٥) رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣٤ وَ ٣٩ . لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي
هَذِهِ النَّاحِيَةِ إِلَّا قَرْيَةٌ بَسِيطَةٌ .

(٣٦) رَاجِعْ ٢/٨+ .

(٣٧) رَاجِعْ مَر ٢/٥+ .

(٣٨) رَاجِعْ ٣٤/٤ وَمَر ٢٤/١+ .

وَيَسْأَلُهُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْبَرَارِي (٣٩). ٣٠ فَسَأَلَهُ
يَسُوعُ: «مَا أَسْمُكَ؟» (٤٠) قَالَ: «جَيْشٌ» لِأَنَّ
كثِيرًا مِنَ الشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ.
٣١ فَسَأَلُوهُ أَلَا يَأْتُرُهُم بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَابَوِيَّةِ (٤١).
٣٢ وَكَانَ يَرَعَى هُنَاكَ فِي الْجَبَلِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ
مِنَ الْخَنَازِيرِ، (٤٢) فَسَأَلُوهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ
بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَأَذِنَ لَهُمْ. ٣٣ فَخَرَجَ الشَّيَاطِينُ
مِنَ الرَّجُلِ وَدَخَلُوا فِي الْخَنَازِيرِ، فَوَثَبَ الْقَطِيعُ
مِنَ الْجُرْفِ إِلَى الْبَحِيرَةِ فَغَرِقَ.
٣٤ فَلَمَّا رَأَى الرُّعَاةُ مَا جَرَى، هَرَبُوا وَنَقَلُوا
الْخَبَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَزَارِعِ. ٣٥ فَخَرَجَ النَّاسُ
لِيَرَوْا مَا جَرَى. وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَوَجَدُوا
الرَّجُلَ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ جَالِسًا عِنْدَ
قَدَمَيْ يَسُوعَ (٤٣)، لَا يَسَا، صَحِيحَ الْعَقْلِ،
فَخَافُوا. ٣٦ فَأَخْبَرَهُمُ الشُّهُودُ كَيْفَ نَجَا
الْمَسْمُوسُ (٤٤). ٣٧ فَسَأَلَهُ أَهْلُ نَاحِيَةِ
الْجَرَجِيسِيِّينَ كُلُّهُمْ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُمْ، لِمَا
نَالَهُم مِّنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ. فَكَبَّ السَّفِينَةُ
وَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ أَتَى.

متى ٩/١٨-٢٦
مر ٥/٢١-٤٣

إبراء منزوفة وإحياء ابنة يائيرس

٤٠ وَلَمَّا رَجَعَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ
لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ. ٤١ وَإِذَا بِرَجُلٍ
أَسْمُهُ يائيرس، وَهُوَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ (٤٦)، قَدْ
جَاءَ فَارْتَمَى عَلَى قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْتِيَ
بَيْتَهُ ٤٢ لِأَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً (٤٧) فِي نَحْوِ الثَّانِيَةِ
عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهَا، قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ.
وَبَيْنَمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتْ الْجُمُوعُ تَرْحَمُهُ حَتَّى
تَكَادُ أَنْ تَخْنُقَهُ.
٤٣ وَكَانَتْ هُنَاكَ (٤٨) أَمْرَأَةٌ مَنَزُوقَةٌ مُنْذُ اثْنَتَيْ
عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ جَمِيعَ مَا عِنْدَهَا
عَلَى الْأَطْيَاءِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ
يَشْفِيَهَا. ٤٤ فَذَنَّتْ مِنْ خَلْفُ (٤٩) وَلَمَسَتْ

(٣٩) «الْبَرِّيَّة» فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كَمَا عِنْدَ الشُّعُوبِ
السَّامِيَّةِ، هِيَ مُقَامُ الْكَاتِبَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ (اح ١٠/١٦ وَاش
٢١/١٣ وَ ١٢/٣٤ وَ ١٤ وَطو ٣/٨ وَ ٣٥/٤). وَالْإِنْجِيلُ
يُسْتَعْمَلُ أحيانًا هَذَا التَّنْصُورَ (رَاجِعْ لَوْ ١/٤ وَ ٢٤/١١).
(٤٠) رَاجِعْ مَر ٩/٥+.

(٤١) الْهَابَوِيَّةُ: الْقَوَّةُ الْكَبِيرَةُ: كِتَابَةٌ عَنْ جَهَنَّمَ.

(٤٢) رَاجِعْ مَر ١١/٥+.

(٤٣) هَذَا مَوْقِفُ التَّلْمِيزِ عِنْدَ لُوقَا. رَاجِعْ ٣٩/١٠
وَرَسَلِ ٣/٢٢.

(٤٤) يَذْكُرُ لُوقَا فِي نَهَايَةِ الْآيَةِ لَفْظَ «خُلَصَ» أَوْ
«نَجَا»، وَهُوَ لَفْظٌ يَدُلُّ فِي آنٍ وَاحِدٍ عَلَى الشِّفَاءِ (٩/٦
وَ ٤٨/٨ وَ ٥٠ وَ ١٩/١٧ وَ ٤٢/١٨ وَ ٣٥/٢٣ وَ ٣٧ وَ ٣٩)
وَعَلَى التَّجْدِيدِ الرُّوحِيِّ (٥٠/٧ وَ ١٢/٨ وَ ١٠/١٩)،

وَلَا شَكَّ أَنَّ لُوقَا يَجْمَعُ هُنَا بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ.
(٤٥) يَقُولُ لُوقَا «الْمَدِينَةُ»، لَا الْمَدُنَ الْعَشْرَ، كَمَا فَعَلَ
مَرْقُسُ فِي ٢٠/٥. وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ، يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى
إِعْلَانِ الْخَلَاصِ لِلوُثْنِيِّينَ، وَلَكِنَّهُ أَقْلٌ صَرَاخَةٌ عِنْدَ لُوقَا. فَنِي
نَظَرِهِ، لَا يَبْتَدِئُ بَشِيرِ الْوُثْنِيِّينَ إِلَّا بَعْدَ الْفَصْحِ.

(٤٦) رَاجِعْ مَر ٢٢/٥+.

(٤٧) رَاجِعْ ١٢/٧+.

(٤٨) أَضْفَيْنَا هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ لَتَسْتَقِيمَ الْجُمْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ.
عَنْ تَصَرُّفِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ، رَاجِعْ مَر ٢٨/٥+.

(٤٩) الْمَرْأَةُ نَجَسَتْ مِنْ جَرَاءِ مَرَضِهَا، وَنَجَاسَتُهَا مُعْدِيَةٌ
(اح ١٨/١٥-٢٧). يُحَرِّمُ عَلَيْهَا الْإِخْتِلَاطُ بِالْجَمْعِيِّينَ،
وَلَا سَبِيحَ الْإِقْتِرَابِ مِنَ النَّبِيِّ. وَمِنْ هُنَا سُلُوكُهَا الْحَذَرِ.

لوقا ٨/٤٥-٧/٩

«يا صَبِيَّة، قومي!» (٥٥) «فَرُدَّتِ الرُّوحُ إِلَيْهَا» (٥٦) وَقَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا. فَأَمَرَ بِأَنْ تُطْعَمَ. (٥٦) فَدَهِشَ آبَاؤُهَا، فَأَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَدًا مَر ٣٤/١ بِمَا جَرَى. (٥٧)

متى ٥/١٠ و ٨

١٤/٩

مر ١٣-٧/٦

متى ٣/٨

٢٩/٨ و

وصايا يسوع للاثني عشر

٩ «وَدَعَا الْإِثْنَيْ عَشَرَ، فَأَوَّلَاهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ، وَعَلَى الْأَمْرَاضِ لِشِفَاءِ النَّاسِ مِنْهَا» (١). «ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ» (٢) لِيُعْلِنُوا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُبْرِثُوا الْمَرْضَى. «وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئًا، لَا عَصَا وَلَا مِزْوَدًا وَلَا خُبْزًا وَلَا مَالًا، وَلَا يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ قَمِيصَان. وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِ وَمِنْهُ أَرْحَلُوا. وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَكُمْ، فَأَخْرِجُوا مِنْ مَدِينَتِهِمْ، وَأَنْفُضُوا الْعَبَاءَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». «فَمَضَوْا وَسَارُوا فِي الْقُرَى، يُبَشِّرُونَ وَيَشْفَوْنَ الْمَرْضَى فِي كُلِّ مَكَانٍ.

لو ٧/١٠

رسل ٤٣/٩

١٥/١٦ و

رسل ١٥/١٣

رأي هيرودس في يسوع

متى ٢-١/١٤

مر ١٦-١٤/٦

٧ وَسَمِعَ أَمِيرُ الرُّبْعِ هِيرُودُسُ (٣) بِكُلِّ مَا

هَدَّبَ (٥٠) رِدَائِهِ، فَوَقَفَ نَزَفٌ دَمِيمًا مِنْ وَقْتِهِ. (٥٠) فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟» فَلَمَّا أَنْكَرُوا كُلَّهُمْ، قَالَ بَطْرُسُ (٥١): «يَا مُعَلِّمُ، الْجُمُوعُ تَزَحَّمُكَ وَتُضَايِقُكَ!» (٥١) فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي أَحَدُهُمْ، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِقُوَّةٍ خَرَجَتْ مِنِّي». (٥١) فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ، جَاءَتْ رَاجِقَةً فَأَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَذَكَرَتْ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ لِمَاذَا لَمَسَتْهُ وَكَيْفَ بَرَّتْ مِنْ وَقْتِهَا. (٥١) فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَتِي، إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ، فَاذْهَبِي بِسَلَامٍ» (٥٢).

لو ١٧/٥

١٩/٦ و

(٥٢) وَيَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ فَقَالَ: «إِنِّتُكَ مَاتَ، فَلَا تُرْعِجِ الْمُعَلِّمُ». (٥٢) فَسَمِعَ يَسُوعُ فَأَجَابَهُ: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَحَسْبُ تَخْلُصِ ابْنَتِكَ». (٥٢) وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ، لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبُ (٥٣) وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمُّهَا. (٥٣) وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يَبْكُونَ وَيَتُوحَّشُونَ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا، لَمْ تَمُتْ، إِنَّمَا هِيَ نَائِمَةٌ» (٥٤). (٥٤) فَضَحِكُوا مِنْهُ، لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهَا مَاتَتْ. (٥٤) أَمَّا هُوَ، فَاتَّخَذَ بَيْدَهَا، وَصَاحَ بِهَا:

متى ١٠/٨

(٥٠) راجع متى ٢٠/٩.

(٥١) بنفرد لوقا بذكر بطرس.

(٥٢) راجع متى ٢٢/٩، ولو ٥٠/٧.

(٥٣) سيكون هؤلاء «التلاميذ الثلاثة» شهود التجلي (٢٨/٩).

وسيدكرهم متى ٣٧/٢٦ ومر ٣٣/١٤ إلى جانب

يسوع في بستان الزيتون. فهم يشاركون على وجه خاص في

عمل المعلم وسره. وخلافًا لما ورد في مرقس، فلوقا يسمي

يوحنا قبل يعقوب، كما جاء في ٢٨/٩ ورسل ١٣/١. وهذا

ما يلائم المكانة الخاصة التي يوليها ليوحنا في أعمال الرسل.

(٥٤) الصبيّة ماتت ولا شك (الآية ٥٣)، لكن موتها

في نظر يسوع غير نهائي. فإله يستطيع أن «يوقظ» الأموات.

جاعلاً من الموت مجرد «نوم» (يو ١١/١١) وراجع رسل

٦٠/٧ و ٣٦/١٣ و ١ و تس ١٣/٤-١٥ و ١ و قور

١٨/١٥-٢٠).

(٥٥) راجع ١٤/٧.

(٥٦) راجع معجزة إيليا في ١ مل ٢١/١٧-٢٢.

(٥٧) راجع مر ٤٣/٥. لقد غيّر لوقا صيغة خاتمة

مرقس للحصول على خاتمة أفضل.

(١) راجع متى ١/١٠.

(٢) راجع ١٣/٦، وتحقيق هذا الأمر في رسل

٥١/١٣.

(٣) راجع لو ١٣/١.

لو ٩/٩ كَانَ يَجْرِي، فَحَارَ فِي الْأَمْرِ^(٤)، لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ»، وَبَعْضُهُمْ: «إِنَّ إِيذِيَّا ظَهَرَ»^(٥)، وَغَيْرَهُمْ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ قَامَ». ^٩عَلَى أَنَّ هِيرُودُسَ قَالَ: «أَمَّا يوحَنَّا فَقَدْ قَطَعْتُ أَنَا رَأْسَهُ. فَمَنْ هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ؟» وَكَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَاهُ^(٦).

متى ٢١-١٣/١٤ رجوع الرسل ومعجزة الخبز والسمك

مر ٤٤-٣٠/٦
يو ١٣-١١/٦
٤٥/٦
١٠ وَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ^(٧) أَخْبَرُوا يَسُوعَ بِكُلِّ مَا عَمِلُوا، فَمَضَى بِهِمْ وَأَعْتَزَلَ وَإِيَّاهُمْ عِنْدَ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا يَيْتَ صَيْدَا^(٨)، ^{١١}لَكِنَّ الْجُمُوعَ عَظُمُوا بِالْأَمْرِ فَتَبِعُوهُ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَأَبْرَأَ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ^(٩).
^{١٢}وَأَخَذَ النَّهَارَ يَمِيلُ، فَدَنَا إِلَيْهِ الْإِثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «إِصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقَرَى

وَالْمَزَارِعِ الْمُجَاوِرَةِ، فَيَبْتَئُوا فِيهَا»^(١٠) وَيَجِدُوا لَهُمْ طَعَامًا، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ قَفْرٍ». ^{١٣}فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ مَا يَأْكُلُونَ». فَقَالُوا: «لَا يَزِيدُ مَا عِنْدَنَا عَلَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَيْنِ، إِلَّا إِذَا مَضَيْنَا نَحْنُ فَاشْتَرَيْنَا لِجَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ طَعَامًا». ^{١٤}وَكَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. فَقَالَ لِتِلَامِيذِهِ: «أَقْعِدُوهُمْ فَتَةً فَتَةً، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَحْنُ الْخَمْسِينَ»^(١١). ^{١٥}فَفَعَلُوا فَاقْعَدُوهُمْ جَمِيعًا. ^{١٦}فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا^(١٢) وَكَسَرَهَا وَجَعَلَ يُنَاوِلُهَا تِلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوهَا لِلْجَمْعِ. ^{١٧}فَأَكَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا، وَرُفِعَ مَا قَضَلَ عَنْهُمْ: اثْنَتَا عَشْرَةَ فَتَةً مِنْ الْكَسْرِ^(١٣).

بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح^(١٤)

^{١٨}وَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي^(١٥) فِي غُرْلَةٍ^(١٦)

البيد. والحركات التي يقوم بها تُذكر بالانفاظ نفسها التي تُذكر بها حركاته في العشاء الأخير. إِلَّا أَنَّ لُوقَا يَتَكَلَّمُ هُنَا عَلَى «تَبْرِيك» الْأَرْغِفَةِ فِي ١٩/٢٢ عَلَى الشُّكْرِ.

(١٣) راجع متى ١٤/٢٠.

(١٤) بعد أن انفرد يسوع بتلاميذه، دعاهم إلى أن يعلنوا موقفهم من رسالته. فشهد بطرس أنه مشيخ باسمهم جميعًا. فتعاضى يسوع على الفور ما هناك من التباس في المشيحية الدنيوية، مُنبِئًا بموته الوشيك. ورد هذا الحدث الحاسم في إنجيل لوقا، كما في إنجيل يوحنا، بعد تكثير الأرغفة. أمَّا متى ٢٢/١٤ - ١٢/١٦ ومر ٤٥/٦ - ٢٦/٨، فإنها يجمعان بين الحداثين رحلة طويلة إلى أرض الوثنيين.

(١٥) راجع ٢١/٣.

(١٦) ورد في متى ١٣/١٦ ومر ٢٧/٨ أن المشهد وقع في ناحية قيصرية فيلبس. أمَّا يوحنا فإنه يجعله في كفرناحوم. ويقتصر لوقا على الإشارة إلى انفراد يسوع بتلاميذه.

متى ١٦/١٣-١٦
مر ٢٧/٨-٣٠

متى ٢٧-٢٤/١٦

مر ٣٨-٣٤/٨

متى ٣٨/١٠

لو ٢٧/١٤

يو ٢٦/١٢

ما يُطلب من أتباع يسوع^(٢١)

٢٣ وقال للناس أجمعين^(٢٢) : « مَنْ أَرَادَ أَنْ

يَتَّبِعَنِي ، فَلْيَرْهَدْ فِي نَفْسِهِ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ^(٢٣)

كُلَّ يَوْمٍ^(٢٤) وَيَتَّبِعَنِي . لِأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ

يُخَلِّصَ حَيَاتَهُ^(٢٥) يَفْقِدُهَا . وَأَمَّا الَّذِي يَفْقِدُ

حَيَاتَهُ فِي سَبِيلِي فَإِنَّهُ يُخَلِّصُهَا .^(٢٥) فإِذَا يَنْفَعُ

الإنسانَ لو ربحَ العالمَ كُلَّهُ ، وَفَقَدَ نَفْسَهُ أَوْ

خَسِرَهَا؟^(٢٦) لِأَنَّ مَنْ يَسْتَحْيِي بِي وَبِكَلَامِي

يَسْتَحْيِي بِي أَيْضًا . وَالْإِنْسَانُ ، مَنْ جَاءَ فِي

مَجْدِهِ^(٢٧) وَمَجْدِ الْآبِ وَالْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ .

٢٧ وَبِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ : فِي جُمْلَةِ الْحَاضِرِينَ هُنَا

مَنْ لَا يَدْرِيونَ الْمَوْتَ حَتَّى يُشَاهِدُوا مَلَكُوتَ

اللَّهِ^(٢٨) .

متى ٣٩/١٠

لو ٣٣/١٧

يو ٢٥/١٢

متى ٣٣/١٠

لو ٩/١٢

متى ٢٨/١٦

مر ٣٤/٨

والتلاميذُ مَعَهُ فَسَأَلَهُمْ : « مَنْ أَنَا فِي قَوْلِ

الْجُمُوعِ ؟ »^(٢٩) فَأَجَابُوا : « يُوَحِّدُ الْمَعْمَدَانِ » .

٨/٩ وَيَعْضُضُهُمْ يَقُولُ : « إِيْلَيَّا » . وَبَعْضُهُمْ : « نَبِيٌّ مِنْ

الْأَوَّلِينَ قَامَ » .^(٣٠) فَقَالَ لَهُمْ : « وَمَنْ أَنَا فِي

قَوْلِكُمْ أَنْتُمْ ؟ » فَأَجَابَ بُطْرُسُ : « مَسِيحُ

اللَّهِ^(٣١) » . فَهَنَاهُمْ بِشِدَّةٍ أَنْ يُخْبِرُوا أَحَدًا

بِذَلِكَ .

متى ٢١/١٦ يسوعُ يَنْبِئُ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِالْآلَمَةِ وَمَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ

مر ٣١/٨

٢٢ وقال^(٣٢) : « يَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ

يُعَانِيَ آلامًا شَدِيدَةً ، وَأَنْ يَرُدَّ الشُّيُوعَ وَعُظَمَاءَ

الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ^(٣٣) ، وَأَنْ يُقْتَلَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ

الثَّالِثِ^(٣٤) .

(١٧) سيذكر لوقا هذا القلب مرة أخرى في ٣٥/٢٣ .

وكان قد روى أن يسوع أعلن مسيحًا على لسان الملائكة

(٣٢/١-٣٣/١) و(١١/٢) وسمعان (٢٦/٢) و(٣٠) والشياطين

(٤١/٤) . لكن بطرس هو التلميذ الذي أطلق على يسوع

هذا القلب (عن ترجمة « المسيح » . راجع ١٥/٣) .

(١٨) يربط لوقا ربطًا وثيقًا بين السكوت الذي يفرضه

على تلاميذه في شأن مسيحيتهم والإنباء بموته الوشيك . ولن

يعانِ الاثنا عشر جهازًا مشيحية يسوع إلا بعد قيامته من

بين الأموات (رسل ٣٦/٢) .

(١٩) هذه الفئات الثلاث من الأشخاص هي الرُّبَّ

الثلاث التي تُولَّف مجلس اليهود .

(٢٠) راجع متى ٢١/١٦ . لا يروي لوقا تدخل

بطرس ليصرف يسوع عن الموت (متى ٢٢/١٦-٢٣) ومر

٣٣-٣٢/٨ . بل مبيدًا في ٤٥/٩ و٣٤/١٨ على عدم

إدراك التلاميذ لمعنى ذلك الإنباء .

(٢١) ان مختلف أقوال يسوع هذه ، التي نجدُها في

أماكن أخرى من الأناجيل (متى ٣٨-٣٩/١٠ و٣٣ و٣٤/١٤

و٢٧/١٤ و٣٣/١٧ و٩/١٢) ، جُمِعت هنا في تقليد قديم

تُطَبِّق على التلاميذ عبرة موت معلّمهم (راجع يو

٢٦-٢٥/١٢) .

(٢٢) بهذا التهديد ، يشير لوقا إلى أن هذه الأقوال لا

تناول الاثني عشر وحدهم ، بل جميع تلاميذ يسوع أيضًا

(راجع مر ٣٤/٨) .

(٢٣) راجع مر ٣٤/٨ .

(٢٤) تدلّ هاتان الكلمتان اللتان يوردهما لوقا هنا

(راجع ٣/١١) على أن المقصود هو شريعة دائمة لحياة

المسيحي : فلا بدّ من الزهد بالنفس « كلَّ يوم » ، كما فعل

المعلم حين « حَمَلَ صليبه » .

(٢٥) راجع ١٩/١٢ .

(٢٦) توافق عبارة « خسر نفسه » تلك العبارة التي

تُترجم في متى ومرقس بـ « أعطى الإنسان بدلًا لنفسه » . قد

يكون أن هذا اللفظ بدأ ضعيفًا للوقا فأضاف « فَقَدَ نفسه » .

(٢٧) في متى ٢٧/١٦ ومر ٣٨/٨ ، يدور الكلام على

مجد الله فقط . بلحق به لوقا مجد الابن الشخصي الذي

سيظهره يسوع في تجلّيه (٣٢/٩) ، إتياء بمجده الفصحى

(٢٦/٢٤) .

(٢٨) لا شك أن « مشاهدة ملكوت الله » هي - في

نظر لوقا ، الاعتراف ببروبية يسوع القائم من بين الأموات

(٢٢/٢٦ و٣٦/٢) ، التي سيكون التجلي إتياء بها .

راجع مر ١٠/٩ .

متى ١٧/٩-٩
مر ٩/٢-٩
لو ٨/٥٩
يو ٤/٢٤

٢٨ وبعد هذا الكلام ينحرف ثمانية أيام ،
مضى بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد
الجبل (٣٠) ليصلي (٣١) . وبينما هو يصلي ،
تبدل منظر وجهه (٣٢) ، وصارت ثيابه بيضا
تتلاها كالبرق . وإذا رجلا نيكلمان ، وهما
موسى وإيليا (٣٣) ، قد تراءيا في المجد (٣٤) ،
وأخذا يتكلمان على رجليه (٣٥) الذي سيتم في
أورشليم . وكان بطرس واللذان معه قد أثقلهم
النعاس . ولكنهم استيقظوا فعابوا معجده
والرجلين القائمين معه (٣٦) ، حتى إذا همما
بالانصراف عنه قال بطرس ليسوع : « يا معلم ،

حسن أن نكون ههنا (٣٧) . فلو نصبنا ثلاث
خيم (٣٨) ، واحدة لك واحدة لموسى واحدة
لإيليا ! » ولم يكن يدري ما يقول . (٣٩) وبينما هو
يتكلم ، ظهر غمام ظللهم (٣٩) ، فلما دخلوا في
الغمام خاف التلاميذ . (٤٠) وأطلق صوت من بر ٢٤/١١
الغمام يقول :

« هذا هو أبنائي الذي اخترته (٤١)
فله اسمعوا » (٤١) .

٣٦ وبينما الصوت يتطلق ، بقي يسوع
وحده ، فالتزموا الصمت ولم يخبروا أحدا في لو ٩/٢١
تلك الأيام (٤٢) بشيء مما رأوا (٤٣) .

(٢٩) راجع متى ١٧/١ + . سيحدث لوقا على حديث
يسوع إلى موسى وإيليا اللذين كانا صورة سابقة له في العهد
القديم : فيها يتكلمان على الحدث الفصحي الذي سيتم في
أورشليم . ينبئ بهذا الحدث « مجد » يسوع الذي ينفرد لوقا
بذكره في الآية ٣٢ (راجع ٢٦/٢٤) .

(٣٠) راجع متى ١٧/١ + .

(٣١) راجع ٢١/٣ + .

(٣٢) يتجنب لوقا استعمال كلمة « نغول » (المتريجة
بـ « تجلى ») (متى ٢/١٧ ومر ٢/٩) التي لها مضمون وثني عند
قراءته . وهو ميتكلم بالآخرى على « مجد » يسوع (الآية ٣٢) .
(٣٣) راجع متى ٣/١٧ + .

(٣٤) يتمتع « موسى » و « إيليا » بالمجد ، لأنها أشركا في
عمل الله (خر ٢٩/٣٤-٣٥ و ٢ قور ٣/٧-١١) وعادا إليه
بطريقة غامضة (تث ٥/٣٤-٦ و ٢ مل ١١/٢-١٢) .
سيوهب « المجد » لجميع الذين سيقبلون في العالم الآتي (١ تس
١٢/٢ و ٢ تس ١٤/٢ و ١ قور ٧/٢ و ٤٣/١٥ و ٢ قور
١٨/٣ و ١٧/٤ و ٢١/٣ و روم ٢/٥ و ١٨/٨ و ٢١ و قول
٢٧/١ و ٤/٣) . أما يسوع فإنه يتمتع بهذا المجد في هذه
الأرض قبل قيامته (الآية ٣٢ و راجع ٩/٢ +) .

(٣٥) الترجمة اللفظية : « خروجه » . على يسوع ان
يحقق « الخروج » الجديد بموته وقيامته وصعوده ، وهي تمكن
المؤمنين من الاقتراب من الله معه . وسيتم هذا السر في

أورشليم . مركز تاريخ الخلاص .

(٣٦) أو « ولكنهم كانوا مستيقظين فعابوا » .

(٣٧) العبارة ملتبسة : فهل الأمر « حسن » لبطرس في
فرحه الحاضر ، أم للأشخاص الغامضين اللذين يريد بطرس
أن يقاتم لهم مساعدة ؟ على كل حال ، يسيء بطرس فهم
الموقف ويحلم بتمديده .

(٣٨) راجع متى ١٧/٤ + .

(٣٩) تدل هذه الكلمة ، كما ورد في لو ١/٣٥ ، على
جميعة الله كما تراءى مرارا للشعب الذي خرج من مصر (خر
٢٥/٤٠ وعد ١٨/٩ و ٢٢ و ٣٤/١٠) .

(٤٠) سبطلق أيضا لوقا على يسوع هذا اللقب الذي
يرجح أنه مأخوذ من اش ٧/٤٩ والوارد في المؤلفات الروموية
اليهودية .

(٤١) راجع متى ١٧/٥ + .

(٤٢) يميز لوقا ، بحسب عاداته ، تمييزا واضحا بين زمن
رسالة يسوع في الأرض والزمن التابع للفصح حيث سيعلم
الرسول سره .

(٤٣) لا يذكر لوقا حديث التلاميذ مع يسوع في
المطابقة بين يوحنا المعمدان وإيليا (متى ١٧/٩-١٣ و مر
٩/١٣) . فإن إيليا ، في نظره ، هو بالآخرى مثال يسوع
(راجع ١٧/١ +) .

لوقا ٣٧/٩-٥٠

سُيْلِمَ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ^(٤٩). «فَلَمْ يَفْهَمُوا هَذَا الْكَلَامَ وَكَانَ مُغْلَقًا عَلَيْهِمْ، فَمَا أَذْرَكُوا مَعْنَاهُ وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ.

مَنْ الْأكْبَرُ؟

^{٤٦} وَجَرَى بَيْنَهُمْ جِدَالٌ^(٥٠) فِيمَنْ تَرَاهُ الْأكْبَرَ فِيمِمْ. ^{٤٧} فَقَلِمَ يَسُوعُ مَا يُسَاوِرُ قُلُوبَهُمْ^(٥١)، فَأَخَذَ بِيَدِ طِفْلٍ وَأَقَامَهُ بِجَانِبِهِ،^{٤٨} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبِلَ هَذَا الطِّفْلَ إِكْرَامًا لِاسْمِي^(٥٢)، فَقَدْ قَبِلَنِي أَنَا، وَمَنْ قَبِلَنِي قَبِلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَمَنْ كَانَ الْأَصْغَرُ فِيمَكُمْ جَمِيعًا فَذَلِكَ هُوَ الْكَبِيرُ».

اسم يسوع

^{٤٩} فَتَكَلَّمَ يوحَنَّا قَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا رَجُلًا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِكَ^(٥٣) فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْنَعَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَتَّبِعُكَ مَعْنَا». ^{٥٠} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَانَ مَعَكُمْ».

طرد الشياطين عن صبي مصاب بالصرع

متى ١٧/١٤-١٨
مر ٩/١٤-٢٦

^{٣٧} وَفِي الْغَدِ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، فَتَلَقَّاهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. ^{٣٨} وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ قَدْ صَاحَ: «يَا مُعَلِّمُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ابْنِي فَإِنَّهُ وَحِيدِي^(٤٤)، ^{٣٩} يَحْضُرُهُ رُوحٌ فَيَصْرُخُ بَعْتَهُ، وَيَخِيطُهُ حَتَّى يُزِيدَ، وَلَا يُفَارِقُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُرْضِيَهُ. ^{٤٠} وَقَدْ سَأَلْتُ تَلَامِيذَكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا». ^{٤١} فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْجِيلُ الْكَافِرُ الْفَاسِدُ، حَتَّى أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ عَلَيَّ يَا ابْنُكَ^(٤٢) وَبَيْنَا هُوَ يَدْنُو مِنْهُ صَرَغَةُ الشَّيْطَانِ وَخَبَطَهُ، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَأَبْرَأَ الصَّبِيَّ وَرَدَّهَ إِلَى أَبِيهِ^(٤٦). ^{٤٣} فَدَهَشُوا جَمِيعًا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ^(٤٧).

يسوع ينبيء مرة ثانية بموته

متى ١٧/٢٢
مر ٩/٣٠-٣٢

وَبَيْنَمَا هُمْ بِأَجْمَعِهِمْ مُعْجَبُونَ بِكُلِّ مَا كَانَ يَصْنَعُ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ^{٤٤} «اجْعَلُوا أَنْتُمْ هَذَا الْكَلَامَ فِي مَسَامِعِكُمْ^(٤٨): إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَلِمَ فَهَمُ التَّلَامِيذِ (الآيَةُ ٤٥) يَشِيرُ إِلَى آلَامِ الْمَسِيحِ.

(٥٠) أَوْ «وَنَظَرُ بِأَلْهَمِ سَوَالٍ».

(٥١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «مُبَاحَثَةُ قُلُوبِهِمْ». (رَاجِعِ

٨/٦+).

(٥٢) رَاجِعِ مَتَّى ٣/١٨+.

(٥٣) سَيَذْكَرُ لُوقَا فِي رِسَالِ ١٨/١٦ وَ ١٣/١٩ كَيْفَ

أَنَّ بُولُسَ «طَرَدَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِ يَسُوعِ».

(٤٤) رَاجِعِ ١٢/٧+.

(٤٥) رَاجِعِ مَتَّى ١٧/١٧+.

(٤٦) رَاجِعِ ١٥/٧+.

(٤٧) يَخْتَمُ لُوقَا كَلَامَهُ كَمَا تُخْتَمُ رَوَايَاتُ الْمَعْجَزَاتِ

(رَاجِعِ ٦٣/١+).

(٤٨) هُنَاكَ مَنْ يَتَرَجِّمُ: «إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ...».

(٤٩) خِلَافًا لِمَا يَفْعَلُ مَتَّى وَمَرْقُسُ، لَا يَذْكَرُ لُوقَا هُنَا

إِنْبَاءً عَنْ قِيَامَةِ يَسُوعِ. وَمَنْ الرَّاجِحُ أَنَّهُ أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ

الصعود إلى اورشليم

متى ١٩/١ يسوع يمرّ بالسامرة (٥٤)
مر ١١/١٠

التفرغ للحياة الرسولية (٦٢)

متى ١٨/٨-٢٢

٥٧ «وَيْنَمَا هُم سائرون، قَالَ لَهُ رَجُلٌ فِي
الطَّرِيقِ: «اتَّبِعْكَ حَيْثُ تَمْضِي». ٥٨ فَقَالَ لَهُ
يسوع: «إِنَّ لِلثَّعَالِبِ أُوجِرَةَ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ
أُوكَارًا، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ
رَأْسَهُ» (٦٣). ٥٩ وَقَالَ لِآخَرَ: «اتَّبِعْنِي!» (٦٤)
فَقَالَ: «إِنِّدْنِي لِأَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي». ٦٠
فَقَالَ لَهُ: «دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ». ٦١
وَأَمَّا أَنْتَ فَاْمْضُ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ». ٦٢ وَقَالَ
لَهُ آخَرُ (٦٦): «اتَّبِعْكَ يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَتَدْنِي ١ مِل ١٩/١٩-٢١

٥١ «وَلَمَّا حَانَتْ أَيَّامُ ارْتِفَاعِهِ (٥٥)، عَزَمَ عَلَى
الْإِتِّجَاهِ (٥٦) إِلَى أُورُشَلِيمَ (٥٧). ٥٢ فَأَرْسَلَ رُسُلًا
يَتَقَدَّمُونَهُ (٥٨)، فَذَهَبُوا فَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلْسَامِرِيِّينَ
لِيُعِدُّوا الْعِدَّةَ لِقُدُومِهِ (٥٩). ٥٣ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّهُ كَانَ
مُتَّجِهًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (٦٠). ٥٤ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ
تَلْمِيزُهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا قَالَا: «يَا رَبِّ، أَتُرِيدُ
أَنْ نَأْمُرَ النَّارَ فَتَنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ وَتَأْكُلَهُمْ؟» (٦١)
٥٥ فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَأَنْتَهَرَهُمَا. ٥٦ فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ
أُخْرَى.

١٠/٣٧-٣٨ و ١٧/١٦-١٩). ولا شك ان لوقا يرى في
ذلك مقدمة لرسالة فيليس في السامرة (رسل ٨/٥-٢٥
وراجع يو ٤/٤-٤٢).
(٦١) الترجمة اللفظية: «لأن وجهه كان سائرًا
إلى...».

(٦١) هو العقاب الذي أنزله إيليا بخصوصه (٢ مل
١٠/١-١٢). كما تذكره هنا بعض المخطوطات.
(٦٢) ورد الحواران الأولان في إنجيل متى أيضًا. أما
الثالث فينفرد به لوقا ويضفي على الحوارات الثلاثة معنىً
خاصًا، إذ إنه يرويها في إطار رحيل يسوع، فيُقبل إيفاد
التلاميذ الاثني عشر والسبعين إلى الرسالة.

(٦٣) خلافًا لما فعل متى ومرقس، فإن لوقا لا يرينا
يسوع أبدًا في بيت بخصه أو يخص فريقه (راجع
٢٩/٥+).

(٦٤) في إنجيل متى (٢١/٨-٢٢)، التلميذ هو الذي
يرغب في اتباع يسوع. أما في إنجيل لوقا، فإن يسوع هو الذي
يبادر إلى دعوته، كما ورد في مر ١/١٧، ويرسله لإعلان
ملكوت الله.

(٦٥) راجع متى ٢٢/٨+.

(٦٦) ينفرد لوقا بهاتين الآيتين، وهما تشيران إلى دعوة
إيليا لأليشع (١ مل ١٩/١٩-٢١). لكن يسوع يتطلب

(٥٤) يفتتح لوقا هنا الجزء الطويل الذي يُعيدنا عن
صعود يسوع إلى اورشليم (٩/٥١-٢٨/٢٨). فيهمل ترتيب
متى ومرقس ولا يعود إليه إلا في ١٥/١٨ (متى ١٣/١٩ ومر
١٣/١٠). ويورد في هذا الجزء عناصر كثيرة ينفرد بها،
وغيرها كثيرة يشترك فيها مع متى، وغيرها قليلة نجدها في
مرقس. تسود هذا القسم فكرة الفصح الذي سيتم في اورشليم
واهتمام يسوع بإعداد تلاميذه لرسالتهم.
(٥٥) قد تهدف هذه الكلمة إلى موت يسوع وصعوده
(عن «خروجه»، راجع ٣١/٩+).
(٥٦) الترجمة اللفظية: «قَسَى وجهه للاتجاه...»
(راجع اش ٧/٥٠).

(٥٧) يدلّ ما في هذه الآية من لمحة فضحة على أهمية
رحيل يسوع إلى المدينة التي سيتم فيها سرّ الفصح.

(٥٨) الترجمة اللفظية: «أمام وجهه». هذه العبارة،
التي تشير إلى ما في الآية السابقة من تلميح إلى أشعيا (الحاشية
٥٦)، مستكررة أيضًا في الآية ٥٣ وفي ١/١٠. وهذه اللغة
الكتابية تشير إلى ما في رحيل يسوع من معنى قدسي.

(٥٩) الترجمة اللفظية: «لِيُعِدُّوا لَهُ». كان اليهود
يتجنبون الاتصال «بالسامريين»، وكانوا يكرهونهم بسبب
فساد أصلهم واختلاف أفكارهم الدينية (سي ٢٥/٢٦-٢٥
ويو ٩/٤). أما يسوع فإنه يتخلى عن تلك المنازعات (راجع

أرسلكم كالحُمَلانِ بَيْنَ الذُّنَابِ. ^(٤) لا تَحْمِلُوا مَنى ١٦/١٠
كَيْسَ ذَرَاهِمٍ وَلَا مِزْوَدًا وَلَا حِذَاءً وَلَا تُسَلِّمُوا فِي مَنى ١٥-٩/١٠
الطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ ^(٥). ^(٦) وَأَيَّ بَيْتٍ ^(٧) دَخَلْتُمْ ،
فَقُولُوا أَوَّلًا : السَّلَامُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ^(٨). ^(٩) فَإِنْ مَرَّ ١١-٨/١١
كَانَ فِيهِ ابْنُ سَلَامٍ ^(١٠) ، فَسَلَامُكُمْ يَجِلُّ بِهِ ،
وَالَّا عَادَ إِلَيْكُمْ. ^(١١) وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ
تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ ، لِأَنَّ الْعَامِلَ
يَسْتَحِقُّ أَجْرَهُ ^(١٢) ، وَلَا تَتَقَلَّبُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى
بَيْتٍ ^(١٣). ^(١٤) وَأَيَّ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلْكُمْ ، فَكُلُّوا
مِمَّا يُقَدِّمُ لَكُمْ. ^(١٥) وَأَشْفُوا الْمَرْضَى فِيهَا وَقُولُوا
لِلنَّاسِ : قَدْ اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ ^(١٦).

أَوَّلًا أَنْ أُودِعَ أَهْلَ بَيْتِي. ^(١٧) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ :
« مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ ، ثُمَّ
يَلْتَفِتُ إِلَى الْوَرَاءِ ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللَّهِ » ^(١٨).

يسوع يرسل الاثني والسبعين

لو ٩/١-٩/١٠ ١٠ • أَوْبَعَدَ ذَلِكَ ، أَقَامَ الرَّبُّ اثْنَيْ
وَسَبْعِينَ ^(١) تَلْمِيزًا آخَرِينَ ، وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْ اثْنِينَ
يَتَقَدَّمُونَهُ ^(٢) إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْشَكَ هُوَ
أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ ^(٣). ^(٤) وَقَالَ لَهُمْ : « الْحَصَادُ كَثِيرٌ
وَلَكِنَّ الْعَمَلَةَ قَلِيلُونَ ، فَاسْأَلُوا رَبَّ الْحَصَادِ أَنْ
يُرْسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ ^(٥). ^(٦) اذْهَبُوا ! فَهَاءُنَا

١٥/٤١ وار ٣٣/٥١ والتذرية (عا ٩/٩ واش ١١/٣٣
١٦/٤١ وار ٢٤/١٣ و ٢/٥١) : وكان ذلك في نظريهم
عمل الله المثالي. ولقد جعل منه يوحنا المعمدان عمل الأقوي
(١٧-١٦/٣). ويشرك يسوع هنا تلاميذه ، بالصلاة
والتبشير ، في ذلك العمل الأخير ، وهو الآن حاضر في
رسالته (راجع متى ٣٧/٩+).
(٥) «السلامات» لا نهاية لها ، والحال أن تبليغ البشارة
حاجة ماسة (راجع ٢ مل ٢٩/٤).
(٦) خلافا لما فعل متى ١١/١٠-١٤ ، يميز لوقا بين
سلوك المرسلين «في بيت» (الآيات ٥-٧) وسلوكهم «في
مدينة» (الآيات ٨-١١).
(٧) يذكر لوقا ، لا متى ، السلام المألوف في العهد
القديم (١ صم ٦/٢٥...) وهو تمنّي الازدهار والعافية
والمناخ والبركة. والمقصود هنا هو «سلام» مشيحي تأتي به
البشارة (راجع ٧٩/١+) ، وهو قتال للذي يتلقاه (ومن هنا
الآية ٦).
(٨) أي الذي يقبّل سلام الله ويتنمي إلى ملكه.
(٩) سيجعل بولس هذه القاعدة قانونا للرسالة ، مع
أنه تخلى عن الاستفادة منها لنفسه (١ قور ١٤/٩-١٨ و ٢
قور ١١-٧/١١ و ١ طيم ١٨/٥). راجع متى ١٠/١٠+.
(١٠) يريد يسوع ، ولا شك ، ألا يهتم رسله بالبحث عن
ضيافة مريحة وأن يتفرغوا للرسالة تفرغاً تاماً.
(١١) للمرّة الأولى يذكر لوقا «اقتراب» ملكوت الله.
راجع متى ٢/٣+.

أكثر من إيليا ، إذ إن إيليا كان بدع تلميذه يودع ذويه.
(٦٧) للدخول إلى الملكوت أو لإعلانه كما الأمر هو في
الآية ٦٠ (راجع ٤٣/٤+).
(١) في كثير من المخطوطات ، «سبعين» (وفي الآية
١٧ أيضاً). لا شك أن القرائن تدلّان على عدد الأمم
الوثنية ، كما يجده الدين اليهودي في تك ١٠ ، بحسب النص
العبري (٧٠) أو النص اليوناني (٧٢). ويشيع لوقا النص
الأخير ، عالماً بأن الرسالة إلى الوثنيين لن تبدأ إلا بعد الفصح
والعنصرة (٤٧/٢٤ ورسل ٨/١). لكنه يريد هنا أن يرسم
صورة مسبقة رمزية لتلك الرسالة.
(٢) الترجمة اللفظية : «أمام وجهه». راجع
٥٢/٩+.
(٣) يفرد لوقا برواية هذه الرسالة ، ولكنه ربّما أخذ
هذا الخبر من تقليد موثوق به. والأقوال التي يرويها هنا على
لسان يسوع هي أكثر توسعاً من الأقوال الواردة في المخطبة إلى
الاثني عشر في لو ٩/٢-٥ ، ويرد معظمها في إنجيل متى في
المخطبة إلى الاثني عشر (٣٧-٣٨/٩ و ١٦-٧/١٠ و ٤١)
وفي إنذار مُدُنَ البعيرة (٢٤-٢١/١١). يبدو أن غاية لوقا
من رواية هذه الرسالة مزدوجة : يبيّن أن الرسالة غير مقصورة
على الاثني عشر ، وأن الرسالة في فلسطين صورة مسبقة
للرسالة لدى الوثنيين (راجع الحاشية ١). ومن البديهي أن
لوقا وجد هاتين الفكرتين في اختياره اللاحق للبشارة.
(٤) كثيراً ما وصف أنبياء العهد القديم «دينونة» الله
باستعارة «الحصاد» (يوه ١٣/٤) ودياس الحبوب (اش

٧/١٠ متى ١٠/٢١ وأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ فَأَخْرِجُوا إِلَى سَاحِلِهَا وَقُولُوا: ^{١١} «حَتَّى الْغُبَارُ الْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ نَنْفُضُهُ لَكُمْ» ^(١٢). وَلَكِنْ أَعْلَمُوا بِأَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَقْتَرَبَ.

٢٤-٢١/١١ متى ١٢ «أَقُولُ لَكُمْ» ^(١٣): إِنَّ سَدُومَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْفَ وَطَآءَ مِنْ مَصِيرِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. ^{١٣} الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورَزِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! ^(١٤) فَلَوْ جَرَى فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا جَرَى فِيكُمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لِأَظْهَرْنَا الثَّوْبَةَ مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ، فَلَيْسَتْهُمَا الْمُسُوحَ وَقَعْدَتَا عَلَى الرَّمَادِ ^(١٥). ^{١٤} وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَا سَيَكُونُ مَصِيرُهُمَا يَوْمَ الدِّينونةِ أَخْفَ وَطَآءَ مِنْ مَصِيرِكُمَا. ^{١٥} وَأَنْتِ يَا كَفَرَنَّاخُومَ، أَتُرَاكِ تُرْفَعِينَ إِلَى السَّمَاءِ؟ سَيَهَيِّطُ بِكَ إِلَى مَثْوَى الْأَمْوَاتِ.

١٤/١١ متى ٣٧/٩ «مَنْ سَمِعَ إِلَيْكُمْ سَمِعَ إِلَيَّ. وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ أَعْرَضَ عَنِّي، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي أَعْرَضَ

عَنِ الَّذِي أَرْسَلَنِي» ^(١٦).

رجوع الاثنى عشر والسبعين

^{١٧} وَرَجَعَ الثَّلَاثِيَّةُ الْإِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ وَقَالُوا

فَرَحِينَ: «يَا رَبِّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا

بِاسْمِكَ» ^(١٧). ^{١٨} فَقَالَ لَهُمْ: «كُنْتُ أَرَى رِسْلَ ١٦/٣ الشَّيْطَانِ يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْبَرْقِ» ^(١٨).

^{١٩} وَهَذَا قَدْ أَوْلَيْتُكُمْ سُلْطَانًا تَدُوسُونَ بِهِ الْحَيَّاتِ يَ ٣٣-٣١/١٢

وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةٍ لِلْعَدُوِّ ^(١٩)، وَلَنْ يَضُرَّكُمْ

شَيْءٌ ^(٢٠). ^{٢٠} وَلَكِنْ لَا تَفْرَحُوا بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ

تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ مَكْتُوبَةٌ فِي السَّمَوَاتِ» ^(٢١).

سَرَّ الْأَبِ وَالابْنِ يُكْشِفُ لِلصَّغَارِ ^(٢٢) متى ٢٧-٢٥/١١

^{٢١} فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَهَلَّلْ بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ

الْقُدُّوسِ ^(٢٣) فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ يَا أَبَتِ، رَبِّ ١٠/٨

فِي سَائِرِ الْأَنْجِيلِ فِي يَ ٢٠/١٣، وَفِي صِيغَةٍ سَلْبِيَّةٍ هُنَا وَفِي يَ ٢٣/٥ (بَسْبَبَ وَقُوعِهِ فِي جَدَلٍ).

(١٧) رَاجِعْ ٤٩/٩+.

(١٨) مِنَ الْمُسْتَعْدَدِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِسُوءِ هُنَا عَلَى رُؤْيَا رَأَاهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَخْبَارَاتِ، فَهِيَ بِالْأُخْرَى عِبَارَةٌ بِجَازِيَةِ (كَمَا فِي ١٥/١٠) لَا تَنْصَارُ الثَّلَاثِيَّةُ عَلَى الشَّيْطَانِ بِطَرْدِهِمْ إِلَيْهَا: اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ (رَاجِعْ ٢٠/١١).

(١٩) الشَّيْطَانِ (رَاجِعْ مَتَّى ٣٩/١٣).

(٢٠) أَوْ: «وَلَنْ يَضُرَّكُمْ (الْعَدُوِّ) شَيْءٌ».

(٢١) إِنْ «الْكُتُبِ السَّاهُوَةِ» حَيْثُ تُكْتَبُ أَسْمَاءُ الْمُخْتَارِينَ هِيَ اسْتِعَارَةٌ تَقْلِيدِيَّةٌ تَرَدَّدُ فِي الرُّؤْيَا (١٥/١٢) وَرُؤْيَا ٥/٣ وَ ٨/١٣ وَ ٨/١٧ وَ ١٢/٢٠ وَ ١٥ وَ ٢٧/٢١).

(٢٢) يَضُمُّ لُوقَا الْآيَاتِ ٢١-٢٢ وَ ٢٣-٢٤ فَيَذْكُرُ لَنَا هُنَا أَصْرَحَ قَوْلَ لِيَسُوعَ عَنْ صَلَاتِهِ بِالْأَبِ، وَيُبْرِزُ عَظَمَةَ النِّعْمَةِ الْمُنَوَّحَةِ لِلْمُتَقَبِّلِينَ هَذَا الْوَحْيِ.

(٢٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِالرُّوحِ أَوْ فِي الرُّوحِ». بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ لُوقَا عَلَى عَمَلِ الرُّوحِ فِي يَسُوعَ (٣٥/١) وَ ١/٤ وَ ١٤

(١٢) رَاجِعْ ٥/٩.

(١٣) فِي إِطَارِ إِنْجِيلِ لُوقَا هَذَا، تَبْدُو الْآيَاتِ ١٢-١٥ رِثَاءً نَبَوِيًّا بِوُجْهِهِ يَسُوعَ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ لَا تَقْبَلُ بِلَاغَ رِسْلِهِ. وَتَرَدُّ الْآيَةُ الْأُولَى بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ فِي مَتَّى ١٥/١٠. يَبْدُو قَوْلُ يَسُوعَ الْأَصْلِيَّ مُحْفُوظًا عَلَى وَجْهِ أَفْضَلٍ فِي مَتَّى ٢١/٢٤-٢٤، إِذْ إِنْ تَرَكِبَ هَذِهِ الْآيَاتِ أَشَدَّ مِطَابَقَةً لِقَوَاعِدِ التَّوَازِي. كَانَ هَذَا الْقَوْلُ يَسْتَهْدَفُ مَدَنَ شَاطِئَ بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ الشَّامِلِيَّ وَيُلَوِّمُهَا عَلَى رَفْضِهَا لآيَةِ يُونَانَ.

(١٤) لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ لَعْنَةً، بَلْ شَكْوَى وَنِدَاءٌ أَخِيرًا (رَاجِعْ ٢٤/٦+). عَنْ «كُورَزِينَ» وَ«بَيْتِ صَيْدَا»، رَاجِعْ مَتَّى ٢١/١١+.

(١٥) رَاجِعْ مَتَّى ٢١/١١+. يَعْتَرِفُ يَسُوعُ بِأَنَّ مُعْجَزَاتِهِ لَمْ تَوْذَّ إِلَى تَوْبَةِ الْمَدَنِ (رَاجِعْ ٣١/١٦).

(١٦) تَنْتَهِي الْخُطْبَةُ بِهَذِهِ الْحِكْمَةِ (رَاجِعْ مَتَّى ٤٠/١٠)، وَهِيَ تَبْرِزُ عَظَمَةَ عَمَلِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ يَشَارَكُونَ فِي رِسَالَةِ يَسُوعَ. وَرَدَّتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ فِي الْأَنْجِيلِ فِي صِيغَةٍ كَثِيرَةٍ: فِي صِيغَةٍ إِتْيَاقِيَّةٍ فِي مَتَّى ٤٠/١٠ وَ ٥/١٨ وَمَا يُوَازِيهَا

مثل السامري (٢٩)

٢٥ وإذا أخذ علماء الشريعة (٣٠) قد قام فقال متى ٢٢/٢٤-٤٠
ليُخرجَه (٣١) : «يا مُعَلِّم، ماذا أَعْمَلُ لِأَرْثَ
الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ؟» (٣٢) فقال له : «ماذا كُتِبَ مر ٢٨/٣١-١٢
في الشريعة؟ كَيْفَ تَقْرَأُ؟» (٣٣) فأجاب :
«أَحِبِّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَكُلِّ
نَفْسِكَ، وَكُلِّ قُوَّتِكَ، وَكُلِّ ذَهْنِكَ» (٣٤)، تث ١٠
وَأَحِبِّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ». ٢٨ فقال له : اح ١٩/١٨
«بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. اِعْمَلْ هَذَا تَحِيَّ». ٢٩ فَأَرَادَ
أَنْ يُزَكِّيَ نَفْسَهُ (٣٥) فقال لِيَسُوعَ : «وَمَنْ
قَرِيبِي؟» (٣٦) ٣٠ فَأَجَابَ يَسُوعَ (٣٧) : «كَانَ

السَّمَاءُ والأَرْضُ، عَلَى أَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
عَلَى الْحُكَمَاءِ وَالْأَذْكِيَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلصَّغَارِ (٢٤).
نَعَمْ، يَا أَبَتِ، هَذَا مَا كَانَ رِضَاكَ» (٣٥). ٢٢ قَدْ
سَلَّمَنِي أَبِي كُلِّ شَيْءٍ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ مِنَ
الْأَبْنِ إِلَّا الْآبَ، وَلَا مِنَ الْآبِ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ
شَاءَ الْإِبْنُ أَنْ يَكْشِفَهُ لَهُ» (٢٦). ٢٣ ثُمَّ لَفَّتَ إِلَى
التَّلَامِيذِ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ : «طَوِي لِلْعِيُونِ
الَّتِي تُبْصِرُ مَا أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ» (٢٧). ٢٤ فَأَنِّي أَقُولُ
لَكُمْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُلُوكِ (٢٨) تَمَنَّوْا أَنْ
يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ فَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا
أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ فَلَمْ يَسْمَعُوا».

متى ١٦/١٣-١٧

و (١٨)، يشير هنا إلى تدخله في فرح يسوع وفي صلاته إلى
الآب.

(٢٤) راجع متى ٢٥/١١+.

(٢٥) في إطار إنجيل لوقا هذا، يرى يسوع في تقبل
الرسالة التي يحملها الاثنان والسبعون عمل نعمة الآب
المطلقة. وهو يعلن، كما فعل في التطويبات، «رضا» الله
للبخاص عن الصغار، أكثر منه عن عظماء هذا العالم.

(٢٦) في خاتمة رسالة التلاميذ، يدل هذا القول على
جوهر وحي الإنجيل، وهو تجلي الآب في الابن.

(٢٧) ان تطوية متى ١٦/١٣ للموازاة لا توجّه إلا إلى
التلاميذ الذين هم شهود تجلي يسوع. أمّا لوقا فإنه يعمّمها
على جميع المؤمنين. وهذه التهمة هي خاتمة الآيات ٢١-٢٤
ياشارتها إلى النعمة الموهوبة للمؤمنين المستفيدين من تحقيق
مواعد العهد القديم.

(٢٨) متى ١٧/١٣ يذكر «الأبرار».

(٢٩) يذكر متى ومرقس هذا الحادث في الأيام
الأخيرة التي قضاها يسوع في أورشليم، في حين أن لوقا يجعله
هنا في مطلع رحيل يسوع، في رأس تعاليمه للتلاميذ. وهو
يُكَلِّمُ عِبرته بالرّبط بينه وبين مثل السامري الشفيق. وهذا
المثل يبين كيف يكون التلميذ قريباً لجميع الناس.

(٣٠) راجع ٣٠/٧+.

(٣١) ورد في مر ٣٤/١٢ ان يسوع يعترف بأن الكاتب
غير بعيد عن ملكوت الله. أمّا في متى ٣٥/٢٢، فالكاتب
ينصب فخاً ليسوع، وكذلك هنا، مع أن يسوع يجد فيه

مجاوزاً حسن التأهب (الآيات ٢٧-٢٨ و ٣٧).

(٣٢) في متى ٣٦/٢٢ ومر ٢٨/١٢، يدور السؤال،
على الطريقة اليهودية، على أكبر الوصايا وأولها. أمّا لوقا،
فإنه يتفكّر صياغة أقرب من تناول قرائه (راجع ١٨/١٨).
(٣٣) في إنجيل لوقا، يجيب يسوع بطرح سؤال (راجع
٣/٢٠)، فيلزم محاوره باتخاذ موقف.

(٣٤) استشهاد باح ١٨/١٩. في إنجيل لوقا،
الكاتب هو الذي يتنبد إلى الجواب، في حين أنه يرد في متى
٣٧/٢٢ ومر ٢٩/١٢ ان يسوع هو الذي يُبَلِّغُ به. كان في
إمكان الربانيين، ولا شك، ان يستشهدوا بكلّيتها الواحد بعد
الآخر، ولكنه من المستبعد أن يولوا للثاني ما يولونه للأول من
أهمية. ويحرص لوقا على أن يظهر هنا كيف أن العهد القديم
مهّد لرسالة يسوع.

(٣٥) أراد أن يبرّر سؤاله، بما أنه هو الذي أتى
بالجواب، أو بالأحرى أراد أن يظهر أنه جاد في بحثه.

(٣٦) في نظر اليهودي في ذلك الزمان، لا فائدة في
طرح السؤال : ذ «القريب» هو كل عضو من أعضاء شعبه،
ولا مكان للغريب (خر ١٧/٢٠-١٦ و ٢١/١٤ و ١٨ و ٣٥
واح ١١/١٩ و ١٣ و ١٥-١٨...).

(٣٧) يجيب يسوع بضرب مثل، كما ورد في
٤٠/٧-٤٣ و ١٦/١٤-٢٤ و ٣٢-٣/١٥. وليس هذا المثل
تشبيهاً، بل مثلاً بصور لنا موقفاً يقتدى به أو يُجْتَنَّبَ (راجع
١٦/٢١-٢١ و ٢٨/١٤-٣٢ و ١٦/٨-٨ و ٩/١٤)،
وهو سبّ حمل الكاتب على تجاوز نظره الضيقة (الآيتان

بِالرَّحْمَةِ»^(٤٢). فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْهَبْ
فَاعْمَلْ»^(٤٣) أَنْتَ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ».

مريم ومَرْتَا^(٤٤)

^{٣٨}وَيَيْنَمَا هُم سائرون، دَخَلَ قَرْيَةً فَأَضَافَتْهُ
أَمْرَأَةً أَسْمُهَا مَرْتَا. ^{٣٩}وَكَانَ لَهَا أُخْتُ تُدْعَى
مَرِيمَ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ الرَّبِّ^(٤٥) تَسْتَمِعُ إِلَى
كَلَامِهِ. ^{٤٠}وَكَانَتْ مَرْتَا مَشْغُولَةً بِأُمُورَ كَثِيرَةٍ مِنْ
الْخِدْمَةِ، فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبِّ، أَمَا تُبَالِي
أَنْ أُخْتِي تَرْكَنِي أَحَدُكُمْ وَحْدِي؟ فَمُرْهَا أَنْ
تُسَاعِدَنِي» ^{٤١}فَأَجَابَهَا الرَّبُّ: «مَرْتَا، مَرْتَا،
إِنَّكَ فِي هَمٍّ وَأَرْتَبَاكِ بِأُمُورَ كَثِيرَةٍ، ^{٤٢}مَعَ أَنَّ
الْحَاجَةَ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ. فَقَدْ اخْتَارَتْ مَرِيمُ
النَّصِيبَ الْأَفْضَلَ^(٤٦)، وَلَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا».

رَجُلٌ نَازِلًا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا^(٣٨)، فَوَقَعَ
بِأَيْدِي اللُّصُوصِ. فَعَرَّوْهُ وَأَنهَلُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ.
ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. ^{٣٩}فَاتَّفَقَ أَنَّ
كَاهِنًا كَانَ نَازِلًا فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ، فَرَأَهُ فَمَالَ
عَنْهُ وَمَضَى. ^{٤٠}وَكَذَلِكَ وَصَلَ لَأَوِيٌّ إِلَى
الْمَكَانِ، فَرَأَهُ فَمَالَ عَنْهُ وَمَضَى. ^{٤١}وَوَصَلَ
إِلَيْهِ^(٣٩) سَامِرِيٌّ^(٤٠) مُسَافِرٌ وَرَأَهُ فَاشْفَقَ عَلَيْهِ،
^{٤٢}فَدَلَّنَا مِنْهُ وَضَمَدَ جَرَاحَهُ، وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتًا
وَحَمْرًا^(٤١)، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى
فُنْدُقٍ وَأَعْتَنَى بِأَمْرِهِ. ^{٤٣}وَفِي الْغَدِ أَخْرَجَ
دِينَارَيْنِ، وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ:
«إِعْتَنِ بِأَمْرِهِ، وَمَهَا أَنْفَقْتُ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ،
أُؤَدِّيهِ أَنَا إِلَيْكَ عِنْدَ عَوْدَتِي». ^{٤٤}فَمَنْ كَانَ فِي
رَأْيِكَ، مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، قَرِيبَ الَّذِي وَقَعَ
بِأَيْدِي اللُّصُوصِ؟ ^{٤٥}فَقَالَ: «الَّذِي عَامَلَهُ

(٣٧-٣٦).

(٣٨) كَانَ طُولُ الطَّرِيقِ مَا يَقَارِبُ ٢٥٠ كَلِمَ، وَكَانَتْ
تَمُرُّ بِبَرِّيَّةٍ يَهُودِيَّةٍ مَلِيَّةٍ بِقَطَاعِ الطَّرِيقِ.
(٣٩) فِي هَذَا الْإِطَارِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، لَا شَكَّ أَنَّ
الرَّجُلَ يَهُودِيَّ.

(٤٠) نَجِدُ هُنَا ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ، بِحَسَبِ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ
فِي الْأَمْثَالِ (رَاجِعْ خَاصَةً فِي الْإِنْجِيلِ لُوقَا، ١٨/١٤-٢٠
و ١٩/١٦-٢٤ و ١٠/٢٠-١٢). عَنِ السَّامِرِيِّينَ، رَاجِعْ
٥٢/٩+.

(٤١) كَانَ طَبْعُ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَسْتَعْمَلُ، فِي مُعَاجَلَةِ
الْجُرُوحِ، «زَيْتًا» لِلتَّخْفِيفِ عَنِ الْأَلَمِ (أَشْ ١/٦) وَ «نَبِيذًا»
لِإِظْهَارِهَا.

(٤٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «عَمِلَ مَعَهُ رَحْمَةً» (عِبَارَةٌ
وَرَدَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِيِّ. رَاجِعْ ٧٢/١). الْكَاتِبُ
نَفْسَهُ يُكَلِّمُ بِالْجَوَابِ الَّذِي أَوْحَى يَسُوعُ بِهِ إِلَيْهِ بِضَرْبِ الْمَثَلِ:
فَالْقَرِيبُ هُوَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَقْتَرِبُ مِنَ الْآخَرِينَ بِمَحَبَّةٍ، حَتَّى لَوْ
كَانُوا مِنَ الْغُرَبَاءِ أَوْ الْمُنْشَقِينَ. فَلَا حَاجَةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّسَاوُلِ
كَمَا فَعَلَ الْكَاتِبُ: «مَنْ قَرِيبِي؟» بَلْ «كَيْفَ أَكُونُ قَرِيبَ
كُلِّ إِنْسَانٍ؟». أَمَامَ الْإِنْجِيلِ، تَتَلَاشَى الْفَرَادِيَّةُ اسْرَائِيلَ

وَتَتَلَاشَى شَرْعِيَّةَ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ.

(٤٣) إِنْ فَعَلَ «عَمِلَ»، الْمُسْتَعْمَلُ مَرَّتَيْنِ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ، كَمَا أَنَّهُ اسْتَعْمِلَ فِي السُّؤَالِ الْإِفْتِاحِيِّ (الْآيَةُ ٢٥)
وَجَوَابِ يَسُوعِ الْأَوَّلِ (الْآيَةُ ٢٨)، يَدُلُّ عَلَى مَا يَتَحَتَّمُ عَلَى
مَحَبَّةِ التَّلَامِيذِ مِنْ وَاقِعِيَّةٍ.

(٤٤) الْوَلَدُ مَرْكَزُ كُلِّهِ عَلَى كَلِمَةِ الْخَاتَمَةِ. مِنْ
الرَّاجِعِ أَنَّ الْأَخْتَيْنِ هُمَا اللَّتَانِ وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي يُو ١١/١-٤٠
و ١٢/٣-١، لِأَنَّ الْمَلَامَحَ الَّتِي تُصَفِّهَا هِيَ هِيَ: «مَرْتَا»
الْمُنْصَرَفَةُ إِلَى الْخِدْمَةِ (يُو ١١/٢٠ و ١٢/٢)، وَ «مَرِيمُ»
الْجَالِسَةُ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ (١١/٣٢ و ١٢/٣).

(٤٥) رَاجِعْ ٣٥/٨+. يَرَى التَّفْسِيرُ غَالِبًا فِي هَذَا النَّصِّ
مُنَادَاةً بِأَفْضَلِيَّةِ الْمَشَاهِدَةِ عَلَى الْعَمَلِ. فِي الْوَاقِعِ لَا يَدُورُ
الْكَلَامُ هُنَا عَلَى الْمَشَاهِدَةِ، بَلْ عَلَى «سَمَاعِ» الْكَلِمَةِ الدَّاعِيَةِ
إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِتْرَامِ.

(٤٦) رَاجِعْ ٣٩/٥+.

(١) عَلَى غَرَارِ مَا فَعَلَ مَتَّى ٦/١٥-١٥، يَضُمُّ لُوقَا فِي
الْآيَاتِ ١-١٣ بَعْضَ تَعَالِيمِ يَسُوعَ لِتَلَامِيذِهِ فِي الصَّلَاةِ: مِثَالًا
صَلَاتِهِمْ وَمِثَالًا يَدْعُوهُمْ إِلَى الثَّبَاتِ فِي التَّوَسُّلِ وَحُثًّا عَلَى
الْإِلْتِمَاعِ إِلَى أَبِيهِمْ بِكُلِّ نَفَقَةٍ.

الإخاح في الصلاة (١٣)

«وقال لهم: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ»^(١٤) فَيَمْضِي إِلَيْهِ عِنْدَ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ: يَا أَخِي، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَقْدِمُ لَهُ، فَيُجِيبُ ذَلِكَ مِنَ الدَّاخلِ: لَا تُرْعِجْنِي، فَالْبَابُ مُقْفَلٌ وَأَوْلَادِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ، فَلَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُومَ فَأُعْطِيكَ.»^(١٥) أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ لَمْ يَقُمْ وَيُعْطِهِ لِكُونِهِ صَدِيقَهُ، فَإِنَّهُ يَنْهَضُ لِلْجَاجَةِ، وَيُعْطِيهِ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ»^(١٥).

١ «وَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِسْأَلُوا تُعْطَوْا»^(١٦)، متى ٧/٧-١١ يو ١٤/١٣-١٤

المسيحية كلها (راجع الآية السابقة +).
(١٢) الترجمة اللفظية: «لَا تُدْخِلْنَا فِي التَّجَرِبَةِ». عن هذا الطلب، راجع متى ١٣/٦+. لا يذكر لوقا القسم الثاني من طلب متى، لكنه ينسب هو أيضاً التجربة إلى الشيطان (٢/٤ و ١٣ و ١٣-١٢/٨ و ١٣-١٢/٢٢).
(١٣) ان موقع هذا المثل في سياق الكلام والتطبيق الذي يذكره لوقا في الآيات ٩-١٣ يدلّان على أن المقصود منه هو دعوة إلى الصلاة. وللمثل نفسه بصر المعنى، في الآيات ٥-٨، ملامح مشتركة مع المثل الوارد ذكره في ١٨-٢/٥، والذي يضي عليه لوقا معنى قريباً (الآية ١). من الراجع أن هذين المثلين كانا يشكّلان في الأصل زوجين، كما الأمر هو في ٣٦/٥ و ٢٨-١٨/١٣ و ٢٨-٢٨/٣٢ و ٤/١٥-١٠.
(١٤) المطالع الاستفهامية كثيرة في أمثال لوقا (٢٨/١٤ و ٣١ و ٤/١٥ و ٨ و ٧/١٧ و راجع ١١/١١ و ١٢/٢٥-٢٦ و ٥/١٤). وهذه الطريقة توافق أسلوب يسوع التربوي (راجع ٢٦/١٠+).
(١٥) لا يلبّي الصديق ما طلب منه عن صداقة، بل ليرتاح، كما يفعل القاضي الظالم في ٤/١٨-٥. وكلاهما يُبرز «بالأحرى» موقف الله الذي يستجيب لأنه عادل وأب.
(١٦) في كلام يسوع، صيغة المجهول هذه طريقة خفية

الصلاة الربية^(١)

يو ٣١/٣ ١١ «وَكَانَ يُصَلِّي فِي بَعْضِ الْأَمَاكِينِ»^(٢)، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَا رَبِّ، عَلَّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَهُ يوحنا تَلَامِيذُهُ»^(٣) فَقَالَ لَهَا: «إِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا»^(٤):
أَيُّهَا الْآبُ^(٥)

لِيُقَدِّسَ اسْمُكَ^(٦)

لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ^(٧).

٢ «أَرْزُقْنَا خُبْزَنَا كَهَفَ يَوْمِنَا»^(٨)

٤ «وَأَعْفِنَا»^(٩) مِنْ خَطَايَانَا^(١٠)

فَإِنَّنَا نَعْفِي نَحْنُ أَيْضًا

كُلُّ مَنْ لَنَا عَلَيْهِ^(١١)

وَلَا تُعَرِّضْنَا لِلتَّجَرِبَةِ»^(١٢).

(٢) راجع ٢١/٣+.

(٣) يشير لوقا إلى هذه الصلاة في ٣٣/٥+.

(٤) عن هذه الصلاة، راجع متى ٩/٦+. صيغة لوقا أقصر من صيغة متى، وهي تختلف عنها في عدّة أمور (راجع الحواشي التالية).

(٥) الدِّعَاءُ الافتتاحي هو أبسط ممّا هو عند متى. ونجدّه في مطلع صلوات يسوع في لو ٢٢/٤٢ و ٢٣/٣٤ و ٤٦ (راجع ٢١/١٠).

(٦) عن هذا الطلب، راجع متى ٩/٦+.

(٧) عن هذا الطلب، راجع متى ١٠/٦+.

(٨) عن هذا الطلب، راجع متى ١١/٦+. خلافاً لإنجيل متى الذي يسأل الخبز «اليوم»، يسأله لوقا «لكل يوم»، لأنه ينظر إلى الحياة المسيحية في ديمومتها كما في ٢٣/٩+. وهذه النظرة أقرب إلى الواقع اليوناني منها إلى الواقع الفلسطيني (راجع متى ٣٤/٦).

(٩) عن هذا الطلب، راجع متى ١٢/٦+.

(١٠) يعبر لوقا عن استمارة الذّنين، التي نجدها في إنجيل متى، لكنه يحافظ على هذه الاستمارة في القسم الثاني من الطلب. وسيفعل كذلك في ٢/١٣ و ٤.

(١١) يجعل متى زمان هذا الغفران الأخوي في اللحظة التي تسبق الصلاة. أمّا الغفران في إنجيل لوقا فإنه الحياة

مَنْ يَسْأَلُ يَنَالُ ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ ، وَمَنْ يَقْرَعُ يَفْتَحُ لَهُ . ١١ فَأَيُّ أَبِي مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ سَمَكَةً أَعْطَاهُ بَدَلِ السَّمَكَةِ حَيَّةً ؟ ١٢ أَوْ سَأَلَهُ بَيْضَةً أَعْطَاهُ عَقْرَبًا ؟ (١٧) ١٣ فَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْأَشْرَارُ (١٨) تَعْرِفُونَ أَنَّ تَعْطُوا الْعَطَايَا الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِكُمْ ، هَذَا أَوَّلُ أَبَائِكُمُ السَّمَاوِيِّ بِأَن يَهَبَ الرُّوحَ الْقُدُسَ (١٩) لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ (٢٠) .
يو ١٤/١٣-١٦ متى ٢٩/٢٢-٢٣

يسوع وبعل زبول

١٤ وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَانًا آخَرَ . فَلَمَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الْآخَرُ فَأَعْجَبَ الْجُمُوعَ . ١٥ عَلَى أَنَّ أَنْاسًا مِنْهُمْ قَالُوا : « إِنَّهُ يَبْعَلُ زَبُولَ (٢١) سَيِّدَ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ » . ١٦ وَطَلَبَ مِنْهُ متى ١١/١٦ آخَرُونَ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ (٢٢) لِيُخْرِجُوهُ . ١٧ فَعَرَفَ ١١/٨ مَر ٢٩/١١ قَصْدَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ : « كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى

نَفْسِهَا تَخْرَبُ وَتَنهَارُ يُوتِهَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . ١٨ وَإِذَا انْقَسَمَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا عَلَى نَفْسِهِ فَكَيْفَ تَبْتَ مَمْلَكَتُهُ ؟ فَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنِّي يَبْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ . ١٩ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا يَبْعَلُ زَبُولَ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ ، فَمِنْ يَطْرُدُهُمْ أَبْنَاؤُكُمْ (٢٣) ؟ لِلَّذِينَ هُمْ الَّذِينَ سَيَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ . ٢٠ وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ يَبْصِغُ اللَّهُ (٢٤) أَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ ، فَقَدْ وَافَقَكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ (٢٥) . ٢١ إِذَا كَانَ الْقَوِيُّ الْمُنْسَلَخُ يَحْرُسُ دَارَهُ ، فَإِنَّ أَمْوَالَهُ فِي أَمَانٍ . ٢٢ وَلَكِنْ إِذَا فَاجَأَهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ (٢٦) وَعَلَيْهِ ، يَنْتَرِعُ مَا كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ سِلَاحٍ ، وَيُوزَعُ اسْلَاحُهُ . ٢٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ كَانَ عَلَيَّ (٢٧) ، وَمَنْ لَوْ ٣٠/١٢ لَمْ يَجْمَعْ مَعِيَ كَانَ مُبَدَّدًا (٢٨) .
لو ١١/١٧

و ٤/٢٠ . وفي إنجيل لوقا . نَحَدَ هَذِهِ الْآيَةِ ٢٩/١١ ٣٦ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٩ +) . (٢٣) رَاجِعِ مَتَّى ٢٧/١٢ . (٢٤) لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ . الَّتِي يَنْفَرِدُ بِهَا لُوقَا ، تُشِيرُ إِلَى خَر ١٥/٨ ، حَيْثُ جَادَلَ سَحَرَةُ فَرْعُونَ أَوَّلًا فِي مَعْجَزَاتِ مُوسَى ، ثُمَّ رَأَوْا فِيمَا عَمِلَ «إِصْبَحَ اللَّهُ» . وَيَسُوعُ هُوَ مُوسَى الْجَدِيدُ الَّذِي يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ بِسُلْطَانِهِ الْخَاصِّ . (فِي إِنْجِيلِ مَتَّى ٢٨/١٢ ، يَطْرُدُهَا بِرُوحِ اللَّهِ) . (٢٥) رَاجِعِ مَتَّى ٢٨/١٢ . (٢٦) يَنْفَرِدُ لُوقَا هُنَا بِذِكْرِ «مَنْ هُوَ أَقْوَى» ، وَهُوَ اسْمُ أَطْلُقُهُ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ عَلَى الْمَسِيحِ فِي ١٦/٣ . (٢٧) هَذِهِ الْحِكْمَةُ ، الَّتِي نَجِدُهَا فِي مَتَّى ٣٠/١٢ . أَكْثَرُ تَشْدُّدًا مِنَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ٥٠/٩ ، وَالَّتِي تَوَازِي مَر ٤٠/٩ . وَهَذَا التَّشْدُّدُ بِلَاثِمِ السِّيَاقِ الْجَدِيدِ الَّذِي وَضَعَهَا مَتَّى وَلُوقَا فِيهِ . (٢٨) رَاجِعِ مَتَّى ٣٠/١٢ . (٢٩) يَصِفُ يَسُوعُ الْمَصِيرَ الْوَحِيمَ الَّذِي يَنْتَظَرُ مَنْ يَقَعُ

لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَمَلِ اللَّهِ مِنْ دُونِ ذِكْرِ اسْمِهِ ، وَهِيَ مُسْتَحْدَمَةٌ أَيْضًا فِي الْفِعْلِ الثَّالِثِ مِنَ الْجُمْلَةِ . (١٧) التَّعَارُضُ بَيْنَ «الْبَيْضَةِ» وَ«الْعَقْرَبِ» خَاصٌّ بِلُوقَا وَيَعْلَى عَمَلِ الرِّغِيفِ وَالْحَجَرِ فِي مَتَّى ٩/٧ ، وَقَدْ يَسْتَوْجِبُ نَصَ لُوقَا ذِكْرَ الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ فِي ١٩/١٠ ، وَهَذَا مَا يُضْفِي عَلَى التَّعَارُضِ شَيْئًا مِنَ الْقُوَّةِ . (١٨) هَذِهِ الصِّفَةُ مُرْبُوطَةٌ لُغَوِيًّا بِالتَّعَارُضِ الْقَائِمِ بَيْنَ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَعْطِيهَا الْآبَاءُ الْأَرْضِيُّونَ وَصَلَاحِ الْآبِ السَّمَاوِيِّ ، وَلَيْسَتْ هِيَ أَوَّلًا حُكْمًا اخْتِلَافِيًّا فِي فُسَادِ الْإِنْسَانِ . (١٩) يَذْكُرُ مَتَّى «مَا هُوَ صَالِحٌ» . أَمَّا لُوقَا فَإِنَّهُ يَذْكُرُ «الرُّوحَ الْقُدُسَ» الَّذِي هُوَ ، فِي نَظَرِهِ ، الْعَطِيَّةُ لِلثَّالِثَةِ ، وَالَّذِي غَالِبًا مَا يُوْهَبُ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرِّسَالَةِ . (٢٠) أَوْ «لِلَّذِينَ يَدْعُونَهُ» . (٢١) رَاجِعِ مَتَّى ٢٤/١٢ . (٢٢) إِنْ السَّمَاءِ ، فِي نَظَرِ يَهُودِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، كُنَايَةٌ عَنْ اللَّهِ دُونَ ذِكْرِ اسْمِهِ الَّذِي لَا يُوْصَفُ (دَا ٢٣/٤ وَ ١ مَك ١٨/٣) . وَتَجِدُ هَذَا الِاسْتِمَالَ فِي ٧/١٥ وَ ١٨ وَ ٢١

لوقا ١١/٢٤-٣١

الَّذِي حَمَلَكَ، وَلِلَّذِينَ الَّذِينَ رَضِعَتْهَا ١
٢٨ فقال: «بل طوبى لِمَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ اللَّهِ
وَيَحْفَظُهَا ١» (٣٣)

متى ١٢/٣٨-٤٢

آية يونان

٢٩ وَأَحْتَشَدَتِ الْجُمُوعُ فَأَخَذَ يَقُولُ (٣٤):
«إِنَّ هَذَا الْجِيلَ جِيلٌ فَاسِدٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَكِنْ
يُعْطَى سِوَى (٣٥) آيَةِ يُونَانَ. فَكَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً
لِأَهْلِ نِينوى، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ آيَةً
لِهَذَا الْجِيلِ (٣٦). ٣١ مَلِكَةُ التَّيْمَنِ تَقُومُ يَوْمَ
الَّذِينَونة (٣٧) مَعَ رِجَالِ هَذَا الْجِيلِ وَتَحْكُمُ
عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ لِتَسْمَعَ

يو ١٦/٣٠-٣١

١ مل ١٠/١-١٠

عودة الروح النجس

٢٤ وَإِنَّ الرُّوحَ النَّجِسَ، إِذَا خَرَجَ مِنْ
الْإِنْسَانِ (٢٩)، هَامَ (٣٠) فِي الْغَفَارِ (٣١) يَطْلُبُ
الرَّاحَةَ فَلَا يَجِدُهَا فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى بَيْتِي الَّذِي
مِنْهُ خَرَجْتُ. ٢٥ فَيَأْتِي فَيَجِدُهُ مَكْنُوسًا مَرْبَّنًا.
٢٦ فَيَذْهَبُ وَيَسْتَصْحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحَ (٣٢) أَخْبَثَ
مِنْهُ، فَيَدْخُلُونَ وَيُقِيمُونَ فِيهِ، فَتَكُونُ حَالُهُ ذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الْأَخِيرَةِ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِ الْأُولَى.

لو ١٥/٤ السعادة الحقيقية

٢٧ وَيَبْنِمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ، إِذَا أَمْرَأَةٌ رَفَعَتْ
صَوْتَهَا مِنَ الْجَمْعِ فَقَالَتْ لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ

ثانية تحت سلطان الشيطان، بعد أن حُرر منه. لدى يسوع
من الثقة بالانتصار على الشرير ما يحول دون أن يرى في ذلك
أمرًا لا بد منه (راجع ١٨/١٠ و ٢٠/١١)، لكنه يندلج
للمهتدين بما يهددهم من أخطار. يطبق متى ٤٣/١٢-٤٥
هذه الآيات على «هذا الجيل الفاسد» (راجع متى
٤٥/١٢+).

(٣٠) هَامَ: ذهب لا يدري إلى أين يتوجه.

(٣١) راجع ٢٩/٨+.

(٣٢) راجع ٢/٨+.

(٣٣) هذا الكلام الذي ينفرد به لوقا تكرر لما ورد في
٢١/٨. يُعلن يسوع عظمة الإيمان، فهي تفوق ما لأُمومة أنه
البشرية من عظمة. وهو يقصد جميع المؤمنين ويميزهم من
خصومه الوارد ذكرهم في الآيات ١٤-٢٣. ولا يرى لوقا في
ذلك انتقادًا لمريم التي صوّرها بصورة المؤمنة (٤٥/١) التي
تأمل في قلبها في حياة يسوع (١٩/٢).

(٣٤) سأل يسوع سامعوه «آية» عجيبة (الآية ١٦)،
لأنهم يتصورون الآيات بصورة خوارق الخروج من مصر
وخوارق إيليا. ويرفض يسوع أن يصنع مثل تلك العجائب،
فهو الآية المثالية في شخصه (الآية ٣٠) وفي تبشيره (الآية
٣٢). ويميّز بين معاصريه الذين أبوا أن يقبلوه والوثنيين
القدماء الذين قبلوا كلام سليمان ويونان.

(٣٥) من الغريب أن يُقال إن هذا الجيل لن يحصل إلا
على «آية» واحدة (أو لن يحصل على آية آية، كما ورد في
مر ١٢/٨)، بعد كل تلك المعجزات التي سمّاها يسوع آيات
(٢٢/٧ و ٢٠/١١). لكنها كلها ليست إلا آية واحدة، الآية
التي يشكّلها شخص يسوع نفسه وعمله.

(٣٦) ستبين الآية ٣٧ أن يونان كان «آية لأهل
نينوى» بكرائمه، أي بإعلانه الديانة وبعده إلى التوبة (يونان
٢/٣-٥). فلا بد أن يُفهم بالطريقة نفسها أن دور «ابن
الإنسان» هو آية. يرجّح أن هذا هو معنى هذه الأقوال
الأصلي. لكن لوقا يكتب بعد القيامة فلا شك أنه يرى فيها
آية يسوع المثلّي (راجع صيغة المستقبل: «يكون آية»). ولقد
ذهب متى إلى ما أبعد من ذلك (٤٠/١٢) فشرح أن يونان
كان آية بالأيام الثلاثة التي قضاها في بطن الحوت، فكان
صورة مُسبقة لابن الإنسان الذي قضى ثلاثة أيام في
«جوف» الأرض.

(٣٧) في إنجيل متى، وُضعت هذه الآية بعد الآية
التالية. ولا شك أن هذا المكان هو مكانها في الأصل، بما أنه
يجعل من ملكة التَّيْمَنِ قدوةً، في حين أن سائر الآيات
تذكر آية يونان. من الراجح أن لوقا غيّر ترتيب الآيتين
الأخيرتين من الفقرة ليختمها بالتوبة على أثر إنذار يونان.

يو ٣٥/٦ حِكْمَةُ سَلْيَانَ ، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ سَلْيَانَ (٣٨) .
رِجَالٌ يَنْتَوِي يَقُومُونَ يَوْمَ الدِّينُونَةِ مَعَ هَذَا الْجَلِيلِ
وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِإِنْذَارِ (٣٩)
يُون ٣ يُونَانَ ، وَهَهُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ (٤٠) .

متى ١٥/٥ مثل السراج

مر ٢١/٤ ٢١/٨ ٢٢/٦
٣٣ « مَا مِنْ أَحَدٍ يُوْقِدُ سِرَاجًا (٤١) وَيَضَعُهُ فِي
مَخْبَأٍ أَوْ تَحْتَ الْمِكْيَالِ ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ ،
لِيَسْتَضِيءَ بِهِ الدَّاخِلُونَ . (٤٢) سِرَاجُ جَسَدِكَ هُوَ
عَيْنُكَ (٤٣) . فَإِذَا كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً (٤٤) ،
كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ نِيرًا . وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مَرِيضَةً ،
فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا . (٤٥) فَانْظُرْ هَلِ النُّورُ
الَّذِي فِيكَ هُوَ ظِلَامٌ (٤٦) . فَإِنْ كَانَ جَسَدُكَ
كُلُّهُ نِيرًا وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ ، كَانَ بِأَجْمَعِهِ

نِيرًا كَمَا لَوْ أَنْارَ لَكَ السِّرَاجُ بِضَوْوِهِ » .

يسوع يتوعد الفريسيين والكهنة (٤٥)

لو ٣٦/٧ و ١/١٤

٣٧ وَبَيْنَمَا هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ ، دَعَاهُ أَحَدُ
الْفَرِيسِيِّينَ إِلَى الْغَدَاءِ عِنْدَهُ (٤٦) . فَدَخَلَ بَيْتَهُ
وَجَلَسَ لِلطَّعَامِ . (٤٧) وَرَأَى الْفَرِيسِيُّ ذَلِكَ فَعَجِبَ
مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ الْغَدَاءِ (٤٨) . فَقَالَ لَهُ
الرَّبُّ : « أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ، أَنْتُمْ الْآنَ تَطْهَرُونَ
ظَاهِرَ الْكَاسِ وَالصَّخْفَةِ ، وَبَاطِنَكُمْ مُمْتَلِئٌ
نَهَبًا وَخُبْرًا (٤٩) . أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ ، أَلَيْسَ الَّذِي صَنَعَ
الظَّاهِرَ قَدْ صَنَعَ الْبَاطِنَ أَيْضًا ؟ (٥٠)
(٥١) فَتَصَدَّقُوا ! بِمَا فِيهِمَا ، يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ
ظَاهِرًا . (٥٢) وَلَكِنْ الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّونَ ،
فَإِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ عُشْرَ النَّعْنَعِ وَالسَّدَابِ (٥٣) وَسَائِرِ

التنديد بـ « الفريسيين » (الآيات ٣٩-٤٤) والتنديد بـ « علماء
الشريعة » (الآيات ٤٦-٥٢) .

(٤٦) راجع ٣٦/٧ + .

(٤٧) هذا « الاغتسال » رتبة كان علماء الشريعة اليهود
في ذلك الزمان يجعلون لها شأنًا عظيمًا (مر ٣/٧-٤) . رفضه
يسوع (متى ٢٠/١٥) . ولم يمارسه تلاميذه (متى ٢/١٥) و
(٥-٢/٧) .

(٤٨) في نظر لوقا ، يميّز يسوع بين ديانة الفريسيين
الظاهريّة وديانة القلب الباطنيّة التي هي في نظره أول ما
يقتضيه الله (١٥/١٦) وراجع متى ١٥-٢١/١٥ و
٢٣-١/٧ . عن « القلب » ، راجع لو ٤٥/٦ و ٢٧/١٠
و ٣٤/١٢ و ٣٤/٢١ و ٢٥/٢٤) .

(٤٩) ينفرد لوقا بهذه الآية ، وهي تبيّن لماذا لا يكفني
الله بالديانة الظاهريّة وشرعيتها .

(٥٠) هذا الموضوع عزيز . بوجه خاص على لوقا الذي
ينفرد بذكره هنا وفي ٣٣/١٢ و ٩/١٦ و ٨/١٩ و رسل ٣٦/٩
و ٢/١٠ و ٤ و ٣١ و ٢٩/١١ و ١٧/٢٤ (وفي ٣٠/٦
و ٢٢/١٨ و ١٢/٢١-٤ بالتوازي مع متى ومرقس) .

(٥١) نبات عشبي برّي . كان الرّبانون يُخضعون
« للعشر » ، تطبيقًا لشريعة تث ٢٢-٢٣/١٤ ، جميع

(٣٨) يصوّر السّلك سَلْيَانَ في الكتاب المقدس بصورة
« الحكيم » المثالي (١ مل ٣ و ٩/٥-١٤) . لكنّ يسوع أكثر
حكمة منه ، ولقد ذكر لوقا ذكرًا خاصًا « حكمة » يسوع هذه
(٢/٤٠ و ٥٢ و ١٥/٢١) . ويذكر بتتويج سَلْيَانَ في رواية
دخول يسوع المشيحي إلى أورشليم (٣٥/١٩-٣٨) .

(٣٩) راجع ٣/٣ + ، وهنا الآية ٣٠ + .

(٤٠) كان يوحنا المعمدان « أفضل من نبي » بدوره
الأخيري (٢٦/٧-٢٧) ، وكم بالأحرى يسوع .

(٤١) في هذا السياق من الكلام حيث صوّر لوقا يسوع
بصورة الآية ، تدعونا الآيات ٣٣-٣٦ إلى الرّؤية الواضحة
لنرى هذه الآية ، أي لنؤمن .

(٤٢) تشبّه « العين » عند الإنسان بسراج لأنّ الإنسان
بها يرى ، ولكنها قد تكون شفاقة أو غير شفاقة .

(٤٣) راجع متى ٢٢/٦ + .

(٤٤) يظهر هنا معنى الاستعارة . يجب ألا تكون العين
ظلامًا ، لتتمكن من الرّؤية . وبعد الآيات ٢٩-٣٢ ،
لا شك أن لوقا يفكر في ظلام عدم الإيمان الذي منع « هذا
الجليل » من الاعتراف بالخلاص في يسوع .

(٤٥) أن معظم عناصر التنديد العنيف الذي يتبع يرد
في متى ٢٣ حيث يوجّه إلى الكهنة والفريسيين . يميّز لوقا بين

لوقا ١١/٤٣-١٢/١

وَيَضْطَهُدُونَ^(٥٦)، «حَتَّى يُطَاوَبَ هَذَا الْجِيلُ بِدَمِ^(٥٧) جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي سَبَّكَ مِنْذُ انْشَاءِ الْعَالَمِ،^(٥٨) مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي هَلَكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْهَيْكَلِ^(٥٩)». أَقُولُ لَكُمْ: أَجَلٌ، إِنَّهُ سَيُطَاوَبُ بِهِ هَذَا الْجِيلُ^(٥٩).

^(٥٧) «الْوَيْلُ لَكُمْ يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، قَدْ اسْتَوَيْتُمْ عَلَى مِفْتَاحِ الْمَعْرِفَةِ، فَلَمْ تَدْخُلُوا مِنْ ١٣/٢٣ أَنْتُمْ، وَالَّذِينَ أَرَادُوا الدُّخُولَ مَنَعْتُمُوهُمْ».

^(٥٨) فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ، بَلَغَ حَقْدَ الْكُتُبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ عَلَيْهِ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَجَعَلُوا يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ،^(٥٩) وَهُمْ يَنْصُبُونَ الْمَكَايِدَ لِيَصْطَادُوا مِنْ فَمِهِ كَلِمَةً.

قل الحق ولا تخف

١٢ «وَأَجْتَمَعَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَلُوفٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَأَخَذَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ أَوَّلًا^(١): «إِيَّاكُمْ وَخَمِيرَ الْفَرِّيسِيِّينَ،

هذه العبارة المأخوذة من العهد القديم اليوناني (تلك ٥/٩ و ٢٢/٤٢ و ٢ صم ١١/٤ ومز ١٣/٩ وحز ٦/٣٣ و ٨) والمعبودة عن الحكم على القاتل.

(٥٨) إن مقتل «هابيل» و«زكريا» هو للمقتل الأول والأخير الوارد ذكرهما في الكتاب المقدس العبري (تلك ٨/٤-١٠ و ٢ اخ ٢٤/٢٠-٢٢)، وهما يمثلان كافة جرائم التاريخ المقدس بصرف النظر عن الشهداء اللاحقين، كشهداء زمن المكابيين الوارد ذكرهم في العهد القديم اليوناني.

(٥٩) على هذا الجليل، وفقًا لفكرة التضامن الوراثي الكتابية، أن يحمل وزر جميع الأخطاء السابقة، التي يُظهر فيها تواطؤهم (الآيتان ٤٨-٤٩).

(١) يذكر لوقا هنا عدة أقوال ليسوع نجدها مبعثرة في إنجيل متى. وهي تهدف كلها إلى تحديد الشهادة التي يجب على التلاميذ أن يؤدوها لمعلمهم.

الْبُتُولِ، وَتُهْمِلُونَ الْعَدْلَ وَحُبَّةَ اللَّهِ. فَهَذَا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ مِنْ دُونِ أَنْ تُهْمِلُوا ذَلِكَ. ^(٥٦) «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ صَدَرَ الْمَجْلِسِ فِي الْمَجَامِعِ وَتَلْقَى التَّحِيَّاتِ فِي السَّاحَاتِ. ^(٥٧) «الْوَيْلُ لَكُمْ، أَنْتُمْ أَشْبَهُ بِالْقُبُورِ الَّتِي لَا عِلَامَةَ عَلَيْهَا، يَمُشِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

متى ١٢/٧-١٢/٣٩-٣٨
مر ١٢/٤٦
لو ١٢/٤٦

^(٥٨) فَأَجَابَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ: «يَا مُعَلِّمُ، بِقَوْلِكَ هَذَا تَشْتُمُنَا نَحْنُ أَيْضًا». ^(٥٩) فَقَالَ: «الْوَيْلُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا يَا عُلَمَاءَ الشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تُحْمِلُونَ النَّاسَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَمَسُّونَ هَذِهِ الْأَحْمَالَ بِأَخْذِ أَصَابِعِكُمْ^(٥١). ^(٥٢) «الْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ^(٥٣)، وَأَبَاؤُكُمْ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ. ^(٥٤) فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْكُمْ تُوَافِقُونَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: هُمْ قَتَلُوهُمْ وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ^(٥٤)».

متى ١٢/٤١

متى ٢٣/٢٩-٢٣/٣١

^(٥٥) «وَلِذَلِكَ قَالَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ: سَأُرْسِلُ إِلَيْهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ^(٥٥)، وَسَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ

متى ٢٣/٣٤-٢٣/٣٦

النباتات المزروعة. لكنهم كانوا ينادلون في هذا الواجب في شأن النباتات البرية. فكان بعضهم يُعْفُونَ من تأدية العشر عن السداب، ويفرد لوقا بذكره.

(٥٢) راجع متى ٤/٢٣+.

(٥٣) ان البحوث الأثرية الحديثة قد أثبتت موافقة هذا التوبيخ لتاريخه. فنذ بدء عهد هيرودس الكبير وبعده شيدت في فلسطين «قبور الأنبياء» الضخمة.

(٥٤) يبدو قادة الدين اليهودي المعاصرون ليسوع عاجزين، كما كان آبائهم، عن الاعتراف بالـ «الأنبياء» (راجع ٣٠/٧ و ٣٣/١٣ و ١/٢٠-٨).

(٥٥) متى ٣٤/٢٣ يذكر الحكماء والكنبة، ولوقا يذكر «الرسول»، ولا شك أنه يشير إلى رسل الإنجيل الذين يُسمَّيهم غالبًا (راجع ١٣/٦+).

(٥٦) راجع ٢٣/٦+.

(٥٧) يفرد لوقا، بين كتاب العهد الجديد، بإيراد

لوقا ١٢/٢-١٢

أي الرِّياء^(٢). ^٢فما من مستور إلا سيكشف، ولا من مكتوم إلا سيعلم. ^٣فكل ما قُلْتُموه في الظُّلُمات سَيُسمَعُ في وَضَحِ النَّهَارِ^(٣)، وما قُلْتُموه في المخايبي هَمْسًا في الأُذُن سَيُنَادِي بِهِ عَلَى السُّطُوحِ^(٤).

^٤وأقولُ لكم يا أَجِيَّائي، لا تَخَافُوا الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا بَعْدَ ذَلِكَ. ^٥وَلَكِنِّي سَأُبَيِّنُ لَكُمْ مَنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنْ لَهِ الْقُدْرَةِ بَعْدَ الْقَتْلِ عَلَى أَنْ يُلقِيَ فِي جَهَنَّمَ^(٥). أَقولُ لكم: نَعَمْ، هَذَا خَافُوهُ. أَمَّا يُبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ بِفِلْسَيْنِ^(٦)، وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا مِنْهَا وَاحِدٌ يَنْسَاهُ اللَّهَ. ^٧بَلْ شَعُرَ رُؤُوسِكُمْ نَفْسُهُ مَعْدُودٌ بِأَجْمَعِهِ. فَلَا تَخَافُوا، إِنَّكُمْ أَثْمَنُ مِنْ

يو ١٥/١٥
متى ٢٨/٣١-٣١

العصافير جميعًا.

^٨وأقولُ لكم: كُلُّ مَنْ شَهِدَ لِي^(٧) أَمَامَ النَّاسِ، يَشْهَدُ لَهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ^(٨). ^٩وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ النَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ.

^{١٠}«وَكُلُّ مَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ^(٩)».

^{١١}«وَعِنْدَمَا تُسَاقُونَ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالْحُكُومِ وَأَصْحَابِ السُّلْطَةِ^(١٠)، فَلَا يُهِمِّنْكُمْ كَيْفَ تُدَافِعُونَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ أَوْ مَاذَا تَقُولُونَ، ^{١٢}لَأنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ^(١١) يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا».

على العادة الفلسطينية المألوفة (راجع ١٥/١٠)، في حين أن متى ١٠/٣٢ أوضح العبارة. لا يظهر «ابن الإنسان» هنا ديانًا، بل شاهدًا لذويه، خلافاً لما ورد في متى ٢٥/٣١-٤٦.

(٩) راجع متى ١٢/٣٢+. بالقياس بين التجديف «على ابن الإنسان» الذي يُغْفَر، والتجديف «على الروح القدس» الذي لا يُغْفَر، لا شك أن لوقا يقارن بين زمن رسالة يسوع في الأرض (حتى موته يُغْفَر: ٢٣/٣٤ ورسل ٣/١٧ و ١٣/٢٧) وزمن الرسالة التي يعرض فيها الرسل على إسرائيل، بإلهام من الروح، آخِر إمكانية للتوبة (رسل ٢/٣٨ و ٣/١٩ و ١٣/٤٦ و ١٨/٦ و ٢٨/٢٥-٢٨). أمَّا متى ١٢/٣٧ و ٢٢/٢٩ فإنها يرويان هذا الكلام في سياق آخر للكلام يجعل له معنى آخر.

(١٠) لا شك أن لوقا يشير هنا إلى الحكام الوثنيين. (١١) في نظر متى ١٠/٢٠ و ١٣/١١، «الروح» نفسه سيتكلم بلسان التلاميذ. أمَّا لوقا، فإنه يولي شهود يسوع دورًا أكثر فعالية، بقوله إن الروح سيعلمهم (راجع روم ٨/١٥، إلى جانب العبارة اليهودية التقليدية الواردة في غل ٤/٦). وهو يعرض هذا الوعد بوجه مختلف في ١٥/٢١ ويبين تحقيقه في رسل ٨/٤ و ٥/٣٢ و ٧/٥٥.

(٢) راجع ٤٢/٦+. بما أن هذه الحكمة تناول الفريسيين، فإن كثيرًا من النقاد يربطونها بالجزء السابق. لكن مطلع الآية قد أدخل مشهدًا جديدًا، والفقرة التالية تدعو إلى تفسير هذا الإعلان دعوة أولى إلى الكلام بصراحة، دون الالتفات إلى رأي الناس. عن «خمير الفريسيين»، راجع متى ١٦/٦+.

(٣) في متى ١٠/٢٧، مقابلة بين كلمة يسوع الآن في الخفية ونشير تلاميذه العلني الذي سيتم في وقت لاحق. (٤) إن السطح في الشرق مكان مألوف للمحادثات ونشر الأخبار.

(٥) لله وحده هذا السلطان. ويضيف لوقا مُشَدِّدًا أنه هو الذي يجب أن «يخافه» الإنسان.. غالبًا ما ركَّز لوقا على هذا الأمر (١/٥٠ و ١٨/٢ و ٤٠/٢٣ ورسل ١٠/٢ و ٢٢ و ٣٥).

(٦) في متى ١٠/٢٩: عصافيران بفلس. أمَّا لوقا فإنه يخفِّض من قيمتها، مبالغًا في مذكور الاستعارة، كما ورد في ٣٦/٥ و ١١/١٢.

(٧) راجع متى ١٠/٣٢+. (٨) المقصود هو «الدينونة» الأخيرة التي يقيمها الله بحضور الملائكة (٢٦/٩). لا يُشار إلى الله إلا ضمناً، جريًا

ما أعددتَه؟^{٢١} فهكذا يكون مصير من يكثر^١ تور ١٥/٢٢
لنفسه ولا يفتني عند الله^(٢١).

متى ٦/٢٥-٣٤

طلب ملكوت الله قبل المال

^{٢٢} وقال لتلاميذه: «لذلك أقول لكم: لا
يُهمكم^(٢١) للعيش ما تأكلون، ولا للجسد ما
تلبسون،^{٢٣} لأن الحياة أعظم من الطعام،
والجسد أعظم من اللباس.^{٢٤} أنظروا إلى الغربان
كيف لا تزرع ولا تحصد، وما من مخزن لها
ولا هي، والله يرزقها، وكم أنتم آمنون من
الطيور! ومن منكم يستطيع، إذا أهتم، أن
يضيف إلى حياته^(٢٢) مقدار ذراع واحدة؟
^{٢٦} فإذا كنتم لا تستطيعون ولا إلى القليل سيلاً،
فلماذا تكونون في هم من سائر الأمور؟^(٢٣)
^{٢٧} أنظروا إلى الزنايق كيف لا تغزل ولا تنسج.
أقول لكم إن سليمان نفسه في كل مجده لم

^{١٣} فقال له رجل من الجمع: «يا معلم،
مر أخي بأن يقاسمني الميراث»^(١٣). فقال
له: «يا رجل، من أقامني عليكم قاضياً أو
قساماً؟^(١٤)» ثم قال لهم: «تبصروا واحذروا
كل طمع، لأن حياة المرء، وإن أغنتي، لا
تأتيه من أمواله»^(١٥).

^{١٦} ثم ضرب لهم مثلاً^(١٦) قال: «رجل
غني أخصبت أرضه،^{١٧} فقال في نفسه^(١٧):
ماذا أعمل؟ فليس لي ما أأخزن فيه غلاتي.^{١٨} ثم
قال: أعمل هذا: أهدم أهراي^(١٨) وأبني أكبر
منها، فأخزن فيها جميع قمحي وأرزائي.
^{١٩} وأقول لنفسي: يا نفسي، لك أرزاق وافرة
تكفيك مؤونة سنين كثيرة، فاستريح وكن
وأشرب وتنعمني.^{٢٠} فقال له الله: يا غني، في
هذه الليلة تسترد^(١٩) نفسك منك، فلمن يكون

يع ١٣-١٥
يش ١١/١٩

١٨/٢٢، وراجع ٩/١٦.

(١٧) في أمثال لوقا، كثيراً ما يعبر الأشخاص عن
فكرهم بكلام يحدث فيه صاحبه نفسه (١٥/١٧-١٩
و ١٦/٣-٤/١٨ و ٢٠/١٣). نجد هذا الأسلوب في متى
٢١/٣٨ و ٢٤/٤٨ (لو ١٢/٤٥).

(١٨) أهراي: جمع هري، وهو البيت الكبير الذي
يجمع فيه القمح.

(١٩) صيغة المجهول تدل هنا على الله (راجع
٣٨/٦+).

(٢٠) أو «في سبيل الله» أو «في نظر الله». لكن
المقصود هنا هو الكثرة في السماء (راجع الآية ١٦+).

(٢١) راجع متى ٦/٢٥+.

(٢٢) تعني هذه الكلمة في آن واحد القامة (كما هو في
٢/٥٢ و ١٩/٣) والعمر. لكن المعنى الأول مستبعد، لأن

تطويل القامة ذراعاً ليس بالأمر «القليل» (الآية ٢٦).
(٢٣) يتفرد لوقا بهذه الآية، وهي تعبر عن الزهد في ما
يهم به العالم المعبر عنه في ١٦/١٠ و ١٩/١٧.

(١٢) تضم الآيات ١٣-٣٤ تعاليم متنوعة ليسوع في
مواقف الإنسان من خيرات هذه الدنيا: تنبيه عام بمناسبة
طلب خاص (الآيات ١٣-١٥)، ومثل الغني الجاهل
(الآيات ١٦-٢١) وتحذير التلاميذ من الاهتمام بالطعام
واللباس (الآيات ٢٢-٣٢) وحث على التصديق (الآيات
٣٣-٣٤).

(١٣) كانوا يلجأون إلى الربانيين في مثل هذه
التحقيقات.

(١٤) يطلب هنا من يسوع أن يتولى مهمة زمنية. لكن
يسوع يرفض هذا الطلب، وبذلك يميز نفسه عن موسى
الذي «أقام نفسه رئيساً وحاكماً» (خر ٢/١٤) وراجع رسل
٧/٢٧-٣٥).

(١٥) هذا القول العام يختم الحدث، سبباً لماذا رفض
يسوع الاهتمام بالمسائل المالية، لأن المال ليس مصدر الحياة.

(١٦) يبرز هذا المثل (راجع ١٠/٣٠+) في الخاتمة
(الآية ٢١) ما هو الغني الحقيقي. وهذه الدعوة إلى اتخاذ

كثر في السماء تشبه الدعوة التي نجدتها في ١٢/٣٣

يَلْبَسَ مِثْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. ^{٢٨} إِذَا كَانَ الْعُشْبُ فِي الْحَقْلِ، وَهُوَ يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي التَّنُورِ يُلْبَسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، فَمَا أَخْرَاكُمْ بِأَنْ يُلْبِسَكُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟ ^{٢٩} فَلَا تَطْلُبُوا أَنْتُمْ مَا تَأْكُلُونَ أَوْ مَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَكُونُوا فِي قَلَقٍ، ^{٣٠} فَهَذَا كُلُّهُ يَسْعَى إِلَيْهِ وَتَبْنُوا هَذَا الْعَالَمَ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. ^{٣١} بَلِ اطْلُبُوا مَلِكُوتَهُ تَرَادُوا ذَلِكَ.

الكثر في السموات

^{٣٢} «لَا تَخَفْ أَبُيَا الْقَطِيعِ الصَّغِيرِ» (٢٤)، فَقَدْ حَسُنَ لَدَى أَيْكُمْ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْكُمْ بِالْمَلَكُوتِ (٢٥). ^{٣٣} يَبْعُوا أَمْوَالَكُمْ وَتَصَدَّقُوا بِهَا وَاجْعَلُوا لَكُمْ أَكْيَاسًا لَا تَبْلَى، وَكَثَرًا فِي السَّمَوَاتِ لَا يَفْنَدُ، حَيْثُ لَا سَارِقٌ يَدْنُو وَلَا سَوْسٌ يُفْسِدُ. ^{٣٤} فَحَيْثُ يَكُونُ كَثَرَتُكُمْ يَكُونُ قَلْبُكُمْ.

السهر ومثل الوكيل الأمين (٢٦)

^{٣٥} «لِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً، وَلِتَكُنْ

سُرُجُكُمْ مُوقَدَةً» (٢٧)، وَكُونُوا مِثْلَ رِجَالٍ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنَ الْعُرْسِ (٢٨)، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَفَرَعَ الْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ مِنْ وَقْتِهِمْ. ^{٢٧} طوبى لِأُولَئِكَ الْخَدَمِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ وَجَدَهُمْ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ وَيُجْلِسُهُمْ لِلطَّعَامِ، وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ ١٣/٤-٥ يَوْمَ ٥٥/١٣ يَتَخَدَّمُهُمْ. ^{٣٨} وَإِذَا جَاءَ فِي الْهَزِيعِ الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ، وَوَجَدَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَطُوبَى لَهُمْ. ^{٣٩} وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي آيَةٍ سَاعَةً يَأْتِي السَّارِقُ، لَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُتَقَبَّ (٢٩). ^{٤٠} فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، فَنِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا تَتَوَقَّعُونَهَا يَأْتِي أَبْنُ الْإِنْسَانِ. ^{٤١} فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، أَلَا نَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ أَمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا؟» (٣٠) ^{٤٢} فَقَالَ الرَّبُّ: «مَنْ تَرَاهُ الْوَكِيلَ» (٣١) الْأَمِينُ الْعَاقِلَ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمْ وَجِبَتَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ فِي وَقْتِهَا؟ ^{٤٣} طُوبَى لِذَلِكَ الْخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنْصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ هَذَا. ^{٤٤} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ. ^{٤٥} وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْخَادِمُ فِي

بَحْثِهَا التَّلَامِيزَ عَلَى السَّهْرِ فِي انْتِظَارِ عَوْدَةِ الرَّبِّ. (٢٧) الْأَمْرُ هُنَا مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي الْآيَةِ ٣٧ وَفِي ٨/١٧. لَا يَدَّ مِنْ رَفْعِ ذِيْلِ الرَّدَاءِ إِلَى الزُّنَارِ لِلتَّهَيُّزِ لِلْعَمَلِ. وَهَذَا هُوَ لِبَاسُ الْمَسَافِرِ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْيَهُودُ لِلْإِحْتِفَالِ بِالْقَصَصِ (خَر ١١/١٢)، وَالَّذِي يَنْتَظِرُونَ بِهِ مَجِيءَ الْمَسِيحِ. (٢٨) يَبْدُو أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِذِهِ الِاسْتِعَارَةُ هِيَ سَاعَةُ مُتَأَخِّرَةٍ وَغَيْرِ مُحَدَّدَةٍ، بِدُونِ إِشَارَةٍ إِلَى رَمْزِيَةِ الْعُرْسِ. (٢٩) مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَنْقُبَ السَّارِقُ فِي فِلَسْطِينَ جَدْرَانَ الْبُيُوتِ، فَإِنَّهَا رَقِيقَةٌ (أَي ١٦/٢٤).

(٣٠) يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِهَذَا السُّؤَالِ، وَفِيهِ انْتِقَالٌ مِنَ الْإِشْرَادِ لِجَمِيعِ التَّلَامِيزِ (الْآيَاتِ ٣٥-٤٠) إِلَى الْإِشْرَادِ الَّذِي يَنْتَازِلُ مِنْهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ اخْوَتِهِمْ لِأَنَّهُمْ وَكَلَاهُمْ عَلَيْهِمُ (الْآيَاتِ

(٢٤) اسْتِعَارَةُ الْخُرَافِ هَذِهِ مَأْلُوفَةٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِنَتِيلِ شَعْبِ اللَّهِ (تَكَ ١٥/٤٨ وَهُوَ ١٦/٤ وَ ٦-٤/١٣ وَ ٦-٤/١٣ وَ ١٣-١٢/٢ وَ ٧-٦/٤ وَ ١٤/٧ وَ ١٩/٣ وَ ١٩/٣١ وَ ١٩/٥٠)، وَلَا سَبَاحَ ٣٤ وَاش ١١/٤٠ وَ ٩/٤٩-١٠). طَبَقَهَا يَسُوعُ عَلَى إِسْرَائِيلَ (مَتَّى ٣٦/٩ وَ ٣٤/٦) وَعَلَى الْيَهُودِ الْخَاطِئِينَ (مَتَّى ٦/١٠ وَ ٢٤/١٥ وَ ٦-٤/١٥ وَ ١٠/١٩)، أَوْ عَلَى فَرِيقِ التَّلَامِيزِ، سَمَا وَرَدَ هُنَا (مَتَّى ٣١/٢٦ وَ ٢٧/١٤ وَ رَاجِعْ يَوْمَ ١٦-١/١٠ وَ ٢٧/١٥-١٧).

(٢٥) يَتَفَرَّدُ لُوقَا بِهَذِهِ الْخَاتَمَةِ. قَدْ تَسَاءَلْ هَلْ هِيَ «الْمَلَكُوتُ» حَاضِرَةٌ مِنْ الْآنَ أَمْ هَلْ تَمُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. (٢٦) فِي الْآيَاتِ ٣٥-٤٨، يَجْمَعُ لُوقَا سُلْسَلَةَ أَمْثَالِ

وما أَشَدَّ رَغْبَتِي أَنْ تَكُونَ قَدْ أَشْتَعَلْتَ ! ^{٥٠} وَعَلَيَّ لَوْ ٢٢/٩
أَنْ أَقْبَلَ مَعْمُودِيَّةً ^(٣٧) ، وما أَشَدَّ ضَيْقِي حَتَّى مَرَّ ٣٨/١٠
تَيْمَّ !

^{٥١} « أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَحِلَّ السَّلَامَ فِي
الْأَرْضِ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، بَلِ الْإِنْقِسَامَ ^(٣٨) .

^{٥٢} فَيَكُونُ بَعْدَ الْيَوْمِ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ
مُنْقَسِمِينَ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى
ثَلَاثَةٍ : ^{٥٣} سَيَنْقَسِمُ النَّاسُ فَيَكُونُ الْأَبُ عَلَى ابْنِهِ
وَالْابْنُ عَلَى أَبِيهِ ، وَالْأُمُّ عَلَى بَنَتِهَا وَالبِنْتُ عَلَى
أُمِّهَا ، وَالْحَمَةُ عَلَى كَتْنِهَا وَالْكَتْنُ عَلَى
حَمَاتِهَا ^(٣٩) .

علامات الأزمة ^(٤٠)

^{٥٤} وَقَالَ أَيْضًا لِلْجُمُوعِ : « إِذَا رَأَيْتُمْ غَمَامَةً مَتَى ٣-٢/١٦

تظهر لشعبه (قائدنيونة بالماء مرتبطة، كما الأمر هو هنا،
بالدينونة بالنار في ٢٦/١٧-٢٩ وفي ٢ بط ٥/٢-٦
و ٦/٣-٧) . ومن الراجح أن لوقا ينظر إلى هذه « المعمودية »
نظرة إلى أصل المعمودية المسيحية لغفران الخطايا (رسل
٢/٣٨ و ٢٢/١٦) .

(٣٨) في متى ٢٤/١٠ وردت كلمة « السيف » ،
ولا شك أنها كلمة الأصل . كثيرا ما ذكر لوقا أن « السلام »
هو العطية المشيحية المثالية (راجع ٧٩/١+) . ويُعلن نبي
يسوع هنا أن هذا السلام ليس هو بالسلام البشري والسهل
الذي حلم به الأنبياء الكذّابون (ار ١٤/٦ و ١١/٨ وحز
١٠/١٣ و ١٦) .

(٣٩) ورد هذا « الانقسام » في العائلات في التقليد
النبيوي صورة من صور الشدة في آخر الأزمة (مي ٦/٧ وحج
٢٢/٢ وملا ٢٤/٣) . وسيعود إليه يسوع في ١٦/٢١ وما
يوازيه عند الإزائيين .

(٤٠) من ٥٤/١٢ إلى ٩/١٣ ، يذكر لوقا سلسلة من
التعاليم في ضرورة التوبة : فهناك دعوة إلى تمييز العلامات
الحاضرة (الآيات ٥٤-٥٦) ومثل في ضرورة الاستعداد
للدنونة (الآيات ٥٧-٥٩) وتفسير لأحداث الساعة الداعية
إلى التوبة (٥-١/١٣) ومثل في المهلة الأخيرة لإخراج الشر

قَلْبِهِ ^(٣٢) : إِنَّ سَيِّدِي يُطَيِّئُ فِي مَجِيئِهِ ، وَأَخَذَ
يَضْرِبُ الْخَدَمَ وَالْخَادِمَاتِ ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ
وَيَسْكُرُ ، ^{٥٦} فَيَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْخَادِمِ فِي يَوْمٍ لَا
يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةً لَا يَعْلَمُهَا ، فَيَفْصِلُهُ ^(٣٣) وَيَجْزِيهِ
جَزَاءَ الْكَافِرِينَ .

^{٥٧} « فَذَاكَ الْخَادِمُ الَّذِي عَلِمَ مَشِيئَةَ سَيِّدِهِ وَمَا
أَعَدَّ شَيْئًا ، وَلَا عَمِلَ بِمَشِيئَةِ سَيِّدِهِ ، يُضْرَبُ
ضَرْبًا كَثِيرًا ^{٥٨} . وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَعْلَمْهَا ، وَعَمِلَ مَا
يَسْتَوْجِبُ بِهِ الضَّرْبَ ، فَيُضْرَبُ ضَرْبًا قَلِيلًا .
وَمَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلَّبُ مِنْهُ الْكَثِيرُ ، وَمَنْ أُودِعَ
كَثِيرًا يُطَالَبُ بِأَكْثَرٍ مِنْهُ ^(٣٤) .

لماذا جاء يسوع ^(٣٥)

^{٥٩} « جِئْتُ لِأُلْقِي عَلَى الْأَرْضِ نَارًا ^(٣٦) ،

٤٢-٤٨) .

(٣١) ينفرد لوقا بهذا اللفظ (راجع ١/١٦ و ٣ و ٨) ،
وهو يدل على شخص ذي شأن (راجع ١ قور ١٤/٢-١٠) .
(٣٢) راجع ١٧/١٢+ .

(٣٣) الترجمة اللفظية : « يَشْطُرُهُ » . راجع متى
٥١/٢٤+ .

(٣٤) ان الآيتين ٤٧-٤٨ اللتين ينفرد بهما لوقا ،
ولا سيما الآية ٤٨ ب ، تُشَدِّدان على مسؤولية رؤساء الكنيسة ،
وهما خاتمة للآيات ٤١-٤٨ .

(٣٥) يضم لوقا هنا عدة أقوال ليسوع عن رسالته
الخاصة ، ويمهد بذلك للجزء الثاني (١٢/٥٤-٩/١٣) في
ضرورة اتخاذ موقف منها .

(٣٦) لا شك أن « النار » المذكورة هنا هي ، في نظر
يسوع ، تلك النار التي ترافق دينونة الله في المشاهد الأخيرة
(اش ١٥/٦٦-١٦ وحز ٢٢/٣٨ و ٦/٣٩ وملا ١٩/٣ و
١٧/١٦) . من الراجح أن لوقا يفكر في معمودية الروح والنار
التي بدأت في العنصرة (راجع ١٦/٣+ ورسل ٣/٢ و ١٩) .
(٣٧) تعني هذه الكلمة ، في نظر يسوع وفي نظر
سامعيه ، اغتسالاً للأطهار (راجع ٣٨/١١) . لا شك أن
يسوع كان يعني بذلك موته (راجع مر ٢٨/١٠) وهي دينونة

حَتَّى أَصِيبُوا بِذَلِكَ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، وَلَكِنْ
إِنْ لَمْ تَتُوبُوا ، تَهْلِكُوا بِاجْتِمَاعِكُمْ مِثْلَهُمْ .^١ وَأَوَّلِيكَ
الثَّانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ^٢ يهوذا
وَقَتْلَهُمْ ، أَنْتَظُنُّوهُمْ أَكْبَرَ ذَنْبًا مِنْ سَائِرِ أَهْلِ
أُورُشَلِيمَ ؟ أَقُولُ لَكُمْ : لَا ، وَلَكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا
تَهْلِكُوا بِاجْتِمَاعِكُمْ كَذَلِكَ .

مثل التينة التي لا تثمر^(١)

١ وَضَرَبَ هَذَا الْمَثَلُ : « كَانَ لِرَجُلٍ تِينَةٌ
مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ ، فَجَاءَ يَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَمْ
يَجِدْ . فَقَالَ لِلْكَرَّامِ : « إِنِّي آتِي مُنْذُ ثَلَاثِ
سَنَوَاتٍ إِلَى التَّيْنَةِ هَذِهِ أَطْلُبُ ثَمَرًا عَلَيْهَا فَلَا
أَجِدُ ، فَأَقْطَعُهَا ! لِمَاذَا تُعْطَلُ الْأَرْضُ ؟ »
٢ فَأَجَابَهُ : « سَيِّدِي ، دَعَهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا ،
حَتَّى أَقْلِبَ الْأَرْضَ مِنْ حَوْلِهَا وَأُلْقِيَ سِدَادًا .
٣ فَرُبَّمَا تُثْمِرُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ^(٢) » وَإِلَّا
فَتَقْطَعُهَا .

فكلهم يحتاجون إلى التوبة .

(٢) يذكر لنا التاريخ عدّة تدخلات دامية ليلياطس
في أورشليم .

(٣) الترجمة اللفظية : « أعظم دينًا » . راجع متى
١٢/٦ ، ولو ١١/٤ .

(٤) هذا المثل عودة إلى الإنذار التقليدي للشجرة التي
لا تُخرج ثمرًا (٣/٨-٩ وراجع ٤٣/٦-٤٤) ، ولكنه
يُضيف إليه إعلان مهلة أخيرة . وفي سياق الكلام هذا ، تبدو
الدعوة إلى التوبة واضحة وماسّة .
(٥) أو « في المستقبل » .

(٦) تنتمي هذه المناظرة في الأشفية التي يصنعها يسوع
« يوم السبت » إلى الفن الأدبي الوارد في ١١-٦/١٤
و ٦-١/١٤ .

تَرْفَعُ فِي الْمَغْرِبِ ، قُلْتُمْ مِنْ وَقْتِكُمْ : سَيَبْرُلُ
الْمَطَرُ ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ .^{٥٥} وَإِذَا هَبَّتِ الْجَنُوبُ
قُلْتُمْ : سَيَكُونُ الْجَوُّ حَارًّا ، فَيَكُونُ ذَلِكَ .
٥٦ أَيُّهَا الْمَرَاوُونَ ، تُحْسِنُونَ تَفْهَمُ مَنْظَرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاءِ ، فَكَيْفَ لَا تُحْسِنُونَ تَفْهَمُ الْوَقْتَ
الْحَاضِرَ ؟^(١) وَلَمْ لَا تَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ مِنْ
عِنْدِكُمْ ؟^{٥٨} فَإِذَا ذَهَبَتْ^(٢) مَعَ خَصَمِكَ إِلَى
الْحَاكِمِ ، فَأَجْتَهِدْ أَنْ تُنْهِيَ أَمْرَكَ مَعَهُ فِي
الطَّرِيقِ ، لِئَلَّا يَسُوقَكَ إِلَى الْقَاضِي ، فَيُسَلِّمَكَ
الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ ، وَيُلْقِيَكَ الشَّرْطِيُّ فِي
السُّجُنِ .^{٥٩} أَقُولُ لَكَ : لَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى
تُؤَدِّيَ آخِرَ فَلَاسٍ .

ضرورة التوبة^(١)

١٣ وفي ذَلِكَ الْوَقْتُ حَضَرَ أَنَاثُسَ وَأَخْبَرُوهُ
خَبَرَ الْجَلِيلِيِّينَ الَّذِينَ خَلَطَ بِيَلَاطُسَ دِمَاءَهُمْ
بِدِمَاءِ ذُبَابِيهِمْ^(٢) . فَأَجَابَهُمْ : « أَنْتَظُنُّونَ هَؤُلَاءِ
الْجَلِيلِيِّينَ أَكْبَرَ خَطِيئَةٍ^(٣) مِنْ سَائِرِ الْجَلِيلِيِّينَ

(١٣/٦-٩) .

(٤١) هذا « الوقت » هو وقت يسوع ويُعرف بسهولة
لأن العلامات الدالة عليه واضحة فيه (٧/٢٢ و ١١/٢٠) .
وهذه النظرة تختلف عن النظرة الواردة في ١١/٢٩ .

(٤٢) الغاية من هذا المثل ، في إنجيل متى ، عرض
لواجب المحبة الأخوية . وهو يشدّد هنا على ضرورة المصالحة
قبل الدينونة .

(١) هناك تصرّحان متوازيان ليسوع يستخلصان عبرة
حادثين مروّعين حديثين . يرى سامعوه فيها ، بحسب المفهوم
المألوف للمكافأة الزمنية ، عاقبتين إلهيتين نزلتا بخاططين . وإذا
لم يُصْهِمُ شَيْءٌ مِنْهَا ، فَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ . لكن يسوع يرفض
هذه النظرة السخيفة (راجع يو ٩/٣-٢) ويرينا في هذه
المصائب إنذارًا موجّهًا إلى جميع الناس : كلهم خاطئون

لو ١١:٦-١١ شفاء المرأة المنحنية الظهر في السبت (٦)

لوقا ١٣/١٠-٢٤

خُصُومِهِ وَأَبْتَهَجَ الْجَمْعُ كُلَّهُ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ لَوْ ١٤/١
و ١٥/٤
الْمَجِيدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَجْرِي عَنْ يَدِهِ.

مثل حبة الخردل (١٢)

متى ١٣/٣١-٣٢
مر ٢٠/٢-٢٢
دا ٩/١٨ و ١٧
حر ١٧/٢٣

١٨ وقال: «مَاذَا يُشَبِّهُ مَلَكُوتُ اللَّهِ (١٣)
وَبِمَاذَا أَشَبَّهُهُ؟ ١٩ مَثَلُهُ كَمَثَلِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا
رَجُلٌ وَالْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً
تُعَشُّشُ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا» (١٤).

مثل الخميرة

متى ١٣/٣٣

٢٠ وَقَالَ أَيْضًا: «بِمَاذَا أَشَبَّهُ مَلَكُوتَ اللَّهِ؟
٢١ مَثَلُهُ كَمَثَلِ خَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ، فَجَعَلَتْهَا فِي
ثَلَاثَةِ مَكَايِلَ مِنَ الدَّقِيقِ حَتَّى اخْتَمَرَتْ
كُلُّهَا» (١٥).

من يخلص

٢٢ وَكَانَ يَمُرُّ بِالْمُدُنِ وَالْقُرَى، فَيُعَلِّمُ فِيهَا، لَوْ ٩/٥١
و ٣٨/٢
متى ١٣/١٣-١٤
وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٦). ٢٣ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:
«يَا رَبِّ، هَلِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ قَلِيلُونَ؟» ٢٤ فَقَالَ

١٠ «وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِعِ يَوْمَ
السَّبْتِ، ١١ وَهُنَاكَ امْرَأَةٌ قَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهَا رُوحٌ
مَتَى ٨/٢٩ فَأَمْرَضَهَا (٧) مُنْذُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَانَتْ
مُنْحِنِيَّةَ الظَّهْرِ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَصِبَ عَلَى
الاطِّلاقِ. ١٢ فَرَأَاهَا يَسُوعُ فَدَعَاهَا وَقَالَ لَهَا: «يَا
لَوْ ٤/٤٠ امْرَأَةٌ، أَنْتِ مُعَاْفَاةٌ مِنْ مَرَضِكَ». ١٣ ثُمَّ وَضَعَ
يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَانْتَصَبَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَأَخَذَتْ تُمَجِّدُ
اللَّهَ (٨). ١٤ فَاسْتَاءَ رَئِيسُ الْمَجْمَعِ، لِأَنَّ يَسُوعَ
أَجْرَى الشِّفَاءَ فِي السَّبْتِ (٩)، فَقَالَ لِلْجَمْعِ:
«هُنَاكَ سِتَّةُ أَيَّامٍ يَجِبُ الْعَمَلُ فِيهَا، فَتَعَالَوْا
وَأَسْتَشْفُوا خِلَالَهَا، لَا يَوْمَ السَّبْتِ». ١٥ فَاجَابَتْ
الرَّبَّ: «أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، أَمَّا يَحُلُّ كُلُّ مِنْكُمْ
يَوْمَ السَّبْتِ رِبَاطٌ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ الْمِذْوَدِ،
وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ؟ (١٠). ١٦ وَهَذِهِ ابْنَةُ إِبْرَاهِيمَ
قَدْ رَبَطَهَا الشَّيْطَانُ مُنْذُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا
كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هَذَا الرِّبَاطِ يَوْمَ
السَّبْتِ؟» (١١) ١٧ وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، خَزَرِي جَمِيعُ

متى ١٢/١٨
لو ١٤/٥

(٧) الترجمة اللفظية: «استولى عليها روح مَرَضٍ».
يُنسَبُ هَذَا الْمَرَضُ إِلَى عَمَلٍ شَيْطَانِي (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٦
و ١٤/١١).

(٨) رَاجِعِ ٢٠/٢+.

(٩) رَاجِعِ ٧/٦+.

(١٠) يَسْتَعِينُ يَسُوعُ بِعَادَةِ الْقُرُوبَيْنِ الْمَأْلُوقَةِ وَبِفِطْنَتِهِمْ
لِيَسْتَخْلَصَ مِنْهَا ذَلِيلًا.

(١١) رَاجِعِ مَر ٤/٣+. «السَّبْتُ» فِي نَظَرِ الرَّبِّ هُوَ
يَوْمُ الْخَلَاصِ الْمَتَالِي.

(١٢) الثَّلَاثَانِ التَّالِيَانِ (رَاجِعِ ٥/١١+)، الثَّلَاثَانِ
يَذْكُرُهُمَا مَتَّى فِي وَاقْتٍ سَابِقٍ (وَكذلك مَرْقَسُ الَّذِي لَا يَرُوي
إِلَّا الْمَثَلَ الْأَوَّلَ)، هُمَا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا خَاتِمَةُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ لِمَعُودِ
يَسُوعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَبِلَفْظَتَيْنِ الْإِنْتِيَاهِ إِلَى «مَلَكُوتِ اللَّهِ». يَمُرُّ
لُوقَا بِهِمَا عَنْ انْتِشَارِ هَذَا الْمَلَكُوتِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ حَدًّا، وَعَنْ

قُدْرَتِهِ عَلَى التَّحْوِيلِ، كَمَا اخْتَبَرَهُمَا فِي الْعَمَلِ الرَّسُولِيِّ.
(١٣) لَا يَنْسَبُ لُوقَا صَرَاحَةً إِلَى «مَلَكُوتِ اللَّهِ» إِلَّا
هَذَيْنِ الْمَثَلَيْنِ.

(١٤) إِنَّ هَذِهِ الصُّورَةَ، الَّتِي يَصِفُهَا دَا ٩/٤ و ١٨
(وَحَزْ ١٧/٢٣ و ٦/٣١) عَلَى قُدْرَةِ الْمُلُوكِ الْعِظَاءِ، قَدْ تَمَثَّلَ
فِي نَظَرِ لُوقَا انْتِشَارَ الْإِنْجِيلِ بَيْنَ شُعُوبِ الْعَالَمِ.

(١٥) عَنْ هَذَا الْمَثَلِ، وَيَكَادُ أَنْ يَكُونَ كَمَا وَرَدَ فِي
مَتَّى، رَاجِعِ مَتَّى ١٣/٣٣+.

(١٦) يَبْدُو أَنَّ هَذَا الذِّكْرَ الْجَدِيدَ لِمَعُودِ يَسُوعَ «إِلَى
أُورُشَلِيمَ» (الْآيَةُ ٢٢) هُوَ انْتِقَالٌ إِلَى جُزْءٍ جَدِيدٍ لِلرَّحِيلِ
(١٣/٢٢ - ١٧/١٠). وَتَضُمُّ الْآيَاتِ ٢٢-٣٠ عِدَّةَ أَقْوَالٍ
لِيَسُوعَ فِي دُخُولِ الْمَلَكُوتِ (يَعْرَضُهَا مَتَّى فِي وَجْهِهِ فِي سِيَاقَاتِ
كَلَامٍ مُخْتَلَفَةٍ). وَيُوجِّهُهَا لُوقَا لِلتَّنْبِيذِ بِالْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِيَسُوعَ.

لوقا ١٣/٢٥-٣٣

لهم : اجتهدوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ .
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ سَيَحْاولُونَ
الدَّخُولَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (١٧) .

متى ١٠/١٢-١٧
٢٣-٢٢/٧

٢٥ « وَإِذَا قَامَ رَبُّ الْبَيْتِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ ،
فَوَقَفْتُمْ فِي خَارِجِهِ وَأَخَذْتُمْ تَقْرَعُونَ الْبَابَ
وَتَقُولُونَ : يَا رَبُّ أَفْتَحْ لَنَا ، فَيُجِيبُكُمْ : لَا
أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ ، ٢٦ حِينَئِذٍ تَقُولُونَ : لَقَدْ
مَرَّ ٩/٦ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا أَمَامَكَ ، وَلَقَدْ عَلَّمْتَ فِي
سَاحَاتِنَا (١٨) . ٢٧ فَيَقُولُ لَكُمْ : لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ
أَنْتُمْ . إِلَيْكُمْ عَنِّي يَا فَاعِلِي السُّوءِ جَمِيعًا ! (١٩)
٢٨ فَهَذَا الْبُكَاءُ وَصْرِيْفُ الْأَسْنَانِ ، إِذْ تَرَوْنَ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي
مَلَكُوتِ اللَّهِ ، وَتَرَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فِي خَارِجِهِ
مَطْرُودِينَ (٢٠) . ٢٩ وَسَوْفَ يَأْتِي النَّاسُ مِنَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمِنْ الشَّامِ

متى ١٩/٣٠-٣١
١٦/٢٠

وَالْجَنُوبِ (٢١) ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى الْمَائِدَةِ فِي مَر ٣١/١٠
مَلَكُوتِ اللَّهِ . ٣٠ فَهَذَا آخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ
وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ » (٢٢) .

يسوع وهيرودس (٢٣)

٣١ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ دَنَا بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ (٢٤)
فَقَالُوا لَهُ : « أَخْرِجْ فَأَذْهَبْ مِنْ هُنَا ، لِأَنَّ
هَيْرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ » . ٣٢ فَقَالَ لَهُمْ :
« اذْهَبُوا فَقُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ (٢٥) : هَا أَنِّي أَطْرُدُ
الشَّيَاطِينَ وَأُجْرِي الشِّفَاءَ الْيَوْمَ وَغَدًا ، وَفِي الْيَوْمِ
الثَّالِثِ (٢٦) يَنْتَهِي أَمْرِي (٢٧) . ٣٣ وَلَكِنْ يَجِبُ
عَلَيَّ أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغَدًا وَالْيَوْمَ الَّذِي بَعْدَهُمَا لِأَنَّهُ
لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَهْلِكَ فِي خَارِجِ
أُورُشَلِيمَ (٢٨) .

هنا مِمَّا هِيَ فِي مَتَّى ٣٠/١٩ وَمَر ٣١/١٠ (وَكثيرة)
وَلَا مِمَّا مِمَّا هِيَ فِي مَتَّى ١٦/٢٠ .

(٢٣) سَبَقَ لِلُّوقَا أَنْ ذَكَرَ عَدَمَ إِيمَانِ إِسْرَائِيلَ الْمَعَاصِرِ
لِيسُوعَ (الآيَاتِ ٢٣-٣٠) . وَمِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ يَذْكُرُ هُنَا
قَوْلِينَ لِيسُوعَ فِي مَوْتِهِ : الْآيَاتِ ٣١-٣٣ الَّتِي يَنْفَرِدُ بِهَا وَالْآيَاتِ
٣٤-٣٥ الَّتِي يَذْكُرُهَا مَتَّى فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ .

(٢٤) يَبْدُو أَنَّهُمْ يَتَنَوَّنُونَ الْخَيْرَ لِيسُوعَ (رَاجِعْ
٣٦/٧+) . لَكِنْ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ يَرَوْنَ فِي مَسَاعَاهُمْ عَمَلًا
عَدَائِيًّا .

(٢٥) لَيْسَ هَيْرُودُسُ خَطَرًا عَلَى يَسُوعَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ
أَسَدًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ (اسْتِعَارَةٌ مَأْلُوفَةٌ يَسْتَخْدِمُهَا الرِّبَايُونُ لِلدَّلَالَةِ
عَلَى شَخْصٍ خَطِرٍ) .

(٢٦) أَيُّ بَعْدَ وَقْتٍ قَلِيلٍ (عِبَارَةٌ مَأْلُوفَةٌ فِي الْآرَامِيَّةِ) .
(٢٧) فِي الْعِبَارَةِ بَعْضُ الْإِلْتِبَاسِ : فَقَدْ نَغِيدُ الْمَعْنَى
الزَّمَنِيَّةَ « أَنْتَهَى رِسَالَتِي » أَوْ تَشِيرُ إِلَى النَّتِيجَةِ الَّتِي حُصِّلَ
عَلَيْهَا « أَذْرَكْتُ هَذَا » . لَا يَسْتَطِيعُ أَعْدَاءُ يَسُوعَ أَنْ يَقْبِضُوا
عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ « تَأْتِيَ سَاعَتُهُ » ، كَمَا وَرَدَ فِي ٥٣/٢٢ وَفِي يُو
٣٠/٧ وَ ٢٠/٨ .

(٢٨) يَنْبَغِي يَسُوعَ بِمَوْتِهِ فِي « أُورُشَلِيمَ » وَبَشِيرَتِهِ بِمَوْتِ

(١٧) إِنَّ بَعْضَ الْمَفْسِّرِينَ يَرِيطُونَ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ الْقِسْمَ
الْأَوَّلَ مِنَ الْآيَةِ التَّالِيَةِ ، وَيَفْصَلُونَ بَيْنَهُمَا بِفَاصِلَةٍ فَقَطْ .

(١٨) الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ هُنَا هُمْ يَهُودٌ شَاهَدُوا رِسَالَةَ يَسُوعَ
(فِي نَصِّ مَتَّى ٢٢/٧-٢٣ الْمَوَازِي ، يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ
وَصَانِعِي عَجَائِبَ مَسِيحِيِّينَ) .

(١٩) لَا يَعْتَرِفُ الدِّينَانِ بِالْيَهُودِ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الشَّرَّ :
فَالْإِنْتِهَا إِلَى ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ لَا يَكْفِي لِلانْتِهَا إِلَى شَعْبِ اللَّهِ (رَاجِعْ
٨/٣ وَ يُو ٣٣/٨-٤١) ، بَلْ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَقْبَلَ
بِيسُوعَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا مِنَ الدِّينَانِ (الآيَاتِ ٢٥-٢٧) .

(٢٠) يَعْرِضُ يَسُوعَ « الْمَلَكُوتَ » هُنَا بِصُورَةٍ « وَلَوِيَّةٍ
مَسِيحِيَّةٍ » (أَش ٦/٢٥ وَلَوْ ١٥/١٤ وَ ١٦-٢٤ وَ ١٦/٢٢)
وَأَمَّا (٣٠ وَ ١٨) حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْمُخْتَارُونَ حَوْلَ الْآبَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ
(رَاجِعْ ٢٢/١٦) . وَالَّذِينَ لَا يَلْبَثُونَ دَعْوَةَ يَسُوعَ يُعْتَمِدُونَ عَنْ
هَذِهِ الْوَلَوِيَّةِ . لَكِنْ مَتَّى يُوَجِّهُ هَذَا الْإِنْذَارَ إِلَى جَمْعِ الْيَهُودِ
(رَاجِعْ مَتَّى ١٢/٨+) ، فِي حِينٍ أَنْ لُوقَا لَا يَقْصِدُ إِلَّا الَّذِينَ
لَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ سَامِعِي يَسُوعَ .

(٢١) الْمَقْصُودُ هُمُ الْوُثْنِيُّونَ الَّذِينَ سَيُقْبَلُونَ فِي الْمَلَكُوتِ
(رَاجِعْ أَش ٢/٢-٥ وَ ٦/٢٥-٨ وَ ٦٠ وَ ١٨/٦٦-٢١) .
(٢٢) رَاجِعْ مَتَّى ٣٠/١٩+ . هَذِهِ الْحِكْمَةُ أَكْثَرُ مَرَّةً

لوقا ١٣/٣٤-٩/١٤

لِعُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ^(١) وَلِلفَرِيسِيِّينَ: «أَيْحَلُ الشِّفَاءِ
فِي السَّبْتِ أَمْ لَا؟»^(٢) فَلَمْ يُجِيبُوا بِشَيْءٍ.
فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَبْرَأَهُ وَصَرَفَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ
مِنْكُمْ يَقَعُ ابْنُهُ أَوْ ثَوْرُهُ فِي بئرٍ فَلَا يُخْرِجُهُ مِنْهَا
لَوْ قَتَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ؟»^(٣) فَلَمْ يَجِدُوا جَوَابًا عَنْ
ذَلِكَ.

متى ١١/١٢
لو ١٥/١٣

المقاعد الأولى

^٧ وَضَرَبَ لِلْمَدْعُورِينَ مَثَلًا^(٧)، وَقَدْ رَأَى
كَيْفَ يَتَخَيَّرُونَ الْمَقَاعِدَ^(٨) الْأُولَى، قَالَ لَهُمْ:
^٨ «إِذَا دُعِيتَ إِلَى عُرْسٍ، فَلَا تَجْلِسْ فِي الْمَقْعَدِ
الْأَوَّلِ، فَلَرُبَّمَا دُعِيَ مَنْ هُوَ أَكْرَمُ مِنْكَ،
^٩ فَيَأْتِيَ الَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ فَيَقُولُ لَكَ: «أَنْخُلْ

مثل ٧-٦/٢٥

إنذار لأورشليم

^{٣٩} أَوْرَشَلِيمُ أَوْرَشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ
وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ
أَجْمَعَ أَبْنَاءَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ
جَنَاحَيْهَا! فَلَمْ تُرِيدُوا^(٢٩). ^{٣٥} هَا هُوَذَا يَبْتِكُمُ
يُتْرَكُ لَكُمْ^(٣٠). وَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَرَوْنِي
حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمٌ تَقُولُونَ فِيهِ:

متى ٢٣/٣٧-٣٩
لو ١٩/٤١-٤٤

متى ٢٣/٣٩

مز ١١٨/٢٦

«تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ»^(٣١)

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء في السبت^(١)

١٤ «وَدَخَلَ يَوْمَ السَّبْتِ بَيْتَ أَحَدِ رُؤَسَاءِ
الْفَرِيسِيِّينَ لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ»^(٢)، وَكَانُوا يُرَاقِبُونَهُ.
^٢ «وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ بِهِ اسْتِسْقَاءٌ»^(٣) فَقَالَ يَسُوعُ

لو ١١-٦/٦
١٧-١٠/١٣

٣٦/٧
٣٧/١١

«الأنبياء» الذين قتلهم اسرائيل (راجع ٢٣/٦+).

(٢٩) تفترض هذه الأقوال، التي يضعها متى في أثناء
تبشير يسوع في أورشليم، أن يسوع سبق له أن قام بخدمته
الرسولية في المدينة قبل «الأسبوع المقدس». الأمر محتمل جدًا
(راجع إنجيل يوحنا)، وهو يُظهر ما في الأناجيل الإزائية من
ترتيب مصطنع لسرد الأحداث ولا سيما فيما يخص برواية
الرحيل إلى أورشليم في الإنجيل الثالث (راجع المداخل).
(٣٠) راجع ار ٧/١٢. سيتخلى الله عن هيكله،
فَيُسَلِّمُهُ إِلَى الْمُرَابَّاتِ (راجع ٢٦/٢١)، لِيُنْزَلَ الْعَقَابُ بِشَعْبِهِ.
هذا إنذار تقليدي عند الأنبياء (مي ١٢/٣ وار ١٥-١٧/٧
و ٢٦ و حز ٨-١١).

(٣١) يبنى لوقا بأن سامعيه سيجيئون يسوع
بالمختلف المسيحي المذكور في مز ٢٦/١١٨ (راجع لو
٣٨/١٩)، فيسلم، على ما يبدو، بتوبة اسرائيل في آخر
الأزمة (راجع ٢٤/٢١ و روم ٢٥/١١-٢٧).

(١) يذكر لوقا عدة عناصر في سياق الكلام على
الجلوس إلى الطعام (١٤/٢٤)، وكلها موجهة إلى
فريسيين ينظر لوقا إليهم نظرتهم إلى أناس يتكلمون بفكر إسرائيل
على وجه صحيح، والحدث الأول هو شفاء يوم السبت،
بماثل ما ورد في ١١-٦/٦ و ١٣ و ١٧-١٠.

(٢) راجع ٣٦/٧+.

(٣) استسقاء: مرض تتجمع في المصاب به سوائل
فيتورم ويتنفخ.

(٤) راجع ٣٠/٧+.

(٥) راجع ٧/٦+، و ١٦/١٣+.

(٦) لا شك أن لوقا يذكر هنا قول يسوع الذي ذكره
متى في ١١/١٢ (راجع الحاشية ٤). لكنه يبدو أقل علمًا
بالعادات الفلسطينية. فهو يتكلم على «بئر» كالذي في البلاد
التي يعرفها، لا على «خُفْرَة». وهو يذكر «ابنًا أو ثورًا» وقما
فيه، الأمر الذي يشكل حالات مختلفة جدًا في نظر الفقه
اليهودي. فالدليل أقل قوة منه عند متى.

(٧) لهذه الكلمة هنا معناها الحكيم في الكتاب
المقدس، كما وردت في مر ١٧/٧. يبدو لأول وهلة أن يسوع
يحمل الآيات ٨-١٠ عبرة في المبالغة الاجتماعية، تشبه ما ورد
في سفر الأمثال ٧-٦/٢٥. لكن نصيحته تنتهي في الآية ١١
بعبرة في التواضع تعارض اهتمامات العالم اليهودي في درجات
السلطة.

(٨) الترجمة اللفظية: «الأسرة» (راجع
٣٦/٧+). وهذا ما سيلوم يسوع عليه الكنية في ٤٦/٢٠.

مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة^(١٤)

^{١٥}وسَمِعَ ذَلِكَ الْكَلَامَ أَحَدُ الْجُلَسَاءِ عَلَى الطَّعَامِ فَقَالَ لَهُ: «طَوِي لِمَنْ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ»^(١٥). ^{١٦}فَقَالَ لَهُ: «صَنَعَ رَجُلٌ عَشَاءً فَاخِرًا، وَدَعَا إِلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ. ثُمَّ أَرْسَلَ خَادِمَهُ سَاعَةَ الْعَشَاءِ يَقُولُ لِلْمَدْعُورِينَ: تَعَالَوْا، فَقَدْ أُعِدَّ الْعَشَاءُ»^(١٦). ^{١٨}فَجَعَلُوا كُلُّهُمْ يَعْذِرُونَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْآخَرِ^(١٧). قَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: قَدْ اشْتَرَيْتُ حَقْلًا فَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ فَأَرَاهُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْذِرَنِي. ^{١٩}وَقَالَ آخَرُ: قَدْ اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ فُدادين، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأُجَرِّبَهَا، أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْذِرَنِي. ^{٢٠}وَقَالَ آخَرُ: قَدْ تَزَوَّجْتُ فَلَا أَسْتَطِيعُ الْمَجِيءَ^(١٨). ^{٢١}فَرَجَعَ الْخَادِمُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ، فَغَضِبَ رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ لِخَادِمِهِ: أَخْرِجْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى سَاحَاتِ الْمَدِينَةِ وَشَوَارِعِهَا، وَأَتِ إِلَى هُنَا بِالْفُقَرَاءِ وَالْكُسْحَانِ وَالْعُمَيَّانِ وَالْعُرْجَانِ^(١٩). ^{٢٢}فَقَالَ الْخَادِمُ:

الْمَوْضِعَ لِهَذَا. فَتَقَوْمُ خَجَلًا وَتَتَّخِذُ الْمَوْضِعَ الْآخِرَ. ^{١١}وَلَكِنْ إِذَا دُعِيَتَ فَأَمْضِ إِلَى الْمَقْعَدِ الْآخِرِ، وَاجْلِسْ فِيهِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ، قَالَ لَكَ: قُمْ إِلَى فَوْقَ، يَا أَخِي. فَيُعْظِمُ شَأْنَكَ فِي نَظَرِ جَمِيعِ جُلَسَائِكَ عَلَى الطَّعَامِ. ^{١٢}فَمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ وَضَمَعَ، وَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ رَفَعَ»^(٩).

متى ١٢/٢٣
لو ١٤/١٨

نصيحة لصاحب الدعوة

لو ١٢/٣٣ ^{١٢}وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ^(١٠): «إِذَا صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرَبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا فَنَنَالَ الْمُكَافَأَةَ عَلَى صَنِيعِكَ. وَلَكِنْ إِذَا أَقَمْتَ مَائِدَةً فَادْعُ الْفُقَرَاءَ وَالْكُسْحَانَ وَالْعُرْجَانَ وَالْعُمَيَّانِ^(١١). ^{١٤}فَطَوِي لَكَ إِذْ ذَاكَ لِأَنَّهُمْ لَيْسَ بِإمكانِهِمْ أَنْ يُكَافِئُوكَ»^(١٢) فَتُكَافَأَ فِي قِيَامَةِ الْآبَرَارِ^(١٣).

والخاططين.

(١٤) يرد المثل التالي في إنجيل متى بعد وصول يسوع إلى أورشليم وعلى وجه فيه بعض الاختلاف. ويجعل لوقا منه تبشيراً بدعوة الشعب الجديد المؤلف من الفقراء، يهوداً ووثنيين.

(١٥) هذه التطوية، ومثلها التطوية الواردة في رؤى ٩/١٩، تعبّر عن أمل الاشتراك في الوليمة المشيحية (عن هذه الوليمة، راجع ٢٨/١٣+).

(١٦) سبق للمدعوين أن أُعلموا بالأمر، لكن صاحب الدعوة أرسل إليهم بعض خدومه ليأتي بهم ويرافقهم (راجع أس ٨/٥ و ١٤/٦).

(١٧) المدعوون كثيرون (الآية ١٦)، لكن المثل لا يذكر منهم إلا ثلاثة، بحسب العادة المألوفة (راجع ٣٣/١٠+). والآخر لا يفكر حتى بالاعتذار.

(١٨) قد يكون أن لوقا يشير إلى ذلك في ٢٦/١٤.

(٩) هذه الحكمة المستوحاة من حز ٣١/٢١ إدانة ١١ عند الفريسيين من ثقة بالنفس متشاحنة. سيأتي ذكرها ثانية في ١٤/١٨.

(١٠) الجلوس إلى الطعام يرمي به «الدعوة». ويسوع ينهز هذه الفرصة السانحة للدعوة إلى السخاء في إعطاء الفقراء والتزاهة في عمل الخير.

(١١) تعارض نصيحة يسوع بجميع العادات المألوفة. واليُؤساء المذكورون هنا يمثلون مختلف فئات الفقراء (راجع ٢٠/٦+).

(١٢) يعبر يسوع عن وعد للتزاهة في عمل الخير (راجع ٣٢/٦-٣٤).

(١٣) استناداً إلى هذا النص وإلى ٣٥/٢٠، ظن بعض المفسرين أن لوقا لا يعترف بقيامة الخاططين (كانت هذه النظرية شائعة في بعض جماعات من الدين اليهودي في ذلك الزمان). لكن لوقا يبشر في رسل ١٥/٢٤ بقيامة الأبرار

٢٨ فَمَنْ مِنْكُمْ (٢٦) ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا ، لَا
يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ وَيَحْسُبُ التَّكْفَةَ ، لِيَرَى هَلْ
يُمْكِنُ أَنْ يُتِمَّهُ ، ٢٩ مَخَافَةً أَنْ يَضَعِ الْأَسَاسَ
وَلَا يَقْدِرَ عَلَى الْإِتِمَامِ ، فَيَأْخُذَ جَمِيعُ النَّاطِرِينَ
إِلَيْهِ يَسْخَرُونَ مِنْهُ ٣٠ وَيَقُولُونَ : هَذَا الرَّجُلُ شَرَعَ
فِي بِنَاءٍ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِتِمَامِهِ . ٣١ أَمْ أَيُّ مَلِكٍ يَسِيرُ
إِلَى مُحَارَبَةٍ مَلِكٍ آخَرَ ، وَلَا يَجْلِسُ قَبْلَ ذَلِكَ
فَيَتَفَكَّرُ لِيَرَى هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُلْقِيَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ
مَنْ يَزَحَفُ إِلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا ؟ ٣٢ وَالْآنَا أَرْسَلْنَا
وَقَدْ ، مَا دَامَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بَعِيدًا عَنْهُ ، يَسْأَلُهُ
عَنْ شُرُوطِ الصُّلْحِ . ٣٣ وَهَكَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
لَا يَتَخَلَّى عَنْ جَمِيعِ أَمْوَالِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ
لِي تَلْمِيزًا (٢٧) .

سَيِّدِي ، قَدْ أَجْرَيْتَ مَا أَمَرْتَ بِهِ وَلَا يَزَالُ هُنَاكَ
مَكَانٌ فَارِغٌ . ٢٣ فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْخَادِمِ : أَخْرِجْ إِلَى
الطَّرِيقِ وَالْأَمَاكِنِ الْمُسَيَّجَةِ (٢٠) ، وَأَزْغِمِ (٢١)
مَنْ فِيهَا عَلَى الدُّخُولِ ، حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي ،
٢٤ فَأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَذُوقَ عِشَائِي أَحَدٌ مِنْ
أَوْلِيَاكَ الْمَدْعُودِينَ (٢٢) .

ما يطلب من أتباع يسوع

٢٥ وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ (٢٣) تَسِيرُ مَعَهُ
فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ : ٢٦ « مَنْ أَتَى إِلَيَّ وَلَمْ يُفَضِّلْنِي
عَلَى (٢٤) أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَمْرَاتِهِ (٢٥) وَبَنِيهِ وَإِخْوَتِهِ
وَأَخَوَاتِهِ ، بَلْ عَنْ نَفْسِهِ أَيْضًا ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا ٢٧ وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ صَلْبِيَهُ
وَيَتَّبِعَنِي ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا .

متى ٢٧/١٠
و ٢٩/١٩
متى ٢٨/١٠
و ٢٤/١٦

١٩/١٥-١٦ واش ١٥/٦٠ وملا ٣/١ ولو ١٣/١٦ .
وهكذا فهمه متى ٣٧/١٠ . هذا وإن لو ٢٠/١٨ سيذكر
بروصية من وصايا الله العشر تقضي بما للوالدين من حقوق على
الأولاد (خر ١٢/٢٠ وثث ١٦/٥) .
(٢٥) خلافا لما ورد في متى ٣٧/١٠ ، يذكر لوقا هنا
حبّ الزوجة الذي يأتي هو أيضا بعد محبة المسيح (راجع
٢٩/١٨) .
(٢٦) يفرد لوقا بالثلثين الواردين في الآيات ٢٨-٣٠
و ٣٢/٣١ (راجع ٥/١١ +) . يبدو أنّها كانتا في الأصل مثالا
في ضرورة التفكير قبل الإقدام على مشروع هام ، وهو ،
ولا شك ، مشروع الالتزام باتباع يسوع . يختتم لوقا بربط
الآية ٣٣ بهذين الثلثين ، فيجعل منها دعوة إلى الزهد
بالنفس .

(٢٧) تكرر هذه الآية خاتمة الآيتين ٢٦ و ٢٧ ، وهي
تأتي بتطبيق جديد للثلثين السابقين ، وتجعل منها دعوة إلى
« التخلي » عن جميع الأموال . هذا تعليم يجده لوقا
(١٣/٣٤-١٦/١٣ و ١٨/٢٤-٣٠) وراجع
١١/٥ +) .

(١٩) لائحة هؤلاء البؤساء وردت في ١٣/١٤ . لقد
جُمِعُوا في المدينة ، ولا شك أن لوقا يرى فيهم مساكين
إسرائيل (راجع ٢٠/٦ +) .
(٢٠) خلافا لما ورد في متى ٩/١٠-١٠ ، يعرض لوقا
سلسلة ثانية من الذين يحملون حمل المدعوين المتخلفين ويأمر
بالإتيان بهم من خارج المدينة . لا شك أنه يفكر بالوثنيين .
(٢١) ليس المقصود هو العنف ، بل دعوة ملحة
(راجع ٢٩/٢٤ و رسل ١٥/١٦) . هناك تفسيرات متأخرة
أرادت استخدام هذا النص في سبيل الاهتداءات بالقوة .
ليس لها أي مبرر في هذا المثل ، وكم بالأحرى في روح
الإنجيل .
(٢٢) راجع ٢٨/١٣-٢٩ .

(٢٣) هذا الجزء موجه إلى « الجموع » ، أي إلى جميع
تلاميذ يسوع الحاضرين واللاحقين . وهو يضم تعاليم متنوعة
ليسوع في وضع التلاميذ ، وهي مركزة على موضوع الزهد
بالنفس (الآيات ٢٥-٢٦ و ٣٣) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « ولم يُبغض » . يعني هذا
الفعل هنا « كان أقل حُبًا » ، كما ورد في لغة العهد القديم التي
لا تعرف أفعال التفضيل (راجع تلك ٣١/٢٩ و ٣٣ وثث

متى ١٣/٥ مثل الملح
مر ٤٩/٩

كَانَ لَهُ مِائَةُ خُرُوفٍ فَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا ، لَا يَتَرَكُ
التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٥) ، وَتَسْعَى إِلَى
الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَهُ حَمَلَهُ عَلَى
كَتِفَيْهِ قَرِحًا ، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَعَا
الْأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ وَقَالَ لَهُمْ : إِفْرَحُوا
مَعِيَ (٦) ، فَقَدْ وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّالَّ ! أَقُولُ
لَكُمْ : هَكَذَا يَكُونُ الْفَرْحُ فِي السَّمَاءِ (٧) بِخَاطِئِي
وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْهُ بِتِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ مِنَ الْآبِرَارِ
لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّوْبَةِ .

أمثال الرحمة للخاطئين

١ - مثل الخروف الضال (١)

خر ٦/٢٤
مر ٩-٨/١١
ر ٢١/٢

٢ - مثل الدرهم الضائع

٨ « أَمَّ أَيْتُهُ أَمْرًا إِذَا كَانَ عِنْدَهَا عَشْرَةُ
دَرَاهِمٍ (٨) ، فَأَضَاعَتْ دِرْهَمًا وَاحِدًا ، لَا تُوقَدُ
سِرَاجًا وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ وَتَجِدُ فِي الْبَحْثِ عَنْهُ
حَتَّى تَجِدَهُ ؟ فَإِذَا وَجَدَتْهُ دَعَتْ الصَّدِيقَاتِ

١٥ 'وَكَانَ الْعَشَّارُونَ وَالْخَاطِئُونَ' (٢) يَدْنُونَ
مِنْهُ جَمِيعًا لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ . ٢ فَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ
وَالْكُتُبَةُ يَتَذَمَّرُونَ فَيَقُولُونَ : « هَذَا الرَّجُلُ يَسْتَقْبِلُ
الْخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ ! » (٣) ٣ فَضْرَبَ لَهُمْ
هَذَا الْمَثَلَ قَالَ (٤) : « أَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ إِذَا

متى ١٨-١٢/١٤

« الْعَشَّارِينَ » مَعَ « الْخَاطِئِينَ » ، وَقَدْ نَبَذَهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ .

(٣) راجع ٢٩/٥-٣٠ .

(٤) استعارة « الراعي » و « قطيعه » موضوع تقليدي في
العهد القديم للتعبير عن الصلات القائمة بين الله وشعبه
(راجع ١٢/٣٧) ، واستعارة وجود الخروف الضال هي
أحدى استعارات الخلاص التقليدية (مي ٦/٤-٧ وار
١/٢٣-٤ وحز ١١/٣٤-١٦) . ولهذا المثل مثل مواز في
إنجيل متى ، لكن متى يطبقه على مسؤولية رؤساء كنسيين تجاه
« الصغار » في جماعاتهم ، في حين أن لوقا يظهر فيه بحث الله
عن الخاطئ . ولا شك أنه أقرب إلى المعنى الأول للمثل .
(٥) هي مرعى القطعان المألوف في فلسطين ، وهي
تناسب « الجبل » الوارد ذكرها في متى ١٨/١٢ .

(٦) هذه الدعوة إلى المشاركة في « الفرح » ، التي نجدها
أيضًا في الآيات ٩ و ٢٣-٢٤ و ٣٢ ، هي جوهرية في نظر
لوقا ، فإنها تمهد لرد يسوع الأخير على تذرعات الفريسيين
(الآيات ٧ و ١٠ ، وراجع الآية ٣٢) .

(٧) عند الله : راجع ١١/١٦ .

(٨) راجع ١٧/٤١ . هذه الخسارة كبيرة بالنسبة إلى
ربة بيت ليس عندها إلا عشرة دراهم .

(٢٨) راجع متى ١٣/٥ + مر ٩/٤٩ .

(٢٩) إن المعنى الذي يضفيه لوقا على استعارة « الملح »
ليس واضحًا ، فإنه ، على كل حال ، يجعل منه إنذارًا
للتلاميذ : يجب عليهم ألا يفسدوا ، بل أن يكونوا مخلصين
لأنفسهم وقبل كل شيء للإنجيل .

(٣٠) يعود لوقا إلى التثنية الوارد في ٨/٨ فيشتد

أهمية دعوة يسوع .

(١) بشكل هذا الفصل وحدة أدبية متأسكة بمدخله
وبأمناله الثلاثة في الفرح بوجود ما ضاع (راجع الخاتمة
الواردة في كل من الآيات ٦ و ٩ و ٢٤ و ٣٢) . والتقدم فيها
واضح : فهناك حروف على مئة ، ثم درهم على عشرة ، ثم
ابن على اثنين . يرد يسوع على « الأبرار » الذين يتذمرون من
« استقبال » يسوع « للخاطئين » ، يعبر يسوع عن الفرح الذي
يشعر الله به عند لقائه أولئك الأبناء الضالين ، ويدعو
الفريسيين إلى الدخول في هذا الفرح (خصوصًا في المشهد
الأخير الوارد في الآيات ٢٥-٣٢) . المثلان الأولان متوازنان
توازنًا وثيقًا (راجع ١١/٥+) وهما يوجيان بحث الآب عن
الخاطئ ، والمثل الثالث يصور استقبال الآب للخاطئ العائد
(٢) يذكر لوقا هنا ، كما في ٣٠/٥ و ٣٤/٧ ،

والجارات وقالت : افرحن معي ، فقد وجدت دهرمي الذي أضعته !^{١٠} أقول لكم : هكذا يفرح ملائكة الله^٩ بخاطيئ واحد يتوب .

٣ - مثل الابن الضال^(١٠)

^{١١} وقال : « كان لرجل ابنان . فقال أصغرهما لأبيه : يا أبت أعطني النصيب الذي يعود علي من المال^(١١) . فقسّم ماله بينهما .^{١٢} وبعد بضعة أيام جمع الابن الأصغر كل شيء له ، وسافر إلى بلد بعيد ، فبدّد ماله هناك في عيشة إسراف . فلما أنفق كل شيء ، أصابت ذلك البلد مجاعة شديدة ، فآخذ يشكو العوز .^{١٣} ثم ذهب فالتحق برجل من أهل ذلك البلد ، فأرسله إلى حقوله يرعى الخنازير^(١٢) . وكان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب^(١٣) الذي كانت الخنازير تأكله ،

فلا يعطيه أحد .^{١٧} فرجع إلى نفسه وقال^(١٤) : كم أجبر لأبي يفضلني عنه الخبز وأنا أهلك هنا جوعاً !^(١٥) أقوم وأمضي إلى أبي فأقول له : يا أبت إني خطيت إلى السماء^(١٦) وأبك .^{١٩} ولست أهلاً بعد ذلك لأن أذعي لك ابناً ، فأجعلني كأحد أجرائك .^{٢٠} فقام ومضى إلى أبيه . وكان لم يزل بعيداً إذ رآه أبوه ، فتمحّرت أحشاه وأسرع فألقى بنفسه على عنقه^(١٧) وقبله طويلاً .^{٢١} فقال له الابن : يا أبت ، إني خطيت إلى السماء وأبك ، ولست أهلاً بعد ذلك لأن أذعي لك ابناً .^{٢٢} فقال الأب لخدمته : أسرعوا فاتوا بأفخر حلّة^(١٨) وألبسوه ، وأجعلوا في إصبعه خاتماً^(١٩) وفي رجله حذاءً ،^{٢٣} وأتوا بالعجل المسنن وأذبحوه فأكّل وتنعّم ،^{٢٤} لأن ابني هذا كان ميتاً فعاش ، وكان ضالاً فوجد^(٢٥) . فآخذوا يتنعمون .

ار ١٢/٣
اش ١٦-١٤

ار ٢٠/٣١

الخنزير حيوان نجس (ث ٨/١٤) .

(١٣) يستعمل الخرنوب طعاماً للماشية .

(١٤) راجع ١٧/١٢ + .

(١٥) لا يطيع يسوع مشاعر البائس بطابع الكمال المثالي . فلعل مركز ، لا على توبة الابن ، بل على حب الأب .

(١٦) الله ، راجع ١٦/١١ + .

(١٧) هذا الإسراع هو ، عند أهل الشرق ، تصرف استثنائي . فهو يعبر ، كالأية كلها وما يليها ، عن حب الأب . وقبلاته هي علامة غفران (٢ صم ٣٣/١٤) .

(١٨) الترجمة اللفظية : « بالحلة الأولى » .

(١٩) « الخاتم » علامة سلطة (ثك ٤٢/٤١ واس

١٠/٣ و ٢/٨) ، وه « الحذاء » لباس الإنسان الحر ، وهو يميّزه من العبد .

(٢٠) في العودة إلى المواضيع الواردة في الآيتين ٦ و ٩ إشارة إلى نهاية المشهد الأول من المثل .

(٩) الترجمة اللفظية : « هكذا يفرح أمام ملائكة الله » . المقصود هو فرح الله (راجع ٨/١٢ +) ، وهو يشارك فيه ملائكته .

(١٠) ينفرد لوقا بهذا المثل الشهير (بينه وبين المثل الوارد في متى ٢٨/٢١-٣٢ وجه شبه بعيد) . وفيه قسان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بشخص « الأب » ، وهو الشخص الرئيسي ، وموقفه السخي ، والدعوة في الخاتمة أيضاً إلى مقاسمة فرحه . القسم الثاني يختم الرواية بالجواب عن المشكلة التي يبتدئ بها الفصل (الآيتان ١-٢) ويلقي ضوءاً على عبرة المثل الأساسية . ففيه دعوة إلى الفريسيين للدخول في فرح الله وتوسيع قلوبهم على سعة قلب الله في استقبال الخاطئين العائدين إليه .

(١١) هذا الطلب غير مستغرب (راجع سي ٣٣/٢٠-٢٤) ، لكن شرعيته موضع نقاش عند المؤرخين . سيعترف الشاب فيما بعد بأنه خطيئ إلى أبيه (الآيتان ١٨ و ٢١) ، لكن طبيعة خطيئته غير محدّدة .

(١٢) في نظر اليهودي ، هذا منتهى الذل ، لأن

مثل الوكيل الخائن^(١)

١٦ 'وقال أيضا لتلاميذه: «كان رجلٌ غنيٌّ وكان له وكيلٌ»^(٢) فشكّى إليه بأنه يُبذّر أمواله. فدعاه وقال له: ما هذا الذي أسمعُ عنك؟ أَدَّ حسابَ وكالتك، فلا يُمكنك بعدَ اليوم أن تكون لي وكيلًا. فقال الوكيل في نفسه^(٣): ماذا أعمل؟ فإن سيدي يسترِدُّ الوكالةَ مِنِّي، وأنا لا أقوى على الفلاحة، وأُخجلُ بالإستعطاء. قد عرفتُ ماذا أعملُ حتّى إذا نزعْتُ عن الوكالةِ، يكونُ هناك من يقبلونني في بيوتهم. فدعا مديني سيده واحدًا بعد الآخر وقال للأول: كم عليك لسيدي؟ قال: مائة كَيْلٍ^(٤) زَيْتًا. فقال له: إليك صكُّك، فأجلس وأكتبُ على عجل: خمسين. ثم قال للآخر: وأنت كم عليك؟

٢٥ وكان أبْنُه الأكبر^(١) في الحقل، فلمّا رَجَعَ وأقربَ مِنَ الدَّارِ، سَمِعَ غِنَاءَ وَرَقْصًا. فدعا أحدَ الخدَمِ وأستخبرَ ما عسى أن يكونَ ذلك. فقال له: قَدِمَ أخوكَ فدبَحَ أبوكَ العِجْلَ المُسمَّنَ لِأنَّه لَقِيَه سَالِمًا. فغَضِبَ وأبى أن يَدْخُلَ. فخرَجَ إليه أبوه يسأله أن يَدْخُلَ، فأجابَ أباه: ها إني أخدمُكَ مُنذُ سِنينَ طَوَالٍ، وما عَصَيْتُ لَكَ أمرًا قطَّ^(٢)، فما أعطيتني جَدًّا واحدًا لِأَتَنَعَمَ به مع أَصْدِقائي. ولمّا رَجَعَ أبْنُكَ^(٣) هذا الَّذي أَكَلَ مالَكَ مع البَغايا، دَبَحَتْ لَهُ العِجْلَ المُسمَّنَ! فقال له: يا بُنَيَّ، أنتَ مَعِيَ دائِمًا أَبَدًا^(٤)، وَجَميعُ ما هو لي فَهُوَ لَكَ. وَلَكِنْ قد وَجِبَ أن تَتَنَعَّمَ وَتَفْرَحَ، لِأنَّ أَخاكَ^(٥) هذا كَانَ مَيِّتًا فَحَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فُوجِدَ^(٦).

الله يحكم قاضي ظالم (١٨/١-٨)، أو أن يدعو تلاميذه إلى أن يكونوا حاذقين كالحيات (متى ١٠/١٦). من الواضح أنه لا بحث ذويه على الظلم أو على الخبث. ففي هذا المثل لا يفوته أن يصف «الوكيل» بالـ «خائن» (الآية ٨). وإذا صح أن هذا الوكيل هو قدوة (راجع ١٠/٣٠+)، فليس ذلك إلا نظرًا لجدقه.

في حالة النص الحاضرة، تلي المثل سلسلة من الحكيم في استعمال المال (الآيات ٩-١٣). وهناك تردّد أحيانًا في تحديد النقطة التي يشي فيها المثل ويتدبّر فيها التعليق. يبدو مع ذلك أنه في إمكاننا أن نضع هذه النقطة بين الآيتين ٨ و ٩ من نص لوقا. ففي الآية ٩ يتكلم يسوع ويحصل الانتقال من مسألة الفطنة إلى مسألة المال، والآية ٨ تختم المثل بدعوة التلاميذ إلى ألا يكونوا في خدمة للملكوت أقل فطنة من سراق هذا العالم في شؤونهم السيئة.

(٢) راجع ١٢/٤٢+.

(٣) راجع ١٢/١٧+.

(٤) الترجمة اللفظية: «بَثَّ». يُقال في أيامنا أن حزم البث يتراوح بين ٢١ و ٤٥ ليرًا.

(٢١) ان موقف الابن الأكبر، الذي يشكل حوارًا مع أبيه مشهد المثل الثاني، يطابق تمامًا موقف الفريسيين في الآية ٢.

(٢٢) لا شك أن هذا القول صحيح. فهو يطابق اقتناع الفريسيين بتتبع كل ما تقتضيه الشريعة (راجع ٩/١٨).

(٢٣) يرفض الاعتراف به أخًا له، ويتكلم عليه باحتقار (راجع ٩/١٨ و ١١).

(٢٤) هذا هو الفرح الجوهري والدعوة إلى تجاوز الشرعية والافتتاح على الحب.

(٢٥) يصوب الأب تسميه الاحتقار الواردة في الآية ٣٠: فالابن العائد لا يزال «أخًا» للابن الأكبر.

(٢٦) تشكل هذه الخاتمة للمشهد الثاني، الممهّد لها في الآيات ٦ و ٩ و ٢٤، جواب يسوع على تلميذات الفريسيين. فإذا رأوا الخاطئين آتين إلى يسوع، فليشركوا في فرح يسوع «الذي يجد» أبناءه.

(١) كثيرًا ما يُشير هذا المثل شيئًا من الاستغراب، لأنه، على ما يبدو، يجعل من سراق قدوة حسنة يُتدبّر بها. لكن يسوع لا يتردّد، في غيره من الأمثال، أن يشبه دينونة

لوقا ١٦/٨-١٤

الكثير أيضًا. ١١ فإذا لم تكونوا أُمْنَاء على المالِ الحرام ، فعلى الخيرِ الحقِّ من ياتَمِنُكم ؟ ١٢ وإذا لم تكونوا أُمْنَاء على ما ليس لكم ، فمن يُعطيكم ما لكم ؟

١٣ « ما من خادمٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ (١٦) حتى ٢٤/٦
لِسَيِّدَيْنِ ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُغِضَ أَحَدُهُمَا وَيُحِبَّ
الآخر ، وإِمَّا أَنْ يَلْزَمَ أَحَدُهُمَا وَيُذَرِّي الآخر .
فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا لِلَّهِ وَلِلْمَالِ (١٧) .
١٤ وَكَانَ الْفَرِيسِيُّونَ (١٨) ، وَهُمْ مُحِبُّونَ
لِلْمَالِ (١٩) ، يَسْمَعُونَ هَذَا كُلَّهُ وَيَهْزَأُونَ بِهِ .
حتى ٢١/٢٥
لو ١٧/١٩

قال : مِائَةُ كَيْلٍ (٥) قَمَحًا . قَالَ لَهُ : إِلَيْكَ
صَكُّكَ ، فَاسْكُبْ : ثَمَانِينَ . ٨ فَأَتْنِي السَّيِّدُ (٦) عَلَى
الْوَكِيلِ الْخَائِنِ (٧) ، لِأَنَّهُ كَانَ فَطِنًا (٨) فِي
تَصَرُّفِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَبْنَاءَ هَذِهِ الدُّنْيَا (٩) أَكْثَرُ
يُ ١٢/٨
فِطْنَةً مَعَ أَشْبَاهِهِمْ (١٠) مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ (١١) .

٩ « وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ (١٢) : اتَّخِذُوا لَكُمْ
أَصْدِقَاءَ بِالْمَالِ (١٣) الْحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا فُقِدَ ،
قَبِلُوَكُمْ (١٤) فِي الْمَسَاكِينِ الْأَبَدِيَّةِ (١٥) . ١٠
كَانَ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ ، كَانَ أَمِينًا عَلَى الْكَثِيرِ
أَيْضًا . وَمَنْ كَانَ خَائِنًا فِي الْقَلِيلِ كَانَ خَائِنًا فِي
يُ ٣٣/١٢
حتى ٢١/٢٥
لو ١٧/١٩

١٠-١٢) ، في مسهل هذا الجزء يعود يسوع إلى كلامه ليفسر
المثل .

(١٣) الترجمة اللفظية : « المامون » (كما ورد في الآيتين
١١ و ١٣) . قد يكون هذا اللفظ مشتقًا في الأصل من فكرة
« الودعة » . لكنه يدل هنا على المال وقد كُتِبَ به عن قوَّة
تسلُّط على العالم .

(١٤) قد تدل صيغة الجمع هذه على المجهول فتعني الله
بدون أن تذكره (راجع ٢٨/٦) .

(١٥) الترجمة اللفظية : « المظالم الأبدية » . ان هذه
العبرة لا ترد للدلالة على مكان الخلاص في غير هذا
النص ، لا في العهد القديم ولا في الأدب اليهودي ولا في
العهد الجديد . لاشك أنها مستوحاة من صورة عبد الأكواخ
الذي كانوا يرون فيه صورة مسيئة لزم الخلاص (زك
١٤/١٦-٢١) . الآية ٩ بكاملها مركبة على مثال الآية ٤ .

وهي دعوة إلى كثر الكنوز في السماء (راجع ١٦/١٢+)
بالصدقة (وهذا موضوع عزيز على لوقا ، راجع ٤١/١١+)

(١٦) قد يعني فعل « عَمِلَ لـ » هنا العبادة أيضًا ، كما
الأمر هو في الكتاب المقدس . فالمال هو ، تجاه الله ، إله
كذاب . ويُستنتج من هذه الآية أنه خطر أكبر مما يبدو في
الآيات السابقة ، فلقد يجعل الإنسان منه وثنيًا .

(١٧) راجع متى ٢٤/٦+ .

(١٨) إن الحكيم الواردة في الآيات ١٤-١٨ لها هدف
مشترك ، فالمراد بها تحديد موقف يسوع من الدين اليهودي ومن
الشريعة ، وهي أيضًا تمهيد لخاتمة المثل الذي يتبع (الآية
٣١) . يبدو الفريسيون هنا وكأنهم يمثلون الفكر اليهودي .
(١٩) سيوجه يسوع لوقا مماثلاً إلى الكتبة في ٤٧/٢٠ .

(٥) الترجمة اللفظية : « كَرَّ » . يساوي الكَرَّ عشرة
بث ، أي بين ٢١٠ و ٤٥٠ ليرة .

(٦) لا شك أن المقصود في نظر لوقا هو سيّد الوكيل ،
إذ إن يسوع سيحكمكم في الآية ٩ . لكن الثناء الذي يثني به على
سارقه عجيب في نزاهته .

(٧) الترجمة اللفظية : « وكيل الظلم » . يدلّ المضاف
إليه إلى صفة الوكيل ، إلى انتهائه إلى الظلم . والصواب أن
نترجم هذه الكلمة ، في هذا السياق ، بـ « الخيانة » ، لأن ما
يناقضها في الآيات ١٠-١٢ هو أمين وحق .

(٨) هذا اللفظ كثير الاستعمال في العهد القديم للدلالة
على كل « حيلة » ، شريفة كانت أو غير شريفة (راجع تك
١/٣) .

(٩) أي الذين لا يعرفون إلا الدنيا الحاضرة ولا يعملون
إلا في سبيلها .

(١٠) الترجمة اللفظية : « في أجيالهم » . يرد هذا
التركيب العبري في نصوص قرآن ويثني : « في فتنهم » .

(١١) أي الذين ينالون نور الله . وفي قرآن ، هم
أعضاء الجماعة ، أصدقاء أبناء الظلام وهم خصومهم .

(١٢) إن الحكيم الواردة في الآيات ٩-١٣ هي
عناصر منفصلة ، مجموعة هنا لتفسير المثل السابق ليكون عبرة
في مختلف وجوه المال . وهي متصلة بعضها ببعض بسلسلة
جناسات سامية تدور على كلمات « المال » « مامون » :
الآيات ٩ و ١١ و ١٣ و « الأمين » (الآيات ١٠ و ١١
و ١٢) و « الحق » (الآية ١١) ، وهما لفظان مشتقان من أصل
عبري واحد (أمن) . وتتصل أيضًا هذه الآيات بعضها
ببعض بالتناقض القائم بين الخيانة والأمانة/الحق (الآيات

لوقا ١٥/١٦-٢٣

١٥ فقال لهم: «أَنْتُمْ تُرْكُونِ أَنْفُسَكُمْ فِي نَظَرِ النَّاسِ (٢٠)، لَكِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ، لِأَنَّ الرَّفِيعَ عِنْدَ النَّاسِ رِجْسٌ فِي نَظَرِ اللَّهِ (٢١)».

مثل الغني ولعازر (٢٦)

١٩ «كَانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَلْبَسُ الْأَرْجُونَ (٢٧) وَالْكُتَّانَ النَّاعِمَ، وَيَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ تَنَعُّمًا فَاحِشًا. وَكَانَ رَجُلٌ فَقِيرٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ (٢٨) مُلْقَى عِنْدَ بَابِهِ قَدْ غَطَّتِ الْقُرُوحُ جِسْمَهُ. (٢٩) وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنْ فُتَاتِ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ. غَيْرَ أَنَّ الْكِلَابَ كَانَتْ تَأْتِي فَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ (٢٩)».

٢٢ وَمَاتَ الْفَقِيرُ فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ (٣٠). ثُمَّ مَاتَ الْغَنِيُّ وَدُفِنَ. (٣١) فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي مَكْوَى الْأَمْوَاتِ (٣١) يُقَاسِي

متى ١٣-١٢/١١ ملكوت الله

١٦ «دَامَ عَهْدُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يُوْحَنَّا (٢٢)، وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ يُبَشِّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَكُلُّ أَمْرٍ مُلْزَمٌ بِدُخُولِهِ (٢٣)».

١٧ «لِأَنَّ تَزُولَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ (٢٤)».

متى ١٨/١٥

متى ٣٢/١٥ الزواج والطلاق

١٨ «كُلُّ مَنْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا فَقَدْ

١١/١٥-٣٢. فالآيات ١٩-٢٥ مستوحاة من موضوع معروف في مصر القديمة وفي الدين اليهودي، وهي وصف لتغير الموقف الذي يؤدي إليه الانتقال من هذه الدنيا إلى الآخرة. وهذا ما تعلنه التطويبات الواردة في ٢٠/٦ و ٢٤. أمّا الآيات ٢٧-٣١ التي تشكل العبرة الرئيسية، فهي تدلنا في الكتب المقدسة على العلامة التي شهدي إلى التوبة بأحسن سبل الإنقاذ. عبرة المثل واضحة، وهي ضرورة التوبة إلى الله، ولذلك لا بد من الاستماع إلى «موسى والأنبياء».

(٢٧) أرجوان: ثوب أحمر. (٢٨) هذه هي الحالة الفريدة التي يُطلق فيها اسم على شخص من أشخاص في الأمثال. معنى هذا الاسم «الله يُعين» وهو اسم يناسب الفقير. وبما أن في الرواية إشارة إلى قيامته (الآيات ٢٧-٣١)، فلقد رأى بعضهم في هذا النص صلةً بالحادثة الواردة في يو ١١. لكن لعازر في إنجيل يوحنا غير فقير.

(٢٩) تعلد «الكلاب» في الكتاب المقدس حيوانات مؤذية وتدعو إلى الاشتزاز (مز ١٧/٢٢ و ٢١ و مثل ١١/٢٦ وراجع متى ٦/٧).

(٣٠) أي مكان الشرف في الوليمة التي يرثها إبراهيم (عن هذه الوليمة، راجع ٢٨/١٣). ترد هذه العبارة في يو ٢٣/١٣ في الكلام على العشاء السري.

وليس من العادل أن نشمل به جميع الفريسيين (راجع ٣٦/٧). نبدو الآيتان ١٤-١٥ انتقالاً بين الآيات ٩-١٣ في المال والبيكم التي تتبع.

(٢٠) راجع ٩/١٨ والكتائب الوارد ذكره في ٢٩/١٠، وكذلك ٢٠/٢٠.

(٢١) عبارة وفكرة كتابيتان: راجع مثل ٥/١٦. (٢٢) في نظر لوقا، وخلافاً لما ورد في متى ١٢/١١، لا يزال «يوحنا المعمدان» ينتمي إلى العهد القديم (راجع ٢٠/٣). وهذا الزمن قد انتهى. (٢٣) أو: «يبدل جهده لدخوله». ان تفسير هذا النص موضع نقاش (راجع متى ١٢/١١). وما نعرفه عن نزعة لوقا إلى حسن التأثير، بالإضافة إلى ما ورد عنده في ٢٤/١٣، يوحي بأن في هذه الآية دعوة إلى الجهاد الروحي. (٢٤) هذه الحكمة تكمل الحكمة السابقة وتؤكد ديمومة «الشريعة». لاشك أن لوقا يشير إلى قيمتها النبوية (راجع ٢٧/٢٤ و ٤٤). وبذلك يمهد لوقا لمخاتمة المثل الذي يتبع (الآية ٣١).

(٢٥) هذا النهي عن «الطلاق» التقليدي هو من أبرز حالات تخلي يسوع عن شريعة موسى (راجع متى ٣١/٥).

(٢٦) في هذا المثل قسمان كما الأمر هو في مثل

مسيو الزلات^(١)

١٧ وقال لَتَنَامِيذِهِ : « لا مُحَالَّةٌ مِنْ وُجُودِ
أسباب العترات^(٢) ، وَلَكِنْ الرِّبْلُ لِمَنْ تَأْتِي
عَنْ يَدِهِ . أَفَلَا تَعْلَقُ الرِّيحُ فِي عُنُقِهِ وَيُلْقِي فِي
الْبَحْرِ أُولَى بِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَجَرٌ عَثَرَةً لِأَحَدٍ
هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ . فَخُذُوا الْحَذَرَ لِأَنْفُسِكُمْ .

الصلح عن القريب

متى ١٥/١٨
و ٢٢-٢١/١٨

« إِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَوْبِخْهُ ، وَإِنْ تَابَ
فَافْغِرْ لَهُ . وَإِذَا خَطِيئَةُ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي
الْيَوْمِ^(٣) ، وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَقَالَ : أَنَا
تَائِبٌ ، فَافْغِرْ لَهُ . »

قوة الإيمان

متى ١٠/٨

« وَقَالَ الرَّسُلُ^(٤) لِلرَّبِّ : « زِدْنَا إِيمَانًا »^(٥) .
فَقَالَ الرَّبُّ : « إِذَا كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ بِمِقْدَارِ حَبَّةٍ
خَرَدَلٍ^(٦) ، قُلْتُمْ لِهَذِهِ الثُّوتَةِ : اِنْفَلِجِي وَأَنْغْرِسِي
فِي الْبَحْرِ ، فَطَاعَتْكُمْ .

ثمديدًا لا عودة ليه .

(٣٤) في هذه الآية ذروة المثل . فالعلامة الخاصة
لحمل الإنسان على الإيمان ليست المعجزة الخارقة ، بل
« الكتاب المقدس » (راجع ٢٧/٢٤ و ٤٤) ، أي ترابط الوحي .
لقد ذكر يسوع في مكان آخر عدم تأثير المعجزات في مدن
الجليل (راجع ١٣/١٠) ، وفضل الآيات الروحية على
الآيات الظاهرية (يو ١١/١٤ و ٢٩/٢٠) .

(١) يجمع لوقا هنا عدة أقوال ليسوع في الحياة في
الجماعة : العثار والغفران الأخوي والإيمان .

(٢) راجع متى ٢٩/٥ .

(٣) أو : « في اليوم نفسه » .

(٤) راجع ١٣/٦ .

(٥) أو : « هَبْنَا الْإِيمَانَ » .

(٦) « أصغر البذور كلها » (متى ١٣/٣٢) ومر

العذاب ، فرأى إبراهيم عَنْ بُعْدٍ وَلَعَاذَرَ فِي
أَحْضَانِهِ .^{٢٤} فَنَادَى : يَا أَبْتَ إِبْرَاهِيمُ أَرْحَمْنِي
فَارْسِلْ لَعَاذَرَ لِيُبَيِّلَ طَرَفًا إِصْبَعِهِ فِي الْمَاءِ وَيُبْرِدَ
لِسَانِي ، فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللَّهَبِ .^{٢٥} فَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ : يَا بُنَيَّ ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ فِي
حَيَاتِكَ وَنَالْتَ لَعَاذَرَ الْبَلَايَا . أَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ هَهُنَا

لو ٢٥-٢٤/٦

يُعْزَى ، وَأَنْتَ تُعَذَّبُ^(٣٢) .^{٢٦} وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ ،
فَيِنَّا وَبَيْنَكُمْ أُقِمَتِ هَوَّةٌ عَمِيقَةٌ ، لِكَيْلَا
يَسْتَطِيعَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْإِجْتِيَازَ مِنْ هُنَا إِلَيْكُمْ
أَنْ يَفْعَلُوا وَلِكَيْلَا يُعْبَرَ مِنْ هُنَاكَ إِلَيْنَا^(٣٣) .

^{٢٧} فَقَالَ : أَسْأَلُكَ إِذَا يَا أَبْتَ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ
أَبِي ،^{٢٨} فَإِنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ . فَلْيُنْذِرْهُمْ لِكَيْلَا
يَصِيرُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ الْعَذَابِ هَذَا .

^{٢٩} فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءُ ،
فَلْيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِمْ .^{٣٠} فَقَالَ : لَا يَا أَبْتَ إِبْرَاهِيمُ ،

لو ٢٤-٢٤/٦

وَلَكِنْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ
يَتَوَبَّنَ .^{٣١} فَقَالَ لَهُ : إِنْ لَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى مُوسَى
وَالْأَنْبِيَاءِ ، لَا يَقْتَنِعُوا وَلَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ
الْأَمْوَاتِ^(٣٤) .

يو ٤٧-٤٦/٥

(٣١) يُنْظَرُ إِلَى هَذَا الْمَثَلِ كَمَا تَتَصَوَّرُهُ بَعْضُ الْجَمَاعَاتِ
الْيَهُودِيَّةِ : فَالْأَمْوَاتُ مُصْنَفُونَ قَبْلَ الدَّيْنُونَةِ (راجع الآية ٢٨)
أَصْنَافًا مُخْتَلِفَةً تَسْتَبِقُ السَّعَادَةَ وَالْعِقَابَ الْأَبَدِيَّ (راجع
٤٣/٢٣) . يَتَفَرَّدُ لُوقَا بَيْنَ أَصْحَابِ الْأَنْجِيلِ بِعَرْضِ
أَوْضَاعِ الْأَفْرَادِ فِي الْآخِرَةِ . وَهُوَ ، فِي اسْتِمَالِهِ اسْتِعَاوَاتِ
زَمَانِهِ ، لَا يَرِيدُ إِطْلَاعَ قُرَّائِهِ عَلَى الدُّنْيَا الْآخِرَةِ ، بَلْ يَهْدَفُ إِلَى
أَنْ يَدُلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْخَلَاصِ .

(٣٢) بِعَرَضِ إِبْرَاهِيمَ هُنَا مَبْدَأُ انْقِلَابِ الْأَوْضَاعِ بَعْدَ
الْمَوْتِ . وَهَذَا الْمَوْضُوعُ التَّقْلِيدِي ، الَّذِي نَجِدُهُ فِي نَصُوصِ
أَخِيرِيَّةٍ ، لَيْسَ هُوَ كُلُّ مَا يَفْكُرُهُ يَسُوعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ .
فَسَيَنْتَهِي الْمَثَلُ بِالْإِشَارَةِ إِلَى ضَرُورَةِ التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ لِلْإِفْلَاقِ
مِنَ الدَّيْنُونَةِ .

(٣٣) لَا نَجِدُ هَذِهِ الْاسْتِعَارَةَ فِي النُّصُوصِ الْكُتَابِيَّةِ
لِلْآخِرَةِ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُصِيرَ النَّاسِ يُحَدَّدُ عِنْدَ الْمَوْتِ

التواضع في الخدمة

٧ «مَنْ مِنْكُمْ لَهُ خَادِمٌ يَحْرِثُ أَوْ يَرعى ، إِذَا رَجَعَ مِنَ الْحَقْلِ ، يَقُولُ لَهُ : تَعَالَ فَاجْلِسْ لِلطَّعَامِ ! ^٨ أَلَا يَقُولُ لَهُ : أَعِدْ لِي الْعِشَاءَ ، وَاشْدُدْ وَسَطَكَ وَأَخِذْ مِنِّي ^(٧) حَتَّى أَكُلَ وَأَشْرَبَ ، ثُمَّ تَأْكُلُ أَنْتَ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَشْرَبُ ؟ ^٩ أَتَرَاهُ يَشْكُرُ لِلخَادِمِ أَنَّهُ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ؟ ^{١٠} وَهَكَذَا أَنْتُمْ ، إِذَا فَعَلْتُمْ جَمِيعَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَقُولُوا : نَحْنُ خَدَمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ ^(٨) ، وَمَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَهُ فَعَلْنَاهُ » .

«أَمْضُوا إِلَى الْكَهَنَةِ فَأَرَوْهُمْ أَنْفُسَكُمْ» ^(١١) . لو ١٤/٥
وَبَيْنَمَا هُمْ ذَاهِبُونَ بَرْتُوا . ^{١٢} فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَرَى ، رَجَعَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ^(١٣) ، ^{١٤} وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ يَشْكُرُهُ ، وَكَانَ سَامِرِيًّا . ^{١٥} فَقَالَ يَسُوعُ : «أَلَيْسَ الْعَشْرَةُ قَدْ بَرْتُوا ؟ فَأَيْنَ النَّسْعَةُ ؟ ^{١٦} أَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَرْجِعُ وَيُمَجِّدُ اللَّهَ سِوَى هَذَا الْغَرِيبِ ؟ ^{١٧} » ثُمَّ قَالَ لَهُ : «قُمْ فَأَمْضِ ، إِيْمَانُكَ مَتَى ١٠/٨ خَلَّصَكَ » .

ملكوت الله ومجيء ابن الإنسان

إبراء عشرة برص

١١ «وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، مَرَّ بِالسَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ ^(٩) . ^{١٢} وَعِنْدَ دُخُولِهِ بَعْضَ الْقُرَى ، لَفِيهِ عَشْرَةٌ مِنَ الْبُرَصِ ، فَوَقَفُوا عَنْ بُعْدٍ ^(١٠) ، ^{١٣} وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا : «رُحْنَا يَا يَسُوعَ ، أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ ! ^{١٤} » فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ لَهُمْ :

لو ١٩/٥١
اح ١٣/١٥-٤٦
متى ٨/٤
مر ١١/٤٤

٢٠ «وَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ ؟ ^(١٣) . فَأَجَابَهُمْ : «لَا يَأْتِي مَلَكُوتُ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ يُرَاقَبُ ^(١٤) . ^{١٥} وَلَنْ يُقَالَ : هَاهُوَذَا هُنَا ، مَتَى ٢/٣ أَوْ هَاهُوَذَا هُنَاكَ . فَمَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ ^(١٥) . ^{١٦} وَقَالَ لِلتَّلَامِيذِ ^(١٦) : «سَتَأْتِي أَيَّامٌ تَشْتَهَوْنَ مَتَى ١٠/٨

تحيده .

٣١/٤ .

(٧) راجع ٣٥/١٢ .

(٨) في العبارة مبالغة سامية ، لكنها تنطبق على التلاميذ .
انتطافاً تاماً ، لأنه ليس من إنسان لا غنى عنه في خدمة الرب .

(٩) من المتوقع أن يُذكر «الجليل» قبل «السامرة» .
هذا وإن ذكر الطريق المؤدي إلى أورشليم يفتتح مرحلة جديدة من مراحل الصعود إلى أورشليم (١٧/١١ - ٢٨/١٩) ، كما ورد في ٥١/٩ و ٢٢/١٣ .

(١٠) يعملون بالشرعة الواود ذكرها في اح ٤٦/١٣ .

(١١) راجع ١٤/٥ (اح ٣-٢/١٤) .

(١٢) راجع ٢٠/٢ .

(١٣) ان «تاريخ مجيء ملكوت الله» هو المسألة الكبرى في الدين اليهودي المعاصر (راجع دا ٢/٩) .
فالتلاميذ وكتب الرؤى يبحثون عن علامات تمكّن من

(١٤) الترجمة اللفظية : «بالمراقبة» . يرى يسوع ان علامات مجيء ملكوت الله لا تعود إلى المراقبة الحسية ، بل إلى الايمان . ويكني الايمان بيسوع نفسه للاهتمام إلى ذلك الملكوت (راجع ٥٤/١٢-٥٦) .

(١٥) هناك من يترجم : «فيكم» ، لكن ، من عيب هذه الترجمة انها تجعل من ملكوت الله حقيقة باطنية ، مع أنه ، في نظر يسوع ، يعني شعب الله كله . انه في «متناولكم» .

(١٦) ذكر لوقا حضور الملكوت في رسالة يسوع (الآية ٢١) ، ويذكر الآن وجه ما يكمل الملكوت ، أي تحقيقه الأخير غير المتوقع ، عند مجيء ابن الإنسان في يومه . ان كثيراً من عناصر هذا المشهد ترد في خطبة متى الأخيرة (متى ٢٦/٢٤-٢٧ و ٣٧-٣٩ و ١٧-١٨ و ٤١ و ٢٨) . يبدو أن لوقا أكثر محافظة إجمالاً على صيغة أصلها المشترك ، ما

لوقا ١٧/٢٣-٣٧

يَوْمَ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمَطَرُ اللَّهُ (١٩) نَارًا تَك ١٩/١-٢٩
وَكَبِيرَتَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَهْلَكَهُمُ أَجْمَعِينَ،
٣٠ فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْأَمْرُ يَوْمَ يَظْهَرُ ابْنُ الْإِنْسَانِ.
٣١ فَمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى السَّطْحِ وَأَمْتَعْتُهُ
مَر ١٧/٢٤-١٨
مَر ١٥/١٣-١٦
لُ ٢١/٣١
فِي الْبَيْتِ، فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَهَا. وَمَنْ كَانَ فِي
الْحَقْلِ فَلَا يَرْتَدِّ إِلَى الْوَرَاءِ (٢٠). تَذَكَّرُوا أَمْرَ
لُوط ١
مَر ١٩/٢٦
مَر ١٠/٣٩
يُوقَدُهَا، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاتَهُ يُخَلِّصُهَا (٢٢). أَقُولُ
لَكُمْ: سَيَكُونُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَجُلَانِ عَلَى سَرِيرِ
وَاحِدٍ، فَيُقَبَّضُ أَحَدُهُمَا (٢٣) وَيُتْرَكُ الْآخَرُ.
٣٥ وَتَكُونُ امْرَأَتَانِ تَطْلَحَتَانِ مَعًا، فَتُقَبَّضُ
أَحَدَاهُمَا وَيُتْرَكُ الْآخَرُ (٢٤) فَسَأَلُوهُ: «أَيُّنَا، يَا
رَبِّ؟» (٢٤) فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ الْجَنَّةُ
تَنْجُمُ النَّسُورِ» (٢٥).

مَر ١٣/٢١
مَر ٢٣/٢٤
مَر ٢٦/٢٧-٢٨
فِيهَا أَنْ تَرَوْا يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ (١٧) ابْنِ
الْإِنْسَانِ وَلَنْ تَرَوْا. ٢٣ وَسَيُقَالُ لَكُمْ: هَاهُوَذَا
هُنَاكَ، هَاهُوَذَا هُنَا، فَلَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتَنَفَّعُوا.
٢٤ فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَبْرُقُ فَيُلْمِعُ مِنْ أَفْقٍ إِلَى أَفْقٍ
آخِرَ (١٨)، فَكَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَوْمَ
مَجِيئِهِ. ٢٥ وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يُعَانِيَ
لُ ٢٢/٩
مَر ٢٧/٣٩-٢٨
تَك ٨/٦
وَكَمَا حَدَّثَ فِي أَيَّامِ نُوحٍ، فَكَذَلِكَ
يَحْدُثُ فِي أَيَّامِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: ٢٧ كَانَ النَّاسُ
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَالرِّجَالُ يَتَزَوَّجُونَ وَالنِّسَاءُ
يُزَوِّجْنَ، إِلَى يَوْمٍ دَخَلَ نُوحُ السَّفِينَةَ، فَجَاءَ
الطُّوفَانُ وَأَهْلَكَهُمْ أَجْمَعِينَ. ٢٨ وَكَمَا حَدَّثَ فِي
أَيَّامِ لُوطٍ، إِذْ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ،
وَيَسْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ، وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ، وَلَكِنْ

اليوناني ويعني: «يُتْبَعُ عَلَى» أَوْ «يَحْبَا» (يش ١٧/٦ ومز
١١/٧٩ وحز ١٨/١٣-١٩).

(٢٢) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي، بِعَنِي هَذَا اللَّفْظُ مَا
أَشِيرُ إِلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ السَّابِقَةِ (خَر ١٧/١ و ١٨ و ٢٢ وَقَض
١٩/٨ و ١ صم ٩/٢٧ و ١١ و ١ مل ٣١/٢٠ و ٢ مل ٤/٧
وراجع رسل ١٩/٧). وَفِي الْيُونَانِيَّةِ غَيْرِ الدِّينِيَّةِ، بِعَنِي قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ «وَلَدٌ». وَقَدْ يَكُونُ أَنَّ لُوقَا، بِاخْتِيَارِهِ هَذَا اللَّفْظَ النَّادِرَ
فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، أَرَادَ الْإِشَارَةَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي يَحْصُلُ
عَلَيْهَا مَنْ يَضْحَكُ بِحَيَاتِهِ.

(٢٣) فِي الْمَلَكُوتِ (رَاجِعْ ١ تَس ١٧/٤).
(٢٤) أَنَّ السُّؤَالَ عَنِ الْمَكَانِ جَوَابٌ عَلَى السُّؤَالَ عَنِ
التَّارِيخِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ ٢٠.

(٢٥) كَثِيرًا مَا نَرَى «الْجَوَارِحَ» فِي وَصْفِ مَشَاهِدِ
الدِّينُونَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (أَش ١٨/٦ و ٣٤/١٥-١٦ وَار
٣٣/٧ و ٩/١٢ و ٣/١٥ وَحَز ١٧/٣٩). وَفِي هَذَا السِّيَاقِ مِنَ
الْكَلَامِ، نَعْنِي هَذِهِ الْاسْتِعَارَةَ أَنَّ مَا أَحَدُ يُقَلِّتُ مِنَ الدِّينُونَةِ
(فِي حِينِ أَنَّهَا تَهْدِفُ فِي مَتَّى ٢٨/٢٤، وَلَا شَكَّ، إِلَى الدَّلَالَةِ
عَلَى وَجُودِ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ عِنْدَ مَجِيئِهِ).

عِدَا الْآيَاتِ ٢٥ (= لُ ٢٢/٩) وَ ٣١-٣٢ (مَكَانَهَا فِي مَتَّى
٢٤ أَفْضَلُ) وَ ٣٣ (= لُ ٢٤/٩).

(١٧) كَثِيرًا مَا فُهِمَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ «أَيَّامُ» الْمَاضِي، إِذْ
كَانَ يَسُوعُ يَقِيمُ بَيْنَ ذَوَيْهِ. لَكِنْ فِي مَعْنَى الْخَطِيئَةِ الْعَامِ وَفِي
الْآيَةِ ٢٦ مَا يَدْعُو إِلَى الْإِعْتِقَادِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ زَمَنُ مَجِيءِ ابْنِ
الْإِنْسَانِ الْآخِرِ.

(١٨) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى تَحْتَ
السَّمَاءِ». الْمَقْصُودُ هِيَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي كَانَتْ قِبَةَ السَّمَاءِ، بِحَسَبِ
إِعْتِقَادِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، تَرْتَكِرُ عَلَيْهَا فِي الْأَرْضِ، أَيِ الْأَفْقِ.
(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «صَنَعَ». فِي نَصِّ تَك
٢٤/١٩ الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ هُنَا، الْمَقْصُودُ هُوَ اللَّهُ. وَقَدْ تَبَعَ يَسُوعُ
الْعَادَةَ الْفِلَسْطِينِيَّةَ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ، فَضْلًا عَنْ أَنَّ هَذَا النَّصَّ
مَعْرُوفٌ.

(٢٠) هَذِهِ الدَّعَوَاتُ إِلَى «الْهَرَبِ» هِيَ مَوْضُوعُ تَقْلِيدِي
فِي مَشَاهِدِ الدِّينُونَةِ (أَر ٦/٤ و ١/٦ و ٦/٤٨ و ٨/٤٩ و ٣٠
و ٦/٥١). وَهِيَ لَا تَعْنِي إِمْكَانِيَّةَ الْإِفْلَاقِ مِنَ الدِّينُونَةِ، بَلْ
تَشِيرُ إِلَى طَائِعِهَا الرَّهِيْبِ.
(٢١) يَسْتَعْمَلُ لُوقَا هُنَا لَفْظًا مَأْخُودًا مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

مثل القاضي الظالم

لو ١١/١١-٨
١٨ «وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فِي وُجُوبِ الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ مَكَلٍّ» (١)، قَالَ: «كَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ قَاضٍ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَلَا يَهَابُ النَّاسَ. وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ تَأْتِيهِ فَقُولُ: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي. فَأَبَى عَلَيْهَا ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ (٢): أَنَا لَا أَخَافُ اللَّهَ وَلَا أَهَابُ النَّاسَ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَرْمَلَةُ تُرْعِجُنِي، فَسَأَنْصِفُهَا لِئَلَّا تَظَلَّ نَائِي وَتَصْدَعَ رَأْسِي» (٣). ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ (٤): «إِسْمَعُوا مَا قَالَ الْقَاضِي الظَّالِمُ. أَفَلَا يُنْصَفُ اللَّهُ» (٥) مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يُنَادُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا وَهُوَ يَتَمَهَّلُ فِي أَمْرِهِمْ» (٦) أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُسْرِعُ إِلَى

انصافهم (٧). وَلَكِنْ، مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، مَتَى ١٢/٢٤ وَ ١٠/٨ أَفْتَرَاهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟» (٨)

مثل الفريسي والعشار (٩)

٩ «وَضَرَبَ أَيْضًا هَذَا الْمَثَلَ لِقَوْمٍ (١٠) كَانُوا مُتَقَنِّينَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، وَيَحْتَقِرُونَ سَائِرَ النَّاسِ» (١١): «صَعِدَ رَجُلَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِيسِيٌّ وَالْآخَرُ عَشَّارٌ. فَانْتَصَبَ الْفَرِيسِيُّ قَائِمًا يُصَلِّي فَقُولُ فِي نَفْسِهِ: «اللَّهُمَّ، شُكْرًا لَكَ لِأَنِّي لَسْتُ كَسَائِرِ النَّاسِ السَّرَّاقِينَ الظَّالِمِينَ الْفَاسِقِينَ، وَلَا مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. إِنِّي أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ، وَأُؤَدِّي عَشْرَ كُلِّ مَا أَقْنِي» (١٢). أَمَّا الْعَشَّارُ

(١٢/١)، علمًا بأن تأخر مجيء المسيح يضاعف الشعور بحجر العثرة هذا عند المسيحيين (٢ بط ٩/٣ ورؤ ٩/٦-١١). (٧) ينبغي يسوع هنا بدينونة عاجلة، كما فعله في غيرها من الحالات (مر ١/٩ و ٣٠/١٣+) لا شك أن لوقا يفكر، شأنه في ٢٢/١٧-٣٧، في دينونة غير مستطرة وفي مستقبل غير محدد.

(٨) في هذه الحكمة، التي كانت في الأصل، ولا شك، مستقلة عن المثل السابق، عرض «للارتداد عن الدين» المرتقب حدوثه في آخر الأزمنة، وهو موضوع تقليدي في الأدب الرؤيوي (راجع ٢ تس ٣/٢ ومتى ١٠/٢٤-١٢).

(٩) عن نوع هذا المثل، راجع ٣٠/١٠+.

(١٠) أو «في شأن قوم».

(١١) يشير لوقا إلى الهدف الذي يراه في المثل التالي. يرى فيه انتقادًا للمتيقنين من برهم (راجع ٣٢/٥ و ٧/١٥) والراغبين في إظهاره (راجع ١٥/١٦ و ٢٩/١٠). هذا في نظره دعوة إلى التواضع (الآية ١٤).

(١٢) لا شك أن الفريسي يقوم بأعمال التقوى التي يفرضها عليه مذهبه (راجع ٣٣/٥ و ٤٢/١١) ويجد فيها التيقن من بره، لكنه لا ينتظر شيئًا من الله.

(١) يُعبر لوقا هنا عن المعنى الذي يُضفيه على المثل، بعبارات يمتاز بها بولس: «المدامومة على الصلاة» (٢ تس ١١/١ وفل ٤/١ وروم ١٠/١ وقول ٣/١ وف ٤)، «وعدم ثور الهمة» (٢ تس ١٣/٣ و ٢ فور ١/٤ وغل ١٦/٩ وف ١٣/٣). وفي أعقاب الخطبة السابقة وبواسطة التطبيق الوارد في الآيات ٦-٨، يركز لوقا هذه الصلاة على مجيء يسوع الأنثري (راجع ٣٦/٢١).

(٢) راجع ١٧/١٢+.

(٣) وهناك من يترجم: «لئلا تظل نائي وتلطم وجهي». لكن هذه الترجمة أقل مناسبة للنص ولوضع الأرملة. على كل حال، يأخذ القاضي قراره لغاية أنانية محض، إلا أن إلحاح الأرملة أصاب هدفه.

(٤) المقصود بهذا الاسم هو يسوع (راجع ١٣/٧+) وهو يفتتح تطبيق المثل.

(٥) لا يتردد يسوع في تشبيه الله بقاضٍ لا عدلَ عنده (راجع ١/١٦+). هذا استدلال في صيغة «كم بالأحرى».

(٦) جملة غامضة. منهم من يترجم: «وهو يتمهل في أمرهم» أو «حتى لو تمهل في أمرهم» أو «مع أنه صابر عليهم». المقصود، على كل حال، هو حجر العثرة التقليدي الذي يولده ما يبدو جمودًا لدى الله (مز ٢٣/٤٤ وزك

لوقا ١٨/١٤-٢٧

صالحاً؟ لا صالح إلا الله وحده. ^{٢٠} أنت تعرف الوصايا: لا تزني، لا تقتل، لا تسرق، لا لو ١٠/٢٥-٢٨ تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك ^(٢١). ^{٢١} فقال: «هذا كله حفظته منذ صباي!» ^{٢٢} فلما سمع يسوع ذلك قال له: «واحدة تنقصك بعد: مع جميع ^(٢٢) ما تملك وزعه على الفقراء، فيكون لك كنز في السموات، لو ١٢/٣٣ وتعال فاتبعني». ^{٢٣} فلما سمع ذلك اغتم لأنه كان غنياً جداً.

خطر الغنى

متى ١٩/٢٣-٢٦
مر ١٠/٢٣-٢٧

^{٢٤} فلما رأى يسوع ما كان منه قال: «ما أعسر دخول ملكوت الله على ذوي المال. ^{٢٥} فلأن يدخل الجمل في ثقب الإبرة أيسر من أن يدخل الغني ملكوت الله» ^(٢٣). ^{٢٦} فقال السامعون: «فمن يقدر أن يخلص؟» ^{٢٧} فقال: «ما يعجز الناس فإن الله عليه قدير».

فوقف بعيداً لا يريد أن يرفع عينيه نحو السماء، بل كان يقرع صدره ويقول: «اللهم أرحمني أنا الخاطئ!» ^(١٣) ^{١٤} أقول لكم إن هذا نزل إلى بيته مبروراً ^(١٤) وأما ذاك فلا ^(١٥). فكل من رفع نفسه وضع، ومن وضع نفسه رفع ^(١٦).

متى ١٢/٢٣
لو ١١/١٤

يسوع والأطفال

متى ١٩/١٣-١٥
مر ١٠/١٣-١٥
لو ١٩/٤٧

^{١٥} وأتوه بالأطفال أيضاً ليضع يديه عليهم ^(١٧). فلما رأى التلاميذ ذلك انتهروهم. ^{١٦} فدعا يسوع الأطفال إليه وقال: «دعوا الأطفال يأتون إليّ، لا تمنعوهم، فلأمثال هؤلاء ملكوت الله. ^{١٧} الحق أقول لكم: من لم يقبل ملكوت الله مثل الطفل لا يدخله» ^(١٨).

الغني

متى ١٩/١٦-٢٢
مر ١٠/١٦-٢٢

^{١٨} وسأله أحد الوجهاء ^(١٩): «أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟» ^(٢٠) ^{١٩} فقال له يسوع: «لم تدعوني

(١٩) الترجمة اللفظية: «أحد الرؤساء»، على ما يبدو.

(٢٠) في إنجيل لوقا، سبق لكاتب ان طرح هذا السؤال (٢٥/١٠). ان جواب يسوع يتجاوز حالة هذا الوجه ويعالج موضوع الغنى (الآيات ١٨-٢٧)، ثم موضوع زهد التلاميذ (الآيات ٢٨-٣٠). وفي الخاتمة يظهر مرة ثانية موضوع «الحياة الأبدية» الذي ورد في مطلع الفقرة. (٢١) استشهاد بالوصايا العشر (خر ٢٠/١٢-١٦) ونث ١٦/٥-٢٠).

(٢٢) راجع ١١/٥+.

(٢٣) ليس هذا التأكيد مجرد مفارقة، فلا خلاص للغني وللفقير إلا بنعمة الله (الآية ٢٧)، لكن هذا الخلاص أعسر على الغني.

(١٣) العشار أيضاً يقول الحق، فهو «خاطئ»، لكن هذا الاعتراف الصادق يفتح قلبه على الله ونعمته.

(١٤) ان «البير»، الذي يدعي الفريسي الحصول عليه بأعماله، هو عطية لا يستطيع أحد أن يهبها إلا الله (راجع فل ٩/٣).

(١٥) الترجمة اللفظية: «خلاقاً لذلك».

(١٦) هذه الحكمة الواردة في ١١/١٤ أيضاً أضافها لوقا هنا، ليظهر أهمية التواضع في هذا المثل.

(١٧) يعود لوقا هنا إلى سياق رواية متى ومرقس الذي ابتعد عنه في ٥/٩.

(١٨) راجع مر ١٥/١٠+. «الملوكوت» نعمة، فيجب «قبوله» ببساطة الطفل وامتناناً مُعجَب. وهذا الموقف، الذي يجعل يسوع منه شرط الخلاص الذي لا بد منه، هو موقفه في لقائه والآب (٢١/١٠) ومر ٣٦/١٤).

متى ٢٩-٢٧/١٩ جزاء من يذل في سبيل يسوع
مر ٣٠-٢٨/١٠

٢٨ فقال له بطرس : « ها قد تركنا نحن ما عندنا (٢٤) وتبعناك . ٢٩ فقال لهم : « الحق أقول لكم : ما من أحد ترك بيتاً أو امرأة (٢٥) أو إخوة أو والدين أو بنين من أجل ملكوت الله ، ٣٠ إلا نال في هذه الدنيا أضعافاً ، ونال في الآخرة (٢٦) الحياة الأبدية » (٢٧) .

متى ١٩-١٧/٢٠ يسوع ينبي مرة ثالثة بالآلام وموته وقيامته
مر ٢٤-٣٢/١٠

٣١ ومضى بالاثني عشر فقال لهم (٢٨) : « ها نحن صاعدون إلى أورشليم ، فثمة جميع ما كتب الأنبياء في شأن ابن الإنسان (٢٩) : ٢٢/٩ لو ٢٨/٢ و ٥١/٩ ٣٢ فسيسلم إلى الوثنيين فيسخرون منه ويشتمونه ، ويصقون عليه ، ٣٣ ويجلدونه فيقتلونه ، وفي

اليوم الثالث يقوم . ٣٤ فلم يفهموا شيئاً من ذلك ، وكان هذا الكلام مغلقاً عليهم ، فلم يدركوا ما قيل (٣٠) .

متى ٣٤-٢٩/٢٠
مر ٥٢-٤٦/١٠

شفاء أعمى في أريحا (٣١)

٣٥ وأقرب من أريحا ، وكان رجل أعمى جالساً على جانب الطريق يستعطي . ٣٦ فلما سمع صوت جمع يمر بالمكان ، استخبر عن ذلك ما عسى أن يكون . ٣٧ فأخبروه أن يسوع الناصري مر من هناك . ٣٨ فأخذ يصيح فيقول : « رُحماك يا يسوع ابن داود ! » (٣٢) ٣٩ فانتهره الذين يسرون في المقدمة ليسكت . فصاح أشد الصياح قال : « رُحماك يا ابن داود ! » ٤٠ فوقف يسوع وأمر بأن يؤتى به . فلما دنا سأله :

متى ٢٣/٢
مر ٢٧/٩

(٢٩) وهناك ترجمة أقل احتمالاً وهي : « فثمة لابن الإنسان جميع ما كتب الأنبياء » . بنفرد لوقا بذكر نبوءات « الأنبياء » في هذا الإنباء الأخير بالآلام (راجع ٢٤/٢٥-٢٧ و ٤٥-٤٦ و رسل ١٨/٣ و ٢٧/١٣ و ٢٩...) .

(٣٠) بنفرد لوقا هنا بذكر تقصير الاثني عشر عن تفهم الآلام ، كما سبق أن ذكره في ٤٥/٩ حيث توسع في ما ورد عند مر ٣٢/٩ . وهناك من يرى في ذلك تلميحاً إلى الحدث الذي رواه مرقس بعد ذلك في ١٠/٣٥-٤٥ ولم يروه لوقا .

(٣١) في متى ٢٩/٢٠ ومر ٤٦/١٠ ، تجري هذه المعجزة عند خروج يسوع من « أريحا » ، وفي إنجيل لوقا عند دخوله إليها . من الراجح أن لوقا يستيق هذه الحادثة لأنه يريد أن يضع بعد ذلك توبة زكاً ومثل الرجل الشريف النسب الذي ذهب ليحصل على الملك .

(٣٢) راجع ٢٣/٣ ، ومتى ٢٧/٩ . هذا اللفظ للمشيحي يمهّد للمشهد الوارد في ٢٧/١٩-٤٠ .

(٢٤) يشير لوقا عادة إلى أن التلاميذ تركوا « كل شيء » (راجع ١١/٥+) ، أمّا هنا ، فلا يذكر هذا الأمر ، خلافاً لمتى ومرقس . وفي هذه الفقرة التي يرد فيها وصف أوضاع التلاميذ ، إشارة ، على ما يبدو ، إلى رسل ٣٢/٤ حيث يتخلى أعضاء جماعة أورشليم عن حفظ الأموال التي « يملكونها » .

(٢٥) بنفرد لوقا هنا بذكر التخلي عن الزوجة (راجع ٢٦/١٤+ ، ومتى ١٩/١٠-١٢ و ١٠/٢٥-٢٨) . (٢٦) التعارض بين « هذه الدنيا » و « الآخرة » فكرة مألوفة في الأدب الروماني اليهودي في ذلك الزمان (راجع متى ١٢/٣٢) . ولوقا يعرض هذا الموضوع في صيغ مختلفة (١٦/٨ و ٢٠/٣٤-٣٥) .

(٢٧) ما يعد به يسوع جواب في آخر الأمر عن سؤال الرجل الوجيه (الآية ١٨) .

(٢٨) هذا « الإنباء بالآلام » هو الثالث الوارد في إنجيلي متى ومرقس . ولوقا ، الذي يروي هو أيضاً الإنباين في ٢٢/٩ و ٤٤ ، ذكر ثلاثة أخرى في ١٢/٥٠ و ١٣/٣٢-٣٣ و ١٧/٢٥ . وهذا ما يدل على الأهمية التي يوليها لسر الآلام .

لوقا ١٨/٤١-١٩/١٢

عَجَلَ وَأَضَافَهُ مَسْرُورًا. ^٧ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا كُلُّهُمْ مَتَذَمِّرِينَ: «دَخَلَ مَنَزَلُ رَجُلٍ خَاطِئٍ لَيْسَتْ عِنْدَهُ ^(٣)» ^٨ فَوَقَفَ زَكََّا فَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَا رَبِّ، هَا أَنِّي أُعْطِي الْفُقَرَاءَ نِصْفَ أَمْوَالِي، وَإِذَا كُنْتُ قَدْ ظَلَمْتُ أَحَدًا شَيْئًا، أَرُدُّهُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ» ^(٤). ^٩ فَقَالَ يَسُوعُ فِيهِ ^(٥):

«الْيَوْمَ ^(٦) حَصَلَ الْخَلَاصُ لِهَذَا الْبَيْتِ ^(٧)، ^{٢ صم ١٢/٦} فَهُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(٨). ^{١٠} لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ الْهَالِكِ فَيُخَلِّصَهُ» ^(٩). ^{٣١/٢١} ^٩ ^{٣٢/٢٤}

مثل الأعمى

^{١١} وَبَيْنَمَا هُمْ يُصْغَوْنَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ، أَضَافَ إِلَيْهِ مَثَلًا لِأَنَّهُ قَرَّبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَكَانُوا يَطْلُونُ أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُوْشِكُ أَنْ يَظْهَرَ فِي ذَلِكَ الْحِينِ ^(١٠)، ^{١٢} قَالَ: «ذَهَبَ رَجُلٌ شَرِيفٌ

^{٤١} «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ؟» فَقَالَ: «يَا رَبِّ، أَنْ أَبْصِرَ». ^{٤٢} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ، إِيْمَانُكَ خَلَّصَكَ!» ^{٤٣} فَأَبْصَرَ مِنْ وَقْتِهِ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ، وَرَأَى الشَّعْبُ بِأَجْمَعِهِ مَا جَرَى لَوْ ^{٢٠/٢} فَسَبِّحَ اللَّهُ ^(٣٣).

زَكََّا الْعَشَّارُ ^(١)

١٩ «وَدَخَلَ أَرِيحَا وَأَخَذَ يَجْتَازُهَا. ^٢ فَإِذَا رَجُلٌ يَدْعَى زَكََّا وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ غَنِيٌّ ^٣ قَدْ جَاءَ يُحَاوِلُ أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ لِكَثْرَةِ الزَّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ، فَتَقَدَّمَ مُسْرِعًا وَصَعِدَ جُمُيزَةً لِيَرَاهُ ^(٢)، لِأَنَّهُ أَوْشَكَ أَنْ يَمُرَّ بِهَا. ^٥ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ، رَفَعَ طَرْفَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا زَكََّا أَنْزِلْ عَلَى عَجَلٍ، فَيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَقِيمَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ». ^٦ فَتَنَزَّلَ عَلَى

(٥) هناك من يترجم «قال له». لكن الكلام الذي يتبع موجه إلى الحاضرين. والتركيب هو ما ورد في ١٨/٤١ و ١٩/٢٠. (٦) سبق أن أشرنا، في ٢١/٤ +، إلى تشديد لوقا على «آية» الخلاص. (٧) يظهر كرم زَكََّا أنه نال الغفران والخلاص. تحسن المقارنة بين هذا الكرم وعجة المرأة الخاطئة في ٤٧/٧. (٨) ليس المقصود هنا أولاً بُتُوته الجسدية (راجع ٨/٣ و ١٣/٢٧+)، بل انتهائه إلى الشعب المختار. وبالرغم من مهنته التي تجعله في عداد الخاطئين (الآية ٧ وراجع ٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ١/١٥)، فإنه بكرمه هذا ابن بار لأبي المؤمنين. (٩) خاتمة تشدد على دور يسوع في هذه التوبة. (١٠) على مثال اليهود في ذلك الزمان، كان التلاميذ ينتظرون ملكوت الله «عاجلاً» (راجع رسل ٦/١ و ٣٧/١٠). ويتبع لوقا من مثل يسوع تحذيراً من قلة الصبر هذه، مبيناً أن على التلاميذ نشاطاً طويلاً يقومون به قبل عودة ربهم (راجع ٢٣/١٧+).

(٣٣) يختم لوقا الرواية بخاتمة مألوقة في المعجزات (راجع ٢٠/٢+) تمهد لـ ٣٧/١٩. (١) يفرد لوقا بهذه الرواية. وهي تعزيز لموضوع التوبة الذي يجذبه (راجع ٣٢/٥+). في نهاية الصعود إلى اورشليم، تظهر توبة العشَّار أن يسوع هو ذلك الذي «جاء ليبحث عن الهالك فيخلصه» (الآية ١٠). (٢) قد تكون هذه الشجرة كبيرة جداً، لكن أغصانها السفلى قليلة الارتفاع. (٣) ترى الأفكار المتداولة عند اليهود أن معاشر الخاطئين تؤدي إلى نجاسة (٣٠/٥ و ٣٤/٧ و ٢/١٥). (٤) يعلن «زَكََّا» القرار الذي يتخذه الآن: سيقسم أمواله بينه وبين «الفقراء»، بداعي السخاء، وإن ظلم أحداً شيئاً، «سيرده عليه أربعة أضعاف»، الأمر الذي يتجاوز ما تقتضيه الشريعة اليهودية (خر ٢٢/٣ و ١٦ واح ٢٤/٥-٢١/٥) وعد ٦/٥-٧ وراجع مع ذلك خر ٣٧/٢١ و ٢ صم ٦/١٢ ومثل ٣١/٦) وبعادل عقوبة الشرع الروماني للسرقة الظاهرة. هذا كرم خارق العادة.

النَّسَبِ إِلَى بَلَدٍ بَعْدَ، لِيَحْضَلَ عَلَى الْمُلْكِ ثُمَّ يَعُودَ (١١). ١٣ فَدَعَا عَشْرَةَ (١٢) خُدَّامٍ لَهُ، وَأَعْطَاهُمْ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ (١٣) وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا بِهَا إِلَى أَنْ أَعُودَ. ١٤ وَكَانَ أَهْلُ بَلَدِهِ يُبَغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا وَقَدْ فِي إِثَرِهِ يَقُولُونَ: لَا تُرِيدُ هَذَا مِلْكًا عَلَيْنَا (١٤). ١٥ فَلَمَّا رَجَعَ، بَعْدَ مَا حَصَلَ عَلَى الْمُلْكِ، أَمَرَ بِأَنْ يُدْعَى هَؤُلَاءِ الْخُدَمُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْمَالَ، لِيَعْلَمَ مَا بَلَغَ مَكْسَبُ كُلِّ مِنْهُمْ (١٥). ١٦ فَمَثَلَ الْأَوَّلُ أَمَامَهُ وَقَالَ: يَا مَوْلَايَ (١٦)، رَجَعَ مَنَّاكَ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ. ١٧ فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الصَّالِحُ، كُنْتُ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ (١٧)، فَلْيَكُنْ لَكَ السُّلْطَانُ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ. ١٨ وَجَاءَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، رَجَعَ مَنَّاكَ خَمْسَةَ أَمْنَاءَ. ١٩ فَقَالَ لِهَذَا أَيْضًا: وَأَنْتَ كُنْ عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ. ٢٠ وَجَاءَ الْآخَرُ فَقَالَ: يَا

مَوْلَايَ، هُوَذَا مَنَّاكَ قَدْ حَقِظْتُهُ فِي مَنْدِيلٍ ٢١ لِأَنِّي خِفْتُكَ، فَأَنْتَ رَجُلٌ شَدِيدٌ، تَأْخُذُ مَا لَمْ تَسْتَوْدِعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَرْزَعْ. ٢٢ فَقَالَ لَهُ: بِكَلَامٍ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْخَادِمُ الشَّرِيرُ! عَرَفْتَنِي رَجُلًا شَدِيدًا، آخُذُ مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْ وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَرْزَعْ، ٢٣ فَلِذَا لَمْ تَضَعْ مَالِي فِي بَعْضِ الْمَصَارِفِ؟ وَكُنْتُ فِي عَوْدَتِي أَسْتَرِدُّهُ مَعَ الْفَائِدَةِ. ٢٤ ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَّا وَأَعْطُوهُ لِصَاحِبِ الْأَمْنَاءِ الْعَشْرَةِ. ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: يَا مَوْلَاتَا، عِنْدَهُ عَشْرَةُ أَمْنَاءَ. ٢٦ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ شَيْءٌ، يُعْطَى. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، يَنْتَرِعُ مِنْهُ حَتَّى الَّذِي لَهُ (١٨). ٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُونِي مِلْكًا عَلَيْهِمْ، فَأَتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا، وَأَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ أَمَامِي» (١٩).

مى ١٢/١٣
مر ٢٥/٤
لو ١٨/٨

(١٤) هذا ما حدث في السنة ٤ ب. م. . حين ذهب ارخلاؤس إلى رومة فذهب بعده وفد مؤلف من خمسين يهوديًا يلتمسون إلغاء الملكية. وما يريد لوقا بإحياء هذه الذكريات هو أن إسرائيل الرسمي يرفض مُلك يسوع. (١٥) هنا مطلع مشهد تأدية الحساب، وهو يكاد لا يختلف عنه عند متى ولوقا، فكلاهما يفكر في الدينونة الأخيرة. لكن لوقا يبين، بسياق الكلام، أنه يفكر أيضًا في مُلك يسوع وفي مأساة إسرائيل. (١٦) لقب ملكي يناسب المرشح المولّى في آخر الأمر، وعلى وجه أفضل يسوع في مجده الأخير. في نص متى الموازي حيث لا يدور الكلام على ملك، تترجم الكلمة نفسها بـ «معلم». (١٧) راجع الآية ١٣ +. المكافأة ملوكية (راجع ٢ قور ١٧/٤). (١٨) لا شك أن هذه الحكمة وردت مستقلة عن المثل، لأنها لا توافق الموقف تمامًا، ونجدها في ١٨/٨ (حيث بُدِّل فيها بعض الشيء) وفي ما يوازيه (متى ١٢/١٣) ومر ٢٥/٤). أنها تعبّر عمّا في كل مال زمني من طابع مؤقت، فلا بدّ من استناره، وإلا فقد.

(١١) في المملكة الرومانية، كان كلّ توكلي سلطة يحتاج إلى موافقة رومة. وستظهر الآية ١٤ أن هذه الميزة مستوحاة من قصة ارخلاؤس، فإنه، عند وفاة أبيه هيرودس الكبير في السنة ٤ ق. م.، ذهب إلى رومة يلتمس الموافقة على وصية أبيه. وقد أحسن لوقا إذ روى ما روى في أريخا، حيث شيد ارخلاؤس قصرًا فخماً. (١٢) يذكر لوقا عشرة خُدَّام. أمّا متى فإنه لا يذكر عددهم. وكلاهما لا يذكران إلا ثلاثة منهم يؤدّون حسابهم. وفقًا للقاعدة المألوفة في الأمثال (راجع ٣٣/١٠ +). (١٣) «المنّا» وزن سامي يساوي به من الوزن، أي نحو رطلين. وفي الحسابات النقدية، يساوي مائة درهم (راجع ٤١/٧ +، و ٨/١٥ +). فالوديعة التي تركها الرجل الشريف لخُدَّامه أقل بكثير ممّا هي في إنجيل متى. لا شك أن لوقا أراد أن يشير إلى أن مهمة الخُدَم لا تناسب أبدًا مكافأتهم. إنها أمر «قليل» (الآية ١٧ وراجع ١٠/١٦). في إنجيل لوقا، كلٌّ من الخدم يأخذ قدرًا واحدًا للمتاجرة به، ويمتاز بمكسب مختلف، الأمر الذي يشير إلى فعالية كل واحد منهم. أمّا في إنجيل متى، فالودائع مختلفة المقدار، لكنّ المكاسب واحدة في أمر الخادمين الأولين.

يسوع في اورشليم

يسوع يدخل اورشليم

متى ١١-١/٢١
مر ١١-١/١١
يو ١٦-١٢/١٢

رباط الجحش، قال لها أصحابه (٢٥) : « لِمَ تَحْلَلْنَ رِباطَ الجَحش ؟ » فقالوا : « لِأَنَّ الرَّبَّ مُحتاجٌ إليه ». ^{٣٥} فجاءا بالجحش إلى يسوع، ووضعوا رداثيها عليه وأركبا يسوع (٢٦). ^{٣٦} فسار والناس يبسطون أرديتهم على الطريق. ^{٣٧} ولما قَرَبَ مِنْ مُنَحَدَرِ جَبَلِ الزَّيتون، أَخَذَ جَمَاعَةُ التَّلَامِيذِ كُلُّهَا، وَقَدْ اسْتَوَى عَلَيْهِمُ الْفَرَحُ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ عَلَى جَمِيعِ مَا لَوْ ١٥/٤
شاهدوا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ (٢٨)، ^{٣٨} فَكَانُوا يَقُولُونَ :
« تَبَارَكَ الْآتِي ، الْمَلِكُ
بِاسْمِ الرَّبِّ ! » (٢٩)

^{٢٨} قَالَ هَذَا نُمَّ تَقَدَّمَ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ (٢٠). ^{٢٩} وَلَمَّا قَرَبَ (٢١) مِنْ بَيْتِ فَاجِي (٢٢) وَبَيْتِ عَنِيَا (٢٣) عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزَّيتون، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، ^{٣٠} وَقَالَ لَهَا : « اِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي نَجَاهُكُمَا ، تَجِدَا عِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا جَحْشًا مَرْبُوطًا مَا رَكْبِهِ أَحَدٌ قَطُّ ، فَحُلَّا رِباطَهُ وَأْتِيَا بِهِ . ^{٣١} فَإِنْ سَأَلَكُمَا سَائِلٌ : لِمَ تَحْلَلْنَ رِباطَهُ ؟ فَقُولَا : لِأَنَّ الرَّبَّ (٢٤) مُحتاجٌ إِلَيْهِ . ^{٣٢} فَذَهَبَ الْمُرْسَلَانِ فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهَا . ^{٣٣} وَبَيْنَمَا هُمَا يَحْلَلَانِ

١/٢١ الموازي.

(٢٣) قرية على المنحدر الشرقي من جبل الزيتون، أبعد من بيت فاجي عن اورشليم. وهي مذكورة في مر ١/١١. (٢٤) راجع ١٣/٧+. في هذه الفقرة فقط، يطلق متى ومرقس هذا اللقب على يسوع.

(٢٥) ان الكلمة اليونانية نفسها قيلت في يسوع في الآية ٣١، حيث فرض سياق الكلام ترجمتها بـ «الرب». تستعمل هنا في صيغة الجمع وتدل على أصحاب الجحش. (٢٦) يبدو أن لوقا يشير إلى تنويج سليمان (١ مل ٣٣/١).

(٢٧) يبدو أن هذه الكلمة أيضًا تشير إلى تنويج سليمان (١ مل ٣٨/١)، ومثلها ابتهاج التلاميذ وهتافاتهم (١ مل ٤٠/١).

(٢٨) خلافا لما فعل متى ومرقس، يبرز لوقا حماسة التلاميذ «بالمعجزات» التي شاهدوها (راجع ٢٠/٢). (٢٩) يستشهد لوقا هنا، كما فعل متى ومرقس، بالزمور ٢٦/١١٨ (راجع ٣٥/١٣). لكنه يتجنب كلمة «هوشعنا» السامية، ويضيف ليسوع لقب «ملك»، كما يفعل يوحنا ١٣/١٢.

(١٩) خاتمة قاسية (كالتالي وردت في ٢٤/١٤) قد تشير إلى انتقام ارخلاؤس من مقاوميه. وهي تدل، في مثل لوقا، على شدة الحكم الصادر في اسرائيل القليل الأمانة، ولا شك انها تشير خاصة إلى خراب اورشليم الذي سيحتل مكانا هاما في سائر صفحات الإنجيل (١٩/٤٣-٤٤ و ٢٠/٢١-٢٤ و ٢٣/٢٨-٣١).

(٢٠) يرجح أن لوقا يعتمد هنا مر ٣٢/١٠ لوصف المرحلة الأخيرة من صعود يسوع إلى اورشليم. وهو يرينا يسوع مصمما في صعوده، كما رأيناه، لنا عزم على الاتجاه إلى اورشليم (٥١/٩).

(٢١) هذه الرواية، الواردة في الأناجيل الأربعة، ترينا كيف أن يسوع أراد أن يتم إتماما عمليا قول زك ٩/٩-١٠، وهو الإنباء المسيحي الوحيد الذي نجد فيه المسيح متواضعا. وفي الرواية المشتركة، يذكر لوقا عدة ملامح تشدد على ملك يسوع، ولا سيما بعض التلميحات إلى رواية تنويج سليمان في ١ مل ٣٣/١-٤٠. وفي لوقا، هذا مطلع القسم الأخير من الإنجيل، وستدور أحداثه في اورشليم.

(٢٢) (راجع متى ١/٢١). ضبيعة صغيرة بالقرب من اورشليم، في جبل الزيتون، ومذكورة وحدها في متى

لوقا ٣٩/١٩-٤٧

السَّلامُ في السَّماءِ !

والمَّجْدُ في العُلَى !^(٣٠)

^{٣٩} فقال له بعضُ الفريسيين من الجمع :

« يا مُعَلِّمُ اُنْتَهَرْ تَلامِيذَكَ ! »^(٣١) فَأَجَابَ :

مَتى ١٤/١٦-١٦ « أَقُولُ لَكُمْ : لو سَكَتَ هؤُلاءِ ، لَهَتَفَتِ

الحِجَارَةُ ! »^(٣٢)

بِالْمَتَارِيسِ ، وَبِحَاصِرُونَكَ وَبُضَيْقُونَ عَلَيْكَ

الْخِناقَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ^(٣٥) ، وَيُدْمَرُونَكَ

وَأَبْناءُكَ فِيكَ ، وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجَرًا عَلَى

حَجَرٍ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي وَقْتَ اقْتِنَادِ اللَّهِ

لَكَ »^(٣٦)

يسوع بطرد الباعة من الهيكل

مَتى ١٢/١٣-١٣

مر ١١/١٥-١٧

يو ١٤/١٦-١٦

^{٤٥} وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ^(٣٧) فَأَخَذَ يَطْرُدُ

الباعة^(٣٨) ويقولُ لَهُمْ : « مَكْتُوبٌ : سَيَكُونُ

بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ^(٣٩) ، وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً

لُصُوصٍ ! »^(٤٠) وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ^(٤١) فِي

الْهَيْكَلِ ، وَكَانَ عِظَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ يُحَاوِلُونَ

يسوع يبكي على أورشليم

لو ١٣/٣٥-٣٥

^{٤١} وَلَمَّا اقْتَرَبَ قَرَأَى الْمَدِينَةَ بَكَى عَلَيْهَا

^{٤٢} وَقَالَ^(٣٢) : « لَيْتَكَ عَرَفْتَ أَنْتِ أَيْضًا فِي هَذَا

الْيَوْمِ طَرِيقَ السَّلامِ !^(٣٤) وَلَكِنَّهُ حُجِبَ عَنْ

عَيْنِكَ .^{٤٣} فَسَوْفَ تَأْتِيكَ أَيَّامٌ يُلْفُكُ أَعْدَاؤُكَ

(٣٠) يطابق هذا المتاف في إنجيل لوقا عبارة « هوشعنا

في العُلَى » الواردة في متى ومرقس . ويذكر هذا المتاف بنشيد

الملائكة لدى ميلاد يسوع في ١٤/٢ . أمَّا الآن فالتلاميذ هم

الذين يُشيدون « بالسَّلام » الذي يأتيهم من الله ، وهم الذين

يمجدون به الرب . لا بدَّ أن يُقيل هذا « السَّلام » في الإيمان

(راجع ١/٧٩+) ، وسترفضه أورشليم (الآية ٤٢) .

(٣١) هذا التدخل يدل على قلة إيمان « الفريسيين » ،

سواء أكان احتجاجًا (كاحتجاج عِظَاءُ الكهنة والكتبة في

مَتى ١٥/١٦-١٦) أم دعوة إلى الحذر (كدعوة الفريسيين في

لو ١٣/٣١) . للمرَّة الأخيرة ورد ذكر الفريسيين في إنجيل

لوقا ، فمن الواضح أنه يتجنَّب إشراكهم في الحكم على يسوع

(راجع ٢٠/٢٠+) .

(٣٢) جملة غامضة قد تكون مستوحاة من حب

١١/٢ . لا شك أنها تعني أنه ليس لأيِّ شيء أن يمنع أورشليم

من الهُتاف ليسوع . ويجوز أن يُرى فيها إنباء بخراب المدينة

(راجع الآية ٤٤) في حال إمساكها عن الاعتراف بملكها .

(٣٣) هذه حكمة الملك على المدينة التي ستبذره . يضع

لوقا هنا أول إنباءاته الثلاثة بخراب المدينة (٤٣/١٩-٤٤

و ٢٠/٢١-٢٤ و ٢٣/٢٨-٣١) . وهو يولي أهمية كبرى لهذا

الحكم التاريخي وهو صورة مُسبقة للدينونة الأخيرة .

(٣٤) كالتلاميذ الذين « عرفوا طريق السَّلام » في

شخص يسوع (الآيات ٣٧-٣٨) .

(٣٥) يصف لوقا حصار أورشليم عن يد الرومانيين في

السنة ٧٠ (راجع ٢٠/٢١ و ٢٤) .

(٣٦) يتم هنا « افتقاد » الله للمدينة (راجع ١/٦٨-١)

بمجيء يسوع ملكًا فلا بدَّ لأورشليم أن تستقبله اليوم .

(٣٧) يقع هذا الحدث ، في إنجيل لوقا وفي إنجيل

متى ، يوم دخول يسوع إلى أورشليم (في اليوم الثاني عند

مرقس) . فهو يستكمل بذلك دخوله الرسمي ويكشف عن

معنى مُلكه ، وهو كُله في خدمة أبيه ، ليقدم له عبادة تليق

به .

(٣٨) راجع متى ١٢/٢١+ . لوقا أقلَّ توفُّقًا من متى

ومرقس عند تفاصيل الحدث .

(٣٩) اش ٧/٥٦ . في نظر يسوع ، كما في نظر أشعيا ،

جُعل الهيكل للصلاة .

(٤٠) ار ١١/٧ . إن معاصري يسوع يُفسدون الغاية

التي من أجلها أُقيم الهيكل ، كما فعل معاصرو ارميا . وُهب

لهم هذا الهيكل ليكون مكان التشفُّع والغفران (١ مل

٨/٣٠-٤٠) ، فجعلوا منه مأوى عن غضب الله وضمانًا لهم

للإفلات من العقاب .

(٤١) يبدو أن لوقا يشير هنا ، كما في ١/٢٠

و ٢١/٣٧-٣٨ ، إلى « تسليم » ألقاه يسوع في أورشليم

وتجاوزت مدته الأيام الثلاثة الوارد ذكرها في مر ١١/١٢

و ٢٠ واليومين الوارد ذكرها في متى ١٨/٢١ .

لوقا ١٩/٤٨-٢٠/١٣

أَنْ يُهْلِكَوهُ ، وكذلك أَعْيَانُ الشَّعْبِ (٤٢) ، ٤٨ فلا يَهْتَدُونَ إِلَى مَا يَفْعَلُونَ ، لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُوَلَّعًا بِالْأَسْتِمَاعِ إِلَيْهِ (٤٣) .

يو ٢٠/١٨
١٨/١١
لو ١٥/٤

متى ٢١/٢٣-٢٧-٣٣

مثل الكرامين القتلة

سلطة يسوع (١)

متى ٢١/٢٣-٢٧-٣٣

وَأَخَذَ يَضْرِبُ لِلشَّعْبِ هَذَا الْمَثَلَ (٦) قَالَ : « غَرَسَ رَجُلٌ كَرْمًا (٧) فَاجْرَهُ بَعْضُ الْكَرَامِينَ وَسَافَرُ مَدَّةً طَوِيلَةً . ١٠ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الثَّمَرِ ، أَرْسَلَ خَادِمًا إِلَى الْكَرَامِينَ ، لِيُؤَدُّوا إِلَيْهِ نَصِيْبِهِ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ ، فَضَرَبَهُ الْكَرَامُونَ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ . ١١ فَأَرْسَلَ خَادِمًا آخَرَ ، وَذَلِكَ أَيْضًا ضَرَبُوهُ وَأَهَانُوهُ وَصَرَفُوهُ فَارِغَ الْيَدَيْنِ . ١٢ فَأَرْسَلَ خَادِمًا ثَالِثًا (٨) ، وَذَلِكَ أَيْضًا جَرَّحُوهُ وَطَرَدُوهُ . ١٣ فَقَالَ رَبُّ الْكَرْمِ : « مَاذَا أَصْنَعُ ؟ (٩) سَأُرْسِلُ آيِنِي

٢٠ أَوَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُهُ ، فَاقْبَلُ عِظَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ ٢ وَقَالُوا لَهُ : « قُلْ لَنَا : يَايَ سُلْطَانٍ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟ (٢) بَلْ مَنْ أَوْلَاكَ هَذَا السُّلْطَانُ ؟ ٣ فَاجَابَهُمْ يَسُوعُ : « وَأَنَا أَسْأَلُكُمْ سُؤَالًا وَاحِدًا ، فَقُولُوا لِي : ٤ أَمِنْ السَّمَاءُ (٣) جَاءَتْ مَعْمُودِيَّةُ يوحنا أَمْ مِنْ النَّاسِ ؟ ٥ فَتَبَاحَثُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا : « إِنْ قُلْنَا : مِنْ السَّمَاءِ ، يَقُولُ : فَلِمَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ ؟ ٦ وَإِنْ قُلْنَا : مِنْ النَّاسِ ، فَالشَّعْبُ كُلُّهُ يَرْجُمُنَا ، لِأَنَّهُ مُوقِنٌ

و ٣٧/١٠ و ٢٤/١٣ و ٢٥-٢٤/١٩ و ٤/١٩ .

(٢) راجع متى ٢٣/٢١ + .

(٣) المقصود هو الله . راجع ١٦/١١ + .

(٤) لقد اعترف الشعب بمهمة يوحنا ، بممارضة آراء الفريسيين وعلما الشريعة (ذكر لوقا هذا الأمر في ٢٩/٧-٣٠) . وخشي أعضاء مجلس اليهود ان يثيروا غضبه بانكارهم المصدر الإلهي لمعمودية السابق . ويشعرون بمثل هذا الخوف في شأن يسوع (١٩/٢٠ و ٢/٢٢) .

(٥) مع أن دورهم يقوم على إبداء رأيهم في هذا الأمر .

(٦) عن هذا المثل ، راجع متى ٢٣/٢١ + .

(٧) لا يواصل لوقا الاستشهاد بنص اش ٥/٢ ، كما فعل متى ومرقس ، لكن الإشارة إلى اسرائيل واضحة لقراء الكتاب المقدس .

(٨) ينفرد لوقا بالقصصه هنا على العادة المألوفة بخصر عدد الأشخاص في ثلاثة (راجع ١٠/٣٣ +) .

(٩) راجع ١٧/١٢ + .

(٤٢) خلافا لما ورد في إنجيل مرقس ، يذكر لوقا صراحة رؤساء الأعيان العلمانيين ، أعضاء مجلس اليهود ، في عداد المسؤولين عن موت يسوع (راجع ١٣/٢٣ و ٣٥ و ٢٠/٢٤) .

(٤٣) الترجمة اللفظية : « كان معلقا به يستمع إليه » . يشدد لوقا على حسن استعداد الشعب في موقفه من يسوع ، خلافا لنيات رؤسائه الأنيمية (راجع ١٩/٢٠ و ٣٨/٢١ و ٢٧/٢٣ و ٣٥) .

(١) وصل وفد مؤلف من أعضاء فئات مجلس اليهود الثلاث وسأل يسوع عن « السلطان » الذي تولاه ، إذ قدم نفسه مشيحًا ، وطرد باعة الهيكل . قبل أن يجيب يسوع أولئك المحققين ، سألمهم أن يعلنوا موقفهم من مهمة « يوحنا » . ليس في ذلك رفض للإجابة ، ولا تهرب ، بل شرط أول لا بد منه . لا يستطيع مجلس اليهود أن يعترف بسلطة يسوع ، إلا إذا كان مستعدا لتقبل مهمة نبي من الأنبياء ، ولا سيما مهمة يوحنا سابقه . وهذا الأمر عظيم الأهمية في نظر لوقا الذي ربط مهمة يوحنا بمهمة يسوع (لو ١-٢ و رسل ١/٢٢)

الشَّعْبُ (١٥) ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ بِهِمْ عَرَضٌ فِي هَذَا الْمَثَلِ .

اداء الجزية لقيصر

٢٠ فَرَضَ صَدُوهُ وَأَرْسَلُوا جَوَاسِيسَ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ (١٦) ، لِيَأْخُذُوهُ بِكَلِمَةٍ فَيُسْلِمُوهُ إِلَى قَضَاءِ الْحَاكِمِ وَسُلْطَنِهِ (١٧) . ٢١ فَسَأَلُوهُ : « يَا مُعَلِّمُ ، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى صَوَابٍ فِي كَلَامِكَ وَتُعَلِّمُكَ ، لَا تُحَاجِي أَحَدًا (١٨) ، بَلْ تُعَلِّمُ سَبِيلَ (١٩) اللَّهِ بِالْحَقِّ . ٢٢ أَيَحِيلُ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ الْجِزْيَةَ إِلَى قَيْصَرَ أَمْ لَا ؟ » ٢٣ فَطَنَ لِمَكْرِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : ٢٤ « أَزُونِي دِينَارًا ! لِمَنِ الصُّورَةُ الَّتِي عَلَيْهِ وَالْكِتَابَةُ ؟ » فَقَالُوا : « لِقَيْصَرَ » . ٢٥ فَقَالَ لَهُمْ : « أَدُوا إِذَا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ ، وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ » .

الْحَبِيبُ (١٠) لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ . ١٤ فَلَمَّا رَأَى الْكِرَامُونَ تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ : هُوَذَا الْوَارِثُ ! فَلَنَقْتُلُهُ لِيَعُودَ الْمِيرَاثُ إِلَيْنَا . ١٥ فَالْقُوهُ فِي خَارِجِ الْكَرَمِ وَقَتْلُوهُ (١١) . فإِذَا يَفْعَلُ بِهِمْ رَبُّ الْكَرَمِ ؟ ١٦ سَيَأْتِي وَيُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الْكِرَامِينَ وَيُعْطِي الْكَرَمَ لِآخَرِينَ . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ قَالُوا : « حَاشَ ! » (١٢) ١٧ فَحَدَّثَقَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : « فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ :

الْحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ الْبَنَّاوُونَ

مز ٢٢/١١٨

هُوَ الَّذِي صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ (١٣) . ١٨ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ تَهَشَّمُ ، وَمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَجَرُ حَطَّمَهُ » ؟ (١٤) ١٩ فَحَاوَلُوا الْكُتْبَةَ وَعُظْمَاءَ الْكَهَنَةِ أَنْ يَبْسُطُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، لَكِنَّهُمْ خَافُوا

(١٥) يروي هنا الإنجيليون الإزائيون الثلاثة كيف أن السلطات اليهودية ، وقد صممت على إهلاك يسوع ، تخشى تعلق الشعب به . ويشدد لوقا على هذه الشعبية (راجع ١٩/٤٨+) وعلى خوف السلطات (٢٢/٢ و رسل ٥/٢٦) . (١٦) أهل الورع : الذين يتبعون عن الأثم والمعاصي والشهوات . في متى ١٦/٢٢ و مر ١٣/١٢ ، يُقال أنهم فريسيون وهيرودسيون . أمَّا لوقا ، فإنه لا يذكر إلى أي مذهب ينتمون . وما يقوله في اجتهادهم للتظاهر بالبر يطابق ما يقوله في الفريسيين في ١٥/١٦ و ٩/١٨ لكن سبق لنا أن رأينا (راجع ١٩/٣٩+) أنه لا يريد إشراك الفريسيين في الحكم على يسوع .

(١٧) عن هذه الحادثة ، راجع مر ١٣/١٢ . (١٨) راجع رسل ٣٤/١٠ . وردت هذه العبارة بضع مرات في العهد القديم اليوناني (اح ١٥/١٩ و مز ٢/٨٢ و سي ٢٧/٤ و ١٣/٣٥ و ١/٤٢ و ملا ٩/٢) . ولقد استعملها بولس في غل ٦/٢ (راجع روم ١١/٢ و قول ٢٥/٣ و اف ٩/٦ و يوح ١/٢) .

(١٩) عن استعمال هذا اللفظ في الكنيسة الأولى ، راجع رسل ٢/٩ .

(١٠) راجع مر ٦/١٢+ .

(١١) في إنجيل مرقس ٨/١٢ ، يُقتل الابن ويُلقى في الخارج . أمَّا هنا ، وفي متى ٢١/٣٩ ، فإنه « يُلقى في الخارج ويُقتل » . راجع متى ٢١/٣٩+ .

(١٢) ينفرد لوقا في رواية هذا الاحتجاج ، وقد فهم أعضاء المجلس أن يسوع يهذهم بالقضاء على سلطتهم على شعب الله (راجع الآية ١٩ الموازية لمتى و مرقس) .

(١٣) يبدو أن يهود ذلك الزمان قد رأوا في هذه الآية من المزمور ٢٢/١١٨ ، المستوحاة من اش ١٦/٢٨ ، وعدًا بتكوين الجماعة المسيحية . ولقد بادرت المسيحية الناشئة إلى تطبيقها على قيامة يسوع ، منشئ شعب الله الجديد (رسل ٤/١١ و ١ و بط ٤/٢ و ٧) .

(١٤) ليست هذه الآية ، وقد يكون أن لوقا ينفرد بها (راجع متى ٢١/٤٤+) ، استشهادًا مباشرًا بالكتاب المقدس ، لكنها مستوحاة من اش ١٤/٨-١٥ (حجر صلب) و دا ٤/٢ (الحجر المشيحي الذي يسحق ممالك الأرض) . والمراد بها ، بعد الآية السابقة ، المناداة (كما في اش ١٤/٨ إلى جانب اش ١٦/٢٨) بأن عمل الله هلاك لغير المؤمنين ، كما أنه خلاص للمؤمنين . عرض لوقا هذه الفكرة في ٣٤/٢ . ونجدها بالاستعارة نفسها في روم ٩/٣٣ و ١ و بط ٢/٥-٨ .

لوقا ٢٠/٢٦-٤٣

الرجال منهم يتزوجون ، ولا النساء يزوجن .
٣٦ فلا يمكن بعد ذلك أن يموتوا ، لأنهم أمثال
الملائكة (٢٤) ، وهم أبناء الله لكونهم أبناء
القيامة (٢٥) . ٣٧ وأما أن الأموات يقومون ،
فقد أشار موسى نفسه إلى ذلك في الكلام على
العليقة ، إذ دعا الرب إله إبراهيم وإله إسحق
والله يعقوب (٢٦) . ٣٨ «كان إله أموات ، بل إله
أحياء» (٢٧) ، فهم جميعاً عنده أحياء» (٢٨) .
٣٩ فاجاب بعض الكتبة : «أحسن يا معلم !» متى ٢٢/٤٦
٤٠ «ولم يجترئوا بعد ذلك أن يسألوه عن شيء» (٢٩) .

المسيح ابن داود وريه

٤١ وقال لهم (٣٠) : «كيف يقول الناس إن
المسيح هو ابن داود؟» ٤٢ «قد اود نفسه يقول في
سفر المزامير :
«قال الرب لربي : اجلس عن يميني
٤٣ حتى أجعل أعداءك

٢٦ فلم يستطيعوا أن يأخذوه بكلمة أمام الشعب ،
وتعجبوا من جوابه فسكتوا .

متى ٢٣-٢٣/٢٢
مر ١٨-٢٧/٢٧

٢٧ ودنا بعض الصدوقيين (٢٠) ، وهم الذين
يقولون بأنه لا قيامة ، فسألوه : ٢٨ «يا معلم ، إن
ن٢٥ ه موسى كتب علينا : إذا مات لأمري أخ له
أمرأة وليس له ولد ، فلأخذ أخوه المرأة ويقيم
نسلاً لأخيه» (٢١) . ٢٩ «وكان هناك سبعة إخوة ،
فأخذ الأول امرأة ثم مات وليس له ولد .
٣٠ فأخذها الثاني ثم الثالث ، وهكذا أخذها
السبعة وماتوا ولم يخلفوا نسلاً» ٣٢ «وآخر الأمر
ماتت المرأة أيضاً» ٣٣ فهذه المرأة في القيامة
لأيهم تكون» (٢٢) زوجة ، لأن السبعة اتخذوها
أمرأة؟ ٣٤ فقال لهم يسوع : «إن الرجال من
أبناء هذه الدنيا يتزوجون والنساء يزوجن . ٣٥ أما
الذين وجدوا أهلاً لأن يكون لهم نصيب في
الآخرة والقيامة من بين الأموات (٢٣) ، فلا

(٢٠) ان «الصدوقيين» ، وهم يشمون إلى طبقات
الكهنة العليا . لم يتقبلوا عقيدة القيامة ، التي ظهرت قبل
ذلك بقرنين في نبوءة دانيال (٣٠٢/١٢) . أما يسوع فإنه
قبلها شأن الفريسيين (راجع رسل ٨/٢٣) . أراد الصدوقيون
أن يتفقدوا هذه العقيدة ، فضربوا ليسوع مثلاً مدرسياً يراد به
السخر منها . لا يستطيع يسوع في جوابه أن يستند إلى دانيال ،
ولا سلطة لهذا النبي في نظر خصومه . فاعتمد على الشريعة
(«التوراة») ، وهي كلمة الله الذي لا نزاع فيها : إذا صح
أن الله جعل من نفسه صديقاً للأبهاء ، فصدافته للأبد .
واكتفى بمجرد تلميح لرفض ما في تصور الفريسيين للقيامة
من نظرة مادية مفرطة ، إذ إن القائمين من بين الأموات
سيكونون أشبه بالملائكة .

(٢١) نث ٦-٥/٢٥ بتصرف (راجع متى

(٢٢) ٢٤/٢٢) .

(٢٢) الترجمة اللفظية : «تصبح» .

(٢٣) راجع ١٤/١٤ . + بشد لوقا على ان القبول في

العالم الآتي نعمة (راجع ٣٦/٢١) .

(٢٤) راجع متى ٣٠/٢٢ + .

(٢٥) يعني هذا التعبير أنهم ورثة العالم الجديد وحياته .

(٢٦) خر ٦/٣ .

(٢٧) راجع متى ٣٢/٢٢ + .

(٢٨) أو «فهم جميعاً به أحياء» .

(٢٩) هذه الخاتمة غير مؤاتية بعد الآية ٣٩ ، إلا إذا
نسبناها إلى الصدوقيين . وما يوازئها في متى ٢٢/٤٦ ومر
١٢/٣٤ أكثر ملاءمة ليكون خاتمة للمناقشات السابقة .

(٣٠) راجع مر ١٢/٣٥ + .

مُسْكِينَةً تَلْقَى فِيهَا فَلَسَيْن. ^٣ فَقَالَ: «بَحَثْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كُلَّهُم أَلْقَوْا فِي الْهَيْبَاتِ مِنَ الْفَاضِلِ عَنْ حَاجَاتِهِمْ، وَأَمَّا هِيَ فَأَنْهَا مِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ جَمِيعَ مَا تَمْلِكُ لِمَعِيشَتِهَا».

متى ٧-٦/٢٣
مر ٤٠-٣٨/١٢
لو ٤٣/١١

مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ» ^(٣١).
^{٤٤} فِدَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ أَبْنَاهُ؟.

^{٤٥} وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ بِمَسْمَعٍ مِنَ الشَّعْبِ كُلِّهِ: «إِيَّاكُمْ وَالْكُتْبَةَ ^(٣٢)، فَإِنَّهُمْ يَرْعَبُونَ فِي الْمَشِيِّ بِالْجُبِّ، وَيُجِيبُونَ تَلَقِّيَ التَّحِيَّاتِ فِي الْمَسَاحَاتِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِيعِ، وَالْمَقَاعِدِ الْأُولَى ^(٣٣) فِي الْمَادَبِ. ^{٤٧} يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ وَهُمْ يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُطِيلُونَ الصَّلَاةَ ^(٣٤). هَؤُلَاءِ سَيَنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْأَشَدُّ».

مر ٤٤-٤١/١٢ فلس الأرملة

٢١ أَوْزَعَ طَرَفَهُ فَرَأَى الَّذِينَ يَلْقَوْنَ هَيْبَتَهُمْ فِي الْخِزَانَةِ، وَكَانُوا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ. ^٢ وَرَأَى أَرْمَلَةً

خراب الهيكل وأورشليم ^(١)

^٥ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْهَيْكَلِ إِنَّهُ مُزَيْنٌ بِالْحِجَارَةِ الْحَسَنَةِ ^(٢) وَتُحْفِ الثُّدُورِ ^(٣)، فَقَالَ: ^٦ «هَذَا الَّذِي تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَنْ يُبْرَكَ مِنْهُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَضَ» ^(٤). ^٧ فَسَأَلُوهُ ^(٥): «يَا مُعَلِّمُ، وَمَتَى تَكُونُ هَذِهِ، وَمَا تَكُونُ الْعَلَامَةُ أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا تُوشِكُ أَنْ تَحْدُثَ؟» ^(٦) ^٨ فَقَالَ: «إِيَّاكُمْ أَنْ يُصِلَكُمْ أَحَدٌ! ^(٧) فَسَوْفَ يَأْتِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

متى ٣-١/٢٤
مر ٤-١/١٣

متى ١٤-٤/٢٤
مر ١٣ ٥/١٣

بَنَائِهِ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ١٩ ق. م. (راجع يو ٢٠/٢)، كَانَ جَدِيدًا فِي زَمَنِ يَسُوعَ.

(٣) قَدْ تَكُونُ هَيْبَاتُ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ (راجع ٢ مك ١٣/٢) مَوَادِّ بِنَاءٍ أَوْ تَرْبِيعٍ لِلْهَيْكَلِ.

(٤) كَانَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أُنْذِرُوا بِخَرَابِ الْهَيْكَلِ الْأَوَّلِ (مى ١٢/٣ وَار ١٥-١/٧ وَ ١٩-١/٢٦ وَحز ٨-١١) لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ يَنْقُضُ الْعَهْدَ الَّذِي سَبَقَ لَشُعْبِهِ أَنْ يَقْضِيَهُ قَبْلَهُ. وَكَانَتْ هَذِهِ الْإِنْذَارَاتُ قَدْ وَقَعَتْ حَجَرِ عَثْرَةٍ (ار ٢٦). وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِنَّهُ يَنْذِرُ «بِخَرَابِ الْهَيْكَلِ» لِأَنَّ إِسْرَائِيلَ رَفَضَ أَنْ يَرَى فِي شَخْصِهِ مُرْسَلُ اللَّهِ، وَهُوَ يَشِيرُ عَثَارًا مِمَّا لَمْ (راجع متى ٦١/٢٦ وَ ٤٠/٢٧ وَالْآيَاتِ الْمَوَازِيَةَ وَرسل ١٤/٦).

(٥) لَا يَوْضَحُ لَوْحًا أَنَّ التَّلَامِيذَ هُمُ الَّذِينَ يَطْرَحُونَ السُّؤَالَ (عَلَى غَرَارِ مَتَّى وَمَرْقُسَ). فَالْخُطْبَةُ مُوجَّهَةٌ إِذَا إِلَى الْجَمَاعَةِ الَّتِي فِي الْهَيْكَلِ. وَبِذَلِكَ تَكُونُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ خُطْبَةً يَسُوعَ الْعَلَنِيَةِ الْأَخِيرَةِ وَوَدَاعِهِ لِأُورُشَلِيمَ الَّتِي يُنْذِرُ بِخَرَابِهَا. (٦) فِي إِنْجِيلِ لَوْحًا. بِدَوْرِ السُّؤَالِ حَوْلَ «تَارِيخِ» خَرَابِ الْهَيْكَلِ وَ«عَلَامَتِهِ»، وَكَذَلِكَ فِي إِنْجِيلِ مَرْقُسَ. أَمَّا فِي

(٣١) يَتَّبِعُ لَوْحًا هُنَا بِدَقَّةٍ نَصَ مَز ١/١١٠ الْيُونَانِي (راجع رسل ٣٤/٢ وَعب ١٣/١)، خِلَافًا لِمَا فَعَلَ مَتَّى ٤٤/٢٢ وَمر ٣٦/١٢.

(٣٢) لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْإِحْتِرَاسُ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا هُوَ الْإِمْتِنَاعُ عَنِ التَّشَبُّهِ بِهِمْ.

(٣٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: الْمُسْكَنَاتُ الْأُولَى».

(٣٤) أَوْ: «يَنْذَرُونَ بِإِطَالَةِ الصَّلَاةِ».

(١) إِنْ إِنْبَاءُ يَسُوعَ بِخَرَابِ الْهَيْكَلِ (الآيَةُ ٦) فَرْصَةٌ مُؤَانِيَةٌ لَخُطْبَتِهِ الْأَخِيرَةِ، حَيْثُ يَنْتَبِهُ بِشِدَادَةٍ آخِرِ الْأَزْمَنَةِ وَبَعْدَتِهِ فِي الْمَجْدِ، فِي أَسْلُوبِ رُؤْيُي. فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَمَرْقُسَ، هَذِهِ الْخُطْبَةُ مَحْصُوصَةٌ بِالتَّلَامِيذِ فِي جَبَلِ الزَيْتُونِ. أَمَّا فِي لَوْحًا، فَإِنَّهَا مُوجَّهَةٌ إِلَى الشَّعْبِ فِي الْهَيْكَلِ. يَمَيِّزُ لَوْحًا بِكَثِيرٍ مِنَ الدَّقَّةِ بَيْنَ الْإِنْبَاءَاتِ بِآخِرِ الْأَزْمَنَةِ (الْآيَاتِ ١٠-١١ وَ ٢٥-٢٧) وَالْإِنْبَاءِ بِمَا سَبِيلِهِ مِنَ الْأَحْدَاثِ (اضطهاد التَّلَامِيذِ فِي الْآيَاتِ ١٢-١٩ وَخَرَابِ أُورُشَلِيمَ فِي الْآيَاتِ ٢٠-٢٤)، وَيَخْتَمُ بِالْحَثِّ عَلَى الرَّجَاءِ وَالسَّهَرِ (الْآيَاتِ ٢٨-٣٦).

(٢) إِنْ «الْهَيْكَلِ»، الَّذِي أَقْدَمَ هِيرُودُسُ الْكَبِيرُ عَلَى

لوقا ٩/٢١-١٧

يو ١٥/٢٠
١٦/٢-١

إِلَيْكُمْ، وَصَطَّهْدُونَكُمْ، وَصَلِّمُونَكُمْ إِلَى
الْمَجَامِعِ (١٥) وَالسُّجُونِ، وَصَافُونَ إِلَى
الْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ (١٦) مِنْ أَجْلِ أَسْمِي. ١٣ فَيُتَّحُ
لَكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الشَّهَادَةَ (١٧). ١٤ فَاجْعَلُوا فِي
قُلُوبِكُمْ أَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعِدُّوا الدِّفَاعَ عَنْ
أَنْفُسِكُمْ. ١٥ فَصَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْكَلَامِ (١٨)
وَالْحِكْمَةِ (١٩) مَا يَعْجِزُ جَمِيعَ خُصُومِكُمْ عَنْ
مُقَاوَمَتِهِ أَوْ الرَّدِّ عَلَيْهِ. ١٦ وَصَلِّمُوا الْوَالِدُونَ
وَالْإِخْوَةَ وَالْأَقْرَبَ وَالْأَصْدِقَاءَ أَنْفُسَهُمْ،
وَيُصَلِّمُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْكُمْ (٢٠)، ١٧ وَيُخَفِّضُكُمْ جَمِيعُ

مُتَّحِلِينَ أَسْمِي (٨) فَيَقُولُونَ: أَنَا هُوَ! قَدْ حَانَ
الْوَقْتُ (٩) فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ. ١٠ وَإِذَا سَمِعْتُمْ
بِالْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ (١٠) فَلَا تَفْزَعُوا، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ
حُدُوثِهَا أَوَّلًا، وَلَكِنْ لَا تَكُونُوا النَّهْيَةَ عِنْدَئِذٍ. ١١
ثُمَّ قَالَ لَهُمْ (١١): «سَتَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ،
وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ (١٢)، ١١ وَتَحْدُثُ زَلَزِلٌ
شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبَقَةٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ،
وَسَتَحْدُثُ أَيْضًا مَخَافَةٌ تَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
وَعَلَامَاتٌ عَظِيمَةٌ (١٣).

اش ١٩/٢١

متى ١٠/١٧-٢٢

١٢ «وَقَبِلَ هَذَا كُلَّهُ (١٤) يَسْطُرُ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ

(١٤) يعود لوقا إلى الوراء ويعرض حياة الكنيسة في
التاريخ، ويجعل ميزتها «الاضطهاد» الذي عاين أولئك. فكما
أن المسيح تألم للدخول في مجده (٢٦/٢٤)، لا بد للكنيسة
أن ترى في الاضطهاد علامة اقتراب ملكوت الله.
(١٥) راجع متى ١٧/١٠+.

(١٦) قد يشير لوقا إلى المشهد الذي يرويهِ في رسل
١٣/٢٦-٣٢/٢٥.

(١٧) أو: «وسيؤول ذلك لكم إلى الشهادة».
الشهادة هي، في نظر لوقا، دور الاثني عشر الأساسي
(٢٨/٢٤) ورسل ٨/١ و ٢٢ و ٣٢/٢ و ١٥/٣ و ٣٣/٤
و ٣٢/٥ و ٣٩/١٠ و ١٣/١٣) ودور اسطفانس (رسل
(٢٠/٢٢) وبولس (رسل ١٥/٢٢ و ١٦/٢٦ و راجع ٥/١٨
و ٢١/٢٠ و ١٨/٢٢ و ١١/٢٣ و ٢٢/٢٦ و ٢٣/٢٨). وهو
يقوم على إعلان قيامة يسوع وسيادته. والكلمة اليونانية
المترجمة هنا بـ «شهادة» ستُخذل في الأجيال التالية معنى
«الاستشهاد».

(١٨) الترجمة اللفظية: «من السَّم».

(١٩) ما يوَعَدُ به شهود يسوع هنا هو مساعدته (راجع
يو ١٨/١٤-٢١). أَمَّا في نص لوقا الموازي ١١/١٢-١٢،
وفي متى ١٩/١٠-٢٠ ومر ١١/١٣-١٢، فهو تدخُّل الروح
القدس (راجع يو ٢٦/١٥-٢٧ و ٨/١٦-١١).

(٢٠) خلافاً لما ورد في متى ٢١/١٠ ومر ١٢/١٣،
يوضح لوقا أنهم لن يُقتلوا جميعاً (راجع ٤٩/١١). ولا شك
أنه يريد أن يوحي بأن الاضطهاد لن يستطيع إسكات شهود
يسوع.

متى، فإنه يدور حول تاريخ خراب الهيكل، وفي الوقت
نفسه حول علامة مجيء يسوع ونهاية العالم. وسيدور جواب
يسوع عند لوقا، كما هو عند متى ومرقس، حول علامات
النهاية وحول مجيء ابن الإنسان. لكن لوقا يميز بوضوح بينها
وبين خراب أورشليم الذي سبق له أن ذكره في ١٩/٢٧
و ٤٤.

(٧) راجع متى ٤/٢٤+.

(٨) المقصود هم «المسحاء الدجالون» الذين سيتحلون
عمل يسوع وسلطته.

(٩) إنهم، في نظر لوقا، معلمو ضلال يبنون بقرب
النهاية (راجع ٢٣/١٧ و ١١/١٩).

(١٠) يقول لوقا في نهاية الآية أن هذه الأحداث لا
تعود إلى آخر الأزمنة، بل إلى التاريخ. قد يفكر في
الاضطرابات الحربية والسياسية التي رافقت موت نيرون في
السنة ٦٨.

(١١) في هذا المدخل الجديد، وفي مدخل الآية ١٢،
تميز واضح عند لوقا بين علامات النهاية (الآيات ١٠-١١
و ٢٥-٢٧) والتاريخ السابق (الآيات ١٢-١٩
و ٢٠-٢٤).

(١٢) موضوع رؤيوي (راجع اش ٢/١٩ و ٢/٢
١٥/٦).

(١٣) في مختلف المخطوطات، ترتبط كلمات «تأتي من
السما»، إمّا بـ «علامات عظيمة» (بتأثير من مر ٨/١١،
ولا شك)، وإمّا بـ «مخاوف». هذا الارتباط الأخير هو
الأفضل، على ما يبدو. وسيعود لوقا في الآيتين ٢٥-٢٦ إلى
علامات آخر الأزمنة.

لوقا ١٨/٢٩-٣٠

النَّاسِ مِنْ أَجْلِ آسَمِي . ١٨ وَلَنْ تُفْقَدَ شَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ . ١٩ إِنَّكُمْ بِشَبَاتِكُمْ تَكْتَسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ .

حصار أورشليم

متى ٢٠-١٥/٢٤
مر ١٨-١٤/١٣

٢٠ «فَإِذَا رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ قَدْ حَاصَرَتْهَا الْجُيُوشُ ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدِ اقْتَرَبَ (٢١) . ٢١ فَمَنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ فِي الْيَهُودِيَّةِ فَلْيَهْرُبْ إِلَى الْجِبَالِ (٢٢) ، وَمَنْ كَانَ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ فَلْيَخْرُجْ مِنْهَا ، وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقُولِ فَلَا يَدْخُلْهَا ، ٢٢ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ نِقْمَةٌ يَتِمُّ فِيهَا جَمِيعُ مَا كُتِبَ (٢٣) . ٢٣ الْوَيْلُ لِلْحَوَامِلِ وَالْمَرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَسَتَنْزِلُ الشَّدَّةُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَيَنْزِلُ الْغَضَبُ عَلَى هَذَا الشَّعْبِ ، ٢٤ فَيَسْقُطُونَ قَتْلًا بِحَدِّ السَّيْفِ (٢٤) وَيُؤْخَذُونَ أُسْرَى إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ (٢٥) ، وَتَدُوسُ أُورُشَلِيمُ أَقْدَامُ الْوَثْنِيِّينَ إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ عَهْدُ

متى ٢١/٣٤
مر ١٩/١٣

الْوَثْنِيِّينَ (٢٦) .

مجيء ابن الإنسان

متى ٢٤-٢٩/٢٤
مر ٢٦-٢٤/١٣

٢٥ «وَسَتُظْهَرُ عَلَامَاتُ (٢٧) فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ ، وَيَنَالُ الْأَمَمَ كَرْبُ (٢٨) فِي الْأَرْضِ وَقَلَقٌ مِنْ عَجِيجِ الْبَحْرِ وَجَيْشَانِهِ ، ٢٦ وَتَرْهَقُ (٢٩) نُفُوسُ النَّاسِ مِنَ الْخَوْفِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا يَنْزِلُ بِالْعَالَمِ ، لِأَنَّ أَجْرَامَ السَّمَاءِ تَتَزَعَّرُ (٣٠) ، ٢٧ وَحِينَئِذٍ يَرَى النَّاسُ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي الْغَمَامِ فِي تَامِرِ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ (٣١) . ٢٨ وَإِذَا أَخَذَتْ تَحْدُثُ هَذِهِ الْأُمُورُ ، فَانْتَصِبُوا قَائِمِينَ وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ أَفْتِدَاءَكُمْ (٣٢) يَفْتَرِبُ .»

مثل التينة

متى ٢٥-٣٢/٢٤
مر ٣١-٢٨/١٣

٢٩ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَالَ : « أَنْظَرُوا إِلَى التَّيْنَةِ وَسَائِرِ الْأَشْجَارِ (٣٣) . ٣٠ فَمَا إِنْ تُخْرِجُ بُرَاعِمَهَا

هذا هو رجاء بولس في روم ٢٥/١١-٢٧ . ويبدو أن لوقا أيضًا هذا الرجاء في ٣٥/١٣ .

(٢٧) راجع الآيتين ١٠-١١ وحواشيها . ان متى ومرقس أقل وضوحًا في التمييز بين هذه الفترة الأخيرة والشدة التي تسبقها .

(٢٨) كرب : حزن شديد ومشقة .

(٢٩) ترهق : تخرج من أجسادهم .

(٣٠) راجع متى ٢٩/٢٤ .

(٣١) خلافًا لما ورد في متى ٢٤/٣١ ومر ٢٧/١٣ ، لا يروي لوقا هنا تجمع المختارين . مع أنه يشير إليه في ٢٨/١٣-٢٩ و ١٤/١٥-٢٤ و ٢٢/٣٠ ، بل يدور اهتمامه حول مجيء المسيح في الظفر .

(٣٢) يمتاز بولس بهذه الكلمة (١) قور ٣٠/١ وروم ٢٤/٣ و ٢٣/٨ وقول ١٤/١...) . ولا ترد في الأناجيل إلا هنا ، ولكن لوقا يستعمل ألفاظًا مماثلة لها في ٦٨/١ و ٣٨/٢ و ٢١/٢٤ .

(٣٣) يتوسّع لوقا في مثل يسوع ، لإفادة غير الفلسطينيين الذين لا يعرفون شجرة التين .

(٢١) يحتفظ لوقا هذه الكلمة من دا ٢٧/٩ ، الذي يستعمله هنا متى ١٥/٢٤ ومر ١٤/١٣ ، لكنه يطبقه على حدث خراب أورشليم التاريخي .

(٢٢) عن الدعوة إلى «الحرب» الواردة في الأقوال النبوية المنطردة بالدينونة ، راجع ٣١/١٧ . لكن الكلام يدور هنا على الدينونة التاريخية .

(٢٣) يشير لوقا إلى إنذارات الأنبياء لأورشليم الكافرة (ارميا وحزقيال) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : «بِقَم السيف» ، وهي عبارة كتابية : راجع تلك ٢٦/٣٤ ويش ٢٤/٨ و ٤٧/١٩ وقض ٨/١ وسي ١٨/٢٨ وعب ٣٤/١١ .

(٢٥) في هذه الآية وفي الآية التالية ، نترجم الكلمة اليونانية نفسها بـ «الأمم» أو بـ «الوثنيين» ، وفقًا لدلالاتها على أم العالم فقط أو لفصلها عن شعب الله (راجع روم ٩/١٥) .

(٢٦) الترجمة اللفظية : «أزمة الوثنيين» . يبدو أن هذا العهد هو عهد تبشير الوثنيين (راجع لو ٤٧/٢٤) . وفي نهاية هذا العهد ، قد يعود إسرائيل إلى المسيح بعدما نبذه .

لوقا ٢١/٣٠-٢٢/٤

ذَلِكَ الْيَوْمُ^{٣٥} كَانَهُ الْفَجْ ، لِأَنَّهُ يُطَبَّقُ عَلَى جَمِيعِ
مَنْ يَسْكُنُونَ وَجْهَ الْأَرْضِ كُلِّهَا .^{٣٦} فَاسْهَرُوا
مُؤَاطِبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ^(٣٨) ، لِكَيْ تَوْجَدُوا أَهْلًا
لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي سَتَحْدُثُ ،
وَالثَّبَاتِ لَدَى ابْنِ الْإِنْسَانِ^(٣٩) .

^{٣٧} وَكَانَ فِي النَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ^(٤٠) ، ثُمَّ لَوْ ١٩/٤٧

يَخْرُجُ فَيَبِيتُ لَيْلًا فِي الْجَبَلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ جَبَلُ
الزَّيْتُونِ .^{٣٨} وَكَانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يَأْتِي إِلَيْهِ بُكْرَةً فِي
الْهَيْكَلِ لِيَسْتَمَعَ إِلَيْهِ .

حَتَّى تَعْرِفُوا بِأَنْفُسِكُمْ مِنْ نَظَرِكُمْ إِلَيْهَا أَنَّ
الصَّيْفَ قَرِيبٌ .^{٣١} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ هَذِهِ
الْأُمُورَ تَحْدُثُ ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ
قَرِيبٌ^(٣٤) .^{٣٢} الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : لَنْ يَزُولَ هَذَا
الْجَبَلُ حَتَّى يَحْدُثَ كُلُّ شَيْءٍ^(٣٥) .^{٣٣} السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَكَلَامِي لَنْ يَزُولَ^(٣٦) .

متى ٢٨/١٦
مر ٣٩/٨
لو ٢٧/٩

السهر والصلاة

لَوْ ٢٧-٢٦/١٧^{٣٤} «فَاحْذَرُوا أَنْ يُثْقَلَ قُلُوبُكُمْ السُّكْرَ
وَالْقُصُوفَ وَهُمُومُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَيَبَاغِتَكُمْ^(٣٧)

- ٦ -

آلام المسيح

الشَّعْبُ^(٣) .^٣ فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ^(٤) فِي يَهُوذَا
الْمَعْرُوفِ بِالْإِسْخَرْيُوطِيِّ ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ
الْإِثْنِي عَشَرَ .^٤ فَمَضَى وَفَاوَضَ عُظَمَاءَ الْكَهَنَةِ
وَقَادَةَ الْحَرَسِ^(٥) لِيَرَى كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ^(٦) .

التآمر على يسوع وخيانة يهوذا متى ٥١-١/٢٦
مر ٢ ١/١٤
يو ٥٣-٤٧/١١

٢٢ 'وَقَرَّبَ عِيدُ الْفَطِيرِ^(١) الَّذِي يُقَالُ لَهُ
الْفِصْحُ .^٢ وَكَانَ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ^(٢) وَالْكُتَبَةُ يَبْحَثُونَ
كَيْفَ يَقْتُلُونَ يَسُوعَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَخَافُونَ

(٣٤) يطلق لوقا على ملكوت الله ما يقوله متى ٣٣/٢٤
ومر ٢٩/١٣ في الحدث الأخير .
(٣٥) راجع مر ٣٠/١٣ .

(٣٦) ليس في إنجيل لوقا هنا ما يوازي متى ٣٦/٢٤
ومر ٣٢/١٣ ، في اليوم والساعة اللذين لا يعلمها الابن .
فلربما وضعه في رسل ٧/١ حيث لا مكان للجهل عند الذي
قام من بين الأموات .

(٣٧) لا يدور الكلام هنا على علامات ، خلافا لما
ورد في الآيتين ١١ و ٢٥ . قارن بين هذا و ١ تس ٣/٥ .
(٣٨) راجع النصيحة المماثلة في سياق كلام أخيري
مماثل في ١/١٨ .

(٣٩) المقصود هو تحمّل محنة حكمه الرهيبة .
(٤٠) يفترض لوقا ، على ما يبدو ، أن إقامة يسوع في
أورشليم كانت أطول مما هي في رواية متى ومرقس . راجع
٤٧/١٩ .

(١) راجع مر ١/١٤ .
(٢) أعضاء عائلات الارستقراطية الكهنوتية (رسل
٦/٤) أو ربّما أصحاب وظائف الكهنوت الرفيعة .
(٣) تريد السلطات اليهودية «قتل» يسوع (لفظ ورد في
لو ٣٢/٢٣ ، و ١٩ مرة في أعمال الرسل) ، لكنها تخاف
الشعب (راجع ١٩/٢٠) الذي سبق للوقا أن صوّره مؤيِّداً
ليسوع (راجع ٨/١٩) .
(٤) انصرف «الشيطان» عن يسوع بعدما جرّبه في بدء
رسالته (١٣/٤) . وما هو يعود ثانية للهجوم النهائي ، كما ورد
في يو ٢/١٣ و ٢٧ (راجع لو ٥٣/٢٢) .
(٥) إن هؤلاء الضباط ، اللذين ينفرد لوقا بذكرهم (في
صيغة الجمع هنا وفي ٥٢/٢٢ ، وفي صيغة المفرد في رسل
١/٤ و ٢٤/٥ و ٢٦) ، هم «المسؤولون عن أمن الهيكل» .
ويرجح أنهم لاويون .
(٦) راجع متى ٢٦/٢٦ .

لوقا ٢٢/٥-٢٠

٥ ففَرَحُوا وَاتَّفَقُوا أَنْ يُعْطَوْهُ شَيْئًا مِنَ الْفِصْحَةِ.
٦ فَرَضِي وَأَخَذَ يَتَرَقَّبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ
بِمَعْزِلٍ عَنِ الْجَمْعِ.

متى ١٦-١٤/٢٦
مر ١١-١٠/١٤

عشاء الفصح وتقديس الخبز والخمر.

متى ١٩-١٧/٢٦
مر ١٦-١٢/١٤

٧ وجاءَ يَوْمُ الْفَطِيرِ، وَفِيهِ يَجِبُ ذَبْحُ حَمَلٍ
الْفِصْحِ. ٨ فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوْحَنَّا (٧) وَقَالَ لَهُمَا:
«إِذْهَبَا فَأَعِدَا لَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَهُ» (٨). ٩ فَقَالَا
لَهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَعِدَّهُ؟» ١٠ فَقَالَ لَهُمَا: «إِذَا
دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ يَلْقَاكُمَا رَجُلٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ
مَاءٍ (٩)، فَاتَّبِعَاهُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يَدْخُلُهُ،
١١ وَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ: يَقُولُ الْمُعَلِّمُ: أَيْنَ الْغُرْفَةُ
الَّتِي آكُلُ فِيهَا الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي؟» ١٢ فِيرِيكُمَا
عَلِيَّةَ كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً، فَأَعِدَاهُ هُنَاكَ. ١٣ فَذَهَبَا

فَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، فَأَعَدَا الْفِصْحَ.

١٤ فَلَمَّا أَتَتِ السَّاعَةُ (١٠) جَلَسَ (١١) هُوَ
وَالرُّسُلُ لِلطَّعَامِ. ١٥ فَقَالَ لَهُمْ: «إِشْتَهَيْتُمْ شَهْوَةً
شَدِيدَةً أَنْ تَأْكُلَ هَذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ
أَتَاكُمْ (١٢). ١٦ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَأْكُلُوهُ بَعْدَ

الْيَوْمِ حَتَّى يَتِمَّ (١٣) فِي مَلَكُوتِ (١٤) اللَّهِ». متى ٢٩/٢٦
مر ٢٥/١٤

١٧ ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا (١٥) وَشَكَرَ وَقَالَ: «خُذُوا هَذَا
وَأَقْسِمُوهُ بَيْنَكُمْ، ١٨ فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ أَشْرَبَ
بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ
مَلَكُوتُ (١٦) اللَّهِ» (١٧). ١٩ ثُمَّ أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ
وَكَسَرَهُ وَنَاوَلَهُمْ إِيَّاهُ وَقَالَ: «هَذَا هُوَ جَسَدِي
يُبَذَلُ مِنْ أَجْلِكُمْ (١٨). اصْنَعُوا هَذَا
لِدِكْرِي» (١٩). ٢٠ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ
بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَالَ: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ

متى ٢٨-٢٦/٢٦
مر ٢٤-٢٢/١٤
١ قور ١١-٢٣/٢٥
متى ٢٨/٢٦

إِلَيْهِ شَعْبِ اللَّهِ فِي الْخَلَاصِ النَّهَائِيِّ (عَنْ هَذَا الْعِشَاءِ، رَاجِعِ
٢٨/١٣).

(١٤) «الْمَلَكُوتُ» عبارة تقليدية وردت في الدين
اليهودي وفي الأنجيل لوصف الخلاص بأنه مكان سعادة
وسلام، في حضور الله.

(١٥) تُقَدِّمُ «الْكَأْسُ» لِيَسُوعَ لِأَنَّهُ مَرْتَسُ عِشَاءِ
الْفِصْحِ. ينفرد لوقا بذكر هذه الكأس الأولى، إذ إن متى
ومرقس لا يصفان عشاء الفصح.

(١٦) لَا تَدُلُّ هُنَا كَلِمَةُ «مَلَكُوتُ»، كَمَا فِي الْآيَةِ
١٦، عَلَى مَكَانٍ، بَلْ يَدُورُ الْكَلَامُ حَوْلَ السِّيَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي
سَتَتَجَلَّى تَامَّةً فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ.

(١٧) يَرُوي كُلُّ مَنْ مَتَّى وَمَرْقُسُ كَلِمَةَ الرَّجَاءِ هَذِهِ
«بَعْدَ» تَقْدِيمِ الْكَأْسِ الْإِفْخَارِيَّةِ (مَتَّى ٢٩/٢٦ وَمَرْ
٢٥/١٤ وَرَاجِعِ ١ قور ١١/٢٦).

(١٨) هُنَا، وَفِي الْآيَةِ ٢٠ وَفِي ١ قور ١١/٢٤، يَرُوجُّهُ
كَلَامُ يَسُوعَ تَوْجِيهًا مُبَاشَرًا إِلَى الْحَاضِرِينَ (أَمَّا فِي مَتَّى
٢٨/٢٦ وَمَرْ ٢٤/١٤ فَيُرَاقُ دَمُ يَسُوعَ «مِنْ أَجْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ
النَّاسِ»). وَلَعَلَّ هَذِهِ الصِّيَاغَةَ تَوْضِيحُ طَقْسِي يَهْمُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَشْرَكُونَ فِي الْإِفْخَارِيَّةِ.

(١٩) إِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ، الَّتِي نَجِدُهَا أَيْضًا عِنْدَ بُولُسَ

(٧) ينفرد لوقا بذكر «التلاميذ» (راجع ٥١/٨).
(٨) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، يَسُوعُ هُوَ الَّذِي يَأْذُرُ إِلَى الْأَمْرِ
«بِإِعْدَادِ الْفِصْحِ»، كَمَا أَنَّ خُصُومَهُ يَأْذُرُونَ إِلَى التَّأَمُّرِ عَلَيْهِ.
(٩) رَاجِعِ مَرْ ١٣/١٤.

(١٠) يَذْكُرُ لُوقَا عِدَّةَ عَنَاصِرٍ ينفرد بِهَا: شَهْوَةُ يَسُوعَ
(الْآيَةُ ١٥) وَالتَّذَكُّيرُ بِالْفِصْحِ الْقَدِيمِ الَّذِي سَيَتِمُّ فِي الْمَلَكُوتِ
(الْآيَاتُ ١٦-١٨). وَصِيغَتُهُ الْإِفْخَارِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنْ صِيغَةِ
بُولُسَ (١ قور ١١/٢٣-٢٥).

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَتَاكُمْ». رَاجِعِ ٣٦/٧.
(١٢) لَا يَسْتَعْمَلُ يَسُوعُ هَذَا اللَّفْظَ أَبَدًا إِلَّا لِلدَّلَالَةِ عَلَى
«آلَامِهِ». مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ فِي ذَلِكَ إِحَالَةً عَلَى نَبِوءَاتِ اش
٤/٥٣ و ١٢-٨. فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، تُعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ
الْأَلَامَ بِمَعْنَاهَا الْعَامُ (مَتَّى ٢١/١٦ وَمَا يُوَازِيهِ وَمَتَّى ١٢/١٧
وَمَرْ ١٢/٩ وَلَوْ ٢٥/١٧). لَكِنَّا نَعْنِي الْمَوْتَ أَيْضًا، فِي
مُؤَلَّفَاتِ لُوقَا (لَوْ ٢٦/٢٤ وَ ٤٦ وَرَسُولُ ٣/١ وَ ١٨/٣
و ٣/١٧)، وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهَا هُنَا، وَلَا شَكَّ. وَهَذَا هُوَ مَعْنَاهَا
كَلَمًا وَرَدَتْ فِي عِبِ ١٨/٢... وَفِي ١ بط ٢/١).

(١٣) إِنْ عِشَاءُ «الْفِصْحِ» الطَّقْسِي، وَهُوَ تَذْكَارُ
لِتَحْرِيرِ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ (خُر ١٢)، يَعْرَضُ هُنَا
مِثْلًا لِنَبِوءَاتٍ سَابِقًا («النُّمُودَج») لِلْعِشَاءِ الْمَشِيحِيِّ الَّتِي سَيَجْلِسُ

لوقا ٢٢/٢١-٣٠

وَأَصْحَابَ السُّلْطَةِ فِيهَا يُرِيدُونَ أَنْ يُدْعَوْا
مُحْسِنِينَ. ^{٢٦}أَمَّا أَنْتُمْ فَلَيْسَ الْأَمْرُ فِيكُمْ
كَذَلِكَ، بَلْ لِيَكُنِ الْأكْبَرُ فِيكُمْ كَأَنَّهُ
الْأَصْغَرُ ^(٢٤)، وَالْمَتَرْتُسُ كَأَنَّهُ الْخَادِمُ. ^{٢٧}فَمَنْ
الْأكْبَرُ؟ أَمَنْ جَلَسَ لِلطَّعَامِ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ؟
أَمَّا هُوَ الْجَالِسُ لِلطَّعَامِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنَا بَيْنَكُمْ
كَالَّذِي يَخْدُمُ. ^{٢٨}أَنْتُمْ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعِيَ فِي
مِخْيَ ^(٢٥)، وَأَنَا أُوصِي ^(٢٦) لَكُمْ بِالْمَلَكُوتِ
كَمَا أُوصِي لِي أَبِي بِهِ ^(٢٧)، فَتَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ
عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي ^(٢٨)، وَتَجْلِسُونَ عَلَى
الْعُرُوشِ لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي
عَشَرَ ^(٢٩).

يو ١٣/١٤-١٥
يو ٢٧/١٥
١٦/٦٦-٦٨
رؤ ٢٦/٢-٢٨
و ٢٠/٢١-٢١

متى ٢٨/١٩

الْجَدِيدُ بِدَمِي ^(٢٠) الَّذِي يُرَاقُ مِنْ أَجْلِكُمْ.

يسوع يبنئ بخيانة يهوذا

^{٢١}«وَمَعَ ذَلِكَ فِيهَا إِنَّ يَدَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ
عَلَى الْمَائِدَةِ مَعِيَ ^(٢١)، ^{٢٢}فَأَبْنُ الْإِنْسَانِ مَاضٍ
كَمَا قُضِيَ بِذَلِكَ ^(٢٢)، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ
الْإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُ عَنْ يَدِهِ! ^{٢٣}فَاخْذُوا
يَتَسَاءَلُونَ مَنْ تَرَاهُ مِنْهُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

السلطة خدمة ^(٢٣)

^{٢٤}وَوَقَّعَ بَيْنَهُمْ جِدَالَ فِي مَنْ يُعَدُّ اكْبَرَهُمْ.
^{٢٥}فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهَا،

لر ٩/٤٦
متى ٢٠/٢٥-٢٧
مر ١٠/٤٢-٤٤

١ و بط ٥/٥...).

(٢٥) يرجح ان هذه الكلمة اللتبسة تدل هنا على
هجمات البشر (١٦/١١) ورسل (١٩/٢٠)، لكنها لا تنفي
هجمات الشيطان (١٣/٤).

(٢٦) يعني هذا اللفظ في آن واحد قُطِعَ «عهد» (الآية
٢٠) وصياغة «وصية» (عب ١٦/٢).
(٢٧) أو «كما أوصى لي أبي بالملكوت، أوصي لكم
بأن تأكلوا...». لكن ذلك أقل دلالة على اشتراك التلاميذ
في ملك يسوع، علماً بأن هذا الاشتراك موضوع تقليدي (خر
١٦/١٩) يعود إليه العهد الجديد (١ بط ٩/٢ ورؤ ١٠/٥
و ٥/٢٢).

(٢٨) يصف يسوع «الملكوت» بصورة «وليمة مشيحية»
(راجع ٢٨/١٣+)، كما فعل في الآية ١٦. وهذا الملكوت
هو ملكوته، كما في ٣٣/١ و ١٢/١٩-١٥ و ٤٢/٢٣.

(٢٩) يفهم لوقا هذه الكلمات، بحسب الآية السابقة،
وعداً بإشراك الإثني عشر في ملك يسوع على شعب الله (في
اللغة الكنازية، يعني فعل «دان» «حكّم» أحياناً: راجع
قض ١٠/٣ و ٧/١٢ و ٨ و ١١...). أمّا نص متى ٢٨/١٩
الموازي، فإنه يعلن بالأحرى ان الرسل سيشاركون في الدينونة
الأخيرة (راجع ١ قور ٢/٦ ورؤ ٤/٢٠).

(١ قور ٢٤/١١-٢٥)، لم ترد في إنجيلي متى ومرقس. وهي
تحدد العشاء السري «إحياء ذكر» ذبيحة يسوع، على غرار
عشاء إسرائيل الفصحى (خر ١٤/١٢ و ٩/١٣) وت
٣/١٦).

(٢٠) لا يرد نعت «الجديد» إلا عند لوقا وبولس (١
قور ٢٥/١١)، وهو يذكر بالنبوة الشهيرة الواردة في ار
٣١/٣١-٣٤. ان ذبيحة يسوع «دمه»: خر ٨/٢٤ وراجع
متى ٢٨/٢٦ و ٢٤/١٤) تفتتح زمان الخلاص هذا.
(٢١) يضع لوقا الإنباء بالخيانة بعد هبة الخبز
والخمر، خلافاً لما ورد في متى ومرقس. لا شك انه يريد
تجميع أقوال يسوع كلها بعد عمله الجوهري، وهو يشير أيضاً
إلى أن يهوذا اشترك مع الإثني عشر في عشاء العهد الجديد.
(٢٢) بهذه العبارة التي ينفرد بها لوقا (راجع رسل
٢٣/٢ و ٤٢/١٠ و ٣١/١٧)، يفسر لقراءته اليونانيين ما تعنيه
الفكرة اليهودية بإتمام الكتب.

(٢٣) خلافاً لما ورد في متى ومرقس، يروي لوقا بعد
العشاء السري، كما روى يوحنا، سلسلة أحداث ليسوع
تشكل وداعه. بعضها خاص بلوقا، وورد بعضها الآخر في
أماكن أخرى عند متى ومرقس.

(٢٤) في العالم الفلسطيني، «الأصغر» هو الأخير في
تسلسل الرتب، وهكذا كان في الكنيسة الأولى (رسل ٦/٥).

يسوع ينبئ بإنكار بطرس له وبتوبته

شيء؟^{٣١} قالوا: «لا». ^{٣٢} فقال لهم: «أما الآن^(٣٤) فمن كان عنده كيس دراهم فلْيأخذه. وكذلك من كان عنده مزود. ومن لم يكن عنده سيف فلْيبع رداءه ويشتريه. ^{٣٧} فأني أقول لكم: يجب أن تبت في هذه الآية: وأحصي مع المجرمين^(٣٥). فإن أمري ينتهي^(٣٦). ^{٣٨} فقالوا: «يا رب، ههنا سيفان». فقال لهم: «كفى».

متى ١٩/١٦
يو ١٧-١٥/٢١
متى ٢٥-٣١/٢٦
مر ٣١-٢٧/١٤
يو ٣٨-٣٦/١٣

متى ٣٤/١٠
لو ٥١/١٢

اش ١٢/٥٣
لو ٣٢/٢٣

في بستان الزيتون^(٣٧)

^{٣٩} ثم خرج فذهب على عادته^(٣٨) إلى جبل الزيتون، وتبعه تلاميذه. ^{٤٠} ولما وصل إلى ذلك المكان قال لهم: «صلوا ليلاً تقموا في^(٣٩) التجربة^(٤٠). ^{٤١} ثم أبتعد عنهم مقدار رمية

متى ٣٠/٢٦
و ٤٦-٣٦/٢٦
مر ٢٦/١٤
و ٤٢-٣٢/١٤
لو ٣٧/٢١
يو ٢/١٨
و ٢٩-٢٧/١٢

الاستعداد للمحنة

^{٤١} وقال لهم: «حين أرسلتكم بلا كيس دراهم ولا مزود ولا حذاء، فهل أعوزكم

لو ١٠/١٠

٣٣-٣٢/٨ و يطلق على يسوع لقب العبد في رسل ١٣/٣ و ٢٦ و ٢٧/٤ و ٣٠ (راجع رسل ١٣/٣ و ٣٢/٨). ^(٣٦) سيكون إتمام هذا النص من الكتاب «تحقيق» نبوءة في يسوع و «نهاية» رسالته في آن واحد. ^(٣٧) لرواية لوقا هذه بضع ميزات. فإن لوقا، خلافاً لما يفعله متى ومرقس، لا يروي التمييز بين الاثني عشر والرسل المقربين الثلاثة، ولا صلاة يسوع ثلاث مرات، ولا كلماته الأخيرة إلى التلاميذ عن الساعة التي حانت. لكنه يدخل في الآيتين ٤٣-٤٤ رؤية الملاك وتصبب العرق كقطرات دم. ويشدد، في مشهد بين تلميذين من التجربة (الآيتان ٤٠ و ٤٦)، على العبرة التي يجب على جميع المؤمنين أن يستخلصوها من هذه الحادثة.

^(٣٨) راجع لو ٣٧/٢١. ^(٣٩) الترجمة اللفظية: «لئلا تدخلوا في». راجع متى ١٣/٦.

^(٤٠) تستبق هذه النصيحة نصيحة الآية ٤٦ التي لها مواز في متى ومرقس. ويوجي مضمونها بالطلب الأخير الوارد في صلاة التلاميذ (٤/١١).

^(٣٠) في إنجيل لوقا، لم يُطلق هذا الاسم على بطرس منذ دعوة الاثني عشر. وفي ذلك دليل على ان لوقا يستند إلى بعض المراجع (راجع ١٤/٦+). ^(٣١) تشير استمارة «الغربة» إلى محنة شاقة (كما في عا ٩/٩). ونرى في الآية التالية ان هذه المحنة مرتبطة بإيمان التلاميذ.

^(٣٢) يذكر يسوع، قبل الإنهاء بإنكار بطرس (الآية ٣٤)، لماذا هذه الزلة قابلة للعلاج.

^(٣٣) يمكن تأويل هذه الكلمات بوجوه مختلفة: «متى رجعت إلى الله» أو «متى رجعت إلى اورشليم، بعد قشت التلاميذ» أو «متى نهضت» أو «متى ركذت اخوتك» أو «وأنت عد إلى تثليث اخوتك». ورد في لو ٣٤/٢٤ و ١ و ٥/١٥ ان بطرس كان أول من تراهى له الرب. لايمان بطرس هنا، كما في متى ١٦/١٥-١٩، شأن حاسم في تكوين الجماعة القديمة.

^(٣٤) هنا بدء حقبة جديدة ستكون حقبة المحنة والصراع، كما تدل النصائح التالية على ذلك.

^(٣٥) اش ١٢/٥٣. يتفرد لوقا بتطبيق القول النبوي في عبادة الله على آلام يسوع. وسيفعل ذلك أيضاً في رسل

لوقا ٢٢/٤٧-٥٩

يسوع : «دَعَوْهُمْ ! كَفَى !» (٤٦) . وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَأَبْرَأَهُ . ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِلَّذِينَ قَصَدُوا إِلَيْهِ مِنْ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَادَةِ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَالشُّيُوخِ : «أَعْلَى لِيصَّ» (٤٧) خَرَجْتُمْ تَحْمِلُونَ السُّيُوفَ لَو ١٩/٤٧ وَالْعِصِيَّ؟^{٥٢} كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ ، لَو ١٣/٤٧ فَلَمْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَيَّ ، وَلَكِنْ هَذِهِ سَاعَتُكُمْ ! وَهَذَا سُلْطَانُ الظَّلَامِ !» (٤٨) «فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَسَاقُوهُ فَدَخَلُوا بِهِ دَارَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ» (٤٩) ، وَكَانَ بُطْرُسُ يَتَّبِعُ عَنْ بُعْدٍ .

يو ١٢/٨

إنكار بطرس ليسوع

متى ٢٦/٢٦-٧٥
مر ١٤/٢٦-٧٢
يو ١٨/١٥-١٨
يو ١٨/٢٥-٢٧

^{٥٥} «وَأَوْقَدُوا نَارًا فِي سَاحَةِ الدَّارِ فِي وَسْطِهَا ، وَقَعَدُوا مَعًا وَقَعَدَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ .^{٥٦} فَزَانَهُ جَارِيَةً» (٥٠) قَاعِدًا عِنْدَ اللَّهَبِ ، فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ «وَهَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ !»^{٥٧} فَأَنْكَرَ قَالَ : «يَا أَمْرَأَةً ، إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ» .^{٥٨} وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَتْ رَجُلٌ فَقَالَ : «أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ !» فَقَالَ بُطْرُسُ : «يَا رَجُلُ ، لَسْتُ مِنْهُمْ» .^{٥٩} وَمَضَى نَحْوَ سَاعَةٍ فَقَالَ آخَرُ مُوَكَّدًا : «حَقًّا ، هَذَا أَيْضًا

حَجَرٌ وَجَنَّا يُصَلِّي فَيَقُولُ : «يَا أَبَتِ ، إِنْ شِئْتَ فَأَصْرِفْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ» (٤١) ... وَلَكِنْ لَا مَشِيئَتِي ، بَلْ مَشِيئَتُكَ !» (٤٢) وَتَرَاءَى لَهُ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يُشَدُّ عَزِيمَتَهُ (٤٣) .^{٤٤} وَأَخَذَهُ الْجَهْدُ فَأَمْعَنَ فِي الصَّلَاةِ ، وَصَارَ عَرْفُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ مُتَخَثِّرٍ تَسَاقُطُ عَلَى الْأَرْضِ .^{٤٥} ثُمَّ قَامَ عَنِ الصَّلَاةِ فَرَجَعَ إِلَى تَلَامِيذِهِ ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ الْحُزْنِ (٤٤) .^{٤٦} فَقَالَ لَهُمْ : «مَا بِالْكُمْ نَائِمِينَ؟ قُومُوا فَصَلُّوا لِئَلَّا تَقْعُوا فِي التَّجَرِبَةِ» .

متى ٢٦/٤٧-٥٦
مر ١٤/٤٣-٥٠
يو ١٨/٣-١١

اعتقال يسوع

^{٤٧} «وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا عِصَابَةٌ يَتَقَدَّمُهَا الْمَدْعُوُّ يَهُودًا أَحَدُ الْإِثْنِي عَشَرَ ، فَلَمَّا مِنْ يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ» (٤٥) .^{٤٨} فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : «يَا يَهُودَا ، أَتُقْبِلُهُ تَسْلِيمُ ابْنِ الْإِنْسَانِ؟»^{٤٩} فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا أَوْشَكَ أَنْ يَحْدُثَ قَالُوا : «يَا رَبِّ ، أَنْضِرِبْ بِالسَّيْفِ؟»^{٥٠} وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ خَادِمَ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ الْيُمْنَى .^{٥١} فَأَجَابَ

١١/١٨ . مِنْهُمْ مَنْ يَفْهَمُ : «كُفُّوا عَنِ الْمَقَاوِمَةِ» ، كَمَا فِي مَتَّى ٥٢/٢٦ .

(٤٧) رَاجِعْ مَتَّى ٥٥/٢٦ .

(٤٨) انْتِصَارُ الشَّيْطَانِ إِلَى حَيْنِ وَسُلْطَانِ الظُّلُمَاتِ (رَسَل ١٨/٢٦ وَقَوْل ١٣/١) .

(٤٩) خِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَمَرْقُسَ ، يَتَّبِعُ يَسُوعَ مُحْفُوظًا طَوَالَ اللَّيْلِ فِي دَارِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ . فِي حَضْرَةِ أَنْكَرِهِ بَطْرُسُ .

(٥٠) فِي الْإِنْجِيلِ لُوقَا ، وَخِلَافًا لِمَا وَرَدَ فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَمَرْقُسَ ، يُرْوَى إِنْكَارُ بَطْرُسَ قَبْلَ مَثُولِ يَسُوعَ أَمَامَ مَجْلِسِ الْيَهُودِ .

(٤١) رَاجِعْ مَرْ ٣٨/١٠ .

(٤٢) يَذْكُرُ هَذَا الطَّلَبُ بِالطَّلَبِ الثَّالِثَ مِنْ صَلَاةِ التَّلَامِيذِ فِي مَتَّى ١٠/٦ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي لَوْ ٢/١١ .

(٤٣) تَذْكُرُ هَذِهِ الْحَادِثَةَ بَعَثُورَ هَمَّةٍ إِبِلِيَا وَتَشْجِيعَهُ عَنْ يَدِ أَحَدِ الْمَلَائِكَةِ (١ مَل ٤/١٩-٨٠) . وَلَا بَأْسَ مِنَ الْمَقَارَنَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ وَمَتَّى ١١/٤ وَيُو ٢٩/١٢ .

(٤٤) يَلْتَمَسُ لُوقَا هُنَا عِذْرًا لِلتَّلَامِيذِ كَمَا فِي ٤١/٢٤ .

(٤٥) هَذَا سَلَامٌ يُوَجِّهُهُ عَادَةً تَلْمِيذٌ إِلَى مُلْكِهِ ، وَهُوَ يَعْتَبِرُ عَنِ التَّوْقِيرِ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْتَبِرُ عَنِ الْمُوَدَّةِ .

(٤٦) يَدْعُو يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ إِلَى قَبُولِ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ هَذَا مَا قُضِيَ بِهِ (الْآيَةُ ٢٢) ، كَمَا وَرَدَ فِي مَتَّى ٥٤/٢٦ وَيُو

لوقا ٢٢/٦٠-٣/٢٣

كَانَ مَعَهُ ، فَهُوَ جَلِيلِيٌّ^(٥١) . فَقَالَ بُطْرُسُ :
« يَا رَجُلُ ، لَا أَذْرِي مَا تَقُولُ »^(٥٢) . وَبَيْنَمَا هُوَ
يَتَكَلَّمُ ، إِذَا بِيَدَيْكَ يَصِيحُ .^{٦١} فَقَالَتْ الرَّبُّ
وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ^(٥٣) ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ
الرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ : « قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْبُ الْيَوْمَ ،
لَوْ تَنَكَّرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .^{٦٢} فَخَرَجَ مِنَ الدَّارِ
وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا .^{٦٣} وَكَانَ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ
يَسُوعَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ^(٥٤) ^{٦٤} وَيُقَعِّعُونَ
مَتَّى ٢٦/٦٧-٦٨ مَر ١٤/٦٥
وَأَوْسَعُوهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّتَائِمِ .

يسوع عند يلاطس

٢٣ أَنْتُمْ قَامْتُمْ جَاعَتُهُمْ كُلُّهَا فَسَاقُوهُ إِلَى
يِلَاطُسَ^١ وَأَخَذُوا يَتَّهِمُونَهُ قَالُوا : « وَجَدْنَا هَذَا
الرَّجُلَ يَقْتِنُ أُمَّتَنَا ، وَيَنْهَى عَنِ دَفْعِ الْجَزْيَةِ إِلَى
قَيْصَرٍ^(١) ، وَيَقُولُ إِنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ »^(٢) .
٣ فَسَأَلَهُ يِلَاطُسُ : « أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ »

جلستين ، الواحدة في الليل والأخرى في الصباح .
(٥٧) الترجمة اللفظية : « عن يمين قدرة الله » . يُعلن
يسوع هنا ، بألفاظ مَر ١/١١٠ ، عن الافتتاح المباشر للمكوته
للمسيحي الذي سيعترف به في الكنيسة (رسل ٣٦/٢) وراجع
لو ١٢/١٩ و ٢٦/٢٦) . وفي نصوص متى ٢٦/٦٤ و مَر
١٤/٦٢ الموازية ، يُعلن يسوع عن عودته الظاهرة في آخر
الأزمنة .

(٥٨) ان لقب « ابن الله » هو ، في هذا النص ، تعمق
في إظهار معنى لقب المسيح المشيخ (الآية ٦٧) ، بينما كان
مطابقاً له في متى ٢٦/٦٣ و مَر ١٤/٦١ . وهذا التمييز ، الذي
نجدّه أيضاً في لو ٣٢/١ و ٣٥ و يو ١٠/٢٤ و ٣٦ ، يشير إلى
سِرِّ يسوع بكامله (راجع ٣٥/١+).

(٥٩) أو « أنتم تقولون ذلك » ، فيكون المعنى أن يسوع
يرفض هذا اللقب (راجع ٣/٢٣+). من الثابت أن ليست
هذه فكرة لوقا (راجع ٣٥/١ و ٢٢/٣).

(١) سبق للوقا أن جعلنا نتوقع هذا الاتهام في
٢٠/٢٠-٢٦.

(٢) فهم خصوم يسوع « ملُكُ » المسيحي بمعنى
سياسي ، وصوروه ليلاطس وكأنه نيل من السيادة الرومانية

مَتَّى ٢٦/٦٧-٦٨ مَر ١٤/٦٥
وَأَوْسَعُوهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الشَّتَائِمِ .

مَتَّى ٢٦/٥٧-٦٦ يسوع في المجلس^(٥٥)

٦٦ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، احْتَشَدَتِ جَمَاعَةٌ
شُيُوخِ الشَّعْبِ مِنْ عُظَمَاءَ كَهَنَةٍ وَكُتَبَةٍ ،
فَاسْتَحْضَرُوهُ إِلَى مَجْلِسِهِمْ^(٥٦) وَقَالُوا : « إِنْ

(٥١) يفسر متى ٢٦/٧٣ هذا التعرف إلى بطرس
بلهجته .

(٥٢) لا يحلف بطرس ، كما يفعله في متى ومرقس ،
ذلك بأن لوقا يحقّف من فداحة إنكاره .

(٥٣) ينفرد لوقا بذكر « نظر » يسوع هذا (راجع الآية
٥٤+). فهو يذكر بالإنذار والوعد الوردادين في الآيات
٣١-٣٤.

(٥٤) يروي متى ومرقس مثل هذه « الإهانات » ،
ولكن في أثناء مثول يسوع أمام مجلس اليهود .

(٥٥) تطابق رواية مثول يسوع أمام مجلس اليهود جوهر
ما ورد في روايتي متى ومرقس الموازيتين (تَهْمَلُ شهادات
الشهود ، ولكن يُلَمِّحُ إليها في الآية ٧١) . وتختلف عنه ، مع
ذلك ، بتسلسلها الزمني (جلسة الصباح تطابق جلسة الليل
عند متى ومرقس) وعرضها سِرِّ يسوع (ابن الله المنتصب في
مُلْكِهِ في القصص) وعدم وجود أي حكم صادر عن مجلس
اليهود .

(٥٦) لفظ قد يدلّ على المجلس أو على مكان الجلسة
(رسل ١٥/٤) . في إنجيل لوقا ، لا تُذكر لمجلس اليهود إلا
جلسة واحدة ، في الصباح ، في حين ان متى ومرقس يرويان

متى ٢٧/١٥-٢٦
مر ١٥/٦-١٥
يو ١٨/٣٦
و ١٩/١٦

يسوع يعود إلى بيلاطس

١٣ فدعا بيلاطس عظماء الكهنة والرؤساء والشعب^{١٤} وقال لهم: «أحضرتُم لَدَيَّ هذا الرَّجُلَ على أَنَّهُ يَقْتِنُ الشَّعْبَ. وها قد حَقَّقْتُ في الأمرِ بِمَحْضَرِ مِنْكُمْ، فلم أَجِدْ على هذا الرَّجُلِ شَيْئًا مِمَّا تَتَّهِمُونَهُ بِهِ،^{١٥} ولا هيرودس، لِأَنَّهُ رَدَّه إِلَيْنَا. فَهُوَ إِذَا لم يَقْعَلْ ما يَسْتَحِقُّ بِهِ المَوْتَ^{١٦} فسأعاقبه ثُمَّ أُطْلِقُهُ»^(٧).

١٨ فصاحوا بِاجْمَعِهِمْ: «أَعْدِمْ هذا وَأَطْلِقْ لَنَا بَرًّا! ١٩ وَكَانَ ذَاكَ قَدْ أُلْقِيَ في السَّجْنِ لِفِتْنَةٍ حَدَثَتْ في المَدِينَةِ وَجَرِيمَةٍ قُتِلَ. ٢٠ فَخَاطَبَهُمْ بيلاطس ثَانِيَةً لِرَغْبَتِهِ في إِطْلَاقِ يسوع. ٢١ فصاحوا: «إِصْلِبْهُ، أَصْلِبْهُ! ٢٢ فَقَالَ لَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيُّ شَرِّ فَعَلَ هذا الرَّجُلُ؟ لم أَجِدْ سَبَبًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ المَوْتَ، فسأعاقبه ثُمَّ أُطْلِقُهُ». ٢٣ فَالْحُوا عَلَيْهِ بِأَعْلَى أَصَوَاتِهِمْ طَالِبِينَ أَنْ يُصَلَّبَ، وَاشْتَدَّ صِيَاحُهُمْ. ٢٤ فَقَضَى بيلاطس بِاجَابَةِ طَلِبِهِمْ. ٢٥ فَأُطْلِقَ مَنْ كَانَ قَدْ أُلْقِيَ في السَّجْنِ لِفِتْنَةٍ وَجَرِيمَةٍ قُتِلَ، ذَاكَ الَّذِي طَلَبُوهُ، وَأَسْلَمَ يسوعَ إِلَى مَشِيئَتِهِمْ»^(٨).

فَأَجَابَ: «هُوَ مَا تَقُولُ»^(٣). ٤ فَقَالَ بيلاطس لِر ٤٤/٤: «لِعُظَمَاءِ الكَهَنَةِ والجُمُوعِ: «لا أَجِدُ في هذا الرَّجُلِ سَبَبًا لِأَتَّهِمَهُ»^(٤). ٥ فَقَالُوا مُلْحِنِينَ: «إِنَّهُ يُبْشِرُ الشَّعْبَ بِتَعْلِيمِهِ في اليَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، مِنْ الْجَلِيلِ إِلَى هَهُنَا». ٦ فَلَمَّا سَمِعَ بيلاطس سَأَلَ هَلِ الرَّجُلُ جَلِيلِيٌّ. ٧ فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ وَلَايَةِ هِيرُودُسَ أَرْسَلَهُ إِلَى هِيرُودُسَ، وَكَانَ هُوَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ في تِلْكَ الْأَيَّامِ»^(٥).

يسوع عند هيرودس

لوقا ٩/٩ ٨ فَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يسوعَ سُرَّ سُرُورًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَنٍ بَعِيدٍ أَنْ يَرَاهُ لِمَا يَسْمَعُ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَشْهَدَ آيَةً يَأْتِي بِهَا. ٩ فَسَأَلَهُ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ. ١٠ وَكَانَ عُظَمَاءُ الكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَتَّهِمُونَهُ بِعُتْفٍ. ١١ فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ وَجُنُودُهُ، وَسَخَّرَ مِنْهُ فَالْبَسَهُ ثَوْبًا بَرَّاقًا^(٦)، وَرَدَّه إِلَى بيلاطس. ١٢ وَتَصَادَقَ هِيرُودُسُ وَبيلاطس يَوْمَئِذٍ وَكَانَا قَبْلًا مُتَعَادِيَيْنِ.

١/٣+. كان في اورشليم بسبب حج الفصح الذي يجمع جميع اليهود. يتفرد لوقا برواية تدخله في الآلام (راجع رسل ٢٧/٤)، ولقد مهد لها في ٩/٩. (٦) هذا المشهد يطابق المشهد الذي جعله متى ٢٧/٣١ ومر ١٥/٢٠ في دار الحاكم، بين الجنود الرومانيين. (٧) المقصود هنا وفي الآية ٢٢ جلد لإنقاذ يسوع. وهذه العقوبة، الواردة أيضًا في يو ١٩/١. غير مرتبطة بالحكم بالإعدام، خلافًا لما هو في متى ٢٧/٢٧ ومر ١٥/١٥ (حيث يُستعمل لفظ «جلد» الاصطلاحي). (٨) يشير لوقا بذلك إلى مسؤولية السلطات اليهودية،

(راجع رسل ٧/١٧). وسيحكم على يسوع بناءً على الاتهام (٣٠/٢٣).

(٣) يشبه جواب يسوع جوابه لأعضاء المجلس (راجع ٧٠/٢٢+). لكن يسوع يرفض هنا أن يكون «ملك اليهود» بالمعنى السياسي الذي أضفاه الحاكم الروماني على هذا اللقب على أثر اتهام أعضاء المجلس (الآية ٢+). (٤) منذ بدء الدعوى، اعترف بيلاطس بـ «براءة» يسوع. وسيثبتها في الآيتين ١٤ و ٢٢ (راجع رسل ١٣/٣ و ٢٨/١٣ و يو ١٨/٣٨ و ١٩/٤ و ٦). (٥) عن هيرودس أنتيباس، أمير ربح الجليل، راجع

متى ٢٧/٣١-٣٤ على طريق الجلجثة
مر ١٥/٢٠-٢٤
يو ١٩/١٧

الياسية ٩ (١٢) وسيق أيضا آخرا
مجرمان (١٣) ليقتلا معه.

الصلب

متى ٢٧/٣٥-٣٨
مر ١٥/٢٤-٢٨
يو ١٩/١٧-٢٤

٣٣ ولما وصلوا إلى المكان المعروف
بالجمجمة (١١)، صلبوه فيه والمجرمين،
أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال. فقال
يسوع (١٥): «يا أبت اغفر لهم، لأنهم لا
يعلمون ما يفعلون». ثم أقتسموا ثيابه مقترعين
عليها (١٦).

السخرية بيسوع المصلوب

متى ٢٧/٣٩-٤٣
مر ١٥/٢٩-٣٢

٣٥ ووقف الشعب هناك ينظر، والرؤساء
يهزأون (١٧) فيقولون: «خلص غيره فليخلص
نفسه، إن كان مسيح الله (١٨) المختار!» (١٩)
٣٦ وسخر منه الجنود أيضا، فدنوا وقرئوا إليه

٢٦ وبينما هم ذاهبون به، أمسكوا سمعان،
وهو رجل قيريني (١) كان آتيا من الريف،
فجعلوا عليه الصليب ليحمّله خلف يسوع.
٢٧ وتبعه جمع كثير من الشعب، ومن نساء كن
بضربن الصدور ونحن عليه (١٠). ٢٨ فالتفت
يسوع إليهن فقال: «يا بنات أورشليم، لا
تبكين علي، بل أبكين على أنفسكن وعلى
أولادكن». ٢٩ فيها هي ذي أيام تأتي يقول الناس
لو ١١/٢٧ فيها: طوبى للعواقير والبطلون التي لم تلد،
والتي التي لم ترضع.

٣٠ وعندئذ يأخذ الناس يقولون للرجال:
أسقطي علينا

وللتلال: غطينا (١١).

٣١ فإذا كان يفعل ذلك بالشجرة
الخضراء، فأيا يكون مصير الشجرة

ربما لأنها رأت في خراب أورشليم الدليل على أن الله لم يغفر
جريمة المدينة. لكن التماس «المغفرة» هذا يعبر ولا شك،
عن فكرة لوقا، وهو يربط اسطفانس عند موته يقتدي بهذا
المثل (رسل ٦٠/٧) ويذكر العذر نفسه في رسل ١٧/٣
(راجع ١٠/١٢).

(١٦) يروي هذا الأمر بالفاظ مز ١٩/٢٢ (كما الأمر
هو في متى ومرقس). وهناك استشهادات أخرى بالزامير في
الآيات ٣٥ و ٣٦ و ٤٦ و ٤٩، وبسفر الخروج أيضا (الآية
٤٤) و زكريا (الآية ٤٨). الهدف من هذه التلميحات إلى
العهد القديم الدلالة على أن آلام يسوع هي إتمام الكتب
المقدسة (راجع لو ٢٤/٢٥-٢٧ و ٤٤-٤٦).

(١٧) يقابل لوقا بين تهكم «الرؤساء» غير المصدقين
وصمت «الشعب» المليء بالإجلال.

(١٨) راجع ٢٠/٩.

(١٩) ان هذا اللقب، الذي يشير إليه كلام الآب في
٣٥/٩، يذكر بدش ٧/٤٩ حيث يدل على العبد الذي
اختاره الله لعمله الخلاصي والذي احتقره البشر.

وهي أكبر من مسؤولية بيلاطس الذي لبى طلبها المزدوج.
(٩) راجع متى ٢٧/٣٢+. يضيف لوقا أن سمعان
يحمل الصليب «خلف يسوع»، فجعل منه مثالا للتلميذ
(راجع ٢٣/٩ و ٢٧/١٤).

(١٠) يفرد لوقا بهذه الحادثة التي تذكر بذلك
١٠/١٢-١٤ (راجع لو ٢٣/٤٨) ونشير إلى مشاعر الشعب
الطيبة في نظره إلى يسوع (راجع ١٣/٢٣).
(١١) استشهاد بهو ٨/١٠.

(١٢) «الشجرة الخضراء» هي التي نخرج ثمرها،
وهي الشجرة اليابسة هي التي تبقى عقيمة فتقطع وتلقى في
النار (٩/٣ و ١٣/٩-٩). ينهى يسوع هنا بعقاب أورشليم،
كما الأمر هو في ٤١/١٩-٤٤ و ٢٠/٢١-٢٣.

(١٣) يصفها لوقا بـ «المجرمين» (متى ومرقس:
«لصين»)، فيشير إلى إتمام الكتاب المقدس الذي يستشهد به
يسوع (راجع ٢٢/٣٧ = نش ١٢/٥٣).

(١٤) راجع متى ٢٧/٣٣+.

(١٥) لم ترد صلاة يسوع في عدة مخطوطات قديمة،

موت يسوع

متى ٢٧/٤٥-٥٠
مر ١٥/٣٣-٣٧
يو ١٩/٢٥-٣٠

٤٤ وكانت الساعة نحو الظهر (٢٤) ، فحيم الظلام على الأرض كلها (٢٥) حتى الثالثة (٢٦) ، لأن الشمس قد احتجبت (٢٧) .

مز ٣١/٦
متى ٢٧/٥١-٥٦
مر ١٥/٣٨-٤١
يو ١٩/٣١-٣٧
رسل ٣/١٤

وأنشق حجاب المقدس من الوسط (٢٨) . فصاح يسوع بأعلى صوته قال : « يا أبتي ، في يديك أجعل روحي ! » (٢٩) قال هذا ولفظ الروح .
٤٧ فلما رأى قائد المائة ما حدث ، مجد الله وقال : « حقاً هذا الرجل كان باراً ! » (٣٠)
٤٨ وكذلك الجاهل التي احتشدت ، لترى ذلك المشهد فعابت ما حدث ، رجعت جميعاً وهي ترقع الصدور .
٤٩ ووقف عن بُعد جميع أصدقائه والنسوة اللواتي تبعنه من الجليل ، وكانوا ينظرون إلى تلك الأمور .

لو ٨/٣-٢
و ٢٤/١٠

خلاً وقالوا : ٣٧ « إن كنت ملك اليهود فخلص نفسك ! » (٢٠) وكان أيضاً فوقه كتابة خط فيها : « هذا ملك اليهود » .

متى ٢٧/٤٤ توبة أحد المجرمين
مر ١٥/٣٢

٣٩ وأخذ أحد المجرمين المعلقين على الصليب يشتمه فيقول : « ألسن المسيح ؟ فخلص نفسك وخلصنا ! »
٤٠ فأنتهره (٢١) الآخر قال : « أوما تخاف الله وأنت تعاني العقاب نفسه !
٤١ أمّا نحن فعبأنا عدل ، لأننا تلقى ما تستوجب أعمالنا . أمّا هو فلم يعمل سوءاً » .
٤٢ ثم قال : « أذكرني (٢٢) يا يسوع إذا ما جئت في ملكوتك » .
٤٣ فقال له : « الحق أقول لك : ستكون اليوم معي في الفردوس » (٢٣) .

(٢٧) في بعض المخطوطات : « لأن الشمس قد أظلمت » وهي عبارة كناية (اش ١٠/١٣ و جا ٢/١٢) وراجع متى ٢٩/٢٤ ومر ٢٤/١٣ . أمّا فعل « احتجب » ، فقد يدل على كسوف ، في لغة الفلكيين . لكن لا يمكن وقوع هذه الظاهرة عند تمام البدر الذي يوافق الفصح .

(٢٨) راجع مر ١٥/٣٨ + .
(٢٩) يصلي يسوع بنص مز ٦/٣١ ، ويستل هذه الآية ، كما يستل جميع صلواته ، بدعاه إلى « الآب » (١٠/٢١ و ٢٢/٤٢ و ٢٣/٣٤) . وإليه يعود كلامه الأخير وكلامه الأول (راجع ٢/٤٩ +) .

(٣٠) ان قائد المئة ، بإعلانه ان يسوع « بار » ، يعترف بأنه بريء (كما فعل بيلاطس في ٢٣/٤ و ١٤/٢٢) . بذلك يتجنب لوقا المعنى الملتبس الذي قد يكون لعبارة « ابن الله » على لسان رجل وثني ، وهي عبارة يستعملها هنا متى ومرقس .

(٢٠) يجمع لوقا في الآيات ٣٧ و ٣٨ و ٤٢ بعض الملامح التي تشير إلى ملك يسوع .
(٢١) ينفرد لوقا بالحادثة الواردة في الآيات ٤٠-٤٣ ، فإنه يهتم اهتماماً خاصاً بمشاهد التوبة (٧/٣٦-٥٠ و ١٩/١٠ و رسل ٩/٢٥ و ١٠ و ١٦/١٤-١٥ و ٢٩-٣٤) .

(٢٢) هذه الصلاة صلاة للتأذين وهي مألوقة في الدين اليهودي .

(٢٣) « الفردوس » هو ، في نظر بعض يهود ذلك الزمان ، المكان الذي ينتظر فيه الموتى الأبرار القيامة (وردت هذه الفكرة وان لم يرد لفظها في لو ١٦/٢٢-٣١) .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « نحو السادسة » .
(٢٥) أو « على تلك الأرض كلها » . تذكر هذه العبارة بخر ١٠/٢٢ (ضربة الظلام قبيل موت الأبرار والفصح) . راجع أيضاً عا ٨/٩-١٠ .
(٢٦) الترجمة اللفظية : « حتى التاسعة » .

لوقا ٢٣/٥٠-١٠/٢٤

دفن يسوع

متى ٢٧/٥٧-٦١
مر ١٥/٤٢-٤٧
يو ١٩/٣٨-٤٢

في قَبْرِ حُفَرٍ فِي الصَّخْرِ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ. ^{٥٤} وَكَانَ الْيَوْمُ يَوْمَ التَّهْنِئَةِ ^(٣٢) وَقَدْ بَدَتْ أَضْوَاءُ السَّبْتِ ^(٣٣). ^{٥٥} وَكَانَ النِّسْوَةُ اللَّوَاتِي جِئْنَ مِنَ الْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ ابْنِ يَوْسُفَ، فَأَبْصَرْنَ الْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ فِيهِ جُثَّتَانِهِ. ^{٥٦} ثُمَّ رَجَعْنَ وَأَعَدَدْنَ طَيِّبًا وَخَنُوطًا، وَاسْتَرَحْنَ رَاحَةَ السَّبْتِ عَلَى مَا تَقْضِي بِهِ الْوَصِيَّةُ.

مر ١١/١٦

- ٧ -

القيامة

القبر صباح الأحد

متى ٢٨/١-٨
مر ١٦/١-٨
يو ٢٠/١-٢٠

الْحَيِّ ^(٦) بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ ^{٦٠} إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، بَلْ قَامَ. أَذْكُرْنَ كَيْفَ كَلَّمَكُنَّ إِذْ كَانَ لَا يُزَالُ فِي الْجَلِيلِ ^(٧)، ^{٧٠} فَقَالَ: يَجِبُ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ، وَيُصَلَّبَ وَيَقُومَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ. ^{٨٠} أَذْكُرْنَ كَلَامَهُ. ^{٩٠} وَرَجَعْنَ مِنَ الْقَبْرِ، فَأَخْبَرْنَ الْأَحَدَ عَشَرَ وَالْآخَرِينَ جَمِيعًا بِهَذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا. ^{١٠٠} وَهُنَّ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَحَنَّةُ وَمَرِيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ ^(٨)، وَسَائِرُ النِّسْوَةِ

متى ٢٨/١٠-١٧
مر ١٦/١٠-١١
لو ٢٨/٣

٢٤ ^١ وَعِنْدَ فَجْرِ يَوْمِ الْأَحَدِ ^(١) جِئْنَ إِلَى الْقَبْرِ، وَهُنَّ يَحْمِلُنَ الطَّيِّبَ الَّذِي أَعَدَدَتْهُ ^(٢). ^{٢٠} فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ قَدْ دُحِرَجَ عَنِ الْقَبْرِ. ^{٣٠} فَدَخَلْنَ فَلَمْ يَجِدْنَ جُثَّتَانَ الرَّبِّ يَسُوعَ ^(٣). ^{٤٠} وَبَيْنَمَا هُنَّ فِي حَيْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ ^(٤)، إِذْ حَضَرَهُنَّ رَجُلَانِ ^(٥) عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَرَّاقَةٌ، فَخَفْنَ وَنَكَسْنَ وُجُوهَهُنَّ نَحْوَ الْأَرْضِ، فَقَالَا لَهُنَّ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ

جُثَّتَانِ يَسُوعَ» فَوَقَعْنَ «فِي حَيْرَةٍ» مِنْ ذَلِكَ (رَاجِعْ يُو ٢٠/٢). أَمَّا عِنْدَ مَتَّى وَمَرْقُسَ، فَأَقُولُ مَا يُذَكِّرُ هُوَ بِلَاغُ الْمَلَائِكَةِ.

(٥) عَرَفَتِ النِّسَاءُ بَعْدَئِذٍ أَنَّهَا مَلَائِكَةٌ (الآيَةُ ٢٣). فِي الْآيَاتِ الْمُوَازِيَةِ، يَذَكِّرُ مَتَّى ٢٨/٢ وَ ٥ «مَلَائِكَةُ الرَّبِّ»، وَمَرْقُسُ ١٦/٥ «شَابًّا عَلَيْهِ حُلَّةٌ بَيضاء»، وَيُو ٢٠/١٢ «مَلَائِكَيْنِ فِي ثِيَابٍ بَيضَ».

(٦) يَسُوعُ هُوَ الْآنَ «الْحَيِّ»، وَهَذَا اللَّقْبُ يَذَكِّرُ بِلَقْبِ اللَّهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (يَش ١٠/٣ وَ قَض ١٩/٨ وَ ١ صم ٣٩/١٤...).

(٧) فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، لَا يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْجَلِيلِ، كَمَا وَرَدَ فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَمَرْقُسَ. فِي نَظَرِ لُوقَا، يَتِمُّ سَرُّ الْفَصْحِ كُلِّهِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَمِنْهَا يُنْطَلَقُ الرِّسَالُ لِنَشْرِ الْبَشَارَةِ (رَاجِعْ لُو ٩/٥١ وَ ٢٤/٤٩ وَ رِسَل ٨/٨).

(٣١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «ثُمَّ أُنْزِلَ وَلَقَّاهُ».

(٣٢) أَيُّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ (رَاجِعْ مَر ١٥/٤٢).

(٣٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَقَدْ أَخَذَ السَّبْتَ يَضِيءَ».

قَدْ تَلَمَّحَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ إِلَى ظَهُورِ كَوْكَبِ الْمَسَاءِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَى بَدْءِ السَّبْتِ أَوْ إِلَى الْمَصَابِيحِ الَّتِي كَانُوا يُشْعَلُونَهَا لِلْإِحْتِفَالِ بِالسَّبْتِ.

(١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الْيَوْمَ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْبُوعِ».

عِنْدَ الْمَسِيحِيِّينَ، أَصْبَحَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمَ الْأَحَدِ.

(٢) رَاجِعْ ٢٣/٥٦. فِي إِنْجِيلِ لُوقَا، وَفِي إِنْجِيلِ مَرْقُسَ كَذَلِكَ، تَأْتِي النِّسَاءُ لِاسْتِكْمَالِ دَفْنِ يَسُوعَ بِالتَّطْيِيبِ.

(٣) يَسْتَعْمَلُ لُوقَا عِبَارَةَ «الرَّبِّ يَسُوعَ»، وَهِيَ فَرِيدَةٌ فِي إِنْجِيلِهِ وَمُتَوَاتِرَةٌ فِي أَعْمَالِ الرِّسَالِ (٢١/١ وَ ١٦/٨ وَ ١١/٢٠ وَ ١١/١٥...)، فَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى وَضْعِ يَسُوعَ الْجَدِيدِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ.

(٤) يَنْفَرِدُ لُوقَا بِالْإِشَارَةِ أَوَّلًا إِلَى أَنَّ النِّسَاءَ «لَمْ يَجِدْنَ

الأيام؟^{١٩} فقال لهما: «ما هي؟» قالا له: «ما يختص يسوع الناصري، وكان نبياً^(١٥) مقتدرًا على العمل والقول عند الله والشعب كله،^{٢٠} كيف أسلمه عظماء كهنتنا وروساؤنا ليحكم عليه بالموت، وكيف صلبوه.^{٢١} وكنا نحن نرجو أنه هو الذي سيقتدي إسرائيل. ومع ذلك كله^(١٦) فهذا هو اليوم الثالث مُد جرت تلك الأمور.^{٢٢} غير أن نسوة مِنَّا قد حيرتنا، فأنهنَّ بكرن إلى القبر^{٢٣} فلم يجدن جثته فرجعن وقلن أنهنَّ أبصرن في رؤية ملائكة قالوا إنه حي.^{٢٤} فذهب بعض أصحابنا إلى القبر، فوجدوا الحال على ما قالت النسوة. أمَّا هو فلم يروه». ^{٢٥} فقال لهما: «يا قليلي الفهم وبطيئي القلب عن الإيمان بكل ما تكلم به الأنبياء.^{٢٦} أما كان يجب على المسيح أن يعاني تلك الآلام فيدخل في مجده؟»^(١٧) ^{٢٧} فبدأ من موسى وجميع الأنبياء^(١٨) يفسر لهما في جميع الكتب ما يختص به.^{٢٨} ولما قرؤوا من القرية

متى ٢٤/٢
١٤/١٦

لو ٥٤/١
٢٨/٢

لو ٩/٢٤

مر ١٣/٤
متى ١٠/٨
لو ٣١/١٨
٢٢/٩

اللاوي معهم أخبرن الرسل بتلك الأمور.^{١١} فبدأت لهن هذه الأقوال أشبه بالهذيان^(١٩) ولم يصدقوهن.^{١٢} غير أن بطرس قام فأسرع إلى القبر وأخفى، فلم ير إلا اللثايف، فأنصرف إلى بيته متعجبًا مما جرى.

يو ١٨/٢٠
١٠-٣/٢٠

مر ١٣-١٢/١٦ على طريق عماوس

^{١٣} وإذا بآتين منهم كانا ذاهبين، في ذلك اليوم نفسه^(١٠)، إلى قرية اسمها عماوس^(١١)، تبعد نحو ستين غلوة^(١٢) من أورشليم.^{١٤} وكانا يتحدثان بجميع هذه الأمور التي جرت. ^{١٥} وبينما هما يتحدثان وتتجادلان، إذا يسوع نفسه قد دنا منهما وأخذ يسير معهما، ^{١٦} على أن أعينهما حُجبت عن معرفته^(١٣). ^{١٧} فقال لهما: «ما هذا الكلام الذي يدور بينكما وأنتمما سائران؟» فوقفَا مكتئبين. ^{١٨} وأجابهُ أحدهما وأسمه قلاوبا: «أأنت وحدك نازل^(١٤) في أورشليم ولا تعلم الأمور التي جرت فيها هذه

(١٣) لن يستطيعوا أن يعرفوا يسوع (الآية ٣١) إلا بعد أن يكون قد أدخلهم، عن طريق الكتب المقدسة (الآيات ٢٧-٢٥)، في سر موته وقيامته.

(١٤) المقصود هو إقامة إلى حين، فقد ظلَّ المسافرين ذلك الغريب من حجاج الفصح.

(١٥) لا يزالون ينظرون إلى يسوع نظرهم إلى «نبي».

(١٦) خاب أمل التلاميذ، بعد أن حكمت سلطات إسرائيل على يسوع وبعد أن صُلب. وخاب هذا الأمل أيضًا، لأن الله لم يتدخل لصالح النبي، مع أن ثلاثة أيام مضت على الصلب.

(١٧) راجع ٢٢/٩ و ٢٥/١٧.

(١٨) يشكل «موسى»، أي الشريعة، مع «الأنبياء» جوهر الكتب المقدسة (١٦/١٦ و ٢٩-٣١ و ٤٤/٢٤) ورسل ٢٤/١٤ و ٢٨/٢٣، الكتب التي تُقرأ في طقوس المجمع

(٨) أو «بنت يعقوب»، لإزالة غموض الأصل. (٩) هذيان: من هذى في الكلام، أي تكلم كلامًا غير معقول.

(١٠) يفرّد لوقا بهذه الرواية وهي تروي، عن تقليد قديم ولا شك، ترائي يسوع للتلميذين لا نعرف عنها شيئًا. يبين لنا لوقا كيف يهدي يسوع هذين التلميذين، بعد أن فقدوا الإيمان به على أثر عثار الصليب (راجع الآيتين ١٨ و ٢١)، إلى استعادة إيمانها بفضل تفهم الكتب (راجع الآيات ٢٥-٢٧ و ٣٢).

(١١) تحديد هذا الموضع موضوع جدال. فقد قيل على الخصوص أنه عماوس، على نحو ٣٠ كلم إلى غرب أورشليم. (١٢) هذه أثبت القراءات (وهي تساوي ١٢ كلم على التقريب). وفي بعض المخطوطات: «مئة وستين غلوة»، وهذا ما يوافق تحديد الموقع في عماوس.

وَيَقُولُ لَهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ!»^{٣٧} فَأَخَذَهُمُ
الْفَرَحُ وَالخَوْفُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ رُوحًا.^{٣٨} فَقَالَ
لَهُمْ: «مَا بِكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلَمْ تَأْتِ
الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟^{٣٩} أَنْظُرُوا إِلَى يَدَيَّ
وَرَجُلَيَّ»^(٢٤). أَنَا هُوَ بِنَفْسِي. الْمِسُونِي وَأَنْظُرُوا،
فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي.
^{٤٠} قَالَ هَذَا^(٢٥) وَأَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ. ^{٤١} غَيْرَ
أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا مِنَ الْفَرَحِ^(٢٦) وَظَلُّوا يَتَعَجَّبُونَ،
فَقَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا مَا يُؤْكَلُ؟»^{٤٢}
^{٤٣} فَأَخَذَهَا وَأَكَلَهَا
بِمَرَأَى مِنْهُمْ^(٢٧).

وصاياها الأخيرة

^{٤٤} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «ذلِكَ كَلَامِي الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ
إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ وَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ
مَا كُتِبَ فِي شَأْنِي، فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتِبَ

الَّتِي يَقْصِدُهَا، تَظَاهَرَتْ أَنَّهُ مَاضٍ إِلَى مَكَانٍ
أَبْعَدَ.^{٢٩} فَأَلَحَّ عَلَيْهِ^(١٩) قَالَا: «أُمْكُثْ مَعَنَا،
فَقَدْ حَانَ الْمَسَاءُ وَمَالَ النَّهَارُ». فَلَدَخَلَ لِيَمْكُثَ
مَعَهُمَا.^{٣٠} وَلَمَّا جَلَسَ مَعَهُمَا لِلطَّعَامِ، أَخَذَ الْخُبْزَ
وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَنَاولَهُمَا^(٢٠).^{٣١} فَأَنْفَتَحَتْ
لَهُ^{١٦/٢٤} أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ فَغَابَ عَنْهُمَا.^{٣٢} فَقَالَ أَحَدُهُمَا
لِلْآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا مُتَّقِدًا فِي صَدْرِنَا، حِينَ
كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي الطَّرِيقِ وَيُشْرِحُ لَنَا الْكُتُبَ؟»
^{٣٣} وَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ نَفْسِيهَا وَرَجَعَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا الْأَحَدَ عَشَرَ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ
مُجْتَمِعِينَ،^{٣٤} وَكَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ الرَّبَّ قَامَ حَقًّا
وَتَرَاى لِسِمْعَانَ^(٢١).^{٣٥} فَرَوِيَا مَا حَدَّثَ فِي
١ قور ١٥/٥ الطَّرِيقَ، وَكَيْفَ عَرَفَاهُ عِنْدَ كَسْرِ الْخُبْزِ^(٢٢).

يو ٢٠/٢٠-٢٣ يسوع يترأى للرسل

^{٣٦} وَيَيْنَمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ إِذَا بِهِ يَقُومُ بَيْنَهُمَا^(٢٣)

(رسل ١٥/١٣).

(١٩) الإلحاح ينسجم مع عادات الضيافة الفلسطينية
(راجع ٢٣/١٤)، ولقد حمل هذا الإلحاح كثيرًا من
القُسرَيْن على الاعتقاد بأن المسافرين وصلوا إلى بيتهما.
(٢٠) من المستبعد أن يسوع كرّر العشاء السري. لكن
لوقا يستعمل هنا ألفاظًا افخارستية (راجع ١٩/٢٢ و ١٦/٩)
ليُشعر قُرَّاءَهُ بأن «كسر الخبز» (رسل ٤٢/٢ و ٤٦ و ٧/٢٠ و ١١)
يُمكنهم من لقاء القائِم من بين الأموات، كما جرى
للمسيحيي عَمَّاوُسَ.

(٢١) يُذكر هذا الحدث في لائحة ١ قور ٥/١٥
القديمة. ولقد أُنبِئَ به في ٣٢-٣١/٢٢ حيث نجد أيضًا اسم
«سمعان» القديم (راجع ١٤/٦+).
(٢٢) أو «بفضل» كسر الخبز.
(٢٣) يشرح لنا هذا الجزء الأخير من الإنجيل كيف
يُدخل يسوع الأحد عشر في ملء رسالة الفصح. في هذا
الجزء ترتيب واضح: في الآيات ٣٦-٤٣، يتكلم يسوع

على قلة إيمان الأحد عشر بإعطائهم علامات على حقيقة
قيامته (راجع رسل ٣/١)، وفي الآيات ٤٤-٤٩، يجب لهم
فهم الكتب المقدسة (راجع الآيات ٢٥-٢٧) ويَعِدُّ
مهمتهم ليكونوا شهودًا للقيامة، وفي الآيات ٥٠-٥٣، يختم
لوقا كتابه بعرضه نبليسيادة يسوع بعد أن اعترف بها
تلاميذه.

(٢٤) المقصود هو آثار الصلب (راجع يو ٢٠/٢٠).
(٢٥) في شأن هذه الآية الموافقة ليو ٢٠/٢٠، يمكننا
أن نكرّر ما ذكر في الآية ٣٦+.

(٢٦) يجد لوقا عذرًا على قلة إيمان الاثني عشر (راجع
٤٥/٢٢).

(٢٧) القائِم من بين الأموات يأكل هنا، كما في رسل
٤١/١٠. يريد لوقا بذلك أن يبين ما في القيامة من حقيقة
جسدية كانت تشكل صعوبة في نظر قُرَّائه اليونانيين (راجع
رسل ٣٢/١٧ و ١ قور ١٥/١٢).

مر ١٦/١٦
رسل ١٦/٩ و ١٢

صعود يسوع الى السماء

٥٠. ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ
عَنَّا (٣٣) ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَبَارَكَهُمْ. ٥١. وَبَيْنَمَا هُوَ
يُبَارِكُهُمْ ، انفصل عنهم وُرفِعَ إلى السماء (٣٤) .
٥٢. فَسَجَدُوا لَهُ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمْ فِي
فَرَحٍ عَظِيمٍ. ٥٣. وَكَانُوا يُلَازِمُونَ الْهَيْكَلَ يُبَارِكُونَ
اللَّهُ.

الأنبياء والمزامير (٢٨) . ٥٥. وَحِينَئِذٍ فَتَحَ
أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ ، ٥٦. وَقَالَ لَهُمْ (٢٩) :
« كُتِبَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْتَائُمُ وَيَقُومُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، ٥٧. وَتُعْلَنُ بِاسْمِهِ
التَّوْبَةُ وَغُفْرَانُ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ ، ابْتِدَاءً
مِنْ أُورُشَلِيمَ . ٥٨. وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ .
٥٩. وَإِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي (٣٠) .
فَامْكُثُوا أَنْتُمْ فِي الْمَدِينَةِ (٣١) إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةً
مِنَ الْعُلَى » (٣٢) .

متى ٢٨/١٨-٢٠
مر ١٦/١٥-١٦

(٣١) كانت «أورشليم» ، في إنجيل لوقا ، المكان الذي
منه انطلقت رسالة الخلاص (٢٥-٥/١) وغاية رسالة يسوع
(٥١/٩) . وستكون مركز انتشار رسالة الرسل (رسل ٨/١) .
(٣٢) عن الصلة بين الروح والقوة ، راجع ٣٥/١ و
١٤/٤ .

(٣٣) تشكّل الآيات ٥٠-٥٣ خاتمة الإنجيل ، فالقائم
من بين الأموات يبارك تلاميذه (راجع رسل ٢٦/٣) وهم
يسجدون له سجودهم لربهم ويباركون الله . وفي الآية ٥٣ ، ينتهي
الإنجيل في الهيكل حيث ابتدأ (٨/١) .
(٣٤) يريد لوقا هنا أن يقول إن رفع يسوع لا يفصل عن
قيامته . ويجعل سفر أعمال الرسل من الصعود خاتمة الترتيبات
الفصحية ومنطلق رسالة الرسل .

(٢٨) تفرد تسمية الكتاب المقدس هذه بالمكان الذي
يجعله لسفر «المزامير» (راجع ٢٧/٢٤ +) . ولقد أكثر التقليد
الإنجيلي من استعمال المزامير كإنباءات بالآلام (راجع ٣٤/٢ +)
وسيشهد لوقا مرارا كثيرة بالمزامير في أعمال الرسل لأنها نبوءات
عن سر المسيح .

(٢٩) في الآيات ٤٦-٤٨ عرض لجميع مواضع كرازة
الرسل كما تظهر في سفر أعمال الرسل ، من استعمال الكتب المقدسة
(رسل ٢٣/٢-٣٢ و ١٠/٤ و ١١-١٣ و ٢٨-٢٩ و ٣٣-٣٧ و
٢٢/٢٦-٢٣) ، وإعلان التوبة والغفران (٣٨/٢ و ١٩/٣ و
٣١/٥ و ٤٣/١٠ و ٣٨-٣٩ و ١٥/٣ و ٣٢/٥ و ٤١/١٠ و
٣١/١٣) .
(٣٠) هذا إنباء بالعنصرة . راجع رسل ٨/١ و ٣٣/٢ .

إنجيل سيّدنا يسوع المسيح

كما رواه القديس يوحنا

مدخل

إنجيل

يقتني الإنجيل الرابع آثار تقليد قديم راسخ ، فيروي ما جرى منذ أيام يوحنا المعمدان الى اليوم الذي انتقل فيه الرب يسوع الى مجد الآب (رسل ٢١/١-٢٢). والمؤلف عبارة عن شهادة ، ولا شك أن يوحنا أراد أن يؤلف إنجيلاً بكل معنى الكلمة . فبعد الاستهلال بمقدمة لاهوتية على جانب كبير من الفخامة (١٨-١/١) ، يروي في قسم أول احداثاً وتعاليم مترابطة (١٩/١-٥٠/١٢). أما القسم الثاني فهو رواية مفصلة لأحداث الآلام وتراثيات المسيح الذي قام من بين الأموات (١/١٣-٢٥/٢١). ويقول لنا صراحةً في خاتمة وجيزة (٣٠/٣١-٣١) إنه قد اختار عددًا من الآيات عني بأن يستخلص معناها وفحواها ، ليحمل المسيحيين الذين يوجّه الكلام اليهم على التعمق في ايمانهم بيسوع مشيحًا وابنًا لله فينموا حياتهم باتحادهم بالله . وهذا ما جعله يتخذ موقفًا يواجه فيه مختلف الانحرافات التي كانت تهدد المسيحية في أيامه.

نسق الإنجيل

ليس من اليسير ان نستخلص بكثير من التفصيل ذلك التصميم الذي رسمه المؤلف . اجل ، ان اكثر الأحداث هي واضحة المعالم ، ولكننا لا نرى بجلاء ما هي القواعد التي بموجبها رُتبت تلك الأحداث . وما يزيد الأمر حرجًا هو ان هناك من يرون ان بعض الأقسام نُقلت من مكان الى آخر وان ذلك الرأي سؤال ما يزال قائمًا . فقد يبدو من المستحسن ان ننقل الفصل الخامس على سبيل المثال الى ما بين ١٥/٧ و ١٦/٧ . ففي ذلك توحيد لترتيب المواد الجغرافي ، اي ان الإقامة في الجليل يليها نشاط طويل في اورشليم (٤٣/٤-٥٤ و ١/٦-٧ و ١٣). ولكن لا بدّ من الاعتراف بأن تلك النظريات لا تستند إلى أي تقليد ورد في الأصول ، ولا تأخذ بعين الاعتبار مرونة قواعد التقليد الشفهي والتأليف العبري التي لا تخضع دائماً لما يقتضيه منطقنا .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

فليس هناك ما يؤكد أن يوحنا قد التزم في كل مكان لقواعد واحدة في التأليف أو أنه أتمَّ وضع مؤلفه على وجه تام. أمَّا نحن فإننا نكتفي بأن نرى في الإنجيل الرابع سلسلة أحداث لم ترتب ترتيباً دقيقاً، بل ثلاثم بعض التطور في المجابهة بين يسوع والعالم من جهة، وتقدمًا عسيرًا من جهة أخرى تُحرزه معرفة المؤمنين، في الجليل أولاً، ثم في اورشليم خاصة.

علاقاته بالإنجيل الازائية

يتفق إنجيل يوحنا مع المعنى الاجمالي للإنجيل، ولكنه يمتاز عن الأنجيل الازائية بكثير من الوجوه. وأول ما يلفت أنظارنا هي الفوارق الجغرافية والزمنية. فبينما توحي الأنجيل الازائية بمدة طويلة في الجليل تليها مسيرة إلى اليهودية قد يزيد طولها وينقص وتنتهي بإقامة قصيرة في اورشليم، يروي يوحنا، خلافاً لذلك، تنقلات متواترة من منطقة إلى أخرى ويفترض ان تكون الإقامة طويلة في اليهودية ولاسيما في اورشليم (١٩/١-٥١ و ١٣/٢-٣٦/٣ و ١/٥-٤٧ و ١٤-٣١/٢٠). وهو يذكر عدة احتفالات بالفصح (١٣/٢ و ١/٥ و ٤/٦ و ٥٥/١١) فليتمح إلى رسالة تتجاوز مدتها الستين. وتظهر الفوارق أيضاً في الانشاء وأساليب التأليف. فبينما تنطوي الأنجيل الازائية على أجزاء قصيرة هي عبارة عن مجموعات حِكَم أو رواية معجزات تتضمن تصريحات وجيزة، يقتصر إنجيل يوحنا على مختارات من الأحداث والآيات توضّح في أغلب الأحيان في احاديث أو خطب، فيبلغ بذلك في بعض الأحيان مبلغاً بعيداً في الشعور بالروعة.

ويمتاز أيضاً إنجيل يوحنا باختيار المواد التي يستعملها ويطرفها. أجل، انه يذكر كثيراً من الأحداث الواردة في التقاليد الازائية، كنشاط يوحنا المعمدان واعتماد يسوع في الاردن ودعوة التلاميذ الأولين (١٩/١-٥١) وحادث طرد الباعة من الهيكل (١٣/٢-٢١) وشفاء ابن عامل الملك (٤٣/٤-٥٤) وشفاء المقعد (١٥/٥-١٥) والأعمى (٩/١-٤١) وتكثير الأرغفة على شاطئ البحيرة والسير على المياه (١/٦-٢١) والمجادلات في اورشليم (٧-٨ و ١٠) ودهن يسوع بالطيب في بيت عنيا وتسلسل أحداث الفصح (١٢-٢١). ولكن لا وجود لبعض مواد التقليد الازائي، كالتجربة في البرية والتجلي وتقديس الخبز والخمر والتزاع في بستان الزيتون، وكثير من المعجزات والتعاليم (من الخطبة على الجبل واكثر الأمثال، حتى الخطبة الأخيرة). واللغة أيضاً تختلف كل الاختلاف: فعبارة «ملكوت الله» لا ترد إلا مرة واحدة (٣/٣-٥)، ويفضّل يوحنا الكلام على الحياة، وعلى الحياة الأبدية، ويحبّ الموضوعات هذه: العالم، والنور والظلمات، والحق والكذب، ومجد الله والمجد الآتي من البشر.

واذا لم يكن في الإنجيل الرابع بعض مواد التقليد الازائي، فهناك أمور جديدة، كآية قانا الجليل (١/٢-١١) والحديث إلى نيقوديمس (١/٣-١١) والحوار مع السامرية (٤/٤-٤٢) وإقامة لعازر من القبر ونتائجها (١١/١-٥٧) وغسل أقدام التلاميذ (١٣/١-١٩) وكثير من الأخبار في رواية الآلام والقيامة. ولا بدّ أيضاً من الإشارة إلى طول الخطب والمحادثات وهي تلقي ضوءاً على الأحداث المروية، فالمحادثات الأخيرة بعد العشاء السري (١٣/١٣-٢٦/١٧) تمهّد لزمن الكنيسة.

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

إلى أي حدّ أطلع يوحنا على الأنجيل الإزائية؟ قال عدد من المفسرين إنه كان يجهلها وأنه لم يعرف إلا بعض التقاليد على الرب والتي استند إليها الإزائيون أيضاً. غير أن هناك صلات أدبية فيها من الوضوح ما يحملنا على أن نرجح إلى حدّ بعيد أن يوحنا أطلع على الإنجيل مرقس ولا سيّما إنجيل لوقا، علماً بأن صلته بإنجيل متى أقلّ وضوحاً. على كل حال، يمكننا أن نؤكد أن يوحنا يفترض عند قرأته معرفة التقاليد الإزائية الكبرى.

ويجتهد يوحنا في معالجة هذه التقاليد فيفوق بذلك أسلافه حرية وثقة بالنفس. فالأمانة عنده تقوم على التعبير العميق عن فحوى أحداث الخلاص الحاصل في يسوع، فهي خلاقة، انصح القول.

مسائل التأليف

أترى ذلك الاستقلال عن التقاليد الإزائية يعود إلى استعمال مراجع أخرى؟ وهل يمتاز المؤلف بوحدة أدبية حقيقية أم يدلّ على استعمال وثائق مختلفة؟ وما هي، قبل كل شيء، لغة الانشاء الأصلي؟ إن كثرة العبارات الآرامية حملت كثيراً من العلماء على افتراض وجود نصّ أصلي نُقل إلى اليونانية. وذهب غيرهم إلى أن المؤلف اليوناني قد استعمل بعض الأجزاء التي وُضعت أولاً بالآرامية. ولكن التعمّق في البحث أدّى إلى العدول عن هذه الافتراضات. فالإنجيل واحد من جهة التأليف الأدبي، وقد وُضع أصلاً باليونانية، وهذه اليونانية هي على فقرها سليمة بليغة إلى حدّ بعيد. إنها تحتوي خصوصاً على ألفاظ وألوان من البديع اللفظي لا نظير لها في الآرامية، وهي تمتاز بإنشاء وصيغة أدبية يمكن الاستنتاج منها أن التأليف واحد. لا شك أن هناك أشياء كثيرة تعود إلى أن المؤلف ساميّ الأصل يكتب باليونانية أو إلى تأثيره بالترجمة اليونانية (السبعينية) للعهد القديم. أجل، من الممكن أن يكون قد استعمل مراجع خاصة، ولا سيّما مجموعة رواية معجزات عاجلها بالحرية التي عاجل بها المواد الإزائية، ولا بدّ هنا من التذكير بأنه مرتبط قبل كل شيء بالبيئة المسيحية وأنه يستعمل في الوقت الموافق عبارات طقسية أو فقرات من المواعظ. يبدو أن الطبقة الأقدم من مقدمة الإنجيل مقتبسة من نشيد يذكر بأناشيد رسائل القديس بولس من السجن أو برسائله الرعائية، وخطبة يسوع في خبز الحياة مركّبة وفقاً لقواعد العظة عند الرّبانين.

البيئة الفكرية

إن كل فكرة يُعبّر عنها بلغة وتتنصل ببيئات ثقافية، وهي تستعمل ألفاظاً وفنوناً تعكس ما بهم هذه البيئات وآراءها. فإذا كانت الفكرة مبتكرة فهي تحدث أنواعاً جديدة من الترابط وتأتي بالجديد بواسطة المواد التي تستخدمها. والكتاب المقدس لا يشذّ عن هذه القواعد، فلا بدّ من البحث عن تأصيل لغة يوحنا في مختلف الثقافات التي كانت تتواجد في المناطق الشرقية من الامبراطورية الرومانية حيث كتب الإنجيل.

إن تنوع الصلات التي أشار إليها العلماء لشديد جداً. فأول ما اعترفوا به هو تأثير الثقافة اليونانية،

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

ثم إنهم شددوا تشديدًا مطردًا على الصلة بالعهد القديم وبعض البيئات اليهودية ، لا بل اكتشفوا بعض العلاقات بالتيارات الغنوصية .

(١) الثقافة اليونانية : لا شك أن في إنجيل يوحنا وجوه شبه بالفكر اليوناني أكثر مما في الأنجيل الإزائية . فالاهتمام الظاهر بكل ما يمت بصلة إلى المعرفة والحق ، واستعمال لفظ «لوغس» ، واستعمال التمثيل خاصة ، كل ذلك كان من شأنه أن يوجه الدراسات إلى تلك الجهة . وكانوا يفكرون بفيلون الاسكندري خاصة ، فهو الذي حاول ، في أوائل القرن الأول ، أن يصبغ بالتفوذ اليوناني تراث اليهودية الديني . ذلك بأن المكانة المرموقة التي تحتلها فكرة «لوغس» الغامضة في مؤلفاته كانت تساعد على إثبات أمر التأثير اليوناني . لا يستبعد أن يكون التفكير الفيلوني قد انتشر في بعض البيئات اليهودية في خارج فلسطين فأحدث نمطًا جديدًا في البحث والحياة . ومن الممكن أن يكون يوحنا قد تعرف إلى إحدى تلك الحلقات . ولكن الرؤية الاجالية هنا وهناك تختلف كل الاختلاف . فلا نرى عند يوحنا سلمًا للمعرفة يصعد من العلوم والتفكير الفلسفي إلى مشاهدة الكائن الالهي . فالمهم عنده هو معرفة الابن المتجسد في الايمان . والمعاني تتغير ، حتى عندما يستعمل الألفاظ الواحدة . «فاللوعس» مثلاً ليس هو عند يوحنا خليقة وسيطة بين الله والكون ، بل الابن السابق الوجود والمشارك في عمل الآب اشتراكًا تامًا .

وفي أوائل هذا القرن ، ازدادت معرفة ما لحياة القرن الأول الفلسفية والدينية من ألوان شعبية وتوفيقية ، وهذا الأمر مكّن من معرفة وجوه شبه أخرى في التعبير . فاستنتج بعض الناس من ذلك أن إنجيل يوحنا ليس إلا تكييفًا واسعًا للمسيحية نُقِيت من افكارها الرؤيوية واليهودية وحُولت إلى صوفية فردية .

(٢) المؤثرات اليهودية : لكن تأصل الإنجيل الرابع في العهد القديم وفي اليهودية لم يلبث أن ظهر بوضوح . فقد رأى النقّاد في الانشاء كثيرًا من العبارات السامية ، الأمر الذي حمل على الافتراض وجود نص أصلي آرامي . وقد شددوا إلى جانب ذلك على وفرة التلميحات العائدة إلى العهد القديم . اجل ، قل أن يستشهد يوحنا استشهادًا ظاهرًا بالعهد القديم ، وهو حريص على فصل التدبير القديم عن الجديد فصلًا تامًا ، غير أنه يُكثر من تعابير العهد القديم ولا سيما من موضوعات الأدب الحكيم ، كالماء ، والطعام السماوي والمنّ ، والراعي ، والكرمة ، والهيكل : كأن يوحنا يعرف هذه الأفكار ومختلف أنواعها ولكنه يريد أن يستعملها استعمالاً شخصيًا مبتكرًا .

واعترفوا بوجود كثير من الصلات باليهودية المعاصرة للإنجيل (أساليب تفكير وطرق تأليف ومفردات لغوية مستعملة في البيئات الرابانية) ، لا بل اعتقد بعضهم أن هناك تلميحات أو اقتباسات تعود إلى الطقوس اليهودية . وما لا شك فيه أن يوحنا مطلع على ما كان لليهودية القرن الأول الفلسطينية من عادات فكرية ، وإلى جانب ذلك فلا يخفى عليه ما هي الفوارق الشديدة التي تفصل اليهودية عن المسيحية . لقد تم الانفصال بينهما (٢٢/٩ و ٤٢/١٢) ولم يبق ليوحنا ، وهو البعيد جدًا عن التمسك بالشرعية والطقسية اليهودية ، إلا أن يوضح جدّة عالم التجسد وسموّه .

أما وثائق قران المكتشفة قبل أربعين سنة ، فقد مكّنت من التعرف إلى بيئة يهودية أخرى تماثل

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

هي أيضًا الإنجيل الرابع . فكلاهما يحتويان على ثنائية بارزة في الحقلين الديني والاخلاقي كما يعبر عنها التضادان « نور - ظلمات » و « حق - كذب » . وأنصار كليهما يقولون بأن جماعتهم تفتتح الأزمنة الأخيرة ، وهم يجتهدون في استكشاف ما في تعليمات العهد القديم من معنى خفي . وكلاهما يجعلان أهمية كبرى لمعلم المذهب ويشددان على دور روح الحق أو المؤيد .

ولكن ، الى جانب تلك الميزات المشتركة ، هناك فوارق كثيرة بين الجماعتين ، لأن جوهما يختلف . فيوحنا بعيد عمدًا في بعض نصوص قرآن من عقلية رؤيوية بعده عمدًا يرعى فيها من تمسك بالشرعية إلى حد الغلو . وعمل يسوع يختلف كذلك كل الاختلاف عن عمل معلم البرّ او عن مشيحيي الشيعة . اجل ، من الممكن ان ننسب الى ما في الجماعتين من تماثل العبارات والشواغل ، غير أن التربة الاجتماعية تختلف اختلافًا جوهريًا .

(٣) الغنوصية : وأخيرًا فنذ قرنين يحاول بعضهم ان يحددوا مكان هذا الإنجيل بالنسبة الى التيارات الغنوصية . من المعلوم ان الغنوصية كانت تبدو على العموم تعليمًا سرّيًا يحمل الذين تلقوا أصوله ، بعد القيام ببعض أعمال تطهير النفس ، على الانفتاح للخلاص بالاطلاع على الحقائق الدينية الكبرى او بانحطاف النفس . وكانت تلك المذاهب تبعث على نفور شديد من الأمور المادية او الجسدية وتعدّها هي والشرّ شيئًا واحدًا . اننا على علم بالتزايدات الغنوصية من بعض النصوص المؤلفة بعد القرن الأول والمكتوبة إمّا في إطار هليّني طرأ عليه كثير او قليل من التأثيرات الشرقية ، وإمّا في إطار مسيحي . فقد يكون ان يوحنا استعمل بعض الألفاظ التي كانت شائعة في تلك البيئات ، ولكن في معنى مسيحي كله جديد .

(٤) طوائف يوحنا : عاش يوحنا في ملتقى كبار التيارات الفلسفية والدينية التي عُرِفَتْ في زمانه ، في احدى العواصم التي كان يلتقي فيها الفكر اليوناني والصوفية الشرقية والتي كانت تتعدّد فيها وجوه اليهودية وتفتتح للتأثيرات الخارجية . ومع كل ذلك فلا ينبغي ان نخفل اصالة فكره العميقة ، علمًا بأن هذا الفكر يتّصل خاصة بما للجماعات المسيحية التي ينتمي اليها يوحنا من حياة وكلام . فهو يستند قبل كل شيء الى الاحداث الأساسية ويستفيد ممّا في المحاولات اللاهوتية المسيحية الأولى من بحوث تعبيرية كثيرة : فهناك عدّة صلات برسائل بولس ولا سيّما برسائله من السجن وبالوثائق التي يربطها التقليد بأفسس . وكان يوحنا مطلقًا على نصوص طقسية شتى .

ومع ذلك فإن هذا التّأصل في بيئة زمانه المسيحية لم يحل دون ان يقوم الإنجيلي بعمل مبتكر الى حدّ بعيد نصّح طويلًا وكان متحرّرًا كلّ التحرّر عن مختلف التيارات التي عرفها وقدّر شأنها . فقد أعيد النظر في كل شيء وجدّد فهمه ليؤلف رواية متشعبة ومع ذلك بسيطة لحقيقة يسوع وعمله ، ليسوع المسيح ابن الله (٣٠/٢٠) .

الإنجيل الرابع والتاريخ

قام جدل من أوائل القرن التاسع عشر في قيمة انجيل يوحنا التاريخية ، ولكن البحوث الحديثة ، بعد أخذ وردّ طالا مدّة من الزمن أثبتت ما للإنجيل الرابع من قيمة من هذه الجهة أيضًا . أوّل ما

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

يحسن التنبيه له ان يوحنا روى أحداثاً كثيرة وردت في الأناجيل الأثرية : ويصحّ هذا القول على وجه خاص في نشاط يوحنا المعمدان والمعمودية في الاردن وعدة معجزات ، ولا سيما معجزة تكثير الارغفة (١٩/١-٥١ و ٢١-١٣/٢ و ٢١-١/٦). وهناك جملة اخبار الآلام والقيامة (١٢-٢١). وإذا قارنا بين هذه الأجزاء ، امكنا ان نستنتج ان يوحنا توخى أحداثاً يعرفها التقليد وأنه رواها بصدق ، لا بل اتى في عدة أمور بموادّ طريفة يمكن الاعتماد عليها . فالإشارات الجغرافية والزمنية والاخبار عن المؤسسات اليهودية والرومانية تدلّ كلها على معرفة لشؤون الحياة في أوائل القرن الأول (وقد زالت تلك الأحوال بعد حرب ٦٦-٧٢) ، مع ان يوحنا كان بعيداً جداً عنها . ومعنى ذلك أنه عُني بالتزام الأحوال التاريخية التي عاش فيها يسوع ، فلسنا امام قصّة لاهوتية . والإنجيل يتكلّم على كائن عاش ومات وقام في زمن معروف (٢٠/٢) ويوحنا عالم بما يقول فيه التقليد . ومن جهة أخرى فان يوحنا يعدّ نفسه شاهداً ، او على الأقل كانوا يعدّونه كذلك (٣٥/١٩ و ٢٤/٢١) ، وهذا ما يقتضي ان يشهد الانسان على أحداث او حقائق له معرفة شخصية بها ويتخذ موقفاً منها . فإذا صحّ ان الرسالة تتناول في الأساس أن « الكلمة صار بشراً وسكن بيننا » حتى اننا « رأينا مجده » ، أدركنا ما في الحقيقة التاريخية المروية من أهمية لا مثيل لها . فيوحنا يوضح معنى ما حدث في يسوع المسيح ، ولذلك فإن كتابه يبدو أولاً رواية لسلسلة آيات اختارها من بين الكثير من الآيات (٣٠/٢٠-٣١ و ٢٥/٢١) . وبذلك يدخل الإنجيلي في فن التقليد الكنائي الكبير الذي يصف ، مرحلة بعد مرحلة ، رواية علاقة الله بشعبه ، كأنها رواية اعمال الله في داخل تاريخ البشر . ان اسرائيل فضّل دائماً الحداث على « الكلمة » .

فلا يكفي ان يروي الإنجيلي مجرد أحداث ، بل عليه ان يستخلص معناها (راجع ١/٩-٤١) ويدرك مداها وعمقها ، لكي يستطيع التلاميذ ان يتقدّموا في المعرفة وينفتحوا للحياة الأبدية . وتروى الآيات « لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ولتكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه » (٣٠/٢٠-٣١) . ويعلم يوحنا أن هذا التفهّم التدريجي لم يحصل عليه إلا بالنظر الى سر الفصح . فكان لا بدّ ان يحتاز المسيح الى الجهد الكامل بعد مروره بالصليب ، لكي يظهر ما في حياة يسوع وفي أصغر عمل من اعماله من معنى عميق . كان لا بدّ في الوقت نفسه من موهبة روح الحق وهو ثمرة الفصح (٧/٣٩ و ٧/١٦ و ٢٢/٢٠) ، فالروح يسير بالمؤمنين الى معرفة الحق كلّ ، اي الى ادراك كلّ ما فيه حقيقة وعمل يسوع ابن الله المتجسّد (١٥-٥/١٦) . ذلك ما رسب في ذاكرة يوحنا : عودة الى يسوع بخداها لإدراك معناها (٢١/٢-٢٢ و ١٦/١٢ و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥-٢٧) .

نحصل على هذا التفهّم ، وفقاً لتقليد مسيحي وجيه ، إن ربطنا الأحداث التي عاشها يسوع بما في العهد القديم من أحداث وأقوال نبوية تنال بذلك معناها الحقيقي (١٧/٢ و ٣٧/٥-٤٧ و ١٧/٧ و ١٦/١٢ و ٣٧-٤١ و ٢٤/١٩ و ٢٨ و ٣٦-٣٧) . لقد أدرك يوحنا أكثر من أي واحد ما للحقائق الظاهرة في يسوع من جدّة لا حدّ لها ، فعبر عنها وفقاً لمناهج ذات طراز مسيحي .

فنحن اذاً امام طريقة لا تردّد في طابعها التاريخي ، وان اختلفت اختلافاً كبيراً عن الطرق او المتطلّبات الخاصة بالمؤرّخين الوضعيين الذين يجعلون اهتمامهم في سرد الأحداث سرداً دقيقاً ، لا في

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

توضيح معناها بتحديد مكانها من تدبير الخلاص في جملته . ان بعض أهل العصر يسمون ذلك تاريخاً «تبشيراً» او «تاريخاً نوعياً» . علماً بأن الأقدمين كانوا يسمون إنجيل يوحنا «إنجيلاً روحياً» (اقليمنطس الاسكندري) . وهذا الادراك على وجه عميق للمسيح ولعمله يتم في أغلب الأحيان بالتعبير عن تاريخه بالرموز . فعين التلميذ تكتشف شيئاً فشيئاً ان للافعال او الأقوال عدّة درجات في معانيها وانها تُحِيل دائماً الى ما أبعد منها . ومن هنا أهمية فكرة «الآية» ، والميل الى الايجاء بما لحدث او لعمل ما من معاني متعدّدة (١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨ و ٣٢/١٢) . وآخر الأمر شيء من التهكّم الساخر أمام أقوال اخصام قابلة للدلالة على خلاف ما تدلّ عليه (٥٢/٧ و ٢٤/٩-٢٧ و ٤٩/١١ و ١٩/١٢ و ٣٠/١٦ و ١٨/١٩-٢٢) . فاختبار الروح القدس وحده يمكن من ادراك ما يهدف اليه النص .

المؤلف

هذه الملاحظات كلّها تؤدّي الى الجزم بأن إنجيل يوحنا ليس مجرد شهادة شاهد عيان دُوّنت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث ، بل كل شيء يوحى ، خلافاً لذلك ، بأنه أتى نتيجةً لنضجٍ طويل .

لا بدّ من الاضافة ان العمل يبدو مع كل ذلك ناقصاً ، فبعض اللحات غير مُحكّمة وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكلام (١٣/٣-٢١ و ٣١-٣٦ و ١٥/١) . يجري كل شيء وكأن المؤلف لم يشعر قط بأنه وصل الى النهاية . وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب . فمن الراجح ان الانجيل ، كما هو بين أيدينا ، اصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك انهم أضافوا أيضاً بعض التعليقات (مثل ٢/٤ (وربما ١/٤) و ٤٤/٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩) . أمّا رواية المرأة الزانية (٥٣/٧-١١/٨) فهناك اجماع على انها من مرجع مجهول فأدخلت في زمن لاحق (وهي مع ذلك جزء من «قانون» الكتاب المقدس) .

أمّا المؤلف وتاريخ وضع الانجيل الرابع ، فلنستلج في المؤلف نفسه أي دليل واضح عليها . وربما كان ذلك مقصوداً . فيجب ان يتوقف الانتباه ، لا على الشاهد ، بل على موضوع البشارة والتأمل (٢٩/٣ و ٨/١ و ٤١/٤) . غير أن الآية ٢٤/٢١ التي أضيفت لا تتردّد في التوحيد بين المؤلف و«التلميذ الذي أحبه يسوع» والوارد ذكره مراراً كثيرة في احداث الفصح (٢٣/١٣ و ٢٦/١٩ و ٢/٢٠) . لا شك ان المعنى هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص دون ان يسمّى (٣٥/١-٣٩ و ١٥/١٨) .

ان التقاليد الكنسية تسمّيه يوحنا منذ القرن الثاني وتوحد بينه وبين احد ابني زبدي ، احد الاثني عشر . هناك جزء من مؤلف لياپيلاس ، مطران هيراپوليس فريجيّا ، يرقى تاريخه الى نحو السنة ١٤٠ ، وفيه هذه الجملة التي تترك مجالاً للتردّد في هذا الأمر : «لن أتردّد أن أضع بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلّمها تعليمًا حسنًا جدًا ذات يوم عن الأقدمين ، فحفظتها حفظًا حسنًا جدًا في ذاكرتي ، بعد ان تحقّقت صحتّها ... وان وصل أحد كان من تابعة الأقدمين ، كنت استعلم منه عن أقوال الأقدمين : ما قاله اندراوس او بطرس او فيلبس او توما او يعقوب او يوحنا او متى ، او غيرهم من

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

تلاميذ الرب أو ما يقوله ارستيون ويوحنا القديم ، تلميذان للرب . (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ، ٣ ، ٣٩٣-٤) . فكانوا إذاً يميزون بين يوحنا الرسول وأحد الاثني عشر ، من يوحنا آخر ، القديم تلميذ الرب . ولا يشير باپياس الى مؤلفات ، لأنه كان يهتم خصوصاً « بالكلام الحيّ الثابت » . وفي أواخر القرن الثاني ، كان ايريناوس واضحاً حيث كتب : « ثم يوحنا ، تلميذ الرب ، الذي أتكا على صدره ، فقد أصدر هو أيضاً انجيلاً في اثناء إقامته في أفسس » (الرد على الهرطقة ٣ ، ١/١) . ففي نظر ايريناوس ، وهو يعرف نفسه تلميذاً لبوليكرس « الذي كان يتحدث عن علاقاته بيوحنا وماتر تلاميذ الرب » (اوسابيوس ، تاريخ الكنيسة ٥ ، ٢٠/٦-٨) ، المقصود هو ابن زبدي ، أحد الاثني عشر . في ذلك الزمان ، كانوا يميلون ، وان تردّد بعضهم ، الى ان ينسبوا الى أحد الاثني عشر المؤلفات التي تُعدّ قانونية . وأمّا الانجيل الرابع ، فتحن أمام شبه اجماع : فجميع المؤلفين (قانون مورانوري ، واقليمينضس الإسكندري واوريجينس وترتليانس) يتحدثون عن نسبته الى يوحنا ، أحد الاثني عشر ، تحدثهم عن امر اكيد . وكانت هناك حلقة صغيرة من الرومانيين وعلى رأسهم الكاهن كايوس ، يُعربون عن ترددهم في هذا الأمر ، من دون اللجوء الى التقليد .

هذا الرأي التقليدي طرحه النقاد على بساط البحث في أوائل القرن التاسع عشر ، فشدّدوا على ما هناك من فوارق بين يوحنا والازائيين وعلى ما يظهر فيه من تطوّر لاهوتي . فإن لم يكن المؤلف ، على حدّ قولهم ، شاهد عيان ، فليس لمؤلفه في أغلب الأحيان قيمة تاريخية . وكانوا ينظرون الى صاحب الانجيل الرابع نظرهم الى اللاهوتي الذي حقّق ، في أواسط القرن الثاني ، نوعاً من التوفيق بين التيارات البطرسيّة والتيارات البولسية . لا شك ان ردّ الفعل عند البيئات الكنسية كان شديداً في أول الأمر ، لأنهم كانوا يربطون الى حد بعيد بين مسألة هوية المؤلف ومسألة قدرته على الشهادة ، وكادوا يجعلون من نسبة النص الى يوحنا الرسول نفسه مسألة ايمان . أمّا اليوم فقد تعلّمنا ان نحسن التمييز بين المسائل ، وبمكثنا اليوم ، بفضل الخطوات التي خطاها التفكير في التاريخ وفنونه ، ان نتخلّص من المسائل التي لا غنى عن اختيار أحد شقيها

لا بدّ من الإشارة أولاً الى أن نشر جزء من الانجيل الرابع (٣١/١٨ و ٣٣ و ٣٧-٣٨) ، عُثر عليه في مصر ويرقى تاريخه ، في رأي أحسن الخبراء ، الى السنوات ١١٠-١٣٠ ، قد قرّض على النقاد العودة الى أمر تقليدي ، وهو صدور الإنجيل الرابع في أواخر القرن الأول . ومن المحتمل جداً ايضاً ان يُحدّد مكانه في كنيسة من كنائس آسية الهلنستية (افسس) . وليس لنا ان نستبعد استبعاداً مطلقاً الافتراض القائل بأن يوحنا الرسول هو الذي أنشأه . ولكنّ معظم النقاد لا يتبنون هذا الاحتمال . فبعضهم يتركون تسمية المؤلف فيصفونه بأنه مسيحي كتب باليونانية في أواخر القرن الأول في كنيسة من كنائس آسية حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية بين العالم اليهودي والشرق الذي اعتنق الحضارة اليونانية . وبعضهم يذكرون بيوحنا القديم الذي تكلم عليه باپياس . وبعضهم يضيفون ان المؤلف كان على اتصال بتقليد مرتبط بيوحنا الرسول ، فلا عجب ان يكون « للتلميذ الذي أحبه يسوع » تلك المكانة السامية . فوحد بينه وبين يوحنا بن زبدي . ومن الغريب ان يوحنا هو الرسول الكبير الوحيد الذي لم يرد اسمه قط في الانجيل الرابع .

مدخل إلى الإنجيل كما رواه يوحنا

الفكر اللاهوتي

لا مجال لعرض نظرة إجمالية في فكر يوحنا اللاهوتي. فهو أمين للتقليد الكتابي الوجيه الذي لا يعرض نظرية، بل يوضح أحداث الخلاص، ولا يفكر في وضع مبدأً أساسيًا تنتظم بموجبه سائر الأمور. ويتركز الانتباه كله على المسيح، فلا يستطيع المؤمنون أن يصلوا إلى الحياة الأبدية باكتشاف الآب، إلا إذا عرفوا المسيح واتحدوا به. نكتفي ببعض اتجاهات ذلك الفكر اللاهوتي.

لا شك أن المنهج «وجود سابق - تجسد» لا يقتصر على الإنجيل الرابع، فأننا نجد على سبيل المثال في نشيد الرسالة إلى أهل فيلبّي (٢/٦-١١) وفي قول ١٥/١، ولكنه يفيد التعارض عمومًا بين الآلام والقيامة. أمّا يوحنا فله نظرة أوسع فأقرب إلى التقليد، فهو ينظر إلى مجمل حياة يسوع (آيات وأقوال) ويعلق أهمية كبرى على حدوثها في الزمان (موضوع «الساعة»). ولا يتم تجلّي الله في داخل العالم («المجد») إلا من خلال أحداث حياة يسوع وتبلغ ذروتها في الفصح. ولكن هذا التجلّي لا يصبح بذلك امرًا من أمور العالم المسلّم بها، فالتجلّي يطرح مسألة العالم على بساط البحث. والذين يؤمنون بولادة حياة جديدة، غير أن العالم في حد ذاته يرفض ما لا يقاس به، والإنجيل يوحى بتراع ينتهي بآلام يسوع وقيامته. وهكذا فالعالم يُدان ويُحكّم عليه في «الساعة» التي كان يظنّ فيها أنه تغلب على الذي سبق أنه انكره نكرانًا تامًا.

لم يصف يوحنا سابق وجود المسيح ولم يرو على سبيل المثال حوارًا ساويًا يتسلّم فيه الابن رسالته، فنحن بعيدون عن الاسطورة. ففي وجود يسوع يتجلّي الآب للذين يتقدمون في المعرفة، بالآيمان وبموهبة الروح القدس.

المقدمة (١)

٥-١/١ يو ٢٤/٨ ويو ٣٠/١٠	١ في البدء (٢) كَانَ الْكَلِمَةُ (٣) وَالْكَلِمَةُ كَانَ لَدَى اللَّهِ (٤) وَالْكَلِمَةُ هُوَ اللَّهُ. ٢ كَانَ فِي الْبَدْءِ لَدَى اللَّهِ. ٣ بِهِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ (٥) وَبِدُونِهِ مَا كَانَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ (٦). ٤ فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ	١٠-١/١ يو ٣٥/٣ و ١١ ١٢/٨
١ يو ٨/٢	وَالْحَيَاةُ نَوْرٌ لِلنَّاسِ (٧) وَالنُّورُ يُشْرِقُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَمْ تُدْرِكْهُ الظُّلُمَاتِ (٨). ٦ ظَهَرَ (٩) رَجُلٌ مُرْسَلٌ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ إِسْمُهُ يوحَنَّا. ٧ جَاءَ شَاهِدًا لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ فَيُؤْمِنَ عَنْ شَهَادَتِهِ جَمِيعُ النَّاسِ (١٠).	١٠-١/١ يو ٣٤-١٩/١
١/٩ وحك ١/٩ وراجع ثك ٣/١ أو بحكمة الله (مثل ٣٠-٢٧/٨ وحك ١٢/٧ و ٤/٨ و ٩/٩). فَعَمَلُ الْخَلْقِ هُوَ عَمَلُ الْآبِ وَالْإِبْنِ (راجع ١ قور ٦/٨). (٦) يَعْبُرُ فِعْلُ «كَانَ» تَعْبِيرًا وَاقِعًا عَنْ خَلْقِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ «مِنَ الْعَدَمِ» (راجع ٢٤/١٧). وَمَا إِنْ الْمَادَّةُ أَيْضًا مَخْلُوقَةٌ، لَمْ يَمُدْ هُنَاكَ مِنْ أَثَرِ الزَّوْجِيَّةِ مِثَافِيْزِيَّةٍ وَتَسْتَعِدُّ كُلُّ فِكْرَةٍ غَنُوصِيَّةٍ. (٧) الْكَلِمَةُ مُصْدَرُ كُلِّ مَا يَحْمِلُ الْبَشَرِ عَلَى أَنْ يَمِشُوا وَجُودَهُمْ عَيْشًا تَامًا، مِنْ حَيَاةٍ مَادِيَّةٍ وَمِنْ «حَيَاةٍ» تَتَحَقَّقُ فِي مُلَاقَاةِ اللَّهِ. وَهُوَ، فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ، «النُّورُ» الَّذِي يَرِشِدُ الْبَشَرَ إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ الْوَاجِبِ سُلُوكُهُ (١٢/٨). (٨) «أَدْرِكُ»: رَاجِعُ ١٠-١/١ و ١٣-١٨/٣ وَفَلِ ظُهُورِ الْكَلِمَةِ وَقَدْ فَمَّ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ (راجع ١ قور ٢١/١ و روم ١٩/١ و ٢٣-١٩/١ وحك ١٣/١ و ٩-١/١). وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ مَعْنَى آخَرٌ، وَهُوَ إِنْ النُّورُ يُقْلَتُ مِنْ مَسَاعِيِ النَّاسِ لِلِاسْتِغْلَاةِ عَلَيْهِ (راجع ٣٤/٧ و ٢١/٨ و ٣٥/١٢). (٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «كَانَ». (١٠) الْمَقْصُودُ هُوَ «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ» (مر ٤/١ وَمَا يُوَازِيهِ) (١٥/١ و ١٩-١٩/١ و ٣٥-٢٣/٣ و ٣٣/٥ و ١٠/٤١). وَفِي الْمَنْصِ تَشْدِيدٌ عَلَى التَّبَايُنِ الْقَائِمِ بَيْنَ يُوَحَنَّا وَيَسُوعَ.	١/٩ وحك ١/٩ وراجع ثك ٣/١ أو بحكمة الله (مثل ٣٠-٢٧/٨ وحك ١٢/٧ و ٤/٨ و ٩/٩). فَعَمَلُ الْخَلْقِ هُوَ عَمَلُ الْآبِ وَالْإِبْنِ (راجع ١ قور ٦/٨). (٦) يَعْبُرُ فِعْلُ «كَانَ» تَعْبِيرًا وَاقِعًا عَنْ خَلْقِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ «مِنَ الْعَدَمِ» (راجع ٢٤/١٧). وَمَا إِنْ الْمَادَّةُ أَيْضًا مَخْلُوقَةٌ، لَمْ يَمُدْ هُنَاكَ مِنْ أَثَرِ الزَّوْجِيَّةِ مِثَافِيْزِيَّةٍ وَتَسْتَعِدُّ كُلُّ فِكْرَةٍ غَنُوصِيَّةٍ. (٧) الْكَلِمَةُ مُصْدَرُ كُلِّ مَا يَحْمِلُ الْبَشَرِ عَلَى أَنْ يَمِشُوا وَجُودَهُمْ عَيْشًا تَامًا، مِنْ حَيَاةٍ مَادِيَّةٍ وَمِنْ «حَيَاةٍ» تَتَحَقَّقُ فِي مُلَاقَاةِ اللَّهِ. وَهُوَ، فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ، «النُّورُ» الَّذِي يَرِشِدُ الْبَشَرَ إِلَى الطَّرِيقِ السَّوِيِّ الْوَاجِبِ سُلُوكُهُ (١٢/٨). (٨) «أَدْرِكُ»: رَاجِعُ ١٠-١/١ و ١٣-١٨/٣ وَفَلِ ظُهُورِ الْكَلِمَةِ وَقَدْ فَمَّ فِي خَلْقِ الْعَالَمِ (راجع ١ قور ٢١/١ و روم ١٩/١ و ٢٣-١٩/١ وحك ١٣/١ و ٩-١/١). وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ مَعْنَى آخَرٌ، وَهُوَ إِنْ النُّورُ يُقْلَتُ مِنْ مَسَاعِيِ النَّاسِ لِلِاسْتِغْلَاةِ عَلَيْهِ (راجع ٣٤/٧ و ٢١/٨ و ٣٥/١٢). (٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «كَانَ». (١٠) الْمَقْصُودُ هُوَ «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ» (مر ٤/١ وَمَا يُوَازِيهِ) (١٥/١ و ١٩-١٩/١ و ٣٥-٢٣/٣ و ٣٣/٥ و ١٠/٤١). وَفِي الْمَنْصِ تَشْدِيدٌ عَلَى التَّبَايُنِ الْقَائِمِ بَيْنَ يُوَحَنَّا وَيَسُوعَ.	

وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ (١٥)
فَقَدْ مَكَتَهُمْ أَنْ يَصِيرُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ (١٦) :
١٣ فَهُمْ الَّذِينَ لَا مِنْ دَمٍ
وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ لَحْمٍ
وَلَا مِنْ رَغَبَةٍ رَجُلٍ
بَلْ مِنْ اللَّهِ وُلِدُوا (١٧) .
وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا (١٨)
فَسَكَنَ (١٩) يَتَنَا (٢٠)
فَرَأَيْنَا مَجْدَهُ (٢١)
مَجْدًا مِنْ لَدُنِ الْآبِ لِابْنٍ وَحِيدٍ (٢٢) يُو ١٧/٥
مِلْؤُهُ النُّعْمَةُ وَالْحَقُّ .

٨ لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورُ
بَلْ جَاءَ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ .
٩ كَانَ النُّورُ الْحَقُّ
الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ
آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ (١١) .
١٠ كَانَ فِي الْعَالَمِ (١٢)
وَبِهِ كَانَ الْعَالَمُ
وَالْعَالَمُ لَمْ يَعْرِفْهُ (١٣) .
١١ جَاءَ إِلَى يَتَيْهِ
فَمَا قَبْلَهُ أَهْلُ يَتَيْهِ (١٤) .
١٢ أَمَّا الَّذِينَ قَبْلَهُ

يو ١٩/٣
و ١٢/٨
و ٤٦/١٢

يو ٣٥/١٠
و ١١/٣

(١٧) في بعض الترجمات اللاتينية والسريانية وبعض
استشهادات الآباء ، يرد فعل «وُلِدَ» في صيغة المفرد ، فيكون
المقصود ، إما ميلاد الكلمة في الأزلية ، وإما الحبل البتولي .
إلا أن اتفاق مجمل المخطوطات اليونانية يؤيد صيغة الجمع
على وجه واضح .

(١٨) تجسد الكلمة في الواقع البشري حدث يشكّل
الساعة الحاسمة في تاريخ الخلاص . ويشهد المسيحيون على
ذلك ، تدلّ كلمة «بشر» (صاركس) عند يوحنا على
الإنسان الموسوم بالضعف المؤدّي إلى الموت . وقد يكون في
النص ردّ على تعليم الظاهريين الذين كانوا يجعلون من التجسّد
بمجرد مظهر (١ يو ٢/٤) .

(١٩) الترجمة اللفظية : «نصب خيمته» ، وفي هذا
تلميح إلى الهيكل (٥١/١ و ٢٠/٢ و ٢٣/٤-٢٤ و ٨/٢٥ و
وعد ٣٤/٣٥) ، مكان الحضور الإلهي ونجلي مجد الله (خر
٤٠/٣٤-٣٥ و ١ مل ٨/١٠-١٣ واش ١/٦-٤) .

(٢٠) المقصود هو الناس عامة (٥/١ و ٩-١٣)
والتلاميذ خاصة أو المسيحيون الذين يقومون بالاختبار
المذكور .

(٢١) في العهد القديم ، تدلّ كلمة «مجد» على ما
يكشف الله للناس ، فهو نارة بهاء تير يلازم ما هو مقدّس ،
ونارة أحداث تُظهر قدرة الله . سيصف يوحنا مختلف أعمال
يسوع التي كانت تكشف مجده (١١/٢) . لا سيّما حدث
الفصح (٣١/١٣ و ٢/١٧ و ٥-٢٣/١٢ و ٢٨) .

(٢٢) يشير لقب الابن الوحيد إلى الطابع الفريد على

(١١) الكلمة هو «النور» بكل معنى الكلمة . بإمكان
كل إنسان ، بل عليه أيّا كان أصله أو وضعه ، أن يستنير به
لتحقيق حياته . يضيف النص كما هو أن هذا النور تحقّق في
المسيح ، (الآتي إلى العالم (راجع ١٤/٦) . وهناك من يترجم :
«كل إنسان آتٍ إلى العالم» . ولكن هذه الترجمة أقلّ
ترجيحاً .

(١٢) «العالم» هو نارة الكون في مجمله ونارة البشرية
التي تشكّل جزء الأعظم شأنًا . ويُنظر إلى البشرية بوصفها
موضع محبة الله (١٦/٣) أو رفضه (راجع ٣١/١٢ + ١ يو
١٦/٢) .

(١٣) لقد عرف العهد القديم رفضاً للحكمة الإلهية
(١٠/٣-١٤ و ٢٣ و ٣١ ومثّل ٢/١ و ١/٤ و ١٠/٩
و ٣/٣٠ و ٢٧/٦ و ٢٨/١٨) ، لكن المقصود هنا هو
رفض الكلمة المتجسّد .

(١٤) يرجّح أن في ذلك إشارة إلى إسرائيل الذي يمثّل
البشرية في التاريخ وهي كلّها يملك الخالق .

(١٥) يقوم الإيمان به اسم «الابن» على الاعتراف
بقدرته والدعاء إليه بثقة . والاسم يكشف عن الشخص
(راجع ٢٣/٢ و ١٨/٣ و ١ يو ٢٣/٣ و ١٣/٥) . والإيمان
هو انتاء إلى المسيح بالاعتراف به على أنه ابن الله وكاشف عن
سرّ الآب .

(١٦) «صار ابنًا لله» (٣/٣-٧ و ١١/٥٢ و ١ يو
١٢/١-٢ و ١٠ و ٢/٥ و ٤ و ١٨) : هو الله الذي يجعلنا أبناء
له .

يوحنا ١٥/١-٢٣

١٧ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ أُعْطِيتَ عَنْ يَدِ مُوسَى
وَأَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ

فَقَدْ أَتَا عَنْ يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

خر ٢٠/٣٣
يو ٤٦/٦
١ يو ١٢/٤
يو ٦/١٧

١٨ إِنَّ اللَّهَ مَا رَأَهُ أَحَدٌ قَطُّ (٢٥)
الْأَبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي فِي حِضْنِ الْآبِ
هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ (٢٦).

يو ٣٠/١. ١٥ شَهِدَ لَهُ يُوْحَنَّا فَهَتَفَ :

« هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ :

إِنَّ الْآتِيَ بَعْدِي

قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي

لَأَنَّهُ كَانَ مِن قَبْلِي » (٢٣).

١٦ فَمِنْ مِلَّتِهِ (٢٤) نِلْنَا بِأَجْمَعِنَا
وَقَدْ نِلْنَا نِعْمَةً عَلَى نِعْمَةٍ.

عيد الفصح الأول

أ - الأسبوع الأول

شهادة يوحنا ليسوع

أَيْلِيَّا ؟ قال : « لَسْتُ إِيَّاهُ ». « أَنْتَ النَّبِيُّ ؟ »
أَجَابَ : « لَا ! » (٢٩) فَقَالُوا لَهُ : « مَنْ أَنْتَ
فَنَحْمِلَ الْجَوَابَ إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلُونَا ؟ مَاذَا تَقُولُ
فِي نَفْسِكَ ؟ » (٢٣) قَالَ :

اش ٣/٤٠
مى ٣/٣

« أَنَا صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ :
قَوْمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ ».

١٩ وَهَذِهِ شَهَادَةُ يُوْحَنَّا ، إِذْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
الْيَهُودُ (٢٧) مِنْ أَوْرَشَلِيمَ بَعْضَ الْكَهَنَةِ
وَاللَّاوِيِّينَ (٢٨) يَسْأَلُونَهُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ »
فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ ، اعْتَرَفَ : « لَسْتُ
الْمَسِيحَ ». أَفْسَلُوهُ : « مَنْ أَنْتَ إِذَا ؟ أَنْتَ

١ يو ٨-٧/١
١٥/١
لو ١٥/٣
مى ١٣-١٠/١٧
و ١٤/١٦

الموحي بالله والمعبر عنه.

(٢٧) في إنجيل يوحنا ، قد تدل كلمة « اليهود » بدون
أي توضيح آخر ، على أعضاء شعب إسرائيل (٢٥/٣ و ٩/٤
و ٢٢ ، الخ) ، ولكن هذه الكلمة تدل في أغلب الأحيان
عليهم لأنهم يرفضون المسيح . وهذا المعنى نصف الكلمة
بوجه خاص السلطات القائمة (١٨/٢ و ١٨/٥ و ١٨/٧ و
١٣ و ٢٢/٩ ، الخ) .

(٢٨) نصّل نوا إلى الشهادة الجوهرية ، وهذه الشهادة
تؤدّي أمام ممثلي السلطات العليا وتحدّد دور يسوع وشخصه
من يوحنا المعمدان .

(٢٩) ورد في ملا ٢٣/٣ وسي ١٠/٤٨-١١ الخ أن
« إيليا » النبي لا بدّ أن يعود لدعوة أخيرة إلى التوبة ، قبل
الدينونة الأخيرة (راجع مى ١٤/١١ و ١٠/١٧) . كان
انتظار نبيّ للأزمة الأخيرة منتشرًا في بيئات مختلفة ولربّما
كان يستند إلى نث ١٥/١٨ (راجع ١٤/٦ و رسل ٢٢/٣) .

الإطلاق الذي تشم به بنة المسيح . وهذه البنة تمكّن الابن
من الاشتراك بلا قيد في « النعمة والحق » . هذه العبارة
مأخوذة من خر ٦/٣٤ حيث تصف كرم الله الذي يجب
عطاياه بسخاء لا حدّ له .

(٢٣) لشهادة المعمدان قيمة دائمة ، فهي تشير إلى أن
يسوع ، الذي جاء بعده في التاريخ ، يفوقه على الإطلاق في
أصله ورسالته الإلهية .

(٢٤) إن معرفة الكلمة المتجسد تهدي جماعة المؤمنين
إلى الاشتراك على وجه يزداد في فيض الخيرات الروحية الذي
فيه وبه وحده .

(٢٥) الإنسان عاجز عاجزًا تامًا عن الوصول بنفسه إلى
معرفة الله مباشرة (نث ١٢/٤ ومز ٢/٩٧) . لكنه يستطيع
فقط أن يطمح إلى ذلك (٨/١٤) .

(٢٦) ان الابن الوحيد المشارك في حياة الآب على
وجه مطلق هو وحده قادر على هداية البشر الى المعرفة وإلى
الحياة . وسيكون يسوع ، بكل ما يعمل ويكل ما يقوله ،

عليه، هو ذاك الذي يُعمد في الروح القدس.
٣٤ وأنا رأيتُ وشَهِدْتُ أَنَّهُ هُوَ ابْنُ اللَّهِ.

التلاميذ الأولون

٣٥ وكان يوحنا في الغد أيضاً قائماً هناك، من ١٨/٤-٢٠
ومعه اثنتان من تلاميذه. ٣٦ فحدَّق إلى يسوع
وهو سائر وقال: «هَذَا حَمَلُ اللَّهِ!» ٣٧ فَسَمِعَ
التلميذان كلامه فتبعيا يسوع. ٣٨ فَالْتَفَتَ يسوعُ
فَرَأَاهُمَا يَتَّبِعَانِهِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَرِيدَانِ؟» قَالَا
لَهُ: «رَبِّي (أَيَّ يَا مُعَلِّمُ) أَينَ تُقِيمُ؟» ٣٩ فَقَالَ
لَهُمَا: «هَلُمَّا فَانْظُرَا!» فَذَهَبَا وَنَظَرَا أَينَ يُقِيمُ،
فَاقَامَا عِنْدَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَكَانَتِ السَّاعَةُ نَحْوَ
الرَّابِعَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ. ٤٠ وَكَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو
سِمْعَانَ بُطْرُسَ أَحَدَ الَّذِينَ سَمِعَا كَلَامَ يوحنا
فَتَبِعَا يسوع. ٤١ وَلَقِيَ أُولَا أَخَاهُ سِمْعَانَ فَقَالَ
لَهُ: «وَجَدْنَا الْمَسِيحَ» وَمَعْنَاهُ الْمَسِيحُ (٣٨).
٤٢ وَجَاءَ بِهِ إِلَى يسوع فَحدَّقَ إِلَيْهِ يسوعُ وقال: «مَنْ
أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا، وَتَسْتَدْعِي كَيْفَا»، أَيْ
صَخْرًا (٣٩).

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ أَشْعِيَا (٣٠).
٢٤ وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ (٣١).
٢٥ فَسَأَلُوهُ أَيْضًا: «إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَسِيحَ وَلَا إِيْلِيَّا
وَلَا النَّبِيَّ، فَلِمَ تُعَمِّدُ إِذَا؟» ٢٦ أَجَابَهُمْ يوحنا:
«أَنَا أَعْمِدُ فِي الْمَاءِ، وَبَيْنَكُمْ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ،
٢٧ ذَاكَ الْآتِي بَعْدِي، مَنْ لَسْتُ أَهْلًا لِأَن أَفُكَّ
رِبَاطَ حِذَائِهِ». ٢٨ وَجَرَى ذَلِكَ فِي بَيْتِ
عَنِيَا (٣٢) عِبرَ الْأُرْدُنِّ، حَيْثُ كَانَ يوحنا يُعَمِّدُ.
٢٩ وَفِي الْغَدِ رَأَى يسوعُ آتِيًا نَحْوَهُ فَقَالَ:
«هَذَا حَمَلُ اللَّهِ (٣٣) الَّذِي يَرْفَعُ (٣٤) خَطِيئَةَ
الْعَالَمِ (٣٥). هَذَا الَّذِي قُلْتُ فِيهِ:
يَأْتِي بَعْدِي رَجُلٌ قَدْ تَقَدَّمَني
لِأَنَّهُ كَانَ مِن قَبْلِي (٣٦).
٣١ وَأَنَا لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلَكِنِّي مَا جِئْتُ
أَعْمِدُ فِي الْمَاءِ إِلَّا لِكَيْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ لِإِسْرَائِيلَ». ٣٢
وَشَهِدَ يوحنا قَالَ: «رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنْزِلُ مِن
السَّمَاءِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ فَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ (٣٧). وَأَنَا لَمْ
أَكُنْ أَعْرِفُهُ، وَلَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي أَعْمِدُ فِي الْمَاءِ
هُوَ قَالَ لِي: إِنَّ الَّذِي تَرَى الرُّوحَ يَنْزِلُ فَيَسْتَقِرُّ

متى ٦/٣
يو ٢٧/٧
مر ٧/١

خر ١/١٢
اش ٧/٥٣ و ١٢
يو ٤/٢٤

يو ٥٨/٨
و ١/١

اش ٢/١١
و ١/١١
يو ٣/٣٤
متى ١٦/٣
يو ٥/٣

على عاتقه»، وإِنَّمَا «ذَهَبَ بِي، رَفَعَ، أَرَأَيْتَ». وبهذا المعنى
الآخر يستعمله يوحنا عادة (راجع ١٦/٢ و ٨/٥-١٢ و
١٨/١٠ و ١٠/٣ و ٥/٣).
(٣٥) ندل صيغة المفرد هنا على مجمل خطايا العالم في
كثرتها ومضمونها.
(٣٦) راجع ١٥/١ و ٢٧.
(٣٧) هبة «الروح» (راجع اش ٢/١١ و ١/١١) هي
دائمة ولا حد لها (٣٤/٣).
(٣٨) بنفرد يوحنا بالاستشهاد باللفظ العبري (أو
الآرامي) ويورد ترجمته: «الذي نال المسحة».
(٣٩) يعرف يسوع باطن جميع الذين يقتربون منه
(٤٨/١ و ٢٥/٢ و ١٦/٤-١٩). وهو يعلن الاسم الجديد
الذي سيطلق على «سمعان»، واسم «بطرس» يدل على دعوة

(٣٠) راجع اش ٣/٤٠.
(٣١) أو: «وكان بين المرسلين بعض الفريسيين».
(٣٢) ليس المقصود قرية لعازر القرية من أورشليم
(١/١١ و ١٨)، بل بلدة تقع على شاطئ الأردن إلى الشمال
وتتعدّد تحديد مكانها.
(٣٣) يشير النص إلى موت يسوع التكفيري، يندمج
صورتين تقليديتين: من جهة صورة العبد المتألم (اش
١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) الذي يأخذ على عاتقه خطايا جماعة
الناس والذي، مع أنه بريء، يقرب نفسه تقدمة حمل،
ومن جهة أخرى صورة حمل القصح، رمز نداء إسرائيل
(خر ١٢/١-٢٨)، وراجع ١٤/١٩ و ٣٦ و ١ فور ٧/٥
ودو ٧/٥ و ١٢.
(٣٤) الفعل اليوناني يعني الرُّفْعَ، فإِذَا «حَمَلَ»، أَخَذَ

يوحنا ٤٣/١-٥/٢

«رأيي، أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل». ٥٠ أجابه يسوع: «الآتي قلت لك إني رأيته تحت التينة آمنت؟ ستري أعظم من هذا». ٥١ وقال له: «الحق الحق أقول لكم: سترون السماء مفتوحة، وملائكة الله صاعدين نازلين فوق ابن الإنسان» (٤٤).

٩/٩ متى
٣٩/٥
٢٢/٢٦ رسل
٥٤/١٣ متى
١٨/١٨ تك

معجزة الخمر في عرس قانا الجليل

٢ «وفي اليوم الثالث» (١)، كان في قانا الجليل عرس وكانت أم يسوع هناك. ٢ فدُعِيَ يسوع أيضًا وتلاميذه إلى العرس. ٣ ونفذت الخمر، فقالت لیسوع أمه: «ليس عندهم خمر». ٤ فقال لها يسوع: «ما لي وما لك» (٢)، ٥ أيها المرأة! لم تأت ساعتي بعد» (٣). ٥ فقالت

١٥/٦ يو
١٣/١٢ و

(١) «في اليوم الثالث»: بعد الوعد الذي وُعد به تثنائيل بثلاثة أيام، ولذلك بعد مشهد بيت عينا بسبعة أيام (شهادة يوحنا: ٢٨/١). فالإنجيل يُفتح، على غرار سفر التكوين، بأسبوع ينتهي في اليوم السابع بأول نجل لبعد يسوع (١١/٢).

(٢) «ما لي وما لك؟» في بعض الظروف، قد تعني هذه العبارة: «عليك بما يعينك». وهذه حال مر ٢٤/١. كانت العبارة مألوقة في البيئات اليهودية وفي اللغة اليونانية، وهي تدل على بعض التفاوت في المستوى بين المتحاورين.

وفي الواقع، سيجري عمل يسوع على مستوى يتجاوز تجاوزًا كبيرًا ما كانت مريم تفكر فيه بطبيعة الحال. أما استعمال كلمة «مرأة» فإنه لا يتضمن أي شيء من قلة الإجلال (٢٦/١٩)، وهو مطابق خاصة للعادات الميثينية (راجع أيضًا ٢١/٤ و ١٠/٨ و ١٣/٢٠ و ١٥).

(٣) تدل كلمة «ساعة» عادةً على وقت ظهور مجد يسوع الإلهي، وهي تدل في أغلب الأحيان على ساعة الصلب لأنها تشير إلى الانتقال إلى المجد (٢٣/١٢ و ٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧ و ٣٠/٧ و ٢٠/٨). والمقصود منها هو الوقت الذي حذره الأب لظهور مُستقب للمجد من خلال الآيات. وهناك من يترجم: «ألم تأت ساعتي؟».

خاصة (متى ١٨/١٦).

(٤٠) كانت بيت صيدا بوليا تقع في شمال بحيرة طبرية (راجع مر ٢٢/٨-٢٦ ومتى ٢١/١١).

(٤١) تتطابق بعض التقاليد بينه وبين برناباوس الرسول، ولكن بدون أي مُستند (راجع ٢/٢١).

(٤٢) إن «تثنائيل»، ويبدو أنه كان مُكِنًا على دراسة الكتب المقدسة، يُبدي بعض الارتباك في المعلومات التي قُدِّمت له. فستتم معرفته ليسوع ورسائله من لقاائه وسماع كلامه.

(٤٣) تلميح إلى الحياة الموقوفة على درس الكتب المقدسة. والعبارة معروفة في أدب الرابانيين وفيه تشبه التينة بشجرة معرفة الخير والشر.

(٤٤) في إنجيل يوحنا، كما الأمر هو في الأناجيل الإزائية، يلقب يسوع بـ«ابن الإنسان»، لكن الرؤية الأخيرة المشار إليها في دا ٩/٧-١٥ وللموعد بها على لسان يسوع في أثناء الدعوى أمام مجلس اليهود (مر ١٤/٦٢ ومتى ٢٦/٢٦) تُعرض منذ البدء. «تُفتح السموات» على الأرض في شخص يسوع (اش ١٩/٦٣ و مر ١٠/١ ولو ٩/٢-١٣)، ويصبح الاتصال بالله، الذي أنبأ به حلم يعقوب (تك ١٧/٢٨)، حقيقة دائمة.

تك ٥٥/٤١
مر ٤-٣/٧

أُمُّهُ لِلخَدَمِ : «مَهَا قَالَ لَكُمْ فَأَفْعَلُوهُ» .^١ وَكَانَ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانٍ مِنْ حَجَرٍ لِمَا تَقْتَضِيهِ الطَّهَارَةُ عِنْدَ الْيَهُودِ ، يَسَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِقْدَارُ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً^(٤) .^٢ فَقَالَ يَسُوعُ لِلخَدَمِ : «إِمْلَأُوا الْأَجْرَانِ مَاءً» . فَمَلَأُوهُمَا إِلَى أَغْلَاهَا .^٣ فَقَالَ لَهُمْ : «إِغْرِفُوا الْآنَ وَنَاوِلُوا وَكَيْلَ الْمَائِدَةِ» . فَنَاوَلُوهُ ،^٤ فَلَمَّا ذَاقَ الْمَاءَ الَّذِي صَارَ خَمْرًا ، وَكَانَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ ، فِي حِينٍ أَنَّ

الْخَدَمَ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ كَانُوا يَذَرُونَ ، دَعَا الْعَرِيسَ^{١١} وَقَالَ لَهُ : «كُلُّ أَمْرِي يُقَدِّمُ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا ، فَإِذَا سَكِرَ النَّاسُ ، قَدِّمَ مَا كَانَ دُونَهَا فِي الْجُودَةِ . أَمَّا أَنْتَ فَحَفِظْتَ الْخَمْرَةَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الْآنَ» .^{١٢} هَذِهِ أَوَّلَى آيَاتِ يَسُوعَ^(٥) يُو ٥٤/٤
أَتَى بِهَا فِي قَانَا الْجَلِيلِ ، فَظَهَرَ مَجْدُهُ فَآمَنَ بِهِ تَلَامِيذُهُ^{١٣} وَنَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى كَفَرْنَاهُومَ هُوَ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ^(٦) وَتَلَامِيذُهُ ، فَأَقَامُوا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ .

ب - عيد الفصح

طرد الباعة من الهيكل

متى ١٣-١٢/٢١
مر ١٧-٥/١١
لو ٤٦-٤٥/١٩

^{١٣} وَأَقْرَبَ فِصْحُ الْيَهُودِ ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ ،^{١٤} فَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ بَاعَةَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمَامِ وَالصَّيَارِفَةَ جَالِسِينَ^(٧) .^{١٥} فَصَنَعَ مِجْلَدًا مِنْ حِجَالٍ ، وَطَرَدَهُمْ جَمِيعًا مِنَ الْهَيْكَلِ مَعَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، وَنَثَرَ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفَةِ وَقَلَبَ طَاوِلَاتِهِمْ .^{١٦} وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ : «ارْفَعُوا هَذَا

ملا ٤-١/٣
زك ٢١/١٤

مِنْ هَهُنَا ، وَلَا تَجْعَلُوا مِنْ بَيْتِ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ» .^{١٧} فَتَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ : «الْعَبِيرَةُ عَلَى بَيْتِكَ سَتَاكُلُنِي»^(٨) .^{١٨} فَأَجَابَهُ مَرْ ١٠/٦٩
الْيَهُودُ : «أَيَّ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى نَعْمَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ ؟»^(٩) .^{١٩} أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «أُنْقِضُوا هَذَا يُو ٣٠/٦
الْهَيْكَلُ أَقِمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ !»^(١٠) .^{٢٠} فَقَالَ الْيَهُودُ : «يُنْبِئُ هَذَا الْهَيْكَلُ فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ

بِالإشارة إلى مَرْ ١٠/٦٩ (اليوناني) . ولقد أدركت الكنيسة الأولى ما في هذا الموقف من طابعٍ مَسيحي ورأت في ذلك إنباءً بالأللام (استعمال صيغة المستقبل وإطار الإنجيل العام يوحنا بن هذا الأمر) .

(٩) في نظر اليهود ، لا بد أن يأتي يسوع بعمل خارق يُثبت سلطته في أمور الهيكل (راجع مَرْ ١١/٨ ومتى ٢٨/١٢ و ١/١٦ ولو ١٦/١١ و ٢٩-٣٠ و ١ قور ٢/٢٢) .

(١٠) ينبئ يسوع بآية هي على مستوى يختلف كل الاختلاف عن مستوى محاوريه . ولقد عُدَّتْ صيغة الإزائين (مَرْ ٥٨/١٤ و ٢٩/١٥ ومتى ٦١/٢٦ و ٤٠/٢٧) في إنجيل يوحنا : فاليهود هم الذين ينفضون الهيكل ، ويسوع قادر على إعادة بناؤه في فترة قصيرة من الزمن .

(٤) نحو ٤٠ لِيْزًا بالمكيال . فهناك قدر من الماء كبير .
(٥) سبق للأنجيل الإزائي أن خصصت استعمال كلمة «آية» بالخوارق المرافقة لافتتاح الأزمنة المَسيحية (متى ١٢/٣٨ و ١٦/١-٤ و مَرْ ١١/٨-١٢ ولو ١٦/١١ و ٢٩) ، ودلَّت ، بالعكس ، على المعجزات بكلمات يونانية كـ «ديناميس» (أعمال قُدرة) . أمَّا يوحنا ، فقد أعاد الروابط مع العهد القديم (اش ١٩/٢٦) وعدَّ المعجزات أحداثًا أُخْمِريَّةَ تَمَكِّنُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الشُّعُورِ ، مِنْذُ الْآنَ ، بِمَجْدِ يَسُوعَ .
(٦) قد تدلُّ هذه العبارة على أقرباء صلات قرابتهم متفاوتة .

(٧) المقصود هو حيوانات مُعدَّة للذبائح ونقود مُرَحَّص بها للتقديم ، وقد أصبحت بلا فائدة مع مجيء المسيح .
(٨) ان التلاميذ يلقون الضوء على معنى الحدث

يوحنا ٢١/٢-٢١/٣

يسوع في اورشليم

٢٣ وَلَمَّا كَانَ فِي أُورُشَلِيمَ مُدَّةَ عِيدِ الْفِصْحِ ،
آمَنَ بِاسْمِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، لَمَّا رَأَوْا الْآيَاتِ
الَّتِي آتَى بِهَا (١٤) . ٢٤ غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَطْمَئِنَّ
إِلَيْهِمْ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُهُمْ كُلَّهُمْ (١٥) . ٢٥ وَلَا
يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَشْهَدُ لَهُ فِي شَأْنِ الْإِنْسَانِ ، فَقَدْ
كَانَ يَعْلَمُ مَا فِي الْإِنْسَانِ .

يو ٤٨/١

سَنَةِ (١١) ، أَوَّانْتَ تَقِيمُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؟ ٢١ أَمَّا
هُوَ فَكَانَ يَعْني هَيْكَلَ جَسَدِهِ (١٢) . ٢٢ فَلَمَّا قَامَ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ
ذَلِكَ ، فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَبِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا
يَسُوعَ (١٣) .

متى ٢١/٢٦
يو ١٤/١

ج - يسوع يكشف عن سرّ الروح لنيقوديمس

الإنسان الجديد

١ بط ٢٣/١

١ أَلَا إِذَا وُلِدَ مِنْ عَلٍ (١) .
٢ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُسُ : « كَيْفَ يُمَكِّنُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ؟ أَيْسَاطِعُ أَنْ
يَعُودَ إِلَى بَطْنِ أُمِّهِ وَيُولَدَ ؟ » أَجَابَ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ
أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ (٣)
إِلَّا إِذَا وُلِدَ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ .
٦ فَمَوْلُودُ الْجَسَدِ يَكُونُ جَسَدًا (٤) .

٣ أَوْكَانَ فِي الْفَرِيسِيِّينَ رَجُلٌ أَسَمُهُ
نِيقُودِيمُسُ ، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ (١) . ٢ فَجَاءَ
إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ : « رَابِّي ، نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّكَ جِئْتَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ مُعَلِّمًا ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِتِلْكَ الْآيَاتِ الَّتِي تَأْتِي بِهَا أَنْتَ
إِلَّا إِذَا كَانَ اللَّهُ مَعَهُ » . ٣ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ :
« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
مَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ

يو ٤٨/٧
و ٥٢-٥٠/٧
و ٤٣-٤٢/١٢
و ٣٩/١٩

(١١) بوشنر بناء هيكل هيرودس في ٢٠-١٩ ق. م.
(بحسب ما ورد عند فلافيوس يوسيفس). والإنجيلي يُعَدُّ
زمن نشاط يسوع في ٢٧-٢٨ . في ذلك الزمن ، لم يكن البناء
قد تمّ ، مع أن معظمه كان قد شُيِّد .
(١٢) طبيعة يسوع البشرية هي مكان حضور الله وتجليه
بين البشر : فيسوع هو « الهيكل » الحقيقي ، وسترتبط العبادة
به بعد اليوم (١٤/١ و ٥١/١ و ٢٠/٤-٢٤) .
(١٣) لا يفهم التلاميذ أحداث حياة يسوع وتعاليمه في
الأرض فهنا تمامًا إلا بالنسبة إلى قيامته وهبة الروح (١٢/١٦
و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥) .
(١٤) لا يصف يوحنا ما صُنِعَ في اورشليم من
الآيات ، وهو حريص على الإشارة إلى أن الإيمان الذي وَلَدَتْهُ
هذه الآيات لا يزال غير كامل .
(١٥) يعرف يسوع القلوب معرفة عميقة ، كما يعرفها

الله (٤/١٦-١٩ و ١٤/١٠) .
(١) من أعضاء مجلس اليهود ، وسيدافع عن يسوع
بطريقة معتدلة (٤٨/٧-٥٢ و ٤٢/١٢) ويشارك في دفته
(٣٤/١٩) .
(٢) أو « ثانية » . لا يُهْمَلُ يوحنا هذا المعنى الثاني ،
وإن كان تشديده يتناول الأصل الإلهي .
(٣) إن المفهوم اليهودي لـ « ملكوت الله » ، وهو كثيرًا
ما يرد في الأناجيل الإزائية ، يتضمن ، في نظر يوحنا ، بلوغ
طريقة عيش جديدة على وجه جذري . ولذلك يفضّل
يوحنا ، ولا شك ، أن يتكلّم على « الحياة » وعلى « الحياة
الأبدية » . وسيظهر أيضًا موضوع الولادة الثانية في طي ٣/٥
و ١ بط ٢٣/١ و ١ يو ٢٩/٢ و ٩/٣ و ٧/٤ و ١/٥ .
(٤) يمثل « الجسد » (صاركس) هنا الطبيعة البشرية بما
فيها من إمكانيات وحدود . ويمثّل أيضًا على وجه أوسع

وَمَوْلُودُ الرُّوحِ يَكُونُ رُوحًا.

٧ لَا تَعْجَبْ مِنْ قَوْلِي لَكَ :

يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤَلِّدُوا مِنْ عَلٍّ.

٨ فَالرَّيْحُ نَهْبٌ حَيْثُ نَشَاءُ

فَتَسْمَعُ صَوْتَهَا

وَلَكِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي

وإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. (٥)

تِلْكَ حَالَةُ كُلِّ مَوْلُودٍ لِلرُّوحِ.

٩ أَجَابَهُ نِيقُودِيمُوسُ : « كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ »

١٠ أَجَابَ يَسُوعُ : « أَأَنْتَ مُعَلِّمٌ فِي إِسْرَاقِيلَ

وَتَجْهَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ؟

١١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :

إِنَّا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ ، وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا

وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا.

١٢ فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ

عِنْدَمَا أَكَلَّمُكُمْ فِي أُمُورِ الْأَرْضِ

فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ

إِذَا كَلَّمْتُكُمْ فِي أُمُورِ السَّمَاءِ؟ (٦)

١٣ فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

وَهُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ.

١٤ وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ (٧)

فكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الْإِنْسَانِ (٨)

١٥ لِيَكُونَ بِهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

١٦ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ الْعَالَمِ

حَتَّى إِنَّهُ جَادَ بِأَبْنِهِ الْوَحِيدِ (٩)

لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ

بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

١٧ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُرْسِلْ أَبْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ

لِيَدِينَ الْعَالَمَ

بَلْ لِيُخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ.

١٨ مَنْ آمَنَ بِهِ لَا يُدَانَ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَقَدْ دِينَ مِنْذُ الْآنَ

لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ

بِاسْمِ (١٠) ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ.

١٩ وَإِنَّمَا الدِّينُونَةُ هِيَ

أَنَّ النُّورَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ

فَفَضَّلَ النَّاسُ الظَّلَامَ عَلَى النُّورِ

لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ سَيِّئَةً (١١).

٢٠ فَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ

(٧) تلميح إلى « الحبة النحاسية » التي رفعها موسى في البرية. كان المرضى الذين ينظرون إليها بإيمان يشفون : راجع عد ٢١/٤-٩ وحك ١٦/٦-١٠.

(٨) « سُرْفَع » يسوع على الصليب الذي سيصبح مكان تجسده. راجع ٢٨/٨-٣٠ و ٣٢/١٢ و ٣٤-٣٦/١٨. يبدو أن يوحنا يهوى استعمال عبارات يمكن فهمها بعدة معانٍ. (٩) راجع روم ٣٢/٨.

(١٠) راجع ١٢/١.

(١١) هناك فرق يتم بين الناس (راجع ٩/٣٩-٤١ و ١٢/٣٧-٥٠) بحسب القبول أو الرفض.

وجود البشر على الأرض بدون أي طابع تحفيري (راجع ١٤/١). وبدل « الروح » على القدرة الإلهية التي توجه الوجود المسيحي وما يتضمنه من إمكانيات.

(٥) كثيراً ما قارن الأقدمون بين طبيعة « الروح » الخفية وميزة عمل روح الله (جا ١١/٥ ومثل ٣٠/٤ وسي ٢١/١٦). فالأمر الذي شجّع على هذه المقارنة أن الكلمة في الأصل كانت تدلّ على الريح والروح في آن واحد.

(٦) في الوحي درجات. تكلم يسوع حتى الآن على أمور الأرض، أي على الولادة بحسب الروح، ولكن لا بدّ لنيقوديمس أن يتجاوز هذا الحد وأن يفتح على سرّ بنة يسوع الإلهية (١٣/٣) وعلى تجسده بالصليب (١٤/٣-١٥).

فلا يُقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِئَلَّا تُفْضَحَ أَعْمَالُهُ . فَيُقْبَلُ إِلَى النُّورِ
وَأَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ لِلْحَقِّ (١٢) لِيُظْهَرَ أَعْمَالُهُ وَقَدْ صُنِعَتْ فِي اللَّهِ (١٣) . متى ١٤/٥-١٦

- ٢ -

يسوع في السامرة والجليل

يوحنا يشهد شهادته الأخيرة ليسوع

٢٩ مَنْ كَانَ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ (١٥) .
وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ (١٦)
الَّذِي يَقِفُ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ (١٧)
فَأَنَّهُ يَفْرَحُ أَشَدَّ الْفَرَحِ لِصَوْتِ الْعَرِيسِ .
فَهُوَذَا فَرَحِي قَدْ تَمَّ .
٣٠ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكْبُرَ .
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَصْغُرَ .
٣١ إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ عَلَيَّ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ .
وَالَّذِي مِنَ الْأَرْضِ هُوَ أَرْضِي
يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ (١٨) .
إِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ
٣٢ يَشْهَدُ بِمَا رَأَى وَسَمِعَ
وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقْبَلُ شَهَادَتَهُ .
٣٣ مَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ أَثَبَتَ (١٩) أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ .

٢٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى
أَرْضِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَأَقَامَ فِيهَا مَعَهُمْ وَأَخَذَ يُعَمِّدُ .
٢٣ وَكَانَ يُوْحَنَّا أَيْضًا يُعَمِّدُ فِي عَيْنُونِ ، بِالْقُرْبِ
مِنْ سَالِيمَ لِمَا فِيهَا مِنْ الْمَاءِ (١٤) ، وَكَانَ النَّاسُ
يَأْتُونَ فَيُعَمِّدُونَ ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا لَمْ يَكُنْ وَقْتَهُ قَدْ
الْقِيَ فِي السَّجْنِ . ٢٤ وَقَامَ جَدَالٌ بَيْنَ تَلَامِيذِ
يُوْحَنَّا وَأَحَدِ الْيَهُودِ فِي شَأْنِ الطَّهَارَةِ ، ٢٥ فَجَاوَزُوا
إِلَى يُوْحَنَّا وَقَالُوا لَهُ : «رَأَيْ ، ذَاكَ الَّذِي كَانَ
مَعَكَ فِي عِبرِ الْأُرْدُنِّ ، ذَاكَ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ ،
هَآ أَنَّهُ يُعَمِّدُ فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ» .
٢٦ أَجَابَ يُوْحَنَّا : «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا لَمْ
يُعْطَهُ مِنَ السَّمَاءِ . ٢٧ أَنْتُمْ بِنَافْسِكُمْ تَشْهَدُونَ لِي
بِأَنِّي قُلْتُ إِنِّي لَسْتُ الْمَسِيحَ ، بَلْ مُرْسَلٌ قَدَّمَاهُ .

(١٢) «عَمِلَ الْحَقَّ» : عبارة يهودية تعني تكيف السلوك
بالحق . في نظر اليهود ، يظهر هذا الحق في الشريعة (١٧/٧) ،
ويبلغ يسوع بالشريعة الى كمالها (٣٧/١٨ و ١٦/١) .
(١٣) من صنع الخير اتحد بالله منذ الآن الى حد ما
وسعى الى لقاء تام يتم في الابن (١٧/٩-١٧) .
(١٤) يستعمل يوحنا هنا معلومات لا يعرفها الإزاليون .
ويبقى تحديد الموقع أمرًا غير أكيد .
(١٥) في العهد القديم ، يظهر اسرائيل أحيانًا بصورة
عروس الرب (هو ٢١/٢ وحز ٨/١٦ واش ٤/٥-٥) . أمَّا
في العهد الجديد ، فالكنيسة هي عروس المسيح (٢) قور
٢/١١ واف ٢٥/٥-٣١ ورؤ ٢١/٢ و ١٧/٢٢) . ويعترف

يوحنا بأن يسوع هو راعي شعب الأزمنة الأخيرة .
(١٦) كان التقليد اليهودي يعهد إلى «أصدقاء
العريس» ، في الأعراس ، بتنظيم بعض الأمور .
(١٧) يقف يوحنا موقف الخادم ، ويقضي الإصغاء
الانتباه والطاعة .
(١٨) هذه الفقرة ، التي تتخطى شهادة يوحنا
المعمدان ، نَحْمَ ما ورد في ٢١/٣-٢١ . «الأرض» تمثل الكرة
الأرضية بمخلوقاتنا بما فيها من إمكانيات وضعف . وهي
تختلف عن «السما» ، أي عن الله الذي جاء مرسله يسوع
كاشفًا عن كيانه على أتم وجه .
(١٩) الترجمة اللفظية : «أثبت بخدمتي» .

٣٤ فَإِنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِكَلَامِهِ اللَّهُ.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ

يَهَبُ الرُّوحَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٠).

٣٥ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ

فَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ.

٣٦ مَنْ آمَنَ بِالْإِبْنِ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْإِبْنِ لَا يَرِ الْحَيَاةَ

بَلْ يَحِلُّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ (٢١).

يو ٢٨/٧
و ٢٦/٨

متى ٧/٣

يسوع عند السامريين

٤ وَلَمَّا عَلِمَ يَسُوعُ أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ سَمِعُوا أَنَّهُ

اتَّخَذَ مِنَ التَّلَامِيذِ وَعَمَدًا أَكْثَرَ مِمَّا اتَّخَذَ يوحنا

وعَمَدًا (مَعَ أَنَّ يَسُوعَ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنْ يُعَمِّدُ، بَلْ

تَّلَامِيذُهُ)، أَتَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَرَجَعَ إِلَى الْجَلِيلِ.

٥ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُرَّ بِالسَّامِرَةِ. فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ

فِي السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سِيخَاوَةَ، بِالْقُرْبِ مِنَ

الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَاهَا يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ، وَفِيهَا

بَيْتُ يَعْقُوبَ (١). وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ

الْمَسِيرِ، فَجَلَسَ دُونَ تَكْلُفٍ عَلَى حَافَةِ الْبَيْتِ.

وكَانَتْ السَّاعَةُ تُقَارِبُ الظُّهْرَ (٢). فَجَاءَتْ

أَمْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ تَسْتَقِي. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ:

يُوحنا ٢٨/١٩ «إِسْقِينِي». وَكَانَ التَّلَامِيذُ قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ

لو ٥٢/٩-٥٥

تك ٢١-١٨/٣٣
و ٢٢-٢١/٤٨

يو ٢٨/١٩

لِيَشْتَرُوا طَعَامًا. فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ:

«كَيْفَ تَسْأَلُنِي أَنْ أُسْقِيَكَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا

أَمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا يُخَالِطُونَ

السَّامِرِيِّينَ (٣).

١٠ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«لَوْ كُنْتَ تَعْرِفِينَ عَطَاءَ اللَّهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي

يَقُولُ لَكَ: «إِسْقِينِي»، لَسَأَلْتِهِ أَنْتِ فَأَعْطَاكِ مَاءً»

يُوحنا ١٦/٣
رسل ٢٠/٨

حيًا».

١١ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، لَا ذِكْرُ

عِنْدَكَ، وَالْبَيْتُ عَمِيقَةٌ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ؟»

الْحَيُّ؟ ١٢ أَهَلْ أَنْتِ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعْقُوبَ الَّذِي

أَعْطَانَا الْبَيْتَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَاشِيَتُهُ؟»

١٣ أَجَابَهَا يَسُوعُ:

«كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ

يَعَطَّشُ ثَانِيَةً

١٤ وَأَمَّا الَّذِي يَشْرَبُ مِنْ الْمَاءِ

الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا إِيَّاهُ

فَلَنْ يَعْطَّشَ أَبَدًا

بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ إِيَّاهُ

يَصِيرُ فِيهِ عَيْنٌ مَاءً»

يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً (٤).

١٥ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا رَبِّ، أَعْطِنِي هَذَا

إِلَى مَعَارِضَةِ شَدِيدَةٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. فَكَانَ عَلَى الْيَهُودِيِّ التَّنَدُّينِ

أَنْ يَتَجَنَّبَ كُلَّ صِلَةٍ بِالْمَنْجُسِينَ، وَكَمْ بِالْأُخْرَى أَنْ يَتَجَنَّبَ

طَلَبَ طَعَامٍ مِنْهُمْ (رَاجِعِ سِي ٢٥/٥٠ وَ ٢٦ وَ ٥٢/٩ وَ ٣٣/١٠ وَمَتَّى ٥/١٠).

(٤) فِي هَذَا الْبَلَدِ الْقَرِيبِ مِنَ الصَّحْرَاءِ، يَرْمِزُ

«الْمَاءُ» إِلَى الْحَيَاةِ (أَش ٣/١٢ وَ ١٣/٢ وَ ١٣/١٧).

وَلَا سِيمَا إِلَى الْحِكْمَةِ (بَا ١٢/٣ وَسِي ٣/١٥ وَ ٣٠/٢٤-٣١)

أَوْ الشَّرِيعَةَ أَوْ الرُّوحَ (أَش ٣/٤٤ وَ يُو ١/٣). يَفْكُرُ يُوَحْنَا

هَذَا فِي عَطِيَةِ الرُّوحِ الَّذِي يَهَبُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ (رَاجِعِ

(٢٠) أَوْ أَنَّ الْمُرْسَلِ يَهَبُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

(٢١) إِنْ الْإِيمَانَ، الَّذِي هُوَ انْتِظَامُ الْإِنْسَانِ بِقُوَّةٍ إِلَى

شَخْصٍ الْإِبْنِ، هُوَ الشَّرْطُ الْوَحِيدُ لِنَيْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، فِي

حِينَ أَنْ رَفَضَ الْإِيمَانَ يَتْرَكَ الْإِنْسَانَ بِلا حَاجَةٍ أَمَامَ الدِّينُونَةِ أَوْ

أَمَامَ غَضَبِ اللَّهِ.

(١) الْمَقْصُودُ هُوَ عَيْنُ مَاءٍ تَتَبَّعَ فِي قَعْرِ بَيْتٍ عَمِيقٍ.

(٢) أَيْ فِي وَضْهِ النَّهَارِ.

(٣) إِنْ الْإِشْتِقَاقُ «السَّامِرِيُّ»، الَّذِي نَشَأَ عَنْ رَدِّ فِعْلٍ

عَلَى تَصْلُبِ الْإِصْلَاحِ الْيَهُودِيِّ التَّائِبِ لِلْجَلَاءِ. كَانَ قَدْ أَدَّى

فيها العبادُ الصادِقون
يَعْبُدُونَ الآبَ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ^(٧)
فَمِثْلَ أُولَئِكَ الْعِبَادِ يُرِيدُ الآبُ.
^(٨) إِنَّ اللَّهَ رُوحٌ

فَعَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ.
^(٩) قَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسِيحَ نَت ١٨/١٨-٢٢
آتَى، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، وَإِذَا أَتَى،
أَخْبَرَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». ^(١٠) قَالَتْ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا ي ٣٧/٩
هُوَ، أَنَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ»^(١١).

^(١٢) وَوَصَلَ عِنْدَيْهِ تَلَامِيذُهُ، فَعَجِبُوا مِنْ أَنَّهُ
يُكَلِّمُ امْرَأَةً، وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ: «مَاذَا
تُرِيدُ؟» أَوْ «لِمَاذَا تُكَلِّمُهَا؟»^(١٣) فَتَرَكَتْ
الْمَرَأَةُ جَرَّتَهَا، وَذَهَبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ
لِلنَّاسِ: «هَلُمُّوا فَانظُرُوا رَجُلًا قَالَ لِي كُلُّ مَا
فَعَلْتُ. أَتَرَأَوُا الْمَسِيحَ؟»^(١٤) فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ
وَسَارُوا إِلَيْهِ.

^(١٥) وَكَانَ تَلَامِيذُهُ خِلَالَ ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ
مُتَحِينَ: «رَأَيْ، كُلُّ». ^(١٦) فَقَالَ لَهُمْ: «لِي
طَعَامٌ أَكَلَهُ أَنتُمْ لَا تَعْرِفُونَهُ». ^(١٧) فَأَخَذَ التَّلَامِيذُ

الْمَاءَ، لِكَيْ لَا أُعْطِشَ فَأَعُودَ إِلَى الْإِسْتِقَاءِ مِنْ
هُنَا». ^(١٨) قَالَتْ لَهَا: «إِذْهَبِي فَادْعِي زَوْجَكَ،
وَأَرْجِعِي إِلَيَّ هُنَا». ^(١٩) أَجَابَتْ الْمَرَأَةُ: «لَيْسَ
لِي زَوْجٌ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَصَبْتَ إِذْ قُلْتَ:
لَيْسَ لِي زَوْجٌ. ^(٢٠) فَقَدْ كَانَ لَكَ خَمْسَةُ أَزْوَاجَ،
وَالَّذِي عِنْدَكَ الْآنَ لَيْسَ بِزَوْجِكَ، لَقَدْ صَدَقْتَ
فِي ذَلِكَ». ^(٢١) قَالَتْ الْمَرَأَةُ: «يَا رَبِّ، أَرَى
أَنَّكَ نَبِيٌّ»^(٢٢). ^(٢٣) تَعَبَّدَ آبَاؤُنَا فِي هَذَا الْجَبَلِ^(٢٤)،
وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ يَجِبُ التَّعَبُّدُ
هُوَ فِي أُورُشَلِيمَ.

^(٢٥) قَالَتْ لَهَا يَسُوعُ:

«صَدَّقْنِي أَتَيْتُهَا الْمَرَأَةُ
تَأْتِي سَاعَةً فِيهَا تَعْبُدُونَ الآبَ
لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ.
^(٢٦) أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ
وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا نَعْلَمُ
لِأَنَّ الْخَلَاصَ يَأْتِي مِنَ الْيَهُودِ
^(٢٧) وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ
- وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

متى ١٤/١٦
ت ٥/١٢

١ ص ٢٧/١٧-٢٣
روم ٥-٤/٩

(٨) ليس المقصود التشديد على لامادية الله بقدر ما هو
التأكيد على أنه ينبوع المواهب الروحية التي تسمو على طبيعة
الأشياء المخلوقة.

(٩) قد يتخطى هذا الجواب ما فيه من تصريح
مسيحي فيكون له مغزى لاهوتي أوسع: فإن يسوع يطلق على
نفسه وحي الله إلى موسى: «أنا هو» (خر ٣/١٤-١٥) وهو
٩/١ وراجع ٢٠/٦ و ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ و ١٩/١٣).

(١٠) ليس المقصود فقط تلك العادة التي كانت تنهى
الرجل عن مخاطبة امرأة لا يعرفها، بل دهش التلاميذ
خصوصاً، لأن يسوع بلغ الكلمة إلى امرأة. بل إلى امرأة
سامرية. لم يفهموا أن يسوع يطلب ما يطلبه الآب.

٣٨/٧-٣٩).

(٥) لاحظت المرأة أن يسوع عالم بخفايا حياتها،
فحيته تحيتها لرجل الله ودعته إلى توضيح مشكلة جوهرية هي
مشكلة العبادة الحقيقية.

(٦) يوحنا هرقانس هو الذي دمر في السنة ١٢٩
ق. م. معبد جبل جرزيم الذي كان يشرف على شكيم
القديمة، وكان هذا المعبد مكان العبادة السامرية.

(٧) يستطيع المؤمن، بفضل عطية الروح، أن يعرف
الله ويعبده على أنه الآب: وهذه هي العبادة «بالحق» التي
ستمتاز بها الأزمنة الأخيرة التي بدأت، ولذلك ستعد كل
عبادة أخرى، ولا سيما العبادة التي تُقام في هيكل أورشليم،
مُنتهية بالذلة (راجع رسل ٤٧/٧-٤٨).

يتساءلون: «هل جاءه أحد بما يؤكل؟»
٣٤ قال لهم يسوع: «طعامي أن أعمل بمشيئة
الذي أرسلني وأن أتم عمله. ٣٥ أما تقولون أنتم:
هي أربعة أشهر وأنا وقت الحصاد؟ وإني
أقول لكم: ارفعوا عيونكم وانظروا إلى
الحقول، فقد أبيضت للحصاد (١١).

يو ٤١-٣٨/٦
و ٤/١٧
و ٣٠/١٩

٣٦ هوذا الحاصد يأخذ أجرته
فيجمع الثمر للحياة الأبدية
فيقزح الزارع والحاصد معاً
٣٧ وبذلك يصدق المثل القائل:
الواحد يزرع والآخر يحصد.
٣٨ إني أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتبعوا فيه.
فغريكم تعبوا
وأنتم دخلتم ما تعبوا فيه (١٢).

متى ٣٨-٣٧/٩
لو ٢/١٠

مز ٦-٥/١٢٦

يو ١٨/١٧
رسل ١٧-١٤/٨

٣٩ فأمن به عدد كثير من سامريي تلك
المدينة عن كلام المرأة التي كانت تشهد
فتقول: «إنه قال لي كل ما فعلت». فلما

وصل إليه السامريون سألوه أن يقيم عندهم،
فأقام هناك يومين. ٤١ فأمن منهم عدد أكبر
كثيراً عن كلامه، ٤٢ وقالوا للمرأة: «لا تؤمن
الآن عن قولك، فقد سمعناهُ نحن» (١٣) وعلمنا يو ١٠-٩/١
أنه مُخلص العالم حقاً (١٤).

يسوع يشفي طفلاً في كفرناحوم

٤٣ وبعد أنقضاء اليومين مضى من هناك إلى
الجليل. ٤٤ وكان يسوع نفسه قد أعلن أن لا
يكرم نبي في وطنه (١٥). فلما وصل إلى
الجليل، رحب به الجليليون، وكانوا قد شاهدوا
جميع ما صنع في أورشليم مدة العيد، لأنهم
هم أيضاً ذهبوا للعيد. ٤٦ ورجع إلى قانا
الجليل، حيث جعل الماء خمرًا. وكان هناك
عامل للملك له ابن مريض في كفرناحوم (١٦).
٤٧ فلما سمع أن يسوع جاء من اليهودية إلى
الجليل، ذهب إليه وسأله أن ينزل (١٧) فيبري

لو ١١-١/٧
متى ١٣-٥/٨

متى ٥٧/١٣
يو ٢٣/٢

يو ١١-١/٢

عبارة «مخلص العالم» (١ يو ٤/١٤) التي تشير إلى شمولية
الخلاص. وتأتي هذه العبارة في ختام الرواية التي نحن
بصددها فتشدد على مغزاها الرمزي.

(١٥) هذه الفقرة غامضة. في إمكاننا أن نرى فيها
تلميحاً إلى رفض يسوع في وطنه الناصرة (راجع مر ١/٦ و ٦
ومتى ١٣/٥٤-٥٨ ولو ٤/١٦-٣٠)، أو أن نعتمد بأن
يوحنا ينظر إلى أورشليم نظره إلى وطن يسوع الحقيقي. وإذا
صح أن الضابط رجل وثني، وهذا محتمل، فقد يرمز إلى
دخول الوثنيين إلى الحياة، خلافاً لما ورد عند أهل الجليل
من قلة إيمان.

(١٦) هو رجل من حاشية الملك هيرودس انتيباس.
في التقليد المروى هنا عدة ملامح تذكرنا بجادة قائد المئة
(متى ١٣-٥/٨ ولو ١/٧-١٠).

(١٧) تقع المدينة على شاطئ البحيرة، وهو منخفض
جداً، فلا بد من النزول طويلاً للوصول إليه.

(١١) يستطيع الإنسان، إذا نظر إلى الحقول، أن
يعرف معرفة أكيدة متى يكون أوان الحصاد. لكن «الحصاد»
الأخيري قد ابتدأ ولا بد أن يمتد إلى أنحاء العالم كله
(٤٢/٤). والسامريون الذين يفتريونهم بواكيره (راجع متى
٣٨-٣٧/٩ ولو ٢/١٠).

(١٢) سيكون التلاميذ حصادي الأزمنة الأخيرة، وهم
سيحصدون ما كلف الزارع أنساباً وآلاماً: تلميح إلى الانبياء
ولا سيما إلى يسوع.

(١٣) ان شهادة المرأة أمام السامريين (شأن الآيات)
لا تؤدي إلا إلى مرحلة أولى من مراحل الإيمان، فهو يزدهر
بالإصغاء إلى كلام المسيح وفي لقائه.

(١٤) كان لقب «المخلص» يُطلق أحياناً على الرب في
العهد القديم (اش ٢٠/١٩ و ٣/٤٣). فأطلقه كتاب العهد
الجديد على يسوع بوجه عام (متى ٢١/١ ولو ٤٧/١ و ١١/٢
ورسل ٣١/٥ و ٢٣/١٣ و ٢٠/٣). ويفرد يوحنا باستعمال

يوحنا ٤/٤٨-٥/١٢

وَلَدَهُ حَيًّا. ٥٢ فَاسْتَخَبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا تَعَاثَى. فَقَالُوا لَهُ: «أَمْسِرْ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الظُّلُمِ فَأَرْقَنَهُ الْحُمَّى». ٥٣ فَعَلِمَ الْأَبُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ: «إِنَّ أَبْنَكَ حَيٌّ». ٥٤ فَاَمَنَّ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ (١٩) جَمِيعًا. ٥٥ تِلْكَ ١١/٢ يَوْمَ ثَانِيَةِ آيَاتِ يَسُوعُ، أَتَى بِهَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَلِيلِ.

أَبْنَهُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. ٥٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذَا لَمْ تَرَوْا الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبَ لَا تُؤْمِنُونَ؟» (١٨) ٥٩ فَقَالَ لَهُ عَامِلُ الْمَلِكِ: «يَا رَبِّ، إِنزِلْ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَدِي». ٥١ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْهَبْ، إِنَّ أَبْنَكَ حَيٌّ». ٥٠ فَاَمَنَّ الرَّجُلُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا يَسُوعُ وَذَهَبَ. ٥١ وَبَيْنَمَا هُوَ نَازِلٌ، تَلَقَّاهُ خَدَمُهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ

متى ٣٨/١٤
يو ٢٩/٢٠

متى ١٠/٨

- ٣ -

يسوع في اورشليم في العيد مرة ثانية

يسوع يشفي مقعدًا
٥١ وَبَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَحَدُ أَعْيَادِ (١) الْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥٢ وَفِي أُورُشَلِيمَ بَرَكَةٌ عِنْدَ بَابِ الْغَنَمِ، يُقَالُ لَهَا بِالْعِبْرِيَّةِ بَيْتَ ذَاتَا (٢)، وَلَهَا خَمْسَةُ أَرْوَاقَةٍ، ٥٣ يُضَجُّ فِيهَا جُمْهُورٌ مِنَ الْمَرْضَى بَيْنَ عُمَيَّانٍ وَعُرْجٍ وَكُسْحَانٍ (٣) ٥٤ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ عَلِيلٌ (٤) مُنْذُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً. ٥٥ فَرَأَاهُ يَسُوعُ مُضْجِعًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. فَقَالَ لَهُ: «أَتُرِيدُ

أَنْ تُشْفَى؟» ٥٦ أَجَابَهُ الْعَلِيلُ: «يَا رَبِّ» (٥)، لَيْسَ لِي مَنْ يَعْطِينِي فِي الْبَرَكَةِ عِنْدَمَا يَقُورُ الْمَاءُ. فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهَا، يَنْزِلُ قَبْلِي آخَرٌ». ٥٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قُمْ فَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِرْ». ٥٩ فَشَفِيَ الرَّجُلُ لَوَقْتِهِ، فَحَمَلَ فِرَاشَهُ وَمَشَى. وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ. ١٠ فَقَالَ الْيَهُودُ لِلَّذِي شَفِيَ: «هَذَا يَوْمَ السَّبْتِ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَحْمِلَ فِرَاشَكَ» (٦). ١١ فَأَجَابَهُمْ: «إِنَّ الَّذِي شَفَانِي قَالَ لِي: احْمِلْ فِرَاشَكَ وَامْشِرْ». ١٢ فَسَأَلُوهُ:

متى ٦/٩
يو ١٤/٩

(١٨) لا يكفي الإيمان المختصر على المطالبة بالمعجزات، بل الإيمان بدون تحفظ يسوع وبكلامه يؤذي إلى الحياة. لاحظ في الرواية كلها الصلة بين الإيمان والحياة والتضاد موت حياة.

(١٩) الترجمة اللفظية: «وبينته».

(١) المقصود هو عيد هام، يصعب تحديده. بعض المخطوطات تذكر «العيد» بالتحريف، وهو عيد الفصح.

(٢) «بيت ذاتا» اسم حي من أحياء اورشليم، يقع في شمال الهيكل من جهة الشرق. ولقد أدت الحفريات الحديثة إلى العثور على بعض خرائب البركة، لا على خرائب الأروقة الخمسة. وكان في هذا المكان معبد مكرس لسيرايس، وهو إله متطبيب.

(٣) لم يرد في عدد كبير من المخطوطات، منها القديمة، خاتمة الآية ٣ والآية ٤: «ينتظرون فوران الماء، لأن ملاك الرب كان ينزل في البركة حيناً بعد آخر، فيفور الماء. فكان أول من ينزل بعد فوران الماء يشفي أيًا كانت علته».

(٤) نذكرنا هذه الرواية برواية شفاء المقعد (٥٠) ١٢-١٧ وما يوازيه).

(٥) يبدو أن اللقب هو لقب فخري محض (راجع ١١/٤ و ١٩ و ٤٩ و ١٥/٢٠).

(٦) في الأحكام العائدة إلى راحة السبت، توضح الميشنة تحريم حمل الأثقال.

«مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ لَكَ: اِحْمِلْ فِرَاشَكَ وَأَمْشِ؟»^{١٣} وَكَانَ الَّذِي شَفِيَ لَا يَعْرِفُ مَنْ هُوَ، لِأَنَّ يَسُوعَ أَنْصَرَفَ عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي فِي الْمَكَانِ. وَلَقِيَهُ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْهَيْكَلِ، فَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ قَدْ تَعَايَيْتَ، فَلَا تَعُدْ إِلَى الْخَطِيئَةِ، لِئَلَّا تُصَابَ بِأَسْوَأَ»^(٧). ١٥ فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْيَهُودِ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الَّذِي شَفَاهُ. ١٦ فَأَخَذَ الْيَهُودُ يَضْطَهِدُونَ يَسُوعَ لِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ. ١٧ فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ أَبِي مَا يَزَالُ يَعْمَلُ، وَأَنَا أَعْمَلُ أَيْضًا»^(٨). ١٨ فَاشْتَدَّ سَعْيُ الْيَهُودِ لِقَتْلِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى اسْتِبَاحَةِ حُرْمَةِ السَّبْتِ، بَلْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَبُوهُ، فَسَاوَى نَفْسَهُ بِاللَّهِ^(٩).

يو ١/٧ و ١٩ و ٥٣/١١

الآب والابن

١٩ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:
«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
لَا يَسْتَطِيعُ الْإِبْنُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ
بَلْ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَرَى الْآبَ يَفْعَلُهُ.

يو ٢٨/٨-٢٩

فَمَا فَعَلَهُ الْآبُ يَفْعَلُهُ الْإِبْنُ عَلَى مِثَالِهِ^(١٠)
٢٠ لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ
وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا يَفْعَلُ
وَسِرِّيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ فَتَعَجَّبُونَ^(١١).
٢١ فَكَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْمَوْتَى وَيُحْيِيهِمْ
فكَذَلِكَ الْإِبْنُ يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ^(١٢).
٢٢ لِأَنَّ الْآبَ لَا يَذِينُ أَحَدًا
بَلْ جَعَلَ الْقَضَاءُ كُلَّهُ لِلْإِبْنِ
٢٣ لِكَيْ يُكْرِمَ الْإِبْنَ جَمِيعُ النَّاسِ
كَمَا يُكْرِمُونَ الْآبَ:
فَمَنْ لَمْ يُكْرِمِ الْإِبْنَ
لَا يُكْرِمِ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.
٢٤ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:

يو ٣٥/٣

تث ٣٩/٣٧
١ صم ٦/٢
٢ مل ٧/٥
يو ٣٥/٣
رسل ٤٢/١٠

يو ٢٧/١٠
٣٧/١٨ و
١٨/٣ و

مَنْ سَمِعَ كَلَامِي وَأَمَنَ بِمَنْ أَرْسَلَنِي
فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ
وَلَا يَمُوتُ لَدَى الْقَضَاءِ
بَلْ أُنْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ^(١٣).
٢٥ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ:
تَأْتِي سَاعَةٌ - وَقَدْ حَضَرَتْ الْآنَ -

(١٠) لا يعمل الابن أبدًا بمعزل عن الآب (٢٨/٨)
١٨-١٦/٧ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ٢٨/٧ و ٤٢/٨
و ٣٠/٥، كما أن الآب لا يختص بنفسه ببعض الأعمال:
فإن عمل الواحد مرتبط كله بعمل الآخر، فنشاط يسوع
يكشف إذا عن نشاط الآب كشفًا كاملاً.
(١١) تفوق أعمال حياة يسوع العلنية أعماله المتعلقة
بحدث الفصح، من دينونة وهبة الحياة الأبدية التي تزدهر في
قيامه الأموات (٢١/٥-٣٠).
(١٢) كان التقليد اليهودي يؤكد أن الله الحي له القدرة
على هبة الحياة، وتشير عبارة «من يشاء» إلى بخاصة الاختيار.
(١٣) أن الذين يؤمنون بالآب الذي يدعوهم عن يد
يسوع يشتركون في الحياة الإلهية، فلا تعود الدينونة الأخيرة
تعنيهم (راجع ١٨/٣).

(٧) لا يؤكد النص وجود صلة بين الخطيئة والمرض
(راجع ٣/٩ و ٤/١١)، بل يوحى بأن عمل يسوع لا يقتصر
على شفاء الجسد. فعلى المعافى بمعجزة أن يحيا بعد اليوم
بحسب العطية التي نالها.

(٨) كان الرثانيون الفلسطينيون يميزون بين العمل
الخلاقي الذي قام به الله والذي انتهى في اليوم السابع (تلك
٢/٢) والعمل المتواصل الذي يقوم به الديان الأعظم المهادي
عالم البشر إلى اكناله. يجعل يسوع لعمله الشأن نفسه وفي
صميم العمل الدائم الذي يقوم به الآب.

(٩) ما يؤكد يسوع يتضمن شأن منزلته الإلهية وفي
الوقت نفسه شأن بنوته بالمعنى الصحيح. وسيتبر هذا التأكيد
ما ورد في الآيات ١٩ - ٣٠ من مناظرة وتعليق عليها. ويظهر
أيضًا ما يشير إلى موت يسوع.

فَإِذَا يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ^(١٤) صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَهُ يَحْيَوْنَ.

يو ٢٦-٢٥/١١

^{٢٦} فَكَيْفَا أَنَّ الْآبَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ

فَكَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ

أَنْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ فِي ذَاتِهِ

^{٢٧} وَأَوَّلَاهُ سُلْطَةً إِجْرَاءِ الْقَضَاءِ

لِأَنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ^(١٥).

^{٢٨} لَا تَعْجَبُوا مِنْ هَذَا

يو ٤٤-٤٣/١١

فَتَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ

جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ^{٢٩} فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا

أَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَيَقُومُونَ لِلْحَيَاةِ

وَأَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ

فَيَقُومُونَ لِلْقَضَاءِ^(١٦).

^{٣٠} أَنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَحْكُمُ عَلَى مَا أَسْمَعُ

متى ٤٦/٢٥

وَحُكْمِي عَادِلٌ

لِأَنِّي لَا أَتَوَخَّى مَشِيئَتِي

يو ٢٤/٤

بَلْ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

٣٨/٦ و

^{٣١} لَوْ كُنْتُ أَشْهَدُ أَنَا لِنَفْسِي

يو ١٤-١٣/٨

لَمَا صَحَّتْ شَهَادَتِي.

^{٣٢} هُنَاكَ آخَرُ يَشْهَدُ لِي

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ

الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي صَادِقَةٌ^(١٧).

^{٣٣} أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ رَسُولًا إِلَى يوحنا

فَشَهِدَ لِلْحَقِّ^(١٨).

^{٣٤} أَمَّا أَنَا فَلَا أَتَلَقَّى شَهَادَةَ إِنْسَانٍ

وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِئَنَّا لَوْ أَنْتُمْ الْخَلَاصُ.

^{٣٥} كَانَ يوحنا السُّرَّاجُ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ^(١٩)

وَلَقَدْ شِئْتُمْ أَنْتُمْ

يو ٨/١

أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً^(٢٠).

^{٣٦} أَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ

أَعْظَمُ مِنْ شَهَادَةِ يوحنا:

إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي وَكَّلَ إِلَيَّ الْآبُ أَنْ أُتِمَّهَا

هَذِهِ الْأَعْمَالُ الَّتِي أَعْمَلُهَا

هِيَ تَشْهَدُ لِي بِأَنَّ الْآبَ أَرْسَلَنِي.

^{٣٧} وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ شَهِدَ لِي.

أَنْتُمْ لَمْ تُصْغُوا إِلَى صَوْتِهِ فَقَطَّ

وَلَا رَأَيْتُمْ وَجْهَهُ^(٢١).

^{٣٨} وَكَلِمَتُهُ لَا تَبُتُّ فِيكُمْ،

يو ٣٧/٨

(١٨) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِشَهَادَةِ الْمُعْدَانِ إِلَّا قِيَمَةٌ

مُحْدُودَةٌ فِي نَظَرِ يَسُوعَ. غَيْرَ أَنَّ يَسُوعَ يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا، لِأَنَّ الْيَهُودَ

مُسَبِّحِينَ لَهُمْ أَنْ رَجَعُوا بِهِ (١٩/١-٣٤ و ٢٢/٣-٣٠) وَمَتَّى

٢١/٢٥-٣٢).

(١٩) تَذَكَّرْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِمَعْنَى ١/٤٨.

(٢٠) لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَةُ يوحنا كَمَا يَنْبَغِي، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا

عَادَةً أَنْ تَهْدِيَ إِلَى يَسُوعَ، فِي حِينٍ أَنْ الْأَمْرَ قَدْ اقْتَصَرَ عِنْدَ

سَامِعِيهِ عَلَى عَاطِفَةٍ عَابِرَةٍ.

(٢١) إِنْ مَعْجَزَاتُ يَسُوعَ وَأَعْمَالُهُ هِيَ عَمَلُ الْآبِ

أَيْضًا. وَلِذَلِكَ فَالْقَادِرُونَ عَلَى مَعْرِقَةِ عَمَلِ الْآبِ (لأنهم

يَحْمِلُونَ بِمَا يَشَاءُ: ١٧/٧) يَعْرِفُونَ مَصْدَرَ رِسَالَةِ يَسُوعَ وَطَبِيعَتَهَا

الْحَقِيقِيَّةَ (راجع ١٩/٥-٢٠ و ٣/٧ و ٢١ و ٣/٩ و ٥-٣).

(١٤) يَعْمَلُ الْبَشَرُ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَبْدَأَ الَّذِي يُؤَدِّي بِهِمْ

إِلَى الْمَوْتِ الْجَسَدِيِّ. إِنَّهُمْ مُحْكَمُونَ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ.

(١٥) يَقُومُ «ابْنُ الْإِنْسَانِ»، الْوَارِدُ ذِكْرُهُ فِي النُّبُوءَاتِ

الْأَخِيرَةِ، بِعَمَلِ الدِّيَّانِ الْأَعْظَمِ (دا ١٣/٧).

(١٦) الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ «الْقِيَامَةُ» فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ

(راجع دا ١٢/٢-٣). يَحَافِظُ يوحنا عَلَى فِكْرَةِ قِيَامَةِ لَا

تَنْحَقِّقُ تَمَامًا إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، مَعَ أَنَّ جَوْهَرَهَا يَبْدَأُ مِنْذُ

الْآنَ، وَهُوَ الْإِشْرَاقُ فِي الْحَيَاةِ الْإِلَهِيَّةِ.

(١٧) مِنْ حَقِّ الْخَطَاوِينَ، وَفَقًا لِلْقَوَاعِدِ الْقَانُونِيَّةِ

الْعَامَّةِ، أَنْ يَطْلُبُوا بِشَهَادَاتٍ تُثَبِّتُ أَقْوَالَ يَسُوعَ الَّتِي لَمْ يُسْمَعْ

لَهَا مِثْلٌ. لَكِنْ قَدْ تَكُنَّى، فِي الْحَالَةِ الْخَاضِرَةِ، شَهَادَةُ اللَّهِ

وَحْدَهَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ لِتَأْيِيدِ تِلْكَ الْأَقْوَالِ (١٣/٨-١٤).

لَا تَنْتَظِرُونَ أَنْ تَوَدَّعُوا مَنْ أَرْسَلَ (٢٢) .
 ٣٩ تَنْصَفُّحُونَ الْكُتُبَ (٢٣)
 تَنْظُرُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
 فَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي (٢٤)
 ٤٠ وَأَنْتُمْ لَا تُرِيدُونَ أَنْ تُقْبِلُوا إِلَيَّ
 فَتَكُونَ لَكُمْ الْحَيَاةَ .
 ٤١ لَا أَتَلَقَّى الْمَجْدَ مِنْ عِنْدِ النَّاسِ .
 ٤٢ قَدْ عَرَفْتُمْكُمْ
 فَعَرَفْتُ أَنَّ لَيْسَتْ فِيكُمْ مَحَبَّةَ اللَّهِ (٢٥) .
 ٤٣ جِئْتُ أَنَا بِاسْمِ أَبِي ، فَلَمْ يَقْبَلُونِي .
 وَلَوْ جَاءَكُمْ آخَرٌ بِاسْمِي نَفْسِهِ
 لَقَبِلْتُمُوهُ (٢٦) .

متى ٢٤-٥/٢٤

٤٤ كَيْفَ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا
 وَأَنْتُمْ تَتَلَقَّوْنَ الْمَجْدَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ
 وَأَمَّا الْمَجْدُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ يُو ٤٣/١٢
 تَت ٢٦/٣١
 فَلَا تَطْلُبُونَ؟ (٢٧)
 ٤٥ لَا تَنْظُرُوا إِلَيَّ سَاشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ
 فَهَذَاكَ مَنْ يَشْكُوكُمْ :
 مُوسَى الَّذِي جَعَلْتُمْ فِيهِ رَجَاءَكُمْ (٢٨) .
 ٤٦ لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِمُوسَى لَأَمْتُمْ بِي يُو ٣٩/٥
 لِأَنَّهُ فِي شَأْنِي كَتَبَ .
 ٤٧ وَإِذَا كُنْتُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِكُتُبِهِ
 فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِكَلَامِي؟

- ٤ -

الفصح وخبز الحياة

معجزة الخبز والسمكتين

متى ٢١-١٣/١٤
 مر ٤٤-٣٢/٦
 لو ١٧-١٠/٩

بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ) (١) . ٢ فَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، لَمَّا رَأَوْا
 مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَجْرَاهَا عَلَى الْمَرْضَى . ٣ فَصَعِدَ

٦ 'وَعَبَّرَ يَسُوعُ بَعْدَ ذَلِكَ بَحَرَ الْجَلِيلِ (أَيِ

خفايا القلوب (٢٥/٢ و ٢١-١٦/٣) .
 (٢٦) إِنْ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ «بِاسْمِ أَنْفُسِهِمْ» يَتَمَنُونَ إِلَى
 هَذَا الْعَالَمِ وَيَنْطَقُونَ بِلُغَتِهِ (٦/٧ و ١٧-١٨) . وَالْعَالَمُ يَحِبُّ مَا
 يَلَامُهُ وَيَنْمَكِسُ فِيهِ ظَلَمٌ (١٩/١٥) . لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ
 الْأَنْبِيَاءُ الْكَذَّابُونَ (٨/١٠) ، وَلَكِنْ لَا يُسْتَبَدُّ أَنْ يُشِيرَ يوحنا
 إِلَى الشَّيْطَانِ (رَاجِعْ ٤١/٨-٤٤) .
 (٢٧) إِنْ أَصْلَ عَدَمِ الْإِيمَانِ هُوَ طَلَبُ الْمَجْدِ الشَّخْصِيِّ
 وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْعَالَمِ حَيْثُ يَحْصِلُ النَّاسُ عَلَى هَذَا الْمَجْدِ
 وَيَقَامُونَهُ . أَمَّا الْإِيمَانُ فَإِنَّهُ يَقْتَضِي أَنْ يَتَّجِهَ الْإِنْسَانُ نَحْوَ اللَّهِ
 وَيَنْتَظِرَ الْمَجْدَ مِنْهُ وَحْدَهُ ، كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ نَفْسَهُ (١٨/٧)
 و ٥٤-٥٠/٨ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ٤٣ و ٣١-٣١/١٣ و ١٧/١
 و ١٧/١ و ١٦/١ قور ٢٩/١ و ٣١ و ٢١/٣ و ٧/٤) .
 (٢٨) كَانَ «مُوسَى» يُعَذِّبُ وَسِيطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمَدَافِعِ
 عَنْهُمْ أَمَامَ اللَّهِ . يَصُورُهُ يَسُوعُ بِصُورَةِ «الشَّاكِي» ، لِأَنَّهُمْ لَمْ
 يَدْرِكُوا مَعْنَى الشَّرِيعَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَهُوَ التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْوَحْيِ

و ٢٥/١٠ و ٢٨ و ١٤-١٠/١٢ و ٢٤/١٥) .
 (٢٢) إِنْ التَّجَلِّيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ السَّابِقَةِ (كَتَجَلَّى سِيَاءُ
 (خُر ١٦/١٩ ت) وَبَقَاءُ كَلِمَةِ اللَّهِ (خُر ٥/١٩) لَمْ تَقْبَلْ كَمَا
 يَنْبَغِي . وَالْبِرْهَانُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ لَا يَرُونَ فِي يَسُوعِ عَمَلَ
 اللَّهِ .
 (٢٣) «الْكَتَبُ الْمَقْلُوسَةُ» هِيَ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ
 (رَاجِعْ تَت ١/٤ و ١/٨ و ٣ و ٣٠-١٥/٣٠ وَمز ١١٩) .
 كَانَ هَذَا الْمَوْضُوعُ يَطْلُجُ غَالِبًا فِي بِيْشَاتِ الرِّبَانِيِّينَ ، حَيْثُ
 كَانُوا لَا يَنْفَكُونَ عَنْ تَصَفُّحِ الْكُتُبِ الْمَقْدَسَةِ .
 (٢٤) تَرَوِي الْكُتُبَ الْمَقْدَسَةَ تِلْكَ الْأَحْدَاثَ وَالْأَقْوَالَ
 الَّتِي مَهَّدَ بِهَا اللَّهُ السَّبِيلَ لِيُحْيِيَ ابْنَهُ الْآتِي بِحِلْيَةِ الْحَيَاةِ (رَاجِعْ
 ٤٥/١ و ٢٢/٢ و ٢٤-٢٠/٤ و ٤٧/٥ و ٤١/١٢ و ٢٨/١٩) .
 (٢٥) كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، كَذَلِكَ هُمْ يَخَالُونَ
 مِنْ حُبِّ لَهٍ حَقِيقِي (رَاجِعْ ٢١/١٤ و ٢٣) . وَيَعْرِفُ يَسُوعُ

يوحنا ٤/٦-٢٠

منها» (٤). ١٣ فجمعوها وملأوا اثنتي عشرة قفةً
من الكسر التي فضلت عن الآكلين من خمسة
أرغفة الشعير. ١٤ فلما رأى الناس الآية التي آتى
بها يسوع، قالوا: «حقاً، هذا هو النبي الآتي
إلى العالم» (٥). ١٥ وعلم يسوع أنهم يهيمون
بأخطافه ليقيموه ملكاً، فأنصرف وعاد وحده
إلى الجبل (٦).

يسوع يمشي على الماء

متى ٢٢/١٤-٢٣
مر ٤/٦-٥٢

١٦ ولما جاء المساء، نزل تلاميذه إلى
البحر (٧). ١٧ فركبوا سفينة وأخذوا يعبرون
البحيرة إلى كفرناحوم. وكان الظلام قد خيم
ويسوع لم يلحقهم بعد. ١٨ وهبت ريح شديدة،
فأضطرب البحر. ١٩ وبعد ما جدفوا نحو خمس
وعشرين أو ثلاثين غلوة (٨)، رأوا يسوع ماشياً
على البحر، وقد اقترب من السفينة، فخافوا.
٢٠ فقال لهم: «أنا هو» (٩)، لا تخافوا!

يسوع الجبل وجلس مع تلاميذه. ٤ وكان قد
أقرب الفصح، عيد اليهود. ٥ فرفع يسوع
عينه، فرأى جمعاً كثيراً مقبلاً إليه. فقال
لفيلبس: «من أين تشتري خبزاً ليأكل هؤلاء؟»
٦ وإنما قال هذا ليمتحنه، لأنه كان يعلم ما
سيصنع (٢). ٧ أجابه فيلبس: «لو اشترينا خبزاً
بمائتي دينار (٣)، لما كفى أن يحصل الواحد
منهم على كسرة صغيرة». ٨ وقال له أحد
تلاميذه، أندراوس أخو سمعان بطرس: ٩ ههنا
صبي معه خمسة أرغفة من شعير وسمكتان،
ولكن ما هذا لمثل هذا العدد الكبير؟ ١٠ فقال
يسوع: «أقعدوا الناس». وكان هناك عشب
كثير. فعد الرجال وكان عددهم نحو خمسة
آلاف. ١١ فأخذ يسوع الأرغفة وشكر، ثم وزع
منها على الآكلين، وفعل مثل ذلك بالسمكتين،
على قدر ما أرادوا. ١٢ فلما شبعوا قال لتلاميذه:
«اجمعوا ما فضل من الكسر لئلا يضيع شيء»

السامي في يسوع (١٧/١ و ٣٢/٦ و ٢٢/٧-٢٣ و ٢٨-٢٩).

(١) معجزة تكثير الأرغفة والسمك هي قطب في
إنجيل يوحنا، كما الأمر هو عند الإزائيين (مر ٣٥/٦-٤٤ و ١/٨-٩ و متى ١٣/١٤-٢١ و ٢٢/١٥-٣٨ و لو ١٠/٩-١٧ و راجع ٢ مل ٤/٤٢-٤٤). فهي ذروة نشاط
يسوع ونهايته في الجليل، وأوان الاختيار الحاسم بين الإيمان
والرفض.

(٢) في إنجيل يوحنا، لا يخفى شيء على يسوع
(٢٥/٢ و ٤٤/٤ و ١١/١٣)، لكن الغاية من السؤال هي
امتحان طريقة التلميذ في التكثير. والجواب يسهم في التنويه
بأهمية المعجزة.

(٣) المبلغ كبير، إذ إن «الدينار» كان أجرة سخرة
عن يوم عمل (متى ٢/٢٠ و لو ١٠/٣٥).

(٤) يشدد يوحنا على رمز الرواية الالخارستية، ومراده
خصوصاً إبراز وفرة المواهب السماوية القادرة على إشباع

المؤمنين (راجع ٣٥/٦).

(٥) من ميزات الآية أن تؤدي إلى تفسير لعمل يسوع
وشخصه: يرون فيه نبي الأزمنة الأخيرة (راجع ٢١/١)،
ذلك النبي الذي يرسله الله إلى العالم لينزعهم حركة تحرير
قومي ويقيم سلطان إسرائيل. ولذلك هموا بإعلانه ملكاً.
(٦) إن يسوع، الذي سوف يتكلم، في أثناء الدعوى
الرومانية، على «مملكة ليست من هذا العالم» (٣٦/١٨)،
يرفض تولي ملك أرضي كما يفهمه الجمع. ونحن منذ الآن
أمام الإعراض عن النظريات الشعبية في الأخيرة وفي
المسيحية الأرضية.

(٧) راجع مر ٤/٦-٥٢ و متى ٢٢/١٤-٣٤.

(٨) نحو ٥ كلم، فهم في وسط البحيرة.

(٩) يسوع يعرف نفسه، كما في مر ٥/٠. واستعمال
اللقب الإلهي الوارد في سفر الخروج: «أنا هو» يلقي ضوءاً
على منزلة يسوع الإلهية (يو ٢٨/٨ و ٥٨ و ١٩/١٣ و ٢٦/٤).

٢١ فَأَرَادُوا أَنْ يُصْعِدُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ ، فَإِذَا بِالسَّفِينَةِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يَقْصِدُونَهَا (١٠) .

يسوع خبز الحياة

٢٢ وَفِي الْغَد ، رَأَى الْجَمْعُ الَّذِي بَاتَ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ أَنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا سَفِينَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَرْكَبْهَا مَعَ تَلَامِيذِهِ ، بَلْ ذَهَبَ التَّلَامِيذُ وَحْدَهُمْ ، ٢٣ عَلَى أَنَّ بَعْضَ السُّفُنِ وَصَلَتْ مِنْ طَبْرِئَةٍ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَكَلُوا فِيهِ الْخُبْزَ ، بَعْدَ أَنْ شَكَرَ الرَّبَّ . ٢٤ فَلَمَّا رَأَى الْجَمْعُ أَنَّ يَسُوعَ لَيْسَ هُنَاكَ ، وَلَا تَلَامِيذَهُ ، رَكِبُوا السُّفُنَ وَسَارُوا إِلَى كَفَرْنَاهُومِ يَطْلُبُونَ يَسُوعَ . ٢٥ فَلَمَّا وَجَدُوهُ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ قَالُوا لَهُ : «رَأَيْ ، مَتَى وَصَلْتَ إِلَى هُنَا ؟» ٢٦ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «الْحَقُّ الْحَقُّ إِلَى هُنَا ؟» ٢٧ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ : أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي ، لَا لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمُ

يو ٢٧/٨

الآيات ، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمُ الْخُبْزَ وَشَبِعْتُمْ .

٢٧ لَا تَعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَفْنَى (١١) اش ٢/٥٥

بَلْ اَعْمَلُوا لِلطَّعَامِ الَّذِي يَبْقَى
فِيصِيرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً (١٢)

ذَلِكَ الَّذِي يُعْطِيكُمْوهَ أَبْنُ الْإِنْسَانِ

فَهُوَ الَّذِي ثَبَّتَهُ الْآبُ

اللَّهُ نَفْسُهُ ، بِخَتْمِهِ (١٣) .

٢٨ قَالُوا لَهُ : «مَاذَا نَعْمَلُ لِنَقُومَ بِأَعْمَالِ

اللَّهُ ؟» (١٤) .

٢٩ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ : «عَمَلُ اللَّهِ أَنْ تُؤْمِنُوا

بِمَنْ أَرْسَلَ» (١٥) . ٣٠ قَالُوا لَهُ : «فَأَيُّ آيَةٍ تَأْتِينَا

بِهَا أَنْتَ فَتَرَاهَا وَتُؤْمِنَ بِكَ ؟» (١٦) مَاذَا نَعْمَلُ ؟

٣١ أَبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنََّ فِي الْبَرِّيَّةِ ، كَمَا وَرَدَ فِي

الكِتَاب :

«أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا» (١٧) .

٣٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

قور ٥٨/١٥ ، لَكِنْ لَا بَدْءَ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي تَحْقِيقِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا اللَّهُ (٤/٩ و ٢١/٣) عَنْ يَدِ ابْنِهِ الَّذِي يَعْبُدُ إِلَيْهِ فِي هِدَايَةِ الْبَشَرِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ . (١٥) اسْتَعْمَلَ يوحنا عِبَارَةَ لِيُولَسَ ، بَعْدَ أَنْ حَوَّرَهَا (رُوم ٢٨/٣) وَوَحَّدَ السُّلُوكَ الْمَسِيحِي كُلَّهُ فِي الْإِيمَانِ بِالَّذِي أَرْسَلَهُ الْآبُ .

(١٦) يَرْبِطُ الْمُخَاوِرُونَ فِعْلَ الْإِيمَانِ بِمَشْهَدِ الْخَوَارِقِ الْعَظِيمَةِ ، فِعْلِ الْمُرْسَلِ الْمَسِيحِيِّ ، فِي نَظَرِهِمْ ، أَنْ يَجْرِيَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ مَا يَفُوقُ مَا عَرَفَهُ إِسْرَائِيلُ الْقَدِيمُ ، وَلَا سِوَمَا مُعْجَزَاتِ سَفَرِ الْخُرُوجِ (رَاجِعْ مَر ١١/٨ وَمَتَّى ١/١٦ و ٣٨/١٢) .

(١٧) كَانَ بَعْضُ عِلْمَاءِ الشَّرِيعَةِ يَعْلَمُونَ عَطِيَّةَ «الْمَنَّ» الْيَوْمِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ ، أَكْبَرُ خَوَارِقِ زَمَنِ الْخُرُوجِ (خُر ١٥/١٦ و ٧/١١ و ٥/٢١ وَتَث ٣/٨ وَحَك ٢٠/١٦) . وَيُسْتَشْهَدُ يوحنا بِمَر ٢٤/٧٨ .

(١٠) قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ مُعْجِزَةً أُخْرَى (رَاجِعْ مَر ٢٣/١٠٧-٣٢) .

(١١) لَقَدْ اعْتَرَفُوا بِأَنَّ قُدْرَةَ يَسُوعِ أَمْرٌ وَاقِعٌ ، لَكِنْهُمْ لَمْ يَدْرِكُوا مَعْنَاهَا الصَّحِيحَ . أَمَّا الْإِيمَانُ فَإِنَّهُ يَنْشَأُ مِنَ الْاعْتِرَافِ بِأَنَّ أَعْمَالَ يَسُوعِ آيَاتٌ (رَاجِعْ ١١/٢) .

(١٢) عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي تَقْبَلِ هِيَةِ اللَّهِ ، وَهِيَ وَحْدَهَا تُدْخِلُهُ إِلَى الْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ . أَمَّا أَطْعَمَةُ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا مُوسَمَةٌ بِالْمَوْتِ (رَاجِعْ ١٣/٤-١٤) .

(١٣) إِنْ «ابْنُ الْإِنْسَانِ» بَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْآيَاتُ الَّتِي يُعْجِزُ بِهَا هِيَ أَعْمَالُ يُؤَكِّدُ اللَّهُ مِنْ خِلَالِهَا صِحَّةَ رِسَالَتِهِ (٣٣/٣) ، وَالسَّبِيلُ الْمَفْتُوحُ لِلْبَشَرِ إِلَى نَيْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ . يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي عِبَارَةِ «ثَبَّتَهُ بِخَتْمِهِ» تَلْمِيحًا إِلَى مَعْمُودِيَّةِ يَسُوعَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ يَسْتَنْدُونَ إِلَى اسْتِعْمَالِ هَذَا اللَّفْظِ فِي لَاهُوتِ الْمَعْمُودِيَّةِ (رَاجِعْ أِف ١٣/١ و ٣٠/٤ وَرُ ٤/٣-٤) .

(١٤) الْأَعْمَالُ الَّتِي يَنْتَظَرُهَا اللَّهُ مِنَ الْإِنْسَانِ (رَاجِعْ ١

يو ٢٨/١٠-٢٩
و ١٧/١٢

بل بِمَشِيئَةِ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢١).
٣٩ وَمَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي

أَلَّا أَهْلِكَ أَحَدًا
مِنْ جَمِيعِ مَا أَعْطَانِيهِ (٢٢)

بل أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٢٣).
٤٠ فَمَشِيئَةُ أَبِي هِيَ

أَنْ كُلَّ مَنْ رَأَى الْإِبْنَ وَآمَنَ بِهِ
كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ
وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

٤١ فَتَذَمَّرَ الْيَهُودُ عَلَيْهِ (٢٤) لِأَنَّهُ قَالَ : « أَنَا
الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ » ، ٤٢ وَقَالُوا : « نَحْنُ نَعْرِفُ
أَبَاهُ وَأُمَّهُ ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ الْآنَ : إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ
السَّمَاءِ ؟ » (٢٥) ٤٣ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « لَا تَتَذَمَّرُوا فِيمَا
يَبْنِيكُمْ .

٤٤ مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ
إِلَّا إِذَا اجْتَنَبَهُ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٦).
وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ .

متى ٢٧/١١

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

لَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى خُبْزَ السَّمَاءِ

بل أَبِي يُعْطِيكُمْ خُبْزَ السَّمَاءِ الْحَقِّ (١٨)
٣٣ لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
وَيُعْطِي الْحَيَاةَ لِلْعَالَمِ » .

٣٤ فَقَالُوا لَهُ : « يَا رَبِّ ، أَعْطِنَا هَذَا الْخُبْزَ
دَائِمًا أَبَدًا » .

٣٥ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« أَنَا خُبْزُ الْحَيَاةِ (١٩) .

مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ فَلَنْ يَجُوعَ

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَنْ يَعْطَشَ أَبَدًا .

٣٦ عَلَى أَبِي قُلْتُ لَكُمْ :

رَأَيْتُمُونِي وَلَا تُؤْمِنُونَ .

٣٧ جَمِيعُ الَّذِينَ يُعْطِينِي الْآبُ إِنَّا هُمْ
يَقْبَلُونَ إِلَيَّ

وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَيَّ لَا أُلْقِيهِ فِي الْخَارِجِ (٢١)

٣٨ فَقَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ

لَا لِأَعْمَلِ بِمَشِيئَتِي

يو ١٤/٤

يو ٣٤/٤
و ٣٠/٥
و ٣١/١٤

في الخيرات السماوية ، وهو ، في الوقت نفسه ، يحافظ بحزم
على النظرة الأخيرية ، وبالأخص على انتظار القيامة (راجع

٢٨/٥-٢٩ و ٣/١٤ و ١٩) .
(٢٤) يُظْهِرُ الْجَمْعُ فَلَئِنْ إِيْمَانَهُ بِتَذَمُّرَاتٍ وَمُنَاقَشَاتٍ ، كَمَا

وَرَدَ فِي رَوَايَةِ خَر ٢/١٦-٨ .
(٢٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ الرِّبْطَ بَيْنَ وَضْعِ يَسُوعَ الْبَشَرِيِّ

وَأَصْلِهِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يُوَكِّدُهُ : فَلَا إِيْمَانُ الَّذِي هُوَ هَبَّةٌ مِنَ اللَّهِ
(١٧/٧) يُمْكِنُ وَحْدَهُ مِنْ ذَلِكَ . لَيْسَ هُنَاكَ آيَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى

الْحِلِيلِ الْبَيْتِيِّ ، وَلَكِنْ إِذَا صَحَّ ، كَمَا هُوَ أَمْرٌ مُرْتَجَحٌ ، أَنَّ
يُوحَنَّا مَطْلَعٌ عَلَى هَذَا التَّقْلِيدِ الَّذِي أَثْبَتَهُ مَتَّى وَلَوْقَا (وَقَاوِمُهُ

بَعْضُ الْمَسِيحِيِّينَ الْمُتَوَدِّينَ) ، فَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ التَّهَكُّمِ
قَرِيبٌ مِمَّا وَرَدَ فِي ٤١/٧ .

(٢٦) كُلُّ جَدَلٍ عَقِيمٍ ، فَإِنَّ عَمَلَ الْآبِ هُوَ الَّذِي
يُوجِّهُ خَاصَّتَهُ نَحْوَ الَّذِي فِيهِ تَمَامُ الْوَحْيِ (٢١/٣) .

(١٨) بِدَوْرِ التَّعَارُضِ بَيْنَ زَمَنِ مُوسَى الْغَايِرِ وَزَمَنِ
يَسُوعَ عَلَى مَصْدَرِ الْخُبْزِ الْحَقِيقِيِّ وَنَوْعِيَّتِهِ ، عَلِمًا بِأَنَّ الْخُبْزَ

الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا « ظِلًّا » لَهُ (رَاجِعْ قَوْلَ ١٧/٢) .
(١٩) كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمَلُ يُوحَنَّا هَذَا التَّرْكِيبَ ، وَفِيهِ يَبْدُو

يَسُوعُ حَقِيقًا فِي نَفْسِهِ كَمَا أَنَّ الْهَبَّةَ الَّتِي يَأْتِي بِهَا إِلَى النَّاسِ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ (رَاجِعْ ١٢/٨ وَ ٧/١٠ وَ ٩ وَ ٢٥/١١ وَ ٦/١٤ وَ ١/١٥) .

يَسُوعُ هُوَ « خُبْزُ الْحَيَاةِ » (رَاجِعْ ٥١/٦) لِأَنَّ
الْإِيْمَانُ بِهِ هُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْحَيَاةِ الْحَقِيقَةِ .

(٢٠) الَّذِينَ يَلْذَهَبُونَ إِلَى يَسُوعَ هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَّةٌ مِنَ
الْآبِ لِلْإِبْنِ ، وَلِذَلِكَ يَرْحَبُ الْإِبْنُ بِهِمْ وَيَحْفَظُهُمْ

(١٥-٦/١٧) .
(٢١) رَاجِعْ مَر ٣٦/١٤ وَ يُو ٣٤/٤ .

(٢٢) رَاجِعْ ٢٨/١٠-٢٩ وَ ١٢/١٧ وَ ١٤/١٨ .
(٢٣) يَشَدَّدُ يُوحَنَّا عَلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ

اش ١٣/٥٤
ار ٣٣/٣١

٤٥ كُتِبَ فِي أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ :
وَسَيَكُونُونَ كُلُّهُمْ تَلَامِيذَةً لِلَّهِ (٢٧) .
فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ لِلآبِ وَتَعَلَّمَ مِنْهُ
أَقْبَلَ إِلَيَّ .

٤٦ وما ذَلِكَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الْآبَ
سِوَى الَّذِي أَنَّى مِنْ لَدُنِ الْآبِ (٢٨)
فهو الَّذِي رَأَى الْآبَ .

٤٧ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
مَنْ آمَنَ فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .

٤٨ أَنَا خُبَزُ الْحَيَاةِ .

٤٩ آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا مِنَ الْمَنِّ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا .

٥٠ إِنَّ الْخُبْزَ النَّازِلَ مِنَ السَّمَاءِ

هُوَ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتُ .

٥١ أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَنْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَى لِلْأَبَدِ .

وَالْخُبْزُ (٢٩) الَّذِي سَأَعْطِيهِ أَنَا

هُوَ جَسَدِي (٣٠)

لو ١٩/٢٢
١ قود ٢٤/١١

أَبْذِلُهُ لِيَحْيَا الْعَالَمُ (٣١) .

٥٢ فَخَاصَمَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَالُوا :

« كَيْفَ يَسْتَطِيعُ هَذَا أَنْ يُعْطِيَنَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ ؟ »

٥٣ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ (٣٢)

وَتَشْرَبُوا دَمَهُ

فَلَنْ تَكُونَ فِيكُمْ الْحَيَاةُ .

٥٤ مَنْ أَكَلَ (٣٣) جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي يو ٤/١٥ -

فَلَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ

وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ (٣٤) .

٥٥ لِأَنَّ جَسَدِي طَعَامٌ حَقٌّ

وَدَمِي شَرَابٌ حَقٌّ (٣٥) .

٥٦ مَنْ أَكَلَ جَسَدِي وَشَرِبَ دَمِي

تَبَّتْ فِيَّ وَتَبَّتْ فِيهِ .

٥٧ وَكَمَا أَنَّ الْآبَ الْحَيَّ أَرْسَلَنِي

وَأَنَا أَحْيَا بِالْآبِ

فكَذَلِكَ الَّذِي يَأْكُلُنِي سَيَحْيَا بِي (٣٦) . يو ٢٦/٥

يدور الكلام على الخبز الذي يعطيه (راجع ١١/١٠ و ١٥ و ٥٠/١١ و ٥٢ و ١٣/١٥ و ١٩/١٧ و ١٤/١٨ و ١٥ يو ١٦/٣) .

(٣٢) نجد هنا معظم المواضع المعالجة في الأجزاء السابقة، ولحمّل هذه المواضع التي سبقت صيغة افخارستية . (٣٣) الترجمة اللفظية : « مَضْغٌ ، قَضْمٌ » . يستعمل يوحنا مفردات حسية جدًا لوصف الاشتراك في الافخارستيا . كانت العادة الجارية عند اليهود نفضي بأن يُحسنوا مضغ أطعمة عشاء الفصح .

(٣٤) يأتي ابن الإنسان من السماء ويعود إلى السماء ، والذين يؤمنون به وبشاركونه في سرّه يقاسمونه تلك الحياة السماوية التي فيه . والافخارستيا هي خسارة القيامة للمؤمنين (راجع ٣٩/٦-٤٠ و ٤٤ و ٢١/٥ و ٢٩) .

(٣٥) في أثناء العشاء السريّ ، الخبز والخمر ، وهما جسد المسيح ودمه ، يحقّقان على وجه تام غاية الطعام والشراب وهي ضمان الحياة .

(٢٧) شرح لـ اش ١٣/٥٤ (راجع ار ٣٣/٣١-٣٤ و ١ تس ٩/٤) .

(٢٨) راجع ١٨/١ . ينبذ يوحنا تأويلًا خاطئًا للآية التي استشهد بها : لا يُحقّق الموعد إلا بالنظر إلى يسوع ، وهو وحده يعرف الآب معرفة مباشرة نامّة .

(٢٩) المقطع الأخير للخطبة (٥١-٥٨) مخصّص بوضوح لسرّ الافخارستيا .

(٣٠) تدل كلمة « جسد » على ما يكون حقيقة الإنسان ، بما فيه من إمكانيات ومواطن ضعف (راجع ١٤/١ و ٦/٣ و ١٥/٨ و ١ يو ٢/٤) . لربما حفظ يوحنا تقليدًا طقسيًا مستقلًا كان يترجم ترجمة لفظية كلمة « بَسْر » التي استعملها يسوع ، ولا شك ، في العشاء السريّ . يشدّد يوحنا على قيمة التجسّد الخلاصية .

(٣١) يحافظ يوحنا ، بطريقته الخاصة ، على العبارة التقليدية المعبرة عن البعد القداليّ الذي يمتاز به موت يسوع . هناك صلة بين يسوع مصدر الحياة الأبدية وبين موته . ولذلك

يوحنا ٥٨/٦-٧١

قُلْتُ لَكُمْ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِلَّا بِهَيْبَةٍ مِنَ الْآبِ». ٦٦ فَأَرْتَدَّ عِنْدَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَأَنْقَطَعُوا عَنِ السَّيْرِ مَعَهُ.

٥٨ هُوَذَا الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَى لِلْأَبَدِ».

٥٩ قَالَ هَذَا وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْجَمْعِ فِي كَفَرْنَاهُوم. ٦٠ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ لَمَّا

متى ١٦/١٦

إيمان بطرس يسوع

٦٧ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْآثْنِي عَشَرَ : « أَفَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا؟ » ٦٨ أَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ : « يَا رَبِّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ وَكَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ؟ ٦٩ وَنَحْنُ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ رَسُلُ قُدُّوسِ اللَّهِ » (٤٠). ٧٠ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ : « أَمَّا أَنَا فَاخْتَرْتُكُمْ أَنْتُمْ الْآثْنِي عَشَرَ وَمَعَ ذَلِكَ فَوَاحِدٌ مِنْكُمْ شَيْطَانٌ » (٤١). ٧١ وَأَرَادَ بِهِ يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ، فَهُوَ الَّذِي سَيُسْلِمُهُ، مَعَ أَنَّهُ أَحَدُ الْآثْنِي عَشَرَ.

رسل ٣٨/٧
يو ١٩/١٧

يو ٢٧/١٣

يو ١١/٣

يو ٣٣/١٢
يو ١١/٣

سَمِعُوهُ : « هَذَا كَلَامٌ عَسِيرٌ، مَنْ يُطَبِّقُ سَمَاعَهُ؟ » ٦١ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلَامِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ : « أَهَذَا سَبَبُ عَذْرَةِ لَكُمْ؟ ٦٢ فَكَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَصْعَدُ إِلَى حَيْثُ كَانَ قَبْلًا؟ » (٣٧) ٦٣ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُجْدِي نَفْعًا، وَالْكَلَامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ رُوحٌ وَحَيَاةٌ (٣٨)، وَلَكِنْ فَبِكُم مَنِ لَا يُؤْمِنُونَ. ذَلِكَ بِأَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَعْلَمُ مِنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ مِنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ الَّذِي سَيُسْلِمُهُ (٣٩). ٦٤ ثُمَّ قَالَ : « وَلِذَلِكَ

ذلك بأن هبة الروح وحدها تُدخل المؤمنين إلى معرفة الحقائق الروحية التي تتجلى في يسوع (٢٦/١٥).

(٣٩) إن الإيمان الذي لا يثبت أمام حجر العثرة الناتج عن أقوال يسوع هو غير كافٍ وفي آخر الأمر باطل (راجع ٢٤/٢-٢٥ و ٤١/١٢-٤٣). لا بل إن الذين يتركون يسوع يسهمون في تسليمه إلى الموت (١١/١٣ و ٢١/١٨-٣٠ ومر ١٨/١٤-٢١ و عب ٦/٦).

(٤٠) الإيمان الحقيقي هو الانضمام بلا تحفظ إلى الذي تعد أقواله وتأتي بالحياة الأبدية، فهو فعلاً المرسل الذي كرّسه الله (راجع ٣٦/١٠ و ١٧/١٧-١٩). يذكر هذا المشهد باعتراف بطرس في قيصرية (متى ١٦/١٦-٢٣ ومر ٢٧/٨-٣٣، ولا سيما لو ١٨/٩-٢٢).

(٤١) إن اختيار يسوع للآثني عشر (١٦/١٥) لا يفقد حريتهم ولا يحول دون خيانة واحد منهم. فالخائن أصبح، في الواقع، أداة الشيطان (٢/١٣ و ٢٧ و راجع ٤٤/٨).

(٣٦) الحياة هي دخول في الاتحاد بالابن وعن يده بالآب، وهذا التبادل القائم على المعرفة والهبة المتبادلة مضمون على وجه ثابت ونهائي. والعشاء الافخارستي هو، في الوقت الحاضر، ساعة هذا الاتحاد المفضلة وتحقيقه الأول.

(٣٧) في نظر بعضهم، يشكل تحقيق صعود ابن الإنسان إلى السماء حجر العثرة الأكبر. ولكن يحسن أن نعتقد بأن عودة (عن طريق الصليب) ابن الإنسان في المجد، الذي كان مجده قبل إنشاء العالم (١٧/٥ و ٢٤)، سيزيل حجر العثرة الحاضر (راجع ١/١٦). وهكذا فالأقوال التي وردت سابقاً تظهر بكل معناها في آخر الأمر، بالنظر إلى تمجيد يسوع وإلى هبة الروح الناتجة عنه (٣٩/٧). لا بدّ للوصول، من خلال غموض الوضع الحالي وصليب يسوع (راجع ٧/١٣)، إلى اكتشاف المجد النهائي، للاعتراف بحقيقة أقوال يسوع وما في الافخارستيا من قدرة حياتية.

(٣٨) تعجز سبل المعرفة التي في متناول الإنسان عن إشعاره بما في أقوال يسوع وآياته من معنى بعيد الغور (٦/٣).

عيد الأكواخ

سَيِّئَةٌ^(٦). ^٨إِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى الْعِيدِ، فَأَنَا لَا أَصْعَدُ إِلَى هَذَا الْعِيدِ، لِأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَجِنْ بَعْدَ». قَالَ هَذَا وَلَبِثَ فِي الْجَلِيلِ. ^{١١}وَلَمَّا صَعِدَ إِخْوَتُهُ إِلَى الْعِيدِ، صَعِدَ هُوَ أَيْضًا خُفِيَّةً لَا عَلَانِيَةً^(٧). ^{١٢}فَكَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَهُ فِي الْعِيدِ وَيَقُولُونَ: «أَيْنَ هُوَ؟» ^{١٣}وَالْجُمُوعُ تَتَهَامَسُ فِي شَأْنِهِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ»، وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ يَقُولُ: «كَلَّا، بَلْ يُضَلِّلُ الشَّعْبَ». ^{١٤}وَلَكِنْ لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهِ أَحَدٌ جَهَارًا خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ^(٨). ^{١٥}وَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ وَكَانَ الْعِيدُ قَدْ بَلَغَ إِلَى أَوْسَطِهِ فَأَخَذَ يُعَلِّمُ. ^{١٦}فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ مَتَى ٢٨/٧ و ٥٥-٥٤/١٣ وَقَالُوا: «كَيْفَ يَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ؟» وَلَمْ رَسَل ١٣/٤ يَتَعَلَّمْ؟^(٩) ^{١٧}فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

٧ وَجَعَلَ يَسُوعُ يَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَرْ ٣٠/٩ الْجَلِيلِ، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسِيرَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُرِيدُونَ قَتْلَهُ^(١٠). ^{١١}وَكَانَ قَدْ اقْتَرَبَ عِيدُ الْأَكْوَاخِ^(١٢) عِنْدَ الْيَهُودِ. ^{١٣}فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ^(١٣): «إِذْهَبْ مِنْ هُنَا وَامْضِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، حَتَّى يَرَى تَلَامِيذُكَ أَيْضًا مَا تَعْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ»، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ فِي الْخُفِيَّةِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعْرِفَ. وَمَا دُمْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَاتَّظِهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ^(١٤). ^{١٥}ذَلِكَ بِأَنَّ إِخْوَتَهُ أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. ^{١٦}فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَمْ يَأْتِ وَقْتِي بَعْدَ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَهُوَ مُوَاتٍ لَكُمْ أَبَدًا^(١٥)». ^{١٧}لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَأَمَّا أَنَا فَيُبْغِضُنِي لِأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ أَعْمَالَهُ

عمله، ولا سيما الوقت المناسب للعمل الحاسم الذي يسميه يسوع «ساعته» (٤/٢) و ٢٥/٥ و ٢٨ و ٣٠/٧ و ٢٠/٨ و ٢٣/١٢ و ٢٧ و ١/١٣ و ١/١٧ و ١٤/٣٥-٤١). أمّا الذين من هذا العالم، فإنهم يتصرفون بالزمن على هواهم. (٦) نشاط يسوع يُثير غضب العالم (١٥/١٨-٢٥) لأنه يكشف عن سوء أفعاله الحقيقي (٢٠/٣-٢١). (٧) يصعد يسوع مع ذلك إلى أورشليم، لكنه يريد أن يظل ظهوره خفيًا وأن يتم بالأقوال والآيات. (٨) يجب بعد اليوم أن يتغلب الإيمان على الخوف من عقوبات الشريعة. (٩) الترجمة اللفظية: «الأحرف». دلت هذه العبارة أولاً على درس المبادئ (القراءة والكتابة) وشملت شيئاً فشيئاً جعل التنشئة المدرسية. وبما أن هذه التنشئة كانت تستند بكاملها في إسرائيل إلى معرفة الشريعة والسّنن، أُدخلت العبارة تشير في آخر الأمر إلى التنشئة التقليدية التي كان يحصل عليها علماء الشريعة أو الكتبة.

(١) راجع ١٨/٥ و ١٩/٧ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٧/٨-٤٠ و ٥٣/١١. الإنذار بالموت حاضر في جميع صفحات هذا الجزء الطويل الذي يروي أحداثاً وقعت في أورشليم. (٢) كان «عيد المظان» (أو عيد الأكواخ) يُحتفل به في أيلول (سبتمبر)، في أوان القطف (راجع اح ٢٣/٣٣-٤٤ و تث ١٦/١٦-١٧ و خر ٢٣/١٦)، وكان يدوم ثمانية أيام (عد ٢٩/١٢-٣٩ و ٢ ملك ١٠/٦). وكانوا يُحيون فيه ذكرى عمل الله الخلاصي في أثناء الخروج من مصر، وهم يشكرون الله على ظلال السنة. وكان لهذا العيد أيضاً معنى نبوي وهو الإنباء ببركات العصر المשיحي (زك ١٤/١٦-١٩).

(٣) قد يُقصد بهذه الكلمة بحمل قراءة يسوع (راجع مَرْ ٣١/٣-٣٥ و يو ١٢/٢). (٤) إن القيام بخارقة من الخوارق، بحسب عقلية العالم، يفرض فرضاً نهائياً هيبة المرسل المשיحي (راجع ١٨/٢ و ٤٨/٤ و ٣٠/٦ و متى ٣٨/١٢-٤٠). (٥) إن الآب الذي أرسل يسوع هو الذي حدّد مراحل

أَفْتَحَقُّونَ عَلَيَّ لِأَنِّي أَبْرَأْتُ يَوْمَ السَّبْتِ إِنْسَانًا
بِكُلِّ مَا فِيهِ؟^{٢٤} لَا تَحْكُمُوا عَلَى الظَّاهِرِ، بَلِ
أَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.

يو ١١/٣ «لَيْسَ تَعْلِيمِي مِنْ عِنْدِي
بَلِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي أَرْسَلَنِي»^(١٠).

^{١٧} فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ بِمَشِيئَتِهِ
عَرَفَ هَلْ ذَلِكَ التَّعْلِيمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
أَوْ أَنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي^(١١).

يو ٥٠/٨ ^{١٨} فَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ
يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِنَفْسِهِ

أَمَّا مَنْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لِلَّذِي أَرْسَلَهُ
فَهُوَ صَادِقٌ لَا نِفَاقَ فِيهِ.

روم ١٧/٢-٢٣
يو ٣٧/٨-٤١
١ كو ٨/٤٨-٥٢
١٠/٢٠
^{١٩} أَلَمْ يُعْطِكُمْ مُوسَى الشَّرِيعَةَ؟
وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ
يَعْمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ.

لِمَاذَا تُرِيدُونَ قَتْلِي؟^(١٢)

متى ٢٤/٢٧-٢٨
يو ١/٥-٩
^{٢٠} أَجَابَ الْجَمْعُ: «بِكَ مَسَّ مِنَ
الشَّيْطَانِ، فَمَنْ يُرِيدُ قَتْلَكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ:

«مَا عَمِلْتُ إِلَّا عَمَلًا وَاحِدًا^(١٣)، فَتَعَجَّبْتُمْ
كُلُّكُمْ.

تك ١٠/١٧
رسل ٨/٧
روم ١١/٤
متى ١/١-٥
١٢/١١
^{٢١} سَنَ مُوسَى فِيكُمْ الْخِتَانِ (وَلَمْ يَكُنِ
الْخِتَانُ مِنْ مُوسَى، بَلِ مِنَ الْآبَاءِ) فَتَخْتَنُونَ

الْإِنْسَانَ يَوْمَ السَّبْتِ. ^{٢٢} فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَتَلَقَّى
الْخِتَانَ يَوْمَ السَّبْتِ لِئَلَّا تُخَالَفَ شَرِيعَةُ مُوسَى،

أَقْوَالُ النَّاسِ فِي يَسُوعَ

^{٢٥} فَقَالَ أَنَانَسُ مِنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ: «أَلَيْسَ
هَذَا الَّذِي يُرِيدُونَ قَتْلَهُ؟^{٢٦} فَهِيَ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ جَهَارًا
وَلَا يَقُولُونَ لَهُ شَيْئًا. تُرَى هَلْ نَبِيٌّ لِلرُّؤَسَاءِ أَنَّهُ
الْمَسِيحُ؟^{٢٧} عَلَى أَنَّ هَذَا نَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَأَمَّا
الْمَسِيحُ فَلَا يُعْرَفُ حِينَ يَأْتِي مِنْ أَيْنَ
هُوَ»^(١٥). ^{٢٨} فَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي
الْهَيْكَلِ قَالَ:

يو ١٩/٨
٩/١٩
«أَجَلٌ، إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَنِي
وَتَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ أَنَا.

عَلَى أَنِّي مَا جِئْتُ مِنْ نَفْسِي
فَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ صَادِقٌ.

ذَلِكَ الَّذِي لَا تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ^(١٦)
^{٢٩} وَأَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ

يو ٥٥/٨
٤٦/٦
لَأَنِّي مِنْ عِنْدِهِ
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي».

و ٣٧/٨-٤١).

(١٣) تلميح إلى شفاء المقعد الوارد ذكره في
١٥-١/٥.

(١٤) راجع تك ١٠/١٧ وروم ١١/٤.

(١٥) نجد هنا صدى مجادلات استمرت بين اليهود
والمسيحيين طوال القرن الأول. ولا بدّ من الانتباه إلى وجود
شيء من التهكم عند يوحنا. فالمسيح هو في آن واحد إنسان
(أصله معروف) (راجع ٤٢/٦)، وابن الله (أصله السماوي)
يخفى على البشر).

(١٦) ان عجزهم عن معرفته مرسل الله هو الدليل على
أنهم لا يعرفون الله فعلاً.

(١٠) لا يخضع يسوع لتقليد مدرسي أو لتعليم
شخصي، بل يصدر تعليمه عن معرفته المباشرة والكلمة
للآب (راجع ١٣-١١/٣ و ٣٦-٣١ و ٢٣-١٩/٥ و
٥٠-٤٩/١٢).

(١١) ان الذين أخذوا بخضوعهم بلا تحفظ لمشية الله
عندهم حسّ الله، فهم وحدهم قادرون على معرفة ما لتعليم
يسوع من ميزة إلهية (راجع ٢١-١٩/٣ و ٢٩/٦ و
٣٧/١٨).

(١٢) رغبتم في نيل يسوع بتسليمه إلى الموت، مع أنه
مرسل الآب، تدلّ على عدم إخلاصهم الجذري لتلك
الشريعة التي يتباهون بها (راجع ٤٧/٥ و ٤٩/٧ و ٥١

يو ٤٤/٧
و ٤/٢
لو ٢٩/٤
يو ٢٠/٨
٣٠ فَأَرَادُوا أَنْ يُمَسِّكُوهُ ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْطُوا إِلَيْهِ
أَحَدٌ يَدًا ، لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ آتَتْ . ٣١ فَأَمَنَ
بِهِ مِنْ الْجَمْعِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا : « أَيجري
المسيحُ مِنَ الْآيَاتِ حِينَ يَأْتِي أَكْثَرُ مِمَّا أَجْرَى
هَذَا الرَّجُلُ ؟ » ٣٢ فَسَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ الْجَمْعَ
يَتَهَمُسُونَ بِذَلِكَ فِي شَأْنِهِ ، فَأَرْسَلَ عِظَاءَ الْكَهَنَةِ
وَالْفَرِيسِيِّونَ بَعْضَ الْحَرَسِ لِيُمَسِّكُوهُ (١٧) .

يَذْهَبُ هَذَا فَلَا نَجْدَهُ ؟ أَذْهَبُ إِلَى الْمُشْتَتِينَ
مِنْ الْيَهُودِ بَيْنَ الْيُونَانِيِّينَ (٢١) ، فَيَعْلَمُ
الْيُونَانِيُّونَ ؟ (٢٢) ٣٦ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي
قَالَهَا : سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي ، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا ؟ » .

الماء الحي

٣٧ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الْعِيدِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ
أَيَّامِهِ (٢٣) ، وَقَفَ يَسُوعُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ :

« إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَقْبِلْ إِلَيَّ
٣٨ وَمَنْ آمَنَ بِي فَلْيَشْرَبْ » (٢٤)

كما وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : سَتَجْرِي مِنْ جَوْفِهِ
أَنْهَارٌ مِنَ الْمَاءِ الْحَيِّ » (٢٥) . ٣٩ وَأَرَادَ يَقُولَهُ الرُّوحُ
الَّذِي سَيَنَالُهُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَعْدُ مِنْ
رُوح ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدٌ (٢٦) .

يسوع ينبئ بموته

٣٣ فَقَالَ يَسُوعُ :

« أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَلِيلًا (١٨)
ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي (١٩) .
٣٤ سَتَطْلُبُونِي فَلَا تَجِدُونِي
وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا » (٢٠) .
٣٥ فَقَالَ الْيَهُودُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « إِلَى أَيْنَ
هو ٦/٥

اش ٣-١/٥٥
يو ٣٤/١٩
و ١/٤

ميزة الكنيسة بعد موت يسوع وقيامته (راجع ٣٥/٤ ٣٨
و ٢٠/١٢-٢٤) .

(٢٣) المقصود هو اليوم السابع ، أو ربما الثامن ، من
العيد . وكان كلاهما يمتازان برُتَب سكب ماء على الذبائح .
ولاشك أن هذا هو سبب رمزية الماء الوارد ذكرها .

(٢٤) نبيح هنا علامات الفصل التي سار عليها أقدم
التقاليد ، وهي أكثر ملائمة لإنشاء يوحنا وسياق الكلام :
يسوع هو نبيح الماء الحي للعطشى والمؤمنين . وضع قسم من
التقليد الغربي نقطة في نهاية الآية ٣٧ فأطلق كلام الكتاب
المقدس على المؤمن الذي يصبح نفسه ينبوع حياة (راجع
١٤/٤) .

(٢٥) لسنا أمام استشهد صريح ، بل أمام ما يشبه
ملخصًا لنصوص شتى كانت تنظر إلى المواهب السماوية
نظرًا إلى ماء حي (راجع ١٠/٤-١٥/١) . نذكر خاصة
نص ذكريا ٨/١٤ الذي كان مُستعملًا في ليرجية العيد .
(٢٦) في إنجيل يوحنا ، « مجد يسوع » هو الذي يُظْهِرُهُ
بمظهر الابن الوحيد (١٤/١) ومُرسَل الأب . وهو لا ينال

(١٧) كان لعظيم الكهنة وحده حرس . أخذت
السلطات الرسمية تلك الطريق الذي سيؤدي إلى إعدام
يسوع . ويبدو أن موقف الجموع المؤيد له قد عجل قرار
الرميين (راجع ٤٥/١١-٤٦/١١ و ٥٧/١١ و ١٨/١٢-١٩/١٢) .
(١٨) فعليه أن يعمل بما يقتضيه وحي الخلاص (٤/٩)
و ١١/٩-١٠ ، وهو وحده يستطيع أن يهبه لشعب
إسرائيل .

(١٩) راجع ١٤/٨ و ٢١-٢٢ و ٣/١٣ و ٣٣ و ٣٦
و ٤/١٤-٥ و ٢٨ و ٥/١٦ و ١٠ و ١١/١٧ و ١٣ .
(٢٠) سيؤدي هذا الكلام الذي أراده يسوع مُلتبسًا إلى
تفسير ينفني السخرية ، ولا يخلو مع ذلك من أن يكون
نبويًا .

(٢١) الترجمة اللفظية : « إلى شتات اليونانيين » .
(٢٢) تدل كلمة « اليونانيين » إمَّا على اليهود المهلَّنين
العاشقين بين الوثنيين (كما فيهم للخلاص : راجع ٢٠/١٢
ورسل ٢٠/١١ و ١/٦ و ٢٩/٩) ، وإمَّا على الوثنيين أنفسهم .
وهذا المعنى الأخير هو الراجح . فالافتتاح على الوثنيين هو

يوحنا ٩/٨-٤٠/٧

ويعرف ما فعل؟^{٥٢} أجابوه: «أأنت أيضاً من الجليل؟ إبحث تر أنه لا يقوم من الجليل نبي»^(٣١).

يسوع يعفو عن الزانية

^{٥٣} «ثم أنصرف كل منهم إلى بيته.

أما يسوع فذهب إلى جبل الزيتون.

^{٥٤} وعاد عند الفجر إلى الهيكل، فأقبل إليه الشعب كله. فجلس وجعل يعلمهم. فأتاه الكتبة والفريسيون بامرأة أخذت في زنى.

فأقاموها في وسط الحلقة^{٥٥} وقالوا له: «يا معلم، إن هذه المرأة أخذت في الزنى المشهود. وقد أوصانا موسى في الشريعة^(١) برجم أمثالها، فأنت ماذا تقول؟»^{٥٦} وإنما قالوا ذلك ليخرجوه فيجدوا ما يشكونه به. فأنحنى يسوع يخطأ بإصبعه في الأرض. فلما ألحوا عليه في السؤال انتصب وقال لهم: «من كان منك بلا خطيئة، فليكن أول من يرميها بحجر!»^(٢)

ثم أنحنى ثانية يخطأ في الأرض. فلما سمعوا بين الناس، بحسب إيمانهم أو عدم إيمانهم (راجع ١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣).

(٣٠) ان الذين يؤمنون هم من الوضعاء الذين يؤلفون الجمع، في حين ان عدم إيمان الزعماء يزداد. عن احتقار الشعب الجاهل (راجع ار ٤-١/٥)، هناك نصوص كثيرة للربانيين.

(٣١) يفترض هذا الجزء وجود استخفاف رجالات أورشليم بالجليل وبأهل الجليل. ولقد رفض لهم أي دور في تاريخ إسرائيل (راجع ٤٦/١). ولا ننس ان المسيحيين كثيراً ما لقبهم بجليبيين خصوصهم الذين من يهودا. والغيورون أيضاً أطلق عليهم أحياناً هذا اللقب.

(١) راجع اح ١٠/٢٠ ونث ٢٢/٢٢ و ٢٤. (٢) سواء أراد يسوع تجنب الفخ المنسوب مذكراً بما

أقوال مختلفة في يسوع

^{٥٧} فقال أناس من الجمع وقد سمعوا ذلك الكلام: «هذا هو النبي حقاً!»^(٢٧) وقال غيرهم: «هذا هو المسيح!» ولكن آخرين قالوا: «أفترى من الجليل يأتي المسيح؟ ألم يقل الكتاب إن المسيح هو من نسل داود وأنه يأتي من بيت لحم، القرية التي منها خرج داود؟»^(٢٨)

فوقع بين الجمع خلاف في شأنه^(٢٩). وأراد بعضهم أن يمسكوه، ولكن لم يسطر إليه أحد يداً. ورجع الحرس إلى عظماء الكهنة والفريسيين فقال لهم هؤلاء: «لماذا لم تأتوا به؟» أجاب الحرس: «ما نكلم إنساناً قط مثل هذا الكلام»^(٣٠). فاجابهم الفريسيون: «أخذعتم أنتم أيضاً؟ هل آمن به أحد من الرؤساء أو الفريسيين؟»^(٣١) أما هؤلاء الرعاغ الذين لا يعرفون الشريعة، فهم ماعنون^(٣٢). فقال لهم نيقوديمس وكان منهم، وهو ذاك الذي جاء قبلاً إلى يسوع: «أتحكم شريعتنا على أحد قبل أن نستمع إليه»^(٣٣)

هذا الجهد من البشر (٤١/٥)، بل من الآب (١٤/١ و ٥٤/٨). منذ قبل إنشاء العالم (٥/١٧)، وساعة «تمجيد» يسوع المثل هي ساعة موته وقيامته (٣٩/٧ و ١٦/١٢ و ٢٣ و ٣١/١٣ و ٥/١٧). ويشير إليها يوحنا عدة مرات بكلمات «رَفَع، رَفَع، ارتقاع» (راجع ٢٨/٨ +). لا ينفلت جسد الآب ينعكس على الابن، ويجد الابن على الآب (٤/١١ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ٣١/١٣ و ٣٢ و ١٣/١٤ و ١/١٧).

(٢٧) راجع ٢١/١ و ١٤/٦-١٥. (٢٨) راجع ٢ صم ١٧-١٧/٧ و ٤/٨٩-٥ و ٥/٢٣. «أما بيت لحم»: مي ١/٥، فيبدو أن خصومه يجهلون ميلاده فيها. أترى في هذا شيء من التكميم؟ (٢٩) ان الوحي الذي يتم في يسوع يؤدي إلى «خلاف»

١٢/٧ صم ٢ حتى ٢٧/٩ و ٥/٢٣ يو ١١/٣ و ٣٠/٧

نث ١٧/١ و ٤/١٧

١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣

١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣

١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣

١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣

١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣

١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣

١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣

١٦/٩ و ١٩/١٠ و ٤١/٩ و ١٣-٩/١٠ و ٢١-١٩/٣

هَذَا الْكَلَامَ ، انْصَرَفُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
يَتَقَدَّمُهُمْ كَيْبَارُهُمْ سِتًّا . وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ
وَالْمَرْأَةُ فِي وَسْطِ الْحَلْفَةِ . ^{١٠} فَأَنْتَصَبَ يَسُوعُ وَقَالَ
لَهَا : «أَيْنَ هُمْ (٣) ، أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ ؟ أَلَمْ يَحْكُمْ
عَلَيْكَ أَحَدٌ ؟» ^{١١} فَقَالَتْ : «لَا ، يَا رَبِّ» . فَقَالَ
لَهَا يَسُوعُ : «وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَيْكَ . إِذْهَبِي وَلَا
يُ ١٤/٥ تَعُودِي بَعْدَ الْآنَ إِلَى الدَّخِيلَةِ» .

يسوع نور العالم

^{١٢} وَكَلَّمَهُمْ أَيْضًا يَسُوعُ قَالَ :
«أَنَا نُورُ الْعَالَمِ
مَنْ يَتَّبِعْنِي لَا يَمُشِ فِي الظُّلَامِ
بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ» ^(٤) .
^{١٣} فَقَالَ لَهُ الْفَرِيسِيُّونَ : «أَنْتَ تَشْهَدُ
لِنَفْسِكَ ، فَشَهَادَتُكَ لَا تَصِحُّ» . ^{١٤} أَجَابَهُمْ
يَسُوعُ :

إِنِّي ، وَإِنْ شَهِدْتُ لِنَفْسِي
فَشَهَادَتِي تَصِحُّ
فَأَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
وإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ .

أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ
وَلَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ ^(٥) .

^{١٥} أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ حُكْمَ الْبَشَرِ ^(٦)
وَأَنَا لَا أَحْكُمُ عَلَى أَحَدٍ .

^{١٦} وَإِذَا حَكَمْتُ ، فَحُكْمِي صَحِيحٌ
لِأَنِّي لَسْتُ وَحْدِي

بَلْ أَنَا وَالَّذِي أَرْسَلَنِي ^(٧) .

^{١٧} وَكُتِبَ فِي شَرِيعَتِكُمْ ^(٨) :

شَهَادَةُ شَاهِدَيْنِ تَصِحُّ .

^{١٨} أَنَا أَشْهَدُ لِنَفْسِي

وَالْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي أَيْضًا» . يُ ٣٢/٥ و ٣٧

^{١٩} فَقَالُوا لَهُ : «أَيْنَ أَبُولُكَ ؟»

أَجَابَ يَسُوعُ : «أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونِي وَلَا تَعْرِفُونَ

أَبِي ، وَلَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا» .

^{٢٠} قَالَ هَذَا الْكَلَامَ عِنْدَ الْخِزَانَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي

الْهَيْكَلِ ، فَلَمْ يُمَسِّكْ أَحَدٌ لِأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ

قَدْ جَاءَتْ .

يسوع ينذر اليهود

^{٢١} فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً :

و ٨/٢-١٠ .

(٥) لَا تَسْرِي الْقَاعِدَةَ الْعَامَّةَ (٣١/٥) عَلَى يَسُوعَ ،
فَهُوَ وَحْدَهُ قَادِرٌ عَلَى التَّعْبِيرِ عَمَّا هُوَ ، لِأَنَّهُ أَتَى مِنَ الْآبِ
وَسِعُودَ إِلَى الْآبِ . أَمَّا سَائِرُ النَّاسِ ، فَإِنَّهُمْ يَمْجُزُونَ عَنِ
الْوُصُولِ إِلَى هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ بِطَرَفِهِمُ الْبَشَرِيَّةَ .

(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «بِحَسَبِ الْجَسَدِ» ، أَيْ
«بِحَسَبِ الْمَقَائِيسِ الْبَشَرِيَّةِ» وَبِالتَّالِي «بِحَسَبِ الظَّاهِرِ» أَيْضًا
(رَاجِعْ ٢٤/٧ وَ ١٦ قُور ٢٦/١ وَ ٨/٢-١٦) .

(٧) رَاجِعْ ٣٠-٢٢/٥ وَ ٣٩/٩ وَ ٤٧/١٢
و ٢١-١٦/٣ .

(٨) رَاجِعْ تَت ٦/١٧ وَ ١٥/١٩ وَ عَد ٣٠/٣٥ .

تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ (ت ١٧/٥-٧ وَخَر ٢٣/٦-٧) ، أَمْ أَرَادَ
أَنْ يَذْكَرَ الْمُتَّهَمِينَ بِأَنَّهُمْ خَاطَطُونَ (مَتَى ١٧/٢) .

(٣) أَيْ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا يَشْكُونَهَا .

(٤) إِنْ الدَّعْوَةُ إِلَى اتِّبَاعِ يَسُوعَ تَنْخَطِفُ التَّلَامِيذَ الْأَوَّلِينَ

(٣٧/١) وَ ٣٨ وَ ٤١ وَ ٤٣ وَ ٤١/١٠ وَ ٢٧ وَ ٢٦/١٢
و ٣٧-٣٦/١٣ وَ ٢٢) وَتَشْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
سَيَأْتُونَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ . فِي شَخْصِ يَسُوعَ الَّذِي دَخَلَ
بِالصَّلِيبِ فِي بَيْتِ الْآبِ ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَرَوْا «النُّورَ» ، أَيْ ذَلِكَ
الَّذِي يُظْهِرُ وَيَهْدِي الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى «الْحَيَاةِ» الْحَقِيقَةِ لَدَى
الْآبِ (٤/١-٥ وَ ٩-١٩/٣ وَ ٩/٥ وَ ١١-٩/١١ وَ ١٠-٩/١١
و ٣٦-٣٥/١٢ وَ ٤٦ وَ ٦/١٤ وَ ١٠ يُو ٥/١

٢٥ فقالوا له : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

فقال يسوع :

« أَنَا مَا أَقُولُهُ لَكُمْ مُنْذُ بَدْءِ الْأَمْرِ (١٢) .

٢٦ عِنْدِي فِي شَأْنِكُمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ
أَقُولُهَا وَأَحْكُمُ فِيهَا .

عَلَى أَنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي صَادِقٌ

وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ (١٣) .

٢٧ فَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَلَّمَهُمْ عَلَى الْآبِ .

٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ

عَرَفْتُمْ أَنِّي أَنَا هُوَ

وَأَنِّي لَا أَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِي

بَلْ أَقُولُ مَا عَلَّمَنِي الْآبُ (١٤) .

٢٩ إِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي (١٥)

لَمْ يَتْرُكْنِي وَخَلَدِي

لِأَنِّي أَعْمَلُ دَائِمًا أَبَدًا مَا يُرْضِيهِ .

« أَنَا ذَاهِبٌ

سَتَطْلُبُونِي

وَمَعَ ذَلِكَ تَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ .

وَحَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ

فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا (٩) .

٢٢ فَقَالَ الْيَهُودُ : « أَتَرَاهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ ؟ فَقَدْ

قَالَ : حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ

تَأْتُوا » .

٢٣ قَالَ لَهُمْ :

« أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ ، وَأَنَا مِنْ عَلًى .

أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ

وَأَنَا لَسْتُ مِنْ الْعَالَمِ هَذَا (١٠) .

٢٤ لِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ :

سَتَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ

فَإِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِأَنِّي أَنَا هُوَ (١١)

تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ » .

ث ١٦/٢٤
حز ٢٠/١٨
و ٢١-١١/٢٣

يو ١٠/١
و ٣١/٣
و ١٤/١٧

يو ١/١
خر ١٤/٣
اش ١٢/٤٣

(١٢) اختلف المفسرون والمترجمون في معنى هذه العبارة كما جاءت في الأصل اليوناني . تظهر ترجمتنا وجه الاستمرار الذي تشير إليه صيغة المضارع للفعل « قال » . ان يسوع لا يزال يأتيهم بتعليم واحد في هوته ورسالته ، لكن السامعين على وجه الإجمال يظهرون أنهم لم يكونوا قادرين على سماعه .

(١٣) راجع ١٧/٧ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ .

(١٤) إذا « رُفِعَ » يسوع على الصليب ، رُفِعَ أيضًا في الجسد (١٤/٣-١٥ و ٣٢/١٢ و ٣٤) وظَهَرَ وَضَعَهُ الْإِلَهِي للجميع ، وظهر معه حقيقة أقواله (راجع ٣٩/٧+)

(١٥) يطبق يسوع على نفسه عبارة العهد القديم المتعلقة بالحضور والتأييد للذين يوليها الله لمن يعهد إليهم برسالة (خر ١٢/٣ ويش ٥/١ و ١ صم ٧/١٠ وار ٨/١ وعا ١٤/٥) . ولكن هذه العبارة تتخذ من جزاء ذلك معنى ساميًا (راجع ٣٢/١٦) . ويسوع هو كله ، يحكم الترابط ، في خدمة الآب (٣٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦) .

(٩) لم يكن لهم من وسيلة لتشلهم من الخطيئة ومن الموت الناتج عنها إلا قبول يسوع بالإيمان ، علمًا بأن عدم اهتمامهم أو عدم فهمهم الحاضر يبتئان هلاكهم ، فلا خلاص لهم إلا بالذهاب مع يسوع إلى الآب (راجع ٣٣/٧ و ٤١/٩ ومتى ٣١/١٢) .

(١٠) عن التعارض بين هذين الصعيدين للوجود ، راجع ٣١/٣ .

(١١) ان التحرُّر من الخطيئة والموت مرهون بالاعتراف في الإيمان بيسوع الذي يعرف نفسه هنا بعبارة غامضة « أَنَا هُوَ » . قد يريد يسوع أن يذكر بعبارات سابقة وصف فيها عمله بأنه عمل مخلص البشر (خبز ، نور) . لكن الراجح هو أن هذه العبارة تشير إلى تركيب مألوف في الكتاب المقدس اليوناني (اش ١٠/٤٣ و ٤/٤١ و ٤/٤٦ و ١٢/٤٨ وث ٣٩/٣٢) . وقد يكون في ذلك تلميح إلى وحي سيناء : « أَنَا هُوَ مِنْ هُوَ » (خر ١٤/٣-١٦) . في هذه الحال ، تكون العبارة تعبيرًا عن كيان يسوع الإلهي الذي هو في اتحاد مع الآب ، وهو لذلك أمين يوثق به على الإطلاق .

٣٠ وَيَنِمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ ، آمَنَ بِهِ خَلَقُ كَثِيرٌ (١٦) .

يسوع وابراهيم

٣١ فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ :

« إِنْ تَبُتُمْ فِي كَلَامِي (١٧)

كُنتُمْ تَلَامِيذِي حَقًّا

٣٢ تَعْرِفُونَ الْحَقَّ (١٨)

وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ » (١٩) .

٣٣ أَجَابُوهُ : « نَحْنُ نَسْأَلُ إِبْرَاهِيمَ ، لِمَ نَكُنْ بَوْمًا عَبِيدًا لِأَحَدٍ ؟ (٢٠) فَكَيْفَ تَقُولُ : سَتَصِيرُونَ أَعْرَارًا ؟ »

٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

« كُلُّ مَنْ يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ

روم ١٧/٦-١٩

يَكُونُ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ .

٣٥ وَالْعَبْدُ لَا يُقِيمُ فِي الْبَيْتِ دَائِمًا أَبَدًا يوحنا ١٩/٢ غل ٣٠/٤

بَلِ الْإِبْنُ يُقِيمُ فِيهِ لِلْأَبَدِ .

٣٦ فَإِذَا حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ

كُنتُمْ أَعْرَارًا حَقًّا (٢١) .

٣٧ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ (٢٢)

وَلَكِنَّكُمْ تُرِيدُونَ قَتْلِي

لِأَنَّ كَلَامِي لَا يَجِدُ إِلَيْكُمْ سَبِيلًا . يوحنا ٣٨/٥

٣٨ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِمَا رَأَيْتُ عِنْدَ أَبِي

وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ أَبِيكُمْ .

٣٩ أَجَابُوهُ : « إِنَّ أَبَانَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ .

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« لَوْ كُنتُمْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ

لَعَمِلْتُمْ أَعْمَالِ إِبْرَاهِيمَ (٢٣) .

٤٠ وَلَكِنَّكُمْ تُرِيدُونَ الْآنَ قَتْلِي ، أَنَا الَّذِي

يرون ان الامتياز الممنوح لذرية ابراهيم كاف لضمان هذه الحرية لهم (متى ٩/٣) .

(٢١) الحرية وجه من وجوه البتوة المضادة للعبودية . فالخطيئة ، التي هي جهلٌ لله وانفصال عنه ، تدلُّ على حالة استعباد أو اغتراب . والابن وحده ، لاتحاده بالآب ، هو في البيت على وجه نهائي وثابت (عن التضاد : عبد / ابن . راجع تلك ١٠/٢١ وار ١٤/٢ - ٢٢/٣ وغل ١/٤ و ١/٥) . وبأني الابن ليشرك المؤمنين في حياته .

(٢٢) ليست « ذرية ابراهيم » مجرد حقيقة وراثية أو اجتماعية ، بل هي تقتضي أيضًا توفيقًا بين موقفهم وموقف ابراهيم في حياته . ولا بد لهذا التوفيق أن يقتزن بالعمل ويعبر عنه الآن بالاعتراف بمهرسل الله (راجع روم ١/٤ و ١١ و ٢٥ و ٧/٩ وغل ٦/٣-١٦) . وعلى عكس ذلك ، فالهناولات لإعدام يسوع هي الدليل الذي لا يقبل الجدل على أن أصحابها ليسوا أبناء لإبراهيم إلّا على وجه بشري محض . (٢٣) « ابراهيم » هو مثال الذي يؤمن بكلمة الله : راجع تلك ٦/١٥ وسي ٢٠/٤٤-٢١ وروم ٣/٤ و ١٨ و ٢١ وعب ٨/١١-١٩ وعب ٢١/٢-٢٤ .

(١٦) عن هذا الإيمان السطحي ، راجع ٢٣/٢ و ٣١/٧ و ٤٢/١٠ و ١١/١٢ و ٤٢ .

(١٧) أي الانضمام الوثيق إلى الذي فيه تنطق كلمة الله الحق (راجع ٣٧/٨ و ٣٨/٥ و ٥٦/٦ و ٧/١٥ و ٢ يو ٩) . (١٨) « الحق » هو ، في نظر يوحنا ، حقيقة الله بصفته ملء الحياة الحقيقية وبصفته قادرًا على أن يُشرك فيها البشر الذين خلقهم . وهذا الحق يتجلى ويُعطى في يسوع . ولذلك فالإيمان به هو أيضًا معرفة الحق وتقبُّله (١٤/١ و ١٧ و ٦/١٤ و ١٧ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و ١٣ و ١٧/١٧-١٩ و ٣٧/١٨ و ٣٨ و ١ يو ٦/١ و ٨ و ٢ يو ١) .

(١٩) ليس المقصود « الحرية » السياسية ولا الحكم الذاتي الباطني الذي يستطيع الحكيم أن يصل إليه بالتفكير في كيانته الإنساني . فالحرية حيال الكذب (٤٤/٨) والموت (٢٤/٨ و ٥١) هي أيضًا قدرة على الحياة الثامنة (١٠/١٠) في الاتحاد بالابن والآب (٣/١٧) . وهذه الحرية الأخيرة هي هبة ترتبط بالحق الذي يبلغ الإنسان إليه في يسوع . (٢٠) لقد أدرك اليهود أن الكلام يدور على الحرية التي تُعاش في علاقة مع الله (كثيرًا ما اختبروا العبودية) ، لكنهم

٤٦ مَنْ مِنْكُمْ يُبْتِ عَلَيَّ خَطِيئَةً ؟ (٢٨)
فَإِذَا كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ
فَلِمَاذَا لَا تُؤْمِنُونَ بِي ؟
٤٧ مَنْ كَانَ مِنَ اللَّهِ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِ اللَّهِ . يوحنا ١٠/٢٦
فَإِذَا كُنْتُمْ لَا تَسْمَعُونَ إِلَيْهِ
فَلَا تَكُنْ لَكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ .
٤٨ أَجَابَهُ الْيَهُودُ : « أَلَسْنَا عَلَى صَوَابٍ فِي يوحنا ٩/٤
قَوْلِنَا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ » (٢٩) ، وَإِنَّ بِكَ مَسًّا مِنَ
الشَّيْطَانِ ؟ (٣٠)

٤٩ أَجَابَ يَسُوعُ :
« لَيْسَ بِي مَسٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَكِنِّي أَكْرِمُ أَبِي
وَأَنْتُمْ تُهَيِّنُونِي .
٥٠ أَنَا لَا أَطْلُبُ مَجْدِي
فَهَذَاكَ مَنْ يَطْلُبُهُ وَيَحْكُمُ .
٥١ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :
مَنْ يَحْفَظْ كَلَامِي
لَا يَرِ الْمَوْتَ أَبَدًا » (٣١)
٥٢ قَالَ لَهُ الْيَهُودُ : « الْآنَ عَرَفْنَا أَنَّ بِكَ مَسًّا
مِنَ الشَّيْطَانِ . مَاتَ إِبْرَاهِيمُ وَمَاتَ الْأَنْبِيَاءُ ،

يوحنا ١٨/٧

يوحنا ٢٥/١١ و
٢٥/٥ و ٢٨

يوحنا ٢٠/٧ و
١٢/٤

قَالَ لَكُمْ الْحَقُّ الَّذِي سَمِعْتُمْ مِنَ اللَّهِ ، وَذَلِكَ
تَك ٦/١٥
و ١/١٧
٤١ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ آبَائِكُمْ .
قَالُوا لَهُ : « نَحْنُ لَمْ نُولَدْ لِرَبِّنِي (٢٤) ، وَلَنَا
أَبٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ » . ٤٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :
« لَوْ كَانَ اللَّهُ آبَاكُمْ لَأَحْبَبْتُمُونِي
لَأَتِي مِنَ اللَّهِ خَرَجْتُ وَأَتَيْتُ .
وَمَا أَتَيْتُ مِنْ نَفْسِي
بَلْ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَنِي .
٤٣ لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ مَا أَقُولُ ؟
لِأَنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ الْإِسْتِمَاعَ
إِلَى كَلَامِي (٢٥) .
٤٤ أَنْتُمْ أَوْلَادُ أَبِيكُمْ إِبْلِيسَ
تُرِيدُونَ إِتِمَامَ شَهَوَاتِ آبَائِكُمْ .
كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ قَتْلًا لِلنَّاسِ (٢٦)
وَلَمْ يُبْتِ عَلَى الْحَقِّ
لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ .
فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ تَكَلَّمْتَ بِمَا عِنْدَهُ
لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذِبِ (٢٧) .
٤٥ أَمَّا أَنَا فَلِأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَا تُؤْمِنُونَ بِي .

خر ٢٢/٤
ت ٦/٣٢

مر ٣٨/١

روم ١٢/٥

« وَأَبُو الْكَذِبِ » . الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي يَرْفُضُ الْحَقَّ . إِنَّهُ عَاجِزٌ
عَنْ مَلَازِمَتِهِ ، وَالْكَذِبُ هُوَ عَلَامَةُ عَمَلِهِ (رؤ ٩/١٢) .
(٢٨) تُشْعِرُ هَذِهِ الْفَقْرَةَ أَنَّ يُوْحَنَّا يَنْظُرُ إِلَى « الْخَطِيئَةِ »
نَظْرَهُ إِلَى الضَّلَالِ وَالْكَذِبِ .
(٢٩) رَاجِعْ ٩/٤ + . « السَامِرِيُّ » فِي نَظَرِ الْيَهُودِ هُوَ
مِثَالُ الْإِنْسَانِ الَّذِي انْفَصَلَ عَنِ الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ وَالَّذِي
يَخْضَعُ لِلتَّأَثِيرَاتِ الْفَاسِدَةِ .
(٣٠) اتِّهَامُ يَسُوعِ بِالْمَسِّ الشَّيْطَانِيِّ اتِّهَامٌ تَقْلِيدِيٌّ فِي
الْإِنْجِيلِ : رَاجِعْ مَتَّى ٢٤/١٢-٣٧ و ٣٤/٩ و ١٨/١١-١٩
وَلَوْ ١٥/١١-٢٦ ، وَرَاجِعْ أَيْضًا ٢٠/٧ و ٢٠/١٠ .
(٣١) رَاجِعْ ٢٤/٨ و ٣١ و ٢٥/١١-٢٦ .

(٢٤) يَعْتَمِدُ الْيَهُودُ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ
أَبَاهُمْ وَيَرْفُضُونَ وَلَادَةً مِنْ زَنْىَ : كَانُوا يَطْلُقُونَ كَلِمَةَ « زَنْىَ »
عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَعَدَمِ إِخْلَاصِ الشَّعْبِ لِلَّهِ (هُوَ ٣/١ و ١٣-١/٣
و ٤-١/٣ و ١٣-٧/٥٧ و ٣٣/١٦) ، وَسَيَبِتُ مِنْ
سِيَاقِ الْكَلَامِ كُلُّهُ أَنَّ أَبَاهُمْ هُوَ الشَّيْطَانُ .
(٢٥) يَظْهَرُ مِنْ عَجْزِهِمْ عَنْ مَعْرِفَةِ صَوَابِ أَقْوَالِ
يَسُوعِ أَنَّهُمْ لَا يَنْتَبِهُونَ إِلَى عَالَمِ اللَّهِ (رَاجِعْ ٣٧/١٨) .
(٢٦) يُعَبِّرُ عَنِ الْمَقَاوِمَةِ لِلَّهِ بِالرَّغْبَةِ فِي تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ
الْمُنْحُوحةِ لِلْإِنْسَانِ (رَاجِعْ تَك ٣ كَمَا يَفْسِّرُهُ حَك ١٣-١٦
و ٢٤/٢ و روم ١٢/٥ و ١٠ يوحنا ٨/٣-١٥) . وَلِلْمِيلِ إِلَى قَتْلِ
يَسُوعِ يَعُودُ إِلَى هَذِهِ الرَّغْبَةِ فِي تَدْمِيرِ الْحَيَاةِ .
(٢٧) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « وَأَبُوهُ » . هُنَاكَ مَنْ يَتَرَجَّمُ :

وَأَنْتَ تَقُولُ : مَنْ يَحْفَظُ كَلَامِي لَا يَذُقُ الْمَوْتَ أَبَدًا. ^{٥٣} أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ ؟ وَقَدْ مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ أَيْضًا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ ؟

^{٥٤} أَجَابَ يَسُوعُ :

« لَوْ مَجَّدْتُ نَفْسِي لَكَانَ مَجْدِي بَاطِلًا

وَلَكِنْ أَبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي

ذَلِكَ الَّذِي تَقُولُونَ أَنْتُمْ : هُوَ إِلَهُنَا.

^{٥٥} أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوهُ ، أَمَّا أَنَا فَأَعْرِفُهُ. يو ٢٩/٧

وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ

لَكُنْتُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا.

وَلَكِنِّي أَعْرِفُهُ وَأَحْفَظُ كَلِمَتَهُ.

^{٥٦} ابْتَهَجَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمَ

رَاجِعًا أَنْ يَرَى يَوْمِي ^(٣٢)

وَرَأَاهُ ^(٣٣) فَفَرَحَ.

^{٥٧} قَالَ لَهُ الْيَهُودُ : « أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا بَلَغْتَ

الْخَمْسِينَ ؟ »

^{٥٨} فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ ، أَنَا هُوَ ^(٣٤) .

^{٥٩} فَأَخَذُوا حِجَارَةً لِيَرْمُوهُ بِهَا ، فَتَوَارَى يَسُوعُ يو ٣١/١٠ و ٣٩

لَوْ ٢٩/٤

وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ.

شفاء الأعمى

٩ «وَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ رَأَى رَجُلًا أَعْمَى مُنْذُ

مَوْلِدِهِ. ^١ فَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ : « رَبَّنِي ، مَنْ يو ١٤/٥

لَوْ ٢/١٣

خَطِيئَةٍ ، أَهَذَا أَمَ وَالِدَاهُ ، حَتَّى وُلِدَ

أَعْمَى ؟ ^(١) . أَجَابَ يَسُوعُ : « لَا هَذَا خَطِيئَةٍ

وَلَا وَالِدَاهُ ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ لِتَظَهَّرَ فِيهِ أَعْمَالُ يو ١٠-٩/١١

و ٣٦ ٣٥/١٢

اللَّهِ ^(٢) . «يَتَجَبُّ عَلَيْنَا ^(٣) ، مَا دَامَ النَّهَارُ ، أَنْ

و ٣٤/٤

نَعْمَلَ أَعْمَالُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. فَالْأَمْرُ آتٍ ، وَفِيهِ لَا

يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ ^(٤) . ^٥ مَا دُمْتُ فِي يو ١٢/٨

الْعَالَمِ ، فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ ^(٥) . قَالَ هَذَا وَقَلَّ فِي

الْأَرْضِ ^(٦) ، فَجَبَلَ مِنْ ثَفَالِهِ طِينًا ، وَطَلَى بِهِ

كَانَ بَعْضُ الرِّبَانِيِّينَ يَنْسِبُ الذَّنْبَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ ، وَبَعْضُهُمْ الْآخَرَ إِلَى الْوَلَدِ نَفْسَهُ فِي أَثْنَاءِ الْحَتَلِ.

(٢) يَرَفُضُ يَسُوعُ النِّظَرِيَّاتِ الشَّائِعَةَ ، وَلَا يَقْرَحُ تَفْسِيرًا جَدِيدًا. إِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِوُقُوعِ الْمَرَضِ وَيَعْمَلُ لِيُنْجِ هَذَا الرَّجُلَ السَّلَامَةَ الْجَسَدِيَّةَ النَّامَةَ ، وَيَقْدِّمُ لَهُ ، فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ ، الْعَلَامَةَ الَّتِي سَتَمَكِّنُهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى النُّورِ الْحَقِيقِيِّ.

(٣) تُشِيرُ صِيفَةُ الْجَمْعِ إِلَى أَنَّ الْجُمَاعَةَ الْمَسِيحِيَّةَ كَانَتْ تَعْدُ عَمَلَهَا أَمْتِدَادًا لِعَمَلِ الْمَسِيحِ.

(٤) كَثِيرًا مَا نَشَبَهُ مَدَّةَ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ وَنَشَاطَهُ بِمَدَّةِ يَوْمِ عَمَلٍ. كَذَلِكَ قَدْ يَشَبَّهُ نَشَاطُ يَسُوعَ ، الَّذِي هُوَ نُورُ الْعَالَمِ أَيْضًا. يَوْمَ عَمَلِ (١٠/١١).

(٥) يَتَجَلَّى نَشَاطُ الْآبِ الْخَلَّاصِي فِي يَسُوعَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِ جَمِيعِ الْبَشَرِ ، فَهُوَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ إِلَى الْخَلَّاصِ (١٢/٨) وَ (٣٥/١٢).

(٦) كَانُوا يَعْتَقِدُونَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ بَأَنَّ «لِلثَفَالِ»

(٣٢) كَانَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ يَتَكَلَّمُ عَلَى «يَوْمِ الرَّبِّ» ، يَوْمِ الدِّينُونَةِ وَيَوْمِ إِقَامَةِ الْمَمْلَكَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (عَا ١٨/٥ وَأَش ٦/١٣ وَحز ٣/٣٠ وَيُو ١٥/١ ، النَّخ). وَالْعِبَارَةُ تَطْبُقُ عَلَى مَجِيءِ يَسُوعَ (رَاجِعْ لَوْ ٢٤/١٧ وَ ١٠ قور ٨/١ وَ ٥/٥ وَ ٢ قور ١٤/١).

(٣٣) قَدْ يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى الرُّؤْيَا النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تَشْعُرُ قَبْلَ الْأَوَانِ ، فِي الرَّجَاءِ ، بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ ٤١/١٢ فِي شَأْنِ إِشْعِيَا «الَّذِي رَأَى بِجَدِّهِ» ، وَلَكِنْ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ نَفْهَمُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَرَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ مَجِيءَ يَسُوعَ الَّذِي يَحَقِّقُ رَجَاءَهُ (رَاجِعْ لَوْ ٢٧/١٦).

(٣٤) رَاجِعْ ٢٨/٨ وَ ١٩/١٣ وَ ٣٠-١/١ : تَأْكِيدُ صَرِيحٍ عَلَى وَجُودِ الْإِبْنِ الْأَزَلِيِّ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ.

(١) اعْتَادَ الْعَالَمُ الْقَدِيمُ أَنْ يَعْتَقِدَ بَأَنَّ هُنَاكَ صِلَةَ وَثِيقَةً بَيْنَ «الْخَطِيئَةِ» وَهَ الْأَمْرَاضِ الْجَسَدِيَّةِ «(خز ١٢-١/٩ وَمز ٢٨-٢/٣٨ وَحز ٢٠/١٨). وَفِيهَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرَاضِ مِنْذُ الْمَوْلَدِ ،

الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ. ^{١٧} فَقَالُوا أَيُّضًا لِلْأَعْمَى: «وَأَنْتَ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنُكَ؟» قَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ» ^(١٠).

^{١٨} عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ لَمْ يُصَدِّقُوا أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى مَتى ١٤/١٦
فَابْصُرْ، حَتَّى دَعَوْا وَالِدَيْهِ. ^{١٩} فَسَأَلُوهُمَا: «أَهَذَا ابْنُكُمَا الَّذِي تَقُولَانِ إِنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى؟ فَكَيْفَ أَصْبَحَ يُبْصِرُ الْآنَ؟» ^{٢٠} فَأَجَابَ وَالِدَاهُ: «نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا ابْنُنَا، وَأَنَّهُ وُلِدَ أَعْمَى. ^{٢١} أَمَّا كَيْفَ أَصْبَحَ يُبْصِرُ الْآنَ، فَلَا نَدْرِي، وَمَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَتَحْنُ لَا نَعْلَمُ. إِسْأَلُوهُ، إِنَّهُ مُكْتَمِلُ السَّنِّ، سَيَتَكَلَّمُ هُوَ بِنَفْسِهِ عَنْ أَمْرِهِ» ^{٢٢}. وَإِنَّمَا قَالَ وَالِدَاهُ هَذَا لِخَوْفِهِمَا مِنَ الْيَهُودِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُفْصَلَ مِنَ الْمَجْمَعِ مَنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ الْمَسِيحُ ^(١١). ^{٢٣} فَلِذَلِكَ قَالَ وَالِدَاهُ: إِنَّهُ مُكْتَمِلُ السَّنِّ، فَاسْأَلُوهُ.

^{٢٤} فَدَعَوْا ثَانِيَةً الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ أَعْمَى وَقَالُوا لَهُ: «مَجِدُّ اللَّهِ ^(١٢)، نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَاطِئٌ». ^{٢٥} فَأَجَابَ: «هَلْ هُوَ خَاطِئٌ لَا أَعْلَمُ، وَإِنَّمَا أَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَهَذَا ابْنُ أَبِي بَصِيرٍ الْآنَ». ^{٢٦} فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا صَنَعَ لَكَ؟ وَكَيْفَ فَتَحَ عَيْنُكَ؟» ^{٢٧} أَجَابَهُمْ: «لَقَدْ قُلْتُهُ

عَيْنِي الْأَعْمَى، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِذْهَبْ فَاغْتَسِلْ» مَتى ٦/٨
فِي بَرَكَةِ سِلْوَامَ، أَيِ الرُّسُولِ ^(٧). فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ فَعَادَ بَصِيرًا. ^٨ فَقَالَ الْخَيْرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلُ، لِأَنَّهُ كَانَ شَحَاذًا: «أَلَيْسَ هُوَ ذَلِكَ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ فَيَسْتَعْطِي؟» ^٩ وَقَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ هُوَ». وَقَالَ غَيْرُهُمْ: «لَا، بَلْ يُشَبِّهُهُ». أَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ: «أَنَا هُوَ». ^{١٠} فَقَالُوا لَهُ: «فَكَيْفَ أَنْفَتَحْتَ عَيْنَاكَ؟» ^{١١} فَأَجَابَ: «إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ جَبَلٌ طِينًا فَطَلَى بِهِ عَيْنِي وَقَالَ لِي: إِذْهَبْ إِلَى سِلْوَامَ فَاغْتَسِلْ. فَذَهَبْتُ فَاغْتَسَلْتُ فَابْصُرْتُ». ^{١٢} فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ؟» قَالَ: «لَا أَعْلَمُ». ^{١٣} فَذَهَبُوا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ بِذَلِكَ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلُ أَعْمَى. ^{١٤} وَكَانَ الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ جَبَلَ يَسُوعُ طِينًا وَفَتَحَ عَيْنِي الْأَعْمَى يَوْمَ سَبْتٍ ^(٨). ^{١٥} فَسَأَلَهُ الْفَرِيسِيُّونَ أَيُّضًا كَيْفَ أَبْصَرَ. فَقَالَ لَهُمْ: «جَعَلَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ ثُمَّ أَغْتَسَلْتُ وَهَذَا ابْنُ أَبِي بَصِيرٍ». ^{١٦} فَقَالَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ: «لَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ شَرِيعَةَ السَّبْتِ» ^(٩). وَقَالَ آخَرُونَ: «كَيْفَ يَسْتَطِيعُ خَاطِئٌ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْآيَاتِ؟» فَوَقَعَ

مَتى ١٠/١٢
لَوْ ١٠/١٣
و ١/١٤

(١٠) راجع ١٩/٤. هذه أولى مراحل تفسير الآية. لقد اعترف الأعمى بأن يسوع هو رجل الله، له سلطان يفوق الطاقات البشرية (لو ١٩/٢٤).
(١١) في أيام يسوع، كان الدين اليهودي يتخذ بعض التدابير لفصل فئة من المذنبين. ولم يظهر تحریم المسيحيين من الدخول إلى المجمع إلا في أواخر القرن الأول. ومن المرجح أن يوحنا نسب إلى الماضي تدبيرًا حديثًا (راجع ٤٢/١٢ و ٢/١٦).
(١٢) دعوة مألوقة إلى قول الحق، دون الاكتراث لما قد يتسبب من الأضرار الشخصية.

خصائص شفائية. يقوم يسوع بعمل مألوف فيضني عليه فحالة جديدة (راجع مر ٣٣/٧ و ٢٣/٨).
(٧) كانت «بركة سلوام» تقع في المدينة (٢ مل ٢٠/٢٠ و اش ٦/٨ ونح ١٥/٣). يولي يوحنا موضوع الإيفاد إلى الرسالة شأنًا عظيمًا، فيشير إلى اشتقاق هذه الكلمة: كما أن ماء بركة «الرسول» قرء البصر، فالرسول المشيحي يأتي بنور الوحي. لعل في ذلك تلميحًا إلى ليرجية المعمودية.
(٨) كانت المعالجة محرمة يوم السبت، إلا في حالات الأخطار الكبيرة (راجع ٩/٥).
(٩) راجع ت ١٣/١-٦.

له: «أَتُؤْمِنُ أَنْتَ يَا ابْنَ الْإِنْسَانِ؟» (١٨)
 ٣٦ أجاب: «وَمَنْ هُوَ، يَا رَبِّ، فَأُؤْمِنُ بِهِ؟»
 ٣٧ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، هُوَ الَّذِي
 يُكَلِّمُكَ». ٣٨ فَقَالَ: «آمَنْتُ، يَا رَبِّ» وَسَجَدَ
 لَهُ. ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «إِنِّي جِئْتُ هَذَا الْعَالَمَ
 لِإِصْدَارِ حُكْمٍ:

يو ١٢/٨
 متى ١٣/١٣

أَنْ يُبْصِرَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ
 وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ» (١٩).

٤٠ فَسَمِعَهُ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ

فَقَالُوا لَهُ: «أَفَنَحْنُ أَيْضًا عُمَيَّانَ؟» ٤١ قَالَ لَهُمْ
 يَسُوعُ:

«لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَّانًا

يو ٣٦/٣
 ٤٨/١٢

لَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ خَطِيئَةٌ.

وَلَكِنْ كُمْ تَقُولُونَ الْآنَ: إِنَّا نُبْصِرُ

فَخَطِيئَتُكُمْ ثَابِتَةٌ» (٢٠).

يَسُوعُ.

(١٨) هذه هي المرحلة الأخيرة، فلقد بلغ المعافي
 أقصى درجات شهادته فاحتل الاضطهاد. أتى يسوع
 للاقنانه وكشف له عن كونه «ابن الإنسان»، أي ذاك الذي
 أتى من السماء ليجمع شمل البشر ويرتفع بهم إلى المشاركة في
 حياة الله (٥١/١ و ٥٤/٣ و ١٥-١٤/٦ و ٦٢-٦٣).

(١٩) تُحدث رسالة يسوع في هذا العالم انقلاباً حقيقياً
 في المواقف. هذا ما يعبر عنه تأكيدان هما على صعيدين
 مختلفين: العميان الذين يؤمنون بيسوع يُشْفَوْنَ ويبلغون معرفة
 الوحي، والمتباهون بالتمتع بالنور (راجع ١٦/٩ و ٢٢ و ٢٤
 و ٢٩ و ٣٤) عاجزون عن رؤية (٩/١٤) الذي يأتي بنور
 الخلاص (٥/٩ و ١٢/٨). فهم يُغْلِقُونَ على أنفسهم للأبد
 في الظلمات والهلاك (راجع ١٧/٣ و ٢١ و ١١/٤-١٢).
 (٢٠) لو كانوا عمياناً على مثال الذي شُني، لكانوا بلا
 خطية. لكن الذين يعتمدون بـ«جب على ما عندهم لن يؤمنوا
 يسوع الذي يستطيع وحده أن يتشبههم من الخطية» (راجع
 ٣٦/٣).

لَكُمْ فَلَمْ تُصْغُوا، فَلِمَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تَسْمَعُوهُ
 ثَانِيَةً؟ أَتُرَاكُمْ تَرْغَبُونَ فِي أَنْ تَصِيرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا
 تَلَامِيذَهُ؟» ٢٨ فَتَشْتَمُوهُ وَقَالُوا: «أَنْتَ تَلْمِزُهُ،
 أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا تَلَامِيذُ مُوسَى. ٢٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ
 اللَّهَ كَلَّمَ مُوسَى، أَمَّا هَذَا فَلَا نَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ
 هُوَ» (١٣). ٣٠ أَجَابَهُمُ الرَّجُلُ: «فَعَجِيبٌ أَنْ لَا
 تَعْلَمُوا مِنْ أَيْنَ هُوَ وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. ٣١ نَحْنُ نَعْلَمُ
 أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ لِلْخَاطِئِينَ» (١٤)، بل
 يَسْتَجِيبُ لِمَنْ اتَّقَاهُ وَعَمِلَ بِمَشِيئَتِهِ (١٥). ٣٢ وَلَمْ
 يُسْمَعْ يَوْمًا أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَتَحَ عَيْنَيَّ مِنْ
 وَلَدٍ أَعْمَى (١٦). ٣٣ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ
 اللَّهِ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْنَعَ شَيْئًا» (١٧).
 ٣٤ أَجَابُوهُ: «أَتَعْلَمُنَا أَنْتَ وَقَدْ وُلِدْتَ كَلْكَ فِي
 الْخَطَايَا؟» ثُمَّ طَرَدُوهُ.

اش ١٥/١
 مثل ٢٩/١٥

يو ٢/٣

٣٥ فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ طَرَدُوهُ، فَلَقِيَهُ وَقَالَ

(١٣) إن المكانة التي احتلتها الشريعة في الدين اليهودي
 قد ساعدت على رفع شأن «موسى» المشرع. وكان الفريسيون
 يحلون إلى عدته المعلم المثالي. فبقدر ما كان يسوع يبدو حامل
 الوحي التام النهائي، كان لا بد من إظهار الفرق بينه وبين
 موسى.

(١٤) هذه حقيقة شائعة (اش ١٥/١ و مز ١٨/٦٦ و
 ٧/١٠٩ و مثل ٢٩/١٥ و ٩/٢٧ و ١٣/٣٥ و يو
 ٢٧-٢٣/١٦ و ١ و ٢١/٣-٢٢).

(١٥) يجمع يوحنا بين التقوى التي يمتاز بها اليونانيون
 والمثال الأعلى الكنايني الذي كان يشدد بالأحرى على الطاعة
 لله.

(١٦) في طو ٧/٧ و ١٣-٧/١١ و ١/١٤، لا يدور
 الكلام على أعمى منذ مولده، علماً بأن هذه الرواية لا
 تنسب إلى المؤلفات الأماسية في التقليد اليهودي.

(١٧) مرحلة جديدة من مراحل سير الإيمان؛ فالذي
 كان أعمى قد اعترف بيسوع نبياً (٧/٩) وهو يعلن الآن أنه
 ما من أحد في إسرائيل حتى اليوم كان رجلاً لله بمقدار

حز ٣١-١/٣٤ الراعي الصالح
ار ٣-١/٢٣

١ «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ لَا يَدْخُلُ حَظِيرَةَ الْخِرَافِ
مِنْ الْبَابِ^(١)

بَلْ يَتَسَلَّقُ إِلَيْهَا مِنْ مَكَانٍ آخَرَ
فَهُوَ لَصٌّ سَارِقٌ^(٢) .

٢ وَمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ
فَهُوَ رَاعِي الْخِرَافِ .

لَهُ يَفْتَحُ الْبُؤَابُ
وَالْخِرَافُ إِلَى صَوْتِهِ تُصْغِي .

يَدْعُو خِرَافَهُ

كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهَا بِاسْمِهِ^(٣) وَيُخْرِجُهَا

٤ فَإِذَا أَخْرَجَ خِرَافَهُ جَمِيعًا سَارَ قَدَامَهَا
وَهِيَ تَتَّبِعُهُ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ .

٥ أَمَّا الْغَرِيبُ فَلَنْ تَتَّبِعَهُ
بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ

يوحنا ١١-١/١٠

لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ .

٦ ضَرَبَ يَسُوعُ لَهُمْ هَذَا الْمَثَلَ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا
مَعْنَى مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ .^٧ فَقَالَ يَسُوعُ :

«الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

أَنَا بَابُ الْخِرَافِ .

٨ جَمِيعُ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلِي

لُصُوصٌ سَارِقُونَ^(٤)

وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تُصْغِرْ إِلَيْهِمْ .

٩ أَنَا الْبَابُ^(٥)

فَمَنْ دَخَلَ مِنِّي يَخْلُصُ^(٦)

يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ^(٧) وَيَجِدُ مَرْعًى .

١٠ السَّارِقُ لَا يَأْتِي

إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَنْدَبِجَ وَيُهْلِكَ .

أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِيَكُونَ الْحَيَاةُ لِلنَّاسِ

وَتَقْبِضَ فِيهِمْ^(٨) .

١١ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ^(٩)

يو ١٧/٣

مز ٣-١/٢٣

اش ١٠-٩/٣٩

حز ١٤/٣٤

حز ١/٣٤

نفسه ، بتجسده ، وهو مكان اكتشاف المواهب السماوية وقبولها .

(٦) المسيح يخلص من الموت ومن كل ما من شأنه أن يذتر الإنسان (١٧/٣) .

(٧) إذا نال التلميذ الخلاص ، وجد الحرية والأمان (راجع ٣٢/٨ و ٣٦) .

(٨) المخلصون الكاذبون يسعون في جوهر سعيهم إلى التهديد والتدمير ، في حين أن رسالة يسوع تهدف إلى تلبية رغبات تلاميذه بإشراكهم في حياة الآب .

(٩) في العهد القديم ، طبقت صورة «الراعي» الذي يقود القطيع ويحميه ، تارة على الله (مز ١/٢٣ و خر ١١/٤٠

وار ٩/٣١) ، وتارة على الملك المשיحي (مز ٧٨-٧٠/٧٨ و حز ٢٤/٣٧) ، وتارة على المسؤولين في إسرائيل (ار ٨/٢

و ٢١/١٠ و ٢٣/٨ و حز ٣٤) . وهي ترد غالبًا في الأناجيل الإزائية (مر ٣٤/٦ و ٢٧/١٤ ومتى ٣٦/٩

و ١٨-١٢/١٤ و ٣٢/٢٥ و ٣١/٢٦ ولو ٣/١٥-٧) . ويسوع يقوم بعمل الراعي على أمم وجهه ، بقدر ما هو ابن

(١) كانت الخراف تُزرب ليلًا في حظيرة محاطة بمحار صغير وتجعل في حاية حارس .

(٢) يميز هذا المثل إذا بين طريقتين في التصرف : الراعي الذي يدخل بطريقة طيبة لأنه وكل إليه بالأمر ، والذين ينصرفون بطريقة تعسفية يريدون السيطرة لمنفعتهم وحدهم .

(٣) فني داخل إسرائيل فئتان من الناس : الذين هم في الواقع ملك الراعي ويلبسون نداءه ونداءه وحده ، والذين لا يلتبونه لأنهم لم يكونوا له قط .

(٤) لا يدور الكلام على أنبياء العهد القديم ، بل على الذين كانوا يدعون ، في العالم اليهودي وفي العالم الوثني ، تزويد الناس بمعرفة الأمور الدينية وبالخلاص بوسائلهم الشخصية .

(٥) كان موضوع «الباب» النافذ إلى الحقائق السماوية شائعًا في التقليد اليهودي (تلك ١٧/٢٨ ومز ٢٣/٧٨ والأناجيل الإزائية (متى ١٣/٧-١٤ ولو ٢٤/١٣ ومتى ١٠/٢٥ ولو ١١/٥٢) . أمّا في إنجيل يوحنا ، فإن يسوع

وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ

فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ (١٠)

١٢ وَأَمَّا الْأَجِيرُ، وَهُوَ لَيْسَ بِرَاعٍ

وَلَيْسَتْ الْخِرَافُ لَهُ

فَإِذَا رَأَى الذَّنْبَ مُقْبِلًا

تَرَكَ الْخِرَافَ وَهَرَبَ

فَيَخْطَفُ الذَّنْبُ الْخِرَافَ وَيُبْذِلُهَا.

١٣ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَجِيرٌ لَا يُبَالِي بِالْخِرَافِ.

١٤ أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ

أَعْرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعْرِفُنِي

١٥ كَمَا أَنَّ أَبِي يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ أَبِي (١١)

وَأَبْذُلُ نَفْسِي فِي سَبِيلِ الْخِرَافِ.

١٦ وَلِي خِرَافٌ أُخْرَى

لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ

فَنَلِكُ أَيْضًا لَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُودَهَا

وَسَتُصْغِي إِلَى صَوْتِي

ار ١/٢٣
حز ٨-٣/٣٤
زك ١٧/١١

اش ٢٧-٢٥/١١
يو ٩/١٥

فَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةً وَاحِدَةً

وَرَاعٍ وَاحِدٌ (١٢)

١٧ إِنَّ الْآبَ يُحِبُّنِي

لِأَنِّي أَبْذُلُ نَفْسِي لِأَنَّا لَهَا ثَانِيَّةٌ (١٣)

١٨ مَا مِنْ أَحَدٍ يَنْتَرِعُهَا مِنِّي

وَلَكِنِّي أَبْذِلُهَا بِرِضَائِي (١٤)

فَلِي أَنْ أَبْذِلَهَا

وَلِي أَنْ أَنَّا لَهَا ثَانِيَّةٌ

وهذا الأمرُ تَلَقُّبُهُ مِنْ أَبِي .

١٩ فَوَقَعَ الْخِلَافُ ثَانِيَّةً بَيْنَ الْيَهُودِ بِسَبَبِ هَذَا

الْكَلَامِ ، ٢٠ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ : « إِنَّ بِهِ مَسًّا مِنْ

الشَّيْطَانِ ، فَهُوَ يَهْذِي ، فَلِمَاذَا تُصْغُونَ إِلَيْهِ ؟ » .

٢١ وَقَالَ آخَرُونَ : « لَيْسَ هَذَا كَلَامَ مَنْ بِهِ مَسٌّ

مِنْ الشَّيْطَانِ . أَيْسْتَطِيعُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْتَحَ أَعْيُنَ

الْعُمَيَّانِ ؟ » .

يو ٢٥/٥
و ٣٧/١٨
و ٣٧/١١
و ٥٢/١١
حز ٢٣/٣٤
و ٢٢/٣٧
يو ٣٥/٣
و ٢٩/٨

يو ٢٠/٧
و ٣٣-٣٠/٩

- ٦ -

عيد تجديد الهيكل

الْهَيْكَلِ تَحْتَ رِوَاقِ سُلَيْمَانَ (١٦) . ٢٤ فَالْتَفَّ عَلَيْهِ لَوْ ١٧/٢٢

الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ : « حَتَّى تَدْخُلَ الْحَيَرَةَ فِي

٣٨-٣٥/٤) ، وَهِيَ عَمَلُ الْمَسِيحِ بِقَدْرِ مَا هِيَ نَشَاطُهُ فِي

فِلَسْطِينَ (رَاجِعْ ٢٠/١٧) . وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِلَيْهِ انْتِهَاءً سِرِّيًّا مِنْذُ

الْيَوْمِ (٥٢/١١) سَيَعْرِفُونَ صَوْتَهُ فِي كَلَامِ مُرْسَلِيهِ . سَتَمَ وَحْدَةً

الْبَشَرِ ، يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ ، عَنْ يَدِ يَسُوعَ وَفِي يَسُوعَ (رَاجِعْ غُل

٢٨/٣ وَقَوْلَ ١١/٣) .

(١٣) قِيَامَةُ يَسُوعَ مُرْتَبِطَةٌ فِي نَظَرِهِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِبَذْلِ

حَيَاتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ .

(١٤) تَشْدِيدُ رَوَايَةِ الْآلَامِ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا تَشْدِيدًا خَاصًّا

عَلَى حُرِيَّةِ يَسُوعَ الْمَطْلُوقَةِ .

(١٥) فِي أَوَاخِرِ كَانُونِ الْأَوَّلِ (دَيْسَمِيرِ) ، كَانُوا يَحْيُونَ

٢٢ وَأَقْبَمَ فِي أُورُشَلِيمَ عِيدُ التَّجْدِيدِ (١٥) ،

وَكَانَ فَصْلُ الشِّتَاءِ . ٢٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَمَشَّى فِي

الْإِنْسَانِ الْمَشَارِكِ فِي وَضْعِ الْبَشَرِيَّةِ لِيُبْلِغَ بِهَا إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ .

(١٠) الْأَجِيرُ يَضْحَكُ بِالْخِرَافِ لِمَفْجَعَتِهِ ، فِي حِينِ أَنْ

يَسُوعُ سَيَبْذُلُ نَفْسَهُ حَتَّى الْمَوْتِ لِحَيَاةِ تَلَامِيذِهِ (رَاجِعْ ٥١/٦

و ١٥/١٠ و ٥٢-٥٠/١١ و ١٤/١٨) .

(١١) فِي التَّقْلِيدِ الْكُتَابِيِّ ، « التَّعَارُفُ » بَيْنَ الْأَشْخَاصِ

يَفْتَرِضُ الْحُبَّ : فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي تُرْبِطُ بَيْنَ يَسُوعَ وَخَاصَّتِهِ تَتَّصِلُ

وَتَكْتُمِلُ فِي الْحُبِّ الَّتِي تُرْبِطُ بَيْنَ الْابْنِ وَالْآبِ . وَالْمَوْتُ عَلَى

الصَّلِيبِ هُوَ التَّعْبِيرُ الْأَكْبَرُ عَنْ هَذِهِ الْحُبِّ (١٣/١)

و ١٣/١٥) .

(١٢) تَلْمِيحٌ إِلَى الرِّسَالَةِ الشَّامِلَةِ (رَاجِعْ

رسل ٣٦/٤

يوحنا ٢٥/١٠-٣٦

ما مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَخْتَلِطَ مِنْ يَدِ الْآبِ شَيْئًا (١٩).
أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ (٢٠).

٣١ فَأَتَى الْيَهُودُ بِحِجَارَةٍ ثَانِيَةً لِيَرْجُمُوهُ. يوحنا ٨/٥٩
٣٢ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ :

«أَرَيْتُكُمْ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ مِنْ عِنْدِ
الْآبِ، فَلَايَّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونِي؟»
٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَا نَرَجُمُكَ لِلْعَمَلِ
الْحَسَنِ، بَلْ لِلتَّجْدِيفِ، لِأَنَّكَ، وَأَنْتَ
إِنْسَانٌ، تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ» (٢١).

لوقا ٧٠-٧١
مز ٦/٨٢

٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَمْ يُكْتَبْ فِي
شَرِيعَتِكُمْ (٢٢): قُلْتُ أَنْتُمْ آلَهُةٌ؟ (٢٣) فَإِذَا
كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو إِلَهُةً مَنْ أَلْقَيْتَ إِلَيْهِمْ
كَلِمَةَ اللَّهِ - وَلَا يُنْسَخُ الْكِتَابُ - فَكَيْفَ
تَقُولُونَ لِلَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى

نُفُوسِنَا؟ إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحَ، فَقُلْ لَنَا
صَرَاحَةً» (١٧). يوحنا ٢٥/٨

٢٥ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ وَلَكِنَّكُمْ لَا
تُؤْمِنُونَ.

يوحنا ٣٦/٥
١ قور ١٤/٢
يو ٤-٣/١٠
و ١٤/١٠
و ١٠/١٠

إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي
هِيَ تَشْهَدُ لِي.
٢٦ وَلَكِنَّكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ
لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ خِرَافِي.
٢٧ إِنْ خِرَافِي تُصْغِي إِلَى صَوْتِي
وَأَنَا أَعْرِفُهَا وَهِيَ تَتَّبِعُنِي
٢٨ وَأَنَا أَهْبُ لَهَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
فَلَا تَهْلِكُ أَبَدًا

وَلَا يَخْطِئُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدَيَّ (١٨).
٢٩ إِنْ أَبِي الَّذِي وَهَبَهَا لِي
أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ.
روم ٣٩-٣٣/٨
يو ٣٥/٣
متى ٣٩/٣٢
اش ١٣/٣٤
و ١٦/٥١

من كل شيء».

(٢٠) فِي إِمْكَانِ يَسُوعَ أَنْ يَجْمَعَ خَاصَتَهُ حِمَايَةً تَامَةً،
لأنه يشارك الآب في قدرته بلا حد (راجع ١٧/٥-١٩). يوحنا
هذا القول، وغموضه ليس أمرًا عارضًا، بوحدة أعمق
(راجع ١١/١٧ و ٢٢)، ولم يخف هذا على السامعين.
(٢١) لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ «تَجْدِيفٌ»، بِموجب الأحكام
الشرعية، إِلَّا عِنْدَ التَّلَفُّظِ بِالاسْمِ الْإِلَهِيِّ («مَجْلِسُ الْيَهُودِ»
٥/٧). لَكِنْ الْمَكَانَةُ الْإِلَهِيَّةُ الَّتِي يَطَالِبُ بِهَا يَسُوعُ ضَيْعًا وَالتِّي
أَعْلَنْتَ بَعْدَئِذٍ تَفْسِّرُ لَنَا سَبَبَ هَذَا الْإِتِهَامِ الْجَسِيمِ (راجع مر
١٤/٦١-٦٤ وما يوازيه).

(٢٢) يَدُلُّ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى مَجْمَعِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ
(راجع ٤٩/٧ و ٣٤/١٢ و ٢٥/١٥).

(٢٣) مز ٦/٨٢: كَانَ التَّفْسِيرُ الْيَهُودِي لَا يُطْلَقُ هَذِهِ
الْكَلِمَةُ، لَا عَلَى الْقَضَاةِ وَحْدَهُمْ، بَلْ عَلَى جَمِيعِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ. فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَكُونُ طَبِيعِيًّا أَنْ تُطْلَقَ هَذِهِ الْعِبَارَةُ
عَلَى «الْمُرْسَلِ» بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ. فَلَا دَاعِيَ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى
تَجْدِيفٍ.

ذَكَرَى إِعَادَةَ بِنَاءِ الْمِيكَلِ وَتَدْشِينَهُ الْجَدِيدَ الَّذِي جَاءَ عَلَى أَثَرِ
انْتِصَارِ يَهُوذَا الْمَكَابِيِّ عَلَى أَنْطِيُوخُسِ الرَّابِعِ (رَاجِعْ ١ مَك
٤/٣٦-٥٩ و ٢ مَك ٩/١ و ١٨ و ١٠/١-٨). كَانَ هَذَا
الْعِيدُ يُسَمَّى «هَانُوضُهُ» وَكَانَ يَطَابِقُ عِيدَ الْأَكْوَاخِ وَيُكَثَّرُ مِنْ
اسْتِمَالِ الْإِنَارَةِ فِيهِ.

(١٦) كَثِيرًا مَا كَانَ مَسِيحِيو أُورُشَلِيمَ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ
(رَاجِعْ رِسْل ١١/٣ و ١٢/٥).

(١٧) تَطَالِبُ السُّلْطَاتِ الْيَهُودِيَّةِ يَسُوعَ، عَلَى أَدَقِّ وَجْهِ
(رَاجِعْ ١٨/٢ و ١٦/٥ و ٢٥/٨)، بِتَحْدِيدٍ وَاضِحٍ وَعَلَنِي
لِطَائِعِ رِسَالَتِهِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَفِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ، نَجِدُ مِثْلَ هَذَا
الطَّلَبِ فِي أَنْثَاءِ الدَّعْوَى أَمَامَ مَجْلِسِ الْيَهُودِ (رَاجِعْ مَتَّى
٢٦/٦٣ و ١٤/٦١ وَلا سِوَا لَوْ ٢٢/٦٧). أَمَّا فِي إِنْجِيلِ
يُوحَنَّا، فَإِنَّ مَوْضُوعَ الدَّعْوَى يَشْمَلُ حَيَاةَ يَسُوعَ كُلَّهَا، فَتَبْدَأُ
الآن بِدَوِيِّ الْإِتِهَامِ بِالتَّجْدِيفِ وَتُظْهِرُ الرِّغْبَةَ فِي إِعْدَامِ يَسُوعَ.
(١٨) مَا مِنْ قُوَّةٍ أَرْضِيَّةٍ تَقْدِرُ عَلَى الْحُلِّ عَنِ قُوَّةِ الرَّاعِي
الْمَسِيحِيِّ، فَلَا خَوْفَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

(١٩) رَاجِعْ اش ١٣/٤٣. أَوْ «مَا وَهَبَ لِي أَبِي أَعْظَمُ

يوحنا ١٠/٣٧-١١/٨

العالم (٢٤) : أَنْتَ تَجْدَفُ، لِأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ
الله؟ (٢٥)

٣٧ إذا كُنْتُ لَا أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي

يو ١١/١٤
و ٢١/١٧
و ٥/٨
متى ١/١٩
مر ١/١٠

فَلَا تُصَدِّقُونِي

وإذا كُنْتُ أَعْمَلُهَا

فَصَدِّقُوا هَذِهِ الْأَعْمَالَ

إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي.

فَتَعْلَمُوا وَتُوقِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ

وَأَنِّي فِي الْآبِ» (٢٦)

٣٩ فحاولوا مرةً أخرى أَنْ يُمَسِّكُوهُ، فَأَفْلَتَ

مِنْ أَيْدِيهِمْ.

يسوع في عبر الأردن

٤٠ وَعَبَرَ الْأُرْدُنَّ مَرَّةً أُخْرَى فَذَهَبَ إِلَى حَيْثُ

عَمَدَ يوحنا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، فَأَقَامَ هُنَاكَ. ٤١ فَأَقْبَلَ

إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَقَالُوا: «إِنَّ يوحنا لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ،

وَلَكِنْ كُلُّ مَا قَالَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ كَانَ
حَقًّا» (٢٧). ٢٨ فَأَمَنْ بِهِ هُنَاكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

إحياء لعازر

١١ وَكَانَ رَجُلٌ مَرِيضٌ وَهُوَ لِعَازَرُ (١) مِنْ

بَيْتَ عَنَّا (٢)، مِنْ قَرِيَةِ مَرِّمَ وَأُخْتِهَا مَرْتَا (٣). لو ٣٨/١٠

٢ وَمَرِّمُ هِيَ الَّتِي ذَهَبَتْ الرَّبُّ بِالطَّيِّبِ وَمَسَحَتْ

قَدَمَيْهِ بِشَعْرَهَا (٤). وَكَانَ الْمَرِيضُ أَخَاهَا لِعَازَرِ.

٣ فَأَرْسَلَتْ أُخْتَاهُ تَقُولَانِ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، إِنَّ

الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ». ٤ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ:

«هَذَا الْمَرَضُ لَا يَبُولُ إِلَى الْمَوْتِ، بَلْ إِلَى مَجْدٍ

لِلَّهِ، لِيُجَمِّدَ بِهِ ابْنُ اللَّهِ» (٥).

٥ وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْتَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ، يو ٣٤/١٠

٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ، بَقِيَ فِي

مَكَانِهِ يَوْمَيْنِ. ٧ ثُمَّ قَالَ لِلتَّلَامِيذِ بَعْدَ ذَلِكَ:

«لِنَعُدْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ». ٨ فَقَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ:

أورشليم (متى ١٧/٢١ و ٦/٢٦ و ١/١١ و ١١-١٢ ولو ٢٩/١٩ و ٥٠/٢٤).

(٣) ورد ذكر الاختين في لو ٣٨/١٠-٤٢. والتقليد

الذي يشير إليه يوحنا كان يرى في مريم تلك المرأة التي ذهبت

يسوع بالطيب.

(٤) إن حادثة بيت عنيا هذه، التي سيوردها يوحنا،

بحسب التقليد، في مطلع رواية أسبوع الآلام (١٢/١-٨)،

كانت معروفة عند القراء (متى ١٣-٦/٢٦ و ١٣-٣/١٤ و ٩-٣/١٤ ولو ٣٦/٧-٥٠).

(٥) لم يعد الموت نهاية، بل مرحلة. وهذا المرض، أيا

كانت شدته، سيؤدي في آخر الأمر إلى القيامة، وبالتالي إلى

تجلي مجد الله العظيم، وهو مجد المسيح أيضاً (١٤/١ و ٣٩/٧).

وهذا المرض هو، بوجه أعمق، نقطة انطلاق

للسير الذي يؤدي إلى موت يسوع وقيامته، فهو يضع في

متناول جميع المؤمنين إمكانية المشاركة في هذه القيامة. وعلى

هذا النحو يتحقق في آخر الأمر تجلي المجد الأخير (راجع ١٦/١٢ و ٢٣ و ٢٨ و ٣١/١٣-٣٢ و ١/١٧-٥).

(٢٤) أفرد مُرْسَلُ اللهِ، وهو يشارك مشاركة مميزة

بقداسة الله: راجع ار ٥/١ وسي ٧/٤٩ و يو ٦/٦ و ١٩-١٧/١٧.

(٢٥) يتبنى يسوع بصراحة لقب «ابن الله». وهذا

اللقب يتخذ بعد اليوم قيمة جديدة في ضوء نوعية عمل يسوع

والكلام المعبّر عن اتحاده بالآب (١٠/٣٠ و ٣٨).

(٢٦) راجع ١٠/١٤-١١ و ٢١/١٧ و ١ و ٢٤/٣ و ١٥/٤).

(٢٧) ينصرف يسوع إلى عبر الأردن (راجع ٢٨/١)،

وقبيل المرحلة الحاسمة من رسالته، يحرص يوحنا على التذكير

بشهادة العمدان (راجع ١٩/١-٣٥ و ٢٢/٣-٣٠ و ٣٦-٣٣/٥).

(١) يبدو أن هذا الاسم (وهو مُختَصَرُ «لِعَازَرِ»)

كان شائعاً في القرن الأول. ورد في المثل الوارد في لو ١٩/١٦-٣١.

(٢) ليس المقصود قرية عبر الأردن (راجع ٢٨/١)،

بل قرية تقع إلى الشرق من جبل الزيتون، بالقرب من

يوحنا ٩/١١-٢٦

١٧ فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعَ وَجَدَ أَنَّهُ فِي الْقَبْرِ مُنْذُ
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. ١٨ وَبَيْتَ عَنِيَا قَرْيَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ ،
عَلَى نَحْوِ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلَوَةً (١٣) ، ١٩ فَكَانَ كَثِيرٌ
مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْتَا وَمَرْيَمَ يُعَزُّوْنَهَا عَنْ
أَخِيهِمَا. ٢٠ فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْتَا بِقُدُومِ يَسُوعَ
خَرَجَتْ لِاسْتِقْبَالِهِ ، فِي حِينٍ أَنَّ مَرْيَمَ ظَلَّتْ
جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. ٢١ فَقَالَتْ مَرْتَا لِيَسُوعَ : « يَا
رَبِّ ، لَوْ كُنْتُ هَهُنَا لَمَّا مَاتَ أَخِي. ٢٢ وَلَكِنِّي
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَسْأَلُ اللَّهُ ، فَاللَّهُ يُعْطِيكَ
إِيَّاهُ. » ٢٣ فَقَالَ لَهَا يَسُوعَ : « سَيَقُومُ أَخُوكَ. »
٢٤ قَالَتْ لَهُ مَرْتَا : « أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ فِي
الْيَوْمِ الْآخِرِ » (١٤). ٢٥ فَقَالَ لَهَا يَسُوعَ :

« أَنَا الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ

مَنْ آمَنَ بِي ، وَإِنْ مَاتَ ، فَسَيَحْيَا (١٥)
وَكُلُّ مَنْ يَحْيَا وَيُؤْمِنُ بِي
لَنْ يَمُوتَ لِلْآبَدِ (١٦)

متى ٢٣/٢٢
يو ٣٥/٣
و ٢٤/٥

يو ٥٩/٨ «رَأَيْسِي» ، قَبْلَ قَلِيلٍ حَاوَلَ الْيَهُودُ أَنْ
يَرْجُمُوهُ (١٦) ، أَفْتَعُودُ إِلَى هُنَاكَ؟ ٩ أَجَابَ
يَسُوعَ : « أَلَيْسَ النَّهَارُ أَتَتْهُ عَشْرَةُ سَاعَةٍ؟ (٧)
فَمَنْ سَارَ فِي النَّهَارِ لَا يَعْثُرُ ، لِأَنَّهُ يَرَى نَوْرَ هَذَا
الْعَالَمِ (٨). ١١ وَمَنْ سَارَ فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ ، لِأَنَّ
النُّورَ كَيْسَ فِيهِ » (٩).

١١ وَقَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ صَدِيقَنَا لِعَازَرَ
رَاقِدٌ (١١) ، وَلَكِنِّي ذَاهِبٌ لِأَوْقَظَهُ. ١٢ فَقَالَ لَهُ
تَلَامِيذُهُ : « يَا رَبِّ ، إِذَا كَانَ رَاقِدًا فَسَيَنْجُو. »
١٣ وَكَانَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَوْتِهِ ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ
عَلَى رُقَادِ النَّوْمِ. ١٤ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ عِنْدَئِذٍ
صَرَاحَةً : « قَدْ مَاتَ لِعَازَرَ ، ١٥ وَتَسْرُّنِي ، مِنْ
أَجْلِكُمْ كَيْ تَوْمِنُوا ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ. فَلَنَمُتْ
إِلَيْهِ أ » ١٦ فَقَالَ تَوْمَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوَّامُ (١١)
لِسَائِرِ التَّلَامِيذِ : « فَلَنَمُتْ نَحْنُ أَيْضًا لِنَمُوتَ
مَعَهُ أ » (١٢).

متى ٢٤/٩

يو ٥/١٤
و ٢٩-٢٤/٢١

انتقال يؤذي إلى بقعة القيامة (اف ١٤/٥ وروم ١١/١٣).
(١١) إن هذا التلميذ المذكور في لوائح الانجيل عشر
وحدها (متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣ ولو ١٥/٦ ورس ١٣/١)
يقوم بدور على جانب من الأهمية في إنجيل يوحنا (١٤/٥
و ٢٩-٢٤/٢١ و ٢/٢١).
(١٢) فعلى التلاميذ في الواقع أن يشاطروا مصير يسوع
ويعتقوا متحدين به (٢٥/١٢).
(١٣) أقل من ٣ كلم بقليل.
(١٤) كان رجاء القيامة الأخيرة منتشرًا في البيئات
المتأثرة بالمذهب الفريسي (دا ٣-١/١٢ و ٢ ملك ٢٢/٧
و ٢٤ و ٤٤/١٢).
(١٥) بنال يسوع من الآب القدرة على إصصال البشر
الذين يؤمنون به إلى الحياة النائمة ، فإلى القيامة الأخيرة أيضًا
(٢٩-٢٦/٥ و ٢٩-٣٩/٦ و ٤٤ و ٥٤).
(١٦) لا يقتصر الإيمان بيسوع على الاعتراف بهذه
القدرة ، بل على الاعتراف أيضًا بما للموت وللحياة من معنى
جديد يهيم حياة الإنسان.

(٦) راجع ٣١/١٠ و ١٨/٥ و ١/٧ و ١٩-٢٠ و ٢٥ و
٣٧/٨ و ٤١. أن السعي الذي يقوم به يسوع يتضمن خطر
موت يواجهه بنام الوعي والحرية (١٨/١٠).
(٧) إن يوم العمل الممتد من طلوع الشمس إلى مغيبها
يحتوي على اثني عشرة ساعة. وعلى يسوع أن يواصل تحقيق
رسالته حتى الأجل الذي حدده الآب ، حتى ساعة الليل أو
الظلمات (٧/٨ و ٣٣ و ٣٠/١٣ و ١/١٧ ولو ٥٣/٢٢).
(٨) أتى يسوع البشر بالنور الذي يمكنهم بالسير بأمان
(١٢/٨ و ٥/٩ و ٤٦/١٢). وليست المخاطر الحقيقية تلك
التي يفكر فيها التلاميذ.
(٩) هناك تكامل بين النور الخارجي الذي أتى يسوع
به والنور الباطني (راجع متى ٢٣/٦ ولو ٣٥/١١). ولا يشعر
بالوحي إلا أبناء النور (راجع ٢١-١٩/٣).
(١٠) يتكلم يسوع على « الرقاد » ، في حين أن لعازر
قد مات. يبدو إذاً أن يسوع يريد أن يسبب سوء فهم عند
سامعيه (راجع متى ٢٤/٩ ومر ٣٩/٥ ولو ٥٢/٨). لكن
يسوع يبتذل ، في الواقع ، معنى الموت ، فهو يُعدُّ رقادًا لأنه

أَتُؤْمِنِينَ بِهَذَا؟»

يو ٣٤/١٠ ٢٧ قَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ، يَا رَبِّ، إِيَّيْ أَوْمِنُ بِأَنَّكَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ» (١٧).
٢٨ قَالَتْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى أُخْتِهَا مَرْيَمَ تَدْعُوهَا، فَاسْرَتْ إِلَيْهَا: «الْمُعَلِّمُ هُنَا، وَهُوَ يَدْعُوكَ». ٢٩ وَمَا إِنْ سَمِعَتْ مَرْيَمُ ذَلِكَ حَتَّى قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ. ٣٠ وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ حَيْثُ اسْتَقْبَلَتْهُ مَرْتَا. ٣١ فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْبَيْتِ مَعَ مَرْيَمَ يُعْزَوْنَهَا أَنَّهُ قَامَتْ عَلَى عَجَلٍ وَخَرَجَتْ، لَحِقُوا بِهَا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهَا ذَاهِبَةٌ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِي هُنَاكَ. ٣٢ فَمَا إِنْ وَصَلَتْ مَرْيَمُ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، حَتَّى أَرْتَمَتْ عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ: «يَا رَبِّ، لَوْ كُنْتُ هُنَا لَمَا مَاتَ أَخِي». ٣٣ فَلَمَّا رَأَاهَا يَسُوعُ تَبْكِي وَبِكِي مَعَهَا الْيَهُودُ الَّذِينَ رَافَقُوهَا، جَاشَ صَدْرُهُ (١٨) وَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ ٣٤ وَقَالَ: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا رَبِّ، تَعَالَى فَانْظُرْ». ٣٥ فَذَمَعَتْ عَيْنَا يَسُوعَ. ٣٦ فَقَالَ الْيَهُودُ: «أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ كَانَ يُحِبُّهُ». ٣٧ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالُوا: «أَمَّا كَانَ بِإِمْكَانٍ هَذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الْأَعْمَى أَنْ يَرُدَّ الْمَوْتَ عَنْهُ؟» ٣٨ فَجَاشَ صَدْرُ يَسُوعَ ثَانِيَةً وَذَهَبَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةٌ وَضِعَ عَلَى

مَدْخِلُهَا حَجَرٌ (١٩). ٣٩ فَقَالَ يَسُوعُ: «ارْفَعُوا الْحَجَرَ!» قَالَتْ لَهُ مَرْتَا، أُخْتُ الْمَيِّتِ: «يَا رَبِّ، لَقَدْ أَتَنْتِ، فَهَذَا يَوْمُهُ الرَّابِعُ». ٤٠ قَالَتْ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟». ٤١ فَرَفَعُوا الْحَجَرَ وَرَفَعَ مِنْهُ ١٩/١٤ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ (٢٠) وَقَالَ:

«شُكْرًا لَكَ، يَا أَبَتِ

عَلَى أَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي

وَقَدْ عَلِمْتُ

أَنَّكَ تَسْتَجِيبُ لِي دَائِمًا أَبَدًا» (٢١)

وَلَكِنِّي قُلْتُ هَذَا

مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ الْمُحِيطِ بِي

لِكَيْ يُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي».

٤٢ قَالَتْ هَذَا ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا لِعَازَرِ، هَلُمَّ فَاخْرُجْ» ٤٣ فَخَرَجَ الْمَيِّتُ مَشْدُودَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ بِالْعَصَائِبِ (٢٢)، مَلْفُوفَ الْوَجْهِ فِي مِندِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «خُذُوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبُ». ٤٥ فَأَمَنَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مَرْيَمَ وَرَأَوْا مَا صَنَعَ.

عظاء الكهنة يعزمون على قتل يسوع

٤٦ عَلَى أَنَّ أَنَاثَا مِنْهُمْ مَضَوْا إِلَى الْفَرِيسِيِّينَ ٥-٣/٢٦ مَنِ فَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا صَنَعَ يَسُوعُ (٢٣). ٤٧ فَعَقَدَ عَظَمَاءُ

جدار صخري، وكان حجر يسد مدخله (راجع ١/٢٠).
(٢٠). كان اليهود يلفنون بالأحري إلى هيكل أورشليم.
أما «رفع العينين إلى السماء» فهو من ميزات التقليد الطقسي المسيحي (١/١٧) ومر ٤١/٦ ولو ١٣/١٨ ورس ٥٥/٧).
(٢١) بما أن الاتحاد بين الآب والابن دائم، فالآب يسمع ويستجيب يسوع دائماً.
(٢٢) العصائب: ما يُعصب به كالمندبل وغيره.

(١٧) ان مرثا، باعترافها بصفة يسوع المسيح وبوته الإلهية، تعترف بأن يسوع مصدق كل قيامة. «الآتي إلى العالم»: راجع ١٤/٦ و ٩/١ ومتى ٣/١١ ولو ١٩/٧.
(١٨) نوحى العبارة بغضب شديد أمام ذلك البكاء الذي هو، في الواقع، عبارة عن العجز وعن قلة الرجاء تجاه الموت (٣٨/١١).
(١٩) من الراجح أن القبر كان مغارة صغيرة في منحدر

يوحنا ٤٨/١١-٥٧

الكهنة والفريسيون مجلساً^(٢٤) وقالوا: «ماذا نعمل؟ فإن هذا الرجل يأتي بآيات كثيرة. ٤٨ فإذا تركناه وشأنه آمنوا به جميعاً، فيأتي الرومانيون فيدمرون حرماناً^(٢٥) وأمتناً^(٢٦). فقال^(٢٧) أحدهم قيافا، وكان في تلك السنة عظيم الكهنة^(٢٨): «أنتم لا تدركون شيئاً، ولا تفطنون أنه خير لكم أن يموت رجل واحد عن الشعب^(٢٩) ولا تهلك الأمة بأسرها^(٣٠). ولم يقل هذا الكلام من عنده، بل قاله لأنه عظيم

الكهنة في تلك السنة، فتنبأ^(٣١) أن يسوع سيموت عن الأمة، وليس عن الأمة فحسب، بل ليجمع أيضاً شمل أبناء الله^(٣٢) المستثنين^(٣٣). ففرموا منذ ذلك اليوم على قتله. فكف يسوع عن الجولان بين اليهود علانية، فذهب من هناك إلى الناحية المتاخمة للبرية إلى مدينة يقال لها أفرام^(٣٤)، فأقام فيها مع تلاميذه.

٧ - الفصح الأخير

أ - ما قبل آلام يسوع

الهيكَل: «ما رأيكم: أترأه لا يأتي إلى العيد؟»^(٣٥) وكان عظماء الكهنة والفريسيون قد أمروا بأن يُخبر عنه كل من يعلم أين هو، لكي يُمسكوه.

٥٥ وكان قد اقترب فصح اليهود^(٣٦)، فصعد خلق كثير من القرى إلى أورشليم قبل الفصح ليظهروا^(٣٧). وكانوا يبحثون عن يسوع، فيقول بعضهم لبعض: وهم قاعدون في

(٢٣) تسبب الآيات ردود فعل مختلفة، من إيمان أو رفض عنيف (راجع ٤٣/٧ و ١٦/٩ و ١٩/١٠). وستؤدي الآية الأخيرة، في أورشليم، إلى العزم على إعدام يسوع. (٢٤) يبدو أن المقصود هو اجتماع غير رسمي للسلطة اليهودية العليا.

(٢٥) الترجمة اللفظية: «الكان»، وهو يدل، إما على أورشليم كلها، أو على الهيكل خصوصاً (٢ ملك ١٢/٣ و ١٨ و ٣٠ و رسل ١٣/٦-١٤ و ٧/٧).

(٢٦) نوكي «قيافا» القضاء الأعلى من السنة ١٨ إلى السنة ٣٦ (لو ٢/٣ و رسل ٦/٤، وراجع فلافيوس يوسفس ١٨/٣٥). وإلى دوره هذا يشير متى ٣/٢٦ و ٥٧ و ١٨/١٣-١٤ و ٢٤ و ٢٨. يشدد يوحنا على أنه «كان في تلك السنة عظيم الكهنة»، وقد يكون في هذا التشديد إشارة إلى ما كان للسنة التي تم فيها الخلاص من شأن لا مثيل له.

(٢٧) ينقل قيافا النقاش إلى الصعيد السياسي. فإن يسوع يشير للبلبة، أيًا كانت دوافعه الدينية، فيبني القضاء عليه ليسود هدوء النظام العام.

(٢٨) في ضوء أحداث الفصح، تتخذ هذه الأقوال معنى يختلف كل الاختلاف في نظر المؤمنين. فإن يسوع سيحقق بموته خلاص إسرائيل وسيضم إلى شعب واحد جميع الذين يسمون إلى الأب في العالم.

(٢٩) عن الموت في سبيل الوحدة، راجع ١٦/١٠ و ١٧/٢٢-٢٣ و ٢٠/١٩ و ١١/٢١.

(٣٠) كثيراً ما قيل إن هذه القرية هي قرية «الطبية» الواقعة على بعد نحو عشرين كلم في شمال أورشليم إلى الشرق، على حدود الصحراء.

(٣١) راجع ١٣/٢ و ٤/٦. يميز يوحنا، على ما يبدو، بين العيد اليهودي العائد إلى نظام قديم، وفصح المسيح الحقيقي والوحيد (١/١٣).

(٣٢) كان الاشتراك في العيد يقتضي حالة من «الطهارة» الطقسية يُحصل عليها بالعمل بأحكام شتى (خر ١٩/١٠-١٥ و عد ٩/٩-١٤ و ٢ اخ ١٣/٣٠ و ١٧-٢٠ و رسل ٢٤/٢١-٢٦ و ١٨/٢٤ و ٢٨/١٨).

دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا

متى ٢٦/١-٦
مر ١٤/٣-٩

١٢ 'أَوَقْبَلِ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى

بَيْتِ عَنِيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ

بَيْتِ الْأَمْوَاتِ^(١). فَأَقِيمَ لَهُ عَشَاءً هُنَاكَ،

وكَانَتْ مَرْتَا تَخْدُمُ، وَكَانَ لِعَازَرُ فِي جُمْلَةِ الَّذِينَ

مَعَهُ عَلَى الطَّعَامِ. فَتَنَاوَلَتْ مَرْيَمُ حُمَّةً^(٢) طَيِّبٍ

مِنْ النَّارْدِينَ الْخَالِصِ الْغَالِي الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ

قَدَمَيْ يَسُوعَ ثُمَّ مَسَحَتْهَا بِشَعْرِهَا^(٣). فَعَبِقَ

الْبَيْتُ بِالطَّيِّبِ^(٤). فَقَالَ يَهُوذَا

الْإِسْخَرْيُوطِيُّ^(٥) أَحَدُ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ الَّذِي

أَوْشَكَ أَنْ يُسْلِمَهُ: «لِمَاذَا لَمْ يَبِيعْ هَذَا الطَّيِّبُ

بِثَلَاثِمِائَةِ دِينَارٍ^(٦)، فَتُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» وَلَمْ

يَقُلْ هَذَا لِاهْتِمَامِهِ بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا

وَيُؤْتِي ٢٩/١٣ وَكَانَ صُنْدُوقُ الدَّرَاهِمِ عِنْدَهُ، فَيَخْتَلِسُ مَا

يَلْقَى فِيهِ. فَقَالَ يَسُوعُ: «دَعْهَا، فَإِنَّهَا حَقِظَتْ

هَذَا الطَّيِّبَ لِيَوْمِ ذِكْنِي^(٧). إِنَّ الْفُقَرَاءَ هُمْ

عِنْدَكُمْ دَائِمًا أَبَدًا، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ عِنْدَكُمْ

دَائِمًا أَبَدًا»^(٨).

وَعَلِمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُنَاكَ

فَجَاءُوا، لَا مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ فَحَسْبُ، بَلْ لِيَرَوْا

أَيْضًا لِعَازَرَ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْتِ الْأَمْوَاتِ.

١٠ 'فَعَزَمَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا لِعَازَرَ

أَيْضًا،^{١١} لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ كَانُوا يَنْصَرِفُونَ يُو ٥٠/١١

عَنْهُمْ بِسَبَبِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِيَسُوعَ.

يسوع يدخل أورشليم

متى ٢١/١-٩
مر ١١/١-١٠

١٢ 'وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِينَ

آتَوْا لِلْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ قَادِمٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَحَمَلُوا

سَعَفَ النَّخْلِ^(١) وَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِهِ وَهُمْ

يَهْتَفُونَ:

«هُوشَعْنَا!

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ»^(٢)

مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!»^(٣)

رؤ ٩/٧

مز ٢٥/١١٧

١٤ 'فَوَجَدَ يَسُوعُ جَحْشًا فَرَكَبَهُ، كَمَا وَرَدَ فِي زك ٩/٩

للدفن. ويقول بعضهم الآخر بأن المقصود هو حفظ ذكرى هذا العمل الذي سيبدو استباقًا لرتب الدفن.

(٨) راجع متى ١١/٢٦ ومر ٧/١٤.

(٩) هذا أسلوب دخول الملوك المنتصرين: راجع ١

ملك ٥١/١٣ و ٢ ملك ٧/١٠ ورؤ ٩/٧.

(١٠) راجع مز ٢٥/١١٨-٢٦. «هوشعنا»: راجع

متى ٩/٢١+. كان الكهنة يستشهدون بهذه الفقرة ليباركوا

رؤساء المواكب الصاعدين إلى الهيكل. والعبارة تطبق على

يسوع «الآتي» على الإطلاق (١٤/٦ و ٢٧/١١ و ٩/١)

المكلف بالرسالة والمقلد لقدرة الله.

(١١) ورد في صفحات الإنجيل كلها موضوع

«المَلِك» المَشِيحِي، ولاسيما في رواية الآلام (٤٩/١)

و ١٥/٦ و ٣٣/١٨ و ٣٧ و ٣٩ و ٣/١٩ و ١٢ و ١٤ و ١٥

و ١٩ و ٢١).

(١) راجع متى ١٣/٢٦ ومر ٩-٣/١٤ ولو ٣٦/٧-٤٠.

(٢) كان وزن الحقة الرومانية ٣٢٧,٤٥ غرام.

(٣) ان مريم، يسكب الطيب على القدمين، لا على

الرأس (متى ومرقس) ويمسحها بشعرها، تعبر تعبيرا جذريا

عن تواضعها ومحبتها.

(٤) سبق أن شبه الطيب المسكوب، في الأدب

اليهودي، بإشعاع حياة مستقيمة. قد يكون هناك وجه شبه بما

ورد في متى ١٣/٢٦ ومر ٩/١٤، وهو أن ما فعلته مريم

سيُخبر به حيث يُعلن الإنجيل.

(٥) راجع ٧/٦. يلفت يوحنا الانتباه إلى يهوذا، في

حين أن مرقس يذكر «بعضهم» ومتى «التلاميذ».

(٦) راجع ٧/٦ ومر ٥/١٤.

(٧) معنى النص غامض. يقول بعضهم بأن يوحنا لم

يذكر أن القارورة كسرت وبأنه يفكر لذلك في حفظ الطيب

يسوع ينسب بموته وقيامته

الكتاب :

١٥ « لا تخافي يا بنت صهيون

هكذا ملكك آتٍ

راكبًا على جحش ابن أتان » (١٢)

١٦ هذه الأشياء لم يفهمها تلاميذه أول

الأمر ، ولكنهم تذكروا (١٣) ، بعدما مجّد

يسوع (١٤) ، أنها فيه كُتبت ، وأنها هي نفسها

له صُنعت (١٥) . ١٧ وكان الجمع الذي صحّبه ،

حين دعا لعازر من القبر وأقامه من بين

الأموات ، يشهد له بذلك . ١٨ وما خرج الجمع

لأستقباله إلا وقد سمع أنه أتى بتلك الآية .

١٩ فقال الفريسيون بعضهم لبعض : « ترون أنكم

لا تستفيدون شيئًا . هوذا العالم قد تبعه » (١٦) .

٢٠ وكان بعض اليونانيين في جملة الذين

صعدوا إلى أورشليم للعبادة مُدّة العيد (١٧) .

٢١ فقصدوا إلى فيلبس ، وكان من بيت صيدا في

الجليل (١٨) ، فقالوا له مُلمّسين : « يا سيّد ،

نريد أن نرى يسوع » . ٢٢ فذهب فيلبس فأخبر

أندراوس ، وذهب أندراوس وفيلبس فأخبرا

يسوع . ٢٣ فأجابهما يسوع : « أتت الساعّة التي فيها

يُمجّد ابن الإنسان (١٩) .

٢٤ الحقّ الحقّ أقول لكم :

إن حبة الحنطة التي تقع في الأرض

إن لم تمُت تبقى وحدها .

وإذا ماتت ، أخرجت ثمرًا كثيرًا (٢٠) .

السلطاء ، وكانوا يشاركون في عيد الفصح (رسل ٢/١٠ و ٢٢ و ٣٥ و ١٦/١٣ و ٢٦) . فكانت رغبته في عبادة الإله الحقيقي (راجع ٢٣-٢١/٤) تحملهم على السعي إلى رؤية يسوع .

(١٨) راجع ٤٤/١ .

(١٩) هو الوقت الذي يدخل يسوع في الجسد الذي يُشرك فيه تلاميذه (١٧/١-٥ و ٢٢ و ٢٤ و ١٤/١ و ١٦) ، ذلك الجسد الذي حدّده الآب ويكون في نهاية حياة يسوع على الأرض (٢/٤ و ٦/٧ و ٨ و ٣٠ و ٢٠/٨ و ٩/١١ و ١/١٣ و ١/١٧) . وهو أيضًا وقبل كل شيء ساعة الخدمة حتى الموت على الصليب (مر ٣٥/١٤ و ٣٧ و ٤١) .

(٢٠) ان صورة «البذر الذي يموت» ليُخرج حصادًا وافرًا صورة مألوقة في إعلان الإنجيل (مر ٣/٤-٩ و ٢٦ و ٣١ و متى ٢٩/١٣-٣٠) ، وسبق أن طبّقها العلماء اليهود والقدّيس بولس على عقيدة القيامة (١ قور ١٥/٣٥-٤٤) . والآلام ، كما سيعيشها يسوع ، تؤدي إلى خصب القيامة التي ستجتمع بين اليهود واليونانيين في الجماعة المسيحية الواحدة .

(١٢) على غرار سائر الإنجيليين ، يوضح يوحنا هذه الحادثة بالإشارة بتصرّف إلى القول المشيحي الوارد ذكره في زك ٩/٩ ، وقد بسّطه يوحنا .

(١٣) يرى يوحنا ، شأن سائر الإنجيليين (مر ١٤/٧٢ و متى ٢٦/٧٥ و لو ٢٢/٦٠ و ٦/٢٤ و ٨) ، ان كثيرًا من أقوال يسوع أو أعماله لم يفهم معناها أو أميّه فهمه طول حياته على الأرض . والقيامة هي التي تساعد على الاهتداء إلى هذه الأحداث وعلى إدراك معناها الحقيقي ، بفضل الكتب المقدسة غالبًا . وهذا التذكّر عند يوحنا يتمّ بدافع من الروح (٢/٢ و ٢٦/١٤ و ٢٦/١٥ و ١٢/١٦-١٥) .

(١٤) يُمجّد يسوع بالصليب والصعود (راجع ٣٩/٧ و ١/١٧) .

(١٥) صنعها التلاميذ الذين أعدوا الدخّن إلى حدّ ما ، ويرجح أن الذي صنعها هو الجمع الذي كُرم يسوع . (١٦) نهكهم من يوحنا : فالفريسيون أنفسهم رأوا ما في عمل يسوع من طابع شمولي (راجع ٣٢/١٢ و مر ٣٧/١) . (١٧) كان هؤلاء الناس المهلّون غرباء عن الأمة اليهودية ، لكنهم كانوا من المؤيدين ، إن لم يكونوا من

٢٩ فقال الجمعُ الَّذي كَانَ حَاضِرًا وَسَمِعَ الصَّوْتِ : « إِنَّهُ دَوِيَ رَعْدٌ ». وَقَالَ آخَرُونَ : « إِنَّ مَلَكَاتَا كَلَّمَتِهِ » .

٣٠ أجاب يسوع :

يو ١١/٤٢ و ١٩/٣
« لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِ بَلِّ لَأَجْلِكُمْ (٢٧) .

٣١ الْيَوْمَ دَيْنُونَةُ (٢٨) هَذَا الْعَالَمِ (٢٩) .

لو ١٨/١٠ رؤ ٩/١٢ و ٦-١/٢٠ يو ٣٥/٣
الْيَوْمَ يُطْرَدُ سَيِّدُ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْخَارِجِ (٣٠) .

٣٢ وَأَنَا إِذَا رُفِعْتُ مِنَ الْأَرْضِ (٣١)

جَذَبْتُ إِلَيَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ (٣٢) .

٣٣ وَقَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمِيْتَةِ الَّتِي

٢٥ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ فَقَدَهَا وَمَنْ رَغِبَ عَنْهَا (٢١) فِي هَذَا الْعَالَمِ حَقَّقَهَا لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ (٢٢) .

٢٦ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَنِي ، فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا يَكُونُ خَادِمِي (٢٣) وَمَنْ خَدَمَنِي أَكْرَمَهُ أَبِي .

٢٧ الْآنَ نَفْسِي مُضْطَرِبَةٌ ، فَمَاذَا أَقُولُ ؟ يَا أَبَتِ ، نَجِّنِي مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ (٢٤) . وَمَا أَتَيْتُ إِلَّا لِتِلْكَ السَّاعَةِ .

٢٨ يَا أَبَتِ ، مَجِّدِ اسْمَكَ (٢٥) . فَأَنْطَلَقَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ : « قَدْ مَجَّدْتَهُ وَسَأَمَجَّدُهُ أَيْضًا » (٢٦) .

(٢١) راجع لو ٢٦/١٤ + .

(٢٢) راجع مر ٣٥/٨ ومتى ٢٥/١٦ ولو ٢٤/٩ . على التلميذ أن يوحد حياته ويوجهها ، بالنظر إلى الحياة الجديدة التي يكشفها له المعلم .

(٢٣) إن الصلة بين « خَدَمَ يسوع » و « تَبَعَ يسوع » هي من معطيات الإنجيل الأساسية (راجع مر ٣٤/٨ ومتى ٢٨/١٠ ولو ٢٧/١٤) . وتقتضي خدمة يسوع أن يشارك التلميذ ، على طريقته ، في موته وقيامته (راجع مر ٣٥/١٠-٤٥) .

(٢٤) في هذه الفقرة ، التشبيه بالتجربة في جستاني (مر ٢٢/١٤-٤٢ ومتى ٣٦/٢٦ ولو ٣٩/٢٢-٤٦) ، تظهر حقيقة يسوع البشرية أمام الآلام : فهو يشعر باضطراب باطني عنيف عند مجابهته رئيس هذا العالم (الآية ٣١) ومذلة الموت الأليمة على الصليب . يخطر له أن يسأل الآب أن يصرف عنه هذه الساعة (الكأس في مر ٣٦/١٤ ، راجع ١١/١٨) . لكنه يسأل خلاف ذلك أن يمجِّد اسم الآب . بحسب الرسالة التي تولَّاهَا (٣١/١٣-٣٢ و ١١/١٧-١١) . (٢٥) « الاسم » يعبر عن الشخص ويظهره ، ويسوع ، إذا سأل أن يمجِّد اسم الآب ، يسأل أن يظهر الله أبًا (١٦/٣ و ١٢/١٧ و ٢٦) ، ليكمل عمل محبته للبشر من خلال موت ابنه وقيامته .

(٢٦) بعد تجلِّي المجد بآيات يسوع ونشاطه على الأرض

١١/٢ و ٣٦/٥ و ٣٨/١٠ و ٤/١١ و ٤٠) . يأتي التجلِّي التام ، من خلال الموت والقيامة (٣١/١٣-٣٢ و ١/١٧ و ١٠/١٤) وهبة الروح .

(٢٧) لم يدرك الجمع معنى التدخل الإلهي ، وكان من شأن هذا التدخل أن يحمله على إدراك معنى الأحداث الخلاصية .

(٢٨) بمعنى الحكم عليه (راجع ١٩/٣ و ٢٩/٥) . (٢٩) تميز التقاليد الرؤيوية بين « هذا العالم » والعالم الآتي ، حيث سيملك الله . والعبارة تدلُّ أيضًا على العالم الحاضر بصفته المكان الذي تظهر فيه سيطرة القوات المعادية للسيادة الإلهية ، تلك القوات الجسَّمة في إنجيل يوحنا في أسماء متنوعة : ابليس (٧٠/٦ و ٤٤/٨ و ٢/١٣) ، والشيطان (٢٧/١٣) ، ورئيس هذا العالم (٣٠/١٤ و ١١/١٦) . (٣٠) في بعض المخطوطات : « يُطْرَحُ إِلَى أَسْفَلِ » . اجل ، لم يأت يسوع ليدنِّس ، بل ليخلص (١٧/٣-٢١ و ٤٧/١٢) . إلَّا أن انتصاره بالصليب سيؤدي حتمًا إلى انهزام الشيطان وإبعاده عن العالم .

(٣١) « رَفَعَهُ » على الصليب هو علامة وسبيل لارتفاعه في المجد (راجع ١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨) . (٣٢) راجع ٤٤/٦ حيث الآب هو الذي يقود إلى الابن .

قَالَهَا النَّبِيُّ أَشْعِيَا :

« يَا رَبِّ ، مَنْ الَّذِي آمَنَ بِمَا سَمِعَ مِنَّا ؟ »
 وَلَمَنْ كُشِفَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ ؟
 ١٦/١٠ روم
 ١٣/١٣ متى
 ٩/٦ اش
 ٣٩ لم يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُؤْمِنُوا ، لِأَنَّ أَشْعِيَا قَالَ
 أَيْضًا :

٤٠ « أَعْمَى عُيُونَهُمْ وَقَسَى قُلُوبَهُمْ

لِتَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ

وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ

وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ » (٣٨) .

٤١ قَالَ أَشْعِيَا هَذَا الْكَلَامَ لِأَنَّهُ رَأَى مَجْدَهُ يُو ٣٩/٥

وَتَكَلَّمَ فِي شَأْنِهِ (٣٩) . ٤٢ غَيْرَ أَنَّ عَدَدًا كَثِيرًا مِنْ

الرُّؤَسَاءِ أَنْفُسُهُمْ آمَنُوا بِهِ ، وَلَكِنْهُمْ لَمْ يُجَاهِرُوا يُو ٢٢/٩

بِإِيمَانِهِمْ ، بِسَبَبِ الْفَرِيسِيِّينَ ، لِتَلَّا يُفْضَلُوا مِنْ ٤٤/٥

الْمَجْمَعِ (٤٠) ، ٤٣ فَفَضَّلُوا الْمَجْدَ الْآتِيَّ مِنَ

النَّاسِ عَلَى الْمَجْدِ الْآتِي مِنَ اللَّهِ (٤١) .

٤٤ وَرَفَعَ يَسُوعُ صَوْتَهُ قَالَ (٤٢) :

« مَنْ آمَنَ بِي لَمْ يُؤْمِنْ بِي أَنَا

بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي .

يُو ٢٠/١٣
 يُو ٩-٧/١٤

سَمِعْتُهَا (٣٣) .

٣٤ فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ : « نَحْنُ عَرَفْنَا مِنْ

الشَّرِيعَةِ (٣٤) أَنَّ الْمَسِيحَ يَبْقَى لِلْأَبَدِ (٣٥) .

فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِابْنِ الْإِنْسَانِ أَنْ

يُزْفَعَ . فَمَنْ ابْنُ الْإِنْسَانِ هَذَا ؟ »

٣٥ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ :

« النُّورُ بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتًا قَلِيلًا (٣٦)

فَامْشُوا مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ

لِتَلَّا يُدْرِكَكُمْ الظَّلَامُ .

لِأَنَّ الَّذِي يَمْشِي فِي الظَّلَامِ

لَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَسِيرُ .

٣٦ آمِنُوا بِالنُّورِ ، مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ

لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ » (٣٧) .

قَالَ يَسُوعُ هَذَا ، ثُمَّ ذَهَبَ فَتَوَارَى عَنْهُمْ .

يُو ١٢/٨

ار ١٦/١٣

عمى اليهود

٣٧ أَنَّى يَسُوعُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْآيَاتِ بِمَرَأَى

مِنْهُمْ ، وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، ٣٨ فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي

لو ١١/٢
 تث ٣-١/٢٩

(٣٣) راجع ٣٢/١٨ .

(٣٤) أي يجعل الكتب المقدسة والتقاليد .

(٣٥) يمكن الاستشهاد بأش ٦/٩ ومز ٤/١١٠ ودا

١٤/٧ ، لكن المقصود هو مفهوم يهودي شعبي لم يكن ينظر إلى مذلة الصليب نظره إلى أمر لا بد منه .

(٣٦) راجع ١٢/٨ و ٥-٤/٩ و ٩/١ .

(٣٧) يدل هذا اللقب على الناس الذين دخلوا ، بفضل الإيمان ، في عالم النور وأخذوا يحبون بموجب ذلك (اف ٨/٥ و ١٠/٥) .

(٣٨) يورد يوحنا على طريقته الشخصية ، بالعودة إلى الأصل العبري ، قولاً لأشعيا (٩/٦-١٠) سبق للفكر اللاهوتي الأول أن استعمله غالباً (مر ١١/٤-١٢) ومتى ١٥/١٣ ولو ١٠/٨ ومر ١٨/٨ ورسل ٢٦/٢٧-٢٨) . كان

ذلك القول النبوي قد استلكر العمى الذي يحول دون الانفتاح لعمل الله ، ولقد بنى عليه المسيحيون تفسيرهم لرفض إسرائيل الإيمان الذي كانوا يشاهدونه (راجع ٤١-٣٩/٩ و ٢١-١٩/٣ و ١١-٩/١) .

(٣٩) يرى يوحنا أن المجد الإلهي المتجلي لأشعيا كان ذلك المجد الذي يسطع بعد اليوم في يسوع (راجع ٥٦/٨ و ١٠/١٠) .

(٤٠) لا يكون الإيمان صحيحاً إلا إذا التزم بدون تحفظ حتى الاعتراف العلني الذي قد يؤدي إلى الفصل عن جماعة إسرائيل (راجع ٢٢/٩ و ١١-١/١٦) .

(٤١) راجع ٤٤/٥ .

(٤٢) يبدو أن هذه المجموعة الصغيرة من أقوال يسوع تشكل خاتمة القسم الأول من الإنجيل .

يوحنا ١٢/٤٥-١٣/١

^{٤٥} وَمَنْ رَأَى رَأَى الَّذِي أَرْسَلَنِي ^(٤٣) .

^{٤٦} جِئْتُ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ نُورًا

فَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِي لَا يَبْقَى فِي الظَّلَامِ .

^{٤٧} وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلَامِي

وَلَمْ يَحْفَظْهُ فَإِنَّا لَا أَدِينُهُ

لِأَنِّي مَا جِئْتُ لِأَدِينِ الْعَالَمِ

بَلْ لِيُخَلِّصَ الْعَالَمُ ^(٤٤) .

^{٤٨} مَنْ أَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلَامِي

فَلَهُ مَا يَدِينُهُ :

يو ١٢/٨

يو ١١/٣

لو ٢١/٨

متى ١٣-١٨/١٣

يو ١٧/٣

لو ١٦/٢٠

الكَلَامُ الَّذِي قُلْتُهُ

يَدِينُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ ^(٤٥)

^{٤٩} لِأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ عِنْدِي

بَلِ الْآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي

هُوَ الَّذِي أَوْصَانِي بِمَا أَقُولُ وَأَتَكَلَّمُ

^{٥٠} وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ

فَمَا أَتَكَلَّمُ بِهِ أَنَا

أَتَكَلَّمُ بِهِ كَمَا قَالَ لِي الْآبُ .

يو ١١/٣

ب - العشاء الأخير ^(١)

متى ١٧/٢٦

أَيُّهُ ^(٤١) ، وَكَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي
الْعَالَمِ ، فَبَلَغَ بِهِ الْحُبُّ لَهُمْ إِلَى أَقْصَى

١٣ ^{٤٨/١} اِقْبَلْ عِيدَ الْفِصْحِ ^(٤٢) ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ
و ^{٤٩/١٠} بَأَن قَدْ أَتَتْ سَاعَةُ ^(٤٣) أَنْتِقَالِهِ عَنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى

لقد أدخل يوحنا في ١٥-١٧ أقوالاً تعبر تعبيراً واضحاً جداً
عن مقاصد المعلم وإرادته ، في شأن مصير جماعة المؤمنين بعد
ارتفاعه في الجسد .

(٢) يُعَدُّ هَذَا الْعِشَاءُ عَادَةً مُعَادِلًا لِلْعِشَاءِ الْآخِرِ الْمُرَوِّى
فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ . لَا يَدُورُ الْكَلَامُ هُنَا مَعَ ذَلِكَ ، بُوْجِه
صَرِيحٍ ، عَلَى الْعِشَاءِ الْفَصْحِيِّ ، وَلَا عَلَى إِثْنَاءِ الْعِشَاءِ السَّرِيِّ .
لِمَاذَا لَا يُرْوَى يوحنا هَذَا الْعِشَاءُ ؟ لَا نَعْرِفُ . لَا يَهْمُ يوحنا ،
عَلَى وَجْهِ عَامٍ ، بِسَنَ إِسْرَائِيلَ الْقَدِيمِ وَمُؤَسَّسَاتِهِ ، الْأَمْرَ الَّذِي
رَبَّمَا صَرْفَهُ عَنْ تَأْصُلِ الْإِفْخَارِسْتِيَا فِي لِيْتَرْجِيَةِ الْفَصْحِ . يَبْدُو
أَنَّهُ فَضَّلَ عَنْ قَصْدٍ أَنْ يَخْصُ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ حَدِيثَ الْفَصْلِ
السادس وما فيه من إسهاب .

(٣) يَمِى يَسُوعُ وَعَمَّا تَامًا بِمِى سَاعَتِهِ ^{٤/٢} وَ ^{٦/٧}
و ^{٢٣/١٢} وَ ^{٢٧} وَأَهْمِيَّةُ الْأَحْدَاثِ الَّتِي ابْتَدَأَتْ ، فَإِنَّهُ
سَيَقْبَلُهَا بِمِلءِ حَرِيَّتِهِ (^{١٨/١٠} وَ ^{٤/١٨} وَ ^{٢٨/١٩}) .

(٤) إِنْ الْكَلِمَةُ الْعِبْرِيَّةُ الَّتِي أَصْبَحَتْ «فِصْح» تَعْنِي
الْعُبُورَ (خر ١٢/١٢-١٣) ، فَيَبْدُو أَنَّ يوحنا يَشِيرُ إِلَى أَنَّ
الْأَحْدَاثَ الَّتِي سَتَقُودُ يَسُوعَ ، عُبْرَ الْمَوْتِ ، مِنْ الْوَضْعِ الْحَاضِرِ
إِلَى الْمَشَارَكَةِ فِي مَجْدِ الْآبِ (^{٥/١٧}) هِيَ ، فِي شَأْنِهِ (وَفِي شَأْنِ
«خَاصَّتِهِ») ، بِمَنْزِلَةِ الْفَصْحِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي هُوَ غَيْرُ «فِصْحِ
اليهود» (^{١٣/٢} وَ ^{٤/٦} وَ ^{٥٥/١١}) .

(٤٣) لَيْسَ يَسُوعُ بِشَيْءٍ فِي حَذِّ ذَاتِهِ أَوْ وَحْدِهِ . فَإِنْ
عِلَاقَتُهُ بِالْآبِ تَجْعَلُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ يُؤْمِنُ بِالْآبِ ، أَوْ تَجْعَلُ
الَّذِي يَرَاهُ يَرَى الْآبَ فِيهِ (رَاجِعْ) ^{٣٨/١٠} وَ ^{٢٠/١٣}
و ^{١١-٧/١٤} وَ ^{١٩/٥} وَ ^{٣٠-١٨/١} .

(٤٤) يَقْتَضِي سِلَاقُ الْكَلَامِ انْتِبَاهًا وَطَاعَةً تُوَاصَّلُ بِشِدَاتٍ
(رَاجِعْ مَتَى ^{٢٤/٧-٢٧} وَلَوْ ^{٤٧/٦-٤٩}) . نَحْصِرُ رِسَالَةَ
يَسُوعَ فِي الْخُلَاصِ (^{١٧/٣} وَ ^{١٥/٨}) ، لَكِنِ الَّذِي يَرَفُضُهَا
يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْهَلَاكِ ، ذَلِكَ بِأَن لَيْسَ هُنَاكَ سَبِيلٌ آخَرَ إِلَى
اللَّهِ (^{٢٢/٥} وَ ^{٢٧} وَ ^{١٦/٨} وَ ^{٢٦}) .

(٤٥) يُطْلَقُ يوحنا عَلَى كَلَامِ يَسُوعَ مَا قَالَهُ الدِّينِ
الْيَهُودِي فِي الشَّرِيعَةِ بِأَنَّهُا تَصْبِيحٌ ، فِي الدِّينِ تَوْنَةِ ، مَقْيَاسُ الْحُكْمِ
عَلَى النَّاسِ (رَاجِعْ مَرَّةً ^{٣٨/٨}) .

(١) إِنْ الْوَحْدَةَ الْأَدْبِيَّةَ الْكَبِيرَةَ الْمُؤَلَّفَةَ مِنَ الْفُصُولِ ١٣
إِلَى ١٧ تَضُمُّ عُنَاصِرَ يَخْتَلِفُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ اخْتِلَافًا
كَبِيرًا : أَوَّلُهَا رِوَايَةُ الْعِشَاءِ الْآخِرِ الَّذِي أَثْرَكَ يَسُوعُ فِيهِ
تَلَامِيذُهُ ، وَرِوَايَةُ غَسْلِ الْأَقْدَامِ (^{١٣/١-٣٠}) ، ثُمَّ حَدِيثُ
طَوِيلٍ بَيْنَ الْمُعَلِّمِ وَتَلَامِيذِهِ (^{٢٦/١٧-٣١/١٣}) . إِنْ هَذَا
الْجُزْءُ يَجْمَعُ مَوَادَّ شَتَّى : مِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ الْفَقْرَةَ ١٤-٢٧-٣١
كَانَتْ تُشَكِّلُ فِي الْأَصْلِ خَاتَمَةَ حَدِيثٍ وَدَاعٍ ، يُتَوَقَّعُ أَنَّ تَلَهَا
مِلَاقَاةُ النَّاسِ الْمُكَلِّفِينَ بِالْقَبْضِ عَلَى يَسُوعَ (^{١١-١/١٨}) .

يوحنا ١٣/٢-١٥

بَطْرُسُ : « يَا رَبِّ ، لَا قَدَمَيَّ فَقَطْ ، بَلْ يَدَيَّ » يو ١٤/٢٦
وَرَأْسِي أَيْضًا . « فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : « مَنْ أَسْتَحِمُّ
لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى غَسْلِ قَدَمَيْهِ (١٣) ، فَهُوَ كَلَّهُ
طَاهِرٌ (١٤) . وَأَنْتُمْ أَيْضًا أَطْهَارُ ، وَلَكِنْ لَا
كُلُّكُمْ » (١٥) . « فَقَدْ كَانَ يَعْرِفُ مَنْ سَيُسَلِّمُهُ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ : لَسْتُ كَكُلِّكُمْ أَطْهَارًا . فَلَمَّا
غَسَلَ أَقْدَامَهُمْ لَيْسَ يُبَاهِ وَعَادَ إِلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ
لَهُمْ : « أَنْفَهَمُونَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ ؟
أَنْتُمْ تَدْعُونِي « الْمُعَلِّمَ وَالرَّبَّ » وَأَصَبْتُمْ
فِيمَا تَقُولُونَ ، فَهَكَذَا أَنَا . فَإِذَا كُنْتُ أَنَا الرَّبُّ
وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَقْدَامَكُمْ ، فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ أَيْضًا أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَقْدَامَ بَعْضٍ .
فَقَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ مِنْ نَفْسِي قُدُورَةً لِتَصْنَعُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا مَا صَنَعْتُ إِلَيْكُمْ (١٦) .

لو ٢٢/٢٤-٣٠
يو ١٣/٣٤
و ١٥/١٢

حُدُودِهِ (٥) . « وَفِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ ، وَقَدْ أَلْقَى
إِبْلِيسُ فِي قَلْبِهِ يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ
أَنْ يُسَلِّمَهُ (٦) ، وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ الْآبَ
جَعَلَ فِي يَدَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ (٧) ، وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ
اللَّهِ (٨) ، وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي (٩) ، فَقَامَ عَنِ الْعِشَاءِ
فَخَلَعَ ثِيَابَهُ ، وَأَخَذَ مِندِيلًا فَاتَّزَرَّ بِهِ ، ثُمَّ صَبَّ
مَاءً فِي مِطْهَرَةٍ وَأَخَذَ يَغْسِلُ أَقْدَامَ التَّلَامِيذِ (١٠) ،
وَيَمَسِّحُهَا بِالْمِندِيلِ الَّذِي اتَّزَرَّ بِهِ . فَجَاءَ إِلَى
سِمْعَانَ بَطْرُسَ فَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ ، يَا رَبِّ ،
تَغْسِلُ قَدَمَيَّ ؟ » (١١) أَجَابَهُ يَسُوعُ : « مَا أَنَا
فَاعِلٌ ، أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ الْآنَ ، وَلَكِنَّكَ سَتُدْرِكُهُ
بَعْدَ حِينٍ » . قَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « لَنْ تَغْسِلَ قَدَمَيَّ
أَبَدًا » . أَجَابَهُ يَسُوعُ : « إِذَا لَمْ أَغْسِلْكَ فَلَا
نَصِيبَ لَكَ مَعِيَ » (١٢) . فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ

متى ٢٠/٢٦
يو ٣٥/٣

لو ٣٧/١٢
و ١٧/٧-١٠

التي كَوَّنَهَا عَنْهُ (راجع متى ٢٢/١٦) .

(١٢) على بطرس أن يقبل منذ الآن عمل التواضع
الذي قام به يسوع ، وهو يجعل نفسه في خدمته ليطهره ، إن
أراد أن يفهم بعدئذٍ وضع المعلم ويشاركه فيه ، وأن يتقبل معه
من العذاب إلى المجد .

(١٣) يُخْشَى عَلَى بَطْرُسَ أَنْ يَحْصُرَ الْآنَ عَمَلُ
يَسُوعَ فِي أَبْعَادِهِ الْمَادِيَّةِ : لَا يَهْدَفُ عَمَلُ يَسُوعَ أَوَّلًا إِلَى
التطهير ، والمهم أن يقبل الإنسان في الإيمان ما يُرْمَزُ إِلَيْهِ فِي
هذا العمل . قد يكون في ذلك إشارة إلى المعمودية .

(١٤) في اليونانية ، تدلُّ الكلمة نفسها على « نظيف »
و « طاهر » .

(١٥) ليس في الاطِّهَارِ الذي أتى به يسوع من مفعول
تلقائي ، فلقد غَسَلَ يَهُوذَا دُونَ أَنْ يَطْهَرَ فَعَلًا (١) قور
٢٦/١١) .

(١٦) يعبّر غسل الأقدام تعبيرًا رمزيًا عما كان جوهر
حياة يسوع وآلامه ، وهو المحبة التي تقوم بأوضح الخدمات
لخلاص البشر . وهذا الخط الحياتي هو أساس لقدرة التلاميذ
على الاقتداء بالرب وإلزامهم بهذا الاقتداء (راجع ١٣/٣٤
و ١٥/١٢) .

(٥) سيبدأ يوحنا بعد الآن على أن « المحبة » هي التي
تضفي على عمل يسوع وعلى آلامه بوجه خاص كلَّ معناها
(١٣/٣٤ و ٩/١٥ و ١٧/٢٣ و ١ و ١٦/٣ و راجع غل
٢٠/٢ و ٢ قور ١٤/٥ و روم ٨/٥ و ٨/٣٥ و ١٩/٣
و ١٥/٢٠) . والأحداث الفصحية هي الفصل الأخير
والتعبير النهائي لتلك المحبة المخلصة .

(٦) برينا يوحنا ، في خلفية التاريخ ، قدرة الشيطان
وحضوره القوي (راجع ٦/٧١ و ٨/٤٤ و ١٢/٣١ و ١٣/٢٧
و ١١/١٦ و لو ٢٢/٣) .

(٧) راجع ٣٥/٣ و ١٩/٥ و ٢٠-٣٦ و ٣٧/٦ و ٣٩
و ١١/١٧ و متى ٢٧/١١ و لو ٢٢/١٠ .

(٨) راجع ٤٢/٨ و ١٦/٢٧-٢٨ و ٨/١٧ .
(٩) راجع ٧/٣٣-٣٤ و ١٦/٢٨ و ٣/١٣-١٥
و ٦/٦٢ .

(١٠) كان « غَسَلَ قَدَمَيَّ » أحدَ بُعْدَ عَمَلًا مُدِلًّا ، لَا
يُفْرَضُ حَتَّى عَلَى عَبْدٍ يَهُودِيٍّ ، لَكِنَّهُ قَدْ يَصْبِحُ أُمِّيَّ وَجْهًا لِلتَّعْبِيرِ
عَنِ الْبَرِّ بِأَبٍ أَوْ مُعَلِّمٍ . يَشْبِهُ عَمَلُ يَسُوعَ تِلْكَ الْأَعْمَالِ الرَّمْزِيَّةَ
الَّتِي قَامَ بِهَا بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ .

(١١) يحكم بطرس بحسب المقاييس البشرية (٧/٢٤
و ١٥/٨) فلا يقبل عملًا مُدِلًّا يعارض حبه للمسيح والصورة

يوحنا ١٦/١٣-٢٦

١٦ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

ما كَانَ الْخَادِمُ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ
وَلَا كَانَ الرَّسُولُ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ (١٧) .
أَمَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا
فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا عَمِلْتُمْ بِهِ (١٨) .

متى ٢٤/١٠
و ٤١/٦

٢٠ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

مَنْ قَبَلَ الَّذِي أَرْسَلَهُ قَبِلَنِي أَنَا
وَمَنْ قَبِلَنِي قَبَلَ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٢) .
٢١ قَالَ يَسُوعُ هَذَا فَأَضْطَرَبَتْ نَفْسُهُ (٢٣)
فَاعْلَنَ قَالَ :

وَالْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيَسْلِمُنِي .
٢٢ فَظَنَرَ التَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَائِرِينَ
لَا يَدْرُونَ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ . ٢٣ وَكَانَ أَحَدُ
تَلَامِيذِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ (٢٤) ، مُتَكِنًا
إِلَى جَانِبِ يَسُوعَ (٢٥) ، فَأَوْعَا لَهُ سَمْعَانُ
بَطْرُسَ وَقَالَ لَهُ : « سَلِّهُ عَلَيَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ » . ٢٥ قَالَ
دُونَ تَكَلُّفٍ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ : « يَا
رَبِّ ، مَنْ هُوَ ؟ » . ٢٦ فَأَجَابَ يَسُوعَ : « هُوَ الَّذِي

متى ٢٥-٢٦/٢٦
مر ٢١-١٨/١٤
لو ٢٣-٢١/٢٢

يَسُوعُ يَنْبِئُ بِخِيَانَةِ يَهُوذَا

١٨ لَا أَقُولُ هَذَا فِيكُمْ جَمِيعًا ، فَإِنَّا أَعْرِفُ
الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ (١٩) ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ مَا
كُتِبَ :

أَنَّ الْآكِلَ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ (٢٠) .
١٩ مُنْذُ الْآنَ أَكَلْتُكُمْ بِالْأَمْرِ
قَبْلَ حُدُوثِهِ
حَتَّى إِذَا حَدَّثَ تَوَّابُونَ بِأَنِّي أَنَا هُوَ (٢١)

مز ١٠/٤١
يو ٢٩/١٤
و ٤/١٦
يو ٢٤/٨

(٢٤) يبدو أن هذا التلميذ ، الذي لا يسمي أبدًا ، هو
موضع حبٍّ مفضلٍ ، وبالتالي فإنه أكثر نفاذًا إلى مقاصد
يسوع (٢٦/١٩-٢٧ و ٢٠/٢-١٠ و ٢١/٧ و ٢٠) . اعتقد
التقليد بأن المقصود هو يوحنا الرسول الذي كانت له مكانة
مرموقة في مجموعة الرسل (راجع مر ١٩/١ و ٢٩ و ١٧/٣
و ٣٧/٥ و ٢/٩ و ٣٨ و ١٠/٣٥ و ٤١ و ١٣/٣ و ٣٣/١٤
وما يوازها ، ورسل ١٣/١ و ١/٣ و ٣ و ٤ و ١١ و ١٣/٤
و ١٩ و ١٤/٨ و غل ٩/٢) ، وإن كان إنجيل يوحنا لا يسميه
أبدًا ، عن تعمدٍ ولا شك .

(٢٥) الترجمة اللفظية : « مُتَكِنًا فِي حَضْنِ يَسُوعَ » :
كان الجلوس إلى المائدة يتكون ، على الطريقة اليونانية
الرومانية ، على أسرةٍ فخمةٍ وُسُندون ذراعهم اليسرى .
فالتلميذ الذي إلى يمين يسوع قريب جدًا من صدره حتى
يميل إليه . وكانت هذه العبارة تدلُّ أيضًا على بساطة علاقات
الصداقة وصراحتها (راجع ١٨/١) .

(٢٦) المقصود هو قطعة طعام ، وليس من الواضح أنها
خبز . لكن بعضهم يعتقد بأن المقصود هو الافخارستيا (في
الشرق دُلَّتْ كلمة لقمة اليونانية على الخبز المقدس) .

(١٧) راجع متى ٢٤/١٠ ولو ٤٠/٦
و ٢٤/٢٢-٣٠ : من الضروري أن يشبه وضع التلميذ أو
المرسل وضع يسوع وأن يحملها على بذل النفس في خدمة
اخوتها .

(١٨) راجع متى ٢١/٧ و ٢٤-٢٧ و روم ١٣/٢ و
٢٢/١ و ٢٥ . يربط يوحنا رَبطًا وثيقًا بين المعرفة والعمل
(راجع ٢١/٣ و ١٧/٧) .

(١٩) أي الذين اختَرْتَهُمْ فعلاً (فلا يكون يهوذا منهم) .
أو : اعرف قلوب الذين اختَرْتَهُمْ وأعلم بما يُعَدُّه يهوذا (تفسير
مرجّح : راجع ٧٠/٦) .

(٢٠) عقبه : مؤخَّر قدمه . يستعمل يوحنا على طريقته
مز ١٠/٤١ : « أَكَلْ خُبْزِي » ، أي الذي قبلته ويعيش بفضلِي
(راجع مر ١٨/١٤) . « رَفَعَ عَقِبَهُ » على أحد = وقف موقفًا
معاديًا وحاول التدمير .

(٢١) عن هذه العبارة ، راجع ٢٤/٨ و ٢٨ و ٥٨ .
(٢٢) راجع متى ٤٠/١٠ و مر ٣٧/٩ ولو ١٦/١٠ . إن
رسالة التلميذ مشاركة وثيقة في رسالة يسوع (١٧/١٧
و ٢١/٢٠) .

(٢٣) راجع ٣٣/١١ و ٢٧/١٢ .

الوداع

٣٣ يا بُنَيَّ، لَسْتُ بِأَقِيًّا مَعَكُمْ
إِلَّا وَقْتًا قَلِيلًا (٣٠)،
فَسَتَطْلُبُونِي
وما قُلْتُهُ لِيَهُودٍ أَقُولُهُ الْآنَ لَكُمْ أَيْضًا:
حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ
لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَأْتُوا (٣١).
٣٤ أُعْطِيَكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً (٣٢):
أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
كَمَا أَحَبَّكُمْ (٣٣)
أَحِبُّوا أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣٤).
٣٥ إِذَا أَحَبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
عَرَفَ النَّاسُ جَمِيعًا
أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي (٣٥).

٣٦ فَقَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبِّ، إِلَى
أَيْنَ تَذْهَبُ؟» (٣٦) أَجَابَ يَسُوعُ: «إِلَى حَيْثُ

أَنَا وَلَهُ اللَّقْمَةُ الَّتِي أَغْمِسُهَا» (٣٦). فَعَمَسَ اللَّقْمَةَ
وَرَفَعَهَا وَنَافَلَهَا يَهُوذَا بْنُ سِمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِيَّ.
٢٧ فَمَا إِنْ أَخَذَ اللَّقْمَةَ حَتَّى دَخَلَ فِيهِ الشَّيْطَانُ.
يُ ٢/١٣
لُ ٣/٢٢
فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِفْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَعَجِّلْ».
٢٨ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ عَلَى الطَّعَامِ لِمَاذَا قَالَ
لَهُ ذَلِكَ، ٢٩ وَلَمَّا كَانَ صُنْدُوقُ الدَّرَاهِمِ عِنْدَ
يَهُوذَا، ظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «إِشْتَرِ مَا
نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَمْرُهُ بِأَنْ يُعْطِيَ الْفُقَرَاءَ
شَيْئًا. ٣٠ فَتَنَاوَلَ اللَّقْمَةَ إِذَا وَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ،
وَكَانَ قَدْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ (٣٧).

٣١ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ (٣٨):
«الآنَ مُجِدِّ ابْنُ الْإِنْسَانِ
وَمُجِدِّ اللَّهِ فِيهِ
وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ مُجِدِّ فِيهِ
٣٢ فَسَيُمَجِّدُهُ اللَّهُ فِي ذَاتِهِ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ يُمَجِّدُهُ (٣٩).

المبادلة. لكن «وصية» يسوع هي «جديدة»، لأنه يعمل
قبل كل شيء من الدخول في الجماعة الأخيرة بشرطًا
جوهريًا، وهي جديدة أيضًا بقدر ما تقتضي تواضعًا وورعة في
الخدمة يحملان على اختيار المكان الأخير وعلى الموت في
سبيل الآخرين.

(٣٣) ليست طريقة يسوع في الحياة مجرد مقياس
وأسلوب، بل هي الأساس الذي يُبنى عليه لكي يحيا الناس
حياة المحبة على وجه تام.
(٣٤) تبلغ المحبة نموها التام في جماعة يسودها التبادل
والعطاء وحسن القبول.

(٣٥) إن الحياة في المحبة الأخوية هي الدليل المثالي على
حضور محبة الله في حياة الناس (راجع ٢١/١٧-٢٣ و ١٧/١-١٥).

(٣٦) يبدو أن بطرس لم يسمع الوصية التي حَدَّثَتْ
طبيعة نشاط التلاميذ بعد ذهاب يسوع. فيعود إلى التأكيد
الوارد في ٢٣/١٣ (راجع متى ٢٦/٣٣-٣٥ و مر ١٤/٢٩-٣١ و لو ٢٢/٣٣-٣٤).

(٢٧) لهذه الإشارة الزمنية أهمية رمزية خاصة: هي
ساعة قوى الظلام (لو ٢٢/٥٣ و يو ١٢/٣٥ و ٢/٣ و ٤/٩ و
١٠/١١ و ٣٩/١٩).

(٢٨) راجع ١/٥١ و ٣/١٣ و ٦/٦٢.
(٢٩) في لفظة الآن دلالة أخيرية: لقد قام يسوع
بتمجيد الآب بطاعته الكاملة في الخدمة الوضيعة حتى
الموت، فيجيب الآب بإشراكه في نفسه، أي بإشراكه في
مجده الأبدي، بالقيامة والتمجيد (راجع ١٧/١-٥ و ٢٢ و
٢٤ و ٢٣/١٢ و ٢٨ و ١٣/١٤ و ٨/١٥).
(٣٠) الترجمة اللفظية: «إِلَّا قَلِيلًا».

(٣١) يفترض التمجيد أن يذهب أولاً، أي أن يموت
(الرُّفْع). راجع ٢٨/٨+. وهذا الذهاب الذي أُعلن عنه
لليهود (٢١/٨) سيفصل التلاميذ أيضًا عن يسوع، إلى حين
على الأقل: فلا بد من إدراك أهمية هذا الغياب وقيمته
(١/١٤ و ٢٨ و ١٦/١٦ و ١٩-٢٢ و ١٦/٢٠-١٨).

(٣٢) سبق للعالم الوثني، وللعالم الإسرائيلي أيضًا (اح ١٨/١٩)، أن أشاد، لأسباب مختلفة، بالصدقة والخدمة

لو ١٩-١٨/٢١
لو ٣٤-٣١/٢٢
أنا ذاهبٌ لا أستطيعُ الآن أن أتبعني، ولكن
ستبغني بعد حين^(٣٧). ^{٣٧} قال له بطرس:
«لماذا لا أستطيع أن أتبعك الآن؟ لأبذلن
نفسي في سبيلك».

متى ٣٥-٣٣/٢٦
مر ٣١-٢٩/١٤
٣٨ أجاب يسوع: «أتبذل نفسي في سبيلي؟
الحق الحق أقول لك: لا يصيح الديك إلا وقد
أنكرتني ثلاث مرات.

١٤ لا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ^(١).

٢ أنكم تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي أَيْضًا^(٢)

في بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ^(٣)

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ، أَتَرَانِي قُلْتُ لَكُمْ

يو ٣٥/٨
إِنِّي ذَاهِبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَقَامًا؟

٣ وَإِذَا ذَهَبْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَقَامًا^(٤)

أَرْجِعْ فَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ

يو ٣٤/٧
لِتَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا حَيْثُ أَنَا أَكُونُ^(٥).

و ٢٦/١٢
و ٢٤/١٧
أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ

يو ٣٦/١٣
إِلَى حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ.

و ١٦/١١
٥ قَالَ لَهُ تَوْمًا: «يَا رَبِّ، إِنَّنَا لَا نَعْرِفُ إِلَى

أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟»

٦ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:

«أَنَا الطَّرِيقُ^(٦) وَالْحَقُّ^(٧) وَالْحَيَاةُ.

لا يَمْضِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي.

يو ٤/١
و ١٩/٨
و ٤٥/١٢

المجيدة، في آخر الأزمنة (راجع متى ٢٧/١٦ و ٣١/٢٥ و
نس ١٧-١٦/٤ و ١٧/١١ و ٢٦/١٦ و ٢٢/٢٢ و رؤ ١٧/٢٢
و ٢٠ و ١ و يو ٢٨/٢)، ولكنها تستبقي منذ زمن الكنيسة
(١٨/١٤ و ٢٣ و ٢٨ و ٢٦/١٥ و ٧/١٦ و ١٣ و
١٦-٢٣). في الحديث كله إشارة مزدوجة إلى وقتي مجيء
المسيح: قيامته وبعثته الثاني (ومن هنا استعمال صيغة الحاضر
وصيغة المستقبل).

(٦) ان صورة «الطريق» الطويل الشاق الذي يجب
على إسرائيل أن يجتازه تلبيةً لنداء الإله وبالاعتقاد عليه
بالإيمان، لبلوغ أرض الميعاد، هي مأخوذة من رمزية الخروج
(ث ٣٠/١ و ٣٣ و ٢-١/٢ و ٢٠/٨ و ١٠-٢/٧ و ٢٠/٧٧
و ٣٦/١). فقد طُبِّقَت هذه الصورة على الشريعة التي
تكشف عن التوجيهات التي يعرضها الرب على شعبه من أجل
المكافآت الأبدية (ث ٤/٣٢ و ٤/٢٥ و ١٠/٢٨ و ١/١٢٨
و ١٩/١٤٧ و ٢٠ و ١٣/٣ و ١٤ و ٣٧ و ١/٤). وفي العهد
الجديد، تبقى هذه الصورة ولكنها تتحول. فإن يسوع يفتتح
طريقة جديدة للسير كما يريد الله وللملاقاة الله (مر ٣٤/٨ ومتى
٢٤/١٦ ولو ٢٣/٩ وعب ٢٠/١٠)، حتى ان المسيحية
الناشئة سُمِّيت «الطريقة» (رسل ٢/٩ و ٢٥/١٨ و
٢٢/٢٤). لكن هذه العبارة تتخذ عند يوحنا معنى أعمق:
فليس يسوع طريقاً فقط بقدر ما يقود بتعليمه إلى الحياة، بل
هو الطريق المؤدي إلى الآب بقدر ما هو نفسه «الحق
والحياة» (راجع ٩/١٠).

(٧) يسوع هو «الحق» لأنه، وهو الابن المتجسد،

(٣٧) ينهى يسوع بطرس بأنه ليشترك ذات يوم في موته
(٢٠-١٨/٢١)، ولكن لن يستطيع ذلك إلا بفضل نعمة
تنتج عن موت يسوع.

(١) ان ذهاب يسوع وفكرة بقاء التلاميذ بلا سند بين
عالم معاد لهم يولدان فهم قلقاً عميقاً يخشى أن يستحوذ
عليهم (٢٧/١٤ و ٢٠/١٦ و ٢٠). فيجسد يسوع أن يشدد
عزائمهم مبيناً لهم أن ذهابه سيؤدي إلى اتحاد أوثق به
وبالآب، كما أن الروح القدس سيقوم بمجاوبتهم.

(٢) الإيمان ثقة مبنية على الله الذي يتجلى بمتع
عونه، فعليه حتماً أن يتغلب على القلق. وسيكون هذا الإيمان
أيضاً وقبل كل شيء إيماناً بيسوع، الابن المتجسد الذي يتم
فيه الوحي الأخير (راجع ٣٨/٥ و ٤٦/٨-٤٧).

(٣) «البيت» هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان إقامة
ثابتة، ولذلك أطلقت هذه الكلمة على الهيكل، علماً بأنه
مكان حضور الله في وسط شعبه (خر ٧/٣٣ و ٣٨-٣٤/٤٠
وعد ٧/١٢ و صم ١٤-١٣/٧ و ١٠/٦٩ المستشهد به
في ١٧/٢). ولقد استعملت الصورة للدلالة على سمو الوجود
الإلهي: فسيفال على سبيل الرمز إن بيت الله هو في
السموات.

(٤) يضمن يسوع لجميع المؤمنين، بانتقاله إلى المجد،
إمكانية الثبات للأبد في الاتحاد بالآب (١٤/١ و ٥١ و
٢٣-٢١/٤). لا يشير النص إلى وجود فرق بين
المنازل.

(٥) ستكون عودة يسوع هذه، لإشراك إخوته في حالته

يوحنا ١٤/٧-١٦

وإذا كُنتُمْ لا تُصَدِّقُونِي
فَصَدِّقُوا مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ .
١٢ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

متى ٢١/٢١

مَنْ آمَنَ بِي
يَعْمَلُ هُوَ أَيْضًا الْأَعْمَالِ الَّتِي أَعْمَلُهَا أَنَا
بَلْ يَعْمَلُ أَكْثَرَ مِنْهَا

لَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ (١٣)

١٣ فَكُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُمْ بِاسْمِي (١٤) أَعْمَلْهُ
لِكِي يُمَجِّدَ الْآبُ فِي الْإِنِّ (١٥) .
١٤ إِذَا سَأَلْتُمُونِي شَيْئًا بِاسْمِي ، فَإِنِّي أَعْمَلْهُ .
١٥ إِذَا كُنتُمْ تُحِبُّونِي ، حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ .
١٦ وَأَنَا سَأَلُ الْآبَ

يو ١٦/١٥
و ٢٦-٢٤/١٦
متى ١١-٧/٧
رسل ١٦/٣

فِيَهَبْ لَكُمْ مُوَيْدًا آخَرَ (١٦)
يَكُونُ مَعَكُمْ لِلْأَبَدِ (١٧)

٧ فَلَوْ كُنتُمْ تَعْرِفُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا .
مُنْذُ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ (٨) .

٨ قَالَ لَهُ فِيلِبُّسُ : « يَا رَبِّ ، أَرِنَا الْآبَ
وَحَسْبُنَا » (٩) .

٩ قَالَ لَهُ يَسُوعُ :

« إِنِّي مَعَكُمْ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ ، أَفَلَا
تَعْرِفُونِي ، يَا فِيلِبُّسُ ؟
مَنْ رَأَى رَأَى الْآبَ . فَكَيْفَ تَقُولُ : أَرِنَا
الْآبَ ؟ (١٠) أَلَا تُؤْمِنُ بِأَنِّي فِي الْآبِ وَأَنَّ
الْآبَ فِيَّ ؟ »

يو ١٨/١
و ٤٥/١٢
و ١٦/١٧
و ٣٠/١٠

إِنَّ الْكَلَامَ الَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ
لَا أَقُولُهُ مِنْ عِنْدِي (١١)

يو ٤٩/١٢
و ١١/٢

بَلِ الْآبُ الْمُقِيمُ فِيَّ يَعْمَلُ أَعْمَالَهُ (١٢) .
١١ صَدِّقُونِي : إِنِّي فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ .

العالم بعده (١٧/١٧-١٨) .

(١٤) يدل « الاسم » هنا على شخص المسيح في منزله
الجيدة ، ويشير إلى القدرة الروحية التي من شأنها أن تبدل
حياة البشر . فالتلاميذ سيعملون الأعمال العظيمة المنبأ بها
بقدر ما يستندون إلى اسم يسوع فيسألونه أن يعملها (راجع
١٦/١٥ و ٢٣/٢٤-٢٦ حيث يدور الكلام على
الصلاة إلى الآب بدعاء اسم يسوع ، و ١ و ١٤/٥ : الطلب
وفقاً لمشيئته) .

(١٥) ان عمل المسيح الذي يلبي الصلاة يكشف عن
الجد (أو عن القدرة الروحية) الذي وهبه الآب لابن ، وفي
الوقت نفسه عن مجد الآب (١٧/١-٥ و ١٤/١ و ١٦) .
(١٦) في الأصل اليوناني : « البارافليط » ، وهو لفظ
مقتبس من لغة القانون ويدل على من يُستدعى لدى المتهم
للدفاع عنه : فالعنى الأول هو المحامي والمساعد والمدافع .
وبناءً على هذا المعنى ، ظهرت معانٍ أخرى كالمُعزّي
والشفيع . والعبرة لا ترد في العهد الجديد إلا في مؤلفات
يوحنا ، وهي تدل تارة على الروح القدس (١٦/١٤ و ٢٦
و ٢٦/١٥ و ٧/١٦) وتارة على المسيح (١ و ١/٢) .

(١٧) تُعطى موهبة الروح بلا حدٍّ في الزمان ، وهي
تضمن للأبد الاتحاد بالمسيح الذي يهب الروح (راجع

بغير تعبيراً تاماً للبشر عن الآب ، ويكشفه لهم (١٧/٨ و ١٤
و ١٨/١) بعمله وقوله . يُدخل المؤمنين في الاتحاد بالآب ،
وعلى هذا الاتحاد يقوم ملء الحياة الحقيقية (١٧/٣ و ٤/١
و ١٦/٣ و ٤٠/٦ و ٤٧ و ٦٣ و ٢٥/١١) .

(٨) ان الحدث الفصحي يفتح أمام التلاميذ إمكانية
لقاء يسوع ومعرفة ومعرفة الآب به .
(٩) يعبر « فيلبس » (٤٤/١) عن أعظم ما يطمح إليه
الإنسان ، وهو طموح لم يستطع أي شيء أن يحققه إلى ذلك
الحين (١٨/١ و ٤٦/٦) .

(١٠) ان حياة يسوع كلها وأقواله وأعماله هي مكان
تجلي الآب الكامل ، لأنه متحد به اتحاداً لا يوصف
(١٧/٥-٣٠ و ٣٠/١٠) . ولا يُقال هنا صراحةً ان يسوع
الإنسان سيكون عوض الله .

(١١) راجع ١٧/٧-١٨ و ٢٦/٨ و ٤٩/١٢-٥٠ .
(١٢) المقصود هو بعمل عمل الخلاص الذي تكشف
عنه « الآيات » على وجه حسي (١٨/٥ و ٢٨/٨ و ٤٢) .
(١٣) ليس المقصود خوارق مُذهلة ، بل الشهادة التي
سيؤدّيها التلاميذ للعالم لكي يؤمن (١٧/٢١-٢٣) ، بعد أن
يُنعمهم الروح الذي يهبه المسيح . والعمل العظيم الذي تُوجّه
إليه رسالة يسوع هو إنشاء جماعة مؤمنة (الكنيسة) ترسل إلى

يو ٢٦/١٤
و ١٠/١

١٧ رُوحَ الْحَقِّ

الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَلَقَّاهُ
لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ (١٨).

أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْلَمُونَ

أَنَّهُ يُقِيمُ عِنْدَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.

١٨ لَنْ أَدْعَكُمْ يَتَامَى، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.

١٩ بَعْدَ قَلِيلٍ لَنْ يَرَانِي الْعَالَمُ.

أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَرَوْنِي لِأَنِّي حَيٌّ

وَلَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَتَحْيَوْنَ (١٩).

٢٠ أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْرِفُونَ

أَنِّي فِي أَبِي

وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنِّي فِيكُمْ (٢١).

٢١ مَنْ تَلَقَّى وَصَايَايَ وَحَفِظَهَا (٢٢)

فَذَاكَ الَّذِي يُحْيِي

وَالَّذِي يُحْيِي يُحْيِيهِ أَبِي

يو ٣٤/٧
و ٢١/٨
و ١٦/١٦
و ٥٧/٦

يو ١١/١٧ و ٢١
و ٢٧/١٦
و ٢٦/١٧

وَأَنَا أَيْضًا أُحِبُّهُ فَأُظْهِرُ لَهُ نَفْسِي.

٢٢ قَالَ لَهُ يَهُوذَا، غَيْرَ الْإِسْخَرْيُوطِيِّ (٢٣):

«يَا رَبِّ، مَا الْأَمْرُ حَتَّى إِنَّكَ تُظْهِرُ نَفْسَكَ لَنَا

وَلَا تُظْهِرُهَا لِلْعَالَمِ؟» (٢٤) ٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ:

«إِذَا أَحْبَبَنِي أَحَدٌ

حَفِظَ كَلَامِي فَاحْبَبْهُ أَبِي

وَنَأْنِي إِلَيْهِ فَتَجْعَلُ لَنَا عِنْدَهُ مَقَامًا (٢٥). ر ٢٠/٣

٢٤ وَمَنْ لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي.

وَالْكَلِمَةُ الَّتِي تَسْمَعُونَهَا لَيْسَتْ كَلِمَتِي

بَلْ كَلِمَةُ الْآبِ الَّذِي أُرْسَلَنِي.

٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا مُقِيمٌ عِنْدَكُمْ

٢٦ وَلَكِنَّ الْمُؤَيَّدَ، الرُّوحَ الْقُدُّوسَ

الَّذِي يُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي (٢٦)

هُوَ يُعَلِّمُكُمْ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ

وَيُذَكِّرُكُمْ جَمِيعَ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ (٢٧).

يو ١٥-١٣/١١

(٢٢) بمعنى مزدوج: «عَرَفَ» و«مَارَسَ بِشَائِهِ».

وهناك أزواج كلمات مثل: سمع وحفظ (٤٧/١٢) وسمع وآمن (٢٤/٥). وهذه الطاعة هي التعبير عن المحبة، فإنها تمكن من معرفة محبة الآب على وجه ظاهر من خلال ظهور المسيح.

(٢٣) راجع ١٦/٦ + ورسل ١٣/١. قد يكون تداوس الورد ذكره في متى ٣/١٠ ومر ١٨/٣.

(٢٤) لا يفهم التلميذ الذي لم يختبر فصيح المسيح أن يكون هناك طريقة وجود أخرى تفترض معرفة جديدة.

(٢٥) يجيب يسوع عن السؤال بوجه غير مباشر، فيقول إنه هو وأبوه يقيان بوجه نهائي عند الذين يحفظون كلامه بممارسة المحبة: هكذا يتحقق طموح المؤمنين الذين عاشوا في العهد القديم (راجع ١ مل ٢٧/٨ وحز ٣٧/٢٦-٢٧ وذك ١٤/٢).

(٢٦) إن إرسال الروح من قبل الآب هو تلبية لطلب يسوع (١٤-١٣/١٤ و ١٦/١٥ و ٢٣-٢٢/١٦) ويرتبط برسالته ارتباطاً وثيقاً.

(٢٧) إن التلاميذ الذين سبق لهم أن شاركوا يسوع في حياته في الأرض (٢٧/١٥) ورسل ٢١/١ يحفظون ذكرى ما

متى ٢٨/٢١).

(١٨) إن «الروح» الذي يمنحه المسيح، وهو الحق، يساعد التلاميذ على التقدم في المعرفة (١٣/١٦) وفي تأدية الشهادة له (٢٧/١٥) وراجع ١ يو ٦/٤ و ٦/٥. روح الحق يعارض روح الضلال (١ يو ٥/٤) والكذب المسيطر على العالم (٤٤/٨).

(١٩) بينما يعجز العالم بسبل معرفته الخاصة أن يعرف يسوع القائم من الموت (٣٤/٧ و ٢١/٨)، سيختبر التلاميذ حضوره ويشاركونه في حياته الجديدة، وكذلك من سيؤمنون بناءً على شهادتهم. وهذه المعرفة وهذه المشاركة في حياة القائم من الموت تمهيدان وتثبيتان ما سيتم عند مجيء المسيح (١ يو ٢-١/٣).

(٢٠) عبارة مألوقة في العهد القديم للدلالة على مجيء الزمن الأخير (اش ١٧/٢ و ٢-١/٤ و ٩/٤) وذك (١٥/٢). تبتدئ الأرمية الأخيرة بقيامة يسوع التي يشترك فيها المؤمنون. لقد أعطي كل شيء بقيامة المسيح، لكن كل شيء يبقى مفتوحاً على الاكتمال.

(٢١) إن العلاقات التي تربط التلاميذ يسوع تمكن وحدها من اكتشاف حقيقة العلاقة القائمة بين يسوع والآب.

يوحنا ١٤/٢٧-٣/١٥

وَلَيْسَ لَهُ يَدٌ عَلَيَّ (٣٢).
 ٣١ وما ذَلِكَ إِلَّا لِيَعْرِفَ الْعَالَمُ
 أَنِّي أُحِبُّ الْآبَ
 وَأَنِّي أَعْمَلُ كَمَا أَوْصَانِي الْآبَ.
 قَوْمُوا نَذْهَبُ مِنْ هُهْنَا (٣٣).

يو ٢/١٣
 و ١٨/١٠
 يو ٣٨/٦
 متى ٤٦/٢٦

الكرمة الحق

١٥ «أَنَا الْكَرْمَةُ» (١) الْحَقُّ
 وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ (٢).
 ٢ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُثْمِرُ يَفْصَلُهُ (٣).
 وَكُلُّ غُصْنٍ يُثْمِرُ يُقَضَّبُ لِكَيْكَثُرَ ثَمَرُهُ.
 ٣ أَنْتُمْ الْآنَ أَطْهَارُ
 بِفَضْلِ الْكَلَامِ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ (٤).

اش ١/٥
 متى ١٣/١٥
 يو ١٠/١٣
 و ١١/٣

٢٧ السَّلَامُ أَسْتَوْدِعُكُمْ
 وَسَلَامِي أُعْطِيكُمْ (٢٨).
 لَا أُعْطِي أَنَا كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ.
 فَلَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَفْرَغُ.
 ٢٨ سَمِعْتُمُونِي أَقُولُ لَكُمْ: أَنَا ذَاهِبٌ
 ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.
 لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي
 لَفَرَحْتُمْ بَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ
 لِأَنَّ الْآبَ أَعْظَمُ مِنِّي (٢٩).
 ٢٩ لَقَدْ أَتَبْنَاكُمْ مُنْذُ الْآنَ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ
 حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ تَوْمِنُونَ (٣٠).
 ٣٠ لَنْ أَطِيلَ الْكَلَامَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 لِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ آتٍ (٣١).

يو ٣-١/١٤
 يو ١٩/١٣
 و ٤/١٦

لأنه بلا خطيئة (١٤/١٧ و ٤٦/٨). فالسبح يقبل الآلام
 بمجرد حرته، فإنه يعبر بطاعته التامة عن محبته للآب
 (٤/٤ و ٣٠/٥ و ٣٨/٦).
 (٣٣) راجع مر ٤٢/١٤.

(١) كثيراً ما طُبِّقَت صورة «الكرمة» على شعب
 إسرائيل، للدلالة على ما خُصَّ به من المحبة والاختيار. فبعد
 أن غرسه الله وحياه، كان عليه أن يُخرج ثمار بر وقداسة.
 وبقدر ما ترفض هذه الكرم تلبية ما يريد الله، فإنها معرضة
 للدمار عند الدينونة الأخيرة (اش ١-١/٥ و ٧-٢١/٢ و حز
 ١-١/١٥ و ٨-١٠/١٩ و ١٤-١٢/١٢ و ٩-١/٢٠ و متى
 ١٦-٣٣/٢١ و ٤١-٢٠/٩ و ١٦-٩/٢٠ و متى ١٦-١/٢٠ و
 ٢١-٢٨/٣٢ و لو ٩-١٣/٩). تتطور صورة الكرم في
 إنجيل يوحنا: فالكرمة الحقيقية (المختلفة عن إسرائيل
 القديم) هي يسوع، وعلى التلاميذ الذين يرتبطون به ارتباطاً
 حياتياً بالإيمان أن يُثمروا أعمال المحبة.

(٢) راجع ١ قور ٣/٩.
 (٣) كما أن النصف يشارك في حياة الكرم، فالمؤمن
 يشارك، باتحاده باليسوع، في الحياة الصحيحة. حياة الله.
 وهذه المشاركة تفرض عليه أن يحيا ويعمل بحسب الجذوة التي
 أوحى بها يسوع.
 (٤) اللفظ المترجم بـ «قَضَب» يعني «طهر» أيضاً.

عمله وقاله، وسيساعدهم روح المسيح القائم من الموت على
 إدراك معنى أعماله العميق (٢٢/٢ و ١٦/١٢). والروح
 يعلمهم كل شيء. (راجع ٢٦/١٥ و ١٣/١٦-١٥)، إذ
 يعملهم بفهمون حقيقة يسوع ومعنى الإيمان في صلها به
 نفهمًا تدريجياً.

(٢٨) عن المعنى الكتابي للكلمة المترجمة بـ «سلام»،
 راجع لو ٧/٩+، وروم ١/٥+. في إنجيل يوحنا يرتبط
 «السلام» دائماً بشخص المسيح وحضوره (٢٧/١٤ و
 ٣٣/١٦ و ١٩/٢٠ و ٢١ و ٢٦).

(٢٩) لا يجوز فصل هذه الجملة عن سياق الكلام
 المباشر وعن مجمل تفكير القديس يوحنا. فليس المقصود هو
 العلاقات التي تربط بين الآب والابن في انسجام كامل
 (١٩/٥ و ٣٠/١٠)، بل حالة الابن المتواضعة التي
 مستحوّل إلى تمجيد صادر عن الآب، وهذا التمجيد هو ينبوع
 خيرات روحية للتلاميذ.

(٣٠) إن القرب بين أقوال يسوع والأحداث التي جرت
 سيحمل التلاميذ على مزيد من التفهم والإيمان (٢١/٢-٢٢ و
 ١٩/١٣ و ٤/١٦).

(٣١) راجع ٣١/١٢ و ٧٠/٦-٧١ و ٤١/٨ و
 ٢٧/١٣.

(٣٢) ليس للعالم وللذي يحكمه أي حق على يسوع،

٤ أُثْبِتُوا فِيَّ وَأَنَا أَثْبِتُ فِيكُمْ .
وكما أَنَّ الْغُصْنَ ، إِن لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُثْمِرَ مِنْ نَفْسِهِ
فَكَذَلِكَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْتُمْ أَنْ تُثْمِرُوا
إِن لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ^(٥) .

٥ أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ .

فَمَنْ ثَبَّتَ فِيَّ وَثَبَّتْ فِيهِ

فَذَلِكَ الَّذِي يُثْمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا

لِأَنَّكُمْ ، بِمَعَزَلِ عَنِّي

لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَعْمَلُوا شَيْئًا^(٦) .

٦ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِيَّ

يُلْقَى كَالْغُصْنِ إِلَى الْخَارِجِ فَيَجْعَلُ

فِي جَمْعَةِ الْأَغْصَانِ

وَيُلْقَوْنَهَا فِي النَّارِ فَتَشْتَعِلُ^(٧) .

٧ إِذَا ثَبَّتُمْ فِيَّ وَثَبَّتَ كَلَامِي فِيكُمْ

فَاسْأَلُوا مَا شِئْتُمْ يَكُنْ لَكُمْ .
٨ أَلَا إِنَّ مَا يُمَجِّدُ بِهِ أَبِي
أَنْ تُثْمِرُوا ثَمَرًا كَثِيرًا
وَتَكُونُوا لِي تَلَامِيذًا^(٨) .

٩ كَمَا أَحْبَبَنِي الْآبُ

فَكَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا أَيْضًا^(٩) .

أُثْبِتُوا فِيَّ مَحَبَّتِي .

١٠ إِذَا حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي يُو ١٦/١٣

كَمَا أَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي

وَأُثْبِتُ فِي مَحَبَّتِهِ^(١٠) .

١١ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ

لِيَكُونَ بِكُمْ فَرْحِي

فَيَكُونَ فَرْحُكُمْ تَامًا^(١١) .

١٢ وَصَبَّيْتُ هِيَ :

أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ^(١٢) .

والأطهار بتم بالإيمان بكلام يسوع أو بتعليمه .

(٥) « الثبات » عند الإنسان هو المحافظة بعزم ونشاط على ما أعطي في الماضي والتمسك به في الحاضر والنظر إلى المستقبل انطلاقاً منه . بهذا المعنى أيضاً يثبت المؤمن في الكلام (٣١/٨) وفي المحبة (١٥/٩-١٠) وفي النور (١/١٠-١٠/٢) وفي الله (١/١٠-١٣/٤) . وبالعكس فـ« الثبات » ، في نظر الله أو في نظر يسوع ، يعبر عن ثبات عطايا الخلاص الممنوحة للمؤمنين (١/١٠-٢٧/٢ و ٩/٣ و ١٥ و ١٢/٤ و ١٥) . وبالأمانة يربط المؤمن حياته ، بدون مقابل ، بالمسيح الذي تمنح فيه عطايا الله للأبد ، وهذه الأمانة تفترض أيضاً تطابقاً فعالاً ومعرفة تدرجية .

(٦) لا يُنْكَر واقع المشاريع البشرية وقيمتها الخاصة ، ولكن لا بد من الاعتراف بأنها تصب آخر الأمر في الفراغ ، إن لم يكن المقدمون عليها ثابتين في المسيح ، فإنه وحده يستطيع أن يضمن على حياتهم قيمة الأبدية (راجع ٣/١) . (٧) كما يُقَطَّع الغصن اليابس ويُتَلَف ، هكذا يُفَصَّل التلميذ غير الوفي من جماعة المسيح ويفقد كل اشتراك في الحقيقة الأخيرة .

(٨) ان مجد الآب المتجلى في يسوع يتجلى أيضاً بفضل

الذين يثْمرون ثمار المحبة بحكم تمسكهم به .

(٩) ان محبة يسوع لأبيه بالطاعة ، التي تقابلها محبة الآب الذي يمجده ، هي الأساس والمثال للوجود المسيحي الذي يعبر عنه بالمحبة .

(١٠) ان المحبة المتجاوبة مع محبة المسيح تُترجم في الواقع بخصب ناتج عن حفظ وصايا (١٥/١٤ و ٢١) أو بوصية المحبة الأخوية (١٥/١٢ و ١٣/٣٤ و ١ و ٣/٨-٣) .

(١١) « الفرح » علامة حياة تنمو ، ولذلك كان يُعَدُّ في العهد القديم ميزة زمن الخلاص والسلام الأخيري (اش ٢/٩ و ١٠/٣٥ و ١٢/٥٥ و ١٨/٦٥ و وصف ١٤/٣ ومز ١٢٦/٣-٥) ، ويرد هذا الموضوع في الأناجيل أيضاً (متى ٢٥/٢١-٢٣ ولو ١٤/١ و ١٠/٢) . وفي إنجيل يوحنا ، يبدو فرح المسيح القائم من الموت ، منذ الآن ، نصب التلاميذ الذين يحيون بالحياة الجديدة . ولا بد أن يتملك هذا الفرح الإنسان بكامله فيبلغ هكذا نوعاً من الملء (راجع ١٣/١٧ و ١ و ٤/١ و ٢ و ١٢) . وليس من المستحيل أن يتواجد مع الألم (١٦/٢٠-٢٤ و ٢٨/١٤) .

(١٢) راجع ١٣/٣٤ .

١٦/٣ يو ١ روم ٨-٦/٥	١٣ لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْثَمُ مِنْ أَنْ يَبْذُلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ أَحِبَّائِهِ (١٣).
	١٤ فَإِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أَوْصَيْكُمْ بِهِ كُنْتُمْ أَحِبَّائِي.
	١٥ لَا أَدْعُوكُمْ خَدَمًا بَعْدَ الْيَوْمِ (١٤) لِأَنَّ الْخَادِمَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ.
٤/١٢ لو	فَقَدْ دَعَوْتُكُمْ أَحِبَّائِي (١٥) لِأَنِّي أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.
	١٦ لَمْ تَخْتَارُونِي أَنْتُمْ ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ (١٦) وَأَقَمْتُكُمْ (١٧) لِيَتَذَهَبُوا فَيُثْمِرُوا وَيَبْقَى ثَمَرُكُمْ (١٨) فَيُعْطِيَكُمْ الْآبُ كُلُّ مَا تَسْأَلُونَهُ بِاسْمِي (١٩).
٢٢/١٠ متى	١٨ إِذَا أَبْغَضَكُمْ الْعَالَمُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَبْغَضَنِي قَبْلَ أَنْ يُبْغِضَكُمْ (٢٠).
١٦-١٤/١٧ يو	١٩ لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَأَحَبَّ الْعَالَمُ مَا كَانَ لَهُ (٢١).
	وَلَكِنْ ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ إِذْ إِنِّي اخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ فَلِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ (٢٢).
١٦/١٣ يو ٢٤/١١ متى	٢٠ أَذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ : مَا كَانَ الْخَادِمُ أَكْثَمَ مِنْ سَيِّدِهِ.

ويتحقق الاختيار الأزلي بدعوة التلاميذ التي لبوها بالإيمان. (١٧) إن الفعل اليوناني ، المترجم بفعل «أقام» يعبر عن «وضعي امرئ في منصب» وتزويده بما يمكنه من القيام به قيامًا فعليًا (راجع رسل ٤٧/١٣ و ٢٨/٢٠ و ٢٨/١٢ و ٢ طيم ١/١). فالرب يولي التلاميذ منصب الرسالة (راجع مر ١٤/٣ و ٧/٦ ومتى ١٠/١ ولو ١/٩).

(١٨) تهدف الرسالة إلى إشراك البشر في الحياة الأبدية الموهوبة في يسوع (راجع ٣٦/٤).

(١٩) إن الصلاة الوالفة والمتكئة على عون يسوع هي وجه جوهرى من وجوه الصداقة والرسالة ، والفعالية الرسولية متوقفة عليها توقفًا جذريًا (راجع ١٣/١٤ و ٢٦-٢٤/١٦).

(٢٠) بما أن التلاميذ متشبهون اتحادًا حياتيًا بيسوع ، فإنهم سيشاركون مشاركة أليمة في الاضطهاد الذي يشهده عليه بغض العالم ، فالعداء القائم بين العالم والله هو وجه جوهرى من وجوه تاريخ الخلاص ، ولا يُفقد منه أحد (راجع مر ١٣-٩/١٣ و متى ١٧/١٠ و ٢٢-٣٤ و ٣٩ و ١ تس ١٥/٢-١٦ و ١ يو ١٣/٣).

(٢١) راجع ٧/٧.

(٢٢) راجع ١٤/١٧.

(١٣) كان موت يسوع على الصليب اسمى تعبير عن محبة للآب (٣٠/١٤) ، ولكنه كان أيضًا ذروة محبة للتلاميذ الذين جعل منهم أصدقاءه (١٣/١ و ٣٤). هذا هو الأساس والمقياس للمحبة الأخوية.

(١٤) يُعَدُّ «الخادم» مُنْقَذَ أوامر لا يدرك معناها. أما «الصديق» فإنه يطلع عن بصيرة. ويسوع يعامل تلاميذه معاملة الأصدقاء ، بما أنه كشف لهم مقاصد الآب كشفًا تامًا ، أي محبة الآب. ولذلك فإن طاعتهم ، التي هي عمل محبة ، هي أيضًا عمل حرية (راجع ٣١/٨-٣٦ بما فيه من تعارض بين خدام وابن وقرابط بين حرية ومعرفة الحق).

(١٥) وحي يسوع كامل ، لكنه لن يفهم إلا تدريجيًا بفضل موهبة الروح (راجع ١٣/١٦).

(١٦) كل صداقة تفرض وجود اختيار متبادل حر ، لكن يوحنا يركز على ما له الاختيار الذي قام به يسوع من أولوية مطلقة. وبذلك يتناول يوحنا بدوره موضوعًا هامًا من مواضيع العهد القديم (تث ٦/٧-٨ و ٢/٣ و ١٥/٧ و اش ٤١/٨ و ٢٠/٤٣ و ٢/٤٤ و ٤/٤٥ و ٩/٦٥ و ١٥ و ٢٢) تعرفه الأنجيل الإزائية حتى المعرفة (مر ١٣/٣ ولو ١٣/٦).

وفي إنجيل يوحنا ، يبدو اختيار يسوع للتعلمى بالتلاميذ خاصة (راجع ٧٠/٦) تعبيرًا عن اختيار الآب (٢/١٧ و ٤٤/٦).

يوحنا ٢١/١٥-٢/١٦

متى ٢٥/١٠

إذا اضْطَهَدُونِي

فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ أَيْضًا (٢٣)

وَإِذَا حَقَّظُوا كَلَامِي

فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ أَيْضًا (٢٤)

٢١ لَا بَلْ سَيَعْلُونَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكُمْ

مِنْ أَجْلِ أَسْمِي

لَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي (٢٥)

٢٢ لَوْ لَمْ آتِ وَأُكَلِّمُهُمْ

لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ

وَلَكِنْ لَا عُدْرَ لَهُمْ الْآنَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ

٢٣ مَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَ أَبِي أَيْضًا (٢٦)

٢٤ لَوْ لَمْ أَعْمَلْ بَيْنَهُمْ

تِلْكَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْهَا أَحَدٌ

لَمَا كَانَتْ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ

رسل ٤١/٥
يو ١٩/٨

يو ٢١/٨-٢٤
٩/١٦

متى ٢٥/١٠
و ٢٨-٢٤/١٢

أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَأَوْا

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَبْغَضُونِي

وَأَبْغَضُوا أَبِي أَيْضًا

٢٥ وَمَا كَانَ ذَلِكَ

إِلَّا لِئَتِمَّ الْآيَةُ الْمَكْتُوبَةُ فِي شَرِيعَتِهِمْ (٢٧)

وَهِيَ: أَبْغَضُونِي بِلا سَبَب (٢٨)

٢٦ وَمَتَى جَاءَ الْمَوِيدُ

الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ لَدُنِ الْآبِ

رُوحُ الْحَقِّ الْمُنْتَبِئُ مِنَ الْآبِ (٢٩)

فَهُوَ يَشْهَدُ لِي (٣٠)

٢٧ وَأَنْتُمْ أَيْضًا تَشْهَدُونَ

لَأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنْذُ الْبَدَأِ (٣١)

١٦ أَقُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِئَلَّا تَعْتَبَرُوا (١)

٢ سَيَصِلُونَكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ (٢)

يو ٣٦/٦

و ١١/٢

يو ٣٤/١٠

روم ١٩/٣

مر ١٩/٣٤

و ٥/٦٩

يو ٢٩/١٤

متى ٢٠-١٩/١٠

رسل ٣٢/٥

للمزمور ٦٩ أن أول في بعض الأوساط تأويلًا مسيحيًا).

(٢٩) ينبثق الروح من الآب ويرسل من قبل المسيح

المبجل المرتبط به ارتباطًا وثيقًا (راجع ١٥-٥/١٦

و ١٧-١٥/١٤ و ٢٦-٢٥ و ١ و ٢٤/٣ و ١٣/٤ و طي

٦/٣).

(٣٠) يشهد الروح للمسيح لدى التلاميذ وبواسطتهم

لدى العالم (١٥-٥/١٦).

(٣١) أن شهادة المرسلين هي شهادة أناس شاركوا

يسوع في حياته منذ بدء خدمته الرسولية (راجع رسل

٢١/١)، لكنها في الوقت نفسه شهادة روح الحق الذي يفتح

فهمهم لمعرفة المسيح معرفة عميقة ويضيئ هكذا على تبشير

هؤلاء الناس قوته الصريحة وحقيقته البينة (رسل ٣٢/٥).

(١) يدل «العار» في اللغة الكتابية، على ما يتمتع

الإيمان. فالمصاعب التي سيثيرها بغض العالم على يسوع

وتلاميذه من شأنها أن تكون لإيمان التلاميذ امتحانًا شاقًا. أن

كلام يسوع يعبر مُسبقًا عن معنى العثار الحقيقي في التدبير

الإلهي ويمكن إذا من التغلب الظاهر على المحنة (راجع

٦١/٦).

(٢) راجع ٢٢/٩ و ٤٢/١٢.

(٢٣) راجع ١٦/١٣ ومتى ٢٤/١٠-٢٥. أصبح

الاضطهاد علامة انتابهم الحقيقي إلى المسيح الذي يشاركون في

مصيره. فالاضطهاد لا يضعف عزائهم، بل يشدها (راجع

١ تس ٦/١ و ١ بط ١٢/٤-١٩).

(٢٤) وهناك من يُترجم: «وإذا راقبوا كلامي،

فسيراقبون كلامكم أيضًا».

(٢٥) التلاميذ مرتبطون بيسوع الذي اختارهم ويقومون

برسالته، فلذلك يتكلمون ويعملون معتمدين على اسم

يسوع، فهو المستهدف إذا في اضطهادهم (راجع مر ١٣/١٣

ومتى ٢٢/١٠ ولو ١٧/٢١ ورسل ٤١/٥ ورؤ ٣/٢ و ١٣ و

٨/٣).

(٢٦) ليست الخطيئة بكل معنى الكلمة سوى رفض

الله المتجلي في يسوع (بأقواله وأعماله) (راجع ٢١/٨ و ٢٤

و ٣٤ و ٤١/٩ و ٩/١٦ ومتى ٣١/١٢-٣٢ و ٢٨-٢٩

ولو ١٠/١٢). يظهر عدم الإيمان بالبعث.

(٢٧) تدل هذه الكلمة، بالمعنى الواسع، على مجمل

الكتب المقدسة (راجع ٣٤/١٠ و ١٧/٨).

(٢٨) النص المستشهد به مقتبس من مرجعين: مز

١٩/٣٥ و ٥/٦٩. يطبق يسوع على نفسه شكوى الفقراء

المتألمين والمضطهدين من قبل المقتدرين والأشرار (سبق

١٧/١٠ متى
رسل ١١-٩/٢٦
بل تأتي ساعة يُظنُّ فيها كُلُّ مَنْ يَمْتَلِكُكُمْ
أَنَّهُ يُؤَدِّي لِّلَّهِ عِبَادَةً (٣).

أَنَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ أَن أَذْهَبَ .
فَإِنْ لَمْ أَذْهَبْ ، لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُؤَيَّدُ .
أَمَّا إِذَا ذَهَبْتُ فَأَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ .
يو ٢٦/١٤

وَسَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ

لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي ، وَلَا عَرَفُونِي .
وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لِتَذْكُرُوا
إِذَا أَتَتِ السَّاعَةُ (٤)
أَبِي قَلَبَهَا لَكُمْ (٥) .
يو ٢٩/٨
و ٢١/١٥
و ١٩/١٣
و ٢٩/١٤
مر ٢٣/١٣

٨ وَهُوَ ، مَتَى جَاءَ

أَخْرَى الْعَالَمَ

عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَالذَّيْنُونَةِ (٦) :

أَمَّا عَلَى الْخَطِيئَةِ (٧)

فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي .

١٠ وَأَمَّا عَلَى الْبِرِّ

فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ فَلَنْ تَرُونِي .

١١ وَأَمَّا عَلَى الذَّيْنُونَةِ

فَلِأَنَّ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ ذِينَ (٨) .

١٢ لَا يَزَالُ عِنْدِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَقُولُهَا لَكُمْ

وَلَكِنِّكُمْ لَا تُطِيقُونَ الْآنَ حَمْلَهَا .

١٣ فَمَتَى جَاءَ هُوَ ، أَبِي رُوحُ الْحَقِّ ،

أَرْشِدْكُمْ إِلَى الْحَقِّ (٩) كَلَّةُ (١٠)

لِأَنَّهُ لَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ

مجيء الروح القدس

وَلَمْ أَقْلَهَا لَكُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ

لِأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ .

٥ أَمَّا الْآنَ ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي

وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي :

إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟

٦ لَا بَلْ مَلَأَ الْحُزْنَ قُلُوبَكُمْ

لِأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ .

٧ غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ :

يو ١٢/١٧

يو ٣٦/١٣

و ٥/١٤

و ١/١٤

الإيمان يسوع وعلى الاعتماد عن النور (راجع ٢١-١٩/٣

و ٣٦ و ٢٤-٢١/٨ و ٤١/٩ و ٤٦/١٢ و ٢٥-٢١/١٥) .

(٨) يفترض انتصار يسوع حتمًا هزيمة روح الشر الذي

كان يسود العالم والحكم عليه حكمًا نهائيًا (راجع

٣٢-٣١/١٢ و ٣٠/١٤ و ٣٣/١٦ و ١ و ١٣/٢) .

(٩) في العهد القديم ، كانت هذه العبارة تُطلق على

الشرعية : مز ٥/٢٥ و ١١/٢٧ و ١١/٨٦ و ١٠/١٤٣ وحك

١١/٩ .

(١٠) ستؤدي هبة الروح بالتلاميذ إلى نفهم الحق

نفهمًا تامًا ، وهو الحق المتجلي تجليًا كاملاً في الابن المتجسد .

وكما أن المسيح يستند دائمًا إلى الآب الذي أرسله

(٧/٧ و ١٨ و ٤٩/١٢ و ١٠/١٤ و ١٩/٥ و ٢٠-

و ٢٨/٨) ، كذلك يُحيل الروح على الابن ، ولن يكون هناك

وحي جديد مستقل عن الوحي الممنوح في يسوع المسيح .

(٣) ورد في تقليد يبدو أنه من تقاليد الغيورين : « مثَّلُ

من أراق دَمَ كافر مثل من قَرَّبَ ذبيحة » . فالاضطهادات

ستتخذ كذلك طابعًا دينيًا .

(٤) الزمن الذي سيستطيع فيه الذين لا يعرفون يسوع

ولا الله أن يستخدموا غير مبالين وسائل العنف الظالمة (راجع

لو ٥٣/٢٢) .

(٥) راجع ٢٢/٢ + .

(٦) كان من شأن الحكم على يسوع وتنفيذه الجائر أن

يُظهر لأعين الناس ظهور الدليل على مكروه وخطيئته ،

ويُظهر في الوقت نفسه أن العالم على حق . لكن تدخل الروح

(الذي يؤدي إلى شهادة التلاميذ خاصة : ٢٦/١٥) سيقبَل

الأوضاع رأسًا على عقب ، فإذا ما أَرَأَا أن الله معجَّد يسوع

بعد الموت ، برهن لنا عن عدل قضيته وعن حَقِّه ، وأثبت إذا

إثباتًا لا يُردُّ خطيئة العالم وحكم عليه .

(٧) تقوم « خطيئة » العالم قبل كل شيء على رفض

بَلْ يَتَكَلَّمْ بِمَا يَسْمَعُ

وَيُخْبِرْكُمْ بِمَا سَمِعْتُ^(١١)

^{١٤} سَمِعْتُ لِي أَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي

وَيُخْبِرْكُمْ بِهِ^(١٢)

^{١٥} جَمِيعُ مَا هُوَ لِلآبِ فَهُوَ لِي

وَلِذَلِكَ قُلْتُ لَكُمْ

إِنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرْكُمْ بِهِ

يو ١٠/١٧

رجوع يسوع

^{١٦} «بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي

ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي»^(١٣)

^{١٧} فَقَالَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ لِبَعْضٍ : « مَا هَذَا

الَّذِي يَقُولُهُ لَنَا : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا تَرَوْنِي ، ثُمَّ بَعْدَ

قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْآبِ » .

^{١٨} وَقَالُوا : « مَا مَعْنَى هَذَا الْقَلِيلِ ؟ لَا نَدْرِي مَا

يَقُولُ » . ^{١٩} فَعَلِمَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوهُ ،

فَقَالَ لَهُمْ : « تَسْأَلُونَنِي عَنْ قَوْلِي : بَعْدَ قَلِيلٍ لَا

تَرَوْنِي ، ثُمَّ بَعْدَ قَلِيلٍ تُشَاهِدُونَنِي .

يو ٣٣/٧
و ١٩/١٤

^{٢٠} الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

سَتَبْكُونَ وَتَنْتَحِيضُونَ ، وَأَمَّا الْعَالَمُ فَيَفْرَحُ . رُؤ ١٠/١١

سَتَحْزَنُونَ

وَلَكِنَّ حُزْنَكُمْ سَيَنْقَلِبُ فَرَحًا^(١٤) .

^{٢١} إِنَّ الْمَرْأَةَ تَحْزَنُ عِنْدَمَا تَلِدُ

لِأَنَّ سَاعَتَهَا حَاضَتْ .

فَإِذَا وَضَعَتْ الطِّفْلَ

لَا تَذْكُرُ شِدَّتِهَا بَعْدَ ذَلِكَ

لِفَرَحِهَا

بِأَنَّ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ^(١٥) .

^{٢٢} فَآنْتُمْ أَيْضًا تَحْزَنُونَ الْآنَ

وَلَكِنِّي سَأَعُودُ فَأَرَاكُمْ فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ

وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْأَلُكُمْ هَذَا الْفَرَحَ .

^{٢٣} وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(١٦)

لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ^(١٧) .

الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ :

إِنْ سَأَلْتُمْ الْآبَ شَيْئًا بِاسْمِي

أَعْطَاكُمْ إِيَّاهُ^(١٨) .

يو ١٩/١٤
و ١١/١٥
و ٢٠/٢٠
يو ٤٦/٢
و ٢٠/١٤

يو ١٣/١٤

بِاتَّقِي فِيهِ يَسُوعَ وَخَاصَّتَهُ ، فَيُغْنِمُهُمُ الْفَرَحَ .

(١٥) «آلَامُ الْخَاضِ» (اش ٣/٢١-٤ وار ٦/٣٠

وهو ١٣/١٣ وبس ٩/٤) تُؤَدِّي إِلَى الْفَرَحِ بُولَادَةُ إِنْسَانٍ

جَدِيدٍ : طُبِّقَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى أَحْدَاثَ

أَلِيمَةٍ كَانَتْ تَمْتَدُّ لِلْأَزْمَنَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (اش ١٦/٢٦-٢٠

و ٦٦/٧-١٤ و ٨/١٣ و ١ تس ٣/٥ و روم ٢٢/٨ ورؤ

٢/١٢) . وَطَبَّقَهَا يُوْحَنَّا عَلَى أَحْدَاثِ آلَامِ يَسُوعَ وَتَعْبِيدِهِ ،

كَمَا بَعِثَهَا التَّلَامِيذُ .

(١٦) «الْيَوْمُ» الَّذِي يَفْتَتِحُ الْأَزْمَنَةَ الْأَخِيرَةَ (رَاجِعْ مَر

١١/١٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ و ٣٢ و ٢٥/١٤ و رسل ١٧/٢

و ٢ طيم ١٢/١ و ١٨ ، الخ) .

(١٧) يَدُلُّ السُّؤَالُ عَلَى قَلَّةِ فَهْمٍ . هُنَاكَ مَنْ يَرْجِمُ :

«لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا» .

(١٨) رَاجِعْ ١٣/١٤-١٤ و ١٦/١٥ و ٢٤/١٦

(١١) يُخْبِرْكُمْ كَيْفَ تَمَّ الْأَزْمَنَةُ الْأَخِيرَةُ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا

يَمَّ فِي يَسُوعَ .

(١٢) يَمَجِّدُ الْمَسِيحُ بِقَدْرِ مَا يَهْدِي التَّلَامِيذَ تَدْرِيجِيًّا إِلَى

مَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ الْمُتَجَلِّةِ فِيهِ ، وَبِالْتَّالِي يُتَجَزَّ عَمَلُهُ الْقَائِمُ عَلَى

تَعْبِيدِ الْآبِ أَوْ كَشْفِهِ . وَهَكَذَا تَظْهَرُ وَحْدَةُ الْوَحْيِ الَّتِي لَا

تُنْقَضُ .

(١٣) هُنَاكَ فِعْلَانِ وَصِيغَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ : يَرِيدُ يُوْحَنَّا

بِذَلِكَ أَنْ يُظْهِرَ الْفَرْقَ بَيْنَ كَيْفِيَّةِ رُؤْيَا يَسُوعَ مَدَّةَ الْمَرَحَلَةِ

الْمُنْتَهَى (رَاجِعْ ١٩/١٤) وَالْمَرَحَلَةَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي مَسِيحِيَّتُهَا

التَّلَامِيذُ ابْتِدَاءً مِنَ التَّعْبِيدِ . وَتَسْتَمِيزُ هَذِهِ الْمَرَحَلَةُ بِمَعْرِفَةِ

أَعْمَقِ لِلآبِ الْمُتَجَسِّدِ وَالْمُعْجَدِ .

(١٤) سَبَبُ غِيَابِ يَسُوعَ لِلتَّلَامِيذِ حُزْنًا شَدِيدًا ، فِي

حِينَ أَنَّ النَّاسَ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ عَلَيْهِ سَيَذْهَبُونَ فَرَحَ النِّصْرَةِ . وَمَعَ

ذَلِكَ ، فَنَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ نَفْسَهَا سَيَنْشَأُ الْوَضْعُ الْجَدِيدُ الَّذِي

يوحنا ١٦/٢٤-٢٣

٢٩ فقال تلاميذه: «ها إِنَّكَ تَتَكَلَّمُ الْآنَ
كَلَامًا صَرِيحًا وَلَا تَضْرِبُ مَثَلًا. ٣٠ الْآنَ عَرَفْنَا يوحنا ١٦/١٩
أَنَّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ
يَسْأَلُكَ (٢٣). فَلِذَلِكَ نُؤْمِنُ بِأَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ
اللَّهِ.»

٣١ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:

«الآنَ تُؤْمِنُونَ؟

٣٢ هَا هِيَ ذِي سَاعَةٍ آتِيَةٌ، بَلْ قَدْ أَتَتْ
فِيهَا تَتَفَرَّقُونَ فَيَذْهَبُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ
وَتَتْرَكُونِي وَحْدِي (٢٤).

وَلَسْتُ وَحْدِي، فَإِنَّ الْآبَ مَعِيَ (٢٥). يوحنا ٨/٢٩
و٢٧/١٤

٣٣ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
لِيَكُونَ لَكُمْ بِي السَّلَام (٢٦).
تُعَانُونَ الشَّدَّةَ (٢٧) فِي الْعَالَمِ
وَلَكِنْ ثِقُوا

٢٤ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَسْأَلُوا شَيْئًا بِاسْمِي (١٩).

إِسْأَلُوا تَنَالُوا فَيَكُونَ قَرَحُكُمْ ثَمًّا (٢٠).

٢٥ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ بِالْأَمْثَالِ.

تَأْتِي سَاعَةٌ لَا أَكَلُمُكُمْ فِيهَا بِالْأَمْثَالِ

بَلْ أَخْبِرُكُمْ عَنِ الْآبِ

بِكَلَامٍ صَرِيحٍ (٢١).

٢٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَسْأَلُونَ بِاسْمِي

وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي سَأَدْعُو الْآبَ لَكُمْ

٢٧ فَإِنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُجِيبُكُمْ

لِأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي

وَأَمْسْتُمْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنَ لَدُنِ اللَّهِ (٢٢).

٢٨ خَرَجْتُ مِنَ لَدُنِ الْآبِ

وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ.

أَمَّا الْآنَ، فَأَيُّي أَتْرُكُ الْعَالَمَ

وَأَمْضِي إِلَى الْآبِ.»

متى ٣٤-٣٥/١٣

يو ٢٣/١٤

و٢٦.

(١٩) لَمْ يَسْتَطِعِ التَّلَامِيذُ حَتَّى الْيَوْمِ أَنْ يَسْأَلُوا شَيْئًا

بِاسْمِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَتَوَكَّلُ سُلْطَانُ الْوَسْطِ عَلَى وَجْهِ تَامٍ إِلَّا بِحُكْمِ

إِنْتِقَالِهِ إِلَى الْمَجْدِ.

(٢٠) رَاجِعْ مَتَّى ٧/٧-٨ وَ ١١ وَ ١٩/١٨ وَلَوْ

١٣-٩/١١.

(٢١) سَبَقَ لِلْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ أَنْ تَوْهَتْ بِدَوْرِ التَّعْلِيمِ

بِالْأَمْثَالِ. يُعْرَضُ هَذَا التَّعْلِيمُ عَلَنًا لِجَمِيعِ النَّاسِ فَيَسْتَدْعِي

شُرُوحًا لَاحِقَةً وَتَفْهِيمًا تَدْرِيجِيًّا يُخَصُّ بِهَا التَّلَامِيذُ (رَاجِعْ مَرَّ

١١/٤-١٢ وَ ٣٤/٣٤ وَ ١٣-١١/١٣ وَ ٣٥/٣٤ وَلَوْ

١٠/٨ وَ ١٠/١٠). أَمَّا هُنَا، فَإِنَّ جَمَلَ تَعْلِيمِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ

خِدْمَتِهِ الرَّسُولِيَّةِ فِي فِلَسْطِينَ يُعَدُّ مُغْلَقًا إِلَى حَدِّ مَا، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ

نُورُ الْفَصْحِ وَهَيْبَةُ الرُّوحِ وَيُسَاعِدَا عَلَى إِدْرَاكِ مَعْنَاهُ فِي حَقِيقَتِهِ

(١٩/٢) وَ ٢٢ وَ ١٤/١٢ وَ ١٦ وَ ١٣-٤/٧). وَجَدِيرٌ

بِالذِّكْرِ أَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ يُرَكِّزُ عَلَى شَخْصِ الْآبِ.

(٢٢) إِنْ وَسَاطَةَ الْمَسِيحِ تَفُوقُ كَثِيرًا جَدًّا وَسَاطَةَ وَسِيطِ

عَادِيٍّ. وَهِيَ تَتِمُّ بِقَدْرِ مَا يَرْتَبِطُ بِهِ التَّلَامِيذُ، بِفَضْلِ الْإِيمَانِ

وَالْحُبَّةِ، أَرْتِبَاطًا وَثِيقًا يَجْعَلُهُمْ يَشْتَرِكُونَ مِبَاشَرَةً فِي اتِّحَادِهِ

بِالْآبِ (رَاجِعْ ٣٥/٣ وَ ٢٠/٥). مِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ تَظْهَرُ

فَتَالِيَةُ السُّؤَالِ «بِاسْمِ يَسُوعَ» (رَاجِعْ ١٣/١٤-١٤).

(٢٣) انْطِلَاقًا مِنَ الْحَدِثِ الْفَصْحِيِّ، يَصِلُ الَّذِينَ

بَدَأُوا يُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ إِلَى مَسْتَوًى تَفْهَمٍ عَمِيقٍ لَهُ، فَيَكْتَشِفُونَ

أَنَّ يَسُوعَ يَعْرِفُ الْأَحْدَاثَ وَالْقُلُوبَ مَعْرِفَةً تَامَةً، وَأَنَّهُ لَا يَنْتَظِرُ

طَرَحَ اسْتِئْثَانِهِمْ، بَلْ يَأْتِيهِمُ بِالْأَقْوَالِ الَّتِي تَجِبُ إِلَى انْتِظَارِهِمْ.

(٢٤) إِيْمَانُ التَّلَامِيذِ الْحَالِي لَا يَزَالُ غَيْرَ كَافٍ، فَإِنَّهُمْ

لَا يَزَالُونَ عَاجِزِينَ عَنْ مَقَاوِمَةِ مِحْنَةِ الْآلَامِ مَقَاوِمَةً تَامَةً.

فَسَتَبَدِّدُهُمْ قُوَى الشَّرِّ (رَاجِعْ زَكَّا ٧/١٣ وَمَرَّ ٢٧/١٤ وَمَتَّى

٣١/٢٦ وَ ١٢/١٠) وَسَيَذْهَبُ كُلُّ وَاحِدٍ فِي سَبِيلِهِ،

وَيَسُوعُ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ عَلَى جَمْعِهِمْ وَتَوْحِيدِهِمْ.

(٢٥) رَاجِعْ ١٦/٨ وَ ٢٩ وَ ٣٠/١٠. قَدْ يَكُونُ أَنَّ

يُوحَنَّا أَرَادَ دَفْعَ سُوءِ فَهْمٍ مَرَّ ٣٤/١٥. حَتَّى فِي أَحْلَاكِ

سَاعَاتِ الْآلَامِ، يَظَلُّ الْآبُ حَاضِرًا إِلَى جَانِبِهِ.

(٢٦) رَاجِعْ ٢٧/١٤.

(٢٧) تَدُلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَارَةً عَلَى الْمِخَنِّ الْكَبِيرِ الَّتِي

تَسْبِقُ حَدِثَ الْإِنْتِصَارِ الْمَشِيحِيِّ (مَرَّ ١٩/١٣ وَ ٢٤ وَ رُومَ

٩/٢)، وَتَارَةً عَلَى الْأَضْطِهَادَاتِ الَّتِي تَعَانِيهَا الْجُمَاعَةُ الْمَسِيحِيَّةُ

(مَرَّ ١٧/٤ وَ رُسُلَ ١١/١٩، وَ ١ نَسَ ٦/١ وَ ٣/٣ وَ ٧ وَ ٢

نَسَ ٤/١ وَ ٥ وَ ٢ قُورَ ٨/١ وَ ٤/٢ وَ ١٧/٤ وَ ٤/٦ وَ ٤/٧

يو ٣١/١٢ و ٣٠/١٤
إِنِّي قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ» (٢٨).

صلاة يسوع الكهنوتية

يو ٤١/١١ ١٧ قَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ، ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ (١) وَقَالَ :

يو ٤/٢ « يَا أَبَتِ ، قَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ :

مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُجَمِّدَكَ ابْنُكَ» (٢)

يو ٣٥/٣ ٢ بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ لِيَهَبَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ

لِجَمِيعِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لَهُ (٣) .

حك ٣/١٥
ار ٣١/٣١-٣٤
٣ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقُّ وَحْدَكَ

خر ٢٨-٢٥/٣٦
يو ٩-٧/١٤
و ٣٤/٤

وَيَعْرِفُوا الَّذِي أَرْسَلْتَهُ

يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٤) .

٤ إِنِّي قَدْ مَجَّدْتُكَ فِي الْأَرْضِ

فَأَتَمَمْتُ الْعَمَلَ

الَّذِي وَكَلْتَ إِلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ (٥)

فل ١١-٦/٢

٥ فَمَجِّدْنِي الْآنَ عِنْدَكَ يَا أَبَتِ

بِمَا كَانَ لِي مِنَ الْمَجْدِ عِنْدَكَ

قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعَالَمُ (٦)

يو ٢٦/١٧
خر ١٣/٣

٦ أَظْهَرْتُ أَسْمَكَ لِلنَّاسِ (٧)

الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنْ بَيْنِ الْعَالَمِ .

كَانُوا لَكَ قَوْهَتَهُمْ لِي

وَقَدْ حَفِظُوا كَلِمَتَكَ (٨)

و ١٩/٥-٣٠ و ٣/١٣ و ٤٢/٦-٤٤) .

(٤) تتحقق الحياة الأبدية في معرفة الآب المباشرة (وهي تفترض المحبة المتبادلة) ، التي لا تتم إلا بمعرفة المسيح الذي يتم فيه تجلي الله الأوحى إلى أقصى حد (٤/١٤ و ٣٦ و ٢٧/٦ و ٢٥/١٢ و ١ و ١٣/٥ و ٢٠) .

(٥) راجع ٤/٤ و ٣٠/٥ و ٢٨/٦ و ٢٩/٨ و ٤/٩ و ١٠/٣٧-٣٨ و ١/١٣ و ٣٠/١٩ .

(٦) إيماناً بالجهد الذي كان الابن يتمتع به في وجوده منذ البدء لدى الآب (راجع ١/١) ، وإيماناً بالجهد الذي أعدّه الآب منذ البدء . لقد تجلّى هذا الجهد طوال حياته على الأرض (١١/٢ و ٤/١١) ، وسطح بها ابتداءً من القيامة والتجديد (راجع ١٤/٣) وجعل منه بعد ذلك اليوم ذاك الذي يكشف ، بكل معنى الكلمة ، عن اسم الآب .

(٧) لا تقوم رسالة يسوع في الأساس على عرض كلام جديد ، بل على الإشعار بحقيقة الآب من خلال ما يقوله وما يعمل وما هو عليه (راجع ٢٨/١٢ و ٢٨/١٠ و ٧/١٤-١١ و ١٨/١) .

(٨) يعجز الإنسان ، بمجرد قدراته ، عن معرفة التجلي الذي يتم في يسوع ، فلا بدّ له أن يكون مستمعاً على الآب (راجع ٣٧/٦ و ٤٤/٣٩ و ٢٩/١٠ و ٢/١٧ و ٩ و ١٢ و ٢٤) . وهذا الموقف يقضي بخدمة الحق بدون موارد (٢١/٣ و ٣٧/١٨ و ١٧/٧ و ٤٧/١) .

و ٢/٨ و ١٣ (الخ) . يقارب يوحنا بين الوجهين ويرى في الاضطهادات التي تصيب المؤمنين (راجع ١٨/١٥-٤/١٦) ، كما يرى في آلام يسوع ، تلك المحنة الأخيرة التي تستيق وتتحقق الانتصار وتأتي بالفرح .

(٢٨) راجع ١ يو ١٣-١٤ و ٤/٤ و ٤/٥ و ٥ و ٢/٧ و ١١ و ١٧ و ٢٦ و ٥/٣ و ١٢ و ٢١ و ٥/٥ و ٢/٦ و ١٢ و ٣١/١٤ و ٣٠/٣١ .

(١) ان هذه الحركة ، التي نجدها في كثير من الطقوس ، تعبر عن موقف الإنسان الذي يتوجه إلى الله الذي في السموات (مر ٤/٦ ولو ١٣/١٨ وراجع ٤١/١١) .

(٢) كان رجاء اليهود متوجهاً نحو «ساعة» التدخل الإلهي الأخير ، في آخر الأزمنة (دا ١٧/٨-١٩ و ٣٥/١١ و ٤٠ و ٤٥ و متى ٢٤/٣٦ و ٤٤ و ٥٠) . وهذه الساعة ، التي حددها الآب ، لا تزال في أفق نشاط يسوع (٤/٢ و ٢٥/٥ و ٦/٧ و ٣٠ و ٢٠/٨ و ٩/١١) ، وهو يعترف بها ويتقبلها راضياً (٢٣/١٢ و ٢٧) . أنها ساعة تمجيد ابن الإنسان (راجع متى ٢٨/١٩ و ٣١/٢٥ و مر ٣٨/٨ و ٢٦/١٣ و روم ١٨/٨) ، لكن التمجيد يتم من خلال الطاعة الكاملة ، عن محبة ، في صميم مذلة الصليب . فهكذا المسيح يمجّد الآب .

(٣) يتضمن تمجيد يسوع القدرة على ان يشارك في وضعه الجديد لجميع الناس أو بالأحرى أولئك الذين كانوا في افتتاح على الآب فكانوا مستعدين لتقبل الكلمة (٣٥/٣)

يوحنا ١٧/٧-١٦

إِحْفَظْهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي (١٢)
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدًا (١٣).

يو ٣٩/٦
و ٢٨/١٠
و ١٩-١٨/١٣
رسل ١٦/١
مر ١٠/٤١

١٢ لَمَّا كُنْتُ مَعَهُمْ

حَفِظْتُهُمْ بِاسْمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي
وَسَهَرْتُ فَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (١٤)

إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ (١٥)

فَتَمَّ مَا كُتِبَ (١٦).

١٣ أَمَّا الْآنَ فَأِنِّي ذَاهِبٌ إِلَيْكَ.

وَلَكِنِّي أَقُولُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَأَنَا فِي الْعَالَمِ

لِيَكُونَ فِيهِمْ فَرَحِي التَّامُّ (١٧).

١٤ إِنِّي بَلَّغْتُهُمْ كَلِمَتَكَ فَأَبْغَضَهُمُ الْعَالَمُ

لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ

كَمَا أَنِّي كُنْتُ مِنَ الْعَالَمِ.

١٥ لَا أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْرِجَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ (١٨)

بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ (١٩).

١٦ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ

٧ وَعَرَفُوا الْآنَ أَنَّ جَمِيعَ مَا وَهَبْتَهُ لِي

هُوَ مِنْ عِنْدِكَ

٨ وَأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَلَّغْتَنِيهِ بَلَّغْتُهُمْ إِلَيْهِ

يو ١١/٣

فَقَبِلُوهُ وَعَرَفُوا حَقًّا

أَنِّي مِنْ لَدُنْكَ خَرَجْتُ

وَأَمِنُوا بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

٩ إِنِّي أَدْعُو لَهُمْ

وَلَا أَدْعُو لِلْعَالَمِ (٩)

بَلْ لِمَنْ وَهَبْتَهُمْ لِي لِأَنَّهُمْ لَكَ.

١٠ وَجَمِيعُ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ

يو ١٥/١٦

وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي

وَقَدْ مُجِدِّدْتُ فِيهِمْ (١٠).

١١ لَسْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي الْعَالَمِ

وَأَمَّا هُمْ فَلَا يَزَالُونَ فِي الْعَالَمِ

وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْكَ.

يَا أَبْتَ الْقُدُّوسِ (١١)

(١٤) يستخدم يوحنا لفظاً مألوفاً لا يوضحه (١٦/٣)

٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٢٥/١٢ و متى ١٣/٧ و رسل ٢٠/٨ و روم ٢٢/٩ و قل (١٩/٣).

(١٥) أي مَنْ كَانَ سُلُوكُهُ بِمِثْلِ، فِي الْوَاقِعِ، إِلَى الْهَلَاكِ: هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى يَهُوذَا وَلَهَا مَعْنَى رَقُوبِي (رَاجِعْ ٧٠/٦ و ٢ و نس ٣/٢ و ١ و يو ١٨/٢ و ٢٢ و ٣/٤).

(١٦) رَاجِعْ ١٨/١٣ الْمُسْتَشْهَد بِمَز ١٠/٤١.

(١٧) يَبْلُغُ الْفَرَحُ النَّاشِئُ عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَى كَلَامِ يَسُوعَ (٢٩/٣) مَلَهُ بِقُدْرٍ مَا تَعْجِزُ كُلُّ إِرَادَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ عَنْ نَقْضِ

الْإِتِّحَادِ بِالْآبِ نَقْضًا فَعَلِيًّا (رَاجِعْ ١١/١٥ و ٢٠/١٦ و ٢٤).

(١٨) هَذَا الْكَلَامُ هُوَ رَدُّ فِعْلٍ عَلَى مَا قَدْ يَكُونُ فِي

اِنْتِظَارِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ الْوَشِيكَ مِنْ مَوْقِفٍ سَلْبِيٍّ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَهْمَةَ جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ هِيَ أَنْ تَكُونَ، بَيْنَ الْبَشَرِ، صُورَةً

لِلْعَالَمِ الْآخِرِيِّ. وَتَفْتَرِضُ هَذِهِ الْمَهْمَةُ حَقًّا مَجَابَهَةَ قُوَى الشَّرِّ وَالْبَغْضِ النَّاتِيَةِ لَا يُمْكِنُ التَّغْلِبُ عَلَيْهَا إِلَّا بِعَوْنِ الْآبِ (٩/١٥-٤/١٦).

(١٩) أَوْ: «مِنَ الشَّرِّ». مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ يُوْحَنَّا يَقْصِدُ

(٩) تَدُلُّ كَلِمَةُ «الْعَالَمِ» هُنَا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ يُنْقَلِقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الْكِبْرِيَاءِ فَيَرْفُضُونَ اللَّهَ. فَلَا تَسْهَوْفْ صَلَاةَ يَسُوعَ إِلَّا الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ الْعَالَمِ لِيُؤَلِّفُوا جَمَاعَةَ التَّلَامِيذِ (رَاجِعْ ١٠/١ +، و ١٩/١٥).

(١٠) بِقُدْرٍ مَا تَكْشِفُ الْخَيْرَاتِ الرُّوحِيَّةَ الَّتِي أَتَى بِهَا يَسُوعُ عَنْ حَقِيقَةِ اتِّحَادِهِ بِالْآبِ: فَالْـ«مَجْدُ» الْحَقِيقِيُّ لَيْسَ هُوَ تَجَلِّيُ قُدْرَةِ الْآبِ وَالْإِبْنِ، بَلْ تَجَلِّيُ وَحْدَةٍ حُبِّهَا الَّتِي لِلتَّلَامِيذِ نَصِيبٌ فِيهَا.

(١١) عَلَى قَدَاسَةِ الْآبِ تَقُومُ قَدَاسَةُ يَسُوعَ وَالتَّلَامِيذِ وَيرد ذكرها في الآيتين ١٧ و ١٩ (رَاجِعْ اح ٤٤/١١ و ٢/١٩ و ١ بط ١٦/١)، وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ هَذَا الدِّعَاءُ فِي وَقْتِ مُبَكَّرٍ فِي اللَّيْتَرِجِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ (تَعْلِيمُ الرِّسَالِ ٢/١٠).

(١٢) رَجَبُ التَّلَامِيذِ بِالَّذِي يَكْشِفُ عَنْ اسْمِ الْآبِ، فَدَخَلُوا مَعَهُ فِي اتِّحَادٍ وَثِيقٍ لَا تَسْتَطِيعُ آيَةُ إِرَادَةٍ فِي الْعَالَمِ أَنْ تَفْصِلَهُمْ عَنْهُ.

(١٣) إِنْ الْوَحْدَةَ مِنَ الْحُبِّ الْمُبَادِلَةِ هِيَ نَتِيجَةُ الْإِتِّحَادِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْآبِ وَالْإِبْنِ (الْآيَاتُ ٢١-٢٣).

فَلْيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا فِيْنَا
لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ بِأَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي (٢٦).
٢٢ وَأَنَا وَهَبْتُ لَهُمْ مَا وَهَبْتَ لِي مِنَ الْمَجْدِ يُو ١٧/٥
لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ (٢٧):
٢٣ أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ
لِيَبْلُغُوا كَمَالَ الْوَحْدَةِ
وَيَعْرِفَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي يُو ١٥/٩
وَأَنَّكَ أَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.
٢٤ يَا أَبَتِ، إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي
أُرِيدُ أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ (٢٨) يُو ١٤/٣
فِيَعْبُدُونِي مَا وَهَبْتَ لِي مِنَ الْمَجْدِ (٢٩)
لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ انْشَاءِ الْعَالَمِ (٣٠). يُو ١٧/٥

كَمَا أَنِّي لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ.
١٧ كَرِّسْتَهُمْ بِالْحَقِّ (٢٠). رسل ١٣/٩
إِنَّ كَلِمَتَكَ حَقٌّ (٢١). اح ١/١٧
١٨ كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ
فَكَذَلِكَ أَنَا أَرْسَلْتُهُمْ إِلَى الْعَالَمِ (٢٢)
١٩ وَأَكْرِسُ نَفْسِي مِنْ أَجْلِهِمْ (٢٣) يُو ١٨/١٠
لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُكْرَسِينَ بِالْحَقِّ (٢٤). يُو ٢٣/٤
٢٠ لَا أَذْعُو لَهُمْ وَحْدَهُمْ
بَلْ أَذْعُو أَيْضًا
لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي عَنْ كَلَامِهِمْ (٢٥).
٢١ فَلْيَكُونُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَاحِدًا:
كَمَا أَنَّكَ فِيَّ، يَا أَبَتِ، وَأَنَا فِيكَ يُو ٣٠/١٠

(٣/١٥) ومنهم مَنْ يَشَدُّدُ بِالْأُخْرَى عَلَى الْحُبِّ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي
تَمَكِّنُ التَّلَامِيذَ مِنَ الْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِمْ (١٧-٢٠).
(٢٥) يَشْمَلُ يَسُوعُ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ مَنْ يَشْرِكُهُمْ فِي
رِسَالَتِهِ وَمَنْ سَيُؤَلِّفُونَ، بِحُكْمِ تَشْيِيرِهِمْ، جَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيْ
الْكَنِيسَةِ (رَاجِعْ ٤/٣٥-٤٢ وَ ١٠/١٦ وَ ١١/٥٢ وَ ١٢/٢٠
و ٣٢ وَ ١٣/٢).
(٢٦) يَشْرِكُ الْمُؤْمِنُونَ، بِانْضِمَامِهِمْ إِلَى يَسُوعَ، فِي اتِّحَادِ
الْحُبِّ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْآبِ وَالْأَبْنِ (١٩/٥-٢٠ وَ ١٠/١٥
و ٣٠ وَ ١ يُو ٣/١). فَيَصْبِحُ اتِّحَادُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، فِي نَظَرِ
الْعَالَمِ، دَلِيلًا مُثَابِلًا عَلَى تَدْخُلِ اللَّهِ الْآخِرِيِّ وَعَلَى صِحَّةِ رِسَالَةِ
يَسُوعَ.
(٢٧) إِنْ الْمَجْدُ الَّذِي يَنْالُهُ الْمَسِيحُ مِنَ الْآبِ، بَعْدَ
الصَّلِيبِ (الْآيَاتِ ١-٥)، هُوَ تَجَلِّيُ اتِّحَادِهِ بِالْآبِ لِلْبَشَرِ.
وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَشْعُرُونَ بِهِ يُشْرِكُونَ فِيهِ فَيَصْبِحُونَ بِدَوْرِهِمْ
تَجَلِّيًا لِمَجْدِ الْمَسِيحِ: وَكُلُّ هَذَا يَتِمُّ فِي الْوَاقِعِ بِالْوَحْدَةِ الَّتِي
يَحَقِّقُونَهَا بِحُبِّ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ.
(٢٨) يَشَارِكُ التَّلَامِيذُ فِي وَضْعِ الرَّبِّ وَطَاعَتِهِ فِي الْمَلَكَةِ
(٣٣/١٣ وَ ٣٦) وَارْتِفَاعِهِ فِي الْمَجْدِ (١٢/٢٦ وَ ١٤/٣).
(٢٩) إِنْ مَشَاهِدَةُ مَجْدِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ ٢ قُور ٣/١٨-
١٤/٦) هِيَ أَيْضًا مَعْرِفَةُ الْحُبِّ الَّتِي تَجْمَعُ بَيْنَ الْآبِ وَالْأَبْنِ.
وَهَذَا يَكُونُ أَسَاسَ كُلِّ وَجُودٍ بَشَرِي وَنَهَائَتِهِ.
(٣٠) رَاجِعْ ١٧/٥.

عَامِلًا شَخْصِيًّا كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي ١ يُو ١٣/٢-١٤ وَ ١٢/٣
١٨/٥-١٩ (رَاجِعْ ٣١/١٢ وَ ٣٠/١٤ وَ ١١/١٦ وَ ١٢/١٦)
١٣/٦ وَ ١٩/١٣ وَ ٢٨ وَ ٢٠ تَس ٣/٣ وَ ١٦/٦).
(٢٠) «كَرِّسَ» أَوْ «قَدَّسَ» كَاثَرًا: فَصَلَّهُ عَنْ شُؤْنِ
الدُّنْيَا وَأَدْخَلَهُ بِكَامِلِهِ وَلِلْأَبَدِ فِي حَيَاةِ اللَّهِ. وَالتَّقْدِيسُ هُوَ مِنْ
عَمَلِ الْآبِ (١١/١٧).
(٢١) إِنْ أَدَاةَ تَقْدِيسِ التَّلَامِيذِ هِيَ حَقِيقَةُ اللَّهِ الْمُتَجَلِّيَّةِ
فِي الْكَلِمَةِ الْمُتَجَسِّدِ.
(٢٢) إِنْ التَّكْرِيسُ / التَّقْدِيسُ يُوَلِّيُ التَّلَامِيذَ الْقُدْرَةَ
عَلَى الْقِيَامِ بِالرِّسَالَةِ (رَاجِعْ ٣٦/١٠ وَ ١٠/٥ وَ ٤/٤٥)،
لِأَنَّهُ يُفَرِّدُ الْمُرْسَلِينَ لِحَمَلِ الْكَلِمَةِ فِي دَاخِلِ الْعَالَمِ، دُونَ أَنْ
يَعْزِلَهُمْ عَنْهُ.
(٢٣) إِنْ التَّكْرِيسُ لِلَّهِ يَشْمَلُ تَقْدِيمَ الْحَيَاةِ، بِقُدْرَةِ مَا
يُلْزِمُ كِبَارَ الْإِنْسَانِ وَعَمَلَهُ فِي تَمَامِهَا. وَهَذَا الْوَجْهَ الذِّبَاحِي
يُحْصِرُ الْمَعْنَى مَشَدَّدًا عَلَيْهِ نَظَرًا لِدَوْنِ الصَّلِيبِ وَلِعِبَارَةِ «مَنْ
أَجْلَسَهُمْ». وَبِهَذَا الْكَلَامِ يَعْزِرُ يَسُوعُ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي بَذْلِ حَيَاتِهِ
طَوْعًا (١٨/١٠ وَ ١٣/١٥) لِتَكْرِيسِ تَّلَامِيذِهِ (رَاجِعْ ٥١/٦
و ١ قُور ١١/٢٤ وَ ٣/١٥ وَ ٢٤/١٤ وَ ٢٠/٢٢) وَعَبَّ
٩/٢ وَ ١/٥ وَ ٧/٩ وَ ١٢/١٠). وَهَذَا مَا يَفْسِّرُ لِمَاذَا سُمِّيَ
الْفَصْلُ ١٧ «الصَّلَاةُ الْكَهَنَوِيَّةُ».
(٢٤) يَقُومُ تَقْدِيسُ التَّلَامِيذِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ عَلَى ذَبِيحَةِ
الصَّلِيبِ وَعَلَى هِبَةِ الرُّوحِ بِالْمَسِيحِ الْمَجِيدِ. مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَنْ
يَشَدُّدُ بِالْأُخْرَى فِي التَّقْدِيسِ عَلَى الْأَطْهَارِ مِنَ الْخَطِيئَةِ

يوحنا ١٧/٢٥-١٨/١٠

٢٦ عَرَفْتُهُمْ بِاسْمِكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ بِهِ
لِتَكُونَ فِيهِمْ الْمَحَبَّةُ الَّتِي أَحْبَبْتَنِي إِيَّاهَا
وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ.

٢٥ يَا أَبْتَ الْبَارَّ (٣١)

يُ ١٠/١

إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ
أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَرَفْتُكَ

يُ ١٧/٦
خُر ١٣/٣

وَعَرَفَ هَؤُلَاءِ أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

ج - آلام يسوع

متى ٢٦/٣١ و ١٦
مر ١٤/٢٦ و ٣٢
لو ٢٢/٣٩

وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟»^٥ أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ»^(٥). وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ وَاقِفًا مَعَهُمْ. فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ: أَنَا هُوَ، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَوَقَعُوا إِلَى الْأَرْضِ. فَسَأَلَهُمْ يَسُوعُ ثَانِيَةً: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» قَالُوا: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». أَجَابَ يَسُوعُ: «قُلْتُ لَكُمْ إِيَّيَ أَنَا هُوَ، فَإِذَا كُنْتُمْ تَطْلُبُونِي أَنَا فَدَعُوا هَؤُلَاءِ يَذْهَبُونَ». فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا: «إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتُهُمْ لِي لَمْ أُدْعَ أَحَدًا مِنْهُمْ يَهْلِك»^(٦). يُو ١٢/١٧

١٨ أَقَالَ يَسُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَخَرَجَ مَعَ تَلَامِيذِهِ، فَعَبَّرَ وَادِي قَدْرُونَ^(١)، وَكَانَ هُنَاكَ بُسْتَانٌ، فَدَخَلَهُ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ^(٢). وَكَانَ يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْمَكَانَ لِكثَرَةِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ يَسُوعُ مَعَ تَلَامِيذِهِ. فَجَاءَ يَهُوذَا بِحَرَسِ الْهَيْكَلِ^(٣) وَالْحَرَسِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّونَ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَمَعَهُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْمَشَاعِلُ وَالسَّلَاحُ. وَكَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ جَمِيعَ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ^(٤)، فَخَرَجَ

متى ٢٦/٤٧-٥٦
مر ١٤/٤٣-٥٢
لو ٢٢/٤٧ و ٥٣

على الاعتقاد بأن المبادرة تعود هنا إلى بعض السلطات اليهودية، ومن الراجح أن هذه العبارة كانت تدل على حرس الهيكل.

(٤) لم يفاجأ يسوع، بل كان يعي وعيًا تامًا اقتراب أحداث الآلام وأهميتها (راجع ١/١٣ و ٣ و ١٢/٢٠-٢٨ و ١٧/١٠-١٨).

(٥) عن معنى هذه العبارة، راجع ٢٤/٨. بمثل هذا الجواب يكشف يسوع عن نفسه، فيصبح الاقتراب منه رهيبًا للذين يمسكون قدرة الشيطان. هذا كان شأن الجبل المقدس الذي تجلّى الله فيه لإسرائيل (خر ٢٢/١) أو شأن تابوت العهد الذي كان يقيم فيه (٢ صم ٦/٧). ففي كل من الحالتين، تنفي القداسة ما هو دنيوي وما هو نجس. ولذلك لا يدخل التلاميذ في ألفة يسوع إلا لأنهم «مكْرُسُونَ بِالْحَقِّ» (١٧/١٧).

(٦) راجع ١٢/١٧ و ٣٩/٦ و ٢٨/١٠ و ٣٢/١٦.

(٣١) تعبر كلمة «بَارَّ» المطلقة على الله عن استقامة حكمه ونزاهته (مز ١٣٧/١١٩ وث ٤/٣٢). وقد تشير أيضًا إلى أمانته ورحمته (مز ١٨/٧ و ٥/٩ و ١٣/٩٦ و ٥/١١٦ و ٤/١٢٩ و ٧/١٤٥). ومن الراجح أن هذا المعنى هو الذي تجده هنا (راجع روم ٢٦/٣ ورؤ ٥/١٦).

(١) إن الوادي الذي يحفره سيل قدرون يفصل بين أورشليم وجبل الزيتون (٢ صم ٢٣/١٥ ومتى ٢٦/٣٠ ومر ١٤/٢٦ ولو ٢٢/٣٩).

(٢) يذكر متى ٢٦/٣٦ ومر ١٤/٣٢ مكانًا يُقال له جتسانية. ولا يروي يوحنا الصلاة التي صلاها يسوع فيه (ومع ذلك راجع ٢٧/١٢ و ١١/١٨).

(٣) كانت الكلمة اليونانية تدل عادةً على الكتبية الرومانية (ألف رَجُل)، وهذا ما حمل على الاعتقاد بأن يوحنا يقصد اشتراك الجيش الروماني في الاعتقال، لكن العبارة كانت تدل أيضًا على جيش يهودي (به ١١/١٤ و ٢ ملك ٢٣/٨ و ٢٠/١٢-٢٢)، وهناك من المؤشرات ما يحمل

متى ٢٦/٣٩ وضربَ خادِمَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ ، فَقَطَعَ أَذَنَهُ الِيُمْنَى ، وَكَانَ اسْمُ الخَادِمِ مُلْخُسَ (٧) .
١١ فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ : «أَعْمِدِ السَّيْفَ . أَفَلَا أَشْرَبُ الكَأْسَ الَّتِي نَاوَلَنِي أَبِي يَا هَا» (٨) .

يسوع عند حنان وقيافا . إنكار بطرس

١٢ فَمَضَتْ الكَتِيبَةُ والقَائِدُ وَحَرَسَ الْيَهُودُ
لو ٢٢/٣ على يسوع وَأَوْتَقَوْهُ ١٣ وَسَاقُوهُ أَوَّلًا إِلَى حَنَانِ (٩) ،
وهو حَمُو قِيَاْفَا عَظِيمِ الكَهَنَةِ فِي تِلْكَ
يو ١١/٥٠ السَّنَةِ (١٠) . ١٤ وَقِيَاْفَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْيَهُودِ
أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ عَنْ
الشَّعْبِ (١١) .

متى ٢٦/٢٩-٧٥
مر ١٤/١٦-٢١
لو ٢٢/٥٤-١٢
١٥ وَتَبَعَ يَسُوعَ سِمَعَانُ بَطْرُسَ وَتَلْمِذُهُ
آخَرُ (١٢) ، وَكَانَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ يَعْرِفُ ذَلِكَ

التِّلْمِذُ ، فَدَخَلَ دَارَ عَظِيمِ الكَهَنَةِ مَعَ يَسُوعَ .
١٦ أَمَّا بَطْرُسُ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ فِي خَارِجِ الدَّارِ . وَخَرَجَ التِّلْمِذُ الْآخَرُ الَّذِي يَعْرِفُهُ عَظِيمُ الكَهَنَةِ ، فَكَلَّمَ الْبَوَابَةَ وَأَدْخَلَ بَطْرُسَ . ١٧ فَقَالَتْ الْخَارِيجَةُ الَّتِي عَلَى الْبَابِ لِبَطْرُسَ : «أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الرَّجُلِ ؟» قَالَ : «لَسْتُ مِنْهُمْ» . ١٨ وَأَوَقَدَ الْخَدَمُ وَالْحَرَسُ نَارًا لِحِدَادَةِ الْبَرْدِ ، وَوَقَفُوا يَسْتَدْفِئُونَ ، وَوَقَفَ بَطْرُسُ يَسْتَدْفِئُ مَعَهُمْ .

١٩ فَسَأَلَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ وَتَعْلِيمِهِ (١٣) . ٢٠ أَجَابَهُ يَسُوعَ : «إِنِّي كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عِلَانِيَةً (١٤) ، وَإِنِّي عَلَّمْتُ دَائِمًا فِي الْمَجْمَعِ وَالْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا فِي الْخَفِيَّةِ . ٢١ فَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا ؟

لو ٢٢/٥٣

(١٨/١٤ يَذْكُرُ ٤٩/١١-٥٣ و ٥٧ و ١٢/١٠) .
(١٠) كَانَ حَنَانٌ مِنْ عَائِلَةِ صَدُوقِيَّةَ ، فَتَوَلَّى مِنْصِبَ عَظِيمِ كَهَنَةِ الْيَهُودِ مِنَ السَّنَةِ ٦ إِلَى السَّنَةِ ١٥ . عَزَلَتْهُ السُّلْطَاتُ الرُّومَانِيَّةُ ، لِهَا زَالٌ يُوَثَّرُ فِي الْأُمُورِ تَأْثِيرًا هَامًا ، وَكَانَ أَكْثَرُ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ مِنْ عَائِلَتِهِ . وَيَذْكُرُ يُوَحْنَا أَنَّ «قِيَاْفَا» كَانَ صَهْرَهُ ، وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرٌ مُسْتَعْبَدٍ .

(١١) رَاجِعْ ٤٩/١١-٥١ .
(١٢) لِبَسِّ مِنَ السَّهْلِ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ هُوَ هَذَا التِّلْمِذُ الْمُقَرَّبُ مِنْ حَنَانِ . يَرَى فِيهِ بَعْضُهُمْ رَفِيقَ بَطْرُسَ الْمَأْلُوفِ ، وَهُوَ يُوَحْنَا «التِّلْمِذُ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعُ» .

(١٣) بَيْنَمَا يَرْكُزُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ الْإِتْبَاهَ عَلَى مَا فِي نَشَاطِ يَسُوعَ مِنْ طَائِعِ مَسِيحِي وَعَلَى التَّجْدِيفِ (رَاجِعْ مَتَّى ٥٧/٢٦-٦٦ و ١٤/٥٣-٦٤ وَلَوْ ٢٢/٦٦-٧١) ، يَشِيرُ يُوَحْنَا إِلَى اسْتِجَابِ يَدُورٍ حَوْلَ «تَعَالِي» يَسُوعَ وَحَوْلِ اخْتِذَاهِ تَلَامِيذِهِ (رَاجِعْ مَر ١٤/٤٨-٤٩ وَمَا يُوَازِيهِ) .

(١٤) أَلَّتِي تَعْلِمُ يَسُوعَ عِلَانِيَةً عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ دُونَ التَّيْمِيزِ بَيْنَهُمْ ، فَلَا يَنْقُصُنَ عَقَائِدَ سَرِّيَّةِ (٢٦/٧) ، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ هَبَةِ الرُّوحِ لِإِدْرَاكِ مَعْنَاهُ حَقًّا (رَاجِعْ ١٦/٢٥) .

(٧) رَاجِعْ مَر ١٤/٣٦ وَلَوْ ٢٢/٤٢ . يَشِيرُ يُوَحْنَا ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ فِي مَتَّى ٢٦/٣٩ ، إِلَى أَنَّ يَسُوعَ وَتَبَعَ بَطْرُسَ بِعَمَلِهِ الْعَنِيفِ .

(٨) فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْيَهُودِ ، كَانَ رَبُّ الْعَائِلَةِ يَمْلَأُ «كَأْسَ» كُلِّ مِنَ الضُّيُوفِ ، وَمِنْ هُنَا صُورَةُ الدَّعْوَةِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَ اللَّهِ كَأَنَّهُ يَتَلَقَّى كَأْسًا (مَر ١١/٦ و ١٦/٥) . وَكَثِيرًا مَا تُذَكَّرُ كَأْسُ الْمَرَارَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَوْصِفِ الْمِحْنِ الْأَخِيرَةِ (أَش ١٧/٥١ و ٢٢ و ٢٥/١٥ و ١٧ و ٢٨ و ٤٩/١٢ وَمَر ٤/٢١ وَحَز ٢٣/٣١-٣٢) . وَاسْتَعْمَلَ يَسُوعَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْآلَامِ (مَتَّى ٢٠/٢٢-٢٣ و ٣٨/٣٩) ، وَهِيَ تَذَكَّرُ خُصُوصًا بِصَلَاةِ جَنَسِيَّاتِنِي الَّتِي يَلْمَحُ إِلَيْهَا يُوَحْنَا ، عَلَى مَا يَبْدُو (مَتَّى ٢٦/٣٩ و ١٤/٣٦ وَلَوْ ٢٢/٤٢) .

(٩) يُمَيِّزُ يُوَحْنَا ، عَلَى غَرَارِ مَتَّى وَمَرْقُسَ ، مَرَحِلَتَيْنِ فِي الدَّعْوَى الْيَهُودِيَّةِ . فَيَشِيرُ ، دُونَ أَنْ يَذْكُرَ مَجْلِسَ الْيَهُودِ صِرَاحَةً ، إِلَى اجْتِمَاعِ أَوَّلِ رِأْسِهِ حَنَانِ (١٨/١٢-٢٣) وَيَكْنِي بِالْإِشَارَةِ إِلَى مَجْلِسِ رِأْسِهِ قِيَاْفَا (١٨/٢٤ و ٢٨) . لَيْسَ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا سِوَى بَعْضِ الْأَمْشُجَرَاتِ السَّرِيعَةِ . فَلَقَدْ تَنَتَّ الدَّعْوَى ، فِي نَظَرِهِ ، طَوَالَ خِدْمَةِ يَسُوعَ الرَّسُولِيَّةِ وَاتَّخَذَ الْقَرَارَ

متى ٢٧/٢
٢٦-١١/٢٧
مر ١٥-١/١٥
لو ٧-١/٢٣
و ٢٥-١٣/٢٣
متى ١٧/٢٦

يسوع عند بيلاطس

٢٨ وساقوا يسوع من عند قيافا إلى دار الحاكم (١٩). وكان ذلك عند الفجر، فلم يدخلوا دار الحاكم مخافة أن يتنجسوا فلا يتمكّنوا من أكل الفصح (٢٠). فخرج إليهم بيلاطس (٢١) وقال: «بماذا تتهمون هذا الرجل؟» فأجابوه: «لو لم يكن فاعِلَ شرٍّ لما أسلمناه إليك». فقال لهم بيلاطس: «خذوه أنتم فحاكموه بحسب شريعتكم». قال له اليهود: «لا يجوز لنا أن نقتل أحداً» (٢٢). بذلك تمّ الكلام الذي قاله يسوع مشيراً إلى الميّتة التي سيُموتها (٢٣).

٢٣ فعاد بيلاطس إلى دار الحاكم، ثم دعا يسوع وقال له: «أأنت ملك اليهود؟» (٢٤) فأجاب يسوع: «أمن عندك تقول هذا أم قاله لك في آخرون؟» (٢٥) فأجاب بيلاطس:

سَلِّ الَّذِينَ سَمِعُونِي عَمَّا كَلَّمْتُهُمْ بِهِ، فَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا قُلْتُ» (١٥). فلما قال يسوع هذا الكلام، لطمه واحد من الحرس كان بجانبه (١٦) وقال له: «أهكذا تُجيب عظيم الكهنة؟» (١٧) فأجاب يسوع: «إن كنتُ أسأتُ في الكلام، فبين الإساءة. وإن كنتُ أحسنتُ في الكلام، فلماذا تضربني؟»

رسل ٢/٢٣

٢٤ فأرسل به حنان مؤثّقاً إلى قيافا عظيم الكهنة. وكان سيمعان بطرس واقفاً يستدفي (١٧). فقالوا له: «أأنت أيضاً من تلاميذه؟» فأنكر قال: «لست منهم». (١٨) فقال خادم من خدام عظيم الكهنة، وكان من أقارب الرجل الذي قطع بطرس أذنه: «أما رأيته أنا بنفسه معه في البستان؟» (١٩) فأنكر بطرس ثانياً. وعندئذ صاح الديك (١٨).

٢٦ إلى السنة ٣٦. ولقد صوّره مؤرخو القرن الأول بصورة مؤلف كبير يكره الشعب اليهودي (راجع أيضاً لو ١/١٣). (٢٢) هناك من المعلومات ما يجعل على الاعتقاد بأن السلطات اليهودية كانت تتمتع، في زمن يسوع، بحق إصدار الحكم بالموت (الرجم) في بعض الحالات (١/٨-١/١١)، لكن الصّلب كان من حق الحكام الرومانيين، كما يشير إليه ٣٢/١٨.

(٢٣) راجع ٣٢/١٢-٣٣ و ١٤/٣، و ٢٨/٨. (٢٤) «ملك». لم يستعمل يسوع هذا اللقب، ولكنه أطلق عليه في ١٥/٦ و ٤٩/١. يلخص هذا اللقب، على ما يبدو، ما اتهمته به السلطات اليهودية (٣٠/١٨ و ٣٥)، وفقاً لما ورد عند الإزائيين (مر ٢/١٥ و متى ١١/٢٧ و لو ٣/٢٣). من الطبيعي أن يفسره بيلاطس بالمعنى السياسي، فتهتم يسوع بإثارة البلبلّة وجمع الأنصار للإطاحة بالقادة اليهود المؤيدين للرومانيين.

(٢٥) اكتفى بيلاطس بما قدّمت له السلطات اليهودية من معلومات، فوضع نفسه في موقف خاطئ لن يستطيع أن

(١٥) يلتمس يسوع، باقتراحه الرجوع إلى السامعين، أن تُقام دعوى بكل معنى الكلمة (راجع ٥١/٧-٥٢). ويشير خصوصاً إلى أن القرار قد اتُخذ وإلى أن ما يجري هو مجرد محاكمة صورية. ولربما أراد أن يدلّ القراء على مسؤولياتهم في «الدعوى المرفوعة على يسوع» التي قدوم في التاريخ كله.

(١٦) راجع متى ٢٦/٦٧ و ١٤/٦٥. (١٧) متى ٢٦/٧١-٧٥ و ١٤/٦٩-٧٢ و لو ٢٢/٥٨-٦٢.

(١٨) راجع ٣٦/١٣-٣٨. (١٩) هناك من يجعل دار الحاكم في قصر هيرودس، وهناك من يجعلها في قلعة أنطونيا، بالقرب من الهيكل. (٢٠) كانت منازل الوثنيين تعدّ نجسة (رسل ١١/٣ و متى ٨/٨). وكان اليهود يريدون تجنب كل نجاسة شرعية، وخصوصاً عند الاحتفال بالفصح، فامتنعوا عن الدخول. في ذلك تهكم مقصود عند يوحنا.

(٢١) كان بنطريوس بيلاطس حاكم اليهودية في السنة

يوحنا ١٨/٣٦-١٩/٦

« أَتُرَانِي يَهُودِيًّا ؟ إِنَّ أُمَّتَكَ وَعُظْمَاءَ الْكَهَنَةِ
أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ ؟ »

٣٦ أَجَابَ يَسُوعُ :

« لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ .

لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ

لِدَافَعَ عَنِّي حَرَسِي

لِكَيْ لَا أَسْلَمَ إِلَى الْيَهُودِ (٢٦) .

وَلَكِنْ مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَهُنَا .

٣٧ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ : « فَأَنْتَ مَلِكٌ إِذَنْ ! »

أَجَابَ يَسُوعُ :

« هُوَ مَا تَقُولُ ، فَأَنَا مَلِكٌ .

وَأَنَا مَا وُلِدْتُ وَأَتَيْتُ الْعَالَمَ

إِلَّا لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ (٢٧) .

فَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْحَقِّ

يُصْغِي إِلَى صَوْتِي » (٢٨) .

٣٨ قَالَ لَهُ بِيلاطُسُ : « مَا هُوَ الْحَقُّ ؟ » (٢٩)

قَالَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ ثَانِيَةً إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ

يُخْرِجُ مِنْهُ .

(٢٦) تختلف المملكة التي يطالب بها يسوع اختلافًا شديداً عن المملكة التي تعود أهدافها ووسائلها إلى هذا العالم . فإن مملكته ههنا لا تحتاج على الإطلاق إلى القوة وإلى ما في العمل السياسي من طرق مألوفة . لقد نالها من الله .

(٢٧) كان للفكر الكتابي قد رأى ما هناك من صلة بين الملكية والحكمة (راجع ٢ صم ١٧/١٤-٢٠) . والملكية الأخيرة التي افتتحها يسوع في العالم ، في تلك الساعة ، لا تستخدم العنف ، بل تحقق وفقاً لمشيئة الآب الذي عهد إليه برسالته ، بقبول حق الله المتجلي في الكلمة المتجسد (راجع ١٤/٦ و ١١/٣ و ٣٢ و ١٣/٨-١٤ و ٤٦) .

(٢٨) إن الذين ينضمون إلى مرسَل الله هم منذ الآن معه لأنهم يعملون بحسب الحق (راجع ٢١/٣ و ٤٢/٦ و ٢/١٧ و ٦ و ٤٧/١) .

(٢٩) هذا السؤال ، الذي لا يستدعي جواباً ، يشير في آن واحد إلى ارتياب الموظف الروماني وإلى عجز السلطة السياسية

يو ١٠/١
و ١٥/٦
و ٢٣/٨
و ٣٢/١٢
و ١١-١٠/١٨

يو ١٠/٣
و ٢٦/١٠

لَهُمْ : « إِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبِيًّا لِإِتِّهَامِهِ . ٣٩ وَلَكِنْ ٢٢/٢٣
جَرَّتِ الْعَادَةُ عِنْدَكُمْ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ أَحَدًا فِي
الْفِصْحِ . أَفَتُرِيدُونَ أَنْ أُطْلَقَ لَكُمْ مَلِكُ الْيَهُودِ ؟ »
٤٠ فَعَادُوا إِلَى الصُّبَاحِ : « لَا هَذَا ، بَلْ بَرَّابَّا ! » .
وَكَانَ بَرَّابَّا لِيصَّا (٣٠) .

١٩ أَفَاخَذَ بِيلاطُسُ يَسُوعَ وَجَلَدَهُ . ٢ ثُمَّ ٣١-٢٧/٢٧
مَر ٢٠-١٦/١٥

ضَفَرَ الْجُنُودُ إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى
رَأْسِهِ ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءً أَرْجَوَانِيًّا (١) ، ٣ وَأَخَذُوا
يَدُونَهُ مِنْهُ فَيَقُولُونَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَلِكُ
الْيَهُودِ ! » (٢) وَكَانُوا يَلْطِمُونَهُ .

٤ وَخَرَجَ بِيلاطُسُ ثَانِيًا وَقَالَ لَهُمْ : « هَا إِنِّي
أُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبِيًّا
لِإِتِّهَامِهِ » .

٥ فَخَرَجَ يَسُوعُ وَعَلَيْهِ إِكْلِيلُ الشَّوْكِ وَالرِّدَاءُ
الْأَرْجَوَانِيَّ ، فَقَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ : « هَاهُوَذَا
الرَّجُلُ ! » (٣) فَلَمَّا رَأَاهُ عُظْمَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْحَرَسُ

عَنْ تَفْهَمِ وَجْهَةَ نَظَرِ يَسُوعَ ، وَهِيَ وَجْهَةُ نَظَرِ الْحَقِّ . سَيَعْرِضُ
بِيلاطُسُ بَرَاءَةَ يَسُوعَ ، كَمَا وَرَدَ فِي ٤/١٩ و ٦ و ٤/٢٣

و ١٤ و ٢٢ ، وبالألفاظ نفسها . (٣٠) راجع متى ٢٦-١٥/٢٧ و ٢٦-١٥/١٥ و ١٥ و ٢٣-١٧/٢٤ . يقتصر يوحنا على سَرْدِ الحادثة سَرْدًا وَجِيزًا ،
مُشِيرًا إِلَى أَنَّهُمْ فَضَّلُوا لِيصَّا عَلَى يَسُوعَ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا مِنْهُ
مُشَاغِبًا : فَالْعَالَمُ يَعْرِفُ خَاصَّتَهُ . نَضِيفُ أَنْ كَلِمَةَ « لِيصَّ »
كَثِيرًا مَا أُطْلِقَتْ عَلَى الْغُيُورِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِالْعَمَلِ السِّيَاسِيِّ
وَالدِّينِيِّ الْعَنِيفِ (راجع ٨/١٠) .

(١) أَرْجَوَانِيًّا : أَحْمَرُ اللَّوْنِ .

(٢) راجع متى ٢٧/٢٧-٣١ و ٢٠-١٦/١٥ .

(٣) فِي الْإِنْجِيلِ مِنْ مَرْقُسَ ، بَأَنِي الْجِلْدَ وَالشَّتَاتِمَ بَعْدَ
الْحُكْمِ . وَفِي لَوْ ٢٣-١٦/٢٢ ، عَرَضَ بِيلاطُسُ عَلَى
الْحَاضِرِينَ ، قَبْلَ الْحُكْمِ ، أَنْ « يَعَاقِبَ » يَسُوعَ . أَمَّا فِي الْإِنْجِيلِ
يُوحَنَّا ، فَيَبْدُو أَنَّ بِيلاطُسَ أَمِيلٌ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ ذَلِكَ وَسِيلَةً إِلَى
صَرْفِ النَّظَرِ ، مُعْتَقِدًا أَنَّ رُؤْيَا الرَّجُلِ الْبَائِسِ الْمُضْطَحَكِ

الحكم على يسوع بالموت

١٢ فحاولَ بِيلاطُسُ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ أَنْ يُخْلِي سَبِيلَهُ، وَلَكِنَّ الْيَهُودَ صَاحُوا: «إِنْ أَخْلَيْتَ سَبِيلَهُ، فَلَسْتَ صَدِيقًا لِقَيْصَرٍ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكًا يَخْرُجُ عَلَى قَيْصَرٍ».

١٣ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ يَسُوعَ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ (٩).

فِي مَكَانٍ يُسَمَّى الْبَلَاطُ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرِيَّةِ عِبَائَتُهُ. وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَهْنِئَةُ الْفِصْحِ، وَالسَّاعَةُ تُقَارِبُ الظُّهْرَ (١٠). فَقَالَ لِلْيَهُودَ: «هَاهُذَا مَلِكُكُمْ!»

١٥ فَصَاحُوا: «أَعِدْنَاهُ! أَعِدْنَاهُ! اصْلُبْنَاهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكُكُمْ؟» أَجَابَ عَظَمَاءُ الْكَهَنَةِ: «لَا مَلِكَ عَلَيْنَا إِلَّا قَيْصَرُ!» (١١) ١٦ فَاسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ.

صاحوا: «اصْلُبْنَاهُ! اصْلُبْنَاهُ!» قَالَ لَهُمْ بِيلاطُسُ «خُذُوهُ أَنْتُمْ فَاصْلُبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ فِيهِ سَبِيًّا لِاتِّهَامِهِ». أَجَابَهُ الْيَهُودَ: «لَنَا شَرِيعَةٌ، وَبِحَسَبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ» (١٢).

اج ١٦/٢٤
يو ٣٦-٣٣/١٠

١٨ فَلَمَّا سَمِعَ بِيلاطُسُ هَذَا الْكَلَامَ أَشْتَدَّ خَوْفُهُ (٥). ١٩ فَعَادَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ وَقَالَ لِيَسُوعَ: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» (٦) فَلَمْ يُجِبْهُ يَسُوعُ بِشَيْءٍ.

١٠ فَقَالَ لَهُ بِيلاطُسُ: «أَلَا تُكَلِّمُنِي؟ أَفَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لِي سُلْطَانًا عَلَى أَنْ أُخْلِيَ سَبِيلَكَ، وَسُلْطَانًا عَلَى أَنْ أَصْلِبَكَ؟» ١١ أَجَابَهُ يَسُوعَ: «لَوْ لَمْ تُعْطِ السُّلْطَانُ مِنْ عِزٍّ (٧)، لَمَا كَانَ لَكَ عَلَيَّ مِنْ سُلْطَانٍ، وَلِذَلِكَ فَالَّذِي اسْلَمَنِي إِلَيْكَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ كَبِيرَةٌ» (٨).

يو ١٨/١٠
يو ٤٤-٢١/٨

عليا (راجع ١٧/١٠-١٨).

(٨) كان ليودا، وللقادة اليهود أيضا ولا شك، مزيد من الإمكانيات لمعرفة حقيقة يسوع (٦/٦٤ و ٧/١٢ و ١٣/٢ و ٢١/١٨ و ٣٠/٣٥). عن الخطيئة لعدم الفهم، راجع ٢١/٨-٢٤ و ٤١/٩ و ٤٢/٢٢-٢٤ و ٨/٩-٣٦/٣).

(٩) أو «جلس على منبر».

(١٠) اتخذ القرار في أثناء تهيئة الفصح، عند الظهر. يبدو أنهم كانوا يلجئون الحُمْلَانِ منذ تلك الساعة، لعشاء الفصح. ولهذا التوافق قيمة رمزية في نظر يوحنا (راجع ١٩/٣٦ و ١/٢٩).

(١١) يعني رفض يسوع الاعتراف بما للقيصر الروماني من سلطان مطلق خاص به. وفي هذه الساعة الحاسمة، تنكر السلطات اليهودية سيادة الله المطلقة على إسرائيل (قضى ٨/٢٣ و ١ صم ٧/٨).

تكفي للدلالة على بطلان ادعاءاته للملك. لكن يوحنا ينظر إلى الأحداث، ولا شك، نظرة مختلفة، ويوحى بأن نرى في يسوع الإنسان الحقيقي الذي يفتتح، في هذه المذلة نفسها، الملكة المسيحية.

(٤) ينتقل الاتهام إلى الصعيد الديني ويدور الآن حول الأمر الجوهري، أي حول إثبات حالة «ابن الله» (راجع ١٨/٥-٢٠ و ٣٣/١٠)، علما بأن هذا الإثبات يُعدّ تجديفا يستوجب، بحكم الشريعة، عقاب الموت (اج ١٦/٢٤).

(٥) إن أقوال يسوع الأخيرة (٣٧/١٨) تريد بِيلاطُسَ شعورا بأنه أمام نظام يفوق البشر فيلده ويعرضه للخطر. (٦) أي: «ما هو أصلك الحقيقي؟». فالأصل يُخبر عن الطبيعة الحقيقية (٢/٩ و ٤/١١ و ٧/٢٧-٢٨ و ٨/١٤ و ٩/٢٩-٣٠).

(٧) يجهل بِيلاطُسُ «ما هو من عزٍّ»، فيستسلم إلى أوهام سلطانه المطلق. لكنه أعطي هذا السلطان بحكم إرادة

الصلب متى ٢٧/٣١

فَأَسْكُوا يَسُوعَ. ١٧ فَخَرَجَ حَامِلًا صَلَيبَهُ (١٢) إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكَانَ الْجُمُجُمَةِ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبَرِيَّةِ جُلْجَتَه (١٣). ١٨ فَصَلَبُوهُ فِيهِ ، وَصَلَبُوا مَعَهُ آخَرِينَ ، كُلُّ مِنْهُمَا فِي جِهَةٍ ، وَبَيْنَهُمَا يَسُوعُ (١٤). ١٩ وَكُتِبَ بِيِلَاطُسَ رُقْعَةٌ وَجَعَلَهَا عَلَى الصَّلَيبِ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِيهَا : « يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ » ٢٠ وَهَذِهِ الرُقْعَةُ قَرَأَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي صُلبَ فِيهِ يَسُوعُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ . وَكَانَتْ الْكِتَابَةُ بِالْعِبَرِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ . ٢١ فَقَالَ عَظَمَاءُ كَهَنَةِ الْيَهُودِ لِيِلَاطُسَ : « لَا تَكْتُبْ : مَلِكُ الْيَهُودِ ، بَلِ اكْتُبْ : قَالَ هَذَا الرَّجُلُ : إِيَّيْ مَلِكُ الْيَهُودِ » . ٢٢ أَجَابَ بِيِلَاطُسَ : « مَا كُتِبَ قَدْ كُتِبَ ! » (١٥)

اقسام ثياب يسوع

متى ٢٧/٣٥

مر ١٥/٣٤

لو ٢٣/٣٤

٢٣ وَأَمَّا الْجُنُودُ فَبَعْدَمَا صَلَبُوا يَسُوعَ أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَ حِصَصَ ، لِكُلِّ جُنْدِيٍّ حِصَّةٌ (١٦) . وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا وَكَانَ غَيْرَ مَخِيطٍ ، مَنسُوجًا كُلَّهُ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ (١٧) . ٢٤ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « لَا نَشَقُّهُ ، بَلِ نَقْشَعُ عَلَيْهِ ، فَتَرَى لِمَنْ يَكُونُ » . فَتَمَّتِ الْآيَةُ :

« اقْسَمُوا ثِيَابِي »

وعلى لباسي اقترعوا (١٨) .

فهذا ما فعله الجنود .

مريم ويوحنا عند الصليب

متى ٢٧/٥٥-٥٦

مر ١٥/٤١-٤٢

لو ٢٣/٤٩

٢٥ هُنَاكَ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ ، وَقَفَّتْ أُمُّهُ ، وَأَخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ امْرَأَةُ قَلُوبَا ، وَمَرْيَمُ

(١٢) كَانَ عَلَى الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَفَقًا لِمَا وَرَدَ فِي الشَّرِيعَةِ ، أَنْ يَحْمِلَ هُوَ نَفْسَهُ أَدَاةَ تَعْذِيبِهِ . يَهْمِلُ يُوْحَنَّا مَا جَاءَ فِي الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ فِي شَأْنِ تَدْخُلِ سَمْعَانَ الْقَيْرِينِي مَكْرَمًا (متى ٢٧/٣٢ ومر ١٥/٢١ ولو ٢٣/٢٦) .

(١٣) هَذِهِ ثَلَاثَةٌ صَغِيرَةٌ تَقَعُ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ (متى ٢٧/٣٣ ومر ١٥/٢٠ وعب ١٣/١٢-١٣) . أُطْلِقَ عَلَيْهَا اسْمُ « الْجُلْجَلَةِ » لِأَنَّ شَكْلَهَا شَكْلُ جَمْعِيَّةٍ .

(١٤) مَر ١٥/٢٧ وَمَتَّى ٢٧/٣٨ وَلَوْ ٢٣/٣٣ تَوْضِیحُ أَنَّهَا كَانَتْ لِيَصْبِينَ . أَنَا فِي نَظَرِ يُوْحَنَّا ، فَإِنَّهَا رَجُلَانِ يَشْبَهُ مَصِيرَهُمَا مَصِيرَ يَسُوعَ .

(١٥) كَانَتْ الرُقْعَةُ تَدُلُّ عَلَى سَبَبِ الْحُكْمِ . يَشِيرُ يُوْحَنَّا ، بِشَتِيدِهِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، إِلَى مَا كَانَ فِي هَذِهِ الرُقْعَةِ مِنْ طَائِعِ رَمْزِي : فَبِالصَّلِيبِ أَصْبَحَ يَسُوعُ لِلْمَلِكِ الْمَشِيحِيِّ ، وَلَا يَدَّ أَنْ يُخَيَّرَ بِهَذَا الْحَدِثِ فِي لُغَاتِ الْعَالَمِ كُلِّهَا (رَاجِعِ ١١/٥٠-٥٢ وَ ١٢/٣٢ وَ ١٠/١٤-١٦) .

(١٦) وَفَقًا لِلشَّرْعِ الرُّومَانِي .

(١٧) يُمَيِّزُ يُوْحَنَّا بَيْنَ الثِّيَابِ الْخَارِجِيَّةِ وَالْقَمِيصِ الدَّاخِلِيِّ الَّذِي كَانَ قِطْعَةً وَاحِدَةً وَالَّذِي لَا يَحْسُنُ شَقُّهُ . رَأَى بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى قِيَصِ عَظِيمِ الْكَهَنَةِ ، عَلَمًا بِأَنَّ يَسُوعَ يَتَوَلَّى الْكَهَنُوتَ الْجَدِيدَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، لَكِنْ هَذَا التَّفْسِيرُ بَعِيدُ الْاحْتِمَالِ .

(١٨) مَر ٢٢/١٩ .

(١٩) ذَكَرَ الْإِزَائِيُّونَ حُضُورَ بَعْضِ النِّسَاءِ فِي الْجُلْجَلَةِ ، وَمِنْهُنَّ « مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ » (متى ٢٧/٥٥-٥٦ ومر ١٥/٤٠ ولو ٢٣/٤٩) . يَذْكَرُ يُوْحَنَّا ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا مِنْهُنَّ ، بِحَسَبِ مَا نَرَى شَخْصًا وَاحِدًا أَوْ شَخْصَيْنِ فِي « أُخْتُ أُمِّ يَسُوعَ » وَ« مَرْيَمُ امْرَأَةُ قَلُوبَا » .

(٢٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « الْأُمُّ » . بَعْدَ الْآيَةِ ٢٥ ، يَهْمِلُ ضَمِيرُ الْغَائِبِ ، إِشَارَةً ، عَلَى مَا يَبْدُو ، إِلَى أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ تَبْقَ أُمُّ يَسُوعَ وَحْدَهُ .

طعن جنب يسوع بالحربة

٣١ وكان ذلك اليوم يوم التَّهَيُّة ، فَسَالَ الْيَهُودُ بِيلاطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سَوْقُ الْمَصْلُوبِينَ وَتُتْرَلَ أَجْسَادُهُمْ ، لِئَلَّا تَبْقَى عَلَى الصَّلِيبِ يَوْمَ السَّبْتِ ، لِأَنَّ ذَاكَ السَّبْتُ يَوْمٌ مُكْرَمٌ (٢٧) .
٣٢ فجاء الجنود فكَسَرُوا سَاقِي (٢٨) الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ اللَّذَيْنِ صُلِبَا مَعَهُ . ٣٣ أَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ ، لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ ،
٣٤ لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجُنُودِ طَعَنَهُ بِحَرْبَةٍ فِي جَنْبِهِ ، فَخَرَجَ لَوْنُهُ دَمٌ وَمَاءٌ (٢٩) . ٣٥ وَالَّذِي رَأَى شَهِدَ ، وَشَهِادَتُهُ صَحِيحَةٌ (٣١) ، وَذَلِكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ (٣١) لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ أَيْضًا . ٣٦ فَقَدْ كَانَ هَذَا لِيَتِمَّ الْكِتَابُ :

المَجْدَلِيَّةَ (١٩) . ٢٦ فَرَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ (٢٠) وَإِلَى جَانِبِهَا التِّلْمِيزَ الْحَبِيبُ إِلَيْهِ . فَقَالَ لِأُمِّهِ : « أَتَيْتِ الْمَرْأَةَ ، هَذَا ابْنُكَ » (٢١) . ٢٧ ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيزِ : « هَذِهِ أُمُّكَ » . وَمُنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ اسْتَقْبَلَهَا التِّلْمِيزُ فِي بَيْتِهِ (٢٢) .

موت يسوع ٥٠-٤٨/٢٧

مر ٣٧-٣٦/١٥

لو ٤٦/٢٣

٢٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَتَاهُ (٢٣) ، فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ ، قَالَ : « أَنَا عَطْشَانٌ » (٢٤) . ٢٩ وَكَانَ هُنَاكَ إِنَاءٌ مَمْلُوءٌ خَلًّا . فَوَضَعُوا اسْفَنْجَةً مُبْتَلَّةً بِالْخَلِّ عَلَى سَاقِ زَوْفِي ، وَأَدْنَوْهَا مِنْ فَمِهِ . ٣٠ فَلَمَّا تَنَاوَلَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ : « تَمَّ كُلُّ شَيْءٍ » ثُمَّ حَتَّى رَأْسَهُ (٢٥) وَأَسْلَمَ الرُّوحَ (٢٦) .

مر ٢٢/٦٩

و ١٦/٢٢

يو ٣٩/٥

(٢١) راجع ٤/٢ .

(٢٢) يمهّد يسوع بحماية أمّه إلى التلميذ الذي أحبه ، مُبْدِيًا لَهُ بِذَلِكَ عِلَامَةً سَامِيَةً لثِقَتِهِ بِهِ . لَقَدْ حَاولَ الْمَفْسُورُونَ إِمْعَانِ النَّظَرَ فِي فَحْوَى هَذَا الْوَضْعِ الْمُنَاشِئِ ، فَرَأَتْ الْكَنِيسَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ فِي ذَلِكَ أُمُومَةَ مَرْيَمِ الرُّوحِيَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُمَثِّلِينَ هُنَا فِي شَخْصِ التِّلْمِيزِ الْحَبِيبِ .

(٢٣) أَيِ الْعَمَلِ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ بِالْقِيَامِ بِهِ (٣٤/٤) وَ ٣٨/٦ وَ ٤/١٧ وَ ١/١٣ ، وَلِلذَلِكَ تَمَّ أَيْضًا الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ الَّذِي أُنْبِأَ بِهِ .

(٢٤) راجع مر ٢٢/٦٩ و ١٦/٢٢ .

(٢٥) إِنْ اسْتَعْمَلَ الْفِعْلُ فِي صِيغَةِ الْمَعْلُومِ يَشِيرُ إِلَى سَيْطَرَةٍ عَلَى النَّفْسِ يَتِمِّيزُ بِهَا يَسُوعُ حَتَّى النِّهَايَةِ فِي الْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ (رَاجِعِ ١٨/١٠) .

(٢٦) مَعَ أَنَّ يُوْحَنَّا يَضَعُ هَبَّةَ الرُّوحِ لِلْكَنِيسَةِ فِي أَثْنَاءِ نَزَائِي الْفَصْحِ (٢٢/٢٠) ، فَارْتَبَاهَا أَرَادَ أَنْ يُوْحِيَ بِأَنَّ يَسُوعَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَوْصَلَ الرُّوحَ إِلَى الْعَالَمِ إِلَّا بِمَوْتِهِ (٣٩/٧) وَ ٥/١٦-٧) .

(٢٧) لِلْعَمَلِ بِمَا وَرَدَ فِي ت ٢٢/٢١-٢٣ .

(٢٨) تَعَجُّيلًا لِلْمَوْتِ .

(٢٩) هَذِهِ الظَّاهِرَةُ تَفْسِيرٌ طَبِيعِيٌّ ، فَقَدْ يَسِيلُ الدَّمُ

أَيْضًا لَوَقْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَيَكُونُ الْمَاءُ نَتِيجَةً سِيلَانٍ غِشَافِيٍّ . وَجَاءَ فِي تَقْلِيدِ اللَّرْبَانِيِّينَ إِنْ جَسَمَ الْإِنْسَانِ مَرَكَّبٌ مِنَ الْمَاءِ وَالْدَّمِ ، فَيَكُونُ سِيلَانُ هَذَيْنِ الْعَنْصَرَيْنِ إِشَارَةً إِلَى حَقِيقَةِ الْمَوْتِ . أَمَّا يُوْحَنَّا فَإِنَّهُ يَعِدُّ هَذَا الْأَمْرَ عِلَامَةً لِهَبَّةِ الرُّوحِ (رَاجِعِ الْمَاءَ / الرُّوحَ فِي ١٤/٤ وَ ٣٨/٧-٣٩ وَ ٥/٣ ، وَالْدَّمُ / الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ فِي ٥١/٦-٥٥) . وَفِي الْمَعْنَى نَفْسِهِ ، رَاجِعِ أَيْضًا ١ يُو ٥/٦-٨) . وَيَتَجَاوَزُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسُورِينَ هَذَا الْحَدَّ وَيَرَوْنَ فِي الْأَمْرِ رَمْزِيَّةَ أَسْرَارِيَّةٍ : الْمَاءُ يَسَاوِي الْمَعْمُودِيَّةَ ، وَالْدَّمُ يَسَاوِي الْإِفْخَارِسْتِيَا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى هُنَا وَلَادَةَ الْكَنِيسَةِ ، حَوَاءَ الْجَدِيدَةِ ، مِنْ جَنْبِ آدَمَ الْجَدِيدِ الْمَفْتُوحِ .

(٣٠) « الشَّاهِدُ » هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ بِالْحَدِثِ عِلْمًا مُبَاشَرًا وَالَّذِي يَسْتَخْلَصُ مِنْهُ مَعْنَاهُ الْعَمِيقُ (رَاجِعِ ٧/١ وَ ١١/٣ وَ ٢٦/١٥-٢٧) . الْمَقْصُودُ هُوَ ، عَلَى مَا يَبْدُو ، التِّلْمِيزُ الْحَبِيبُ (٢٦/١٩-٢٧) وَشَهِادَتُهُ هِيَ أَسَاسُ التَّقْلِيدِ الْيُوْحَنَّاوِيِّ (٢٤/٢١) .

(٣١) وَفَقًّا لِمَا وَرَدَ فِي الرُّفْرِ الْيَهُودِيِّ (٣١/٥) وَ ١٣/٨) ، يَشِيرُ يُوْحَنَّا إِلَى تَدْخُلِ شَاهِدٍ ثَانٍ يَعْتَرِفُ بِصِدْقِ الشَّاهِدِ الْأَوَّلِ الْمَطْلُوقَةِ وَرُيُوسَتِهَا . وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْمَسِيحُ الْهَيِّدُ (كَثِيرًا مَا يَدُلُّ يُوْحَنَّا عَلَيْهِ بِالضَّمِيرِ الْيُونَانِيِّ الْمَفْخَمِ « ذَاكَ » ٢٨/٣ وَ ٣٠ وَ ١١/٧ وَ ٢٨/٩ وَ ١ يُو ٦/٢ وَ ٣/٣)

يوحنا ١٩/٣٧-٧/٢٠

خر ٤٦/١٢
مز ٢١/٣٤
زك ١٠/١٢

«لن يُكسَّرَ له عَظْمٌ» (٣٢).

٣٧ وَوَرَدَ أَيْضًا فِي آيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْكِتَابِ :

«سَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ طَعَنُوا» (٣٣).

دفن يسوع

متى ٢٧/٥٧-٦٠
مر ١٥/٤٦-٤٧
لو ٢٣/٥٠-٥٤

٣٨ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ يَوْسُفُ الرَّامِيَّ ، وَكَانَ

تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ يُخْفِي أَمْرَهُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَسَأَلَ

يِلَاطُسَ أَنْ يَأْخُذَ جُثْمَانَ يَسُوعَ ، فَأَذِنَ لَهُ

يِلَاطُسُ . فَجَاءَ فَأَخَذَ جُثْمَانَهُ . ٣٩ وَجَاءَ

يو ١/٣

نِيقُودِيمُسُ أَيْضًا ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى يَسُوعَ يُو ٥٠/٧
و ٤٤/١١

لَيْلًا مِنْ قَبْلِ (٣٤) ، وَكَانَ مَعَهُ خَلِيطٌ مِنَ الْمَرْ

وَالْعُودِ (٣٥) مِقْدَارُهُ نَحْوُ مِائَةِ دِرْهَمٍ . ٤٠ فَحَمَلُوا

جُثْمَانَ يَسُوعَ وَلَفُّوهُ بِلَفَافِتٍ مَعَ الطَّيِّبِ ، كَمَا

جَرَتْ عَادَةُ الْيَهُودِ فِي دَفْنِ مَوْتَاهُمْ . ٤١ وَكَانَ فِي

الْمَوْضِعِ الَّذِي صُلبَ فِيهِ بُسْتَانٌ ، وَفِي الْبُسْتَانِ

قَبْرٌ جَدِيدٌ لَمْ يَكُنْ قَدْ وُضِعَ فِيهِ أَحَدٌ . ٤٢ وَكَانَ

الْقَبْرُ قَرِيبًا فَوْضَعُوا فِيهِ يَسُوعَ بِسَبَبِ تَهْنِئَةِ السَّبْتِ

عِنْدَ الْيَهُودِ .

- ٨ -

القيامة

متى ٢٨/١-٨
مر ١٦/١-٨
لو ٢٤/١-١١

٢٠ وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ جَاءَتْ مَرِيَمُ

الْمِجْدَلِيَّةُ (١) إِلَى الْقَبْرِ عِنْدَ الْفَجْرِ ، وَالظَّلَامُ لَمْ

يَزَلْ مُخَيِّمًا ، فَرَأَتْ الْحَجَرَ قَدْ أُزِيلَ عَنِ الْقَبْرِ .

٢ فَاسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَالتَّلْمِيزِ

الْآخَرِ الَّذِي أَحَبَّهُ يَسُوعَ ، وَقَالَتْ لَهَا : «أَخَذُوا

الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ ، وَلَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ» .

متى ٢٨/١٠-١١
يو ١٨/١٥

٣ فَخَرَجَ بُطْرُسُ وَالتَّلْمِيزُ الْآخَرُ وَذَهَبَا إِلَى الْقَبْرِ

٤ يُسْرِعَانِ السَّيْرَ مَعًا . وَلَكِنَّ التَّلْمِيزَ الْآخَرَ سَبَقَ

بُطْرُسَ ، فَوَصَلَ قَبْلَهُ إِلَى الْقَبْرِ ٥ وَأَخْنَى فَأَبْصَرَ

اللِّفَافَتَ (٢) مَمْدُودَةً ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ . ٦ ثُمَّ

وَصَلَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَكَانَ يَتَّبِعُهُ ، فَدَخَلَ

الْقَبْرَ فَأَبْصَرَ اللَّفَافَتَ مَمْدُودَةً ، ٧ وَالْمِغْدِيلَ الَّذِي

لو ٢٤/١٢

(٣٤) راجع ١/٣ و ٥٠/٧ .

(٣٥) «السِّر» صَمْع راتينجي عطري يُستعمل لتحنيط

الأموات (راجع متى ١١/٢) ، و «العود» يُستعمل عطراً

(مثل ١٧/٧ ومز ٩/٤٥) . مائة درهم ، أي ٣٢.٧٠٠ كيلو .

(١) راجع ٢٥/١٩ . يذكر الإزائيون عدّة نساء منهنّ

«مريم المجدلية» (التي من قرية تقع على شاطئ بحيرة طبرية)

(متى ١/٢٨ ومر ١/١٦ و ٩ ولو ١٠/٢٤) ، وهي حاضرة في

الجلجلة (متى ٥٦/٢٧ و ٦١ ومر ٤٠/١٥ و ٤٧) . ولربّما

طابق لوقا بينها وبين النخاطنة التي مَسَحَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ عِنْدَ

سِمْعَانَ (لو ٢/٨) .

(٢) تدل كلمة «أوثونيا» ، إمّا على لفائف ، وإمّا على

قطعة كتان ثميّة تصلح لدفن الأموات .

و ٥٧ و ١٦ و ١٧/٤) . كما أن يسوع الشهادة التي يشهد بها

الآب له ، كذلك يعلم التلميذ الشاهد بأن المسيح الذي يرسله

يؤتده وبنته (راجع ٣١/٥-٣٢ و ١٣/٨-١٤) . يعتقد

بعض المفسرين بأن المقصود هو شهادة الآب ، ويظنّ

بعضهم الآخر أننا أمام تعليق من الناشر يعترف فيه بصحة

الشهادة التي يرونها .

(٣٢) يوفّق هذا الاستشهاد ، على ما يبدو ، بين نص

مز ٢١/٣٤ (البار للتألم محيي في الحقّة) ونص خر

٤٦/١٢ (حَمَلُ الْفَصْح) : راجع ٢٩/١ .

(٣٣) راجع زك ١٠/١٢ : نكتشف مُنْشَأَ الْأَزْمَنَةِ

المسيحية في عبد مسكين مطعون (راجع ١٤/٣-١٥ و ٢٨/٨ و

٣٢/١٢) . وسنكون هذه الرؤية سعادة المؤمنين ودينونة

الخاطئين (راجع رؤ ٧/١) .

يوحنا ٢٠/٨-٢٠

يسوع. ^{١٥} فقال لها يسوع: «لماذا تبكين، أيتها المرأة، وعمّن تبحثين؟» فظننت أنه اليسئاني فقالت له: «سيدى، إذا كنت أنت قد ذهبت به، فقل لي أين وضعته، وأنا أخذه». ^{١٦} فقال لها يسوع: «مريم!» فالتفتت ^(٦) وقالت له بالعبرية: «رابوني!» أي: يا معلم. ^{١٧} فقال لها يسوع: «لا تمسكيني» ^(٧)، إني لم أصعد بعد إلى أبي، بل أذهبى إلى إخوتي ^(٨)، فقول لهم إني صاعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهكم». ^{١٨} فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ بأن «قد رأيت الرب» وبأنه قال لها ذلك الكلام.

مر ٥٠/١٠
يو ٣٢/١٢

تראني يسوع للتلاميذ ولتوما

مر ١٨-١٤/١٦
لو ٤٩-٣٦/٢٤

^{١٩} وفي مساء ذلك اليوم، يوم الأحد ^(٩)، كان التلاميذ في دار أغلقت أبوابها خوفاً من اليهود، فجاء يسوع ^(١٠) ووقف بينهم وقال لهم: «السلام عليكم!» ^{٢٠} قال ذلك،

لو ١٦/٢٤
يو ١٦/١٦
١٨/١٧

كان حول رأسه غير ممدود مع اللثائم، بل على شكل طوقٍ خلاقاً لها، وكان كل ذلك في مكانه. ^{٢١} حينئذٍ دخل أيضاً التلميذ الآخر وقد وصل قبله إلى القبر، فرأى وآمن ^(١١). ذلك بأنهما لم يكونا قد فهما ما ورد في الكتاب ^(١٢) من أنه يجب أن يقوم من بين الأموات. ^{٢٢} ثم رجع التلميذان إلى بيتهما.

يو ٤٤/١١
يو ٤٠/١٩

يو ٣٩/٥
يو ٢٦/١٤

تראني يسوع لمريم المجدلية
متى ١٠-٩/٢٨
مر ١١-٩/١٦

^{٢٣} أما مريم، فكانت واقفة عند مدخل القبر تبكي. فالتحنت نحو القبر وهي تبكي، ^{٢٤} فرأت ملاكين في ثياب بيض جالسين حيث وضع جثمان يسوع، أحدهما عند الرأس، والآخر عند القدمين ^(١٣). ^{٢٥} فقالا لها: «لماذا تبكين أيتها المرأة؟» فأجابتهما: «أخذوا ربي، ولا أدري أين وضعوه». ^{٢٦} قالت هذا ثم التفتت إلى الورا، فرأت يسوع واقفاً، ولم تعلم أنه

لو ١٦/٢٤

انتقاله إلى الآب سيؤدي إلى نوع جديد من العلاقات (راجع متى ٥/١٦ و ٧-٢٠ و ٢٣-٢٨ و ٢٨/١٤).

(٨) إلى الآن تكلم يسوع على الله مستباً أباه «أبت». وهذا لأنه يتكلم اليوم للمرة الأولى، مع المحافظة على التمييز، على أبوة الله للتلاميذ الذين يسميهم أيضاً «إخوته» (متى ١٠/٢٨). وهذه التعابير تشير إلى العهد الجديد الذي يشترك فيه التلاميذ بحكم صلتهم بيسوع الذي دخل مجد الآب (١٢/١ و ١٢/٣).

(٩) نشر بالمسيح حاضراً بين التلاميذ المجتمعين مساء يوم الأحد.

(١٠) راجع ٣/١٤ و ١٨-١٩ و ١٦/١٦ و ٩/١ و ٧/١. لن يكف المسيح القائم من الموت عن المجيء والقيام بين خاصته (راجع متى ٢٠/١٨ و ٢٠/٢٨).

(٣) خلافاً لما فعلت مريم، يرى التلميذ في وجود القبر فارغاً واللثائم ممدودة علامة حملته على الاعتراف، في الإيمان، بقيامة يسوع.

(٤) سيمكن الرجوع إلى الكتب المقدسة من تحديد حدث قيامة يسوع وتفسيره (راجع ١ قور ٤/١٥ و رسل ٢٤/٢-٣١ و ٣٢/١٣ و ٣٧ و ٢٧/٢٤ و ٤٤-٤٦).

(٥) «الملاك» جالساً على طرفي المقعد الذي وضع عليه الجثمان. يحفظ يوحنا عنصراً من عناصر التقليد الإزائي، ولكن بدون التوقف عنده (راجع متى ٢٨/٥ و ٢٣/٢٤ و ٥/١٦). يدور الكلام في مر ٥/١٦ على شاب، بدلاً من الملاك.

(٦) أو «فرغته».

(٧) أو «لا تلمسيني» وهي ترجمة أقل ترجيحاً. يريد يسوع أن يعبر لمريم عن أن التغيير الذي تم فيه بالنظر إلى

متى ١٩/٢٨
مر ١٥/١٦
لو ٤٧/٢٤
رسل ٨/١

وأراهم يَدِيهِ وَجَنَبَهُ (١١) ففَرَحَ التَّلَامِيذُ لِمُشَاهَدَتِهِمُ الرَّبَّ (١٢). فَقَالَ لَهُمْ ثَانِيَةً: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ! كَمَا أُرْسَلَنِي الْآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا أَيْضًا» (١٣). قَالَ هَذَا وَنَفَخَ فِيهِمْ (١٤) وَقَالَ لَهُمْ: «خُذُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ تُغْفَرْ لَهُمْ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ عَلَيْهِمُ الْغُفْرَانَ يُمْسَكْ عَلَيْهِمْ» (١٥).

متى ١٩/١٦
و ١٨/١٨
يو ١٦/١١
و ١٤/٥

٢٤ عَلَى أَنَّ توما أَحَدَ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَيُقَالُ لَهُ التَّوَّامُ (١٦)، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ حِينَ جَاءَ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُ سَائِرُ التَّلَامِيذِ: «رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا لَمْ أَبْصِرْ أَثَرِ الْمِسْمَارَيْنِ فِي يَدَيْهِ، وَأَضَعُ إصْبَعِي فِي مَكَانِ الْمِسْمَارَيْنِ، وَبَدِي فِي جَنْبِهِ، لَنْ أُوْمِنَ». ٢٦ وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ

التَّلَامِيذُ فِي الْبَيْتِ مَرَّةً أُخْرَى، وَكَانَ توما مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالْأَبْوَابُ مُغْلَقَةً، فَوَقَفَ بَيْنَهُمْ وَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»! ٢٧ ثُمَّ قَالَ لَتُوما: «هَاتِ إصْبَعَكَ إِلَى هُنَا فَانْظُرْ يَدَيَّ»، وَهَاتِ يَدَكَ فَضَعُهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ كُنْ مُؤْمِنًا». ٢٨ أَجَابَهُ توما: «رَبِّي وَالْهِبِّي!» (١٧) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِلَّا نَكَّ رَأَيْتَنِي آمَنْتَ؟ طوبَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَرَوْا» (١٨).

يو ٢٧/١٤
و ٣٤/١٩

٣٠ وَاتَى (١٩) يَسُوعُ أَمَامَ التَّلَامِيذِ بَيَّاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، ٣١ وَإِنَّمَا كُتِبَتْ هَذِهِ لِتُؤْمِنُوا (٢٠) بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِتَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ الْحَيَاةُ بِاسْمِهِ (٢١).

يو ٣٧/١٢
رسل ١٦/٣

الأرثوذكسي بأن المقصود هم الكهنة. أمَّا التقليد البروتستانتي فيعتقد بأن المقصود هو «الذي هو أداة الروح».

(١٦) راجع ١٦/١١ و ٥/١٤ و ٢/٢١.
(١٧) هذه آخر شهادة إيمان في الإنجيل، وهي تجمع بين لقبتي «رب» و«إله» (راجع ١/١ و ١٨ و راجع روم ٥/٩).

(١٨) لا يقوم الإيمان بعد اليوم على العيان، بل على شهادة الذين عاينوا. وبهذا الإيمان يدخل المسيحيون في اتحاد وثيق بالمسيح القائم من الموت (٢٠/١٧).

(١٩) لا شك أن هذه الملاحظة كانت غائمة الإنجيل، وتتضمن هدفه.

(٢٠) المقصود هو، بوجه خاص، التقدم في الإيمان عند الذين تم انقائهم إلى جماعة المؤمنين. لكن الهدف التبشيري يبقى أمرًا محتملاً.

(٢١) يدور الإيمان في جوهره حول يسوع المعترف به في منزله ابن الله وفي رسالته لأنه المسيح، وهو يهب للذين يؤمنون حقًا الحياة الأبدية بالاتحاد به (راجع ١٢/١-١٦ و ١٦/٣، الخ).

(١١) المقصود هو التشديد على الصلة القائمة بين يسوع الذي تألم وذاك الذي معهم للأبد (راجع عب ١٨/٢).

(١٢) أن لقاء المسيح القائم من الموت هو مصدر الفرح (راجع ١١/١٥ و ٢٠/١٦ و ٢٤-١٣/١٧ و متى ٨/٢٨ و لو ٤١/٢٤ و ٥٢).

(١٣) تنشأ رسالة التلاميذ عن حدث الفصح (راجع متى ١٦/٢٨-٢٠ و مر ١٥/١٦-٢٠ و لو ٢٤/٤٤-٤٩ و رسل ٨-٧/١٠)، لكن يوحنا يؤصلها في جمل رسالة يسوع (١٩-١٧/١٧).

(١٤) يذكر الفعل اليوناني بخلق الإنسان في البدء (تك ١/٢) ويوحى بأننا أمام خلق جديد، أمام قيامة حقيقية (سز ٩/٣٧ و روم ١٧/٤). سيكون الروح قوة الخلاص التي سيظهرها التلاميذ بعد اليوم باتحادهم بيسوع (راجع ٢٦-٢٧/١٥ و ١٩-١٧/١٧).

(١٥) أن الاختلاف في تفسير هذه الآية لا يدور حول طبيعة السلطان الذي تمنحه أقوال يسوع للتلاميذ (راجع متى ١٩/١٦ و ١٨/١٨) بقدر ما يدور حول تحديد الذين يمارسون هذا السلطان. يعتقد التقليد الكاثوليكي والتقليد

- ملحق -

يسوع يتراءى لتلاميذه على شاطئ بحيرة طبرية
 متى ٢٦/٣٢ ٢١ وترأى يسوع بعدئذ^(١) للتلاميذ مرة أخرى. وكان ذلك على شاطئ بحيرة طبرية. وترأى لهم على هذا النحو^(٢). كان قد اجتمع سيمعان بطرس وتوما الذي يقال له الثوام وتثنائيل وهو من قانا الجليل وأبنا زبدي وآخران من تلاميذه. فقال لهم سيمعان بطرس: «أنا ذاهب للصيد». فقالوا له: «ونحن نذهب معك». فخرجوا وركبوا السفينة، ولكنهم لم يصيبوا في تلك الليلة شيئاً. فلما كان الفجر، وقف يسوع على الشاطئ، لكن التلاميذ لم يعرفوا أنه يسوع. فقال لهم: «أيها الفتيان، أمعكم شيء من السمك؟» أجابوه: «لا». فقال لهم: «القوم الشبكة إلى يمين السفينة تجدوا». فآلقوها، فإذا هم لا يقديرون على جذبها، لما فيها من سمك كثير. فقال التلميذ الذي أحبه يسوع

بطرس: «إنه الرب». فلما سمع سيمعان بطرس أنه الرب، انتثر بثوبه، لأنه كان يجرى عرياناً، وألقى بنفسه في البحيرة^(٣). وأقبل التلاميذ الآخرون بالسفينة، يجرون الشبكة بما فيها من السمك، ولم يكونوا إلا على بعد نحو مائتي ذراع من البر^(٤).

فلما تزلوا إلى البر أبصروا جمراً متقدداً عليه لو ٢٤/١١-٢٣ سمك، وخبزاً. فقال لهم يسوع: «هاتوا من ذلك السمك الذي أصبتموه الآن». فصعد سيمعان بطرس إلى السفينة، وجذب الشبكة إلى البر، وقد امتلأت بمائة وثلاث وخمسين سمكة من السمك الكبير، ولم تتمزق الشبكة مع هذا العدد الكثير^(٥). فقال لهم يسوع: «تعالوا افطروا! ولم يجرو أحد من التلاميذ أن يسأله: من أنت؟ لعلهم أنه الرب. فذنا يسوع فأخذ الخبز وناولهم، وفعل مثل ذلك في ٢٠/١٩-٢٣ السمك^(٦). تلك المرة الثالثة التي تراءى فيها

(١) يظهر هذا الفصل الأخير، الوارد بعد خاتمة

(٤) أقل من ١٠٠ متر بشيء يسير.

(٥) قد يرمز يوحنا إلى الكنيسة: فالتلاميذ، الذين يعملون بناء على كلام المسيح القائم من الموت، يباشرون العمل فيجمعون الناس من كل مكان في وحدة جماعة واحدة (يختلف يوحنا عن لوقا فيشير إلى أن الشبكة لم تتمزق) «لم تنشق». أمّا في شأن الرقم ١٥٣، فقد ورد عند القديس هيرونيمس أن علماء الطبيعة الاقدمين كانوا يجعلون السمك ١٥٣ صنفًا: فعلى شبكة الرسل ان تجمع جميع الأسر البشرية في الكنيسة الواحدة (راجع متى ١٣/٤٧-٥٠).

(٦) قد يكون في ذلك تلميح إلى تناول الافخارستيا (راجع ١/١٣-١٣): فالتلاميذ يدعون ويشاركون في الطعام

(٢) يظهر الملحق. ولا تزال مسألة مصدره موضع

نقاش. فإلى جانب ملامح يمتاز بها إنشاء يوحنا، نجد فيه عبارات ومفاهيم جديدة. قد يكون هذا الفصل تكملة أضافها بعض تلاميذ يوحنا، وقد يكون أولئك الذين أدخلوا الآيتين الأخيرتين، علمًا بأنها تشكّلان إضافة يعترف بها جميع المفسرين.

(٢) يحسن مقارنة هذه الرواية برواية الصيد العجائبي الوارد ذكره في لو ٥/١-١١، في مطلع خدمة يسوع الرسولية في الجليل.

(٣) ان التلميذ الذي أحبه يسوع (وهو أيضًا صورة التلميذ الحقيقي) هو أول من عرف الرب، كما ورد في

يسوعُ لِتَلَامِيذِهِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .

يسوع يجعل بطرس راعي الخراف

١٥ وَبَعْدَ أَنْ فَطَرُوا قَالَ يَسُوعُ لِسَمْعَانَ
بَطْرُسَ (٧) : « يَا سَمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ
مِمَّا يُحِبُّنِي هَؤُلَاءِ ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ يَا رَبِّ ،
أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا (٨) . » قَالَ لَهُ :
« إِرْعَ حُمَلَانِي » (٩) . ١٦ قَالَ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً : « يَا
سَمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي ؟ » قَالَ لَهُ : « نَعَمْ ، يَا
رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا . » قَالَ
لَهُ : « اسْهَرْ عَلَى خِرَافِي » . ١٧ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً : « يَا
سَمْعَانُ بْنُ يُونَا ، أَتُحِبُّنِي حُبًّا شَدِيدًا ؟ » فَخَرَنَ
بَطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ : أَتُحِبُّنِي حُبًّا
شَدِيدًا ؟ فَقَالَ : « يَا رَبِّ ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ
شَيْءٍ ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا شَدِيدًا . » قَالَ
لَهُ : « إِرْعَ خِرَافِي . ١٨ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ :
لَمَّا كُنْتُ شَابًّا ، كُنْتُ تَشُدُّ الزَّنَارَ بِنَفْسِكَ ،

يو ١٣/٣٧-٣٨
و ١٧/١٨
و ٢٥-٢٧/١٨
متى ١٦/٣٧-٣٩
يو ٦/٦٨
لو ٢٢/٣١-٣٢

وَتَسِيرُ إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ . فَإِذَا صِرْتَ شَيْخًا بَسَطْتَ
يَدَيْكَ ، وَشَدَّ غَيْرُكَ لَكَ الزَّنَارَ ، وَمَضَى بِكَ إِلَى
حَيْثُ لَا تَشَاءُ » ١٩ قَالَ ذَلِكَ مُشِيرًا إِلَى الْمِيثَةِ الَّتِي
سَيَمَجِّدُ بِهَا اللَّهُ (١٠) . ثُمَّ قَالَ لَهُ : « اتَّبِعْنِي ! » .

يسوع والتلميذ الحبيب

٢٠ فَالْتَفَتَ بَطْرُسُ ، فَرَأَى التَّلْمِيذَ الَّذِي
أَحَبَّهُ يَسُوعُ يَتَّبِعُهَا ، ذَلِكَ الَّذِي مَالَ عَلَى
صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ : « يَا رَبِّ ،
مَنْ الَّذِي يُسَلِّمُكَ ؟ » ٢١ فَلَمَّا رَأَاهُ بَطْرُسُ قَالَ
لِيَسُوعَ : « يَا رَبِّ ، وَهَذَا مَا شَأْنُهُ ؟ » ٢٢ قَالَ لَهُ
يَسُوعُ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي (١١) ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ ؟ أَمَّا أَنْتَ فَاتَّبِعْنِي » (١٢) . ٢٣ فَشَاعَ
بَيْنَ الْإِخْوَةِ هَذَا الْقَوْلُ : إِنَّ ذَلِكَ التَّلْمِيذَ لَنْ
يَمُوتَ ، مَعَ أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لَهُ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ ،
بَلْ قَالَ لَهُ : لَوْ شِئْتُ أَنْ يَبْقَى إِلَى أَنْ آتِي ، فَمَا
لَكَ وَذَلِكَ ؟

ولقد وصلت الكنيسة الكاثوليكية شيئًا فشيئًا ، باعتبارها على
هذا النص خاصة ، إلى عقيدة عمل المجلس الرسولي والبابا
الذي يرأسه (راجع متى ١٦/١٧ و ١٩ ولو ٢٢/٣١-٣٢) .
(١١) ستنتهي حياة بطرس بالعذاب ، ولكنه سيقبله
فيمجده الله هو أيضًا (راجع ١٢/٣٣ و ١٣/٣٦) . عن الصلة
بين الموت والمجد ، راجع ١٣/٣١ و ٣٦ و ١٢/٢٠-٢٣
و ٣٣ . من الراجح أن « بَسَطَ اليدين » يدل على الصليب .
(١٢) أي إلى مجيئ المسيح (راجع العبارة التي كانت
نعم الاحتفال بالافخارستيا (١ قور ١١/٢٦) والتي ينتهي بها
سفر الرؤيا أيضًا (رؤ ٧/٢٢ و ١٢ و ١٧ و ٢٠) .
(١٣) تبقى الجملة غامضة وسوف يُساء فهمها : لقد
تعني أن على بطرس أن يتمسك برسالته غير مبالٍ بما لم
يوضح ، وقد تعني أيضًا أن التلميذ الحبيب ، وهو الذي لاقى
الجميع في إدراكه لسر المسيح ، سيقبى حاضرًا في الكنيسة
بالشهادة المثبتة في هذا الكتاب .

الذي يقدمه لهم للمسيح القائم من الموت .

(٧) لا شك أن في تكرار الكلام نفسه تذكيرًا
بتصريحات بطرس الخامسة (١٣/٣٧ ومتى ٢٦/٣٠-٣٥ ومر
١٤/٢٦-٣١ ولو ٢٢/٣١-٣٤) وبإنكاره ثلاث مرات
(١٣/٣٨ و ١٧/١٨ و ٢٥-٢٧) .

(٨) يعترف بطرس بحبه من غير أن يدعي التفوق على
غيره ، ويستند إلى معرفة المسيح ما في القلوب .

(٩) يسوع هو ، في آن واحد ، مُرْسِل الآب والراعي
الوحيد (راجع ١٠/١٤-١٦) . وبناءً على الحبة التي يعترف
بها بطرس ويعيشها ، يعهد إليه بالمهمة الرعوية لقطيعه (راجع
١٠/١٦-١٠) ، وكما أن رسالة الرسل لا تتخذ معناها إلا
بإتباطها برسالة الابن المتجسد (١٧/١٧ و ٢٠/٢١) ،
كذلك تتصل المهمة الرعوية بمهمته (متى ١٠/٦ و رسل
٢٠/٢٨-٢٩ و ١ بط ١/٥-٤) . وتظهر هنا الحبة الثامنة
للمسيح شرطًا لئلا هذه المسؤولية ، وسيكون هو مصدرها .

يوحنا ٢١/٢٤-٢٥

الخاتمة

٢٥ وهناك أمورٌ أخرى كثيرةٌ أنى بها يسوع ،

لو كُتِبَتْ واحدًا واحدًا ، لَحَسِبْتُ أَنَّ الدُّنْيَا
نَفْسَهَا لَا تَسَعُ الْأَسْفَارَ الَّتِي تُدَوِّنُ فِيهَا (١٤) .

٢٤ وهذا التلميذُ هو الَّذي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ
وهو الَّذي كَتَبَهَا ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهِادَتَهُ
صَادِقَةٌ (١٣) .

(١٣) ان الجماعة التي دَوَّنَتْ هَذَا الْإِنْجِيلَ تَرَى فِيهِ شَهِادَةً دَائِمَةً وَمُوَافَقَةً لِلْحَاضِرِ أَنَّى بِهَا التَّلْمِيزُ الْحَقِيقِيُّ .
(١٤) لَا يَرَوِي الْإِنْجِيلُ الْمَدُونُ كُلَّ مَا قَامَ بِهِ يَسُوعُ مِنْ نَشَاطٍ . فَعَلَى الْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْمَسِيحِ نَفْسَهُ .

أعمال السيد

مدخل

ان سفر اعمال الرسل ، شأن الانجيل الثالث ، من تأليف لوقا ، رفيق بولس ، وقد روى فيه أحداثاً عرفها معرفة جيّدة . ومؤلفه «الرسولي» هذا جزء من الكتب المقدسة ، فهو أذا قاعدة حق وإيمان . ذلك كان اعتقاد الكنيسة في جملتها نحو السنة ٢٠٠ . على كل حال ، نرى أن المسيحيين أخذوا ، منذ القرن الرابع الى أبعد حد ، يقرأون اعمال الرسل في أثناء القداس في زمن الفصح . ولا شك أن هذه القراءة قد أنارت إيمان الكنيسة في القرون الأولى . فأنعشت حياة المسيحيين من المعمودية الى الاستشهاد ، وكان «اسطفانس ، أحد السبعة» ، أول من بذل حياته شهيداً . وكانت الجماعة المسيحية الأولى مثلاً استوح منه الحياة الرهبانية في نشأتها . ولم تظهر فيما بعد حركات اصلاحية او رسولية إلا وفيها ، الى جانب نداءات الانجيل والقديس بولس ، حنين الى «الحياة الرسولية» ، كما أوحى بها سفر اعمال الرسل .

النص

من أراد ان يطالع مؤلفاً قديماً ، وجب عليه أن يثبت نصّه ، والحال أن إثبات نص اعمال الرسل مسألة معقّدة . فعظم نسخ هذا النصّ تبدو في صيغتين رئيسيتين : النصّ المسمّى «السوري» او «الانطاكي» ، والنصّ المسمّى «المصري» أو «الاسكندري» . ومع ذلك ، فلا مانع من جمعها تحت اسم «النصّ الشائع» لشدة التقارب بينهما ، اذا قورنا بصيغة ثالثة تُسمّى «الغربية» . ويبدو أن هذه القراءات «الغربية» المختلفة لا تمثّل عموماً نصّ اعمال الرسل الأصلي . غير أن قديمها وانتشارها في الشرق والغرب أمران بارزان ، وكذلك فائدتها التاريخية واللاهوتية .

الناحية الأدبية في اعمال الرسل

أن ما في سفر اعمال الرسل من وحدة لغوية وفكرية أكيدة لا يحول دون انطوائه على قسمين يختلفان في نسقهما . يبدو القسم الأول (١-١٢ او ١٥) مجموعة أجزاءها متتابعة أكثر منها مركّبة . الاشارات الزمنية فيه نادرة ، واللغة ذات صيغة سامية ، والفكر كثيراً ما يرتدي طابعاً قديماً . أما القسم الثاني (١٣ و ١٦-٢٨) ، فيبدو ، خلافاً للجزء الأول ، في لحمة متّصلة وفي مجموعة أشدّ تنظيماً ، تكثّر فيه الاشارات الزمنية وتزداد اللغة اليونانية سلامة . تنتقل فيه الرواية أربع مرّات من ضمير الغائب الى ضمير المتكلم في صيغة الجمع .

مدخل إلى أعمال الرسل

إن الوحدات الأدبية التي على شيء من الطول والتي يمكن التنبه لها في الكتاب هي إما رواية رحلات رسولية (١/٢-٤١ و ٤/٨-٤٠ و ٣٢/٩-١٨/١١ و ١/١٣-٢٦/٢١) وإما رواية دعاوى (١/٣-٣١/٤ و ١٧/٥-٤٢ و ٨/٦-١٢/٨ و ٧-١/١٢ و ٢٦/٢١-٣٢/٢٦) تُستأنف آخر واحدة منها برواية رحلة طويلة (٢٦-٢٨). واصغر الوحدات الأدبية التي يكتشفها النقد في هذه المجموعات ومحملها مجموعات مركبة هي من نوعين رئيسيين: الروايات والخُطب.

الروايات، سواء تخللها حوار ام لم يتخللها، متنوعة جدًا، وفيها للخوارق حظ كبير. والموجزات او المشاهد الاجالية التي يخصص بها القسم الأول من الكتاب كنيسة اورشليم هي أيضًا من النوع الروائي، ويمكن ان تُضاف اليها أقوال قصيرة عامة ترصع بعدد الكتاب كله (٧/٦ و ٣١/٩ و ٥/١٦ و ١٠/١٩ و ٢٠/١٩).

والخُطب أيضًا لا تقل عن الروايات تنوعًا.

لا شك ان واضح سفر اعمال الرسل قد استعمل بعض المراجع، فالأدلة على ذلك كثيرة. لكن هل كانت هذه المراجع مراجع مخطوطة أم شفوية؟ لربما كانت من كلا النوعين. على كل حال، لا بد من انها كانت على شيء من التنظيم والشأن، يرجح انها تفيدنا عن الاختلاف بين قسَمَي الكتاب، رغم ما فيه من عمل إنشائي تشهد على أهميته وحدة الكتاب الأدبية. انه من العسير لسوء الحظ ان نعزل تلك المراجع ونحددها على وجه أكيد، حتى في أمر «يوميات السفر» التي تدل فيها صيغة «نحن» على وجود تلك المراجع، من دون ان تمكّننا من رسم حدودها بدقة.

ولكن نرى بأكثر من السهولة كيف نشأت تلك المراجع بالنسبة الى حياة الكنيسة القديمة. كانت كل كنيسة تحفظ ذكريات انشائها وتاريخها (راجع ١ تس ٦/١ و ١/٢ و ١٥-١/٢ قور ١٥/٣ و ٦-٥/٣) وتعرف كيف جرت بعض الأحداث في حياة مؤسسها (١ تس ٢/٢ و ١/٣-٢ و ٢ قور ١١/٢٢-١٠/١٢ و غل ١٥/١-١٤/٣ و عب ٧/١٣). وكانت تلك الأخبار تنتقل من كنيسة الى كنيسة (١ تس ٨/١ و ١٤/٢ و ١ قور ١/١٦ و ٢ قور ٥/٨ و غل ١٣/١-٥٣ و رسل ٢٧/١٤ و ٣/١٥-٤ الخ). ولا شك ان بعض المراكز الهامة كأورشليم وانطاكية كانت تحفظ، أكثر من غيرها، ذلك النوع من الأخبار خطأ او مشافهة.

واخيرًا فاذا كان صاحب «يوميات السفر» ومؤلف سفر اعمال الرسل رجلًا واحدًا، فقد كان له، وهو رفيق بولس، ذكريات خاصة به.

التاريخ

ومهما يكن من أمر مراجع سفر اعمال الرسل، فإنه يمكننا، بل يجب علينا أن نقدر قيمته التاريخية، ابتداءً من قيمة الاطار الذي ترد فيها الروايات والخُطب. فمُعْطيات التاريخ العام وعلم الآثار من جهة، والأخبار التي يقدمها لنا العهد الجديد من جهة أخرى، ولا سيما رسائل بولس، تمكّننا، اذا قارنا بينها، من تقدير صحة هذا الاطار وبعض التفاصيل. ان نتائج هذا الفحص تؤيد صحة سفر اعمال الرسل أكثر مما تخالفه وتمكّننا بذلك من اقامة مواد تسلسل زمني ثابت لنشأة المسيحية ولحياة بولس ورسائله. ان هذه الحالة تدعو المؤرخ الى ابلاء ثقتة، قبل اي بحث كان،

مدخل إلى أعمال الرسل

بأخبار الكتاب الكثيرة. وإذا أراد أن يقيّمها ، وجب عليه أن يكتفي بطرق النقد الداخلي المحض ، لعدم توفر طرق التحقيق الخارجي .

وقد يكتشف هذا النقد ، هنا وهناك ، بعض آثار التنافر أو التوتر في الروايات ، ويبدو أنها صادرة ، إما عن ارتياب أو نقص في ما لدى المؤلف من الأخبار ، وإما عن قصْد حمّله على تحوير أو تفسير الأخبار التي حصل عليها من المراجع . ومعقولة الروايات تشكّل مقياساً آخر ، ولكنه خطير الاستعمال ، لأن الاعتبار التي يأخذ بها ليست كلها من النوع التاريخي . فأصعب المسائل هي مسألة الخوارق ولا سيّما روايات المعجزات . أجل ، انه من الممكن ، لا بل من الأرجح ، حيناً بعد آخر ، أن المؤلف أو مراجعه قد بالغت في هذا الجانب من رواية بعض الأحداث . ولكن يجب على النقد ألاّ ينسى أنّ المعجزات كانت ذات شأن هام في المسيحية القديمة (روم ١٥/١٨ و ٢ قور ١٢/١٢ وعب ٤/٢) . ففي هذه الأحوال ، وفضلاً عن اعتداء بولس ، فإن سفر أعمال الرسل يرسم صورة لأمر حقيّة تثبت شواهد أخرى .

أن تاريخيّة الخطب في سفر أعمال الرسل تطرح مسائل أشدّ تعقّداً من مسائل الاقسام الروائية . فلا يخفى على أحد أن المؤرخين القدماء كانوا يعدّون امرأ طبعياً أن يؤلّفوا ، بكثير أو قليل من التصرف ، ما يجعلون من الخطب على ألسنة الأشخاص الذين يتكلّمون عليهم . أن قصّر أكثر خطب أعمال الرسل لا يسمح بأن نرى فيها خطباً مختزلة أو ذكريات حُفظت بكاملها . فهناك أمور غير معقولة أو وجوه شبه في اللغة والتفكير بين الخطب والروايات ، تدلّ على تدخل المؤلف في انشاء الخطب . لكنّ هذه الملاحظات لا تجيز لنا أن ننكر عليها كل قيمة وثائقية . فهناك أسباب وجية تحملنا على الاعتقاد على سبيل المثل أن البنية الاجمالية وبعض المواد التي نَجدها في الخطب الرسولية أو في خطاب بولس إلى شيوخ أفسس (١٨/٢٠-٣٨) تعكس بأمانة مختلف أساليب اعلان البشارة المسيحية . أمّا سائر الخطب ، فإنها مقبولة على العموم ، ولكنّ التقدير الصحيح لقيمتها التاريخية متوقّف الى حدٍ بعيد على الثقة المولّاة لاختبار المؤلف ولا سيّما « ليوميات السفر » .

وهناك ناحية أخيرة لسفر أعمال الرسل من جهة كونه وثيقة تاريخية لا بدّ من لفت النظر إليها ، هي إغفال بعض الأمور . فالكتاب على سبيل المثل لا يقول شيئاً في انشاء كنائس كثيرة يذكرها (١٣/٢٨) ولا يفوه بكلمة عمّا وقع من خلافات بين بولس وكنيسة كورنثس (١/١٩) . فإغفال هذه الأمور وغيرها ، أيّا كانت أسبابه ، يدلّ على أن أعمال الرسل ليست تاريخاً عامّاً للمسيحية القديمة ولا سيرة كاملة لبولس .

التفكير اللاهوتي في سفر أعمال الرسل

إذا قلنا أن سفر أعمال الرسل ليس إلّا وثيقة تاريخية ، ضلّلنا الطريق . انه يستثير بنور الايمان وهو يفسّر التاريخ الذي يرويه . فالخطب أولاً « تقرأ » على طريقها التاريخ الماضي الذي تستحضره عندما تسنح الفرصة ، أو حتى هذا الحادث الحاضر أو ذاك (١٦/٢-٢١ و ٣٣ و ١٠/١٤-١٢ و ١٧/١١ الخ) . لكنّ هذا التفسير في ضوء الايمان يبرز أيضاً في الأقسام الروائية التي يتدخل فيها الله يتدخل عامل في الأحداث المروية ، فهو يعمل عن يد ملائكته أو روحه أو عن يد المرسلين المسيحيين . إن نموّ

مدخل إلى أعمال الرسل

الكنائس من أعماله (٤٧/٢ و ٢١/١١ و ٢٣). ولذلك فالهدف التاريخي للكتاب مندمج في هدف إيماني بطريقة أكثر صراحة مما هي في الأنجيل. والمؤلف هو مؤرخ شأن مؤرخي إسرائيل القدماء، ولكنه مؤرخ مؤمن. فمن اراد ان يفهمه، وجب عليه ان ينظر الى إيمانه ومحتوى إيمانه، اي تفكيره اللاهوتي. فهذا التفكير اللاهوتي حاضر في كل صفحة من صفحات الكتاب، ولكن جوهره وارد في الخطب ولا سيما في الخطب الرسولية.

تاريخ الخلاص

ان اعلان البشارة المسيحية هي اعلان تاريخ خلاص صانعه الأكبر هو الله، الله الذي خلق الكون (٢٤/١٧ الخ) واختار إسرائيل (٢٥/٣ و ١٧/١٣ الخ). فالعهد القديم هو في قلب تاريخ العالم وهو جزء من الانجيل على انه مرحلة أولى (١٣/١٧-٢٢ و ٢/٧-٥٠) وزمن الصور المسبقة (٢٥/٧) ولا سيما زمن الموعد والنبؤات التي كانت تنبئ بالتدبير الإلهي (٢٣/٢). يبدأ زمن الاتمام (١٨/٣) حين «يقيم» الله يسوع (٢٢/٣ و ٢٦ و ٢٣/١٣) ويتبنى حياته وتبشيره ومعجزاته (٢٢/١ و ٢٢/٢ و ١٠/٣٦-٣٨). وآلام يسوع وموته تواصل اتمام التدبير الإلهي، دون ان يعلم اليهود بذلك (١٣/٣). وعندما يقيم الله يسوع من بين الأموات ويجعله «رباً ومسيحاً» (٣٦/٢) ويهب له الروح الموعود به (٣٣/٢)، يتم حينئذٍ «الوعد الذي وُعد به الآباء» (٢٢/١٣).

يوم الله هو هذا اليوم

في رأي سفر أعمال الرسل، ان ما يُرى وما يُسمع (٣٣/٢) منذ قيامة يسوع من بين الأموات يواصل اتمام النبؤات (١٦/٢-٢١ و ١٣/٤٠ و ١٥/١٥-١٨ و ٢٨/٢٥-٢٧). والله لا يزال الفاعل الأكبر، وان أصبح يسوع غير منظور، فإنه لا يزال مع الله مركز الأحداث. فرسالته تستمر (٢٦/٣) وهو يفيض الروح (٣٣/٢) الذي يُنعش حياة الكنيسة ويبشر، بلسان بولس، «الشعب والوثنيين بالنور» (٢٣/٢٦).

يحسن بنا ان ننوه بأن رواية «حاضر» تاريخ الخلاص هذه ليست من ابتكار مؤلف سفر أعمال الرسل، فاننا نجد لها عند بولس. فالاهتمام الذي يولييه بولس لصليب وقيامة يسوع وفيه «مواعد الله لها هي نعم» (٢ قور ١/٢٠) يحمله على التفكير والعمل في نظره الى «حاضر» (٢ قور ٦/٢) لا تزال الكتب تتم فيه، في الخلاص بالايان على سبيل المثل (غل ٦/٣-٩ و روم ١٧/١ والفصل الرابع الخ). فإعلان البشارة، في نظره كما في نظر سفر أعمال الرسل، ما هي الا كلمة الله العاملة والممتشرة (١ تس ١٣/٢ و ٢ تس ١/٣ وقول ١-٥/٦) والمؤيدة في صحتها بالآيات (روم ١٩/١٥ و ٢ قور ١٢/١٢). اهتداء بولس جزء من التدبير الإلهي (غل ١/١ و ١٥ الخ) وحياتة الكنائس تبدو له تابعة لزمن يسوع (١ تس ١٤/٢).

كلمة الله و«مجاهلها»: نسق سفر أعمال الرسل

هذا «الحاضر» هو أولاً، في نظر سفر أعمال الرسل، زمن كلمة الله والبشارة والشهادة التي تعلن

مدخل إلى أعمال الرسل

يسوع الذي قام من بين الأموات ربًا ومسيحًا. وإذا كان التلاميذ الاثنا عشر هم على وجه خاص الشهود الأولون على هذا الايمان (٢/١)، فاسطفانس وفيلبس وبرنابا وغيرهم، وعلى رأسهم بولس (٣١/١٣)، هم شركاء في هذا الاعلان للكلمة التي تدوي حتى خاتمة الكتاب (٣٠/٢٨). ان سفر اعمال الرسل يتنبه تنبهاً ظاهراً للمكان الجغرافي والبشري الذي تنتشر فيه تلك الكلمة. يتبدى ظهور يسوع في انجيل لوقا في الناصرة وينتهي في اورشليم. وأما في سفر اعمال الرسل، فالانجيل ينطلق من اورشليم (٢-٥) فيصل الى اليهودية والسامرة (١/٨) ثم يبلغ فينيقية وقبرس وسورية (١٩/١١-٢٢)، ومنها ينطلق الى آسية الصغرى واليونان (١٣-١٨)، قبل ان يصل الى رومة (٢٨-٣٠). وهكذا تنتهي جولة الكلمة «الى أقاصي الأرض»، كما أرادها الذي قام من بين الأموات وكما سبقت صورتها يوم العنصرة (١٠/٢). وإذا أُعلن الانجيل في كل مكان، فذلك أنه موجه الى «جميع الناس» (٣١/١٧): الى اسرائيل أولاً (٣١/٢ و ٢٥/٣-٢٦)، ثم الى الوثنيين. ان هذا الانتقال للانجيل والخلاص الى الوثنيين (٤٦/١٣) يوافق مشيئة الله (٣٩/٢ و ١٥/٧-١١ و ١٤) ومشيئة يسوع (٢١/٢٢) وهو الموضوع الرئيسي للكتاب. وما اهداء قرنيليوس (١/١٠) وتبشير يوناني انطاكية (١٩/١١) ورسالة برنابا وبولس (١/١٣) إلا المراحل الأولى لذلك الانتقال، وقد أعيد الى بساط البحث في انطاكية واورشليم فثبت تثبيتها قاطعاً (١/١٥). وبذلك استطاع بولس ان يقدم على الرحلة الكبرى (٣٦/١٥) التي مكنته، بدخوله السجن (٢١/٢٨-٣٣/١٤)، من حمل الانجيل، وفقاً لدعوته الخاصة، الى رومة عاصمة العالم الوثني (٣١/٢٨). ومهما يكن من الترددات الهامشية، فالخطوط العريضة لتصميم سفر اعمال الرسل تظهر بوضوح في تلك المراحل الجغرافية والبشرية التي تدل على انتشار كلمة الله.

الكنائس والكنيسة وشعب الله

انضم المهتدون الى جماعات ما لبث سفر اعمال الرسل ان سماها كنائس (١١/٥ و ٣٨/٧ و ٢٦/١١). إن كثرة عدد هذه الكنائس لا تحول دون ان تشعر بأنها تسير على «طريقة الله» واحدة (٢/٩) يشير اعضاؤها بعضهم الى بعض، ابنا وجدوا، بالاسماء عينها، قبل أن يطلق عليهم اسم المسيحيين في وقت لاحق (٢٦/١١ و ٢٨/٢٦). فلا عجب ان أفضت كلمة كنيسة الى الدلالة على مجموعة الكنائس، «على كنيسة الله التي اقتناها بدمه الخاص» (٢٨/٢٠ و ٣١/٩). على كل حال، فن الواضح في نظر المؤلف أن جميع المؤمنين يكوّنون شعب الله الوحيد الذي يجمع فيه الايمان بين المختونين وغير المختونين (١٤/١٥ و ١٠/١٨) والذي يُنحى عنه اليهود الذين «لا يصغون» الى يسوع (٢٣/٣ و ٤٦/١٣).

وهذا الشعب وهذه الكنائس هي ملك الله، فهي قرية منه ومن الرب يسوع. فن تعرّض للمسيحيين اساء الى يسوع نفسه (٥/٩)، ومن انتسب الى إحدى الجماعات انضم الى الرب (٤٧/٢ و ١٤/٥ و ٢٤/١١) الذي ينعش روحه حياة الكنائس ويرشدها (٨/١ و ٣/٥-٤ و ٩ و ٣١/٩ و ٢٨/١٥ و ٢٨/٢٠ الخ).

مدخل إلى أعمال الرسل

الرسل والسبعة وبولس والأنبياء والشيوخ

تبرز في داخل الكنائس جماعات من المؤمنين تقوم بأعمال خاصة . هذا قبل كل شيء شأن الرسل الاثني عشر (٢/١) حول بطرس (٣١/١ و ١٤/٢ و ٣/٥ و ٢٩ و ٣٢/٩ الخ و ٧/١٥) ولهم في اورشليم وخارجها منزلة فريدة في نوعها ، ويتجاوز دورهم (٣٣/٤-٣٧ و ١٢/٥ و ١٨ و ٤٠ و ٢٧/٩ الخ) رسالتهم الأساسية وهي ان يكونوا شهودًا (٨/١) وخدامًا للكلمة (٢/٦) . ولا شك ان وجودهم في اورشليم ، على الأقل في البدء ، قد حمل تلك الجماعة الأولى الى حد بعيد على ان تكون مركزًا ومنظمًا (١٤/٨ و ٣٢/٩ و ١/١١ و ٢٧-٣٠ و ٢/١٥ و ٣٦) . فالرسل هم الذين أقاموا الشمامسة السبعة (١/٦) ، بعد أن طغت عليهم الأعباء ، فأرادوا ان يحفظوا أهمّتها . ومن جهة أخرى ، فيسوع نفسه عهد الى بولس برسالة ، ان لم تكن على قدر رسالة الرسل (٣١/١٣) ، فقد كانت مع ذلك أساسية فجعلت منه مؤسسًا ومسؤولًا عن كنائس . أما الأنبياء فشأنهم يختلف كل الاختلاف عن الرسل ، فليس الناس هم الذين « يقيمونهم » ، بل الروح هو الذي يلهمهم ، ويقومون بعمل مهمّ في حياة الكنائس .

يذكر سفر اعمال الرسل الشيوخ في سياق الكلام على الكنائس البولسية ، فهو يقصد اشخاصًا « أقامهم » بولس (٢٣/١٤) للاضطلاع بأعباء هذه الكنائس في غيابه (١٨/٢٠) . ولما كانت الشواهد تنقصنا ، فلا بأس ان نفترض وجود اصل وعمل مماثلين لشيوخ اورشليم (٣٠/١١) الذين حول يعقوب (١٨/٢١ و ١٧/١٢ و ١٣/١٥) .

فالكنيسة والكنائس التي يعرفنا بها مؤلف اعمال الرسل كان لها اذًا شيء من البنية . ولا يعني هذا أن « الاخوة » العاديين لم يكن لهم اي عمل كان سواء أكانوا أنبياء أم لا ، فقد كانوا يشاركون في اختيارات هامة (١٥/١ و ٣/٦ و ١٣/١-٣ و ٢٣/١٤) ، ونرى على سبيل المثال ان مجمع اورشليم (٢٢/٢٣-٢٨) يُختتم بقرار من الروح القدس « ياجماع من الكنيسة كلها » : وقد يكون ذلك ، في نظر المؤلف ، المثل الأعلى في ادارة الكنيسة ، على مثال « المشاركة » .

شريعة موسى والايمان بيسوع

هناك موضوع أخير من موضوعات التفكير اللاهوتي في سفر اعمال الرسل ، لا بدّ من البحث فيه على حدة نظرًا لأهميته : كيف يرى المؤلف الانتقال من اليهودية الى المسيحية ، من الخلاص بالشرعية (١/١٥ و ٥) الى الخلاص بالايمان والنعمة (٩/١٥ و ١١) ؟ أكد بولس أمام الحاكم فيلكس ، وان على سبيل المفارقة ، انه باتباعه « الطريقة » ولأنه مسيحي ، لم يزل أمينًا لما يؤمن به اسرائيل ويرجوه (٢٢/٢٦) . كان المهتدون الى المسيحية لا يعرضون مع ذلك عن احكام السنّة اليهودية (٤٦/٢) وعن الشريعة والختان . ولم يشدّ بطرس عن هذه القاعدة (٩/١٠ و ١٤) . وكان اسطفانس اقلّ عداءً للشرعية ممّا يظنّه خصومه (١٣/٦) . وكان بولس نفسه يدّعي أنه محافظ أمين على الشريعة ويظهر نفسه كذلك (٢٦/٢١ و ١٧/٢٢) . وكانت الكنيسة اليهودية ، مع انها الكنيسة ، لا تزال غائصة غوصًا عميقًا في اليهودية . وسفر اعمال الرسل لا

مدخل إلى أعمال الرسل

ينتقد هذه الأحوال في حد ذاتها، فكأن في ذلك دليلاً على أنه يتجدها طبيعية.
غير أن إسرائيل هذا، وقد أصبح المستفيد من المواعد في يسوع «الرب المسيح»، عليه أن يفتح
للأم بطرق عملية لم يُوح بها يسوع ولا الله إلى المؤمنين اليهود. فالله نفسه يتدخل في اعتداء القُلْف
الأولين، قرنيليوس وأنسبائه في قيصرية (١/١٠). فهو يكشف لبطرس أن مخالطة هؤلاء الناس
المطهرين بالإيمان ومخالستهم إلى المائدة لا يمكن أن تكونا لليهودي سبب «نجاسة» (٢٨/١٠ و ٣٥).
والكنيسة اليهودية المسيحية في اورشليم قد سلّمت بهذا الحدث ورخّبت به (١٨/١١)، ولكن بعض
أعضائها فسّروه على أنه شذوذ عن القاعدة، فقد أرادوا بعد مدة أن يفرضوا على اليونانيين المهتدين في
انطاكية (٢٠/١١-٢١) الختان والشريعة كما تُفرض أمور ضرورية للخلاص (١/١٥ و ٥). ولعلّ
في ذلك وسيلة جذرية لحلّ المشاكل التي طرحها التعايش والجلوس إلى مائدة واحدة بين اليهود وغير
اليهود في الكنائس. ففي نظر مؤلف سفر أعمال الرسل، ظهر حلّ هذه المشاكل حلاً تاماً في قيصرية،
وهو يصف الانتصار بارتباح ظاهر في اورشليم (٤/١٥-٢٩)، أجل، لقد تمّ هذا الانتصار
بالتراضي (١٩/١٥)، علماً بأن هذا التراضي ينقذ روح «المشاركة» في الكنيسة. ولكنّ الجوهر بقي
سالمًا. فسواء كان ختان أم لا، لا يخلص المسيحيون إلّا بالإيمان وبنعمة الرب يسوع (٩/١٥ و ١١).

فلأى سبب يبقى اليهودي المسيحي محافظاً على الختان والشريعة؟ لا يذكر المؤلف شيئاً من
ذلك، ولعلّه لم يطرح على نفسه هذا السؤال. وعلى كل، يبدو أنه لم يولِ هذا السؤال أهمية كبرى،
لاعتقاده أن الخلاص، بعد أن رفض الانجيل معظّم اليهود (٤٦/١٣)، معروض منذ اليوم للوثنيين
خصوصاً، أن لم نقل لهم وحدهم (٢٨/٢٨-٣٠).

لِمَنْ ولماذا سفر أعمال الرسل؟

من هم القراء الذين قصدهم المؤلف، وما هي الأسباب التي حملته على تأليف كتابه؟ لهذين
السؤالين أهمية كبرى في سبيل تفهّم الناحية التاريخية والعقائدية من تأليف كتابه.
الراجح أن المؤلف لم يستثنِ اليهود من حلقة قرائه، فلعلّ في قلوب بعضهم وقعاً لموضوع إتمام
الكتب ولا كان للمسيحيين المختونين من ولاء لليهودية. ولكنه من غير المحتمل أن يكون سفر أعمال
الرسل موجّهاً خصوصاً إلى قراء يهود، فالمؤلف يفرط في تشديده على رفض إسرائيل للانجيل وعلى
مسؤولية اليهود في موت يسوع (٢٣/٢ و ١٣/٣ و ١٥-٢٧/١٣ و ٢٩) وعلى العقبات التي اعترضت
الرسالة المسيحية. فالرأي أن المقصودين هم قراء وثنيون رأي أشدّ قبولاً لأول وهلة، فلهم يُعرض
الخلاص في آخر الأمر (٢٨/٢٨). وأما بولس، المرسل المسيحي الرئيسي، فهو مواطن روماني منذ
مولده (٣٧/١٦)، والمحاكم الرومانية لا تنفك تعترف ببراءته (١٥/١٨). وذلك صواب، لأن
«الطريقة» التي يبيّن بها ليست حركة سياسية ثورية (٧/١٧) ولا ديناً جديداً غير شرعي (١٣/١٨).
فاذا كان يُستبعد أن يكون سفر أعمال الرسل مرافعةً يراد بها الدفاع عن بولس أمام محكمة الامبراطور،
فمن المعقول أن نعتقد أن المؤلف وضع هذا الكتاب ظناً منه أنه قد يُفيد القراء الذين كانوا لا يزالون
وثنيين.

مدخل إلى أعمال الرسل

وأخيراً الأمر ، إذا نظرنا إلى محتوى الكتاب وإلى الإيمان المعبر عنه بوضوح على وجه مطرد وإلى المسائل التي يتناولها الكتاب ، رأينا أن المؤلف يكتب قبل كل شيء إلى قراء مسيحيين . أفيمكن هدفه الأول أن يدافع عن مواقف بولس الرسولية تجاه اليهود المسيحيين ؟ لو كان الأمر كذلك ، لحاولَ المؤلف إخفاء ما كان للجعل المسيحي الأول من ولاء لليهودية من شأنه أن يزود أولئك الخصوم بالحجج . يبدو في الحقيقة أن اهتمامه الأساسي كان إيجابياً . فقد كتب أعمال الرسل ، كما كتب الانجيل ، لتعليم المسيحيين وبنائهم . فلذلك روى كيف أن كلمة الله انتشرت ، إلى اليوم الذي دوت فيه «بحرّة وبدون عقبة» حتى في رومة . وهو في تشديده على شأن الإيمان يقاوم بعض النزعات اليهودية المحتملة ، وباحترامه لولاء المسيحيين المختونين للشعائر اليهودية يجرّد اخوتهم القلّف من بعض اسباب انتقادهم لهم . فهو في الحقيقة رجل الوحدة والمشاركة ، يدعو الكنيسة إلى أن تحيا ، بقيادة الروح القدس ، كما تحيا كنيسة اورشليم التي لم يكن لها سوى قلب واحد ونفس واحدة .

المؤلف وتاريخ التأليف

من الممكن ، كما يدلّ هذا المدخل على الأمر ، أن نتكلّم طويلاً على سفر أعمال الرسل من دون أن نهتدي إلى مؤلفه ولا أن نذكر تاريخ تأليفه . لكنّ هذين السؤالين التقليديين لا بدّ أن يطرحهما من أراد أن يقيم هذا الكتاب ويحسن فهمه .

إن مؤلف سفر أعمال الرسل هو مؤلف الانجيل الثالث . هذا أمر اقتنع به التقليد طوال القرون . يضاف إلى ذلك أن المقارنة بين مقدّمتي الكتابين تقتضي هذه الوحدة : فالكتابان مرفوعان إلى تاوفيلس (لو ٣/١ و رسل ١/١) ، وفي مقدّمة أعمال الرسل تلميح إلى الانجيل (رسل ١/١) . ثمّ إن النظر في لغة المؤلفين وأفكارهما يؤيد هذه الوحدة تأييداً شديداً . ولكن من المؤلف ؟ إن وجود الأجزاء بصيغة «نحن» يوحي بأن المؤلف كان متميّماً إلى بيثة بولس . يضاف إليه أن الاعتدال في ذلك الإيماء الذي يخصّه الكتاب برسالة بولس والتوافق الوثيق بين أفكار المؤلف وأفكار بولس امران يدعواننا إلى البحث عن هويّة المؤلف من هذه الجهة ، فيكون «لوقا الطبيب الحبيب» (قول ١٤/٤ وف ٢٤) المرشّح الممكن الوحيد . ولكن هناك أموراً لا بدّ من النظر فيها . فالتوافق بين أفكار سفر أعمال الرسل وأفكار بولس في رسائله يبقى ، على أقلّ تقدير ، غير أكيد في شؤون بعضها مهمّ كمعنى الرسالة على سبيل المثال (٣١/١٣) ومكانة الشريعة . وكذلك تأكيد سفر أعمال الرسل لبعض الأشياء أو إهماله لغيرها يدعوان إلى الدهش . فكيف يمكن رفيق لبولس ، معروف ، لما ورد في وثائق أخرى ، باهتمامه الشديد بمسألة اعتداء الوثنيين ، أن يسكت عن الأزمة الغلاطية ؟ لا شكّ أن لهذه المسائل شأنها . ولكن هل يستتبع من ذلك أنه لا يمكن أن يكون مؤلف الانجيل الثالث وسفر أعمال الرسل رفيقاً لبولس وإن اقترح اسم لوقا مستبعد استبعاداً تاماً ؟ أقلّ ما يقال أن هذا الأمر قابل للبحث . أمّا تاريخ تأليف الكتاب ، فهناك أمر واضح ، وهو أنه وُضع ، بحسب المقدّمة (١/١) ، بعد الانجيل الثالث . إن تحديد تاريخ محدّد ظلّ مدّة طويلة مسألة بسيطة : فإذا كان المؤلف لا يذكر شيئاً عن الخاتمة الرومانية لدعوى أفاض في رواية مرحلتها الفلسطينية ، فذلك بأنّه لم يطّلع عليها ، لأنه وضع كتابه «ستين» (٣٠/٢٨) بعد وصول بولس إلى رومة ، أي في نحو ٦٢-٦٣ ، قبل نهاية

مدخل إلى أعمال الرسل

الدعوى . ومعنى ذلك ان انجيل لوقا ولا سيما انجيل مرقس الذي قبله قد وُضعا في سنين قديمة لا يسلم بها التقاد على العموم . ومن جهة أخرى ، لا نرى لماذا لم ينتظر المؤلف انتهاء الدعوى (٣٠/٢٨) ليضع كتابه او لينهيه . فلا الحكم على بولس كان من شأنه ان يفاجئ القراء (٢٤-٢٢/٢٠) و(١١-١٤) ولا التبرئة (٣٢/٢٦) . ان الانتباه ، منذ وصول بولس الى رومة ، يتحول من الدعوى ليعود الى موضوع المؤلف الرئيسي ، ألا وهو اعلان الانجيل في رومة « في أقاصي الأرض » (٣٠/٢٨) عن يد الذي عهد إليه بالشهادة في رومة كما في اورشليم (١١/٢٣) . وهذا التفسير لخاتمة سفر اعمال الرسل لا يمكن بعد ذلك من تحديد تاريخ تأليفه . ولما كان نقاد عصرنا يحددون تاريخ تأليف الانجيل الثالث فيما بعد السنة ٧٠ ، فهم يحددون تاريخ تأليف اعمال الرسل في نحو السنة ٨٠ ، في وقت ينقص او يزيد عشر سنوات .

حالية سفر اعمال الرسل

ان سفر اعمال الرسل هو من بعض الوجوه أشد أسفار العهد الجديد موافقةً لعصرنا ، لأن الزمان والمكان اللذين فتحتها لكلمة الله لا يزالان مفتوحين أمام جميع المسيحيين ، وسبيلان مفتوحين حتى مجيء الرب يسوع (١١/١) . فإن أحسن « إخوة » اليوم قراءة مشتركة تتحلّى بالصبر ، تعلموا ، او تعلموا ثانية ، أن عليهم دائماً ان يكونوا معاً شهود الذي قام من بين الأموات « حتى أقاصي الارض » ، في كنائس لا يحول تنوعها دون تكوين شعب واحد لله . والروح القدس الذي يهبه الرب يسوع في هذه الأيام كما وهبه في الماضي قد يُلهم هذا « الإجماع » (٢٥/١٥) ، وهذا الإجماع يمكنهم من السير معاً على « طريقة الرب » .

المقدمة

لو ١/٨-١٠ و ٥١/٢٤
 ١) أَلَفْتُ كِتَابِي الْأَوَّلَ^(١) ، يَا تَاوُفِيلُسَ ، فِي جَمِيعِ مَا عَمِلَ يَسُوعُ وَعَلَّمَ ، مُنْذُ بَدَأَ رِسَالَتَهُ^(٢) ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي رُفِعَ^(٣) فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ ، بَعْدَمَا أَلْقَى وَصَايَاهُ ، بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ ، إِلَى الرُّسُلِ^(٤) الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ^(٥) وَأَظْهَرَ لَهُمْ نَفْسَهُ حَيًّا بَعْدَ آلامِهِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَدِلَّةِ ، إِذْ تَرَاءَى لَهُمْ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا^(٦) ، وَكَلَّمَهُمْ عَلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ^(٧) . وَبَيْنَمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ بِهِمْ ، أَوْصَاهُمْ أَنْ يُغَادِرُوا أُورُشَلِيمَ ، بَلْ يَنْتَظِرُوا فِيهَا مَا وَعَدَ بِهِ الْآبُ « وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي ،

٥) ذَلِكَ بِأَنْ يُوْحَنَّا قَدْ عَمَدَ بِالْمَاءِ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَبِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ^(٨) تُعَمَّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ غَيْرِ كَثِيرَةٍ » .

الصعود

٦) « كَانُوا إِذَا مُجْتَمِعِينَ فَسَأَلُوهُ : « يَا رَبِّ ، أَفِي هَذَا الزَّمَنِ تُعِيدُ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ » ؟^(٩) فَقَالَ لَهُمْ : « لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمِنَةَ وَالْأَوَاقَاتِ^(١٠) » . أَلَيْسَ لِي حُدُودُهَا الْآبُ بِذَاتِ سُلْطَانِهِ .^(١١) وَلَكِنَّ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ يَتَرَلُّ عَلَيْكُمْ^(١٢) فَتَنَالُونَ قُوَّةً وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ^(١٣) فِي أُورُشَلِيمَ

(١) إشارة إلى إنجيل لوقا . تظهر أعمال الرسل بمظهر الجزء الثاني لمؤلف واحد جزءه الأول هو الإنجيل . راجع المدخل .
 (٢) أي منذ بدء نشاط يسوع الرسولي ، وبوجه أدق منذ اعتناقه (راجع ٣٧/١٠ ولو ٢٣/٣) .
 (٣) سيُستعمل اللفظ نفسه في الآيتين ١١ و ١٢ للدلالة على صعود يسوع .
 (٤) في إنجيل لوقا ، « الرسل » هم الاثنا عشر (لو ١٣/٦) كما ورد في رسل ٢/٦ و ٦ .
 (٥) أو «الذين اختارهم بالروح القدس» ، أو «رُفِعَ فِيهِ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ» .
 (٦) جَمَعَ إِنْجِيلُ لُوقَا ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، صُعُودَ يَسُوعَ وَقِيَامَتَهُ (لو ٥١/٢٤) + المنفصلين هنا به أربعين يومًا . يمكننا أن نعد هذه الأيام الأربعين مدَّةً مثالية للاطلاع على تعليم المسيح القائم من الموت (راجع ١/٩) .
 (٧) هذا موضوع تبشير يسوع في إنجيل لوقا (لو ٤٣/٤) + وتبشير الرسل في أعمال الرسل (١٢/٨ و ٢٢/١٤ و ٨/١٩ و ٢٥/٢٠ و ٢٣/٢٨ و ٣١) .

(٨) راجع متى ١١/٣ . ان « المعمودية في الروح القدس » ، وهي عنصر جوهري من عناصر إتمام النبوءات (٨/١ و ٣٣/٢) ، يعبر عنها في أعمال الرسل بالفاظ « موهبة » الروح و « بحيته » و « نيله » . أمَّا « المعمودية بالماء » فإنها تذلَّ بعد اليوم على المعمودية باسم يسوع (٣٨/٢ و ١٦/٨ و ٥/١٩) . والدعاء بالاسم وموهبة الروح التابعة للمعمودية (٣٨/٢ و ١٥/٨ و ١٧ و ١٧/٩ و ١٦/٩) أو السابقة لها على سبيل الاستثناء (٤٤/١٠-٤٨) هما من ميزات المعمودية المسيحية فتختلف عن معمودية يوحنا (راجع ٥/١٩) .
 (٩) سؤال يظهر فيه الرجاء اليهودي المتجه نحو تحقيق وشيك حول مصير اسرائيل ومعبر عنه بالفاظ تجديد قومي (ملا ٢٣/٣ وسي ١٧-١/٣٦ و ١٢/٩) . راجع لو ١/١٩ ، و ٨/٢١ .
 (١٠) أي مراحل التدبير الإلهي ومضمونه . سيكشف عنها الله والروح القدس (الآية ٨) بحسب سياق « أعمال الرسل » (راجع ٢٠/٣ و ٢١ و ١٧/٧ و ٢٦/١٧ و ٣٠) .
 (١١) ان « الروح القدس » في أعمال الرسل هو مبدئ رسالة الرسل ، كما كان مبدئ رسالة يسوع نفسها (لو

أعمال الرسل ٩/١-١٧

بَطْرُسُ وَيوحَنَّا، وَيَعْقُوبُ وَأَنْدَرَاوُسُ، وَفِيلِبُّسُ لَو ١٦-١٤/٦
وتوما، وبرثلماؤس ومَتَّى، وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى
وسِمْعَانُ الْغَيُورُ، قِيَهْوَذَا بْنُ يَعْقُوبَ. ^{١٤} وَكَانُوا
يُؤَاظِمُونَ جَمِيعًا عَلَى الصَّلَاةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ، مَعَ
بَعْضِ النِّسْوَةِ وَمَرِيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ ^(١٧). لَو ٤٦/٢-٤٦/٢
٤٩/٢٣

اختيار متيًا خلفًا ليهوذا

^{١٥} وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَامَ بَطْرُسُ بَيْنَ
الْإِخْوَةِ ^(١٨)، وَكَانَ هُنَاكَ جَمْعٌ مُحْتَشِدٌ مِنَ
النَّاسِ يَبْلُغُ عَدْدَهُمْ نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ،
فَقَالَ:

^{١٦} «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَانَ لَا بُدَّ أَنْ تَتِمَّ آيَةُ
الْكِتَابِ الَّتِي قَالَهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنْ قَبْلُ بِلِسَانِ
دَاوُدَ، عَلَى يَهُوذا الَّذِي أُمْسَى دَلِيلًا لِلَّذِينَ
قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ. ^{١٧} فَقَدْ كَانَ وَاحِدًا مِنَّا وَنَالَ

وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، حَتَّى أَقَاصِي
الْأَرْضِ ^(١٣). وَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، رُفِعَ بِمَرَأَى
مِنْهُمْ، ثُمَّ حَجَبَهُ غَمامٌ ^(١٤) عَنْ أَبْصَارِهِمْ.
^{١١} وَبَيْنَمَا عِيُونُهُمْ شَاخِصَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ
ذَاهِبٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ مَثَلَا لَهُمْ فِي ثِيَابٍ
بَيضٍ ^{١١} وَقَالَا: «أَيُّهَا الْجَلِيلِيُّونَ، مَا لَكُمْ قَائِمِينَ
تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَيَسُوعُ هَذَا الَّذِي رُفِعَ عَنْكُمْ
إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي ^(١٥)» كَمَا رَأَيْتُمُوهُ ذَاهِبًا إِلَى
السَّمَاءِ».

لَو ٥١-٥٠/٢٤
مر ١٩/١٦

رسل ٢٠/٣

جهاة الرسل

^{١٢} فَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ جَبَلُ الزَّيْتُونِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ أُورُشَلِيمَ
عَلَى مَسِيرَةٍ سَبَبَتْ مِنْهَا ^(١٦). ^{١٣} وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهَا
صَعِدُوا إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا، وَهُمْ

(١٣) من أورشليم واليهود إلى العالم كله وإلى الوثنيين :
ذلك هو «مكان» شهادة الرسل وذلك هو تصميم سفر أعمال
الرسل (راجع المدخل).

(١٤) في العهد القديم ، «الغمام هو من عناصر التجلي
الإلهي (خر ٢٤-٢١/١٣ مثلاً) ويجلي ابن الإنسان في دا
١٣/٧ (راجع ٣٤/٩+، و٢٧/٢١ و٢٧/١٤).

(١٥) سيعب يسوع بعد اليوم، ومع ذلك فلن يزال
حاضرًا في حياة الكنيسة (راجع المدخل): فلن يكون
«بعيثة» «عودة»، بقدر ما سيكون تجليًا أخيرًا لهذا الحضور
الدائم.

(١٦) أي المسافة التي كان يجوز قطعها في يوم سبت
(أقل من كيلومتر واحد بقليل).

(١٧) عن وجود مجموعة «اخوة للرب»، راجع ١ قور
٥/٩ و٣/٦ ومتى ٤٦/١٢.

(١٨) هذا اللفظ من أكثر الألفاظ استعمالاً للدلالة
على المسيحيين، ولا سيَّما في أورشليم (مثلاً ١/١١ و١٧/١٢
و٢/١٤ و١٧/٢١-١٨) وراجع ٢٦/١١+.

١/٤+). يظهر ما فيه من «قوة» في تصرفات بشرية غير
مألوفة أحياناً: الكلام بلغات (٤/٢) وهو مثل موهبة النبوة
(١٧/٢ و٨/١١ و٢٣/٢٠ و٤/٢١ و١١). لكن هذه القوة
لا تتدخل بوجه غير منظم. فالروح القدس، الذي يفرضه
الآب بواسطة يسوع (٣٣/٢)، يتاله المؤمنون عن طريق
المعمودية باسم يسوع (٥/١+). ويوهب قبل كل شيء
للتبشير والشهادة (٨/٤ و٣١ و٣٢/٥ و١٠/٦)، وتتدخل
مباشرة في الرسالة لدى الوثنيين مؤثراً في سلوك الرسل (٨/٨)
و١٧ و٢/١٣ و٤ و٢٨/١٥ وفيلبس (٢٩/٨ و٤٠)
وبطرس (١٩/١١ و٤٤-٤٧ و١٢/١١ و١٥ و٨/١٥)
وبولس (٦/١٦ و٧-١/١٩ و٧ و٢١ و٢٢/٢٠ و٢٣
و١١/٢١).

(١٢) الشهادة المؤداة للمسيح هي قبل كل شيء
شهادة لقيامته (٢٢/١+). وفي أعمال الرسل، «الشهود»
هم الاثنا عشر أولاً (٢٢/١)، و٤١/١٠+، لكن هناك
آخرون يُدعون أيضاً «شهوداً»، بمعنى فيه بعض الاختلاف
(٣١/١٣+، و٢٠/٢٢+).

أجمعين ، بَيْنَ مَنْ أَخْتَرْتَ مِنْ هَٰذَيْنِ الْإِثْنَيْنِ ،
٢٥ لِيَقُومَ بِخِدْمَةِ الرَّسَالَةِ مَقَامَ يَهُوذَا الَّذِي تَوَلَّى
عَنْهَا لِيَذْهَبَ إِلَى مَوْضِعِهِ » (٢٣) . ثُمَّ اقْتَرَعُوا
فَوَفَّعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتَّى ، فَضُمَّ إِلَى الرُّسُلِ الْأَحَدِ
عَشَرَ .

نزول الروح القدس على الرسل

٢ أَوَلَمَّا أَتَى الْيَوْمَ الْخَمْسُونَ (١) ، كَانُوا خَر ١٤/٢٣
مُجْتَمِعِينَ كُلُّهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَانْطَلَقَ مِنْ رسل ٣١/٤
السَّاءِ بَغْتَةً ذَوِي كَرِيحٍ عَاصِفَةٍ ، فَمَلَأَ جَوَانِبَ
الْبَيْتِ (٢) الَّذِي كَانُوا فِيهِ ، وَظَهَرَتْ لَهُمُ السَّيَّةُ ٨/٣
كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ (٣) قَدْ انْقَسَمَتْ فَوْقَ عَلَى كُلِّ ٣٠/١٠٤
مِنْهُمْ لِسَانٌ ، فَاَمْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُسِ ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ غَيْرِ
لُغَتِهِمْ (٤) ، عَلَى مَا وَهَبَ لَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ
يَتَكَلَّمُوا .

نَصِيْبِهِ فِي هَذِهِ الْخِدْمَةِ . ١٨ وَقَدْ تَمَلَّكَ (١٩) حَقْلًا
بِالْأَجْرَةِ الْحَرَامِ فَوَفَّعَ عَلَى رَأْسِهِ مُنْكَسًا وَأَنْشَقَّ
مَنْ ١٠-٣/٢٧ مِنْ وَسْطِهِ ، وَأَنْدَلَقَتْ أَمْعَاؤُهُ كُلُّهَا . ١٩ وَعَرَفَ
ذَلِكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا ، حَتَّى دُعِيَ هَذَا
الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ « حَقْلَ دَمَخ » أَي حَقْلَ الدَّمِ .
٢٠ فَقَدْ كُتِبَ فِي سِفْرِ الْمَزَامِير (٢٠) :

مَز ٢٦/٦٩ « لِيَصِرْ دَارُهُ مُقْفَرَةً

وَلَا يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ » .

وَكُتِبَ أَيْضًا : « لِيَتَوَلَّى مَنْصِبَهُ آخَرٌ » .
٢١ هُنَاكَ رَجُلٌ صَحْبُونَا طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي
أَقَامَ فِيهَا الرَّبُّ يَسُوعَ مَعَنَا (٢١) ، ٢٢ مُذْ أَنْ عَمِدَ
يُوحَنَّا إِلَى يَوْمِ رُفْعِ عَنَّا . فَيَجِبُ إِذَا أَنْ يَكُونَ
وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَاهِدًا مَعَنَا عَلَى قِيَامَتِهِ » (٢٢) .
٢٣ فَعَرَّضُوا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ هُمَا يَوْسُفُ الَّذِي يُدْعَى
رَسَل ٨/١ رَسَل ٩/١٣ بَرَسَابَا ، وَيُلَقَّبُ يُسْتُطُسُ ، وَمَتَّى . ٢٤ ثُمَّ صَلَّوْا
٨/١٥ و ١٥/١٦ فَقَالُوا : « أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَلِيمُ بَقُلُوبِ النَّاسِ

كثيرة . هذا هو إطار تعدد اللغات . موهبة الروح الأولى عن
يد يسوع (٣٣/٢) ، وستظهر هذه الموهبة بمظهر
تفجير للغة إذا صبح التعبير . في إنجيل لوقا ، ينطلق التبشير
من الناصرة (لو ٤/١٦-٣٠) ، أما هنا فان تبشير الرسل
(٢١-٤١) ينطلق من اورشليم (راجع ٨/١) .

(٢) هو البيت الوارد ذكره في ١٣/١-١٤ ، وكان
مكان اجتماع وصلاة لجماعة الرسل .

(٣) تشير « الألسنة النارية » ، النازلة بعد « الريح
العاصفة » ، إلى مصدر قوة واحد يمنح موهبة التكلم بلغات
جديدة والنطق بأسلوب جديد .

(٤) توحى الظاهرة ، ولا شك ، بـ « التكلم بلغات » :
فالرسل يتكلمون على طريقة الأنبياء الأقدمين (راجع عد
٢٥/١١-٢٩ و صم ١٠/٥-٦ و مل ١٠/٢٢) ، وفي
كل حال فإنهم ، على مثال المسيحيين الذين كان الروح
يستولي عليهم في أوائل الكنيسة (راجع ٤٦/١٠ و ٦/١٩ و
قور ١٢ إلى ١٤) ، يتكلمون وهم في حالة حساسة فريدة
(١٣/٢) . لكن « التكلم بلغات أخرى » هو أن يكون

(١٩) تشكّل الآيتان ١٨ و ١٩ جملة معترضة في سياق
خطبة بطرس (راجع متى ١٠-٣/٢٧ حيث عطاء الكهنة
هم الذين يشتركون الحقل) .

(٢٠) مَز ٢٦/٦٩ و ٨/١٠٩ .

(٢١) الترجمة اللفظية : « دخل وخرج على رأينا »
(راجع عد ١٧/٢٧ ورسل ٢٨/٩) .

(٢٢) ان مصاحبة يسوع مدى حياته وبعد موته
(١-٣/١١ وراجع ٤١/١٠) هي إذا شرط ضروري للانضمام
إلى جماعة الاثني عشر وللإشتراك في رسالتهم الأولى (٨/١)
التي أرادها الله (٤١/١٠) وهي أن يكونوا شهودًا : ٣٢/٢
و ١٥/٣ و ٢٠/٤ و ٣٣ و ٢٥/٨ و ٣٩/١٠-٤٢
و ٣١/١٣ .

(٢٣) تعني العبارة ما استوجبته جريمة يهوذا من مصر
(راجع لو ٢٨/١٦) .

(١) كانوا يحتفلون بهذا العيد بعد الفصح بخمسين
يومًا ، وكان هذا العيد ذكرى لعهد ميثاء بين الله وإسرائيل .
فكان يجمع في اورشليم جماهير من اليهود تأتي من بلدان

عظة بطرس الأولى

^{١٤} فَوَقَفَ بَطْرُسُ مَعَ الْأَحَدَ عَشَرَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ وَكَلَّمَ النَّاسَ قَالًا (٨) : « يَا رِجَالَ الْيَهُودِيَّةِ ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا ، اَعْلَمُوا هَذَا ، وَأَصْغُوا إِلَى مَا أَقُولُ :
^{١٥} أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ بِسُكَّارَى كَمَا خَسِيتُمْ ، فَالسَّاعَةُ هِيَ السَّاعَةُ النَّاسِعةُ مِنَ النَّهَارِ (٩) . وَلَكِنْ هَذَا هُوَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ يُوْنِيل :

رسل ٢٣/٢
 يوه ١/٣-٥

^{١٧} سَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ أَنِّي أَفِيضُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَبَرَى شَبَابُكُمْ رُؤَى وَيَحْلُمُ شَبُوحُكُمْ أَخْلَامًا .

اش ٢/٢
 رسل ٢٧/١١

^{١٨} وَعَلَى عِبْدِي وَإِمَائِي أَيْضًا أَفِيضُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ

وَكَانَ يُقِيمُ فِي أُورُشَلِيمَ يَهُودٌ أَتَقِيَاءَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ (٥) . فَلَمَّا أَنْطَلَقَ ذَلِكَ الصَّوْتُ ، تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَدْ أَخَذَتْهُمْ الْحَيْرَةُ ، لِأَنَّ كَلَامًا مِنْهُمْ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَةٍ بَلَدِهِ . فَدَهَشُوا وَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا : « أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمُونَ جَلِيلِيِّينَ بِأَجْمَعِهِمْ ؟ فَكَيْفَ يَسْمَعُهُمْ كُلٌّ مِنَّا بِلُغَةٍ بَلَدِهِ ^٩ بَيْنَ فَرِثِيِّينَ وَمِيزِيِيِّينَ وَعِيلَافِيِّينَ وَسُكَّانِ الْجَزِيرَةِ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَقَبْدُونِيَّةِ وَبُنْطُسَ وَآسِيَّةِ ^{١١} وَفَرِيجِيَّةِ وَبِمَفِيلِيَّةِ وَمِصْرَ وَنَوَاحِي لِبْيَّةِ الْمُتَاخِمَةِ لِقَيْرِينَ ، وَرُومَانِيِّينَ نَزَلَاءَ هَهُنَا (٦) ^{١١} مِنْ يَهُودَ وَدُخَلَاءَ (٧) وَكَرِثِيِّينَ وَعَرَبَ ؟ فَإِنَّا نَسْمَعُهُمْ يُحَدِّثُونَ بِعَجَائِبِ اللَّهِ بِلُغَاتِنَا . ^{١٢} وَكَانُوا كُلُّهُمْ دَهْشِينَ حَائِرِينَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : « مَا مَعْنَى هَذَا ؟ » ^{١٣} عَلَى أَنَّ آخَرِينَ كَانُوا يَقُولُونَ سَاخِرِينَ : « قَدْ اِمْتَلَأُوا مِنَ النَّبِيذِ » .

رسل ٨/١
 لو ٤٧/٢٤
 متى ١٩/٢٨
 تك ٩-١/١١

(٨) في خطبة بطرس تخطيط تمتاز به كرازة الرسل لليهود وتتضمن هذه الخطبة إعلان بعض الأحداث التي نجلها في خطبة أخرى لبطرس (٣/١٣-٢٦ و ٤/١٠-١٢ و ٥/٣٠-٣٢ و ١٠/٣٦-٤٣) وفي خطبة بولس في انطاكية بيسيدية (١٣/١٧-٤١) : وهناك ، قبل كل شيء ، صَلَبَ يَسُوعَ (٢٣/٢) وقيامته (٢٤/٢) ، وقد يتبعها ذكر لنشاطه الرسولي (٢٢/٢) أو إشارة إلى مجيئه الأخير . والأحداث المعلنة على هذا النحو تُعرض عرض أحداث تابعة للعهد القديم (راجع ١٣/١٦-٢٥) ومُسَمَّاةً لِلنَّبِوءَاتِ (٢/١٦ و ٢٤-٢٥ و ٣١ و راجع ٣/١٨) التي تحققت في يسوع الذي نُصِبَ « رَجُلًا وَمَسِيحًا » (٢/٣٦) . ويتبهي هذا العرض الإجمالي للمخطَّط الإلهي (٢/٢٣) بدعوة إلى التوبة وإلى الإيمان (٢/٣٨ و راجع ٣/١٩) . عن كرازة الرسل للوثنيين ، راجع ١٤/١٥ و ١٧/٢٢ .

(٩) الترجمة اللفظية : « فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ النَّهَارِ » .

الإنسان مفهومًا في لغات سائر الشعوب ، وهذا هو ، في نظر الكاتب ، أهم وجوه ذلك الحدث . فإن موهبة الروح تعيد هنا وحدة البشرية التي تفككت في برج بابل (تك ١١/٩-١١) وهي صورة سابقة لما في رسالة الرسل من بعد شمولي (راجع ٨/١) .

(٥) أو : « وَكَانَ هُنَاكَ يَهُودٌ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ جَعَلَتْهُمْ تَقَوَاهُمْ يَقِيمُونَ فِي أُورُشَلِيمَ » . ليس المقصود جمهور الحجاج ، الذين أتوا في عيد العنصرة فقط ، بل اليهود الآتون من جميع أنحاء العالم ليقيموا في أُورُشَلِيمَ على وجه دائم . (٦) لا شك أن هذه الأمم الاثنتي عشرة المذكورة من الشرق إلى الغرب على وجه التقريب ، مع اليهودية في الوسط ، ترمز إلى المعمور كله .

(٧) يدل هذا اللفظ ، هنا وفي ٥/٦ ، على أناس ليسوا يهودًا بالولادة ، بل انضموا إلى الشعب المختار ، غير مكثفين بحفظ الشريعة ، بل متقبلين الختان أيضًا . وبمعنى أوسع ، راجع ١٣/٤٣ .

١٩ وأَجْعَلُ قَوْقًا أَعْجِيبَ فِي السَّمَاءِ

وَسُقْلًا آيَاتٍ فِي الْأَرْضِ

دَمًا وَنَارًا وَعَمُودَ دُخَانٍ

٢٠ فَتَقْلِبُ الشَّمْسُ ظِلَالَهَا وَالْقَمَرُ دَمًا

قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ

الْيَوْمِ الْعَظِيمِ الْمَجِيدِ

٢١ فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ

يَخْلُصُ.

٢٢ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْمَعُوا هَذَا الْكَلَامَ: إِنَّ

يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ، ذَاكَ الرَّجُلَ الَّذِي آيَدُهُ اللَّهُ

لَدَيْكُمْ بِمَا أُجْرِيَ عَنْ يَدِهِ بَيْنَكُمْ مِنْ

الْمُعْجَزَاتِ وَالْأَعْجِيبِ وَالْآيَاتِ (١١)، كَمَا أَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ، ٢٣ ذَاكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَسْلِمَ بِقَضَاءِ اللَّهِ

وَعِلْمِهِ السَّابِقِ (١١) فَتَقَلَّبْتُمُوهُ إِذْ عُلِقْتُمُوهُ عَلَى

خَشَبَةٍ بِأَيْدِي الْكَافِرِينَ (١٢)، ٢٤ قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ

وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْتِ، فَمَا كَانَ لِيَقْبَى رَهِينَهَا

٢٥ لِأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ (١٣):

رسل ١٢/٥
متى ٢٩/٢٤

لو ١٩/٢٤
رسل ٣٨/١٠

مز ٦/١٨

كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ

فَإِنَّهُ عَنْ يَمِينِي لِئَلَّا أَتَزَعَّزَعَ.

٢٦ لِذَلِكَ فَرِحَ قَلْبِي وَطَرَبَ لِسَانِي

بَلْ سَيَسْتَقِرُّ جَسَدِي أَيْضًا فِي الرَّجَاءِ

٢٧ لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ

وَلَا تَدْعُ قُدُّوسَكَ (١٤) يَنَالُ مِنْهُ الْفَسَادُ.

٢٨ قَدْ بَيَّنْتَ لِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ

وَسَتَغْمُرُنِي سُرُورًا بِمُشَاهَدَةِ وَجْهِكَ.

٢٩ أَبِهَا الْإِخْوَةَ، يَجُوزُ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ

صَرَاحَةً: إِنَّ أَبَانَا دَاوُدَ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٣٠ عَلَى أَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَعَالِمًا بِأَنَّ

اللَّهُ أَقْسَمَ لَهُ يَمِينًا لَيَقِيمَنَّ ثَمَرًا مِنْ صُلْبِهِ عَلَى

عَرْشِهِ (١٥)، ٣١ فَرَأَى مِنْ قَبْلِ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ

وَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ: لَمْ يُتْرَكْ فِي مَثْوَى الْأَمْوَاتِ،

وَلَا نَالَ مِنْ جَسَدِهِ الْفَسَادُ. ٣٢ فَيَسُوعُ هَذَا قَدْ

أَقَامَهُ اللَّهُ، وَنَحْنُ بِأَجْمَعِنَا شُهَدَاؤُهُ عَلَى

ذَلِكَ (١٦). ٣٣ فَلَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِيَمِينِهِ (١٧)، نَالَ

رسل ٨/١
١ و ٤-٥

البشرية (١٧/٣+) ان تحول دون ذلك التنفيذ المختتم

(٢١/٣+). وإعلان هذا المخطط الإلهي هو أول واجبات

الرسالة المسيحية (٢٧/٢٠) الذي تذكر كرازته يجرى ذلك

المخطط (١٤/٢+).

(١٢) الترجمة اللفظية: «بأيدي الذين لا شريعة لهم»، أي الوثنيين.

(١٣) يُستشهد به من ١١-٨/١٦ بحسب النص اليوناني

الذي يترجم بـ«فساد» (الآيتان ٢٧ و ٣١) كلمة عبرية تعني

عادة «الحفرة». وبذلك يُبنى النص بالقيامة على وجه أدق.

(١٤) في الأصل العبري: «أُمينك»، الذي بذل

نفسه» (راجع ٣٥/١٣)، بدل «قُدُّوسك» (راجع ١٤/٣+).

(١٥) من ١١/١٣٢ و ٢ صم ١٢/٧-١٣.

(١٦) أي على يسوع نفسه (٨/١) أو على قيامته (٣٢/٥).

(١٠) لا شك أن هذه العبارة المقصَّمة والتي يرجَّح أنها

مستوحاة من العهد القديم (خر ٣/٧ وث ٣٤/٤ و ٢٢/٦ و

الخ - راجع رسل ١٩/٢ و ٣٦/٧) تدلُّ بوجه خاص على

الأسفية التي أجراها يسوع (راجع ٣٨/١٠). وهناك عبارات

مماثلة مقصورة على لفظين تدل على المعجزات التي يؤيد بها الله

كرازته الرسل: ٤٣/٢ و ٣٠/٤ و ١٢/٥ و ٨/٦ و ٣/١٤ و

١٢/١٥ و راجع ٢/٣+.

(١١) يجري تاريخ الخلاص، في نظر أعمال الرسل،

وفقًا «لمخطط»، لتدبير وضعته مشيئة الله (١٤/٢١ و

١٤/٢٢) وتتقدَّم «يده» (٢٨/٤ و ٣٠ و ٢١/١١ و ١١/١٣).

ابتداءً هذا التنفيذ في العهد القديم (راجع ٣٦/١٣

حيث أنبأ علم الله السابق على لسان الأنبياء بأنه سيتم

سليم (١٨/٣+)، ودخل في مرحلته الحاسمة لدى مجيء يسوع

(راجع ٢٨/٤ و ٣٠)، في أزمنة وأوقات حدَّدها الله (٧/١).

ولا تستطيع المعارضة (٣٨/٥ ت) ولا الجهالات

أعمال الرسل ٣٤/٢-٤١

قُلُوبُهُمْ ، فَقَالُوا لِبَطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ : « مَاذَا نَعْمَلُ ، أَيُّهَا الْإِنخُوتَةُ ؟ »^{٣٨} فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ : رسل ٣٠/١٦

« تَتُوبُوا ، وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٠) ، لِغُفْرَانِ خَطَايَاكُمْ ، فَتَنَالُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ (٢١) . فَإِنَّ الْوَعْدَ لَكُمْ أَنْتُمْ (٢٢) وَلِأَوْلَادِكُمْ وَجَمِيعِ الْأَبَاعِدِ (٢٣) ، عَلَى قَدَرِ مَا يَدْعُو مِنْهُمْ الرَّبُّ إِلَهُنَا »^{٤٠} . وَكَانَ يَسْتَشْهَدُ بِكَثِيرٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْكَلَامِ وَنُشَادُهُمْ فَيَقُولُ : « تَخَلَّصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِدِ »^{٤١} . فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ اعْتَمَدُوا ، فَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ (٢٤) .

لو ١٠/٣
متى ٢/٣
رسل ٥/١
رسل ٣٣/٢
اش ١٩/٥٧
لو ٤١/٩
متى ١٧/١٧
رسل ٥/١

مِنْ الْآبِ الرَّوحِ الْقُدُسِ الْمَوْعُودَ بِهِ فَاقَاضَهُ ، وَهَذَا مَا تَرَوْنَ وَتَسْمَعُونَ .^{٣٤} فَدَاوُدُ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَوَاتِ ، وَهُوَ نَفْسُهُ مَعَ ذَلِكَ يَقُولُ (١٨) :

مَز ١/١١٠ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي : اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوِطِنًا لِقَدَمَيْكَ .^{٣٥}

فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا بَيْتُ إِسْرَائِيلَ أَجْمَعُ أَنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَّبْتُمُوهُ أَنْتُمْ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَبًّا وَمَسِيحًا^{٣٦} .

مَز ١/١١٠
فل ١١/٢
رسل ٣٣/٢

المسيحيون الأولون

^{٣٧} فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ الْكَلَامَ ، تَفَطَّرَتْ

يَسُوعَ فِي صَلَاتِهِ بِاللَّهِ (راجع ٤١/٥ +) . تَعَلَّمَ أَعْمَالُ الرُّسُلِ حَقِيقَةَ « الرَّبِّ » يَسُوعَ « الْمَسِيحِ » (٣١/٢٨) لِيَسْتَطِيعَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ (١٧/١١) ، عَلَى أَنَّهُ يَسُوعَ الرَّبِّ (٢١/٢٠) وَرَاجِعِ رُومَ ٩/١٠ وَ ١ قور ٣/١٢ وَ فل ١١/٢ . رَاجِعِ ٢٠/٩ + (ابن الله) .

(٢٠) تُنَمِّحُ الْمَعْمُودِيَّةَ « بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ » أَوْ تُنَالِ « بِاللِّدْعَاءِ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ » : ١٦/٨ وَ ٤٨/١٠ وَ ٥/١٩ وَ ١٦/٢٢ . تَدُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَةُ عَلَى أَنَّ الْمَعْمَدَ يُصْبِحُ فِي صَلَاةٍ وَثِيقَةٍ بِ« الْأَسْمِ » ، أَيِّ بِشَخْصِ يَسُوعَ نَفْسِهِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (راجع ١٦/٣ +) .

(٢١) رَاجِعِ ٥/١ + . (٢٢) تُشْمَلُ أَيْضًا كَلِمَةُ « لَكُمْ أَنْتُمْ » أُولَئِكَ السَّامِعِينَ الَّذِينَ يَعْلَمُهُمْ بَطْرُسُ مُسَوِّدِينَ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ عَنْ مَوْتِ يَسُوعَ (الآيَةُ ٢٣) .

(٢٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُوضَةٌ مِنْ اش ١٩/٥٧ وَهِيَ تَقْصِدُ الْوَلَدَيْنِ (راجع ٢١/٢٢) : الْيَهُودَ أَوَّلًا ، ثُمَّ الْوَسْطِيِّينَ ، هَذَا هُوَ تَصْصِيمُ رِسَالَةِ الرُّسُلِ (راجع ٢٦/٣ +) .

(٢٤) بِهِمْ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ بَتَدْوِينِ حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ النَّامِيَةِ : ٤٧/٢ وَ ٤/٤ وَ ١٤/٥ وَ ٧-١/٦ وَ ٣١/٩ وَ ٢٤-٢١/١١ وَ ٥/١٦ .

(١٧) لَا « إِلَى يَمِينِهِ » . فَدَحْنُ هُنَا أَمَامَ مَعْنَى الْأَدَاةِ الْوَارِدَةِ فِي مَز ١٦/١١٨ ، لَا أَمَامَ مَعْنَى الْمَكَانِ الْوَارِدِ فِي مَز ١/١٠١ . وَكَذَلِكَ فِي ٣١/٥ . وَالْعِبَارَةُ تُشِيرُ فِي آنٍ وَاحِدٍ إِلَى الْقِيَامَةِ وَالصُّحُودِ .

(١٨) مَز ١/١١٠ . (١٩) إِنْ الرَّبُّ الْإِلَهَ ، بِإِقَامَتِهِ وَرَفْعِهِ « يَسُوعَ » ، نَصَّبَهُ « رَبًّا عَنْ يَمِينِهِ » الْوَارِدِ فِي مَز ١١٠ (الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْآيَاتِ ٣٤) ، وَمَسِيحًا بِذِكْرِهِ مَز ١٦ (الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْآيَاتِ ٢٥-٢٨) وَمَز ١٣٢ (الْمُسْتَشْهَدُ بِهِ فِي الْآيَةِ ٣٠) . وَتَبْلُغُ كِرَاةُ الرُّسُلِ ذُرُوتَهَا ، بِإِعْلَانِهَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْمَخْطُوطُ الْإِلَهِيُّ (راجع ١٤/٢ +) . فَيَسُوعَ هُوَ « الْمَسِيحُ » ، أَيُّ الْمَلِكِ الْمَسِيحِ الَّذِي أَنْبَأَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمَقْدَسَةُ ، كَمَا أَعْلَنَهُ الْمُرْسَلُونَ وَأَثْبَتُوهُ لِلْيَهُودِ (٤٢/٥ وَ ٢٢/٩ وَ ٣/١٧ وَ ٥/١٨ وَ ٢٨) . وَيَتَضَمَّنُ لِقَبَّ « رَبِّ » هَذَا الْمَعْنَى الْمَسِيحِي أَيْضًا - « رَبِّي » فِي مَز ١/١١٠ هُوَ الْمَلِكُ الْمَسِيحُ - ، وَلَكِنَّهُ يَتَجَاوَزُهُ أَيْضًا . وَيُطْلَقُ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى اللَّهِ ، فِي سِيَاقِ رَوَايَاتِهَا ، أَسْمَ « الرَّبِّ » ، كَمَا فَعَلَ الْمَعْمَدُ الْقَدِيمُ الْيُونَانِي الَّذِي تُرْجِمُ عَلَى هَذَا النِّحْوِ كَلِمَةَ « يَهُوَه » ، أَسْمَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ . لَكِنْ سَفَرُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ يَطْلُقُ أَيْضًا هَذَا الْأَسْمَ عَلَى يَسُوعَ ، كَمَا فَعَلَ إِنْجِيلُ لُوقَا (١٣/٧ +) ، وَمِنْ الصَّعْبِ غَالِبًا أَنْ نَعْرِفَ عَلَى وَجْهِ أَكْمَدٍ عَلَى مَنْ تَدُلُّ كَلِمَةُ « رَبِّ » . وَهَذَا الْإِلْتِبَاسُ يَعُودُ إِلَى سَرِّ

حياة الجماعة المسيحية في بدء نشأتها (٢٥)

وَيَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْيُثُوتِ ، وَيَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ
بِإِتِّهَاجٍ وَسَلَامَةٍ قَلْبٍ ، ^{٢٧} يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيَنَالُونَ
حُظْوَةً عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ (٣٠) . وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ
يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْجَمَاعَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ
الْخَلَاصَ .

٢٧ وكانوا يُواظِبُونَ على تعليم الرُّسُلِ
والمُشاركة وكَسْرِ الْخُبْزِ والصَّلَواتِ (٢٦) .
٢٨ وآسَتَوَلَى الْخَوْفُ على جَمِيعِ النَّفُوسِ لِمَا كَانَ
يَجْرِي عَنْ أَيْدِي الرُّسُلِ مِنْ الْأَعَاجِيبِ
وَالْآيَاتِ . ٢٩ وَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا (٢٧)
جَمَاعَةً وَاحِدَةً (٢٨) ، يَجْعَلُونَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا
بَيْنَهُمْ ، ٣٠ يَبِيعُونَ أَمْلاكَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ،
وَيَقْتَسِمُونَ الثَّمَنَ على قَدَرِ أَحْتِيَاجِ كُلِّ مِنْهُمْ ،
٣١ يَلَازِمُونَ الْهَيْكَلَ كُلَّ يَوْمٍ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ (٢٩) ،

رسل ٣٥-٣٢/٤
و ١٦-١٢/٥
و ١٢-١١/٥
و ٣٥-٣٢/٤
و ١/٦

بطرس يشفي مقعداً (١)

٣ وَكَانَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا (٢) صَاعِدَيْنِ لَوْ ٥١/٨
إِلَى الْهَيْكَلِ لِصَلَاةِ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ
الظُّهْرِ (٣) ، وَكَانَ هُنَاكَ (٤) رَجُلٌ كَسِيحٌ مِنْ

ومقاسمة الأملاك والأموال (راجع ٣٢/٤ ، + ٣٦/٩) .
فصبح هذه الجماعة مثلاً لجميع المؤمنين وجميع الكنائس
(٢٩/١١) ، علماً بأن وحدتهم هي من أفكار سفر أعمال
الرسل الرئيسية (راجع المدخل) .

(٢٩) يتردد المؤمنون إلى «الهيكل» للاشتراك في الصلاة
وسماع تعليم الرسل (راجع ١/٣ و ١٢/٥ و ٢٠-٢١ و ٤٢) .
(٣٠) أو «وكانت النعمة تفرجهم إلى الشعب» (راجع
٣٣/٤) .

(١) هنا تبتدئ وحدة أدبية مؤلفة من رواية لمعجزة
(١٠-١/٣) وخطبة رسولية تستخلص فعوى تلك المعجزة
(٢٦-١١/٣) واعتقال ودعوى نائجان عنها (٢٣-١/٤)
وصلاة للجماعة (٣٠-٢٤/٤) تنتهي بفيض الروح القدس
واستئناف الكرازة (٣١/٤) .

(٢) الأُولَان في لائحة الاثني عشر في ١٣/١ (راجع
لو ٥/٨) ؛ ثنائي (٧/٤ و ١٣ و ١٩) يمثل يوحنا فيه دور
الرجل الصامت (٤/٣ و ١٢ و ٨-٧/٤ و ١٣ و ١٩) .

(٣) الترجمة اللفظية : «الساعة التاسعة» .

(٤) هذه المعجزة هي أولى المعجزات المروية في أعمال
الرسل (١١-١/٣) . أجراها بطرس ، وبينها وبين معجزة
أجراها بولس بعض وجوه الشبه (٨-١٤/١٠) وراجع
١٥/٥ ، و ١٢-٦/١٣ و ١٦/١٦ ت و ٧-٢٠/١٢) .
وهناك «آيات وأعاجيب» أخرى توافق كرازة الرسل
(٢٢/٢) ، و ٨-٦/٨ و ١٣ و ١١/١٩ ت) . على هذا
النحو يؤيد الله المرسلين وكرازتهم (٤/٣٠ و ٣/١٤ و ٢٧
وراجع ٢ فور ١٢/١٢ وعب ٤/٢) ، كما أيد يسوع

(٢٥) تشكل الآيات ٤٢ إلى ٤٧ أول الملخصات
الثلاثة المختصة بحياة جماعة أورشليم (راجع ٣٢/٤ ،
و ١٢/٥) . في هذه الملخصات ، عناصر مشتركة ووجوه
شبه في الصيغة تدعو إلى قراءتها معاً . فكل منها يشدد على
الموضوع المتصل بسباق الكلام (هنا ، وحدة الجماعة
وانشادها) ويحتوي على تذكير قصير بسائر المواضيع : نشاط
الرسل في إجراء المعجزات (الآية ٤٣) يُنبئ هنا بموضوع
١٢/٥-١٥ ، والمشاركة في الأملاك والأموال (الآيتان
٤٤+٤٥) تُنبئ بموضوع ٣٢/٤-٣٥ .

(٢٦) ان «تعليم الرسل» و«المشاركة» (راجع الآية
٤٤) هما من أهم مقومات حياة الجماعة والعبادة . وتتضمن
هذه العبادة ، فيما تتضمنه ، «كسر الخبز» ، أي الافخارستيا
(٧/٢٠) وبعض «الصلاوات» . ومن الراجح أنه لا يقصد
بها صلوات يهودية كان المؤمنون يشتركون فيها إلى ذلك اليوم
(الآية ٤٦) ، بل صلوات مسيحية بكل معنى الكلمة
(راجع ٢٤/٤) .

(٢٧) تعبير جديد للدلالة على المسيحيين (راجع
٢٦/١١) : باستعمال فعل «آمن» في صيغة اسم الفاعل
(٣٢/٤ و ٢٧/١٨ و ١٨/١٩ و ٢٠/٢١) . لا شك ان هذه
العادة قديمة (راجع ١ تس ١/٧ و ١٠/٢ النخ) ، وهي تدل
على الأهمية التي كان للمسيحيون يولونها لإيمانهم بيسوع ، والتي
تُصبح لنا من كل صفحة من صفحات أعمال الرسل .

(٢٨) يهتم سفر أعمال الرسل بالإشارة إلى الملامح التي
كانت تميز الجماعة الأولى ، من وحدة (راجع ١/٢) واجتماع
٤٦/٢ و ٢٤/٤ و ١٢/٥ و ٢٥/١٥ ومشاركة (٤٢/٢)

مَأْخَذٍ (٨) مِمَّا جَرَى لَهُ .

عظة بطرس للشعب

١١ «وَبَيْنَمَا هُوَ يَلْزِمُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا ، أَخَذَ الشَّعْبُ كُلَّهُ ، وَقَدْ أَسْتَوَى عَلَيْهِ الدَّهْشُ ، يُسْرِعُ إِلَيْهِمْ نَحْوَ الرُّوَاقِ الْمَعْرُوفِ بِرُوَاقِ سَلِيمَانَ (٩) .

١٢ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسُ ذَلِكَ ، كَلَّمَ الشَّعْبَ قَالًا :

يو ١٣/١٠
رسل ١٢/٥

« يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِمَاذَا تَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ؟

وَلِمَاذَا تُحَدِّثُونَ إِلَيْنَا ، كَأَنَّا بِذَاتِ قُوَّتِنَا أَوْ

تَقْوَانَا جَعَلْنَاهُ يَمْشِي ؟ ^{١٣} إِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

خر ٦/٣ و ١٥
اش ١٣/٥٢

وَيَعْقُوبَ ، إِلَهَ آبَائِنَا ، قَدْ مَجَّدَ (١٠) عَبْدَهُ

رسل ٢٣/٢

يَسُوعَ (١١) الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ

لو ٢٢/٢٣

بِيلاطُسَ ، وَكَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى تَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ ،

١٤ وَلَكِنَّكُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ (١٢) وَالتَّمَسْتُمْ

لو ١٩/٢٣ و ٢٥

الْعَفْوَ عَنْ قَاتِلٍ ، ^{١٥} فَقَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْحَيَاةِ (١٣) ،

فَأَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، وَنَحْنُ شُهَدَاؤُ عَلَى

بَطْنِ أُمِّهِ يَحْمِلُهُ بَعْضُ النَّاسِ وَيَضَعُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ

عَلَى بَابِ الْهَيْكَلِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَابِ الْحَسَنِ (٥)

لِيَطْلُبَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْهَيْكَلَ .

٣ فَلَمَّا رَأَى بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا يُوشِكَا أَنْ يَدْخُلَا ،

الْتَمَسَ مِنْهُمَا الْحَصُولَ عَلَى صَدَقَةٍ . فَحَدَّقَ إِلَيْهِ

رسل ١٤/٢

بُطْرُسَ وَكَذَلِكَ يُوحَنَّا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « أَنْظُرْ

إِلَيْنَا » . فَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِهِمَا بِتَوَقُّعٍ أَنْ يَنَالَ مِنْهُمَا

شَيْئًا . ^٦ فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ : « لَا فِضَّةَ عِنْدِي وَلَا

ذَهَبَ ، وَلَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا عِنْدِي : بِاسْمِ يَسُوعَ

الْمَسِيحِ (٦) النَّاصِرِيِّ أَمْشِ ! » ^٧ وَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ

الْيُمْنَى وَأَنْهَضَهُ ، فَاسْتَدَّتْ قَدَمَاهُ وَكَعْبَاهُ مِنْ

وَقْتِهِ ، ^٨ فَقَامَ وَثَبًا وَأَخَذَ يَمْشِي . وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ

مَعَهُمَا ، مَاشِيًا قَافِرًا يُسَبِّحُ اللَّهَ (٧) . ^٩ فَرَأَاهُ الشَّعْبُ

كُلَّهُ يَمْشِي وَيُسَبِّحُ اللَّهَ ، ^{١٠} فَعَرَفُوهُ ذَاكَ الَّذِي

رسل ١٦/٣
لو ٢٢/٧

كَانَ يَقْعُدُ عَلَى الْبَابِ الْحَسَنِ فِي الْهَيْكَلِ لِيَطْلُبَ

الصَّدَقَةَ ، فَأَخَذَهُمُ الْعَجَبُ وَالِدَّهْشُ كُلُّ

(٢/٢٢) ، راجع ١٠/٣ ، و ٢١/٤ .

(٥) يَرْجِّحُ أَنَّهُ الْبَابُ الْمُسَمَّى «قُورْنِي» ، وَكَانَ يَنْفَذُ

إِلَى فَنَاءِ النِّسَاءِ . وَفِي هَذِهِ الْحَالِ ، تَدُلُّ كَلِمَةُ «الْهَيْكَلِ» هُنَا

عَلَى حَرَمِ الْمَيْكَلِ الْمَقْصُورِ عَلَى الْيَهُودِ فَقَطْ .

(٦) إِنْ ذَكَرَ اسْمُ «يَسُوعَ» يُظْهِرُ قُوَّتَهُ (رَاجِعْ

١٨/١٦) ، وَهَذَا مَوْضُوعُ رَأْسِي فِي ١/٣ - ٣١/٤ (رَاجِعْ

١٦/٣) .

(٧) رَاجِعْ ٢١/٤ ، و ١٠/٣ .

(٨) إِنْ مَعْجَزَاتُ الرِّسْلِ تَحْمِلُ مَشَاهِدَهَا ، كَمَا فَعَلَتْ

مَعْجَزَاتُ يَسُوعَ (لَوْ ٢٦/٥ و ١٦/٧ الْخ) ، وَتَطْرَحُ عَلَيْهِمْ

سُؤَالًا . وَالْإِيمَانُ وَحْدَهُ يَهْتَدِي إِلَى مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي (٧/٢ ت

و ٤١ و ٣٥/٩ و ٤٢ و ١٢/١٣ و ١٧/١٩ ت) وَيَسْتَطِيعُ

بِذَلِكَ أَنْ يُؤَدِّيَ التَّحْمِيدَ لِلَّهِ ، مُعْتَرِفًا بِأَنَّهُ مَصْدَرُهَا

(٢١/٤) . وَبِدُونِ الْإِيمَانِ ، تَبْقَى الْمَعْجَزَاتُ بِلَا جَوَابٍ

(١٣/٢ و ١٣/٨ و ١١/١٤ و ١٨ و ٦/٢٨) .

(٩) كَانَ هَذَا «الرُّوَاقُ» بِجَانِبِ فَنَاءِ الْوُثْنَيْنِ ، وَيَرْجِّحُ

أَنَّهُ كَانَ إِلَى الشَّرْقِ مِنْهُ .

(١٠) إِنْ اللَّهُ ، بِتَجَمُّدِهِ يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ ، بِحَقِّقِ «مَا

وَعَدَ بِهِ الْآبَاءُ» (رَاجِعْ ١٨/٣ ، و ٢٥/٣) .

(١١) قَدْ يَكُونُ هَذَا اللَّقْبُ لِقَبًا طَفْسِيًّا ، وَمِنْ الرَّاجِعِ

أَنَّهُ يَصُورُ يَسُوعَ بِصُورَةِ «الْعَبْدِ» الْوَارِدِ ذِكْرَهُ فِي اش

١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ (رَاجِعْ ٣٢/٨ ، وَلَوْ ٣٧/٢٢) .

يَتَفَرَّدُ بِهِ سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ (٢٦/٣ و ٢٥/٤ و ٢٧ و ٣٠)

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدِيمٌ (رَاجِعْ ١٤/٣ ، و ١٥/٣) .

(١٢) لِقَبَانِ مَسِيحَانِيَّانِ قَدِيمَانِ (رَاجِعْ ٢٧/٢ و ٥٢/٧

و ٣٥/١٣ و ١٤/٢٢ و رَاجِعْ ١٣/٣ ، و ١٥/٣ ، وَاش

١١/٥٣) يَنَاقِضَانِ صِفَةَ الْقَاتِلِ مَنَاقِضَةً شَدِيدَةً .

(١٣) لِقَبِ مَسِيحَانِيٍّ لَا مِثْلَ لَهُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَّا

فِي ٣١/٥ وَعَب ١٠/٢ و ٢/١٢ ، وَيَبْدُو أَنَّهُ قَدِيمٌ (رَاجِعْ

١٣/٣ ، و ١٤/٣) . تَعْنِي الْعِبَارَةُ ، وَلَا شَكَّ ، إِنْ يَسُوعَ

هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَحْطِى بِالْحَيَاةِ وَأَنَّهُ «مُنْشَأُهَا» (رَاجِعْ ٢٣/٢٦) .

ذلك. ^{١٦} ومن فضلي الإيمان باسمي أن ذاك الاسم ^(١٤) قد شدد هذا الرجل الذي تنظرون إليه وتعرفونه. والإيمان الذي من عندي يسوع ^(١٥) هو الذي وهب لهذا الرجل كمال الصحة هذه بمرأى منكم جميعاً.

^{١٧} وإني أعلم، أيها الإخوة، أنكم عملتم ذلك بجهالة ^(١٦) وهكذا رؤسائكم أيضاً. ^{١٨} فأتى الله ^(١٧) ما أنبأ من ذي قبل بلسان جميع الأنبياء، وهو أن مسيحه سوف

رسل ١٣/٣٧
لو ١٨/٣١

يتألم ^(١٨). ^{١٩} فتوبوا وأرجعوا ^(١٩) لكي تُنمحي مني ^{٢/٣} خطاياكم، ^{٢٠} فتأتيكم من عندي الرب أيام الفرج ^(٢٠) ويرسل إليكم المسيح الموعود لكم من قبل، أي يسوع، ^{٢١} ذاك الذي يجب ^(٢١) أن تتقبله السماء إلى أزمنة تجديد كل ^(٢٢) ما ذكره الله بلسان أنبيائه الأطهار في الزمن القديم. ^{٢٢} فلقد قال موسى ^(٢٣): «سيقم لكم الرب الهكم من بين إخوتكم نبياً مثلي، فأليه أصغوا في جميع ما يقول لكم»، ^{٢٣} ومن لم يسمع

ث ٨/١٥ و ١٩
رسل ٧/٣٧
مى ١٦/١٤

الكلمة ^(١٥/١٤-١٩)، إلى أن ينتهي بمجيء المسيح في المجد ^(٣/٢٠-٢١).

(١٨) راجع ٢٦/٤.

(١٩) هذه الدعوة إلى التوبة لمغفرة الخطايا هي الخاتمة المألوفة لخطب النشاط الرسولي ^(٢/٤٠ و ٣/٢٦ و ١٠/٤٣ و ١٣/٣٨ و ١٧/٣٠). و«التوبة» هي تحول باطني بنقل الإنسان من الجهل ^(٣/١٧) إلى الإيمان وقرّبه إلى الله ^(٢٦/١٨-٢٠). وهذا الاقتراب هو رجوع بالأخرى في ما يخص اليهود ^(٩/٣٥) ومجيء إلى الله للوثنيين ^(١٤/١٥ و ١٩/١٥).

(٢٠) مجيء يسوع يحول الوجود البشري على وجه جذري.

(٢١) كثيراً ما ورد في أعمال الرسل مثل هذه العبارة: «يجب أن» (راجع لو ٢/٤٩ و ٤/٤٣ و ٩/٢٢ الخ) هذه الضرورة تنتج عن تعليم يسوع ^(٢٠/٣٥ و ١٤/٢٢)، ولكنها، على وجه أعم، ترتبط مباشرة بالتدبير الإلهي (راجع ٢/٢٣+) الذي أنبى به في الكتب المقدسة ^(١/١٦ و ٢١/٣ و ١٧/٣) وكشف في الوقت الحاضر لبعض الناس ^(٩/٦ و ١٦/١٩ و ٢٣/١١ و ٢٧/٢٤) أو المعروف في الإيمان وبواسطته ^(٥/٢٩ و ٤/١٢ و ١٦/٣٠).

(٢٢) تقتصر آفاق الخلاص، هنا وفي ٣/٢٥، على إسرائيل، وإن لم يُجز لنا أن نستبعد فكرة تجديد كوني (راجع ٢ بط ٣/١٣ ورؤ ١/٢١-٥): بدل لفظ «كل» على ملك داود (راجع ١/٦ ولو ١/٦٩) وعلى الشعب المشتت الذي أخير الأنبياء بإعادته (راجع متى ١٧/١١).

(٢٣) استشهاد خليلط (ث ١٨/١٥ و ١٨ ت واح ٢٩/٢٣). يظهر يسوع هنا بمظهر النبي الشبيه بموسى (راجع ٧/٢٥+ و ٣٧ و ١/٢١ و ٦/١٤ و ٧/٤٠).

(١٤) يعادل «الاسم» هنا (راجع ٣/٦+ و ٤/٧) شخص يسوع نفسه القائم من الموت، صاحب المعجزة الحقيقي ^(٤/١٠ و ٤/٣٠). وهذا «الاسم»، على وجه أعمق، هو الذي يأتي البشر بالخلاص ^(٤/١٢+) وليست المعجزات إلا صورة لهذا الخلاص. ومن أجل هذا «الاسم» يبقى الرسل العذاب ^(٥/٤١ و ٢١/١٣) وفيه يعهد للمؤمنين ^(٢/٣٨+) وإياه يدعون ^(٩/١٤ و ٢١ و ٢٢/١٦ و ٢/٢١)، وراجع ٥/٤١+. وكل هذا التفكير اللاهوتي حول «الاسم» يميز أعمال الرسل في العهد الجديد، ولا شك أنه قديم (راجع فل ٩/٢ ت).

(١٥) الترجمة اللغزية: «والإيمان بفضل»، والضمير يعود بالأخرى إلى يسوع، لا إلى الاسم: فالإيمان الذي شفى الرجل (راجع لو ٨/٤٨ الخ) هو نفسه إذاً من يسوع. (١٦) هذه «الجهالة» هي عدم فهم التدبير الإلهي الذي أنبأ به الأنبياء ^(٣/١٨ و ٢/١٦-١٤). وإذا عُدّت عذراً (راجع لو ٢٣/٣٤+)، فلا يمنع ذلك أن تكون خطيئة تُبعد اليهود عن الله (راجع ١٣/٢٧+)، كما أن نوعاً آخر من الجهالة يُبعد الوثنيين عنه (راجع ١٧/٣٠+). ولا يستطيع هؤلاء وأولئك أن يتخلصوا من ذلك إلا بالتوبة والغفران ^(٣/١٩+).

(١٧) يوضح هذا القول وجهاً أساسياً من وجوه إيمان الرسل ورسالتهم (راجع ٢/١٤+): وهو «إتمام» ما أنبأ به الله ووعد به في العهد القديم (راجع ١ قور ١٥/٣-٤). افتُتح هذا الإتمام بمجيء يسوع ^(٣/٢٦ و ١٣/٢٣) وآلامه ^(١/١٦ و ٤/٢٥-٢٨ و ١٣/٢٧-٢٩) وقيامته ^(٢/٣٢-٣٤ و ٣/١٣+)، وبواصل اليوم في مغفرة الخطايا ^(١٠/٤٣) وموهبة الروح ^(٢/١٦-٢١ و ٣٣) وسير كرازة الرسل ^(١٣/٤٠ ت و ٤٦ ت و ٢٨-٢٥/٢٨) وإنشاء

أعمال الرسل ٢٤/٣-١٢/٤

٥ فلما كان الغد اجتمع في اورشليم رؤسائهم والشيوخ والكهنة ، وكان في المجلس حنّان عظيم الكهنة وقيفا وبوحنا والإسكندر

وجميع الذين كانوا من سلالة عظماء الكهنة . لو ٢/٣
٧ ثم أقاموهما في الوسط وسألوهما : « بأيّ قوّة أو

بأيّ اسم ^(٣) فعلتما ذلك ؟ » فقال لهم بطرس لو ٢/٢٠
وقد امتلكنا من الروح القدس : « يا رؤساء رسل ١٤/٢
٨/١

الشعب ويا أيها الشيوخ ، إذا كنا نستجوب اليوم عن الإحسان إلى غليل ليعرف بساذا نال

الخلاص ^(٤) ، فأعلموا جميعاً وليعلم شعب إسرائيل كله أنه باسم يسوع المسيح الناصري

الذي صلبتموه أنتم فأقامه الله من بين الأموات ، بهذا الاسم يقف أمامكم ذلك

الرجل معاف .
١١ هذا هو الحجر

مز ٢٢/١١٨
رسل ٢٣/٢
متى ٢١/٢١

الذي ردّلتُموه أنتم البنايين
فصار رأس الزاوية ^(٥) .

١٢ فلا خلاص بأحد غيره ، لأنه ما من اسم آخر تحت السماء أُطلق ^(٦) على أحد

الناس نال به الخلاص .

لذلك النبي ، يستأصل من بين الشعب ^(٢٤) .

٢٤ وإن جميع الأنبياء من صموئيل إلى الذين تكلموا بعده على التوالي قد بشرُوا هم أيضاً بهذه

الأيام . ٢٥ فأنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عقده الله لإبائكم إذ قال لإبراهيم :

في نسلك تبارك جميع عشائر الأرض .
٢٦ فمن أجلكم أولاً ^(٢٥) أقام الله عبده

وأرسله ليبارككم ، فيتوب كل منكم عن سيئاته ^(٢٦) .

روم ٤/٩
تك ٣/١٢
و ١٨/٢٢
غل ٢٩-٨/٣

بطرس ويوحنا في السجن ، ثم في المجلس

٤ وبينا بطرس ويوحنا يُخاطبان الشعب .
أقبل إليهما الكهنة وقائد حرس الهيكل

والصدوقيون ^(١) ، وهم مُغتاضون لأنها كانا يُعلّمان الشعب ويُبشّران في الكلام على يسوع

بقيامته الأموات . ٣ فبسطوا أيديهم إليهما ووضعوهما في السجن إلى الغد ، لأن المساء

لو ٤/٢٢ كان قد حان . ٤ وآمن كثير من الذين سمعوا كلمة الله ، فبلغ عدد الرجال نحو خمسة

آلاف ^(٢) .

رسل ٨-٦/٢٣
و ١٥/٢٤
١ ثور ٢٣-٢٠/١٥
رسل ٤١/٢

إن لم يكن علامته (١٢/٤) وراجع ٩/١٤ و ١٦/٣ ، ولو ٣٦/٨ .

(٥) مز ٢٢/١١٨ : راجع لو ١٧/٢٠ .

(٦) يسوع وحده هو « المخلص » (٣١/٥ و ٢٣/١٣) .

ان الخلاص ، الذي أنبى به (٢١/٢ و ٤٧/١٣) وورد رمز له في العهد القديم (راجع ٢٥/٧) ، هو المسألة الرئيسية في الأزمنة المروية في رسل ١/١٥ و ١١ . كانت تكرارة الرسل

تعلته (١٤/١١ و ٢٦/١٣) فتفتح سبيله (١٧/١٦) وراجع (٢/٩) لجميع الناس بفضل الإيمان (٣٠/١٦) ت وراجع (١/١٥ و ٧/١٥) .

(٢٤) بعبارة أخرى ، لن ينتمي إلى شعب الله بعد اليوم إلا اليهود الذين قبلوا أو يقبلون يسوع (راجع ١٤/١٥) .

(٢٥) أو « فن أجلكم أقام الله عبده أولاً » .

(٢٦) أو « ليباركك كل منكم ، فتوبوا عن سيئاتكم » .

(١) « الصدوقيون » لا يؤمنون بالقيامة العامة (راجع ٦/٢٣) ، فهم لا يسلّمون بقيامة يسوع الشخصية (٢٣/٢٦) .

(٢) هذه الآية جملة معترضة .

(٣) « اسم » يسوع هو محور هذا النقاش : راجع ١٦/٣ .

(٤) أي شني ، لكن هذا الشفاء هو صورة الخلاص ،

أعمال الرسل ٢٦/٤-٣٦

الحياة المسيحية في الجماعة الأولى (١٨)

٣٢ وَكَانَ جَمَاعَةُ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبًا وَاحِدًا وَنَفْسًا

وَاحِدَةً ، لَا يَقُولُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِنَّهُ يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ
أَمْوَالِهِ ، بَلْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا بَيْنَهُمْ ،
٣٣ وَكَانَ الرَّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ
نَصَحْبَهَا قُوَّةً عَظِيمَةً ، وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا نِعْمَةٌ
وَافِرَةٌ (١٩) . فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُحْتَاجٌ ، لِأَنَّ كُلَّ
مَنْ يَمْلِكُ الْحُقُولِ أَوْ الْبُيُوتِ كَانَ يَبِيعُهَا ، وَيَأْتِي
بِثَمَنِ (٢٠) الْمَبِيعِ ، فَيَقْلِبُهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرَّسُلِ .
فَيُعْطَى كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى قَدْرِ احتِجَاجِهِ .

ث ٤/١٥
لو ٣٢/١٢

سخاء برنابا

٣٦ وَإِنَّ لَآوِنَّا قَبْرُسِيًّا أَسْمُهُ يَوْسُفُ ، وَلَقَبُهُ
الرَّسُلُ بَرْنَابَا (٢١) ، أَيِ ابْنِ الْفَرَجِ ، ٣٧ كَانَ يَمْلِكُ

المقاسمة طوعية (٤/٥) ولم تكن مفروضة كما في قران ، ومن
هنا نرى أنها لم تكن عامة ، على حد ما ورد في الملخص
(٣٢/٤ و ٣٤) .

(١٩) هذه الآية غريبة عن الموضوع الرئيسي
(٣٢/٤) ، فقد يكون تعليقًا (راجع ٤٢/٢) . ومن
الراجح ان «القوة العظيمة» ليست قوة الرسل (راجع
١٢/٣) ، بل قوة الله الذي يجري الآيات والأعاجيب (راجع
٢/٣) ، كما ان «النعمة الوافرة» ليست نعمة بشرية
(= حظوة الشعب ، راجع ٢٤٧/٢ و ١٣/٥) ، بل نعمة الله
التي تؤيد كرازة الرسل (٣٠/٤ و ٨/٦ و ٢٣/١١ و ٢٦/١٤
و ٤٠/١٥) .

(٢٠) وقد يكون المعنى «يقبض ثمن المبيع» (راجع
٣٧/٤) .

(٢١) أول ذكر لشخصية بارزة من الجماعة الأولى
(٢٢/١١) . يوصف فيها بعد بأنه رسول (٤/١٤) . ولقد
تعرف إلى بولس وأبده (٢٧/٩ و ٢٥/١١ و ١٣-١٤) وكان
يشاطره الرأي في أمور الرسالة (٢/١٥ و ١٢ و راجع ١
قور ٦/٩) ، ما عدا خلافها في أمر مرقس (٣٥-٣٩) .

٢٦ مُلُوكُ الْأَرْضِ قَامُوا

وعلى الرَّبِّ وَمَسِيحِهِ (١٣)

تَحَالَفَ الرُّؤَسَاءُ جَمِيعًا

٢٧ تَحَالَفَ حَقًّا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ هِيرُودُسُ

وَبُنْطِيُوسُ بِيلاطُسُ وَالْوَثْنِيُّونَ وَشُعُوبُ
إِسْرَائِيلَ (١٤) عَلَى عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ يَسُوعَ الَّذِي
مَسَحْتَهُ ، ٢٨ فَاجْرُوا مَا خَطَطْتُهُ يَدُكَ مِنْ ذِي قَبْلُ
وَقَضَيْتَ مَشِيئَتَكَ بِحُدُوثِهِ . ٢٩ فَانْظُرِ الْآنَ يَا رَبُّ

إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ ، وَهَبْ لِعَبِيدِكَ أَنْ يُعْلِنُوا كَلِمَتَكَ

بِكُلِّ جُرْأَةٍ (١٥) ٣٠ بِاسِطًا بِدَكَ لِجَبْرِ الشِّفَاءِ

وَالْآيَاتِ وَالْأَعَاجِبِ (١٦) بِاسْمِ عَبْدِكَ الْقُدُّوسِ

يَسُوعَ . ٣١ وَبَعْدَ أَنْ صَلَّوْا زُلْزِلَ الْمَكَانُ الَّذِي

اجْتَمَعُوا فِيهِ . وَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ

٨/١ الْقُدُّوسِ (١٧) ، فَاخْذُوا يُعْلِنُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ

بِجُرْأَةٍ .

١٣-٩/١٨ رسل
٣١/٢٨ و
١٦/٣

(١٣) بدور الكلام ، في الزمور المُستشهد به ، حول
مَسَحَ ملوك إسرائيل ، ويظهر الآن رمزًا سابقًا لِمَسَحَ يسوع
(راجع ٣٨/١٠) .

(١٤) هنا تطابق ، على ما يبدو ، بين «هيرودس
وبيلاطس» ورؤساء إسرائيل (راجع ٥/٤) وبين الرؤساء
الوارد ذكرهم في مز ٢/٢ (٢٦/٤) . أُنْثَا «الأمم»
و«الشعوب» المذكورة في الزمور ، فإنها كانت تدل على
الأمم الوثنية وحدها ، ولا شك أنه يُدلّ عليها هنا بكلمة الأمم
وحدها .

(١٥) راجع ١٣/٤ .

(١٦) كَلَّ سَبَقَ لَّهِ أَنْ صَنَعَ ذَلِكَ لِيَسُوعَ (٢٢/٢)
وراجع ٢/٣) .

(١٧) يذكّر فيض الروح هذا بالعنصرة (٤-١/٢) :

فَالرُّوحُ حَاضِرٌ دَائِمًا فِي الْكَنِيسَةِ (راجع ٤٦/١٠) .

(١٨) ان ملخص أعمال الرسل الثاني (٣٥-٣٢/٤)

وراجع ٤٢/٢) يمهّد لنبرة وجيزة عن برنابا (٣٦-٣٧)

ولحادثة حنبيا وسفيرة (١١/٥) . والموضوع الرئيسي لهذا

الجزء الصغير (٣٢/٤ - ١١/٥) هو مقاسمة الأموال والأموال
(راجع لو ٣٣/١٢ و ٢٢/١٨ و ٦/١٢) . كانت هذه

أعمال الرسل ٣٧/٤-١٥/٥

حَقْلًا فَبَاعَهُ وَأَتَى بِثَمَنِهِ (٢٢) فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ
الرُّسُلِ.

كذب حننيا وسفيرة وجزاؤهما

● **أَوَإِنَّ رَجُلًا** إِسْمُهُ حَنْنِيَا بَاعَ مِلْكًا لَهُ
بِمُوَافَقَةِ أَمْرَاتِهِ سَفِيرَةٍ، ^٢فَأَقْتَطَعَ (١) قِسْمًا مِنَ
الثَّمَنِ بِعِلْمٍ مِنْ أَمْرَاتِهِ، وَأَتَى بِالْقِسْمِ الْآخَرَ
فَأَلْقَاهُ عِنْدَ أَقْدَامِ الرُّسُلِ. ^٣فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «يَا
حَنْنِيَا، لِمَاذَا اسْتَحَوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى قَلْبِكَ
فَكَذَبْتَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَقْتَطَعْتَ قِسْمًا

لو ٢٢/٢
يو ٢/١٣ و ٢٧
نت ٢٤-٢٢/٢٣

مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟^٤ أَمَا كَانَ يَبْقَى لَكَ لَوْ بَقِيَ
عَلَى حَالِهِ؟ أَوْ مَا كَانَ مِنْ حَقِّكَ بَعْدَ بَيْعِهِ أَنْ
تَتَصَرَّفَ بِثَمَنِهِ كَمَا تَشَاءُ؟^(٢) كَيْفَ طَوَيْتَ قَلْبَكَ
عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ، بَلْ
عَلَى اللَّهِ». ^٥فَلَمَّا سَمِعَ حَنْنِيَا هَذَا الْكَلَامَ وَقَعَ
وَلَفَظَ الرُّوحُ. فَاسْتَوَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى جَمِيعِ
الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ. ^٦فَجَاءَ الْفِتْيَانُ فَكَفَّنُوهُ
وَذَهَبُوا بِهِ وَذَفَنُوهُ.

^٧وَمَضَى نَحْوُ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، فَدَخَلَتْ

رسل ١٠/٣

أَمْرَاتُهُ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ مَا جَرَى. ^٨فَسَأَلَهَا بُطْرُسُ:
«قُولِي لِي، أَبِكَذَا يَبْعَثُ الْحَقْلُ؟» فَقَالَتْ:
«نَعَمْ، بِكَذَا». ^٩فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ: «لِمَاذَا
اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِئَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هَاهِي ذِي
أَقْدَامِ الَّذِينَ ذَفَنُوا زَوْجَكَ عَلَى الْبَابِ،
وَسَيَدُوهُونَ بِكَ أَنْتِ أَيْضًا». ^{١٠}أَفُوقَعْتَ عِنْدَ
قَدَمَيْهِ مِنْ وَقْتِهَا وَلَفَظْتَ الرُّوحَ. فَدَخَلَ الْفِتْيَانُ
فَوَجَدُوهَا مَيِّتَةً، فَذَهَبُوا بِهَا وَذَفَنُوهَا بِجَانِبِ
زَوْجِهَا. ^{١١}فَاسْتَوَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ (٣)
كَافَّةً وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ.

حياة الرسل والمسيحيين (٤)

^{١٢}وَكَانَ يَجْرِي عَنْ أَيْدِي الرُّسُلِ فِي الشَّعْبِ
كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ (وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
كُلُّهُمْ) ^(٥)دُونَ أَسِسْتَانَا فِي رَوَاقِ سُلَيْمَانَ. ^{١٣}وَلَمْ
يَجْرَوْا أَحَدٌ مِنَ سَائِرِ النَّاسِ أَنْ يَلْتَحِقَ بِهِمْ، مَعَ
أَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يُعْظَمُ شَأْنَهُمْ. ^{١٤}بَلْ كَانَتْ
جَمَاعَاتُ الرُّجَالِ وَالنِّسَاءِ تَزْدَادُ عَدَدًا فَتَنْضَمُّ إِلَى
الرَّبِّ بِالْإِيمَانِ ^(٥)حَتَّى إِنَّهُمْ كَانُوا يَخْرُجُونَ

رسل ١٧-٤٢/٢
٣٥-٣٢/٤ و

رسل ٤٦/٢
١١/٣ و

رسل ٤٧/٢
٤١/٢ و

الكلابي، على جماعة شعب إسرائيل، في البرية خاصة (راجع
٣٨/٧+). يجدر بالذكر أن الكاتب لا يستعمل كلمة كنيسة
إلا بعد أن وصف جماعة تلاميذه أورشليم الأولين بأنها مشاركة
نشأت عن شهادة الرسل ومركزة على الإيمان بالقائم من الموت
ومتعشه بالروح القدس.

(٤) للملخص الثالث (راجع ٤٢/٢+). موضوعه
الأساسي نشاط الرسل في إجراء المعجزات. بقابل هذا
للموضوع (راجع ٤٣/٢ و ٣٣/٤) الصلاة الواردة في ٣٠/٤.
والآيتان ١٢ ب و ١٤ تذكران بموضوع الملخص الأول
ويقطعان الترابط المنطقي القائم بين ١٢ آ و ١٥-١٦.
(٥) المؤمنون، لا الرسل وحدهم.

(٢٢) أَوْ رَيْبًا «وَقَبْضُ ثَمَنِهِ» (راجع ٣٤/٤+).

(١) يُسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ نَفْسَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى خَطِيئَةٍ عَاطَاكَ
(يش ١/٧).

(٢) كَانَتْ مَقَاسِمَةُ الْأَمْوَالِ وَالْأَمْلاكَ بِأَدْرَةِ حُرَّةٍ إِذَا
(راجع ٣٢/٤+). فخطيئة الزوجين خطيئة كذب، يزداد
ثقلها بسبب الكذب على الروح القدس (راجع الآية ٣+،
والآية ٩+، ولو ١٠/١٢+).

(٣) ظُهُور لَفْظِ «كَنِيسَةٍ» الَّتِي سَتَدُلُّ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى
تَجْمُعِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ فِي بَلَدَةٍ، بَلْ
عَلَى مُجْمَلِ جَمَاعَاتِ (٣١/٩+، و ٢٦/١١+
و ٢٨/٢٠+). كَانَ لَفْظُ «اَكَلِيسِيَا» يَدُلُّ، فِي الْعَالَمِ
الْيُونَانِي، عَلَى مَجْلِسِ شُورَى الْمَوَاطِنِينَ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ

أعمال الرسل ١٦/٥-٣٢

الْحَرَسَ فَلَمْ يَجِدُوهُمْ فِي السَّجْنِ ، فَرَجَعُوا
وَأَخْبَرُوا^{٢٣} فَقَالُوا : « وَجَدْنَا السَّجْنَ مُغْلَقًا إِغْلَاقًا
مُحْكَمًا وَالْحَرَسَ قَائِمِينَ عَلَى الْأَبْوَابِ ، وَلَكِنْ
لَمَّا فَتَحْنَاهُ ، لَمْ نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا » .^{٢٤} فَلَمَّا سَمِعَ
قَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ وَعُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ هَذَا
الْكَلَامَ ، حَارَوْا فِي أَمْرِ الرُّسُلِ وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ
مَا هَذَا الَّذِي جَرَى .^{٢٥} فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ
وَأَخْبَرَهُمْ قَالَ : « هَا إِنَّ الرُّجَالَ الَّذِينَ
وَضَعْتُمُوهُمْ فِي السَّجْنِ قَائِمُونَ فِي الْهَيْكَلِ يُعَلِّمُونَ
الشَّعْبَ » .^{٢٦} فَذَهَبَ قَائِدُ حَرَسِ الْهَيْكَلِ
وَرِجَالُهُ ، فَجَاءَ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ ، لِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَخْشَوْنَ أَنْ يَرْمِيَهُمُ الشَّعْبُ بِالْحِجَارَةِ .
^{٢٧} فَلَمَّا جَاوَزُوا بِهِمْ وَأَقَامُوهُمْ أَمَامَ
الْمَجْلِسِ ، سَأَلَهُمْ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ قَالَ : رسل ١٨/٤
^{٢٨} « نَهَيْتُكُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ عَنِ التَّعْلِيمِ بِهَذَا الْإِسْمِ
وَهَا قَدْ مَلَأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ ، وَتُرِيدُونَ أَنْ
تَجْعَلُوا عَلَيْنَا دَمَ هَذَا الرَّجُلِ » (١٢) .^{٢٩} فَأَجَابَ
بَطْرُسُ وَالرُّسُلُ : اللَّهُ أَحَقُّ بِالطَّاعَةِ مِنَ النَّاسِ .
^{٣٠} إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ إِذْ
عَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ .^{٣١} وَهُوَ الَّذِي رَفَعَهُ اللَّهُ
بِیَمِينِهِ وَجَعَلَهُ سَيِّدًا وَمُخَلِّصًا لِيَهَبَ لِإِسْرَائِيلَ
التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا (١٣) ،^{٣٢} وَنَحْنُ شُهَدَاءُ عَلَى

بِالْمَرَضَى إِلَى الشَّوَارِعِ ، فَيَضَعُونَهُمْ عَلَى الْأَسِرَّةِ
وَالْفُرَشِ ، لِكَيْ يَقَعَ وَلَوْ ظِلُّ بَطْرُسَ عِنْدَ مُرُورِهِ
عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٦) .^{١٦} وَكَانَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ
تُبَادِرُ مِنَ الْمَدِينِ الْمُجَاوِرَةِ لِأُورُشَلِيمَ ، تَحْمِلُ
الْمَرَضَى وَالَّذِينَ بِهِمْ مَسٌّ مِنَ الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ
فَيَشْفَوْنَ جَمِيعًا .

مر ٥٦/٦
رسل ١٢/١٩
لو ٤١-٤٠/٤
رسل ٨-٦/٨

سجن الرسل وانقاذهم العجيب

^{١٧} فَقَامَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ مِنْ
مَذَهَبِ الصَّدُوقِيِّينَ^(٧) ، وَقَدْ أَشْتَدَّتْ نَقَمَتُهُمْ ،
^{١٨} فَسَبَّوْا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي
السَّجْنِ الْعَامِّ^(٨) .^{١٩} غَيْرَ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ^(٩) فَتَحَ
أَبْوَابَ السَّجْنِ لَيْلًا وَأَخْرَجَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ :
^{٢٠} « إِذْهَبُوا وَقِفُوا فِي الْهَيْكَلِ وَخَدِّثُوا الشَّعْبَ
بِجَمِيعِ أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ »^(١٠) .^{٢١} فَسَمِعُوا لَهُ
وَدَخَلُوا الْهَيْكَلَ عِنْدَ الصُّبْحِ وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ .

رسل ٦/٤
لو ٣-١/٤
رسل ١٠-٧/١٢
و ٢٦-٢٥/١٦
و ٤٦/١٣

الرسل في المجلس

فَجَاءَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَحَاشِيَتُهُ ، فَدَعَا
الْمَجْلِسَ ، أَيَّ جَمِيعِ شَيْوخِ^(١١) بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
وَأَرْسَلُوا إِلَى السَّجْنِ مَنْ يُحْضِرُهُمْ .^{٢٢} فَذَهَبَ

(١٠) هذه العبارة موجز للمهدف الأساسي الذي تبغيه
كراسة الرسل .
(١١) لا شك ان هذه العبارة توضيح موجه إلى القراء
غير اليهود .
(١٢) أي : أن تلقوا علينا مسؤولية موته (راجع متى
٢٥/٢٧ ورسل ٦/١٨ + .
(١٣) يبدو أن رسالة يسوع المختصر تقتصر . هنا
أيضًا ، على إسرائيل (راجع ٢٥/٣ + ، ٣٩/٢ +) .

(٦) راجع بولس في ١١/١٩-١٢ .
(٧) كان « الصدوقيون » يؤلفون ، على وجه أتم من
الفريسيين ، حزبًا بكل معنى الكلمة ، له نفوذ كبير ويعادي
التلاميذ بوجه خاص (راجع ٢/٤ +) .
(٨) أو « ووضعوهم في السجن علانية » .
(٩) تدل هذه العبارة ، في العهد القديم ، على مُرْسَلِ
الله ، على تجسيد تدخله الخاص لخير شعبه (راجع
٨/٢٣ +) .

أعمال الرسل ٣٣/٥-١/٦

هَذِهِ الْأُمُور . وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي
يو ٣٩/٧ وَهَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ يُطِيعُهُ ^(١٤) . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ
اسْتَشَاظُوا غَضَبًا وَعَزَمُوا عَلَى قَتْلِهِمْ .

دفاع جملائيل عن الرسل

^{٣٤} فقام في المجلس فريسيٌّ اسمه
جملائيل ^(١٥) ، وكان من مُعَلِّمي الشريعة ، وله
حُرْمَةٌ عِنْدَ الشَّعْبِ كُلِّهِ . فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ هَؤُلَاءِ
الرَّجَالِ وَقَتًا قَلِيلًا ، ^{٣٥} ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : « يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، إِنِّي أَتَاكُمْ وَمَا تَوْشِكُونَ أَنْ تَفْعَلُوهُ بِهِؤُلَاءِ
رسل ٩/٢٣ النَّاسِ . ^{٣٦} فَقَدْ قَامَ ثُودُسُ ^(١٦) قَبْلَ هَذِهِ الْأَيَّامِ ،
وَأَدَّعَى أَنَّهُ رَجُلٌ عَظِيمٌ ، فَشَايَعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِينَ
يُ ٥٠/٧ رَجُلًا ، فَقُتِلَ وَتَبَدَّدَ جَمِيعُ الَّذِينَ أَنْقَادُوا لَهُ ،
وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ أَثَرٌ . ^{٣٧} وَبَعْدَ ذَلِكَ قَامَ يَهُوذَا
لو ٢/٢ الْجَلِيلِيُّ ^(١٧) أَيَّامَ الْإِحْصَاءِ ، فَاسْتَدْرَجَ قَوْمًا إِلَى

أَتْبَاعِهِ ، فَهَلَكَ هُوَ أَيْضًا وَتَشَتَّتَ جَمِيعُ الَّذِينَ
أَنْقَادُوا لَهُ . ^{٣٨} وَأَقُولُ لَكُمْ فِي صَدْدٍ مَا يَجْرِي
الآن : كُفُّوا عَنِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ ، وَأَتْرَكُوهُمْ
وَشَأْنَهُمْ ، فَإِنْ يَكُنْ هَذَا الْمَقْصَدُ أَوْ الْعَمَلُ مِنْ
عِنْدِ النَّاسِ فَإِنَّهُ سَيَنْقَضُ ، ^{٣٩} وَإِنْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ
اللهِ ، لَا تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَقْضُوا عَلَيْهِمْ . وَبُخْشَى
عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِدُوا أَنْفُسَكُمْ تُحَارِبُونَ اللَّهَ .
فَأَخَذُوا بِرَأْيِهِ ^{٤٠} وَدَعَاوُا الرُّسُلَ فَضَرَبُوهُمْ بِالْعِصِيِّ
وَنَهَوْهُمْ عَنِ الْكَلَامِ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ ، ثُمَّ أَخْلَوْا
سَبِيلَهُمْ . ^{٤١} أَمَّا هُمْ فَأَنْصَرَفُوا مِنَ الْمَجْلِسِ
فَرَحِينَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا أَهْلًا لِأَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ
الْإِسْمِ ^(١٨) . ^{٤٢} وَكَانُوا لَا يَنْفَكُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي
الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ يُعَلِّمُونَ وَيُشِيرُونَ بِأَنَّ يَسُوعَ
هو المسيح .

- ١ -

الرحلات الرسولية الأولى

إقامة المعاوين السبعة ^(١)

فَأَخَذَ الْيَهُودُ الْهَلِينِيُّونَ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى الْغِيرَانِيِّينَ ^(٣)
لِأَنَّ أَرَامِلَهُمْ يُهْمَلْنَ فِي خِدْمَةِ تَوَزِيْعِ الْأَرْزَاقِ

رسل ٤١/٢ ٦ إِنْ تِلْكَ الْأَيَّامُ كَثُرَ عَدَدُ التَّلَامِيذِ ^(٢) ،

الغيريين ، علمًا بأن هذه الحركة لم تفشل .
(١٨) أي : من أجل يسوع المجدد . كان « الاسم »
نسبة يطلقها اليهود على الله وحده . فبمعنى إطلاقها على يسوع
طريقة في التعبير عن « ربوبيته » (راجع ٣٦/٢ + ،
و ١٦/٣ +) .

(١) إن إقامة الرجال السبعة (٧ : ١/٦) وقصة
اسطفانس والاضطهاد الذي نتج عن ذلك (٨/٦ - ٤/٨)
هي المحور في تصميم الكتاب : فإن البشارة تنطلق من أورشليم
وتعلن في آخر الأمر للوثنيين (راجع الحاشية ٤) .

(٢) « التلاميذ » : أحد الأسماء التي يسمي بها
المسيحيون بعضهم بعضًا (راجع ٢٦/١١ +) والذي يظهر

(١٤) المقصود هو الطاعة لمشيئة الله (٣٣/٢ +) التي
يقوم عليها الإيمان نفسه (راجع ٣٨/٢) .

(١٥) ما نعرفه عن « جملائيل » ، معلم شاول
الطرسوسي (٣/٢٢) ، يطابق تدخله هنا : كان فريسيًا ميلاً
إلى التحرر في تفسيره للشريعة .

(١٦) كتب المؤرخ اليهودي يوسفوس أن « ثودس »
كان يدعي أنه نبي وبعد أنصاره بأنهم سيعبرون الأردن على
الليس ، كما فعل يشوع ، محرر أرض الميعاد .

(١٧) إن العصيان الذي تزعمه « يهوذا الجليلي » ورد
ذكره أيضًا عند يوسفوس ، ولقد نتج عن الإحصاء مباشرة
(٤ ق . أو ٦ ب . م . ٩) . وكان هذا العصيان منطلقًا لحركة

أعمال الرسل ٢/٦-٩

رسل ٣/١٣
و ٤١/٢٥

أَحْضَرُوهُمْ أَمَامَ الرَّسُلِ ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا الْأَيْدِيَّ عَلَيْهِمْ (٩) .
وكانت كلمة الرب تنمو ، وعُدَدُ التلاميذ يزداد كثيرًا في أورشليم . وأخذَ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ (١٠) يَسْتَجِيبُونَ لِلإِيمَانِ .

اسطفانس في المجلس

٨ وكان إسطفانس (١١) ، وَقَدْ أَمْتَلَأَ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْقُوَّةِ ، يَأْتِي بِأَعَاجِيبَ وَأَيَّاتٍ مُبِينَةٍ فِي الشَّعْبِ . ٩ فقام أناس من المجمع المعروف بمجمع المعتقنين (١٢) ، ومن القيرينيين

الذين ، في أثر فيلبس (٥/٨ ، +) - أحد السبعة (الآية ٥) الذي انتقل ، على مثال اسطفانس ، من خدمة الموائد إلى خدمة الكلمة - سيحملون البشارة إلى خارج أورشليم وفلسطين حتى الوثنيين (١١/١٩ ، + ، و ٢٠/١١) .
(٥) راجع ٢/١ .

(٦) هي الكنيسة بصفقتها مجلس شورى : راجع الآية ٥ و ١٢/١٥ و ٣٠ .

(٧) كانت «خدمة الموائد» هذه تمارس بوجه خاص عند تناول الطعام والاحتفال بالأفخارستيا (٤٢/٢) + ولربما كانت تشمل إدارة الأموال المشتركة . وكانت تحمل الرسل على التوضيح إلى حد ما برسالته الأولى ، أي التبشير بالكلمة .

(٨) الدخيل : هو الوثني الذي اعتنق دين اليهود .
(٩) أو «فصلى الرسل ووضعوا الأيدي عليهم» . كثيرًا ما يرد «وَضَعَ الْيَدِي» في أعمال الرسل : هنا للإقدام على خدمة جماعية ، وفي أمانة أخرى لموهبة الروح التابعة للعمودية (١٧/٨ و ١٩/٦) أو لشفاء (١٢/٩ و ١٧ و ٢٨/٨) أو لإيفاد إلى الرسالة (٣/١٣) .

(١٠) كان في أورشليم الوف من الكهنة .
(١١) «اسطفانس» هو أول السبعة المذكورين (الآية ٥) . يُخَصَّ بِبِنْدَةٍ بِدَلِّ طَوْلَهَا (٨/٦ - ٣/٨) ومضمونها (الآية ١٣) على ما يوليه إياه لوقا من الأهمية . والراجع من موقفه من الهيكل والشريعة (الآية ١٣) + وتفسيره لتاريخ إسرائيل (٢/٧) + أنه كان من أصل هلمني .
(١٢) أي اليهود «المعتقنين» من العبودية التي كانت

اليومية (٤) . فلدعا الإثنا عشر (٥) جَمَاعَةً التلاميذ (٦) وقالوا لهم : «لا يحسن بنا أن نترك كلمة الله لنخدم على الموائد» (٧) . فآبَحُوا ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ ، عَنْ سَبْعَةِ رِجَالٍ مِنْكُمْ لَهُمْ سُمْعَةٌ طَيِّبَةٌ ، مُمْتَلِكِينَ مِنَ الرُّوحِ وَالْحِكْمَةِ ، فَتُقِيمُهُمْ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ ، وَنُؤَاطِبُ نَحْنُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ . ٩ فَاسْتَحْسَنَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأْيَ ، فَاخْتَارُوا اسْطِفَانُسَ ، وَهُوَ رَجُلٌ مُمْتَلِكٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ ، وَفِيلِبُّسَ وَبَرُوخورُسَ وَنِيقَانُورَ وَطِيمُونَ وَبَرَمَنَاسَ وَنِيقُولَاوُسَ وَهُوَ أَنْطَاكِيٌّ دَخِيلٌ (٨) . ثُمَّ

نمر ٢٣-١٧/١٨
عد ١٨-١٦/٢٧

هنا للمرة الأولى . وسيمتد استعماله إلى خارج موطنه الفلسطيني الأصلي (راجع ١/٩ و ٢٦ و ١/١٦ و ١٨/٢٣) .

(٣) يبدو أن هذا التمييز بين «العبرانيين» و «الهلنيين» يعكس ، في داخل الجماعة ، وضعا مميزا للدين اليهودي في أورشليم (راجع ٢٩/٩) . ولما كان سفر أعمال الرسل الوثيقة الوحيدة التي تذكر هاتين الجماعتين ، أصبح من الصعب علينا أن نعرف معرفة دقيقة من هم الذين نادوا بهذا التمييز . لا شك أن مكان الولادة - في فلسطين للعبرانيين ، وخارج فلسطين للهلنيين - كان دليلا قاطعا ، إن لم نقل ضروريا ، فإن يولس ، المولود في طرسوس والذي تعلم في أورشليم ، استطاع أن يصف نفسه بالـ «عبراني» (٢) قور ٢٢/١١ وفل ٥/٣) . ومن الراجح أن لغة المولد أو اللغة المستعملة على الأقل - الآرامية أو اليونانية - كانت دليلا ثانيا ، مع الكتاب المقدس - العبري أو اليوناني - الذي كان يُقرأ عادة . وأخيرا ، وبوجه خاص ، لا شك أن الهلنيين كانوا أكثر انفتاحا بكثير من العبرانيين في مفهومهم وعيشتهم للدين اليهودي ، أو في إيمانهم المسيحي (راجع الحاشية ٤) و ٨/٦) .

(٤) سيحل هذا النزاع بإنشاء «خدمة» الموائد (الآية ٢) - وفيها يرى لوقا أصل «الشمامسة» (فل ١/١) - التي تنفصل عن خدمة الصلاة والكلمة (الآية ٤) . في الحقيقة ، كان هذا النزاع البسيط يعود إلى توتر نشأ داخل الجماعة وشرح إلى خارجها : يبدو أن المسيحيين الهلنيين هم الذين سيكونون بعد اليوم ، وفي أثر اسطفانس (٨/٦) ، أهم موضع عداء سلطات أورشليم اليهودية (١/٨) . ومن الراجح أنهم هم

والإسكندرانيين ومن أهل قيليقية وآسية، وأخذوا
يُجادِلُون إسطفانس. ^{١٠} فلم يستطيعوا أن
يقاوموا ما في كلامه من الحكمة والروح.
^{١١} فقدموا أناساً يقولون: «إننا سمعناه يتكلم كلاماً
تجديف على موسى وعلى الله». ^{١٢} فأتاروا
الشعب والشيوخ والكتبة، ثم أتوه على غفلة
منه، فقبضوا عليه وساقوه إلى المجلس. ^{١٣} ثم
أحضروا شهوداً زوراً يقولون: «هذا الرجل
لا يكف عن التعرض بكلامه لهذا المكان
المقدس وللشريعة». ^{١٤} فقد سمعناه يقول
إن يسوع ذاك الناصري سينقض هذا المكان،
ويبدل ما سلم إلينا موسى من سنن». ^{١٥} فحذق
إليه كل من كان في المجلس من أعضاء، فقرأوا
لو ٢٠/٤ وجهه كأنه وجه ملاك. ^(١٥)

لو ١٥/٢٦
رسل ٨/١

متى ٢٦/٥٩-٦١

خطبة اسطفانس

٧ افسأله عظيم الكهنة: «أهذا صحيح؟»

حالم وحال أجدادهم - هناك على سبيل المثل، يهود
أخذهم بميوس عبداً في السنة ٦٣ ق. م. ومن الراجح أن
هذه الجماعة كان لها كسائر الجماعات المذكورة، مجمع في
أورشليم.

(١٣) ان حادثة «شهود الزور» (الآية ١١) وما
عندهم وما فيها من مبالغة تذكر بحادثة دعوى يسوع (متى
٢٦/٦١ ومر ١٤/٨٥ وراجع يو ١٩/٢) التي أهلها لوقا، كما
أن في عاقبة دعوى اسطفانس صدى عاقبة دعوى يسوع
(٥٦/٧+، و ٥٩/٧+).

(١٤) أجل، لم يكن اسطفانس من مؤيدي الهيكل
(٤٨/٧+)، لكنه سيصف الشريعة بـ «كلمات الحياة»
(٣٨/٧+)، دون أن يشبه خصومه في تفسيرهم المتصلب
لها، وسيتهم بولس أيضاً بمثل ذلك (٢٨/٢١).

(١٥) يُقطع هنا سياق رواية الدعوى فيستأنف في
٥٥/٧ بعد خطاب اسطفانس.

(١) خطبة اسطفانس هي أطول خطبة أعمال الرسل،

^٢ فأجاب (١): «أيها الإخوة والآباء، اسمعوا: مر ٣/٢٩
نك ١/١٢
إن إله المجد تراءى لأبينا إبراهيم، وهو في
الجزيرة ما بين النهرين قبل أن يقيم في
حران (٢)، وقال له: «أخرج من أرضك
وعشيرتك، وأذهب إلى الأرض التي أريك». ^٤
فخرج من أرض الكلدانيين وأقام في حران.
ثم نقله منها بعد وفاة أبيه إلى هذه الأرض التي
أنتم الآن مقيمون فيها، ^٥ ولم يعطه فيها ملكاً ولا
موطئ قدم، ولكن وعده بأن يملكه إياها،
ونسله من بعده، مع أنه لم يكن له ولد. ^٦ وقال
الله: «سينزل نسلك في أرض غريبة، فستعبد
وتعامل بالسوء مدة أربعين سنة. وقال الله:
٧ أمّا الأمة التي تستعبدهم، فأني أدبها (٣)،
ويخرجون بعد ذلك فيعبدوني في هذا
المكان» (٤). ^٨ وأعطاه عهد الختان. فولد

إسحق وختنه في اليوم الثامن. وإسحق ختن
يعقوب ويعقوب ختن آباء الأسباط الإثني عشر ١٢/٣
نك ١٣/١٥
و ١٤/١٥
خر ١٢/٣

وهذا ما يدل على أهميتها. تظهر بمظهر عرض لتاريخ إسرائيل
ينطلق من إبراهيم (الآيات ٨/١) إلى سليمان والهيكل (الآيات
٤٦-٤٩)، متوقفاً بوجه خاص عند موسى (الآيات
١٧-٤٣) للوصف بأنه صورة تبشر بيسوع (الآية ٢٥+).
لكن هذا العرض التاريخي لا يقتصر، كما تفعل كرازة الرسل
في أمكنة أخرى (١٣/١٧-٢٢ وراجع ١٤/٢+)، على
التذكير بإحسانات الله. ذلك بأنه لا يلبث أن يقلب إلى
اتهم عنيف لشعب إسرائيل ما زال يقاوم الروح القدس
(الآية ٥١ وراجع الآيات ٢٧ و ٣٥ و ٣٩ و ٤٢ و ٥٢)
وهيكل يبالغ في تقديره (٤٨/٧+).

(٢) جاء في تك ٣١/١١ أن هذا التزاني حدث في
حاران.

(٣) تك ١٣/١٥-١٤.

(٤) خر ١٢/٣. لكن اسطفانس لا يقول: «هذا
الجيل»، بل «هذا المكان» أي أورشليم والهيكل (راجع
١٣-١٤)، إن لم يكن المقصود المكان الخفي الوارد ذكره

أعمال الرسل ٩/٧-٢٨

يوسف ، ١٩ فمَكَرَ بِأُمَّتِنَا وعَامَلَ آبَاءَنَا بِالسُّوءِ ،
 حَتَّى الْجَاهُهم إِلَى تَبْدِيلِ أَطْفَالِهِم (٦) لِكَيْ لَا
 يَعِيشُوا . ٢٠ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَدَ مُوسَى ، وَكَانَ
 حَسَنًا فِي عَيْنِ اللَّهِ . فَرُبِّي ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ
 أَبِيهِ . ٢١ وَلَمَّا نُبَذَ التَّقَطُّتَهُ بِنْتُ فِرْعَوْنَ وَرَبَّتَهُ كَأَنَّهُ
 ابْنُهَا . ٢٢ وَلَقِّنَ مُوسَى حِكْمَةَ الْمِصْرِيِّينَ
 كُلِّهَا (٧) ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ (٨) .
 ٢٣ وَلَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ (٩) ، خَطَرَ لَهُ أَنْ يَتَفَقَّدَ
 إِخْوَانَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ . ٢٤ فَارْأَى أَحَدَهُمْ يُعْتَدِي
 عَلَيْهِ ، فَدَافَعَ عَنْهُ وَانْتَصَرَ لِلْمَظْلُومِ فَقَتَلَ
 الْمِصْرِيَّ . ٢٥ وَظَنَّ أَنَّ إِخْوَانَهُ سَيُدْرِكُونَ أَنَّ اللَّهَ
 يَهْبُ لَهُمُ الْخَلَاصَ عَنْ يَدِهِ (١٠) ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ
 يُدْرِكُوا . ٢٦ وَوُجِدَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَيْنَ اثْنَيْنِ
 يَتَضَارَبَانِ ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الصَّلَاحِ قَالَ : « أَيُّهَا
 الرَّجُلَانِ ، أَنْتُمَا أَخَوَانِ ، فَلِمَ يَتَعَدَّى أَحَدُكُمَا
 عَلَى الْآخَرِ ؟ » ٢٧ قَرَّاهُ (١١) الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيْبِهِ
 وَقَالَ : « مَنْ أَقَامَكَ عَلَيْنَا رَئِيسًا وَقَاضِيًا ؟ »
 ٢٨ أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْسَ ؟

عَشْرَ .

١٠/١٧ تك
 ٤/٢١ و
 ٢٨ و ١١/٣٧ د
 ٣-٢/٣٩ تك
 ٢٣/٢٦ تك
 ٤١-٤٠/٤١ و
 ٥٥-٥٤/٤١ و
 ٥/٤٢ و
 ١٢ وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ رِزْقًا ، فَأَرْسَلَ آبَاءَنَا
 أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ١٣ وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ تَعَرَّفَ يُوسُفُ إِلَى
 ٢/٤٢ تك
 ١/٤٥ و
 ٢٧/٤٦ و
 ١٣/٥٠ و
 إِخْوَتِهِ ، وَظَهَرَ أَصْلُهُ لِفِرْعَوْنَ ، ١٤ فَأَرْسَلَ يُوسُفُ
 وَأَسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَعَشِيرَتَهُ جَمِيعًا ، وَكَانُوا
 خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا . ١٥ فَتَزَلَّ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ
 وَمَاتَ فِيهَا هُوَ وَأَبَاؤُنَا ، ١٦ فَحُمِلُوا إِلَى شَكِيمَ
 وَوُضِعُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي
 حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ (٥) بِمِقْدَارِ مِنَ الْفِضَّةِ .
 ١٧ وَكَلَّمَا كَانَ يَقْتَرِبُ زَمَانُ الْوَعْدِ الَّذِي وَعَدَ
 ٨-٧/١ خر
 ١١-١٠/١ و
 اللَّهُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ ، كَانَ الشَّعْبُ فِي مِصْرَ يَنْمُو
 وَيَكْثُرُ ، ١٨ إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ آخَرُ لَمْ يَعْرِفْ

في ٤٩/٧ (راجع ٤٨/٧ +) .

(٥) قراءة مختلفة : « في شكيم » . تخلط هذه الآية بين
 مغارة مكفيلة التي اشتراها إبراهيم (تك ٢٣/٢-٢٠) والحقول
 الذي اشتراها يعقوب في شكيم (تك ٣٣/١٨-١٩) ، كما أنها
 تخلط بين دفن يعقوب في المكفيلة (تك ٥٠/٧-١٣) ودفن
 يوسف في شكيم (يش ٣٢/٢٤) . قد يعكس هذا الخلط
 تقليدًا شفهيًا لربما كان تقليدًا سامريًا .

(٦) إلى نبيهم : إلى طرحهم والتخلي عنهم .

(٧) من الراجع أننا ، هنا أيضًا ، أمام تقليد يهودي
 (راجع ٢ طيم ٨/٣) : يقال أن موسى أطلع على حكمة مصر
 المشهورة (راجع اش ١١/١٩) التي كانت تشمل أولاً ، في
 نظر معاصري أسطغانس ، السحر والعلوم الباطنة (راجع خر
 ١١/١٧ و ٢٢ ، الخ) .

(٨) إن هذا القول مماثل لما قاله تلميذا عماوس في شأن

يسوع (لو ١٩/٢٤) : فهل أخذوا يصورون موسى بصورة
 المخلص (راجع الآية ٢٥ +) ؟

(٩) راجع الآية ٣٠ . كان التقليد اليهودي يقسم حياة
 موسى إلى حقب كل منها من ٤٠ سنة (راجع خر ٧/٧ وث
 ٧/٣٤) .

(١٠) سبق أن صُوِّرَ يسوع بصورة « النبي » ، على
 مثال موسى (٢٢/٣ + ، وراجع ٣٧/٧) . يظهر « موسى »
 هنا بمظهر صورة سابقة ليسوع (راجع الآية ٢٢ +) . إنه يأتي
 بالخلاص (الآية ٢٥) ، وهو رئيس ومُحَرَّر (الآية ٣٥) ،
 ويجري الآيات والأعاجيب (الآية ٣٦) وهو وسيط بين الله
 والبشر (الآية ٣٨) ، ويوجه خاص يلقى معارضة إسرائيل
 (راجع الآية ٢ + ، والآية ٢٧ +) .

(١١) يعود هذا الموضوع في الآيتين ٣٥ و ٣٩ . بُدِ
 موسى كما بُدِ يسوع (١٣/٣-١٤) . راجع الآية ٢٥ + .

٢٩ فهِرَبَ مُوسَى عِنْدَ هَذَا الْكَلَامِ ، وَنَزَلَ فِي أَرْضِ مِثْنِ ، فَوَلَدَ فِيهَا أَبْنَيْنِ .

٣٠ وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَرَاءَى لَهُ مَلَاكُ فِي بَرِّيَّةِ

جَبَلِ سِينَاءَ ، فِي لَهَيْبِ نَارٍ مِنْ عُلْيَقَةٍ تَشْتَعِلُ .

٣١ فَعَجِبَ مُوسَى عِنْدَ رُؤْيَيْهِ هَذَا الْمَنْظَرِ ، وَتَقَدَّمَ

لِيُصْعِنَ النَّظَرَ فِيهِ ، فَأَنْطَلَقَ صَوْتُ الرَّبِّ يَقُولُ :

٣٢ «أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ» (١٢) . فَأَخَذَتِ مُوسَى الرُّعْدَةَ ، وَلَمْ

يَجْزُؤْ عَلَى إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ . ٣٣ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ :

«إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ قَائِمٌ فِيهِ

أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ (١٣) . ٣٤ إِلَيَّ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ شَقَاءَ

شُعْبِي فِي مِصْرَ ، وَسَمِعْتُ أَنِّي نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ شَقَاءَ

لِأَنْقِدَهِ . فَتَعَالَ الْآنَ أُرْسِلْكَ إِلَى مِصْرَ» (١٤) .

٣٥ فَمُوسَى ، هَذَا الَّذِي أَنْكَرُوهُ وَقَالُوا لَهُ : مَنْ

أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَئِيسًا

وَمُحَرَّرًا (١٥) . يُؤَيِّدُهُ الْمَلَاكُ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ فِي

الْعُلْيَقَةِ ، وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ بِمَا أَتَى بِهِ مِنْ

الْأَعَاجِيبِ وَالْآيَاتِ (١٦) فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي

الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَفِي الْبَرِّيَّةِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

٣٧ هَذَا مُوسَى الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : سَيَقِيمُ اللَّهُ

لَكُمْ مِنْ بَنِي إِخْوَانِكُمْ نَبِيًّا مِثْلِي (١٧) ، ٣٨ هَذَا

الَّذِي كَانَ لَدَى الْجَمَاعَةِ (١٨) فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَيْطَلًا

بَيْنَ الْمَلَاكِ الَّذِي كَلَّمَهُ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ (١٩) وَبَيْنَ

آبَائِنَا ، فَتَلَقَّى كَلِمَاتِ الْحَيَاةِ (٢٠) لِيُبَلِّغَنَا آبَاءَهَا ،

٣٩ فَلَمْ يَشَأْ آبَاؤُنَا أَنْ يَنْقَادُوا لَهُ ، بَلْ رَدُّوهُ ،

وَتَلَفَّتْ قُلُوبُهُمْ نَحْوَ مِصْرَ ، ٤٠ فَقَالُوا لِهَارُونَ :

«إِصْنَعْ لَنَا إِلَهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لِأَنَّ مُوسَى هَذَا الَّذِي

أَخْرَجَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لَا نَعْلَمُ مَاذَا

أَصَابَهُ» (٢١) . ٤١ فَصَاغُوا فِي نِلِكَ الْأَيَّامِ

عِجْلًا ، ثُمَّ قَرَّبُوا ذَبِيحَةً لِلصَّنَمِ ، وَأَتَهَجَّجُوا

بِصُنْعِ أَيْدِيهِمْ . ٤٢ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأَسْلَمَهُمْ

لِعِبَادَةِ جَيْشِ السَّمَاءِ (٢٢) ، كَمَا كُتِبَ فِي سِفْرِ

الْأَنْبِيَاءِ (٢٣) :

«يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

هَلْ قَرَّبْتُمْ لِي الضَّحَايَا وَالذَّبَائِحَ

مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ ؟

عا ٢٥/٥-٢٧

الآية ٢٥+ .

(٢٠) الترجمة اللفظية : «كلمات حياة» . تذكر هذه

العبارات بالمباركة التي تدل على كرازة الرسل في ٢٠/٥ .

ويشير استعمالها للكلام على الشريعة (راجع لو ٢٦/١٠-٢٨)

إلى أن شهود الزور كانوا يبالغون في كلامهم على عداء

اسطفانس للشريعة (١١/٦ و ١٣ و ١٤) .

(٢١) خر ١/٣٢ و ٢٣ .

(٢٢) هي الكواكب التي يلمح الاستشهاد الباع إلى

عبادتها .

(٢٣) عا ٢٥/٥-٢٧ ، بحسب العهد القديم اليوناني .

في الشاهد بعض التغيير ، وهو يندد بعبادة الأوثان التي لا

تزال في إسرائيل ، ويمهد لبقية الخطبة المركزة على المكان

المقدس (الآيات ٤٤-٥٠) .

(١٢) خر ٦/٣ .

(١٣) خر ٥/٣ .

(١٤) خر ٣/٣ و ١٠ .

(١٥) أو «فاديًا» ، على مثال يسوع (راجع لو ٦٨/١

و ٣٨/٢) . وراجع الآية ٢٥+ .

(١٦) على مثال يسوع (راجع ٢٢/٢+) . وراجع

الآية ٢٥+ .

(١٧) تث ١٥/١٨ . راجع رسل ٢٢/٣+ ،

و ٢٥/٧+ .

(١٨) تلميح إلى دعوة الشعب إلى الاجتماع في خر

١٥-٧/١٩ (راجع تث ١٠/٩ و ٤/١٠) . أترى هذه

«الجماعة» هنا صورة سابقة لكنيسة أورشليم (راجع

٩+ ١١/٥) ؟

(١٩) يشير دور الوسيط هذا إلى دور يسوع (راجع

أعمال الرسل ٤٣/٧-٦٠

والآذان ، إِنْكُمْ تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ (٢٧) ار ٤/٤
دائماً أبداً ، وكما كَانَ آبَاؤُكُمْ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ . اش ١١/٦٣
٢٠٢ أَيَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ ، فَقَدْ قَتَلُوا متى ٢٣-٣٤
الَّذِينَ أَنْبَأُوا بِمَجِيئِي الْبَارِ (٢٨) وَلَهُ أَصْبَحْتُمْ أَنْتُمْ
الآن خَوَنَةً وَقَتْلَةً . ٢٠٣ فَقَدْ أَخَذْتُمْ الشَّرِيعَةَ الَّتِي
أَعْلَنَهَا الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ تَحْفَظُوهَا . يو ٨/٤٤
رسل ٧/٣٨

رَجَم اسطفانس أول شهداء المسيحية

٢٠٤ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اسْتَشَاظَتْ قُلُوبُهُمْ
غَضَبًا ، وَجَعَلُوا يَصْرِفُونَ الْأَسْنَانَ عَلَيْهِ .
٢٠٥ فَحَدَّقَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ
الْقُدُسِ ، فَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ
اللَّهِ . ٢٠٦ فَقَالَ : « هَا أَنِّي أَرَى السَّمَوَاتِ مُتَفَتِّحَةً ،
وَأَبْنَ الْإِنْسَانِ (٢٩) قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ » .
٢٠٧ فَصَاحُوا صِيَاحًا شَدِيدًا ، وَسَدُّوا آذَانَهُمْ
وَهَجَمُوا عَلَيْهِ هَجْمَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، ٢٠٨ فَدَفَعُوهُ إِلَى
خَارِجِ الْمَدِينَةِ وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُ . أَمَّا الشُّهُودُ
فَخَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْ شَابٍّ يُدْعَى
شَاوُلَ (٣٠) . ٢٠٩ وَرَجَمُوا اسطِفَانُسَ وَهُوَ يَدْعُو غل ١٣/١
فَيَقُولُ : « رَبِّ يَسُوعَ ، تَقَبَّلْ رُوحِي » (٣١) . ٢١٠ مزم ٦٣/٦
جَثَا وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « يَا رَبِّ ، لَا تَحْسَبْ ٢٤/٢٣

٢٣ فَقَدْ حَمَلْتُمْ خِيَمَةَ مَوْلَاكُمْ

وَكَوَّكِبَ إِلَهُكُمْ رِفَانِ
الْتَّمَاثَلِينَ الَّذِينَ صَنَعْتُمْ
لِتَسْجُدُوا لَهَا .

فَسَاجِدِيكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ » .

٢٠٤ وَكَانَ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ خِيَمَةُ الشَّهَادَةِ ،
كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى بِأَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى الطَّرَازِ
الَّذِي رَأَاهُ ، ٢٠٥ فَتَسَلَّمَهَا آبَاؤُنَا وَدَخَلُوا بِهَا ،
يَقُودُهُمْ يَسُوعُ ، بِلَادَ الْأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا اللَّهُ مِنْ
أَمَامِهِمْ . وَبَقِيَتْ فِيهَا إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ . ٢٠٦ وَنَالَ
دَاوُدُ حُظْوَةً عِنْدَ اللَّهِ ، فَالْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يَجِدَ
مَقَامًا لِيَسْتَرِ يَعْقُوبَ (٢٤) ، ٢٠٧ وَلَكِنْ سُلَيْمَانُ هُوَ
الَّذِي بَنَى لَهُ بَيْتًا . ٢٠٨ عَلَى أَنَّ الْعَلِيِّ لَا يَسْكُنُ فِي
بُيُوتٍ صَنَعْتَهَا الْأَيْدِي (٢٥) كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ (٢٦) :
يَقُولُ الرَّبُّ :

٢٠٩ « السَّمَاءُ عَرْشِي

وَالْأَرْضُ مَوْطِئُ قَدَمَيَّ .

أَيَّ بَيْتٍ تَبْنُونَ لِي ؟

أَمْ أَيَّا يَكُونُ مَكَانُ رَاحَتِي ؟

٢٠٩ أَلَيْسَتْ يَدِي قَدْ صَنَعَتْ هَذِهِ كُلَّهَا ؟

٢١٠ يَا صِلَابَ الرِّقَابِ ، وَيَا غُلْفَ الْقُلُوبِ

(٢٤) قراءة مختلفة قديمة : « لِأَلِهَ يَعْقُوبَ » .

(٢٥) يستعمل اسطفانس هنا يراهم يواجه بها بولس ،
على مثال الوعاظ اليهود ، المعابد الوثنية (٢٤/١٧) والأوثان
(٢٩/١٧) . فوقفه من الهيكل يعبر على الأقل عن تحفظ
شديد (راجع ٧/٧) .

(٢٦) اش ١-١/٦٦ .

(٢٧) الذي كان يتكلم بلسان موسى والأنبياء (الآية
٥٢) ولا يزال يتكلم بلسان الكارزين بالبخارة (راجع الآية
٥٥) .

(٢٨) راجع ١٤/٣ .

(٢٩) الذكر الوحيد لهذا اللقب خارج الأناجيل وعلى

لسان غير يسوع : من الواضح أنه تلميح إلى كلمة من يسوع
في أثناء دعواه (لو ٦٩/٢٢) وراجع رسل ١٣/٦) .
(٣٠) لا شك أن موت اسطفانس أثر في شاوُل تأثراً
شديداً . على كل حال ، سيذكر بولس مرتين بهذا الظرف :
٢٠/٢٢ و ١٠/٢٦ .

(٣١) هنا وفي الآية ٦٠ ، تذكر أقوال اسطفانس
الموجهة إلى يسوع بقولن يسوع ، وهو على الصليب ، ينفرد
بها لوقا (لو ٢٣/٤٦ و ٣٤) ، يُصور الاستشهاد الأول
بصورة اقتداء بموت يسوع (راجع ١٣/٦) .

أعمال الرسل ١/٨-١٠

عليهم هذه الخطيئة». وما إن قال هذا حتى رقد.

مكان إلى آخر مبشرين بكلمة الله. فنزل رسل ١٩/١١
فيلبس^(٤) مدينة من السامرة^(٥) وجعل يبشر^{٥/٦} و٨/٢١
أهلها بالمسيح^(٦). وكانت الجموع تُصغي^{٥/١٨}
بقلب واحد إلى ما يقول فيلبس، لما سمعت به
وشاهدته من الآيات التي كان يُجريها،^٧ إذ
كانت الأرواح النجسة تخرج من كثير من
الممسوسين، وهي تصرخ صراخاً شديداً. متى ٢٩/٨
وشُفي كثير من المقعدين والكسحان، فعم^٨
نلك المدينة فرح عظيم^(٧). رسل ٤٦/٢

سمعان الساحر

وكان في المدينة قبل ذلك رجل اسمه
سمعان يفتري السحر، ويُدَّهش أهل السامرة
زاعماً أنه رجل عظيم. فكانوا يُصغون إليه
بأجمعهم من صغيرهم إلى كبيرهم، ويقولون:

فيلبس في السامرة

وأما الذين تشبوا فأخذوا يسرون من

رسل ٢٠/٢٢
٥٨/٧
يو ٢/١٦

وكان شاول موافقاً على قتله. وفي ذلك
اليوم^(١) وقع اضطهاد شديد على الكنيسة التي
في أورشليم^(٢). فتشتوا جميعاً، ما عدا
الرسل^(٣)، في ناحيتي اليهودية والسامرة.
وَدَفَنَ اسطفانس رجالاً أتقياء، وأقاموا له
مناحة عظيمة. أما شاول فكان يُفسد في
الكنيسة، يدخل البيوت الواحد بعد الآخر،
فيجرب الرجال والنساء، ويلقيهم في السجن.

رسل ٢-١/٩
٤/٤٢
و١١-١٠/٢٦
١ ثور ٩/١٥

الرسل والمؤمنين «الغريبيين» الذين تعميمهم أمانتهم للدين
اليهودي إلى حد ما من الاضطهاد، حتى إشعار آخر.
(٤) «فيلبس»، أحد السبعة، فیرجَّح أنه هَلْپَی
(٥/٦)، سيشر (٥/٨ و ١٢ و ٣٥ و ٤٠) السامرة
(٥/٨-٢٥) التي سبق للوقا أن وجَّه انتباهه إليها
(٥٢/٩)، ثم، بعد اعتماد الخصي الحبشي
(٣٩-٢٥/٨)، سيشر قرى أخرى حتى قيصرية (٤٠/٨)
حيث سيجده بولس ذات يوم، حاملاً لقب «المبشر» الذي
استحقَّه (٨/٢١).

(٥) سيخار مثلاً (يو ٥/٤) أم بلدة أخرى. في بعض
المخطوطات: «مدينة السامرة»، فيكون المقصود سيبستس،
السامرة الجديدة، التي أنشأها هيرودس الكبير.
(٦) أي «بالمسيح» (٣٦/٢) الذي كان السامريون
يتظنونه أيضاً (يو ٢٥/٤).

(٧) كثيراً ما يُذكر «الفرح» في أعمال الرسل (٤١/٥
و ٣٩/٨ و ٢٣/١١ و ٤٨/١٣ و ٥٢ و ٣/١٥ و ٣١ و راجع
٧/٢٠) كما هو مذكور في إنجيل لوقا (١٤/١). يُقصد
به فرح الأزمنة المسيحية، فرح الخلاص في الإيمان.

(١) إن الآيات ١ ب-٤ هي انتقال إلى مرحلة رئيسية
في أعمال الرسل (٥/٨ - ٢٦/١١): تنادر البشارة أورشليم
(راجع ٨/١) فتقتل «من مكان إلى آخر» وتصل بوجه
خاص إلى السامريين، عن يد فيلبس (٥/٨-٤٠). ثم إلى
الوثنيين في قيصرية، عن يد بطرس (٣٢/٩ - ١٨/١١)،
وإلى أنطاكية، عن يد الهلبينيين (راجع ١/٦)، في حين أن
رسول الأمم في المستقبل يبتدي ويأشر الوعظ (١/٩-٣٠).
ولقد ساعد الاضطهاد، عن غير قصد، ذلك «التفجير»
الرسولي (١/٧ ب و ٤) الذي يربطه لوقا ربطاً وثيقاً، على ما
يبدو، باستشهاد اسطفانس (٢/٧). أما شاول، فإنه يسير،
وهو لا يدري، إلى اعتدائه (٣/٧).

(٢) هذه أول مرة يُضاف إلى كلمة «كنيسة» تحديد
جغرافي: نشعر هنا بأن كنائس محلية أخرى سوف تُنشأ
(راجع ٢٢/١١ و ١/١٣).

(٣) لم يُضطهد إلى هنا إلا بطرس ويوحنا (١/٤-٢٢
و ١٧/٥-٤١)، ثم اسطفانس. أمّا الآن، فإن الاضطهاد
يصيب، للمرة الأولى، «الكنيسة» أو قسمًا منها - يرجَّح
أنهم الهلبينيين (١/٦، +). كلمة «الرسل» تدل هنا على

نصيب ، لِأَنَّ قَلْبَكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ. نث ١٧/٢٩
١٨/٤ ار
٢٢ فَأَنْتُمْ عَلَى سَبِيلِكُمْ هَذِهِ ، وَأَسْأَلُ الرَّبَّ لَعَلَّهُ
يَغْفِرُ لَكَ مَا قَصَدْتَ فِي قَلْبِكَ. ٢٣ فَإِنِّي أَرَاكَ فِي
مَرَارَةِ الْعَلَقَمِ وَشُرْكِ الْإِثْمِ. ٢٤ فَأَجَابَ
سِمْعَانُ : « اشفعوا لي أَنْتُمْ عِنْدَ الرَّبِّ لِئَلَّا يُصَيِّبَنِي
شَيْءٌ مِنْكُمْ ذَكَرْتُمَا. »

مثل ٢٢/٥

٢٥ أَمَّا هُمَا فَبَعْدَ مَا أَذْيَا الشَّهَادَةَ وَتَكَلَّمَا
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَهُمَا يُبَشِّرَانِ
قُرَى كَثِيرَةً لِلْسَّامِرِيِّينَ.

فيلبس يعمد خازن ملكة الحبش

٢٦ وَكَلَّمَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ (١١) فِيلِبَّسَ قَالَ : « قُمْ
فَامْضِ نَحْوَ الْجَنُوبِ (١٢) فِي الطَّرِيقِ الْمُتَحَدِرَةِ
مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ ، وَهِيَ مُقْفِرَةٌ. ٢٧ فَقَامَ
وَمَضَى ، وَإِذَا أَمَامَهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ ، خَصِيصِي
ذُو مَنْصِبٍ عَالٍ عِنْدَ قُنْدَاقَةِ (١٣) مَلِكَةِ
الْحَبَشِ ، وَخَازِنُ جَمِيعِ أَمْوَالِهَا. ٢٨ وَكَانَ رَاجِعًا
مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَا زَارَهَا حَاجًّا (١٤) ، وَقَدْ جَلَسَ
فِي مَرْكَبَتِهِ يَقْرَأُ النَّبِيَّ أَشْعِيَا. ٢٩ فَقَالَ الرُّوحُ
لِفِيلِبَّسَ : « تَقَدَّمْ فَالْحَقُّ هَذِهِ الْمَرْكَبَةُ. »
٣٠ فَبَادَرَ إِلَيْهَا فِيلِبَّسُ ، فَسَمِعَ الْخَصِيصِي يَقْرَأُ (١٥)
النَّبِيَّ أَشْعِيَا ، فَقَالَ لَهُ : « هَلْ تَفْهَمُ مَا

مز ٣٢/٦٨
اش ٧-٣/٥٦

« هَذَا هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْقُدْرَةُ
الْعَظِيمَةُ » (٨). ١١ وَإِنَّمَا كَانُوا يُصْغَوْنَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
كَانَ يُدْهِشُهُمْ بِأَسَالِيبِ سِحْرِهِ مِنْ زَمَنِ طَوِيلٍ.
١٢ فَلَمَّا صَدَّقُوا فِيلِبَّسَ الَّذِي بَشَّرَهُمْ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ
وَأَسْمَى يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٩) ، إِعْتَمَدُوا رِجَالًا
وَرِيسَاءَ. ١٣ وَصَدَّقَهُ سِمْعَانُ أَيْضًا ، فَاعْتَمَدَ وَلَزِمَ
فِيلِبَّسَ ، وَكَانَ يَرَى مَا يُجْرِي مِنَ الْآيَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُثِينَةِ فَتَأَخَّذَهُ الدَّهْشَةُ.

١٤ وَسَمِعَ الرُّسُلُ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَبِلَتْ
كَلِمَةَ اللَّهِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا ،
١٥ فَتَرَلَا وَصَلَّيَا مِنْ أَجْلِهِمْ لِيَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَزَلَ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ، بَلْ
كَانُوا قَدْ اعْتَمَدُوا بِأَسْمَى الرَّبِّ يَسُوعَ فَقَطْ.
١٧ فَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ (١٠) ، فَتَنَالُوا الرُّوحَ
الْقُدُسَ.

رسل ١/١١ و ٢٢
لو ٥١/٨

١٨ فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَوْهَبُ
بِوَضْعِ أَيْدِي الرُّسُولَيْنِ ، عَرَّضَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا مِنْ
الْمَالِ ١٩ وَقَالَ لَهَا : « أَعْطِيَانِي أَنَا أَيْضًا هَذَا
السُّلْطَانَ لِكَيْ يَنَالَ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ
يَدَيَّ. » ٢٠ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « تَبَّا لَكَ وَلِلَّائِلِكَ ،
لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْحُصُولَ عَلَى هِبَةِ اللَّهِ
بِالْمَالِ. ٢١ فَلَا حَظَّ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا

اش ١/٥٥
متى ٨/١٠

نفسه في الآيتين ٢٩ و ٣٩ (راجع ١/١٠ +).

(١٢) أَوْ : «نحو الظهر» (راجع ٦/٢٢).

(١٣) ليست هذه الكلمة اسم علم ، بل لقبًا يدل على ملكة الحبش ، كما كانت كلمة «فرعون» تدل على ملك مصر.

(١٤) الترجمة اللغزية : «ساجدًا» (لله).

(١٥) بصوت عالٍ ، بحسب العادة المألوفة عند القدماء.

(٨) كانوا يرون في سمعان انبثاقًا مباشرًا لقدرة الله نفسها.

(٩) راجع ١٦/٣ +.

(١٠) راجع ٦/٦ +. فالروح القدس الموهوب لكنيسة أورشليم ينزل على السامريين المعمدين ، في حين ان رسالة فيلبس تنال من بطرس ويوحنا ، الموقدين من قبل الرسل (الآية ١٤) ، طابها الرسولي على وجه تام.

(١١) راجع ٨/٢٣ +. «ملاك الرب» يصبح الروح

روم ١٤/١٠ «تقرأ؟»^{٣١} قَالَ: «كَيْفَ لِي ذَلِكَ، إِنْ لَمْ يُرْسِلْنِي أَحَدٌ؟» ثُمَّ سَأَلَ فِيلِبُّسُ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. وَكَانَتْ الْفِقْرَةُ الَّتِي يَقْرَأُهَا مِنَ الْكِتَابِ هِيَ هَذِهِ (١٦):

اش ٨-٧/٥٣
لو ٣١/١٨
«كَخَرُوفٍ سَبَقَ إِلَى الذَّبْحِ وَكَحَمَلٍ صَامِتٍ بَيْنَ يَدَيِ مَنْ يَجْزُهُ هَكَذَا لَا يَفْتَحُ فَاهَهُ.

٣٣ فِي ذَلِكَ أُلْغِيَ الْحُكْمُ عَلَيْهِ.

تُرَى مَنْ يَصِفُ ذُرِّيَّتَهُ؟

لِأَنَّ حَيَاتَهُ أَزِيلَتْ عَنِ الْأَرْضِ.

٣٤ فَقَالَ الْخَصِي لِفِيلِبُّسَ: «أَسَأَلُكَ: مَنْ بَعَثَ النَّبِيَّ بِهَذَا الْكَلَامِ: أَنْفُسُهُ أَمْ شَخْصًا آخَرَ؟»^{٣٥} فَشَرَعَ (١٧) فِيلِبُّسُ مِنْ هَذِهِ الْفِقْرَةِ (١٨) يُبَشِّرُهُ يَسُوعَ.

٣٦ وَبَيْنَمَا هُمَا سَائِرَانِ عَلَى الطَّرِيقِ، وَصَلَا إِلَى مَاءٍ، فَقَالَ الْخَصِي: «هَذَا مَاءٌ، فَمَا يَمْنَعُ

أَنْ أَعْتَمِدَ؟»^{٣٨} ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ تَقِفَ الْمَرْكَبَةُ، وَتَزَلَا كِلَاهُمَا فِي الْمَاءِ (١٩)، أَيْ فِيلِبُّسُ وَالْخَصِي، فَعَمَّدَهُ. ^{٣٩} وَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْمَاءِ خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلِبُّسَ، فَغَابَ عَنْ نَظَرِ الْخَصِيِّ، فَسَارَ فِي طَرِيقِهِ فَرِحًا (٢٠). وَأَمَّا فِيلِبُّسُ فَقَدْ وَجَدَ فِي أَزُوتِ (٢١) ثُمَّ سَارَ يُبَشِّرُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ.

رسل ٨/٢١

تصنّف شاول (١)

٩ أَمَّا شَاوُلُ فَمَا زَالَ صَدْرُهُ يَنْفُثُ تَهْدِيدًا وَتَقْتِيلًا لِتِلَامِيذِ (٢) الرَّبِّ. فَقَصَّدَ إِلَى عَظِيمِ الْكَهَنَةِ، وَطَلَّبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى مَجَامِعِ دِمَشْقَ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أَنَاثًا عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ (٣)، رَجَالًا وَنِسَاءً، سَاقَهُمْ مُوثِقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنْ دِمَشْقَ، إِذَا نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلَهُ،^٤ فَسَقَطَ إِلَى

رسل ١٦-٥/٢٢
و ١٨-١٠/٢٦
غل ١٧-١٢/١
رسل ٣/٨

(١) هنا تبدأ أولى الروايات الثلاث (١٩-١/٩) لاهنتاء شاول بولس. ونرد الروايتان الأخريتان (٢٢-٤/٢٢ و ٢٦-٩/١٨) في خطب لبولس. ان تكرار هذه الرواية ثلاث مرّات، بما فيها من فروق تذكر، هو، في نظر لوقا، تشديد على أهمية حدث (راجع ١/١٠+) يُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ تَدَخُّلَاتِ يَسُوعَ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ، وَإِنْ جَرَى فِي خَارِجِ «الأيام الأربعين» (٣/١+) : فَإِنَّ فِيهِ يُعْهَدُ إِلَى بُولَسَ بِرِسَالَةِ «حَمَلِ اسْمِهِ إِلَى الْوَتْنَيْنِ» (الآية ١٥).

(٢) راجع ١/٦+.

(٣) تعني «الطريقة» عادةً كيفية العيش والعمل، أي السلوك بكل معنى الكلمة (راجع اش ٢١/٣٠) ومثل (١٠/١٥). لكن سفر أعمال الرسل وحده يضيف إلى هذا المعنى المجرد معنىً جديدًا: فالكلمة هي من الألفاظ (راجع ٢٦/١١+) التي تدل على المسيحيين (٩/١٩ و ٢٣ و ٤/٢٢ و ١٤/٢٤ و ٢٢)، لأنهم يتبعون «طريقة الرب، طريقة الله» (٢٥/١٨ و ٢٦ و راجع متى ١٦/٢٢ و مز ١١/٢٧) (الخ) و«سبيل الخلاص» (١٧/١٦) وراجع متى ٣٢/٢١.

(١٦) اش ٨-٧/٥٣ (بحسب النص اليوناني). هذا هو الاستشهاد الوحيد، في أعمال الرسل (لكن راجع ١٣/٣+)، بقول أشعيا ١٣/٥٢-١٢/٥٣ في شأن العبد التالّم، علمًا بأن لهذا القول شأن كبير في إدراك معنى آلام المسيح والتبشير بها في الكنيسة القديمة (راجع لو ٣٧/٢٢+)، ومتى ١٧/٨+، وروم ١٦/١٠ و ٢١/١٥ و ١ بط ٢٤/٢ و (٢٥).

(١٧) هذه العبارة الكتابية (راجع دا ١٦/١٠ و ١/٣ الخ) تشدد على أهمية ما سيُقال (راجع ٣٤/١٠). (١٨) راجع ١٨/٣+.

(١٩) هذه إشارة إلى المعمودية بالتغطيس (راجع مر ٩/١-١٠). وصورة الدفن في روم ٤/٦ تفترض وجود هذه الوتية نفسها.

(٢٠) «فرح» إيمان (٨/٨+) يبقى بعد اختفاء فيلبس، بل ربّما لبته ما في هذا الاختفاء من طابع خارق. (٢١) حيث سيأتي بطرس (٢٤/١٠-٢٨) وحيث سيدخل بولس بيت فيلبس (٨/٢١).

أعمال الرسل ٩/٥-١٧

رسل ١٧/٩
٨/٢٨

الطَّرْسُوسِيَّ. فهاهوذا بُصِّلِي،^{١٢} وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَاهُ رَجُلًا أَسْمُهُ حَنْنِيَا يَدْخُلُ وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ لِيُبْصِرَ. ^{١٣} فَأَجَابَ حَنْنِيَا: «يَا رَبِّ، سَمِعْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرِينَ كَمْ أَسَاءَ إِلَى قَدْسِيكَ»^(١٠) فِي أُورُشَلِيمَ. ^{١٤} وَعِنْدَهُ هَهُنَا تَقْوِيضٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُوثِقَ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِأَسْمِكَ»^(١١). ^{١٥} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِذْهَبْ. فَهَذَا الرَّجُلُ أَدَاةٌ اخْتَرْتُهَا لِكَيْ يَكُونَ مَسْؤُولًا عَنِ أَسْمِي»^(١٢) عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ ^{١٦} فَإِنِّي سَأُرِيهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعَانِيَ مِنْ الْأَلَمِ فِي سَبِيلِ أَسْمِي». ^{١٧} فَمَضَى حَنْنِيَا، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ ^(١٣) وَقَالَ: «يَا أَخِي شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَنِي، وَهُوَ يَسُوعُ الَّذِي تَرَاهُ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي قَدِمْتَ مِنْهَا، أَرْسَلَنِي لِيُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنْ

رسل ٢٦/١٥
١٣/٢١
مضى ٢٢/١٠

رسل ١٤/٢٢
١٦/٢٦

الْأَرْضِ، وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ»^(١٤)، شَاوُلُ، لِماذا تَضْطَهْدُنِي؟^{١٥} فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا رَبِّ؟» قَالَ: «أَنَا»^(١٥) يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ»^(١٦). وَلَكِنْ قُمْ فَادْخُلِ الْمَدِينَةَ، فَيُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ»^{١٧}. وَأَمَّا رُفْقَاؤُهُ فَرَفَقُوا مَبْهُوتِينَ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ وَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا»^(١٧). فَتَهَضَّ شَاوُلُ عَنِ الْأَرْضِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُ شَيْئًا، مَعَ أَنَّ عَيْنَيْهِ كَانَتَا مُتَفَتِحَتَيْنِ»^(١٨). فَاتَّقَادَوْهُ بِيَدَيْهِ وَدَخَلُوا بِهِ دِمَشْقَ. فَلَبِثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَكْهُوفَ الْبَصَرِ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ. ^{١٩} وَكَانَ فِي دِمَشْقَ تَلْمِيذٌ أَسْمُهُ حَنْنِيَا»^(١٩). فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ فِي رُؤْيَا: «يَا حَنْنِيَا» قَالَ: «نَيْيِكَ، يَا رَبِّ»^{٢٠}. ^{٢١} فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ فَادْهَبْ إِلَى الزُّفَّاقِ الْمَعْرُوفِ بِالزُّفَّاقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا عَنْ شَاوُلَ الْمُسَمَّى

(٤) ينقل النص اليوناني هنا (راجع الآية ١٧). بما أمكن من الدقة، أفظ اسم بولس السامي. (٥) عبارة «أنا (هو)» صيغة وحي هنا، كما هي في غيره من الأماكن (لو ٨/٢١ و ١٨/٢٢ و ٣٩/٢٤ و ٢٠/٦ و ٣٥/٦). (٦) الرب هو المضطهد في تلاميذه (راجع ١٤/٥). (٧) بولس وحده رأى الرب (راجع الآية ٢٧)، أمّا رفاقه فإنهم على هامش الحدث (راجع ٩/٢٢). (٨) عَمِي بولس بنور الرؤيا الساطع (راجع ١١/٢٢). (٩) كان «حَنْنِيَا» يهوديًا (١٢/٢٢) كسائر تلاميذ دمشق (١٩/٩). ولو لم يكن يهوديًا، لأشار لوقا إلى هذا الأمر، علمًا بأنه يهتم اهتمامًا خاصًا باهتداء الوثنيين. لا نعرف شيئًا عن إنشاء كنيسة دمشق. (١٠) اسم آخر للمسيحيين (راجع ٢٦/١١)، لا يرد إلا قليلًا في أعمال الرسل (٣٢/٩ و ٤١ و ١٠/٢٦ و

١٨)، ولكنه أكثر ورودًا عند بولس (١ ثور ٢/١ و ١/٦ و ٢ و ٣٣/١٤ الخ). راجع «المقدسين» (٣٢/٢٠). كان هذا اللفظ يدل عادةً، في الدين اليهودي، على أعضاء الجماعة المسيحية الآتية، لكن جماعة قرآن خصّت نفسها بهذا اللقب مُسَبِّقًا. أمّا السبحيون، فكانوا يشعرون منذ ذلك الوقت بأنهم الجماعة المسيحية التي تتألف حول يسوع المسيح، «والقدّيس» على اسمي وجه (١٤/٣). (١١) طريقة أخرى (راجع ٢٦/١١) لتسمية المسيحيين (راجع ٢١/٩ و ١٦/٢٢) لا شك أنها مأخوذة من يوه ٥/٣. (١٢) الترجمة اللفظية: «يجعل اسمي»، بمعنى نقل وإعلان، بقدر ما هو بمعنى شهادة واعتراف في وضع المتهم والمضطهد (راجع لو ١٢/٢١-١٩)، كما تشير إليه الآية التي بعدها. سيتمحوّل المضطهد إلى مضطهد. (١٣) يدل «وَضَعَ اليدين» هنا، في آن واحد، على الشفاء وموهبة الروح القدس (راجع ٦/٦).

أعمال الرسل ١٨/٩-٣١

الرُّوحُ الْقُدُسُ» ١٨ فَتَسَاقَطَ عِنْدَكَ مِنْ عَيْنَيْهِ
رسل ٨/١٥ مِثْلُ الْقُشُورِ (١٤). فَأَبْصَرَ وَقَامَ فَأَعْتَمَدَ، ثُمَّ
تَنَاوَلَ طَعَامًا فَعَادَتْ إِلَيْهِ قُوَاهُ.

شاوُل يَشْرِي يَسُوعَ

غل ١٧-١٦/١ وَأَقَامَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ فِي
دِمَشْقَ. ٢٠ فَأَخَذَ لَوْحَتَهُ يُنَادِي فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ
يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ (١٥). ٢١ فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ
يَدَهْشُ وَيَقُولُ: «أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي كَانَ فِي
أُورُشَلِيمَ يُحَاوِلُ تَذْمِيرَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَذَا
الْإِسْمِ؟ أَوْ مَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيَسُوقَهُمْ مُؤَثِّقِينَ إِلَى
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ؟» ٢٢ عَلَى أَنَّ شَاوُلَ كَانَ يَزِدُّ
قُوَّةً، وَيُنْفِجُ الْيَهُودَ الْمُقِيمِينَ فِي دِمَشْقَ، مُبِينًا
أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

٢٣ وَلَمَّا أَنْقَضَتْ بِضْعَةُ أَيَّامٍ تَشَاوَرَ الْيَهُودُ
لِيُغْتَالُوهُ. ٢٤ فَانْتَهَى خَبْرُ مُؤَامَرَتِهِمْ إِلَى شَاوُلَ.
٢ تَور ٣٢/١١ فَكَانُوا يُرَاقِبُونَ الْأَبْوَابَ نَهَارًا وَلَيْلاً لِيُغْتَالُوهُ،
٢٥ فَسَارَ بِهِ تَلَامِيذُهُ لَيْلاً وَدَلُّوهُ مِنَ السُّورِ فِي
زَنْبِيلٍ.

شاوُل في أُورُشَلِيمَ

٢٦ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَنْضَمَّ
إِلَى التَّلَامِيذِ. فَكَانُوا كُلُّهُمْ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ
أَنَّهُ تَلْمِيزٌ. ٢٧ فَأَخَذَ بَرْنَابَا (١٦) يَدَيْهِ وَسَارَ بِهِ إِلَى
الرُّسُلِ (١٧) وَرَوَى لَهُمْ كَيْفَ رَأَى الرَّبَّ فِي
الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ الرَّبُّ (١٨)، وَكَيْفَ تَكَلَّمَ بِجُرْأَةٍ
بِاسْمِ يَسُوعَ فِي دِمَشْقَ. ٢٨ وَكَانَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ
مَعَهُمْ فِي أُورُشَلِيمَ يَتَكَلَّمُ بِجُرْأَةٍ (١٩) بِاسْمِ
الرَّبِّ. ٢٩ وَكَانَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ الْهَلِينِيِّينَ (٢٠)
أَيْضًا وَيُجَادِلُهُمْ. فَحَاوَلُوا أَنْ يَغْتَالُوهُ. ٣٠ فَشَعَرَ
الْإِخْوَةُ بِذَلِكَ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، ثُمَّ رَحَّلُوهُ
مِنْهَا إِلَى طَرَسُوسَ (٢١).

أَيَّامُ السَّلَامِ

٣١ وَكَانَتِ الْكَنِيسَةُ (٢٢) تَنْعَمُ بِالسَّلَامِ فِي ١ تَور ١/٨
جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ (٢٣) وَالسَّامِرَةِ. وَكَانَتْ
تَنْشَأُ وَتَسِيرُ عَلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ، وَتَنْمُو بِتَأْيِيدِ
الرُّوحِ الْقُدُسِ (٢٤).

(٢٠) هُم هَلِينِيُونَ يَهُودٌ تَدُلُّ مَقَاوِمَهُمُ الْعَنِيفَةَ لِبُولَسَ
عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْبَيْتَةَ لَمْ تَكُنْ مُنْفَتِحَةً حَتَّى لِرِسَالَةِ الرُّسُلِ (رَاجِعِ
١/٦+).

(٢١) مَسْقُطُ رَأْسِ بُولَسَ فِي قَيْلِيْقِيَّةِ (٣/٢٢) حَيْثُ
أَقَامَ بِضْعَ سَنَوَاتٍ (رَاجِعِ ٢٥/١١ وَغُلَ ٢١/١).

(٢٢) تَدُلُّ كَلِمَةُ «الْكَنِيسَةُ» هُنَا عَلَى جَمْعِيَّةِ كَنَائِسَ
(رَاجِعِ ١١/٥+). هُنَا فَقَطْ وَفِي ٢٨/٢٠، تَدُلُّ كَلِمَةُ

«كَنِيسَةُ اللَّهِ» فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى جَمْعِ الْكَنَائِسَ.

(٢٣) لَمْ يُذَكَّرْ شَيْءٌ فِي نَصِّ آخِرٍ عَنْ نَشْأَةِ كَنِيسَةٍ فِي
الْجَلِيلِ.

(٢٤) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَتَمَّ الْكَنِيسَةُ الْهَادِيَّةُ مَلْخُصَّ
وَجِيزَ (رَاجِعِ ٤٢/٢+)، تَهْيِيدُ رَحْلَةِ بَطْرُسَ وَتَنَاجُهَا
(٣٢/٩+).

(١٤) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَعْنَى هِيَ: «فَكَأَنَّ قُشُورًا تَسَاقَطَتْ
عِنْدَكَ مِنْ عَيْنَيْهِ».

(١٥) إِنْ اسْتَشْنَبْنَا الْقِرَاءَةَ الْمَخْتَلِفَةَ ٣٧/٨ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ، لَا يَرِدُ لِقَبِ يَسُوعَ هَذَا فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ
إِلَّا هُنَا، وَفِي ٣٣/١٣ إِلَى حَدِّ مَا. وَفِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ، يُنْسَبُ
اسْتِمَالُ هَذَا اللَّقْبِ إِلَى بُولَسَ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ كَثِيرًا فِي رِسَالَتِهِ
(١ تَس ١٠/١ وَغُلَ ١٦/١ وَ ٢٠/٢ الْخ). وَاسْتِمَالُهُ هُوَ
مَوَازَاةٌ لِمَا لِلْمَشِيحِ (الآيَةُ ٢٢) بِشِيرٍ إِلَى مَعْنَاهُ الْمَشِيحِي
(رَاجِعِ لَوْ ٣٢/١+، وَ ٣٥/١+).

(١٦) رَاجِعِ ٣٦/٤+.

(١٧) تَشَدُّدُ الْآيَاتِ ٢٧-٣٠ عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ
بِبُولَسَ بِالرُّسُولِ وَأُورُشَلِيمَ (قَارِنْ بَيْنَ هَذَا وَغُلَ ١٨/١-٢٤).

(١٨) أَوْ «وَكَلَّمَهُ».

(١٩) رَاجِعِ ١٣/٤+.

أعمال الرسل ٣٢/٩-١/١٠

وناشدوه : « لا تتأخَّر في المَجِيء إلينا » . ٣٩ فقام بطرس ومضى معها . فلَمَّا وَصَلَ صَعِدُوا بِهِ إِلَى الْعُلْيَةِ ، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَرَامِلِ بِاِكْبَاتٍ يُرَبِّنُهُ الْأَقْمِصَةَ وَالْأَرْدِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا ظَبْيَةٌ إِذْ كَانَتْ مَعَهُنَّ . ٤٠ فَأَخْرَجَ بَطْرُسُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، وَجَثَا وَصَلَّى ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى الْجَثَّانِ وَقَالَ : « طابَيْتُمْ ، قَوْمِي ! » فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا ، فَأَبْصَرَتْ بَطْرُسَ ، فَجَلَسَتْ . ٤١ فَمَدَّ إِلَيْهَا يَدَهُ وَأَنْهَضَهَا ثُمَّ دَعَا الْقَدِيسِينَ وَالْأَرَامِلَ فَأَرَاهُمْ إِنَّا هِيَ حَيَّةٌ . ٤٢ فَأَنْتَشَرَ الْخَبْرُ فِي يَافَا كُلِّهَا ، فَأَمَنَ بِالرَّبِّ خَلْقٌ كَثِيرٌ . ٤٣ وَمَكَثَ بَطْرُسُ بِضْعَةَ أَيَّامٍ فِي يَافَا عِنْدَ دَبَّاغٍ أَسَمُهُ سِمْعَانُ .

مر ٤١/٥-٤١/٥
لو ١٥/٧
رسل ٧/٣
و ١٣/٩

بطرس عند وثني (١)

١٠ كَانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ (٢) رَجُلٌ أَسَمُهُ لَر ٢/٧-٥ قُرْنِيلْيُوسُ ، قَائِدٌ مِائَةٍ مِنَ الْكَتِيبَةِ الَّتِي

لها مستقبل زاهر (٥/٧+ ، و ١٤/١٥+) . بصور هذا الحدث بشيء من التشديد بحيث انه مبادرة من الله ، علماً بأن تدخلات الله الكبرى تُروى مرّتين عادةً ويُذكر بها : روى قُرْنِيلْيُوسُ (٣/١٠-٨ = ٣٣-٣٠/١٠) وراجع ١٣/١١) وبطرس (٩/١٠-١٦ = ١١-٥/١٠) وراجع ٢٨/١٠) وتدخلات الروح القدس الصغرى (١٠/٢٠) وراجع ١٢/١١) أو الكبرى (١٠/٤٤-٤٦) وراجع ١٥/١١) . ولا يُكشف هذا التدبير الإلهي إلا تدريجياً للمعنيين (١٠/٥ و ١٧ و ٢٠ و ٣٣ و ٤٥ و ٣/١١) ، وهم مع ذلك يدركونه كلّما استكشفوه من خلال سلسلة محاورات في قيصرية (١٠/٨-٨) ويافا (٩/٢٣-٩/١٠) وقيصرية أيضاً (١٠/٢٤-٤٨) وأورشليم أخيراً (١١/١-١٨) .

(٢) تقع الحلقة الأولى من المجموعة ١/٩ - ١٨/١١ في قيصرية (راجع ٤٠/٨+) : إنها رؤيا قُرْنِيلْيُوسُ التي ستُكرَّر (١٨-٨+) . لاحظ التناوب بين الملك والروح (راجع ٢٦/٨+ ، و ٢٣/٨+) .

بطرس يشفي مُقْعَدًا في اللدّ

٣٢ وَكَانَ بَطْرُسُ يَسِيرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ (٢٥) ، فَتَرَلَّ بِالْقَدِيسِينَ الْمُقِيمِينَ فِي اللدّ (٢٦) ، ٣٣ فَلَقِي فِيهَا رَجُلًا أَسَمُهُ أُنِّيَاسُ يَلْزِمُ الْفِرَاشَ مُنْذُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ ، وَكَانَ مُقْعَدًا . ٣٤ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ : « يَا أُنِّيَاسُ ، أَتَبْرَأُكَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ، فَقُمْ وَأَصْلِحْ فِرَاشَكَ بِيَدِكَ ! » فَقَامَ مِنْ وَقْتِهِ . ٣٥ وَرَأَاهُ جَمِيعُ سُكَّانِ اللدّ وَسَهْلِ الشَّارُونِ فَأَهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ .

بطرس يجي طابيثة في يافا

٣٦ وَكَانَ فِي يَافَا تَلْمِيزَةٌ أَسَمُهَا طَابِيثَةُ ، أَيْ ظَبْيَةٌ ، غَيَّةٌ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالصَّدَقَاتِ الَّتِي تُعْطِيهَا (٢٧) . ٣٧ فَاتَّفَقَ أَنَّهَا مَرَضَتْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَمَاتَتْ . فَخَسَلُوهَا وَوَضَعُوهَا فِي عُلْبَةٍ . ٣٨ وَلَمَّا كَانَتِ اللدُّ قَرِيبَةً مِنْ يَافَا (٢٨) سَمِعَ التَّلَامِيزُ أَنَّ بَطْرُسَ فِيهَا ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ

رسل ٩/١٣
لو ٣٣/١٢

١ مل ١٩/١٧

(٢٥) أو « باستمرار » .

(٢٦) من رحلة بطرس لم يحفظ لوقا إلا مُعْجَزَتَيْنِ (٢٢-٣٢/٩) تذكّران ، بمضمونها وشكلها ، ببعض معجزات يسوع (٢/٣+) . وهاتان الروايتان تمهّدان (راجع ٤٣/٩ و ٥/١٠-٦) لحدث قيصرية الهام (١٠/١+) . (٢٧) قد تنبئ « الصدقات » بصدقات قُرْنِيلْيُوسُ (١٠/٢+) . على كل حال ، فالصدقة كانت مستحسنة في الدين اليهودي (طو ٧/٤-١١ وراجع متى ٦/١-٤) وهي وجه مسيحي من وجوه « المشاركة » (راجع ٤٤/٢+) ويهتم له لوقا (لو ١١/٤١+) .

(٢٨) على نحو عشرين كلم .

(١) ان لمسوديات الوثنيين الأولى مركز الصدارة في روايات أعمال الرسل (١٠/١-١٨/١١) . قبل بطرس دخول الوثنيين في حياة الكنيسة (١٨/١١ و ٤٨/١٠ و ١٧-١٥/١١) ووافقت عليه بعدئذ كنيسة أورشليم (١١/١-١٨) . على الصعيد المحلي ، يبدو ان هذا الحدث لم يتكرَّر ، بوجه فوري على الأقل ، لكنه شكّل سابقة أساسية

نازلٌ عِنْدَ دَبَاغٍ اسْمُهُ سِمْعَانُ، وَبَيْتُهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ^٧. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي كَلَّمَهُ، دَعَا اثْنَيْنِ مِنْ خَدَمِهِ وَجُنْدِيًّا تَقِيًّا مِمَّنْ كَانُوا يُلَازِمُونَهُ،^٨ وَرَوَى لَهُمُ الْخَبَرَ كُلَّهُ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

^٩فَبَيْنَمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الْغَدِ وَقَدْ اقْتَرَبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بُطْرُسُ إِلَى السَّطْحِ نَحْوَ الظُّهْرِ^(١٢) لِيُصَلِّيَ،^{١٠} فَجَاعَ فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لَهُ الطَّعَامَ، أَصَابَهُ جَذَبٌ^(١٣).^{١١} فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً،

تُدْعَى الْكُتَيْبَةُ الْإِيطَالِيَّةُ^(٣).^٢ وَكَانَ تَقِيًّا يَخَافُ لَوْ ١/١٨ اللَّهُ^(٤) هُوَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِهِ^(٥)، وَتَصَدَّقَ عَلَى الشَّعْبِ صَدَقَاتٍ كَثِيرَةً^(٦)، وَبُورِطُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ. فَرَأَى نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ^(٧) فِي رُؤْيَا^(٨) وَاضِحَةٍ مَلَائِكَةَ اللَّهِ^(٩) يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ رسل ١٠/٩ لَهُ: «يَا قَرْنِيلِيوسُ! فَحَدِّثْ إِلَيْهِ، فَاسْتَوْلى عَلَيْهِ الْخَوْفُ فَقَالَ: «مَا الْخَبَرُ سَيِّدِي؟» فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ صَلَوَاتِكَ وَصَدَقَاتِكَ قَدْ صَعِدَتْ ذِكْرًا^(١١) عِنْدَ اللَّهِ. فَارْسِلِ الْآنَ^(١٢) رَجَالًا إِلَى يَافَا وَادْعُ سِمْعَانَ الَّذِي يُقْبَلُ بِطْرُسَ. أَفَهُوَ

(٣) يرجح أنها الكتيبة الإيطالية الثانية، وكان يجندوها من الإيطاليين مبدئيًا.

(٤) إن كلمة «التقوى» (١٢/٣) و ٧/١٠ وراجع ٢٣/١٧ ومعناها اليونانيون لم تستوعبها المسيحية الأولى إلا في وقت متأخر (١ و ٢ طيم، وطي، و ٢ بط). و«خافة الله» عبارة أصلها ومضمونها يهوديان: تقتضي الإيمان بالله إسرائيل، وتتضمن الأمانة لجميع ما يقتضيه العهد بالنظر إلى الله والقريب، وتؤدي إلى الحكمة التي تؤمن بأن العالم له معنى، أيًا كانت الظواهر أحيانًا (مثل ٧/١ وسي ١١/١-٢٠). فلا عجب أن يستعملها سفر أعمال الرسل، للتعبير عن كل إيمان الكنيسة وحياتها. وكان «خافوا الله» يدعون على غير يهود اهتموا إلى الدين اليهودي (١٦/١٣ و ٢٦ وراجع ٧/١٨: «عباد الله»)، لكنهم لم يذهبوا، كالدخلاء (١١/٢+)، إلى حد الاختتان. وكان قرنيليوس وذووه يتشبهون إلى هذه البيئة (راجع ٢٢/١٠ و ٣٥) التي قدّمت للمسيحية مهتدين كثيرين (١٣/٤٣+).

(٥) تدل عبارة «أهل بيته» هنا، كما في ١٤/١١ و ١٥/١٦ و ٣١ و ٨/١٨ (راجع ١ قور ١/١٦)، على العائلة والخدم، وقد تدل أيضًا على الأصديقاء أو على أصحاب المهنة الواحدة (راجع ٧/١٠ و ٢٤). كان «البيت» كله يمتد ويعدّد (١٥/١٦ و ٣١ و ٣٤ و ١٨/١٨ و ١ قور ١/١٦).

(٦) لا شك أن تلك «الصدقات» كانت تبرّعات للجماعة اليهودية في قيصرية (راجع قائد المئة في لو ٥/٧). وتلك التبرّعات هي التي لفتت انتباه الله إلى قرنيليوس (٤/١٠).

و (٣١). راجع ٣٦/٩+.

(٧) الترجمة اللفظية: «نحو الساعة التاسعة».

(٨) «الرؤى» كثيرة في أعمال الرسل: ٥٥/٧-٥٦ و ١٠/٩ و ١٢ و ١٧/١٠ و ١٩ و ٥/١١ و ٩/١٢ و ٩/١٦ و ١٠ و ٩/١٨+. لكن هذه الكلمة لا تستعمل أبدًا للدلالة على ترائيات يسوع للآلتي عشر.

(٩) «ملاك الله» (الآيات ٧/٣ و ٢٢ و ١٣/١١) يُصبح «رَجُلًا» في الآية ٣٠ (راجع لو ٤/٢٤ و ٢٣). راجع ٨/٢٣+.

(١٠) «ذكر»: كُنْصَبَ تذكاري أو عيد تذكاري (يش ٧/٤ وخر ١٢/١٤). وقد يقصد به ذبيحة (اح ٢/٢) أو صلاة (طو ١٢/١٢) يُراد بها بوجه خاص لفت «ذاكرة» الله. المعنى واضح على كل حال، فإن صدقات قرنيليوس (١٠/٢+) وصلاته حاضرة في فكر الله (راجع ٣١/١٠). (١١) تشير كلمة «الآن» إلى بدء مرحلة حاسمة تنتهي بالمعمودية (راجع ٤٨/١٠).

(١٢) الترجمة اللفظية: «نحو الساعة السادسة»، ساعة تناول الطعام (راجع ٦/٢٢). لم تكن الساعة ساعة صلاة مألوفة.

(١٣) هذه الكلمة نادرة في العهد الجديد. وهي تدل على الشعور بالاستغراب التام الذي تولّده الرؤيا (٩/١٨+)، وفيها يكشف الله أو يسوع، كما الأمر هو هنا، عن إرادتها (٥/١١ و ١٧/٢٢ وراجع مر ٨/١٦). والكلمة نفسها هي من الألفاظ الدالة على التعجّب الشديد عند مشاهدة المعجزة (١٠/٣+، ولو ٢٦/٥ و مر ٤٢/٥).

أعمال الرسل ١٠/١٢-٢٣

وَقَفُوا بِالْبَابِ^{١٨} وَنَادَا مُسْتَضِيرِينَ أَنَاذِلْ
بِالْمَكَانِ سَمْعَانُ الْمَلَقْبُ بِطَرُسَ .^{١٩} وَيَسْمَا
بُطْرُسُ يُفَكِّرُ فِي الرُّؤْيَا ، قَالَ لَهُ الرُّوحُ : « هُنَاكَ
ثَلَاثَةُ رِجَالٍ^(١٨) يَطْلُبُونَكَ .^{٢٠} فَقُمْ فَأَنْزِلْ إِلَيْهِمْ
وَأَذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ ، فَإِنِّي أَنَا^(١٩)
أَرْسَلْتُهُمْ .^{٢١} فَتَزَلَّ بِطَرُسُ إِلَى هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ
وَقَالَ لَهُمْ : « أَنَا مَنْ تَطْلُبُونَ . هَا الَّذِي جَاءَ
بِكُمْ ؟ »^{٢٢} قَالُوا : « إِنَّ قَائِدَ الْمِائَةِ قُرْنِيلِيوسَ
رَجُلٌ صِدِّيقٌ يَتَّقِي اللَّهَ ، وَتَشْهَدُ لَهُ أُمَّةُ الْيَهُودِ
كُلُّهَا ، أَوْعَزَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ طَاهِرُونَ أَن يَدْعَوْكَ إِلَى بَيْتِهِ
لِيَسْمَعَ مَا عِنْدَكَ مِنْ أُمُورٍ^(٢١) .^{٢٣} فَذَعَاهُمْ
وَأَضَافَهُمْ .
وَفِي الْغَدِ قَامَ فَمَضَى مَعَهُمْ ، وَرَافَقَهُمْ بَعْضُ

وَوَعَاءٍ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ نَازِلًا يَتَنَلَّى إِلَى الْأَرْضِ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ^(١٤) .^{١٢} وَكَانَ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ
ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ وَزَحَافَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ
السَّمَاءِ^(١٥) .^{١٣} وَإِذَا صَوْتُ يَقُولُ لَهُ : « قُمْ يَا
بُطْرُسُ فَادْبَحْ وَكُلْ » .^{١٤} فَقَالَ بِطَرُسُ : « حَاشَ
لِي يَا رَبِّ ، لَمْ أَكُلْ قَطُّ نَجِسًا أَوْ دَنَسًا^(١٦) .
فَعَادَ إِلَيْهِ صَوْتُ فَقَالَ لَهُ ثَانِيًا : « مَا طَهَّرَهُ
اللَّهُ^(١٧) ، لَا تُنَجِّسُهُ أَنْتَ » .^{١٦} وَحَدَّثَ ذَلِكَ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ رَفَعَ الْوَعَاءَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى
السَّمَاءِ .

حز ١٤/٤
تك ٣١/١

^{١٧} فَتَحَيَّرَ بِطَرُسُ وَأَخَذَ يُسَائِلُ نَفْسَهُ مَا تَعْبِيرُ
الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا ، وَإِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ
قُرْنِيلِيوسُ ، وَكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سَمْعَانَ ،

(٢٠/١٥) . وَلَنْ يُبَيِّنَ فَحْوَى هَذَا الْوَحْيِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي
الآيَةِ ٢٠ إِلَّا فِي الْآيَتَيْنِ ٢٨ وَ ٣٤+ .
(١٨) قراءات مختلفة : « رجال » أو « ثلاثة رجال » ،
راجع الآية ٧ .

(١٩) لَا شَكَّ أَنَّ « الرُّوحَ » يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ اللَّهِ . وَهُوَ
يُوحِي إِلَى بِطَرُسَ بِالْأَيْكَةِ فِي شَأْنِ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ مَا أَبْدَاهُ
مِنْ تَوَرُّعٍ أَمَامَ الْحَيَوَانَاتِ (الآيَةِ ١٤) . هَذَا جَوَابٌ عَنْ
الْأَسْئَلَةِ الْعَقِيقَةِ الَّتِي طَرَحَهَا بِطَرُسُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا
(الآيَتَانِ ١٧ وَ ١٩) . وَلَقَدْ أَدْرَكَ هَذَا الْجَوَابَ ، إِذْ إِنَّهُ ، وَهُوَ
الْيَهُودِي ، سَيَسْتَضِيفُ أُولَئِكَ الْقُلُوفَ الَّذِينَ كَانَ عَلَيْهِ أَلَا
بِخَالطِهِمْ (راجع الآية ٢٨+) . فَالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا بِطَرُسُ تَعْنِي
الرِّجَالَ إِذَا فِي آخِرِ الْأَمْرِ (الآيَةِ ٢٨+) .

(٢٠) إِنْ الْكَلِمَةُ الْمُرْجَمَةُ بِـ « أُمُورٍ » (راجع ٣٧/١٠
و ٤٤ وَ ١٤/١١ وَ ١٦ الخ) تَعْنِي ثَارَةً « الْأَحْدَاثُ » ، وَثَارَةً
« الْأَقْوَالِ » ، وَثَارَةً الْأَحْدَاثِ وَالْأَقْوَالِ ، أَيْ ، كَمَا الْأَمْرُ هُوَ
غَالِبًا فِي أَعْمَالِ الرِّسَالِ . أَحْدَاثًا - تَدَخُّلَاتٍ إِلَهِيَّةٍ فِي
التَّارِيخِ - تَوْضِيحُهَا أَقْوَالٌ . لَمْ تَذْكُرِ الْآيَةُ ٥ مَا كَانَ عَلَى
قُرْنِيلِيوسَ أَنْ يَتَوَقَّعَ مِنْ بِطَرُسَ (٢٤/١٠) : أَنَّا هُنَا فَإِنْ
مَوْضُوعُ الْإِنْتَظَارِ يُذَكِّرُ ذِكْرًا خَفِيًّا (راجع الآية ٣٣) . وَلَنْ
يُكْشَفَ إِلَّا فِي الْآيَاتِ ٣٧ - ٤٤ .

(١٤) إِنْ نَصَ هَذِهِ الْآيَةِ وَتَفْسِيرُهَا ، ابْتِدَاءً مِنْ
« وَوَعَاءٍ » ، غَيْرَ وَاضِحِينَ . يَبْدُو أَنَّ بِطَرُسَ رَأَى خِيَمَةً وَاسِعَةً
(الْمَقْبَسُ السَّامَوِيُّ؟) بَقِيَ رَأْسُهَا فِي السَّمَاءِ ، فِي حِينِ أَنْ
قَاعِدَتَهَا انْتَصَلَتْ بِالْأَرْضِ فِي أَرْبَعَةِ أَطْرَافِهَا . وَفِي قِرَاءَةِ النَّصِّ
الْمُخْتَلِفَةِ الرَّئِيسِيَّةِ ، يَبْدُو الْمَقْبَاشُ بِالْأُخْرَى مُتَدَلِّيًا فِي الْجَوِّ
بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يَضْطَرُّ إِلَى الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّهُ
سِمَاطٌ . تَذَكَّرْنَا بَعْضَ مَلَاحِجِ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِرُّؤْيَا حَز ١ : السَّمَاءُ
الْمُفْتُوحَةُ وَالرَّقْمُ أَرْبَعَةُ (الْجِهَاتِ الْأَصْلِيَّةِ) وَوُجُودُ الْحَيَوَانَاتِ
(راجع الحاشية التالية) وَصَوْتُ (اللَّهِ) .

(١٥) هَذَا التَّعْدَادُ ، وَتَكَرُّرُهُ التَّفْرِيسِي فِي ٦/١١ ،
يُذَكِّرُنَا بِمَا وَرَدَ فِي تَك ٢١/١ وَ ٢٤ (راجع ٧/٦ وَ ١٤/٧) .
تَقْصِدُ اللَّاحِثَاتُ ، بِالرَّغْمِ مِمَّا يَنْقُصُهَا ، جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ
الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ (راجع الآية ١٤+ ، وَالْآيَةَ ١٥+) .

(١٦) لَمْ يَفْهَمْ بِطَرُسُ فَحْوَى مَا أَمَرَهُ بِهِ الصَّوْتُ (راجع
الحاشية التالية) . فَقَدْ بَقِيَ ، وَهُوَ الْيَهُودِي الصَّالِحُ ، أَمِينًا
لِأَحْكَامِ اح ١١ الَّتِي تَمْيِزُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ « الطَّاهِرَةِ »
وَالْحَيَوَانَاتِ « النَّجِسَةِ » فَتَحَرَّمَ هَذِهِ لِأَنَّهَا مَصْدَرُ نَجَاسَةٍ
طَقْسِيَّةٍ .

(١٧) فَالْصَّوْتُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ ١٣ كَانَ يَتَكَلَّمُ إِذَا
بِاسْمِ اللَّهِ ، وَكَانَ أَمْرُهُ « إِذْبَحْ وَكُلْ » يَتَضَمَّنُ أَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ
الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ قَدْ سَقَطَ بَعْدَ الْيَوْمِ (راجع

الإخوة^(٢١) من يافا ، ٢٤ قد دخل قيصرية في اليوم الثاني . وكان قريليوس ينتظرهم وقد دعا أقاربه وأخص أصدقائه . ٢٥ فلما دخل بطرس استقبله قريليوس وأرتمى على قدميه ساجداً له . ٢٦ فأنهضه بطرس وقال : « قُمْ ، فإنا نفسى أيضاً بشر » . ٢٧ ودخل وهو يُحادثه ، فوجد جماعة من الناس كثيرة . ٢٨ فقال لهم : « تعلمون أنه حرام على اليهودي أن يُعاشِر أجنبياً أو يدخل منزله . أما أنا فقد بين الله لي أنه لا ينبغي أن أدعو أحداً من الناس نجساً أو دنساً » . ٢٩ فلما دُعيت جئت ولم أعترض . فأسألكم ما الذي حملكم على أن تدعوني » .

رسل ١٢/٣
و ١٥/١٤
رسل ٩/١٥

عظة بطرس في بيت قريليوس

٣٤ فشرع^(٢٤) بطرس يقول : « أدركت حقاً ١٧/١٠
غل ٦/٢
روم ١١/٢
اش ٧/٥٢
أن الله لا يُراعي ظاهر الناس^(٢٥) ، ٣٥ فمن أنقاه من أيّة أمة كانت وعمل البر كان عنده مرضياً^(٢٦) . ٣٦ والكلمة^(٢٧) الذي أرسله إلى بني إسرائيل مبشراً بالسلام عن يد يسوع المسيح ، إنما هو رب الناس أجمعين . ٣٧ وأنتم تعلمون^(٢٨) الأمر^(٢٩) الذي جرى في اليهودية

غل ١٢/٢
و ١٦-١٥/٢

بط ٥/٢ ، بل «خافة الله» (راجع الآية ٢+) و«البر» (أي نوعية حياته الدينية والأخلاقية) ، وبوجه أعمق ، الإيمان بيسوع ، الذي «يطهر قلوب» اليهود والوثنيين (٩/١٥) - راجع روم ١٨/١٤ وموضوع الأطعمة الطاهرة والنجسة . فعنى الرؤيا قد انكشف الآن انكشافاً تاماً .

(٢٧) ما ورد في الآيتين ٣٤ - ٣٥ من تأكيد أساسي يأتي بمثل جديد لكراسة الرسل (١٤/٢+) . فبعد التصريح عن معنى مجيء يسوع (الآية ٣٦) ، تذكر مراحل نشاطه الرسولي بإيجاز ، بحسب تصميم الأناجيل الإزائية (الآيات ٣٧ - ٣٩) ، حتى بلوغ غايتها : الموت والقيامة والتراتيات والرسالة للمعهود بها إلى الرسل (الآيات ٣٩ - ٤٢) . وفي النهاية ، دعوة ضمنية إلى الإيمان ، تؤيدها شهادة الأنبياء (الآية ٤٣) .

(٢٨) في النص اليوناني ، يعود هذا الفعل إلى ما سبق وما يلي في آن واحد : فالمفروض في السامعين ، لا أن يعرفوا ما سيروى من الأحداث فقط ، بل أن يسمّوا أيضاً وبوجه خاص بمعنى تلك الأحداث كما يستخلص من الآية ٣٦ ومن

(٢١) سيكون هؤلاء «الإخوة» ، إلى جانب بطرس ، شهوداً على موهبة الروح للوثنيين (٤٥/١٠ و ١٢/١١) .

(٢٢) يعبر بطرس هنا عن معنى رؤياه العميق (راجع الآية ٢٠+) : يجب ألا يُعدّ القلْب بعد اليوم «انجاساً» . فإن الله ، بإلقائه التمييز بين الحيوانات «الطاهرة» و«النجسة» ، قد ألغى في الوقت نفسه إمكانية النجاسة المتعدية (راجع اح ١١) التي كان الوثنيون يُصابون بها بأكلهم الحيوانات «النجسة» . وبذلك تزول العقبة الرئيسية التي كانت تصرف اليهود عن مخالطة الوثنيين (راجع الآية ٢٠+) ولا سيما عن مجالستهم إلى الطعام (٣/١١) . ففي نظر الله ، القيمة الأخلاقية والدينية وحدها تؤخذ بعين الاعتبار (٣٥/١٠+) .

(٢٣) قراءة مختلفة : «أمامكم» .

(٢٤) راجع ٣٥/٨+ .

(٢٥) ان الله لا يراعي الانتماء القومي أو الوضع الاجتماعي الخ (راجع الحاشية التالية) .

(٢٦) فليست الطهارة أو النجاسة الطقسية هما اللتان تجعلان الإنسان مرضياً عند الله كالذبيحة (قل ١٨/٤ و ١)

أعمال الرسل ١٠/٣٨-٤٦

٤٢ وقد أوصانا أن نبشّر الشعب ونشهد أنه هو
الذي أقامه الله دياناً للأحياء والأموات (٣٥).
لو ٤١/٢٤-٤٢ رسل ٣١/١٣
٤٣ وله يشهد جميع الأنبياء (٣٦) بأن كل من آمن
به ينال باسمه غفران الخطايا (٣٧).

اعتماد الوثنيين الأولين

٤٤ وكان بطرس لا يزال يروي هذه الأمور ،
إذ نزل الروح القدس على جميع الذين سمعوا
كلمة الله (٣٨). ٤٥ فدهش المؤمنون المختنون
الذين رافقوا بطرس ، ذلك بأن موهبة الروح
القدس قد أفيضت على الوثنيين أيضاً. ٤٦ فقد
سمعهم يتكلمون بلغات غير لغتهم ويعظمون

كلها وكان بدؤه في الجليل بعد المعمودية التي
نادى بها يوحنا ، ٣٨ في شأن يسوع الناصري
كيف أن الله مسح بالروح القدس
لو ٤/٤ اش ١/٦١ متى ١٦/٣
والقدرة (٣٠) ، فمضى من مكان إلى آخر يعمل
الخير ويبرئ جميع الذين استولى عليهم
إبليس ، لأن الله كان معه. ٣٩ ونحن شهود (٣١)
على جميع أعماله في بلاد اليهود وفي اورشليم.
والذي قتلوه (٣٢) إذ علّقوه على خشبة ٤٠ هو
الذي أقامه الله في اليوم الثالث (٣٣) ، وخوّل أن
يظهر ٤١ للشعب كله ، بل للشهود الذين
اختارهم الله من قبل (٣٤) ، أي لنا نحن الذين
أكلوا وشربوا معه بعد قيامته من بين الأموات.

بجمل الخطبة. فهم ، بوجه من الوجوه ، مؤمنون منذ البدء ،
وبهذه الصفة (راجع ١٧/١١) سينالون الروح (الآية ٤٤
وراجع ١٥/١١).

(٢٩) راجع الآية ٢٢+.

(٣٠) راجع لو ١٨/٤-٢١ وفيه إشارة إلى أن نزل
الروح على يسوع عند اعتاده كان «مسحة» (لو
٢١/٣-٢٢). و«سبّزل» هذا الروح نفسه على القلف
للمؤمنين الذين يصنعون إلى بطرس (الآية ٤٤). راجع
٨/١+.

(٣١) راجع ٢٢/١+ ، ٨/١+.

(٣٢) من الراجح أن الفاعل هو «اليهود» ، ولكن من
غير إلحاح (راجع ٢٣/٢ و ١٣/٣-١٥ و ٢٨/١٣).

(٣٣) هذا التوضيح الزمني ، الذي ذكرته كرازة الرسل
أحياناً (راجع ١ قور ٤/١٥) ، لا يرد إلّا هنا في أعمال الرسل
(راجع لو ٢٢/٩ و ١٣/٣٢ و ١٨/٣٣ و ٧/٢٤ و ٤٦).

(٣٤) يفصل الشعب اليهودي عن مجموعة الشهود
المميزين ، فلم يبقَ له ، بوجه من الوجوه ، سوى امتياز
واحد ، وهو أنه أول من أرسل إليه بلاغ (الآيتان ٣٦ و ٤٢)
يعلمه بطرس الآن للأمم الوثنية أيضاً : راجع الآية ٤٣+.

(٣٥) لا يُنسب إلى يسوع دور «الديان» في أعمال
الرسل إلّا هنا وفي ٣١/١٧ (راجع ٢ طيم ١/٤ و ١٠ بط
٥/٤ راجع متى ٢٥/٣١-٤٦). كان هذا الدور ، في نظر

الايان اليهودي ، امتيازاً إلهياً (روم ١٦/٢ و ٦/٣ و ١٠ بط
١٧/١ الخ). ستتم دينونة «الأحياء والأموات» هذه عند
مجيء يسوع الأخير (١١/١) ، ولكن ليس هناك ما يُجيز لنا
أن ننفي أن تكون هذه الدينونة ، في نظر لوقا ، حقيقة راجعة ،
كما هي في نظر ٢ تس ١/٥ و ١٠ بط ٤/١٧ ورو الخ.
(٣٦) هذا هو الاستناد الوحيد ، في هذه الخطبة ، إلى
وجه أساسي من وجوه كرازة الرسل ، وهو إتمام النبوءات
(١٨/٣+). يقصد لوقا نصوصاً نبوية تتعلق بالإيمان ومغفرة
الخطايا (كالتنصيص التي يستشهد بها روم ١٧/١ و ٩/٣٣
و ١٣/١٠ الخ ٩).

(٣٧) يكمل هذا القول ما ورد من قول في مستهل
الخطبة (الآية ٣٥+) ، ويعلم ما سيختم (١٨/١١) قصة
قورنيليوس كلها. ففي يسوع الذي مات وقام ، والذي هو ربّ
الكل ، يُعرض الخلاص بعد اليوم لـ «كل من» يؤمن ، يهودياً
كان أم وثنيّاً (راجع ١٧/١١). الإيمان وحده يظهر قلوب
الجميع حقاً (٩/١٥+).

(٣٨) ان الله (والرب يسوع : ٣٣/٢) يفيض الروح ،
مع ان بطرس لم يثبت من كلامه - أو كاد أن يبدأ به
(١٥/١١) ، وبذلك لا يزال يظهر محافظته على المبادرة
(راجع الآية ١+) في أمر جوهرى تقوم فيه كلمة الرسل مع
ذلك بدور لا غنى عنه.

أعمال الرسل ١٠/٤٧-١١/١٧

الله^(٣٩). فقال بطرس^{٤٧} «أَيْسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ هَؤُلَاءِ مِنْ مَاءِ الْمَعْمُودِيَّةِ^(٤٠) وَقَدْ نَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مِثْلَنَا؟»^{٤٨} ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُعَمَّدُوا^(٤١) بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَسَأَلُوهُ أَنْ يقيمَ عِنْدَهُمْ بِضَعَةَ أَيَّامٍ^(٤٢).

رسل ٧/١١ و ٣٦/٨

وقع عماد الوثنيين

١١ «وَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالْإِخْوَةُ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الْوَثْنِيِّينَ هُمْ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ.^٢ فَلَمَّا صَعِدَ بَطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، أَخَذَ الْمَخْتُونُونَ يُخَاصِمُونَهُ^٣ قَالُوا: «لَقَدْ دَخَلْتَ إِلَى أَنَاسٍ قُلْفٍ^(١) وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ^(٢)» فَشَرَعَ بَطْرُسُ يَعْرِضُ لَهُمُ الْأَمْرَ عَرَضًا مُفَصَّلًا قَالَ: «كُنْتُ أَصَلِّي فِي مَدِينَةِ يَافَا. فَأَصَابَنِي جَذْبٌ فَرَأَيْتُ رُؤْيَا، فَإِذَا وَعَاءٌ هَابِطٌ كَسِمَاطٍ عَظِيمٍ يَنْتَلِئُ مِنَ السَّمَاءِ بِأَطْرَافِهِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيَّ. وَخَدَّعْتُ إِلَيْهِ وَأَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِيهِ فَرَأَيْتُ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ وَالْوُحُوشَ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ^(٣). وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: قُمْ، يَا بَطْرُسُ،

رسل ١٤/٨ و ٧/١٥ و ٢٨/١٠ و ٤٨

رسل ١٠/١٠-١٨

فَادْخَبْ وَكُلْ.^٤ فَقُلْتُ: حَاشَ لِي يَا رَبَّ، لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ نَجِسٌ أَوْ دَنَسٌ.^٥ فَعَادَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ ثَانِيًا: مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تُنَجِّسُهُ أَنْتَ. وَاحْدَثَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رُفِعَ كُلُّهُ إِلَى السَّمَاءِ.^{١١} وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ بِيَابِ الْبَيْتِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ^(٤)، وَكَانُوا مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةِ.^{١٢} فَأَمَرَنِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ. فَرَافَقَنِي هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ السَّتَّةُ، فَدَخَلْنَا^(٥) بَيْتَ الرَّجُلِ،^{١٣} فَأَخْبَرْنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلَاكُ يَمَثُلُ فِي بَيْتِهِ وَيَقُولُ لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا، وَادْعُ سِمْعَانَ الْمُنْقَبَّ بِطْرُسَ،^{١٤} فَهُوَ يَرَوِي لَكَ أُمُورًا تَنَالُ بِهَا الْخَلَاصَ أَنْتَ وَجَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِكَ^(٦).^{١٥} فَمَا إِنْ شَرَعْتَ أَتَكَلِّمُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ^(٧) كَمَا نَزَلَ عَلَيْنَا فِي الْبَدْءِ.^{١٦} فَتَذَكَّرْتُ كَلِمَةَ الرَّبِّ إِذْ قَالَ: إِنَّ يَوْحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسُتَعَمَّدُونَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.^{١٧} فَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ وَهَبَ لَهُمْ مِثْلَ مَا وَهَبَ لَنَا، لِأَنَّا آمَنَّا بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٨)، هَلْ كَانَ فِي إِمْكَانِي

رسل ١٥/١٦ و ٤٤/١٠

رسل ٥/١ و ٩-٨/١٥ و ٤٧/١٠

ذاك عدم اختتان الوثنيين المهتدين ما سيولونه من الأهمية في وقت لاحق (١/١٥+). فالملامة التي يوجهونها إلى بطرس تدور بوجه خاص حول بحالسة الوثنيين إلى الطعام، وهي في نظر اليهود أهم مصادر النجاسة الطقسية (٢٨/١٠+): ولا عجب أن يكون في تصرف بطرس عقبة كأداء، علماً بأن مركز العبادة عند الجماعة المسيحية كان الالهخارستيا الذي كانت تحتفل به عادة في إطار تناول طعام (٧/٢٠+).

(٣) راجع ١٢/١٠+.

(٤) قراءة مختلفة: «كنت فيه».

(٥) تشير صيغة الجمع إلى أن بطرس لم يكن وحده

(راجع ٢٣/١٠+).

(٦) يقابل تضامن قرنيлийوس مع أهل بيته (٢/١٠+)

تضامن بطرس مع اخوة يافا (الآية ١٢+): راجع ١٥/١٦

(٣٩) تذكر هذه الجملة برواية العنصرة (٤/٢ و ١١ و ١٧). هي الآن «عنصرة الأمم» الوثنية (راجع ١٥/١١ و ٢/١٩+).

(٤٠) الترجمة اللفظية: «أن يمنع الماء من اعتقاد هؤلاء». في هذا النص، موهبة الروح تسبق المعمودية ولا صلة لها بوضع الأيدي (٦/٦+): هذه الموهبة هي من الله، سواء أكان هناك وضع أيدي أم لا.

(٤١) هنا وفي أماكن أخرى (٩/١٩ و ١٠/١٩ و ١٤/١ و ١٧+).

لا يعتمد الرسل أنفسهم (راجع ١٢/٨ و ٣٦+).

(٤٢) أن المشاركة في الحياة، وفي المائدة ولا شك،

الناتجة عن الضيافة، ترسخ وجود كنيسة قيصرية الجديدة.

(١) قُلْف: جمع أقلف، وهو غير المختون.

(٢) يبدو أن «المؤمنين المختونين» في أورشليم لم يولوا إذ

أَنَا أَنْ أَمْنَعَ إِلَهُ؟».

رسل ٤٦/١٣ و ٢٧/١٤ و ٣٠/١٧ و ٢٠/٢٦
١٨ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، هَدَّأُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ وَقَالُوا: «قَدْ وَهَبَ اللَّهُ إِذَا لِلْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا التَّوْبَةَ الَّتِي تُوَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ» (٩).

كنيسة أنطاكية (١٠)

رسل ٤-١/٨
١٩ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشْتَتُوا بِسَبَبِ الضِّيقِ الَّذِي وَقَعَ بِشَأْنِ إِسْطِفَانُسَ، فَإِنَّهُمْ انْتَقَلُوا إِلَى فِينِيقِيَّةٍ وَقُيُوسَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، لَا يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِكَلِمَةِ اللَّهِ إِلَّا الْيَهُودَ. ٢٠ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قُبْرُسِيُّونَ وَقِيرِينِيُّونَ، فَلَمَّا قَدِمُوا أَنْطَاكِيَّةَ، أَخَذُوا يُكَلِّمُونَ الْيُونَانِيِّينَ أَيْضًا (١١) وَيُبَشِّرُونَهُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. ٢١ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ (١٢) فَأَمِنَ مِنْهُمْ عَدَدٌ

كثير فَاهْتَدَوْا إِلَى الرَّبِّ.
٢٢ فَبَلَغَ خَبَرُهُمْ مَسَامِعَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَأَوْفَدُوا (١٣) بَرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، ٢٣ فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى نِعْمَةَ اللَّهِ، فَرِحَ وَحَثَّهِمْ جَمِيعًا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالرَّبِّ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ، ٢٤ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مُمْتَلِكًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ (١٤). فَأَنْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ خَلْقٌ كَثِيرٌ. ٢٥ فَمَضَى إِلَى طَرَسُوسَ يَبْحَثُ عَنْ شَاوُلَ (١٥)، ٢٦ فَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَأَقَامَا سَنَةً كَامِلَةً يَعْمَلَانِ مَعًا فِي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ (١٦) وَيُعَلِّمَانِ خَلْقًا كَثِيرًا. وَفِي أَنْطَاكِيَّةَ سُمِّيَ التَّلَامِيذُ أَوَّلَ مَرَّةٍ مَسِيحِيِّينَ (١٧).

و ٣١ ث ٨/١٨.

(٧) راجع ٤٦/١٠ +.

(٨) راجع ٤٣/١٠ +.

(٩) هكذا تُخْتَمُ - أَوْ تُفْتَحُ - قصة قرنيلىوس (١/١٠ +). في نظر اليهود وفي نظر الوثنيين، الحياة والتوبة المؤدية إليها هما عطية من الله - يقول بطرس أدناه إنها «نعمة من الرب يسوع» (١١/١٥).

(١٠) بعد أن وصلت البشارة إلى السامرة (٥/٨ +)، ووصلت بفضل الله إلى الوثنيين الأولين (١/١٠ +)، يعود الكاتب (الآيات ١٩-٣٠) إلى «مُثْنِي» أُورُشَلِيمَ. سيذهب بعضهم، من تلقاء أنفسهم، ويبشرون وثنيي «أنطاكية»، عاصمة سورية، بيسوع الرب. فيؤدي هذا الحدث الخامس إلى سلسلة اتصالات بين هذه المدينة وأورشليم، ولا سيما إلى ظهور بولس على مسرح الأحداث، بعد أن «اختفى» مدة طويلة (٣٠/٩). وستصبح أنطاكية، تلك المدينة الوثنية الكبيرة، مركزاً رسولياً هاماً، بالرغم من صمتها السيئة (١/١٣-٣ و ٢٦-٢٨ و ٣٥/١٥-٣٦ و ٢٢/١٨).

(١١) من الراجح أنهم هليينيون (١/٦ +). كان أحد السبعة من أنطاكية (٦/٦). وكان برنابا ومناسون من قبرس (٣٦/٤ و ١٦/٢١) ولوقيوس من قبرين (١/١٣).

(١٢) لقد تمَّ اعتناء قرنيلىوس وذويه بفضل الرب مباشرة، فلا يسمعه إلا أن يؤكد مبادرة مرسلتي أنطاكية.

(١٣) ان اعتناء الوثنيين لفت انتباه كنيسة أُورُشَلِيمَ (راجع ١/١١)، فأظهرت مرة أخرى، بهذه المناسبة، اهتمامها بإقامة العلاقات مع سائر الكنائس أو بالمحافظة عليها. كان الرسل أنفسهم يقومون بهذه الاتصالات في وقت سابق (١٤/٨ و ٣٢/٩). أمَّا الآن، ولأسباب لم تُذكر (اللغة؟ المسافة؟ المدينة الوثنية؟)، فإن الكنيسة الأولى لم ترسل إلا موفداً - مع ان بطرس نفسه أتى إلى أنطاكية في وقت غير محدد (غل ١١/٢ ت).

(١٤) فالروح القدس هو الذي يؤيد تأييداً فعالاً، بواسطة برنابا، إعلان البشارة للوثنيين.

(١٥) الذي بقي في طرسوس (٣٠/٩). لربما دام «اختفاء» بولس ما يقارب عشر سنوات. يفضل مسعى برنابا هذا، سيتمكن بولس أن يقوم بمهمته قيام مرسل إلى الوثنيين (١٥/٩). فلو أنهم بولس بالوثنيين قبل ذلك، لذكرته أعمال الرسل.

(١٦) هذه أول مرة تدلُّ كلمة «كنيسة» هنا (١١/٥ +) على جماعة خارجة عن فلسطين ومؤلفة من محتونين وغير محتونين (لم تظهر هذه الكلمة في قصة قرنيلىوس). ومن الراجح ان هذا الأمر مقصود (راجع الحاشية التالية). وسترد هذه الكلمة بعد الآن بهذا المعنى في أغلب الأحيان.

(١٧) لفظ جديد آخر للدلالة على من سَمَّاهُم لوقا ولا

أعمال الرسل ٢٧/١١-١/١٢

انطاكية تُعين كنيسة أورشليم

٢٧ وفي تلك الأيام نَزَلَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ (١٨). ٢٨ فَقَامَ أَحَدُهُمْ، رسل ١٠/٢١ وَأَسْمُهُ أَغَابُسُ، فَخَبَّرَ بَوْحِي مِنَ الرُّوحِ (١٩) أَنَّ سَتَكُونُ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ فِي الْمَعْمُورِ كُلِّهِ، وَهِيَ الَّتِي حَدَثَتْ فِي أَيَّامِ قُلُودِيُوسَ (٢٠). ٢٩ فَعَزَمَ التَّلَامِيذُ أَنَّ يُرْسِلُوا مَا يَتَيَسَّرُ عِنْدَ كُلِّ مِنْهُمْ،

بطرس في السجن وإنقاذه العجيب

١٢ في ذلك الوقت (١) قَبَضَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ (٢) عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْكَنِيسَةِ لِيُوقِعَ بِهِمْ

يزال بِسْمِيَّيْنِ: «الْأَخُوَّةُ» (١٥/١+) و«الْمُؤْمِنِينَ» (٤٤/٢+) و«التَّلَامِيذُ» (١/٦+) و«الطَّرِيقَةُ» (٢/٩+) و«الْقُدِيسِينَ» (١٣/٩+) الْخ. كَلِمَةُ «الْمَسِيحِيِّ» تَرْجُمَةُ لِلْأَسْمِ الْيُونَانِيِّ الْمَشْتَقِّ مِنْ «الْمَسِيحِ». تَكَادُ تَكُونُ جَمِيعُ تِلْكَ التَّسْمِيَّاتِ الْآخَرَى مِنْ صَنْعِ الْمَسِيحِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ، فِي حِينِ إِنْ اشْتَقَّافُ كَلِمَةِ «الْمَسِيحِيِّ»، أَيْ مِنْ أَتْبَاعِ الْمَسِيحِ، هِيَ، عَلَى مَا يَبْدُو، مِنْ صَنْعِ غَيْرِ الْمَسِيحِيِّينَ. وَيَدُلُّ ظَهْوَرُ هَذَا اللَّفْظِ عَلَى أَنَّ «كَنِيسَةَ» أَنْطَاكِيَّةَ كَانَتْ يُنْظَرُ إِلَيْهَا، لَا كَمَا يُنْظَرُ إِلَى شُعْبَةٍ يَهُودِيَّةٍ (رَاجِعِ ٥/٢٤)، بَلْ إِلَى جَمَاعَةٍ دِينِيَّةٍ جَدِيدَةٍ تَنْتَسِي إِلَى الْمَسِيحِ. رَاجِعِ ٢٨/٢٦ وَ ١٦/٤.

(١٨) الرَّاجِعُ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ تَلَقُّاءِ أَنْفُسَهُمْ، إِذَا كَانَ فِي كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ «أَنْبِيَاءُ» (رَاجِعِ ٣٢/١٥ وَ ١٠/٢١) كَمَا سَيَكُونُ مِنْهُمْ فِي أَنْطَاكِيَّةَ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ (١/١٣)، وَسَرَى كَذَلِكَ مَسِيحِيِّينَ «يَتَّبِعُونَ» فِي أَنْطَاكِيَّةَ (٦/١٩) وَقَيْصَرِيَّةَ (٩/٢١). وَهَذِهِ «النَّبِيُّ» لِلْمَسِيحِيَّةِ يُلْهِمُهَا الرُّوحُ الْقُدُسُ (الآيَةُ ٢٨ وَ ١٣/١-٢٢ وَ ٦/١٩ وَ ١١/٢١)، فَهِيَ تَوْصِفُ إِذَا بِأَنَّهَا تَحْقِيقُ لِلنَّبِوَةِ الْمَشْتَهَدَةِ بِهَا فِي ١٨/٢ حَيْثُ أَضَافَ الْكَاتِبُ نَصًّا مِنْ نَصُوصِ يُوْنِثِيلَ: «يَتَّبِعُونَ». وَكَأَنَّ أَنْبِيَاءَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْبَأُوا بِالْمَسْتَقْبَلِ، كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْأَنْبِيَاءُ الْمَسِيحِيُّونَ (بَعْضُ الْأَحْدَاثِ الْعَائِدَةِ إِلَى حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ: الْآيَةُ ٢٨ وَ ١٠/٢١-١٤)، لَكِنَّهُمْ يَقُومُونَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِأَدْوَارٍ أُخْرَى: كَمَا «الْوَعْظُ وَتَشْدِيدُ الْعَزَائِمِ» (٣٢/١٥). (١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «فِي الرُّوحِ» أَوْ «بِالرُّوحِ» (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٧+).

(٢٠) حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ مُتَوَاصِلَةٌ بَيْنَ ٤٦ وَ ٤٨ فِي شَتَى أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ الرُّومَانِيَّةِ.

(٢١) إِنْ الْمَسَاعِي الْقَائِمَةُ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَأَنْطَاكِيَّةَ (الْأَيَّاتَانِ ٢٢ وَ ٢٧) تَقَابَلُهَا الْآنَ هَذِهِ الْخِدْمَةُ (يُرْجَّحُ أَنَّهَا تَبَرَّعَاتٌ) أَيْ لِلْمَشَارَكَةِ بَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ وَأُورُشَلِيمَ. هَكَذَا تَتَوَسَّعُ «الْمَشَارَكَةُ»

التي امتازت بها الجماعة الأولى (١٤٤/٢+).

(٢٢) لِمَ لَمْ تُرْسَلْ إِلَى الرُّسُلِ؟ لَا يَذْكُرُ لَوْقَا السَّبَبَ. هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ يَرِدُ ذِكْرُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ مِنْ «الشُّيُوخِ» فِي كَنِيسَةِ أُورُشَلِيمَ. وَهِيَ سَتَقُومُ بِدَوْرٍ هَامٍّ، مَعَ الرُّسُلِ أَوْ بِدُونِهِمْ، فِي جَمْعِ أُورُشَلِيمَ (٢/١٥ وَ ٤ وَ ٦ الْخ وَ ٤/١٦). وَسَنَجِدُهَا مَرَّةً أُخْرَى، بِدَوْنِ الرُّسُلِ، إِلَى جَانِبِ يَعْقُوبَ فِي ١٨/٢١. وَفِي خَارِجِ أُورُشَلِيمَ، لَا يُذَكَّرُ مِثْلُ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي الْكَلَامِ عَلَى كَنَائِسَ لِسُتَرَةٍ وَاقِيُونِيَّةٍ وَأَنْطَاكِيَّةٍ بَيْسَلِيَّةٍ (٢٣/١٤) وَأَفْسَسَ (١٧/٢٠). لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَعْنِي عَلَى نَحْوِ أَكْبَدَ عَدَمَ وَجُودِ أَشْخَاطٍ فِي كَنَائِسَ أُخْرَى. إِنْ سَكَتَتْ أَعْمَالُ الرُّسُلِ لَا يُجِيزُ إِلَّا الْإِدْلَاءَ بِافْتِرَاضَاتٍ فِي مَصْدَرِ هَذِهِ الْمَوْسُئَةِ. مِنَ الرَّاجِعِ أَنَّهَا تَقَابَلُ بِجُلُوسِ الشُّيُوخِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِ الْجَمَاعَاتِ الْيَهُودِيَّةِ. فَنَحْنُ فِي أُورُشَلِيمَ، يُذَكَّرُ هُؤُلَاءِ الْيَهُودِ «الشُّيُوخِ» بَعْدَ عِظَاءِ الْكَهَنَةِ (٢٣/٤) وَرَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ٨ وَ ٢٣/١٤ وَ ١٥/٢٥)، عَلَى غَرَارِ الْمَسِيحِيِّينَ «الشُّيُوخِ» بَعْدَ الرُّسُلِ إِلَى حَدِّ مَا. عَنْ إِقَامَةِ الشُّيُوخِ، رَاجِعِ ٢٣/١٤+، وَعَنْ دَوْرِهِمْ، رَاجِعِ ١٨/٢٠+.

(٢٣) جِيءَ بِبُولُسَ إِلَى أُورُشَلِيمَ مَرَّةً ثَانِيَةً (رَاجِعِ ٢٦/٩-٣٠)، وَلَكِنْ هَلْ يَتَابِقُ هَذَا الْجِيءُ، رَحْلَتَهُ الثَّانِيَةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ الْوَارِدَ ذِكْرُهَا فِي غُلْ ١/٢ (رَاجِعِ غُلْ ١/١٨) ٢ رَاجِعِ ٢٥/١٢+ ٣/١٥+.

(١) أَصَابَ الْأَضْطِهَادَ الرُّسُلَ مَرَّةً أُخْرَى (رَاجِعِ ١/٨+) فِي أُورُشَلِيمَ (الْآيَاتُ ١-١٩): مَوْتُ يَعْقُوبَ وَالْقَبْضُ عَلَى بَطْرُسَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَإِنْقَاذُهُ بِأَعْجُوبَةٍ (رَاجِعِ ١/٤ وَ ١٨-١٩) ثُمَّ اخْتِفَاؤُهُ (١٧/١٢). مَاتَ هِيرُودُسُ الْمَضْطَهَدُ فِي قَيْصَرِيَّةِ (الْآيَاتُ ٢٠-٢٣) وَرَاجِعِ الْحَاشِيَةِ الثَّالِيَةِ). وَعَادَ بُولُسُ وَبِرْنَابَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ (الْآيَتَانِ ٢٤-٢٥) وَسَيَلَدَهَانِ مِنْهَا إِلَى الرِّسَالَةِ (١/١٣+).

(٢) كَانَ «هِيرُودُسُ أَغْرِيَا الْأَوَّلُ ابْنُ أَخِي هِيرُودُسَ

أعمال الرسل ١٢/٢-١٧

أَنْ فَعَلَ الْمَلَائِكَةُ شَيْئًا حَقِيقِيًّا، بَلْ ظَنَّ أَنَّهُ يَرَى رُؤْيَا. ١٠ فَأَجْتَازَا الْحَرَسَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي، وَبَلَغَا إِلَى الْبَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يَنْفُذُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَنْفَتَحَ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ (١)، فَخَرَجَا وَقَطَعَا زُقَاقًا وَاحِدًا، فَفَارَقَهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ وَقْتِهِ. ١١ فَارْجَعَ بُطْرُسُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: «الآنَ أَبْقَيْتُ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلَائِكَاهُ فَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ وَمِنْ كُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ شَعْبُ الْيَهُودِ».

١٢ ثُمَّ تَحَقَّقَ أَمْرُهُ فَمَضَى إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يوحنا الملقب مرقس (٧). وكانت هناك جماعة من الناس تُصَلِّي. ١٣ ففَرَعَ بَابَ الدَّهْلِيزِ فَأَقْبَلَتْ جَارِيَةٌ أَسْمُهَا رَوْضَةُ تَسْمَعُ. ١٤ فَعَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ، فَلَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنْ فَرَحِهَا، بَلْ أَسْرَعَتْ إِلَى الدَّاخِلِ وَأَخْبَرَتْهُمْ بِأَنَّ بُطْرُسَ واقِفٌ عَلَى الْبَابِ. ١٥ فَقَالُوا لَهَا: «قَدْ جِئْتِ». فَأَكْثَرَتْ لَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتَ. فَقَالُوا لَهَا: «هَذَا مَلَائِكُهُ» (٨). ١٦ أَمَّا بُطْرُسُ فَظَلَّ يَقْرَعُ. فَلَمَّا فَتَحُوا رَأَوْهُ فَذَهَبُوا. ١٧ فَأَشَارَ لَهُمْ بِيَدِهِ أَنْ يَسْكُتُوا. ثُمَّ أَخَذَ يَرَوِّي لَهُمْ كَيْفَ أَخْرَجَهُ الرَّبُّ

مَنْ الشَّرِّ، ٢٣-٢٢/٢٠ ففَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ يَعْقُوبَ أَخَا يوحنا. ٢٢ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ يُرْضِي الْيَهُودَ، قَبِضَ أَيْضًا عَلَى بُطْرُسَ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامَ الْفَطِيرِ (٣). ٢٣ فَاْمَسَكَهُ وَوَضَعَهُ فِي السَّجْنِ، وَوَكَّلَهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَرْهَاطٍ (٤) لِيَحْرُسُوهُ، كُلُّ رَهْطٍ أَرْبَعَةُ جُنُودَ، وَقَصْدُهُ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ بَعْدَ عِيدِ الْفِصْحِ. ٢٤ فَكَانَ بُطْرُسُ مَحْفُوظًا فِي السَّجْنِ، وَلَكِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تَرْتَفِعُ مِنَ الْكَنِيسَةِ إِلَى اللَّهِ بِلا انْقِطَاعٍ مِنْ أَجْلِهِ.

٢٥ وَأَوْشَكَ هِيرُودُسُ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَ الشَّعْبِ، وَكَانَ بُطْرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَاقِدًا بَيْنَ جُنْدِيَيْنِ، مَشْدُودًا بِسِلْسِلَتَيْنِ، وَعَلَى الْبَابِ حَرَسٌ يَحْرُسُونَ السَّجْنَ. ٢٦ وَإِذَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ (٥) يَمُتِلُ، فَيُشْرِقُ النُّورُ فِي الْحَبْسِ. فَضْرَبَ الْمَلَائِكَةُ بُطْرُسَ عَلَى جَنْبِهِ فَأَيْقَظَهُ وَقَالَ لَهُ: «قُمْ عَلَى عَجَلٍ». فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ عَنْ يَدَيْهِ. ٢٧ فَقَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: «أَشْدُدْ وَسَطَكَ بِالزُّنَّارِ وَأَرْبِطْ نَعْلَيْكَ» ففَعَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: «إِلْبَسْ رِدَاعَكَ وَاتَّبِعْنِي». ٢٨ فَخَرَجَ يَتَّبِعُهُ، وَهُوَ لَا يَدْرِي

(٦) فِي ١٩/٥، فَتَحَ الْبَابَ بِفَعْلِ الْمَلَائِكَةِ، وَفِي ٢٦/١٦ فِي أَعْقَابِ زَلْزَالٍ. (٧) لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَوِيَّةِ «مَرْيَمَ»، يَذْكُرُ لَوْحًا ابْنَهَا وَلِرَبِّمَا كَانَ قَرَأُوهُ يَعْرِفُونَهُ (الْأَسْلُوبُ نَفْسُهُ فِي مَر ٢١/١٥ وَ ٤١). وَبِالْفِعْلِ رَافِقُ يوحنا مَرْكُسُ، الْمَذْكُورُ هُنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، بُولُسُ وَبِرْنَابَا فِي رِحْلَتِهِمَا الْأُولَى (وَقْتُاً قَصِيرًا: ٢٥/١٢ وَ ١٣/١٣)، ثُمَّ بِرْنَابَا وَحْدَهُ (٣٧/١٥-٣٩). وَسَنَجِدُهُ إِلَى جَانِبِ بُولُسَ (قَوْلُ ١٠/٤ وَ ٢٤) وَبَطْرُسَ (١ بط ١٣/٥). إِنْ إِنْشَاءَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا مَرْكُسُ فِي أَعْمَالِ الرُّسُلِ يَنْبُضُ بِالْحَيَاةِ، وَهُوَ يَذْكُرُنَا بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَمْتَازُ بِهَا الْإِنْجِيلُ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ.

(٨) أَيُّ صِيْنُوهُ إِذَا صَحَّ التَّعْبِيرُ (رَاجِعْ مَتَّى ١٠/١٨ وَ عِب ١٤/١ وَ طَوْ ٤/٥).

أَنْتِيْبَاسَ (لَوْ ٨/٢٢-١٢)، قَدْ تَوَلَّى حُكْمَ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ فِي السَّنَةِ ٤١، فِي أَعْقَابِ مَا قَامَ بِهِ مِنَ النِّسَائِسِ فِي رُومَةٍ. وَكَانَتْ سِيَاسَتُهُ تَنْظُرُ بَعِيْنَ الرِّضَا إِلَى الدِّينِ الْيَهُودِيِّ فِي مَذْهَبِهِ الْفَرِيسِيِّ (رَاجِعِ الْآيَتَيْنِ ٣ وَ ١١). وَعَنْ مَوْتِهِ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣+.

(٣) كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ السَّبْعَةَ تَبْدَأُ بِالْإِحْتِفَالِ بِالْفِصْحِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٤). لَقَدْ قَبِضَ عَلَى بَطْرُسَ إِذَا فِي وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ يَقْرُبُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَبِضَ فِيهِ عَلَى يَسُوعَ (لَوْ ٤١/٢٢).

(٤) أَرْهَاطٌ: جَمْعُ رَهْطٍ، وَهُوَ جَمَاعَةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْجُنُودِ.

(٥) رَاجِعْ ٨/٢٣+. سَيَتَدَخَّلُ هَذَا الْمَلَائِكَةُ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي الْآيَةِ ٢٣ لِيَضْرِبَ «هِيرُودُسَ» (اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ نَفْسِهِ).

أعمال الرسل ١٨/١٢-١٣/١

مِنَ السَّجَنِ، ثُمَّ قَالَ: «أَخْبِرُوا يَعْقُوبَ وَالْإِخْوَةَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ». وَخَرَجَ فَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ^(٩).

^{١٨} فَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحَ وَقَعَتْ بَلْبَلَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْجُنْدِ: تَرَى، مَاذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ بُطْرُسَ؟^{١٩} وَلَمَّا طَلَبَهُ هِيرُودُسُ فَلَمْ يَجِدْهُ اسْتَجُوبَ الْحَرَسَ وَأَمَرَ يَسْوَفَهُمْ إِلَى الْمَوْتِ. ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَقَامَ فِي قَيْصَرِيَّةَ.

الصُّلَحَ، لِأَنَّ رِزْقَ بِلَادِهِمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ مَمْلَكَتِهِ^(١٠).^{٢١} فِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ لَيْسَ هِيرُودُسُ حُلَّتُهُ الْمَلَكِيَّةَ، وَجَلَسَ عَلَى الْمَنِيرِ يَخْطُبُ فِيهِمْ.^{٢٢} وَكَانَ الشَّعْبُ يَصِيحُ^(١١): «هَذَا صَوْتُ إِلَهٍ لَا صَوْتُ إِنْسَانٍ». فَضَرَبَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ مِنْ وَقْتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْجِدِ اللَّهَ. فَأَكَلَهُ الدُّودُ وَلَفَظَ الرُّوحَ^(١٢).

عودة برنابا وشاول إلى انطاكية

موت هيرودس

^{٢٤} وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَنُمُو وَتَتَشَرُّ. وَأَمَّا^{٢٥} رسل ٧/٦
٣٠-٢٩/١١ و
١٢/١٢ (١٣) برنابا وشاول فلما قاما بخدمتيها في أورشليم رَجَعَا بَعْدَمَا اسْتَصَحَبَا يُوْحَنَّا الْمَلْقَبَ مَرْقَسَ.

^{٢٠} وَكَانَ سَاخِطًا عَلَى أَهْلِ صُورَ وَصَيْدَا، فَاتَّفَقَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ، وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، بَعْدَمَا اسْتَمَالُوا بَلَسَطُسَ حَاجِبَ الْمَلِكِ وَالْتَمَسُوا

- ٢ -

رحلة بولس وبرنابا، ومجمع أورشليم

برنابا وشاول^(١)

الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُعَلِّمِينَ^(٢)، هُمْ بَرْنَابَا وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نَيْعِجَرَ، وَلُوقْيُوسُ الْقَبْرِينِي، وَمَنَّايْنُ الَّذِي

رسل ٢٧/١١ ١٣^١ وَكَانَ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أَنْطَاكِيَةِ بَعْضُ

كَانَ يُؤَلِّهِ مَلُوكَهُ بِسَهُولَةٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ بِالْهَتَافِ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَى نَبْرُونَ صَوْتًا مُقَدَّسًا. أَمَّا فِي نَظَرِ أَعْمَالِ الرِّسْلِ، فَهُوَ تَجْدِيفٌ وَلَا شَكَّ.

(٩) أَوْ «إِلَى مَصِيرٍ آخَرَ»، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ يَكُونُ هُنَاكَ تَلْمِيحٌ إِلَى اسْتِشْهَادِ بَطْرُسَ. مِمَّا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، لَنْ يَظْهَرَ بَطْرُسَ بَعْدَ الْآنَ فِي أَعْمَالِ الرِّسْلِ (لَكِنْ رَاجِعْ غُل ٧/٢ وَ ١ قور ٥/٩) إِلَّا فِي ١١-٧/١٥ لاسْتِخْلَاصِ النَّتَائِجِ النَّهَايَةِ لِاعْتِمَادِ قَرْنِيلْيُوسَ. سَيَتَجَهَّ سَفَرُ أَعْمَالِ الرِّسْلِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى تَبْشِيرِ الْوُثْنِيِّينَ وَلَا يَكَادُ يَذْكُرُ إِلَّا بُولُسَ (رَاجِعْ غُل ٩/٢-٩/١٠).

(١٢) يَرُوي يُوْسُفُوسُ مَوْتَ هِيرُودُسَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ: «وَدَخَلَ الْمَسْرَحَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَهُوَ مَرْتَدٌّ حَلَّةً كُلَّهَا قُضَّةً وَمِنْ نَسِيجٍ رَائِعٍ... فَشَعَرَ بِوُجُوعٍ فِي الْأَمْعَاءِ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»، أَيْ بَعْدَ عِيدِ ذِكْرِ قَيْصَرِيَّةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي نَيْسَانَ (أَبْرِيل) ٤٤. وَخَلْفِيَّةُ رِوَايَةِ أَعْمَالِ الرِّسْلِ الْإِلَهَوِيَّةِ تَشَابَهَ خَلْفِيَّةَ رِوَايَةِ مَوْتَ أَنْطُونِيُوسَ (٢ مَلِك ١/٩-٢٨). (١٣) أَوْ «فَلَمَّا قَامَا بِخِدْمَتَيْهَا مِنْ أَجْلِ أَوْشَلِيمَ». قَدْ بَعْنِي النَّصُّ أَيْضًا، مِنْ جِهَةِ قَوَاعِدِ اللُّغَةِ: «عَادَا إِلَى أَوْشَلِيمَ بَعْدَ أَنْ قَامَا فِيهَا بِخِدْمَتَيْهَا». لَكِنْ سِيَاقُ الْكَلَامِ يَبْنِي هَذَا الْمَعْنَى.

(١٠) يَعْرِفُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (١ مَل ١١/٩) وَحَز (١٧/٢٧) مَا نَشَأَ مِنْ تَوَثُّرٍ فِي الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ مَدَنِ السَّاحِلِ الْحُرَّةِ وَدَاخِلِ الْبِلَادِ الَّتِي كَانَتْ تَتَجَّ الْقَمْحَ الَّذِي تَحْتَاجُ إِلَيْهِ تِلْكَ الْمَدَنُ. وَهَذِهِ التَّبَدُّلَةُ الْوَجِيزَةُ مِنَ التَّارِيخِ السِّيَاسِيِّ الْاِقْتِسَادِيِّ تَهْدِي لِرِوَايَةِ مَوْتَ هِيرُودُسَ. (١١) هَذَا الْهَتَافُ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ جَرْدِ تَمَلُّقٍ فِي عَالَمٍ وَثْنِي

أعمال الرسل ١٣/٢-١١

ساحراً نبياً كذاباً من اليهود اسمه برّيشوع^٧، من حاشية الحاكم سرجيوس بولس، وكان هذا رجلاً عاقلاً. فدعا برنابا وشاول ورغب إليهما في أن يسمع كلمة الله. ^٨ فقاومهما عليم الساحر (وهذا معنى اسمه) ^(٨) محاولاً أن يصرف الحاكم عن الإيمان. ^٩ وكان شاول (ويُدعى أيضاً بولس) ^(٩) ممثلاً من الروح القدس فحدّق إليه ^{١٠} وقال: «أيها الممتلي من كل غش وخداع، يا ابن إبليس، ويا عدوّ كل برّ، أما تكف عن تعويج طرق الربّ القويمة؟ ^{١١} أهمني ذي يد الربّ عليك قصير أعشى لا تبصر نور الشمس إلى حين». فهبطت عليه من وقته ظلمات حالكة، فجعل يدور في كل جهة

رسل ٢٠/٨-٢٣

رسل ٣٦/٤
رسل ٩/١٣
رسل ٨/١
رُئي مع أمير الربع هيرودس، وشاول ^(٣).
فبينما هم يقضون فريضة العبادة ^(٤) للربّ ويصومون، قال لهم الروح القدس: «أفردوا برنابا وشاول للعمل ^(٥) الذي دعوتها إليه». فصاموا وصلوا، ثم وضعوا عليهما أيديهم ^(٦) وصرفوهما.

في قبرس

^٤ فلما كانا مؤفدين من الروح القدس، تولا إلى سلوقية ثم أبحرا منها إلى قبرس. ^٥ فلما بلغا سلامين، أخذا يبشران بكلمة الله في مجامع اليهود ^(٧)، وكان معها يوحنا معاوناً لهما. ^٦ فاجتازا الجزيرة كلها حتى بافس، فلقيّا

رسل ١٢/١٢

١١/١٠ وروم ١٦/١٥). ولا شك أن المقصود هنا هو الافخارستيا (٢٠/٧+).

(٥) تكرر هذه الكلمة في ٢٦/١٤ وهي تدل على رسالة برنابا وشاول المشتركة التي سنتهي في ٣٥/١٥. وستلها رسالة بولس.

(٦) راجع ٦/٦+. يدلّ وضع الأيدي هنا على بدء مهمّة محدّدة.

(٧) ان اعلان الكلمة لليهود أولاً طريقة دائمة لن يقطع بولس عن اتباعها (راجع ١٤/١٣ و ١/١٤ و ١٣/١٦ و ٢/١٧ و ١٠ و ١٧ و ٤/١٨ و ١٩ و ٨/١٩ و ١٧/٢٨ و ٢٣). يُعرض مبدأها في ٤٦/١٣ (راجع أيضاً ٢٦/٣+).

(٨) شرح لا يخلو من الغموض. يرجّح أن «عليم» (من اصل سامي يعني «أنفى») يُترجم بـ «الساحر» (رجل الامور «المخفية»).

(٩) استعمل الكاتب حتى الآن الاسم اليهودي «شاول»، وسيستعمل بعد الآن اسماً رومانياً، «بولس» (عن الاسماء المزدوجة، راجع ٣٦/٩+). ويدلّ تغيير الاسم هذا على اتصال بولس بالعالم الوثني الرسمي، وعلى الساعة التي يتخذ فيها بالفعل دوراً هاماً في رسالته مع برنابا (الآيات ٤٢ و ٤٦ و ٥٠ و ٣/١٤ و ١٩-٢١). وراجع الآية ١+.

(١) ان اعتماد قريليوس ونشير وثني انطاكية (١٩/١١+) أعطيا ثمارها: فان بولس وبرنابا سينطلقان في رحلتها الرسولية الكبرى الأولى الى الأرض الوثنية، في جنوب آسيا الصغرى (١٣/١-٢٨/١٤). والروح القدس هو الذي يوفدهما الى الرسالة، على ان يمرّا بكنيسة انطاكية (٣/٤-١٣). فلهذه الكنيسة سيؤدّي بولس وبرنابا حساباً عن عملها (٢٧/١٤-٢٨) الذي لن ينقطع فيه الروح (١٣/٩ و ٥٢) والله (١٣/١١ و ٣/١٤ و ٢٣ و ٥٧) عن العمل «معها».

(٢) لا يرد ذكر هؤلاء «المعلمين» في اعمال الرسل إلا هنا، ولكن راجع ١ قور ٢٨/١٢ واف ١١/٤ وعب ١٢/٥ وعب ١/٣ (٢). فلا شك انهم كانوا يتميّزون بمواهب روحية تعود الى فهم الايمان وتعليمه. عن «الأنبياء» راجع ٢٧/١١+.

(٣) برنابا في رأس اللائحة، في حين ان شاول في آخرها لأنه لن يزال يظهر بمظهر من هو في المرتبة الثانية (الآيتان ٢ و ٧) حتى الآية ٩+.

(٤) في الأصل اليوناني: «ليترجية»، كانت «الليترجية» في العالم الوثني عيداً مندياً يُحتفل به على حساب شخص ثري. وكان اليهود قد اتخذوا هذه الكلمة للدلالة على خدمة الكهنة في الهيكل (راجع ٢ اخ ١٠/١٣ وعب

أعمال الرسل ١٣/١٢-٢٤

أو ٣٢/٤ متى ٣٣/٢٢
مُتَمَسِّسًا مَن يَقُوْدُهُ بِيَدِهِ. ^{١٢} فَلَمَّا رَأَى الْحَاكِمُ مَا
جَرَى، آمَنَ وَقَدْ أُعْجِبَ بِتَعْلِيمِ الرَّبِّ.

في أنطاكية بسيدية

٣٨/١٥ رسل
٥/١٣ رسل
ثُمَّ أَبْحَرَ بُولُسُ وَرَفِيقَاهُ مِنْ بَأْفُسَ،
فَبَلَّغُوا بَرَجَةَ بِمَفِيلِيَّةَ ففَارَقَهَا يُوْحَنَّا وَرَجَعَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ ^(١٠). ^{١١} أَمَّا هُمَا فغَادَرَا بَرَجَةَ وَسَارَا حَتَّى
وَصَلَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ بِسِيْدِيَّةِ. وَدَخَلَا الْمَجْمَعَ يَوْمَ
السَّبْتِ وَجَلَسَا. ^{١٢} وَبَعْدَ التَّلَاوَةِ لِلشَّرِيعَةِ
وَالْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا رُؤَسَاءُ الْمَجْمَعَ يَقُولُونَ:
«أَيُّهَا الْأَخَوَانِ، إِذَا كَانَ عِنْدَكُمَا كَلَامٌ وَعَظٌ
لِلشَّعْبِ ^(١١)، فَقُولَا ه». ^{١٣}

عظة بولس

٢٢/٢ رسل
٢/١٠ و
١٦ فَقَامَ بُولُسُ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ ^(١٢): «يَا

(١٠) لِنِ بَنِي بُولُسِ فِرَاقِ يُوْحَنَّا مَرَقَسَ هَذَا
(٣٨/١٥). وَرَاجِعْ ١٢/١٢+.
(١١) الْمَقْصُودُ هُوَ «العظة» الَّتِي كَانَتْ تَلِي قِرَاءَةِ
الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَادَةً فِي الْجُمُعِ (رَاجِعْ لَوْ ١٦/٤-٢٢).
وَتَشِيرُ هَذِهِ «العظة»، مِنْ جِهَةِ أُخْرَى، إِلَى عَمَلِ الرُّوحِ
الْمُقَدَّسِ (٣١/٩) أَوْ عَمَلِ كَلِمَةِ الرُّسُلِ (٣١/١٥) عِنْدَ
الْمَسِيحِيِّينَ. وَكَثِيرًا مَا يَرَدُ هَذَا اللَّفْظُ فِي رِسَالَتِ الْقُدِّيسِ
بُولُسِ.

(١٢) هُنَا يَبْدَأُ الْمِثَالُ الْوَحِيدَ الْمُسَهَّبَ (الآيَاتُ
١٦-٤١) لِعِظَاتِ بُولُسِ لِلْيَهُودِ (رَاجِعْ ١٤/٢+). وَهَذِهِ
العظة، فِي قِسْمِهَا الثَّانِي (الآيَاتُ ٢٦-٣٩)، هِيَ صُورَةٌ
لِتَصْمِيمِ عِظَاتِ بَطْرُسِ الْمُرْكُزَةِ عَلَى قِيَامَةِ يَسُوعَ. أَمَّا خَاتَمَتُهَا
(الآيَاتُ ٣٨-٣٩) فَأَنَّهُ تَحْتَوِي عَلَى عُنْصَرٍ يَظْهَرُ فِيهِ فِكْرُ
بُولُسِ، وَهُوَ التَّيَرِيرُ بِالْإِيمَانِ، لَا بِالشَّرِيعَةِ. وَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
مِنْ خُطْبَةِ بُولُسِ (الآيَاتُ ١٧-٢٥) بَعْضُ الشَّبهِ بِخُطْبَةِ
اسْطِفَانُسَ (٢/٧+).

(١٣) رَاجِعْ ٢/١٠+.

(١٤) أَوْ «نَحْمَلُهُمْ» (رَاجِعْ نَتِ ٣١/١).

بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ ^(١٣)

أَسْمَعُوا: ^{١٧} إِنَّ إِلَهَ هَذَا الشَّعْبِ، شَعْبَ

إِسْرَائِيلَ، اخْتَارَ آبَاءُنَا وَرَفَعَ شَأْنَ هَذَا الشَّعْبِ

طَوَالَ غُرْبَتِهِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا

بِقُدْرَةِ سَاعِدِهِ. ^{١٨} وَرَزَقَهُمْ طَعَامًا ^(١٤) نَحْوَ

أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، ^{١٩} ثُمَّ أَبَادَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي

أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهَا، ^{٢٠} مُدَّةَ نَحْوِ

أَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً ^(١٥). وَجَعَلَ لَهُمْ بَعْدَ

ذَلِكَ قُضَاةً حَتَّى النَّبِيِّ صَمُوئِيلَ. ^{٢١} ثُمَّ طَلَبُوا

مَلِكًا، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ شَاوُلَ بْنَ قَيْسَ، مِنْ

سِبْطِ بَنِيَامِينَ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(١٦). ثُمَّ خَلَعَهُ

وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، وَشَهِدَ لَهُ بِقَوْلِهِ ^(١٧):

وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا يَرْضِيهِ قَلْبِي

وَسَيَعْمَلُ بِكُلِّ مَا أَسْأَلُ. ^{٢٣} وَمِنْ نَسْلِهِ أَتَى اللَّهُ

إِسْرَائِيلَ بِمُخَلِّصٍ هُوَ يَسُوعُ ^(١٨)، وَفَقًّا لِوَعْدِهِ.

^{٢٤} وَسَبَقَ أَنْ نَادَى يُوْحَنَّا ^(١٩) قَبْلَ مَجِيئِهِ

(١٥) أَيُّ، عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ. ٤١٠ سَنَةً فِي مِصْرَ

(نَتِ ١٣/١٥ وَخُرِ ٤٠/١٢-٤١) ٤٠ سَنَةً سَيرَ فِي الْبَرِّيَّةِ

(نَتِ ٧/٢). كَانَ هُنَاكَ تَسْلُسَلُ زَمَنِي يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ

التَّقَالِيدِ (رَاجِعْ غُلِ ١٧/٣).

(١٦) لَا تَأْتِي هَذِهِ الْإِشَارَةُ التَّارِيخِيَّةُ مِنَ الْكِتَابِ

لِلْمُقَدَّسِ مُبَاشَرَةً. وَكَانَ بُولُسُ أَيْضًا «مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ» (رُومِ

١/١١ وَفِلِ ٥/٣) وَكَانَ يَحْمِلُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ.

(١٧) مَزِ ٢١/٨٩ وَ ١ صِمِ ١٤/١٣. وَأَخِيرَ كَلِمَاتِ

الْإِسْتِشْهَادِ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ (أَشِ ٢٢٨/٤٤). يَتَوَقَّفُ

التَّذَكُّيرُ الْوَجِيزُ بِتَارِيخِ إِسْرَائِيلَ (الآيَاتُ ١٧-٢٢) عِنْدَ

دَاوُدَ، عَلَمًا بِأَنَّهُ تَحْدُثُ يَسُوعَ مِنْ دَاوُدَ يَحْتَلِ مَكَانَةً هَامَةً فِي

الْمُرَافَعَةِ الْمُوْجَّهَةِ إِلَى الْيَهُودِ (٢٥/٢-٣٢ وَ ٣٤) وَرَاجِعْ

(٤٦/٧).

(١٨) أَوْ «أَتَى اللَّهُ يَسُوعَ مُخَلِّصًا لِإِسْرَائِيلَ».

(١٩) لَا تَرَوَالِ مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا وَشَهَادَتُهُ (٥/١)

و ٣٧/١٠ وَ ٥-٣/١٩) تَعُودَانِ إِلَى زَمَنِ الْمَوْعِدِ (رَاجِعْ لَوْ

٢١٦/١٦). بَعْدَ يُوْحَنَّا، يَبْدَأُ زَمَنُ الْخَلَاصِ بِيَسُوعَ حَقًّا

(رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٦).

أعمال الرسل ١٣/٢٥-٣٨

أورشليم. وهم الآن شهود له عند الشعب (٢٣). رسل ٨/١
 ٣٢ «ونحن أيضا نبشركم بأن ما وعد به
 آباؤنا قد أتمه الله لنا نحن أبناءهم، إذ أقام
 يسوع كما كتب في المزمور الثاني (٢٤):

أنت أبنائي، وأنا اليوم ولدتك.

٣٤ «وأما أن أقامه من بين الأموات ولن يعود
 إلى الفساد، فقد ذكره في قوله (٢٥):

سأعطيكم خيرات داود المقدسة، الخيرات
 الحقيقية. لهذا قال في آية أخرى (٢٦):

تدع قدوسك ينال منه الفساد. ٣٦ على أن داود،

بعدما عمل لقصدي الله في عصره، رقد وضُم إلى

آبائه، فنال منه الفساد. ٣٧ وأما الذي أقامه الله

فلم ينل منه الفساد. ٣٨ فأعلموا، أيها الاخوة،

أنكم عن يده تُبشرون بغفران الخطايا، وأن

كل ما لم تستطيعوا أن تبرروا منه (٢٧) بشريعة رسل ٣٨/٢

بعمودية توبة لشعب إسرائيل كله. ٢٥ ولما
 أوشك يوحنا أن ينهي شوطه قال: من تظنون

أني هو؟ لست أنا. ٢٦. ها هوذا آتٍ بعدي
 ذلك الذي لست أهلاً لأن أفك رباط حذائه.

٢٦ «يا اخوتي، يا أبناء سلالة إبراهيم، ويا

أيها الحاضرون هنا من الذين يتقون الله،

إني أنا (٢١) أرسلت هذه الكلمة، كلمة

الخلاص. ٢٧ فإن أهل أورشليم وروساءهم لم

يعرفوه وحكموا عليه فامتوا (٢٢) ما يتلى من

أقوال الأنبياء في كل سبت. ٢٨ ومع أنهم لم

يجدوا سبباً يستوجب به الموت، طلبوا إلى

بيلاطس أن يقتله. ٢٩ وبعدما أتموا كل ما كتب

في شأنه، أنزلوه عن الخشبة ووضعوه في القبر.

٣٠ غير أن الله أقامه من بين الأموات، ٣١ فترأى

أياماً كثيرة للذين صعدوا معه من الجليل إلى

(٢٠) ليس يوحنا بالمشيخ (لو ١٥/٣) وراجع يو
 ١٩/١-٢٠ و٢٨/٣.

(٢١) قراءة مختلفة «إليك» بدل «إني».

(٢٢) في الآيات ٢٧-٢٩ تذكر ثلاثة أسباب:

الجهل، ومسؤولية «سكان أورشليم» و«رؤسائهم»، وإتمام
 الكتب المقدسة. لكن جهل اليهود بوصف هنا بجهل أليم،
 أكثر ميماً هو في ١٧/٣.

(٢٣) يلاحظ بولس أن نشاط الانبياء عشر يقتصر في

الواقع «على الشعب»، ويرجح أنه إسرائيل، ومع ذلك فإنه

يعترف هنا بأنهم «الشهود» للمثاليين. وسيدكر لوقا مراراً بعد

اليوم أن بولس أيضاً تسلم من الله ومن يسوع رسالة

«الشهادة» (٢٤/٢٠ و ٢٥/٢٢ و ١٨ و ١٦/٢٦)، لدى

الوثنيين خاصة، وأنه يقوم بهذه الرسالة (٥/١٨ و ١١/٢٣

و ٢٢/٢٦ و ٢٣/٢٨) (راجع ٢١/٢٢). ولكن، إذا

كان من واجبه، كما هو من واجب الانبياء عشر (٢٠/٤)،

أن يقول ما «رآه وسمعه» (١٥/٢٢)، فإنه لم يَر ولم يسمع ما

رأوه وسمعوه (٢٢/١)، علماً بأن ظهور يسوع الذي راق

اهتدائه يتصل بظهورات أخرى ستقع فيما بعد (١٦/٢٦

وراجع ٩/١٨)، أكثر ميماً يتصل بالترانيمات لـ «شهود

الأربعين يوماً» (راجع ١/٩). يرى بولس الأمور من
 زاوية مختلفة (١) قور ٩-٨/١٥ وراجع ١/٩ وغل
 ١٦/١-١٧). عن اسطفانس «الشاهد» راجع
 ٢٠/٢٢.

(٢٤) مز ٧/٢: يصف هذا الاستشهاد (راجع عب

٥/١ و ٥/٥) قيامة يسوع بأنها نصيبه مشيحاً أعلى

(٣٦/٢)، وراجع لو ٢٢/٣، روم ٤/١).

(٢٥) اش ٣/٥٥: «الخيرات المقدسة» التي وعد بها

داود هي يسوع نفسه - القدوس (الآية ٣٥ و ١٤/٣) -

والتبرير التام الذي يأتي به (الآيتان ٣٨-٣٩).

(٢٦) مز ١٠/١٦: في الآيات التي تتبع، يفسر هذا

النص كما في ٢٥/٢-٣١.

(٢٧) ان الخلاص (الآيتان ٢٣ و ٢٦) الذي أنبأ به

يسوع وأتى به يسى أولاً، كما الأمر هو غالباً في أعمال الرسل

«مغفرة الخطايا» (٣٨/٢ و ٣١/٥ و ٤٣/١٠ و ١٨/٢٦)،

ثم يأتي عجز «الشرعية» (راجع روم ٢١/٣ و ٣١ الخ)

و «التبرير» (راجع روم ٢٤/٣) «لكن من آمن»

(راجع روم ١٦/١ الخ)، وهذا كله يعكس مفردات بولس

وفكره.

أعمال الرسل ١٣/٣٩-١٤/٢

روم ١٦/١ موسى ، ٣٩ به يبرر منه كل من آمن . ٤١ فاحذروا
٢٠/٣ أن يحل بكم ما ورد في كتب الأنبياء (٢٨) :

٤١ أنظروا أيها المستخفون
رسل ١١/١٥
٢٧-٢٦/٢٨
حب ٥/١

إعجبوا وتواذروا .

فإني لصانع في أيامكم صنعا

لو حدثكم به أحد لما صدقتم .

٤٢ وبينما هما خارجان سألوهما أن

يحدثاهم بهذه الأمور في السبت المقبل .

٤٣ فلما انفضت الجماعة ، تبع بولس وبرنابا

كثير من اليهود والدخلاء (٢٩) الذين يعبدون

الله . فآخذوا يكلمهم ويحثهم على الثبات في

نعمة الله .

رسل ٤/١٧
٢/١٠
و ٢٣/١١
و ٢٢/١٤

بولس وبرنابا يتوجهان إلى الوثنيين

٤٤ ولما جاء السبت ، كادت المدينة كلها

تجتمع لتسمع كلمة الله . ٤٥ فلما رأى اليهود

هذا الجمع ، أخذهم الحسد ، فجمعوا

يعارضون كلام بولس بالتجديف (٣٠) . ٤٦ فقال

بولس وبرنابا بجرأة : «إليكُم أولا كان يجب

أن نبلغ كلمة الله . أمّا وأنتم ترفضونها ولا ترون

رسل ١٧/٥
و ٥/١٧
رسل ٥/١٣
رسل ٨/١
اش ٦/٤٩

أنفسكم أهلا للحياة الأبدية ، فإننا نتوجه الآن
إلى الوثنيين (٣١) . ٤٧ فقد أوصانا الرب قال (٣٢) :

«جعلتك نورا للأمم

لتحمل الخلاص إلى أقصى الأرض .»

٤٨ فلما سمع الوثنيون ذلك ، فرحوا (٣٣)

ومجدوا كلمة الرب ، وآمن جميع الذين كُتبت

لهم الحياة الأبدية (٣٤) .

٤٩ وكانت كلمة الرب تنتشر في الناحية كلها .

٥٠ على أن اليهود أثاروا كرايم النساء العابدات

وأعيان المدينة ، وحرصوا على اضطهاد بولس

وبرنابا فطردوهما من بلدهم . ٥١ فنفضا عليهم

غبار أقدامهما وذهبا إلى أيقونية . ٥٢ وأمّا التلاميذ

فكانوا مُتَكَلِّمين من الفرح ومن الروح

القدس (٣٥) .

يو ١٢/٨
رسل ١٧-٤/٢
و ١٥/٣

رسل ٧/٦
و ٢/١٠

لو ٥/٩
و ١١/١٠
رسل ٦/١٨

بولس وبرنابا يشران في أيقونية

١٤ 'أوجرى مثل ذلك في أيقونية ، إذ دخل

بولس وبرنابا مجمع اليهود وآخذًا يتكلمان كلاما

جعل جمعا كثيرا من اليهود واليونانيين (١)

يؤمنون . ٢ غير أن الذين لم يؤمنوا من اليهود

رسل ٥/١٣

شعب إسرائيل (راجع ٣٩/٢ ، و ٢٥/٣ ، و ٢٦/٣ +)

وحمل البشارة إلى الأمم الوثنية . ويجد هذا الانتقال إلى

«الوثنيين» نفسه في ٦/١٨ (راجع ٩-٨/١٩) و ١٧/٢٨

و ٢٨ ، ولكن راجع ٢٧/٢٨ + .

(٣٢) اش ٦/٤٩ ، للمطابق على المسيح في لو ٣٢/٢ .

(٣٣) راجع ٨/٨ + .

(٣٤) لا تتضمن هذه العبارة اليهودية المألوفة معنى

للقدّر (راجع لو ٢٠/١٠) يعني حرية الإنسان (راجع الآية

٤٦) .

(٣٥) أي من فرح يمنحه الروح القدس (راجع ١ تس

٦/١ وغل ٢٢/٥) .

(٢٨) حب ٥/١ . لهذا الإنذار صدى في نهاية الكتاب

(٢٧-٢٦/٢٨ = اش ٩/٦-١٠) .

(٢٩) كلمة «دخلاء» تعني هنا (راجع ١١/٢ +)

«من يخافون الله» (٢/١٠) . بهذه التسمية يستبدل بعد

اليوم لفظ «عابده» (٥٠/١٣) و ١٤/١٦ و ٤/١٧ و ١٧

و ٧/١٨) . لا شك أن بيئات غير المختونين قدمت للجماعات

التي أنشأها بولس عددا من الأعضاء .

(٣٠) أو «بالشتائم» ، إن كان اليهود يقصدون بولس

وحده ، لا المسيح الذي بشر به بولس (راجع ٦/١٨

و ١١/٢٦) .

(٣١) هنا يدوي دورا روحيا ومروغا فرار إسقاط أولوية

أعمال الرسل ١٤/٣-١٨

الصَّوْتِ فَقَالُوا بِاللُّغَةِ الْيَهُودِيَّةِ (٥) : « تَمَثَّلَ رسل ٦/٢٨
الْآلِهَةُ بَشَرًا وَنَزَلُوا إِلَيْنَا ». ١٢ وَكَانُوا يَدْعُونَ بَرْنَابَا
زَاوِيْشَ وَبُولُسَ هِرْمِسَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى
الْكَلَامَ . ١٣ فَجَاءَ كَاهِنٌ صَنَمِ زَاوِيْشَ الْقَائِمِ
عِنْدَ مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ (٦) بِثِيرَانٍ وَأَكَالِيلٍ إِلَى
الْأَبْوَابِ (٧) ، يُرِيدُ تَقْرِيْبَ ذَبِيْحَةٍ مَعَ الْجُمُوعِ .
١٤ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبِرَ الرُّسُلَيْنِ بَرْنَابَا وَبُولُسَ ، مَرَقَا
رِدَائِيْهُمَا وَبَادَرَا إِلَى الْجَمْعِ بِصَبْحَانِ
١٥ أَفِيْقُولَانِ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا ؟
نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ ضَعْفَاءُ مِثْلَكُمْ نُبَشِّرُكُمْ (٨) بِأَنْ
تَتْرَكُوا هَذِهِ الْأَبَاطِيلَ وَتَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي
صَنَعَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهَا .
١٦ تَرَكْنَا الْأُمَمَ جَمِيعًا فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَةِ نَسْلُكُ
سَبِيلَهَا ، ١٧ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَفْتَهُ أَنْ يُودَّيَ الشَّهَادَةَ
لِنَفْسِهِ بِمَا يَعْمَلُ مِنَ الْخَيْرِ . فَقَدْ رَزَقَكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ الْأَمْطَارَ وَالْفُصُولَ الْمُخْصِبَةَ ، وَأَشْبَعَ
قُلُوبَكُمْ قُوَّتًا وَهَنًا » . ١٨ وَبِالرُّغْمِ مِنْ هَذَا
الْكَلَامِ ، لَمْ يَسْتَطِيعَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ أَنْ يَصْرِفَا الْجَمْعَ
عَنْ تَقْرِيْبِ ذَبِيْحَةٍ لَهُمَا .

أَثَارُوا الْوَتَنَيْنِ وَحَمَلَوْهُمْ عَلَى أَنْ يُسَيِّئُوا الظَّنَّ
بِالْأَخَوَةِ . ٣ وَلَكِنَّهُمَا مَكَثَا مُدَّةً طَوِيلَةً يَتَكَلَّمَانِ
بِجُرْأَةٍ فِي الرَّبِّ ، وَهُوَ يَشْهَدُ لِكَلِمَةٍ نِعْمَتِهِ فِيْهِمَا
لَهُمَا أَنْ تَجْرِيَ الْآيَاتُ وَالْأَعَاجِيْبُ عَنْ
أَيْدِيْهِمَا . ٤ فَانْقَسَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَجِنَهُمْ مَنْ
كَانَ مَعَ الْيَهُودِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَ
الرُّسُلَيْنِ (٩) . ٥ وَلَمَّا أَزْمَعَ الْوَتَنِيُّونَ وَالْيَهُودُ
وَرُؤُسَاؤُهُمْ أَنْ يَشْتِمُوهُمَا وَيَرْجُمُوهُمَا ، اشْعَرَا
بِذَلِكَ فَلَجَا إِلَى مَدِيْنَتَيْنِ مِنْ لِيْقُونِيَّةِ وَهُمَا لُسْتَرَةُ
وَدَرْبَةُ وَمَا جَاوَرَهُمَا ٧ فَبَشَّرَا هُنَاكَ أَيْضًا .

رسل ٣-٢٩/٤
٤٦/١٣
و ٣٢-٢٤/٢٠
مر ٢٠-١٧/١٦

رسل ١٠-١/٣ بولس يشفي مقعدًا

٨ وَكَانَ فِي لُسْتَرَةِ رَجُلٌ كَسِيحٌ مُقْعَدٌ مِنْ
بَطْنِ أُمَةٍ ، لَمْ يَمْشِ قَطُّ . ٩ وَبَيْنَمَا هُوَ يُصْنِي إِلَى
بُولُسَ يَتَكَلَّمُ ، حَدِّقَ إِلَيْهِ فَرَأَى فِيهِ مِنْ
الْإِيمَانِ (١٠) مَا يَجْعَلُهُ يَخْلُصُ ، ١١ فَقَالَ لَهُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : « قُمْ فَانْتَصِبْ عَلَى قَدَمَيْكَ ! » فَوَثَبَ
يَمْشِي (١٢) .

١١ فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ مَا صَنَعَ بُولُسُ ، رَفَعُوا

٢/٣-٩ وراجع ٢/٣ .

(٥) لغة محلية . لم يفهمها الرسولان ، ولذلك لم يأتِ
رد فعلها على الفور .

(٦) معبد زاووش المشيد عند أبواب المدينة .

(٧) كانت الذبائح تُقام خارج المعابد .

(٨) هذه الخطبة الوجيزة (الآيات ١٥-١٧) نموذج
أول للكراسة الموجّهة ، لا إلى اليهود بعد الآن (١٤/٢) ،
بل إلى يونانيين لا يؤمنون بالدين اليهودي . وأول ما يُعلن
- وبألفاظ كتابية مع ذلك - هو الله الخالق الذي يعني
البشر ، دون أية إشارة إلى تاريخ إسرائيل أو إلى النبؤات .
وليس هذه الخطبة سوى خطوط أولية غير تامة سوف تعود
إليها خطبة أثنى وتمتدح فيها (٢٢/١٧) .

(١) سبق أن وردت هذه الكلمة في ٢٠/١١ ، وستدل
بعد اليوم على غير اليهود : ٤/١٨ و ١٠/١٩ و ١٧
و ٢١/٢٠ .

(٢) من المرجح أن كلمة « رسولان » تعني هنا ، كما في
الآية ١٤ ، « المرسلين » ، أي بمعناها الأصلي (راجع يو
١٦/١٣) ، فإن برنابا وبولس أوفدا إلى الرسالة عن يد كنيسة
انطاكية (١٣/١-٤ وراجع ٢ قور ٢٣/٨) . لاشك أن هذا
الغنى الواسع قديم ، وهو يخالف على كل حال ما اعتاده
لوقا في كتابه ، حيث يقصر لقب « الرسل » على الاثني عشر ،
بصفته المرسلين المثلثين (١/٢) ، و ٣٧/٢ و ٤٢ و ٢٣/٤
الخ (٤/١٦) . راجع ٢١/٢٢ .

(٣) يأتي الشفاء تلبيةً للإيمان (راجع ١٦/٣) .

(٤) تذكر رواية الشفاء هذه بالرواية الواردة في

٢ قور ١١/٢٥. ^{١٩} ثُمَّ جَاءَ بَعْضُ الْيَهُودِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ وَأَبِقُورِيَّةٍ. فَاسْتَمَلُوا الْجُمُوعَ فَرَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَاتَ. ^{٢٠} وَلَمَّا التَفَّ التَّلَامِيذُ ^(٩) عَلَيْهِ، قَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَمَضَى فِي الْغَدِ مَعَ بَرْنَابَا إِلَى دَرِيَّةٍ. ^{٢١} فَبَشَّرَا تِلْكَ الْمَدِينَةَ وَتَلَمَذَا خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى لُسْتَرَةِ قَابُورِيَّةٍ فَأَنْطَاكِيَّةٍ ^{٢٢} يَشُدَّدَانِ عِزَائِمَ التَّلَامِيذِ، وَيَحْتَنِيهِمَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ ^(١٠) وَيَقُولَانِ لَهُمَ: «يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَجْتَازَ مَضَائِقَ كَثِيرَةً لِنَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ». ^{٢٣} فَعَيْنَا ^(١١) شَبُوحًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ وَصَلِيًّا وَصَامًا، ثُمَّ اسْتَوْدَعَاهُمُ الرَّبُّ الَّذِي آمَنُوا بِهِ.

رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية

^{٢٤} فَاجْتَازَا بِسِيْدِيَّةٍ وَجَاءَا بِمَفِيلِيَّةٍ، ^{٢٥} وَبَشَّرَا

بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بَرَجَةٍ، وَأَنحَدَرَا إِلَى أَطَالِيَّةٍ ^{٢٦} وَأَبْحَرَا مِنْهَا إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ الَّتِي كَانَا قَدِ انْطَلَقَا رسل ١٣/٢-٣ مِنْهَا، مَوَكَّلَيْنِ إِلَى زِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْعَمَلِ الَّذِي قَامَا بِهِ. ^{٢٧} فَجَمَعَا الْكَنِيسَةَ عِنْدَ وَضُولِهَا، وَأَخْبَرَا بِكُلِّ مَا أَجْرَى اللَّهُ مَعَهُمَا وَكَيْفَ فَتَحَ بَابَ الْإِيمَانِ لِلوُثْنِيِّينَ ^(١٢). ^{٢٨} ثُمَّ مَكَثَا مُدَّةً غَيْرَ قَلِيلَةٍ مَعَ التَّلَامِيذِ.

مشكلة في أنطاكية ^(١)

غل ١١/٢-١٤

١٥ ^١ وَنَزَلَ أَنَاسُ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَأَخَذُوا يُلْقِنُونَ الْإِخْوَةَ فَيَقُولُونَ: «إِذَا لَمْ تَخْتَنِنَا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى، لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَنَالُوا الْخَلَاصَ» ^(٢). رسل ١٥/٥-٢٤
تلك ١٥/١٧
غل ١/٢-٢
شديد. فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأَنَاسُ مِنْهُمْ آخَرُونَ إِلَى أُورَشَلِيمَ حَيْثُ الرَّسُلُ

الانغلاق ثانية (١٥/٣٥+)، فلقد نجح المسيحيون في المحافظة على كونهم شعب الله، إذ انضمَّ غير المختونين، في الإيمان والخلاص، إلى جماعة المختونين (١٥/١٤+). تنشأ الأزمة (١٥/١-٤) وتنتهي في أنطاكية (١٥/٣٠-٣٥)، لكنها تبلغ ذروتها وتنحلَّ في أُورَشَلِيمَ (١٥/٥-٢٩)، حيث يروي الكاتب خطبة لبطرس (١٥/٧-١١) وخطبة ليعقوب (١٥/١٣-٢١) ورسالة (١٥/٢٣-٢٩) تتخللها عناصر روائية (١٥/٤-٦ و ١٣/١٢ و ٢٢-٢٣). هناك أسئلة تُطرح في شأن وحدة هذا الجزء الأدبية، كما أن صلته برواية غل ٢ غير أكيدة. فمن المحتمل أن يكون الكاتب قد جمع هنا على طريقته، عمدًا أو عن غير عمد، أحداثًا متفرقة ومعقدة. (٢) هناك سؤال أساسي يُطرح الآن وهو يعتدى المشاكل التي أثارها جلوس المختونين وغير المختونين إلى مائدة واحدة (١١/٣+). وهذا السؤال هو: ما السبيل إلى الخلاص (راجع ٤/١٢+)؟ إذا كان الخلاص مستحيلًا بدون الختان - وبدون الشريعة (١٥/٥ و ١٠+) - فماذا يضع الإيمان (١٥/٩)؟

(٩) قراءة مختلفة: «تلاميذه». راجع ٩/٢٥+.

(١٠) «الإيمان» هنا مرادف للحياة المسيحية.

(١١) لا نجد في أعمال الرسل إلا هذه المعلومات عن طريقة تعيين «الشيوخ»، ويرد ذكرهم هنا أول مرة خارج أُورَشَلِيمَ (١١/٣٠+). من المحتمل أن تكون الكنائس قد شاركت في اختيارهم (راجع ٦/٥-٦ و ١٦/٢-٣)، لكن القرار النهائي يعود، على كل حال، إلى الرسل (راجع طي ١/٥) ويعود أيضًا إلى الروح القدس (٢٠/٢٨). عن دور الشيوخ، راجع ٢٠/١٨+.

(١٢) ان استعارة «الباب المفتوح»، التي نجدتها أيضًا في ١ قور ٩/١٦ و ٢ قور ١٢/٢ وقول ٤/٣، تأتي في منتصف كتاب أعمال الرسل بالضبط، وهذا أمر ذو مغزى. فإن دخول الوثنيين في الإيمان، الذي أعلن عنه في ١٥/٤٥، هو المحور الذي يقوم عليه قسَمُ الكتاب.

(١) تبدو الرواية التي تبتدئ هنا (١٥/٣٥-١) رئيسية في تصميم الكتاب: فإن «باب الإيمان» المفتوح للوثنيين (١٤/٢٧+) ينجو - قبل فوات الأوان بقليل - من خطر

أعمال الرسل ١٥/٣-١٤

الْعَلِيمُ بِمَا فِي الْقُلُوبِ قَدْ شَهِدَ لَهُمْ قُوهَبَ لَهُمْ
الرُّوحُ الْقُدُسُ كَمَا وَهَبَهُ لَنَا ، فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ فِي شَيْءٍ ، وَقَدْ طَهَّرَ قُلُوبَهُمْ بِالْإِيمَانِ (٧) .
١٠ فَلَمَّا ذَا تُجَرَّبُونَ اللَّهُ الْآنَ يَا نَ تَجْعَلُوا عَلَى
أَعْنَاقِ التَّلَامِيذِ نِيرًا لَمْ يَقُو آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ قُوِينَا
عَلَى حَمَلِهِ ٢ (٨) ١١ فَنَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ
يَسُوعَ نَنَالُ الْخَلَاصَ كَمَا يَنَالُ الْخَلَاصَ هَؤُلَاءِ
أَيْضًا .

١٢ فَسَكَتَ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ وَأَخَذُوا يَسْتَمِعُونَ
إِلَى بَرْنَابَا وَبُولُسَ يَرْوِيَانِ لَهُمْ مَا أَجْرَى اللَّهُ عَنْ
أَيْدِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَعْجَابِ بَيْنَ
الْوَثْنِيِّينَ (٩) .

خطبة يعقوب

١٣ فَلَمَّا أَنْتَهَيَا تَكَلَّمَ يَعْقُوبُ فَقَالَ (١٠) :
« أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، اِسْتَمِعُوا لِي . ١٤ رَوَى لَكُمْ

رسل ٢٨/٢٠ والشيوخ للنظر في هذا الخلاف (٣) فَشَبَّعَتْهُمْ
الْكَنِيسَةُ (٤) . فَاجْتَازُوا فِينِيقِيَّةَ وَالسَّامِرَةَ يَرُودُونَ
خَبَرَ آهْتِدَاءِ الْوَثْنِيِّينَ ، فَيُفَرِّحُونَ الْإِخْوَةَ كُلَّهُمْ
فَرَحًا عَظِيمًا . ١٥ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ رَحَّبَتْ
بِهِمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ
مَا أَجْرَى اللَّهُ مَعَهُمْ .

رسل ٢٧/١٤ غل ٩/١٢ مجمع أورشليم وخطبة بطرس

١٥ فَقَامَ أَنَاسُ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذَهَبِ
الْفَرِيسِيِّينَ ثُمَّ آمَنُوا ، فَقَالُوا : « يَجِبُ نَحْنُ
الْوَثْنِيِّينَ وَتَوْصِيَّتَهُمْ بِالْحِفَاطِ عَلَى شَرِيعَةِ
مُوسَى » . ١٦ فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ (٥) لِيَنْظُرُوا فِي

رسل ١٤/٢ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ . ١٧ وَبَعْدَ جِدَالٍ طَوِيلٍ قَامَ بَطْرُسُ
وَقَالَ لَهُمْ (٦) : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ
أَخْتَارَ عِنْدَكُمْ مِنْذُ الْأَيَّامِ الْأُولَى أَنْ يَسْمَعَ
الْوَثْنِيُّونَ مِنْ قَمِي كَلِمَةَ الْبِشَارَةِ وَيُؤْمِنُوا . ١٨ وَاللَّهُ

(٣) ان القول بضرورة الختان هو ، في نظر بولس ،
إعادة البحث في تصرف رسولي مكتسب وموافق عليه مع
برنابا باسم أورشليم (٢٢/١١-٢٤) ومعمول به على وجه
واسع (١٣-١٤) .
(٤) أو : « فَرَّوَدْتُمْ الْكَنِيسَةَ » .
(٥) يبدو أن الاجتماع اقتصر على « الرسل »
و« الشيوخ » (راجع غل ٢/٢ و ٦) ، في حين أن الجماعة كلها
حاضرة أعلاه (١٢/١٥ و ٢٢ ت) : أبعاد ذلك إلى ضعف
في التحرير ، أم هناك أثر مصادر كانت تروي انعقاد
اجتماعين مختلفين ؟
(٦) سيستخلص بطرس ما في اهتداء قنيليوس من
مضامين تعليمية ثابتة (راجع ١/١٠ ، ١٨/١١) : أن
موهبة الروح (٨/١٥) ومغفرة الخطايا (٩/١٥) والخلاص
(١١/١٥) هي ، للمختونين وغير المختونين ، عمل الله
بالإيمان وبنعمة الرب يسوع (٩/١٥ و ١٢) . فن ربط

الخلاص بالختان « جَرَّبَ اللَّهُ » (١٠/١٥) .

(٧) هذا معنى رؤيا بطرس في قبصرية (٣٥/١٠) ،
و (٤٣/١٠) .

(٨) لا يقتصر هذا « النبر » على الختان ، بل يشمل
بجمل الشريعة (راجع ٥/١٥ و غل ٣/٥) . فبطرس يؤيد
« وضعًا واهنًا » كاملاً (راجع ٢/١٥) : يجب ألا يُخضع
غير المختونين للشريعة .

(٩) سبق أن أيد الله (راجع ٢/٣) عملاً رسوليًا لم
يَقْتَضِ مِنَ الْوَثْنِيِّينَ سِوَى الْإِيمَانِ (٣٨/١٣) ت ١٣/١٢-٤٨
و ١/١٤ وراجع غل ٢/٢) .

(١٠) سيوافق يعقوب على خطبة بطرس (١٤/١٥)
ويؤيده بدليل كتابي (١٥/١٥-١٨) . لكن طلباته
(١٩/١٥) ستكون مقصورة عن طلبات بطرس
(١٠/١٥) ، فإنه أشد مراعاة لما يقتضيه الدين اليهودي
(راجع ١٩/١٥ ، ٢١/٢١ و ٢٥ و غل ١٢/٢) .

أعمال الرسل ١٥/١٥-٢٣

رسل ١٣/٤٧ سَمْعَانُ كَيْفَ عُنِيَ اللَّهُ أَوَّلَ الْأَمْرِ بِأَنْ يَتَّخِذَ شَعْبًا
روم ١٥/١٩-٢٢ لِأَسْمِهِ مِنْ بَيْنِ الْوَثْنِيِّينَ^(١١) ، ^{١٥} وهذا يُوَفِّقُ
رسل ١٦/٢٦

كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :

١٦ سَأَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ

فَأُقِيمُ خِيْمَةَ دَاوُدَ الْمُتَهَدِّمَةِ .

سَأُقِيمُ أَنْقَاضَهَا وَأَنْصُبُهَا

١٧ فَيَسْعَى سَائِرُ النَّاسِ إِلَى الرَّبِّ

وَجَمِيعُ الْأُمَمِ

الَّتِي ذَكَرَ عَلَيْهَا أَسْمِي^(١٢)

يَقُولُ الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ

١٨ الْمَعْرُوفَةِ مُنْذُ الْأَزَلِ^(١٣) .

رسل ٣/١٩ وَلِذَلِكَ فَإِنِّي أَرَى^(١٤) أَلَّا يُضَيِّقَ عَلَى

الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْوَثْنِيِّينَ ، ^{٢٠} بَلْ يُكْتَبُ

إِلَيْهِمْ^(١٥) أَنْ يَمَجِّتَنِيَا^(١٦) نَجَاسَةَ الْأَصْنَامِ^(١٧)

وَالزُّنَى وَالْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ . ^{٢١} فَإِنَّ لِمُوسَى مُنْذُ

الْأَجْيَالِ الْقَدِيمَةِ دُعَاءٌ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ ، فَهُوَ يُقْرَأُ رسل ١٣/٢٧

كُلَّ سَبْتٍ فِي الْمَجَامِعِ^(١٧) . ^{٢٢} فَحَسُنَ لَدَى

الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ ، وَمَعَهُمُ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا ، أَنْ

يَخْتَارُوا أَنْاسًا مِنْهُمْ ، فَيُوفِدُوهُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَةِ مَعَ

بُولُسَ وَبِرْنَابَا . فَأَخْتَارُوا يَهُوذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ

بَرَسَابَا ، وَسِيْلَا ، وَهُمَا رَجُلَانِ وَجِيهَانِ بَيْنَ

الْإِخْوَةِ^(١٨) .

حكم الجمع

٢٣ وَسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ هَذِهِ الرَّسَالَةَ^(١٩) : « مِنْ

إِخْوَتِكُمُ الرُّسُلِ وَالشُّيُوخِ إِلَى الْإِخْوَةِ الْمُتَهَدِّينَ

يتناول لحوم الذبائح الوثنية (راجع ١٥/٢٩ و ١٠ قور ٨-١٠

ورؤ ٢/٢٠) . والتحرير الثاني ، أي « الزنى » ، فالراجع أنه

يعني القرائنات غير الشرعية في نظر الشريعة (راجع اح

١٨/٦-١٨) . والراجع أن التحريم الثالث ينهى عن « لحم

الحيوانات التي لم يَسِيلَ دمه » ، وكذلك الرابع ، على ما يبدو

(راجع اح ١٧/١٠-١٦) ، ألا إذا أشار إلى القتل (تلك

٩/٥-٦) . هذه التحريمات هي من النوع الطقسي قبل كل

شيء ، والغاية منها ، على ما يبدو ، ألا يكون المسيحيون غير

المختونين سبب « نجاسة » لإخوتهم اليهود ، ولا سيما في المآدب

المشتركة (١١/٣ + وراجع غل ٢/١٢) . نجد هذه المطالب

الأربعة كما هي تقريباً في « وصايا نوح السبع » التي كانت

تُفرض ، بحسب أدب الروائيين ، على الوثنيين وعلى اليهود

(راجع تلك ٩/٣-٧) .

(١٧) يذكر يعقوب بالطابع القديم والشائع الذي تسم

به قراءة « موسى » الاسيوعية ، أي التوراة ، في الجامع .

ولذلك فإن الحل الذي يقترحه لن يُدهش المهتدين من

الوثنيين ، وهم على علم بالمشاكل التي تثيرها الشريعة في أمر

العلاقات بين اليهود واليونانيين : وذلك هو على الأقل أحد

المعاني التي قد تستخلص من مناظرة غامضة .

(١٨) لا يرد اسم « يهوذا » إلا هنا . أمّا سِيْلَا - أو

سِيلَوَانَس - فإنه سيصبح أحد معاوني بولس (١٥/٤٠ وراجع

(١١) أي « شعباً يكون خاصة » . يتضح معنى هذا

القول الأساسي (راجع ذلك ١٥/٢) من الاستشهاد بعاموس

الذي يليه والذي يستعمل لفظين من ألفاظه « الأُمَم »

و « الاسم » : « بالسعي إلى الرب » ، أي بالاهتداء ، تنضم

الأُمَم (١٧/١٥) إلى شعب إسرائيل مجدّد (١٥/١٦ وراجع

٦/١) ومُهْتَدٍ هو أيضاً ومستفيد بذلك من المواعد (راجع

٢/٣٩ وروم ١١/١٦ ت و ١٥/٨-١٢) . وبعد اليوم أصبح

شعب الله مؤلفاً من مهتدين مختونين وغير مختونين (راجع اف

٢/١٤ و ١٠ بط ١٠/٢) .

(١٢) في العهد الجديد ، لا نجد هذه العبارة إلا في يع

٧/٢ .

(١٣) لعلّ في نهاية الاستشهاد صدى لاش ٤٥/٢١ ،

والنص غير ثابت .

(١٤) سيطلب يعقوب من اليهود المهتدين التحلي عن

المطالبة بالمختان (١٩/١٥) ومن الوثنيين المهتدين الخضوع

لبعض مقتضيات الشريعة المقبولة . فأولئك يعرفون على هذا

الوجه ان شعب الله يجمع مختونين وغير مختونين ، في حين أن

هؤلاء يسهلون العلاقات الإنسانية في داخل هذا الشعب

(راجع ١٥/٢٠+) .

(١٥) أو : « يوصوا بأن... » .

(١٦) أول التحريمات التي تتبع (راجع ١٥/٢٣)

تُحْسِنُونَ عَمَلًا. عَافَاكُمْ اللَّهُ.

الوفد في أنطاكية

٢٠ فلما صُرفوا آنحدروا إلى أنطاكية.
فجمَعوا الجماعة وسلّموا إليهم الرسالة. ٣١ فقرّأوها
ففرحوا بما فيها من تأكيد (٢٣). ٣٢ وكان يهوذا
وسيلا هما أيضًا نبيّين، فوعظا الإخوة وشدّدا
عزائمهم بكلام كثير. ٣٣ وبعد مدّة من الزمن
صرّفها الإخوة بسلام إلى اللّدين أرسلوهما.
٣٤ أمّا بولس وبرنابا فأقاما في أنطاكية، يُعلّمان
ويُبشّران بكلمة الرّب ومعهما آخرون
كثيرون (٢٤).

من الوثنيين في أنطاكية وسورية وقيليقية،
١٢/٢ غل ١٢/٢ سلام (٢٠). ٢٤ بلغنا أنّ أناسًا مِنّا أتوكم فالقوا
رسل ١/١٥ بينكم الاضطراب بكلامهم وبعثوا القلق في
نفوسكم، على غير توكيل مِنّا. ٢٥ فحسّن لدينا
بالإجماع أن نختار رجلين نوفدهما إليكم مع
الحسيّين برنابا وبولس، ٢٦ وهما رجلان بدّلا
حياتها من أجل اسم ربّنا يسوع المسيح.
٢٧ فأرسلنا يهوذا وسيلا ليبلّغاكُم الأمور نفسها
مُشافهة. ٢٨ فقد حسّن لدى الرّوح القدس (٢١)
ولدينا ألاّ يلقى عليكم من الأعباء سوى ما لا بدّ
منه (٢٢)، ٢٩ وهو اجتنبُ ذبائح الأصنام
والدم والميتة والزنى. فإذا احترستم منها

رسل ١/١٥

رسل ٣٢/٥
٨/١٥

١/٢-١٠-١٠ أو ١ قور ٨-١٠ حيث يرد ذكر لحوم الذبائح).
فقد تكون مصادر هذه الرسالة التي حُفّظت في أعمال الرسل
غير المصادر التي ينسبها إليها هذا الكتاب.

(٢١) يُعَدُّ الرّوح القدس ملهم القرار (راجع
١٣/١-٤). «لدينا» تدلّ، إمّا على الرسل والشيخ
وحدهم، وإمّا على الجميع كلّهم، بحسب القراءة المختلفة
المتعمدة.

(٢٢) تبنّت الرسالة اقتراحات يعقوب (٢٠/١٥+).
(٢٣) لا شك أن الذين تُرسل الرسالة إليهم هم أشدّ
سرورًا بأن الاختان لا يُقرض عليهم بعد اليوم بالانصياع
لأحكام الشريعة. وهذه وجهة نظر بولس أيضًا، ولا شك
(راجع غل ١/٢-١٠)، إذا كان هذا النص يتعلّق بالحدث
الوارد ذكره في رسل ١٥).

(٢٤) لقد دلّلت الأزمنة وبني «باب الإيمان» مفتوحًا
للوثنين (راجع ٢٧/١٤+). وستواصل كلمة الرّب سيرها.

١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١ و ٢ قور ١/١٩)، وأحد معاوي
بطرس أيضًا، على ما يبدو (١ بط ١/٢٥). لا شك أنه كان
يشاطر بولس نظراته الرسولية ويتكلّم اليونانية (راجع
٣١/١٥ ت).

(١٩) الترجمة اللفظية: «وكتبوا عن يدهم». تحتوي
الرسالة، بعد العنوان (٢٣/١٥)، على عرض للأسباب
(٢٤/١٥) وعلى القرّازين المتخذين: إرسال موفدين
(٢٥/١٥-٢٧) ومطالب مفروضة (٢٨/١٥ ت).

(٢٠) لا نعرف شيئًا عن نشأة كنائس سورية (ما عدا
انطاكية) وقيليقية. ورد في أعمال الرسل أن قرارات أورشلّم
بلغها بولس إلى كنائس بمفيلية وبيسيدية ويقونية
(١٦/١-٤)، علمًا بأن الرسالة لم توجّه إليها. ولعلّه بلغها
أيضًا إلى كنائس سورية وقيليقية (٤١/١٥+). ومع ذلك،
يبدو أن بولس لم يطلع إلّا في وقت متأخر جدًا (٢١/٢٥+)
على وجود تلك القرارات التي لا تشير إليها رسائله (راجع غل

رحلات بولس الرسولية

بولس وطيموتاوس

بولس بفارق برنابا ويستصحب سيلاً^(٢٥)

١٦ ^١ وَقَدِمَ دَرَبَةً ثُمَّ لُسْتَرَةَ ، وَكَانَ فِيهَا تَلْمِذٌ رسل ٢٢/١١
أَسْمُهُ طِيمُوتَاوُسُ ^(١) وَهُوَ ابْنُ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ طيم ٢/١
وَأَبٍ يُونَانِيٍّ . ^٢ وَكَانَ الْإِخْوَةُ فِي لُسْتَرَةَ وَأَيْقُونِيَّةٍ
يَشْهَدُونَ لَهُ شَهَادَةً حَسَنَةً . ^٣ فَرَغِبَ بُولُسُ أَنْ
يَمْضِيَ مَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ وَخَتَنَهُ بِسَبَبِ الْيَهُودِ
الَّذِينَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ ، فَقَدْ كَانُوا كُلُّهُمْ
يَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ ^(٢) . ^٤ وَكَانَا عِنْدَ مُرُورِهَا رسل ٢٢/١٥
فِي الْمُدُنِ يُبَلِّغَانِهِمُ ^(٣) الْقَرَارَاتِ الَّتِي أَصْدَرَهَا طيم ٢/١٤
الرُّسُلُ وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ ^(٤) ،
وَيُوصِيَانِهِمْ بِحِفْظِهَا . ^٥ وَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تَرْسُخُ
فِي الْإِيمَانِ ^(٥) ، وَتَزْدَادُ عَدَدًا يَوْمًا فَيَوْمًا ^(٦) .

^{٣٦} وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامَ ، قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا :
«لِنَعُدْ فَتَتَفَقَّدَ الْإِخْوَةَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ بَشَرْنَا فِيهَا
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ ، وَنَرَى كَيْفَ أَحْوَالُهُمْ» . ^{٣٧} فَأَرَادَ
بَرْنَابَا أَنْ يَسْتَصْحِبَ يُوَحْنَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ
مَرْقُسُ ، ^{٣٨} وَرَأَى بُولُسُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ
يَسْتَصْحِبَ مَنْ فَارَقَهَا فِي بَعْضِيَّةٍ وَلَمْ يُرَافِقْهَا
لِلْعَمَلِ مَعَهَا . ^{٣٩} فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ شَدِيدٌ حَتَّى
فَارَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ . فَاسْتَصْحَبَ بَرْنَابَا مَرْقُسَ
وَأَبْحَرَ إِلَى قُبْرُسَ . ^{٤٠} وَأَمَّا بُولُسُ فَاخْتَارَ سِيلَا
وَمَضَى ، بَعْدَمَا اسْتَوْدَعَهُ الْإِخْوَةَ نِعْمَةً
الرَّبِّ ^(٢٦) ، ^{٤١} فطَافَ سُورِيَّةَ وَقِبْلِيْقِيَّةَ يُثَبِّتُ
الْكَنَائِسَ .

رسل ١٢/١٢
و ١٣/١٣

رسل ٢٢/١٥
و ٢٣/١٣

أثناء رحلته الرسولية الكبرى (١٧/١٤-١٥ و ١٨/٥
و ١٩/٢٢ و ٢٠/٤) . كانت أمه من أصل يهودي ، لكنها لم
تختن ، وكانت متزوجة من رجل وثني . وسيصبح طيموتاوس
تلميذ الرسول المفضل (قل ١٩/٢-٢٤) وسيكافئه بولس
مهمّات دقيقة (١ نس ٢/٦-٣ و ١ قور ١٧/٤
و ١٠/١١-١١) .

(٢) مغزى هذه الملاحظة غير واضح . فقد نوحى بأن
اليهود كانوا يتساءلون هل رضي أبو طيموتاوس أم لم يرض
بختن ابنه الذي كان الشرع اليهودي يعدّه إسرائيلياً . فقرار
بولس بوضوح الموقف . وسيلذكر الكاتب حالات أخرى يبيّن
فيها بولس أنه يبقى أميناً للدين اليهودي (١٨/١٨ + ،
و ٢١/٢١ +) على مثال مسيحيي أُورُشَلِيمَ (٢/٤٢ + ،
و ٤٦ + . الخ) ، لكنه لا يفيدنا بوضوح عن هذه الأمانة
(راجع ١ قور ٩/٢٠) . وقد يكون أنه بشدّد عليها لإظهار
الاستمرار ما بين كنيسة أُورُشَلِيمَ ورسالة بولس . راجع
للدخل .

(٣) «يبلّغانهم» (راجع ١٥/٤١ +) ، أي مؤمني تلك

(٢٥) هنا يبدأ قسم جديد من أقسام أعمال الرسل :
رحلة رسولية خاصة بولس (راجع غل ٢/٧-٩) . ينطلق
بولس من أنطاكية (١٥/٣٥ و ٤٠ و راجع ١١/١٩ +) ،
لكن منطلقه الحقيقي هو أُورُشَلِيمَ (راجع روم ١٥/١٩) حيث
أُفْتُتِحَتْ حرية كلمة الرب وإلى حيث سيعود بولس في
٢١/١٥-٢٦ . إن إقامة له قصيرة في أنطاكية ، وبما سبقها
مرور بأورُشَلِيمَ (٢٢/١٨ +) ، تمكّنت أن نرى مرحلتين في
هذه الرسالة الكبيرة .

(٢٦) زار بولس ورفقاؤه بعض الكنائس الحديثة
لتثبيتها (١٥/٤١-١٦/٥) ، وهم يتوجهون الآن إلى
مقدونية (١٦/٦-١٥/١٧) ، ثم إلى أثينة (١٦/١٧-٣٤)
وأخيراً إلى قورنثس (١٧/١-١٨/١٧) . ومن نتائج تقدّم البشارة
الكبير هذا نحو الغرب ، وهو تقدّم إرادة الله مباشرة
(١٦/٦-١٠) ، سيكون المرسلون ، للمرة الأولى ، في خلاف
مع السلطات الرومانية (١٦/١٦-٤٠ و ١٨/١٢-١٧) ومع
الثقافة اليونانية (١٦/١٧-٣٤) .

(١) أول ذكر له طيموتاوس ، وهو سيرافق بولس في

في آسية الصغرى

في مدينة فيلبّي

١٥-١٣/٤ فل ١٩
 ١٠/٨ روم
 ٢٣-٩/١٠ رسل
 ١١ فَأَبْحَرْنَا مِنْ طَرُوسٍ وَاتَّجَهْنَا تَوًّا إِلَى
 سَامُوتَرَاقِيَا، وَفِي الْغَدِ إِلَى نِيَابُولُسَ ١٢ وَمِنْهَا إِلَى
 فِيلِبِّي وَهِيَ عَظْمَى الْمُدُنِّ فِي وِلَايَةِ مَقْدُونِيَّةَ،
 وَمُسْتَعْمَرَةٌ رُومَانِيَّةٌ ١٣. فَمَكَّنَّا بِضَعَّةِ أَيَّامٍ فِي
 هَذِهِ الْمَدِينَةِ. ١٤ ثُمَّ مَضَيْنَا يَوْمَ السَّبْتِ إِلَى
 خَارِجِ بَابِ الْمَدِينَةِ، إِلَى ضَفْقَةِ نَهْرٍ، ظَنًّا
 مِنَّا ١٥ أَنَّ فِيهَا مُصَلًى ١٦. فَجَلَسْنَا نُكَلِّمُ
 النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ هُنَاكَ. ١٧ وَكَانَتْ تَسْمَعُ الْبَيِّنَاتِ
 أَمْرًا تَعْبُدُ اللَّهَ ١٨، إِسْمُهَا لِيدِيَّةُ وَهِيَ بَائِعَةٌ
 أَرْجَوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ تِيَاطِيرَةِ ١٩. فَفَتَحَ الرَّبُّ
 قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا يَقُولُ بُولُسُ. ٢٠ فَلَمَّا

٦ ثُمَّ طَافَا فِرِيجِيَّةَ وَبِلَادَ غَلَاطِيَّةَ ٧ لِأَنَّ
 الرُّوحَ الْقُدُسَ مَنَعَهَا مِنَ التَّبَشِيرِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي
 آسِيَّةِ ٨. ٩ فَلَمَّا بَلَغَا مِيسِيَّةَ ١٠ حَاوَلَا دُخُولَ
 بَيْتِيَّةِ ١١، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهَا بِذَلِكَ رُوحُ
 يَسُوعَ ١٢. ١٣ فَاجْتَازَا ١٤ مِيسِيَّةَ وَأَنحَدَرَا إِلَى
 طَرُوسَ ١٥، فَبَدَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا ذَاتَ
 لَيْلَةٍ ١٦، فَإِذَا رَجُلٌ مَقْدُونِيٌّ قَائِمٌ أَمَامَهُ يَتَوَسَّلُ
 إِلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَعْبُرْ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ وَأَعِثْنَا!» ١٧
 إِنْ رَأَى بُولُسُ هَذِهِ الرُّؤْيَا حَتَّى طَلَبْنَا الرَّجُلَ إِلَى
 مَقْدُونِيَّةِ، مُوقِنِينَ أَنَّ اللَّهَ ١٨ دَعَانَا إِلَى تَبَشِيرِ
 أَهْلِهَا.

الرب «و الروح». عن الروح والرسالة، راجع ٨/١.

(١٢) أو «حاذيا».

(١٣) «طرواس»: مرقا في شمال آسية الصغرى

الغربي. مستعمرة رومانية منذ أيام قيصر. راجع ١١/١٦

و ٥/٢٠ و ٦ و ٢ قور ١٢/٢.

(١٤) راجع ٩/١٨.

(١٥) قراءة مختلفة: «الرب».

(١٦) الترجمة اللفظية: «مستعمرة». كانت مستعمرة

رومانية منذ أكثر من قرن، وكان قسم من سكانها جنودًا قدماء

للإمبراطور انطونيوس وفلاحين إيطاليين. وكانت إدارة شؤونها

رومانية على وجه مثالي (راجع الآيتين ٢١-٢٠). وكان

سكانها يفتخرون بكونهم مواطنين رومانيين، فكان لهم عقلية

لم يجد بولس مثلها من قبل (راجع الآية ٢١).

(١٧) قراءة مختلفة: «بحسب العادة».

(١٨) من الراجع أن هذا «المصلّى» لم يكن مجمعًا،

لأن الرتبة التي اشترك فيها بولس ورفقاؤه لم تكن جمعية، على

ما يبدو (مما لا غنى عنه وجود عشرة أشخاص على الأقل).

راجع ١/١٧.

(١٩) راجع ٤٣/١٣.

(٢٠) «تياطيرة»، في آسية الصغرى. كانت مركز

صباغة. والأرجوان بدل على أقمشة مصبوبة بلون ضارب إلى

البنفسجي. وكانوا يصدّرون تلك الأقمشة وكانت مرغوبة.

المدن. راجع ٢٣/١٥، و ٢٥/٢١.

(٤) راجع ٣٠/١١، و ٢٣/١٤، و ١٨/٢٠.

(٥) راجع ٢٢/١٤، و ٤٣/١٠.

(٦) هذه الآية ملخص وجيز يذكر بالملخصات التي

وردت في مطلع الكتاب (٤٢/٢). وفي الآيات ١-٥،

يوجي لوقا بأن المرسلين، بالرغم من سلوكهم دروبًا جديدة،

سيظلّون على صلة وثيقة بكنيسة أورشليم.

(٧) من الراجع أنه يجب علينا أن نفهم خط سير بولس

وطيموتاوس (الآيات ٦-١٠) على الوجه الآتي بياحه. كان

بولس يرغب في الذهاب إلى الغرب (الحاشية بعدها)، لكن

الروح منعه. فإلى الشمال واجتاز فريجية، ثم اجتاز «بلاد

غلاطية» في الشمال إلى الشرق (عن غلاطية، راجع المدخل

إلى الرسالة إلى أهل غلاطية). وأراد الرسول مواصلة طريقه

نحو الشمال، إلى جهة بيتية، فأوقفه الروح مرة ثانية. فلم يبقَ

له إلا طريق واحد، الطريق الذي دلّه الله عليه، وهو الطريق

الذي يمرّ بميسية ويتجه نحو طرواس وأوروبا.

(٨) «آسية»: منطقة أفسس وإزمير، لا إقليم آسية

الروماني الذي كان يشمل مناطق أخرى كميسية.

(٩) أو «حدود ميسية» أو «نحاء ميسية». ميسية هي

جزء آسية الصغرى الذي على البسفور.

(١٠) بيتية الجاورة لميسية تطل على البحر الأسود.

(١١) «روح يسوع»: عبارة فريدة في إنجيل لوقا وفي

أعمال الرسل (راجع فل ١٩/١). قراءات مختلفة: «روح

أعمال الرسل ١٦/١٦-٢٦

الكسب، فَبَضُوا على بولس وسيلا وجروهما إلى رسل ٢٤/١٩-٢٧
ساحة المدينة (٢٨) لدى الحكام. ٢٠ وقدموهما
إلى القضاة وقالوا: «هذان الرجلان يوقعان
الاضطراب في مدينتنا، وهما يهوديان،
يَدْعُوَانِ إلى سنن لا يحلُّ لنا قبولها ولا
اتباعها، ونحن رومانويون» (٢٩). ٢٢ فنار الجمع
عليهما فترع القضاة ثيابهما وأمرُوا بضربهما
بالعصي ٢٣ فأنهالوا عليهما وأوسعوهما ضربًا.
فالقوهما في السجن، وأوصوا السجنان بأن يُشدَّ
الحراسة عليهما. ٢٤ فلما تلقى السجنان هذا
الأمر، ألقاها في السجن الجواني، وشدَّ
أرجلها بالمِقْطَرَة (٣٠).

٢٥ وعند نصف الليل، بينما بولس وسيلا
يُسَبِّحان الله في صلاتهما، والسجناء يُصغون
إليهما، ٢٦ إذ حَدَثَ زلزالٌ شديدٌ ترعزعت له
أركانُ السجن، وتفتحت الأبواب كلها من
وقتها، وفككت قيودُ السجناء أجمعين (٣١).

فل ٣٠/١
٢ قمر ٢٥/١١

قول ١٦/٣
رسل ٣١/٤
و ١١-٦/١٢

أَعْتَمَدَتْ هي وأهلُ بيتها (٢١)، دَعَتْنَا فَقَالَتْ:
«إذا كنتم تحسبوني مُؤْمِنَةً بِالرَّبِّ فَادْخُلُوا بَيْتِي
وَأَقِيمُوا عِنْدِي». فَأَضْطَرَّتْنَا إِلَى قَبُولِ
دَعْوَتِهَا (٢٢).

بولس وسيلا في السجن (٢٣)

١٦ وَكُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ ذَاهِبِينَ إِلَى
الْمُصَلَّى (٢٤)، فَلَقْنَا جَارِيَةً يَحْضُرُهَا رُوحٌ
عَرَفَ (٢٥)، وَكَانَتْ بِعِرَافَتِهَا تُكْسِبُ سَادَتَهَا
مَالًا كَثِيرًا. ١٧ فَأَخَذَتْ تَسِيرُ فِي إِثْرِ بُولُسَ
وإِثْرِنَا، وَهِيَ تَصيح: «هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ عِبِيدُ اللَّهِ
الْعَلِيِّ، يُبَشِّرُونَكُمْ» (٢٦) بِطَرِيقِ (٢٧)
الْخَلَاصِ. ١٨ وَظَلَّتْ تَفْعَلُ ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ،
فَاعْتَاظَ بُولُسُ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ: «أَمْرُكَ
بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا! فَخَرَجَ مِنْ
وَقْتِهِ.

١٩ فَلَمَّا رَأَى سَادَتَهَا ضَيَاعَ أَمْلِهِمْ مِنْ

رسل ٢/١٠
رسل ٤٨/١٠

رسل ١٥/١٩
متى ٢٩/٨

مر ١٧/١٦
١/٢٥-٢٦

رسل ١٦/٣

(٢٧) راجع ٢/٩+.

(٢٨) كانت ساحة المدينة، في المدن الهلنسية، ساحة
مركزية بُنيت فيها الأمور وتتم الصفقات ويُصدر الحكم.
وكانت أروقتها، في المدن الكبرى كاثنية، مكان نقاش
وتبادل أفكار (راجع ١٧/١٧).

(٢٩) يشدد الكاتب عادة على عطف الرومانيين على
المسيحيين. أمّا هنا فإنه يذكر، على سبيل الاستثناء، مقاومة
من قبل مواطنين رومانيين. لكن الشكاوى المذكورة هنا
(إخلال بالنظام ودعاية للمذهب) لا أساس لها. إذا كانت
الدعاية للمذاهب تصدم العقلية الرومانية، فإنها لم تكن محرمة
في تلك الأيام. الدافع الحقيقي للعداء هو خيبة أمل أرباب
الحجارة.

(٣٠) كانت المقطرة قيودًا مثبتة في الجدار تحول دون
هرب السجناء.

(٣١) من الواضح أن الكاتب يرى في ما جرى
معجزة، وإن كانت الزلازل غير نادرة في تلك المنطقة.

(٢١) عن اعتماد «بيوت» بأسرها، راجع ٢/١٠+.
(٢٢) عن الضيافة، راجع ٢/١٠ و ٦ و ٤٨+.
بولس يفضل سد حاجاته بنفسه (٣٤/٢٠+)، ومن هنا
إلحاح ليدية. أبدت كنيسة فلبي لبولس كثيرًا من السخاء
(فل ١٥/٤-١٦).

(٢٣) بعد تدخلات الله التي وجهت لبولس إلى
مقدونية (آيات ٦-١٠)، تشدد الرواية على إنشاء كنيسة
فلبي (الآيات ١١-١٥)، وعلى تثبيت المرسلين بقوة المسيح
(الآيات ١٦-١٨ و ٢٥-٣٤). واجه الدين المسيحي الوثنية
في مدينة رومانية (راجع الآية ١٢+)، فخرج من المعركة
ظافرًا.

(٢٤) راجع ١٣/١٦+.

(٢٥) الترجمة اللفظية: «روح بيثون». كان البيثون
حية تحرس هيكل دلف. ولقد دلّ اللفظ بعد ذلك على كل
روح عَرَفَ.

(٢٦) قراءة مختلفة: «يبشروننا».

أعمال الرسل ٢٧/١٦-٢٧/١٧

مُحَاكَمَة ، نَحْنُ الْمُواطِنِينَ الرُّومَانِيِّينَ (٣٧) ، رسل ٢٥/٢٢
وَالْقَوْنَا فِي السَّجْنِ ، وَهُمْ الْآنَ يُخْرِجُونَا سِرًّا .
كَلَّا ، بَلْ يَأْتُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَيُطْلِقُونَا ! ٣٨ فَتَقَلَّ
الْقَوَاسُونَ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى الْقَضَاةِ . فَخَافُوا عِنْدَمَا
سَمِعُوا أَنَّهَا رُومَانِيَّانِ . ٣٩ فَجَاؤُوا إِلَيْهِمَا
وَأَعْتَدُوا (٣٨) ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا وَسَأَلُوهُمَا أَنْ يُغَادِرَا
الْمَدِينَةَ . ٤٠ فَذَهَبَا بَعْدَ خُرُوجِهِمَا مِنَ السَّجْنِ إِلَى
لِيْدِيَةِ فَرَايَا عِنْدَهَا الْإِخْوَةَ ، فَشَدَّدَا عَزَائِمَهُمْ ثُمَّ
أَنْصَرَفَا .

بولس وسيللا في تسالونيقي

١٧ أَفَمَرَّا بِأَمْفِيلُولِيس وَأَبِرُلُونِيَّةِ وَأَتَيَا رسل ٥/١٣
تَسَالُونِيْقِي ، وَكَانَ فِيهَا مَجْمَعٌ لِلْيَهُودِ . ٢ فَدَخَلَ
عَلَيْهِمْ بُولُسُ كَعَادَتِهِ ، فَخَاطَبَهُمْ ثَلَاثَةَ سُبُوتٍ ،
مُسْتَنِدًّا إِلَى الْكُتُبِ ، ٣ يَبْشِرُ لَهُمْ مُبَيَّنًا كَيْفَ
كَانَ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ يَتَأَلَّمَ وَيَمُوتَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ ، ٤ وَأَنَّ يَسُوعَ الَّذِي أُبْشِرُكُمْ بِهِ هُوَ
الْمَسِيحُ (١) . ٥ فَاقْتَنَعَ بَعْضُهُمْ فَأَنْضَمُّوا إِلَى (٢)
بُولُسِ وَسِيلَلَا ، وَمَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
الْيُونَانِيِّينَ ، وَعِدَّةٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ كَرَاتِيمِ

٢٧ فَاسْتَيْقَظَ السَّجَّانُ ، فَرَأَى أَبْوَابَ السَّجْنِ
مَفْتُوحَةً ، فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَهُمْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ لِظَنِّهِ أَنَّ
الْمَسْجُونِينَ هَرَبُوا (٣٢) ، ٢٨ فَنَادَاهُ بُولُسُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ : « لَا تَمَسْ نَفْسَكَ بِسُوءٍ ، فَنَحْنُ جَمِيعًا
هَهُنَا » . ٢٩ فَطَلَّبَ نُورًا وَوَتَّبَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَارْتَمَى
مُرْتَعِدًا عَلَى أَقْدَامِ بُولُسِ وَسِيلَلَا . ٣٠ ثُمَّ أَخْرَجَهَا
وَقَالَ : « يَا سَيِّدِي ، مَاذَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ
لِأَنَّا لَ الْخَلَاصَ ؟ » (٣٣) ٣١ قَالَا : « آمِنْ بِالرَّبِّ
يَسُوعَ (٣٤) تَتَلَّ الْخَلَاصَ أَنْتَ وَأَهْلُ
بَيْتِكَ (٣٥) . ٣٢ ثُمَّ كَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِهِ
بِكَلِمَةِ الرَّبِّ .

٣٣ فَسَارَ بِهِمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ
فَخَسَلَ جِرَاحَهُمَا وَأَعْتَمَدَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَأَعْتَمَدَ ذَوُوهُ
جَمِيعًا . ٣٤ ثُمَّ صَعِدَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ ، فَوَضَعَ لَهَا
الْمَائِدَةَ ، وَابْتَهَجَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، لِأَنَّهُ آمَنَ بِاللَّهِ .
٣٥ وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، أَرْسَلَ الْقَضَاةَ
رسل ٤٦/٢ الْقَوَاسِينَ (٣٦) يَقُولُونَ لِلْسَّجَّانِ : « أَخْلِ سَبِيلَ
الرَّجُلَيْنِ » . ٣٦ فَتَقَلَّ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى بُولُسِ قَالَ :
« أَرْسَلَ الْقَضَاةَ أَمْرَهُمْ بِإِخْلَاءِ سَبِيلِكُمَا ،
فَأَخْرَجَا إِذَا وَادَهُمَا بِسَلَامٍ ! » ٣٧ فَردَّ بُولُسُ
عَلَيْهِمْ قَالَ : « ضَرَبُونَا بِالْعِصِيِّ عِلَاقِيَّةً مِنْ غَيْرِ

الْقَضَاةِ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حِزْمَةٌ عَصِي تَرْمِزُ إِلَى السُّلْطَةِ . يَدُوْ أُنْ
لَوْكَانَ مَطْلَمًا عَلَى أَنْظَمَةِ فِيلِبِّي أَطْلَاعًا حَسَنًا .
(٣٧) تَدْرِعُ بُولُسُ بِالشَّرْعِ الرُّومَانِيِّ الَّذِي كَانَ يَحْرَمُ
جَلْدَ الْمَوَاطِنِ الرُّومَانِيِّ ، وَمِنْ هُنَا خَوْفُ الْقَضَاةِ (رَاجِعِ
٢٩/٢٢) . وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ بُولُسُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ امْتِنَازَاتِهِ بِصِفَتِهِ
مَوَاطِنًا رُومَانِيًّا (٢٥/٢٢ وَ ٢٩ وَ ٢٧/٢٣) .
(٣٨) أَوْ « وَاتَّفَقُوا مَعَهَا » .

(١) مِنْ مِيزَاتِ تَبْشِيرِ الْيَهُودِ إِثْبَاتِ مَشِيحَةِ يَسُوعَ
بِاعْتِدَادِ « كُتُبِ » الْأَنْبِيَاءِ (٤/٢) + (٣٦/٢) + (١٨/٣) .
(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « فَأَصْبَحُوا مِنْ نَصِيبِ ... » .

(٣٢) كَانَ السَّجَّانُونَ يَمَاقِبُونَ بِعِقَابِ الدِّينِ تَرْكُوهُمْ
يَهْرَبُونَ (رَاجِعِ ١٩/١٢ وَ ٤٢/٢٧) .
(٣٣) انْتَقَالَ مِنْ فِكْرَةِ النِّجَاحِ إِلَى فِكْرَةِ الْخَلَاصِ
الْأَبَدِيِّ (رَاجِعِ ٩/٤) .
(٣٤) عَنِ الْإِيمَانِ ، رَاجِعِ ٤٣/١٠ ، وَعَنْ شَهَادَةِ
الْإِيمَانِ ، رَاجِعِ ٣٦/٢ + ، وَ ٣٧/٨ + ، وَ رَاجِعِ رُومِ
٩/١٠ .

(٣٥) عَنْ اعْتِدَادِ عَائِلَةٍ بِأَسْرَهَا ، رَاجِعِ ٢/١٠ + .
(٣٦) كَانَ لِكُلِّ مَنْ قَضَاةَ فِيلِبِّي « قَوَاسَانِ » تَحْتَ
تَصَرُّفِهِ ، كَمَا فِي رُومَةِ . وَكَانَ أُولَئِكَ الْقَوَاسُونَ يَحْرُسُونَ

رسل ٢/١٠ و ٤٥/١٣
 ٥ فَاَمْتَعَصَ الْيَهُودُ مِنَ الْحَسَدِ فَاتُّوا بِبَعْضِ
 الرَّعَاعِ مِنَ السُّوقَةِ وَحَشَدُوا النَّاسَ وَأَشَاعُوا
 الشَّعْبَ فِي الْمَدِينَةِ. ثُمَّ جَاؤُوا بَيْتَ يَاسُونِ
 يَطْلُبُونَ بُولُسَ وَسِيلَا لِيَسْوَفُوهُمَا إِلَى مَحْفَلِ
 الشَّعْبِ (٤). لَقِمَ يَجِدُوهُمَا، فَجَرَّوْهُمَا يَاسُونُ
 وَبَعْضَ الْإِخْوَةِ إِلَى قُضَاةِ الْمَدِينَةِ يَصْبِحُونَ:
 «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَتَنُوا الدُّنْيَا هُمْ الْآنَ هَهُنَا
 يُصَيِّفُهُمْ يَاسُونُ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يُخَالِفُونَ أَوَامِرَ
 قَيْسَرٍ إِذْ يَقُولُونَ بِأَنَّ هُنَاكَ مَلِكًا آخَرَ هُوَ
 يَسُوعُ» (٥). فَأَثَارُوا الْجَمْعَ وَالْقُضَاةَ الَّذِينَ
 يَر ١٥-١٢/١٩ سَمِعُوا ذَلِكَ. فَأَخَذُوا كَفَالَةً مِنْ يَاسُونِ
 وَالْآخَرِينَ، ثُمَّ أَخْلَوْا سَبِيلَهُمْ.

الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ لِيَتَيَّنُوا هَلْ تِلْكَ الْأُمُورُ
 كَذَلِكَ (٦). ١٢ فَاَمَنَّ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَأَمَّنَ مِنَ
 النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الْكَرِيمَاتِ وَالرِّجَالِ عَدَدٌ غَيْرُ
 قَلِيلٍ.

١٣ فَلَمَّا عَرَفَ يَهُودُ تَسَالُونِيكِي أَنَّ بُولُسَ يُبَشِّرُ
 بِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي بِيرِيَةِ أَيْضًا، جَاؤُوا إِلَيْهَا وَأَخَذُوا
 يُحَرِّضُونَ الْجُمُوعَ وَيُثِيرُونَهُمْ هُنَاكَ أَيْضًا. رسل ٢/١٤
 ١٤ فَأَرْسَلَ الْإِخْوَةُ بُولُسَ مِنْ وَقْتِهِمْ نَحْوَ الْبَحْرِ،
 وَمَكَثَ سِيلَا وَطِيمُوتَاوُسُ هُنَاكَ (٧). ١٥ أَمَّا الَّذِينَ
 رَافَقُوا بُولُسَ، فَقَدْ أَوْصَلُوهُ إِلَى آثِينَةِ، ثُمَّ رَجَعُوا
 بِأَمْرِ مِنْهُ إِلَى سِيلَا وَطِيمُوتَاوُسَ أَنْ يَلْحَقَا بِهِ عَلَى
 عَجَلٍ.

بولس في آثينة

بولس وسيلًا في بيرية

١٦ وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَنْتَظِرُهَا فِي آثِينَةِ (٨)، ثَارَ رسل ٥/١٣
 ٢/١٠ ثَائِرُهُ إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ تَمَلُّأًا بِالْأَصْنَامِ. ١٧ فَأَخَذَ
 يُخَاطِبُ الْيَهُودَ وَالْعِبَادَ فِي الْمَجْمَعِ وَيُخَاطِبُ
 كُلَّ يَوْمٍ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ (٩) مَنْ يَلْقَاهُمْ فِيهَا.
 ١٨ وَكَانَ أَيْضًا بَعْضُ الْفَلَاسِيفَةِ الْإِيْقُورِيِّينَ

١٠ فَأَسْرَعَ الْإِخْوَةُ إِلَى إِرسَالِ بُولُسَ وَسِيلَا إِلَى
 رسل ٥/١٣ بِيرِيَةِ كَلِيلًا. فَلَمَّا بَلَغَاها قَصَدَا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ.
 ١١ وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَحْسَنَ مِنْ أَهْلِ تَسَالُونِيكِي خُلُقًا،
 فَقَبِلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ. وَكَانُوا يَتَصَفَّحُونَ

(٦) أي: أترى يسوع هو المسيح حقًا (راجع الآية
 ٣+).
 (٧) سيستمَرُ الاضطهاد في تسالونيكِي (١) تس
 ١٤/٢. أَمَّا طِيمُوتَاوُسُ، فَلَقَدْ لَحِقَ بِبُولُسَ أَوْ رَافَقَهُ فِي
 آثِينَةِ، ثُمَّ عَادَ فَذَهَبَ إِلَى تَسَالُونِيكِي (١) تس ١/٣-٦).
 (٨) سَقَطَتْ «آثِينَةُ» مِنْ جِهَةِ السِّيَاسَةِ، لَكِنَّا بَقِيتْ
 مَرْكَزًا جَامِعِيًّا، وَمِثَالًا لِلثَّقَافَةِ الْهَلَنِئِيَّةِ. سَتَكُونُ مِيدَانُ اللَّقَاءِ
 الْأَوَّلُ بَيْنَ الْإِنْجِيلِ وَالْفِكْرِ الْوُثْنِي (١٧/١٦-٣٤).
 (٩) يُوْجِّهُ بُولُسُ كَلَامَهُ تَوًّا إِلَى الْيَهُودِ وَإِلَى الْوُثْنِيِّينَ عَلَى
 حَذٍّ سَوَاءٍ: وَهَذَا أَمْرٌ جَدِيدٌ وَحَالَةٌ فَرِيدَةٌ (راجع
 ١٣/٤٦+). عَنْ «سَاحَةِ الْمَدِينَةِ»، رَاجِعْ ١٩/١٦+.

(٣) كَثِيرًا مَا يَشَدُّ لَوْقَا عَلَى اهْتِدَاءِ «النِّسَاءِ» عَامَّةً
 وَهَكَائِثِ النِّسَاءِ خَاصَّةً. كَانَ لَهُنَّ شَأْنٌ كَبِيرٌ فِي نَجَاحِ
 الدِّيَانَاتِ الشَّرْقِيَّةِ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَفِي نَجَاحِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي
 كُنَّ أَكْثَرُ مِلًّا إِلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُنَّ مَهْدَنَ طَرِيقَ
 الرِّسَالَةِ الْمَسِيحِيَّةِ. وَلَرَبَّمَا عَرَفَ لَوْقَا بِنَفْسِهِ تِلْكَ الْبَيْثَاتِ
 (١٣/٥٠ و ١٧/١٢ وَرَاجِعْ لَوْ ١/٨-٣ و ١٠/٣٨-٤٢).
 (٤) أَوْ «أَمَامَ الْجَمْعِ».
 (٥) يَذْهَبُونَ إِذَا أَنْ الْمَسِيحِيَّةَ حَرَكَةً ثَوْرِيَّةً تَنَادِي بِيسوعِ
 «مَلِكًا»، مُنَافِسًا لِسُلْطَةِ الْأَمِيرَاطُورِ (راجعْ لَوْ ٢/٢٣+،
 رِو ١٢/١٩). إِلَّا أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ كَانُوا يَتَجَنَّبُونَ إِطْلَاقَ هَذَا
 اللَّقَبِ الْمُنْتَبِسِ عَلَى يسوعِ. وَيُقَضَّلُونَ لِقَبِ «الْمَسِيحِ» أَوْ
 «الرَّبِّ» (راجعْ ٣٦/٢+).

أعمال الرسل ١٧/١٩-٢٤

واحد وهو أن يقولوا أو يسمعوا ما كان جديدًا.

خطبة بولس

٢٢ فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ (١٤) الأريوباغس وقال (١٥) :

« يا أهل آثينة ، أراكم شديدي التدين من كل وجه . ٢٣ فَأَيُّي وأنا سائر أنظر إلى أنصابكم وَجَدْتُ هَيْكَلًا كُتِبَ عَلَيْهِ : إِلَى إِلَهِ الْمَجْهُولِ (١٦) . فَمَا تَعْبُدُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ ، فَذَلِكَ مَا أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِهِ (١٧) . ٢٤ إِنَّ اللَّهَ الَّذِي

اش ٤٢/٥
٥٠-٤٨/٧

وَالرُّوَاقِيْنَ يُبَاحِثُونَهُ (١٠) . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : « مَاذَا يَعْنِي هَذَا الثَّرَاثُرُ (١١) بِقَوْلِهِ ؟ » وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْآخَرُ : « يَبْدُو أَنَّهُ يُبَشِّرُكُمُ بِالْهَةِ غَرِيبَةٍ (١٢) . ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُ يَسُوعَ وَالْقِيَامَةَ . ١٩ فَتَقَبَّضُوا عَلَيْهِ وَسَارُوا بِهِ إِلَى الأَرِيُوبَاغُسِ (١٣) وَقَالُوا لَهُ : « هَلْ لَنَا أَنْ نَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا التَّلْعِيمُ الْجَدِيدُ الَّذِي تَعْرِضُهُ ؟ ٢٠ فَأَنْتَ تَنْقُلُ إِلَى مَسَامِعِنَا أُمُورًا غَرِيبَةً ، وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي مَعْرِفَةٍ مَا يَعْنِي ذَلِكَ . ٢١ فَقَدْ كَانَ أَهْلُ آثِينَةَ جَمِيعًا وَالنَّازِلُونَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَجَانِبِ يَصْرِفُونَ سَاعَاتِ قَرَاغِهِمْ فِي أَمْرِ

و ٢٠-١٨/٣٥ و ٢٢-١/٢١ و ٢٤-١٠/٢١ و ٢٦-٢/٢٠- (٢٣) وأظهرها الأسلوب بولس في تبشيره للوثنيين (راجع ١٤/١٥+ ، و ١ نس ٩/١-١٠ وعب ١/٦-٢) . بعد مقدمة تنهي إلى الكلام على «الإله المجهول» (الآيتان ٢٢-٢٣) ، يشير بولس إلى أن هذا الإله هو الإله الخالق الذي يُعْنَى بالخلقة (وهو الذي بشر به وثنيي لسترة : ١٤/١٥+) . ثم يعرض الإنجيل مباشرة (الآيتان ٣٠-٣١) من زاوية خاصة في رأينا (الآية ٣١+) . وتتضمن خطبته بضعة مواضيع مألوفة في تبشير اليهود للوثنيين (الآية ٢٤+ ، والآية ٢٥+ ، وراجع حك ١٣-١٤ وروم ١/١٩-٢٥ واف ٤/١٧-١٩) . أراد بولس أن يساعد سامعيه على الخروج من «الجهل» (الآية ٣٠+) ، فاهتم أن يجد في الوثنية وجوه شبه برسالته (الآية ٢٣+) .

(١٦) أو : « إلى الإله الذي لا يُعرف » . كانوا يكرمون مذابيح «للآلهة المجهولة» على أمل أن ينالوا لأنفسهم حظوة آلهة منسية أو مجهولة . لكن بولس يستعمل هنا هذه العبارة بصيغة المفرد ، فربما وجدت هذه العبارة في المفرد ، مع أنه لم يُعثر عليها حتى الآن في الكتابات القديمة . أو لربما كُتِبَ بولس هذه العبارة لما كان بنوعه ، وهو إعداد سامعيه للتبشير بإله إسرائيل ويسوع ، وكانهم يكرمونها من دون أن يعرفوها . (١٧) قراءة مختلفة : « فالذي تعبدونه ... فذلك من أنا ... » .

(١٠) كانت الأبيقورية والرواقية أكثر المدارس الفلسفية انتشارًا . وكاننا على اختلاف شديد بينها ، لكن المسيحية ستصطدم بما هو مشترك بينها : رفض إله شخصي يختلف كل الاختلاف عن الكون ، ونوع من أنواع الآتية والعقلانية .

(١١) الترجمة اللفظية : « لاقط حبوب » ، يبدو أنه نعت طائر نهب وثرثار يصير أن يُعرف معرفة دقيقة . (١٢) ظنوا أن «القيامة» إلهًا جديدًا شريكًا ليسوع . كانت فكرة القيامة الجسدية غريبة عن العقليّة الهلنستية ، وكان اليونانيون لا يتصورون بقاء بعد الموت إلا غير الخلود الروحي . (١٣) «الأريوباغس» تُلْ بقع في غرب قلعة الأكروبول . كان مجلس آثينة الأعلى يعقد جلساته هناك قبل أن ينتقل إلى ساحة المدينة . قد تدل كلمة «أريوباغس» هنا على التل ، علمًا بأنه مكان هادئ للمحادثة . لكن المرجح أن المقصود هو المجلس وقد أصبحت صلاحياته دينية وفكرية على وجه خاص . كثيرًا ما يشدد الكاتب على الشهادة أمام السلطات (٤/٨-١٢ و ٥/٢٧-٣٣ الخ ، وراجع ٩/١٥ ولو ٢١/١٢) . أراد القضاة أن يستخبروا عن هذه العقيدة المجهولة ويتأججها ، من غير أن يرفعوا دعوى (ورد في الآية ٣٤ أن أحدهم اعتدى) .

(١٤) أو : «أمام» .

(١٥) ان خطبة بولس التي تبدأ هنا هي بين خطب بولس الكبرى التي ترد في أعمال الرسل ١٣/١٦-٤١

مز ٣٥/٥٠ صَنَعَ الْعَالَمَ وَمَا فِيهِ ، وَالَّذِي هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ صَنَعَهَا
الْأَيْدِي (١٨) ، وَلَا تَخْدُمُهُ أَيْدٍ بَشَرِيَّة (١٩) ،
كَمَا لَوْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ (٢٠) . فَهُوَ الَّذِي
يَهْبُ لِيَجْمَعَ الْخَلْقَ الْحَيَاةَ وَالنَّفْسَ وَكُلَّ
شَيْءٍ . فَقَدْ صَنَعَ جَمِيعَ الْأُمَمِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ
أَصْلٍ وَاحِدٍ (٢١) ، لِيَسْكُنُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
كُلَّهَا ، وَجَعَلَ لِسُكْنَانِهِمْ أَزْمِنَةً مَوْقُوتَةً وَأَمَكَةً
مَحْدُودَةً ، لِيَسْكُنُوا عَنِ اللَّهِ (٢٢) لَعَلَّهُمْ
يَتَحَسَّسُونَهُ وَيَهْتَدُونَ إِلَيْهِ ، مَعَ أَنَّهُ غَيْرُ بَعِيدٍ عَنْ
كُلِّ مِنَّا (٢٣) . فَفِيهِ حَيَاتُنَا وَحَرَكَتُنَا
وَكَيَانُنَا (٢٤) ، كَمَا قَالَ شُعْرَاءُ مِنْكُمْ : فَتَحْنُ
أَيْضًا مِنْ سُلَالَتِهِ (٢٥) . فَيَجِبُ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ

تك ١٠
ث ٨/٣٢

ث ٢٩/٤
اش ٦/٥٥

مِنْ سُلَالَةِ اللَّهِ ، أَلَّا نَحْسَبَ الْإِلَاهُوتَ (٢٦) يُشَبِّهُ
الذَّهَبَ أَوْ الْفِضَّةَ أَوْ الْحَجَرَ ، إِذَا مَثَّلَهُ الْإِنْسَانُ
بِصِنَاعَتِهِ وَخَيَالِهِ (٢٧) . فَقَدْ أَغْضَى اللَّهُ طَرَفَهُ
عَنْ أَيَّامِ الْجَهْلِ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْآنَ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَوَبَّعُوا
جَمِيعًا وَفِي كُلِّ مَكَانٍ ، ^{٣١} لِأَنَّهُ حَدَّدَ يَوْمًا يَدِينُ
فِيهِ الْعَالَمَ دَيْنُونَةً عَدْلٍ عَنْ يَدِ رَجُلٍ (٢٨) أَقَامَهُ
لِلذَلِكَ ، وَقَدْ جَعَلَ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ بُرْهَانًا عَلَى
الْأَمْرِ ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ . ^{٣٢} فَمَا إِنْ
سَمِعُوا كَلِمَةَ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٢٩) حَتَّى هَزَى
بَعْضُهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْآخَرُ : «سَنَسْمَعُ لَكَ
عَنْ ذَلِكَ مَرَّةً أُخْرَى» . ^{٣٣} وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ
مِنْ بَيْنَهُمْ (٣٠) ، ^{٣٤} غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الرِّجَالِ
أَنْضَمُّوا إِلَيْهِ وَأَمَنُوا ، وَمِنْهُمْ دِيُونِيسْيُوسُ

لو ٤٧/٢٤
رسل ٣٨/٢
و ٤٢/١٠

(١٨) هذا موضوع جَلَلِيٍّ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (١) مَل
٢٧/٨ وَاش ١/٦٦-٢) . اسْتَعْمَلَهُ الْيَهُودِيُّ فِي تَبْشِيرِهِ
الْوَثْنِيِّينَ . وَيَسْتَعْمَلُهُ هُنَا التَّبْشِيرُ الْمَسِيحِيُّ فِي كَلَامِهِ إِلَى
الْوَثْنِيِّينَ ، بَلِ الْيَهُودِ أَيْضًا (١٨/٧+) .
(١٩) تَلْمِيحٌ إِلَى صِنْعِ الْأَصْنَامِ ، وَهُوَ أَحَدُ مَوَاضِعِ
تَبْشِيرِ الْيَهُودِ ، ثُمَّ الْمَسِيحِيِّينَ ، لِلْوَثْنِيِّينَ (رَاجِعِ ٢٦/١٩) .
(٢٠) مَوْضُوعٌ آخَرٌ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (مز ١٨/٥١ وَار
٢٢/٧) ، يُشَبِّهُ فِكْرَةَ رَوَاقِيَةِ عَالِجِهَا سِينِيكََا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ .
(٢١) أَوْ : «مِنْ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ» . قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «مِنْ
دَمٍ وَاحِدٍ» . يَلْتَقِي هُنَا التَّقْلِيدُ الْكُتَابِيُّ الْمَخْتَصَرُ بِآدَمَ وَالنَّظَرَةُ
الرَوَاقِيَّةُ إِلَى وَحْدَةِ النَّوْعِ الْإِنْسَانِيِّ .
(٢٢) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «عَنِ الْإِلَهِ» (رَاجِعِ الْآيَةَ
٢٩+) .

(٢٣) يَوْحِي النَّصُّ ، عَلَى أَقَلِّ تَقْدِيرٍ ، بِأَنَّ الْوَثْنِيِّينَ كَانَ
فِي وَسْمِهِمْ أَنْ «يَهْتَدُوا» إِلَى اللَّهِ ، مِنْ خِلَالِ الْمَخْلُوقَاتِ .
وَرَدَّتْ فِكْرَةُ مِثَالَةٍ فِي رُومِ ١٩/١-٢٠ ، وَلَكِنْ فِي نَظَرَةٍ أَشَدَّ
وَاقِعِيَّةً وَنَشَاطُومًا (رُومِ ٢٠/١+) . رَاجِعِ ، مَعَ ذَلِكَ ، الْآيَةَ
٣٠+ .

(٢٤) جُمْلَةٌ مُسْتَوْحَاةٌ مِنَ الشَّاعِرِ اإِيْمِينِيْدَا (الْقُرْنِ
السَّادِسِ ق. م.) . الثَّلَاثِي حَيَاةٌ وَحَرَكَةٌ وَكَيَانٌ يُوَازِي الثَّلَاثَ
الْوَارِدَ فِي الْآيَةِ ٢٥ .

(٢٥) اسْتِشْهَادٌ بِكِتَابِ «الظَّوَاهِر» لِأَرَاتُوسِ (الْقُرْنِ

الثَّلَاثِ ق. م.) ، وَهُوَ اسْتِشْهَادٌ قَرِيبٌ مِنْ فِكْرَةِ لِكْلْيَانْتِسِ
الرُّوَاكِيِّ . مَعْنَى نَصِ أَرَاتُوسِ : «مِنْهُ نَسْتَمِدُّ أَصْلَانَا» . فَالْمَعْنَى
«مَكْنِيْفٌ» وَلَا شَكَّ ، لِلتَّمَكُّنِ مِنْ مَقَابَلَتِهِ بِفِكْرَةٍ صَوْرَةِ اللَّهِ
الْوَارِدَةِ فِي تِلْكَ ٢٦/١ (رَاجِعِ ٢ بَط ٤/١ وَ ١٠ يُو ٢/٣) .
(٢٦) إِنْ لَفْظُ «الْإِلَاهُوتِ» ، وَمَعْنَاهُ وَاسِعٌ جَدًّا ،
يُمْكِنُ مِنَ الْإِتِّفَاقِ مِنْ تَعَدُّدِ الْآلِهَةِ الْوَثْنِيَّةِ إِلَى وَحْدَةِ اللَّهِ .
يَتَصَوَّرُ الْوَثْنِيُّونَ الْآلِهَةَ بِصُورَةِ الْإِنْسَانِ . أَمَّا هُنَا فَتُفْرَضُ عَلَيْهِمْ
بِطَرِيقَةٍ مُعَاكِسَةٍ تَطْلُقُ مِنْ مِبَادِيهِمْ نَفْسَهَا .
(٢٧) كَانَ «جَهْلُ» الْيَهُودِ يَعُودُ إِلَى عَدَمِ فَهْمِ النُّبُوءَاتِ
(١٧/٣+ ، وَ ٢٧/١٣+) . أَمَّا جَهْلُ الْوَثْنِيِّينَ (رَاجِعِ الْآيَةَ
٢٣) ، فَإِنَّهُ يَعُودُ إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ خِلَالِ
الْمَخْلُوقَاتِ . وَالْعِبَارَةُ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا بُولُسُ هُنَا تَحْمِلُ عَلَى
الِاعْتِقَادِ بِأَنَّ جَهْلَ الْوَثْنِيِّينَ هَذَا جَهْلٌ أَثِمٌ (رَاجِعِ الْآيَةَ
٢٧+) .

(٢٨) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «عَنْ يَدِ الرَّجُلِ الَّذِي...» .
(٢٩) رَاجِعِ الْآيَةَ ١٨+ .

(٣٠) بِنَجَاحِ مَوَاضِعِ (الْآيَةِ ٣٤) . أَفْهَلُهَا السَّبَبُ
مِثْنَتِلُّ بُولُسِ ، فِي قُورِنْثُسَ ، إِلَى كِرَازَةِ أَقَلِّ تَكْيُفًا وَأَشَدَّ
«حِمَاةً» (١ قُور ١٢/٥-١٧/١ وَ رَاجِعِ ١٨-٢٢-٢٥) ؟
هَذَا أَمْرٌ مُخْتَمَلٌ . لَكِنْ الْحِصَارَةُ الْمَلْئِيَّةُ ، إِنْ لَمْ تَقُلْ
الْيُونَانِيِّينَ ، مُتَقَاوِمُ الْإِنْجِيلِ زَمَنًا طَوِيلًا .

أعمال الرسل ١٨-١٠

الله يَشْهَدُ لِلْيَهُودِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.
٦ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يُقَاوِمُونَهُ وَيُجَدِّفُونَ، فَتَقَضَّ رَسَل ٥١/١٣
مَنْ ٢٧-٢٤-٢٥
ثِيَابَهُ (٦) وَقَالَ لَهُمْ: «دَعُوكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، أَنَا
بِرَأْيٍ مِنْهُ. فَسَافِضِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى الرَّثِيئِينَ» (٧).

٧ فَانْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ رَجُلٍ يَعْبُدُ اللَّهَ، رَسَل ٢٦/٢٠
و ٥/١٣
إِسْمُهُ تَيْطِيُوسُ بُسْطُسُ (٨)، وَكَانَ بَيْتُهُ يَلْزِقُ ٤٧-٤٦/١٣
و ٢٨/٢٨
الْمَجْمَعِ. ٨ فَآمَنَ بِالرَّبِّ رَأْسُ الْمَجْمَعِ
قِرْسَبُسُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا (٩). وَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ
الْقُورَنْثِيِّينَ يَسْمَعُونَ كَلَامَ بُولُسَ فَيُؤْمِنُونَ ١ قور ١٤/١
وَيَعْتَمِدُونَ.

٩ فَقَالَ الرَّبُّ لِبُولُسَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي رُؤْيَا ١ قور ٣٢/٢
لَهُ (١٠): «لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ،
١٠ فَإِنَّا مَعَكَ، وَلَنْ يَعْثِدِيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ وَمِنَ الْآنَ
يُسْوءُ، فَإِنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ

الْأَرْيُوبَاغِيَّةِ» (٣١)، وَأَمْرًا أَسْمَهَا دَامَرِيسَ
وآخَرُونَ مَعَهُمَا.

إنشاء كنيسة قورنثس

١٨ 'وَعَادَرَ بَعْدَ ذَلِكَ آثِيَةَ فَجَاءَ إِلَى
قُورَنْثُسَ (١). ٢ فَصَادَفَ يَهُودِيًّا بُنْطِيَّ الْأَصْلِ
أَسْمُهُ أَقِيلَا أَتَى هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ بِرِسْقَلَةَ قَبْلَ وَقْتِ
قَلِيلٍ مِنَ إِيطَالِيَةِ (٢)، لِأَنَّ قُلُودِيُوسَ أَمَرَ جَمِيعَ
الْيَهُودِ بِالْجَلَاءِ عَنْ رُومَةٍ (٣). فَذَهَبَ إِلَيْهَا،
٣ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَتَيْهَا، صِنَاعَةِ الْخِيَمِ (٤)،
فَأَقَامَ يَعْمَلُ عِنْدَهُمَا. ٤ وَكَانَ يَخْطُبُ كُلَّ سَبْتٍ
فِي الْمَجْمَعِ مُحَاوَلًا إِقْنَاعَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ.
٥ فَلَمَّا وَصَلَ سِيلَا وَطِيمُوتَاوُسُ مِنَ
مَقْدُونِيَّةِ (٥)، وَقَفَ بُولُسُ نَفْسَهُ عَلَى نَشْرِ كَلِمَةِ

رسل ٢٥-٢٣/٢٠
١ قور ١٢/٤
رسل ٥/١٣
١٥/١٧

بولس. كان الرثانيون يمارسون إحدى المهن. أمّا بولس،
فكان هدفه عدم التقليل على أحد وإعلان البشارة بجاناً
(راجع ٣٤/٢٠+).

(٥) راجع ١٤/١٧+. في تلك الأيام (راجع الآية
١٢+) كتب بولس ١ تس ١/١ و ١/٣-٦ وبعد
ذلك بقليل، ٢ تس ٢ (٢ تس ١/١).

(٦) عمل يدل على قطع العلاقات: فالإنسان يترك
وراءه تراب المكان الذي يغادره (راجع ٥١/١٣
و ٢٣/٢٢).

(٧) راجع ٤٦/١٣+.

(٨) قراءة مختلفة: طيطس يُسْتَس. الراجع أنه كان
غير محتون. يُقيم بولس عنده مع ذلك ليقطع علاقاته بالجمع
(راجع ٢٨/١٠+).

(٩) راجع ٢/١٠+.

(١٠) ابتدأت خدمة بولس الرسولية بـ «رؤيا» ١٠/٩
و ١٢+، و ١٩/٢٦ و ١١/٢٣، وتستمر على ذلك النحو
٩/١٨ و ١٦/٢٦ و راجع ٣١/١٣+، والله يوجهها
١٠-٩/١٦ و ٢٤/٢٧ و راجع ٣/١٠+ وهو يعمل أيضاً
في حياته بالروح القدس (٨/١+).

(٣١) «ديونيسيوس الأريوباغي»، الذي نسبت إليه في
وقت لاحق مؤلفات مشهورة، هو مثال للمهتدين من نخبة
الناس (راجع ١٢/١٣ و ٤/١٧+).

(١) «قورنثس» مستعمرة رومانية أنشأها يوليوس
قيصر، وكانت عاصمة إقليم إخطية. كانت مركزاً تجارياً
هاماً، له مرفأان (مرفأ في كل من جانبي البرزخ). وكان
سكانها من أجناس مختلفة، إلى جانب عنصر أسامي لاتيني.
وكانت سمعهم سيئة بسبب عبادتهم لأفروديط. ومع ذلك
فسيكون تأصل للمسيحية في قورنثس، في البيئات الشعبية
١ قور ٢/٦، أسهل ممّا كان في أثينة.

(٢) سيصبح أقيلا وبرسقله معاونين ممتازين لبولس،
في قورنثس وفي أفسس (١٨/١٨-١٩ و ١ قور ١٩/١٦)،
ثم في رومة (روم ٣/١٦ و راجع ٢ طيم ١٩/٤).

(٣) ورد هذا الأمر، العائد إلى الستين ٤٩-٥٠، في
مؤلفات المؤرخ اللاتيني سويتونيوس، لكننا نجهل إلى أي حد
وكم من الزمن عُمل بهذا الأمر (راجع ١٧/٢٨ و روم
٣/١٦).

(٤) تقوم هذه الصناعة على استعمال الجلود، بل هي
بالأحرى حياكة وبر المعز، وكانت مألوفة في قيليقية، وطن

أعمال الرسل ١٨/١١-٢٢

المدينة» (١١). ١١ فَأَقَامَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ يُعَلِّمُ عِنْدَهُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ.

اليهود يشكون بولس

١٢ وَلَمَّا كَانَ غَالِيلُونَ حَاكِمًا عَلَى آخَائِيَّةِ (١٢)، نَارَ الْيَهُودُ كُلَّهُمْ مَعًا عَلَى بُولُسَ، فَسَاقُوهُ إِلَى الْمَحْكَمَةِ (١٣) ١٣ وَقَالُوا: «هَذَا الرَّجُلُ يُحَاوِلُ اقْتِنَاعَ النَّاسِ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ عِبَادَةً تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ» (١٤). ١٤ فَهَمَّ بُولُسُ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَقَالَ غَالِيلُونَ لِلْيَهُودِ: «أَيُّهَا الْيَهُودَ، لَوْ كَانَتِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةً جُرْمٍ أَوْ جِنَايَةٍ قَبِيحَةٍ، لَا سَمِعْتُمْ إِلَيْكُمْ كَمَا يَقْضِي الْحَقُّ. ١٥ وَلَكِنْ، لَمَّا كَانَ الْجَدَلُ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْأَسْمَاءِ وَفِي شَرِيعَتِكُمْ، فَانْظُرُوا أَنْتُمْ فِي ذَلِكَ (١٥)، لِأَنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ». ١٦ رُسُل ٢٣/٢٩ و ٢٥/١٨-٣١

طَرَدَهُمْ مِنَ الْمَحْكَمَةِ. ١٧ فَقَبَضُوا كُلَّهُمْ (١٦) ٣١/١٨ يَوْمَ ١/١٦ رُومَ وَأَقْبَلَا، بَعْدَمَا سَخَقَ رَأْسُهُ فِي قَنْخَرِيَّةِ (١٧) لِنَذْرِ كَانَ عَلَيْهِ (١٨). ١٩ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَفَسُسَ فَارَقَهَا، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ فَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ. رُسُل ١٣/٥ و ١٨/١٠ و ٢٠/١٠ و ٢١/١٠ و ٢٢/١٠ و ٢٣/١٠ و ٢٤/١٠ و ٢٥/١٠ و ٢٦/١٠ و ٢٧/١٠ و ٢٨/١٠ و ٢٩/١٠ و ٣٠/١٠ و ٣١/١٠

العودة الى انطاكية، الرحلة الثالثة

١٨ وَمَكَثَ بُولُسُ بِضْعَةَ أَيَّامٍ فِي قُورِنْتُسَ، ثُمَّ وَدَّعَ الْإِخْوَةَ وَأَبْحَرَ إِلَى سُورِيَّةَ، وَمَعَهُ بَرَسِقِلَةُ وَأَقْبَلَا، بَعْدَمَا سَخَقَ رَأْسُهُ فِي قَنْخَرِيَّةِ (١٧) لِنَذْرِ كَانَ عَلَيْهِ (١٨). ١٩ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَفَسُسَ فَارَقَهَا، وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ فَأَخَذَ يُخَاطِبُ الْيَهُودَ. رُسُل ١٣/٥ و ١٨/١٠ و ٢٠/١٠ و ٢١/١٠ و ٢٢/١٠ و ٢٣/١٠ و ٢٤/١٠ و ٢٥/١٠ و ٢٦/١٠ و ٢٧/١٠ و ٢٨/١٠ و ٢٩/١٠ و ٣٠/١٠ و ٣١/١٠

(١١) راجع ١٤/١٥ +.

(١٢) عُمِّرُ فِي دَلَفٍ عَلَى كِتَابَةِ مَكْنُتٍ مِنْ تَحْدِيدِ تَارِيخِ حُكْمِ «غَالِيلُونَ». أَخِي سِينِيكَ، فِي ٥١-٥٢ أَوْ ٥٢-٥٣. وَمِنْ الرَّاجِحِ أَنْ مَثُولَ بُولُسَ أَمَامَهُ كَانَ فِي أَوَاخِرِ إِقَامَتِهِ مَدَّةَ ١٨ شَهْرًا (الآيَتَانِ ١١ وَ ١٨). فَلَا شَكَّ أَنَّ بُولُسَ بَقِيَ فِي قُورِنْتُسَ مِنْ السَّنَةِ ٥١ إِلَى السَّنَةِ ٥٢. (١٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «إِلَى الْمِنْصَّةِ». كَانَ الْحُكْمُ يُجْرَى، لَا فِي رِدْهَةٍ، بَلْ نَحْتِ رَوَاقٍ.

(١٤) كَانَ الشَّرْعُ الرُّومَانِي يُعْتَرَفُ بِالدِّينِ الْيَهُودِيِّ، وَيُعْتَرَفُ أَيْضًا بِالشَّرِيعَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى حَدِّ مَا. أَرَادَ خُصُومُ بُولُسَ أَنْ يَتَّهَمُوهُ هُنَا (رَاجِعِ ٧/١٧ +) بِمُجْرِمَةٍ تَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ، وَهِيَ إِدْخَالُ دِيَانَةٍ جَدِيدَةٍ إِلَى الْمُلْكَةِ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الْمَسِيحِيَّةَ بِدِيَانَةٍ تَخْتَلِفُ عَنِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ. وَكَانُوا عَلَى صَوَابٍ فِي رَأْيِهِمْ (رَاجِعِ ٢٦/١١ +)، لَكِنْ غَالِيلُونَ سَبَرُوا رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِهِمْ (الآيَةُ ١٥ +).

(١٥) لَا شَكَّ أَنَّ «الْأَسْمَاءَ» الَّتِي يَتَكَلَّمُ غَالِيلُونَ عَلَيْهَا هِيَ الْأَلْقَابُ الْمَطْلُوقَةُ عَلَى يَسُوعَ. خِلَافًا لِمَا كَانَ يَرَاهُ مَتَّهَمُو بُولُسَ، يَنْظُرُ غَالِيلُونَ إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ نَظْرَهُ إِلَى قَضِيَّةٍ تَعُودُ إِلَى

الجماعة اليهودية وإلى شريعتها: فالمسيحية في رأيه هي شكل من أشكال الدين اليهودي، يعترف به القانون الروماني اعترافه باليهودية، فليس هو من شأن القضاء الروماني (راجع ١٩/٢٥). كثيرًا ما يذكر الكاتب في صفحات كتابه (١٦/٣٥-٣٩ و ١٧/٨-٩ و ١٩/٣٧-٣٨ و ٢٠/٢٤-٢٢ و ٢١/٢٦-٣٢) من القرارات والآراء الرسمية ما يماشى إلغاء هذه المخالفة. وبذلك يظهر في وقت واحد بطلان التهم الموجهة إلى المسيحية، إو إلى بولس خاصة، ونزاهة القضاء الروماني.

(١٦) قراءات مختلفة: «جميع اليونانيين» أو «جميع اليهود». في الحالة الأولى، يكون المقصود، لا شجارًا بين يهود، بل عملاً عداونيًا موجَّهًا إليهم.

(١٧) مرفأ قورنتس، على بحر الأرخيل. (١٨) بدور الكلام على «نذر» كان يلزم صاحبه، فيما يلزمه به، أن يُعْفَى شعر رأسه مدةً من الزمن (عد ١٨-٩/٦). قد يكون في ذلك خلط بالنذر المذكور في ٢١/٢٣-٢٧، أو قد يكون أن النذر المذكور في قنخريّة لم يتمّ إلا في أورشليم.

أعمال الرسل ٢٣/١٨-٢٤/١٩

فأيده الإخوة وكتبوا إلى التلاميذ أن يرجعوا به .
فلما وصل إليها ساعد المؤمنين بفضل النعمة
مُساعدةً كبيرة ، ٢٨ فقد كان يرد على اليهود
علانيةً رداً قوياً ، مُبيناً من الكتب أن يسوع هو
المسيح (٢٦) .

رسل ٢٢/٩
و ٥/١٨

تلاميذ يوحنا في افسس

١٩ «وَيَسْمَا أَبْلُسُ فِي قُورْنُتُسَ ، وَصَلَ
بُولُسُ إِلَى أَفْسُسَ ، بَعْدَمَا جازَ أَعَالِي
الْبِلَادِ (١) ، فَلَقِيَ فِيهَا بَعْضَ التَّلَامِيذِ . ٢
لَهُمْ : «هَلْ نَلْتَمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ حِينَ آمَنْتُمْ ؟»
فَقَالُوا لَهُ : «لَا ، بَلْ لَمْ نَسْمَعْ أَنَّ هُنَاكَ رُوحَ
قُدُسٍ» (٢) . ٣ فَقَالَ : «فَأَيَّةَ مَعْمُودِيَّةٍ
أَعْتَمَدْتُمْ ؟» قَالُوا : «مَعْمُودِيَّةُ يُوَحَنَّا» . ٤ فَقَالَ

رسل ١٧-١٥/٨
يو ٣٩/٧

يوجه كلامه ألا إلى اليهود .

(١) كان بولس أتياً من فرجييه (٢٣/١٨) ، فوجب عليه
المرور بالمناطق الجبلية للوصول إلى عاصمة إقليم آسية ، حيث
سبق له أن قضى مدة قصيرة (١٩/١٨-٢١) . تحدثنا أعمال
الرسل طويلاً في موضوع تيشير افسس (١٩/٣٩-٣٩) وكانت
من أكبر مراكز العالم اليوناني الروماني التجارية والدينية .
ولكن أعمال الرسل لا تعرف ولا تروي ، من إقامة دامت أكثر
من ستين (١٩/١٠+) ، إلا بعض أمور لا يربط بينها رباط
وثيق (راجع أيضاً ١٨/٢٠-٣٥) . في افسس كتب بولس
الرسالة الأولى إلى أهل قورنثس . ويرجح أنه كتب فيها
الرسالة إلى أهل غلاطية ، وريعا الرسالة إلى أهل فيليبي .
وهذه الرسائل ، إلى جانب الرسالة الثانية إلى أهل قورنثس
التي كُتبت في مقدونية بعد ذلك بقليل (راجع ١/٢٠) ،
تكشف عن وجهه أخرى من وجوه خدمة بولس الرسولية في
افسس (راجع أيضاً اف رؤ ١/٢-٧) .

(٢) من غير المعقول أن يجهل هؤلاء «التلاميذ» ، وهم
مؤمنون (الآيتان ١ و ٢) ، وجود الروح القدس . فلا شك
أنهم لم يسمعوا بيه الروح منذ العنصرة (راجع يو ٣٩/٧) .
يشبه إيمانهم إيمان أبلس (١٨/٢٥+) .

٧/١٦ رسل ٢٢/١٤
و ٢٢/١٤
أَنحَدَرَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ . ٢٣ وَبَعْدَ مَا قَضَى فِيهَا بَعْضَ
الْوَقْتِ (٢٠) ، رَحَلَ فَطَافَ بِلَادَ غَلَاطِيَّةَ
فَفِيرِيجِيَّةَ (٢١) يُشَدِّدُ عَزَائِمَ التَّلَامِيذِ أَجْمَعِينَ .

أبْلُسُ فِي أَفْسُسَ وَقُورْنُتُسَ

٢٤ وَقَدِمَ أَفْسُسَ يَهُودِيٌّ اسْمُهُ أَبْلُسُ (٢٢) ،
إِسْكَندَرِيٌّ الْأَصْلُ ، رَجُلٌ فَصِيحُ اللِّسَانِ (٢٣) ،
مُتَبَحِّرٌ فِي الْكُتُبِ ، ٢٥ وَكَانَ قَدْ لُقِّنَ طَرِيقَةَ اللَّهِ ،
وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحٍ مُتَّقِدٍ (٢٤) وَيُعَلِّمُ مَا يَخْتَصُّ
بِيسُوعَ تَعْلِيمًا دَقِيقًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ سِوَى
مَعْمُودِيَّةِ يُوَحَنَّا . ٢٦ فَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي الْمَجْمَعِ
بِجُرْأَةٍ ، فَسَمِعَتْهُ بَرِسَقْلَةُ وَأَقِيلَا ، فَاتَّيَا بِهِ إِلَى
بَيْتِهَا وَعَرَضَا لَهُ طَرِيقَةَ الرَّبِّ عَلَى وَجْهِ
أَدَقٍّ (٢٥) . ٢٧ وَعَزَمَ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى آخَائِيَّةَ ،

رسل ٢/٩

رسل ٥-٣/١٩
و ٤٦/١٣

(١٩) «كنيسة» أورشليم ، لا كنيسة قيصرية . لكن
لوقا يأتي ظلاً على هذه الزبارة ، لأن خطته هي أن يجعل
بولس ينطلق من أورشليم ليجعله يعود إليها (٣٦/١٥+) ،
وراجع الحاشية التالية) .

(٢٠) هنا تبدأ الرحلة المسماة عادة «الرحلة الرسولية
الثالثة» (٢٣/١٨ - ١٤/٢١) ، ولربما قام بها بعد أن أقام
سنة في أنطاكية . هي بالأحرى المرحلة الثانية من رسالة بولس
الكبرى (راجع الحاشية السابقة) ، وفيها تركّز الرواية على
أفسس (١٩/١٠+) .

(٢١) راجع ٦/١٦+ .

(٢٢) مينيج «أبلس» في قورنثس (٢٧/١٨-٢٨)
وسيكون فيها سبب جدال في الكنيسة (١ قور ١٢/١
و ٣/٤-٦ و ١٦/١٢) . راجع طي ١٣/٣ . رأى بعض
المفسرين أنه كاتب الرسالة إلى العبرانيين .
(٢٣) أو «متقفا» .

(٢٤) أو «مضطرباً بالروح القدس» . لكن سياق
الكلام يدل على أن أبلس لم يكن قد نال الروح .

(٢٥) المقصود استكمال التعليم أكثر ممّا هو تصحيحه .

(٢٦) راجع ٣٦/٢+ . جذير بالذكر أن أبلس لا

أعمال الرسل ١٨-٥/١٩

مُعْجَزَاتٍ غَيْرَ مَالُوفَةٍ، ^{١٢} حَتَّى صَارَ النَّاسُ لَوْ ٤٧-٤٤/٨
يَأْخُذُونَ مَا مَسَّ بَدَنَهُ مِنْ مَنَادِيلَ أَوْ مَازِرٍ رسل ١٥/٥
فَيَضَعُونَهَا عَلَى الْمَرَضَى فَتَزُولُ الْأَمْرَاضُ عَنْهُمْ،
وَتَذْهَبُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ.

^{١٣} فَحَاوَلَ بَعْضُ الْمُعْزَمِينَ الطَّوَافِينَ ^(٩) مِنْ لَوْ ٤٩/٩
الْيَهُودِ أَيْضًا أَنْ يَلْفُظُوا هُمْ أَيْضًا اسْمَ الرَّبِّ رسل ١٦/٣
يَسُوعَ عَلَى مَنْ مَسَّتْهُمُ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ، فَكَانُوا
يَقُولُونَ: «عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ ^(١٠) بِاسْمِ يَسُوعَ الَّذِي
يُبَشِّرُ بِهِ بُولُسُ». ^{١٤} وَكَانَ لِسَقَوَاسٍ أَحَدِ عُظَمَاءِ
كَهَنَةِ الْيَهُودِ سَبْعَةُ أَبْنَاءٍ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

^{١٥} فَاجَابَهُمُ الرُّوحُ الْخَبِيثُ: «أَنَا أَعْرِفُ يَسُوعَ، رسل ١٧/١٦
وَأَعْلَمُ مَنْ بُولُسُ، وَلَكِنْ أَنْتُمْ مَنْ أَنْتُمْ؟».
^{١٦} ثُمَّ وَتَبَ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الْخَبِيثُ
فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ جَمِيعًا وَقَهَرَهُمْ، فَهَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ
الْبَيْتِ عُرَاءَ مُجَرَّحِينَ. ^{١٧} قَبْلَ خَبَرِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أَفْسُسَ، يَهُودٌ وَيُونَانِيُّونَ، رسل ١٧/١٦
فَاسْتَوَلُوا الْخَوْفَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَعُظُمَ اسْمُ لَوْ ٢٦/٥
الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١١).

^{١٨} فَاتَّخَذَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ فَيُعْتَرَفُونَ

بُولُسَ: «إِنَّ يُوْحَنَّا عَمَدٌ مَعْمُودِيَّةٌ تَوْبَةٍ، دَاعِيًا
الشَّعْبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْآتِي بَعْدَهُ، أَيِّ يَسُوعَ».
^{١٩} فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ
يَسُوعَ ^(٢). ^{٢٠} وَوَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ، فَزَلَّ
الرُّوحُ الْقُدُّوسُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ
غَيْرِ لُغَتِهِمْ وَيَتَنَبَّأُونَ ^(٤). ^{٢١} وَكَانَ عَدَدُ الرِّجَالِ
كُلِّهِمْ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

إنشاء كنيسة أفسس

^{٢٢} ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعُ، وَكَانَ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ رسل ٥/١٣ و ٢٦/١
يَتَكَلَّمُ بِحِرَاقَةٍ وَهُوَ يُجَادِلُ الْحَاضِرِينَ وَيُرِيدُ
إِقْنَاعَهُمْ فِي أَمْرِ مَلَكُوتِ اللَّهِ. ^{٢٣} وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ
قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُوا فَاتَّخَذُوا يَطْعَنُونَ فِي
طَرِيقَةِ الرَّبِّ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ ^(٥)، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ
وَأَنْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ يُخَاطِبُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَدْرَسَةِ
طَيْرْتُسَ ^(٦). ^{٢٤} وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ مِنْهُ مُدَّةَ
سِتِّينَ ^(٧)، حَتَّى سَمِعَ جَمِيعُ سُكَّانِ آسِيَّةِ ^(٨)
مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ كَلِمَةَ الرَّبِّ.
^{٢٥} فَكَانَ اللَّهُ يُجْرِي عَنْ يَدَيِ بُولُسَ

ثلاث سنوات في أفسس.

(٨) لا شك أن في هذا القول تناقضًا، وإن لم يكن
سوى اقلیم آسية، لا آسية الصغرى. ومع ذلك، فمن المحتمل
أن يرقى إلى ذلك الزمن إنشاء كنائس قولسي (قول ٧/١)
واللاذقية وهيرابوليس (قول ١٣/٤ و ١٥ و راجع رؤ
١٤/٣-٢٢).

(٩) المعزَمون: هم الذين يحاولون الحصول على أمر
بقوة تفوق قوة الإنسان والطبيعة، كالذين كانوا في فلسطين
(لوقا ٤٩/٩ ومتى ٢٧/١٢). وكانت أساليب أولئك
«المعزَمين» العادية تشبه السحر (راجع ١٩/١٩).
والطَّوَافُونَ: الكثيرون الانتقال من مكان إلى آخر.

(١٠) عزمتُ عليك: أقسمتُ عليك.

(١١) ليس الله هو للمجد هنا (٢١/٤)، وراجع

(٣) تبدو هنا «المعمودية المسيحية» مختلفة كل
الاختلاف عن «معمودية يوحنا»، حتى إذا صُرف النظر عن
وضع الأيدي الذي سيتبعها (١/٥، و ٦/٦+).

(٤) على نحو يشبه الذي جرى في قيصرية (٤٦/١٠).
راجع ٤/٢+، و ٢٧/١١+.

(٥) إن عدا بعض أعضاء الجماعة اليهودية سيحمل
بولس، كما جرى في قورنثس (١٨/٦-٧)، على قطع
علاقاته بهذه الجماعة (١٣/٤٦+). لكن بعض اليهود
سيترددون إليه (١٩/١٠).

(٦) قد يكون المقصود أستاذًا في علم البيان. كان يؤجر
أو يعير ردهته لبولس.

(٧) تُضَاف هَاتَانِ «الستتان» إلى الأشهر الثلاثة
المذكورة في ٨/١٩. وسيقول بولس، في ٣١/٢٠، إنه بقي

أعمال الرسل ١٩/١٩-٢٧

وَيُقِرُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ (١٢). ١٩ وَجَاءَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ السَّحَرَ (١٣) بِكُتُبِهِمْ وَكَذَّبُوهَا ، فَأَحْرَقُوهَا رسل ٧/٦ بِمَحْضَرٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ . وَحُسِبَ ثَمْنُهَا فَإِذَا

- ٤ -

بولس في الأسر

١ تور ١/١٦-٨ ٢١ وَبَعْدَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ عَقَدَ بُولُسُ لِم ٣٢-٢٢/١٥ ٢٢ أَلَيْتَهُ (١٥) عَلَى أَنْ يَجْتَازَ مَقْدُونِيَّةَ وَآخَاثِيَةَ فَيَذْهَبَ رسل ٣٠/١١ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٦) ، وَقَالَ : «يَجِبُ عَلَيَّ ، بَعْدَ رسل ١١/٢٣ إِقَامَتِي فِيهَا ، أَنْ أَرَى رُومَةَ أَيْضًا» (١٧) . ١ تور ١٧/٤ ٢٢ فَأَرْسَلَ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ اثْنَيْنِ مِنْ مُعَاوِنِيهِ هِما طِيمُونَاوُسُ وَإِرَسْتُطُسُ . وَأَمَّا هُوَ فَتَخَلَّفَ مُدَّةً فِي آسِيَةِ .

بولس وثورة الصاغة

٢ رسل ٢/٩ ٢٣ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ (١٨) وَقَعَ شَعْبٌ شَدِيدٌ عَلَى طَرِيقَةِ الرَّبِّ . ٢٤ ذَلِكَ بِأَنْ صَانِعًا إِسْمُهُ

(٢٢/٢٠ ت) .

(١٨) الرواية الطويلة التي تبتدئ هنا (٢٣/١٩-٤٠) مكتوبة بإنشاء يتيقظ بالحياة ومليء بالظرف ولا يخلو من بعض التهكم . وهي تبين مرة أخرى (راجع ١٥/١٨) أن الكرازة المسيحية لا تتعرض لأية ملامة في نظر القوانين الرومانية (٣٧/١٩-٣٩) . ويؤيد التاريخ وعلم الآثار ، في أكثر من أمر ، ما ورد في هذه الرواية من معلومات عن أفسس .

(١٩) المقصود هو صُور مصفرة لأشهر معابد المدينة وأربحها ، وهو «هيكل أرطيميس» (٢٧/١٩) . والإلهة المكرمة بهذا الاسم لم تكن تحت بأية صلة للعداء اليونانيين الصبادة ، بل كانت إلهة شرقية للخصب . (٢٠) أو «من عمل عظيم الثمن» .

(٢١) كان بطلان الأصنام أحد مواضيع كرازة بولس للوثنيين (٢٥/١٧) .

(١١/١٩) ، بل «اسم يسوع» (١٦/٣) «المقام ربًا» (٣٦/٢) .

(١٢) أعمال سحرية .

(١٣) الترجمة اللفظية : «يفترون التوافه» ، وهذا تلطيف للدلالة على السحر . وكانت كتب السحر في أفسس مشهورة .

(١٤) وبعبارة أخرى : أصاب إعلان البشارة نجاحًا (راجع ٧/٦ و ٢٤/١٢) .

(١٥) أو «عزم في الروح» . راجع ٢٢/٢٠ .

(١٦) تلك كانت مقاصد بولس ، حين كتب ١ تور ١) تور ١٦-٥ وراجع ٢ تور ١٥/١ ت) ، لكن سفر أعمال الرسل لا يذكر شيئًا هنا عن سبب الرحلة إلى أورشليم - وكان هذا السبب حمل صدقات الكنائس التي أنشأها بولس (راجع ١٧/٢٤) .

(١٧) راجع روم ١٢/١ ت و ٢٣/١٥ . ييلو بولس غير قلق في شأن رحلته إلى أورشليم (راجع رسل

إِذْ قَالَ لَهُمْ : « يَا أَهْلَ أَفُسُس ! مَنْ مِنْ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ أَنَّ أَفُسُسَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْحَارِسَةُ لِهَيْكَلِ أَرطَميس العظمى وَصَنَمِهَا الَّذِي هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ (٢٧) . فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْ خِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، وَجَبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَهْدَأُوا وَلَا تُقَدِّمُوا عَلَى شَيْءٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ . فَقَدْ جِئْتُمْ يَهْدِينَ الرَّجُلِينَ ، مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَهِكَا حُرْمَةَ إِلَهَتِنَا ، وَلَا جَدَّهَا عَلَيْهَا .^{٣٦} فَإِذَا كَانَ لِديمتريوس وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ شَكْوَى عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَهُنَاكَ مَجَالِسٌ تُعْقَدُ وَهُنَاكَ حُكَامٌ ، فَلْيَتَفَاضَلُوا إِلَيْهِمْ .^{٣٧} وَإِذَا كَانَ لَكُمْ طَلَبٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَأَمْرُهُ يُبَيَّنُّ فِي الْمَجْلِسِ الْقَانُونِيِّ .^{٣٨} فَتَنْحَنُّ عَلَى خَطَرٍ مِنْ أَنْ تُنْتَهَمَ بِالْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ سَبَبٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْدَرِعَ بِهِ فِي أَمْرِ هَذَا التَّجْمَعِ . قَالَ ذَلِكَ ثُمَّ صَرَفَ الْجَمَاعَةَ .

بولس يُغادر افسس

٢٥ أولمَّا سَكَنَ الصَّحِيحُ ، دَعَا بُولُسُ رسل ٢٢/١٤ و ٤٠/١٦
التَّلَامِيذَ فَشَدَّدَ عَزَائِمَهُمْ . ثُمَّ وَدَّعَهُمْ ، فَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَقْدُونِيَّةِ (١) .^٢ فَطَافَ تِلْكَ النُّوَاحِي وَشَدَّدَ عَزَائِمَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ . ثُمَّ قَدِمَ

أَيْضًا هَيْكَلَ الإِلَهِ الْعُظْمَى أَرطَميس فَيَجْعَلُهُ عُرْضَةً لِأَنْ يُعَدَّ بَاطِلًا ، فَلَا تَلَبُّثُ عَظَمَتُهَا أَنْ تَنْهَارَ تِلْكَ الَّتِي تَعْبُدُهَا آسِيَّةُ كُلِّهَا وَالْعَالَمُ أَجْمَعُ (٢٢) .^{٢٨} فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ثَارَ ثَائِرُهُمْ وَأَخَذُوا يَصِيحُونَ : « مَا أَعْظَمَ أَرطَميس أَفُسُس ! »^{٢٩} وَعَمَّ الشَّعْبُ الْمَدِينَةَ بِأَسْرِهَا فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَسَرِّحِ أَنْدِفَاعَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَبَضُوا عَلَى غايوس وَأَرْسطرخسِ الْمَقْدُونِيِّينَ (٢٣) رَفِيقِي بُولُسِ فِي رِحْلَتِهِ .

٣٠ فَهَمَّ بُولُسُ بِالذَّهَابِ إِلَى مَحْفِلِ الشَّعْبِ فَلَمْ يَدْعُهُ التَّلَامِيذُ .^{٣١} فَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَيْهِ بَعْضُ رُؤَسَاءِ آسِيَّةِ (٢٤) ، وَهُمْ مِنْ أَصْدِقَائِهِ ، يَسْأَلُونَهُ أَلَّا يَتَعَرَّضَ لِحَظَرِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَسَرِّحِ .^{٣٢} وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُنَادُونَ بِشَيْءٍ وَبَعْضُهُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ لِهَيْبَاجِ الْجَبَاعَةِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَدْرُونَ لِمَاذَا أَجْتَمَعُوا .^{٣٣} وَأَخْرَجُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ رَجُلًا أَسْمُهُ الْإِسْكَندَرُ (٢٥) ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ دَفَعُوهُ إِلَى الْأَمَامِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ يُرِيدُ عَرْضَ الْأُمُورِ عَلَى الشَّعْبِ .^{٣٤} فَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ يَهُودِيٌّ أَخَذُوا يَصِيحُونَ جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ : « مَا أَعْظَمَ أَرطَميس أَفُسُس ! » .^{٣٥} غَيْرَ أَنَّ رَئِيسَ الدِّيَّانِ (٢٦) هَذَا الْجَمْعِ

رسل ٢٠/١٦

(٢٦) لم يكن «رئيس الديوان» هذا حاكم المدينة ، وكان له مع ذلك شأن كبير ، ولا سيما في جلسات مجلس الشعب .

(٢٧) بحسب اعتقاد الشعب .

(١) هذه الآية تختم قصة ثورة الصاغة وتسانف رواية رحلات بولس (راجع ٢٢/١٩-٢٢/٢٢) . يتجه انتباه لوقا نحو أورشليم (راجع ١/١٩+) واعتقال بولس ورحلته الأخيرة إلى رومة . وفي هذا الزمن كتب رسالته الثانية إلى أهل كورنثس .

(٢٢) في كلام ديمتريوس شيء من المبالغة المُغْرِضَةُ .

(٢٣) راجع ٤/٢٠ و ٢/٢٧ و ٤/١٧+ .

(٢٤) كانت مدن آسية تنتخب كل سنة ثلاثة رؤساء آسية أو أربعة ، كانوا يرأسون رتبة تكريم الأمباطور ورومة في الأقاليم . وكانت تلك الشخصيات البارزة تحافظ على لقبها عند انتهاء مهمتها .

(٢٥) أو «اتفقوا مع رجل اسمه الاسكندر» أو «أخبروا رجلاً اسمه الاسكندر» . لا نعرف لأية غاية تدخل هذا اليهودي في القضية (٣٤/١٩) .

أعمال الرسل ٢٠/٣-١٢

الخُبْز (٧) ، فَأَخَذَ بُولُسُ يُخَاطِبُهُمْ ، وَكَانَ يُرِيدُ
الدَّهَابَ فِي الْغَدِ ، فَأَطَالَ الْكَلَامَ (٨) إِلَى
مَتَنَصِفِ اللَّيْلِ . ٨ وَكَانَ فِي الْعَلِيَّةِ (٩) الَّتِي اجْتَمَعْنَا
فِيهَا مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ . ٩ وَهُنَاكَ قَتَّى اسْمُهُ
أَفْطِيخُسُ جَالِسٌ عَلَى حَرَفِ النَّافِذَةِ . فَأَخَذَهُ
نُعَاسٌ شَدِيدٌ وَبُولُسُ يُطِيلُ الْكَلَامَ ، فَأَسْتَرْقَى فِي
النَّوْمِ فَسَقَطَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى أَسْفَلٍ وَحُمِلَ ١
مَل ١٧/١٧-٢٤
مَل ٢ ٣٧-٣٠/٤
رسل ٩/٣٦-٤٣
مَر ٥/٣٩
صَدْرِهِ ، وَقَالَ : « لَا تَجْزَعُوا ، فَإِنَّ رُوحَهُ
فِيهِ » (١١) . ١١ أَنْتُمْ صَعِدَ فَكَسَرَ الْخُبْزَ فَأَكَلْ .
وَحَدَّثَهُمْ طَوِيلًا إِلَى الْفَجْرِ وَمَضَى . ١٢ وَأَمَّا
الصَّبِيُّ فَأَتَوْا بِهِ حَيًّا ، فَكَانَ لَهُمْ عَزَاءٌ كَبِيرٌ .

رسل ٩/٢٣ و ١٢/٢٣
رسل ١٩/٢٩ و ١/١٦ و ٢٢/١٩
بِلَادَ الْيُونَانِ ٣ فَقَضَى فِيهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ (٢) . وَبَيْنَمَا
هُوَ يَهْمُ بِالْإِجَارِ إِلَى سُورِيَّةَ ، أَخَذَ الْيَهُودُ
يَتَأَمَّرُونَ عَلَيْهِ ، فَعَزَمَ عَلَى الْعُودَةِ بِطَرِيقِ
مَقْدُونِيَّةَ . ٤ فَرَفَقَهُ صَوْبَطْرُسُ بْنُ يَرَسَ الْبِيرِيِّ ،
وَأَرَسْطَرُخُسُ وَسِقَنْدُسُ التَّسَالُونِيَّانِ ، وَغَايُوسُ
الدَّرَبِيُّ وَطِيمُونَاوُسُ ، وَطِيخِيْقُسُ وَطَرُوفِيمُسُ
الْأَسِيَّانِ . ٥ فَتَقَدَّمُوا (٣) وَأَنْتَظَرُوا فِي طَرُوسَ .
٦ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْجَرْنَا مِنْ فِيلِبِّيَ بَعْدَ أَيَّامٍ
الْفَطِيرِ (٤) ، وَبَلَّغْنَا إِلَيْهِمْ فِي طَرُوسَ بَعْدَ خَمْسَةِ
أَيَّامٍ ، فَمَكَّنَّا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ .

بولس يجي ميثا في طرواس

رسل ٢/٤٢ ٧ وَاجْتَمَعْنَا (٥) يَوْمَ الْأَحَدِ (٦) لِكَسْرِ

(٧) المقصود هنا هو « الافخارستيا » ، وكانت تُقام في
أورشليم (٢/٤٢ + ، ٤/٦) « في البيوت » (٢/٤٦) ، أي في
مكان خاص . ولا شك أن « كسر الخبز » هذا (راجع ١ قور
١١/٢٣-٢٥) كان يرافقه عادة تناول طعام (الآية ١١
وراجع ٢/٤٦ و ٦/٢ + ، ١١/٣ + ، ١ قور
١١/١٧-٢٢) . وكانت تُقام فيه صلوات (٢/٤٢) وعظة
(الآيتان ٩ و ١١ وراجع ٢/٤٢) وربما أحاديث بين
المسيحيين (راجع الحاشية التالية) . ويبدو أن أجواء « كسر
الخبز » كانت أجواء فرح (٢/٤٦ وراجع ١٦/٣٤) كما
كان الأمر في مجمل حياة الكنيسة (٨/٨ +) . وهناك
تلميحات أخرى إلى الافخارستيا في أعمال الرسل : ٦/٢ + ،
و ١٣/٢ + ، ١٦/٣٤ و ٢٧/٣٥ + .

(٨) كان الافخارستيا يتضمن عند الانقياض ،
بالإضافة إلى العظة ، تبادل الكلام بين الحاضرين : وهذا ما
يفترضه ، على ما يبدو ، رسل ١٣/١-٤ ، إذا صح أن الرتبة
المقصودة هي الافخارستيا (١٣/٢ +) وراجع ١ قور ١٤ .
(٩) راجع ١/١٣ ولو ٢٢/١٢ .
(١٠) إشارة إلى معجزات ابلية واليشاع (راجع الآية
٧ +) .

(١١) لا تعني هذه العبارة أنه « لا يزال حيًا » ، بل انه
« عاد إلى الحياة » (راجع الآية ٩) . فللمقصود في نظر الكاتب
هو إحياء مماثل للذي أجراه بطرس لطايشة (٩/٣٦-٤٣) .

(٢) لا شك أن بولس أقام في كورنثس في شتاء
٥٧-٥٨ . وفيها كتب بولس رسالته إلى مسيحيي رومة . لم
يذكر سفر أعمال الرسل شيئًا عن الخلاف الذي قام بين بولس
وكنيسة كورنثس في الأشهر السابقة ، كذلك لا يذكر شيئًا
عن أسباب رحلة بولس : أزمة كورنثس وجمع الصدقات من
أجل أورشليم (راجع ١٧/٢٤ +) . راجع المداخل إلى روم
١-٢ قور .
(٣) بدء الجزء الثاني الوارد في صيغة « نحن »
(٢٠/١٥) . راجع ١٠/١٦ + .
(٤) راجع ١٢/٣ + . توحي هذه المعلومات بأن بولس
كان قد احتفل بعيد الفصح اليهودي (راجع ١٦/٣ + ، ١
قور ٥/٧) .

(٥) أن حدث إحياء افطخس تقطع سير رواية
الرحلة ، ويستأنف في الآية ١٣ . بولس لا يصلي ولا يدعو
باسم يسوع (راجع ١٦/١٨ و ٣/١٦ +) ، بل يكرر بعض
أعمال ابلية (راجع ١ مل ١٧/١٧-٢٤ و ٢ مل ٤/٨-٣٧) .
(٦) أي يوم قيامة يسوع (لو ٢٤/١) ويسمى « يوم
الرب » في وقت لاحق (رؤ ١/١٠ = يوم الأحد) . ويُعتقد في
هذا اليوم (راجع ١ قور ١٦/٢٢) اجتياز (راجع الحاشية
التالية) يقام ، على ما يبدو في هذا النص ، في مساء السبت
وليلة (كانت الأيام تبدأ ، عند اليهود ، عند غروب الشمس
في اليوم السابق) .

من طرواس الى ميليطش

١٣ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ مَنَّا وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَأَقْلَعْنَا إِلَى أَسُسَ ، نُرِيدُ أَنْ نَسْتَصْحِبَ مِنْهَا بُولُسَ عَلَى الْخُطَّةِ الَّتِي رَسَمَهَا لِأَنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْقُدُومِ فِي الْبَرِّ (١٢) . ١٤ فَلَمَّا لَحِقَ بِنَا إِلَى أَسُسَ ، صَعِدْنَا بِهِ إِلَى السَّفِينَةِ ، وَجِئْنَا مِطِيلَنَةَ . ١٥ ثُمَّ أَبْحَرْنَا مِنْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي حَتَّى شَارَفْنَا خِيُوسَ . وَحَادِثْنَا صَامُسُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، وَاتَّبَعْنَا مِيلِيطَشَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، لِأَنَّ بُولُسَ رَأَى أَنَّ يُجَاوَزَ أَفَسُسَ مَخَافَةَ أَنْ يَتَأَخَّرَ فِي آسِيَةِ (١٣) ، وَأَرَادَ الْعَجَلَةَ لَعَلَّهُ يَصِلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ يَوْمَ الْعَنْصَرَةِ .

بولس يودع شيوخ أفسس

١٧ فَأَرْسَلَ مِنْ مِيلِيطَشَ إِلَى أَفَسُسَ يَسْتَدْعِي شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ . ١٨ فَلَمَّا قَدِمُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ (١٤) : « تَعْلَمُونَ كَيْفَ كَانَتْ مُعَامَلَتِي لَكُمْ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا مِنْذُ أَوَّلِ يَوْمٍ وَطِئْتُ

رسل ٢٠/١١
فل ٢/٢
و ١٨/٣

فِيهِ أَرْضَ آسِيَةِ . ١٩ فَقَدْ عَمِلْتُ لِلرَّبِّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ ، أَذْرِفُ الدَّمُوعَ وَأَعَانِي الْمِحْنَ الَّتِي أَصَابَتْني بِهَا مَكَايِدُ الْيَهُودِ . ٢٠ وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ يُفِيدُكُمْ ، بَلْ كُنْتُ أَعْظُمُكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ فِي الْأَمَاكِينِ الْعَامَّةِ وَالْبُيُوتِ . ٢١ فَكُنْتُ أَنَاشِدُ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَنْ يَتَوَبَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ (١٥) . ٢٢ وَهَاءَ نَذَا الْيَوْمَ مَاضٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ أَسِيرُ الرُّوحِ (١٦) ، لَا أَدْرِي مَاذَا يَحْدُثُ لِي فِيهَا . ٢٣ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُوَكِّدُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنَّ السَّلَاسِلَ وَالشَّدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي . ٢٤ وَلَكِنِّي لَا أَبَالِي بِحَيَاتِي (١٧) وَلَا أَرَى لَهَا قِيمَةً عِنْدِي ، فَحَسْبِيَ أَنْ أَتِمَّ شَوْطِي وَأَتِمَّ الْخِدْمَةَ الَّتِي تَلَقَيْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ ، أَيَّ أَنْ أَشْهَدَ لِبَشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ . ٢٥ وَأَنَا أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا وَجْهِي بَعْدَ الْيَوْمِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ سِرْتُ بَيْنَهُمْ كُلَّهُمْ أُبَشِّرُ بِالْمَلَكُوتِ (١٨) . ٢٦ لِذَلِكَ أَشْهَدُ الْيَوْمَ أَمَامَكُمْ أَيُّ بَرِيٍّ مِنْ دِمِكُمْ جَمِيعًا (١٩) ، ٢٧ لِأَنِّي لَمْ

رسل ٥/١٣

رسل ١١/٤ و ١١

رسل ١٦/١٦-١٨

رسل ٨/١٩
و ٦/١٨
و ٢٠/٢٠

أَفَسُسَ ، بِصِفَتِهِمْ شُيُوخًا ، أَنْ يواصلوا مَا قَامَ هُوَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ الْإِنْجِيلِ وَالْكَنِيسَةِ (راجع الآية ٢٨ +) . من الراجع أن ذلك ما كَانَ قد طَلَبَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ مَغَادِرَتِهِ أَفَسُسَ (١/٢٠) ، حَيْثُ لَمْ تُذَكَّرْ إِقَامَةُ هَؤُلَاءِ الشُّيُوخِ . إِنْ الْمَكَانَةَ الَّتِي يُولِيهَا لَوْحًا لِهَذَا الْإِرْشَادِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعَانِيَهُ تَتَجَاوَزُ ، فِي نَظَرِهِ ، هَذِهِ الظُّرُوفَ الْخَاصَّةَ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا .

(١٥) عَنْ «التَّوْبَةِ» وَ«الْإِيمَانِ» ، رَاجِعْ ١٩/٣ + ، ٤٤/٢ + ، ١٦/٣ + ، ٤٣/١٠ + . (١٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ» (راجع الآية ٢٣ و ١١/٢١ و ٨/١ +) . (١٧) نَصٌّ غَيْرُ ثَابِتٍ وَتَرْجُمَةُ دَقِيقَةٌ عَسِيرَةٌ ، لَكِنِ الْمَعْنَى الْعَامُّ وَاضِحٌ . (١٨) رَاجِعْ ٣/١ + . (١٩) أَيُّ : بِذَلِكَ كُلِّ جَهْدِي ، فَأَصْبَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مَسْئُولًا عَنْ مَصِيرِهِ (راجع ١٨/٦ +) .

(١٢) قَدْ يُوحي الْفِعْلُ الْمُسْتَعْمَلُ بِأَنَّهُ قَدِمَ مَاثِيًا . (١٣) رَاجِعْ ٦/١٦ + . (١٤) بَعْدَ أَنْ أوردَ الْكَاتِبُ خُطْبَ بُولُسَ إِلَى الْيَهُودِ (١٣/١٦-٤١) وَإِلَى الْيُونَانِيِّينَ (١٤/١٥-١٧) وَ (١٧/٢٢-٣١) ، يوردُ الْآنَ خُطْبَةً مُوجَّهَةً إِلَى الْمَسِيحِيِّينَ ، بَلْ إِلَى رُؤَسَاءِ كَنِيسَةِ (الآيَاتِ ١٨-٣٥) . إِنَّهَا فِي آنٍ وَاحِدٍ خُطْبَةٌ وَدَاعٍ تَذَكَّرْ مَلَاحِظَهَا بِخُطْبِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَاللَّذِينَ الْيَهُودِي (راجع ٢ طيم) ، وَإِرْشَادٍ إِلَى الْمَسْئُولِينَ فِيهِ تَطَابُقٌ مَعَ ١ طيم وَطِي ١٥-٤ . يَذَكِّرُ بُولُسَ بِمَاضِيهِ فِي آسِيَةِ (الآيَاتِ ١٨-٢١) ، ثُمَّ يَذَكِّرُ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبِلَ (الآيَاتِ ٢٢-٢٨) ، وَيُحِثُّ سَامِعِيَهُ أَخِيرًا عَلَى السَّهْرِ (الآيَاتِ ٢٩-٣٢) وَعَلَى الْحُبِّ الْأَخَوِيِّ (الآيَاتِ ٣٣-٣٥) . إِنْ مَا قِيلَ آنْفًا فِي «الشُّيُوخِ» (٣٠/١١ + ، ٢٣/١٤ +) لَمْ يُقَدِّمْنَا شَيْئًا عَنْ وَظَائِفِهِمْ بِوَجْهِهِ وَاضِحٌ . أَمَّا هُنَا ، فَإِنَّا نَرَى ، عِنْدَ رَجْعِهِ الْهَاتِي (الآيَاتِ ٢٢-٢٥) ، إِنْ بُولُسَ يَكْلَفُهُمْ فِي

أعمال الرسل ٢٠/٢٨-٣٥

نُصَحَ كُلُّ مِنْكُمْ وَأَنَا أَذْرِفُ الدَّمْعَ. ٣٢ وَالآنَ
أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَكَلِمَةَ نِعَمَتِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ
يَشِيدَ الْبُنْيَانَ (٢٥) وَيَجْعَلَ لَكُمْ الْمِيرَاثَ مَعَ
جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ (٢٦). ٣٣ مَا رَغِبْتُ يَوْمًا فِي
فَضْةٍ وَلَا ذَهَبٍ وَلَا ثَوْبٍ عِنْدَ أَحَدٍ، ٣٤ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ يَدَيَّ هَاتِيذٍ سَدْنَا حَاجَتِي وَحَاجَاتِ
رُفَقَائِي (٢٧). ٣٥ وَقَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ بِأَجْلَى بَيَانٍ أَنَّهُ
يُمَثِّلُ هَذَا الْجَهْدُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُسَعِفَ
الضُّعَفَاءَ (٢٨)، ذَاكِرِينَ كَلَامَ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقَدْ قَالَ

نث ٣/٣٣-٤
رسل ٣/١٨
١ قور ١/١١
١٨/٢٨

أَقْصَرَ فِي إِبْلَاغِكُمْ تَدْبِيرَ اللَّهِ كُلَّهُ. ٢٨ فَتَنَبَّهُوا
لِأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الْقَطِيعِ (٢٠) الَّذِي جَعَلَكُمْ
الرُّوحُ الْقُدُّسُ حُرَّاسًا لَهُ (٢١) لِتَسْهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ
اللَّهِ (٢٢) الَّتِي أَكْتَسَبَهَا بِدَمِهِ. ٢٩ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
سَيَدْخُلُ فِيكُمْ بَعْدَ رَحِيلِي (٢٣) ذُنَابٌ
خَاطِفَةٌ (٢٤) لَا تُبْنِي عَلَى الْقَطِيعِ ٣١ وَتَقُومُ مِنْ
بَيْنِكُمْ أَنْفُسِكُمْ أَنْاسٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالضَّلَالِ لِيَحْمِلُوا
التَّلَامِيزَ عَلَى أَتْبَاعِهِمْ. ٣١ فَتَنَبَّهُوا وَادْكُرُوا أَنِّي لَمْ
أَكْفُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، لَيْلَ نَهَارٍ، عَنْ

بر ١٧-١٥/٢٦
رسل ١١/٥
١ قور ٢/١
متى ١٥/٧
٢ بط ٢-١/٢
١ بط ٥-٨/٥
رسل ١٠/١٩
٢٣/١٤
٣١/٩

أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ تَتَضَمَّنُ هُنَا كَنِيسَةَ أَفَسَسَ الْخَلِيعَةِ. لَكِنْ سِيَاقُ
الْكَلَامِ (رَاجِعِ ١٤/١ و ٢٥/٥-٢٧) يَحْمِلُ عَلَى
الْإِعْتِقَادِ أَنَّ مَعْنَى «كَنِيسَةٍ» الْخَلُودُ هُنَا يَتَفَتَحُ عَلَى مَعْنَى
أَوْسَعِ (رَاجِعِ ٣١/٩+) : أَيِ عَلَى الْكَنِيسَةِ شَعْبَ اللَّهِ
بِمُجْمَلِهِ (١٤/١٥+).

(٢٣) «رَحِيلُ» يَعْنِي بُولُسَ نَهَائِيًا (الآيَةُ ٢٥). هَذَا
الْفِعْلُ تَطْلِيْفٌ تَمَازُجٌ بِهِ خُطِبَ الْوَدَاعِ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَوْتِ.
(٢٤) سَيَكُونُ الْأَعْدَاءُ مِنْ نَوْعَيْنِ. فَيَأْتِي بَعْضُهُمْ مِنْ
الخَارِجِ، كَالذَّنَابِ الْمُسَلَّكَةِ إِلَى الْحَظِيرَةِ (الآيَةُ ٢٩)، وَيَلْقَى
بَعْضُهُمْ الْآخَرَ الْبَلْبَةَ فِي الْجَمَاعَةِ مِنَ الدَّخَلِ (الآيَةُ ٣٠).
(٢٥) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَا «بَيْنَهُ» اللَّهُ هُوَ الْجَمَاعَةُ،
الْكَنِيسَةُ (رَاجِعِ ١ قور ٥/٣-١٧ و ١ بط ٤/٢-١٠).
(٢٦) بِمَا أَنَّ «الْمُقَدَّسِينَ» (رَاجِعِ ١٨/٢٦) هُمُ الَّذِينَ
يَصْبَحُونَ «قَدِيسِينَ»، أَيِ الْمَسِيحِيِّينَ (١٣/٩+)، فَيَكُونُ
مَعْنَى النَّصِّ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ دُخُولَ الْكَنِيسَةِ.
وَلَكِنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَفْهَمَ هُنَا فِي ١٨/٢٦ (رَاجِعِ ١٨/١
و ١٨/١) أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاسَ أَنْ يَرْتَوُوا الْخِلَاصَ
(رَاجِعِ ١٤/١ و ٥/٥ و ٥/٣ و ٢٤/٣ و ١٥/٩ و ١ بط ٤/١
و ٤/١)، كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَرَثَ أَرْضِ الْمِيحَادِ (رَاجِعِ رسل ٥/٧
و ١٨/٣ و ١٨/١١). كَانَتْ عِبَارَةُ «وَرِثَ» مَعَ
الْقَدِيسِينَ «مَأْلُوفَةً» (حِك ٥/٥).

(٢٧) رَاجِعِ ٣/١٨+. كَانَ بُولُسُ يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ لِسَدِّ
حَاجَاتِهِ (١ تِس ٩/٢ و ٢ تِس ٨/٣ و ١ قور ١٢/٤
و ١٣/٩-١٥)، وَكَانَ يَتَقَبَّلُ عِنْدَ الْحَاجَةِ مُسَاعَدَةً خَارِجِيَّةً
(قُل ١٥/٤-١٩ و رَاجِعِ ٢ قور ٩/١١). أَمَّا هُنَا فَإِنَّ عَمَلَهُ
كَانَ يَسَدُّ حَاجَاتِ رِفَاقِهِ أَيْضًا.
(٢٨) الْمَقْصُودُ هُمُ الْفُقَرَاءُ. «الضُّعَفَاءُ» فِي الْأُمُورِ

(٢٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، تَدُلُّ اسْتِعَارَةُ «الْقَطِيعِ» هَذِهِ
عَلَى شَعْبِ اللَّهِ، وَفِي الْأَنْجِيلِ عَلَى جَمَاعَةِ التَّلَامِيذِ (لَوْ
٣٢/١٢+). وَهِيَ تَطْبُقُ هُنَا، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْكَنِيسَةِ
بِالْمَعْنَى الشَّامِلِ، فَعَلَى كَنِيسَةٍ مَحَلِّيَةٍ+. لَرُبَّمَا أَرَادَ الْكَاتِبُ أَنْ
يَقُولَ إِنْ يَسُوعَ هُوَ رَاعِي الْكَنِيسَةِ الْأَعْلَى وَالْوَحِيدُ بَوَاجِهِ مِنْ
الْوُجُوهِ (رَاجِعِ ١ بط ٢/٢٥ و ٤/٥ و ٢٠/١٣)، فَلَمْ
يُطْلَقْ هَذَا اللَّقَبِ (رَاجِعِ ١ بط ٣/٥) عَلَى الشَّيْخِ (رَاجِعِ
١١/٤). وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ وَظِيفَتَهُمْ وَظِيفَةَ رَاعٍ (رَاجِعِ
الْحَاشِيَةَ الثَّالِثَةَ).

(٢١) «أَوْ مُشْرِفِينَ». هَذِهِ اسْتِعَارَةُ تَحْدِيدِ مَسْئُولِيَّةِ
الشَّيْخِ الْجَمَاعِيَّةِ عَنِ الْكَنِيسَةِ : رَاجِعِ ١ بط ٢/٥ (حَيْثُ
يُطْبَقُ الْفِعْلُ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْخِ) و ١ بط ٢/٢٥ (حَيْثُ يَطْبَقُ
الْإِسْمُ عَلَى الْمَسِيحِ الرَّاعِي). تَشْبِهُ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةُ مَسْئُولِيَّةَ
الرَّاعِي عَنِ قَطِيعِهِ، فَهِيَ عَامَّةٌ، وَلَكِنَّهَا تَتَعَلَّقُ خَاصَّةً بِوَحْدَةِ
الْكَنِيسَةِ وَسَلَامَتِهَا (الآيَةُ ٢٩+) وَإِعْلَانِ الْبَشَارَةِ (الآيَةُ
١٨+). وَقَدْ يَكُونُ لِقَبِ «حَارِسٍ» أَوْ «مُشْرِفٍ» لِقَبِ
مُرْتَبِطٌ بِوُظُفَةِ جَمَاعِيَّةٍ ثَابِتَةٍ، كَلِقَبِ «شَيْخٍ» (رَاجِعِ قُل ١/١
و ١ طيم ٢/٣ و طي ٧/١). وَتَسْتَدِلُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ («أَسْقَفُ») فِي
وَقْتٍ لَاحِقٍ عَلَى الْمَسْئُولِ عَنِ كَنِيسَةٍ مَحَلِّيَةٍ.

(٢٢) قَرَاءَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ : «كَنِيسَةُ الرَّبِّ (يَسُوعَ)»، أَوْ
«(يَسُوعَ) الْمَسِيحِ»، أَوْ «الرَّبِّ» أَوْ «الرَّبِّ (و) اللَّهِ». يَفْسِّرُ
ظُهُورُ هَذِهِ الْقَرَاءَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ بِالصَّعُوبَةِ الْمُشَارِإِلِيَّاءِ فِي
الْحَاشِيَةِ الَّتِي تَتَّبِعُ. لِعِبَارَةِ «كَنِيسَةِ اللَّهِ» فَرِيدَةٌ فِي أَعْمَالِ الرِّسَالِ
- حَيْثُ وَرَدَتْ أَيْضًا كَلِمَةُ «كَنِيسَةٍ» (١١/٥+)،
و ٢٦/١١+ - وَلَكِنَّهَا كَثِيرَةٌ الْوُرُودُ فِي رِسَالَتِ الْقَدِيسِ
بُولُسِ فِي صِبْغَةِ الْمَلْمُودِ (١ قور ٢/١ و ٢ قور ١/١ الخ) أَوْ فِي
صِبْغَةِ الْجَمْعِ (١ تِس ١٤/٢ و ٢ تِس ٤/١ الخ). لَا شَكَّ

أعمال الرسل ٣٦/٢٠-١١/٢١

هو نفسه : « السَّعَادَةُ فِي الْعَطَاءِ أَعْظَمُ مِنْهَا فِي الْأَخْذِ » (٢٩) . قَالَ هَذَا ثُمَّ جَثَا فَصَلَّى مَعَهُمْ جَمِيعًا (٣٠) وَفَاضَتْ دُمُوعُهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَأَلْقَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَلَى عُنُقِ بُولُسَ وَقَبَلُوهُ طَوِيلًا ، مَحْزُونِينَ خُصُوصًا لِقَوْلِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْا وَجْهَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ . ثُمَّ شِيعُوهُ إِلَى السَّفِينَةِ .

رسل ٥/٢١
روم ١٦/١٦
رسل ٢٥/٢٠

صعود بولس الى اورشليم

٢١ وَبَعْدَمَا أَنْفَضَلْنَا (١) عَنْهُمْ ، أَبْحَرْنَا مُتَّجِهِينَ تَوًّا إِلَى قَوْشَ حَتَّى بَلَّغْنَاهَا وَذَهَبْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي إِلَى رُودُسَ ، وَمِنْهَا إِلَى بَاطَرَةَ (٢) . فَلَقِينَا سَفِينَةً تُوشِكُ أَنْ تُقْلَعَ إِلَى فِينِيقِيَّةَ ، فَرَكِبْنَاهَا وَأَبْحَرْنَا . فَلَمَّا بَدَتْ لَنَا قُبْرُسَ ، تَرَكْنَاهَا عَنْ يَسَارِنَا ، وَاتَّجَهْنَا إِلَى سُورِيَّةَ ، فَوَصَلْنَا إِلَى صُورَ (٣) ، لِأَنَّ السَّفِينَةَ تُفْرِغُ فِيهَا حُمُولَتَهَا . وَوَجَدْنَا التَّلَامِيذَ هُنَاكَ ، فَأَقَمْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَكَانُوا يَسْأَلُونَ بُولُسَ بِوَحْيِ مِنَ الرُّوحِ (٤)

رسل ١٩/١١
و ٣/١٥
و ٢٣/٢٠
و ١١/٢١
و ٣٨-٣٦/٢٠

أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ . وَمَعَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا تِلْكَ الْأَيَّامَ ، خَرَجْنَا نُرِيدُ الرُّحِيلَ . فَجَمِعُ التَّلَامِيذَ مَعَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ ، فَجَثُّوا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلُّوا . ثُمَّ وَدَّعَ بَعْضُنَا بَعْضًا ، فَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ ، وَعَادُوا هُمْ إِلَى بُيُوتِهِمْ . أَمَّا نَحْنُ فَلَمَّا أَنْهَيْنَا رِحْلَتَنَا مِنْ صُورَ وَصَلْنَا إِلَى بَطْلَيْسَ ، فَسَلَّمْنَا عَلَى الْإِخْوَةِ ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا .

٢١ وَخَرَجْنَا فِي الْغَدِ فَذَهَبْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ ، فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلِبُّسَ الْمُبَشِّرِ (٥) ، وَهُوَ أَخَذَ السَّبْعَةَ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ . وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى يَتَبَّانَ (٦) . أَوَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَهُ ، وَقَدْ أَقَمْنَا عِدَّةَ أَيَّامٍ ، انْحَدَرَ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ نَبِيٌّ اسْمُهُ أَغَايُسُ (٧) فَقَصَّدَ إِلَيْنَا ، فَأَخَذَ زَنَّاَرَ بُولُسَ ، فَشَدَّ بِهِ رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ (٨) ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَقُولُ (٩) : صَاحِبُ هَذَا الزَّنَّارِ يَشُدُّهُ الْيَهُودُ هُكْذَا فِي أُورُشَلِيمَ ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي

رسل ٥/٦
و ٤/٨
و ٤٠

رسل ٢٨-٢٧/١١

(٣) فقدت صور أهميتها ، ومع ذلك بقيت مرفأً نشيطاً في فينيقية . لاشك أنها تلقّت البشارة من مسيحيي أُورُشليم المُشْتَتِينَ (١٩/١١-٢٠/٢١) .

(٤) من الراجح أنهم أنبياء (راجع الآية ١١ و ٢٧/١١ ، و ٨/١) .

(٥) راجع ٥/٨ . لاشك أن ما أكسبه لقب «المُبَشِّر» هذا (راجع اف ١١/٤ و ٢ طيم ٥/٤) هو نشاطه ونجاحه الرسولي .

(٦) عن «الأنبياء» ، راجع ٢٧/١١ . وعن النِّبَاتِ ، راجع ١ قور ١١/٥ و ٣٣-٣٥ و راجع ١ طيم ١٢-١١/٢ .

(٧) يرافق النبوة تمثيل إيماني ، كما الأمر هو عند الأنبياء الأقدمين .

(٨) راجع ٢٧/١١ ، و ٨/١ .

المعاشية . ولكن يجوز أن تشير هذه الكلمة إلى الضغاء في الإيمان (روم ١/١٤ و ٢١/٢٠ و ١/١٥ و ١ قور ٧/٨-١٠ و ٢٢/٩ و راجع ٦/٩ و ١٥) ، علماً بأن جنس الشيوخ ، وإن كان ظاهراً فقط ، قد يكون لهم حجر عثرة (راجع ١ بط ٣/٥) .

(٢٩) لم تحفظ لنا الأناجيل قول «الرب» هذا (راجع ١٦/١١) ، الذي يذكر بحكم مماثلة وردت في العالم اليوناني . وقد تعني كلمة «الرب» عند بولس «التقليد» الإنجيلي (راجع ١ قور ١٠/٧ و ١٢ و ٢٥ و ٢٣/١١) . (٣٠) كثيراً ما كان المسيحيون يصلّون قبل أن ينفصل بعضهم عن بعض (راجع ٦-٥/٢١) .

(١) رواية ثالثة في صيغة «نحن» (١٨-١/٢١) . راجع ١٠/١٦ .

(٢) قراءة مختلفة : «إلى باطرة وميرة» .

أعمال الرسل ١٢/٢١-٢٦

يَخْدِمَتِهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ (١٢). فَلَمَّا سَمِعُوا مَجِدُوا
الله (١٣) وقالوا له: «تَرى، أَيُّهَا الْأَخ، كَمْ
أَلْفٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ آمَنُوا وَكُلُّهُمْ ذُو غَيْرَةٍ عَلَى
الشَّرِيعَةِ. ٢١ وَقَدْ بَلَّغَهُمْ مَا يُشَاعُ عَنْكَ مِنْ أَنَّكَ
تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمُتَشَرِّينَ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ أَنَّ
يَتَخَلَّوْا عَنْ مُوسَى (١٤)، وَتُوصِيهِمْ بِالْأَلَّا يَخْتَنُوا
أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا السُّنَّةَ. ٢٢ فَمَا الْعَمَلُ؟ لَا شَكَّ
أَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ بِقُدُومِكَ. ٢٣ فَأَعْمَلْ بِمَا نَقُولُهُ
لَكَ: فِينَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ، ٢٤ فَفَسِّرْ بِهِمْ
وَأَطَهِّرْ مَعَهُمْ، وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحِلَّقُوا
رُؤُوسَهُمْ (١٥)، فَيَعْرِفَ جَمِيعُ النَّاسِ أَنَّ مَا يُشَاعُ
عَنْكَ بَاطِلٌ، فِي حِينِ أَنَّكَ سَالِكٌ مِثْلَهُمْ طَرِيقَ
الْحِفَاطِ عَلَى الشَّرِيعَةِ. ٢٥ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
الْوَثْنِيِّينَ فَقَدْ كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ (١٦) مَا قَرَّرْنَاهُ: بِأَنْ
يَجْتَنِبُوا ذَبَائِحَ الْأَصْنَامِ وَالدَّمِ وَالْمَيْتَةِ
وَالزَّيْنِ (١٧). ١٧ فَسَارَ بُولُسُ بِأُولَئِكَ الرِّجَالِ فِي
غَدِهِ، فَأَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ وَأَعْلَنَ

رسل ٤/٢١ الْوَثْنِيِّينَ. ١٢ فَلَمَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ، أَخَذْنَا نَحْنُ
وَأَهْلُ الْبَلَدَةِ (٩) نَسْأَلُ بُولُسَ أَلَّا يَصْعَدَ إِلَى
أُورُشَلِيمَ. ١٣ فَأَجَابَ: «مَا لَكُمْ تَبْكُونَ فْتَمْرُقُونَ
قَلْبِي؟ أَنَا مُسْتَعِدٌّ، لَا لِأَنَّ أَشَدَّ فَقَطْ، بَلْ لِأَنَّ
أَمُوتَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ». ١٤
رسل ٢٤/٢٠ فَلَمَّا أَبَى أَنْ يَفْتَنَعَ، كَفَفْنَا عَنِ الْإِلْحَاحِ
لَوْ ٢٢/٢٢ وَقُلْنَا: «فَلْيَكُنْ مَا يَشَاءُ الرَّبُّ». متى ١٠/٦

بولس في أورشليم

١٥ وَبَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، تَاهَبْنَا لِلسَّفَرِ وَصَعِدْنَا
إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٠). ١٦ فَرَأَقْنَا أَيْضًا تَلَامِيذُ مِنْ
قَيْصَرِيَّةَ، فَذَهَبُوا بِنَا لِيُنْزِلُونَا ضَيْوْفًا عَلَى مَنَاسُونَ
الْقُبْرِيِّ، وَهُوَ تَلْمِيذٌ قَدِيمٌ. ١٧ فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى
أُورُشَلِيمَ (١١) رَحَّبَ بِنَا الْإِخْوَةُ فَرَحِينَ. ١٨ وَفِي
الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا عَلَى يَعْقُوبَ، وَكَانَ
الشُّيُوخُ كُلُّهُمْ حَاضِرِينَ. ١٩ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَ
يُرْوِي لَهُمْ رِوَايَةَ مُفَصَّلَةً جَمِيعَ مَا أَجْرَى اللهُ

رسل ١٧/١٢
٢٧/١٤
و ١٢-٤/١٥
و ١٨/١١

النتائج من تعليم بولس في الخلاص بالإيمان بمعزل عن
الختان وه أعمال الشريعة (روم ٢/٢٥-٢٩ و ٢٩-٢١/٣-٢٦
و ٤/١٠ وغل ٢/٢٢). لقد كان بولس أشدَّ اهتمامًا بأن يحرر
من الشريعة الوثنيين المهتدين منه بصرف اليهود المؤمنين عنها،
شرط أن يسلموا بأن المسألة الجوهرية ليست هناك. لا يشك
لوقا في أن بولس، بقبوله الاقتراح الذي سيُعرض عليه
(الآيات ٢٣-٢٥) لا يقوم بدور تمثيلي (راجع ٣/١٦+).
(١٥) لربما كان على بولس نفسه نذر (راجع ١٨/١٨+).
سيقوم بدفع النفقات الناتجة عن التقادم
الأخيرة (الآية ٢٦).

(١٦) قراءة مختلفة: «أَمَّا... فلا مأخذ لهم عليك،
فقد كتبنا إليهم...»
(١٧) يكاد يعقوب أن يُطلع بولس على وجود الرسالة
المدكوثة في ٢٣/٢٩-٢٣/٢٩: راجع ٢٣/١٥+.

(٩) الترجمة اللفظية: «أهل المكان».

(١٠) العبارة نفسها استُعملت في صعود يسوع إلى
أورشليم.

(١١) يُنم بولس ذلك العمل الرسولي العظيم الذي بدأه
بعد مجمع أورشليم (٣٦/١٥+). وفي الرواية التي تبتدئ
(الآيات ١٨-٢٥)، ملامح كثيرة تذكر بذلك المجمع
(الآية ١٩ + والآية ٢٥+) الذي بُتت إجراءاته في شأن
اليهود (الآيتان ٢٠ و ٢٤) وفي شأن الوثنيين المهتدين (الآية
٢٥). لاحظ أيضًا تلميحًا إلى حادثة اسطفانس (الآية
٢١+).

(١٢) للوضع الراهن تشابه أكيد مع الوضع الموصوف
في ١٢/١٥ (ولكن راجع أيضًا ٢٧/١٤ و ٣/١٥).

(١٣) إنهم يعترفون إذًا بأن الله شرع في هداية الوثنيين.
(١٤) أي أحكام الشريعة (راجع ١/١٥ و ٥). كان
من السهل، حتى لليهودي الحسن النية، أن يستخرج هذه

أعمال الرسل ٢١/٢٧-٤٠

المَوْعِدَ^(١٨) الَّذِي تَنْقَضِي فِيهِ أَيَّامُ الْأَطْهَارِ لِكَيْ يُقَرَّبَ فِيهِ الْقُرْبَانُ عَنْ كُلِّ مِنْهُمْ.

اعتقال بولس^(١٩)

^{٢٧} فَلَمَّا أَوْشَكَتِ الْأَيَّامُ السَّيِّئَةُ أَنْ تَنْقَضِيَ ، رَأَاهُ بَعْضُ الْيَهُودِ الْأَسْيَوِيِّينَ فِي الْهَيْكَلِ ، فَأَتَارَوْا الْجَمْعَ بِأَسْرِهِ ، وَبَسَطُوا إِلَيْهِ الْأَيْدِي
^{٢٨} وَصَاحُوا : « النَّجْدَةُ ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ جَمِيعًا فِي كُلِّ مَكَانٍ تَعْلِيمًا يَنَالُ بِهِ مِنْ شَعْبِنَا وَشَرِيعَتِنَا وَهَذَا الْمَكَانُ^(٢٠) » ، لَا بَلْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْيُونَانِيِّينَ إِلَى الْهَيْكَلِ ، وَدَنَسَ هَذَا الْمَكَانَ الْمُقَدَّسَ .
^{٢٩} وَكَانُوا قَدْ رَأَوْا طَرُوفِيْمُسَ الْأَفْسُسِيَّ مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ ، فَظَنُّوا أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ .
^{٣٠} فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ بِاجْمَعِهَا ، وَتَبَادَرَ الشَّعْبُ وَقَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَجَرُّوهُ إِلَى خَارِجِ الْهَيْكَلِ ، وَأَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ .

رسل ١٨/١٣-١٥
و ٢١/٢١
و ١٤-٥/٢٤

رسل ٨/٢٥
جز ٩/٤٤
رسل ٤/٢٠

^{٣١} وَبَيْنَمَا هُمْ يُحَاوِلُونَ قَتْلَهُ ، بَلَغَ قَائِدُ الْكَتِّيبَةِ أَنَّ أَوْرَشَلِيمَ كُلَّهَا قَائِمَةٌ قَاعِدَةٌ ،^{٣٢} فَسَارَ

مِنْ وَقْتِهِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْجُنُودِ وَقُوَادِ الْمِائَةِ ، وَأَسْرَعَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا رَأَوْا قَائِدَ الْأَلْفِ وَجُنُودَهُ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ .^{٣٣} فَذَنَا إِلَيْهِ قَائِدُ الْأَلْفِ فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِأَنْ يُشَدَّ بِسِلْسِلَتَيْنِ . ثُمَّ اسْتَعْبَرَ مَنْ عَسَاهُ أَنْ يَكُونَ وَمَاذَا فَعَلَ .^{٣٤} فَكَانَ بَعْضُهُمْ فِي الْجَمْعِ يُبَادِي بِشَيْءٍ ، وَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الضَّجِيجِ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئًا أَكِيدًا ، أَمَرَ بِأَنْ يُسَاقَ إِلَى الْقَلْعَةِ^(٢١) .^{٣٥} فَلَمَّا بَلَغَ السَّلَمَ ، اضْطَرَّ الْجُنُودُ إِلَى حَمْلِهِ بِسَبَبِ عُنْفِ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ جُمْهُورَ الشَّعْبِ كَانَ يَتَّبِعُهُ وَيَصِيحُ : « أَعْدِمْهُ ! » .

رسل ٢٣/٢٠
و ١١/٢٦

^{٣٧} فَلَمَّا أَوْشَكَتِ بُولُسُ أَنْ يَدْخُلَ الْقَلْعَةَ قَالَ لِقَائِدِ الْأَلْفِ : « أَيْجُوزُ لِي أَنْ أَقُولَ لَكَ شَيْئًا ؟ » فَقَالَ لَهُ : « أَتَعْرِفُ الْيُونَانِيَّةَ ؟ »^{٣٨} أَفَلَسْتَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي أَثَارَ مِنْذُ أَيَّامِ أَرْبَعَةِ آلَافِ قَتْلَكَ^(٢٢) ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ؟ »^{٣٩} قَالَ بُولُسُ : « أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ مِنْ طَرَسُوسَ قِبَلِيْقِيَّةِ ، مُوَاطِنُ مَدِينَةٍ غَيْرِ مَجْهُولَةٍ . فَاسْأَلْكَ أَنْ تَأْذَنَ لِي بِأَنْ أُخَاطِبَ الشَّعْبَ » .^{٤٠} فَأَذِنَ لَهُ ،

رسل ٢٢/٢٢
لو ١٨/٢٣

و ٦/٢٤) بالذي أُلصِقَ بِاسْطِفَانَسَ (١١/٦-١٣ +) . كَانَ لَا يُؤْذَنُ لِلثَّانِيينَ بِالدَّخُولِ إِلَّا إِلَى الْجَانِبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْهَيْكَلِ (رِوَاقِ « الْأُمَمِ ») . وَكَانَ دُخُولُهُمْ إِلَى مَا أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ انْتِهَافُ حُرْمَةٍ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ ، وَهَذَا مَا كَانَتْ تُشِيرُ إِلَيْهِ كِتَابَاتُ وَضَعَتْ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُعَيَّنَةِ بِالْأَمْرِ .

(٢١) كَانَتْ « قَلْعَةُ » أَنْطُونِيَا ، الَّتِي بَنَاهَا هِيرُودُسُ ، تُشْرِفُ عَلَى زَاوِيَةِ الْهَيْكَلِ الشَّمَالِيَّةِ إِلَى الْغَرْبِ . وَكَانَتْ تُقِيمُ فِيهَا حَامِيَةٌ رُومَانِيَّةٌ .

(٢٢) هُمْ قَوْمِيُونُ يَهُودٍ مُتَطَرِفُونَ كَانُوا يَدَّكُونُ نَارَ التَّمَرْدِ عَلَى الرُّومَانِ . وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ حَادِثَةِ هَذَا الْمِصْرِيِّ عِنْدَ الْمُؤَرِّخِ يَوْسِفُسَ .

(١٨) لَا ذِكْرَ لِهَذِهِ الْعَادَةِ بِإِعْلَانِ مَوْعِدِ التَّقْدِمَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ . لَرُبَّمَا كَانَتْ كَثْرَةُ الذَّبَائِحِ تَضْطَرُّ إِلَى الْاِكْتِنَابِ مُسَبِّقًا . دَامَتْ رُبَّ الْأَطْهَارِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ (الآيَةُ ٢٧) .

(١٩) هَذِهِ الْفَتْنَةُ التَّالِيَةُ (الآيَاتُ ٢٧-٣٦) هِيَ بَدَأَ لَتَحْقِيقِ مَشَارِيعِ بُولُسَ (٢١/١٩ وَ ١٦/٢٠) وَهُوَاجِسُهُ (٢٢/٢٠ وَ ٢٥ وَ ١٣/٢١) وَمَا وَرَدَ مِنْ نُبُوءَاتٍ فِي شَأْنِهِ . فَسَيَكُونُ بُولُسُ ، حَتَّى نِهَايَةِ الْكِتَابِ ، سَجِيئًا وَمَذْعِيٍّ عَلَيْهِ : فِي أَوْرَشَلِيمَ (٢١/٢١-٣٣) وَفِي قَيْصَرِيَّةِ (٢٣/٣١-٣٢) وَفِي رُومَةِ (٢٨/١٧-٣٠) ، بَعْدَ رَحْلَةٍ طَوِيلَةٍ (٢٧/١-١٤/٢٨) .

(٢٠) يَذْكُرُ هَذَا الْاِتِّهَامَ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢١ + ،

أعمال الرسل ١/٢٢-١٥

وَقَدْ اقْتَرَبْتُ مِنْ دِمَشْقَ، إِذَا نُورٌ بَاهِرٌ مِنْ
السَّمَاءِ قَدْ سَطَعَ حَوْلِي نَحْوَ الظُّهْرِ، ٧ فَسَقَطْتُ
إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي: شَاوُلُ،
شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَّهِدُنِي؟ ٨ فَأَجَبْتُ: مَنْ
أَنْتَ، يَا رَبُّ؟ فَقَالَ لِي: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ٩
الَّذِي أَنْتَ تَضْطَّهِدُهُ. ١٠ وَرَأَى رُفْقَائِي النُّورَ،
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ مَنْ خَاطَبَنِي ١١.
١٢ أَقُلْتُ: مَاذَا أَعْمَلُ، يَا رَبُّ، فَقَالَ لِي
الرَّبُّ: قُمْ فَأَذْهَبْ إِلَى دِمَشْقَ تُخَبِّرُ فِيهَا بِجَمِيعِ
مَا فُرِضَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ. ١٣ عَلَى أَنِّي عُدْتُ لَا
أُبْصِرُ لِشِدَّةِ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ. فَأَقْتَدَانِي رُفْقَائِي
بِالْيَدِ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ. ١٤ وَكَانَ فِيهَا رَجُلٌ
يُدْعَى حَنْنِيَّا ١٥ نَقِيٌّ مُحَافِظٌ عَلَى الشَّرِيعَةِ،
يَشْهَدُ لَهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ، ١٦ فَاتَّانِي
وَوَقَفَ بِجَانِبِي وَقَالَ لِي: يَا أَخِي شَاوُلُ،
أَبْصِرْ. وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِ.
١٧ فَقَالَ: إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا قَدْ أَعَدَّكَ لِنَفْسِهِ لِتَعْرِفَ
مَشِيئَتَهُ وَتَرَى الْبَارَّ وَتَسْمَعَ صَوْتَهُ بِنَفْسِهِ ١٨.
١٩ فَأَنْتَ سَتَكُونُ شَاهِدًا لَهُ ٢٠ أَمَامَ جَمِيعِ

رسل ١٧/٩
و ١٦/٢٦
١ فور ١/٩

فَوْقَ بُولُسَ عَلَى السَّلَمِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
الشَّعْبِ، فَسَادَ السُّكُوتُ. فَأَخَذَ يَخْطُبُ فِيهِمْ
بِالْعِبْرِيَّةِ ٢٣ قَالَ:

رسل ٢/٧ خطبة بولس في اهل اورشليم

٢٢ ١ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَأَيُّهَا الْآبَاءُ، إِسْمَعُوا مَا
أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ فِي الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِي» ٢١.
٢ فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَخْطُبُ فِيهِمْ بِالْعِبْرِيَّةِ إِزْدَادُوا
هُدُوءًا، ٣ فَقَالَ: «أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَلِدْتُ فِي
طَرَسُوسَ مِنْ قِبَلِيَّةِ، عَلَى أَلِّي نَشَأْتُ فِي هَذِهِ
الْمَدِينَةِ ٤، وَتَلَقَّيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْ جِمْلَاثِيلَ ٥
تَرْبِيَةً مُوَافِقَةً كُلِّ الْمَوَافِقَةِ لِشَرِيعَةِ الْآبَاءِ، وَكُنْتُ
ذَا حَمِيَّةٍ لِلَّهِ، شَانَكُمْ جَمِيعًا فِي هَذَا الْيَوْمِ.
٦ وَأَضْطَّهَدْتُ تِلْكَ الطَّرِيقَةَ ٧ حَتَّى الْمَوْتِ،
فَأَوْتَقْتُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْقَبِيْهَةَ فِي السُّجُونِ،
٨ وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ لِي عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَجَمَاعَةُ الشُّيُوخِ
كُلُّهَا. فَمِنْهُمْ أَخَذْتُ رَسَائِلَ إِلَى الْإِخْوَةِ،
فَسِرْتُ ٩ إِلَى دِمَشْقَ لِأَوْثِقَ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْهُمْ،
فَأَسَوْقُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، لِيُعَاقَبَ. ١٠ وَبَيْنَمَا أَنَا سَائِرٌ

٢ فور ١١/٢٢
رسل ٥-٤/٢٦
و ٣٤/٥
و ٥/٢٦

غل ١٤-١٣/١
فل ٦-٥/٣
روم ٢/١٠
رسل ٣/٨
و ٢/٩
و ١٨-١/٩
و ١٨-٩/٢٦

(٢٣) يرجح ان المقصود هو الآرامية.

(١) هذا الدفاع الموجّه إلى جمهور اليهود
(٢١-١/٢٢) سلبه دفاعان آخران: الأول موجّه إلى
الحاكم فيليكس (٢١-١٠/٢٤) والثاني إلى الملك اغريبا
(٢٣-٢/٢٦) (راجع ١/٢٣ و ٦). يُكَيِّفُ مضمون هذه
الخطب وأسلوبها الإنشائي على وجه يوافق السامعين. وهذا
الاهتمام بالتكييف يفسّر، ولو إلى حدّ ما، ما هناك من فروق
هامة بين هذه الخطب وبينها وبين ١٩-١/٩ في روائي
اهتداء بولس الواردتين في الخطبة الأولى (١٦-٦/٢٢)
والأخيرة (١٧-١٢/٢٦).

(٢) «وُلِدْتُ... نَشَأْتُ... رُبِّي»: وصف بياني واحد هنا وفي

٢٢-٢٠/٧ في شأن موسى.

(٣) كان الطلاب يقدّمون على الأرض عند قدمي

معلمهم. عن جملاتيل، راجع ٣٤/٥+.

(٤) راجع ٢/٩+.

(٥) قارن بين رواية اهتداء بولس هذه ١٩-٣/٩

و ١٨-١٢/٢٦ (راجع الآية ١+).

(٦) يوحى بأن رفقاء شاول لا يعرفون معرفة دقيقة ماذا
يجري (راجع يو ٢٩/١٢-٣٠)، كما ورد في ٧/٩، ولكن
بأسلوب معكوس.

(٧) يوصف «حننيا» هنا، لا بأنه تلميذ (١٠/٩)،
بل بأنه يهودي مثالي، ذلك بأن بولس يوجّه كلامه إلى يهود.
ومن جهة أخرى، يُحسب القارئ مُطلّعا على عناصر رواية
١٦-١٠/٩.

(٨) الترجمة اللفظية: «صوت (أو: كلام) فهِ».

(٩) عن هذه الصفة، راجع ٢٢/١+.

أعمال الرسل ٢٢/١٦-٢٨

ثِيَابَهُمْ وَيَذَرُونَ التُّرَابَ فِي الْهَوَاءِ (١٦) ، ٢٤ فَأَمَرَ
قَائِدُ الْأَلْفِ بِأَنْ يَدْخَلَ الْقَلْعَةَ وَيُسْتَجِوبَ وَهُوَ
يُجَلِّدُ (١٧) ، لِيَعْلَمَ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانُوا يَصْبِحُونَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ الصَّبَاحَ .

بولس مواطن روماني

٢٥ وَهَمُّوا أَنْ يَسْطُوهُ لِيَضْرِبُوهُ رسل ٢٧/١٦
بِالسَّيَاطِ (١٨) ، فَقَالَ لِقَائِدِ الْمِائَةِ ، وَكَانَ قَائِمًا
إِلَى جَنْبِهِ : « أَتَجُوزُ لَكُمْ أَنْ تَجْلِدُوا رَجُلًا
رُومَانِيًّا وَلَمْ تُحَاكِمُوهُ ؟ » ٢٦ فَلَمَّا سَمِعَ قَائِدُ الْمِائَةِ
هَذَا الْكَلَامَ ، ذَهَبَ إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ وَأَطْلَعَهُ عَلَى
الْأَمْرِ وَقَالَ : « مَاذَا تَفْعَلُ ؟ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ
رُومَانِيٌّ » . ٢٧ فَجَاءَ قَائِدُ الْأَلْفِ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :
« قُلْ لِي : أَأَنْتَ رُومَانِيٌّ ؟ » . قَالَ : « نَعَمْ » .

٢٨ فَاجَابَ قَائِدُ الْأَلْفِ : « أَنَا أَذَيْتُ مِقْدَارًا كَبِيرًا رسل ٣٣/٢١
مِنْ الْمَالِ حَتَّى حَصَلْتُ عَلَى هَذِهِ
الْجِنْسِيَّةِ » (١٩) . فَقَالَ بُولُسُ : « أَمَّا أَنَا فَفِيهَا

مَنْ النَّاسِ (١٠) بِمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ . ١٦ فَمَا لَكَ تَتَرَدَّدُ
بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قُمْ فَأَعْتِمِدْ وَتَطَهَّرْ مِنْ خَطَايَاكَ دَاعِيًا
بِاسْمِهِ (١١) . ١٧ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ (١٢) ،
فَبَيْنَا أَنَا أَصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ أَصَابَنِي جَذْبٌ .
١٨ فَرَأَيْتُهُ يَقُولُ لِي : أَسْرِعْ فَأَخْرُجْ عَلَى عَجَلٍ مِنْ
أُورُشَلِيمَ ، لِأَنَّهُمْ لَنْ يَقْبَلُوا شَهَادَتَكَ لِي .
١٩ فَقُلْتُ (١٣) : يَا رَبِّ ، هُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي كُنْتُ
فِي كُلِّ مَجْمَعٍ أَسْجُنُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ ، وَأَضْرِبُهُمْ
بِالْعِصِيِّ ، ٢٠ وَأَنِّي كُنْتُ حَاضِرًا حِينَ سَقَيْتَ دَمَ
شَهِيدِكَ (١٤) اسْطِفَانُسَ ، وَكُنْتُ مُوَافِقًا عَلَى
قَتْلِهِ ، مُحَافِظًا عَلَى ثِيَابِ قَاتِلِهِ . ٢١ فَقَالَ لِي :
إِذْهَبْ ، إِنِّي مُرْسِلُكَ إِلَى بِلَادٍ بَعِيدَةٍ ، إِلَى
الْوَثْنِينِ » (١٥) .

٢٢ وَكَانُوا يُصْغَوْنَ إِلَيْهِ حَتَّى فَاتَ بِهِذِهِ
الْكَلِمَاتِ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ قَالُوا : « أَزِلْ مِثْلَ
هَذَا الرَّجُلِ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَبْقَى حَيًّا » . ٢٣ وَأَخَذُوا يَصْرُخُونَ وَيَطْرَحُونَ

يعلنها لبولس على طريق دمشق (١٧/٢٦-١٨) . يبقى أن
الأمر الجوهرى هو ما يقوله بولس في رسالته : أي أن هذه
الرسالة أتته في آخر الأمر من الله (غل ١٥/١-١٦) وقول
٢٥/١ (الخ) . على كل حال ، سواء أكان بولس شاهداً
(الآية ١٥) أم مُرسلاً ، سيحق له أن يصف نفسه بالرسول
(١) قور ١/٩ و ٨/١٥ و غل ١/١٧ و ٨/٢) ، لكن بمعنى
أوسع من المعنى الوارد في أعمال الرسل (٢/١) ،
و ٤/١٤) .

(١٦) معنى هذه الأفعال (راجع ٥١/١٣) غير
واضح . من المرجح أنها تدل على ما تدل عليه صراخات
الآية ٢٢ .

(١٧) كانت طريقة مألوفة للتحقيق .
(١٨) أو « وهموا أن يربطوا بولس بالسور » .
(١٩) لا شك أن قائد الألف ليسياس قد حصل عليها
لزم قريب ، في عهد قلوديوس (٤١-٥٤) : وكانت العادة
أن يتخذ المواطنين الجدد اسم الإمبراطور المالك . أمّا

(١٠) أي اليهود الوثنيين .
(١١) راجع ٥/١ ، و ١٦/٣ ، و ١٤/٩ .
(١٢) تحمل « رؤيا » بولس هنا (راجع ٩/١٨) محلّ
الأحداث المروية في ٢٦/٩-٣٠ . ولم يغادر بولس أورشليم
لمجرد مؤامرة يهودية عليه ، بل امتثالاً لأمر صريح من الرب
(راجع الآية ٢١) .
(١٣) سيعترض بولس بأن شهادته وهو مضطهد مُهْتَدٍ
سيكون لها مع ذلك قوة عظيمة في أورشليم .
(١٤) الترجمة اللفظية « شاهد » . تدل هذه الكلمة
(راجع ٣١/١٣) . منذ اليوم على « الشهيد » (راجع
٥٩/٧) .

(١٥) تنتهي خطبة بولس ، بعد أن قاطعها اليهود ،
بهذه الإشارة إلى رسالته لدى الوثنيين ، دون ذكر رحيله إلى
طرسوس (راجع ٣٠/٩) . في سائر روايات اعتداء بولس ، لا
يعهد الله بهذه الرسالة إلى بولس في أورشليم ، بل إنّ الرب
يُخَبِّرُهَا حَتَّى (١٥/٩) وراجع ١٥/٢٢) ، وإمّا أن يسوع

أعمال الرسل ٢٢/٢٩-٢٣/٨

فَقَالَ لَهُ بُولُسُ : ^٣ « سَيَضْرِبُكَ اللَّهُ ، أَيُّهَا الْخَائِطُ
الْمُكَلَّسُ (٣) ، أَتَجْلِسُ لِمُحَاكَمَتِي بِسُنَّةِ
الشَّرِيعَةِ ، وَتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ فَتَأْمُرُ بِضَرْبِي ؟ »
^٤ فَقَالَ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ : « أَتَشْتُمُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ
اللَّهِ ؟ » قَالَ بُولُسُ : « لَمْ أَذَر ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ،
أَنَّهُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ ، فَقَدْ كُتِبَ (٤) : « رَقِيسُ
شَعْبِكَ لَا تَقُلْ فِيهِ سَوْءًا » (٥) .

وَكَانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ صَدُوقِيُّ
وَفَرِيقًا فَرِيسِيٌّ (٦) ، فَصَاحَ فِي الْمَجْلِسِ : « أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ ، فَمِنْ أَجْلِ
الرَّجَاءِ فِي قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ (٧) أَحَاكِمُ » . ^٧ فَمَا قَالَ
ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ
وَالصَّدُوقِيِّينَ ، وَأَنْقَسَمَ الْمَجْلِسُ . ^٨ ذَلِكَ بَانَ
لِلصَّدُوقِيِّينَ يَقُولُونَ بَأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ وَلَا مَلَكَ وَلَا
رُوحَ (٨) ، وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَيَقْرُونَ بِهَا جَمِيعًا .

رسل ٢٦/٥
غل ٣/٥
رسل ١٥/٢٤
١/٢٦
٢٠/٢٨
٢/٤
١٧/٥
مضى ٢٣/٢٢

وُلِدَتْ » . ^{٢٩} فَتَنَحَّى عَنْهُ وَقَتَيْدٌ مَنْ كَانُوا يُرِيدُونَ
أَسْتِجْوَابَهُ وَخَافَ قَائِدُ الْأَلْفِ نَفْسَهُ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ
رُومَانِيٌّ وَقَدْ اعْتَقَلَهُ .

بولس في المجلس اليهودي

^{٣٠} وَأَرَادَ فِي الْعَدِ أَنْ يَعْرِفَ مَعْرِفَةً أَكِيدَةً مَا
يَتَّبِعُهُ بِهِ الْيَهُودُ ، فَحَلَّ وَثَاقَهُ ، وَأَمَرَ عُظَمَاءَ
الْكَهَنَةِ وَالْمَجْلِسِ كُلَّهُ أَنْ يَجْتَمِعُوا ، ثُمَّ أَنْزَلَ
بُولُسَ فَأَقَامَهُ أَمَامَهُمْ .

خطبة بولس في المجلس

^{٢٣} أَفْحَذَقَ بُولُسُ إِلَى الْمَجْلِسِ وَقَالَ :
« أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي بِكُلِّ نِيَّةٍ حَسَنَةٍ سَلَكَتُ
سَبِيلَ اللَّهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ » . ^٢ فَأَمَرَ حَنْنِيَا (١) عَظِيمُ
الْكَهَنَةِ الَّذِينَ بِجَانِبِهِ (٢) بِأَنْ يَضْرِبُوهُ عَلَى فَمِهِ .

رسل ١٦/٢٤
يو ٢٢/١٨

يَسْلَمُونَ بَعْضُ الْعُقَايِدِ ، كَقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَوْ وُجُودِ الْمَلَائِكَةِ
(الْحَاشِيَةُ التَّالِيَةُ) ، الَّتِي ظَهَرَتْ فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ فِي الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ فَكَانَتْ ، لِذَلِكَ السَّبَبِ ، قَدْ وَرَدَتْ قَلِيلًا أَوْ لَمْ تَرُدْ
فِي مَوْاقِفِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْمَعْتَرَفِ بِقَانُونِيَّتِهَا لَدَى جَمِيعِ الْيَهُودِ .
فَكَانَ يَسْتَحِيلُ عَلَى الصَّدُوقِيِّينَ أَنْ يَسْلَمُوا بِالْإِيمَانِ يَسُوعَ ،
وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (٢/٤) ، وَ (٢٣/٢٦) .
أَمَّا الْمَذْهَبُ الْفَرِيسِيُّ فَكَانَ أَشَدَّ تَوَافُقًا مَعَ هَذَا الْإِيمَانِ
(١٥/٢٤) ، وَ (٦/٢٦) وَ (٨-٢٠/٢٨) .

(٨) تَعَادَلَتْ كَلِمَةُ « رُوحٌ » هُنَا ، وَفِي الْآيَةِ ٩ ، كَلِمَةُ
« مَلَكَ » وَلَوْ بَوَاحٍ أَقْلَ دَقَّةٍ . كَانَ الصَّدُوقِيُّونَ يَرْفُضُونَ وُجُودَ
الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَنَّهُ بَدْعٌ . أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَكَانُوا يَقْبَلُونَهُ ، وَلَقَدْ
بَلَغَ كِمَالُ ازْدِهَارِهِ فِي الْأَدَبِ الرَّقِيبِيِّ وَعِنْدَ الْأَسِينِيِّينَ . مَا يُقَالُ
فِي الْمَلَائِكَةِ فِي أَعْمَالِ الرِّسَالِ قَلِيلٌ وَقَرِيبٌ جَدًّا إِلَى مَا وَرَدَ فِي
أَقْدَمِ مَوْاقِفِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ . قَفِي خُطْبَةُ اسْتِطْفَانَسُ ،
يَتَرَامَى مَلَكَ لِمُوسَى فِي الْعَلِيقَةِ (٣٠/٧) وَ (٣٥) كَمَا وَرَدَ فِي خَر
١/٣-٢ ، وَيَخَاطَبُهُ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ (٣٨/٧) وَ (٥٣) : هَذِهِ
طَرِيقَةُ كِتَابِيَةِ لِتَأْكِيدِ حَقِيقَةِ التَّدْخُلِ الْإِلَهِيِّ مَعَ مَرَاعَاةِ تَعَالَى
الْإِلَهِ الْمَحْجُوبِ . وَفِي رِسَالِ ١-١٢ ، كَثِيرًا مَا يَدُورُ الْكَلَامُ عَلَى

بولس ، فَلَرُبَّمَا أَتَاهُ هَذَا الْحَقُّ مِنْ جَدِّ حَصَلَ عَلَيْهِ ، حِينَ مَنَعَ
قَبْضَ بَعْضِ يَهُودٍ قَلِيلِيًّا تِلْكَ الْجَنَسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ .

(١) أَقِيمُ « حَنْنِيَا » بْنُ نَبْدَى عَظِيمُ كَهَنَةٍ فِي السَّنَةِ ٤٧ ،
وَعُزِّلَ فِي السَّنَةِ ٥٩ وَرَبَّمَا مِنْذُ ٥١-٥٢ (وَلِي هَذِهِ الْحَالِ ،
قَبْلَ مَثُولِ بُولُسِ أَمَامَ الْحَاكِمِ) . سَيَقْتُلُهُ الْيَهُودُ فِي أَحَدِ الْبَحَارِيرِ
فِي السَّنَةِ ٦٦ فِي مَطْلَعِ الْبَرْدِ عَلَى رُومَةٍ .
(٢) أَوْ « الَّذِينَ بِجَانِبِ بُولُسِ » .

(٣) مَعْنَى هَذِهِ الِاسْتِعَارَةِ غَيْرُ وَاضِحٍ . لَا شَكَّ أَنَّهَا
تُمَثِّلُ حَنْنِيَا بِخَائِطٍ سَرِيعِ الْعَطَبِ لَنْ يَحُولَ جِهَالُ مَظْهَرِهِ دُونَ
الْإِنْهَارِ (رَاجِعْ خَر ١٣/١٠-١٤) . أَتَرَى فِي ذَلِكَ تَنْبِيًا فِي
آخِرَةِ حَنْنِيَا الْوُخِيمَةِ (رَاجِعْ الْآيَةَ ٢+) ؟

(٤) خَر ٢٢/٢٧ .

(٥) أَوْ « لَا تَلْعَنُهُ » .

(٦) إِنْ بُولُسُ الَّذِي سَيَصْرَحُ بِأَنَّهُ « فَرِيسِيٌّ » (رَاجِعْ
٥/٢٦ وَفَل ٣/٥) ، سَوْفَ يُظْهِرُ دَهَاءَهُ . لَكِنْ مِنَ الصَّوَابِ
الْقَوْلُ بِأَنَّ الدِّينَ الْمَسِيحِيَّ وَرَثَ ، فِي عِدَّةِ أُمُورٍ ، عَنْ الْعُقَايِدِ
الْفَرِيسِيَّةِ .

(٧) كَانَ « الصَّدُوقِيُّونَ » يَخَالِفُونَ الْفَرِيسِيِّينَ ، فَلَا

الإمعان في الفحص عن أمره، أما نحن فإنتنا
مُسْتَعِدُّونَ لِأَغْتِيَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكُمْ». ^{١١}
وَبَلَغَ خَيْرُ الْكَمِينِ إِلَى ابْنِ أُخْتِ بُولُسَ،
فَمَضَى وَدَخَلَ الْقَلْعَةَ وَأَطْلَعَ بُولُسَ عَلَى الْأَمْرِ.
^{١٢} فَدَعَا بُولُسَ أَحَدَ قَادَةِ الْمَائَةِ وَقَالَ لَهُ:
«إِذْهَبْ بِهَذَا الْفَتَى إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ، فَإِنَّ عِنْدَهُ
مَا يُرِيدُ إِطْلَاعَهُ عَلَيْهِ». ^{١٣} فَسَارَ بِهِ إِلَى قَائِدِ
الْأَلْفِ وَقَالَ لَهُ: «دَعَانِي بُولُسُ السَّجِينِ وَسَأَلَنِي
أَنْ آتِيكَ بِهَذَا الْفَتَى، لِأَنَّ عِنْدَهُ مَا يَقُولُهُ لَكَ». ^{١٤}
فَأَمْسَكَهُ قَائِدُ الْأَلْفِ بِيَدِهِ وَأَنْفَرَدَ بِهِ وَسَأَلَهُ:
«مَا عِنْدَكَ فَتَطْلِعُنِي عَلَيْهِ؟» ^{١٥} قَالَ: «اتَّفَقَ
الْيَهُودُ عَلَى أَنْ يَسْأَلُوكَ أَنْ تُحْضِرَ بُولُسَ غَدًا أَمَامَ
الْمَجْلِسِ بِحُجَّةِ الْإِمْعَانِ فِي الْفَحْصِ عَنْ أَمْرِهِ.
^{١٦} فَلَا تَتَّقَ بِهِمْ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ يَكْمُنُونَ لَهُ، وَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ أَوْ يَغْتَالُوهُ. وَهُمْ الْآنَ مُسْتَعِدُّونَ
يَنْتَظِرُونَ مُوَاظَّتَكَ». ^{١٧} فَصَرَفَ قَائِدُ الْأَلْفِ
الشَّابَّ، وَأَوْصَاهُ قَالَ: «لَا تُخْبِرَ أَحَدًا بِأَنَّكَ
كَشَفْتَ لِي الْأَمْرَ».

^{١٨} فَعَمَلًا صَبَاحٌ شَدِيدٌ، وَقَامَ بَعْضُ الْكُتَيْبَةِ مِنْ
فَرِيقِ الْفَرِيسِيِّينَ، فَاحْتَجُّوا بِشِدَّةٍ قَالُوا ^(١٩): «لَا
نَجِدُ ذَنْبًا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَلَرَبِّمَا كَلَّمَهُ رُوحٌ أَوْ
مَلَكٌ» ^(٢٠). «وَأَشْتَدَّ الْخِلَافُ، فَخَافَ قَائِدُ
الْأَلْفِ أَنْ يُمَرَّقُوا بُولُسَ تَمْزِيقًا، فَأَمَرَ الْجُنُودَ
بِأَنْ يَنْزِلُوا إِلَيْهِ وَيَنْزِعُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَيَرْجِعُوا بِهِ
إِلَى الْقَلْعَةِ». ^{٢١} وَفِي لَيْلَةِ الْغَدِ حَضَرَ الرَّبُّ ^(٢٢)
رسل ١٠-٩/١٨
و ٢٤/٢٧
و ٢١/١٩
أَيْضًا.

تأمر اليهود على بولس

^{٢٣} وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، دَبَّرَ الْيَهُودُ ^(٢٤)
مُؤَامَرَةً ^(٢٥) فَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ^(٢٦) الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ أَوْ يَقْتُلُوا بُولُسَ. ^{٢٧} وَكَانَ الَّذِينَ دَبَّرُوا
هَذِهِ الْمُؤَامَرَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ. ^{٢٨} فَجَاءُوا إِلَى
عُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ^(٢٩) وَقَالُوا: «حَرَّمْنَا
عَلَى أَنْفُسِنَا أَشَدَّ التَّحْرِيمِ أَنْ نَذُوقَ شَيْئًا أَوْ نَقْتُلَ
بُولُسَ. ^{٣٠} فَاعْرِضُوا أَنْتُمْ وَالْمَجْلِسُ عَلَى قَائِدِ
الْأَلْفِ أَنْ يُحْضِرَهُ أَمَامَكُمْ بِحُجَّةِ أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ

(٣٤/٥) لصالح أحد المسيحيين (راجع الآية ١٤ +، ولو
(٣٦/٧ +). كان هناك فريسيون قد اعتنقوا (٥/١٥).
(١٠) قراءة مختلفة: «أو ملاك. لا تخاف رب الله»
(راجع ٣٩/٥). أُنْزِي ذكر كلمة الروح أو الملاك تلميحا إلى
تلامي يسوع لبولس؟
(١١) راجع ٩/١٨ +.
(١٢) قراءة مختلفة: «بعض اليهود».
(١٣) أو «نشاورة».
(١٤) أقسموا بميثاق مغلفة يستوجبون لعنة الله، إذا
خسروا بها.
(١٥) لا ذكر للكتابة، وهم قسم من مجلس اليهود

«ملاك الرب» (١٩/٥ و ٢٦/٨ و ٧/١٢ و ١١-٢٣) أو على
«ملاك الله» (٣/١٠ و ٧ و ٢٢ و ١٣/١١). وهذه العبارة
مأخوذة من العهد القديم (تك ٧/١٦ وقض ٣/١٣-٢١
الخ). وتارة تبدو مجرد بديل لـ «الله» (١٩/٥ +،
و ١٠/١٢ +)، وتارة يبدو أنها تدل على كائن «شخصي»
يُرى كما يرى الإنسان (٣/١٠ +، وراجع ١٠/١ و ١٥/٦).
وفي إحدى الحالات، يصبح «ملاك الرب» «الروح»
(٢٦/٨ +). وبعد رسل ١٢، لا يرد ذكر الملاك إلا مرة
واحدة (٢٣/٢٧)، فإن تدخلات الله تُنسب بالآخرى إلى
الروح (راجع ٨/١ +، و ١٩/١٨ +).
(٩) للمرة الثانية يذكر لوقا تدخلًا فريسيًا (راجع

إليك، وأبليتُ مُتَّهِمِيهِ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَيْكَ دَعْوَاهُمْ عَلَيْهِ» (٢٤).

٣١ فَأَخَذَ الْجُنُودُ بُولُسَ وَسَارُوا بِهِ لَيْلًا إِلَى أَنْطَيْطَرِيسَ، وَفَقًّا لِلْأَمْرِ الَّتِي تَلَقَّوْهَا. ٣٢ وَفِي الْغَدِ تَرَكَوا الْفُرْسَانَ يُوَصِّلُونَ السَّيْرَ مَعَهُ وَرَجَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ (٢٥). ٣٣ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، سَلَّمُوا الرِّسَالَةَ إِلَى الْحَاكِمِ وَقَدَّمُوا إِلَيْهِ بُولُسَ أَيْضًا. ٣٤ فَقَرَأَ الْحَاكِمُ الرِّسَالَةَ وَسَأَلَ مِنْ أَيِّ وِلَايَةٍ هُوَ. فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ قَيْلِيْقِيَّةِ ٣٥ قَالَ: «سَأَسْمَعُ مِنْكَ مَتَى حَضَرَ مُتَّهِمُوكَ أَيْضًا». ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُحْرَسَ فِي قَصْرِ هِيرُودُسَ (٢٦).

محاكمة بولس لدى فيلكس (١)

٢٤ أَوْ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ نَزَلَ (٢) حَنَنْيَا عَظِيمُ الْكَهَنَةِ وَمَعَهُ بَعْضُ الشُّيُوخِ وَمُحَامٍ اسْمُهُ طَرطُلُسَ، فَرَفَعُوا لِلْحَاكِمِ دَعْوَاهُمْ عَلَى بُولُسَ. ٢ فَلَمَّا دُعِيَ اسْتَهْلَّ طَرطُلُسَ اتِّهَامَهُ بِقَوْلِهِ (٣):

رجل يسمى يسوع».

(٢٣) راجع ١٥/١٨. يواصل لوقا الإشارة إلى إعلان

السلطات براءة بولس (راجع ١٥/١٨).

(٢٤) قراءة مختلفة: «عليه. عافاك الله».

(٢٥) «قلعة» الميكل: ٣٤/٢١.

(٢٦) قصر بناء هيرودس فأصبح مقر حاكم اليهودية.

(١) رواية المثلل أمام فيلكس (٢٣-١/٢٤) مكتوبة

بشأن أدبي. لا يعمل لوقا أي عنصر من عناصر الجلسة، من غير إسهاب. فهناك قرار الاتهام والمرافعة والحكم. مرة

أخرى أيضًا (راجع ٢٩/٢٣)، تظهر براءة بولس، ومستظهر مرتين في ما يتبع من الكتاب (راجع ١٩-١٨/٢٥

و ٣٢-٣١/٢٦): راجع ١٥/١٨.

(٢) أي: إلى قيصرية. عن «حنانيا»، راجع

٢/٢٣.

(٣) في الشرع القديم، كان الخصم هو الذي يعرض

موضوع الاتهام. يبدأ طرطلس بدعائه «عطف» الحاكم

نقل بولس إلى قيصرية

٢٣ ثُمَّ دَعَا قَائِدَيْنِ مِنَ قُوَادِمِ الْمِائَةِ وَقَالَ لَهُمَا:

«أَعِدَّا لِلذَّهَابِ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ

مِنَ اللَّيْلِ (١٦) يَا بَنِي جُنْدِيٍّ وَسَبْعِينَ فَارِسًا،

وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْأَعْوَانِ (١٧)، ٢٤ وَلِيُوتَ أَيْضًا

بِدَوَابِّ تَحْمِيلِ بُولُسَ لِإِيصَالِهِ سَالِمًا إِلَى الْحَاكِمِ

فِيلِكْسَ» (١٨) (١٩). ٢٥ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِرِسَالَةٍ هَذَا

مَضمُونُهَا (٢٠): ٢٦ «مِنْ قُلُودِيُوسَ لِسِيَّاسِ إِلَى

الْحَاكِمِ الْمُكْرَمِ فِيلِكْسَ، سَلَامٌ. ٢٧ إِنَّ الْيَهُودَ

قَبَضُوا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَهَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ،

فَأَدْرَكْتُهُمُ بِالْجُنُودِ وَأَنْقَذْتُهُ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ

رُومَانِيٌّ» (٢١). ٢٨ وَأَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ بِمَاذَا

يُتَّهِمُونَهُ، فَأَحْضَرْتُهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ، ٢٩ فَتَبَيَّنَ لِي

أَنَّهُ يُتَّهِمُ بِمَسَائِلَ جَدَلِيَّةٍ تَعُودُ إِلَى

شَرِيعَتِهِمْ (٢٢)، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ تَهْمَةٍ تَسْتَوْجِبُ

الْمَوْتَ أَوْ الْقَيْدَ (٢٣). ٣٠ وَبَلَّغْتَنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ

يَتَأَمَّرُونَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَبَعَثْتُ بِهِ مِنْ سَاعَتِي

أَكْثَرَهُ مِنْ مُؤَيَّدِي الْفَرِيسِيِّينَ (راجع في الآية ٩+).

(١٦) الترجمة اللفظية: «في الساعة الثالثة من الليل».

(١٧) يبدو عدد الجنود كبيرًا، لكن هذا العدد يشير

إلى شأن السجين. ترجمنا به «أعوان» لفظًا عسكريًا غامضًا.

(١٨) كان «انطونيوس فيلكس»، وهو مُعْتَق، أنا

بالاس، وزير نيرون. حكم اليهودية من ٥٢ إلى ٥٩ أو ٦٠

(راجع ٢٤/٢٤).

(١٩) قراءة مختلفة: «فإنه كان يخشى أن يخطفه

اليهود ويقتلوه، وإن يُتَّهِمَ هو بقبض المال».

(٢٠) رسالة «لسيَّاس» توافق الصيغ اليونانية الرسمية،

وهي محررة بمهارة. والمهدف من إدخالها في هذا النص هو

التشديد، مرة أخرى، على نزاهة السلطة الرومانية (راجع

١٥/١٨) ونخب السلطات اليهودية وبراءة بولس.

(٢١) الصواب هو أن قُلُودِيُوسَ لم يعرف أن بولس

روماني إلا بعدما اعتقله (٢٥/٢٢).

(٢٢) قراءة مختلفة: «إلى شريعتهم وإلى موسى وإلى

رسل ٣١/٢١-٣٢
و ٢٩-٢٥/٢٢

رسل ١٥/١٨
و ١٩-١٨/٢٥

«إِنَّ مَا نَنْعَمُ بِهِ مِنَ السَّلَامِ الشَّامِلِ بِفَضْلِكَ .
وَمِنَ الْإِصْلَاحِ الَّذِي حَصَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ
بِعِبَادَتِكَ ، تَتَلَقَّاهُ ، يَا فِيلِكُسُ الْمُكْرَمُ ،
بِخَالِصِ الشُّكْرِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي كُلِّ
مَكَانٍ . وَلَكِنْ لَا أُرِيدُ أَنْ أَزْعِجَكَ بِكَثِيرِ
الْكَلَامِ ، فَأَرْجُو أَنْ تُصَغِّيَ إِلَيْنَا قَلِيلًا يَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّطْفِ . وَجَدْنَا هَذَا الرَّجُلَ آفَةً مِنْ
الْآفَاتِ ، يُثِيرُ الْفِتْنَ بَيْنَ الْيَهُودِ كَافَّةً فِي الْعَالَمِ
أَجْمَعِ ، وَأَحَدَ أَيْمَةِ شَيْعَةِ النَّصَارَى (٤) . وَقَدْ
حَاوَلْنَا أَنْ يُدْنَسَ الْهَيْكَلُ فَقَبَضْنَا عَلَيْهِ .
فَتَسْتَطِيعُ ، إِذَا اسْتَجَوَبْتَهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
كُلِّهَا ، أَنْ تَتَبَيَّنَ مَا نَتَّهِمُهُ بِهِ » . فَسَانَدَهُ الْيَهُودُ
زَاعِمِينَ أَنَّ الْأُمُورَ عَلَى ذَلِكَ .

رسل ٢٠/١٦
و ٦/١٧
لو ٢/٢٣
رسل ٢٨/٣١

دفاع بولس عن نفسه

«فَأَشَارَ الْحَاكِمُ إِلَى بُولُسَ بِأَذُنٍ لَهُ
بِالْكَلَامِ ، فَأَجَابَ (٥) : «أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْضِي (٦)
فِي أُمُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ . فَأَرَانِي

(الآيات ٢-٤) ، لم يذكر موضوعين للشكوى : (١) تكدير صفاء السلام العام في الجماعة اليهودية (الآية ٥) ، (٢) انتهاك حرمة الهيكل (الآية ٦) ، ثم الخاتمة (الآية ٨) . هذه الخطبة الوجيزة توافق قواعد الخطابة القديمة .

(٤) تسمية جديدة للمسيحيين (راجع ٢٦/١١ +) . والكلمة التي ترجمها بـ «شيعه» (راجع الآية ١٤) تُستعمل في شأن الصدوقيين (١٧/٥) والفريسيين (٥/١٥) . والمراد بها هنا هو التحضير . هذه هي المرة الوحيدة التي يُستعمل فيها المسيحيون «نصارى» ، على مثال يسوع .

(٥) إن دفاع بولس عن نفسه نموذج جيد للخطابة القديمة ، شأن الانتهاام الذي عرضه طروطلس (الآية ٢ +) . فبعد «استقالة عطف» معتدلة جدًا (الآية ١٠) ، يرد بولس على الشكوى الأولى (الآيات ١١-١٣) ، ثم يعترف بأنه وفقًا له الطريقة « يبقى أمينًا للإيمان اليهودي (الآيات ١٤-١٦

مُطْمَئِنًّا فِي الدِّفَاعِ عَنْ قَضِيَّتِي . ^{١١} يُمَكِّنُكَ أَنْ
تَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يَمْضِ عَلَى صُعُودِي إِلَى أُورُشَلِيمَ
لِلْعِبَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا . ^{١٢} فَمَا وَجَدُونِي
مَرَّةً أُجَادِلُ أَحَدًا أَوْ أُثِيرُ جَمْعًا ، لَا فِي الْهَيْكَلِ
وَلَا فِي الْمَجَامِعِ وَلَا فِي الْمَدِينَةِ ^{١٣} وَلَا يُمَكِّنُهُمْ
أَنْ يُثْبِتُوا لَكَ مَا يَتَّهِمُونِي بِهِ الْآنَ (٧) . ^{١٤} عَلَى أَنِّي
أَقْرَبُ بِأَنِّي أَعْبُدُ إِلَهَ آبَائِي عَلَى الطَّرِيقَةِ (٨) الَّتِي
يَزْعُمُونَ أَنَّهَا شَيْعَةٌ ، وَأُؤْمِنُ بِكُلِّ مَا جَاءَ فِي
الشَّرِيعَةِ وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ (٩) ، رَاجِعًا مِنْ اللَّهِ مَا
يَرْجُوهُ هُمْ أَيْضًا وَهُوَ أَنَّ الْأَبْرَارَ وَالْفُجَّارَ
سَيَقُومُونَ (١٠) . ^{١١} فَأَنَا أَيْضًا أُجَاهِدُ النَّفْسَ لِيَكُونَ
صَمِيرِي لَا لَوْمَ عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ .
^{١٢} وَجِئْتُ بَعْدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ ، أَحْمِلُ الصَّدَقَاتِ
إِلَى أُمَّتِي (١١) ، وَأُقَرِّبُ الْقَرَابِينَ . ^{١٨} فَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ
وَجَدُونِي فِي الْهَيْكَلِ وَكُنْتُ قَدْ أَطْهَرْتُ ، وَلَمْ
يَكُنْ هُنَاكَ جَمْعٌ أَوْ صَحْبِيح . ^{١٩} غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ
الْيَهُودِ الْأَسْيُورِيِّينَ ... لَوْ كَانَ لِأُولَئِكَ مَا
يَشْكُونَنِي بِهِ ، لَوَجَّبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمَثُلُوا أَمَامَكَ

رسل ١٦/٢٠
و ٣٠/١١

رسل ٢/٩
روم ٣١/٣
و ٤/١٠
متى ١٧/٥
يو ٢٩/٥

رسل ١/٢٣

رسل ٢٧/٢١

(راجع ٣/١٦ +) ويأتي إلى الشكوى الثانية : أي ما جرى في الهيكل (الآيات ١٧-١٩) والجلس (الآيات ٢٠-٢١) .

(٦) الترجمة اللفظية : «أنت القاضي» .

(٧) يستند بولس إلى مبدأ قانوني أساسي : ما يجب إثباته هو الإجرام لا البراءة .

(٨) عن لفظ «طريقة» ، راجع ٢/٩ + . وعن «شيعه» ، راجع ٥/٢٤ + .

(٩) عن أهمية هذا القول ، راجع ٢٢/٢٦ + .

(١٠) راجع ٦/٢٣ + . يبدو أن نظريتين في قيامه الأموات قد تطورتا في الدين اليهودي : ورد في الأولى أن القيامة مقصورة على الأبرار (راجع لو ١٤/١٤ +) ، و٢ ملك ١٤/٧) ، وورد في الثانية أن جميع الناس يقومون قبل أن يُدانوا - وهي النظرية التي تظهر هنا .

(١١) الإشارة الوحيدة في أعمال الرسل (راجع

أعمال الرسل ٢٤/٢٠-٢٥/٥

خاف فيليكس (١٥) فقال له : « اذهب الآن ، فسأدعوك ثانية متى سَنَحَتِ الفرصة » .^{٢٦} وكان يَرجو في الوقت نفسه أن يُعطيه بولس شيئاً من المال ، فأخذ يُكَيِّرُ مِنْ أَسْتِدْعَائِهِ وَمُحَادَثَتِهِ .^{٢٧} وَلَمَّا أَنْقَضَتْ سَنَتَانِ (١٦) ، خَلَفَ بَرَقِيوسُ (١٧) فَسَطُسُ فِيلِكْسَ ، فَأَرَادَ فِيلِكْسُ أَنْ يُرْضِيَ الْيَهُودَ ، فَتَرَكَ بُولُسَ فِي السَّجْنِ . رسل ٣٢/١٧ رسل ٩/٢٥

وَيَتَّهِمُونِي ،^{٢٠} بَلْ لَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْخَاضِرُونَ أَنفُسَهُمْ أَيَّ ذَنْبٍ وَجَدُوا لِي ، حِينَ مَثَلْتُ أَمَامَ الْمَجْلِسِ ،^{٢١} إِلَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي نَادَيْتُ بِهَا وَأَنَا قَائِمٌ بَيْنَهُمْ : مِنْ أَجْلِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَحَاكُمُ الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ » (١٢) . رسل ٦/٢٣

بولس في سجن قيصرية

بولس يرفع دعواه الى قيصر

٢٥^١ وَصَعِدَ فَسَطُسُ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وُصُولِهِ إِلَى وَلايَتِهِ ،^٢ فَرَفَعَ إِلَيْهِ عُظَمَاءُ الْكَهَنَةِ وَأَعْيَانُ الْيَهُودِ دَعْوَاهُمْ عَلَى بُولُسِ (١) وَسَأَلُوهُ^٣ بِمَكْرٍ مُلْحِنٍ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِاسْتِدْعَائِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ ، وَمُرَادُهُمْ أَنْ يَقِيمُوا لَهُ كَمِينًا لِيُغْتَالُوهُ فِي الطَّرِيقِ (٢) .^٤ فَاجَابَ فَسَطُسُ أَنَّ بُولُسَ مَحْفُوظٌ فِي سَجْنِ قَيْصَرِيَّةَ ، وَأَمَّا هُوَ فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْصَرِفَ . هُمُ قَالَ : « لِيَتْرَلْ مَعِي رسل ١٥-١٢/٢٣

٢/٩^{٢٢} وَكَانَ فِيلِكْسُ مُطْلِعًا عَلَى أَمْرِ الطَّرِيقَةِ أَطْلَاعًا دَقِيقًا (١٣) ، فَأَخْرَجَهُمْ إِلَى أَجَلٍ قَالَ : « مَتَى نَزَلَ لِيَسِيَّاسُ قَائِدُ الْأَلْفِ ، أَحْكُمُ فِي قَضِيَّتِكُمْ » .^{٢٣} وَأَمَرَ قَائِدَ الْمَائَةِ بِأَنْ يُحَفَظَ بُولُسُ فِي السَّجْنِ ، عَلَى أَنْ يَتْرَكَ لَهُ بَعْضُ الْحُرِّيَّةِ ، وَلَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ الْقِيَامَ بِخِدْمَتِهِ .^{٢٤} وَبَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ، جَاءَ فِيلِكْسُ مَعَ أَمْرَاتِهِ دُرْسَلَّةُ (١٤) وَهِيَ يَهُودِيَّةٌ ، فَاسْتَدْعَى بُولُسَ وَاسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ .^{٢٥} وَلَمَّا تَكَلَّمَ بُولُسُ عَلَى الْبِرِّ وَالْعَقَابِ وَالذِّينُونَةِ الْآتِيَةِ ، رسل ٥/١٨ مر ٢٠-١٧/٦

ردود فعل مُضطربة أمام مواضع ضبط الغرائز والدينونة الأخيرة (الآية ٢٥) (راجع مر ٢٠-١٧/٦) . (١٥) لربما خاف من الدينونة ، أو خاف أن يرى بولس يتطرق إلى مشاكل حياته الخاصة (راجع الحاشية السابقة والآية ٢٧) . (١٦) نهاية حكم فيليكس ، لا مدة حبس احتياطي (راجع ٣٠/٢٨) . (١٧) لا نعرف إلا القليل عن بَرَقِيوسُ فَسَطُسَ ، حاكم اليهودية منذ ٥٩ أو ٦٠ . كان من أسرة شهيرة وكان حاكماً نزيهاً ، فأذن لبولس في اختيار مكان دعواه (راجع ١٢-٩/٢٥) . (١) الدعوى نفسها التي رفعها اليهود إلى فيليكس (راجع ٣٠/٢٣ و ١/٢٤) . (٢) التصميم نفسه الوارد ذكره في ٢٢-١٢/٢٣ .

٢٠/٣+ ، و ٢٠/٤+) إلى الصدقات التي جمعها بولس لفقراء أُورُشَلِيمَ (راجع غل ١٠/٢ و ١٠/١٦-٤ و ٢٠/٩-٨ و روم ١٥/٢٥-٢٨) . يُستخلص ممَّا قاله بولس أن جمع الصدقات كان الهدف الرئيسي لبعثته إلى أُورُشَلِيمَ . يقول بولس أن تلك الصدقات التي أتى بها لليهود والمسيحيين كانت مُعدَّة لشعبه ، ويرجح أنه كان يجعلها من ضريبة الهيكل التي كان اليهود يؤدونها في المملكة كلها كما في فلسطين (راجع متى ٢٤/١٧) . (١٢) خاتمة بارعة قد تدلُّ على الخلاف الوارد في ٩-٦/٢٣ وتعمل من القضية كلها مسألة يهودية بحصر المعنى ، لا تهم القضاء الروماني (١٥/١٨ + ١٩/٢٥) . (١٣) راجع ٢/٩+ . (١٤) دُرْسَلَّةُ هي ابنة اغريبا الصغرى ، وكانت قد تزوجت من ملك حمص . لكن فيليكس لجأ إلى دسائس مُخزِية وانتزعها منه . هذه الخلفية تشرح ما عند فيليكس من

أعمال الرسل ١٦-١٧/٢٥

أصحاب السلطة فيكم^(٣)، فإذا كان في هذا الرجل ما يؤخذ عليه فليتهموه به».

^٦ ومكث عندهم أياماً لا تزيد على الثمانية أو العشرة^(٤)، ثم نزل إلى قيصرية فجلس في الغد على كرسي القضاء، وأمر بإحضار بولس. فلما حضر أحاط به اليهود الذين نزلوا من أورشليم واتهموه بكثير من التهم الحسيمة، على أنهم لم يستطيعوا إثباتها^(٥). فدافع بولس عن نفسه^(٦) قال: «ما أذنبت بشيء لا إلى شريعة اليهود ولا إلى الهيكل ولا إلى قيصر^(٧)».

متى ١١-٥١/٢٦
و ١٤-١٢/٢٧
لو ١٠/٢٣

^٨ وأراد فسطس أن يرضي اليهود فقال لبولس: «أريد أن تصعد إلى أورشليم، فتحاكم فيها على هذه الأمور بمحضير مني^(٩)». فقال بولس: «أنا أمام محكمة مني، وأمامها يجب أن أحاكم. ما أسأت إلى اليهود بشيء، وأنت تعرف ذلك على أحسن.

رسل ٧-١٧/٢٥
و ١٤/٢٤
و ٢٨/٢١

وجه^(١٠). فإذا أسأت ففعلت ما أستوجب به الموت، فأنا لا أحاول التخلص من الموت^(١١). أما إذا كان ما يتهموني به باطلاً، فليس لأحد أن يسلمني إليهم لإرضائهم. وإلى قيصر أرفع دعواي^(١٢)» فشاوَر فسطس أعضاء مجلسه وأجاب: «رفعت دعواك إلى قيصر، فإلى قيصر تذهب».

بولس في حضرة الملك اغريبا واخته

^{١٣} وبعد بضعة أيام، قدم قيصرية الملك اغريبا وبرنيقة^(١٤) فسَلما على فسطس^(١٥)، ومكثا فيها مدة، فعرض فسطس على الملك قضية بولس قال: «هنا رجل تركه فيليكس سجيناً. فلما كنت في أورشليم، شكاه إلي عظماء كهنة اليهود وشيوخهم وطلبوا الحكم عليه. فأجبتهم: ليس من عادة الرومانيين أن يحكموا على أحد لإرضاء الناس قبل أن يتقابل

وفيها بعد يدل لقب «قيصر» على الأباطور (١٧/٧ و ١٢-١٠/٢٥ و ٢١ و ٣٢/٢٦ و ٢٤/٢٧ و ٢٨/١٩).
(٨) أترى فسطس يريد أن يغير مكان الدعوى أم أن يحيل قضية بولس على محكمة يهودية؟ يرى لوقا أن ما يحول دون إطلاق سراح بولس هو ضعف العزبة عند فسطس، لا أنه وجد بولس مذنباً.

(٩) أصبح هذا الدليل تقليدياً منذ سقراط. لا يطعن بولس في قيمة الشرع.

(١٠) وُلد مرقس بوليوس «اغريبا» (الثاني)، ابن هيرودس اغريبا (راجع ١-١٢/٥ و ١٩-٢٣) في السنة ٢٧ وتوفي في حوالي السنة ١٠٠. أصبح ملك خليفيس في لبنان في نحو السنة ٥٠ فحكم في وقت لاحق في بلاد أخرى. وكانت برنيقة، أخت اغريبا الثاني ودرسلّة (راجع ٢٤/٢٤)، أرملة في ذلك الزمان، وكانت تعيش في قصر أخيها. وكان حبّ طيطس لها مشهوراً.

(١١) زيارة بجاملة أم عمل لإظهار الخضوع؟

(٣) أو «ليتل معاً أصحاب السلطة فيكم».

(٤) يدل هذا الكلام وذكر «الغد» على رغبة فسطس في بت مسألة بولس بسرعة.

(٥) كما كان شأن الذين اتهموا يسوع (لو ٢٣/١٤-١٥ ومر ١٤/٥٥-٥٩).

(٦) إن وجود هذه الأمور الثلاثة من الدفاع يفترض أن المتهمين اليهود يكررون بحمل التهم التي اتهموا بها بولس (والمسيحيين): مخالفة الشريعة اليهودية (١١/٦ و ١٣+) و ١٣/١٨+، و ١٥/١٨+، و ٢١/٢١ و ٢٨+، و ٢٩/٢٣) المعترف بها من قبل رومة، والميكل (١٣/٦+) و ٢٨/٢١ و ٢٤/٦) الذي كان في حيازة رومة، وإساءة مباشرة إلى الأباطور، أي إلى الشرع الروماني (٢١/١٦+)، و ٧/١٧+، و ١٣/١٨+، و ٥/٢٤). هذه هي بحمل الشكاوى (لا قيمة لها، بحسب الآية ٧) التي يريد بولس أن تنظر فيها محكمة الأباطور (الآية ١١).

(٧) كان قيصر ذلك الزمان نيرون (٥٤-٦٨). هنا

أعمال الرسل ١٧/٢٥-١٧/٢٦

القواد ووجهاء المدينة، فأمر فسطس بإحضار بولس فأحضر. ^{٢٤} فقال فسطس (١٧): «أيها الملك أغربيا ويا جميع الحاضرين معنا، ترون هذا الرجل الذي سعت به عندي جماعة اليهود كلها (١٨) في أورشليم وههنا وهم يصيحون: لا يجوز أن يبقى هذا الرجل حيا. ^{٢٥} على أي تبيئت أنه لم يفعل ما يستوجب به الموت (١٩)، ولكنه رفع دعواه إلى جلالته (٢٠)، فعزمت أن أبعث به إليه، ^{٢٦} وليس لذي شيء أكيد في شأنه فأكتب به إلى السيد (٢١)، فأحضرت أمامكم وأمامك خصوصا، أيها الملك أغربيا، لأحصل بعد استجوابه على شيء أكتبه، ^{٢٧} لئلا أرى غير معقول أن أبعث بسجين من غير أن أبين ما عليه من تهمة».

خطبة بولس في حضرة اغربيا

٢٦ فقال أغربيا لبولس: «يؤذن لك أن تتكلم في شأنك». فبسط بولس يده وشرع في

المتهم ومتهموه، ويتسنى له الرد على الاتهام (١٢). ^{١٧} فجاءوا معا إلى هنا (١٣)، فلم أتوان البتة، بل جلست في اليوم الثاني على كرسي القضاء، وأمرت بإحضار الرجل. ^{١٨} فلما قابله متهموه، لم يدكروا له أي تهمة من التهم الخبيثة التي كنت أتوهمها، ^{١٩} وإنما كان بينهم وبينه مجادلات في أمور ترجع إلى ديانتهم (١٤)، وإلى أمرئ اسمه يسوع قد مات، وبولس يزعم أنه حي. ^{٢٠} فحرت عند جدالهم في هذه الأمور، فسألته أريد الذهاب إلى أورشليم ليحاكم فيها على هذه الأمور، ولكن بولس رفع دعواه طالبا أن يحفظ أمره ليحكم جلالته (١٥). فأمرت أن يحفظ في السجن إلى أن أبعث به إلى قيصر. ^{٢٢} فقال أغربيا لفسطس: «وددت لو أتي سمعت أنا أيضا هذا الرجل». قال: «غدا نسمعه».

^{٢٣} وفي الغد، جاء أغربيا وبرنيقة في أبهة ظاهرة (١٦)، فدخلوا المحكمة يحيط بهما

رسل ١٥/١٨ و ٢٩/٢٣ و ٦/٢٣ و ٦/٢٦ و ١٤/١٥

التكرار للتركيز على الأحداث الهامة (راجع دعوة بولس وحادثة قرنيليوس، راجع الآية ٢٥+).

(١٨) يشير هذا التعميم (راجع الآية ٢) إلى مسؤولية اليهود في دعوى بولس الطويلة.

(١٩) تصريح ثالث ببراءة بولس على لسان ضابط أو حاكم روماني (راجع ٢٩/٢٣ و ١٨/٢٥). راجع كلام يلاطس الذي أكد ثلاثة مرات براءة يسوع (راجع لو ٤/٢٣ و ١٤ و ٢٢ و رسل ٢٨/١٣ و ٢٤/٢٥+).

(٢٠) الترجمة اللفظية: «إلى الجليل». راجع ٢١/٢٥+.

(٢١) لقب قيصر يجعل منه سيد العالم كله، منذ أيام قلوديوس. لا يتضمن هذا اللقب أن الملك يحظى بالطبيعة الإلهية، لكنه ينسب إليه، على الطريقة الشرقية، مجد الإله. راجع ٢٢/١٢+.

(١٢) يدلي فسطس هنا، في ألفاظ دقيقة جدا، ببدا انصاف كان الرومانيون يعملون به حقا، والكتاب معجب به على وجه ظاهر.

(١٣) أو «فلما استدعوا للمثول».

(١٤) قد تدل هذه الكلمة أيضا على «خراقة». لكن معنى «الديانة» يفرض نفسه هنا، لأن فسطس يوجه كلامه إلى يهودي.

(١٥) الترجمة اللفظية: «ليحكم الجليل». و«الجليل» لقب قيصر رومة.

(١٦) لوقا أشد اهتماما بإبراز ما ناله الدين المسيحي من حظوة منه بتوضيح ما أتخذ من إجراءات قانونية. يمثل بولس أمام ملك يهودي، كما فعل يسوع (لو ٦/٢٣-١٢).

(١٧) سببت براءة بولس للمرة الثالثة في هذا الفصل (راجع ١٢-١/٢٥ و ١٤-٢١). كثيرا ما يستعمل لوقا

دَفَاعَهُ قَالَ (١): «أَرَانِي سَعِيدًا، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيًّا، لِأَنِّي سَأُدْفَعُ الْيَوْمَ عَنْ نَفْسِي، فِي حَضْرَتِكَ، مِنْ كُلِّ مَا يَتَّهِمُنِي بِهِ الْيَهُودُ» (٢)،
 ٣ خُصُوصًا إِنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا لِلْيَهُودِ مِنْ سُنَنِ وَمُجَادَلَاتٍ. فَاسْأَلْكَ أَنْ تُصْغِيَ إِلَيَّ بِطَوَلِ أَنَاةٍ. ٤ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ سِرِّي مُنْذُ صِبَايَ الَّذِي قَضَيْتُهُ مِنْ أَوَّلِهِ فِي أُمَّتِي وَفِي أُورُشَلِيمَ (٣)، ذَلِكَ أَمْرٌ يَعْلَمُهُ جَمِيعُ الْيَهُودِ، ٥ فَهُمْ يَعْرِفُونِي مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ، لَوْ شَاءُوا أَنْ يَشْهَدُوا، يَعْرِفُونَ أَيُّ أَتَّبَعْتُ أَكْثَرَ مَذَاهِبِ دِيَانَتِنَا تَشَدُّدًا، فَعِشْتُ فَرِيسِيًّا. ٦ وَقَدْ مَثَلْتُ الْيَوْمَ لِأَحَاكِمَ مِنْ أَجْلِ رَجَاءٍ مَا وَعَدَ (٤) اللَّهُ بِهِ آبَاءَنَا، ٧ وَالَّذِي يَرْجُو أَسْبَاطُنَا الْإِثْنَا عَشَرَ أَنْ يَلْبَسُوا إِلَيْهِ بِالْمُواظَبَةِ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ لَيْلَ نَهَارٍ. فَبِهَذَا الرَّجَاءِ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، يَتَّهِمُنِي الْيَهُودُ (٥). ٨ فَلِمَاذَا تَحْسِبُونَ أَمْرًا لَا يُصَدَّقُ أَنْ يُقِيمَ اللَّهُ الْأَمْوَاتِ؟ (٦) ٩ أَمَّا أَنَا

رسل ٢٦/٢

رسل ٦/٢٣

دا ٣-١/١٢

٢ مك ٧

رسل ١٨-١/٩

و ١٦-٣/٢٢

فَكُنْتُ أَرَى وَاجِبًا عَلَيَّ أَنْ أَقَاوِمَ أَسْمَ يَسُوعَ (٧) النَّاصِرِيِّ مُقَاوِمَةً شَدِيدَةً. ١٠ وَهَذَا مَا فَعَلْتُ فِي أُورُشَلِيمَ، إِذْ تَلَقَّيْتُ التَّفْوِيزَ مِنْ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ، فَحَبَسْتُ بِيَدِي فِي السُّجُونِ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْقَدِيسِينَ (٨)، وَكُنْتُ مُوَافِقًا لَمَّا اقْتَرَعَ عَلَى قَتْلِهِمْ. ١١ وَكَثِيرًا مَا عَدَّبْتُهُمْ مُتَّفَقًا مِنْ مَجْمَعٍ إِلَى مَجْمَعٍ لِأَحْمِلَهُمْ عَلَى التَّجْدِيفِ (٩). وَبَلَغَ مِنِّي السُّخْطُ كُلُّ مَبْلَغٍ حَتَّى أَخَذْتُ أَطَارِدُهُمْ فِي الْمَدِينِ الْغَرِيبَةِ. ١٢ افْمَضَيْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى دِمَشَقَ، وَلِي التَّفْوِيزُ وَالتَّوَكُّلُ مِنْ عَظَمَاءِ الْكَهَنَةِ. ١٣ قَرَأْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ الظُّهْرِ نُورًا مِنَ السَّمَاءِ يَفُوقُ الشَّمْسَ بِإِشَاعِهِ قَدْ سَطَعَ حَوْلِي وَحَوْلَ رُفْقَائِي (١٠). ١٤ فَسَقَطْنَا جَمِيعًا إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ لِي بِالْعِبَرِيَّةِ (١١): شَاوُلُ، شَاوُلُ، لِمَاذَا تَضْطَّهِدُنِي؟ يَصْغُبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ

رسل ١٣/٩

و ١/٨

رسل ٢٠/٢٢

القيامة من بين الأموات (الآية ٨+) التي نمت في قيامة يسوع (الآية ٢٣+، والآية ٢٦+).
 (٥) راجع ٦/٢٣+.
 (٦) في هذا التشديد على قدرة الله على الإحياء أكثر مما هو على القيامة الأخيرة تمهيد لإثبات قيامة يسوع في الآية ٢٣.
 (٧) راجع ١٦/٣+.
 (٨) من شأن استعمال هذه التسمية (١٣/٩+) للتشديد على أن بولس مجرم.
 (٩) لا شك أن هذا «التجديف» لعنة لاسم يسوع (راجع ٤٥/١٣+، و ١ قور ٣/١٢).
 (١٠) يشمل «النور» هنا جميع الحاضرين، لا بولس وحده (٣/٩ و ٦/٢٢ و ٩)، وقد يكون إشارة سابقة للنور المذكور في الآية ٢٣.
 (١١) راجع ٤٠/٢١+. وهذا التوضيح الذي تنفرد به هذه الرواية (راجع ٤/٩ و ٧/٢٢) يفسر تسمية «شاول» (٤/٩+).

(١) الحركة نفسها الوارد ذكرها في ١٦/١٣ و ٤٠/٢١.
 (٢) هذا الدفاع الرسمي عن النفس (الآيات ٢-٢٣) يفوق الدفاع السابق من حيث الإنشاء والبنى (٢١-١٠/٢٤): أنه الدفاع الأخير وكلام بولس موجه إلى مجلس ملكي. أما رواية الالتهاء (الآيات ٩-١٨) فلأنها تدخل هنا دخول عنصر من عناصر الإثبات (راجع ١٨-١/٩ و ١٦-٣/٢٢): فالإيمان بيسوع القائم من الموت هو ضمن رجاء إسرائيل (الآيات ٤-٨)، ولا يحتوي تبشير بولس إلا على ما أنبأت به الكتب المقدسة (الآيات ١٩-٢٣).
 (٣) راجع ٣/٢٢: لا يذكر بولس أي شيء عن مولده في طرسوس، بل يسلط الأمور في سبيل إثبات يشدد بوجه خاص على نشاطه في أُورُشَلِيمَ (الآيات ٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٦+).
 (٤) يرى بولس أن كل هذا الرجاء الموهوب لإسرائيل عن طريق الوعد لـ «الآباء» (راجع ٢٥/٣-٢٦) يقوم على

أعمال الرسل ٢٦/١٥-٢٨

قَتْلِي، ^{٢٦} وَأَنَا بِعَوْنِ اللَّهِ قَدْ مَنَلْتُ إِلَى الْيَوْمِ شَاهِدًا رسل ٣٠/٣١-٣١
لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَلَا أَقُولُ إِلَّا مَا أَنبَأَ الْأَنْبِيَاءُ
وَمُوسَى بِخُذُونَهُ (١٨) ^{٢٣} مِنْ أَنَّ الْمَسِيحَ سَيَتَأَلَّمُ رسل ٢٣/٢
وَأَنَّهُ، وَهُوَ أَوَّلُ الْقَائِمِينَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ (١٩)، رسل ٢٣-٢٠/١٥
سَيُبَشِّرُ الشَّعْبَ وَالْوَثْنَيْنِ بِالنُّورِ.

^{٢٤} وَبَيْنَمَا هُوَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ بِهَذَا
الْكَلَامِ، قَالَ فَسْطُسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «جُنَيْتَ يَا
بُولُسَ، فَإِنَّ تَبَحُّرَكَ فِي الْعِلْمِ يَتَسَهَّى بِكَ إِلَى
الْجُنُونِ». ^{٢٥} فَقَالَ بُولُسُ: «لَسْتُ بِمَجْنُونٍ يَا
فَسْطُسُ الْمُكْرَمَ، وَلَكِنِّي أَتَكَلَّمُ كَلَامَ الْحَقِّ يُو ٣٨-٣٧/١٨
وَالْعَقْلِ. ^{٢٦} فَالْمَلِكُ الَّذِي أُوْجَّهُ إِلَيْهِ هَذَا
الْخِطَابُ مُطْمَئِنًّا يَعْرِفُ تِلْكَ الْأُمُورَ وَتَقِينِي أَنَّهُ
لَا تَخْضَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْهَا، ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَمْ تَحْدُثْ
فِي بُقْعَةٍ مُتْرَوِيَةٍ (٢٠). ^{٢٧} أَتُؤْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا
الْمَلِكُ أَغْرِيًّا؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ تُؤْمِنُ بِهِمْ». رسل ٤٦/١٣
^{٢٨} فَقَالَ أَغْرِيًّا لِبُولُسَ: «تُرِيدُ أَنْ تُقَنِّعَنِي بِأَنَّكَ

حز ١/٢ الجِهَّاز (١٢). ^{١٥} أَفَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا رَبُّ؟ قَالَ
الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ.
^{١٦} فَأَنهَضُ وَقُمْتُ عَلَى قَدَمَيْكَ (١٣). فَإِنَّمَا ظَهَرْتُ
لَكَ لِأَجْعَلَ مِنْكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا لِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي
رَأَيْتَنِي فِيهَا (١٤)، وَلِغَيْرِهَا مِنَ الرُّؤْيَا الَّتِي سَأُظْهِرُ
لَكَ فِيهَا (١٥). ^{١٧} سَأُنْقِذُكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ
الْوَثْنَيْنِ الَّذِينَ (١٦) أُرْسِلْتُ إِلَيْهِمْ، ^{١٨} لِتُفْتَحَ
عُيُونُهُمْ فَيَرْجِعُوا مِنَ الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ، وَمِنَ
سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، وَيَتَأَلَّوْا بِالْإِيمَانِ فِي
غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَنَصِيحَتِهِمْ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي عِدَادِ
الْمُقَدَّسِينَ. ^{١٩} وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ لَمْ أَغْصِ الرُّؤْيَا
السَّمَاوِيَّةَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْرِيًّا، ^{٢٠} بَلْ أَعْلَنْتُ
لِلَّذِينَ فِي دِمَشْقَ أَوَّلًا، ثُمَّ لِأَهْلِ أُورُشَلِيمَ وَبِلَادِ
الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ لِلْوَثْنَيْنِ، أَنْ يَتُوبُوا وَيَرْجِعُوا
إِلَى اللَّهِ (١٧)، بِالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ تَذُلُّ عَلَى التَّوْبَةِ.
لو ٨/٣ ^{٢١} فَلِذَلِكَ قَبَضَ عَلَيَّ الْيَهُودُ فِي الْهَيْكَلِ، وَحَاوَلُوا

(١٢) لا يرد هذا المثل اليوناني الأصل في الروايات
الموازية، وهو يذكر بالنور الذي يقاوم عبثًا توجيهات البقار.
ليس في ذلك وصف لأزمة باطنية بقدر ما فيه وصف
لأوضاع بولس الراهنة، فإنه، بمحاولة أن يقاوم القوة العاتية
التي تتجلى له، يزيد حالته سوءًا.

(١٣) تلميح إلى دعوة حزقيال (حز ١/٢ و ٣)؟ تُنظَّمُ
أقوال يسوع التالية هنا بالنظر إلى عبارتين أساسيتين: «الأمم
الوثنية» وهي عبارة تذكّر بدعوة ارميا (ار ٥/١ و ٧ و ٨
و ١٠)، و«النور (الأمم)» التي تحيل على اختيار العبد المتألم
(اش ٦٢/٧-١٦). يحاطب يسوع بولس هنا كما يُرسل
الله أنبياءه: فالرسالة لدى الوثنيين هي تحقيق نبوءات العهد
القديم (راجع ١٤/١٥ و ٤٧/١٣ و ٢٨-٢٥/٢٨).
عن زمن هذه الرسالة، راجع ٢١/٢٢ + (راجع ١٧/٢٢).

(١٤) قراءة مختلفة: «الرؤيا التي رأيته».

(١٥) راجع ٣١/١٣ + ٩/١٨ +.

(١٦) «الذين» تعود إلى الوثنيين وإلى الشعب

اليهودي.

(١٧) راجع ١٩/٣ +.

(١٨) يبلغ بولس هنا بإيمانه بتحقيق الكتب إلى أقصى
حدوده (راجع ١٨/٣ +): فالإنجيل لا يضيف شيئًا، بوجه
من الوجه، إلى العهد القديم، لأن ما يبشر به (= الآية
٢٣) أنبئ به مسبقًا (راجع الحاشية التالية). المقصود هو
الدلالة على أن الإيمان المسيحي متضمن على وجه صحيح في
إيمان إسرائيل (راجع الآية ٢٨ +).

(١٩) توصف قيامة يسوع بأنها استباق (راجع
٢/٤ +، و ١٣/٣ +، و ١٥/٢٠ وقول ١٨/١)،
لرجاء إسرائيل الأكبر (الآيات ٦ +، و ٨ +). وهنا أيضًا
يبدو الإيمان المسيحي متضمنًا في الإيمان اليهودي (راجع
الحاشية السابقة والآية ٢٨ +).

(٢٠) ذلك بأن موت يسوع وقيامته والتبشير بالنور
(الآية ٢٣) حدثت في أورشليم (الآية ٤ +) واليهودية وفي
العالم كله (الآية ٢٠).

بَوَقْتُ قَلِيلٍ جَعَلْتَنِي مَسِيحِيًّا» (٢١). ٢٩ قَالَ بُولُسُ: «إِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ، لَيْسَ لَكَ وَحْدَكَ، بَلْ لِكُلِّ الَّذِينَ يَسْمَعُونِي الْيَوْمَ، أَنْ يَصِيرُوا» (٢٢)، بِالْقَلِيلِ أَوْ بِالكَثِيرِ، إِلَى مَا أَنَا رسل ٢٠/٢٨ عَلَيْهِ، مَا عَدَا هَذِهِ الْقُودَ.

٣٠ فَقَامَ الْمَلِكُ وَالْحَاكِمُ وَبَرْنِيقَةُ وَالْجَالِسُونَ مَعَهُمْ، ٣١ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ مُنْصَرِفُونَ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ أَوْ الْإِعْتِقَالَ». ٣٢ وَقَالَ أَغْرِيْبَا لِفَسْطُسَ: «لَوْ لَمْ يَرْفَعْ هَذَا الرَّجُلُ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرَ لَأَمَكَنَّ إِخْلَاءُ سَبِيلِهِ» (٢٣).

الاجار إلى رومة

٢٧ وَلَمَّا قَرَّرَ أَنْ تُبْحَرَ (١) إِلَى إِيْطَالِيَةِ، سَلَّمَ بُولُسُ وَبَعْضُ السُّجَنَاءِ الْآخَرِينَ إِلَى قَائِدِ

وَأَتَتْهُ أَسْمُهُ يُولْيُوسُ مِنْ كَتَيْبَةِ أَوْغُسْطُسَ (٢). ٣ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً مِنْ أَدْرَمَتِينَ (٣) تَوَشَّكُ أَنْ تَسِيرَ إِلَى شَوَاطِيْ آسِيَةِ وَأَبْحَرْنَا وَمَعَنَا أَرْسَطْرُخُسُ، وَهُوَ مَقْدُونِيٌّ مِنْ تَسَالُونِيْقِي.

٤ فَلَمَّا صَبَدْنَا (٤) فِي الْيَوْمِ الثَّانِي. وَأَظْهَرَ يُولْيُوسُ رسل ٢٩/١٩ عَطْفًا إِنْسَانِيًّا عَلَى بُولُسَ (٥)، فَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فَيَحْطِيْ بِعِيَاثَتِهِمْ. ٥ وَلَمَّا أَبْحَرْنَا مِنْ هُنَاكَ سِيرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ قُبْرُسَ (٦) لِأَنَّ الرِّيَّاحَ كَانَتْ مُخَالَفَةً لَنَا. ٦ ثُمَّ أَجْتَرْنَا الْبَحْرَ تُجَاهَ قِيلِيقِيَةِ وَبِمَفِيلِيَةِ حَتَّى نَزَلْنَا (٧) مَبْرَةَ (٨) مِنْ لِيْقِيَةِ. ٧ فَوَجَدْنَا فِيهَا قَائِدَ الْمَائَةِ سَفِينَةٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ (٩) ذَاهِبَةً إِلَى إِيْطَالِيَةِ، فَأَصْعَدَنَا إِلَيْهَا. ٨ فَسَرْنَا سِرًّا بِطَيْئًا بِضَعَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ نَحْصِلْ تُجَاهَ قَيْنْدُسَ (١٠) إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. وَلَمْ تَكُنْ الرِّيْحُ مُوَاتِيَةً لَنَا فَسَرْنَا مُحْتَمِينَ بِجَزِيرَةِ كَرِيْتِ

لِيْسُبُسَ. كَانَتْ السَّفْنُ التِّجَارِيَّةُ تَحْمِلُ رُكَّابًا، فَضَلَّأَ عَنْ شَحْنِهَا.

(٤) مَدِينَةُ فِينِيقِيَةِ لَا تَزَالُ ذَاتُ شَأْنٍ فِي أَثْنَانَا. عَنْ تَبَشِيرِهَا، رَاجِعْ ١٩/١١. أَمَّا «أَصْدِقَاءُ» بُولُسَ الَّذِينَ يَرِدُ ذِكْرُهُمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ مَسِيحِيُو الْمَدِينَةِ. (٥) رَاجِعْ ٣١/٢٧ وَ ٤٣. يَحِبُّ لَوْحًا أَنْ يَشِيرَ إِلَى عَطْفِ الضَّبَّاطِ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ (١/١٠ وَ ١١/٢٣) وَ رَاجِعْ ٢٦-٢٥/٢٢ أَوْ عَلَى يَسُوعَ (لَوْ ٥/٧ +، وَ ٤٧/٢٣ +). (٦) شَاطِئُ قُبْرُسَ الشِّمَالِي، تَهَبُّ الرِّيْحُ مِنَ الْغَرْبِ. (٧) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ: «حَتَّى نَزَلْنَا، بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا».

(٨) مَرَسَى مَأْلُوفٍ بَيْنَ مِصْرَ وَالْيُونَانَ (رَاجِعْ ١/٢١). (٩) كَانِ الْأَسْطُولُ التِّجَارِيُّ الْإِسْكَندَرِي ذَا شَأْنٍ. فَكَانَ يَجْعَلُ إِلَى رُومَةٍ، فِي مَا يَجْعَلُ، الْقَمَحَ الَّذِي كَانَتْ مِصْرُ تُؤَدِّيهِ لِلْجَزِيرَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٣٨). (١٠) فِي الْطَرَفِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ الْأَقْصَى مِنْ آسِيَةِ الصَّغْرَى. (١١) فِي جَنُوبِ كَرِيْتِ.

(٢١) أَوْ «تَجْعَلْنِي مَسِيحِيًّا». لَقَدْ فَهَمَ أَغْرِيْبَا فِكْرَةَ بُولُسَ: فَنَ آمَنَ بِالْأَنْبِيَاءِ (الْآيَةُ ٢٧) أَصْبَحَ مَسِيحِيًّا (الْآيَةُ ٢٢). لَكِنَّهُ يَرْفُضُ هَذِهِ الْخَاتَمَةَ.

(٢٢) فَلَا «يُجْعَلُ الْإِنْسَانُ مَسِيحِيًّا» عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ، بَلْ «يُصْبِحُ مَسِيحِيًّا» بِتَدَخُّلِ اللَّهِ (رَاجِعْ ١٨/١١ +). يَنْتَهِي دِفَاعُ بُولُسَ عَنْ نَفْسِهِ ضِمْنًا هُنَا، عَلَى نَحْوِ عِظَةِ عَادِيَةِ، بِدَعْوَةٍ إِلَى الْإِهْتِدَاءِ (١٩/٣ +).

(٢٣) يَتَجَّعُ عَنْ رَفْعِ بُولُسَ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرَ (١١/٢٥) وَ ٣٢/٢٦. إِسْرَالُهُ إِلَى رُومَةٍ، وَهُوَ تَحْقِيقُ لِمَشْرُوعِ رَسُوْلِي (٢١/١٩) وَلِتَدْبِيرِ إِلَهِي (١١/٢٣). لَنْ تَخْلُوَ هَذِهِ الرَّحْلَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْأَخْطَارِ وَالْعَرَاقِيلِ (١٦/٢٨ - ١/٢٧)، لَكِنْ اللَّهُ يَرْجُو سَهْرَهَا، وَهَذَا مَا يَتَضَحُّ لِلْوَقَا (الْآيَةُ ٩ + وَالْآيَةُ ٢٤ +، وَ ٣/٢٨ +).

(١) حُودَةُ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ «نَحْنُ» (١٠/١٦ +) وَمُسِيْقَى حَتَّى الْوَصُولِ إِلَى رُومَةٍ (١٦/٢٨). فَالْكَاتِبُ يَظْهَرُ كَأَنَّكَ شَرَكَاءُ هَذِهِ الرَّحْلَةِ، وَهُوَ يَرُودُهَا بِأَسْلُوبٍ حَيٍّ وَدَقِيقٍ. (٢) قَدْ تَكُونُ فِرْقَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مَخْصُوصَةٌ بِخِدْمَةِ قَيْصَرَ. (٣) مَدِينَةُ فِي شَاطِئِ آسِيَةِ الصَّغْرَى الْغَرْبِيَّةِ، تَجَاهُ

إليها نُساقُ على غير هدى. ^{١٦} فمَرَرْنَا مُسْرِعِينَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ تُدْعَى قُودَة ، وَلَمْ نَسْتَطِعْ حَبْسَ الزُّورَقِ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. ^{١٧} فَبَعْدَ أَنْ رَفَعُوهُ بَادَرُوا إِلَى اتِّخَاذِ وَسَائِلِ الْحَيْطَةِ فَشَدُّوا وَسَطَ السَّفِينَةِ بِالْحَبَالِ ، وَأَنْزَلُوا الْأَشْرَعَةَ مَخَافَةَ أَنْ تَجْنَحَ السَّفِينَةُ إِلَى شَاطِئِ سِرْطَقِ ^(١٧) ، وَمَضَوْا تَسْقُفُهُمُ الرِّيحُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. ^{١٨} وَكَانَتِ الْعَاصِفَةُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَهْزُنَا هَزًّا شَدِيدًا ، فَجَعَلُوا يُلْقُونَ الْحُمُولَةَ. ^{١٩} وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِي السَّفِينَةِ فَأَلْقَوْهَا فِي الْبَحْرِ. ^{٢٠} وَمَا ظَهَرَتِ الشَّمْسُ وَلَا النُّجُومُ مِنْ عِدَّةِ أَيَّامٍ ، وَالْعَاصِفَةُ لَمْ تَزَلْ عَلَى شِدَّتِهَا. فَكَانَ يَذْهَبُ كُلُّ أَمَلٍ فِي نَجَاتِنَا.

^{٢١} وَكَانُوا قَدْ أَمْسَكُوا عَنِ الطَّعَامِ مُدَّةً رَاسِلَةً ٢٧/٢٣
طَوِيلَةً ، فَوَقَّفَ بُولُسُ بَيْنَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الرُّجَالُ ^(١٨) ، كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْمَعُوا لِي فَلَا تُغَادِرُوا كَرِيَتَ ، فَتَأْمَنُوا مِنْ هَذَا الضَّرَرِ وَهَذِهِ الْخَسَارَةُ. ^{٢٢} عَلَى أَلِّي أَدْعُوكُمْ الْآنَ إِلَى الْأَطْمِثَانِ ، فَلَنْ يَفْقِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَيَاتَهُ ، إِلَّا أَنْ السَّفِينَةَ وَحْدَهَا تُفْقَدَ. ^{٢٣} فَقَدْ حَضَرَنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِينَ أَنَا لَهُ وَإِيَّاهُ أَعْبُدُ ،

رسل ٢٧/٢٤
٣/١٠

تُجَاةً سَلَمُونَهُ ^(١١) . ^٨ فَوَصَلْنَا ، بَعْدَمَا حَازَيْنَا بِجَهْدٍ مِيَاهَ سَاحِلِهَا ، إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرَاثِيُّ الْحَسَنَةُ ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَدِينَةٌ لَاسِيَّةٌ ^(١٢) .

العاصفة

يون ١٤/١-١٦
متى ٢٣/٨-٢٧

^٩ وَمَضَى ^(١٣) زَمَنٌ طَوِيلٌ حَتَّى أَصْبَحَ رُكُوبُ الْبَحْرِ خَطِرًا ، لِأَنَّ الصَّوْمَ قَدْ انْقَضَى ^(١٤) ، فَأَخَذَ بُولُسُ يَنْصَحُهُمْ ^{١٠} قَالَ : « أَيُّهَا الرُّجَالُ ، أَرَى أَنَّ فِي الْإِجْحَارِ ضَرَرًا وَخَسَارَةً جَسِيمَةً ، لَا لِلْحُمُولَةِ وَالسَّفِينَةِ فَقَطْ ، بَلْ لِأَزْوَاجِنَا أَيْضًا. ^{١١} عَلَى أَنْ قَائِدَ الْمَائَةِ كَانَ يَتَّقُ بِالرُّبَّانِ وَصَاحِبِ السَّفِينَةِ ^(١٥) أَكْثَرَ مِنْهُ بِأَقْوَالِ بُولُسِ. ^{١٢} وَلَمْ يَكُنِ الْمَرَفَأُ صَالِحًا لِلشُّتُو فِيهِ ، فَرَأَى أَكْثَرَهُمْ أَنَّ يُجِيرُوا مِنْهُ عَسَاهُمْ أَنْ يَصِلُوا إِلَى فِينِكُسَ ، فَيَشْتُوا فِيهِ ، وَهُوَ مَرَفَأٌ فِي كَرِيَتٍ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ وَالشَّالِ الْغَرْبِيِّ. ^{١٣} فَهَبَّتْ رِيحٌ جَنُوبِيَّةٌ لَيْلَةً ، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَنَالُونَ بُعَيْتَهُمْ فَرَفَعُوا الْمِرْسَاةَ وَسَارُوا عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْ شَاطِئِ كَرِيَتِ. ^{١٤} وَبَعْدَ وَقْتٍ غَيْرِ كَثِيرٍ ، ثَارَتْ مِنْ أَعْلَاهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ يُقَالُ لَهَا أَوْرَاكِيلُونَ ^(١٦) ، ^{١٥} فَانْدَفَعَتِ السَّفِينَةُ وَلَمْ تَقْوِ عَلَى مُغَالَبَةِ الرِّيحِ ، فَاسْتَسَلَمْنَا

(١٢) على شاطئ الجزيرة الجنوبي.

(١٣) تعود رواية العاصفة التي تبتدئ هنا إلى فن أدبي تقليدي (مز ١٠٧ و١٠٨) ، وهي تسيّر بحسب الرسم البياني التالي : جدال في الإبحار (الآيات ٩-١١) ، وهبوب العاصفة التي لا تترك أي أمل في النجاة (١٣-٢٠) ، وتشجيع أحد الملائكة وتدخّل بولس (٢١-٢٥) ، والفرق (٢٧-٤٤) ، تسود الرواية فكرة الله الذي يهدي بولس إلى رومة ، إلى الهدف المحدّد (الآيتان ٢٤-٢٥) .

(١٤) تلميح إلى عيد التكفير الذي كان يُقام في أيلول (سبتمبر) . كانوا يُمسكون عن الملاحة من أيلول (سبتمبر)

إلى شباط أو آذار (فبراير أو مارس) . لرُبما كان بولس مُلهمًا ، فتخلّب رأيه (الآية ٢١ +) على رأي أصحاب المذنبه. (١٥) ممثّل مستثمر السفينة. (١٦) ربح شرقية شمالية تدفع السفينة نحو أفريقيا. (١٧) خليج القبرص : على شاطئ أفريقيا. (١٨) يتدخل بولس باسم السلطة التي يوليه إياها تحقيق رأيه « النبوي » . يُنسب نصريحه هذه المرة (راجع الآية ٩+) إلى تدخّل إلهي ، الأمر الذي يجعل منه دعوة ضمنية إلى الإيمان بالله.

يون ٩/١
رسل ٩/١٨
و ١١/٢٣

أَحَدٌ مِنْكُمْ شَعْرَةً مِنْ رَأْسِهِ^{٣٥}. قَالَ هَذَا تُمْ أَخَذَ رَغِيْفًا وَشَكَرَ اللَّهَ بِمَرَأَى مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، ثُمَّ كَسَرَهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ ،^{٣٦} فَاطْمَأَنُّوا كُلُّهُمْ وَتَنَاوَلُوا الطَّعَامَ هُمْ أَيْضًا .^{٣٧} وَكَانَ عَدَدُنَا فِي السَّفِينَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتًّا وَسَبْعِينَ نَفْسًا .^{٣٨} فَلَمَّا شَبِعُوا أَخَذُوا يُخَفِّفُونَ مِنْ أَثْقَالِ السَّفِينَةِ ، فَطَرَحُوا الْقَمَحَ فِي الْبَحْرِ .

^{٣٩} وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ ، لَمْ يَعْرِفِ الْبَحَّارَةُ الْأَرْضَ ، وَلَكِنَّهُمْ تَيَسَّنَّوا خَلِيجًا صَغِيرًا لَهُ شَاطِئٌ ، فَازْمَعُوا أَنْ يَدْفَعُوا السَّفِينَةَ إِلَيْهِ إِذَا اسْتَطَاعُوا .^{٤٠} فَحَلَّوْا الْمَرَّاسِيَّ وَخَلَّوْهَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَرْخَوْا فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ رِبَاطَ السُّكَّانِ^(٢٣) ، ثُمَّ رَفَعُوا الشَّرَاقَ الصَّغِيرَ لِلرَّيْحِ وَقَصَّدُوا الشَّاطِئَ .^{٤١} فَوَقَّعُوا عَلَى شَطِّ رَمْلِيٍّ^(٢٤) ، فَجَنَحُوا بِالسَّفِينَةِ إِلَيْهِ فَنَشِبَ فِيهِ مُقَدَّمُهَا ، وَبَقِيَ لَا يَتَحَرَّكُ ، فِي حِينٍ أَنْ مُؤَخَّرُهَا نَفَكَكَ مِنْ شِدَّةِ الْمَوْجِ .^{٤٢} فَغَزَمَ الْجُنُودُ عَلَى قَتْلِ السُّجَنَاءِ مَخَافَةَ أَنْ يَهْرُبَ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَبْحًا .^{٤٣} وَلَكِنْ قَائِدَ الْمَائَةِ كَانَ يَرْغَبُ فِي إِنْقَازِ بُولُسَ ، فَحَالَ دُونَ بُعْيَتِهِمْ ، وَأَمَرَ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ السَّبَاحَةَ أَنْ يُلْقُوا بِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ غَيْرِهِمْ فِي الْمَاءِ وَيَخْرُجُوا إِلَى الْبَرِّ .^{٤٤} وَأَمَرَ الْآخَرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْبَرِّ ، إِمَّا عَلَى الْأَلْوَاحِ ، وَإِمَّا عَلَى أَنْقَاضِ السَّفِينَةِ ، وَهَكَذَا وَصَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْبَرِّ سَالِمِينَ .

^{٢٤} وَقَالَ لِي : لَا تَخَفْ يَا بُولُسَ ، يَجِبُ عَلَيْكَ^(١٩) أَنْ تَمَثَّلَ أَمَامَ قَيْصَرَ ، وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ .^{٢٥} فَاطْمَئِنُّوا ، أَيُّهَا الرِّجَالُ ، إِنِّي وَاثِقٌ بِاللَّهِ ، فَسَتَجْرِي الْأُمُورُ كَمَا قِيلَ لِي .^{٢٦} وَلَكِنْ يَجِبُ^(٢٠) أَنْ تَجَنِّحَ بِنَا السَّفِينَةَ إِلَى إِحْدَى الْجُزُرِ .

^{٢٧} وَكُنَّا فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ نَسَاقُ فِي الْبَحْرِ الْأَذْرِيَانِي^(٢١) ، فَلَحَسَّ الْبَحَّارَةُ عِنْدَ مُتَصَفِّهِ اللَّيْلِ أَنْ أَرْضًا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ .^{٢٨} فَسَبَرُوا الْغُورَ بِالْمِسْبَارِ^(٢٢) فَإِذَا هُوَ عِشْرُونَ بَاعًا ، ثُمَّ سَارُوا قَلِيلًا وَسَبْرُوهُ ثَانِيَةً فَإِذَا هُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ بَاعًا .^{٢٩} فَخَافُوا أَنْ تَجَنِّحَ بِنَا السَّفِينَةُ إِلَى أَمَاكِينٍ صَخْرِيَّةٍ ، فَالْقُوا أَرْبَعَ مَرَّاسٍ فِي مُؤَخَّرِهَا وَبَاتُوا يَرْجُونَ طُلُوعَ الصَّبَاحِ .^{٣٠} عَلَى أَنْ الْبَحَّارَةَ حَاولُوا الْهَرَبَ مِنَ السَّفِينَةِ ، فَأَخَذُوا يُدْلُونَ الزُّورَقَ فِي الْمَاءِ زَاعِمِينَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْقَاءَ الْمَرَّاسِيَّ فِي مُقَدِّمِ السَّفِينَةِ .^{٣١} فَقَالَ بُولُسُ لِقَائِدِ الْمَائَةِ وَجُنُودِهِ : « إِذَا لَمْ يَبْقَ هَؤُلَاءِ فِي السَّفِينَةِ ، فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ النِّجَاةَ » .^{٣٢} فَقَطَّعَ الْجُنُودُ حِيَالَ الزُّورَقِ وَتَرَكُوهُ يَسْقُطُ فِي الْمَاءِ .

^{٣٣} فَجَعَلَ بُولُسُ ، إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الصَّبَاحُ ، يَحْتُمُّهُمْ جَمِيعًا عَلَى تَنَاوُلِ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ : « هُوَذَا الْيَوْمُ الرَّابِعُ عَشَرَ الَّذِي تَقْضُونَهُ وَأَنْتُمْ صَائِمُونَ لَمْ تَدُقُوا شَيْئًا .^{٣٤} فَاحْتُمُّكُمْ عَلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ ، لِأَنَّ فِيهِ خِلَاصَكُمْ ، فَلَا يَفْقِدُ

رسل ٢١/٢٧
رسل ٢٤/٢٧

(٢٢) سَبَرُوا الْغُورَ بِالْمِسْبَارِ : أَلْقُوا آتَةً لِيَعْرِفُوا مَقْدَارَ عَمْقِهِ .
(٢٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « كَوَاحِجِ السُّكَّانِ » ، وَكَانَتْ عِبَارَةً عَنْ بِمَازَيْفٍ عَرِيضَةٍ مَشْدُودَةٍ بِجِهَالِ .
(٢٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مَكَانٌ بَيْنَ تَيَّارَيْنِ » .

(١٩) تَحِيلُ هَذِهِ « الضَّرُورَةُ » عَلَى التَّخْطِيطِ الْإِلَهِيِّ (٢١/٣) ، وَ (٢٣/٢) ، وَرَاجِعَ (١/٢٧) .
(٢٠) رَاجِعَ الْخَاشِيَةَ السَّابِقَةَ .
(٢١) لَا الْبَحْرَ الْمُسَمَّى الْيَوْمَ بِهَذَا الْاسْمِ ، بَلْ كُلَّ الْمَسَافَةِ بَيْنَ الْيُونَانِ وَقِيلِيقِيَّةِ .

في مالطة

٢٨ 'وبعد ما نَجَوْنَا عَرَفْنَا أَنَّ الْجَزِيرَةَ تُدْعَى مَالِطَةً. ^(١) وَقَابَلْنَا ^(٢) الْأَهْلُونَ ^(٣) بِعُطْفٍ إِنْسَانِيٍّ قَلَّ نَظِيرُهُ فَأَوْقَدُوا نَارًا وَقَرَّبُونَا جَمِيعًا إِلَيْهِمْ حَوْلَهَا لِتُرْوَلَ الْمَطَرُ وَشِدَّةُ الْبَرْدِ. ^(٤) وَبَيْنَمَا ^(٥) بُولُسُ يَجْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْحَطَبِ وَيُلْقِيهِ فِي النَّارِ، خَرَجَتْ أَقْعَى دَفَعَتْهَا الْحَرَارَةُ، فَتَعَلَّقَتْ بِيَدِهِ، فَلَمَّا رَأَى الْأَهْلُونَ الْحَيَوَانَ عَالِقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَاتِلٌ. لَقَدْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ، وَلَكِنَّ الْعَدْلَ الْإِلَهِيَّ» ^(٦) لَمْ يَدَعِهِ يَعْشِشْ. ^(٧) أَمَّا بُولُسُ فَتَفَضَّضَ الْحَيَوَانَ فِي النَّارِ، وَلَمْ يُعَانِ أَدْنَى. ^(٨) وَكَانُوا يَتَخَوَّنُونَ أَنْ يَتَوَرَّمُوا أَوْ يَقَعَ فَجَاءَةً مَيِّتًا، فَلَمَّا طَالَ أَنْتَظَرَاهُمْ وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ بِسُوءٍ، بَدَّلُوا رَأْيَهُمْ فِيهِ، وَأَخَذُوا يَقُولُونَ: «هَذَا إِلَهٌ». ^(٩) وَكَانَ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْمَكَانِ مَرْعَةٌ لِحَاكِمِ

مر ١٨/١٦
لو ١٩/١٠

رسل ١١/١٤

أعمال الرسل ١٣-١/٢٨

الجزيرة بُولُسُ، فَرَحَّبَ بِنَا وَأَضَافَنَا ضِيَافَةً الصَّدِيقِ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. ^(١) وَكَانَ أَبُو بُولُسُ يَلْزِمُ الْفِرَاشَ مُصَابًا بِالْحُمَّى وَالزُّحَارِ ^(٢)، فَدَخَلَ إِلَيْهِ بُولُسُ وَصَلَّى وَاضْعًا يَدَيْهِ عَلَيْهِ ^(٣)، فَعَاقَاهُ. ^(٤) وَمَا إِنْ حَدَّثَ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَ سَائِرُ الْمَرْضَى فِي الْجَزِيرَةِ يَأْتُونَهُ فَيَنَالُونَ الشِّفَاءَ ^(٥). ^(٦) فَأَكْرَمُونَا إِكْرَامًا كَثِيرًا ^(٧)، وَزَوَّدُونَا عِنْدَ إِجَارِنَا بِمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

لو ٩/١٠
رسل ١٢/٩
لو ٤٠/٤
رسل ١٦-١٥/٥
٨-٧/٨

من مالطة إلى رومة

١١ وَأَبْحَرْنَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ^(١) عَلَى سَفِينَةٍ كَانَتْ شَاتِيَةً فِي الْجَزِيرَةِ، وَهِيَ سَفِينَةٌ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، عَلَيْهَا صُورَةُ التَّوَّامِينَ ^(٢). ^(٣) فَلَمَّا نَزَلْنَا فِي سَرَقُوصَةِ أَقْمْنَا فِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ^(٤) وَمِنْ هُنَاكَ سِيرْنَا عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الشَّاطِئِ ^(٥) حَتَّى بَلَّغْنَا رَاجِيُونَ. فَهَبَّتْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي رِيحٌ

(٧) هذا النوع من القول العام الوجيه يرد في الكتاب في أماكن أخرى (٧/٨ و ١٢-١١/١٩ و ١٢-١١/٩ و ٢٤/١٢ و ٢٠/١٩) ويذكر إلى حد ما بالخلاصات الكبيرة التي وجدناها في مطلع الكتاب (٤٢/٢+) وراجع لو ٤٠/٤ و ١٥/٥ و ٢١/٧. لا يربط الكتاب هذه المعجزات (راجع الآية ٣+) بعظمة من العظمت. هذا وإنه لا يذكر أية عظمة بحصر المعنى لبولس في أثناء الرحلة من قيصرية إلى رومة. ولئن يُستأنف إعلان البشارة إلا في رومة (٢٣/٢٨-٣١).

(٨) أو «قدموا لنا هدايا كثيرة».
(٩) يرجح أنهم أبحروا في شباط (فبراير) أو آذار (مارس) (راجع ٩/٢٧+).
(١٠) كانت عبادة «التوأمين» كستور وبولوكس، شقيقتي البهارين، منتشرة انتشارًا واسعًا في مصر. ولا شك أن الصورة كانت صورة منقوشة أو مرسومة في مقدم سفينة.
(١١) نصّ وترجمة غير ثابتين، فمنهم من يترجم بـ«رَفَعْنَا الْمِرْسَاةَ» أو «أَرْخَيْنَا الْحَبَالَ».

(١) خلافًا لما رأينا في الفصل ٢٧، تقتصر صيغة «نحن» (هنا وفي الآية ٧) على فريق المسيحيين. لم يعد الكاتب يذكر شيئًا عن حرس بولس (ولكن راجع ١٦/٢٨).
(٢) الترجمة اللفظية: «البرابرة». كان اليونانيون يسمون برابرة من لم يكونوا يتكلمون لغتهم (راجع روم ١٤/١). وفي جزيرة مالطة كان الأهلون يتكلمون لغة محلية بونية.

(٣) تبين رواية المعجزة هذه (الآيات ٣-٦ وراجع لو ١٩/١٠ و مر ١٨/١٦) والرواية التالية (الآيات ٧-١٠) أن الله هو دائماً مع بولس (راجع ١/٢٧+).
(٤) الترجمة اللفظية: «العدل». كان «العدل» عند اليونان إلهًا لا يُفْتَل الإنسان من يده. فهل كان سكان مالطا يعتقدون ذلك؟
(٥) الزُّحَارُ: الدسبطاريا.
(٦) عن هذا العمل، راجع ٦/٦+.

جَنُوبِيَّةَ ، وَوَصَلْنَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ إِلَى بَوِطُول (١٢) ،
١٤ فَلَقِينَا فِيهَا بَعْضَ الْإِخْوَةِ . فَسَأَلُونَا أَنْ نُقِيمَ
عِنْدَهُمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ . وَهَكَذَا ذَهَبْنَا إِلَى رُومَةِ (١٣) .
١٥ وَعَلِمَ الْإِخْوَةُ (١٤) فِيهَا بِأَمْرِنَا . فَجَاءُوا إِلَى لِقَائِنَا
فِي سَاحَةِ أَبِيُّس (١٥) وَالْحَوَانِيتِ الثَّلَاثَةِ ، فَلَمَّا
رَأَاهُمْ بُولُسُ شَكَرَ اللَّهَ وَتَشَدَّدَتْ عَزِيمَتُهُ (١٦) .

بولس في رومة

١٦ وَلَمَّا دَخَلْنَا رُومَةَ ، أَذِنَ لِبُولُسَ أَنْ يُقِيمَ فِي
مَنْزِلٍ خَاصٍّ بِهِ مَعَ الْجُنْدِيِّ الَّذِي يَحْرُسُهُ (١٧) .
١٧ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، دَعَا إِلَيْهِ أَعْيَانُ الْيَهُودِ (١٨) .
فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ : « أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي لَمْ
أَفْعَلْ مَا يُسِيءُ إِلَى الشَّعْبِ وَلَا إِلَى سُنَنِ آبَائِنَا .
وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَجِينٌ مُنْذُ كُنْتُ فِي أُورُشَلِيمَ وَقَدْ
أُسْلِمْتُ إِلَى أَيْدِي الرُّومَانِيِّينَ . ١٨ فَحَقَّقُوا مَعِي ،
وَأَرَادُوا إِخْلَاءَ سَبِيلِي لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ
سَبَبٍ أَسْتَوْجِبُ بِهِ الْمَوْتَ . ١٩ غَيْرَ أَنَّ الْيَهُودَ

رسل ٢١/٢١ و ١٤/٢٤

رسل ٢٩/٢٣ و ١١/٢٥ و ٣٧/٢٦

أَعْتَرَضُوا فَأَضْطَرَرْتُ أَنْ أَرْفَعَ دَعْوَايَ إِلَى قَيْصَرٍ ،
لَا كَأَنَّ لِي شَكْوَى عَلَى أُمَّتِي . ٢٠ لِذَلِكَ السَّبَبُ ،
طَلَبْتُ أَنْ أَرَاكُمْ وَأُكَلِّمَكُمْ ، فَأَنَا مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ
إِسْرَائِيلَ (١٩) مُتَوَقِّئٌ بِهَذِهِ السَّلْسِلَةِ . ٢١ فَقَالُوا
لَهُ : « نَحْنُ مَا تَلَقِينَا كِتَابًا فِي شَأْنِكَ مِنَ
الْيَهُودِيَّةِ ، وَلَا قَدِيمَ عَلَيْنَا أَحَدٌ مِنَ الْإِخْوَةِ فَأَبْلَغْنَا
أَوْ قَالَ لَنَا عَلَيْكَ سَوْءًا . ٢٢ عَلَى أَنَّا نَوَدُّ لَوْ نَسْمَعُ
مِنْكَ رَأْيَكَ ، فَقَدْ هَذِهِ الشَّيْخَةُ (٢٠) نَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّهَا تُقَاوِمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ » .

٢٣ ثُمَّ جَعَلُوا لَهُ يَوْمًا جَاءُوا فِيهِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُمْ
أَكْثَرُ عَدَدًا . فَأَخَذَ يَعْزِضُ لَهُمُ الْأُمُورَ فَيَشْهَدُ
لِمَلِكُوتِ اللَّهِ (٢١) وَيُحَاوِلُ أَنْ يُقْنِعَهُمْ بِشَأْنِ
يَسُوعَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ .
فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ (٢٢) .
٢٤ فَمِنْهُمْ مَنْ أَقْبَعَ بِكَلَامِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ (٢٣) . ٢٥ وَبَيْنَمَا هُمْ مُنْصَرِفُونَ كَانُوا (٢٤)
عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهَا بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ بُولُسُ كَلِمَةً

رسل ٦/٢٣ و ٨-٦/٢٦

رسل ١٩/١٧ و ١٤/٥ و ١٤

رسل ١١-١٥/١٣ و ٢٣/٢

رسل ١٧-٤٦/١٣

يَكُنْ خَالِيًا مِنَ الْقَلْقِ فِي شَأْنِ لِقَائِهِ الْأَوَّلِ بِكَنِيسَةِ رُومَةَ (رَاجِعِ
الاحْتِيَاطَاتِ الْبَيَانِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي رُومَ ١١/١-١٥) (رَاجِعِ
٢٠/١٥) .
(١٧) يَتِمَتَّعُ بُولُسُ بِنِظَامٍ فِيهِ تَرَخَّصٌ يُجِيزُ لِلْسَّجِينِ أَنْ
يَقِيمَ حَيْثُ يَشَاءُ وَأَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَعْمَالِهِ تَحْتَ مَرَاقَبَةِ أَحَدِ
الْجُنُودِ .
(١٨) فِي رُومَةِ أَيْضًا يُوَجَّهُ بُولُسُ كَلَامَهُ (٤٦/١٣+)
إِلَى الْيَهُودِ قَبْلَ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْوَتْنِيِّينَ (٢٨/٢٨-٣١) .
(١٩) « رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ » هُوَ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ، الْمُسْتَبَقَّةُ
فِي قِيَامَةِ يَسُوعَ (٦/٢٦+) .
(٢٠) رَاجِعِ ٥/٢٤+ .
(٢١) رَاجِعِ ٣/١+ .
(٢٢) رَاجِعِ ١٧/٣+ . خِلَاصَةُ الْبَلَاغِ الْمَسِيحِيِّ ، عَلَى
طَرِيقَةِ لُوقَا .
(٢٣) يَذْكَرُ لُوقَا ، لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ (رَاجِعِ ١٤-١-٢)

(١٢) الْمَسَافَةُ بَيْنَ رَاجِيُونَ وَبَوِطُول نَحْوَ ٣٥٠ كَلِمًا . لَا
نَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ إِثْنَاءِ جَمَاعَةِ بَوِطُولِ ، فَقَدْ وَرَدَتْ فِي أَعْمَالِ
الرُّسُلِ عِدَّةُ جَمَاعَاتٍ لَا يَذْكَرُ شَيْءٌ عَنْ نَشَأَتِهَا : دِمَشْقُ
(١٠/٩) وَالْجَلِيلُ (٣١/٩) وَيَاغَا (٤١/٩) وَقِيلِبِيَّةُ
(٢٣/١٥) وَالْأَسْكَندَرِيَّةُ (٢٤/١٨ و ٢٥) وَافْسُسُ
(٢٧/١٨) وَبَطْلَمَاسُ (٧/٢١) وَرُومَةُ (١٥/٢٨) .
(١٣) يَسْتَبْقِ الْكَاتِبُ مَا سَبَقُوهُ فِي الْآيَةِ ١٦ ، فَقَدْ
يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الرِّحْلَةَ قَدْ انْتَهَتْ مِنْذُ الْآنَ . وَالْمَسَافَةُ بَيْنَ بَوِطُولِ
وَرُومَةِ نَحْوَ ٢٠٠ كَلِمًا .
(١٤) فِي حَوَالِ السَّنَةِ ٥٠ ، أَيَّ قَبْلَ ذَلِكَ بِبُضْعِ
سَنَوَاتٍ (٢/١٨) ، كَانَ فِي رُومَةِ « إِخْوَةٌ » . لَكِنْ لَوْكَ لَا يَذْكَرُ
شَيْئًا عَنْ نَشَأَةِ كَنِيسَةِ هَذِهِ الْعَاصِمَةِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٣+) .
(١٥) كَانَتْ « سَاحَةُ أَبِيُّس » عَلَى نَحْوِ ٦٥ كَلِمًا مِنْ
رُومَةِ ، وَ« الْحَوَانِيتِ الثَّلَاثَةُ » عَلَى نَحْوِ ٤٩ كَلِمًا .
(١٦) يَحْمِلُنَا هَذَا الْقَوْلُ عَلَى الْافْتِرَاضِ أَنَّ بُولُسَ لَمْ

أعمال الرسل ٢٨/٢٦-٣١

٢٨ فَأَعْلَمُوا إِذَا أَنْ خَلَّصَ اللَّهُ هَذَا أَرْسِلَ إِلَى
الْوَثْنِيِّينَ (٢٨) وَهُمْ سَيَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ (٢٩).

الخاتمة

٣٠ وَمَكَثَ سِتِينَ كَامِلَتِينَ فِي مَنَزِلٍ خَاصٍّ
اسْتَأْجَرَهُ (٣٠)، يَسْتَقْبِلُ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا
يَأْتُونَهُ (٣١)، وَيُعَلِّمُهُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَيُعَلِّمُهُمْ بِكُلِّ
جُرْأَةٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَا يَمْنَعُهُ
أَحَدٌ (٣٢).

رسل ٤٦/١٣

واحدة: «أَحْسَنَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِي قَوْلِهِ لِأَبَائِكُمْ
بِلِسَانِ النَّبِيِّ أَشْعِيَا (٢٥):

٢٦ «إِذْهَبْ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ فَقُلْ لَهُ:

تَسْمَعُونَ سَمَاعًا وَلَا تَفْهَمُونَ

وَتَنْتَظِرُونَ نَظَرًا وَلَا تُبْصِرُونَ.

٢٧ فَقَدْ غَلَطَ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ

وَأَصَمُّوا آذَانَهُمْ وَأَغْمَضُوا عُيُونَهُمْ

لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ

وَيَقْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَرَجِعُوا (٢٦).

أَفَأَشْفَيْهِمْ؟ (٢٧).

اش ١٠-٩/٦

و ٤/١٧-٥ و ١٢ و ١٨/٦-٨)، ان اليهود ينقسمون أمام
البشارة (راجع الآية ٢٩+)، قبل أن يشير إلى أن موقف
الشعب في إجماله موقف رفض الآية ٢٥+).

(٢٤) يرجِّح أنهم اليهود (راجع الحاشية السابقة)،
لكن الضمير قد يعود إلى اليهود ويولس.

(٢٥) يستشهد لوقا براش ١٠-٩/٦ كله (راجع لو
١٠/٨+). هذا النص «حَسَن» بمعنى أنه يتم الآن (مثل

حب ٥/١ في ٤١/١٣). راجع متى ١٤/١٣-١٥ ومر
١٢/٤ و يو ٤٠/١٢. فإن رفض البشارة من قبل «هذا

الشعب»، أي في الواقع من قبل معظم اليهود، يظهر بظهور
أحد الأحداث التي أنبأ بها الكتاب المقدس (١٨/٣+)

ويندمج لذلك في التخطيط الإلهي (٢٣/٢+) وراجع الآية
٢٧+.

(٢٦) بجمل «هذا الشعب» يرفض إذا الاهتداء الذي
تقتضيه الكرازة المسيحية (١٩/٣+).

(٢٧) لو تم الاستشهاد براش ١٠-٩/٦ بحسب
الأصل العبري، لانهى ب: «فَاشْفُوا» (راجع متى

١٥/١٣). ولكن لوقا يتبع هنا، كما فعله غالبًا (راجع
١٥/١٥+ على سبيل المثال)، نص الترجمة السبعينية التي

استبقت الرجاء الذي يعرضه اش ١١/٦-١٣ على إسرائيل،
فكُتِبَ: «ف(لكنني) أشفيهم». لو فهم الكاتب على هذا

الوجه معنى النص الذي يستشهد به، لأتجهت فكرته نحو
معنى مماثل للمعنى الوارد في روم ١١/١١-١٥ حيث رفض

إسرائيل غير نهائي. لكن المعنى الذي يقصده لوقا خاصة، إن
لم نقل أنه يقصده وحده (راجع الحاشية التالية)، هو معنى

الاستشهاد العام، ومن هنا الترجمة: «أفأشفيهم؟»، حيث

التهديد لا ينفي دعوة أخيرة (راجع الآية ٣٠+).

(٢٨) هذا الإعلان عن انتقال البشارة إلى الوثنيين هو
الإعلان الأخير في الكتاب (٤٦/١٣+)، وهذا ما يزيده

شأنًا، فإن عمى إسرائيل، سواء أكان نهائيًا أم لا (الحاشية
السابقة)، يفتح سبيل «خلاص الله» (راجع اش ٥/٤٠

اليوناني) إلى الوثنيين، وهم «يسمعون إليه»، خلافاً
لـ «هذا الشعب» (راجع الآية ٢٧).

(٢٩) في بعض المخطوطات: «فلما قال ذلك، خرج
اليهود من عنده وهم في خلاف شديد».

(٣٠) يتي إذا يولس ستين في حرية مراقبة (الآية
١٦+). لهذه المعلومات أهمية زمنية غير مؤكدة. فهل حرر

الكتاب في ختام هاتين الستين وقبل خاتمة دعوى يولس؟
وهل أنخلي سبيل يولس في ذلك الحين، لعدم حضور أي

متهم (راجع ٢٧/٢٤+)؟ أم حوكم يولس عندئذ وحُكِمَ
عليه؟ راجع المدخل. من الواضح أن لوقا أقل اهتمامًا هنا

بمصير يولس منه بإعلان ملكوت الله (راجع ٣/١) في
رومة، عاصمة العالم الوثني، على لسان ذلك الذي كانت

رسالته «الشخصية» تشير هذا العالم (٢١/٢٢+)، وراجع
روم ٥/١ و ١٤-١٥). فلقد وصلت البشارة (راجع

٣١/٢٨+)، كما أراد يسوع القائم من الموت، «حتى
أقصاي الأرض» (٨/١+)، ولكن راجع روم

٢٤-٢٣/١٥).

(٣١) تضيف بعض المخطوطات: «يودًا ويونانيين».
مهما كان من صحة هذه القراءة المختلفة، فهي تثير مشكلة

حقيقية: فهل يقصد الكاتب، في عبارة «جميع الذين كانوا
يأتونه»، الوثنيين وحدهم (الآية ٢٨) أم كلمة «جميع»

١٨/١٥ +). لكن هذه الخاتمة تشير إجمالاً ، على ما يبدو ، إلى أن «كلمة الله ليست مقيدة» (٢ طيم ٩/٢) . بالرغم مما ورد في الكتاب من اضطهادات ومصاعب . انها تدوي «في أقاصي الأرض» (الآية ٣٠ +) ، لـ «جميع الذين» يقبلون الخلاص (الحاشية السابقة) .

تشمل أيضًا بعض اليهود الذين لا يشملهم عمى إسرائيل عامة؟ هذا الافتراض الثاني أشد موافقة لنظرة أساسية من نظرات الكتاب (١٨/١١ + ، و ١١/١٥ و ١٤ +) . (٣٢) تعود عبارة «بكل جرأة» إلى موقف بولس (راجع ١٣/٤ +) . أمّا عبارة «لا يمنعه أحد» فلعلها تقدير أخير لعدم المحياز العدالة الرومانية وحكمتها (راجع

رسائل القديس بولس

رسالة القديس بولس إلى أهل رومة

مدخل

لا يختلف اثنان في ان الرسالة الى اهل رومة هي اهم رسائل بولس الرسول. فليست اطولها فحسب، بل من اغناها من جهة العقيدة، حتى كثيراً ما عُدت رسالة بحثاً. وبنيتها احسن رسائل بولس إحصائياً. ولم يكن في التاريخ لأي رسالة أخرى مثل ما كان لها من التأثير، حتى ذهب بعضهم لعهد قريب الى القول، بشيء من المبالغة، ان تاريخ كل من الكنيسة وهذه الرسالة واحد. اجل، لقد احتل هذا النص دائماً ابداً مكانة ممتازة في تاريخ تفسير الكتاب المقدس، فشرحه كله او شرح اجزاء منه اوريجينس ويوحنا فم الذهب وتيودوريتس والمؤلف الذي ينسب الى امبروسيوس وبيلاجيوس واوغسطينس وايلاروتوما الاكوينى النخ. ولكن دوره كان حاسماً على وجه خاص في حقبتين من تاريخ الكنيسة، أي في القرن الخامس عند قيام الأزمة البيلاجية والمناظرات الكبرى في مجاثبة الخلاص، وفي القرن السادس عشر عند قيام الاصلاح البروتستانتي.

مكانة الرسالة في حياة الرسول

من الراجح ان بولس، لما املى هذه الرسالة على طرطوس (٢٢/١٦)، كان في قورنتس عند غايوس «مضيفه ومضيف الكنيسة كلها» (٢٣/١٦) وراجع ايضاً ١ قور ١٤-١٥). وكان يوشك ان يرحل، بل يعتقد بعضهم انه قد رحل، الى اورشليم (٢٥/١٥-٣٣) حاملاً دخل الصدقات التي نظم أمرها في مقدونية وآخائية، لاسعاف الفقراء من القديسين الذين في اورشليم (٢٥/١٥-٢٦). لقد قضى قبله ثلاثة اشهر في قورنتس (رسل ٣/٢٠) في آخر رحلته الرسولية الثالثة التي كتب في اثنائها، قبل بضعة اشهر، رسائله الى اهل قورنتس واهل غلاطية وربما الى اهل فيلبس ايضاً. كان اذاً في آخر مرحلة من اشد مراحل نشاطه اضطراباً. وبدأ له انه أتم عمله في الشرق (٢٠-١٩/١٥)، فعزم على حمل البشارة الى الغرب. وقد توجه بفكره الى رومة واسبانيا (٢٤/١٥)، ولكنه كان في قلق من نتيجة رحلته الى اورشليم. فإن قلبه يحلته بما سيلقاه من المضاعب هناك (٣٠-٣١/١٥). وفي سفر اعمال الرسل ما يؤكد هذه المخاوف: «هاعنذا اليوم

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

ماضي إلى اورشليم اسير الروح ، لا ادري ماذا يحدث لي فيها . على ان الروح القدس كان يؤكد لي في كل مدينة أن السلاسل والشدائد تنتظرنى » (رسل ٢٠/٢٢-٢٣) .

كُتبت الرسالة الى اهل رومة السنة ٥٧ . في رأي بعض المؤرخين ، او السنة ٥٨ في رأي غيرهم ، بحسب التسلسل التاريخي الذي يأخذون به . ومهما يكن من أمر ، فقد كُتبت في اول الربيع ، أي في ايام السنة التي كانوا يعودون فيها إلى الملاحة المنتظمة بعد انقضاء اشهر الشتاء التي تسوء فيها الأحوال الجوية .

لم يشك احد في صحة نسبة الرسالة الى بولس . كل ما هنالك ان فصلها الأخيرين وحدهما موضوع تحقيق لاختلاف الروايات في الأصول .

الغاية من الرسالة والأحوال التي دعت الى كتابتها

ان الظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى اهل رومة معروفة معرفة كافية ، ولكن نوعها الأدبي يبقى غامضاً . أترانا امام بحث في صيغة رسالة ، ام امام رسالة حقيقية وليدة حدث ؟ وبعبارة اخرى ، هل اراد الرسول خصوصاً ، لئلا املى هذه الرسالة ، تلقين كنيسة رومة تعليماً في الحقيقة الانجيلية ، ام حاول قبل كل شيء الحصول على نتيجة عملية تلبي حاجات كان يعلم بوجودها في تلك الكنيسة ؟

١ . مؤلف عقائدي

ان معظم المفسرين ، حتى ما يقرب من آخر القرن التاسع عشر ، عدوا الرسالة الى اهل رومة رسالةً بحثاً ، فهي في رأيهم مؤلف عقائدي في صيغة رسالة مفتوحة . لم يكن إعلام بولس بمجيئه القريب الى رومة سوى ذريعة تدرع بها ، فإنه لم يكن يعرف تلك الكنيسة . ولم يكن له عليها اي سلطة مباشرة ، وكان يحرص « الأيني على اساس غيره » (٢٠/١٥) . فلم يكن له ما يدعو الى التطرق لما في الجماعة من مشاكل عملية ، ولا الدخول في جدال ولا الدفاع عن نفسه ، بل انتهر الفرصة التي سنحت له لكي يبعث برسالة الى كنيسة رومة ، يعرض فيها على الرومانيين ، ومن فوق رأس الرومانيين على جميع المؤمنين ، اهم المسائل التي تشغل ذهنه ، ويعود فيها ، بلهجة هادئة وبأسلوب أكثر تنسيقاً ، الى ما كتبه في رسالته الى اهل غلاطية .

فلا بد من مقابلة الرسالتين ، فإننا نجد في كل منهما اهم موضوعات تفكير بولس اللاهوتي ، كالتبرير والخلاص وشريعة موسى والإيمان المسيحي والقيمة النبوية لشخص ابراهيم الخ . غير ان التباين بين الرسالتين لا يقل عمماً فيهما من شبه يدعو الى الدهش . فعلى قدر ما نشعر ، ونحن نطالع الرسالة الى اهل غلاطية بأن بولس كتبها وهو منفعل ، ندهش ونحن نطالع الرسالة الأخرى ، لما فيها من لهجة هادئة تعليمية بسيطة ومن سمو المعاني . ما يبلغ هو واحد ، ولكنه يُعرض ويُشرح على وجه اوسع وبلهجة هادئة ومن غير جدال .

اجل ، ان بولس ، من اول الرسالة الى آخرها ، يكلم بعنف مخاطباً ، من غير ان يشير اليه اشارة واضحة . وهو لا يتفك يستعمل الاستفهام البياني والتعجب والاستنكار والجمل المعترضة . لم يستعمل

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

بولس في أي رسالة أخرى ما استعمله في هذه الرسالة من فنون الخطابة ، امثال العبارات هذه : «فماذا نقول؟» و«افتجهلون» و«ايها الانسان ، ايا كنت» ... فان كثرة هذه العبارات الخطابية تدل على ان الذي يخاطبه بولس ليس إلا شخصاً وهمياً ، وفقاً لأساليب الفلسفة الشعبية في ذلك الزمان .

ما في هذه الرسالة من قلة الصلة بالزمان ، ومن شدة في صبغتها العقائدية ، يبين الأسباب التي من اجلها اراد بعض الناس ان يعدّها «خلاصة لاهوتية» . غير ان ما فيها من إغفال لكثير من الامور يحول دون ان تعدّ «خلاصة العقيدة المسيحية» ، بل ولا ملخصاً لتفكير بولس اللاهوتي . ان الفرق الشاسع بين الرسالة الى اهل رومة والرسالتين الى اهل كورنتس ، لا في الانشاء فحسب ، بل في الموضوعات ايضاً ، مع انها تعود كلها الى الوقت نفسه ، جذير بأن يسترعي الانتباه . يسود الرسالتين الى اهل كورنتس موضوعان احدهما قريب من الآخر : فقد دافع بولس فيهما عن سلطته الرسولية او كافح في سبيل وحدة كنيسة كورنتس وبنيناها . أمّا الرسالة الى اهل رومة ، فيسعدنا القول ان الكلام لا يدور فيها ابداً على الكنيسة ، اقل ما يكون على وجه صريح ، ما عدا الوصايا العملية الواردة في الفصول الأخيرة . فالتعليم الكبير الذي يتناول القربان المقدس في الرسالة الى اهل كورنتس (١ قور ١١/١٧ - ٣٤) لا نظيره في الرسالة الى اهل رومة ، واذا كان الروح القدس في الرسالتين الى اهل كورنتس ينبوع المواهب لخير الجماعة والخدمات المنظمة ، فإنه في الفصل الثامن من الرسالة الى اهل رومة مصدر الحرية الشخصية والصلاة الشخصية في الانسان ، ومع ذلك فإن الرسالتين الى اهل كورنتس لم تبقياً بلا صدى في الرسالة الى اهل رومة . فإننا نجد في كل منها صورة الكنيسة جسد المسيح (١ قور ١٢/١٢ - ٢٧ و روم ٤/١٢ - ٦) وموضوع المسيح آدم الآخر (١ قور ١٥ و روم ٥) . واذا كان لا يسوغ لنا ان نعدّ الرسالة الى اهل رومة ملخصاً لتفكير بولس اللاهوتي ، وكما بالاحرى ما يعادل المعتقد المسيحي بمعنى الكلمة في عصرنا ، فقد يجوز لنا مع ذلك ان نصفها بأنها عرض لما سمّاه بولس نفسه مرتين في الرسالة «بشارته» (١٦/٢ و ٢٥/١٦) وما عدّه لبّ البشرى التي بلّغها الأمم .

٢ . مؤلف وُلِد الأحدث

ما في الرسالة الى رومة من طابع لازمني عام لا يني انها «مرتبطة بأحداث تاريخية» وانها تجيب عن اشد المشاكل التي كانت تتعرض لها الكنيسة في ذلك الزمان . يقول بعض المفسرين بأن الكنيسة ، وان لم تُذكر اللفظة نفسها ، هي الهدف الذي تتجه اليه المعاني الجوهرية التي يتناولها فكر بولس في الرسالة . يشعر بولس بالخطر الذي يهدد الكنيسة في ذلك الحين من تاريخها : فهي معرضة للانقسام الى جماعتين ، الواحدة يهودية مسيحية وريثة المجمع ، والأخرى جماعة الوثنيين المهتدين الى المسيحية ، وهو يعرف انه رسولها . فإذا انقسمت الكنيسة ، بقيت هذه الجماعة منفصلة عن الجماعة الأولى ، لا صلة لها بالماضي . لقد اقنعته الأزمات الحديثة التي زعزعت كنيسة غلاطية وكورنتس بأن الحالة جسيمة . فلما كتب بولس رسالته ، لم يكن يعرف معرفة اكيدة كيف يتلقاها المسيحيون في اورشليم . فلا عجب انه اراد ، برسالة موجهة الى حلقة من القراء واسعة ، ان ينوّه بوحدة الوحي في

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

العهد القديم والانجيل ، وبالمواعيد التي لا رجعة فيها لإسرائيل ، وبدور اسرائيل في تاريخ الخلاص . فتكون الرسالة الى اهل رومة على وجه ما ، في ميدان العقيدة ، مقابل الجهد الذي بذله بولس في ميدان العمل لتنظيم جمع صدقات غايتها سد حاجات الجماعة المسيحية من اصل يهودي ، واظهار التضامن القائم بين المؤمنين من اصل وثني والمؤمنين من فلسطين .

اصحح يا ترى ، كما يُشاع على العموم ، ان احوال الذين كُتبت اليهم الرسالة أولاً لم تؤثر في معنى هذه الرسالة ولا مبناها ؟ ان صح ذلك ، كانت الرسالة الى اهل رومة خروجاً على القاعدة في تراث بولس الأدبي ، لان سائر رسائله مؤلفات مرهونة بحدث من الأحداث ، ودعت الى كتابتها الحاجات الماسة للكنائس التي وجه اليها كلامه . ولذلك ألا يجب على المرء ان يسائل نفسه : ألا تعود كتابة الرسالة الى اهل رومة ، هي أيضاً ، الى حالة كنيسة رومة في الستين ٥٧ - ٥٨ كثير من المؤلفين اتجهوا في بحثهم نحو هذه الجهة ، بيد اننا لا نعرف الا القليل عن الحالة الراهنة في كنيسة رومة ، حين كتب اليها بولس ، وعن الذين يؤلفونها ، وعن نزاعاتها ، وهكذا لا تعدى الشروح المقترحة كونها افتراضات قابلة للبحث . لا نجد في الرسالة نفسها ولا اشارة صريحة واحدة . ولم يذكر بولس داعياً لحيته الى رومة سوى رغبته الشديدة في « تأييد » ايمان المسيحيين في رومة . أما كان يُخشى ان يروج المتهودون افكارهم في رومة ، كما فعلوا في بلاد غلاطية وقورنتس ؟ اكان يتوخى تحذير اهل رومة من تصرفهم ؟ ليس الأمر مستحيلاً ، ولكن ليس في الرسالة ما يميز لنا ان ننسب اليه هذا الهدف (راجع مع ذلك ١٦/١٧ - ٢٦) . غير أن ما في هذه الفقرة من لهجة شديدة يخالف اللهجة الهادئة في بقية الرسالة .

بين جميع الافتراضات المقترحة ، افتراض جدير بأن ننبه له . فقد تساءل بضعة مفسرين منذ اول القرن التاسع عشر : ألا تكون الغاية الأولى من الرسالة الى اهل رومة غاية توفيق ؟ فن المعروف ان الجالية اليهودية في رومة كانت كبيرة جداً ، حتى انها جلبت على نفسها أمراً بالطرد ، اصدره الامبراطور قلوديوس في السنة ٤٩ ، وقد يكون السبب اضطرابات اثارها التبشير بإنجيل يسوع المسيح . ومن المعروف ايضاً ان هذا المرسوم شمل المسيحيين الذين من اصل يهودي انفسهم ، فذهب على الأثر أقيلا وبرسقله ، على سبيل المثال ، الى قورنتس (رسل ١٨/٢) ، ولكن لم يلبث الأمر ان ألغي ، فعاد كثير من اليهود الى رومة . ولما كتب بولس رسالته ، كان أقيلا وبرسقله قد عادا اليها هما ايضاً (٣/١٦) . وللمرء ان يسائل نفسه : ألم يقف المسيحيون من اصل وثني موقفاً فيه شيء من الازدراء والاستعلاء ، وهم ينظرون الى اخوتهم الذين من اصل يهودي لدى عودتهم الى رومة (راجع ١١/١٧ - ٢٠ و ٣/١٤ و ١٠ و ١٥/٢٥ - ٢٧) ؟ أترى لم تنقسم كنيسة رومة انقساماً عميقاً ، فانشطرت حزبين ، يؤلف احدهما المهتدون من الوثنية ، والآخر المهتدون من اليهودية ؟ فحاول بولس ، والحالة هذه ، ان يحمل الفريقين على ان يتقبل بعضهم بعضاً وعلى ان يتبها لوحدهم الجوهرية ، فتكون ذروة الرسالة الآية ٧ في الفصل ١٥ وهي « تقبلوا بعضكم بعضاً ، كما تقبلكم المسيح لمجد الله » . ويكون هدف جميع الموضوعات التي شرحت آنفاً الوصول الى هذه النتيجة العملية ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

هناك عدة اشارات تجعل هذا الافتراض مقبولا الى حد ما ، فقد لاحظ بعضهم ان بولس لا ينفك ينظر بإحدى عينيه الى المسيحيين من اصل يهودي وبالعين الأخرى الى المؤمنين من اصل وثني . فقد استعمل كثيرا في الرسالة لفظي «اليهود - اليونانيين» وما يوازيهما (١٤/١ - ١٦ و ٩/٢ و ١٠ و ٢٧/٢٥ ، و ٩/٣ - ٢٩ و ٩/٤ - ١٢ و ٢٣/٩ و ١٢/١٠ و ١٣/١١ - ٢٥ و ٨/١٥) . واغفال التوجيه «الى كنيسة الله» امر غريب ، وسبب هذا الاغفال يفسر بسهولة ، اذا بدا للرسول انه لا يكتب الى جماعة متحدة . وآخر الأمر ان الكلام الطويل في الفصلين التاسع والعاشر على شعب الله ومصير اسرائيل كلام موافق للمقام تمام الموافقة في هذا الرأي . وقد عاد بعض المفسرين الى تبني هذا الرأي لعهد قريب او عززوه ببراهين جديدة . فاذا صحّ هذا الأمر ، كان للرسالة الى اهل رومة طابع «مسكوني» رفيع قبل ان تحدث هذه الكلمة . ان هذا التفسير ، على ما فيه من اسباب تستهوي للأخذ به ، يبقى اقتراحا فحسب ، وليس في الرسالة أي تلميح ظاهر من لدن بولس الى حالة كنيسة رومة ، فلا يسوغ لنا ان نعدّ هذا التفسير مثبتا . يبقى انه يضيء اضاءة حسنة هذه الرسالة العسيرة الفهم الغامضة ويبعث الرغبة في الاهتمام بها .

تصميم الرسالة

ما من نصّ في كل ما كتب بولس يتصف بما للرسالة الى اهل رومة من إحكام في البنية ودقة في التصميم . ومع ان جميع المفسرين يرون في هذه الرسالة ، وفي معظم سائر الرسائل ، قسمين متميزين ، الأول عقائدي (١ - ١١) والآخر ارشادي او تهذيبي ، فإنهم لا يتفقون عندما يحاولون تحديد تصميمها على وجه دقيق . فذهب بعضهم الى القول بأن لا بنية لها سوى بنية حوار ، فالرسالة الى اهل رومة ليست في رأيهم سوى رسالة مستعجلة نشأت عن حوار متواصل مع اليهود . على ان معظم المفسرين يعتقدون ان في الرسالة تصميمًا محكمًا متعمدًا ، شريطة ان يُعترف بأنها ليست تامة الوحدة ، لا من جهة الانشاء ولا من جهة تناسق المعاني . فبولس ليس شيشرون ولا بوصويت ، وفي ما يمليه تدفق خطابي لا يمكن حصره في فقرات . يقول هؤلاء المفسرون ان بولس اراد البحث في الخطيئة (الفصل ١ الى ٢٠/٣) ، ثم في التبرير (٢١/٣ - ٢٥/٤) ، وآخر الأمر في التقديس (٥ - ٨) . ولكن خاتمة الرسالة ، في هذا الرأي ، سلسلة من الملحقات مستقلة كثيرا او قليلا عن القسم العقائدي .

ولذلك أدّت بحوث جديدة الى اقتراح بنيات اخرى تبدو اقرب الى المقصد الذي جعله بولس محور كلامه ، واكثر موافقة لأسلوب انبياء العهد القديم ، وقلّ ان يتبسّطوا في الموضوع تبسّطًا منطقيًا ، بل كانوا يكثر من تكرير المعنى على شكل دوائر مركزها واحد . وهذا ، على سبيل المثال ، موجز لأحد التصميمات المقترحة لعهد قريب : تصف الرسالة ، في اربع مراحل متتابعة ، شقاء النوع الانساني وانتصار الانجيل على هذا الشقاء .

١ . شقاء الوثنيين واليهود وقد حكم الله عليهم (١٨/١ - ٢٠/٣) وتبرير جميع الذين يؤمنون بيسوع ، بفضل نعمته (٢١/٣ - ٢٥/٤) .

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

٢. شقاء النوع الإنساني لانه شريك آدم الأول (١/٥-١٤) وخلاص النوع الإنساني بمشاركته ليسوع المسيح (١٥/٥-٢٣/٦). ففي الفصل الخامس صلة وثيقة بين موضوع الشقاء وموضوع الخلاص.
٣. شقاء النوع الانساني ، وهو عبد للشرعة (١/٧-٢٥) ، وتحرير النوع الانساني بالروح القدس (١/٨-٣٩).
٤. شقاء اسرائيل لرفضه المسيح (١/٩-٢١/١٠) والخلاص يدركه آخر الأمر اسرائيل الجديد ، وهو مؤلف من اليهود والوثنيين (١/١١-٣٦).

لهذا التصميم ، وهو افتراض محض ، فائدتان :

الأولى انه يوضح كيف ان وصف الشقاء والخلاص اربع مرات يعبر عنه باستعمال اربعة الوان من المصطلحات مختلفة الطبيعة والمصدر: هي حقوقية في الوصف الأول ، واسرارية في الثاني ، وروحية في الثالث وتاريخية في الرابع . والفائدة الثانية هي انه يُظهر كيف ترتبط الفصول الثلاثة ، من الفصل التاسع الى الحادي عشر ، ارتباطاً عضوياً بالفصول الثمانية الأولى (١-٨) ، ولكن هذا التصميم يقصر عن ارضائنا في امرين . أجل ، انه يُظهر كيف تندمج الفصول الثلاثة ، من الفصل التاسع الى الحادي عشر ، اندماجاً طبعياً بما في الرسالة من حجج منسقة ، ولكنه لا يوضح ان هذه الفصول تشكل ، مع هذا كله ، جزءاً مستقلاً الى حد ما عن البقية ، لا بل تؤلف نصّاً محكم الوحدة ، حتى نسائل انفسنا هل كُتبت هذه الفصول وحدها ثم أُدرجت في هذا المكان من الرسالة . فهي لا تبدو تابعاً لا يُستغنى عنه للفصول الثمانية الأولى ، وموضوعها الجوهرى الذي ورد في ١٦/١-١٧ هو السر الجديد ، حملة المسيح الى البشر . ثم ان هذا التصميم لا يوضح ما للفصل الخامس من مقام همزة الوصل . فقد نبّه كثير من المفسرين كيف تظهر في الفصل الخامس وبعده وجهة نظر جديدة الى حد ما . فان التبرير في هذا الفصل وما بعده يبدو بمظهر شيء يعود الى الماضي وقد تم ، فالأفعال الدالة على التبرير هي كلها في صيغة الماضي . فقد حل الرجاء محل الايمان الذي ذكر في ٢/٥ ، وموضوع الافتخار (الكبرياء والأنفة والتمجيد) يتطور هو ايضاً ، ويتخذ بعد ذلك معنى ايجابياً ، لأن هذا « الافتخار » لم يعد يعبرُ الا عن التوكل على الله . وآخر الأمر ان الموضوع الجوهرى في الفصول من ١١/٥ الى ٣٩/٨ لم يبقَ موضوع التبرير ، بل صار موضوع الحياة . فالمعمودية تفتح لنا باب الحياة مع المسيح (الفصل ٦) ، وهبة الروح القدس وحضوره الفعال المحيى هما علامة اتحادنا بالمسيح الممجّد وبحياته الالهية ، بعدما قام من الموت (الفصل ٨) .

فان ما في الفصول الثمانية الأولى من حجج منسقة يُظهر تقدماً ، واذا كان هذا التقدم لا يظهر بوضوح اكثر ، فذلك ان بولس كثيراً ما سلك ، وهو يملئ نصّاً عسيراً ، عدة طرق للاعراب عن حجج وافكار متشابهة . وعلى كل حال ، فان الفائدة من عرض الأمور في اربع وحدات كبرى هي انها تظهر كيف يتمسك بولس بإعلان الانجيل ، فيوجه كلامه تارة الى المسيحيين من أصل يهودي ، وتارة الى الذين من أصل وثني ، ويختمهم آخر الأمر ، في الارشاد الختامي الكبير (١/١٢-٢٧/١٦) ، على ان يعيشوا في المحبة في حياتهم اليومية : على هؤلاء المسيحيين ان يتخلّوا من

مدخل الى الرسالة الى اهل رومة

كل ادعاء ، ويسعوا لخير الآخرين ويحذروا في تجنب كل ما قد يهدد تضامن بعضهم مع بعض ومع الناس اجمعين . وهكذا يعلنون ويباشرون ، وهم في زمن هذا العالم ، بلوغ التاريخ تمامه (١٣/١١-١٤) . يندرج القسم الخامس من الرسالة ، بحسب هذه النظرة ، في الاقسام الاربعة الأولى .

التفكير اللاهوتي في الرسالة

ان الرسالة الى اهل رومة لا تطرق جميع موضوعات التفكير اللاهوتي عند بولس ، كما قلنا آنفاً ، ولكنها تبحث في التي تتناولها بحثاً عميقاً وبوضوح وقوة لا مثيل لها . لم يتكلم بولس قط في اي نص آخر يمثل هذا النفس ، على قدرة النعمة ولعنة الخطيئة والتبرير بالايمان والموت والحياة مع المسيح الذي قام من الموت وعمل الروح . لن نحاول ان نظهر هنا ، بطريقة التلخيص ، غنى فكر لا يُضعف أبداً متانته ما فيه من المعاني اللطيفة ولا تفسد دقته قوته في مكان من الأماكن . وان الحواشي ، وهي كثيرة في هذه الرسالة على وجه خاص ، تمكن القارئ من الاهتداء الى جميع الموضوعات الكبيرة للقديس بولس في ذلك المكان من النص الذي تظهر فيه ، ويجد القارئ في ذيل الصفحات لهذه الطبعة ما اشبه بمعجم لاصطلاحات بولس يلزم سير فكر هذا الرسول .

تحية وسلام

١٥/١ غل ٢ صم ١/٧
 ١ من بولس عبد المسيح يسوع^(١) دُعِي
 لِيَكُونَ رَسُولًا^(٢) وَأُفْرِدَ لِيُعْلِنَ بِشَارَةَ اللَّهِ^(٣) ،
 تِلْكَ الْبَشَارَةُ الَّتِي سَبَقَ أَنْ وَعَدَ بِهَا عَلَى السَّنَةِ

أَنْبِيَاءُهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسَةِ^(٤) ، فِي شَأْنِ
 آيَتِهِ^(٥) الَّذِي وُلِدَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ بِحَسَبِ الطَّبِيعَةِ
 الْبَشَرِيَّةِ^(٦) ، وَجُعِلَ أَبْنَى اللَّهِ فِي الْقُدْرَةِ ،
 بِحَسَبِ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ^(٧) ، بِقِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ رُومِ ٥/٩

(١) «يسوع المسيح». في رسائل بولس عدة طرق
 لتسمية يسوع المسيح: المسيح والمسيح يسوع ويسوع المسيح .
 (٢) راجع أيضًا ١ قور ١/١ . تُقال العبارة نفسها في
 القديسين ، أي المسيحيين ، في روم ٧/١ و ١ قور ٢/١ .
 (٣) قُلْ ما ترد هذه الكلمة في العهد القديم اليوناني .
 ولذلك يجب الانتباه إلى وجودها في بعض النبوءات المشيحية
 الكبرى (اش ٧/٥٢ و ١/٦١ المستشهد بها في روم ١٥/١٠
 ولو ١٨/٤-١٩) . وهنا يجب البحث عن السبب الذي يحمل
 كتاب العهد الجديد على استعمال هذه الكلمة في معنى دقيق
 وشبه اصطلاحى : البشرى التي بعلنا الله للعالم بإرساله يسوع
 المسيح لإنشاء ملكوته (ومن هنا هذه التباير المختلفة : بشارة
 الله (روم ١/١ و ١٤/١) وبشارة يسوع المسيح (روم
 ١٩/١٥ و ١/١) وبشارة الملكوت (متى ٢٣/٤...) . إن
 طابع البشارة الجديد يرتبط ، قبل كل شيء ، بشخص يسوع
 المسيح : سبق لنبوءات العهد القديم أن أنبأت بمجيئة الله
 ومغفرته للمُنُوحَتَيْنِ لِمَجِيعِ النَّاسِ ، أَمَّا الْآنَ فَيَسُوعُ الْمَسِيحُ
 تَمَّ الْمَوَاعِدَ . ولذلك يشدّد الرسول في الآية ٢ على هذا الأمر :
 فلقد أفرده الله ليحمل إلى الناس ، إلى الوثنيين وإلى اليهود ،
 تلك البشارة التي سبق للأنبياء أن أنبأوا بها .

(٤) قلنا ، في الحاشية السابقة ، أن الرسول يشدّد على
 وحدة العهدين الأساسية . لا بدّ من لفت النظر إلى هذا
 الأمر ، فإن بولس يوجّه كلامه إلى جماعة مؤلفة من مسيحيين
 من أصل يهودي ومن أصل وثني . ومراده أن يعرف
 «جميعهم» أنهم ورثة مواعيد العهد القديم .

(٥) في الآيتين ٣ و ٤ ، وهما عبارة عن شهادة إيمان
 هامة . تواز دقيق (راجع لو ٢٣/٣) . يسوع مولود ،
 بحسب الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ ، أَمَّا بِحَسَبِ الرُّوحِ ،
 فَإِنَّهُ جُعِلَ ابْنُ اللَّهِ ، فِي الْقُدْرَةِ ، بِقِيَامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .

يرى بعض المفسرين أن بولس ينظر تباعا إلى «طبيعتي»
 المسيح ، البشرية (الآية ٣) والإلهية (الآية ٤) . ويرى
 بعضهم الآخر أنه ينظر إلى يسوع الناصري في وضعه البشري .
 قبل الفصح ، كان هذا مُتَّسِمًا بِضَعْفِ الْجَسَدِ (الآية ٣) . أمّا
 بعد الفصح ، فقد اتَّسَمَ بِكَمَالِ الصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ (في
 القُدْرَةِ) . يقول بولس بأن يسوع كان ، وهو في الأرض ،
 ابن الله (الآية ٣ : «ابنه») ، وسيقول في روم ٥/٩ بأنه إله .
 لكن يسوع ، بعد قيامته ، جُعِلَ ابْنُ اللَّهِ بِصِفَةِ جَدِيدَةٍ
 ومشيحية . وقد عُهِدَ إِلَيْهِ بِإِشْرَاكِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبِنُوَةِ الْإِلَهِيَّةِ
 (روم ٢٩/٨ وغل ٥/٤-٧) ، فهو رب الأحياء والأموات
 (روم ٩/١٤) . وردت هذه النظرة نفسها في خطب أعمال
 الرسل (رسل ٣٦/٢) .

(٦) «ساركس» . يرد هذا اللفظ أكثر من عشرين مرة
 في هذه الرسالة . في سلسلة أولى من النصوص ، تدل هذه
 الكلمة ، كما وردت غالبًا في العهد القديم ، على الشخص
 البشري ، الذي يغمره الخالق بخيالاته ، وهو مع ذلك كان
 سريع العطب ، عرضة للموت . «كُلَّ جَسَدٍ» ، أي كُلَّ
 إنسان ، كزهر الحقل (اش ٦/٤٠) . مكمل بالعظمة ومحدود
 في قدرته وعدد سنيه في وقت واحد . بهذا المعنى يقول بولس
 بأن يسوع «مولود من نسل داود بحسب الجسد» (روم
 ٣/١) ، أي أنه إنسان كامل في مصيره المَلَكِي والأليم ،
 واسرائيلي «بحسب الجسد» من بني إسرائيل (روم ٥/٩) .
 يستعمل الرسول عبارة «كُلَّ جَسَدٍ» الواردة في العهد القديم ،
 فيقول في صيغة النفي بأنه «ما من جسد» ، أي ما من إنسان ،
 يبرّر بالعمل بأحكام الشريعة (روم ٢٠/٣ وغل ١٦/٢) .
 لكيلا يفتخر أيّ أحد («أي جسد») أمام الله (١ قور
 ٢٩/١) . في هذه النصوص . بصوّر الإنسان إجمالاً بصورة
 كائن «من لحم ودم» (١ قور ١٥/٥٠ وغل ١٦/١ واف

الى اهل رومة ١/٥-٧

لِاسْمِهِ ، وَأَنْتُمْ أَيْضًا مِنْهَا ، أَنْتُمْ الَّذِينَ دَعَاهُمْ
يسوعُ المسيح . إِلَى جَمِيعِ أَحْيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ فِي
رُومَةِ ، ^٧ إِلَى الْمَدْعُودِينَ لِيَكُونُوا قَلْدِيسِينَ ^(١١) .

والأخرى روحية . بل يوضح كل مسيحي أمام هذين
الاحتياين ، ومن هنا التنبيه الوارد في الآيتين ١٢-١٣ . ألا أن
صرخة الانتصار التي تتخلل الفصل الثامن كله تبين أن
الجسد والروح ليس هما قوتين متساويتين تتنازعان الإنسان بلا
نهاية . فإن الحكم على الخطيئة في جسد المصلوب (الآية ٣)
وقيامة يسوع في جسده (الآية ١١) قد افتتحا عهدًا جديدًا ،
عهد التحرير النهائي . لقد حلَّ زمن «ثمار الروح» محلَّ زمن
«ثمار الجسد» (غل ١٣/٥-٢٥) . فإذا كان المسيحي لا
يزال يحيا «في الجسد» ، فإنه لم يعد يحيا «بحسب الجسد» ،
لأنه أصبح لذلك الذي أسلم نفسه من أجله (غل ٢/٢) .
غير أن هناك تنبيهًا هامًا ، وهو أن على الإنسان ألا ينتهي
بالجسد : بعد أن ابتداء بالروح (غل ٣/٣) .

(٧) العبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع اش
١٠/٦٣ و مز ١٣/٥١) .

(٨) الترجمة اللفظية : «النعمة والرسالة من أجل طاعة
الإيمان بين جميع الوثنيين» . يجب ألا نفرق بين النعمة
والرسالة . فإن بولس يعدّ رسالته هبة خاصة من نعمة الله
(راجع روم ٣/١٢ و ١٥/١٥ و ١ قور ١٠/٣ و غل
٨/٩-٩) .

(٩) الإيمان ، وهو تلبية للبشارة (روم ١/١+) ، يلزم
الإنسان كله . ولذلك فالإيمان هو دائمًا طاعة ، يقتضي أن
«يخضع» الإنسان بحرية لله الذي يظهر له أمينًا صادقًا ،
والذي يحدّد الإنسان فيمكنه من الخضوع لمشيئته (راجع روم
١٥/٦-٢٠) . عن جملة نظرة بولس إلى الإيمان ، راجع روم
٩/١٠+ .

(١٠) أو «دعاكم إلى يسوع المسيح» .

(١١) الترجمة اللفظية : «إلى القلدسين المدعوين» أو
«إلى القلدسين بالدعوة» (راجع روم ١/١+) ، وخر
١٩/٥-٦ و بط ١/١٦ و ٩/٢-١٠) . في العهد القديم ،
تقوم القداسة على وقف النفس لله . أمّا في العهد الجديد ،
فيقال عن الإنسان أنه قلدس ، لا قبل كل شيء بالنظر إلى
كواله الخلقي أو الديني ، بل بحكم دعوة يدعو الله بها إلى أن
يكون عضوًا من أعضاء شعبه المكرّس ويعهد إليه برسالة
(راجع ١ قور ٢/١) . وغني القول أن هذه الدعوة تتضمن
وتقتضي قداسة الحياة (روم ١٩/٦ و ٢٢ و ٢ قور ١٢/١
و ١/٧ الخ) . راجع روم ١٩/٦+ و ٢٥/١٥+ .

الأموات ، ألا وهو يسوع المسيح ربنا . ^٥ به نلنا
النعمة بأن نكون رُسولًا ^(٨) ، فنَهْدِي إِلَى طَاعَةِ
الإيمان ^(٩) جميع الأمم الوثنية ^(١٠) ، إكرامًا

(١٢/٦) ، معرّض لمصاعب الحياة وقادر لذلك على وجود
القوة والعون . لا في الانقباض على نفسه . بل في خالقه
وحده . وعلى هذا النحو ، كثيرًا ما تدل كلمة «الجسد» ،
عند بولس ، على «جسم» المسيح أو الرسول المتألم (قول
٢٢/٢٤-٢٤/١ و ٢ قور ٧/١٢ و غل ١٣/٤-١٤ و فل
٢٢/٢٤-٢٤/١) . ويشير سياق الكلام ، في هذه النصوص ، إلى
أنه ، حين يتألم «الجسد» ، فالإنسان هو الذي يتألم في قلبه
وروحه ، وفي جسمه أيضًا . وأخيرًا ، فإن هذا الجسد ، الذي
لا يستطيع الإنسان أن يتكل عليه ، هو أيضًا الإنسان المؤمن
والواقى بإرادته . يميّز بولس بين الفريسي ، وكان هو فريسيًا ،
والذين يقتدون به فيتكلون ، «لا على الجسد» ، أي على
نجاحهم الديني ، بل على يسوع المسيح (فل ٣/٣-٧) .

وفي سلسلة ثانية من النصوص ، لا يكتفي الرسول
بالتشديد ، وهو يستعمل كلمة «الجسد» ، على الحدود
الطبيعية التي رسمها الخالق للطبيعة البشرية ، بل يظهر هذه
الطبيعة خاضعة لسيادة الخطيئة والموت وفسادها . لا يطابق
بولس بين الجسد (حتى ولا الجسم) والخطيئة ، ولا يجعل منه
أبدًا عنصرًا ماديًا يناقض عنصرًا أسمي يكون النفس أو الروح .
فإذا كان الجسد ، أي الضعف البشري ، مدعاة إلى القلق ،
فهو هكذا بقدر ما تستعبده أو تسكنه قوى الدمار ، أي
الخطيئة والأهواء التي فيه ، وفي النهاية الموت . ذلك هو تعليم
الفصل السابع : حين كنّا «في الجسد» ، كانت الأهواء
الخطيئة تستخدم أعضاءنا من أجل الموت (روم ٥/٧) .
فيطابق الرسول بين الـ «أنا» وهذا «الجسد» المستعبد ، قائلاً :
«لا يسكن في أي إصلاح ، أي في جسدي» (روم ١٨/٧)
و «إني عبد بالجسد لشريعة الخطيئة» (٢٥/٧) .

وفي سلسلة ثالثة من النصوص ، يصف الرسول تحرير
الجسد بفضل الروح . ويستند إلى تحقيق هذا التحرر لحثّ
المسيحيين على الحياة ، لا «بحسب الجسد» ، بل «بحسب
الروح» . هذا هو موضوع الفصل الثامن . يقول بولس أولاً أن
الله حكم على الخطيئة (لا على الجسد) في جسد المسيح
للمصلوب (روم ٣/٨) ، فيضع المؤمنين أمام خيار حاسم : إن
استمعوا على الحياة بحسب الجسد ، لن يستطيعوا إرضاء الله
وساروا إلى الموت ، ولكن إن أطاعوا الروح الساكن فيهم ،
ساروا إلى الحياة التي ظهرت في قيامة يسوع (روم ١١/٨) . أن
الرسول لا يصف هنا فئتين من الناس ، الواحدة جسدية

الى اهل رومة ٨/١-١١

١ قور ٨/١ عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ آيِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

بولس ومسيحيو رومة

٨ أَبْدَأُ بِشُكْرِ إِلَهِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي أَمْرِكُمْ

أَجْمَعِينَ ، لِأَنَّ إِيمَانَكُمْ يُعْلَنُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ .
١ قور ٨/١ قَالَهُ الَّذِي أَعْبُدُ (١٢) فِي رُوحِي (١٣) ، مُبَشِّرًا
بِأَنَّهُ ، يَشْهَدُ لِي أَنِّي لَا أَنْفَكُ أَذْكُرْكُمْ^{١١} وَأَسْأَلُ
دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي أَنْ يَتَسَرَّرَ لِي يَوْمًا مَا الذَّهَابُ
إِلَيْكُمْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .^{١١} فَإِنِّي مُشْتَاقٌ إِلَى رُؤْيَيْكُمْ

(١٢) راجع روم ١٦/١٥ +.

(١٣) «روح». يستعمل بولس هذه الكلمة بأربعة معانٍ رئيسية: روح الله أو الروح القدس (أكثر من عشرين نصًا في روم) ، وروح الإنسان (نحو عشرين نصًا في مجمل رسائل بولس ، منها هذه الآية) ، وروح العالم أو روح الشر على وجوه مختلفة (روم ٨/١١ و ١ قور ١٢/٢ واف ٢/٢ و ٢ طيم ٧/١) ، ونفس الرب الميِّد (٢ تس ٨/٢) ، عن اش ٤/١١). نقصر هنا على عرض وجيز لفكر بولس في هذا الأمر:

يتعذر أحيانًا علينا أن نعرف هل هذه النصوص أو تلك تعود إلى الفئة الأولى أو الثانية، بحسب بعض المفسرين في روم ١١/١٢ على سبيل المثال. لا بل في روم ٤/٨ (الطاعة للجسد أو للروح) ، أو في روم ٥/٨ (الذين يسلكون سبيل الجسد والذين يسلكون سبيل الروح: راجع أيضًا ٢ قور ٦/٦ واف ٣/٤ الخ). وتظهر حيرة المترجمين في جعل كلمة «روح» اسم علم أو جعلها اسم جنس. وهذه الصعوبة تظهر صعوبة أخرى أشد: فما هي الصلة، في نظر بولس، بين روح الله (= الآتي من الله) وروح الإنسان (= الذي هو خاصة كل خليفة بشرية (روم ٩/١ و ١٦/٨ و ١ قور ١١/٢ و ٥-٣-٤ وغل ١٨/٦ وغل ٢٣/٤ و ١ تس ٢٣/٥ وف ٢٥ الخ)؟ يشدد بعض المفسرين على التوافق العميق بين روح الله وروح الإنسان الذي يُحدثه الله ويوجهه، ويشير بعضهم الآخر بالأحرى إلى اهتمام بولس بالتمييز بين هذين الروحين (كلدا في روم ١٦/٨) ، والرسول، كما كان الأمر في العهد القديم، لا يشدد على القرابة الجوهرية القائمة بين روح الله وروح الإنسان بقدر ما يشدد على سيادة الأول على الثاني. هذا وإن روح الله لا يستولي على روح الإنسان (روم ١٦/٨) أو عقله فقط (روم ٥/٥) ، بل على كيانه كله. الروح «يسكن» في المسيحيين (روم ٩/٨) لا بل في أجسادهم (١ قور ١٩/٦) كما يسكن في الكنيسة (١ قور ١٦/٣). إن فعل «سكن» وغيره من الأفعال، ويعود أصله إلى العهد القديم، يصف حضور الروح بأنه حقيقي (لا يبقى الروح خارجًا عما يسكن فيه) ، ولكنه يبقى مختلفًا عنه (فالروح لا

يصبح هو والذي يسكن فيه واحدًا). يصح هذا في الجسد البشري وفي الكنيسة التي هي جسد المسيح.

يقول بولس إن «أعمال» روح الله (أو روح المسيح: روم ٩/٨ وغل ١٩/١ وغل ٦/٤ الخ) لا حد لها. في العهد القديم وفي الأنجيل، يظهر الروح في أغلب الأحيان في المعجزات أو الخوارق، في حين أنه، في الرسالة إلى الرومانيين، يعمل في حياة الكنيسة والمؤمنين العادية من أولها إلى آخرها. سبق للروح أن كان حاضرًا في قيامة يسوع (روم ٤/١) ، وسيكون حاضرًا في القيامة الأخيرة (روم ١١/٨) ، مُضغيًا طابعه على تدبير العهد الجديد بالنظر إلى العهد القديم (غل ٣/٣ و ٢٩/٤ وحز ٢٧/٣٦) ، وموَلِّدًا الإيمان ومُحَقِّقًا إياه (١ تس ٥/١ و ٨/٤ وغل ٢/٣ و ١ قور ٣/١٢) ، ومنعشًا الصلاة النبوية (غل ٦/٤ وروم ١٥/٨-١٦ واف ١٨/٦) ، والحياة الجديدة في الفرح (١ تس ٦/١ وروم ١٧/١٤) والمحبة (غل ٥-١٦-٢٥) من أجل التقديس (٢ تس ١٣/٢). وفي الكنيسة كذلك، يعبر عن «ظهور الروح الواحد» في تنوع المواهب ووحدةها (١ قور ١٢) ، إذ ليس هناك إلا جسد واحد وروح واحد (اف ٤/٤). وكما أن الخدمات الأساسية الثلاث عند بولس (الرسل والأنبياء والمعلمون) هي «هبة» من الروح أيضًا، يجوز القول بأن بنية الكنيسة وأعمالها حتى الثانوية منها (التكلم بلغات والتنبؤ وموهبة الشفاء الخ) هي أيضًا من هبات الروح.

كثيرًا ما اضطرَّ بولس إلى التدخل لإعادة الوحدة الروحية (غل ١-٢ و ١ قور ١-٣) والنظام في الكنائس. ولقد قام بهذا الدور مذكرًا بأن الحياة الروحية تفقد أصلها إذا انفصلت عن سيرة يسوع المسيح. فمن ناحية أولى، ذكر بولس أهل كورنتس خاصة بأنه إذا صحَّ أن الروح قد غمرهم بمواهبه ، فإنه قد وُهب «أولاً» للرسل ليعرفوا ويعترفوا النعم التي أعطيت للناس في يسوع المسيح (١ قور ١٠-١٦) ، الأمر الذي وضح العلاقة القائمة بين الروح وعمل المسيح التاريخي والخدمة الكنسية. ومن ناحية ثانية، وفي الرسالة إلى أهل رومة، يبين الرسول أن روح الحرية والتبني والصلاة هو «عربون» (روم ٢٣/٨) العالم الجديد. وإن المسيحيين الذين

إلى أهل رومة ١٢/١-١٩

أَجْنَبِيَّ بَعْضَ النَّارِ عِنْدَكُمْ كَمَا أَجْنَبِيهَا عِنْدَ سَائِرِ
الْأُمَمِ الْوَثْنِيَّةِ. ^{١٤}فَعَلَيْ حَقِّ لِيلْيُونَانِيِّينَ ^(١٥)
وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْعُلَمَاءِ ^(١٦) وَالْجُهَّالِ. ^{١٥}فَمِنْ هُنَا
رَغَبْتِي فِي أَنْ أَبْشُرَكُمْ أَيْضًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي رُومَةِ.

لَأُفِيدَكُمْ بَعْضَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ تَأْيِيدًا
لَكُمْ ^(١١)، ^{١٢}بَلْ لِيَتَشَدَّدَ مَعًا عِنْدَكُمْ بِالْإِيمَانِ
الْمُشْتَرَكِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ^{١٣}وَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا،
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنِّي كَثِيرًا مَا قَصَدْتُ الذَّهَابَ
إِلَيْكُمْ، فَجَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَى الْيَوْمِ، وَمُرَادِي أَنْ

روم ٢٣/١٥
رسل ٢١/١٩

١. بِرُوحِ اللَّهِ

اللَّهُ ^(٢٠)، بِالْإِيمَانِ وَلِلْإِيمَانِ ^(٢١)، كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «إِنَّ الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا» ^(٢٢). غل ١١/٣

^{١٦}فَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي بِالْبِشَارَةِ ^(١٧)، فَهِيَ
قُدْرَةُ اللَّهِ لِخَلَاصِ كُلِّ مُؤْمِنٍ ^(١٨)، لِلْيَهُودِيِّ
أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ ^(١٩)، ^{١٧}فَإِنْ فِيهَا يَظْهَرُ بِرُ

١ ثور ١٨/١-٢٥
٢ ثور ٩/١٢

أ) الوثنيون واليهود غضب الله عليهم

غضب الله

غَضَبُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ كُفْرٍ وَظُلْمٍ يَأْتِي بِهِ النَّاسُ،
فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الْحَقَّ أَسِيرًا لِلظُّلْمِ، ^{١١}لِأَنَّ مَا

^{١٨}فَقَدْ ظَهَرَ غَضَبُ اللَّهِ ^(٢٣) مِنْ السَّمَاءِ،

الْكِرَازَةُ نَحْكَانَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْإِيمَانِ (راجع روم
١٤/١-١٦).

أَشْرَكَهُمْ فِي حَيَاةِ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (روم ١١/٨)
يَسْتَطِيعُونَ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ، أَنْ يَقْطَعُوا كُلَّ صِلَةٍ بِالْمُؤَدَّاتِ
الْشَّرْعِيَّةِ وَالْجَسَدِيَّةِ، الْأَمْرُ الَّذِي يُوَضِّحُ الْعَلَاقَةَ الْقَائِمَةَ بَيْنَ
الرُّوحِ وَسُلُوكِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ وَتَعْجِيدِهِمُ الْأَخِيرَ.
^(١٤) يَرِدُ الْفِعْلُ نَفْسَهُ فِي ١ تِس ٢/٣ وَ ١٣ تِس ٢ وَ ٣ تِس
١٧/٢ وَ ٣/٣.

^(١٩) راجع روم ٩ إلى ١١، وَبِوَجْهِ خَاصٍ
١٤-١١/١١. راجع أَيْضًا روم ٩/٢-١٠ وَرسل ١٣/٤٦.
^(٢٠) لَا الْعَدَالَةُ الَّتِي نَجَازِي عَلَى الْأَعْمَالِ، بَلْ بِرُ اللَّهِ
الَّذِي يُنْجِزُ الْمَوَاعِدَ بِاسْمِ النِّعْمَةِ.

^(١٥) يَقْصِدُ بُولُسُ هُنَا بِمَجْمَلِ الْبَشَرِيَّةِ، الْمُوَلَّفَةِ مِنْ
الشُّعُوبِ الْمَتَمَدِّنَةِ («الْيُونَانِيِّينَ») وَالشُّعُوبِ الْأُخْرَى
(«الْبَرَابِرَةَ»). أَمَّا فِي آيَةِ ١٦، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْأُمُورِ نَظْرَةً
لَا هَوْتِيَّةً وَيُمَيِّزُ بَيْنَ «الْيَهُودِ»، الشَّعْبِ الْمَخْتَارِ، وَيَأْتِي الْبَشَرِيَّةَ
(أَيًّا كَانَتْ دَرَجَةُ نَفَاقَتِهَا) وَقَدْ جُعِلَتْ فِي عِدَادِ لَفْظِ
«الْيُونَانِيِّينَ» الْعَامِ (راجع ١٦/١ وَ ٩/٢-١٠ وَ ٩/٣
و ١٢/١٠...).

^(٢١) أَوْ «مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِيمَانِ». الْعِبَارَةُ غَامِضَةٌ.
وَهُنَاكَ تَرَكَيبٌ مِثْلَةٌ فِي ٢ قور ١٦/٢ وَ ١٨/٣ وَ ١٧/٤.
عُرِضَتْ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ عِدَّةُ تَفْسِيرَاتٍ: مِنْ أَمَانَةِ اللَّهِ إِلَى إِيمَانِ
الْمُؤْمِنِ، وَمِنْ إِيمَانِ الْمُبَشِّرِ إِلَى إِيمَانِ السَّامِعِ، وَمِنْ الْإِيمَانِ
الْقَدِيمِ إِلَى الْإِيمَانِ الْجَدِيدِ.

^(١٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «لِلْحُكَمَاءِ» (راجع ١٢/٢٢ وَ
قور ١٩/١-٢٠ وَ ٢٧-٢٨).

^(٢٢) حَب ٤/٢ الْيُونَانِي. يُمْكِنُ أَنْ تُرْجَمَ: «إِنَّ الْبَارَّ
يَحْيَا بِالْإِيمَانِ». إِلَّا أَنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَدْعُو إِلَى اخْتِيَارِ التَّرْجُمَةِ
الْمَطْبُوعَةِ: فَالْبِشَارَةُ هِيَ كَشْفُ لِبَرِّ اللَّهِ، وَقُوَّةُ إِلَهِيَّةٍ لِيَخْلُصَ
الْمُؤْمِنَ. وَعَلَيْهِ فَإِنَّ فِعْلَ «يَحْيَا» الْوَاردَ فِي الشَّاهِدِ لَا يَخْلُو مِنْ
التَّمْلِيحِ إِلَى الْآخِرَةِ. عَنْ جَعْلِ مَفْهُومِ بُولُسِ لِلْإِيمَانِ، راجع
روم ٩/١٠+.

^(١٧) «الْبِشَارَةُ»: راجع روم ١/١+.
^(١٨) «كُلُّ مُؤْمِنٍ». لَيْسَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ لِلْحَصْرِ:
فَالرُّسُولُ يَفْتَرِضُ سَالِفًا أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِيمَانِ شَامِلَةٌ وَأَنَّ

^(٢٣) سَبَقَ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ رُبِّطَ بَيْنَ الْغَضَبِ وَبِرِّ اللَّهِ

المُخَالَفَ لِلطَّبِيعَةِ، ^{٢٧} وَكَذَلِكَ تَرَكَ الدُّكْرَانُ
الْوِصَالَ الطَّبِيعِيَّ لِلْأُنْثَى وَانْتَهَبَ بَعْضُهُمْ عَشَقًا
لِبَعْضٍ. فَأَتَى الدُّكْرَانُ الْفَحْشَاءَ بِالْدُّكْرَانِ،
فَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمُ الْجَزَاءَ الْحَقَّ لِصِلَاتِهِمْ.
^{٢٨} وَلَمَّا لَمْ يَرَوْا خَيْرًا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَعْرِفَةِ
اللَّهِ، أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى فَسَادِ بَصَائِرِهِمْ فَعَمَلُوا كُلَّ
مُنْكَرٍ. ^{٢٩} مُلِئُوا مِنْ أَنْوَاعِ الظُّلْمِ وَالْخُبْثِ
وَالطَّمَعِ وَالشَّرِّ. مُلِئُوا مِنَ الْحَسَدِ وَالتَّقْتِيلِ
وَالْخِصَامِ وَالْمَكْرِ وَالْفَسَادِ. هُمْ نَمَامُونَ
^{٣٠} مُفْتَرُونَ، أَعْدَاءُ اللَّهِ، شَتَامُونَ مُتَكَبِّرُونَ صَلِفُونَ،
مُتَفَنِّئُونَ بِالشَّرِّ، عَاصُونَ لِوَلَدِيهِمْ، ^{٣١} لَا فَهْمَ
لَهُمْ وَلَا وِفَاءَ وَلَا وَدَّ وَلَا رَحْمَةَ. ^{٣٢} وَمَعَ أَنَّهُمْ
يَعْرِفُونَ قَضَاءَ اللَّهِ ^(٣٠) بِأَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ
هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ، فَهُمْ لَا
يَفْعَلُونَهَا فَحَسَبُ، بَلْ يَرْضَوْنَ عَنِ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَهَا.

يُعرفُ عنِ اللَّهِ بَيْنَ لَهُمْ، فَقَدْ أَبَانَهُ اللَّهُ لَهُمْ.
^{٢٠} فَمَنْذُ خَلَقَ الْعَالَمَ لَا يَزَالُ مَا لَا يَظْهَرُ مِنْ
صِفَاتِهِ ^(٢٤)، أَيُّ قُدْرَتِهِ الْأَرْزَلِيَّةِ وَالْوَهْتِ، ظَاهِرًا
لِلْبَصَائِرِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ ^(٢٥). فَلَا عُدْرَ لَهُمْ إِذَا،
^{٢١} لَا نَهَمَ عَرَفُوا اللَّهَ وَلَمْ يُمَجِّدُوهُ وَلَا شَكَرُوهُ كَمَا
يَنْبَغِي لِلَّهِ، بَلْ تَاهُوا فِي آرَائِهِمُ الْبَاطِلَةَ فَظَلَمَتْ
قُلُوبُهُمُ الْعَيَّةَ ^(٢٦). ^{٢٢} زَعَمُوا أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ، فَإِذَا
هُمْ حَمَقَى ^{٢٣} قَدْ اسْتَبَدَلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْخَالِدِ
صُورًا تُمَثِّلُ الْإِنْسَانَ الرَّائِلَ وَالطُّيُورَ وَذَوَاتِ
الْأَرْبَعِ وَالزَّحَافَاتِ ^(٢٧).

حك ١٣-١/١٩
اش ٢٨-٢٦/٤٠
اف ١٨-١٧/٤

^{٢٤} وَلِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ ^(٢٨) بِشَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ
إِلَى الدَّعَارَةِ يَشِينُونَ بِهَا أَجْسَادَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ.
^{٢٥} قَدْ اسْتَبَدَلُوا الْبَاطِلَ بِحَقِيقَةِ اللَّهِ ^(٢٩) وَاتَّقَوْا
الْمَخْلُوقَ وَعَبَدُوهُ بَدَلَ الْخَالِقِ، تَبَارَكَ أَبَدًا.
آمِينَ. ^{٢٦} وَلِهَذَا أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَهْوَاءِ الشَّائِنَةِ،
فَاسْتَبَدَّتْ إِنْائُهُمُ بِالْوِصَالِ الطَّبِيعِيِّ الْوِصَالَ

١ ثور ٢٠-١٩/١
مز ٢٠/١٠٦
نت ١٨-١٦/٤
و ٢٤/١٢
اف ١٩/٤

تَامَ. وَيَسْتَنْدُ إِلَى أَخْطَئَاتِهَا وَشَطَطِهَا الْفَاحِشِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ
الْوَثْنِينَ مَذْنُبُونَ أَمَامَ اللَّهِ.
^(٢٧) إِحَالَةً عَلَى مَز ٢٠/١٠٦ وَفِيهِ تَلَمِيحٌ إِلَى حَادِثَةِ
عَجَلِ الذَّهَبِ. يَوْسَعُ بُولُسُ هَذِهِ النُّظْرَةَ ذَاكِرًا أَصْنَامًا أُخْرَى
وَقَاصِدًا بِكَلَامِهِ شَعُوبًا أُخْرَى.
^(٢٨) تَرَدَّدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أحيانًا كَثِيرَةً فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
(رَاجِعْ قَض ١٤/٢ وَ ٢٨/٣ وَمَز ٤١/١٠٦)، وَتَكَرَّرَ فِي
الْآيَتَيْنِ ٢٦ وَ ٢٨. لَيْسَ رَفْضُ الْإِلَهِ الْحَقِيقِيِّ وَالسَّقُوطُ فِي
عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مَوْقِفًا نَظْرِيًّا مَحْضًا، فَهُوَ نَتَاجِجَةُ الْأَخْلَاقِيَّةِ.
وَحِينَ تَتَصَرَّفُ الْبَشَرِيَّةُ عَنْ عِبَادَةِ خَالِقِهَا، فَكُنْهَا تَفْقَدُ
تَوَازُنَهَا. وَهَذَا الْاِخْتِلَالُ هُوَ، فِي نَظَرِ بُولُسَ، الْعَقَابُ الْعَادِلُ
لِمَنْ يَرْفُضُ اللَّهَ.
^(٢٩) لَا الْحَقُّ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ بِهِ، بَلِ الْإِلَهِ الْحَقُّ
الْمُخْتَلَفُ عَنِ الْأَوْثَانِ الْبَاطِلَةِ (رَاجِعْ ار ١٠-١٠/١٤
و ١٩-١٩/٢١ وَ ١٥-١٥/١٩ وَ ١٠-١٠/٩).
^(٣٠) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ بُولُسَ يَقْصِدُ حُكْمَ ضَمِيرِ
الْإِنْسَانِ (رَاجِعْ روم ١٤/٢-١٦). وَقَدْ يَقْصِدُ أَيْضًا مَا

(رَاجِعْ مِي ٩/٧ وَصَف ١٠-١/٣). وَهَذَانِ الْفَلْطَانُ
مُرْتَبِطَانِ أَيْضًا فِي إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ. عِنْدَ بُولُسَ، رَاجِعْ ١ تِس
١٠/١.
^(٢٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَشْيَاؤُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ».
^(٢٥) يَقُولُ بُولُسُ أَنَّ الْوَثْنِينَ عَرَفُوا اللَّهَ (الْآيَةُ ٢١)،
لَكِنْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ لَمْ يَتَّبِعْهَا مَا تَقْتَضِيهِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ (عِبَادَةُ
وَشُكْرُ)، فَلَا عُدْرَ لَهُمْ (الْآيَةُ ٢٠) وَهُمْ مُوَضَّعُ غَضَبِ اللَّهِ
(الْآيَةُ ١٨). يَفْتَرِضُ بُولُسُ سَالِفًا (الْآيَتَانِ ١٩ وَ ٢٠) أَنَّ اللَّهَ
ظَهَرَ لِلْبَشَرِ بِمَخْلُوقَاتِهِ.
^(٢٦) أَنَّ الْمَعْرِفَةَ وَالشُّعُورَ الدِّينِيَّ لَمْ يَحْمِلَا النَّاسَ عَلَى
تَمَجِيدِ اللَّهِ الْحَقِيِّ. هَذَا الْقَوْلُ مَأْخُوذٌ مِنْ رَدِّ الْيَهُودِ عَلَى الْوَثْنِيَّةِ.
حَك ١٣-١/٩ يَبْحِثُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ بَحْثًا طَوِيلًا: كَانَ
عَلَى الْوَثْنِيِّينَ، بَعْدَ أَنْ شَاهَدُوا عَجَائِبَ الْعَالَمِ، أَنْ يَعْرِفُوا
بِالْخَالِقِ. لَكِنْهُمْ صَرَفُوا كَتُوزَ عِلْمِهِمْ فِي الْإِنْكَبَابِ عَلَى
الْخَلِيقَةِ وَأَسْرَارِهَا السَّاهِيَةِ لِيَتَحَدَّثُوا، وَأَبْرَأَ أَنْ يَعْرِفُوا اللَّهَ
الْحَاقِقَ. فَلَا عُدْرَ لَهُمْ فِي حِقَاقَتِهِمْ. رَاجِعْ أَيْضًا ١ ثور ٢١/١.
أَنَّ مَوْقِفَ بُولُسَ مِنَ الدِّيانَاتِ الْوَثْنِيَّةِ مَوْقِفٌ سَلْبِيٌّ عَلَى وَجْهِ

إلى أهل رومة ١٥-١٢

يَتُورُونَ فَيَعْصُونَ الْحَقَّ وَيَتَقَادُونَ لِلظُّلْمِ.
١٧/١٠ تث ١٧/١٠
رسل ٣٤/١٠
الشَّرُّ: الْيَهُودِيُّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيُّ،^(٥) وَالْمَجْدُ
وَالْكَرَامَةُ وَالسَّلَامُ لِكُلِّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ:
الْيَهُودِيُّ أَوَّلًا ثُمَّ الْيُونَانِيُّ^(٦)، ^(٧) لِأَنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ أَحَدًا^(٨). ^(٩) فَالَّذِينَ خَطَبُوا وَهُمْ بِغَيْرِ
شَرِيعَةٍ يَهْلِكُونَ أَيْضًا بِغَيْرِ شَرِيعَةٍ^(١٠). وَالَّذِينَ
خَطَبُوا وَهُمْ بِالشَّرِيعَةِ يُدَانُونَ بِالشَّرِيعَةِ. ^(١١) فَلَيْسَ
الَّذِينَ يُصْغُونَ إِلَى كَلَامِ الشَّرِيعَةِ هُمُ الْإِبْرَارُ عِنْدَ
اللَّهِ، بَلِ الْعَامِلُونَ بِالشَّرِيعَةِ هُمُ الَّذِينَ يَبْرُرُونَ.
٢٥-٢٢/١ بع ٢٥-٢٢/١
مضى ٢٧-٢٦/٧
لو ٢١/٨
١٤ فَالْوَثْنِيُّونَ الَّذِينَ بِلا شَرِيعَةٍ، إِذَا عَمِلُوا بِحَسَبِ
الطَّبِيعَةِ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ^(١٢)، كَانُوا شَرِيعَةً
لِأَنْفُسِهِمْ، هُمُ الَّذِينَ لَا شَرِيعَةَ لَهُمْ، ^(١٣) فَيَدُلُّونَ
عَلَى أَنَّ مَا تَأْمُرُ بِهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَكْتُوبٌ
فِي قُلُوبِهِمْ، وَتَشْهَدُ لَهُمْ ضَمَائِرُهُمْ^(١٤)
وَأَفْكَارُهُمْ، فَهِيَ تَارَةٌ تَشْكُوهُمْ وَتَارَةٌ تُدْفِعُ

قضاء الله العادل

٢ أَفَلَا عُدَرَ لَكَ أَيَّامًا كُنْتَ، يَا مَنْ يَدِينُ،
لِأَنَّكَ وَأَنْتَ تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ،
فَأَنْتَ تَعْمَلُ عَمَلَهُ، يَا مَنْ يَدِينُ، ^(١) وَنَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَجْرِي بِالْحَقِّ عَلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ. ^(٢) أَنْتَ الَّذِي يَدِينُ
مَنْ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ وَيَفْعَلُهَا، أَنْتَ
تَنْجُو مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ، ^(٣) أَمْ تَرْدَرِي جَزِيلَ لُطْفِهِ
وَحِلْمِهِ وَطَوْلِ أَنْاتِهِ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ
يَحْمِلُكَ عَلَى التَّوْبَةِ^(٤)؟ ^(٥) غَيْرَ أَنَّكَ بِقَسَاوَتِكَ
وَقِلَّةِ تَوْبَةٍ قَلْبِكَ تَذْخِرُ لَكَ غَضَبًا لِيَوْمِ
الْغَضَبِ^(٦)، إِذْ يَنْكَشِفُ قَضَاءُ اللَّهِ الْعَادِلِ
فَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ^(٧)، ^(٨) إِمَّا
بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ لِلَّذِينَ يَثْبَاتُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ
الصَّالِحِ يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَنْعَةِ مِنَ
الْفُسَادِ، ^(٩) وَإِمَّا بِالْغَضَبِ وَالسُّخْطِ عَلَى الَّذِينَ

حك ٢٣/١١
نس ١٠-٥/١

مز ١٣/٦٣
١ بط ٧/١

عبارة يونانية مأخوذة من العهد القديم (راجع اح ١٥/١٩
وتث ١٧/١٠ ورسل ٣٤/١٠ وغل ٦/٢ واف ٩/٦ وقول
٢٥/٣ ومع ١/٢ و١ بط ١٧/١).
(٨) في هذه الفقرة (الآيات ١٢-١٤)، يريد بولس
أن يبين أن وجود الشريعة الموسوية لا يُدخل، من جهة
الذنب، فرقاً جوهرياً بين اليهودي والوثني، فكلاهما خاطئ
وموضع غضب الله. سيُدان اليهود بحسب شريعة موسى
ويُحكم عليهم لأنهم خالفوا هذه الشريعة (الآيات ١٢
و١٧-٢٤). وإذا قال بولس إن الوثنيين هم بلا شريعة
(الآيتان ١٢ و ١٤)، فقد أراد أن يقول إنهم لا يعرفون مشيئة
الله عن طريق شريعة موحاة من قبل الله، كما هو أمر شريعة
موسى، وهو لا يقصد شريعة بشرية، مدنية أو جزائية. لكن
حكم ضميرهم يقوم مقامها ويكون أشبه بشريعة موسى،
مكتوباً في قلب الإنسان (الآية ١٥). بهذا المعنى الدقيق،
يجوز الكلام، في شأن هذه الفقرة، على «شريعة طبيعية».
(٩) الترجمة اللفظية: «أُمُور الشريعة».
(١٠) تشهد إِمَّا للأعمال التي تفرضها الشريعة، وإِمَّا

أصدرته السلطة الزمنية من قوانين: «فإنها في خدمة الله كما
تستقيم لغضبه من فاعل الشر» (روم ٤/١٣).
(١) «التوبة». إن اللفظ اليوناني قد بدّل أيضاً على
التحوّل الباطني، علماً بأن هذا التحوّل هو النعمة الموهوبة
للإنسان في يسوع المسيح لينصرف عن الشر ويعود إلى الله.
(٢) أي ليوم الدينونة الأخيرة (راجع حز ١٩/٧ وصف
٢-٢/٢ ورؤ ١٧/٦).
(٣) مز ١٣/٦٣.
(٤) «الشدة». راجع روم ٣/٥، حيث تجد شرحاً
لهذه الكلمة وللمعاني المرتبطة بها في العهد القديم والعهد
الجديد. أمّا هنا فعناها يقارب المعنى كما هو في مؤلفات الدين
اليهودي المعاصر للمسيح: أي الكوارث التي تنتظر الكفار في
الأيام الأخيرة.
(٥) الترجمة اللفظية: «لكل نفس إنسان».
(٦) العبارة نفسها في روم ١٦/١ و١٠/٢ (راجع رسل
٢٦/٣ و٤٦/١٣).
(٧) الترجمة اللفظية: «لدى الله، لا محابة للوجوه».

١ قور ٤/٤ عنهم (١١). ^{١٦} وسيظهر ذلك كله ، كما أعلن في
بشارتي ، يوم يدين الله يسوع المسيح ما خفي
من أعمال الناس (١٢).

عصيان إسرائيل

اش ٤٨-١/٤ ^{١٧} فإذا كنت تدعى يهوديًا (١٣) ، وتعتمد
على الشريعة وتفتخر بالله (١٤) ^{١٨} وتعرف مشيئته
وتميز ما هو الأفضل بفضل تلقينك الشريعة ،
^{١٩} وتوقن أنك قائد للعُميان ونور للذين في
الظلام ^{٢٠} ومودب للجّهال (١٥) ومعلم للبسطاء ،
لأن لك في الشريعة وجه المعرفة
والحقيقة (١٦) ... ^{٢١} أفعلّم غيرك ولا تعلم
نفسك ؟ أعط بالامتناع عن السرقة وتسرق ؟

يو ٨/٣٣
و ٩/٤١-٤٠
لو ٩/١٨-١٧

^{٢٢} أنتهى عن الزنى وترني ؟ أتستقيح الأصنام
وتنهّب معابدها؟ (١٧) ^{٢٣} أتفتخر بالشريعة وتُهين
الله بمُخالفتك للشريعة ؟ ^{٢٤} فقد ورد في
الكتاب : « يُجذّف باسم الله بين الوثنيين وأنتم
السبب » (١٨). ^{٢٥} لا شك أنّ في الختان

اش ٢/٥٢
حز ٢٠/٣٦-٢٢

فائدة (١٩) ، إن عملت بالشريعة ، ولكن إذا
خالفت الشريعة صار ختانك قلًا ^{٢٦} وإن كان
الآقل بُراعي أحكام الشريعة ، ألما يعدّ قلّه
ختانًا ؟ ^{٢٧} فأقلّف الجسد الذي يعمل
بالشريعة (٢٠) سيدنيك أنت الذي يُخالف
الشريعة ومع حروف الشريعة والختان. ^{٢٨} فليس
اليهودي بما يبدو في الظاهر ، ولا الختان بما
يبدو في ظاهر الجسد ، ^{٢٩} بل اليهودي هو بما في

أخرى قلّمها مؤمنون إلى المعابد الوثنية . لعل وراء هذا النداء
الغيف تلميحًا إلى ث ٢٥/٧ .

(١٨) اش ٥/٥٢ اليوناني . موضوع نبوي معروف .
راجع مثلاً : حز ٢٠/٣٦-٢٢ .

(١٩) كان «الختان» ، وهو علامة العهد بين الله
وشعبه ، موضع افتخار لليهود . لكن بعضهم كانوا يرون فيه
عربون خلاص ويفتخرون بعلامة الانتماء هذه إلى الشعب
المختار . كثيرًا ما يوتّخ بولس مواطنيه على هذا الاعتقاد الذي
يحملهم على وضع ثقتهم في الجسد (قل ٣/٧-٧) . أما هنا
فإن بولس يشدد على لامنتقية اليهود وذنبيهم ، فإنهم لا
يطيعون الله مع أنّهم محتنون .

(٢٠) لا يدور الكلام على المسيحي الذي من أصل
وثني ، بل ، كما يظهر من سياق الكلام ، على الوثني الذي
يعمل بالفطرة ما تفرضه الشريعة من أعمال (راجع ١٤/٢) .
الفكرة نفسها في الإنجيل (متى ٤١/١٢ ولو ٣٢/١١) .

(٢١) راجع متى ٤/٦ و ٦ و ١٨ . توسّع العهد القديم
في مفهوم الختان الحقيقي الذي يدعو إلى حياة أمانة لله ،
وتكلّم على ختان القلب (راجع ار ٤/٤ و ٢٥/٩ وث
١٦/١٠ و ٦/٣٠) . كانت هذه الروحانية تعلّم في عدة
مجموعات يهودية ، ولا سيما بين يهود الشتات (١د ٣٨/٣-٤٠
وسي ١/٣٥-١٠) .

للوثنيين أنفسهم .

(١١) نص عسير الفهم . ترجحات أخرى محتملة :
« وأفكار التوبيخ أو الثناء التي يفكرونها بعضهم ببعض » أو
« وأفكارهم تشكو تارة نفسها وتدافع تارة عن نفسها » .
(١٢) من الراجح أن هذه الآية مرتبطة بالآية ١٣ .
ولإظهار هذا الارتباط ، أضفنا العبارة « وسيظهر ذلك
كله » ، التي لا وجود لها في الأصل اليوناني .

(١٣) راجع غل ١٥/٢ وفل ٥/٣ .
(١٤) راجع ٢/٤ + .

(١٥) الترجمة اللفظية : « الأغبياء » . تكاد هذه
الكلمة أن ترد في كل صفحة من صفحات الكتب الحكيمية .
وهي تصف الإنسان الذي يرفض وجود الله ولا سيّما سلطته
(مز ١/١٤) ، فيطلق العنان لأهوائه الفاسدة (مثل ٢٣/١٠)
ولا يرضي الله (جا ٣/٥) . انه الوثني الواعي لفساده والفخور
به . هذا هو ، على وجه التقريب ، معنى الكلمة في لو
٢٠/١٢ و ١ قور ٣٦/١٥ : الإنسان لا يبالي بقدرة الله الذي
يُحسّي ما قد مات . يستعمل بولس هنا هذه الصفة بمعنى
يختلف بعض الاختلاف ، فاصدًا به من كانوا في حاجة إلى
التأديب . وهذا هو سبب الترجمة المعتمدة هنا .

(١٦) الجملة غير تامة .

(١٧) في هذه الآية إشارة إلى سرقة أصنام أو أشياء

الى اهل رومة ١/٣-١٦

لا نَفْعَلُ الشَّرَّ لِكَي يَأْتِيَ مِنْهُ الْخَيْرُ، كما يُفْتَرَى روم ١/٦ و ١٥
عَلَيْنَا فَيَزَعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ بِهِ؟^(٩) إِنَّ الْحُكْمَ
عَلَى هَؤُلَاءِ لَعَدْلٌ^(٥). «فَإِذَا إِذَا؟ هَلْ لَنَا أَيْ
فَضْلٌ؟^(٦) لَا فَضْلَ لَنَا عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَقَدْ
بَرَهَنَّا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ هُمْ كُلُّهُمْ فِي حُكْمِ
الْخَطِيئَةِ^(٧)،^(٨) فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:

«مَا مِنْ أَحَدٍ بَارٍّ، لَا أَحَدٍ
مِنْ أَحَدٍ يُدْرِكُ
مَا مِنْ أَحَدٍ يَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ.
صَلُّوا جَمِيعًا فَفَسُدُوا مَعًا.
مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ
لَا أَحَدٌ^(٨)».

«حَنَاجِرُهُمْ قُبُورٌ مُفْتَحَةٌ
وَبِالْسَّيِّئَةِ يَمَكُرُونَ.
سَمُّ الْأَضْلَالِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ^(٩)
أَفْوَاهُهُمْ مَلُؤَهَا اللَّعْنَةُ وَالْمَرَارَةُ^(١٠)
أَقْدَامُهُمْ تُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ
وَعَلَى طَرَفِهِمْ دِمَارٌ وَشَقَاءٌ».

مز ١٠/٥

مز ٤/١٤٠ و ٧/١١

الْبَاطِنِ، وَالْخِتَانُ خِتَانُ الْقَلْبِ الْعَائِدُ إِلَى
الرُّوحِ، لَا إِلَى حَرْفِ الشَّرِيعَةِ^(١١). ذَلِكَ هُوَ
الرَّجُلُ الَّذِي يَنَالُ الثَّنَاءَ مِنَ اللَّهِ، لَا مِنَ النَّاسِ.

شمول العصيان

٣ «فَمَا فَضْلُ الْيَهُودِيِّ إِذَا؟ وَمَا الْفَائِدَةُ فِي
الْخِتَانِ؟^(٢) هِيَ كَبِيرَةٌ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. وَأَوَّلُهَا أَنَّهُمْ
اتَّعَمَّنُوا عَلَى كَلَامِ اللَّهِ.^(٣) «فَإِذَا يَكُونُ؟ إِنْ خَانَ
بَعْضُهُمْ أَقْبَطُلُ خِيَانَتَهُمْ أَمَانَةً اللَّهِ؟^(٤) حَاشَ لَهُ!
بَلْ صَدَقَ اللَّهُ^(١١) وَكَذَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ، عَلَى حَدِّ
مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «لَكِي تَكُونَ بَارًّا فِي
كَلَامِكَ وَتَغْلِبَ إِذَا حُوكِمْتَ»^(٢). «وَلَكِنْ إِذَا
كَانَ ظَلَمْنَا يُبَرِّزُ بَرُّ اللَّهِ، فَإِذَا نَقُولُ؟ أَفَمَا يَكُونُ
اللَّهُ ظَالِمًا إِذَا أُنْزِلَ بِنَا غَضَبُهُ؟ وَكَلَامِي هَذَا كَلَامٌ
بَشَرِيٌّ مَحْضٌ^(٣). «مَعَاذَ اللَّهِ! وَالْأَفْكَيفُ
يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ؟^(٤) «وَلَكِنْ إِذَا كَانَ كَذِبِي يَزِيدُ
ظُهُورَ صِدْقِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ مَجْدِهِ، فَلِإِذَا أُدَانُ
أَنَا بَعْدَ ذَلِكَ كَمَا يُدَانُ الْخَاطِي؟^(٥) وَلِمَاذَا

روم ٥-٤/٩
١ طيم ١٣/٢

مز ١١/١١٦ و ٦/٥١

روم ١٩/٩

النعمة بحسب بولس. ويرد هذان الاتهامان ثانية في روم ١/٦ و ١٥/٦.

(٦) من الواضح أن المقصود هم اليهود.
(٧) لقد تساءل الرسول، في آيات الفصل ٣ الأولى،
عن تفوق اليهود، وهو تفوق أكيد لأن الله ميزهم في تدبيره
الخلاصي. وكان من عدم أمانة الشعب المختار أن أظهر سمو
العطايا التي نالها. لكن إسرائيل، بعدم أمانته، أمسى في
عداد الوثنيين. جميع الناس هم تحت وطأة الخطيئة. فالانتفاء
أو عدم الانتهاء إلى الشعب المختار لا يولي إذاً، في نظر الله،
لا فضلاً ولا تفوقاً.

(٨) مز ٣-١/١٤ = ٤-٢/٥٣.

(٩) مز ١٠/٥ و ٤/١٤٠.

(١٠) مز ٧/١٠.

(١) يُفَضَدُ هُنَا «الصدق» بِالْمَعْنَى الْكِتَابِي، الَّذِي يَدُلُّ
بِالْأَحْرَى عَلَى ثَبَاتِ اللَّهِ أَوْ عَلَى أَمَانَتِهِ لِلْعَهْدِ، وَلِلذَلِكَ عَلَى قَلَّةِ
ثَبَاتِ الْإِنْسَانِ وَعَدَمِ أَمَانَتِهِ (رَاجِعْ مَز ١٠/١٩ وَدَا ٣٧/٤
وَرُؤ ٧/٣ وَ ١٠/٦).

(٢) مَز ٦/٥١ الْيُونَانِي.

(٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «أَتَكَلِّمُ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ».

(٤) يَسْتَتِجُ الْمَطْلُوقُ الْبَشَرِيُّ أَنَّ اللَّهَ لَا يُتْرَكُ غَضَبُهُ عَلَى
خَاطِيٍّ، لِأَنَّ هَذَا الْخَاطِيَّ يَسَاهِمُ، بِخَطِيئَتِهِ، فِي إِهْرَازِ
عَظَمَةِ الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ. فَيَجِبُ عِنْدُنَا أَنْ يَسْتَتِجَ أَنَّ اللَّهَ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ ذِيَّانَ الْعَالَمِ الْمَطْلُوقِ. وَبِمَا أَنَّ هَذِهِ الْخَاتَمَةَ
هِيَ، فِي نَظَرِ بُولَسَ، غَيْرُ مَقْبُولَةٍ، فَمِنْ الْبَدِيهِ أَنْ فِي
لِلْقَدَمَتَيْنِ خَطَأً. فَإِنَّ مَسَاهِمَةَ الْخَطِيئَةِ فِي إِظْهَارِ عَدْلِ اللَّهِ لَا
تَنْقُيُ أَنَّ ثَبَاتِ الْخَطِيئَةِ خَاضِعَةٌ لِعُضْبِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ.

(٥) تَلْمِيحَاتٌ إِلَى تَتْدِيدِ مَسِيحِيِّينَ مَنُودِينَ بِشَارَةِ

١٧ سَبِيلَ السَّلَامِ لَا يَعْرِفُونَ^(١١)

١٨ وَلَيْسَتْ مَخَافَةُ اللَّهِ نُصَبَ عُيُونِهِمْ^(١٢) . مز ٢/٣٦

البرّ الآتي من الشريعة

١٩ وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ^(١٣)

إِنَّا تَقُولُهُ لِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، لِكَيْ يُخْرَسَ كُلُّ لِسَانٍ وَلِكَيْ يُعْرِفَ الْعَالَمُ كُلَّهُ مُذْنِبًا عِنْدَ اللَّهِ .^{٢٠} فَلِذَلِكَ لَنْ يُبَرَّرَ عِنْدَهُ أَحَدٌ مِنْ الْبَشَرِ^(١٤) إِذَا عَمِلَ بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، فَمَا الشَّرِيعَةُ إِلَّا سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَطِيئَةِ^(١٥) .

غل ٢٢/٣
مز ٢/١٤٣
غل ١٦/٢

ب) برّ الله والايمان

٢١ أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أُظْهِرَ بِرُّ اللَّهِ بِمَعَزَلٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ ، تَشْهَدُ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ،^{٢٢} هُوَ بِرُّ اللَّهِ وَطَرِيقُهُ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لِجَمِيعِ

(١١) اش ٧/٥٩-٨ .

(١٢) مز ١/٣٦ .

(١٣) تدلّ هذه الكلمة هنا على العهد القديم كله ، كما الأمر هو في ١ قور ٢١/١٤ و ٣٤ . « فللشريعة » إذاً ، في نظر الرسول ، قيمة نبوية . بعد التسليم بالحكم على الوثنيين ، جاء دور اليهود ، ومن هنا الخاتمة : العالم كله خاطئ أمام الله .

(١٤) مز ٢/١٤٣ .

(١٥) الترجمة اللفظية : «بالشريعة معرفة الخطيئة» (راجع روم ٤/٧+).

(١٦) يدل «المجد» ، بالمعنى الكتابي ، على قداسة الله وبهاقه ، بصفاتها بظهوران ويوهبان للإنسان . وحضور هذا المجد بين الشعب في خيمة البرّة (خر ٣٤/٤٠-٣٥) وفي الهيكل (١ مل ١١/٨) هو أحد امتيازات إسرائيل (روم ٩/٤) . كانت الخطيئة قد حرمت إسرائيل حضور هذا المجد (حز ١٨/١٠-١٩ و ٢٢/١١-٢٣) . سجدوا في الحقة المشيحية (حز ١/٤٣-٩) ويكون من ميزات الجماعة الجديدة المقدسة والمطهرة (حز ١/٦٠) . وسيجذب هذا المجد جميع الأمم ففسر إليه (حز ٣/٦٠) . يعمّم بولس على جميع الناس ويطبّق على شخص المسيح وعمله موضوع حرمان هذا المجد وهبته . فيسوع هو ربّ المجد (١ قور ٨/٢) ، ومجد الله على وجه المسيح (٢ قور ٦/٤) ، لأنه صورة الله (٢ قور ٤/٤) . حرّم جميع الناس ، بسبب خطيئتهم ، هذا المجد (روم ٢٣/٣) ، لكنه يوهب للمؤمنين يسوع المسيح ، وهم منذ الآن متسربلون به سالفاً . بقدر ما يتحوّلون ليصيروا على

صورة المسيح (٢ قور ١٨/٣) . بانتظار التجديد التام في مجيئ المسيح (روم ٨/١٨ و ٢١ و ٢١ و ٣٠) . (١٧) في الرسالة إلى أهل رومة وحدها ، يرد فعل « برّ » واسم « البرّ » أو « التبرير » لا أقل من أربعين مرة . ولا تخلو منها سائر الرسائل ، ولا سيما الرسالتان إلى أهل غلاطية وإلى أهل فيلبّي . يتناول الرسول هذا الموضوع في أربع جهات رئيسية :

الله بارّ (روم ١٧/١ و ٥/٣ و ٢١ و ٢٦ و ٣/١٠ و ٢ قور ٥/٢١) . أي أنه أمين لنفسه ولتدبيره الخلاصي من أجل البشر . فليس هذا البرّ عدلاً ، لإعطاء كل ذي حق حقه ، بقدر ما هو مطلق وملوكي وخلاصي . إنه إحدى ثوابت عمل الله في التاريخ ، يُظهر ما هو في الحقيقة . « يكشف » للإنسان في يسوع المسيح ويوهب بالبرّة (روم ١٧/١) . يعمل هذا البرّ في الإنسان الخاطئ (روم ٢٣/٣-٢٤) والمعرّض بخطيئته لغضب الله (روم ١٨/١ و ٥/٢) . يبلغ ذروته في حكمه بالقو لا يقتضي من الإنسان إلا قبولاً فيه تواضع ، أي طاعة الايمان (روم ٥/١) . فلا مكان لأي برّ يحصل عليه الإنسان من عند نفسه (روم ١٩/٣-٣٠ و ٢/٤-١٠ و ٣١-٣٠/٩ و ٤-٣/١٠ و غل ١٦/٢ و فل ٩-٦/٣) .

غير أن عمل الله المجاني ، الذي يبرّر الإنسان ، يخلق فيه الحياة الجديدة . وإذا ما وهب المسيح للإنسان التبرير المجاني ، افتتح فيه حياة الروح (روم ٢/٨) ، أي التقديس (١ قور ٣/١) . والإنسان المبرّر يعمل نفسه في خدمة البرّ ، أي في خدمة حياة مقبولة عند الله (روم ١٣/٦-٢٠) ويأتي

وَيُرَرَّ مِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ يَسُوعَ^(٢١).
^{٢٧}فَأَيْنَ السَّبِيلُ إِلَى الْإِفْتِخَارِ؟ لَا مَجَالَ لَهُ.
 وَبِأَيِّ شَرِيعَةٍ؟ أَبَشْرِيَةِ الْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ بِشَرِيعَةِ
 الْإِيمَانِ^{٢٨} وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْرُرُ بِالْإِيمَانِ

١ يو ٢/٢
 ١١/٤
 الَّذِي تَمَّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،^{٢٥} ذَلِكَ الَّذِي جَعَلَهُ
 اللَّهُ كَفَّارَةً^(١٩) فِي دَمِهِ بِالْإِيمَانِ لِيُظْهِرَ بِرَّهُ،
 بِإِعْضَائِهِ عَنِ الْخَطَايَا الْمَاضِيَةِ فِي حِلْمِهِ تَعَالَى،
 لِيُظْهِرَ بِرَّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ فَيَكُونَ هُوَ بَارًّا

محبه لنا، لم يتردد في تسليم ابنه (روم ٨/٥ و ٨/٣٢). ونحن
 هذا القداء هو «دم» يسوع، أي حياته المذبذولة عن محبة (اف
 ٧/١ وراجع ١ بط ١/١٩). أمّا «كيف» يجري الله فداءنا
 في المسيح، فإن بولس يعبر عنه في وقت واحد باستعمال
 مفردات حقوقية (روم ٣/٨): أرسل الله ابنه في جسد يشبه
 جسدنا الخاطئ، فحكم على الخطيئة في الجسد. راجع
 أيضًا ٢ قور ٥/٢ و ٢١/٥ وغل ١٣/٣) وألفاظ ذبائحية (٢٥/٣:
 تكفير، و ٣/٨: ذبيحة عن الخطيئة) ومفردات تدل على
 المشاركة (١٠-٤/٦): «فإذا اتحدنا به فصرنا على مثاله في
 الموت، فنستكون على مثاله في القيامة أيضًا» (الآية ٥).
 ليس المطلوب أن نختار بين هذه التعابير، بل أن نجعل لهذه
 التعابير الثلاث قيمتها، وقد يفضل الوجه الذبائحي: فالمسيح
 يتضامن، بذبيحته، مع البشرية الخاطئة ويصبح رأس
 البشرية الجديدة التي تشترك في حياته، مقررًا نفسه لله
 وجاعلاً نفسه عن محبة في خدمة البشر (راجع اف ١/٥-٢
 وروم ١/١٢). راجع الحواشي على روم ٢٥/٣ و ٧/٦ و ١٠
 و ٤/٧ و ٣/٨ و ٤/٦).

(١٩) في الترجمة اليونانية للعهد القديم، تدل
 «الكفارة» على مكان الرّش في عيد التكفير السنوي في هيكل
 أورشليم. في أثناء هذه الحفلة، كانت خطايا إسرائيل تغفر
 (اح ١٦). يرى بولس إذا في هذه الرتبة صورة لذبيحة
 المسيح. يبذل المسيح «دمه»، أي انه يقرب نفسه ذبيحة،
 فيهب لنا غفران الله «بالإيمان» وهو وحده يمكننا من
 الاستفادة من هذا الغفران وهذا الخلاص. وهناك مفسرون
 آخرون يرون في هذه الكلمة موصوفًا مجردًا («وسيلة تكفير»)
 لا صلة له بكفارة الهيكل.

(٢٠) يبين لنا صليب المسيح ما هو برّ الله في الماضي
 (برًّا خلاصيًا ينجز المواعد عن نعمة: راجع روم ١٧/١+).
 يركّز بولس على أحد مواضع العهد القديم، فيقول ان الله
 كان يجبس غضبه في الماضي عن رحمة ويترك الخطايا بلا
 عقاب (خر ٦/٣٤-٧ و ١٠/٣ و ٨/١٠٣ و اش ٩/٤٨ و
 ١٥/١٥). ولم يكن لهذا الصبر من معنى إلا نظرًا إلى الغفران
 النهائي في المسيح. أمّا الآن، فإن هذا البر قد تجلّى تمامًا في
 صليب المسيح الذي به يبرّر الله الإنسان الخاطئ.

إذا بنّاه لجد الله (روم ٤/٧ و ١١/١).
 أمّا مسألة العلاقة القائمة بين هذا التبرير المجاني الأولي
 والدينونة الأخيرة، فإنها مسألة دقيقة. ومن جهة أخرى،
 كثيرًا ما يشدد الرسول على أهمية الأعمال، وعلى الطاعة
 لشريعة المحبة وعلى الدينونة التي يُدان بها كل واحد بحسب
 أعماله (روم ٥/٢ و ٦ و ١٢ و ٢٧ و ١٤/١٠-١٢ و ٢ قور
 ١٠/٥). ومن جهة أخرى، يبيّن ثقته في أهم إشاراته إلى
 هذه الدينونة، لا على أعماله، بل على الله الذي يبرّر وعلى
 المسيح الذي مات ويشفع لجميع الناس (روم ٨/٣٠-٣٩
 و ١٤/٨-١٤).

(١٨) إن الاسم المستعمل هنا يكرّر سبع مرات في
 العهد الجديد. أمّا في العهد القديم، فالفعل المجرد المقابل له
 كثيرًا ما يستعمل للدلالة على التحرير الذي وهبه الله لشعبه:
 من عبودية مصر (تث ٨/٧ و ١٥/١٥) ومن الجلاء إلى
 بابل (اش ١٤/٤١ و ١/٤٣) (الخ)، ومن الخطيئة على وجه
 أعمق (مز ٨/١٣٠). وهنا «التحرير» المسيحي قد تمّ في
 يسوع المسيح (١ قور ٣٠/١ وقول ١٤/١). إنه مغفرة
 الخطايا (قول ١٤/١ و اف ٧/١) وغايته إنشاء شعب جديد
 أصبح خاصة الله (اف ١٤/١ و راجع خر ٥/١٩)، بعد أن
 كان عبد الخطيئة والموت (روم ٦/٦ و ٢٠-٢١). إنه عطية
 مجانية من حرية الله المطلقة في يسوع المسيح (اف ٧/١).
 وبالمسيح الذي مات وقام، ينال المؤمن منذ الآن هذا القداء
 (روم ٢٤/٣ وقول ١٤/١ و اف ٧/١ و ١ قور ٣٠/١)،
 ولكن هذا القداء لن يكون تامًا ونهائيًا إلا في آخر الأزمنة
 (اف ١٤/١) ويشمل جسد الإنسان (روم ٢٤/٨) والخلقة
 كلها (روم ٢٢/٨). أمّا مفهوم «القديسة»، أي الثمن المدفوع
 لإخلاء سبيل سجين أو لاقتداء أسير، فهو حاضر، من جهة
 اشتقاقه اللغوي، في أصل المفردات التي يستعملها بولس،
 وليس غائبًا عن فكره. كثيرًا ما يقول بولس أن المسيحي
 «اشترى» أو «اغتدي» (١ قور ٦/٢ و ٢٣/٧ و غل ٣/٣
 و ٥/٤). لكن هذه العبارة تعني قبل كل شيء أن المسيحي
 هو «خاصة» الله، وعمر من عبودية الخطيئة والموت. وإذا
 ذكر «ثمن» هذا الاقتداء (١ قور ٦/٢ و ٢٣/٧)،
 فللتشديد على ما كُلف هذا القداء، حتى أن الله، لكثرة

يُبرِّرُ المَخْتُونِ وبِالإِيمَانِ يُبرِّرُ الأَقْلَفَ. ^{٣١} أَفَنَبْطِلُ
الشَّرِيعَةَ بِالإِيمَانِ؟ مَعَاذَ اللَّهِ ! بَلْ نُثَبِّتُ الشَّرِيعَةَ.

بِمَعْزِلٍ عَنْ أَعْمَالِ الشَّرِيعَةِ. ^{٢٩} أَوْ يَكُونُ اللَّهُ إِلَهَ
اليَهُودِ وَحَدَهُمُ؟ أَمَّا هُوَ إِلَهُ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا؟ بَلَى .
هُوَ إِلَهُ الْوَثْنِيِّينَ أَيْضًا ، ^{٣٠} لِأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ ، بِالإِيمَانِ

ج) مثل ابراهيم

إبراهيم المؤمن

وهكذا يُشِيدُ دَاوُدُ بِسَعَادَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَنْسِبُ
اللَّهُ إِلَيْهِ الْبِرَّ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْأَعْمَالِ :
« طُوبَى لِلَّذِينَ عَفِيَ عَنْ آثَامِهِمْ
وَعُفِرَتْ ^(٥) لَهُمْ خَطَايَاهُمْ !
^٦ طُوبَى لِلرَّجُلِ
الَّذِي لَا يُحَاسِبُهُ الرَّبُّ بِخَطِيئَةٍ. » ^(٦)

٤) « فَاذَا نَقُولُ فِي جَدَّنَا إِبْرَاهِيمَ؟ مَاذَا نَالَ مِنْ
جَهَةِ الْجَسَدِ؟ ^(١) فَلَوْ نَالِ إِبْرَاهِيمُ الْبِرَّ بِالْأَعْمَالِ
لَكَانَ لَهُ سَبِيلٌ إِلَى الْإِفْتِخَارِ بِذَلِكَ ^(٢) ، وَلَكِنْ
لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ. ^٣ فَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ ^٤ « إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ آمَنَ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا » ^(٣) .
^٥ فَمَنْ قَامَ بِعَمَلٍ ، لَا تُحْسَبُ أَجْرَتُهُ نِعْمَةً بَلْ
حَقًّا ، ^٥ فِي حِينِ أَنَّ الَّذِي لَا يَقُومُ بِعَمَلٍ ^(٤) ،
بَلْ يُؤْمِنُ بِمَنْ يُبَرِّرُ الْكَافِرَ ، فَاِئْمَانُهُ يُحْسَبُ بِرًّا .

تك ١٥/٦
غل ٣/٦
يع ٢٣/٢

ذلك لا يعني ان الإيمان يُعدَّ عملاً شرعياً يستحقَّ البرَّ. ذلك
بأن سياق الكلام يبيِّن ان هذه الألفاظ الحقوقية والمالية قد
استعملت لتصف قبول الله المطلق لمؤمن خالٍ من كل برٍّ
خاصَّ به (روم ٢٢/٩-٢٣/١ وغل ٦/٣ ويع ٢٣/٢) . يتضح
من الآيتين ٧ و ٨ أن حساب الإيمان لإبراهيم برٍّ يكون ، في
نظر بولس ، بغفران الله . انه غفران فَمَّا لَمْ يَحُولَ مِنْ يَنَالِهِ
ويُفْتَتَحُ فِيهِ حَيَاةُ بَرٍّ (راجع روم ٢٤/٣+).

(١) ان قول بولس : « جدنا ابراهيم » لا يعني حتماً أنه
يوجِّه كلامه إلى مسيحيين يهود . فقد يكون انه يتضامن مع
الشعب اليهودي أو يعدَّ ابراهيم أباً لجميع المؤمنين ، أباً كان
أصلهم ، وهي فكرة هذا الفصل الجوهرية . يستند بولس إلى
شخص ابراهيم ليبين أن التبرير بالإيمان لا يتناقض كتب
العهد القديم ، لا بل هو موضوعها الأساسي . وبذلك يُثَبِّت
بولس ما في المهدتين من وحدة لاهوتية . وقد ورد ذكر
ابراهيم في غل ٦/٣-٩ .

(٤) لا يعني هذا ان الإنسان ، في الإيمان ، يبقى عديم
العمل . فإن الإيمان يَحْنِدُ الإنسان بكامله ويحمِّله على العمل
بالحُبَّة (غل ٦/٥) ، ولكنه ليس عملاً شرعياً .
(٥) الترجمة اللفظية : « سَتِرَتْ » أو « غَطِيَتْ » . تعني
هذه الكلمة ، بحسب لغة العهد القديم ، ان هذه الخطايا لم
« تُغَطَّ » فقط بحيث ان الله أو الإنسان لم يعد يراها ، بل
تلاشت ولم يبق لها وجود (راجع مز ١/٣٢ و ٣/٨٥ ومثل
١٢/١٠ ويع ٢٠/٥ و ١ بط ٨/٤) ، كما يتضح الأمر من
وجود هذا المعنى بالقرب من معنى الغفران .

(٢) كثيراً ما يرد هذا الموضوع في رسائل بولس ، حتى
إن بعضهم رأوا فيه محور فكر بولس . من جهة أولى ، قضى
عمل الله في يسوع المسيح على كل افتخار بشري ، خاصة في
وجهه الديني (روم ٢٧/٣ و ١ قور ٢٩/١ و ٣١/١ وغل
١٣/٦) . ومن جهة أخرى ، أعطى الإنسان ثقة (افتخاراً)
جديدة في عمل يسوع المسيح (روم ٢/٥ وغل ١٤/٦ النخ)
كما الأمر هو في آلام خدمة البشارة وأفراسها (فل ٢٦/١
و ١٦/٢ و ٢ قور ١٢/١ و ٤/٧ و ٣٠/١١ و ٩/١٢ و ١ تس
١٩/٢) . في جميع هذه النصوص ، ترد الكلمة اليونانية
نفسها .

(٦) مز ١/٣٢-٢ .

(٧) تك ١٥/٦ .

(٣) تك ١٥/٦ . لقد حُسِبَ الإيمان لإبراهيم . لكن

الى اهل رومة ١١/٤-٢٥

١٧ فقد وردَ في الكتاب : «إني جعلتك أباً لِعَدَدِ كَبِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ» (١١). هو أب لنا عِنْدَ الَّذِي بِهِ آمَنَ ، عِنْدَ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْأَمْوَاتَ ويدعو إلى الوجودِ غَيْرِ الْمَوْجُودِ (١٢). ١٨ آمَنَ رَاجِعًا عَلَى غَيْرِ رَجَاءٍ فَأَصْبَحَ أَباً لِعَدَدِ كَبِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ عَلَى مَا قِيلَ : «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ» (١٣). ١٩ وَلَمْ يَضْعُفْ فِي إِيمَانِهِ حِينَ رَأَى أَنَّ بَدَنَهُ قَدْ مَاتَ (وكان قد شارفَ الْمَائَةَ) وَأَنَّ رَحِمَ سَارَةَ قَدْ مَاتَتْ أَيْضًا (١٤). ٢٠ فَنِي وَعَدِ اللَّهِ لَمْ يَتَرَدَّدْ لِعَدَمِ الْإِيمَانِ ، بَلْ قَوَاهُ إِيمَانُهُ فَمَجَّدَ اللَّهُ (١٥) ٢١ مُتَيْقِنًا أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى إِنْجَازِ مَا وَعَدَ بِهِ. ٢٢ فَلِهَذَا حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا (١٦). ٢٣ وَلَيْسَ مِنْ أَجَلِهِ وَحْدَهُ كُيِّبَ «حُسِبَ لَهُ» ، ٢٤ بَلْ مِنْ أَجَلِنَا أَيْضًا نَحْنُ الَّذِينَ يُحْسَبُ لَنَا الْإِيمَانُ بَرًّا لِأَنَّا نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا ٢٥ الَّذِي أُسْلِمَ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ زَلَّاتِنَا (١٧) وَأُقِيمَ مِنْ أَجْلِ بَرِّنَا (١٨).

أَمْ فِي الْقَلْفِ؟ لَا فِي الْخِتَانِ ، بَلْ فِي الْقَلْفِ ، ١١ وَقَدْ تَلَقَّى سِمَةَ الْخِتَانِ (٨) خَاتَمًا لِلْبِرِّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَقْلَفٌ ، فَأَصْبَحَ أَباً لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْقَلْفِ ، لِكَيْ يُنْسَبَ إِلَيْهِمُ الْبِرُّ ، ١٢ وَأَبًا لِأَهْلِ الْخِتَانِ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ فَحَسِبُ ، بَلْ يَقْتَفُونَ أَيْضًا آثَارَ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ فِي الْقَلْفِ. ١٣ فَالْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَهُ إِبْرَاهِيمُ أَوْ نَسْلُهُ بِأَن يَرِثَ الْعَالَمَ لَا يَعُودُ إِلَى الشَّرِيعَةِ ، بَلْ إِلَى بَرِّ الْإِيمَانِ (٩). ١٤ فَلَوْ كَانَ الْوَرِثَةُ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ لَأَبْطَلَ الْإِيمَانُ وَتُقْضَى الْوَعْدُ. ١٥ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ تَجْلِبُ الْغَضَبَ ، وَحَيْثُ لَا تَكُونُ شَرِيعَةٌ لَا تَكُونُ مَعْصِيَةً (١٠). ١٦ وَلِلذَلِكَ فَالْمِيرَاثُ يَحْصُلُ بِالْإِيمَانِ لِيَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ وَيَبْقَى الْوَعْدُ جَارِيًا عَلَى نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ كُلِّهِ ، لَا عَلَى مَنْ يَتِمُّونَ إِلَى الشَّرِيعَةِ فَحَسِبُ ، بَلْ عَلَى مَنْ يَتِمُّونَ إِلَى إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ أَيْضًا. وَهُوَ أَبُّ لَنَا جَمِيعًا ،

تك ١٧/١

غل ١٨-١٦/٣

روم ١٣/٥

إبراهيم وسارة أَيْضًا (راجع الآيات ١٨ إلى ٢٢).

(١٢) الترجمة اللفظية: «يدعو غير الموجود كأنه موجود».

(١٣) تك ٥/١٥.

(١٤) طعن إبراهيم وسارة في السن وأصبح جسداهما غير صالحين لأن يُلدا.

(١٥) «مَجَّدَ اللَّهُ»: عبارة كتابية لتحديد موقف الإنسان الذي يعترف بأنه مدين لله في كل شيء ولا يتكلم إلا عليه» (يش ١٩/٧ و ١ صم ٥/٦ الخ).

(١٦) تك ٦/١٥.

(١٧) اش ٦/٥٣ اليوناني ، وراجع روم ٣٢/٨.

(١٨) هناك اختلاف في تفهيم معنى الصلة القائمة بين قيامة يسوع والتبرير. فالبر هو اشتراك أول في حياة المسيح القائم من الموت. نحن نبرر ، على مثال إبراهيم ، بالإيمان بإله الوعد. والوعد في نظرنا يظهر ويحقق في قيامة المسيح..

(٨) الترجمة اللفظية: «خاتماً لبِرِّ الإيمان».

روم ٣/٤+.

(٩) بذلك تُحفظ بمجانبة الهبة وتعالى الواهب.

(١٠) في مفهوم بولس لتاريخ الخلاص ، لا يُخلط بين أدوار كل من الوعد والإيمان والشريعة. يحصل الميراث بالإيمان المبني على الوعد ، ولا تأتي «الشريعة» إلا في وقت لاحق (غل ١٧/٣). على كل حال ، سيوجد أيضاً بين هذه الشريعة وتدبير الله الخلاص ، لأنها تظهر المعصية وتفضح الخطيئة ، موضع غضب الله (راجع روم ٢٠/٣) ، وهذا ما سيُفسر بالتفصيل في روم ٨/٧-١٢. والشريعة تُرغم الإنسان على الاعتراف بأنه خاطئ ، فتنبئ بصلب يسوع المسيح. (عن الغضب الإلهي في هذه الرسالة ، راجع روم ١٨/١ و ٥/٢ و ٥/٣ و ٥/٤ و ٩/٥ و ٩/٩ و ٢٢/٩ و ١٩/١٢ الخ). (١١) تك ١٧/٥. تلميح إلى قدرة الله الخلاقة التي لا نراها في الخليقة فقط ، بل في عمل الخلاص الذي بدأ في

٢. خلاص الانسان

في الوقت المحدد من أجل قوم كافرين ، ولا يكاد يموت أحد من أجل امرئ بار ، وربما جرؤ أحد أن يموت من أجل امرئ صالح .^٨ أما الله فقد دل على محبته لنا بأن المسيح قد مات^١ من أجلنا إذ كنّا خاطئين .^٩ فما أحرانا اليوم ، وقد بررنا بدمه ، أن ننجو به من الغضب !^{١٠} فإن صالحتنا الله يموت آيينه ونحن أعداؤه ، فما^٢ أحرانا أن ننجو بحياته ونحن مُصالحون !^٩ الا بل إننا نفتخر بالله ، بررنا يسوع المسيح الذي به نلنا الآن المُصالحة .

حصول الانسان على البر ومصالحته وخلاصه

٥ اقلما بررنا بالايمان حصّلنا على السلام^(١)

مع الله بررنا يسوع المسيح ،^٢ وبه أيضا بلغنا بالايمان الى هذه النعمة التي فيها نحن قائمون^(٢) ، ونفتخر^(٣) بالرجاء^(٤) لِمَجْدِ الله ،

١٢-٢/١ لا بل نفتخر بشدائدنا^(٥) نفسها لعلنا أن

الشدة تلك الثبات والثبات تلك فضيلة

١ بط ١٤-١٣/٤ الاختيار^(٦) وفضيلة الاختيار تلك الرجاء

والرجاء لا يُخيب صاحبه ، لأن محبة الله^(٧)

١ ثور ١٣/١٣ أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي وهب

روم ٢٦/٣ لنا .^٨ أجل ، لَمَّا كُنَّا ضِعَفَاء^(٨) ، مات المسيح

للمخلص ، ولا بد من مجيء الحقنة . أمّا عند المسيحيين ، فالحقنة قد أتت ، والعصر المسيحي حاضر . فلهذه الكلمة في العهد الجديد ، ولا سيما في رسائل بولس ، دور هام . من شأن المؤمنين ، ولا سيما الرسل ، أن يعرفوا الحقنة (راجع رسل ١٩/١١ و ١٧/٥-٦ و ٢ قور ٤/١-٥ وفل ١٤/٤) . لا بل لا ينجو من هذا الوضع الرسل والمؤمنون (يو ٣٣/١٦ و رسل ٢٢/١٤ و ١ تس ٣/٣) . وتتم الحقنة ، في العهد الجديد ، بطابع أخيري نشعر به في عدة نصوص (متى ٩/٢٤-٢٨ ورو ٩/١ و ١٤/٧) . يعني بولس بقوله ان المؤمن لا يفتخر بالشدائد في حد ذاتها ، ولا بالجهود التي قد يبذلها للتغلب عليها ، بل يضع كل ثقته في نعمة الله التي تظهر في ضعف الإنسان (٢ قور ٩/١٢-١٠) .

(٦) أي الامتحان الذي به يُعرف هل للإنسان من مؤهلات (٢ قور ٢/٨ و ١ بط ٦/١-٧) .

(٧) المقصود هنا هو محبة الله لنا ، لا محبتنا له . في العهد الجديد ، هذه هي أشد الآيات وضوحاً لتأكيد الصلة القائمة بين المحبة والروح .

(٨) أي عاجزين عن إنقاذ أنفسنا من الخطيئة .
(٩) لقد برر المؤمنون منذ الآن (الآية ٩) وصالحهم الله (الآيتان ١٠-١١) ، بفضل دم المسيح ، أي بموته (الآيتان ١٠-٩) ، وهم ينتظرون ، والرجاء يتلأهم ، الخلاص

(١) لا يريد بولس أن يبحث المؤمنين على السعي وراء السلام ، بقدر ما يريد أن يشعرهم بأن السلام أعطي الآن في يسوع المسيح (اف ١٤/٢) . و«السلام» هو الخير المسيحي الأكبر ، لا مجرد استعداد نفسي (اش ٤/٢ و ٦/٩ و ١٧/٦٠ و حز ٢٥/٣٤ و زك ٩/٩-١٠ ولو ٧٩/١ و اف ١٧/٢) .
(٢) هذه النعمة «التي فيها نحن قائمون» هي الوضع الجديد للمؤمن المبرر في يسوع المسيح مجاناً (روم ٢٤/٣) . انه «خلق جديد» (٢ قور ٥/١٧) .

(٣) إن لم يكن للإنسان أية صفة يتلذع بها لاستحقاق التبرير (روم ٢٧/٣ وراجع لو ٩/١٨-١٤) ، فلا يستطيع المؤمن أن يفتخر بأعماله . لكنه يستطيع أن «يفتخر» بالرجاء لأن الرجاء ، ومثله الإيمان ، لا يستند إلا إلى رحمة الله وإلى أمانته في إنجاز مواعده (راجع روم ٢/٤+) .

(٤) يبدأ إنجاز الوعد في عمل يسوع الفدائي ولا يتحقق تماماً إلا في المجد ، أي في الخلاص الأخير (روم ١١/٨ و ١٨-٢٥) . والتبرير هو استباق هذا الخلاص الذي يبقى موضع رجاء مفتوح على تحقق أخيري (روم ٢٤/٨) .

(٥) في العهد القديم ، تدل هذه الكلمة بوجه خاص على ميّح الشعب والأتقياء . فما يُقصد بها في الزمائر هو مصائب البار (مز ٣٩/٣٧ و ١٥/٥٠) . وفي الدين اليهودي ، تشير الشدائد إلى آخر الأزمنة (العصر المسيحي لا يبدأ إلا بعد

أ) التحرر من الخطيئة والموت والشرعية

آدم ويسوع المسيح

المَوْتُ^(١١) ، وهكذا سَرَى المَوْتُ إِلَى جَمِيعِ
النَّاسِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا خَطِئُوا^(١٢) ...
١٣ فالخطيئة^(١٣) كَانَتْ فِي الْعَالَمِ إِلَى عَهْدِ

١٢ فَمَا^(١٠) أَنَّ الْخَطِيئَةَ دَخَلَتْ فِي الْعَالَمِ
حَك ٢٤/٢
نك ١٧/٣ و ١٩
روم ٢٣/٦

ويرى بعض آباء الكنيسة اليونانية وعدد كبير من
المفسرين الكاثوليك والبروتستانت ان بولس يقصد هنا بوجه
خاص ما يرتكبه كل إنسان من خطايا شخصية (روم
٢٣/٣) : فمن خلال هذه الخطايا ، استطاعت قدرة
الخطيئة ، التي أدخلها آدم إلى العالم ، ان تثمر ثمار موت .
على كل حال ، يفترض نص الآية ، ومثله قرائن النص
في الآيات ١٢-١٨ ، وجود صلة تضامن بين معصية آدم
وخطايا كل إنسان الشخصية . ولكن لا بد من الإشارة إلى أن
بولس لا يعالج هنا مباشرة موضوع طبيعة هذا التضامن .
ولا بد من الإشارة أيضًا إلى أن آدم ، في نظر بولس وفي نظر
معاصريه ، ليس مجرد فرد تاريخي ، بل هو أيضًا وبوجه
خاص الشخص الذي يتضمن البشرية كلها . وبهذه الصفة
يرى فيه بولس صورة المسيح .

(١٣) ان التشبيه الذي باشره بولس في الآية ١٢ يبقى
معلقًا ، وسيستأنف في الآيتين ١٥ و ١٨ . يرى بعض المفسرين
ان الآيتين ١٣-١٤ تفسران نهاية الآية ١٢ : «لأنهم جميعًا
خطئوا» . يضع بولس نفسه في الميدان الحقوقي فيقول : ان
الذين عاشوا في الفترة الفاصلة بين آدم وموسى ، وإن كانوا
خاطئين ، لا يستوجبون عقاب الموت بحكم شرعية تعنيهم
شخصيًا ، لعدم وجود شرعية . وعليه فلقد أصابهم الموت ، لا
من جراء خطاياهم ، بل من جراء خطيئة آدم .

ويرى غيرهم من المفسرين ان الآية ١٣ تعبر عن هذا
الاعتراض : كيف يمكن أن يكون الموت عقوبة الخطيئة ،
علمًا بأنه لم يكن هناك من شرعية ؟ في الآية ١٤ ، يجيب
بولس : ان الخطايا التي ارتكبتها الناس الذين عاشوا في الفترة
الفاصلة بين آدم وموسى كانت تحتوي في نفسها قدرة الموت .
فالمرتكب ليس عقابًا خارجيًا محضًا ، بل نتيجة لطبيعة الخطيئة
التي ملكت من جراء خطيئة آدم .

على كل حال ، لا شك ان بولس يقول قبل كل شيء :
إذا ساد الموت جميع الناس ، حتى قبل موسى ، فإن جميع
الناس كانوا معلقًا عليهم ، بعلم منهم أو بغير علم ، في نظام
الموت (روم ٣٢/١١ وغل ٢٢/٣) ، بدأ في آدم الذي يمثل

الأخيرى ، وهو آخر ثمر من ثمار قيامة المسيح (الآية ١٠) .
لا يفصل بولس أبدًا موت المسيح عن قيامته (راجع ٢٥/٤) .
الفكرة الواردة في الآيات ٩-١١ هي الفكرة نفسها الواردة في
روم ٢/٥ و ١١/٨ .

(١٠) في الآيات ١٢-٢١ مقابلة بين تدبيرين : تدبير
الخطيئة وتدبير النعمة . في هذه الآيات الرئيسية التي لا تخلو
من الصعوبات ، لا يريد بولس أن يقيم توازنًا شديد الشبه بين
آدم والمسيح . بقدر ما يريد أن يشدد على التعارض بين
الواحد والآخر ، وأن يظهر تفوق الآخر على الأول . يُضاف
إليه أنه لا ينبغي لنا أن ننسى أن المسيح وعمله هما ، في كل
هذه الفقرة ، محور تفكير بولس . وانطلاقًا من هذا المحور
بصوَر آدم بصورة من به ساد ملك الموت الذي منه انتشل
المسيح البشرية .

(١١) الخطيئة تفصل الإنسان عن الله ، وهذا الفصل
هو الموت : موت روحي وأبدى علامته الموت الجسدي
(راجع حك ٢٤/٢ وعب ١/٦) . في هذه الفقرة ، تجسّد
الخطيئة والموت بوجه أخذ .

(١٢) في نهاية الآية ١٢ ، صعوبات معروفة من جهة
الترجمة والتفسير . فالعبارة اليونانية المترجمة بـ «لأنهم»
فهمت : ١) بمعنى «لأن» ، بما أنه ، ويبدو أن هذا هو
المعنى الأفضل من جهة قواعد اللغة ، وهناك نصوص تؤيده
(٢) قور ٤/٥ وغل ١٢/٣ و ١٠/٤) . ٢) كأنها اسم
موصول عائد إلى آدم (فيه ، بسببه) ، ٣) كأنها اسم
موصول عائد إلى الموت (بسببه ، من أجله) . من الواضح أن
هذه الترجمات المختلفة تتضمن فروقًا في التفسير . على كل
حال ، يبقى هذا التفسير أمرًا دقيقًا .

في نظر آباء الكنيسة اللاتينية ولوتر ، ان في هذا النص ،
قبل كل شيء ، إشراكًا عجيبًا لجميع البشر في خطيئة آدم
(ولقد ورد في الترجمة اللاتينية الشائعة : «آدم الذي فيه
خطئ جميع البشر») . قد يفهم ، بموجب هذا التفسير ، أن
آدم ، أبا البشرية ، قد أوروث سلالة ميراث موت ، أو ان
جميع خطايا البشرية كانت سائلًا ضمن عصيان آدم .

الشرعية ، ومع أنه لا تُحسبُ خطيئة على فاعليها إذا لم تكنْ هناك شريعة . ^{١٤} فقد ساد الموتُ من عهدِ آدمَ إلى عهدِ موسى ، سادَ حتى الذين لم يرتكبوا خطيئةً تُشبهُ معصيةَ آدمَ ، وهو صورة ^(١٤) للذي سيأتي . ^{١٥} ولكن ليستِ الهبةُ كمِثْلِ الزَّلةِ : فإذا كانتِ جماعةُ الناسِ قد ماتتْ بِزَلَّةِ إنسانٍ واحدٍ ، فبالأولى أن تفيضَ على جماعةِ الناسِ ^(١٥) نعمةُ الله والعطاءُ الممنوحُ بِنعمةِ إنسانٍ واحدٍ ، ألا وهو يسوعُ المسيح ^(١٦) .

^{١٦} وليستِ الهبةُ كمِثْلِ ما جرَّتْ مِنَ العواقبِ خطيئةُ إنسانٍ واحدٍ . فالحُكْمُ على أثرِ خطيئةِ إنسانٍ واحدٍ أَفْضَى إلى الإدانة ، والهبةُ على أثرِ زَلَّاتٍ كثيرةٍ أَفْضَتْ إلى التَّبريرِ . ^{١٧} فإذا كانَ الموتُ بِزَلَّةِ إنسانٍ واحدٍ قد سادَ عن يَدِ إنسانٍ واحدٍ ، فما أُخرى أولئك الذين تَلَقَّوا قِضَ النِّعْمَةِ وَهبةَ البرِّ أن يسودوا بالحياةِ بيسوعِ المسيحِ وَحدَهُ . ^{١٨} فكما ^(١٧) أن زَلَّةَ إنسانٍ واحدٍ أَفْضَتْ بِجَمِيعِ النَّاسِ إلى الإدانة ، فكذلكِ برُّ

إنسانٍ واحدٍ يَأْتِي جَمِيعَ النَّاسِ بِالتَّبريرِ الَّذِي يَهَبُ الحَيَاةَ . ^{١٩} فكما أنه بِمَعْصِيَةِ إنسانٍ واحدٍ جُعِلَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ خَاطِئَةً ، فكذلكِ بِطاعةِ واحدٍ تُجْعَلُ جَمَاعَةُ النَّاسِ بَارَّةً . ^{٢٠} وقد جاءتِ الشَّريعةُ لِتَكْثُرَ الزَّوَلَةُ ^(١٨) ، وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتْ الخَطِيئَةُ فَاضَتْ النِّعْمَةُ ، ^{٢١} حَتَّى إِنَّهُ كَمَا سَادَتْ الخَطِيئَةُ لِلْمَوْتِ ^(١٩) ، فَكَذَلِكَ تَسُودُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ فِي سَبِيلِ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيسوعِ المسيحِ رَبَّنَا .

الموت والحياة مع يسوع المسيح

٦ 'أفإذا نقول؟ أننا في الخطيئة لتكثر' ^١ بط ٢١/٣-٢٢
النِّعْمَةُ؟ ^٢ معاذَ الله! أمَّا وَقَدْ مُنَّا عَنِ الخَطِيئَةِ ،
فَكَيْفَ نَحْيَا فِيهَا مِنْ بَعْدُ؟ ^٣ أَوَتَجْهَلُونَ أَنَّنَا ، وَقَدْ
اعْتَمَدْنَا جَمِيعًا فِي يسوعِ المسيحِ ، إِنَّمَا اعْتَمَدْنَا فِي
مَوْتِهِ ^٤ فَذُنُونا ^(١) مَعَهُ فِي مَوْتِهِ بِالمَعْمُودِيَّةِ لِنَحْيَا
نَحْنُ أَيْضًا حَيَاةً جَدِيدَةً كَمَا أُقِيمَ المَسِيحُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ بِمَجْدٍ ^(٢) الْآبِ ؟ ^٥ فَإِذَا ^(٣) اتَّحَدْنَا بِهِ ^٦ فل ١٠/٣-١١

السابقة ، يستأنف بولس التشبيه الذي بادره في الآية ١٢ .
(١٨) لا يعني بولس أن غاية الشريعة هي الخطيئة لأنها خطيئة . إذا ساهمت الشريعة في إظهار الخطيئة ولغاضتها ، فلقد كان ذلك لكي تفيض النعمة في المسيح يسوع . سيتوسّع بولس في فكرته ويوضحها في الفصل السابع .
(١٩) الترجمة اللفظية : « في الموت » .

(١) يرى معظم المفسرين هنا تلميحًا إلى رتبة المعمودية بالتغطيس .
(٢) أي بقدرة الآب . يكشف الله مجده ، فينجلي على أنه الله بإظهار قدرته الخلاصية (راجع خر ٧/١٥ ورو ٤٠/١١) . راجع روم ٢٣/٣ + .
(٣) هنا وفي الآية ٨ ، ليست « إذا » شرطية ، بل تعني : « بما أن » .

ويتضمن كل البشرية الخاضعة لقدرة الموت ، إلى يوم انتصار المسيح .

(١٤) الترجمة اللفظية : « مثال » (راجع ١ قور ٦/١٠) . إن آدم ، بصفته أول جميع البشر ، هو صورة للمسيح ، « بكر الخلاق كلها » (قول ١٥/١ وراجع روم ٢٩/٨) . لكنه ، بصفته يفتح نظامًا شاملاً للخطيئة والموت ، صورة سابقة سلبية لذلك الذي يفتح نظام النعمة الشامل . في الواقع ، بولس أقل تحسُّسًا لوجوه الاختلاف بين آدم والمسيح منه لوجوه الاختلاف التي تميّز بينها (راجع الآية ١٥) .

(١٥) أي جميع الناس (راجع الآية ١٨) .
(١٦) الترجمة اللفظية : « والهبة في النعمة ، نعمة إنسان واحد يسوع المسيح » .
(١٧) بعد الأدلة « بالأولى » الواردة في الآيات الثلاث

الى اهل رومة ١٧-٦/٦

غل ٢٤/٥ فصرنا على مثاله في الموت^(٤)، فسنكون^(٥) على مثاله في القيامة أيضا. ونحن نعلم أن إنساننا القديم قد صلب معه ليزول هذا البشر الخاطيء، فلا نظل عبيدا للخطية، لأن الذي مات تحرر من الخطية^(٦). فإذا كنا قد متنا مع المسيح، فإننا نؤمن^(٧) بأننا سنحيا معه. ونعلم أن المسيح، بعدما أقيم من بين الأموات، لن يموت بعد ذلك ولن يكون للموت عليه من سلطان، لأنه بموته قد مات عن الخطية^(٨) مرة واحدة، وفي حياته يحيا لله. فكذلك أحسبوا أنهم أنكم أموات عن الخطية^(٩) أحياء لله في يسوع المسيح.

خدمة البر

١٥ فإذا إذا؟ أنخطأ لأننا لسنا في حكم الشريعة، بل في حكم النعمة؟ معاذ الله! ألا تعلمون أنكم، إذا جعلتم أنفسكم عبيدا في خدمة أحد لتخضعوا له، صرتم عبيدا لمن تخضعون: أما للخطية وعاقبتها الموت، وأما للطاعة وعاقبتها البر؟^(١٠) ولكن الشكر لله! فقد كنتم عبيدا للخطية ولكنكم أطيتم بصميم قلوبكم أصول التعليم^(١١) الذي إليه وكنتم.

روم ١/٦
يو ٣٤/٨

١٢ فلا تسودن^(١٠) الخطية جسداكم الفاني^(١١)
روم ١٤/٧-٢٤ فتذعنوا لشهواته^(١٣) ولا تجعلوا من أعضائكم سلاحا للظلم في سبيل الخطية، بل اجعلوا

٢١/٥. بموته (وقيامته)، يحرر من سلطان الخطية من اتحدوا به.

(٩) افضل من «احسبوا أنفسكم أمواتا». ترجمتنا تبعد تفسيرنا نفسيا محضا. فليس المقصود أن تتصور أنفسنا أمواتا، بل أن نحمل على حمل الجسد أننا متنا في الواقع. (١٠) صيغة الأمر. لا تخن، بل مطلب. كونوا (في حياتكم) ما أنتم عليه بعد اليوم (الآية ١١): أمواتا عن الخطية. أحياء في المسيح. هذا موضوع من مواضع بولس الكبرى (راجع قول ٣/٣ و ٥ (لقد متتم... فأميتمو...)). فل ١٥-١٢/٣.

(١١) راجع الآية ٦+. ما لم يلبس «الجسد الفاني» الخلود (راجع ١ قور ١٥/٥٤)، يتزع المسيحي إلى الخطية (راجع غل ١٤/٥-١٦)، لكنه يستطيع بعد اليوم، بنعمة المسيح، أن يتغلب عليها.

(١٢) الترجمة اللفظية: «نمذج التعليم». يدور الكلام على الكرازة المسيحية الأولى، التي لا يتغير مضمونها، أي كان البشر (١ قور ١١/١٥). يعترف بولس بأصالة ما تلقاه أهل رومة من تعليم، وإن لم يأت منه (روم ١٥/١٥ و ١٧/١٦). يهتم بولس بإظهار موافقته لساير المبشرين.

(٤) الترجمة اللفظية: «إذا أصبحنا غرسا واحدا مع شبه موته». وهناك من يترجم: «إذا أصبحنا كائنا واحدا (معه) بموت يشبه موته».

(٥) لاحظ الفرق في صيغتي الفعل: الماضي للموت، والمستقبل للقيامة. في قول ١٢/٢، الفعلان في صيغة الماضي. ولكن في روم ١١/٦، نرى أن المطابقة للمسيح القائم من الموت لن تكون تامة إلا عند مجيء المسيح، ولكن المسيحي يعيشها منذ الآن.

(٦) الترجمة اللفظية: «برر من الخطية». آية عسيرة التفسير. فإما «برر» تعني «كان بريئا من»، فنكون أمام مبدأ حقوقي له مغزى عام، وهو أن الموت يسقط الإجراء الجزائي. وإما أن نحفظ للفعل معناه المؤلف في رسائل بولس، وهذا أفضل، فيكون المعنى: من مات (مع المسيح) «تحرر» من الخطية التي كانت تسود الإنسان العتيق: فقد جعل بارًا. (٧) هذه الحياة الجديدة، المفتحة في هذه الدنيا (الآيتان ٤ و ١١) والمختمة بقيامة الأموات (الآيتان ٥ و ٨)، هي حقيقة لا تدرك إلا في الإيمان.

(٨) راجع روم ٣/٨. ان المسيح، الذي لم يعرف الخطية، جعل نفسه متضامنا مع البشرية الخاطئة (٢ قور

يو ٣٦/٨ ١٨ وَأَصْبَحْتُمْ ، بَعْدَمَا حُرِّرْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ ، عِبِيدًا لِلْبِرِّ. ١٩ وَتُعْبِرِي هَذَا بَشْرِي بِرَاعِي ضَعْفَ طَبِيعَتِكُمْ (١٣) . فَكَمَا جَعَلْتُمْ مِنْ أَعْضَائِكُمْ عِبِيدًا فِي خِدْمَةِ الدَّعَارَةِ وَالْفِسْقِ وَعَاقِبَتُهَا التَّمَرُّدُ عَلَى اللَّهِ (١٤) ، فَكَذَلِكَ أَجْعَلُوا الْآنَ مِنْهَا عِبِيدًا فِي خِدْمَةِ الْبِرِّ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ (١٥) .
٢٠ لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ ، ٢١ فَأَيُّ ثَمَرٍ حَمَلْتُمْ حِينَئِذٍ ؟ إِنَّكُمْ تَخْجَلُونَ الْآنَ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ (١٦) لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا الْمَوْتُ. ٢٢ أَمَّا الْآنَ ، وَقَدْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عِبِيدًا لِلَّهِ ، فَإِنَّكُمْ تَحْمِلُونَ الثَّمَرَ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ ، وَعَاقِبَتُهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ ، ٢٣ لِأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ. (٢/٢)

(١٣) يعتذر بولس من استعمال تعبير غير وافٍ (راجع الآية ١٧ +) ، يُسَبِّحُ تَقْصِيرَهُ . إِنَّمَا إِلَى ضَعْفِ سَامِعِيهِ ، وَإِنَّمَا إِلَى السَّرِّ نَفْسِهِ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ آيَةُ لُغَةٍ بَشَرِيَّةٌ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْهُ تَعْبِيرًا وَافِقًا ، وَإِنَّمَا إِلَى الْأَمْرَيْنِ .
(١٤) يستعمل بولس كلمة واحدة ترجمناها أولاً بـ «الفسق» ثم بـ «التمرُّد على الله» ، للتعبير عن التدرُّج : الفسق الأولي يؤدي إلى الموقف الأخير ، وهو موقف رفض مشيئة الله .

(١٥) ان الشَّرَّ الَّذِي يَنْعَمُ فِيهِ عَبْدُ الْخَطِيئَةِ بِقَابِلِهِ الْقُدُّوسِ . فَشَعْبُ إِسْرَائِيلَ «مُقَدَّسٌ» لِأَنَّهُ الشَّعْبُ الَّذِي أَوْفَرَهُ اللَّهُ ، الشَّعْبُ الَّذِي أُقِيمَ بِالِاخْتِيَارِ فِي صَلَاةٍ وَثِيقَةٍ بِاللَّهِ . وَعَلَيْهِ فَإِنَّ قَدَاسَةَ إِسْرَائِيلَ هِيَ مِنَ اللَّهِ . وَلَكِنْ لَا بَدَ لِإِسْرَائِيلَ أَنْ يَلْبِسِي هَذَا الْإِخْتِيَارَ بِالطَّاعَةِ وَبِمَهَارَمَةِ الْبِرِّ . وَالْقُدُّوسُ هُوَ السُّلُوكُ الَّذِي يَسْلُكُهُ مَنْ كَانَ «مُقَدَّسًا» بِفَضْلِ اللَّهِ بِإِنْتَائِهِ إِلَى شَعْبِهِ ، فَيُحَقِّقُ فِي الْوَاقِعِ دَعْوَتَهُ بِطَاعَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ . وَكَذَلِكَ فَالْمُؤْمِنُ هُوَ مُقَدَّسٌ بِإِنْتَائِهِ إِلَى جِسَدِ الْمَسِيحِ . لَقَدْ أَصْبَحَ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمُعْتَدٌ ، خَاصَّةً الْمَسِيحَ دُونَ سِوَاهُ ، وَهُوَ لَهُ كَمَا أَنَّ الْعَضْوُ هُوَ لِلْجِسَدِ . وَتَقْضِي هَذِهِ الْحَالَةُ أَنْ يَعِيشَ الْمُؤْمِنُ حَيَاةَ الطَّاعَةِ فَيُحَقِّقُ فِعْلًا مَا يَتَضَمَّنُهُ الشَّرْعُ . إِنْ أَعْضَاءُ جِسَدِ الْمُؤْمِنِ أَصْبَحَتْ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ (١٢/٤-٥ و ١٥/٦ قور ١٢/١٢-٢٧) . فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي الْقُدُّوسِ لِيُحَقِّقَ تِلْكَ الْقَدَاسَةَ الْمَوْهُوبَةَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ . أَمَّا كَلِمَةُ «الآن» ،

وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ فِي يَسُوعَ روم ١٢/٥ و ٢١
ي ١٥/١

المسيحي محرر من الشريعة

٧ أَوْتَجْهَلُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، وَإِنِّي أَكْتُلُّكُمْ قَوْمًا يَعْرِفُونَ الشَّرِيعَةَ (١) ، أَنْ لَا سُلْطَةَ لِلشَّرِيعَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا وَهُوَ حَيٌّ ؟ ٢ فَالْمَرْأَةُ الْمُتَزَوِّجَةُ تَرْبِطُهَا الشَّرِيعَةُ بِالرَّجُلِ مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا مَاتَ حُلَّتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي تَرْبِطُهَا بِرُؤُوسِهَا. ٣ وَإِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ وَزَوْجُهَا حَيٌّ ، عُدَّتْ زَانِيَةً . وَإِذَا مَاتَ الزَّوْجُ تَحَرَّرَتْ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، فَلَا تَكُونُ زَانِيَةً إِذَا صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. ٤ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ (٢) يَا إِخْوَتِي ، فَقَدْ أُمِيتُمْ عَنِ الشَّرِيعَةِ (٣) بِجَسَدِ الْمَسِيحِ (٤)

روم ٦/٥-٦
يو ٨/١٥

فهي تشير إلى أن حالة المؤمن الحاضرة ، كما يَحْدِثُهَا عَمَلُ الْمَسِيحِ ، هِيَ قَاعِدَةُ الْحَثِّ عَلَى التَّقَدُّمِ فِي الْقُدُّوسِ بِمَهَارَمَةِ الْبِرِّ (راجع رؤ ١١/٢٢ : «وَالْقُدُّوسُ فَلْيُقَدِّسْ أَيْضًا» . وَنُفِيفُ أَنْ هَذَا الْقُدُّوسُ لَيْسَ هُوَ ، بِحَسَبِ سِيَاقِ الْكَلَامِ فِي روم ٦ - سِوَى تِلْكَ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الْمَوْهُوبَةِ فِي الْمَسِيحِ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ (الآية ٤) . راجع روم ١٧/١-٢ و ١٥/٢٥+ .

(١٦) أَوْ «فَأَيُّ ثَمَرٍ حَمَلْتُمْ إِذَا ذَاكَ تَخْجَلُونَ مِنْهُ الْآنَ ؟» (١٧) هُنَاكَ تَوَازٍ وَثِيقٌ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ ٢١ وَ ٢٢ : الْمَوْتُ هُوَ عَاقِبَةُ الْخَطِيئَةِ ، وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ هِيَ عَاقِبَةُ الْقُدُّوسِ . لَكِنْ الْآيَةُ ٢٣ تُظْهِرُ الْفَرْقَ : فَالسِّرُّ الْمُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ يَعُودُ إِلَى مَكَاافَاةٍ عَادِلَةٍ (أُجْرَةٍ) ، فِي حِينِ أَنْ السِّرُّ الْمُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ هُوَ عَمَلُ رَحْمَةِ اللَّهِ الْجَاهِلِيَّةِ (هَبَّةٌ جَاهِلِيَّةٌ) .

(١) كَانَ الرُّومَانِيُّونَ مَشْهُورِينَ بِعِلْمِ الْقَانُونِ . وَلَكِنْ هُنَاكَ مَنْ يَفْهَمُ أَنَّ بُولَسَ يَقْصِدُ الشَّرِيعَةَ الْيَهُودِيَّةَ . كَانَ التَّعْلِيمُ الْمَسِيحِيُّ يَسْتَنْدُ دَائِمًا إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، حَتَّى حِينَ كَانَ هَذَا التَّعْلِيمُ مُوجَّهًا إِلَى الْوُثْنِيِّينَ .

(٢) لَا يَحْسُنُ أَنْ نَطْبِقَ الْمَقَارَنَةَ عَلَى التَّفَاصِيلِ . فِي الْمَثَلِ الَّذِي يَأْتِي بِهِ بُولَسَ ، مَوْتُ الزَّوْجِ هُوَ الَّذِي يَحْرُرُ الْمَرْأَةَ (الْآيَتَانِ ٢-٣) ، وَفِي تَطْبِيقِ الْمَثَلِ ، مَوْتُ الْمَسِيحِيِّ مَعَ الْمَسِيحِ هُوَ الَّذِي يَحْرُرُهُ (الآيَةُ ٤) . فَلِلْمَقَارَنَةِ تَدَوُّرٌ حَوْلَ هَذَا الْأَمْرِ فَقَطْ : الرِّابِطُ الَّذِي نَضَعُهُ الشَّرِيعَةَ يُفْسَخُ بِالْمَوْتِ . (٣) أَيُّ «شَرِيعَةِ مُوسَى» . لَكِنْ لَا بَدَ مِنَ الْإِشَارَةِ

عمل الشريعة

٧ فاذا نقول؟ أتكون الشريعة خطيئة؟ معاذ ١٧/٢٠
الله! ولكني لم أعرف^(٧) الخطيئة إلا بالشريعة. فلو
لم تقل الشريعة: لا تشته. لما عرفت الشهوة^(٨).
٨ وانتَهزت الخطيئة الفرصة فأورثني بالوصية كل^١ ١ نور ٥٦/١٥
نوع من الشهوات، فإن الخطيئة بمنزلة عن
الشريعة شيء ميت. كنتُ أحيًا من قبل إذ لم تكن

لتصيروا إلى آخر، إلى الذي أقسم من بين الأموات،
لئلا تبتعدوا حين كنّا في حكم الجسد، كانت
الأهواء الأثيمة تعمل في أعضائنا^(٥) متذرةً
بالشريعة، لكي نُشعر بالموت. أمّا الآن، وقد متنا
عَمَّا كَانَ يَسِيرُنَا، فَقَدْ حُلِّلْنَا مِنَ الشريعة وَأَصْبَحْنَا
نعمل في نظام الروح الجديد، لا في نظام
الحرف القديم^(٦).

٢ نور ٦/٣
حتى ١٦/٩-١٧

(٤). لا يجيء بعد اليوم في الجسد (الآية ٥). بل في الروح
(الآية ٦ وراجع روم ٩/٨). «شريعة الروح الذي يهب
الحياة قد حرّرتني في يسوع المسيح من شريعة الخطيئة
والموت» (روم ٢/٨). والمسيحي يعمل «البر الذي تقتضيه
الشريعة» (روم ٤/٨). أي ما تقتضيه شريعة موسى من
أخلاق، بحكم ما لهذه الحياة الجديدة من دينامية خاصة
(راجع الحاشية السابقة). في حين أنه كان فيا مضى «يسلك
سبيل الجسد» (روم ٥/٨). خاصّةً لشريعة الخطيئة التي
في أعضائه (روم ٧/٢٣). فكانت شريعة الله تحكم عليه
فتعذّبه خاطئًا ومحكومًا عليه بالموت، من دون أن تمده بالقوة
للخروج من هذه الحال. فلقد مات عن الشريعة، وهي لا
تصدر بعد ذلك حكمها بإدائته (روم ١/٨).

(٥) هذه العبارة تدل على الإنسان بكامله، بصفته
يعمل في العالم. لا يُحطّ من قدر «الأعضاء»، فقد تكون،
إمّا «في خدمة الذنابة والفسق»، وإمّا «في خدمة البر» (روم
١٨/١٩-١٩).

(٦) يُعلن بولس هنا، على عادته، عن الموضوع الذي
سيعالجه، موضوع الفصل الثامن (راجع روم ١٤/٦ الذي
يُعلن عن موضوع الفصل السابع). عن التمييز بين الحرف
والروح، راجع ٢ نور ٣. المقصود هو التعارض بين شريعة
موسى المكتوبة وشريعة الروح (روم ٢/٨)، لا التمييز بين
«حرف» الشريعة و«روحها».

(٧) إن معنى صيغة المتكلم يُفصح بالتلميح الذي
لا شك أنه تلميح إلى آدم وخطيئته، في الآيات ٩
و ١١-٢٤. المقصود كل إنسان يجد نفسه. كما كان آدم،
في صراع مع الشريعة والمعصية والخطيئة.

(٨) ١٧/٢٠ و٢١/٥.

إلى أن بولس لا يقتصر على ما في هذه الشريعة من وجوه
زائلة (ختان وتنظييات طبقية وغذائية). والمثل الدقيق الوحيد
الذي يأتي به مأخوذ من الوصايا العشر (الآية ٧)، وهو يذكر
بالوصية التي أعطاه الله لآدم (راجع الآيات ٩-١١+).
ينظر بولس إلى شريعة موسى نظره إلى شريعة أخلاقية تصدر
عن الله وتلزم من الخارج. وما يقوله فيها يسري على كل
أخلاقية تكني بدل الإنسان على الطريق الذي يجب أن يسير
عليه، من دون أن تمده بالقوة اللازمة. يذكر بولس. ما عدا
شريعة موسى، ثلاث شرائع أخرى في هذا الفصل وفي مطلع
الفصل التالي: «شريعة الخطيئة التي هي في أعضائي» (الآية
٢٣). وراجع الآيتين ٢٢ و ٢٥ و «شريعة الروح الذي يهب
الحياة في يسوع المسيح» (روم ٢/٨) و «شريعة عقلي» (الآية
٢٣). فالشريعتان الأوليان هما مبدآن ديناميان يجهلان
الإنسان على التصرف على هذا الوجه أو ذاك. وأمّا الشريعة
الثالثة فهي تقارب الشريعة الباطنة التي عند الوثنيين (راجع
روم ١٢/٢+، و ١٥/٢+). إنها شريعة تنير وتدين. لكنها
ترك الإنسان في شقائه: وهي مقدسة (روم ١٢/٧). لكنها،
في حد ذاتها، لا تعطي سوى معرفة الخطيئة (روم ٢٠/٣).
راجع روم ١٢/٢ و ١٥/٤+.

(٤) لاحظ ما هناك من توازن بين هذا النص والفصل ٦
حيث يبين بولس أن المسيحي، إذا مات مع المسيح، مات
عن الخطيئة. أمّا هنا فإن الرسول يشرح أن المسيحي، إذا
مات مع المسيح، «مات عن الشريعة». فهناك تفسيران
محتملان: (١) مات المسيحي عن الشريعة بجسد المسيح،
بمعنى أن المسيح تحلّ، بدل المؤمن وباسمه، حكم الموت
على الخاطئ الذي تقتضيه الشريعة. فلم يبق للشريعة، بعد
اليوم، أي مطلب تقدّمه في شأن الإنسان المتحد بالمسيح.
(٢) إن المسيحي، بالتحاده بالمسيح الذي مات وقام (الآية

شريعة^(٩). فلَمَّا جَاءَتِ الْوَصِيَّةُ، عَاشَتِ الْخَطِيئَةُ
وَمُتُّ أَنَا^(١٠). ^{اح ١٨/٥} فَإِذَا بِالْوَصِيَّةِ الَّتِي هِيَ سَبِيلٌ إِلَى
تلك ١٣/٣ الْحَيَاةِ قَدْ صَارَتْ لِي سَبِيلًا إِلَى الْمَوْتِ، ^{١١} ذَلِكَ بِأَنَّ
الْخَطِيئَةَ أَتَتْهَزَتْ الْفُرْصَةَ سَبِيلًا فَأَغْوَيْتَنِي^(١١) بِالْوَصِيَّةِ
وَبِهَا أَمَاتَنِي.

الانسان في حكم الخطيئة

٨/٤ ^{١٢} الشَّرِيعَةُ إِذَا مُقَدَّسَةٌ وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ عَادِلَةٌ
صَالِحَةٌ. ^{١٣} فَهَلْ صَارَ الصَّالِحُ سَبَبًا لِمَوْتِي؟ مَعَادُ
اللهِ! وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ، لِيُظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، أَوْرَثَتْنِي
الْمَوْتَ، مُتَذَرَعَةً بِمَا هُوَ صَالِحٌ، لِيَتَبَلَّغَ الْخَطِيئَةُ
أَقْصَى حُدُودِ^(١٢) الْخَطِيئَةَ، مُتَذَرَعَةً بِالْوَصِيَّةِ.
مز ٧/٥١ ^{١٤} نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ، وَلَكِنِّي بَشَرٌ بِيَع

لِيَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ. ^{١٥} وَحَقًّا لَا أَذْرِي مَا أَفْعَلُ: فَالَّذِي
أُرِيدُهُ لَا أَفْعَلُهُ، وَأَمَّا الَّذِي أَكْرَهُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ^(١٣).
^{١٦} فَإِذَا كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَا أُرِيدُ، فَإِنِّي أُوَافِقُ الشَّرِيعَةَ غل ٢/٢٠
عَلَى أَنَّهَا حَسَنَةٌ. ^{١٧} فَلَسْتُ أَنَا الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ
الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ^(١٤)، ^{١٨} لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاحَ
لَا يَسْكُنُ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي. فَالرَّغْبَةُ فِي الْخَيْرِ
هِيَ بِاسْتِطَاعَتِي، وَأَمَّا فِعْلُهُ فَلَا. ^{١٩} لِأَنَّ الْخَيْرَ الَّذِي
أُرِيدُهُ لَا أَفْعَلُهُ، وَالشَّرَّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ.
^{٢٠} فَإِذَا كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَا أُرِيدُ، فَلَسْتُ أَنَا أَفْعَلُ
ذَلِكَ، بَلِ الْخَطِيئَةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ. ^{٢١} فَإِنَّا الَّذِي يُرِيدُ
فِعْلَ الْخَيْرِ أَجِدُ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ^(١٥)، وَهِيَ أَنَّ الشَّرَّ
بِاسْتِطَاعَتِي، ^{٢٢} وَإِنِّي أَطِيبُ نَفْسًا بِشَرِيعَةِ اللهِ مِنْ
حَيْثُ إِنِّي إِنْسَانٌ بَاطِنٌ^(١٦)، ^{٢٣} وَلَكِنِّي أَشْعُرُ فِي بَ ١٤/١-١٥

يَتَكَرَّرُ مَكِينًا فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ (غل ١٧/٥)، وَلَكِنْ عَلَى نَحْوِ
مُخْتَلَفٍ جَدًّا. عَلَيْنَا أَلَّا نَجْعَلَ مِنَ التَّرَاعُ الْمَوْصُوفِ فِي الْآيَاتِ
١٥-٢٤ تَحْلِيلًا نَفْسِيًّا أَوْ وَصْفًا لِاخْتِبَارِ جَرَى لِبُولَسِ نَفْسِهِ.
فَالْمَقْصُودُ هُوَ نَظَرَةٌ إِلَى الْإِنْسَانِ الْخَاطِئِ لَمْ تَصْبِحْ مُمَكِّنَةً إِلَّا
بِفَضْلِ نُورِ الْإِيمَانِ. الْإِيمَانُ وَحْدَهُ يَكْشِفُ، فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ
الْمُسْتَعِدِّ لِلْخَطِيئَةِ، بَعْضَ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَ عَاجِزًا عَنْ
الاهْتِدَاءِ إِلَى مَعْنَاهَا. يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْ فِكْرَةِ بُولَسِ بِلَفْظِ
«اغْتِرَابٍ». فَالْخَطِيئَةُ تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ «مَغْتَرِبًا»، بِمَعْنَى أَنَّهَا
تَدْفَعُهُ إِلَى مَصِيرٍ يَنْاقِضُ مَا يَصْبُو إِلَيْهِ مِنْ صَمِيمِ قَلْبِهِ وَالدَّعْوَةِ
الَّتِي يَدْعُوهُ اللهُ إِلَيْهَا. وَهَذَا التَّنَاقُضُ هُوَ مَا يُبْرِزُهُ بُولَسُ، مَبْنِيًّا
أَنَّ الْإِنْسَانَ يَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ وَيَتَمَنَّى تَجَنُّبَ الشَّرِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَنْجَحَ. هَذِهِ هِيَ الْأُمْنِيَّةُ الَّتِي يَعْبرُ عَنْهَا فِعْلُ «أَرَادَ» فِي الْآيَاتِ
١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢١. وَأَمَّا صِيغَةُ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْآيَتَيْنِ ١٧
و ٢٠ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي يَعْتَرِفُ بِهَذَا الْاِغْتِرَابِ،
دُونَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْاِفْلَاتِ مِنْهُ (الآيَةُ ١٨). بِهَذَا الْمَعْنَى يَعْتَرِفُ
الْإِنْسَانُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ حَسَنَةٌ (الآيَةُ ١٦). هُنَاكَ تَطَابُقٌ بَيْنَ
مَضْمُونِ الشَّرِيعَةِ وَمَا يَعْتَرِفُ الْإِنْسَانُ بِأَنَّهُ دَعْوَتُهُ الْحَقِيقِيَّةُ
(الآيَتَانِ ٢٢-٢٣).

(١٤) لَيْسَ قَصْدُ بُولَسَ، هُنَا وَفِي الْآيَةِ ٢٠، أَنْ
يُخَفِّفَ مَسْئُولِيَّةَ الْإِنْسَانِ الْخَاطِئِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١٥+).
(١٥) اسْتَعْمَلَ بُولَسُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِمَعْنَى مُبْتَدَلٍ

(٩) مِنَ الرَّاجِحِ أَنْ بُولَسَ يَقْصِدُ الزَّمَنَ الَّذِي سَبَقَ
خَطِيئَةُ الْإِنْسَانِ الْأَوَّلَى. لَكِنْ هَذَا يَنْطَبِقُ، إِلَى حَدِّ مَا، عَلَى
كُلِّ إِنْسَانٍ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٧+). لَا يَوْضَحُ بُولَسُ طَبِيعَةَ هَذِهِ
«الْحَيَاةِ» السَّابِقَةِ لِلْخَطِيئَةِ. لَكِنَّهُ يَرَى أَنَّهَا تَظْهَرُ التَّبَايُنَ الْقَائِمَ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ «الْمَوْتِ» الرُّوحِيِّ الَّذِي يَلْبِهَا.
(١٠) إِنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ تَظْهَرُ، كَالْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
الْآيَةِ ٨ «فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ بَعَزَلَتْ عَنِ الشَّرِيعَةِ شَيْءًا مَيِّتًا»،
أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَا تَنْشِئُ السُّلُوكَ الْخَاطِئَ، بَلْ تَفْضَحُهُ وَتَظْهَرُ أَنَّهُ
سُلُوكٌ خَاطِئٌ، بِكَشْفِهَا عَنْ حَقِيقَةِ طَبِيعَةِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَعْمَلُهَا
الْإِنْسَانُ تَحْتَ وَطْءِ شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي فِي أَعْضَائِهِ (الْآيَةُ
٢٣).

(١١) هِيَ الْعِبَارَةُ الْوَارِدَةُ فِي تِلْكَ ١٣/٣. إِذَا أَتَيْعَ
الْإِنْسَانُ شَرِيعَةَ الْخَطِيئَةِ لِلزُّدِيَّةِ إِلَى الْمَوْتِ، خُدْعٌ، كَمَا
خُدَعَتْ الْحَيَّةُ حَوَاءَ، وَاخْتَارَ الْمَوْتَ، فِي حِينِ أَنْ اللهُ يَدْعُوهُ
إِلَى الْحَيَاةِ.

(١٢) تَتَجَسَّدُ الْخَطِيئَةُ هُنَا وَتَتَنَازَلُ بِتَأْثِيرَاتِهَا فِي الْإِنْسَانِ،
وَيَسْتَمِرُّ هَذَا التَّجَسُّدُ حَتَّى الْآيَةِ ٢٠.

(١٣) يَرَى مُعْظَمُ الْمَفْسِّرِينَ الْقَدَمَاءِ وَبَعْضُ مَفْسِّرِي
عَصْرِنَا أَنَّ الْكَلَامَ يَدُورُ هُنَا وَفِي الْآيَاتِ الَّتِي تَتَّبِعُ عَلَى
الْمَسِيحِيِّ. لَكِنْ الرَّاجِحُ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا هُوَ الْإِنْسَانُ الْخَاطِئُ
الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ بَرَّ الْإِيمَانِ. أَجَلٌ، إِنَّ الْوَضْعَ الْمَوْصُوفَ هُنَا

الى اهل رومة ٢٤/٧-٢٤/٨

الموت؟ (١٩) ٢٥ الشكر لله يسوع المسيح ربنا !
فهاهنا عبدٌ بالعقل لِشريعةِ الله وعبدٌ بالجسدِ
لِشريعةِ الخطيئة (٢٠).

أَعْضَائِي (١٧) بِشريعةٍ أُخْرَى تُحَارِبُ شريعةَ
عَقْلِي (١٨) وَتَجْعَلُنِي أَسِيرًا لِشريعةِ الخطيئة ، تِلْكَ
الشريعةُ الَّتِي هِيَ فِي أَعْضَائِي . ٢٤ مَا أَشْقَانِي مِنْ
إِنْسَانٍ ! فَمَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ هَذَا الْجَسَدِ الَّذِي مَصِيرُهُ

ب) حياة المسيحي في الروح

التحرر بالروح

لِلْخَطِيئَةِ (٣) . فَحَكَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ فِي الْجَسَدِ (٤) غل ١٣/٣
لِنَسَمِّ فِينَا مَا تَقْتَضِيهِ الشَّرِيعَةُ مِنَ الْبِرِّ (٥) ،
نَحْنُ الَّذِينَ لَا يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْجَسَدِ (٦) ، بَلْ
سَبِيلَ الرُّوحِ . ٥ فَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ غل ٢٣-٦/٥
يَتَرَعَّوْنَ إِلَى مَا هُوَ لِلْجَسَدِ ، وَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ
بِحَسَبِ الرُّوحِ يَتَرَعَّوْنَ إِلَى مَا هُوَ لِلرُّوحِ .
٦ فَالْجَسَدُ يَتَرَعَّ إِلَى الْمَوْتِ ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَيَتَرَعَّ غل ٨/٦

٨ فَلَيْسَ بَعْدَ الْآنَ مِنْ حُكْمٍ عَلَى الَّذِينَ هُمْ
فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لِأَنَّ شَرِيعَةَ الرُّوحِ (١) الَّذِي
يَهَبُ الْحَيَاةَ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ حَرَّرَنِي مِنْ
شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ . ٢ قَالَ الَّذِي لَمْ تَسْتَطِعْهُ
الشَّرِيعَةُ ، وَالْجَسَدُ قَدْ أَعْيَاهَا ، حَقَّقَهُ اللهُ بِإِرْسَالِ
أَبْنِهِ فِي جَسَدٍ يُشَبِّهُ جَسَدَنَا الْخَاطِئَ (٢) ، كَفَّارَةً ٢
٢١/٥

يُفَرِّضُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَارِجِ ، بَلْ صَارَتِ الشَّرِيعَةُ الْبَاطِنِيَّةُ لِحَيَاتِهِ
الْجَدِيدَةِ .

(٢) اتَّخَذَ الْمَسِيحُ عَلَى وَجْهِ تَامٍ مَصِيرَ وَضْعِنَا الْخَاطِئِ ،
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُوَ خَاطِئًا (٢ قور ٥/٢١) .

(٣) مَصْطَلَحٌ مِنْ مَفْرَدَاتِ الذَّبِيحَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
الْيُونَانِي . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْجَمُ : « فِي شَأْنِ الْخَطِيئَةِ » أَوْ « مِنْ أَجْلِ
الْخَطِيئَةِ » (لِلتَّكْفِيرِ عَنْهَا) .

(٤) فِي « ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ » فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، يَكْشِفُ
مَوْتَ الضَّحِيَّةِ عَنْ الْحُكْمِ الَّذِي يَصْدُرُهُ اللهُ عَلَى الْخَطِيئَةِ . أَمَّا
هنا ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ الَّذِي تَمَّ فِي « جَسَدِ » الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ
هُوَ وَاحِدٌ وَنَهَائِي ، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى سَيِّطَرَةِ الْخَطِيئَةِ عَلَى
« جَسَدِ » الْمُؤْمِنِ وَقَدْ جُعِلَ مُتَضَامِنًا مَعَ طَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحُبِّهِ .

(٥) هَذَا « الْبِرُّ » هُوَ الْمُنَاطَقَةُ لِمُشِيئَةِ اللهِ (رَاجِعِ روم
١٨/٥) . وَيُرَى بِضَمِّهِمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ الْحُكْمُ (رَاجِعِ روم
٣٢/١) الَّذِي أَصْدَرَتْهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى الْخَاطِئِ وَالَّذِي تَحْمَلُهُ
الْمَسِيحُ بِاسْمِنَا .

(٦) عَنْ مَعْنَى « جَسَدِ » ، رَاجِعِ روم ٦/٦ + . إِنْ
الْحَيَاةُ الْخَاضِرَةُ تَسِيرُ إِلَى الْمَوْتِ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ الَّذِينَ
دَخَلُوا فِي الْعَالَمِ (روم ١٢/٥) . لَكِنْ الْحَيَاةُ الْجَدِيدَةُ فِي الرُّوحِ
تَسِيرُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِفَضْلِ بَرِّ اللهِ الْخَلَّاصِي ، وَهُوَ يُحْيِي
الْمَسِيحَ الْقَائِمَ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَيِّ لِلْأَبَدِ (روم ٩/٦) .

خَفِيفٌ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : الْأُمُورُ تَجْرِي دَائِمًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .
(١٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُسْتَعْلَمَةِ ،

وَتَدُلُّ عَلَى الْبُعْدِ الْعَقْلَانِي مِنَ الْإِنْسَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ٢٣ :
« شَرِيعَةُ عَقْلِي ») . لَا يَتَضَمَّنُ هَذَا الْمَقْهُومُ تَجْدِيدَ الْإِنْسَانِ عَنْ
يَدِ الرُّوحِ . وَ« الْإِنْسَانُ الْبَاطِنُ » هُنَا هُوَ وَجْهٌ مِنْ وَجْهِهِ
الْإِنْسَانِ الْعَتِيقِ ، الْإِنْسَانُ الْخَاطِئُ .

(١٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَدُلُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بِجَمَلَتِهِ بِصِفَتِهِ
أَسِيرًا لِلْخَطِيئَةِ . وَمَعْنَاهَا فِي هَذَا النِّصِّ مَعْنَى « الْجَسَدِ » فِي
الْآيَتَيْنِ ٥ و ١٨ .

(١٨) عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَعَنْ عِبَارَةِ « شَرِيعَةِ الْخَطِيئَةِ
الَّتِي فِي أَعْضَائِي » ، رَاجِعِ الْآيَةَ ٤ + .

(١٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : « مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ » :
عِبَارَةٌ سَامِيَّةٌ . رَاجِعِ روم ١/١٢ + . وَالْمَعْنَى هُوَ : مَنْ لِي مِنْ
يُنْقِذُنِي مِنَ الدَّأْنَا « الْأَسِيرُ لِلْخَطِيئَةِ وَالْمُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ ،
لَكِنِّي أُرْتَدِي » أَنَا « جَدِيدًا فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ (روم ١/٨) وَمُحَوَّلًا
بِالرُّوحِ (روم ٥/٨-١١) .

(٢٠) تَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَكَانٍ أَفْضَلَ بَعْدَ الْآيَةِ
٢٣ .

(١) هَذِهِ الْعِبَارَةُ شَبَّهَ مَلَخَصَ لِدَارِ ٣٣/٣١ وَحَزِ
٢٧/٣٦ و ١٤/٣٧ . إِذَا مَا تَجَدَّدَ الْمُؤْمِنُ وَتَحَوَّلَ بِرُوحِ اللهِ الَّذِي
بِهِ يَسُوعُ ، امْتِنَاعٌ أَنْ يَطِيعَ مَشِيئَةَ اللهِ ، فَهِيَ لَمْ تَعُدْ إِكْرَاهًا

فَسَتَحْيَوْنَ. ^{١٤} إِنَّ الَّذِينَ يَتَقَادُونَ لِرُوحِ اللَّهِ غل ٧-٤/٤
يَكُونُونَ أَبْنَاءَ اللَّهِ حَقًّا. ^{١٥} لَمْ تَتَلَقُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ
لِتَعُودُوا إِلَى الْخَوْفِ، بَلِ رُوحَ تَبْنٍ بِهِ تُنَادِي:
أَبَا ^(٨)، يَا أَبَتِ ا. ^{١٦} وَهَذَا الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ
مَعَ أَرْوَاحِنَا ^(٩) بِأَنَّنَا أَبْنَاءُ اللَّهِ. ^{١٧} فَإِذَا كُنَّا أَبْنَاءَ
اللَّهِ فَتَحْنُ وَرَثَةً: وَرَثَةُ اللَّهِ ^(١٠)، وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ
فِي الْمِيرَاثِ، لِأَنَّنَا، إِذَا شَارَكْنَاهُ فِي آلَامِهِ،
نُشَارِكُهُ فِي مَجْدِهِ أَيْضًا ^(١١).

المجد الآتي

^{١٨} وَأَرَى أَنَّ آلَامَ الزَّمَنِ الْحَاضِرِ لَا تُعَادِلُ ٢ قور ١٧/٤
الْمَجْدَ الَّذِي سَيَتَجَلَّى فِينَا ^(١٢). ^{١٩} فَالْخَلِيقَةُ ^(١٣)
تَنْتَظِرُ بِقَارِعِ الصَّبْرِ تَجَلِّي ^(١٤) أَبْنَاءِ اللَّهِ. ^{٢٠} فَقَدْ
أُخْضِعْتَ لِلْبَاطِلِ ^(١٥)، لَا طَوْعًا مِنْهَا، بَلِ
بِسُلْطَانِ الَّذِي ^(١٦) أَخْضَعَهَا، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ

إِلَى الْحَيَاةِ وَالسَّلَامِ. ^٧ وَنُزِيعُ الْجَسَدِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ،
فَلَا يَخْضَعُ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ، بَلِ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ.
^٨ وَالَّذِينَ يَحْيَوْنَ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَرْضُوا اللَّهَ. ^٩ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ تَحْيَوْنَ فِي الْجَسَدِ،
بَلِ فِي الرُّوحِ، لِأَنَّ رُوحَ اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ. وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ فِيهِ رُوحُ الْمَسِيحِ فَمَا هُوَ مِنْ خَاصَّتِهِ. ^{١٠} وَإِذَا
كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ مِنَ
الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ حَيَاةٌ بِسَبَبِ مِنَ الْبِرِّ.
^{١١} فَإِذَا كَانَ الرُّوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ حَالًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ
مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يُحْيِي أَيْضًا أَجْسَادَكُمْ الْفَانِيَّةَ
بِرُوحِهِ الْحَالِ فِيكُمْ. ^{١٢} فَتَحْنُ إِذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ
عَلَيْنَا حَقًّا، وَلَكِنْ لَا لِلْجَسَدِ لِنَحْيَا حَيَاةَ
الْجَسَدِ ^(٧)، ^{١٣} لِأَنَّكُمْ إِذَا حَيَّيْتُمْ حَيَاةَ الْجَسَدِ
تَمُوتُونَ، أَمَّا إِذَا آمَنْتُمْ بِالرُّوحِ أَعْمَالَ الْجَسَدِ

١ يو ١٥/٢-١٦
و ٥/٣-٦

تك ٣/٦
غل ٨/٦
اف ٢٢/٤-٢٤

(٧) إِنْ الْجِزءَ الثَّانِي مِنَ الطَّبَاقِ مَقْدَرُ: الرُّوحُ يَقْتَضِي
مَتَى أَنْ نَحْيَا بِحَسَبِ الرُّوحِ.

(٨) هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَسْتَعْلِمُهَا الطِّفْلُ عِنْدَمَا يَنَادِي
أَبَاهُ: يَا بَا. لَا وَجُودَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي مَفْرَدَاتِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ.
وَهِيَ تَعْبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَسُوعَ وَأَبِيهِ مِنْ مَوَدَّةٍ بَنُوَّةٍ مَلُؤَهَا الْأَنْسُ
وَالْحُبَّانُ (مر ٣٦/١٤) وَرَاجِعْ مَتَى ٢٥/١١ وَلَوْ ٤٢/٢٢ (الخ)
يَمَكِّنُنَا سِرَّ التَّبْنِيِّ مِنَ الْإِشْرَاقِ فِي تِلْكَ الْمَوَدَّةِ الْبَنُوَّةِ (رَاجِعْ
غل ٦/٤).

(٩) أَفْضَلُ مِنْ «وَهَذَا الرُّوحُ يَنْضَمُّ إِلَى أَرْوَاحِنَا»، إِذْ
يُسْتَعِيدُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَهَادَتَانِ.

(١٠) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يَدُلُّ الْمِيرَاثُ عَلَى امْتِلَاكِ
أَرْضِ الْمِعَادِ (تث ٢١/٤) وَلَا يَفْتَرَضُ مَوْتَ أَحَدٍ. أَمَّا فِي
الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فَإِنَّ أَرْضَ الْمِعَادِ تَصْبِيحُ بِحِمْلِ الْخَيْرَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ: الْمَلَكُوتِ (مَتَى ٣٤/٢٥) وَالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ (مَتَى
٢٩/١٩). وَالْأَبُ يَهَبُ جَمِيعَ خَيْرَاتِهِ لِابْنِهِ الْقَائِمِ مِنَ
الْمَوْتِ، وَعَنْ يَدِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ.

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «لِنَشَارِكُهُ أَيْضًا فِي مَجْدِهِ». إِنْ
حُرِفَ «الْأَمَامِ» لَا يَدُلُّ عَلَى الْغَايَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ نُوَجِّهَ
الْمَسِيحِي (كَمَا لَوْ وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ الْأَلَامَ لِلْحَصُولِ عَلَى

المجد)، بَلِ يَعْبُرُ عَنِ الصَّلَاةِ الْإِلَازِمَةِ بَيْنَ وَجْهِي سِرٍّ وَاحِدٍ،
أَيِّ سِرٍّ مَوْتَ الْمَسِيحِ وَقِيَامَتِهِ (رَاجِعْ قُل ١٠/٣-١١).

(١٢) رَاجِعْ ٢ قور ١٧/٤. هَذَا الْمَجْدُ هُوَ مِنْذُ الْيَوْمِ فِي
الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ، لَا بَلِ فِي الْمَسِيحِيِّ نَفْسُهُ يُوَجِّهُ مِنَ
الْوُجُوهِ (٢ قور ١٨/٣). لَكِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ حَتَّى الْآنَ. يَتَكَلَّمُ
بُولُسُ، لَا عَلَى ظُهُورٍ فَقَطْ، بَلِ عَلَى كَشْفٍ وَتَجَلٍّ، لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْآنَ أَنْ يَكُونَ فِكْرَةً عَنْ جِهَاءِ ذَلِكَ الْمَجْدِ
الْقَلِيلِ، وَلِأَنَّ هَذَا التَّجَلِّيَ يَشْمَلُ، مِنْ خِلَالِهِ، الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا
(الآيَاتُ الثَّالِيَّة). رَاجِعْ روم ٢٣/٣+.

(١٣) إِنْ حُرِفَ «الْقَاءُ» يَوْضَحُ أَيْعَادُ تَجَلِّيِ مَجْدِ اللَّهِ هَذَا
وَسَعَتُهُ الْكُونِيَّةُ.

(١٤) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ تَجَلِّيِ الْمَجْدِ (الآيَةُ
١٨).

(١٥) هَذِهِ هِيَ حَالُ الْخَلِيقَةِ بَعْدَ خَطِيئَةِ الْإِنْسَانِ،
وَهُوَ يَسْتَخْدِمُ الْخَلِيقَةَ عَلَى وَجْهِ يَخَالِفُ مَشِيئَةَ اللَّهِ، فِي خِدْمَةِ
أَنَانِيَّتِهِ وَطُمُوحِهِ إِلَى السَّيْطَرَةِ. وَيرى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ
الْمَقْصُودَ هُوَ مَا فِي الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ قَابِلِيَّةٍ لِلْفَسَادِ وَمِنْ الزَّوَالِ.

(١٦) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ اللَّهُ (رَاجِعْ تَك
١٧/٣) الَّذِي يَمَاقِبُ، ضَمَنْ تَدْبِيرِهِ الْخَلَاصِي، خَطِيئَةَ

الى اهل رومة ٢١/٨-٣٠

صُعِقْنَا لِأَنَّا لَا نُحْسِنُ الصَّلَاةَ كَمَا يَجِبُ ، وَلَكِنْ
الرُّوحُ نَفْسَهُ يَشْفَعُ لَنَا بِأَنَاتٍ لَا تُوصَفُ (٢٦) .
وَالَّذِي يَخْتَبِرُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ نَزْوَعُ الرُّوحِ
فَإِنَّهُ يَشْفَعُ لِلْقَدِيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ مَشِئَةَ اللَّهِ .^{٢٨} وَأَنَّا
نَعْلَمُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ نَعْمَلُ لَخَيْرِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
اللَّهِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ دُعُوا بِسَابِقِ تَدْبِيرِهِ .^{٢٩} ذَلِكَ
بِأَنَّهُ عَرَفَهُمْ بِسَابِقِ عِلْمِهِ (٢٧) وَسَبَقَ أَنْ قَضَى
بِأَن يَكُونُوا عَلَى مِثَالِ صُورَةِ ابْنِهِ (٢٨) لِيَكُونَ هَذَا
بِكَرًا لِإِخْوَةٍ كَثِيرِينَ .^{٣٠} فَأَلَّذِينَ سَبَقَ أَنْ قَضَى
لَهُمْ بِذَلِكَ دَعَاهُمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ
بِرَّهِمْ أَيْضًا ، وَالَّذِينَ بِرَّهِمْ مَجَّدَهُمْ
أَيْضًا (٢٩) .

١ قور ١٩/١٥
قول ١٨/١

تَقْطَعِ الرَّجَاءَ ،^{٢١} لِأَنَّهَا هِيَ أَيْضًا سَتَحَرَّرُ مِنْ
عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ (١٧) لِتُشَارِكَ أَبْنَاءَ اللَّهِ فِي حُرِّيَّتِهِمْ
وَمَجْدِهِمْ (١٨) .^{٢٢} فَإِنَّا نَعْلَمُ (١٩) أَنَّ الْخَلِيقَةَ
جَمْعَاءَ تَبْنِي إِلَى الْيَوْمِ مِنَ الْآمِ الْمَخَاضِ (٢٠) ،
وَلَيْسَتْ وَحْدَهَا ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ
الرُّوحِ (٢١) نَبْنِي فِي الْبَاطِنِ مُنْتَظِرِينَ التَّبْنِي (٢٢) ،
أَيَّ أَفْتِدَاءٍ أَجْسَادِنَا ،^{٢٤} لِأَنَّا فِي الرَّجَاءِ (٢٣) نَلْنَا
الْخَلَاصَ ، فَإِذَا شُوهِدَ مَا يُرْجَى لَمْ يَكُنْ رَجَاءٌ ،
وَمَا يُشَاهِدُهُ الْمَوْتُ فَكَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا؟ (٢٤)
ع ١/١١ وَلَكِنْ إِذَا كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نُشَاهِدُهُ فَبِالْتَّبَاتِ
نَنْتَظِرُهُ .
^{٢٦} وَكَذَلِكَ (٢٥) فَإِنَّ الرُّوحَ أَيْضًا يَأْتِي لِنَجْدَةٍ

١ قور ٥-٢

(٢٢) التَّبْنِي أمر قد حصلنا عليه منذ الآن (الآية
١٥) . فَا نَنْتَظِرُهُ هُوَ كَمَا نَتَأَمَّلُهُ : افْتِدَاءُ أَجْسَادِنَا .
(٢٣) خَلَاصَنَا أمر قد حصلنا عليه كالتَّبْنِي (راجع
الآية ٢٣+) ، لَكِنَّا نَنْتَظِرُ نَعْقِيقَهُ التَّامَ .
(٢٤) يَسْتَعْمِلُ بُولُسُ أَلْفَاظًا مَأْخُوضَةً مِنْ حَاسَةِ الْبَصَرِ
لِلْكَلَامِ عَلَى أُمُورٍ نَفْضُلُ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَلَيْهَا بِالْأَفْظَادِ تَدُلُّ عَلَى
الْحُضُورِ وَالْإِمْتِلَاقِ .
(٢٥) وَجْهَ الشَّيْءِ يَمُودُ إِلَى الْأَيْنِ : أَنَّهُنَّ الْخَلِيقَةُ (الآية
٢٢) وَأَيْنِ الْمَسِيحِيِّ (الآية ٢٣) وَأَيْنِ الرُّوحِ (الآية ٢٦) .
(٢٦) لَا شَكَّ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ عَمَلُ الرُّوحِ الَّذِي وَرَدَ
ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ ١٥ (راجع غل ٦/٤) . رَاجِعْ أَيْضًا ١ قور
١٠/٢-١٣ .
(٢٧) الْمَقْصُودُ هُوَ الْإِخْتِيَارُ فِي الْحُبِّ ، وَفَقًا لِمَعْنَى هَذِهِ
الْكَلِمَةِ فِي الْعِبْرِيَّةِ (راجع تك ١٩/١٨) .
(٢٨) الْمَسِيحُ صُورَةُ الْآبِ الْكَامِلَةِ (قول ١٥/١) ،
وَالْآبُ يَرْسُمُ صُورَةَ ابْنِهِ فِي جَمِيعِ الَّذِينَ يَشْتَرِكُونَ فِي بَنُوْتِهِ
(روم ٨/١٦-١٧) . وَهَذِهِ الْمَطَابَقَةُ لَصُورَةِ الْإِبْنِ تَتِمُّ بِتَحْوِيلِ
بَاطِنِي تَدْرِيجِي (٢ قور ١٨/٣) وَلَنْ تَكُونَ تَامَةً وَكَامِلَةً إِلَّا عِنْدَ
بُحْيِ الْمَسِيحِ (١ قور ٤٩/١٥) .
(٢٩) لَا يَشْدُدُ بُولُسُ عَلَى إِبْرَازِ وَجُودِ تَعَايُنِ زَمْنِي
لِمَرَاكِزٍ قَدْ يَتَوَافَقُ بَعْضُهَا ، بَلْ يَرِيدُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ حَرَكَةِ
تَنْجِهِ إِلَى غَايَةِ : الْمَجْدِ الَّذِي تَسْرِي بِهِ لِمَسِيحٍ مِنْذُ الْآنِ وَالَّذِي
سَنَلْتَمِسُهُ عَنْ يَدِهِ . وَالتَّيَقُّنُ مِنْ هَذِهِ الْغَايَةِ ، الَّتِي حَصَلْنَا عَلَى

الإنسان . المسؤول الحقيقي عن هذا الاستعداد (راجع روم
٣٢/١١) . ويرى بعضهم أن المقصود هو الله ، ولكن بمعدل
من خطيئة الإنسان (راجع الآية ٢٠+) . ويرى بعضهم
الآخر أن المقصود هو الشيطان .
(١٧) بمعنى «الباطل» (راجع الآية ٢٠+) .
(١٨) الترجمة اللفظية : «لنشارك أبناء الله في حرّية
مجدهم» . سبق للعهد القديم أن علّم أن العالم المادي
سيشارك في المجد الأخيري المعدّ لشعب الله (اش ٥٥/١٣
و ١٧/٦٥) . يبدو هذا القول هنا لازمة لتمجيد جسد المسيحي
(الآيتان ١٧ و ٢٣) ، علمًا بأن هذا التمجيد هو ثمرة صليب
يسوع وقيامته (راجع قول ١٨/١-٢٠) .
(١٩) نعرف ذلك من الوحي (تلميح إلى تك ١٧/٣
خاصة) .
(٢٠) هذه العبارة الكتابية (على سبيل المثال : ار
٢١/١٣ واش ٦/٦٦-٨) تدلّ في آن واحد على حالة حاضرة
ألمة وعلى توقع حالة مقبلة مجيدة . هذه الفقرة كلها (الآيات
١٩-٢٢) تثبت بقوة أن عالم المادّة والجماد سيشارك في تمجيد
جسد الإنسان في المسيح القائم من الموت . هذا ، في نظر
بولس ، إثبات للإيمان ، يجب ألا نخلط بينه وبين تفكير
فلسفي في معنى العالم ومصيره .
(٢١) تتضمن فكرة الباكورة هنا هبة جزئية ومستبقة ،
عربون الهبة الكاملة المقبلة وضمانها (راجع ١ قور ١٥/٢٠
وروم ١١/١٦) .

نشيد في محبة الله

عَرِّيْ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ ؟ ٣٦ فَقَدْ وَرَدَ فِي مز ٢٣/٤٤
الكتاب : « إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طَوَالَ
النَّهَارِ وَنُعَذُّ غَنَمًا لِلذَّبْحِ » (٣٤) . وَلَكِنَّا فِي
ذَلِكَ كُلَّهُ فُرْنَا فَوْزًا مُبِينًا ، بِالَّذِي أَحَبَّنَا .
٣٨ وَإِلَيَّ وَإِثْقُ بَانَّةٍ لَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةَ ، وَلَا
مَلَائِكَةَ وَلَا أَصْحَابُ رِئَاسَةٍ ، وَلَا حَاضِرٌ وَلَا
مُسْتَقْبَلٌ ، وَلَا قُوَّاتٌ ، ٣٩ وَلَا عُلُوٌّ وَلَا عُمُقٌ (٣٥) ،
وَلَا خَلِيقَةٌ أُخْرَى ، يُوسِعُهَا إِنْ تَفَصَّلْنَا عَنْ مَحَبَّةِ
اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا .

١ قور ١/١٣ ٣١ فَاذَا نُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ ؟ إِذَا كَانَ اللَّهُ
مَعَنَا ، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا ؟ (٣٠) إِنَّ الَّذِي لَمْ
يَضُنَّ بِأَنَّهُ نَفْسِهِ (٣١) ، بَلْ أَسْلَمَهُ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ
أَجْلِنَا جَمِيعًا ، كَيْفَ لَا يَهَبُ لَنَا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ ؟
٣٣ فَمَنْ يَتَّبِعُهُمُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي
يُبْرِئُ (٣٢) وَمَنْ الَّذِي يُدِينُ ؟ الْمَسِيحُ يَسُوعُ
الَّذِي مَاتَ ، بَلْ قَامَ ، وَهُوَ الَّذِي عَنْ يَمِينِ اللَّهِ
وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا ؟ (٣٣) . فَمَنْ يَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ
الْمَسِيحِ ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضَيْقٌ أَمْ أَضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ

يو ١٦/٣
اش ٨/٥٠

(ج) حال الشعب الاسرائيلي

اختيار إسرائيل وخطيئته

وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي فِي الرُّوحِ الْقُدُّسِ (٢) ، إِنَّ
فِي قَلْبِي لَغَمًا شَدِيدًا وَأَلَمًا مُلَازِمًا (٣) . لَقَدْ

٩ الْحَقُّ أَقُولُ فِي الْمَسِيحِ (١) وَلَا أَكْذِبُ ،

(٢) لَا يَنْظُرُ بُولُسُ هُنَا إِلَى ضَمِيرِهِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ . بَلْ
يَنْظُرُ إِلَيْهِ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ يَشْهَدُ بِنَفْسِهِ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ
الضَّمِيرِ (رَاجِعْ روم ١٦/٨) .
(٣) فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ - بَيْنَ بُولُسِ أَنْ عَقِيدَةَ التَّبَرِيرِ
بِالْإِيمَانِ مُطَابِقَةٌ لِلتَّعْلِيمِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (رَاجِعْ روم ١٧/١
و ٢١/٣ وَ ٢٥-١/٤) . وَأَمَّا فِي الْفُصُولِ ٩-١١ ، فَإنَّهُ يَبِينُ
أَنَّ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ تَطَابِقُ أَيْضًا مَعَ التَّخْطِيطِ الْإِلَهِيِّ فِي شَأْنِ
إِسْرَائِيلَ . وَهَذَا مَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ الْأَلِيمِ :
إِنْ إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ مَوْضِعَ الْاِخْتِيَارِ
وَالْوَعْدِ ، قَدْ تَجَاهَلَ تَحْقِيقَ هَذَا الْوَعْدِ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ ،
وَبَدَا ، بِعَدَمِ أَمَانَتِهِ ، خَارِجَ الْخِلَاصِ : أَفَتَرَى كَلِمَةَ اللَّهِ قَدْ
فُشِلَتْ ؟ يَجِبُ بُولُسُ : كَلَّا (روم ٦/٩) ، فَإِنَّ مَرَحِلَةَ تَخْطِيطِ
اللَّهِ الْحَاضِرَةَ مُطَابِقَةٌ لِلْمَرَاهِلِ السَّابِقَةِ ، وَفِي دَاخِلِ الشَّعْبِ
لِلخِتَارِ نَفْسَهُ ، ثَبَقِيَ بِحَاجَةِ الْاِخْتِيَارِ . فَبِئْسَ كُلِّ مَرَحِلَةٍ مِنْ
مَرَاهِلِ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ ، جُزْءٌ وَاحِدٌ فَقَطْ مِنْ ذَرِيَةِ إِبْرَاهِيمَ
الْجَسَدِيَّةِ مَوْضِعَ اِخْتِيَارٍ : اسْمُ لَا إِسْمَاعِيلَ (روم
٩-٧/٩) ، وَيَعْقُوبُ لَا عِيسَى (روم ٩-١٠/٩) ، وَالْآنَ
« بَقِيَّةٌ » (روم ٥-١/١١) كَمَا فِي أَيَّامِ إِيْلِيَا (روم ٥-٢/١١)
وَأَسْمَعِيَا (روم ٩-٢٧/٩) ، « بَقِيَّةٌ » الْيَهُودِ الْمُنْضَمِّينَ إِلَى

بَاكُورَتِهَا مِنْذُ الْآنَ ، هُوَ الَّذِي يَبْرِئُ لَنَا اسْتِعْمَالَ صِيغَةِ الْمَاضِي
(« مَجْدُهُمْ أَيْضًا ») . رَاجِعْ ٢ تِس ١٣-١٤ وَاف
١٣-١١/١ .
(٣٠) تُشِيرُ الْمَفْرَدَاتُ إِلَى مَاجِرِيَّاتٍ دَعَوَى (رَاجِعْ إِي
٢-١ وَزَك ٣) .
(٣١) تَذَكَّرُ الْعِبَارَةُ بِذِيحَةِ اسْحَقِ (رَاجِعْ تَك
١٦/٢٢) .
(٣٢) وَهَنَّاكَ مِنْ يَتَرَجِمُ : « اللَّهُ الْمُبْرِئُ » .
(٣٣) وَهَنَّاكَ مِنْ يَتَرَجِمُ : « يُسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي
مَاتَ ... وَالَّذِي يَشْفَعُ لَنَا » (رَاجِعْ اش ٨/٥٠-٩) .
(٣٤) مز ٢٣/٤٤ .
(٣٥) يَأْتِي بُولُسُ بِمَلَائِكَةِ قُوَّاتٍ (الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ
وَالْتَنَجِيمُ) قَدْ تَكُونُ مُعَادِيَةً لِلْإِنْسَانِ فِي رَأْيِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ .
(١) أَرَادَ بُولُسُ أَلَّا يَشْكُ أَحَدٌ فِي الْأَقْوَالِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي
سَيُذَكِّرُ بِهَا وَالَّتِي يَتَمَسَّكُ بِهَا ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِالْإِسْتِنَادِ إِلَى صَدَقَةِ
الشَّخْصِيِّ ، بَلْ اعْتَمَدَ عَلَى الْمَسِيحِ وَعَلَى الرُّوحِ الْقُدُّوسِ اعْتِمَادَهُ
عَلَى شَاهِدَيْنِ لَا تُرَدُّ شَهَادَتُهُمَا (رَاجِعْ ٢ قور ١٧/١ وَغَل
٢٠/١) . قَدْ يَشِيرُ بُولُسُ إِلَى الشَّاهِدَيْنِ اللَّذَيْنِ تَفَرَّضُهَا
الشَّرِيعَةُ (تث ١٥/١٩) .

الى اهل رومة ٩/٤-١٣

الجسد ليسوا أبناء الله ، بل أبناء الوعد هم الذين يحسبون نسله ، فهذا ما جاء في كلام الوعد : «سأعود في مثل هذا الوقت ، ويكون لِسَارَةَ ابْنُ» (١٠) ، «لا بل هناك أمر آخر ، وهو أن رفقة حبلت من رجل واحد هو أبونا إسحق» (١١) ، «فقبل أن يولد الصبيان وعملاً خيراً أو شراً ، ليبقى تدبير الله القائم على حرية الاختيار ، وهو أمر لا يعود إلى الأعمال ، بل إلى الذي يدعو ، قيل لها : «إن الكبير يخدم الصغير» (١٢) ، فقد ورد في الكتاب : «أني أحيت يعقوب وأبغضت عيسو» (١٣) .

تك ٢٣/٢٥

ملا ٢/١-٣

خر ٣٢/٣٢ وددت لو كنت أنا نفسي مَحْرُومًا (٤) وَمُفْصِلًا عَنِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي بَنِي قَوْمِي بِاللَّحْمِ وَالدَّمِّ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هُم بَنُو إِسْرَائِيلَ (٥) وَلَهُمُ الْبَنِيُّ وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالتَّشْرِيعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِدُ وَالْآبَاءُ (٦) ، وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بَشَرٌ ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهٌ مُبَارَكٌ أَبَدَ الدُّهُورِ . آمِينَ .

ان ١٢/٢

روم ٣/١

عد ١٩/٢٣

وما سَقَطَ كَلَامُ اللَّهِ ! فَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ هُم مِنْ إِسْرَائِيلَ (٧) بِإِسْرَائِيلَ (٨) ، وَلَا هُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ نَسْلِهِ ، بَلِ «يَسْحَقُ يَكُونُ لَكَ نَسْلٌ يُدْعَى بِاسْمِكَ» (٩) . وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ أَبْنَاءَ

روم ٢٨/٢-٢٩

تك ١٢/٢١

غل ٢١/٤-٣١

المسيح . أمّا الآخرون ، فلا يزالون يقومون بدور في تخطيط الله . وعدم أمانتهم يُبرز حرية الاختيار الإلهي الذي يتم بحرية الاختيار ولا يعود إلى الأعمال (روم ١١/٩-١٢) . كان هذا في العهد القديم (روم ١٠/٩-١٧) ولا يزال الآن (روم ٩/٢٣-٢٤) ، وكل شيء يؤدي في آخر الأمر إلى خلاص هؤلاء وأولئك (روم ٣٠/١١-٣٢) : ان الله أغلق على جميع الناس في المصيان ليرحمهم جميعًا .

(٤) في العهد القديم ، تتضمن هذه الكلمة (حرم) تدمير أعداء الله التام وملكائهم (تث ٢٦/٧) . وفي العهد الجديد ، تتضمن فكرة اللعنة ، والذي يُنزل به الحرم يُفصل عن الجماعة (رسل ١٢/٢٣ وغل ٨/١ و١ قور ٣/١٢ و٢٢/١٦) . بدلنا إعلان بولس المبالغ فيه كم كان حبه للشعب اليهودي شديدًا .

(٥) أي سلالة يعقوب . نعلم أن يعقوب نال من الله اسم إسرائيل (تك ٢٩/٣٢) . من هذا الامتياز تنشأ سائر الامتيازات : البني الذي يجعل من الشعب المختار بكر الله (خر ٢٢/٤) والمجد الذي به يقيم الله في وسط شعبه ويكون في متناوله (اش ٥/٤٠ ومز ١٠/٨٥) والعهود الموقودة مع إبراهيم (تك ١٨/١٥) ويعقوب إسرائيل (تك ٢٩/٣٢) وموسى (خر ٧/٢٤-٨) وداود (صم ١١/٧-١٦) ومز ٢٩/٨٩) والعبادة لله الحقيقي والشرعية المبررة عن مشيئته وللمواعيد المشيحية والآباء الذين أودعوا الوحي ، والامتياز المثالي أخيرًا ، وهو تحدر للمسيح من الشعب اليهودي .

(٦) لا تدل هذه الكلمة على شخصيات سفر التكوين فقط (إبراهيم واسحق ويعقوب وبنيه) ، بل تشمل جميع

«الأجداد» .

(٧) أي من يعقوب (راجع تك ٢٩/٣٢ وروم ٤/٩) .

(٨) أي الشعب الحقيقي الذي نال الوعد ، «إسرائيل» الله (غل ١٦/٦) . الذي هو إسرائيل بحسب الروح ، والمختلف عن إسرائيل بحسب الجسد (١ قور ١٠/١٨) .

(٩) تك ١٢/٢١ . الترجمة اللفظية : «بل باسمي يُدعى لك نسل» . لقد حافظنا على جملة بولس ، لكن من الواضح أن الرسول ، في هذه الفقرة وفي سائر الفقرات التي يستعمل فيها كلمة «نسل» (روم ٩/٤ و١٦ و١٨ و٨/٩ و٢٩ و١/١١) . بقصد التنويه بأن نسل إبراهيم الأصيل يقتصر بين أبنائه على الذين اقتنوا آثاره وآمنوا مثله بالكلمة فأصبحوا شعب الوعد وأبناء الله (الآية ٨) .

(١٠) تك ١٠/١٨ و١٤ .

(١١) الترجمة اللفظية : «حبلت من واحد ، من أيننا اسحق» . ان حالة التوأمين عيسو ويعقوب ، المشار إليها هنا ، تُبرز بوضوح حرية الاختيار الإلهي . بما أنها ابنا اسحق ، كان من المفروض أن يكونوا ، على السواء ، ابني إبراهيم وابني الوعد ، بالمعنى الوارد في الآيتين ٧ و٨ . ومع ذلك ، فقبل ولادة التوأمين قضى الله ان أبناء يعقوب وحدهم يكونون أبناء الوعد . وما يزيد الأمر مبالغته ان الأصغر يفضل على الأكبر (راجع الآية ١٢) .

(١٢) تك ٢٣/٢٥ .

(١٣) ملا ٢/١-٣ . «أحييت يعقوب وأبغضت عيسو» : تعبير سامي يعني : «فضّلت يعقوب على عيسو»

ث ٤/٣٢ ١٤ فماذا نقول؟ أَيْكُونُ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ؟ حَاشَ لَهُ! ١٥ فَقَدْ قَالَ لِمُوسَى: «أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمَ وَأَرَأْفُ بِمَنْ أَرَأْفُ» (١٤). ١٦ فَلَيْسَ الْأَمْرُ إِذَا أَمَرَ إِرَادَةً أَوْ سَعْيَ (١٥)، بَلْ هُوَ أَمْرٌ رَحْمَةً اللَّهِ (١٦). ١٧ فَقَدْ قَالَ الْكِتَابُ لِفِرْعَوْنَ: «مَا أَقَمْتُكَ إِلَّا لِأُظْهِرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَتُبَادَى بِأَسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا» (١٧). ١٨ فَهُوَ إِذَا يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَيُقْسِي قَلْبَ مَنْ يَشَاءُ (١٨).

حرية الله المطلقة

١٩ وَلَا شَكَّ أَنَّكَ تَقُولُ لِي: «فَإِذَا يَشْكُو بَعْدَ ذَلِكَ؟» (١٩) مَنْ تَرَاهُ يُقَاوِمُ مَشِيئَتَهُ؟ ٢٠ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْتَرِضَ عَلَى اللَّهِ؟ أَيْقُولُ

(راجع تك ٣١/٢٩ ولو ٢٦/١٤ في ضوء متى ٣٧/١٠). ليس المقصود تقييماً لآبِي اسحق، بل مكان نسل كل منها ودوره في تاريخ الخلاص. (١٤) خر ١٩/٣٣. لن يرد الجواب على اعتراض الآية ١٤ إلا في الآية ٢٠. يكتفي بولس هنا بذكر مثل جديد لحرية الله المطلقة. لا يدور الكلام في هذا الفصل على خلاص الأفراد الأبدى أولاً، بل على مكانهم في تخطيط الله في شأن إسرائيل، وبواسطة هذا الشعب، في شأن البشرية. (١٥) الترجمة اللقظية: «فذلك لا يعود إلى الذي يريد ولا إلى الذي يسعى».

(١٦) المقصود هنا، كما في الآية ١٨، هو الاختيار. لا التقديس أو الخلاص الأخير. يريد بولس أن يُبَيِّنَ أن جهود الإنسان تعجز عن الإيصال إلى التبرير. ولقد أحسن القول في نصوص أخرى بأن الإنسان، إذا برّر بنعمة الله، لن يمكنه أن يستغني عن الكفاح وبذل الجهد (روم ١٣/٦-١٩ و ١١/١٢ و ١ قور ١٠/٢٤-٢٧ وقل ١٢/٣-١٤).

(١٧) خر ١٦/٩. لهذه الآية تطبيق في الفصول ٧ إلى ١٥ من سفر الخروج.

(١٨) لا يقصد بولس ذنوب الفرعون الشخصية ولا هلاكه الأبدى، بل يكتفي بقوله إن موقف المضطهد جزء من

الصُّنْعُ لِلصَّانِعِ (٢٠): لِمَ صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟ اش ١٦/٢٩ ٢١ أَلَيْسَ الْخَرْافُ (٢١) سَيِّدَ طِينِهِ، فَيَصْنَعُ مِنْ جَبَلَةٍ وَاحِدَةٍ إِنَاءً شَرِيفَ الْإِسْتِعْمَالِ وَإِنَاءً آخَرَ خَسِيسَ الْإِسْتِعْمَالِ؟ ٢٢ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُخَبِّرَ عَنْ قُدْرَتِهِ فَاحْتَمَلْ بِصَبْرٍ عَظِيمٍ آيَةَ الْغَضَبِ (٢٢)، وَهِيَ وَشِكَّةُ الْهَلَاكِ، ٢٣ وَمُرَادُهُ أَنْ يُخَبِّرَ عَنْ سَعَةِ مَجْدِهِ فِي آيَةِ الرَّحْمَةِ (٢٣) الَّتِي سَبَقَ أَنْ أَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ، أَيِّ فِينَا نَحْنُ ٢٤ الَّذِينَ دَعَاهُمْ، لَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ وَحَدَّاهُمْ، بَلْ مِنْ بَيْنِ الْوَيْثِيِّينَ أَيْضًا (٢٤)...

٢٥ فَقَدْ قَالَ فِي سِفْرِ هُوشَع: «مَنْ لَمْ يَكُنْ شَعْبِي سَأَدْعُوهُ شَعْبِي» (٢٥)، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَتِي سَأَدْعُوهَا مَحْبُوبَتِي، ٢٦ وَحَيْثُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ

تخطيط الله: ساهم الفرعون بعناده، من حيث لا يدري، في إنجاز الوعد.

(١٩) أو: «فعلام يولم».

(٢٠) اش ١٦/٢٩ و ٩/٤٥.

(٢١) كثيراً ما يعبر العهد القديم، باستعارة الخراف، عن سلطان الله المطلق على الإنسان (تك ٧/٢ واش ١٦/٢٩ و ٢٥/٤١ و ٩/٤٥ و ٧/٦٤ وار ٦/١٨ وسي ١٣/٣٣ وحت ٧/١٥).

(٢٢) أي أناساً تجاهلوا طرق الله وتمسكوا بالخطيئة فكانوا موضع غضب الله. إنهم على حافة الهلاك. يتجنب بولس أن يقول إن الله جبلهم للهلاك، بمنزل من تصرفهم الشخصي.

(٢٣) أي ناس خصصهم الله برحمته الجاهية. خلافاً لما ورد في الآية السابقة، يقول بولس هنا إن الله جبل «آية الرحمة» هذه للمجد.

(٢٤) بقيت الجملة معلقة. مثل هذا البئر المفاجئ غير نادر في رسائل بولس (روم ١٢/٥ و ٢٣/١٥-٢٤ و ٢ قور ٦/٥-٧ واف ١/٣).

(٢٥) هو ٢٥/٢. في هذا القول النبوي، ينبئ هوشع بحصول امراة المذنب على العفو. إن الشعب المختار، وقد نبذته الله حيناً بسبب خطاياها، سيصبح ثانية، في يوم التوبة

الى اهل رومة ٢٧/٩-٢٨/١٠

٣٣ فقد وردَ في الكتاب: «هائَذَا واضِعٌ في ١ بط ٦/٢-٨ صهيونَ حَجَرًا لِلصِّدَمِ وَصَخْرَةً لِلْعِثَارِ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ (٣٥) لَا يُخْزَى» (٣٦).

لل يهود والوثنيين رب واحد

١ • أيتها الإخوة، إِنَّ مُنِيَةَ قَلْبِي ودُعَائِي لِلَّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ هُما أَنْ يَنَالُوا الْخَلَاصَ. ٢ فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنْ فِيهِمْ حَمِيَّةُ اللَّهِ، وَلَكِنَّهَا حَمِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ (١). ٣ جَهِلُوا بِرَّ اللَّهِ وَحَاوَلُوا إِقَامَةَ بَرِّهِمْ فَلَمْ يَخْضَعُوا لِبِرِّ اللَّهِ (٢). ٤ فَغَايَةُ الشَّرِيعَةِ (٣) هِيَ الْمَسِيحُ، لِتُبْرِيرِ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ٥ وَقَدْ كَتَبَ مُوسَى فِي الْبَرِّ الْآتِي مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يُتَمُّهَا يَحْيَا بِهَا» (٤). ٦ وَأَمَّا الْبَرُّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ فَيَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى

بَشْعِي، سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ» (٢٦). ٢٧ وَيَهْتَفُ أَشْعِيًا كَذَلِكَ فِي كَلَامِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ: «وَإِنْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَدَدَ رَمْلِ الْبَحْرِ، فَالْبَقِيَّةُ (٢٧) وَحَدَّهَا تَنَالُ الْخَلَاصَ، ٢٨ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُتِمُّ كَلِمَتَهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا كَامِلًا سَرِيعًا» (٢٨). ٢٩ وَبِذَلِكَ أَيْضًا أَنْبَأَ أَشْعِيًا فَقَالَ: «لَوْ لَمْ يَحْفَظْ رَبُّ الْقَوَاتِ لَنَا نَسْلًا (٢٩)، لَصِرْنَا أَمْثَالَ سَدُومَ وَأَشْبَاهَ عَمُورَةَ» (٣٠).

٣٠ فإِذَا نَقُولُ؟ نَقُولُ إِنَّ الْوَثْنِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْعَوْا إِلَى الْبَرِّ (٣١) قَدْ نَالُوا الْبَرَّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْإِيمَانِ (٣٢)، ٣١ فِي حِينٍ أَنَّ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ يَسْعَى إِلَى شَرِيعَةِ بَرٍّ لَمْ يُدْرِكْ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ (٣٣). ٣٢ وَلِإِذَا ٣٤ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَظِرِ الْبَرَّ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلْ ظَنَّ إِدْرَاكَه بِالْأَعْمَالِ (٣٤)، فَصَدَّمَ حَجَرَ صَدَمٍ،

اش ٢٣-٢٢/١٠
روم ٥/١١
اش ٩/١

روم ٢٠/١٠

اش ١٦/٢٨
روم ١٤/٨

(٣٣) لَمْ يَبْلُغْ إِسْرَائِيلَ الْغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا تُؤَدِّي الشَّرِيعَةُ، مِنْ جِهَةٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْهَا (مَتَّى ٢٣/٣ وَرُسُلَ ١٥/١٥ وَرُومَ ٢١/٢-٢٣)، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى لِأَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ غَايَتَهَا. (٣٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «لَأَنَّهُمْ لَا مِنَ الْإِيمَانِ، بَلْ كَمَنْ الْأَعْمَالِ». يُدَلِّي بُولْسُ بِرَأْيٍ إِجْمَالِيٍّ فِي إِسْرَائِيلَ وَعَدَمِ أَمَانَتِهِ، لَا فِي كُلِّ مَنْ أَعْضَاهُ، فَيُرَى أَنَّ الدِّينَ الْيَهُودِيَّ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْأَعْمَالِ لِلْحَصُولِ عَلَى التَّبْرِيرِ. (٣٥) أَيُّ: مَنْ اسْتَنَدَ إِلَيْهِ، مَنْ ارْتَكَزَ عَلَيْهِ (بِالْإِيمَانِ).

(٣٦) اش ١٦/٢٨.

(١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَلَكِنْ لَا بِحَسَبِ الْمَعْرِفَةِ». (٢) يَعْتَمِدُ بُولْسُ الْأُمُورَ تَأْيِيدًا لِنَظَرِيَّتِهِ. فَإِنَّ الدِّينَ الْيَهُودِيَّ عَرَفَ الْبَرَّ الْآتِيَّ مِنَ اللَّهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرَ أَنَّ هَذَا الْبَرَّ ظَهَرَ فِي الْمَسِيحِ لَا بِالشَّرِيعَةِ. وَإِنْ كَانَ الْيَهُودُ يَنْتَظِرُونَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ رَفْضَهُمْ لِلْمَسِيحِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ يَعْتَمِدُونَ فِي الْوَأَقْعِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. (٣) الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِيَّ تَفِيدُ الْغَايَةَ وَالْاِكْتِمَالِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. (٤) اح ٥/١٨. يَقُولُ بُولْسُ بوضوحٍ أَنَّ الشَّرِيعَةَ، إِذَا عُمِلَ بِأَحْكَامِهَا عَلَى وَجْهِ تَامٍ، أَدَّتْ إِلَى الْبَرِّ (رَاجِعْ غُل

وَالْغُفْرَانِ، شَعْبُ اللَّهِ، «شَعْبُهُ». يَطْبِقُ بُولْسُ هَذَا النَّصَّ، بِشَيْءٍ مِنَ الْجَرَأَةِ، عَلَى الْوَثْنِيِّينَ: هُمُ الَّذِينَ لَيْسُوا شَعْبَ اللَّهِ سَيَصْبَحُونَ، فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ، «شَعْبُهُ». (٢٦) هُوَ ١/٢.

(٢٧) مَوْضُوعٌ رَاسِيٌّ فِي مَوَاقِعِ الْأَنْبِيَاءِ. مَا زَالَ الْأَنْبِيَاءُ يَنْبُتُونَ بِأَنَّ أَقْلِيَّةً صَغِيرَةً مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، «الْبَقِيَّةُ»، سَتُدْرِكُ مَعْنَى الْخَنِّ وَتَتُوبُ وَتَنَالُ الْخَيْرَاتِ الْمَسِيحِيَّةَ (عَا ١٢/٣ وَ ١٥/٥ وَاش ٣/٤ وَ ١٣/٦ وَ ٢٠/١٠ وَ مِي ٦/٤-٧ وَ صَف ١٢/٣-١٣ وَ ار ٣/٢٣ وَ حِج ١٢/١ وَ زَك ١١-٦/٨ وَ ١١-٨/١٣-٩ وَ رَاجِعْ مَز ٢٨/١٨ وَ ١/٧٣).

(٢٨) اش ٢٣-٢٢/١٠.

(٢٩) مَوْضُوعٌ «الْبَقِيَّةُ» أَيْضًا.

(٣٠) اش ٩/١.

(٣١) اسْتَطَاعَ بُولْسُ أَنْ يَقُولَ، بِشَيْءٍ مِنَ التَّعَمُّقِ، بِالنَّظَرِ إِلَى الْيَهُودِ، إِنَّ الْوَثْنِيِّينَ لَمْ يَسْعَوْا إِلَى الْبَرِّ، أَيُّ لَا الْبَرَّ الْأَخْلَاقِيَّ الَّذِي طَمَحَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْوَثْنِيِّينَ، بَلِ الْبَرَّ بِالْمَعْنَى الدِّينِيَّةِ.

(٣٢) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ التَّبْرِيرَ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ، عَلَمًا أَنَّ هَذَا التَّبْرِيرَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَمَلٌ بَشَرِيٌّ، بَلْ يَبْهَ اللَّهُ وَيُنَالُهُ الْإِنْسَانُ فِي الْإِيمَانِ وَبِهِ (رُومَ ٢١/٣-٢٦).

بِالْقُرْبِ مِنْكَ ، فِي قَمِيكَ وَفِي قَلْبِكَ^(٦) . وهذا
الكَلَامُ هو كَلَامُ الْإِيمَانِ الَّذِي نَبَشَّرُ بِهِ .^٩ فإذا ١ قور ١٢/٢
شَهِدْتَ بِقَمِيكَ أَنَّ يَسُوعَ رَبَّ ، وَأَمَنْتَ^(٧) روم ١/٤

السَّيِّئُ ؟ (أَيُّ لِيُتَرَلَّ الْمَسِيحُ)^٧ أَوْ : مَنْ يَتَرَلُّ إِلَى
الْهَآوِيَةِ ؟^(٥) (أَيُّ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ) .^٨ فإذا يَقُولُ إِذَا ؟ « إِنَّ الْكَلَامَ

٩/٣ . والبر الذي يناله بالايان هو عطية مجانية لا يستطيع
الإنسان أن يفتخر بها (روم ٢٧/٣ و ٥-٢/٤ و ١٧/٥ واف
٨/٢-٩ و رسل ١١/١٥) . وليس التبرير وحده عطية من
الله ، فالايان نفسه ، الذي به يصل الإنسان إلى الخلاص
بحكم اختيار حر من الله ، هو نعمة (٢ تس ١٣/٢) . وفعل
الايان المثالي ، أي الاعتراف بسيادة يسوع (روم ٩/١٠) . لا
يقدر عليه الإنسان إلا « في الروح القدس » (١ قور ٣/١٢) .
وفي التبرير بالايان تتم المواعد التي وُعد بها ابراهيم (روم
١/٤-٢٥ و غل ٦/٣-١٨) . وذرية ابراهيم الحقيقية هي
شعب المؤمنين ، أيوديًا كان أصلهم أم وثنيًا . والوثنيون
مدعوون الآن إلى الخلاص مثل إسرائيل (روم ١٦/١
و ٢٩/٣ و ٣٠/٩ و ٢٦/١٦ و غل ٨/٣ و راجع رسل
١١/١٥) . وبذلك يتم الوعد الوارد ذكره في تلك ٥/١٧ :
« اني جعلتك أبا عدد كبير من الأمم » (روم ١٧/٤ و غل
٨/٣) .

والبر الذي يناله بالايان هو غفران الخطايا (روم
١١/٦-١٤ و غل ٢٤/٥ وقول ١٢/٢-١٣) ومصالحة مع الله
(٢ قور ٥/١٨-٢١ واف ١٢/٣ وقول ٢٢/١-٢٣) واتحاد
بيسوع المسيح (اف ١٧/٣) . إنه يفتح حياة الروح (غل
٢/٣-٥ و ٥-٥/٥ واف ١٣/١-١٤) . يربط بولس بين
الايان والعمودية في غل ٢٦/٣-٢٧ وقول ١٢/٢ : يدخل
المؤمنون في الجماعة بالعمودية فيعبرون تعبيرًا رسميًا عن إيمانهم :
قرار القلب وشهادة الفم (روم ١٠/١٠) .

الايان معرفة حقيقية (غل ٨/٣-١٠) ، ومع ذلك
فليس هو ، في هذه الدنيا ، النور الكامل (١ قور ١٢/٣) ،
ولن يكمل نموه في رؤية واضحة إلا فيما بعد (٢ قور ٥/٧) .
وهو ، إذ ينتظر ذلك اليوم ، يبقى مرتبطًا بالرجاء (روم
١/٥-٢ و ١ قور ١٣/١٣ و غل ٥/٥) . إنه يعمل بالهبة (غل
٦/٥) . كثيرًا ما يُذكر الايمان والرجاء والهبة معًا (روم
٥/١-٥ و ١ قور ١٣/١٣ واف ١٥/١-١٨ و ٥-٢/٤ وقول
٤/١-٥ و ١ تس ٣/١ و ٨/٥) . في هذه الحياة ، يعيش
المسيحي إيمانه في الحزن (غل ٢٩/١ واف ١٦/٦ و ١ تس
٢/٣-٣ و ٤/١) وعلى المؤمن أن يثبت فيها (١ قور
١٣/١٦ وقول ٢٣/١ و ٥-٧) . ليس الايمان كثيرًا
جامعًا ، بل حياة (روم ١٧/١) لا بد أن تنمو (٢ قور
١٥/١٠ و ١ تس ١٠/٣ و ٢ تس ٣/١) .

١٢/٣ . ولكن ما من أحد يستطيع أن يعمل بأحكامها على
وجه تام .
(٥) تث ٤/٩ « لا تقل في قلبك ... : لأجل
يُرى ... » وث ١٢/٣٠-١٣ . يرى بولس ان البر الآتي من
الايان سبق أن تكلم في العهد القديم في شأن الشريعة . فيقيم
بذلك توازنًا بين وحي الشريعة ووحى المسيح ، ويلتمح ،
ولا شك ، إلى قيامة الرب ، وهذا ما تثبتته الآية ٩ . ورأى
بعض المفسرين في هذه الآية تلميحًا إلى التجسد .
(٦) تث ١٤/٣٠ .

(٧) « الايمان » هو الفعل الذي به يُسلم الإنسان أمره
إلى الله ، وهو وحده صاحب الخلاص في يسوع المسيح .
الايان هو تلبية لبشارة الخلاص التي يعلنها المبشرون (روم
١٥/١-١٤) . وهؤلاء المبشرون إنما يحملون بلاغًا من الله
(غل ١١/١-١٢) ولا بد من تقبله كما هو (١ تس ١٣/٢) .
فالايان لا يستند إلى حكمة البشر ولا إلى مكانة الرسل ، بل
إلى قدرة الله (١ قور ١/٢-٥ و ١ تس ٥/١) .
أما الموضوع الخاص بالايان فهو سر المسيح الذي أقامه
الله من بين الأموات وجعله ربًا ومخلصًا وحيًا لجميع البشر
(روم ٤/٤ و ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ و ١١-١/١٥ و غل
٨/٢-١١ و راجع رسل ٣٢/٢ و ٣١/١٧) . فلا خلاص من
دون يسوع المسيح (روم ٢٣/٣-٢٦ و ١ قور ٣/١-٣١
و غل ١٦/٢ واف ٣/١-١١ و راجع رسل ١٢/٤) . والايان
هو تلبية لبشارة الخلاص (روم ١/١ و ١٦/١ و ٢-١/١٥
و غل ٢٧/١ واف ١٣/١) .

الايان تقبل العقل للبشارة ، وهو في الوقت نفسه خضوع
الإنسان لله في الطاعة (روم ١٧/٦ و ٢ قور ٤/١٠-٥ و
١ تس ٨/١ و راجع رسل ٧/٦) . لبولس أن يتكلم على طاعة
الايان ، أي على الايمان الذي هو طاعة (روم ٥/١
و ٢٦/١٦) . وفي الايمان ، يتكل الإنسان على الله ، عاليًا
بأنه وفي لمواعده (روم ٣/٣-٤ و ١ قور ٩/١ و ٢ قور ١٨/١
و ١ تس ٢٤/٥) وقادر على إنجازها (روم ٢١/٤) .
بالايان يبرر الله الإنسان (روم ١٧/١ و ٢٦-٢١/٣) .
والبر الحقيقي هو الآتي « من » الايمان (روم ٦/١٠) والموهوب
« بـ » الايمان (روم ٢٥/٣) ، الآتي من الله والمعتمد « على »
الايان (غل ٩/٣) ، لا البر الذي يزعم الإنسان أنه يحده في
أعماله (روم ٢٠/٣-٢٨ و ٣٢/٩ و غل ١٦/٢ و ٩-٦/٣ و غل

الى اهل رومة ١٠/١٠-١١/٢

١٨ على آني أقول: أترأهم لم يسمعا (١٥)؟ بلى، مز ٥/١٩
«لقد ذهب صوتهم» (١٦) في الأرض كلها،
وأقوالهم في أقاصي المعمور». ١٩ غير آني أقول:
أترى إسرائيل لم يفهم؟ سبق أن قال موسى:
«سأثير غيرتكم ممن ليسوا بأمة، وعلى أمة غيبة
أغضبكم» (١٧). ٢٠ أما أشعيا فلا يخشى أن
يقول: «إن الذين لم يطلبوني وجدوني، والذين
لم يسألوني عن شيء تراعبت لهم» (١٨). اش ١/٦٥
ولكنه يقول في إسرائيل: «بسطت يدي طوال
النهار لشعب عاصي متمرّد» (١٩). اش ٢/٦٥

ان الله لم ينبذ إسرائيل

١١ أقول إذا: أترى نبذ الله شعبه؟ (١)
حاش له! فإني أنا إسرائيلي من نسل إبراهيم
وسبط بنيامين. ٢ ما نبذ الله شعبه (٢) الذي عرفه

بقلبك أن الله أقامه من بين الأموات، نلت
الخلاص. ١٠ فلا إيمان بالقلب يؤدي إلى البر،
والشهادة بالضم تؤدي إلى الخلاص، ١١ فقد
ورد في الكتاب: «من آمن به لا يخزي» (٨).
١٢ فلا فرق بين اليهودي واليوناني (٩)، فالرب
رُبهم جميعًا يحوذ على جميع الذين يدعونه.
١٣ «فكل من يدعو باسم الرب ينال
الخلاص» (١٠). ١٤ وكيف يدعون من لم يؤمنوا
به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعه؟ (١١) وكيف
يؤمنون من غير مبشر؟ ١٥ وكيف يبشرون إن لم
يرسلوا؟ وقد ورد في الكتاب: «ما أحسن أقدام
الذين يبشرون!» (١٢) ١٦ ولكنهم لم يدعونا كلهم
للإشارة، فقد قال أشعيا: «يا رب، من آمن
بما سمع منا؟» (١٣) ١٧ فلا إيمان إذا من السماع،
والسماع يكون سماع كلام على المسيح (١٤).

اش ١٦/٢٨
روم ٣٣/٩

روم ٢١/١٢
عب ٦/١١
روم ٣١/٨

اش ١/٥٣
اش ١/٥٣

(٨) اش ١٦/٢٨.

(٩) فلا فرق بين اليهود الوثنيين في الخلاص، كما أنه
لا فرق بينهم في الحكم عليهم (راجع روم ٢٢/٣).
(١٠) يوه ٣٢/٢ العبري = ٥/٣ اليوناني (راجع مز
٥/٨٦ وروم ٢/٢). كان لقب «رب» يطلق على الله
وحده في العهد القديم. فإطلاقه على يسوع يدل، في تفكير
المسيحيين الأولين، على أن عمل المسيح هو عمل الله حقًا.
(١١) «لم يسمعه»: المسيح، في نظر بولس، هو
الذي يتكلم في كرازة الرسل.

(١٢) اش ٧/٥٢: هذا النص رسالة في الحرية تعلن
للمأسورين. سبق أن فُسر تفسيرًا مشيحيًا في الدين اليهودي،
ولاشك أنه أسهم في تبني كلمة «بشارة» (راجع روم
١/١+) في العهد الجديد.

(١٣) اش ١/٥٣. هنا الاستشهاد مقدّم للآيات
٢١-٢٩.

(١٤) إمّا الكلام الآتي من المسيح، وإمّا الكلام على
المسيح.

(١٥) الفاعل هو اليهود.

(١٦) مز ٥/١٩: «صوتهم»: صوت المبشرين.

(١٧) تث ٢١/٣٢. موسى أولاً (الشريعة)، ثم أشعيا
(الأنبياء). يشير النصّان إلى هذه الفكرة: كان في إمكان
إسرائيل أن يفهم، لكنه أبيت، وما أبرز عدم أمانة اليهود هو
اهتداه الوثنيين.

(١٨) اش ١/٦٥.

(١٩) اش ٢/٦٥. ان الاستشهاد بأشعيا بمجد لفكرة
دخول الوثنيين إلى ميراث إسرائيل، وسيبحث في هذه المسألة
في الفصل ١١. سبق للتفسير اليهودي أن طبق هذا النص على
الوثنيين.

(١) الفصل كله جواب عن هذا السؤال. يمكننا أن
نلخص هذا الجواب على هذا الوجه: كلاً، لأن الوضع
الحالي يوافق سير العهد القديم. موضوع الاختيار هو بقية
(الآية ٥) تتمثل بحمل إسرائيل (الآية ١٦) وهي عربون
الخلاص الأخير للجاعة بأسرها (الآيات ٢٥-٣٢). كانت
البقية في الوجود بحسب العهد القديم (الآيات ٢-٤)،
وبولس هو البرهان الحي على استمرار هذه البقية حين كتب.

(٢) ١ صم ٢٢/١٢ ومز ١٤/٩٤.

لِكَيْلَا يُبْصِرُوا وَأَذَانًا لِكَيْلَا يَسْمَعُوا إِلَى الْيَوْمِ» (١١). ^١ وقال داوود: «لِتَكُنْ مَائِدَتُهُمْ» (١٢) فَخًا لَهُمْ وَشَرَكًا وَحَجَرًا عِثَارًا وَجَزَاءً. «لِتُظْلِمَ عُيُونُهُمْ فَلَا تُبْصِرَ، وَاجْعَلْ ظُهُورَهُمْ مُنْحَنِيَةً أَبَدًا» (١٣).

^{١١} فَأَقُولُ إِذَا: أَتْرَاهُمْ عَثَرُوا لِيَسْقُطُوا سُقُوطًا لَا قِيَامَ بَعْدَهُ؟ (١٤) مَعَاذَ اللَّهِ! فَإِنَّهُ بَرَلْتُهُمْ أَقْصَى الْخَلَاصُ إِلَى الْوَثْنِيِّينَ لِإِثَارَةِ الْغِيَرَةِ فِي إِسْرَائِيلَ (١٥). ^{١٢} فَإِذَا آلَت زَلَّتْهُمْ إِلَى يُسْرِ الْعَالَمِ وَنَقْصَانِهِمْ (١٦) إِلَى يُسْرِ الْوَثْنِيِّينَ، فَكَيْفَ يَكُونُ الْأَمْرُ فِي أَكْثَالِهِمْ؟ (١٧) ^{١٣} أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الْوَثْنِيُّونَ (١٨): بِقَدْرِ مَا (١٩) أَنَا رَسُولُ الْوَثْنِيِّينَ، أَظْهَرُ مَجْدَ خِدْمَتِي ^{١٤} لَعَلِّي أَثِيرُ غِيَرَةَ الَّذِينَ هُمْ

بِسَابِقٍ عَلَيْهِ (٣). أَوَلَا تَعْلَمُونَ مَا قَالَ الْكِتَابُ فِي إِبْرِيَّا؟ كَيْفَ كَانَ يُخَاطَبُ اللَّهُ شَاكِيًا إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «يَا رَبِّ، إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْبِيََاءَكَ وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ وَبَقِيَتْ أَنَا وَخُدَي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي»؟ (٤) ^٥ فَإِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ؟ (٥) «إِنِّي أَسْتَبْقِيَتْ لِي سَبْعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ لَمْ يَجْثُوا عَلَى رُكْبِهِمْ لِلْبَعْلِ» (٦). ^٧ وَكَذَلِكَ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ لَا تَزَالُ بَقِيَّةٌ مُخْتَارَةٌ بِالنِّعْمَةِ (٧). ^٨ فَإِذَا كَانَ الْإِخْتِيَارُ بِالنِّعْمَةِ، فَلَيْسَ هُوَ إِذَا (٨) بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا لَمْ تَبْقَ النِّعْمَةُ نِعْمَةً. ^٩ فَإِذَا إِذَا؟ إِنَّ الَّذِي يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنْلَهُ وَنَالَهُ (٩) الْمُخْتَارُونَ (١٠). أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ^{١١} كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «أَعْطَاهُمُ اللَّهُ رُوحَ بِلَادَةٍ، وَعُيُونًا

١ مل ١٠/١٩ و ١٤

١ مل ١٨/١٩

روم ١٧-١٢/٩

روم ٣١-٣٠/٩

ث ٣/٢٩

اش ١٠/٢٩

«وفرة»)، وإثما ان «المائدة» هي، بحسب تفسير الترجوم، «مائدة» الذبائح. فيكون المقصود التسك بحرف عبادة الذبائح للمادية.

(١٣) مز ٢٣/٦٩-٢٤.

(١٤) الترجمة اللفظية: «أتراهم عثروا ليسقطوا؟». التباين هو بين السقوط الناجم عن عقبة والذي ينهض منه الإنسان (عثر) والسقوط الذي لا أمل في النهوض منه (للسقوط).

(١٥) الترجمة اللفظية: «لإثارة غيبتهم». ظهرت هذه الغيرة إلى الآن، في مقاومة البشارة (راجع رسل ٤٥/١٣ و ٥/١٧). لكن بولس يأمل أن يكون لهذه الغيرة نتيجة إيجابية.

(١٦) الكلمة اليونانية تعني في آن واحد «الانحطاط» و«النقصان». والحال ان انحطاط اسرائيل هو في قلة عدد الذين آمنوا.

(١٧) للكلمة اليونانية معنى كمي ونوعي في آن واحد، يقابل معنيي الكلمة التي ترجمناها بنقصان (راجع الحاشية السابقة).

(١٨) هم المسيحيون الآتون من الوثنية.

(١٩) بعد بولس اذا خدمته الرسولية لدى الوثنيين مرتبطة بسر اسرائيل.

(٣) راجع روم ٢٩/٨.

(٤) ١ مل ١٠/١٩ و ١٤.

(٥) الترجمة اللفظية: «فإذا أجابه الوحي ٢».

(٦) ١ مل ١٨/١٩.

(٧) يحيل بولس هنا على العقيدة التي بحث فيها أنفا (روم ٦/٩-١٣): ان شعب اسرائيل ليسوا جميعا اسرائيل. في جميع مراحل تاريخ الخلاص، يختار الله بمجرّد نعمته، من بين ذرية اسرائيل، من هم المستفيدون الحقيقيون من الاختيار.

(٨) لم يعد الاختيار، في أي زمن كان، إلى الأعمال (راجع روم ٩/٦-١٣).

(٩) راجع روم ٣٠/٩-٣٣، حيث يُعرض الموضوع نفسه بصدد التباين بين اليهود والوثنيين، في حين أنه يطبق هنا على التباين، في اسرائيل، بين البقية المختارة وسائر بني اسرائيل.

(١٠) الترجمة اللفظية: «الاختيار». المقصود في هذه الآية هم المختارون المنتمون إلى اسرائيل، لكن لهذا القول مدى أوسع.

(١١) ث ٣/٢٩.

(١٢) إثما ان «مائدتهم» تعني «غناهم» بمعنى الكلمة للذم (في مز ٢٣/٦٩، المستشهد به هنا، «المائدة» تقابل

الى اهل رومة ١٥/١١-٢٥

لِإِيْمَانِكَ (٢٧) ، فَلَا تَتَكَبَّرْ بِلِ خَفٍ (٢٨) . ٢١ فَاِذَا ١٢/٤٩
لَمْ يُبْقِ اللهُ عَلَى الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ (٢٩) ، فَلَنْ يُمَيِّقَ
عَلَيْكَ . ٢٢ فَاَعْتَبِرْ بِلِيْنِ اللهِ وَشِدَّتِهِ : فَالشَّدَّةُ عَلَى
الَّذِيْنَ سَقَطُوا ، وَلِيْنُ اللهِ لَكَ إِذَا ثَبَتَ فِي هَذَا
الَّذِيْنَ (٣٠) ، وَالْأَفْضَلُ أَنْتَ أَيْضًا . ٢٣ أَمَّا هُمْ
فَاِذَا لَمْ يَسْتَمِرُّوا فِي عَدَمِ إِيْمَانِهِمْ يُطْعَمُونَ ، لِأَنَّ
اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُطْعِمَهُمْ ثَانِيًا . ٢٤ فَاِذَا كُنْتَ قَدْ
فُصِّلْتَ عَنْ زَيْتُونَةِ بَرِّيَّةٍ وَأَنْتَ تَسْمِي إِلَيْهَا
بِالطَّبِيعَةِ ، وَطُعِمْتَ خِلَافًا لِلطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةِ
بُسْتَانِيَّةٍ ، فَمَا أَوَّلُ الْفُرُوعِ الطَّبِيعِيَّةِ بِأَنْ تُطْعَمَ فِي
زَيْتُونَتِهَا ! (٣١)

اهتداء إسرائيل

٢٥ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ ، أَبُهَا الْإِخْوَةَ ، أَنْ تَجْهَلُوا

مسيحيين.

(٢٦) الترجمة اللفظية : « فأطعمت بينها وأصبحت
شريكة في أصل خصب الزيتون » . نص عسرو ، وقد يكون
مشوهًا . يحمل بعض المخطوطات « في أصل » ، ويذكر
بعضها الآخر « في أصل الزيتون وخصبها » . وللعنى ، على
كل حال ، لا يقبل الشك .
(٢٧) راجع اش ٩/٧ : « إن لم تؤمنوا ، فلن تأمنوا » .
(٢٨) إن الإيمان ، بحكم طبيعته ، يبنى الكبرياء وكل
عُجْب (راجع روم ٢/٤) .
(٢٩) يستعمل بولس مفردات يقتضها المثل . فالفروع
الطبيعية هي التي تبت عادة في الشجرة . لا يقصد بولس ان
إسرائيل أهل للاختيار بطبيعته .
(٣٠) أي إذا ثبت في الاعتقاد بأن رحمة الله المجانية
هي مصدر الخلاص الوحيد ، وإذا نبت كل عُجْب .
(٣١) سواء أكان هذا المثل موافقًا أم لا لزراعة
الشجر ، يجب تفسيره بالنظر إلى الغاية التي ينشدها بولس :
استئصال كل عُجْب وكل احتقار لإسرائيل عند المسيحيين
الذين من أصل وثني . ويجب أن فهم الآية ٢٤ في ضوء
العقيدة التي أثبتا بولس في كل حين ، وهي ان الاختيار في
يسوع المسيح هو هبة بالنظر إلى اليهودي وبالنظر إلى الوثني .

مِنْ لَحْمِي وَدَمِي (٢١) فَأَخْلَصَ بَعْضًا مِنْهُمْ (٢١) .
١٥ فَاِذَا آلَ إِبْرَاهِيمَ (٢٢) إِلَى مُصَالِحَةِ
الْعَالَمِ (٢٣) ، فَمَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً تَنْبِئُ
مِنْ الْأَمْوَاتِ ! (٢٤)

١٦ وإذا كانت الباكورة مقدسة ، فالعجبن
كله مقدس أيضًا (٢٥) . وإذا كَانَ الْأَصْلُ
مُقَدَّسًا ، فَالْفُرُوعُ مُقَدَّسَةٌ أَيْضًا . ١٧ فَاِذَا قُضِبَتْ
بَعْضُ الْفُرُوعِ ، وَكُنْتَ أَنْتَ زَيْتُونَةُ بَرِّيَّةٍ فَطُعِمْتَ
مَكَانَهَا فَأَصْبَحْتَ شَرِيكًا لَهَا فِي خِصْبِ أَصْلِ
الزَيْتُونَةِ (٢٦) ، ١٨ فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى الْفُرُوعِ . وَإِذَا
١٩ أَفْتَخَرْتَ ، فَادْكُرْ أَنَّكَ لَا تَحْمِلُ الْأَصْلَ ، بَلِ
الْأَصْلُ يَحْمِلُكَ . ١٩ وَلَا شُكَّ أَنَّكَ تَقُولُ :
« قُضِبْتُ فُرُوعٌ لِأَطْعَمَ أَنَا » . ٢٠ أَحْسَنْتَ ! إِنَّهَا
قُضِبَتْ لِغَدَمٍ إِيْمَانِهَا ، وَأَنْتَ بَاقٍ

ان ١١/٢-٢٢

١ ثور ٣١/١

(٢٠) الترجمة اللفظية : « من جسد » .

(٢١) هناك اختلاف بين الحالة الحاضرة ، وفيها ينضم
إلى المسيح بعضهم فقط ، والحالة المقبلة وفيها يشمل هذا
الانضمام مجمل الشعب اليهودي (الآيتان ١٣ و ١٥) .
(٢٢) لا « نبتهم » ، لأن ذلك يناقض الآية ١ .
(٢٣) يوضح معنى هذه العبارة في ٢ ثور
١٧/٥-٢١ .

(٢٤) الترجمة اللفظية : « حياة من الموت » : إذا كان
إبعاد إسرائيل ينبوع مثل هذا الإحسان إلى العالم ، فلن يكون
الإحسان الناجم عن إعادتهم إلّا أفضل : ستكون هذه
الاعادة حياة يبدو ما سبقها موتًا بالنظر إليها . يعبر حر ٣٧
عن فكرة مماثلة في الكلام على تجديد إسرائيل للمسيحي . يرى
كثير من المفسرين هنا تلميحًا إلى قيامة الأموات في اليوم
الأخير .

(٢٥) تلميح إلى عد ١٩/١٥-٢١ . ان تكريس جزء
مفضل يجعل الكل مكرسًا بوجه من الوجوه . ليس المقصود
هنا قداسة أخلاقية ، بل صلة الانتهاء إلى الله الناشئة من
التكريس ، أي ، في الواقع ، من الاختيار والعهد . من
الراجح ان الباكورة تدل ، كأصل ، على « البقية » الأمانة ،
المثلة في الأصل بالآباء والمثلة الآن باليهود الذين صاروا

مثل ٧/٣ هذا السرّ، لئلاّ تعدّوا أنفسكم من العقلاء (٣٢): إنّ قساوة القلب التي أصابت قسماً من إسرائيل ستبقى إلى أن يدخل الوثنيون بكاملهم (٣٣)، وهكذا يتألّ الخلاص لإسرائيل بأجمعه (٣٤)، فقد ورد في الكتاب: «من صهيون يأتي المنقذ ويصرف كل كافر عن يعقوب. ٢٧ ويكون هذا عهدي لهم حين أزيل خطاياهم» (٣٥). ٢٨ «أما من حيث البشارة، فهم أعداء لخبركم، وأما من حيث الاختيار، فهم محبوبون بالنظر إلى الآباء (٣٦). ٢٩ فلا رجعة في هبات الله ودعوته. ٣٠ فكما أنّكم عصيتُم الله قبلاً وقلتم الآن رحمة من جرّاء عصيانهم، ٣١ فكذلك هم أيضاً عصوا الآن من جرّاء ما أوتيتُم من الرحمة لينالوا هم أيضاً رحمة، ٣٢ لأنّ

اش ٢٠/٥٩-٢١
٩/٢٧

عد ٩/٢٣

(٣٢) إذا اقتصرتم على حساب إسرائيل (راجع الآية ٢٠). (٣٣) يعبر توضيح معنى هذه العبارة. يقول بعضهم بأن بولس يعن عن زمن تكون فيه جميع شعوب الأرض مسيحية. لكن ٢ تس ٣/٢-٤ لا يؤيد هذا التفسير. ومن جهة أخرى، تدعونا للمقارنة بين هذا النص وروم ١٥/١٩ إلى اعتبار فكرة «اللأ» (المترجم بـ«جملة») بمعنى نوعي بالأحرى وإلى أن نرى فيها تحقيق التدبير الإلهي بكامله (راجع روم ١٢/١١ ولو ٢٤/٢١). (٣٤) «إسرائيل بأجمعه» تقابله «البقية» (الآية ٥) و«قسم من إسرائيل» (الآية ٢٥): ليس المقصود اليهود فرداً فرداً، بل إسرائيل جملة. هناك صلة، لازمنية، بل سببية، بين دخول الوثنيين واهتداء إسرائيل (راجع الآية ٣١)، مماثلة للصلة القائمة بين عدم أمانة إسرائيل واهتداء الوثنيين (الآية ١١). ومنهم من يفهم «إسرائيل بأجمعه» بمعنى غل ١٦/٦، أي يحمل المؤمنين من أصل يهودي ومن أصل وثني. (٣٥) اش ٢٠/٥٩-٢١ وراجع اش ٩/٢٧ وار ٣١-٣٤/٣٥. كلمة «هذا» للتعجب هنا، تدل على بهاء العهد. يستخدم بولس هذه النصوص استناداً إلى تفهم أعمق لأقوال الأنبياء، لم يصير ممكناً ألا بفضل المسيح (الآية ٢٥). (٣٦) «بالنظر إلى الآباء»: لا بسبب استحقاقات

الله أغلق على جميع الناس في العيصان غل ٢٢/٣
ليرحمهم جميعاً. حز ٢٣/١٨
مر ٧/١٣٩

٣٣ «ما أبعد غور غنى الله وحكمته وعلميه! وما أعسر إدراك أحكامه وتبين طرقه! ٣٤ فمَن الذي عرف فكر الربّ أو مَن الذي كان له مُشيراً؟ (٣٧) ومَن الذي تقدّمه بالعطاء فكافأ عليه؟» (٣٨) ٣٦ فكل شيء منه وبه وإليه. له المجد أبداً الدهور. آمين.

العبادة الروحية: الحياة الجديدة

١٢ إني أناشدكم إذاً (١)، أيها الإخوة، بحتان الله أن تقرّبوا أشخاصكم (٢) ذبيحة حيّة مقدّسة مرضيّة عند الله. فهذه هي عبادتكم الروحيّة (٣). ٢ ولا تشبّهوا بهذه الدنيا (٤)، بل

٢٣/٤

الآباء، بل بسبب ما وُعد به الآباء (راجع الآية ٢٩ وث ٣٧/٤ و ٥/٩).

(٣٧) اش ١٣/٤٠.

(٣٨) اي ٣/٤١.

(١) هنا يبدأ قسم الرسالة الأخلاقي (راجع المدخل). إن رحمة الله التي ورد ذكرها في مطلع الرسالة ولا سيما في الفصول ٩-١١ (راجع روم ٣٢/١١) تقتضي من المؤمن موقفاً يقدّم فيه نفسه ويجب أن يظهر في حياة الجماعات المسيحية (راجع روم ١٩/٦).

(٢) الترجمة اللفظية: «أجسادكم». لا الجسد بصفته مميّزاً عن النفس، بل الإنسان بجملة، وهو يعمل في جسده وبه، بهذا الجسد الذي هو المكان اللازم لوجوده وعمله وصلته بالله وبالناس وبالعالم. نحن بأجسادنا أعضاء المسيح (١) قور ١٥/٦. «الجسد الربّ والربّ للجسد» (١) قور ١٣/٦. ولذلك علينا أن نقرّب، مع المسيح، أجسادنا ذبيحة. «أجسادكم هيكل الروح القدس، وأنتم لستم لأنفسكم. فجدّوا الله إذاً بأجسادكم» (١) قور ١٩/٦-٢٠).

(٣) قد تُترجم أيضاً هذه الكلمة بـ«عبادة منطقية، عقلية»، وفقاً لاشتقاقها، أي عبادة مطابقة لطبيعة الله

فَلْيَخُذْهُ، وَمَنْ لَهُ التَّعْلِيمُ فَلْيَعْلَمْ،^٨ وَمَنْ لَهُ
الْوَعْدُ فَلْيَعْطَ، وَمَنْ أُعْطِيَ فَلْيُعِطْ بِنَيْتِهِ صَافِيَةً،
وَمَنْ يَرْتَسِّسْ^(٩) فَلْيَرْتَسِّسْ بِهِمَّةً. وَمَنْ يَرْحَمِ
فَلْيَرْحَمْ بِبِشَاشَةٍ،^٩ وَلْيَتَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلَا رِيَاءٍ.
إِكْرَهُوا الشَّرَّ وَالزَّمُوا الْخَيْرَ.^{١٠} الْيُودُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا بِمَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ. تَنَافَسُوا فِي إِكْرَامِ بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ. اْعْمَلُوا لِلرَّبِّ بِهِمَّةٍ لَا تَقْتَرُ وَرُوحٍ
مُتَّقِدٍ.^{١٢} كُونُوا فِي الرَّجَاءِ فَرِحِينَ فِي الشَّدَّةِ
صَابِرِينَ وَعَلَى الصَّلَاةِ مُوَظِّبِينَ.^{١٣} كُونُوا
لِلْقَدِيسِينَ^(١٠) فِي حَاجَاتِهِمْ مُشَارِكِينَ وَإِلَى ضِيَافَةِ
الْغُرَبَاءِ مُبَادِرِينَ.^{١٤} بَارِكُوا مُضْطَهِّدِيكُمْ،
بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا.^{١٥} اِفْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ وَأَبْكُوا
مَعَ الْبَاكِينَ،^{١٦} كُونُوا مُتَّفَقِينَ، لَا تَطْمَعُوا فِي
الْمَعَالِي، بَلْ مِيلُوا إِلَى الْوَضِيعِ. «لَا تَحْسَبُوا

فل ٣/٢
١ نور ٩/١٢
و ٢/١٣
١ نور ١٢/١٢
١

(٤) «هذه الدنيا» أو «هذا العالم». اقتبس المسيحيون الأولون من الدين اليهودي نظريته لمرحلتين كبيرتين في تاريخ العالم: «الدهر الحاضر»، حيث يسود الشرُّ علناً، و«الدهر الآتي»، حيث يُظهر الله ملكه. ولكن الدهر الآتي، في نظر بولس وفي نظر معظم الكتاب المسيحيين الأولين، قد بدأ منذ مجيء المسيح. ولا يبقى الدهر الحاضر، الذي تحت شارة الخطيئة، إلا إلى حين، فإن نهايته مقرّرة وإن عربون الدهر الجديد حاضر. فمن المهم إذاً ألاّ يدع المسيحي واقعاً شيئاً عابراً يُعَمَلُ عليه قاعدة حياته.

(٥) في هذه الآية جناس حاولنا أن ننقله إلى العربية. في هذه الآية وفي الآيات التي بعدها، بقاوم بولس بجزم تلك الرذيلة التي سبّغت الجماعات المسيحية على نحو دائم، وهي الاعتماد بالنفس والاذعاء: ويحث على التواضع والمحبة والخدمة الأخوة.

(٦) نجد الاستعارة نفسها ، لتأييد الفكرة نفسها ، في ١

تور ١٢ ، ولا سيما في الآية ١٢ وما يليها .
(٧) لهذه العبارة معنيان : (١) المقصود هو الإيمان بالمعنى الموضوعي ، لا بمعنى يجعل العقائد التي تؤلف الإيمان المسيحي ، بل بالأحرى بمعنى أوسع : «وفقاً للإيمان = بما يوافق إيمان الكنيسة ، أي في اتحاد المؤمنين . في هذه الحال ، يتدمج التعليم الأخلاقي اندماجاً تاماً في سياق التفكير : فالمسيحيون يؤلفون جسداً واحداً تقوم أعضاؤه بوظائف مختلفة ، لكن يجب ألا يحمل هذا التنوع أحداً على الاختصار بموهبته الخاصة . كل شيء يتم في اتحاد المؤمنين ، فالتواضع هو القاعدة إذاً . (٢) المقصود هو الإيمان بالمعنى الذاتي . في هذه الحال ، تكون الجملة قريبة جداً مما قاله بولس في الآية ٢ ، والعبارة «وفقاً للإيمان» تعني : «على قدر الإيمان الذي يملكه كل فرد» .

(٨) من الرجوع ان الكلمة المترجمة بـ «الخدمة» لها هنا معنى اصطلاحى : خدمة الشمامسة ، خدمة مساعدة الفقراء .

(٩) «من يرث» الكنيسة (راجع ١ نس ١٢/٥) أو
ربما من يرث في جماعة توزيع الهبات. ولربما كانت
الوظيفتان مدمجتين في وظيفة واحدة.

(١٠) « القديسين » : راجع روم ٧/١، و ١٥/٢٥.

١ تس ١٥/٥ أَنْفُسَكُمْ عَقْلَاءَ» (١١) ، ١٧ لَا تُبَادِلُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرٍّ . «وَأَحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِمُرَأَى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ» (١٢) . ١٨ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِنْ أَمَكُنْ ، عَلَى قَدَرِ مَا الْأَمْرُ يَبْدِكُمْ . ١٩ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَجْيَاءُ ، بَلْ أَفْسَحُوا فِي الْمَجَالِ لِلْغَضَبِ (١٣) ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «قَالَ الرَّبُّ : لِي الْإِنْتِقَامُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي» (١٤) . ٢٠ وَلَكِنْ «إِذَا جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمُهُ ، وَإِذَا عَطِشَ فَاسْقِهِ ، لِأَنَّكَ فِي عَمَلِكَ هَذَا تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمْرًا مُتَقَدًّا» (١٥) . ٢١ لَا تَدْعِ الشَّرَّ بِغَيْبِكَ ، بَلْ أَغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ .

مثل ٢٢/٢٠
اح ١٨/١٩

تث ٣٥/٣٢
مثل ٢٢-٢١/٢٥

متى ٢١-١٦/٢٢ في الكلام على السلطات

١ بط ١٥-١٣/٢ أَلِيخْضَعُ كُلُّ أَمْرِي لِلسُّلْطَاتِ الَّتِي بَأْيَدِيهَا الْأَمْرُ ، فَلَا سُلْطَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ هُوَ الَّذِي أَقَامَهَا . ٢ فَمَنْ عَارَضَ السُّلْطَةَ

١ بط ١٥-١٣/٢
مثل ١٥/٨
ار ٥/٢٧

قَاوَمَ النِّظَامَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ ، وَالْمُقَاوِمُونَ يَجْلِبُونَ الْحُكْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . ٣ فَلَا خَوْفَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ عِنْدَمَا يُفْعَلُ الْخَيْرُ ، بَلْ عِنْدَمَا يُفْعَلُ الشَّرُّ . أَتُرِيدُ إِلَّا تَخَافَ السُّلْطَةَ ؟ إِفْعَلِ الْخَيْرَ تَتَلُ ثَنَاءَهَا ، ٤ فَإِنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ خَيْرِكَ (١) . وَلَكِنْ خَفْ إِذَا فَعَلْتَ الشَّرَّ ، فَإِنَّهَا لَمْ تَتَقَلَّدِ السَّيْفَ عَبَثًا ، لِأَنَّهَا فِي خِدْمَةِ اللَّهِ كَيْمَا تَنْتَقِمَ لِعُضْبِهِ مِنْ فَاعِلِ الشَّرِّ (٢) . ٥ وَلِذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُضُوعِ ، لَا خَوْفًا مِنَ الْغَضَبِ فَقَطْ ، بَلْ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا (٣) . ٦ وَلِذَلِكَ تُؤَدُّونَ الضَّرَائِبَ ، وَالَّذِينَ يَجْثُونَهَا (٤) هُمْ خَدَمُ اللَّهِ متى ٢١/٢٢ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِنَشَاطٍ . ٧ أَتَدُّوْا لِكُلِّ حَقِّهِ : الضَّرِيَّةَ لِمَنْ لَهُ الضَّرِيَّةُ ، وَالْخَرَجَ (٥) لِمَنْ لَهُ الْخَرَجُ ، وَالْمَهَابَةَ لِمَنْ لَهُ الْمَهَابَةُ ، وَالْإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ .

الرسول لا تقيم سلطة مطلقة ذات حق إلهي ، بل تخضع السلطة لمقياس خارج عنها ، وهو الخير . ولا يجوز للسلطة أن تحدّد هذا الخير تحديدًا اعتباطيًا ، ولا شك أن بولس يفترض أن يوافق هذا الخير مشيئة الله .

(٣) ليس هذا الخضوع نتيجة الخوف من العقاب فقط ، بل هو مبني بوجه خاص على ما يقتضيه الضمير المسيحي الذي يذكر الإنسان ، بحسب الآيات السابقة ، بأن لا وجود للسلطة لو لم يُرْدها الله . ومع ذلك ، فإن هذه الدعوة إلى الضمير لا تعني أن عظة بولس تطالب بخضوع أعمى . يعرف بولس كيف يقاوم بخزم كل ادّعاء غير مقبول يصدر عن السلطة الرومانية (راجع ١ قور ٣/١٢ ، وفيه إشارة إلى عبادة القيصر التي تعترف بأن القيصر رب وتفرض رفض كل سيادة أخرى) .

(٤) الترجمة اللفظية : «هؤلاء» .
(٥) «الخارج» : الضرائب التي تستوفيها الجمارك والضرائب غير المباشرة .

(١١) مثل ٧/٣ .

(١٢) مثل ٤/٣ اليوناني .

(١٣) من الواضح أن المقصود هو غضب الله .

(١٤) تث ٣٥/٣٢ .

(١٥) مثل ٢٢-٢١/٢٥ . هناك تفسيران لما قصده بولس بهذه الآية من سفر الأمثال . فإمّا أن حِلْمَ المعتدى عليه ودفع السيئة بالحسنة يؤدّيان إلى عقوبة أشد من لدن الله على العدو إذا تمادى في ظلمه ، وإمّا أن العدو يعود إلى رشده فيؤتخه ضميره (تركّم على هامته جمرًا متلطفًا) لما يراه من الحبة وحسن المعاملة ، فيتوب إلى الله ويرجع عن خطيئته .
(١) الترجمة اللفظية : «فإنها لك خادمة الله للخير» .
(٢) الترجمة اللفظية : «فإنها خادمة الله ، تنتقم للغضب من فاعل الشر» . عن هذا «الانتقام» الإلهي ، راجع ١٩/١٢ . النظام الاجتماعي والسياسي غايته الخير وهو لذلك يجمع الشر . والسلطة الكفيلة للنظام خادمة الله للخير العام . فهي تقوم إذا ، في حياة الناس . بدور إيجابي ممتاز . ولذلك يجب على المسيحيين أن يخضعوا لها . غير أن أقوال

الى اهل رومة ٨/١٣-٥/١٤

سُكْرٌ، وَلَا فَاحِشَةً وَلَا فُجُورًا، وَلَا خِصَامًا وَلَا حَسَدًا. ^{١٤} بَلِ الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلَا تُشْغَلُوا بِالْجَسَدِ لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِ.

الاقوياء والضعاف

١ قور ٨
و ١٤/١١-٣٣

١٤ اتَّعَبَلُوا ضَعِيفَ الْإِيمَانِ ^(١) وَلَا تُتَنَاقَشُوا آرَاءَهُ ^(٢). هُنَاكَ مَنْ هُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فِي حِينٍ أَنَّ الضَّعِيفَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْبَقُولَ. ^٣ فَعَلَى الَّذِي يَأْكُلُ أَلَّا يَزْدِرِي مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَعَلَى الَّذِي لَا يَأْكُلُ أَلَّا يَدِينَ مَنْ يَأْكُلُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَهُ ^(٤). مَنْ أَنْتَ لِتَدِينَنَّ خَادِمَ ^(٥) غَيْرِكَ؟ ^(٥) أَتَبْتَ أَمْ سَقَطَ، فَهَذَا أَمْرٌ يَعُودُ إِلَى سَيِّدِهِ. وَإِنَّهُ سَيَّبْتُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى تَنْثِيتهِ. ^٦ مِنْ النَّاسِ مَنْ يُعَيِّرُ بَيْنَ يَوْمٍ وَيَوْمٍ ^(٦)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَاوِي بَيْنَ

مع ١٢/٤
متى ١/٧
قول ١٦/٢

جهة أخرى أن يتجنب الأقياء والضعفاء أن يدين بعضهم بعضًا. فَإِنَّ الْحُبَّ الْأَخَوِيَّ تَمَكِّنُ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيَّا كَانَتْ دَرَجَةُ تَقَدُّمِهِمْ فِي الْإِيمَانِ، مِنْ الْعَيْشِ فِي السَّلَامِ وَالْوَحْدَةِ. ^(٢) عَلَى صَاحِبِ الْإِيمَانِ الَّذِي أَنَارَتْهُ الْمَعْرِفَةُ أَلَّا يَحْتَقِرَ آراءَ ضَمِيرِ الضَّعِيفِ. ^(٣) إِذَا كَانَ الْأَقْيَاءُ مَعْرِضِينَ لاحتقار اخوتهم الأقلِّ وعيًا والسخر من آرائهم، فالضعفاء من جهنم معرضون للحكم على الذين يتنادَّعون بالإيمان للتحرُّر من كل نظام أخلاقي. يَذْكُرُ بُولُسُ هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ بِأَنَّهُمْ نَالُوا التَّبريرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَحَدَّثَا وَبَأنَّهُ يَجِبُ أَنْ تُوَجَّهَ سُلُوكُهُمْ بِحُبِّ مِثَالَةِ عِنْدَهُمْ جَمِيعًا.

^(٤) الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ هُمَا خَادِمَانِ لِلرَّبِّ (الآيات ٧-٩) وَلَهُ وَحْدَهُ أَنْ يَدِينَ (راجع متى ١/٧ و ١ قور ٥/٤ ومع ١٢/٤). ^(٥) خَادِمُ اللَّهِ.

^(٦) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الوَاحِدُ يَحْكُمُ فِي يَوْمٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى يَوْمٍ آخَرَ». فِي هَذَا الْفَصْلِ، جَنَاسٌ لِبُولُسِ عَلَى كَلِمَةِ «دَان، حَكَمَ». فَيَسْتَعْمَلُهُ تَارَةً. كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، بِمَعْنَى مَيِّزٍ، وَتَارَةً بِمَعْنَى حَكَمٍ (الآيَةُ ١٣ ب). وَتَارَةً بِمَعْنَى أَدَانٍ،

الحبة المتبادلة والتنبه المسيحي متى ٢٢/٢٤-٤٠
يو ٣٤/١٣

^٨ لَا يَكُونَنَّ عَلَيْكُمْ لِأَحَدٍ دِينٌ إِلَّا حُبٌّ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ^(٦)، فَمَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ أَنْتُمْ الشَّرِيعَةُ ^(٧)، فَإِنَّ الْوَصَايَا الَّتِي تَقُولُ: «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْتَهَ» وَسِوَاهَا مِنَ الْوَصَايَا، مُجْتَمِعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَحِبِّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ لِنَفْسِكَ» ^(٨). ^{١١} فَالْمَحَبَّةُ لَا تُنْزِلُ بِالْقَرِيبِ شَرًّا، فَالْمَحَبَّةُ إِذَا كَمَالَتْ الشَّرِيعَةُ.

اح ١٨/١٩
غل ١٤/٥
١ قور ٤/١٣-٧
١ تس ٤/٥-٨
١ قور ٢٦/٧
و ٢٩/٧-٣١

^{١١} هَذَا وَإِنَّكُمْ لَعَالِمُونَ بِأَيِّ وَقْتٍ نَحْنُ: قَدْ حَانَتْ سَاعَةُ تَنْبِيهِكُمْ ^(٩) مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ الْخَلَاصَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا الْآنَ مِنْهُ يَوْمَ آمَنَّا. ^{١٢} قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ. فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظَّلَامِ وَلْنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ. ^{١٣} لِنَسِيرَ سِيرَةً كَرِيمَةً كَمَا نَسِيرُ فِي وَضْهِ النَّهَارِ. لَا قَصْفٌ ^(١٠) وَلَا

^(٦) إِذَا أُمِكنَ الْقِيَامُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ (الَّذِينَ) الْمَدِينَةِ، فَهَذَاكَ لِلْمَسِيحِيِّ وَاجِبٌ أَسَاسِيٌّ أَهَمُّ: حُبِّ الْقَرِيبِ. ^(٧) إِذَا كَانَتْ «حُبُّ الْقَرِيبِ» وَحْدَهَا تُعَدُّ تَمَامَ الْعَمَلِ بِالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا. فَذَلِكَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ يَكُنْ لَهَا غَايَةٌ أُخْرَى: هَذِهِ الْحُبَّةُ هِيَ غَايَتُهَا. رَاجِعْ غَل ١٤/٥ وَكَيْفَ لَخَصَّ يَسُوعُ الشَّرِيعَةَ (متى ٢٣/٣٧-٤٠): الْوَصِيَّةُ الثَّانِيَّةُ مِثْلُ الْأُولَى. ^(٨) خَر ١٧-١٣/٢٠ وَتَث ١٧-١٧/٥ وَاح ١٨/١٩.

^(٩) قِرَاءَةٌ مُخْتَلِفَةٌ: «تَنْبِيْهُنَا». ^(١٠) الْقَصْفُ: مَنْ قَصَفَ: أَقَامَ فِي شَرْبٍ وَأَكْلٍ وَلَهْوٍ.

^(١) يَنْظُرُ بُولُسُ، فِي هَذَا الْفَصْلِ، إِلَى حَالَةِ بَعْضِ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَخْلَصُوا حَتَّى الْيَوْمِ جَمِيعَ نَتَائِجِ اعْتِدَائِهِمْ إِلَى الْبَشَارَةِ. فَعِ أَنَّهُمْ اعْتَنَقُوا الْإِيمَانَ، لَا يَزَالُونَ يَحْتَقِلُونَ بِأَنَّهُمْ مُلْزَمُونَ بِأَحْكَامِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ الشَّرْعِيِّ (راجع قول ٢٣-١٦/٢ و ١ طيم ٣/٤-٥ و طيم ١/١٥). عَلَى غَرَارِ مَا فَعَلَهُ بُولُسُ فِي ١ قور ٧/١٣ و ١٤/١٠-٣٣، فِي أَمْرِ الدِّهْمِ الْمَذْبُوحَةِ لِلْأَوْثَانِ، يَطْلُبُ هُنَا مِنْ جِهَةٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ كُلُّ وَاحِدٍ وَفَقًّا لِقَنَاعَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ (الآيَتَانِ ٥-٦)، وَمِنْ

الأيام كلها. فليكن كل منكم على يقين من رآيه^(٧). فألذي يُراعي الأيام فللرب يُراعيها، والذي يأكل من كل شيء فللرب يأكل فإنه يشكر الله. والذي لا يأكل من كل شيء فللرب لا يأكل وإنه يشكر الله. فما من أحد منا يحيا لنفسه وما من أحد يموت لنفسه، فإذا حيننا فللرب نحيا، وإذا متنا فللرب نموت^(٨): سواء حيننا أم متنا فإننا للرب. فقد مات المسيح وعاد إلى الحياة ليكون رب الأموات والأحياء^(٩). فما بالكَ يا هذا تدين أخاك؟ وما بالكَ يا هذا تزدري أخاك؟ سنمثل جميعا أمام محكمة الله^(١٠). فقد ورد في الكتاب: «يقول الرب: بحقي أنا الحي»^(١١)، لي تجنوا كل رُكبة، ويحمد الله كل لسان^(١٢). إن كل واحد منا سيؤذي إذا

روم ١٠/٦-١١

٢ قور ١٥/٥

رسل ٤٢/١٠

٢ قور ١٠/٥

غل ١١-١٠/٢

عن نفسه حسابا لله. فليكنف بعضنا عن إدانة بعض، بل الأولى بكم أن تحكموا بأن لا تضعوا أمام أخيك سبب صدم أو عثرة^(١٣). إني عالم علم اليقين، في الرب يسوع^(١٤)، أن لا شيء نجس في حد ذاته، ولكن من عد شيئا نجسا كان له نجسا. فإذا خزن أخوك بناؤلك طعاما، فلم تعد تسلك سبيل المحبة. فلا تهلك بطعامك من مات المسيح لإجله^(١٥)، فلا يطعن في ما تنعمون به^(١٦). فليس ملكوت الله أكلا وشربا، بل بر وسلام وفرح في الروح القدس. فمن عمل للمسيح على هذه الصورة هو مرضي عند الله ومكرم لدى الناس^(١٧). ففعلينا إذا أن نسعى إلى ما غايته السلام والبيان المتبادل^(١٨). لا تهديم صنع

رسل ١٥/١٠

متى ٢٠-١/١٥

١ قور ١٠/٨

و ٨/٨

غل ٢٢/٥

روم ١٨-١٧/١٢

طى ١٥/١

وتارة أخيرا بمعنى حكم على (الآية ٣). قد يلمح بولس إلى ممارسات يهودية.

(٧) الترجمة اللغوية: «ليكن كل واحد في عقله الخاص مملوءا». يبدو أن بولس يقصد ما يلي: فليصرف كل واحد وفقا لاعتقاداته الشخصية. ومنهم من يفهم: فليكنف كل واحد برأيه ولا يهتم بالآخرين.

(٨) إن كون الأقوياء والضعفاء هم خاصة الرب على السواء (الآية ٤) أهم من الآراء الخلقية الخاصة.

(٩) إن صورة الخادم والسيد (السيد، الآية ٤) حملت بولس على التذكير بأن المسيح لم يصبح الرب المجيد «الذي نجى أمامه كل رُكبة» (غل ١٠/٢-١١) إلا عند قيامته من بين الأموات.

(١٠) الدينونة الأخيرة هي لله (١٩/١٢). والمسيح القائم من الموت، ورب الأحياء والأموات، يشارك الآب في هذه الميزة (رسل ٣١/١٧ وروم ١٦/٢ و ٢ قور ١٠/٥ وراجع متى ٢٥-٣١/٤٦).

(١١) صيغة قسَم كثيرا ما وردت في العهد القديم.

(١٢) اش ٤٩/١٨ و ٢٣/٤٥. يطبق بولس هذا النص على المسيح للمجد في قل ١٠/٢-١١.

(١٣) في الكتاب المقدس، سبب العثرة هو الحجر الذي على الطريق والذي يعثر الإنسان كثيرا ما يُوقعه (راجع متى ٢٩/٥ و ١٨/٦ و ١ قور ١٣/٨ و ١٠/٢). ويُقال له أيضا: سبب عثرة أو حجر عثرة.

(١٤) من المحتمل أن بولس يستند هنا إلى قول من أقوال المسيح (راجع مر ١٥/٧-٢٣ ولو ٤/٦). ومنهم من يترجم: «أنا على يقين في الرب». هذه الآية ١٤ جملة معترضة في سياق كلام بولس. الفكرة الواردة في الآية ١٣ تواصل في الآية ١٥ بموجب قواعد المنطق.

(١٥) عبارة عامة تدل، ولا شك، على الحرية المسيحية التي كان الأقوياء يتذرعون بها.

(١٦) في الفصل ١٢، سبق لبولس أن اهتم بأن يعيش المسيحيون في وفاق مع جميع الناس (١٧/١٢-١٨). وكثيرا ما نجد هذا الاهتمام في الرسائل الرعائية (١ طيم ٢/٢ و ١/٦ و طي ٩/٢-١٠).

(١٧) ليس «البيان» هنا مجرد أن يكون الإنسان قدوة حسنة للآخرين، بل هو، بالمعنى المألوف في رسائل بولس، بناء الجماعة المسيحية، بناء الكنيسة جسد المسيح (راجع روم ١٥/٢ و ١ قور ٩/٣ و ١٤/٥ و ١٢ و ٢٦ و ٢ قور ١٠/١٣).

الى اهل رومة ٢١/١٤-١٢/١٥

مِنَ الثَّبَاتِ وَالتَّشْدِيدِ. «فَلْيُعْطِكُمُ اللَّهُ الثَّبَاتِ
والتَّشْدِيدِ» (٣) اتِّفَاقَ الآرَاءِ فِيما يَبْنِيكُمْ كَمَا يَشَاءُ
الْمَسِيحُ يَسُوعُ (٤)، لِيُتِمَّجِدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَلِسَانٍ وَاحِدٍ (٥). فل ٢/٢

القبول الاخوي

٧ فَنَقْبَلُوا إِذَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا تَقْبَلُكُمْ (٦)
المسيح، لِمَجْدِ اللَّهِ (٧). «وَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ
صَارَ خَادِمًا أَهْلَ الْخِتَانِ لِيُفِي بِصِدْقِ اللَّهِ وَتُثْبِتَ
الْمَوَاعِدَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا الْآبَاءُ. «أَمَّا الْوَثْنِيُّونَ
فَيُتِمَّجِدُونَ اللَّهَ عَلَى رَحْمَتِهِ، كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَأَحْمَدُكَ يَبْنَ
الْوَثْنِيِّينَ وَأُرْتَلِّ لِاسْمِكَ» (٨). «وَوَرَدَ فِيهِ
أَيْضًا: «افْرَحِي أَنْتِهَا الْأُمَمُ مَعَ شَعْبِهِ» (٩).
«وَوَرَدَ أَيْضًا: «سَبِّحِي الرَّبَّ أَنْتِهَا الْأُمَمُ
جَمِيعًا، وَتُثْنِ عَلَيْهِ جَمِيعُ الشُّعُوبِ» (١٠).
«وَقَالَ أَشْعِيَا أَيْضًا: «سَيُظْهِرُ فَرْعُ يَسَى، ذَاكَ
الَّذِي يَقُومُ» (١١) لِيَسُوسَ الْأُمَمَ وَعَلَيْهِ تَعَقَّدُ الْأُمَمُ

مضى ٢٤/١٥
رسل ٢٦-٢٥/٣

خر ٦/٣٤

مز ٥٠/١٨
ث ٤٣/٣٢
مز ١/١١٧
اش ١٠/١١

١ ثور ١٣/٨ الله (١٨) مِنْ أَجْلِ طَعَامٍ. كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ، وَلَكِنْ
مِنَ السُّوءِ أَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ فَيَكُونَ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لِغَيْرِهِ (١٩)، «وَمِنَ الْخَيْرِ أَلَّا نَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا
تَشْرَبَ خَمْرًا وَلَا تَتَنَاوَلَ شَيْئًا يَكُونُ سَبَبَ عَثْرَةٍ
لِأَخِيكَ. «أَمَّا يَقِينُكَ» (٢٠) فَاحْفَظْهُ فِي قَرَارَةٍ
نَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ. طُوبَى لِمَنْ لَا يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ
١ ثور ٧/٨ فِي مَا يُقَرِّرُهُ! «وَأَمَّا الَّذِي تُسَاوِرُهُ الشُّكُوكُ،
فَهُوَ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ إِذَا أَكَلَ، لِأَنَّهُ لَا يَقَعْلُ ذَلِكَ
عَنْ يَقِينٍ. فَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَأْتِي عَنْ يَقِينٍ هُوَ
خَطِيئَةٌ.

١٥ افْعَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ أَنْ نَحْمِلَ ضَعْفَ
الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَقْوِيَاءَ وَلَا نَسْعَ إِلَى مَا يَطِيبُ
لِأَنْفُسِنَا. «وَلَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى مَا يَطِيبُ
لِلْقَرِيبِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ الْبُنْيَانِ» (١).
٣ فالْمَسِيحُ لَمْ يَطْلُبْ مَا يَطِيبُ لَهُ، بَلْ كَمَا وَرَدَ فِي
الْكِتَابِ: «تَغْيِيرَاتُ مُعْرِيكَ وَقَعْتَ عَلَيَّ» (٢).
٤ فَإِنَّ كُلَّ مَا كُتِبَ قَبْلًا إِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا حَتَّى
نَحْصُلَ عَلَى الرَّجَاءِ، بِفَضْلِ مَا تَأْتِينَا بِهِ الْكُتُبُ

غل ٢/٦
١ ثور ٢٢/٩
و ٢٣/١٠

مز ١٠/٦٩
١ ثور ٦/١٠
٢ طيم ١٦/٣

واف ٢١/٢ و ١٢/٤ و ١٦ و ٢٩).

(١٨) «صُنِعَ اللَّهُ»: إِنَّمَا الْأَخُ الضَّعِيفُ الْإِيمَانِ، وَإِنَّمَا
بِالْأُخْرَى عَمَلُ الْبُنْيَانِ الْعَظِيمِ الْوَاردَ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.
(١٩) قَدْ يَكُونُ مِنْ شَأْنِ الْحُبِّ الْأَخَوِيِّ أَنْ تَسْأَلَ الْقَوِي
الْإِيمَانِ أَلَّا يَسْتَخْدِمَ الْفَضْلَ الْوَاردَ ذَكَرَهُ فِي الْآيَةِ ١٦. لِبُولَسَ
مَوْقِفَ مِثَالٍ فِي ١ ثور ١٣/٨.

(٢٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «الْإِيمَانُ الَّذِي لَكَ». نَعْتَقِدُ
بِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا، كَمَا فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، هُوَ الْيَقِينُ الْعَمَلِي
الْمُسْتَوْحَى مِنَ الْإِيمَانِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١+). وَالْآيَةُ تُشْمَلُ
جَمِيعُ الْمَسِيحِيِّينَ، مِنْ أَقْوِيَاءَ وَضَعْفَاءَ: عَلَيْهِمْ جَمِيعًا أَنْ
يَكُونُوا نَصْرَفُهُمْ مُوَافَقًا لِحُكْمِ ضَمَائِهِمْ الَّتِي يَقِيءُهَا الْإِيمَانُ.
(١) رَاجِعِ ١٩/١٤+.

(٢) مز ١٠/٦٩. هَذَا الْمُزْمُورُ، الَّذِي يَصِفُ آلامَ الْبَارِ
الْمُضْطَّهِدِ، طُبِّقَ عَلَى الْمَسِيحِ مِنْذُ الْقَدَمِ. يَرَى بُولَسَ فِي هَذِهِ
الْآلَامِ، النَّاتِجَةِ عَنِ الْغِيْرَةِ لِمَجْدِ اللَّهِ (مز ١٠/٦٩)، بَرَهَانًا عَلَى

أَنْ يَسُوعَ لَمْ يَطْلُبْ مَا كَانَ يَطِيبُ لَهُ.

(٣) رَاجِعِ اش ١/٤٠.

(٤) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِحَسْبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ». لَا
يَطْلُبُ بُولَسَ مِنْ قُرَّائِهِ أَنْ يَتَخَلَّوْا عَنِ الْاِخْتِلَافِ فِي الْآرَاءِ،
بَلْ يَعُودُ إِلَى التَّعْلِيمِ الَّذِي فِي الْآيَةِ ٢ (رَاجِعِ روم ٧/١٢).
(٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «بِفِمْ وَاحِدٍ».

(٦) قِرَاءَةُ مُخْتَلَفَةٌ: «تَقْبَلُنَا».

(٧) «مَجْدُ اللَّهِ» هُوَ غَايَةُ عَمَلِ الْمَسِيحِ النَّهَائِيَّةِ، وَغَايَةُ
الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ النَّهَائِيَّةِ، الشَّخْصِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ (الْآيَةُ ٦).

(٨) ٢ صم ٥٠/٢٢ وَمز ٥٠/١٨.

(٩) ث ٤٣/٣٢.

(١٠) مز ١/١١٧.

(١١) بِمَعْنَى الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا. مَعْنَى
مَزْدُوجٍ أَيْضًا فِي رسل ٢٢/٣ مَسْتَشْهَدًا بِرِثَ ١٥/١٨.

الى اهل رومة ١٥/١٣-٢٦

رَجَاءُهَا» (١٢). ^{١٣} لِتَغْمُرْكُمْ إِلَهُ الرِّجَاءِ بِالْفَرَحِ وَالسَّلَامِ فِي الْإِيمَانِ لِتَفِيضَ نَفُوسَكُمْ رَجَاءَ بَقْوَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ

عمل بولس الرسولي

^{١٤} إِنِّي عَلَى يَقِينٍ فِي أَمْرِكُمْ ، يَا إِخْوَتِي ، مِنْ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى قِسْطٍ كَبِيرٍ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ ، تَغْمُرْكُمْ كُلُّ مَعْرِفَةٍ ، قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يَنْصَحَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ^{١٥} غَيْرَ أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ ، فِي بَعْضٍ مَا كَتَبْتُ ، بِشَيْءٍ مِنَ الْجُرْأَةِ (١٣) لِأَنْتَبَهَ ذِكْرِيَاتِكُمْ ، بِحُكْمِ النِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِي ، ^{١٦} فَأَقُومَ بِخِدْمَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَدَى الْوَثْنِيِّينَ وَأَخْدُمُ بَشَارَةَ اللَّهِ خِدْمَةً كَهَنُوتِيَّةً ، فَيَصِيرَ الْوَثْنِيُّونَ قُرْبَانًا مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ قَدْسَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ (١٤) . ^{١٧} فَمِنْ حَقِّي إِذَا أَنْ أَقْتَحِرَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِخِدْمَتِي لِلَّهِ ، ^{١٨} لِأَنِّي مَا كُنْتُ لِأَجْرٍ أَنْ أَذْكَرَ شَيْئًا ، لَوْ لَمْ يُجْرِهِ الْمَسِيحُ عَنْ يَدِي (١٥) لِهِدَايَةِ الْوَثْنِيِّينَ إِلَى الطَّاعَةِ (١٦) بِالْقَوْلِ

(١٢) اش ١١/١٠ .

(١٣) في البناء الوارد في الآية ١٤ ما يُدهش ، نظرًا إلى ما جاء في الفصل ١٤ من تنبؤات شديدة اللهجة (الآيات ٤ و ١٠ و ١٣ و ١٥) . يذكر بولس محاوريه بالتعليم الذي تلقّوه في يدي لهم ثقته .

(١٤) الفكرة الرئيسية في هذه الآية هي أن خدمة بولس الرسولية تهدف إلى جعل الوثنيين في حالة قربان وذبيحة روحية لله (راجع روم ١/١٢) . ولذلك يطبّق على خدمته الرسولية مفردات ذبيحة العهد القديم وعبادته (راجع روم ٩/١) . أتى بولس يستخدم في هذه الآية مفردات ذات طابع كهنوتي ؟ المسألة موضوع جدل .

(١٥) الترجمة اللفظية : «لأنني ما كنت لأجرؤ أن أتكلّم على ما لم يُجره المسيح عن يدي» .

(١٦) من الواضح أن المقصود هو طاعة الإيمان (راجع ٥/١ و ٢٦/١٦) .

وَالْعَمَلِ ^{١٩} وَبِقُوَّةِ الْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ وَبِقُوَّةِ الرُّوحِ (١٧) . فَمِنْ أُورَشَلِيمَ (١٨) وَفِي نَوَاحِيهَا إِلَى الْيَرِيكُونِ أَتَمَمْتُ الْقِيَامَ بِبَشَارَةِ الْمَسِيحِ (١٩) . ^{٢٠} وَلَقَدْ عَدَدْتُ شَرَفًا لِي إِلَّا أُبَشِّرَ إِلَّا حَيْثُ لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ الْمَسِيحِ ، لِثَلَاثِ أَبْنِي عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِي ، ^{٢١} فَفَعَلْتُ بِمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «الَّذِينَ لَمْ يُبَشِّرُوا بِهِ سَيُصَيِّرُونَ ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ سَيَقْتَهَمُونَ» (٢٠) .

اماني بولس

^{٢٢} وَهَذَا مَا حَالَ مِرَارًا دُونَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ . روم ١/١٠
^{٢٣} أَمَّا الْآنَ وَلَمْ يَبْقَ لِي مَجَالٌ عَمَلٍ فِي هَذِهِ الْأَقْطَارِ ، وَأَنَا مِنْذُ عِدَّةِ سِنِينَ مُشْتَاقٌ إِلَى الْقُدُومِ إِلَيْكُمْ ، ^{٢٤} فَإِذَا مَا أَنْطَلَقْتُ إِلَى إِسْبَانِيَّةِ (٢١) ... فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَرَاكُمْ عِنْدَ مُرُورِي بِكُمْ وَأَتَلَقَّى عَوْنَكُمْ (٢٢) عَلَى السَّفَرِ إِلَيْهَا ، بَعْدَ أَنْ أَشْفِيَ غَلِيلِي وَلَوْ قَلِيلًا لِيُقَاتِلَكُمْ . ^{٢٥} أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أُورَشَلِيمَ لِخِدْمَةِ الْقَدِيسِينَ (٢٣) . ^{٢٦} فَقَدْ

(١٧) قراءة مختلفة : «روح الله» أو «الروح القدس» .

(١٨) أُورَشَلِيم هي المركز الذي منه يطلق إعلان البشارة كالأشعة (رسل ٨/١) .

(١٩) وفقًا لأحد وجوه إعلان البشارة ، أي كونه إعلانًا رسميًا وشبه قانوني ، بعد بولس البشارة مُعلنة ، حين نادى بها المبشرون في أهم المدن . ولذلك فإن رسالته قد انتهت (الآية ٢٣) وهو يعهد إلى تلاميذه بمواصلة عمله وتوسيعه . (٢٠) اش ١٥/٥٢ (النشيد الأخير للعبد المذموم) : نبوءة يستعملها بولس بشيء من التصرف .

(٢١) جملة لم تكتمل .

(٢٢) عون ، إمّا برفاق الطريق ، إمّا بالزاد والتوصيات الخ .

(٢٣) لمسيحيي أُورَشَلِيم حق خاص في أن يُدعوا قديسين (١ قور ١/١٦ و ٢ قور ٤/٨ و ١٢/٩٩) لأنهم أعضاء الكنيسة الأم ويمثّلون بقية إسرائيل المقدسة . ولقد انتقل هذا

الى اهل رومة ٢٧/١٥-٢٧/١٦

القديسين ، ٢٧ فاقدم اليكم فرحاً وأخذ عندكم قسطاً من الراحة ، إن شاء الله . ٣٣ فليكن الله السلام معكم أجمعين . آمين .

تحيات الى عدة اشخاص

١٦ أوصيكم بأختنا قيّة شماسة (١) كنيسة رسل ١٨/١٨ قنخريّة (٢) ، ٢ فتقبلوها في الرب قبولاً جديراً بالقديسين (٣) ، وأسعفوها في كل ما تحتاج إليه منكم ، فقد حمت (٤) كثيراً من الإخوة وحمتني أنا أيضاً .

٣ سلموا على برسقة وأقيل معاوي في المسيح يسوع ، ٤ فقد عرضا للضرب عنقهما لينقذا حياتي . ولست أنا وحدي عارفاً لهما الجميل ، بل كنائس الوثنيين كلها لتعرفه أيضاً . ٥ وسلموا أيضاً على الكنيسة التي تجتمع في بيتها . سلموا

رسل ٢/١٨ و ٢٦
١ نور ١٩/١٦

رسل ٢١/١٩ حسن لدى أهل مقدونية وآخائية أن يسعفوا (٢٤) الفقراء من القديسين الذين في أورشليم . ٢٧ أجل ، قد حسن لديهم ذلك وهو حق عليهم ، فإن كان الوثنيون قد شاركهم في خيراتهم الروحية ، فمن الحق عليهم أيضاً أن يتخذوهم في حاجاتهم المادية . ٢٨ فإذا قضيت هذا الأمر وسلمت إليهم حصيلة التبرعات (٢٥) ، مررت بكم وأنا ذاهب إلى إسبانية . ٢٩ وأعلم أنني إذا ما جئت إليكم ، أتيتكم بتمام بركة المسيح (٢٦) .

٣٠ فأحذركم ، أيها الإخوة ، باسم ربنا يسوع المسيح وبمحبّة الروح ، أن تجاهدوا معي بصلواتكم التي ترفعونها لله من أجلي (٢٧) ، ٣١ لأنجو من غير المؤمنين الذين في اليهودية ولتكون خدمتي (٢٨) لأورشليم مقبولة عند

قول ١٢/٤
رسل ٣/٢٠ و ٢٣

فكان يدل ، في نظر بولس ، على أن المسيحيين الذين من أصل وثني قبلوا قبولاً نهائياً في وحدة الكنيسة عن يد مسيحيي الكنيسة الأم ، كنيسة أورشليم .

(١) «قيّة» ، وقد تكون حاملة الرسالة ، تسمى «شماسة» ، وهو لقب غير معروف في العهد الجديد كله . إلا أنه من المحتمل أن تكون النساء الوارد ذكرهن في ١ طيم ١١/٣ ، في الكلام على الشمامسة . قد قن هن أيضاً بخدمة أنشئت في الجماعة القديمة . عن وجوه الشبه بين روم ١٦ والرسائل الرعائية ، راجع ١٥/١٠+ . ومنهم من يترجم بـ «خادمة كنيسة قنخريّة» .

(٢) «قنخريّة» مرفاً قورنثس الشرقي ، ومنه ذهب بولس إلى سورية ، بعد رحلته الرسولية الثانية (رسل ١٨/١٨) .

(٣) «القديسين» : راجع روم ٧/١+ ، و ٢٥/١٥+ .

(٤) لربما كانت قيّة امرأة عالية الشأن فتمكنت أن تتدخل لمساعدة بعض المسيحيين وأن تكون حاميتهم في ظروف متنوعة .

الحق من كنيسة أورشليم إلى جميع المسيحيين (روم ٧/١ و ١٣/١٢) .

(٢٤) عن جمع الصدقات الذي كان بولس يوليه أهمية كبيرة ، راجع ١ نور ١٦/١-٤ و ٢ نور ٨-٩ وظل ١٠/٢ .

(٢٥) الترجمة اللفظية : «وختمت لهم هذه الثمرة» . نوحى العبارة بمسمى رسمي يوافق فكرة بولس في جمع الصدقات ، وهي علامة ظاهرة لوحدة الجماعتين ، الجماعة التي من أصل يهودي والجماعة التي من أصل وثني . ومنهم من يترجم : «وسلمت بأمانة هذا الدخل» . كان المخام ضامناً لصحة الوثائق . راجع الشبهات التي نسبت ، على ما يبدو ، إلى بولس والتي يشهد عليها ٢ نور ٨-١٩-٢١ .

(٢٦) المعنى مزدوج : المسيح يبارك هذه الرحلة ، وبولس يحمل هذه البركة إلى الرومانيين .

(٢٧) راجع قول ١/٢ و ١٢/٤ : العمل الرسولي جهاد . يُظهر هذا النص أهمية الصلاة في عمل التبشير .

(٢٨) الكلمة اليونانية تعني في آن واحد الإسعاف المادي ومهمة حاملة . أمّا قبول مؤمني أورشليم لهذه المساعدة ،

على حبيبي أبينطس^(٥) باكورة آسية
للمسيح^(٦). اسلموا على مريم التي اجهدت
نفسها كثيرا في سبيلكم. اسلموا على أندرونيقس
ويونياس نسيبي^(٧) وصاحبي في الأسر، فهما
من كبار الرسل^(٨)، بل كانا قبلي في المسيح.
اسلموا على أميلياطس حبيبي في الرب.
اسلموا على أربانس معاوننا في المسيح، وعلى
حبيبي أسطاخس. اسلموا على أبلس صاحب
الفضيلة المجزية في المسيح. اسلموا على حشم
أرسطوبولس. اسلموا على نسيبي هيروديون.
اسلموا على حشم ترغيسس الذين في الرب.
اسلموا على طروفانيّة وطروفوسه اللتين اجهدتا
نفسهما في الرب. اسلموا على برسيس المحبوبة
التي اجهدت نفسها كثيرا في الرب. اسلموا
على رؤفوس المختار في الرب، وعلى أمه وهي
أمي أيضا. اسلموا على آسيفريطس وفلاغون
وهرميس ويطروباس وهرماس وعلى الاخوة

الذين معهم. اسلموا على فيلولوغس ويولية
ونيروس وأخته وأولمباس وعلى جميع القديسين
الذين معهم. اسلموا بعضكم على بعض بقبلة
مقدسة. كنائس المسيح كلها تسلم عليكم.

واحثكم، أيها الاخوة، أن تحذروا غل ١١/٦
الذين يثيرون الشقاق ويسبون العترات
بخروجهم على التعليم الذي أخذتموه. أعرضوا

عنهم، ^{١٨} فإن أمثال أولئك لا يعملون للمسيح
ربنا، بل ليظنونهم، ويخدعون القلوب السليمة
بمعسول كلامهم وتملقهم. ^{١٩} فقد عرف جميع

الناس طاعتكم. وإني أفرح بكم، ولكني أريد
أن تكونوا في الخير حاذقين ومن الشر
سالمين^(٩). ^{٢٠} إن إله السلام سيسحق الشيطان
وشيكًا تحت أقدامكم. عليكم نعمة ربنا

يسوع المسيح عليكم معاوني طيموتاوس
وأنسياني لوقيوس وباسون وضوصييطرس.
رس ١/١٦
٤/٢٠
١ ثور ١٤/١

وأنا طرطيوس^(١٠)، كاتب هذه الرسالة،

الترجمة بـ«نسب» تعني أيضًا العائلة والعشيرة والشعب
والنسل (راجع روم ٣/٩+). يدل بولس هنا على أن له
علاقات شخصية وعلاقات قرابة ببعض المسيحيين الذين من
أصل يهودي والمقيمين في رومة أو في كورنثس.

(٨) يسمّى أندرونيقس ويونياس «من كبار الرسل»،
لأنهما كانا من مسيحيي الجيل الأول، فشاركنا مشاركة فعالة
في خدمة الكنيسة ورسالتها وعانا لذلك عذاب السجن. نرى
هنا أن لقب «الرسول» لم يكن مقصورًا على الاثني عشر.

(٩) الترجمة اللفظية: «حكاء للخير ولا صلة لكم
بالشر». قد تكون هذه العبارة تلميحًا إلى قول الإنجيل الوارد
في متى ١٦/١٠. المسيحيون مدعوون إلى أن يكونوا مهتمين
دائمًا بقول الخير وفعله، ولا يسعهم إلا أن ينتهزوا عن الشر.

(١٠) لربما كان طرطيوس معروفًا عند جماعة رومة،
فهو يسلم عليها، الأمر الذي يخالف العادة. نذكر هنا بأن
بولس كان يملئ رسائله، وهذا ما يفسر وجود الاضطراب في
الإنشاء والتكرار، فضلاً عن التوقعات والتعثرات المفاجئة في

(٥) في الآيات ٥-١٥، يذكر الرسول سلسلة طويلة
من أسماء مسيحيين، أعضاء جماعة رومة. من المستحيل أن
نعرف معرفة دقيقة من هم. لكننا نرى أنهم من أصل ومن
أوضاع يختلف بعضها عن بعض كل الاختلاف: بعض من
هؤلاء المسيحيين الأولين هم، ولا شك، من أصل يوناني،
وبعض الآخر من أصل روماني، وغيرهم من أصل يهودي.
يبدو أن بعضهم كانوا أصحاب منزلة رفيعة، كأرسطوبولس
الذي ربما كان من عائلة هيرودس، وبعضهم الآخر كانوا
عبيدًا أو معتقلين. على كل حال، نجد هنا صورة رائعة لتنوع
أفراد الكنيسة التي يجمعها إيمان واحد في الاتحاد بيسوع
المسيح.

(٦) لا شك أن أبينطس كان من أوائل مهتدي آسية.
يرى بولس فيه اهتمام هذا الاقليم كله.

(٧) من الراجح أن أندرونيقس ويونياس (ولربما كانا
زوجين) يهوديان من أقارب بولس (كهيروديون في الآية ١١،
وباسون وضوصييطرس في الآية ٢١). الكلمة اليونانية

الى اهل رومة ٢٣/١٦-٢٧

وَفَقًّا لِسِرِّ كُشِفَ وَقَدْ ظَلَّ مَكْتُومًا مَدَى الْأَزَلِ
٢٦ فَأُعْلِنَ الْآنَ بِكُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ
وَفَقًّا لِأَمْرِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ
وَبُلِّغَ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ الْوَثْنِيَّةِ
لِهِدَايَتِهَا إِلَى طَاعَةِ الْإِيمَانِ (١٢).

روم ٥/١

٢٧ لِلَّهِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ
لَهُ الْمَجْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ (١٣).

أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ٢٣ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ
مُضِينِي (١١) وَمُضَيِّفُ الْكَنِيسَةِ كُلِّهَا. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ
أَرْسَطُسُ، خَازِنُ الْمَدِينَةِ، وَأَخُونَا قُورَاطُسُ
(... ٢٤)

تمجيد

٢٥ لِذَلِكَ الْقَادِرِ عَلَى أَنْ يُشْنِكُمْ
بِحَسَبِ الْبَشَارَةِ الَّتِي أُعْلِنُهَا
مُنَادِيًا يَسُوعَ الْمَسِيحِ

المواضيع في جملة واحدة.
(١١) من الراجح أن جماعة قورنثس المسيحية كانت
تجتمع عند غايوس (المذكور أيضًا في ١ قور ١/٢١٤).
(١٢) راجع روم ٥/١ +.
(١٣) يختلف مكان الآيات ٢٥-٢٧ باختلاف
المخطوطات، وهناك نزاع حول أصالة هذه المجادلة. يعبر

مضمونها عن إعجاب الكنيسة أمام السر الذي كشف والذي
تشهد له «كتب الأنبياء» (أي شهادات العهد القديم والعهد
الجديد) والذي أذيع في العالم كله. كل قوة هذه الفقرة
الطقسية هو في عبارة «كُشف الآن». الكنيسة تنتظر إلى
الماضي فتفرح بأنها تعيش في الزمن الذي كُشف فيه اسم
يسوع المسيح فصار مفتاح التاريخ العالمي ومصدر كل إنسان.

رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل قورنثس

مدخل

جماعة المسيحيين في قورنثس

قضى بولس ثمانية عشر شهراً من السنة ٥٠ الى السنة ٥٢ في قورنثس ، ليعلن فيها الانجيل (رسل ١٨/١-١٨) . كان عدد سكانها بحسب بعض التقديرات ، ولا يعول على واحد منها ، أكثر من نصف مليون ، ثلثاهم من العبيد . دُمّرت في السنة ١٤٦ ق.م . فأعاد قيصر بناءها بعد مائة سنة ، فكانت مدينة جديدة يعود ازدهارها العظيم الى موقعها الجغرافي والى مرفأها ، احدهما قنخرية على بحر ايجه او بحر الأرخبيل ، والآخر على بحر الأدرياتي .

كان لها جميع الميزات التي تتصف بها الحياة في المرافئ الكبيرة في جميع العصور : سكان تختلط فيهم اختلاطاً كبيراً جميع الأجناس والأديان وتعيش جنباً الى جنب ، وطيب عيش يسوده الترف والخلاعة لبخارة متعطشين الى الملذات بعد أشهر من الملاحاة . وكانت العبادة الكبرى في قورنثس عبادة افروديت ، وقد خُصّت بهيكل فيه يزاول خدمه البغاء في سبيلها ، فكان ، منذ ايام ارسطوفانس ، لقوهم « سار سيرة اهل قورنثس » معنى الدم ، كما لا يخفى على اللبيب . وكانت النتيجة المتوقعة في مثل هذه الأحوال إثراء فاحشاً لدى القلة ، وبؤس السواد الأعظم من الناس . يضاف الى ذلك في آخر الأمر ان تلك المدينة ، التي حوت مختلف الأجناس ، كانت مركزاً للفكر ، فيه ممثلون لجميع المذاهب الفكرية .

فكان لأحد معلّمي الخطابة في القرن الثاني ان يهتئ قورنثس بكثرة مدارسها وفلاسفتها وادبائها ، وكان المرء يلقاهم في كل زاوية شارع . وكانت أيضاً مركزاً دينياً فيه عبادات الشرق الغيبية تخزي الناس اغراء لا سبيل الى الشك في وجوده .

وكانت الجماعة المسيحية التي انشأها بولس تعكس بالذين تتألف منهم صورة طبق الأصل للمدينة ، فكان فيها الأغنياء والفقراء (٢١/١١-٢٢) ، ولكن الأغنياء قلة ضئيلة (٢٦/١) ، في حين ان السواد الأعظم يتألف من المساكين والعبيد ، وبعبارة موجزة من القوم المحتقرين (٢٨/١) .

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

كان هؤلاء المسيحيون يؤلفون جماعة نشيطة كثيرة التقوى ، ولكنها كانت لا تزال عرضة لاختطار الفساد المنتشر بين الناس حولهم : اباحية جنسية (١٢/٦-٢٠) وشقاق وخلافات ومخاصمات داخلية (١١/١-١٢) واغراء الحكمة الفلسفية من اصل وثني ، وكانت تتسلل الى الكنيسة ، مطلية بمسحة مسيحية سطحية (١٩/١-٢٠) ، ففسد دعائم اليقين في الايمان الجديد (الفصل ١٥) ، وما للاديان الغيبية من فتنة ، فيخشى ان تدخل مظاهرها وما يصحبها من الاضطراب في الاجتماعات المسيحية (٢٦/١٤-٣٨). كان الغرس المسيحي سليماً قوياً ، ولكن جذوره نازلة في تربة لا تجانس ، فكانت تلك الحالة غير سوية . وكان الروح القدس يوسع عليها عونه موزعاً هباته الفائقة (١٢-١٤) . وكان بولس يحاول في رسائله تبديل تلك الحالة فيمد تلك النبتة الناشئة بما يعوزها من التربة المسيحية .

في ذلك تكن فائدة هذه الرسالة ، فهي تظهر لنا وتكاد ان تصف وصفاً حياً المسائل التي تنشأ لدى دخول الايمان المسيحي في ثقافة وثنية ، والوسائل التي استعملها بولس لحل تلك المسائل .

الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة

نعرض هنا عرضاً موجزاً سلسلة الأحداث التي وقعت بين تبشير بولس الأول في قورنتس وكتابة هذه الرسالة . ظل بولس ، بعد مغادرته المدينة ، متصلاً بالجماعة التي انشأها . نعرف من ٩/٥-١٣ ان رسالته الأولى الى اهل قورنتس تقدمتها رسالة كثيراً ما قيل لها الرسالة قبل الرسالتين القانونيتين ، ولم تُحفظ لنا من الضياع . بحث بولس فيها في عدة موضوعات احدها علاقات المسيحيين « بالزناة » ، ومن الراجح ان تلك الرسالة ، التي رأى بعض المفسرين ان جزءاً منها ورد في ٢ قور ١٤/٦-١٧ ، كتبت على اثر بطاقة بحث بها اهل قورنتس وعرضوا فيها مسألة ، فأجاب عنها بولس . ونعرف مما روي في سفر اعمال الرسل (٢٤/١٨-٢٨) ان جماعة قورنتس استقبلت مبشراً مسيحياً عظيم الشأن اسمه ابلس ، كان يهودياً فتقبل الايمان الجديد ، ثم هداه أقيلاً وبرسلة على وجه تام في افسس ، فلما ذهب منها الى قورنتس زودته الجماعة برسالة توصية . وأوضح في سفر اعمال الرسل ان ابلس كان فصيح اللسان متبحراً في الكتب ، فساعد الجماعة في قورنتس مساعدة كبيرة ، ولا سيما في الجدل بينها وبين اليهود . ومن الراجح انه كان يفوق في الفصاحة كثيراً بولس الذي كان يؤخذ عليه قلة ما عنده منها (٢ قور ١٠/١٠) . فلا عجب ان نشأ حزب يدعي الانتماء اليه ، ويعلن نفسه مناهضاً لفئة المؤمنين الذين يزعمون انهم تلاميذ بولس (١٢/١) . لا شك ان ابلس لم يشجع نشوء هذه الفرقة ، فقد اقام في قورنتس وقتاً قليلاً . ولما كتب بولس رسالته الأولى الى اهل قورنتس ، كان ابلس عنده في افسس ، وقد رفض العودة ، مع ان بولس حثه على الأمر كثيراً . ولا شك أنه فعل ذلك لئلا يبدو انه يوافق على الحزب الذي يدعي الانتماء اليه (١٢/١٦) ، وكان يخالف حزب ابلس حزب بولس وحزب صخر وحزب المسيح (١٢/١) . يرجح انه كان يؤلف حزب بولس مسيحيون معجبون به ، وكان تعلقهم به يتخذ طابع التحزب والتشيع . وتألف الحزب الثاني لما مر بقورنتس مسيحيون يدعون أن لهم علاقة خاصة بالرسول بطرس (صخر ترجمة اسمه العبري) . ولربما جاء بطرس بنفسه

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنتس

الى قورنتس . ويبدو من ٥/٩ ان اهل قورنتس يعرفونه معرفة حسنة . أما حزب المسيح ، فقد عُرِضت اراء مختلفة جدًا في شأنه : قيل انهم مسيحيون متهودون لا يريدون ان يروا في يسوع الأُمسيح اليهود ، او انهم العارفون من انصار الروحية يزعمون انهم في حكم روح المسيح وحده ، ويرفضون كل تنظيم وكل جماعة كنسية الخ . لربما لم يكن لهذا الحزب من وجود ، فقد تكون العبارة « وانا مع المسيح » (١٢/١) مجرد تعليق احد النساخ أقحم في المتن ، أو رد بولس على مزاعم اعضاء تلك الأحزاب . ولم تحل هذه الانقسامات من كل صلة بما كان في قورنتس من تأثير واغراء لبعض الحكمة الباطنية الفلسفية الصوفية ، الأمر الذي يوضح لنا لماذا جمع بولس في رسالته هذين الموضوعين : الانقسامات والحكمة المزيّفة ، ونقيضها في رأيه هو حكمة الصليب (١٠/١ - ٤/٣) .

لا شك ان ما كان يدعو الى القلق من هذه الحالة للجماعة ، وما كان يهددها من الخطر ، قد بلغت اخباره بولس ، وهو مقيم في افسس في اثناء رحلته الثالثة ، على لسان أبلس أولاً (رسل ١٩) ، ثم على لسان أهل خلوة (١١/١) . ولا شك ان اخباراً مزعجة غيرها وصلتته عن يد هؤلاء ايضاً : وهي مسألة الزاني الذي يخالط امرأة ابيه (١٣ - ١/٥) ، وتقاضي المسيحيين بعضهم لبعض لدى المحاكم الوثنية (١١ - ١/٦) ، وأحداث الفجور (١٢/٦ - ٢١) ، والبليلة في اثناء تقديس الخبز والخمر واقامة الشعائر الدينية (٢/١١ - ٣٤) ، والضلال في عقيدة قيامة الأموات (١٥) . وقد سأله ايضاً أهل قورنتس انفسهم ان يتدخل في حل بعض المسائل عرضوها عليه في رسالتهم . بوسعنا ان نؤكد انهم فعلوا ذلك في موضوع البتولية والزواج . ويسوغ لنا ان نقدره في موضوع ما ذبح للأوثان : أيجوز الأكل من ذلك اللحم ام لا (١/٨) ، ومسألة المواهب الروحية ومراتبها واستعمالها (١/١٢) . هذه الأمور هي مختلف المسائل التي تطرق اليها بولس في رسالته . اراد بولس ان يصلح ما فسد وينشر السلام والوثام في الجماعة ويحجب عن المسائل الكثيرة التي تعترض الحياة المسيحية كل يوم عند المسيحيين في قورنتس . وبوسعنا ان نجعل ربيع السنة ٥٦ تاريخ الرسالة (راجع التلميح الى عيد الفصح في ٨ - ٧/٥) .

تصميم الرسالة واساليب التأليف فيها

ان الجدل الذي وقع في شأن تحديد مختلف اجزاء الرسالة الى اهل رومة ، على سبيل المثال ، لا اثر له مطلقاً في شأن الرسالة الأولى الى اهل قورنتس . فالأمر هنا واضح ، اذ ان بولس اقتصر على البحث في الموضوعات المذكورة آنفاً الواحد بعد الآخر . أيمكننا ان نجتمع هذه الأجزاء في اقسام اكبر ؟ لقد اقترح مرات كثيرة تصميم فيه قسمان : الانقسامات واسباب العثار من جهة واحدة (٦ - ١) ، وحل مختلف المسائل التي تُثيرها الحياة في الجماعة من جهة اخرى (٧ - ١٥) . ولكن أثرى التقاضي لدى المحاكم الوثنية « ادعى الى العثار » من الانقسامات في اثناء حفلة تقديس الخبز والخمر (٢/١١ - ٣٤) او من موقف الذين يسبون العثار للضعفاء (٧/٨ - ١٣) ؟ فالأفضل ان نسلم بأن بولس بحث في مختلف الموضوعات في هذه الرسالة وفقاً للترتيب الذي فيه تبادرت الى ذهنه ، فتكون

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل كورنتس

اجزاء الرسالة على الوجه الآتي ، ومن غير ان يسعنا القول ان هناك تصميمًا حقًا :

سلام وشكر (١/١-٩).

١. الأحزاب في جماعة كورنتس (١/١-٢١/٤).

٢. قضية الزاني بامرأة محرمة عليه (١/٥-١٣).

٣. التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١/٦-١١).

٤. الزنى (١٢/٦-٢٠).

٥. الزواج والبتولية (٧).

٦. لحم الذبائح للأوثان (١/٨-١/١١).

٧. آداب الاجتماعات للعبادة (٢/١١-٤٠/١٤).

٨. قيامة الأموات ١٥.

الخاتمة : توصيات وتحيات والخاتمة (١٦).

يلاحظ المرء ان بعض الأقسام تضم موضوعات متشابهة ، ولكنها مختلفة متفاوتة بالطول . فثلاثة ارباع الجزء السابع (آداب الاجتماعات للعبادة) مخصوصة بمسألة « المواهب الروحية » (١٢ - ١٤) . اراد بولس ، في اثناء كلامه عليها ، ان يُظهر كيف تفوق المحبة جميع هبات الله ، في النشيد المعروف الوارد في الفصل الثالث عشر . وأما في الأول من هذا الجزء السابع ، فقد بحث بحثًا اسرع كثيرًا في مسألة آداب النساء ، في اثناء اقامة عشاء الرب . فلا مجال للبحث في هذا النص عن فكرة عامة بموجبها جُمعت الأجزاء أو رُتبت المعاني في داخل جزء من الأجزاء .

ان اسلوب بولس في شرح فكره ، وهو يتناول موضوعه ، يحير عقل اهل عصرنا . فكثيرًا ما لوحظ عنده خبطة فيها ثلاث دوائر . ففي الفصل السابع ، عرض بولس اول الأمر تعليمه في الزواج والبتولية (١ - ١) ، ثم شرح المبدأ الأساسي ، وهو انه يجب على كل واحد ان يبقى في الحالة التي كان عليها لما دعاه الله (١٧ - ٢٤) ، واستضاء آخر الأمر بنور هذا المبدأ ، فأوضح تعليمه وأوغل فيه (٢٥ - ٤٠) . وهناك مثل هذه الخبطة في الكلام على لحم الذبائح للأوثان (١/٨ - ١/١١) والمواهب الروحية (الفصول ١٢ - ١٤) وعشاء الرب (١٧/١١ - ٣٤) . ان الفقرة التي ذكر فيها انشاء القربان المقدس (٢٣/١١ - ٢٦) عرضت الحقيقة الجوهرية ، فاستضاء بولس بنور هذه الحقيقة لكي يستنكر ويصوّب الأعمال المخلة بالنظام ، تلك التي وصفها في اول كلامه . ونشيد المحبة مبني على الطراز نفسه : يتناول اول الكلام سمو المحبة التي من دونها لا تنفع أعظم المواهب (١ - ٣) ، ويتبعه وصف للأعمال التي تثمرها المحبة (٤ - ٧) ، ويختم بولس كلامه بعودة على بدء ، فيوغل في موضوع سمو المحبة التي لا تزول ، في حين ان سائر المواهب تزول (٨ - ١٣) .

أهم المشاكل التي بحث فيها

تتفرّع المسائل الخاصة التي بحث فيها بولس في هذه الرسالة من مشكلة اساسية تعرّضت لها الكنيسة في جميع حقبة تاريخها ، ولا سيّما في نشاطها الارشادي ، ولا تزال تتعرّض لها اكثر منها في

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنثس

الماضي ، وهي مشكلة تأصل الرسالة المسيحية في ثقافة تختلف عن الثقافة التي عاشت فيها من قبل . يدور الكلام هنا على انتقال ثقافة العالم اليهودي الفلسطيني الى ثقافة العالم الهليني ، التي تسيرها وتنظمها قوى دافعة مختلفة جدًا فتتمثلها ، حتى انه ليُخشى ، لا ان تشوّه الرسالة فحسب ، بل ان تذهب الى ابعد من ذلك ، على نحو التمثيل البيولوجي ، فلا تحفظ الثقافة الهلينية . وهي وثنية في جوهرها ، من الرسالة الانجيلية الا ما يوافقها ، وتنبذ ما سواه . كثيرًا ما حدث مثل ذلك ، ولا سيما في التيارات الغنوصية المسيحية في القرن الثاني وعلى مرّ العصور في بلدان تم تبشيرها على عجل ، فكانت النتيجة ان الوثنية السابقة بقيت كما هي ، بعد ان زُخرفت من الخارج ببعض عناصر أُخذت من الايمان المسيحي . كان موقف بولس من هذه المشكلة حازمًا ومرنًا على حد سواء ، فقد شدّد تشديدًا قويًا على نبذ القديم ، مستنكرًا بلا هوادة كل تصرّف وتعلّم لا يمكن التوفيق بينه وبين الرسالة التي يعلنها ، ولكنه كان يتقبّل كل ما لا يخالف تلك الرسالة .

فلنحاول الآن ان نستعرض استعراضًا سريعًا أهم المشاكل التي بُحث فيها في الرسالة ونحن ننظر اليها من هذه الناحية .

أما من جهة الانقسامات في الجماعات ، والحكمة الحقيقية والمزيفة ، فقد كاد ان يكون محتومًا ان يتعرّض المسيحيون ، وهم يعيشون في عالم يدين بالهلينية ، لهذه التجربة ، وهي ان يفكروا في ايمانهم وهم متأثرون بمثال يأتهم من مدارس للحكمة كثيرة تضم تلاميذ معلّم مشهور . عن ذلك نجم الشغف بوعاظ مثل ابلس الذي كان يتحلّى من غير ريب بألمعية هؤلاء المعلمين الوثنيين وفصاحتهم . ونجم عنه أيضًا الانقسامات ، وكل واحد يريد ان يجعل نفسه في رعاية رئيس مدرسة . فردّ بولس على ذلك ردًا شديدًا ، فقاوم بحزم ما كان من ذلك ، لأنه رأى فيه الخطر بأن يحوّل الايمان المسيحي الى حكمة فلسفية بشرية ، وقد اتضح له ما ينشأ عنها من تنافس بين المدارس . ان حرصه على نقض الحكمة البشرية بحجة البشارة (١٧/١ - ٢٥) لا يبدو للمرأة غلوًا الا اذا نسي النقاش : قال بولس انه يتصرّف ذلك التصرف « كيلا يستند ايمانكم الى حكمة الناس ، بل الى قدرة الله » (٥/٢) . ولكنه حرص في الوقت نفسه على عدم تثبيط السعي الصحيح الى الحكمة ، الذي يظهر في قورنثس ، ولذلك عرض على قرائه الحكمة الحقيقية التي ليست ثمرة بحث فلسفي بشري ، بل عطاء من الله في الروح القدس (١٦/٢ - ١٦) .

وكذلك فإن المشاكل التي تعود الى الأخلاق في الشؤون الجنسية تنشأ هي أيضًا عن تلاقي الايمان الجديد والثقافة السائدة ، وهي تنصف تارة بالتسامح المفرط في هذا الميدان (١٣/٥ - ١٣ و ١٢/٦ - ١٩) وتارة بازدياد الجسد ، وكان شائعًا في بعض التزعّات الفلسفية في ذلك العصر (١/٧) ، وكان يجعل من الامساك عن الزواج مثالاً اعلى مطلقًا . اهتم بولس قبالة هذه المبالغات المتناقضة بأن يدلّ الى الطريق القويم فقنّح جميع انواع الفساد الجنسي ، واعلن ان الزواج امر شرعي ذو قيمة ، واثني على البتولية (الفصل ٧) . ورَدّ المبدأ الذي يقوم عليه التمييز بين هذه الأمور في ١٢/٦ وكرّر في ٢٣/١٠ وهو « كل شيء حلال ، ولكن ليس كل شيء نافع » . ان المسيحي محرّر من جميع القيود الخارجية حتى في الميدان الخلقي ، ولكنه يجب عليه ان يستفيد من هذه الحرية لكي

مدخل الى الرسالة الأولى الى اهل قورنثس

يسعى في جميع الأحوال الى ما هو انسب للحياة الجديدة التي يعمل فيها الروح القدس . وهذا المبدأ بعينه (٢٣/١٠) يوضح للسألة هذه : مسألة لحم ما ذبح للأوثان (الفصول ٨-١٠) ، فإننا هنا أيضاً قبالة مسألة يجب على الايمان المسيحي ان يختار فيها بين أمرين هما : الموافقة على مظهر من مظاهر الثقافة اليونانية او نبذه ، ومبادئ الحل هي هي هنا : كل ما يخالف الايمان يُنبذ ، وذلك شأن الاشتراك في المآدب الدينية عند الوثنيين (١٤/١٠ - ٢٢) . وأما ان يأكل المرء في بيته او عند الآخرين لحم ما ذبح للأوثان ، فهو أمر لا يؤبه له من جهة الدين المسيحي (٨-٧/٨) . ولكن هناك أمراً يجب على تلميذ المسيح ان يراعيه ، وهو ان المحبة الاخوية تنهيه عن ان يكون سبب عثار للضعفاء (٩/١٨ - ١٣) .

وأعمال البلبلة في الاجتماعات للعبادة (الفصول ١١ - ١٤) سبب آخر لإفساد الحياة المسيحية ، بتصرفات مستوحاة من التفكير الديني عند الوثنيين . فسواء أكان الموضوع الخروج على النظام في حفلة تقديس الخبز والخمر ، ويبدو انه قد تسَلَّل إليها ما يسود مآدب العبادة عند الوثنيين من أمور مريبة ، ام كان الموضوع جو الاجتماعات الطقسية ، حيث تظهر أيضاً بعض عناصر الجحاسة التي تبلغ حدّ الهذيان في بعض الاجتماعات الدينية التي كان المسيحيون يتردّدون إليها قبل اعتنائهم ، فان هدف بولس يظل واحداً ، وهو الحفاظ على الطابع الخاص بالعبادة المسيحية . وليس له ان يصير على مثال العادات الدينية السائدة عند من يجاورهم المسيحيون ، بل يجب عليه ان يعكس معنى السرّ المحتفل به : أي وحدة الجماعة في المسيح . ولذلك فالمقاييس التي يؤخذ بها هي المنفعة المشتركة (١٢/١٢ - ٣٠) وبنیان الجماعة (١٤/١ - ١٩) وفوق كل شيء المحبة (١٣/١ - ١٣) .

ويعرض لنا بولس في الفصل الخامس عشر على وجه أكثر وضوحاً اصطدام الرسالة المسيحية بالتفكير السائد : كانت قيامة الأموات تنسجم واليهودية ، وقد اعتادت ان تنظر الى الانسان في وحدته ، في حين انه لم يكن يتسع لقيامة الأموات ان تتأصل في ثقافة تؤثر فيها فلسفات ثنائية . كان بولس معرّضاً لأن يستسلم لما يسع قراءه ان يؤمنوا به ، كما فعل في مثل تلك الأحوال كاتب سفر الحكمة وفيلون ، فقد تناولا بأقل قدر ممكن من الكلام هذا الموضوع الذي كان يعسر على الوثنيين تقبله ، وافاضوا خصوصاً في الكلام على الحياة الخالدة للنفوس .

سلك بولس طريقاً مخالفاً فأكد تأكيداً شديداً قيامة الأموات ، وهي الأمر الذي ينكرونه . ولم يحاول يثبت بحجج فلسفية انها ممكنة ، بل أوضح انه ، اذا كان الأموات لا يقومون ، فالمسيح لم يقيم ايضاً (١٣/١٥ - ١٦) ، فيكون ايمان اهل قورنثس باطلاً (١٤/١٥) .

وهكذا نرى من خلال هذا الموضوع ، الذي له صلة بمسألة تثار اليوم بعبارات قريية من عبارات اهل ذلك العصر ، انه قد تكون هذه الرسالة أكثر رسائل بولس صلة بمشاكل عصرنا . اجل ، ان الحلول المقترحة فيها مرتبطة احياناً ببيئة ثقافية تختلف عن بيئتنا (٢/١١ - ١) ، ولكن الحالة التي يواجهها الرسول هي حالتنا ، والمبادئ التي توجه اجوبته لم تفقد شيئاً من قيمتها .

١. المقدمة

تصاير و سلام

١١/١ روم
١١/٥ رسل
١٣/٩ و

۲. شقاق و فضائح

(أ) الاحزاب في كنيسة قورنتس

شقاق بين المؤمنين

١٠. أَنَا شِدُّكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، أَنْ تَقُولُوا جَمِيعًا قَوْلًا وَاحِدًا وَاللَّا
 (٥) هُنَاكَ مَنْ يَتَرَجَمُ : وَعِنْدَهُمْ كَمَا عِنْدَنَا .
 (١) رَاجِعْ رُومَ ١/١ .

(١) راجع روم ١/١+.

(٢) قد يكون ذاك الذي ورد ذكره في رسل ١٨/١٧.

(٣) هذه العبارة مستوحاة من العهد القديم: «جاعة الرب» (تث ٢٣/٩) وكانت تؤلف الشعب الذي يدعوه الله. تدلّ هنا على الكنيسة المحلية التي يتم فيها التجمع بوجه محسوس. لكن الصلاة بالكنيسة الجامعة تؤكد هنا بشدة.

(٤) العبارة مأخوذة من يوثيل ٥/٣: «كلّ من يدعو باسم الرب يخلص». والعهد الجديد يستشهد بهذا النص، فيطلق على يسوع ما يقوله العهد القديم في الله (رسل ٢/٢١ وروم ١٠/١٣ الخ). أصبحت كلمة الرب في العهد الجديد تسمية للمسيح تميز المسيحيين.

(٥) هناك من يترجم: «عندهم كما عندنا».

(٦) قراءة مختلفة: «إلهي».

(٧) أو «عندكم». فيكون في ذلك تلميح إلى المعجزات التي رافقت كرازة بولس.

(٨) المقصود هو التجليّ المجيد في آخر الأزمنة.

(٩) اسم آخر للدلالة على ما يدل عليه «التجليّ» في الآية ٧. راجع ١٣/٣ و ٥/٥. «يوم الرب» عبارة مأخوذة من العهد القديم (راجع عا ١٨/٥).

(١٠) إن أمانة الله لوعده، وهي الموضوع الرئيسي في العهد القديم، تتحقّق في دعوة البشر إلى الاتحاد بالمسيح والاشتراك في بؤنّه الإلهية وحياته.

الأولى الى اهل قورنثس ١١/١-٢٥

يَبْتَطِلُ صَلِيبُ الْمَسِيحِ (١١). ^{١٨} فَإِنَّ لُغَةَ الصَّلِيبِ حِقَاقَةٌ
عِنْدَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الْهَلَاكِ ، وَأَمَّا عِنْدَ الَّذِينَ فِي
سَبِيلِ الْخَلَاصِ ، أَيِ عِنْدَنَا ، فَهِيَ قُدْرَةُ اللَّهِ .
^{١٩} فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : « سَأَيِدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ
وَأَزِيلُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ » (١٧) . ^{٢٠} فَأَيْنَ الْحَكِيمُ ؟ وَأَيْنَ
عَالِمُ الشَّرِيعَةِ ؟ وَأَيْنَ الْمُحَاجِكُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؟
أَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ حِكْمَةَ (١٨) الْعَالَمِ حِقَاقَةً ؟ ^{٢١} فَلَمَّا
كَانَ الْعَالَمُ بِحِكْمَتِهِ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ فِي حِكْمَةِ
اللَّهِ (١٩) ، حَسَنَ لَدَى اللَّهِ أَنْ يُخَلِّصَ الْمُؤْمِنِينَ
بِحِقَاقَةِ التَّبَشِيرِ . ^{٢٢} وَلَمَّا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ
الْآيَاتِ ، وَالْيُونَانِيُّونَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْحِكْمَةِ (٢٠) ،
^{٢٣} فَإِنَّا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَصْلُوبٍ ، عِثَارَ الْيَهُودِ
وَحِقَاقَةِ اللَّوْثِيِّينَ ، ^{٢٤} وَأَمَّا لِلْمَدْعُومِينَ ، يَهُودَ كَانُوا
أَمْ يُونَانِيِّينَ ، فَهُوَ مَسِيحٌ ، قُدْرَةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ
اللَّهِ (٢١) ، ^{٢٥} لِأَنَّ الْحِقَاقَةَ مِنَ اللَّهِ أَكْثَرُ حِكْمَةً مِنَ
النَّاسِ ، وَالضَّعْفُ مِنَ اللَّهِ أَوْفَرُ قُوَّةً مِنَ

نَاَمَ ، فِي رُوحٍ وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ . ^{١١} فَقَدْ
أَخْبَرَنِي عَنْكُمْ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَهْلُ خُلُوتِ (١١)
أَنَّ بَيْنَكُمْ مُخَاصَمَاتَ ، ^{١٢} أُعْنِي أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ يَقُولُ : « أَنَا لِيُوسُ » (١٢) و « أَنَا لِأَبْلُس »
و « أَنَا لِصَخْر » و « أَنَا لِلْمَسِيحِ » (١٣) . ^{١٣} أَتَرَى
الْمَسِيحَ أَنْفَقَ ؟ أَبْلُسُ صُلِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ ؟ أَمْ
بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ ؟ ^{١٤} أَنِّي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَمْ
أَعْمِدْ أَحَدًا مِنْكُمْ سِوَى قِرْسَبُسَ وَغَايُسَ (١٤) ،
^{١٥} أَفَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّكُمْ بِاسْمِي
اعْتَمَدْتُمْ . ^{١٦} بَلَى ، قَدْ عَمَدْتُ أَيْضًا أُسْرَةً
أُسْطِفَانَاَسَ . وَمَا عِدَا أَوْلَيْكَ ، فَلَا أَذْكُرُ أَيَّ
عَمَدْتُ أَحَدًا .

رسل ٢٤/١٨
يو ٤٢/١
١ ثور ٢٣-٢٢/٣
رسل ٨/١٨
روم ٢٣/١٦
١ ثور ١٦/٥
رسل ١٥/١٦

حكمة العالم والحكمة المسيحية

^{١٧} فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْنِي لِأَعْمِدَ ، بَلْ
لِأُبَشِّرَ ، غَيْرَ مُعَوَّلٍ عَلَى حِكْمَةِ الْكَلَامِ (١٥) لِئَلَّا

(١١) قد تكون هذه المرأة تاجرة كان أجزاؤها يتنقلون
غالبًا بين قورنثس والكان الذي كان فيه بولس .
(١٢) عن معنى هذه العبارة ، راجع ٢٣/٣ .
(١٣) عن أبْلُس وصخر (أي بطرس) ، راجع
المدخل . مها كثرت الافتراضات ، ليس هناك أي شيء ثابت
على وجود « حزب للمسيح » في قورنثس . قد لا يكون في
ذلك أي دليل إلى حزب رابع ، بل جواب بولس للذين
يعتزون به وبأبْلُس وصخر .
(١٤) عن « قِرْسَبُس » ، راجع رسل ٨/١٨ ، وعن
« غَايُوس » ، راجع روم ٢٣/١٦ .
(١٥) تعني « الحكمة » هنا الجِدْق والمهارة . والمقصود
هو فن الخطابة وكان اليونانيون يقدرونه كل تقدير ، وكان
يخضع لقواعد دقيقة .

(١٦) سُمِّحَ فِكْرَةُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي ١/٢-٥ . وسيد في
٥/٢ لماذا تقضي حكمة الكلام على صليب المسيح .
(١٧) اش ١٤/٢٩ . سبق أن أعلن الله ، عند اجتياح
أشور ، أن إسرائيل لن ينال الخلاص بفضل اعتبارات حكمة

بشرية محض . الموضوع نفسه هنا .

(١٨) في كل هذه الفقرات ، لا يستكر بولس « الحكمة »
في حد ذاتها وبوصفتها نشاط العقل البشري ، فإنها عمل من
أعمال الله . لكن الرسول يتنذرها ، لأنها تريد أن « تكفي
بنفسها » وتكون المقياس الوحيد والأخير .

(١٩) حكمة الله التي يُظهرها في الخليقة . راجع روم
١٩/١-٢٠ وهو نص قريب جدًا من هذا النص .

(٢٠) المطلب واحد في آخر الأمر : الضمانات
البشرية ، أو المعجزة الكفيلة لصدق الرسالة ، أو عقيدة
تُرضي العقل . هذه المطالب مستنكرة في نظر بولس ، لا في
حد ذاتها (ستُلبى على وجه غير منتظر في صليب المسيح :
الآية ٢٤) ، بل بقدر ما هي مطالب سابقة وشروط مفروضة
على قبول الإيمان .

(٢١) يبدو التبشير بالصليب لأول وهلة عكس ما
ينتظره الناس : حجر عثرة بدل أن يكون علامة قدرة الله ،
وحقاقة بدل أن يكون الحكمة . لكن ، إذا تغلب الإنسان على
هذا الغموض وقبل ذلك بإيمان ، بدا له الصليب أسهى تحققيق

الناس (٢٢).

٢٦ فَأَعْتَبِرُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، دَعَوَتَكُمْ،

فَلَيْسَ فِيكُمْ فِي نَظَرِ الْبَشَرِ كَثِيرٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ، وَلَا

كَثِيرٌ مِنَ الْمُفْتَلِرِينَ، وَلَا كَثِيرٌ مِنْ ذَوِي الْحَسَبِ

وَالنَّسَبِ. ٢٧ وَلَكِنْ مَا كَانَ فِي الْعَالَمِ مِنْ حِمَاةٍ

فَإِنَّ مَا آخْتَارَهُ اللَّهُ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءِ، وَمَا كَانَ

فِي الْعَالَمِ مِنْ ضَعْفٍ فَإِنَّ مَا آخْتَارَهُ اللَّهُ

لِيُخْزِيَ مَا كَانَ قَوِيًّا، ٢٨ وَمَا كَانَ فِي الْعَالَمِ مِنْ

غَيْرِ حَسَبٍ وَنَسَبٍ وَكَانَ مُحْتَقَرًا فَإِنَّ مَا آخْتَارَهُ

اللَّهُ: إِخْتَارَ غَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُزِيلَ الْمَوْجُودَ،

٢٩ حَتَّى لَا يَفْتَخِرَ بَشَرٌ أَمَامَ اللَّهِ. ٣٠ وَيُفَضِّلُهُ أَنْتُمْ

قَاعُونَ (٢٣) فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا

حِكْمَةً مِنَ لَدُنِ اللَّهِ (٢٤) وَبِرًّا وَقِدَاسَةً

وَفِدَاءً (٢٥) لِنَتِمَّ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «مَنْ

ار ٢٣-٢٢/٩ أَفْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ» (٢٦).

لهذا الانتظار: حكمة وقدرة أسمى.

(٢٢) سَتَلْقَى قاعدة العمل الإلهي هذه (الآيات

١٨-٢٥) على اختيار أهل قورنثس (الآيات ٢٦-٣٠)

وعلى تبشير بولس (١/٢-٥).

(٢٣) عبارة يجب فهمها على معناها البارز: لقد

اختاركم الله، مع أنه لم يكن لكم وجود في أعين العالم

(الآيات ٢٦-٢٩) لكي يكون لكم وجود في يسوع المسيح.

افخروا إذاً، لا بما أنتم عليه بفضل أنفسكم أمام الناس، بل

بما أنتم عليه في يسوع المسيح في نظر الله (الآيتان ٢٩ و ٣١).

(٢٤) إن حكمة العقل البشري المعجبة بنفسها والتي

تريد أن تكون القاعدة المطلقة تقابلها الحكمة العاملة في التدبير

الإلهي. ولقد تجسدت في يسوع وتجلت في اختيار مسيحيي

قورنثس.

(٢٥) راجع روم ٢٤/٣+.

(٢٦) ار ٢٣-٢٢/٩ وقد استشهد به بتصريف.

(١) قراءة مختلفة: «شهادة الله».

(٢) يميز بولس بين روعة الكلام والحكمة البشرية

والكلام والحكمة الآتية من الله (الآيتان ٤ و ٧). راجع

١/٣٠+.

٢ وَأَنَا أَيْضًا، لَمَّا أَتَيْتُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، لَمْ

آتِكُمْ لِأُبَلِّغُكُمْ سِرَّ اللَّهِ (١) بِسِحْرِ الْبَيَانِ أَوْ

الْحِكْمَةِ (٢)، ٢ فَأَيُّ لَمْ أَشَأْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا، وَأَنَا

بَيْنَكُمْ، غَيْرَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بَلْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ

الْمَصْلُوبِ. ٣ وَقَدْ جِثْتُ إِلَيْكُمْ وَبِى ضَعْفٌ

وَخَوْفٌ وَرِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ، ٤ وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَلَامِي

وَتَبْشِيرِي عَلَى أَسْلُوبِ الْإِقْنَاعِ بِالْحِكْمَةِ، بَلْ

عَلَى أُدْلَةٍ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ (٣)، ٥ كَيْلَا يَسْتَحْدَ

إِيمَانُكُمْ إِلَى حِكْمَةِ النَّاسِ، بَلْ إِلَى قُدْرَةِ اللَّهِ (٤).

٦ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّا عَلَى حِكْمَةٍ نَتَكَلَّمُ بَيْنَ

الْمُؤْمِنِينَ الرَّاشِدِينَ (٥)، وَلَيْسَتْ بِحِكْمَةٍ هَذِهِ

الدُّنْيَا (١) وَلَا بِحِكْمَةِ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا. روم ٢٥/١٦

وَمَصِيرُهُمْ لِلزَّوَالِ، ٧ بَلْ نَتَكَلَّمُ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ

السَّرِّيَّةِ الَّتِي ظَلَّتْ مَكْنُومَةً (٧) فِي الْمَاضِي، تِلْكَ

الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ قَبْلَ الدُّهُورِ فِي سَبِيلِ مَجْدِنَا.

(٣) يجب ألا نرى في ظهور الروح للعجوزات (رسل

١٨ لا يذكر منها شيئاً)، بل بالأحرى عمل الروح في بولس

وفي مهتديي قورنثس (راجع ٢٥/١٤ و ١ نس ٥/١).

(٤) يرفض بولس كلمات حكمة بشرية. تكون

«مقنعة» بحجة ذاتها (الآية ٤) وتجعل من الإيمان قبولاً من

النوع البشري الخفض (الآية ٥). أجل، إن تبشيره إظهار

للحق (الآية ٤)، ولكنه إظهار لقدرة الروح. يأتي من الله

ويقتضي إذاً قبولاً من بُعد آخر، بُعد الروح.

(٥) ليس «الراشدون» جماعة من الارستقراطيين

العارفين قضايا الإيمان، بل أولئك الذين بلغوا النضوج في

الحياة المسيحية. انهم عكس «الأطفال في المسيح» الوارد

ذكرهم في ١/٣. راجع أيضاً ٢٥/١٤.

(٦) لا شك أن المقصود هو القوات الشريرة الفائقة

الطبيعة مع أدواتها، وهم السلطات المدنية المتمسكة بمقاومتها

للمسيح والبشارة (الآية ٨).

(٧) ليس المقصود حكمة سرية بمعنى الحكمة اللغزية،

بل حكمة يعبر عنها في «السِّر» بمعناه عند بولس، أي سر

التدبير الخلاصي المحقق في المسيح. راجع روم ٢٥/١٦-٢٧.

وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَلَوْ عَرَفُوهَا لَمَا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ ، وَلَكِنْ ، كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : « مَا لَمْ تَرَوْهُ عَيْنًا وَلَا سَمِعْتُمْ بِهِ أُذُنٌ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذَلِكَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ » (٨) .

١٠ فَلَمَّا كَشَفَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ ، لِأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ أَعْمَاقِ اللَّهِ (٩) .
١١ فَمَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ غَيْرَ رُوحِ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ ؟ وَكَذَلِكَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْرِفُ مَا فِي اللَّهِ غَيْرَ رُوحِ اللَّهِ . ١٢ وَلَمْ نَتَلْ نَحْنُ رُوحَ الْعَالَمِ ، بَلْ نِلْنَا الرُّوحَ الَّذِي آتَى مِنْ اللَّهِ لِنَعْرِفَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْمَوَاهِبِ . ١٣ وَإِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا بِكَلَامٍ مَأْخُودٍ مِنَ الْحِكْمَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، بَلْ بِكَلَامٍ مَأْخُودٍ مِنَ الرُّوحِ ، فَتُعْبَرُ عَنِ الْأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ بِعِبَارَاتٍ رُوحِيَّةٍ (١٠) . ١٤ فَالْإِنْسَانُ الْبَشَرِيُّ (١١) لَا يَقْبَلُ مَا هُوَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ فَإِنَّهُ حَاقِقٌ عِنْدَهُ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِالرُّوحِ . ١٥ وَأَمَّا الْإِنْسَانُ الرُّوحِيُّ ، فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَحْكُمُ فِيهِ أَحَدٌ (١٢) . ١٦ فَمَنْ الَّذِي عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ لِيُعَلِّمَهُ ؟ (١٣) وَأَمَّا نَحْنُ

اش ٣/٦٤
ار ١٦/٣

متل ٢٧/٢٠
روم ٣٣/١١

اش ١٣/٤٠
روم ٣٤/١١

فَلَمَّا فِكْرَ الْمَسِيحِ .
٣ وَأَنَاي ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمُ كَلَامِي لِلنَّاسِ رُوحِيِّينَ ، بَلْ لِلنَّاسِ بَشَرِيِّينَ ، لِأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ . ٢ قَدْ غَدَوْتُكُمْ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ لَا بِالطَّعَامِ ، لِأَنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ تُطَبِّقُونَهُ (١) وَلَا أَنْتُمْ تُطَبِّقُونَهُ الْآنَ ، ٣ فَإِنَّا نَحْنُ لَا تَزَالُونَ بَشَرِيِّينَ . فَإِذَا كَانَ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ ، أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ بَشَرِيُّونَ وَأَنَّكُمْ تَسِيرُونَ سِيرَةَ بَشَرِيَّةٍ ؟ ٤ وَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَقُولُ : « أَنَا لِبُولُسَ » وَالْآخَرُ : « أَنَا لِبُولُسَ » ، أَفَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكُمْ تَتَصَرَّفُونَ تَصَرُّفًا بَشَرِيًّا ؟

عب ١٢/٥-١٤
١ بط ٢/٢

غل ٢٠-١٩/٥

١ قور ١٢/١

مقام المبشرين الصحيح

٥ فَمَا هُوَ أَبُولُسُ ؟ وَمَا هُوَ بُولُسُ ؟ هُمَا خَادِمَانِ بِهِمَا أَمْتَدَبْتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ ، عَلَى قَدَرٍ مَا أُعْطِيَ الرَّبُّ كُلًّا مِنْهُمَا . ٦ أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُولُسُ سَقَى ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ . ٧ فَلَيْسَ الْغَارِسُ بِشَيْءٍ وَلَا السَّاقِي ، بَلْ ذَلِكَ الَّذِي يُنْمِي وَهُوَ اللَّهُ . ٨ فَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي وَاحِدٌ ، غَيْرَ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَنَالُ أَجْرَتَهُ عَلَى مِقْدَارِ جَهْدِهِ . ٩ نَحْنُ عَامِلُونَ مَعًا فِي

اف ٢٢-٢٠/٢
١ بط ٥/٢

(١١) خلّاقًا للإنسان الروحاني ، أي الذي يعمل فيه روح الله .

(١٢) أي : « ولا يحكم فيه أحد لا يكون روحانيًا » .
فليس لبولس أن يحكم فيه أهل قورنثس البشريون (١/٣) .
لكن بولس سيبين ، في الفصل ١٤ ، أن هناك قواعد للمسيحيين الذين يلهيهم الروح (راجع أيضًا ١٠/١٢ و١ تس ١٩/٥-٢٢) .

(١٣) اش ١٣/٤٠ .

(١) الترجمة اللغظية : « ما كنتم قادرين عليه » .

(٨) دمج نصين ، اش ٣/٦٤ وار ١٦/٣ ، وهي طريقة معروفة في الدين القديم .

(٩) الفكرة العامة المستخلصة من الآيات ١٠-١٦ هي هذه : تلك الحكمة مصدرها روح الله (الآيتان ١٠-١١) ، ولا يقلها إلا من نال هذا الروح (الآيتان ١٢-١٣) ولا يقلها إلا لأناس نالوا هم أيضًا هذا الروح الذي يمكنهم من تفهم تلك الحكمة . وإلا كانت حقاقة في نظرهم (الآيات ١٤-١٦) .

(١٠) أو : « نفسير للروحانيين حقائق روحية » أو « تكيف الأمور الروحية للروحانيين » .

الأولى إلى اهل قورنتس ١٠/٣-٢/٤

عَمَلِ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللَّهِ وَبُنْيَانُ اللَّهِ .
١١ فَأَيُّ ، عَلَى قَدَرٍ مَا أُوتِيتُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ
وَضَعْتُ الْآسَاسَ ، شَأْنُ الْبَانِي الْخَادِقِ ، وَلَكِنْ
آخِرُ بَيْتِي عَلَيْهِ . فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ بَنِي
عَلَيْهِ . ١١ أَمَّا الْآسَاسُ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَضَعَ غَيْرَ الْآسَاسِ الَّذِي وُضِعَ ، أَيُّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ . ١٢ فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْآسَاسِ بِنَاءً
مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ
هَشِيمٍ أَوْ تِينٍ ، ١٣ سَيُظْهَرُ عَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ ، فَيَوْمَ
اللَّهِ (٢) سَيُعْلَنُ ، لِأَنَّهُ فِي النَّارِ (٣) سَيُكْشَفُ
ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَهَذِهِ النَّارُ سَتَمْتَحِنُ قِيَمَةَ
عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ . ١٤ فَمَنْ بَقِيَ عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ
عَلَى الْآسَاسِ نَالَ أَجْرَهُ ، ١٥ وَمَنْ أَحْتَرَقَ عَمَلُهُ
كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، أَمَّا هُوَ فَسَيُخَلِّصُ ، وَلَكِنْ
كَمَنْ يَخَلِّصُ مِنْ خِلَالِ النَّارِ (٤) .
١٦ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ ، وَأَنَّ رُوحَ
اللَّهِ حَالٌ فِيكُمْ ؟ (٥) ١٧ مَنْ هَدَمَ (٦) هَيْكَلَ اللَّهِ

نتائج

١٨ فَلَا يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ ، فَإِنْ عَدَّ أَحَدٌ
مِنْكُمْ نَفْسَهُ حَكِيمًا مِنْ حُكَمَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، ١
فَلْيَصِرْ أَحْمَقَ لِيَصِيرَ حَكِيمًا ، ١٩ لِأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا
الْعَالَمِ حَقَاقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : أَي ١٣/٥
« أَنَّهُ يَأْخُذُ الْحُكَمَاءُ بِمَكْرِهِمْ » (٩) ، ٢٠ وَوَرَدَ
أَيْضًا : « إِنَّ الرَّبَّ عَلِيمٌ بِأَفْكَارِ الْحُكَمَاءِ وَيَعْلَمُ
أَنَّهَا بَاطِلَةٌ » (١٠) . ٢١ فَلَا يَفْتَحِرَنَّ أَحَدٌ بِالنَّاسِ ،
فَكُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، ٢٢ أَبُولُسُ كَانَ أَمْ أَبُولُسُ أَمْ
صَخْرًا أَمْ الْعَالَمُ أَمْ الْحَيَاةُ أَمْ الْمَوْتُ أَمْ
الْحَاضِرُ أَمْ الْمُسْتَقْبَلُ : كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ
لِلْمَسِيحِ ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ (١١) .

٢٣ أَفَلْيَعْبُدُنَا النَّاسُ خُدَمَاءَ لِلْمَسِيحِ وَوُكَلَاءَ
أَسْرَارِ اللَّهِ (١) ، ٢٤ وَمَا يُطَلَّبُ آخِرُ الْأَمْرِ مِنْ

(٢) الترجمة اللفظية : « اليوم » (راجع ٨/١) .
(٣) كثيرًا ما ورد عند الأنبياء رمز « النار » التي تَمْكُنُ
من إزالة الخبث وتُفْقِي المواد الكريمة وتطهرها (اش ٢٥/١
وار ٢٩/٦-٣٠ وملا ٣/٣-٤) .
(٤) أي كما ينجو الإنسان من الحريق باجتيازه ألسنة
النار ، فإنه يخلص بصعوبة .
(٥) الجماعة المسيحية هي « الهيكل » الحقيقي للعهد
الجديد ، وهي تحلف هيكل أورشليم . ذلك بأن الروح يقيم
فيها ، منجزًا على وجه أكمل بما لا نهاية له ما كان يحقِّقه
نحضور مجد الله الساكن في الهيكل (راجع ٢ قور ١٦/٦ و ١
قور ١٩/٦) . نجد هذه الفكرة أيضًا في بعض المؤلفات
اليهودية المعاصرة (قران) .
(٦) بعد الذين يبنون بموادَّ جيِّدة تدوم (الآية ١٤)
والذين يبنون بمواد لا تثبت في وجه النار (الآية ١٥) ، هوذا
الذين يخربون بدلًا أن يبنوا . إنهم منتهكون للحرمان ،

وسيقاؤون على ذلك .
(٧) للكلمة معنى التكريس أيضًا . فكل مساس
بالجماعة مساس بالله . فهو انتهاك حرمة يستوجب الموت .
(٨) منهم من يترجم : « وأنتم مقلِّدون » .
(٩) أي ١٣/٥ مذكور بنصرف .
(١٠) مز ١١/٩٤ اليوناني .
(١١) يجب أن نفهم الآيات ٢١-٢٣ بالنظر إلى
١٢/١ : كل منكم يتكلم على هذا النحو : « أنا لبولس ،
وأنا لابولس وأنا لصخر » . فيجب الرسول : « كلاً » بل الأمر
خلاف ذلك . أنتم لستم لهؤلاء الناس ، بل هم خدماؤكم .
إنهم في خدمتكم ، كسائر المخلوقات ، لتكوتوا أنتم أيضًا في
خدمة المسيح ، وبالمسيح في خدمة الله .
(١) إن « أسرار الله » (في صيغة الجمع) هي مقاصد
الله الخفية والتي يكشفها الروح .

الأولى الى اهل قورنتس ١٧-٣/٤

والملائكة والناس. ^{١١} نحن نحقق من أجل
المسيح وأنتم عقلاء في المسيح. نحن ضعفاء
وأنتم أقوياء. أنتم مكرمون ونحن
محتقرون ^(٦). ^{١١} ولا نزال حتى هذه الساعة
أيضاً نجوع ونعطش ونعري ونلطم ونشرد،
^{١٢} ونجهد النفس في العمل بأيدينا. نشتم
فبإبرار، نضطهد فنحتل، ^{١٣} يشنع علينا فنرد
بالحسن. صرنا شبة أقدار العالم ونفانية ^(٧)
الناس أجمعين، إلى اليوم.

توبيخ

^{١٤} لا أريد فيما أكتبه أن أخجلكم، بل
أريد أن أنصحكم نصيحتي لإبنائي الأحياء.
^{١٥} فقد يكون لكم ألوف الحراس ^(٨) في
المسيح، ولكن ليس لكم عدة آباء، ^{١٦} لأنني أنا
الذي ولدكم بالبشارة ^(٩)، في المسيح يسوع،
^{١٧} فأحشاكم إذا أن تقتدوا بي ^(١٠). ولذلك
أرسلت إليكم طيموتاوس، إبنني الحبيب

(بولس).

(٧) كل من الكلمتين يدل على المساكين الذين كان
غذاؤهم على حساب المدينة، لكي يقرؤوا ضحية تكفيرية في
الكوارث العامة.

(٨) «الحراس» هو العبد المكلف بمراقبة الولد وقيامته
إلى معلميه. في العبارة هنا تهكم. راجع غل ٢٤/٣+.
(٩) نجد هنا معنى دقيقاً إضافياً تستعمل به كلمة
«بشارة» أحياناً في رسائل بولس: فبالإضافة إلى بلاغ البشرى
ومضمونها (راجع روم ١/١+)، تستعمل كلمة «البشارة»
أحياناً للدلالة على «إعلان هذا البلاغ» بمعنى «التبشير»
(راجع ١ قور ١٢/٩ و ٢ قور ١٨/٨ و غل ٧/٢ و ١ و ٢ قور ١٣/٦).
(١٠) يسأل بولس أهل قورنتس أن «يقتدوا» به، لأنه
هو يقتدي بالمسيح (١/١١). وبذلك سيفتدي أهل قورنتس

الوكلاء أن يكون كل منهم أميناً. ^{١٢} أما أنا فأقول
ما علي أن تدينوني أو تدينني محكمة
بشرية ^(٢)، بل لا أدين نفسي، فضميري
لا يؤنبني بشيء، على أنني لست مبرراً لذلك،
فدينائي هو الرب. ^{١٣} فلا تدينوا أحداً قبل
الأوان، قبل أن يأتي الرب، فهو الذي يميز
خفايا الظلمات ويكشف عن نيات القلوب،
وعندئذ ينال كل واحد من الله ما يعود عليه من
الثناء. ^{١٤} وفي هذه الأمور، صرنا مثلاً من
نفسنا ومن أبلس لأجلكم، أيها الاخوة،
لنتعلموا بنا ^(٣) ألا نتفخخوا من الكبرياء فتنصروا
الواحد على الآخر. ^{١٥} فمن الذي يميزك؟ وأي
شيء لك لم تنله؟ فإن كنت قد نلت، فلم تفتخر
كانك لم تنله؟ ^{١٦} لقد شبعتم لقد اغتنيتم من
دوني ملككم ^(٤)، ويا ليتكم ملككم فتملك
نحن أيضاً معكم ^{١٧} لأنني أرى أن الله أنزلنا
نحن الرسل أدنى منزلة كالمحكوم عليهم
بالموت، فقد صرنا معروضين ^(٥) لنظر العالم

٢ قور ١١/٥-١٢
متى ١/٧

روم ١٦/٢

يو ٢٧/٣
رو ١٧/٣
٢ قور ٨/٤-١٢
١ طيم ١٠/٣-١١

(٢) الترجمة اللفظية: «يوم بشري». يشير بولس
بهكم إلى محكمة بشرية تظن نفسها مخولة لإصدار حكم هو
من اختصاص «يوم» الرب، أي من اختصاص الدينونة
الأخيرة.

(٣) قراءة مختلفة، يقول بعض المفسرين إنها تعليق أتى
به أحد النساخ: «لنتعلموا منا ما قيل: لا تزد شيئاً على ما
قيل»، قد تكون هذه العبارة مثلاً سائراً أو قولاً مأثوراً عند
اليهود في قورنتس، معناه: يجب الالتزام بما استقر عليه الرأي.
(٤) أي: تدعون أنكم حصلتم، من دوننا، على
ملكوت الله بقدرتكم.

(٥) الكلمة تذكر باليادين التي كان المحكوم عليهم
بالموت يسلّمون فيها للوحوش أمام المجموع.

(٦) في هذه الفقرة نهكم وهي تشير إلى مواضيع
الفصلين ١ و ٢: الأبعاد البشرية التي هي لا شيء أمام الله
(أهل قورنتس)، والعظمة بحسب الله والتي يحقرها الناس

الأولى الى اهل قورنتس ٨/٥-١٨/٤

إِنْ شَاءَ الرَّبِّ، لِأُطْلِعَ، لَا عَلَى أَقْوَالٍ أَوْلَيْكَ
الْمُسْتَفْعِينَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ، بَلْ عَلَى
قُدْرَتِهِمْ^(١٢)، فَلَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ بِالْكَلَامِ،
بَلْ بِالْعَمَلِ. ^{٢١}أَيُّمَا تَفْضَلُونَ؟ أِبَالْعَصَا أَقْدَمُ إِلَيْكُمْ
أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ؟

الْأَمِينَ فِي الرَّبِّ^(١١)، فَهَوِ يُدَكِّرْكُمْ بِطُرُقِي فِي
الْمَسِيحِ، كَمَا أَعْلَمُهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي جَمِيعِ
الْكَنَائِسِ.
^{١٨}وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُكُمْ أَنِّي لَنْ أَقْدَمَ إِلَيْكُمْ،
فَانْتَفَخُوا مِنَ الْكِبَرِيَاءِ، ^{١٩}وَلَكِنِّي سَأَقْدَمُ قَرِيبًا

٢ طيم ٧/٣
رسل ٢٢/١٩

(ب) حادث الزاني

الْعَمَلِ. فَبِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَفِي أَثْنَاءِ أَجْتِمَاعٍ
لَكُمْ وَلِرُوحِي، مَعَ قُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ^(١)،
«يُسَلِّمُ هَذَا الرَّجُلُ إِلَى الشَّيْطَانِ، حَتَّى يَهْلِكَ
جَسَدُهُ فَتَخْلُصَ رُوحُهُ يَوْمَ الرَّبِّ^(٥)». لَا يَحْسُنُ
بِكُمْ أَنْ تَفْتَخِرُوا! أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ قَلِيلًا مِنْ
الْخَمِيرِ يُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟ ^٧طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ
الْخَمِيرَةِ الْقَدِيمَةِ لِتَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا لِأَنَّكُمْ
فَطِير^(٦). فَقَدْ ذُبِحَ حَمَلٌ فَصَحِّحْنَا، وَهُوَ الْمَسِيحُ.
^٨فَلْنَعِيدْ إِذَا^(٧)، وَلَكِنْ لَا بِالْخَمِيرَةِ الْقَدِيمَةِ وَلَا

١ لقد شاعَ خَبِيرٌ مَا يَجْرِي عِنْدَكُمْ مِنْ
فَاحِشَةٍ^(١)، وَمِثْلُ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ لَا يُوجَدُ وَلَا
عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ، فَإِنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يُسَاكِنُ أَمْرَأَةً
أَيُّهَا^(٢).

اح ٨/١٨
ث ٢٠/٢٧

^٢وَمَعَ ذَلِكَ فَانْتُمْ مُسْتَفْخُونَ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ!
أَلَيْسَ الْأَوَّلَى بِكُمْ أَنْ تَحْزَنُوا حَتَّى يُزَالَ مِنْ
بَيْنِكُمْ فَاعِلُ ذَلِكَ الْعَمَلِ؟ ^(٣)أَمَّا أَنَا فَإِنْ كُنْتُ
غَائِبًا بِالْجَسَدِ، فَأَيُّ حَاضِرٍ بِالرُّوحِ، وَقَدْ
حَكَمْتُ كَأَنِّي حَاضِرٌ عَلَى مُرْتَكِبٍ مِثْلِ هَذَا

اح ٢٩/١٨
ث ٦/١٣

قول ٥/٢

يُفْصَلُوا الْمَذْنِبَ وَيَعْدُوهُ قَدْ مَاتَ فَيَحْزَنُوا كَمَا يَحْزَنُونَ عِنْدَ وَفَاةِ
أَحَدِ الْأَخَوَةِ.

(٤) يُدْعَى مَجْلِسُ الْجَمَاعَةِ الْمَسِيحِيَّةِ (الآيَةُ ٤) إِلَى تَأْيِيدِ
الْحُكْمِ الَّذِي أَصْدَرَهُ بُولُسُ (الآيَةُ ٣). لَكِنْ هَذَا الْمَجْلِسُ
يَعْمَلُ بِاسْمِ يَسُوعَ وَبِسُلْطَانِهِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٨/١٨).
(٥) فِي خَاطِرِ بُولُسِ أَنَّ «يُسَلِّمُ» الْمَذْنِبَ «إِلَى
الشَّيْطَانِ» بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُبَاشِرَةٍ. فَالْفَصْلُ عَنِ الْجَمَاعَةِ يَحْرَمُ
لِلْمَقْصُولِ وَسَائِلَ الدِّفَاعِ الَّتِي تَمْلِكُهَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ لِمَقَاوِمَةِ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ، وَيُسَلِّمُهُ إِذَا إِلَى سُلْطَانِهِ. لَكِنْ هَذِهِ الْعَقُوبَةُ عَقُوبَةُ
«عِلَاجِيَّةٍ»، عَلَمًا بِأَنَّ الْعَذَابَاتِ النَّاتِجَةَ عَنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْمِلَ الْخَاطِيءُ عَلَى التَّوْبَةِ فَالْخِلَاصَ. فِي يَوْمِ
الرَّبِّ، أَيْ فِي الدِّينُونَةِ الْأَخِيرَةِ.

(٦) يُعَدُّ «الْخَمِيرُ» هُنَا رَمْزًا لِلْفَسَادِ (رَاجِعْ مَتَّى ٦/١٦
وَمَا يُوَازِيهِ، وَبِالْمَعْنَى الْمَضَادَّةَ: مَتَّى ٢٣/١٣ وَمَا يُوَازِيهِ). أَمَّا
«الْفَطِيرُ» فَهُوَ رَمَزُ الصِّدْقِ وَالْحَقِّ (الآيَةُ ٨). نَجِدُ هُنَا حَالَةَ
مَثَالِيَّةٍ لَمَا يَأْمُرُ بِهِ بُولُسُ: حَقِّقُوا فِي حَيَاتِكُمْ مَا أَنْتُمْ بِتَطَابِقِكُمْ

أَنْفُسَهُمْ بِالْمَسِيحِ (رَاجِعْ ١ تَس ٦/١ وَفَل ٥/٢). هَذَا
لِلْمَوْضُوعِ مِنَ النُّوعِ الْأَخْلَاقِيِّ بِطَبَاقِ «تَبِعِ الْمَسِيحَ» فِي
الْأَنْجِيلِ.

(١١) عَنْ هَذِهِ الْمُهْمَةِ، رَاجِعْ رَسْلَ ٢١/١٩-٢٢.
(١٢) الْمَقْصُودُ هُوَ مَا حَقَّقَتْ فِيهِمْ قُدْرَةُ الرُّوحِ (رَاجِعْ
٤/٢ وَ ١ تَس ٥/١) وَالَّذِي لَا يَدَّ لَهُ أَنْ يَظْهَرَ أَوَّلًا بِالْأَعْمَالِ
الَّتِي تَدُلُّ عَلَى اهْتِدَائِهِمْ.

(١) الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ الْمُرْجَمَةُ هُنَا بِفَاحِشَةٍ لَفْظِ عَامٍ
يُطْلَقُ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ الْإِبَاحِيِّ.

(٢) كَانَتِ الشَّرِيعَةُ الْيَهُودِيَّةُ (اح ٨/١٨) وَالشَّرْعُ
الرُّومَانِيَّ يَسْتَنْكَرَانِ مِثْلَ هَذَا الْقِرَانِ. وَكَانَ بَعْضُ الرُّومَانِيِّينَ
يَتَسَاهَلُونَ فِي مِثْلِ هَذَا الْقِرَانِ عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ الْمُهْتَدِينَ إِلَى الدِّينِ
الْيَهُودِيِّ، الْأَمْرَ الَّذِي قَدْ يَفْسِّرُ عَدَمَ رَدِّدِ فِعْلِ الْجَمَاعَةِ
الْمَسِيحِيَّةِ فِي قُورِنْتَسَ، فَلَرْبَمَا طَبَّقَتْ هَذَا الرَّأْيَ عَلَى الْمُهْتَدِينَ
إِلَى الْمَسِيحِيَّةِ.

(٣) كَانَ الْأَوَّلَى بِأَهْلِ قُورِنْتَسَ - مِنْذُ زَمَنِ طَوِيلٍ، أَنْ

الأولى الى اهل كورنثس ٩/٥-٧/٦

يُدْعَى أَخًا^(١٠) وهو زانٍ أو جَشِيعٌ أو عَابِدُ أَوْثَانٍ
أو شَتَامٌ أو سِكِّيرٌ أو سَرَّاقٌ. بل لا تُؤَاكِلُوا مِثْلَ
هَذَا الرَّجُلِ. ^{١٢} أَفَمِنْ شَأْنِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ فِي
الخَارِجِ؟ ^(١١) أَمَا عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَدِينُوا الَّذِينَ
فِي الدَّخِيلِ؟ ^{١٣} أَمَا الَّذِينَ فِي الخَارِجِ فَاللهُ هُوَ ت ١٧/١٢
الَّذِي يَدِينُهُمْ. «أزِيلُوا الْفَاسِدَ مِنْ بَيْنِكُمْ» ^(١٢).

بِخَمِيرَةِ الْخُبْثِ وَالْفَسَادِ، بَلْ بِفَطِيرِ الصَّفَاءِ
وَالْحَقِّ. ^{١٩/١}
رؤ ٥/٥
١ يو ١٩/٥
٢ قور ١٧/٦
كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي رِسَالَتِي ^(٨) أَلَّا تُخَالِطُوا
الزُّنَاةَ ^(٩). ^{١٠} وَلَا أَغْنِي زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ
الْجَشِيعِينَ وَالسَّرَّاقِينَ وَعِبَادَ الْأَوْثَانِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ، وَإِلَّا وَجَبَ عَلَيْكُمْ الْخُرُوجُ مِنْ
الْعَالَمِ. ^{١١} بَلْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَلَّا تُخَالِطُوا مَنْ

ج) التقاضي لدى المحاكم الوثنية

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^١ وَإِذَا أَحْتَجُّكُمْ إِلَى مَحَاكِمِ
لِأُمُورِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَاجْلِسُوا فِيهَا أَصْغَرَ مَنْ فِي
الْكَنِيسَةِ! ^(٤) لَا تُخْجَلِكُمْ أَقُولُ لَكُمْ ذَلِكَ! ^٢
أَفَلَيْسَ فِيكُمْ حَكِيمٌ؟ ^(٥) وَاحِدٌ يُوَسِّعُهُ أَنْ يَقْضِيَ
بَيْنَ اخْوَرَتِهِ؟ ^١ وَلَكِنَّ الْآخَ يَقْضِي أَخَاهُ، لَا بَلْ
يَفْعَلُ ذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ! ^٧ وَفِي كُلِّ حَالٍ
فَإِنَّهُ مِنَ الْخَسَارَةِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ دَعَاوٍ. فَلِمَ لَا

٦ أَيْجُرُّو أَحَدَكُمْ، إِذَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ عَلَى
غَيْرِهِ، أَنْ يَقْضِيَهُ لَدَى الْفُجَّارِ ^(١)، لَا لَدَى
الْقَدِيسِينَ؟ ^(٢) أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ
سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ وَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ سَتَدِينُونَ
الْعَالَمَ، أَفَتَكُونُونَ غَيْرَ أَهْلِ لِنِشَاءِ أَصْغَرَ
الْمَحَاكِمِ؟ ^٣ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَتَدِينُ
الْمَلَائِكَةَ؟ ^(٣) فَمَا أَوْلَانَا بِأَنْ نَحْكُمَ فِي أُمُورِ

متى ٢٨/١٩
رؤ ٤/٢٠

متى ٢٨/٣٨-٤٢
١ طيم ١٥/٥

(١٢) ت ٧/١٧.

(١) أي الوثنيين، لأنهم لم يبرزوا بالإيمان يسوع المسيح
(راجع روم ٨-١). في هذه الفقرة (الآيات ١-١١)، يريد
بولس أن يُوخِّعَ أَهْلَ كُورِنْثُسَ بِأَنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ نَسْوِيَةِ
خُلَاقَاتِهِمْ نَسْوِيَةِ سَلْمِيَّةٍ بِأَنْفُسِهِمْ. وَالْأَدَلَّةُ الْمُسْتَحْدَمَةُ لَا
تَهْدَفُ إِلَّا إِلَى ذَلِكَ وَبِجِبِّ أَلَّا يُجْعَلَ مِنْهَا مَبَادِيءٌ مُطْلَقَةٌ. فَإِنْ
بُولُسُ يَعْتَرِفُ بِصِحَّةِ الْمَوْسُاتِ الْمَدْنِيَّةِ وَمَصْدَرِهَا الْإِلَهِيِّ (روم
٧-١/١٣).

(٢) أعضاء الجماعة (راجع روم ٧/١+،
و ٢٥/١٥+).

(٣) الملائكة الأشرار.

(٤) يستسلم بولس في هذه العبارة إلى قريحته، فيجب
أَنْ تُقْرَأَ فِي ضَوْءِ رُومِ ٧-١/١٣ وَلَا سَيِّمًا الْآيَةُ ٧ الَّتِي تَوْضِّحُ
أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يَكْرُمُوا الْقَضَاةَ.

(٥) يَنْهَكُمُ بُولُسُ وَهُوَ بِمَتَّحٍ إِلَى ادِّعَاءِ أَهْلِ كُورِنْثُسَ
أَنَّهُمْ حُكَّامٌ.

مع المسيح (راجع روم ١١/٦-١٢ وقول ٣/٣-٥).

(٧) «عيد الفصح» وهو قريب. كَانَ كِتَابُ رَتَبِ هَذَا
الْعِيدِ يَفْرَضُ الْبَحْثَ عَنْ الْخَمِيرِ الْبَاقِي فِي الْبَيْتِ وَاتِّلَافَهُ
(راجع الآيَةَ ٧)، وَذَبِيحَ حَمْلِ الْفَصْحِ (راجع الآيَةَ ٨)
وَأَكْلَ الْفَطِيرِ (الآيَةَ ٨). هَذِهِ صُورٌ لِلْحَقِيقَةِ النَّهَائِيَّةِ وَهِيَ
الْمَسِيحُ، حَمْلُ الْفَصْحِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي بِهِ يُتْلَفُ خَمِيرُ الْخَطِيئَةِ
الْقَدِيمِ إِتِلَافًا نَهَائِيًّا وَالَّذِي يُمْكِنُ مِنَ السَّيْرِ سِرَّةً «فَصْحِيَّةٌ»
مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْقُدَاسَةِ وَالصَّدَقِ الْمُرْمُوزِ إِلَيْهَا بِالْفَطِيرِ.

(٨) كَتَبَ بُولُسُ رِسَالَةً فُتِدَتْ فِيهَا بَعْدَ وَلَمْ تُصَلِّ إِلَيْنَا
(راجع للدخول).

(٩) راجع ١/٥+.

(١٠) أي: مَسِيحِيًّا (راجع رسل ١٥/١). كَانَتْ
هَذِهِ التَّسْمِيَةُ مَعْرُوفَةً فِي الدِّينِ الْيَهُودِيِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَعْضَاءِ
شُعْبِ اللَّهِ. لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ الْإِلَهِيَّةَ فِي الْمَسِيحِ يُولِيهَا وَاقِعِيَّةٌ وَعَمَقًا
أَعْظَمُ بِمَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ.

(١١) غَيْرِ الْمَسِيحِيِّينَ، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ أُخْذَتْ هِيَ أَيْضًا
مِنَ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ (راجع مر ١١/٤+).

الأولى الى اهل كورنثس ١٩-٨/٦

تَفَضَّلُونَ أَحْيَالَ الظُّلَمِ؟ وَلِمَ لَا تَفَضَّلُونَ أَحْيَالَ السُّلْبِ؟^(٨) وَلَكِنْ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ وَيَسْلِبُونَ، لَا بَلْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِإِخْوَتِكُمْ!^(٩) أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْفُجَّارَ لَا يَرِثُونَ مَلَكَوَتَ اللَّهِ؟ فَلَا تَضِلُّوا، فَإِنَّهُ لَا الْفَاسِقُونَ وَلَا عِبَادُ الْأَوْثَانِ وَلَا الزَّانَةُ وَلَا الْمُخَنَّثُونَ وَلَا اللَّوْطِيُّونَ^(١٠)

روم ٢٩/١

١٠ وَلَا السَّرَّاقُونَ وَلَا الْجَشِعُونَ وَلَا السَّكِرُونَ وَلَا الشَّتَّامُونَ وَلَا السَّالِبُونَ يَرِثُونَ مَلَكَوَتَ اللَّهِ. ١١ وَعَلَى ذَلِكَ كُنتُمْ أَوْ قَلَّمَا كَانَ بَعْضُكُمْ فَعُسِلْتُمْ، بَلْ قُدِّسْتُمْ، بَلْ بُرِّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِرُوحِ الْهِئَانَةِ.

اف ٦-١/٢
طلي ٦-٣/٣
يو ١٢/٢

(د) الزنى

١٢ كُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لِي^(٧)، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ^(٨). كُلُّ شَيْءٍ يَحِلُّ لِي، وَلَكِنِّي لَنْ أَدْعَ شَيْئًا يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ. ١٣ الطَّعَامُ لِلْبَطْنِ وَالْبَطْنُ لِلطَّعَامِ، وَاللَّهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَذَاكَ. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَيْسَ لِلزَّانِي، بَلْ هُوَ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ. ١٤ وَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُدْرَتِهِ^(٩).

١ ثور ٢٣/١٠
غل ٧/٤
قول ٢٢/٢

أَعْضَاءُ بَغْيِي؟ مَعَاذَ اللَّهِ! ١٦ أَوْمًا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ اتَّخَذَ بَغْيِي صَارَ وَإِيَّاهَا جَسَدًا وَاحِدًا؟ فَإِنَّهُ قِيلَ: «يَصِيرُ كُلَاهُمَا جَسَدًا وَاحِدًا»^(١١). ١٧ وَمَنْ اتَّخَذَ بِالرَّبِّ فَقَدْ صَارَ وَإِيَّاهُ رُوحًا وَاحِدًا^(١٢).

١ ثور ١٣/١٣

١٨ أَهْرُبُوا مِنَ الزَّانِي، فَكُلُّ خَطِيئَةٍ يَرْتَكِبُهَا الْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ جَسَدِهِ، أَمَّا الزَّانِي فَهُوَ يَخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ^(١٣).

١٩ أَوْمًا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ هَيْكَلُ

١٥ أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَأَتَّخِذُ^(١٠) أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُ مِنْهَا

حَيَاتِهِ الْجَنَسِيَّةَ حَيَاةً تَلِيقُ (الآية ١) بَعْضٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْمَسِيحِ.

(١٠) الْفِعْلُ الْيُونَانِي يَعْنِي أَيْضًا: «نَزَعَ، انْتَرَعَ». فَهَنَّاكَ تَعَارُضٌ مُطْلَقٌ بَيْنَ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ وَالْقِرَانِ الْجَنَسِيِّ غَيْرِ الشَّرْعِيِّ. فَلِذَلِكَ يُسْتَدَلُّ مِنْ عَكْسِ ذَلِكَ أَنَّ لَا بَدْءَ لَزَوَاجِ الْمَسِيحِيِّينَ مَنْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ بَابَ الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ (رَاجِعِ ١ نَس ١٤/٤+).

(١١) نَك ٢٤/٢.

(١٢) نَتَوَقَّعُ أَنْ يَقُولَ بُولْسُ: «جَسَدًا وَاحِدًا». لَكِنْ بُولْسُ، بَعْدَ أَنْ شَدَّدَ كَثِيرًا عَلَى مَا فِي الْإِتِّحَادِ بِالْمَسِيحِ مِنْ وَاقِعِيَّةٍ مَادِيَّةٍ (الآية ١٥)، قَابِلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِقْتِرَانِ بِالْبَغْيِ. (١٣) هُنَا طَبَاقٌ تَشْبِيهِيٌّ عَلَى الطَّرِيقَةِ السَّامِيَّةِ (رَاجِعِ روم ١٣/٩ وَمَتَّى ٣١/١٢): فَالزَّانِي يَخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ أَكْثَرَ مِنْ الَّذِي يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً أُخْرَى، لِأَنَّ الدَّنْسَ يَنَاقُضُ مَصِيرَ جَسَدِ الْمَسِيحِ.

(٦) الْمُخَنَّثُونَ: الَّذِينَ يَفْجَرُونَ عِلَاقَتَهُ - اللَّوْطِيُّونَ: الْمُبْتَاعُونَ بِالشَّهْوَةِ الْجَنَسِيَّةِ.

(٧) لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ مِنْ أَقْوَالِ بُولْسِ أَخَذَهُ بَعْضُ أَهْلِ كُورِنْثُسَ فَأَفْسَدُوا مَعْنَاهُ وَوَصَلُوا إِلَى حَدِّ الْإِبَاحَةِ. (٨) هَذِهِ الْجُمْلَةُ تُلَخِّصُ نَظْرِيَّةَ بُولْسِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. بِإِشْكَالِيَّةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ تُسْتَبَدَّلُ إِشْكَالِيَّةُ مَعْرِفَةِ مَا يُوَافِقُ أَوْ لَا يُوَافِقُ حَيَاةَ الْمَسِيحِيِّ الْجَدِيدَةِ، بَعْدَمَا يَذْكُرُ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ (رَاجِعِ روم ٧-٨).

(٩) لَا شَكَّ أَنَّ بُولْسَ يَعَارِضُ بَعْضَ أَهْلِ كُورِنْثُسَ وَكَانُوا لَا يَعْلَمُونَ أَيَّ فَرْقٍ مِنْ حَيْثُ الطَّبِيعَةِ بَيْنَ الْحَاجَاتِ الْغَذَائِيَّةِ وَالْحَيَاةِ الْجَنَسِيَّةِ (الآية ١٣)، فَيَجِبُ: الْحَاجَاتُ الْغَذَائِيَّةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالذَّهْرِ الْخَاضِرِ وَتَسْتَوِلُ مَعَهُ. أَمَّا الْحَيَاةُ الْجَنَسِيَّةُ فَإِنَّهَا تُلْزِمُ الْجَسَدَ، أَيَّ الشَّخْصِ بِجَمَلَتِهِ، وَهُوَ حَاضِرٌ بَيْنَ الْآخَرِينَ بِجَسَدِهِ (رَاجِعِ ١/١٢+). وَالشَّخْصُ فِي هَذِهِ الْحَالِ مُرْتَبِطٌ بِالْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ. وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ

الأولى الى اهل كورنثس ٢٠/٦-٨/٧

الروح القدس ، وهو فيكم قد نلتموه من الله ،
وانكم لستم لأنفسكم ؟ ^{٢٠} فقد اشترينم وأدي
الثمن ^(١٤) . فمجدوا الله إذا بأجسادكم . فل ٢٠/١

٣. فتاوى في بعض المشاكل

أ) الزواج والبتولية

٧ ^{٢٢-٢٢/٥} ^١ وأما ما كتبتم به إلي ^(١) ، فيحسن بالرجل
أن لا يمس المرأة ^(٢) ، ولكن ، لتجنب
الزنى ، فليكن لكل رجل امرأته ولكل امرأة
زوجها ^(٣) ، وليفرض الزوج أمرته حقها ،
وكذلك المرأة حق زوجها . ^٤ لا سلطة للمرأة
على جسدها فإنها السلطة لزوجها ، وكذلك
الزوج لا سلطة له على جسده فإنها السلطة
لامرأته ^(٤) . لا يمنع أحدكم الآخر إلا على

اتفاق بينكما وإلى حين كي تفرغا للصلاة ، ثم
عودا إلى الحياة الزوجية لئلا يجربكما الشيطان
لقلّة عفتكما . ^٦ وأقول هذا من باب الإجازة ^(٥) ،
لا من باب الأمر ، ^٧ فإني أود لو كان جميع
الناس مثلي .

ولكن كل إنسان ينال من الله موهبته متى ١٢/١٩
الخاصة ، فبعضهم هذه وبعضهم تلك ^(٦) .

^٨ وأقول لغير المتزوجين ^(٧) والأرامل إنه ١ طيم ١١/٥-١٤

الزنى . على كل حال ، ينبغي بولس هذا القول في الآية ٨ .
غير أنه يريد أن يصرف الزوجين عن الامتناع التام (الآيات
٢-٥) ولا شك أنه يخالف في ذلك تيارات يردد أهل
كورنثس صداها .

(٣) هذا نصح موجه إلى جميع الذين لم ينالوا موهبة
المزوجة . ويرى بعض المفسرين أن المقصود هنا هم المتزوجون
الذين يريد بولس أن يصرفهم عن ترك العلاقات الزوجية .
(٤) بذل النفس هو القاعدة في العلاقات الزوجية ،
وكل استخدام أناني للزواج مرفوض . وفي اف ٢٥/٥ ، وفي
الأنجاء نفسه ، يُعرض المسيح على الزوجين ليكون قدوة لهما .
(٥) ما يُجيزه بولس هو فترات الامتناع تلك في
الزواج ، لكنه لا يجعل منها واجباً . ويقول بعض المفسرين ان
ما يُجيزه هو الزواج نفسه .

(٦) جدير بالذكر أن بولس لا يقول ان البتولية هبة من
الله ، في حين أن الزواج حال عامة ، فكلاهما هبة من الله
(موهبة من مواهب الروح القدس) .

(٧) «غير المتزوجين» . يبدو أن بولس يجعل من هذه
الفئة جميع الذين لا زوج لهم : العُزَّاب والرجال الأرامل
والأزواج المنفصلين عن أزواجهم (راجع الآيتين ١١ و ٣٤) .

(١٤) الترجمة اللفظية : « فقد اشترينم بشمن » (راجع
روم ٢٤/٣+) .

(١) يجيب بولس عن أسئلة دقيقة طرحها أهل
كورنثس . فليس هذا الفصل مقالاً تاماً في الزواج والبتولية .
يعالج بولس على التوالي مسألة الأشخاص المتزوجين (الآيات
١-١١ : الزوجان المسيحيان ، والآيات ١٢-١٦ : القرائن
«المختلطة») ، ومسألة العذارى (الآيات ٢٥-٣٥) ومسألة
الخطاب (الآيات ٣٦-٣٨ : بحسب التفسير المقترح هنا على
الأقل) ومسألة الأرامل (الآيتان ٣٩-٤٠) . والمبدأ العام الذي
تخضع له جميع الحلول مشروح في الآيات ١٧-٢٤ : على
كل واحد أن يبقى على الحال التي كان فيها حين دُعي : يشير
بولس إلى البتولية في كلامه على الزواج والعكس بالعكس ،
فيوحي بأن قيمة هاتين الحالين لا تفهم ان انفصلت الواحدة
عن الأخرى .

(٢) نشر الحملة إلى تلك ١٨/٢ وتبدو مناقضة له :
« لا يحسن أن يكون الإنسان وحده » . والسبب هو أن عزلة
آدم الأول لم يبق لها وجود ، في نظر المسيحي ، عضو من
أعضاء الكنيسة . لكن هناك من يترجم : « وأما ما كتبتم به
إلي ، وهو أنه يحسن بالرجل أن لا يمس امرأة ، خوفاً من

يَحْسَنُ بِهِمْ أَنْ يَظْلَمُوا بِنَفْسِهِمْ. ٩ فَإِذَا لَمْ يُطِيقُوا الْعَقَافَ فَلْيَتَزَوَّجُوا، فَالزَّوْاجُ خَيْرٌ مِنَ التَّحَرُّقِ. ١٠ وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأَوْصِيهِمْ، وَلَسْتُ أَنَا الْمُوصِي، بَلِ الرَّبُّ (٨)، بِأَنْ لَا تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، ١١ - وَإِنْ فَارَقَتْهُ فَلْتَبْقَ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ فَلْتَصْلَحْ زَوْجَهَا - وَبِأَلَّا يَتَخَلَّى الزَّوْجُ عَنْ أَمْرَاتِهِ.

متى ٣٢/٥
و ٩/١٩

١٢ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لَا الرَّبُّ: إِذَا كَانَ لِأَخٍ أَمْرَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ ارْتَضَتْ أَنْ تُسَاكِنتَهُ، فَلَا يَتَخَلَّ عَنْهَا، ١٣ وَإِذَا كَانَ لِأَمْرَةٍ زَوْجٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ ارْتَضَى أَنْ يُسَاكِنتَهَا، فَلَا تَتَخَلَّ عَنْ زَوْجِهَا، ١٤ لِأَنَّ الزَّوْجَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ يَتَقَدَّسُ (٩) بِأَمْرَاتِهِ، وَالْمَرْأَةُ غَيْرَ الْمُؤْمِنَةِ تَتَقَدَّسُ بِالزَّوْجِ الْمُؤْمِنِ (١٠)، وَإِلَّا كَانَ أَوْلَادُكُمْ أَجْنَسًا، مَعَ أَنَّهُمْ قَدِيسُونَ (١١). ١٥ وَإِنْ شَاءَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُفَارِقَ (١٢) فَلْيَفَارِقْ، فَلَيْسَ الْأَخُ أَوْ الْأُخْتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ بِمُرْتَبِطَيْنِ (١٣)، لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ أَنْ تَعِيشُوا بِسَلَامٍ. ١٤ هَا أَذْرَاكِ أَنَّهَا الْمَرْأَةُ أَنَّكَ تُخَلِّصِينَ زَوْجَكَ؟ وَمَا أَذْرَاكِ أَنَّهَا الرَّجُلُ أَنَّكَ

تُخَلِّصُ أَمْرَأَتَكَ؟

١٧ وَمَهَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَلْيَسِرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي ١ نور ٢٠/٧ و ١٤ حَيَاتِهِ عَلَى مَا قَسَمَ لَهُ الرَّبُّ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ إِذْ دَعَاهُ اللَّهُ، وَهَذَا مَا أَفْرَضُهُ فِي الْكَنَائِسِ كُلِّهَا. ١٨ أَدْعِي أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ؟ فَلَا يُحَاوَلَنَّ إِزَالَةَ خِتَانِهِ (١٩). أَدْعِي أَحَدٌ وَهُوَ أَقْلَفٌ؟ فَلَا يَطْلُبَنَّ الْخِتَانَ. ١٩ لَيْسَ الْخِتَانُ بِشَيْءٍ وَلَا الْقَلْفُ بِشَيْءٍ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ حِفْظُ وَصَايَا اللَّهِ. ٢٠ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى الْحَالِ الَّذِي كَانَ فِيهَا حِينَ دُعِيَ. ٢١ أَأَنْتَ عَبْدٌ حِينَ دُعِيتَ؟ فَلَا تُبَالِ، وَلَوْ كَانَ بِوُسْعِكَ أَنْ تَصِيرَ حُرًّا، فَالْأَوَّلَى بِكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ حَالِكَ (٢٢)، لِأَنَّهُ مَنْ دُعِيَ فِي الرَّبِّ وَهُوَ عَبْدٌ كَانَ عَتِيقَ الرَّبِّ، وَكَذَلِكَ مَنْ دُعِيَ وَهُوَ حُرٌّ كَانَ عَبْدَ الْمَسِيحِ. ٢٣ هَلْ أَشْتَرَيْتُمْ وَأَدَّيَ الثَّمَنَ، فَلَا تَصِيرُوا عِبِيدَ النَّاسِ (٢٤). ٢٤ فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَدَى اللَّهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ حِينَ دُعِيَ.

٢٥ وَأَمَّا الْفَتَيَاتُ وَالْفَتَيَانُ، فَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي وَصِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلَكِنِّي أَذِلُّ بِرَأْيِي وَهُوَ رَأْيُ رَجُلٍ جَعَلَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ جَدِيرًا بِالثِّقَةِ. ٢٦ وَأَرَى أَنْ

صراحةً زواجًا جديدًا. لا يُجيز بولس صراحةً وبألفاظ واضحة إلا حق الانفصال.

(١٣) الترجمة اللفظية: «بستعبدين».

(١٤) كان بعض اليهود يُجرون عملية جراحية لإخفاء الختان. راجع ١ مك ١٥/١.

(١٥) الترجمة اللفظية: «فاستغذ بالأولى». يوحى سياق الكلام بالتفسير للحمند هنا أكثر مما يوحى بالتفسير القائل: فاستغذ بالأولى من الفرصة لتحرر.

(١٦) أي عبيد آرائهم السابقة التي تردكم عن البقاء في الحال التي كنتم فيها حين دُعِيتُمْ.

(٨) راجع مر ٩/١٠ وما يوازيه.

(٩) ليس المقصود قداسة أخلاقية، بل انتفاء إلى الجماعة المسيحية، جماعة «القدسين». فبالزواج أصبح الزوج وامرأته جسدًا واحدًا (تلك ٢٤/٢ و راجع ١ قور ١٦/٦)، والزواج الوثني يستفيد، بوجه من الوجه، من قداسة الجماعة.

(١٠) الترجمة اللفظية: «بالأخ»، بالمسيحي الذي هو زوجها.

(١١) راجع الحاشية ٩. يُعَدُّ «الأولاد» في الأنثروبولوجية السامية كائناً واحداً مع الوالدين.

(١٢) الكلمة نفسها هنا وفي الآية ١١ حيث ينفي بولس

إلى أمور العالم والوسائل التي يُرضي بها
أمراته (٢١) ، فهو مُنْقَسِم . وكذلك المرأة غير
المتزوجة ومثلها الفتاة تُصِرُّ فأن همها إلى أمور
الرب لتكونا مُقدَّستين جسدًا وروحًا (٢١) ، وأمَّا
المتزوجة فنُصِرُّ فأن همها إلى أمور العالم
والوسائل التي تُرضي بها زوجها . ^{٣٥} أقولُ هذا
لِفائدتكم أنتم ، لا لِانْصِبَ لكم فحًا ، بل
لِتَقوموا بما هو أحسن وتلزموا الرب لا يشغلكم
عنه شاغل .

^{٣٦} وإذا رأى أحدُ أنه قد لا يصون
خطيئته (٢٢) ، إن اشتدَّت رغبته ، وأنه لا بُدَّ
للأمور أن تجري مجراها ، فليُفعل ما يشاء ،
أنه لا يخطئ : فليتزوجا . ^{٣٧} ولكن من عزم في
قلبه ، وكان غير مُضطرب ، حرًا في اختياره ،
وصمم في صميم قلبه أن يصون خطيئته ،
فيعم ما يفعل ! ^{٣٨} فَمَنْ تزوج خطيئته
فعل حسنًا ، ومن لم يتزوجها كان أحسن فعلًا .
^{٣٩} إن المرأة تظلُّ مُرتبطة بزوجها ما دام ٧/٧

حالتهم حسنة بسبب الشدة الحاضرة (١٧) ، فإنه
يحسنُ بالإنسان أن يكونَ على هذه الحال .
^{٢٧} أنت مُرتبطة بامرأة ؟ فلا تطلبِ الفراق . أنت
غير مُرتبطة بامرأة ؟ فلا تطلبِ امرأة ، ^{٢٨} وإذا
تزوجت فلا ذنبَ عليك ، وإذا تزوجتِ الفتاة
فلا ذنبَ عليها ، ولكن أمثال هؤلاء سيقولون
مشقة في أجسادهم ، وإني أريدُ أن أحبيكم
منها .

^{٢٩} أقولُ لكم ، أيها الإخوة ، إن الزمان
يتقاصر (١٨) : فَمَنْدُ الآن ليكن الذين لهم امرأة
كأنهم لا امرأة لهم ، ^{٣٠} والذين يتكون كأنهم لا
يتكون ، والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون ،
والذين يشربون كأنهم لا يشربون ، ^{٣١} والذين
يستفيدون من هذا العالم كأنهم لا يستفيدون
حقًا ، لأن صورة هذا العالم في زوال (١٩) .
^{٣٢} بُودِّي لو كنتم من دون هم ، فإن غير
المتزوج يصرفُ همه إلى أمور الرب والوسائل
التي يُرضي بها الرب ، ^{٣٣} والمتزوج يصرفُ همه

٢ قور ٢/٦
١٠-٨/٦

١ يو ١٦/٢-١٩

(٢١) ليس المقصود مباشرة قداسة الأخلاق ، بل
تكريس الشخص بجملة ، « جسدًا ونفسًا » ، لخدمة الرب .
(٢٢) أخذنا في هذه الآيات الثلاث برأي بعض
المفسرين ورجحناه على غيره من الآراء لأسباب منها حسن
ارتباط هذه الآيات بالتي قبلها وبعدها . يقول هؤلاء المفسرون
بأن بولس يوجه كلامه في هذه الآيات إلى فئة أخرى من
المسيحيين وهم الذين من أصل يهودي فتزوجوا فتاة بموجب
الشرعة اليهودية ولم يساكنوها . أفيجب عليهم أن يعرضوا عن
المساكنة لكي يتمتعوا بخيرات البتولية ؟ فإن أشار عليهم بولس
بالفراق ، فكأنه يدعوهم إلى الطلاق ، وإن أشار عليهم
بالمساكنة ، فكأنه ينكر ما قاله في فضل البتولية على الزواج .
فرأى بولس أن يشير عليهم بالبقاء على ما هو عليه . شرط أن
يكونوا مستعدين لتبديل موقفهم إن اقتضى الأمر فيما بعد .
عاملين أيضًا بالمبدأ القائل بأن « الزواج خير من التحرق » .

(١٧) لا شك أن بولس يقصد الميحن العالمية الناتجة
عن الأمانة للمسيح والتي يدور عليها الكلام في لو
٥١/١٢-٥٣ وما يوازيه .

(١٨) لفظ من ألفاظ الملاحه . الترجمة اللفظية : « إن
الزمان طوي أشرعته » : وفيه استعارة بليغة . أيًا كانت مدة
الزمن الباقية حتى مجيء المسيح ، فالزمن الآتي حاضر منذ
اليوم في المسيح القائم من الموت .

(١٩) في هذه الآيات ٢٩-٣١ المتسمة بالأسلوب
الخطابي ، لا يدعو بولس إلى اللامبالاة بأمور هذا الدهر
بقدر ما يدعو إلى السهر ، دفعًا للتورط في هذه الهموم ، في
حين أن الأمور الجوهريه هي في مكان آخر .

(٢٠) قراءة مختلفة : « يصرف همه إلى إرضاء
أمراته ... وهناك فرق بين المرأة المتزوجة والعدراء . فالمرأة غير
المتزوجة تصرف همهًا إلى أمور الرب » .

حَيًّا ، فَإِنْ مَاتَ زَوْجُهَا أَصْبَحَتْ حُرَّةً ، لَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ مَنْ شَاءَتْ ، وَلَكِنْ زَوْجًا فِي الرَّبِّ فَقَطْ (٢٣) . ٤٠ غَيْرَ أَنَّهَا كَمَا أَرَى تَكُونُ أَكْثَرَ سَعَادَةً إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا ، وَأَطْنُ رُوحَ اللَّهِ فِيَّ ١ نَوْرَ ١٦/٢ أَنَا أَيْضًا .

ب (ذبائح الاوثان

ذبائح الاوثان

ذبائح الاوثان والمحبة ومثل بولس

٢-١/١٥ روم ٧/١٥
١٤/٥ نس ١
١٧/١٤ روم
٢١/٢ قول
٩/١٣ عب
١٥/١٤ روم
٣٦/١١ روم
١٧-١٦/١ قول
٢/١ عب
٢/١ يو
١) وَلَكِنْ لَيْسَتْ الْمَعْرِفَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ ، فَهُنَاكَ بَعْضُهُمْ ، مِنْ جَرَاءِ تَعَوُّدِهِمْ حَتَّى الْيَوْمِ عَلَى الْوَثْنِ ، يَأْكُلُونَ لَحْمَ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ كَأَنَّهُ كَذَلِكَ (٥) ، فَيَتَدَنَّسُ ضَمِيرُهُمْ لِضَعْفِهِ .
٢) لَيْسَ لِطَعَامٍ أَنْ يُقَرَّبَنَا إِلَى اللَّهِ (٦) ، فَإِنْ لَمْ نَأْكُلْ مِنْهُ لَا نَنْقُصُ (٧) ، وَإِنْ أَكَلْنَا مِنْهُ لَا نَزْدَادُ . وَلَكِنْ أَحْذَرُوا أَنْ تَكُونَ حُرِيَّتُكُمْ هَذِهِ سَبَبَ عَثْرَةٍ لِلضُّعْفَاءِ . ١١ إِذَاذَا رَأَيْتَ أَحَدًا ، يَا صَاحِبَ الْمَعْرِفَةِ ، جَالِسًا عَلَى الطَّعَامِ فِي هَيْكَلِ الْأَوْثَانِ ، أَفَمَا «يُبْنَى» ضَمِيرُ ذَلِكَ الضَّعِيفِ فَيَأْكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ (٨) ، فَتَكُونُ مَعْرِفَتُكَ سَبَبًا لِهَلَاكِ ذَلِكَ الضَّعِيفِ ، ذَلِكَ الْأَخِي الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ ؟ ١٢ وَإِذَا خَطِئْتُمْ هَكَذَا

٨) وَأَمَّا لَحْمُ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ (١) فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَنَا جَمِيعًا . إِنَّ الْمَعْرِفَةَ تَنْفُخُ (٢) ، أَمَّا الْمَحَبَّةُ فَنَبْنِي . ٢) فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا ، فَهُوَ لَا يَعْرِفُ بَعْدُ كَيْفَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ . وَلَكِنْ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، فَهُوَ الَّذِي عَرَفَهُ اللَّهُ . ٤) وَأَمَّا الْأَكْلُ مِنْ لَحْمِ مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ فَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنْ لَا وَثْنَ فِي الْعَالَمِ ، وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَحَدُ . ٥) وَقَدْ يَكُونُ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ مَا يُزَعَمُ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ ، بَلْ هُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْآلِهَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَرْبَابِ (٣) ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ ، فَلَيْسَ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْآبُ ، مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ نَحْنُ أَيْضًا نَصِيرُ ، وَرَبُّ وَاحِدٌ وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ ، بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ نَحْنُ أَيْضًا (٤) .

(٣) من الواضح أن المقصود بهم آلهة وأبطال من الأساطير الوثنية ، يرى بولس قبيح شياطين (٢٠/١-٢١) .
(٤) بصور المسيح ، كما ورد في قول ١٥/١-٢٠ ، كائنًا قبل خلق العالم وخالفًا إياه .
(٥) الترجمة اللفظية : «كأنها لحوم ذبيحة» .
(٦) ترجمة أخرى : «ما من طعام يجعلنا نمثل أمام الله» (أي في يوم الدينونة) .
(٧) ترجمة أخرى : «فإن لم نأكل لا نتأخر في شيء» ، وإن أكلنا لا نتقدم في شيء» .
(٨) الترجمة اللفظية : «أفلا يشجع ضميره الضعيف على الأكل من...» . نلاحظ ، في هذه الآية وفي الآية التي بعدها ، نهكم بولس المتألم لموقف أولئك الذين يريدون ،

(٢٣) يجب عليها أن تتزوج من رجل مسيحي .
(١) المقصود هو الفضلات غير المستعملة لأهداف طقسية والتي كانت تباع في السوق (٢٥/١٠) أو تؤكل في الأماكن الملحقة للمعابد (١٠/٨) . كان أهل قورنثس على آراء مختلفة في أمرها : هل يجوز شراؤها وأكلها دون الاشتراك في عبادة الأوثان؟ طرح هذا السؤال على بولس ، وهو يجيب كما أجاب في روم ١٤-١٥ : أجل ، إن المسيحي حر ، لكن المحبة تدعوه إلى مراعاة آراء الضعفاء وإلى عدم الوقوف حجر عثرة في طريقهم . جدير بالذكر أن بولس لا يستند إلى القرار المتخذ في أورشليم ، بحسب ما ورد في رسل ١٥/٢٨-٢٩ .
(٢) المعرفة التي ليست في خدمة المحبة . أنها تبقى هبة من الله (٨/١٢) .

الأولى الى اهل قورنثس ١٣/٨-١٦/٩

« لا تكفم القور وهو يدرس الحبوب » (٦) .
 نث ٤/٢٥
 لو ٦/١٢ و ٢٤
 « ترى الله يهتم بالثيران ؟ »^{١٠} أما من أجلنا حقاً قال ذلك ؟ نعم ، من أجلنا كتب ذلك ومعناه : لا بد للحارث أن يحرق راجياً ، ولا بد للذي يدرس الحبوب أن يزرع الحبوب على نصيبه منها .^{١١} فإذا كنا قد زرعنا من أجلكم الخيرات الروحية ، فهل يكون أمراً عظيماً أن نحصد من خيراتكم المادية ؟^{١٢} وإذا كان غيرنا يحصل على نصيب من ذلك الحق ، أفلسنا نحن أولى به ؟ ومع ذلك لم نستعمل هذا الحق ، بل نصبر على كل شيء لئلا نقيم أي مانع كان دون بشاره المسيح .^{١٣} أما تعلمون أن خدم الهيكل يأكلون مما هو للهيكل ، والذين يخدمون المذبح من ١٠/١٠ يقاسمون المذبح ؟^{١٤} وهكذا قضى الرب للذين يعلنون البشارة أن يعيشوا من البشارة .^(٧)
^{١٥} أما أنا فلم أستعمل أي حق من هذه الحقوق ، ولم أكتب هذا لأعامل هذه المعاملة . فالموت أفضل لي من أن ... (٨)
 مفرخي هذه لن يتزعجها أحد .^{١٦} فإذا بشرت ،

الى اخوتكم وجرحتم ضمايرهم الضعيفة ، فالى المسيح قد خطيتم .^{١٣} لذلك إذا كان بعض الطعام سبب عثرة لأخي^(٩) ، فلن آكل لحمًا أبداً لئلا أكون سبب عثرة لأخي .

روم ١٥/١٤
 ٢١-٢٠/١٤

٩ أألسْتُ حراً؟^(١١) أألسْتُ رسولاً؟ أو ما رأيت يسوع ربنا؟ أألسْتُ صنيعتي في الرب؟^٢ وإن لم أكن رسولاً عند غيركم ، فأنا رسول عندكم لأن خاتم^(١٢) رسالتي هو أنتم ، في الرب .

روم ٨/١٥
 ٢ قور ٣/٣

^٣ وهذا هو ردّي على الذين يتهموني . أما لنا حق أن تأكل ونشرب؟^(٣) أما لنا حق أن نستصحب امرأة مؤمنة^(٤) كسائر الرسل واخوة الرب وصخر؟^٦ أم أنا وحدي وبرنابا^(٥) لا حق لنا ألا نعمل؟^٧ من ذا الذي يحارب يوماً والنفقة عليه؟ من ذا الذي يغرس كرماً ولا يأكل ثمره؟ من ذا الذي يرعى قطيعاً ولا يعتدي من لبن القطيع؟

يو ٤٢/١
 روم ٣٦/٤

^٨ أأرى قولي هذا كلاماً بشرياً؟ أولاً تقول الشريعة ذلك؟^٩ فقد كتب في شريعة موسى :

بتصرفهم ، أن يهبوا (= ينوا) ضماير الضعفاء ، في حين أنهم يجرحونها (الآية ١٢) .

(٩) من خالف ضميره الذي يحرم عليه الأكل من ذبائح الأوثان ، خطي .

(١) يريد بولس أن يتخذ قدوة في التصرف الذي يفرضه كل الأقوياء في تصرفهم مع «الضعفاء» . فلقد نحلى عن حقوقه ، في شأن البشارة : «مع أي حر لدى الناس ، فقد جعلت من نفسي عبداً لجميع الناس» . لكنه يتحسس لهذا الموضوع فيخرج عن الموضوع الأساسي (١/٩-٢٣) .

(٢) «الخاتم» ثبت صحة الوثيقة . وكذلك فإن وجود جماعة قورنثس يثبت ان بولس قام بمهمته الرسولية خير قيام . (٣) يقدر : «على حسابكم» .

(٤) الترجمة اللغوية : « امرأة أخت » . يجب تقدير : وأن نطالبكم بإعالتها . ليس لدينا أية تفاصيل أخرى عن نشاط «صخر» (أي بطرس) «واخوة الرب» الرسولية . راجع النساء اللواتي كنّ يساعدن يسوع : لو ٢/٨-٣ . من المرجح أن الرسل المزوجين ، مثل بطرس ، كانوا يستصحبون نساءهم .

(٥) عن برنابا ، راجع روم ٣٧-٣٦/٤ و ١١/٢٥-٢٦ و ١٤-١٣ و ٣٩-٣٦/١٥ . (٦) نث ٤/٢٥ .

(٧) راجع لو ٧/١٠ . هذه حالة من الحالات النادرة (مع ١١-١٠/٧ و ٢٣/١١-٢٥) التي يستند فيها بولس صراحة إلى قول من أقوال يسوع . (٨) الحملة غير تامة .

ضَعِيفًا لِأَرْيَحَ الضُّعْفَاءِ ، وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
كُلُّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ بَعْضُهُمْ مَعَهَا يَكُنِ الْأَمْرُ . ٢ قور ١١/٢٩
٢٣ وَأَفْعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ ، لِأُشَارِكَ
فِيهَا .

٢٤ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعِدَائِينَ فِي الْمِيدَانِ يَعْدُونَ
كُلَّهُمْ ، وَأَنَّ وَاحِدًا يَنَالُ الْجَائِزَةَ ؟ (١٣) فَأَعْدُوا غل ٥/٧
كَذَلِكَ حَتَّى تَفُوزُوا . ٢٥ وَكُلُّ مُبَارٍ يَحْرِمُ نَفْسَهُ
كُلَّ شَيْءٍ ، أَمَا هَؤُلَاءِ فَلِكِي يَنَالُوا أَكْثِلًا يَزُولُ ،
وَأَمَّا نَحْنُ فَلِكِي نَنَالُ أَكْثِلًا لَا يَزُولُ . ٢٦ وَهَكَذَا ب ١٢/١
فَلْيُفِي لَا أَعْدُو عَلَى غَيْرِ هُدًى وَلَا أَلَاكِيْمُ كَمَنْ
يَلَطِمُ الرِّيْحَ ، ٢٧ بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي (١٤) وَأَعَامِلُهُ
بَشِدَّةً (١٥) ، مَخَافَةً أَنْ أَكُونَ مَرْفُوضًا بَعْدَ مَا
بَشَّرْتُ الْآخَرِينَ (١٦) .

ذبائح الاوثان وعبرة ماضي اسرائيل

♦ ١ «فلا أريد أن تجهلوا ، أيها الإخوة (١) ،
أن آباءنا كانوا كلهم تحت الغمام ، وكلهم جازوا
في البحر ، ٢ وكلهم اعتمدوا في موسى في الغمام
١٣/٢١ خر ٢٢/١٤ و ١٦/٤-٣٥ و ١٧/٥-٦

فَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لِي مَقْصَرَةٌ ، لِأَنَّهَا فَرِيضَةٌ (٩)
لَا بُدَّ لِي مِنْهَا ، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ لَمْ أُبَشِّرْ ! ١٧ فَلَوْ
كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَوْعًا ، لَكَانَ لِي حَقٌّ فِي
الْأَجْرَةِ . وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ مُلْزَمًا ، فَذَلِكَ
بِحُكْمٍ وَكَالَةِ عَهْدَتِي إِلَيَّ . ١٨ فَمَا هِيَ أَجْرَتِي ؟
أَجْرَتِي ، إِذَا بَشَّرْتُ ، أَنْ أَعْرِضَ الْبِشَارَةَ
مَجَّانًا (١٠) ، مِنْ دُونِ أَنْ أَسْتَفِيدَ مِمَّا يُحَقُّ لِي
مِنَ الْبِشَارَةِ .

١٩ وَمَعَ آتِي حُرٌّ مِنْ جِهَةِ النَّاسِ جَمِيعًا ، فَقَدْ
جَعَلْتُ مِنْ نَفْسِي عَبْدًا لِجَمِيعِ النَّاسِ كَيَّ أَرْيَحَ
أَكْثَرَهُمْ ، ٢٠ فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَالْيَهُودِيِّ لِأَرْيَحَ
الْيَهُودَ ، وَلِلَّذِينَ هُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ كَالَّذِي
فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ - مَعَ آتِي لَسْتُ فِي حُكْمِ
الشَّرِيعَةِ - لِأَرْيَحَ الَّذِينَ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ،
٢١ وَصِرْتُ لِلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ (١١) كَالَّذِي
لَيْسَ لَهُ شَرِيعَةٌ - مَعَ آتِي لَسْتُ بِمَا شَرِيعَةٍ مِنْ
اللَّهِ - لِأَرْيَحَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ شَرِيعَةٌ إِذْ آتِي فِي
حُكْمِ شَرِيعَةِ الْمَسِيحِ (١٢) ، ٢٢ وَصِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ

رسل ١٥/٩-١٦-١٨
٢ قور ١١/٧

متى ٢٠/٢٦
غل ٤/٤-٥

المكافأة الساوية ، كما أن العدائين يجرمون أنفسهم كل شيء
لينالوا الجائزة .
(١٤) لفظ مصطلح من ألفاظ الملائكة . الترجمة
اللفظية : «أضرب جسدي تحت العينين» .
(١٥) الترجمة اللفظية : «أجره أسيرًا» كما كان الظاهر
يجرّ المهزوم .

(١٦) الترجمة اللفظية : «بعدما ناديت لغيري» .
(١) يرتبط الشرح الوارد في الآيات ١-١٣ ارتباطاً
مباشراً بالكلمة السابقة : «مرفوض» . خطر الرفض موجود .
يكفي اعتبار تاريخ اسرائيل . لكن بولس يريد خاصة ،
بالأمثال المأخوذة من سفر الخروج ، أن يبين «للأقوياء»
الوارد ذكرهم في الفصل ٨ ما هي مخاطر الكبرياء والاعتداد
بالنفس .

(٩) الكلمة في اليونانية توحى بالوكيل (راجع ١/٤)
الذي كان عبداً فكان لا يأخذ أية أجره لمهمة كان مكرهاً
على تلقاها . أما الذي هو حرّ في قبول عمل أو رفضه ، فإنه
يستطيع أن يطالب بأجرة .
(١٠) لاحظ الفارقة المنشودة : «أجرتي ألا آخذ
أجرة» .

(١١) الكلام على الوثنيين الذين ليس لديهم شريعة
أوحاها الله .

(١٢) بالمعنى الوارد في ١/١١ وغل ٢/٢٠ .
(١٣) في كل هذه الفقرة (الآيات ٢٤-٢٧) مفردات
رياضية ربما استوحاها بولس من اقتراب قيام الألعاب
الرياضية في قورنثس في فصل الربيع . لا تزال هذه الفقرة
مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة لحوم الذبائح . يدعو بولس
«الأقوياء» إلى أن يضحوا عن محبة بأحد حقوقهم ، من أجل

الأولى الى اهل قورنثس ١٠/٣-١٧

١١ «وَقَدْ جَرَى لَهُمْ ذَلِكَ لِيَكُونَ صُورَةً وَكُتِبَ
تَنْبِيْهَا لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ بَلَّغُوا مُنْتَهَى الْأَزْمِنَةِ. روم ٤/١٥
غلا ١/٦
١٢ «فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَحْذَرْ السَّقُوطِ. ١٣
تُصِيبُكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِقْدَارٍ وَسِعَ
الْإِنْسَانُ (١٤). إِنَّ اللَّهَ آمِنٌ فَلَنْ يَأْذَنَ أَنْ تُجَرَّبُوا
بِمَا يَفُوقُ طَاقَتَكُمْ، بَلْ يُؤْتِيْكُمْ مَعَ التَّجْرِبَةِ ١
٩/١ قور
وَسِيلَةَ الْخُرُوجِ مِنْهَا بِالْقُدْرَةِ عَلَى تَحْمِلِهَا. ١٤-١٣/١

ذبائح الاوثان والمائدة المقدسة

١٤ «لِذَلِكَ أَهْرُبُوا، يَا أَحِبَّائِي، مِنْ عِبَادَةِ
الْأَوْثَانِ. ١٥ «أَكَلْتُمُكُمْ كَمَا أَكَلْتُمْ قَوْمًا عُقْلَاءَ، ١
٢٦-٢٣/١١ قور
فَاحْكُمُوا أَنْتُمْ فِيْمَا أَقُولُ: ١٦ «أَلَيْسَتْ كَأَسْ
الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا (١٥) مُشَارَكَةً فِي دَمِ
الْمَسِيحِ؟ أَلَيْسَ الْخُبْرُ الَّذِي نَكْسِرُهُ مُشَارَكَةً فِي
جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ ١٧ «فَلَمَّا كَانَ هُنَاكَ خُبْرٌ وَاحِدٌ، ١
١٢/١٢ قور

وفي الْبَحْرِ (٢)، وَكُلُّهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا رُوحِيًّا
وَاحِدًا، ٣ وَكُلُّهُمْ شَرَبُوا شَرَابًا رُوحِيًّا وَاحِدًا (٣)،
فَقَدْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ
تَبْعُهُمْ (٤)، وَهَذِهِ الصَّخْرَةُ هِيَ الْمَسِيحُ (٥).
«وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ عَنْ أَكْثَرِهِمْ،
فَسَقَطُوا صَرَخَى فِي الْبَرِّيَّةِ (٦). ١ وقد حَدَّثَ ذَلِكَ
كُلَّهُ لِيَكُونَ لَنَا صُورَةً (٧)، لِئَلَّا نَشْتَهِيَ الْأَشْيَاءَ
الْخَبِيثَةَ كَمَا أَشْتَهَاهَا هَؤُلَاءِ ٧ فَلَا تَكُونُوا مِنْ عِبَادِ
الْأَوْثَانِ كَمَا كَانَ بَعْضُهُمْ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ:
«جَلَسَ الشَّعْبُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، ثُمَّ قَامُوا
يَعْبُدُونَ» (٨). ٨ «وَلَا تَرْنِينَ كَمَا زَنَى بَعْضُهُمْ فَسَقَطَ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا (٩). ٩ وَلَا
تُجَرِّبِينَ الرَّبَّ (١٠) كَمَا جَرَّبَهُ بَعْضُهُمْ فَاهْلَكْتَهُمْ
الْحَيَّاتِ (١١). ١١ «وَلَا تَتَذَمَّرُوا كَمَا تَذَمَّرَ
بَعْضُهُمْ (١٢) فَاهْلَكْتَهُمُ الْمَيِّدَ (١٣).

للعهد القديم. «في الأحداث» صورة لوجوه السر المسيحي
(الآيات ١-٤)، و«التصرفات» عبرة وإنذار (الآيات
٦-١١).

(٨) خر ٦/٣٢.
(٩) عد ٩/٢٥. في الكتاب المقدس: ٢٤ ٠٠٠.
(١٠) قراءة مختلفة: «المسيح».
(١١) عد ٦-٥/٢١.
(١٢) عد ١٥-٦/١٧.
(١٣) الملاك المكلف بالعقوبات الإلهية. يرد ذكره في
خر ٢٣/١٢، عند موت أبكار المصريين، ولم يرد في رواية
عد ١٥-٦/١٧.

(١٤) الترجمة اللفظية: «لم تفاجئكم تجربة لم تكن
بشرية».

(١٥) يفسر هذا الحشو الظاهر بأن عبارة «كأس
البركة» اصطلاح طقسي مأخوذ من رتبة العشاء الفصحى
اليهودي. أمّا عبارة «التي نباركها»، فهي صيغة الشكر التي
فاه بها يسوع (راجع مر ٢٣/١٤ وما يوازيه).

(٢) «موسى» صورة المسيح. والقمام (خر ٢١/١٣)
وعبور البحر الأحمر (خر ٢٢/١٤) صورتان للعمودية
المسيحية. ومن هنا العبارة «اعتمد في موسى»، المصاغة
بصيغة «اعتمد في المسيح».

(٣) بعد صورتَي المعمودية، ها هوذا المنّ (خر
١٦-٤/٣٥) والماء المنبثق من الصخرة (خر ١٧-٥/٦) وعد
٢٠-٧/١١)، وهما صورتان للافخارستيا. يدعو بولس قراءه
إلى التحلي بالخضر والتواضع. فالعبرانيون في البرية تمتعوا،
على وجه معين (مثالي)، بمثل ما تمتعوا هم من الهبات
(المعمودية والافخارستيا)، ومع ذلك نبذوا (راجع
١١-٣٢/١).

(٤) يستوحى بولس من تقليد للريانيين يقول بأن
«الصخرة» الوارد ذكرها في عد ٨/٢٠ كانت «ترافقهم».

(٥) هذه الصخرة هي، في نظر بولس، رمز المسيح
الذي سبق وجوده وكان حاضراً بين العبرانيين في البرية وكان
يلهمهم.

(٦) عد ١٦/١٤.

(٧) تحتوي هذه الفقرة إذاً على تفسير مثالي مزدوج

الأولى الى اهل قورنثس ١٠/١٨-١١/٣

كُلُّ مَا يُقَدَّم لَكُمْ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ،^{٢٨} وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: «هَذِهِ ذَبِيحَةٌ لِلْإِلَهَةِ»، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا لِأَجْلِ مَنْ أَخْبَرَكُمْ وَمُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ: ^{٢٩} وَلَسْتُ أَغْنِي ضَمِيرَكُمْ، بَلْ ضَمِيرَ غَيْرِكُمْ، فَلَمَّاذَا يَحْكُمُ فِي خُرَيْتِي ضَمِيرٌ غَيْرُ ضَمِيرِي؟ ^{٣٠} فَإِذَا شَارَكْتُ فِي تَنَاوُلِ شَيْءٍ شَاكِرًا، فَلِمَ أَلَامُ فِيمَا أَنَا عَلَيْهِ شَاكِرٌ؟ (٢١)

فَنَحْنُ عَلَى كَثَرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ^(١٦)، لِأَنَّنَا نَشْرَكُ كُلَّنَا فِي هَذَا الْخُبْزِ الْوَاحِدِ^(١٧). ^{١٨} أَنْظُرُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ الْبَشَرِيِّ^(١٨). أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءُ الْمَذْبَحِ؟ ^{١٩} فَمَا الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِي؟ أَمَا ذُبِحَ لِلْأَوْتَانِ شَيْءٌ أَمْ الْوَتْنُ شَيْءٌ؟ ^{٢٠} لَا، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَا يُذْبَحُ إِنَّمَا يُذْبَحُ لِلشَّيَاطِينِ لَا لِلَّهِ، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ. ^{٢١} لَا يَسْعُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ الشَّيَاطِينِ، وَلَا يَسْعُكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَمَائِدَةِ الشَّيَاطِينِ. ^{٢٢} أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُنْثِرَ

تث ١٧/٣٢

٢ قور ١٦-١٤/٦

النتيجة

^{٣١} فَإِذَا أَكَلْتُمْ أَوْ شَرِبْتُمْ أَوْ مَهَا فَعَلْتُمْ، قَوْل ١٧/٣
فَأَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ. ^{٣٢} لَا تَكُونُوا عِثَارًا لِلْيَهُودِ وَلَا الْيُونَانِيِّينَ وَلَا لِكَنِسَةِ اللَّهِ، ^{٣٣} فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا أَجْتَهِدُ فِي إِرْضَاءِ جَمِيعِ النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَسْعَى إِلَى مَنَفَعَتِي، بَلْ إِلَى مَنَفَعَةِ جَمَاعَةِ النَّاسِ لِنَالُوا الْخَلَاصَ.

١١) «إِقْتَدُوا بِي»^(١) كَمَا أَقْتَدِي أَنَا بِالْمَسِيحِ. ٢ تس ٧/٣

غَيْرَةٍ^(١٩) الرَّبِّ؟ أَنَحْنُ أَقْوَى مِنْهُ؟
^{٢٣} كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ^(٢٠)، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ بِنَافِعٍ. كُلُّ شَيْءٍ حَلَالٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ بِنَبِيٍّ. ^{٢٤} لَا يَسْعَيْنِ أَحَدٌ إِلَى مَنَفَعَتِهِ، بَلْ إِلَى مَنَفَعَةِ غَيْرِهِ. ^{٢٥} كُلُّوا مِنَ اللَّحْمِ كُلَّ مَا يُبَاعُ فِي السُّوقِ وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ مُرَاعَاةً لِلضَّمِيرِ، ^{٢٦} لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. ^{٢٧} إِنْ دَعَاكُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ وَرَغِبْتُمْ فِي تَلِيَّةِ دَعْوَتِهِ، فَكُلُّوا مِنْ

تث ٢٤/٤

١ قور ١٢/٦

و ٢٣/١٠

روم ٢/١٥

مز ١/٢٤

ج) النظام في الاجتماعات

شارة النساء

وَتُحَافِظُونَ عَلَى السَّنَنِ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ.^٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ

أُنْثِي عَلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ تَذْكُرُونِي فِي كُلِّ أَمْرٍ ١٣/٢ اش

(٢٠) راجع ١٢/٦ +.
(٢١) يفترض بعض المفسرين أن نهاية الآية ٢٩ والآية ٣٠ اعتراض موجّه إلى بولس لا يجب عليه. لكن من الأفضل أن نقدر بين الحمتين فكرة ضمنية كهذه: «اعملوا بمحبة، لا لتخضعوا للدينونة الآخرين. فلماذا...». ويرى بعض المفسرين أن بولس يسأل «الأقوياء» ألا يكونوا موضع أحكام سيئة وتوبيخات من قبل «الضعفاء».
(١) راجع ١٦/٤ +.

(١٦) ترجمة أخرى: «فنحن جميعًا خبز واحد وجسد واحد».
(١٧) في الاتحاد بجسد المسيح. المسيحيون واحد في المسيح الواحد.
(١٨) خلافاً لإسرائيل الله (غل ١٦/٦)، أي المسيحيين ورتة مواعد العهد القديم.
(١٩) في العهد القديم: «الغيرة» هي غضب الله على أعضاء شعب الله الذين يؤدّون عبادة للأوثان (تث ١٦/٣٢ و ٢١ الخ).

الأولى الى اهل قورنثس ١١/٤-٢٣

شعره، ^{١٥} على حين أنه من الفخر للمرأة أن تعفي شعرها؟ لأن الشعر جعل غطاءً لرأسها. ^{١٦} فإن رأى أحد أن يجادل، فليس مثل هذا من عادتنا ولا من عادة كنائس الله.

عشاء الرب

^{١٧} أمّا وأنا في باب الوصايا، فأني لا أُنهي عليكم، لأن اجتماعكم لا تؤول إلى ما يفيدكم، بل إلى ما يؤذيكُم. ^{١٨} فأول ما هناك أنه، إذا انعقدت جماعتكم، وقعت بينكم انقسامات، على ما بلغني. وإني أصدق بعض هذا ^{١٩} لأنه لا بد من الشقاق فيما بينكم ليظهر فيكم ذؤو الفضيلة المجربة. ^{٢٠} وأنتم، إذا ما اجتمعتم معاً، لا تناولون عشاء الرب، ^{٢١} فإن كل واحد منكم يُبادر إلى تناول عشاءه الخاص ^(٥). فإذا أحدكم جاء مع والآخر سكران ^(٦). ^{٢٢} أفليس لكم بُوت تأكلون فيها وتشربون، أم إنكم تزدرون كنيسة الله وتهينون الذين لا شيء عندهم؟ فإذا أقول لكم؟ أأُنهي عليكم؟ لا، لست أُنهي عليكم بذلك.

^{٢٣} فأني تسلمت من الرب ^(٧) ما سلمته منى ٢٦/٢٦-٢٩
مر ١٤/٢٣-٢٥
لو ٢٢/١٤-٢٠

٢٣/٥ اف ٢٧/١١
٢ قور ١٨/٣
ورأس المرأة هو الرجل ورأس المسيح هو الله. ^(١) فكل رجل يصلي أو يتبنا وهو مغطى الرأس ^(٢) يشين رأسه، وكل امرأة تصلّي أو تتبنا وهي مكشوفة الرأس تشين رأسها كما لو كانت محلوقة الشعر. وإذا كانت المرأة لا تغطي رأسها فلتقص شعرها، ولكن إذا كان من العار على المرأة أن تكون مقصوصة الشعر أو محلوقة فعليها أن تغطي رأسها.

٢٧-٢٦/١ نك ٢٣-٢١/٢
١ قور ١٤/٣٤
^٧ أمّا الرجل فما عليه أن يغطي رأسه، لأنه صورة الله ومجده، وأمّا المرأة فهي مجد الرجل. ^٨ فليس الرجل من المرأة، بل المرأة من الرجل، ^٩ ولم يخلق الرجل من أجل المرأة، بل خلقت المرأة من أجل الرجل. ^{١٠} لذلك يجب على المرأة أن تكون سُلطة ^(٣) على رأسها من أجل الملائكة ^(٤). ^{١١} إلا أنه لا تكون المرأة بلا الرجل عند الرب ولا الرجل بلا المرأة، ^{١٢} فكما أن المرأة استلت من الرجل، فكذلك الرجل تلبذه المرأة، وكل شيء يأتي من الله.

^{١٣} فأحكموا أنتم بهذا: أليق بالمرأة أن تصلّي لله وهي مكشوفة الرأس؟ ^{١٤} أمّا تعلمكم الطبيعة نفسها أنه من العار على الرجل أن يعفي

مستبدلة الملائكة بالله، مراعاة لسمو الله. ولا شك أن بولس يستخدم الطريقة نفسها.

(٥) «العشاء الخاص» يقابل «عشاء الرب» الوارد ذكره في الآية ٢٠.

(٦) كانوا ينقسمون إلى جماعات تعود، ولا شك، إلى مختلف الأوساط الاجتماعية، بدل أن يجتمعوا معاً ويتقاسموا كل شيء. فكان عدم المساواة يبرز، بدل أن يزول.

(٧) أي: تلقّيت تقليداً يرقى عهده إلى الرب.

(٨) يشبه تقليد بولس في عشاء يسوع الأخير ما ورد في

(٢) في كل هذه الفقرة (الآيات ١-١٦)، جناس لبولس يقوم على معنّي الكلمة اليونانية «كيفالي»: رأس ورئيس. فكرة بولس غامضة، وأدلته اللاهوتية متأثرة جداً بعادات عصره.

(٣) الترجمة اللفظية: «قدرة»، أي علامة قدرة الزوج (وهذا واحد من التفسيرات المحتملة لهذا النص الغامض).

(٤) في نث ١٥/٢٣، حضور الله في وسط المخيم يبرز الحث على الجشمة. تنبئ نصوص قران هذا السبب،

أَحَدُكُمْ جَائِعًا فَلْيَأْكُلْ فِي بَيْتِهِ ، لِئَلَّا يَكُونَ
أَجْتِنَاعُكُمْ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ . أَمَّا سَائِرُ الْمَسَائِلِ
فَأَنَا أَبْتَهَا عِنْدَ قُدُومِي إِلَيْكُمْ .

المواهب الروحية

١٢ أَمَّا الْمَوَاهِبُ الرُّوحِيَّةُ ^(١) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ،
فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَمْرَهَا ، أَتَعْلَمُونَ
أَنْكُمْ ، لَمَّا كُنْتُمْ وَثْنِيَّينَ ، كُنْتُمْ تَنْدَفِعُونَ إِلَى
الْأَوْثَانِ الْبُكْمِ عَلَى غَيْرِ هُدًى ^(٢) . وَلِذَلِكَ
أُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ ، إِذَا تَكَلَّمَ بِالْهَامِ مِنْ
رُوحِ اللَّهِ ، يَقُولُ : «مَلْعُونٌ يَسُوعُ» ^(٣) ،
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ : «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلَّا
بِالْهَامِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ .

يو ٢٦/١٤
١ يو ٣-١/٤
روم ٩/١٠

تنوع المواهب ووحدها

١٣ إِنْ الْمَوَاهِبُ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرُّوحُ فَهُوَ
هُوَ ، وَإِنَّ الْخِدْمَاتِ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ
هُوَ ، وَإِنَّ الْأَعْمَالَ عَلَى أَنْوَاعٍ وَأَمَّا اللَّهُ الَّذِي
يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي جَمِيعِ النَّاسِ فَهُوَ هُوَ . كُلُّ

حسن استعمال مواهب الروح (راجع المدخل) . يوضح بولس
أولاً أنها تُعطى للخير العام ، فلا يجوز أن تفتح باباً
للمنافسات (الفصل ١٢) ، ثم يبين أن المحبة تفوقها جميعاً
(الفصل ١٣) وأن تلك الفائدة العامة هي المقياس الوحيد
الذي يمكن من إقامة تدرج بينها (الفصل ١٤) .
(٢) جملة عسيرة من حيث قواعد اللغة ، كثيراً ما
حملت على نصحيحات لها طابع التكهّن . لكن معناها العام
واضح . يهدف ذلك للتذكير بماضٍ حديث إلى إقامة الفرق
بين المظاهر الفاسدة التي ربما اشترك فيها مسيحيو قورنثس
حين كانوا يشاركون في العبادات الوثنية ، وتجليات الروح في
الكنيسة . ومن هنا مقياس التمييز المذكور في الآية ٣ . عن
دور الروح في كنيسة قورنثس ، راجع المدخل .
(٣) راجع ٢٢/١٦ + .

أَسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزًا ^{٢٤} وَشَكَرَ ، ثُمَّ كَسَرَهُ وَقَالَ :
« هَذَا هُوَ جَسَدِي ، إِنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ » ^(٩) . إِصْنَعُوا
هَذَا لِذِكْرِي » ^{٢٥} . وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الْكَأْسِ
بَعْدَ الْعِشَاءِ وَقَالَ : « هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ
الْجَدِيدُ بِدَمِي . كُلُّمَا شَرِبْتُمْ فَاصْنَعُوا لِذِكْرِي » .
^{٢٦} فَأَنْتُمْ كُلُّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ
الْكَأْسَ تَعْلِنُونَ مَوْتَ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ . ^{٢٧} فَمَنْ
أَكَلَ خُبْزَ الرَّبِّ أَوْ شَرِبَ كَأْسَهُ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا
لَهَا فَقَدْ أَذْنَبَ إِلَى جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ .

خر ٨/٢٤
نت ٣/١٦

^{٢٨} فَلْيَخْتَبِرِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَأْكُلْ هَكَذَا
مِنْ هَذَا الْخُبْزِ وَيَشْرَبْ مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ .
^{٢٩} فَمَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ وَهُوَ لَا يُمَيِّزُ ^(١٠) جَسَدَ
الرَّبِّ ^(١١) ، أَكَلَ وَشَرِبَ الْحُكْمَ عَلَى نَفْسِهِ .
^{٣٠} وَلِذَلِكَ فِيكُمْ كَثِيرٌ مِنَ الضَّعْفَاءِ وَالْمَرْضَى
وَكَثِيرٌ مِنْكُمْ مَاتُوا ^(١٢) ، ^{٣١} فَلَوْ حَاسَبْنَا أَنْفُسَنَا ، لَمَا
كُنَّا نُدَانُ . ^{٣٢} إِنْ الرَّبُّ يَدِينُنَا لِيُؤَدِّبَنَا فَلَا يُحْكَمُ
عَلَيْنَا مَعَ الْعَالَمِ .

رو ١٧/٢٢ و ٢٠

^{٣٣} فَمَتَى اجْتَمَعْتُمْ إِذَا بَا إِيْحَوَتِي لِنَتَنَاوَلَ
الطَّعَامَ ، فَلْيَسْتَظِرَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . ^{٣٤} فَإِذَا كَانَ

ت ٨/٥

لو ١٤/٢٢-٢٠ .

(٩) قراءة مختلفة : « يُكسر من أجلكم ، يُعطى من
أجلكم » .
(١٠) لا أن للذنب خلط بين خبز الشكر وسائر
الأطعمة ، بل إنه لم يقدر كما يجب ما يقتضيه تناول جسد
المسيح .
(١١) الترجمة اللفظية : « الجسد » .
(١٢) تهدف العقوبات الواردة في الآية ٣٠ إلى الحمل
على التوبة . لو حاسب المؤمن نفسه قبل تناول الافخارستيا ،
لما كانت تلك العقوبات لازمة (الآية ٢٨) . فالعقوبات
الإنهية تُرغم إرغاماً عنيفاً على تلك الحاسبة المفيدة التي تنجي
من الحكم النهائي (الآية ٣٢) .
(١) تشكّل الفصول ١٢-١٤ جزءاً يتناول بالبحث

كثيرة. ^{١٥} «فَلَوْ قَالَتِ الرَّجُلُ: «لَسْتُ يَدًا فَمَا أَنَا مِنَ الْجَسَدِ»، أَقْتَرَاهَا لَا تَكُونُ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟» ^{١٦} (٩) «وَلَوْ قَالَتِ الْأُذُنُ: «لَسْتُ عَيْنًا فَمَا أَنَا مِنَ الْجَسَدِ»، أَقْتَرَاهَا لَا تَكُونُ لِذَلِكَ مِنَ الْجَسَدِ؟» ^{١٧} «فَلَوْ كَانَ الْجَسَدُ كُلُّهُ عَيْنًا فَأَيْنَ السَّمْعُ؟ وَلَوْ كَانَ كُلُّهُ أُذُنًا فَأَيْنَ الشَّم؟» ^{١٨} وَلَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي الْجَسَدِ كُلًّا مِنْ الْأَعْضَاءِ كَمَا شَاءَ. ^{١٩} «فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا عُضْوًا وَاحِدًا فَأَيْنَ الْجَسَدُ؟» ^{٢٠} وَلَكِنَّ الْأَعْضَاءَ كَثِيرَةً وَالْجَسَدَ وَاحِدًا. ^{٢١} «فَلَا تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لَا حَاجَةَ بِي إِلَيْكَ» وَلَا الرَّأْسُ لِلرَّجُلَيْنِ: «لَا حَاجَةَ بِي إِلَيْكُمَا».

^{٢٢} «لَا بَلْ إِنَّ الْأَعْضَاءَ الَّتِي تُحَسَبُ أضعَفَ الْأَعْضَاءِ فِي الْجَسَدِ هِيَ مَا كَانَ أَشَدَّهَا ضَرُورَةً، ^{٢٣} وَالَّتِي تُحَسَبُ أَحْسَنَهَا فِي الْجَسَدِ هِيَ مَا نَحْصُهُ بِمَزِيدٍ مِنَ التَّكْرِيمِ» ^(١٠). وَالَّتِي هِيَ غَيْرُ شَرِيفَةٍ نَحْصُهَا بِمَزِيدٍ مِنَ التَّشْرِيفِ. ^{٢٤} «أَمَّا الشَّرِيفَةُ فَلَا حَاجَةَ بِهَا إِلَى ذَلِكَ. وَلَكِنَّ اللَّهَ نَظَّمَ الْجَسَدَ تَنْظِيمًا فَجَعَلَ مَزِيدًا مِنَ الْكَرَامَةِ لِذَلِكَ الَّذِي نَقَصَتْ فِيهِ الْكَرَامَةُ، ^{٢٥} لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْجَسَدِ

وَاحِدٍ يَتَلَقَّى مَا يُظْهِرُ الرُّوحَ لِأَجْلِ الْخَيْرِ الْعَامِّ. ^{٨-٦/١٢ روم} ^٨ فَأَحَدُهُمْ يَتَلَقَّى مِنَ الرُّوحِ كَلَامَ حِكْمَةٍ، وَالْآخَرُ يَتَلَقَّى وَفَقًا لِلرُّوحِ نَفْسِهِ كَلَامَ مَعْرِفَةٍ ^(١١)، «وَسِوَاهُ الْإِيمَانِ فِي الرُّوحِ نَفْسِهِ» ^(٥)، وَالْآخَرُ هَيْئَةَ الشُّفَاءِ بِهَذَا الرُّوحِ الْوَاحِدِ، ^{١١} «وَسِوَاهُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِتْيَانِ بِالْمُعْجَزَاتِ، وَالْآخَرُ النُّبُوَّةُ، وَسِوَاهُ التَّمْيِيزِ مَا بَيْنَ الْأَرْوَاحِ» ^(٦)، وَالْآخَرُ التَّكَلُّمُ بِاللُّغَاتِ ^(٧)، وَسِوَاهُ تَرْجُمَتِهَا، ^{١١} «وَهَذَا كُلُّهُ يَعْمَلُهُ الرُّوحُ الْوَاحِدُ نَفْسُهُ مُوزَّعًا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مَا يُوَافِقُهُ كَمَا يَشَاءُ.

التشبيه بالجسد

^{١٢} «وَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ وَاحِدًا وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ وَأَنَّ أَعْضَاءَ الْجَسَدِ كُلُّهَا عَلَى كَثَرَتِهَا لَيْسَتْ إِلَّا جَسَدًا وَاحِدًا، فَكَذَلِكَ الْمَسِيحُ» ^(٨). ^{١٣} «فَإِنَّا أَعْتَمَدْنَا جَمِيعًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ لِنَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا، أَیْهُودَ كَمَا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عبيدًا أَمْ أحرارًا، وَشَرِبْنَا مِنْ رُوحٍ وَاحِدٍ. ^{١٤} «فَلَيْسَ الْجَسَدُ عُضْوًا وَاحِدًا، بَلْ أَعْضَاءُ

(٤) لَا تَدُلُّ «الْحِكْمَةُ» وَ«الْمَعْرِفَةُ» عَلَى صِفَةٍ ثَابِتَةٍ دَائِمَةٍ، بَلْ عَلَى مَوْهَبَةٍ مِنَ الرُّوحِ عَابِرَةٍ. وَلَا شَكَّ أَنَّ «الْحِكْمَةَ» تَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَةٍ عَمِيقَةٍ لِلتَّجْدِيدِ الْإِلَهِيِّ، كَمَا فِي ٦/٢. وَأَمَّا «الْمَعْرِفَةُ» فَيُعْزَى تَحْدِيدَ مَضْمُونِهَا. (٥) الْمَقْصُودُ هُوَ الْإِيمَانُ فِي دَرَجَةِ فَائِقَةٍ. رَاجِعْ ٢/١٣: «إِيمَانٌ» تَنْقَلِبُ بِهِ الْجِبَالُ». (٦) وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَيْضًا أَنَّ يَكُونُ كُلُّ مُؤْمِنٍ أَهْلًا لِذَلِكَ الْأَمْرِ عَلَى وَجْهِ تَامٍ (٢٩/١٤) وَرَاجِعْ ١ تِس ٢١/٥. (٧) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «نَوْعُ اللُّغَاتِ». رَاجِعِ الْفَصْلَ ١٤. لَيْسَ الْمَقْصُودُ التَّكَلُّمُ بِلُغَاتٍ أَعْجَنِيَّةٍ يَعْرِفُهَا الْمُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَهَا (كَمَا فَسَّرَ مَوْهَبَةُ اللُّغَاتِ كَاتِبُ أَعْمَالِ الرُّسُلِ: رُسُل ٤/٢ وَ ٨ وَ ١١)، بَلِ التَّكَلُّمُ كَلَامًا سَرِيًّا غَيْرَ مَفْهُومٍ فِي

حَدِّ ذَاتِهِ، وَهُوَ مِنْ تَجَلِيَّاتِ الرُّوحِ. (٨) لَا يُعَدُّ «الْجَسَدُ» مَجْمُوعًا لـ «الأَعْضَاءِ»، بَلْ مَبْدَأُهَا لِلْوَحْدِ (فِي التَّضَكُّيرِ السَّامِيّ)، «الْجَسَدُ» يَعَادِلُ «الشَّخْصَ»، رَاجِعْ رُوم ٦/٦+). وَهَذَا شَأْنُ الْمَسِيحِ، فَهُوَ فِي شَخْصِهِ الْمَرْكَزِ الْمَوْحَدِ الَّذِي يُجْعَلُ مِنْ كَثَرَةِ الْمَسِيحِيِّينَ حَقِيقَةً وَاحِدَةً. (٩) أَوْ (وَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ الَّتِي تَتَّبَعُ): «فَلَا تَزَالُ لِذَلِكَ تُعَدُّ مِنَ الْجَسَدِ». (١٠) قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ بُولُسِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ أَشْرَفَ مَوَاهِبِ الرُّوحِ فِي نَظَرِ أَهْلِ قُورِنْثُسَ هِيَ الْأَهْلُ قُدْرًا. فَالْمَرْبُوبَةُ الْمَخْصُوصَةُ بِالتَّكَلُّمِ بِاللُّغَاتِ (الآيَةُ ٢٨) هِيَ الْمَرْبُوبَةُ الْأَخِيرَةُ.

روم ١٥/١٢ شيقاق ، بل لتهتم الأعضاء بعضها ببعض أهتماماً واحداً. ^{٢٦} فإذا تألم عضو تألمت معه سائر الأعضاء ، وإذا أكرم عضو سرت معه سائر الأعضاء.

روم ٨-٦/١٢ اف ١١/٤ رسل ٢٧/١١ ^{٢٧} فأنتم جسد المسيح وكل واحد منكم عضو منه. ^{٢٨} والذين أقامهم الله في الكنيسة هم الرسل أولاً والأنبياء ثانياً ^(١١) والمعلمون ثالثاً ^(١٢) ، ثم هناك المعجزات ، ثم مواهب الشفاء والإسعاف وحسن الإدارة والتكلم بلغات.

^{٢٩} أنزاهم كلهم رسلاً وكلهم أنبياء وكلهم معلمين وكلهم يجرون المعجزات ^{٣٠} وكلهم عندهم موهبة الشفاء وكلهم يتكلمون باللغات وكلهم يترجمون؟

تدرج المواهب. نشيد المحبة

^{٣١} اطمحوا إلى المواهب العظمى ، وها أني أدلكم على طريق أفضل منها كثيراً. **١٣** متى ٢٢/٧ و ٢١/١٧ لو تكلمت بلغات الناس والملائكة ، ولم تكن لي المحبة ^(١) ، فما أنا إلا نحاس يطن أو صنج يرن. ^٢ ولو كانت لي موهبة النبوة

وكنت عالماً بجميع الأسرار وبالمعرفة كلها ، ولو كان لي الإيمان الكامل فأنقل الجبال ^(٣) ، ولم تكن لي المحبة ، فما أنا بشيء. ^٤ ولو فرقت جميع أموالي لإطعام المساكين ، ولو أسلمت جسدي ليحرق ^(٥) ، ولم تكن لي المحبة ، فما مني ٢/٦ يجديني ذلك نقعاً.

^٤ المحبة تصير ^(٤) ، المحبة تخدم ، ولا تحسد ولا تنباهي ولا تتفخ من الكبرياء ، ولا تفعل ما ليس بشريف ولا تسعى إلى منفعتها ، ولا تحق ولا تبالي بالسوء ^(٥) ، ولا تفرح بالظلم ، بل تفرح بالحق. ^٧ وهي تعذر كل شيء ^(٦) وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتحمّل كل شيء.

رسل ٢٧/١١ ^٨ المحبة لا تسقط أبداً ، وأما النبوات فستبطل والألسنة ينهي أمرها والمعرفة تبطل ، لأن معرفتنا ناقصة ونبواتنا ناقصة. ^{١٠} فمتى جاء الكامل زال الناقص. ^{١١} لما كنت طفلاً ، كنت أتكلم كالطفل وأدرك كالطفل وأفكر كالطفل. ولما صرت رجلاً ، أبطلت ما هو للطفل. ^{١٢} فنحن اليوم نرى في مرآة رؤية ملتبسة ، وأما في ذلك اليوم فتكون رؤيتنا وجهاً

(٣) قراءة مختلفة يفضلها بعضهم : « للافتخار ». فيكون المعنى في هذه الحال : « وان أسلمت نفسي (بصفتي عبداً ، لأقدم للفقراء ثمن هذا البيع) ، وكان ذلك للافتخار ومن غير محبة . لا أربح شيئاً » .
(٤) تحدد المحبة ، لا بطريقة نظرية ، بل بسلسلة أفعال ، أي بطريقة محسوسة ، بالأعمال التي تبعث على القيام بها .
(٥) أو : « لا تفكر في السوء » .
(٦) الترجمة اللفظية : « تسر كل شيء » .

وَكَلَّمْتُكُمْ بِلُغَاتٍ ، فَأَيُّ فَايِدَةٍ لَكُمْ فِيَّ ، إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ كَلَامِي بِوَحْيٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ أَوْ نُبُوَّةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ ؟^٧ هَذَا شَأْنُ آلَاتِ الْعَرْفِ كَالْمِزْمَارِ وَالْكِتَارَةِ ، فَإِنَّهَا ، إِنْ لَمْ تُخْرِجْ أَصَوَاتًا مُتَمَيِّزَةً ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا يُؤَدِّيهِ الْمِزْمَارُ أَوْ الْكِتَارَةُ ؟^٨ وَإِذَا أُخْرِجَ الْبُوقُ صَوْتًا مُشَوَّشًا ، فَمَنْ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ ؟^٩ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَنْطَلِقْ لِسَانُكُمْ بِكَلَامٍ وَاضِحٍ ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تَقُولُونَ ؟ بَلْ يَذْهَبُ كَلَامُكُمْ فِي الْهَوَاءِ .^{١٠} أَلَا أُذَرِّي كَمْ نَوْعٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي الْعَالَمِ ، وَمَا مِنْ نَوْعٍ إِلَّا وَلَهُ مَعْنَى .^{١١} فَإِذَا جَهِلْتُ قِيَمَةَ اللَّفْظِ ، أَكُونُ كَالْأَعْمَى .^{١٢} عِنْدَ مَنْ يَتَكَلَّمُ ، وَيَكُونُ مَنْ يَتَكَلَّمُ كَالْأَعْمَى عِنْدِي .^{١٣} وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَطْمَحُونَ إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ ، فَاطْلُبُوا أَنْ يَتَوَافَرَ نَصِيصُكُمْ مِنْهَا لِيُنَيِّنَ الْجِجَاعَةَ .

^{١٤} وَلِلذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِكَيْ يَنَالَ مَوْهَبَةَ التَّرْجَمَةِ ،^{١٥} الْإِلَهِيِّ إِذَا صَلَّيْتُ بِلُغَاتٍ فَرُوحِي يُصَلِّي وَلَكِنْ عَقْلِي لَا يَأْتِي بِشَرْ^{١٦} .^{١٧} هَلُمَّا الْعَمَلُ إِذَا ؟ سَأُصَلِّي

لِوَجْهِ . الْيَوْمَ أَعْرِفُ مَعْرِفَةً نَاقِصَةً ، وَأَمَّا فِي ٢ قور ٧/٥ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَسَأَعْرِفُ مِثْلًا أَنَا مَعْرُوفٌ^(٧) .
^{١٣} فَالآنَ تَبْقَى هَذِهِ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ^(٨) :
الْإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ ، وَلَكِنْ أَعْظَمُهَا الْمَحَبَّةُ .

تدرج المواهب للفائدة المشتركة

١٤ اسْمَعُوا إِلَى الْمَحَبَّةِ وَأَطْمَحُوا إِلَى مَوَاهِبِ الرُّوحِ^(١) ، وَلَا سَيِّمًا النُّبُوَّةَ^(٢) .^٣ فَإِنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ لَا يُكَلِّمُ النَّاسَ بِلِ اللَّهِ ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَفْهَمُ عَنْهُ ، فَهُوَ يَقُولُ بِرُوحِهِ أَشْيَاءَ خَفِيَّةً^(٣) .^٤ وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَهُوَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكَلَامٍ يَبْنِي وَيَحْتُّ وَيُشَدِّدُ .^٥ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ يَبْنِي نَفْسَهُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْجَمَاعَةَ .^٦ إِلَيَّ أَرْغَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا كُلُّكُمْ بِلُغَاتٍ ، وَأَكْثَرَ رَغْبَتِي فِي أَنْ تَتَنَبَّأُوا ، لِأَنَّ الْمُتَنَبِّئَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَاتٍ ، إِلَّا إِذَا كَانَ هَذَا يُتَرَجَّمُ لِيَتَنَالَ الْجَمَاعَةُ بُنْيَانَهَا .^٧ وَالْآنَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، هَبُونِي قَدِيمْتُ إِلَيْكُمْ

(٥/١١) يتكلم باسم الله بإلهام من الروح ويكشف عن سرّ تدبيره (٢/١٣) ومشيئته في الظروف الحاضرة . أنه يبني ويعظ ويشجع (الآية ٣) ويكشف خفايا القلوب (الآية ٢٥) .
(٣) المقصود بالأخرى هو «روح» الإنسان ، مركز المظاهر التي لا يمكن الإفصاح عنها والتي تعود إلى موهبة اللغات ، وهذا الروح يميّز عن «العقل» الذي يمكن وحده من الاتصال بالآخرين . لكن الروح القدس يعمل في هذا الروح .

(٤) الترجمة اللفظية : «البربري» وهو الذي يجهل اليونانية . و«الأعجم» هو الغريب الذي لا يعرف اللغة التي ينطق بها من بكلمة .
(٥) راجع الآية ٢ + .

(٧) بعد معرفة الله غير المباشرة والغامضة من خلال «مرآة» المخلوقات ، ستأتي المعرفة المباشرة («وجهًا لوجه») الواضحة في الحياة الأبدية .

(٨) خلافاً لما يجري للحقائق التي ستزول (الآيات ٨-١٠) ، فإن «الإيمان والرجاء والمحبة» تدخلنا «منذ اليوم» في ميدان الحقائق التي لا تزول أبداً و«تبقى» للأبد . ومنهم من يفهم على هذا الوجه : في الحياة الحاضرة («اليوم») «يبقى» الإيمان والرجاء والمحبة ، تلك الحقائق التي تؤخذ وحدها ، آخر الأمر ، في الحساب .

(١) راجع ١/١٢ + .
(٢) في العهد الجديد ، كما في العهد القديم ، قل أن تعني «النُبُوَّة» التنبؤ بالمستقبل (رسل ٢٨/١١ و ١١/٢١) . فالنبي هو ، قبل كل شيء ، رجل (أو امرأة : ١ قور

بروحي وأصلي بعقلي أيضاً. أنشد بروحي وأنشد بعقلي أيضاً. ١٦ فإذا كنت لا تبارك إلا بروحك، فكيف يجيب الحاضر غير العارف (٦) عن شكرك: آمين، وهو لا يعلم ما تقول؟ ١٧ أنك أحسنت الشكر، ولكن غيرك لم يحط بشيء للبنان. ١٨ إلي، والحمد لله، أنكلّم بلغات أكثر مما تتكلمون كلكم، ١٩ ولكني أوتيت أن أقول وأنا في الجماعة خمس كلمات بعقلي أعلم بها الآخرين على أن أقول عشرة آلاف كلمة بلغات.

٢٠ لا تكونوا أيها الإخوة أطفالاً في الرأي، بل تشبهوا بالأطفال في الشر (٧)، وكونوا راشدين في الرأي. ٢١ فقد ورد في الشريعة: «قال الرب: سأكلّم هذا الشعب بلسان أناس لهم لغة غريبة ويشفاه غريبة، ومع ذلك لا يصغون إلي». ٢٢ فاللغات إذا ليست آية للمؤمنين، بل لغير المؤمنين. على أن النبوة ليست لغير المؤمنين، بل للمؤمنين. ٢٣ فلو اجتمعت الجماعة كلها وتكلّم جميع من فيها بلغات، فدخل قوم من غير العارفين أو من غير

اف ١٤/٤
روم ١٩/١٦
اش ١٢-١١/٢٨

رسل ٤/٢ و ١٣

المؤمنين، أفلا يقولون إنكم جنتم. ٢٤ ولكن لو تنبأوا كلهم، فدخل عليهم غير مؤمن أو غير عارف، لوئخوه كلهم ودانوه كلهم، ٢٥ فتنكشف خفايا قلبه، فيسقط على وجهه ويعبد الله معلناً أن الله بينكم حقاً (٨).

المواهب من الوجهة العملية

٢٦ فإذا إذا أيها الإخوة؟ إذا اجتمعتم، قد يأتي كل منكم بمزمور أو تعليم أو وحي أو كلام بلغات أو ترجمة، فليكن كل شيء من أجل البنان. ٢٧ فإذا تكلمتم بلغات، فليتكلم منكم اثنان أو ثلاثة على الأكثر، واحداً واحداً، وليكن فيكم من يترجم. ٢٨ فإن لم يكن مترجم، فليصمت المتكلم بلغات في الجماعة وليحدث نفسه والله. ٢٩ أما الأنبياء، فليتكلم منهم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون (٩). ٣٠ وإن أوحى إلى غيرهم من الحاضرين (١٠)، فليصمت من كان يتكلم، ٣١ لأنه يوسعكم جميعاً أن تنبأوا، الواحد بعد الآخر، ليتعلم جميع الحاضرين ويتشددوا.

«ومع ذلك لا يصغون إلي، يقول الرب»، والآية ٢٣: «أفلا يقولون إنكم جنتم؟»، في حين أن المتنبئ هو علامة للذين يهتدون إلى الإيمان ويتقبلون من وضع غير المؤمن (الآية ٢٤) إلى وضع المؤمن (الآية ٢٢)، وهو يأتيهم بما يهديهم إلى الإيمان (الآية ٢٤). فليس للكلمة اليونانية معنى واحد في الآية ٢٢ (غير المؤمن) وفي الآيتين ٢٣-٢٤ (غير العارف وغير المؤمن هو الذي لم يهتد إلى الإيمان).

(٩) الترجمة اللفظية: «وليتميز الآخرون» (راجع ١٠/١٢+).

(١٠) الترجمة اللفظية: «وأن أوحى إلى غيرهم من الجالسين، فليصمت الأول».

(٦) هو الذي يكفي بالاستماع ولا ينتمي إلى الجماعة انتفاء تاماً، لأنه لم يختار المسيح نهائياً (الآيات ٢٣-٢٤) فلم يكن مطلعاً على التكلم باللغات.

(٧) لم يبلغ «الأطفال» سن التمييز ولا القدرة على ارتكاب الشر. وبولس يدعو المسيحيين إلى الاقتداء بهم في الأمر الثاني، لا في الأمر الأول (راجع مر ١٤/١٠ وما يوازيه).

(٨) ليس من السهل أن نعرف ما هي الصلة القائمة بين المبدأ (الآية ٢٢) وتطبيقه (الآيات ٢٣-٢٥). يبدو لنا أن التطبيق يناقض المبدأ. لكن التكلم باللغات هو، في الواقع، علامة لغير المؤمنين، فإنه يثبتهم في عدم إيمانهم (الآية ٢١:

الأولى الى اهل قورنثس ١٤/٣٢-١٥/٦

٣٦ أَعْنَكُم خَرَجَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ ، أَمْ إِلَيْكُمْ وَحَدَّكُمْ
بَلَّغْتُ ؟ (١٥) ٣٧ إِنْ عَدَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ نَبِيًّا أَوْ مُلْهِمًا
أَلْهِمَهُ الرُّوحُ ، فَلْيَعْرِفْ أَنَّ مَا أُكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَ
وَصِيَّةُ الرَّبِّ (١٦) ، ٣٨ فَإِنْ أَنْكَرَ أَحَدٌ ذَلِكَ ، فَقَدْ
أَنْكَرَهُ اللَّهَ .

٣٩ فَاقْطَمَحُوا إِذَا يَا إِخْوَتِي إِلَى النُّبُوَّةِ
وَلَا تَمْنَعُوا أَحَدًا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِبَلْغَاتٍ . ٤٠ وَلْيَكُنْ كُلُّ
شَيْءٍ بِأَدَبٍ وَنِظَامٍ .

٣٢ إِنَّ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ خَاضِعَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ (١١) ،
٣٣ فَلْيَسَّ اللَّهُ إِلَهَ الْبَلْبَلَةِ ، بَلِ إِلَهُ السَّلَامِ .

٣٤ وَلِتَصْمِتِ النِّسَاءُ فِي الْجَمَاعَاتِ ، شَأْنَهَا فِي
جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ (١٢) ، فَإِنَّهُ لَا يُؤَدَّنُ
لَهُنَّ بِالتَّكَلُّمِ . وَعَلَيْهِنَّ أَنْ يَخْضَعْنَ كَمَا تَقُولُ
الشَّرِيعَةُ أَيْضًا (١٣) . ٣٥ فَإِنْ رَغِبْنَ فِي تَعَلُّمِ
شَيْءٍ ، فَلْيَسْأَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ فِي الْبَيْتِ ، لِأَنَّهُ مِنْ
غَيْرِ اللَّائِقِ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي الْجَمَاعَةِ (١٤) .

تلك ١٦/٣
١ ثور ٣/١١ و ٩

٤ . قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ

١٥ أَيْضًا (٢) ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ
خَطَايَانَا (٣) كَمَا وَرَدَ فِي الْكُتُبِ ، ١ وَأَنَّهُ قُبِرَ وَقَامَ
فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَمَا وَرَدَ فِي الْكُتُبِ (٤) ، ٥ وَأَنَّهُ
تَرَاءَى لِصَخْرٍ فَلَا تَنْتَبِهُ عَشْرًا ، ٦ ثُمَّ تَرَاءَى لِأَكْثَرِ
مِنْ خَمْسِمِائَةِ أَخٍ مَعًا لَا يُرَالُ مُعْظَمُهُمْ حَيًّا (٥)

١٥ أَذْكُرْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْبِشَارَةَ الَّتِي
بَشَّرْتَكُمْ بِهَا وَقِيلْتُمُوهَا وَلَا تَزَالُونَ عَلَيْهَا ثَابِتِينَ ،
٢ وَبِهَا تَنَالُونَ الْخَلَاصَ إِذَا حَفِظْتُمُوهَا كَمَا
بَشَّرْتُمْ بِهَا ، وَإِلَّا فَقَدْ أَمْسَتْمْ بِاطِلَالٍ (١) .
٣ سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مَا تَسَلَّمْتُهُ أَنَا

١ نس ١٣/٢
١ ثور ٢/١١

يُنْكَرُونَ قِيَامَةَ الْأَمْوَاتِ (الآيَةُ ١٢) . فَيُنْطَلَقُ مِمَّا وَرَدَ مِنْ
أَقْوَالٍ أَسَاسِيَّةٍ فِي إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ (الآيَتَانِ ٣-٤) ، وَيُشْرَحُهَا
مُعَدَّدًا تَرَائِيَاتٍ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ (الآيَاتِ ٥-١١) . لَمْ
يَسْتَخْلَصْ مِنْهَا النَّاتِجُ الْمُتَعَلِّقُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَقَاوِمُهُ (الآيَاتِ
١٢-٣٤) . وَبِزَوْدَةٍ ، آخِرُ الْأَمْرِ ، عَلَى الْإِعْتِرَاضَاتِ عَلَى
« كَيْفِيَّةِ » الْقِيَامَةِ (الآيَاتِ ٣٥-٥٨) .

(٢) الْكَلِمَاتُ الْمُسْتَعْمَلَةُ (تَلَقَّى وَحَفِظَ وَبَلَّغَ إِلَى) هِيَ
مِصْطَلَحَاتٌ فِي تَقْلِيدِ الرِّبَّانِيِّينَ مُطَبَّقَةً عَلَى كَلِمَةِ الْبِشَارَةِ (الآيَةُ
١) ، مَوْضُوعُ تَبَشِيرِ (الآيَةُ ١١) بُولُسَ وَسَائِرِ الرُّسُلِ ، الَّذِي
آمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ (الآيَتَانِ ٢ وَ ١١) وَالَّذِي بِهِ يَنَالُونَ الْخَلَاصَ
(الآيَةُ ٢) . رَاجِعِ ٢٣/١١ .

(٣) قِيَمَةُ «مَوْتِ» الْمَسِيحِ الْخَلَاصِيَّةُ هِيَ إِذَا مَا وَرَدَ فِي
إِعْلَانِ الْبِشَارَةِ ، وَهِيَ سَبَقَتْ بُولُسَ (رَاجِعِ رُومَ ٣/٦+) .
(٤) مِنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، كَانَتْ هُنَاكَ صَنِيعٌ سَتَصْبِحُ نَوَافِدُ
شَهَادَاتِ إِيمَانِ الْكَنِيسَةِ الْقَدِيمَةِ .
(٥) فَيُؤَمِّكُنَّ أَنْ يَشْهَدُوا عَلَى مَا رَأَوْا . إِجْمَاعُكُمْ
بِالْقِيَامَةِ مَبْنِيٌّ إِذَا عَلَى أَسَاسٍ مُتَيْنَةٍ .

(١١) هَذِهِ عَلَامَةٌ تُمَكِّنُ مِنَ التَّيْزِيزِ بَيْنَ النُّبُوَّةِ
الصَّحِيحَةِ وَالْهَيْدَيَانِ النَّبَوِيِّ الْكَاذِبِ الَّذِي يَبْنِي اسْتِخْدَامَ
الْعَقْلِ .

(١٢) رَاجِعِ رُومَ ٧/١+ ، وَ ٢٥/١٥+ ، وَ ١ ثور ١٦/١ .

(١٣) يَرَى بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يَعُودُ إِلَى
الشَّرِيعَةِ فِي تِلْكَ ١٦/٣ .

(١٤) بُولُسُ أَشَدَّ تَضْيِيقًا هُنَا مِنْهُ فِي ٥/١١ . لَا شَكَّ
أَنَّهُ كَانَ يَقِيمُ بَيْنَ الْمَوْقِفَيْنِ فَرْقًا لَمْ يَوْضَحْهُ ، وَلَا نَعْرِفُ مَا هُوَ
هَذَا الْفَرْقُ . فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ ، تَأْتِي الْآيَتَانِ ٣٤-٣٥
بَعْدَ الْآيَةِ ٤٠ .

(١٥) فِي هَذِهِ الْحَالِ ، أَنْتُمْ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِكُمْ فِي فَرْضِ
وَجْهَةٍ نَظَرِكُمْ عَلَى سَائِرِ الْكَنَائِسِ .

(١٦) رَاجِعِ ١٠/٧ وَ ١٢ حَيْثُ يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ وَصَايَا
الرَّبِّ وَنَصَاحَةِ الشَّخْصِيَّةِ . يَشْعُرُ بُولُسُ هُنَا بِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ
الرَّبِّ (رَاجِعِ لَوْ ١٦/١٠) .

(١) فِي هَذَا الْقِصْلِ ، يَقَاوِمُ بُولُسُ ضَلَالِ الَّذِينَ

وَبَعْضُهُمْ مَاتُوا^(٦) ، ثُمَّ تَرَأَى لِيَعْقُوبَ ، ثُمَّ لِيَجْمِيعِ الرُّسُلَ^(٧) ،^{٨/٣} حَتَّى تَرَأَى آخِرَ الْأَمْرِ لِي أَيْضًا أَنَا السَّقَطُ^(٨) .

^٩ ذَلِكَ بِأَنِّي أَصْغَرُ الرُّسُلَ ، وَلَسْتُ أَهْلًا لِأَنْ أُدْعَى رَسُولًا لِأَنِّي اضْطَهَدْتُ كَنِيسَةَ اللَّهِ ،^{١٠} وَنِعْمَةُ اللَّهِ مَا أَنَا عَلَيْهِ ، وَنِعْمَتُهُ عَلَيَّ لَمْ تَذْهَبْ سُدًى ، فَقَدْ جَهَدْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعًا ، وَمَا أَنَا جَاهِدْتُ ، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مَعِي .^{١١} أَفَكُنْتُ أَنَا أَمْ كَانُوا هُمْ ، هَذَا مَا نَعِلْتُهُ وَهَذَا مَا بِهِ أُمْتُمُ^(٩) .

^{١٢} فَإِذَا أُعْلِنَ أَنَّ الْمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْضُكُمْ إِنَّهُ لَا قِيَامَةَ لِلْأَمْوَاتِ؟^(١٠) ^{١٣} فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْأَمْوَاتِ مِنْ قِيَامَةٍ ، فَإِنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا .^{١٤} وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ ، فَتُبَشِّرُنَا بِاطِلٍ وَإِيمَانُكُمْ أَيْضًا بِاطِلٍ^(١١) .^{١٥} بَلْ نَكُونُ عِنْدَكِلِذْ شُهَدَؤُ زُورٍ عَلَى

١ طيم ١٥/١
غل ١٤-١٣/١
رسل ٣/٨
٢ قور ٢٣/١١

رسل ٢٢/٢

اللَّهُ ، لِأَنَّا شَهِدْنَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يَقُمْ ، هَذَا إِنْ صَحَّ أَنَّ الْأَمْوَاتَ لَا يَقُومُونَ .^{١٦} فَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ ، فَالْمَسِيحُ لَمْ يَقُمْ أَيْضًا .^{١٧} وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ ، فَإِيمَانُكُمْ بِاطِلٍ وَلَا تَزَالُونَ بِخَطَايَاكُمْ^(١٢) ،^{١٨} وَإِذَا فَالَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ قَدْ هَلَكُوا .^{١٩} وَإِذَا كَانَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ مَقْصُورًا عَلَى هَذِهِ الْحَيَاةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ بِأَنْ يُرْتَى لَهُمْ^(١٣) .^{٢٠} كَلَّا ! إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

وَهُوَ يَكْرُ^(١٤) الَّذِينَ مَاتُوا .^{٢١} عَنْ يَدِ إِنْسَانٍ أُنِي الْمَوْتُ فَعَنْ يَدِ إِنْسَانٍ أَيْضًا تَكُونُ قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ ،^{٢٢} وَكَمَا يَمُوتُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي آدَمَ فَكَذَلِكَ سَيُحْيَوْنَ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ^(١٥) ،^{٢٣} كُلُّ وَاحِدٍ وَرُتْبَتُهُ . فَالْبِكْرُ أَوَّلًا وَهُوَ الْمَسِيحُ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَكُونُونَ خَاصَّةً الْمَسِيحِ عِنْدَ مَجِيئِهِ^(١٦) .^{٢٤} ثُمَّ يَكُونُ الْمُتَهَيِّ حِينَ يُسَلَّمُ الْمُلْكُ إِلَى اللَّهِ

روم ٢٤/٤-٢٥

قول ١٨/١
روم ١٢/٥-١١

١ تس ١٦/٤

موضوع رئيسي هو قيامة المسيح ، ولا معنى لسائر وجوه التبشير والإيمان إلا بالنظر إليها . فإذا لم يكن لها من وجود ، انهار كل شيء .

(١٢) فإن ما يزيل الخطيئة هو ، في نظر بولس ، حياة المسيحي الجديدة في المحبة ، وهي اشترك في حياة المسيح القائم من الموت (راجع روم ٤/٧+). فإذا لم يكن المسيح قد قام ، فالخطيئة باقية ، وعاقبتها الهلاك (الآية ١٨) .

(١٣) ترجمة أخرى : «إن اقتصرنا في هذه الحياة على الرجاء في المسيح ، فنحن أشقى الناس أجمعين» .

(١٤) راجع روم ٢٣/٨+ ، و ١٦/١١+ .

(١٥) سيود بولس إلى العقيدة الواردة في الآيتين ٢٠-٢١ ويتعمق فيه في روم ١٢/٥-٢١ (راجع حواشي هذه الفقرة) . وسيبين ان التضاد «آدم / المسيح» لا يكون في ما يخص بالمادة فقط (موت وقيامة جسدية) ، بل في ما يخص بالإنسان بجملة (موت أبدي عن الخطيئة وحياة أبدية في البر) . وهذه النظرة حاضرة هنا ضمناً .

(١٦) جدير بالذكر ان بولس لا يقصد هنا قيامة

(٦) الترجمة اللفظية : «وقدوا» . العبارة نفسها في الآيات ١٨ و ٢٠ و ٥١ . هذه العبارة كانت مألوفة في هذا العالم الوثني ، مع أنها لا تتضمن أي أمل في القيامة .

(٧) يبدو الرسل جماعة أوسع من جماعة الانثي عشر (الآية ٥) .

(٨) يلمح بولس ، بهذه الكلمة ، إلى الوضع غير العادي الذي وُلِدَ فيه للإيمان المسيحي ، وإلى عدم أهليته لأنه مضطهد للكنيسة (الآية ٩) .

(٩) هذا إثبات ثمين من الوجه المسكوني ، فإن جميع شهود المسيح القائم من الموت يعلنون البلاغ نفسه ، وجميع المؤمنين يشهدون للإيمان الواحد . فلا يعقل أن لا يُبَحِّثَ عَنْ هَذَا الْإِجْمَاعِ إِذَا قُدِّ .

(١٠) إذا كانت قيامة الأموات مستحيلة ، فقيامة المسيح أيضاً . وبذلك تفسيراً آخر : لا معنى لقيامة الأموات إلا لأنها باكووة قيامتنا . فإن أنكرنا الأول ، لم يبقَ للآخرى معنى . لكن هذه الفكرة لا نرد إلا في الآية ٢٠ وما يليها .

(١١) «التبشير» ، و«الإيمان» الذي يقابله ، لها

الأول الى اهل كورنثس ١٥/٢٥-٤١

غَدًا نَمُوتُ» (٢٣). ٣٣ لا تَفْضِلُوا : «إِنَّ
المُعَاشِرَاتِ الرَّدِيئَةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ
السَّالِمَةَ» (٢٤). ٣٤ اصْحُوا كَمَا يَنْبَغِي وَلَا
تَخْطَاوْا ، لِأَنَّ بَيْنَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ اللَّهَ كُلَّ
الْجَهْلِ (٢٥) . لِإِخْجَالِكُمْ أَقُولُ ذَلِكَ !

كيف تكون القيامة

٣٥ وَرُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ : «كَيْفَ يَقُومُ
الْأَمْوَاتُ ؟ فِي أَيِّ جَسَدٍ يَعُودُونَ ؟» ٣٦ يَا لَكَ مِنْ
غَيْبِي ! مَا تَزْرَعُهُ أَنْتَ لَا تَبْخِي إِلَّا إِذَا مَاتَ . يو ١٢/٢٤
٣٧ وَمَا تَزْرَعُهُ هُوَ غَيْرُ الْجِسْمِ الَّذِي سَوْفَ
يَكُونُ ، وَلَكِنَّهُ مُجَرَّدُ حَبَّةٍ مِنَ الْحِنْطَةِ مَثَلًا أَوْ
غَيْرِهَا مِنَ الْبُزُورِ ، ٣٨ وَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهَا جِسْمًا
كَمَا يَشَاءُ ، يَجْعَلُ لِكُلِّ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمًا
خَاصًّا (٢٦) .

٣٩ لَيْسَتْ الْأَجْسَامُ كُلُّهَا سَوَاءً ، فَلِلنَّاسِ
جِسْمٌ وَلِلْمَاشِيَةِ جِسْمٌ آخَرُ ، وَلِلطَّيْرِ جِسْمٌ
وَلِلْمَمَكِ جِسْمٌ آخَرُ ، ٤٠ وَمِنْهَا أَجْرَامُ سَمَاقِيَّةٌ
وَأَجْسَامُ أَرْضِيَّةٌ ، فَلِلْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ ضِيَاءٌ
وَلِلْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ ضِيَاءٌ آخَرُ . ٤١ الشَّمْسُ لَهَا

(٢١) لا نعرف شيئاً عن طبيعة هذا العمل وخواصه . لا
يُحِلُّ بُولسُ بَرَأْيَهُ فِي قِيَمَتِهِ ، بَلْ يَرَى أَنَّهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ إِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ .

(٢٢) هذا بِمَجَرَّدِ اسْتِعَارَةٍ ، فَإِنَّ بُولسَ ، وَهُوَ مُوَاطِنُ
رُومَانِي ، غَيْرُ مُعْرِضٍ لِمَثَلِ هَذَا التَّعْذِيبِ .

(٢٣) اش ١٣/٢٢ .

(٢٤) اسْتِشْهَادُ بَشَاعِرِ يُونَانِي .

(٢٥) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «يَتِمَسَّكُونَ بِجَهْلِ اللَّهِ» .

(٢٦) كَانَ الشَّعْبُ يَتَصَوَّرُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ الْإِنْبِيَاءَ

لَيْسَ بِعَمَلِيَّةٍ طَبِيعِيَّةٍ ، بَلْ نَتِيجَةُ عَمَلٍ إِلَهِيٍّ عَجِيبٍ (رَاجِعْ ٢
مَلِك ٢٠/٧-٢٣) .

الْآبَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَبَادَ كُلَّ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ
وَقُوَّةٍ (١٧) . ٢٥ فَلَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَمْلِكَ «حَتَّى يَجْعَلَ
جَمِيعَ أَعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٨) . ٢٦ وَأَخِيرُ عَدُوٍّ
يُبِيدُهُ هُوَ الْمَوْتُ ، ٢٧ لِأَنَّهُ «أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ
تَحْتَ قَدَمَيْهِ» (١٩) . وَعِنْدَمَا يَقُولُ (٢٠) : «قَدْ
أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ» ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّهُ يَسْتَشِي
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ . ٢٨ وَمَتَى أَخْضَعَ لَهُ
كُلَّ شَيْءٍ ، فَحَيْثُ يَخْضَعُ الْإِبْنُ نَفْسَهُ لِذَلِكَ
الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، لِيَكُونَ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ
فِي كُلِّ شَيْءٍ .

مز ١١٠/١

رؤ ١٤/٢٠

مز ٧/٨

روم ٥/٩

قول ١١/٣

اف ٦/٤

٢٩ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، فَمَا
تُرَى يَعْمَلُ الَّذِينَ يَتَعَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ
الْأَمْوَاتِ ؟ (٢١) وَإِذَا كَانَ الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ
الْبَتَّةَ ، فَلِإِذَا يَتَعَمِدُونَ مِنْ أَجْلِهِمْ ؟ ٣٠ وَلِإِذَا
تَتَعَرَّضُ نَحْنُ لِلْمَخْطَرِ كُلِّ حِينٍ ؟ ٣١ اسْتَشْهَدُ ، أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ ، بِمَا لِي مِنْ فَخْرٍ بِكُمْ فِي رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ ، أَلَيْ أَوَاجِهُ الْمَوْتَ كُلَّ يَوْمٍ . ٣٢ فَإِذَا
كُنْتُ قَدْ حَارَبْتُ الْوُحُوشَ فِي أَفْسُسَ (٢٢) ، عَلَى
أَش ١٣/٢٢ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَأَيَّةُ فَائِدَةٍ لِي ؟ وَإِذَا كَانَ
الْأَمْوَاتُ لَا يَقُومُونَ ، «فَلَنَأْكُلْ وَلَنَشْرَبْ فَإِنَّا

الْخَاطِئِينَ . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي يُو ٢٩/٥ وَرسل ١٥/٢٤ وَرَاجِعْ
دا ٢/١٢ .

(١٧) تَدُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الثَّلَاثَةُ عَلَى جَمِيعِ الْقُوَّاتِ
الْمَعَادِيَةِ لِلَّهِ ، الْمَلَائِكَةِ مِنْهَا وَالْبَشَرِيَّةِ (رَاجِعْ ١ قور ٦/٢ وَقول
١٥/٢) .

(١٨) يَدْعُو سِيَاقُ الْكَلَامِ (الْآيَتَانِ ٢٧-٢٨) إِلَى
فَهْمِ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ
تَحْتَ قَدَمَيْ الْمَسِيحِ . رَاجِعْ مَز ١١٠/١ .

(١٩) مَز ٧/٨ .

(٢٠) سِيَمَثُلُ يَسُوعَ أَمَامَ أَبِيهِ لِإِخْبَارِهِ بِأَنَّ رِسَالَتَهُ قَدْ
تَمَّتْ . تَرْجُمَةُ أُخْرَى : «عِنْدَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ
أَخْضَعَ لَهُ» .

ضياء والقمر له ضياء آخر، وللتجم ضياء، وكل نجم يختلف بضيائه عن الآخر.^{٤٢} وهذا شأن قيامة الأموات: يكون زرع الجسم بفساد والقيامة بغير فساد.^{٤٣} يكون زرع الجسم بهوان والقيامة بمجد. يكون زرع الجسم بضعف والقيامة بقوة.^{٤٤} يزرع جسم بشري^{٤٥} فيقوم جسماً روحياً.

تك ٧/٢

وإذا كان هناك جسم بشري، فهناك أيضاً جسم روحي،^{٤٥} فقد ورد في الكتاب: «كان آدم الإنسان الأول نفساً حية»^{٤٦} وكان آدم الآخر روحاً موحياً.^{٤٦} ولكن لم يظهر الروحي أولاً، بل البشري، وظهر الروحي بعده.^{٤٧} الإنسان الأول من التراب فهو أرضي، والإنسان الآخر من السماء.^{٤٨} فعلى مثال الأرضي يكون الأرضيون، وعلى مثال السماوي يكون السماويون.^{٤٩} وكما حملنا صورة الأرضي، فكذلك نحمل صورة السماوي.^{٥٠} أقول لكم، أيها الإخوة، إنَّ اللّحم والدم^{٥١} لا يسعها أن يرثا ملكوت الله، ولا يسع الفساد أن يرث ما ليس بفساد.^{٥١} وإني أقول لكم سرّاً^{٥٢}: إنا لا نموت

دا ١٣/٧
غل ٢١/٣
روم ٢٩/٨

جميعاً، بل نتبدل جميعاً،^{٥٢} في لحظة وطرفة عين، عند النفخ في البوق الأخير^{٥٣}. لأنه سيفخ في البوق، فيقوم الأموات غير فاسدين ونحن نتبدل^{٥٤}. فلا بد لهذا الكائن الفاسد أن يلبس ما ليس بفساد، ولهذا الكائن الغاني أن يلبس الخلود.

نشيد النصر

^{٥٤} ومتى لبس هذا الكائن الفاسد ما ليس بفساد، ولبس الخلود هذا الكائن الغاني، حينئذ يتم قول الكتاب: «قد ابتلع النصر الموت». ^{٥٥} فإين يا موت نصرتك؟ وإين يا موت شوكتك؟^{٥٦} إنَّ شوكة الموت هي الخطيئة، وقوة الخطيئة هي الشريعة^{٥٧}. فالشكر لله الذي آتانا النصر عن يد ربنا يسوع المسيح!

^{٥٨} فكونوا إذاً، يا إخوتي الأحباء، ثابتين راسخين، متقدمين في عمل الرب دائماً، عالمين أنَّ جهدكم لا يذهب سدى عند الرب.

الرسمي للتعبير الإلهي (راجع ابواق سفر الرؤيا السبعة: ٦/٨ - ١٩/١١).
(٣٢) يتكلم بولس كلام إنسان يتوقع أن يكون حياً عند مجيء المسيح. لكنه لا يعمل من هذا التيقن موضوع رسالته (راجع ١ تس ١٥/٤).
(٣٣) اش ٨/٢٥ وهو ١٤/١٣، بتصرف.
(٣٤) عبارة مكثفة تلخص تعليماً مبسّطاً في روم ٧-٥ ويختتم بالشكر نفسه (راجع روم ٢٥/٧ و ١ قور ٥٧/١٥).

(٢٧) الترجمة اللفظية: «نفسى». والمقصود هو الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط والساير إلى الموت.
(٢٨) تك ٧/٢. تطلق هذه العبارة على الإنسان وعلى الحيوانات (تك ٢٠/١).
(٢٩) يُراد بهذه العبارة أيضاً الإنسان المعتمد على إمكاناته الطبيعية فقط وهو ضعيف وقابل للموت.
(٣٠) راجع ١ قور ١/٤ +، وروم ٢٥/١١.
(٣١) استعمال «البوق» هو من الصور الرؤيوية الشعبية: متى ٣١/٢٤ و ١ تس ١٦/٤. وهو رمز للإعلان

٢١ هذا السَّلامُ بِخَطِّ يَدَيَّ أَنَا بُولُسُ .
 ٢٢ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ الرَّبَّ ، فَلْيَكُنْ
 مَحْرُومًا ! (٩) « مارانا تا » (١٠) .
 ٢٣ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ !
 ٢٤ مَحَبَّتِي لَكُمْ جَمِيعًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .

حَقَّ قَدَرَهُمْ .
 ١٩ أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ كَنَائِسُ آسِيَّةِ (٨) ، وَ أُسَلِّمُ
 عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ تَسْلِيمًا أَقِيلًا وَ بِرِسْقَةٍ وَ الْكَنِيسَةُ
 الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهَا . ٢٠ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ
 ٢ قور ١٢/١٣ الإِخْوَةِ . سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
 مُقَدَّسَةٍ .

رسل ٢/١٨
 روم ٥/١٦

(٨) ساحل آسية الصغرى . وافسس (منها يكتب بولس) عاصمة هذا الإقليم .
 (٩) هذه الكلمة تترجم في العهد القديم لفظ « جرم » . وهو قتل الأعداء بأمر من الله (تث ٢/٧ الخ) . (٢٠/٢٢) .
 (١٠) عبارة باللغة الآرامية تعني : « ربِّ ، هلمَّ » (أو « الربِّ آتِ » ، إن قرئت العبارة : « ماران أنا ») . ولقد استعملت هذه العبارة في رتبة الافخارستيا القديمة . (راجع رؤ

رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل كورنثس

مدخل

إن رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثس هي بين رسائله مؤلف جدال واقناع أكثر منه شرح منظم كالذي في الرسالة إلى أهل رومة. لقد استعمل بولس فيه طجة حادة فيها انفعال شديد، ليدافع عن عمله الرسولي ردًا على خصومه، وليؤكد أنه لا يخضع إلا للمسيح. وجمع الرسول بمهارة في إرشاداته بين نبرات مختلفة، نبرات الحب والتوبيخ والغضب والحنان: إنه يريد الحفاظ على وحدة الكنيسة، مهاكل الأمر والمسامحة في ترسيخ بنائها.

أحسن نموذج لإنشاء القديس بولس

تُظهر الرسالة الثانية إلى أهل كورنثس إنشاء بولس ومثانة تعبيره على وجه أحسن مما هو عليه في الرسالة إلى أهل رومة من شرح منظم، أو في الأجوبة على الأسئلة في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثس. تتوالى عبارات التضاد في الالفاظ والمعاني (١/٥ و ١٧ - ٢٢ و ٢٤ و ١/٢ و ١٦ و ٣/٣ و ٦ و ٩ و ١٣ و ١٠/٤ - ١١ و ١٨ و ١٥/٥ و ١٧ و ٩/٨ و ٥/٩ و ١٢/٦ - ١٠). وهناك اقوال غدت مشهورة بحق: «الحرف يميت والروح يحيي» (٦/٣) و «افتقر ربنا يسوع المسيح وهو الغني، لتغتنوا بفقره» (٩/٨). ويعرف الرسول كيف يمزج التهكم بالحدة ليقاوم مقاومة شديدة، بل ليقبح اسباب ضعف أهل كورنثس. حسبنا ان نقرأ الفصلين الثامن والتاسع لنكتشف آيتين ادبيتين صغيرتين. اتراهم اخذوا على الرسول قلة البلاغة؟ فانظر كيف يحول ذلك الى صالحه، فيقول: «ان كنت غريبًا عن البلاغة، فلست كذلك في المعرفة» (٦/١١). وكثيرًا ما تفوق الرسالة الثانية إلى أهل كورنثس سائر رسائل بولس بتنوع طرق التعبير فيها (راجع على سبيل المثال: ٢ قور ٧/٤ - ١٠ و ١٦ - ١٧ و ٣/٦ - ١٠).

المرسل إليهم

هم الذين كُتبت إليهم الرسالة الأولى، فكل ما قيل حينئذ في جماعة كورنثس لا يزال صحيحًا

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

(راجع المدخل الى ١ قور). ولكن الأحوال التي دعت الى كتابة الرسالة الأولى قد تطورت. ففي الرسالة الثانية يوضح طبع المرسل اليهم وتفكيرهم على هذا الوجه: أترى روح المقاومة لقيام بولس برسائله ميزة من ميزاتهم؟ لنبحث في هذا الموضوع بعدئذ في الفقرة الرابعة. يبدو انه كان لبولس عدة انواع من الخصوم، فقد مرت علاقات المرسل اليهم وبولس بأزمة شديدة. يظهر هنا وهناك حسدهم ومنازعاتهم، بل ميلهم الى التخلي من الايمان، وآخر الأمر فإن البطاقتين اللتين خصص بهما بولس في ٢ قور ٨ و ٩ جمع الصدقات من اجل «القديسين»، وقد سبق ذكره في ١ قور ١٦، تدلان على ان سخاء اهل قورنتس هو سخاء بالقول اكثر منه بالعمل، وانهم، بحذقهم في تنظيم الصدقات الذي دعوا اليه، يتوخون فوق كل شيء اشراك غيرهم في ذلك العمل.

خصوم بولس

يعسر علينا ان نعرف معرفة دقيقة من هم خصوم الرسول. أتراهم ينتمون الى الكنيسة، فيجب احصاؤهم في عداد الذين كتبت اليهم الرسالة، ام تأثر اهل قورنتس كثيراً او قليلاً بهم فحسب؟ أتراهم يؤلفون فئة متجانسة، أم هم عدة فئات لا تؤلف بينها الا معارضتها لبولس؟ أتراهم هؤلاء الذين يقصدهم الرسول من خلال اجوبته في الرسالة الأولى الى اهل قورنتس؟ في يحمل ما ورد في ٢ قور بضعة اجوبة:

ان احد اعضاء جماعة قورنتس اهان بولس اهانة كبيرة، فاغتم بولس، لا وحده، بل اغتم ايضاً معظم اعضاء الجماعة. وقد يكون ان الاهانة ارتكبتها احد «عارفي» قورنتس، فالخلاص، في رأي مثل هذا الرجل، هو في المعرفة قبل كل شيء، ولا يلزم حياة الانسان بأجمعها. أترى ذلك الرجل هو الذي ذكر في ١ قور ١٠/٥-١٣، وكان مسؤولاً عن علاقات جنسية بامرأة محرمة عليه؟ ان ذلك لراجع، فقد جعل بولس ذلك الرجل في عداد الذين «خطئوا فيما مضى ولم يتوبوا عما ارتكبوا من الدعارة والزنى والفجور» (٢ قور ١٢/٢١). نجد هنا الترعات الغنوصية التي سبق أن كافحها بولس في ١ قور. ان أولئك العارفين يدعون الى انفسهم (٢ قور ٥/٤) ويظنون انهم نالوا الآن الخلاص المستقبل (١٠/٥-١٣).

تكشف قراءة ٢ قور ١٠-١٣ عن فئة اخرى من الخصوم يميزها انها تستوحي آراءها من اليهودية. ولا تمكننا هذه الآراء من ان نعرف معرفة اكيدة هل اعضاء هذه الفئة خدم للمسيح ام مسيحيون متهودون ام اناس ظلوا يهود على وجه تام. ففي ٢١/١١-٢٣، جعل الرسول نفسه واباهم في صنف واحد، ويبدو خصومه متمين الى الكنيسة: «عبرانيون»، من ذرية ابراهيم، خدم المسيح، وهم مع ذلك ليسوا الا مخادعين ورسلاً كذابين، يتزبون بزى رسل المسيح (١٣/١١) ويظهرون اعتماداً على انفسهم مفرطاً. أتراهم يعدون غير كافٍ القرار الذي اتخذه في مجمع اورشليم (رسل ١٥ وغل ١) والذي جعل فيه حد ادنى للاحكام المفروضة على الوثنيين؟ أتراهم يريدون فرض جميع احكام اليهودية على الذين من اصل آخر؟ ان الأمر محتمل. ليست تلك الاستنكارات العنيفة موجهة الى اناس أوفدهم بطرس الذي وقّره بولس دائماً أبداً، ولا الى اناس بعث بهم يعقوب من اورشليم،

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

بل الراجح انها موجهة الى يهود من حزب الغيورين (رسل ٢١/٢٠ - ٣٦) اعتنقوا الايمان المسيحي ، وهو أمر لا يناقض انتماءهم الى ذلك الحزب . بين لهم بولس ان العهد الجديد يفوق العهد القديم على وجه مطلق (٢ قور ١/٣ - ١٨) . وهذه اول مرة يقال «العهد القديم» بجملة الكتب السابقة للعهد الجديد (١٤/٣) .

الأحداث والتواريخ التي كُتبت فيها الرسالة

لا يمكن عرض الأحداث التي كُتبت فيها الرسالة الثانية الى اهل قورنتس والتواريخ المحتملة لإرسالها الا بعد التنبيه الى انه ورد في ١ قور ٩/٥ و ٢ قور ٣/٢ و ٨/٧ ذكر رسائل مفقودة . هل فقدت على وجه تام ام يجب البحث عنها ، كما فعل بعضهم ، بتقطيع الرسالتين ؟ أتري الرسالة الثانية رسالة واحدة ؟ أولاً يجب ان نجعل من ١٠-١٣ احدى الرسالتين المفقودتين ؟ فقد يكون الجزء الثالث من الأجزاء الثلاثة (الفصول ١-٧ و ٨-٩ و ١٠-١٣) كتلة قادمة في ذاتها . انها دفاع عنيف عن خدمة بولس الرسولية . فإن تمسكنا بتقطيع الرسالة الثانية ، كان هذا القسم الأخير هو الرسالة الشديدة اللهجة التي كتبت لإنزال الغم بأهل قورنتس والتي ورد ذكرها في ٢ قور ٤/٩ - ٨/٧ و ١٢-٨ . غير ان ذلك مجرد افتراض . هناك امر واحد اكيد ، وهو ان بولس بعث بأربع رسائل على اقل تقدير الى كنيسة قورنتس .

الرسالة الأولى مفقودة ، وقد ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥ ، والثانية هي الرسالة القانونية الأولى التي في ايدينا ، والثالثة مفقودة ايضاً ، إلا اذا كان ٢ قور ١٠-١٣ تلك الرسالة التي «كُتبت والدموع تفيض من العينين» ، كلها او جزءاً منها . وتؤلف الرابعة (بحسب الخيار المتخذ في امر الرسالة الثالثة) من ٢ قور ١-١٣ او من قور ٩-١ .

وما هو السبيل الى تحديد بعض التواريخ ؟ كُتبت الرسالة الى اهل رومة في السنة ٥٧ او في اول ربيع السنة ٥٨ ، فقد تم تبادل الرسائل بين بولس وكنيسة قورنتس قبل ذلك التاريخ . فاذا اخذنا في الحسبان هذه الاقامة التي تقتضيها كتابة الرسالة الى اهل رومة ، وما لا بد منه من الوقت لتصل الرسالة الأخيرة الى قورنتس ، فتثمر الثمر الذي يُرجى ، وجب ان نجعل تاريخ البعث بهذه الرسالة الرابعة قبل اربعة اشهر او خمسة على اقل تقدير ، وقد بُعث بها من طرواس او من مقدونية ، اذ كان الرسول مسافراً الى قورنتس ، اي في آخر السنة ٥٦ (او آخر السنة ٥٧) .

وعلينا من جهة اخرى ان نتذكر أن بولس غادر قورنتس خلال صيف السنة ٥٢ ، فجاء الى افسس بعد ذلك بستة ، اي في السنة ٥٣ . لم تصله الأخبار التي تدعو الى القلق بشأن الحالة في قورنتس إلا بعد بضعة اسابيع أو اشهر في السنة ٥٤ ، فيكون ان تبادل هذه الرسائل قد تم بين السنة ٥٤ على التقديم ونهاية السنة ٥٦ (٥٧) على التأخير .

فيكون سياق الأحداث على هذا الوجه : علم الرسول ، وهو مقيم في افسس ، بحدوث اعمال اضطراب شديد في كنيسة قورنتس ، فكتب عندئذ رسالته الأولى (المفقودة والتي ورد ذكرها في ١ قور ٩/٥) ونهى اهل قورنتس بشدة عن مخالطة الذين شاع خبر سوء سلوكهم . غير ان هذه الرسالة لم

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

تأت الا بثمر قليل ، فأرسل بولس بعد وقت قليل (١ قور ٤/١٧) طيموتاوس ، لكي يذكرهم تعليمه .

فكُتبت حينئذ اسئلة الى الرسول (١ قور ١/٧) ، فاجاب عنها واحدًا فواحدًا في رسالته الأولى المعروفة الى قورنثس ، والراجع ان ذلك كان خلال السنة ٥٥ .

ثم غادر طيطس افسس فذهب الى قورنثس وغايته أن يُعِدَّ ما يلزم للقيام بمشروع جمع الصدقات الذي ورد ذكره في ١ قور ١٦/١-٤ ، ولكنه لمَّا وصل . وجد الحالة محيية للامل ، فإن الرسالة الأولى (المفقودة) والرسالة الثانية المعروفة لم تأتيا بالثمرة المرجوة .

فعزم بولس على الذهاب هو بنفسه الى قورنثس في رحلة سريعة . انها رحلته الثانية ، فالأولى هي التي فيها انشأ الكنيسة هناك (٢ قور ١٢/١٤ و ١٣/١) . لا شك ان عزمه ذلك اتى على عجل ، فقد ورد في ٢ قور ١/٢ انه لم يكن يتوي ذلك من قبل ، فوقع اصطدام عنيف ، فعاد بولس بغتة الى افسس ، فكتب لدى عودته الرسالة الثالثة او الرسالة الشديدة اللهجة ، التي كتبها والدموع تفيض من عينيه (المذكورة في ٢ قور ٣/٢-٤) .

اراد بولس ان يتغلب على هذا الاخفاق ، فعهد الى طيطس ، وهو مفاوض خاذق وسفير لبق ، في الذهاب الى اهل قورنثس ليعيد الاتصال بهم ، فهل عهد الى طيطس في حمل تلك الرسالة الثالثة ام كتبها الرسول وارسلها لوقته بعد ذهاب طيطس ؟ لا ندري . كان بولس ينتظر بفروغ الصبر الاطلاع على موقف اهل قورنثس وسلوكهم على اثر تلقيهم رسالته ، ونتيجة بعثة طيطس . ولكن بعض الأحداث اضطرتته الى مغادرة افسس ، فذهب الى طرواس ثم الى مقدونية ، واليا وصل طيطس آخر الأمر وهو يحمل اخبارًا سارة (٢ قور ١٣/٧) .

ارتاح بولس فكتب دفاعًا هادئًا للهجة عن خدمته الرسولية ، و اضاف اليه نداء من اجل جمع الصدقات (الفصلان ٨ و ٩ ، وقد يكون الفصل التاسع بطاقة مستقلة في حد ذاتها عن الفصل الثامن) . فهذه هي الرسالة الثانية القانونية الى اهل قورنثس التي في ايدينا . عاد طيطس الى قورنثس ليبيئ ما يلزم لقدوم بولس الذي ما لبث ان التحق به ، وكانت السنة ٥٦ (أو ٥٧) تقارب النهاية . كتب بولس في اثناء اقامته هذه الثالثة هناك رسالته الى اهل رومة وذمته صافي على وجه تام .

بنية الرسالة

في الرسالة ثلاثة اجزاء كبرى :

١) بولس وعلاقاته بجماعة قورنثس (١/١-١٦/٧) : قارب بولس الموت في آسية (٨/١) ، فأخّر سفره الذي وعد به ، لا عن خفة في العقل ، بل لرغبته في العفو (١١/١-١٣/٢) . واشاد بولس في ١٤/٢ و ٤/٧ بعظمة الخدمة الرسولية ، وأكد أن خدمة العهد الجديد تفوق رفعة خدمة العهد القديم (١٤/٢-٦/٤) ، ثم اوضح ما في هذه الخدمة من شدائد ورجاء ثابت (٧/٤-١٠/٥) . وهي تظهر في الحاضر بمظهر سفارة من اجل المسيح ومصالحة مع العالم (١١/٥-٢١) . وما يلقاه الرسول من الصعاب هو كالمهاز الذي يدفعه الى الكشف عما في قلبه لأهل

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل كورنثس

كورنثس (١/٦-٧). ويذكر في ١٧-٤/٧ كيف لحق به طيطس الى مقدونية، بعدما انفرجت الأزمة.

٢) توصيته بجمع الصدقات من اجل كنيسة اورشليم: الفصلان ٨ و ٩.
٣) ان الفصول ١٠-١٣ كلام طويل حاد اللهجة، بعضه لاذع، ولكنه يفيض بما يقضي به الحق والايمان، وقد دافع فيه بولس عن اصالة خدمته الرسولية. يكفي المرء ان يقرأ ٢٢/١١-٣١ و ١٠-١/١٢ ليقنع بقوة الانجيل التي تظهر في حياة الرسول.

رسول يسوع المسيح

ان الفائدة العظيمة التي تكمن في ٢ قور هي انها تخرج مزجاً شديداً الأحداث البشرية بحضور الرب الفعال. ليس فيها عرض للتعليم من جهة وتأمل موضوعه الحياة من جهة اخرى، بل حركة واحدة قوية جداً وقوة دافعة تجمعان جمعاً وثيقاً بين شخص المسيح وعمله في الحاضر، وحياة المسيحيين في كنيسة كورنثس، ولا سيما حياة الرسول.

يُجمع مرات كثيرة بين عمل الروح القدس وعمل المسيح (٢١/١ و ١٨/٣)، ويضاف اليهما احياناً عمل الله، كما ورد في ٢١/١-٢٢. وهكذا يكون بين المسيح والروح القدس والله علاقة وثيقة، كما ورد في ٣/٣ و ١٣/١٣. ترسم هذه العبارات ما قيل له الثالث في القرون اللاحقة، ولكنها ترسمه وهي تلحّ في اختلاف عمل الثلاثة ووحدة. فالمسيح والله والروح القدس يتدخلون في حياة المؤمنين والجماعة ليسيروا بعمل الخلاص الى ان يتحقق.

وهناك امر يسترعي الانتباه وهو ان الرسول يُلحّ، وهو يتكلم على المسيح. فكثرة العبارة «في المسيح» تظهر علاقة الاتحاد في الحاضر، في حين ان العبارة «مع المسيح» تؤكد ان المستقبل اتحاداً اوثق يعقب مرور الانسان بالموت والقيامة. ووجد الرسول تعبيراً فائق الحسن للاعتراف الايماني بالمسيح، فقال في ٤/٤: «المسيح صورة الله». فإن بولس، بعبارة فريدة في نوعها هي «صورة الله»، عبّر عن الطابع الخاص بشخص المسيح. المسيح انسان حقيقي مثل آدم، وهو صورة الله. المسيح هو الذي في الأرض يكشف عن الله: انه صورة الله، انه الذي فيه يستطيع كل انسان ان يلقي الله.

هكذا يجعل دائماً ابداً صلة بين موت المسيح وحياته ونتائجها الحاضرة في الرسول والجماعة والمسيحي.

ان ٢ قور هي رسالة الخدمة الرسولية على وجه رفيع. يسير الرسول في موكب المسيح المنتصر وينشر في كل مكان اريج معرفته، وهو رائحة حياة (٢ قور ١٤-١٧). وهكذا يشترك في مصير المسيح فيحمل في جسده آلام موت يسوع لتظهر فيه حياة المسيح ايضاً. وما يبلغه الرسول هو رسالة حياة: انها جماعة كورنثس. قال بولس لأهل كورنثس: «انتم رسالتنا» (٢ قور ٢/٣). اهتدى بولس الى العبارة الموافقة ليصف عظمة خدمته وسرعة عطيا فقال انها «كتر نحمله في آنية خزف» (٧/٤). وأتى بوصف مفصل محكم حاذق، في ٤/٦-١٠، أظهر فيه ما لخدمته الرسولية من قدرة وحدود.

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنتس

ويوضح طابعها البشري جميع ما روى لنا الرسول رواية مفصلة عن حياته في خدمة المسيح (٢٢/١١-٣١)، وهي تطلعنا على ما عانى هو بنفسه من أخطار وجهد ومشقات توالى عليه تواليًا مروعًا. عانى ذلك كله معاناة انسان قال له الرب: «حسبك نعمتي، ففي الضعف يبدو كمال قدرتي» (٩/٢). انه سفير المسيح (٢٠/٥)، واليه عُهد في خدمة المصالحة (١٨/٥)، لانه جُعل اهلاً لأن يكون خادماً للعهد الجديد (٦/٣).

العهد القديم

لَمَّا أَكَّد القديس بولس ان اهل قورنتس صاروا رسالة عهد بها المسيح الى خدمته الرسولية، رأى ان العهد الجديد الذي انبأ به النبي ارميا (٣١/٣١-٣٣) قد تم. ليس هذا العهد اضافة او تحسينًا للعهد القديم، لأنه، اذا كان الناقش والنقش هما نفسهما، فقد حصل مع ذلك انتقال من لوح الحجر الى لوح اللحم والدم، ومن الكتاب الى القلب. ولا يقتصر بعد ذلك على اسرائيل، بل انه باب يفتح لجميع الذين يتناولهم الروح القدس بعمله. اراد بولس ان يبين كيف ان هذا العهد هو جديد حقًا، فأتى بتشبيه مروع، اذ شبه بالعهد الجديد العهد الذي أبرم في الماضي مع موسى. هذه اول مرة يقال فيها لعهد موسى العهد القديم، ويشار الى الكتب المقدسة اليهودية بعبارة العهد القديم (١٤/٣). ان الله يعمل بعد اليوم في القلوب، ولقد بدأ زمن الروح القدس، ولا يمكن بعد اليوم ان يكون العهد الجديد مجملًا في الحرف، كما كان شأن العهد القديم، فان الروح يُحيي (٦/٣).

كنيسة واحدة

في وقت قريب من السنة ٥٥، أي بعد موت يسوع المسيح وقيامته بحيل واحد، كان هناك خطر كبير بأن تُبرز كل جماعة محلية ميزاتها الخاصة على حساب الوحدة بين جميع الكنائس. رأى الرسول بولس ان الأزمة المشيحية قد ابتدأت (اشعيا ٦٠-٦٢)، ولذلك اقترح جمع صدقات وصفه بعضهم بأنه «مسكوني»، لأن المراد به إظهار قيمة الصلة القائمة بين جميع الكنائس التي نشأت من الارسالية وقديسي اورشليم الذين يعانون من المجاعة. تحمّس اهل قورنتس لجمع الصدقات، فكانوا اول الداعين الى تنظيم يشمل الكنائس الأخرى. ولكن لأن يقترح المرء السخاء اسهل من ان يعمل به هو بنفسه، فقد ابطأ اهل قورنتس في العمل (٤/٩). فالتعاون في نظر بولس علامة للاتحاد الوثيق، فإن كنيسة الله واحدة: انها في قورنتس كما انها ايضًا في اماكن أخرى. فلا بد ان يُظهر جمع الصدقات ذلك الاتحاد الواجب، على ما هناك من فروق، ويوضح وحدة الشعب الجديد يؤلفه اليهود واليونانيون على حد سواء.

صلة الرسالة بعصرنا

يحب اهل عصرنا الاخبار المفصلة وما يُروى من سيرة الناس. ان ٢ قور تلبى هذه الرغبة

مدخل الى الرسالة الثانية الى اهل قورنثس

وتطلعنا على احداث كثيرة من حياة الرسول . ومن شأن هذه الرسالة ان تفيد اهل علم النفس ، لا بل المحلل النفساني والمفسر للاسفار المقدسة ، واللاهوتي والمؤرخ او القارئ العادي ، فإنهم يكتشفون اكتشافاً حياً رجلاً وراعياً ورسولاً يواجه مشاكل جديدة عسيرة . وآخر الأمر ان كل شيء في الكنيسة ، وهي في اول نشأتها ، في طور البحث ، لأنه ينبغي اكتشاف كل شيء . فمن شأن ٢ قور ، في هذا الميدان ، ان تقدم الارشادات وسبل الحل للكنائس التي تبحث في بيئة تتجدد عن وجوه جديدة تكون فيها وحيّة لرسالتها .

١. المقدمة

سلام وشكر

مِنْ اللَّهِ، أَنْ نُعَزِّيَ الَّذِينَ هُمْ فِي آيَةٍ شِدَّةٍ كَانَتْ. فَكَمَا تَقْبِضُ عَلَيْنَا آلامَ^(٧) الْمَسِيحِ، قَوْل ٢٤/١
فَكَذَلِكَ بِالْمَسِيحِ يَقْبِضُ عَزَاؤُنَا أَيْضًا^(٨). فَإِذَا قُل ٢٠/١
كُنَّا فِي شِدَّةٍ فَإِنَّمَا شِدَّتُنَا لِعَزَائِكُمْ وَخَلَاصِكُمْ،
وَإِذَا كُنَّا فِي عَزَاءٍ فَإِنَّمَا عَزَاؤُنَا لِعَزَائِكُمْ، فَهُوَ
يُمْكِّنُكُمْ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى تِلْكَ الْآلَامِ الَّتِي نُعَانِيهَا
نَحْنُ أَيْضًا. وَرَجَاؤُنَا فِيكُمْ ثَابِتٌ لِأَنَّا نَعْلَمُ
أَنَّكُمْ تُشَارِكُونَنَا فِي الْعَزَاءِ كَمَا تُشَارِكُونَنَا فِي
الْآلَامِ.

١ مِنْ بُولُسَ رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ^(١) بِمَشِيئَةِ
اللَّهُ، وَمِنْ الْآخِرِ طِيموثَاوُسَ^(٢)، إِلَى كَنِيسَةِ اللَّهِ
فِي كُورِنْثُسَ^(٣)، وَإِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي
آخَايَةِ جَمْعَاءَ^(٤)، ٢ عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ
لَدُنِ اللَّهِ آبِينَا وَالرَّبِّ^(٥) يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
٣ تَبَارَكَ اللَّهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الرَّأْفَةِ
وَالْهُ كُلِّ عَزَاءٍ، ٤ فَهُوَ الَّذِي يُعَزِّينَا فِي جَمِيعِ
شِدَائِدِنَا^(٦)، لِنَسْتَطِيعَ، بِمَا نَتَلَقَّى نَحْنُ مِنْ عَزَاءٍ

(٤) «آخَايَةِ»: إقليم روماني، وهي بلاد اليونان القديمة.

(٥) استعملت كلمة «كيريوس» («الرب») لترجمة اسم الله (يَهْوَه) الوارد في الكتاب المقدس العبري. فليس إطلاقها على يسوع سوى اعتراف بألوهية المسيح (رسل ٣٦/٢ و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٥/٤ و قل ١١/٢).

(٦) هذه «الشدائد» هي متاعب الحياة الزوجية (١ قور ٧/٢٨ و الفقر ٢ قور ٢/٨) والتعرض للموت (٢ قور ٨/١) بما فيه من مضايق (٢ قور ٤/١). وهي تعبر عن محن الرسول أو المؤمنين (راجع روم ٣/٥+).

(٧) يشدد بولس على تشابه المواقف بين المسيح وأهل كورنثس: فهنا «آلام» وعزاء، وفي ٢ قور ٢١/٥ خطيئة ويرثها الله. وفي ٢ قور ٩/٨ فقر وغنى، وفي ٢ قور ٤/١٣ ضعف وقوة (راجع ١٢/٤ و ٢٩/١١ و ٩/١٢). فالتشابه الذي يجري بين المسيح والمؤمن يتم بين الرسول والمسيحيين (١ قور ١/١١ و ٢٦/١٢).

(٨) إن لفظ «تعزية»، الذي يُطلق في سفر اشعيا (١/٤٠) على تجديد اسرائيل، يدل في العهد الجديد على الفرح والتعزية للذين أتت بهما البشارة والروح.

(١) «المسيح يسوع»: راجع روم ١/١، +. يستعمل بولس تارة «المسيح يسوع» (٢ قور ١/١ و ١٩ و ٥/٤) وتارة «يسوع المسيح» (٢ قور ٢/١ و ٣ و ٥/١٣ و ١٣) وفي أغلب الأحيان «المسيح» (٢ قور ٥/١ و ٢١ و ١٠/٢ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٧ و ٣/٣ و ٤ و ١٤ الخ)، وخاصة في عبارة «في المسيح»، في حين ان استعمال كلمة «يسوع» وحدها نادر إلى حد ما (١٠/٤ و ١١ و ١٤ و ٤/١١). فالمقصود هو عرض لكرازة يسوع أو لحياته أو لموته. يبدو أن بولس يقول: «المسيح يسوع»، إذا قصد السامعين اليهود: فالمسيح هو يسوع. أمّا في التوجه إلى السامعين اليونانيين، فإن بولس يستعمل صيغة «يسوع المسيح» وكادت أن تصبح اسم علم. (٢) «طيموثاوس» من مواليد لسرة (رسل ١/١٦)، وقد رافق بولس في رحلته الثانية والثالثة. ساهم في إنشاء كنيسة كورنثس (رسل ٥/١٨ و ٢ قور ١٩/١) وكان همزة وصل بينها وبين بولس (١ قور ١٧/٤ و ١٠/١٦-١١). (٣) دُمّرت كورنثس في السنة ١٤٦ ق. م. عن يد مومبيوس، وأعيد بناؤها في السنة ٤٤ ق. م. عن يد بوليوس قيصر. فلما لبثت أن أصبحت مدينة كبيرة متنوعة السكان وعاصمة إقليم آخايت (راجع رسل ١/١٨+).

الثانية الى اهل قورنتس ١٨-٨/١

المَوْتِ وَسَيَقْدُنَا مِنْهُ : وَعَلَيْهِ جَعَلْنَا رَجَاءَنَا بِأَنَّهُ سَيَقْدُنَا مِنْهُ أَيْضًا ، ^{١١} إِذَا سَاهَمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الدُّعَاءِ لَنَا ، حَتَّى إِذَا نَلْنَا تِلْكَ النِّعْمَةَ بِشَفَاعَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، بِشُكْرِ اللَّهِ ^(١١) فِي أَمْرِنَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ .

روم ٣٠/١٥

^٨ فَأَنَّا لَا نُزِيدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، أَنْ تَجْهَلُوا أَمْرَ الشَّدَّةِ الَّتِي أَلَمْتُ بِنَا فِي آسِيَةِ ^(٩) ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْنَا جِدًّا وَجَاوَزَتْ طَاقَتَنَا حَتَّى يَكُنَّا مِنَ الْحَيَاةِ نَفْسِيهَا ، ^٩ بَلْ أَحْسَسْنَا أَنَّهُ قُضِيَ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ ، لِئَلَّا نَتَّكِلَ عَلَى أَنْفُسِنَا ، بَلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُعْزِمُ الْأَمْوَاتِ . ^{١٠} فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ أَمْثَالِ هَذَا

١ قور ٣٢/١٥

روم ١٧/٤

٢ . عودة الى الاحداث السابقة

لماذا غير بولس خطه سفره

الرَّبُّ يَسُوعَ ^(١٥) .

^{١٥} كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ ، مُعْتَمِدًا عَلَى ذَلِكَ ، أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْكُمْ أَوَّلًا لِنَلْوَا نِعْمَةً أُخْرَى ^(١٦) ، ^{١٦} فَأَمَرْتُ بِكُمْ فِي طَرِيقِي إِلَى مَقْدُونِيَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَقْدُونِيَّةَ ، فَتَقْدُمُوا لِي الْعَوْنَ عَلَى السَّفَرِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ ^(١٧) . ^{١٧} أَفْتَرَانِي عَزَمْتُ عَلَى ذَلِكَ لِخِيفَةٍ فِي الْعَقْلِ ، أَوْ عَزَمْتُ عَلَى مَا عَزَمْتُ عَزْمًا بَشَرِيًّا ، فَيَكُونُ فِي نَعَمٍ نَعَمٌ وَلَا لَا ^(١٨) ^{١٨} صَدَقَ اللَّهُ وَشَهِدَ أَنَّ كَلَامَنَا لَكُمْ لَيْسَ نَعَمٌ

روم ٥/٧

^{١٢} فَإِنَّ فَخْرَنَا ^(١١) إِنَّمَا هُوَ شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا بِأَنَّنَا سِرْنَا فِي الْعَالَمِ وَلَا سِيَّما فِي مُعَامَلَتِنَا لَكُمْ سِرَةَ الْإِخْلَاصِ ^(١٢) وَالصَّفَاءِ لِلَّذِينَ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ ، لَا بِحِكْمَةِ الْبَشَرِ ، بَلْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ . ^{١٣} فَإَنَّا لَا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ إِلَّا مَا تَقْرَأُونَهُ وَتَفْهَمُونَهُ ^(١٣) ، وَلَكِنِّي أَرْجُو أَنْ تَفْهَمُوا فَهْمًا تَامًا ^{١١} - وَقَدْ فَهَمْتُمْ كَلَامَنَا بَعْضَ الْفَهْمِ - أَنَّنَا مَوْضُوعٌ فَخْرِكُمْ كَمَا أَنَّكُمْ مَوْضُوعٌ فَخْرِنَا فِي يَوْمِ ^(١٤)

١ قور ١٧/١ و ١/٢

فل ١٦/٢
١ قور ١٩/٢-١٧/٢
١ قور ٨/١

(١٤) كان العهد القديم ينتظر «يوم الرب» . فأصبح في العهد الجديد «يوم المسيح» أو «الجمي» ، أي حضور المسيح وعودته . وسيكون في آن واحد قيامة ودينونة : ١ قور ٨/١ و ٥/٥ .

(١٥) قراءة مختلفة : «ربنا يسوع» .

(١٦) قراءة مختلفة : «ليتضاعف سروركم» .

(١٧) يُدَلِّلُ مَشْرُوعُ ١ قور ١٦/٥-٦ . كَانَ الْمَشْرُوعُ : مَقْدُونِيَّةَ ثُمَّ قُورْنَتُسَ ثُمَّ الْيَهُودِيَّةَ ، فَأَصْبَحَ : قُورْنَتُسَ ثُمَّ مَقْدُونِيَّةَ ثُمَّ قُورْنَتُسَ ثُمَّ الْيَهُودِيَّةَ ، سَيَعِدِلُ بُولُسُ عَنِ الْمُرُورِ بِقُورْنَتُسَ أَوَّلًا ، مِرَاعَاةً لِلْكَنِيسَةِ : ٢٣/١ و ١/٢ .

(١٨) قد يعود أصل هذه العبارة إلى يع ١٢/٥ (راجع متى ٣٧/٥) . كَانَ خُصُومُ بُولُسَ يَتَّهِمُونَهُ بِتَبْدِيلِ مَشَارِيعِهِ مُرَازًا كَثِيرًا . لَكِنِ الْأَحْدَاثَ وَحْدَهَا كَانَتْ تَضْطَرُّهُ إِلَى ذَلِكَ .

(٩) إقليم روماني عاصمته افسس . وَأَمَّا «الشدة» المذكورة هنا ، فَإِنَّهَا ، عَلَى مَا يَبْدُو ، غَيْرُ الثَّوَرَةِ فِي رِسْلِ ١٩/٢٣-٤٠ وَالْحَنَةِ فِي ١ قور ٣٢/١٥ . قَدْ يَكُونُ فِي فِل ١٢/١-٣٠ إِشَارَةً إِلَيْهَا . جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنْ اعْتَقَالَ بُولُسَ فِي أُورُشَلِيمَ كَانَ مَسِيحِيَّةً يَهُودِيَّةً مِنْ آسِيَةِ (رِسْلِ ٢٧/٢١ و ١٩/٢٤) .

(١٠) بُولُسُ يَشَدُّ كَثِيرًا ، لَدَى أَهْلِ قُورْنَتُسَ ، عَلَى «الشكر» (راجع روم ١٥/٤ و ١١/٩-١٢) .

(١١) راجع روم ٢/٤ + ، وَفِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، وَلَا سِيَّما فِي الْفَصْلَيْنِ ١٠ و ١٢ ، مَا هُنَاكَ مِنْ أَمْثَلَةٍ عَنِ اخْتِخَارِ الرِّسُولِ بِكَتَاتِسِهِ ، بِفَضْلِ الْمَسِيحِ .

(١٢) قراءة مختلفة : «سيرة القداسة» .

(١٣) لَيْسَ لِبُولُسَ فِي تَبَشِيرِهِ وَرِسَالَتِهِ إِلَّا بَشَارَةٌ وَاحِدَةٌ : ٢ قور ٤/١١ و غل ٦/١-٩ و ٢/٢ و ٥ . وَبِذَلِكَ يَرِدُ عَلَى الْاِتِّهَامِ بِالرِّبَايَةِ : ١٧/٢ و ٢/٤ .

الثانية الى اهل كورنثس ١٠/٢-٦/٣

مَوْتٍ إِلَى مَوْتٍ ، وَلِأُولَئِكَ رَاحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ حَيَاةٍ إِلَى حَيَاةٍ . فَمَنْ تَرَاهُ أَهْلًا لِهَذَا الْعَمَلِ ؟
١٧ لَسْنَا مِثْلَ الْكَثَرَةِ الَّتِي تُتَاجَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، بَلِ
بِالْصِّدْقِ وَمِنْ قِبَلِ اللَّهِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ فِي
الْمَسِيحِ نَتَكَلَّمُ .

٣٣ أَعُوذُ إِلَى التَّوَصِيَةِ بِأَنْفُسِنَا أَمْ تَرَانَا نَحْتَاجُ ، ١ قور ١٢/٥
كَبَعْضِ النَّاسِ ، إِلَى رَسَائِلِ تَوْصِيَةِ إِلَيْكُمْ أَوْ
مِنْكُمْ ؟^(١) أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا كُتِبَتْ فِي قُلُوبِنَا^(٢) ،
يَعْرِفُهَا وَيَقْرَأُهَا^(٣) جَمِيعُ النَّاسِ .^(٤) لَقَدْ أَتَضَّحَّ
أَنْتُمْ رِسَالَةً مِنَ الْمَسِيحِ ، أُنْشِئَتْ عَنْ يَدِنَا ، وَلَمْ
تُكْتَبْ بِالْحَبِيرِ ، بَلِ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ ، لَا فِي
الْوَحْيِ مِنْ حَجَرٍ^(٥) ، بَلِ فِي الْوَحْيِ هِيَ قُلُوبُ
مِنْ لَحْمٍ .

٤ تِلْكَ ثَقَّتْنَا بِالْمَسِيحِ عِنْدَ اللَّهِ ،^٥ وَلَا يَعْنِي
ذَلِكَ أَنَّهُ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَدَّعِي شَيْئًا كَانَهُ مِنَّا ، فَإِنَّ
إِمْكَانَنَا مِنَ اللَّهِ ،^٦ فَهُوَ الَّذِي مَكَّنَّا أَنْ نَكُونَ
خُدَمَ عَهْدٍ جَدِيدٍ^(٥) ، عَهْدِ الرُّوحِ ، لَا عَهْدِ
٢٧/٣ يو ٢٩/٢ روم ٥/٧

النصر . كان يرافق الموكب خدمٌ يصيِّون العطور أمام المنتصر .
وكان في مقدمة المسيرة أسرى كثيرًا ما كانوا يُخدمون بعدئذ .
فالمصور تذكر هنا هذه العادات .

(١) كانت أمثال هذه «الرسائل» مألوفة حتى في
الكنيسة . راجع رسل ٢٧/١٨ وروم ١/١٦ وقول ١٠/٤ و٣
يو ١٢-٩ .

(٢) قراءة مختلفة : « في قلوبكم » .

(٣) « يعرفها ويقرأها » . الفعلان في اليونانية من أصل
واحد ، فيوسع بولس أن يستعمل الجنس وأن يتوسع في
الصورة التي وردت في الرسالة .

(٤) « الألواح من حجر » تلميح إلى إعطاء الشريعة في
جبل سيناء : راجع خر ١٢/٢٤ و١٨/٣١ و٢٨/٣٤-٢٩ .

(٥) « العهد الجديد » : إلى معنى الكلمة الكتابي
بضم بولس معنى الوصية الحقوق الذي تتضمنه الكلمة
اليونانية . بالاستناد إلى موت المسيح وعليه يقوم العهد
الجديد : لو ٢٠/٢٢ و١ قور ٢٥/١١ و٢ قور ١٤/٣ وعب

أَنْ أَخْتَبِرَكُمْ فَأَرَى هَلْ أَنْتُمْ مُطْبِعُونَ فِي كُلِّ
شَيْءٍ .^{١١} فَمَنْ صَفَحْتُمْ عَنْهُ صَفَحْتُمْ عَنْهُ أَنَا
أَيْضًا ، وَقَدْ صَفَحْتُ أَنَا أَيْضًا - إِذَا كَانَ هُنَاكَ
أَمْرٌ أَصْفَحُ عَنْهُ - مِنْ أَجْلِكُمْ فِي حَضْرَةِ
الْمَسِيحِ ،^{١٢} لِئَلَّا يَخْدَعَنَا الشَّيْطَانُ^(٨) ، وَنَحْنُ لَا
نَجْهَلُ وَسَاوِسَهُ .

من طرواس الى مقدونية : السعي الرسولي

١٢ أَتَيْتُ طُرُوسَ^(٩) مِنْ أَجْلِ بَشَارَةِ
الْمَسِيحِ ، فَانْفَتَحَ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ ،^{١٣} عَلَى أَنَّ
نَفْسِي لَمْ تَطْمَئِنَّ ، لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ طَيْطُسَ أَخِي ،
فَوَدَّعْتُهُمْ وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَقْدُونِيَّةِ .

١٤ الشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي يَسْتَضِيئُنَا دَائِمًا أَبَدًا فِي
نَصْرِهِ بِالْمَسِيحِ^(١١) . وَيَنْشُرُ بِأَيْدِينَا فِي كُلِّ مَكَانٍ
شِدَا مَعْرِفَتِهِ .^{١٥} فَإِنَّا عِنْدَ اللَّهِ رَاحَةٌ الْمَسِيحِ
الطَّيِّبَةُ بَيْنَ السَّاكِنِينَ فِي طَرِيقِ الْخَلَاصِ وَفِي
طَرِيقِ الْهَلَاكِ :^{١٦} إِلَهُوْلَاءَ رَاحَةٌ تَسِيرُ بِهِمْ مِنْ

ارتكاب فاحشة . إلى فرض قطع العلاقات بالخطئين : ١
قور ١٥/١٣ . وراجع متى ١٥/١٨-١٧ و١ قور
١١/٣٠-٣٢ و٣ يو ١٠ . لكن المحبة الأخوية تخفف
المقويات .

(٨) يحاول « الشيطان » أن يخدع المسيحيين ويعلمهم
على الخروج من سبيل الحق : لو ٣١/٢٢ وروم ١٧/١٦-٢٠
و٢ قور ١٤/٦-١٦ و١١/٣-١٥ .

(٩) في « طرواس » وفي أثناء الرحلة الثانية . رأى بولس
في رؤيا رجلاً مقدونيًا يدعوهُ إِلَى الْعُبُورِ إِلَى أوروپَا (رسل
٨/١٦-١١) . ولقد مرَّ بها ثانية في أثناء الرحلة الثالثة (رسل
٢٠/٥-١٢) . ونعرف من ٢ طيم ١٣/٤ أنه ترك فيها رداقه
ومخطوطاته عند قريس . وبما أن بولس أجبر ، فلا شك أن
المقصود هو مرفأ اسكندرية طرواس . لا المدينة الواقعة في
داخل البلاد . كان قصد بولس أولاً في هذه الرحلة الذهاب
لللقاء طيطس (٢ قور ٥/٧ وراجع ٦/٧+٧) .

(١٠) الآيات ١٤-١٦ مستوحاة من رُتَبِ حفلة

الحَرْفُ ، لِأَنَّ الحَرْفَ (٦) يُمِيتُ وَالرُّوحُ يُحْيِي . ٧ فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْمَوْتِ الْمَنْقُوشَةُ حُرُوفُهَا فِي حِجَارَةٍ قَدْ أُعْطِيَتْ بِالْمَجْدِ ، حَتَّى إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُحَدِّثُوا إِلَى وَجْهِ مُوسَى (٧) لِمَجْدِهِ وَجْهِهِ ، مَعَ أَنَّهُ مَجْدٌ زَائِلٌ ، ٨ فَكَيْفَ بِالْأُخْرَى لَا تُعْطَى خِدْمَةُ الرُّوحِ بِالْمَجْدِ ؟ ٩ فَإِذَا كَانَتْ خِدْمَةُ الْحُكْمِ عَلَى النَّاسِ مَجْدِيَّةً ، فَمَا أَوْلَى خِدْمَةَ الْبِرِّ بِأَنْ تَفِيضَ مَجْدًا ! ١٠ فَإِنَّ مَا مُجْدٌ لَا يُعَدُّ مُمَجِّدًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ ، بِالنَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ الْمَجْدِ الْفَائِقِ ، ١١ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَدْ زَالَ بِالْمَجْدِ ، فَمَا أَوْلَى الْبَاقِي بِأَنْ يَبْقَى فِي الْمَجْدِ !

٨/٨ و ١٥/٩ و ٢٤/١٢ .

(٦) « الحرف » هو شريعة موسى بالنظر إلى أنها تقتضي من الإنسان طاعة لا يقدر على العمل بها ، الأمر الذي يقوده إلى الموت (روم ٥/٧) . وكان الدين اليهودي المعاصر لبولس يفصلها عن جذورها الحية . فكان ذلك الاستعمال الحرفي والشرعي للشريعة يجعل منها صيغة جامدة (٢ قور ١٤/٣) . ليس العهد الجديد نصًّا يَكُلُّ العهد القديم ، بل إنه الانتقال ممَّا هو مكتوب إلى ما هو مُعَاش في القلب . النص قاتل بلا الروح ، ولكن الروح بلا نص لا صوت له (ار ٣١/٣١ و حز ٢٦/٣٦) .

(٧) يتوسَّع بولس في بعض الملامح الخاصة بدور « موسى » . تسلم الشريعة (خر ٢٩/٣٤-٣٥) ، وهي خدمة الموت المنقوشة في ألواح من حجر (خر ١٦/٣٢ و ١٧/٣٤-٤) . وكان اشراق وجه موسى الموقَّت ينتج عن لقاءه لله (خر ٢٩/٣٤-٣٥) ، وهو امتياز شخصي يتعارض مع النعمة الموهوبة لجميع المسيحيين (٢ قور ١٨/٣) .

(٨) في سفر الخروج ، يُخْفَى « القناع » عن بني إسرائيل البهاء الإلهي الذي يُشرق به وجه موسى . يأخذ بولس بتفسير للرَّائِيين يشرح هذا الأمر شرحًا مختلفًا : فالغاية من القناع هي إخفاء الطابع الزائل الذي يتسم به إشعاع المجد الإلهي على وجه موسى .

(٩) راجع الآية ٦ + . هذه هي المرَّة الأولى التي يرد فيها هذا اللفظ في نصٍّ مسيحي .

١٢ فَلَمَّا كَانَ لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ ، فَإِنَّا نَتَّصِرُ بِرِباطَةٍ جَاشٍ عَظِيمَةٍ ، ١٣ لَا كَمُوسَى (٨) الَّذِي كَانَ يَصْعُقُ قِنَاعًا عَلَى وَجْهِهِ لِثَلَاثَ يَوْمٍ يَنْظُرُ بَنُو إِسْرَائِيلَ نِهَايَةً مَا يَزُول . ١٤ وَلَكِنْ أُعْمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْقِنَاعَ نَفْسَهُ يَبْقَى إِلَى الْيَوْمِ غَيْرَ مَكْشُوفٍ عِنْدَمَا يُقْرَأُ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ (٩) ، وَلَا يَزَالُ إِلَّا فِي الْمَسِيحِ (١٠) . ١٥ أَجَلٌ ، إِلَى الْيَوْمِ كُلَّمَا قُرِئَ مُوسَى فَهُنَاكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ قِنَاعٌ (١١) ، وَلَكِنْ لَا يُرْفَعُ هَذَا الْقِنَاعُ إِلَّا بِالْإِهْتِدَاءِ إِلَى الرَّبِّ (١٢) ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ (١٣) ، وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ ، تَكُونُ الْحُرِّيَّةُ .

روم ١١/٧-١٠
خر ٣٤/٣٤

١٨ وَنَحْنُ جَمِيعًا نَعْكِسُ (١٤) صُورَةَ مَجْدِ

(١٠) ترجمة أخرى : « ولا يُكشَف لهم أن هذا العهد ألغاه المسيح » .

(١١) كانت الصورة التي يكونها معاصرو بولس عن « موسى » صورة مثالية . كان أول رؤساء بني إسرائيل فكان يُعَدُّ مؤسِّس أُمته . لم يَبْقَ بِجَرَدِ مَدُونِ المَشِيَّةِ الإلهية ، وكان لكلامه قيمة تقارب قيمة كلمة الله . كان أبًا لجميع الأنبياء وملِكًا وكاهنًا ، فتجاوز سلطانه وعبقريته حدود إسرائيل ، فاحتلت التوراة مكانة رفيعة ، فكانت مراعاتها أو مخالفتها تعني الحصول على حضور الله أو الحرمان منه . فكان موسى إذا شفيع المشرعين وترجان مشيئة الله المثالي . كانت صورة « القناع » قابلة للتلميح إلى أمرين مختلفين : القناع الذي كان موسى يضعه على وجهه (الآية ١٣ +) ، وقناع الصلاة الذي تبناه القارئ اليهودي في الجمع في القرن الأول .

(١٢) « التوبة » تفتح لنا سبيل مشاهدة مجد الله ، في المسيح ، ونمكِّننا بالروح أن نعكسه بحريَّة (٢ قور ٤/٤-٦) . (١٣) « الربُّ هو الروح » : لقد فُسِّرَت هذه الآية تفسيرات مختلفة كثيرة . ويستند التفسير الراجح إلى سياق الكلام . فوسى ، في هذه الفقرة ، مرتبط بالحرف . أمَّا الرب (المسيح) فإنه يعبر عن معنى الكتب المقدسة الروحي وبطابقه . فالحرية التي يُكسبنا آباها هي تحرُّر من الحرف (روم ٢/٨ وغل ١/٥) .

(١٤) « عكسًا » دائمًا يختلف عن المجد العابر الذي

الثانية الى اهل قورنتس ١٢-١/٤

الظلمة نور» هو الذي أشرق في قلوبنا ليُسَّع نورُ
معرفة مجد الله، ذلك المجد الذي على وجه
المسيح.

السعي الرسولي وما فيه من شدائد وآمال

٧ على أن هذا الكثر نحمله في آنية من
خزف^(١) لتكون تلك القدرة الفائقة لله لا من
عندنا. ^٨ يُضَيِّقُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ^(٢) ولا
نُحْطَمُ، نَقْعُ فِي الْمَآزِقِ ولا نَعْجِزُ عَنِ الْخُرُوجِ
مِنْهَا، ^٩ نُنْطَارِدُ ولا نُدْرِكُ، نُصْرَعُ ولا نَهْلِكُ،
^{١٠} نَحْمِلُ فِي أَجْسَادِنَا كُلَّ حِينٍ مَوْتَ الْمَسِيحِ
لِنُظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا حَيَاةَ الْمَسِيحِ أَيْضًا. ^{١١} فَإِنَّا
نَحْنُ الْأَحْيَاءُ نُسَلِّمُ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ
أَجْلِ يَسُوعَ لِنُظْهَرَ فِي أَجْسَادِنَا الْفَائِزَةِ حَيَاةَ يَسُوعَ
أَيْضًا. ^{١٢} فَالْمَوْتُ يَعْمَلُ فِينَا وَالْحَيَاةُ تَعْمَلُ

٢ نور ٦/٤
١ يو ٣/٣
روم ١٦/١
١ نس ٤/٢-٥
٢ نس ١٠/٢
روم ٢٩/٨
الرَّبُّ بِوُجْهِهِ مَكْشُوفَةٌ كَمَا فِي مِرَاةٍ، فَتَتَحَوَّلُ إِلَى
تِلْكَ الصُّورَةِ، وَتَزْدَادُ مَجْدًا عَلَى مَجْدٍ^(١٥)،
وَهَذَا مِنْ فَضْلِ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ رُوحٌ.
١ وَأَمَّا وَقَدْ أُعْطِينَا تِلْكَ الْخِدْمَةَ رَحْمَةً، فَلَا
تَفْتَرُّ هِمَّتُنَا^(١)، ^٢ بَلْ تَرْفُضُ الْأَسَالِيبَ الْخَفِيَّةَ
السَّائِئَةَ، فَلَا نَسْلُكُ طُرُقَ الْمَكْرِ وَلَا نُزَوِّرُ^(٢)
كَلِمَةَ اللَّهِ، بَلْ نُظْهِرُ الْحَقَّ فَوْضِي بِأَنْفُسِنَا لَدَى
كُلِّ ضَمِيرٍ إِنْسَانِيٍّ أَمَامَ اللَّهِ. ^٣ فَإِذَا كَانَتْ بِشَارَتُنَا
مَحْجُوبَةً، فَإِنَّمَا هِيَ مَحْجُوبَةٌ عَنِ السَّائِرِينَ فِي
طَرِيقِ الْهَلَاكِ، ^٤ عَنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
أَعْمَى بَصَائِرُهُمْ إِلَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا^(٣)، لِئَلَّا يُبْصِرُوا
نُورَ بَشَارَةِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، وَهُوَ صُورَةُ اللَّهِ^(٤). فَلَسْنَا
نَدْعُو إِلَى أَنْفُسِنَا، بَلْ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ
الرَّبِّ^(٥). وَمَا نَحْنُ إِلَّا خُدَمٌ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ
يَسُوعَ. ^٦ فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِي قَالَ: «لِيُشْرِقْ مِنْ

قور ٦/٢ و يو ٢/١٣). واسم الإشارة «هذه» يصف الدنيا
بأنها قائمة وحاضرة. إنها العالم الموصوم بالخطيئة والانفصال
عن الله. والمختلف عن «الدهر الآتي». هذا هو النص
الوحيد الذي يُسمَّى فيه الشيطان إلهًا.

(٤) لا بد من الربط بين ذكر صورة الله في الآية ٤
والتذكير بالخلق في الآية ٦. يبدو المسيح فيها ذلك الإنسان
الثنائي وصورة الله الكاملة (راجع قول ١٥/١).

(٥) إن عبارة «يسوع المسيح الرب» هي الشهادة بجوه
ما في الإيمان (روم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ و ٢ قور ٢/١ و قل
١١/٢).

(٦) قد تشير عبارة «إناء من خزف» إلى ضعف بولس
الشخصي (راجع ٢ قور ١٧/١٢-٢٠ وغل ١٤/٤). وقد
تعني «في جسد من خزف»، فيكون تلميحا إلى رواية تك
٧/٢ المستشهد به في روم ٢١/٩-٢٣ و ١ قور ٤/٧ و ١
تس ٤/٤.

(٧) كل هذه الصور تذكر بوقائع معركة. فيها يكتب
على الرسول الموت، لولا نعمة الرب.

كان يُبْرِ وجه موسى. يستعمل بولس هنا كلمة نادرة فهت
بمعنيين مختلفين. يقترح بعض المفسرين: «نرى كما في مرآة»
ويستدلون إلى ١ قور ١٢/١٣. ويقرأ بعضهم الآخر:
«نعكس كما تعكس المرآة». والحال أن الفعل الذي يستعمله
بولس هو في اليونانية في صيغة تعبر عن اشتراك الفاعل لأنه
معنى هو نفسه بالعمل. فالترجمة الكاملة تكون على هذا
الوجه: «نرى ونعكس». وما كان مستحيلا في زمن موسى
أصبح ممكنا في المسيح فالإنسان يرى ويعكس ما يراه.
(١٥) الترجمة اللفظية: «من مجد إلى مجد». المجد هو
في بدء التحول وفي نهايته (راجع روم ١٧/١ و ٢ قور ١٦/٢
و ١٧/٤). فهت أحيانا عبارة «من مجد إلى مجد»: من مجد
المسيح إلى مجد المسيحيين.

(١) يشرح بولس هذه الحقيقة في الآيات ٨-١١. ما
من شيء يحول دون أن يكشف المسيح عن حياته (١٦/٤).
(٢) يستمر هذا الشرح بعد تأكيد جديد على صدق
بولس المشار إليه في ١٧/٢.

(٣) «إله هذه الدنيا» = رئيس هذا العالم (راجع ١

فيكم (٨).

١٠/١١٦ مز
روم ٤/١
١١/٨
١٣ وَلَمَّا كَانَ لَنَا مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ مَا كُتِبَ فِيهِ : « آمَنْتُ وَلِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ » . فَحَنُّ أَيْضًا تَوَرُّنُ وَلِذَلِكَ تَتَكَلَّمُ ، ^{١٤} عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبُّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا مَعَ يَسُوعَ وَبَجْعَلُنَا وَإِيَّاكُمْ لَدَيْهِ ^(٩) ، ^{١٥} لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ ، حَتَّى إِذَا كَثُرَتِ النِّعْمَةُ عِنْدَ عَدَدٍ أَوْفَرَ مِنَ النَّاسِ ، أَفَاضَتِ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّهِ .
١٦ وَلِذَلِكَ فَحَنُّ لَا تَفْتَرُّ هِمَّتُنَا : فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَخْرَبُ ، فَالْإِنْسَانُ الْبَاطِنُ ^(١٠) يَتَجَدَّدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . ^{١٧} وَإِنَّ الشَّدَّةَ الْخَفِيفَةَ الْعَابِرَةَ نَعِدُّ لَنَا قَدْرًا ^(١١) فَإِنَّمَا أَبَدِيًّا مِنْ الْمَجْدِ ، ^{١٨} فَإِنَّمَا لَا نَهْدِفُ إِلَى مَا يُرَى ، بَلْ إِلَى مَا لَا يُرَى . فَالَّذِي يُرَى إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ ، وَأَمَّا

ما لا يُرى فهو لِلْأَبَدِ ^(١٢) .

القيام بالرسالة

٥ « وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا هُدِمَ بَيْتُنَا ^(١) الْأَرْضِيّ ، وَمَا هُوَ إِلَّا خِيْمَةٌ ، فَلَنَا فِي السَّمَوَاتِ مَسْكِنٌ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ ، بَيْتٌ أَبَدِيٌّ لَمْ تَصْنَعْهُ الْأَيْدِي . ^٢ وَإِنَّمَا ، وَنَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَالِ ، نَبْنِئُ حَتِيئًا إِلَى بُنْيَانِ مَسْكِنِنَا السَّامَوِيِّ فَوْقَ الْآخَرِ ، ^٣ عَلَى أَنْ نَكُونَ لَا يَسِينُ لَا عَرَاةً ^(٢) . وَلِذَلِكَ نَبْنِئُ مُثْقَلِينَ مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الْخِيْمَةِ ، لِأَنَّنَا لَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَ مَا نَلْبَسُ ^(٣) ، بَلْ نُرِيدُ أَنْ نَلْبَسَ ذَاكَ فَوْقَ هَذَا ، حَتَّى تَبْتَلِعَ الْحَيَاةُ مَا هُوَ زَائِلٌ . ^٥ وَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا الْمَصِيرِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي رُوم ٢٣/٨

(٨) راجع ٥/١ + : يشدد بولس عدّة مرات لدى أهل قورنثس على مِخَنِ خدمته الرسولية - يعوّضه منها خصب هذه الخدمة (٤/٦ و ١١/٢٣-٣٣) .
(٩) لا يقع التشديد . كما هو في ١٠/٥ ، على الديونة . بل على انتصار المؤمنين . كما هو في ١ قور ١٤/٦ .
(١٠) في روم ٢٢/٧ ، يستعمل بولس عبارة « إنسان باطن » للدلالة على الكائن البشري العاقل والمُدرك ، أمّا هنا فالتعارض يدور حول التّو الرّوحي والاختطاط الجسدي (راجع روم ١٨/٨-١٩) . هناك قياس بين « الإنسان الظاهر » والإنسان القديم الوارد ذكره في اف ٢٢/٤ وقول ٩/٣ . يستعمل الرسول التعارض ، تارة بين « الإنسان الباطن » و « الإنسان الظاهر » . كما الأمر هو هنا . وتارة بين جسده و « خارج جسده » كما في ٢ قور ١٢/٢ . وتارة بين « الإنسان القديم » و « الإنسان الجديد » كما في اف ٢٤/٢-٢٤/٣ أو قول ٩/٣-١٠ . هذه العبارات ، وإن لم تكن متبادلة تمامًا ، تعبّر عن التحوّل الذي يحصل في الكائن العادي بفضل العمل الخلّاق الذي يعمل فيه حضور الرب .
(١١) « قدرًا » : الترجمة اللقظية : « وزنًا » . كلمتان يونانيتان هنا لتأدية كلمة « كابود » العبرية ، التي تعني في آن واحد الوزن والهاء والجلال والحضور والقدرة والمجد .

(١٢) ليس الاختلاف بين ما يُرى وما لا يُرى . بل بالأحرى بين ما قد اختبره الإنسان وما ينتظره . ولكن لم يظهر حتى الآن .
(١) تشبّه الحياة الشخصية بـ « البيت » و « اللباس » . وهما أمران لا يُستغنى عنهما في الحياة اليومية . تأتي صعوبة هذا النص من اختلاط الاستعارات : يُسكن في لباس ، ويلبس مسكن .
(٢) في الآيتين ٢ و ٣ ، يخشى الرسول قبل كل شيء أن يكون في وضع وسط حيث يكون « عاريًا » . أي بلا مسكن ولا لباس . وهو يفضل كثيرًا أن يكون مباشرة في وضع القيامة الأخير : راجع ١ قور ١٥/٤٤-٤٥ . يُستعمل هنا لفظ « لابسا » بالمعنى المطلق ، في حين أنه فعل مُتَعَدٍ في أغلب الأحيان في العهد القديم وفي العهد الجديد . لقد فهم آباء الكنيسة هذه العبارة ، على سبيل القياس . « لابسا برّ الله » .

(٣) فكرة الآية ٤ تُكمل فكرة الآية ٣ . يجب ألا يتجرّد الإنسان من ثيابه . بل أن يلبس الحياة منذ الآن . والأمل الذي يبه الروح منذ الآن يستطيع وحده أن يتغلب على خوف الغري والعدم (الآية ٥) .

الثانية الى اهل قورنثس ١٧-٦/٥

نَجْعَلُ لَكُمْ سَبِيلًا لِلاِفْتِخَارِ بِنَا ، فِيمَكِنُكُمْ أَنْ تَرُدُّوا^(٩) عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالظَّاهِرِ لَا بِالْبَاطِنِ .^{١٣} فَإِنْ خَرَجْنَا عَنْ صَوَابِنَا^(١٠) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ تَعَقَّلْنَا فِي سَبِيلِكُمْ ،^{١٤} لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَأْخُذُ بِمَجَامِعِ قُلُوبِنَا عِنْدَمَا نَفَكِّرُ أَنَّ وَاحِدًا قَدْ مَاتَ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ ، فَجَمِيعُ النَّاسِ إِذَا قَدْ مَاتُوا .^{١٥} وَمِنْ أَجْلِهِمْ جَمِيعًا مَاتَ ، كَيْلَا يَحْيَا الْأَحْيَاءُ مِنْ بَعْدُ لِأَنْفُسِهِمْ ، بَلِ لِلَّذِي مَاتَ وَقَامَ مِنْ أَجْلِهِمْ^(١١) .

^{١٦} فَتَحْنُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً^(١٢) . فَإِذَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ يَوْمًا مَعْرِفَةً بَشَرِيَّةً ، فَلَسْنَا نَعْرِفُهُ الْآنَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ .^{١٧} فَإِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ ، فَإِنَّهُ خَلَقُ جَدِيدٍ . قَدْ زَالَتِ الْأَشْيَاءُ الْقَدِيمَةُ وَهِيَ قَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ

لِذَلِكَ فَلَمَّا كُنَّا وَاثِقِينَ فِي كُلِّ حِينٍ ، عَلَى عِلْمِنَا بِأَنَّنَا ، مَا دُمْنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ ، نَحْنُ فِي هِجْرَةٍ عَنِ الرَّبِّ ،^{١٧} لِأَنَّنَا نَسِيرُ فِي الْإِيمَانِ لَا فِي الْعِيَانِ^(١٤) ... فَتَحْنُ إِذَا وَاثِقُونَ ، وَنَرَى مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَهْجُرَ هَذَا الْجَسَدَ لِنُقِيمَ فِي جِوَارِ الرَّبِّ^(١٥) .

^{١٨} وَلِذَلِكَ أَيْضًا نَطْمَحُ إِلَى نَيْلِ رِضَاهِ ، أَقْمُنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ أَمْ هَجَرْنَاهُ ،^{١٩} لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا جَمِيعًا مِنْ أَنْ يُكْشَفَ أَمْرُنَا أَمَامَ مَحْكَمَةِ الْمَسِيحِ^(٢٠) لِنَبَالَ كُلُّ وَاحِدٍ جَزَاءَ مَا عَمِلَ وَهُوَ فِي الْجَسَدِ ، أَخِيرًا كَانَ أَمْ شَرًّا^(٢١) .

^{٢٢} أَمَّا وَنَحْنُ عَالِمُونَ^(٢٢) بِمَخَافَةِ الرَّبِّ ، فَإِنَّا نَحَاوِلُ إِقْنَاعَ النَّاسِ . وَأَمْرُنَا مَكْشُوفٌ لِلَّهِ . وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَكْشُوفًا فِي ضَمَائِرِكُمْ أَيْضًا .^{٢٣} وَلَا نَعُودُ إِلَى التَّوَصِيَةِ بِأَنْفُسِنَا فِي أَعْيُنِكُمْ ، بَلِ

١ بط ١/١
١ ثور ١٢/١٣
روم ٢٤/٨
غل ٢٣-٢١/١

روم ١٠/١٤
١٩/٢٥ و ٣١
يو ٢٧/٥

الخطافات بولس ورواه (راجع ١/١٢) حُملت على محمل السوء . كأنها علامة جنين . يميّز بولس بين هذا « الجنون » الظاهر في علاقاته مع الله ، والحكمة التي يظهرها في علاقاته مع أهل قورنثس .

(١١) النظرات الضيقة والخلاطات تفقد من أهميتها أمام الجوهر . يحاول بولس أن يشعر قراءه بالسرّ المسحاني المركزي الذي يقوم عليه كلّ تفكيره .

(١٢) الترجمة اللفظية : « بحسب الجسد » . قد تعود هذه العبارة إمّا إلى « عَرَفَ » وتعني « معرفة بشرية » . وإمّا إلى المسيح وتعني « بحسب التاريخ » . فيكون المعنى الأول تلميحًا إلى الاضطهاد الذي قام به بولس قبل اعتدائه (راجع ١ قور ٩-٨/١٥ وغل ١٣/١) . ويكون المعنى الثاني ان بولس عرف المسيح « بحسب الجسد » ، أي « بحسب التاريخ » . ليس في الرسائل أي تلميح من شأنه أن يُثبت هذا المعنى الثاني . ولعلّ استعمال صيغة المتكلم في الجمع يدلّ على خصوم يفتخرون بأنهم عرفوا المسيح معرفة شخصية . على كلّ حال ، ما تقوم عليه الرسالة هو تراثي المسيح . لا التعرّف إليه « بحسب التاريخ » .

(٤) راجع ١٨/٤ .

(٥) يمكن الرجاء في المسيح من قبول الموت . بل من التشوّق إليه . إنه انتقال من الاتحاد إلى الحضور . وغل ٢٣-٢١/١ يوضّح التعمّق في هذه الصلة . فالموت هو منذ اليوم مرحلة انجاية قبل القيامة الأخيرة .

(٦) إن الدينونة المشار إليها هنا لا تعني إلّا للمسيحيين . أمّا حالة اليهود الوثنيين . فلا تؤخذ بعين الاعتبار ، خلافا لما ورد في روم ٢ . وسيقدّر عندئذ عمل كل واحد (الآيتان ٨-٩ و ١ قور ١١/٣-١٥) . ولا يوضّح هل تكون هذه الدينونة عند القيامة العامة (راجع ١٤/١ +) أم بعد موت كل واحد .

(٧) في هذا النصّ تعارض بين « الخير » و « الشر » فقط . أمّا ١ قور ١١/٣-١٥ ففيه سلسلة درجات وفوارق لهذه الدينونة .

(٨) في ١/٣ نكلّم بولس عى التوصية بنفسه وهو يستأنف هنا الموضوع الذي بدأ به .

(٩) هذا الطعن اللاذع في الذين يريدون الافتخار بأنفسهم نجده أَيْضًا في ١٢/١٠ .

(١٠) هذه الآية ردّ على ماخذ أنت من الخصوم . فإن

الثانية الى اهل كورنثس ١٨/٥-١٤/٦

روم ١٠/٥ جديدة (١٣). ^{١٨} وهذا كله من الله الذي صالحنا بالمسيح وأعطانا خدمة المصالحة (١٤)، ^{١٩} ذلك بأن الله كان في المسيح مُصَالِحًا للعالم وغير مُحَاسِبٍ لَهُمْ على زَلَّاتِهِمْ، ومُسْتَوْدَعًا إِيَّانَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ. ^{٢٠} فَذَنُ سُرَّاءٍ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ يَعْطِ بِالسَّيِّئَةِ. فَسَالِكُمْ بِاسْمِ الْمَسِيحِ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ يُصَالِحُكُمْ. ^{٢١} ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفِ الْخَطِيئَةَ (١٥) جَعَلَهُ اللَّهُ خَطِيئَةً مِنْ أَجْلِنا كَمَا نَصِيرَ فِيهِ بَرُّ اللَّهِ.

١ يو ٥/٣
غل ١٣/٣
١ بط ٢٤/٢

٦ ^١ وَلَمَّا كُنَّا نَعْمَلُ مَعَ اللَّهِ، فَإِنَّا نُنَاشِدُكُمْ أَلَّا تَبَالُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لِغَيْرِ فَائِدَةٍ. ^٢ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «فِي وَقْتِ الْقَبُولِ اسْتَجَبْتُكَ، وَفِي يَوْمِ الْخَلَاصِ أَغْنَيْتُكَ» (١). فَهَا هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ الْقَبُولِ الْحَسَنِ، وَهَا هُوَذَا الْآنَ يَوْمُ الْخَلَاصِ. ^٣ فَإِنَّا لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ سَبَبَ زَلَّةٍ، لِثَلَاثِ نِهَايَ خِدْمَتِنَا لَوْمَ (٢)، ^٤ بَلْ نُوصِي بِأَنْفُسِنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلَى أَنْتَا خَدِمَ اللَّهُ (٣) بِثَبَاتِنَا الْعَظِيمِ فِي الشَّدَائِدِ وَالْمَضَاقِ وَالْمَشَقَّاتِ وَالْجُلْدِ وَالسَّجْنِ وَالْفِتَنِ

٢ ثور ٨/٤-١٥
١ ثور ٩/٤-١٣

والتَّعَبِ وَالسَّهَرِ وَالصُّومِ، ^٦ بِالْعَفَافِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَاللُّطْفِ، بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْمَحَبَّةِ بِلا رِيَاءٍ ^٧ وَكَلِمَةِ الْحَقِّ وَقُدْرَةِ اللَّهِ، بِسِلَاحِ الْبِرِّ، سِلَاحِ الْهُجُومِ وَسِلَاحِ الدَّفَاعِ (٤)، ^٨ فِي (٥) الْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ، فِي سُوءِ الذِّكْرِ وَحُسْنِهِ. نَحْسَبُ مُضِلِّينَ وَنَحْنُ صَادِقُونَ، ^٩ مَعْجُوهِينَ وَنَحْنُ مَعْرِفُونَ، مَا يَتَيْنَ وَهَا إِنَّا أَحْيَاءُ، مُعَاقِبِينَ وَلَا نُقْتَلُ، ^{١٠} مَحْزُونِينَ وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، ^{١١} فُقَرَاءَ وَنُعْنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، لَا شَيْءَ عِنْدَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ.

١١/٦ اف
١ ثور ٢٩/٧-٣١

روم ٣٢/٨

مودة وتحذير

^{١١} خَاطَبْنَاكُمْ بِصَرَاحَةٍ (٦)، يَا أَهْلَ كُورِنْثُسَ، وَفَتَحْنَا لَكُمْ قُلُوبَنَا. ^{١٢} لَسْتُمْ فِي ضَيْقٍ عِنْدَنَا، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي ضَيْقٍ فِي قُلُوبِكُمْ. ^{١٣} عَامِلُونَا بِمِثْلِ مَا نُعَامِلُكُمْ. إِيَّيْكُمْ أَكَلَمُكُمْ كَلَامِي لِأَبْنَانِي، فَافْتَحُوا قُلُوبَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا (٧). ^{١٤} لَا تَكُونُوا مَقْرُونِينَ بِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي

ث ١٠/٢٢

من اعتداء الوثنيين واليهود: لو ٢٤/٢١ وروم ٢٥/١١-٣٢ واف ١٢/٢-١٨.

(٢) راجع ٢١/٨.

(٣) هذا التعداد يذكر بالتعداد الوارد في ٢ ثور ٢٣/١١-٢٧، وإن كان أوجز منه وأكثر نعمة شعرية وأقل دقة.

(٤) الترجمة اللفظية: «سلاح البعير» (السيف) و«سلاح البسار» (الترس). راجع اف ١٦/٦-١٧ المستوحى من حث ١٧/٥-٢١.

(٥) في الآيات ٨-١٠ تميز بين ظاهر الخدمة الرسولية وحقيقتها العميقة.

(٦) الترجمة اللفظية: «لقد انطلق فمنا إليكم».

(٧) طمنا انتبه المفسرون إلى الانقطاع في الشرح بين ١٣/٦ و ١٧/٧. هذا وإن ما في الفكر الوارد في ١٤/٦-١٧/٦

(١٣) ترجمة أخرى: «وإذا كان احد في المسيح خلقاً جديداً، فقد زال القديم، وكل شيء جديد».

(١٤) قد تذكر كلمة «المصالحة» أهل كورنثس بحدث تاريخي معين. ذلك بأن قيصر، عند إعادة بناء المدينة (راجع ١/١+)، كان قد أعلن «مصالحة» ترحب بأناس من بلاد اليونان والمملكة كلها كان ماضيهم مشوهاً، فكانوا يستفيدون من ذلك العفو العام. تطبق الصورة هنا على المسيح، لكن الآية ٢١ تدل على أن هذه المصالحة كلفت الله ثمناً باهظاً: «جعل المسيح خطيئة من أجلكم».

(١٥) راجع روم ٣/٨ وغل ١٣/٣. ان ذبيحة المسيح تفوق وتسقط جميع الذبائح عن الخطيئة، التي كثيراً ما يرد ذكرها في العهد القديم.

(١) استشهاد براش ٨/٤٩. لا بد لزمن الخلاص الواقع ما بين موت المسيح وقيامته، وبعبارة أخرى، ان يمكن

الثانية الى اهل قورنتس ١٥/٦-٧/٧

٢ تَفَهَّمُوا كَلَامَنَا بِرَحَابَةٍ صَدْرًا (٢) ، فَإِنَّا لَمْ
نَظْلِمُ أَحَدًا وَلَمْ نُفَقِّرْ أَحَدًا وَلَمْ نَسْتَغِلَّ أَحَدًا .
٣ لَا أَقُولُ ذَلِكَ لِلْحُكْمِ عَلَيْكُمْ ، فَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ
مِنْ قَبْلُ إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا عَلَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ .
٤ لِي ثِقَةٌ بِكُمْ كَبِيرَةٌ ، وَأَنَا عَظِيمُ الْإِفْتِخَارِ بِكُمْ .
قَدْ أَمْتَلَأْتُ بِالْعَزَاءِ وَفَاضَ قَلْبِي فَرَحًا فِي
شِدَائِدِنَا كُلِّهَا .

٢ قور ١١/٦-١٣
قول ٢٤/١

بولس في مقدونية وطيطس يلحق به

٥ فَلَمَّا قَدِمْنَا مَقْدُونِيَّةَ ، لَمْ يَعْرِفْ ضَعْفُنَا
الْبَشَرِيُّ الرَّاحَةَ (٣) ، بَلْ عَانَيْنَا الشَّدَائِدَ عَلَى
أَنْوَاعِهَا : حُرُوبٌ فِي الْخَارِجِ وَمَخَافَةٌ فِي
الدَّخْلِ . ٦ وَلَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُعْزِّي الْمُتَوَاضِعِينَ قَدْ
عَزَّانَا بِمَجِيءِ طَيْطُسَ (٤) ، لَا بِمَجِيئِهِ فَقَطْ ، ٢ قور ١٣/٢

نِيرٍ وَاحِدٍ . أَيُّ صِلَةٍ بَيْنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ أَيُّ اتِّحَادٍ
بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ؟ ١٥ أَيُّ اتِّلَافٍ بَيْنَ الْمَسِيحِ
وَبَلِيعَارَ (٨) ؟ أَيُّ شَرِكَةٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَغَيْرِ
الْمُؤْمِنِ ؟ ١٦ أَيُّ وِفَاقٍ بَيْنَ هَيْكَلِ اللَّهِ وَالْأَوْتَانِ ؟
فَنَحْنُ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ :
« سَأَسْكُنُ بَيْنَهُمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ
وَيَكُونُونَ شَعْبِي . ١٧ فَأَخْرُجُوا إِذَا مِنْ بَيْنِهِمْ
وَتَنَحَّوْا » ، يَقُولُ الرَّبُّ . « وَلَا تَمَسُّوا نَجَسًا ، وَأَنَا
أَتَقَبِّلُكُمْ (٩) » ١٨ وَأَكُونُ لَكُمْ أَبَا وَتَكُونُونَ لِي بَنِينَ
وَبَنَاتٍ » ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ .

يو ١٢/٨
ث ١٤/١٣
١ قور ١٦/٣-١٧
اح ١٢-١١/٢٦
حز ٢٧/٣٧
اش ١١/٥٢
ار ٤٥/٥١
وا ٩/٣١
اش ٦/٤٣

٧ أَوْلَمَّا كَانَتْ لَنَا ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، هَذِهِ
الْمَوَاعِدُ ، فَلْنُظَهِّرْ أَنْفُسَنَا مِنْ أَدْنَسِ الْجَسَدِ
وَالرُّوحِ كُلِّهَا (١) ، مُتَمِّمِينَ تَقْدِيسَنَا فِي مَخَافَةِ
اللَّهِ .

غير مألوف قد حمل بعض المفسرين على الاعتقاد بأن هذه
الآيات ليست من بولس ، إلا إذا كانت جملة معترضة ،
وقد اعتاد بولس كتابة أمثالها .

(٨) « بليعار » : من العبرية ومعناها « عديم » وتدل على
الوثن أو على الشيطان .

(٩) الآيات ١٦ ب - ١٨ تشكل مجموعة شواهد
مرتبكة انطلاقاً من حز ٢٧/٣٧ واح ١٢/٢٦ للآية ١٦ ، ومن
اش ١١/٥٢ وار ٤٥/٥١ وحز ٣٤/٢٠ للآية ١٧ ، ومن ٢
صم ١٤/٧ واش ٦/٤٣ وار ٩/٣١ وهو ١/٢ للآية ١٨ .
ولربما كانت هناك مجموعة شواهد تستعملها الكرازة
المسيحية .

(١) لا يدل « الجسد » و « الروح » هنا على قوتين
متعارضتين ، كما الأمر هو غالباً عند بولس ، بل على طريقتين
لنشاط البشري ، نشاط الجسد ونشاط الروح (راجع روم
٣/١ + روم ٩/١) .

(٢) استئناف الشرح الذي قُطِعَ في ١٣/٦ .

(٣) هذه الآية عودة إلى الأفكار المعبر عنها في ١٣/٢ .
في طرواس ، بولس لم يجد طيطس ، فلم يبقَ فيها إلا زمناً
قليلاً ، بل انطلق لوقته إلى مقدونية ... يصف لنا هنا الموقف
عند وصوله إلى مقدونية . راجع ١٣/٢ + .

(٤) قام « طيطس » (راجع ١٣/٢) بدور كبير في
العلاقات بين بولس وأهل قورنتس ، في أثناء الإقامة في
افسس . من الراجح أنه كان وسيط الرسول قبل وصول هذا
إلى قورنتس يبدو من ١٤/٧-١٥ أن مهمته قد نجحت
وسهلت عودة بولس .

لا يذكر سفر أعمال الرسل صديق بولس ومعاونه هذا ،
فلا نعرفه إلا من الرسائل . وافقه إلى مجمع أورشليم (غل
١/٢-٣) ، ونظم جمع الصدقات في قورنتس ، على ما ورد
في ٢ قور ١٣/٢ و ٦/٨ و ١٦ و ٢٣ و ١٨/١٢ . وجاء في
الرسائل الرعائية أنه ذهب بعدئذ إلى كريت ، حيث تسلم
الرسالة التي تحمل اسمه (طي ٤/١) ، وإلى دلماطية (٢ طيم
١٠/٤) . لا شك أن بولس رأى فيه صفات المفاوض : كان
حازماً صبوراً ، يجد الكلمات والتصرف المناسبة للانتقال
بالمشاور من طور الأفكار إلى طور التحقيق . وكان رجل
مصالحة . قادراً على التدخل في موقف حرج ، كما جرى له
بعد انقطاع العلاقات بين الرسول وجماعة قورنتس . أن هذه
الرسالة ترينا آياه ، ثلاث مرات على الأقل ، عاملاً وحده إلى
جانب بولس في قورنتس ، لتنظيم جمع الصدقات ، ولإعادة
الروابط بعد « الرسالة في الدموع » ، ولاستعجال المرحلة
الأخيرة في جمع الصدقات قبل وصول بولس ومندوبه

بل بالعزاء الذي تلقاه منكم . وقد أطلعنا على شوقكم وحزنكم وحنينكم لي . حتى أنني أزددت فرحاً .

^٨ فإذا كنت قد أحزنتمكم برسائلي ، فما أنا بنادم على ذلك ، وإذا ندمت - وأرى أن تلك الرسالة ^(٩) أحزنتمكم ولو حيناً - فأني أفرح الآن ، لا لئلا نالكم من الحزن ، بل لأن حزنكم حملكم على التوبة . فقد حزنتم ^(١٠) لله ، فلم يبتلكم من أي خسران ، ^(١١) لأن الحزن لله يورث توبة تؤدي إلى الخلاص ولا ندم عليها ، في حين أن حزن الدنيا يورث الموت . ^(١٢) فأنظروا ما أورتكم هذا الحزن لله : فأي حمية ، بل أي اعتذار وغيظ وخوف وشوق ونخوة وعقاب ! وقد برهنتم في كل شيء على أنكم أبرياء من

ذلك الأمر ^(١٣) . ^(١٤) فإذا كتبت إليكم ، فأني أفعل ذلك لا من أجل الظالم ولا من أجل المظلوم ^(١٥) ، بل ليتضح لكم أمام الله ما أنتم عليه من الحمية لنا ، ^(١٦) ولذلك لقينا العزاء . ويضاف إلى عزائنا هذا أن فرحنا أزداد أزياداً فائقاً بفرح طيطس لإلاطمينان الذي ناله منكم أجمعين . ^(١٧) وإني ، إذا افتخرت بكم في شيء أمامه ، لم أحجل به . فكما قلنا لكم الحق في كل شيء فكذلك كان افتخارنا بكم عند طيطس حقاً . ^(١٨) ويزداد حناؤه عليكم ، عندما يتذكر طاعتكم جميعاً وكيف تلقيتموه بخوف ^(١٩) قور ٣/٢ ورعدة . ^(٢٠) ويسرني أن أعتمد عليكم في كل شيء .

٣ . جمع الهبات

ما يدعو الى السخاء

١ قور ٥/١٦ **أ** أنخيركم ، أيها الإخوة ، بنعمة الله التي من بها على كنائس مقدونية ^(١) . ^(٢) فإنهم مع كثرة الشدائد التي أمتحنوا بها ، قد فاض فرحهم العظيم وقرهم الشديد بكنوز من

السخاء . ^(٣) وأشهد أنهم على قدر طاقتهم ، بل فوق طاقتهم ويدافع من أنفسهم ، ^(٤) سألونا ملحين أن نمن عليهم بالإشتراك في هذه الخدمة للقديسين ^(٥) . ^(٦) فتجاوزوا ما كنا نرجوه ، فأسلموا أنفسهم إلى الرب أولاً ، ثم إلينا بمشيئة ^(٧) قور ١٠/١٦

الكنائس (راجع ٢ قور ١٥/٧) .

(٥) عن الرسالة المكتوبة في الدموع ، راجع ٤/٢ والمخل .

(٦) راجع ١/٢ .

(٧) ينتهي كل شيء بالمصلحة . يبدو أن يحمل أهل قورنثس عادوا إلى مشاعرهم الطيبة في نظرهم إلى الرسول (راجع ٣/٧-٤) .

(٨) راجع ٢/٢ . لا شك أن «المظلوم» كان أحد ممثلي بولس .

(١) ما زالت «كنائس مقدونية» تظهر السخاء (٢) قور ١-١/٩ و ٥-٧/١١ و ٩-١٠/٤ وفل ١٨-١٠/٤ . رفض بولس لنفسه كل مساعدة من قورنثس ، ومع ذلك فقد قبلها من مقدونية (٣/٨) .

(٢) الغاية من جمع الصدقات لكنيسة اورشليم هي الدلالة على تحقيق نبوءة اش ٦٠-٦٢ عن وحدة اليهود والوثنيين . كان بولس قد التزم بمساعدة تلك الكنيسة (غل ١٠/٢) .

الثانية الى اهل قورنثس ٦/٨-٢٢

عَوَزُ^(٦) ، سَدَّتْ سَعَتُهُمْ عَوَزَكُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ،
فَحَصَلَتْ الْمُسَاوَاةُ ،^{١٥} كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
« الْمَكْتُرُ لَمْ يَفْضُلْ عَنْهُ وَالْمُقِلُّ لَمْ يَنْقُصْهُ »^{١٦} ١٨/١٦
شَيْءٌ^(٧) .

نوصية بالموفدين

١٦ الشُّكْرُ^(٨) لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ^(٩) فِي قَلْبِ
طَيْطُسَ هَذِهِ الْحَمِيَّةَ لَكُمْ ،^{١٧} فَقَدْ لَبَّى
دَعْوِي ، بَلْ ذَهَبَ إِلَيْكُمْ بِدَافِعٍ مِنْ نَفْسِهِ لِشِدَّةِ
أَهْيَامِهِ .^{١٨} وَبَعَثْنَا مَعَهُ بِالْأَخِ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ
الْكَنَائِسُ كُلُّهَا فِيمَا يَعُودُ إِلَى الْبَشَارَةِ^(١٠) .^{١٩} وَلَا
يَقْتَصِرُ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ إِنَّ الْكَنَائِسَ أَقَامَتْهُ
رَفِيقًا لَنَا فِي السَّفَرِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْإِحْسَانِ هَذَا
وهو خِدْمَةُ نَقُومُ بِهَا لِمَجْدِ اللَّهِ وَتَلْبِيَةِ لِرَغْبَتِنَا .
٢٠ وَأَنَا نَحْرِصُ عَلَى أَلَّا يَلُومَنَا أَحَدٌ فِي أَمْرٍ هَذَا
الْمِقْدَارِ الْعَظِيمِ مِنَ الْمَالِ الَّذِي نَحْنُ مَسْئُولُونَ
عَنْهُ ،^{٢١} لِأَنَّ نَهْتَمُّ بِمَا هُوَ حَسَنٌ ، لَا أَمَامَ اللَّهِ
وَحْدَهُ ، بَلْ أَمَامَ النَّاسِ أَيْضًا .^{٢٢} وَقَدْ بَعَثْنَا
مَعَهُمَا بِأَخِينَا^(١١) الَّذِي اخْتَبَرْنَا أَجْتِهَادَهُ مَرَّاتٍ
كَثِيرَةً فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ ، وَهُوَ الْآنَ أَكْثَرُ أَجْتِهَادًا

اللَّهُ . فَسَأَلْنَا طَيْطُسَ أَنْ يُتِمَّ عِنْدَكُمْ عَمَلُ
الْإِحْسَانِ كَمَا أَبْتَدَأَ بِهِ مِنْ قَبْلُ^(١٢) .

٧ وَكَمَا يَقْبِضُ عِنْدَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ : الْإِيمَانُ
وَالْبَلَاغَةُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْحَمِيَّةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَا
أَقْدَنَانَاكُمْ بِهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ ، فَلْيَقْبِضْ كَذَلِكَ
عِنْدَكُمْ عَمَلُ الْإِحْسَانِ هَذَا .^٨ وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ الْأَمْرِ ، وَلَكِنِّي أَتَّخِذُ مِنْ حَمِيَّةِ
سِوَاكُمْ وَسَبِيلَةً لِمَتَّحَانِ صِدْقِ مَحَبَّتِكُمْ .^٩ فَإِنَّكُمْ
تَعْلَمُونَ جُودَ^(١٠) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ : فَقَدْ أَفْتَقَرَ
لِأَجْلِكُمْ^(١١) وَهُوَ الْغَنِيُّ لِنَعْتَنُوا بِقَفَرِهِ .^{١٢} فَهَذَا
رَأْيُ أُنْبِيَيْهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، وَهَذَا يَصْلُحُ لَكُمْ .
فَلَمْ يَقْتَصِرِ الْأَمْرُ عَلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ قَامَ
بِالْعَمَلِ ، بَلْ كُنْتُمْ أَوَّلَ مَنْ عَزَمَ عَلَيْهِ مُنْذُ الْعَامِ
الْمَاضِي^(١٣) . أَمَّا الْآنَ فَاتِمُوا الْعَمَلَ لِيَكُونَ الْإِتِمَامُ
عَلَى قَدْرِ طَائِفَتِكُمْ وَوَفَقًا لِشِدَّةِ الرِّغْبَةِ ،^{١٤} لِأَنَّهُ
مَتَى وَجِدْتِ الرِّغْبَةَ ، لَقِيَ الْمَرْءُ قَبُولًا حَسَنًا عَلَى
قَدْرِ مَا عِنْدَهُ ، لَا عَلَى قَدْرِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ .
١٣ فَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ يَكُونَ الْآخَرُونَ فِي يُسْرٍ
وَتَكُونُوا أَنْتُمْ فِي عُسْرٍ ، بَلْ الْمُرَادُ هُوَ الْمُسَاوَاةُ .
١٤ فَإِذَا سَدَّتِ الْيَوْمَ سَعَتُكُمْ مَا بِهِمْ مِنْ

غل ٦/٢-٧
منى ٢٠/٨
٣/٥

روم ٢٦/١٥-٢٧

التنظيم للمادي في الكنائس التي أنشأها بولس ونضائها المالي .
(٨) تبحث الآيات ١٦-٢٤ في موضوع المهمة
الجديدة التي قبلها طيطس بنجاسة .
(٩) قراءة مختلفة : «الذي يعمل» .
(١٠) لماذا لا يُسَمَّى ذَلِكَ الْأَخِ الَّذِي اخْتَارَتْهُ
الْكَنَائِسُ مَدُونًا لَهَا وَالَّذِي كَلَّفَتْهُ بِمِرَافَقَةِ بُولُسِ ؟ أَفْتَرَحْتَ
بِضْعَةَ أَسْمَاءَ : لَوْحًا ، أَرِسطَرخُسَ ... ان عبارة «فينا يعود إلى
البشارة» أفسحت في المجال لتلك الاقتراحات ، ولكنها لم
تشرح سبب عدم ذكر اسمه . في رسل ٤/٢٠ لائحة مرافقي بولس
في رحلته إلى اورشليم لتسليم الصدقات .
(١١) لا يُعرف من هو .

(٣) آية مطبوعة بالفكاهة . سيقوم طيطس بمساعدة
أهل قورنثس على تحقيق جمع الصدقات الذي كانوا أول من
فكروا فيه ... للآخرين (راجع الآية ١٠) . ومن هنا ما يُشار
عليهم في الآيتين ٧-٨ .
(٤) وصف للمسيح شبيه بفل ٦/٢-٨ .
(٥) قراءة مختلفة : «لأجلنا» .
(٦) لقد أقفر كنيسة اورشليم نظام المشاركة في الأموال
والجماعة المذكورة في رسل ٢٨/١١ . يُدعى أعضاؤها
«الفقراء» (غل ١٠/٢) وهي كلمة تذكر بمساكين العهد
القديم .
(٧) استشهاد بخر ١٨/١٦ الذي يُظهر كيف تَبَتَّ
المساواة في توزيع المنّ . في هذا النص معلومات ثمينة عن

لِإِلهٍ لَهُ مِنْ ثِقَةٍ كَبِيرَةٍ بِكُمْ. ^{٢٣}أَمَّا طِبْطُسُ فَهُوَ رَفِيقِي وَمُعَاوَنِي عِنْدَكُمْ، أَمَّا أَخَوَانَا فِيهَا مَتَدُوبَا (١٢) الْكَنَائِسِ وَمَجْدُ الْمَسِيحِ. ^{٢٤}فَأَبْدُوا لَهُمْ أَمَامَ الْكَنَائِسِ بُرْهَانَ مَحَبَّتِكُمْ وَافْتِخَارِنَا بِكُمْ عِنْدَهُمْ (١٣).

٩ وَأَمَّا (١) إِسْعَافُ الْقِدِّيسِينَ (٢)، فَمِنْ الْفُضُولِ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِيهِ، ^٢وَأَنَا أَعْلَمُ رَغْبَتَكُمْ وَافْتِخَارُهَا عِنْدَ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةِ وَأَقُولُ لَهُمْ إِنَّ أَخَائِيَّةَ مُسْتَعِدَّةٍ مِنْذُ الْعَامِ الْمَاضِي. فَحَمِيَّتُكُمْ قَدْ حَثَّتْ أَكْثَرَ النَّاسِ، ^٣وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْإِخْوَةِ لِئَلَّا يَكُونَ افْتِخَارُنَا بِكُمْ بَاطِلًا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلِتَكُونُوا مُسْتَعِدِينَ كَمَا قُلْتُ. ^٤فَلَوْ جَاءَ مَعِيَ بَعْضُ الْمَقْدُونِيِّينَ وَوَجَدُوكُمْ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ، لَأَنْقَلَبْتُ ثِقَتَنَا هَذِهِ خَبَلًا لَنَا، إِنْ لَمْ أَقُلْ: لَكُمْ. ^٥فَرَأَيْتُ إِذَا مِنَ اللَّازِمِ أَنْ نَدْعُو الْإِخْوَةَ إِلَى أَنْ يَسْبِقُونَا إِلَيْكُمْ لِنُنَظِّمُوا مَا وَعَدْتُمْ بِهِ مِنْ سَخَاءٍ، لِيَكُونَ مُهِمًّا تَهَيِّئَةَ السَّخَاءِ، لَا تَهَيِّئَةَ الْبُخْلِ.

منافع الاحسان

٦ فَأَذْكُرُوا أَنَّهُ مَنْ زَرَعَ بِالتَّقْتِيرِ حَصَدَ

مثل ٢٤/١١-٢٥

(١٢) ليس هما رسولان بمعنى الاثنى عشر (رسل ٢٢/١-٢٣/١) ولا من شهود القائم من الموت كيولس، بل أناسًا عهد إليهم بمهمة خاصة في الكنيسة، وهي حمل الصدقات إلى أورشليم. كان في الدين اليهودي مؤسسة مماثلة. (١٣) هنا ينتهي قسم الرسالة المتجانس (الفصول ٨-١).

(١) يبدو أن الفصل ٩ رسالة صغيرة مستقلة عن الفصل ٨. يبدو أنها أرسلت في شأن جمع الصدقات (راجع روم ٢٥/١٥ و ١ قور ١٦/١-٤ وغل ١٠/٢)، إنما إلى كورنثس بعد ٢ قور ٨، وإنما إلى مجموعة كنائس آخائية (٢/٩). إنتهى إلى الإنشاء اللاذع في الآيات ١-٧.

بِالتَّقْتِيرِ، وَمَنْ زَرَعَ بِسَخَاءٍ (٣) حَصَدَ بِسَخَاءٍ. ^٤فَلْيُعْطِ كُلُّ امْرِئٍ مَا نَوَى فِي قَلْبِهِ، لَا آسِفًا وَلَا مُكْرَهًا. لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ أَعْطَى مَتَهَلًّا (٤). ^٨إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُفَيْضَ عَلَيْكُمْ مُخْتَلِفَ النِّعَمِ فَيَكُونَ لَكُمْ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا يَكْفِي مُوْنَتَكُمْ كُلَّهَا وَيَفْضُلَ عَنْكُمْ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، ^٩عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّهُ وَزَعَ وَأَعْطَى الْمَسَاكِينَ، فَبِرَّهِ دَائِمٌ لِلْأَبَدِ» (٥).

١٠ إِنَّ الَّذِي يَرْزُقُ الزَّارِعَ زَرْعًا وَخَبِرًا اش ١٠/٥٥
هو ١٢/١٠ يَقُونَهُ (٦) سِيرَزُوكُمْ زَرْعَكُمْ وَيُكَثِّرُهُ وَيُسَيِّي ثَارَ بَرِّكُمْ. ^{١١}فَإِذَا أَغْنَيْتُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، جُدْتُمْ كُلَّ جُودٍ يَأْتِي عَنْ يَدِنَا بِآيَاتِ الشُّكْرِ لِلَّهِ. ^{١٢}فَإِنَّ الْقِيَامَ بِهَذِهِ الْخِدْمَةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى سَدِّ حَاجَاتِ الْقِدِّيسِينَ، بَلْ يَفِيضُ أَيْضًا شُكْرًا جَزِيلًا لِلَّهِ. ^{١٣}فَإِنَّهُمْ إِذَا قَدَّرُوا هَذِهِ الْخِدْمَةَ حَقَّ قَدْرِهَا، ٢ قور ١١/١
رسل ١٢/٢ مَجَّدُوا اللَّهَ عَلَى طَاعَتِكُمْ فِي الشَّهَادَةِ بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ وَعَلَى سَخَائِكُمْ فِي إِشْرَاكِهِمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَإِشْرَاكِ جَمِيعِ النَّاسِ فِيهَا (٧)، ^{١٤}وَبِدُعَائِهِمْ لَكُمْ يُعْبِرُونَ عَنْ شَوْقِهِمْ إِلَيْكُمْ لِأَفَاضِ اللَّهِ ٢ قور ٩/٨
عَلَيْكُمْ مِنَ النِّعَمِ الْوَافِرَةِ. ^{١٥}فَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى عَطَائِهِ الَّذِي لَا يُوصَفُ.

(٢) «الْقِدِّيسِينَ»: للكلمة هنا، كما في ١ قور ١/١٦، معنى محدود، وتدل على أعضاء جماعة أورشليم (راجع رسل ١٣/٩). سبق ليولس أن أطلق هذا الاسم على مجمل المسيحيين (٢ قور ١/١ وروم ٢/١٦).

(٣) استشهاد بتصرف، وبحسب النص اليوناني، يمثل ٨/٢٢. راجع مثل ٢٤/١١.

(٤) تابع للنص مثل ٨/٢٢ نفسه.

(٥) استشهاد بزم ٩/١١٢ اليوناني بتصرف.

(٦) تلمييح إلى نبوة اش ١٠/٥٥. وفيه ما يرزق المطر هذه الخيرات.

(٧) راجع ٤/٨ +.

٤. دفاع بولس عن نفسه

الجواب عن التهمة بالضعف

١٠ • أنا بولس أناشدكم بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْمِهِ ، أَنَا الْمُتَوَاضِعُ بَيْنَكُمْ وَالْجَرِيءُ عَلَيْكُمْ عَنْ بَعْدِ (١) ، أَرْجُو أَلَّا تُلَجِّثُونِي وَأَنَا عِنْدَكُمْ إِلَى تِلْكَ الْجُرْأَةِ الَّتِي أَرَى أَنَّ أَعْمَالَ بِهَا قَوْمًا يَظُنُّونَ أَنَّنَا نَسِيرُ سِيرَةَ بَشَرِيَّةٍ (٢) . أَجَلْ ، إِنَّنَا نَحْيَا حَيَاةَ بَشَرِيَّةٍ ، وَلَكِنَّا لَا نُجَاهِدُ جِهَادًا بَشَرِيًّا . ^٤ فَلَيْسَ سِلَاحُ جِهَادِنَا بَشَرِيًّا ، وَلَكِنَّهُ قَادِرٌ فِي عَيْنِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْحُصُونِ (٣) . وَنَهْدِمُ الْإِسْتِدْلَالَاتِ ^٥ وَكُلَّ كِبْرِيَاءٍ تَحُولُ دُونَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، وَنَأْسِرُ كُلَّ ذَهْنٍ لِنَهْدِيهِ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ . وَنَحْنُ مُسْتَعِدُّونَ أَنْ نُعَاقِبَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ مَتَى أَصْبَحَتْ طَاعَتُكُمْ كَامِلَةً .
٧ أَنْظُرُوا إِلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ (٤) . مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّهُ لِلْمَسِيحِ فَلْيَفَكِّرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا لِلْمَسِيحِ بِمِقْدَارٍ مَا هُوَ لَهُ (٥) . ^٨ وَإِنْ بَالَعْتُ بَعْضَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِفْتِخَارِ بِسُلْطَانِنَا ، هَذَا

١ قور ٣/٢
متى ٢٩/١١
غل ١/٢

روم ٥/٧
١ قور ٢٥/١
اش ١٨-١١/٧
روم ٥/١
١ قور ١٢/١

الجواب عن التهمة بالطمع

١٢ لَيْسَ لَنَا مِنَ الْجُرْأَةِ أَنْ نُسَاوِيَ أَوْ نُشَبِّهَ أَنْفُسَنَا بِقَوْمٍ يُوصَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ . فَإِنَّهُمْ يَقْبِسُونَ أَنْفُسَهُمْ بِقِيَاسِ أَنْفُسِهِمْ وَيُشَبِّهُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ فَيَقْدِرُونَ رُشْدَهُمْ . ^{١٣} أَمَّا نَحْنُ فَلَمْ نَفْتَحِرْ أَفْتِخَارًا يَتَجَاوَزُ الْقِيَاسَ ، بَلِ افْتِخَارًا يُوَافِقُ الْقِيَاسَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَنَا قَاعِدَةً ، وَهِيَ بُلُوغُنَا

٢ قور ١/٢
غل ٤/٦
روم ١٩/١٥
قول ٢٥/١

اش ١٣/٢-١٥.

- (٤) ترجمة أخرى: «تظنون إلى الظواهر».
- (٥) لا يمكن أن يُعرف هل المقصود هم الذين يدعون الانتمساب إلى «المسيح» (١ قور ١/٢) أم الذين عرفوه في خيانتهم (٢ قور ١٦/٥) أم مسيحيون يدعون أنهم أُلهموا مباشرة بدون المرور بالرسول.
- (٦) اسم بولس في اليونانية يعني «هزيلًا» قليل القيمة ويقبل إذا هذا الجناس (راجع ١ قور ١/٢-٥). يرذ الرسول على هذا اللوم في ٦/١١.
- (٧) تهديد بالمعاقبة (راجع ٨/٢).

- (١) هنا يبدأ البحث في موضوع ينتم إلى نهاية الرسالة ، وهو الدفاع عن خدمة بولس الرسولية . يختلف الموقف عما كان في الفصل ١-٨ : يدافع بولس عن نفسه بقوة ويرد على خصومه . أخذوا عليه أنه متواضع عن قرب ، وجريء عن بُعد.
- (٢) الترجمة اللفظية : «نسير بحسب الجسد» . هذه العبارة تميز بين نظرة الإنسان الخاطيء والنظرة المجددة بروح المسيح (راجع ١٦/٥ + . الملاحظة نفسها في الآية ٣) .
- (٣) «الحصون» صورة لمُجِبِّ الإنسان الواقع بنفسه والمتعلق على الله . الموضوع مأخوذ من العهد القديم (راجع

إِلَيْكُمْ^(٨). ١٤ فَحَنُ لَا تَجَاوِزُ الْحَدَّ فِي بَسْطِ
أَنْفُسِنَا، كَمَا لَوْ كُنَّا لَمْ نَبْلُغْ^(٩) إِلَيْكُمْ، فَقَدْ بَلَّغْنَا
إِلَيْكُمْ حَقًّا وَمَعَنَا بَشَارَةُ الْمَسِيحِ. ١٥ وَلَا تَتَعَدَّى
الْقِيَاسَ فِي الْإِفْتِخَارِ بِأَتَعَابٍ غَيْرِنَا^(١٠)، بَلْ
نَرْجُو، إِذَا نَمَا إِيمَانُكُمْ، أَنْ تَسْبَحَ اتَّسَاعًا مُتَرَايِدًا
عِنْدَكُمْ وَفَقًّا لِقَاعِدَتِنَا^{١٦} فَتَحْمِلَ الْبَشَارَةَ إِلَى أَعْدَ
مِنْكُمْ، غَيْرَ مُفْخِرِينَ بِمَا أَنْجَرَهُ غَيْرُنَا فِي
حُدُودِهِ. ١٧ «وَمَنْ أَفْتَخِرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ»^(١١)،
١٨ فَلَيْسَ صَاحِبُ الْفَضِيلَةِ الْمُجَرَّبَةِ مَنْ وَصَّى
بِنَفْسِهِ، بَلْ مَنْ وَصَّى بِهِ الرَّبُّ.

ار ٢٢/٩-٢٣
١ قور ١٣/١

اضطرار بولس الى التمدح

١١ أَلَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ مِنْ قِبَلِي قَلِيلًا
مِنَ الْغَبَاوَةِ، بَلْ تَحْمِلُونِي، ٢ فَإِنِّي أَغَارُ
عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللَّهِ لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرُؤُوسٍ وَاحِدٍ،
٣ خِطْبَةً عَذْرَاءَ طَاهِرَةٍ تَرْفُؤُ إِلَى الْمَسِيحِ^(١).
٤ وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكُمْ مِثْلَ
حَوَاءَ الَّتِي أَغْوَتْهَا الْحَيَّةُ بِحِيلَتِهَا، فَتَفْسُدَ
بَصَائِرُكُمْ وَتَتَحَوَّلَ عَنْ صِفَائِهَا لَدَى الْمَسِيحِ.
٥ فَإِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ يُبَادِي يَسُوعَ آخَرَ لَمْ تَنَادِ

اف ٢٧/٥
ث ٢٤/٤
تك ١٣/١-٦

(٨) ينتقل الرسول، بطريقة بيانية تعودها، من «عدم
تجاوز القياس في الافتخار» ومن طريقة إبراز الثقة بالنفس،
إلى «القياس»، أي إلى المكان الذي كتبه الله له. والآيات
١٤-١٦ تشرح هذه الفكرة التي وودت أيضًا في روم
٢٠/١٥.

(٩) لا يزال النقاش قائمًا لمعرفة هل هناك صيغة جمع
للتفخيم (فلا يدور الكلام إلا على بولس) أم هل هي صيغة
جمع حقيقية تشمل معاونيه (مثلًا طيموثاوس، راجع ٢ قور
١/١).

(١٠) راجع روم ١٥/١٧-٢١ و ٢٨-٢٩.

(١١) ار ٢٢/٩. الاستشهاد نفسه في ١ قور ١٣/١.

(١٢) الموضوع الكتابي للفرس الروحي (راجع. اف

به^(٢). ١ أَوْ قَبْلَتُمْ رُوحًا غَيْرَ الَّذِي نِلْتُمُوهُ وَبَشَارَةً
غَيْرَ الَّتِي قَبِلْتُمُوهَا، إِحْتَمَلْتُمُوهُ أَحْسَنَ أَحْتَالٍ.
٢ وَأَرَى أَنِّي لَسْتُ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أُولَئِكَ الرُّسُلِ
الْأَكَابِرِ^(٣). ٣ وَأَيُّي، وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا فِي
الْبَلَاغَةِ، فَلَسْتُ جَاهِلًا فِي الْمَعْرِفَةِ، وَفِي كُلِّ
شَيْءٍ أَظْهَرْنَا لَكُمْ ذَلِكَ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ.
٤ أَتُرَانِي أَرْتَكِبْتُ خَطِيئَةً إِذْ أَعْلَنْتُ لَكُمْ
مَجَانًّا بَشَارَةَ اللَّهِ وَاضِعًا نَفْسِي لِيُتَرَفَعُوا أَنْتُمْ؟
٥ سَلَبْتُ كَنَائِسَ أُخْرَى^(٤) وَأَخَذْتُ مِنْهَا النِّفَقَةَ
لِيَخْدِمَتْكُمْ. ٦ وَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَكُمْ وَرَأَيْتُ أَنَّ بِي
حَاجَةً، لَمْ أَكْلَفْ أَحَدًا شَيْئًا، فَإِنَّ الْإِخْوَةَ الَّذِينَ
أَتَوْا مِنْ مَقْدُونِيَّةٍ سَدُّوا حَاجَتِي. وَقَدْ حَرَصْتُ فِي
كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا أَنْتَقِلَ عَلَيْكُمْ^(٥) وَسَاحِرِصُ أَيْضًا.
٧ وَحَقَّ الْمَسِيحُ الْمُقِيمُ فِي^(٦)، إِنَّ هَذِهِ ١ قور ١٥/٩
الْمَقْعَرَةَ لَنْ تُحَجِّبَ عَنِّي فِي بِلَادِ أَخَاتِيَّةِ.
٨ وَلِهَذَا؟ ٩ أَلَا بِي لَا أُحِبُّكُمْ؟ ١٠ اللَّهُ أَعْلَمُ.
١١ وَمَا أَفْعَلُهُ سَافَعُلُهُ أَيْضًا لِأَقْطَعَ السَّبِيلَ عَلَى
الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ سَبِيلًا لِيَكُونُوا فِيْمَا بِهِ يُفَاخِرُونَ
عَلَى مِثَالِنَا فِيْمَا بِهِ نُفَاخِرُ: ١٢ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ
رُسُلٌ كَذَّابُونَ وَعَمَلَةٌ مُخَادِعُونَ يَتَزَيَّوْنَ بِزِيِّ رُسُلٍ

(٢٧/٥).

(٢) لا يعتقد بولس بإمكانية وجود بشارتين (غل
٩-٧/١).

(٣) مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصُ؟ مَتَوَدُونَ، وَلَا شَكَّ.
مُخْلِصُونَ لِلشَّرِيعَةِ يَرْفُضُونَ سُلْطَةَ بُولُسَ وَيَتَوَلَّوْنَ سُلْطَةَ بَدُونَ أَنْ
يَقْرُؤُوا.

(٤) راجع ١/٨ +.

(٥) عاش بولس في كورنثس، بحسب عاداته، على
عمل يديه (رسل ٣/١٨ و ١ قور ١٢/٤).

(٦) «المسيح المقيم في»: صيغة لاختبار بولس
الشخصي الباطني (غل ٢/٢٠ وغل ٢١/١).

الثانية الى اهل قورنثس ١١/١٤-٣٢

أَفُوقُهُمْ : أَفُوقُهُمْ فِي الْمَتَاعِبِ ، أَفُوقُهُمْ فِي دُخُولِ السُّجُونِ^(١٢) ، أَفُوقُهُمْ كَثِيرًا جِدًّا فِي تَحْمِلِ الْجُلْدِ ، فِي التَّعَرُّضِ لِأَخْطَارِ الْمَوْتِ مِرَارًا .^{٢٤} جَلَدَنِي الْيَهُودُ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً إِلَّا وَاحِدَةً^(١٣) ، ضُرِبْتُ بِالْعِصِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، رُجِمْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً^(١٤) ، انْكَسَرَتْ بِي السَّفِينَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(١٥) ، قَضَيْتُ لَيْلَةً وَنَهَارًا فِي عُرْضِ الْبَحْرِ .^{٢٦} أَسْفَارُ مُتَعَدِّدَةٍ ، أَخْطَارُ مِنَ الْأَنْهَارِ ، أَخْطَارُ مِنَ اللَّصُوصِ ، أَخْطَارُ مِنْ بَنِي قَوْمِي ، أَخْطَارُ مِنَ الْوَيْثِيِّينَ ، أَخْطَارُ فِي الْمَدِينَةِ ، أَخْطَارُ فِي الْبَرِّيَّةِ ، أَخْطَارُ فِي الْبَحْرِ ، أَخْطَارُ مِنَ الْإِخْوَةِ الْكَذَّابِينَ ،^{٢٧} جَهْدٌ وَكَدٌّ ، سَهَرٌ كَثِيرٌ ، جُوعٌ وَعَطَشٌ ، صَوْمٌ^١ فَر ١١/٤ كَثِيرٌ ، بَرْدٌ وَغُرْيٌ ،^{٢٨} قَضْلًا عَنْ سَائِرِ الْأُمُورِ مِنْ هَمِّي الْيَوْمِيِّ وَالْإِهْتِمَامِ بِجَمِيعِ الْكَنَائِسِ .^{٢٩} فَمَنْ يَكُونُ ضَعِيفًا وَلَا أَكُونُ ضَعِيفًا ؟ وَمَنْ تَزَلُّ قَدَمُهُ وَلَا أَحْتَرِقُ أَنَا ؟^{٣٠} إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْإِفْتِخَارِ ، فَسَأَفْتَخِرُ بِحَالَاتِ ضَعْفِي .^{٣١} إِنْ اللَّهُ أَبَا الرَّبِّ يَسُوعَ - تَبَارَكَ لِلْأَبَدِ - عَالِمٌ بِأَنِّي لَا أَكْذِبُ .^{٣٢} كَانَ

المسيح^(٧) .^{١٤} وَلَا عَجَبٌ فَالْشَّيْطَانُ نَفْسُهُ^(٨) يَتَرَبَّيَّا بِزِيٍّ مَلَاكِ النُّورِ ،^{١٥} فَلَيْسَ بِغَرِيبٍ أَنْ يَتَرَبَّيَّا خَدَمُهُ بِزِيٍّ خَدَمِ الْبِرِّ . وَلَكِنْ عَاقِبَتُهُمْ تَكُونُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ .

^{١٦} وَأَقُولُ ثَانِيَةً : لَا يُعْذَرُنِي أَحَدٌ غَيْبًا ، وَإِلَّا فَاحْسِبُونِي شَيْبَةً غَيْبِي^{١٧} لَا سَتَطِيعُ أَنَا أَيْضًا أَنْ أَفْتَخِرَ قَلِيلًا .^{١٧} وَمَا سَأَقُولُهُ لَا أَقُولُهُ وَفَقًا لِرُوحِ الرَّبِّ ، وَلَكِنَّهُ قَوْلٌ غَيْبِي ، وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّنِي لِي مَا أَفْتَخِرُ بِهِ^(٩) .^{١٨} فَلَمَّا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يُفَاخِرُونَ مُفَاخَرَةً بَشَرِيَّةً ، فَسَأَفْتَخِرُ أَنَا أَيْضًا .^{١٩} وَبِحُسْنِ الرِّضَا تَحْتَمِلُونَ الْأَغْيَاءَ ، أَنْتُمْ الْعُقَلَاءَ .^{٢٠} نَعَمْ ، تَحْتَمِلُونَ أَنْ يَسْتَعِيدَ كُمْ النَّاسُ وَيَلْتَهْمُوكُمْ وَيَسْلُبُوكُمْ وَيَتَعَجَّرُوا عَلَيْكُمْ وَيُسَيِّثُوا مُعَامَلَتَكُمْ عَلَنًا .^{٢١} أَقُولُ هَذَا وَأَنَا خَجِلٌ^(١١) ، كَأَنَّا أَظْهَرْنَا الضَّعْفَ .

فَالَّذِي يَجْرُؤُونَ عَلَيْهِ - وَكَلَامِي كَلَامُ غَيْبِي - أَجْرُو عَلَيْهِ أَنَا أَيْضًا .^{٢٢} هُمْ عِبْرَانِيُّونَ ؟ وَأَنَا عِبْرَانِيٌّ ، هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ ؟^(١١) وَأَنَا إِسْرَائِيلِيٌّ ، هُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ ؟ وَأَنَا أَيْضًا ،^{٢٣} هُمْ خَدَمُ الْمَسِيحِ ؟ - أَقُولُ قَوْلَ أَحْمَقٍ - وَأَنَا

روم ٥/٧
٢ قور ١/٣

فل ٦-٤/٣
غل ١٣/١
روم ١/١١

(١٢) لا نعرف سَجَنًا لبولس قبل هذا التاريخ إلا سَجَنَهُ فِي فِيلِبِّي (رسل ٢٣/١٦) وَرَبَّمَا سَجَنَ فِي أَفَسَسَ (١) قور ٣٢/١٥ .
(١٣) حُدِّدَ الشَّرْعُ فِي ث ٣/٢٥ عِدَدُ الْجُلْدَاتِ بِأَرْبَعِينَ . فَكَانَ الْيَهُودُ يَفْقَهُونَ عِنْدَ الْجُلْدَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ خَشْيَةً مِنْ تَجَاوُزِ الْعِدَدِ الْمَشْرُوعِ . لَا نَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ الظُّرُوفِ الَّتِي كَانَتْ سَبَبَ هَذَا التَّعْلِيلِ .
(١٤) مِنَ التَّوْضِيحَاتِ الْوَارِدَةِ هُنَا ، لَا نَعْرِفُ سِوَى «رَجْمٍ» مُخَالَفٍ لِلشَّرِيعَةِ فِي فِيلِبِّي (رسل ٢٢/١٦) وَ«رَجْمٍ» لِسِتْرَةٍ (رسل ١٩/١٤) .
(١٥) لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ انْكَسَارِ السَّفِينَةِ .

(٧) يَأْخُذُ بُولَسُ عَلَى خُصُومِهِ الْمُنَاجِرَةِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ (رَاجِعِ ١٧/٢ وَفَل ٢/٣ وَلَوْ ١٥/١٦) .
(٨) رَاجِعِ ١١/٢ .
(٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «وَفِي حَقِيقَةِ الْفَتْخَارِيِّ» .
(١٠) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «لِلخَجَلِ» . فَالتَّرْجُمَةُ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ «إِخْجَالِكُمْ» وَ«إِخْجَالِنَا» ، إِذْ إِنَّ الرُّسُولَ يَأْخُذُ عَلَى نَفْسِهِ ضَعْفَهَا ، وَإِنْ كَانَ يَذَمُّ أَهْلَ قُورِنْثُسَ بِقَسْوَةٍ .
(١١) كَثِيرًا مَا حَمَلَتِ الْحَرْبُ الْكَلَامِيَّةُ بُولَسَ إِلَى تَعْدَادِ صِفَاتِهِ الْيَهُودِيَّةِ (رسل ٣٩/٢١ وَ٣/٢٢ وَ٦/٢٣ وَ ٥/٢٦ وَ روم ١/١١ وَ غل ١٥/٢ وَ فل ٥/٣ - ٦) أَوْ ذَكَرَ صِفَتَهُ الرُّومَانِيَّةَ (رسل ٣٧/١٦ وَ ٢٥/٢٢ - ٢٨) .

أوتيتُ شوكةً في جسدي (٨) : رسولاً للشيطان متى ٢٦/٣٩
و ٤٢ و ٤٤
و سألتُ اش ٢٩/٤٠
الله ثلاث مراتٍ أن يُعده عني ، فقال لي :
« حَسْبُكَ نِعْمَتِي ، فَإِنَّ الْقُدْرَةَ تَبْلُغُ الْكَمَالَ فِي
الضَّعْفِ » (١٠) . فَأَيُّ بِالْأُخْرَى أَفْتَحِرُ رَاضِيًا
بِحَالَاتِ ضَعْفِي لِتَحِلَّ بِي قُدْرَةُ الْمَسِيحِ .
وَلِلَّذَلِكَ فَأَيُّ رَاضٍ بِحَالَاتِ الضَّعْفِ
وَالْإِهَانَاتِ وَالشَّدَائِدِ وَالْإِضْطِهَادَاتِ وَالْمَضَاقِبِ قول ٢٤/١
فَل ١٣/٤
أَكُونُ قَوِيًّا .

١١ هَاءُ نَدَا قَدْ صِرْتُ غَيًّا ، وَأَنْتُمْ الْجَائِثُمُونِي ٢ قور ٥/١١
١ قور ١٠/١٥
إِلَى ذَلِكَ . فَكَانَ مِنْ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تُوصُوا بِي
لِأَيِّ لَمْ أَكُنْ أَقَلَّ شَأْنًا مِنْ أَوْلَيْكَ الرُّسُلِ
الْأَكْبَارِ (١١) ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِشَيْءٍ . ١٢
الْعَلَامَاتِ الْمُمَيِّزَةِ لِلرُّسُولِ قَدْ تَحَقَّقَتْ بَيْنَكُمْ
بَصِيرَ تَامٍ وَأَيَّاتٍ وَأَعَاجِيبَ وَمُعْجِزَاتٍ . ١٣ فَنِي ١٩/١٥
رسل ٨/١
و ٣/١٨
أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ دُونَ سَائِرِ الْكَنَائِسِ إِلَّا لِأَيِّ أَنَا
بِنَفْسِي لَمْ أَكَلِّفْكُمْ شَيْئًا ؟ فَاصْفَحُوا لِي عَنْ هَذَا

عَامِلُ الْمَلِكِ الْحَارِثِ فِي دِمَشْقَ يَأْمُرُ بِحِرَاسَةِ
المدينة (١٦) لِلْقَبْضِ عَلَيَّ ، وَلَكِنِّي ذَلَيْتُ فِي
رِزْبِيلٍ مِنْ كَوَّةٍ عَلَى السُّورِ فَنَجَوْتُ مِنْ يَدَيْهِ .
١٢ أَلَا بُدٌّ مِنَ الْإِفْتِخَارِ ؟ - إِنَّهُ لَا خَيْرَ
فِيهِ - وَلَكِنِّي أَنْتَقِلُ إِلَى رُؤْيِ الرَّبِّ
وَمُكَاشَفَاتِهِ (١) . ٢ أَعْرِفُ رَجُلًا مُؤْمِنًا
بِالْمَسِيحِ (٢) اخْتُطِفَ (٣) إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ (٤) مُنْذُ
خَر ٢٠/٣٣
أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ (٥) : أَبْجَسِدُهُ ؟ لَا أَعْلَمُ ، أَمْ
مِنْ دُونِ جَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ . ٣ وَإِنَّا
أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ : أَبْجَسِدُهُ ؟ لَا أَعْلَمُ ، أَمِنْ
دُونِ جَسَدِهِ ؟ لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ، ٤ اخْتُطِفَ
إِلَى الْفِرْدَوْسِ ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لَا تُلْفَظُ وَلَا يَحِلُّ
لِإِنْسَانٍ أَنْ يَذْكُرَهَا . ٥ أَمَّا ذَاكَ الرَّجُلُ فَسَأَفْتَحِرُ
بِهِ ، وَأَمَّا أَنَا فَلَنْ أَفْتَحِرَ إِلَّا بِحَالَاتِ ضَعْفِي . ٦ وَلَوْ
أَرَدْتُ الْإِفْتِخَارَ لَمَا كُنْتُ غَيًّا ، لِأَيِّ لَا أَقُولُ إِلَّا
الْحَقَّ . وَلَكِنِّي أَعْرِضُ عَنْ ذَلِكَ لِئَلَّا يَظُنَّ أَحَدٌ
أَيُّ فَوْقَ مَا يَرَانِي عَلَيْهِ أَوْ يَسْمَعُهُ مِنِّي (٦) .
٧ وَمَخَافَةً أَنْ أَتَكَبَّرَ بِسُمُو الْمُكَاشَفَاتِ (٧) ،

(٥) منذ «أربع عشرة سنة» : حدث ذلك في حوالي
السنة ٤٢ أو ٤٣ ولا شك . في أثناء إقامة بولس في قيليقية أو في
انطاكية . قبل رحلته الرسولية الأولى .
(٦) ترجمة أخرى : «أو يسمعه عني» .
(٧) علامات الفصل غير أكيدة في المخطوطات . فمن
الممكن أن يُربط أول الآية ٧ بالآية ٦ .
(٨) هناك افتراضات كثيرة عن هذا المرض ، وأقربها
إلى المعقول هو المرض المزمن (راجع غل ١٣/٤-١٥) .
(٩) «لطم» : ملاك الشيطان يلطم الرسول ، كما لطم
العُجْدُ الْمَسِيحَ فِي وَجْهِهِ .
(١٠) هناك جناس ، فالكلمة الواحدة تعني
«الضعف» و«المرض» .
(١١) راجع ٥/١١ .

(١٦) ذكر هذا الحدث في رسل ٢٤/٩-٢٥ :
المقصود هو الملك النبطي الحارث الرابع الذي ملك من السنة
٩ ق . م . إلى السنة ٣٩ ب . م . لا يفيدنا هذا إلا القليل عن
حياة بولس .
(١) ميز بولس بدقة بين حدث طريق دمشق . أي
تراثي القائم من الموت (١ قور ١/٩ و ٨/١٥) ، و«الرؤى»
و«المُكَاشَفَاتِ» التي حُطِّيَ بِهَا بَعْدُ (رسل ٩/١٦ و ١٨/٢٢
و ١١/٢٣) .
(٢) يستحيي بولس بعض الشيء بالكلام على نفسه .
(٣) «اختطف» : عبارة تقليدية في الخطافات الأنبياء
(راجع حز ١٢/٣) .
(٤) تراوح عدد «السماوات» في النظريات اليهودية بين
١٥ و ١٠ ، وعدد ٧ هو الأكثر شيوعًا . وغالبًا ما كان
الفردوس يقع في «السماوات الثلاثة» .

الثانية الى اهل قورنتس ١٤/١٢-٨/١٣

مرّة أخرى ، أن يُدليّني إلهي عندكم ، فأحزن على كثير من الذين خطئوا فيما مضى ، ولم يتوبوا ممّا ارتكبوا من الدّعارة والزنى والفجور .
١٣ أنا قادم إليكم مرّة ثالثة ، وسيحكم في كلّ قضية بكلام شاهدين أو ثلاثة ^(١) .
^٢ قلت من قبل عند حضورى في المرّة الثانية وأقول اليوم وأنا غائب ، للذين خطئوا فيما مضى وليسوا هم جميعاً ، ما قلته لهم : إن عدت إليكم فلن أشفق على أحد ، ما دمتهم أثريدون برهاناً على أن المسيح يتكلّم بلساني . إنه غير ضعيف في معامليكم ، بل قوي فيكم .
^٤ أجل ، قد صلب بضعفه ، ولكنّه حيّ بقدرّة الله . ونحن أيضاً ضعفاء فيه ، ولكننا سنكون أحياء معه بقدرّة الله فيكم .

تت ١٥/١٩
متى ١٦/١٨
١ طيم ١٩/٥

روم ٣/٩
١ نس ٤/٢

حاسبوا أنفسكم وأنظروا هل أنتم على الإيمان . اختبروا أنفسكم . ألا تعرفون بأنفسكم أن المسيح يسوع فيكم ؟ ألا إذا كنتم من المرفوضين ^(٢) ، وأرجو أن تعلموا أننا لسنا من المرفوضين ^(٣) . ونسأل الله ألا تفعلوا شراً . وليس مرادنا أن نظهر من المقبولين ، بل نريد أن تفعلوا الخير فنكون من المرفوضين ^(٤) ، ولا قوّة لنا على ما يخالف الحق ، بل قوّةنا في سبيل

حيّنا حقوقة .

(٢) «الاختبار» هو امتحان كفاءة كان المرشحون للمناصب القضائية في بلاد اليونان يخضعون له قبل الانتخاب . فإن أصلح أهل قورنتس أنفسهم ، لن يحكم بولس في أمرهم .

(٣) يستعمل بولس لنفسه الكلمة التي استعملها في الآية ٥ لأهل قورنتس .

(٤) ان أصلح أهل قورنتس أنفسهم ، كان تدخل بولس بسلطته باطلا (راجع الآية ٥ +) .

الظلم .
^{١٤} هاأنذا متأهب للقُدوم إليكم مرّة ثالثة ^(١٢) ، ولن أكلفكم شيئاً ، لأنّي لا أطلب ما لكم ، بل إليّكم أطلب . فليس على البنين أن يدخروا للوالدين ، بل على الوالدين أن يدخروا للبنين .
^{١٥} وإني بحسن الرضا أبدل المال ، بل أبدل نفسي عن نفوسكم . وإذا كنت أزيدكم من حبي ، أألقي حباً أقل ^(١٣) ؟ وربّ قاتل يقول إني لم أثقل عليكم . ولكني ، وأنا ذو مكر ، قد أخذتكم بحيلة .
^{١٧} أثرائي غنمت منكم عن يد أحد من الذين أرسلتهم إليكم ؟
^{١٨} قد ألححت على طيطس وأرسلت معه الأخ ^(١٤) . أفرى طيطس قد غنم منكم ؟ ألم نسرّ بالروح نفسه ؟ ألم نفتقّر الآثار نفسها ؟

٢ قور ١/١٣

٢ قور ١٨/٨-٢٢

بولس بين الخوف والقلق

^{١٩} أمتد وقت طويل تظنون أننا ندافع عن أنفسنا عندكم ؟ أننا نتكلّم في المسيح عند الله . وهذا كلّها أيها الأحباء لأجل بنيانكم .
^{٢٠} فإني أخاف ، إذا أتيتكم ، ألا أجداكم على ما أحب وأن تجدوني على ما لا تحبون . أخاف أن يكون بينكم خصاص وحسد وسخط ومنازعات ونميمة وثرثرة ووقاحة وبلبلة . إذا أتيتكم

روم ٢٩/١

(١٢) أقام بولس إذا مرتين في قورنتس : المرّة الأولى لإنشاء الكنيسة (رسل ١٨) ، والمرّة الثانية يُشار إليها في ٢/١٣ ، وهناك مشروع إقامة ثالثة يرد في ٢ قور ٢٣/١ و ١/٢ و ١/١٣ و ١ قور ٥/١٦ .

(١٣) ترجمة أخرى : « مع اني أزيدكم من حبي فألقى حباً أقل » .

(١٤) راجع ١٨/٨ و ٢٢ .

(١) استشهاد بدث ١٥/١٩ نجده أيضاً في متى ١٦/١٨ وبدل على ان الكنيسة اقتبست من الدين اليهودي

الثانية الى اهل قورنثس ١٣-٩/١٣

الحَقُّ. ^٩ فَأَتْنَا نُسْرَ عِنْدَمَا نَكُونُ نَحْنُ ضَعَفَاءُ ^(٥)
وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ أَقْوِيَاءُ ، وَمَا نَسْأَلُ فِي صَلَوَاتِنَا هُوَ
إِصْلَاحُكُمْ .
^{١٠} فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَأَنَا غَائِبٌ ، لِئَلَّا
أَسْتَعِيلَ الشَّدَّةَ وَأَنَا حَاضِرٌ ، لِيَمَّا أُولَانِي الرَّبُّ ^{٢ قور ٨/١٠}
مِنْ سُلْطَانِ اللَّيْنَانِ لَا لِلْهَدْمِ .
ار ١٠/١

٥ . الخاتمة

وصايا وتحيات ودعاء
^{١١} وَبَعْدُ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، فَافْرَحُوا وَأَنْقَادُوا
لِلْإِصْلَاحِ وَالْوَعْظِ ، وَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ
وَعِشُوا بِسَلَامٍ ، وَإِلَهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ يَكُونُ
مَعَكُمْ .
^{١٢} لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ
مُقَدَّسَةٍ ^(٦) . يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ .
^{١٣} وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَكُمْ جَمِيعًا ^(٧) .

(٥) راجع ١٠/١٠ + ، و ٩/١٢ .

(٦) « القُبْلَةُ » الطقسية ، رمز الاتحاد ، راجع روم
الثالوث في العهد الجديد ، وقد تكون من أصل طقسي .
١٦/١٦

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ

مدخل

من اراد ان يفهم الرسالة الى اهل غلاطية ، وجب عليه معرفة حالة الكنائس يومَ كتب اليها بولس . لم تكن الازمة التي حملت بولس على التدخل حادثةً اهميته محلية فحسب ، بل كانت مدّة هامة في تطور الكنيسة الناشئة . فقد قامت بخيار حاسم وجب عليها القيام به لتبقى امينة لحقيقة الانجيل ، وقد وجب عليها ان تكرره على مرّ العصور في سبيل تلك الأمانة نفسها . نستهل الكلام بعرض ما نعرف عن الحالة التاريخية ، بالرجوع الى ما ورد في اعمال الرسل ، والى ما جاء في الرسالة نفسها . ثم نوضح كيف دافع الرسول عن حقيقة الانجيل ، وقد شوّهت في غلاطية . ونشير الى مراحل شرحه للموضوع ، ونبيّن آخر الأمر ما يجعل لهذه الرسالة صلة دأمة بواقع الحال .

الأحوال التي قامت فيها أزمة غلاطية

نعرف من سفر اعمال الرسل كم ساهم بولس في نمو الكنيسة : انه رسول الأمم ، أرسل خصوصاً الى الوثنيين (رسل ١٥/٩ و ٢١/٢٢ و ١٧/٢٦) ، ولكن نشاطه الرسولي تعرّض لمقاومة دأمة من لدن مسيحيين يعودون الى اصل يهودي . اوجز لوقا عقيدتهم هكذا : « اذا لم تختتنوا على سنّة موسى ، لا تستطيعون ان تنالوا الخلاص » (رسل ١/١٥) . اراد هؤلاء المسيحيون المتهودون ان يفرضوا على المؤمنين من أصل وثني نير الشريعة الموسوية . لم يكن بطرس من حزبهم ، على ما جاء في سفر اعمال الرسل ، فقد أثاره نور من الروح القدس ، فعرف ان الله يهب هذا الروح للوثنيين كما يهب لليهود ، نظرًا لإيمانهم بالمسيح (رسل ١٧/١٠ و ١٥/٧-١١) . أمّا يعقوب فإنه تقبل دخول الوثنيين الكنيسة ، فلم يفرض عليهم سوى العمل ببعض الأحكام التي رأى انه لا بد منها والتي اعلنها مجمع اورشليم (رسل ١٥/١٩-٢١ و ٢٨) .

ويطلعنا سفر اعمال الرسل على مرور بولس عدة مرات بغلاطية . فقد بشر في اثناء رحلته الرسولية

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

الأولى تلك النواحي في جنوب الاقليم الروماني ، اقليم غلاطية ، أي بسيدية وليقونية وفريجية (رسل ١٣/١٤ - ٢٥/١٤) . واجتاز مرتين في رحلتيه الرسوليتين الثانية والثالثة غلاطية الشمالية (رسل ١٦/٦ و ٢٣/١٨) . وكانت هذه الناحية التي بين قبدوقية والبحر الأسود تمتد الى جوار أنقرة ، وكان سكانها من أصل كلتي . وهم وحدهم اهل لأن يسموا غلاطيين بالمعنى الحقيقي . في هذه الدائرة ، يجب حصر الأحداث التي رواها بولس او ذكرها في رسالته الى اهل غلاطية . أتري هذا الحصر ممكناً اذا كان عرض بولس لهذه الأحداث ، وهو الشاهد لها ، يختلف عن عرض لوقا ، أفنقول ان شهادة بولس او رواية لوقا خطأ ؟ ان الأقرب إلى قواعد النقد السليم ان نسائل انفسنا هل يمكن تفسير تلك الاختلافات في الرواية لاختلاف في الهدف عند الاثنين ، وهما يرويان الحدث الواحد بعينه .

بولس شاهد أمين ، ولكنه لا يروي إلا ما يعود الى الهدف الذي يسعى اليه . أما لوقا فقد عني بجمع الأخبار الأكيدة ، ولكنه اراد ان يبين عمل الروح القدس في نمو الكنيسة ، لا ان يكتب تاريخ الكنيسة في نشأتها . ولذلك كان له ان يدمج وثائق مختلفة الاصل والتاريخ ، ويربطها بالحدث الواحد ، كما يرجح انه فعل في كلامه على مجمع اورشليم . وهذا ما يمكن المرء من ان يفهم كيف تُروى اخبار المجمع في غل ١/٢ - ١٠ رواية تختلف عنها في رسل ١٥ .

غير انه بوسعنا ان نستعمل سفر اعمال الرسل لاستكمال ما في الرسالة من اخبار تاريخية ، ولنعرف الأحوال التي قامت فيها ازمة اهل غلاطية . الى من كتب بولس ؟ ومتى كتبت الرسالة ؟ ما هي آراء الضلال التي عناها بكلامه ؟ من هم الخصوم الذين يروجونها ؟ لقد عُرضت افتراضات كثيرة مستوحاة من تلميحات بولس الى حالة يعرفها قراؤها معرفة حسنة ، ولكنها غير واضحة عندنا . فقد نجم عن بعض التأويلات تفسير يشمل تاريخ نشأة المسيحية . نكتفي بالإشارة الى اهم الافتراضات التي لها اصل في النصوص .

الى من وُجهت الرسالة ؟ حاول بعضهم في القرن التاسع عشر ان يثبتوا انها وُجهت الى كنائس في جنوب غلاطية . فيمكن القول في هذه الحال ان الرسالة قد كتبت بعد الرحلة الرسولية الأولى بوقت قليل ، وانها اول رسالة لبولس ، وقد بعث بها في نحو السنة ٤٩ . ويمكن القول بتأخيرها الى ما بعد الرحلة الرسولية المذكورة في رسل ١٦/٦ . ولكن معظم المفسرين المعاصرين يلزمون الموقف الذي اجمع عليه الأقدمون ، وهو ان بولس كتب الى اهل غلاطية الشمالية (وهم وحدهم يسمون بحق اهل غلاطية) ، بعدما مرّ بهم ثانية (غل ٤/١٣) ، على ما ذكر في رسل ٢٣/١٨ . لقد كتب هذه الرسالة في آخر اقامته الطويلة في افسس (يُرجح انه اقام هناك شتاء ٥٦-٥٧) ، قبل ان يكتب رسالته الى اهل رومة بستة اشهر فقط ، الأمر الذي يبين على احسن وجه ما بين الرسالتين من الشبه . من هم المسؤولون عن الأزمة وما هو الضلال الذي يعلمونه ؟ هناك امر يبدو واضحاً ، وهو ان المفسدين الذين يشهرهم بولس يريدون ان يفرضوا على الوثنيين المهتدين العمل بشريعة موسى (٢/٣ و ٢١/٤ و ٤/٥) ، ولا سيما الختان (٣/٢ - ٤ و ٢/٥ و ١٢/٦) . قد يتناول كلامه أولئك المسيحيين المتهودين الذين ذكرهم سفر اعمال الرسل والذين تلخص عقيدتهم في رسل ١/١٥ . ولكن أيجب علينا ان نقف عند هذا الحد ؟

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

حذرت الرسالة من ان يفهم المرء الحرية على وجه يحوّلها الى اباحية (١٣/٥). أفلا يكون لبولس فئتان من الخصوم؟ ذلك هو الافتراض الذي يقترحه من لا يعتقدون ان انصار الاباحية هم المسيحيون المتهودون الداعون الى العمل بالشرعية. ولكن ليس ما يثبت ان الرسول حارب على جبهتين.

ولذلك اقترح افتراض آخر، وهو انه قد لا يكون المسيحيون المتهودون انصار الشرعية الا في جانبها الطقسي، في حين انهم يعدّون انفسهم معفين ممّا تفرضه في امور الأخلاق. فالمسألة أشبه بما ورد ذكره في الرسالة الى اهل قولسي (١٦/٢-٢٣). فالكلام يدور في الرسالتين على عبادة تستعبد الانسان وتخضعه لأركان العالم (غل ٣/٤ و ٩ وقول ١٦/٢-٢٣). ثم ان بولس يبدو كمن يقول لأهل غلاطية ان الذين يدعونهم الى الختان يعودون بهم الى عبادة كانوا يقومون بها قبل اهتدائهم (غل ٨/٤-١٠). والرسول، من جهة اخرى، يلجّ في القول ان الختان يُلزم الخاضعين له الوفاء التام للشرعية (غل ٣/٥ و ١٠/٣). ذلك بأن خصوم بولس كانوا يعلمون نقيض ذلك، فإن الرسول يتهمهم صراحة في خاتمة رسالته بأنهم لا يعملون بأحكام الشرعية، مع انهم يفرضون الختان (١٣/٦).

لهذا الافتراض ما يستهوي المرء، ولكنه غير ملزم، فبوسعنا ان نفهم الرسالة من غير ان نلجأ الى هذا الافتراض. ان التحذير من الاباحية قد يفسّره ان كنائس غلاطية تتألف من وثنيين مهتدين لم يتبدل تفكيرهم وسلوكهم بغتة، فكانوا يحتاجون الى ان يوضح لهم بولس ما هي حرية ابناء الله. واذا كان يبدو من جهة اخرى ان بولس ساوى بين طقوس الشرعية الموسوية وطقوس الوثنية، فلا يعني ذلك حتمًا ان المسيحيين المتهودين مزجوا هذه بتلك. اراد بولس ان يبين بقوله ان هذه الطقوس وتلك تعود بأهل غلاطية الى عبودية حرّره منها المسيح. وقد بلغ الأمر ببولس الى القول ان العودة الى الطقوس الوثنية افضل، لانها تُخرج انصارها من الكنيسة ولا تلقي فيها البلبلة بإفسادها الانجيل (١٢/٥).

معنى الازمة: الخيار للانجيل الواحد

أثر خصوم بولس في اهل غلاطية، فلم يروا ان ايمانهم مشوّه، اذا كان الختان شرطًا للخلاص. نَبّه الرسول وعيهم انه لا بد لهم من خيار عظيم الشأن. ليست المسألة شخصية، فبولس لا يشكو من ضرر يلحق به اذا فضّل عليه مبشرون آخرون، بل المسألة هي حقيقة الانجيل الواحد والحرية التي بُشّر بها بهذا الانجيل، وصليب المسيح الذي هو ينبوع هذه الحرية التي تمتاز بها الحياة الجديدة، حياة ابناء الله.

فلا انجيل يُفسد، حالما يشوّه ما يبشّره من ان الخلاص شامل مجاني، وحالما يزعم الانسان انه يخلص نفسه بأعماله، بدل ان يتقبل بالايمان ذلك الخلاص الذي يهبه له الله بالمسيح مجانًا. فلا بد من الاختيار. فعرض بولس الخيار الذي يلزمه الانجيل جميع الناس، باستعماله ثلاثة ازواج من الالفاظ المتضادة.

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

والزوجان الاولان هما الايمان والشرعة وفيهما التضاد بين مرحلتين من تاريخ الخلاص ، بين نظامين دينيين : نظام الشرعة ، ذلك الذي يفصل بين اليهود والوثنيين ، ولا قيمة له سوى انه تمهيد للنظام الآخر ، اي نظام الايمان ، فإن مجيء المسيح ينهي النظام الأول ، اذ يفتح الآخر . ما هو قوام هذين النظامين ؟ الزوجان الآخران يمكنان من توضيح الأمر .

ان الزوجين ، « الروح والجسد » ، يظهران ما يعده الانسان في كل من هذين النظامين ينبوع حياته . فإما ان يكون هذا ينبوع هو الروح ، فيفتح الانسان لعمله بالايمان ، وإما ان يزعم الانسان انه هو ذلك ينبوع ، فهو قادر على القيام بأعمال الشرعة . فيكون انساناً جسدياً ، وذلك بأن ما يسميه بولس « الجسد » هو حالة ذلك الذي يتخذ موقف العُجب هذا ويستقر فيه وينغلق على نفسه . ان عمل الروح ، ذلك الذي يوصد الجسد الباب في وجهه ، يحرر الانسان فيجعل منه ابناً لله ، في حين انه ، ما دام جسدياً ، مستعد للخطيئة التي لا يقدر على التحرر منها . فالزوجان ، « الروح والجسد » ، مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالزوجين « الحرية والاستعباد » . وهذان الزوجان هما الزوجان الأخيران اللذان يعرضهما بولس على اهل غلاطية لكي يوجههم فيختاروا الذي يجب عليهم ان يقوموا به .

يظهر ضلال المسيحيين المتهودين ظهوراً واضحاً ، لأن موقفهم هو موقف الانسان الجسدي . والانجيل يُنقذ الانسان من هذا الموقف ، اذ يكشف له عن دعوته على انه « ابن الله » ، ويدعوه الى موقف ايمان يحمله يتقبل الروح ليحيا بفضل حياة ابن الله .

بنية الرسالة وانشاؤها

عرف بولس ان « بنيه الصغار » في خطر (٩/٤) ، فلم يعمد الى ان يبين لهم نظرية . ان الحقيقة التي بشرهم بها ، فأثارت لهم من ذلك الحين الطريق الذي جروا فيه (٧/٥) ، هي حقيقة حدث ، وذلك الحدث هو تدخل الله ، عن يد يسوع المسيح ، لينقذ البشرية من الخطيئة . الى ذلك الحدث ، الى يسوع المسيح ، اراد بولس ان يعود بأهل غلاطية لكي يقيمهم تجاهه .

ذكرهم الرسول في المرحلة الاولى (الفصلان ١ و ٢) ان يسوع المسيح هو مصدر رسالته وفي نقطة الدائرة لبشارته .

ويبين في المرحلة الثانية (الفصول ٣-٦) ان يسوع المسيح ، اذ أتم الخلاص ، جعل للتاريخ معناه : فبالروح وفي المسيح يجد البشر ، وقد ولدوا ولادة جديدة ، وحدتهم ، وتصل الخليفة ، وقد تجددت ، الى تمامها .

يوحد هاتين المرحلتين شرح الأزواج الثلاثة التي تظهر لأهل غلاطية مختلف وجوه الخيار الأساسي الذي يفرضه الانجيل على كل انسان .

١ . المرحلة الأولى

أ) المقدمة (١/١-١٠) .

١/١-٥ : التوجيه وفيه يخبر عن موضوعي المرحلة الأولى : رسالة بولس (الآيتان ١-٢)

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

وبشارته (الآيتان ٣-٤).

١٠-٦/١ : الحالة في غلاطية : لقد شوّه الانجيل الواحد.

ب) رسالة بولس (١١/١-١٠/٢).

١١/١-٢٤ : تلقى بولس رسالته من المسيح الذي قام من بين الأموات ، لكي يبشر الوثنيين بالانجيل . لذلك اصطفى ودُعي بفضل النعمة .

١٠-١/٢ : يوجب الخلاص لجميع البشر مجاناً . فليس على الوثنيين ان يُلزموا الختان . تلك هي حقيقة الانجيل التي اعترف بها بطرس وكنيسة اورشليم علانيةً .

ج) انجيل بولس (١١/٢-٢١).

غير ان المسيحيين ضغطوا على بطرس كما يضغظون على اهل غلاطية ، فلم يبق أميناً على الحقيقة والاختيار الذي تقتضيه . صان بولس هذه الحقيقة وعرف الخيار الأساسي بواسطة الزوجين « الايمان والشرعة » . والباعث على هذا الخيار هو المسيح المصلوب الذي بذل نفسه في سبيل كل واحد منا . فالذي يختار ان يتال البر بأعماله ، فيتم ما تفرضه الشرعة ، يجعل موت المسيح باطلاً . أما الذي يقبل تلقى البر من المسيح ويتخلّى من كل مزعم انه يخلص نفسه بنفسه . فهو يُظهر ان موت المسيح مثمر فيه . ذلك بأنه يحيا من حياة حب ابن الله .

٢ . المرحلة الثانية : ١٨/٦-١/٣ .

أ) المقدمة (١/٣-٥)

صاح بولس بأهل غلاطية تجاه المصلوب الذي منه نالوا هبة الروح القدس : ان خيارهم السخيف يعود بهم الى الجسد .

ب) نظام الايمان ونظام الشرعة في تاريخ الخلاص .

١٤-٦/٣ : ان وعد الله لابراهيم المؤمن يتناول ، في التدبير الالهي ، يسوع ومن خلاله جميع المؤمنين بلا تمييز . ويتم الخلاص الموعود بهبة الروح القدس .

٢٩-١٥/٣ : لا تعطى الشرعة شرطاً لهذه الهبة . انها تفرض على الخاطئين لتكشف لهم عن انهم مستعدون للخطيئة . ولتظهر لهم ان الخلاص هو في الايمان بالمسيح . وفي المسيح سيُحررون ويُجمع شملهم . لأنهم سيكونون أبناء الله .

٧-١/٤ : يبلغ التاريخ تمامه في يسوع المسيح الذي ينقل البشر من عبودية العالم الى حرية ابناء الله . بهبة الروح القدس .

ج) الحث على نبذ العودة الى العبودية (٨/٤-١٢/٥) .

٢٠-٨/٤ : قلق بولس على ابنائه . لقد حررهم الانجيل ، وهناك من يحاول ان يستعبدتهم مرة ثانية .

٣١-٢١/٤ : من اراد ان يكون حراً ، وجب عليه ان يكون ابن ابراهيم ، لا بحسب الجسد ، بل

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

بحسب الروح .

١٢-١/٥ : ليظل اهل غلاطية احرارًا ببقائهم مفتحين للهبة المجانية التي يهبها لهم المسيح . وللروح القدس الذي يهب لهم الايمان والمحبة والرجاء . وهكذا عرّف بولس ما هي الحياة الجديدة في يسوع المسيح .

(د) ان الحرية الحقيقية هي ثمرة الروح القدس الذي يحرّر الانسان من الجسد (١٣/٥-١٠/٦) .

١٣-٢٥ : التضاد الشامل بين الجسد والروح .

١٠/٦-٢٦/٥ : الروح يحرّر الانسان من الدينونة ، لانه يجعل الانسان أمينًا لشريعة المسيح .

(هـ) الخاتمة (١١/٦-١٨) .

اقام بولس مرة اخرى اهل غلاطية تجاه صليب المسيح . فلقد وضع هذا الصليب حدًا للعالم القديم الشرير الذي اشار اليه في المقدمة (٤/١) . والخلاص الذي حققه المسيح المصلوب يفتح عهد الخليقة الجديدة ، تلك التي يُدخِل الايمان اليها ، والتي يحرّر فيها الانسان من الشريعة ، لانه يحيا بحسب الروح القدس .

تلك هي بنية الرسالة وتعود وحدتها الى الهدف الذي يسعى اليه بولس وهو يشرح الموضوعات المتكاملة التي عدّها ، اذ اراد أن يحرّر الانسان من أن يكشف في صليب المسيح التدخل الذي به يجعل الله للتاريخ معنى ، ويحقق قصده للخلاص المجاني الشامل .

استعمل بولس ، لإعلان ذلك السر « الذي يدعو الى العثار » ، عبارات فيها من الانجاز والجرأة ما قد يبدو افراطًا في الكلام ساقته اليه المناظرة . فلا بد من توظيفه بالتفسير ، في حين ان الصواب هو خلاف ذلك . فيجب ان تفهم هذه العبارات على انها تعرب اعرابًا محكمًا قويًا على حدّ سواء عن الحداثيات التي تلقّاها الرسول من الروح القدس ليعرف سر المسيح ويبشر به .

ان الانشاء والتفكير في هذه الرسالة مطبوعان بطابع بولس الى حد بعيد جدًا ، حتى ان نسبته اليه ، التي قلّ من شك فيها في الماضي ، تبدو اليوم خالية من كل نزاع في شأنها . تظهر في الرسالة شخصية بولس كلها من عطف على ابنائه ، وبذل نفسه التام في سبيل رسالته ، وبأسه لقهر كل مقاومة يُظهرها العالم لحقيقة الانجيل .

موافقة الرسالة لواقع الحال

في الرسالة الى اهل غلاطية نداء الى المسيحيين على مر العصور ، وفيها نداء للكنيسة أيضًا . أترى المسيحي مؤمنًا حقيقيًا ؟ اتراه انسانًا حرّره ايمانه من كل خوف ؟ أَولم تزل الكنيسة في الحالة التي كانت عليها كنيسة غلاطية ؟ اجل ، لم يبق مسيحيون متهودون ، ولم يعودوا يخافون ان يشاركوا الناس في عيشتهم ومائدتهم . ولكن ألا تحبس الأنظمة الكنسية مرات كثيرة جدًّا المسيحيين في حدود يكونون فيها على يقين من خلاصهم ، وفيها يفتخرون بأنهم يعملون بشريعة المسيح ، وقد جعلت مجرد وسيلة

مدخل الى الرسالة الى اهل غلاطية

ليكونوا في وفاق مع الله؟ ان الكنيسة التي نشأت يوم العنصرة بالروح القدس لا يمكنها ان تبلغ الكمال بالأعمال وبالأنظمة البشرية «الجسدية» ، وإلاّ استعبدت البشر ، بدل أن تكون مربية لآيمانهم وحرّيتهم ، لأنهم أبناء الله .

فالكنيسة مدعوة الى ان تسائل نفسها هل تسنّدها انظمتها انشاء جماعة تتأصل وحدتها في الانجيل الواحد ، جماعة يفتحها الروح القدس على جميع الناس ، ويجعلها في خدمة جميع الناس ، جماعة اخوة عالميين . ان هذا السؤال لا يزال يصح في الحاضر ، وهو دعوة الى اصلاح يتجدد دائماً ابداً بقوة الانجيل ، وهذه الدعوة لا تنفك تُكتشف .

توجيه

وما هي بشارة أخرى، بل هناك قوم يلقون
الببلة بينكم، وبغيتهم أن يبدلوا بشارة المسيح.
فلو بشرناكم نحن أو بشركم ملاك من السماء
بخلاف ما بشرناكم به، فليكن محروماً! (٧)
قلنا لكم قبلاً وأقوله اليوم أيضاً: إن بشركم
أحد بخلاف ما تلقيتموه، فليكن محروماً!
أفتراني (٨) الآن أستعطف الناس أم الله؟ هل
أتوخي رضا الناس؟ لو كنت إلى اليوم أتوخي
رضا الناس، لما كنت عبداً للمسيح.

روم ١/١

دعوة الله

أفعلكم، أيها الإخوة، بأن البشارة
التي بشرت بها ليست على سنة البشر (٩)، متى ١٧/١٦
لأنني ما تلقيتها ولا أخذتها عن إنسان، بل

توبيخ

عجبت لسرعة ارتدادكم هذا عن الذي
دعاكم بنعمة المسيح (٥) إلى بشارة أخرى (٦):

٢ تس ٢/٢
٢ قور ٤/١١

(٥) ترجمة أخرى: «من الذي دعاكم بالنعمة، أي
المسيح».

(٦) في سائر الرسائل، يلي التوبة شكر. أمّا في هذه
الرسالة، فنجد، بدلاً الشكر، نداء شديد التهكم. البشارة
الوحيدة هي إعلان الحياة الجديدة التي يهبها المسيح وحده.
فالرسالة التي تسمي إلى جذّة الخلاص ومجانته لم تعد
البشارة، كما يقول بولس في الآية ٧.

(٧) تدلّ هذه الكلمة، في بعض النصوص، على
العقوبة التي كان يفصل بها أحد بني إسرائيل عن شعب الله.
ومن الغريب أن يذكرها بولس في سدد العودة إلى أحكام
الشريعة اليهودية. فتكون هذه العودة فساداً للبشارة بفصل به
الإنسان نفسه عن النعمة.

(٨) «الفاء» السببية تدلّ على أن بولس لا يبالي بإرضاء
الناس. إنه لا يخشى أن يوجّه اللعنة. وإذا كان يحزّر الوثنيين
من أحكام الشريعة، فليس ذلك إلا أمانة للمسيح.

(١) يشدد بولس، بقوله إنه «رسول». على أصل
رسائله: فإن المسيح القائم من الموت أرسله هو نفسه. كما
أرسل الاثني عشر قبله (غل ١/١٧).

(٢) بعد أن طالب بولس بسلطته سلطة رسول. ها إنه
يبرز اتحاده بالمؤمنين الذين يحيطون به، في الدفاع عن
البشارة. وهذا هو عنوان الرسالة الوحيد الذي يرد فيه مثل
ذلك.

(٣) المقصود هي الدنيا القديمة والحاضرة دائماً
والخاضعة للشيطان، للشرير (راجع متى ١٣/٦
و٣٨/١٣)، ولكنها مغلوبة منذ اليوم في المسيح.

(٤) الآيات ٣ و ٤ ملخص للبشارة وفي صميمها
المسيح المصلوب. وهو، بحكمت قيامة الفريد، يجري
انفصالاً واتصالاً، فإنه ينشلنا من العالم القديم وجميع
عناصره (غل ٣/٤ و ١٠/٩) ويدخلنا إلى الخليقة الجديدة
(غل ١٥/٦).

الى اهل غلاطية ١٣/١-٤/٢

أَتَيْتُ بِلَادَ سُورِيَّةَ وَقِيلِيَّةَ ، ^{١٢} وَلَمْ أَكُنْ
مَعْرُوفَ الْوَجْهِ فِي كَنَائِسِ الْمَسِيحِ الَّتِي فِي
الْيَهُودِيَّةِ . ^{١٣} بَلْ سَمِعُوا فَقَطْ أَنَّ «الَّذِي كَانَ
يَضْطَهِدُنَا بِالْأُمْسِ صَارَ الْيَوْمَ يُبَشِّرُ بِالْإِيمَانِ» ^(١٥)
الَّذِي كَانَ يَحَاوِلُ بِالْأُمْسِ تَدْمِيرَهُ ، ^{١٤} فَآخَذُوا
يُمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي أَمْرِي .

مجمع اورشليم

٢ ثُمَّ إِنِّي بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً ^(١) صَعِدْتُ
ثَانِيَةً إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا وَأَسْتَصَحَبْتُ طِيمُسَ
أَيْضًا ، وَكَانَ صُعودِي إِلَيْهَا بُوخِّي ^(٢) .
وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْبِشَارَةَ الَّتِي أُعْلِنُهَا بَيْنَ
الْوَثْنِيِّينَ ، وَعَرَضْتُهَا فِي أَجْتِمَاعٍ خَاصٍّ عَلَى
الْأَعْيَانِ ، مَخَافَةً أَنْ أَسْعَى أَوْ أَكُونَ قَدْ سَعَيْتُ
عَبَثًا . ^٣ عَلَى أَنَّ رَفِيقِي طِيمُسَ نَفْسَهُ ، وَهُوَ
يُونَانِيٌّ ، لَمْ يُلْزَمِ الْخِثَانِ ^(٣) ، وَإِلَّا لَكَانَ

٢ قور ٢١/١١ بُوخِّي مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^(١٠) . ^{١٣} فَقَدْ سَمِعْتُمْ
بِسِرِّي الْمَاضِيَةِ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ إِذْ كُنْتُ أَضْطَهِدُ
كَنِسَةَ اللَّهِ غَايَةَ الْإِضْطِهَادِ وَأَحَاوِلُ تَدْمِيرَهَا
^{١٤} وَأَتَقَدَّمُ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ كَثِيرًا مِنْ أَتْرَاجِي مِنْ نَبِيِّ
قَوْمِي فَأُفَوِّقُهُمْ حَمِيَّةً عَلَى سُنَنِ آبَائِي .

^{١٥} وَلَكِنْ لَمَّا حَسُنَ لَدَى اللَّهِ الَّذِي أَفْرَدَنِي ،
مُذْ كُنْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي ، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ ، ^{١٦} أَنَّ
يَكْشِفَ لِي أَبْنَاهُ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ ، لَمْ أَسْتَشِيرِ
اللَّحْمَ وَالْدَّمَ ^(١١) . ^{١٧} وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
قَاصِدًا مِنْ هُمْ رُسُلٌ قَبْلِي ، بَلْ ذَهَبْتُ مِنْ
سَاعَتِي إِلَى دِيَارِ الْعَرَبِ ^(١٢) ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَى
دِمَشْقَ . ^{١٨} وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَاتٍ صَعِدْتُ إِلَى
أُورُشَلِيمَ لِلتَّعَرُّفِ إِلَى صَخْرَ ^(١٣) ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا . ^{١٩} وَلَمْ أَرْ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ
سِوَى يَعْقُوبَ أَخِي الرَّبِّ ^(١٤) . ^{٢٠} وَمَا أَكْتُبُهُ
إِلَيْكُمْ فَاللَّهُ شَاهِدٌ عَلَى أَنِّي لَا أَكْذِبُ فِيهِ . ^{٢١} ثُمَّ

ورسل ١٧/١٢ و ١٣/١٥ و ١٨/٢١ . وليس هناك ما بُيِّنَ
أنه كان أحد الاثني عشر . فإن لقب «الرسول» لم يكن
مقصودًا على الاثني عشر (راجع ١ قور ١٥/٧) .

(١٥) ماذا يعني «الإيمان» هنا ؟ لا مجرد عقيدة يجب
الإيمان بها ، بل حياة قلبها الإيمان (راجع ٢٣/٣ +) .
(١) يتساءل الإنسان متى تبدأ هذه السنوات الأربع
عشرة . أعند اعتدائه بولس أم عند الرحلة الأولى من أورشليم ؟
يبدو ، على كل حال ، أن الرحلة المقصودة هنا هي الرحلة
الواردة ذكرها في رسل ١٥ .

(٢) أدرك بولس ، بنور أناء من الروح ، ضرورة هذه
الرحلة : فإن كرازته ستكون عقيدة . إن لم يكن هو نفسه
متحدثًا بكليسة أورشليم . هذا لا يعني . مع ذلك ، أن تكون
كنيسة انطاكية قد أرادت هذه الرحلة (راجع رسل ٢/١٥) .
(٣) «طيمس» رفيق بولس ومعاونه (راجع ٢ قور
٢٣/٨) ، ووجوده في أورشليم يجعل منه شاهدًا حيًا للقرار الذي
بصوت الحرية المسيحية : إنه لن يُخَنَ .

(٩) الترجمة اللفظية : «بحسب الإنسان» . ليست
البشارة من الإنسان ، ولذلك فإنها لا تتفق مع ميول
الإنسان ، بل توجه وجوده توجيهًا جديدًا .

(١٠) يسوع المسيح هو الذي أوحى بنفسه ، إلى
بولس ، ولقد ظهر له المصلوب بصفته قائمًا من الموت .
وسيدكر في الآية ١٥ ، بتلميحه إلى دعوة ارميا (٥/١)
ودعوة العبد المتألم في اش ١/٤٩ ، أن دعوته الأبدية هي
تلقّي ذلك الوحي وإعلانه للوثنيين (غل ١٥/١ - ١٦) .
(١١) تدلّ عبارة «اللحم والدم» على الإنسان وليس
له سوى قواه وحدها (راجع متى ١٧/١٦ و ١ قور
٥٠/١٥) .

(١٢) تساءل المفسرون عن أسباب الذهاب إلى «ديار
العرب» . قد نجد جوابًا عن ذلك في رواية أعمال الرسل : أراد
بولس الشروع في القيام برسالة بين الوثنيين (رسل ٢٠/٩) .
(١٣) «صخر» أي بطرس .
(١٤) يعقوب أحد «أعمدة» الجماعة (راجع غل ٩/٢)

ذَلِكَ (٤) بِسَبَبِ الْإِخْوَةِ الْكَذَّابِينَ الْمُتَطَفِّلِينَ الَّذِينَ دَسُّوا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَنَا لِيَنْجَسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي

نَحْنُ عَلَيْهَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَيَسْتَعْبِدُونَا ، وَلَمْ

نُدْعِمْ لَهُمْ خَاضِعِينَ وَلَوْ حِينًا لِنَبْقَى لَكُمْ حَقِيقَةً

الْبَشَارَةِ (٥) . أَمَّا الْأَعْيَانُ - (٦) وَلَا يَهْمُنِي مَا

كَانَ شَأْنُهُمْ : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحَاجِي أَحَدًا مِنْ

النَّاسِ - فَإِنَّ الْأَعْيَانَ لَمْ يَفْرَضُوا عَلَيَّ شَيْئًا آخَرَ ،

بَلْ رَأَوْا أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي تَبَشِيرِ الْقُلُوبِ كَمَا عَهْدٌ

إِلَى بَطْرُسَ فِي تَبَشِيرِ الْمَخْتُونِينَ ، لِأَنَّ الَّذِي أَيْدَى

بَطْرُسَ لِلرَّسَالَةِ كَدَى الْمَخْتُونِينَ أَيْدِيَّ أَنَا أَيْضًا

فِي أَمْرِ الْوَتْنِيِّينَ . وَلَمَّا عَرَفَ يَعْقُوبُ وَصَخْرُ

وَيُوحَنَّا ، وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَعْمِدَةَ الْكَنِيسَةِ ، مَا

أَعْطَيْتُ مِنْ نِعْمَةٍ ، مَدُّوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرْنَابَا يُمْنِي

الْمُشَارَكَةِ ، فَتَذَهَبُ نَحْنُ إِلَى الْوَتْنِيِّينَ وَهُمْ إِلَى

الْمَخْتُونِينَ (٧) ، لِأَبْشَرِطِ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ تَتَذَكَّرَ

الْفُقَرَاءَ ، وَهَذَا مَا أَجْتَهَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ .

بطرس وبولس في انطاكية

١١ وَلَكِنْ ، لَمَّا قَدِمَ صَخْرُ إِلَى انْطَاكِيَّةِ (٨) ،

قَاوَمَتْهُ وَجْهًا لِوَجْهِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ :

١٢ ذَلِكَ أَنَّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ

يَعْقُوبَ ، كَانَ يُوَاكِلُ الْوَتْنِيِّينَ . فَلَمَّا قَدِمُوا أَخَذَ

يَتَارَى وَيَتَنَحَّى خَوْفًا مِنْ أَهْلِ الْخَنَانِ ،

١٣ فَجَارَاهُ سَائِرُ الْيَهُودِ فِي رِيَاثِهِ ، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا

أَتَقَادَ هُوَ أَيْضًا إِلَى رِيَاثِهِمْ . ١٤ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ

لَا يَسِيرُونَ سِيرَةً قَوِيَةً كَمَا تَقْضِي حَقِيقَةُ

الْبَشَارَةِ (٩) ، قُلْتُ لِيَصْخَرُ أَمَامَ جَمِيعِ الْإِخْوَةِ :

« إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْيَهُودِيُّ تَعِيشُ عِيشَةَ الْوَتْنِيِّينَ لَا

عِيشَةَ الْيَهُودِ ، فَكَيْفَ تُلْزِمُ الْوَتْنِيِّينَ أَنْ يَسِيرُوا

سِيرَةَ الْيَهُودِ ؟ » .

بشارة بولس

١٥ نَحْنُ يَهُودٌ بِالْوِلَايَةِ وَلَسْنَا مِنَ الْوَتْنِيِّينَ مِز ٢/١٤٣

المسيح المصلوب . يستطيع اليونانيون واليهود على السواء أن يصيروا أبناء الله . كان رمز الاتحاد بين بولس والرسل في أورشليم خاتماً لاتفاق نشأ من ظروف مؤقتة ، لكنه عبّر عن إرادة «اتحاد» أعمق . وكانت خدمة «الفقراء» علامة هذا الاتحاد (راجع ١ قور ١/١٦) .

(٨) في «انطاكية» أُعلنت الكلمة لليونانيين للمرة الأولى ونُهي التلاميذ للمرة الأولى «مسيحيين» (راجع رسل ١٩/١١-٢٦) .

(٩) سبق لبولس أن تكلم على «حقيقة البشارة» (٥/٢) . وما يعنيه بهذه العبارة هو أساس وحدة المؤمنين ومصدر حريتهم . فـ «الحقيقة» التي تسمى «البشارة» إلى كشفها هي أن يسوع هو المخلص الشامل . لم يبق هناك يهودي أو يوناني (٢٨/٣) . لم يبق هناك إلا شعب واحد لله تدلّ على وحدته وحدة الحياة والمائدة . يبدو أن بطرس نسي الوحي الذي نزل عليه في هذا الأمر في قيصرية (رسل ٢٨/١٠) . لربّما أراد ألا يكون حجر عثرة للمسيحيين المتهودين الذين لا يزالون يحضرون الكنيسة في حدود إسرائيل . ولكن يجب أن لا

(٤) «وإلا لكان ذلك» عبارة مقدّرة في الأصل اليوناني ، وهي تُبرز الرابط بين هذه الآية والآية السابقة . والمعنى هو هذا : لو نحن طيطس ، لكان ذلك بسبب نفوذ خصوم الحرية المسيحية المذكورين في ٧/١ . فلا خلاص للوثنيين ، في نظرهم ، إلا بالخضوع للشرعية اليهودية . إذ إن الإيمان بالمسيح لا يكفي بدون ذلك .

(٥) معنى هذه الآية واضح : لم يقدم بولس أي تنازل قد يسيء إلى حقّ البشارة .

(٦) تجاه الأعيان ، أي الاثني عشر والذين يمارسون السلطة في الكنيسة . يتخذ بولس موقفاً يعكس اهتمامه اللزوج . فالاهتمام بالوحدة يجعله على الحصول على موافقتهم . والاهتمام بالحرية المسيحية يجعله على التصريح بأن لا يطلب هذه الموافقة بسبب ما في سلطتهم من جانب بشري أو بسبب الاحترام الذي يحاطون به .

(٧) حدّد اتفاق أورشليم حقلي الرسالة . وهذا التمييز يتوافق مع اختيار إسرائيل . وكان الختان علامة لهذا الاختيار (رسل ٨/٧) . وكان عليه أن يزول بعد إعلان البشارة . ففي

الى اهل غلاطية ١٦/٢-١/٣

الخاطئين^(١٠) ، ومع ذلك فنحن نعلم أن الإنسان لا يُبرَّرُ بالعملِ بِأحكامِ الشريعة ، بل بالإيمانِ بِيسوعِ المسيح . ونحن أيضًا آمنًا بِالْمَسِيحِ يسوعِ لِكَي نُبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ^(١١) ، لا بِالْعَمَلِ بِأحكامِ الشريعة ، فإنه لا يُبرَّرُ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ بِالْعَمَلِ بِأحكامِ الشريعة^(١٢) .^{١٧} فإذا كنّا نطلبُ أن نُبرَّرَ في المسيح ، ووُجدنا نحنُ أيضًا خاطئين^(١٣) ، أفَيَكُونُ الْمَسِيحُ خَادِمًا لِلْخَطِيئَةِ ؟ حاشَ لَهُ !^{١٨} فَإِنِّي ، إِذَا عُدْتُ إِلَى بِنَاءِ مَا هَدَمْتُهُ ، أَثْبِتُ عَلَى نَفْسِي أَلِي عَاصٍ ،

١٦/٢ روم ٢٠/٣
١١/٦ روم ١٤/٥
٢١/١ روم ١٣/١٥
١٤/٥ روم ١٣/١٥

البر بالإيمان

٣ يا أَهْلَ غَلَاطِيَةَ الْأَعْيَاءِ ، مَنْ الَّذِي روم ٦/١

هذا الوجود حياة «الأنا» الجسدي المكثف بامتيازاته (راجع فل ١١-٤/٣) . لقد مات هذا «الأنا» وسيدكر بولس بذلك في السخامة (راجع غل ١٤/٦) . ومع ذلك ، فـ «لا يزال» هذا الوجود حياة في الوضع الزائل الذي هو وضع الإنسان الخاطئ - حياة في الجسد - لكنه «منذ الآن» حياة المسيح للمجد في المؤمن . فإن الإيمان يفتح قلب الإنسان على محبة ابن الله إلهانية والمخلصة .

(١٦) الترجمة اللفظية: «في إيمان ابن الله» . يستعمل بولس المضاف إليه في اليونانية . كيف نفهم هذا التركيب الذي نجده أيضًا في ١٦/٢ وروم ٢٢/٣ وغل ٢٩/٣ ؟ يفسره العلماء عادة كما لو دلّ على الإيمان بيسوع المسيح (مضاف إليه موضوعي) : يسوع المسيح هو موضوع الإيمان . ولكن بولس قد يعني أن الإيمان أصله يسوع المسيح (مضاف إليه أصلي) : يسوع المسيح هو ينبوع إيماننا وهو الذي يجب لنا أن نؤمن . وهناك معنى أخير ممكن ، وهو أن الإيمان هو موقف ليسوع المسيح نفسه (مضاف إليه ذاتي) : ليسوع المسيح إيمان تام بآييه ، بمعنى أنه يتكل عليه ويطيعه طاعة بنوّة . بهذا الإيمان يبرّرنا ابن الله ، لأن هذا الإيمان يحمله على القيام برسالته الخلاصية . في هذه الحال ، يكون هذا القول موازيًا للقول الذي ورد في روم ١٩/٥ والذي ينسب تبرير البشر إلى طاعة المسيح . وعليه ، فليس أي معنى من المعاني الثلاثة لعبارة «إيمان ابن الله» أو «إيمان المسيح» مخالفًا لتعليم بولس . ويكون إيمان ابن الله مصدرًا ومثالًا لإيماننا . من غير أن يكون إيماننا مماثلًا لإيماننا .

بَنَيْتُ عِثَارَ الصَّلِيبِ . وهو جوهر المسألة (غل ١١/٥) .

(١٠) راجع ١٧/٢ .

(١١) راجع ٢٠/٢ .

(١٢) مز ٢٠/١٤٣ . عن موضوع «التبرير» ، راجع روم ٢٤/٣ .

(١٣) في نظر اليهودي ، كل «وثني» خاطئ . فهو نجس إذا . فلا يمكن مقابلة خبزه من دون تنجس . راجع مر ١٦/٢ . وفي نظر «اليهودي» الذي يؤمن بالمسيح ويعلم بأن الإيمان به كافٍ لتبرير الوثنيين . لا يمكن أن تكون وحدة المائدة مع المؤمنين الذين من أصل وثني مصدر نجاسة ، بل هي بالأحرى علامة بأنه يطلب البر الذي مصدره الوحيد هو المسيح . فمن رفض هذه الوحدة ، تخلى عن الإيمان بالمسيح وأعاد للشريعة قوتها ، تلك القوة التي ألغاهها المسيح (غل ٢١/٢) .

(١٤) يوجز بولس فكرته إلى حدّ الغموض . مراده أن موت المسيح وقيامته تحقّقا فيه . والحال أن موت المسيح كان سببه الشريعة التي باسمها حكم عليه ، فنتج عنه تحرير البشر من نظام الشريعة ومن اللعنة التي جلبتها عليهم . ولذلك يقول بولس أنه ، بحكم اتّحاده بالمسيح المصلوب ، «مات بالشريعة» و«مات عن الشريعة» . والغاية من هذا الاتّحاد بالمسيح المصلوب هي المشاركة في قيامته ، وبفضل هذه المشاركة يحيا بولس لله ولخدمته .

(١٥) في هذه الآية الأساسية ، يشير بولس إلى اختياره الشخصي ويحدّد الوجود المسيحي وهو اتّحاد بابن الله . ليس

فَتَنُكُمْ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ عُرِضْتُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ صُورَةُ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ؟^(١) أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ
مِنْكُمْ أَمْرًا وَاحِدًا : أَمِنَ الْعَمَلُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ
بَلْتَمُ الرُّوحُ^(٢) ، أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بَشَارَةَ
الْإِيمَانِ؟^(٣) أَبَلْغَتْ بِكُمْ الْعِبَاوَةُ إِلَى هَذَا
الْحَدِّ؟ أَفَبَسَّيْتُ بِكُمْ الْأَمْرَ إِلَى الْجَسَدِ^(٤) ،
بَعْدَمَا أَتَيْدُكُمْ بِالرُّوحِ؟ أَكَانَ عَيْنًا كُلُّ مَا
أَخْتَبَرْتُمْ^(٥) ، إِذَا صَحَّ أَنَّهُ كَانَ عَيْنًا؟^(٦) أَتَرَى
أَنَّ الَّذِي يَهَبُ لَكُمْ الرُّوحَ وَيُجْرِي الْمُعْجَزَاتِ
بَيْنَكُمْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِ
الشَّرِيعَةِ ، أَمْ لِأَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بَشَارَةَ الْإِيمَانِ؟
هَكَذَا «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ»^(٧) بِاللَّهِ ، فَحُسِبَ لَهُ
ذَلِكَ بِرًّا^(٨) . فَاعْلَمُوا إِذَا أَنْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ

روم ٦/٥

رسل ٨/١

تك ٦/١٥

روم ٢/٤

أَمَّا هُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ . وَرَأَى الْكِتَابُ مِنْ قَبْلُ
أَنَّ اللَّهَ سَيَبْرُرُ الْوَثْنِيِّينَ بِالْإِيمَانِ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ
قَبْلُ قَالَ لَهُ : «تُبَارَكَ فَيْكَ جَمِيعُ الْأُمَمِ»^(٩) .
لِذَلِكَ فَالْمُبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُمْ
أَهْلُ الْإِيمَانِ .

تك ٢٦/١٢
رسل ٢٥/٣

الشريعة مصدر اللعنة

١٠ فَإِنَّ أَهْلَ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هُمْ
جَمِيعًا فِي حُكْمِ اللَّعْنَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ :
«مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ بِجَمِيعِ مَا كُتِبَ
فِي سِفْرِ الشَّرِيعَةِ»^(١٠) . «أَمَّا أَنْ الشَّرِيعَةُ
لَا تُبْرَّرُ أَحَدًا عِنْدَ اللَّهِ فَذَلِكَ أَمْرٌ وَاضِحٌ ، لِأَنَّ
«الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا»^(١١) ،^(١٢) عَلَى حِينِ أَنْ

روم ٧/٧
تك ٢٦/٢٧
حب ٤/٢
روم ١٧/١
اح ٥/١٨

(١) أَشَارَ يُولُسُ مِنْذُ قَلِيلٍ إِلَى صَلِيبِ الْمَسِيحِ وَإِلَى
مَوْقِفِ الَّذِينَ يُطْلَوْنَ بِأَذْعَانِهِمْ نَيْلَ الْبِرِّ بِحِفْظِ الشَّرِيعَةِ .
بِأَذْعَانِهِمْ أَنَّ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ بِهَا يُحْرَمُونَ الْخَلَاصَ . سَيُثَبِّتُ
الرَّسُولُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ لَا سَنَدَ لَهُ ، إِلَّا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ
أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ . فَقَدْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَتَبِعُوا بِخَبَرِهِمْ
(١/٣-٥) ، وَإِلَّا مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الشَّرِيعَةِ ، فَقَدْ كَانَ مِنْ
شَأْنِهَا أَنْ تُفْهَمَ لِلْمُتَوَدِّينَ أَنَّ الْخَلَاصَ لَا يَعُودُ إِلَّا إِلَى الْإِيمَانِ
بِالْمَسِيحِ وَأَنَّهُ مَعْرُوضٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ (٦/٣ - ٧/٤) .
ذَلِكَ أَنَّ الْمَسِيحَ الْمَصْلُوبَ ، بِإِتْمَامِهِ الْوَعْدَ بِالْبِرَّةِ الْمَوْعُودِ بِهِ
إِبْرَاهِيمَ (٨/٣ و ١٤ و ١٨) ، يُوَحِّدُ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْوَثْنِيِّينَ
(٢٦/٣-٢٩) وَيَضَعُ حَدًّا لِلْعَنْتِ الَّتِي كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تُجْلِيهَا
عَلَى الْخَاطِئِينَ (١٠/٣ و ١٣ و ٢٢ و ٥/٤) وَيَهَبُ الرُّوحَ
الَّذِي يَحْرُرُ الْإِنْسَانَ مِنْ نِيرِ قُوَى هَذَا الْعَالَمِ ، جَاعِلًا مِنْهُ ابْنًا لِلَّهِ
(٩-٣/٤) .

(٢) «الرُّوحُ» . عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، رَاجِعَ رُومَ
٩/١+ .

(٣) التَّرْجُمَةُ الْفَلْظِيَّةُ : «لِسَمَاعِ الْإِيمَانِ» . يُمْكِنُ مَقَارَنَةُ
هَذِهِ الْعِبَارَةِ بِرُومَ ١٦/١٠ الَّذِي يَسْتَشْهَدُ بِأَنَّ ١/٥٣ . إِنَّهَا
تُوحِي بِحَدَثِ الْخَلَاصِ وَهُوَ مَضْمُونُ الرِّسَالَةِ الَّتِي يُجِبُّ الْإِيمَانُ
بِهَا . وَتَدُلُّ عَلَى مَوْقِفِ الْإِيمَانِ . وَهُوَ قَبُولُ الْإِنْسَانَ لِلْخَلَاصِ
الَّذِي هُوَ عَمَلُ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ . فِي الْآيَاتِ ١-٥ ، يَبَيِّنُ يُولُسُ

لَأَهْلِ غَلَاطِيَّةِ أَنَّ انْفِتَاحَهُمْ لِمَوْجِهُةِ الرُّوحِ (الآيَةُ ٢) حَصَلَ
بِفَضْلِ مَوْقِفِ الْإِيمَانِ ذَلِكَ . تَجَاهَ حَدَثِ الْخَلَاصِ . نَجَاهُ
الْمَسِيحِ الْمَصْلُوبِ الَّذِي يَضَعُهُ يُولُسُ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ (الآيَةُ
١) ، وَأَنَّ قُوَّةَ الرُّوحِ تَوَاصَلَ عَمَلُهَا فِيهِمْ (الآيَةُ ٥) . فَمِنْ
الْجَنُودِ (الآيَاتِ ١ و ٣) عَدَمَ تَفْهَمَ مَعْنَى هَذِهِ الْاِخْتِبَارَاتِ .
مَا كَانَ مَطْلَعُ خَلَاصِهِمْ يَبْقَى سَبَبَ كِهْلِهِمْ . فَكَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ
يَدْعُوا الْوَصُولَ إِلَى هَذَا الْكَمَالِ بِأَعْمَالِهِمْ؟ مِثْلَ هَذَا الْمَوْقِفِ هُوَ
مَوْقِفُ الْإِنْسَانِ الْجَسَدِيِّ (الآيَةُ ٣) .

(٤) عَنْ مَعْنَى «الْجَسَدِ» ، رَاجِعَ رُومَ ٣/١+ .
(٥) هَذِهِ «الْاِخْتِبَارَاتُ» هِيَ اِخْتِبَارَاتُ عَمَلِ الرُّوحِ فِي
حَيَاةِ الْجَمَاعَةِ (رَاجِعَ ١ قُور ١٢/٤-١١) .
(٦) السَّقُوطُ عَنِ النِّعْمَةِ هُوَ . فِي نَظَرِ اللَّهِ . شَرٌّ مِنْ
عَدَمِ الْحَصُولِ عَلَيْهَا .

(٧) إِذَا لَمَّحَ يُولُسُ إِلَى شَخْصِ «إِبْرَاهِيمَ» . فَلَا تَهْ أُو
الشَّعْبِ الْمُخْتَارِ وَإِنَّ فِيهِ مِمَّ تَجَلَّى التَّنْبِيْهُ الْإِلَهِيُّ مِنْذُ ذَلِكَ
الْوَقْتِ . عَلِمًا أَنَّ غَايَةَ هَذَا التَّنْبِيْهِ هِيَ الْخَلَاصُ الشَّامِلُ
(٨/٣) وَإِنَّ تَحْقِيقَهُ مُرْتَبِطٌ بِالْإِيمَانِ (٩/٣) . رَاجِعَ رُومَ ٤ .
(٨) تَك ٦/١٥ .
(٩) تَك ٣/١٢ .
(١٠) تَك ٢٦/٢٧ . رَاجِعَ ٣/٥ .
(١١) كَانَ هَذَا الشَّاهِدُ (حَب ٤/٢) مُلَخَّصٌ لِبَشَارَةِ

الى اهل غلاطية ١٣/٣-١٩

نَسْلُهُ» (١٦) ، وَلَمْ يَقُلْ : «وَالِى أَنْسَالِهِ» كما لو تك ٧/١٢
كَانَ الْكَلَامُ عَلَى كَثِيرِينَ ، بَلْ هُنَاكَ نَسْلٌ وَاحِدٌ :
«وَالِى نَسْلِكَ» (١٧) ، أَيْ الْمَسِيح . ١٧ فَأَقُولُ : إِنَّ
وَصِيَّةَ أَتَيْتَهَا اللَّهُ فِيمَا مَضَى لَا تَنْقُضُهَا شَرِيعَةً
جَاءَتْ بَعْدَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً (١٨) فَتُبْطَلُ
الْمَوْعِدِ . ١٨ فَإِذَا كَانَ الْمِيرَاثُ يُحْصَلُ عَلَيْهِ خر ٤٠/١٢
بِالشَّرِيعَةِ فَإِنَّهُ لَا يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالْوَعْدِ . روم ٦/١١
أَبْرَاهِيمَ فِيمَوْجِبِ وَعْدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

غاية الشريعة

١٩ هَذَا شَأْنُ الشَّرِيعَةِ إِذَا ١٩ أَنَّهَا أُضِيفَتْ روم ٧/٧
بِدَاعِي الْمَعَاصِي إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي جُعِلَ رسل ٣٨/٧ و ٥٣
لَهُ الْمَوْعِدِ . أَعْلَنَاهَا الْمَلَائِكَةُ (٢٠) عَنْ يَدِ عب ٢/٣
غلا ٣/٤
قول ١٥/٢

(١٨) هَذَا الرَّقْمُ رَقْمُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْيُونَانِي (خَر ٤٠/١٢-٤١) . أَمَّا فِي النَّصِّ الْعَرَبِيِّ ، فَيَجِبُ إِضَافَةُ مَدَى
إِقَامَةِ الْآبَاءِ فِي كِتَابِهِ .
(١٩) لَمْ يَكُنْ نِظَامُ «الشَّرِيعَةِ» سِوَى مَرَحَلَةٍ مُؤَقَّتَةٍ فِي
تَارِيخِ الْخَلَاصِ ، تَنْتَهِي بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ . كَانَتِ الشَّرِيعَةُ قَدْ
«أُضِيفَتْ» ، أَيْ أَنَّهُ كَانَتْ عَلَى هَامِشٍ التَّدْبِيرِ الْخَلَاصِي ،
فَإِنْ عَمِلَهَا لَمْ يَكُنْ عَمَلًا مُبَاشَرًا لِلتَّحْرِيرِ . إِنَّهَا تَتَدَخَّلُ
«بِدَاعِي الْمَعَاصِي» : إِنْ فَسَّرْنَا هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي ضَوْءِ روم ١٥/٤
و ٢٠/٥ وَ ٧/٧-١٣ ، كَانَ مَعْنَاهَا أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَجْعَلُ الْخَاطِيَّ
أَكْثَرَ مَسْئُولِيَّةً وَتُجَلِّبُ الْمَعَاصِي . فَمِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكْشِفَ لِلْإِنْسَانِ
اِسْتِعْبَادَهُ وَتَنْشِئَ عِنْدَهُ انْتِظَارَ الْخُرُورِ .
(٢٠) لَا يَنْفَرِدُ بُولَسُ بِالْقَوْلِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ «أَعْلَنَاهَا
الْمَلَائِكَةُ» (رَاجِعِ رسل ٣٨/٧ وَ ٥٣ وَ عب ٢/٢) . لَكِنْ
الْيَهُودُ كَانُوا يَسْتَنْتِجُونَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ سُلْطَانًا إِلَهِيًّا ، فِي حِينِ
أَنْ بُولَسَ يَسْتَنْتِجُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ تَسْتَعِيدُ الْإِنْسَانَ لِأُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ
الَّذِينَ كَانُوا مُوسَى وَسَيَطُهُمْ . وَلِذَلِكَ ، فَالْمَسِيحُ ، بِتَحْرِيرِهِ
الْبَشَرَ مِنَ الشَّرِيعَةِ ، يَحْرُرُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْعِبَادَةِ أَيْضًا (رَاجِعِ
قول ١٥/٢) . عَلَى هَذَا الِاسْتِنْتِاجِ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ بُولَسُ يَقُومُ
الِاسْتِدْلَالُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ ٢٠ وَبِفَضْلِهِ يَتَّخِذُ الْاسْتِدْلَالُ
مَعْنَى سَهْلٍ الْمَثَالِ جَدًّا .

الشَّرِيعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ (١١) ، بَلْ «مَنْ عَمِلَ
بِهَذِهِ الْأَحْكَامِ يَحْيَا بِهَا» (١٣) . ١٣ إِنَّ الْمَسِيحَ
أَفْتَدَانَا (١٤) مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ إِذْ صَارَ لَعْنَةً
لِأَجْلِنا ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : «مَلْعُونٌ مَنْ عُلِقَ
عَلَى الْخَشَبَةِ» (١٥) . ١٤ ذَلِكَ كَيْمَا تَصِيرَ بَرَكَةٌ
إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْوَثْنَيْنِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَتَنَالَ
روم ٥/٥ بِالْإِيمَانِ الرُّوحَ الْمَوْعُودَ بِهِ .

الشريعة لم تُبطل وعد الله

١٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، إِنِّي أَنْكَلِمُ بِحَسَبِ الْعُرْفِ
الْبَشَرِيِّ : إِنَّ وَصِيَّةً صَحِيحَةً أَتَيْتَهَا إِنْسَانٌ
لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُبْطِلَهَا أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهَا .
١٦ فَمَوَاعِدُ اللَّهِ قَدْ وُجِّهَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ «وَالِى

بولس (روم ١٧/١) : «ف» الْإِيمَانُ يَفْتَحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ عَلَى
الْحَيَاةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ . وَ«الشَّرِيعَةُ» نَجِسَتْ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَتْرَكُ
فِي الْمَلْعَةِ (رَاجِعِ ١٠/٣ وَ ١٢ وَ ٢٣/٣) .

(١٢) هُنَاكَ نِظَامَانِ تَتَعَارَضُ مَقْتَضِيَاتُهُمَا ، هُنَاكَ
نَظَرِيَتَانِ فِي الْخَلَاصِ تَتَنَافِيَانِ .
(١٣) اح ٥/١٨ .

(١٤) عَنْ مَوْضُوعِ الْفِدَاءِ ، رَاجِعِ روم ٢٤/٣ .
(١٥) فِي الْآيَةِ ١٠ . ذَكَرَ بُولَسُ بَلْعَنَةَ الشَّرِيعَةِ عَلَى
الْمَخَاطِئِ (ث ٢٦/٢٧) . وَإِذَا أَشَارَ هُنَا إِلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي
يُعْرَضُ عَلَيْهَا «الْمَلْعُونُ» عَلَى مَرَأَى مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ (ث ٢٣/٢١) ،
فَلَا نَ الْمَسِيحَ قَبْلَ مِئَةِ الْمَلْعُونِ هَذِهِ لِيُخَرِّتَنَا مِنَ
الْخَطِيئَةِ الَّتِي هِيَ سَبَبُهَا . لَقَدْ دَفَعَ مِنْ حَيَاتِهِ ثَمَنَ تَخَرُّتِنَا
(٢٠/٢-٢١) . وَهَذَا الثَّمَنُ لَمْ يُدْفَعْ لِأَحَدٍ ، بَلْ يُظَاهَرُ رَحْمَةُ اللَّهِ
لِلْمَخَاطِئِ . رَاجِعِ روم ٨/٥ وَ ٤/٢-٥ .

(١٦) يُبْرَزُ بُولَسُ مَعْنَى اخْتِيَارِ إِبْرَاهِيمَ فِي التَّدْبِيرِ
الْخَلَاصِي الشَّامِلِ : لَقَدْ اخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ ، لَكِي يُلِدَ مِنْ نَسْلِهِ
ذَلِكَ الَّذِي يَتَوَخَّذُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَسْلِ (٢٨/٣) . وَإِذَا
أَوْضَحَ بُولَسُ أَنَّ لَيْسَ هُنَاكَ عِدَّةُ «أَنْسَالٍ» ، فَلَرَبَّمَا فَعَلَ
ذَلِكَ لِئَنِّي كُلَّ تَمْيِيزٍ فِي الْكَنِيسَةِ بَيْنَ مَخْتَوَيْنِ وَوَثْنَيْنِ (رَاجِعِ
١٥/٢ وَ ٩/٣ وَ ٢٨-٢٩) .

(١٧) تَك ٧/١٢ وَ ١٥/١٣ وَ ٧/١٧ .

الى اهل غلاطية ٢٠/٣-٢/٤

وسيط ، ٢٠ ولا وسيط لواحِد ، والله واحد (٢١) .
 ٢١ أَتُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ مَوَاعِدَ اللَّهِ ؟ حَاشَ لَهَا !
 لِأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيتْ شَرِيعَةٌ يَوْسَعُهَا أَنْ تُحْيِيَ ، لَصَحَّ
 أَنَّ الْبِرَّ يُحْصَلُ عَلَيْهِ بِالشَّرِيعَةِ . ٢٢ وَلَكِنَّ الْكِتَابَ
 أَغْلَقَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَهُ فِي حُكْمٍ
 الْخَطِيئَةِ (٢٢) لِيَتِمَّ الْوَعْدُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْإِيمَانِهِمْ
 بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٣) .

روم ٢٠-٩/٣
 ٢٣
 و ٣٢/١١

مجيء الإيمان

٢٣ فَقَبِلَ أَنْ يَأْتِيَ الْإِيمَانُ (٢٤) ، كُنَّا بِحِرَاسَةِ
 الشَّرِيعَةِ مُغْلَقًا عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُنْتَظَرِ
 تَجَلِيهِ . ٢٤ فَصَارَتِ الشَّرِيعَةُ لَنَا حَارِسًا (٢٥)
 يَقُودُنَا إِلَى الْمَسِيحِ لِنُبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ . ٢٥ فَلَمَّا جَاءَ

(٢١) لهذه الآية تفسيرات كثيرة تتضمن في أغلب
 الأحيان مضمّنات من الصعب أن نسلّم بها . إن سياق
 الكلام يدعونا ، على ما يبدو ، إلى أن نرى في الجملة الأولى
 من هذه الآية ، لا حقيقة عامة : «الوسيط يفترض وجود
 فريقين» ، بل قولاً يعود إلى وساطة موسى في إعلان الشريعة :
 «كان يتكلّم باسم الملائكة ، باسم عدّة أشخاص . والحال أن
 «الله واحد» (تث ٤/٦) . فلم يكن موسى وسيط الله .
 لاشك أن الشريعة إلهية ، بمعنى أن سلطة الملائكة تأتي من
 الله . لكن لما مفاعيل لا تعبّر عن تدبير الله الواحد الذي يريد
 أن يحرّر الناس ويوحّدهم ، فهي تخضع شعب الله لـ «أركان
 العالم» (٣/٤) وتقسّم البشرية إلى قسمين ، تفصل بين اليهود
 والوثنيين . ولذلك يذكر بولس بهذه الحقيقة الأساسية : «الله
 واحد» (كما سيفعل في روم ٣/٣٠) . في كلا الحالتين ، المراد
 بهذا القول هو الدليل على إن إله جميع البشر الواحد يريد أن
 يخلّصهم ، لا بالشريعة التي تستعبدهم وتفرّق بينهم ، بل
 بابنه الوحيد يسوع الذي يحرّهم ويوحّدهم ، بالإيمان (٢٢/٣)
 و ٢٦ و ٢٨ و روم ٢٩/٣-٣٠ واف ٨/٢ و ١١-١٨ .
 ولذلك يسمّى يسوع المسيح ، في ١ طيم ٥/٢ ، الوسيط
 الوحيد بين الله والبشر .
 (٢٢) ورد هذا القول نفسه في روم ٣٢/١١ ، وشرحه
 بولس في روم ٩/٣-١٩ .

الإيمان ، لم نَبْنِ فِي حُكْمِ الْحَارِسِ ، ٢٦ لِأَنَّكُمْ
 جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
 ٢٧ فَإِنَّكُمْ جَمِيعًا ، وَقَدْ اعْتَمَدْتُمْ فِي الْمَسِيحِ ، قَدْ
 لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ (٢٦) : ٢٨ فَلَيْسَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ وَلَا
 يُونَانِيٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ
 ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ
 يَسُوعَ . ٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلُ
 إِبْرَاهِيمَ وَأَنْتُمْ الْوَرَثَةُ وَفَقًا لِلْوَعْدِ .

روم ١٤/٨ و ٢٩
 يو ١٢/١
 و ١٤/١٣
 و ١٢/١٠
 ١ قور ١٣/١٢
 قول ١١/٣
 يو ٢١/١٧

التبني الالهي

٤ فَأَقُولُ إِنَّ الْوَارِثَ ، مَا دَامَ قَاصِرًا ، فَلَا
 فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ الْمَالِ
 كُلِّهِ (١) ، لَكِنَّهُ فِي حُكْمِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْوُكَلَاءِ

(٢٣) الترجمة اللفظية : «لإيمان يسوع المسيح» . كما
 في ١٦/٢ و ٢٠ (راجع ٢٠/٢+) .
 (٢٤) لكلمة «إيمان» ، عند بولس ، معانٍ دقيقة
 مختلفة بحسب سياق الكلام . المقصود هنا هو نظام الإيمان ،
 وينتدئ بمجيء المسيح . في هذا النظام الذي يضع حدًا لنظام
 الشريعة يُكشَفُ الإيمان ، وليس هو مجرد عقيدة في التدبير
 الإلهي تُكشَفُ تمامًا وتُعرض موضوعًا للإيمان ، بل هو أيضًا
 موقف الانفتاح لموهبة الله ، لروح ابنه . وبهذا الموقف نصبح
 أبناء الله بالتبني بالمسيح وفيه (٢٦/٣ و ٧/٤) .
 (٢٥) كان عبدًا يفرض النظام على الأولاد ويذهب
 بهم إلى معلم المدرسة .
 (٢٦) نحسن المقارنة بين الآيتين ٢٦ و ٢٧ و ٢٠/٢ .
 تمكّن هذه الآية من فهم استعارة اللباس بمعناها الحقيقي . ولا
 توحى بوجود علاقة تبقى خارجية بين المسيح والمعمّد ، بل
 تعني استيلاء المسيح وهو استيلاء تام ويحوّل المعمّد إلى صورته
 (راجع قول ١٠/٣) . وتوضح الآية ٢٨ أن جميع الفوارق
 القائمة بين الناس لا تبقى انفصالات ، لأن المسيح يوحّد
 توحيدًا تامًا من يتحدّون بحياته (راجع قول ١١/٣) .
 (١) يشير بولس هنا إلى قاعدة من الشرع الملئني :
 فالأب هو الذي يحدّد سنّ الرشد .

عَبِيدًا لِلَّهِ لَيْسَتْ بِاللَّهِ حَقًّا (٦). «أَمَّا الْآنَ ، ١ تور ٣/١٢
وَقَدْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ ، بَلْ عَرَفَكُمْ اللَّهُ (٧) ، فَكَيْفَ ١ تس ٩/١
تَعُودُونَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى تِلْكَ الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ ١ تور ٤/٨-١٢/١٣
الْحَقِيرَةِ (٨) وَتُرِيدُونَ أَنْ تَعُودُوا عَبِيدًا لَهَا مَرَّةً
أُخْرَى ؟ ١٠ تَرَاعُونَ الْأَيَّامَ وَالشُّهُورَ وَالْفُصُولَ
وَالسَّنِينَ (٩) . إِنْ أَيْ أَحْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ ١ تور ١٦/٢ و ٢٠
أَجْهَدْتُ نَفْسِي عَبَثًا مِنْ أَجْلِكُمْ ١٦/٢ قُل

ذكريات

١٢ أَنَا شِدُّكُمْ ، صَبِرُوا وَثَلِّي ، فَقَدْ صِرْتُ ٢ تس ٧/٣
مِثْلَكُمْ (١١) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ . لَمْ تَظَلِّمُونِي ١ تور ٢١/٩

إِلَى الْأَجَلِ الَّذِي حَدَّدَهُ أَبُوهُ . ٣ وَهَكَذَا كَانَ
شَأْنُنَا : فَجِئْنَا كُنَّا قَاصِرِينَ ، كُنَّا فِي حُكْمِ
أَرْكَانِ الْعَالَمِ (٢) عَبِيدًا لَهَا . ٤ فَلَمَّا تَمَّ
الزَّمَانُ (٣) ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلودًا لِامْرَأَةٍ ،
مَوْلودًا فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ لِيَقْتَنِدِيَ الَّذِينَ هُمْ فِي
حُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، فَخُطِلَ بِالتَّبْنِيِّ (٤) . ٦ وَالذَّلِيلُ
عَلَى كَوْنِكُمْ أَبْنَاءُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى
قُلُوبِنَا ، الرُّوحُ الَّذِي يُبَادِي : «أَبَا» ، «يَا
أَبْتِ» (٥) . ٧ فَلَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنٌ ، وَإِذَا
كُنْتَ أَبْنًا فَانْتَ وَارِثٌ بِفَضْلِ اللَّهِ .
٨ لَمَّا كُنْتُمْ فِيهَا مَضَى لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ ، كُنْتُمْ

تتمكن بعد ذلك من الذي يحبه الروح بحياة ابن الله (١٨/٥)
وروم (١٤/٦) . راجع ١٣/٣ . إن مجاز «التبني» مجاز مجاز
من الرشد الشرعية ، لأنه أحسن تعبيراً عن وضعنا الجديد ،
وهو الاشتراك بالنعمة المحض في حياة ابن الله الوحيد (راجع
روم ١٥/٨) .
(٥) «إن الروح» ، وهو مُرْسَل كالأبن ، يثبت للمؤمن
وضعه ، في صميم كيانه ، فثبت إذا حياته الجديدة .
(٦) لا يختلط الله بأي قوة ، حتى غير منظورة ، من
قوى العالم المخلوق . فالوحي الإلهي يمرر الإنسان من هذه
القوى التي كثيراً ما يميل إلى تأليهها (راجع تك ١) .
(٧) في لغة الكتاب المقدس ، «المعرفة» علاقة فعالة
وشخصية . يريد بولس أن يقول إن المبادرة في هذه العلاقة
هي لله : وأهل غلاطية يعرفونه لأنه أحبهم (راجع ١ تور
٣/٨) .

(٨) راجع ٣/٤ .

(٩) أترى المقصود بمُرد مواسم يهودية أم هل يلمح
بولس إلى رتب توفيقية الأصل لها صلة بعبادة الكواكب ؟ قد
يكون ذلك ، إن كان بولس يهتم بأخطاء ماثلة للأخطاء التي
يجارها في قول ١٦/٢-٢٣ (راجع المدخل) .
(١٠) يقتندي بولس بالرب الذي شارك الإنسان
الخاطئ في وضعه ليخلصه . إنه يجعل نفسه كل شيء لكل
من الناس وشيئاً بالذين يبشرهم بالخلاص (راجع ١ تور
٢٠/٩-٢٢) .

(٢) يرد ذكر «أركان العالم» هنا وفي ٩/٤ وقول ٨/٢ .
في سياق الكلام هذا ، يبدو أن العبارة لا تدل على العناصر
المادية التي يتألف منها الكون بحسب نظرية القدماء . يشير
بولس بالأحرى إلى القوى العاملة في العالم ، وهي قوى كانت
تستبعد الإنسان قبل أن يأتي المسيح ليحرره منها . كانت
الوثنية تخضع الإنسان للقوى الكونية التي كان يؤلفها . وكان
نظام الشريعة الموسوية يخضع الإسرائيليين للملائكة (١٩/٣)
التي كان التقليد اليهودي ينسب إليهم إدارة العالم المادي
ولا سيما الكواكب ، ولذلك يضع الرسول عمداً على مستوى
واحد رتب الدين الوثني والرتب اليهودية التي يحاولون أن
يفرضوها على أهل غلاطية المهتدين من أصل وثني . فجميع
هذه الرتب الوثنية واليهودية تعبّر عن خضوع الإنسان
لمخلوقات أخرى (أي الأوصياء المذكورين في ٢/٤) ، في
حين أن المؤمن يجب ألا يخضع إلا لمخلوقه وقد أصبح ابناً له
بفضل المسيح .

(٣) يكشف العهد القديم أن الله ، على مر التاريخ ،
يُعدّ خلاص البشر . وهو يحقق هذا الخلاص بيسوع ، فيكون
«الوقت قد حان» عند مجيئ يسوع (راجع مر ١٥/١) .
(٤) في الآية ٤ ، يشير بولس إلى مجيئ «ابن» الله ،
«المولود لامرأة» ، «المولود في حكم» الشريعة (الترجمة
اللفظية : «الصائر من امرأة» ، الصائر تحت الشريعة) . ولا
يأتي هكذا ليعيش ويموت في الجسد إلا لأن الله يرسله ليحررنا
من الخطيئة . وهو ، بتحريرنا من الخطيئة ، يحررنا أيضاً من
الشريعة ، وهي لا تتمكن إلا من الخاطئ وتحكم عليه . ولا

العهدان : هاجر وسارة

٢١ قولوا لي ، أنتم الذين يريدون أن يكونوا
في حكم الشريعة : أما تسمعون الشريعة؟ (١٥) ٢/٢١
٢٢ فقد ورد في الكتاب أن إبراهيم رزق ابنين
أحدهما من الأمة والآخر من الحرة : ٢٣ أما
الذي من الأمة فقد ولد بحكم الجسد ، وأما
الذي من الحرة فقد ولد بفضل الموعد . ٢٤ وفي
ذلك رمز (١٦) ، لأن هاتين المرأتين هما
العهدان : أحدهما من طور سيناء يلد للعبودية
وهو هاجر (لأن سيناء جبل في ديار العرب) يو ٣٢/٨
٢/٢١
وهاجر تقابل أورشليم هذا الدهر ، فهي في
العبودية مع أولادها . ٢٦ أما أورشليم العليا فحرة
وهي أمانا ، ٢٧ فقد ورد في الكتاب : «إفرحي
أيها العاقرة التي لم تلد ، إهني وأرفعي الصوت
أيها التي لم تمتحض : إن أولاد المهجورة أكثر

شيثا (١١) . ١٣ تعلمون أنني لمرضى في جسمي
بشرتكم أول مرة ، ١٤ وكنت لكم ميحة
بجسمي ، فلم تزدوني ولم تسمتروا مني (١٢) ،
بل قبلتموني قبولكم لملاك الله ، قبولكم
للمسيح يسوع (١٣) . ١٥ فأين ذاكم الإغباط ؟
إني أشهد أنكم ، لو أمكن الأمر ، لكنتم
تقتلون عيونكم وتعطوني إياها . ١٦ فهل صرت
عدوا لكم لأنني قلت لكم الحق ؟ ١٧ إنهم
يتوددون إليكم لغاية غير حسنة ، لا بل يريدون
أن يفصلوكم عنا لينالوا ودكم . ١٨ يتحسّن
التودد إليكم لغاية حسنة في كل حين ، لا عند
حضورى بينكم فقط . ١٩ يا بني ، أنتم الذين
أتمخض بهم مرة أخرى حتى يصور فيهم
المسيح (١٤) ، ٢٠ أود لو كنت الآن عندهم فأعير
لهجتي ، لأنني تحيرت في أمركم .

١ تس ٨-٧/٢
١ ثور ١٤/٤-١٥
٢ ثور ١٣/٦

لبولس بالعيش من حياة المسيح (٢٠/٢) ، لأنه أعلن لهم
البشارة ولأنه يتألم ليحافظ على حقها (راجع ٢ ثور
١٠/٤-١٢ وقول ٢٤/١-٢٥) .
(١٥) في هذه الآية ، يستعمل بولس كلمة «شريعة»
بمعنيين مختلفين : بالمعنى الأول ، هي الشريعة التي تفرض
الأحكام ، وبالمعنى الآخر ، هي الشريعة التي تكشف
والكتاب المقدس الذي يعلن عن تدبير الله . فالذين يريدون
الخضوع لأحكامها يسألهم بولس أن يخضعوا للحق الذي تكشفه
لهم .

(١٦) «رمز» . هذه الكلمة تدل بوضوح على هدف
تفسير بولس : ليس هو دليلاً منطقياً ، بل مثلاً . إن كان
الإنسان ابن إبراهيم بحسب الجسد ، على مثال ابن هاجر ،
بقي في العبودية التي يتصف بها العهد القديم . وإن كان ابن
إبراهيم بحسب الروح ، على مثال اسحق - تحرر وتمكّن من
الدخول إلى أورشليم التي من فوق - إلى الملكوت الذي هو
الميراث الموعد به (راجع ١٨/٣ و ٢٩ و ٢١/٥ و ٨/٦) .

(١١) إذا كان بولس يشكو أمره ، فليس هو المقصود
ولا يشكو من أضرار تلحق به .

(١٢) «لم تسمتروا مني» . الترجمة اللفظية : «لم
نصقوا علي» . هذا عمل من الأعمال الخرافية التي يظن
الإنسان أنه يختم بها من عواقب لقاء سوء . وكان لقاء بعض
المرضى يعدّ من هذا النوع . كان من شأن مرض الرسول أن
يبعد عنه أهل غلاطية . فليس شخص بولس هو الذي
ربطهم بالبشارة ، بل حق البشارة هو الذي ربطهم بشخصه .
فلماذا هذا الحق نفسه يكون سبب تعارض بينهم وبينه ؟ بسبب
الذين يفسدون البشارة ويريدون الاستئثار بمودة أهل غلاطية .
فهم ، كما يقول بولس في الخاتمة (١٣/٦) ، لا يطلبون إلا
فخرهم .

(١٣) لم يكن بولس مجرد رسول شبيه بملاك آت من
السماء (في اليونانية كلمة «ملاك» تعني رسولا) . راجع غل
٨/١ . لقد كان من في ضحفه تجلّي المسيح يسوع حياً (راجع
١ ثور ٣/٢-٥ و ٢ ثور ١٠/٤-١٢) .

(١٤) راجع ١ ثور ١٥/٤ . أهل غلاطية مديونون

الى اهل غلاطية ٢٨/٤-١٢/٥

جَمْعَاء. ^٤لَقَدْ أَنْقَطَعْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ، أَنْتُمْ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الْبِرَّ مِنَ الشَّرِيعَةِ، وَسَقَطْتُمْ عَنِ النِّعْمَةِ. ^٥فَنَحْنُ بِالرُّوحِ نَسْتَظِرُّ مَا نَرْجُوهُ مِنَ الْبِرِّ ^(٣)الَّذِي مِنَ الْإِيمَانِ. ^٦فَإِنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ لَا قِيَمَةَ لِلخِتَانِ وَلَا لِلْقَلْفِ، وَإِنَّمَا الْقِيَمَةُ لِلْإِيمَانِ الْعَامِلِ بِالْمَحَبَّةِ ^(٤).

^٧مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ جَرِيكُمْ! فَمَنْ الَّذِي حَالَ دُونَ إِذْعَانِكُمْ لِلْحَقِّ؟ ^(٥) لَيْسَ مَا أَقْنَعْتُمْ بِهِ مِنَ الَّذِي يَذْعُوكُمْ. ^٨قَلِيلٌ مِنَ الْخَمِيرِ يُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ ^(٦). ^٩وَأَيُّ لَوَاتِقٍ بِالرَّبِّ فِي شَأْنِكُمْ أَنْكُمْ لَنْ تَرَوْا رَأْيَا آخَرَ. أَمَّا الَّذِي يُلْتَمِسُ الْبَلْبَلَةَ بَيْنَكُمْ فَيَسْتَحْمِلُ عِقَابَهُ، أَيًّا كَانَ. ^{١٠}وَأَنَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِذَا كُنْتُ إِلَى الْيَوْمِ أَذْهَبُ إِلَى الْخِتَانِ، فَلِمَ أَضْطَهْدُ إِلَى الْيَوْمِ؟ فَلَقَدْ زَالَ الْعِثَارُ الَّذِي فِي الصَّلِيبِ ^(٧) ^{١١}لَيْتَ الَّذِينَ

عَدَدًا مِنْ أَوْلَادِ ذَاتِ الْبُعْلِ ^(١٧). ^{٢٨}فَأَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ عَلَى مِثَالِ إِسْحَقَ. ^{٢٩}وَكَمَا كَانَ الْمَوْلُودُ بِحُكْمِ الْجَسَدِ يَضْطَهْدُ الْمَوْلُودَ بِحُكْمِ الرُّوحِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، فَمِثْلُ هَذَا يَجْرِي الْيَوْمَ. ^{٣٠}وَلَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ يَقُولُ: «أُطْرِدِ الْأُمَّةَ وَأَبْنَاهَا، فَإِنَّ أَبْنَ الْأُمَّةِ لَنْ يَرِثَ مَعَ أَبْنِ الْحُرَّةِ» ^(١٨). ^{٣١}فَلَسْنَا نَحْنُ إِذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَوْلَادُ الْأُمَّةِ، بَلْ أَوْلَادُ الْحُرَّةِ.

الحرية المسيحية

٥ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا. فَأَثْبِتُوا إِذَا وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَعُودُ بِكُمْ إِلَى زِينَةِ الْعُبُودِيَّةِ ^(١). أَفَهَا نَذَا بُولُسَ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا أَخْتَسْتُمْ، فَلَنْ يُقَيِّدَكُمْ الْمَسِيحُ شَيْئًا ^(٢). ^٣وَأَشْهَدُ مَرَّةً أُخْرَى لِكُلِّ مُخْتَبِرٍ بِأَنَّهُ مُلْزَمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِالشَّرِيعَةِ

(٤) فِي الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ٦ تَحْدِيدٌ لِلْوُجُودِ الْمَسِيحِيِّ. الْمَسِيحِيُّ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ عَمَلِ «الرُّوحِ». يَسْتَلِمُ لِهَذَا الْعَمَلِ بِهِ «الْإِيمَانُ»، فَتُحَدِّدُ بِهِ بِمَارَسَةِ الْحُبِّ. وَأَخِيرًا، فَمَنْ الرُّوحِ «يَنْتَظِرُ» الْقِيَامَةَ وَالْحَيَاةَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. فَلَا إِيمَانُ وَالْحُبِّ وَالرَّجَاءِ هِيَ الْمَوَاقِفُ الَّتِي يَتَنَازَلُ بِهَا الْمَسِيحِيُّ. وَبُنْيَةُ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاتُهُ (رَاجِعْ ١ تَس ٣/١ وَ ١ قُور ١٣/١٣ وَ رُوم ٥/١-٥).

(٥) لَيْسَ «حَقٌّ» الْبَشَارَةُ شَيْئًا بِمَلِكَةِ الْإِنْسَانِ، بَلْ دَعْوَةٌ يَتَّبِعُهَا. وَإِذَا كَانَ يَحْرُرُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْجَسَدِ، فَلِكُلِّ يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَّبِعَ بِانْدِفَاعِ إِطْلَامِ رُوحِ الْمَسِيحِ (رَاجِعْ قُل ١٧-١٢/٣). عَلَى ذَلِكَ تَقُومُ الْحُرِّيَّةُ الْمَسِيحِيَّةُ، وَفِي الْآيَتَيْنِ ٥ وَ ٦ تَحْدِيدٌ لِنَاقِبَتِهَا (١٣/٥) وَشَرْطُهَا (٢٤/٥).

(٦) إِنْ هَذَا الْمَثَلُ، الَّذِي وَرَدَ مَرَّةً أُخْرَى فِي ١ قُور ٦/٥، هُوَ تَحْذِيرٌ، فَقَدْ يُوْذِي إِلَى خَطَأٍ يَبْدُو ظَنَفِيًّا، إِلَى تَعْرِيفِ حَيَاةِ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا بِالْخَطَرِ.

(٧) إِذَا كَانَ «الصَّلِيبُ» حَجَرِ عَثْرَةٍ لِلْيَهُودِ (١ قُور ٢٣/١)، فَلَأَنَّهُ يَقْضِي عَلَى افْتِخَارِهِمْ بِالْأَمَانَةِ لِشَرِيعَتِهِمْ. وَكَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أَنْتَظَارُ الْخُلَاصِ مِنْ مَصْلُوبٍ يَقُولُ فِيهِ

(١٧) اش ١/٥٤.

(١٨) تَك ١٠/٢١.

(١) يَعْنِي بُولُسُ أَنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا تَامًا، فَعَلَيْنَا أَلَّا نَحْرَمَ أَنْفُسَنَا مِنْ هَذِهِ الْعَطِيَّةِ، بَلْ إِنْ نَسْتَفِيدُ مِنْهَا (رَاجِعْ ١٣/٥).

(٢) يَضَعُ بُولُسُ أَهْلَ غَلَاطِيَّةٍ عَلَى وَجْهِ عَمَلِي أَمَامَ الْإِخْتِيَارِ الْأَسَاسِيِّ. وَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِلُغَةٍ النَفْعِيِّينَ الَّتِي تَوَافَقَ وَجْهَةٌ نَظَرِهِمْ. هُمْ يَحْتَقِدُونَ أَنَّ الْخِتَانِ قَدْ يَكُونُ نَافِعًا لَهُمْ. فَيَجِبُ بُولُسُ: فَالْمَسِيحُ إِذَا لَنْ يَفِيدَكُمْ شَيْئًا، وَأَنْتُمْ تَحْسِرُونَ تَمَامًا فَائِدَةُ تَحْرِيرِهِ خَسِرَانًا تَامًا، إِذْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ، وَالْحَالَةَ هَذِهِ، أَنْ تَعْمَلُوا بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ كُلِّهَا (رَاجِعْ ١٠/٣). يَذْكُرُ هَذَا الْأَمْرَ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

(٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «رَجَاءُ الْبِرِّ». فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ الْكَلِمَةُ جَدًّا، تَدُلُّ كَلِمَةُ «الرَّجَاءِ» عَلَى مَوْضُوعِ الرَّجَاءِ، أَيْ الْمَلَكُوتِ. أَمَّا كَلِمَةُ «الْبِرِّ» فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْعَطِيَّةِ الْجَمَاعِيَّةِ الَّتِي يَنَالُهَا الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمَسِيحِ. وَهَذِهِ النِّعْمَةُ الَّتِي تَجْعَلُ مِنْهُ ابْنًا تَوَجَّهَ نَحْوَ الْمِيرَاثِ الَّذِي يَرْجُوهُ: فَالنِّعْمَةُ الَّتِي نَالَهَا هِيَ مَبْدَأُ الْمَجْدِ الَّذِي يَنْتَظَرُهُ.

يُثِرُونَ الْأَصْطِرَابَ بَيْنَكُمْ يَجِبُونَ أَنْفُسَهُمْ ! (٨)

الحرية والمحبة

١٥/٦ روم
١٦/٢ ١
١٨/١٩ اح
١٣ أنكم، أيها الإخوة، قد دُعِيتُمْ إِلَى
الْحُرِّيَّةِ، بِشَرْطٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ لَا تَجْعَلُوا هَذِهِ
الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِفَضْلِ الْمَحَبَّةِ
أَخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٩)، لِأَنَّ تَمَامَ الشَّرِيعَةِ
كَلَّمَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ: «أَحِبِّ قَرِيبَكَ
حُبَّكَ لِنَفْسِكَ» (١٠). فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ
وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَاحْذَرُوا أَنْ يُفْنِيَ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
١٦ وَأَقُولُ: أَسْلُكُوا سَبِيلَ الرُّوحِ فَلَا تَقْضُوا

شَهْوَةَ الْجَسَدِ، ١٧ لِأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي مَا يُخَالِفُ
الرُّوحَ، وَالرُّوحَ يَشْتَهِي مَا يُخَالِفُ الْجَسَدَ: روم ١٤/٧
٢٩/١٥
كِلَاهُمَا يُقَاوِمُ الْآخَرَ حَتَّى أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَا
لَا تُرِيدُونَ (١١). ١٨ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ الرُّوحُ
يَقُودُكُمْ، فَلَسْتُمْ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ (١٢).
١٩ وَأَمَّا أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَإِنَّهَا ظَاهِرَةٌ، وَهِيَ الزُّنَى
وَالدُّعَارَةُ وَالْفُجُورُ ٢٠ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالسَّحَرُ
وَالْعِدَاوَاتِ وَالْخِصَامُ وَالْحَسَدُ وَالسُّخْطُ
وَالْمُنَازَعَاتُ وَالشَّقَاقُ وَالْتَّشْيُّعُ ٢١ وَالْحَسَدُ وَالسُّكْرُ
وَالْقَصْفُ وَمَا أَشَبَّهَ. وَأَنْبَهُكُمْ، كَمَا نَبِّهْتُمْ مِنْ
قَبْلُ، عَلَى أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
لَا يَرِثُونَ مَلَكَوْتَ اللَّهِ (١٣). ٢٢ أَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ (١٤)

١ قور ١٠/٦
اف ٩/٥
٢ قور ٦/٦
١ قور ١٣/٤-٧

(٣١/١٢)، مُتَطَلِّبَاتِ اللَّهِ فِي الْوَصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي اح
١٨/١٩. وَلَا بَدَّ أَنْ تُفْهَمَ مِنْ وَجْهِهِ النَّظَرُ هَذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ
قَرِيبَهُ أَثَمَ الشَّرِيعَةِ (روم ١٣/٨-١٠).
(١١) لَا يَكْفِي الْحَتَّ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ. فَالْإِنْسَانُ
عَاجِزٌ، حَتَّى لَوْ أَرَادَ، عَنْ تَحْرِيرِ نَفْسِهِ مِنْ كَيْفَانِهِ
«الْجَسَدِيِّ»، الْخَاطِئِ (روم ٧/١٤-٢٣). وَ«الرُّوحُ» وَحْدَهُ
يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَحْقِيقِ دَعْوَتِهِ الْحَقِيقَةِ. فِي هَذِهِ الْآيَاتِ
دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ الْجَسَدَ وَالرُّوحَ لَيْسَا مَاهَا جَزَعَيْنِ مِنْ
الشَّخْصِ، فَالْعِبَارَتَانِ «بِحَسَبِ الْجَسَدِ» بِحَسَبِ الرُّوحِ» تَدُلُّانِ
عَلَى اتِّجَاهَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِلشَّخْصِ كُلِّهِ.
(١٢) رَاجِعْ ٥/٤+.

(١٣) يَتَضَمَّنُ تَعْدَادَ الْمُنْكَرَاتِ هَذَا أَرْبَعَ فَنَاقَاتٍ:
«الدُّعَارَةُ» وَهِيَ تُفْسِدُ الْحُبَّ الْبَشَرِيَّ، وَ«عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ»
وَالسَّحَرُ» وَمَا فَسَادَ لِلْعِبَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَ«الشَّقَاقُ» وَهُوَ
يَكْشِفُ عَنْ قَلَّةِ الْمَحَبَّةِ، وَ«الْإِفْرَاطُ فِي الْأَكْلِ» وَهُوَ يَكْشِفُ
عَنِ الْخَطَايَا الْإِنْسَانِ. لَيْسَ التَّحَرُّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ حُرِّيَّةً
ارْتِكَابَ مَا تَنْهَى عَنْهُ، بَلْ التَّحَرُّرُ مِمَّا يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَنْ
دَعْوَتِهِ الصَّحِيحَةِ.

(١٤) يُمَيِّزُ بُولُسُ بَيْنَ أَعْمَالِ الْجَسَدِ وَثَمَرِ الرُّوحِ، وَهُوَ
وَاحِدٌ، أَيْ «الْمَحَبَّةُ». وَلَيْسَ مَا يَعْدُدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَامَاتُ
سَيَادَةِ الْمَحَبَّةِ «الْفَرَحُ وَالسَّلَامُ» وَمُظَاهَرُ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ «الصَّبْرُ
وَاللُّطْفُ وَكِرَمُ الْأَخْلَاقِ» وَشُرُوطُ نَشْأَتِهَا وَنَمُوهَا «الْإِيمَانُ

شَرِيعَتُهُمْ إِنَّهُ مَلْعُونٌ (رَاجِعْ ١٣/٣)؟ وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنْ
التَّيَشِيرُ بِالصَّلِيبِ بَعَرَضَ سَلَامَتَهُمْ لِلْخَطَرِ عِنْدَ الْبَشَرِ، فَلَقَدْ
دَلَّ الْاِخْتِبَارُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَجْلِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
اضْطِهَادَ الْعَالَمِ (١٢/٦). أَمَّا الْخِتَانُ فَإِنَّهُ، إِذَا يُخْضَعُ
الْإِنْسَانُ لِشَّرِيعَةِ مُوسَى، يَحْفَظُهُ فِي أَمَانٍ فِي عَالَمٍ يَعْتَرِفُ
بِالْمُؤَسَّسَاتِ الْيَهُودِيَّةِ. فَإِذَا أَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَسْكُنَ الْيَهُودَ الَّذِينَ
يَضْطَهَدُونَهُ، وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَشِيرَ بِالْخِتَانِ وَبِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ
فِي آنٍ وَاحِدٍ (رَاجِعْ رَسَل ٢١/٢١). وَلَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ
كَانَ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَذَا النُّحْوِ، مُسْتَمْتِدِينَ الدَّلِيلَ مِنْ اخْتِنَانِ
طِيحُونَاوَسَ الَّذِي تَسَاهَلَ فِيهِ (رَسَل ٣/١٦). لَكِنْ كَيْفَ
يُمْكِنُ بُولُسُ أَنْ يَقْبَلَ هَذَا الْحُلَّ الْوَسْطَى؟ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ،
لَأَبْطَلَ مَوْتَ الْمَسِيحِ وَأَغْلَقَ الْإِنْسَانَ عَنْ نِعْمَتِهِ الَّتِي تَنْجَلِي فِي
عَثَارِ الصَّلِيبِ (٢١/٢ وَ ٤/٥).

(٨) مِنَ الرَّاجِحِ أَنْ بُولُسَ يَلْمِزُ إِلَى رُبَّةٍ كَانَتْ تُقَامُ فِي
غَلَاطِيَّةٍ فِي أَحَدَى الْعِبَادَاتِ الْوُثْنِيَّةِ. مِنْ أَرَادَ أَنْ يَوَازِي بَيْنَ
هَذِهِ الرُّبَّةِ وَالْخِتَانِ، أَعْلَنَ أَنَّ الْخِتَانِ لَمْ يَبْقَ لَهُ قِيَمَةٌ، بَلْ
صَرَّحَ بِأَنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَ بِهِ أَوَّلَى بِهِمْ أَنْ يَعْتَقُوا تِلْكَ الرُّبَّةَ
الْوُثْنِيَّةَ الْمُدَّةَ، فَلَا يُفْسِدُوا الْبِشَارَةَ عَلَى الْأَقْلَى، كَمَا يَفْعَلُونَ.
(٩) رَاجِعْ ١/٥ وَ ٧/٥+. أَنَّ «الْحُرِّيَّةَ» الْحَقِيقِيَّةَ
الْمَشْرُوطَةَ بِالتَّحَرُّرِ مِنَ الْجَسَدِ، أَيْ مِنَ الْأَهْوَاءِ الْأَنَانِيَّةِ،
تَهْدَفُ إِلَى نَمُوِّ الْمَحَبَّةِ فِي خِدْمَةِ جَمِيعِ النَّاسِ.
(١٠) يُلَخِّصُ بُولُسُ، عَلَى مِثَالِ يَسُوعَ (مر

الى اهل غلاطية ٢٣/٥-١٠/٦

وَأَتِمُّوا هَكَذَا الْعَمَلَ بِشَرِيعَةِ الْمَسِيحِ ^(٢). فَإِنْ
ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ ^(٣)، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ،
فَقَدْ خَدَعَ نَفْسَهُ. ^(٤) فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَمَلِهِ
هُوَ، فَيَكُونَ أَفْتِخَارُهُ حِينَئِذٍ بِمَا يَخُصُّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ
فَحَسْبُ، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْمَالٍ غَيْرِهِ ^(٥)، فَإِنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ حِمْلَهُ ^(٦). فَلْيُشْرِكْ مَنْ يَتَعَلَّمُ
كَلِمَةَ اللَّهِ مُعَلِّمَهُ فِي جَمِيعِ خَيْرَاتِهِ ^(٧). لَا
تَفْضِلُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسَخِّرُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَحْصُدُ
الْإِنْسَانُ مَا يَزْرَعُ. ^(٨) فَمَنْ زَرَعَ لِحَصِيدِهِ حَصَدَ مِنَ
الْجَسَدِ الْفَسَادِ، وَمَنْ زَرَعَ لِلرُّوحِ حَصَدَ مِنَ
الرُّوحِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. ^(٩) فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ
وَلَا نَمَلْ، فَتَحْصُدَ فِي الْأَوَانِ إِنْ لَمْ نَكِلْ ^(١٠).
إِذَا دَامَتْ لَنَا الْفُرْصَةُ إِذَا، فَلْنَصْنَعِ الْخَيْرَ إِلَى
جَمِيعِ النَّاسِ وَلَا سِيَّمًا إِلَى إِخْوَتِنَا فِي الْإِيمَانِ.

فهو المحبة والفرح والسلام والصبر واللطف
وكرم الأخلاق والإيمان ^(٢٣) والوداعة والعفاف.

١ طم ٩/١ وهذه الأشياء ما من شريعة تتعرض لها ^(١٥).
٢/٦ روم ٢٤ إِنَّ الَّذِينَ هُم لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ
٥/٣ قول وما فيه من أهواء وشهوات ^(١٦).

٢٥ فإذا كنّا نحيا حياة الروح، فلنسير أيضًا
سيرة الروح: ^(٢٦) لا نعجب بأنفسنا ولا نتحدّ
ولا يحسد بعضنا بعضًا.

وصايا مختلفة في المحبة والحمية

٦ أيتها الإخوة، إِنْ وَقَعَ أَحَدٌ فِي فِتْنَةٍ
الخطيئة، فأصلحوه أَنْتُمْ الرُّوحِيَّينَ ^(١) بِرُوحِ
الوداعة. وَخَذَارِ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ لِثَلَا تُجَرَّبَ
أَنْتَ أَيْضًا. ^(٢) لِيَحْمِلَ بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضِ

متى ١٥/١٨
٢ تس ١٤/٣-١٥
١٩/٥
٢ طم ٢٥/٢

والوداعة والعفاف. فالإيمان أصل المحبة (٦/٥)، وأما
الوداعة فهي موقف المتواضعين الذين يتقادون لأبيهم السماوي.
إنها ميزة من ميزات المسيح (متى ٢٩/١١).
(١٥) راجع ١ طم ٩/١، ان السلوك المستوحى من
الروح لا يستوجب الذم أبدًا. وسيقول أوغسطينس في هذا
المعنى: «أحب واعمل ما تشاء».

(١٦) هذه الآية تكمل الآية السابقة فتذكر بشرط
الحرية المسيحية الأساسي: الروح يحققها بصلبه أيانا مع
المسيح (١٩/٢).

(١) راجع ١ قور ١٥-١٤/٢.

(٢) «شريعة المسيح» هي شريعة الروح الذي يهب
الحياة (روم ٢/٨)، الروح الذي يهب حياة المسيح. إنها
شريعة باطنية، ولقد ألهمت حياة المسيح نفسه. من خضع
لها، صوّره الروح على صورة المسيح: هذا ما فعله بولس (١
قور ٢١/٩) وعلمه (فل ٥/٢-٨).

(٣) يحتاج أهل غلاطية، شأن أهل كورنثس (١ قور
١٠/٤)، إلى التحذير من شر الكبرياء على أنواعها. وهو الذي

يتغذى من عطايا الله المجانية.

(٤) لكل مسيحي أن يفرح بحق ويفتخر بالفرح الذي
يحملة بفضل الروح، بالروح الذي يهب له أن يشبه المسيح
المصلوب (٢٠/٢ و ١٤/٦-١٥ و راجع روم ٣/٥-٥).
لكنه، ما ان يقارن نفسه بالآخرين حتى يقع مرة أخرى تحت
سيطرة الجسد.

(٥) يشير بولس هنا إلى دينونة الله الذي سيقدم كل
واحد أمامه حسبًا عن سلوكه (راجع الآيات ٧-١٠). ولا
يتعارض هذا مع ما سبق ان قاله، في أننا سندان على المحبة
التي هي شريعة المسيح والتي من شأنها أن تحملنا على الاهتمام
بالآخرين.

(٦) القاعدة نفسها تُقترح في روم ٢٧/١٥ و ١ قور
١١/٩، وهي من الرب نفسه (١ قور ١٤/٩ ولو ٧/١٠).
(٧) إن بولس، بتعليمه الانكسار على النعمة وحدها،
لا يدعو إلى الخمول، بل إلى أمانة فعالة، فإننا سنؤدي جوبًا
على ذلك أمام الله (راجع فل ١٢/٢ و ١٢/٣-١٤).

الخاتمة

١١ أنظروا ما أكبر الحُرُوف (٨) الَّتِي أَخْطَئُهَا
لَكُمْ يَدَيَّ. ١٢ إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ تَبْيِضَ
وُجُوهِهِمْ فِي الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ هُمُ الَّذِينَ
يُزِمُونَكُمْ الْخِتَانِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِثَامَنُوا
الْإِضْطِهَادَ فِي سَبِيلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ (٩)، فَإِنَّ
الْمُخْتَنِينَ أَنْفُسَهُمْ لَا يَحْفَظُونَ الشَّرِيعَةَ،
وَلَكِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَنُوا لِيُقَاخَرُوا
بِجَسَدِكُمْ (١٠). ١٤ أَمَّا أَنَا فَمَعَادَ اللَّهِ أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا
بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ! وَفِيهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ

روم ٢١/٢
و ٢٧/٣

مَصْلُوبًا عِنْدِي، وَأَصْبَحْتُ أَنَا مَصْلُوبًا عِنْدَ
الْعَالَمِ (١١). ١٥ فَمَا الْخِتَانُ بِشَيْءٍ وَلَا الْقَلْفُ
بِشَيْءٍ، بَلِ الشَّيْءُ هُوَ الْخَلْقُ الْجَدِيدُ (١٢).
١٦ وَالسَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ عَلَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ اللَّهِ (١٣).
١٧ فَلَا يُنْغَصِّنُ أَحَدٌ عَيْشِي بَعْدَ الْيَوْمِ، فَإِنِّي
أَحِيلُ فِي جَسَدِي سَيَاتِ يَسُوعَ (١٤). ١٨ أَفْعَلِي
رُوحَكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ (١٥)، نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ. آمِينَ.

التخلص من الاهتمام بأمان كيانه الجسدي، علمًا بأن هذا
الكيان قد صُلب مع المسيح (الآية ١٤ وراجع ١٩/٢
و ٢٤/٥). المقصود في نظر الرسول هو الاكتفاء ببذل نعمة
المسيح والدخول في الخلق الجديد. لكي يحيا فيه الله، متحدًا
بأنه القائم من الموت (الآية ١٥ وراجع ١٩/٢-٢١ و ٢٦/٥
وفل ٣/٣-١١).

(١٣) ما هو «إسرائيل الله»؟ هل هو شعب الله
الجديد. أي الكنيسة. الذي يختلف عن «إسرائيل من
حيث إنه بشر» الوارد ذكره في ١ قور ١٠/١٨ هناك
اعتراضان على هذا الافتراض. من جهة أولى يضع بولس،
جنبًا إلى جنب، إسرائيل الله ومجموعة المؤمنين، ولا يخلط
بينهما، ومن جهة أخرى، فإن بولس، وهو الميال إلى
التضاد، لا يقابل أبدًا بصراحة بين إسرائيل الله وإسرائيل من
حيث إنه بشر. ولا يُطلق على الكنيسة اسم «إسرائيل
الجديد». فرأينا أن إسرائيل الله هو، في نظر بولس، مجموعة
بني إسرائيل الذين آمنوا بالمسيح المصلوب والذين يؤمنون.
متحددين بالوثنيين المهتدين، شعب الله الحقيقي (راجع روم
٩-١١).

(١٤) يحمل بولس آثار العذاب التي قاساها بصفته
مؤمنًا وخادمًا للمسيح، فهي علامات اتحاده بالمسيح
المصلوب (راجع ٢ قور ١١/٢٣-٢٨).

(١٥) تنفرد هذه الرسالة بذكر «الاخوة» في ختام
التحية النهائية. لا شك أن في ذلك تبة ودعوة، وهي ان تعود
الأخوة إلى كالمها عند أهل غلاطية، بالعودة إلى مصدرها
الوحيد، أي نعمة المسيح يسوع.

(٨) كانت الكتابة بأحرف ضخمة تدل على أهمية ما
يُكتب. ولقد استعمل بولس هذه الطريقة فكتب بخط يده
تلك العبارات المقتضبة التي هي خاتمة لرسائله وملخص
ليشارته.

(٩) راجع ١١/٥+.

(١٠) إن الذين ينادون بالختان يفعلون ذلك للافتخار
بنجاح دعايتهم الدينية. سبق ليسوع ان وجه للفرسيين الملامة
نفسها (متى ٢٣/١٥). فعلى المتادين بالشارية ألا يستوجوا
هذه الملامة. ثم ان بولس يوجه إلى خصومه ملامة أخرى.
وهي أنهم لا يبالون بأن يكونوا أمانة للشرية. قد يكون عدم
الأمانة هذا نتيجة روح فريسية منافقة، أو نتيجة روح توفيقية
تختار في الشرية ما يحلو لها.

(١١) راجع ١٥/٦+.

(١٢) كان الرسول قد أعلن في مسهل كلامه: المسيح
بموته يخلص البشر من العالم الشرير (٤/١)، وما هو يختم
بقوله: المسيح بصليبه يدخل البشر في «خلق جديد». يميز
بولس بين هذا الخلق الجديد والعالم القديم، فيبين مرة أخيرة
لأهل غلاطية ما يفصله فصلًا جذريًا عن خصومه. هؤلاء
هم من العالم القديم، فإنهم بمناداتهم بالختان، يحاولون أن
يأمنوا الاضطهاد (الآية ١٢ وراجع ١١/٥) وأن يفتخروا
بنجاح دعايتهم الدينية (الآية ١٣). أمانهم وفخرهم هما أمان
وفخر عالم «جسدي» منغلقي على نفسه ومنفصل عن خالقه
(راجع ٣/٤ و ٨-٩). أما بولس فإنه لا يستمد فرجه
واطمئنانه إلا من صليب المسيح، لأنه وحده يحوره تحريراً
تامًا، ويمكّنه من التخلص مما في العالم من إغراء مستعبد،
علمًا بأن هذا العالم أصبح ميتًا في نظره. ويمكّنه أيضًا من

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ أَفِيسُ

مدخل

موضوع الرسالة ومضمونها

الموضوع الرئيسي في الرسالة إلى أهل أفسس هو التدبير (السّر) الذي قضاه الله منذ الأزل ، وبقي محجوباً في القرون الماضية ، وحُقّق في يسوع المسيح ، وكُشِف للرسول وتجلّى في الكنيسة . وقد أُشيد بذكر هذه الكنيسة ، كما يُشاد بذكر حقيقة شاملة في الأرض والسماء معاً ، لا بل بتحقيق عمل الله في الحاضر ، أي الخليقة الجديدة . ان انتشار الكنيسة الذي انطلق من الرأس وهو المسيح ، حتى بلغ السعة التامة التي قدّرها لها الله . هو المجال الفسيح الذي يوجه إليه بولس انظار المؤمنين ، ويعبر عن هذه القوة الدافعة بصور متشابهة لنمو الجسد وبنیان بيت الله . دُمج المسيحيون بالمعمودية في هذا الجسد الذي يتحد فيه اسرائيل والأمم الوثنية ، فأصبحوا هم بأنفسهم خلائق جديدة ، بالحمد والمعرفة والطاعة ، وهم يظهرون بمظهر النواة لاعادة وحدة العالم .

في الرسالة قسيمان متساويان يسهل تحديدهما :

١. يصف القسم الأول (الفصول ١-٣) الكنيسة بأنها نتيجة عمل الله ، في انشاء خاص بالاسلوب الطقسي والتعليمي معاً . استُهل الكلام ببركة لها الطابع الخاص بالعبادة اليهودية (وهذه الفقرة تمتد في رأي بعضهم إلى آخر الفصل ٣) . ان الاشادة بذكر نعمة الله التي لا حد لها (١٣/٤-١) هي الجزء المحدّد على احسن وجه في هذا القسم . يليها صلاة لالتماس النور ، تفضي إلى تمجيد المسيح سيد العالم ورأس الكنيسة (١٥/١-٢٣) . ويصف الفصل الثاني التحول العظيم الذي تمّ عن يد المسيح : فما كان ميتاً قد أصبح حياً (١٠/١-٢) ، وما كان منقسماً ومغرباً صار مصالحاً (١١/٣-٢٢) . ان الخلاص بالنعمة يدرك كل امرئ ، فيجمع في المسيح جميع البشر ، فلم يبق من بعد حاجز بين اسرائيل والأمم الوثنية ، وتبشر مصالحتهم بمصالحة العالم قاطبة . وعامل هذه المصالحة هو الرسول ، فإن الفصل الثالث يكشف عن مكانة بولس في التدبير الالهي (٢/٣-١٣) . وينتهي القسم الأول كله بصلاة سجود تشيد بمحبة الله التي لا حد لها (١٤/٣-١٩) ، وتُختتم بالتمجيد (٢٠/٣-٢١) .

مدخل الى الرسالة الى أهل أفسس

٢. بوسعنا ان نجعل عنوان القسم الثاني (الفصول ٤-٦) «إرشاد للمعمّدين» ، وهو إرشاد مستوحى من حفلة المعمودية . دعا الرسول الجماعة الى العيش في الوحدة ، ولذلك وصف بشيء من الاسهاب بنيان جسد المسيح ونموه بفضل الذين يقومون بالخدمات (١/٤-٦) . وتعود التعليمات التي تتبع الى الموضوعات التقليدية للتعليم الأولي ، من دعوة الى نبذ السيرة القديمة ومباشرة سيرة جديدة ، بأن يلبسوا المسيح (١٧/٤-٣١) ويقتدوا بالله (٤/٣٢-٥/٢) ويتنقلوا من الظلام الى النور . وتحتوي صورة العلاقات الجديدة التي اقيمت في المسيح (٥/٢١-٦/٩) الكلام المعروف على وحدة المسيح وكنيسته ، كالوحدة في الزواج (٥/٢٥-٣٢) . وتليه آخر الأمر الدعوة الى التسليح بسلاح المسيحي لمحاربة القوى التي في السموات (١٠/٦-١٧) . ان الاستعارات والموضوعات مأخوذة من العهد القديم ومستوحاة حيناً بعد حين من عقيدة قرآن ، لا بل من الفلسفة الشعبية . ولكن الرسالة تجددتها بالنور الذي يشرق من المسيح .

وتنتهي الرسالة الى اهل افسس بالحث على الصلاة (٦/١٨-٢٠) وبأخبار وجيزة (٦/٢١-٢٢) تمهد الطريق للسلام الأخير (٦/٢٣-٢٤) .

الأحوال التي كُتبت فيها الرسالة وطابعها

١. ان الرسالة الى أهل أفسس واحدة من الرسائل التي يقال لها رسائل بولس من السجن ، وكُتبت في مثل الأحوال التاريخية التي فيها كُتبت الرسائل الى اهل قولسي وفيلبي . كان بولس سجيناً (١ ف ١/٣ و ١/٤ و ٢٠/٦ وراجع فل ٩ و ١٠ و ١٣ و ٢٧ وقول ٣/٤) وحوله الرفقاء انفسهم . وكُلّف طيخيقيس العمل نفسه (قول ٤/٧-٨ واف ٦/٢١-٢٢) .
٢. ولكن هذه الوجوه من الشبه هي من الكثرة حتى انها لتثير مسألة . يلاحظ في الرسالة الى اهل افسس ان جميع ما ذكر مفصلاً عن الأحداث التاريخية يكاد ان يكون مأخوذاً بالحرف الواحد من الرسالة الى اهل قولسي (اف ٦/٢١-٢٢) . يضاف الى ذلك ان الرسول لم يعرف هو بنفسه الذين وُجهت اليهم (١/١٥) ، فلا يمكن ان تكون موجهة الى كنيسة افسس حيث اقام بولس وقتاً طويلاً . وان المخطوطات تنبها للأمر منذ الآية الأولى ، لأن بضعة منها تغفل ذكر افسس . وقد افترض بعض المفسرين منذ القدم ان الرسالة وُجهت الى كنيسة اللاذقية القريبة من قولسي والتي تلقت رسالة من الرسول ، على ما ورد في قول ٤/١٦ ، ولم نعثر قط على اثر آخر لهذه الرسالة .
٣. ان وجوه الشبه بين الرسالة الى اهل افسس والرسالة الى اهل قولسي تتناول الانشاء ايضاً . فهناك التبسط في الأمور الطقسية ، وتعقيد كثير في قواعد النحو ، وكثرة المترادفات ، وتنازع الفاعيل ، وتراكيب قوامها اسم الفاعل ، والتشابه في الألفاظ ، والتأثر بالأسفار الحكيمية . وميزات الرسالة الى اهل قولسي هي اشد بروزاً ، والعبارات السامية اكثر عدداً في الرسالة الى اهل افسس .
٤. وآخر الأمر ، لا بد من الاشارة الى الموضوعات المتحاذية وهذه ابرزها :

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

افسس	قولسي
٦/١ -	١٤-١٣/١
١٣/١	٥/١
١٥/١	٩/١
١٦-١٥/١	٤-٣/١
٥، ١/٢	١٣/٢
٣-٢/٢	٧/٣
١٣-١/٣	٢٩-١٤/١
١٦-١٥/٤	١٩/٢
٢٤-٢٢/٤	١٠-٩/٣
٦/٥	٦/٣
٢٠-١٩/٥	١٧-١٦/٢
٩/٦-٢١/٥	١/٤-١٨/٣
٢٠-١٨/٦	١/٤-١٨/٣
٢٠-١٨/٦	٤-٢/٤
٢١/٦	٧/٤

ان الصلة بين الرسالتين الى اهل افسس وقولسي لغز من الغاز العهد الجديد ، ولم يُعثر الى اليوم على حل مرضي بوجه تام . وهذه اهم الافتراضات في الموضوع :

١. قلّ من يعدّ الرسالة الى اهل افسس مؤلفاً لبولس نقّحه كاتب الرسالة الى اهل قولسي ، ليرفع شأن كلامه .
٢. ان الرأي الأكثر شيوعاً هو ان الرسول بعث بهاتين الرسالتين في وقت يكاد ان يكون واحداً الى كنيستين ، فاستوحى من الأولى (قول) ما كتب في الأخرى (اف) . فتكون عندئذ الرسالة الى اهل افسس المرحلة الأخيرة لفكر بولس . كان بولس سجيناً في رومة فأراد ان يترك للجماعتين ما قد يكون شبه رسالة عامة فيه تأمله الأخير لسر الخلاص والكنيسة .
٣. في رأي غيرهم ان بولس ، بعدما كتب الرسالة الى اهل قولسي ، عهد الى امين سر له ، او تلميذ مقرب جداً اليه ، بأن يبعث برسالة اخرى ، الأمر الذي قد يفسّر ما بين الرسالتين من وجوه الشبه والفروق ، ويفسّر في الوقت نفسه ما في الرسالة الى اهل افسس من تحوّل في الكلام .
٤. هناك آخر الأمر بضعة اسباب هامة حملت عدداً من العلماء على القول ان الرسالة تعود الى وقت متأخر ، الى الجيل التابع للرسول ، وانها كتبت في بيئة أثر فيها الرسول تأثيراً عميقاً . ان الرسالة بما لها من الطابع ، توحى بأنها بركة مقرونة بارشاد تُليّت مشافهة في اثناء اقامة حفلة العبادة ، ثم صيغت رسالة لكي تضمّ الى جملة رسائل بولس . ويلاحظ المرء من جهة اخرى ان في

مدخل الى الرسالة الى اهل افسس

الرسالة الى اهل افسس عودة الى الموضوعات المشروحة في رسائل اخرى ، ولكن على وجه يجعل الصلة بين الرسالة الى اهل افسس وبين الرسالة الى رومة والأولى الى اهل كورنتس والرسالة الى اهل غلاطية ، لا بل الرسالة الى اهل قولسي ، ناجمة عن امور علفت بذهن الكاتب ، وعن رجوع على المعاني التي وردت في تبشير الرسل . اقل منها عن تأثير مباشر لتلك الرسائل . فالرسالة الى اهل قولسي على الخصوص تبدو اقرب الى رسائل اخرى لبولس بالانشاء والأسلوب ، في حين ان الرسالة الى افسس اغنى بالموضوعات الخاصة ببولس . (فلا اثر للخلاص بالنعمة وشعب الله والروح القدس في الرسالة الى اهل قولسي) . ان وجوه الشبه فيها بمؤلفات قران اكثر عددًا ، فتأثير الأسسيين يزداد وقعه شدة في التعليم المسيحي الشائع عند الجيل الثاني . ويلاحظ ايضا الدور الذي كان للأدب الحكمي ، وقد ظهر ظهورًا واضحًا في الرسالة الى اهل قولسي ، فان الألفاظ «الحكمة والسّر والملاء» تتكاثر ، وربما اخذت تطبع ببعض التطورات التي ادت بعدئذ الى العرفان .

وآخر الأمر قد يفسر تأخير تحديد وقت لتاريخ الرسالة تلك الصلات القائمة بين الرسالة الى اهل افسس والرسائل الرعائية ، اذا رُئي انها اتت بعد بولس . ويفسر ايضا ذلك التأخير تلك الصلاة القائمة بين الرسالة المذكورة وتراث يوحنا . ويمكن عندئذ ان يُنسب هذا كله الى بيئة واحدة هي افسس . ولكن نفحص العقيدة اللاهوتية التي وردت في الرسالة هو الذي ، قبل كل شيء آخر ، يمكننا من الاحاطة بالطابع الذي يطبع الرسالة .

العقيدة اللاهوتية في الرسالة : التأصل في بولس والمجال الجديد للنظر

ومهما يكن ، فإن الرسالة الى اهل افسس مطبوعة طبعًا شديدًا بفكر الرسول بولس . ولولا هذه الروابط المدهشة ، لما كان هناك مشكلة . ها هوذا تعداد سريع لتلك الروابط :

- ان العمل العظيم الذي اتّمه الله في يسوع المسيح راسخ في لبّ رسالة بولس : فالمعمودية تعني على وجه حاسم اشتراك المسيحيين في مصير المسيح
- التبشير بالنعمة والاشادة بها يطبعان الرسالة بالطابع الغالب عليها ، من البركة التي تفتحها (١٤-٣/١) الى الارشادات الواردة في الخاتمة (١٠-١/٢ و ٧/٤) .
- ترتبط مصالحة العالم بهدم الحاجز الذي كان يفصل اسرائيل من سائر الأمم . لقد اصبح الوثنيون منذ ذلك الحين ابناء وطن ملكوت الله على وجه تام (٢٢-١١/٢) .
- يقوم بولس في خدمته برسالة عهد الله بها اليه (١٣-٢/٣) .
- الكنيسة هي شعب الله وجسد المسيح ، على ما ورد في الرسالة الى اهل افسس ، ولا اثر في الرسالة لشيء من النظريات الكونية . فالوحي الالهي لا يُكشف عنه في نظرية او نظام فكري ، بل يُكشف عنه للجماعة المسيحية وعن يدها ، وهي توضيح «للسّر» .

غير ان تراث بولس هذا تعرّض لتحويل شديد لا يمكن أن يُنسب الى الموضوعات الجديدة التي ظهرت في الرسالة الى اهل قولسي فحسب . فإن ما أخذ ينشأ من امتداد في المعاني قد اصبح بارزًا حتى ظهر في صورة اجمالية طريفة .

مدخل الى الرسالة إلى أهل أفسس

لم يُزلْ عن الوجود كل انتظار لنهاية العالم ، ولكن التنازع بين الحاضر والمستقبل خلفه تنازع آخر ، فإنَّ الخلاص الذي هم في المسيح وكُشف عنه في الكنيسة سيبلغ تمامه بنمو الجسد ، ذلك النمو الذي يبلغ الدوائر السماوية نفسها . ويصبح الخلاص حقيقة تسير الى الكمال . فالمسيح قد نال الخلاص منذ اليوم ، والمعمَّدون « قاموا وُرفِعوا مع المسيح » في الجسد .

وكذلك التبشير بالنعمة لم يبق مقترناً بموضوع الآخرة والدعوى الكبيرة بين الله وشعبه . زالت الاصطلاحات القضائية وحلَّت محلها الروحانية . نحن عند فاتحة التطور الذي قَرَّب بعد حين المسيحية من ديانات الخلاص . وهذا ايضاً شأن الصلة بين اسرائيل والأمم . ففي الرسالة الى اهل رومة يتم الاتحاد بضم اسرائيل كله والوثنيين كلهم ، ويبقى كل من الفريقين مميزاً من الآخر . أما في الرسالة الى اهل افسس ، فالاتحاد يتم على وجه يكون فيه كل فرق من اشياء الماضي . يظهر بولس في الرسالة الى اهل رومة كمن ينتظر انتظاراً اشبه بما في كتب الرؤى من اهتداء اسرائيل آخر الأمر ، ويظهر قلقه في مصير شعبه . وأما في الرسالة الى اهل افسس فهناك اليقين بتلاقٍ قد تم في الكنيسة . ان طريقة التفكير في الرسالة الى اهل رومة من النوع القضائي ، وأما في الرسالة الى اهل أفسس فللمصالحة طابع خلقي وكوني معاً (راجع روم ٦- واقف ١١/٢-٢١) .

كانت كلمة « الكنيسة » في الرسائل السابقة تعني الكنائس المحلية على العموم . أما في الرسالة الى اهل أفسس فهي تُعَدُّ ، على اثر الرسالة الى أهل قولسي ، حقيقة شاملة تكاد تكون اشبه بشخص كما كان شأن حكمة الله . ترفع الرسالة الى اهل أفسس الى المستوى الشامل ما ورد في الرسالة الأولى الى اهل كورنثوس من تطور رعائي عملي . كانت الكنيسة كنيسة مرتبطة بالزمن ، تعيش في التاريخ ، فأخذت تبدو كأنها ابدية . ورد في الرسالة الى اهل قولسي ان الكمال يحل في المسيح ، وأما في الرسالة الى اهل أفسس ، فإن الكنيسة هي كمال المسيح . وما قيل في المسيح من انه رأس الكون اصبح يقال في الكنيسة . وموضوع الجسد ، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع بيت الله ، تلقى تعبيره الأخير واغتنى بتبسيط جديد في سر اتحاد المسيح والكنيسة . وهو مثال اتحاد الزوجين . وفيه يُعبَّر عن سيادة المسيح ومسؤولية الكنيسة .

سواء اكتب الرسالة بولس في آخر قيامه بخدمته ، أم احد امناء سرّه ، وقد استعمل ما تلقى من توجيهات ، ام احد ورثته الروحانيين ، وقد وجد نفسه في الموقف الحرج الذي مرَّت به المسيحية بعد جيل الرسل ، فان كاتب الرسالة الى أهل أفسس قد خطَّ ، فضلاً عن متى ولوقا ويوحنا ، جواباً من اعظم الأجوبة التي اتى بها مسيحيو ذلك الحين لمشكلة مستقبلهم . اراد ان يسير بالمؤمنين فيتنبهوا تنبُّهاً تاماً لما تبدَّل رأساً على عقب في العالم على أثر موت يسوع ورفعه . لقد ادرك قيمة عطاء الله واشاد به ، وقد رآه من بعد ذلك اليوم في تكوين الكنيسة . ادرك ان فيها عربوناً لحالة غير قابلة للعودة الى الوراء . يحسن بلرء ، على كل حال ، ان يقرأ الرسالة الى اهل أفسس قراءته لشرح شعري تعليمي للايمان المسيحي ، لا قراءته لرسالة وليدة الأحداث .

توجيه الرسالة

١/١ روم
١٣/٩ رسل
١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
الى القديسين^(١) المؤمنين الذين في المسيح
يسوع. ^٢ عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا
والرب يسوع المسيح.

التدبير الالهي للخلاص

٣ تبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح^(٢).
فقد باركنا كل بركة روحية
في السموات^(٣) في المسيح
٤ ذلك بأنه اختارنا فيه قبل انشاء العالم
٢٤/١٧ يو

لنكون في نظره قديسين

بلا عيب في المحبة
وقدّر لنا منذ القدم

أن يتبنّا يسوع المسيح^(٤)

على ما ارتضته مشيئته

للمسيح بمجد^(٥) نعمته

التي أنعم بها علينا في الحبيب^(٦)

فكان لنا فيه الفداء بدمه

أي الصفح عن الزلات

على مقدار نعمته الوافرة

التي أفاضها علينا^٨

١ بط ٢٠/١
٥/٢٧ اف

روم ٢٩/٨
يو ١٢/١

قول ١٣/١-١٤

(٣) تنفرد هذه الرسالة بعبارة «في السموات» في صيغتها اليونانية (اف ٢٠/١ و ٦/٢ و ١٠/٣ و ١٢/٦)، وهي تجعل على التوالي، في العالم السباوي، المسيح والكنيسة والمؤمنين، بل «الأرواح الخبيثة» أيضًا (راجع ١٢/٦). والعبارة تُشارك هنا المختارين بوجه وثيق في ظفر المسيح المتصغر على القوات السباوية.

(٤) إن الأفعال المركبة المتضمنة معنى الاستباق («من قبل») تشدد على المبادرة الأولى المطلقة العائدة إلى نعمة الله. فالاختيار وقضاء الله الأبدى هما بُشرى تبنينا. وهما لا يخفّان من مسؤوليتنا، بل يلزمانها (راجع نهاية البركة، الآيات ١٤-١١).

(٥) إن عبارة «للمسيح بمجده» هي كالتزام في هذه البركة وتجعل من مجد الله غاية عمله كله، كما إن تدبيره الحر هو مصدر هذا العمل.

(٦) «الحبيب»: هذه التسمية الكتابية لاسرائيل (تث ١٥/٣٢ واش ٢/٤٤) تُطلق على المسيح (راجع قول ١٣/١).

(١) أهملت عبارة «في أفسس» في عدة مخطوطات، ولم يعرفها بعض آباء الكنيسة. ولما كانت عبارة «الذين في» واردة في جميع المخطوطات، فلقد افترض بعضهم أن هذه الرسالة موجهة إلى عدة كنائس، ولذلك لم تذكر اسمائها. (٢) بحملة واحدة تعبر الآيات ٣ إلى ١٤ عن تسييح وافر بشيد، من غير توقف، بنشاط النعمة الإلهية. تنتمي هذه الفقرة إلى القرن الأدبي في البركات (راجع ٢ قور ٣/١ و ١ بط ٣/١)، الكثير الشيوخ في الليترجية اليهودية. الفاعل هو الله، ينتظم عمله بتكرار عبارة «في المسيح» («فيه») وتواكبه المجدلات (راجع الآيات ٦ و ١٢ و ١٤). يُنظر إلى بركة الله من وجهها التي تتوالى، ولكن لا يمكن فصل الواحد منها عن الآخر: من اختيار (٤-٥) واقتداء (٦-٧) وتجديد (٨-١٠) وميراث موعود به (١١-١٢) وموهبة الروح القدس (١٣-١٤). لهذه المواضع صلة بمفردات العهد في الكتاب المقدس. إن الرسالة إلى أهل أفسس تُجري عملية انصهار رائع بين نظرة الكتاب المقدس إلى شعب الله والفكرة الجديدة عن الكنيسة جسد المسيح.

الى اهل افسس ٩/١-١٩

وفيه آمنتُم فختِمتم^(١١)

بالروح الموعود، الروح القدس

^{١٤} وهو عربون ميراثنا

الى أن يتم فداء خاصيته

للتسبيح بمجده.

٢ قور ١/٢٢
روم ٣/٢٤

انتصار المسيح وسموه

^{١٥} لذلك، فإني أنا أيضًا، مُد سَمِعْتُ

بإيمانكم في الرب يسوع وبمَحَبَّتِكُمْ لِجَمِيعِ

القدَّيسين، ^{١٦} لَا أَكْفُ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ فِي

أَمْرِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي ^{١٧} لِكَيْ يَهَبَ

لكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المَعْجَد، رُوحَ

حِكْمَةٍ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْهُ تَعَالَى لِتَعْرِفُوهُ حَقَّ

الْمَعْرِفَةِ، ^{١٨} وَأَنْ يُنِيرَ بَصَائِرَ قُلُوبِكُمْ ^(١٢)

لِتُدْرِكُوا مَا هُوَ الرَّجَاءُ ^(١٣) الَّذِي تَنْطَلِقُ عَلَيْهِ

دَعْوَتُهُ وَمَا هِيَ سَعَةُ الْمَعْجَدِ فِي مِيرَاثِهِ بَيْنَ

الْقَدَّيسِينَ ^(١٤) ^{١٩} وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُوَّتِهِ الْفَائِقَةِ

عبر ٢٤/١٦
١ يو ٥/٢٠

بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ

^٩ فَأَطْلَعْنَا عَلَى سِرِّ مَشِيئَتِهِ ^(٧)

أَي ذَٰلِكَ التَّدْبِيرِ الَّذِي ارْتَضَى

أَنْ يُعْدَهُ فِي نَفْسِهِ مُنْذُ الْقَدَمِ

^{١٠} لِيَسِيرَ بِالْأَزْمَنَةِ إِلَى تَمَامِهَا ^(٨)

فِيَجْمَعَ تَحْتَ رَأْسٍ وَاحِدٍ ^(٩) هُوَ الْمَسِيحُ

كُلُّ شَيْءٍ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

^{١١} وَفِيهِ أَيْضًا جُعِلْنَا وَرَثَةً ^(١٠)

وَقَدْ كُتِبَ لَنَا

بِتَدْبِيرِ ذَاكَ الَّذِي يَفْعَلُ كُلُّ شَيْءٍ

كَمَا تُرِيدُهُ مَشِيئَتُهُ

^{١٢} أَنْ نَكُونَ مِنْ سَبْقِ

أَنْ جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْمَسِيحِ

لِلتَّسْبِيحِ بِمَجْدِهِ

^{١٣} وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ

أَي بِشَارَةَ خَلَاصِكُمْ

روم ١٦/٢٥

مر ١٥/١
غل ٤/٤

اش ١٠/٤٦

قول ٥/١
١ تس ١٣/٢
اف ٣٠/٤

(٧) راجع اف ٣/٣ +.

(٨) الترجمة اللفظية: «من أجل تدبير ملء الأزمنة».

فهمت هذه العبارة على وجهين: (١) بمعنى غل ٤/٤،

«لَمَّا تَمَّ الزَّمَانُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ»، وفي هذه الحال، يُقصد

التجسد الآتي في نهاية العهد القديم. (٢) بمعنى خاص بهذه

الرسالة: يدل «ملء الزمان» على زمن الكنيسة الذي افتتح

بقيامته المسيح، ويدل «التدبير» على الطريقة التي يوجه الله

بها التاريخ إلى تمامه.

(٩) «يجمع تحت رأس واحد»: ان الفعل اليوناني

المركَّب يتضمن فكرتين توضحها الترجمة: فكرة التلخيص

والجمع، وفكرة الوضع تحت الرئاسة. كان لهذه الآية دور

كبير جدًا في علم اللاهوت المسيحي منذ إيريناوس.

(١٠) الترجمة اللفظية: «وفيه عَيَّنَّا بِالْقِرْعَةِ». في ضوء

العهد القديم، يمكن فهم هذه العبارة على وجهين: إمَّا:

«وفيه نلنا نصيبنا»، وإمَّا: «وفيه جُعِلْنَا نَصِيبَهُ». في الترجمة

الأولى، ترتبط الفكرة بمفهوم أرض الميعاد التي أعطاه الله

لإسرائيل لتكون نصيب ميراث للشعب المختار (تث

١٨/٣). تُنقل هذه الفكرة إلى العهد الجديد حيث أرض

الميعاد تصبح السماء (راجع الميراث السماوي). وهذه الفكرة

مألوقة عند بولس (روم ١٧/٨ وغل ٢٩/٣ و٧/٤).

وستوضح في الآية ١٤ «عريون الميراث» وفي الآية ١٨. أمَّا

الترجمة الثانية فإنها تستند إلى أن إسرائيل نفسه كان يُعدُّ

النصيب الذي حصل الله عليه ليكون ملكه الخاص

و«ميراثه» (عبر ٩/٣٤). راجع الآية ١٤ +.

(١١) يُستعمل مجاز «الختم» في الكلام على «الروح»

(الآية ١٣)، ويُربط، كما في ٢ قور ١/٢٢، بينها وبين

«العريون» (٢ قور ٥/٥).

(١٢) عبارة كتابية: راجع مز ٤/١٣ و٩/١٩.

(١٣) عن معنى هذا «الرجاء»، راجع قول ٥/١ +.

(١٤) «القدَّيسين»: تدل هذه الكلمة على أعضاء

شعب الله، على العمُدين (راجع ١/١). ولقد قال بعضهم

بأن هذه الكلمة تشير إلى المسيحيين اليهود، علمًا بأنهم يتخلون

الى اهل أفسس ٢٠/١-١٠/٢

لِخَيْرِنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْمُؤَافَقَةَ لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ
الْعَزِيزَةِ^{٢٠} الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ
بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى يَمِينِهِ^(١٥) فِي السَّمَوَاتِ
فَوْقَ كُلِّ صَاحِبِ رِثَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ^{٢١}
وَسَيَادَةٍ^(١٦) وَفَوْقَ كُلِّ أَسْمٍ يُسَمَّى بِهِ مَخْلُوقٌ،
لَا فِي هَذَا الدَّهْرِ وَحْدَهُ، بَلْ فِي الدَّهْرِ الْآتِي
أَيْضًا،^{٢٢} وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ^(١٧)
وَوَهَبَهُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسًا لِلْكَنِيسَةِ،^{٢٣} وَهِيَ
جَسَدُهُ وَمِلَّةٌ ذَلِكَ الَّذِي يَمْتَلِئُ تَمَامًا بِجَمِيعِ
النَّاسِ^(١٨).

قول ١٢/١٢
و ١٦/١
و ١٥/٢
مز ٧/٨
١ قور ٢٤/١٥-٢٥
و ١٨/١٩

الخلاص المجاني في المسيح

٢ وَأَنْتُمْ، وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِكُمْ
وخطاياكم^٢ الَّتِي كُنْتُمْ تَسِيرُونَ فِيهَا بِالْأَمْسِ،
مُتَّبِعِينَ سِيرَةَ هَذَا الْعَالَمِ، سِيرَةَ سَيِّدٍ مَمْلُوكَةٍ
الْجَوِّ^(١)، ذَلِكَ الرُّوحُ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ

قول ١٣/٢
و ٧/٣
يو ٣١/١٢
اف ٦/٥

الْمَعْصِيَةِ^(٢) ... وَكُنَّا نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا^(٣) فِي
جُمْلَةٍ هَؤُلَاءِ نَحْيًا بِالْأَمْسِ فِي شَهَوَاتِ
جَسَدِنَا^(٤) مُتَّبِعِينَ رَغَبَاتِ الْجَسَدِ وَنَزَعَاتِهِ. وَكُنَّا
بِطَبِيعَتِنَا^(٥) أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَسَائِرِ النَّاسِ،^٦ وَلَكِنْ
اللَّهُ الْوَاسِعَ الرَّحْمَةَ، لِحَبِّهِ الشَّدِيدِ الَّذِي أَحَبَّنَا
بِهِ،^٧ مَعَ أَنَّنَا كُنَّا أَمْوَاتًا بِزَلَّاتِنَا، أَحْيَانَا مَعَ
الْمَسِيحِ (بِالنَّعْمَةِ نَلْتَمُ الْخَلَاصَ)^(٦) وَأَقَامَنَا
مَعَهُ وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يُظَهَرَ لِلْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ نِعْمَتَهُ
الْفَائِضَةُ السَّعَةِ بِلُطْفِهِ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
فَبِالنَّعْمَةِ نَلْتَمُ الْخَلَاصَ بِفَضْلِ الْإِيمَانِ. فَلَيْسَ
ذَلِكَ مِنْكُمْ، بَلْ هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ،^٩ وَلَيْسَ مِنْ
الْأَعْمَالِ لِئَلَّا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. الْإِنَّا مِنْ صَنْعِ اللَّهِ
خُلُقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي
أَعَدَّهَا اللَّهُ بِسَابِقِ إِعْدَادِهِ لِنُأْرِسَهَا^(٧).

روم ١٨/١
خر ٢/٣٤
روم ٨/٥
و ١١/٨
قول ١٣/٢
مز ٣٢-٣١/٢٢

روم ١٦/١
٢ قور ١٧/٥

(٢) تبقى الجملة معلّقة، والفكرة التي تبدأ في الآية
الأولى تُستأنف في الآية ٥.
(٣) اليهود والوثنيون هم كلهم في وطأة دينونة واحدة
وغضب واحد (راجع روم ١٨/١ و ٢٠/٣).
(٤) عن مفهوم الجسد، راجع ٣/١.
(٥) فُسِّرَتْ عبارة «بطبيعتنا» بمعنى «بالمولد» ووُجِدَ
فيها إثبات للخطيئة الأصلية (راجع روم ١٢/٥). لَكِنْ
عبارة «بطبيعتنا» تعارض عبارة «بالنعمة»، ويبدو غضب
الله نتيجة مباشرة للخطايا الشخصية.
(٦) الترجمة اللفظية: «إنكم مخلُصون». تدل صيغة
الفعل اليوناني على الحالة الحاضرة الناتجة عن عمل ماضٍ.
تنظر الرسالة إلى الخلاص وقيامه المؤمنين وارتفاعهم إلى
السَّمَوَاتِ (الآية ٦) نظرتها إلى حقائق واقعية. سبق أن رسم
بولس الخطوط الأولية للخلاص الذي تحقّق في الرسالة إلى
أهل كورنثوس (راجع ١٢/٢)، ونجد هذه الخطوط في اف
أيضًا وكلاهما تتمازان عن سائر رسائل بولس السابقة وفيها تعبّر
هذه الأقوال عن صيرورة (راجع الأفعال في صيغة المستقبل

بقية إسرائيل المقدسة يُضاف إليها المسيحيون الوثنيون) (راجع اف
١٢/١، و روم ١٥/٢٥+). سيعتَم لفظ «القدسين» فيدلّ
على المسيحيين في اف وقول ويحل محلّ «الأخوة».
(١٥) مز ١/١١٠.
(١٦) راجع قول ١٦/١+.
(١٧) مز ٧/٨.
(١٨) الترجمة اللفظية: «وملء ذلك المملوء تمامًا في
كل شيء». تُسَمَّى الكنيّة، كما في اف ١٩/٣
و ١٣/٤، ملء المسيح (راجع قول ١٩/١+). يملأها
للمسيح من خيرات الحياة الإلهية، وهو نفسه مملوء من الله،
على ما ورد في قول ٩/٢-١٠. ولنا بعيدين عن عبارات
يوحنا: الآب في الابن، والابن في التلاميذ، والتلاميذ في
العالم (يو ١١/١٧ و ٢٠-٢٦ وراجع يو ١٦/١).
(١) الترجمة اللفظية: «متّبعين رئيس قوة الجوّه». كان
الجوّه في نظر الأقدمين، يمتدّ من الأرض إلى القمر. ويُفهم
من الرسالة أنه مجال القوات المناوئة التي تدسّ نفسها بين الله
والبشر.

الى اهل أفسس ١١/٢-١٨

جَمَاعَةً وَاحِدَةً^(١١) وَهَكَذَا فِي جَسَدِهِ الْحَاجِزِ الَّذِي
يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا ، أَيِ الْعَدَاوَةِ^(١٢) ، ^{١٥} وَالْغَى شَرِيعَةً
الْوَصَايَا وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ^(١٣) لِيَخْلُقَ فِي
شَخْصِهِ مِنْ هَاتَيْنِ الْجَمَاعَتَيْنِ^(١٤) ، بَعْدَمَا أُحِلَّ
السَّلَامُ بَيْنَهُمَا ، إِنْسَانًا جَدِيدًا وَاحِدًا^(١٥)
^{١٦} وَيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا وَيَبَيِّنَ اللَّهُ فَجَعَلَهُمَا جَسَدًا
وَاحِدًا^(١٦) بِالصَّلِيبِ وَبِهِ^(١٧) قَضَى عَلَى
الْعَدَاوَةِ . ^{١٧} جَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِالسَّلَامِ أَنْتُمْ الَّذِينَ
كُنْتُمْ أَبَاعِدَ ، وَبَشَّرَ بِالسَّلَامِ الَّذِينَ كَانُوا
أَقَارِبَ^(١٨) ، ^{١٨} لِأَنَّ لَنَا بِهِ جَمِيعًا سَبِيلًا إِلَى
الْآبِ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ^(١٩) .

اش ٥/٩
غل ٢٨/٣
قول ١٤/٢

قول ١٥-١٤/٣
اش ١٩/٥٧
ذاك ١٠/٩

اف ١٢/٣

الصلح بين اليهود والغرباء وبينهم وبين الله

^{١١} فَاذْكُرُوا أَنْتُمْ بِالْأَمْسِ ، أَنْتُمْ الْوَتْنِيِّينَ
بِالْجَسَدِ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلَ الْخِتَانِ يُسَمُّونَهُمْ
أَهْلَ الْقَلْفِ ، لِأَنَّ جَسَدَهُمْ خَيْرٌ يَفْعَلُ
الْأَيْدِي ، ^{١٢} اذْكُرُوا أَنْتُمْ كُنْتُمْ حِينَئِذٍ مِنْ دُونِ
الْمَسِيحِ^(٨) مَقْصُولِينَ مِنْ رَعِيَّةِ إِسْرَائِيلَ ، غُرَبَاءَ
عَنْ عَهْدِ الْمَوْعِدِ ، لَيْسَ لَكُمْ رَجَاءٌ وَلَا إِلَهٌ فِي
هَذَا الْعَالَمِ^(٩) . ^{١٣} أَمَّا الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ،
أَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ أَبَاعِدَ ، قَدْ جُعِلْتُمْ
أَقَارِبَ بِدَمِ الْمَسِيحِ^(١٠) .

قول ٢١/١ و ٢٧
روم ٥-٤/٩

^{١٤} فَإِنَّهُ سَلَامُنَا ، فَقَدْ جَعَلَ مِنَ الْجَمَاعَتَيْنِ

في روم ١١-٣/٦ و ١١/٨ و ١٨-١٧ (١٨) وتبدو موضوع رجاء
(روم ٢٤/٨) .

(٧) كما أن الخلاص يعود إلى نعمة الله المطلقة .
كذلك تعود إليها الحياة الجديدة الناتجة عنه والأعمال المبررة
عنه . فعلى المسيحي أن يميز ويحقق ما « أعدّه » الله . تلخص
الآيات ٨-١٠ ببضع جمل بليغة التعليم في نعمة الله ، وقد
غرض في غل وروم . لكن موضوع التبرير ، الذي يشكل في
هاتين الرسالتين جوهر فكر بولس ، لم يعد له من مكانة في
هذه الرسالة .

(٨) ان الموعد الذي وعد به ابراهيم (تك ١٨/١٨) ،
والذي يستند إليه رجاء اسرائيل ، أثبت في عهود متعاقبة .
(٩) كان الوثنيون « بلا إله » ، لأنهم ، بالرغم من
جميع آلهتهم ، لا يعرفون الإله الحي الحق (١ تس ١/٩) .
وسيدو المسيحيون بعدهم « بلا إله » ، في نظر الوثنيين ، لأنه
لا معابد لهم ولا أوثان .

(١٠) مطلع الاستشهاد بـ اش ١٩/٥٧ (راجع الآية
١٧) .

(١١) الترجمة اللفظية : « قد جعل من الشئتين شيئاً
واحداً » .

(١٢) قيل ان هذا الحاجز (١) هو الشريعة المشار إليها
في الآية ١٥ والتي كانت بأحكامها الطقسية تفصل بين
الأطهار والأنجاس . قد يكون ما أوحى بمجاز الحاجز هو
الفصل الذي كان يحرم على الوثنيين دخول هيكل أورشليم ،
(٢) هو الحاجز السماوي الذي كان يفصل فصلاً تاماً بين

العالم الأرضي والعالم السماوي ، بحسب بعض النظريات
الباطنية . السلام هو كمال الخلاص المسيحي (راجع اش
٥/٩ و ٦ و مي ٤/٥) ، وهو يتحقق في الكنيسة . كما ان
السلام الذي يعمر قلوب المؤمنين له تأثير شمولي .

(١٣) كانت الشريعة وأحكامها الطقسية تعزل اسرائيل
في انفرادية لا تساهل فيها . وهي تعد هنا مصدر عداوة
متبادلة .

(١٤) الترجمة اللفظية : « من الاثنين » .

(١٥) عن « الإنسان الجديد » ، راجع قول ١٠/٣ .
هذه الرسالة تطابق بين هذا الإنسان الجديد وجسد المسيح :
فيه يتمتع اليهود والوثنيون ، بلا تفرقة ، بحيوا معاً حياة
جديدة واحدة .

(١٦) جسد المصلوب ، بحسب بعض المفسرين . أو
الكنيسة ، بحسب البعض الآخر . ولا تضاد بين هذين
التفسيرين .

(١٧) « به » : أي بالصليب أو بالمسيح .

(١٨) اش ١٩/٥٧ : يُطْلَقُ هَذَا النَّصُّ عَلَى كِرَازَةِ
الرَّسْلِ ، وَهِيَ لَا تَنْفَصِلُ عَنْ كِرَازَةِ يَسُوعَ نَفْسِهِ (راجع الآيتين
١٣ و ١٤) . هذا الاستشهاد الصريح بأشعيا يُحِيلُ فِي الْوَاقِعِ
إِلَى جَمَلِ الْفَصْلَيْنِ ٥٦ و ٥٧ . فيها إعلان لليوم الذي يأتي فيه
الغرباء وينضمون إلى اسرائيل لخدمة الرب في الهيكل حيث
سيدخلون كما يدخله اليهود .

(١٩) ان المصالحة تفتح للمؤمنين « سبيلاً إلى الآب »
وبذلك توحد بينهم . في الرسالة إلى أهل رومة ، هذا السبيل

١٩ فَلَسْتُمْ إِذَا بَعْدَ الْيَوْمِ غُرَبَاءَ أَوْ
تُزْلَاءَ (٢٠) ، بَلْ أَنْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ وَطَنٍ
الْقَدِيسِينَ (٢١) وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ ، ٢٠ بُنِيتُمْ عَلَى
أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ (٢٢) ، وَحَجَرِ الزَّائِيَةِ هُوَ
الْمَسِيحُ يَسُوعُ نَفْسُهُ (٢٣) . ٢١ فِيهِ يُحَكَّمُ الْبِنَاءُ كُلُّهُ
وَيَرْتَفِعُ لِيَكُونَ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ ، ٢٢ وَبِهِ
أَنْتُمْ أَيْضًا تُبْنَوْنَ مَعًا لِتَصِيرُوا مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي
الرُّوحِ .

بولس حامل سر المسيح

٣ لِذَلِكَ أَنَا بُولُسُ سَجِينُ الْمَسِيحِ يَسُوعَ فِي

سَبِيلِكُمْ أَنْتُمْ الْوَثْنِيِّينَ (١) ... إِذَا كُنْتُمْ قَدْ
سَمِعْتُمْ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَتْ لِي بِتَدْبِيرِ إِلَهِي مِنْ
أَجْلِكُمْ (٢) وَكَيْفَ أُطْلِعْتُ عَلَى السَّرِّ (٣)
يُوحَي (٤) كَمَا كَتَبْتُهُ إِلَيْكُمْ بِإِجَازٍ مِنْ قَبْلُ .
فَقَسْطَطِيعُونَ ، إِذَا مَا قَرَأْتُمْ ذَلِكَ ، أَنْ تُدْرِكُوا
تَفْهَمِي سِرَّ الْمَسِيحِ ، هَذَا السَّرُّ الَّذِي لَمْ يُطْلَعْ
عَلَيْهِ بَنُو الْبَشَرِ فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَكُشِفَ الْآنَ فِي
الرُّوحِ إِلَى رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ (٥) ، ١ وَهُوَ أَنْ
الْوَثْنِيِّينَ هُمْ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ
وَالْوَعْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَيَعُودُ ذَلِكَ إِلَى
الْبَشَارَةِ ٧ الَّتِي صِيرَتْ لَهَا خَادِمًا نِيعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي ٢ قور ٧/٣

« التدبير الإلهي الذي عُهد فيه إليَّ من أجلكم » . ويدل هذا
التدبير على طريقة الله في مواصلة عمله الخلاصي وعلى دور
بولس في هذا التدبير .

(٣) إن « السِّر » هو الموضوع الأساسي في الرسلتين إلى
أهل أفسس وإلى أهل قولوسي ، وهو يدل على تدبير الله منذ
الأزل ، ذلك التدبير الذي كان محجوبًا عن البشر فكُشِفَ
الآن (اف ١-٩/١ و ١٠-٣/٣ وقول ١٠-٢٦/١ و ٢٧-٢٦/١ وراجع
روم ١٦/٢٥-٢٦ و ١ قور ٧/٢-٩) . لا تصدر هذه
الفكرة عن الماينستية بقدر ما تصدر عن الأدب الرؤيوي
اليهودي (راجع دا ٢١/٢-٢٣ و ٢٨-٣٠ و ٤٧) . يتضح
من الرسالة أن السِّر تمَّ في يسوع المسيح وأنه يكشف عن كل
ما يتضمنه في الكنيسة ، بفضل خدمة بولس الرسولية ، من
دعوة الوثنيين إلى الخلاص ، ومصالحة اليهود والأمم المنقسمين
إلى جسد واحد ، واتحاد المسيح وعرومه الكنيسة ، وخضوع
العالم كله للمسيح . إن هذا السِّر هو موضوع بشارة بولس
الخاص وهو مرتبط بدعوته الفريدة في اف ١٣-١/٣ عودة
إلى الأفكار الواردة في اف ١١/٢-٢٢ مع تركيزها على
شخص بولس .

(٤) لكلمة « وحي » في العهد الجديد ثلاثة معانٍ :

(١) مجيء يسوع في الجسد (راجع ١ قور ٧/١ و ٢ تس
٧/١) . (٢) الوحي الإنجيلي المتعلق بالبشارة وبدعوة حاملها
(غل ١/١ و ١٦ و راجع روم ١٦/٢٥) ، (٣) الوحي
النبي الذي يكشف عن مشيئة الله والطاعة المسيحية لها
(مثلاً : ١ قور ٦/١٤ وغل ٢/٢) . المقصود هنا هو المعنى

إلى الآب هو النتيجة الحاسمة للتبشير (روم ٧/٥) . سيرد هذا
الموضوع مرة أخرى في اف ١٢/٣+ .

(٢٠) توحى كلمة « تُزْلَاء » بالوضع المعترف به للذين
كانوا ، خلافاً لـ « الغُرَبَاء » المأززين ، يستطيعون الإقامة في
الأرض المقدسة ، من دون التمتع بحق المواطنة التام .

(٢١) « القديسين » : راجع ١٨/١+ .
(٢٢) تتوسَّع هذه الرسالة في استعارة الجماعة بصفتها
بيت الله وهيكل آخِر الأزمنة . المقصود بلفظ « الأنبياء » أنبياء
الكنيسة القديمة ، لا أنبياء العهد القديم . تذكرهم اف
١١/٤-١٢ في تعداد الخدمات بعد الرسل مباشرة ، وهم
يشاركونهم في إعلان مَرَّ الله (٥/٣) وهم مع الرسل أيضاً في
أساس الجماعة المسيحية . وفي ١ قور ١٠/٣-١١ ، ينسب
بولس إلى المسيح نفسه دور الأساس هذا . فالرسالة إلى
أفسس تشبه بالأحرى متى ١٨/١٦ .

(٢٣) يقول بعضهم إنَّه حجر الزاوية الذي في
القاعدة ، ويقول غيرهم أنه حجر الزاوية الذي في الرأس
والذي ينظم البناء كله . هذا المعنى أشدُّ انسجاماً مع موضوع
سيادة المسيح الذي يسود الرسالة (٢٢/١) . راجع ١ بط
٨-٤/٢ .

(١) جملة غير تامة تُستأنف في الآية ١٤ .

(٢) الترجمة اللغظية : « إذا صحَّ أنكم سمعتم بتدبير
نعمة الله التي وهبت لي في سبيلكم » . عبارة هامة تجمع بين
عبارة مألوفة عند بولس ، وهي « النعمة الموهوبة لي » (روم
٣/١٢ و ١٥/١٥ و ١ قور ١٠/٣ وغل ٩/٢) وقول ٢٥/١ :

الى اهل أفسس ١٨-٨/٣

المِخَنَ الَّتِي أُعَانِيَهَا مِنْ أَجْلِكُمْ ، فَإِنَّهَا مَجْدُكُمْ .

صلاة بولس

١٤ لهذا أَجْتُوْا عَلَى رُكْبَتِي لِلآبِ ، ١٥ فَمِنْهُ تَسْتَمِدُّ كُلُّ أُسْرَةٍ اسْمَهَا (١٠) فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ١٦ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَهَبَ لَكُمْ ، عَلَى مِقْدَارِ سَعَةِ مَجْدِهِ ، أَنْ تَسْتَلُوا بِرُوحِهِ ، لِيَقْوَى فِيكُمْ الْإِنْسَانُ الْبَاطِنُ (١١) ، ١٧ وَأَنْ يُقِيمَ الْمَسِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ بِالْإِيمَانِ ، حَتَّى إِذَا مَا تَأَصَّلْتُمْ فِي الْمَحَبَّةِ وَأَسْسْتُمْ عَلَيْهَا ، ١٨ أُمْكِّنْكُمْ أَنْ تُدْرِكُوا

يو ٢٣/١٤
قول ٢٣/١

١ تس ٤/٢ وَهَيَّأَتْ لِي عِزَّتَهُ الْقَدِيرَةَ . ٨ أَنَا أَصْغَرَ صِبَاغٍ الْقَدِيسِينَ جَمِيعًا أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَهِيَ أَنْ أُبَشِّرَ الْوَنِيِّينَ بِمَا فِي الْمَسِيحِ مِنْ غِنَى لَا يُسَبَّرُ غَوْرُهُ (٦) ٩ وَأُبَيِّنُ كَيْفَ حَقَّقَ ذَلِكَ السِّرُّ الَّذِي ظَلَّ مَكْتُومًا طَوَالَ الدَّهْوَرِ فِي اللَّهِ خَالِقِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، ١٠ فَاطْلَعَ أَصْحَابُ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ ١٢ بَط ١٢/١ فِي السَّمَوَاتِ ، عَنْ يَدِ الْكَنِيسَةِ ، عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ الْكَثِيرَةِ الْوُجُوهِ (٧) ، ١١ وَفَقًا لِتَنْذِيرِهِ الْأَزَلِيِّ ، ذَلِكَ الَّذِي حَقَّقَهُ (٨) بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا . ١٢ وَبِهِ نَجْرُوْا ، إِذَا آمَنَّا بِهِ ، عَلَى التَّقَرُّبِ (٩) إِلَى اللَّهِ مُطْمَئِنِّينَ . ١٣ فَاسْأَلْكُمْ أَلَّا تَفْتَرَّ هِمَّتُكُمْ مِنْ

قول ٢٩/١

١ بط ١٢/١

روم ١/٥

عب ١٦/٤

قول ٢٤/١

الثاني .

(٥) «الرسول والأنبياء القدسين» : راجع ٢٠/٢ ، بهذا المعنى الدقيق تفسر الرسالة إلى أهل أفسس ذلك النص الموازي الوارد في قول ٢٦/١ + حيث يوهب الوحي لجميع القدسين .

(٦) ستطرق الرسالة على التوالي إلى «ما في المسيح من غنى لا يُسَبَّرُ غَوْرُهُ» (٨/٣) ، وإلى حكمة الله الكثيرة الوجوه (١٠/٣) ، وأخيرًا إلى «الأبعاد الأربعة» (١٨/٣) . وهذه المواضع هي حِكْمِيَّة (راجع سي ٣/١) .

(٧) إن السلطات المسؤولة عن الشريعة اليهودية وعن العالم المتدين السابق للمسيحية (راجع قول ١٦/١ +) قد جهلت مسار التدبير الخلاصي (١ قور ٨/٢) . أمَّا الكنيسة ، وهي تجمع اليهود والوثنيين ، فإنها تشكل التجلّي الأخير للتدبير الإلهي ويمكن القول إنها تجسد الحكمة . فإذا ما نظرت هذه السلطات إليها ، أدركت أن البشرية الجديدة تصل مباشرة إلى الله في المسيح (راجع الآيتين ١٠ و ١١) وأن دورها المؤقت والغامض قد انتهى .

(٨) أو «عزم عليه» .

(٩) الترجمة اللفظية : «الجرأة والتقرب» : لفظان هامان يربط بولس بينهما . اللفظ الأول يوحي بحالة من يقدر على قول كل شيء . فتارةً يشدد فيه على الصراحة وتارةً على

الشجاعة وتارةً على الحرية وتارةً على علانية التصريح أو الموقف (راجع اف ١٢/٣ و ٢٠/٦ وقول ١٥/٢ وراجع يو ١٦/٢٥ و ٢٩ و رسل ٣١/٤ و ٢ قور ١٢/٣) . أمَّا اللفظ الثاني ، وهو المستعمل في المقررات الطقسية أو في البلاطات الملكية ، فإنه يتضمن إمكانية التقرب إلى الله أو إلى الملك (راجع ١٨/٢ وروم ٢/٥ . وراجع أيضًا ١ بط ١٨/٣ وعب ١٦/٤ و ١٩/١٠) .

(١٠) ان الآب ، الذي تجلّى في يسوع المسيح ، هو مصدر كل مجموعة بشرية أو ملائكية . تبتدئ هذه الصلاة وتتوقف في ٢/٣ ، وهي استئناف للصلاة الواردة في ١٦/٢٣-١٦/١ . فهي تقول قسم الرسالة الأولى إلى مجدلة .

(١١) تدلّ هذه العبارة على الصفة العقلانية من الإنسان (راجع روم ٢٢/٧ +) ، خلافاً لـ «الإنسان الظاهر» الذي يشير إلى جسمه الفاني (٢ قور ١٦/٤) . هذا الموضوع مقتبس من الفلسفة اليونانية الشعبية ، وهو غير التعارض بين «الإنسان القديم» و«الإنسان الجديد» العائد إلى وجهة نظر يهودية . ومع ذلك ، قد يختلط «الإنسان الباطن» بـ «الإنسان الجديد» ، كما الأمر هو في ٢ قور ١٦/٤ وهنا في ١٦/٣ . غير أن عبارة «الإنسان الباطن» متأثرة بمعناها الانثروبولوجي ، وهي قريبة جدًا من كلمة «قلب» في الآية ١٧ .

الى اهل أفسس ١٩/٣-١٠/٤

مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق (١٢). ١٩ وتعرفوا محبة المسيح قول ٩/٢ التي تفوق كل معرفة، فتمثلوا بكل ما في الله من كمال (١٣).

٢٠ ذاك الذي يستطيع، بقوة العاملة فينا، أن يبلغ ما يفوق كثيراً كل ما نسأله أو نتصوره، ٢١ له المجد في الكنيسة (١٤) وفي المسيح يسوع على مدى جميع الأجيال والذهور. آمين.

الحث على الوحدة

قول ١٢/٣-١٤ **٤** انا أناشدكم إذا، أنا السجين في الرب، أن تسبوا سيرة تليق بالدعوة التي دعيتكم إليها (١)، سيرة ملؤها التواضع والوداعة والصبر، محتلمين بعضكم بعضاً في المحبة

(١٢) تستعمل الرسالة إلى أهل أفسس هذا التعداد على طريقة الأدب الحكيم للتشديد على الطابع الصعب للنال الذي تنسم به حكمة الله وطرقها. راجع اي ١١/٥-٨: «الحكمة... علو السموات... وأعمق من منوى الأموات... وأطول من الأرض وأعرض من البحر» (راجع أيضاً ٨/٣+). لا نحدد الأبعاد الأربعة بوضوح، فلا شك ان المقصود هو التدبير الإلهي الخفي ومحبة الله أولاً قبل كل شيء (راجع اف ١/٣-١٣).

(١٣) لا تزال هذه الفكرة ما ورد في قول ٩/٢-١٠ (راجع اف ١/٢٣+): يشترك المؤمنون في اللز الذي يناله المسيح من الله وبه جسده. قراءة مختلفة: «يبتلى كل ملء الله».

(١٤) تُظهر الكنيسة مجد الله، كما انها تجسد حكمته الأزلية في ١٠/٣.

(١) تتميز الرسالة بين الشقاق (الآيات ١-٣) والبدعة (الآيات ١٤-١٦) اللذين يهددان الكنيسة، وعوامل الرحلة، وهي حضور الروح والرب يسوع والآب الفعّال (الآيات ٤-٦) ونشاط الخدمات الذي يؤدي إلى التلافي (الآيات ٧-١٣). وهذه الوحدة تُحقّق في نمو دينامي (الآيات ١٢-١٣ و ١٥-١٦).

٣ ومجتهدين في المحافظة على وحدة الروح ١٥ برباط السلام (٢). ١٩ فهناك جسد واحد وروح واحد، كما أنكم دعيتم دعوة رجاؤها واحد. ٢٠ وهناك رب واحد وإيمان واحد وعمودية واحدة، ١ وإله واحد أب لجميع الخلق ٢ وفوقهم جميعاً، يعمل بهم جميعاً وهو فيهم جميعاً.

٧ كل واحد منا أُعطي نصيبه من النعمة على مقدار هيبة المسيح (٣). ٨ فقد ورد في الكتاب: «صعد إلى العلى فأخذ أسرى وأعطى الناس العطايا» (٤).

٩ وما المراد بقوله «صعد» سوى أنه نزل أيضاً (٥) إلى أسافل الأرض (٦) ١٠ فذاك الذي نزل هو نفسه الذي صعد إلى ما فوق السموات ١ نور ١٢/٢٨

(٢) ان لمتعلّبات الوفاق في الجماعة تأثيراً في إعادة توحيد العالم (قول ٢٠/١) وانضمام اليهود الوثنيين في شعب الله الواحد.

(٣) يعود الشرح الوارد في الآيات ٧-١٦، في آن واحد، إلى الأسلوب التعليمي بقرصه سر الكنيسة، وإلى الأسلوب الوعظي بتحديراته، وإلى الأسلوب الطقسي بإسهابه (جملة واحدة من الآية ١٠ إلى الآية ١٦).

(٤) لم يرد في مز ١٩/٦٨: «أوسع على الناس العطايا»، بل خلافاً: «أخذت البشر هدايا». لا شك ان بولس يستعمل تفسيراً يهودياً كان يطبق النص على إقامة موسى في جبل سيناء: «صعدت إلى السماء... وتعلّمت الشريعة ووهبتها للبشر هدية» (ترجم في المزامير). لمّا «صعد» المسيح إلى السماء عند تنصيبه بالفصح (الآيتان ٩-١٠)، «وَهَبَ» الروح (كانت العنصرة غير هبة الشريعة). تتابع الرسالة كلامها هنا، لا بالإشارة إلى مجيء الروح، بل بفتح مختلف الخدمات الموهوبة للكنيسة لتحقيق بنائها.

(٥) قراءة مختلفة: «نزل أولاً».

(٦) هذا شرح للاستشهاد بالمزمور: ان المسيح الذي رُفِعَ فوق كل شيء هو الذي تواضع. والنزول هو نزول إلى

الى اهل أفسس ١١/٤-١٨

نَمُونَا وَتَقَدَّمْنَا فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ نَحْوَ ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ (١٢) ، نَحْوَ الْمَسِيحِ : ١٦ فَإِنَّ بِهِ إِحْكَامَ الْجَسَدِ كُلِّهِ وَالتَّحَامَةَ ، وَالْفَضْلَ لِجَمِيعِ الْأَوْصَالِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاجَتِهِ ، لِيَتَابَعَ نُمُوهُ بِالْعَمَلِ الْمَلَائِمِ لِكُلِّ مِّنَ الْأَجْزَاءِ (١٣) وَيَتَّبِعِي نَفْسَهُ بِالْمَحَبَّةِ (١٤) .

الحياة الجديدة في المسيح

١٧ فَأَقُولُ لَكُمْ وَأَسْتَحْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَلَّا تَسِيرُوا بَعْدَ الْيَوْمِ سِرَّةَ الْوَسْوَاسِينَ ، فَإِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَفْكَارَهُمُ الْبَاطِلَةَ (١٥) ، ١٨ وَقَدْ أَظْلَمْتَ بِصَارْتِهِمْ ،

روم ١٨/١-٢٢
قول ٢١/١

كالأطفال . لكن هذا القول لا يعارض دعوة الإنجيل إلى أن نصير كأطفال .

(١١) أو «إذا عشنا في محبة حقيقية» .

(١٢) أو ، بمعنى الفعل المتعدي : «إذا آمنا كل شيء نحو ذاك الذي هو الرأس» .

(١٣) قراءة مختلفة : «لكل من الأعضاء» . هذه الآية ١٦ عودة إلى نص قول ١٩/٢ ، مع شيء من المبالغة . (١٤) ان موضوع «جسد المسيح» يُشْرَحُ شَرْحًا جَدِيدًا بالنظر إلى ما شرع فيه ١ قور ١٢/١٢-٣٠ وروم ١٢/٤-٥ . بفضل الأقوال في المسيح الرأس ، وفي سر رسالة الكنيسة ، تشدد هذه الرسالة على سيادة المسيح ومسؤولية الجسد ، وتعبّر ، في نظرة شاملة ، عن الحياة التي تنضج في شعب الله . وفكرة النمو ، التي رسمت خطوطها الأولية في قول ١٩/٢ ، تتخذ هنا كل أهميتها . وأما الرجاء الأخير فإنه يتخذ وجهًا جديدًا : فإن انتظار عودة المسيح تحمل محله فكرة نمو الجسد نحو الرأس ، حتى يبلغ اكتماله . وجددير بالذكر أخيرًا ان موضوع الجسد ونموه مدموج بموضوع بيت الله وبناءه (راجع اف ٢/٢-٢٢+) .

(١٥) هنا تبدأ عظة كثيرة الدلالة على التعليم الأخلاقي في الجماعة الأولى . إنها تقتبس من العهد القديم (مز ٥/٤ وزك ١٦/٨ وراجع الآيتين ٢٥-٢٦) ، بل تعكس خاصة مواضيع مألوفة في الدين اليهودي في عهده المتأخر ولا سيما في قران . ففكرة التعارض بين الطريقتين ، بين الروحانيين ، وهي فكرة تقليدية ، تحول فتصبح التعارض بين الوجود القديم والوجود الجديد . راجع أيضًا ٨/٥+ .

طى ٥/١ كُلِّهَا لِيَمَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ (٧) ، ١١ وَهُوَ الَّذِي أُعْطِيَ بَعْضَهُمْ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا وَبَعْضَهُمْ أَنْبِيَاءَ وَبَعْضَهُمْ مُبَشِّرِينَ وَبَعْضَهُمْ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ ، ١٢ لِيَجْعَلَ الْقِدِّيسِينَ أَهْلًا لِلْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ لِبِنَاءِ جَسَدِ الْمَسِيحِ (٨) ، ١٣ فَتُصِلَ بِاجْمَعِنَا إِلَى وَحْدَةِ الْإِيمَانِ بِابْنِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَنُصِيرَ الْإِنْسَانَ الرَّاشِدَ (٩) وَتُبْلَغَ الْقَامَةُ الَّتِي تُوَافِقُ كِمَالَ الْمَسِيحِ . ١٤ فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ لَمْ تَبْقَ أَطْفَالًا (١٠) تَتَقَاذَفُهُمْ

١ قور ٢٠/١٤

أَمْوَاجَ الْمَذَاهِبِ وَيَعْبَثُ بِهِمْ كُلُّ رِيحٍ فَيَخَذَعُهُمُ النَّاسُ وَيَحْتَالُونَ عَلَيْهِمْ بِمَكْرِهِمْ لِيُضِلُّوهُمْ . ١٥ وَإِذَا عَمِلْنَا لِلْحَقِّ بِالْمَحَبَّةِ (١١)

قول ٤/٢ و ٨
قول ١٩/٢

الأرض ، لا إلى مثوى الأموات (راجع روم ٦/١٠-٧) . أما فعل «نرك» وفعل «صعد» فإنها بذكران بفردات يوحنا (يو ١٣-١٢/٣ و ٥١/٦-٦٢) .

(٧) إن المسيح يملأ الكون لأنه يملأ الكنيسة (راجع اف ٢٢/١-٢٣) . ويتم ذلك بفضل الخدمات المشار إليها ابتداءً من الآية ١١ .

(٨) استئناف فكرة وفرة عطايا المسيح . ذكرت الآية ٧ النعمة الموهوبة لكل واحد . ولكن الرسالة إلى أهل أفسس لا تشير هنا إلى تنوع العطايا والمواهب ، خلافاً لما ورد في ١ قور ١٢ وروم ١٢/٣-٨ . فالرسالة تشدد على مبادرة الرب ، فهو يعطي الكنيسة الأشخاص اللازمين لبنائها . وفي لائحة الخدمات هذه ، نجد ترتيباً يحافظ على أولوية الخدمة الرسولية . مع التشديد على خدمة الكلمة ، مستوحى ، ولا شك ، من سياق الكلام (الآيات ١٣ إلى ١٥) . ولكن الآية قابلة لتفسير آخر وهو : «لكمال القديسين» ، من أجل عمل الخدمة ، من أجل بناء... هـ ، وهي ثلاثة أهداف محدّدة لخدماء الكلمة . وفي هذه الحال يكون المعمّدون مستفيدين من عمل الخدمة ، لا عاملين لها .

(٩) يرى بعضهم هنا إشارة إلى الكنيسة ، لكن التعارض مع «الأطفال» (الآية ١٤) ومعنى كلمة «أنير» اليونانية (الرجل المكتمل الرجولة) يدلّان على أن المقصود هو المكتمل السن الذي هو غير الطفل .

(١٠) إن مؤلفات بولس ، ومعها تقليد أولي واسع ، تجعل من «الطفل» رمز عدم النضوج الروحي والعقلي (١ قور ١٣/١ و ١١/١٣ وغل ١/٤ و٣) . علينا ألا «نبقى»

الى اهل افسس ١٩/٤-٢/٥

٢٨ مَنْ كَانَ يَسْرِقُ فَلْيُكْفَ عَنِ السَّرِقَةِ ، بَلِ
الْأُولَى بِهِ أَنْ يَكُذَّ وَيَعْمَلَ بِيَدَيْهِ بِنَظَرِهِ (٢٣) لِكَيْ
يَحْصُلَ عَلَى مَا يَقْسِمُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُحْتَاجِ . ٢٩ لا ١ تس ١١/٤
تَخْرُجَنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ آيَةٌ كَلِمَةٍ سَوْءٍ ، بَلِ كُلُّ
كَلِمَةٍ صَالِحَةٍ تُفِيدُ الْبَنِيَانَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَتَكُونُ
سَبِيلَ نِعْمَةٍ لِلْسَّامِعِينَ . ٣٠ وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ
الْقُدُّوسَ (٢٤) الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ .
٣١ أَزِيلُوا مِنْ بَيْنِكُمْ كُلَّ شَرَّاسَةٍ وَسُخْطٍ وَغَضَبٍ
وَصَحْبٍ وَشَتِيمَةٍ وَكُلِّ مَا كَانَ سَوْءًا . ٣٢ لِيَكُنْ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مَلَاظِفًا مُشْفِقًا ، وَلِيَصْفَحَ
بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا صَفَحَ اللَّهُ عَنْكُمْ (٢٥) فِي
الْمَسِيحِ .

٥ اقْتَدُوا إِذَا بِاللَّهِ (١) شَانَ أَبْنَاءَ أَحْيَاءَ ،
٢ وَسِيرُوا فِي الْمَحَبَّةِ سِيرَةَ الْمَسِيحِ الَّذِي أَحْبَبَنَا (٢)
وَجَادَ بِنَفْسِهِ لِأَجْلِنَا «قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ طَيِّبَةً

وَجَعَلَهُمْ جَهْلُهُمْ غُرْبَاءَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ لِقَسَاوَةِ
قُلُوبِهِمْ . ١٩ فَلَمَّا فَقَدُوا كُلَّ حِسِّ اسْتَسَلَمُوا إِلَى
الْفُجُورِ فَانْغَمَسُوا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ مُسْتَهْزِئِينَ (١٦) .
٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا هُكُنَّا تَعَلَّمْتُمْ الْمَسِيحَ (١٧) ، إِذَا
كُنْتُمْ أُخْبِرْتُمْ بِهِ وَفِيهِ تَلَقَّيْتُمْ تَعْلِيمًا مُوَافِقًا
لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ (١٨) ، أَيَّ أَنْ تُقْلِعُوا عَنْ
سِيرَتِكُمْ الْأُولَى فَتَخْلَعُوا الْإِنْسَانَ الْقَدِيمَ الَّذِي
تُفْسِدُهُ الشَّهَوَاتُ الْخَادِعَةُ ، ٢٣ وَأَنْ تَتَجَدَّدُوا
بِتَجَدُّدِ أَذْهَانِكُمْ الرُّوحِيَّةِ ٢٤ فَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ
الْجَدِيدَ الَّذِي خُلِقَ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ
وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ (١٩) . ٢٥ وَلِذَلِكَ كَفُّوا عَنِ الْكَذِبِ
«وَلِيَصِدُقْ كُلُّ مِنْكُمْ قَرِيْبَهُ» (٢١) ، فَإِنَّا أَعْضَاءُ
بَعْضُنَا لِبَعْضٍ . ٢٦ «اغْضَبُوا» ، وَلَكِنْ
لَا تَخْطَأُوا (٢١) ، لَا تَغْرُبَنَّ الشَّمْسُ عَلَى
مِز ٥/٤ غَيْظِكُمْ . ٢٧ لَا تَجْعَلُوا لِإِبْلِيسَ سَبِيلًا .

ذلك ١٦/٨
قول ٩/٣

المعترف على وجه العموم بأنها من تأليف بولس . سرد ست
مرات في الرسائل الرعائية (١ طيم ٦/٣ و ٧ و ١١ و ٢ طيم
٢٦/٢ و ٣/٣ و طي ٣/٢) .
(٢٣) الترجمة اللفظية : «ويعمل الخير بيديه» . هناك
قراءات مختلفة تسقط فيها كلمات «الخير» و«بديه» ويتبدل
مكانها . وهذا التعبير يجمع بين ١ قور ١٢/٤ وغل ١٠/٦ .
(٢٤) تلميح محتمل إلى اش ١٠/٦٣ : «تَمَرَّدُوا
وَأَغْضَبُوا رُوحَ الْقُدُّوسِ» . وهناك تصور يهودي ، نجده في
قرآن خاصة ، يرى ان روح الله (أو الحكمة ، راجع حك
٥/١) الموهوب للإنسان يتأثر بتصرف الإنسان ، خيراً أو
شراً .

(٢٥) قراءة مختلفة : «عَنَّا» .
(١) إن موضوع الاقتداء «بالله» لا يرد في العهد الجديد
إلا على مسيل الاستثناء . ففي رسائل بولس ، يبدو الرسول
مقتدياً بالمسيح ويعمل بذلك من نفسه قدوة للمؤمنين (١ تس
٦/١ و ٧ و ١ قور ١/١١) .
(٢) قراءة مختلفة : «أَحْبِكُمْ» .

(١٦) في هذه الآيات الثلاث تلخيص للشرح الوارد
في روم ١٨/١-٣٢ في سلوك الوثنيين .

(١٧) تلميح إلى التعليم المسيحي المؤدّي إلى المعمودية ،
والآيات التابعة متأثرة بمفردات المعمودية كما الأمر هو في قول
٣ «خُلِقَ الْإِنْسَانُ الْقَدِيمَ وَلَبَسَ الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ» . راجع
قول ١/٣+ .

(١٨) «الحقيقة التي في يسوع» هي رسالة موته وقيامته
(راجع ٢٤/٤+) . هذا هو المثل الوحيد عن عبارة «في
يسوع» بدون أي نعت . قد تستهدف هذه العبارة معارضي لا
يعتقدون بأن مخلص البشر هو يسوع نفسه (نزعة غنوصية) .
(١٩) كما الأمر هو في التيار الجحكي والروقي ، كثيراً
ما تُطلق الرسالة إلى أهل أفسس على كلمة «الحق» معني
سامياً يذكر بما ألفناه عند يوحنا : فالمقصود هو الوحي المركز
على يسوع والذي يُنشئ موافقة الإنسان الثابتة على عمل الله
(راجع خاصة اف ١/١ و ١٥/٤ و ٢١ و ٢٤ و ١٤/٦) .
(٢٠) ذلك ١٦/٨ .

(٢١) مز ٥/٤ اليوناني .

(٢٢) راجع ١١/٦ . لا ترد كلمة «ابليس» في الرسائل

اش ١٩/٢٦
و ١/٦٠

« تَبَّهْ أَيُّهَا النَّائِمُ
وَقُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
يُضِي لَكَ الْمَسِيحُ » (٧).

١٥ تَبَصَّرُوا إِذَا تَبَصَّرًا حَسَنًا فِي سِيرَتِكُمْ فَلَا
تَسِيرُوا سِيرَةَ الْجُهْلَاءِ، بَلْ سِيرَةَ الْعُقَلَاءِ،
١٦ مُتَهَيِّزِينَ الْوَقْتَ (٨) الْحَاضِرِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ
سَيَّةٌ. ١٧ فَإِنَّا كُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْأَغْيَاءِ، بَلْ
أَفْهَمُوا مَا هِيَ مَسِيَّةُ الرَّبِّ. ١٨ لَا تَشْرَبُوا الْخَمَرَ
لِتَسْكُرُوا، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْفُجُورِ، بَلْ دَعُوا
الرُّوحَ يَمَلَأْكُمْ، ١٩ وَأَتَلُوا مَعًا مَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ
وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ (٩). رَنُّوا وَسَبِّحُوا لِلرَّبِّ فِي
قُلُوبِكُمْ ٢٠ وَأَشْكُرُوا اللَّهَ الْآبَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ بِاسْمِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

مثل ٣١/٢٣
١ تس ١٨/٥

اخلاق بيتية

٢١ لِيَخَضَعَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ يَتَّقُونَ
الْمَسِيحَ (١٠). ٢٢ أَيُّهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ
لِأَزْوَاجِكُنَّ خُضُوعَكُمْ لِلرَّبِّ، ٢٣ لِأَنَّ الرَّجُلَ

قول ١٨/٣
١ بط ٥/١٣
١ قور ٣/١١

مسيحي قدِّيم (راجع ١ طيم ١٦/٣) ويبدو أنه مُستوحى من
سفر أشعيا (اش ١٩/٢٦ و ١٧/٥١ و ١/٥٢ و ١/٦٠).
ويتابع اقليمنفوس الإسكندري فيقول: «هو شمس
القيامة، المولود قبل لوسيفيرس والواهب الحياة بأشعته».
وهناك قراءة مختلفة أُنْذِها عِدَّة آباء الكنيسة، ورد فيها: «قُمْ
من بين الأموات، تلمس المسيح»، أو أيضًا: «يلمسك
المسيح». للاستشارة أهمية كبيرة في مقدرات المعمودية (عب
٤/٦ و ١ بط ٩/٢).

(٨) الترجمة اللفظية: «وافتدوا الوقت». العبارة
نفسها في قول ٥/٤، لكن المعنى أعم هنا. أمَّا عبارة «الأيام
سَيَّةٌ»، فقد نُسبت إمَّا إلى أيام الرسالة، وإمَّا إلى زمن
الكنيسة بوجه عام. الموضوع معروف في الأدب الحكيم
(جا ١٠/٩)، لكنه اتخذ هنا أسلوبًا أخبيريًا.

(٩) راجع قول ١٦/٣ +.

(١٠) يعود بولس في هذه الرسالة إلى العظة التي ألقاها

غل ١٩/٥ الرَّاثِيَّة (٣). ٢ أمَّا الزَّانِي وَالْفَحْشَاءُ عَلَى
أَنْوَاعِهِمَا أَوْ الْجَشَعُ، فَتَجَنَّبُوا حَتَّى ذِكْرَ أَسْمَائِهِمَا
بَيْنَكُمْ، كَمَا يَحْسُنُ بِالْقَدِيسِينَ. ٤ لَا بَدْءَةً وَلَا
سَخَافَةً وَلَا مُجُونًا، فَذَلِكَ مُنْكَرٌ، بَلْ شُكْرٌ
بِالْأَوَّلَى. ٥ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلزَّانِي وَلَا لِمُرْتَكِبِ
الْفَحْشَاءِ وَلَا لِلْجَشَعِ (الَّذِي هُوَ عَابِدُ أَوْثَانٍ)
مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ (٤) وَاللَّهُ. ٦ لَا
يَخْدَعْنَكُمْ أَحَدٌ بِبَاطِلِ الْقَوْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
يَسْتَرْلُ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ (٥)، ٧ فَلَا
تَكُونُوا لَهُمْ شُرَكَاءَ. ٨ بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ ظَلَامًا، أَمَّا
الْيَوْمَ فَإِنَّكُمْ نُورٌ فِي الرَّبِّ. فَسِيرُوا سِيرَةَ أَبْنَاءِ
النُّورِ (٦)، ٩ فَإِنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلَاحٍ
وَبِرٍّ وَحَقٍّ. ١٠ اتَّبِعُوا مَا يُرْضِي الرَّبَّ ١١ وَلَا
تُشَارِكُوا فِي أَعْمَالِ الظَّلَامِ الْعَقِيمَةِ، بَلِ الْأَوَّلَى
أَنْ تَشْهَرُوهَا: ١٢ إِنَّ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا فِي
الْحَقِيقَةِ يُسْتَحْيَا حَتَّى مِنْ ذِكْرِهَا. ١٣ وَلَكِنْ كُلُّ مَا
شُهِرَ أَظْهَرَهُ النُّورُ، ١٤ لِأَنَّ كُلَّ مَا ظَهَرَ كَانَ نُورًا.
وَلِذَلِكَ قِيلَ:

١ قور ٩/٦-١٠
قول ٥/٣
و ٤/٢ و ٨

يو ١٢/٨
١ تس ٤/٥-٨

(٣) ذكريات مبهمة من خر ١٨/٢٩ ومز ٧/٤٠ وحز
٤١/٢٠.

(٤) عبارة فريدة في العهد الجديد. اف تجميع بين
مملكة المسيح ومملكة الله، في حين ان ١ قور ١٥/٢٤-٢٨
تميِّز بينها تمييزًا واضحًا.

(٥) عن «أبناء المعصية»، راجع اف ٢/٢ +.

(٦) نضم هذه الفقرة استعارات التعليم العمادي
التقليدية. لقد وجدنا أولاً استعارة «اللباس» الذي يخلعه
الإنسان ويلبسه (٢٢/٤-٢٥)، ثم موضوع «الافتداء» بالله
(١/٥)، وأخيرًا التعارض بين «الظلام» و«النور» الذي
تتماز به كثيرًا نصوص قرآن والمسيحية الأولى (يع ١-١٧/١
و ١ بط ٩/٢ و ١ يو ٥/١-٧). تتخلل العظات الإنجيلية
«لوائح رذائل» تعود هي أيضًا إلى التعليم الشائع وقد وردت
حتى في الأدب اليهودي.

(٧) استشهاد بنص غير معروف، يرجَّح أنه نشيد

رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ رَأْسَ الْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَهُوَ مُخْلِصُهَا (١١). ^{٢٤} وَكَمَا تَخَضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ فَتَخَضَعُ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

قول ١٩/٣
١ بط ٧/٣
طلي ٧-٥/٣

^{٢٥} أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَجَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِهَا (١٢) ^{٢٦} لِيَقْدَسَهَا مُطَهِّرًا أَيُّهَا بِغُسْلِ الْمَاءِ وَكَلِمَةِ نَصْحِهِ (١٣)، ^{٢٧} فَيُزَيِّنُهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً سَنِيَّةً لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا تَغْضَنَ وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَلْ مُقَدَّسَةً بِلَا عَيْبٍ. ^{٢٨} وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ حُبَّهُمْ لِأَجْسَادِهِمْ. مَنْ أَحَبَّ أَمْرَأَتَهُ أَحَبَّ نَفْسَهُ. ^{٢٩} فَمَا أَبْغَضَ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يُغَذِّيه وَيُعْنِي بِهِ شَأْنَ الْمَسِيحِ

٢ قور ٢/١١

بِالْكَنِيسَةِ. ^{٣٠} فَنَحْنُ أَعْضَاءُ جَسَدِهِ. ^{٣١} وَلِذَلِكَ نَك ٢٤/٢
٥/١٩ مَتَى
الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا (١٤). ^{٣٢} إِنَّ هَذَا السِّرَّ لَعَظِيمٌ، وَإِنِّي أَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ (١٥). ^{٣٣} فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا فَلْيُحِبَّ كُلُّ مِنْكُمْ أَمْرَأَتَهُ حُبَّ لِنَفْسِهِ، وَلِتُوقَّرَ (١٦) الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا.

٦ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ، فَذَلِكَ عَدْلٌ. ^٢ «أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ»، تِلْكَ أَوَّلَى وَصِيَّةٍ يَرْتَبِطُ بِهَا وَعْدٌ ^٣ وَهُوَ: «لِتَنَالَ السَّعَادَةَ وَيَطُولَ عُمُرُكَ فِي الْأَرْضِ» (١). ^٤ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَنُصْحِهِ (٢).

للمعمودية بأنها عمل فريد تم على الصليب وبهم يحمل الكنيسة. ونجد التطهير بالكلمة في الإنجيل الرابع أيضًا (راجع يو ٣/١٥ وراجع أيضًا ٦/١٣ و١١). لكن ذكر الكلمة فهم بمعنى إشارة إلى شهادة إيمان المعمد. (١٤) نك ٢٤/٢.

(١٥) كان الفكر اليهودي يهوى التفكير في فقرات سفر التكوين الأولى لاستخلاص معناها العميق (راجع تلميحات ١ قور ١٦-٢/١١ و٤٤/١٥-٤٩). يبدو أن الرسالة تعارض تفسيرات أخرى ترفضها بشرح لـ نك ٢٤/٢ فتلزم في سبيله سلطة الرسل. فالرسول، الذي أوحى إليه بهذا السر، يكشف فيه وجهًا جديدًا، وهو الاتحاد الزوجي بين المسيح والكنيسة، والزواج مدعو إلى التعبير عن هذا الاتحاد، فلا يعود إذا إلى مجرد عظات أخلاقية، بل يقوم في قلب السر ويحد معنى مسيحيًا.

(١٦) الترجمة اللفظية: «ولتخف»، وهو عودة إلى «التقوى» المذكورة في الآية ٢١.

(١) خر ١٢/٢٠.

(٢) يُنظر إلى الرب على أنه الربوبي الحقيقي الذي ليس الوالدان إلا أدوات في خدمته (راجع مثل ١١/٣ و ١٢ الذي يستشهد به عب ٥/١٢ و ٦ حرقًا).

في قول ٣ في العلاقات الجديدة (راجع ١٨/٣+). غير أن في هذه الرسالة شرحًا خاصًا لاتحاد المسيح والكنيسة يُضني على الفصل بعدًا جديداً. (١١) الترجمة اللفظية: «... رأس الكنيسة، وهو مخلى جسده».

(١٢) تقوم العلاقة الزوجية على العلاقة كما هي بين المسيح والكنيسة وهي تلقي من جهتها ضوءاً عليها. وهذا الشرح، الوارد في خطوطه الأولى في ٢ قور ٢/١١، هو عودة إلى وعظ الأنبياء في العهد الزوجي القائم بين الله وإسرائيل (راجع هو ١-٣، النخ). تضيف إليه الرسالة (الآيات ٢٨ إلى ٣١) شاهداً من رواية خلق المرأة (نك ٢٤-٢١/٢) التي تجعل من الزوجة جسد الزوج ونظيره. وبذلك يحظى موضوع جسد المسيح اتم تعبير له، فإن موضوع الزوج والزوجة يمكن، أكثر من فكرة الرأس، من توضيح سلطة المسيح القائمة على ذبيحته ومسؤولية الكنيسة وتداخلها العميق بلا اختلاط ولا انفصال.

(١٣) الترجمة اللفظية: «بتطهيرها باستحمام الماء في كلمة». سبق أن ذكر حزقيال (٩/١٦) دخول إسرائيل في العهد، مستخدماً استعارة الاستحمام. كانت العروس، بحسب العادات الشرقية، تحمم وتزّين. والتلميح إلى المعمودية واضح (طلي ٧-٣/٣)، وكانوا يصفون هذه

الى اهل افسس ٥/٦-٢٠

وولاء هذا العالم ، عالم الظلمات ، والأرواح
الخبئية في السموات (٨) . ١٣ فخذوا سلاح الله
لستطيعوا أن تقاوموا في يوم الشر وتظلوا قائمين
وقد تغلبتم على كل شيء .

١٤ فانهبوا إذا « وشدوا أوساطكم بالحق » (٩) اش ٥/١١
والبسوا درع البر (١٠) ١٥ وأنزعوا بالنشاط لإعلان
بشارة السلام (١١) ، ١٦ وأحمِلوا ثروس الإيمان
في كل حال ، فيه تستطيعون أن تخدموا جميع
سيهام الشرير المشتعلة . ١٧ واتخذوا لكم خوذة
الخلاص (١٢) وسيف الروح ، أي كلمة
الله (١٣) .

١٨ أقيموا كل وقت أنواع الصلاة والدعاء في
الروح ، ولذلك تنبهوا وأحيوا الليل مواظبين على
الدعاء لجميع القديسين ١٩ ولي أيضا ليوهب لي
أن أتكلّم وأبلغ بجزأة (١٤) سر البشارة ، ٢٠ وفي قول ٤-٢/٤
سبيلها أنا سفير مقيد بالسلاسل . عسى أن أجرو
على التبشير به كما يجب أن أتكلّم .

بأنها ليست ذات بال أمام القوات السماوية .

(٨) « في السموات » : راجع ٣/١ + . نص فريد في
العهد الجديد يجعل من السموات مقر الأرواح الشريرة (راجع
اف ٢/٢) .

(٩) اش ٥/١١ .

(١٠) اش ١٧/٥٩ وحك ١٨/٥ .

(١١) اش ٧/٥٢ ونحو ١/٢ . قد يكون المقصود ، إمّا
الغيرة لإعلان البشارة ، وإمّا الاندفاع الذي تضفيه البشارة
على كل ما في الوجود .

(١٢) اش ١٧/٥٩ .

(١٣) الآية خليط من شواهد نبوية مُهمّة (اش ٤/١١
و ٢/٤٩ وهو ٥/٦) .

(١٤) راجع اف ١٢/٣ + ، و ٢٠/٦ وقول ١٥/٢ .

٢٠ أيها العبيد ، أطيعوا سادتكم في هذه
الدنيا (٣) بخوف ورعدة (٤) وقلب صاف كما
تطيعون المسيح ، لا طاعة عبيد العين ، كمن
يتغني رضا الناس ، بل طاعة عبيد للمسيح
تطيب نفوسهم أن يعملوا بمشيئة الله . ٧ وأخدموا
بنفس طيبة ، خدمتكم للرب لا للناس ،
٨ فإنكم تعلمون أن كل إنسان ، إذا عمل
صالحاً ، نال جزاءه عند الله ، أعبدًا كان أم
حرًا . ٩ وأنتم ، أيها السادة ، عاملوهم المعاملة
نفسها وتجنبوا التهديد ، فإنكم تعلمون أن
سيدهم وسيدكم هو في السموات وأنه لا يحابي
أحدًا .

الجهاد الروحي

٢ ثور ٧/٦ ١٠ وبعد فتقروا في الرب وفي قدرته العريزة .
١١ تسلّحوا بسلاح الله لستطيعوا مقاومة مكابيد
إبليس (٥) ، ١٢ فليس صراعنا (٦) مع اللحم
والدم (٧) ، بل مع أصحاب الرئاسة والسلطان
١٧/١٦ متى ٩-٨/٥

(٣) الترجمة اللفظية : « بحسب الجسد » .

(٤) عبارة كتابية تدل على موقف يلتزم فيه الإنسان
بوجوده ويعمله في كفاح مع الله من خلال الظروف (١ ثور
٣/٢ و ٢ ثور ١٥/٧ وفل ١٢/٢) .

(٥) الاستعارة مأخوذة من العهد القديم ، فهو يرمي
الله بتسلّح لحاربة أعدائه (راجع اش ٤/١١-٥
و ١٦/٥٩-١٨ وحك ١٧/٥-٢٣) . وهذا السلاح الإلهي ،
الذي تشكل أجزأه مجموعة ، ينسبها بولس في تعليمه إلى
المسيحيين (راجع ١ تس ٨/٥) . وردت هذه الاستعارة
نفسها مقرونة إلى استعارة اللباس في روم ١٢/١٣ و ١٤ .
وجدير بالذكر أن عبارة أبناء النور لأبناء الظلام هي موضوع
من أشهر مؤلفات قران . عن إبليس ، راجع اف ٢٧/٤ + .
(٦) قراءة مختلطة : « صراعنا » .

(٧) تدل هذه العبارة الكتابية على القوات البشرية ، علمًا

الى اهل أفسس ٢١/٦-٢٤

اخبار خاصة ودعاء الختام

قول ٧/٤

٢١ وأريدُ أَنْ تَعْرِفُوا أَنَّكُمْ أَيْضًا أَهْوَالِي
وَأَعْمَالِي. فَسَيُخَبِّرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ
طَلِيخَيْقُسُ (١٥) الْاَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ فِي
الرَّبِّ، ٢٢ فَقَدْ بَعَثَهُ إِلَيْكُمْ خُصُوصًا لِيُطَلِّعَكُمْ

على أحوالي وَيُسَدِّدَ قُلُوبَكُمْ.

٢٣ السَّلَامُ عَلَى الْإِخْوَةِ وَالْمَحَبَّةِ مَعَ الْإِيمَانِ
مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ٢٤ لِتَكُنِ
النُّعْمَةُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحَ حُبًّا لَا يَزُولُ! (١٦)

عدم الفساد». أو «يحبون ربنا يسوع المسيح الذي في الحياة
الخالدة».

(١٥) عن دور طليخيس، راجع قول ٧/٤+،
ورسل ٤/٢٠+.

(١٦) الترجمة اللفظية: «يحبون ربنا يسوع المسيح في

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي

مدخل

انشاء كنيسة فيلبّي

كانت مدينة فيلبّي ، وهي اليوم خراب ، مدينة مزدهرة في الزمن القديم . وكانت على منحدر في سفح سلسلة جبال بانجيّه ، على نحو اثني عشر كيلومتراً من البحر . وكانت تطل على سهل يُزْرَع زراعة حسنة في ذلك الحين ، وتغنيه أيضاً مناجم الذهب والفضة . لما ضُمَّ فيلبس الثاني ، أبو الاسكندر ، هذه البقعة الى مقدونية ، اُعيد بناء المدينة وحصّنها ، واطلق عليها اسمه (وكان يقال لها الى ذلك الوقت قرينيدس ، لما فيها من الينايع الصغيرة) . في السنة ٣١ ق.م. ، غمر اوجسطس المدينة بالامتيازات ، وجعل منها مستعمرة رومانية يسكنها كثير من المحاربين القدامى .

قدمها بولس في اثناء رحلته الرسولية الثانية في السنة ٤٩ او السنة ٥٠ ، يرافقه سيلّا وطيموثاوس . ولا شك ان لوقا رافقه ايضاً ، لأنّه في هذا المكان شرع (رسل ١٥/١٦) في استعمال صيغة جمع المتكلم في رواية اعمال الرسل . وفي هذه المدينة بشر بولس الناس بالانجيل في اوروبا اول مرة . كان اليهود ، ولا مجتمع لهم فيها لقلّة عددهم ، يعقدون اجتماعاتهم في خارج المدينة ، عند الينايع ، او ربما على ضفة النهر . وقد عمّد بولس هناك بضعة اشخاص ، فيهم بائعة الارجوان ليديّة وهي من الدخلاء ، فاضافته . ولكن نشأت بعض المصاعب ، فعرض بولس لسوء المعاملة وسُجن ، ثم اضطر الى مغادرة المدينة ، ولم يترك فيها سوى جماعة صغيرة معظمها من اصل وثني (رسل ١٦/٤٠ - ١١/٢) .

الرسالة

يتضح لنا من المودة التي يظهرها بولس في هذه الرسالة (١/٣ - ٦ و ١/٤) انه كان يشعر بأواصر خاصة تربطه بهذه الكنيسة ، فظل محافظاً على علاقات مستمرة بها . وهي الجماعة التي تقبل منها وحدها هبات عدة مرات (١٥/٤ و ٢ قور ٨/١١ - ٩) . فقد ألزم نفسه ان يبشر بالانجيل

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

«بجائنا» (٢ قور ٧/١١ وراجع ١ تس ٩/٢ و ٢ تس ٧/٣-٩ و ١ قور ١٢/٤ و ١٥/٩ و ٢ قور ٩/١١). فإذا تصرف غير ذلك التصرف مع اهل فيليبي ، فلا شك انه فعل ذلك بالنظر الى موقفهم الأخوي منه على وجه خاص. فقد اسعفوا بولس مرة اولى عند مغادرته مقدونية الى بلاد اليونان. وبلغهم بعدئذ انه في السجن مرة اخرى ، ولا مدد عنده ، فجمعوا الهبات وعهدوا الى ابفرديطس بحملها اليه ، وبالبقاء عنده لخدمته. ولكن ابفرديطس مرض ورغب في العودة الى بيته ، فأعاده بولس ، وسلم اليه رسالة شكر فيها اصدقائه واطلعههم على اخباره ومشروعاته ، واكثر من تشجيعه وتوصياته لحسن سير الجماعة. فما من رسالة من رسائله ، ما عدا بطاقته الى فيلمون ، تصل الى هذا الحد من اظهار الأنس والمودة.

بولس في السجن

لما كُتبت هذه الرسالة ، كان بولس في السجن ، لا يعرف معرفة اكيدة الحكم الذي سيُتزل به ، فقد جرت العادة بأن تخصي هذه الرسالة في «رسائل بولس من السجن». لا يطلعنا سفر اعمال الرسل ، اذا استثنينا أسر بولس في فيليبي ، إلا على اسره في قيصرية ، وقد استمر في رومة. ولما ورد في الرسالة ذكر «دار الحاكم» (١٣/١) وحشم قيصر (٢٢/٤) ، فقد تُسَوِّل للمرء نفسه الاعتقاد بأنها كُتبت في رومة (رسل ١٦/٢٨ و ٣٠-٣١). واذا سلَّم بصحة هذا الافتراض ، أظهر اصحاب هذا الرأي كيف ان بلوغ سن الكبر يفسر مودته وتسامحه (١٥/١) وتزهده قبالة الخطر والموت (٢١/١).

غير أن معظم المفسرين يرون اليوم ان الرسالة كُتبت في أفسس ، في الوقت الذي فيه كُتبت الرسالتان الى اهل قورنتس. فإنه لا يُروى في سفر اعمال الرسل سوى بضعة احداث لها الطابع الخاص بحياة الرسل ، والغاية من سردها وصف سير الانجيل. فنكاد لا نعرف شيئاً من اخبار بولس في أفسس ، وقد اقام فيها اكثر من ستين (رسل ٨/١٩-١٠). وورد في الرسالتين الى اهل قورنتس ان بولس لم يلق في السجن عدة مرات قبل وصوله الى قيصرية فحسب ، بل تعرض لخطر جسيمة في أفسس (١ قور ٣٢/١٥ و ٢ قور ٨/١ وراجع ٢ قور ٨/٤-١٠ و ٩/٦). وفي الرسالة ذكر لأشخاص يذهبون ويعودون عدة مرات. فقد ارسل اهل فيليبي ابفرديطس ، فأعاده بولس ، وذكر ان طيموتاوس سيبته ويأتي بالأخبار وأن بولس نفسه ، اذا أُخِل سبيله ، سيذهب الى فيليبي. فهما قيل من ان المواصلات بين مقدونية ورومة كانت سهلة ، فإن مثل هذه التنقلات الكثيرة تلقى تفسيراً أيسر ، اذا تمت على مسافة كالتى بين فيليبي وأفسس. ولا شك ، من جهة اخرى ، ان مشروعات بولس في شأن طيموتاوس هي تلك التي عرضها في رسالته الأولى الى اهل قورنتس : فقد ارسل طيموتاوس الى قورنتس وطلب اليه أن يكرِّم مقدونية وأخبر انه آتٍ هو ايضاً (١ قور ١٧/٤-١٩). وقد أبد ذلك ما ورد في سفر اعمال الرسل ، فقد عزم بولس على سلوك ذلك الطريق (رسل ٢١/١٩) ، ثم قام بتلك الرحلة (رسل ١/٢٠-٢) ، ورأى بعدئذ ان عمله قد تم في تلك الأنحاء ، فلم يرغب إلا في الذهاب الى رومة ، ثم الى اسبانيا (روم ١٥/١٩-٢٠ ، ٢٢-٢٨).

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

ليس ذكر دار الحاكم دليلاً على ان الرسالة كُتبت في رومة . فان كلمة « دار الحاكم » كانت في ايام بولس تدل ايضاً على منزل حاكم وما يعود اليه من دوائر وعلى محكمته والسجن : وهكذا كان الأمر في أفسس . والعبارة « حشم قيصر » لا تعني حتماً اقارب القيصر . بل قد تعني عبيده والذين اعتقهم وكانوا كثيراً في أفسس . ومن المعقول جداً ان بضعة منهم قد اهدوا ، فكان من الطبيعي ان يستمروا على علاقاتهم ببولس .

لو كان لدينا أدلة أخرى على ان بولس أُسر في أفسس ، لكاد يكون امراً واضحاً ان الرسالة الى اهل فيليبي كُتبت في هذه المدينة ، قبل الرسالتين الى اهل كورنثس . يتعذر علينا بتّ المسألة ، استناداً الى ما نعلمه في الوقت الحاضر . قد نأسف للامر ، وعلى الخصوص لأن تحديد مكان كتابتها يؤدي الى تحديد زمانها ، ولو على وجه التقريب . فان كانت الرسالة قد كُتبت في أفسس ، عاد زمن كتابتها الى السنة ٥٦ او ٥٧ ، فلا نسمع في هذه الحال نبرة بولس بعد ما شاخ ، ولكن نبرة رجل في وطيس المعركة ، ونذكر ايضاً على نحو أفضل لما اذا تظهر وجوه الشبه في المعنى بين هذه الرسالة وبين الرسائل الكبرى ، بل والرسالتين الى اهل تسالونيقي وسائر « رسائل بولس من السجن » .

صحة الرسالة واكتماها

ما من احد يطعن طعنًا ذا بال في صحة نسبة الرسالة هذه الى بولس ، في حين ان هناك اناساً يشكّون في وحدتها ، فيرون انها نتيجة دمج بطاقتين او عدّة بطاقات كانت مستقلة قبلاً ، وان كان بولس هو الذي وجهها الى اهل فيليبي . فبعضهم يميّز على الخصوص رسالة شكر (١/١ - ١/٣) و (١٠/٤ - ٢٣) ورسالة تحذير من المسيحيين المتنوّدين (١/٣ - ٩/٤) . صحيح ان الفصل بين ١/٣ و ٢/٣ يأتي على وجه مباغت جداً ، ولكن قد يفسّر ذلك ان بولس كان يملي رسائله في عدّة أوقات . واقتراح غيرهم تقطيعاً مختلفاً للرسالة ، فجعلوا اجزاءها اقل طولاً . ولكن ما من اقتراح واحد يبدو مقنعاً على وجه تام . وبوسع المرء ان يلاحظ تكرير موضوع الفرح في الرسالة كلها . وهناك أدلة أخرى على وحدة كامنة تجعل القارئ يرى في هذه الفصول الأربعة شيئاً يختلف عن الفسيفساء .

اسلوب التفكير

ليست هذه الرسالة مقالاً له تصميم مرتب ترتيباً منطقيّاً ، ولكن بوسعنا ان نوجز سير الفكر فيها بما زدنا في الترجمة من العناوين في اعلى الفقرات . يشعر بولس ، على بعده ، انه قريب من اصدقائه ، وهو يفتتح رسالته بموضوع يظل حاضراً طوال الرسالة ، وهو الاتحاد الأخوي في المسيح ، ينبوع الفرح . كان اسيراً لا يدري ما سيكون مصيره . ولكن ، ايّا كانت عاقبة أسره ، فإنه على يقين ان قضية الانجيل ستخرج معرّزة . وقد رأى منذ اليوم تبشير ظفر المسيح . يرغب في العودة الى سعيه الرسولي ويدعو اصدقاءه الى خوض المعركة بشجاعة . فليقوموا بعملهم ، وهم يعنون بالمحافظة على الوحدة في التواضع والخدمة . ولقد استشهد ، ليحثهم على ذلك ، بنص له اهمية خاصة ، وهو نشيد

مدخل الى الرسالة الى اهل فيليبي

الاشادة بالمسيح ، العبد المتألم الذي اقامه الله رب العالمين (٦/٢ - ١١) . فلتشهد الجماعة شهادة قوية وفية للمسيح الظافر . ثم ذكر بولس مشروعاته الخاصة بطيموتاوس وابفرديطس .

في الفصل الثالث ، حذر قراءه بغتة من المشاغبين المتهودين . لا شك ان المقصود هو الضلال الذي قاومه في الرسالة الى اهل غلاطية . هل وصلت تلك الدعاية الى اهل فيليبي ايضاً ؟ ليس الأمر أكيداً ، لان بولس لم يذكر شيئاً من ذلك في اول الرسالة . فالراجح أنه اراد ان يحذرهم ، لانه تحقق مساوئ هذه النزعة في كنائس اخرى . أترى المقصود هو العودة على وجه تام الى العمل بالعادات اليهودية ؟ يبدو ان هناك ايضاً نزعة الى الاباحية . ذكر بولس قراءه بتلاقيه وذاك الذي قام من بين الأموات ، فحمله هو القريسي الخالي من اللوم على نبذ كل استعلاء ، لكي يدع المسيح يستولي عليه ، فيخوض معركة الايمان وهو يقنني آثاره ويتلقى إلهامه . ودعا اصدقاءه الى الاقتداء به . انهم مواطنو العالم الجديد الذي يُعده الله والذي سيُتم في المجد .

فرغ بولس من تلك الأقوال ، فعاد الى الحث على الاتفاق والسلام والفرح ، وشكر بعبارات لطيفة لاصدقائه اسعافهم له . واوصاهم ألا يكونوا في قلق على مصيره .

وهكذا انتهت هذه الرسالة ، وفيها وفي البطاقة الى فيلمون لهجة الرسالة وسياقها اكثر مما في سائر رسائل بولس . فان ما يُسرّه الى قرائه والنصائح الودية تبرز ، من اول الرسالة الى آخرها ، بالعودة الى ذكر اهم الموضوعات التي تخالج فكر الرسول .

توجيه

١ من بولس^(١) وطيموتاوس^(٢) عبيدي
المسيح يسوع إلى جميع القديسين^(٣) في
المسيح يسوع، الذين في فيلبي، مع أساقفتهم
وشمامستهم^(٤). عليكم النعمة والسلام من لدن
الله آيينا والرب يسوع المسيح.

روم ١/١
رسل ١٣/٩
و ٧/١٦

شكر ودعاء

أشكرُ إلهي كلما ذكرتكم، ففي كل
صلاة أرفع الدعاء دائماً بفرح^(٥) من أجلكم
جميعاً، أشكره على مشارككم لي في
البشارة^(٦) منذ أول يوم^(٧) إلى الآن. وإني
على يقين من أن ذاك الذي بدأ فيكم عملاً^(٨) ١ قور ٨/١
صالحاً^(٩) سيسير في إتمامه إلى يوم المسيح
يسوع^(١٠). ومن الحق أن أعطي^(١١) عليكم

(١) لا يشعر بولس بحاجة إلى التنويه بلقبه لقب
رسول، وهذا شأنه أيضاً في ١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١.
ولا شك أن السبب هو أنه ما من أحد يرفض سلطته. فيسمي
نفسه «عبداً»، وسترده هذه الكلمة في ٧/٢ مطلقاً على
المسيح.

(٢) ما زال «طيموتاوس» يتمتع بثقة بولس، وهو
الذي ساعده على إنشاء كنيسة فيلبي (رسل ١/١٦ و ١٢
وراجع ١٥-١٤/١٧ و ٥/١٨). أرسل بولس إليها
طيموتاوس وإرسطس (رسل ٢١/١٩ و ٢٢). في أثناء رحلته
الثالثة، قبل انتقاله مرة أخرى من أسية إلى مقدونية. يبقى
طيموتاوس إلى جانب بولس، وإن لم يُشرك في كتابة الرسالة.
(٣) راجع روم ٧/١+.

(٤) الترجمة اللفظية: «إلى المشرفين والخدام». هذا
هو الذكر الأول في العهد الجديد (والوحيد في عناوين
الرسائل) للذين اللقبين اللذين كانا شاعرين في العالم اليوناني
وفي الدين اليهودي. وقد يكون هؤلاء الأشخاص هم الذين
جمعوا وأداروا التبرعات المرسلة إلى بولس (راجع ١ طيم
١/٣+).

(٥) «الفرح» هو من المواضيع التي تتكرر في هذه
الرسالة، بالرغم من أن بولس هو في السجن، مُهَدَّدًا
بالحكم بالإعدام ومُرهَقًا بهوموم في شأن الكنائس. لكن
مصدر فرحه هو المسيح (١٨/١ و ٢٥ و ٢/٢ و ١٧-١٨

و ٢٨-٢٩ و ١/٣ و ١/٤ و ٤ و ١٠).
(٦) شارك أهل فيلبي في «عمل» الله وهو البشارة
(راجع روم ١/١+) للمعمود بها إلى بولس ومعاونيه (٢٢/٢
و ٣/٤). بقبولهم إياها بإيمان حيّ ويجهادهم وتألمهم في
مسيل المسيح (٢٧/١-٣٠) ويساعفهم الرسول في حاجاته
(١٦/٤-١٨). وستدل كلمة «مشاركة» في هذه الرسالة
(راجع رسل ٤٢/٢+ و ١ قور ٩/١) على الاتحاد في آلام
المسيح (١٠/٣) والمبادلات المتنوعة الوجوه بين بولس وكنيسة
فيلبي (١/٢ و ١٤/٤).
(٧) منذ يوم أصبحوا مسيحيين.

(٨) ان «عمل» التبشير المعمود به إلى الرسل (الآية ٥)
«صالح» لأنه عمل الله (راجع ٢ قور ٦/٨). الله والمسيح
يعملان في حياة الكنيسة والمؤمن (١١/١ و ٢٨ و ١/٢ و ١٣
و ١٠/٣ و ١٣/٤ و ١٩). وهذا اليقين يُبَيِّن الصلاة كلها
(٣/١ و ١١) (راجع ١٣/٢ و ٣٠).

(٩) انه «يوم» الدينونة، كما كان يوم الرب في العهد
القديم (راجع عا ١٨/٥)، حين يتم عمل الله (٦/١)
والمسيح (٣٠/٢). يُنتظر هذا اليوم بشوق، كما ورد في
الرسائل الأولى (١ تس ١٥/٤)، والمسيحيون يستعدون له في
«ازدياد النجاة» (٩/١-١٠). راجع ١٦/٢ و ٢٠/٣ و ٥/٤.
(١٠) تستعمل الرسالة عشر مرات فعل «فرونين»
اليوناني ومشتقاته (من أصل ٢٣ استعمالاً في بحمل رسائل

حَدَّثَ لِي (١٧) زَادَ بِالْأُخْرَى فِي نَجَاحِ (١٨) البشارة، ١٣ حَتَّى أَتَضَحَّ عِنْدَ حَرَسِ الْحَاكِمِ كُلَّهُمْ (١٩) وَلِسَائِرِ النَّاسِ أَنَّ قُبُودِي هِيَ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ، ١٤ وَحَتَّى إِنَّ أَكْثَرَ الْإِخْوَةِ شَجَّعَتْهُمْ فِي الرَّبِّ قُبُودِي فَازْدَادُوا جُرْأَةً عَلَى إِعْلَانِ الْكَلِمَةِ غَيْرِ خَائِفِينَ. ١٥ أَجَلْ (٢٠)، إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ لِمَا فِيهِمْ مِنْ حَسَدٍ وَخِصَامٍ، وَلَكِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِمَا لَهُمْ مِنْ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ. ١٦ هَؤُلَاءِ يُبَشِّرُونَ بِالْمَسِيحِ بِدَافِعِ الْمَحَبَّةِ عَالِمِينَ أَنِّي أَقِمْتُ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْبَشَارَةِ، ١٧ وَأُولَئِكَ بِدَافِعِ الْمُنَافَسَةِ وَنِيَّةٍ غَيْرِ صَالِحَةٍ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بِذَلِكَ يَزِيدُونَ قُبُودِي ثَقَلًا. ١٨ فَمَا شَأْنُ ذَلِكَ؟ فَإِنَّ الْمَسِيحَ يَبَشِّرُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ. سَوَاءٌ أَكَانَ بِرِيَاءٍ أَمْ بِصِدْقٍ. فِهَذَا

جميعاً هذا العطف. لِأَنِّي أَصُتِّكُمْ فِي قَلْبِي (١١)، وَكُلُّكُمْ شُرَكَائِي فِي النِّعْمَةِ (١٢). سَوَاءٌ فِي قُبُودِي أَمْ فِي الدَّفَاعِ عَنِ الْبَشَارَةِ وَتَأْيِيدِهَا. ٩/١ روم
٢/٣ اف
١٠-٩/١ تول
١٠ والله شَاهِدٌ لِي عَلَى أَنِّي شَدِيدُ الْحَنَانِ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا فِي قَلْبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٣). ٩/١ وما أَطْلُبُ فِي الصَّلَاةِ هُوَ أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ مَعْرِفَةً وَكُلَّ بَصِيرَةٍ زِيَادَةً مُضَاعَفَةً ١٠ لِتُمَيِّزُوا الْأَفْضَلَ (١٤) ١٤/٥ عب
١١/١٢ ر
٨/١٥ يو
مِنْ فَضْلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَمَجِيدًا وَتَسِيحًا لِلَّهِ (١٦).

مقام بولس الخاص

١٢ وَأُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ مَا

استعمال «نمر» في المفرد فإنه يشير إلى كل. لا إلى تعداد (راجع غل ٢٢/٥ واف ٩/٥). و«البر» هو كما كان يفهمه اليهود. الحياة المطابقة لمشيئة الله. وهو ينتج عند المسيحي عن عمل يسوع المسيح (راجع ٦/٣-١٠). (١٦) هذه الجملة (وهي تتضمن عدة قراءات مختلفة) تشير أيضًا إلى تفوق الله المطلق، مصدر وغاية «العمل» كله (راجع ١١/٢ و ١ و ٢٨/١٥ و ٥٧). (١٧) الاعتقال والسجن. (١٨) بالمعنى الحقيقي. تدل الكلمة اليونانية على السير إلى الأمام (راجع ٢٥/١). (١٩) إذا ثبت أن بولس يكتب من أفسس. فالمقصود هم مستخدمو دار الحاكم (راجع المدخل). (٢٠) تشكّل الآيات ١٥-١٨ جملة معترضة. انتز بعضهم وجود بولس في السجن فحاولوا أن يزعموا سلطته لدى تلاميذه. وبما أن حق البشارة غير معرض للخطر (خلافا لما جرى في كورنثس أو في غلاطية). فإن بولس لا يضحّم هذه المسألة. بل يفرح. بقدر ما تعلن البشارة بالرغم من كل شيء. فليس في ذلك إذاً إشارة إلى المتهودين المذكورين في ٣-٢/٣ و ١٨-١٩.

بولس). معناه الواسع هو «مال إلى، نزع إلى»، وهو معنى يتضمن مختلف أنواع المشاعر أو المواقف ويعمل الترجمة بكلمة واحدة مستحيلة (٢/٢ و ٥ و ١٥/٣ و ١٩ و ٢/٤ و ١٠). (١١) في الانثروبولوجية الكتابية. «القلب» هو مركز الشخصية ومقر المشاعر والتزعات والإرادة والمبادرات والأفكار. (١٢) الترجمة اللفظية: «شركاء في نعمتي». تشير هذه العبارة بوجه خاص (راجع روم ٥/١+) إلى متجانة الايفاد إلى الرسالة، لكن بولس يشدد هنا (راجع ٥/١) على إسهام مسيحي فيلبي فيها (راجع ٢٧/١-٣٠). (١٣) الترجمة اللفظية: «على أني أحزن إليكم في أحشاء يسوع المسيح». بهذه العبارة يكتمل ٧/١ («في قلبي») وعليها يقوم. أن هذه المشاعر الحارة تتجاوز كل عاطفة مبتذلة، إذ أن محبة بولس تصدر عن محبة يسوع نفسها. (راجع «أجباتي» ١٢/٢ و ١/٤). (١٤) أن «تميز» السيرة الذي يجب اتخاذه في كل موقف يعود إلى نحو المحبة البصيرة (روم ١٢/٢). (١٥) كلمة «متمثلين» تعبر في آن واحد عن الملء الحاضر وعن الإتمام الأخير (راجع ٢/٢ و ١٨/٤-١٩). أما

الى اهل فيلبي ١٩/١-٣٠

لِأَجْلِ تَقْدِيمِكُمْ وَفَرَحِ إِيمَانِكُمْ ، ٢٦ فَيَزِدَادُ ١ تور ٣١/١٥
١ تس ١٩/٢
أَفْتِخَارُكُمْ بِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (٢٧) لِحُضُورِي
بَيْنَكُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً .

الجهاد في سبيل الايمان

٢٧ فسَيُروا سيرةً جَدِيدَةً بِبِشَارَةِ الْمَسِيحِ (٢٨) ان ١/٤
لِأَعْرِفَ ، سَوَاءً جِئْتُمْ وَرَأَيْتُمْ ، أَمْ كُنْتُ
غَائِبًا فَسَمِعْتُ أَخْبَارَكُمْ ، أَنْكُمْ ثَابِتُونَ بِرُوحِ
وَاحِدٍ مُجَاهِدُونَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبِيلِ
إِيمَانِ الْبِشَارَةِ ، ٢٨ لَا تَهَابُونَ الْبَتَّةَ خُصُومَكُمْ . فِي
ذَلِكَ دَلَالَةٌ لَهُمْ عَلَى الْهَلَاكِ ، وَدَلَالَةٌ لَكُمْ عَلَى
خَلَاصِكُمْ (٢٩) . وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، ٢٩ لِأَنَّهُ
أُنِعِمَ عَلَيْكُمْ ، بِالنُّظَرِ إِلَى الْمَسِيحِ ، أَنْ تَتَّالَمُوا مِنْ
أَجْلِهِ ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَحَسْبُ ، ٣٠ فَإِنَّكُمْ

١٦/١٣ اي ١
٢٠/٦ تور ١
٢٠/٢ غل
٣/٣ قول
أَفْرَحُ وَلَنْ أَزَالَ أَفْرَحُ ١٩ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يُؤُولُ إِلَى
خَلَاصِي (٢١) ، وَبَعْدُ الْفَضْلُ إِلَى دُعَائِكُمْ وَإِلَى
مَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . ٢٠ فَإِنِّي أَنْتَظِرُ بِفَارَغٍ
الصَّبْرَ وَأَرْجُو أَلَّا أَخْزَى أَبَدًا ، بَلْ لِي الثَّقَةُ
الْثَامَّةُ (٢٢) بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيُجَدِّدُ فِي جَسَدِي الْآنَ
وَفِي كُلِّ حِينٍ ، سَوَاءً عِشْتُ أَوْ مِتُّ (٢٣) .
٢١ فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْمَسِيحُ ، وَالْمَوْتُ رِيحُ .
٢٢ وَلَكِنْ ، إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الْجَسَدِ تُمَكِّنُنِي مِنْ
الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مُثِيرٍ ، فَإِنِّي لَا أَذْرِي مَا أَخْتَارُ
٢٣ وَأَنَا فِي نِزَاعٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : فِلْيَ رَغْبَةٍ فِي
الرَّحِيلِ لِأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ (٢٤) وَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ
جَدًّا جَدًّا ، ٢٤ غَيْرَ أَنَّ بَقَائِي فِي الْجَسَدِ (٢٥) أَشَدُّ
ضَرُورَةً لَكُمْ . ٢٥ وَأَنَا عَالِمٌ عِلْمَ الْيَقِينِ بِأَنِّي
سَأَبْقَى وَسَأُوصِلُ مُسَاعَلَتِي لَكُمْ جَمِيعًا (٢٦)

٢ تور ٩-٦/٥

(٢٥) راجع الآية ٢٢ + .

(٢٦) عاودت بولس فكرة ضرورة رسالته ، فَنَحَى عَنْهُ
المصير «الأفضل» الذي يحصل عليه لو حُكِمَ عليه بالموت
(سبعود إليه في ١٧/٢) ، فإنه لا يريد أن يترك الذين في
حاجة إليه . ان افترضنا ان هناك سَجَنًا أَوَّلَ تَمَّ فِي أَفْسَسَ ،
يكون انتظاره قد تحقَّق (رسل ١٦-٢٠-٦) .

(٢٧) الداعي السامي إلى «فخر» أهل فيلبي هو
الاتحاد بالمسيح ، وسيستعش هذا الاتحاد أيضًا بعودته إلى
فيلبي . سيرد بعده (١٦/٢) وراجع ١ تس ١٩/٢ ان حياة
الجماعة هي فخر بولس (راجع روم ٢/٤ +) .

(٢٨) سيروا سيرة . الترجمة اللفظية : «سيروا سيرة
مواطنين» . فالمسيحي مواطن ملكوت السموات (اف ١٩/٢)
وربّه هو يسوع المسيح المخلص (فل ٢٠/٣) وشرعته البشارة .
النعمة هي التي تمكّنه ، إن قبلها ، أن يحيا حياة جديدة
بالبشارة (١ تس ١٢/٢ و ٢ تس ١١/١ واف ١/٤ وقول
١٠/١) .

(٢٩) إن ثبات مجموعة المؤمنين الصغيرة الذي لا
يتزعزع ، في وجه خصومهم ، هو في حد ذاته علامة الدينونة
وانتصار الله الأخير (راجع ٢ تس ٤/١-١٠) . وهنا أيضًا
بشدّد على عمل الله كما في ١١-٦/١ .

(٢١) أيوب ١٦/١٣ اليوناني . بعيد هذا الاستشهاد إلى
الفكر وضع السجن . وقد يشير إلى العلاقات المتوترة القائمة
بين أيوب و«أصدقائه» . قد يكون «الخلاص» هنا الخروج
من السجن (حيًا) والغداء الأخير في آن واحد (راجع ٢٨/١
و ٢٠/٣) .

(٢٢) أو «على مرأى وسماع من جميع الناس» .
(٢٣) لم يكن بولس يعلم هل سيخرج من السجن حيًا
أم ميتًا ، وهذا ما حملته على التفكير في الحياة في المسيح .
فالحياة والموت الجسديان هما ، في نظره ، مرتبطان دائمًا أبدًا
بسرّ المسيح . وجسد المسيحي المقدّس (١ تس ٥/٤-٤
و ٢٣/٥) هو للمسيح (١ تور ١٢/٦-٢٠) ، فهو يشترك إذا
في قيامة المسيح كما يشترك في آلامه وموته .

(٢٤) يشعر بولس بـ«رغبة» حارّة (كلمة قويّة كثيرًا ما
ترجم بـ«شهوة») في الاتحاد بالمسيح («معه» : ١ تس
١٧/٤ و ١٠/٥ و ٢ تس ١/٢ و روم ٨/١٤) فورًا بعد
الموت ، لكنه لا يوضح أي شكل من الاتحاد يقصد . وهو
يعبر عن هذه الرغبة نفسها في ٢ تور ٩-٦/٥ . أمّا في
النصوص الأخرى كلها ، فإنه يذكر قيامة أخيرة للأموات (١
تس ٤/١٣-١٨) بعد دينونة عامة : ١ تور ١٢/١٥-٢٣
وروم ١٠/١٤ .

الى اهل فيليبى ٢/١-٨

٢٤/١٠ قول ١
يَتَوَاضَعُ وَيَعُدُّ غَيْرَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ ،^٤ وَلَا يَنْظُرُنَّ أَحَدٌ إِلَى مَا لَهُ ، بَلْ إِلَى مَا لِيغْيِرَهُ .^٥ فَلْيَكُنْ فِيْمَا بَيْنَكُمْ الشُّعُورُ الَّذِي هُوَ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ^(٣) .

٧/١ قل
٢٤/١ قول
أُجَاهِدُهُ^(٣٠) وَالْآنَ تَسْمَعُونَ أَنِّي أُجَاهِدُهُ .

الحفاظ على الوحدة في التواضع

٢٠ قول ١٥/١
١/١ يو
٩/٨ قول ٢
٢٨/٢٠ متى

٦ فَمَعَ أَنَّهُ فِي صُورَةِ اللَّهِ^(٤)
لَمْ يَعُدَّ مُسَاوَاتَهُ لِلَّهِ غَنِيمَةً^(٥)
٧ بَلْ تَجَرَّدَ مِنْ ذَاتِهِ^(٦) مُتَّخِذًا صُورَةَ الْعَبْدِ
وَصَارَ عَلَى مِثَالِ الْبَشَرِ^(٧)
وظَهَرَ فِي هَيْئَةِ إِنْسَانٍ
٨ فَوَضَعَ نَفْسَهُ^(٨) وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ
مَوْتِ الصَّلِيبِ .

٢ إذا كَانَ عِنْدَكُمْ شَأْنٌ لِلْمُتَشَاوِدَةِ بِالْمَسِيحِ
١٣/١٣ قول ٢
١ قول ١
وَلِيَا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ تَشَجُّعٍ ، وَالْمُشَارَكَةِ فِي
الرُّوحِ^(١) وَالْحَنَانِ وَالرَّأْفَةِ ،^٢ فَاتِمُّوا قَرَحِي بِأَنْ
تَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ^(٢) وَمَحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلْبٍ
وَاحِدٍ وَفِكْرٍ وَاحِدٍ .^٣ لَا تَفْعَلُوا شَيْئًا يَدَافِعُ
الْمُنَافَسَةِ أَوْ الْعُجْبِ ، بَلْ عَلَى كُلِّ مِنْكُمْ أَنْ

(٥) هناك تفسيران يتجاوبان . يعتقد بعض المفسرين بأن صورة الله هي حالة المسيح قبل تجسده ، وهذا التجسد هو الصورة الأولى لتواضع المسيح . وفي هذه الحال ، فن شأن «الغنيمة» (المساواة لله) أن يحافظ عليها ويدافع عنها ، لا أن يستولى عليها . لكن الكلمة اليونانية المترجمة بغنيمة تعني بالأحرى غنيمة يُسمى إلى امتلاكها . وفي هذه الحال ، يتجلى انعكاس كيان الله («صورة الله») في تصرف المسيح على الأرض ، فيكون في ذلك تلميح إلى آدم الذي حاول أن يكون مساويًا لله (تلك ٥/٣ و ٢٢) : فالمسيح اختار على هذه الأرض التواضع والطاعة بذلك الكبرياء والعصيان . وهذا التضاد بين آدم والمسيح ، المرسوم هنا في خطوطه الأولى ، سيعود إليه بولس في نظريات أوسع (روم ١٤/٥ و ١٦ قول ١٥/٤٥-٤٧) .

(٦) الترجمة اللفظية : «أفرغ نفسه» (راجع ١ قول ١٥/٩ و ٢ قول ٣/٩) . لكن هذا «الإفراغ» أو الملائشة لا يفترض أن يسوع لم يعد مساويًا لله أو لم يعد صورة الله : ففي تواضعه نفسه يكشف لنا كيان الله ومحبه . والأفعال الخمسة التالية تصف هذا التواضع . اتخذ المسيح صورة العبد ، وبولس فكر ، ولا شك ، في عبد الرب الوارد ذكره في اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ . يرى بعض المفسرين في فعل «تجرد» ترجمة لاش ١٢/٥٣ ب العبري («أسلم نفسه للموت») ، وهي ترجمة أدق من الترجمة السبعينية .

(٧) على مثال «البشر» في صيغة الجمع ، لأن المسيح تمثّل بالبشرية جمعاء .
(٨) إذا كان التجسد مظهرًا أولاً من مظاهر «التجرد من الذات» ، فإليك المظهر الآخر . على مثال العبد الوارد

(٣٠) طورد بولس وألقي في السجن عند زيارته الأولى لفيلبى (رسل ١٩/١٦-٤٠ و ١٦ نس ٢/٢) . ثم لم تخل حياته من الاضطهادات والمصاعب (راجع ٢ قول ١١/٢٤-٢٤/١٠) . وكذلك أهل فيلبى ، ففي تألمهم في سبيل المسيح يشاركونه في كفاحه (٧/١ و ٢٧ وراجع قول ٢٩/١ و ١/٢ و ١٢/٤) .

(١) إن قارئنا هذا النص ب ٢ قول ١٣/١٣ ، وجدنا في مطلع هذه الآية تلميحًا إلى الابن ، والآب (وإليه كثيرًا ما تُنسب المحبة) ، والروح .

(٢) يعرف بولس بخبرته ما أيسر أن تنشأ المخاضات والمنازعات في الجاعات . ولقد شعر بعلاوات لما في فيلبى (٢٧/١ و ١٤/٢ و ٢/٤) فحثّ مراسليه على الوحدة والوفاق . وهذا النوع من الإرشاد ، وهو كثير عند بولس (راجع روم ١٦/١٢ و ٥/١٥ و ٢ قول ١١/١٣) ، لا يناقض ذلك الفرح الواثق الذي يسود الرسالة كلها . ولا تتم الوحدة إلا بحياة تواضع وزهد وخدمة كان المسيح قدوة لهم فيها .
(٣) ان مشاعر المسيح التي يستند إليها بولس لا تزال حاضرة فعالة . والآيات ٦-١١ تختلف ، بإنشائها ومضمونها ، عن الفقرة التي ترتبط بها هذه الآيات ، حتى رأى المفسرون فيها نشيدًا مسيحيًا قديمًا جدًا لربما حوَّره بولس واستشهد به . في النشيد تعارض بين تواضع المسيح (الآيات ٦-٨) ورفعه من قِبَلِ اللَّهِ (الآيات ٩-١١) .

(٤) تعبر كلمة «صورة» هنا وفي الآية ٧ عن أكثر من مظهر ، بل إنها الصورة الظاهرة التي تكشف الكيان الصميم ، أو «صورة» الله ، أي كيان الله نفسه في المسيح ، إشارة إلى تلك ٢٧/١ و ١/٥ .

الى اهل فيلبي ١٥-٩/٢

السعي الى الخلاص

^{١٢} لِذَلِكَ يَا أَحِبَّائِي ، كَمَا أَطَعْتُمْ دَائِمًا (١٥) ، ٢ قور ١٥/٧
١ قور ٣/٢
فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ فِي حُضُورِي فَقَطْ ، بَلْ عَلَى وَجْهِ
مُضَاعَفٍ الْآنَ فِي غِيَابِي ، وَاَعْمَلُوا لِخَلَاصِكُمْ
بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ (١٦) ، ^{١٣} فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ
فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاةِ (١٧) .
^{١٤} فَأَفْعَلُوا كُلُّ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ غَيْرِ تَذَمُّرٍ وَلَا
تَرَدُّدٍ (١٨) ^{١٥} لِتَكُونُوا بِلا لَوْمٍ وَلَا شَائِبَةٍ وَأَبْنَاءَ اللَّهِ
بِلا عَيْبٍ (١٩) فِي جِيلٍ ضَالٍّ فَاسِدٍ تُضَيِّتُونَ فِيهِ ن ٥/٣٢

^٩ لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى الْعُلَى

وَوَهَبَ لَهُ الْإِسْمَ (١٠)

الَّذِي يَقُوقُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ

^{١٠} كَيْمَا تَجُتَوُّ لِاسْمِ يَسُوعَ

كُلُّ رُكْبَةٍ (١١) فِي السَّمَوَاتِ

وَفِي الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ (١٢)

^{١١} وَتَشْهَدُ كُلُّ لِسَانٍ (١٣)

أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ

تَمَجِيدًا لِلَّهِ الْآبِ (١٤) .

عب ١٧/٢
يو ١٧/١٠
اف ٢٣-٢٠/١
اش ٢٣/٤٥

روم ٤/١
١ قور ٣/١٢

٣٦/٢ وروم ٩/١٠ و ١ قور ٣/١٢ وراجع رؤ ١٦/١٩ .
(١٤) إِنْ الْآبِ ، الَّذِي رَفَعَ يَسُوعَ ، يَنَالُ كُلَّ مَجْدٍ ،
حِينَ يُسَجَدُ لِلْإِسْمِ الَّذِي وَهَبَهُ لَهُ وَيُعْتَرَفُ بِهِ . قَالِهِ إِذَا بَتَّهِيَ
تَعْبِيدَ الْآبِ (الآيَات ٩-١١) وَكَذَلِكَ تَوَاضَعِ (الآيَات
٨-٦) . راجع ١١/١+ .

(١٥) الْمَقْصُودُ هُوَ الطَّاعَةُ لِلَّهِ الَّتِي كَانَ الْمَسِيحُ قَدْوَةً لَهَا
حَتَّى الْمَوْتِ (الآيَة ٨) ، عَلِمًا أَنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةً مِنْ كَلِمَةِ
الْإِيمَانِ (روم ٥/١+) . وَمَنْ حَقَّ بُولُسُ أَنْ يُبَدِيَ هَذِهِ
الْمُتَطَلِّبَاتِ لِأَنَّهُ بَعِثَ هُوَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ بِالْقِيَامِ بِرِسَالَتِهِ
(راجع ١٧/٣ و ٩/٤) .

(١٦) عِبَارَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالَّذِينَ
الْيَهُودِي ، تَعْبَرُ عَنْ الضَّعْفِ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَمَامَ اللَّهِ
الْحَيِّ الْقُدُّوسِ . فَاللَّهُ يَكْشِفُ عَنْ مُتَطَلِّبَاتِ حُبِّهِ بِطَاعَةِ الْمَسِيحِ
(الآيَة ٨) .

(١٧) ارْتِبَاطُ الْجَمْعَيْنِ غَرِيبٌ : اَعْمَلُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الَّذِي يَعْمَلُ . إِنْ إِرَادَةُ الْمَسِيحِيِّينَ وَنَشَاطُهُمْ يَدْخُلَانِ فِي عَمَلِ
اللَّهِ (٦/١) وَرَاجِعِ ١ قور ٥٨/١٥ ، النَّاتِجُ عَنْ تَدْبِيرِهِ
الْخَلَّاصِي فِي الْمَسِيحِ .

(١٨) يُرَجَّحُ أَنَّهُ تَلْمِيحٌ إِلَى قَلَّةِ إِيمَانِ الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْبَرِيَّةِ
(راجع ١ قور ١٠/١٠) .

(١٩) لِهَذِهِ الصِّفَاتِ الثَّلَاثِ الَّتِي تَتَّسِمُ بِهَا الْحَيَاةُ
الْمَسِيحِيَّةُ بَعْدَ أَخِيرِي (١٠/١ و ١٦/٢) وَرَاجِعِ ١ تس ١٣/٣
و ٢٣/٥ . وَمَا يَلِي مُسْتَوْحَى مِنْ تَت ٥/٣٢ الْيُونَانِي (راجع
متى ١٩/١٢ و رسل ٤٠/٢) وَيُشِيرُ إِلَى التَّضَادِّ بَيْنَ النُّورِ
وَالظُّلَامِ (تَت ١٤/١-١٦ الْيُونَانِي وَمَتى ١٤/٥) .

ذَكَرَهُ فِي اش ٥٣ ، اخْتَارَ الْمَسِيحُ التَّوَاضِعَ طَاعَةً لِمَشِيئَةِ أَبِيهِ
(روم ١٩/٥ و ١٦/٦-١٨) ، وَلَقَدْ أَطَاعَ حَتَّى مَاتَ «مَوْتَ
الصَّلِيبِ» الَّذِي يُفْرَضُ عَلَى الْمَجْرِمِينَ (عب ٢/١٢) . هَذَا هُوَ
«عَنَارُ» الصَّلِيبِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَهَمِّ مَوَاضِعِ تَبَشِيرِ بُولُسِ (١
قور ١٨-١٨/٢ و ٢-١٢/٢ وغل ١٤/٦) .

(٩) «رَفَعَ إِلَى الْعُلَى» : الِاسْتِعْمَالُ الْوَحِيدُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ
فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ . رَاجِعِ مَز ٩/٩٦ الْيُونَانِي . فِي اش
١٣/٥٢ ، «رَفَعَ» . فِي نَظَرِ بُولُسِ ، يَخْتَلِطُ هَذَا الرِّفْعُ
بِالْقِيَامَةِ أَوْ الصُّعُودِ ، وَهُوَ عَمَلٌ مِنْ مِيزَانَةِ اللَّهِ (١ نس ١٠/١
وروم ٤/١+) . رَاجِعِ اش ١٢-١٠/٥٣ .

(١٠) «وَهَبَ أَسْمَاءً» يَعْنِي مَنَحَ مَنَزَلَةً حَقِيقِيَّةً ، لَا مَجْرَدَ
لَقَبٍ (راجع اف ٢١/١ وعب ٤/١) . بِقَصْدِ بُولُسِ هُنَا اسْمُ
«الرَّبِّ» (راجع الآيَة ١١ و رسل ٢١/٢ و ٣٦) ، وَهِيَ
الْكَلِمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْيُونَانِي لِلتَّعْبِيرِ عَنْ اسْمِ اللَّهِ
الَّذِي لَا يُلْفَظُ (خر ١٥/٣) . وَبِذَلِكَ تَتَجَلَّى رُبُوبِيَّةُ اللَّهِ فِي
يَسُوعَ فِي تَوَاضُعِهِ الشَّدِيدِ .

(١١) اش ٢٣/٤٥ . يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ الْكَوْنِ كُلِّهِ
(٢١/٣) وَرَاجِعِ ٢١-٢٠/١ و ١٠/٤ وَقَوْلَ ١٨-٢٠/١ ،
«لَكِنِّي» يُرْفَعُ السُّجُودَ وَالْإِكْرَامَ الْوَاجِبَانِ لِلَّهِ (راجع روم
١١/١٤ و اف ١٤/٣) إِلَى يَسُوعَ الرَّبِّ أَيْضًا الَّذِي يَتَجَلَّى فِيهِ
اللَّهُ وَيَعْمَلُ .

(١٢) تَقْسِيمٌ ثَلَاثِيٌّ يَشِيرُ إِلَى كَلِيَّةِ الْعَالَمِ الْمَخْلُوقِ (راجع
رؤ ٣/٥ و ١٣) . وَتَقْصِدُ عِبَارَةُ «تَحْتَ الْأَرْضِ» سُكَّانَ مَثْوَى
الْأَمْوَاتِ ، لَا الشَّيَاطِينِ .

(١٣) هِيَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ الْجَوْهَرِيَّةِ (رسل

الى اهل فيلبي ١٦/٢-١٦/٣

٢٤ وَأَيُّ لَوَائِقُ بِالرَّبِّ أَنْ آتَيْكُمْ أَنَا أَيْضًا بَعْدَ قَلِيلٍ. وَلَكِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكُمْ أَبَفَرْدِيطُسَ (٢٥)، أَخِي وَصَاحِبِي فِي الْعَمَلِ (٢٦) وَالْجِهَادِ، هَذَا الَّذِي أَرْسَلْتُمُوهُ لِيَقُومَ بِحَاجَتِي، لِأَنَّهُ مُشْتَاقٌ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا وَمُكْتِيبٌ لِأَنكُمْ سَمِعْتُمْ بِأَنَّهُ مَرِضٌ. ٢٧ فَقَدْ مَرِضَ حَتَّى شَارَفَ الْمَوْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَأْفَ بِهِ، لَا يَهْ وَخَذَهُ، بَلْ بِي أَنَا أَيْضًا لِنَلَّا يَنَالَنِي غَمٌّ عَلَى غَمٍّ. ٢٨ فَقَدْ عَجَلْتُ فِي بَعَثِهِ إِلَيْكُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُمُوهُ عَادَ الْفَرَحُ إِلَيْكُمْ وَزَالَ بَعْضُ غَمِّي. ٢٩ تَقَبَّلُوهُ ٤/١ إِذَا فِي الرَّبِّ بِكُلِّ قَرَحٍ وَعَامِلُوا أَمْثَالَهُ بِالْإِكْرَامِ، ٣١ فَإِنَّهُ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْعَمَلِ لِلْمَسِيحِ وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِيَقُومَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِكُمْ أَنْ تَقُومُوا لِخِدْمَتِي.

الطريق القويم للخلاص المسيحي

٣ «وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَأَفْرَحُوا فِي ٢ قور ١١/١٣ ٤/١

بقدر ما تعبر عن «رجاء في الرب»، غايته توثيق عرى الاتحاد بين بولس وأصدقائه أهل فيلبي. يتوقع في هذه المرة حكمًا لصالحه. وقد يكون المقصود هنا تنفيذ المشروع الوارد في ٢٢-٢١/١٩ (راجع المدخل).

(٢٤) ملاحظة جديدة تعبر عن خيبة أمل (راجع ١٥/١-١٧/٢)، وإن كانت كلمة «كلهم» على شيء من البالغة.

(٢٥) لا نعرف معاون بولس هذا إلا من هذه الرسالة (ما لم يكن أبقراس الوارد ذكره في قول ٧/١ و ١٢/٤ وف ٢٣ صيغة مختصرة لاسم واحد). كلف بإيصال المعونة المجموعة إلى السجن (يشكر بولس أهل فيلبي عليها، ١٠/٤-٢١)، فأقعده المرض، وهو يطلب العودة إليه. إنه «رسول» كنيسة فيلبي، وهو في الواقع «رسول الكنائس» الوحيد (٢ قور ٢٣/٨) الذي وصل اسمه إلينا (لكن راجع رسل ٤/٢٠).

(٢٦) قراءات مختلفة: «العمل»، «العمل للرب».

١٦-١٤/٥ متى ٢/٢ و ١١/٤ ضياء النيرات في الكون ١٦ مَتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ، لِأَفْتَحِرَ يَوْمَ الْمَسِيحِ (٢٠) يَا أَيُّ مَا سَعَيْتُ عَبَثًا وَلَا جَهْدًا عَبَثًا (٢١). ١٧ فَلَوْ أَقْنَضَى الْأَمْرُ أَنَّ يُرَاقَ دَمِي (٢٢) ذَبِيحَةً مُقَرَّبَةً فِي سَبِيلِ إِيمَانِكُمْ، لَفَرِحْتُ وَشَارَكْتُكُمْ الْفَرَحَ جَمِيعًا، ١٨ فَكَذَلِكَ أَفْرَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَشَارِكُونِي الْفَرَحَ.

ارسال طيموتاوس وابفرديطس

١٩ وَأَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكُمْ طِيمُوتَاوُسَ بَعْدَ قَلِيلٍ لِيَتَطَلَّبَ نَفْسِي أَنَا أَيْضًا إِذَا مَا أَطْلَعْتُ عَلَى أَحْوَالِكُمْ (٢٣). ٢٠ فَلَيْسَ لِي أَحَدٌ غَيْرُهُ يَشْعُرُ مِثْلَ شُعُورِي وَبِهْتَمُّ بِأَمْرِكُمْ أَهْنَاءًا صَادِقًا، ٢١ فَكُلُّهُمْ يَسْعَى إِلَى مَا يَعُودُ عَلَى نَفْسِهِ، لَا إِلَى مَا يَعُودُ عَلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٤). ٢٢ وَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ كَيْفَ أَثَبْتُ فَضِيلَتَهُ وَكَيْفَ عَمِلَ مَعِيَ لِلْبِشَارَةِ عَمَلَ الْإِبْنِ مَعَ أَبِيهِ. ٢٣ فَهُوَ الَّذِي أَرْجُو أَنْ أَبْعَثَهُ إِلَيْكُمْ حَالَمَا يَتَّضِحُ لِي مَصِيرِي.

(٢٠) إن شهادة الجماعة هوسب افتخار للرسول. قال في ٢٦/١ إن حضوره سيزيد فخر الجماعة (راجع ١ تس ١٩/٢).

(٢١) يشبه الجهد الرسولي بجهد الإنسان الرياضي (غل ٢/٢ و ١ قور ٩-٢٤/٢٦ و طم ٢/٤ ورسل ٢٤/٢١). يحفظ بولس في قلبه قلقًا بدمعه إلى النشاط، لعلمه بأن عمله سيخضع في آخر الأمر لدينونة الله. وسيطبق فيما بعد استعارة الركض على حياة المسيحي (١٦-١٢/٣).

(٢٢) إن خدمة إيمان أهل فيلبي تمثل به «الذبيحة»، يُضاف إليها على سبيل التقدمة، بحسب رتبة مألوقة عند اليهود وعند اليونانيين على السواء، «سكب» الدم الذي يُريقه الرسول والذي يريد به هنا الحكم عليه بالموت (راجع ٢ طم ٦/٤). المفردات الطقسية مطبوعة بطابع روحي، فإن بولس، بإعلانه البشارة، يقوم بعمل من أعمال العبادة في الروح التي هي عبادة العهد الجديد (راجع ٣/٣ و ١٨/٤). (٢٣) لا تعبر الآيات ١٩-٢٤ عن مسعى بشري،

الى اهل فيليبي ٢/٣-٨

منه بِذَلِكَ^(٨) : ^(٩) وَإِلَيَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مِنْ سِبْطِ
بَنِيامين^(١٠) ، عِبْرَانِيٍّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ^(١١) . أَمَّا فِي
الشَّرِيعَةِ فَأَنَا فَرِيسِيٌّ^(١٢) ، وَأَمَّا فِي الْحَمِيَّةِ فَأَنَا
مُضْطَهَّدُ الْكَنِيسَةِ^(١٣) ، وَأَمَّا فِي الْبِرِّ الَّذِي يُنَالُ
بِالشَّرِيعَةِ فَأَنَا رَجُلٌ لَا لَوْمَ عَلَيْهِ^(١٤) . ^(١٥) إِلَّا أَنْ مَا
كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ رِجْحٍ لِي عَدَدَتْهُ خُسْرَانًا
مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ^(١٦) ، بَلْ أَعُدُّ كُلَّ شَيْءٍ
خُسْرَانًا مِنْ أَجْلِ الْمَعْرِفَةِ^(١٧) السَّامِيَةِ ، مَعْرِفَةِ

متى ٧/٣
رسل ١/٨ و ٣

الرَّبِّ^(١٨) . لَا يَنْقُلُ عَلَيَّ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ
بِالْأَشْيَاءِ نَفْسَهَا^(١٩) ، فِي ذَلِكَ تَثْبِيْتُ لَكُمْ .
^(٢٠) احْذَرُوا الْكِلَابَ^(٢١) ، احْذَرُوا الْعَمَلَةَ
الْأَشْرَارَ^(٢٢) ، احْذَرُوا ذَوِي الْجَبِّ^(٢٣) ، فَأَنَا
نَحْنُ ذَوُو الْخِتَانِ الَّذِينَ يُوَدُّونَ الْعِبَادَةَ بِرُوحِ
اللَّهِ^(٢٤) وَيَقْتَحِرُونَ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ ، وَلَا يَعْتَمِدُونَ
عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ^(٢٥) ، ^(٢٦) مَعَ أَنَّهُ مِنْ حَقِّي أَنَا
أَيْضًا أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْهَا أَيْضًا . فَإِنْ ظَنُّ غَيْرِي أَنَّ
مِنْ حَقِّهِ الْإِعْتِمَادَ عَلَى الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ ، فَأَنَا أَحَقُّ

روم ٢٩-٢٥/٢
٢ قور ٢١/١١

نك ١٠/١٧

١/١١ و ٢ قور ٢٢/١١ وراجع رسل ٣/٢٢-٥
و ٧-٤/٢٦ ، لكنه لم يعدد ما يعدده هنا من الصفات .
(٩) بحسب ما تفرضه الشريعة (اح ٣/١٢) وتلك
١٢/١٧ وراجع لو ٥٩/١ و ٢١/٢ .
(١٠) سبط له مكانة أكثر من سائر الأسباط . ما زال
أُمِيًّا لسلالة داود ، وكان يحرس المدينة المقدسة والمبكل . منه
خرج شاول ، أول ملوك اسرائيل ، وبولس يحمل اسمه (رسل
٥٨/٧) .
(١١) وُلِدَ بولس في طرسوس من عائلة فلسطينية ،
فنشأ في أورشليم وكان يتكلم الآرامية (رسل ٢١-٣٩/٤٠
و ٢٢-٣/٢٦ و ٤/٢٦) .
(١٢) كان بولس ينتمي إلى هذا المذهب الذي كان
يحفظ الشريعة حفظًا دقيقًا وكان يقاوم يسوع (رسل ٣/٢٢
و ٦/٢٣ و ٥/٢٦) .
(١٣) جُعِلَتْ هذه الحمية (غل ١٣/١ و ٢٣ و ١ قور
٩/١٥ و رسل ٣/٨ و ١/٩ و ٢-١٣/١٤) بعد ذلك في
خدمة الكنيسة (٢ قور ٢/١١) .
(١٤) راجع غل ١٤/١ . سياق الأفكار في الآيات
التي ترد بعدئذ مماثل لما ورد في متى ١٧/٥-٣٨ .
(١٥) حين لقي بولس فجأة يسوع المسيح في طريق
دمشق (رسل ٤/٩-٥ وما يوازيه ، وغل ١/١٥) ، سقطت
جميع امتيازات الولادة والتربية وجميع الجهود الدينية
والأخلاقية . لقد أصبحت بعد اليوم ، لا مهملة فقط ، بل
مُضْرَّة ، تحمل على الكهرياء الروحي المؤدية إلى رفض نعمة
المسيح . لا يفقد «الانكالم على الأمور البشرية» بعض قيمته
فقط بفضل الإيمان ، بل لا بد من إزالته .
(١٦) لهذه الكلمة معنى كتابي قوي جدًا : لا يعني

(١) هذه الكلمات تشير ، على ما يبدو ، إلى نجبة
الرسالة الختامية (راجع ١/٤ و ٤ و ١٠) ، لكن الجملة التي
وردت بعدئذ تفتح شرحًا يختلف مضمونه ولهجة كل
الاختلاف . هل يعود ذلك إلى استئناف في الإملاء أم إلى
دمج نصين كانا مستقلين ؟ راجع المدخل .
(٢) في الواقع لم يأت في الفصلين ١ و ٢ ذكر ما يلي .
قد يستند بولس إلى رسائل أخرى مفقودة أو إلى تعاليم
شفهية .
(٣) كان «الكلب» حيوانًا نجسًا يُذكر أحيانًا مع
الخنزير (متى ٦/٧ و ٢ بط ٢٢/٢) . وكان اليهود يلقبون به
الوثنيين (متى ٢٦/١٥ و رؤ ١٥/٢٢) .
(٤) المشاغبين بدون تفويض (راجع ٢ قور
١٣/١١) ، لا للمتسكين بلا سبب بـ «أعمالهم» .
(٥) تقصد هذه الكلمة الذين يتمسكون بالختان
للملأذي (راجع غل ١٢/٥) . يميز بولس بين هذا الختان
والختان الصحيح ، «ختان القلب» (روم ٢/٢٩) + ، وراجع
نث ١٦/١٠ ، ختان المسيح (قول ١١/٢) الذي يُحصل
على نتائجه بالإيمان (الآيات التالية) .
(٦) أو «لأننا نؤذي في الروح (أو بالروح) عبادة الله»
(راجع ١٧/٢) .
(٧) تدل «الأمور البشرية» (الترجمة اللفظية :
الجسد) هنا على الضعف البشري الذي أصبح عَجَبًا (راجع
روم ٣/١) ، بارتباطه بالممارسات اليهودية ، ولاسيما
بالختان الذي كان بولس يفخر به قبل أن يعرف المسيح
(راجع غل ١٣/٦-١٤ و ١ قور ٣/١) .
(٨) لم ينكر بولس ولا مرة واحدة ماضيه اليهودي ، مع
أن مناظراته حملته غير مرة على ذكره (غل ١٣/١-١٤ و روم

يسوع المسيح رَبِّي. مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ شَيْءٍ
وَعَدَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ نُفَايَةً لِأَرْبَحَ الْمَسِيحَ^٩ وَأَكُونَ

روم ٣/١٠ فيه ، ولا يَكُونُ بَرِّي ذَلِكَ الَّذِي يَأْتِي مِنْ
الشريعة ، بل البرُّ الَّذِي يُنَالُ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ ،
١٦/١
١٦/٢ غل

أَيُّ الْبِرِّ الَّذِي يَأْتِي مِنْ اللَّهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى
الْإِيمَانِ^(١٧) ، فَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ
وَالْمُشَارَكَةَ فِي آلَامِهِ فَأَتَمَثَّلَ بِهِ فِي مَوْتِهِ^(١٨) ،

١١/٦ روم

١١ لَعَلِّي^(١٩) أَبْلُغُ الْقِيَامَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ .

١٢ وَلَا أَقُولُ إِنِّي حَصَلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ أَدْرَكْتُ

٧/٥ غل

الْكَمَالَ^(٢٠) ، بَلْ أَسْعَى لَعَلِّي أَقْبِضُ عَلَيْهِ^(٢١) ،

فَقَدْ قَبِضَ عَلَيَّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ .^{١٣} أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ،

لَا أَحْسَبُ نَفْسِي قَدْ قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَهْمُنِي

أَمْرٌ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنْ أَنْسَى مَا وَرَائِي وَأَتَمَطِّي إِلَى

اكتشافًا عقليًا ، بل رباطًا حيويًا وثيقًا ، سيوضح في الآيتين
١١-١٠ .

(١٧) ان تذكر الرسول بماضيه اليهودي يتيح له فرصة

ساذجة لتحديد البرّين تحديدًا رائعًا: البرّ الأول الآتي من

الشريعة والبرّ الثاني الذي هو هبة من الله بالإيمان بالمسيح

(الترجمة اللفظية: «بإيمان المسيح» . راجع غل ٢/٢٠+).

استغل بولس هذه النظرة استغلالاً واسعاً في روم وغل .

(١٨) الترجمة اللفظية: «فتمثلت بموته» (راجع

٦/٢+). تطبّق الآيتان ١٠-١١ على المسيحي ما قاله الشهيد

١١-٦/٢ في المسيح. إن قيامة المسيح لا تزال من الأمور

الحاضرة ، والمسيحي يشترك فيها ، كما انه يشترك في آلامه

وموته (راجع ٢ قور ١٠/٤) بالتجرّد (٧/٣-٨) والجهاد

الرسولي (٣٠/١) وحتى الاستشهاد إذا دعت الأحداث

(١٧/٢) .

(١٩) «لعلّي» . لا يعبر هذا الاسم عن الشك ، بما أن

الرجاء يقوم على عطية الله الحقيقية . لكن يبدو أن الانتظار

يحمل اليقين أقلّ ثباتًا ويحمل على الجهاد .

(٢٠) يشتر بولس بأنه كان موضع نعمة ، لكنه يعلم

بوجوب عدم تذرّعه بذلك لرفض كل جهد . وإذا كتب في

الآية ١٥ : «نحن الكاملين» ، فلفظه فعل ذلك بشيء من

التهكّم الذي نشعر به هنا (راجع ١ قور ٦/٢) . وإذا لم يدرك

الأمام^{١٤} فَأَسْعَى إِلَى الْغَايَةِ ، لِلْحُصُولِ عَلَى لَوْ ٦٢/٩

الْخَازِنَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللَّهُ إِلَيْهَا مِنْ عَلٰى لِنَنَالَهَا فِي

المسيح يسوع .^{١٥} فَعَلَيْنَا جَمِيعًا نَحْنُ الْكَامِلِينَ أَنْ

نَشْعُرَ هَذَا الشُّعُورَ ، وَإِذَا شَعَرْتُمْ شُعُورًا آخَرَ ،

فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْشِفُ لَكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا .

١٦ فَلَنَلْزِمَ خَطَّ سَبْرِنَا حَيْثُ بَلَّغْنَا^(٢٢) .

١٧ اقْتَدُوا بِي كُلَّكُمْ مَعًا^(٢٣) ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ ، ٢ تس ٧/٣

وَأَجْعَلُوا نُصْبَ أَعْيُنِكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى

مَا لَكُمْ فِينَا مِنْ قُدْوَةٍ ،^{١٨} لِأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنْ

النَّاسِ^(٢٤) ، وَقَدْ كَلَّمْتُمْكُم عَلَيْهِمْ مِرَارًا وَأَكَلَّمْتُمْكُم

عَلَيْهِمْ الْآنَ بَاطِنًا ، يَسِيرُونَ سِيرَةً أَعْدَاءُ صَلِيبِ

المسيح .^{١٩} عَاقِبَتُهُمُ الْهَلَاكُ وَالْهَلْهُمُ بَطْنُهُمْ^(٢٥)

وَمَجْدُهُمْ عَوْرَتُهُمْ^(٢٦) وَهَمُّهُمْ أُمُورُ الْأَرْضِ .

المهدف ، فهذا شأن أهل فيلبي أيضًا ، وهو يدعوهم إلى السير

قُدْمًا عَلَى مَثَالِهِ .

(٢١) مفعول هذا الفعل مقدّر ثلاث مرّات ، وهو

مضنّ في الكلمات السابقة: المسيح وقيامته . يندفع بولس إلى

الأمام «ليقبض» ، لأنه يلبي «دعوة» (١٤/٣) ولأنه نفسه

«قبض عليه» : ذكرى تلك اللحظة التي قبض فيها المسيح

عليه في طريق دمشق .

(٢٢) الجملة غامضة للإفراط في الإنجاز . ولقد

أكملتها عدة مخطوطات بوجه مختلف .

(٢٣) على أهل فيلبي أن «يقتدوا» بالطريقة التي يحيا

بها بولس بالمسيح ويجاهد في سبيله (راجع ٩/٤ و ١ قور

١٦/٤+ ، و ١ تس ٦/١+).

(٢٤) يلزم بولس الغموض مرّة أخرى ، وكانوا يفهمونه

بالتلميح . ان الشبه بين المآخذ المعبر عنها والقلق الذي يشعر به

بشير إلى أن الخصوم هم الذين ورد ذكرهم في الآيات

٥-٢ .

(٢٥) من الراجع ان بولس يقصد الممارسات الغذائية

اليهودية (اح ١ وروم ١٤) .

(٢٦) لا شك أنه الختان : الآية ٣ . يعتقد بعضهم أن

الآيتين ١٨-١٩ تقصدان قومًا من الإباحيين .

الى اهل فيلبي ٢٠/٣-١٠/٤

أَفْرَحُوا. لِيُعْرِفَ حِلْمُكُمْ عِنْدَ جَمِيعٍ مِّنْ ٢٥/٦-٣٤
النَّاسِ (٤). إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ (٥). لَا تَكُونُوا فِي
هَمٍّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِّتُرْفَعْ
طَلِبَاتُكُمْ إِلَى اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ،
فَإِنَّ سَلَامَ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدْرَاكٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ
وَأَذْهَانَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٥/٣ قول ٢٧/١٤

وَبَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَكُلُّ مَا كَانَ حَقًّا
وَشَرِيفًا وَعَادِلًا وَخَالِصًا وَمُسْتَحَبًّا وَطَيِّبَ الذِّكْرِ
وَمَا كَانَ فَضِيلَةً (٦) وَأَهْلًا لِلْمَدْحِ، كُلُّ ذَلِكَ
قَدَّرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ. (٧) وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ مِنِّي وَأَخَذْتُمُوهُ
عَنِّي وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي وَعَابَيْتُمُوهُ فِيَّ، كُلُّ ذَلِكَ
أَعْمَلُوا بِهِ، وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ.

شكر على الاسعاف

أَفْرَحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا لَمَّا رَأَيْتُ نِلَ ١/١
أَهْتِمَامَكُمْ لِي (٧) قَدْ عَادَ إِلَى الْإِزْهَارِ. قَدْ كَانَ
لَكُمْ هَذَا الْإِهْتِمَامُ، غَيْرَ أَنَّ الْفُرْصَةَ لَمْ تَسَحْ

٢٠ أَمَّا نَحْنُ فَمَوْطِنَا فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْهَا نَنْتَظِرُ
مَجِيءَ الْمُخْلَصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٧)
الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيْئَةَ جَسَدِنَا الْحَقِيرِ فَيَجْعَلُهُ عَلَى
صُورَةِ جَسَدِهِ الْمَجِيدِ (٢٨) بِمَا لَهُ مِنْ قُدْرَةٍ
يُخَضِّعُ بِهَا لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ.

٢١ إِذَا، يَا إِخْوَتِي الَّذِينَ أَحْبَبْتُمُ وَأَشْتَقُّ إِلَيْهِمْ
وَهُمْ فَرَحِي وَإِكْلِيلِي، أَثْبِتُوا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي
الرَّبِّ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ.

النصائح الاخيرة

٢٢ أَنَا شِدُّ أَفُودِيَّةٍ وَأَنَا شِدُّ صُنْطِيخَةٍ (١) أَنْ تَكُونَا
عَلَى اتِّفَاقٍ فِي الرَّبِّ. (٢) وَأَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضًا،
أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْمُخْلِصِ (٣)، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا
لِأَنَّهَا جَاهَدَتَا مَعِي فِي سَبِيلِ الْبِشَارَةِ وَمَعَ
إِقْلِيمَنْطُسُ وَسَائِرِ مُعَاوِنِي الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسْمَاؤُهُمْ
فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ (٤).
٢٣ أَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا، أَكْرَرُ الْقَوْلَ:

١ فور ١٥-٤٧-٤٩

روم ٢٣/٨
١ تس ١٩/٣-٢٠

١ دا ٢٢/١
١ فور ١٦/٢٢
٢ فور ٦/٢١

(٥) راجع متى ٢/٣ +.

(٦) هذا هو الاستعمال الوحيد في رسائل بولس لكلمة
شائعة جدًا عند الكتاب اليونانيين في الأمور الأخلاقية. إن
الصفات الست المعددة هنا تدلُّ على تقدير ملوِّه الإجلال
للقيم السليمة والأهل للمدح التي كان مثال الوثنيين الأعلى
الأخلاقي يتسم بها. لكن الآية ٩ تدلُّ على أن تلك القيم
يعيشها المؤمنون في داخل «التقليد» (٢) تس ١٥/٢
و ٦/٣، على مثال بولس نفسه الذي يحيا في المسيح
(١٧/٣). وبذلك يكتمل التجرد المذكور في ٧/٣-٨.
(٧) أي المساعدة التي أتى بها أبفروديطس، حين كان
بولس في حاجة ماسة إليها (٢٥/٢-٣٠/٤ و ١٨/٤). في هذه
الفقرة كلها، يعبر بولس، بلهجة مُحْكَمَةٌ جدًا (نجددها في
الرسالة إلى فيلمون)، عن استقلاله وعرفان جميله في أن
واحد، في ضوء رسالته.

(٢٧) بدلاً من أن يفتخر المسيحي بالعالم، فإنه يسمي إلى
الرب ووطنه ملكوت الله (راجع ١/٢٧ + ١٤/٣).
(٢٨) إن جسد يسوع المسيح القائم من الموت، الذي
يسطع فيه مجد الله، هو «الصورة» التي سينتجف معها جسدنا
نفسه (الآية ١٠ وقول ١/٣-٤ وراجع ١ فور ١٥-٤٢-٤٩
و ٥٣: «جسم روحي».)
(١) لا نعرف شيئاً عن الأشخاص المذكورين في
الآيتين ٢-٣، حتى عن اقليمَنْطُس الذي رأى فيه تقليد
قديم، على أثر ما قال اوريجينس، اقليمَنْطُس الروماني.
(٢) قد تكون الكلمة اليونانية، التي نترجمها
بـ «صاحب»، اسم علم تبه بولس على المعنى الذي اشتق
منه.
(٣) هذه الاستعارة مألوقة في العهد القديم (راجع رؤ
٥/٣ +).
(٤) بفضل الأدلة التي تقدّمونها لهم عن ذلك الجلم.

الى اهل فيلبي ١١/٤-٢٣

عب ١٣/هـ لكم. ^{١١} ولا أقول هذا عن حاجة ، فقد تعلمت

أَنْ أَقْنَعَ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ ^(٨) ^{١٢} فَأَحْسِنُ الْعَيْشَ فِي

الْحُرْمَانِ كَمَا أَحْسِنُ الْعَيْشَ فِي الْيُسْرِ. فَنِي كُلِّ

وَقْتٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَلَّمْتُ ^(٩) أَنْ أَشْبَعُ

وَأَجُوعَ ، أَنْ أَكُونَ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ، ^{١٣} أَسْتَطِيعُ

كُلَّ شَيْءٍ بِذَلِكَ الَّذِي يُقَوِّينِي ^(١٠) . ^{١٤} غَيْرَ أَنَّكُمْ

أَحْسَنْتُمْ عَمَلًا إِذْ شَارَكْتُمُونِي فِي شِدَّتِي .

^{١٥} وَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ ، يَا أَهْلَ فِيلِبِّي ، أَنَّهُ مَا مِنْ

كَنِيسَةٍ فِي بَدْءِ إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ ^(١١) ، لَمَّا تَرَكْتُ

مَقْدُونِيَّةَ ، أَجَرْتُ عَلَيَّ حِسَابًا بِمَنْهِ وَإِلَيْهِ ^(١٢)

إِلَّا أَنْتُمْ وَحَدَّكُمْ ، ^{١٦} فَقَدْ بَعَثْتُمْ إِلَيَّ مَرَّةً ، بَلْ

مَرَّتَيْنِ ، مُدَّ كُنْتُ فِي تَسَالُونِيْقِي ، بِمَا أَسْتَحَاجُ

إِلَيْهِ ^(١٣) . ^{١٧} وَلَا أَبْتَغِي الْعَطَايَا ، وَإِنَّمَا أَبْتَغِي مَا

يَزِدُّكُمْ لَكُمْ مِنَ الرَّبِّحِ ^(١٤) . ^{١٨} وَأَخَذْتُ كُلَّ

٢ تور ١٢/٩-١٠
قول ٢٩/١

رسل ١٢/١٦
و ١/١٧

حَقِّي ، بَلْ مَا يَزِيدُ عَلَيَّ . قَدْ صِرْتُ يُسْرٍ بَعْدَمَا

تَلَقَّيْتُ مِنْ أَبْقَرْدِيطُسَ مَا أَتَانِي بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ ،

وَهُوَ عِطْرٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ وَذِيحَةٌ يَقْبَلُهَا اللَّهُ

وَيَرْضَى عَنْهَا ^(١٥) . ^{١٩} وَإِلَهِي يَسُدُّ حَاجَاتِكُمْ

كُلَّهَا عَلَى قَدْرِ غِنَاهُ بِالْمَجْدِ ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .

^{٢٠} الْمَجْدُ لِلَّهِ أَبْنَا أَبَدَ الدُّهُورِ . آمِينَ .

٢٧/١٦ روم

نحيات ودعاء الختام

^{٢١} سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ مِنَ الْقَدِيسِينَ فِي الْمَسِيحِ رسل ١٣/٩

يَسُوعَ . يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ هُمْ مَعِي .

^{٢٢} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ ، وَلَا سِيَّمَا

الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشَمِ قَيْصَرَ ^(١٦) .

^{٢٣} عَلَى رُوحِكُمْ نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ !

قام بينه وبين مسيحيي فيلبي (١/٥ + ، و ١ قور ١١/٩) .

وتلك العطايا هي العطايا الوحيدة التي وافق على قبولها : راجع

للمدخل .

(١٣) لا شك ان بولس سيحصل أيضًا على مساعدتهم

في فورنتس ، بعد مغادرته تسالونيقي (٢ قور ٨/١١-٩) .

(١٤) تنقلب عطايا المسيحيين هذه إلى غنى روحي ،

لأن الله يعمل في تلك المبادلات (١٩/٤) .

(١٥) يستعمل بولس ، في شأن تلك العطايا الأخوية ،

لغة عبادة العهد القديم التي أضفى عليها العهد الجديد صبغة

روحانية (راجع ١٧/٢-١٨ و ٢٥ و ٣٠) .

(١٦) قد تشير هذه العبارة إلى رومة (راجع المدخل) ،

لكنها تشمل جميع الذين في خدمة قيصر (من عسكريين

وموظفين وعبيد ومعتمدين) ، وكانوا في كل مدينة فيها حاكم .

(٨) كانت هذه الكلمة اليونانية (الترجمة بالقناعة)

تدل ، عند الرواقين ، على حرية الحكيم بالنظر إلى ظروف

الحياة وتقلباتها . أمّا امتلاك بولس لنفسه فله مصدر وصبغة

مختلفة : فهو يستمدّها من الذي يقوّيه (الآية ١٣) .

(٩) الترجمة اللفظية : «لَقَنْتُ ، أَطْلَعْتُ عَلَى» . هذا

لفظ خاص بالعبادات السريّة ، لكن معناه هنا ان بولس

تعلم شيئًا لا يعرفه جميع الناس .

(١٠) يشير بولس ، دون أن يذكره ، إلى المسيح القائم

من الموت وإلى عمل قدرة الله فيه (راجع ١٠/٣ و ٢١) .

(١١) أي في أثناء رحلة بولس إلى مقدونية (رسل

١٦-٢١) ، إمّا في فيلبي وإمّا في المدن التي مرّ بها بعد

ذلك . والعبارة تقصد ساعة اعتنائهم (راجع ٥/١) .

(١٢) يستعمل بولس عبارة مألوقة في الصفقات

التجارية ، للتشديد على تبادل الخيرات الروحية والمادية الذي

رسائل القديسين بولس إلى أهل قوليبي

مدخل

مضمون الرسالة

ان الرسالة الى اهل قوليبي صغيرة الحجم (اربعة فصول). كبيرة بما فيها من شرح لاهوتي ، وقد ضمها التقليد الى «رسائل بولس من السجن».

تُسهل الرسالة ، جرياً على العادة ، برتبة طقسية كالتي تكون في الرسائل (١/١-٢٠) ، من تحية وشكر على انتشار الانجيل (٣-٨) ودعاء للمؤمنين (٩-١٢). ويتبع ذلك نشيد يشيد بالمسيح رأساً للكون ، فيسري بغزارة في الرسالة كلها (١٣-٢٠). وفي الآيات ٢١-٢٣ ، نداء الى الذين بعث اليهم بالرسالة. ثم ينتقل الكلام من ذلك النداء الى ذكر الخدمة الرسولية ، وغايتها ان تحقق ما أُشيد به في التشيد : على بولس ان يبلغ بكلمة المسيح وشذائده الى تمامها ، لكي يظهر مجد الله بين الأمم (١/٢٤-٥/٢).

ورد في ٦/٢-٤/٣ التحذير الذي دعا الى كتابة الرسالة : تُنذر الكنيسة بالخطر الذي يهددها ما ينادي به من تعليم واحكام معلمون من اهل البدع قدموا قوليبي. في وسط هذا القسم ، وهو للجدل ، ترتفع اشادة اخرى بانتصار المسيح على قوى السموات ، ذلك الانتصار الذي يشترك فيه المؤمنون بمعموديتهم. ويشيد للحرية المسيحية اساساً برّد كل محاولة للاستعباد (٢/١٦-٤/٣). ثم يصير الارشاد اعم لهجة (٣/٥-٦/٤) ، فيعود الى المعمودية : ان المؤمنين خلعوا عنهم الانسان القديم فلبسوا الانسان الجديد الذي تتحقق حياته في الجماعة المسيحية بحسن السيرة والعبادة (٣/٥-١٧).

ثم تأتي توصيات تتناول العلاقات بالآخرين ، وهي كناية عن الوصف التقليدي للحياة العائلية والاجتماعية ، وقد دُبجت «في الرب» ووجدت لها بذلك معنى جديداً (٣/١٨-٤/١). وتنتهي الرسالة بدعوة الى التنبه والصلاة (٤/٢-٤) ، ونصيحة تتناول العلاقات بغير المسيحيين (٤/٥-٦) ، وجملة من التحيات والأخبار عن الأشخاص (٤/٧-١٧) يختمها الرسول بسلامه (٤/١٨).

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

ازمة قولسي

١. اخبار الرسالة . بعث بولس وهو في القيود (٣/٤ و ١٠ و ١٨) بهذه الرسالة الى مسيحيي قولسي (٢/١) . لم يذهب قط الى تلك البلدة من فريجية (في آسية الصغرى) على بعد ٢٠٠ كم من أفسس الى الشرق . أقام الرسول في أفسس مدة طويلة (رسل ١٩) ، فأنشأ تلميذه ابقراس ، وهو من قولسي ، تلك الجماعة (٧/١) ، وأنشأ في الوقت عينه جماعتي هيرابولس واللاذقية (١٣/٤) ، وهما مدينتان متجاورتان . ذكرت اللاذقية بين « الكنائس السبع » من آسية التي ورد اسمها في سفر الرؤيا (١١/١ و ١٤/٣) . وارتأى بعضهم انها لربما كانت هي التي وُجّهت اليها الرسالة التي يقال لها الرسالة الى اهل أفسس (قول ١٦/٤) وراجع ايضاً المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس) . علم بولس ، على ما ورد في الرسالة ، بما آلت اليه الحالة من السوء في قولسي ، من ابقراس وقد لحق به الى السجن (٧/٤) . فبعث بطيخيقس ، ولربما هو الذي حمل الرسالة ، وبأونيسيمس (٩/٤) ووكل اليهما ان يكونا لسان حاله في المحنة التي تجتازها هذه الكنائس . ولم يكن الرسول هو الذي أنشأها ، وقد حالت قيوده دون أن يتدخل هو بنفسه .

٢. المعركة اللاهوتية والروحية . لقي بولس مصاعب كثيرة في الماضي ، ولكن الحالة هنا تختلف عما جرى في قورنتس او في غلاطية ، اذ يبدو ان المسائل الشخصية (المنازعات او انكار رسالة بولس) لم يكن لها الدور الحاسم . لا نعرف معرفة واضحة ، على كثرة البحوث التي اجريت ، ما هي الافكار التي رُوجت في قولسي . ما نعلمه مستمد من الرسالة ، وما ورد فيها هو في أكثره تلميح ، وبعض عباراتها اصطلاحات تبقى غامضة في نظرنا . ويعسر علينا احياناً ان نعرف هل تعود هذه الاشارة او تلك الى المعلمين الجدد ام هي تعبر عن حكم يصدر عن الرسول (هكذا ١٨/٢ و ٢١ و ٢٣) . كانت التزعة الأساسية في هذه الحركة محاولة لنوع من « تخطي » الانجيل الذي يشر به الرسول . فكان يُدعى الى التفكير في عالم القوات الملائكية واعمال تقشف ، والقيام ببعض احكام الشريعة لئتمّ الايمان بالمسيح وتطلع المؤمنين على معرفة اسمى للاسرار ، وحياة دينية اكثر موافقة لما يصبون اليه . يجد المرء عندهم بعض ملامح « ذلك الانجيل المتهود » الذي كان بولس قد قاومه في غلاطية . ولكن ذلك الانجيل المتهود قد تطوّر ، على ما يبدو ، وازداد باطنية ، فبرى فيه المرء نزعات أدّت بعدئذ الى انظمة العرفان التي نشأت في القرن الثاني . هناك لغة جديدة تتطور ، وقد عُثِر لها على آثار في مؤلفات العهد الجديد التي تبعت وفي خارجه .

ميزات الرسالة

أثرت هذه المجابهة في الرسالة الى اهل قولسي ، فظهرت فيها طرافة تميّزها من رسائل بولس السابقة :

١. نرى تبدلاً في الانشاء ، وقد ازداد ذلك التبدل في الرسالة الى اهل أفسس . فالمتراذفات تراكم والمفاعيل تتابع . وهناك التبسط في الأمور الطقسية (٣/١ و ٨ و ٩ - ٢٠) والجمل الغامضة

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

أو المختلة التركيب (١٨/٢-١٩ و ٢٠-٢٣) والاكتار من الجمل المعترضة أو الموصولة .

٢. ويلاحظ أيضاً تطور في مسألة اللغة ، فإن كلمات كان بولس قد استعملها تُحدث حولها تبلوراً للفكر غير معهود ، امثال رأس وجسد وأصحاب رئاسة وأصحاب سلطة واركان العالم وسرّ ووكالة وملء وحكمة وغنى ومعرفة الخ... (يلاحظ تأثير شديد للأدب الحكيم). وكلمة « قديسون » تغلب للدلالة على المسيحيين.

٣. يتبدل الفكر نفسه ويكون تبدله على نحو يكاد ان لا يُشعر به احياناً ، ولكنه يدل على نظرات جديدة . ويلاحظ على الخصوص التشديد والتغير في هذه الأمور :
- يبلغ ارتفاع المسيح قدره الذي يشمل الكون ، فيشاد به رأساً للكون ولأصحاب القدرة ورأساً للكنيسة .

- يتبدل التفهم لمعنى الكنيسة : كان يقال لها « الجسد » ليعبر في ١ قور ٢ عن الوحدة في التنوع ضمن الجماعة . فانتسعت هذه الفكرة هي ايضاً سعة شاملة . فالكنيسة (الجسد) في هذه الرسالة تميز من المسيح (الرأس) على نحو اوضح مما كان الأمر في ١ قور .
- تتبوأ ظروف المكان (فوق وتحت) مكان الصدارة على ظروف الزمان والآخرة . فالملكوت يُجعل فوقنا ، على انه الحقيقة التي تعلونا (١٣/١ و ١٣/٤) ، لا امامنا ، على انه الحقيقة الآتية نحونا (راجع مر ١٥/١) .

- من جراء ذلك يتبدل التفكير اللاهوتي في المعمودية تبديلاً ذا شأن . عبر بولس ، في روم ٦ في صيغة الماضي ، عن اتحادنا بالمسيح وفي صيغة المستقبل عن اشتراكنا في قيامته . أمّا في الرسالة الى اهل قولسي ، فإنه يقول في المعمد انه قد قام في المسيح (راجع ١٢/٢ و ١٣/١) .
- يحل معنى الملء وموضوعا الحكمة والاستنارة محل المعاني الحقوقية المرتبطة عند بولس بعمل الروح القدس . فيتحول الانجيل رويداً رويداً الى « السر » .
ستظهر هذه الصفات كلها في الرسالة الى اهل أفسس ، فإن وجوه الشبه في الانشاء والتفكير بين الرسالتين مشكلة قائمة في نفسها (راجع المدخل الى الرسالة الى اهل أفسس) .

صحة نسبة الرسالة

اهم العناصر التي تدخل في الحساب هي :

١. المقاييس الادبية التي لخصناها آنفاً . فعلى قدر ما يجعل لها المرء من الشأن وبحسب ما يرجح وجوه الشبه بين هذه الرسالة وسائر الرسائل او وجوه الاختلاف بينها ، يعدّ الرسالة من عمل الرسول ، وقد بلغ سعيه آخر شوطه ، أو من عمل امين سرّ له ، أو احد تلاميذه المقربين ، أو آخر الأمر من عمل متأخر يعود الى ما سمّاهم بعض الناس « المدرسة البولسية » .

٢. الأمور التي تساعد على توضيح الصلات بين الرسالة الى اهل قولسي وسائر الرسائل . هذه الصلات متشعبة ، فالرسالة الى اهل قولسي تبدو متشابهة ورسائل كُتبت في اوقات مختلفة . ان موضوعاً

مدخل الى الرسالة الى اهل قولسي

كموضوع «أركان العالم» وبعض التراكيب تُظهر شبهاً ، على سبيل المثال ، بين الرسالة الى اهل قولسي والرسالة الى اهل غلاطية (غل ١/٤ - ١١ وقول ٦/٢ - ٢٣) . والرسالة الى اهل قولسي ، من جهة اخرى ، تؤلف ، مع الرسالة الى فيلمون والرسالة الى اهل أفسس ، مجموعة تمتاز بوحدة الحالة التي كُتبت فيها : فيولس في السجن (ف ٩ و ١٠ و ١٣ و ٢٣ واف ١٣ و ١/٤ و ٢٠/٦) يكلف طيخيقس واونيسمس عملاً بمائلاً (ف ١٢ واف ٢١/٦ - ٢٢) ولا تخلو الرسالة الى اهل قولسي من صلة بالرسالة الى اهل فيلبس ، وقد كتبها ايضاً بولس وهو في السجن . غير ان هذه العناصر ليست حاسمة ، ومن المحتمل ان بعض الأشياء اقترنت من هذه الرسالة الى تلك .

٣ . الطبيعة الحقيقية للأزمة التي قامت في قولسي . ولكن يعسر علينا ان نأني بتاريخ لها اكيد ، فإن قلة وضوح التلميحات الى العقائد والاحكام المعمول بها ، ومدة ظواهر العدوى التي تسربت من الحركات الممهدة للعرفان الى الايمان المسيحي لا تمكننا من ان نحدد على نحو اكيد الوقت الذي نشأ فيه النزاع .

هناك ثلاثة وجوه للحل ، اذا روعيت الأمور المذكورة آنفاً كلها :

- ان الرأي الشائع يجعل الرسالة الى اهل قولسي والرسالتين الى فيلمون واهل أفسس في آخر خدمة بولس الرسولية ، في اثناء أسره الأول في رومة (من السنة ٦١ الى ٦٣) . تبدل الرسالة الى اهل قولسي الرسم الأول لخلاصة تفكيره اللاهوتي الذي سيبلغ كمال تفتحته في الرسالة الى اهل أفسس . يزداد فكر الرسول سموً وبعداً ليُظهر المعنى الشامل للصلب وارتفاع المسيح ، وليكشف عن آخر نتائج سر الخلاص في الكنيسة ، وهذا يفسر ما في هذه الخلاصة الجديدة عند بولس من تبدل في الانشاء والنظر الى الأمور . ان الافتراض ان الرسالة الى اهل قولسي أنشئت في اثناء أسره بولس في قيصرية (من ٥٨ الى ٦٠) يوافق مثل هذا التاريخ ، والأزمة التي قامت في غلاطية تُظهر من جهة اخرى أن تطوّر الأفكار قد حصل في وقت مبكر .

- بين انصار نسبة الرسالة الى بولس اناس يرون أنها كُتبت والرسالتين الى اهل فيلبس وفيلمون ، لا في آخر نشاطه الرسولي والأدبي ، بل في وسطه . فتكون في جملة الرسائل العائدة الى اقامته الطويلة في أفسس (من ٥٤ الى ٥٧) ، التي في اثنائها يمكن الافتراض انه سجن (راجع مصاعب بولس في هذه المدينة في ١ قور ١٥/٣٢ و ٢ قور ١/٨ - ١٠) . وهكذا يتضح لنا امر العلاقات الوثيقة المستمرة بين الرسول وكنائس تلك الناحية ، ولكن لا تراعى المدة التي لا بد منها لتهديد الطريق للرسالة الى اهل قولسي . ويُضطر اصحاب هذا الرأي الى إبعادها من الرسالة الى اهل أفسس . ففي هذه الحال تنسب على العموم هذه الرسالة الى شخص غير بولس .

- هناك الذين يرون ان حالة الكنيسة ومضمون الرسالة وصيغتها يدعوان الى عد هذه الرسالة مؤلفاً يمثل الجيل التابع للرسول ، فإن الاهتمام بأمور ما بعد الموت قد تضاعف ، واخذت الكنيسة تستجد بالسلطة الرسولية لرد الغارات الأولى التي يشنها العرفان ، فزكت خدمة ابهراس ووعظه باسم بولس . وهكذا تكتشف لنا الرسالة عن المكانة التي اعتلاها بولس في اعين المسيحيين في آخر القرن الأول (راجع ٢ بط ١٥/٣ - ١٦) .

إذا تشعبت الآراء على هذا النحو في تاريخ الرسالة أو نسبتها ، فإنها تأتلف للاعتراف بأن الرسالة الى اهل قولسي توافق موافقة جوهرية البلاغ الذي عبّر عنه بولس في احوال اخرى ، وهو اننا ندرك الكمال في المسيح . انه كل شيء من اجل برّنا (غلاطية ورومة) وكل شيء من اجل مصيرنا وموتنا وحياتنا (قولسي) . فحذار العودة الى الشريعة ، لانها عودة الى العبودية السابقة (غلاطية) . حذار اضافة عبادة لأصحاب القوة ، الى جانب سيادة المسيح او فوقها او تحتها : ففي ذلك عودة الى العبودية . ان النشيد للحرية المسيحية نفسه يرتفع ، واللجوء نفسه الى المعمودية واجب وجوب الحدث الذي لا رجعة فيه والذي انتشلنا من كل برّ آخر (غل وروم) ومن كل سلطة غير برّ المسيح وسلطته (قول) . واذا كان يبدو انه يتقل من تعبير يؤثر فيه الزمان وانتظار مجيء المسيح ، الى تعبير يسوده المكان وارتفاع المسيح رأساً للكون ، فإن ذلك الانتقال هو في سبيل البلاغ نفسه ، وهو ان المسيح مات وقام مرة واحدة واننا متحدون به مرة واحدة . ان حياتنا ، وقد ارتبطت بحياته ، تعسكر ظافرة في « الاماكن السماوية » ، حيث تضطرب القوى التي قد تهدد تحررها . وليس المراد من ذلك تحريضاً على الحرب ، بل السير بنا الى حياة صحيحة كما يظهر من آخر الرسالة .

ما من شيء يبدو ، لأول وهلة ، ابعد منا من تلك التلميحات الى اصحاب سلطة يُزعم انها تسكن عالم ما فوق الأرض ، من ملائكة وقوات بيدها سير الكواكب ومصير الناس . وما من شيء اغرب من احكام الطعام او الطقوس التي تسوّل لمسيحيي قولسي انفسهم العمل بها . ولكن حسب القارئ ان يستمع الى تلك الأسئلة ويدع جواب الرسول ينفذ اليه ، حتى يدرك ما كان لهذه الرسالة من صدى . ان اصحاب السلطة قد تبدلوا ومحاولاتنا لاستمالاتهم او الافلات منهم ليست هي نفسها ، ومع ذلك فإن اهل قولسي اخوتنا . فابن القرن العشرين ، لا بل مسيحي القرن العشرين ، يشعر بمثل مشقتهم بأن يرى نفسه مسؤولاً . انه يشعر بأنه ألعوبة القوى التي تجر الأرض في تطور لا رجعة فيه . لا يكون الخلاص بعد اليوم في طاعة شخصية لشريعة او لخلق كثيرًا ما يُنكر ، بل في الافلات من قبضة اغتراب يُنذر بالهلاك . اليانا ايضاً يلقي السؤال عن الصلة القائمة بين المسيح والكون : أي صلة تكون بين ما نستشفه من الكون والانجيل الذي يُبشّر به ويُتقبل ؟

توجيه

١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله
و من الأخ طيموتاوس^(١) إلى القديسين الذين
في قولسي، الإخوة المؤمنين^(٢) في المسيح.
عليكم النعمة والسلام من لدن الله آيينا.

روم ٧/١
رسل ١٣/٩

شكر ودعاء

٢ نشكر^(٣) الله أبا ربنا يسوع المسيح دائماً،
ونحن نصلي من أجلكم، بعد أن سمعنا
بإيمانكم في المسيح يسوع وبمحبتيكم لجميع
القديسين^(٤) من أجل الرجاء المحفوظ لكم في
السموات^(٥). فقد سمعتم بهذا الرجاء في كلمة
الحق، أي في البشارة^(٦) التي وصلت إليكم.
وكما أنها تُثمر وتُشتر في العالم أجمع، فهي
كذلك تُثمر وتُشتر فيما بينكم منذ سمعتم بِنعمة

اف ١٦-١٥/١
١ فور ١٣/١٣

اف ١٣/١
٢ فور ١/٦

الله وعرفتموها حق المعرفة، كما تعلمتم من
أبقراس^(٧) صاحبنا الحبيب في العمل والخادم
الأمين للمسيح من أجلكم، فقد أخبرنا بما
أنتم عليه من المحبة في الروح^(٨).

٩ لذلك نحن أيضاً، منذ اليوم الذي سمعنا
فيه ذلك، لا نكف عن الصلاة من أجلكم
ونسأله تعالى أن تمتلئوا من معرفة مشيئته في كل
شيء من الحكمة والإدراك الروحي^(٩)
التسبب سيرة جديرة بالرب ترضيه كل الرضا
وتُثمر كل عمل صالح وتتموا في معرفة الله،
المتقون كل قوة بقدرته العزيزة، على الثبات
الثام والصبر الجميل،^(١٠) وتشكروا الأب فرحين
لأنه جعلكم أهلاً لأن تُشاطروا القديسين
ميراثهم^(١١) في النور. فهو الذي نجانا من
سلطان الظلمات ونقلنا إلى ملكوت ابن

اف ١٣-١١/١
١ بط ٩/٢

في الكلام على أهل قولسي أنفسهم.

(٦) الرسالة «أبقراس» (راجع المدخل) سلطة الرسل،
وهذا التثبيت هام، علماً بأن الرسالة تقاوم انتشار البدع.
(٧) هذا هو الذكر الوحيد للروح في هذه الرسالة.
(٨) تحب هذه الرسالة استعمال هذه المفردات
(٩/٢-٣...)، ذلك بأن موضوع التراجع يتناول المعرفة.
والرسالة تربط «الحكمة» بعمل الله التاريخي في يسوع
المسيح، وتختص هذه الحكمة بالسلوك اليومي الناتج عنه.
(٩) في العهد القديم، كانوا يدلون بهذه الطريقة على
حصة أرض الميعاد الآيلة لكل عائلة في إسرائيل، فتكون كل
عائلة شريكة في «الميراث» المشترك (يش ١٤/٥). ولقد
أصبح الوثنيون بعد اليوم شركاء مع اليهود في الملكوت (اف
١١/١-١٤ و ١١/٢-٢٢). وفي نصوص قران، يتضمن

(١) «طيموتاوس»: راجع رسل ١/١٦ +.
(٢) أو «إلى الأخوة في المسيح، القديسين المؤمنين،
الذين في قولسي».
(٣) إن «الشكر»، الذي كثيراً ما يرد في مطلع
الرسائل (روم ٨/١)، له هنا أهمية خاصة ويؤثر في الرسالة
كلها (راجع ١٢/١ و ٧/٢ و ١٥/٣-١٧ و ٢/٤).
(٤) عن الثلاثية «إيمان وعبة ورجاء»، راجع ١ فور
١٣/١٣ +. ليست الثلاثة هنا على مستوى واحد، إذ إن
الرجاء يسبقه حرف جر. وهو يستمد من النص معنى
جديداً، فلا يدل على فعل الرجاء بقدر ما يدل على مضمون
الانتظار (اف ١٨/١ وعب ١٩/٦ و ١ بط ٤/١).
(٥) تُعد «البشارة» قوة سائرة، ويعبر عن مجيئها في
بحارتي الخصب والتمو، وتكرر هذه الصور فيما بعد (١٠/١)

الى اهل قولسي ١٤-١٦

عب ٣/١
يو ٣/١

اف ٢١/١
١ قور ٦/٨

١٦ فففيه خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ
مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ
مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى
أَصْحَابَ عَرْشِ (١٤) كَانُوا
أَمَّ سِيَادَةِ أَمَّ رِثَاسَةِ أَمَّ سُلْطَانِ
كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ بِهِ وَلَهُ.

يو ١٢/٨ مَحَبَّتِهِ (١٠) ، فَكَانَ لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ وَغُفْرَانُ
اف ٧-٦/١ الْخَطَايَا.

أُولِيَّةُ الْمَسِيحِ

١٥ هو (١١) صُورَةُ اللَّهِ (١٢) الَّذِي لَا يُرَى
فوك ١٨/١
روم ٢٩/٨ وَبِكُرُّ كُلِّ خَلْقَةٍ (١٣).

تشرح هذا الموضوع. في العبرية، لكلمات «بدء» و«ياكورة» ورأس» أصل واحد، وهو أصل كلمة رأس، وهي الكلمة الأساسية في هذه الفقرة.

يعدّد النشيد هذه الأقوال منطلقاً من حدث الصليب التاريخي، وهو يربط، شأن يحمل العهد الجديد، بين الفداء وخلق العالم، بين الاعتراف بالمسيح الرب والاعتراف بالمسيح المخلص.

قد يكون هذا النشيد جزءاً من رتبة المعمودية (للمعمودية دور رئيسي في الفصل ٢). تمهد هذه الفقرة، في حالتها الحاضرة، للتحذير من الأضاليل المنتشرة في قولسي (التشديد على موضوع الكائنات السماوية المخلوقة والمصالحة بالمسيح). (١٢) «صورة الله»، كالإنسان الذي خلقه الله (تلك ٢٦/١)، بل كالحكمة أيضاً (راجع الحاشية السابقة). يطابق أفلاطون بين هذه الصورة والعالم، وفيلون بينها وبين الكلمة، ويولس بينها وبين يسوع (راجع ٢ قور ٤/٤).

(١٣) تتضمن فكرة «البكر» في إسرائيل التقوى والتكريس (خر ١١/١٣-١٦)، وتعبّر أيضاً عملاً للحكمة من دور مميز في الخليقة (مثل ٢٢/٨).

(١٤) أمام تأملات أهل قولسي النظرية، تتوسّع الرسالة في تأكيد الرسل على انتصار القيامة التي حقّقها المسيح على القوات التي لا ترى (فل ١٠/١١-١١ و بط ٢٢/٣ و ١ طيم ١٦/٣، بالاستناد إلى مز ٢/١١٠). لتعدادات بولس (روم ٨/٣٨ و ١ قور ١٥/٢٤ و اف ٢١/١ و ٣/١٠ و ١٢/٦) وقول ١٦/١ و ١٥/٢ نواة رئيسية هي أصحاب الرئاسة والسلطة، والفرق بين لائحة اف ٢١/١ ولائحة قول ١٦/١ هو وجود أصحاب قوة في اللائحة الأولى بدل أصحاب السيادة. وكانت تلك الكائنات السماوية، من قوات ملائكية أو فلكية، تُحسب مشاركة في إدارة الكون المادي والعالم الديني السابق للمسيحية، وكانت تعدّ بوجه خاص حارسه شريعة موسى (غل ٣/١٩) ونظامها (قول ١٥/٢+).

هذا الميراث تشارك الجماعة الأرضية والجماعة السماوية: «إن الذين اختارهم الله أعطاهم ملكاً أبدياً، وجعل ميراثهم في حصّة القديسين، مع بني السموات، وأشرك جماعتهم وفقاً لمثال الجماعة الأعلى» (قانون الجماعة ٧/١١ و ٨). وفي هذا المعنى، يعتقد بعضهم بأن «القديسين» هنا هم الملائكة (راجع اي ١/٥ و زك ٥/١٤). أمّا في قول واف، فالمقصود هم أعضاء شعب الله، أي المعمدون.

(١٠) تذكّر هذه العبارة بعبارة «الابن الحبيب» الواردة في روايات اعتقاد يسوع (متى ١٧/٣ وما يوازيه) وباللقب الوارد في اف ٦/١. وهي تدل، كما في روم ٤/١، على الذي تنصّبته القيامة ابناً وحيداً. بين الآيات ١٢-١٤ ورسول ١٨/٢٦ تواز جدير بالانتباه. نجد في كل منهما: قوة الظلام والنقل من ملكوت إلى ملكوت آخر والميراث ومغفرة الخطايا والدخول إلى جماعة القديسين.

(١١) تشكّل الآيات ١٥-٢٠ (أو ١٢-٢٠) نشيداً يشيد بعظمة المسيح الشاملة (راجع قُطْبِي الْقَصِيدَةِ، «هو» الدالّ على يسوع المسيح مع إهمال اسمه، و«كلّ» الدالّ على الكون). يركّز المقطع الأول على خلق العالم («هو صورة الله...») ويركّز المقطع الثاني على القيامة («هو البكر...»). لكنّها يلتقيان، بالضوء الذي يليه للمقطع الثاني على الأول. هناك نقاش على أصل هذا النشيد. فيرى بعضهم فيه تحكيماً لنشيد هلنستي مُستوحى من الرواقية، لا بل من الغنوصية. ويعتقد غيرهم، وأريهم هو الأرجح، بأنه مؤلّف مسيحي مستوحى من الحكمة: فالمسيح، على مثال الحكمة، «صورة الله» (حك ٧/٢٦)، كان قبل جميع المخلوقات (مثل ٢٧/٨-٣٠)، ويهدي البشر إلى الله (مثل ٣١/٨-٣٦). وفي العهد الجديد نشيدان آخران يشيدان أيضاً بدور المسيح الشامل: يو ١/١-١٨ و عب ١/١-٤ (راجع الشهادة الواردة في ١ قور ٦/٨).

يُشاد بالمسيح رأساً للكون، وهناك مجموعة من تلميحات

الى اهل قولسي ١٧/١-٢٥

١٧ هو قِيلَ كُلُّ شَيْءٍ (١٥)

وَبِهِ قِيَامُ كُلِّ شَيْءٍ (١٦)

١٨ وهو رَأْسُ الْجَسَدِ

أَيُّ رَأْسِ الْكَنِيسَةِ (١٧)

هو الْبَدَنُ وَالْبُكْرُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

لِتَكُونَ لَهُ الْأَوَّلِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

١٩ فَقَدْ حَسُنَ لَدَى اللَّهِ

أَنْ يَجِلَّ بِهِ الْكَمَالُ كُلُّهُ (١٨)

٢٠ وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ وَمِنْ أَجْلِهِ كُلُّ موجود (١٩)

مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَمِمَّا فِي السَّمَوَاتِ

وَقَدْ حَقَّقَ السَّلَامَ بِدَمِ صَلِيهِ

اف ٢٣-٢٢/١
و ٢٣/٥

رؤ ٥/١
قول ٩/٢
اف ١٠/١
و ١٦/٢ و ١٤/٢

اشترك اهل قولسي في الخلاص

٢١ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ كَانُوا بِالْأَمْسِ غُرَبَاءَ وَأَعْدَاءَ

اف ١٩-١٨/٤
و ١/٢
و ١٦-١٤/٢

(١٥) تدلّ هذه العبارة في آن واحد على الأسبقية والتفوق.

(١٦) موضوع مُنْبَسٍ من الرواقين، فقد كانوا ينظرون إلى الكون نظرهم إلى كلِّ إلهي متأسك. ولقد كَيْفَهُ سبي ٢٦/٤٣ وحك ٧/١ ليوافق التوحيد الكتابي. ويظهر الابن بمظهر الرابط بين جميع الأشياء (راجع عب ٣/١).

(١٧) يبدو أن لفظ «كنيسة» هو إضافة للتفسير، علمًا بأن كلمة «جسد» قد تدل على الكون فتكون غامضة. وفي روم ١٢ و ١٢ قور ١٢، يدل الجسد على جماعة المؤمنين. وفي قول واف، يصبح المسيح، وهو رئيس القوات والكون، «رأس» الكنيسة المطلق والمُحيي، وهذه الكنيسة تزداد تجسّدًا (اف ٢٢/١ و ١٦-١٥/٤ و ٢٣/٥ وقول ١٨/١ وراجع ١ قور ٢١/١٢ حيث يدل الرأس على مجرد عضو من أعضاء الجسد).

(١٨) الفاعل الله مقدّر في اليونانية، ما لم يكن الكمال مُجَسَّدًا فتكون الترجمة: «فقد حَسُنَ لدى الكمال كله أن يجِلَّ به».

سبق لكلمة «الكمال» (أو «الملء») ان وردت في مؤلفات بولس الأولى، لكنّها تُتخذ في قول واف مزيدًا من الأهمية، قبل أن تقوم بدور كبير في العرفان. في العهد

في صَمِّم قُلُوبِهِم بِالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ، ٢٢ قد ٢٧/٥

١ قور ٨/١

صَالِحَكُمْ اللَّهُ الْآنَ فِي جَسَدِ آيَةِ الْبَشَرِيِّ،

صَالِحَكُمْ بِمَوْتِهِ لِيَجْعَلَكُمْ فِي حَضْرَتِهِ قَدِيسِينَ

لَا يَبَالُكُمْ عَيْبٌ وَلَا لَوْمٌ. ٢٣ ذَلِكَ إِذَا ثَبَّتُمْ عَلَى

الْإِيمَانِ رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَرَعِّزِينَ وَلَا مُتَحَوِّلِينَ عَنْ

رَجَاءِ الْبَشَارَةِ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا وَأُعْلِنْتُ لِكُلِّ

خَلِيقَةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ، وَصِرْتُ أَنَا بُولُسُ خَادِمًا

لَهَا.

مساعي بولس في سبيل الوثنيين

٢٤ يَسُرُّنِي الْآنَ مَا أَعَانِي لِأَجْلِكُمْ فَأَنْتُمْ فِي

جَسَدِي مَا نَقَصَ مِنْ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ

جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ (٢٠)، ٢٥ لِأَنِّي صِرْتُ

خَادِمًا لَهَا بِحَسَبِ التَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي عَهِدَ فِيهِ

الجديد، تكون عادة مضافة (ملء الزمان، ملء الأمم، ملء الشريعة، ملء الله...)، أمّا هنا فإنها تُستعمل على الإطلاق، فلها صبغة غير عادية. ونفهمها في ضوء ٩/٢: كمال الألوهية، أي كل ما يريد الله أن يمنحنا إياه من نفسه في المسيح، لكي يُدخلنا ويكملنا في نفسه. وفي هذه الحال، يكون هذا اللفظ مشابهًا لكلمة «روح».

يرى بعضهم في الملء (أو الكمال) «الكون الذي يملأه حضور الله»، مستندين إلى المعنى اللازم الذي هو المعنى الأول للكلمة في اليونانية (ما هو مملوء) وإلى نصوص العهد القديم التي تشيد بالعالم المملوء بحضور الله وبجده (اش ٣/٦ ومز ١/٢٤).

أيًا كان معنى لفظ الملء (أو الكمال)، فإن الآية ١٩ يسودها التأكيد على أن هذا الملء «حال» في المسيح. لقد سبق لـمز ١٧/٦٨ أن أكّد على وجه مماثل سكُنَى الرب في جبل صهيون: «ابتغاه الله لسُكناه». والحكمة التي أتت تسكن على الأرض (سبي ٧/٢٤ و ٨ و ١٠ و ٣٨/٣ وراجع يو ١/١٤) تُعدّ في الوقت نفسه مسكنًا لله، تسكنه وتملأه العطايا المشيحية التي تمنحها لتلاميذها (مثل ١٢/٨-٢١). (١٩) فاعل المصالحة هو الله وهو مقدّر (روم ١٠/٥)

الى اهل قولسي ٢٦/١-٥/٢

اهتمام بولس بايمان اهل قولسي

٢ اَيُّ اُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَيَّ جِهَادٍ أَجَاهِدُ مِنْ أَجْلِكُمْ وَمِنْ أَجْلِ الَّذِينَ هُمْ فِي اللَّادِقَةِ وَمِنْ أَجْلِ سَائِرِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْني بِعِيُونِهِمْ (١) ، كَيْمَا تَتَشَدَّدَ قُلُوبُهُمْ وَتَوَثَّقَ أَوَاصِرُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَهُمْ فَيُلْفُوا مِنَ الْإِدْرَاكِ التَّامِّ اعْظَمَ مَبْلَغٌ يُمَكِّنُهُمْ مِنْ مَعْرِفَةِ سِرِّ اللَّهِ ، أَعْنِي الْمَسِيحَ (٢) ، فَقَدْ اسْتَكْنَتْ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ (٣) .
٤ أَقُولُ هَذَا لِئَلَّا يَخْدَعَكُمْ أَحَدٌ بِكَلَامٍ مُمَوَّهٍ (٤) ، فَإِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُ غَائِبًا عَنْكُمْ

اف ١٩-١٨/٣
اش ٣/٤٥
مثل ٥-٤/٢
اف ٦/٥

إِلَيَّ مِنْ أَجْلِكُمْ ، وَهُوَ أَنْ أُتِمَّ التَّبَشِيرَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ (٢١) ، بِذَلِكَ السِّرِّ (٢٢) الَّذِي ظَلَّ مَكْتُومًا طَوَالَ الدُّهُورِ وَالْأَجْيَالِ وَكُشِفَ الْيَوْمَ لِقُدَيْسِيهِ (٢٣) ، فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْلِمَهُمْ أَيَّ غِنَى هُوَ غِنَى مَجْدِ ذَلِكَ السِّرِّ عِنْدَ الْوَثْنِيِّينَ (٢٤) ، أَيَّ أَنْ الْمَسِيحَ فِيكُمْ (٢٥) وَهُوَ رَجَاءُ الْمَجْدِ .
٢٨ بِهِ نُبَشِّرُ فَنَعِظُ كُلَّ إِنْسَانٍ وَنُعَلِّمُ كُلَّ إِنْسَانٍ بِكُلِّ حِكْمَةٍ لِنَجْعَلَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي الْمَسِيحِ .
٢٩ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ أَتَعْبُ وَأَجَاهِدُ بِفَضْلِ قُدْرَتِهِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيَّ عَمَلًا قَوِيًّا .

١ قور ٦/٢
اف ١٣/٤

إِنْسَانٍ إِلَى الْكَمَالِ أَمَامَ اللَّهِ بِالْوَعظِ وَالْعَلِيمِ (الآية ٢٨) .
(٢٢) «السِّرِّ» : راجع اف ٣/٣ .

(٢٣) قد تدل كلمة «القدسين» على الرسل والأنبياء (اف ٥/٣) ، لكن الآية ٢٧ تشير إلى أنه يقصد به المؤمنين (قول ٢/١) .
(٢٤) إن حضور المسيح بين وثنيي قولسي يشهد بأن التدبير الإلهي «السِّرِّ» أدرك غايته ، وهي إظهار مجده بين الأمم الوثنية (راجع رسل ٤٧/١٣ وشواهد العهد القديم في روم ١٥/٧-١٣) .
(٢٥) أو «بينكم» .

(١) «لم يروا وجهي في الجسد» . بين الرسالة إلى أهل قولسي والرسالة إلى أهل رومة شيء مشترك ، وهو أنها أرسلتا إلى كنيسة لم يُنشئها الرسول ولا زارها (راجع المدخل) .
(٢) «سِرِّ اللَّهِ» ، أَعْنِي الْمَسِيحَ . ستكلم قول ٣/٤ واف ٤/٣ على سِرِّ الْمَسِيحِ . وتُظْهِرُ هَذِهِ الْفَقْرَةُ أَنَّ الْعِبَارَةَ لَمْ تَتَّخِذْ صِيغَتَهَا النَّهَائِيَّةَ .

(٣) الآية تتناول موضوعًا حِكْمِيًّا (مثل ٢/٣-٦) حيث تشبّه الحكمة بكثرة مدفون وترتبط بالمعرفة . يعبر هنا عن هذا الموضوع بالاستناد إلى اش ٣/٤٥ .

(٤) إشارة أولى ، بلفظ لاذع ، إلى التعاليم المنتشرة في قولسي . فلما أخذ بها المؤمنون ، لعادوا إلى العبودية (الآية ٨) .
والرسول يجهد ليحفظهم في الحرية التي نالوها في المسيح والتي خُتِمَتْ بِالْمَعْمُودِيَّةِ ، وَتَتَكُونُ الْمَعْمُودِيَّةُ هَذِهِ ، فِي كُلِّ مَا يَلِي ، مَرَجَمًا دَائِمًا .

٢ قور ٥/١٨-٢٠) . وتتخذ المصالحة هنا أوسع امتداد لها فتشمل السماء والأرض .

(٢٠) آية عسيرة الفهم فُسرَّتْ تفسيرات مختلفة . ليس المراد بها آلام يسوع التكفيرية بحصر المعنى ، بل المحن المرتبطة بآخر الأزمنة (راجع روم ٣/٥ +) وهي لذلك مرتبطة بإعلان البشارة (مر ١٣/٥-١٠) . فبقدر ما يُدعى الرسول إلى «إتمام كلمة الله» (الآية ٢٥) ، فقد كُتِبَ لَهُ ، لِذَلِكَ ، أَنْ يَتَحَمَّلَ حَتَّى النِّهَايَةِ شِدَائِدَ الْمَسِيحِ (مَنْ ضَيَّقَ وَضَعْفَ وَاضْطِهَادًا...) . وهذه المحن هي محن المسيح ، لأن يسوع سبق أن عاناها في سبيل إعلان الملكوت ، بل ولأن المسيح يحيا في رسوله وهو يُدعى إلى مشاركة ربّه (راجع ٢ قور ٤/١٠-١٢) . (إن ترجمنا : «أُنْمَ ما نقص من شدايد المسيح في جسدي» ، كان المعنى أضيق ، إذ من الواضح أن بولس لا يقصد في هذه الحال إلا رسالته ، بوصفه رسول الأمم) . وهناك تفسير قديم (أوغسطينس) لا يزال يحظى بالتأييد ، وهو يعتم على جميع المسيحيين تلك الدعوة إلى التألم بالاتحاد بالرب ولصالح جماعة الكنيسة : «سَيَقِي يسوع منازعًا حتى نهاية العالم» (تسكال) .

(٢١) الترجمة اللفظية : «بحكم التدبير الإلهي الموهوب لي من أجلكم : أن أُنْمَ كلمة الله» . وهناك ترجمة أخرى : «بحكم التدبير الذي وهبه الله لي : أن أُنْمَ من أجلكم التبشير بكلمة الله» . فالرسول مدعو إلى «إتمام كلمة الله» ، بمعنى مزدوج ، توسعي وتكثيفي : معنى إرسالي ، إذ إن الرسول يحمل البشارة إلى الوثنيين حتى أقاصي الأرض (راجع روم ١٥/١٥-١٩) ، ومعنى رعائي ، إذ إن الرسول يهدي كل

الى اهل قولي ٦/٢-١٣

بجسدي ، فأنا معكم بروحي ، أفرح بما أرى
١ نور ٣/٥- من نظام عندكم ومن ثبات في إيمانكم
بالمسيح (٥) .

الحياة في الايمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة

٦ فكما تفعلتم (٦) الرب يسوع المسيح ، سيروا
٧ فيه ، متواصلين فيه ومتأسسين عليه ومُعتمدين
على الايمان الذي تلقيتموه وفاضين شكرًا (٧) .
٨ إياكم أن يأسركم أحد بالفلسفة (٨) ، بذلك
الخداع الباطل القائم على سنة الناس وأركان
العالم (٩) ، لا على المسيح .

ان ٢١/٤
١ تس ١٣/٢

اف ٦/٥
غل ٣/٤

المسيح وحده رأس البشر والملائكة

٩ وفيه يحل جميع كمال (١٠) الألوهية حلولاً
جسدياً ، وفيه تكونون كاملين (١١) . إنه رأس
كل صاحب رئاسة وسلطان .

١١ وفيه خُتِنتُم خِتَانًا لم يكن فعل الأيدي ، فل ٣/٣
بل بخلع الجسد البشري (١٢) ، وهو خِتَانُ
المسيح . ١٢ ذلك أنكم دُفِنتُم معه بالمعمودية
وبها أيضًا أقمتم معه ، لأنكم آمنتم بقُدرة الله
الذي أقامه من بين الأموات (١٣) . ١٣ كُنتُم
أموثًا أنتم أيضًا بزلّاتكم وقَلَب أجسادكم
فأحياكم (١٤) الله معه (١٥) وصَفَح لنا عن

روم ٢٩-٢٥/٢
ار ٤/٤

اف ١/٢ وه
١ بط ٢٢/٣

التي قد تكون للفظي «ملء» و«جسد» : في المسيح يجتمع
ملء العالم الإلهي والعالم المخلوق كله .

(١١) عبارة لها هدف جلي ، تلخص تلخيصاً رائعاً
بلاغ هذه الرسالة : كل ملء في المسيح وفيه وحده ! ترجمة
أخرى : « وفيه أنتم شركاء في الكمال » .

(١٢) عودة إلى عبارة «جسد بشري» (٢٢/١) . لكنها
تدل هنا على الجسد بصفته مستقبلاً للحم والدم وبصفته
أسمى « بشراً خاطئاً » (روم ٦/٦+) .

(١٣) نص أساسي في «المعمودية» بكونها اشتراكاً في
موت المسيح وقيامته . في روم ٦ ، كان الاشتراك في الموت في
صيغة الماضي (أموات مع المسيح) ، وكان الاشتراك في القيامة
يفتح مستقبلاً مشتركاً مع المسيح (سنحيا معه) (راجع روم
٥/٦+) . أمّا هنا فيقام تواز أوثق : مُتْنَا ومُتْنَا مع المسيح .
العلان في صيغة الماضي : هذا استباق لم يرد في الرسائل
السابقة . يبقى الهدف بينا : يؤكد للمسيحيين تحرّهم من كل
سلطة . وستذهب الرسالة إلى أهل أفسس إلى أبعد من ذلك :
راجع اف ٥/٢-٦+ .

(١٤) قراءة مختلفة : «فأحيانا» (راجع ١٢/١+) .
(١٥) يبدو أن الآيات ١٣ ت - ١٥ تورد نشيداً كان
يشيد بانتصار الصليب في إنشاء مروع وبمفردات مبتكرة ،
مستعملة ألفاظاً حقوقية وعسكرية .

(٥) الصورة مأخوذة هنا ، كما في الآية ١ ، من اللغة
العسكرية .

(٦) فعل «تفعل» اليوناني هو اللفظ الاصطلاحي
للدلالة على تبليغ رسالة الرسل (١) نور ٢٣/١١
و ١٥/٣-١ . ليس المسيح كائنًا أسطوريًا أدخل في سلسلة
السلطات الملائكية ، بل المصلوب والقائم من الموت الذي
يشير به الرسل .

(٧) ترجمة أخرى : «وانموا فيه (الايمان أو المسيح)
شاكزين» .

(٨) في العهد الجديد ، لا ترد كلمة «فلسفة» إلّا هنا ،
وهي لا تدل على مذهب فلسفي ، بل على تأمل نظري ديني .
(٩) عن «أركان العالم» ، راجع ٢٠/٢ وغل ٣/٤+ .
(١٠) عن «الملء» أو «الكمال» ، راجع ١٩/١+ ،
والذي يوضحه ٩/٢ بالمفعول المطلق «حلولاً جسدياً»
والمضاف إلى «الألوهية» . فُهمت أحياناً عبارة «حلولاً
جسدياً» بمعنى «حلولاً حقيقياً» ، بسبب الآية ١٧ حيث يميّز
الظلّ عن الحقيقة . لكن يولس يقصد هنا جسد المسيح بالنظر
إلى شخص القائم من الموت وإلى الكنيسة : يُظهر سياق
الكلام كيف أن الحياة الإلهية تتركّز في المسيح لتفيض منه ،
على المعمّدين .

هناك تفسير آخر لهذه الآية يعتمد على الأهمية الكونية

الى اهل قولسي ١٤/٢-٢٠

المسيح (٢٠). ^{١٨} ولا يحرممنكم أحد إياها رغبةً منه في التّخشُّع وفي التّعبُد للملائكة ، فهو يُنجمُ النَّظَرَ فيما يراه ، وذهنه البشريُّ يجعله يَنْتَفِخُ مِنَ الْكِبَرِيَاءِ بِأَوْهَامِهِ (٢١) ، ^{١٩} غير مُتَمَسِّكٍ ان ١٥/٤-١٦ بالرَّأْسِ الَّذِي بِهِ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، بما فيه من أوصالٍ ومفاصلٍ يَلْتَجِمُ بِهَا ، يَنمو النُّمُو الَّذِي يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ.

الاتحاد بالمسيح السهاوي الذي هو مبدأ الحياة الجديدة

^{٢٠} فأما وقد مُتُّم مع المسيح (٢٢) عن أركانٍ غل ٣/٤

جهة أولى وعلى سبيل الاستعارة ، عن الظلِّ ، كما تميّز الحقيقة عن الصورة (راجع عب ٥/٨ و ١/١٠) ، ومن جهة أخرى يدل على جسد المسيح الذي هو الحقيقة الأخيرة المثالية بالنظر إلى كل من القائم من الموت والكنيسة . (٢١) آية يصعب ترجمتها وقد تكون مشوّهة ، يستنكر فيها بولس مزاعم التحالف الجديدة وطابعها السري (راجع ٢١/٢-٢٣ +) . هذه أهم الصعوبات التي تعترض القارئ : - إن العبارة المترجمة بـ « رغبةً في » (تركيب عبري) ورد ما يماثله في مز ١٠/١٤٧ قد تكون ظرفية وتعني : « على وجه اعتباطي » . ومن هنا هذه الترجمة الأخرى : « ولا يحرممنكم أحد إياها متدبراً بالتخشُّع... » .

- يبدو ان كلمة « تَخَشُّع » لها هنا معنى سوء . من الراجح أن هذا المعنى لا يختلف عن معنى « عبادة الملائكة » . فالارتباط بتلك الممارسات هو ، في نظر الرسول ، خضوع للوسطاء السهاويين .

- أما عبارة « يُنجمُ النَّظَرَ فيما يراه » ، فإنها مقتبسة ، على ما يبدو ، من لغة الأسرار الهلنستية وقد تلمَّح أيضًا إلى الرؤية الممنوحة عند الاطلاع على الأسرار .

(٢٢) يستند الشرح باستمرار إلى المعمودية التي نجد على التوالي عباراتها المميزة ، من موت مع المسيح (٢٠/٢) وقيامه مع المسيح (١/٣) وإماتة ما هو أرضي فينا (٥/٣) وخلع الثياب (٨/٣) والتجرّد من الإنسان القديم (٩/٣) ولُبس الإنسان الجديد (١٠/٣) وكل ما يمتاز به (١٢/٣) . يطبّق التضاد الأول (موت - قيامة) على التحالف والممارسات

جميع زلاتنا . ^{١٤} ومما ما كَانَ عَلَيْنَا مِنْ صَكِّ وما فيه مِنْ أَحْكَامٍ (١٦) وَأَزَالَ هَذَا الْحَاجِزَ مُسَمَّرًا إِيَّاهُ عَلَى الصَّلِيبِ ، ^{١٥} وَخَلَعَ أَصْحَابَ الرِّئَاسَةِ وَالسُّلْطَانِ (١٧) وَشَهَرَهُمْ فَسَارَ بِهِمْ فِي رَكْبِهِ (١٨) ظَافِرًا .

مقاومة الزهد المعتمد على اركان العالم

غل ٣/٤ ^{١٦} فلا يَحْكُمَنَّ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ أَوْ فِي الْأَعْيَادِ وَالْأَهْلَةِ وَالسُّبُوتِ (١٩) ، ^{١٧} فَا هَذِهِ إِلَّا ظِلُّ الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ، أَمَّا الْحَقِيقَةُ فَهِيَ جَسَدُ

(١٦) هناك ترجحات أخرى مختلفة . ان الصك الذي يحمل الإقرار بديننا قد يدل ، إمّا على شريعة موسى وإمّا على السجل الذي يدوّن فيه الله حسابات البشرية (راجع مز ١٦/١٣٩ وهذه الصلاة اليهودية : « اسعُ برحمتك العظيمة جميع الوثائق التي تهمنا ») . يجب ألا يبالغ في تفهم استعارة صك الدين ، فإنها تعبر عن الموافقة على وصايا الله (سواء أكان من خلال شريعة موسى أم من خلال الضمير ، راجع روم ١٤/٢-١٦) والتي تنقلب على المستدينين العاجزين عن وفاء الدين .

(١٧) ترجمة أخرى : « وتجرّد من أصحاب الرئاسة والسلطة » (بتخلّيه عن جسده البشري) ، راجع الآية ١١ ، الذي كانوا يتمكنون منه) . على كل حال ، ان تحرّر الإنسان ممّا في كل نظام قانوني من مقتضيات مميّنة (الآية ١٤) قد تضمّن خلع الكائنات السهاوية التي كانت تشرف على « التدبير » القديم (راجع غل ١٩/٣ +) .

(١٨) « في ركبه » : في ركب الصليب أو ركب المسيح . تختلف الاستعارة قليلاً عما هي في ٢ قور ١٤/٢ ، وهي استعارة ظفر روماني : كان القائد الظافر يسير يتقدّمه أعداء مستعبدون .

(١٩) بعد الكلام على الوجه التعليمي للبدع التي يروجها المعلمون الكذّابون ، هذا وجهها العملي (التقشفي والطقسي) .

(٢٠) الترجمة اللفظية : « أمّا الجسد فهو للمسيح » . دمج استعمال مزدوج لكلمة « جسد » . فالجسد يُميّز ، من

إلى أهل قولسي ٢١/٢-١١/٣

العالم ، فإياكم ، كما لو كنتم عايشين في العالم ، تخضعون لمثل هذه النواهي : ^{٢١} « لا تأخذ ، لا تدق ، لا تمش » ، ^{٢٢} وتلك الأشياء كلها تقول بالاستعمال إلى الزوال ؟ ^(٢٣) إنها وصايا ومذاهب بشرية ^(٢٤) لها ظاهر الحكمة لما فيها من نقل وتخضع وتكشف ^(٢٥) ، ولكن لا قيمة لها لأنها غير صالحة إلا لإرضاء الهوى البشري ^(٢٦) .

٣٣ أفامًا وقد قمتم مع المسيح ، فاسعوا إلى الأمور التي في العلى ^(١) حيث المسيح قد جلس عن يمين الله . ^٢ ارفعوا في الأمور التي في العلى ، لا في الأمور التي في الأرض ، ^٣ لأنكم قد متتم وحياتكم ^(٢) محتجة مع المسيح في الله . ^٤ فإذا ظهر ^(٣) المسيح الذي هو حياتكم ، تظهرون أنتم

اش ١٣/٢٩
متى ٩/١٥

اف ٦/٢
فل ٢٠/٣
رسل ٣٣/٢

١ يو ٢/٣
روم ١٩/٨

أيضًا عندئذٍ معه في المجد .

وصايا عامة في الحياة المسيحية

٥ أميتوا إذا أعضاءكم التي في الأرض ^(٤) بما فيها من زنى وفحشاء وهوى وشهوة فاسدة وطمع وهو عبادة الأوثان ، ^٦ فإن تلك الأشياء أسباب لغضب الله . ^٧ ذاك ما كنتم عليه بالأمس حين كنتم تحيون في هذه المنكرات . ^٨ أمًا الآن فآلقوا عنكم أنتم أيضًا كل ما فيه غضب وسخط وخبث وشيعة . لا تنطقوا بفسح الكلام ^٩ ولا يكذب بعضكم بعضًا ، فقد خلعتكم الإنسان القديم وخلعتكم معه أعماله ، ^{١٠} ولبستكم الإنسان الجديد ^(٥) ، ذاك الذي يجدد على صورة خالقه ليصل إلى المعرفة . ^{١١} فلم يبق صورة

روم ١١/٦
اف ٦/٥
اف ٣١/٤

اف ٢٥/٤
و ٢٤-٢٢/٤

تك ٢٧-٢٦/١
غل ٢٨-٢٧/٣
١ قور ١٣/١٢

الآية ٣ . فليس المقصود الخط من شأن « الأمور الأرضية » . ردت الرسالة إلى أهل غلاطية على الهجمات التعليمية ، فقالت : لا تستطيعون أن تعودوا فتزلوا إلى الأسفل .

(٢) قراءة مختلفة : « وحياتنا » .
(٣) وجهة النظر السماوية/الأرضية لا تلغي التنازع الماضي/الحاضر : تحافظ الرسالة إلى أهل قولسي على انتظار مجيء المسيح المجيد .

(٤) راجع روم ٥/٧ حيث تدل « الأعضاء » على أشد ما فينا تواطؤًا مع الخطيئة . حاول بعضهم أن يفهموا هذه العبارة بمعنى غنوصي ، فقالوا بأن الأعضاء الخمسة تكون إمامًا الإنسان القديم وإمامًا الإنسان الجديد (راجع الرذائل الخمس والفضائل الخمس الوارد ذكرها في الآيتين ٥ و ١٢) .

(٥) تعبر عبارة « الإنسان الجديد » (هنا وفي اف ١٥/٢ و ٢٤/٤) عن التحول الجذري الذي يجري في الوجود والذي تعينه المعمودية . يبشر العهد الجديد بتجديد الإنسان تحت تأثير الروح الذي يبه « قلبًا جديدًا » قادرًا على معرفة الله (حر ٢٦-٢٧/٣٦ وراجع مز ١٢/٥١) . وبفضل خلق جديد يتم في المسيح « آدم الجديد » (١ قور ١٥/٤٥) و « صورة الله » (قول ١/١٥) ، يرشد الإنسان إلى إنسانيته الحقيقية : إنه « مخلوق على صورة الله في البر والقداسة » (اف

المنشرة في قولسي ، ويطبق النضاد الآخر (خلع - ليس) على الأخلاق المسيحية .

(٢٣) يرى بعضهم في مطلع الآية ٢٢ نابعًا لحكم معلمي قولسي فيترجمون : « واستعمال هذه الأشياء كلها يؤدي إلى الهلاك » .

(٢٤) تلميح إلى اش ١٣/٢٩ (راجع متى ٩/١٥) . تعود العبارة إلى فعل « خضع للنواهي » في الآية ٢٠ ، يفصلها عنه تعداد النواهي في الآية ٢١ والتعليق الوارد في مطلع الآية ٢٢ .

(٢٥) آية لا يخلو تركيبها ومفرداتها الاصطلاحية من الصعوبة . فعلى قدر ما نفهم هذه المفردات بأنها ميزات يتباهى بها المعلمون أو ممارسات يندد بها الرسول ، تتخذ الأنفاظ معنى حسناً أو معنى سوء : « نقل » أو « عبادة اعتبارية » ، و « تخضع » بمعنى التسك بعبادة أو مشروع شرعي ، و « تكشف » بمعنى « الزهد » أو بمعنى « احتقار الجسد » .

(٢٦) ترجمة أخرى : « لأنها غير صالحة لقمع وقاحة الهوى البشري » .

(١) أي الحياة الجديدة التي أوحى بها في يسوع المسيح ، خلافاً للعالم القديم (« الأمور التي في الأرض » ،

الى اهل قولسي ١٢/٣-٢١

١٦ لَتَتَرَّلُ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ وَافِرَةٌ لَتَعْلَمُوا
بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَتَبَادَلُوا النَّصِيحَةَ (١٣) بِكُلِّ
حِكْمَةٍ. رَتَّلُوا لِلَّهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ
شَاكِرِينَ (١٤) بِمَزَامِيرَ (١٥) وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ
رُوحِيَّةٍ. (١٧) وَمَهْمَا يَكُنْ لَكُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ،
فَلْيَكُنْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَشْكُرُونَ بِهِ إِلَهُ الْآبِ. ١ قور ٣١/١٠

وصايا خاصة في الآداب البيئية

١٨ أَتْبِهْهُا النِّسَاءَ ، إِخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ (١٦)
كَمَا يَجِبُ فِي الرَّبِّ. (١٩) أَتْبِهْهُا الرِّجَالُ ، أَحِبُّوا
نِسَاءَكُمْ وَلَا تَكُونُوا قَسَاةً عَلَيْهِنَّ. (٢٠) أَتْبِهْهُا الْبَنُونَ ،
أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَذَاكَ مَا يُرْضِي
الرَّبَّ. (٢١) أَتْبِهْهُا الْآبَاءَ ، لَا تُغَيِّظُوا أَبْنَاءَكُمْ لِئَلَّا

هُنَاكَ يُونَانِيٌّ أَوْ يَهُودِيٌّ ، وَلَا خِتَانٌ أَوْ قَلْفٌ ، وَلَا
أَعْجَمِيٌّ أَوْ إِسْكُونِيٌّ (٦) ، وَلَا عَبْدٌ أَوْ حُرٌّ ، بَلِ
الْمَسِيحُ الَّذِي هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ (٧) .

١٢ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ فَقَدَسَهُمْ
وَأَحْبَبَهُمْ (٨) ، لِبَسْوَا عَوَاطِفِ الْخَنَانِ (٩) وَاللُّطْفِ
وَالْتَوَاضُعِ وَالْوَدَاعَةِ وَالصَّبْرِ (١٠) . ١٣ احْتَمِلُوا

بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَأَصْفَحُوا بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ
إِذَا كَانَتْ لِأَحَدٍ شَكْوَى مِنَ الْآخَرِ. فَكَمَا صَفَحَ
عَنْكُمْ الرَّبُّ ، إِصْفَحُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. (١٤) وَلِبَسُوا

فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَوْبَ الْمَحَبَّةِ فَإِنَّهَا رِبَاطُ
الْكَمَالِ (١١) . (١٥) وَلْيُسَدِّ قُلُوبَكُمْ سَلَامُ
الْمَسِيحِ (١٢) ، ذَاكَ السَّلَامُ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ
لِتَصْبِرُوا جَسَدًا وَاحِدًا. وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

١ قور ١٢/١٢

٢٤/٤) ويسير ، بالطاعة ، نحو المعرفة الحقيقية (قول ١٠/٣
وراجع تلك ١٧/٢) . وهذا الإنسان الجديد يكون البشرية
الجديدة ، وقد تجاوزت التمييز القديم في العنصر والدين
والثقافة والطبقة الاجتماعية (قول ١١/٣) . فهو مطبوع في آن
واحد بطابع جماعي (الكنيسة) وشخصي (المعمد) .

(٦) كان الإسكوتيون يسكنون الشاطئ الشمالي للبحر
الأسود ، فكانوا يُعدُّون أبعد الناس عن الحضارة .

(٧) تأتي هذه الآية بصيغة جديدة لموضوع تعليم
المعمودية (راجع ١ قور ١٣/١٢ وغل ٢٨/٣) . لا تقول
مقرولات البشرية القديمة ، ولكنها تفقد قدرتها الحازمة النافذة
بالنظر إلى الذين لبسوا الإنسان الجديد بالمعمودية . فالمسيح ،
من وجهة النظر هذه ، هو منذ اليوم كل شيء في جميع
الناس ، ربنا يصبح الله نفسه ، في ملكوت الآب ، « كل
شيء في كل شيء » (١ قور ٢٨/١٥) .

(٨) هذه الصفات تميز شعب العهد ، المدعو إلى
الافتداء بسلوك الله في المسيح .

(٩) الترجمة اللفظية : « أحشاء الرحمة » .

(١٠) بعد تعداد « الرذائل » ، يأتي تعداد
« الفضائل » ، على طريقة نجدتها في الدين اليهودي في عهده
المتأخر ، وعند الفلاسفة اليونانيين أيضًا . يجب ألا نفصل هذه
الصفات بعضها عن بعض ، فإنها تميز بجملتها سلوك الإنسان

الجديد .

(١١) في هذا النص ، كما في ١ قور ١٣ ، « المحبة » هي
الحبة الأسمى . قيل تارة بأنها تضم جميع الفضائل المسيحية
بعضها إلى بعض ، يربطها اللباس الجديد كالزئثار ، وتارة
بأنها الرباط الذي يضم أعضاء الجسد بعضها إلى بعض
(الآية ١٥) .

(١٢) قراءة مختلفة : « الرب » أو « الله » .

(١٣) يكرر الرسول ، على الصعيد الجماعي ، تلك
الألفاظ التي تميّزت بها في ٢٨/١ خدمة بولس الرسولية .
(١٤) ترجمة أخرى : « بدافع من النعمة » .

(١٥) ليس المقصود حتمًا مزامير من الكتاب المقدس .
فقد تدلّ الألفاظ الثلاثة على الصلوات العفوية الصادرة عن
الروح في أثناء الاجتماع الطقسي (راجع ١ قور ٧/١٢-٨
و ٢٦/١٤) .

(١٦) يتناول بولس هنا ما تعبر عنه الفلسفة الشائعة من
وصايا أخلاقية . إلا أن العودة المستمرة إلى الرب تعدها تعديلاً
عميقاً . لاحظ بوجه خاص ، في داخل العائلة ، ذلك
التبادل الذي يُقام بين واجبات الأعضاء المعدة قوية (الأزواج
والوالدون والأسياد) والأعضاء المعدة ضعيفة (الزوجات
والأولاد والعبيد) .

إلى أهل قولسي ٢٢/٣-٩/٤

وشاكيرين. ^٢ وصلوا من أجلنا أيضا كيما يفتح ^١ قور ٩/١٦
الله لنا بابا للكلام ^(١) فنبشّر بيسر المسيح، وإلي
في القيود من أجله، ^٤ فأعلنه كما يجب ^(٢) علي
أن أبشّر به.

^٥ تصرفوا بحكمة مع من كان في خارج
الكنيسة ^(٣) متّهزين الفرصة السانحة ^(٤). ليكن
كلامكم دائما لطيفا مليحا فتعرفوا كيف ينبغي
لكم أن تجيبوا كل إنسان.

اف ١٥/٥
٢ قور ٢/٦

اخبار خاصة

^٦ سيخبركم عن أحوالي كلها طيخيس ^(٥)
الأخ الحبيب والخادم الأمين وصاحبي في
العمل للرّب. ^٨ قد بعثت به إليكم خصوصا
ليطالعكم على أحوالنا ^(٦) ويشدّد قلوبكم،
^٩ وبعثت معه بأونيسيمس ^(٧) الأخ الأميز

فقط ومليئة بالظرف (مثل ٣٢/١٠ و ١٢/١٠)، بل عليها
أن تأتي في الوقت المناسب (مثل ٢٣/١٥ و ١١/٢٥). رأى
الأقنمون أن على الحديث أن يجمع بين «النعمة»
و«الملح»، أي بين اللطف والظرف. جميع هذه الحكيم
لآداب المعاشرة تتحول هنا: «فالانتهازية» المسيحية «انتزوا
الفرصة» صادرة عن إلهام النعمة والملح هو ملح الحكمة
الإنجيلية (متى ١٣/٥ ومر ٥٠/٩ ولو ١٤/٣٤).

(٤) أو «مستغلين الوقت» الممنوح لكم. يرى بعضهم
في هذا الوقت المهلة قبل عودة المسيح، ويرى فيه غيرهم
الفرص السانحة في الحياة العادية لإعلان البشارة. راجع اف
١٦/٥ حيث نجد التركيب نفسه بمعنى أعم.

(٥) عن طيخيس، راجع رسل ٤/٢٠ +، يمدّه
بعضهم حامل الرسالة وربما حامل الرسالة إلى أهل أفسس
(راجع اف ٢١/٦-٢٢).

(٦) قراءة مختلفة: «ليستخبر عن أحوالكم» (لكن
بولس اطلع عليها عن يد أبقراس: راجع ٨/١).

(٧) «أونيسيمس» (راجع الرسالة إلى فيلمون): كان
إذا من قولسي.

تضعف عزيمتهم.

^{٢٢} أيها العبيد، أطيعوا في كل شيء سادتكم
في هذه الدنيا ^(١٧)، لا طاعة عبيد العين كأنتكم
تبتغون رضا الناس، بل طاعة صادرة عن صفاء
القلب لأنكم تخافون الرب ^(١٨). ^{٢٣} ومنها تفعلوا
فافعلوه بنفس طيبة كأنه للرب لا للناس،
^{٢٤} عالمين أن الرب سيجزيكم بميراثه ^(١٩)،
فللرب المسيح تعملون ^(٢٠). ^{٢٥} أما الظالم
فسوف ينال جزاء ظلمه، ولا يحايي أحد.

^{٢٦} أيها السادة، عاملوا عبيدكم بالعدل
والمساواة، عالمين أن لكم أنتم أيضا سيّدا في
السماء.

الروح الرسولي

^٢ واطبوا على الصلاة، ساهرين فيها

١ قور ٢١/١٧-٢٣
طى ٩/٢-١٠
روم ١٥/٦
١ بط ١٨/٢

اف ١٨/٦-٢٠
روم ٣٠/١٥

(١٧) الترجمة اللفظية: «بحسب الجسد».

(١٨) المسيح «الرب» هو «السيد» الحقيقي الأوحد
(في اليونانية كلمة واحدة «كيريوس»).

(١٩) من مفارقات النظام المسيحي أن يصبح العبيد
ورثة عن التناثر بين العبودية والميراث، راجع غل
١/٤-٢.

(٢٠) ترجمة أخرى: «فافعلوا للرب المسيح».

(١) الاستعارة نفسها في ١ قور ٩/١٦ و ٢ قور ١٢/٢
ورؤ ٨/٣.

(٢) فعل «يجب» هو الفعل الذي نجده أيضا في
الأنجيل عند الإنباء بالآلام: «يجب على ابن الإنسان أن
يتألم ويموت» (راجع متى ٢١/١٦) ومر ٣١/٨ ولو ٢٢/٩
و ٢٥/١٧ و ٢٦/٢٤ و رسل ٣/١٧).

(٣) الترجمة اللفظية: «من كانوا في الخارج». تلك
هذه العبارة دلالة حيادية على غير المسيحيين (١ قور
١٢/٥-١٣ و ١ تس ١٢/٤ و ١ طيم ٧/٣ و راجع مر
١١/٤)، وهي مأخوذة، كلفظ «إخوة»، من الدين
اليهودي، فضلا عن أن التوصية الواردة في الآيتين ٥ و ٦ هي
على طريقة حكماء إسرائيل: فلا بد ألا تكون الأقوال صالحة

الى اهل قولسي ١٨-١٠/٤

بِكُلِّ مَشِيَّةٍ لِلَّهِ. ^{١٣} وَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ يَتَعَبُ
كَثِيرًا مِنْ أَجْلِكُمْ وَمِنْ أَجْلِ الَّذِينَ فِي اللَّادِيقَةِ
وَهِيرَابُولِس ^(١٢). ^{١٤} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ لَوْقَا
الطَّيِّبُ ^(١٣) الْحَبِيبُ وَدِيمَاس ^(١٤).

^{١٥} سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي اللَّادِيقَةِ وَعَلَى
نَمْفَاس ^(١٥) وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي بَيْتِهِ.
^{١٦} فَإِذَا قُرِئَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَيْكُمْ، فَاسْعَوْا لِأَنْ
تُقْرَأَ فِي كَنِيسَةِ اللَّادِيقَةِ أَيْضًا، وَلِأَنْ تَقْرَأُوا أَنْتُمْ
أَيْضًا رِسَالَةَ اللَّادِيقَةِ ^(١٦). ^{١٧} قُولُوا
لِأَرْخِئِس ^(١٧): «تَبَنَّى لِلْخِدْمَةِ الَّتِي تَلَقَّيْتَهَا فِي
الرَّبِّ فَقُمْ بِهَا خَيْرَ قِيَامٍ».

^{١٨} هَذَا السَّلَامُ بِخَطِّ يَدَيَّ أَنَا بُولُس ^(١٨).
أَذْكُرُوا قُبُودِي. عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ!
٢ تس ١٧/٣
١ قور ٢١/١٦
غل ١١/٦

الْحَبِيب، وَإِنَّهُ أَبْنُ بَلَدِكُمْ. فَهُمَا سَيُخْبِرَانِكُمْ
بِكُلِّ مَا جَرَى عِنْدَنَا.

تحيات ودعاء الختام

^{١٠} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرْسَطَرُخُسُ صَاحِبِي فِي
الْأَسْر، وَمَرْقُس ^(٨) أَبْنُ عَمِّ بَرْنَابَا (قَدْ تَلَقَّيْتُمْ
بَعْضَ الْإِفَادَاتِ عَنْهُ، فَإِذَا قَدِمَ إِلَيْكُمْ فَرَحِّبُوا
بِهِ) ^{١١} وَيَسُوعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يُسْتُس ^(٩). فَهُمْ
وَحَدَثَهُمْ مِنْ دَوَى الْخِتَانِ يَعْمَلُونَ مَعِيَ فِي سَبِيلِ
مَلَكُوتِ اللَّهِ، فَكَانَ لِي بِهِمْ الْعَزَاءُ.

^{١٢} يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَبْفَرَاسُ ^(١٠) أَبْنُ بَلَدِكُمْ،
وَهُوَ عَبْدٌ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا يَتَفَكَّرُ يُجَاهِدُ عَنْكُمْ
فِي صَلَواتِهِ ^(١١) لِيَسْتَبْتُوا كَامِلِينَ تَامِينَ فِي الْعَمَلِ

ن ٢٣
رسل ٢٩/١٩
و ١٢/١٢

(١٤) يُذَكِّرُ «دِيمَاس» بِخَفَاءِ سِيرِد فِي ٢ طيم ٩/٤ أَنَّهُ
ارْتَدَّ عَنِ الْإِيمَانِ.

(١٥) «نَمْفَاس» رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ.
(١٦) الرِّسَالَةُ إِلَى «أَهْلِ اللَّادِيقَةِ» مَفْقُودَةٌ، إِلَّا إِنْ
سَلَّمْنَا، مَعَ بَعْضِهِمْ، بِأَنَّهَا الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ أَفَسَسَ. تَشْهَدُ
هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى تَبَادُلِ الرِّسَائِلِ بَيْنَ الْجُمُوعَاتِ، وَمِنْ هَذَا
التَّبَادُلِ نَشَأَتْ جُمُوعَاتُ الرِّسَائِلِ.

(١٧) عَنْ «أَرْخِئِس»، رَاجِعْ ف ٢. لَا نَعْرِفُ سِوَى
ذَلِكَ عَنْ هَذِهِ الْخِدْمَةِ الرِّسُولِيَّةِ.

(١٨) كَانَتْ رِسَائِلُ الرِّسْلِ يَكْتُبُهَا عَادَةً أَمِينُ سِرِّ (رُوم)
٢٢/١٦ وَ ١ بط ١٢/٥ فَيُشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِكَلِمَةٍ
بِيَدِهِ، كَمَا الْأَمْرُ هُنَا (رَاجِعْ ١ قور ٢١/١٦ وَ غل ١١/٦-١٨
و ٢ تس ١٧/٣).

(٨) فَيَكُونُ «مَرْقُس» (رَاجِعْ رسل ١٢/١٢ +) قَدْ
تَصَالَحَ مَعَ بُولُسَ (رَاجِعْ رسل ١٥/٣٦-٣٩). هَذِهِ الْآيَةُ
تُوضِّحُ قَرَابَتَهُ مِنْ «بَرْنَابَا». عَنْ «أَرْسَطَرُخُسَ»، رَاجِعْ رسل
٢٩/١٩ +.

(٩) تَلْمِيزٌ لَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا هُنَا.
(١٠) عَنْ «أَبْفَرَاسَ»، رَاجِعْ الْمُدْخَلَ.
(١١) رَاجِعْ رُوم ٣٠/١٥ وَالْأَمْثَلَةُ الْكُتَابِيَّةُ فِي إِبْرَاهِيمَ
(تلك ١٨-١٧/٣٢) وَيَعْقُوبَ (تلك ٢٩/٣٢) وَمُوسَى (حر
١١/٣٢-١٤).

(١٢) عَنْ الْعِلَاقَاتِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْكَنِيسَتَيْنِ، رَاجِعْ
الْمُدْخَلَ.

(١٣) الرِّسَالَةُ إِلَى أَهْلِ قَوْلَسِي تَفِيدُنَا بِأَنَّ «لَوْقَا» كَانَ
طَبِيبًا.

مدخل الى الرسالتين الى أهل تسالونيقي

تسالونيقي وانشاء الكنيسة فيها

قدم بولس تسالونيقي ، عاصمة اقليم مقدونية الروماني ، السنة ٥٠ في اثناء رحلته الرسولية الثانية . فكانت اول عاصمة دخلها في اوروبا . أنشئت هذه المدينة في القرن الرابع ق . م . ، فعظم شأنها بسرعة ، فقد جعلها موقعها في صدر خليج مرفأً أميناً . وكانت ، لوجودها على الطريق الاغناطي الذي يصل بحر ايجيه بالبحر الأدرياتي ، معبراً ومنفذاً طبيعياً لسهل خصب والنواحي الداخلية من تلك البلاد . وكان لها دور سياسي هام في اثناء الحكم المقدوني ومن بعده في الحكم الروماني ، ولا سيما في ايام ثورة السنة ١٤٩ ق.م. وكان الهدف منها خلع النير الروماني الذي ازدادت وطأته شدة يوماً بعد يوم . وصارت مقدونية ، بعد ذلك بقليل ، اقليماً رومانياً . واختيرت تسالونيقي عاصمة له لأنها اكبر المدن بعدد سكانها . وفي السنة ٤٢ ق.م. نالت نظام المدينة الحرة ، واقامت فيها الادارة القيصريّة نائب قنصل . فنمت المدينة ووسّعت إنشاءات مرفأها ، فأصبحت ، يوم دخلها بولس ، مدينة تجارية مزدهرة يعيش فيها كثير من الغرباء ، وفيهم جالية يهودية هامة .

نعرف ممّا ورد في سفر اعمال الرسل ان بولس كان قادماً من فيلبي يرافقه سيلّا وطيّموتاوس (١٠-١/١٧) . ولربما لم يقم بولس في تسالونيقي وقتاً طويلاً بقدر ما يُشار اليه في سفر اعمال الرسل (ثلاثة سبوت : رسل ٢/١٧) . فقد أُتيح له من الوقت ما مكّنه من العمل في صنعة (١ تس ٢/٩) وتلقّي الاسعاف عدة مرات من اهل فيلبي (فل ٤/١٦) ، وأن يهدي الى الانجيل يهود ودخلاء وعلى الخصوص وثنيين (١ تس ٩/١) . ولكن عمله أُوقف بعشونة لأن الجالية اليهودية تصدت له واضطرته الى مغادرة المدينة على عجل . فقد اثار اليهود الاضطراب فاتهموا المبشرين بمخالفة اوامر قيصر ، وجروا بعض المسيحيين الى القضاة (رسل ١٧/٥-٦) . فرحل الاخوة الذين في تسالونيقي المبشرين ليلاً الى بيريه ، فجاء اليها يهود تسالونيقي وقاموا مرة اخرى اعلان بولس للبشارة . وهكذا ترك بولس جماعة وهي في اول نشأتها . فلا عجب انه كان في قلق على هؤلاء المسيحيين الحديثي العهد بالايمان ، وقد تركوا لشأنهم في الاضطهاد . ونذكر ايضاً لماذا تكلم بلهجة عفيفة على اليهود في رسالته (١ تس ٢/١٥-١٦) .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

اول ما يقع في نفس قارئ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هو ما يشعر به من فرق بين لهجة بولس فيها وفي سائر الرسائل . فإن صاحبها لا يبدو مشغول البال بمسألة عقائدية كبيرة ، بل يريد قبل كل شيء الكشف عما يكنّ في صدره من المودة تشده الى جماعة أنشأها لعهد قريب وتركها قبل قليل . قلق بولس هنية ، ولكنه ما لبث من بعدها ان انشرح صدره لما بلغه آخر الأمر من الأخبار السارة . فقد عبر بكلام شكر طويل عن فرحه بأن يرى ايمان الكنيسة الفتية الناشئ مشعاً (ان الآيات ٢ - ١٠ من الفصل الأول هي كلها جملة واحدة طويلة) . فلا حاجة به الى تصويب ضلال ، فهو يعلم ان الاخوة هم في جادة الصواب وانهم ثبتوا للمحنة . فالأمر الواحد الذي يوصيهم به هو ان يثابروا على سلوك هذا الطريق ويواصلوا تقدمهم . اجل ، ينتظر بولس بفروغ الصبر ان يعود الى اهل تسالونيقي ، ليكمل ما لا يزال ناقصاً من ايمانهم (١٠/٣) . ولكنه ليس في قلق لأن مراسليه اوفياء يعرفون كيف يجب عليهم ان يعيشوا بعد اليوم ، فهم يكادون لا يحتاجون الى ان يعيد لهم القول في ذلك (٩/٤ و ١/٥) .

تعيش كنيسة تسالونيقي في ما أعلن عدة مرات (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٦/٤) من رجاء عودة المسيح في المجد وشيكاً . فهي برهان على ان الانجيل يواصل سيره اياً كانت العقبات التي تعترض سبيله .

عبر بولس عن هذا الفرح وهذه الحاسة بلغة بسيطة لا تكلف فيها . والرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي اشبه بكلام عطف ومودة يخاطب به الأب اولاده (راجع ١١/٢ - ١٢) ، وهو يعلم الصحاب التي يجب عليهم ان يذللوها . فإن القارئ ، وهو يطالع هذه الرسالة من فجر المسيحية ، يحس بوطيس المارك الحامية التي خاضها المسيحيون الأولون وبالنشوة التي نالتهم من الانتصارات الأولى . فيجد فيها السخاء الذي يطبع كل نشأة عظيمة .

تاريخ الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي

ليست الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول رسالة كتبها بولس فحسب ، بل اقدم ما كتب من العهد الجديد . فلا شك ان الرسول بعث بها في اول السنة ٥١ (بعد موت يسوع بنحو عشرين سنة) ، بعيد وصوله الى قورنثس ، حيث جاء طيموثاوس ليحمل اليه الأخبار الآتية من تسالونيقي . اجل ، ان التقاليد الانجيلية قد تكوّنت في ذلك الوقت ، ولكن الاناجيل كما في ايدينا الآن لم تكن قد دُوّنت . هناك نصوص من العهد الجديد تروي لنا تقاليد اقدم ، ولكن الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي اول وثيقة مسيحية .

الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

ان الرأي الشائع عند جماعة غير قليلة من المفسرين هو ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رسالة بعث بها بولس بعد الأولى بقليل ، ولكن ، وان كانت الرسالتان تحملان العنوان نفسه ، وقد عدتهما الكنيسة القديمة رسالتين للرسول بولس ، فهناك بعض الأسئلة في شأن صحة نسبة الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي . فلأن يكون في الرسالة الثانية نحو عشرة الفاظ لم ترد في سائر ما كتب بولس مشكلة ليست ذات بال ، فإن في الرسالة الأولى عددًا اكبر منها . وأما ان بعض الألفاظ تستعمل في معنى غير المعنى الذي ترد فيه في سائر رسائل بولس ، فليس في ذلك دلالة كافية لتلني صحة نسبة هذه الرسالة الى بولس . ولكن العرض الدقيق للرسالتين احدهما على الأخرى يؤدي الى ملاحظتين أكثر شأنًا :

(١) وجوه الشبه الأدبية بين الرسالتين واضحة . ففي الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الثانية عبارات او آيات برمتها تبدو مأخوذة من الرسالة الأولى ، اذا استثنى التعليم الخاص الوارد في ٢ تس ١/٢-٢ . وحسبنا ، اذا اردنا تحقق الأمر ، ان نضع هذه النصوص في عمودين متحاذيين :

١ تس ٢/١-٣	و ٢ تس ٣/١
١ تس ١٢/٢	و ٢ تس ٥/١
١ تس ١٣/٣	و ٢ تس ٧/١
١ تس ١١/٣-١٣	و ٢ تس ١٦/٢-١٧
١ تس ٩/٢	و ٢ تس ٨/٣
١ تس ٢٣/٥	و ٢ تس ١٦/٣
١ تس ٢٨/٥	و ٢ تس ١٨/٣

كثيرًا ما يحاول المفسرون حل مشكلة وجوه الشبه هذه بقولهم ان الرسالتين كلتيهما أُمليتا في مدة قصيرة ، الأمر الذي يوضح سبب ما بينهما من قرابة وثيقة . ولكن ، اذا كان الوقت الذي يفصل بين ارسال الواحدة والأخرى بهذا القصر ، وجب القول ان تطورًا مفاجئًا طرأ في تسالونيقي ، في حين انه ما من شيء في الرسالة الأولى يشير الى احتمال حدوثه . فيعسر ، والحالة هي هذه ، ان يُفسر كيف ان الرسول ، وهو يخاطب الاشخاص انفسهم خلال بضعة اسابيع ، انتقل من لهجة كلها شغف وحماسة كالتي في الرسالة الأولى ، الى لهجة أكثر وقارًا والى انشاء معقد يدهش لهما القارئ .

(٢) ان تعليم الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي في احداث آخر الأزمنة لا يشير الى ما كتب في ١ تس ١/٥-٦ من ان يوم الرب سيأتي على نحو مفاجئ . وهذا الأمر غريب على قدر ما تعلم الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي أن الناس سيتقلون من سلام ظاهر الى الخراب ، في حين ان الرسالة الثانية تصف تعاقب مراحل تاريخ البشر قبل تجلي المسيح في المجد . يمكن الرد على ذلك بأن اسلوب الرؤى ما انفك يمزج موضوعي مباغته الحدث والعلامات المبشرة به ، كما يظهر ذلك في النصوص الانجيلية نفسها (مر ١٣ وما يوازيه في سائر الأناجيل) . ولكن ، اذا عرض لبولس ان يلقي تعليمًا يتناول فيه الأزمنة الأخيرة (١ تس ١٣/٤-١٣/٥ و ١ قور ١٥/٢٠-٢٤) ، فإن هذا التعليم لا يدع مجالاً لفترة يحدث فيها ارتداد عن الدين ومجيء مسيح دجال . ومن الواضح ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

كُتبت خصوصاً لتعرض ذلك المشهد من أدب الرؤى (٢ تس ١/٢-١٢). فلو كان المراد توضيح تعليم سابق او تصويبه ، فلماذا عرضه كأنه مجرد تذكير بتعليم ، سواء أكان بالكتابة ام بالمشافهة ، يشدد فيه على مجيء غير متوقع ليوم الرب ، «كالسارق في الليل»؟
فالمسألة تبقى على بساط البحث ، ولا شك انها ليست جوهرية ، لأن التقليد القديم لم يأت على ذكرها . ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي تتناول الحالة الخاصة بالجماعات المسيحية التي كانت هنا وهناك في قلق ، لأنها لم ترَ يوم الرب آتياً بالسرعة المتوقعة . فمن المعقول ان كاتباً مسيحياً كان مسؤولاً عن احدى الجماعات ومتصلاً من تعليم بولس رأى لزماً عليه أن يصوب ، في ظل الرسول ، تفسيراً خاطئاً فيه خطر لانتظار عودة المسيح ، وان هذا الرأي يشرح شرحاً حسناً ما نشأ من المصاعب الملاحظة في التوفيق بين مختلف الأمور المذكورة اعلاه . لا تعود هذه الطريقة الى روح التزوير ، كما قد يوحي الينا الأمر فهمنا العصري للأدب ، فإن الأدب المسيحي واليهودي قد استعمل هذه الطريقة مرات كثيرة ليوضح تعليمًا تقليدياً او يوغل في شرحه . ومهما يكن من امر ، كان للرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي جدوى كبيرة في تاريخ الكنيسة ، لأنها ، على ما فيها من تلميحات غامضة ، حالت دون كل تهرب من حقيقة المعركة التي يجب على المسيحيين ان يخوضوها في العالم ، ولأنها ذكرت بأن الرجاء المسيحي لا ينفصل عن السهر كل يوم .

خبرة بولس الرسولية

يستعمل بولس في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي ، ولا سيما في الفصول الثلاثة الأولى ، صيغة الحاضر ، ولكنه لا ينفك يرجع الى الماضي . فكلما انتقل القارئ من موضوع الى موضوع ، صادف افعالاً مثل «ذكر» او «علم» او «عرف» بمعنى «تذكر هذا الحدث او ذلك» (٣/١ و ٤ و ٥ و ١/٢ و ٢ و ٥ و ٩ و ١١ و ٣/٣ و ٤ و ٦ و ٤/٢ و ٢/٥) .

ذلك بانه لا معنى لعلاقات بولس الحاضرة بمراسليه الا لأنها قائمة على ما عاشوا معاً من حياة مشتركة قبل بضعة اشهر . فإن هذه العلاقات متأصلة في ما اختبر بولس والاخوة معاً لدى نشوء الجماعة المسيحية ، لما اعلن الرسل الانجيل . فقد حظينا ، بفضل هذه الاشارات الى الماضي ، بشهادة ثينة جداً . فلربما لم يكشف بولس قط عن سر اخبار في مثل هذه الدقة ، فقد شهدا هو بنفسه ، وهي تطلعا على اول مرة تقبلت فيها جماعة بشرية الايمان بالقيامة .

لما تلقى اهل تسالونيقي الانجيل بدّلوا سيرتهم . فإنهم اخذوا ينتظرون مجيء يسوع ، الابن الذي اقامه الله من بين الأموات ، فكان لبولس ان يشكر الله على ايمانهم ومحبتهم وثباتهم (٣/١) . نشأ هذا التبديل الجوهرى ، قبل كل شيء ، عن تلك المبادرة نفسها ، مبادرة الله ، عن هذا الاختيار نفسه ، اختيار المحبة الذي جعل في الماضي شعب اسرائيل الشعب المختار (٤/١ و ١٢/٢) . وبولس يعرف حق المعرفة ان ليس له ان ينسب هذا الاهتداء الى كلامه البشري ، ولم يطلب نجاحاً لشخصه ، ولم يتوخَّ ارضاء الناس (٣/٢) . والحقيقة هي ان كلامه هو كلمة الله نفسه ، وان قدرة الله هي التي مكنت هؤلاء اليونانيين «من ترك الأوثان ليعبدوا الله الحي الحق» (٩/١) . فليس هذا الكلام مجرد

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

خطاب انسان عنده ما يقوله في الله ، بل هو كلمة الله وتدخّل الله بروح القدس لخير الذين سمعوا الرسول ، وإيمان المؤمنين يظهر فاعليته (١٣/٢) .

سمّي بولس هذه الكلمة « البشارة » (بشارة الله) فإن هذه الكلمة لا تدل إلا على بلاغ الرسل ، على البشارة التي ذكر بها اهل كورنثس بعد قليل (١ قور ١٥/١ ت) ، والتي قد يكون ما ورد في ١ تس ٩/٢-١٠ صيغة لها أكثر قلماً . ان الرسول ، بإعلانه قيامة يسوع ، يصبح معاوناً لله (٢/٣) ، لأن الله يعمل بالروح القدس عملاً قوياً في صميم هذا الاعلان (٥/١) . وهكذا يتبين بولس حدثاً مذهلاً كتقيل كلمة الله « بسرور من الروح القدس » (٦/١) ، ضمن المحن والاضطهاد التي تصحب الايمان بيسوع (١٤/٢) . ولا يقتصر هذا العمل على نشوء الجماعة المؤمنة ، فإن المسيحيين الجدد ، في غمار جميع المعارك والمحن الكثيرة التي تتناهم ، لا ينفكون يدعون الى ايمان أكثر نشاطاً ، ومحبة اسخى عطاء ، ورجاء لا تخور قواه .

وما معنى هذا سوى ان قدرة الله التي اقامت يسوع من بين الأموات تعمل الآن في البشارة الرسولية ؟ ليست قيامة يسوع مجرد تعبير عن معنى سلّم الى يقين الرسول اوفته الخطاي . فإن ما يُنادي به ، وهو قدرة الله التي تحيي بانتصارها على الموت ، يظهر في ذلك العمل نفسه الذي يحول الوثنيين الى عبادة الله الحي ، لا بل هذه القدرة تجري فيهم ما اجرته في يسوع . ولذلك اطلق بولس العنان ، على هذا النحو ، لثقته وارتياحه و يقينه في الايمان (٧/٣) ، لا بل ذهب الى حد انه جعل من وجود جماعة تسالونيقي رجاءه وسروره واكليل فخره لدى الرب يسوع يوم مجيئه (١٩/٢) . واعلن في احوال اخرى انه لا يقتخر الا بصليب سيدنا يسوع المسيح ، او يسوع المسيح فحسب (١ قور ٥/٧) . ففي الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي ، يظهر لنا كيف ان الجماعة التي يعمل فيها المسيح هي والمسيح نفسه شيء واحد في رجاء بولس ، وهو حاصل سالفاً على شيء من المجد الذي ينتظره من الملكوت الآتي (١٢/٢) . فإن الله ، اذ بعث الايمان في قلوب الناس ، قد مجّد معاونه على وجه من الوجوه ، كما قال : « بل أنتم مجدنا وسرورنا » (٢٠/٢) .

لقد اختبر بولس في نشاطه الرسولي صلة سر موت المسيح وقيامته بالحاضر . فليس ذلك السر حدثاً يعود الى الماضي فحسب . ان الجماعات المسيحية وبولس نفسه يواجهون المحنة التي واجهها يسوع (٦/١ و ١٤/٢) . وفي هذا التاريخ الذي فيه يعمل الموت ، رأى تدفق حياة الذي قام من بين الأموات ومجده .

التعليم في موضوع الأخيرة

١) الرسالة الأولى : ان الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي هي ، قبل كل شيء ، تذكير بالماضي ، وان لهجة هذا المؤلف تجعل من هذه الرسالة ، كما رأينا ، رسالة فريدة في نوعها ، ومع ذلك ، نجد فيها أيضاً تعليماً من نمط خاص في الآخرة ، أي في أحداث نهاية الأزمنة . ولا يقتصر هذا التعليم على ما ورد بوضوح في ١٣/٤-٣/٥ ، فإن رجاء عودة المسيح هو اليقين الذي يسم بسمته الرسالة كلها (١٠/١ و ١٩/٢ و ١٣/٣) والذي تقوم عليه سيرة المسيحي . فالمسيحي هو

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

رجل ذلك الانتظار. ان يوم الرب الذي أنبأ به العهد القديم ، أي اليوم الذي فيه يتجلى الله دياناً للأبرار والفقّار ، هو ، على ما يفهمه بولس ، يوم المسيح ، اليوم الذي يأتي في مجده ، مجد ابن الله ، لخلاص المؤمنين وهلاك الأشرار. في ذلك اليوم ، يجب على المؤمنين ان يكونوا لا غبار عليهم. يضاف اليه أن مجيء هذا اليوم يُنتظر في مهلة قصيرة (١٥/٤) : نحن الباقين الى مجيء الرب . كان ابناء الجيل المسيحي الأول ، وفيهم بولس ، يعتقدون بأن عودة ربهم قريبة . وقد اوضح الرسول فكره في معرض كلامه على مسألة خاصة : أيا يكون مصير المسيحيين الذين يموتون قبل عودة المسيح ؟ أتراهم ، لأن مجيء الرب في المجد سيفوتهم ، أقلّ حظاً من المسيحيين الذين سيكونون أحياء ؟ يظهر ان هذا السؤال خطر ببال الجماعات المسيحية في وقت مبكر . فإن عدم معرفة موعد عودة المسيح على وجه دقيق جعل كل مؤمن في خطر من ان يموت قبل اليوم المنتظر . فبدّد بولس مخاوف مراسليه (١٣/٤-١٨) ، مُبَيِّنًا ان الرجاء يبقى ثابتاً ، لأنه مبني على قيامة المسيح وقدره الله الذي اقام يسوع من بين الأموات . فالمسيحي ليس ميتاً للأبد ، ولن ينسى الذي قام من بين الأموات أحداً من ذويه ، وسوف يشتركون جميعاً في اليوم العظيم والمجد . متى حان الوقت ، سيقوم الذين ماتوا أولاً ويذهبون مع المسيحيين الأحياء الى ملاقاته الرب ليكونوا معه للأبد .

يلقي بولس هذا التعليم ، مستنداً الى ما قاله الرب (١٥/٤) ومستعملاً الاستعارات التقليدية الواردة في ادب الرؤى عند اليهود (صوت رئيس الملائكة ويوق الله المنبئ بقضائه) . انه لأمر ذو مغزى ان يرى بولس من العبث صرف الوقت في تحديد الأزمنة والآونة ، في حين انه يلج في مباحثة ذلك اليوم الذي سيأتي كالسارق في الليل . سيظن الناس انفسهم في سلام فيدهمهم الهلاك (٣-٢/٥) . فعلى المسيحيين اذا ان يكونوا في هم من امر واحد ، وهو ان يكونوا مستعدين دائماً ابداً لاستقبال سيدهم وللشهر المتواصل .

٢) الرسالة الثانية : يختلف اهتمام الكاتب في الرسالة الثانية اختلافاً تاماً عنه في الرسالة الأولى . اعتقد بعض المسيحيين ان عودة المسيح وشيكة ، فأخذوا يتصرفون في سيرتهم كما لو كان يوم الرب قد حضر ، متذرعين بتعليم للرسل اساؤوا فهمه (٢ تس ١/٢-٢) . فإن بعض اعضاء الجماعة يسرون سيرة باطلة (٦/٣) . والراجع انهم ابطلوا ما تفرضه الحياة اليومية واهملوا عملهم (١٠/٣-١٢) . ما ورد في الفصل الثاني من توضيح للأحداث التي لا بد من وقوعها قبل مجيء الرب يوافق هذه الحالة ، فانه يهدف الى دفع كل استباق خداع ومحاربة كل وهم . أجل ، ان المسيح سيأتي ليعاقب غير المؤمنين ويشرك المؤمنين في مجده (٨/١-١٠) ، فإن هذا المجيء لن يكون مع ذلك إلا بعد سلسلة من التقلبات كالتى أكّدت الرؤى اليهودية دائماً حدوثها في كلامها على الأزمنة الأخيرة ، وكما أنبأ بها يسوع هو بنفسه ، على ما ورد في الأناجيل (مر ١٣ وما يوازيه في متى ولوقا) . ويمكن تلخيص سير الأحداث على هذا الوجه :

- الشيطان يعمل في هذا العالم منذ اليوم ، يشهد عليه ما يعانيه المسيحيون من الاضطهاد ، ويقسم العالم قبل كل شيء بين المؤمنين والكفار . غير ان هذا الكفر سيزداد يوماً بعد يوم ، وسيشتد الكذب والظلم وسيصبح التضليل (الوهم) اسوأ خطراً ، فيخشى ان يُحسب الباطل حقاً والظلم عدلاً .

مدخل الى الرسالتين الى اهل تسالونيقي

- ثم يأتي زمن الارتداد عن الدين ، حتى يظهر ، في الوقت المحدد ، امرؤ يقال له الملحد ، وهو مسيح دجال حقيقي ، سيكون أشبه بتجسيد لقوى الشر كلها . والمعجزات والأعاجيب التي يجريها ستتمّ تفضيل الذين لم يتقبلوا الحق (١٠/٢) . وستحملة كبرياؤه على ان يُظهر نفسه انه اله ويجلس في الهيكل .

واذا لم يكن هذا الملحد قد أتى يوم كُتبت هذه الرسالة فلأن امرأ ما وشيئاً ما لا يزالان يعوقانه (٧-٦/٢) ، من غير ان نعرف معرفة دقيقة من يشار اليه بذلك . لا شك ان الذين كُتبت اليهم الرسالة يفهمون هذا التلميح . فن الواضح ، على كل حال في نظر الكاتب ، ان هناك مهلة غير محدودة منوطة بهذا العائق الغامض ، ولا تزال تفصل بين الوقت الذي فيه يُكتب والوقت الذي يُظهر فيه الملحد قدرته الشيطانية علانية .

- ولن يظهر الرب في حينه الا بعد مجيء ذلك الملحد ، وعندئذ يُبيده . فالذين في تسالونيقي يعتقدون ان لهم ان يعيشوا كما لو كان يوم الرب قد حضر . نسوا تعليم الرسول (٣/٢) ، وهم في الضلال ، لأنهم اخلدوا الى الطمأنينة قبل وقتها . وهم يخطأون اذ يكفون انفسهم مؤونة كفاح الأزمنة الأخيرة واضطراباتهما . ان المعركة سيشتد وطيسها قبل ظفر المسيح في النهاية ، وسيكون السهر والفطنة ضرورين اكثر منهما في كل وقت آخر . أجل ، لقد دعا الانجيل المسيحيين الى مشاركة المسيح في مجده (٤/٢) ، ولكن هناك ، قبل المجد ، الاضطهاد والعذاب (٤/١-٥) ، ولا يمكن تجاوزهما الا بالتقدم في المحبة والايمان والثبات .

فقد جعل لاقترب النهاية حدود على نحو واضح ، بالنظر الى ما جاء في هذا الموضوع في الرسالة الأولى الى اهل تسالونيقي . في رأي الرسالة الثانية انه ، لما كان الناس يعيشون اوائل الأزمنة التي ذكرت في الرؤى ، وجبت مقاومة كل قلب فيه تسرع للنظام القائم في الجماعة والمجتمع (الامساك عن العمل) . يجب الابتعاد عن الذين يريدون العيش في مظاهر ظفر لم يتحقق بعد ، والكف عن كل مخالطة لهم ، اذا اقتضى الأمر ذلك (٤/٣) . ان الفصل الأخير للمأساة البشرية هو الذي سيدلّ الأحوال . ولم يُبلغ حتى اليوم الفصل قبل الأخير . وهكذا يرى ان الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقي هي اول نصّ يستعمل هذه العبارات ليطرح المسألة التي ستعود المسيحية الى طرحها على مرّ الأجيال ، طالما ظلت تفكر في ايمانها ورجائها بأسلوب الرؤى .

ان كلا من الرسالتين الى اهل تسالونيقي شهادة رئيسية في شأن الكنيسة القديمة ورجائها . فخلوهما من الشرح العقائدي الطويل لا يجعل منهما مؤلفين قليلي الشأن . فإنهما ، على ما فيهما من البساطة ، تذكران جميع ما فيه الايمان المشترك عند المسيحيين الأولين ، وما اختبر المرسلون الأولون ، أي حبّ الله الذي يدعو ، وسيادة المسيح الذي تنتظر عودته برغبة شديدة ، وعمل الروح القدس الفياض في كلمة البشارة وفي حياة الجماعات والتيقن من القيامة ، والثبات في الاضطهاد ، والمحبة الأخوية التي تجعل المسيحيين والجماعات متضامنين . فكيف لا يعود المسيحي كلّ حين الى هذا ينبوع ، وكيف لا يجد فيه دائماً أبداً دعوة الى أن يحيا في عصره بالرجاء نفسه وبالرغبة نفسها ؟

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسِّ الْأَوَّلِيِّ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيْقِي

توجيه

٢ نس ١-١/١ ١ من بولس (١) وسلوانس وطيموثاوس (٢)
إلى كنيسة (٣) أهل تسالونيقي التي في الله الآب
والرب يسوع المسيح. عليكم النعمة والسلام.
١٣/١٣ ١ نور ١٣/١٣
وَبَيَّاتِ الرَّجَاءِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فِي حَضْرَةِ
إِلَهِنَا وَأَيِّنَا (٥).

شكر وتهنئة

٢ نس ٣/١ ٢ نشكر الله دائماً (٤) في أمركم جميعاً
فل ٣/١ ٢ ونذكركم في صلواتنا،^٣ ولا ننقل نذكركم ما
١٤/٢ ٢ نس ١٤/٢
أَنْتُمْ عَلَيَّ مِنْ نَشَاطِ الْإِيمَانِ وَجَهْدِ الْمَحَبَّةِ
وَبَيَّاتِ الرَّجَاءِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فِي حَضْرَةِ
إِلَهِنَا وَأَيِّنَا (٥).
أَنْتُمْ مِنَ الْمُخْتَارِينَ (٦)، لِأَنَّ بَشَارَتَنَا لَمْ تَصِرْ
إِلَيْكُمْ بِالْكَلَامِ وَحْدَهُ، بَلْ بِعَمَلِ الْقُوَّةِ (٧)
وَبِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَبِالْيَقِينِ الثَّامِّ. هَذَا وَإِنْكُمْ
تَعْلَمُونَ كَيْفَ كُنَّا يَبْنِيكُمْ لِيُخْرِجَكُمْ،^١ وَاقْتَدَيْتُمْ

١٣/١٣ +.

(٦) الترجمة اللفظية: «اختياركم». في العهد
القديم، كان الاختيار امتيازاً خاصاً بإسرائيل. فلقد اختاره
الله بين سائر الشعوب، لا بحكم استحقاقاته الخاصة، بل
بمجرد النعمة. وها ان بولس يعترف اليوم للجماعات المسيحية
التي من أصل يوناني بالامتياز نفسه الصادر عن محبة الإله
المخلص المجانية. راجع ٢ بط ١٠/١ حيث لدينا نواز بين
الاختيار والدعوة (راجع أيضاً روم ٥/١١ +).

(٧) إن «القوة» («ديناميس» في اليونانية) التي تتجلى
في إعلان البشارة لا تعني حشماً المعجزات، وإن كانت
هذه الكلمة غالباً ما تستعمل في الجمع بمعنى «المعجزات».
فالمقصود هنا، كما في ١ ثور ١/٢-٤ وروم ١٦/١، ان قوة الله
تعمل في إعلان البشارة، وان الروح القدس هو الأداة
المفضلة لهذا العمل.

(١) لا يطالب بولس بلقبه لقب «رسول» خلافاً
لعادته، فإن صفته هذه لم تكن موضوع نقاش في تسالونيقي
ولا في فيلبسي، كما ستكون موضوع نقاش في كورنثس وعند
أهل غلاطية.

(٢) كان «سلوانس» و«طيموثاوس» إلى جانب
بولس، حين كتب هذه الرسالة (راجع المدخل).

(٣) تستعمل هنا كلمة «كنيسة» بمعنى «جماعة
مسيحية محلية» (راجع ١ ثور ٢/١ +).

(٤) بعد التهنئة، اعتاد بولس، إلا في الرسالة إلى أهل
غلاطية، أن يرفع الشكر إلى الله، وفيه يعبّر عن فرحه وعن
ثنائه على عمل الله في داخل الجماعات المسيحية، وعلى
السخاء الذي لبي به المسيحيون الجدد هذا العمل. يُسهب
بولس في الشكر هنا، منتزاً الفرصة ليذكر بطرؤف التبشير
الهامة في تسالونيقي.

(٥) عن «الإيمان والمحبة والرجاء»، راجع ١ ثور

٢ تس ٧/٣ أنتم بنا وبالرب^(٨)، مُتَقَبِّلِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ^(٩) بِفَرَحٍ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، مَعَ أَنْتُمْ فِي شِدَّةٍ كَبِيرَةٍ،^٧ فَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِثَالًا لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَآخَايَةِ^(١٠).^٨ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِكُمْ أَنْطَلَقَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَا فِي مَقْدُونِيَّةٍ وَآخَايَةِ فَقَطْ، بَلِ انْتَشَرَ خَيْرُ إِيمَانِكُمْ بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِينِ حَتَّى إِنَّا لَا نَحْتَاجُ إِلَى التَّحَدُّثِ بِهِ. فَهُمْ يُخْبِرُونَ أَيَّ أَسْتِقْبَالٍ لَقِينَا عِنْدَكُمْ وَكَيْفَ آمَنَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَتَرَكْتُمْ الْأَوْتَانَ لِتَعْمَلُوا لِلَّهِ الْحَقَّ الْحَيَّ^{١١} وَتَنْتَظِرُوا أَنْ يَأْتِيَ مِنَ السَّمَوَاتِ ابْنُهُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، أَلَا وَهُوَ يَسُوعُ الَّذِي يُنَجِّنَا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي^(١١).

٢ تس ٧/٣
روم ١٧/١٤
غل ٢٢/٥

روم ٨/١

موقف بولس في تسالونيقي

٢ وَتَعْلَمُونَ أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ مَجِيئَنَا إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ بَاطِلًا،^٢ فَقَدْ لَقِينَا فِي فِيلِيبِّي الْعَذَابَ^(١) وَالْإِهَانَةَ كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنَّا جَرُّونَا، لِنَقِينَا بِإِلَهِنَا، أَنْ نُكَلِّمَكُمْ بِبِشَارَةِ اللَّهِ فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ. أَفَلَيْسَ وَعْظُنَا عَنْ ضَلَالٍ وَلَا فُجُورٍ وَلَا مَكْرٍ،^١ بَلْ كَلَامُنَا كَلَامٌ مِنْ أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ لِكَيْ يَأْتِمِنَهُمْ عَلَى الْبِشَارَةِ، لَا لِنُرِضِيَ النَّاسَ، بَلْ لِنُرِضِيَ اللَّهَ الَّذِي يَخْتَبِرُ قُلُوبَنَا^(٢). فَلَمْ نَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ تَمْلُقُ قَطْ، كَمَا تَعْلَمُونَ، وَلَا أَضْمَرْنَا طَمَعًا، بِشَهْدِ اللَّهِ،^١ وَلَا طَلَبْنَا الْمَجْدَ مِنَ النَّاسِ، لَا مِنْكُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِكُمْ،^٢ مَعَ أَنَّهُ

١ طيم ١١/١
غل ١٠/١
ار ٢٠/١١
روم ٩/١

(٨) لقد «اقتدى» أهل تسالونيقي بالمسيح والرسل، لأنهم تألموا، على مثالهم، من أجل البشارة (راجع ١ قور ٤/١٦+). وسيقول بولس في ١٤/٢ إنهم اقتدوا بكنائس اليهودية، أي انهم عانوا هم أيضًا من الاضطهاد من أجل البشارة. نرى إذاً أن الاقتداء، في مؤلفات بولس الأولى، لا يعني «الاجتهاد في تقليد مواقف أحد الناس أو فضائله الأخلاقية». فالقصد هو أن يقبل تلميذ المسيح وضع «العبد المتألم» الذي كان وضع يسوع: «إذا اضطهدوني، فسيضطهدونكم أيضًا» (يو ١٥/٢٠ وراجع متى ١٨/١٠ وما يوازيه).

(٩) «الكلمة»: أصبحت هذه الكلمة من مفردات الأدب المسيحي القديم. وردت مرارًا في الأناجيل، ولا سيما في شرح مثل الزارع والنصوص المتعلقة به (راجع مر ١٤/٤ و ٢٠ و ٢٣ وما يوازيه). إذا وردت بدون مضاف إليه، كانت شبه مرادف «للبشارة» (راجع غل ٦/٦ وقل ١٤/١ وقل ٣/٤ و ٢ طيم ٢/٤ و رسل ٤/٦). ولكن كثيرًا ما تضاف: «كلمة الله» أو «كلمة الرب» (راجع ٨/١ و ١٣/٢ و ١٥/٤ و ٢ تس ١/٣). وهذه الإيضاحات تشير إلى أن هذه الكلمة تصدر عن الله وتوجه إلى البشر على لسان بعض الناس. يبحث بولس هنا في الموضوع الذي يبحث فيه الإنجيليون الإزائيون في شرح مثل الزارع، أي تقبل كلمة المرسلين. فلا تشر هذه الكلمة إلا عند الذين يتقبلونها بفرح، بالرغم من الآلام والاضطهادات. ولا يكون مثل هذا القبول

ممكناً إلا إذا اعترف بأن هذه الكلمة هي «كلمة الله»، لا كلمة في شأن الله، يغير فيها المبشرون عن آرائهم الدينية الخاصة (راجع ١٣/٢).

(١٠) كانت «مقدونية» و«آخائية» اقليمتي الإدارة الرومانية في اليونان. فالعبارة تعني إذاً بلاد «اليونان كلها». (١١) «الغضب» هو الغضب الذي سيظهر بالحكم على المخاطئين عند عودة الرب (راجع ١ تس ٥/٩). لكن بولس يوضح أن هذا الغضب آت: راجع ١ تس ١٦/٢ وروم ١٨/١+. تُعد الآيتان ٩-١٠ ملخصًا لإعلان البشارة للوثنيين. فإن إعلان البلاغ يدعوهم إلى الاهتمام إلى الله الواحد، وإلى الإيمان بيسوع ابنه (راجع روم ٨/١+) الذي أقامه من بين الأموات، وإلى انتظار الخلاص الذي سيأتي به الرب عند مجيئه المجيد.

(١) راجع رسل ١٦/١٩-٢٤.

(٢) الترجمة اللفظية: «كما أن الله اختبرنا لنؤمن على البشارة، كذلك نتكلم...». يقارن بولس هنا بين موقفين: الموقف الذي كان عليه حين «امتحنه» الله قبل أن يأمنه على البشارة، والموقف الذي هو عليه الآن بعد أن باشر العمل. فيقول إن هذين الموقفين لا يختلفان على الإطلاق. لم يبدل موقفه: فاليوم كما في يوم «الامتحان»، لا يسعى إلى إرضاء الناس، بل إلى إرضاء الله، لأن قلب الرسول مكشوف دائماً أمام الله الذي يفحص الكلى والقلوب.

إيمان اهل تسالونيقي وصبرهم

١٣ وَلِذَلِكَ فَإِنَّا لَا نَنفَكُ نَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى ١ قور ٢/١١
أَنَّكُمْ ، لَمَّا تَلَقَّيْتُمْ مَا أَسْمَعْنَاكُمْ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ ،
لَمْ تَقْبَلُوهُ تَقْبَلُكُمْ لِكَلِمَةِ بَشَرٍ ، بَلْ لِكَلِمَةِ اللَّهِ حَقًّا
تَعْمَلُ فِيكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ . ١٤ فَأَقْنَدَيْتُمْ (٦) ، ٢ تس ٧/٣
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، بِالْكُنَائِسِ الَّتِي بِالْيَهُودِيَّةِ ، فِي ١ قور ٢/١
الْمَسِيحِ يَسُوعَ . فَقَدْ عَانَيْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ
وَطَنِكُمْ مَا عَانَى أُولَئِكَ مِنَ الْيَهُودِ . ١٥ فَهَمُّ الَّذِينَ
قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَأَضْطَهَدُونَا ، وَهُمْ
الَّذِينَ لَا يُرْضُونَ اللَّهَ وَيُعَادُونَ جَمِيعَ النَّاسِ
١٦ قِيَمْنَعُونَا أَنْ نَكَلِّمَ الْوَتْنِيِّينَ لِيُنَالُوا الْخَلَاصَ ،
فَيَلْعَنُونَ بِخَطَايَاهُمْ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ دَائِمًا
أَبَدًا (٧) ، وَلَكِنَّ الْغَضَبَ تَزَلَّ عَلَيْهِمْ آخِرَ الْأَمْرِ .

متى ٢٩-٢٣/٢٣
رسل ٢٤-٢٣/٢

تك ١٦/١٥
متى ٣٢/٢٣

كَانَ مِنْ حَقِّنا أَنْ نَقْرَضَ أَنْفُسَنَا (٣) لِأَنَّنا رُسُلُ
المسيح . لَكِنْ لَطَفْنَا بِكُمْ كَمَا تَحْتَضِنُ الْمَرْضِعُ
أَوْلَادَهَا . ٨ وَبَلَّغَ مِنَّا الْحَنُوعُ عَلَيْكُمْ أَنَّنَا وَدِدْنَا لَوْ
نَجُودُ عَلَيْكُمْ ، لَا بِبِشَارَةِ اللَّهِ فَقَطْ ، بَلْ بِأَنْفُسِنَا
أَيْضًا ، لِأَنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ أَحِبَّاءَ إِلَيْنَا . ٩ فَإِنَّكُمْ
تَذْكُرُونَ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، جَهْدَنَا وَكِدَّنَا ، فَقَدْ
بَلَّغْنَاكُمْ بِشَارَةَ اللَّهِ وَنَحْنُ نَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
لِتَلَّا نُنْقِلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ (٤) . ١٠ وَأَنْتُمْ شُهَدَا
وَاللَّهُ شَاهِدٌ أَيْضًا كَيْفَ عَامَلْنَاكُمْ ، أَنْتُمْ
الْمُؤْمِنِينَ ، مُعَامَلَةً بَارَةً عَادِلَةً لَا يَنَالُهَا لَوْمَ .
١١ فَقَدْ عَامَلْنَا كُلًّا مِنْكُمْ كَمَا يُعَامِلُ الْأَبُ
أَوْلَادَهُ ، ١٧/٤ كَمَا تَعَلَّمُونَ (٥) ، ١٢ فَوَعظْنَاكُمْ
وَشَدَّدْنَاكُمْ وَنَاشَدْنَاكُمْ أَنْ تَسِيرُوا سِيرَةً جَدِيدَةً
بِاللَّهِ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى مَلِكُوتِهِ وَمَجْدِهِ .

١ قور ٢/٣
غل ١٩/٤

رسل ٣/١٨
١ تس ١١/٤
٢ تس ٩-٧/٣

متى ١٧/٤

يفعل ، بحسب سفر أعمال الرسل ، في قبرس (رسل ٥/١٣)
وانطاكية يسيدية (رسل ١٤/١٣-٤٣) وإيقونية (رسل
١/١٤) وقيلس (رسل ١٣/١٦) وتسالونيقي (٢/١٧) وبيرية
(١١/١٧) وقورنثس (٤/١٨) وأفسس (٨/١٩) ورومة
أخيرًا (١٧/٢٨-٢٤) . ولكن ، في كل مرة (راجع رسل
١٣/٤٥-٥٠ و ٢/١٤ و ١٩ و ٥/١٧ و ١٣ و ١٢/١٨) ،
حال بعض اليهود من أصحاب النفوذ في المدن اليونانية دون
تبشيره الوثنيين وسببوا له متاعب كبيرة بلغت أسوأ المعاملات
(٢ قور ٢٤/١١) . وهذا ما يفسر عُنف الألفاظ التي
يستعملها بولس هنا ، فإنه هو نفسه يهودي فيستاء من عمى
إخوته . كان على اليهود أن يصبخوا حملة البشارة ، وها هم
يعترضون طريقها ، كما اعترضوا طريق رسالة الأنبياء ويسوع
نفسه . ومع ذلك ، فحين يتكلم بولس على مصير الشعب
المختار ، لا يذكر ، بين أسباب نبذ إسرائيل الموقت ، الحكم
على المسيح وموته في أورشليم أو اضطهاد المسيحيين . وهو
يتطرق مطوّلًا إلى هذا الموضوع في غل ٢١/٤-٣١ ولا سيما في
روم ٩-١١ : إن إسرائيل ، برفضه رسالة البشارة ، يجعل
نفسه إلى حين خارج الخلاص الذي لن يزال يُعرض عليه
(راجع روم ٢/٩) وسيستفيد منه ، على حد قول بولس ،
«إذ لا رجعة في هبات الله ودعوته» (روم ٢٩/١١) . «دائمًا

(٣) للعبارة في الأصل اليوناني معنيان أحدهما أنه من
حق بولس وأخوانه أن يعظموا أمرهم . والآخر أنه من حقهم
العيش على نفقة المسيحيين .
(٤) يذكر بولس مرارًا مفتخرًا بأنه لم يُرد أن يعتمد
لعيشه المادي على الجماعات التي أسسها (راجع ٢ تس
٧/٣-٩ و ١ قور ١٢/٤ و ٢ قور ١١/٧-١٠ و
١٢/١٢-١٨ و رسل ٢٠/٣٣-٣٥) . لكنه ، في أثناء
تبشيره في تسالونيقي ، قبل مساعدة من أهل فيليبس (فل
١٥/١٦-١٦) .
(٥) يُكثر بولس من مفردات الحنان ، بل يشبه نفسه
بمرضع تحنو على أولادها ، قبل أن يبين في أي شيء تصرف
تصرف الأب الحقيقي . وهذا العطف يبلغ ذروته في ما ورد في
الآية ٨ : أنه مستعد لبدل نفسه من أجلهم (راجع يو
١٥/١٣) .

(٦) راجع ٦/١+ .

(٧) لا بدّ من تفهيم هذا الحكم الصارم الموجه إلى
اليهود . لا يزال بولس يعتزّ بأنه يهودي ، وكثيرًا ما يشير إلى
امتياز إسرائيل . فالغضب والمجد هما «للإهودي أولاً» ، ثم
للإوناني (راجع روم ٩/٢-١٠) . وفي رحلاته الرسولية ،
كان يوجه رسالة الخلاص إلى اليهود أولاً . وهذا ما كان

فلق بولس

١٧ أما نحن، أيها الإخوة، فإن انفصالنا عنكم حزيناً، بالوجه لا بالقلب، زادنا تطلّعاً إلى رؤية وجهكم لشدة شوقنا إليكم. ١٨ ولذلك أردنا أن نجيء إليكم، وأردت أنا بولس ذلك مرة، بل مرتين (٨)، فعاقنا الشيطان. ١٩ فمن هو رجائنا وفرحنا وإكليل فخرنا عند ربنا يسوع يوم مجيئه؟ (٩) أو ما هو أنتم؟ بلى، أنتم مجدون وفرحنا.

قول ١/٢ وه
روم ١٠/١-١١

فل ١٦/٢
١ قور ٢٥/٩
٢ قور ١٤/١

إرسال طيموثاوس الى تسالونيقي

٣ أولمّا فرغ صبرنا، فضّلنا البقاء وحدنا في أثينة (١)، فبعثنا بطيموثاوس أخينا ومعاون الله (٢) في إعلان بشاره المسيح ليثبتكم ويؤيدكم في إيمانكم^٣ لئلا يتزعزع أحد في هذه الشدائد، فإنكم تعلمون أننا جُعِلنا لذلك (٣).

رسل ١٦-١٤/١٧

أبداً: أي في الفترة الحاضرة من الزمن. وفي الفترة السابقة (راجع كيفية تقبل وعظ الأنبياء).
(٨) الترجمة اللفظية: «مرة ومرتين». وقد تعني هذه العبارة: «مرتين».
(٩) يدل الجحيم (باروسيا) في اليونانية على عودة يسوع المجيدة في آخر الأزمنة (راجع ١٣/٣ و ٢٣/٥ و ٢٢/٢ و ١/٢ و ٨ و ١٠ قور ٢٣/١٥ ومتى ٢٤/٣+).
(١) «وحدنا»: إما أن بولس يقصد نفسه فقط، مستعملاً صيغة الجمع للدلالة على المفرد: وفي هذه الحال، سيلحق به طيموثاوس وسلوانس في فورتنس بعدئذ، على ما ورد في ٥/١٨. وإما أن عبارة «وحدنا» تعني بولس وسلوانس: وفي هذه الحال، يكون طيموثاوس وسلوانس قد لحقا ببولس في أثينة، وفقاً للتعليلات الواردة في رسل ١٥/١٧، وتكون رحلة طيموثاوس إلى تسالونيقي قد قرّرت هناك.

(٢) قراءات مختلفة: «عبد الله، معاوننا»، «عبد الله ومعاوننا». «عبد الله ومعاونه». عن معنى هذه العبارة،

٤ ولمّا كنّا عندكم، كنّا ننبئكم أننا سنُعاني الشدائد، وذلك ما حدث كما تعلمون. ولهذا فرغ صبري فبعثت لأستخبر عن إيمانكم، خوفاً من أن يكون المجرب قد جرّبكم فيصير جهلنا باطلاً.

الشكر لله على الاخبار التي بلغته

٦ أما الآن وقد رجّع إلينا طيموثاوس من عندكم وبشّرنا بما أنتم عليه من إيمان ومحبّة وقال لنا إنكم تذكروننا بالخير دائماً وتشتاقون رؤيتنا كما نشاق رؤيتكم، فكان لنا من إيمانكم، أيها الإخوة، ما شدّدنا في أمركم، في جميع ما نعانيه من الضيق والشدّة. ٨ فقد عادت الحياة إلينا الآن لأنكم ثابتون في الرب. ٩ فأني شكر بوسّعنا أن تؤدّيه إلى الله فيكم على كل الفرحة الذي فرحناه بسبيكم في حضرة الهنا

٢ نس ٣/١
٢ قور ٧/٧

رو ٩/٢-١٠
٢ نس ١٥/٢

راجع ١ قور ٩/٣+.

(٣) كان الأدب الرؤيوي يتصور ان «الشدائد» والمصائب مستقّص على المؤمنين في نهاية العالم. إلى أن يأتي المسيح ليملك (راجع مر ١٣ وما يوازيه). بعد موت المسيح وقيامته، ظنّ المسيحيون أنهم دخلوا في تلك الحقبة الأخيرة التي ينتظرون فيها مجيئ ربهم (راجع ١٩/٢ و ٢/٢).
(٤) «ما نقص من إيمانكم»: قد يستغرب الإنسان مثل هذا القول، بعد أن سمع ثناء بولس على إيمان أهل تسالونيقي. لكن هناك أكثر من طريقة للنظر إلى الإيمان: فليس هو النظر إلى الفعل الأساسي والأول فقط، الذي يسلم به الإنسان أمره إلى الله، صاحب الخلاص الوحيد في يسوع المسيح، بل النظر إلى نمو ذلك الفعل الأساسي أيضاً. أي ما ينتج عنه للحياة العملية ويعود إلى تعلم بولس الديني. سيتناول بولس مشاكل السلوك العملي. ولذلك بوجه قراءه نحو التقدّم الذي يتوقّعه أيضاً من قِبلهم (راجع روم ٩/١+).

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٠/٣-٨/٤

يَجِبُ أَنْ تَسِيرُوا لِإِرْضَاءِ اللَّهِ، وَهِيَ السَّيْرَةُ الَّتِي تَسِيرُونَهَا الْيَوْمَ، فَازْدَادُوا تَقَدُّمًا فِيهَا. ^٢ فَاتَّكُم تَعْرِفُونَ مَا هِيَ الْوَصَايَا الَّتِي أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ يَسُوعَ ^(١).

^٣ إِنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ تَقْدِيسُكُمْ ^(٢)، ذَاكَ بِأَنْ تَجْنِبُوا الزُّنَى ^٤ وَأَنْ يُحْسِنَ كُلُّ مِنْكُمْ اتِّخَاذَ أَمْرًا ^(٣) فِي الْقُدَاسَةِ وَالْحَرَمَةِ ^٥ فَلَا يَدْعُ الشَّهْوَةَ تَسْتَوِي عَلَيْهِ كَمَا تَسْتَوِي عَلَى الْوُثْنَيْنِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ ^(٤)، وَلَا يُلْحِقَ بِأَخِيهِ أَدَى أَوْ ظُلْمًا فِي هَذَا الشَّانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَنْتَقِمُ ^(٥) فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا

بِهِ، ^٦ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى النَّجَاسَةِ، بَلْ إِلَى الْقُدَاسَةِ. ^٨ فَمَنْ أَسْتَهَانَ إِذَا بِذَلِكَ التَّعْلِيمَ لَا

١٠/٦ متى
٤/١ اف
١ قور ١٢/٦-٢٠
ار ٢٥/١٠
مز ٦/٧٩

لو ١٦/١٠

^{١٠} وَنَحْنُ نَسْأَلُهُ لَيْلَ نَهَارٍ مُلْحِينَ بِشِدَّةٍ أَنْ نَرَى وَجْهَكُمْ وَنُكْمِلَ مَا نَقَصَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ ^(٤) ؟
^{١١} عَسَى أَنْ يُمَهِّدَ طَرِيقَنَا إِلَيْكُمْ اللَّهُ أَبُونَا نَفْسُهُ وَيَسُوعُ رَبُّنَا، ^{١٢} وَعَسَى أَنْ يَزِيدَ الرَّبُّ وَنُيْمِي مَحَبَّةَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِجَمِيعِ النَّاسِ عَلَى مِثَالِ مَحَبَّتِنَا لَكُمْ، ^{١٣} وَتُبَّتْ قُلُوبُكُمْ فَلَا يَنَالُهَا لَوْمٌ فِي الْقُدَاسَةِ فِي حَضْرَةِ إِلَهِنَا وَأَيُّنَا لَدَى مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ يُوَاكِهُ جَمِيعُ قَدِيسِيهِ ^(٥).

٢ تس ٣/١
١ تس ١٥/٥
روم ١٧/١٢
غل ١٠/٦
زك ٥/١٤

حياة قداسة ومحبة

^٤ أَمَّا بَعْدُ فَنَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، وَنُشَاطِدُكُمْ الرَّبَّ يَسُوعَ : قَدْ تَعَلَّمْتُمْ مِنَّا أَيَّ سِيرَةٍ

٢ تس ٣/٣
١ قور ٢/١١
روم ٢٠/١٢

(٥) إنشاء هذه الآية شديد التضارب اللفظي، لأن بولس يستعمل عبارات مقولية الواحدة بعد الأخرى، كـ«يحفظ قلوبكم فلا يتألفا لوم في القداسة في حضرة إلهنا وأيينا لدى مجيء ربنا». «يواكبه جميع قدسيه» : يستعمل بولس هنا مفردات تقليدية : راجع تث ٣/٣٣ وزك ٥/١٤ ودا ٢٥/٧-٢٧. مَنْ هُم هَؤُلَاءِ الْقَدِيسُونَ ؟ قَدْ يَكُونُوا «الملائكة» الذين لهم دور في عدة أحداث وردت في العهد القديم والعهد الجديد (اي ١/٥ و ١٥/١٥ ومز ٦/٨٩ و ٨ و سي ١٧/٤٢ ودا ١٠/٤ و ٢٠/١٤ و ١٣/٨ وحك ٥/٥ ومتى ٣١/٢٥ ومزم ٣٨/٨ ورسل ٢٢/١٠ ورؤ ١٠/١٤). وقد يكونوا «المؤمنين» الذين لا يزال بولس يسميهم «القدسين». يجب، على ما يبدو، ألا ننفي أياً من المعنيين : إن الاتحاد بين المختارين والملائكة وتحوّل المختارين إلى ملائكة في يوم الدينونة هما أمران كانا شائعين في البيئة اليهودية.

(١) في نظر الكنيسة الأولى، الرب هو القائم من الموت والحي في الكنيسة، بقدر ما هو المسيح التاريخي في أثناء حياته على الأرض. وأمّا التعاليم التي يصدرها بولس من قِبَلِ الرب يسوع (الترجمة اللفظية : «بالرب يسوع») ، فقد تقوم على الأمثلة التي تركها، ولكن قد يُقصد بها أيضاً مواقف يوحى بها روحه الذي يجا في رسله وفي الجماعات على السواء.

(٢) تدل هذه الكلمة على عمل الله المقدس. لأنه مصدر كل قداسة، عملاً بقول الرب : «كونوا قدسين، فأني أنا قدوس» (راجع اح ٢/١٩ ومتى ٤/٨ وروم ١٩/٦+).

(٣) في الأصل اليوناني «اقتناء إنائه». لكن كلمة «إناء» كناية : إنَّما عن «الجسد». وهذه استعارة مألوفة في اليونانية (راجع ٢ قور ٧/٤). وفي هذه الحال، يكون المعنى «امتلك جسده» أو تسلط عليه، وإنَّما عن «المرأة»، كما ورد في ١ بط ٥/٣ (راجع مثل ١٥/٥) وفي بعض نصوص للربانيين. وليس هذا المعنى سوى توضيح للاستعارة الأولى (إناء = جسد). ذلك بأن الرجل السامي ينظر إلى امرأته نظره إلى «جسده»، عملاً بتك ٢٣/٢. فللزوج جسدان، إذا صحَّ التعبير، جسده وجسد زوجته. يبدو هذا المعنى أفضل، لا فقط لوجود فعل «اقتنى» وورود عبارة «اقتنى امرأة» بمعنى «اتخذ امرأة» (راجع ١ قور ٧/٢)، بل لسياق الكلام أيضاً. يميّز بولس، كما فعل في ١ قور ٧، بين إباحة الوثنيين الجنسية والزواج الذي يستطیع المسيحي بفضله أن يحافظ على انتائه إلى الله وتقديسه. في داخل مدينة وثنية، كان اختيار زوجة بشكل، للمهتدي إلى المسيح، مشكلة كبيرة وجب على بولس أن ينبه إليها.

(٤) راجع مز ٦/٧٩ وار ٢٥/١٠.

(٥) راجع مز ١/٩٤ وسي ٣/٥ وتث ٣٥/٣٢.

الأولى الى اهل تسالونيقي ٩/٤-١٨

١٤/٣٧ مز ١٤/٣٧ يسْتَهينُ بِإِنْسَانٍ ، بَلْ يَسْتَهينُ بِاللَّهِ الَّذِي يَهْبُكُمْ رُوحَهُ الْقُدُّوسَ (٦) .

أَمَّا الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُكْتَبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنَّ يُحِبُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، ^{١١} وَبِذَلِكَ تُعَامِلُونَ جَمِيعَ الْأَخَوَةِ فِي مَقْدُونِيَّةَ كُلِّهَا . فَسَأَلَكُمْ ، أَيُّهَا الْأَخَوَةُ ، أَنْ تَزِدَادُوا فِيهَا ^{١٢} وَأَنْ تَطْمَحُوا إِلَى أَنْ تَعِيشُوا عِيشَةً هَادِئَةً وَتُسْخَلُوا بِمَا يَعْنيكُمْ وَتَعْمَلُوا بِأَيْدِيكُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ (٧) ، ^{١٣} فَتَسِيرُوا سِيرَةً كَرِيمَةً فِي نَظَرِ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ وَلَا تَكُونَ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ (٨) .

الأموات والأحياء عند مجيء الرب

^{١٣} وَلَا نُريدُ ، أَيُّهَا الْأَخَوَةُ ، أَنْ تَجْهَلُوا

(٦) قِرَاءَةٌ مُخْتَلَفَةٌ : «جعل فيكم» ، «ويجعل فينا» . راجع مز ٢٧/٣٦ و ١٤/٣٧ .

(٧) فِي الْبَيْتَةِ الْوُثْنِيَّةِ ، كَانَ الْعَمَلُ مِنْ شَأْنِ الْعَبِيدِ . هُنَا مَعْلُومَاتٌ عَنْ أَسْلَافٍ مُسِيحِيَّةٍ تَسَالُونِيْقِيَّةٍ الْاجْتِمَاعِيَّةِ . يَخْشَى بُولُسُ أَنْ يَصْرِفَ انْتِظَارَ عَوْدَةِ الْمَسِيحِ الْوُثْنِيَّةِ أَهْلُ تَسَالُونِيْقِي عَنْ أَعْمَالِهِمُ الْمَأْلُوفَةِ (راجع ٢ تس ٢/٢ و ١٠-٧/٣) .

(٨) لَا بَدَّةٌ مِنْ وَضْعِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ فِي سِيَاقِ الْكَلَامِ : لَا بِعَنِي بُولُسُ أَنَّ الْمَسِيحِيَّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى اخُوْتِهِ ، بَلْ بِعَنِي أَنَّهُ لَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَكُونَ ، بِسَبَبِ خَطَايَاهُ أَوْ كَسَلِهِ ، عَبْدًا عَلَى الْآخَرِينَ (راجع ٩/٢ و ٢ تس ٦/٣-١٢) .

(٩) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «الرافدين» . الْعِبَارَةُ نَفْسُهَا فِي الْآيَةِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا . كَانَ الرِّقَادُ اسْتِمَارَةً مَأْلُوفَةً لِلْمَوْتِ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ . فَلَا عَجَبَ أَنْ يَكُونَ اسْتِيقَاطُ اسْتِمَارَةِ الْقِيَامَةِ (راجع ١٠/٥) . إِنْ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي تَشْغُلُ بِأَهْلَ تَسَالُونِيْقِي هِيَ هَذِهِ : هَلْ سَيَفُوتُ بِمَجِيءِ الرَّبِّ أَوْلَئِكَ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَالَّذِينَ يَتِمُّونَ إِلَى «الْجِيلِ الْآخِرِ» ؟ لَا شَكَّ أَنَّ الْوَفَاةَ الْأُولَى الَّتِي وَقَعَتْ فِي الْكَنِيسَةِ الْأُولَى قَدْ أَقْلَقَتْ فِكْرَ الْمُؤْمِنِينَ .

(١٠) «سائر الناس» هُمُ «الذين فِي خَارِجِ الْكَنِيسَةِ» الْوَارِدُ ذَكَرَهُمْ فِي الْآيَةِ ١٢ ، أَيْ الْوُثْنِيُونَ (راجع ٦/٥) . فِي

مَصِيرَ الْأَمْوَاتِ (٩) لِئَلَّا تَحْزَنُوا كَسَائِرِ النَّاسِ (١٠) الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ . ^{١٤} فَأَمَّا وَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِأَنَّ يَسُوعَ قَدْ مَاتَ ثُمَّ قَامَ ، فَكَذَلِكَ سَيَقُفُّ اللَّهُ يَسُوعَ وَمَعَهُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا (١١) . ^{١٥} فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ عَنْ قَوْلِ الرَّبِّ (١٢) : إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيئِ الرَّبِّ لَنْ نَتَقَدَّمَ الْأَمْوَاتِ ، ^{١٦} لِأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ ، عِنْدَ إِعْلَانِ الْأَمْرِ ، عِنْدَ انْتِظَافِ صَوْتِ رَئِيسِ الْمَلَائِكَةِ وَالتَّنْفِخِ فِي بُوقِ اللَّهِ ، سَيَتَرَلُّ مِنَ السَّمَاءِ فَيَقُومُ أَوْلَا الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ ، ^{١٧} ثُمَّ إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ مَعَهُمْ فِي الْغَمَامِ (١٣) ، لِمُلَاقَاةِ الْمَسِيحِ فِي الْجَوِّ ، فَتَكُونُ هَكَذَا مَعَ الرَّبِّ دَائِمًا أَبَدًا (١٤) . ^{١٨} فَلْيَسْتَدِّدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ .

ذَلِكَ الزَّمَانُ ، كَفَّ الْيُونَانِيُّونَ ، إِلَّا بَعْضَ الْفَنَاتِ مِنْهُمْ ، عَنْ الْإِيمَانِ بِحَيَاةٍ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَمْ يَكُونُوا قَدْ تَأَثَّرُوا بِالْمِثَالِاتِ الشَّرِيقَةِ الَّتِي تَعُدُّ بِالْخُلُودِ .

(١١) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «فَكَذَلِكَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي يَسُوعَ سَيَقُومُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَعَهُ» . فَلَا تَوَازُنٌ فِي الْجُمْلَةِ كَمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْيُونَانِي . فَإِنْ بُولُسُ بَاتِي رَأْسًا بِالْجَوَابِ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ الْقَرَاءُ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ مَاتُوا سَيُشَارِكُونَ فِي مَجِيئِ الرَّبِّ . فَيَقِيَامَتُهُمْ مُفْتَرَضَةٌ إِذَا ، وَتُذَكَّرُ بِوُضُوحٍ فِي الْآيَةِ ١٦ . (١٢) إِنَّمَا كَلِمَةُ لِيَسُوعَ وَرَدَتْ فِي الْأَنْجِيلِ (راجع متى ٢٧/١٦ و ٣٠/٢٤) ، وَإِنْ لَمْ نَخْتَصِ بِالمشكلة الَّتِي يَجِبُ بُولُسُ عَنْهَا (الصَّلَاةُ بَيْنَ الْقِيَامَةِ وَمَجِيئِ الْمَسِيحِ) ، وَإِنَّمَا كَلِمَةٌ لَمْ تَرِدْ فِي الْأَنْجِيلِ ، بَلْ أَخَذَهَا بُولُسُ عَنْ تَقْلِيدِ كَنَسِي قَدِيمٍ ، وَإِنَّمَا وَحْيٌ لِلرُّوحِ الْقُدُّوسِ (راجع ٢/٤ + ، ١ قور ٥/١٥ و ٣/٣) .

(١٣) بُولُسُ مَدِينٌ كَثِيرًا . فِي هَذَا الْوَصْفِ ، لِلْاسْتِمَارَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْأَدَبِ الرَّوْمِيِّ الْيَهُودِيِّ . «فَالصَّوْتُ وَالْبُوقُ وَالتَّرْوَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْغَمَامُ» هِيَ عِبَارَاتٌ يَمْتَّازُ بِهَا هَذَا الْأَدَبُ . وَهِيَ كَالصِّيغَةِ الْأَدْبِيَّةِ لِنَظَرَةِ مَعْبُوتَةٍ لِلْعَالَمِ وَعِلَاقَاتِهِ مَعَ اللَّهِ . فَتَقِيَمُهَا قِيَمَةٌ رَمْزِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنْهَا حَقِيقَةٌ تَارِيخِيَّةٌ يُنْبَأُ بِهَا .

(١٤) إِذَا كَانَ الْإِيمَانُ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ بِحَيَاةٍ «فِي»

الأولى الى اهل تسالونيقي ١/٥-١٤

يَسْكُرُونَ. ^٨أَمَّا نَحْنُ أَبْنَاءَ النَّهَارِ فَلَنُكُنْ صَاحِبِينَ، لِأَيِّسِينَ دَوْعَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَخُودَةِ رَجَاءِ الْخَلَاصِ ^(١)، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِلْحُصُولِ عَلَى الْخَلَاصِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ^{١١} الَّذِي مَاتَ مِنْ أَجْلِنَا لِنَحْيَا مَعًا مُتَّحِدِينَ بِهِ، أَسَاهِرِينَ كُنَّا أَمْ نَائِمِينَ ^(٥). ^{١٢}فَلْيَسُدُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلْيُبَيِّنِ أَحَدُكُمْ الْآخَرَ كَمَا تَفْعَلُونَ.

اف ١١/٦
اش ١٧/٥٩

١ تس ١٤/٤

بعض مطالب الحياة المشتركة

^{١٣}نَسْأَلُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تُكْرِمُوا الَّذِينَ يَجْهَدُونَ بَيْنَكُمْ وَبِرِعُونَكُمْ ^(٦) فِي الرَّبِّ وَبِنَصْحُونَكُمْ، ^{١٣}وَأَنْ تُعْظِمُوا شَأْنَهُمْ بِمُنْتَهَى الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. عِشُوا بِسَلَامٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ. ^{١٤}وَنُشَادُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ

١ قور ١٦/١٦
١ طيم ١٧/٥

الانتظار.

(٤) راجع ١ تس ٣/١ و ١ قور ١٣/١٣+.
(٥) «أساهرين كنا أم نائمين». يعود بولس إلى استعارة الرقاد/الموت التي استخدمها في مطلع هذا المقطع، في ١٣/٤-١٧. فالسهر هو استعارة تدل على الحياة. والعبارة تعني: «أَكُنَّا لَا نَزَالُ أَحْيَاءَ أَمْ كُنَّا أَمْوَاتًا عِنْدَ مَجِيءِ الرَّبِّ؟» «لِنَحْيَا مَعًا». في الأصل اليوناني، الفعل في صيغة المستقبل. فليس المقصود الحياة الحاضرة في الاتحاد بالمسيح، ولا حياة وَسَطَ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْقِيَامَةِ، بَلْ الْإِتِّحَادُ بِالرَّبِّ الْقَائِمِ مِنَ الْمَوْتِ يَوْمَ مَجِيئِهِ، كَمَا فِي ١٧/٤+.
(٦) الترجمة اللفظية: «يَتَقَدَّمُونَكُمْ»: هذه أول شهادة لوجود رؤساء في الجماعات التي أنشأها الرسل. المقصود هم رؤساء مسيحيون لهذه الجماعة: لا أعيان للمدينة، إذ إن مهمتهم تمارس «في الرب». وهناك لفظان آخران يميزان نشاطهم: «يجهدون»، وهي طريقة في المشاركة في المهمة الرسولية نفسها، و«ينصحنونكم»، أي يحفظون حبًا ما يتطلبه الاهتمام إلى الإله الحي الحق.

السهر الى مجيء الرب

٥ أَمَّا الْأَزْمِنَةُ وَالْأَوَاقَاتُ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يُكَتِّبَ إِلَيْكُمْ فِيهَا لِأَنَّكُمْ تَعْرِفُونَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ ^(١) يَأْتِي كَالسَّارِقِ فِي اللَّيْلِ ^(٢). فَجِئِينَ يَقُولُ النَّاسُ: سَلَامٌ وَأَمَانٌ، يَأْخُذُهُمُ الْهَلَاكُ بَغْتَةً كَمَا يَأْخُذُ الْمَخَاضُ الْحَامِلَ بَغْتَةً، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ النِّجَاةَ.

متى ٢٤/٣٦ و ٤٣
٢ بط ١٠/٣
رو ٣/٣
ار ١٤/٦
متى ٨/٢٤

^٤أَمَّا أَنْتُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَلَسْتُمْ فِي الظُّلُمَاتِ حَتَّى يُفَاجِئَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ مُفَاجَأَةً السَّارِقِ، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ النُّورِ وَأَبْنَاءُ النَّهَارِ. لَسْنَا نَحْنُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا مِنَ الظُّلُمَاتِ. ^٦فَلَا نَنَامَنَّ كَمَا يَفْعَلُ سَائِرُ النَّاسِ، بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَسْهَرَ ^(٣) وَنَحْنُ صَاحُونَ. ^٧فَالَّذِينَ يَنَامُونَ إِنَّمَا هُمْ فِي اللَّيْلِ يَنَامُونَ، وَالَّذِينَ يَسْكُرُونَ إِنَّمَا هُمْ فِي اللَّيْلِ

روم ١٣/١٢-١٣

المسيح، فالقيامة تجعل منه كائنًا «مع» المسيح. يستعمل بولس أحرف جر مختلفة («في» و«مع») للدلالة على تقدم الاتحاد بالرب المنتظر بحبه بشغف. وإذا كان ينتظر، فلأن الحياة «في المسيح» ليست سوى بذر وبداية لما ستكون الحياة «مع المسيح» في الاتحاد التام بالرب، المنتصر على الموت والشر.

(١) «يوم الرب»: راجع ١ قور ٨/١+.

(٢) قال يسوع قولاً أشبه به: راجع متى ٢٤/٤٣ ولو ١٢/٣٩-٤٠. في هذه الآيات ١-٥، نَحْظُرُ بِبَالٍ بُولُسَ، عَلَى مَا يَبْدُو، أَقْوَالَ لِيَسُوعَ وَرَدَتْ فِي الْخُطْبَةِ الرَّقُيُوتِيَّةِ الَّتِي نَجَدَهَا فِي الْأَنْجِيلِ (رَاجِعْ مَرَّ ١٣ وَمَا يُوَازِيهِ).

(٣) يبلغ تعليم يسوع في أحداث الآخرة ذروته دائماً بدعوة إلى السهر. وهذا الموقف، الذي يقابله الرقاد، يميز المسيحي الذي ينتظر عودة ربه (راجع الخطب الرقُيُوتِيَّة: مَرَّ ١٣/٣٣-٣٧ وَمَتَّى ٢٤/٤٤-٤٤ وَلَوْ ٢١/٣٦، وَالْأَمْثَالُ الْكَثِيرَةُ فِي مَوْضُوعِ انْتِظَارِ مَجِيءِ الْمَسِيحِ: مَتَّى ٢٥ وَلَوْ ١٢/٣٥-٤٦). وَلَا عَجَبُ أَنْ يَرْتَبِطَ بُولُسُ هُنَا بَيْنَ فِكْرَةِ الرِّقَادِ فِي اللَّيْلِ، رِمَزَ مُلْكِ الشَّرِّ، وَفِكْرَةِ السَّهْرِ، رِمَزَ

الأولى الى اهل تسالونيقي ١٥/٥-٢٨

٢ تس ١٢-٦/٣ تَنصَحُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ سِيرَةً بِاطِلَّةٍ (٧) وَتَشَدَّدُوا

قَلِيلِي الْهَمَّةَ وَتَسَانِدُوا الضُّعَفَاءَ وَتَصْبِرُوا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ .

١٥ احترسوا أن يجازي أحدٌ شرًّا بِشَرٍّ ، بل

روم ١٧/١٢
اف ٢٠/٥

لِيَطْلُبَ الْخَيْرَ دَائِمًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَأَطْلُبُوهُ لِكُلِّ النَّاسِ . ١٦ افرحوا دَائِمًا ، ١٧ لا تكفُّوا

عن الصَّلَاةِ ، ١٨ اشكروا على كُلِّ حَالٍ ، فَبِئْسَ

مَشِيئَةُ اللَّهِ لَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ . ١٩ لا تُخَمِدُوا

الرُّوحَ ، ٢٠ لا تَزِدُّوا النُّبُوءَاتِ (٨) ، ٢١ بل اخبروا

كُلَّ شَيْءٍ وَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ . ٢٢ اجتنبوا كُلَّ نَوْعٍ

لِلشَّرِّ (٩) .

دعاء الختام وسلام

٢٣ قَدْ سَكَمَ إِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ تَقْدِيرًا تَامًا ٢ تس ١٦/٣

وَحَفِظَكُمْ سَالِمِينَ رُوحًا وَنَفْسًا وَجَسَدًا (١٠) ، لا

يَنَالُكُمْ لَوَمٌ ، فِي مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ! ٢٤ إِنَّ

الَّذِي دَعَاكُمْ أَمِينَ ، وَهُوَ الَّذِي سَيَعْمَلُ . ١ قور ٩/١

٢٥ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، صَلُّوا مِن أَجْلِنا أَيْضًا . ٢ تس ١/٣

٢٦ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ . قول ١٦/٤

٢٧ اسْتَحْلِفُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى

الْإِخْوَةِ أَجْمَعِينَ (١١) .

٢٨ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

الجماعة المسيحية أمام مظاهر الروح هذه . لا بد من مراعاة تلك المواهب ، لكنها ليست كل ما في المسيحية . بل لا بد من ممارسة « تمييز الأرواح » للفصل بين الصالح وغير المفيد .

(١٠) في الإنسان روح ونفس وجسد . ففيه جسد (روم ٢٤/٧) ونفس (١ قور ١٥/٤٤) وروح . والروح في أقوال

بولس هو مبدأ الحياة الجديدة في المسيح يسوع أو اسمى ما في الإنسان وما يجعله أهلاً لتقبل الروح القدس (روم ٩/١) .

(١١) قد تشير هذه المناشدة إلى أن كنيسة تسالونيقي كانت تعاني من عدم وفاق بين زعمائها وسائر الأعضاء (راجع

الآيتين ١٢-١٣) . وهذا الطلب الرسمي سيمكّن زعماء

الكنيسة من قراءة الرسالة على الجماعة مستندياً إلى سلطة

بولس .

(٧) الترجمة اللفظية : « غير المتظمين » . توضيح هذه

الكلمة أمر عسير . قد يقصد بولس أولئك الذين لا يعملون

(راجع ٢ تس ٦/٣ و ٧ و ١١) ، أو الناس الذين يعيشون في

الاضطراب ، ظناً منهم أن مجيء الرب وشيك .

(٨) لا يُراد بها نبوءات العهد القديم ، بل نبوءات

الأنبياء الذين كانوا يعظون الجماعات المسيحية (راجع ١ قور ١٠/١٢ و ٢٩ و ٢/١٣ و ٣/١٤) .

(٩) في الكنائس اليونانية ، كانت مواهب الروح

القدس - من تنبؤ وكلام بلغات الخ - قد انتشرت بكثرة

وأنت بتنتاج اسرعت انتباه بولس (راجع ١ قور ١٢-١٤) .

نجد هنا منذ الآن خطوطاً أولية للقواعد التي سيفرضها بولس

على كنيسة كورنثوس للوصول إلى موقف إيجابي تتخذه

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ بُولُسَ الثَّانِيَةِ

إلى أهل تسالونيقي

الله لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الثَّبَاتِ وَالْإِيمَانِ فِي جَمِيعِ مَا تَحْتَمِلُونَ مِنَ الْإِضْطِهَادَاتِ وَالشَّدَائِدِ (٢).
° وفي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ الْعَادِلِ لِيُوهَّلُوا لِمَلَكُوتِ اللَّهِ الَّذِي فِي سَبِيلِهِ تَتَأَلَّمُونَ (٣).

١ فَنَاهَهُ مِنَ الْعَذْلِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُجَازِيَ بِالضُّعْفِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُضَايِقُونَكُمْ ٧ وَأَنْ يُجَازِيَكُمْ أَنْتُمْ
الْمُضَايِقِينَ وَإِنَّا بِالرَّاحَةِ (٤) عِنْدَ ظُهُورِ الرَّبِّ
يَسُوعَ (٥)، يَوْمَ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ تُوَاكِهُ مَلَائِكَةُ
قُدْرَتِهِ ٨ فِي لَهَبٍ نَارٍ (٦) وَيَتَّبِعُهُمُ مِنَ الَّذِينَ لَا
يَعْرِفُونَ اللَّهَ (٧) وَلَا يُطِيعُونَ بَشَارَةَ رَبَّنَا يَسُوعَ (٨).
٩ فَإِنَّهُمْ سَيُعَاقَبُونَ بِالْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ مُبْعَدِينَ عَنْ

توجيه

١ تس ١/١
٢ تس ٢/٥
٣ تس ١/١٦
٤ تس ١/١٦
٥ تس ١/١٦
٦ تس ١/١٦
٧ تس ١/١٦
٨ تس ١/١٦
٩ تس ١/١٦
١٠ تس ١/١٦
١١ تس ١/١٦
١٢ تس ١/١٦
١٣ تس ١/١٦
١٤ تس ١/١٦
١٥ تس ١/١٦
١٦ تس ١/١٦
١٧ تس ١/١٦
١٨ تس ١/١٦
١٩ تس ١/١٦
٢٠ تس ١/١٦
٢١ تس ١/١٦
٢٢ تس ١/١٦
٢٣ تس ١/١٦
٢٤ تس ١/١٦
٢٥ تس ١/١٦
٢٦ تس ١/١٦
٢٧ تس ١/١٦
٢٨ تس ١/١٦
٢٩ تس ١/١٦
٣٠ تس ١/١٦
٣١ تس ١/١٦
٣٢ تس ١/١٦
٣٣ تس ١/١٦
٣٤ تس ١/١٦
٣٥ تس ١/١٦
٣٦ تس ١/١٦
٣٧ تس ١/١٦
٣٨ تس ١/١٦
٣٩ تس ١/١٦
٤٠ تس ١/١٦
٤١ تس ١/١٦
٤٢ تس ١/١٦
٤٣ تس ١/١٦
٤٤ تس ١/١٦
٤٥ تس ١/١٦
٤٦ تس ١/١٦
٤٧ تس ١/١٦
٤٨ تس ١/١٦
٤٩ تس ١/١٦
٥٠ تس ١/١٦
٥١ تس ١/١٦
٥٢ تس ١/١٦
٥٣ تس ١/١٦
٥٤ تس ١/١٦
٥٥ تس ١/١٦
٥٦ تس ١/١٦
٥٧ تس ١/١٦
٥٨ تس ١/١٦
٥٩ تس ١/١٦
٦٠ تس ١/١٦
٦١ تس ١/١٦
٦٢ تس ١/١٦
٦٣ تس ١/١٦
٦٤ تس ١/١٦
٦٥ تس ١/١٦
٦٦ تس ١/١٦
٦٧ تس ١/١٦
٦٨ تس ١/١٦
٦٩ تس ١/١٦
٧٠ تس ١/١٦
٧١ تس ١/١٦
٧٢ تس ١/١٦
٧٣ تس ١/١٦
٧٤ تس ١/١٦
٧٥ تس ١/١٦
٧٦ تس ١/١٦
٧٧ تس ١/١٦
٧٨ تس ١/١٦
٧٩ تس ١/١٦
٨٠ تس ١/١٦
٨١ تس ١/١٦
٨٢ تس ١/١٦
٨٣ تس ١/١٦
٨٤ تس ١/١٦
٨٥ تس ١/١٦
٨٦ تس ١/١٦
٨٧ تس ١/١٦
٨٨ تس ١/١٦
٨٩ تس ١/١٦
٩٠ تس ١/١٦
٩١ تس ١/١٦
٩٢ تس ١/١٦
٩٣ تس ١/١٦
٩٤ تس ١/١٦
٩٥ تس ١/١٦
٩٦ تس ١/١٦
٩٧ تس ١/١٦
٩٨ تس ١/١٦
٩٩ تس ١/١٦
١٠٠ تس ١/١٦

شكر وتشجيع . المكافأة الاخيرة

١ تس ٢/١
٢ تس ٢/١
٣ تس ٢/١
٤ تس ٢/١
٥ تس ٢/١
٦ تس ٢/١
٧ تس ٢/١
٨ تس ٢/١
٩ تس ٢/١
١٠ تس ٢/١
١١ تس ٢/١
١٢ تس ٢/١
١٣ تس ٢/١
١٤ تس ٢/١
١٥ تس ٢/١
١٦ تس ٢/١
١٧ تس ٢/١
١٨ تس ٢/١
١٩ تس ٢/١
٢٠ تس ٢/١
٢١ تس ٢/١
٢٢ تس ٢/١
٢٣ تس ٢/١
٢٤ تس ٢/١
٢٥ تس ٢/١
٢٦ تس ٢/١
٢٧ تس ٢/١
٢٨ تس ٢/١
٢٩ تس ٢/١
٣٠ تس ٢/١
٣١ تس ٢/١
٣٢ تس ٢/١
٣٣ تس ٢/١
٣٤ تس ٢/١
٣٥ تس ٢/١
٣٦ تس ٢/١
٣٧ تس ٢/١
٣٨ تس ٢/١
٣٩ تس ٢/١
٤٠ تس ٢/١
٤١ تس ٢/١
٤٢ تس ٢/١
٤٣ تس ٢/١
٤٤ تس ٢/١
٤٥ تس ٢/١
٤٦ تس ٢/١
٤٧ تس ٢/١
٤٨ تس ٢/١
٤٩ تس ٢/١
٥٠ تس ٢/١
٥١ تس ٢/١
٥٢ تس ٢/١
٥٣ تس ٢/١
٥٤ تس ٢/١
٥٥ تس ٢/١
٥٦ تس ٢/١
٥٧ تس ٢/١
٥٨ تس ٢/١
٥٩ تس ٢/١
٦٠ تس ٢/١
٦١ تس ٢/١
٦٢ تس ٢/١
٦٣ تس ٢/١
٦٤ تس ٢/١
٦٥ تس ٢/١
٦٦ تس ٢/١
٦٧ تس ٢/١
٦٨ تس ٢/١
٦٩ تس ٢/١
٧٠ تس ٢/١
٧١ تس ٢/١
٧٢ تس ٢/١
٧٣ تس ٢/١
٧٤ تس ٢/١
٧٥ تس ٢/١
٧٦ تس ٢/١
٧٧ تس ٢/١
٧٨ تس ٢/١
٧٩ تس ٢/١
٨٠ تس ٢/١
٨١ تس ٢/١
٨٢ تس ٢/١
٨٣ تس ٢/١
٨٤ تس ٢/١
٨٥ تس ٢/١
٨٦ تس ٢/١
٨٧ تس ٢/١
٨٨ تس ٢/١
٨٩ تس ٢/١
٩٠ تس ٢/١
٩١ تس ٢/١
٩٢ تس ٢/١
٩٣ تس ٢/١
٩٤ تس ٢/١
٩٥ تس ٢/١
٩٦ تس ٢/١
٩٧ تس ٢/١
٩٨ تس ٢/١
٩٩ تس ٢/١
١٠٠ تس ٢/١

(٥) إشارة إلى يوم الرب الذي سيتجلى وفقاً للرسم
البياضي الموصوف في ١ تس ١٦/٤ : يأتي يسوع من السماء ،
تواكبه الملائكة (راجع ١ تس ١٣/٣ +) . المشهد الوارد في ١
تس لا يذكر الدينونة ، بل القيامة وحدها . أمّا هنا ، فلا يشير
بولس إلى القيامة ، إذ لا ذكر للأموات .
(٦) النار ميزة من ميزات التراثيات الإلهية (راجع خر
٢/٣ واش ١٥/٦٦ ودا ٩/٧-١١) .
(٧) راجع ار ٢٥/١٠ . سبق لبولس أن استعمل هذه
العبرة في ١ تس ٥/٤ .
(٨) يظن بعض المفسرين ان العبارتين «الذين لا
يطيعون البشارة» و «الذين لا يعرفون الله» توافقان فتتبع الناس
الذين يحسبها بولس البشرية غالباً : اليهود من جهة ،

(١) راجع ١ تس ١/١ + .
(٢) ترد أيضاً في هذا الشكر تلك المواضع الكبرى التي
بحث فيها بولس - من إيمان ومحبة وثبات - والتي استوحى منها
الشكر في الرسالة الأولى (راجع ١ تس ٣/١) .
(٣) إن العدايات في سبيل الملكوت تُكسب الذين
يقاسونها حُكماً لصالحهم في يوم الدينونة (راجع متى
١٠/٥) ، والله في ذلك اليوم أيضاً يعاقب المضطهدين (راجع
فل ٢٨/١) . في الآيات التالية شرح لفكرة بولس .
(٤) يتميز يوم تدخل الله الأخير في تاريخ البشر بما
يمكن أن يُقال له «انقلاب كبير» : فللظالمين يُمنحون
«الراحة» ، والمضطهدين «الضيق» . عن هذا الموضوع
الأخير ، راجع ١ تس ٣/٣ + .

٨/٨٩ م ٣٥/٦٩
وَجْهَ الرَّبِّ وَعَنْ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةِ (٩)، إِذَا جَاءَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُمَجِّدَ فِي قُدْسِيهِ وَيُعَجِّبَ بِهِ فِي جَمِيعِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَقَدْ قُبِلَتْ شَهَادَتُنَا عِنْدَكُمْ بِإِيمَانٍ.

١١ لِذَلِكَ نُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ دَائِمًا، عَسَى أَنْ يَجْعَلَ كُمْ إِلَهُنَا أَهْلًا لِدَعْوَتِهِ وَأَنْ يُثِمَّ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الصَّلَاحِ وَكُلَّ نَشَاطٍ إِيْمَانٍ (١١)، لِيُمَجِّدَ فِيكُمْ أَسْمَ رَبَّنَا يَسُوعَ وَتُمَجِّدُوا أَنْتُمْ فِيهِ وَفَقًا لِنِعْمَةِ إِلَهُنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

مجيء الرب وما يسبقه

٢ أَوْسَأَلَكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فِي أَمْرٍ مَجِيءٍ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَاجْتِمَاعِنَا لَدَيْهِ، أَلَّا تَكُونُوا سَرِيعِي التَّرَعُّعِ فِي رُشْدِكُمْ وَسَرِيعِي الْفَزَعِ مِنَ

والوثنيون من جهة أخرى. هذا التمييز غير مُلزم على الإطلاق. عن «طاعة البشارة»، راجع روم ٥/١ + (٩) راجع اش ١٠/٢ و ١٩ و ٢١ اليوناني. في يوم الرب، سيكشف الله عن هذه القدرة المطلقة التي توافي فكرة «الجلال». وأما مجد تلك القدرة فليس هو إلا ظهورها الساطع.

(١٠) الترجمة اللفظية: «وَأَنْ يُثِمَّ كُلَّ رَغْبَةٍ فِي الْخَيْرِ وَعَمَلِ الْإِيمَانِ. بِالْقُوَّةِ». الكلمة المترجمة بـ «رغبة» توشي باستعداد باطني موجّه إلى الخير. وكثيرًا ما تُنسب هذه الرغبة إلى الله، فتتخذ الكلمة معنى «العطف الإلهي» و«الإرادة الخلاصية». ولذلك ينسب بعض المفسرين تلك الرغبة إلى الله نفسه ويترجمون: «وَأَنْ يُثِمَّ كُلَّ رَغْبَتِهِ فِي الْخَيْرِ». عن نشاط الإيمان، راجع ١ تس ٣/١.

(١) «رسالة يُزعم أنها منّا». ربطنا هذه العبارة الأخيرة بالألفاظ الثلاثة: «نبوة، قول، رسالة». وهناك من يربطها بكلمة «رسالة» فقط فيرى فيها تلميحًا ممكنًا إلى رسالة مزوّرة. لاشك أن الرسول أفسح في المجال لإمكانية مجيء قريب للرب، في إرشاداته الشفهية وفي رسائله (راجع ١ تس ١٩/٢ و ١٣/٣ و ١٥/٤ و ١٧/٤). ولقد ظن أهل تسالونيقي أنهم يعيشون تلك الحقبة المفضلة من تاريخ

١٧/٣ تس ٢ نور ٨/١
نُبُوَّةٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ رِسَالَةٍ يُزَعَمُ أَنَّهَا مِنَّا (١) تَقُولُ إِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَدْ حَانَ. لَا يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ بِشَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ.

فَلَا بُدَّ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ ارْتِدَادٌ عَنِ الَّذِينَ، وَأَنْ يَظْهَرَ رَجُلٌ الْإِلْحَادِ، إِنْ هَلَاكَ (٢)، الَّذِي يُقَاوِمُ وَيُنَاصِبُ كُلَّ مَا يَحْمِلُ أَسْمَ اللَّهِ (٣) أَوْ مَا كَانَ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ (٤) وَيُعَلِّمُ نَفْسَهُ إِلَهًُا. أَمَّا تَذْكُرُونَ أَنِّي لَمَّا كُنْتُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ لَكُمْ ذَلِكَ مِرَارًا؟ وَأَمَّا الْآنَ (٥) فَتَعْرِفُونَ مَا يَعُوقُهُ عَنِ الظُّهُورِ إِلَّا فِي حِينِهِ (٦). فَإِنَّ سِرَّ الْإِلْحَادِ قَدْ أَخَذَ فِي الْعَمَلِ. وَلَكِنْ يَكْفِي أَنْ يُنْحَى الْعَاقِقُ عَنِ السَّبِيلِ (٧)، وَعِنْدَكُنْ يَظْهَرُ الْمُلْحِدُ، ذَاكَ الَّذِي سَيُبْدِيهِ الرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْسِ

الخلاص. وكذلك مر ٧/١٣ وما يوازيه يدعو المسيحيين إلى عدم الاستسلام إلى الفزع. يبدو أن هذه الوصية من ميزات الأدب الرؤيوي.

(٢) المقصود هو المسيح الدجال. لا الشيطان.

(٣) راجع دا ٣٦/١١.

(٤) راجع حز ٢٨/٢. «الارتداد»، أي تحلي البشر عن الله، جزء من الظواهر الأخيرة التي ينسب بها الأدب الرؤيوي اليهودي. هذا وإن بولس يستعمل ألفاظ «الارتداد» ورجل الإلحاد وابن الهلاك. والمُلحد مع آل التعريف، كأنها تدل على أشخاص أو على حقائق لا تخفى على مراسليه.

(٥) أو «وتعرفون ما يعوقه الآن عن الظهور».

(٦) ورد في بعض الأساطير موضوع الوحش الذي تسيطر عليه الآلهة منذ القدم. لقد تبناه الأدب الرؤيوي اليهودي: فهناك بيهيموت أو لاويثان المغلوب والمقيد منذ أوائل العالم، والذي سيطلق سراحه في آخر الأزمنة ويُغضى عليه. أمّا الآن، فهو مقيد (راجع رؤ ٧/٢٠-١٠).

(٧) «ما يعوقه» و«العائق»: يفسر هذا الإبطاء في مجيء الرب بطريقة تبقى غامضة لنا بالرغم من المحاولات الكثيرة للتفسير، ولكن لا يجوز الاعتقاد بأن المرسل إليهم

الثانية الى اهل تسالونيقي ٢/٣-٩/٢

أَخْتَارَكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ لِيُخَلِّصَكُمْ بِالرُّوحِ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ وَالْإِيمَانَ بِالْحَقِّ. ^{١٤} إِلَى ذَلِكَ دَعَاكُمْ يَبْشَارَتَنَا لِتَنَالُوا مَجْدًا ^(١٠) رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ. ^{١٥} فَاقْبَلُوا إِذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، وَحَافِظُوا عَلَى السَّنَنِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا عِنَّا، إِمَّا مُشَافَهَةً وَإِمَّا مُكَاتَبَةً ^(١١).

١ تس ٨/٣
١ قور ٢/١١

^{١٦} عَسَى رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ وَاللَّهُ أَبُونَا الَّذِي أَحَبَّنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا بِعَزَائِهِ أَبَدِيٍّ وَرَجَاءِ حَسَنٍ ^{١٧} أَنْ يُعْزِيَا قُلُوبَكُمْ وَتُبْنَاهَا فِي كُلِّ صَالِحٍ مِنْ عَمَلٍ وَقَوْلٍ.

^٣ وَأَبْعَدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، فَصَلُّوا مِنْ أَجْلِنَا لِنَتَّبَعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ جَرِيئًا وَنَكُونَ لَهَا مِنْ الْإِكْرَامِ مَا كَانَ لَهَا عِنْدَكُمْ وَنُنَجِّو مِنْ قَوْمٍ

١ تس ٥-٢/٥
قول ٣/٤

التدبير الإلهي أو سر عمل إلهي عند مجيء المسيح. والإلحاد «سِر» لأنه يدخل، على وجه محير يكاد لا يدرك، في تصميم الخلاص الإلهي. هذا الإلحاد - الشر في جميع وجوهه - لم يكشف تمامًا وليس ملكه تمامًا حتى الآن. ولن يتم هذا الكشف علانية ولن يتم عمله إلا عند ظهور الملحد. (٨) راجع اش ٤/١١. الإيادة بالنفس هي أيضًا من ميزات الأدب الرؤيوي اليهودي.

(٩) ان «الحق» القادر على «الخلاص» هو حق البشارة (راجع ٢ قور ٧/٦)، فإن هذه البشارة تنادي يسوع نداءها لمن يحب الإيمان به وبحبته. فالحياة المسيحية إعراف عن جميع فتن الضلال أو الكذب، وهي من عمل الشيطان (راجع الآية السابقة يو ٨/٣٤-٤٤).

(١٠) راجع ١ تس ١٢/٢ و ٢ تس ١٠/١. + المجد هو خاصة المسيح القائم من الموت، لكن المسيح يدعو المؤمنين إلى المشاركة فيه منذ الآن، باشتراكهم في حياة واحدة يشهدها الروح القدس.

(١١) قد تشير هذه الكلمة إلى الرسالة القانونية الأولى. لكن بولس راسل أهل تسالونيقي، عن يد طيموثاوس، في مناسبات أخرى (راجع المدخل). «والسنن» هي الحقائق المختصة بالإيمان والحياة المسيحية، والتي تسلمها بولس نفسه من الكنيسة القديمة والتي يعلمها هو الآن للجماعات التي أنشأها.

مِنْ فِيمَ (٨) وَتَمَحَقَّهُ بِضِيَاءِ مَجِيئِهِ.

وَيَكُونُ مَجِيءُ الْمَلْجِدِ بِعَمَلٍ مِنَ الشَّيْطَانِ فَيُجْرِي مُخْتَلِفَ الْمُعْجَزَاتِ وَالْآيَاتِ وَالْأَعَاجِيبِ الْكَاذِبَةِ ^{١٠} وَمُخْتَلِفِ خَدَائِعِ الْبَاطِلِ لِلَّذِينَ يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْهَلَاكِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا حُبَّ الْحَقِّ فَيَنَالُوا الْخَلَاصَ ^(٩). ^{١١} لِذَلِكَ يُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَا يَعْمَلُ عَلَى ضَلَالِهِمْ فَيَحْمِلُهُمْ عَلَى تَصْدِيقِ الْكُذِبِ، ^{١٢} لِيُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْحَقِّ، بَلِ ارْتَضَوْا بِالْبَاطِلِ.

رو ١١/١٩-٢١

اف ٢/٢
رو ١٣/١٣-١٧
متى ١٧/٢٤

يو ١٩/٣

الحض على الثبات

^{١٣} أَمَّا نَحْنُ فَقَلِيلًا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ دَائِمًا فِي أَمْرِكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، يَا أَجِيَاءَ الرَّبِّ، لِأَنَّ اللَّهَ

١ تس ٥-٤/١
رو ٣/٤ و ٨

كانوا يفهمون ما في ذلك من تلميحات. لا بد أن يسبق مجيء الرب مجيء الملحد، لكن «شيئًا ما» و«أحدًا» يوتخر ظهور ذلك المسيح الدجال. ما هو هذا العائق؟ رأى فيه المفسرون: (آ) الملكة الرومانية - ما يعوق - والأمبراطور - العائق -، لأنها بضمنا النظام والسلام، فيحولان دون الثورات والحروب، وهي تعد عادة من علامات النهاية. هذا رأي معظم المفسرين، ولا سيما الأقدمين.

(ب) تشير الرسل وبولس الرسول نفسه. هذا التفسير يولي انتباهًا كبيرًا لما ورد على لسان يسوع من أن نهاية التاريخ لن تأتي قبل أن تعلن البشارة لجميع الشعوب الوثنية (راجع مر ١٣/١٠ ومتى ١٤/٢٤). لكن بولس لا يبدو أبدًا، في مكان آخر من رسالته، واعيًا لقيامه بمثل هذا الدور في تاريخ الخلاص. لا بد من الاعتراف بأننا هنا أمام لغز، وليس اكتشافه ضروريًا لإدراك فكر بولس في مجمله، وهو إن مجيء الرب يجب أن يسبقه الارتداد ومجيء الملحد. والحال أن لا هذا ولا ذاك قد ظهر. لا ترى حتى اليوم تلك العلامات الرؤيوية السابقة لنهاية التاريخ، ولكن لا بد من مواصلة العيش في انتظار ذلك المجيء، علمًا بأننا لا نعرف يومه ولا ساعته (راجع مر ١٣/٢٨-٣٧ وما يوازيه، و ١ تس ٥-١/١١).

«سر الإلحاد»، السر، في مؤلفات بولس، شيء أو شخص أو تعليم خفي، لا تدركه المعرفة البشرية، لأنه سر

الثانية الى اهل تسالونيقي ١٨-٣/٣

السوء الأشرار، فالإيمان ليس من نصيب جميع الناس. ^٣ولكن الرب أمين سيثبتكم ويحفظكم من الشرير ^(١). ^٤وإننا لو أثقون في الرب بشأنكم أن ما أوصيناكم به تعملونه وستتابعون عمله. ^٥هذى الرب قلوبكم إلى ^١تور ١٣/١٣ محبة الله وثبات المسيح! ^(٢).

التحذير من البطالة والخلل

^١تور ١١/٤-١٢ ونوصيكم أيها الإخوة، باسم الرب يسوع المسيح، أن تباعدوا عن كل أخ يسير سيرة باطلة ^(٣) خلافا لما أخذتم عنا من سنة. ^٧فإنكم تعلمون كيف يجب أن تقتدوا بنا. فنحن لم نسير بينكم سيرة باطلة ^٨ ولا أكلنا الخبز من أحد مجانا، بل عملنا ليل نهار بجهد وكذا لئلا نثقل على أحد منكم ^(٤): ^٩لا لأنه لم يكن لنا حق في ذلك، بل لأننا أردنا أن نجعل من أنفسنا قدوة تقتدون بها. ^{١٠}فلما كنا عندكم كنا نوصيكم

هذه الوصية: إذا كان أحد لا يريد أن يعمل فلا يأكل. ^{١١}وقد بلغنا أن بينكم قوما يسرون سيرة باطلة ولا شغل لهم سوى أنهم بكل شيء متشاغلون ^(٥). ^{١٢}فهؤلاء نوصيهم ونناشدهم الرب يسوع المسيح أن يعملوا بهدوء ويأكلوا من ثمر خبزهم.

^{١٣}أما أنتم، أيها الإخوة، فلا تفتروا هممتكم ^{٩/٦} غل ١ تور ٩/٥-١١ في عمل الخير. ^{١٤}وإذا كان أحد لا يطيع كلامنا في هذه الرسالة فنبهوا إليه ولا تداخلوه ليخجل، ^{١٥}ولا تعدوه عدوا، بل أنصحوه ^١تور ١٤/٥ نصحكم لأخ. ^{١٦}ليعطكم السلام رب السلام نفسه في كل حين وفي كل حال! ليكن الرب معكم أجمعين! ^{١٧}هذا السلام يخط يدي أنا بولس. ^{١١/٦} غل ٢ تور ٢/٢ تلك علامتي في جميع رسائلي، وهذه هي كتابتي ^(٦). ^{١٨}عليكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح!

(٣) راجع ١ تور ١٤/٥ +.

(٤) راجع ١ تور ٩/٢ +.

(٥) الجناس في الأصل اليوناني.

(٦) راجع ١ تور ٢١/١٦ وغل ١١/٦ وقول ١٨/٤.

(١) من «الشرير» أو من «الشر» (راجع متى ١٣/٦).

و ١ تور ٢٢/٥).

(٢) قد يكون «ثبات المسيح» الثبات الذي يهبه المسيح

على مثال ثباته، أو الثبات في انتظار يوم الرب.

رسائل القديس بولس الرعائية

مدخل

ان الرسالتين الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس تؤلف ، في مجموعة رسائل بولس ، فئة متجانسة في كل من الوجهتين الأدبية والعقائدية . واذا استُثِبت البطاقة الوجيهة الى فيلمون ، فهي وحدها بين رسائل بولس وُجِهت الى اشخاص دُعوا بأسمائهم . وتعود تسميتها «الرسائل الرعائية» الى اول القرن الثامن عشر ، وقد اصبحت تقليدية ، وهي تبرز الطابع الخاص بهذه المؤلفات التي تتضمن قبل كل شيء ارشادات موجهة الى «رعاة» الكنائس .

المرسل اليهما

طيموتاوس

لدينا عليه اخبار ثقة جاءتنا من لوقا في سفر اعمال الرسل ، او من بولس نفسه . لقي بولس المرة الأولى في لسرة ذلك الذي اصبحت بعدئذ «معاونه» الأمل . وكانت لسرة مدينة من ليقاونية ومستعمرة رومانية ، انشأها اوغسطس في نحو السنة ٦ ق.م. كان طيموتاوس من اهل اليسر المعروفين في المدينة . وكان ابوه «يونانيًا» ، كما كان يقال (رسل ١/١٦) ، أي انه لم يكن من الأهلين الذين كانوا يتكلمون اللغة الليقاونية ، وكانت سمعهم دون الحسنة . ويُقدَّر ان طيموتاوس كان وثنيًا لأنه لم يُختن في اليوم الثامن بحسب الشريعة اليهودية . وكانت امه اونقة يهودية ، فصارت مسيحية (رسل ١/١٦) ، وكانت جدته لثيس على ايمان «لاعوج فيه» (٢ طيم/٥) ، فعلمناه الكتب المقدسة منذ نعومة اظفاره (٢ طيم ١٥/٣) .

لما شرع طيموتاوس في العمل مع بولس ، كان في سنّ الحداثة الى حدّ ما . فقد كتب اليه بولس بعد ذلك بخمس عشرة سنة : «لا يستخفن احد بشبابك» (١ طيم ١٢/٤ وراجع ١/٥ و ٢ طيم ٢٢/٢) . وكان يميل في تصرفه الى الحياء والانتباض . وكان نحيفًا تنابه وعكات كثيرة ، وكل واحد يعلم كيف وبَّخه بولس بلهجة المودة في هذا الموضوع : «لا تقتصر بعد اليوم على شرب الماء واشرب قليلًا من الخمر من اجل معدتك وامراضك الملازمة» (١ طيم ٢٣/٥) . ختنه بولس (رسل ٣/١٦) لتجنب المتاعب التي يثيرها المسيحيون المتهودون . «ووضع عليه جماعة الشيوخ ايديهم» (١

مدخل الى الرسائل الرعائية

طيم ١٤/٤ و ٢ طيم ٦/١ في وقت لا نعرفه.
أثر في نشاط التلميذ نشاط معلمه تأثيراً شديداً. وكان بولس يسميه بختان «أخانا ومعاون الله في اعلان بشارة المسيح» (١ تس ٢/٣)، ويستصحبه مرات كثيرة في رحلاته الرسولية (راجع رسل ١٧/١٤-١٥ و ١٨/٥ و ٢٠/٤ و ٢ قور ١٩/١). وكان طيموتاوس بجانب بولس، لَمَّا كتب بضعاً من رسائله، وهي الرسالتان الأولى والثانية الى أهل تسالونيقي (١ تس ١/١ و ٢ تس ١/١) والرسالة الثانية الى أهل قورنتس (٢ قور ١/١) والرسالة الى أهل رومة (روم ١٦/٢١) والى أهل فيلبي (فل ١/١) والى أهل قولسي (قول ١/١) والى فيلمون (ف ١). وعهد اليه بولس بمهمات خاصة في مقدونية (رسل ١٩/٢٢)، ولا سيما لدى أهل تسالونيقي، وكان يساورهم القلق كثيراً في موضوع مجيء المسيح، فأرسله «ليثبتهم» ويؤيدهم في الايمان (١ تس ٢/٣ و ٦). وأوفده ايضاً الى أهل قورنتس ليذكّرهم «بآداب السيرة في المسيح كما علّمها في كل مكان في جميع الكنائس» (١ قور ٤/١٧ وراجع ١٠/١٦). ان هذه الشهادات التي نعرفها عَرَضاً عن مؤلفات العهد الجديد توجي بأن التعاون الرسولي بين بولس وطيموتاوس كان وثيقاً على نحو خاص.
ان صداقة بولس لطيموتاوس لم يعكس صفاءها معكراً. ولَمَّا وقف الجلاد على باب سجن بولس في آخر حياته، رغب بولس ان يرى مرة اخيرة (٢ طيم ٩/٤، ٢١) ذلك الذي سمّاه «ابني المخلص في الايمان» (١ طيم ٢/١).

طيّطس

لا نعرف عن طييطس سوى القليل، فإن لوقا لم يذكره قط في سفر اعمال الرسل. وُلِدَ «لأسرة يونانية»، أي وثنية (غل ٣/٢). ولا شك ان بولس هو الذي هداه (راجع طي ٤/١)، وقد ذهب به الى مجمع اورشليم (غل ١/٢-٣) ولم يُلْزَمَ الختان (غل ٣/٢) كما ألزم طيموتاوس.
وكان مسعاه حاسماً في حل مسألة قورنتس، فقد قلب الحالة رأساً على عقب لصالح بولس (راجع ٢ قور ٧/٧) وكسب مودة اهل قورنتس. ولَمَّا كتب بولس اليهم، شهد له هذه الشهادة الرائعة: «قد اطلعنا على شوقكم وحزنكم وحميتكم لي فازداد سروري... نال الاطمئنان عندكم اجمعين... وتزداد مودته لكم عندما يتذكر طاعتكم وكيف تلقبتموه بخوف ورعدة» (٢ قور ٧/٧ و ١٣ و ١٥).

قدّر بولس حسن درايته ومحبته، فقد عهد اليه في اتمام تنظيم امور الجماعات المسيحية في كريت (طي ٤/١). والراجع، على ما ورد في ٢ طيم ١٠/٤، انه كان مع بولس مدة من الزمن لَمَّا سُجِنَ مرة ثانية، ثم ذهب الى دلاطية.

تاريخ الرسائل ومكان كتابتها

الرسالة الثانية الى طيموتاوس

نبدأ بالرسالة الثانية الى طيموتاوس، لأنها تبدو احسن هذه الرسائل إخباراً عنه. فقد كتب

مدخل الى الرسائل الرعائية

فيها: «اتممت شوطي» (٢/٤)، فيكون تاريخها قُبيل موت الرسول.
أيسعنا ادراج هذا الخبر في لحمه التاريخ فنحدد لاستشهاد بولس تاريخاً دقيقاً؟ يبدو الأمر
عسيراً. هناك حلان:

- يسلم الحل الأول بصحة الرسائل الرعائية فيفترض لذلك ان بولس سُجن مرة ثانية
(الأسر الثاني). قُبض عليه في أثناء اضطهاد نيرون (في ما بين السنة ٦٤ وحزيران (يونيو) للسنة
٦٨)، فاستشهد في ذلك الوقت، وربما في السنة ٦٧ (راجع شهادة اوسابيوس في التاريخ
الكنسي). والى هذا التاريخ تعود كتابة الرسالة الثانية الى طيموتاوس.

- لا يأخذ الحل الثاني بصحة جميع أجزاء الرسائل الرعائية، ويجعل كتابتها في وقت متأخر
أكثر من ذلك، أي في نحو نهاية القرن الأول أو بدء القرن الثاني.
لا يمكننا تحليل النصوص من بت المسألة بتأكيداً فنأخذ بهذا الحل أو ذاك. فسواء افصلنا هذا
الموقف ام ذاك، فمن الحكمة ان نكتفي بترجيحه من غير الجزم المطلق.

وهذه عناصر القضية:

في الرسالة الثانية الى طيموتاوس ما يدل على انها كُتبت في رومة (١٧/١) في اثناء أسر قاس
جداً. فبولس يحمل القيود «كالجزم» (٩/٢). ولهذا السجن في نظره طابع العار، فقد ناشد
طيموتاوس مرتين ألا يستحيي به (٨/١ و ١٢)، بل أن يقتدي بأونسفوريوس الذي، كما ذكر، لم
يستحي بقيوده (١٦/١) وجدّ في البحث عنه في العاصمة الرومانية. يُضاف الى ذلك أن الرسول
لا يدع مجالاً للوهم في عاقبة الدعوى. انه يعرف ان وقت رحيله قريب وأنّ دمه يُراق منذ اليوم
(٦/٤). يشعر بالعزلة شعوراً مُروعاً، فقد تركه ديماس رغبةً في الدنيا وذهب قرسقس الى غلاطية،
وطيطس الى دلاطية (١٠/٤). وكتب انه في دفاعه الأول لم يناصره احد، بل خذلوه كلهم
(١٦/٤)، فبقي لوقا وحده بجانبه. وناشد طيموتاوس ان يجعل في الذهاب اليه (٩/٤) قبل الشتاء
(٢٠/٤).

ذكر في اعمال الرسل ان بولس أُسر في نحو ٦١-٦٣. فلنقل لهذا الأسر الأول، ولكن
ظروف هذا الأسر الأول لا تتسجم والظروف الوارد ذكرها في الرسالة الثانية الى طيموتاوس: فقد أقام
بولس حينذاك في منزل استأجره، وكان له ان يقبل بحرية من يأتيه، فيجب إمّا التسليم بأنه أُسر مرة
ثانية، فكتب رسالته في أثناء أسره هذا الذي لم يأت سفر اعمال الرسل على ذكره، وإمّا إسقاط
الأخبار التي وردت في الرسالة، والطعن في صحة بعض اجزائها.

هناك اشارة اخرى: فقد سأل بولس طيموتاوس ان يأتيه بالرداء الذي تركه في طرواس عند
قربس وان يحضر كذلك الكتب وخصوصاً كتب الرّق (١٣/٤). ولا يمكن القول ان اقامته في
طرواس هي التي ذكرها لوقا في رسل ٥/٢٠، فقد سبقت هذه الاقامة، على ما ورد في رسل
٣/٢٨، نهاية الأسر الأول بخمس سنوات، ولا يمكن الافتراض ان بولس ترك رداء شتوياً مدة
خمس سنوات عند قربس.

وهناك ملاحظة اخيرة، وهي ان بولس ذكر انه ترك طروفيمس مريضاً في ميليطش (٢٠/٤).

مدخل الى الرسائل الرعائية

هذا الخبر لا ينسجم واخبار سفر اعمال الرسل ٢٩/٢١ . وفيها يظهر لنا ظروف ميسر هذا حسن الصحة يحول في اورشليم مع بولس قبل أسره الأول.

فجميع هذه الأسباب تدعو الى عدم خلط اقامة بولس في رومة ، كما وردت في ٢ طيم ، واقامته التي ذكرها بولس في رسل ٣٠/٢٨ . ولذلك يؤيد بعض المفسرين الافتراض الذي يقول بأن بولس أسير مرة ثانية في رومة .

الرسالة الأولى الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس

تستعمل هاتان الرسالتان ما تستعمله الرسالة الثانية الى طيموتاوس من الألفاظ ، وتتناولان موضوعاتها بعينها ، فلا بدّ من انهما تعودان الى الزمن نفسه على وجه التقريب . إنّ الأخبار التي قد تؤدي الى زيادة في الدقة ضعيفة . جلّ ما يمكن الذهاب اليه هو أنّ هاتين الرسالتين لم تُكتبتا قبل الرحلة الرسولية الثالثة ولا في اثناها ، ولا قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ورد في ١ طيم ٣/١ ان بولس ذاهب الى مقدونية وتارك طيموتاوس في أفسس ليدبر شؤون الجماعة فيها . لا يُرجّح ان طيموتاوس أقام في أفسس في أثناء الرحلة الرسولية الثالثة ، لأن طيموتاوس بقي طوال ذلك الوقت بجانب بولس ، يضاف اليه أنّ الضلال الذي دخل الجماعة والذي كان الرسول قد انبأ به في خطابه وهو يودع الشيوخ (٢٩/٢٠) يوحى ان كنيسة أفسس قد أُنشئت قبل ذلك ببعض الوقت . وهكذا يرى المرء نفسه مرة أخرى مدعوًا الى مثل ما دُعي اليه آنفًا من اختيار احد الأمرين : فإمّا ان يطعن في صحة هذه الأخبار ، وإمّا أن يفترض ان بولس ، بعد أسره الأول في رومة الذي انتهى في ٦٣ ، عاد الى خدمته الرسولية وانه كتب الرسالة في السنة ٦٣ قبل الرسالة الثانية الى طيموتاوس .

ويمكن تقدير مثل ذلك في أمر الرسالة الى طيطس ، فقد ورد في طي ٥/١ ان بولس ترك طيطس في كريت ليُنظّم أمور الكنيسة التي أنشأها فيها ، فكتب اليه في أثناء رحلة من رحلاته (طي ٢/٣) ، وسأله ان يلحق به في نيقوبوليس ليستوفها . فاذا صحّت هذه الأمور ، وجب القول ان النشاط الرسولي قد رافق السنوات التي تبتعت إخلاء سبيل بولس في نحو ٦٣-٦٧ .

مضمون الرسائل

الرسائل الرعائية وفكر بولس

لم يقدّم جدل على العموم في تجانس الرسائل الرعائية . ولكن الأمر هو غير ذلك في العلاقة القائمة بين التفكير اللاهوتي ، كما هو في الرسائل الرعائية ، وتفكير بولس عامة . فعندما يُعرض الواحد على الآخر ، تُلاحظ وجوه للشبه مذهبة ووجوه اختلاف ظاهرة على حدٍ سواء . وتفسير هذا الأمر يؤدّي الى آراء على طرفي نقيض .

قبل ان « عقيدة بولس » لا تظهر في أي أدب . ليس لبولس يمثل وضوحها في الرسائل الرعائية . والحقيقة ان المرء يجد في الرسائل الرعائية كثيراً من أقوال بولس الرئيسية ، من أن رحمة الله ظهرت في يسوع المسيح الذي جاء ليخلص الخاطئين (١ طيم ١٢/١ - ١٧) ، وان الانسان ينال الخلاص من النعمة (طي ٧/٣) وبالإيمان (١ طيم ١٦/١ و ٢ طيم ١٥/٣) ، وان البر لا يكون بالأعمال (طي ٥/٣ و ٢ طيم ٩/١) ، وانه تقام علاقة وثيقة بين العماد والخلاص (طي ٥/٣) ، وان خلاص البشر يتم وفقاً للتدبير الالهي « السر » الذي كُشف عنه الآن (١ طيم ١٦/٣) . يضاف الى ذلك الارشادات الموجهة الى العبيد (١ طيم ١/٦ - ٢) ، والارشادات المختصة بالموقف الذي يجب ان يوقف من السلطات (١ طيم ١/٢ و طي ١/٣) ، والتنبيه ان آلام الرسول مُجدية من اجل المؤمنين (٢ طيم ١٠/٢) ، وذكر مشاعر الرسول كالتواضع (١ طيم ١٢/١ - ١٤) ، والمودة لطيموثاوس (١ طيم ٢/١ و ١٨ و ٢٣/٥ و ٢ طيم ٢/١ و ٤ و ٩/٤ و ٢١ الخ ...) ، واللطف الذي يجب التحلي به في معاملة الذين يضلون (٢ طيم ٢٥/٢) . ان قائمة وجوه الشبه هي من الطول ما يكفي ليرى المرء لزماً عليه أن يقبل ، على اقل تقدير ، أن الرسائل الرعائية أُنتِشت في بيئة متأثرة ببولس .

وجوه الاختلاف

غير ان وجوه الاختلاف بين الفكر اللاهوتي في الرسائل الرعائية والتيار الكبير المنبثق من بولس ليست بأقل من وجوه الشبه . واذا كنا نجد في الرسائل الرعائية اقوال بولس الرئيسية في الخلاص ، فكثيراً ما يكون التعبير عنها مختلفاً في الالفاظ . فان الايمان لا يُنظر اليه قبل كل شيء كما يُنظر الى الصلة التي تصل المؤمن بالمسيح ، بل يُحسب بالأحرى تقبلاً ووفاء للتعليم المعروف (١ طيم ١/٤ و ٢١/٦) ، للتعليم السليم (١ طيم ١٠/١ و ٢ طيم ٣/٤) او « للوديعة » الموكولة الى اناس مثل طيموثاوس (١ طيم ٢٠/٦ وراجع ٢ طيم ٢/٢) . وقد نبه أيضاً الى الالحاق في القيام « بالأعمال الصالحة » (١ طيم ١٠/٢ و ١٠/٥ و ٢٥ الخ ...) والى نظرة الى الأخلاق وُصِفَتْ بأنها برجوازية تختلف عما في رسائل بولس الكبرى من الزامات ابعد غوراً في ما تتطلبه ، فيبدو ان مكان الصدارة الذي كان للايمان قد احتلته الآن « التقوى » ، وهي لفظة تُكرّر على نحو متواصل في الرسائل الرعائية ، في حين أنها غريبة كل الاغتراب عن لغة بولس : تميل المحبة الى أن تصبح فضيلة بين غيرها من الفضائل ، بدل ان تكون الفضيلة التي تسود سائر الفضائل (١ طيم ١٢/٤) . يُذكر الروح القدس في معرض الكلام ويُلاحَظ انه يُنظر الى النعمة في مجال محدود (طي ١١/٢ - ١٢) ونبّه آخر الأمر الى أن انتظار الأيام الأخيرة قد خفّت حدته ، في حين انه يلح في ضرورة سيرة التقوى في الوقت الحاضر (طي ١١/٢ - ١٤) . تشهد جميع هذه الدلائل على ان الأمور وصلت الى وقت متأخر ، فليست المسألة فيه هي وضع اسس الايمان ، بل ترسيخ الكنيسة وتنظيمها لتقاوم البدع التي تهددها .

تنظيم شؤون الكنيسة

كان قد تُوَفِّي معظم الرسل ، فالح كاتب الرسالة في مسؤولية الذين يديرون الكنيسة ، من

مدخل الى الرسائل الرعائية

اساقفة وشيوخ . فإن الحالة التي تعكسها الرسائل الرعائية ، من هذه الجهة ، هي التي كانت في آخر القرن الأول . ليست المسألة هنا ما صارت عليه بعدئذٍ ، أي انشاء منصب الأسقف المنفرد بالسلطة ، فإن الأساقفة والشيوخ يؤلون القيام بأعمال واحدة (راجع ١ طيم ١/١٣) . فعليهم جميعاً ان يعنوا بابلاغ التعليم الذي تلقوه من غير تحريف ، وعليهم ان يضيفوا الى وعظهم قدوة حياة القداسة (١ طيم ١/٣-٧ وطيم ١/٥-٩) . يجب عليهم ان يثبتوا الضعفاء في الايمان فيقاوموا مساعي المعلمين الكذابين . أما الشماسة ، ويجب عليهم هم ايضاً ان يسيروا سيرة مثالية (١ طيم ٨/٣-١٣) ، فإنهم مكلفون بخدمات اكثر اختصاصاً لدى المرضى الفقراء . ومن الأمور الجديرة بالذكر ان الخدمة النبوية او اللدنية تأتي في المرتبة الثانية ، وقد يكون السبب تلك الأعمال المُخَلَّة بالنظام كالتي وقعت في جماعة فورنتس . لم تكن الخدمات الروحية على العموم قد حُدِّدت تحديداً واضحاً . كل ما هناك نشوء حركة لتنظيم الأمور ، وقد اوضحها التقليد بعدئذٍ .

البدع

ان البدع التي تتصدى لها الرسائل الرعائية تصدباً متواصلاً ، والتي تستوجب الدعوة الى الحزم في التعليم ، محددة على وجه اعم من ان يمكن تمثيلها بالعرفان المعروف بطابعه الخاص في القرن الثاني . فالمعلمون الكذابون ، الذين يعملون ، على ما يبدو ، في داخل الكنيسة ، هم متأثرون خصوصاً بعقائد المسيحيين المُتَّوِّدين : فإن معظمهم من اليهود (طيم ١/١٠) ، ويدعون أنهم علماء الشريعة (١ طيم ٧/١) فيناقشون في الشريعة (طيم ٩/٣) ويُعنون بخرافات يهودية (طيم ١٤/١) وبخرافات وانساب (طيم ٤/١) . ولكن يمكن ايضاً العثور في تعليمهم على اول ظهور للثنائية الغنوصية كالتنهي عن الزواج وتحريم بعض الاطعمة (١ طيم ٣/٤) . وقد يكون ان هذا التحريم صدر عن بعض الفئات اليهودية ، وقد يكون ايضاً ان الرأي القائل بأن القيامة قد أتت (٢ طيم ١٨/٢) يعود الى اصل غنوصي . وكانت هذه البدع تواكب انحطاطاً في الأخلاق (راجع جداول الرذائل الواردة في الرسائل الرعائية) .

ولا بد من الاشارة الى ان مثل هذه الجداول كانت معروفة على وجه حسن في الأندية الرواقية : ولقد انتقلت الى رسائلنا من جماعات الشتات التي كان لها صلة بالفلسفة الرواقية . ان تأثير الأفكار الرواقية من هذه الجهة ظاهر على نحو خاص في الرسائل الرعائية .

الحمد في الرسائل الرعائية

لا ينصف المرء ما في الرسائل الرعائية من مغزى لاهوتي ، اذا اقتصر على الجدل في ما تعنيه فيها القاب الأساقفة والشيوخ أو المراد بالبدع التي تشهر امرها . يجب عليه ان يسمع فيها بعض اصداء عبادة الحمد في الكنيسة القديمة . يظهر هذا الحمد ظهوراً خاصاً في أجزاء من الأناشيد القديمة التي وردت في الرسائل الرعائية (١ طيم ٥/٢-٦ الخ ...) ، لا بل في كثير من الفقرات التي تشيد بعظمة المسيح وعمله (١ طيم ١٢/١-١٧) .

صحة الرسائل الرعائية

تؤكد الكنائس المسيحية ان الرسائل الرعائية قانونية ، أي ان الجماعة المسيحية ، يرشدها روح يسوع ، ترى في هذه الرسائل كلمة الله . ولكن مسألة صحتها تبقى على بساط البحث . أترى بولس هو الذي انشأها؟ والحقيقة هي انه اذا كان هناك تردد كبير ، كما اوضحنا آنفاً ، في تاريخ تأليفها ، فالأمر يعود الى ان هذا التاريخ مرتبط بمسألة صحتها . فأسباب هذا التردد كثيرة .

هذه ، اول الأمر ، ادلة النقد الخارجي . انها في رأي بعضهم ترجح صحة الرسائل ترجيحاً كبيراً . فقد يكون ان اقليمنضس الروماني وبوليكربس الأزميري واغناطيوس الانطاكي عرفوا الرسائل الرعائية واستشهدوا بها . ويعني هذا ان تقليد كنائس رومة وازمير وانطاكية كان يعدها قانونية . ان قانون موراتوري ، الذي وُضِعَ في نحو السنة ١٨٠ ، أدرجها في مجموعة مؤلفات بولس . لقد استشهد بها اقليمنضس الاسكندري أكثر من اربعين مرة ، ونسب ايريناوس صراحة الى بولس الشواهد التي اقتبسها من الرسائل الرعائية . هذا يعني ان تلك الرسائل عُرِفَتْ ونُسِبَتْ الى بولس وعُدَّتْ قانونية في النصف الثاني من القرن الثاني ، شأنها شأن الرسائل العشر الأخرى .

لربما في هذا الاستنتاج تسرع . مهما يكن من امر ، فإن الحججة المأخوذة من وجوه الشبه بين الرسائل الرعائية ورسائل اغناطيوس وبوليكربس تفقد كثيراً من شأنها ، اذا افترض ان جميع هذه المؤلفات منوطة بتقليد مشترك سبق الرسائل الرعائية . أمّا شهادة قانون موراتوري ، فيمكن نقضها بشهادة قانون مرقيون الذي لم يقبل الرسائل الرعائية في قانونه في نحو نصف القرن الثاني ، علماً بأن ما ورد في هذه الرسائل من نبذ للبدع وثناء على العهد القديم كان من شأنه ، لا محالة ، أن يسيء الى ذلك المبتدع الذي كان ينبذ العهد القديم برمته .

ان الحالة من جهة النقد الداخلي هي بمثل هذا الغموض . فهناك أولاً مشكلة تقوم على عدم تجانس الألفاظ ، فان ٣٠٥ كلمات من أصل مجموع الكلمات الـ ٩٠٢ المستعملة في الرسائل الرعائية لم ترد قط عند بولس ، وهناك ١٧٥ كلمة لم ترد في سفر من اسفار العهد الجديد . هذا القدر كبير ، فإذا نستنتج من ذلك؟

لا يحسن ان يُبالغ في تقدير قيمة هذا الحساب . ففي الألفاظ التي لا ترد الا في الرسائل الرعائية ما ليس له مغزى خاص كمعدة (١ طيم ٢٣/٥) وجدة (٢ طيم ٥/١) وصحف رق (٢ طيم ١٣/٤) او عبارات مقتبسة من اللاتينية ، مثل «نحيا حياة» (١ طيم ٢/٢) «ومحرم» (٢ طيم ٩٣/٢) ، فإنها تعود الى الإقامة في رومة . ولا بد من ذكر كلمات من الكتاب المقدس مستعملة في ترجمة العهد القديم اليونانية ، فقد كانت تتوارد عفواً على قلم الذين كانوا يألّفون الترجمة اليونانية للعهد القديم .

يبقى تفسير وجود الألفاظ التي لم ترد الا في الرسائل الرعائية ، ولوجودها هذا مغزى خاص ، فقد يعود الى الموضوع المطروق والى الكاتب على حد سواء .

ان الموضوع المطروق هو موضوع خاص : كيف توجّه الكنيسة ، وهي بيت الله؟ لم ينظر بولس قط في هذا الموضوع بمثل هذا التبسط . فجدة الحالة أدت الى تجديد الألفاظ . لقد أحصيت ٥٠ كلمة لم ترد الا في الرسائل الرعائية وتتناول مذاهب الضلال ، و ٢٩ كلمة تتناول خصال خدم

مدخل الى الرسائل الرعائية

الجماعة ، و ٦١ تناول اعمال طيموتاوس وطيپس وفصائلهما ، و ٩٠ تناول التنظيم العام في الكنيسة .

ولقد تغير الكاتب ايضاً منذ زمن كتابته الرسائل الكبرى ، فن الطبيعي ان ينجو من الجحود فكر قوي مثل فكر بولس ، وأن يطبع هذا التطور بطابعه تطور الألفاظ . ولا يقتصر هذا الأمر على الرسائل الرعائية ، بل يظهر وجوده طوال وقت تكوين مجموعة مؤلفات بولس . وليس من السهل اثبات أن الرسائل الأولى الى أهل تسالونيقي والرسالة الى أهل قولسي هي من قلم الذي كتب الرسالة الأولى الى أهل قورنتس .

ثم إن بولس قد شاخ ، فاصبح انشاؤه بطيئاً ، قليل الرونق ، يكثر من الوعظ . ففي الرسالة الثانية الى طيموتاوس ما لا يقل عن ٣٠ فعلاً في صيغة الأمر . تخلّى بولس ممّا استعمله في الرسالة الثانية إلى أهل قورنتس من نداءات صاخبة وممّا في الرسالة إلى أهل غلاطية من صيحات . إن الرغبة في الوضوح والترتيب تساعد على استعمال لغة الاصطلاحات وتميل الى الكلمات النادرة . فمثل هذا التطور اللغوي أمر طبيعي عند كاتب يشيخ . ويظهر وجود هذا التكاثر في استعمال الالفاظ التي لم ترد إلا مرة واحدة ، عند كتبه في طور الشيخوخة يبعدون الواحد عن الآخر في الزمان بعد أفلاطون من شكسبير .

ونبه آخر الأمر الى ما كان من شأن لأمين السر في كتابة هذه الرسائل ، فإن ازدحام السجناء والقدارة وقلة الضوء في السجون وصعوبة الكتابة بحسب الطريقة القديمة ، (فقد وجب العمل بضعة ايام لكتابة الرسالة الثانية الى طيموتاوس) ، تدعو الى الاعتقاد بأنه كان لأمين السر شأن كبير . فقد كتب الفقرات التي املاها عليه بولس نفسه امثال ٢ طيم ٦/٤ - ١٨ ، ولربما انشأ ، فضلاً عن ذلك ، أجزاء طويلة ، مستنداً الى تعليم الرسول والى ما دار بينهما من الحوار . وقد يكون ان هو الذي دمج ايضاً في الرسائل الرعائية أجزاء من الأناشيد كالتى في ١ طيم ١٧/١ و ١٦/٣ و ١٥/٦ و ١٦ و ٢ طيم ١١/٢ - ١٢ ، وقد أخذت في اصلها من طقوس العبادة . ان سائر الأمور العائدة الى مسألة صحة الرسائل الرعائية يمكن عرضها بسرعة اكبر . لقد رأينا أننا ان هناك وجوه اختلاف هامة بين ما ورد من التعليم في الرسائل الرعائية ، وما علم بولس . آتخذ منها برهان حاسم على عدم صحتها ؟ هناك من رأى ذلك الرأي . ولكن يمكن القول ايضاً ان هذه المؤلفات تعود الى شيخوخة الرسول ، الى زمن كان يجب عليه ان يعرض مسائل أخرى غير التي في رسائله الأولى .

وهناك من اراد ان يجد برهاناً على عدم صحة هذه الرسائل في المعركة التي شنتها الرسائل على «العرفان» ، وهي بدعة تدل على تاريخ لكتابة الرسائل متأخر جداً . ولكن للبدع التي تلمح اليها الرسائل كثيراً من السمات المتهودة ، ولا تظهر بوضوح ميزات العرفان في القرن الثاني . فقد يكون أن النزعات التي ورد ذكرها وجدت وبولس الرسول حي .

أمّا تنظيم الكنيسة ، فقد بلغ من التطور ما لا ذكر له في سائر رسائل بولس . فن المعقول جداً أن تعكس التوجيهات في هذا الموضوع اهتماماً كان يساور بولس قبل موته . في هذه الأمور ايضاً لا يمكن ان يؤتى ببرهان حاسم على عدم صحة الرسائل الرعائية .

مدخل الى الرسائل الرعائية

لم نتطرق الى صعوبة التوفيق بين ما نجد من اخبار في الرسائل الرعائية وما يطلعنا عليه سفر اعمال الرسل : الحقيقة هي ان الرأي القائل ان بولس سُجن مرة ثانية عُرض لأمر واحد ، وهو وضع اطار تدمج فيه أحداث حياة بولس كما وردت في الرسائل الرعائية . ولا يعني ذلك ان هذا الأسر لم يحدث ، فخاتمة سفر اعمال الرسل ، وفيها يُروى أسر بولس الأول ، ليست خاتمة حياة بولس . كلُّ يرى انه يعسر الأخذ بهذه البراهين ، لا بل ان من شأنها ، من حيث المبدأ ، ان ترجح كفة ما ورد في الرسائل الرعائية ، لأنه لا يُساء الظن في صدق احد بلا اسباب يُعول عليها .

كيف نختم ؟ ان لكل من الذين ينكرون صحة الرسائل الرعائية ، ومن الذين يشتونها اسباباً حسنة تؤيد رأيهم . هناك آخرون يعتقدون بأن موقفاً وسطاً ينفي صحة بعض الأجزاء قد يكون احسن حل . فقد يكون ان امراً معجباً ببولس حاول ان ينشئ ما عده وصية الرسول الروحية ، ومراده ان يسد حاجات زمانه . أمّا ما ورد من الأمور الحسية (امثال الرداء وصحف الرق التي نُسيت في طرواس) ، فقد تكون مأخوذة من رسائل صحيحة دُبحت في الرسائل الرعائية .

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ بُولُسَ الْأَوَّلِيِّ إِلَى طِيمُوتَاوُسَ

توجيه

أَكْثَرَ مِمَّا تَعْمَلُ لِلتَّذْيِيرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي يَتِمُّ
بِالْإِيمَانِ. ^٥ وَمَا غَايَةُ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ إِلَّا الْمَحَبَّةُ
الضَّادِرَةُ عَنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ سَلِيمٍ وَإِيمَانٍ لَا
رِيَاءَ فِيهِ، ^٦ وَقَدْ حَادَّ بَعْضُهُمْ عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ
فَضَلُّوا فِي الْكَلَامِ الْبَاطِلِ ^٧ وَأَدَّعَوْا أَنَّهُمْ مُعَلِّمُوا
الشَّرِيعَةَ ^٨، مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَ مَا يَقُولُونَ وَلَا
مَا يُفْعَلُونَ.

١/١ روم ١/١٦
١ من بُولُسَ رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِأَمْرِ اللَّهِ
مُخَلِّصِنَا ^(١) وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَائِنَا، ^٢ إِلَى
طِيمُوتَاوُسَ ابْنِي الْمَخْلُصِ فِي الْإِيمَانِ. عَلَيْكَ
النُّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ ^(٢) مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

خطر المعلمين الكذابين

غاية الشريعة

١ روم ٧/٧ و ٢٠
٢٣/٥ غل
٨ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ حَسَنَةٌ ^(٧) إِذَا
أَسْتَعْمِلْتَ أَسْتَعْمَلْتَ أَسْتَعْمَلًا شَرِيعِيًّا، ^٩ لِأَنَّا نَعْرِفُ أَنَّ
الشَّرِيعَةَ لَمْ تُسَنَّ لِلْبَارِّ، بَلْ لِلْأَثْمَةِ الْعُصَاةِ،

١ طيم ٧/٤
٢٠ و ٤/٦
٣ سَأَلْتُكَ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ، أَن
تَظَلَّ فِي أَقْسُسِ ^(٣) لِتُوصِيَ بَعْضَ النَّاسِ الَّ
يُعَلِّمُوا تَعْلِيمًا آخَرَ ^(٤) وَلَا يَنْصَرِفُوا إِلَى خُرَافَاتٍ
وَأَنْسَابٍ كَيْسَ لَهَا نِهَايَةٌ ^(٥)، تُشِيرُ الْمُجَادَلَاتِ

(٥) من المرجح أن المقصود هي مناظرات في شأن آباء
وأبطال العهد القديم، وهي مناظرات سنستوحي منها
الغنوصية.
(٦) تؤكد هذه العبارة على الافتراض القائل بأن
المخصوم الذين يقصدهم بولس هم من أصل يهودي. راجع
المدخل.

(٧) هذه الكلمات صدى لما نجده في الرسالة إلى أهل
رومة (راجع روم ١٢/٧ و ١٤ و ١٦). لكن وجهة النظر
تختلف هنا، إذ لا يُنظر إلى «الشريعة» من حيث إنها ترفع
القناع عن الخطيئة، لا من حيث أنها مسيل لا بد منه إلى
النظام لجميع العائشين في الفساد (الآيتان ٩-١٠).

(١) في الرسائل الرعائية، يُطلق لقب «المخلص» على
الله (١ طيم ١/١ و ٣/٢ و ١/٤ و طيم ٣/١ و ١٠/٢ و ٤/٣)
وعلى يسوع المسيح على السواء (٢ طيم ١٠/١ و طيم ٤/١
و ١٣/٢ و ٦/٣). وفي سائر كتب العهد الجديد، يُخصر به
يسوع (ما عدا لو ٤٧/١ و يهو ٢٥). راجع لو ١١/٢ +.
(٢) التحية بعناصرها الثلاثة «النعمة والرحمة
والسلام» لا ترد إلا هنا في ٢ طيم ٢/١ و ٣. فالعبارة
المألوفة في رسائل بولس هي «النعمة والسلام» (راجع روم
٧/١ و ١ قور ٣/١ و ٢ قور ٢/١ الخ).
(٣) راجع المدخل.
(٤) الترجمة اللفظية: «ألا يعلموا شيئاً آخر».

الأولى الى طيموتاوس ١٠/١-٢/٢

فِي أَوَّلَا وَيَجْعَلْ مِنِّي مَثَلًا لِلَّذِينَ سَيُؤْمِنُونَ بِهِ ،
فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ . ١٧ لِمَلِكِ الدَّهْورِ ،
الإله الواحد الخالد الذي لا يرى ، الإكرام روم ٢٧/١٦
والمجد أَبَدَ الدَّهْورِ . آمين (١٣) .

ارشاد لطيوتاوس

١٨ أَسْتَوْدِعُكَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ ، يَا ابْنِي طيم ١٤/٤
طيوتاوس ، وَفَقًا لِمَا سَبَقَ فَبِكَ مِنْ
النَّبَوَاتِ (١٤) ، لِنَسْتَنْدَ إِلَيْهَا وَتُجَاهِدَ أَحْسَنَ جِهَادٍ
١٩ بِالْإِيمَانِ وَالضَّمِيرِ السَّلِيمِ الَّذِي نَبَذَهُ بَعْضُهُمْ
فَآنكَسَرَتْ بِهِمْ سَقِينَةُ الْإِيمَانِ . ٢٠ مِنْ بَيْنِهِمْ
هُمَنَائِسُ وَالْأَسْكَندَرُ (١٥) اللَّذَانِ أَسْلَمَتْهُمَا إِلَى
٢ طيم ١٧/٢
الشَّيْطَانِ لِيَتَعَلَّمَا الْكَفَّ عَنْ التَّجْدِيفِ . ١ قور ٥/٥

صلاة الجماعة

٢ أَفْأَسْأَلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يُقَامَ الدُّعَاءُ
وَالصَّلَاةُ وَالْإِتِهَالُ وَالشُّكْرُ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ
النَّاسِ (١) ٢ وَمِنْ أَجْلِ الْمُلُوكِ وَسَائِرِ ذَوِي روم ٧-١/١٣

رُوم ٢٩/١ لِلْكَافِرِينَ الْخَاطِئِينَ ، لِمُسْتَبِحِي الْمُحَرَّمَاتِ
وَمُدْنَسِيهَا ، لِقَاتِلِي آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، لِسَفَاكِي
رُوم ١٣/١٨ الدِّمَاءِ ١٠ وَالزُّنَاةِ ، لِلْوَطِيِّينَ وَالنَّخَاسِينَ (٨) ،
٢ قور ٤/٤
لِلْكَذَّابِينَ وَالْحَاثِنِينَ وَلِكُلِّ مَنْ يُقَاوِمُ التَّعْلِيمَ
بِو ١٤/١
السَّلِيمِ (٩) . ١١ هَكَذَا وَرَدَّ فِي بِشَارَةِ اللَّهِ السَّعِيدِ ، تِلْكَ
١ نس ٤/٢
البِشَارَةِ الْمَعْجِدَةِ الَّتِي عَلَيْهَا اتَّيَمَنْتُ .

بولس ودعوته

١٢ أَشْكُرُ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا الَّذِي مَنَحَنِي
رسل ٣/٨
القُوَّةَ أَنَّهُ عَدَنِي نَفَقَةً فَأَقَامَنِي لِخِدْمَتِهِ ، ١٣ أَنَا الَّذِي
١٧/٣
كَانَ فِي مَا مَضَى مُجَدِّدًا مُضْطَهَدًا عَنِيفًا (١٠) ،
١ قور ١٠/١٥
وَلِكِنِّي نِلْتُ الرَّحْمَةَ لِأَنِّي كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ
بِجَهَالَةٍ ، إِذْ لَمْ أَكُنْ مُؤْمِنًا ، ١٤ ففَاضَتْ عَلَيَّ
نِعْمَةُ رَبَّنَا مَعَ الْإِيمَانِ وَالْحُبَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ .
١٥ أَنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ (١١) جَدِيرٌ بِالتَّصْدِيقِ عَلَى
الإِطْلَاقِ ، وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ
٩/١٥ قور ١
لِيُخَلِّصَ الْخَاطِئِينَ ، وَأَنَا أَوَّلُهُمْ (١٢) ١٦ فَإِنِّي مَا
نِلْتُ الرَّحْمَةَ إِلَّا لِيُظْهِرَ الْمَسِيحُ يَسُوعَ طَوْلَ أَنَاتِهِ

(٨) الترجمة اللفظية : «والتاجرِين بالناس» .

(٩) هذه العبارة خاصة بالرسائل الرعائية (راجع ٢ طيم
٣/٤ وطي ٩/١ و١/٢) ، فهذه الرسائل تشدد على التماسك
بين «التعليم السليم» والحياة الأخلاقية (راجع أيضًا ١ طيم
٣/٦ و٢ طيم ١٣/١ وطي ١٣/١ و٨/٢) .

(١٠) تلميح الى ان بولس ، قبل اهتدائه ، كان
يضطهد الكنيسة (راجع رسل ٢-١/٩ وغل ١٣/١ وغل
٦/٣) .

(١١) ترد هذه العبارة خمس مرات في الرسائل
الرعائية (١ طيم ١٥/١ و١/٣ و٩/٤ و٢ طيم ١١/٢ وطي
٨/٣) . والمراد بها إبراز شأن إعلان ما .

(١٢) يستمد هذا القول قيمته مما يلي (الآية ١٦) :
فالرسول هو «أول» الخاطئين بمعنى أن مثله يبرز إبرازًا ساطعًا
تلك الرحمة التي يفيضها الله على الإنسان . فمن المبعث أن
نتساءل هل كان بولس أكبر الخاطئين حقًا ، علمًا بأن فكرة

المقارنة بسائر الناس ليس لها أي دور في هذا النص .

(١٣) من المرجح ان هذه المجدلة من أصل طقسبي
(راجع ١٥/٦-١٦+) . غالبًا ما تستعمل الرسائل الرعائية
عبارات طقسبية (راجع ٥/٢-٦ و٢١/٥ و١٥/٦-١٦ و٢
طيم ٩/١-١٠ و٨/٢ و١/٤) .

(١٤) إشارة إلى الدور الذي قام به الأنبياء في تكريس
طيوتاوس (راجع ١٤/٤ ورسل ١٣-١/٣) .

(١٥) يرد اسم «هُمَنَائِس» في ٢ طيم ١٧/٢ واسم
«الاسكندر» في ٢ طيم ١٤/٤ . يريد بولس ، بقوله إنه
أسلمها إلى الشيطان ، أنه فصلها عن الجماعة المسيحية (راجع
١ قور ٥/٥) .

(١) صلاة المؤمنين هي «من أجل جميع الناس»
(الآية ١) . فهي جامعة كما ان الكنيسة جامعة ، وتلبي إرادة
الله الخلاصية التي تشمل «جميع الناس» (الآية ٤) ، وتلبي
أيضًا وساطة المسيح «الذي جاد بنفسه فِدَى لجميع الناس»

آداب النساء

١ وكذلك ليكن على النساء (٧) لباس فيه ١ بط ٢/٣-٤
حشمة ، ولتكن زيهن بحياء ورزانه ، لا يشعر
مجدول وذهب ولؤلؤ وثياب فاخرة ، ١٠ بل
بأعمال صالحة تليق بنساء تعاهدن تقوى الله (٨) .
١١ وعلى المرأة أن تتلقى التعليم وهي صامئة
بكل خضوع . ١٢ ولا أجزز للمرأة أن تعلم ولا أن
تسلط على الرجل ، بل تحافظ على السكوت .
١٣ فإن آدم هو الذي جبل أولاً وبعده حواء .
١٤ ولم يغو آدم ، بل المرأة هي التي أغويت
فوقعت في المعصية . ١٥ غير أن الخلاص يأتيها
من الأمانة إذا ثبتت على الإيمان والمحبة ١ فور ١٣/١٣
والقداسة مع الرزانه (٩) .

السلطة (٢) ، لئلا حياة سائمة مطمئنة بكل
تقوى ورصانة . ٣ فهذا أمر حسن ومرضي عند
الله مخلصنا . ٤ فإنه يريد أن يخلص جميع
الناس ويبلغوا إلى معرفة الحق ، ٥ لأن الله
واحد ، والوسيط بين الله والناس واحد ، وهو
إنسان ، أي المسيح يسوع ٦ الذي جاد بنفسه
فدى لجميع الناس (٣) . تلك شهادة (٤) أدت
في الأوقات المحددة لها (٥) وأقيمت أنا لها
داعياً ورسولاً - أقول الحق ولا أكذب - معلماً
للوثنين في الإيمان والحق . ٨ فأريد أن يصلي
الرجال في كل مكان (٦) رافعين أيدياً طاهرة ،
من غير غضب ولا خصاص .

١ طيم ١
حر ٢٣/١٨
يو ٣٢/٨

غل ٤/١
طيم ١٤/٢
١ طيم ١١/١
غل ٧/٢

يفهم : « رافعين في كل مكان... » ، فتكون الإشارة إلى
ممارسة طقسية يريد بولس أن نعم جميع الكنائس . لكن هذا
التفسير الذي يجعل من وصية الرسول مجرد توجيه طقسي لا
ينسجم مع شمولية الآيات السابقة .
(٧) النساء ، كالرجال ، يشتركن في خدمة الصلاة .
(٨) تتأثر وصايا الرسول بالبيئة الاجتماعية والدينية التي
كانت الجماعة الأولى تعيش فيها . المهم هو ممارسة التقوى
بالقيام بالأعمال الصالحة . وهذا الأمر الجوهرى باقى ، وإن
تنوعت مظاهره على مر الأجيال .
(٩) في هذا المقطع كله (الآيات ١١-١٥) ، يجب
مراعاة ما يعود إلى البيئة الاجتماعية الخاصة بذلك الزمن ،
وبلى تعليم الربايين وما في الرسالة من اهتمامات فورية . يقول
بولس ان المرأة تأتيها الخلاص من الأمانة (الآية ١٥)
وبذلك يقاوم أهل البدع الذين كانوا يحرمون الزواج (١ طيم
٣/٤) . وهو يطلب أيضاً أن تتلقى النساء التعليم بالصمت ،
وبذلك يقاوم إفراط « الثورات اللواتي يتشعلن بما لا يعنين »
وتكلمن بما لا ينبغي » (١ طيم ١٣/٥) . يريد بولس ، كما في
طيم ١٥-٣/٢ ، أن يقطع الطريق على الإفراط الذي قد يجلبه
تحرر المرأة الوارد في حرية البشارة (غل ٢٨/٣) .

(الآية ٦) .
(٢) يحسن أن نذكر انه ، في الزمن الذي طلب فيه
بولس أن ترفع الصلاة من أجل أصحاب السلطة ، كان
أمبراطور رومة يدعى نيرون .
(٣) يبدو أن هذه العبارة هي شهادة إيمان مألوقة في
الجماعة الأولى . هناك شهادة إيمان أخرى في ١ طيم ١٦/٣ .
هذا وإن ذبيحة المسيح « فدى لجميع الناس » تشير إلى
شخص عبدالله المتألم (اش ١١/٥٣-١٢ ومتى ٢٨/٢٠) .
(٤) إن يسوع ، بذل نفسه فدى لجميع الناس ،
« شهد » لتدبير الله الخلاصي الشامل . وبذلك ظهر « شاهداً »
للآب الأمين » (رو ١/٥ و ١٤/٣) . ولقد شهد شهادة حاسمة
أمام بنطايوس بيلاطس « في شهادة حسنة » (١ طيم ١٣/٦) .
وهناك تفسير آخر يرى في كلمة « شهادة » مرادفاً لـ « البشارة »
أو الكرازة : فيكون المقصود تبشير الرسول .
(٥) أي في الوقت الذي حدده الله ، عندما « يتم
الزمن » (غل ٤/٤) . في الواقع ، يوافق إتمام الزمان كمال
الوحي لحجة الله (روم ٦/٥-٨) .
(٦) « في كل مكان » (كما في ١ قور ٢/١ و ٢ قور
١٤/٢ و ١ تس ٨/١) ، أي حيثما أعلنت البشارة . منهم من

الأسقف

على سِرِّ الإيمانِ في ضميرِ طاهر. ^{١٠} وليختبر هؤلاء روم ٢٥/١٦
أيضاً أَوَّلَ الأمرِ ويُقاموا بعد ذلك شمامسة إذا لم
يَنلَهُم عيبٌ في شيء. ^{١١} ولتكن النساء ^(٥)
كذلك رصينات، غيرَ نَمَامات، مُتَقَشِّفات
أَمِيناتٍ في كُلِّ شيء. ^{١٢} وعلى الشَّامِسة أن يكونَ ^١ طيم ٢/٣ و ٤
الواحدُ مِنْهُم زوجَ امرأةٍ واحدة ^(٦)، وأن
يُحْسِنُوا رِعايَةَ أبنائِهِم ويؤتِيَهُم، ^{١٣} فَإِنَّ الَّذِينَ
يُحْسِنُونَ الخِدْمَةَ يَنالُونَ مَرتَلَةً رَفيعةً ^(٧)
وَجُرَّةً ^(٨) عَظيمةً بِالِإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ.

الكنيسة وسر التقوى

^{١٤} كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ رَاجِئاً أَنَّ الْحَقَّ بِكَ طي ٧/١
بَعْدَ قَلِيلٍ. ^{١٥} فَإِذَا أَبْطَأْتُ فَأَعْلَمْ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ
فِي بَيْتِ اللَّهِ، أُعْنِي كَنيسةَ اللَّهِ الْحَيِّ، عَمُودَ
الْحَقِّ وَرُكْنَهُ ^(٩). ^{١٦} وَلَا خِلَافَ أَنَّ سِرَّ التَّقْوَى
عَظِيمٌ:

«قد أظهر ^(١٠) في الجسد
وأعلن باراً في الروح

اف ٢٠/٢
روم ٢٥/١٦
روم ٤/١
يو ١٤/١
و ١٠/١٦
اف ١٠/٣
١ بط ١٢/١

^{١٧} إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ ^(١) أَنَّ مَنْ رَغِبَ فِي
الْأَسْقِفِيَّةِ ^(٢) تَمَنَّى عَمَلًا شَرِيفًا. ^٢ فَعَلَى الْأَسْقَفِ
أَنْ لَا يَنَالَهُ لَوْمٌ، وَأَنْ يَكُونَ زَوْجَ أَمْرَأَةٍ
وَاحِدَةٍ ^(٣)، وَأَنْ يَكُونَ قَنوعًا رَزينًا مُهَذَّبًا
مُضَيِّفًا، أَهْلًا لِلتَّعْلِيمِ، ^٣ غَيْرَ مُدِينٍ لِلخَمْرِ
وَلَا مُشَاجِرًا، بَلْ حَلِيمًا لَا يُخَاصِمُ وَلَا يُحِبُّ
الْمَالِ، يُحْسِنُ رِعايَةَ بَيْتِهِ وَيَحْمِلُ أَوْلَادَهُ عَلَى
الْخُضُوعِ بِكُلِّ رِصَانَةٍ. ^٤ فَكَيْفَ يُعْنَى بِكَنيسةِ
اللَّهِ مَنْ لَا يُحْسِنُ رِعايَةَ بَيْتِهِ؟ ^٥ وَيَنْبَغِي أَنْ لَا
يَكُونَ حَدِيثَ الْإِيمَانِ لِيَلَّا تُعْمِيَهُ الْكِبَرِيَاءُ فَيَتَزَلَّ
بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي نَزَلَ بِإِبْلِيسَ. ^٦ وَعَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ
يَشْهَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الْكَنيسةِ شَهَادَةً حَسَنَةً
لِيَلَّا يَقَعَ فِي الْعَارِ وَفِي فَخٍّ إِبْلِيسَ.

طي ٩-٦/١
٢ طيم ٢٤/٢
١ طيم ١٢/٣
طي ٦/٢

١ قور ٢/١

١ قور ١٢/٥

الشمامسة ^(٤)

^٨ وَلْيَكُنِ الشَّامِسةُ كَذَلِكَ رِصَانًا، لَا ذَوِي
لِسَانَيْنِ، وَلَا مُفَرِّطِينَ فِي شُرْبِ الخَمْرِ، وَلَا
حَرِيصِينَ عَلَى الْمَكَاسِبِ الْخَسِيسَةِ. ^٩ وَلْيَحَافِظُوا

رسل ٦-١/٦

(١) (راجع ١٥/١+).

(٢) ليس المراد بها منصب الأسقف حصراً. كان
«الأساقفة» أو «المشرفون» يقومون بوظائف إدارية في
الجماعة، يصعب علينا أن نقول بماذا كانت هذه الوظائف
تختلف عن وظائف «الشيخ» (راجع طي ٥/١-٧ ورسل
١٧/٢٠ و ٢٨).

(٣) الترجمة اللفظية: «زوج امرأة واحدة». ولهذه
العبارة معنيان: إما أنه لا يجوز أن يُقام أسقفًا من تزوج مرة
أخرى بعد موت زوجته، وهذا هو المعنى المعتد في هذه
الترجمة، وإما أن يكون حب الأسقف لزوجته حباً أميناً،
علماً بأن هذه العبارة وردت في الكتابات المنقوشة اليهودية
والوثنية.

(٤) كان «الشمامسة» مكلفين على وجه خاص
بالاعتناء بالفقراء والمرضى. في فل ١/١ أيضاً، يرد الأساقفة
والشمامسة جنباً إلى جنب.
(٥) نساء الشمامسة (المدعووات إلى مساعدة أزواجهن)
أو الشَّماسات (راجع روم ١/١٦).
(٦) راجع ٢/٣+.
(٧) يُكْرَمُ الشَّماس في الكنيسة، إذا قام بخدمته قياماً
حَسَنًا (راجع مر ٤٣/١٠-٤٤ وما يوازيه).
(٨) «جُرَّة» أمام الناس وأمام الله.
(٩) يرى بعض المفسرين. أن المقصود بـ«عمود الحق»
وركنه هو طيموثاوس.
(١٠) النص الذي يتبع جزء من نشيد لمجد المسيح.

وتَرَأَى لِلْمَلَائِكَةِ

وَبُشِّرَ بِهِ عِنْدَ الرَّثِينِينَ

وَأُوْمِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ

وَرُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

مر ١٩/١٦

المعلمون الكذّابون والخادم الصالح للمسيح

١ والروحُ يَقُولُ صَرِيحًا إِنَّ بَعْضَهُمْ يَرْتَدُّونَ

عَنِ الْإِيمَانِ فِي الْأَزْمِنَةِ الْآخِرَةِ ، وَيَتَّبِعُونَ أَزْوَاجًا

مُضِلَّةً وَمَذَاهِبَ شَيْطَانِيَّةً ، وَقَدْ خَدَعَهُمْ رِيَاءُ

قَوْمٍ كَذَّابِينَ كُوتِبَ ضَمَائِرُهُمْ (١) . فَيَنْهَوْنَ عَنِ

الزَّوْاجِ وَعَنِ اطْعِمَةِ (٢) خَلَقَهَا اللَّهُ لِيَتَنَاوَلَهَا

وَيَشْكُرَ عَلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَعَرَفُوا الْحَقَّ . فَكُلُوا مَا

خَلَقَ اللَّهُ حَسَنَ ، فَمَا مِنْ طَعَامٍ مَرْدُولٍ إِذَا تَنَاوَلَهُ

الْإِنْسَانُ بِشُكْرِ ، لِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ وَالصَّلَاةَ (٣)

يُقَدِّسَانِهِ . وَأَنْتَ إِذَا مَا عَرَضْتَ ذَلِكَ لِلْإِخْوَةِ

٢ طيم ١/٣

٢ بط ٣/٣

١ يو ١٨/٢

تلك ٣/٩

٣١/١٠

١ تور ٢٥/١٠ و ٣٠

كُنْتَ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ خَادِمًا صَالِحًا ، وَقَدْ ٢ طيم ١٥/٢

تَغَذَّيْتَ بِكَلَامِ الْإِيمَانِ وَبِالتَّعْلِيمِ الْحَسَنِ الَّذِي

تَبِعْتَهُ . ٧ أَمَّا الْخُرَافَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَمَا فِيهَا مِنْ

حِكَايَاتِ الْعَجَائِزِ ، فَأَعْرِضْ عَنْهَا وَرَوِّضْ ١ طيم ٤/١

نَفْسَكَ عَلَى التَّقْوَى (٤) ، فَإِنَّ الرِّيَاضَةَ الْبَدَنِيَّةَ

فِيهَا بَعْضُ الْخَيْرِ ، وَأَمَّا التَّقْوَى فَفِيهَا خَيْرٌ لِكُلِّ

شَيْءٍ (٥) لِأَنَّ لَهَا الْوَعْدَ بِالْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ

وَالْمُسْتَقْبَلَةِ ، ١ وَإِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ (٦) جَدِيدٌ ١ طيم ١٥/١

بِالتَّصَدِيقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ . ١٠ إِذَا كُنَّا نَتَعَبُ

وَنُجَاهِدُ فَلَا تَنَا جَعَلْنَا رَجَاءَنَا فِي اللَّهِ الْحَيِّ

مُخْلِصِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَا سَيِّمًا الْمُؤْمِنِينَ . ١ طيم ١/١

١١ فَوَصِّ بِذَلِكَ وَعَلِّمْ .

١٢ لَا يَسْتَحْفِظَنَّ أَحَدٌ بِشَبَابِكَ ، بَلْ كُنْ قُدُورَةً ٢ طيم ٨-٧/٢

٢ تس ٧/٣

٢٢/٥ غل

لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْكَلَامِ وَالسَّيْرَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيمَانِ

وَالْعَقَافِ . ١٣ أَنْصَرِفْ إِلَى الْقِرَاءَةِ (٧) وَالْوَعْظِ

١٤

١٥

١٦

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

(١) « كُوتِبَ ضَمَائِرُهُمْ » كما كان المجرمون والعبيد الآبقون يُكُونُونَ بِالْحَدِيدِ الْحُمَى .

(٢) لا شك ان التحريمات الغذائية كان مصدرها البيئات اليهودية . غالبًا ما يشدد بولس على الحرية التي أتى بها المسيح في هذا المجال (روم ١٤ وقول ٢٠/٢-٢٣ وطي ١٣/١-١٥) . ولربما أتى تحريم الزواج من بيئات متأثرة بالعرفان ، أو من بيئات مسيحية تفسر تفسيرًا خطأً كلام يسوع على وضع القائم من الموت (فهم لا يتزوجون ولا يزوجن : مر ٢٥/١٢) . والحال ان بعض أهل البدع كانوا يدعون ان القيامة قد تمت (٢ طيم ١٨/٢) .

(٣) يلمح بولس إلى صلوات الشكر التي كانت تُتلى عند الجلوس إلى الطعام . وكانت تلك الصلوات تضم أيضًا أقوالاً من الكتاب المقدس (راجع مز ١/٢٤ و١ قول ٢٦/١٠) .

(٤) يرد لفظ « التقوى » ١٥ مرة في العهد الجديد : مرة واحدة في أعمال الرسل (١٢/٣) وأربع مرات في ٢ بط (٣/١ و ٦ و ٧ و ١١/٣) وعشر مرات في الرسائل الرعائية (١ طيم ٢/٢ و ٢/٣ و ١٦/٣ و ٧/٤ و ٨ و ٣/٦ و ٥ و ٦ و ١١ و ٢

الأولى الى طيموثاوس ١٤/٤-١٦/٥

حَيَّة. فَبِذَلِكَ^٢ وَصَّ لِيَلَّا يَنَالَهُنَّ لَوْمٌ.^١ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لَا يُعْنَى بِذَوِيهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلِي بَيْتِهِ، فَقَدْ جَحَدَ الْإِيمَانَ وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ.

^٣ لَا تُكْتَبِ امْرَأَةٌ فِي سِجِلِّ الْأَرَامِلِ^(٣)، إِلَّا

الَّتِي بَلَغَتْ سِتِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ امْرَأَةً رَجُلِي^٤ وَاحِدًا^(٤)،^{١١} وَشَهِدَ لَهَا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، مِنْ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ، وَإِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ، وَغَسْلِ أَقْدَامِ الْقَدِيسِينَ^(٥)، وَمُسَاعَدَةِ الَّذِينَ فِي الضِّيقِ،

وَالْقِيَامِ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.^{١١} أَمَّا الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ فَلَا يَقْبَلُهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ إِذَا صَرَقَتْهُنَّ الشَّهَوَاتُ عَنِ الْمَسِيحِ رَغْبَةً فِي الزَّوْاجِ،^{١٢} وَأَسْتَوْجَبْنَ الدِّينُونَةَ لِأَنَّهُنَّ نَقَضْنَ عَهْدَهُنَّ الْأَوَّلَ^(٦).^{١٣} وَهُنَّ مَعَ ذَلِكَ بَطَّالَاتٌ يَتَعَلَّمْنَ

التَّطَوُّافَ بِالْبُيُوتِ، وَلَكِنَّ بَطَّالَاتٍ فَقَطْ، بَلْ تَرَنَاتٌ يَتَشَاغَلْنَ بِمَا لَا يَنْبَغِي^{١٤} وَيَتَكَلَّمْنَ بِمَا لَا

يَنْبَغِي. ^{١٤} فَأُرِيدُ إِذَا أَنْ تَتَزَوَّجِ الْأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ طي ٨/٢ وَيَأْتِينَ بِأَوْلَادٍ وَيَقْمْنَ بِتَدْبِيرِ الْمَتَرَلِ وَلَا يَدَعْنَ لِلْخُصْمِ أَيَّ سَبِيلٍ لِلشَّيْمَةِ^(٧)، ^{١٥} فَقَدْ ضَلَّ بَعْضُهُنَّ فَاتَّبَعْنَ الشَّيْطَانَ. ^{١٦} وَإِذَا كَانَ لِأَحَدِي الْمُؤْمِنَاتِ^(٨) أَرَامِلُ بَيْنَ ذَوِيهَا^(٩)، فَلْتُسَاعِدْهُنَّ وَلَا يُثْقَلْ عَلَى الْكَنِيسَةِ، لِكَيْ تُسَاعِدَ اللَّوَاثِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا.

(٦) أي عزمهن على خدمة المسيح في الجماعة.

(٧) أي اسم جمع لأعداء المسيحية، وإمّا الشيطان نفسه.

(٨) قد يدل هذا اللفظ على مؤمنة هي أرملة أيضًا. قراءة مختلفة: «إذا كان لأحد المؤمنين أو لاحدى المؤمنين»، وفي هذه الحال يكون المقصود تذكيرًا بما ورد في الآيتين ٤ و ٨.

(٩) الترجمة اللفظية: «أرامل».

والتَّعْلِيمِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ. ^{١١} لَا تُهَجِّلِ الْمَوْهَبَةَ الرُّوحِيَّةَ^(٨) الَّتِي فِيكَ، تِلْكَ الَّتِي نِلْتَهَا بِنُبُوَّةٍ مَعَ وَضْعِ جَمَاعَةِ الشُّبُوحِ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْكَ. ^{١٥} إِصْرَفْ هَمَّكَ إِلَى ذَلِكَ وَكُنْ لَهُ مُلَازِمًا لِيُظْهَرَ تَقَدُّمُكَ لِجَمِيعِ النَّاسِ. ^{١٦} انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ وَلِتَعْلِيمِكَ وَوَاضِبْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ خَلَّصْتَ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ.

١ طيم ١٨/١

المؤمنون عامة

اح ٣٢/١٩ • لَا تُعْنَفْ شَيْخًا، بَلْ عِظْهُ وَعِظْكَ لِأَبِ لَكَ، وَعِظِ الشُّبَّانَ وَعِظْكَ لِإِخْوَةٍ لَكَ. ^٢ وَالْعَجَائِزَ وَعِظْكَ لِأُمَمَاتٍ لَكَ، وَالشَّابَّاتِ^(١) وَعِظْكَ لِأَخَوَاتٍ لَكَ، بِكُلِّ عَفَافٍ.

الأرامل

^٣ أَكْرِمِ الْأَرَامِلَ اللَّوَاثِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا^(٢). ^٤ وَإِذَا كَانَتْ أَرْمَلَةً لَهَا بَنُونَ أَوْ حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا هُمْ أَوَّلًا أَنْ يَبْرُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ وَأَنْ يَقُوا مَا عَلَيْهِمْ لِوَالِدَيْهِمْ، فَذَلِكَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ. ^٥ أَمَّا الْأَرْمَلَةُ حَقًّا، وَهِيَ الْبَاقِيَةُ وَحْدَهَا، فَقَدْ جَعَلْتُ رَجَاءَهَا فِي اللَّهِ وَتَقْضِي لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ. رذ ١/٣ وَأَمَّا الْمُسْتَرْسِلَةُ فِي اللَّذَّةِ، فَقَدْ مَاتَتْ وَإِنْ تَكُنْ

(١) أو «النساء الشابات».

(٢) أي الأرامل المحرومات من كل سند عائلي (راجع الآيتين ٤-٥) ولا يسرن سيرة طائفة (راجع الآية ٦).

(٣) سجلّ الأرامل التي تسعهنّ الكنيسة. وكانت هؤلاء الأرامل يقمن ببعض الخدمات في الجماعة.

(٤) راجع ٢/٣ +.

(٥) وفقًا لعمل من أعمال الضيافة في الكتاب المقدس

(راجع لو ٤٤/٧)، وللاقتداء بيسوع نفسه (راجع يو

١٥-٤/١٣).

الشيخ

ط ١/٥ ١٧ والشيخ (١٠) الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الرَّعَايَةَ
يَسْتَحِقُّونَ إِكْرَامًا مُضَاعَفًا (١١) : وَلَا سِيَّما الَّذِينَ
يَتَعَبُونَ فِي خِدْمَةِ الْكَلِمَةِ (١٢) وَالتَّعْلِيمِ . ١٨ فَإِنَّ
نث ٤/٢٥ الْكِتَابَ يَقُولُ : « لَا تَكْفَمِ الثَّوْرَ وَهُوَ يَدْرُسُ
الْحُبُوبَ » . وَيَقُولُ أَيْضًا : « إِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ
أَجْرَهُ » (١٣) . ١٩ لَا تَقْبَلِ الشَّكْوَى عَلَى شَيْخٍ إِلَّا
« بِنَاءً عَلَى قَوْلِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ » (١٤) .
٢٠ وَبَخِ الْمُنْدِينِ مِنْهُمْ بِمَحْضَرٍ مِنَ
الْجَمَاعَةِ ، لِيَخَافَ غَيْرُهُمْ . ٢١ وَأَنَاشِدُكَ ، فِي
حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ وَالْمَلَائِكَةِ
الْمُخْتَارِينَ (١٥) ، أَنْ تُحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ
تَحِيْزٍ وَلَا تَفْعَلَ شَيْئًا عَنْ هَوَى . ٢٢ لَا تَعْجَلْ فِي
وَضْعِ يَدَيْكَ (١٦) عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَكُنْ شَرِيكًا فِي
خَطَايَا غَيْرِكَ ، وَاحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا .
٢٣ لَا تَقْتَصِرْ بَعْدَ الْيَوْمِ عَلَى شُرْبِ الْمَاءِ
وَتَنَاوُلَ قَلِيلًا مِنَ الْخَمْرِ مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ

وَأَمْرَاضِكَ الْمُلَازِمَةِ .

٢٤ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ دُنُوبُهُمْ وَاضِحَةً قَبْلَ
الْقَضَاءِ فِيهَا . وَمِنْهُمْ مَنْ لَا تَكُونُ وَاضِحَةً إِلَّا
بَعْدَهُ (١٧) . ٢٥ وَكَذَلِكَ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تَبْدُو
وَاضِحَةً ، وَحَتَّى غَيْرُ الْوَاضِحَةِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَبْقَى
خَفِيَّةً .

العبيد

٦ أَعْلَى جَمِيعِ الَّذِينَ فِي نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ أَنْ
يَحْسَبُوا سَادَتَهُمْ أَهْلًا لِلْإِكْرَامِ النَّامِ ، لِثَلَاثِ
يُجَدِّفَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَعَلَى الْعَقِيدَةِ . ٢ أَمَّا الَّذِينَ
لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ ، فَلَا يَسْتَهِنُوا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ
إِخْوَةٌ ، بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَزِيدُوهُمْ خِدْمَةً لِأَنَّ الَّذِينَ
يَسْتَفِيدُونَ مِنْ إِحْسَانِهِمْ (١) مُؤْمِنُونَ وَأَحْيَاءُ .

صورة العالم الصادق والعالم الكاذب

عَلَّمَ هَذَا وَعِظَ بِهِ ، ٣ فَإِنْ عَلَّمَ أَحَدٌ غَيْرَ ١ ط ١٠/١

فِي نصوص أخرى من الرسائل الرعائية ، مرتبط بتكريس أحد
الناس لخدمة من الخدمات في الكنيسة (راجع ١٤/٤ و ٢
ط ١/١) ، ولعلَّ هذا المعنى هو المقصود هنا .

(١٧) يجب الربط بين هذه الآية ونصيحة التبصر
الواردة في الآية ٢٢ : عدم التسرع في وضع اليدين على أحد
استنادًا إلى الظواهر ، إذ لا بدَّ من تحقيق جذبي للحكم في
مؤهلات المرشح لوظيفة من الوظائف .

(١) أو « يجتهدون في عمل الخير » . كثيرًا ما اهتم
بولس بمصير العبيد (١ قور ٧/٢١-٢٤ وغل ٢٨/٣ واف
١٧/٥-٩ وقول ٢٢/٣-٢٥ وطي ٩/٢-١٠ وف ١٠-١٧
وراجع ١ بط ١٨/٢-٢٠) . لا ينظر هنا إلى العبودية نظره
إلى مؤسسة اجتناعية ، بل يتكلم على واجبات العبيد للمسيحيين
في هذه المؤسسة . فالتحرر الذي أتى به المسيح ليس بتحرير
« بحسب الجسد » ، بل يجب أن يحمل العبد على تحسين خدمته
لسيده . حتى بمجد اسم يسوع .

(١٠) إذا كانت وظيفة « الشيخ » الأولى وظيفة ترأس
الجماعة ، فإنه يظهر من هذه الآية أنه قد يُعرض عليه أن
يُكَلَّفَ أيضًا بالوعظ والتعليم .
(١١) أو « أجرًا مضاعفًا » .

(١٢) الترجمة اللفظية : « ولا سيما في الكلام » .
(١٣) الاستشهاد الأول وحده مأخوذ من العهد القديم
(نث ٤/٢٥ وراجع ١ قور ٩/٩) . أمَّا الاستشهاد الآخر ،
فهو قول من أقوال يسوع (لو ٧/١٠ وراجع متى ١٠/١٠)
ولربما استشهد هو نفسه بمثل كان معروفًا .

(١٤) نث ٦/١٧ و ١٥/١٩ وراجع متى ١٦/١٨ و ٢
قور ١/١٣ .

(١٥) الملائكة « المختارين » ، وهم أصدقاء للملائكة
الساقيين (راجع ٢ بط ٤/٢ ويهو ٦) .

(١٦) يقول بعض المفسرين أن المقصود هنا هو العمل
الدال على عودة خاطئٍ تائبٍ إلى ربه . لكن وضع اليدين .

الأولى الى طيموثاوس ٤/٦-١٨

وَالصَّبْرَ وَالْوَدَاعَةَ^{١٢} وَجَاهِدْ فِي الْإِيمَانِ جِهَادًا حَسَنًا وَفِرْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي دُعِيتَ إِلَيْهَا وَشَهِدْتَ لَهَا شَهَادَةً حَسَنَةً^(٤) بِمَحْضَرٍ مِنْ شُهَدَاءٍ كَثِيرِينَ. ^{١٣} وَأَوْصِيكَ، فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ فِي حَضْرَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي يُو ٣٧-٣٦/١٨
شَهِدَ شَهَادَةً حَسَنَةً فِي عَهْدِ بَنطَلِيسُ بِيلاطُسَ^(٥)، ^{١٤} أَنْ تَحْفَظَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنَ الْعَيْبِ وَاللُّومِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ^{١٥} فَسَيُظْهِرُهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُحَدَّدَةِ لَهُ^(٦)
« ذَلِكَ السَّعِيدُ الْقَدِيرُ وَخَدَهُ
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ
^{١٦} الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ الْخُلُودُ
وَمَسْكَنُهُ نُورٌ لَا يَقْتَرِبُ مِنْهُ
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَرَهُ إِنْسَانٌ
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَاهُ
لَهُ الْإِكْرَامُ وَالْعِزَّةُ الْأَبَدِيَّةُ. آمِينَ »^(٧).

تث ١٧/١٠
رو ١٤/١٧
خر ٢٠/٣٣

صورة الغني المسيحي

^{١٧} وَصِّ أَغْنِيَاءَ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَلَّا يَتَعَجَّرُوا وَلَا يَجْعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْغِنَى الزَّائِلِ، بَلْ فِي اللَّهِ الَّذِي يَجُودُ عَلَيْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ لِتَمَتَّعَ بِهِ، ^{١٨} وَأَنْ

لو ١٧/١٢-٢١
يع ١٠/١

(٦) « في وقته » أو « في الوقت المحدد » (كما في ٦/٢) - أي عندما يحكم الله، سيد الزمان والتاريخ، بأن يظهر ابنه (راجع طي ٣/١ وروسل ٧/١).
(٧) لا شك أن هذه الجملة مأخوذة من مجموعة الصلوات المألوفة في جماع العالم اليوناني. إن التأكيد على ملكية الله الشاملة (راجع تث ١٧/١٠ ومز ٣/١٣٦ و٢ مك ٤/١٣) تتعارض مع العبادة الوثنية المؤداة للقيصرية. كما أن التأكيد على سموه وتعدُّر إدراكه يقاوم المزاعم الغنوصية لـ « المعرفة » الإلهية (راجع ٢٠/٦).

ذَلِكَ وَلَمْ يَتَمَسَّكَ بِالْأَقْوَالِ السَّالِمَةِ، أَقْوَالِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِالتَّعْلِيمِ الْمُوَافِقِ لِلتَّقْوَى، فَهُوَ رَجُلٌ أَعَمَّتْهُ الْكِبَرِيَاءُ وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا، بَلْ بِهِ هَوَسٌ فِي الْمُجَادَلَاتِ وَالْمُحَاكَاتِ، وَمِنْهَا يَنْشَأُ الْحَسَدُ وَالْخِصَامُ وَالشَّتَائِمُ وَالظُّنُونُ السَّيِّئَةُ^١ وَالْمُنَاقَشَاتُ بَيْنَ قَوْمٍ فَسَدَتْ عَقُولُهُمْ فَعَزَمُوا الْحَقَّ وَحَسَبُوا التَّقْوَى وَسِيلَةً لِلْكَسْبِ. ^٢ أَجَلْ، إِنْ التَّقْوَى كَسَبُ عَظِيمٌ إِذَا أَقْتَرَنْتَ بِالْقَنَاعَةِ^(٢)، ^٣ فَإِنَّا لَمْ نَأْتِ الْعَالَمَ وَمَعَنَا شَيْءٌ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ وَمَعَنَا شَيْءٌ^(٣). ^٤ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا قُوَّةٌ وَكُسُوةٌ فَعَلَيْنَا أَنْ نَقْنَعَ بِهَا. ^٥ أَمَّا الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْغِنَى فَإِنَّهُمْ يَقَعُونَ فِي التَّجَرُّبَةِ وَالْفِتْنِ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ الْعَمِيَّةِ الْمَشْوُومَةِ الَّتِي تُغْرِقُ النَّاسَ فِي الدَّمَارِ وَالْهَلَاكِ، ^٦ لِأَنَّ حُبَّ الْمَالِ أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ، وَقَدْ اسْتَسَلَمَ إِلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ فَضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ وَأَصَابُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

١ طيم ٤/١
روم ٢٩/١

اي ٢١/١

متى ٢٤/٦

ما أمر به طيموثاوس

^{١١} أَمَّا أَنْتَ، يَا رَجُلَ اللَّهِ، فَاهْرُبْ مِنْ ذَلِكَ. وَاطْلُبِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ

٢ طيم ٢٢/٢
و ٧/٤

(٢) وإذا اقترنت بالقناعة: الترجمة اللفظية: « مع الاكتفاء الذاتي ». بدل الاكتفاء الذاتي - منذ أيام أفلاطون، على وضع من يكتفي بذاته ويملك نفسه حتى أنه يقتنع بما عنده.
(٣) قول مأثور ورد في أدب ذلك الزمان وأيدته سلعة الرسول.
(٤) قد يكون المقصود الشهادة التي شهدها طيموثاوس عند اعتياده.
(٥) إن الشهادة التي شهدها يسوع أمام بنطليوس بيلاطس (يو ٣٦-٣٧) هي مثال لشهادة طيموثاوس.

الأولى الى طيموتاوس ١٩/٦-٢١

متى ٢٠/٦ يَصْنَعُوا الْخَيْرَ فَيَعْتَنُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَيُعْطُوا
بِسَخَاءٍ وَيُشْرِكُوا غَيْرَهُمْ فِي خَيْرَاتِهِمْ^(٨)
^{١٩} لِيَكْثُرُوا لِأَنْفُسِهِمِ لِلْمُسْتَقْبَلِ ذُخْرًا ثَابِتًا لِيُنَالُوا
الْحَيَاةَ الْحَقِيقِيَّةَ .

الخاتمة

^{٢٠} يا طيموتاؤُس ، احْفَظِ الْوَدِيعَةَ^(٩) طيم ٢ ١٤/١
وَأَجْتَنِبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ وَنَقَائِصَ
الْمَعْرِفَةِ الْكَاذِبَةِ ،^{٢١} وَقَدْ أَعْلَنَّا بَعْضَهُمْ فَحَادُوا
عَنِ الْإِيمَانِ .
عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ .

(٨) كانت المشاركة ميزة من ميزات الجماعة المسيحية الأولى (رسل ٤٢/٢ و ٤٤) .
(٩) مجمل البشارة ، موضوع الإيمان . طيموتاوس خادِم

رسالة القديس بولس الثانية الى طيموتاوس

توجيه وشكر

١/١ روم
١ من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة
الله ، وفقًا للوعد بالحياة التي هي في المسيح
يسوع ، ٢ الى طيموتاوس أبنائي الحبيب . عليك
النعمة والرحمة والسلام من لدن الله الآب
والمسيح يسوع ربنا .

٥/٣ فل
٩/١ روم
٣ أشكر الله الذي أعبد بعد أجدادي (١)
بضمير طاهر ، وأنا لا أنفك أذكرك ليل نهار في
صلواتي . ٤ وإذا ذكرت دموعك (٢) غلب علي
الشوق إلى رؤيتك لأمتلي فرحًا . ٥ وأذكرك ما بك
من إيمان بلا رياء ، كان يعمر قلب جدتك
ليثيس وأمك أونقة ، وأنا موقن أنه يعمر قلبك
أيضًا . ١/١٦ رسل

النعم التي نالها طيموتاوس

١/٤ طيم
١٥/٨ روم
١ لذلك أنبهك على أن تذكري هبة الله (٣)
التي فيك بوضع يدي (٤) . ٢ فإن الله لم يعطينا
روح الخوف ، بل روح القوة والمحبة والبطنة .
٣ فلا تستحي بالشهادة لربنا ولا تستحي بي أنا
سجينه (٥) ، بل شاركني في المشقات في سبيل
البشارة ، وأنت متكفل على قدرة الله (٦) الذي
خلصنا ودعانا دعوة مقدسة (٧) ، لا بالنظر إلى
أعمالنا ، بل وفقًا لسابق تدبيره والنعمة التي
وهبت لنا في المسيح يسوع منذ الأزل ،
١٠ وكشفت عنها الآن بظهور (٨) مخلصنا يسوع
المسيح الذي قضى على الموت وجعل الحياة
والخلود مشرقين بالبشارة ، ١١ وإلي أقمت لها

(٥) بولس هو سجين (في رومة ، بحسب ١٧/١ ،
راجع للدخل) في سبيل المسيح (راجع اف ١/٣ وف ١
و ٩) .

(٦) هذه الدعوة «مقدسة» لأنها من الله القدوس
ولأنها تتشلتنا من العالم وتفردنا لخدمة الله .

(٧) يعود هذا اللفظ هنا إلى مجيء المسيح الأول
وتجسده . ويُستعمل أيضًا في نصوص أخرى للدلالة على مجيئه
الثاني ، في آخر الأزمنة (راجع ١ طيم ١٤/٦ و ٢ طيم ١/٤
و ٨ وطي ١٣/٢) .

(١) يشير هذا القول إلى العلاقة القائمة بين اليهودية
والمسيحية ، وهذه العلاقة تقوم على الإيمان بالإله الواحد .

(٢) «الدموع» التي سكبها طيموتاوس ، حين تركه
بولس في أفسس (راجع ١ طيم ٣/١) .
١٤/٤ + طيم

(٣) راجع ١ طيم ١٤/٤ + .

(٤) تلميح إلى اليوم الذي قام فيه بولس ، مع جماعة
الشيوخ (١ طيم ١٤/٤) ، بتكريس طيموتاوس لخدمته
الرسولية .

الثانية الى طيموثاوس ١٢/١-١٢/٢

عب ١٤/٢-١٥ ١ طيم ٧/٢
داعياً ورسولاً ومُعَلِّماً. ١٢ ومن أَجْلِ ذَلِكَ أَعَانِي
هَذِهِ الْمِخَنَ (٨)، غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْتَحْيِي بِهَا،
لِأَنِّي عَالِمٌ عَلَى مَنْ أَتَكَلَّمُ وَمَوْفِقٌ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى
أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي (٩) إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ (١٠).
١٣ إِمْتَلِ الْأَقْوَالَ السَّليمةَ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنِّي،
إِمْتَلِهَا فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ. ١٤ احْفَظِ الْوَدِيعَةَ الْكَرِيمَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ
الَّذِي يُقِيمُ فِيْنَا.

١٥ عَلِمْتُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ فِي آسِيَّةٍ قَدْ
تَحَوَّلُوا عَنِّي وَمِنْهُمْ فُوجِسُ وَهَرْمُوجِنِسُ (١١).
١٦ رَحِمَ اللَّهُ أَسْرَةَ أُونِسْفُورُسَ، فَإِنَّهُ شَرَحَ
صَدْرِي مِرَارًا وَلَمْ يَسْتَحْيِ بِقِيُودِي، ١٧ بَلْ جَدُّ
فِي الْبَحْثِ عَنِّي عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى رُومَةٍ حَتَّى
لَقِيتُنِي. ١٨ أَنْعَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ بِأَنْ يَلْقَى الرَّحْمَةَ لَدَى
الرَّبِّ (١٢) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ١ وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنْ غَيْرِكَ
كَمْ قَدَّمْتُ لِي مِنْ خِدْمَةٍ فِي أَفَسُسَ.

معنى آلام الرسول المسيحي

٢ اقْتَشِدْ أَنْتَ، يَا بُنَيَّ، بِالنَّعْمَةِ الَّتِي فِي
الْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٢ وَأَسْتَوْدِعُ مَا سَمِعْتَهُ مِنِّي

بِمَحْضَرٍ (١) كَثِيرٍ مِنَ الشُّهُودِ أَنَا سَأُفَصِّلُ جَدِيرِينَ ١ طيم ١٤/٤
بِأَنْ يُعَلِّمُوا غَيْرَهُمْ. ٢ طيم ١٢/٦

٣ شَارَكْنِي فِي الْمَشَقَّاتِ (٢)، شَأْنُ الْجُنْدِيِّ
الصَّالِحِ لِلْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٤ مَا مِنْ أَحَدٍ يُجَنِّدُ
يَشْغُلُ نَفْسَهُ بِأُمُورِ الْحَيَاةِ الْمَدْنِيَّةِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ
يُرْضِيَ الَّذِي جَنَّدَهُ. ٥ وَالْمُصَارَعُ أَيْضًا لَا يَنَالُ
الْإِكْلِيلَ إِنْ لَمْ يُصَارِعْ صِرَاعًا شَرِيعًا. ٦ فَمِنْ
حَقِّ الْحَارِثِ الَّذِي يَتَعَبُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَنَالُ
نَصِيْبَهُ مِنَ الْعَلَّةِ. ٧ فَهَهُمْ مَا أَقُولُ، وَالرَّبُّ
يَجْعَلُكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ كُلَّهُ.

٨ وَأَذْكُرُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي قَامَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ وَكَانَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ (٣)، بِحَسَبِ
بِشَارَتِي. ٩ وَفِي سَبِيلِهَا أَعَانِي الْمَشَقَّاتِ حَتَّى إِيَّايَ
حَمَلْتُ الْقِيُودَ كَالْمُجْرِمِ. وَلَكِنْ كَلِمَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ
مُضَيِّدَةً. ١٠ وَلِلذَلِكَ أَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ
الْمُخْتَارِينَ، لِيَحْصُلُوا هُمْ أَيْضًا عَلَى الْخَلَاصِ
الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَمَا إِلَيْهِ مِنَ الْمَجْدِ
الْأَبَدِيِّ. ١١ إِنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ أَنَّنَا (٤)

١٢ وَإِذَا صَبَرْنَا مَلَكْنَا مَعَهُ
١ طيم ١٥/١
روم ٥/٦
روم ١٧/٨

تشكّل، في نظر طيموثاوس، مصدرًا آخر للبشارة. ذلك بأن
طيموثاوس تلقى، بالإضافة إلى تعليم بولس، تعليم برنابا
وتعليم أمه وجدته. وكان بولس يحب أن يستشهد بشهادة
أعضاء الجماعة، فضلًا عن شهادته الخاصة (١) قور
١٥/٣-١١).

(٢) أو «تألم معي» (راجع ٨/١).
(٣) شهادة إيمان (راجع روم ٣/١-٤) مأخوذة من
البيات المسيحية المتهوذة.
(٤) راجع ١ طيم ١٥/١+. النشيد الذي يتبع مديح
للشهيد. الاتحاد بموت المسيح في المعمودية (راجع روم ٨/٦)
يؤدي إلى المشاركة في حياة القائم من الموت.

(٨) «مِخَن» السَّجَن (راجع الآية ٨).

(٩) راجع ١ طيم ٢٠/٦+. المقصود هو الوديعَة التي
سَلَّمْتُ لبولس. وقد يكون المقصود، بحسب تفسير آخر،
الوديعَة الَّتِي سَلَّمَهَا بولس للمسيح، وهي أَمَالُهُ الصَّالِحَةُ.

(١٠) الْيَوْمِ الْآخِرِ، يَوْمَ الدِّينُونَةِ (راجع ٨/٤).

(١١) «فُوجِسُ وَهَرْمُوجِنِسُ»: غَيْرُ مَعْرُوفِينَ. أَمَّا
أُونِسْفُورُسُ فَلَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي ١٩/٤.

(١٢) وَرَدَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَلِمَةُ «الرَّبِّ» مَرَّتَيْنِ،
وَتَدُلُّ إِمَّا عَلَى الْآبِ وَإِمَّا عَلَى الْإِبْنِ.

(١) أو «بشهادة»، أو أَيْضًا «وبشهادة». قَدْ يُفْهَمُ
أَنْ شَهَادَةَ شُهُودَ كَثِيرِينَ تَوَكَّدُ مَا بَلَّغَهُ بولس لَطِيمُوثَاوُسَ أَوْ

وخَرَفَ، بَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ شَرِيفٍ وَبَعْضُهَا لِاسْتِعْمَالِ خَسِيسٍ (٩). ٢١ فَإِذَا طَهَّرَ أَحَدُ نَفْسِهِ مِنْ تِلْكَ الْآثَامِ، كَانَ إِنَاءً شَرِيفًا مُقَدَّسًا صَالِحًا لِاسْتِعْمَالِ السَّيِّدِ وَمَوْهَلًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

٢٢ أَهْرُبْ مِنْ أَهْوَاءِ الشَّبَابِ وَأَطْلُبِ الْبِرَّ وَالْإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلَامَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ. ٢٣ أَمَّا الْمُجَادَلَاتُ السَّخِيفَةُ الْخَرَفَاءُ، فَتَجَنَّبْهَا لِأَنَّهَا تُؤَلِّدُ الْمُشَاجِرَاتِ كَمَا تَعَلَّمَ. ٢٤ فَإِنَّ عَبْدَ الرَّبِّ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَكُونَ مُشَاجِرًا، بَلْ لَطِيفًا بِجَمِيعِ النَّاسِ، أَهْلًا لِلتَّعْلِيمِ، صَبُورًا، ٢٥ وَدَيِّعًا فِي تَأْدِيبِ الْمُخَالِفِينَ، عَسَى أَنْ يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ فَيَعْرِفُوا الْحَقَّ ٢٦ وَيَعُودُوا إِلَى رُشْدِهِمْ، إِذَا مَا أَفَلَتُوا مِنْ فَخِّ إِبْلِيسَ الَّذِي أَعْتَقَلَهُمْ لِيَجْعَلَهُمْ زَهْنًا مَشِيتِيَّةً. ١ يو ١٤/٢

تحذير من اخطار الايام الاخيرة

٣٣ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ سَتَاقِي فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَرْمَتَةً عَسِيرةً يَكُونُ النَّاسُ فِيهَا مُجَبِّينَ لِأَنفُسِهِمْ وَلِلْمَالِ، صُلَفِينَ مُتَكَبِّرِينَ شَتَامِينَ، عَاصِينَ لِوَالِدَيْهِمْ نَاكِرِي الْجَمِيلِ فُجَّارًا، ٣٤ لَا وَدَّ لَهُمْ وَلَا وَفَاءَ، نَمَّامِينَ مُفْرِطِينَ شَرِّسِينَ أَعْدَاءَ الصَّلَاحِ، ٣٥ أَخَوَانِينَ مَتَهَوِّرِينَ، أَعَمَّتُهُمُ الْكِبَرِيَاءُ، مُحِبِّينَ

الكنيسة (١ طيم ١٥/٣). وَإِنَّمَا الْمَسِيحُ وَالرَّسُلُ، أَسَاسُ تِلْكَ الْكَنِيسَةِ (١ قور ١١/٣ واف ٢٠/٢ ورؤ ١٤/٢١). (٨) يَشَدُّدُ الْإِسْتِشْهَادَ الْأَوَّلَ (عد ٥/١٦) عَلَى الْمُبَادَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْإِسْتِشْهَادَ الْآخَرَ (إِسْتِشْهَادَ عَد ٢٦/١٦) وَاش ١٣/٢٦ بِتَصَرُّفٍ عَلَى جَوَابِ الْإِنْسَانِ. هَذَانِ الْقَوْلَانِ يَشْهَدَانِ كَالخَاتَمِ عَلَى صِحَّةِ الْأَسَاسِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ. (٩) رَاجِعْ رِجْلُ ٢١/٩ حَيْثُ يَسْتَعْمَلُ بُولُسُ التَّشْبِيهَ نَفْسَهُ وَالْأَلْفَاظَ نَفْسَهَا.

مِثْلُ ٣٣/١٠ وَإِذَا أَنْكَرْتَنَاهُ أَنْكَرْنَا هُوَ أَيْضًا ١٣ وَإِذَا كُنَّا غَيْرَ أَمْنَاءَ ظَلَّ هُوَ أَمِينًا لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ.

مقاومة خطر المعلمين الكذابين

١ طيم ٤/١ ١٤ ذَكَّرَهُمْ بِذَلِكَ وَنَاشِدَهُمْ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ أَنْ يَتَجَنَّبُوا الْمَاحِكَةَ، فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلِهْلَاكِ الَّذِينَ يَسْمَعُونَهَا. ١٥ وَاجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ ذَا قَضِيَّةٍ مُجَرَّبَةٍ وَعَامِلًا لَيْسَ فِيهِ مَا يُخْجَلُ مِنْهُ، وَمُقَصِّلًا كَلِمَةَ الْحَقِّ عَلَى وَجْهِ مُسْتَقِيمٍ. ١٦ وَتَجَنَّبِ الْكَلَامَ الْفَارِغَ الدُّنْيَوِيَّ، فَالَّذِينَ يَأْتُونَ بِهِ يَزِدَادُونَ فِي الْكُفْرِ تَوَرُّطًا، ١٧ وَكَلَامُهُمْ مِثْلُ الْآكَلَةِ تَتَفَشَّى. وَمِنْ هَؤُلَاءِ هُومَنَائِسُ وَفِيلِيطُسُ (٥)، ١٨ فَقَدْ حَادَا عَنْ الْحَقِّ يَزْعِمُهَا أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ حَدَثَتْ (٦)، وَهَذَا إِيْمَانُ بَعْضِ النَّاسِ.

١٩ غَيْرَ أَنَّ الْأَسَاسَ الرَّاسِخَ (٧) الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ يَبْقَى ثَابِتًا. وَقَدْ خَتَمَ بِخَتْمٍ هَذَا الْكَلَامَ: «إِنَّ الرَّبَّ يَعْرِفُ الَّذِينَ لَهُ» وَ«لَيَتَجَنَّبِ الْإِثْمَ مَنْ يَذْكُرُ اسْمَ الرَّبِّ» (٨).

٢٠ لَا تَكُونَ فِي بَيْتٍ كَبِيرِ آيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَطْ، بَلْ تَكُونَ فِيهِ أَيْضًا آيَةً مِنْ خَشَبٍ

(٥) وَرَدَ ذَكَرَ «هُومَنَائِسُ» فِي ١ طيم ٢٠/١. «فِيلِيطُسُ» غَيْرُ مَعْرُوفٍ. (٦) يَبْدُو أَنَّ هُومَنَائِسَ وَفِيلِيطُسَ لَمْ يَكُونَا يَسْلَمَانِ إِلَّا بِالْقِيَامَةِ الرُّوحِيَّةِ (رِجْلُ ١١-١/٦ وَقَوْلُ ١٢-١٢/٢ ١٣-١/٣ واف ٥/٢)، مَنكُورِينَ بِذَلِكَ قِيَامَةِ الْأَجْسَادِ، مَوْضُوعِ الرَّجَاءِ الْمَسِيحِيِّ (يُو ٢٥/١١)، وَالَّتِي يَتَعَدَّرُ عَلَى الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ أَنْ تَتَصَوَّرَهَا (رَاجِعْ رِجْلُ ٣٢/١٧). (٧) الْمَقْصُودُ هُوَ إِثْمُ جَاهَاةِ أَفْسَسِ الْمَسِيحِيَّةِ، الَّتِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَزْعِمَهَا ارْتِدَادُ بَعْضِ الْأَشْخَاصِ، لِأَنَّهَا جِزءٌ مِنْ

منى ١٥/٧ قول ٣٢/٢
لِلَّذَّةِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ لِه، يُظْهِرُونَ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ يُكَيِّرُونَ قُوتَهَا (١). فَأَعْرِضْ عَنْ أُولَئِكَ النَّاسِ.

٦ فَمِنْهُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى الْبُيُوتِ وَيَقْتَتُونَ نُسِيَّاتٍ مُثْقَلَاتٍ بِالْخَطَايَا، مُنْقَادَاتٍ لِمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ، ٧ يَتَعَلَّمْنَ دَائِمًا وَلَا يَسْتَطِيعْنَ الْبُلُوغَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ. ٨ وَكَمَا أَنَّ يَنَاسَ وَيَمْبَرَسَ (٢) قَاوَمَا مُوسَى، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. هُمْ أَنَاسٌ ذَهَبُهُمْ فَاسِدٌ غَيْرُ صَالِحِينَ لِلْإِيمَانِ (٣)، ٩ وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَذْهَبُوا إِلَى أَعْدَمٍ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ حُمُقَهُمْ سَيَنْكَشِفُ لِجَمِيعِ النَّاسِ كَمَا أَنَّكَ شَفَّ حُمُقَ ذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ.

١٠ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ تَبِعْتَنِي فِي تَعْلِيمِي وَسِيرَتِي وَقَصْدِي وَإِيمَانِي وَصَبْرِي وَمَحَبَّتِي وَثَبَاتِي ١١ وَالْاضْطِهَادَاتِ وَالْآلَامِ الَّتِي أَصَابْتَنِي فِي أَنْطَاكِيَّةَ وَأَيْقُونِيَّةَ وَلُسْتَرَةَ. وَكَمْ مِنْ اضْطِهَادٍ عَانَيْتُ وَأَنْقَذَنِي الرَّبُّ مِنْهَا جَمِيعًا. ١٢ فَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْيُوا حَيَاةَ التَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ. ١٣ أَمَّا الْأَشْرَارُ وَالْمُسْعُودُونَ، فَسَوْفَ يَسِيرُونَ إِلَى مَا هُوَ أَسْوَأُ، وَهُمْ خَادِعُونَ مَخْدُوعُونَ (٤).

١٤ فَأَثْبِتْ أَنْتَ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ عَلَى ٢ طيم ٢/٢ يَقِين. فَأَنْتَ تَعْرِفُ عَمَّنْ أَخَذْتَهُ (٥)، ١٥ وَتَعْلَمُ

الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ مِنْذُ نُعُمَةِ أَطْفَارِكَ، فَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَكَ حَكِيمًا فَتَبْلُغَ الْخَلَاصَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ١٦ فَكُلُّ مَا كُتِبَ هُوَ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ (٦)، يُفِيدُ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّنْذِيرِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّادِيْبِ فِي الرَّبِّ، ١٧ لِيَكُونَ رَجُلُ اللَّهِ كَامِلًا مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

مناشدة

٤ أَنَا شَيْدُكَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ ١ طيم ١١/٦
الَّذِي سَيَدِينُ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ، أَنَا شَيْدُكَ
ظُهُورَهُ وَمَلَكُوتَهُ ٢ أَنْ أَعْلِنَ كَلِمَةَ اللَّهِ وَالْحَقَّ فِيهَا
بِقُوَّتِهَا وَيَغَيِّرَ وَقْتُهَا، وَبُيُخْ وَأَنْذِرَ وَالزَّمَّ الصَّبْرَ
والتَّعْلِيمَ. ٣ فَسَيَأْتِي وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ النَّاسُ ١ طيم ١/٤
التَّعْلِيمَ السَّلِيمَ، بَلْ يُكْدِسُونَ الْمُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ
وَقَدْ شَهَوَاهُمْ لِمَا فِيهِمْ مِنْ حِكْمَةٍ فِي آذَانِهِمْ (١)
فَيُحَوِّلُونَ سَمْعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَعَلَى الْخُرَافَاتِ
يُقْبَلُونَ. ٥ أَمَّا أَنْتَ فَكُنْ مُتَّقِشًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَتَحْمَلِ الْمَشَقَّاتِ وَأَعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ وَفَمَ
بِخِدْمَتِكَ أَحْسَنَ قِيَامٍ.

بولس في اواخر حياته

٦ هَاعِنْدَا أَقْدَمُ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، فَقَدْ اقْتَرَبَ فُل ١٧/٢

(٥) نلمح إلى لئيس وأونقة (راجع ٥/١) وإلى بولس نفسه.

(٦) أو «فالكتاب كله، الذي هو من وحْيِ الله، يفيد...». المقصود هو العهد القديم (راجع الآية ١٥). وقد يشمل بعض النصوص التي نجدُها في العهد الجديد (راجع ١ طيم ١٨/٥+).

(١) أو «لدغضة آذانهم».

(١) أي قُوَّة التحوُّل التي يشعر بها المسيحي الحقيقي في الاتحاد بالمسيح.

(٢) إسحاق كان التقليد اليهودي يطلقها على السَّاحِرِينَ الْمَصْرِتِينَ الْوَارِدَ ذِكْرَهُمَا فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ (راجع خر ١١/٧ و ٢٢ الخ).

(٣) أو «غير ثابتي الإيمان».

(٤) أي «يخدعون أنفسهم» أو «يخدعون الشيطان».

الثانية الى طيموتاوس ٧/٤-٢١

١٤ إِنَّ الْإِسْكَندَرَ النَّحَّاسَ (١) قَدْ أَسَاءَ إِلَيَّ مِثْلَ ١٠/٢٤
مِثْلَ ٤/٢٨
كثيراً، وَسَيَجْزِيهِ الرَّبُّ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ، وَ ١٣/٦٣
فَأَحْتَرِسُ أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُ. لَقَدْ قَاوَمَ كَلَامَنَا
مُقَاوَمَةً شَدِيدَةً. ١٦ فِي دِفَاعِي الْأَوَّلِ لَمْ يَحْضُرْ
أَحَدٌ لِلدِّفَاعِ عَنِّي، بَلْ تَرَكَوْنِي كُلَّهُمْ. عَسَاهُمْ
لَا يُحَاسِبُونَ عَلَى ذَلِكَ! (٧) ١٧ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ

مَعِيَ وَقَوَّانِي لِتُعْلَنَ الْبِشَارَةُ عَنْ يَدَيَّ عَلَى أَحْسَنِ
وَجْهِهِ وَيَسْمَعَهَا جَمِيعُ الْوَثْنِيِّينَ، فَتَنْجُوتُ مِنْ
شِدْقِ الْأَسَدِ، ١٨ وَسَيَجْنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ
مَسْعَى خَيْثٍ وَيُخَلِّصُنِي فَيَجْعَلُنِي لِمَلَكُوتِهِ
السَّامَوِيِّ. لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ الدَّهُورِ. آمِينَ.

نحيات ودعاء

١٩ سَلِّمْ عَلَى يَرَسَقَةَ وَأَقِيلَا (٨) وَعَلَى أُسْرَةَ رِسْل ٢٢/١٨
وَأُونِسِفُورُسَ (٩). ٢٠ لَيْثَ أَرَسْطُسَ (١١) فِي ٢٢/١٩
قُورِنُثُسَ. أَمَّا طُرُوفِيمُسُ (١١) فَقَدْ تَرَكَتُهُ مَرِيضاً
فِي مِيلِيطُسَ. ٢١ عَجَّلْ فِي الْمَجِيءِ قَبْلَ الشِّتَاءِ.

١ قُور ٢٤/٩ وَقْتُ رَحِيلِي (٢). ٧ جَاهَدْتُ جِهَادًا حَسَنًا
١ طيم ١٨/١ وَأَتَمَمْتُ شَوْطِي وَحَافَظْتُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَقَدْ
٢ قُور ٢٥/٩ أَعَدَّ لِي إِكْلِيلُ الْبَرِّ الَّذِي يَجْزِينِي بِهِ الرَّبُّ الدَّبَّانُ
الْعَادِلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا وَخْدِي، بَلْ جَمِيعَ
الَّذِينَ أَشْتَقُوا ظُهُورَهُ.

وصايا اخيرة

٩ عَجَّلْ فِي الْمَجِيءِ إِلَيَّ مُسْرِعًا، ١٠ لِأَنَّ
دِيمَاسَ (٣) قَدْ تَرَكَنِي لِحُبِّهِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَذَهَبَ
إِلَى تَسَالُونِيْقِي، وَذَهَبَ قِرْسَقُسُ إِلَى غَلَاطِيَّةِ (٤)
وَطَبِطُسُ إِلَى دَلْمَاطِيَّةِ، ١١ وَلَوْعَا وَخَدَهُ مَعِيَ.
إِسْتَصْحَبْتُ مَرْقُسَ وَأَتَيْ بِهِ، فَإِنَّهُ يُفِيدُنِي فِي
الْخِدْمَةِ. ١٢ أَمَّا طَبِيخِيُوسُ (٥) فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى
أَفَسُسَ.

١٣ أَحْضِرْ عِنْدَ قُدُومِكَ الرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكَتُهُ
١ طيم ٢٠/١ فِي طُرُوَسَ عِنْدَ قُرَيْسَ، وَأَحْضِرْ كَذَلِكَ الْكُتُبَ
وِخْصُوصًا صُحُفَ الرَّقِّ.

(٥) راجع طي ١٢/٣.

(٦) راجع ١ طيم ٢٠/١.

(٧) هذه الصفحة الأليمة والمهادئة، وقد تكون آخر ما
أملاه بولس، تذكر بموضوع البار المتألم، وهو موضوع
جسده نجسًا كاملاً موت يسوع على الصليب. لكن هذه
العزلة بسكنها حضور الله.

(٨) «يرسقة وأقيل»: رسل ٢/١٨ و ١٨ و ٢٦ و روم
٣/١٦ و ١ قور ١٩/١٦. كان هذان الزوجان من أعز
أصدقاء بولس. سبق لهما أن أنقذا حياته (روم ٤/١٦) في
ظروف نجبتها.

(٩) «أونيسفورس»: ورد ذكره في ١٦/١.

(١٠) «أرسطس»: رسل ٢٢/١٩ و روم ٢٣/١٦.

(١١) «طروفيمس»، أصله من أفسس: رسل ٤/٢٠ و ٢٩/٢١.

(٢) يعبر بولس عن سر موته فيستعمل استعارتين
كان، ولا شك، يألف التفكير فيها، وقد استعملها في رسالته
إلى أهل ليبي. الاستعارة الأولى «سكيب» ذبيحة، كما ورد
في فل ١٧/٢: فكما كانوا يصيرون على الذبائح خمراً أو ماءً أو
زيتاً (خر ٤٠/٢٩ وعد ٧/٢٨)، كذلك مبراق دمه سكباً
في ذبيحة استشهاده. أمّا الاستعارة الأخرى فهي استعارة
«رحيل»، كما في فل ٢٣/١: تطبق هذه الاستعارة على
المركب الذي يحلّ الحبال ويُقلع إلى العُرض، أو على جنود
يطوون خيبتهم ويرحلون.

(٣) «ديماس»: راجع قول ١٤/٤ وف ٢٤. لا
يذكر «قِرْسَقُس» إلا هنا.

(٤) لا شك أنها «غالية». في أيام بولس وحتى القرن
الثاني، كان الكتاب اليونانيون يدعون على غالباً بلفظ
«غلاطية». وإذا عتوا غلاطية حصراً، قالوا: غلاطية التي
في آسية.

الثانية الى طيموثاوس ٢٢/٤

يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَوْبُولُسُ وَيُودِسُ وَلِينُسُ
وَقُلُودِيَّةُ (١٢) وَالْإِخْوَةُ أَجْمَعُونَ.
لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَ زَوْجِكَ! عَلَيْكُمْ
النَّعْمَةُ! (١٣)

(١٢) هؤلاء الأعضاء الأربعة من كنيسة رومة ، بينهم
امرأة ، عرفوا طيموثاوس في أثناء سجن بولس الأول في
رومة .
(١٣) من الراجح أن هذه الكلمات هي آخر ما وصلنا
من بولس .

رسالة القديس بولس الى طيطس

توجيه وسلام

روم ١/١ ١ من بولس عبد الله ورسول المسيح يسوع
ليهدي الذين اختارهم الله الى الايمان ومعرفته
الحق الموافقة للتقوى من اجل رجاء الحياة
الابدية التي وعد الله بها منذ الازل - وانه لا
يكذب، ٢ طيم ١٣/٢ ٣ فقد أظهر كلمته في الأوقات المحددة
لها (١)، يشارف أتمنت عليها بأمر من الله
مخلصنا - ٢ قور ١٣/٢ ٤ الى طيطس أنبي المخلص في
إيماننا المشترك. عليك النعمة والسلام من لدن
الله الآب والمسيح يسوع مخلصنا (٢).

بقي من الأمور (٣) وتقيم شيوخاً (٤) في كل بلدة
كما أوصيتك، أقيم من لم ينله لوم، زوج امرأة
واحدة (٥)، وأولاده مؤمنون لا يتهمون بالفجور
ولا عاصون. ٧ إن الأسقف، وهو وكيل الله، ١ طيم ٧-٢/٣
يجب أن يكون بريئاً من اللوم، غير معجب
بنفسه ولا غضوباً ولا مدمناً للخمر ولا عنيفاً ولا
حريصاً على المكاسب الخسيسة، ٨ بل عليه أن
يكون مضيافاً محباً للخير قنوعاً عادلاً تقياً
متبالكاً، ٩ يلزم الكلام السليم الموافق للتعليم
ليكون قادراً على الوعظ في التعليم السليم والرد
على المخالفين. ١ طيم ١٠/١

الشيخوخة

إنما تركتك في كريت لتتيم فيها تنظيم ما

(١) «في أوقاتها» أو «في الأوقات المحددة» (راجع ١
طيم ٦/٢ +). تكلم الله مرات كثيرة بأنبيائه (عب ١/١)،
لكن كلمته تبلغ ذروتها في وحي ابنه (١ قور ٩-٧/٢ وروم
١٦/٢٥-٢٦ وقول ٢٦/١ وإف ٣-٩-٥).
(٢) لقد استغرب بعضهم هذا التوجيه الكثيف الذي
يفتح رسالة تحتوي على ثلاثة فصول فقط (الرسالة إلى أهل
رومة وحدها تستهل بتوجيه أعظم شأنًا). يسوع لنا أن نتصور
أن بولس يوجه كلامه، من خلال كنيسة كريت الخاصة
التي يرأسها طيطس، إلى سائر الكنائس، فلعلها تستفيد هي
أيضا من تلك المبادئ لتنظيم الأمور في مجامعها

المسيحية. من المعلوم أن بولس كان يجب أن يرى رسائله
تنقل من جماعة إلى جماعة (راجع قول ١٦/٤).
(٣) بولس هو قبل كل شيء «الذي يغرس» (١ قور
٦/٣ و ٢ قور ١٦/١٠ وروم ٢٠/١٥-٢١). يضع أسس
الجماعة بإعلان البشارة، لكنه يدع آخرين يواصلون عمله
ويتمونه.
(٤) عن «الشيخوخة» و«الأساقفة»، راجع ١ طيم
١/٣ +.
(٥) راجع ١ طيم ٢/٣ +.

مقاومة المعلمين الكذابين

١٠ فهُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَصَاةِ الثَّرَاوِينَ
المُخَادِعِينَ، وَخُصُوصًا بَيْنَ الْمَخْتُونِينَ (٦).
١١ فَعَلَيْكَ أَنْ تَكُمُّ أَفْوَاهَهُمْ لِأَنَّهُمْ يَهْدِمُونَ أَسْرًا
بِجُمْلَتِهَا، إِذْ يُعْلَمُونَ مَا لَا يَجُوزُ تَعْلِيمُهُ، مِنْ
أَجْلِ مَكْسَبٍ خَسِيسٍ. ١٢ وَقَدْ قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
وَهُوَ نَبِيَّهُمْ: «إِنَّ الْكَرِيسِينَ كَذَّابُونَ أَبَدًا
وُحُوشٌ خَبِيثَةٌ يُطَوْنُ كَسَالِي» (٧). ١٣ وَهَذِهِ
شَهَادَةٌ حَقٌّ. فَلِلَّذَلِكَ وَبَخْهُمُ بِشِدَّةٍ لِيَكُونُوا
أَصِحَّاءَ الْإِيمَانِ ١٤ وَلَا يُعْتَرَا بِخُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ
وَوَصَايَا قَوْمٍ يُعْرِضُونَ عَنِ الْحَقِّ.
١٥ كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلْأَطْهَارِ (٨)، وَأَمَّا
الْأَنْجَاسُ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ
طَاهِرٍ، بَلْ إِنَّ أَذْهَانَهُمْ وَضُمَائِرَهُمْ نَجَسَةٌ.
١٦ يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَلَكِنَّهُمْ يُنْكِرُونَهُ فِي
أَعْمَالِهِمْ. فَهُمْ أَنَاسٌ مَقْبُوحُونَ عُصَاةٌ غَيْرُ أَهْلِ
لَايٍّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

١ طيم ١/٤
٢ طيم ٦/٣
١ طيم ١٠/٦

متى ١١/١٥

روم ١٤/١٤-٢٠

فروض مخصوصة ببعض المؤمنين

٢ أَمَّا أَنْتَ فَتَكَلِّمُ بِمَا يُوَافِقُ التَّعْلِيمَ السَّلَامِيَّ. ٢-١/٥ طيم ١

(٦) أي اليهود. لا شك أن عداءهم لبولس صادر عن
موقفهم المتهود (راجع رسل ١/١٥).
(٧) استشهاد بالشاعر الكريري ايمنيدس الكنومي
(القرن السادس ق. م.). يبدو هذا القول مهينًا وجارحًا،
ولا يتسجم مع نصائح اللطف والاعتدال التي يُشير بها في ٢
طيم ٢٤/٢. قد تكون رد فعل عنيف جدًا على فساد علماء
الكذب الذين يعلمون «من أجل مكسب خسيس ما لا يجوز
تعليمه» (الآية ١١).
(٨) يرجح أنه مبدأ مأخوذ من قول يسوع (لو
٤١/١١): «كل شيء يكون لكم طاهرًا»، والذي ورد
ذكره في روم ٢٠/١٤.
(٩) يدل بولس على ما للفئات المختلفة من واجبات.

٢ عَلمُ الشُّبُوحِ (١) أَنْ يَكُونُوا قَنُوعِينَ، رِزَانًا
رِصَانًا، أَصِحَّاءَ الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالثَّبَاتِ (٢)، ١ قور ١٣/١٣
٣ وَأَنْ تَكُونَ الْعَجَائِزُ كَذَلِكَ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ
بِالْقِدِّيسَاتِ، غَيْرَ نَمَامَاتٍ وَلَا مُدْمِنَاتٍ لِلخَمْرِ،
هَادِيَاتٍ لِلخَيْرِ، فَيُعَلِّمَنَّ الشَّابَّاتِ حُبَّ
أَزْوَاجِهِنَّ وَأَوْلَادِهِنَّ، ٥ وَأَنْ يَكُنَّ قَنُوعَاتٍ
عَقِيفَاتٍ، مُهْتَمَّاتٍ بِشُؤُونِ الْبَيْتِ، صَالِحَاتٍ
خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ، لِكَلَّا يُجَدِّفَ عَلَى كَلِمَةِ
اللَّهِ (٣). ٦ وَعِظِ الشَّبَّانَ كَذَلِكَ لِيَكُونُوا رِصَانًا فِي
كُلِّ شَيْءٍ (٤). ٧ وَاجْعَلِي مِنْ نَفْسِكَ قُدُوةً فِي
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: مِنْ سَلَامَةٍ فِي التَّعْلِيمِ وَرِصَانَةٍ
وَكَلَامٍ سَلِيمٍ لَا مَأْخَذَ عَلَيْهِ، فَيُخْزِي الْخَصْمَ ٨
إِذْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ سُوءًا فِينَا. ٩ وَعَلِّمِ الْعَبِيدَ
أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْ يَطْلُبُوا
رِضَاهُمْ وَلَا يُخَالِفُوهُمْ ١٠ وَلَا يَخْتَلِسُوا شَيْئًا، بَلْ
يُظْهِرُوا كُلَّ أَمَانَةٍ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ فَيُعْظَمُوا فِي
كُلِّ شَيْءٍ شَانَ تَعْلِيمِ اللَّهِ مُخْلِصِينَ.

١ طيم ٢٢/٥
١ طيم ١/٦
١ طيم ١٢/٤

١ طيم ١٠/١
١ طيم ١/٦
١ طيم ٨-٥/٦

اساس تلك الفروض

١١ فَقَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ، يَنْبُوعُ الْخَلَاصِ

لا يعني ذلك أن هناك أخلاقًا خاصة بالنساء المسنات،
وأخلاقًا أخرى مختلفة خاصة بالشبان. فهناك بشارة واحدة
يعيشها كل واحد بحسب حاله ومرآته.
(٢) إن المثلث «إيمان ورجاء ومحبة» من مفردات
بولس (١ تس ٣/١ و ٨/٥ و ١ قور ١٣/٧ و ١٣/١٣ و روم
١/٥ و ٥-١ وقول ٤/١-٥). هنا وفي ٢ تس ٣/١-٤ و ١ طيم
١١/٦، يحل «الثبات» محل الرجاء، وهو أحد وجوهه.
(٣) نذكر بالذكر تلك الأهمية المولدة للحياة العائلية
وللواجبات التي يُقام بها في «البيت». وكان يطيب للجماعة
الأولى أن تذكر الاهتداءات والاعتادات لعائلات برمتها
(رسل ٤٤/١٠ و ١٤/١١ و ١٥/١٦ و ٣١ و ٨/١٨ و ١ قور
١٦/١). قاليت المسيحي حبر أول لكنيسة من الكنائس.

الى طيطس ١٢/٢-١٢/٣

لِلْبَشَرِ، ^٥ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى أَعْمَالٍ بِرَّعَمِلَتِهَا نَحْنُ، بَلْ عَلَى قَدْرِ رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغَسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي ^(١) طيم ٢/١
والتَّجْدِيدِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ^٦ الَّذِي أَفَاضَهُ عَلَيْنَا
وَإِفْرًا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مُخَلِّصَنَا، ^٧ حَتَّى نُبَرَّرَ
بِنِعْمَتِهِ فَنَصِيرَ، بِحَسَبِ الرَّجَاءِ، وَرَنَّةِ الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ ^(٢).

نصائح مخصوصة بطيطس

^٨ أَنَّهُ لَقَوْلُ صِدْقٍ، وَأُرِيدُ أَنْ تَكُونَ قَاطِعًا فِي
هَذَا الْأَمْرِ لِيَجْتَهِدَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ فِي الْقِيَامِ
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَهَذَا حَسَنٌ وَمُقِيدٌ لِلنَّاسِ.
^٩ أَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ السَّخِيفَةُ وَذِكْرُ الْأَنْسَابِ ^(٣)
وَالخِصَامُ وَالْمُنَاقَشَةُ فِي الشَّرِيعَةِ، فَاجْتَنِبْهَا فَإِنَّهَا
غَيْرُ مُقِيدَةٍ وَبَاطِلَةٌ. ^{١٠} أَمَّا رَجُلُ الشَّقَاقِ ^(٤)
فَاعْرِضْ عَنْهُ بَعْدَ إِنْذَارِهِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، ^{١١} فَإِنَّكَ
تَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ فَاسِدٌ خَاطِئٌ قَدْ حَكَّمَ
عَلَى نَفْسِهِ.

وصايا عملية ونحيات ودعاء الختام

^{١٢} وَإِذَا مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِأَرْطَاسِ رسل ٢٠/٤
وَطِيخَيْقُسَ ^(٥)، فَعَجِّلْ فِي اللَّحَاقِ بِي فِي

١ يو ١٦/٢ لِجَمِيعِ النَّاسِ، ^{١٢} وَهِيَ تُعَلِّمُنَا أَنْ نَبْذَلَ الْكُفْرَ
وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا لِنَعِيشَ فِي هَذَا الدَّهْرِ بِرَزَانَةٍ
وَعَدْلٍ وَتَقْوَى، ^{١٣} مُنْتَظِرِينَ السَّعَادَةَ الْمَرْجُوءَةَ ^(٥)
وَتَجَلِّيَ مَجْدِ إِلَهِنَا الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ ^(٦) ^{١٤} الَّذِي جَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ لِنَقْتَدِبِنَا
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَيُظَهِّرَ شَعْبًا خَاصًّا بِهِ حَرِيصًا عَلَى
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. ^{١٥} هَكَذَا تَكَلَّمْ وَعِظْ وَوَبِّخْ
بِمَا لَكَ مِنَ سُلْطَانٍ تَامٍ. وَلَا يَسْتَحِفَّنْ بِكَ أَحَدٌ.

فروض المؤمنين العامة

^{١٦} أَذْكُرْهُمْ أَنْ يَخَضَعُوا لِلْحُكَّامِ وَأَصْحَابِ
السُّلْطَةِ وَيُطِيعُوهُمْ، وَيَكُونُوا مُتَاهِبِينَ لِكُلِّ عَمَلٍ
صَالِحٍ، ^{١٧} فَلَا يَسْتَمُوا أَحَدًا وَلَا يَكُونُوا
مُخَاصِمِينَ، بَلْ حُلَمَاءَ يُظْهِرُونَ كُلَّ وَدَاعَةٍ
لِجَمِيعِ النَّاسِ. ^{١٨} فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا كُنَّا بِالْأَمْسِ
أَغْبِيَاءَ عُسَاةَ ضَالِّينَ، عَبِيدًا لِمُخْتَلِفِ الشَّهَوَاتِ
وَالْمُلْدَّاتِ، نَحْيَا عَلَى الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ
يُبْغِضُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

اساس تلك الفروض

^{١٩} فَلَمَّا ظَهَرَ لَطْفُ اللَّهِ مُخَلِّصِنَا وَمَحَبَّتُهُ

(٢) أو «نرت بحسب رجاء الحياة الأبدية».

(٣) راجع ١ طيم ٤/١+.

(٤) الترجمة اللفظية: «هرطوتي» وهي كلمة مشتقة من فعل يوناني يعني «اختار». فالهرطوتي هو من «يختار» بعض الحقائق على حساب حقائق أخرى فيكون فيها بذلك سبب انشقاقات في الكنيسة.

(٥) لا يُذكر «ارطاس» في العهد الجديد إلا هنا. أمَّا اسم «طِيخَيْقُس»، المذكور في ٢ طيم ١٢/٤، فيرد أيضًا ذكره في رسل ٤/٢٠ واف ٢١/٦ وقول ٧/٤.

(٤) «في كل شيء»: قد تعود هذه العبارات إمَّا إلى نهاية الآية ٦ وإمَّا إلى مطلع الآية ٧.

(٥) يدل هذا اللفظ على موضوع الرجاء المسيحي.
(٦) منهم من يترجم: «مجد إلَهنا العظيم ومجد مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ». لكن في تركيب العبارة اليونانية وسياق الكلام والاستعمال المألوف لكلمة «تَجَلَّى» في الرسائل الرعائية (راجع ٢ طيم ١٠/١+) ما يحمل على تأييد التفسير الذي يرى هنا تأكيدًا واضحًا للاهوت المسيح.
(١) تلميح إلى المعمودية.

نيقوبوليس^(٦) ، لِأَنِّي عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَشْتَوِ
رسل ٢٤/١٨ هُنَاكَ. ^{١٣}وَأَجْتَهِدُ فِي إِعْدَادِ سَفَرِ زِيناس^(٧)
مُعَلِّمِ الشَّرِيعَةِ وَأَبْلُسَ لِثَلَاثَ يَتَقَضَّهَا شَيْءٌ.
^{١٤}وَيَجِبُ عَلَى ذَوِينَا أَنْ يَتَعَلَّمُوا الْقِيَامَ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ لِيَسُدُّوا الْحَاجَاتِ
الضَّرُورِيَّةَ^(٨) ، فَلَا يَكُونُوا بِإِلَا ثَمَرًا.
^{١٥}يَسَلِّمُ عَلَيْكَ جَمِيعُ الَّذِينَ مَعِيَ. سَلِّمُ عَلَى
الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الْإِيمَانِ. عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ
أَجْمَعِينَ.

(٦) كَانَ هَذَا الْاسْمُ يُطْلَقُ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ مَدِينَةٍ فِي
الزَّمَنِ الْقَدِيمِ. وَقَدْ تَكُونُ الْمَدِينَةُ الْمَقْصُودَةُ هُنَا مَكَانًا فِي
أَبِيرَسَ ، عَلَى شَاطِئِ بِلَادِ الْيُونَانِ الْغَرْبِيِّ.
(٧) لَا يُذَكَّرُ «زِيناس» إِلَّا هُنَا. أَمَّا عَنْ «أَبْلُسَ» ،
(٨) يُرَادُ بِهَا الْحَاجَاتُ الْمَادِيَّةُ لِلْأَخَوَةِ الْمُعُوزِينَ (رَاجِعِ
الآيَةَ ١٣).

رسالة القديس بولس إلى فيلمون

مدخل

إن الرسالة إلى فيلمون هي أقصر ما وقع إلى أيدينا من رسائل بولس ، وما هي مع ذلك مجرد بطاقة ، فإن بولس يراعي فيها جميع آداب المراسلة في ذلك العصر. ولها طابع شخصي أكثر من سائر الرسائل ، فضلاً عن أنه كتبها كلها دون سواها بخط يده. ومع ذلك فليس من الثابت أنها مجرد «رسالة خاصة» ، فإن بولس يوجه أيضاً كلامه إلى «الكنيسة التي في دار فيلمون» (الآية ٢). إلا أن يكون السبب الحقيقي لذلك أنه في جسد المسيح لم تبق المسائل الشخصية خاصة؟ هذه الرسالة شغفت الناس على مرّ الأيام ، لما فيها من رقة الشعور الذي عبّر عنه بولس. لم يحاول قط ، بقدر ما حاول فيها ، تجنب الإثقال بسلطته على تلاميذه : أنه يرجو ويوحي ولا يفرض. فلقد أصاب بعضهم حيث وصف هذه البطاقة فقال أنها «آية في الكياسة والمودة». لا شك أنه كتب هذه الرسالة في رومة أو قيصريّة ، فهي على كل حال مزامنة للرسالة إلى أهل قولسي. فقد كان بولس في السجن (قول ٣/٤ و ١٠ و ١٨ و قل ٩ و ١٠ و ١٣ و ١٨) ، وحوله أصحابه انفسهم (قول ٧/٤ - ١٤ و قل ٢٣ - ٢٤). ولا نعرف من المرسل إليه سوى ما ورد في الرسالة. يبدو أنه كان عضواً وجيهاً في جماعة قولسيّ وإنه كان يرعاها بماله ونفوذه (الآيات ٥ - ٧). هداه بولس إلى الإيمان المسيحي ، كما ذكر الرسول بتلميذ فيه لباقة (الآية ١٩) ، وهو يقدره تقديراً عظيماً ، حتى أنه يدعو «حبيبه ومساعدته» (الآية ١).

ظروف كتابة الرسالة

تبقى هذه الظروف على شيء من الغموض ، ولكن يسوغ لنا أن نتخمنها تخميناً صحيحاً إلى حد ما ، من خلال التلميحات المختلفة التي وردت في كلام بولس على تلك الظروف. هرب أونيسمس ، وهو عبد لفيلمون ، من بيت سيده ، وربما فعل ذلك على أثر عمل مخالف للخلق الكريم (الآية ١٨). ولقي بولس في ظروف لم تُرو لنا ، فتعلق به واهتدى (الآية ١٠). وقد تعلق بولس هو أيضاً بأونيسمس ، وجعل منه معاوناً له. وسماه في رسالته إلى أهل قولسي «اخنانا

مدخل الى الرسالة الى فيلمون

الأمين الحبيب» (٩/٤). ولذلك احتفظ به بولس عنده ، ولكن هذه الحالة قد تصبح حرجة اذا طالت ، فقد يستاء فيلمون من قلة لباقة بولس ، وقد ادخل في خدمته العبد الآبق ، من غير ان يحصل على موافقة فيلمون ، لا بل من غير ان يخبره بالأمر. وبولس من جهة اخرى ، اذ يحتفظ بمن هرب ، يجعل من نفسه شريكاً في مخالفة كبرى للحق الخاص. وآخر الأمر ان اونيسمس نفسه يتعرض لأن يُلاحق ويُسجن قبل ان يُردَّ عَنوةً الى سيده الذي يحق له ان يُنزل به عقاباً شديداً. ذلك ما جعل بولس يعزم على اعادة اونيسمس الى سيده. ومع ذلك ، فإنه لم يكتفِ بإعادته ، بل ارسل في الوقت عينه الى فيلمون هذه البطاقة التي فيها سأله أن يقبل عبده لا قبوله «لاخ حبيب» فحسب (الآية ١٦) ، بل كأنه يقبل بولس نفسه (الآية ١٧). لم يسأله صراحةً ان يُعتق اونيسمس ، ولكنه لم يشك ان فيلمون سيفعل اكثر ممّا طلب منه (الآية ٢١). فإفيلمون ان يفهم ما يتضمن هذا «الاكثر». على كل حال ، فإن بولس يعرب بكل الصراحة اللازمة عن توقّعه اعادة اونيسمس اليه بعدما يُعتق من اجل خدمة الانجيل.

الفائدة التعليمية

استغرب بعض الناس احياناً ان تدخل في قانون الأسفار المقدسة مثل هذه الرسالة الخاصة ، وطابعها العقائدي قليل الى مثل هذا الحد. ولكن ألا يكون ان الكنيسة حفظت هذه البطاقة لانها سمعت منها شيئاً ما عن الموقف المسيحي من الرق لم تجده في مكان آخر؟ يبدو هذا الافتراض معقولاً على اقل تقدير.

لا شك انه لا يحسن تحويل تفسير هذه الرسالة القصيرة الى بحث في الرق في نظر الانجيل. فإن بولس ، لمّا كتبها ، لم ينظر إلا في قضية فرد خاصة. ولكن لربما لأن القضية هنا هي قضية خاصة ، آل به الأمر الى ان يقول لنا ، في العلاقات بين السيد والعبد ، اكثر ممّا ورد في رسائله الأكثر كلاماً على امور العقيدة.

ان مختلف الفقرات من رسائله ، التي طرق فيها مسألة العلاقات بين الأسياذ والعبيد ، قد تبدو قليلة الجرأة (١ قور ٧/٢٠-٢٤ واف ٦/٥-٩ وقول ٣/٢٢-٤/١). اجل ، ان العبد في العالم القديم ، عندما يسمع هذه الآيات القليلة ، يجد فيها اعلاناً كثيراً لكرامته الانسانية ، ولكن بولس لا يتناول نظام الرق في جذوره ليزعزعه. أجل ، إن بولس يؤكد ايضاً بجرأة ان جميع الحواجز قد أُبطلت في المسيح ، فلم يبق «عبد ولا حر» (غل ٣/٢٨) ، لا بل كان له ان يكتب الى مسيحيي رومة من اسياذ وعبيد : «ليحب بعضكم بعضاً حباً اخوياً» (روم ١٢/١٠). ولكنه ، اذا أكد ان جميع المؤمنين «امام الله» و«في المسيح» وفي داخل الجماعة الأخوية ، ولا سيما في الاجتماعات الطقسية ، متساوون واخوة ، فلا يبدو انه استخلص أي نتيجة كانت في الميدان الخارجي الشرعي ، ميدان الحياة المدنية.

لا شك ان بولس يميز ميدانين : «امام الله» و«امام الناس». ولكن الرسالة الى فيلمون تنبذ التفسير الثنائي الخوض الذي فسره تفكيره. فإذا كان بولس لم يطالب في أي كلام ورد عنده بأنه يجب

مدخل الى الرسالة الى فيليمون

الغاء نظام الرق مباشرة ، وكان كثير الانتشار في ذلك العصر ، فلا يسوغ الزعم انه قال : يجب على العبد ان يبقى عبداً ويلبث في المكان الذي أُنْفِقَ له ان يكون فيه في المجتمع ، كأن هذا المكان قد خُصَّ به من علٍّ الى ما لا نهاية له . أصاب بعضهم حيث قال : « إن بولس لا يضع أبداً هذه الأشياء جنباً الى جنب ، فإن الاخاء ، أي الوحدة في المسيح ، يأخذ بالأحرى هذه العلاقة ، علاقة السيد والعبد ، ويحطمها ويسير بها الى الكمال في ميدان يختلف كل الاختلاف عن ذلك الميدان . سيُعدُّ اونيسمس ، لا مساوياً لفيلمون وعضواً آخر في الكنيسة فحسب ، بل عضواً في اسرة فيلمون . سيكون اخاً على وجه تام ، فلم يبق هناك مجال للأبوة المتعالية . سيكون هناك اخاء تام .
نَبَّه بولس انه يجب على فيلمون ان يتقبل اونيسمس قبوله لآخ ، سواء أكان ذلك لأتفه انسان أم لأنه مسيحي (الآية ١٦) .

ويمكننا ان نختم بقولنا مع بعضهم : « اذا لم يكن العهد الجديد ثورياً بما لهذه الكلمة من معنى في عصرنا ، فإنه ايضاً أقل من ذلك محافظ . فكل نظام اجتماعي يُفكِّكُ ويزول مع بتيان هذا العالم .

صحة نسبة الرسالة

لم يُشكَّ في صحة هذه البطاقة إلا نادراً ، ولا سبيل الى ذكر احد غير بولس يكون الكاتب لها : ففيها لغته وانشاؤه وقلبه . غير ان الذين يرون انه يجب عليهم الشك في صحة الرسالة الى اهل قولسي يجدون انفسهم مضطرين الى الارتياح في صحة هذه الرسالة . فبين هاتين الرسالتين ، كما رأينا ، علاقة وثيقة جداً ، حتى انه ليس بوسع احد ان يرى فيهما رأيين مختلفين .

توجيه

شفاعة بولس لأونيسمس

١٨ لذلِكَ إِنِّي ، وَإِنْ كَانَ لِي إِلَى حَدِّ بَعِيدٍ حُرِّيَّةٌ
الكَلَامِ فِي الْمَسِيحِ لِأَنَّ أَمْرَكَ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكَ ، فَقَدْ
آثَرْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ بِاسْمِ الْمَحَبَّةِ سَوَالِ بُولُسَ الشَّيْخِ
الْكَبِيرِ الَّذِي هُوَ الْآنَ مَعَ ذَلِكَ سَجِينُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ .
١٠ أَسْأَلَكَ فِي أَمْرِ ابْنِي الَّذِي وَلَدْتَهُ فِي الْقُبُودِ ،
أُونِسِمُسَ ١١ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ ،
وَأَمَّا الْآنَ فَلِي وَلَكَ صَارَ نَافِعًا ١٥ .

اف ١/٣
و ١/٤
قول ١٨/٤

شكر ودعاء

١ مِنْ بُولُسَ سَجِينِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ ١١) وَمِنْ
الْآخَرِ طِيموثَاوُسَ إِلَى فِيلْمُونِ حَبِيبِنَا وَمُعَاوِنِنَا
٢ وَإِلَى أَبْنِيَّةِ أُخْتِنَا وَإِلَى أَرخَيْسُ صَاحِبِنَا فِي
الْجِهَادِ وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي بَيْتِكَ ٢) .
٣ عَلَيْكُمْ النُّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ آيِنَا وَالرَّبِّ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

قول ١٢/٤
روم ٥/١٦

١٢ أَرُدُّهُ إِلَيْكَ ، وَهُوَ قَلْبِي . ١٣ وَكَانَ يُوَدِّي
أَنْ أَحْفَظَ بِهِ لِنَفْسِي فَيَخْدُمَنِي بَدَلًا لَكَ فِي تِلْكَ
الْقُبُودِ الَّتِي أَحْمِلُهَا مِنْ أَجْلِ الْبِشَارَةِ ١٤) . ١٤ غَيْرَ
أَنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ دُونِ رِضَاكَ لِكَيْلَا
يَكُونَ مِنْكَ الْإِحْسَانُ كَرَهًا ، بَلْ طَوْعًا . ١٥ وَلَعَلَّهُ
لَمْ يَفْضَلْ عَنْكَ حَبْنًا إِلَّا لِيُعَادَ إِلَيْكَ لِلْأَبَدِ ، ١٦ لَا
لِيَكُونَ عَبْدًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ ، أَيْ
أَخًا حَبِيبًا ، وَهُوَ أَخٌ حَبِيبٌ جَدًّا إِلَيَّ ، فَكَمْ

قول ٢٢/٣
روم ١٥/٦

٤ أَشْكُرُ إِلَهِي ، وَأَنَا أَذْكُرُكَ دَائِمًا فِي
صَلَوَاتِي ، ٥ وَقَدْ سَمِعْتُ بِمَحَبَّتِكَ وَإِيمَانِكَ لِلرَّبِّ
يَسُوعَ وَلِجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ ٣) ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ
يَجْعَلَ مُشَارَكَتَكَ فِي الْإِيمَانِ فَعَالَةً بِمَعْرِفَةِ كُلِّ
الْخَيْرِ الَّذِي تَسْتَطِيعُهُ فِي سَبِيلِ الْمَسِيحِ ٤) . ٦ فَقَدْ
نَالَتِي مِنْ مَحَبَّتِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْفَرَحِ وَالْعَزَاءِ ، لِأَنَّ
صُدُورَ الْقَدِيسِينَ قَدْ أَنْشَرَحَتْ بِكَ أَيُّهَا الْآخَرُ .

قول ٣/١

١ قور ١٣/١٣
غل ١١-٩/١

الواضح أن بولس يشير إلى موقف المؤمن من الرب يقتضي منه
أن يسلك السلوك نفسه في معاملته للإخوة .
(٤) جملة عميرة ، بمعنى بولس أن يكون إيمان
فيلمون ، وهو إيمان يعمل بالحب ، علامة حياة ، عند جميع
المسيحيين ، للحياة الجليلة التي تنشأ من البشارة ، وأن
يساعد على نشرها .

(٥) جناس ، فان «أونيسمس» يعني «نافع» .
(٦) الترجمة اللفظية : «في قيود البشارة» (راجع
١٠) .

(١) بولس في السجن ويعلم أنه بين يدي المسيح
(١٣/١٠ و ٢٣) . ليس سجنه أمرًا عرضيًا ، بل هو جزء من
مهمته الرسولية ، ومشاركة في آلام المسيح (قول ٢٤/١) وهو
لذلك دليل على انتصاره .

(٢) تجتمع الجماعة المسيحية الأولى في دار أحد
المسيحيين الوجهاء . لقد اعتقد بعضهم بأن «أبنيّة» هي
امراته و«ارخيس» ابنها . يبدو أن ارخيس قام بخدمة في
كنيسة قولسي (قول ١٧/٤) .

(٣) يحسن الالتفات إلى هذه العبارة : «بمحبتك
(قبل الإيمان !) وإيمانك للرب يسوع ولجميع القديسين» . من

الى فيلمون ١٧-٢٥

بطاعتك عالمًا بأنك ستفعل أكثر مما أقول.

وصية ونحيات

٢٢ وفي الوقت نفسه أعدد لي منزلاً
لضيافتي، فأني أرجو يصلواكم أن أردد إليكم.

٢٣ يسلم عليكم أبقراس، السجين معي في
المسيح يسوع، ٢٤ ومرقس وأرسطرخس وديماس
ولوقا معاوني.

٢٥ على روحكم (١١) نعمة الرب يسوع ا

بالأخرى إليك، إن في صلة بشرية وإن في
صلة في الرب (٧). ١٧ فإن كنت تراني شريكاً

لك (٨) في الإيمان، فأقبله قبلك لي. ١٨ وإن

كان قد أساء إليك بشيء أو كان لك عليه
دين، فأحسب ذلك عليّ. ١٩ أنا بولس قد

كتبت ذلك بخط يدي (٩): أنا آفي. ولا أقول

لك أنك أنت أيضاً مدين لي حتى

بنفسك (١٠). ٢٠ أجل، يا أخي، إني أرجو أن

تحسن إليّ هذا الإحسان في الرب، فأشرح

صدري في المسيح. ٢١ كتبت إليك وإثماً

قول ١٨/٤

(٩) كتب بولس نفسه هذه الكلمات مع انه اعتاد

الإملاء (راجع روم ٢٢/١٦ +) للإشارة إلى جدية التزامه.

(١٠) اعتدى فيلمون عن يد بولس، فلم يعد ملكاً

لنفسه، وليس له أن يرفض شيئاً للبشارة ولرسولها.

(١١) «على روحكم». أي عليكم، لأن «الروح» يدل

هنا على الإنسان الواعي لمسؤولياته في علاقاته بالله وإخوته.

(٧) الترجمة اللفظية: «بحسب الجسد وبحسب

الرب». بولس يسأل فيلمون أن يعدّ اونيسمس أخاً، لا في

الإيمان فقط، بل بالتخلي عن معاقبته بحسب الشرع.

فالبشارة تدعو ضمناً إلى إعادة النظر في نظام الرق.

(٨) الترجمة اللفظية: «إن كنت تعذني متحذاً

(بك)».

الرَّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ

مدخل

ان الرسالة الى العبرانيين قد تحير قارئ عصرنا ، فانه يشعر ، وهو يطالعها ، بالاعجاب تارة ، وبالاستغراب تارة . يعجب بما يلقاه من الكثافة التعليمية ، والايغال في الكشف عن الانسان في عدة فقرات . استعمل الكاتب عبارات لا مثيل لها لإعلان سمو المسيح ، وعرف في الوقت نفسه كيف يُعبّر تعبيراً موافقاً للواقع عن التضامن الوثيق الى ابد حد ، الذي يجمع بين يسوع واخوته . يظهر في كل سطر طول باع الكاتب في معرفة العهد القديم ، ويكن حبه للكنيسة في كل ارشاد من ارشاداته . غير ان هناك اموراً تدعو الى الاستغراب . فالكاتب يفيض في ذكر الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات ، ويُظهر مرونة فكرية كبيرة في تفسير رمزي للنصوص والأحداث ، ولإحياء صلات أمور الأرض والأمثلة العليا التي في السماء ، وبين الأحداث التاريخية والأزل الالهي . فكثير من القراء يشعرون عندئذ بأنهم يتعثرون ، فإذا حاولوا ، لامتلاك زمام امرهم ، البحث في النص بزيادة من الدقة ، زاد سحر الانشاء في متاعبهم .

مصدر هذا المؤلف موضع اسئلة متشعبة أثارت ، منذ العصور الأولى ، مجادلات وشكوكاً أوقظت بعدئذ في عهد الاصلاح : من اين اتت هذه الرسالة ؟ أتمكن إناطتها باسم الرسول بولس أم لا ؟ لماذا لا تشبه إلا قليلاً جداً رسائل بولس الكبيرة ؟ الى من وُجّهت وما الذي دعا اليها ؟ أتراها رسالة حقاً ؟

يجب البحث من كتب في هذه المسائل قبل إحصاء سريع لكنوز هذا المؤلف الجذاب .

مصدر فيه نزاع

طراً على الموقف من الرسالة الى العبرانيين كثير من التقلبات في القرون الأربعة الأولى . وهناك فرق ظاهر بين كنائس الشرق وكنائس الغرب في هذا الموضوع . ففي كنائس الشرق عُدَّت الرسالة الى العبرانيين دائماً أبداً رسالة لبولس . إلا أن هذا التقليد على متانته لم يحل دون ان يلحظوا الفروق بين الرسالة الى العبرانيين وسائر رسائل بولس . أراد اقليمنضس الاسكندري ان يوضح سبب هذه الخصائص ، فوصفها بأنها تكييف يوناني

مدخل الرسالة الى العبرانيين

لنص أنشأه بولس بالعبرية (راجع اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . ورأى في انشائه انشاء لوقا . وبعد قليل ، أشار اوريجينس على نحو اوضح الى هذا الفرق ، فقال ان الأفكار تليق بالرسول ، ولكن من البين ان التأليف ليس تأليفه : ان الرسالة الى العبرانيين هي عمل بعض تلاميذ بولس عبر تعبيراً أميناً ، ولكن على نحو خاص به ، عن تعليم معلمه . من كان ذلك التلميذ ؟ اعترف اوريجينس انه لا يعرفه (اوسابيوس ، التاريخ الكنسي) . إلا أن جهله لذلك لا يمس تقبله لهذا النص من الكتاب المقدس . وهناك مفسرون شريون آخرون ، اقل اهتماماً من اوريجينس بالمشكلة الأدبية ، اكتفوا بالتأكيد ان الرسالة تعود في مصدرها الى بولس كما ضمنها تقليد كنائسهم .

أما في الغرب ، فقد اختلفت الحالة عما هي في الشرق . عُرِفَت الرسالة منذ آخر القرن الأول ، فقد استعملتها رسالة اقليمنضس الروماني الى كنيسة قورنثس على نحو ظاهر . ومع ذلك لم تُقبل بغير تحفظ . ودعت الشكوك في صحة نسبتها الى بولس الى التردد في انها مؤلف ملهم . واستعملتها بعض الشيع ، فنجم عن ذلك ان تضاعف الارتباك فيها . استعمل الفصل السابع لدعم بعض النظريات الغربية في شأن ملكيصادق ، واستند المتشددون الى عب ٦/٤ - ٦ و ١٠/٢٦ ، لمسكوا الغفران عن المسيحيين الذين ارتدوا عن الايمان في اثناء الاضطهاد . واتخذ اتباع آريوس ممّا ورد في ٣/٢ دليلاً ليؤكدوا ان الكلمة خليقة ، فنجم عن ذلك ان الرسالة لم تقرأ في الكنائس في آخر القرن الرابع . ولاحظ هيرونيمنس من عنده ان الرومانيين لم ينسبوا الرسالة الى القديس بولس ، ولم يكن هو بنفسه يولي مسألة صاحب الرسالة سوى أهمية ثانوية ، فإن تقليد الكنائس اليونانية ، الذي كان يشهد دائماً ابداً ان هذا المؤلف جزء من الاسفار الملهمة ، كان في نظره ضمناً حاسماً . وذلك كان ايضاً رأي القديس اوغسطينس . ولما أنشئت جداول «قانون الكتب» في آخر القرن الرابع ، وضعت حداً لكل تردد ، لأنها ذُكرت فيها الرسالة الى العبرانيين صراحة . ولكن هذه الجداول ضُمَّت الرسالة الى رسائل بولس ، فكانت النتيجة أنها ساعدت الاتجاه الذي ينسب الرسالة الى بولس . وفي القرون الوسطى ، اتخذ التفسير موقفاً اشبه بموقف اقليمنضس الاسكندري ، وهو أن الرسالة الى العبرانيين رسالة لبولس نقلها لوقا نقلاً أميناً بعد وفاة الرسول .

في زمن الاصلاح

عادت المناقشات في عصر النهضة ، فكان لها صدى في التفسير الذي كتبه لوثر لهذه الرسالة في الستين ١٥١٧ - ١٥١٨ . فهو يشرح النص شرحة لنص للرسول ، لا بل فيه الأساس الذي يقوم تعليم بولس : « في هذه الرسالة يُشيد بولس بالنعمة وينقض كبرياء البرّ البشري ، البرّ بحسب الشريعة » . ولكنه لاحظ مع ذلك ان جملة كالتّي وردت في عب ٣/٢ ، وفيها جعل الكاتب نفسه في عداد الذين تقبلوا الانجيل عن يد التلاميذ ، هي حجة قوية جداً على ان الرسالة ليست لبولس . فإن ما قاله في رسالته الى أهل غلاطية يختلف تماماً عما في هذه الرسالة . ومع ذلك فقد رأى لوثر في عب ١٩/١٣ برهاناً يؤيد صحة نسبة الرسالة الى بولس ، لأن هذه الآية تشير الى اسر بولس . ولما قدّم لوثر ترجمته للعهد الجديد بعد بضع سنوات ، حدّد موقفه فقال ان الرسالة ليست من

مدخل الرسالة الى العبرانيين

عمل بولس ولا من عمل أي رسول آخر. ومع ذلك ، أعجب كثيراً بحسن استعمال الكاتب المجهول للأسفار المقدسة ، ولكنه رأى ان هناك عدة فقرات عسيرة . فالرسالة تنكر انه يمكن الذين سقطوا في الخطيئة بعد العماد ان يتوبوا (٤/٦ - ٦ و ٢٦/١٠ و ١٧/١٢) . ولذلك عرض لوثر الرأي ان الرسالة الى العبرانيين مؤلف خليط .

أما كلفين فإنه لم يُظهر أي تحفظ كان ، بل اعلن ان الرسالة الى العبرانيين هي جزء من الأسفار الرسولية على وجه لا جدال فيه ، ونسب الى حيلة شيطانية أنه طعن في سلطة الرسالة في الماضي ، ولكنه لم يعدّها مع ذلك من عمل بولس .

وظهر بعدئذٍ في تفسير البروتستانت شيء من تنوع الآراء . ففي القرن السابع عشر كان ما يشبه الاجماع على ان الرسالة لبولس ، ثم رجح الرأي المضاد لذلك .

ان السلطة المعلمة في الكنيسة الكاثوليكية ، وهي اشد تعلقاً بالتقليد ، اهتمت بالدفاع عن صحة نسبة الرسالة الى بولس . ولكن تجب الاشارة الى ان المجمع التريدينسي أبي أن يلفظ رأيه صراحةً في مسألة صحة نسبة الرسالة الى بولس ، الأمر الذي أتاح الفرصة السانحة لهذا المفسر الكاثوليكي أو ذاك ليؤكد ان الكاتب هو تلميذ لبولس اتى بعمل مبتكر . ولما قامت المناقشات في اول القرن العشرين ، حظرت اللجنة الكتابية الرومانية على الكاثوليك انكار ان الرسالة هي في اصلها لبولس ، وقبلت في الوقت نفسه القول القائل بأن الذي انشأها هو غير بولس . ان المفسرين الكاثوليك في العصر الحديث يفهمون النسبة الى بولس بالمعنى الواسع : فان واحداً من أكثرهم علماً يرى أن أبلس هو الذي ألف الرسالة بعد استشهاد بولس .

مسألة صحة الرسالة

لا شك ان الأدلة التي تنقص صحة نسبة الرسالة الى بولس هي كثيرة . ذلك بأن الأسلوب العام للرسالة الى العبرانيين لا يوافق البتة طبع الرسول بولس . فالإنشاء هادئ والتأليف منظم وشخصية الكاتب مفرطة في التوازي (٣/٢) . وتلاحظ فروق كثيرة في الألفاظ والتراكيب المستعملة ، بل حتى في طريقة تفهّم سرّ المسيح .

فن العبث ان يبحث المرء في الرسالة الى العبرانيين عن التسمية « المسيح يسوع » أو عن العبارة « في المسيح » ، وما أكثرها عند بولس . أمّا الشواهد من العهد القديم ، فلا يؤتى بها على انها من « الكتب » و« كُتب » و« قال الكتاب » ، بل على أنها أقوال : « قال » . وتكلم الكاتب مرات كثيرة على تنصيب المسيح في السماء ، ولكنه تكلم مرة واحدة فحسب على قيامته من بين الأموات (٢٠/١٣) . وحتى في تلك الآية لم يستعمل عبارة مألوقة . إن عرضه للمسيح الكاهن فريد في العهد الجديد كله . وبموجز العبارة ، اننا تجاه شخص يختلف كثيراً عن شخص بولس .

بلغ الأمر ببعضهم الى انكار كل علاقة بين مضمون الرسالة وفكر بولس . هذه مبالغة ظاهرة : فبوسع المرء ان يلاحظ صلة قرابة واضحة جداً بين الرسالة الى العبرانيين وتعليم بولس في عدة أمور رئيسية :

مدخل الرسالة الى العبرانيين

- ان آلام المسيح تظهر بمظهر طاعة عفوية في عب ٨/٥ و ٩/١٠ ، كما في فل ٨/٢ وروم ٩/٥ .

- قلة جدوى الشريعة القديمة وابطالها يؤكّدان في عب ١١/٧-١٩ و ١٠/١-١٠ تأكيداً لا يقل عما ورد في غل ٢١/٣-٢٥ أروم ١٥/٤ و ٢٠/٥ . فليس لهذا الموضوع الخاص ببولس عبارة يمثل هذه الصراحة في أيّ مكان آخر من العهد الجديد .

- يقابل ذلك ان افضل مراجع يرتبط بها الموضوع الجوهري في الرسالة الى العبرانيين هي في رسائل بولس (١ قور ٧/٥ و روم ٢٥/٣ وعلى الخصوص اف ٢/٥) ، فإن عرض غل ٢٠/٢ على اف ٢/٥ و ٢٥ يظهر كيف ان ما في الفداء من معنى الذبيحة والكهنوت قد وُضِّح على نحو تدريجي في البيئات ذات الصلة ببولس .

- وبوسع المرء آخر الأمر ان يلاحظ بضعة صلات قرابة بين مسيحية الرسالة الى العبرانيين ومسيحية رسائل بولس في السجن : ان الابن صورة الله ، وهو فوق الملائكة ، وقد وهب له الاسم الذي يفوق كلّ اسم على اثر ذبيحته .

جميع هذه الملاحظات الجوهرية تحول دون انكار كل قيمة للتقليد الشرقي في شأن مصدر للرسالة له صلة ببولس . فللمرء ان يعتقد ان الرسالة من انشاء واحد من اصحاب بولس . أما الاهتداء الى اسم الكاتب على نحو أوضح ، فلا سبيل الى طلبه . فإن التقليد القديم تردّد منذ ذلك الزمن بين بضعة افتراضات ، فاقترح اسماء لوقا أو اقليمنضس الروماني أو برنابا ، ولكن ليس لأي نسبة من هذه النسب ما يؤيدها تأييداً كافياً . ولذلك بحث المفسرون في عصرنا عن نسب اخرى . لا شك أنّ أقربها إلى القبول هي التي تعود الى لوثر وتفتتح بأبلس . فأصله يهودي وتربيته هلينية تلقّاها في الاسكندرية ، ومعرفته للكاتب وشهرته بالفصاحة (رسل ٢٤/١٨-٢٨ و ١ قور ٦/٣) ميزات توافق موافقة تامة كاتب الرسالة الى العبرانيين ، وللغة بضع صلات بلغة فيلون الاسكندري . ولكن فقدان كل شهادة قديمة لذلك ، وتعذر القيام بأي مقارنة بين هذه الرسالة ومؤلف آخر من الأكيد انه لأبلس ، يجعل من هذه النسبة احتمالاً من الاحتمالات التي لا يمكن التحقق منها . فلا بد آخر الأمر من التسليم بأننا نجهل اسم الكاتب .

فن الرسالة الأدبي : أرسالة ام عظة ؟

ان الفن الأدبي الذي يعود إليه المؤلف يدعو هو نفسه الى التراجع . جرت العادة بأن يُقال لهذا المؤلف رسالة ، ولكن الرسالة الى العبرانيين لا تبتدئ كما تبتدئ رسالة ، ولا يمكن القول انه كان لها مطلع الرسالة ففقد أو حُذِفَ ، فإن الجملة الأولى (١/١-٤) مطلع حسن جداً ، ولكنه ليس مطلع رسالة ، بل استهلال عظة . يتسم مجمل المؤلف بالطابع الخطابي نفسه . لم يقل الكاتب قط انه يكتب ، بل يقول دائماً انه يتكلم (٢/٥ و ١١/٥ و ٩/٦ و ١/٨ و ٥/٩ و ٣٢/١١) . وليس في بنية المؤلف عنصر من عناصر الرسائل بالمعنى الصحيح ، ولا تتغير اللهجة إلا في الآيات الأخيرة ، فهذه

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الآيات ٢٢/١٣-٢٥ هي خاتمة رسالة نجد فيها القارئ بضع كلمات فيها اخبار، وأُرسلت إلى اناس يقيمون في مكان آخر، ثم التحيات المألوفة وكلمة تمن. ولكن، قبل هذه الخاتمة، التي لا تجانس لهجتها البنية لهجة الاستهلال، نلاحظ جملة فخمة (٢٠/١٣-٢١) هي خاتمة للكلام حقيقية، وقد دعا ذلك الى التمييز في المؤلف الذي في ايدينا بين عظة جعلت لكي تلقى مشافهة من جهة (١/١-٢١/١٣) وبطاقة قصيرة أضيفت اليها من جهة اخرى (٢٢/١٣-٢٥). ويسوغ الاعتقاد بأن العظة أُلقيت حقاً امام جماعة من المؤمنين في مكان واحد أو عدة أماكن، ثم أرسلت بعد ذلك مكتوبة الى مسيحيين آخرين. فَبُعِثَ إليهم عندئذٍ ببضعة كلمات فيها اخبار وتحيات، ولا يتعذر ان تكون العظة والبطاقة من كتابة يدين مختلفتين. فإذا كان انشاء العظة ينفي نسبتها الى الرسول بولس، فلا يمكن قول مثل ذلك في البطاقة.

المُرسل اليهم

ليس في المؤلف اية اشارة واضحة الى الذين أرسل اليهم. فليس العنوان «الى العبرانيين» شيئاً من النص. انه قديم، ولكن يرجح انه أنتقي لما ادرج النص في مجموعة تضم عدة رسائل. ومعناه غير واضح. فقد استنتج منه بعض المفسرين الأقدمين ان الذين أرسل اليهم هم من اصل يهودي يسكنون فلسطين ويتكلمون العبرية. ان هذا الرأي لم يبق مقبولاً في ايامنا، لأن جميع المفسرين يعترفون بأنه ليس في اللغة اليونانية التي بها كُتبت الرسالة ما يوحي بأنها يونانية مؤلف تُرجم. ذهب بعض المفسرين المحدثين الى ان الرسالة وُجّهت الى يهود غير مسيحيين، وبعبارة اوضح، الى اعضاء من شيعة قران. هذا الافتراض بعيد الاحتمال، فإن الرسالة لا تدعو الى الاهتداء، بل الى الثبات والتقدم في الايمان (٦/٣ و ١٢/٥ و ٩/٦ و ١٢ الخ...). يضاف الى ذلك أنه، اذا كان لها صلات بالمؤلفات التي عُثِرَ عليها في قران، فإن لها ايضاً صلات مذهشة بالديانة اليهودية الهلينستية، وقد بدا لبعضهم انه اكتشف فيها فوق ذلك تأثيراً للتعاليم الغنوصية. يتبين من مختلف هذه المقارنات كلها ان الرسالة استفادت من تربة غنية جداً. فالبيئة التي حررت فيها ظلت معرضة لمختلف التأثيرات وهي تخاطب جماعات مسيحية لم تكن نشأتها حديثة (١٢/٥ و ٧/١٣)، وإن لم يرجع عهدها الى اول ايام الكنيسة في فلسطين (راجع ٣/٢). فقد عقب سخاء البداءة (١٠/٦) و ٣٢/١٠-٣٤) شيء من الإعياء (١١/٥ و ٢٥/١٠ و ٣/١٢): توقعوا مصاعب جديدة فتعرضوا لتجربة خور الهمّة (٣٥/١٠-٣٦ و ٤/١٢ و ٧). ولا شك انه يضاف الى ذلك كله خطر الضلال في امور للعقيدة لها صبغة يهودية (٩/١٣). وعلى كل حال، يبدو التأثير اليهودي المسيحي في هذه الجماعات شديداً.

الظروف والتاريخ لكتابة الرسالة

تشير خاتمة الرسالة الى ظروف من واقع الحال، ولكن على نحو غامض جداً، حتى انه لا يسعنا ان نحدد لها زماناً او مكاناً. فأين ومتى أُخلي سبيل طيموثاوس؟ من أي شيء أُخلي سبيله؟ لا ندرى.

مدخل الرسالة الى العبرانيين

والقول «الذين في ايطالية» لا يفيدنا شيئاً ، لأننا لا نستطيع ان نعلم أين كان هؤلاء لما كُتبت البطاقة . وليست معرفة الذين كتبت اليهم الرسالة لبعض المؤمنين من ايطالية كافية للكشف عن هويتهم . ويمكن تقدير التاريخ الذي فيه كُتبت الرسالة على وجوه مختلفة . تنبه بعض المفسرين إلى بضع عبارات صيغتها قديمة ، فقال ان الرسالة كُتبت في وقت مبكر جداً ، قبل رسائل بولس الكبرى ، في حين ان غيره أخر كتابتها الى آخر القرن الأول ، لا بل الى ما بعده . ولكن استشهاد اقليمنضس الروماني بالرسالة الى العبرانيين في نحو السنة ٩٥ ينفي انها كُتبت في تاريخ متأخر كثيراً . ثم ان وجوه الشبه بين مسيحية الرسالة ومسيحية رسائل بولس في السجن تشير الى تاريخ قريب من استشهاد بولس . وقد يكون ذلك التاريخ في السنوات التي تقدمت خراب اورشليم في السنة ٧٠ ، فإن الكاتب يذكر عبادة الهيكل ذكره الحقيقة لا تزال قائمة (١٠/٣-٣) .

بنية الرسالة

ان النقص في معرفتنا للظروف التي كُتبت فيها الرسالة الى العبرانيين ليس ذا شأن عظيم ، لأن الفن الأدبي لهذا المؤلف يجعله مستقلاً الى حد كبير عن الأحداث الخاصة . فما يهم أكثر من ذلك هو أن نبين أهم اجزاء التأليف .

كانت الرسالة تُقسم قسمين : الواحد عقائدي (١/١-١٠/١٨) والآخر خلقي (١٠/١٩-٢٥/١٣) . هذا التقسيم لا يوافق مقصد الكاتب الذي يجعل كلاً من الشرح العقائدي والارشاد يتناوبان منذ بدء الرسالة (راجع ١/٢-٤ و ٣/٧-٤/١٦ و ٥/١١-٦/١٢) لاهتمامه بالتوحيد الوثيق بين الايمان والحياة المسيحية .

هناك من قسم الرسالة ثلاثة اقسام : (١) كلمة الله (١/١-٤/١٣) ، (٢) وكهنوت المسيح (٤/١٤-١٨/١٠) ، (٣) والحياة المسيحية (١٠/١٩-٢٥/١٣) . في هذا التقسيم من الملاحظات الصحيحة ما يؤيده بعض التأييد . ولكنه لا يتناول على نحو سليم مجمل المعاني التي وردت في الرسالة . ان بحثاً أكثر دقة يكشف عن فن في التأليف حسن الإحكام ، فيه طرائق تعود الى التقاليد الأدبية في الكتاب المقدس (كالتصدير والعكس والتراكيب المتوازية) ، وبوسع القارئ ان يرى في ما بين مطلع الرسالة والخاتمة بنية فيها خمسة اقسام اعلنها الكاتب الواحدة تلو الأخرى (راجع ١/٤-٢/٧ و ٥/١٠ و ٣٦/٣٩ و ١٢/١٣) .

١) عكف الكاتب ، في اول قسم (١/٥-٢/١٨) ، على تعريف «اسم» المسيح ، أي انه حدد مكان المسيح من الله (١/٥-١٤) ومن الناس (٢/٥-١٨) . وقد استعمل لذلك تشبيهاً بمكان الملائكة . أدى هذا الشرح الى اعلان كهنوت المسيح (٢/١٧) .

٢) اظهر الكاتب في ثاني قسم (٣/١-٥/١٠) ان في المسيح تحققت الميزتان الجوهريتان لكل كهنوت ، فللمسيح مكانة عند الأب (٣/١-٦) ، وهو متضامن والناس (٤/١٥-٥/١٠) ، ومقامه اشبه بكل من مقام موسى (٢/١٣) ومقام هارون (٤/٥) . ادرج الكاتب بين هذين التشبيهين حثاً طويلاً على الأمانة المسيحية (٣/٧-٤/١٤) .

مدخل الرسالة الى العبرانيين

٣) اعرب الكاتب في القسم الثالث (١١/٥-٣٩/١٠) عن العقيدة كاملة تامة، لأنها تُظهر بكل جلاء الميزات الخاصة بكهنوت المسيح. فالمسيح عظيم كهنة من نوع جديد (١/٧-٢٨)، وذبيحته الشخصية تختلف اختلافاً شديداً عن الشعائر القديمة، وقد فتحت باب القدس الحقيقي (١/٨-٢٨/٩) ونالت لنا غفران الخطايا حقاً (١/١٠-١٨). فإن هذه الذبيحة تجعل نهاية للكهنوت القديم وللشريعة القديمة وللعهد القديم. هذا القسم أهم من سائر الأقسام وفيه مدخل (١١/٥-٢٠/٦) ونخاتمة (١٩/١٠-٣٩).

٤) اراد الكاتب ان يحمل المسيحيين على سلوك الطريق الذي شقته ذبيحة المسيح، فألح في رابع قسم ليُظهر وجهين جوهريين من وجوه الحياة الروحية، وهما الايمان على مثال الأقدمين (١/١١-٤) والصبر الذي لا يد منه (١/١٢-١٣).

٥) وآخر الأمر وصف الكاتب في القسم الأخير (١٢/١٣-١٨) الحياة المسيحية، فدعا المؤمنين الى ان يسلكوا بعزم الطريق القويم، طريق القداسة والسلام.

كهنوت المسيح

من السهل على المرء ان يرى ان ما اتت به الرسالة الى العبرانيين في ميدان العقيدة هو قبل كل شيء وصف الوجه الذي يتسم به سر المسيح. فإن الرسالة الى العبرانيين وحدها بين مؤلفات العهد الجديد تطلق على المسيح لقباً كاهن وعظيم الكهنة. لهذا الأمر شأن عظيم، لأن فيه تعبيراً عن العلاقات بين الايمان المسيحي وأحد أهم تيارات التقليد الكتابي الخاص بالعبادة، من طقوس وذبائح وكهنوت وقدس اله اسرائيل.

لم يكن شخص يسوع وعمله، لأول وهلة، مرتبطين بهذا الوجه من وجوه التعبير عن الدين. فإن يسوع لم يكن من الطبقة الكهنوتية، ولم يدع لنفسه قط خدمة كهنوتية. أما حدث الجلجلة، فلم يكن له قط في ظاهره شيء من شعائر العبادة، بل قد ظهر فيه موت يسوع بمظهر عقوبة شرعية وعمل قانوني يُنزل العار بالمحكوم عليه، ويفصله عن شعب الله، في حين ان الذبيحة هي عمل عبادة مجيدة يصل صاحبها بالله.

ان طابع الذبيحة لآلام المسيح وقيامته لا يظهر بجلاء تام إلا بفضل نخط مزدوج: يجب زوال ضيق التفكير التقليدي المتمسك بإقامة الطقوس من جهة، والكشف، من جهة اخرى، عن معنى الحدث في اعماقه، ذلك المعنى الكامن وراء ما يجهر للعيان. تفتح الفكر المسيحي ليتقبل هذا النور (راجع ١ قور ٥/٧ وروم ٣/٢٥ واف ٥/٢ و١ بط ١/١٩) بإلهام اتاه من بعض آيات الأنبياء (١ ش ١٠/٥٣) ومن اقوال يسوع (١ قور ١١/٢٥) وبارشاد من بعض الظروف، مثل وقوع آلام المسيح في موعد عيد الفصح. في الرسالة الى العبرانيين بلغ اعلان كهنوت المسيح كل ما يرام له من الوضوح. فلم يكن من الممكن الوصول الى تلك النتيجة الا اذا أُجري بكل تنبه تشبيه بين آلام المسيح وموته وبين الطقوس القديمة وذبائح الحيوانات. يُخشى، كما قلنا، أن تحير تلك الإشارة قارئ عصرنا. ولكن يحسن بنا ان نرى ان الكاتب لم يتوقف عند هذه المرحلة، بل لم يتكلم عليها الا ليذهب بالمؤمن

الى ما هو ابعد منها .

يرى ان الكهنوت يبلغ الكمال على وجه تام في المسيح الممجّد على اثر آلامه : فالمسيح الممجّد ، ابن الله واخو الناس ، يضمن للناس الدخول الى جوار الله ، فهو اذًا عظيم الكهنة . يخلف كهنوته كهنوت هارون (٥/٤-٥) ، ولكنه يتخطاه . فقد شهد المزمور ١٠ ان الله اراد اقامة كاهن من نوع جديد على رتبة ملكيصادق (٢٨-١/٧) . ان موت يسوع وتمجيده هما ذبيحة حقيقية ، لا بل يجب القول انهما الذبيحة الحقيقية الوحيدة التي جاءت لتحل محل جميع الذبائح القديمة ، فقد كانت هذه الذبائح لا تتناول سوى أمور الأرض . كانت طقوسًا مصطنعة ، فلم يكن لها ان تظهر ضمير الانسان في اعماقه (٩/٩ و ١٠/١-٤) . ولا ان ترفع الانسان الى الله ، في حين ان موت المسيح هو مقدمة شخصية كاملة (٩/١٤) . انها تتناول الانسان كله وتُخضعه لمشيئة الله (٥/٨ و ٩/١٠-١٠) ، وهي بذلك تجدد برمه ، وتقيم في مودة الله . لقد اصبح المسيح بموته الكاهن السماوي (٩/٢٤) وطهر الناس من الخطايا واقام عهدًا جديدًا أبدى (٩/١٥ و ١٣/٢٠) . ولقد ضمن لنا دمه حرية الدخول الى جوار الله (١٩/١٠) ، وذلك كله هو من عمل الله وعطاء مجريه على الناس . فهو الله الذي حقق في ابنه ذلك التحول في الانسان رأسًا على عقب (١٠/٢) .

المتزلة المسيحية

ان المتزلة المسيحية رهينة ، قبل كل شيء ، بهذه الصلة الكهنوتية التي تصلها بالله . ما كانت رتبة التكفير القديمة (أح ١٦) تمثله تمثيلًا مسبقًا فحسب ، في محاولات عاجزة عن بلوغ الغاية المنشودة (عب ٩/٩ و ١٠/١) ، قد اصبح في ذبيحة المسيح الوحيدة حقيقة راهنة . «لنا كاهن عظيم» (١/١٨) وراجع ايضا ٤/١٤-١٥ و ١٠/٢٠) ، كاهن عظيم كامل ، دخل القدس مرة واحدة (٩/١٢) ، وهو يمثلنا منذ اليوم لدى الله (٧/٢٥ و ٩/٢٤) . ولقد شق لنا الطريق ، ونحن مدعوون لأن نقف آثاره فنقترب من الله بكل ثقة ، فقد ازيلت الخطيئة (٩/٢٦ و ١٠/١٢) وقضي على العدو (٢/١٤) وتمّ الفداء الأبدي (٩/٢٦ و ١٠/١٢) . للمسيحيين منذ اليوم نصيب في خيرات العالم الآتي (٦/٤-٥) ، وقد حصلوا على الملكوت الأبدي (١٢/٢٨) . فلقد بدأت الأيام الجديدة (١/٢ و ٩/٢٦) .

ولا يعني ذلك انهم قد بلغوا الغاية ، فان دعوتهم السماوية (١/٣) لم تتحقق حتى اليوم على وجه تام ، فلا يزالون يعيشون في الأرض ، وليس لهم فيها مدينة ثابتة . وهم يسعون الى مدينة المستقبل (١٣/١٤) . إنهم ينتظرون ان يظهر مخلصهم ثانية (٩/٢٨) ويشعرون بأن يوم الرب يقترب (١٠/٢٥ و ٣٧) ، ولكنهم لا ينعمون حتى الآن بنوره كله .

علاقتهم بالله عن يد المسيح حقيقية وثيقة ، ولكنها تأتيم في الايمان ، فبالايمان فقط يدخلون منذ اليوم راحة الله (٤/٣) . واذا جعلوا سبيلًا لدخول الشك الى قلوبهم ، فقد انفصلوا عن المسيح (٣/١٤) وعن الله (٣/١٢ و ١٠/٣٨) واستأهلوا الهلاك (١٠/٣٩) . يجمع الكاتب في طريقة كلامه على الايمان بين نظريتين مختلفتين بعض الشيء ، إحداهما يصبغها العقل أكثر من الأخرى

مدخل الرسالة الى العبرانيين

فتوضح مضمون الايمان (١/١١ و ٣ و ٦) ، في حين أنَّ الأخرى أقرب الى واقع الحال ، فتُظهر ما في الايمان من قوة دافعة وتجعلها قريبة من الرجاء (١/١١ و ٨-١٠) الخ وهكذا يظهر كل من الفكر اليوناني والفكر اليهودي جنباً الى جنب .

وذلك ما تمكن ملاحظته أيضاً في كلامه على موضوعات اخرى ، فإن العبادة القديمة ، على سبيل المثال ، تُحدّد بنسبتها الى أمرين : فالكتاب يُظهر فيها كلاً من انعكاس الحقيقة السماوية التي لا تتغير (٥/٨ و ٢٤/٩) والمثال المسبق لحدث «آت» ، أي ذبيحة المسيح التي سينجلي مغزاها في الأيام الأخيرة (٧/٩-١٢) . وهكذا يكتسب ما في الرسالة من توافق بين العهدين القديم والجديد تشعباً فيه غنى كثير . ويُلاحظ أيضاً كيف يُحسن الجمع بين كلٍّ من الاهتمام المتواصل بالحصول على القيم الابدية ومن اللحاح بشدة ، وهو يتكلم على الفعالية الحاسمة لحدث تاريخي حدث مرة واحدة (٢٦/٩ و ٢٨) . وهذا الجمع الغريب بين نظريتين قد تبدوان متناقضتين يُظهر على وجه أكيد نفاذ ذهنه ويُظهر ايضاً ، وفوق كل شيء ، بُعد غور إيمانه .

أهمل الكاتب ما عند بولس من تضاد بين الايمان والأعمال ، فلم يُظهر ذلك التضاد قط في الرسالة الى العبرانيين ، بل أظهر بالأحرى ان الايمان غني بالأعمال وأن جميع ما هم من امور ذات قيمة في العهد القديم كان اساسه الايمان ، وقد نبّه من جهة أخرى الى انه لا بد لايماننا ، ونحن في مرحلة تجربة ، من ان يدعمه الصبر (١٢/٦ و ٣٦/١٠ و ١/١٢-١٣) . أجل ، أخذ المسيح على عاتقه ألم الانسان وموته وجعل منهما السبيل الى مجده (٩/٢) وخلاصنا (٨/٥-٩) ، ولكنه لم يفعل ذلك ليغفينا من أن نجابههما بأنفسنا ، بل ليتيح لنا ان نجابههما والرجاء يغمر قلبنا (٢/١٢-٣) . لم يتردد الكاتب ، مع انه ألح كثيراً في ما لذبيحة واحدة ، ذبيحة المسيح ، من فعالية تامة ، في ان يُظهر الحياة المسيحية بمظهر تقديم «ذبايح» (في صيغة الجمع ١٦/١٣) ودعا المؤمنين الى أن يرفعوا الى الله بالمسيح يسوع «ذبيحة شكر» في كل حين (١٥/١٣) . وقد أكّد من جهة أخرى أن حياة المسيحي في خدمة الاخوة والمحبة قيمة الذبيحة (١٦/١٣) ، فإن المسيحي يتخذ ذبيحة المسيح مثلاً ويتحد بالمسيح ، فلا يضع العبادة بجانب حياته ، ولكنه يتحد بالله في سيرته الحقيقية . ولا يعني ذلك البتة انه ينغمس بكل ما فيه في مدينة هذه الأرض (راجع ١٢/١٣-١٤) ، ولا ان تنحل كل جماعة مسيحية ، بل ذكّر الكاتب ، خلافاً لذلك ، بضرورة اتحاد المسيحيين ، فيهمّ بعضهم ببعض (١٢/٣ و ١/٤ و ١١ و ٢٤/١٠ و ١٥/١٢) ، ويجب عليهم ان يواظبوا على الاجتماعات المسيحية (٢٥/١٠) ويطيعوا الرؤساء (١٧/١٣) . وقد اعلن غير مرة أي شأن عظيم عنده للوعظ (١/٢ و ٣ و ٢/٤ و ١١/٥ و ٧/١٣) وشعائر العبادة المسيحية (٤/٦ و ١٩/١٠ و ٢٢ و ٢٩) . فإنه لوهم عظيم ان يدعي الانسان الوصول الى الله من غير ان يتحد بالمسيح واخوته . وهكذا تُبرز لنا الرسالة الى العبرانيين صورة واضحة جداً رائعة في التوازن .

جدلية العهدين

هناك مظهر اخر لما في الرسالة الى العبرانيين من تعليم يستحق التنبيه له على نحو خاص . قد تُظهر

مدخل الرسالة الى العبرانيين

الرسالة الى العبرانيين ، اكثر من أي مؤلف آخر في العهد الجديد ، كيف تمت في المسيح الكتب المقدسة القديمة ، وهي تكشف عن مجمل العلاقات التي تحدّد هذا الاكتمال المسيحي . هناك مجموعة متشابكة ، لا بل غريبة لأنها تجمع بين الانجاب والنفي حتى تؤدي الى تخطّ غير متتظر . وأبلغ مثال على ذلك هو ذبيحة المسيح ، فإن موت المسيح على الصليب هو من جهة نفي مطلق للعبادة القديمة ، ويبدو خاليًا من كل صلة بتلك العبادة ، لا بل تنقضها في أمور كثيرة . ولكن من تمعّن في المسألة ، كشف عن استمرار عميق . ففي كل من هذه الجهة وتلك يقرب الى الله قربان يصل به الأمر الى اراقة الدم ، والهدف منه الحصول على غفران الخطايا . لكن كم للمسيح من التفوق ! إن طقس ذبح الحيوانات خلّفه بذلّ قام به شخص ، فسار به الى أقصى حدّ في طاعة لله تامة وفي تضامن والناس كاملة . ولذلك ادرك مرة واحدة الهدف الذي كان يُشَد في العبادة القديمة والغيت ، من جراء ذلك ، جميع الطقوس السابقة .

هيات ان يكون هذا المثل فريدًا في نوعه ، فإن الكاتب ، من اول مؤلفه الى آخره ، يعرض بعضًا على بعض المواعد وتحقيقها ، والرموز القديمة واكتاها ، وهو يدأب على ابراز مختلف العلاقات التي يمتاز بها سير التدبير الالهي . انه يشعر شعورًا مرهفًا باستمرار هذا التدبير الذي يقيم وحدة بين العهدين ، ولكنه لا يقلّ وعيًا لما في الوحي الذي اتى به المسيح من جدّة وبلوغ للغاية .

الخاتمة

لا ينكر ان قراءة الرسالة الى العبرانيين تستوجب بذل شيء من الجهد ، ولكن هذا الجهد لا يلبث ان ينال جزاءً حسنًا . فإن القارئ يشعر بأن في هذا المؤلف رغبة شديدة في الاتصال بالله ، ويكتشف تعليمًا بعيد الغور في وساطة المسيح وتفهمًا حقيقيًا لمصاعب المعيشة المسيحية ، حتى انه لا يملّ الرجوع الى هذه الصفحات الغنية بفحواها . لا شك ان ما تزود به عصرنا هو ثمين اكثر منه في اي وقت مضى . فإن الرسالة الى العبرانيين تخاطب مسيحيين حائرين معرّضين لخور العزيمة . وهي تصف الدواء الناجع لهذا النوع من الداء ، فليس ذلك الدواء ارشادات مبهمّة تدعو الى الفضيلة ، بل جهد طيب يُبدل للنقص في الايمان الذي اتى به المسيح .

عظمة ابن الله المتجسد

١٤/٤ غل
٢٢/٧ حك
١٥/١ قول

١ إِنْ إله، بعدما كلّم الآباء^(١) قديماً
بالأنبياء^(٢) مرّات كثيرة بوجوه كثيرة،^(٣) كلّمنا
في آخِر الأيام هذه^(٤) يابن^(٥) جعله وارثاً^(٦)
لكُلِّ شيء وبه أنشأ العالمين^(٧). «هو شعاع
مجدّه وصورة جوهه^(٨)، يحفظ كل شيء
بقوّة كلمته^(٩). وبعدهما قام بالتطهير من
الخطايا، جلس عن يمين ذي الجلال في

(١) «الآباء»: أجداد الشعب الإسرائيلي، أي
الأجيال السابقة (راجع ٩/٣ و ٩/٨). فالمسيحيون، حتى
الذين من أصل وثني، يشعرون بأنهم ينتمون إلى شعب
إسرائيل (راجع روم ١٦/٤-١٨ و ١٧/١١ و ١٠ قور
١/١٠).

(٢) الترجمة اللفظية: «في الأنبياء» وهي عبارة غير
مألوفة في الكتاب المقدس.

(٣) ان عبارة «في آخر الأيام»، المستعملة في الكتاب
المقدس اليوناني لترجمة عبارة عبرية أقل دقة، تدل على زمن
تدخل الله الأخير (راجع حز ١٦/٣٨ ودا ٢٨/٢ والآية ٤٥
اليونانية و ١٤/١٠ و ١/٤). يضيف الكاتب «هذه»
ليؤكد ان الحقبة الأخيرة حضرت وان المسيح قد افتتحها
(راجع رسل ١٧/٢ و ١ قور ١١/١٠ و ١ بط ٢٠/١).
(٤) يخلف الأنبياء، الذين غالباً ما يسميهم الكتاب
المقدس «عبيداً» (ار ٢٥/٧ و ٤/٢٥)، رسولاً أخيراً هو
«ابن» (راجع مر ٢/١٢-٦). وإهمال آل التعريف يشدّد
على صفة الابن ويدعو إلى توقع توضيحات لاحقة (راجع
عب ١٤/٤).

(٥) في هذا الابن، تبلغ مواعيد الآباء إنجازها الأخير.
إنه السليل المميّز للآباء (تك ٣/١٥-٤ و ٢١/٤٤ و روم
١٣/٤) وداود (مز ٨/٢) الذي وُعد بالملك الشامل (راجع
دا ٤٤/٢ و ١٤/٧).

العلى^(٩)، فكان أعظم من الملائكة بمقدار قول ١٤/١
ما للاسم^(١٠) الذي ورثه من فضل على
أسمائهم.

برهان الكتاب المقدس

٧/٢ مز
١٣/١٣ رسل
٢ صم ١٤/٧
٤٣/٣٢ نث

«فلمن من الملائكة قال^(١١) الله يوماً: من
أنت آبنّي وأنا اليوم ولدتك؟»^(١٢) وقال
أيضاً: «إني سأكون له أباً وهو يكون لي

(٦) إلى التقليد المسيحي يضمّ الكاتب هنا التقليد
الجحيمي: فالابن قد أشرك كالحكمة، في خلق الكون (راجع
مثل ٢٧/٨-٣١ وحك ٢١/٧ و ٩/٩ و عب ٣/١١).

(٧) تستوحى هذه العبارات، على ما يبدو، من
وصف الحكمة الإلهية الجسّدة: حك ٢٥/٧-٢٦. يختار
الكاتب أقوى الألفاظ، للتعبير عن صلة الابن بالله.

(٨) يتأثر هنا النص اليوناني بالنص العبري فينتقل من
المحسوس إلى المجرّد ويقول: «بكلام قوته». وقد يعود الضمير
إلى الله أو إلى الابن. والقوة الإلهية لا تحتاج إلى جهد في
حفظ العالم، بل كلمة واحدة تكفي (راجع مز ٩/٣٣).

(٩) عبارة تقليدية لتعجيد المسيح، مستوحاة من مز
١/١١٠ وتوضحه بمعنى مباوي: «في العلى» (راجع متى
٢٦/٦٤). سيُستشهد بالزمور ١١٠ غير مرّة (راجع عب
١٣/١+).

(١٠) يعبر «الاسم» عن كرامة الشخص ومكانته
بالنظر إلى الآخرين. أراد الكاتب أن يحدّد المكانة التي نالها
الابن على أثر تدخله الفدائي، فشبهه به الملائكة، لأنهم
كانوا يعدّونهم أصلح الكائنات لتخليص البشر. تمهّد نهاية
الطلع هذه للموضوع الذي يُشرّح في ١/١-٥/٢.

(١١) فعل «قال» بدل «كتب» وبدون ذكر الفاعل:
هذه طريقة لتقديم الشواهد خاصّة بالكاتب، ولا توافق
أسلوب يولس.

الى العبرانيين ٦/١-٢/٢

تَطُوبُهَا وَكَالثَّوْبِ تَبَدَّلَ ، وَأَنْتَ أَنْتَ وَسِنْوَكْ لَا تَنْتَهِي » (٢٠) . ^{١٣} فَلَمَنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ اللَّهُ يَوْمًا : « اجْلِسْ عَنِ يَمِينِي حَتَّى أَجْعَلَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ ؟ » (٢١) ^{١٤} أَمَّا هُمْ كُلُّهُمْ أَرْوَاحُ مُكَلَّفُونَ بِالْخِدْمَةِ ، يُرْسَلُونَ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ سَيَرْتُونَ الْخَلَّاصَ ؟ (٢٢) .

عظة

٢ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَزِدَادَ أَهْتِمَامًا بِمَا سَمِعْنَاهُ ، مَخَافَةً أَنْ نَنْتَبِهَ عَنِ الطَّرِيقِ . ^٢ فَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي أُعْلِنَ عَلَى لِسَانِ الْمَلَائِكَةِ (١) قَدْ أَثْبَتَ فَنَالَتْ كُلُّ مَعْصِيَةٍ وَمُخَالَفَةٍ جَزَاءً

أَبْنَاءُ ؟ (١٣) . وَيَقُولُ عِنْدَ إِدْخَالِ الْبَكْرِ إِلَى الْعَالَمِ (١٤) : « وَلَتَسْجُدَ لَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ » (١٥) . ^٧ وَفِي الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ : « جَعَلَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ أَرْوَاحًا (١٦) وَمِنْ خَلْقِهِ لَهَيْبَ نَارِهِ (١٧) ، وَفِي الْإِنِّ يَقُولُ : « إِنَّ عَرْشَكَ اللَّهُمَّ لِأَبَدِ الدُّهُورِ (١٨) ، وَصَوْلَجَانِ الْإِسْتِقَامَةِ صَوْلَجَانِ مُلْكِكَ . ^٩ أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ ، لِذَلِكَ اللَّهُمَّ مَسَحَكَ إِلَهَكَ بَزَيْتِ الْإِيْتِهَاجِ دُونَ أَصْحَابِكَ » (١٩) . ^{١٠} وَقَالَ أَيْضًا : « رَبِّ ، أَنْتَ فِي الْبَلَدِ أَسَّسْتَ الْأَرْضَ ، وَالسَّمَوَاتُ صُنْعُ يَدَيْكَ ، ^{١١} هِيَ تَزُولُ وَأَنْتَ تَبْقَى ، وَكُلُّهَا كَالثَّوْبِ تَبْلَى ، ^{١٢} وَطَيَّ الرَّدَاءِ

مز ٧/٩٧

و ٤/١٠٤

مز ٨-٧/٤٥

مز ٢٨-٢٦/١٠٢

(١٢) مز ٧/٢ . يطابق هذا الاستشهاد والاستشهاد الذي بعده على تنصيب ابن داود وخلفه على عرش الملك . ونطبقان هنا ، ضمناً بمعناها المسيحي ، على تمجيد المسيح (راجع روم ٤-٣/١ ورسول ٣٣/١٣) .

(١٣) ٢ صم ١٤/٧ و ١ اغ ١٣/١٧ .

(١٤) آية قابلة للمناقش . قد اختلفت الآراء في تفسيرها ، فقبل إنها تعني (١) التجسد ، (٢) عودة المسيح ، وترجمت : « وعند إدخاله مرة ثانية ... » ، (٣) تنصيب المسيح في المدينة السماوية عند تمجيده الفصحى (راجع اف ١/٢٠-٢١ وفل ١٠-٩/٢) . هذا المعنى الأخير أشد موافقة للنص ولسياق الكلام : فـ « البكر » يوحي هنا بالتنصيب (راجع مز ٢٨/٨٩ وهو شرح لـ ٢ صم ١٤/٧ المستشهد به هنا في الآية ٥) ، و « العالم » ، الترجمة اللفظية : « المسكونة » ، هو غير العالم « كوسموس » وبدل هنا على المدينة الآتية (راجع اش ٤/٦٢ اليوناني ومز ٩/٩٦-١١ اليوناني) . والكاتب يؤكد هذا المعنى في ٥/٢ .

(١٥) تث ٤٣/٣٢ اليوناني ، يؤيده نص عبري عثر عليه في قرآن . تعود « له » في النص الأصلي إلى الله نفسه عند تدخله الأخير . أما الكاتب فيطلقها على الابن ، الذي كلّفه الله بهذا التدخّل .

(١٦) هذا الاستشهاد من الترجمة السبعينية يعكس الصلة التي يعبر عنها النص العبري ، فقد ورد فيه : « جعل من الرياح ملائكته » . في العبرية ، اللفظ نفسه يعني « الروح »

و « الريح » ، فالملائكة والظواهر الطبيعية متصلة اتصالاً وثيقاً . أمّا النص اليوناني ، فإنه أكثر تحيزاً . هذا وإن فكرة جعل الشيء في خدمة الله باقية في النصين .

(١٧) مز ٤/١٠٤ .

(١٨) مز ٧/٤٥ . عبارة تنصيب . يُنادى الملك بلقب « ابلولوم » : « إله » . وهذا اللقب يبلغ ، في إطلاقه على المسيح ، كمالاً فريداً ، إذ إن التنصيب لم يعد أرضياً ، بل أصبح سماوياً .

(١٩) مز ٨-٧/٤٥ .

(٢٠) مز ٢٨-٢٦/١٠٢ . في الزمور ، يدور الكلام على الله نفسه وعلى نهاية العالم . ويطبق هذا النص على المسيح ، لأنه نال ، في أعقاب آلامه ، سيادة العالم .

(٢١) مز ١/١١٠ . زمور تنصيب ملكي يتضمن معنىً مشيحياً ويعرض ملكاً كاهناً ، فهو يجعل لتعليم الرسالة أساساً كتابياً (راجع ٦/٥ و ١٠ و ٢٠/٦ و ٢٨-١١/٧ و ١٣-١٢/١٠) .

(٢٢) يستوحي الكاتب من الاستشهاد بالآية ٧ . التباين كبير بين المسيح المنصب والملائكة المرسلين للخدمة . يظهر موضوع الميراث مرة أخرى هنا (راجع ٢/١ و ٤) ، لكنه يتناول المسيحيين هذه المرة . في العهد القديم ، كان الكلام يدور على وراثة « الأرض » . وأمّا هنا فالميراث هو الخلاص ، على الصعيد الروحي .

(١) تلميح إلى وحي سبئاء (راجع غل ١٩/٣ ورسول

عادلاً ، فكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِذَا أَهْمَلْنَا مِثْلَ هَذَا الْخَلَّاصِ الَّذِي شَرَعَ فِي إِعْلَانِهِ عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ ، وَأَثَبَتْهُ لَنَا أُولَئِكَ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ،^(١) وَأَيَّدَتْهُ شَهَادَةُ اللَّهِ بِآيَاتٍ وَأَعَاجِيبَ وَمُعْجَزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ^(٢) وَبِمَا يُوزَعُ الرُّوحُ الْقُدُسُ مِنْ مَوَاهِبَ كَمَا يَشَاءُ .

قول ١٥/٢
مز ٥/٨

الغداء من عمل المسيح لا من عمل الملائكة

^(٣) فَإِنَّهُ لَمْ يُخَضِّعْ لِلْمَلَائِكَةِ الْعَالَمَ الْمُقْبِلَ^(٤) الَّذِي عَلَيْهِ تَتَكَلَّمُ ،^(٥) فَقَدْ شَهِدَ بَعْضُهُمْ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ : « مَا الْإِنْسَانُ فَتَذَكَّرَهُ ؟ وَمَا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَتَنْظُرَ إِلَيْهِ ؟^(٦) حَطَّطَتْهُ قَلِيلًا دُونَ الْمَلَائِكَةِ^(٧) وَكَلَّلَتْهُ بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ^(٨) وَأَخَضَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ .^(٩) فَإِذَا

٥٣/٧ .

(٢) راجع مر ١٧/١٦-١٨ و ٢٠ ورسل ١٢/٥ وروم ١٩/١٥ و ٢٠ قور ١٢/١٢ .

(٣) الترجمة اللغوية : « المسكونة المقبلة » (راجع ٦/١+).

(٤) في العبرية « إيلوهم » ، وهي صيغة جمع كثيراً ما تدل على الفرد : « إله » . فهمت الترجمة السبعينية هذه الكلمة بمعنى صيغة جمع (« كائنات إلهية ») وترجمتها بـ « الملائكة » .

(٥) مز ٥/٨ و ٧ ب .

(٦) بالمعنى المكاني : « على مستوى أدنى قليلاً » ، أو بالمعنى الزماني : « قليلاً من الزمن » .

(٧) تتحقق دعوة الإنسان محققاً تاماً في سر المسيح .

(٨) قراءة مختلفة : « بدون الله أو « ما عدا الله » ،

وهما لا يوافقان سياق الكلام (راجع ١٠/٢) . فهم

أوريجينس : « لكل كائن ، ما عدا الله » (راجع ١ قور

٢٧/١٥) . ومنهم من يرى في ذلك ما قاله يسوع على الصليب

(متى ٢٧/٤٦) .

(٩) « أن يجعل كاملاً » . هذه الترجمة العربية للفعل

اليوناني تحجب بعض وجوهه . فإنه يتضمن فكرة غاية

١ قور ١٥/٢٥
اف ٢٠/١-٢٣
« أَخَضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ »^(٥) ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدَعْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ . عَلَى أَنَّا لَا نَرَى الْآنَ كُلَّ شَيْءٍ مُخَضَّعًا لَهُ ،^(٦) وَلَكِنَّ ذَلِكَ الَّذِي « حُطَّ قَلِيلًا^(٧)

دُونَ الْمَلَائِكَةِ » ، أُعْثِيَ يَسُوعُ ، نُشَاهِدُهُ مُكَمَّلًا^(٨) نل ١١-١٢/٢

بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ^(٩) لِأَنَّهُ عَانِيَ الْمَوْتَ ، وَهَكَذَا

بِنِعْمَةِ اللَّهِ^(١٠) ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ .

^(١١) أَفْذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَبِهِ كُلُّ

شَيْءٍ ، وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَقُودَ إِلَى الْمَجْدِ كَثِيرًا مِنْ

الْأَنْبَاءِ ، كَانَ يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَجْعَلَ مُبْدِيَّ

خَلَّاصَهُمْ مُكَمَّلًا^(١٢) بِالْآلَامِ ،^(١٣) لِأَنَّ كُلًّا مِنْ

الْمُقَدَّسِ وَالْمُقَدَّسِينَ لَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ^(١٤) ،

وَلِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً^(١٥) حَيْثُ

يَقُولُ : « سَأُبَشِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي فِي وَسْطِ

الْجَمَاعَةِ أَسْبَحُكَ »^(١٦) .^(١٧) وَيَقُولُ أَيْضًا :
مز ٢٣/٢٢
اش ١٧/٨
و ١٨/٨

تذكر ، ويدل ، بالإضافة إلى ذلك ، في الترجمة السبعينية ،

على رتبة تكريس الكهنة . والكاتب يستعمله دائماً في كلام

له صلة بالله ، للتعبير عن سر تمجيد المسيح مثلاً (١٠/٢)

و ٩/٥ و ٢٨/٧) وسر التحقيق التام لدعوة الإنسان (١٠/١٤

و ١١/٤٠ و ٢٣/١٢) . فليس المقصود بخرد تقدم في الكمال

الخلقي ، وإن كان هذا التقدم ضمناً ، بل المقصود هو تحول

جذري للإنسان يرفعه إلى الله . وهذا التحول ، الذي عجزت

الرب القديمة عن الحصول عليه (١١/٧ و ١٩ و ٩/٩) ، هو

عمل إلهي (١٠/٢) تم في آلام المسيح (١٠/٢ و ٨-٩) .

له وجه كهوتي (٩/٥+ ، و ١١/٧+) ويمنحه المسيح

أولئك الذين ينضمون إليه (١٤/١٠ و ٢/١٢) .

(١٠) آية تفسر بوجوه مختلفة . فمنهم من يجعل الأصل

الواحد في الله (راجع ١ قور ٨/٦) ، ومنهم من يجعله في آدم

أو إبراهيم ، أي في الجنس البشري . يريد الكاتب التشديد

على التضامن بين المسيح والبشر .

(١١) مز ٢٣/٢٢ ، مزمور البار المضطهد ، المطبق

على يسوع في روايات الآلام (راجع متى ٢٧/٣٥ و ٣٩ و ٤٣

و ٤٦) . والآية المستشهد بها تعود إلى التحرير المتظر فتعني

المسيح القائم من الموت .

المسيح يفوق موسى

٣٣ **لِذَلِكَ**، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْقَدِيسُونَ الْمُشْتَرِكُونَ فِي دَعْوَةِ سَاوِيَّةٍ، تَأَمَّلُوا رَسُولَ شَهَادَتِنَا^(١) وَعَظِيمَ كَهَنَتِهَا^(٢) يَسُوعَ،^٢ فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ^(٣) لِلَّذِي عَد ٧/١٢ أَقَامَهُ^(٤) كَمَا «كَانَ شَأْنُ مُوسَى فِي بَيْتِهِ أَجْمَعَ»^(٥).^٣ فَإِنَّ الْمَجْدَ الَّذِي كَانَ أَهْلًا لَهُ يَفُوقُ مَجْدَ مُوسَى بِمِقْدَارِ مَا لِيَانِي الْبَيْتِ مِنْ ٢ قور ٧/٣ فَضْلٍ عَلَى الْبَيْتِ^(٦). «فَكُلُّ بَيْتٍ لَهُ بَانٍ، وَبَانِي كُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ»^(٧). وَقَدْ «كَانَ مُوسَى مُؤْتَمَنًا فِي بَيْتِهِ أَجْمَعَ» لِكَوْنِهِ قِيَمًا^(٨) يَشْهَدُ عَلَى مَا سَوْفَ يُقَالُ. أَمَّا الْمَسِيحُ فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ عَلَى بَيْتِهِ لِكَوْنِهِ ١٩/٢ اف ١٥/٣ طيم ١ أَبْنًا، وَنَحْنُ بَيْتُهُ، إِنْ أَحْتَفَظْنَا بِالثَّقَةِ وَفَعَّرِ الرَّجَاءَ.

«سَأَجْعَلُ اتِّكَالِي عَلَيْهِ»^(١٢)، وَأَيْضًا: «هَاءَ نَدَا وَالْأَبْنَاءَ الَّذِينَ وَهَبَهُمْ لِي اللَّهُ»^(١٣).

^{١٤} أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَبْنَاءَ شُرَكَاءَ فِي الدِّمِّ وَاللَّحْمِ، شَارِكُهُمْ هُوَ أَيْضًا فِيهَا مُشَارِكَةً تَامَةً لِيَكْسِرَ بِمَوْتِهِ شَوْكَةَ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَوْتِ، أَيُّ إِبْلِيسَ،^{١٥} وَيُحَرِّرَ الَّذِينَ ظَلُّوا طَوَالَ حَيَاتِهِمْ فِي الْعُبُودِيَّةِ مَخَافَةَ الْمَوْتِ^(١٤).

يو ٣١/١٢
اش ٩-٨/٤١
روم ٣/٨ و ٢٩

^{١٦} فَإِنَّهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، لَمْ يَقُمْ لِنُصْرَةِ الْمَلَائِكَةِ، بَلْ قَامَ لِنُصْرَةِ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ.^{١٧} فَحَقٌّ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُشَابِهًا لِإِخْوَتِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِيَكُونَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ^(١٥) رَحِيمًا مُؤْتَمَنًا عِنْدَ اللَّهِ، فَيَكْفُرَ^(١٦) خَطَايَا الشَّعْبِ^(١٧).^{١٨} وَلِأَنَّهُ قَدْ أَبْتَلِيَ هُوَ نَفْسَهُ بِالْآلَامِ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِغَاثَةِ الْمُبْتَلِينَ.

١ يو ٢/٢

الأول يبقى غير واضح. والتفسير الثاني لا يستند إلى أي شيء، إذ لا نعرف شهادة إيمان تسمي يسوع عظيم كهنة. أما التفسير الأخير فإنه أشد موافقة لوجهة نظر الرسالة (راجع ٢/١٢ و ١٥/١٣ و ١ بط ٢١/١).

(٢) يمثل الله لدى البشر، أو البشر لدى الله.

(٣) ترجمة أخرى: «أُؤْمِنُ...»: أنها أقل موافقة لعنى النص للتعامل (عد ٧/١٢) ولسياق الكلام الذي يوحي بفكرة السلطة.

(٤) قد يكون في هذا اللفظ تلميح إلى قيامة المسيح، أو قد يكون المعنى أن الله أقامه عظيم كهنة.

(٥) راجع عد ٧/١٢.

(٦) خلافاً لموسى، الذي لا يميز في الحقيقة عن أفراد بيت الله، فالمسيح هو «الباني» (راجع ٢ صم ١٣/٧).

(٧) إن ما تقوم عليه كرامة الباني هو الشبه بين عمله وعمل الخالق. وهذا يعني أن للمسيح. باني بيت الله، والله منزلة واحدة (راجع ١٠/١).

(٨) لهذه الكلمة في اليونانية طابع شرف، ولم ترد في العهد الجديد إلا هنا.

(١٢) ٢ صم ٢٢/٣: صرخة الثقة المنتصرة التي يطلقها المتكل على الله. ترد أيضاً في اش ١٧/٨.

(١٣) اش ١٨/٨: ليس المتكل على الله منتصراً منفرداً، بل يبقى متحداً بالذين عهد إليه بأنفسهم.

(١٤) راجع روم ٢١/٥.

(١٥) هذه مقدمة للموضوع الرئيسي (راجع المدخل).

(١٦) بدل التكفير، في العهد القديم، على رتبة أطهار زود الله شعبه بها (راجع اح ٢٠/٤ و ٦/١٦ و ١١/١٧).

ويعبر التكفير هنا عن قدرة المسيح المجدد على إنقاذ البشر من خطاياهم (راجع ٢٥/٧ و ١٤/٩ و ١ يو ٢-١/٢).

(١٧) هذه الآية تمهيد للشروح التي تتبع: فستفسر كلمة «مؤمناً» ابتداءً من الآية ١/٣، وستشرح عبارة «عظيم كهنة رحيماً» من ٥/٥ إلى ١٠/٥.

(١) تقترح لهذه العبارة عدة تفسيرات: ١) عظيم الكهنة الذي يؤمن به، ٢) عظيم الكهنة المسمى بهذا الاسم في صيغة شهادة الإيمان، ٣) عظيم الكهنة الذي به تمر شهادة إيماننا، وبفضله ننضم إلى الله في الإيمان. التفسير

كيف الوصول الى دار راحة الله

لِذَلِكَ، كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ،^٨ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا حَدَّثَ عِنْدَ السُّخْطِ يَوْمَ التَّجَرُّبَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ^(٩).»
 ١١-٨/٩٥ م
 «حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمْ وَأَخْبَرُونِي فَرَأَوْا أَعْمَالِي^(١٠)» مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. لِذَلِكَ اسْتَشْطَتْ غَضَبًا عَلَى ذَاكَ الْجِيلِ وَقُلْتُ: قُلُوبُهُمْ فِي الضَّلَالِ أَبَدًا وَلَمْ يَعْرِفُوا هَمَّ سُبُلِي،^{١١} فَأَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي^(١٢) أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي^(١٣).
 ٢٣-٢١/١٤ ع
 ٢ ن ١٠/٢
 ١٢ احذروا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ تُرُدُّهُ قِلَّةُ إِيْمَانِهِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ^(١٤). وَلَكِنْ لِيَشْدَدْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ إِعْلَانُ هَذَا الْيَوْمِ^(١٥)، لِئَلَّا يَقْسُوا أَحَدُكُمْ بِخُدَيْعَةٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ. ١٤ فَقَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِذَا احْتَفَظْنَا بِالثِّقَةِ الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا

فِي الْبَدْءِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ، فَلَا نَدْعُهَا تَتَزَعَّزَعُ،^{١٥} مَا دَامَ يُقَالُ: «الْيَوْمَ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ كَمَا حَدَّثَ عِنْدَ السُّخْطِ». ١٦
 ٢٩/١٤ ع
 ١ نور ١٠/١
 ١٦ فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ أَسَخَطُوهُ بَعْدَ مَا سَمِعُوهُ؟ أَمَا هُمْ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ عَنْ يَدِ مُوسَى؟^{١٧} فَعَلَى مَنْ «اسْتَشْطَ غَضَبًا أَرْبَعِينَ سَنَةً» أَلَيْسَ عَلَى الَّذِينَ خَطِئُوا فَسَقَطَتْ جُسُثُهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ؟^(١٨) وَلِمَنْ «أَقْسَمَ أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ» أَلَيْسَ لِلَّذِينَ عَصَوْهُ؟^{١٩} وَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا الدُّخُولَ لِقِلَّةِ إِيْمَانِهِمْ^(٢٠).
 ٢١-٢٣ ع
 ١ نور ١٠/١
 ٢ فَقَدْ بَشَّرْنَا بِهِ نَحْنُ أَيْضًا كَمَا بَشَّرَ بِهِ أُولَئِكَ^(٢١)، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَفَعَّلُوا بِالْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعُوهَا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّحِدُوا فِي الْإِيْمَانِ بِالَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ^(٢٢).

(١٣) راجع عد ٩/١٤ و ١١ و تث ٢٨/١ و ٣٢ و مز ٢٤/١٠٦.

(١٤) الترجمة اللفظية: «ما دام اليوم يُدعى». يتم الإعلان في الزمور، ويستهدف، آخر الأمر، «يوم» الدخول في راحة الله (راجع ٧/٤ و ٢٥/١٠)، وهو اليوم الذي سيصبح لغير المؤمنين يوم الحكم عليهم (٢٧/١٠). ومن هنا ما في العظة من جدية.

(١٥) راجع عد ٢٩/١٤ و ٣٢.

(١٦) راجع عد ٣٩/١٤ و ٤٥ و تث ٤١/١-٤٥.

(١٧) قد تعني هذه العبارة: «يقتنع بأنه...»، أو «يُثبِت عليه أنه...». والمعنى الثاني هو المعنى الموافق لسياق الكلام.

(٢) دُعي بنو إسرائيل في الماضي إلى الدخول في أرض الميعاد (راجع عد ٣٠/١٣ و ٧/١٤ و تث ٢١/١ و ٢٩). والبشارة التي تدعو المؤمنين إلى الدخول في ملكوت الله شبيهة بتلك الدعوة.

(٣) راجع عد ١١/١٤ و تث ٣٢/١.

(٩) في العبرية، يعود بنا الزمور إلى حادثة مربية ومسة (راجع خر ٧/١٧). أمّا النص اليوناني فلا يمكننا من الاهتداء إلى ذلك التلميح.

(١٠) في النص العبري للزمور، تأتي نهاية الآية بعد «وأعمالي» ويكون المعنى: «مع أنهم رأوا أعمالي». فالملقود هو معجزات الخروج من مصر. والسنون الأربعون ترتبط بالحلبة التاريخية التي تبعت (راجع ١٧/٣). أمّا هنا، فد «الأعمال» تعود نفسها إلى العقاب الذي أنزله الله ومدة أربعين سنة» (راجع عد ٣٢/١٤-٣٤).

(١١) تلميح واضح إلى عد ٢١/١٤-٢٣. أرسلت إلى أرض الميعاد بعثة استطلاعية، ولما عادت ثُبُطت عزائم الشعب، فرفض عطية الله، وجلب عليه غضبه. إلى هذه الظروف يستند الشرح الذي يتبع.

(١٢) مز ١١-٧/٩٥. في الجملة اليونانية، لا ترد كلمة «سُري»، فإنها تترجم النص العبري ترجمة لفظية، وهو تعبير إضماري لعبارة «لَعَنَ»: «هكذا يصنع الله، إن...» (راجع ١ صم ٤٤/١٤ و ٢٢/٢٥ و ٢ صم ٣٥/٣ و ٢ مل ٣١/٦).

الى العبرانيين ١٥-٣/٤

مِنْ أَعْمَالِهِ^(٨). ^{١١} فَلْتَبَادِرْ إِلَى الدُّخُولِ فِي تِلْكَ الرَّاحَةِ لِئَلَّا يَسْقُطَ أَحَدٌ لِاتِّبَاعِهِ هَذَا الْمِثَالِ مِنَ الْعِصْيَانِ^(٩).

كلام الله والمسيح الكاهن

^{١٢} إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ حَيٌّ نَاجِعٌ ، أَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ^(١٠) ، يَنْقُدُ إِلَى مَا بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ^(١١) ، وَمَا بَيْنَ الْأَوْصَالِ وَالْمِخَاخِ ، وَيُوسِّعُهُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى خَوَاطِرِ الْقَلْبِ وَأَفْكَارِهِ ،^{١٣} وَمَا مِنْ خَلْقٍ يَخْفَى عَلَيْهِ^(١٢) ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَارٍ مَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْهِ ، وَلَهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَدِّيَ الْحِسَابَ .

^{١٤} وَلَمَّا كَانَ لَنَا عَظِيمُ كَهَنَةٍ قَدْ اجْتَازَ السَّمَوَاتِ ، وَهُوَ يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ ، فَلْتَمَسَّكْ بِشَهَادَةِ الْإِيمَانِ^(١٣) . ^{١٥} فَلَيْسَ لَنَا عَظِيمُ كَهَنَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْتِي لِضَعْفِنَا : لَقَدْ أَمْتَحَنَ فِي كُلِّ

^{١٦} فَإِنَّا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ ، عَلَى مَا قَالَ : « فَاقْسَمْتُ فِي غَضَبِي أَنْ لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي »^(١٤) . أَجَلْ ، إِنَّ أَعْمَالَهُ^(١٥) قَدْ تَمَّتْ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ . فَقَدْ قَالَ فِي مَكَانٍ مِنَ الْكِتَابِ فِي شَأْنِ الْيَوْمِ السَّابِعِ : « وَأَسْتَرَحَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ » . وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَكَانِ نَفْسِهِ : « لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي » . وَلَمَّا ثَبَّتَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَدْخُلُونَهَا ، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا بِهَا أَوَّلًا لَمْ يَدْخُلُوا بِسَبَبِ عِصْيَانِهِمْ ،^{١٧} فَإِنَّ اللَّهَ عَادَ إِلَى تَوْقِيتِ يَوْمٍ هُوَ « الْيَوْمِ » فِي قَوْلِهِ يِلْسَانِ دَاوُدَ ، بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ ، مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ : « الْيَوْمِ ، إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ ، فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ »^(١٦) . ^{١٨} فَلَوْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ أَرَاخَهُمْ ، لَمَا ذَكَرَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمًا آخَرَ^(١٧) . فَبَقِيَتْ إِذَا لِيَشْعَبِ اللَّهِ رَاحَةُ السَّبْتِ ،^{١٩} لِأَنَّ مَنْ دَخَلَ رَاحَتَهُ يَسْتَرِيحُ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ كَمَا أَسْتَرَحَ اللَّهُ

تك ٢/٢
مز ١١/٩٥

تث ٧/٣١
هو ٤/٢٢

رو ١٣/١٤

(٩) أو «لئلا يقع أحد من جراء مثل ذلك العصيان» .
(١٠) ينتهي التحذير من قلة الإيمان بالذكر بما في كلمة الله من وجه قضائي (راجع يو ٤٨/١٢) .
(١١) يميز الكاتب بين «النفس» ، مبدأ الحياة الطبيعية والنفسية ، و«الروح» ، مبدأ الحياة الروحية (راجع ١ تس ٥/٢٣ و ١ و ١٤/٢ و ١٥/٤٥-٤٦) .
(١٢) قد تعود الضمائر الواردة في الآية ١٣ إلى الله ، لا إلى الكلمة . فاللفظان في اليونانية هما في صيغة المذكر ، ومن هنا شيء من الإبهام في الجملة .
(١٣) يقول الكاتب تارة إن المسيح ذهب فجلس «في» السموات (١/٨ و ٢٤/٩ و ٢٤/١١ و ١ مل ٣٠/٨-٣٩) وتارة إنه «اجتاز» السموات (هنا وفي ٢٦/٧ وراجع مز ٢/٨ و ٤/١١٣) . هذا التنوع في العبارات دليل كافٍ على أنه يجب ألا تفهم على وجه مادي بمعنى رحلة في الكون (عن السماء الكونية ، راجع ١٠/١-١٢ و ٢٦/٢٧-٢٧) ، بل المراد بها التعبير عن تمجيد المسيح القائم من الموت ، وهو من النوع الروحي (راجع ١ قور

(٤) مز ١١/٩٥ وراجع عب ١١/٣ و ٥/٤ .
(٥) تك ٢/٢ . إن المقارنة بتك ٢/٢ تمكن الكاتب من نقضي معنى عبارة المزمور . فقد تدل هذه العبارة على سعادة أرضية يباركها الله . والكاتب يصلها بحياة الله نفسها ، الأمر الذي يوحى بتفسير «سماوي» (راجع ١/٣) .
(٦) مز ٧/٩٥-٨ وراجع عب ٧/٣-٨ و ١٥ .
(٧) كان دخول أرض كنعان ، بحسب نظرة مألوفة ، دخولاً في الراحة (راجع يش ٤٤/٢١ و ٤/٢٢ و ١/٢٣) . والكاتب يتجاوز هذه النظرة بتفكير تفسيري دقيق . فالزمرور ، وقد وُضع بعد الدخول إلى الأرض بزمان طويل ، يعدّ ضمناً راحة الله هدفًا لم يُدرك إلى ذلك اليوم . فيستخلص الكاتب من ذلك أن دخول كنعان لم يكن دخولاً في راحة الله ، بل كان صورة سابقة له .
(٨) كثيراً ما عدّ هذا النص تلميحاً إلى دخول كل مسيحي إلى السماء ، فكم بالأحرى أن دلّ على دخول المسيح نفسه إليها (راجع ١٤/٤ و ٢٤/٩) وعلى راحته (راجع ١١/١٠-١٣) .

شيء مثلنا ما عدا الخطيئة^(١٤). ^{١٦}فلتقدم بثقة إلى عرش النعمة لتنال رحمة وتلقى خطوة لبائتنا الغوث في حينه.

يسوع عظيم كهنة شفيق

● إِنْ كُلَّ عَظِيمِ كَهَنَةٍ^(١) يُؤْخَذُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَيُقَامُ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ بِاللَّهِ، لِيُقَرَّبَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ كَفَّارَةً لِلْخَطَايَا. ^٢وَبُوسِعِهِ أَح ٧/٩ أَنْ يَرْفُقَ^(٢) بِالْجُهَالِ الضَّالِّينَ^(٣) لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ مَسْرَبِلٌ بِالضَّعْفِ، ^٣فَعَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

الضعف أن يقرب كفارة لخطاياه كما يقرب كفارة لخطايا الشعب^(٤). ^٤وما من أحد يتولى بنفسه هذا المقام، بل من دعاؤه الله كما دعا هارون^(٥). ^٥وكذلك المسيح لم يتحلل المجند

فيجعل نفسه عظيم كهنة، بل تلقى هذا المجند عر ١/٢٨ من الذي قال له: «أنت آيني وأنا اليوم ولدك»^(٦). ^٦وقال له في مكان آخر: «أنت كاهن للأبد على رتبة ملكيصادق»^(٧). ^٧وهو الذي^(٨) في أيام حياته البشرية^(٩) رفع الدعاء مز ٧/٢ و ٤/١٠٠ والابتهاال بصراخ شديد ودموع دوارف إلى متى ٣٦/٢٦

٤٤/١٥-٤٥). وهذا التجيد عند الله يولي المسيح سلطة تامة ويعمل للإيمان منذاً متيناً جداً (راجع ١/٣-٦). ^(١٤) إن المحن الأرضية التي عاناها يسوع جعلته قريباً من البشر، وعليها تقوم تقنمهم. ولم تبعده عن الله، بل رفعته إلى الله، لأن يسوع لم يستسلم إلى الخطيئة (راجع ٢٦/٧ و ١٤/٩ و ١٤/٨ و ٢٠/٥ و ٢١/٥ و ١٠/٣). ولما كان المسيح للمجد قريباً من البشر وقريباً من الله، أصبح عظيم الكهنة الكامل.

(١) في العهد القديم، كان للكهنة ثلاثة وجوه رئيسية: (١) الكاهن رجل بيت الله، يحل له الاقتراب من العلي (خر ٢٨/٢٨ و ٣٠/٢٩ و وعد ١/١٨-٧)، (٢) يستشير الله ويطلع على شرائعه وأحكامه (تث ٨/٣٣ و ١١/١٠ و ملا ٧/٢، ٣) بقرب الذبائح (اح ١ و ٤ و ٩ النخ). الوجهان الأولان، وهما يتضمنان المشاركة في مجد الله وسلطانه، تُسبأ إلى شخصية موسى (عب ١/٣-٦)، لكنها بصيران حقيقة راهنة على أسمى وجه في المسيح المرتفع إلى السماء (٤/٤ و ١/٨-٢). يتوقف الكاتب الآن عند الوجه الثالث، وينسب إلى شخصية هارون. وهو يشدد على ما في الكهنة من جانب جد بشري، على صلة بخطايا البشر. وفي عبادة الذبائح تعبير عن تضامن عظيم الكهنة مع البشر أمام الله.

(٢) تعني الكلمة اليونانية «شعر شعوراً موزوناً». وفي نصوص أخرى، يدل هذا الفعل على ضبط المشاعر كالحزن والغضب.

(٣) ورد في عد ٢٢/١٥-٣١ أن الخطايا غير المتعمدة وحدها تمحى بتقريب الذبيحة. أمّا سائر الخطايا فإنها تؤدي

عادة إلى إبادة المحرم. ألا أن هذا التميز لا يرد بعد ذلك في اح ١٦/١٦ و ٣٤. ومن جهة أخرى، فقد يؤخذ مفهوم الخطيئة المرتكبة عن جهل بمعنى واسع جداً (راجع لو ٢٣/٣٤ و رسل ١٧/٣).

(٤) ينبئ على مشاركة عظيم الكهنة في البشرية بالضرورة التي تقضي عليه بأن يقدم ذبائح من أجل نفسه (اح ٧/٩-٨ و ١٦/٦ و ١١).

(٥) إن موقف الخضوع المتواضع لله هو من شروط الوصول إلى الكهنة. فالذين زعموا الاستيلاء على الكهنة للارتفاع فوق سائر الناس رذلهم الله (عد ١٦-١٧).

(٦) مز ٧/٢: نص قد استشهد به في ٥/١. (٧) مز ٤/١١٠. طُبِّقَت الآية الأولى من هذا المزمور على تنصيب المسيح في عب ٣/١، و ١٣/١. وتشهد الآية ٤ بأن الله أقام كاهناً ذلك الملك الذي نُصِبَ. «على رتبة...» عبارة لا تستند هنا إلى وصية، لكنها تحدد نوعاً من الكهنة.

(٨) تحتوي الآيات ٧-١٠ خلاصةً في المسيحية توصف فيها الآلام بأنها مقدمة للتوسل مليئة بالإجلال لمشيئة الله (راجع جثمانى، متى ٣٩/٢٦ وما يوازيه). يقول الكاتب في آن واحد أن تلك الصلاة استجيبت وأن المسيح تألم وأطاع. فالاستجابة هي تحول يتم عبر الموت نفسه. والطاعة تؤدي، كما ورد في نشيد فل ١١-٦/٢، إلى تمجيد، لكن هذا التمجيد يعبر عنه هنا بألفاظ كهنوتية: فالمسيح، بدل أن يسجد له ويلقب بالرب (فل ١١/٢)، يعترف به مخلاًصاً ويعلم عظيم كهنة.

(٩) الترجمة اللفظية: «في أيام جسمه».

الى العبرانيين ٥/٨-٣/٦

حليب ، لا إلى طعام قوي. ^{١٣} فكلُّ مَنْ كَانَ طَعَامُهُ اللَّبَنَ الحليب لا تكون له خيرة بكلمة البر ^(١٣) لِأَنَّهُ طِفْلٌ ، ^{١٤} فِي حِينِ أَنَّ الطَّعَامَ القويَّ هُوَ لِلرَّاشِدِينَ ، لِأُولَئِكَ الَّذِينَ بِالتَّدْرِبِ رُوِّضَتْ بَصَائِرُهُمْ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

فل ١٠/١
قول ١٠/٣

المؤلف يعرض غرضه

٦ اَفَلَنْدَعُ مَبَادِيَّ التَّعْلِيمِ ^(١) فِي الْمَسِيحِ وَتَرْتَفِعَ إِلَى التَّعْلِيمِ الكَامِلِ ، دُونَ أَنْ نَعُودَ إِلَى الْمَوَادِّ الْأَسَاسِيَّةِ ^(٢) كَالْتَّوْبَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَيْتَةِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَعْلِيمِ الْمَعْمُودِيَّاتِ ^(٣) وَوَضْعِ الْأَيْدِي ^(٤) وَقِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ وَالْدَّيْنُونَةِ الْآبَدِيَّةِ. ^٥ وَهَذَا مَا نَفْعَلُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

عب ١٤/٩

الحياة المسيحية واللاهوت

^{١١} وَلَنَا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كَلَامٌ كَثِيرٌ، صَعْبٌ التَّفْسِيرِ ^(١٢) ، لِأَنَّكُمْ كَسَأَلْتُمْ عَنِ الْإِضْغَاءِ ^{١٢} وَكَانَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَفِيدُوا مِنَ الزَّمَنِ فَتُصْبِحُوا مُعَلِّمِينَ ، فِي حِينِ أَنَّكُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ أَوْ لِيَّاتِ أَقْوَالِ اللَّهِ ، مُحْتَاجُونَ إِلَى لَبَنِ

١ ثور ٣-١/٣
١ بط ٢/٢

(١٣) يرى بعض المفسرين ان هذه العبارة تدل على التعليم المقصود على المسيحيين الكاملين: وهو تعليم سيرضه الكاتب بعد قليل.

(١) يُقَدِّمُ الْكَاتِبُ ، بِالرَّغْمِ مِنْ قَلَّةِ جَدَارَةِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ ، عَلَى الْخَوْضِ فِي بَحْثٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ بِالْغَيْنِ فِي مِيدَانِ الْإِيمَانِ.

(٢) ستة عناوين تُوَلِّفُ هَذَا التَّعْلِيمَ الْمَسِيحِيَّ الْأَسَاسِي : تَأْتِي التَّوْبَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَيْتَةِ فِي الْعِنَانِ الْأَوَّلِ . وَرَدَ فِي ١٤/٩ أَنَّ دَمَ الْمَسِيحِ هُوَ الَّذِي «يَطَهِّرُ ضَمَائِرَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَيْتَةِ ، لِنُعْبِدَ اللَّهَ الْحَيَّ» . كَلِمَةُ «مَيْتَةٍ» تَعْنِي إِذَا «لَا تَوَافَقُ الْحَيَاةَ الْحَقِيقِيَّةَ» وَ«أَعْمَالُ الظَّلَامِ الْعَقِيمَةِ» (أف ١١/٥) وَرَاجِعُ رُومَ ٦/٨ وَ ١٣ وَغَلَ ١٩/٥).

(٣) «تعليم المعموديات»: هذا الجمع مدهش. أترأه تلميحا إلى رتب الغسل التي كان اليهود الوثنيون يمارسونها؟ أترى المقصود بحمل الأعمال التي كانت تحيط بالمعمودية المسيحية؟ وإن كان أبلس كاتب «الرسالة إلى العبرانيين» ، فهل يدور الكلام على معمودية يوحنا والمعمودية المسيحية؟ راجع رسل ٢٥/١٨ و ١٩/٥-٥.

(٤) وَضَعُ الْيَدَيْنِ يَهَبُ الرُّوحَ الْقُدُسَ (رسل ١٧/٨ وَ ٦/١٩) وَرَاجِعُ أَيْضًا ١ طيم ١٤/٤ وَ ٢٢/٥).

(١٠) رَاجِعُ ١٠/٢ + . لِلْفِظِ الْيُونَانِيِّ هُنَا صِلَةٌ عَمَمِيْن . فَهُوَ يَعْبُرُ أَوَّلًا عَنْ تَحَوُّلٍ شَدِيدٍ : فِبِطَاعَةِ الْمَسِيحِ . أُعِيدَ صَهِرُ الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ صَهْرًا تَامًا فِي بَوْتَقَةِ الْأَمِّ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ (رَاجِعُ ١٠/٩-١٠) . وَالْفِظُ يُوْحِي أَيْضًا بِتَكْرِيسِ كَهَنَوِيٍّ ، فَهَذَا هُوَ مَعْنَاهُ فِي التَّرْجُمَةِ السَّبْعِيَّةِ (رَاجِعُ خُر ٢٩ وَاح ٨) . إِنْ بَلَغَ الْمَسِيحُ الْكَمَالَ بِالْأَمِّ هُوَ شَرَطٌ مُسَبِّقٌ لِإِعْلَانِ كَهَنُوْتِهِ .

(١١) تَعْلَنَ هَذِهِ الْخَاتِمَةُ عَنْ مَوَاضِيْعِ الْقِسْمِ الرَّئِيسِيِّ ، فَإِنَّ أَقْوَالَهَا الثَّلَاثَةَ يُعَادُ ذِكْرُهَا فِي ٢٨/٧ وَ ٢٨/٩ وَ ٢٠/٦ وَ تُشْرَحُ فِي الْفُصُولِ ٨ وَ ٩ وَ ١٠ وَ ٧ .

(١٢) يَبْدُو أَنَّ «الصَّعُوبَةَ» لَا تَعُودُ إِلَى تَعْقِيدِ الْمَوْضُوعِ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ، بَلْ قَدْرُ مَا تَعُودُ إِلَى كَسَلِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ وَقَلَّةِ رَغْبَتِهِمُ الرُّوحِيَّةِ فِي الْإِطْلَاعِ . إِنَّهُمْ أَشْبَهَ بِأَطْفَالٍ لَا يَهْتَمُّونَ إِلَّا اللَّبَنَ الْحَلِيبَ ، فَيَحْتَثُّونَ أَمْلَ كَاتِبِ الرِّسَالَةِ الَّذِي يَتَعَمَّنِي أَنَّ يَرَاهُمْ بِالْغَيْنِ . يَسْتَخْدِمُ بُولُسُ الرُّسُولُ ، فِي شَأْنِ أَهْلِ فُورْتِنَسَ ، اسْتِعَارَةَ مِمَّاثِلَةٍ كَانَتْ مَأْلُوفَةً فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ (١ ثور ٦/٢ وَ ١٤-١٦ وَ ٢-١/٣) . يَبْدُو أَنَّ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ يَتَمَتَّعُونَ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ إِلَى الْكَنِيسَةِ . فَبَدَلُ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى تَعْلِيمِ الْأَعْضَاءِ الْجَدِيدِ ، فَإِنَّهُمْ أَقَلُّ انْدِقَاعًا مِنْهُمْ إِلَى التَّقَدُّمِ فِي الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ .

٤ فالَّذِينَ تَلَقَّوْا النُّورَ مَرَّةً (٥) وذاقوا الهبة
عب ٢٦/١٠-٣١ ١٦/٥
وَصَارُوا مُشَارِكِينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ
وذاقوا كَلِمَةَ اللَّهِ الطَّيِّبَةِ وَقَوِيَ الْعَالَمُ
الْمُقْبِلُ (٦) ، إِذَا سَقَطُوا مَعَ ذَلِكَ ،
يَسْتَحِيلُ (٧) تَجْدِيدُهُمْ وَإِعَادَتُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ
لأنَّهُمْ يَصْلِبُونَ ابْنَ اللَّهِ ثَانِيَةً لِحُسْرَانِهِمْ
وُسْهُرُونَهُ. كُلُّ أَرْضٍ شَرِبَتْ مَا نَزَلَ عَلَيْهَا مِنْ
الْمَطَرِ مِرَارًا ، وَأَخْرَجَتْ نَبَاتًا مُقْبِلًا لِلَّذِينَ
تُحَرِّثُ لَهُمْ ، نَالَتْ مِنَ اللَّهِ بَرَكَاتٍ. ٨ أَمَّا إِذَا
تُحَرِّثُ شَوْكًا وَعُلَيْقًا ، فَتُرَدُّ وَتُوشِكُ أَنْ تُلْعَنَ
وَيَكُونُ عَاقِبَتُهَا الْحَرِيقُ.

رجاء وتشجيع

٩ أَمَّا نَحْنُ ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، فَإِنَّا ، وَإِنْ
تَكَلَّمْنَا هَكَذَا ، مُتَقِنُونَ أَنْكُمْ فِي حَالٍ أَحْسَنَ ،
فِي حَالٍ تَصْلُحُ لِلخَّلَاصِ (٨) ، ١٠ لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ
بِظَالِمٍ فَيَنْسِي مَا فَعَلْتُمُوهُ وَمَا أَظْهَرْتُمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ

مِنْ أَجْلِ أَسْمِهِ إِذْ خَدَعْتُمْ الْقَدِيسِينَ (٩) وَمَا زِلْتُمْ
تَخْدُمُونَهُمْ. ١١ وَإِنَّمَا نَرْغَبُ فِي أَنْ يُظْهَرَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا الْجَهْدِ لِيَزْدَهَرَ الرَّجَاءُ
إِلَى النِّهَايَةِ ١٢ فَلَا تَتْرَاخَوْا ، بَلْ تَقْتَدُونِ بِالَّذِينَ
بِالْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ يَرْتُونَ الْمَوَاعِدَ.

١٣ فَلَمَّا وَعَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَكْثَرُ
مِنْ نَفْسِهِ لِيُقَسِّمَ بِهِ ، فَأَقْسَمَ بِنَفْسِهِ ١٤ قَالَ :
«لَأُبَارِكَنَّكَ وَأَكْثُرَنَّكَ» (١٠). ١٥ فَهَكَذَا صَبَرَ نَك ١٦/٢٢

إِبْرَاهِيمُ فَتَالَ الْمَوْعِدَ. ١٦ وَالنَّاسُ يُقَسِّمُونَ بَيْنَ
هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ ، وَالْيَمِينُ ضِمَانٌ لَهُمْ يُنْهِي كُلَّ
خِلَافٍ. ١٧ وَكَذَلِكَ اللَّهُ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَدُلَّ وَرَثَةً
الْمَوْعِدِ عَلَى ثَبَاتِ عَزَمِهِ ذِلَالَةً مُؤَكَّدَةً ، تَعَهَّدَ
بِیَمِينٍ. ١٨ وَشَاءَ بِهَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ (١١) الثَّابَتَيْنِ ،

وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ فِيهَا ، أَنْ نَتَشَدَّدَ
تَشَدُّدًا قَوِيًّا نَحْنُ الَّذِينَ اتَّجَأُوا إِلَى التَّمَسُّكِ
بِالرَّجَاءِ الْمَعْرُوضِ عَلَيْنَا. ١٩ وَهُوَ لَنَا مِثْلُ
مِرْسَاةٍ (١٢) لِلنَّفْسِ أَمِينَةٍ مَتِينَةٍ تَخْتَرِقُ

لِيَأْمُوا خَوْزٍ عَزِيمَةٍ مُحْتَمَلٍ لَا دَوَاءَ لِنَتَأَلَّجَهُ السَّيِّئَةِ.

(٨) فِي ٧/٦-٨. سَبَقَ لِلكَاتِبِ أَنْ مَيَّزَ فِي مَقَارِنِهِ بَيْنَ
إِمْكَانِيَّتَيْنِ. وَهِيَ هِيَ يَحِيلُ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهَا. وَيَشِيرُ إِلَيْهَا أَيْضًا فِي
١٢/٦ فِي كَلَامِهِ عَلَى «وَرَاثَةِ الْمَوَاعِدِ».

(٩) «الْقَدِيسِينَ» : لَفْظٌ مَأْلُوفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ،
غَالِبًا مَا يَسْتَعْمَلُهُ بُولُسُ (رَاجِعْ رُومَ ١٣/١٢ وَ ٢٥/١٥).
وَيَشِيرُ هَذَا اللَّفْظُ أَحْيَانًا بِوَجْهِ خَاصٍّ إِلَى أَعْضَاءِ كَنِيسَةِ
أُورُشَلِيمَ ، وَيَشِيرُ أَيْضًا بِتَوْسِعٍ إِلَى أَعْضَاءِ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ
(هَكَذَا فِي ٢ قُورَ ١٢/٩ وَ رُومَ ٢٦/١٥). فَيَصْبِحُ عِنْدُنَا
لِقَبِّ شَرَفٍ يَذْكُرُ بِالْمَكَانَةِ الَّتِي تَحْتَلُّهَا هَذِهِ الْكَنِيسَةُ فِي الْكَنِيسَةِ
الْجَامِعَةِ.

(١٠) تَك ١٧/٢٢ الْيُونَانِي.

(١١) هَذَانِ الْأَمْرَانِ هُمَا «وَعَدَ» اللَّهُ وَ «قَسَمَ» اللَّهُ.
فَيَصْبِحُ اللَّهُ شَاهِدًا وَضَامِنًا لَوَعْدِهِ.

(١٢) رَاجِعْ ١/٢. «الْمِرْسَاةُ» رَمَزُ الرَّجَاءِ وَهِيَ كِتَابَةٌ

(٥) عِبَارَةٌ «تَلَقَّوْا النُّورَ» تُوحِي بِاسْتِنَارَةِ الْإِيمَانِ (أَف
١٨/١ وَ ٩/٣ وَ ١٤-١٣/٥) وَ يُمْكِنُ رِبْطُهَا بِالْمَعْمُودِيَّةِ.
وَالْهَبَةُ السَّائِغَةُ قَدْ تُوحِي بِالْمُشَارَكَةِ فِي الْمَشَاءِ السَّرِيِّ.
(٦) إِنْ «قَوِيَ الْعَالَمُ الْمُقْبِلُ» أَخَذْتَ تَعْمَلَ فِي الْجَمَاعَةِ
وَيَشْهَدُ نَدْخُلُهَا بِأَنْ ذُبِيحَةُ الْمَسِيحِ حَوَّلَتْ تَحْوِيلًا عَمِيقًا أَوْضَاعَ
الْوُجُودِ الْبَشَرِيِّ ، وَقَدْ بَدَأَ زَمَنٌ جَدِيدٌ (رَاجِعْ ٢/١
وَ ١١/٩).

(٧) يَجِبُ الرِّبْطُ بَيْنَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَ ٢٦/١٠. لَقَدْ
اشْتَهَرَتْ بِمَا سَبَّبَتْهُ مِنَ النِّقَاشِ (رَاجِعِ الْمُدْخَلَ). فِي هَذِهِ
الْجُمْلَةِ الطَّوِيلَةِ فِي مَوْضُوعٍ تَعَدُّ تَوْبَةً جَدِيدَةً ، قَدْ تَبَدُّو
الْأَفَاقَ مَظْلَمَةً جَدًّا ، وَإِنْ ظَلَّتْ غَامِضَةً. لَكِنِ الْمَقْصُودُ هُنَا
لَيْسَ هُوَ بِقَالَ تَعْلِيمِي وَلَا بِحُكْمٍ عَلَى مَدْنِيَيْنِ. نَحْنُ أَمَامَ عِظَةِ
تَحْتَوِي عَلَى تَحْذِيرَاتٍ عَنِيفَةٍ ، عَلَمًا بِأَنَّ الْبَرَكَاتِ تَتَغَلَّبُ فِي آخِرِ
الْأَمْرِ عَلَى اللَّعْنَةِ (٩/٦) ، وَيُوضَحُ الْوَاعِظُ أَنَّ رَأْيَهُ فِي
سَامِعِيهِ رَأْيٌ حَسَنٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَرَادُهُ تَشْدِيدُ عِزَّتِهِمْ

ملكيساڤ اخذ العشر من ابراهيم

٢٠/١٤ تك ٢٢/١٤ ن
فَانظُرُوا^(٥) مَا أَعْظَمَ هَذَا الَّذِي آدَى لَهُ
إِبْرَاهِيمُ عَشْرَ خِيَارِ الْغَنَائِمِ، مَعَ أَنَّهُ رَئِيسُ
الْآبَاءِ. ^٥ إِنَّ الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْكَهَنُوتَ مِنْ بَنِي
لَاوِي تَأْمُرُهُمُ الشَّرِيعَةُ بِأَنْ يَأْخُذُوا الْعَشْرَ مِنَ
الشَّعْبِ، أَيِ مِنْ إِخْوَتِهِمْ، مَعَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا
هَمَّ أَيْضًا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ^(١). أَمَّا الَّذِي
لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ يَنْبَهُمْ، فَقَدْ أَخَذَ الْعَشْرَ مِنْ
إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكَ ذَلِكَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ الْمَوَاعِدُ.
^٧ وَمِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ أَنَّ الْأَصْغَرَ شَأْنًا يَتَلَقَّى
الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَكْبَرِ شَأْنًا. ^٨ ثُمَّ إِنَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ
الْعَشْرَ هَهُنَا بِشَرِّ مَا تَوْتُونَ، وَأَمَّا هُنَاكَ فَإِنَّهُ الَّذِي
يُشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ. ^٩ فَيَجُوزُ الْقَوْلُ إِنَّ لََاوِيَّ

الحِجَاب^(١٣) إِلَى حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ مِنْ أَجْلِنَا
سَابِقًا لَنَا وَصَارَ عَظِيمَ كَهَنَةٍ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ
مَلَكِيسَاڤ^(١٤).

اح ٢/١٦
مز ٤/١١٠

ملكيساڤ

١٨/١٤ تك
٧ فَإِنَّ مَلَكِيسَاڤَ هَذَا^(١) هُوَ مَلِكُ شَلِيمَ
وَكَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، خَرَجَ لِمُلَاقَاةِ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ
رُجُوعِهِ، بَعْدَمَا كَسَرَ الْمُلُوكَ، وَبَارَكَهُ^(٢)،
وَلَهُ آدَى إِبْرَاهِيمُ الْعَشْرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَتَفْسِيرُ
أَسْمِهِ أَوَّلًا مَلِكُ الْبَرِّ، ثُمَّ مَلِكُ شَلِيمَ، أَيِ مَلِكُ
السَّلَامِ. ^٣ وَلَيْسَ لَهُ^(٣) أَبٌ وَلَا أُمٌّ وَلَا نَسَبٌ،
وَلَيْسَ لِأَيَّامِهِ بَدَايَةٌ وَلَا لِحَيَاتِهِ نِهَآيَةٌ، وَهُوَ عَلَى
مِثَالِ ابْنِ اللَّهِ... وَبَقِيَ كَاهِنًا أَبَدَ الدُّهُورِ^(٤).

صورة ملكيساڤ الغامضة والنبوية. ويرى فيه صورة سابقة
ليسوع المسيح.

(٤) لا يضع الكتاب المقدس حدًا زمنيًا لكهنوت
ملكيساڤ. وهذه الصفة تميزه عن كهنوت عظماء الكهنة
اليهود، علمًا بأنه كان ينتهي عند موتهم (عد
٢٨/٢٤-٢٨). ونرى هذه الصفة نفسها كاملة في كهنوت
المسيح القائم من الموت. ولذلك يشدد الكاتب عليها كثيرًا
(٨/٧ و ١٥-١٧ و ٢٣-٢٥).

(٥) في ٤/٧-١٠، يستخدم الكاتب جباية العشر من
إبراهيم عن يد ملكيساڤ ليدلّ على تفوق كهنوته على
كهنوت لاوي المولود من إبراهيم. وحين يتمّ، في الشرح الذي
يتبع (١١/٧-٢٨)، إثبات الشبه بين المسيح وملكيساڤ
بالاستشهاد بمز ٤/١١٠، يبلغ الاستدلال خاتمته: ان
كهنوت المسيح أفضل من كهنوت اللاويين، لأنه «على رتبة
ملكيساڤ».

(٦) راجع ١٠/٧+.

مألوفة في الأدب اليوناني. ولقد عُثِرَ في الدياميس على رسوم
كثيرة منها تدلّ على استعمالها الواسع رمزًا مسيحيًا.

(١٣) يُراد به «حجاب» الميكيل، وكان يخلق مدخل
قدس الأقداس (راجع ٣/٩). ولا شك ان الكاتب يشير هنا
إلى الاقتراب من الله نفسه (راجع ٢٤/٩ و ٢٠/١٠).
(١٤) تذكر هذه الآية بالشرح المنتهي في ١٠/٥ وتُفَسِّرُ
للشرح المبني في ١/٧ حيث يقوم ملكيساڤ بالدور
الأول.

(١) في الآية ١، تبدأ فقرة تُفَتِّحُ بذكر «ملكيساڤ»
وتُخَتِّمُ في ١٠/٧ بعبارة يتردّد فيها صدها. وهذا مثال حسن
للتصدير، وهي طريقة للإنشاء مألوفة في الكتاب المقدس
يكثّر استعمالها على الخصوص في الرسالة إلى العبرانيين.
(٢) يستند الكاتب إلى رواية تك ١٧/١٤-٢٠. وهو
يحفظ للفقرة الثانية من عرضه (١١/٧-٢٨) تفسير مز
٤/١١٠ «الكاهن على رتبة ملكيساڤ».

(٣) يأخذ الكاتب مبدأ تفسير للربانيين فيستند هنا إلى
ما لا تذكره رواية تك ١٤ ليخطّ رسمًا يجعل خارج الزمان

نَفْسَهُ ، وهو الَّذِي يَأْخُذُ الْعُشْرَ ^(٧) ، قد أَدَّى الْعُشْرَ فِي شَخْصِ إِبْرَاهِيمَ ^{١٠} لِأَنَّهُ كَانَ فِي تِلْكَ ١٧/١٤ صُلْبِ ^(٨) أَبِيهِ يَوْمَ خَرَجَ مَلِكِيصَادَقُ لِمَلَأَقَاتِهِ .

من الكهنوت اللاوي الى الكهنوت الذي على رتبة ملكيصادق

١١ فَاَلَوْ كَانَ الْحُصُولُ عَلَى الْكَمَالِ ^(٩) بِالْكَهَنُوتِ اللَّاَوِيِّ ، وَقَدْ تَلَقَّى الشَّعْبُ شَرِيعَةً مِّنْهُ ، فَأَيُّ حَاجَةٍ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرٌ يَكُونُ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادَقُ وَلَا يُقَالُ لَهُ إِنَّهُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ ؟ ^{١٢} لِأَنَّهُ إِذَا تَبَدَّلَ الْكَهَنُوتُ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَبَدُّلِ الشَّرِيعَةِ . ^{١٣} وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يُقَالُ هَذَا فِيهِ يَنْتَسِبُ إِلَى سِبْطِ آخَرَ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُ بِخِلْمَةِ الْمَدْبُحِ . ^{١٤} أَفَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ رَبَّنَا خَرَجَ مِنْ يَهُوذَا ^(١٠) ، مِنْ سِبْطِ لَمْ يَذْكُرْهُ مُوسَى فِي كَلَامِهِ عَلَى الْكَهَنَةِ .

نسخ الشريعة القديمة

١٥ وَمِمَّا يَزِيدُ الْأَمْرَ وَضُوحًا أَنْ يُقَامَ كَاهِنٌ غَيْرُهُ عَلَى مِثَالِ مَلِكِيصَادَقُ ^{١٦} لَمْ يَصِرْ كَاهِنًا بِحَسَبِ شَرِيعَةِ وَصِيَّةِ بَشَرِيَّةٍ ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لَيْسَ لَهَا زَوَالٌ ، ^{١٧} لِأَنَّ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُدِّيتَ لَهُ هِيَ : « أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِيصَادَقُ » ^(١١) . وَهَكَذَا نُسِخَتْ الْوَصِيَّةُ السَّابِقَةُ لِضَعْفِهَا وَقِلَّةِ فَائِدَتِهَا ، ^{١٩} فَالشَّرِيعَةُ لَمْ تُبْلَغْ شَيْئًا إِلَى الْكَمَالِ ، وَأُدْخِلَ رَجَاءٌ أَفْضَلُ تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ .

لا تغيير في كهنوت المسيح

٢٠ وَبِقَدْرِ مَا ^(١٢) حَدَّثَ ذَلِكَ بِلا يَمِين - فَإِنَّ أَوْلَئِكَ صَارُوا كَهَنَةً بِلا يَمِينٍ ، ^{٢١} وَأَمَّا هَذَا فَيَمِينٍ مِنَ الَّذِي قَالَ لَهُ : « أَقْسَمَ الرَّبُّ ، وَلَنْ يَنْدَمَ ، أَنْتَ كَاهِنٌ لِلْأَبَدِ » - ^(١٣) ٢٢ صَارَ يَسُوعُ

أنه كان ينتمي إلى سبط يهوذا . وهذه النصوص تؤكد على ما كتبت في الرسالة إلى العبرانيين : « من المعروف ... » . علمنا بأنه لا يمكننا أن نثبت هل عرف الكاتب نصوص متى أو لوقا أو الرؤيا . والنصوص الكثيرة التي تذكر أن يسوع من نسل داود (روم ١/٣ ولو ٣٢/١ ومتى ٢٢/٩ و٢٧/٩ طيم ٨/٢) تؤكد على الأمر نفسه ، إذ إن داود وُلد من يهوذا .

(١١) مز ٤/١١٠ وراجع عب ٦/٥ و٢٠/٦ .
(١٢) بعد أن شدد الكاتب على الفروق (١١/٧-١٩) ، يشير الآن إلى تفوق الكهنوت الجديد (راجع المدخل) . فيأتي بدليلين ، وهما صان إلهي أضيف إليه قسم ، وتأكيده لخلود ذلك الكهنوت (٢٣/٧-٢٥) . في ١٧/٦ تمهيد للدليل الأول وفي ٨/٧ و١٥-١٧ تمهيد للدليل الثاني .

(١٣) يتوسع الكاتب في الاستشهاد بـ مز ٤/١١٠ أو يختصر ، بقدر ما تتطلبه المسألة التي يريد إبرازها .

(٧) رواية تلك ٢٠/١٤ هي أول رواية تذكر العشر لصلحة الكهنة .

(٨) كان « الصلْب » يُعدّ مركز القوة الجسدية ، فكان من المفروض أن يحتوي مسبقًا على ذرية الإنسان كلها (راجع تلك ١١/٣٥ و ١ مل ١٩/٨) . فلقد أكد ملكيصادق ، بأخذه العشر من إبراهيم ، تفوقه على ذرية إبراهيم وهي لا تزال في « صُلْبِهِ » .

(٩) إن الكلمة اليونانية المستعملة هنا تدل دائمًا ، في أسفار التوراة ، على الرتبة اللاوية الخاصة بالنكريس الكهنوتي (راجع ٩/٥ +) . وما ورد في المزمور ١١٠ من إعلان عن كهنوت من نوع مختلف يمكن الكاتب من الشك في صحة هذه التسمية : فالكهنوت اللاوي لم يكن يستحق اسم « الكمال » ، ولذلك استبدل به كهنوت أفضل هو كهنوت المسيح ، عظيم الكهنة الوحيد الذي بلغ « الكمال » .
(١٠) على مثال ملكيصادق ، لم ينسب ربنا إلى أسرة كهنوتية . بل ورد صراحةً في متى ٢/١ ولو ٣٣/٣ ورؤ ٥/٥

الى العبرانيين ٧/٢٣-٨/٥

اليَمِينِ (١٨) الْآتِي بَعْدَ الشَّرِيعَةِ فَيُقِيمُ أَبْنًا جُعِلَ
كَامِلًا لِلْأَبَدِ.

الكهنوت الجديد والقدس الجديد

٨ «وَأَرَأَيْتَ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ لَنَا
عَظِيمَ كَهَنَةٍ هَذَا هُوَ شَأْنُهُ: جَلَسَ عَنْ يَمِينِ
عَرْشِ الْجَلَالِ فِي السَّمَوَاتِ،^٢ خَادِمًا لِلْقُدُّوسِ،
وَالخِيَمَةِ الْحَقِيقَةِ الَّتِي نَصَبَهَا الرَّبُّ لَا
الْإِنْسَانَ^(١). فَإِنَّ كُلَّ عَظِيمِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِيُقَرَّبَ
الْقَرَابِينَ وَالذَّبَائِحَ، وَلِلذَلِكَ فَلَا بُدَّ لَهُ أَيْضًا أَنْ
يَكُونَ لَدَيْهِ شَيْءٌ يُقَرَّبُهُ. فَلَوْ كَانَ يَسُوعُ^(٢) فِي
الْأَرْضِ لَمَا جُعِلَ كَاهِنًا، لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ يُقَرَّبُ
الْقَرَابِينَ وَفَقًّا لِلشَّرِيعَةِ^(٣). عَنِ أَنَّ عِبَادَةَ هَؤُلَاءِ
عِبَادَةُ صُورَةٍ وَظِلٌّ لِلْحَقَائِقِ السَّمَاوِيَّةِ. وَذَلِكَ مَا
أَوْحَى إِلَى مُوسَى حِينَ هَمَّ بِأَنْ يَنْصَبَ الْخِيَمَةَ،
فَقَدْ قِيلَ لَهُ: «أَنْظُرْ وَأَعْمَلْ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى

مز ١١٠/١
عد ٢٤/٦

رو ١١/١٩
عب ٩/٢٣

كَفَيْلَ عَهْدٍ أَفْضَلَ^(١٤).

٢٣ «وَلَيْتَكَ الْكَهَنَةُ كَانَ يَصِيرُ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ
لِأَنَّ الْمَوْتَ يَحُولُ دُونَ بَقَائِهِمْ،^{٢٤} وَأَمَّا هَذَا
فَلِأَنَّهُ لَا يَزُولُ، لَهُ كَهَنُوتٌ فَرِيدٌ^(١٥). فَهُوَ^{٢٥}
لِذَلِكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى
اللَّهِ خَلَاصًا تَامًا لِأَنَّهُ حَيٌّ دَائِمًا أَبَدًا لِيَشْفَعَ
لَهُمْ^(١٦).

عب ١٠/١٩
رو ٨/٣٤

كمال عظيم الكهنة السماوي

٢٦ «فَهَذَا هُوَ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُلَاحِظُنَا،
قُدُّوسٌ بَرِيٌّ نَقِيٌّ وَمُنْفَصِلٌ عَنِ الْخَاطِئِينَ،
جُعِلَ أَعْلَى مِنَ السَّمَوَاتِ،^{٢٧} لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى أَنْ
يُقَرَّبَ كَعُظَمَاءِ الْكَهَنَةِ كُلِّ يَوْمٍ ذَّبَائِحَ لِحَطَايَاهِ
أَوَّلًا، ثُمَّ لِحَطَايَا الشَّعْبِ، لِأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً
وَاحِدَةً، حِينَ قَرَّبَ نَفْسَهُ. إِنَّ الشَّرِيعَةَ تُقِيمُ
أَنَاسًا ضَعْفَاءَ عُظَمَاءَ كَهَنَةٍ^(١٧)، أَمَّا كَلَامُ

عب ٩/٢٥-٢٨

طابع انجيلي، فنذكر بتأدية القَسَمِ وخلود الكهنوت والبلوغ به
إلى الكمال (راجع ٩/٥).

(١٨) يُرَادُ بِهِ قَسَمُ اللَّهِ الْوَارِدُ فِي الزُّمُورِ ١١٠ وَقَدْ أَتَى
بِعِدْ شَرِيعَةِ مُوسَى. يَتَّبِعُ الْكَاتِبُ إِلَى ذِكْرِ مَرَاكِلِ الْوَحْيِ
الْمُتَوَالِيَةِ (راجع ٧/٤ و ٨/٩ و ١١/٤٠).

(١) نَجِدُ هُنَا مَرَّةً أُخْرَى مَوْضُوعِي الزُّمُورِ ١١٠ وَهِيَ
التَّنَصُّبُ لِلْمَلَكِيِّ وَالْكَهَنُوتِ (راجع عب ٣/١ و ٦/٥).
يَسْتَعِدُّ الْكَاتِبُ لِأَنْ يَبَيِّنَ بِأَيَّةٍ ذَبِيحَةِ ثُمَّ كَهَنُوتِ الْمَسِيحِ.
سَتَجِدُّ «الخِيَمَةَ الْحَقِيقَةَ» فِي ١١/٩ وَ«الْقُدُّوسَ» فِي
٢٤/٩.

(٢) فِي هَذَا الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّرْحِ، وَيُغْلَبُ عَلَيْهِ
الْأُسْلُوبُ السَّلْبِيُّ، يَتَجَنَّبُ الْكَاتِبُ تَسْمِيَةَ الْمَسِيحِ. فَلَا يَبْدَأُ
فِي ذِكْرِ اسْمِهِ إِلَّا فِي ١١/٩ وَمَا يَلِي.

(٣) لَمْ يَدْخُلِ الْمَسِيحُ وَتَقَدَّسَتْهُ فِي الْكَهَنُوتِ الْقَدِيمِ
وَنِظَامِهِ الْأَرْضِيِّ. وَسَيَكْمُلُ الْكَاتِبُ فِكْرَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فِي
٢٤/٩.

(١٤) إِنْ أَوْضَاعَ الْمَسِيحُ الْمَجْدُودَ الشَّخْصِيَّةَ لِيَجْعَلَ مِنْهُ
«كَفَيْلًا» لِعَهْدِ نَهَائِي بَيْنَ اللَّهِ وَالْبَشَرِ. ذَلِكَ بِأَنَّهُ نَفْسُهُ إِنْسَانٌ،
وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى إِقَامَةُ اللَّهِ نَفْسَهُ عَظِيمَ كَهَنَةٍ لَدَى اللَّهِ عَلَى وَجْهِ
لَا رَجُوعٍ عَنْهُ. فَأَصْبَحَ لِلنَّاسِ شَفِيعًا لَدَى اللَّهِ.

(١٥) صِفَةُ لَمْ تَرُدْ فِي سَائِرِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، نَعْنِي
«الَّذِي لَا يُمِيتُ إِلَى جَانِبِهِ».

(١٦) لَمْ يَعِدْ الْمَقْصُودُ هُنَا الْإِبْتِهَالُ لِلتَّوَاضُعِ الَّذِي يَرْفَعُهُ
الْمَسِيحُ «فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ الْبَشَرِيَّةِ» (٧/٥). فَالْشَّفَاعَةُ هِيَ
مَعْنَى شَخْصٍ لَهُ كَامِلُ السُّلْطَةِ (راجع ٢/٣) يَشْفَعُ لَدَى
الْحَكْمِ. لِصَالِحِ أَنَاسٍ مَكْلُوفٍ بِهِمْ. لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَهْلُ
أَكْثَرِ مِنْهُ لِلشَّفَاعَةِ لَدَى اللَّهِ. مِنَ الْمَسِيحِ الْمَجْدُودِ، لِأَنَّهُ نَصَّبَ
لِلْأَبَدِ عَلَى يَمِينِ اللَّهِ (راجع روم ٣٤/٨ وَعب ٩/٢٤ وَ ١ يوحنا
١/٢).

(١٧) تَعُودُ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَى عَرْضِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ
الْكَهَنُوتَيْنِ، لِإِنْهَاءِ خِصَالَةٍ أُثْنَتْ بِإِنْشَاءِ مَحْكَمَاتٍ
(٢٨-٢٦/٧)، لَكِنَّا تَشَدَّدُ عَلَى مَا فِي الْكَهَنُوتِ الثَّانِي مِنْ

خر ٤٠/٢٥ الطراز الذي عُرضَ عَلَيْكَ عَلَى الْجَبَلِ» (٤).

المسيح وسيط العهد الأفضل

ع ٢٤/١٢ ١ طيم ٥/٢

٦ فَإِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ نَالَ الْيَوْمَ خِدْمَةً أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطُ لِعَهْدٍ أَفْضَلَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مَوَاعِدٍ أَفْضَلَ (٥). ٧ فَلَوْ كَانَ الْعَهْدُ الْأَوَّلُ (٦) لَا غُبَارَ عَلَيْهِ، لَمَا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ إِلَى عَهْدٍ آخَرَ. ٨ فَإِنَّ اللَّهَ يَلُومُهُمْ بِقَوْلِهِ:

«هَا إِنَّهَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ

أَقْطَعُ فِيهَا لَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَلَيْتَ يَهُودَا

عَهْدًا جَدِيدًا

٩ لَا كَالْعَهْدِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِبَائِهِمْ

يَوْمَ أَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمْ

لِأَخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا عَلَى عَهْدِي.

فَأَهْمَلْتُهُمْ أَنَا أَيْضًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

ار ٣١/٣١-٣٤

١ قور ٢٥/١١

متى ٢٨/٢٦

ع ١٧-١٦/١٠

١٠ وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ

الَّذِي أُعَاهِدُ عَلَيْهِ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ

بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ:

إِنِّي لَأَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي ضَمَائِرِهِمْ

وَأَكْتُبُهَا فِي قُلُوبِهِمْ (٧)

فَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا.

١١ فَلَا أَحَدٌ يُعَلِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنَ وَطَنِهِ

وَلَا أَحَدٌ يُعَلِّمُ أَخَاهُ فَيَقُولُ لَهُ:

إِعْرِفِ الرَّبَّ

لِأَنَّهُمْ سَيَعْرِفُونِي كُلَّهُمْ

مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ (٨)

١٢ فَأَصْفَحُ عَنْ آثَامِهِمْ

وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ» (٩)

١٣ فَإِنَّهُ، إِذْ يَقُولُ «عَهْدًا جَدِيدًا»، فَقَدْ

٢ قور ١٧/٥

رو ٤/٢١-٥

جَعَلَ الْعَهْدَ الْأَوَّلَ قَدِيمًا، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَمٌ وَشَاخٌ

يُصْبِحُ قَرِيبًا مِنَ الْفَنَاءِ.

ولذيعة المسح، وهما وحدهما تمكّنان من الدخول إلى القدس الحقيقي.

(٥) كان لا بد من تغيير العبادة الذبائحية، لتقوم العلاقات بين البشر والله على أساس أفضل (راجع ١٢/٧ و ١٨-١٩).

(٦) المقصود هو عهد الله مع شعب إسرائيل في جبل سيناء (راجع ٩/٨ وخر ٣/٢٤-٨).

(٧) الترجمة اللفظية: «على قلوبهم». ليس العهد الجديد نظامًا حقوقيًا خارجيًا، بل يقم في داخل النفوس. الجملة اليونانية تغيّر الترتيب التوازي في النص العبري.

(٨) يمتاز العهد الجديد بقيام صلة شخصية بين كل امرئ والله (راجع متى ٨/٢٣ و ١ تس ٩/٤ و ١ يو ٢٧/٢ و ٢٠/٥).

(٩) ار ٣١/٣١-٣٤. يأتي العهد الجديد بمغفرة الخطايا (راجع ١٧/١٠-١٨).

(٤) خر ٤٠/٢٥. في صياغة الكاتب شيء من التعقيد. فهي توحي من جهة بصلة بين الأرض والسماء، تكون بموجبها الحقائق السماوية، وهي الأسبق والأكمل، مثالاً لنسخ أرضية منقولة. لكن تلك الصياغة تفسح في المجال لصلة معكوسة، بين رسم أولى أوصي وتحقيق نهائي يأتي بعدها (راجع ١/١٠). النظرة الأولى أكثر جمودًا وهي تجعل ممّا هو إلهي المثال النموذجي لكل حقيقة، والنظرة الثانية أكثر ديناميّة وهي تتناول مراحل تاريخ الخلاص المتعاقبة. واتحاد هاتين النظرتين ميزة من ميزات هذه الرسالة (راجع ١/١١ والمدخل).

والشرح الذي يتبع يطبّق الصلة الأولى على مفهوم «القدس» أو «قدس الأقداس»: فالقدس الأرضي كان «رسمًا» ناقصًا لمسكن الله (٢٤/٩). وستطبّق الصلة الثانية على مفهوم «الخيمة الأولى» (٢/٩) وعلى العبادة المتعلقة بها (راجع ٨/٩-١٠): فالخيمة الأولى الأرضية والرّب القديمة كانت صورة سابقة للخيمة الأكمّل (راجع ٩/١١+).

الى العبرانيين ١/٩-١٣

الكهنة وحده يدخلها مرة في السنة ، ولا يدخلها بلا دم ، الدم الذي يقربُه عن مجاهله ومجاهل شعبه (٥) . وبذلك يُشير الروح القدس إلى أن طريق القدس لم يكشف عنه ما دامت الخيمة الأولى (٦) . وهذا رمزٌ إلى الوقت الحاضر ، ففيه تقرب قرايين وذبايح ليس يوسعها أن تجعل من يقوم بالشعائر كاملاً من جهة الضمير (٧) : فهي تقتصر على المأكلي والمشارب ومختلف الوضوء ، إنها أحكام بشرية فرضت إلى وقت الإصلاح .

١١ أما المسيح فقد جاء عظيم كهنة للخبرات المستقبلية (٨) ، ومن خلال خيمة أكبر وأفضل لم تصنعها الأيدي ، أي أنها ليست من هذه الخليقة (٩) ، ١٢ دخل القدس مرة واحدة ، لا بدم الثيوس والمجول ، بل بدمه ، فحصل على فداء أبدي (١٠) . ١٣ فإذا كان دم الثيوس والثيران

مضى ٢٨/٢٦
عد ٩/١٩

المسيح يدخل القدس السماوي

٩ فالعهد الأول أيضاً كانت له أحكام العبادة والقدس الأرضي . ٢ فقد نصبت خيمة (١) هي الخيمة الأولى ، وكانت فيها المنارة والمائدة والخبز المقدس ، ويقال لها القدس . ٣ وكان وراء الحجاب الثاني الخيمة التي يقال لها قدس الأقداس (٢) ، وفيها الموقد الذهبي للبخور (٣) وتابوت العهد وكله مغشى بالذهب ، وفيه وعاء ذهبي يحتوي المن وعصا هارون التي أوقرت ولوحى العهد (٤) . ٥ ومن فوقه كروبا المجد يظللان غطاء الكفارة . وليس هنا مقام تفصيل الكلام على جميع ذلك .

٦ اذاك كله على هذا الترتيب ، فالكهنة يدخلون الخيمة الأولى كل حين ويقومون بشعائر العبادة . ٧ وأما الخيمة الأخرى فإن عظيم

خر ٢٦/٢٥

خر ١٠/٣٠
اح ٩-٢/١٦

(٥) هي رتبة التكفير العظيم في كل سنة : اح ١٦ .
(٦) لم تمكن « الخيمة الأولى » من الدخول إلى القدس الحقيقي ، بل مكنت من الدخول إلى خيمة ثانية من صنع يد الإنسان (راجع ٢٤/٩) .
(٧) يعود في آخر الأمر تعدد الدخول إلى القدس الحقيقي إلى تقصير الذبايح عن الغاية المنشودة .
(٨) راجع ٥/٦ و ١/١٠ . المقصود هي الحقائق النهائية ، حقائق « العالم المستقبل » ، التي أصبح الدخول إليها ممكناً للمؤمنين بفضل ذبيحة المسيح .
(٩) هذه الخيمة تحمل اسم « الخيمة الأولى » (٨/٩) ، وهي سبيل للدخول إلى القدس الحقيقي ، بفضل دم المسيح . يبدو أن الكاتب يقصد سر المسيح المجد ، وهو الهيكل غير المصنوع بأيدي البشر والخلقة الجديدة (راجع ٢٠/١٠ ومر ٥٨/١٤ و يو ١٩/٢-٢١ و ٢ قور ٥/١٧) . وهناك تفسير آخر ، وهو أن الخيمة تدل على السموات التي اجتازها المسيح (راجع ١٤/٤) .
(١٠) « الفداء الأبدي » يختلف عن أنواع التحرير

(١) يستند الوصف إلى شريعة موسى (خر ٢٥-٢٦ و ٣٦-٣٧ والفصل ٤٠) . ولا يتم بيكل سليمان (١ مل ٨-٦) .
(٢) يشدد الكاتب على التمييز بين القسم الأول والقسم الثاني من مكان العبادة (راجع خر ٣٣/٢٦) . وهذا التمييز يوافق بعد ذلك التمييز بين « الخيمة » و « القدس » . فالخيمة هي الطريق إلى الدخول ، والقدس هو الغاية المنشودة (راجع ١١/٩-١٢) .
(٣) أترى المقصود مذبح البخور ؟ ورد في خر ٦/٣٠ و ٢٦/٤٠ أن هذا المذبح لم يكن في قدس الأقداس . لكن الترجمة السبعينية لا تستعمل الكلمة الواردة هنا للدلالة عليه . فهل يكون المقصود نوعاً من المبخرة ؟ راجع خر ٦/٣٠ واح ١٢/١٦ . المبخرة علامة من علامات الكهنوت (راجع اح ١٠/١٠-٣ وعد ١٦ و ٩/١٥) .
(٤) « الوعاء » و « المن » : راجع ٣٢/١٦-٣٤ . « عصا هارون » : عد ١٦/١٧-٢٥ . « لوح العهد » : خر ٢٥/١٦ و ٢١ و ٢٠/٤٠ وث ٥/١٠ و ١ مل ٩/٨ .

وَرَشَّ رَمَادِ الْعِجَلَةِ يُقَدِّسَانِ الْمُتَجَسِّسِينَ^(١١)

١ بط ١٨-١٩/١ ١٠/١٠ عب
الَّذِي قَرَّبَ نَفْسَهُ إِلَى اللَّهِ بِرُوحِ أَزَلِي قُرْبَانًا لَا عَيْبَ فِيهِ^(١٢) ، أَنْ يُطَهَّرَ ضَائِرُنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ لِنُعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ !

المسيح يختم العهد الجديد بدمه

^{١٥} لِذَلِكَ هُوَ وَسِطُ لِعَهْدٍ جَدِيدٍ ، لِوَصِيَّةٍ

جَدِيدَةٍ^(١٤) ، حَتَّى إِذَا مَاتَ فِدَاءً لِلْمَعَاصِيِ الْمَرْتَكِبَةِ فِي الْعَهْدِ الْأَوَّلِ ، نَالَ الْمَدْعُودُونَ الْمِيرَاثَ الْأَبَدِيَّ الْمَوْعُودَ ،^{١٦} لِأَنَّهُ حَيْثُ تَكُونُ الْوَصِيَّةُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَثْبُتَ مَوْتُ الْمُوصِي^(١٥) .

^{١٧} فَالْوَصِيَّةُ لَا تَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ لَا يُعْمَلُ بِهَا مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا .^{١٨} وَعَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الْعَهْدَ الْأَوَّلَ لَمْ يُرَمَّ بِغَيْرِ دَمٍ ،^{١٩} فَإِنَّ مُوسَى ، بَعْدَمَا تَلَا عَلَى مَسَامِعِ الشَّعْبِ جَمِيعَ الْوَصَايَا كَمَا هِيَ فِي الشَّرِيعَةِ ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالثِّيُوسِ ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفٍ قَرْمِزِيٍّ وَزُوفَى ، وَرَشَّهُ عَلَى السَّفَرِ عَيْنِهِ وَعَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ^{٢٠} وَقَالَ : «هُؤَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدَ اللَّهُ فِيهِ إِلَيْكُمْ»^(١٦) .

المؤتة التي تَمَّتْ عَلَى مَرَّ تَارِيخِ إِسْرَائِيلَ (رَاجِعْ خَر ٦/٦-٧ وَفُضْ ١٦/٢-٢٣) .

(١١) رَاجِعْ عَد ١٩/٢-١٢ .

(١٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «لِطَهَارَةِ الْجَسَدِ» ، وَهِيَ الطَّهَارَةُ الطَّقْسِيَّةُ الْمَطْلُوبَةُ لِلإِشْرَاقِ فِي الْعِبَادَةِ الْقَدِيمَةِ .

(١٣) لَيْسَتْ ذَبِيحَةُ الْمَسِيحِ أَقْلَ حَقِيقَةً مِنَ الذَّبَائِحِ الْقَدِيمَةِ ، فَإِنَّ الدَّمَ قَدْ أُرِيقَ . لَكِنَّا أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ لَا مِثْلِ لَهُ ، لِأَنَّهَا التَّزَامُ شَخْصِيٌّ قَامَ بِهِ كَائِنٌ مَتَّوٌّ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَبِحَيَاةِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ . وَمِنْ هُنَا فَعَالِيَتُهَا لِطَهِيرِ الضَّائِرَاتِ وَاتِّحَادِ النَّاسِ بِاللَّهِ .

(١٤) فِي النِّصِّ الْيُونَانِيِّ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ (دِيَانِيَكِي) تُعْنِي «الْعَهْدَ» بَيْنَ اللَّهِ وَشَعْبِهِ . وَ«الْوَصِيَّةُ» الَّتِي يُوصِي بِهَا الْمَيِّتُ .

^{٢١} وَالْخِيَمَةُ وَجَمِيعُ أَدَوَاتِ الْعِبَادَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ

بِالدَّمِ .^{٢٢} هَذَا وَيَكَادُ بِالدَّمِ يُطَهَّرُ كُلُّ شَيْءٍ^{٢٣} بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ ، وَمَا مِنْ مَغْفِرَةٍ بِغَيْرِ إِرَاقَةِ دَمٍ .

^{٢٤} فَإِذَا كَانَتْ صُورُ الْأُمُورِ السَّمَاوِيَّةِ لَا بُدَّ مِنْ

تَطْهِيرِهَا عَلَى هَذَا النُّحْوِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِ عِب ٨/٥

الْأُمُورِ السَّمَاوِيَّةِ^(١٧) نَفْسِهَا بِذَّبَائِحَ أَفْضَلَ ،

^{٢٥} لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ قُدُّسًا صَنَعَتْهُ الْأَيْدِي

رَسْمًا لِلْقُدُّوسِ الْحَقِيقِيِّ ، بَلْ دَخَلَ السَّمَاءَ عَيْنَهَا عِب ١١/٩

لِيُمَثِّلَ الْآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِنَا ،^{٢٥} لَا

لِيُقَرَّبَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً كَمَا يَدْخُلُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ

الْقُدُّوسِ كُلِّ سَنَةٍ بِدَمٍ غَيْرِ دَمِهِ .^{٢٦} وَلَوْ كَانَ

ذَلِكَ ، لَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ غل ٤/٤

إِنْشَاءِ الْعَالَمِ ، فِي حِينِ أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ إِلَّا مَرَّةً يو ٢٩/١

وَاحِدَةً فِي نِهَائَةِ الْعَالَمِ لِيُرِيلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ

نَفْسِهِ .^{٢٧} وَكَأَنَّ كُتَيْبَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً

وَاحِدَةً ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَوْمُ الدِّبُونَةِ ،^{٢٨} فَكَذَلِكَ

الْمَسِيحُ قُرَّبَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِيُرِيلَ خَطَايَا جَمَاعَةِ

النَّاسِ . وَسَيَظْهَرُ ثَانِيَةً ، بِمَعْزِلٍ عَنِ الْخَطِيئَةِ ،

لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ لِلْخَلَاصِ .

وَسَيَسْتَفْلِ الْكَاتِبُ هَذَا الْمَعْنَى الْمَزْدُوجَ .

(١٥) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «عَهْدُ» اللَّهِ أَقْلَ ثَبَاتًا مِنْ

وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا الْإِنْسَانُ . فَكَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ الْعَهْدُ هُوَ أَيْضًا

عَلَى حَقِيقَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا رَجُوعَ عَنْهَا .

(١٦) خَر ٢٤/٨ .

(١٧) إِنْ التَّوَازَى الَّذِي تَقِيَمُهُ الْجُمْلَةُ بَيْنَ «الصُّورِ»

الْمَذْكُورَةِ فِي ١٩/٩-٢١ وَ«الْحَقَائِقِ السَّمَاوِيَّةِ» يُوحِي بِأَنَّ هَذِهِ

الْحَقَائِقَ هِيَ الْخِيَمَةُ الْجَدِيدَةُ (رَاجِعْ ١١/٩) وَالشَّعْبُ الْجَدِيدُ

(رَاجِعْ ١/٣) وَبَشَارَةُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَكُلِّ مَا يَصْلُحُ لِلْعِبَادَةِ

الْمَسِيحِيَّةِ . وَبَعْدَ أَنْ أَدْبَحَتْ تِلْكَ الْحَقَائِقَ فِي الْعَالَمِ الْخَاطِئِ ،

كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَتَحَوَّلَ بِذَبِيحَةِ الْمَسِيحِ لَتَمَّ دَعْوَتُهَا السَّمَاوِيَّةَ .

لا فائدة في الذبائح القديمة

٥/٨ عب ١٩/٧
 «ولمَّا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ^(١) تَشْتَمِلُ عَلَى ظِلِّ
 الْخَيْرَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، لَا عَلَى تَجْسِيدِ الْحَقَائِقِ،
 فَهِيَ عَاجِزَةٌ أَبَدَ الدُّهُورِ، بَيْنَ تِلْكَ الذَّبَائِحِ الَّتِي
 تُقَرَّبُ كُلُّ سَنَةٍ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ، أَنْ تَجْعَلَ الَّذِينَ
 يَقْرَبُونَ بِهَا كَامِلِينَ.^٢ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُفَّ عَنْ
 تَقَرُّبِهَا، لِأَنَّ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ، إِذَا
 نَمَتْ لَهُمُ الطَّهَارَةُ مَرَّةً وَاحِدَةً، لَمْ يَبْقَ فِي
 ضَمِيرِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَطِيئَةِ،^٣ فِي حِينٍ أَنْ تِلْكَ
 الذَّبَائِحُ ذِكْرَى لِلْخَطَايَا كُلِّ سَنَةٍ،^٤ لِأَنَّ دَمَ
 الثَّيْرَانِ وَالتَّيُوسِ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يُزِيلَ الْخَطَايَا^(٢).
 لِذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْعَالَمَ:
 «لَمْ تَشَأْ ذَبِيحَةً وَلَا قُرْبَانًا
 وَلَكِنَّكَ أَعَدَدْتَ لِي جَسَدًا^(٣)».

٦ لَمْ تَرْتَضِ الْمُحْرَقَاتِ
 وَلَا الذَّبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا.
 ٧ قُلْتُ حِينَئِذٍ

(وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ عَلَيَّ فِي طَيِّ الْكِتَابِ):
 هَاءَ نَدَا آتِ، أَلَلَهُمَّ
 لِأَعْمَلْ بِمَشِيئَتِكَ^(٤).
 ٨ فَقَدْ قَالَ أَوَّلًا: «ذَّبَائِحُ وَقَرَابِينَ وَمُحْرَقَاتُ»

(١) من الواضح أن المقصود هو شريعة موسى ولا سيما
 كيفية تنظيمها لحياة الشعب اليهودي الدينية. من طقوس
 واحتفالات مختلفة.

(٢) سبق للأتباء أن أكثروا على عدم فائدة ذبائح
 الحيوانات وعدم فعاليتها (اش ١١/١-١٣ وار ٢٠/٦
 و ٢٢/٧ وهو ٦/٦ وعا ٢١/٥-٢٥ ومي ٦/٦-٨). غير أن
 تلك النصوص لم تدع إلغاء عبادة الذبائح، بل كانت تندد
 بقلة الصلوة أمام الله. أمَّا كاتب الرسالة فإنه يتخذ موقفًا أشدَّ
 جذرية فيقول إن الذبيحة الشخصية هي وحدها فعالة (راجع
 ١٤/٩+).

إلى العبرانيين ١٠/١-١٦

وَذَّبَائِحُ كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا لَمْ تَشَأْهَا وَلَمْ تَرْتَضِهَا»
 (مَعَ أَنَّهَا تُقَرَّبُ كَمَا تَقْضِي الشَّرِيعَةُ). ثُمَّ
 قَالَ: «هَاءَ نَدَا آتِ لِأَعْمَلْ بِمَشِيئَتِكَ». فَقَدْ
 ١ مل ٢٢/١٥
 ٣٨/٦ يو
 أَبْطَلَ الْعِبَادَةَ الْأُولَى لِتُقِيمَ الْعِبَادَةُ الْآخَرَى.
 ١٠ وَبَيْنَكَ الْمَشِيئَةُ، صِرْنَا مُقَدَّسِينَ بِالْقُرْبَانِ
 الَّذِي قُرَّبَ فِيهِ جَسَدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً
 ١٤-١٢/١٠ عب
 وَاحِدَةً.

فائدة ذبيحة المسيح

١١ وَإِنَّ كُلَّ كَاهِنٍ يَقِفُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَقُومُ
 بِشَعَائِرِ الْعِبَادَةِ وَيُقَرَّبُ الذَّبَائِحَ نَفْسَهَا مِرَارًا
 كَثِيرَةً، وَلَا يُمْكِنُهَا أَبَدًا أَنْ تَمْحُوَ الْخَطَايَا^(٥).
 ١٢ أَمَّا هُوَ فَقَدْ قُرَّبَ ذَبِيحَةً وَاحِدَةً كَفَّارَةً
 لِلْخَطَايَا، ثُمَّ جَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ لِلْأَبَدِ،
 ١٣ مُتَنْظِرًا بَعْدَ ذَلِكَ «أَنْ يَجْعَلَ أَعْدَاءَهُ مَوْطِنًا
 لِقَدَمَيْهِ»،^{١٤} لِأَنَّهُ بِقُرْبَانِ وَاحِدٍ جَعَلَ الْمُقَدَّسِينَ
 كَامِلِينَ أَبَدَ الدُّهُورِ.^{١٥} وَذَلِكَ مَا يَشْهَدُ بِهِ لَنَا
 الرُّوحُ الْقُدُّسُ أَيْضًا. فَبَعْدَ أَنْ قَالَ:
 ١٦ «هُوَذَا الْعَهْدُ الَّذِي أُعَاهِدُهُمْ إِيَّاهُ
 بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ:
 أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي قُلُوبِهِمْ

ار ٣٤-٣٣/٣١
 عب ١٠/٨ و ١٢

(٣) استشهد برمز ٧/٤٠ اليوناني. ورد في الترجمة
 اليونانية «جسدًا». في حين أنه ورد في النص العبري
 «أذنين». ويرى كاتب الرسالة هنا تلميحًا إلى التجسد. ونجد
 الفكرة نفسها في الآية ١٠ بذكر جسد يسوع. فالمرسل إليهم
 يحيون منذ اليوم بنظام الأمور الجديد الذي افتتحته مقدمة
 المسيح.

(٤) مز ٩-٧/٤٠ اليوناني.
 (٥) تتكلم الآيتان ١٢ و ١٣ على ملكوت المسيح.
 كلامًا مستوحى من مز ١/١١٠ (راجع ١٣/١ و ١/٨).

الى العبرانيين ١٠/١٧-٣٩

بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَزِيدُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ مَا ١ نور ٨/١
تَرَوْنَ أَنَّ الْيَوْمَ (١٠) يَقْتَرِبُ .

خطر الارتداد

٢٦ فَإِنَّهُ إِذَا خَطِئْنَا عَمْدًا (١١) ، بَعْدَمَا حَصَلْنَا عِب ٦-٤/٦
عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ ، فَلَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةُ كَفَّارَةٍ
لِلخَطَايَا ، ٢٧ بَلِ أَنْتَظَرُ رَهيبٌ لِلدَّيْنُونَةِ وَنَارُ
مُسْتَعْرَةٍ تَلْتَهُمُ الْعَصَا . ٢٨ مَنْ خَالَفَ شَرِيعَةَ ت ٦/١٧
مُوسَى قُتِلَ مِنْ غَيْرِ رَحْمَةٍ «بِنَاءً عَلَى قَوْلِ
شَاهِدِينَ أَوْ ثَلَاثَةٍ» (١٢) . ٢٩ فَإِنَّ عِقَابَ أَشَدَّ مِنْ
ذَلِكَ الْعِقَابِ يَسْتَحِقُّ ، كَمَا تَرَوْنَ ، مَنْ دَاسَ
أَبْنَ اللَّهِ وَعَدَّ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قَدَّسَ بِهِ نَجَسًا
وَأَسْتَهَانَ بِرُوحِ النِّعْمَةِ ؟ ٣٠ فَتَحْنُ نَعْرِفُ ذَلِكَ
الَّذِي قَالَ : «لِي الْإِنْتِقَامُ وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي» .
وَقَالَ أَيْضًا : «إِنَّ الرَّبَّ سَيَدِينُ شَعْبَهُ» (١٣) .
٣١ مَا أَرْهَبَ الْوُقُوعَ فِي يَدِ اللَّهِ الْحَيِّ ! م ٢٨/١٠

وَأَكْتُبُهَا فِي صَمَائِرِهِمْ
وَلَنْ أَدْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَأَتَأْمَهُمْ» (٦) .

١٨ فَحَيْثُ يَكُونُ غُفْرَانُ الْخَطَايَا وَالْإِثْمِ ، لَا
يَبْقَى مِنْ قُرْبَانٍ مِنْ أَجْلِ الْخَطِيئَةِ (٧) .

انتقال

١٩ وَلَمَّا كُنَّا وَائِقِينَ ، أَبْهَأَ الْإِخْوَةَ ، بِأَنَّ لَنَا
سَبِيلًا إِلَى الْقُدْسِ (٨) بِدَمِ يَسُوعَ ، ٢٠ سَبِيلًا
جَدِيدَةً حَيَّةً فَتَحَهَا لَنَا مِنْ خِلَالِ الْحِجَابِ ، أَيِ
جَسَدِهِ (٩) ، ٢١ وَإِنَّ لَنَا كَاهِنًا عَظِيمًا عَلَى بَيْتِ
اللَّهِ ، ٢٢ فَلَنْدُنَّ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَبِنِهَايَةِ الْإِيمَانِ ،
وَقُلُوبُنَا مُطَهَّرَةً مِنْ أَذْنَانِ الضَّمِيرِ وَأَجْسَادُنَا
مَغْسُولَةً بِمَاءٍ طَاهِرٍ ، ٢٣ وَلَتَتَمَسَّكَ بِمَا نَشْهَدُ لَهُ
مِنْ الرَّجَاءِ وَلَا نَحْذَرُ عَنْهُ ، لِأَنَّ الَّذِي وَعَدَ
أَمِينَ ، ٢٤ وَلَيْسَتْ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ لِلْحَثِّ عَلَى
١ نور ٩/١ الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . ٢٥ وَلَا تَنْقَطِعُوا عَنْ
اجْتِمَاعَاتِنَا كَمَا أَعْتَادَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ ، بَلِ حُتُّوا

عِب ٨/٩
١٢-١١/٩

زك ١٢-١١/٦
روم ٦/٦
١ بط ٢١/٣

وصف ١٤/١-١٨-١٩/٣ وملا ٢١-١٩/٣) . ورد في روم ١٢/١٣
أَيْضًا أَنْ قَدْ «اقْتَرَبَ الْيَوْمُ» (راجع حز ١٢-١٠/٧) وَعِب
١٣/٣) . نَقِيدُنَا الْآيَاتِ ٢٤-٢٥ عَنْ أَحْوَالِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِمُ
الرُّوحِيَّةِ . هَلْ هُنَاكَ فِتْوَرٌ ؟ هَلْ هُنَاكَ خَوْفٌ مِنَ الْاضْطِهَادِ ؟
تُوحِي الْآيَاتُ ٣٢-٣٦ بِأَنَّ هُنَاكَ أَيَّامًا عَسِيرَةً تَشْنُ فِيهَا مَعْرَكَةٌ
شَدِيدَةٌ أَلِيمَةٌ . وَقَدْ تَصَبَّحَ هَذِهِ الْمَصَاعِبُ عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى قُدُومِ
يَوْمِ الدَّيْنُونَةِ .

(١١) فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَفِي ٨-٤/٦ طُرِحَ لِلْمَشَاكِلِ
نَفْسَهَا (راجع ٦/٦) . نَحْسَنُ الْمَقَارَنَةَ بَيْنَ إِهَانَةِ رُوحِ النِّعْمَةِ
و«التَّجْدِيفِ عَلَى الرُّوحِ» الَّذِي لَا يُغْفَرُ أَبَدًا ، عَلَى مَا وَرَدَ فِي
الْأَنْجِيلِ الْإِزَائِيَّةِ (م ٣١/١٢ وَمَا يُوَازِيهِ) .

(١٢) عِد ٣٠/٣٥ وَت ٦/١٧ .
(١٣) شَاهِدَانِ مَأْخُوذَانِ مِنْ ت ٣٦-٣٥/٣٢ يُؤَيِّدَانِ
السَّأَلَةَ الَّتِي يُرَادُ إِثْبَاتُهَا فِي الدَّلِيلِ .

(٦) رَاجِعْ إِر ٣١-٣٣/٣٤ وَعِب ١٠/٨-١٢ .
(٧) نَصُّ اسْتَعْمَلَ فِي الْمَنَاطِرَاتِ : اقْبَسِ الْبِرُوتَسْتَانْتِ
مِنْهُ بَعْضُ الْإِعْتِرَاضَاتِ عَلَى الْعَقِيدَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ الَّتِي تَرَى فِي
الْقُدَّاسِ ذَبِيحَةٍ ، فَأُجَابَ الْكَاثُولِيكُ بِأَنَّ الْقُدَّاسَ لَيْسَ
بَذَبِيحَةٍ غَيْرِ ذَبِيحَةِ الصَّلِيبِ ، بَلْ هُوَ سَرٌّ يُؤَوِّنُ هَذِهِ الذَّبِيحَةَ
الرُّوحِيَّةَ .

(٨) الْمَقْصُودُ هُوَ «الْقُدْسُ السَّمَائِيُّ» (عِب ٢٤/٩)
الَّذِي كَانَ دُخُولُهُ مُسْتَحِيلًا إِلَى ذَلِكَ الْحِينِ ، وَبِشَبْهِ هَذَا
الدُّخُولِ بِاجْتِيَازِ الْحِجَابِ فِي الْقُدْسِ الْأَرْضِيِّ . أَمَّا الْآنَ ، فَقَدْ
أَصْبَحَ هَذَا الدُّخُولُ مُمْكِنًا بِفَضْلِ الْمَسِيحِ (راجع مر ٣٨/١٥)
وَعِب ١٦/٤ وَ ١٩/٦-٢٠ وَ ١٩/٧) .

(٩) رَاجِعْ ١١/٩ . ذَلِكَ هُوَ السَّبِيلُ الْمَوْدِي إِلَى
الْمَخْلَاصِ (راجع يو ٦/١٤) .

(١٠) الْمَقْصُودُ هُوَ «يَوْمُ الرَّبِّ» (١ تس ٢/٥) . الْيَوْمُ
الْكَبِيرُ لَتَدْخُلَ اللَّهُ (راجع اش ١٢/٢ وَيُوء ١٥/١ - ١١/٢)

دواعي الرجاء

٣٢ ولكن اذكروا أيام الماضي، التي فيها تلقيتُم النور (١٤) فجاهدتم جهاداً كثيراً ١ تور ٩/٤ متحملين الآلام (١٥)، ٣٣ فصيرتم تارة غرضة للتعبير والشدايد، وتارة شركاء الذين عوملوا بمثل ذلك. ٣٤ فقد شاركتم السجناء في آلامهم وتقبلتم فرحين أن تنهب أموالكم، عالمين أن لكم ثروة أفضل لا تزول. ٣٥ لا تضعوا إذا ثقتم فلها جزاء عظيم، ٣٦ وإن بكم حاجة إلى الصبر (١٦) لتعملوا بمشيئة الله فتحصلوا على الموعود.

٣٧ «قليلًا قليلًا من الوقت» (١٧)

فيأتي الآتي ولا يُبطئ.

٣٨ إِنَّ الْبَارَّ لَدَيْ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا وَإِنْ أَرْتَدَّ، لم ترخص عنه نفسي» (١٨). ٣٩ فلستنا أبناء الارتداد لنهلك، بل أبناء ١ بط ٩/١ الإيمان، لإخلاص النفس (١٩).

إيمان الاجداد عبرة

١١١ «فالإيمان» (١) قوام الأمور التي تُرجى ١٦/١ روم وبرهان الحقائق التي لا تُرى (٢)، ٢ وبفضله ١٦/١ روم شهد للأقدمين (٣). ٣ بالإيمان تُدرك أن العالمين أنشئت (٤) بكلمة الله، حتى إن ما يرى يأتي مما لا يرى.

(١٤) راجع ٤/٦.

(١٥) تشير الآيات ٣٢ إلى ٣٥ إلى أوضاع عبيرة توصف ببعض علامات: قتال شاق. وشناتم واضطهادات، وسلب. وأسر. وتلك كانت أوضاع الذين كتبت إليهم الرسالة. راجع أوضاعاً مماثلة في ١ تس ١٤/٢. (١٦) سيشرح موضوع الصبر في ١٣-١/١٢.

(١٧) اش ٢٠/٢٦ اليوناني.

(١٨) حب ٣-٢/٤ اليوناني. راجع روم ١٧/١ وغل ١١/٣. يغير الكاتب ترتيب النص فيحذف بذلك التباساً محتملاً. في الترجمة اليونانية للنبوة. تأتي عبارة «وإن ارتد» بعد «ولا يُبطئ» مباشرة.

(١٩) سيشرح موضوع الإيمان في ٤٠-١/١١.

(١) تشدد الآيات ١ إلى ٣ على الإيمان والشهادة فتقدم مبدأ التفسير الذي سيطبق على جميع الأحداث التي ستذكر بعدئذ. يميز الكاتب، كما فعل بولس في روم ٢٤/٨-٢٥ و١٦/١٣ و٢ تور ١٨/٤، بين ما قد حدث وتحقق وما لم يحدث بعد. ويصبح نوح في ٧/١١ أول مثال للذي يعمل بإيمان يدرك ما لا يرى.

(٢) يحدد «الإيمان» هنا بوجه غير شخصي فتقام صلة بينه وبين الرجاء، ويتجه إلى المستقبل وإلى غير المنظور. وفي العهد الجديد وجهات نظر مختلفة تكمل وجهة النظر هذه. بصور بولس الإيمان بصورة صلة شخصية بين المؤمنين

وربهم. ويؤكد يعقوب عدم جدوى إيمان نظري محض بوجود الإله الأوحده ويشدد على الصلة التي لا بد منها بين الإيمان والأفعال (يع ١٤/٢-٢٦). والألفاظ التي يستعملها الكاتب قابلة لأكثر من تفسير. فقد يعني اللفظ الأول «الجوهر» (يوحنا الذهبي الفم وأوغسطينس وتوما الاكوينى: الإيمان ينشئ فينا الخيرات الروحية المرجوة)، أو «الضمان» و«سند الامتلاك» (غريغوريوس النيسى وكلفان وبعض المعاصرين). كثيراً ما ورد هذا المعنى الثاني في المخطوطات البردية، وهو الراجح هنا، على ما يبدو. إلا أن كثيراً من المفسرين يفضلون عليه معنى «الثقة الثابتة» (ابرسسوس ولوتر ومعاصرون كثيرون). أمّا اللفظ الثاني، فيُفترَح له كذلك معنى ذاتي (يقين عميق)، لكن معناه العادي هو «برهان» و«دليل». ويشدد آباء الكنيسة اليونانيون على الوضوح الذي يولده الإيمان وهو رؤية ما لا يرى (راجع ٢٧/١١). والكاتب يُبرز ما في الإيمان من مفارقة، فإنه يمتلك دون أن يُغلق يديه، ويدرك دون أن يرى. وستدل الأمثلة التي ستنبع على ما ينطوي عليه الإيمان من قوة حياتية.

(٣) إن هذه الطريقة في استعراض شخصيات العهد القديم مألوقة في التقليد اليهودي (سي ٤٤-٥٠ وبه ٢٥-٢٧ و١ مك ٥١/٢-٦٤).

(٤) تمكن المقارنة بين ٢/١+، و ٣/١+. يشير الكاتب إلى رواية التكوين (تك ١ وراجع مز ٦/٣٣ و ٩).

تلك 1/4
منه 35/23

تک ۲۶/۵

تک ۸/۶-۲۲
منی ۲۴/۳۷-۳۹

٤-١٢ تك ١/١٢
بَلَدٌ قَدَرَهُ أَنْ يَنَالَهُ مِيرَاثًا ، خَرَجَ وَهُوَ لَا يَدْرِي
إِلَى أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . ٩ بِالْإِيمَانِ نَزَلَ فِي أَرْضِ الْمِيْعَادِ
٤/٢٣
٣/٢٦
١٢/٣٥
نَزَلَهُ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ ، وَأَقَامَ فِي الْخِيَامِ مَعَ
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الشَّرِيكَيْنِ فِي الْمِيرَاثِ الْمَوْعُودِ
عَيْنِهِ ، ١٠ فَقَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ ذَاتَ
الْأُسُورِ (١٠) وَاللَّهُ مُهَنْدِسُهَا وَبَانِهَا .

١١ بِالْإِيمَانِ نَالَتْ سَارَةً هِيَ أَيْضًا الْقُوَّةُ عَلَى
 أَنْشَاءِ نَسْلِ (١١) ، وَقَدْ جَاوَزَتْ السَّنَّ ، ذَلِكَ
 بِأَنَّهَا عَدَّتِ الَّذِي وَعَدَ أَمِينًا . ١٢ وَلِلذَلِكَ وَوُلِدَ
 مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَقَدْ قَارَبَ الْمَوْتَ ، نَسْلٌ
 « كَتَجُومِ السَّيِّئَةِ كَثْرَةً وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ
 الْبَحْرِ ، وَهوَ لَا يُحْصَى » (١٢) .

١٣ في الإيمان مات أولئك جميعاً ولم يحصلوا نك ٤/٢٣

(٥) ورد في تك ٤/١٠-١١ ان «هايل» هو أول من مات بسبب أمانته لله. تتكرر هذه الفكرة في متى ٢٣/٣٥. يستند الكاتب إلى رواية التكوين، لكنه يحوّر مضمونها بعض الشيء، ففي تك ٤/١٠، دم هايل هو الذي يصرخ، في حين ان هايل هو الذي يتكلم هنا. مع أنه ميت.

(٦) ورد في تك ١٨/٥-٢٤ ان «أخنوخ أخذه الله». ويرد هذا الخبر أيضاً في سي ٤٤/١٦ و٤٩/١٤. نجا أخنوخ من الموت، فعُدّ الكاشف عن الأسرار السماوية وكان موضوع بحوث نظرية وافرة في أدب الدين اليهودي في عهده المتأخر. أمّا كاتب الرسالة إلى العبرانيين، فهو كثير الاعتدال في هذا الشأن.

(٧) هذه الجملة من أكثر النصوص الكتابية استعمالاً في المناقشات في ضرورة الإيمان لجميع الناس ليخلصوا. ونلاحظ من جهة أخرى بآية أسلوب عقليّ تعبّر هذه الجملة عن مضمون الإيمان. ولا بدّ أخيراً من الإشارة إلى أن الكاتب يكتفي بعبارة عامة جداً لا تسمي المسيح نفسه (راجع يو ٣١/٢٠ و ١٥/٥). إنه يشعر بما هناك من مراحل في الوحي الإلهي، فيجنب أن يسبب إلى أخنوخ إيماناً صريحاً يسوع المسيح (راجع روم ١٧/٤ و ٢٤).

(٨) تك ٥/٦ - ٣٢/١٠ : «السفينة» التي تخلص هي

السفينة التي تدين أيضًا: فكلُّها ما يكون للفعل الواحد نتائج مزدوجة. إنعائية وسلبية (راجع ٢ قور ١٥/١-١٦).

(٩) في سيرة «إبراهيم» الهامة (تك ١٢-٢٥)، يشدّد الكاتب على المهجرة إبراهيم من معنى ديني (تك ١٢/١-١٤). وهو لا يعرض مراحل حياته البدوية (شكيم وبيت ايل وجبرون وبئر شبا، بل الإقامة في مصر)، بل يستخلص معناها، وهو أن الوعد ثابت، ولكن الإقامة غير ثابتة.

(١٠) هذه المدينة هي أورشليم السماوية (راجع ١٦/١١ و ٢٢/١٢ ورؤ ٢١/٧ و ١٠-٢٧)، أسسها الله تأسيسًا أكثر حقيقة وأمن من كل بناء أرضي (راجع عب ١٢/٢٧-٢٨). ولم تكن مدينة داود إلا صورة سابقة لها (مز ٤٨/٩ و ٨٧/١ و ٥ واش ٢٨/١٦ و ٥٤/١١).

(١١) في النص اليوناني، تنطبق عبارة «القوة على إنشاء نسل على ابراهيم أكثر مما تنطبق على «سارة». لكن اسم سارة ورد في جميع المخطوطات، فلا سبيل الى استبدال اسم ابراهيم به. لقد حذف الكاتب موضوع الضحك الذي يظهر ثانية، في تك ١٧/١٧-١٩ و ١٨/١٢-١٥ و ٢١/١-٧، لأسباب مختلفة.

(١٢) يستخدم الكاتب شاهدًا من تك ١٧/٢٢ الذي يجمع بين رمزي الكثرة : «الومل» (تك ١٦/١٣ و ١٣/٣٢

٢٣ بِالْإِيمَانِ أَخْضَى مُوسَى أَبْوَاهَ بَعْدَ مَوْلِدِهِ
ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لِأَنَّهَا رَأَى حُسْنَ الصَّبِيِّ وَلَمْ يَخْشَا
أَمْرَ الْمَلِكِ. ٢٤ بِالْإِيمَانِ أَبِي مُوسَى، حِينَ صَارَ
شَابًا، أَنَّ يُدْعَى ابْنًا لِبَنَتِ فِرْعَوْنَ، ٢٥ وَأَثَرًا أَنْ
يُشَارَكَ شَعْبَ اللَّهِ فِي عَذَابِهِ عَلَى التَّمَتُّعِ الرَّائِلِ
بِالْخَطِيئَةِ، ٢٦ وَعَدَّ عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ
كَتُورِ مِصْرَ (١٧)، لِأَنَّهُ كَانَ يَطْمَحُ إِلَى الثَّوَابِ.
٢٧ بِالْإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ وَلَمْ يَخْشَ غَضَبَ
الْمَلِكِ، وَكَبَتْ عَلَى أَمْرِهِ ثُبُوتَ مَنْ يَرَى مَا
لَا يُرَى. ٢٨ بِالْإِيمَانِ أَقَامَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَّ،
لثَلَا يَمَسَّ الْمَيْدُ أَفْكَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٨).
٢٩ بِالْإِيمَانِ جَاوَزُوا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ كَأَنَّهُ يَرٌّ، فِي
حِينَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ حَاوَلُوا الْعُبُورَ فَغَرِقُوا.
٣٠ بِالْإِيمَانِ سَقَطَ سَوْرُ أَرْيَحَا بَعْدَ الطَّوَافِ بِهِ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ٣١ بِالْإِيمَانِ لَمْ تَهْلِكْ رَاغِبُ الْبَيْعِيِّ
مَعَ الْكُفَّارِ، لِأَنَّهَا تَقَبَّلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِالسَّلَامِ.
٣٢ وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ إِنَّ الْوَقْتَ يَضِيقُ لِي،
إِذَا أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ وَبَارَاقَ وَشِيمَشُونَ
وَيَفْتَاخَ وَدَاوُدَ وَصَمُوثِيلَ وَالْأَنْبِيَاءَ. ٣٣ فَهُمْ
بِفَضْلِ الْإِيمَانِ دَوَّخُوا الْمَلِكَ وَأَقَامُوا الْعَدْلَ

من سيرة موسى. لكن وجود المسيح مقدّر في هذا الفصل
كله. منذ ذبيحة هابيل وصعود اخنوخ الى السماء وخلص
نوح ومولد اسحق العجيب واستعادته حياته بوجه من وجوه
القيامة ووراثته المواعد. وكان موسى مؤهلًا لأن يُشجَّ
الفرصة لأن يُذكر صراحةً، لأنه كان خلص شعب الله
ووسيطه، فأخذ على عاتقه عار المسيح (راجع مز ٥١/٨٩
واش ٥٣) لأنه عانى الآلام والمِحنَ العائدة إلى دور «القائد
إلى الخلاص» والمخلص (راجع ١٠/٢ ورس ٣٥/٧). لقد
أنكر موسى تبنيه البشري والفوائد التي تأتيه منه وفضل التبنّي
الإلهي.

(١٨) راجع خر ١٣/١٢ و٢٣.

مز ١٣/٣٩ على المواعد، بل رَأَوْهَا وَحَيَّوْهَا عَنْ بُعْدٍ،
وَأَعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ «عُرْبَاءُ نُزُلَاءَ فِي الْأَرْضِ».
١٤ فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ يَدُلُّونَ عَلَى أَنَّهُمْ
يَسْعَوْنَ إِلَى وَطَنٍ. ١٥ وَلَوْ كَانُوا يُفَكِّرُونَ فِي الْوَطَنِ
الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمُ الْوَقْتُ لِلرُّجُوعِ
إِلَيْهِ، ١٦ فِي حِينَ أَنَّهُمْ يَرْغَبُونَ فِي وَطَنٍ أَفْضَلَ،
نَلْ ٢٠/٣ أَعْنِي الْوَطَنَ السَّمَاوِيَّ. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِي اللَّهُ أَنْ
يُدْعَى إِلَهُهُمْ، فَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً.

١٧ بِالْإِيمَانِ قَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ، كَمَا
٢٢-٢١/٢ مَتَّحِينَ. فَكَانَ يُقَرِّبُ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، وَقَدْ تَلَقَّى
تلك ١٤-١/٢٢
تلك ٢٢-٢١/٢
تلك ١٢/٢١
نل ٢١-١٧/٤
١٨ وَكَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ: «يَسْحَقُ سَيَكُونُ
لَكَ نَسْلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ» (١٣). ١٩ فَقَدْ أَعْتَقَدَ أَنَّ
اللَّهَ قَادِرٌ حَتَّى عَلَى أَنْ يُقِيمَ مِنْ بَيْنِ
الْأَمْوَاتِ (١٤). لِذَلِكَ أَسْتَرَدَّه، وَفِي هَذَا رَمَزَ.
٢٠ بِالْإِيمَانِ بَارَكَ إِسْحَاقُ (١٥) يَعْقُوبَ وَعِيسَى
تلك ٢٨/٢٧ و٣٩
و١٥/٤٨
و٣١/٤٧
فِي شُؤْنِ الْمُسْتَقْبَلِ. ٢١ بِالْإِيمَانِ بَارَكَ يَعْقُوبُ،
كَمَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، كُلًّا مِنْ أَبْنَيْ يَوْسُفَ
«وَسَجَدَ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى طَرْفِ عَصَاهُ» (١٦).
٢٢ بِالْإِيمَانِ ذَكَرَ يَوْسُفَ، وَقَدْ حَانَ أَجَلُهُ،
تلك ٢٥-٢٤/٥٠
خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى بِرُفَاتِهِ.

و (٤٩/٤١) و «النجوم» (تلك ٥/١٥ و ٤/٢٦).

(١٣) تلك ١٢/٢١.

(١٤) ذَكَرَ بُولُسُ الرَّسُولُ، فِي رُومَ ١٧/٤، إِيْمَانِ
إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ الَّذِي «يُحْيِي الْأَمْوَاتَ وَيَدْعُو إِلَى الْوُجُودِ غَيْرِ
الْمَوْجُودِ». وَالْكَاتِبُ يَتَّخِذُ هُنَا لِلنَّظَرَةِ نَفْسَهَا وَيَصْلُحُهَا بِوَجْهِهِ مِنْ
وَجْهِهِ الْقِيَامَةِ الَّذِي كَانَ إِسْحَاقُ مَوْضُوعَهَا بِنَجَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ.
(١٥) تلك ٢٨/٢٧ و ٢٩-٣٩ و ٤٠، وَلَكِنْ رَاجِعْ
عب ١٧-١٦/١٢.

(١٦) يَسْتَشْهَدُ الْكَاتِبُ هُنَا بِتِلْكَ ٣١/٤٧، بِحَسَبِ
الترجمة اليونانية وهي تقريبية. وَيَبْقَى الْمَعْنَى وَاضِحًا: يَبَارِكُ
لِلْمَائَةِ الْبَاقِينَ، فَيُمْكِنُهُمْ بِذَلِكَ مِنْ وَرَاثَةِ الْمَوَاعِدِ.

(١٧) لَا يَأْتِي ذِكْرُ الْمَسِيحِ إِلَّا عِنْدَ ذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ الْمَأْخُودَةِ

الى العمرانين ١١/٣٤-١٢/٥

١٢ ٢٣/٦ ونالوا المَوَاعِدَ وَكُمُوا أَفْوَاهَ الْأَسْوَدَ^{٣٤} وَأَحْمَدُوا
و٢٣/٦-٤٩/٣ أَجِيجَ النَّارِ وَنَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ وَغَلَبُوا عَلَى
الْمَرَضِ وَصَارُوا أَبْطَالًا فِي الْحَرْبِ وَرَدُّوا غَارَاتِ
الْغُرَبَاءِ،^{٣٥} وَاسْتَعَادَ نِسَاءَ أُمَوَاتِهِنَّ بِالْقِيَامَةِ. ٢٣/١٧
٢ ص ٣٦/٤ وَتَحَمَّلَ بَعْضُهُمْ تَوْتِيرَ الْأَعْضَاءِ (١٩) وَأَبَوْا
٢ ص ١٨/٦ النَّجَاةَ رَغْبَةً فِي الْأَفْضَلِ، أَيِ فِي الْقِيَامَةِ،
و٢٣/٧ وَبَعْضُهُمُ الْآخَرُ عَانَى السُّخْرِيَّةَ وَالْجُلْدَ،
ار ٢/٢٠ فَضْلًا عَنِ الْقُبُورِ وَالسَّجْنِ.^{٣٧} وَرُجِمُوا
وُنْشِرُوا (٢٠) وَمَاتُوا قَتْلًا بِالسَّيْفِ وَهَامُوا عَلَى
وُجُوهِهِمْ، لِبَاسُهُمْ جُلُودُ الْغَنَمِ وَشَعْرُ الْمَعَزِ.
مَحْرُومِينَ مَضَائِقِينَ مَظْلُومِينَ،^{٣٨} لَا يَسْتَحِقُّهُمْ
الْعَالَمُ، وَتَاهَا فِي الْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ وَالْمَغَاوِرِ
وَكُهُوفِ الْأَرْضِ.

١ بط ١٠/١-١٢
و ١٩/٣
٣٩ وهؤلاء كلهم تَلَقَّوْا شَهَادَةً حَسَنَةً بِفَضْلِ
إِيمَانِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحْصِلُوا عَلَى الْمَوْعِدِ،
٤٠ لِأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ لِكَيْلَا يُدْرِكُوا
الْكَمَالَ مِنْ دُونِنَا.

مثل يسوع المسيح

١٢ اِلَٰلِٰكَ فَتَحْنُ الَّذِيْنَ يُحِيْطُ بِهِمْ هٰذَا
 الْجَمُّ الْغَفِيْرُ مِنَ الشُّهُودِ ، فَلْتَلْقِ عَنَّا كُلَّ عِبٍّ
 وَمَا يُسَاوِرُنَا مِنْ خَطِيْئَةٍ وَلْتَخُضْ بِبَنَاتِ (١) ذٰلِكَ
 الصَّرَاعَ الْمَعْرُوضَ عَلَيْنَا ، ^٢ مُّحَدِّثِيْنَ اِلَى مُبْدِيٍّ
 اِيْمَانِنَا وَمُتَمِّمِهِ ، يَسُوْعُ الَّذِيْ ، فِي سَبِيْلِ الْفَرَحِ
 الْمَعْرُوضِ عَلَيْهِ (٢) ، تَحْمَلُ الصَّلِيْبَ مُسْتَخِفًّا
 بِالْعَارِ ، ثُمَّ جَلَسَ عَنْ يَمِيْنِ (٣) عَرْشِ اللّٰهِ (٤) .
 أَفَكُرُوا فِي ذٰلِكَ الَّذِي تَحْمَلُ مَا لَقِيَ مِنْ مُّخَالَفَةِ
 الْخَاطِئِيْنَ ، لِكَيْلَا تَخُوْرَ هِمَمُكُمْ بِضَعْفِ
 نَفْسِكُمْ .

تربية الله الأبوية

[illegible]

ونهم من يترجم: « من أجل الهناء الذي يخص به ».
(٣) تنتهي بحنة الآلام بالحصول على الجهد (راجع ٣/١
و ١/٨ و ١٢/١٠).

(٤) في نشيد فل ٦/٢-١١ سياق شبيه بهذه الخلاصة الوجيزة الرائعة للألام. لكن الهناء المعروض للمسيح لا يحدّد هنا تحديدًا واضحًا. قد يتساءل المرء أترى المقصود هو السعادة السابقة لمجيئه إلى الأرض أم هو النجاح المسيحي الذي كان من المحتمل أن يكون نجاحه.

(٥) أترى في ذلك تلميح إلى الاستشهاد المُحتمل
حدوثه؟

(٦) في الآيات ٥ إلى ٨ ، يدلُّ التأديب على البُوءة .
تصبح المحنة ضرورة .

(١٩) يلحق ٢ مك ٣٠/٦ إلى تعذيب يشبه هذا التعذيب: كانوا يربطون المحكوم بالإعدام إلى دولاب ويكسرون أعضائه بضربات قضيب ويشدون أعضائه. (٢٠) لا يذكر العهد القديم تعذيباً من هذا النوع. لكن ورد في «صعود أشعيا»، وهو سفر منقول من العهد القديم يذكره أوريجينس، أن أشعيا ألقي في السجن بأمر منسى، ثم نُشر نصفين. عن أعمال قسوة منسى، راجع ٢ مل ١٦/٢١.

(١) الصبر في القتال أو في المباراة من صفات الرياضي، وهي استمارة كثيرًا ما وردت في العهد الجديد: عب ١١/٣٢ و ١ قور ٩/٢٤-٢٧ وقل ١٢/٣ و ١ طيم ١٢/٦ و ٢ طيم ٥/٢.

(٢) الترجمة اللغزية: بدل ما عرّض عليه من الهناء.

الى العبرانيين ٦/١٢-٢٤

١٦ وَأَنْتَهُوا لِئَلَّا يَكُونَ فِيكُمْ زَانٍ أَوْ مُدْنَسٌ مِثْلُ عِيسَى^(١٠) الَّذِي بَاعَ بِكَرِّيَّتِهِ بِأَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ. ١٧ وَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ، لَمَّا أَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ، رُذِلَ وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى تَبْدِيلِ الْمَوْقِفِ، مَعَ أَنَّهُ اتَّخَذَهُ بَاكِيًا.

رسل ٢٣/٨
تك ٣٠/٢٧-٤٠

العهدان

١٨ إِنَّكُمْ لَمْ تَقْتَرِبُوا^(١١) مِنْ شَيْءٍ مَلْمُوسٍ : نَارٌ مُسْتَعْرَ وَغُتْمَةٌ وَظَلَامٌ وَإِعْصَارٌ^{١٩} وَتَفْخُخٌ فِي الْبُوقِ وَصَوْتٌ كَلَامٍ طَلَبَ سَامِعُوهُ إِلَّا يُزَادُوا مِنْهُ لَفْظَةً^{٢٠} لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيقُوا تَحْمِلَ هَذَا الْأَمْرَ : « حَتَّى الْوَحْشُ، لَوْ مَسَّ الْجَبَلُ، فَلْيَرْجَمْ »^(١٢). ٢١ كَانَ الْمُنْظَرُ زَهِيًّا حَتَّى إِنَّ مُوسَى قَالَ : « أَنَا مَرْعُوبٌ »^(١٣) مُرْعَبٌ^{٢٢}. ٢٢ أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ أَقْتَرَبْتُمْ^(١٤) مِنْ جَبَلٍ صَهْيُونَ، وَمَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ، أَوْرَشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَمِنْ رِبَوَاتِ الْمَلَائِكَةِ فِي حَفَلَةِ عِيدٍ^{٢٣} مِنْ جَمَاعَةِ الْأَبْكَارِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَوَاتِ^(١٥)، مِنْ إِلَهٍ دَيَّانٍ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَمِنْ أَرْوَاحِ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ بَلَغُوا الْكَمَالَ^{٢٤}، مِنْ يَسُوعَ وَسَيِّطِ عَهْدِ جَدِيدِ^(١٦)، مِنْ دَمِ يُرْسَ، كَلَامُهُ أُبْلَغُ مِنْ تَك ١٠/٤

خر ١٦/١٩ و ١٨
ث ١١/٤
خر ١٩/٢٠
د ١٢/١٩

رو ١٩/٣ إذا وَبَّخَكَ، فَمَنْ أَحَبَّ الرَّبَّ أَدَّبَهُ، وَهُوَ يَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَرْتَضِيهِ^(٧). ٧ فَمِنْ أَجْلِ التَّادِيْبِ تَتَأَلَّمُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْبَنِينَ، وَأَيُّ ابْنٍ لَا يُوَدِّعُ أَبُوهُ؟ ٨ فَإِذَا لَمْ يَنْلِكُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّادِيْبِ، وَهُوَ نَصِيبُ جَمِيعِ النَّاسِ، كُنْتُمْ أَوْلَادَ زِنْيَةٍ لَا بَنِينَ. ٩ هَذَا وَإِنْ أَبَاعَنَا فِي الْجَسَدِ أَدْبُونَا وَقَدْ هَبْنَاهُمْ. ١٠ فَمَا أَخْرَانَا يَأْنِ نَخْضَعُ لِأَيِّ الْأَرْوَاحِ فَتَحْنَاهُ! ١١ هُمْ أَدْبُونَا لِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ وَكَمَا بَدَأَ لَهُمْ، وَأَمَّا هُوَ فَلْيُخَيِّرْنَا، لِنَنَالَ نَصِيبًا مِنْ قَدَاسَتِهِ. ١٢ إِنَّ كُلَّ تَادِيْبٍ لَا يَبْدُو فِي وَقْتِهِ بَاعِثًا عَلَى الْفَرَحِ، بَلْ عَلَى الْغَمِّ. غَيْرَ أَنَّهُ يَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ رَوَّضَهُمْ بِشَمْرِ الْبِرِّ وَمَا فِيهِ مِنْ سَلَامٍ. ١٣ « فَاقِيمُوا أَيْدِيَكُمْ الْمُسْتَرَحِيَّةَ وَرُكْبَكُمْ الْمُتَلَوِّيَّةَ »^{١٣} وَاجْعَلُوا سَبِيلًا قَوِيَّةً لِحُطَاكُمِ^(٨)، فَلَا يَتَخَلَّعَ الْأَعْرَجُ، بَلْ يَبْرَأَ.

اش ٣/٣٥
مثل ٢٦/٤

عاقبة الكفر

١٤ أَطْلُبُوا السَّلَامَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ وَالْقَدَاسَةِ الَّتِي يَغْيَرُهَا لَا يَرَى الرَّبُّ أَحَدًا. ١٥ وَأَنْتَهُوا لِئَلَّا يُحْرَمَ أَحَدٌ نِعْمَةَ اللَّهِ وَمَخَافَةَ أَنْ « يَنْبُتَ أَصْلُ مُرٍّ »^(٩) يُحْدِثُ الْقَلَنْقَ وَيُفْسِدُ الْجَمَاعَةَ.

مز ١٥/٢٤
رو ١٨/٢

متى ٩-٨/٥
ث ١٧/٢٩

على ما للظواهر المروية في خر ١٩ من طابع أرضي وعلى منظرها الهائل.

(١٢) استشهاد بخر ١٢/١٩-١٣ بتصرف.

(١٣) ث ١٩/٩.

(١٤) في الدين المسيحي، كُلُّ شَيْءٍ سَهَاوِي وَرُوحِي فِي آنٍ وَاحِدٍ (راجع اف ٦/٢).

(١٥) أُنْزِيَ الْقَصُودُ فَتَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ بِالْأُخْرَى الْمَسِيحِيِّينَ أَنْفُسَهُمْ؟ (راجع عد ١٢/٣-١٣ ويح ١٨/١ ولو ٢٠/١٠).

(١٦) في اليونانية صفتان للتعبير عن الحدة. الصفة

(٧) قَارَنَ بَيْنَ هَذَا وَ ٨/٥. عبارة « يَا بُنَيَّ... » اسْتِشْهَادٌ بِمِثْلِ ١١/٣-١٢.

(٨) هَذِهِ الْعِبَارَاتُ، الْمَأْخُذَةُ مِنْ اش ٣/٣٥ وَمِثْلَ ٢٦/٤، تَعْبِدُ اسْتِعَارَةَ الرُّكُضِ (رَاجِعِ الْآيَةَ ١) وَتَعْلَنُ عَنْ قِسْمِ الرِّسَالَةِ الْأَخِيرِ.

(٩) هَذَا الْقَوْلُ مَأْخُوذٌ مِنْ ث ١٧/٢٩ الْيُونَانِي، فَيَشْكُلُ هُنَا إِذْنَارًا يَذْكُرُ ٨-٤/٦ وَ ٢٦-٣١.

(١٠) عِيسَى نَحْوُذِجٌ لِمَنْ سَبَّبَ الرُّذْلَ لِنَفْسِهِ (رَاجِعِ ٦/٦).

(١١) إِنْ الْكَاتِبُ، بِإِشَارَتِهِ إِلَى وَحْيِ سِينَاءَ، يَشَدِّدُ

الى العبرانيين ١٢/٢٥-١٣/٩

كلام دَم هابيل (١٧). ٢٥ فَأَحْذَرُوا أَنْ تُعْرَضُوا
عن سَاعِ ذَاكَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. فَإِذَا كَانَ الَّذِينَ
أَعْرَضُوا عَنِ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ (١٨) لَمْ
يُفْلِتُوا مِنَ الْعِقَابِ، فَكُمْ بِالْأُخْرَى لَا تُفْلِتُ
نَحْنُ إِذَا تَوَلَّيْنَا عَنِ الَّذِي يُكَلِّمُنَا مِنَ السَّمَاءِ؟
٢٦ إِنَّ الَّذِي زَعَزَعَ صَوْتُهُ الْأَرْضَ حِينَئِذٍ قَدْ
وَعَدَنَا الْآنَ فَقَالَ: «أُزْلِزْ مَرَّةً أُخْرَى، لَا
الْأَرْضَ وَحْدَهَا، بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا» (١٩).
٢٧ فَالْقَوْلُ «مَرَّةً أُخْرَى» يُشِيرُ إِلَى زَوَالِ الْأَشْيَاءِ
الْمُزَعَزَعَةِ لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ، لِتَبْقَى الْأَشْيَاءُ الَّتِي
لَا تُزَعَزَعُ. ٢٨ فَنَحْنُ وَقَدْ حَصَلْنَا عَلَى مَلَكُوتٍ
لَا يَتَزَعَزَعُ (٢٠)، فَلْتَمَسَّكْ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ وَتَعْبُدْ
بِهَا اللَّهَ عِبَادَةً يَرْضَى عَنْهَا، يَتَّقُوا وَوَرَعُ،
٢٩ فَإِنَّ إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ (٢١).

حج ٦/٢
متى ٢٥/٢٤

تث ٢٤/٤
اش ١٤/٣٣

توصيات اخيرة

١٣ ١٣/١٢ روم
التَّبَقُّ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ (١) ثابتة.

الأولى تدل بالأحرى على نوع جديد من الشيء، على إبداع
وابتكار (راجع رسل ٢١/١٧)، والصفة الثانية، وهي
المستعملة هنا، تعبر عن حداثة الكائن. والعهد الذي أنشأه
المسيح هو في آن واحد من نوع جديد (٨/٨-٩ و ١٥/٩)
ويُشْعِرُ حَدَاثَةً (٢٤/١٢).
(١٧) يمكن المقارنة بين هذا النص و ٢٩/١٠، وهو
يوضح بأن دم العهد الجديد يتكلم بسلطان أكبر من سلطان
دم هابيل (راجع تك ١٠/٤)، والذي ينهك حرمة هذا الدم
يتحمل تبعه أشد.
(١٨) أقام العهد القديم نط حياة لم يكن سوى رسم
أولي للسلوك المسيحي.

(١٩) راجع حج ٦/٢.
(٢٠) أراد الكاتب أن يعبر عن الميراث الذي تحتوي
عليه المواعد، فاستعمل عبارة «حصل على الملكوت»،
للمأخوذة من دا ١٨/٧: «لكن قديسي العلي يحصلون على
الملكوت ويمتلكونه للأبد». راجع أيضًا عب ٨/١ حيث يأخذ

٢٠ لَا تَسُوا الضِّيَافَةَ (٢) فَإِنَّهَا جَعَلَتْ بَعْضَهُمْ
يُضَيِّفُونَ الْمَلَائِكَةَ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ. ٣ أَدْكُرُوا
الْمُسْجُونِينَ (٣) كَأَنَّكُمْ مَسْجُونُونَ مَعَهُمْ،
وَأَدْكُرُوا الْمَظْلُومِينَ لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي جَسَدٍ.
٤ لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ،
وَلِيَكُنِ الْفِرَاشُ بَرِيئًا مِنَ الدَّنَسِ، فَإِنَّ الزُّنَاةَ
وَالْفَاسِقِينَ سَيَبْذِيهِمُ اللَّهُ. ٥ تَتَرَهَوْا عَنْ حُبِّ الْمَالِ
وَأَقْبَعُوا بِمَا لَدَيْكُمْ. قَالَ اللَّهُ: «لَنْ أَتْرُكَ وَلَنْ
أُخْذَ لَكَ». ٦ فِيمَكِنُنَا الْقَوْلُ وَاتِّقِينَ: «الرَّبُّ
عَوْنِي فَلَنْ أَخَافُ، وَمَا عَسَى الْإِنْسَانُ يَصْنَعُ
بِي؟» (٤)

تك ٢/١٨ و ١٩
متى ٣٦/٢٥

تث ٦/٣١
روم ٣١/٨-٣٩

في الامانة

٧ أَدْكُرُوا رُؤْسَاءَكُمْ (٥)، إِنَّهُمْ خَاطَبُوكُمْ
بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَاعْتَبَرُوا بِمَا أَنْتَهَتْ إِلَيْهِ سِيرَتُهُمْ (١)
وَأَقْنَدُوا بِإِيمَانِهِمْ. ٨ إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (٧) هُوَ
أَمْسِ الْيَوْمَ وَلِلْأَبَدِ. ٩ لَا تَضِلُّوا بِتَعَالِيمٍ مُخْتَلِفَةٍ

اف ١٤/٤

الابن الملكوت.
(٢١) تبدو «النار»، وهي كناية عن الله، رمزًا
للقداية الحية والمطهرة (راجع خر ١٧/٢٤ وث ٢٤/٤).
(١) تدل «المحبة الأخوية» هنا على المحبة بين المسيحيين
وهم يُدْعَوْنَ إِخْوَةً. بذكر بولس ذلك في ١ تس ٩/٤ وفي روم
١٠/١٢ (راجع ١ بط ٢٢/١ و ٢ بط ١/٧ و ١ يو
١٠/٣-١٨).
(٢) تبرز أهمية «الضيافة» في الأمثال التي يرويها لوقا
(السامري الصالح: ٣٤/١٠، والصديق اللجوج: ٥/١١،
والموعدين: ١٢/١٤)، فتصبح، في مثل الدينونة الأخيرة،
وجهًا من وجوه التقبل ليسوع نفسه (متى ٢٥/٣٥-٤٣).
أما الرسالة إلى العبرانيين، فإنها تشير بالأحرى، على ما
يبدو، إلى تك ١٨-١٩ أو إلى طو ٥-٧.
(٣) هل كان في السجن بعض المسيحيين؟ قد يُسْتَجْعَلُ
ذلك من هذا النص.
(٤) مز ٦/١١٨.

١ تس ١٢/٥
حز ١٨/٣

المُضَوِّعُ لِلرُّؤَسَاءِ الرُّوحِيِّينَ

١٧ أَطِيعُوا رُؤَسَاءَكُمْ (١٣) وَأَخْضَعُوا لَهُمْ ،
لأنَّهم يَسْهَرُونَ عَلَى نَفْسِكُمْ سَهَرًا مِنْ يُحَاسِبُ
عَلَيْهَا ، لِيَعْمَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ ، لَا بِحَسْرَةٍ يَكُونُ
لَكُمْ فِيهَا خُسْرَانٌ .

١٨ صَلُّوا مِنْ أَجْلِنا فَإِنَّا وَاثِقُونَ أَنَّ ضَمِيرَنَا
صَالِحٌ وَأَنَّا نَرْغَبُ فِي أَنْ نُحَسِّنَ السَّيْرَ فِي كُلِّ
أَمْرٍ . ١٩ أَسْأَلُكُمْ ذَلِكَ بِالْحَاحِ لِأَرَدُّ إِلَيْكُمْ فِي
أَسْرَعِ وَقْتٍ (١١) .

ف ٢٢
فل ٢٤/٢

اخبار وتنبات ونحيات

٢٠ جَعَلَكُمْ إِلَهُ السَّلَامِ (١٥) الَّذِي أَصْعَدَ مِنْ
بَيْنِ الْأَمْوَاتِ ، بِدَمِ عَهْدِ آبَدِيٍّ ، رَاعِيَ
الْخِرَافِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا يَسُوعُ ، ٢١ جَعَلَكُمْ أَهْلًا
لِكُلِّ شَيْءٍ صَالِحٍ لِلْعَمَلِ بِمَشِيئَتِهِ ، وَعَمِلَ فِينَا

اش ١١/٦٣
ذلك ١١/٩
يو ١١/١٠
١ بط ٢٥/٢
٤/٥

غَرَبِيَّةً ، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ تَثْبِيتُ الْقَلْبِ بِالنَّعْمَةِ ، لَا
بِاطْعِمَةٍ لَا خَيْرَ فِيهَا لِلَّذِينَ يُرَاعُونَ أَحْكَامَهَا (٨) .
لَنَا مَدَبٌ (٩) لَا يَحِلُّ لِلَّذِينَ يَخْدُمُونَ
الْخِمَّةَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ ، ١١ لِأَنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي
يَدْخُلُ عَظِيمُ الْكَهَنَةِ بِدَمِهَا قُدَّسَ الْأَقْدَاسِ
كَفَّارَةً لِلْخَطِيئَةِ تُحَرِّقُ أَجْسَامُهَا فِي خَارِجِ
الْمُحْتَمِ (١٠) ، ١٢ وَلِذَلِكَ نَأَلِّمُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي
خَارِجِ الْبَابِ لِيُقَدَّسَ الشَّعْبُ بِذَاتِ دَمِهِ .
١٣ فَلْنَخْرُجْ إِلَيْهِ إِذَا فِي خَارِجِ الْمُحْتَمِ حَامِلِينَ
عَارَهُ ، ١٤ لِإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ ، وَإِنَّمَا
نَسْعَى إِلَى مَدِينَةِ الْمُسْتَقْبَلِ . ١٥ فَلْنَقْرُبْ لِلَّهِ عَنْ
يَدِهِ ذَبِيحَةَ الْحَمْدِ (١١) فِي كُلِّ حِينٍ ، أَيُّ مَا
تَلْفِظُهُ الشَّفَاهُ (١٢) الْمُسَبَّحَةُ لِأَسْمِهِ . ١٦ لَا تَسْؤُوا
الْإِحْسَانَ وَالْمُشَارَكَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْضِي مِثْلَ هَذِهِ
الذَّبَائِحِ .

عب ٢٦/١١
١٠/١١

مز ١٤/٥٠
فل ١٨/٤

(١١) مز ١٤/٥٠ و ٢٣ .

(١٢) راجع هو ٣/١٤ .

(١٣) تعود الآيتان ١٧ و ١٨ إلى الموضوع المذكور في
٧/١٣ (كيفية معاملة الرؤساء والدعوة إلى التأمل في سيرتهم) .

(١٤) هذه الآية الواردة في صيغة التكلم المفرد أكثر
انسجامًا مع إنشاء ٢٢/١٣-٢٥ منها مع إنشاء ١٨/١٣ . ولا
تعني حتمًا أن الذي يكتب هو في السجن ، بل قد تعني أنه
مشغول بأمور خاصة .

(١٥) يختم الكاتب بجملة مفعمة تجمع بين الدعاء
والثني والمجدلة . وعبارة «الذي أصعد من بين الأموات راعي
الخراف العظيم» مستوحاة من اش ١١/٦٣ . و«السلام»
تلميح إلى عب ١٤/١٢ ، و«ما حسن لديه» إلى ٢٨/١٢
و ١٦/١٣ . أمَّا عبارة «العمل بمشيئته» فهي عبارة مألوقة
تستند إلى ٩/١٠ و ٣٦ ، في حين أن «دم العهد» سبق أن
ورد ذكره في ٢٩/١٠ (راجع ٢٤/١٢ و ١١/١٣-١٢) .

(٥) هذا اللفظ نادر في العهد الجديد ، وسيدل بعدئذ
في الكنيسة اليونانية على رؤساء الأديرة (هيغومين) .

(٦) قد يكون في هذه العبارة إشارة إلى استشهد بعض
رؤساء المسيحيين . راجع عب ٣٢/١٠-٣٣ .

(٧) المكان المناسب لشهادة الإيمان هذه هو بعد الآية
٧ : «اقتلوا بإيمانهم» .

(٨) من المعلوم أن بعض الأوساط كانت تعلق أهمية
كبيرة على بعض العادات الغذائية (راجع روم ٢/١٤-٢١
وقول ١٦/٢ و ٢١ و ١ طيم ٣/٤) . والعهد القديم يتضمن
من هذه الناحية ، أحكامًا دقيقة (اح ١١) . وكانوا يغلون في
تقصي معناها .

(٩) الاقتراب من المذبح المسيحي محرَّم على خُلَّامِ
العبادة اللاوية . أترى في هذه الآية تلميح إلى الانخارستيا
أو بالأحرى إلى ذبيحة الصليب (١١/١٣-١٢) ؟
(١٠) استنادًا إلى اح ٢٧/١٦ وإلى ما قدَّم من الشروح
في عب ٧/٩ .

ما حَسَنَ لَدَيْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ لَهُ الْمَجْدُ أَبَدَ
الدُّهُورِ. آمِينَ.
٢٢ أَنَاشِدُكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَتَحَمَّلُوا
كَلَامَ هَذِهِ الْعِظَةِ (١٦)، فَإِنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ
بِإِيمَانٍ. ٢٣ اَعْلَمُوا أَنَّ أَخَانَا طِيمُوتَاوُسَ (١٧) قَدْ
أَخْلَى سَبِيلَهُ، فَإِنْ قَدِمَ عَاجِلًا، جِثْ مَعَهُ رَسَلِ ١/١٦
لِأَرَاكُمْ. ٢٤ سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ رُؤَسَائِكُمْ وَعَلَى
جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ فِي
إِيطَالِيَّةِ (١٨).
٢٥ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ (١٩).

اسم من أسماء المرسل إليهم، وقد يعود هذا الإيهام إلى وجود
المسيحيين في زمن اضطهاد (راجع ١٠/٣٢-٣٤).
(١٨) لا تقصد عبارة «الذين في إيطاليا» حتمًا
أشخاصًا يقيمون في إيطاليا، بل قد تلمح إلى مجموعة
إيطاليين يسكنون إقليمًا من أقاليم المملكة.
(١٩) تنتهي رسائل بولس عادةً بتمني النعمة (راجع
قول ١٨/٤).

(١٦) الترجمة اللفظية: «كلام الوعظ» (راجع رسل
١٣/١٥). للآيات ٢٢-٢٥ نبرة تختلف عما سبق. يبدو أنها
أضيفت بعد أن أنجز العمل، وهي تشكل بطاقة توجيه قد
تكون من قلم بولس. وبذلك يفسر التقليد القائل بإسناد هذه
الرسالة إلى بولس (راجع المدخل).
(١٧) لا يذكر العهد الجديد إلا رجلًا واحدًا يسمّى
«طيموتاوس»، تلميذ بولس ورفيقه. لا تذكر هذه الآية أيَّ

الرسائل العسائفة

رِسَالَةُ الْقَدِّيسِ يَعْقُوبَ

مدخل

تبدو رسالة يعقوب ، لأول وهلة ، خالية من الغموض . فهي تبتدئ بعبارة مألوفة في الرسائل ذكر فيها اسم الكاتب ، ثم وُصف بأنه مسيحي ذو شأن . وقد كُتبت بلغة يونانية حسنة جداً . وورد في الفصلين ٢ و ٣ فقر وجيزة أنشئت على نمط التقريع الذي كانت تعتمدة كثيراً الفلسفة الشعبية . ولم يستعمل الكاتب الأصل العبري للكتاب المقدس ، بل يبدو أنه استعمل استعمالاً متواصلاً الترجمة اليونانية لما استشهد بالعهد القديم . هذا كله يدل على أصل هلّيني للرسالة . والجدال الشديد الوارد في ١٤/٢ - ٢٦ ، لرد تفسير فيه شطط للتعليم الذي تناول فيه بولس الخلاص بالايمان من غير الأعمال ، يتيح لنا ان ننسب على وجه أكيد تاريخ انشاء الرسالة الى ما بعد نصف القرن الأول بقليل ، وهو الوقت الذي اصاب الرسول بولس نجاحاً كبيراً في قيامه برسالته . ويبدو ان خلّو الرسالة من كل تلميح سياسي ، ومن كل ذكر لهيكل اورشليم ، ينفي الاحتمال بأنها كُتبت في زمن الثورة اليهودية التي وقعت في ٦٦ - ٧٠ والسنوات العشر التي تبتعتها . وأخر الأمر ، لا تحتوي رسالة يعقوب على أي شرح عقائدي كالذي يجعل رسائل بولس او يوحنا جذابة ، وإن عسيرة . فإن رسالة يعقوب لا تعرض سوى تعليم خلقي مبتذل في بعض الأحيان وتقتبس على كل حال اشياء كثيرة من أصول الأخلاق الهلينية في ذلك الزمن .

بعض المشكلات

يكن ، تحت هذا الصفاء الظاهر ، مشكلات عويصة أحس بها التقليد القديم ، فتردّد كثيراً في ان يجعل رسالة يعقوب المكانة التي جعلها لرسائل بولس . وأحصى جميع المسيحيين رسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا في عداد الأسفار المقدسة منذ القرن الثاني ، في حين أن رسالة يعقوب لم تحظَ بمكان في العهد الجديد إلا بتدرّج بطيء جداً ، منذ اول القرن الثالث . ولم تحصل إلا في آخر القرن الرابع ، وبعد مناقشات طويلة في الغرب ، على الصفة القانونية التي كان الشرق قد اعترف بها لها على نحو اجماعي . ومن المعروف ان لوثر بعث الجدل في أمر هذه الرسالة ، وقد بدا له تعليمها «رسولياً» على نحو قليل جداً ، حتى انه كان يذهب الى القول أحياناً انها مؤلف يهودي يجب ازالته من قانون الكتاب

مدخل الى رسالة يعقوب

المقدس . ومع انه لم يؤخذ برأيه ، فإن ما لقيت رسالة يعقوب من صعوبة لتقبل في الكتاب المقدس على مر العصور هو ذو مغزى ، فإن هذا المؤلف قائم في خارج التيارات اللاهوتية الكبيرة للمسيحية في القرن الأول .

وهناك مشكلة أيضاً في أنَّ التقليد نسب الرسالة الى يعقوب أخى الرب يسوع ، حتى ولو تخلى عن الرأي القائل بأن هذا الشخص هو يعقوب بن حلفى ، وعضو من جماعة الاثني عشر (راجع مر ١٨/٣ وما يوازيه) ، فإنه ذو شأن عظيم في كنيسة اورشليم (غل ١/١٩ و ٢/٩ و ١٢ و رسل ١٧/١٢ و ١٣/١٥ - ٢١ و ١٨/٢١ - ٢٥) . وهو يبدو فلسطينياً محضاً غريباً عن الثقافة اليونانية (راجع أسابيوس ، تاريخ الكنيسة) . أيعقل انه كتب مؤلفاً يونانياً بمثل هذا الوضوح ؟ فإذا اخذنا بهذه النسبة بالحرف الواحد ، فإنها لا تبدو محتملة . ومع ذلك ، فإنها أقدم وأعم من ان تنحى من غير سبب آخر . انها تضطر القراء الى التنبه انه ليس كل شيء في رسالة يعقوب يونانياً على نحو تام ، فإن لغتها وقواعد النحو فيها تحتوي بعض التراكيب السامية التي لا يمكن ان تنسب كلها الى تأثير الترجمة اليونانية السبعينية . ان وضع حكم وجيزة جنباً الى جنب ، لا يصل بعضها ببعضها الآخر سوى كلمات بسيطة على طريقة العكس كما الأمر هو في الفصل الأول وفي الفصلين الرابع والخامس ، لا يوافق الا قليلاً جداً قواعد الأدب الهليني . وهناك شيء من القرابة بين رسالة يعقوب وسفر ابن سيراخ ، وتوحي تلك القرابة بقيام صلات بينها وبين الأسفار اليهودية للحكمة . وان ما جعل من شأن للموضوعات الأخيرة ولا سيما لموضوع الدينونة (١٢/٢ - ١٣ و ١٢/٤ و ٩/٥ - ١٢) يذكر بالدين اليهودي في فلسطين وتعليم يسوع . فليس من غير المعقول اذاً ان يتخيل المرء ان يعقوب أخا الرب يسوع قد خلف طابعه في الرسالة . وهناك من يقبل الرأي القائل انه كلف أمين سرّ لغته اليونانية انشاء الرسالة باسمه وفقاً لتوجيهاته . ويرى آخرون رأياً احتماله أرجح ، وهو انه كان هناك تقليد فيه اقوال يعقوب ، اشبه ، إذا روعي ما نجح مراعاته ، بالتقليد الذي يضم الأناجيل الثلاثة الأولى ، وان كاتباً استعمله فأراد ان يجعل مؤلفه في ظل شخص مشهور جرياً على العادات الأدبية في ذلك الزمان ، فيعود تاريخ كتابة الرسالة الى احدى السنوات ٨٠ - ٩٠ .

اكتشف المفسرون المعاصرون مشكلة عسيرة اخرى تتناول رسالة يعقوب . فقد وُجّهت « الى المشتتين من الأسباط الاثني عشر » ، أي الى اليهود ، إذا فهمت هذه العبارة بالحرف الواحد ، وهي لا تذكر اسم يسوع المسيح الا مرتين (١/١ و ١/٢) وعلى نحو عابر جداً ، حتى ان بعض النقاد رأوا في ذلك الأمر اضافتين ألحقنا بعدئذ لتجعل من مؤلف يهودي محض مؤلفاً مسيحياً . وعندما ينحى هذا الافتراض المتصف بالمجازفة والذي يجعله النقاش في مسألة عرّضت بعد ما علم بولس ، ووردت في ١٤/٢ - ١٦ ، افتراضاً لا سبيل الى الدفاع عنه ، يبقى السؤال الحقيقي ، وهو : الى من وجّه كاتب مسيحي مؤلفاً ليس للمسيح فيه الا شأن قليل جداً ؟ لا شك انه وجّهه الى مسيحيين يونانيين بثقافتهم حافظوا على علاقات بالجماع التي كانوا قد انتموا اليها من قبل ، ومن الراجح جداً انه وجّهه ايضاً الى يهود مهلّنين ، لربما كان لهم نزعة الأسنين . وكان يرجوان يستميلهم بابرار ما كان مشتركاً بينهم وبين المسيحيين من غيرة على شريعة الأخلاق ، ومثال أعلى هو الفقر ، وحماسهم في انتظار الأزمنة الأخيرة ، والايمان بالآله الأحد الذي كشف عن وجوده في العهد القديم .

ما كان يقرب هؤلاء المسيحيين أكثر من أي شيء آخر هو الخلق الذي كانوا يرونه . ومن هنا الشأن العظيم الذي يولى في الرسالة المسائل الخلقية والمزج الشديد للدواعي اليهودية واليونانية ، الأمر الذي يجعل لارشاد يعقوب صلة قرابة بالارشاد اليهودي المهلن ، ولكن الخلقية التي يعلمها الكاتب لا تقتصر على تكرير اقوال مبتذلة يقبلها جميع الناس ، بل هي تتجلى بمظاهر طريفة تساعد على الاحاطة بالرسالة . هناك ، قبل كل شيء ، شرح ثلاثة موضوعات ورد في الفصل ١/٢ الى ١٣/٣ وتناول كيف يجب القيام بالعبادة وما يتبعه من اجلاس الحضور في امكانهم (١٣-١/٢) ونظام الخدمة (١٣-١/٣) والنتائج العملية التي تجب مراعاتها بين الاخوة في العبادة (١٤/٢-٢٦) . وهذه الفقرات الثلاث تشن حملة لا تحلو من الشدة على العادات السيئة التي ربما دخلت بعض الكنائس التي انشأها بولس ، وهي التي قطعت صلاتها باليهود على وجه اعم . والطرافة الأخرى في خلقية يعقوب هي قساوة تنديده بالأغنياء (١١-٩/١ و ٧-٥/٢ و ١٣-٤/١ و ١٧-١/٥ و ٦-١/٥) ، وهي ادق وأشد من ان تكون مجرد كلام منمق . وفي هذه الفقرات خبران او ثلاثة تدعو الى الاعتقاد بأن عبارات الذم هذه يتناول بعضها ، على أقل تقدير ، اناساً من وجهاء اليهود (٦/٢-٧ و ٦/٥) . يبدو ان كاتب رسالة يعقوب يشن حرباً على جبهتين : الجبهة الواحدة هي الكنائس المتمسكة بذكرى بولس تمسكاً مفرطاً ، والجبهة الأخرى هي اليهود الأغنياء . وهو يربو بعمله هنا أن يجمع بين سائر المسيحيين وبين اليهود الوضعاء ، وهم في رأيه يؤلفون معاً «المشتين من الأسباط الاثني عشر» . كان هذا المشروع معقولاً في السنوات ٦٠-٦٥ . ولكنه يجب على الأرجح ان يجعل تاريخه بعد السنة ٨٠ ، قبل انضمام مجامع الشتات الى المذهب الفريسي في اليهودية . كان ذلك المشروع يستهدف جميع الشتات الناطق باليونانية ، ولكن قد يكون مع ذلك ان الرسالة أنشئت في مدينة من فلسطين ناطقة باليونانية ، مثل قيصرية او طبرية .

قد يعسر على قارئ من القرن العشرين ، تعود تمييز اليهودية من المسيحية بوضوح ، ان يفهم ذلك التفكير الذي جعل تلك المحاولة لتقريب احدهما من الأخرى . ومع ذلك ، فلا شك ان في رسالة يعقوب تعليماً مفيداً لنا .

أقسام الرسالة

من العبث البحث في الرسالة عن تصميم دقيق غير الذي توحيه التغييرات في الانشاء ، الظاهرة في ١/٢ و ١٣/٣ . في الجزء الذي يتوسط الرسالة ، في ما بين هاتين المسألتين ، ثلاثة شروح بينها تماسك حسن ، ويجمع بينها الموضوع المشترك لما تندد به ، وهو العبادة التي تقام في بعض الكنائس العائدة الى التقليد الموروث عن بولس ، واستعمال اساليب للخطايا وردت كثيراً في فن «التقريع» ، من اسئلة ونداءات الى القراء ومناقشة مخاطب وهي الخ... ولكن ليس الفصل الأول الأ سلسلة طويلة من الحكيم الوجيزة الخالية من ترتيب ظاهر ، ما عدا ان كثيراً ما يصل عكس في آخر جملة بأول الجملة اللاحقة ، مثل «الثبات» في الآيتين ٣ و ٤ و «نقص» في الآيتين ٤-٥ و «محنة»

مدخل الى رسالة يعقوب

و «جُرَّب» . ولكلا الكلمتين مصدر واحد في اليونانية ، في الآيتين ١٢ و ١٣ ، و «تدين» في الآيتين ٢٦-٢٧ الخ ... أما القسم الثالث من الرسالة ، واوله ١٤/٣ ، فهو أكثر تغيّراً من ذلك . فيمزج من غير ترتيب شروحا فيها بعض التبسط (١٠-١/٤ و ١٣-١٧ و ٦-١/٥ و ٧-١١) وحِكْمًا مفردة . قلة الترتيب هذه مألوفة في الارشاد ، ولا تحول دون ان يستعمل الكاتب بفن فائق مختلف ألوان البديع من جناس وسجع وعبارات فيها وزن الخ ... وقد يكون ان عدم الترتيب هذا يعكس طابع التقليد الذي استعمله الكاتب في بعض اجزاء الرسالة ، على أقل تقدير . فسواء أكان هذا التقليد أقوال يسوع ، لكثرة الشبه بين العظة على الجبل ورسالة يعقوب ، أم مجموعة لأقوال يعقوب ، فلا شك انه لم يكن لذلك التقليد من بنية ادبية ، فلم يشعر الكاتب بحاجة الى ان يضع له بنية . فقد بدا له ان لا حاجة لتصميم أكثر احكاماً لمؤلف من هذا النوع ، قيمته تأتيه من تأثيره العام وحسن ما يفصّل فيه . ومهما يكن من امر ، فإن قلة الترتيب التي حفظها فيه لا تخلو من قوة وروعة .

تحية

١ من يعقوب عبد^(١) الله والرَّب يسوع المسيح إلى المُشَتَّتِينَ^(٢) مِنَ الْأَسْبَاطِ الْإِنْتِي عَشْرَ، سلام!

رسل ١٧/١٢
١ بط ١/١

فوائد المَحَن

١ أَنْظَرُوا يَا إِخْوَتِي إِلَى مَا يُصِيبُكُمْ مِنْ مُخْتَلِفِ الْمَحَن^(٣) نَظَرَكُمْ إِلَى دَوَاعِي الْفَرَحِ الْخَالِصِ. فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَمْتِحَانًا^(٤) إِيْمَانِكُمْ^(٥) يَلِدُ الثَّبَاتَ، وَلَيْكُنِ الثَّبَاتُ فَعَالًا عَلَى وَجْهِ كَامِلٍ، لِتَكُونُوا كَامِلِينَ^(٦) سَالِمِينَ لَا

١ بط ١٣-١٤
١ بط ١/٦-٧

متى ٥/٨

نَقْصٌ فِيكُمْ.

٥ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ تَنَقَّضَهُ الْحِكْمَةُ^(٧) مِثْلَ ٦/٢ فَلْيَطْلُبْهَا^(٨) عِنْدَ اللَّهِ يُعْطَاهَا، لِأَنَّهُ يُعْطِي جَمِيعَ النَّاسِ بِلا حِسَابٍ^(٩) وَلَا عِتَابٍ. فَلْيَطْلُبْهَا بِإِيْمَانٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَابَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجَ الْبَحْرِ إِذَا لَعِبَتْ بِهِ الرِّيحُ فَهَاجَتْهُ. وَلَا يَظُنُّ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ الرَّبِّ شَيْئًا، فَهُوَ رَجُلٌ ذُو نَفْسَيْنِ^(١٠) لَا يَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ فِي طَرَفِهِ كُلِّهَا.

متى ٧/٧
١ بط ٢/١٢

٩ لِيَقْتَحِرِ الْأَخُ الرُّوضِيعُ^(١١) بِرِفْعَتِهِ وَالْغَنِيُّ بِضَعْفَتِهِ، لِأَنَّهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ.

رسالة يعقوب تتناول موضوعًا معروفًا من الوعظ اليهودي والمسيحي. فالخنة «امتحان» بكشف نوعية الإيمان. والمسيحي معرض للنزاع، فيُخرج في الصبر ثمرًا كاملاً (راجع الآية ١٢ و ١١/٥ و ١٣/٨-١٥).

(٥) هناك من يترجم: «صحة إيمانكم».

(٦) راجع ٢/٣.

(٧) راجع ١٣/٣.

(٨) راجع ٢/٤-٣.

(٩) يعطي الله «بلا حساب»، من غير أن يشترط شروطًا (راجع روم ٨/١٢ و ٢ قور ٣/١١ وقول ٢٢/٣).

(١٠) راجع ٨/٤.

(١١) توجي الآيتان ٩-١٠ بوجود أوضاع اجتماعية غير متساوية في داخل الجماعات المسيحية (راجع ١/٢-٧ و ١/٥-٦ و ١ قور ١٢/١-٢٦ و ٢٩-١١ و ٢٢-٢٢). لا شك أن الخط من شأن الغني يعود إلى أنه لم يعد، بعد اعتدائه، يحظى في بيئته بما كان له من تقدير، وإلى أن دخوله في الجماعة يؤدي به إلى بذل جزء من أمواله. والانتقال المعبر عنه بالتضاد «رفعة/ضعة» يرتسم في أفق أخيري: فليس للغني بعد اليوم أن يفتخر في خيراته زائلة (راجع ١/٥-٣)،

(١) على غرار ما فعل بولس (روم ١/١ و فل ١/١) وغيره من أصحاب رسائل العهد الجديد (٢ بط ١/١ و يهو ١)، سُمِّي يعقوب نفسه «عبد يسوع المسيح»، من غير أن يضيف كلمة رسول (راجع ١ قور ٧/١٥). وخلافًا لما فعل يهوذا، لا يوضح هويته، فكانت معروفة، ولا شك.

(٢) لهذا اللفظ هنا معنى أوسع من الذي ورد في ١ بط ١/١، فهو يقصد المسيحيين الذين انتموا فيها مضى إلى الجامع اليهودية خارج فلسطين، وقد يشمل أيضًا بعض اليهود المقيمين في المناطق نفسها. أمّا في باقي الرسالة، فالمُرْسَل إليهم هم «اخوة» يجتمعون في مجامع (٢/٢) ويؤلفون كنائس (١٤/٥).

(٣) في الآيتين ٢ و ١٢، دَلَّت «المَحَن» على مجاهبات أو منازعات أتت من الخارج، في حين أن كلمات من أصل واحد في الآيتين ١٣-١٤ تقصد التجربة الصادرة عن الشهوة الباطنية. فالخنة من وسائل التربية الإلهية في حياة المسيحي (راجع الآية ٤ و ٢١/٢ و ١١/٥)، في حين أن الله لا يَجْرِبُ (راجع متى ١٣/٦).

(٤) في هذا الارتباط وجوه انتلاف واختلاف في آن واحد مع روم ٣-٤ (راجع ٢ بط ١/٥-٧). لا شك أن

اش ٧-٦/٤٠ ١١ فَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْتَدَّتْ حَرَارَتُهَا
وَأَبْسَتِ الْعُشْبُ ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَذَهَبَ رَوْقُهُ .
كَذَلِكَ يَذْبُلُ الْغَنِيُّ فِي مَسَاعِيهِ .
١٢ طوبى (١٢) لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ
١٢/١٢ دا ٢ قور ٢٥/٩
التَّجَرُّبَةَ ! لِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مُزَكَّى فَيُنَالُ إِكْلِيلَ
الْحَيَاةِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مَنْ يُحِبُّونَهُ .

التجربة

١٣ إذا جُرِّبَ أَحَدٌ فَلَا يَقُلْ : « إِنَّ اللَّهَ
يُجَرِّبُنِي » . إِنَّ اللَّهَ لَا يُجَرِّبُهُ الشَّرُّ وَلَا يُجَرِّبُ
أَحَدًا ، ^{١٤} فِي حِينٍ أَنْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَهْوَةٌ

مثل ٣/١٩
روم ٨/٧-١٠

العبادة الصحيحة

١٤ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ شَيْءٌ ، يَا إِخْوَتِي سَي ١١/٥

الخطيئة أشدها ، أورثت الموت . والصلة بين الخطيئة والموت
ترد هي نفسها في ٢٠/٥ . فليس المقصود هو الموت الطبيعي
فقط ، بل الموت الأخيري الذي يتعارض مع الحياة التي تمت
ولادتها في المؤمن بفضل كلمة الحق (الآية ١٨) والتي يعد الله
بها من يحبونه (الآية ١٢) .

(١٥) هذه الكلمات الأولى من الآية بيت سُداسي
الوزن ، فقد يستشهد الكاتب بعبارة مأثورة في قيمة العطية ،
ولكنه يضيف ان العطية الكاملة لا تأتي إلّا من الله .

(١٦) إِنَّ اللَّهَ رَبٌّ (راجع ١/١) وَأَب (٢٧/١)
و ٩/٣ ، الإله الأرحم الذي يعترف به الإيمان اليهودي
(١٩/٢) (راجع ١٢/٤) . انه «أبو الأنوار» لأنه خلق
الكواكب (راجع تك ١٤/١-١٨) . وإذا كان أبا الأنوار ،
فذلك انه نفسه نور (راجع ١ يو ١/٥) . يريد الكاتب أن
يُبعد عن الله وعن عمله كل وجوه الشك (راجع الآية ١٣)
وأن يبنى عنه الانقسام والرياء اللذين يميزان الخاطئ (راجع
٤/٤) . إنه ذلك الذي يعطي من يسأله (راجع الآية ٥
و ١٥/٥) ، مستعداً دائماً للمغفرة (١١/٥) . لكنه الدِّيان
أيضاً (٨/٥-١٠) (راجع ١٢/٤) الذي يعطي الملكوت
للفقراء المعترضين للمسيح وبحسب الأغنياء الذين يخالفون
شرعيته .

(١٧) من الراجح ان المقصود ليس الكلمة الخالقة ،
بل ما يتقبله المؤمنون من تعليم يهديهم إلى الخلاص . «وه كلمة
الحق» هذه الصادرة عن مشيئة الله تشير إلى البشارة ولا شك
(راجع ١ بط ٢٣/١-٢٥ وقول ٥/١ واف ١٣/١ و ٢ طيم

في حين أن الوضع يفترخ بالميراث الموعود به .

(١٢) هذه التطوية عودة إلى صيغة تقليدية للوعظ
الأخلاقي في العهد القديم ، فهي تعد بالسعادة من سار على
سبيل الله (راجع الآية ٢٥) . وفي العهد الجديد ، تصبح هذه
السعادة الحياة الأخيرية التي وعدها على وجه خاص من
عانوا المسيح (راجع ١١/٥ ومتى ١٠/٥-١٢ ولو
١٢/٣٧-٣٨ و ١ بط ١٤/٣ و ١٤/٤ ورؤ ١٣/١٤
و ١٥/١٦) .

(١٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يُجَرِّبُ أَحَدًا : بما أن الشرّ غريب
عنه ، فهو لا يستطيع أن يدفع أحداً إلى ارتكابه (راجع سي
١١/١٥-١٣) . فالإنسان تستويه الشهوة وتغريه ، وهي تشبه
الأهواء التي تعترك في الأعضاء (٢-١/٤) ، وتقوم بالدور
الذي قام به «الحيل الرديء» في الدين اليهودي للمعاصر أو
قام به «روح الفساد والظلام» في مؤلفات قران (القانون
١٨/٣ - ٢٦/٤ وراجع روم ٧/٧-٨ و ١ يو ١٦/٢-١٧) .
وهذه النظرة ، التي تميز بين «الامتحان» و«التجربة» وتبعد
التجربة عن عمل الله ، تتعد بعض الشيء عن العهد القديم
(تث ٤/١٣ مثلاً) . وهي تستند ، في آخر الأمر ، إلى قصة
الإنسان الخاطئ الذي تتنازع قوى غير منظورة (الله والعالم ،
٤/٤ ، والله والشیطان ، ٧/٤) .

(١٤) ليست الخطيئة هنا قدرة خارجة عن الإنسان ،
بل الذنب نفسه (راجع ٩/٢ و ١٧/٤ و ١٥/٥-١٦
و ٢٠) ، وإن كان هناك بعض الشبه في الصلة بين «الخطيئة»
وه الموت» في روم ١٢/٥ و ٢٣/٦ و ١٣/٧ . إذا بلغت

رسالة يعقوب ١/٢٠-٢/٤

خَدَعَ قَلْبَهُ ، كَانَ تَدْبِيتهً بَاطِلًا . ٢٧ إِنَّ التَّدْبِينَ (٢٣)
الطَّاهِرَ النَّقِيَّ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هُوَ اِفْتِقَادُ الْإِيْتَامِ
وَالْأَرَامِلِ فِي شِدَّتِهِمْ وَصِيَانَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنْ
الْعَالَمِ (٢٤) لِيَكُونَ بِلا دَنَسٍ .

توقير الفقراء

٢ يا اخوتي ، لا تَجْمَعُوا بَيْنَ مُرَاعَاةِ
الْأَشْخَاصِ (١) وَالْإِيمَانِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، لَهُ
الْمَجْدُ . ٢ إِذَا دَخَلَ مَجْمَعُكُمْ (٢) رَجُلٌ بِاصْبَعِهِ
خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَهِيَّةٌ ، وَدَخَلَ أَيْضًا
فَقِيرٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِيخَةٌ ، ٣ فَالْتَفَتُمْ إِلَى صَاحِبِ
الثِّيَابِ الْبَهِيَّةِ وَقُلْتُمْ لَهُ : «اجْلِسْ أَنْتَ هَهُنَا فِي
الصُّدُرِ» ، وَقُلْتُمْ لِلْفَقِيرِ : «أَنْتَ قِفْ» أَوْ
«اجْلِسْ عِنْدَ مَوْطِئِ قَدَمَيَّ» ، ٤ أَفَلَا تَكُونُونَ قَدْ
مَيَّزْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصِرْتُمْ قُضَاةً سَاءَةً
أَفْكَارُهُمْ ؟

(١/١٢)

(٢١) راجع ١٢/٢ .

(٢٢) راجع ١٤/٢ .

(٢٣) هي نبرة الأنبياء الذين كانوا يأيون الفصل بين
العبادة الصحيحة والعدالة في معاملة الوضعاء (راجع اش
١١/١-١٧ و ٢٣ وار ٢٨/٥ وحز ٧/٢٢ وزك ١٠/٧) .
فالطهارة التي تقتضيها العبادة هي طهارة المحبة (راجع ٨/٤
ومر ١/٧-٢٥) .

(٢٤) راجع ٤/٤ .

(١) إن «مراعاة الأشخاص» تخالف «الإيمان» بالرب
يسوع المسيح ، لأن المجد الوحيد الذي يدخل في حساب
المؤمن هو مجد الرب . ففي المسيح ، لا يحايي الله ، ولا سباً في
ممارسة الدينونة (راجع روم ١١/٢ واف ٩/٦ وقول ٢٥/٣ و ١
بط ١/٧) ، فلا يمكن أن يسلك المسيحي سلوكاً آخر .
(٢) المكان الذي يجتمع فيه المسيحيون للصلاة
والاستماع إلى الوعظ .

الْأَحْيَاءَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَعَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ (١٨) أَنْ
يَكُونَ سَرِيعًا إِلَى الْإِسْتِمَاعِ بَطِينًا عَنِ الْكَلَامِ ،
بَطِينًا عَنِ الْغَضَبِ ، ٢٠ لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا
يَعْمَلُ لِحَيْرِ اللَّهِ (١٩) . ٢١ فَالْقُوا عَنْكُمْ كُلَّ
دَنَسٍ (٢٠) وَكُلَّ مَا يَقْبِضُ مِنْ شَرٍّ ، وَتَقَبَّلُوا
بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَخْرُوسَةَ فِيكُمْ وَالْقَادِرَةَ عَلَى

غل ١٩/٥
روم ١٣/٢
متى ٢٤/٧
لو ٢١/٨

خُلَاصِ نَفُوسِكُمْ . ٢٢ وَكُونُوا مِمَّنْ يَعْمَلُونَ بِهِذِهِ
الْكَلِمَةَ ، لَا مِمَّنْ يَكْتَفُونَ بِسَاعِيهَا فَيَخْدَعُونَ
أَنْفُسَهُمْ . ٢٣ فَمَنْ يَسْمَعِ الْكَلِمَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا
يُشَبِّهُ رَجُلًا يَنْظُرُ فِي الْمِرْآةِ صُورَةَ وَجْهِهِ . ٢٤ فَمَا
إِنْ نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ وَمَضَى حَتَّى نَسِيَ كَيْفَ كَانَ .
٢٥ وَأَمَّا الَّذِي أَكَبَّ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ ، شَرِيعَةِ
الْحُرِّيَّةِ (٢١) ، وَلَزِمَهَا ، لَا شَأْنَ مَنْ يَسْمَعُ ثُمَّ
يَنْسَى ، بَلْ شَأْنَ مَنْ يَعْمَلُ (٢٢) ، فَذَلِكَ الَّذِي
سَيَكُونُ سَعِيدًا فِي عَمَلِهِ .

روم ٢/٨

٢٦ مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ دِينٌ وَلَمْ يَلْجِمْ لِسَانَهُ ، بَلْ

(١٥/٢) ، لكنها تشير أيضاً إلى حكمة حياتية (راجع ١٤/٣
و ١٩/٥) . يسميها الكاتب شريعة الحرية (الآية ٢٥
و ١٢/٢) . وهذه الكلمة تجعل من المسيحيين «بواكير» خليفة
جديدة ، في حين أن الشهوة تورث الموت .

(١٨) أو «أنتم علماء» ، يا اخوتي الأحباء . ومع ذلك ،
يجب على الإنسان ...» .

(١٩) ليس له ير الله هنا المعنى الوارد عند بولس ،
وهو وحي الخلاص (راجع روم ١٧/١ و ٢٤/٣) ، لكنه
يدل على يحمل ما تقتضيه كلمة الله أو حكمته (راجع
١٨/٣) ، ولا سيما ما تقتضيه شريعة المحبة (راجع ٨/٢) التي
يخالقها الغضب . والإنسان ، إذا دخل في هذه المتعضيات ،
أصبح باراً (راجع ٢١/٢-٢٥) وزاد صلاته قوة (راجع
١٦/٥) . وهذه النظرية ، التي نرى في البر عملاً صادراً عن
الإيمان ، لها ما يوازها أحسن موازنة في متى (٦/٥ و ١٠
و ٢٠ و ٣٣/٦ و ٣٦/١٢-٣٧) .

(٢٠) تمود هذه العبارة إلى الوعظ للمعمدين (راجع ١
بط ١/٢ و روم ١٢/١٣ واف ٢٢/٤ و ٢٥ وقول ٨/٣ وعب

١ قور ١/٢٧-٢٩

٥ اسْمَعُوا، يَا اخوتيَ الْاَحْيَاءُ: أَلَيْسَ اللَّهُ
أَخْتَارَ (٣) الْفُقَرَاءَ فِي نَظَرِ النَّاسِ فَجَعَلَهُمْ أَغْنِيَاءَ
بِالْإِيمَانِ وَوَرَثَةً لِلْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مَنْ
يُحْيِيهِ؟ وَأَنْتُمْ أَهْتُمُ الْفَقِيرُ! أَلَيْسَ
بِالْأَغْنِيَاءِ (٤) هُمُ الَّذِينَ يَظْلِمُونَكُمْ وَسَوْفَتُكُمْ إِلَى
الْمَحَاكِمِ؟ أَوَلَيْسَ هُمُ الَّذِينَ يُجَدِّفُونَ عَلَى
الْإِسْمِ الْحَسَنِ الَّذِي ذَكَرَ عَلَيْكُمْ؟ (٥) فَإِذَا
عَمِلْتُمْ بِالشَّرِيعَةِ السَّامِيَةِ (٦) الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا
الْكِتَابُ، وَهِيَ: «أَحِبُّ قَرِيبَكَ حُبَّكَ
لِنَفْسِكَ»، تُحْسِنُونَ عَمَلًا. ٩ وَأَمَّا إِذَا رَاعَيْتُمْ
الْأَشْخَاصَ فَتَرْتَكِبُونَ خَطِيئَةً وَتُثَبِّتُ الشَّرِيعَةُ
عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُخَالِفِينَ. ١٧/١

١٢/١

متى ٢٩/٢٢
لوح ١٨/١٩

١٠ قَمَنْ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ كُلَّهَا وَزَلَّ فِي أَمْرٍ
وَاحِدٍ مِنْهَا أَخْطَأَ بِهَا جَمِيعًا (٧)، «لِأَنَّ الَّذِي
قَالَ: «لَا تَزْنِ» قَالَ أَيْضًا: «لَا تَقْتُلْ». فَإِذَا لَمْ
تَزْنِ وَلَكِنَّكَ قَتَلْتَ، كُنْتَ مُخَالِفًا لِلشَّرِيعَةِ.
١٢ تَكَلَّمُوا وَعَمَلُوا مِثْلَ مَنْ سَيِّدَانِ (٨) بِشَّرِيعَةِ
الْحُرِّيَةِ، «لِأَنَّ الدِّينُونَ لَا رَحْمَةً فِيهَا لِمَنْ لَمْ
يَرْحَمْ، فَالرَّحْمَةُ تَسْتَخِفُّ بِالدِّينُونَةِ».

الايان والاعمال

١٤ أَمَّا ذَا بِنَفْعٍ، يَا اخوتي، أَنْ يَقُولَ أَحَدٌ أَنَّهُ
يُؤْمِنُ، إِنْ لَمْ يَعْمَلْ؟ (٩) أَبُوسَّعَ الْإِيمَانُ أَنْ
يُخَلِّصَهُ؟ ١٥ فَإِنْ كَانَ فِيكُمْ أَخٌ غُرْبَانٌ أَوْ

متى ٤٥-٤١/٢٥
١ يو ١٧/٣

أَوْ بِالْوَصِيَّةِ الْجَدِيدَةِ فِي يُو ١٣/٣٤-٣٥. وهذه الشريعة
«كاملة» (راجع ٢٥/١)، لأنها تكشف تمامًا عن مشيئة الله
التي كانت تبغها في شريعة موسى، فالذي يعمل بها، وإن
زَلَّ أَيْضًا (راجع ٢/٣)، يستهن بالدِينُونَةِ (راجع الآية ١٣
و ١ يو ١٤/٣-٢٠ ومتى ١٤/٦-١٥ و ١٨/٢٣-٢٥).
(٧) يذكر يعقوب هنا مبدأ من مبادئ الدين اليهودي
(راجع غل ١٠/٣ الذي يستشهد بدت ٢٦/٢٧). من
خالف «وصية واحدة» تعدى على مشيئة الذي هو صاحب
«الشريعة كلها». إلا أن تلك الوصايا في سياق الكلام هي
التي تعبّر عن محبة القريب.

(٨) راجع ٩/٥.

(٩) تشرح الآيات ١٤-٢٦ الموضوع الكامن في
الرسالة كلها، أي موضوع «الإيمان» و«الأعمال» (راجع
١/٣-٦ و ٢٥ و ١٣/٣). يبدو أن الكاتب يقف موقفًا
معاكسًا لمبدأ بولس القائل بالتبرير بالإيمان وحده (راجع روم
٢٨/٣ وغل ١٦/٢)، إذ إنه يؤكد أن الإيمان لا يخلص
بمجرد أن الأعمال وأنه ميت بدونها (راجع الآيات ١٧
و ٢٦). غير أن الأعمال التي تذكرها رسالة يعقوب ليست
«أعمال الشريعة» التي تتنزه بها الرسالتان إلى أهل غلاطية
وأهل رومية، بل الثمار التي من شأن الإيمان أن يُخرجها، في
نظر بولس نفسه (راجع روم ٦/٢ و ١٥-١٦ وغل ٥/٦ واف
٨/٢-١٠ وقول ١٠/١ و ١ تس ٣/١ و ٢ تس ١/١). لا
تطابق رسالة يعقوب بين الإيمان والأعمال، بل تشدد على

(٣) الاختيار الإلهي يُجري منذ اليوم انقلاب الفقر
بحسب العالم إلى غنى الإيمان، في حين أن الأغنياء لا
يكتسبون إلا أكثرًا معرضًا للزوال (راجع ١١/١ و ١/٥-٣).
وهذا الاختيار إلزام بوعد ميراث أخيري (راجع ١٢/١ ومتى
٢٥/٣٤ و ١ قور ٩/٦-١٠ و ٥٠/١٥ وغل ٢١/٥).
(٤) لا يفصل يعقوب بين الأغنياء بوجه عام والأغنياء
الذين لهم محلات خاصة في الجوامع المسيحية، وهو يورد، في
شأن هذه الفئة من الناس، آراء مفرغة في قالب واحد.
(٥) يُراد به اسم الرب يسوع (راجع الآية ١)، الذي
بُدعِيَ باسمه على المؤمنين عند اعتماذه (راجع رسل ٣٨/٢
و ٤٨/١٠) والذي يحدف عليه الأغنياء باضطهادهم البار
الذي للمسيح (راجع ٦/٥ ومتى ٢٢/١٠ و ٩/٢٤).

(٦) تساوي الآيات ٨-١٢ بين هذه «الشريعة
السامية» والشريعة (راجع ١١/٤) و«شريعة الحرية» (راجع
٢٥/١). لـ «شريعة الحرية» سوابق في الدين اليهودي:
كانت الشريعة تجعل من الخاضعين لها أبناء أحرارًا (راجع يو
٨/٣١-٣٥). لكن رسالة يعقوب تقصد تفسيرًا مسيحيًا
للشريعة، فهي من جهة تشابه كلمة الحق (راجع
١/١-٢٤)، وعملها من جهة أخرى يكون هو قبل كل
شيء محبة القريب (راجع ٢٦/١-٢٧). وهذه المحبة تختل في
الوصايا عملاً ساميًا (الترجمة اللفظية: «ملوكيًا»). وهي
نظرة متى أيضًا (متى ١٨/١٩-١٩ وراجع ٢١/٥-٤٨)
ويمكن مقارنتها بنام الشريعة في غل ٥/١٤ وروم ٩/١٣-١٠

تك ٩/٢٢
عب ١٧/١١
تك ٦/١٥
روم ٣/٤

أما برأ أبونا إبراهيم^{٢١} بالأعمال إذ قَرَّبَ ابْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى الْمَذْبَحِ؟^{٢٢} تَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ سَاهَمَ فِي أَعْمَالِهِ وَأَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ اكْتَمَلَ الْإِيمَانُ،^{٢٣} فَتَمَّتِ الْآبَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ آمَنَ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ».^{٢٤} تَرَوْنَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْرُرُ بِالْأَعْمَالِ لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ.^{٢٥} وهكذا راحبُ الْبَيْعِيِّ^{٢٦} (١٣): «أما بَرَّرْتَ بِالْأَعْمَالِ لِأَنَّهَا أَضَافَتْ الرُّسُولِينَ، ثُمَّ صَرَفَتْهَا فِي طَرِيقِ آخَرَ؟^{٢٦} فَكَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِلَا رُوحٍ مَيِّتٌ فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ بِلَا أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

يش ٤/٢
عب ٣١/١١

يستطيعون أن يعيشوا إلا في الخوف والرعدة. لكن الكاتب يضع حدًا لهذه المحاولة، مبيِّنًا أنه من المستحيل، في أي حال من الأحوال، أن يُفصل بين الإيمان والأعمال، وهذا ما تثبته الكتب المقدسة.

(١٢) على غرار بولس (روم ٤ وغل ٢/١٦-٩ في مسألة الإيمان والأعمال أيضًا)، تستعين رسالة يعقوب بإبراهيم، وهو وجه تقليدي من وجوه الدين اليهودي، وتطلق عليه الألقاب التقليدية: من «أب» (متى ٩/٣ ولو ٢٤/١٦ و٢٧ و٣٠ و٢١ و٣٩/٨ و٥٣ وراجع روم ١٦/٤-١٨) و«خليل الله» (٢) اخ ٧/٢٠ واش ٨/٤١ و٢/٥١ اليوناني ودا ٣/٣٥ اليوناني)، وتبني دليلها على ذبيحة إبراهيم، مفسرة إياها بأنها عمل من أعمال الإيمان ورابطة بين تك ٦/١٥ والفصل ٢٢، في حين أن بولس يبيِّن، معتمدًا على النص الأول، أن الإيمان عند إبراهيم سبق الختان وأعمال الشريعة (راجع تك ١٧). وبذلك تثبت رسالة يعقوب تفسيرًا يهوديًا (راجع مي ٤/٤٤ و٢٠/١ و١ مك ٥/٢٢ وعب ١٧/١١)، للرد، ولا شك، في ذلك الأمر على الذين يستخدمون على وجه متطرف تفسير بولس الرسول.

(١٣) يُشنى على راحب لإيمانه في عب ٣١/١١، لكن رسالة يعقوب تشدد على ضيافتها بني إسرائيل. إن المقارنة بين راحب وإبراهيم أمر مدهش، مع أن الدين اليهودي جعل راحب في عداد الدخلاء. لكن هذه المقارنة قد تُفسَّر باعتراض الخصوم القائلين، استنادًا إلى يش ٩/٢-١٣، بأن راحب نالت الخلاص بمجرد إيمانه.

أُخِيتْ عُرْيَانَةٌ يَنْقُصُهَا قُوَّةُ يَوْمِهَا،^{١٦} وَقَالَ لَهَا أَحَدُكُمْ: «إِذْهَبَا بِسَلَامٍ فَاسْتَدِفِيَا وَأَشْبَعَا» وَلَمْ تُعْطَوْهُمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْجَسَدُ، فَإِذَا يَنْفَعُ قَوْلُكُمْ؟^{١٧} وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ، فَإِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِالْأَعْمَالِ كَانَ مَيِّتًا فِي حَدِّ ذَاتِهِ^{١٨}.

^{١٨} وَرُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ (١١): «أَنْتَ لَكَ الْإِيمَانُ وَأَنَا لِي الْأَعْمَالُ». فَأَرِنِي إِيمَانَكَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ، أُرِكَ أَنَا إِيمَانِي بِأَعْمَالِي.^{١٩} أَنْتَ تُؤْمِنُ بَأَنَّ اللَّهَ أَحَدٌ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ. وَالشَّيَاطِينُ هِيَ أَيْضًا تُؤْمِنُ بِهِ وَتَتَرَعَّدُ.^{٢٠} أَتُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ، أَيُّهَا الْأَبَلَةُ، أَنَّ الْإِيمَانَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ شَيْءٌ عَقِيمٌ؟

متى ٢٩/٨

إيمان يبلغ كماله في الأعمال، ولا سيما في محبة القريب والصلاة. فمن جعل ثقته في كلمة الحق القادرة وحدها على تخليص الخاطئ، خضع أيضًا لمشيئة الله في كل ما يمت بصلة إلى حياته. إن الأهمية المعلقة على عمل المؤمن تدل على أن هناك بيئة يهودية مسيحية أشبه ببيئة متى (١٦/٥ و ٢٠ و ١٢/٧ و ٢٧ و ٥٠/١٢ و ٢٣/١٨ و ٣٥ و ٣١/٢٥-٤٦). ولكن يجب ألا ننسى أن الله هو الذي يخلق بكلمته ويكمل البار: فالآية ٢٢، إذ تؤكد أن الأعمال تكلل الإيمان، لا تناقض مباشرة موقف بولس.

المقصود هو وجهة نظر تبدو أنها نشأت بعد إشكالية بولس بزم طويل. كان الدين اليهودي يعيل إلى صهر الإيمان بالأعمال، وكان بولس في خلاف مع اليهوديين، فطالب بأولوية الإيمان مميِّزًا إياه عن غماره أو أعماله. أمَّا رسالة يعقوب فإنها توفِّق بين الإيمان وأعمال الإيمان، بدمجها ما أتى به انتقاد بولس، والراجع أنها قاومت تفسيرًا متطرفًا لتعليم بولس. (١٠) أو «تمامًا».

(١١) تفسير الآيتين ١٨-١٩ عسير والمفسرون متقسمون جدًّا في سياق الفكرة. فمنهم من يرى في نائب فعل «قيل» لسان حال يعبر عن نظرية الكاتب، ومنهم من يرى فيه معترضًا تسري حججه إلى المنادي الوارد في الآية ٢٠، والصبغة الأدبية تؤكد، على ما يبدو، هذا الرأي. والاعتراض هو نوع من التحذير يُرسل إلى الكاتب، منذرًا إياه بإقامة الدليل على أن له، وهو رجل الأعمال، الإيمان أيضًا. والاعتراض يحمله على التحقق من أن إيمانه نفسه بشر الشك في حسن ضميره، إذ إن الشياطين أنفسهم لا

بلية الإنسان من اللسان

متى ٨/٢٣ **٣** لا يَكْثُرَنَّ فِيكُمْ يَا اخَوَتِي عَدَدُ الْمُعَلِّمِينَ ^(١).
فَإَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَتَلْقَى فِي ذَلِكَ أَشَدَّ دَيْنُونَةٍ.
سبي ١/١٤
مثل ١٩/١٠ ^٢وَمَا أَكْثَرَ مَا نَزَلُ نَحْنُ جَمِيعًا. وَإِذَا كَانَ
أَحَدٌ لَا يَزِلُّ فِي كَلَامِهِ، فَهُوَ إِنْسَانٌ كَامِلٌ ^(٢)

قَادِرٌ عَلَى إِيْجَامِ جَمِيعِ جَسَدِهِ. ^٣فَحِينَ تَضَعُ
اللُّجَامَ فِي أَفْوَاهِ الْخَيْلِ لِتَخْضَعَ لَنَا، نَقُودُ بِهِ
جِسْمَهَا كُلَّهُ. ^٤وَنَنْظُرُوا أَيْضًا إِلَى السُّفْنِ، فَإِنَّهَا
عَلَى ضَخَامَتِهَا وَشِدَّةِ الرِّيحِ الَّتِي تَدْفَعُهَا تَقْوُدُهَا
دَقَّةٌ صَغِيرَةٌ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ الرِّبَّانُ ^(٣). ^٥وَهَكَذَا
اللسان، فَإِنَّهُ عَضُوٌّ صَغِيرٌ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُفَاخِرَ
بِالْأَشْيَاءِ الْعَظِيمَةِ. أَنْظُرُوا مَا أَصْغَرَ النَّارَ الَّتِي
تُحْرِقُ غَابَةَ كَبِيرَةً ^٦وَاللِّسَانُ نَارٌ أَيْضًا وَعَالَمُ
الْأَثَمِ ^(٤). اللسان يَبْنِي أَعْضَانَنَا يُدْنِسُ الْجِسْمَ
كُلَّهُ وَتُحْرِقُ الطَّبِيعَةَ فِي سِرِّهَا ^(٥) وَتَحْتَرِقُ هُوَ
بِنَارِ جَهَنَّمَ. ^٧تَقْهَرُ الْوُحُوشُ وَالطُّيُورُ وَالزَّحَّافَاتُ

مثل ٢٧/١٦

متى ١٨/١٥

و ٢٢/٥

وَالْحَيَوَانَاتُ الْبَحْرِيَّةُ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا،
وَالنَّوْعُ الْإِنْسَانِيُّ يَفْهَرُهَا، ^٨وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلَا
يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَفْهَرَهُ. إِنَّهُ يَلِيَّةٌ لَا
تُضْبَطُ، مِلْوُهُ سَمٌّ قَاتِلٌ، ^٩بِهِ نُبَارِكُ ^(٦) الرَّبَّ
الآبَ وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الْمَخْلُوقِينَ عَلَى صُورَةِ
الله. ^{١٠}مِنْ قَمٍ وَاحِدٍ تَخْرُجُ الْبَرَكََةُ وَاللَّعْنَةُ. تَك ٢٧/١
فَيَجِبُ يَا اخَوَتِي أَلَّا يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.
^{١١}أَبْعِضُ الْيَسُوعُ بِالْعَذَبِ ^(٧) وَالْمَرْءُ مِنْ مَجَرَى
وَاحِدٍ؟ ^{١٢}أَمْ يُمَكِّنُ يَا اخَوَتِي أَنْ تُثْمِرَ الثَّيْبَةُ
زَيْتُونًا أَوْ الْكَرْمَةُ تِينًا؟ إِنَّ الْيَسُوعَ الْمَالِحَ لَا يُخْرِجُ
الْمَاءَ الْعَذْبَ.

الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة

^{١٣}أَفِيكُمْ أَحَدٌ ذُو حِكْمَةٍ وَدِرَايَةٍ؟ فَلْيُظْهِرْ
بِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ تُصْنَعُ بِوَدَاعَةٍ تَأْتِي مِنَ
الْحِكْمَةِ ^(٨). ^{١٤}أَمَّا إِذَا كَانَ فِي قُلُوبِكُمْ مَرَارَةٌ

(٤) راجع ٤/٤.

(٥) هذه الفقرة معقدة وغامضة. يكذِّس الكاتب
الألفاظ ليُظْهِرَ عَظَمَ الْأَضْرَارِ الَّتِي قَدْ يُحْدِثُهَا «اللسان». وهو
يقتبس من التقليد اليهودي استعارة «جهنم» (راجع مر
٤٧/٩-٤٨). أَمَّا عبارة «سير الوجود» فإنها مأخوذة من
العالم الحضاري المُنَسِّي (اقتبسها الدين اليهودي من الفلسفة
الرواقية الشائعة).

(٦) لا شك أن المقصود هم العلماء الذين، بالعضو
نفسه، يباركون الله، ويلعنون الإنسان المخلوق على صورته،
بنيالهم من سلام الجماعة.

(٧) الحلو.

(٨) يواصل نداء العلماء العنيف بمذبح له «الحكمة»
(الآيات ١٣-١٧) التي هي مصدر كل تعليم. تميَّز رسالة
يعقوب بين نموذجين من الحكمة: حكمة العالم الكذاب التي
هي أرضية وحيوانية وشيطانية، وترتبط بعالم الخطيئة والافتراء
على الحق، وحكمة الإنسان الكامل الآتية من علِّ ككلمة
الحق والحاملة ثمار السلام (راجع متى ٩/٥ وعب ١١/١٢).

(١) تضم الجماعة المسيحية «معلمين»، يجعل الكاتب
نفسه في عدادهم. ويتقدَّمها شيوخ (راجع ١٤/٥). يرد
ذكر المعلمين، للمرة الأولى في لوائح بولس (روم ٧/١٢
و١ قور ١٢/٢٨-٢٩ واف ١١/٤)، في حين أن ذكر
الشيوخ ينقل القراء إلى زمن تحرير الرسائل الرعائية وسفر
أعمال الرسل ولا شك أن هذا التنبيه الموجه إلى المعلمين يمتدُّ
إلى التحذير من زلات اللسان. فعلى عاتقهم، بسبب
منصبتهم، مسؤولية أعظم (راجع لو ٤٧/٢٠ في شأن
الكتابة). على الذين يقومون بوظيفة التحليم أن يضبطوا
ألسنتهم.

(٢) يرد لفظ «كامل» مرارًا كثيرة في رسالة يعقوب،
إِنَّمَا لَيْتَ عَطِيَّةُ اللَّهِ وَشَرِيعَةُ الْخَيْرِ (١٧/١ و ٢٥)، وَأَمَّا
لَوْصِفَ الْعَمَلُ الْمَكْمُلُ لِلْإِيمَانِ (٤/١ و ٢٢/٢). وهذا
الموضح المختص بكامل السلوك الموافق لكامل سبيل الله مأخوذ
من الدين اليهودي (ولا سيما في مؤلفات قران). ورد في متى
٤٨/٥ و ٢١/١٩ أن المؤمن عليه أن يكون كاملاً بإتمام
الشرعة التي يبلغ بها يسوع إلى الكمال.
(٣) الرِّبَّانُ: قائد السفينة.

رسالة يعقوب ١٥/٣-٩/٤

تريدون ، فتخاصمون وتعترون . لا تتألون لأنكم لا تسألون .^(١) تسألون^(٢) ولا تتألون لأنكم لا تحسنون السؤال لرغبتكم في الإنفاق على أهوائكم .

^(٣) أثبتنا الزواني (٣) . ألا تعلمون أن صداقة^١ ١٧-١٥/٢
العالم عداوة الله ؟ فمن أراد أن يكون صديق العالم أقام نفسه عدو الله^(٤) . أم تحسبون أن الكتاب يقول عبثاً : إن الله يشاق شوق الغيرة إلى الروح الذي أسكنه فينا ؟ بل هو وجوده بِنِعْمَةِ أَعْظَم ، فإن الكتاب يقول : «إن الله يكابر المتكبرين وينعم على المتواضعين» .

^٧ فأخضعوا لله وقاوموا إبليس يول عنكم هارباً .^١ بط ٥-٥
^٨ اقربوا من الله يقترب منكم . طهروا أيديكم^٢ مثل ٣١/٣
أيها الخاطئون ونقوا قلوبكم^(٥) اف ١٦/٦
النفسين^(٦) .^٣ ذك ٣/١
أندبوا شقاءكم وأخزنوا

حكمتين ، نفس انقسامات الجماعة بتعارض بين «صداقة العالم» و«حبة الله» . وهذا الاختلاف تقليدي في الدين اليهودي ويرد على وجه كثيرة في العهد الجديد (عند بولس ، الصراع بين الجسد والروح ، وعند يوحنا التعارض بين الظلام والنور) . ولا يعني هذا الاختلاف قيام ثنائية يكون فيها عالم شرير يختلف اختلافاً جذرياً عن الله ، بل يعبر عن اختيار لا بد منه بين الطاعة لله والعبودية في حكم السلطة المناوئة . ومن وجهة النظر هذه ، يكون حب العالم علامة رجل ذي نفسين (راجع ٨/١ و ٦/٣) .

(٥) راجع ٢٦/١-٢٧ ومتى ٨/٥ .

(٦) إن الكلمة اليونانية ، التي تعني «ذا النفسين» ، بالنظر إلى الله أو بالنظر إلى الإنسان ، لم ترد قبل رسالة يعقوب ، لكن استعارة الإنسان ذي النفسين يرقى عهداً إلى الدين اليهودي وتوافق الرأى الذي يندد به إنجيل متى بوجه خاص (راجع ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٧/١٥ و ١٣/٢٥-١٥) . يراد بها الإنسان الذي يريد أن يقيم حلاً وسطاً بين حبة الله وصداقة العالم ، متقلباً في إيمانه وصلاته وسلوكه . إنه نقض الإنسان الكامل الذي يسعى لأن يعكس في نفسه صورة الله (راجع ٥/١-٨ و ١٢/٥) .

٢ ثور ١٢/١ الحسد والمنازعة ، فلا تفتخروا ولا تكذبوا على الحق .^{١٥} فمثل هذه الحكمة لا تنزل من عل ، وإنما هي حكمة دنيوية بشرية شيطانية .^{١٦} فحيثما يكن الحسد والمنازعة ، يكن الإضطراب ومختلف أعمال السوء .^{١٧} وأما الحكمة التي تنزل من عل فهي ظاهرة أولاً ، ثم مسالمة حليلة سمحة ملؤها رحمة ونار صالحة ، لا محاباة فيها ولا رياء .^{١٨} ثمرة البر تزرع في السلام للذين يعملون للسلام .

متى ٩/٥
عب ١١/١٢

دفع المخاصمات

٤ من أين تأتي المخاصمات والمعارك^(١)

بينكم ؟ أما تأتي من أهوائكم التي تعترك في أعضائكم ؟^٢ تشتهون ولا تتألون ، تقتلون وتحسدون ، ولا تستطيعون الحصول على ما

١ بط ١١/٢

١ بط ١٠/٣-١١ والرحمة (راجع ١٣/٢) والوداعة (راجع ٢١/١ ومتى ٥/٤ و ١ بط ٤/٣ و ١٦) . تذكر هذه اللائحة بأسلوب الوعظ الأخلاقي (راجع غل ٢٢/٥-٢٥) . (١) تعود «المخاصمات» والانقسامات في الجماعات مباشرة إلى أضرار اللسان وإلى العلماء الكذابين . غير أن التلميح إلى الأهواء ، «التي تعترك في الأعضاء» (راجع ١/٤) ، والتي تمكن العالم والشيطان من التسلط ، هو الدليل على أن الكلام ينتقل إلى حكمة جديدة مأخوذة من التقليد .

(٢) في الرسالة لفظان للدلالة على الشفاعة : فعل «سأل» (راجع ٥/١) وفعل «صلّى» (راجع ١٣/٥-١٨) . يستعمل كلاهما بالمعنى الواحد في العهد الجديد . وقد يدلّ التغيير في المفردات على حيكم مأخوذة من تقاليد مختلفة .

(٣) يتخلى الكاتب عن كلمة «إخوة» ويتخذ لهجة عنيفة ، فيصف مسيحي المنازعات بالزناة والخطئين وذوي النفسين (راجع الآيتين ٨-٩ . نعت «زواني» يذكر بتعنيف الأنبياء للشعب غير الأمين للعهد (راجع هو ١/٣) وتعنيف يسوع لـ «الجيل» الذي يرفض رسالته (راجع متى ٣٩/١٢ و ٤/١٦) . وقد نقصد الجماعات والأفراد على السواء .

(٤) كما أن أضرار اللسان فُسرّت بالتناقض بين

وَابْكُوا^(٧). لِيَتَقَلَّبَ ضَحِكُكُمْ حُزْنًا وَفَرْحُكُمْ غَمًّا. ^{١٠}تَوَاضَعُوا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكُمْ فَيَرْفَعَكُمْ.

٥-١/٧ هـ ^{١١}لَا يَقُولَنَّ بَعْضُكُمْ السُّوءَ^(٨) عَلَى بَعْضٍ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ السُّوءَ عَلَى أَخِيهِ أَوْ يَدِينُ أَخَاهُ يَقُولُ السُّوءَ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَيَدِينُ الشَّرِيعَةَ^(٩). فَإِذَا دِنْتَ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ لَهَا حَافِظًا، بَلْ دَيَّانٌ. ^{١٢}لَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا مُشْتَرَعٌ وَاحِدٌ وَدَيَّانٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَ وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَنَّ الْقَرِيبَ؟

النداء للأغنياء

١٣ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَقُولُونَ: «سَتَذَهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ فَتُقِيمُ فِيهَا سَنَةً تُتَاجَرُ وَتَرْبَحُ»، ^{١٤}أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا تَكُونُ حَيَاتُكُمْ غَدًا. فَإِنَّكُمْ بُخَارٌ يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَزُولُ. ^{١٥}هَلَّا قُلْتُمْ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ، نَعِيشُ وَنَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَاكَ» ^{١٦}وَلَكِنَّكُمْ تُبَاهُونَ^(١٠)

مثل ١/٢٧
لو ٢٠-١٩/١٢

بِصَلْفِكُمْ^(١١)، وَمِثْلُ هَذِهِ الْمُبَاهَاةِ مُنْكَرَةٌ. ^{١٧}فَمَنْ عَرَفَ كَيْفَ يَصْنَعُ الْخَيْرَ وَلَمْ يَصْنَعْهُ أَرْتَكِبْ خَطِيئَةً^(١٢).

● يَا أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ^(١)، ابْكُوا وَأَعُولُوا عَلَى مَا يَتَزَلُّ بِكُمْ مِنَ الشَّقَاءِ. ^٢ثَرَوْتُكُمْ فَسَدَتْ وَثِيَابُكُمْ أَكَلَهَا الْعُثُ. ^٣ذَهَبُكُمْ وَفُضِّنْتُمْ صَدِيقًا، وَسَيَشْهَدُ الصَّدَاقُ عَلَيْكُمْ وَيَأْكُلُ أَجْسَادَكُمْ كَأَنَّهُ نَارٌ. جَمَعْتُمْ كُنُوزًا فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ. ^٤هَا إِنَّ الْأَجْرَةَ الَّتِي حَرَمْتُمُوهَا الْعَمَلَةَ الَّذِينَ حَصَدُوا حَقُولَكُمْ قَدْ أَرْتَفَعَ صِيَاخُهَا، وَإِنَّ صُرَاخَ الْحَصَادِينَ قَدْ بَلَغَ أُذُنَي رَبِّ الْقَوَاتِ. ^٥عِشْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّنَعُّمِ وَالتَّرَفِّ وَأَشْبَعْتُمْ أَهْوَاءَكُمْ يَوْمَ التَّذْيِيعِ. ^٦حَكَمْتُمْ عَلَى الْبَارِّ فَتَقَتَلْتُمُوهُ وَهُوَ^(٢) لَا يُقَاوِمُكُمْ.

متى ٢١-١٩/٦
مثل ٢٧/١٦
اح ١٣/١٩

ت ١٥-١٤/٢٤

لك ٢٠-١٠/٢

النصائح الأخيرة

^٧فَاصْبِرُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ^(٣) إِلَى يَوْمِ مَجِيءِ

والإعجاب بالنفس والتكبر.

(١٢) لا يرتبط هذا المثل بما سبق إلا بوجه غير وثيق، لكنه يشكل في نظر الكاتب إنذارًا موجَّهًا إلى جماعة التجار.

(١) أخذت رسالة يعقوب تنبذ الآن، لا بإخوة مدعوين إلى التوبة كما سبق (١٠/١ و ٢/٢)، بل به أغنياء يظلمون الفقراء ويشتتون على حسابهم يامساك الاجرة عنهم. فهي تكرر صرخة الأنبياء (راجع اش ١٠-٨/٥ وار ٣٠-٢٦/٥ وعا ٨-٤/٨ و ٧-٦/٢). إن كثرة الأغنياء أكله الدود والصدأ (راجع متى ١٩/٦)، وسيشهد عليهم عند دينونة آخر الأزمنة.

(٢) هذا «البار» الذي «لا يقاوم» الشر (راجع متى ٣٩/٥) يدل على جماعة (راجع مز ٣٧ وسي ١٢/٢-٢٠)، لا على يسوع كما يعتقد بعض المفسرين.

(٣) في هذا القسم الأخير من الرسالة، الذي يمرض ألقًا أخيرًا، يوجه الكاتب كلامه مرة أخرى إلى المؤمنين، ليحثهم بوجه خاص على «الصبر» (الآيات ٧-١١)

(٧) إن تواضع الخاطئ هو ندامة تؤدي إلى انقلاب في النظرة الأخيرة (راجع ٩/١-١٠ ولو ٢١/٦ و ٢٥)، في حين ان الندامة العنيف الوارد في ١/٥ لا يقصح في المجال لأية ندامة.

(٨) راجع ٢٦/١ و ٩/٣-١٠.

(٩) راجع ١٠/٢-١١. هذه المطابقة بين «الأخ» و«الشريعة» تعبر، في ملخص رائع، عن المكانة السامية التي تحتلها وصية المحبة.

(١٠) نعت رسالة يعقوب غرور التجار الذين يعتقدون مقاصد مستوحاة من السعي وراء الغنى (راجع عا ٥/٨ وسي ١١-١٠/١١ و ٣٤-٢٤/٣٨ ورؤ ١٧-١١/١٨). مقابل هذه الادعاءات (راجع ١ يو ١/٦)، تذكر رسالة يعقوب «افخارًا» حقيقيًا يأتي من الإيمان (٩/١-١٠ وراجع روم ٣-٢/٥ و ١١ و ١ قور ٣١/١ و ٢ قور ١٨-١٧/١٠ و ١٢/٩-١٠).

(١١) الصلف: تمذح الإنسان بما ليس فيه أو عنده

١٢ وَقَبِلْ كُلَّ شَيْءٍ ، يَا إِخْوَتِي ، لَا مَتَى ٣٧-٣٤/٥
تَحْلِفُوا^(٨) بِالسَّمَاءِ وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا يَمِينًا أُخْرَى .
لِتَكُنْ نَعْمَتُكُمْ نَعْمَ وَلَاؤُكُمْ لَا ، لِئَلَّا تَقْعُوا تَحْتَ
وِطَاقَةِ الدَّيْنُونَةِ .

مسحة المرضى

١٣ هل فيكم مُتَأَلِّمٌ ؟ فَلْيَصِلْ !^(٩) هل فيكم مَرِيضٌ
مَسْرُورٌ ؟ فَلْيَسْتِدْ !^(١٠) هل فيكم مَرِيضٌ ؟
فَلْيَدْعُ شَيْوْخَ الْكَنِيسَةِ ، وَلْيُصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ
يَمَسِّحُوهُ بِالزَّيْتِ^(١١) بِاسْمِ الرَّبِّ .^(١٢) إِنَّ صَلَاةَ

الرَّبِّ^(١٣) . أَنْظَرُوا إِلَى الْحَارِثِ كَيْفَ يَنْتَظِرُ غَلَّةَ
ت ١٤/١١ الْأَرْضِ الثَّمِينَةِ فَيَصْبِرُ عَلَيْهَا حَتَّى يَجْنِيَ بِكَوْرَهَا
وَمُتَأَخَّرَهَا .^(١٤) فَاصْبِرُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَثَبُّوا قُلُوبَكُمْ ،
فَإِنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَرِيبٌ .^(١٥) لَا يَتَذَمَّرَنَّ بَعْضُكُمْ
مَتَى ١٢-١١/٥ عَلَى بَعْضٍ ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ، لِئَلَّا تُدَانُوا . هُوَذَا
الدَّيَّانُ وَاقِفٌ عَلَى الْأَبْوَابِ .^(١٦) اقْتَدُوا أَيُّهَا
الْإِخْوَةُ بِالْأَنْبِيَاءِ^(١٧) الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ فِي
الْجَهْمِ وَصَبَرِهِمْ .^(١٨) إِنَّا نَقُولُ فِي الصَّابِرِينَ :
مَز ٨/١٠٣ طُوبَى لَهُمْ ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ^(١٩) وَعَرَفْتُمْ
قَصْدَ الرَّبِّ^(٢٠) . إِنَّ الرَّبَّ رَحِيمٌ رَحِيمٌ .

(٦) من الغريب أن تعرض رسالة يعقوب «أيوب» . لا
يسوع نفسه ، قدوة للصبر (راجع عب ١٢/٤-١٢) ،
خصوصًا لأن أيوب لا يرد ذكره في العهد الجديد إلا هنا .
يُفسَّرُ هذا الاستناد بأن هذا المثل كان معروفًا في الدين
اليهودي . أكثر مما يفسَّر بتطبيق مسيحي لصبر أيوب على
آلام يسوع .

(٧) يشير هذا «القصد» أو هذه «العاقبة» التي كان
الله يتوخاها لأيوب إلى البركة النهائية التي نالها أيوب
(١٠/٤٢-١٧) .

(٨) يبدو أن هذه الوصية في أمر «الأيمان» مستوحاة
من تقليد يشبه تقليد متى ٣٧-٣٤/٥ (راجع ٢ قور
١٨-١٧/١) ، ونجد مواثيق له في بعض تيارات الدين
اليهودي (مسي ٩/٢٣-١١) .

(٩) تشير الصلاة المقصودة إلى الصلاة الشخصية
بالأخرى . في حين أن الآية ١٤ تذكر صلاة الكنيسة .

(١٠) راجع روم ٩/١٥ و ١ قور ١٥/١٤ واف
١٩/٥-٢٠ وقول ١٦/٣-١٧ .

(١١) تتأصل هذه «المسحة» السابقة للصلاة في عادة
طليية (راجع لو ٣٤/١٠) ودينية في آن واحد ، يذكرها مر
١٣/٦ في شأن الأشفية التي كان الاثنا عشر يجربونها . ولمَّا
كانت تصنع باسم الرب ، كالمعمودية ، فهي تدل على إيمان
الكنيسة بقدرة الرب القائم من الموت وتتخذ طابعًا طقسياً .
والتقليد الكاثوليكي ، كما أكدته المجمع التريدينتي (الجلسة
١٤) ، يربط بهذا النص سر مسحة المرضى ، وهو ما يرفضه
الإصلاح البروتستانتي بوجه عام .

وه الصلاة (الآيات ١٣-١٨) . وهما موضوعان مرتبطان
عادة في الوعظ المسيحي (راجع ١ تس ١/٥-١١ و ١٧-١٨
ومتى ٤١/٢٦) . فالصبر هو الموقف الموافق لزمان المحنة التي
تسبق مجيء المسيح . إلى هذه المواضع الكبرى تضاف
مواضع أخرى (الآيات ١٢ و ١٩-٢٠) . وهنا الأسلوب في
التأليف يبدو اعتباطيًا ، مع أنه كان شائعًا جدًا في فن
الوعظ .

(٤) خلافًا للعادة التي جرى عليها بولس (راجع ١ قور
٢٣/١٥ و ١ تس ١٩/٢ و ١٣/٣ و ١٥/٤ و ٢٣/٥ و ٢ تس
١/٢ و ٨) وسائر أسفار العهد الجديد (متى ٢٤/٣ و ٢٧
و ٣٧ و ٣٩ و ٢ بط ١/٦ و ٤/٣ و ١ يو ٢٨/٢) ،
فه «الجيء» هنا هو مجيء الله أكثر مما هو مجيء المسيح
(راجع ٢ بط ١٢/٣) ، لأن كلمة «الرب» تدل على الله في
سياق الكلام (الآيتان ٩ و ١١) . ومن هذه الناحية ، تبقى
رسالة يعقوب أقرب إلى البيعة اليهودية . يُشار إلى هذا الأفق
الأخيري في الرسالة بألفاظ كثيرة (الأيام الأخيرة ٣/٥ ،
والخلاص ٢١/١ و ١٤/٢ و ١٢/٤ و ٢٠/٥) ، و«كليل الحياة»
١٢/١ و«الملكوت» ٥/٢ و«الدينونة» ١٣-١٢/٢ و ١٢/٥ ،
وجهتهم ٦/٣) . كُتبت الرسالة في زمن أو في بيئة لم تُثر فيه
بجدة مشكلة تأخر المجيء (كما في متى ٥/٢٥ و ١٩ أو ٢ بط
٨-٩/٣) .

(٥) الاستمانة بمثل «الأنبياء» توافق التقليد اليهودي
الذي كان يحلهم في عداد الشهداء (راجع متى ١٢/٥
و ٢٣-٢٩/٣١ و رسل ٥٢/٧ و روم ٣/١١ و ١ تس ١٥/٢
وعب ٣٦/١١-٣٨) .

رسل ١٦/٣ الإيمان تُخَلِّصُ الْمَرِيضَ ، وَالرَّبَّ يُعَافِيهِ . وَإِذَا
كَانَ قَدْ أَرْتَكَبَ بَعْضُ الْخَطَايَا غُفِرَتْ لَهُ (١٢) .
١٦ فَلْيُعْتَرِفْ (١٣) بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِخَطَايَاهُ ،
وَلْيَصَلِّ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ كَيْ تُشْفَوْا . صَلَاةُ الْبَارِّ
تَعْمَلُ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ . (١٤) كَانَ إِبِلْيَا (١٥) بَشَرًا مِثْلَنَا
فَصَلَّى طَالِبًا بِالْحَاجِ أَلَّا يَنْزِلَ الْمَطَرُ ، فَلَمْ يَنْزَلْ
عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ . (١٦) ثُمَّ
عَادَ إِلَى الصَّلَاةِ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَخْرَجَتِ

الْأَرْضُ غُلَّتَهَا .

النصائح الأخوي

١٩ يَا إِخْوَتِي ، إِنْ ضَلَّ بَعْضُكُمْ عَنِ الْحَقِّ
وَرَدَّهِ أَحَدٌ إِلَيْهِ ، (٢٠) فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ
طَرِيقِ ضَلَالِهِ خَلَّصَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتِ وَسَتَرَ
كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا (٢١) .

مثل ١٢/١٠
١ بط ٨/٤

(١٢) قد يدل فعل « خَلَّصَ » وفعل « عَافَى » ، إمَّا على
شفاء المريض وإمَّا على الخلاص الأخير وهو لا يفترض
الشفاء حتمًا . إِلَّا أَنْ بَعْضَ وَجْهِ الشَّيْءِ بَيْنَ هَذَا النَّصِّ وَبَعْضِ
رَوَايَاتٍ إِنجِيلِيَّةٍ لِلْمَعْجَزَاتِ (رَاجِعْ مَر ٣٤/٥ وَ ٤١ : « إِيْمَانُكَ
خَلَّصَكَ ... قَوْمِي » ، وَلَوْ ١٩/١٧ : « قَم ... إِيْمَانُكَ
خَلَّصَكَ ») تَدُلُّ بِالْأُخْرَى عَلَى قُدْرَةِ الرَّبِّ عَلَى شِفَاءِ الْمَرِيضِ
وِخْلَاصِ الْخَاطِئِ . فَالْفَصْلَةُ بَيْنَ الْمَرَضِ وَالْخَطِيئَةِ مُتَأَصِّلٌ فِي
أَعْمَاقِ الْعَقْلِيَّةِ الْكُتَابِيَّةِ ، وَهَذَا مَا يَفْسِّرُ لِمَاذَا يَرْبُطُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ
بَيْنَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَشِفَاءِ الْجَسَدِ ، وَيَجْعَلُ ذَلِكَ عَلَامَةً الْقِيَامَةِ
الَّتِي أَخَذَتْ تَعْمَلُ فِي مَوَاقِفِ الْمَسِيحِ .

(١٣) فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَوْدَةٌ إِلَى الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورَةِ
فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ : غُفْرَانِ الْخَطَايَا وَالصَّلَاةَ وَالشِّفَاءَ . يَرَى
بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذَا « الْاعْتِرَافَ بِالْخَطَايَا » مَرْبُوطٌ بِالْمَسْحَةِ .
يَبْدُو بِالْأُخْرَى أَنَّ ذِكْرَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا دَعَا إِلَى هَذَا الْوَعْدِ فِي
الاعتراف بالخطايا (رَاجِعْ دَا ٢٠-٤/٩ وَبَا ١٤/١ - ١٠/٢
وَمَتَّى ٦/٣ وَرُسُلَ ١٨/١٩) .

(١٤) يَبْلُغُ الْمَقْطَعُ فِي الصَّلَاةِ ذُرْوَتَهُ فِي مِثْلِ « إِبِلْيَا » .
وَرَدَّ فِي التَّقْلِيدِ الْيَهُودِيِّ عِدَّةَ أَمْثَالٍ لِأَنْبِيَاءَ شَفَعُوا لِلشَّعْبِ

(رَاجِعْ تِلْكَ ٢٢/١٨-٣٢ وَخَر ١١/٣٢-١٤ وَ ٣٢/٣٠) .
وَرِسَالَةُ يَعْقُوبَ تَنْبِيهُ إِلَى أَنَّ صَلَاةَ الْبَارِّ الَّتِي تَعْمَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ
الْقُوَّةِ لَا تَزَالُ صَلَاةَ إِنْسَانٍ شَبِيهِ إِخْوَتِهِ (رَاجِعْ حَك ٣/٧
وَرُسُلَ ١٥/١٤) . كَانَ شَخْصٌ إِبِلْيَا شَعْبِيًّا جَدًّا فِي التَّقْلِيدِ
الْيَهُودِيِّ (رَاجِعْ مَلَا ٢٣/٣ وَسَي ١١-١/٤٨) وَر
١١/٩ (١٣-١١) وَالتَّقْلِيدِ الْمَسِيحِيِّ الْقَدِيمِ عَلَى السَّوَاءِ (وَهُوَ
يُطَابِقُ بَيْنَ إِبِلْيَا الْمَزْمُوعِ أَنَّ يَأْتِي وَيُوحِنَا الْمَعْمَدَانِ) . أَمَّا التَّقْلِيدُ
الْيَهُودِيُّ فِي « السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ وَالْأَشْهُرِ السِتَّةِ » ، فَهُوَ غَيْرُ وَارِدٍ
فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ، بَلْ يَظْهَرُ فِي لَوْ ٢٥/٤ .

(١٥) تَعَدُّ رِسَالَةُ يَعْقُوبَ عَوْدَةَ الْأَخِ الضَّالِّ إِلَى الْحَقِّ
خِلَاصًا حَقِيقِيًّا مِنَ الْمَوْتِ (رَاجِعْ مَتَّى ١٢/١٨-١٣ وَ ١٠
١٦/٥) . يَبْدُو أَنَّ الْخَطَايَا الَّتِي تَسْتَرُ ، أَيْ تُغْفَرُ ، هِيَ خَطَايَا
الْأَخِ الَّتِي ضَلَّ (رَاجِعْ ١ بط ٨/٤) بِمَا فِيهِ الْاِمْتِشَادُ بِمِثْلِ
(١٢/١٠) ، لَا خَطَايَا الْأَخِ الَّتِي رَدَّهَ إِلَى الْحَقِّ (رَاجِعْ حَز
٢٠/٣-٢١ وَ ١ طِيم ١٦/٤) . وَقَدْ تَدَلَّتْ رِسَالَةُ يَعْقُوبَ ،
بِاسْتِعْمَالِهَا عِبَارَةً « كَثِيرًا مِنَ الْخَطَايَا » ، عَلَى خَطَايَا هَذَا وَذَلِكَ
(رَاجِعْ ١٣/٢) .

رسالة القديس بطرس الأولى

مدخل

لا تلقى رسالة بطرس الأولى اهتماماً كبيراً من قبل اللاهوتيين ، لأنها لا تحوي شرحاً لاهوتياً بعيد الغور ، ولا تأتي بتعليم خاص ، بالنظر الى مجمل العهد الجديد . وقد اهتموا على الخصوص بالفقرة التي تتناول الكهنوت الملكي ، وبالفقرة التي ورد فيها تبشير المسيح في مثنوى الأموات . واما بقية الرسالة فن السهل اظهار صلة القرابة بينها وبين الانجيل الازائية وخطب اعمال الرسل وارشادات القديس بولس الخلقية . ولكن أليس في توارد المعاني في هذه الرسالة وفي مؤلفات مختلفة الصبغ ما يفيدنا عن التعليم المسيحي في عصر الرسل وعن جوهر الحياة المسيحية ؟ كثير من المفسرين على يقين في الوقت الحاضر من هذا الأمر ، ولذلك لقي البحث في هذه الرسالة اقبالاً على الاهتمام بها بين أهل الاختصاص منذ بضعة سنوات .

المرسل اليهم

ليس في الرسالة الأ القليل مما قد يتيح لنا معرفة دقيقة للذين كتبت اليهم الرسالة . لقد وجهت الى المسيحيين في خمسة اقاليم رومانية من آسية الصغرى ، الى الذين اختارهم الله ، الغرباء المشتتين (١/١) . كانت لفظة « الشتات » تطلق على اليهود المقيمين في خارج فلسطين ، الأمر الذي قد يدعو الى الافتراض ، لأول وهلة ، ان الكلام يتناول هنا اليهود الذين صاروا مسيحيين ، ولكن من الراجح كثيراً ان اللفظة استعملت استعمالاً رمزياً للدلالة على المسيحيين المشتتين في العالم (راجع ١١/٢) . ولا شك ان معظمهم كان من أصل وثني ، فإن التلميح الى سيرتهم الماضية يصف سيرة وثنيين قدامى اكثر منه سيرة يهود (١٤/١ و ١٨ و ٣/٤) . غير انهم كانوا قد اطلعوا اطلاعاً حسناً على الكتاب المقدس ، كما يدل على ذلك الإكثار في الرسالة من استعمال ما ورد في العهد القديم . انشأ أكثر الجماعات التي وُجهت اليهم الرسالة بولس نفسه ، او ، على أقل تقدير ، معاونوه الذين جالوا في مختلف اقاليم آسية الصغرى ، فانطلقوا من المراكز الرئيسية (راجع ، على سبيل المثال ، أبفراس الذي حمل الانجيل الى قولسي (قول ٧/١) . ان تنظيم الخدم الروحية أقل تطوراً منه في الرسائل الرعائية ويوافق حقبة تاريخية قديمة الى حد ما من حياة الكنيسة في نشأتها الأولى . فيذكر الشيوخ

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وحدثهم (١/٥-٤) ويُذكر الشمامسة في معرض الكلام (١١/٤). أمّا الحالة الاجتماعية لأعضاء تلك الجماعات فلا شك انها كانت وضيفة على العموم، كما يشهد بالأمر ذلك الكلام الذي تُبسّط فيه على سلوك الخدم والعبيد (١٨/٢-٢٥) أكثر ممّا تُبسّط في موضوع آخر.

كاتب الرسالة وتاريخ كتابتها ومكانها

صاحب الرسالة هو بطرس، «رسول يسوع المسيح»، على ما ورد في الرسالة (١/١) والشيخ «الشاهد لآلام المسيح» (١/٥). كتب الرسالة بيد «سلوانس» (١٢/٥)، وكان بجانبه مرقس «ابنه» (١٣/٥). أكد التقليد نسبة الرسالة الى الرسول بطرس، وقد شهد بذلك رسالة بطرس الثانية، وهي من آخر ما كتب من مؤلفات العهد الجديد. وأشار بعدئذٍ ايريناوس وطرطليانوس واقليمينطس الاسكندري الى بطرس اشارتهم الى صاحب هذه الرسالة. يضاف الى ذلك ان بايلاس في اول القرن الثاني، على ما ذكر المؤرخ اوسابيوس، جعل علاقة وثيقة بين الرسول ومرقس، كاتب الانجيل الثاني (راجع ايضاً رسل ١٣/١٢). ولكن بعض أهل الاختصاص شكّوا في صحة نسبة الرسالة الى بطرس. وهذه أهم البراهين التي يأتون بها، والردود التي يمكن ان يرد بها عليهم:

- اللغة اليونانية هي من الجودة ما يجعل من العسير نسبتها الى بطرس الصياد الجليلي. ولا تُحلّ المشكلة، اذا قيل ان بطرس كتب ما كتب بالآرامية، ثم كلف بعضهم (سلوانس ١٢/٥) نقله الى اليونانية، لأنه يعسر، في هذه الحالة، تبين السبب الذي جعل الشواهد المقتبسة من العهد القديم والواردة في الرسالة تؤخذ كلها. بلا استثناء، من الترجمة اليونانية بنفسها. ليس هذا البرهان قاطعاً، فقد لُفت النظر من جهة الى ان اليونانية كانت دارجة الاستعمال في فلسطين في ايام يسوع، كما تثبت ذلك وثائق اكتشفت حديثاً. فمن المعقول جداً ان يكون بطرس قد عرف هذه اللغة، ولربما استطاع بطرس، من جهة اخرى، الاعتماد على سلوانس في انشاء مؤلفه، الأمر الذي يوضح سبب جودة الانشاء.

- لُفت النظر ايضاً الى التوازي المدهش القائم بين بعض معاني الرسالة والتعليم اللاهوتي لبولس. تقتصر على ذكر بعض الأمثلة: استعمال الاستعارة المأخوذة من العهد القديم، وهي حجر العنار (١ بط ٤/٢-٨ وروم ٩/٣٢-٣٣) والحث على الخضوع للسلطات (١ بط ١٣/٢-١٧ وروم ١/١٣-٧) واستعمال العبارة «في المسيح» (١٦/٣ و ١٠/٥-١٤). أفلا يجعل كلام كالذي ورد في غل ١١/٢-١٤ كل تأثير لفكر بولس في فكر بطرس امراً بعيد الاحتمال بعداً مطلقاً؟ الحق يقال ان وجوه الشبه التي يمكن ان يؤتى بها بين رسالة بطرس الأولى ومؤلفات بولس قد تعود من غير عناء الى الأصل التعليمي المشترك لدى الكنيسة في اول نشأتها، ذلك الأصل الذي استعمله كل من بطرس وبولس. أمّا حادثة انطاكية التي رويت في غل ١١/٢-١٤، فإنها لا تتناول خلافاً لاهوتياً بالمعنى الحقيقي بين الرسولين. فما أخذ بولس على بطرس كان موقفه من حالة خاصة، لا تعليمه اللاهوتي.

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

- لا تكشف رسالة بطرس الأولى عن أي معرفة مباشرة ليسوع في حياته على الأرض ، كما تصفه لنا الأناجيل ، ولم يتكلم الكاتب الأكلاماً بجمالاً على آلام المسيح وموته . وهو يغفل اغفلاً تاماً معاني أساسية من تعليم يسوع : « ملكوت الله » و « ابن الانسان » ، على سبيل المثال . لو كان كاتب الرسالة بطرس وهو تلميذ قريب جداً من يسوع ، اما كان تكلم على وجه آخر؟ اما كان ذكر ذكرًا أوضح الخبرة التي اكتسبها لحيته بجانب معلمه؟ يُرد على ذلك بالاستشهاد بسلسلة من فقرات الرسالة تعكس اقوالاً فاه بها يسوع (٨/١ و ٢٩/٢٠ و ٢/٢ و ١٥/١٠ وما يوازيها ١٢/٢ و ١٦/٥ و ٢٣/٢ و ٣٩/٥ و ٩/٣ و ٢٨/٦ و ١٤/٣ و ١٠/٥ و ٣/٥ و ١٥/١٣ و ١٧ و ٢٥/٢ و ٣٠/٩) . يضاف الى ذلك ان العديد من هذه الأقوال مأخوذ من نصوص متصلة اتصالاً مباشراً بشخصي بطرس (على سبيل المثال ، ٢/٥ و ١٥/٢١ و ١٧ و ٤/١ و ١٣ و ٣٣/١٢ و ٣٥ و ٤١) . ولقد ألح لعهد قريب في ما لموضوع العبد المتألم من شأن في الرسالة . هذا الموضوع ، الذي يعود اصله الى سفر اشعيا (١٣/٥٢ - ١٢/٥٣) ، ظاهر في كل من الأناجيل (لو ٣٧/٢٢ واش ١٢/٥٣) وفي خطب بطرس (رسل ١٣/٣ و ٢٦ و ٢٧/٤ و ٣٠) ، وفي هذه الرسالة (٢١/٢ - ٢٥) . اجل ، لا ينبغي ان يبالغ في المغزى الحقيقي لمثل وجوه الشبه هذه ، لأن مجموعات لأقوال يسوع راجت في وقت مبكر في الكنيسة ، ولكنها تُثبت لنا في كل حال ان البرهان المعول فيه على خطو الرسالة من ذكريات مباشرة ليسوع في حياته على الأرض برهان قابل للجدل الكثير في صحته .

- يقال ان في الرسالة تلميحاً الى الاضطهادات الرسمية الأولى العامة (لا المحلية فحسب) التي لا يمكن تحديد تاريخها قبل عهد الامبراطور دوميتيانس (من ٨١ الى ٩٦ م) ، أي بعد موت بطرس بوقت كثير (١٢/٤ و ٩/٥) .

هذا الرأي ايضاً قابل للشك فيه . يجب على المرء ان يلاحظ ، قبل كل شيء ، ان التفكير الذي تعكسه الرسالة يختلف كثيراً عن الفكر الذي في سفر الرؤيا ، وفيه تظهر الدولة المضطهدة على نحو واضح . ولا شيء من ذلك في رسالة بطرس الأولى التي لا تزال تعلم الخضوع للسلطات ، كما تعلمه الرسالة الى أهل رومة (١ بط ١٣/٢ - ١٧ و روم ١٣/١ - ٧) ، وهي تذكر على الخصوص ما لها من عمل ايجابي (١٤/٢) . يضاف الى ذلك ان الرسالة لا تستعمل الاصطلاحات كالاضطهاد ، ولا الاصطلاحات من دعوى ومحكمة وشكوى ، بل تستعمل الفاظاً لاهوتية ، كالتجربة والآلام التي تُعانى ظلماً في سبيل البر . لا شك ان المراد بذلك الكلام هو المضايقات والانتقادات والتهكمات وسوء المعاملة والوشاية والنقمة التي انزلها بالمسيحيين منذ البدء مواطنوهم الوثنيون او ابناء دينهم الأولون . ولا يحول هذا الأمر البتة دون ان تنسب الرسالة الى زمن على شيء من القدم ، فيه كان لا يزال بطرس حياً .

وقصارى القول ان ما ورد في الرسالة والتقليد لا تطعن فيه طعنًا حاسماً الاعتراضات المذكورة اعلاه . من الممكن اذاً القول ان بطرس انشأ الرسالة حقاً ، ولربما استعان بسلوانس (وسلوانس هو الصيغة اللاتينية لسيلا الوارد في سفر اعمال الرسل (١٥/٢٢ و ٤٠ و ٥/١٨ و راجع ٢ قور ١/١٩) .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

وأما تاريخ كتابة الرسالة ، فكان قبل اضطهاد نيرون بوقت قليل ، وبعبارة أخرى ، قبل موت بطرس بوقت قليل . كتب الرسول رسالته في رومة ، إذا أخذ بالتفسير الأرجح لكلمة « بابل » في ١٣/٥ ، وفيها إشارة رمزية الى عاصمة الامبراطورية الرومانية .

فنها الأدبي ووحدةها وهدفها

تنبه كثير من النقاد الى التلميحات الى المعمودية ، وقد وردت على الخصوص في الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة . يضاف الى ذلك ان هناك من لاحظ تغييراً في المعنى اوله في ١٢/٤ . فلا تعدّ الآلام احتمالاً ممكناً ، بل حقيقة راهنة (١٢/٤ و ٩/٥ وراجع ٢٠/٢ و ١٤/٣ و ١٧) . واعتمد اناس هذه الأمور فعرضوا افتراضات مختلفة في فن الرسالة الأدبي ووحدةها ، وبرزوا على نحو خاص أصلها الطقسي . رأى بعضهم انها تورد رتبة خاصة بالمعمودية (٣/١ - ١١/٤) أضيف اليها مؤلف كُتِبَ بعدئذٍ ، والمراد منه تشديد المعمدين في الايمان (١٢/٤ - ١٤/٥) . وهناك آخرون لا يولون شأنًا كبيراً للفروق الملاحظة في ما بين ٣/١ - ١١/٤ و ١٢/٤ - ١١/٥ ، ويعتدون ٣/١ - ١١/٥ عظة للمعمودية أنشئت في صيغة رسالة بإضافة ١/١ - ٢ و ١٢/٥ - ١٤ . وهناك ، آخر الأمر ، من رأى فيها رتبة من اسبوع الفصح .

غير ان هذه الافتراضات تلقى عدة اعتراضات ، فإن وحدة اللغة والانشاء في الرسالة تجعل من غير المحتمل وجود جزئين من أصل مختلف . يرتبط توجيه الرسالة وخاتمتها ارتباطاً واضحاً بمن الرسالة (« الغرياء » : ١/١ و ١١/٢ وراجع ١٧/١ والارشاد وهو موضوع الرسالة : ١٢/٥ و ١١/٢) . يضاف الى ذلك ان الشكر (٣/١ - ٩) وشرعة الأخلاق المسيحية (١٣/٢ - ٧/٣) يؤيدان الاعتقاد بأن رسالة بطرس الأولى صُمِّمت حقاً لتكون رسالة . اجل لقد استغرب بعضهم انه لم يرد فيها اشارات شخصية تتناول الكاتب والذين كُتِبَ اليهم ، ولكن يفسر ذلك ان الرسالة صدرت عن رجل هو صاحب سلطة في الكنيسة ، ولكنه لم يكن منشئاً للجماعات التي وجّه الرسالة اليها . وأما تغيير وجهة النظر الذي لوحظ أوله في ١٢/٤ ، فلا ينبغي ان يبالغ في شأنه ، لأن الآلام تُعدّ آلاماً حاضرة في ٦/١ ، وان العدد الكبير لمختلف المحاولات التي أُجريت لإعادة تأليف رتبة او عظة للمعمودية ، بالاستناد الى نص الرسالة ، يثبت ضعف هذا الافتراض الى حد بعيد . يضاف الى ذلك امران ، فليس في الرسالة ذكر واضح لحفلة المعمودية الا مرة واحدة ، ولكن في فقرة تتناول اول التوافق بين العهدين القديم والجديد (٢١/٣) ، وذلك يخالف ما ورد في نصوص مثل روم ٣/٦ - ٤ وقول ١٢/٢ وطي ٥/٣ ، فضلاً عن انه ليس في نص الرسالة أي اثر لتدرج يمكن من إعادة اظهار المراحل لحفلة العماد . فان الفعل اليوناني الذي فيه تلميح إلى الولادة الثانية قد استعمل في ٣/١ .

فلا سبيل إذا الى الشك في طبيعة رسالة بطرس الأولى ولا في وحدتها . الرسالة راسخة الأصل في تقليد للتعليم المسيحي كان عاماً في الكنيسة القديمة ، وقد حددت الخاتمة هدفها تحديداً دقيقاً (١٢/٥) وهو ان يحث ويشدد في الايمان مسيحيين كانوا على خطر في ان تفتر همتهم ، وقد امتحنت

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

مختلف الشدائد عزيزتهم . ولذلك استند الكاتب الى تعاليم كان المسيحيون قد سمعوها لدى اعتنائهم وتلقيهم المعمودية .

مضمون الرسالة

لا يمكن عرض تصميم منطقي للرسالة ، ويعود ذلك الى الطابع الخاص لهذا المؤلف ، وفيه لا تنفك الارشادات تشابك هي والأمور التعليمية التي يراد منها تعليلها وتأيدتها ... جل ما يمكن قوله ان هناك تدرجاً في الارشاد ، اذا روعي ان قرب وقوع التهديد يظهر بوضوح في ١٢/٤ وما بعده . يمكن عرض مضمون الرسالة على الوجه هذا :

- التوجيه والتحية : ١/١-٢ .
- الشكر (على طريقة البركات اليهودية : راجع اف ١/٣-١٤) ويمتد بتفكير في الكشف عن تدبير الخلاص : ١/٣-١٢ .

الارشاد الأول : موجه الى مسيحيين من أصل وثني ، وفيه يُدعون إلى أن ينبذوا نبذاً مطلقاً سيرتهم الماضية : ١/٣-١٠/٢ .

- الدعوة الى ان يحيا في القداسة بداعي ذلك الرجاء الذي اكتسبه لنا المسيح : ١٣/١-٢١ .

- بعض النصائح التي تتناول الحياة الجماعية : ١/٢٢-٣/٢ .
- أساس العقيدة : ان الله ما اختار المسيحيين ليكونوا من الهيكل الروحي القائم أساسه على المسيح الا ليشيدوا بآيات الذي دعاهم الى النور : ٢/٤-١١ .

- الارشاد الثاني : ١١/٢-١٢/٣ .
- اعلان عام موضوعه السلوك الذي يجب على المسيحيين ان يسلكوه بين الوثنيين : ١١/٢-١٢ .
- واجبات المسيحيين بحسب احوالهم : واجباتهم في علاقاتهم بالسلطات وواجبات الخدم في علاقاتهم بأسيادهم وواجبات الزوجين المتبادلة : ١٣/٢-٧/٣ .
- دعوة أخرى الى المحبة الأخوية : ٨/٣-١٢ .

- الارشاد الثالث : ١٣/٣-١١/٤ .
- الدعوة الى الثقة رداً على عدااء العالم : ١٣/٣-١٧ .
- أساس هذه الثقة : الانتصار التام الذي ناله المسيح : ١٨/٣-٢٢ .
- النتيجة العملية للعقيدة التي تأتي من المسيح ، أي الكف عن الخطيئة : ١/٤-٦ .
- التيقظ في الحياة الجماعية : ٧/٤-١١ .

- الارشاد الرابع ، والداعي اليه هو ان الاضطهاد قريب : ١٢/٤-١٩ .
- ارشادات خاصة : ١/٥-١١ .
- التذكير بواجبات رؤساء الجماعة : ١/٥-٤ .

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

التواضع والتمسك : ١١-٥/٥ .

الخاتمة : ١٢/٥ - ١٤ .

الحياة المسيحية بحسب رسالة بطرس الأولى

كثيراً ما أغفل ما لرسالة بطرس الأولى من قيمة خاصة ، في حين ان هذه القيمة تظهر ظهوراً واضحاً ، حالما يُنظر الى الحالة التي استهدفتها الرسالة . فلم يكن شأن كاتبها ان يضع قواعد الايمان ، وقد لقنها القراء الذين خاطبهم في رسالته (١٢/١) ، بل كان شأنه بالأحرى ان يبحث الجماعات التي كانت تواجه مصاعب تتفاقم على الثبات ، معتمدة على الرجاء الذي بُشرت به . ولذلك دعا الرسول قراءه الى رفع انظارهم نحو المسيح ، لكي يدركوا (او يستعيدوا ادراكهم) ما فيه من قدرة على منح الحياة الجديدة (٣/١ و ٢/٢) . يضاف اليه انه الحّ في ما للرجاء الممنوح من صفة الانتصار ، وهو ينبوع نشاط مستمر يهيج في الحياة يوماً بعد يوم .

أ) التأصل في عمل المسيح : ان الكاتب على يقين من ان الله اختار في المسيح قراء رسالته ، فأصبحوا من شعبه (٢/١ و ٩/٢) . وقد اراد مع ذلك ان يسير بهم الى تأصل اعماق في العمل الذي اتّمه معلمهم . وهذا ما عناه لما ذكرهم بذيبة المسيح (٢/١ و ١٩/١) وآلامه (٢١/٢ - ٢٤) ، ومراده ان يقتفوا آثاره (٢١/٢) . وكذلك الحّ في كلامه على انتصار المسيح ، وهو انتصار يمتدّ الى جميع دوائر الكون (١٨/٣ - ٢٢) ، ولا يقف الموت نفسه عقبة في سبيله (٦/٤) . فعلى المؤمنين ان يبقوا من بعد اليوم مرتبطين بذلك الذي هو حجر الزاوية ، والركن الركين للجماعة (٢/٤ - ٨) . نذكر ان مسيحانية الرسالة هي أقرب الى المسيحانية التي عُرضت في أول أعمال الرسل (وعلى الخصوص في خطب بطرس) منها الى المسيحانية عند بولس (راجع موضوع عبد الله المتألم ، بحسب الشواهد الواردة اعلاه ودور المعمودية : رسل ٣٨/٢ - ٤٠ و ١ بط ٢١/٣ و راجع ايضاً رسل ٣١/٢ و ١ بط ١٨/٣) . وجدير بالذكر ايضاً ان في الرسالة صدى عدة شهادات ايمانية او اناشيد للجماعة المسيحية (راجع على سبيل المثال ٢٢/٢ - ٢٤ و ٢٢/٣ و ٥/٤) .

ب) الرجاء الحي : ان موضوع الرجاء هام منذ أول الرسالة (٣/١ و ١٣ و ٢١) . يُنظر الى هذا الرجاء من جهة مصدره وهدفه ونتائجه . أمّا من جهة مصدره ، فهو ليس ثمر محيطة الناس أو جهودهم ، بل هبة مجانية وهبها الله لهم بقيامة يسوع من بين الأموات (٣/١) (ويلاحظ الرباط الوثيق الذي يربط القيامة بتحقيق الخلاص : ٢/١ و ٢١/٣) . أمّا من جهة هدفه ، فإنه يقصد الى الملكوت الآتي ، الى الميراث البريء من الفساد ، المضمون للمؤمنين ، الى الساعة التي فيها يتحول الايمان الى المشاهدة والتي فيها ينال شعب الله ، على وجه تام مطلق ، الخلاص الذي يُمنح في يسوع المسيح (٤/١ و ٧ و ١٣) . أمّا من جهة نتائج الرجاء من اجل حياة المؤمنين الحاضرة ، فإنه ابعد من ان يكون على مثال الرجل المتصلب او المستكين للمستسلم . فهو ، على نحو ما ، القوة الدافعة في سيرة جديدة (١٣/١ - ١٥) . ويمكن المؤمنين من الجهاد بفرح (٦/١) ، لا على رغم ما يُصيبهم من المحنة

مدخل الى رسالة بطرس الأولى

(وهي تضادّه لأول وهلة على ما يبدو) ، بل في وسط المحنة (١٢/٤-١٣) . لا يكفّ العالم عن محاولته في هدم هذا الرجاء ، ولكن يجب على المؤمن ان يكون مستعداً لأن يرد برباطة جأش على من يطلب منه دليلاً على تعلقه به (١٥/٣-١٦) .

ج) اداء الشهادة في حياة كل يوم : تلحّ الرسالة في ما دعي اليه شعب الله . فقد اختار الله اناساً ليعدموه وينشروا معرفة اعماله في كل مكان من الأرض . ولذلك يلزم موضوع اختيار الله في رسالة بطرس الأولى موضوع كهنوت المؤمنين (٥/٢ و ٩/٢ و راجع ايضاً روم ١/١٢) ، والخدمة المطلوبة منهم تقام أولاً في الكنيسة (٢٢/١ و ١/٢ و ٥-٨/٣ و ١٢-٧/٤ و ١١-٧/٤ و ١/٥-٧) . يضطلع الشيوخ بمسؤولية خاصة لحفظ الجماعة في العمل بالمحبة الأخوية (١/٥-٤) ، ولكن هناك ايضاً جميع الواجبات التي تتناول مختلف مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والعائلية (١١/٢-٢٧/٣) . الارشادات في هذه الموضوعات قريبة من القواعد الخلقية الواردة في ادب الدنيا في ذلك الزمان أو في الدين اليهودي . ولكنها تتلقى توجيهاً ومضموناً جديدين ، لأنهما تناطان بالرب (١٣/٢) وتراعيان حرمة كل امرئ حتى أوضع الناس . يبدو ان تلك الارشادات لم تتعرض لما في الانظمة الاجتماعية القائمة في ذلك الزمان من أمور غير سوية ، فتحتاج الى الاصلاح ، ولا يظهر فيها ما يدعو الى الثورة . ولكنها كانت تدل المؤمنين الى حدٍ ما على النهج الذي يجب عليهم ان يسلكوه ، وهو ان يحملوا دعوة الى الرجاء في محبة الرب ، فيبدلوا حالة الانسان في داخله ، فيمكنوا من اجراء ما يُحتاج اليه من اصلاحات في الحياة الاجتماعية . يضاف الى ذلك ان الرسالة على العموم لا تظهر أي عداء كان للعالم الوثني ، بل تلحّ في مسؤولية شعب الله في علاقاته بذلك العالم الوثني . فعلى المؤمنين في جميع الأحوال ، حتى اعسرهما ، ان يتصرفوا تصرفاً يكون فيه نور للوثنيين (١١/٢-١٢ و ١٣/٣-١٧) .

تذكّر الرسالة مسيحيي جميع الأزمنة بما يدعو اليه الرجاء الحي الذي هو رجاؤهم في يسوع المسيح . انه يدعو الى الاعتصام بثقة بالرب الظاهر وإلى النشاط البناء في خدمته .

تحية

سَيَكْشِفُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. ^١ إِنَّكُمْ تَهْتَرُونَ لَهُ ج ٢/١-٣
فَرَحًا، مَعَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنَ الْإِغْتِيَامِ حِينَئِذٍ بِمَا
يُصِيبُكُمْ مِنْ مُخْتَلِفِ الْمِحَنِّ، ^٢ فَيَمْتَحِنُ بِهَا م لا ٢/٣-٣
إِيمَانُكُمْ وَهُوَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي الَّذِي مَعَ
ذَلِكَ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، فَيُؤَوَّلُ إِلَى الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ روم ٧/٢
وَالْتَكْرِمَةِ عِنْدَ ظَهْوَرِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^٣ ذَلِكَ الَّذِي
لَا تَرَوْنَهُ وَتَحِبُّونَهُ، وَإِلَى الْآنَ لَمْ تَرَوْهُ وَتُؤْمِنُونَ
بِهِ، فَيَهْزُكُمُ فَرَحٌ لَا يَوْصَفُ مِلْؤُهُ الْمَجْدُ،
لِيُؤَلِّغَكُمْ غَايَةَ الْإِيمَانِ، أَلَا وَهِيَ خَلَاصُ
نَفُوسِكُمْ ^(١).

رجاء الأنبياء

^{١٠} عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ كَانَ فَحْصُ الْأَنْبِيَاءِ
وَبَحْثُهُمْ فَتَنَّاوُا بِالنُّعْمَةِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ ^{١١} وَبَحْثُوا
عَنِ الْوَقْتِ وَالْأَحْوَالِ ^(١٠) الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا رُوحُ

(٥) استعمال مسيحي لعبارة يهودية تقليدية: الإله
الذي نباركه هو أبو يسوع المسيح (راجع اف ٣/١).
(٦) ترتبط ولادة المسيحي الثانية بقيامة المسيح،
أساس العالم الجديد.

(٧) لا تدل كلمة «رجاء» قبل كل شيء على موقف
باطني، بل على ما يُرجى، كما يشير إليه التوازي مع كلمة
«ميراث».

(٨) كلمة تُستعمل عادة في العهد القديم للدلالة على
أرض الميعاد. وأمّا في العهد الجديد، فإنها تدل على الملكوت
الموعود به للمؤمنين (راجع متى ٣٤/٢٥).

(٩) «نفوسكم». بالمعنى الكتابي التقليدي، أي
الكائن الحي والإنسان بأكليته.

(١٠) كان «الأنبياء» مشدودين إلى مستقبل يعجزون

ج ١/١ ^١ مِنْ بَطْرُسَ رَسُولِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى
الْمُخْتَارِينَ ^(١) الْغُرَبَاءِ الْمُشْتَتِينَ ^(٢) فِي الْبُنْطِ
وَعَلَاطِيَّةٍ وَقَبْدُونِيَّةٍ وَآسِيَّةٍ وَبِتِينِيَّةٍ، ^٢ إِلَى
الْمُخْتَارِينَ بِسَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ الْآبِ وَتَقْدِيسِ
الرُّوحِ، لِيُطِيعُوا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ^(٣) وَيُنْصَحُوا
بِدَمِهِ ^(٤). عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ النُّعْمَةِ وَالسَّلَامِ!

خلاص المسيحيين

١ بط ٢٣/١ ^٣ تَبَارَكَ اللَّهُ ^(٥) أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، شَمَلْنَا
بِوَأْفِرِ رَحْمَتِهِ قَوْلِدُنَا ثَانِيَّةً ^(٦) لِرَجَاءِ ^(٧) حَيِّ
بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ،
تَوَلَّى لِمِيرَاثٍ ^(٨) غَيْرِ قَابِلٍ لِلْفَسَادِ وَالرَّجَاسَةِ
وَالذَّبُولِ، مَحْفُوظٍ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ، ^٩ أَنْتُمْ
الَّذِينَ تَحْرِسُهُمْ قُدْرَةُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ لِيَخْلَصَ

(١) لموضوع «الاختيار» دور كبير في هذه الرسالة.
فبالنظر إلى المسيح المختار منذ الأزل (٢٠/١ و ٤/٢) يُدعى
المسيحيون إلى تكوين أمة مقدسة (٩/٢) وراجع ١٥/١ و
(١٦).

(٢) الترجمة اللفظية: «إلى غرباء الشتات». تُطلق
على المسيحيين المشتتين في العالم هذه العبارة التي كانت تدل
على اليهود العائشين خارج فلسطين (راجع يو ٣٥/٧ و
١/١).

(٣) في الآية بنية ثلاثية: مبادرة الخلاص تأتي من
«الآب» وهو يحقق قصده بـ «الروح القدس» الذي يوجه
المؤمنين إلى «المسيح».

(٤) العبارة مأخوذة من لغة الذبائح في العهد القديم
(خر ٢٤-٣٠ و ١٢/٩-١٤ و ٢٤/١٢).

رسالة بطرس الأولى ١٢/١-٢٢

تَدْعُونَ أَبَا لَكُمْ (١٦) ذَاكَ الَّذِي يَدِينُ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ (١٧) كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ ، فسيروا مُدَّةَ غُرَيْتِكُمْ عَلَى خَوْفٍ ،^{١٨} وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تُفْتَدُوا (١٨) بِالْفَانِي مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ (١٩) الَّتِي وَرِثْتُمُوهَا عَنْ آبَائِكُمْ ،^{١٩} بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ ، دَمِ الْحَمَلِ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَلَا دَنَسٍ (٢٠) ، دَمِ الْمَسِيحِ .^{٢٠} وَكَانَ قَدْ أَصْطَفَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ انْشَاءِ الْعَالَمِ (٢١) ، ثُمَّ كُشِفَ مِنْ أَجْلِكُمْ فِي الْأَزْمِنَةِ الْآخِرَةِ ،^{٢١} وَبِفَضْلِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَوْلَاهُ الْمَجْدَ ، فَيَكُونُ إِيْمَانُكُمْ وَرَجَاؤُكُمْ فِي اللَّهِ .

الحبة

٢٢ أَطْعَمْتُمُ الْحَقَّ (٢٢) فَطَهَّرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ (٢٣) روم ١/٥
كَيْمَا يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا أَخَوِيًّا بِلَا رِيَاءٍ .
فَلْيُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حُبًّا ثَابِتًا بِقَلْبٍ طَاهِرٍ .

المسيح (١١) الَّذِي فِيهِمْ ، حِينَ شَهِدَ مِنْ ذِي قَبْلُ بِمَا عُدَّ لِلْمَسِيحِ مِنَ الْأَلَامِ وَمَا يَتَّبَعُهَا مِنْ الْمَجْدِ ،^{١٢} وَكُشِفَ لَهُمْ أَنَّ قِيَامَتَهُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِمْ ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ . وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ الْآنَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ بِهَا ، يُوَدِّعُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَهْوُونَ أَنَّ يُعِينُوا النَّظَرَ فِيهَا (١٢) .

متى ١٦/١٧-١٧

الحث على القداسة والسهر

١٣ فَتَبَهَّوْا أَذْهَانَكُمْ (١٣) وَكُونُوا صَاحِبِينَ وَاجِعَلُوا كُلَّ رَجَائِكُمْ فِي النِّعْمَةِ الَّتِي تَأْتِيكُمْ يَوْمَ ظُهُورِ يَسُوعَ فِي الْمَجْدِ .^{١٤} وَشَأْنُكُمْ شَأْنُ الْأَبْنَاءِ الطَّائِعِينَ (١٤) ، فَلَا تَتَّبِعُوا مَا سَلَفَ مِنْ شَهَوَاتِكُمْ فِي أَيَّامِ جَاهِلِيَّتِكُمْ .^{١٥} بَلْ ، كَمَا أَنَّ الَّذِي دَعَاكُمْ هُوَ قُدُّوسٌ ، فَكَذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ قُدِّيسِينَ فِي سِيرَتِكُمْ كُلِّهَا ،^{١٦} لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ : « كُونُوا قُدِّيسِينَ ، لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ » (١٥) .^{١٧} وَإِذَا كُنْتُمْ

لو ١٢/٣٥-٤٠

اح ٢/١٩

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ (متى ٩/٦) .

(١٧) راجع روم ١١/٢ .

(١٨) عن موضوع «القداء» هذا ، راجع روم

٢٤/٣ .

(١٩) «الباطلة» ، أي لا تُجدي نفعًا ، خلافًا لعطية

الحياة الأبدية .

(٢٠) الصفات المطلوبة من حَمَلِ الفصح (خر

٥/١٢) .

(٢١) عبارة تدل على استمرار التدبير الإلهي (راجع

يو ٢٤/١٧ واف ٤/١) .

(٢٢) يجب ألا تُؤخذ كلمة «الحق» بالمعنى الفلسفي ،

بل بالاستعمال الوارد كثيرًا في العهد الجديد ، بمعنى البلاغ

الذي أوحاه الله . فالإيمان يفترض انضمام العقل والخضوع

للتدبير الإلهي (راجع روم ٥/١ و ٢٦/١٦) .

(٢٣) راجع ٩/١ .

عن تمييز طريقة تحقيقه . الحدث يوضح ويثبت النبوة (راجع ٢ بط ١/١٩) .

(١١) الابتكار في هذا النص ان «الروح» الذي كان يلهم الأنبياء هو روح المسيح منلثد . يفهم بعضهم عبارة «روح المسيح» بمعنى أنه يكشف عن المسيح .

(١٢) نرى أن الكنيسة هي التي تكشف عمل الخلاص ، في حين ان «الملائكة» كانوا ، في نظر الدين اليهودي في عهده المتأخر ، وسطاء الوحي (راجع اف ١٠/٣) .

(١٣) استعارة تعبر عن التأهب للسير أو للخدمة (راجع لو ٣٥/١٢ واف ١٤/٦) .

(١٤) كثيرًا ما يرد موضوع «الطاعة» في الرسالة (٢/١ و ٢٢ وراجع ١٣/٢ و ١٨ و ١/٣ و ٥ و ٥/٥) .

(١٥) اح ٤٤/١١-٤٥ و ٢/١٩ .

(١٦) تذكرنا الآيات ١٥-١٧ بمطلع الصلاة الربية :

٢٣ ١٨/١ فَأَنْكُمْ وَلِدْتُمْ وَلَادَةً ثَانِيَةً، لَا مِنْ زَرْعٍ (٢٤)

فَاسِدٌ ، بَلْ مِنْ زَرْعٍ غَيْرِ فَاسِدٍ ، مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ
الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ ، ^{٢٤} «لَأَنْ» كُلُّ بَشَرٍ كَالْعُشْبِ وَكُلُّ
مَجْدٍ لَهُ كَزَهْرِ الْعُشْبِ : الْعُشْبُ يَبْسُ وَالزَّهْرُ
يَسْقُطُ ، ^{٢٥} وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَتَبْقَى لِلْأَبَدِ » (٢٥) .
هَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا (٢٦) .

حسن الطبریة

٢١/١ ٢ ٢١/٣
٢١/٣

أنواع الرياء والحسد والنميمة. وأرغبوا
كالأطفال الرضع في اللبن الحليب^(١) ،
الصافي ، لبن كلمة الله^(٢) ، لتتموا بها من أجل
الخلاص ، إذا كنتم قد ذقتم كيف أن الرب
طيب^(٣) .

(۲۴) التعادل بین «کلمة الله» و «الزروع» بذکر بمثل الزارع (متی ۹/۱۳-۳ و ما یوازیه).

(۲۵) اس ۸-۶/۴.

(٢٦) إن أردنا أن ندرك معنى تطبيق الفقرة المستشهد بها على هذا النص ، وجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار ما يتبع في نص أشعيا المختص برسول البشري (اش ٩/٤٠) .

(١) تستعمل استعارة « اللبن الحليب » في ١ قور ٢/٣ وعب ١٢/٥-١٣ في نظرة مختلفة ، فهي تختص هناك بأصول التعليم المسيحي . أمّا هنا فتشير إلى كلمة الله التي يجب على المسيحي أن يجعلها غذاءه الدائم .

(٢) الترجمة اللفظية: «العقلي»، وهي كلمة مشتقة من «لوجس» أي العقل أو الكلمة. فإن نمو المسيحي الروحي تضمنه كلمة الله التي سبق ذكرها.

(۳) مرز ۹/۳۴.

(٤) ورد في بضعة نصوص من العهد الجديد ان المسيح هو «حجر» الأساس. وهذا اللقب يشير إلى رجاء الهيكل الجديد المذكور غالباً في الدين اليهودي في عهده المتأخر والمتأصل في العهد القديم (راجع الآية ٦ واش ١٦/٢٨). - «الحى»: تلميح إلى القيامة وإلى واهب الحياة.

(۵) فعل «بنی» نفسه الوارد ذكره في متي ۱۸/۱۶

الكهنوت الجديد

٤ اقْتَرَبُوا مِنْهُ فَهُوَ الْحَجَرُ الْحَيُّ (٤) الَّذِي رَدَّلَهُ
النَّاسَ فَأَخْتَارَهُ اللَّهُ وَكَانَ عِنْدَهُ كَرِيمًا. ° وَأَنْتُمْ
أَيْضًا، شَأْنُ الْحِجَابَةِ الْحَيَّةِ، تُبْنُونَ (٥) بَيْتًا
رُوحِيًّا (٦) فَتَكُونُونَ جَمَاعَةً كَهَنَوِيَّةً مُقَدَّسَةً (٧)،
كَمَا تَقْرَأُونَ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ يَقْبَلُهَا اللَّهُ عَنْ يَدِ

يَسُوعَ الْمَسِيحَ. فَقَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ : « هَاءَنْذَا رُومَ ٣٣/٩
أَضَعُ فِي صِهْيُونِ حَجَرًا لِلزَّوَايَةِ مُخْتَارًا كَرِيمًا ،
فَمَنْ أَتَكَلَّ عَلَيْهِ لَا يُخْزَى » (٨) .

٧ فَالْكَرَامَةُ (١) لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ. أَمَّا غَيْرُ
الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْحَجَرَ الَّذِي رَدَّلَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ
الَّذِي صَارَ رَأْسًا لِلزَّائِرَةِ (١٠) وَحَجَرَ صَدَمٍ
وَصَخْرَةٍ عِثَارٍ (١١). إِنَّهُمْ يَعْثُرُونَ لِأَنَّهُمْ لَا
يُؤْمِنُونَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ: هَذَا مَا قُدِّرَ لَهُمْ (١٢). أَمَّا

(راجع ۱ قور ۹/۳ و ۱۰).

(٦) لا بمعنى البيت الرمزي أو بمعنى الحقيقة غير المنظورة، بل بمعنى البيت الذي يسكنه الروح القدس.

(٧) إن الكلمة اليونانية المترجمة عادة بـ «كهنوت» هي من نعت مترجمي العهد القديم اليونانيين، للتعبير عن رسالة شعب إسرائيل الإلهية بين الأمم. فاللفظ يوحي هنا بعمل الكنيسة كلها، لا بخدمة المسيحي الخاصة.

(٨) أو «لا يخيب أمله». من اش ١٦/٢٨ المستشهد به بحسب النص اليوناني للعهد القديم ، وهو يؤيد التفسير المشيحي لهذه الفقرة .

(٩) «كريم» في الآية ٤، وهنا «كرامة». فالكتاب يطلق على الكنيسة ما أطلقه من ألقاب على المسيح (راجع أيضاً «مختار» في الآيتين ٤ و٦ و«مختارة» في الآية ٩). (١٠) مز ٢٢/١١٨. سبق ليسوع ان استعمل هذه

الآية للإنبياء بموته وقيامته (متى ٢٦/٤٢ وما يوازيه).

(١١) اش ١٤/٨. أمام المسيح، لا يستطيع الإنسان أن يبقى محايداً (راجع لو ٣٤/٢).

(۱۲) لم یقدر الله لهم عدم الإيمان، بل السقوط إن رفضوا الإيمان.

رسالة بطرس الأولى ١٠/٢-٢٠

الرَّبِّ: لِلْمَلِكِ عَلَى أَنَّهُ السُّلْطَانُ الْأَكْبَرُ،
١٤ وَلِلْحُكَّامِ عَلَى أَنَّ لَهُمُ التَّفْوِضَ مِنْهُ أَنْ
يُعَاقِبُوا فَاعِلَ الشَّرِّ وَيُنْصِتُوا عَلَى فَاعِلِ الْخَيْرِ (١٩)،
١٥ لِأَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ هِيَ أَنْ تَعْمَلُوا الْخَيْرَ فَتُحْصَمُوا
جَهَالَةَ الْأَغْيَاءِ (٢٠). ١٦ افسريوا سيرة الأحرار،
لا سيرة مَنْ يَجْعَلُ مِنَ الْحُرِّيَّةِ سِتَارًا لِحَيْثِهِ، بل
سيرة عِبَادِ اللَّهِ (٢١). ١٧ أَكْرِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ،
أَحِبُّوا إِخْوَتَكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ، أَكْرِمُوا الْمَلِكَ (٢٢).

غل ١٣/٥
مثل ٢١/٢٤
متى ٢١/٢٢

في السادة الجفاة الطباع

١٨ أَيُّهَا الْخَدَمُ (٢٢)، إِخْضَعُوا لِسَادَتِكُمْ
خُضُوعًا مِثْلَهُ الْمَخَافَةِ، لَا لِلصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ
فَقَطْ، بَلْ لِحُفَاةِ الطَّبَاعِ أَيْضًا. ١٩ فَمِنْ الْحُظُورَةِ
أَنْ يَتَحَمَّلَ الْمَرْءُ مَشَقَّاتٍ يُعَانِيهَا ظُلْمًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ (٢٤). ٢٠ فَأَيُّ مَفْخَرَةٍ لَكُمْ إِنْ خَطِئْتُمْ
وَضُرِبْتُمْ فَصَبَرْتُمْ عَلَى الضَّرْبِ، وَلَكِنْ إِنْ
عَمِلْتُمْ الْخَيْرَ وَتَأَلَّمْتُمْ وَصَبَرْتُمْ عَلَى الْآلَامِ، كَانَ

اف ٥/٦
١ بط ١٤/٣
١٤/٤

أَنْتُمْ فَإِنَّكُمْ ذُرِّيَّةُ مُخْتَارَةٍ وَجَمَاعَةُ الْمَلِكِ
٢١-٢٠/٤٣ اش ٢١-٢٠/٤٣
٦-٥/٩ خر
١٨/٢٦ رسل
بِآيَاتِ (١٣) الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى نُورِهِ
الْعَجِيبِ. ١٠ لَمْ تَكُونُوا بِالْأَمْسِ شَعْبَ اللَّهِ، وَأَمَّا
الآنَ فَإِنَّكُمْ شَعْبُهُ. كُنْتُمْ لَا تَتَلَوْنَ الرَّحْمَةَ، وَأَمَّا
الآنَ فَقَدْ نَلِغْتُمْ الرَّحْمَةَ (١٤).

هو ٩-٦/١
٢٥ و ٣/٢

ما يفرض على المسيحيين بين الوثنيين

١١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، أَحْكُمُوا، وَأَنْتُمْ غُرَبَاءُ
نُزَلَاءَ (١٥)، عَلَى أَنْ تَتَجَنَّبُوا شَهَوَاتِ
الْجَسَدِ (١٦)، فَإِنَّهَا تُحَارِبُ النَّفْسَ. ١٢ افسريوا
سيرة حَسَنَةٍ بَيْنَ الْوَثْنِيِّينَ، حَتَّى إِذَا أَفْتَرَوْا عَلَيْكُمْ
أَنْتُمْ فَاعِلُو شَرٍّ شَاهِدُوا أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ
فَمَجْدُوا اللَّهَ يَوْمَ الْإِفْتِقَادِ (١٧).

مز ١٣/٣٩

غل ٢٤/٥
١/٤
متى ١٦/٥
اش ٣/١٠

روم ٧-١/١٣ في أولياء الأمر

طى ١/٣

١٣ إِخْضَعُوا (١٨) لِكُلِّ نِظَامٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ

(١٩) تقوم السلطة السياسية على مشيئة الله الخلافة
(راجع روم ٧-١/١٣ وطى ١/٣).
(٢٠) «الغبي»: من يرفض الاعتراف بالإله الحقيقي
(راجع مز ١/١٤).
(٢١) إمكانية خدمة الله هي الغاية الحقيقية من الحرية
المسيحية (راجع غل ١٣/٥).
(٢٢) اقتباس من مثل ٢١/٢٤ مع إضافة ذات معنى
«أحبوا إخوانكم»: وتميز بين تقوى الله وتعظيم
الملك.
(٢٣) أو: «أيها العبيد». لا ييدي بطرس رأيه في
شرعية النظام الاجتماعي المَرعِي في زمانه، بل يرسم للخادم
المسيحي طريقاً عملياً للسلوك.
(٢٤) الترجمة اللفظية: «مراعاة للضمير عند الله».
راجع روم ٥/١٣+.

(١٣) شاهد خليط مأخوذ من خر ٥/١٩ و ٦ و اش
٢١-٢٠/٤٣. يطبق بطرس على الكنيسة ما قيل في شعب
المهد القديم (راجع رؤ ٦/١ و ١٠/٥).
(١٤) تلميح إلى أساء أولاد هوشع الرمزية (هو ٦/١
و ٩ و ١/٢ و ٢٥ و راجع روم ٢٥/٩).
(١٥) راجع ١/١.
(١٦) راجع روم ٣/١+.
(١٧) في المهد القديم، كان «افتقاد» الله قابلاً لمعنى
العقاب (اش ٣/١٠ و ١٥/٦)، ولكنه كان يعني أيضاً
علامة نعمت (تلك ٢٤/٥٠-٢٥ وحك ٧/٣). أما هنا، وفي
المهد الجديد بوجه عام، فالمعنى إيجابي (راجع لو ٦٨/١
و ١٦/٧ و ٤٤/١٩).
(١٨) تتكرر هذه الوصية في العظات الواردة بعدئذ
(الآية ١٨ و ١/٣ و راجع ٥/٥). وه الخضوع المطلوب من
المؤمن بحمله على الاقتداء بالمسيح المتألم (٢٤-٢١/٢).

في ذلك حُطوةً عند الله.

٢١ فلهذا دُعِيتُمْ، فَقَدْ تَأَلَّمُ الْمَسِيحُ أَيْضًا مِنْ أَجْلِكُمْ وَتَرَكَ لَكُمْ مِثَالًا لِيَتَقَفُوا آثَارَهُ. ٢٢ إِنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ خَطِيئَةً وَلَمْ يُوجَدْ فِي قَمِيهِ غِشٌّ (٢٥).

٢٣ شَتِمَ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الشَّتِيمَةِ بِمِثْلِهَا. تَأَلَّمَ وَلَمْ يَهْدُ أَحَدًا، بَلْ أَسْلَمَ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ (٢٦) لِكَيْ نَمُوتَ عَنْ خَطَايَانَا فَنَحْيَا

إِلَى الْبَرِّ (٢٧). وَهُوَ الَّذِي يَجْرَحُهُ شَفِيتُمْ. ٢٥ فَقَدْ كُتِمَ كَالْعَنَمِ ضَالِّينَ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ رَجَعْتُمْ إِلَى رَاعِي (٢٨) نَفُوسِكُمْ وَحَارِسِهَا (٢٩).

اش ١٢/٥٣
٢ قور ٢/٥
روم ١١/٦ و ١٨
اش ٦/٥٣
حر ١/٣٤

الْثَمِينُ عِنْدَ اللَّهِ. كَذَلِكَ كَانَتْ النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ الْمُتَكِلَّاتُ عَلَى اللَّهِ يَتَرَبَّنَّ بِالْأَمْسِ خَاضِعَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ، كَسَارَةَ الَّتِي كَانَتْ تُطِيعُ نَك ١٢/١٨ إِبْرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ سَيِّدَهَا. وَلَهَا صِرْتُنَّ بَنَاتٍ تَعْمَلْنَ الْخَيْرَ وَلَا تَسْتَسْلِمْنَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ الْخَوْفِ (١).

٧ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، سَاكِنُوهُنَّ كَأَنَّكُمْ بِالْحُسْنَى، عَلِمًا مِنْكُمْ بِأَنَّ الْمَرْأَةَ أَوْعَفُ مِنْكُمْ جَبَلَةً، وَأَوَّلُوهُنَّ حَقَّهُنَّ مِنَ الْإِكْرَامِ عَلَى أَنَّهُنَّ شَرِيكَاتُ لَكُمْ فِي إِرْثِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ، لِكَيْلَا يَحُولَ شَيْءٌ دُونَ صَلَواتِكُمْ (٢).

روم ١٤/١٢-١٨
متى ٣٩/٥ و ٤٤

بين الاخوة

٨ وَآخِرُ الْأَمْرِ كُونُوا مُتَّقِينَ فِي الرَّأْيِ، مُشْفِقِينَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، مُتَحَابِّينَ كَالْإِخْوَةِ، رُحَمَاءَ مُتَوَاضِعِينَ. ٩ لَا تَرُدُّوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ وَالشَّرَّ وَالشَّتِيمَةَ بِالشَّتِيمَةِ، بَلْ بَارِكُوا، لِأَنَّكُمْ إِلَى هَذَا دُعِيتُمْ، لِتَرِثُوا الْبَرَكَةَ (٣). ١٠ لِأَنَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا سَعِيدَةً، وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتِيهِ عَنِ كَلَامِ الْغَيْشِ، ١١ وَيَبْتَعدَ عَنِ الشَّرِّ وَيَعْمَلَ الْخَيْرَ

مر ١٣/٣٥ و ١٧

واجبات الزوجين

١٢ وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيُّهَا النِّسَاءُ، إِخَضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يُعْرِضُونَ عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ، اسْتَأْذِنْتَهُمْ بِغَيْرِ كَلَامٍ سِيرُهُ نِسَائِهِمْ أَلِمَّا يُشَاهِدُونَ فِي سِيرَتِكُنَّ مِنْ عِفَّةٍ وَوَقَارٍ. ١٣ لَا تَكُنْ زِينَةً ظَاهِرَةً مِنْ صُفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحْلِيِّ بِالذَّهَبِ وَالتَّائِقِ فِي الْمَلَابِيسِ، بَلْ الْخَفِيِّ مِنْ قَلْبِ الْإِنْسَانِ، أَيْ زِينَةُ بَرِيئَةٍ مِنَ الْفَسَادِ لِنَفْسٍ وَادِعَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ: ذَلِكَ هُوَ

اش ١٦/٣
١ طيم ٩/٢-١٥

(٢٨) راجع ٤/٥ +.

(٢٩) راجع ٩/١ +.

(١) تصوّر زوجات الآباء، بحسب التقليد اليهودي، بصورة مثال للحياة في الأسرة.

(٢) ما يحمل الرجل على تقدير امرأته هو أن كليهما نالا الدعوة نفسها. ويحسن الانتباه إلى ما لحياة الصلاة من شأن في سبيل الوحدة في الأسرة.

(٣) أي الخيرات غير الزائلة التي أعدها الله للذين يصنعون الرحمة على مثال أبيهم السماوي (راجع لو ٣٦/٦ ومتى ٣٤/٢٥).

(٢٥) اش ٩/٥٣. الآيات ٢٢-٢٥ مستوحاة بتصرف من اش ٤/٥٣-٦. قد يكون فيها نشيد من أناشيد الكنيسة الأولى تناول، بوجوه متنوعة، موضوع «العبد المتألم» (رسل ٣٢/٨ وروم ٢٥/٤ الخ). ولقد استند المسيح نفسه إلى هذه الفقرة من اشعيا للإعراب عن معنى موته (مر ٤٥/١٠ وما يوازيه).

(٢٦) «الخشبة» بدل «الصليب»، كما ورد ذلك غالبًا في العهد الجديد، تلميحًا إلى نث ٢٢/٢١-٢٣ (راجع غل ١٣/٣).

(٢٧) راجع روم ٢/٦ و ١١ +.

قيامة المسيح ونزوله الى مثنى السموات

١٨ فالْمَسِيحُ نَفْسُهُ مَاتَ مَرَّةً مِنْ أَجْلِ
الخطايا. مَاتَ، وهو يَارَ، مِنْ أَجْلِ فُجَّارٍ
لِيُقَرَّبَكُمْ إِلَى اللَّهِ. أُمِيتَ فِي جَسَدِهِ وَلَكِنَّهُ أُخِيصَ
بِالرُّوحِ (٨)، ١٩ فَذَهَبَ بِهَذَا الرُّوحِ (٩) يَبَشِّرُ (١٠)
الْأَرْوَاحَ الَّتِي فِي السَّجَنِ أَيْضًا (١١)، ٢٠ وَكَانَتْ
بِالْأَمْسِ قَدْ عَصَتْ، حِينَ قَضَى لَطْفُ اللَّهِ
بِالْإِنْمَالِ. وَذَلِكَ أَيَّامَ كَانَ نُوحٌ يَبْنِي السَّفِينَةَ
فَنَجَا فِيهَا بِالمَاءِ (١٢) عَدَدُ قَلِيلٍ، أَيْ ثَمَانِيَةَ
أَشْخَاصٍ. ٢١ وَهِيَ رَمَزُ (١٣) لِلْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي تُنَجِّيكُمْ
الآنَ أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِزَالَةُ أَقْدَارِ
الجَسَدِ (١٤)، بَلْ مُعَاهَدَةُ اللَّهِ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ،
بِفَضْلِ قِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ٢٢ وَهُوَ عَنْ يَمِينِ
اللَّهِ، بَعْدَمَا ذَهَبَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَدْ أَخْضَعَ لَهُ
الْمَلَائِكَةُ وَأَصْحَابُ الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ (١٥).
٢٣ أَمَّا وَقَدْ تَأَلَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِهِ (١)،
فَتَسَلَّحُوا أَنْتُمْ بِهَذِهِ الْعَبِيرَةِ، وَهِيَ أَنَّ مَنْ تَأَلَّمُ فِي
جَسَدِهِ كَفَّ عَنِ الْخَطِيئَةِ لِيَقْضِيَ مَا بَقِيَ مِنْ

وَيَطْلُبَ السَّلَامَ وَيَتَّبِعَهُ، ١٢ لِأَنَّ الرَّبَّ يُرَاعِي
بِعَيْنِهِ الْآبِرَارَ وَيُضْغِي سَمْعَهُ إِلَى دُعَائِهِمْ. وَلَكِنَّ
الرَّبَّ يَنْظُرُ بِوَجْهِهِ مُغْضَبٌ إِلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ (٤).

في الاصطهاد

١٣ فَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْكُمْ إِذَا كُنْتُمْ نَاشِطِينَ
لِلْخَيْرِ؟ ١٤ بَلْ إِذَا تَأَلَّمْتُمْ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ (٥)
فَطُوبَى لَكُمْ! لَا تَخَافُوا وَاعْبُدْهُمْ وَلَا تَضْطَرُّوا،
١٥ بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ (٦) الْمَسِيحَ فِي قُلُوبِكُمْ. وَكُونُوا
دَائِمًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّ تَرَدُّوًا عَلَى مَنْ يَطْلُبُ مِنْكُمْ
دَلِيلَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّجَاءِ (٧)، ١٦ وَلَكِنْ
لِيَكُنْ ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَوَقَارٍ، وَلِيَكُنْ ضَمِيرُكُمْ
صَالِحًا، فَإِذَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّكُمْ فَاعِلُو شَرٍّ،
يَخْزَى الَّذِينَ عَابُوا حُسْنَ سِيرَتِكُمْ فِي الْمَسِيحِ.
١٧ فَخَيْرٌ لَكُمْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْخَيْرَ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ، مِنْ أَنْ تَتَأَلَّمُوا وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ
الشَّرَّ.

متى ١٠/٥
اش ١٣-١٢/٨

(٤) مز ١٣/٣٤-١٧.

(٥) «الْبِرُّ»: بمعنى السيرة المستقيمة الموافقة لتعاليم
المسيح.

(٦) اش ١٣-١٢/٨ المطبق على المسيح.

(٧) خصوصًا في الحالات التي يمثل فيها المسيحيون
لدى المحكمة (راجع لو ١١/١٢ و ١٤/٢١).

(٨) أو «بحسب الروح». تلميح إلى تدخل الروح عند
قيامة المسيح، أو تلميح إلى ألوهية المسيح (راجع روم ٤/١
و ١٦/٣).

(٩) أو: «انطلق عندئذ يَبَشِّرُ».

(١٠) رأى كثير من آباء الكنيسة في هذا الكلام تعبيرًا
عن الدعوة الشاملة إلى الخلاص. بينما تكتفي نصوص أخرى
من العهد الجديد (رسل ٣١/٢ و روم ٧/١٠ و اف ٨/٤-١٠)
بذكر نزول يسوع إلى مثنى السموات، وقد ورد تأكيده في
قانون إيمان الرسل، تفرد هذه الفقرة بالكلام على تدخل

للمسيح لدى الأرواح. غير أن بعض الكتاب يفهمون نزول
المسيح إلى مثنى السموات بأنه إشارة للأرواح وانتصار على
قوات الجحيم (راجع ٢٢/٣ و اف ٢٠/١ و ٢١).

(١١) هناك تفسيران محتملان: إمَّا نفوس معاصري
نوح وكانوا يُعَدُّون في التقليد اليهودي أسوأ الخاطئين، وإمَّا
الملائكة المظرودون، وهم يعدون مسؤولين عن خطيئة البشر.
(١٢) أو «عبر الماء».

(١٣) الرمز، أي ماء الطوفان، هو صورة ناقصة
للحقيقة المذكورة في العهد الجديد.

(١٤) تلميح إمَّا إلى أعمال الاطِّهَار في الأسرار الوثنية،
وإمَّا إلى الختان اليهودي (راجع قول ١١/٢)، وإمَّا إلى
مختلف رُجَب الاطِّهَار في الدين اليهودي (راجع عد ٨ و ٩).
(١٥) تلميح مُحتمل إلى شهادة إيمان (فل ٩/٢-١١
وراجع اف ٢٠/١-٢١).

(١) أطلق بعض الكتاب هذه الكلمات على المسيح،

حياة الجسد، لا في الشهوات البشرية، بل في العمل بمشيئة الله. ^٣ فكفاكم ما قضيت من الزمن الماضي في العمل بمشيئة الوثنيين، فعشتم في الفجور والشهوات والسكر والقصوف في الطعام والشراب وعبادة الأوثان المحرمة ^(٢). ^٤ وإنهم ليستغربون منكم كيف لا تجارونهم فتغنموا معهم في هذا السيل الجارف من الفجور ^(٣)، فيشتمونكم، لكنهم سيحاسبون بهذا عند الذي أزمع أن يدين الأحياء والأموات ^(٤). ولذلك أبلغت البشارة ^(٥) إلى الأموات أيضاً ليكونوا أحياء في الروح عند الله، إذا دينوا في الجسد عند الناس ^(٦).

رسل ١٢/١٠
٢ طيم ١/٤

قنوعين، لكي تقيموا الصلاة. ^٨ وقبل كل شيء ليحب بعضكم بعضاً محبة ثابتة ^(٧)، لأن المحبة تستر كثيراً من الخطايا ^(٨). ^٩ ليضيف بعضكم بعضاً ^(٩) من غير تدمير، ^{١٠} وليخدم بعضكم بعضاً ^(١٠)، كل واحد بما نال من الموهبة كما يحسن بالوكلاء الصالحين على نعمة الله المتنوعة. ^{١١} وإذا تكلم أحد، فليكن كلامه كلام الله. وإذا قام أحد بالخدمة، فليكن خدماً بالقوة التي يمنحها الله، حتى يمجّد الله في كل شيء يسوع المسيح، له ١ نور ٣١/١٠ المجد والعزة أبداً الدهور. آمين.

زبدة الرسالة

^{١٢} أيها الأحياء ^(١١)، لا تستغربوا الحريق ^(١٢) الذي أصابكم لامتحنكم، كأنه أمر غريب حل بكم، ^{١٣} بل أفرحوا ^(١٣) بقدر

اقتراب مجيء المسيح

^٧ اقتربت نهاية كل شيء. فكونوا عقيلاً

الآية تقصد، من غير البت في الكيفية، عمل المسيح الشامل، حتى من أجل الذين لم يعرفوه. (٣) (وهذا تفسير أقل احتمالاً) يريد بطرس أن يطمئن المسيحيين على مصير اخوتهم الذين ماتوا قبل مجيء المسيح (١ نس ١٣/٤-١٨). (٦) عودة إلى التضاد الوارد في ١٨/٣ (في الجسد... في الروح).

(٧) على المحبة ان تتغذى برجاء عودة المسيح. (٨) مثل ١٢/١٠ (راجع يوح ٢٠/٥). رأى كثير من آباء الكنيسة في هذا الشاهد قولاً من أقوال الرب (راجع لو ٤٧/٧). هناك احتمالان: المحبة تتحمل كل شيء (١ نور ١٣/٧) أو، بمعنى الوعد: سيرحم المسيح من كانوا هم أنفسهم رجاء (راجع متى ٧/٥). (٩) تلميح، إماً إلى الاجتماعات الطقسية التي كانت تُقام في المنازل الخاصة، وإماً إلى ضيافة الاخوة المسافرين (راجع عب ٢/١٣).

(١٠) كلمة «شماس» في اليونانية والفعل المستعمل هنا هما من أصل واحد. يُعتقد أن هذه الخدمة تعود بوجه خاص

فقد مات عن الخطيئة في آلامه مرة واحدة (روم ١٠/٦). لكن سياق الكلام يحملنا على نسبتها إلى المسيحي. فهو، بتقبله العذاب بشجاعة، يُظهر انتباهه إلى المسيح وقطع صلته بالخطيئة.

(٢) جدول تقليدي للردائل (راجع روم ٢٩/١-٣١) وتلميح أدق إلى مختلف أنواع الاباحية التي كانت أعياد الوثنية الكبرى تجر إليها.

(٣) بوصف سلوك الابن الضال بكلمة من الأصل نفسه (راجع لو ١٣/١٥).

(٤) راجع رسل ٤٢/١٠. دخلت هذه العبارة في قانون إيمان الرسل.

(٥) أو «بشر به» (بالمسيح). هناك ثلاثة تفسيرات محتملة: ١) هذه الآية خاتمة مجمل الفقرة المبندة بـ ١٨/٣. لا يزال المقصود دعوة إلى الخلاص الموجه إلى الذين حكم عليهم، في نظر البشر، بالموت النهائي. مع أن الفكرة هي أعم مما ورد في ١٩/٣، ٢ الآية ٦ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالآية ٥ ويُنظر إليها من وجهة نظر غير التي في ١٩/٣. هذه

تنبيهات على الكهنة

٥ «فالشيوخ»^(١) الَّذِينَ بَيْنَكُمْ ، أَعْظُمُ أَنَا الشَّيْخُ مِثْلَهُمْ وَالشَّاهِدُ^(٢) لِآلَامِ الْمَسِيحِ وَمَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْمَجْدِ الَّذِي يُوشِكُ أَنْ يَنْجَلِيَ :^٢ إِرْعَوْا قَطِيعَ اللَّهِ الَّذِي وَكَّلَ إِلَيْكُمْ^(٣) وَأَحْرَسُوهُ طَوْعًا لَا كَرْهًا ، لِوَجْهِ اللَّهِ ، لَا رَغْبَةً فِي مَكْسَبٍ خَسِيسٍ ، بَلْ لِيَا فَيْكُمْ مِنْ حَيِّيةٍ .^٣ وَلَا تَسَلْطُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي رَعِيَّتِكُمْ^(٤) ، بَلْ كُونُوا قُدُوةً^١ قور ٢٥/٩ لِلْقَطِيعِ^(٥) . وَمَنْ ظَهَرَ رَاعِي الرُّعَاةِ^(٦) تَنَالُونَ إِكْلِيلًا مِنَ الْمَجْدِ لَا يَذُبُّ .

تنبيهات على المؤمنين

٥ «وكذلك أيها الشبان ، انخضعوا للشيوخ»^(٧) . وَابْسُوا جَمِيعًا^(٨) ثُوبَ التَّوَّاضَعِ فِي

ما تُشَارِكُونَ^(١٢) الْمَسِيحَ فِي آلَامِهِ ، حَتَّى إِذَا روم ٥-٣/٥ تَجَلَّى مَجْدُهُ كُنْتُمْ فِي فَرْحٍ وَابْتِهَاجٍ .^{١٤} طوبى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِ الْمَسِيحِ ، لِأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ ، رُوحَ اللَّهِ^(١٥) ، يَسْتَقِرُّ فِيكُمْ .^{١٥} لَا يَكُونَنَّ فِيكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ لِأَنَّهُ قَاتِلٌ أَوْ سَارِقٌ أَوْ فَاعِلُ شَرٍّ أَوْ وَاشٍ ،^{١٦} وَلَكِنَّهُ إِذَا تَأَلَّمَ لِأَنَّهُ مَسِيحِي^(١٦) فَلَا يَخْجَلْ بِذَلِكَ ، بَلْ لِيُْمَجِّدِ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْإِسْمِ^(١٧) .^{١٧} فَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي فِيهِ تَبْتَدِئُ الدِّينُونَةُ بَيْتِ اللَّهِ . فَإِذَا بَدَأَتْ بِنَا ، فَهِيَ تَكُونُ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنْ بَشَارَةِ اللَّهِ ؟^{١٨} وَإِذَا كَانَ الْبَارُّ يَخْلُصُ بَعْدَ جَهْدٍ ، فَأَيًّا تَكُونُ حَالَةُ الْكَافِرِ الْخَاطِئِ ؟^(١٨) وَأَمَّا الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ، فَلْيَسْتَوْدِعُوا الْخَالِقَ الْأَمِينَ نُفُوسَهُمْ مُوَظِّينَ عَلَى عَمَلٍ خَيْرٍ .

رسل ٢٦/١١

ار ٢٩/٢٥

مثل ٢١/١١

(١) بطرس شاهد للآلام ويشارك منذ الآن في الجسد (راجع متى ١٦/١٣ و ٢ بط ١٦/١-١٧) ، (٢) المقصود هو الشاهد الذي رضي بأن يتألم للتبشير بالمسيح (راجع المذخل) . (٣) صدى للكلام الذي وجهه المسيح إلى بطرس نفسه (يو ١٥/٢١-١٧ وراجع رسل ٢٨/٢٠) . (٤) الترجمة اللفظية : «على أنصبيتكم» . تلميح إلى توزيع الأرض بين أسباط إسرائيل (يش ١٣-٢٢) . أمّا هنا ، فالله يكلّف الشيوخ بالشعب نفسه ، لكنه يبقى سيّده . (٥) على مثال بولس (١ قور ١٦/٤ و ١/١١) وقل ١٧/٣ وراجع طي ٧/٢ . (٦) كثيرًا ما ورد في الأناجيل موضوع المسيح «الراعي» (يو ١٠ ولو ٣/١٥-٧ وما يوازيه ، ومتى ٣١/٢٦ وما يوازيه ، وراجع متى ٣٦/٩ و ١ بط ٢/٢٥) . لكن لقب «راعي الرعاة» لا يرد في العهد الجديد إلّا هنا . (٧) لا شك أن المقصود هنا هم الطاعون في السن ، أضداد الشبان .

(٨) يأتي بطرس بسلسلة نصائح وجيزة صالحة لمجمل أعضاء الجماعة . نشعر بأنه مُشجع بروحانية الزامير ، وقد نشأ على كلمة المعلم .

إلى مساعدة المعوزين (راجع روم ١٢/٧+ ، و رسل ٢/٦-٤ و ١ طيم ٨/٣) .

(١١) المنادى نفسه هنا وفي ١١/٢ ، وهو يدل على الشروع في شرح جديد .

(١٢) استعارة تُذكر باستعارة الذهب الذي يطهر بالنار (٧/١) .

(١٣) كلّ هذه الفقرة أشبه بشرح لتطوية المضطهدين (متى ١١/٥-١٢ وما يوازيه ، وراجع أيضًا رسل ٤/٥) .

(١٤) الفعل المستعمل قوي جدًا : لا يمكنني المسيحي بالاعتداء بالمسيح (٢١/٢) ، بل يشارك في تحمّل آلامه .

(١٥) تلميح إلى اش ٢/١١ . وعد شهود المسيح بعون الروح (متى ٢٠/١٠ وما يوازيه) .

(١٦) قد يكون هذا اللفظ لفظًا كان الوثنيون يستعملونه للتحقير (رسل ٢٦/١١) .

(١٧) راجع متى ٣٢/١٠ و رسل ٤/١٥ .

(١٨) مثل ٣١/١١ اليوناني .

(١) هم رؤساء الجماعة (راجع ١ طيم ١٧/٥+ ، وطي ٩-٥/١) . الحاجة إلى العظلة الموجهة إلى الشيوخ ملحّة بقدر ما كانت الجماعة معرضة للخطر .

(٢) فهت كلمة «الشاهد» على وجهين :

رسالة بطرس الأولى ١٤-٦/٥

أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِينَ.

التهنئة الأخير

١٢ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْوَجِيزَةِ بِإِدِّ
سِلْوَانُسَ ، وَهُوَ عِنْدِي أَخٌ أَمِينٌ ، لِأَعْظَمِكُمْ بِهَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ هِيَ نِعْمَةُ اللَّهِ الْحَقِيقَةُ الَّتِي أَنْتُمْ
عَلَيْهَا تَابِتُونَ (١٥).

١٣ تَسَلَّمُ عَلَيْكُمْ جَمَاعَةُ الْمُخْتَارِينَ (١٦) الَّتِي
فِي بَابِلَ ، وَمَرْقُسُ ابْنِي .

رسل ١٢/١٢

١٤ لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةِ
الْمَحَبَّةِ (١٧).

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ .

مُعَامَلَةً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ يُكَابِرُ

الْمُتَكَبِّرِينَ وَيُنِيعُ عَلَى الْمُتَوَاضِعِينَ (٩).

مثل ٣٤/٣

١٠ فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَادِرَةِ لِيَرْفَعَكُمْ فِي

يع ١٠-٦/٤

حِينِهِ (١٠) ، وَأَلْفُوا عَلَيْهِ جَمِيعَ هَمِّكُمْ فَإِنَّهُ يُعْنَى

بِكُمْ . ١١ كُونُوا قَنُوعِينَ سَاهِرِينَ . إِنَّ إِبْلِيسَ

مز ٢٣/٥٥

خَصَصَكُمْ كَالْأَسَدِ الزَّائِرِ (١١) يَرُودُ فِي طَلَبِ

متى ٢٥/٦
اف ١١/٦

فَرِيسَةٍ لَهُ ، ١٢ فَاقْوَمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ (١٢) ،

عَالَمِينَ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ (١٣) الْمُنْتَشِرِينَ فِي الْعَالَمِ

١ طيم ١٢/٢

يُعَانُونَ الْآلَامَ نَفْسَهَا . ١٠ وَإِذَا تَأَلَّمْتُمْ قَلِيلًا ، فَإِنَّ

إِلَهَ كُلِّ نِعْمَةٍ ، إِلَهَ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَجْدِهِ

الْأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ ، هُوَ الَّذِي يُعَافِيكُمْ وَيُثَبِّتْكُمْ

وَيُقَوِّيَكُمْ وَيَجْعَلُكُمْ رَاسِخِينَ (١٤) . ١١ إِلَهَ الْعِزَّةِ

الافتتاحية (١-٥-٥).

(١٥) تحدد هذه الآية مضمون الرسالة كلها وغايتها ،

وهما التشجيع على الإيمان والحث على الثبات بالرغم من

العیس ، مع اليقين من أن الله يحقق تدبيره الخلاصي .

(١٦) الكلمة المترجمة بـ «جماعة المختارين» لا ترد في

العهد الجديد إلا هنا . لكن موضوع الاختيار كثيرًا ما ورد في

الرسالة (راجع ١/١+).

(١٧) تلميح إلى قبلة السلام الطقسية (روم ١٦/١٦

و ١٠ تور ٢٠/١٦).

(٩) مثل ٣٤/٣ اليوناني .

(١٠) ان رَفَعَ المتواضعين موضوع دائم في الكتاب

المقدس (راجع متى ١٢/٢٣ ولو ١٤/٥٢ و ١١/١٤ و ١٤/١٨

ويع ٦/٤ و ١٠).

(١١) راجع مز ١٤/٢٢ ، مزمور الآلام (راجع ٢ طيم

١٧/٤ ويع ٧/٤).

(١٢) أو «أقوياء بالإيمان» .

(١٣) الترجمة اللفظية : «إخوتكم» . المسيحيون

المنشئون في العالم يكتونون جميعًا أسرة واحدة .

(١٤) عبارة عن طقسي تذكر بمواضيع البركة

رسالة القديسين بطرس الثانية

مدخل

الفن الأدبي والتفكير اللاهوتي

ذكر الكاتب ، بعد التحية المألوفة (١/١-٢) ، ما تتصف به الدعوة المسيحية (١/٣-١١) . لما كان المسيحي يحيا متحدًا بالطبيعة الالهية (١/٤) ، فهو مدعو الى القداسة ، والقداسة تستوجب الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (١/١٢-٢١) . ذلك بأن اعلان البشارة المسيحية لا يعول على خرافات مصطنعة (١/١٢-٢١) ، بل على شهادة الرسل وكلام الأنبياء ، وقد تكلموا بالهام من الروح القدس (١/٢١) .

وشن الكاتب بعدئذ حملة عنيفة بليغة على المعلمين الكذابين ، فشهر بفساد تعليمهم وفسقهم في سيرتهم (١/٢-٢٢) . ان عقابهم محتوم ، كما كان عقاب الملائكة الخاطئين وأهل سدوم وعمورة (٢/٦) .

فرغ الكاتب من هذا التنديد الطويل فعاد الى الموضوع الذي شرع فيه في الفصل الأول ، وهو مسألة تأخر مجيء المسيح (٣/٣-١٣) . ان الرب يصبر ، ولكن يومه سيأتي (٣/٩) . وتختتم الرسالة دعوة الى التنبه (٣/١٤-١٨) .

هذا المؤلف يمت بصلة الى فن « الوصية » ، وكان رائجًا في التقاليد اليهودية لذلك الزمان ، اكثر منه الى فن المراسلة ، فهو كناية عن خطبة وداع زعم ان رجلاً مشهوراً القاها قبل وفاته فأتيج له ان يشرح بعض قضايا من العقيدة يحسن أن تذكر بها الجماعة .

أترى هذه الرسالة ، بأسلوبها الخاص ، تستحق أن تدرج في العهد الجديد ؟ للقارئ من أهل عصرنا الراغب في « الحوار » ان يسأل نفسه هذا السؤال ، وهو يطالع قاعة الشتائم والمسيبات في الفصل الثاني .

غير ان الرسالة تأتي بتوضيحات جديدة تتناول تفسير الكتب المقدسة وما فيها من الهام ، ونشأة قانون الأسفار المقدسة ، فإن نبؤات العهد القديم وشهادة الرسل توضع على مستوى واحد وتتخذ قاعدة لإيمان راسخ (١/١٩ و ٢/٣) . وليس في العهد الجديد كله نص يؤكد ان الكتب المقدسة ملهمة بمثل الصراحة التي وردت في هذا النص : « ما من نبوءة في الكتاب تقبل تفسيراً يأتي به احد

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

من عنده ، اذ لم تأت نبوءة قط بإرادة بشر ، بل الروح القدس حمل بعض الناس على ان يتكلموا من قبل الله (٢٠/١-٢١) .

وفيه ايضا أول ذكر لمجموعة تضم رسائل لبولس (١٥/٣-٢٦) . ويُنظر اليها كما يُنظر الى جزء لا يتجزأ من الكتب المقدسة ، وان لم تشمل حتمًا جميع مؤلفات بولس .

وهناك آخر الأمر أن الرسالة تطرح على بساط البحث بوضوح مسألة تأخر مجيء المسيح . « اين موعد مجيئه ؟ مات آباؤنا ولا يزال كل شيء منذ بدء الخليقة على حاله » (٤/٣) . ندّد الكاتب تنديدًا شديدًا بقلة الايمان هذه ، وحاول استنباط جواب عنها ، فقال ان الطوفان الذي حدث هو مثال مسبق للدينونة الأخيرة وقد وصفها الكاتب وفقًا لأفكار عصره (٦/٣) . فإن العالم القديم سيخرب بالنار لتحل محله «سموات جديدة وأرض جديدة يقيم فيها البر» (١٥/٣-١٠/٣) . وقبل كل شيء ، ليس من معنى للوقت عند الرب « فيوم واحد عند الرب بمقدار الف سنة والف سنة بمقدار يوم واحد » (٨/٣) . وما يُزعم من تأخر مجيئه لا يعود إلا الى صبره الناجم عن محبته ، فإنه يريد ان يدع لكل امرئ سبيلًا للتوبة . ولذلك يجب على جميع الناس ان يحيوا منذ اليوم في القداسة . فإن الكاتب بهذا التعليم الذي يتناول الحياة الأخرى يذكر بجانب هام من الحياة المسيحية .

الخصوم والمرسل اليهم

ندّد الكاتب « بالكفار » الذين تسلّلوا الى الكنيسة (١/٢) . من تراهم ؟ اهتدوا الى الايمان المسيحي ، ثم انكروه ، ويُخشى الآن ان يُفسدوا الجماعة بوعدهم اياها حرية مزيفة (١٦/٢) . ان بدعتهم هي في الوقت نفسه لاهوتية (فإن هؤلاء المعلمين الكذابين ينكرون الرب الذي افتداهم ويزيدرون الملائكة (١٠/٢-١١) ، وخلقية (فإنهم يسرون سيرة فاسقة وهم منهومون بالخطيئة (١٤/٢) .

هناك من حاول ان يعرف من هم هؤلاء الناس ، فذكر أهل « العرفان » الذين ادعوا لانفسهم معرفة فائقة وحرية مطلقة وأعلنوا ازدراءهم للجسد ، وساروا مع ذلك سيرة خليعة . وذلك ما قد بين المظهر الخُلقي « اللاهوتي » لضلالهم ، والحاح الكاتب في موضوع « المعرفة المسيحية » ، وبها نقض العلم المزيف الذي عند أهل البدع (٢/١ و ٣ و ٥ و ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٠/٢-٢١ و ٢١/٣-١٨) . أما ازدراؤهم لاصحاب الجسد ، فن العسير فهم التلميح على نحو واضح . أتراهم ، في رأي الكاتب ، يرتكبون خطيئة تسمية الملائكة ، فقد ورد في الديانة اليهودية ، ولا سيما عند الأسينيين ، مثل هذا النهي ، والداعي اليه مراعاة حرمة الملائكة ، والخوف من استعمال اسمائهم لغايات السحر . أم تراه ينكر كل وجود لهم او كل تفوّق ، فتجاوز في هذا الموضوع فكر بولس ، وكان يكتفي بإظهار ضعة الملائكة بالنسبة الى المسيح (١ ف ٢١/١ وقول ١٥/٢) ؟ من العسير توضيح ذلك ، لأن الكاتب يستعمل ، في سلسلة طويلة من التّعيرات الواردة في الفصل الثاني ، عبارات مبتدلة ، ويرسم ، كما قيل ، صورة نموذجية للكافر .

ان الذين بُعثت اليهم الرسالة ألقوا الكتاب المقدس وأدب الرؤى في التقليد اليهودي . وقد لَمَح

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

الكاتب الى ذلك كله عدة مرات من غير ان يذكر المراجع صراحة ولا مرة واحدة (الأ في ١٧/١) : ذكر الملائكة الخاطئين (٤/٢) والطوفان (٥/٢) وسدوم وعمورة (٧-٦/٢) وبلعام بن بعور (١٥/٢) والتقاليد القائلة بأن العالم خرج من الماء وبأنه سيخرب محترقاً بالنار.

بين هذه الرسالة ، ولا سيما ما ورد منها في ١/٢-٣/٣ ، ورسالة يهوذا صلات واضحة وثيقة . ففي كليهما معانٍ يشبه بعضها البعض الآخر شيئاً شديداً ، وكثيراً ما عبّر عنها بالألفاظ نفسها ، علماً بأنها قليلة الاستعمال في مجمل العهد الجديد . يبدو ان الرسالتين تسلكان سبيلاً واحداً ، فهما تحملان حملة شديدة على المعلمين الكذابين ، وقد نُعتوا في كلٍّ منهما بالمستهزئين (٢ بط ٣/٣ ويهو ١٨) وبأنهم ينطقون بأقوال فارغة (٢ بط ١٨/٢ ويهو ١٦) ويقصفون بلا حياء (٢ بط ١٣/٢ ويهو ١٢) . شُبهت خطيبتهم بخطيئة الملائكة الخاطئين وبخطيئة سدوم وعمورة وبلعام .

قد يكون ان رسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا اقتبستا ، كل واحدة منفردة عن الأخرى ، من نص أقدم منهما ، ولكن يبدو من الثابت ان رسالة بطرس الثانية رهينة رسالة يهوذا . فنصّها في كثير من فقراته يبدو مقتبساً منها ، اذ وُضّح الكاتب على العموم فقرات رسالة يهوذا الموازية لفقراته ، فحذف بعض الأمور التي يستغريها القراء القليلو الاطلاع على التقاليد المنحولة ، مثل خصام رئيس الملائكة ميخائيل (يهو ٩) وترك الملائكة لمتزلتهم الرفيعة والشاهد المأخوذ من اخنوخ (يهو ١٤) . أفي رسالة بطرس الثانية تحفظ من الكتب المنحولة ؟ من العسير بتّ هذا الأمر .

ان رسالة بطرس الثانية من جهة أخرى تثير الاعتراض على تأخر مجيء المسيح ، في حين ان رسالة يهوذا تغفل هذه المسألة .

تكشف مختلف الاشارات هذه عن بيئة راسخة التأصل في التقاليد اليهودية ، متأخرة في الزمن عن بيئة رسالة يهوذا ، واكثر منها انفتاحاً على الهلينية ، كما يظهر ذلك ممّا أُغفل وذكر آنفاً ، ومن اللغة الأنيقة المستعملة ، وهي لا تخلو من بعض التصنع بالاكتثار المفرط من الكلمات المركبة والمتكلفة ، وقد أحصيت ٥٦ كلمة لم تستعمل الا في هذه الرسالة وحدها . وهذه أعلى نسبة في العهد الجديد . أتري هذه الرسالة ثمر جهد رعائي للتوفيق بين الميول الانعزالية الظاهرة في رسالة يهوذا وتيارات أخرى أكثر انفتاحاً كما عبّر عنها في رسائل بولس ؟ أتراها ناجمة عن رغبة التأليف بين ميول مختلفة في داخل الكنيسة عند اول نشأتها ؟

ولمّا كانت هذه الرسالة قد قُبِلت اول الأمر في كنيسة الاسكندرية وتعرضت للشك في صحتها في كنيسة سورية ، نحيل الى الاقتراح انها تعود الى بيئة مسيحية يهودية من بيئات الشتات الهليني .

كاتب الرسالة وتاريخها

قال الكاتب انه سمعان بطرس الرسول (١/١) . يدرك القارئ عفواً ان الرسالة الأولى المذكورة في ١/٣ هي رسالة بطرس الأولى . يضاف الى ذلك ان الكاتب يذكر انه كان حاضراً لمّا تجلّى الرب (١٦/١) وأنباً آخر الأمر ان موته قريب (١٤/١) .

لا يزال الرأي القائل ان كاتب الرسالة هو سمعان بطرس موضوعاً للنقاش بشير كثيراً من المتاعب .

مدخل الى رسالة بطرس الثانية

فلا يحسن من جهة ان يُجعل شأن كبير للاشارات التي أخبر فيها الكاتب عن حياته والتي قال فيها انه الرسول بطرس ، فإنها تعود الى الفن الأدبي المعروف «بالوصايا» . وهناك من جهة أخرى فروق كثيرة في الانشاء بين الرسالتين . فإنهما تختلفان في ٥٩٩ كلمة وليس فيها سوى ١٠٠ كلمة مشتركة وان المسائل التي تتناول الحياة بعد الموت ليست هي في الرسالتين ، وهذا الفرق يدعو الى الافتراض ان مدة من الزمن ، على شيء من الطول ، تفصل بين الرسالتين .

لا يبدو ان الكاتب يسمي الى الجليل المسيحي الأول ، وقد زال عن الوجود (٤/٣) . والرسالة متأخرة عن رسالة يهوذا ، وقد جعل تاريخها على العموم في العقود الأخيرة من القرن الأول . وآخر الأمر وقبل كل شيء ، ذكر ذكرًا واضحًا ، كما ورد آنفًا ، قانون الكتب المقدسة ، فهناك مجموعة لرسائل بولس ، وهي ، وان لم تكن كاملة ، تُعدّ من «الكتب المقدسة» ، كسائر مؤلفات الرسل والانبياء .

ولمّا كان لا يسوغ الافراط في تأخير تاريخ رسالة مشبعة على هذا النحو بالتقاليد اليهودية المسيحية ، يسوغ اقتراح نحو السنة ١٢٥ تاريخًا لإنشاء الرسالة ، وهو تاريخ يني عنها نسبتها المباشرة الى بطرس .

ولكن هل يسوغ الكلام على «حلقة بطرسية» فيها أنشئت هذه الرسالة في صيغة وصية روحية ، للتذكير بضرورة الحفاظ على الايمان ، اتباعًا لتعليم الرسول ؟ لمّا كان الشيء بالشيء يُذكر ، نذكر ، على ما جاء في تقليد ورد في اوسابيوس (تاريخ الكنيسة) ، ان مرقس ، الذي كان معاون بطرس مدة من الزمن (١ بط ٥/١٣) ، بشر بالانجيل في الاسكندرية ، وهي البيئة التي تقبلت قبل غيرها هذه الرسالة .

قانونية الرسالة

ان كلاً من هذه الرسالة وسفر الرؤيا كان في العهد الجديد السفر الذي لقي اكثر المصاعب ليعترف به ، فقد دخلت هذه الرسالة من كنيسة الاسكندرية دخولاً بطيئاً الى مجمل الكنائس . أغفلت في قانون موراتوري (قُبل السنة ٢٠٠) فاستشهد بها أول مرة اوريجينس (ولد السنة ١٨٥/١٨٦ وتوفي السنة ٢٥٤) ، وذكر أن أمرها موضوع نقاش ، وأحصاها أيضاً اوسابيوس (توفي السنة ٣٤٠) في عداد المؤلفات المتنازع فيها . ولم يعترف بها معظم الكنائس الا في القرن الخامس . واعترف بها في سورية في القرن السادس . غير انها وردت في نحو السنة ٢٠٠ في ترجمة مصرية للعهد الجديد ووردت في نحو آخر القرن الثالث في البردي رقم ٧٢ .

نحية

١ اَمِنْ سِمْعَانَ بُطْرُسَ عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مِنْ فَضْلِ بَرِّ إِلَهِنَا
وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١) إِيمَانًا كَإِيمَانِنَا ثَمِينًا.
٢ عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ النُّعْمَةِ وَالسَّلَامِ بِمَعْرِفَتِكُمْ لِلَّهِ
وَلِيسُوعَ رَبِّنَا.

بَطَالِينَ وَيَغَيِّرَ نَمَرَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
وَمَنْ نَقَصَتْهُ هَذِهِ الْخِصَالُ، فَهُوَ أَعْمَى قَصِيرُ
البَصَرِ (٤)، نَسِيَ أَنَّهُ طَهَّرَ مِنْ خَطَايَاهُ
السَّالِفَةِ (٥). ١ أَفْضَاعِفُوا جُهْدَكُمْ يَا إِخْوَتِي فِي
تَأْيِيدِ دَعْوَةِ اللَّهِ وَاجْتِنَارِهِ لَكُمْ. فَإِذَا فَعَلْتُمْ ٢ طيم ١١/١
ذَلِكَ، لَا تَقُولُونَ أَبَدًا. ١١ وَبِذَلِكَ يُفَسِّحُ لَكُمْ فِي
مَجَالِ الدُّخُولِ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ
رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

الحث على القداسة. الجلود الالهية

٣ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ مَنَحَتْكُمْ كُلَّ مَا يَبُورُ إِلَى
الْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى. ذَلِكَ بِأَنَّهَا جَعَلَتْكُمْ تَعْرِفُ الَّذِي
دَعَانَا بِمَجْدِهِ وَقُوَّتِهِ (٢) أَفْمُنَحْنَا بِهِمَا أَثْمَنَ
الْمَوَاعِدِ وَأَعْظَمَهَا، لِنَتَصَبَّرَ بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ
الْإِلَهِيَّةِ فِي اتِّعَادِكُمْ عَمَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ فَسَادِ
الشَّهْوَةِ. ١ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَبْذُلُوا غَايَةَ جُهْدِكُمْ
لِتُضْبِقُوا الْفَضِيلَةَ إِلَى إِيْمَانِكُمْ، وَالْمَعْرِفَةَ إِلَى
النُّضْبَةِ، ١ وَالْعَقَافَ إِلَى الثَّبَاتِ، وَالثَّبَاتَ إِلَى
الْعَقَافِ، وَالتَّقْوَى إِلَى الثَّبَاتِ، ٧ وَالْإِخَاءَ إِلَى
التَّقْوَى، وَالمَعْجَةَ إِلَى الْإِخَاءِ (٣). ٨ فَإِذَا كَانَتْ
هَذِهِ الْخِصَالُ فِيكُمْ وَكَانَتْ وَافِرَةً، لَا تَدْعُكُمْ

شهادة الرسل

١٢ لِذَلِكَ سَأَذْكُرْكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ دَائِمًا،
وَأَنْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَهَا وَتَثْبُتُونَ فِي الْحَقِيقَةِ الْحَاضِرَةِ. ٢ نور ١٧/٥
١٣ وَأَرَى رَأْيِي الْحَقَّ، مَا دُمْتُ فِي هَذِهِ
الْخِيْمَةِ (١)، أَنْ أَنْبَهَكُمْ بِتَذْكِيرِي، ١٤ لِئَلَيْمِي
أَنْ رَحِلِي عَنْ هَذِهِ الْخِيْمَةِ قَرِيبًا، كَمَا أَعْلَمْتِي
رَبِّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ. ١٥ فَسَأَبْذُلُ جُهْدِي لِكَيْ
يُمْكِنَ لَكُمْ، فِي كُلِّ فُرْصَةٍ، أَنْ تَتَذَكَّرُوا هَذِهِ ١٦ نور ١٩-٢١/٢١
الْأُمُورَ بَعْدَ رَحِيلِي (٧).
١٦ أَدَّ أَطْلَعْنَاكُمْ عَلَى قُدْرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ١٧ نور ١٤/١

(٤) أَوْ «أَعْمَى بِتَحَسُّسِ طَرِيقِهِ».

(٥) بِاعْتِنَادِهِ.

(٦) نُوحِي اسْتِعَارَةَ الْخِيْمَةِ بِمَا لِلْوُجُودِ الْبَشَرِيِّ مِنْ
طَابَعٍ مَوْقُوتٍ وَمَثَقَلٍ (رَاجِعْ ٢ نور ١٥-٥).

(٧) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّ الْكَاتِبَ يُلَمِّحُ إِلَى رِسَالَتِهِ، فَهِيَ
مُلَخَّصٌ تَعْلِيمِهِ.

(١) أَوْ: «إِلَهْنَا وَالْمُخْلِصُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ».

(٢) تَدَلَّى هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ «الْمَجْدُ وَالْقُوَّةُ»، فِي الْعَهْدِ
الْقَدِيمِ، عَلَى الْقُدْرَةِ الَّتِي يَكْشِفُ بِهَا اللَّهُ نَفْسَهُ. وَهِيَ تُطْلَقَانِ
هُنَا عَلَى الْمَسِيحِ. وَالْكَلِمَةُ الَّتِي نَرَجِّمُهَا هُنَا بِ«الْقُوَّةِ» سَتُرَجِّمُ
فِي الْآيَةِ ٥، حَيْثُ تَعْنِي الْإِنْسَانَ، بِ«الْفَضِيلَةِ».

(٣) مِثْلُ هَذِهِ التَّعْدَادَاتِ لِلْفَضَائِلِ (أَوْ الرَّذَائِلِ) كَثِيرٌ
فِي الْأَدَبِ الْمَسِيحِيِّ الْقَدِيمِ وَفِي الْأَدَبِ الْهَلَنَسِيِّ عَلَى السَّوَاءِ.

فكَذَلِكَ يَكُونُ فِيكُمْ مُعَلِّمُونَ كَذَّابُونَ يُحَدِّثُونَ
بِدَعَا مُهْلِكَةٍ (١) وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الَّذِي أَفْتَدَاهُمْ
فِيحْلِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا. (٢) وَسَيَبْعُ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ قَوَاحِشَهُمْ وَيَكُونُونَ سَبِيًّا لِلتَّجْدِيفِ
عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ (٣). (٤) وَتَسْتَغْلِبُكُمْ بِكَلَامٍ
مُتَّقٍ لِمَا فِيهِمْ مِنْ طَمَعٍ. غَيْرَ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ
مُنْذُ الْقِدَمِ لَا يَبْطُلُ وَهَلَاكُهُمْ لَا يَلْحَقُهُ فُتُورٌ.

وعلى محييته ، لا أتباعاً منا لإخراقات
سوفسطائية ، بل لأننا عاييناً جلاله (٨) . ١٧ فقد
نال من الله الأب إكراماً ومجداً ، إذ جاءه من
المجد - جل جلاله - صوت يقول : « هذا هو
أبنائي الحبيب الذي عنه رُضيت » (٩) : ١٨ وذلك
الصوت قد سمعناه آتياً من السماء ، إذ كنا معه
على الجبل المقدس .

منى ٥/٧

عبرة الماضي

١ فإذا كان الله لم يعف عن الملائكة
الخاطئين ، بل أبططهم أسفل الجحيم وأسلمهم
إلى أحيال الظلمات حيث يحفظون ليوم
الدينونة (٣) ، وإذا كان لم يعف عن العالم
القديم فجلب الطوفان على عالم الكفار ،
ولكنه حفظ نوحاً ثامناً للذين نجوا (٤) وكان
يدعو إلى البر ، وإذا كان قد جعل مدينتي
سدوم وعمورة رماداً فحكم عليهما بالخراب
عبرة لمن يأتي بعدهما من الكفار ، وأنقذ لوطاً
البار وقد شقت عليه سيرة الفجور التي يسيرها
أولئك الفاسقون ، (٥) وكان هذا البار سائراً بينهم
وكانت نفسه الزكية تعذب يوماً بعد يوم لما يرى

٧
تلك ١٩

كلام الأنبياء

١٩ فآزاد كلام الأنبياء ثباتاً عندنا ، وإنكم
لتحسبون عملاً إذا نظرتم إليه نظركم إلى سراج
يضيء في مكان مظلم ، حتى يطلع الفجر
ويشرق كوكب الصبح في قلوبكم . (١٠) وأعلموا
قبل كل شيء أنه ما من نبوة في الكتاب تقبل
تفسيراً يأتي به أحد من عنده ، (١١) إذ لم تأت
نبوة قط بإرادة بشر ، ولكن الروح القدس
حمل بعض الناس على أن يتكلموا من قبل
الله (١٢) .

٢ طيم ١٦/٣

المعلمون الكذابون

٢ وكما كان في الشعب أنبياء كذابون ،

ت ١٣-٢/١٣

كاتب الرسالة يقصد تعاليم المعلمين الكذابين (« المهلكة »)
أكثر مما يقصد حزباً قائماً .

(٢) لفظ يدل هنا على الإيمان المسيحي وعلى الذين
يشاركون فيه (راجع رسل ٢/٩ و ٩/١٩ و ٢٣ و ١٤/٢٤) .

(٣) في الدين اليهودي في عهده المتأخر ، قامت ،
لشرح تلك ١/٦-٤ ، تأملات نظرية في خطيئة الملائكة
- بني الله - وفي عقابهم .

(٤) كان نوح وامرأته وبنوه الثلاثة ونساء بنيه الثلاث
يكونون بمجموع ثمانية أشخاص (راجع ١ بط ٢٠/٣) . يشدد
الكاتب على رمزية رقم ثمانية : اليوم الثامن - الأحد - هو

(٨) الترجمة اللفظية : « لأننا كنا شهود عيان جلاله » .

(٩) راجع منى ٥/١٧ .

(١٠) في هذه الفقرة ، ولا سيما في آيتها الأخيرتين ،
يظهر التأكيد على ما للكتب المقدسة من طابع إلهام وعلى
ضرورة تفسيرها بحسب التقليد الرسولي .

(١١) الكلمة المترجمة بـ « بدعة » تدل ، إما على حزب
أو على مدرسة مذهبية (راجع رسل ١٧/٥ و ٥/٢٦) ،
ويعني الذم على شقاق (راجع غل ٢٠/٥ و ١٠ قور
١٩/١١) ، وعلى شيعة ، وإما على مذهب يماهر به حزب
من الأحزاب ، ويعني ذم لاحق ، على بدعة . يبدو هنا أن

الإنم (٨) ١٦ فَنَالَهُ التَّوْبِيخُ بِمَعْصِيَتِهِ ، إِذْ نَطَقَ
جَارٌ أَعْجَمُ بِصَوْتِ بَشَرِي فَرَّدَ النَّبِيُّ عَنْ
هُوسِهِ . ١٧ هَوْلَاءُ يَنَابِيعُ جَفَّ مَأْوَاهَا وَغُيُومٌ تَدْفَعُهَا
الرُّوبَعَةُ ، أُعِدُّوا لِلظُّلُمَاتِ الحَالِكَةِ . ١٨ يَتَكَلَّمُونَ
بِعِبَارَاتٍ طَنَانَةٍ فَارِغَةٍ فَيَفْتِنُونَ بِشَهَوَاتِ الجَسَدِ
وَالْفُجُورِ أَنَاسًا كَادُوا يَتَخَلَّصُونَ مِنَ الَّذِينَ
يَعِيشُونَ فِي الضَّلَالِ . ١٩ يَعِدُونَهُمْ بِالْحُرِّيَةِ وَهُمْ

عَبِيدٌ لِلْمَقَاسِدِ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ عَبْدٌ لِمَا أَسْتَوَى
عَلَيْهِ (٩) . ٢٠ فَإِنَّهُمْ (١٠) إِذَا ابْتَعَدُوا عَنْ أَذْنَانِ
الدُّنْيَا لِمَعْرِفَتِهِمْ رَبَّنَا وَمُخَلَّصَنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ،
ثُمَّ عَادُوا إِلَيْهَا يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا فَعَلِبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ ،
صَارَتْ حَالَتُهُمْ الْأَخِيرَةُ أَسْوَأَ مِنْ حَالَتِهِمْ الْأُولَى
٢١ فَقَدْ كَانَ خَيْرًا أَلَّا يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبَرِّ مِنْ أَنْ
يَعْرِفُوهُ ثُمَّ يُعْرِضُوا عَنِ الْوَصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ (١١)
الَّتِي سَلَّمَتْ إِلَيْهِمْ . ٢٢ لَقَدْ صَدَّقَ فِيهِمْ الْمَثَلُ
الْقَائِلُ : «عَادَ الْكَلْبُ إِلَى قَيْئِهِ يَلْحَسُهُ» (١٢)
و«مَا اغْتَسَلَتِ الْخِزْيِرَةُ حَتَّى تَمَرَّغَتْ فِي
الطِّينِ» .

الأنبياء والرسل

٣ هذه رسالة أخرى كَتَبْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ أَيُّهَا

(٨) شَدَّدَتْ بَعْضُ التَّقَالِيدِ الْيَهُودِيَّةِ الْمُتَأَخِّرَةِ عَلَى جُمْعِ
بِلْعَامَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ مَثَالُ الْمَعْلَمِ الْكَذَّابِ وَالْقَابِلِ لِلرُّشُوةِ
وَالْمُقْسِدِ (رَاجِعِ رُ ١٤/٢) .
(٩) أَوْ «لِمَا تَسَلَّطَ عَلَيْهِ» .
(١٠) بِدَوْرِ الْكَلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَرَدِّدِينَ الْوَاردِ
ذِكْرُهُمْ فِي الْآيَةِ ١٨ .
(١١) مِنَ الرَّاجِحِ أَنَّهُ يُرَادُ بِهَا اسْمُ جَمْعٍ كَمَا وَرَدَ فِي ٢
بَط ٢/٣ وَ ١ طيم ١٤/٦ .
(١٢) رَاجِعِ مَثَل ١١/٢٦ .

وَيَسْمَعُ عَنْ أَعْمَالِهِمِ الْآثِمَةِ ، فَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ
يَعْلَمُ كَيْفَ يُنْقِذُ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ الْمِيعَةِ وَيُنْقِذُ
الْفُجَّارَ لِلْعِقَابِ يَوْمَ الدِّينُونَةِ ، ١٠ وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الْجَسَدَ بِشَهَوَاتِهِ الدَّنِيسَةِ وَيَزْدَرُونَ الْعِزَّةَ
الْإِلَهِيَّةَ .

العقاب الآتي

١٠/٩ إِنْهُمْ ذَوُو جُرْأَةٍ مُعْجَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ لَا يَخْشَوْنَ
التَّجْدِيفَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَجْدِ ، ١١ مَعَ أَنَّ
الْمَلَائِكَةَ ، وَهُمْ أَعْظَمُ مِنْهُمْ بِالْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ ، لَا
يَدُسُّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ نَزْلَمَهُ عِنْدَ الرَّبِّ (٥) .
١٢ أَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ كَالْحَيَوَانَاتِ الْعُجْمِ الَّتِي
جُعِلَتْ مِنْ طَبِيعَتِهَا عُرْضَةً لِأَنْ تُصَادَ وَتَهْلِكَ ،
يُجَدِّفُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ . فَسَيَهْلِكُونَ هَلَاكَهَا
١٣ وَيَلْقَوْنَ الظُّلْمَ أَجْرًا لِلظُّلْمِ . يَلْتَذُّونَ بِالْتَرَفِ فِي
رَاحَةِ النَّهَارِ . أَذْنَانُ خُلْعَاءٍ يَلْتَذُّونَ بِخُدَائِهِمْ
١٢ إِذَا قَصَفُوا مَعَكُمْ (٦) . ١٤ لَهُمْ عُيُونٌ مَمْلُوءَةٌ فُسْقًا
مَنْهُومَةً بِالْخَطِيئَةِ (٧) ، يَفْتِنُونَ النُّفُوسَ الَّتِي لَا
تَبَاتَ لَهَا ، وَلَهُمْ قُلُوبٌ تَعَوَّدَتْ الطَّمَعِ . وَهُمْ
١١ بَنُو اللَّعْنَةِ ١٥ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَضَلُّوا فِي
سُلُوكِهِمْ طَرِيقَ بِلْعَامِ بْنِ بَاصَرَ الَّذِي أَحَبَّ أَجَرَ

اليوم الأول من الأسبوع الجديد . وكان نوح ، وهو يفتتح
عصرًا جديدًا من البرِّ ، مثالاً للمسيح .
(٥) إِمَّا عِزَّةَ الْآبِ ، وَإِمَّا بِالْأُخْرَى عِزَّةَ الْمَسِيحِ الَّذِي
يُنْكِرُهُ الْعُلَمَاءُ الْكَذَّابُونَ (رَاجِعِ ٢ بَط ١/٢) . أَمَّا «أَصْحَابُ
الْجِدَّةِ» (الآيَةِ ١٠) فَهُمْ فِلَّةٌ مِنَ الْكَائِنَاتِ السَّمَاوِيَّةِ تُعَذِّبُ هُنَا
شَرِيرَةً . وَمَا هُوَ تَعَجُّوفُ أَصْحَابِ الْبِدْعِ إِلَّا اخْتِلَافُهُمْ مَكَانَ
الرَّبِّ الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ حَقُّ دِينُونَةِ الْمَلَائِكَةِ الْمَطْرُودِينَ .
(٦) قَصَفَ عَلَى الْمَائِدَةِ : أَكْثَرُ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ
وَاللَّهْوِ .
(٧) مَنْهُومَةٌ بِالْخَطِيئَةِ : لَا تَشْبَعُ مِنْهَا .

١٧ وفيها أنبه بتذكيري أذهانكم
السليمة. فتذكروا الكلام الذي قاله الأنبياء
القديسون من قبل ووصية^(١) رُسِّلَكم ، وهي
وصية الرب المخلص .

التوبة. «سَيَأْتِي يَوْمُ الرَّبِّ كَمَا يَأْتِي السَّارِقُ ،
فَتَزُولُ السَّمَوَاتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِدَوِيٍّ قَاصِفٍ
وَتَحُلُّ الْعَنَاصِيرُ مُضْطَرِمَّةً وَتُحَاكَمُ الْأَرْضُ وَمَا
فِيهَا مِنَ الْأَعْمَالِ^(٤) .

متى ٢٩/٢٤
رو ١١/٢٠

المعلمون الكذابون

٣ فَأَعْلَمُوا أَوَّلَ الْأَمْرِ أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ
الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ كُلَّ الاسْتِهْزَاءِ ، تَقُودُهُمْ
١٨ طيم ١/٤
اش ١٩/٥
آبَاؤُنَا^(٢) وَلَا يَزَالُ كُلُّ شَيْءٍ مُنْذُ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ
عَلَى حَالِهِ .^٥ فَهُمْ يَتَجَاهَلُونَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِنْ
زَمَنٍ قَدِيمٍ سَمَوَاتٌ وَأَرْضٌ خَرَجَتْ مِنَ الْمَاءِ
وَقَامَتْ بِالْمَاءِ وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ،^٦ وَأَنَّهُ
بِهَذِهِ الْأَسْبَابِ نَفْسُهَا هَلَكَ عَالَمُ الْأَمْسِ غَرْقًا
فِي الْمَاءِ .^٧ أَمَّا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي أَيَّامِنَا
هَذِهِ ، فَإِنَّ الْكَلِمَةَ نَفْسَهَا أَبْقَتْ عَلَيْهَا لِلنَّارِ^(٣)
إِلَى يَوْمِ الدِّينونةِ وَهَلَاكِ الْكَافِرِينَ .

٨ وَهُنَاكَ أَمْرٌ لَا يَصِحُّ لَكُمْ أَنْ تَجْهَلُوهُ أَيُّهَا
الْأَحْيَاءُ ، وَهُوَ أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ بِمِقْدَارِ
٤/٩١
حب ٣-٢/٢
أَلْفِ سَنَةٍ ، وَأَلْفَ سَنَةٍ بِمِقْدَارِ يَوْمٍ وَاحِدٍ .^٩ إِنَّ
الرَّبَّ لَا يُبْطِئُ فِي إِجْزَائِهِ وَعِدَّتِهِ ، كَمَا أَنَّهُمْ بَعْضُ
النَّاسِ ، وَلَكِنَّهُ يَصْبِرُ عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ لَا يَشَاءُ أَنْ
يَهْلِكَ أَحَدٌ ، بَلْ أَنْ يَبْلُغَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَى

الحث على القداسة . التمجيد

١١ فَإِذَا كَانَتْ جَمِيعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَتَحُلُّ عَلَى
ذَلِكَ الْوَجْهِ ، فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي
قُدَاسَةِ السَّيْرَةِ وَالتَّقْوَى ،^{١٢} تَنْتَظِرُونَ وَتَسْتَعْمَلُونَ
مَجِيءَ يَوْمِ اللَّهِ الَّذِي فِيهِ تَنْحَلُّ السَّمَوَاتُ مُشْتَغِلَةً
وَتَذُوبُ الْعَنَاصِيرُ مُضْطَرِمَّةً .^{١٣} غَيْرَ أَنَّنَا نَنْتَظِرُ ،
كَمَا وَعَدَ اللَّهُ ، سَمَوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا
جَدِيدَةً^(٥) يُقِيمُ فِيهَا الْبِرَّ .

١٤ فَاجْتَهِدُوا أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ
هَذِهِ الْأُمُورَ ، أَنْ تَكُونُوا لَدَيْهِ لَا دَنْسَ فِيكُمْ وَلَا
لَوْمَ عَلَيْكُمْ ، لِتَوْجِدُوا فِي سَلَامٍ .^{١٥} وَعُدُّوا طَوْلَ
أَنَّا رَبُّنَا وَسِيلَةً لِيَخْلَصَكُمْ ، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ
بِذَلِكَ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ عَلَى قَدَرٍ مَا أُوتِيَ مِنْ
الْحِكْمَةِ ،^{١٦} شَأْنَهُ فِي جَمِيعِ الرِّسَالِ كُلِّهَا تَنَاوَلَ
هَذِهِ الْمَسَائِلَ . وَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أُمُورٌ غَامِضَةٌ
يُحَرِّفُهَا الَّذِينَ لَا عِلْمَ عَنْدهُمْ وَلَا ثَبَاتَ ، كَمَا
يَفْعَلُونَ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ^(٦) ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ
لِيَهْلِكَهُمْ .

رسل ١٩/٣-٢٠
اش ٤/٣٤
و ٢٢/٦٦

رو ١/٢١ و ٢٧

متى ٢٤

الأبرار من الكارثة ، كما نجوا في الزمن القديم ، ويسكنون
العالم الجديد حيث يسود البر .

(٤) الترجمة اللفظية : «نوجد» ، أي تكون ظاهرة
أمام دينونة الله ، وهناك قراة مختلفة : «تحترق» .

(٥) راجع اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦ .

(٦) إشارة إلى مجمل النصوص الكتابية القانونية ، ومنها
رسائل بولس ، ويبدو أنها كانت جزءًا من تلك النصوص ،
يَوْمَ كَتَبَتْ رِسَالَةَ بَطْرُسُ الثَّانِيَةِ .

(١) راجع ٢١/٢ .

(٢) تدل كلمة «آباء» عادةً على أجيال إسرائيل التي
نالت المواعد ، ولكن قد يقصد الكاتب بها هنا الجيل
المسيحي الأول .

(٣) طوفان «النار» جزء من استعارات الأدب الشعبي
اليهودي . وهو يقابل هنا الطوفان الأول ، طوفان «الماء» على
عهد نوح . فكما أن العالم الكافر السالف غمره الماء ، يُعَدُّ عالم
اليوم الكافر لدينونة النار التي ستمحق الكفار . وسينجو

رسالة بطرس الثانية ١٧/٣-١٨

١٧ أَمَّا أَنْتُمْ ، أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، فَقَدْ بُلِّغْتُمْ مِنْ قَبْلُ ، فَتَنْبَهُوا لِئَلَّا تَنْقَادُوا إِلَى ضَلَالِ الْفَاسِقِينَ فِيهِوِي عَنْكُمْ نَبَاتُكُمْ . ١٨ وَأَنْمُوا فِي النُّعْمَةِ وَفِي

مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ ، لَهُ الْمَجْدُ دَوْم ١٦/٢٧
الآنَ وَمَدَى الْأَبَدِ . آمِينَ .

مدخل إلى رسائل القديس يوحنا

ظروف إنشاء الرسائل

ان رسائل يوحنا ، الأولى والثانية منهما على أقل ما يقال ، لا تحتوي شيئاً يخبر عن ظروف انشائها وهوية كاتبها . ولكن البحث في النص نفسه يتيح مقداراً كافياً من الاطلاع على الحالة التي كان عليها الذين بُعث بها اليهم والأسباب التي دعت صاحبها الى الكتابة اليهم . ويمكن الاستنتاج ، من لهجة الجدل الواردة في عدة فقرات ، ان الجماعات التي وُجّهت اليها الرسائل كانت تمتاز أزمة شديدة . فإن انتشار عقائد لا توافق الوحي المسيحي كان يعرض للخطر صفاء الايمان . من كان دعاة ذلك التعليم ؟ سُمّوا مسحاء دجالين (١ يو ١٨/٢ و ٢٢ و ٣/٤ و ٢ يو ٧) ومتنبئين (١ يو ٤/١) وكذابين (٢٢/٢) ومضلين (٢ يو ٧) . انهم من العالم (١ يو ٥/٤) وينقادون لروح الضلال (١ يو ٤/٦) . كانوا من الجماعة الى عهد قريب (يو ١٩/٢) وراجع ٢ يو ٩) ، وهم يحاولون الآن اضلال المؤمنين الذين ما زالوا امناء (١ يو ٢٦/٢ و ٧/٣) فيحملون اليهم تعليمًا ليس بتعليم المسيح (٢ يو ١٠) .

أيًا كان ضلالهم ؟ خدعوا بروحانية من النمط الغنوصي فادّعوا أنهم يعرفون الله (١ يو ٤/٢) ويرون الله (١ يو ٣/٦ و ٣ يو ١١) ويحيون متحدّين به (١ يو ٦/٢) ، وانهم في النور (١ يو ٩/٢) ، مع ان تعليمهم وسيرتهم يخالفان الوحي المسيحي مخالفة فاضحة . وكان قبل كل شيء موقفهم من المسيحية بدعة ، فكانوا يابّون ان يروا في يسوع المسيح المنتظر (١ يو ٢٢/٢) وابن الله (١ يو ١٥/٤ و ٢ يو ٧) ، وينكرون التجسد (١ يو ٢/٤ و ٢ يو ٧) ويُجزّئون يسوع ، لأنهم يفصلون فيه بين يسوع التاريخ وابن الله ، وينكرون أن ابن الله قد جاء بسيل الماء والدم (١ يو ٣/٤ و ٦/٥) . ولم يكن تصرفهم الخلقى أقل استهتالاً للوم ، فقد كانوا بما فيهم من نزعة غنوصية واضحة يزعمون انهم بلا خطيئة (١ يو ٨/١ و ١٠) . ولا يعنون بحفظ وصايا الله (١ يو ٤/٢) ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٩/٢) .

حاول المؤرخون ، منذ أمد بعيد ، ان يعرفوا من هم اولئك المعلمون الكذابون . فقال ايريناوس ان انجيل يوحنا توخى الرد على المبتدع قيرنتس . فيكون من المعقول جداً ان رسائل يوحنا استهدفت تعليم ذلك الرجل ، ويبدو ان تعليمه كان موافقاً في عدة أمور لتعليم الدعاة الذين شهّرت بهم الرسالة . وكان قيرنتس ، كما ورد ايضاً في ايريناوس ، يعلم ان يسوع لم يكن سوى انسان كسائر الناس ، وان المسيح السماوي اتحد به في المعمودية ، ولكنه انفصل عنه في ساعة الآلام (ولربما في ١ يو ٢٢/٢)

مدخل الى رسائل يوحنا

و ٥/٦ اشارة الى ذلك) . غير ان أموراً أخرى من التعليم الذي يُنسب الى قيرنتس لم تخلف أي أثر كان في رسائل يوحنا . ومهما يكن من أمر الرأي القائل ان قيرنتس هو المقصود في رسائل يوحنا ، فإن التيار الذي يُرجّح أن هذه الرسائل تستهدفه يمت بصلة الى تلك التزعة المتوَّدة التي مهَّدت السبيل للعرفان ، والتي قاومتها منذ ذلك العهد رسائل بولس في السجن ورسائله الرعائية ، والتي أدت بعدئذٍ الى النظريات الغنوصية الكبيرة في القرن الثاني .

ولم تكن غاية الكاتب ، مع ذلك ، محاربة أهل البدع ، فقد وجه الكلام الى المسيحيين مباشرة وبغية ان يحذروهم ادّعاءات أهل العرفان ، ويبين لهم انهم المؤمنون الذين بإيمانهم بعينه يشاركون الله حقاً (١ يو ٣/١) . وذلك ما ورد أيضاً في خاتمة الرسالة الأولى : « كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم ، انتم الذين يؤمنون باسم الله » (١ يو ٥/١٣) . ولذلك ايضاً كرر الكاتب تكريره للآزمة هذه العبارة : « والدليل على اننا نعرفه هو اننا ... » (١ يو ٣/٢ و ٥ و ١٩/٣ و ٢٤ و ٢/٤ و ٦ و ١٣ وراجع ١٠/٣ و ٢ يو ٦ و ٧ و ٩ و ٣ يو ٣ و ١٢) . اراد ان يدل بذلك على العلامة التي بها يُعرف المؤمنون الحقيقيون . إن ما يدل عليهم هو الأمانة للإيمان المسيحي الذي علّم منذ البدء (١ يو ٢/٢٢-٢٤ على سبيل المثال) وحفظ وصاياه ، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (١ يو ٣/٢-٦ و ٩-١١ على سبيل المثال) .

كاتب الرسائل

يكاد ان يكون ثابتاً ان كاتب الرسائل الثلاث واحد . فان أزمة واحدة تنعكس في كل من الرسالة الأولى والثانية ، لا بل في الثالثة ايضاً على وجه غير مباشر . ان الرسائل الثلاث يشبه بعضها بعضاً بالفكر واللغة والإنشاء شبيهاً شديداً ، حتى انه يعسر ان تنسب الى كتبة مختلفين . هذه بعض العبارات المميّزة : « ان كثيراً من المتنبيين (أو المضلين) انتشروا في العالم » (١ يو ٤/١ و ٢ يو ٧) « و يسلكون سبيل الحق » (٢ يو ٤ و ٣ يو ٣) و « أحب في الحق » (٢ يو ١ و ٣ يو ١) ، وراجع ١ يو ١٨/٣ . ليست وصية المحبة « وصية جديدة » ، بل وصية « اخذناها منذ البدء » (١ يو ٢/٧ و ٢ يو ٥) « وحظي بالآب والابن » (٢ يو ١) او « حظي بالآب ايضاً » (١ يو ٢/٢٣) .

معرفة هوية الكاتب على بساط البحث ، فقد خالف ما فعل بولس ، فلم يذكر اسمه قط . وفي ٢ يو ١ و ٣ يو ١ ، وصف نفسه بأنه « الشيخ » . لا يدل هذا اللقب على رئيس صاحب سلطة في جماعة من الجماعات . بل يدل بحسب العادة الجارية في كنائس آسية (بايياس وايريناوس) على رجل كان في عداد جماعة تلاميذ الرب او عرفهم ايضاً . كان اذاً رجلاً له مكانة عظيمة لأنه شاهد لنشأة التقليد الرسولي . وقال الكاتب من جهة أخرى انه شاهد عيان لحياة يسوع (١ يو ١/١-٣ و ٤/١٤) . ان مختلف الاشارات هذه تؤيد الرأي التقليدي الذي يرى في هذا الكاتب الرسول يوحنا ، فإن الشهادات القديمة تجمع على نسبة الرسالة اليه . وليس الأمر كذلك في نسبة الرسالتين الصغيرتين ، لسبب واحد وهو لقب « الشيخ » . ففي القرنين الثاني والثالث ، رأى أهل بعض البيئات في هذا

مدخل الى رسائل يوحنا

الكاتب امراً اسمه «يوحنا الكاهن» ، غير الرسول يوحنا (مع ان كلمة كاهن تعني «الشيخ»). بيد ان التقليد القديم لأفسس لم يعرف سوى يوحنا واحد هو تلميذ الرب .

الخلفية الأدبية والتعليمية

يبدو لأول وهلة أن تأثير العهد القديم في رسائل يوحنا يقتصر على الشيء القليل ، لأن يوحنا لا يذكره صراحةً إلا مرة واحدة (راجع ١ يو ١٢/٣). غير ان في الرسائل بضع عبارات مأخوذة من الكتاب المقدس «أمين عادل» (١ يو ٩/١) و«عَرَفَ اللهُ» (١ يو ٣/٢ و ٤ و ١٤ الخ...) و«كفارة للخطايا» (١ يو ٢/٢ و ١٠/٤) و«خطيئة تؤدي الى الموت» (١ يو ١٦/٥) الخ... ولكن وجود العهد القديم يجب البحث عنه في الرسالة الكبرى على الخصوص ، في الموضوع الذي تناوله ، وهو موضوع المشاركة لله «ومعرفة الله». يبدو ان معرفة الله ، على ما ورد في عدة فقر ، ليست الا تلك المعرفة لله التي وصفها ارميا بأنها العلامة المميزة للعهد الجديد (راجع ١ يو ٣/٢ و ١٣ و ٢٠ و ٢٧ و ٩/٣ و ٢٠/٥-٢١).

ولكن اوثق صلات الكاتب ، من جهة اللغة ، تمت الى الديانة اليهودية في فلسطين ، ولا سيما الى التيار التي تمثله مؤلفات قران. فإن كلمات او عبارات مثل «سار في الحق» (١ يو ٦/١) و«روح الحق» (١ يو ٤/٦) و«الانتم» (٤/٣) وذلك التضاد الشديد بين الله والعالم (٤/٤-٦) والنور والظلام (١ يو ٦/١-٧ و ٩/٢-١١) والحق والكذب (١ يو ٢/٢١ و ٢٧) قد وردت ايضاً في قانون قران. ليست ثنائية يوحنا ميتافيزيقية أو كَوْنِيَّة ، كما الأمر هو في العرفان ، بل خَلْقِيَّة ، وتتناول الحياة الأخرى ، لأنها تكمن في قلب الانسان . وهو ضعيف خاطئ ، ولكنه قابل للتوبة وقابل ، بسبب ذلك ، للاتحاد بالله. ان الرسائل . بما تجعل للمعرفة من شأن مضاعف ، تلزم تيار الدين اليهودي الرؤيوي الحكيم الذي يعنى . على الخصوص ، بالكشف عن الأسرار. ولكن الكاتب لا ينفك يفسر دائماً ابداً تلك العبارات المأخوذة من الدين اليهودي تفسيراً جديداً.

وهناك تأثير آخر ، وهو الأعظم شأنًا ، وقد أظهرته الدراسات الحديثة على نحو خاص . انه تأثير التقليد المسيحي في أول نشأته ، ولا سيما التقليد العائد الى التعليم للعمودية . ألح يوحنا في تذكير قرائه «بما سمعوه» (١ يو ١/١ و ٣ و ٥ و ٧/٢ و ١٨ و ٢٤ و ١١/٣ و ٣/٤ و ٢ يو ٦). وكثيراً ما ذكر صراحة «بالبدء» ، أي بالتعليم المسيحي الأولي (١ يو ١/١ و ٧/٢ و ١٣ و ١٤ و ٢٤ و ١١/٣ و ٢ يو ٥ و ٦) وقد توقع من المسيحيين ان يعترفوا بخطاياهم (١ يو ٩/١) ودعاهم الى الشهادة بإيمانهم بيسوع ابن الله المتجسد (١ يو ٢/٢ و ٣ و ٢/٤ و ١٥ و ٢ يو ٧). هذه موضوعات عائدة الى العمودية . غير ان الكاتب يتناول هذه الموضوعات ، مسيحية كانت أم يهودية ، ويجدها ليصف بها حالة المؤمنين الحاضرة ، في النزاع القائم بينهم وبين العالم .

الرسالة الأولى

لا يسهل تحديد الفن الأدبي لهذه الرسالة . فلما كانت خالية من كل توجيه او خاتمة ،

مدخل الى رسائل يوحنا

ولا ذكر فيها لأي اسم كان ، فإنه من العسير ان تُعدّ مجرد رسالة ، بل ولا رسالة موجهة الى جماعة محلية (كما كان شأن معظم رسائل بولس) . غير ان الكاتب دعا قراءه «يا بني» (راجع ١/٢) . وكثيراً ما ذكّرهم بالإيمان المشترك ، وحثّهم على الثبات ، فكانت له اذاً سلطة دينية عليهم . يبدو ان الرسالة وُجّهت الى جملة من الكنائس تهددها بدعة واحدة ، ويُرجح ان تلك الكنائس هي كنائس من اقليم آسية ، كما ورد في التقليد القديم ، وما كتب يوحنا اليهم هو نوع من الرسالة الرعائية الغاية منها تأييدهم وهدايتهم في معركة الايمان .

أما بنية الرسالة فقد اختلفت الآراء فيها . وتزيد المشكلة تعقيداً قلة ما فيها من ادوات الوصل ، ولكن يظهر فيها ما يمكن من الاستدلال الى تصميم ، وهو أن الكاتب يعود الى الموضوعات نفسها عدة مرات في الترتيب نفسه . يتبسط الكاتب في فكره وفقاً لحركة لولبية حول موضوع أشبه بنقطة الدائرة ، وهو مشاركتنا لله ، وقد ورد صراحة في المقدمة (٣/١) وعبر عنه بألفاظ مماثلة في آية الخاتمة (١٣/٥) . اراد الكاتب ان يبعث في المسيحيين يقيناً هو ان الحياة الأبدية هي لهم هم المؤمنون . وقد اوضح لهم ، ردّاً على أهل البدع ، ما هي الشروط التي بها ينالون هذه الحياة وما هي العلاقات التي تعرف بها .

ليست الرسالة كلها سوى وصف هذه العلامات وهذه الشروط العائدة الى الحياة المسيحية الصحيحة ، في سلسلة من اللوحات المتحاذية ، يزداد فيها الوضوح من لوحة الى أخرى .

المقدمة : وفيها عرض الموضوع الرئيسي (١/١-٤) .

١) العرض الأول لعلامات مشاركتنا لله (١/٥-٢/٢٨) . يُنظر هنا الى المشاركة كما يُنظر الى الحصول على نصيب من نور الله . وعلامة هذه المشاركة :

آ) السير في النور بعد التحرر من الخطيئة (١/٥-٢/٢) .

ب) حفظ وصية المحبة (٢/٣-١١) .

ج) ايمان المؤمنين ، ردّاً على العالم وعلى المسحاء الدجالين (٢/١٢-٢٨) .

٢) العرض الثاني لعلامات مشاركتنا لله (٢/٢٩-٦/٤) . توصف مشاركتنا لله في هذا العرض بكلمات البتوة . العلامات التي يُعرف بها ابناء الله هي :

آ) عمل البر واجتناب الخطيئة (٢/٢٩-١٠/٣) .

ب) العمل بالمحبة على مثال ابن الله (٣/١١-٢٤) .

ج) اختبار الأرواح بالإيمان بيسوع المسيح (٤/١-٦) .

٣) العرض الثالث للعلامات والشروط لمشاركتنا لله (٤/٧-١٢/٥) .

لا ذكر للعلامات السلبية وهي اجتناب الخطيئة . أما العلامتان الإيجابيتان ، وهما المحبة والايمان ، فإن الكاتب يعود بهما الى مصدرهما الأول : فان المحبة ، بعد ما نُظر اليها حتى الآن من وجهة ارشادية (٢/٣-١١) ومسيحانية (٣/١١-٢٤) ، ينظر اليها هذه المرة من وجهتها الالهية ، بكل معنى هذه الكلمة (راجع ٤/٧-٩ و١٦) . والايمان ، بعد ما وُصف في الحلقتين الأولى والثانية بسيرة كنسية وبشهادة الايمان (راجع ٢/٢٢-٢٥ و٣/٢٣ و٤/٢-٦) يُعرض الآن عرض حقيقة

مدخل الى رسائل يوحنا

الهية ، أي الإيمان باسم ابن الله (٥/٥ و ١٠ و راجع ١٣/٥) :

(آ) اجتناب الخطيئة يُغفل في خاتمة الرسالة).

(ب) المحبة من الله وترسخ في الإيمان (٧/٤-٢١).

(ج) الايمان بابن الله أصل المحبة (١/٥-٢).

الخاتمة (١٣/٥-٢١).

يرى بعض النقاد ان تحليل الرسالة قد يمكّننا من الكشف عن عدة طبقات أدبية . بل حاول بعضهم ان يفصل فيها نصًا قديمًا مصدره غنوصي او قراني ، عن فقرات فيها شروح للإرشاد اضافها الكاتب . ولكن تنوع الانشاء ليس برهانًا على تعدد المصادر ، فإن الطابع التعليمي لهذه الفقرة أو تلك قد يكون ناجمًا عن تأثير التعليم عند المعمودية ، وحسن إحكام بنية الرسالة دليل على وحدتها الأدبية . ولكن هناك فقرة كانت في الماضي موضوع مناظرة مشهورة ، ومن الأكيد انها غير مثبتة . انها جملة معترضة وردت في ٦/٥-٨ ، وهي التي بين قوسين في هذه الجملة «الذين يشهدون هم ثلاثة (في السماء وهم الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون هم ثلاثة في الأرض) الروح والماء والدم ، وهؤلاء الثلاثة هم متفقون . لم يرد هذا النص في المخطوطات في ما قبل القرن الخامس عشر، ولا في الترجمات القديمة ، ولا في أحسن أصول الترجمة اللاتينية ، والراجع انه ليس سوى تعليق كُتب في الهامش ثم أُقحم في النص في اثناء تناقله في الغرب .

الرسالتان الصغيرتان

يختلف هذان المؤلفان عن رسالة يوحنا الأولى ، لأن فيهما جميع ميزات الرسائل الحقيقية . ان الرسالة الثانية موجهة « الى السيدة المصطفاة والى ابنائها » ، وهو لقب اطلقه الشيخ على كنيسة من كنائس آسية الخاضعة لسلطته ، ولا نعرف أيا هي . ان ايمان المسيحيين في هذه الجماعة على خطر ، فقد اندس بينهم مضلون يُنكرون التجسد (الآية ٧) ، ولا يقيمون على الولاء لتعليم المسيح (الآية ٩) . اراد يوحنا ان يحذر المؤمنين من مثل هذا التعليم (الآيات ٨ و ١٠-١١) . فيجب عليهم ، وقد عرفوا الحق (الآية ١) ، ان يسلكوا سبيل الحق (الآية ٤) وأن يحب بعضهم بعضًا (الآية ٥) ، فيسيروا في نور الوصية التي أتت من عند الآب وتلقوها من الكنيسة منذ البدء (الآيات ٤-٦) . وردت هذه الموضوعات على نحو أكثر تفصيلاً في الرسالة الكبرى .

بين الرسالة الثالثة والرسالة الثانية وجوه شبه في الانشاء مذهشة (راجع ٢ يو ١ و ٤ و ١٢-١٣ و ٣ يو ١ و ٣ و ١٣-١٥) . ومع ذلك فإن للرسالة الثالثة طابعًا شخصيًا ظاهرًا على نحو أشد كثيرًا . انها موجهة الى امرئ اسمه غايس هناك الشيخ بأنه يسير في الحق (الآية ٣ وراجع ٢ يو ٤) . يعود ما فيها من لهجة جدلية خفيفة الى أزمة انفجرت بين المؤمنين . كان الشيخ قد كتب رسالة الى الجماعة ، ولكن ديوتريفس ، والراجع انه كان رئيس تلك الكنيسة ، لم يعترف بسلطته (الآية ٩) ، فرأى الشيخ نفسه مضطراً الآن الى مراسلة غايس ، أحد وجوه المسيحيين الذين ظلوا مواليين له . كان الشيخ يوجه ، من الكنيسة التي يقيم فيها ، فريقاً من الوعاظ الجوالين ، وقد عهد اليهم بأن يعرفوا الوثنيين اسم

مدخل الى رسائل يوحنا

يسوع المسيح (الآية ٧). وكانوا يعيشون في كل مكان على نفقة المسيحيين الذين كانوا يعاونونهم في سبيل الحق (الآية ٨)، ولكن ديوتريفس أبى ان يتقبلهم، لا بل طرد من الكنيسة كل من يعاونهم (الآية ١٠). فالغاية من هذه الرسالة هي حث غايس على مواصلة عمله في تأييده للمرسلين. ظاهر هذه الرسالة اذًا هو انها رعائية، ليس فيها أي تلميح كان الى تعاليم البدع المذكورة في الرسلتين الأولى والثانية. غير ان مقاومة ديوتريفس العنيفة للعمل للبشارة الذي يوجهه الشيخ ورفضه للاستماع اليه، وهو ميزة روح الضلال (١ يو ٤/٦)، وتأكيده الشيخ ان ديوتريفس لم ير الله (٣ يو ١١)، وهو تلميح الى ادعاء أهل البدع أنهم يرون الله (١ يو ٣/٦ وراجع ٤/٢)، وآخر الأمر سروره بأن غايس يسير في الحق (٣ يو ٣ و ٤)، وهو سلوك يضاد سلوك المضلين (٢ يو ٤-٧)، ذلك كله يحملنا على الافتراض ان ديوتريفس متورط بعض التورط في الضلال.

ليس من دليل واضح يتيح لنا القول، على نحو أكيد، في أي ترتيب كتبت الرسائل. يرى بعض الكتبة ان الرسالة الأولى هي آخر الرسائل من جهة تاريخ كتابتها. لا يخلو هذا الرأي مما يرجحه: فإن فريقاً من المسحاء الدجالين قد انفصل عن الجماعة (١ يو ١٩/٢). ويبدو ان ذلك الأمر يدل على ان البدعة قد ازدادت انتشاراً ورسوخاً، وتوحي طريقة الكاتب في كلامه عليها بأن الخطر يعم. وجه الكاتب الكلام الى جماعة محلية في الرسالة الثانية والثالثة، وهاهوذا الآن يعود الى الموضوعات نفسها في رسالة جماعية، موجهة هذه المرة الى مختلف كنائس آسية الخاضعة لسلطته.

التفكير اللاهوتي في الرسالة الأولى

ليس مرادنا هنا القيام بتحليل كامل لما في الرسالة من التفكير اللاهوتي، بل اظهار تعليمه الرئيسي. عبّر الكاتب عن بغيته تعبيراً واضحاً في الآية التي وردت في خاتمة الرسالة: «كتبت اليكم بهذا لتعلموا ان الحياة الأبدية لكم، انتم الذين يؤمنون باسم ابن الله» (١٣/٥). فقد اراد يوحنا، في البلبلة التي سببتها البدع، ان يجعل المؤمنين على يقين من ان الحياة الأبدية لهم وليست للأنبياء الكذابين. يدوِّي هذا اليقين كصيحة انتصار الإيمان على العالم: «نعلم ان جميع الذين ولدوا لله لا يخطأون... نحن نعلم اننا من الله وأن العالم كله تحت وطأة الشرير. ونعلم ان ابن الله... أولانا بصيرة نعرف بها الحق. نحن في الحق اذ نحن في ابنه يسوع المسيح» (١٨/٥-٢٠). يجب على المسيحيين، ليردوا على ادعاءات الغنوصية الكاذبة، ان يجهدوا لينموا ورسخوا فيهم ذلك «العرفان» الحقيقي، وهو يقين الايمان كما قال بعض الكتبة: «ان المسيحي الكامل لم يبق في الظلام، بل هو في النور: انه يعلم».

الموضوع العظيم في الرسالة هو مشاركة المؤمنين لله: انها «مشاركة الآب وابنه يسوع المسيح» (٣/١)، ولكنها تظهر عند المسيحيين مشاركة بين الاخوة (١/٣ و ٦). لم ترد هذه الكلمة، كلمة مشاركة، في مكان آخر عند القديس يوحنا، ولكن الحقيقة التي تُعبّر عنها توصف في الرسالة كلها بعبارات مختلفة تكاد ان تكون سواء، وتظهر كل ما في تلك الحياة من غنى. فالمؤمن هو «من الله» (٥/٢ وراجع ٢٠/٥) و«الله يقيم فيه» او «في الابن والآب» (٦/٢ و ٢٤ و ٢٧ و ٦/٣) و«يقيم

مدخل الى رسائل يوحنا

في الله وقيم الله فيه» (٢٤/٣ و ١٥/٤ و ١٦). وهو «مولود الله» (٢٩/٢ و ٩/٣ و ٧/٤ و ١/٥ و ٤) و «ابن الله» (٢/٣ و ١٠) و «يحظى بالآب والابن» (٢٣/٢ و ١٢/٥ و ١٣ و راجع ٢ يوحنا ٩) و «له الحياة» (١٢/٥). ويجب ان يضاف الى ذلك عبارة الكتاب المقدس «عرف الله» (٣/٢) و ١٤/٤ و راجع ١/٣ و ٦/٤ و ٨/٧). وبنه يوحنا بالحاح بين الى ان هذه المشاركة لله لا تُدرك الا بواسطة وفي وساطة يسوع ابن الله الذي سمعه الشهود الأولون ورأوه (١/١-٣). واذكنا نستطيع ان «نعرف الحق» فلأننا في ابنه يسوع المسيح، اذ انه هو «الاله الحق والحياة الأبدية» (٢٠/٥).

ولما كان المسيحيون الحقيقيون يعرفون الله (٦/٤-٧)، فإن كشفهم عما هو يسير دائماً ابداً من حسن الى أحسن. أشار يوحنا الى ثلاثة مظاهر يتجلى فيها سر الله للمؤمن: الله نور والله بار والله محبة.

بلغ يوحنا المسيحيين منذ مطلع الرسالة بلاغاً عظيماً. ثم كشف لهم عن معناه كشفاً تاماً، وهو ان الله نور (٥/١). فكلمة نور تعني «وحي»، كما شأنها هو في الدين اليهودي. فقد عاد الى موضوع المقدمة، وهو أنه في يسوع المسيح كشف عن الحياة الأبدية، أي عن حياة الآب والحياة البتوية للكلمة وبغية الآب (٢/١). هذا النور الحقيقي، نور الوحي، يضيء للناس (٨/٢) منذ مجيء المسيح، وهو لهم من بعد الآن بلاغ محبة الله لهم، وفي الوقت نفسه دعوة لكي يحبوا هم ايضاً في المحبة. فجميع الذين يبتغون الاقامة في هذا النور، نور الله، يحبون اخوتهم (١٠/٢) ويشارك بعضهم بعضاً (٧/١).

وهناك كمال الهي آخر يُذكر مرتين، وهو ان الله بار (٩/١ و ٢٩/٢). أُطلق هذا اللقب ايضاً على المسيح مرتين (١/٢ و ٧/٣)، لأن بر الله تجلّي للعالم بعمله لخلاصهم. فان بر الله في كل من هاتين الفقرتين مقترن بمعنى الخطيئة، فإن الله يبره خلصنا من الخطيئة، وهكذا اظهر المحبة التي يكتفينا لنا (راجع ١/٢-٢ و ١٠/٤). والمؤمن، اذ يرى هذا الكشف عن بر الله لخلاص الناس، يشعر بما يحمله على عمل البر هو ايضاً (٢٩/٢) وعلى ان يكون طاهراً كما أن يسوع طاهر (٣/٣).

ان التعريف الثالث الذي به عرّف يوحنا الله هو التعريف الأشهر، وهو حقاً في لبّ وحي العهد الجديد: ان الله محبة (٨/٤ و ١٦). المحبة في نظر يوحنا بذل للنفس ومشاركة معاً. المحبة في الله توحيد الآب والابن، ولكن هذه المحبة الالهية تكشف عن نفسها وتفيض بما فيها، فإن كل محبة من الله (٧/٤). ان عمل الخلاص الذي قام به الابن هو كله، في نظر يوحنا، الكشف الكبير عن محبة الله (١٦/٣ و ٩/٤-١٠ و ١٦). ونحن جميعاً الذين عرفنا بالإيمان هذا البلاغ مدعوون، لأننا مسيحيون، لأن ندع هذه المحبة، محبة الله، تتم فينا (٥/٢ و ١٢/٤ و ١٧ و ١٨) فنحب اخوتنا (٢٠/٤): نحبهم كما هم في حقيقتهم، أي ابناء الله (٢/٥). تصبح حياة المؤمن، من جراء هذا الوحي، حياة «في الحق والمحبة» (٢ يوحنا ٣). ان هذه الحياة، حياة الايمان والمحبة، هي الشرط المباشر لمعرفة الله.

مدخل الى رسائل يوحنا

على انه لم يفت يوحنا ان المعلمين الكذابين يدعون هم ايضا انهم «يعرفون الله». ولذلك اكثر من التنبيهات ليدل على علامات الحياة المسيحية الصحيحة. ويمكن ادراجها في سلسلتين: فهناك أول الأمر العلامات من النوع الخُلقي، من اجتناب الخطيئة (٦/٣) والاقلاع عن حب العالم (٥/٢) والسير في النور (٧/١) وعمل البر (٢٩/٢ و ١٠/٣) وحفظ الوصايا (٣/٢-٥ و ٢٤/٣ و ٢/٥)، ولا سيما وصية المحبة الأخوية (٩/٢-١١ و ١٠/٣ و ١٨-٢٠ و ١٣/٤ و ٢٠ و ١/٥). وهناك ايضا العلامات التي تتناول العقيدة، وهي الثبات في التعليم الذي سُمع منذ البدء (٢٤/٢) والاستماع الى الذين في الكنيسة يعلمون الحق (٦/٤) والإيمان والشهادة بأن يسوع هو المسيح ابن الله (٢٣/٢ و ٢٤/٣ و ١/٥ و ١٠). أما موهبة الروح القدس (٢٤/٣ و ١٣/٤) فليست هي علامة في المعنى الحقيقي، بل قوة باطنة تبعث الإيمان والمحبة الأخوية.

ما هي ثمار تلك المشاركة الصحيحة لله وللأخوة؟ ان عمل كلام الله والإيمان الحي يؤتيان المسيحي الغلبة على الخطيئة والعالم (١٣/٢ و ١٤ و ٤/٤ و ٤/٥-٥). فن عاش حياته، حياة ابن الله، على وجه تام، أصبح شبه عاجز عن ارتكاب الخطيئة (٦/٣ و ٩ و ١٨/٥). وان خضوعه التام لمشيئة الله ينفي عنه كل خوف (١٨/٤) ويوليه الثقة التامة لدى الديان العظيم، ويوليه ايضا الاطمئنان بأنه يُستجاب له في صلاته (٢١/٣-٢٢ و ١٤/٥-١٥). ولذلك تصبح تلك المشاركة بين المؤمنين ينبوع سلام لهم (٢ يو ٣) وتبعث فيهم الفرح المسيحي (١ يو ٣/١).

الخاتمة

تعرض رسائل يوحنا عرضاً شاملاً للحياة المسيحية الصحيحة. انها حياة المشاركة لله، فهي تحقق تحقيقاً تاماً العهد الجديد بين الله والناس، الذي أنبأ الأنبياء بقيامه في أزمنة الخلاص. ان هذا العهد جديد قبل كل شيء بالكشف الذي أتى به يسوع المسيح، الكشف عن محبة الله. وهو جديد ايضا لأن هذه الحقيقة صارت حقيقة باطنة بعمل من الروح القدس. وهكذا أصبح الإيمان والمحبة الشريعة الجديدة لتلاميذ المسيح. وشاء يوحنا ان يحمل هذا الكشف جميع ثماره، فشدد على ضرورة تقليد لا ينفك يرجع الى اصله، وقد الحّ ايضا في كلامه على الشأن العظيم لتمييز الأرواح «والمسحة» الباطنة، واختبار إيمان المسيحيين. وهذه كلها أمور من العقيدة بُحث فيها بحثاً طويلاً بعدئذٍ في علم اللاهوت والروحانية والتصوّف عند المسيحيين.

تحتوي هذه الرسائل تعليمًا يتناول المشاركة لله والخلق الكريم والتفكير اللاهوتي المتصوّف، وهي تعرض ايضا لنا تعليمًا يتناول الحياة الأخرى. فلا يمكن احداً الا أن يؤخذ بما فيه من شأن لنهاية الأزمنة. قال يوحنا: ان الساعة الأخيرة قد اتت. اننا نحن المسيحيين في حالة مقاومة للعالم، ولكننا نعلم أن هذا العالم زائل، ولذلك نحن مدعوون الى ان نرسخ على يسوع رجاءنا كله، وعندما يظهر نراه كما هو.

مدخل الى رسائل يوحنا

ان موافقة هذا البلاغ لعصرنا ولجميع العصور أمرين . فالإيمان في حالة أزمة في عهدنا ، كما كان في عهود أخرى . يريد المسيحيون أن يعرفوا أين حقيقة الإيمان ، فيبحثون عن علامات تدلهم على روح الله . لا يسأل يوحنا هؤلاء المؤمنين الحاصلين على معرفة الحقيقة إلا الثبات في تعليم يسوع المسيح وأن يكونوا بحياتهم ، حياة المحبة ، شهوداً لإيمانهم بآب الله .

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ يُوحَنَّا الْأَوَّلِي

المقدمة

١ يو ٢٠/٥	وَنُبَشِّرُكُمْ بِتِلْكَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ ^(١)	الكلمة الذي صار جسداً ، طريق مشاركتنا الآب والابن
٢ يو ٢٠/٤	الَّتِي كَانَتْ لَدَى الْآبِ فَتَجَلَّتْ لَنَا - ٣ ذَاكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُبَشِّرُكُمْ بِهِ أَنْتُمْ أَيْضًا لِتَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا مُشَارَكَةٌ مَعَنَا وَمُشَارَكُنَا هِيَ مُشَارَكَةٌ لِلآبِ وَلأَيْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ ^(٥) . ٤ وَإِنَّا نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ لِيَكُونَ فَرَحُنَا ^(٦) تَامًا .	١ ذَاكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ ^(١) ذَاكَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ ذَاكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعَيْنَيْنَا ذَاكَ الَّذِي تَمَلَّلْنَاهُ وَلَمَسْنَاهُ ^(٢) يَدَانَا مِنْ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ ^(٣) ١/١ يو - لِأَنَّ الْحَيَاةَ ظَهَرَتْ فَرَأَيْنَا وَنَشْهَدُ

التي تطلق على المسيح هي «الحياة» لا «الكلام» (راجع الآية التالية).

(٤) «الحياة الأبدية» ، أي حياة الله نفسها (الخالقة من حدود الزمن والمترعة عن الشر). وهذه الحياة موهوبة لنا في شخص يسوع المسيح ، ابن الله (١١/٥) وراجع (٩/٤) ، بواسطة إعلان البشارة ، وناولها في الإيمان باسمه (١٣/٥) وراجع ٢٣/٣ و١٦/٣ .

(٥) لا انقطاع في خط الاتصال الذي يربط في اتحاد محبة وحق واحد بين يسوع المسيح وأبيه من جهة ، وبينه وبين شهوده الأولين من جهة أخرى ، وبين هؤلاء الشهود وأعضاء الكنيسة ، وبين المسيحيين بعضهم ببعض (الآية ٧) .

(٦) يحذر التنبيه لأجواء الكمال والفرح التي تميز أولى آيات الرسالة . ورد في مقدمة الإنجيل الرابع أن يسوع المسيح يدخل إلى العالم فيصطدم بالرفض . أمّا هنا فإن أهل بيته يقبلونه ويمجدونه .

(١) إمّا «البداء» الذي يرقى إلى ما قبل تاريخ البشرية ، كما الأمر هو في مقدمة الإنجيل (راجع يو ١/١) ، وفي هذه الحال تدل الآية الأولى لهذه المقدمة على المسيح ، وإمّا بدء إعلان البشارة ، وفي هذه الحال تحيل هذه الآية قراء الرسالة على البلاغ المسيحي الأول (راجع ٧/٢) .

(٢) الترجمة اللفظية : «جسّته» . بشدّد الكاتب عمداً على كمال إنسانية يسوع المسيح ، المُنْكَرَةِ ضِمْنًا أو صراحة في المحاولة التفسيرية الفلسفية للبالّة إلى النوصية للدين المسيحي وكانت تعرّض للخطر إيمان المسيحيين (راجع المدخل) . ويؤكد الكاتب ان شهادته صحيحة ، لأنها تقوم على مشاهدة الشهود الأولين وساعدهم المباشر لبسوع (راجع ١٤/٤) .

(٣) الترجمة اللفظية : «في شأن كلمة الحياة» . «الكلمة» تدل على يسوع المسيح ، كما في مقدمة الإنجيل . منهم من يترجم به «كلام الحياة» ، وفي هذه الحال ، الكلمة

سيروا في النور

مثل ٩/٢٠	الشرط الأول : اجتناب الخطيئة ٨ إذا قلنا : «إِذَا بَلَا خَطِيئَةٌ» صَلَّلْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ يَكُنِ الْحَقُّ فِيْنَا .	٥ إِلَيْكُمْ الْبَلَاغُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ :
ص ١٦/٥	٩ وَإِذَا اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا (١٢) فَإِنَّهُ أَمِينٌ بَارٌّ (١٣) يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ (١٤) .	١٧/١ ج إِنَّ اللَّهَ نُورٌ (٧) لَا ظَلَامَ فِيهِ . ٦ فَإِذَا قُلْنَا (٨) : «لَنَا مُشَارَكَةٌ مَعَهُ» وَنَحْنُ نَسِيرُ فِي الظُّلَامِ كُنَّا كَاذِبِينَ وَلَمْ نَعْمَلْ لِلْحَقِّ (٩) .
ص ١٢/٦	١٠ وَإِذَا قُلْنَا : «إِنَّا لَمْ نَخْطَأْ» جَعَلْنَاهُ كَاذِبًا (١٥) وَلَمْ تَكُنْ كَلِمَتُهُ فِيْنَا .	٢١/٣ ب وَأَمَّا إِذَا سِيرْنَا فِي النُّورِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ فِي النُّورِ فَلَنَا مُشَارَكَةٌ بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ (١٠) وَدَمُ يَسُوعَ (١١) آتَيْتَهُ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ .
٢	١١ يَا نَيْنِي (١١) ، أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ بِهَذَا	ر ٥/١

يوحنا يرى أن لا مشاركة لله بدون مشاركة لإخوتنا .

(١١) «دم يسوع» : راجع ٢/٢ + .

(١٢) يعني «الاعتراف بالخطايا» بوجه عام في الدين المسيحي القديم تصريحاً علنياً (متى ٦/٣ و مر ١/٥ و لوقا ١٦/٥) .

(١٣) لفظان يتجاوران منذ العهد القديم (تث ٤/٣٢ مثلاً) : فالله «أمين» في إنجاز مواعده الخلاصية ، وهو «بارٌّ» برحمته للخاطئين (٢٩/٢ - ١/٣) .

(١٤) الترجمة اللفظية : «من كل ظلم» . بعد ذكر الخطايا بوجه عام ، لا يدل هذا اللفظ على خطيئة من الخطايا ، أي على عدم العدالة في معاملة الناس . في الكتاب المقدس ، يدل الظلم على معاداة الله الراسخة التي تحمل على جميع الخطايا . أمّا في العهد الجديد ، فإن مقاومة الحق هذه ، وهي تؤدي إلى عدم الإيمان (روم ١٨/١ و ٨/٢ و ١ قور ١٣/٦ و ٢ طيم ١٨/٢ - ١٩) ، تميز الأزمنة الأخيرة (٢ تمس ١٠/٢ - ١٢) . ومن هنا ترجمة كلمة «اديكيا» اليونانية بـ «إثم» . يقول القديس يوحنا : إذا اعترفنا بخطايانا ، غفرها الله لنا ، لا بل طهرنا ممّا هو أصلها وهو الإثم .

(١٥) لأن الله يقول ، في الكتاب المقدس ، إننا خاطئون جميعاً (راجع روم ٩/٣ - ٢٠) وهو يلمّص تعليم العهد القديم) .

(١) عبارة تودّد على لسان الراعي الذي يُعنى بإرشاد بنيّه في الإيمان (الآيات ١٢ و ١٨ و ٢٨ الخ) .

(٧) ان استعارة «النور» ، التي يدلّ بها يسوع على نفسه في الإنجيل الرابع بصفته حامل الحق (راجع يو ١٢/٨) ، تطبّق هنا على الله ، مصدر الوحي وبالتالي مصدر كل قداسة مسيحية . كان الكلام على النور في شأن اللاهوت موضوعاً شائعاً من مواضيع الفكر الديني في تلك البيئة . لكن الصوفي الوثني كان يحلم بالتقرّب من ملكوت النور بالاستنارة الباطنية أو الانخفاف أو الاطّلاع الطقسي ، في حين ان يوحنا سيستخلص من كون الله منزّهاً عن الظلام ضرورة للمسيحي بأن «يسير» هو أيضاً في النور . راجع اح ٢/١٩ : «كونوا قدّيسين ، لأنّي أنا الرب إلهكم قدّوس» .

(٨) كلّ من هذه العبارات المستهكّة بـ «إذا قلنا...» (الآيات ٦ و ٨ و ١٠) يعبر ، على ما يبدو ، على أقوال الخصوم المقصودين في الرسالة والتدّد بتعليمهم المصطبغ بالغنوصية لأنّه وهم .

(٩) في العهد القديم والدين اليهودي ، كان «العمل للحق» يدل على السلوك الخلقي المطابق للشرعة . والعبارة تحفظ هنا هذا الطابع العملي والوجودي . غير أن يوحنا يفسّر هذه العبارة مطلقاً اباهاً على الاهتداء ونشوء الإيمان . فالحق ، في نظره ، هو كلمة الله (راجع الآيتين ٨ و ١٠) المعلنة على لسان يسوع المسيح والنافذة إلى قلب المؤمن لتحوّل حياته . وفي الإنجيل (يو ٢١/٣) ، فإن عبارة «عمل للحق» تصف السير نحو الإيمان . أمّا هنا ، فإنها تدل على الاهتداء المتجدّد دائماً والمعبر عنه في الاعتراف بالخطايا (راجع الآيات ٨ - ١٠) . لكن (١٠) كان من المتوقع أن يكتب : «شاركناه» . لكن

يو ۱۵/۱۳ و ۳۴

هي عندكم منذُ البدء.

هي الكلمة التي سمعتموها.

۳۵/۱۲

٢٥/٧ ع

یو ۱۶/۱۴

لَا لِخَطَايَانَا وَحْدَهَا

بَلْ لِيُخْطِئَا الْعَالَمَ أَجْمَعُ .

14/10 2

٤ مَن قَالَ : اِنِّي اَعْرِفُهُ ۝

كَانَ كَاذِبًا وَلَمْ يَكُنْ الْحَقُّ فِيهِ.

(٣) ان هذا التعت ، الذي يُطلق على يسوع كما أطلق على الله (٩/١) ، لا يُنظر إليه من ناحية برارته وكراله الأخلاقي ، بقدر ما يُنظر إليه في العمل الذي يبر به الخاطئين ، وهو أمين على وجه تام لقصد الله .

(٥) لا تقتصر «معرفة الله»، بحسب المعنى الكتابي لهذه العبارة (راجع ار ٣٤/٣١ خاصة)، على تكوين فكرة نظرية عنه، بل تشمل الدخول في صلة شخصية معه والحياة بالاتحاد به (راجع أعلا ١٣/٢+). ويشير الكاتب هنا إلى كل ما تتضمنه مثل هذه «المعرفة» لله. أمام الخطر الذي

(٧) ليست وصية المحبة بدعة حديثة ، شأن أقوال العلماء الكلدانيين ، لكنها ترقى إلى «البلد» (١١/٣) و٢ يو ٥-٦) ، إلى إعلان البشارة الأول. يوصي يوحنا بترك الأمانة للتقليد ، و«يلج» في كلامه على الموضوع (١/١ و ١٣/٢ و ١٤ و ٢٤) .

(٨) «وصية» المحبة الأخوية «قديمة» بمعنىين مترابطين: إنها في الوحي ترقى إلى المسيح ، وفي إيمان المسيحيين ترقى إلى زمن لقاءهم للبشارة.

(٩) هذه «الوصية الجديدة» في تاريخ الخلاص، لأن المسيح كان للبشر بموته الكشف السامي للمحبة (١٦/٣) وراجع يو ١٣/٣٤، وهي تؤوّن فيما بينهم حقيقة العالم الآتي.

وذاك حَقٌّ في شأنه وفي شأنكم (١٠)

روم ١٢/١٣

لأنَّ الظَّلامَ على زوال

والنُّورَ الحَقَّ أَخَذَ يُضِيءُ (١١).

مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي النُّورِ

وهو يُبْغِضُ أَخَاهُ (١٢)

لَمْ يَزَلْ فِي الظَّلامِ إِلَى الْآنِ.

مَنْ أَحَبَّ أَخَاهُ أَقَامَ فِي النُّورِ

وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سَبَبُ عَثَرَةٍ (١٣).

أَمَّا مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظَّلامِ

وَفِي الظَّلامِ يَسِيرُ

متى ١٤/١٥

فَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ

لِأَنَّ الظَّلامَ أَغْمَى عَيْنَيْهِ.

الشرط الثالث: صرف النفس عن الدنيا

١٢ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ:

«إِنَّ خَطَايَاكُمْ غُفِرَتْ

١ ثور ١١/٦

بِفَضْلِ اسْمِهِ» (١٤).

١٣ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ (١٥):

«إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ».

أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّبَّانُ:

«إِنَّكُمْ غَلَبْتُمُ الشَّرَّيرَ».

١٤ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ (١٦):

«إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ الْآبَ».

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ:

«إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ

ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ».

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الشَّبَّانُ:

«إِنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ مُقِيمَةٌ فِيكُمْ

فَقَدْ غَلَبْتُمُ الشَّرَّيرَ» (١٧).

١٥ لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ (١٨) وَمَا فِي الْعَالَمِ.

مَنْ أَحَبَّ الْعَالَمَ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِيهِ

١٦ لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ

يع ٤/٤

(٣٤/٣١).

(١٦) أراد يوحنا أن يشدد على أهمية ما قاله، فعاد إلى ما ورد في الآيتين السابقتين من أقوال وأوضحها بعض الشيء. وهذا التكرار يفسر لماذا ورد الفعل ثلاث مرّات في صيغة الملاضي: «كَتَبْتُ».

(١٧) في هذه الآيات الثلاث، يكرّر الكاتب بالحاح قوله للمسيحيين إنهم يحبون حقاً منذ اليوم في اتحاد بالله: وذلك بأن خطاياهم تغفر لهم وانهم يعرفون الآب والابن وانهم قهروا الشرير (راجع ٩/٣، و ٤/٤+).

(١٨) هذا «العالم» الذي يطلب من المسيحي ألا يحبّه ليس هو الجنس البشري، والله يحبه (يو ١٦/٣)، ولا البيئة التي يعيش فيها (يو ١٥/١٧)، بل يحمل القوى الشريرة التي تغلق نفسها عن الله والمسيح وتحاول أن تردّ المسيحي عن «العمل بمشيئة الله» (الآية ١٧ وراجع يو ١٠/١+). من تأثير هذا العالم أيضاً يجدر يوحنا المسيحيين. وتذكّر في الآية ١٦ وجوه هذا التأثير.

(١٠) إن وصية المحبة جديدة «في يسوع»، إذ إنها كشفت فيه، وهي جديدة فينا أيضاً، نحن الذين كشفنا في الإيمان.

(١١) إن تجلّي المحبة في يسوع المسيح، وهي تُشعّ في الجماعة المسيحية، هو كالفجر للعالم.

(١٢) سيكتب يوحنا في ١٥/٣ أن البغض يعادل القتل.

(١٣) الترجمة اللفظية: «وليس فيه عثار».

(١٤) أي: بفضل إيمانكم باسم يسوع المسيح، ابن الله (راجع ٢٣/٣ و ١٣/٥ و يو ١٢/١ و ١٨/٣).

(١٥) ان عبارة «يا بَنِيَّ» في الآيات ١٢-١٤ وفي سائر آيات الرسالة تقصد، بحسب التفسير الأكثر انتشاراً، يحمل المؤمنين، على أن يدل لفظ «الآباء» ولفظ «الشبان» على فئتين خاصتين. يبدو أن المقصود بالأخرى هو عبارة تجمع الأصدقاء لتعني الكل (راجع رسل ١٧/٢-١٨). قد تكون هذه الصيغة مستوحاة من نص ارميا في معرفة الله الشاملة في العهد الجديد: «سيعرفني جميعهم من صغيرهم إلى كبيرهم»

رسالة يوحنا الأولى ١٧/٢-٢٣

فلو كانوا مِنَّا لَأَقَامُوا مَعَنَا. ٢٠
وَلَكِنْ حَدَّثَ ذَلِكَ
لِكَيْ يَنْفِصَحَ أَنَّهُمْ جَمِيعًا لَيْسُوا مِنَّا.
٢٠ أَمَّا أَنْتُمْ
فَقَدْ قَبِلْتُمُ الْمَسِيحَ (٢٣) مِنَ الْقُدُّوسِ ٢٠
وَتَعْرِفُونَ جَمِيعًا (٢٤).
٢١ لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ ٢٠
بَلْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ
وَأَنْتُمْ مَا مِنْ كَذِبَةٍ تَأْتِي مِنَ الْحَقِّ.
٢٢ مَنِ الْكَذَّابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي
يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ (٢٥)
٢ طيم ٤/٢
هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ
ذَلِكَ الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ.
٢٣ كُلُّ مَنْ أَنْكَرَ الْإِبْنَ لَمْ يَكُنْ الْآبُ مَعَهُ.
يُ ٧/١٤-٩ مَن شَهِدَ لِلْإِبْنِ كَانَ الْآبُ مَعَهُ.

مثل ٢٠/٢٧
يخ ١٦/٤
١ بط ٢/٤
مِنْ شَهْوَةِ الْجَسَدِ (١٩) وَشَهْوَةِ الْعَيْنِ
وَكِبْرِيَاءِ الْغِنَى (٢٠)
لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.
١٧ الْعَالَمُ يَزُولُ هُوَ وَشَهْوَاتُهُ.
أَمَّا مَنْ يَعْمَلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ
فَأِنَّهُ يَبْقَى مَدَى الْأَبَدِ.

الشرط الرابع: اجتناب المسحاء الدجالين

١٨ يَا بَنِيَّ، إِنَّهَا السَّاعَةُ الْآخِرَةُ (٢١).
سَمِعْتُمْ بِأَنَّ مَسِيحًا دَجَالًا آتٍ (٢٢)
وَكثِيرٌ مِنَ الْمُسَحَّاءِ الدَّجَالِينَ
حَاضِرُونَ الْآنَ.
مِنْ ذَلِكَ نَعْرِفُ
أَنَّ هَذِهِ السَّاعَةُ هِيَ الْآخِرَةُ.
١٩ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجُوا وَلَمْ يَكُونُوا مِنَّا

أنفسهم أنبياء دين مسيحي «روحاني» (راجع أيضًا
١/٤-٦).

(٢٣) بهذه الاستعارة يدل يوحنا على كلمة الله (راجع
الآية ٢٤ +) «التي من القدوس»، أي من المسيح (يو
٦/٦٩) والتي تنفذ إلى الإنسان بدافع الروح. أنه العمل نفسه
المنسوب إلى الروح القدس في خطب الوداع: إدخال المؤمنين
في أقوال يسوع، في الحق كله (يو ١٤/٢٦ و ١٣/١٦).
ويرى بعض المفسرين أن المسحة تدل على الروح القدس
نفسه.

(٢٤) «وتعرفون جميعًا»: تعرفون الحق (راجع الآية
التالية و ٢ بط ١/١٢). قد يكون في هذا النص (وفي
٢/١٣ +) تأثير لار ٣١/٣٤، في شمولية «المعرفة» بين
أعضاء شعب الله، في زمن العهد الجديد: «سيعرفني
جميعهم...» (الفعل نفسه عند يوحنا وعند ارميا).

(٢٥) لم تكن البدعة المقصودة تنكير المنصب المسيحي
الذي كان للإنسان يسوع، كما أنكره اليهود، بل كانت
تفصل المسيح السماوي عن يسوع الناصري الذي تعدّه إنسانًا
عاديًا.

(١٩) عن مفهوم «الجسد» في مؤلفات يوحنا، راجع
يو ٦/٣ +، وعن استعمال بولس لهذا اللفظ، راجع روم
٣/١ +.

(٢٠) تدل «شهوة الجسد» على الأهواء للانحراف في
الطبيعة البشرية، وتدل «شهوة العين» على الرغبة في تملك
كل ما تراه، وتدل «كبرياء الغنى» على اطمئنان الإنسان
العائش في ترف بصره عن الاتكال على الله.

(٢١) تلميح إلى «الساعة الأخيرة» من التاريخ. كان
المسيحيون الأوّلون، ومنهم يوحنا، على يقين من أن تلك
الساعة قريبة، ولكنهم كانوا يعتقدون بأن مجيء الرب في الجسد
مسيحه قيام كائن مقدس، هو المسيح الدجال الذي سيقاوم
الرب ويحاول أن يخوي تلاميذه (راجع متى ٢٤-٢٣/٢٤ =
مر ١٣/٢١-٢٢ و ٢٢ تس ٢/٣-٤).

(٢٢) لا يتوقف يوحنا عند تاريخ أحداث محدّدة،
وكان يجهله كما يجهله نحن أيضًا، بل يصف بالمسحاء الدجالين
(في صيغة الجمع) بعض الذين سبق لهم أن انتموا مدة من
الزمن إلى فريق المسيحيين، ثم خرجوا منه. سيظهر مِنَّا يلي
أن المقصود هم مبشرون يعارضون الكنيسة، مع كونهم يعدّون

فَلَيْسَ بِكُمْ حَاجَةٌ إِلَى مَنْ يُعَلِّمُكُمْ (٢٧)

ار ٣٤/٣١
يو ٢٦/١٤

وَلَمَّا كَانَتْ مِسْحَتُهُ

تَتَنَاوَلُ فِي تَعْلِيمِهَا كُلَّ شَيْءٍ

وَهِيَ حَقٌّ لَا بَاطِلَ ، كَمَا عَلَّمْتُمْكُمْ

فَأَثْبِتُوا أَنْتُمْ فِيهِ .

٢٨ أَجَلٌ ، أُثْبِتُوا فِيهِ الْآنَ ، يَا بَنِيَّ .

١ يو ١٧/٤

فَإِذَا ظَهَرَ كُنَّا مُطْمَئِنِّينَ

وَلَنْ نَخْزَى فِي بُعْدِنَا عَنْهُ عِنْدَ مَجِيئِهِ .

٢٩ فَإِذَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَارٌّ

فَاعْرِفُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْبِرَّ

كَانَ لَهُ مَوْلُودًا .

٢٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَلْيَثْبِتُوا فِيكُمْ

مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدْءِ (٢٦) .

فَإِنْ ثَبِتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنْذُ الْبَدْءِ

تُبَيِّنُ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْإِبْنِ وَفِي الْآبِ :

٢٥ ذَلِكَ هُوَ الْوَعْدُ

الَّذِي وَعَدْنَا آبَاءَهُ هُوَ بِنَفْسِهِ

إِنَّهَا الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ .

يو ٢٤/٥

٢٦ هَذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكُمْ

فِي شَأْنِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ إِضْلَالَكُمْ .

٢٧ أَمَّا أَنْتُمْ فَإِنَّ الْمِسْحَةَ الَّتِي قَبِلْتُمُوهَا مِنْهُ

١ يو ٢٠/٢

مُقِيمَةٌ فِيكُمْ

كونوا في حياتكم أبناء الله

وَمَا أَظْهَرَ بَعْدُ مَا سَنَصِيرُ إِلَيْهِ .

نَحْنُ نَعْلَمُ

أَنَّا نَصْبِحُ عِنْدَ ظُهُورِهِ أَشْبَاهَهُ (٢)

١ قور ١٢/١٣

لِأَنَّا سَرَاهُ كَمَا هُوَ (٣) .

٣ أَنْظُرُوا أَيَّ مَحَبَّةٍ خَصَّصْنَا بِهَا الْآبَ

روم ١٧-١٤/٨
و ٣٩/٣٧

لِنُدْعَى أَبْنَاءَ اللَّهِ

وَأَنْتُمْ نَحْنُ كَذَلِكَ .

إِذَا كَانَ الْعَالَمُ لَا يَعْرِفُنَا

يو ٢١/١٥

فَلَا تَهَلِكْ لَمْ يَعْرِفْهُ (١) .

و ٣/١٦

و ٢٥/١٧

٢ أَيُّهَا الْأَجْنَاءُ

نَحْنُ مِنْذُ الْآنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ

الشرط الأول : اجتناب الخطيئة

٣ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ هَذَا الرَّجَاءُ فِيهِ

(٢٦) تذكير بالتعليم المُلقى عند الاعتماد (راجع ٧/٢

و ١٣ و ١١/٣ و ٣/٤ و ٢ يو ٦) .

(٢٧) هنا أيضًا يستوحي يوحنا كلامه ، على ما يبدو ، من ار ٣٤/٣١ : « ولا يعلم بعد كل واحد قربه » .

(١) يُسْتَعْمَلُ فعل « عرف » مرتين ، ولكن لا في صيغة الماضي التام (كما ورد في ٢-٣/٢ و ١٣-١٤ و ٦/٣) ، بل في صيغة الحاضر أولًا ، ثم في صيغة الماضي البسيط (راجع أيضًا ٧-٨/٤ + في ٧/٤ و ٢٥/١٧) ، للإشارة إلى الشروع في المعرفة . ان العالم ، الذي يعجز أن يرى في الله ذلك الآب الذي يكشف لنا محبته في الابن (٨/٤-٩ وراجع يو ٣/١٦ و ٢٥/١٧) ، لا يستطيع أيضًا أن « يعرف »

المسيحيين وهم يحفظون بمنزلة أبناء الله .

(٢) يميز يوحنا مرحلتين في منزلة المؤمنين النبوية :

المرحلة البدئية ، التي تتم منذ بدء الحياة المسيحية (يو ١٢/١

و ٣/٥ وراجع ٢ قور ١٨/٣) ، واتمامها الأخير ، في الشبه

التام لابن الله (راجع قول ٣-٤/٤) .

(٣) من المرجح أن عبارة « لأننا سراه كما هو » لا تعود

إلى « نصبح أشباهه » ، بل إلى « نحن نعلم » (راجع ١٤/٣

و ٢٠ و ١٣/٤) : فالتأكد منذ اليوم من أننا « سري » ابن الله

يؤمّن في مجده يضمن لنا أن « نصبح أشباهه » على وجه تام .

فليس المقصود رؤية محوّل ، كما الأمر هو في المذهب الهلنستي .

رسالة يوحنا الأولى ٣/٤-١٣

ولا يُمكنه أَنْ يَخْطَأَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ لِّلَّهِ (٨) .
١٠ وما يُمَيِّزُ أَبْنَاءَ اللَّهِ مِنْ أَبْنَاءِ إبْلِيسَ
هو أَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَعْمَلُ الْبِرَّ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ
وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ (٩) .

الشرط الثاني : حفظ الوصايا ، ولا سيَّما المحبة

١١ فَإِنَّ الْبَلَاغَ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مُنْذُ الْبَدْءِ
هو أَنَّ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
١٢ لَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِقَايِنَ
الَّذِي كَانَ مِنَ الشَّرِّيرِ فَدَبَّحَ أَخَاهُ .

يو ١٣/٣٤
ر ٨/٤٤
تك ٤/٨

وَلِإِذَا دَبَّحَهُ ؟
لِأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ سَيِّئَةً
فِي حِينٍ أَنَّ أَعْمَالَ أَخِيهِ
كَانَتْ أَعْمَالَ بَرٍّ (١٠) .
١٣ لَا تَعْجَبُوا يَا إِخْوَتِي إِذَا أَبْغَضَكُمُ الْعَالَمُ .

طَهَّرَ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّهُ هُوَ طَاهِرٌ .
كُلُّ مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ ارْتَكَبَ الْإِثْمَ
لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ هِيَ الْإِثْمُ (٤) .
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِيُزِيلَ الْخَطَايَا
وَلَا خَطِيئَةَ لَهُ .

متى ٥/٤٨
١ يو ٢/٦

كُلُّ مَنْ ثَبَّتَ فِيهِ لَا يَخْطَأُ (٥)
وَكُلُّ مَنْ خَطِيئٌ لَمْ يَرَهُ وَلَا عَرَفَهُ .
يَا بَنِيَّ ، لَا يُضِلُّكُمْ أَحَدٌ :
مَنْ عَمِلَ الْبِرَّ كَانَ بَارًّا كَمَا أَنَّهُ هُوَ بَارٌّ .
مَنْ ارْتَكَبَ الْخَطِيئَةَ كَانَ مِنَ إبْلِيسَ
لِأَنَّ إبْلِيسَ خَاطِبِي مُنْذُ الْبَدْءِ .
وَأِنَّمَا ظَهَرَ ابْنُ اللَّهِ
لِيُحِبَّ أَعْمَالَ إبْلِيسَ (٦) .
كُلُّ مَوْلُودٍ لِّلَّهِ لَا يَرْتَكِبُ الْخَطِيئَةَ
لِأَنَّ زَرْعَهُ (٧) بَاقٍ فِيهِ

يو ١/٢٩
ر ٨/٤٦
عب ٧/٢٦

يو ٨/٤٤

إلى اعتراف الإنسان بأنه خاطئ . أخذ يوحنا هناك بروح واقعية
الاختبار اليومي بعين الاعتبار . أمَّا هنا ، فإنه يصف أوضاع
المسيحي الأساسية ، كما تنتج عن عمل الله الذي قام به ابنه .
في العهد القديم ، تأتي القوة ، للتغلب على الخطيئة ، من
الشرعية ، من كلمة الله وقد أصبحت باطنية في قلوب الأبرار
(مز ٣٧/٣١ و ١١/١١٩ و سي ٢٤/٢٢-٢٣) ، وكان
الأنبياء يرون في أطهار الإنسان بالشرعية الباطنية ما تمتاز به
الأزمنة المسيحية امتيازًا جوهريًا (ار ٣١/٣٣-٣٤ و حز
٢٧/٣٦-٢٨) . وفي رسالته الأولى ، يتناول يوحنا هو أيضًا
هذا الموضوع الأخري ويؤونه ويربطه بالإيمان يسوع المسيح :
قال أوغسطينس إن المؤمن يصبح مترمًا عن الخطيئة «بقدر
ما يثبت في المسيح» (راجع ١٨/٥+) .

(٩) راجع ١/٥-٢+ .
(١٠) التلميح المباشر الوحيد في الرسالة إلى العهد
القديم (راجع تك ١/٤-٨) . يذكر الكاتب ، في مستهل
هذا الجزء في المحبة ، بقصة جريمة القتل الأولى ، ليكون
نموذجًا أوليًا للتعارض بين الظلام والنور (راجع
٨/٢-١٠+) ، بين العالم الشرير والمؤمنين ، بين البغض
القاتل والمحبة الأخوية (٣/١٣-١٥) . فالإنسان يتجذب إلى

(٤) هذه الكلمة اليونانية ، مثل كلمة «أديكيا»
(راجع ٩/١+) ، ترد هنا بالمعنى الأخري ، وهو معناها في
أغلب الأحيان في الدين اليهودي (وصايا الآباء الاثني عشر ،
نصوص قران) وفي العهد الجديد (متى ٧/٢٣ و ١٣/٤١
و ٢٤/١٢ و ٢ تس ٣/٢ و ٧) . والخطيئة التي يحذّر يوحنا
منها المؤمنين هي خطيئة المسحاء الدجالين ، أي عدم الإيمان ،
وفيا يظهر إثم العالم الخاضع لسلطان الشيطان (٣/٨ و ١٠
و ١٩/٥) .

(٥) راجع الآية ٩+ .
(٦) راجع الآية ٤+ .
(٧) يرى كثير من الكتاب في «الزروع» الروح
القدس ، عامل الخلق الجديد . ويفسره آخرون ، على أنه
كلمة الله ، وهو تفسير أكثر مطابقة لاستعمال اليهود والمسيحيين
لهذه الاستعارة (راجع لو ٨/١٢ و ١ بط ١/٢٣-٢٥) .
الزروع هو مرادف للمسحة (٢/٢٠ و ٢٧) وهو يقيم لنا ،
فهو يدل إذاً على كلمة الله (٢/١٤) ، على التلميح الذي سُمع
منذ البدء (٢/٢٤) أو الحق المسيحي (٢ يو ٢) ، وهو
مصدر باطني للتقديس (راجع ٢/٢٠+) .
(٨) هذه الأقوال المطلقة لا تناقض دعوة ١/٨-١٠

رسالة يوحنا الأولى ١٤/٣-٢٤

يو ٢٤/٥

١٤ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنا أَنْتَقَلْنَا

مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ

لِأَنَّنا نَحِبُّ إِخْوَتَنَا.

مَنْ لَا يُحِبُّ بَقِيَّ رَهْنَ الْمَوْتِ.

١٥ كُلُّ مَنْ أَبْغَضَ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلٌ (١١)

وَنَعْلَمُونَ أَنَّ مَا مِنْ قَاتِلٍ

لَهُ الْحَيَاةُ الْإِبَدِيَّةُ مُقِيمَةً فِيهِ.

١٦ وَأَنَّمَا عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ

بِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ بَدَّلَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِنَا.

فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا

أَنْ نَبْذُلَ نُفُوسَنَا فِي سَبِيلِ إِخْوَتَنَا.

١٧ مَنْ كَانَتْ لَهُ خَيْرَاتُ الدُّنْيَا

وَرَأَى بِأَخِيهِ حَاجَةً

فَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ دُونَ أَخِيهِ

فَكَيْفَ تُقِيمُ فِيهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ؟

١٨ يَا بَنِيَّ، لَا تَكُنْ مَحَبَّتَنَا بِالْكَلَامِ

وَلَا بِاللِّسَانِ

بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ (١٢).

اف ٢/٥

يو ١٢/١٥-١٣

ث ٧/١٥ و ١١

ت ٢٢/١

١٩ بِذَلِكَ نَعْرِفُ أَنَّنا مِنَ الْحَقِّ

وَنُسَكِّنُ (١٣) قَلْبَنَا لَدَيْهِ.

٢٠ فَإِذَا وَبَّخْنَا قَلْبَنَا

فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ قَلْبِنَا

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٤).

٢١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، إِذَا كَانَ قَلْبُنَا لَا يُوبِّخُنَا

كَانَتْ لَنَا الطَّمَأْنِينَةُ لَدَى اللَّهِ.

٢٢ وَمَهَا سَأَلْنَاهُ نَنَالُهُ مِنْهُ

لِأَنَّنا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ

وَنَعْمَلُ بِمَا يُرْضِيهِ (١٥).

٢٣ وَوَصِيَّتُهُ هِيَ أَنْ نُؤْمِنَ

بِاسْمِ أَنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ (١٦)

وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا

كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً بِذَلِكَ.

٢٤ فَمَنْ حَفَظَ وَصَايَاهُ

أَقَامَ فِي اللَّهِ وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ.

وإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مُقِيمٌ فِينَا مِنَ الرُّوحِ (١٧) ١ يو ١٣/٤

الَّذِي وَهَبَهُ لَنَا.

متى ٧/٧-١١
يو ١٣/١٤-١٤

يو ١٣/٣٤
و ١٧/١٥

القوة التي أسلم نفسه إليها.

(١١) راجع ٩/٢+.

(١٢) تشير هذه العبارة إلى وجهين جوهريين للمحبة:

تكون المحبة صحيحة إذا اقترنت بالأعمال السيئة. لكنها لن تكون مسيحية في الحقيقة، إلا إذا أدخلت في حياتنا محبة الله التي تجلّت في يسوع المسيح (الآية ١٦). فثل هذه المحبة يعبر عن إيماننا، يعبر عن الحق فينا (راجع ٢ يو ١-٢). من أحب على هذا الوجه، «كان من الحق» (الآية ١٩) وراجع يو ٣٧/١٨.

(١٣) الفعل اليوناني المترجم بـ «سكّن» يعني عادة «أفتح»، ولكن سياق الكلام يتطلب، على ما يبدو، المعنى المتحد.

(١٤) ظن بعض القدماء أن هذه الآية تصف تساوة

الدِّيان المطلق الذي يعرف خطايانا أكثر ممّا نعرفها نحن.

ولكن كيف يستطيع مثل هذا القول أن يسكّن قلوبنا؟ فالأولى أن تقول ان «الله أكبر من قلبنا» برحمته (راجع لو ١٤/٩-٥٠). فإن مارسنا المحبة ممارسة صحيحة، ميّزها الله في قلوبنا، بالرغم من خطايانا (يو ١٧/٢١). راجع ١ بط ٨/٤: «المحبة تسرّ كثيرًا من الخطايا» (في نظر الله).

(١٥) راجع ١٥/٥+.

(١٦) للمرة الأولى يستعمل الكاتب هنا فعل «آمن»، تمهيدًا للفقرة ١٤-٦، التي يتناول فيها موضوع الإيمان وتمييز الأرواح (راجع ١/٤). ليس المقصود الإيمان الباطني بمحصر المعنى كما هو في ١٣-١٥/٥، بل الانضمام الجماعي إلى قانون الإيمان.

(١٧) للمرة الأولى أيضًا في الرسالة، تُذكر هنا كلمة

«الروح»، كما ذُكرت كلمة «آمن» في الآية السابقة. لا يشير يوحنا إلى مواهب الروح (راجع روم ١٦/٨)، بل يقصد

الشرط الثالث : اجتناب المسحاء الدجالين

والابتعاد عن العالم

١ أيها الأحياء ، لا تتركوا إلى كل روح

بل اختيروا الأرواح

لتروا هل هي من عند الله .

لأن كثيرا من الأنبياء الكذابين

انتشروا في العالم .

٢ وما تعرفون به روح الله

هو أن كل روح يشهد يسوع المسيح

الذي جاء في الجسد

كان من الله

٣ وكل روح لا يشهد يسوع

لم يكن من الله

ذاك هو روح المسيح الدجال

١ قور ٣/١٢
١ طيم ١/٥

الذي سمعتم أنه آت .

وهو اليوم في العالم .

٤ يا بني ، أنتم من الله

وقد غلبتم هؤلاء (١)

لأن الذي فيكم

أعظم من الذي في العالم .

٥ هم من العالم

لذلك يتكلمون كلام العالم

فيصغي إليهم العالم .

٦ أما نحن فإننا من الله .

فمن عرف (٢) الله أصغى إلينا (٣)

ومن لم يكن من الله لم يصغر إلينا .

بذلك نعرف

روح الحق من روح الضلال .

يو ٣/١٣

يو ١٠/٢٦

أصول المحبة والايمان

أصل المحبة

٧ أيها الأحياء ، فليحب بعضنا بعضا

لأن المحبة من الله

وكل من يحب مولود الله وعارف بالله (٤)

٨ من لا يحب لم يعرف الله (٥)

لأن الله محبة (٦)

١ يو ٤/١٦

بالأحرى الروح الذي يبعث فينا شهادة إيماننا ومحبتنا الأخوية
(الآية ٢٣) ويمكننا أن نعرف أننا في اتحاد بالله .

(١) تلميح إلى انتصار المؤمنين على المسحاء الدجالين :
فبعد أن قاوموا تضليلاتهم الكاذبة ، ثبتوا في الحق (راجع
١٣/٢-١٤ و ١٨-٢١) . يصف يوحنا هذه المقاومة بأنها
حال حاضرة ، فيشدّد على طابعها الأخيري (رؤ ١٧/١٤
وراجع ٧/٢ و ١١ و ٢٦ الخ) . المؤمنون هم «الغالبون» مع
المسيح (يو ١٦/٣٣) ، منذ الآن ، بفضل كلمة الله التي فيهم
(١٣/٢-١٤) وبفضل إيمانهم (٥/٥-٥ و راجع رؤ ١١/١٢
و ١٧) .

(٢) في هذه الآية وفي الآية التي تلي ، يرد الفعل في
صيغة الحاضر ، لا في صيغة الماضي التام (راجع الآية ٧+) .

(٣) تميز هذه الآية بين كرازة الرسل وكرازة الأنبياء
الكذابين (الآية ٥) . وتدل عبارة «من عرف الله» على المؤمنين
الحقيقيين ، والذين «يُصغى إليهم» هم المناوون بالبشارة .
(٤) إن كان المؤمن مولوداً لله حقاً ومارس المحبة
الأخوية ، عرف الله واختبر محبة الله (راجع الآية ٨) .
(٥) راجع ١/٣+ .

(٦) تعريف من تعريفات يوحنا الثلاثة الشهيرة لله
(راجع أيضاً : «الله روح» ، يو ٤/٢٤) ، و«الله نور» . ١
يو ١/٥) . لا يريد الكاتب ، بقوله «إن الله محبة» (راجع
أيضاً ٤/١٦) ، أن يأتي بتحديد نظري للكائن الإلهي ، بل
أن يذكر بأن الله تجلّى في ابنه تجلّى إله محب (الآيات
٩-١١) . غير أن هذه المحبة التي ظهرت في تاريخ الخلاص

رسالة يوحنا الأولى ٩/٤-٢١

١٦/٣ يو
٨/٥ روم
متى ٢٣/١٨
روم ٥/٥
يو ١٧/٣ و ٤/٢٤

٩ ما ظَهَرَتْ بِهِ مَحَبَّةُ اللَّهِ بَيْنَنَا
هُوَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ
لِنَحْيَا بِهِ.
١٠ وَمَا تَقَوْمُ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ
هُوَ أَنَّهُ لَسْنَا نَحْنُ أَحِبُّنَا اللَّهَ
بَلْ هُوَ أَحَبَّنَا
فَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً (٧) لِخَطَايَانَا.
١١ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ
إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذَا الْحُبَّ
فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.
١٢ إِنَّ اللَّهَ مَا عَايَنَهُ أَحَدٌ قَطُّ.
فَإِذَا أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا
فَاللَّهُ فِينَا مُقِيمٌ وَمَحَبَّتُهُ فِينَا مُكَمِّلَةٌ.
١٣ وَنَعْرِفُ أَنَّ فِيهِ نُقِيمُ وَأَنَّهُ يُقِيمُ فِينَا
بِأَنَّهُ مِنْ رُوحِهِ وَهَبَ لَنَا (٨).
١٤ وَنَحْنُ عَايِنَا وَنَشْهَدُ
أَنَّ الْآبَ أَرْسَلَ ابْنَهُ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ.
١٥ مَنْ شَهِدَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ
فَاللَّهُ فِيهِ مُقِيمٌ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي اللَّهِ.
١٦ وَنَحْنُ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللَّهُ بَيْنَنَا
وَأَمَّنَّا بِهَا.

١ يو ٧/٤-٨
١ يو ٢٨/٢
روم ١٥/٨
١ يو ٩/٤ و ١٠
٢٠
٢١ يو ١٥/١٤ و ١٧/١٥

اللَّهُ مَحَبَّةُ
فَمَنْ أَقَامَ فِي الْمَحَبَّةِ أَقَامَ فِي اللَّهِ
وَأَقَامَ اللَّهُ فِيهِ.
١٧ وَاتَّكِمَالُ الْمَحَبَّةِ بِالنَّظَرِ إِلَيْنَا
أَنْ تَكُونَ لَنَا الطَّمَأْنِينَةُ لِيَوْمِ الدِّينونةِ
فَكَمَا يَكُونُ هُوَ
كَذَلِكَ نَكُونُ فِي هَذَا الْعَالَمِ (٩)
لَا خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ
بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَنْفِي عَنْهَا الْخَوْفَ
لِأَنَّ الْخَوْفَ يَعْنِي الْعِقَابَ
وَمَنْ يَخَفُ لَمْ يَكُنْ كَامِلًا فِي الْمَحَبَّةِ.
١٩ أَمَّا نَحْنُ فَإِنَّا نُحِبُّ
لِأَنَّهُ أَحَبَّنَا قَبْلَ أَنْ نُحِبَّهُ.
٢٠ إِذَا قَالَ أَحَدٌ: «أَنَا أُحِبُّ اللَّهَ»
وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ
كَانَ كَاذِبًا
لِأَنَّ الَّذِي لَا يُحِبُّ أَخَاهُ وَهُوَ يَرَاهُ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ
وَهُوَ لَا يَرَاهُ (١٠).
٢١ إِلَيْكُمْ الْوَصِيَّةُ الَّتِي أَخَذْنَاهَا عَنْهُ:
مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبَّ أَخَاهُ أَيْضًا.

الآيتين ١٥ و ١٦).
(٩) المؤمن يشبه يسوع الذي تجلّت فيه محبة الله، لأنه
يحب ويقم في المحبة (الآية ١٦)، وهذا الشبه يمكنه من
مواجهة الدينونة وملؤه الاطمئنان (راجع ١٨/٣-٢١).
(١٠) لا يستند يوحنا إلى الاختيار النفسي الدال على
ان محبة الأخ المنظور أسهل من محبة الله غير المنظور، فإن
الواقع يكذب ذلك الاختيار. يعلن يوحنا حقيقة لاهوتية،
وهي ان محبتنا لله هي مجرد وهم في نظره، إن لم تكن مشاركة
في محبته هو (راجع ٨/٤+) وان لم تظهر في خدمة البشر
(راجع متى ٤٠/٢٥ و ٤٥).

تكشف في الوقت نفسه عن محبة الآب لابنه (يو ٣/٣٥ و
٢٠/٥ و ١٧/١٠ و ١٩/١٥ و ٢٦/١٧). ويرى يوحنا ان
كل محبة هي من الله (الآية ٧) وتعكس فيها بيننا حياة الأقانيم
في الثالوث الأقدس.
(٧) راجع ٢/٢+.
(٨) راجع ٢٤/٣+. «حبة الروح» مرتبطة بالإيمان،
شأنها في سائر آيات الرسالة: فالروح يلهم شهادة الرسل
(الآية ١٤) وشهادة الإيمان في داخل الجماعة (الآية ١٥)
ومعرفة الإيمان عند جميع المؤمنين (الآية ١٦ آ). وعمل
الروح هذا فيما بين المسيحيين هو مقياس اتحادهم بالله (راجع

٥ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ
فَهُوَ مَوْلُودٌ لِّلَّهِ

وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الْوَالِدَ
أَحَبَّ الْمَوْلُودَ لَهُ أَيْضًا ^(١).

^٢ وَنَعْلَمُ أَنَّنَا نَحِبُّ أَبْنَاءَ اللَّهِ
إِذَا كُنَّا نَحِبُّ اللَّهَ وَنَعْمَلُ بِوَصَايَاهُ ^(٢)
^٣ لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ
وَلَيْسَتْ وَصَايَاهُ ثَقِيلَةً الْحَمْلُ
^٤ لِأَنَّ كُلَّ مَا وُلِدَ لِلَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ ^(٣).
وَمَا غَلَبَ الْعَالَمَ هَذِهِ الْغَلْبَةُ هُوَ إِيمَانُنَا.

متى ٣٠/١١
يو ٣٣/١٦

أصل الايمان

مَنْ الَّذِي غَلَبَ الْعَالَمَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ الَّذِي آمَنَ

بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ؟
هَذَا الَّذِي جَاءَ بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَالدَّمِّ

يو ٣٤/١٩

يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

لَا بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَحْدَهُ

بَلْ بِسَبِيلِ الْمَاءِ وَالدَّمِّ.

وَالرُّوحُ يَشْهَدُ

يو ٣٣/١

يو ٢٦/١٤

لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ ^(٤).

^٥ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ ثَلَاثَةً:

^٦ الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالدَّمُّ ^(٥)

وهؤلاء الثلاثة مُتَّفِقُونَ.

^٩ إِذَا كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ

١ يو ٢٠/٢ و ٢٧

فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ

يو ٣٢/٥ و ٣٧

وَشَهَادَةُ اللَّهِ هِيَ أَنَّهُ شَهِدَ لِأَيِّنِهِ.

^{١٠} مَنْ آمَنَ بِأَيِّنِ اللَّهِ

ذبيحة يسوع، «المسيح وابن الله». لكن هذين الحداثين التاريخيين يُذكران من خلال رمزية الماء والدم على الصليب، وقد رأى الكاتب فيها علامتين لحقيقتين كسيتين (راجع الآية ٨). أمّا الشهادة الباطنية التي يؤدّيها الروح، فقوامها أن تظهر للمؤمن ما في الحداثين المشار إليهما هنا من قيمة خلاصية، من «حق»، وإن توصله بذلك إلى معرفة يسوع المسيح. فالروح هو الحق، إذ لا يخفى علينا أن الحق الذي أتى به يسوع يصبح بالروح حاضراً ونشطاً.

(٥) الترجمة اللفظية: «وهؤلاء الثلاثة نحو الواحد». في الآية ٦، استند الكاتب إلى الماضي، في حين أنه يتكلّم هنا على «شهادة» دائمة في حياة الكنيسة. التفسير الشائع هو أن المقصود هنا هو المعمودية (الماء) والافخارستيا (الدم). وهذه الشهادة المزدوجة تُضاف إلى شهادة الروح. يقول يوحنا أن هناك «ثلاثة شهود» يشهدون ليسوع (بحسب المبدأ الشرعي الوارد في العهد القديم: تث ١٥/١٩ وراجع عد ٣٠/٣٥)، ويريد بهذا القول أن الله أبداً ابنه أمام الناس، في الدعوى القائمة بينه وبين العالم. وفي آخِر الأمر، يؤدّي هؤلاء الشهود الثلاثة شهادة واحدة، وهي الشهادة التي يكشف لنا الله بها حياته الإلهية وبها لنا (الآية ١١).

(١) بالإيمان بيسوع المسيح، ابن الله (الآية ٥)، يصبح الإنسان ابن الله (١/٣) وراجع يو ١٢/١-١٣) وبالتالي أضحى من يحب الله، لأن الإنسان لا يمكنه أن يدّعي محبة الله من دون محبة الذين هو أبوهم.

(٢) في هذه الآية الأساسية تظهر الوحدة الوثيقة بين بعد المحبة الأفقي، وهو محبة الأخوة، وبعد العمودي وهو محبة الله. إن محبة الأخوة تنتج عن محبة الله وهي تعبير عنها. ذلك بأن المسيحي يجب إخوته لأنهم «أبناء الله» (الآية ١)، فحبته تتأصل إذاً في إيمانه. ومن جهة أخرى، فإن مقياس صحة محبة الله لا بد أن يكون دائماً العمل بمشيئة الله وحفظ وصاياه، علماً بأنها تفرض على المسيحي المحبة الأخوية (٢٣/٣).

(٣) راجع ٤/٤ +.

(٤) قُسر معنى ذكر «الماء» و«الدم» في هذه الآية على وجهين: ١) قيل إن الماء يذكر باعتقاد يسوع وإن الدم يذكر بموته على الصليب، ٢) وقيل إن الماء والدم يشيران إلى الحادثة المروية في يو ٣٤/١٩. إن ما ورد في النص يدعو إلى التفريق بين التفسيرين. على البدعة التي كانت تفرّق بين المسيح الجيد الذي نجّى في الأردن (الماء) والإنسان يسوع الذي مات على الصليب (الدم)، يردّ يوحنا مؤكداً حقيقة

١٢ مَنْ كَانَ لَهُ الْإِبْنُ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ .
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ .

الخاتمة

١٣ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا
لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لَكُمْ
أَنْتُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ (٦) .

يو ٣١/٢٠

كَانَتْ تِلْكَ الشَّهَادَةُ عِنْدَهُ
وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ اللَّهَ جَعَلَهُ كَاذِبًا
لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ
الَّتِي شَهِدَهَا اللَّهُ لِأَبْنِهِ .
١١ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ
أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَنَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ
وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ فِي أَبْنِهِ .

أمور إضافية

الصلاة للخاطئين

١٤ وَالثَّقَةُ الَّتِي كُنَّا بِهِ هِيَ أَنَّهُ
إِذَا سَأَلْنَاهُ شَيْئًا مُوَافَقًا لِمَشِيئَتِهِ
أَسْتَجَابَ لَنَا
١٥ وَإِذَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَنَا
فِي كُلِّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ إِيَّاهُ
فَنَحْنُ نَعْلَمُ
أَنَّنَا نَنَالُ كُلَّ شَيْءٍ نَسْأَلُهُ إِيَّاهُ (٧) .
١٦ إِذَا رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يَرْكَبُ خَطِيئَةً

يو ١٤-١٣/١٤

لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
فَلْيَصِلْ ، وَاللَّهُ يَهَبُ لَهُ الْحَيَاةَ
(وَأَعْنِي الَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْخَطَايَا
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ (٨)
فَهُنَاكَ الْخَطِيئَةُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ
وَلَسْتُ أَطْلُبُ الصَّلَاةَ لَهَا) .
١٧ كُلُّ مَعْصِيَةٍ (٩) خَطِيئَةٌ
وَلَكِنْ هُنَاكَ الْخَطِيئَةُ
الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى الْمَوْتِ .

يو ٢٤-٢٢/١٥

يرى الله روحه (روم ٢٦/٨-٢٧) .

(٨) تعود العبارة إلى العهد القديم (ث ٢٦/٢٢) .
« الموت » يدل هنا على الموت الأخير أو « الموت الثاني »
(رؤ ٦/٢٠ و ١٤) . يرى بعضهم أن « الخطيئة التي تؤدي إلى
الموت » هي الارتداد عن الإيمان . لكن سياق الكلام في
الرسالة يدعو إلى الاعتقاد بأنها ابادة ، فهي ، بـ « تجزئتها »
يسوع (٣/٤) ، تمنع الوصول إلى الاتحاد بالله فتؤدي لذلك
إلى الهلاك الروحي النهائي . تحسن المقارنة بين هذا النص ومعنى
١٢/٣١-٣٢ وما يوازيه ، في شأن « التجديف على الروح » .
(٩) راجع ٩/١ + . يبدو أن الكاتب يقصد هنا خطيئة
المسحاء الدجالين ، تلك الخطيئة التي تؤدي إلى الموت (راجع
الآية ١٦) + .

(٦) في هذه الآية الختامية ، يلخص الكاتب موضوع
الرسالة الأساسي ، وهو أنه أراد أن يشعر المسيحيون ،
المرعزوعون بأقوال أهل البدع ، شعورًا تامًا بما في إيمانهم من
ثروات روحية . ولا بد من الانتباه ، في هذا الصدد ، إلى
لمحة الانتصار الواردة في الإعلان المكرر ثلاثًا في الخاتمة :
« نعلم » (الآيات ١٨-٢٠) .

(٧) من امتيازات المؤمنين أن يطمئن لكونه مسموعًا
ومستجابًا له في صلاته (٢٢/٣) وراجع متى ٧/٧-١١ وما
يوازيه) . ويتأصل هذا الاطمئنان في إيمانه نفسه وفي مطابقة
إرادته لمشيئة الله . فإذا اقتصر اهتمام المؤمن على الطاعة لوصايا
الله واقتصر انتباهه على ما يرضيه ، لم يبق شيء مما يسأله غير
مطابق لتلك المشيئة وغير موافق لأفكاره . وفي هذه الصلاة ،

خلاصة الرسالة

١٨ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ لِلَّهِ لَا يَخْطَأُ (١٠).

لَكِنَّ الْمَوْلُودَ لِلَّهِ (١١) يَحْفَظُهُ
فَلَا يَمَسُّهُ الشَّرِيرُ.

يو ١٥/١٧ ١٩ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا مِنَ اللَّهِ
وَأَمَّا الْعَالَمُ فَهُوَ كُلُّهُ تَحْتَ وَطْأَةِ الشَّرِيرِ.

٢٠ وَنَعْلَمُ أَنَّ آيَنَ اللَّهِ أَنِّي

وَأَنَّهُ أَعْطَانَا بَصِيرَةً (١٢) لِنَعْرِفَ بِهَا الْحَقَّ. يو ٣/٧

نَحْنُ فِي الْحَقِّ إِذْ نَحْنُ فِي آيَنَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ (١٣) وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

٢١ يَا بَنِيَّ، احْذَرُوا الْأَصْنَامَ! (١٤)

(١٣) يبدو أن هذا القول لم يعد ينطبق على الله، كما الأمر هو في القسم الأول من الآية، بل على المسيح الذي يتجلى فيه الله. أمّا تكرار كلمة «الحق»، فإنه بدعونا إلى عدّة هذا اللفظ موصوفاً.

(١٤) هنا وفي حز ١٩/١١-٢١ و ٢٥/٣٦-٢٦، ترتبط هبة القلب الجديد ارتباطاً وثيقاً بإزالة «الأصنام». على إسرائيل الجديد أن يُطَهَّرَ منها بروح الله. وفي خاتمة الرسالة هذه، تدل الأصنام، بالمعنى الامتدادي، على تعلم المسحاء الدجالين، وهو حقيقة شيطانية يتخذ الإنسان منها إله كاذب يتعلّق به قلبه (حز ٢١/١١) ويُفسد إيمانه. فالخاتمة بمجمليها تتناول أيضاً موضوع العهد الجديد الأساسي.

(١٠) لم يعد يخطأ، إذ أنه وُلِدَ لله فاستسلم كلّهُ إلى المسيح الساكن فيه بالبنوة (راجع ٩/٣+).

(١١) أي يسوع المسيح، ابن الله (راجع ٨/٣).

(١٢) تدل «البصيرة» على القدرة على معرفة الله،

أي، كما ورد في ٣/٢، على للدخول في صلة شخصية وحياة

اتّحاد به. وهي تعادل «القلب الجديد» أو «قلب اللحم»

(حز ١٩/١١ و ٢٦/٣٦) أو أيضاً «الباطن» (ار ٣٣/٣١).

كان الله قد وعد بأن يضع ويكتب فيه شريعته في زمن العهد

الجديد. فكرون الله وهب لنا الآن هذه البصيرة يعني أن هذا

الزمن قد أتى في يسوع المسيح (راجع ٢ تور ٣/٣ وراجع

أيضاً روم ١/٨-٤).

رِسَالَةُ الْقَدِيسِ يُوْحَنَّا الثَّانِيَّةِ

سلام

يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ^(٧) وَفَقًا لِلْوَصِيَّةِ الَّتِي تَلَقَيْنَاهَا مِنَ الْآبِ. ° أَسْأَلُكَ الْآنَ أَيُّهَا السَّيِّدَةُ ، ١ يو ٧/٢-١١
لَا كَمَنْ يَكْتُبُ بَوْصِيَّةٍ جَدِيدَةٍ ، بَلْ بَوْصِيَّةٍ أَخَذْنَاهَا مِنْذُ الْبَدْءِ^(٨) ، أَسْأَلُكَ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. ° وَالْمَحَبَّةُ هِيَ أَنْ نَسْلُكَ سَبِيلَ وَصَايَاهُ ، وَتِلْكَ الْوَصِيَّةُ ، كَمَا سَمِعْتُمُوهَا مِنْذُ الْبَدْءِ ، هِيَ أَنْ تَسْلُكُوا سَبِيلَ الْمَحَبَّةِ .

١ مَنِّي أَنَا الشَّيْخُ^(١) إِلَى السَّيِّدَةِ^(٢) الْمُخْتَارَةِ وَإِلَى أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ فِي الْحَقِّ^(٣) ، لَا أَنَا وَخَدِي ، ١ يو ٣
بَلْ جَمِيعُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ^(٤) ، بِفَضْلِ الْحَقِّ الْمُقِيمِ فِيْنَا^(٥) وَالَّذِي سَيَكُونُ مَعَنَا لِلْأَبَدِ^(٦) : ° مَعَنَا النِّعْمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ الْآبِ وَسُوءِ الْمَسِيحِ ابْنِ الْآبِ ، فِي الْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ .

المسحاء الدجالون

٧ ذلك بَأَنَّهُ قَدْ انْتَشَرَ فِي الْعَالَمِ كَثِيرٌ مِنْ ١ يو ١٨/٢
الْمُضِلِّينَ لَا يَشْهَدُونَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي جَاءَ

وصية المحبة

٤ فَرِحْتُ كَثِيرًا إِذْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَبْنَائِكَ

و ٢٤٤ وراجع ١ يو ٢٧/٢ و ٩/٣ و ١٨+). ° «الحق» الحاضر في قلوبنا بصبح الينوع الذي نستقي منه المحبة المسيحية : هذا ما يسميه الكاتب «أحب في الحق» (الآية ١) والحياة «في الحق والمحبة» (الآية ٣).
(٦) في أحوال تاريخية تكون خطرًا على إيمانهم ، يطمئن يوحنا المسيحيين : ان الحق يرافقهم ويساعدهم طوال مسيرتهم في الأرض ، حتى تتم الأزمنة الأخيرة (راجع ٢ بط ١/١٢ و ١٩). وفي نصوص أخرى من العهد الجديد ، يرد هذا الموضوع مرارًا في شكل دعوة إلى الثبات في الإيمان إلى يوم الرب (رسل ٢٢/١٤ و ١ قور ٨/١ وقول ٢٣/١ و ٢ طيم ١٤/١٥-١٥).

(٧) الترجمة اللفظية : «يسرون في الحق» ، أي يحيون في نور وصية المحبة ، الآتية من الآب (راجع الآية ٦).
(٨) راجع ١ يو ٧/٢ و ٨-٢٤+.

(١) من المراجع ان الكاتب يستعمل هذا اللقب بالمعنى المعتمد في كنائس آسية : كانوا يطلقونه على الشهود الأولين للتقليد الرسولي (راجع المدخل).
(٢) دلالة على كنيسة محلية لا نعرف عنها شيئًا آخر . وهي «مختارة» (راجع الآية ١٣ أيضًا) لأنها مؤلفة من مؤمنين (راجع ٢ طيم ١٠/٢ و طي ١/١) ، ورثة الشعب المختار (١ بط ٩/٢).
(٣) «في الحق» : هذه العبارة مشروحة في الآية التي تتبع (راجع الآية ٢+).
(٤) عبارة فيها شيء من الطابع الجدلّي (راجع ١ طيم ٣/٤) للدلالة على المؤمنين الحقيقيين : فإنهم ثبتوا في الحق وفي تعليم المسيح (الآية ٩) ، بخلافًا للمضللين (الآية ٧).
(٥) غالبًا ما يعود يوحنا إلى ضرورة ترك كلمة الله تنفذ إلينا وتعمل فينا (يو ٣٧/٨ و ١ يو ٨/١ و ١٠ و ٤/٢ و ١٤

شاركه في سيئات أعماله^(١٤).

خاتمة

^{١٢}عندي أشياء كثيرة أكتبُ بها إليكم ، فإني
أردتُ أن أجعلها ورقًا وجيرًا ، لكنني أرجو أن
أتيتكم فأشافهمكم ليكون فرحنا تامًا.

^{١٣}يسلم عليكم أبناء أختك المختارة^(١٥).

في الجسد. هذا هو المضلُّ المسيح الدجال^(٩).

^٨فخذوا الحذر لأنفسكم ، لئلا تحسروا ثمرة

أعمالكم^(١٠) ، بل لتناولوا أجرًا كاملاً. وكلُّ من

جاوز حدّه^(١١) ولم يثبت في تعليم المسيح ، لم

يكن الله معه. من ثبت في ذلك التعليم فهو الذي

كان الأب والأبْن معه^(١٢). ^{١٠}إذا جاءكم أحدٌ

لا يحمل هذا التعليم فلا تقبلوه في بيوتكم ولا

تقولوا له : سلام^(١٣) ^{١١}من قال له : سلام ،

١ يو ٢٣/٢-٢٤

بأن وعن إقامة علاقات اتحاد معه (راجع الآية ١١). تعود
هذه القساوة ، التي نجدها عند بولس أيضًا (١ قور ٦/٥
و ٩) ، إلى ضرورة حفظ الإيمان المسيحي في صفاته وصونه
من عدوى البدع.

(١٤) لا مجرد الأعمال المنكرة من جهة الخلق السليم
(كالتقصير في المحبة الأخوية) ، بل موقف صاحب البدع في
حد ذاته ، أي نيل حقيقة المسيح ونشر الكذب (راجع الآية
٨+).

(١٥) الكنيسة التي ينتمي إليها كاتب الرسالة. فالاتحاد
القائم بين الجماعات المسيحية (راجع ١ يو ٣/١) يحملها على
عد نفسها كنائس «شقيقة».

(٩) راجع ١ يو ١٨/٢-١٩ و ٢٢ و ٢٦ و ٣-١/٤.

(١٠) يقف بولس موقفًا مختلفًا فيميز بين الإيمان
والأعمال. أمّا يوحنا فإنه يرد جميع «أعمال» المؤمنين إلى عمل
الإيمان (راجع يو ٢٩/٦) : فهذه الأعمال تدل هنا إذا على
شهادة الإيمان ليسوع المسيح وعلى الأمانة لتعليمه (الآيتان ٧
و ٩). وعبارة «خسر ثمرة أعماله» وعبارة «نال ثوابًا كاملاً»
لا بد أن تؤخذ بالمعنى الأخيري.

(١١) تلميح إلى العلماء الكذابين ، فإنهم يتجاوزون
التعليم الذي سمعوه منذ البدء (الآيتان ٥-٦).

(١٢) راجع ١ يو ٢٣/٢-٢٤.

(١٣) لا ينهي الكاتب عن السلام على صاحب
البدع ، بل ينهي عن قبوله في البيت والترحيب به كما يرحب

رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ يُوْحَنَّا الثَّالِثَةِ

سلام

الْفَرَحُ عِنْدِي مِنْ أَنْ أَسْمَعَ أَنَّ أَبْنَائِي (٦)
يَسْلُكُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ.

أَيُّهَا الْحَبِيبُ، إِنَّكَ تَعْمَلُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ
فَمَا تَصْنَعُ لِلْإِخْوَةِ، مَعَ أَنَّهُمْ غُرَبَاءُ،^١ وَقَدْ
شَهِدُوا لَكَ عِنْدَ الْكَنِيسَةِ (٧) بِالْمَحَبَّةِ (٨).

وَتُحْسِنُ عَمَلًا إِذَا زَوَّدْتَهُمْ فِي سَفَرِهِمْ عَلَى وَجْهِ
يَلِيقُ بِاللَّهِ،^٢ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ أَجْلِ الْإِسْمِ
الْكَرِيمِ (٩) وَلَمْ يَأْخُذُوا شَيْئًا مِنَ الْوَسْطَانِ.^٣ فَعَلَيْنَا
أَنْ نَرْحَبَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ (١٠) لِنَكُونَ مُعَاوِنِينَ
لِلْحَقِّ (١١).

١ يوحنا ١ ميني أنا الشيخ (١) إلى غايس (٢) الحبيب
الذي أحبه في الحق. أيها الحبيب (٣)، أَرْجُو
أَنْ تُؤَقِّقَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتَكَ
جَيِّدَةً، كَمَا أَنَّكَ مُؤَقِّقٌ فِي نَفْسِكَ.

ثناء على غايس

٢ يوحنا ٣ قَدْ فَرِحْتُ كَثِيرًا بِقُدُومِ الْإِخْوَةِ
وَشَهِادَتِهِمْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ (٤)، فَإِنَّكَ
تَسْلُكُ سَبِيلَ الْحَقِّ (٥). وَلَيْسَ أَدْعَى إِلَى

منى ٥/١٨
١ طيم ١٨/٥

(٨) راجع الآية ٣+.

(٩) ان «الاسم»، الذي كثيرًا ما يدل على الله في
العهد القديم، يُطلق في الكنيسة القديمة على المسيح (راجع
رسل ٤١/٥-). الاسم عند يوحنا هو دائمًا اسم الابن (يو
١٨/٣ و ٣١/٢٠ و ١ يوحنا ٣/٢٣ و ١٣/٥)، في حين أنه اسم
الرب، عند بولس (فل ١١/٢).

(١٠) ان الشيخ، الذي كان يدير. أو يضمن على
الأقل، عمل المبشرين الجوالين، بحث الجماعات المسيحية
على معاونتهم معاونة فعالة (راجع المدخل).

(١١) إن «الحق»، وما هو سوى كلمة الله (راجع ٢
يو ٢+)، يعمل في حد ذاته قدرته على الانتشار (روم
١٦/١ و ١ قور ٦/٣-٧). فإذا تعاون المسيحيون مع الذين
يعلنون البشارة، تعاونوا بالفعل مع الحق نفسه وساعدوا على
تعريف اسم ابن الله (الآية ٧). راجع عند بولس لقب
«معاوون الله» المائل (١ قور ٩/٣ و راجع ١ نس ٢/٣).

(١) راجع ٢ يوحنا ١+.

(٢) اسم شائع جدًا، وليس هناك ما يحملنا على
المطابقة بين هذا الشخص وأحد الذين ورد ذكرهم بهذا
الاسم في العهد الجديد (رسل ٢٩/١٩ و ٤/٢٠ و روم
٢٣/١٦ و ١ قور ١٤/١).

(٣) هنا وفي الآيتين ٥ و ١١، عبارة «أيها الحبيب»
وصفة «الحبيب» في الآية ١ تترجمان لفظًا يونانيًا واحدًا،
فحافظنا في العربية على الجنس اللفظي المقصود في الأصل.
(٤) الترجمة اللفظية: «شهدوا لحقك». وفي الآية
٦، سيقول الكاتب بطريقة مماثلة: «شهدوا لحبكتك» ذلك
بأن الحق هو، في نظر يوحنا، مصدر إلهام المحبة للمسيحية.

(٥) راجع ٢ يوحنا ٤+.

(٦) راجع ١ يوحنا ١/٢+.

(٧) كنيسة المكان الذي يقيم فيه كاتب الرسالة. راجع
الآية ٣: «قُدُومُ إِخْوَةٍ».

سيرة ديوتريفس

شهادة لديمتريوس

١٢ أما ديمتريوس (١٤) فجميع الناس ٣٥/١٩
يشهدون له ويشهد له الحق نفسه (١٥) ، ونحن
أيضا نشهد له ، وتعلم أن شهادتنا حق.

الخاتمة

١٣ عندي أشياء كثيرة أكتب بها إليك ، فلا
أريد أن أجعلها حثرا وقلما ، لكنني أرجو أن
أراك بعد قليل فتشافه بعضنا بعضا. ١٥ السلام ١٢
عليك. يسلم عليك الأصدقاء. سلم على
الأصدقاء ، كل واحد باسمه.

كُتِبَتْ بِكَلِمَةٍ إِلَى الْكَنِيسَةِ (١٢) ، وَلَكِنْ
دِيُوتْرِيفِس الَّذِي يَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ لَا
يَقْبَلُنَا (١٣) . ١٠ فَإِذَا قَدِمْتُ ذَكَرْتُ مَا يَعْمَلُ مِنَ
السَّيِّئَاتِ . فَيَهْدِي فِي أَحَادِيثِهِ الْخَبِيثَةِ عَنَّا ، وَلَا
يَكْتَفِي بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، بَلْ هُوَ لَا يَقْبَلُ الْإِخْوَةَ
وَيَمْنَعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْبَلُوهُمْ وَيَطْرُدُهُمْ مِنَ
الْكَنِيسَةِ .

١١ أَيُّهَا الْحَبِيبُ ، لَا تَمَثِّلِ الشَّرَّ ، بَلْ
١ يَر ٣/١ الْخَيْرَ . مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ يَعْمَلُ
الشَّرَّ لَمْ يَرِ اللَّهَ .

الرسالة .

(١٥) إن كلمة الله ، التي يسهم ديمتريوس في نشرها
(راجع الآية ١٢) . تشهد بانتشارها نفسه أنه هو أيضا
«معاون» أصيل «للحق» (راجع الآية ٨) . ويتخذ بولس
كذلك من ثمار تبشيره الروحية في قورنثس دليلاً على صحة
خدمته الرسولية (٢ قور ٢/٣-٣) .

(١٢) إن الكنيسة التي ينتمي إليها غايس وديوتريفس
تتلى البليلة .

(١٣) يرفض ديوتريفس الاعتراف بسلطة الشيخ ، كما
توضحه الآية ١٠ .

(١٤) قد يكون عضواً من أعضاء الكنيسة المحلية ، أو
يرجح أنه أحد مبشري فريق المرسلين ، وقد يكون حامل

رِسَالَةُ الْقِلَيسِيِّ يَهُوذَا

مدخل

لربما حار القارئ في عصرنا لدى مطالعته رسالة يهوذا ، لأن تفكيرها يبدو غريباً عنه ، وقد يخفى عليه كثير من التلميحات .

تخدر هذه الرسالة من معلمين كذابين من العسير معرفتهم على نحو دقيق . لقد وُصف الخصوم وصفاً فيه ملامح مصطنعة هي كناية عن عبارات مبتذلة من الأدب الجدلي في الدين اليهودي المعاصر لفجر المسيحية ، فإن هؤلاء الناس منهومون في الأكل فاسقون جشعون مغرضون ... يتهمون بدس الشقاق في الكنيسة وشم الملائكة وانكار الرب يسوع المسيح . أنراهم اهل العرفان ، أي أناس يزعمون انهم حصلوا على المعرفة الحقيقية (العرفان) التي بها وحدها يُنال الخلاص ، فيزدرون باسمها الجسد ، ويستسلمون الى الرذائل المخالفة للطبيعة ، ويشكون في التجسد ؟ فقد بيّن ذلك لماذا سمّاهم الكاتب منكم « حيوانيين » يزعمون انهم من طبيعة سامية ، والحقيقة ان غرائزهم هي التي تسيّرهم ، لا الروح . ومع ذلك فن العسير تحديد عقائدهم ، ولا يتيسر لنا من ايضاح سوى ما يتناول بيثة الكاتب . تبدو هذه البيثة متصلة اتصالاً وثيقاً بالأندية التي نشأ فيها الأدب الرؤيوي منذ القرن الثاني قبل الميلاد والتي خلّفت مؤلفات امثال كتاب أخنوخ وارتفاع موسى ووصايا الآباء الاثني عشر . وقد استشهد الكاتب بكلام من كتاب أخنوخ (الآيات ١٤ و ١٥) بالحرف الواحد ، واستعمل كتاب ارتفاع موسى نفسه او وثيقة مماثلة له (الآية ٩) .

وكانت هذه البيثة تجعل شأنًا كبيرًا لتكريم بعض جماعات الملائكة (الآية ٨) ، وتتميز بنفورها من الرجاسة وانفصالها عن المنافقين ، وقد عُدّوا غير قابلين للاتصال : « ابغضوا حتى اللباس الذي دنّسه جسدهم » (الآية ٢٣) . هذه الأفكار ، وهي تخالف الأفكار العائدة الى بولس وبيثته ، قد وردت ايضاً في الأدب القمرائي ، وفيه ايضاً كان يتداول اصحابه المؤلفات الرؤيوية المذكورة آنفاً . ذلك عنصر مفيد لمن يحاول تحديد الأندية اليهودية المسيحية التي فيها أنشئت رسالة يهوذا . غير ان تكريم الكاتب للملائكة لم يسيء الى فكره بخصوص المسيح . فقد خالف خصومه واعترف « بالرب يسوع المسيح » (الآية ٤) . ان يسوع المسيح هو الذي يجب على المرء ان يجعل فيه رجاءه من أجل الحياة الأبدية (الآية ٢١) .

مدخل الى رسالة يهوذا

وكلام الرسالة على دينونة المنافقين يساير ايضا النهج الرؤيوي . فإن العقاب آتٍ بلا هوادة ، وقد تمثل سالفًا في الحكم على الملائكة الخاطئين وعقاب سدوم وعمورة وابادة الأجيال الكافرة في البرية . يحسن التنبيه الى ما في هذه الأمثلة من الاهتمام بإظهار ان في العهد القديم مثالا لما تحقق في العهد الجديد . فإن المنافقين يبدون قد عوقبوا في احكام الماضي الشديدة ، وبلغ الأمر بالكاتب الى القول انهم هلكوا في تمرد قورح (الآية ١١) . فإن الحاضر قد أنبى به وكمّن في الماضي . وهذا الاقبال على جعل الكتاب المقدس امرًا من الحاضر امتداد لأفكار يهودية هي رهينة حقبة من الزمن ، ولكنها صيغة لتأكيد ان طرق الله في عمله لا تزال هي هي وان الكتاب المقدس لا يزال مقياسًا صالحًا للحاضر . عرّف كاتب الرسالة نفسه فقال انه يهوذا ، أخو يعقوب . وقد ذكر العهد الجديد يعقوب ويهوذا ، أخوي الرب وأخوي يوسى (او يوسف) وسمعان ايضا (مر ٣/٦ ومتى ١٣/٥٥) . فيكون المقصود هنا إذا يهوذا ، غير يهوذا تذاوس ، احد الاثني عشر ، المذكور في لوقا ١٦/٦ ورسل ١٣/١ (راجع مر ١٨/٣ ومتى ٣/١٠) . ولكن أترأه هو الذي كتب هذه الرسالة ؟ فإن بعض ما ورد في الرسالة يبدو عائدًا الى ما بعد الرسل (ذكر في الآية ٣ الإيمان الذي سلّم الى القديسين وذكر على الخصوص في الآية ١٧ تعلم الرسل ، وكأنهم بأجمعهم من الماضي) . فلا بد للكاتب إذا من الانتساب الى تعليم يهوذا ، أخي الرب ، فقد كان يعيش في حلقة يكرّم فيها اخو الرب يعقوب ويهوذا ، وكانت تتناقل أقوالهما . ولا يمكن من جهة أخرى تأخير تاريخ رسالة لها مثل هذه الجذور المتأصلة في بيئة يهودية قديمة . فيسوغ إذا ان تجعل السنوات ٨٠ - ٩٠ تاريخًا لها .

ان رسالة يهوذا ، على ما لها من طابع خاص ، قد استعملت في رسالة بطرس الثانية (راجع المدخل الى هذه الرسالة) . فلا شك انها كانت تحظى ببعض الشهرة ، ولا يمكن التقليل من قوة التيار اليهودي المسيحي الذي تنتسب اليه والذي تكشف لنا عن بعض وجوهه المجهولة . اعترض دخولها قانون الكتاب المقدس بعض العقبات ، ولا سيما في كنائس سورية . فقد ذكر اوسابيوس في القرن الرابع ان هناك اناسًا يشكّون في صحتها . غير انها وردت في قانون موراتوري (قبل السنة ٢٠٠) للكتاب المقدس وعند ترتليانوس (في نحو السنة ٢٠٠) ، وشرحها اقليمنضس الاسكندري (في اول القرن الثالث) ، واستشهد بها اوريجينس (المولود في ١٨٥/١٨٦ والمتوفى في السنة ٢٥٤) . فقد قبلت إذا في وقت مبكر جدًا في رومة والاسكندرية وقرطاجة . وقال هيرونييمس (المولود في نحو ٣٥٤ والمتوفى في نحو ٤٢٠) ان الشك الذي تناول الرسالة يعود الى ما اقتبسته من مؤلفات لم تعترف بها الكنائس .

نحية

فُجُورًا وَيُنْكِرُونَ سَيِّدَنَا وَرَبَّنَا الْوَحِيدَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ^(٤).

١ من يهوذا عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَأَخِي يَعْقُوبَ^(١) إِلَى الَّذِينَ دَعَاهُمُ اللَّهُ الْآبَ وَأَحَبَّهُمْ وَحَفِظَهُمْ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ^(٢). ٢ عَلَيْكُمْ أَوْفَرُ الرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ وَالْمَحَبَّةِ.

المعلمون الكذابون وما يوعدون

١ أريدُ أَنْ أُذَكِّرْكُمْ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ ذَلِكَ مَعْرِفَةً تَامَّةً^(٥) ، أَنَّ الرَّبَّ^(٦) ، بَعْدَمَا خَلَّصَ شَعْبَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، أَهْلَكَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنَ . ٢ أَمَّا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْتَفِظُوا بِمَتَرَلَتِهِمْ الرَّفِيعَةِ^(٧) ، بَلْ تَرَكُوا مَقَامَهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُمْ لِذِينَونةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ مُوثِقِينَ بِقِيُودِ أَبَدِيَّةٍ فِي أَعْمَاقِ الظُّلُمَاتِ . ٣ وَكَذَلِكَ سَدُومُ وَعَمُورَةُ وَالْمَدُنُ الْمُجَاوِرَةُ فَحُشَّتْ مِثْلَ ذَلِكَ الْفُحْشِ^(٨) وَسَعَتْ إِلَى كَائِنَاتٍ مِنْ طَبِيعَةِ

الداعي الى كتابة الرسالة

٣ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ ، كُنْتُ شَدِيدَ الرَّغْبَةِ فِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ فِي مَوْضِعٍ خَلَّصْنَا الْمُشْتَرَكِ . فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ ذَلِكَ لِكَيْ أَحْضَظَكُمْ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ الْإِيمَانِ الَّذِي سَلَّمْتُ إِلَى الْقِدِّيسِينَ تَامًا ، لِأَنَّهُ قَدْ تَسَلَّلَ إِلَيْكُمْ أَنْاسٌ كُتِبَ لَهُمْ هَذَا الْعِقَابُ مُنْذُ الْقِدَمِ^(٩) ، كُفَّارًا يَجْعَلُونَ نِعْمَةً إِلَهِنَا

١/٢ فقط . ولذلك يترجم بعض المفسرين : « السيد » الواحد (الله) « وربنا يسوع المسيح » .

(٥) تلميح الى الإيمان الذي يُحصل عليه عند الاعتماد (راجع الآية ٣ و ١ يو ٢٠/٢) .

(٦) تدل كلمة « الرب » هنا على الآب ، ولكن المخطوطات التي تضع « يسوع » مكان « الرب » تبين ان العمل الخلاصي الذي تم بالخروج من مصر ما لبث أن نُسب إلى المسيح الكائن منذ الأزل (راجع ١ قور ٤/١٠) .

(٧) هؤلاء الملائكة نُحِلُّوا عن مرتبتهم بإغوائهم بعض النساء ، ومن هذا القرآن وُلِدَ جابرة كانوا يدُمرون الأرض (أخنوخ ، الفصول ٦ إلى ١٠) . راجع ٢ بط ٤/٢ + .

(٨) الرابط نفسه بين خطيئة الملائكة وخطيئة سدوم في وصية نفتالي « ٤/٣ - ٥ » .

(١) « يعقوب » السَّيُّ أَخَا الرَّبِّ (غل ١/١٩) . راجع المدخل .

(٢) « ليسوع المسيح » الذي سيدين جميع الناس في اليوم الأخير .

(٣) الترجمة اللفظية : « سبق أن كُتِبُوا مِنْذُ الْقَدَمِ لَهُذِهِ الدِّينُونَةُ » . ورد في بعض العقائد اليهودية ان أعمال الناس تُكتب أمام الله سالفًا (راجع مز ٢٩/٦٩ و ١٦/١٣٩ و ١ أخنوخ ٦٢/٨٩ ت ٧/١٠٨) . وكثيرًا ما يُلَمَّحُ إِلَى كُتْبِ (سأوية) تحتوي خفايا المستقبل (راجع دا ١٠/٧) . ولكن ليس من الثابت ان المقصود هنا هو علم الله السابق المختص بالأفراد . فالأشخاص المقصودون هنا يُظهرون من سلوكهم أنهم يستمرون إلى فئة الكفار . والحال ان هؤلاء الكفار حُكِمَ عليهم من زمن بعيد بمقتضى اللعنات الواردة في الكتب المقدسة أو الرؤى أو الكتب السأوية .

(٤) لقب يُطْلَقُ عَلَى يَسُوعَ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ وَفِي ٢ بط

بَنَالُونَهَا ، وَهَلَكُوا فِي تَمَرُّدِ قَوْرَح^(١٣) . ١٢ هُمُ الَّذِينَ يَدْنُسُونَ مَادِّبِكُمْ الْمُشْتَرَكَةِ^(١٤) ، لَا حَيَاءَ لَهُمْ عَلَى الْمَادِّبِ ، يَكْتَسِبُونَ مِنَ الطَّعَامِ . هُمُ غُيُومٌ لَا مَاءَ فِيهَا تَسُوقُهَا الرِّيحُ . هُمُ أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ لَا تَمَرُّ عَلَيْهَا مَاتَتْ مَرَّتَيْنِ وَأَقْتُلِعَتْ مِنْ أَصُولِهَا . ١٣ هُمُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ الْعَاتِيَةِ زَبَدُهَا خِزْيٌ نَفْسِهِمْ . هُمُ كَوَاكِبٌ شَارِدَةٌ أَعْدَتْ لِلظُّلُمَاتِ الْحَالِكَةِ مَدَى الْأَبَدِ^(١٥) .

١٤ وَقَدْ تَبَيَّنَ عَنْهُمْ أَخْنُوخُ سَابِعُ الْآبَاءِ مِنْ آدَمَ^(١٦) إِذْ يَقُولُ : « هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَتَى فِي الْوَيْدِ قُدَيْسِيهِ^{١٥} لِيُجْرِيَ الْقَضَاءَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَيُخْزِي الْكَافِرِينَ جَمِيعًا فِي كُلِّ أَعْمَالِ الْكُفْرِ الَّتِي أَرْتَكِبُهَا وَفِي كُلِّ كَلِمَةٍ سُوِّ قَالَهَا عَلَيْهِ الْخَاطِئُونَ الْكَافِرُونَ »^(١٧) . ١٦ هُمُ الَّذِينَ يَتَذَمَّرُونَ وَيَسْكُونَ وَيَتَبَوَّعُونَ شَهَوَاتِهِمْ ، تَنْطِقُ أَفْوَاهُهُمْ بِالْعِبَارَاتِ الطَّنَّانَةِ^(١٨) وَيَتَمَلَّقُونَ النَّاسَ طَلَبًا لِلْمَنْفَعَةِ .

٢ بط ١٨/٢

مُخْتَلِفَةً^(٩) ، فَجُعِلَتْ عَيْرَةٌ لِعَيْرِهَا وَلَقِيتْ عِقَابَ النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ .

كفرهم

٨ وَعَلَى ذَلِكَ فَمَثَلُ أُولَئِكَ كَمَثَلِهَا ، لِأَنَّهُمْ فِي هَذَيَانِهِمْ يُنَجِّسُونَ الْجَسَدَ وَيَزْدَرُونَ الْعِزَّةَ الْإِلَهِيَّةَ^(١٠) وَيُجَدِّفُونَ عَلَى أَصْحَابِ الْمَجْدِ^(١١) ، مَعَ أَنَّ مِيخَائِيلَ رَئِيسَ الْمَلَائِكَةِ ، لَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ وَجَادَلَهُ فِي مَسْأَلَةِ جُثَّةِ مُوسَى ، لَمْ يَجْرَأْ عَلَى أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ حُكْمًا فِيهِ شَتِيمَةٌ ، بَلْ قَالَ : « خُزَاكَ الرَّبُّ »^(١٢) ! ١٠ أَمَّا أُولَئِكَ فَإِنَّهُمْ يُجَدِّفُونَ عَلَى مَا لَا يَعْرِفُونَ ، وَمَا يَعْرِفُونَهُ بِطَبِيعَتِهِمْ مَعْرِفَةَ الْحَيَوَانَاتِ الْعُجْمِ ، فَإِنَّهُمْ بِهِ يَهْلِكُونَ .

٢ بط ١٠/٢-١٢

ضلالهم

١١ الْوَيْلُ لَهُمْ ! سَلَكَوا طَرِيقَ قَايِنَ وَاسْتَسَلَمُوا إِلَى ضَلَالٍ يُلْعَامُ مِنْ أَجْلِ أَجْرَةٍ

٢ بط ١٥/٢
تلك ٨/٤

يهودية في عهد متأخر (راجع ٢ بط ١٥/٢ +) و«قورح» للمتمرّد (عد ١٦) .

(١٤) هذا هو ، في العهد الجديد ، الذكر الأول (وقد يكون الوحيد ، راجع ٢ بط ١٣/٢) للمادّب بالمعنى الاصطلاحي .

(١٥) راجع «أخنوخ» ١٥/١٨ و ٣/٢١ .

(١٦) «أخنوخ» هو ، في التقليد ، الأب السابع من بعد آدم (تلك ٣/٥ و ١٨ و ١ أخ ١/١ و ٣-٣٧/٣ و ٣٨) . ولقد ورد التفسير «سابع الآباء من آدم» ، بلفظ يكاد أن يكون مماثلاً في «أخنوخ» ٨/٦٠ .

(١٧) استشهاد شبه حرفي بنص «أخنوخ» ٩/١ اليوناني .

(١٨) راجع دا ٣٦/١١ في ترجمة لاودوتيون اليونانية . عبارة مماثلة في أخنوخ ٤/٥ و ٢/٢٧ و ٣/١٠١ ، و«ارتفاع موسى» ٩/٧ .

(٩) الترجمة اللفظية : «من جسد آخر» . راجع ٢ بط ١٠/٢ . المقصود هو ردائل مخالفة للطبيعة عند سكان سدوم وعمورة . ورد في تلك ١٩/١-٢٥ أنهم أرادوا أن يفعلوا المنكر بملائكة ظنّوهم كائنات بشرية .

(١٠) الترجمة اللفظية : «السبادة» ، يربّح أنها سيادة المسيح (راجع الآية ٤) .

(١١) «أصحاب المجد» (راجع خر ١١/١٥ اليوناني) هم فئة من الملائكة يُنظر إليهم نظرة حسنة ، خلافاً لما ورد في ٢ بط ١١/٢ .

(١٢) زك ٢/٣ . ورد هذا الخصام بين «مِيخَائِيلَ» والشیطان في الأدب الرؤيوي اليهودي ، ربّما في «ارتفاع موسى» (في أوائل القرن الأول من عصرنا) .

(١٣) يمثّل الكاتب هنا تمثيلاً تاماً كفّار اليوم بكفّار الأُمس (راجع المدخل) : «قايِن» قاتل أخيه (تلك ٤) و«بلعام» (عد ٢٢-٢٤) ، معلّم كذّاب بحسب تقاليد

عظة للمؤمنين. تعليم الرسل

٢ بط ٢/٣-٣
١ طيم ١/٤
١ تور ١٧-٩/٣
اف ٢٢-٢٠/٢
١٧ أَمَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَادْكُرُوا مَا أَنْبَأَ بِهِ
رُسُلُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ^{١٨} إِذْ قَالُوا لَكُمْ:
«سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُسْتَهْزِئُونَ يَتَّبِعُونَ
شَهَوَاتِ كُفْرِهِمْ». ^{١٩} هُمُ الَّذِينَ يُوجِدُونَ
الشَّقَاقَ، إِنَّهُمْ بَشَرِيُونَ^(١٩) لَيْسَ الرُّوحُ فِيهِمْ.

٢٢ أَمَا الْمُتَرَدِّدُونَ فَأَرْتُوا لَهُمْ^(٢٠)، ^{٢٣} بَلْ
خَلَّصُوهُمْ مُتَشَبِّهِينَ إِيَّاهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَمَا
الْآخَرُونَ فَأَرْتُوا لَهُمْ عَلَى خَوْفٍ^(٢١)، وَأَبْغِضُوا
حَتَّى الْقَمِيصَ الَّذِي دَنَسَهُ جَسَدُهُمْ.

تمجيد

٢٤ لِلْقَادِرِ عَلَى أَنْ يَصُونَكُمْ مِنْ كُلِّ زَلَلٍ
وَيُحْضِرَكُمْ لَدَى مَجْدِهِ مُبْتَهِجِينَ، لَا عَيْبَ
فِيكُمْ، ^{٢٥} لِللَّاهِلِ الْوَاحِدِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ
رَبَّنَا الْمَجْدُ وَالْجَلَالُ وَالْعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ، قَبْلَ كُلِّ
زَمَانٍ وَالْآنَ وَلِلْأَبَدِ الدُّهُورِ. آمِينَ.

ما يرجى من المحبة

٢٠ أَمَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى إِيمَانِكُمْ الْمُقَدَّسَ وَصَلُّوا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ،
وَأَحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَانْتَظِرُوا رَحْمَةً
رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.

٢ بط ٤/٣
روم ٢٥/١٦

(٢٠) قراءة مختلفة: «حاولوا إقناعهم».
(٢١) النص غامض في الآيتين ٢٢ و ٢٣.

(١٩) فئة يحقرها العارفون. الحيوانيون لا يستطيعون إدراك أمور الله (١ تور ١٤/٢ و ١٥/٣). راجع للدخل.

رُؤْيَا الْفَتْرِ يُؤْمِنَا

مدخل

ان الكلمة التي يتبدى بها هذا السفر في اليونانية هي مصدر لفعل معناه «كشف الستار». فالرؤيا هي نوع من الكشف ، والأدب الرؤيوي أشبه بالتقليد النبوي ، وهو تطور له خاص ، ظهر تأثيره قبل كل شيء في الأدب الكتابي في القرن الثاني قبل المسيح (راجع دانيال ٣-١٢) ، وقد عُثر على ما مهّد له الطريق عند حزقيال ويوثيل وزكريا وأشعيا ٢٤-٢٧.

المميزات العامة للفن الأدبي الرؤيوي

(١) صيغة الكشف : ان الفن الأدبي الرؤيوي ، وان انتسب حيناً بعد حين الى رؤى ، يمتاز على الخصوص بالقول النبوي ، وهو قول من لدن الله يبلغه النبي بلاغ من سمعه من قبل او من يشعر به لوقته. فإن رجل الله في الأدب الرؤيوي هو بالأحرى رجل رؤيا : فقد رأى السماء «مفتوحة» او حظي بنوع من «الارتفاع» أدخله الملأ الأعلى وآتاه أن يعاين أموراً ليس من العادة ان تُدرَك. ولذلك يُبلِّغ البلاغ في صيغة وصف وتفسير لما استشفه ، فالصورة تُقدّم على الكلام فلا يُفسّح في المجال للكلام إلا في سبيل تمثيل رمزي يقصد عادة ابراز معناه او استكمال ذلك الكلام.

(٢) استعمال الرموز : من طبيعة الأمور السماوية التي يراها رجل الرؤيا ان تكون من رتبة سامية لا قياس بينها وبين الانسان. فن الطبيعي اذا ان يتعذر تمثيلها كما هي او أن تحدّد تحديدًا دقيقًا. اذا اراد الكاتب ان يوحى عالم ذلك الذي يختلف عنا اختلافًا تامًا وعالم القدس الذي أدخله ، لا يستطيع الى ذلك سبيلًا إلا بمحاولات متدرجة ، فيعبر عما يشعر به بتشبيهات فريدة في نوعها ، مؤثرة غريبة في بعض الأحيان ، يجد لها أمثلة كثيرة في التجلّيات التي وردت في الكتاب المقدس او في التمثيلات الدينية في العالم الاغريقي الشرقي او في طقوس العبادة.

والغاية من الرمزية هي ان تكشف أيضًا عن الطابع السري للبلاغ وعن اظهار ما لتبليغه من صفة الامتياز. يزعم الأدب الرؤيوي ، بما فيه من الرموز والتلميحات بالأرقام والاعلانات في صيغة ألغاز ، انه يخاطب اناسًا عارفين ، اذ لا يستطيع الوصول الى تفهم الأسرار الالهية سوى الذين دُعوا الى ذلك. وهكذا يوحى الكاتب ما لبلاغه من شأن عظيم ، وهو يثير في نفس القارئ اشد التشويق الى الاطلاع عليه.

(٣) موضوع الرؤى : ان الشعور الديني عند اليونانيين يتغني على الخصوص معرفة الحقائق السامية او تأمل الأمور المثلى ، في حين ان الوحي في الكتاب المقدس يعلن تدبير الله والحضور الفعال

مدخل الى رؤيا يوحنا

للرب في كبد التاريخ ، وهذا الاعلان هو في الوقت نفسه دعوة ونداء الى اطاعة عمل الله . غرض الارشاد ، في الأدب النبوي التقليدي ، مباشر ، ومن عادته ان يكون صريحاً . فالأنبياء ، إذ يذكرون الشعب دعوتهم ومصيره السامي ، يعلنون ما يفرضه العهد بينه وبين الله في الوقت الحاضر . وإحياء ذكرى عظمى الماضي يؤيد وصية الوفاء لله ، وغاية التبشير ببركات جديدة او الانذار بالعقوبات هي بعث العزم الفوري على الاصلاح الروحي والخلق .

ان الحدث في الأدب الرؤيوي على الوفاء او التوبة هو ايضاً جوهري ، ولكنه أقل وضوحاً لأول وهلة . يتوقع ان تبلغ الرؤى أسرار التاريخ ، فهي تكشف عن السياق الذي لا هواده فيه للمراحل الأخيرة لتدبير الله ، وهي تشير الى قدوم العهد الجديد وما يمهّد له على نحو خفي عجيب ، وتضيء للمؤمن ليعرف حقيقة ما ترتب به تقلبات الحاضر . ولكن مثل هذا الكشف يقوم مقام تنبيه ، فإنه يحفظ رجاء المضطهدين وينعش شجاعة الفاترين ويدعو المضالين الى التوبة .

ان التوبة والوفاء في الوعظ النبوي هما شرط استمرار العهد . وأما في الرؤيا فإن الكشف عن نصر الله آخر الأمر يتضمن وصية الثبات والدعوة الى التأهب .

٤) موضوع الاستعجال وتقديم التاريخ وانتحال الأسماء : يظهر البلاغ الوارد في الرؤى بظهور الأمر القريب الوقوع ، على نحو أشبه بالقول النبوي ، ولكن بطرق أخرى . فإن القارئ يُدعى الى تحسس دنو « يوم الرب » والدينونة .

يُشار الى هذا الدنو بطرق أكثرها شيوعاً في الاستعمال : هي تقديم تاريخ الأمور المكشوف عنها ونسبتها الى أسماء منحولة . يقال ان هذه الأمور كُشف عنها في الماضي لشخص مشهور وتناقلتها بعدئذ سلسلة من العارفين ، وعُثر عليها على نحو عجيب (راجع على سبيل المثال رؤيا باروك وسفر أسرار أخنوخ وارتفاع موسى والسفر الرابع لعزرا) . وما يُزعم من ان أصلها قديم باهر يؤكد عظم شأنها ، وهو يمكن صاحبها من ان يكون بلون المستقبل سيرة تاريخية تمت في الحقيقة يوم نشر البلاغ . ولما كانت الأحداث التي وقعت لعهد قريب ترد في رموز شفاقة محكمة الصنع ، بين العلامات الأخيرة لقدم النهاية ، يسوغ للقراء الذين يحسنون حساب التواريخ ان يتوقعوا مشاهدة انتصار الأبرار وعقاب الفجار بعد وقت قليل .

الغاية من مثل هذا الاعلان واضحة ، فإن اقتراب عهد النهاية يجعل للحاضر شأنًا عظيمًا : فهو يغذي الحماسة ويشجع على اتخاذ الالتزامات الفورية .

٥) تفسير العالم والتاريخ : ينظر الوعظ النبوي الى سير التدبير الالهي في اثناء وقت متواصل المرور في ميدان مصير الشعب المختار في التاريخ ، في حين ان الأدب الرؤيوي يفترض قطيعة تصل الى الجذور ، بين العهد الحاضر ، وقد سَمَّته الخطيئة ، وهو تحت وطأة قوى الشر ، وبين المستقبل الذي فيه يتم النصر المطلق لله ولخلائه . سيعقب الحاضر ، وهو عهد نزاع ومحنة ، ظهور حاسم ولا نهاية له للنظام الالهي . ليس تحقيق ذلك من باب المصادفة ولا يرتبط بتفاعل الارادات البشرية ، لأن الله وحده سيد التاريخ وديانته .

مدخل الى رؤيا يوحنا

الكون بأسره معنىً بمجيء ملكوت الله، فإن النظرة الى نهاية الأزمنة تمتد على قدر الخليقة نفسها.

مثل هذه النظرة هي نظرة تشاؤم وتفاؤل في الوقت نفسه : هي نظرة تشاؤم لأنها تلحّ في زوال العالم الحاضر وفساده ، وهي نظرة تفاؤل لأنها تؤكد نصر الله آخر الأمر ، وإن ظهر أن الشر متصّر. انها تنشط على وجه خاص في ايام الأزمة ، علمًا بأن المؤلفات أنشئت في عهود الاضطهادات.

النظرات الخاصة لرؤيا يوحنا

اعتمدت رؤيا يوحنا معظم ما في الأدب الرؤيوي من اساليب وبنيات ، ولكن لا يمكن ان نعاد اليها على وجه تام.

فهناك جزء من المؤلف هام لم يأت في صيغة الفن الرؤيوي ، وهو الرسائل الى كنائس آسية السبع (رؤ ٢-٣). فهي أقرب الى الوعظ النبوي المؤلف ، اذ ان الكاتب ، كما الأمر هو في الأدب النبوي ، يذكر اسمه ويوجه بلاغه الى أهل عصره.

تتميز رؤيا يوحنا ، قبل كل شيء ، من معظم مؤلفات الأدب الرؤيوي بتفسيرها الديني للتاريخ وبما جعلته المراكز الحقيقية لما صرفت اليه اهتمامها.

(١) التفسير المسيحي للتاريخ : أخذت نظرة يوحنا الى آخر الأزمنة بطائفة من الأمور الجوهرية التي استيقنها التفكير اللاهوتي المسيحي في أول نشأته. فالعصر الجديد الذي أعلنه وانتظره الأدب الرؤيوي اليهودي قد افتتح ساعة قيامة المسيح. لقد ابتدأت الأزمنة الأخيرة ووهبت الخيرات العائدة الى المسيح ، فقد أفيض الروح على كل بشر (راجع رسل ١٦/٢ - ٢١) ، ولقد قام المسيح مع المسيح (قول ١/٣). ولكن مجيء الملكوت قد تمّ على نحو سرّي ، فهو لا يزال موضوع وحي ولا يدرك الا بالإيمان وهو يسير نحو تحقيقه التام وتجليه المجيد. ان يوم الرب ، بحسب هذه النظرة المسيحية ، يصبح مضاعفًا ، فهو يدل من جهة على حدث قيامة المسيح وارتفاعه في الربوبية ، وهو من جهة أخرى لا يزال منتظرًا لأنه المجيء الثاني ، أي الظهور الشامل الساطع للملكوت الله بظهور مسيحه. هناك ، الى حين ، توافق بين «الوقت الحاضر» و«العصر الجديد». فالكنيسة هي في الوقت الحاضر ، ولكنها من العهد المستقبل : انها حقيقة أخيرة ، أي في الوقت نفسه تمام النبؤات والباكورة النبوية لنهاية الأزمنة.

(٢) موضوع الرؤى : لما كانت نهاية الأزمنة قد بدأت ، فإن معنى القطيعة التقليدية بين العصر الحاضر وعصر جديد لم يبق على ما كان ، فهي لا توحى ما كانت توحى من تعاقب مرحلتين ، بل توحى بالأحرى التمييز بين نظامين هما النظام التاريخي ونظام نهاية الأزمنة. فليس غاية الرؤى ، من بعد اليوم ، الدلالة على سياق نهاية الأزمنة لتحديد الطريق للمجيء «يوم الرب». انها تهتم ، اكثر من ذي قبل ، بالأمور الخفية العجيبة التي قد بدأ عهدها وأخذت تمنح. لقد أصبح للتفكير اللاهوتي الذي يتناول المسيح والكنيسة مكان الصدارة على الوصف الرؤيوي. ان

مدخل الى رؤيا يوحنا

الرجاء المسيحي لا يحيا على انتظار مجيء وشيك فحسب ، بل على المشاركة في الحاضر لمعركة المسيح المظفرة ايضا .

ولذلك فإن موضوع الدنو الوشيك لنهاية الأزمنة ، المؤلف في الأدب الرؤيوي ، لا يدخل كثيراً في التقدير الزمني للأوقات التي تتقدم النهاية ، فإنه يعتمد قبل كل شيء على التيقن ان المرحلة الحاسمة من التدبير الالهي قد ظهرت وافتتحت في حدث الفصح . ان الأزمنة الأخيرة وشيكة ، لأنها بدأت في السر ، والانتظار المسيحي ثابت فعال ، بقدر ما يتناول خيارات قد مُنحت باكورتها منذ اليوم . ان رؤيا يوحنا ، اذ تفسح في المجال ، على هذا النحو ، لتأمل احداث الخلاص وسبر غور حالة الكنيسة ، تقترب من نظرات الوعظ النبوي الذي كان يتغني بعنا روحياً باحياء ذكرى عجائب العهد وتأمل دعوة اسرائيل . وهذا التنبه الى سر « الملكوت الآتي » في حد ذاته ، أكثر منه الى موعد ظهوره الجيد ، يبين من جهة أخرى لماذا لا تعتمد رؤيا يوحنا اساليب النسبة الى الأسماء المنحولة وتقديم التواريخ التي كانت في الأدب الرؤيوي التقليدي ترمي على وجه خاص الى ائاحة التقديرات في شأن دنو « يوم الرب » .

كاتب الرؤيا وظروف انشائها

لا يأتينا سفر رؤيا يوحنا بشيء من الايضاح عن كاتبه . لقد اطلق على نفسه اسم يوحنا ولقب نبي (١/١ و ٤ و ٩ و ٨/٢٢ - ٩) ، ولم يذكر قط انه احد الاثني عشر . هناك تقليد على شيء من الثبوت وقد عُثر على بعض آثاره منذ القرن الثاني ، وورد فيه ان كاتب الرؤيا هو الرسول يوحنا ، وقد نسب ايضا اليه الانجيل الرابع . بيد انه ليس في التقليد القديم اجماع على هذا الموضوع . وقد بقي المصدر الرسولي لسفر الرؤيا عرضة للشك مدة طويلة في بعض الجماعات المسيحية . ان آراء المفسرين في عصرنا متشعبة كثيراً ، ففهم من يؤكد ان الاختلاف في الانشاء والبيئة والتفكير اللاهوتي يجعل نسبة سفر الرؤيا والانجيل الرابع الى كاتب واحد امراً عسيراً . ويخالفهم مفسرون آخرون في الرأي ، فينبهون الى ما في كلا المؤلفين من الشبه في الموضوعات والتعليم والخلقية السامية ، ويرون ان سفر الرؤيا والانجيل يرتبطان بتعليم الرسول عن يد كتبة ينتمون الى بيئات يوحنا في أفسس .

سفر الرؤيا موجه الى « كنائس آسية السبع » (٣/١ و ١١ و ٢ - ٣) والحقيقة انه يراد بها سبع جماعات مسيحية تقيم في اقليم آسية ، وكانت عاصمته أفسس . ولما كان الرقم ٧ يوحى الكمال ، يسوغ الاعتقاد بأن الكاتب قصد ، لا بعض الجماعات الخاصة التي يعرفها معرفة من كتب فحسب ، بل الكنيسة برمتها .

أما ظروف الانشاء ، ففي المؤلف اشارتان اكيدتان ، ولكنها لا تمكنان من تحديد تاريخ دقيق . فإن الكنيسة من جهة قد اختبرت الاضطهاد ، وبيدوا انها تجابه مقاومة رسمية من الأمبراطورية الرومانية ، وإن مجيء المسيح الثاني من جهة أخرى ابطأ ، فبعث تأخر مواعيد الانتظار عند بعض المسيحيين التورط في أمور الدنيا او الفتور ، وعند غيرهم القنوط أو الارتباب او فروغ الصبر . فإذا راعينا هذه الأمور ، أمكننا عرض افتراضين مفضلين : الحقبة التاريخية التي عقيبت اضطهاد نيرون ،

مدخل الى رؤيا يوحنا

وتقدمت خراب أورشلیم (٦٥-٧٠) أو آخر ملك دوميثيانس (٩١-٩٦). ان أنصار الافتراض الأول يؤيدونه، قبل كل شيء، بالتلميح الى هيكل أورشلیم (١١/٢-١١) وتعاقب القياصرة (١٧/١٠-١١). غير ان الافتراض الثاني يبدو أكثر احتمالاً لمعظم المفسرين في عصرنا، فهو يوافق شهادة ايريناوس، اسقف مدينة ليون، ويبين اسباب الحاح سفر الرؤيا في التضاد الذي لا سبيل لإزالته بين ملكوت الرب يسوع وملك القيصر وما فيه من كفر. ذلك بأن دوميثيانس سعى الى نشر عبادة القيصر. وهناك مفسرون يرون ان ظروف انشاء سفر الرؤيا اشد تشعباً من ذلك كثيراً، فهو ليس مؤلفاً متجانساً، بل محاولة غير محكمة لجمع اجزاء مختلفة أنشئت ثم نُقِحت في العقود الأخيرة من القرن الأول.

بنية سفر الرؤيا وتفسيره

حتى ولو افترضنا ان بعض أجزاء الرؤيا أو بعض أبوابه وجدت في الماضي مستقلة، فإن بنية المؤلف الذي وصل إلينا لا توافق ما تعودنا انشاءه في عصرنا الحاضر، ولكنها يشف منها سياق عام فيه تجانس واساليب لا تخلو من الاطراد.

يمكن من غير عناء تمييز قسمين كبيرين فيه: القسم النبوي الذي يظهر بمظهر «رسائل الى الكنائس» (١/٩-٣/٢٢) والقسم الرؤيوي وفقاً لمعنى هذه الكلمة (٤/١-٢٢/٥). وردت على العموم في هذا القسم الصيغة المألوفة في الوحي الرؤيوي، أي ما يمهد لنهاية الأزمنة (١/٦-١١/١٩) والحنن التي تتبعها لوقتها والقتال الكبير (١٢/١-٢٠/١٥) وتمة كل شيء والتجلي الأخير (٢١/١-٢٢/٥). وهذه الصيغة في رؤيا يوحنا تُغنيها وتعقدها سلسلة من اشياء عددها سبعة (سبعة ختم، وسبعة ابواق، وسبعة اكواب) وسلسلة من الرؤى التي تتخللها فتمكن النبي من الاكثار من التلميحات وتلخيص نصوص كثيرة من العهد القديم والتبسط في تأمله لسر الكنيسة وللوقت الحاضر.

أجل، ان اقامة تصميم دقيق أمر لا سبيل اليه، ولكن الصعوبة الكبرى تكن في التفسير الذي يستوحيه تعاقب الرؤى نفسه، أيجب ان يُرى في هذا التعاقب اشارة رمزية على قدر كثير أو قليل الى سير التاريخ نحو مجيء المسيح القريب؟ أم ليس ذلك التعاقب سوى اطار خيالي أراد الكاتب ان يعرض فيه، لا مختلف المراحل لسياق الأزمنة الأخيرة الواحدة بعد الأخرى، بل الوجوه الكثيرة لانتصار المسيح ومترلة الكنيسة ودينونة العالم؟ ان اختيار أحد التفسيرين أمر جوهري، اذ به يرتهن تفسير مجمل الكتاب. فالتفسير الزمني تؤيده العادات الجارية في الأدب الرؤيوي، ولكنه يستدعي لحل بعض المشكلات، قبول تبديل مكان عدة رؤى، او القبول بأنها أضيفت. في ايماننا تيار تفسيري له شأنه يلاحظ التصادم بين عدة أقسام من سفر الرؤيا، ومن بينها الأشياء ذات العدد ٧، فلا يرى في تعاقب الرؤى سوى اصطلاح أدبي، فإن الحقائق المتينة نفسها والبلاغ نفسه تؤكد في جميع المؤلف، ولكن ذلك كله لا ينفك يكرر في صور مختلفة ليعبر بها عن معانٍ جديدة، ولتوضح بعض الأمور ابصاراً جديداً.

مدخل الى رؤيا يوحنا

ما تبلّغه رؤيا يوحنا وموافقتها لواقع حالنا

تعلن لنا رؤيا يوحنا ، شأنها شأن كل بلاغ نبوي ، ان تدبير الله يتناول وقتنا الحاضر ، الأمر الذي يستدعي ضرورة التزامنا اياه . انها تعلن ذلك الاعلان ، اذ تؤتينا ان نفهم تفهّمًا يفوق قوى الطبيعة الوقت الحاضر ، ونذكر أنه قد تمّ .

لقد بلغ عمل الله أجله ، ولا ننتظر بعد اليوم سوى ظهوره (٧/١ و ٢٢/٢٠) . لقد انتصر المسيح وبدأ ملكوته . يسوع هو المخلص الأوحد ، وهو ، لذلك ، الرب الأوحد ، وقد نصّب الله (٥/٥ و ١٤-١٥/١١ و ١٧-١٥/١٢ و ١٠/١٩ و ١١-١٦) . أصبحنا في الأزمنة الأخيرة ، ونحن نعيش مستبقين الخلاص والمراحل الممهدة للدينونة . ان الناس ، لدى هذا الحدث ، ينقسمون فئتين لا يمكن التوفيق بينهما :

- الذين يعترفون بالمسيح يشتركون في انتصاره ويؤلفون شعب الله ، أي الشعب المسيحي (٧/١٧ و ١٤/١-٥ و ٢/١٥ و ٤/١٧ و ١٩/١-٩ و ٤/٢٠-٦) .
- الذين لا يعترفون بالمسيح يبقون في حالة مقاومة لله : «انهم سكان الأرض» ، أعوان الاغتصاب الأثيم ، الذين لا يزالون تحت وطأة الشيطان ، وعاقبتهم الهلاك مثله (٦/٥١-١٧ و ٢٠/٢١ و ٧/١٣-٨ و ١٤-١٧ و ٩/١١ و ٨/١٤-١٧ و ٩/١٨-١٩ و ١٩/١٩-٢٢ و ٧/٢٠-٩) .

والكنيسة في كنه حقيقتها تشارك شخص المسيح وعمله مشاركة وثيقة .

- انها الجماعة المختارة ، وموضوع حبه (١/٥ ب و ٣/٩ و ٧/٣-٤ و ١٢/٦ و ١٩/٧-٩) .

- افتديت بدمه (١/٥ ب و ٥/٩ و ٧/١٤ و ٣/٤) .

- انها فاتحة ملكوته وشعب ملوكي كهنوتي (١/٦ و ٥/١٠ و ٧/١٥ و ٤/٢٠-٦) .
ينشأ من هذه الصلة العضوية مشاركة «في الوجود» . وننظر الى مصير الكنيسة في مشاركتها لمصير المسيح .

- كان المسيح نبيًا و«شاهدًا أمينًا» (١/٥ و ٣/١٤ و ١١/١٩) والكنيسة هي جماعة مقدسة تؤدي الشهادة ، تقوم أيضًا في هذا العالم برسالة نبوية (١١/٦-٣ و ١٧/١٢ و ١٠/١٩ و ٩/٢٢) .
- ذهب المسيح في اداء شهادته الى حد الآلام ، لأنه لقي مقاومة عالم عدو لله (١/٥ و ٦/٥) . وتقوم الكنيسة هي أيضًا برسالتها في المحنة : فهي تخوض المعركة وتُستشهد (٦/٩ و ٧/١٤ و ١١/٧-١٠ و ٢/١٢ و ٤ و ١١ و ٦/١٦ و ٢٤/١٨ و ٤/٢٠) .

- غلب المسيح وقام من بين الأموات (١/٥ و ١٨ و ٥/٥ و ١٢/٥ و ١٤/١٧ و ١١/١٩-٢١) وأخذت الكنيسة تشارك في هذه الغلبة . فليست في حالة من حظي بالاختيار فحسب ، بل نالت الخلاص ، وهي تحيا بباكورة القيامة (٦/١١ و ٧/١٦-١٧ و ١١/١١-١٢ و ١٢/١٢ و ١٤/١٧ و ٤/٢٠-٦) .

- مُجدد المسيح ونُصّب ربيًا (١/٥ و ١٢-١٦ و ١٦/١٩) . والكنيسة هي مملكة من الكهنة

مدخل الى رؤيا يوحنا

وهي منذ اليوم تؤدي في العبادة خدمتها السماوية ، وسيظهر نصرها بعد قليل (٩/٧-١٢ و ١٥ و ٣/١٤ و ٤/٢٠ و ٦).

وهكذا نحيا الكنيسة في الوقت الحاضر مختلف وجوه سر المسيح ، فتتبع الحمل كيفما سار (٤/١٤) وتوجب عليها موافقتها هذه للمسيح مواقف خلقية وروحية :

- لما كان يجب عليها ان تؤدي الشهادة في عالم لا يعرف الله ، فهي مدعوة الى ان نحيا في الأمانة (٣/١ و ١٠/٢ و ١٣ و ٢٦ و ٨/٣ و ١٢/١٤ و ٧/٢٢ و ٩).

- انها في هذه الأرض مشفية ، تعاني الاضطهاد ، ولكن الله يحميها ويغذيها بياكورة القيامة والموقف الذي يلائم حالة المحنة هذه ، والتي مع ذلك تضمن لها المجد ، هو موقف الثبات ، والثبات وجه خاص من وجوه الأمانة ، كما ان الاستشهاد وجه خاص من وجوه الشهادة (٩/١ و ٢/٢ و ٣ و ١٠ و ١١-١٠/٣ و ١٠/١٣ و ١٢/١٤).

- والكنيسة في حالة رحيل ، تسير نحو ظهور اورشليم السماوية ، وطنها الحقيقي ، وهي تتأهب لأن تحيا بالتجلي الذي سيتم لربها . وهذا الأمل بالمجد الآتي يحفظ الكنيسة في حالة تورث تضيض رجاء : « تعال ، ايها الرب يسوع » (١٠/٦ و ٧/١٠ و ١٨-١٧/١١ و ١٢-١٠/١٢ و ١٥-٢/١٥ و ٩-٧/١ و ٣-٢/٢٠ و ٤-٧/٢٢ و ٢٠).

هذا البلاغ يعني ، فهو يتجاوز اعلان مجيء للمسيح في المستقبل تبقى مواعده واحواله غير اكيدة . وليست الغاية منه ان يحفظ المؤمنين في حين مبهم يعزيهم من خيبة آمالهم في شؤون الأرض ويدعوهم الى التخلي من التزامهم .

ليس ملكوت المسيح حدثاً يقع في المستقبل ، بل حقيقة حاضرة . وما يوصف به مجيء المسيح في المجد والدينونة الأخيرة يقتصر على ان يُعرض ، في نور الله وفي ديمومة الأبدية ، ما يتم اليوم في سر الغيب والتاريخ . يُعبر الانسان في كل لحظة عن انتائه ، ويوضح مصيره ، وتمتحن صحة ايمانه ، وتجري دينونته في كل لحظة . ان الحرب الطاحنة بين عبادة اوثان الأرض والاعتراف بالمسيح وحده تدور رحاها حوله وفي باطنه . والكلام النبوي يدعو المؤمن الى تقدير ما لكل لحظة من شأن أبدي . لا يتغاضى ذلك الكلام ، لا عن السهو ولا عن الخفة ، بل يدفع الى الالتزام الفوري التام . ينظر سفر الرؤيا الى الحياة الحاضرة في نظرته الى مجيء المسيح ، فيذكر ان السيد المسيح هو في نهاية التاريخ كما هو في بدئه ، وان أمور الأرض هي رهينة التدبير الالهي ، وان بدا خلاف ذلك في الظاهر . ولكنه يستعمل الكثير من الرموز الطقسية ، فيدعو جماعة المؤمنين الى ان تجعل اقامتها شعائر العبادة تلاقياً حاضراً بينها وبين المسيح ودعوة الى موافقة لفصح الرب واعلاناً وانتظاراً لظهور اورشليم السماوية ، وما جماعة المؤمنين سوى استباقها وعلامتها .

مقدمة

١ «هَذَا مَا كَشَفَهُ^(١) يَسُوعُ الْمَسِيحُ بِعَطَاءِ
مِنْ اللَّهِ، لِيُرِيَ عِبَادَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْ حَدُوثِهِ
وَشَيْكَأً. فَأَرْسَلَ مَلَكَهٖ إِلَى يُوْحَنَّا عَبْدِهِ يُشِيرُ
إِلَيْهِ. أَفْشَهُدُ^(٢) يُوْحَنَّا بِأَنَّهُ مَا رَأَاهُ^(٣) هُوَ كَلِمَةُ
اللَّهِ وَشَهِادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ
وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ وَيَحْفَظُونَ^(٤) مَا

رؤ ١/٢٢ و ١٦
دا ٢٨/٢

رؤ ٧/٢٢

وَرَدَ فِيهَا، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَدْ اقْتَرَبَ^(٥).

توجيه

٢ «مِنْ يُوْحَنَّا إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ الَّتِي فِي
آسِيَةِ^(٦). عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنْ لَدُنِ الَّذِي
هُوَ كَاتِبٌ وَكَانَ وَسِيَّاتِي^(٧)، وَمِنْ الْأَرْوَاحِ
السَّبْعَةِ^(٨) الْمَائِلَةِ أَمَامَ عَرْشِهِ، وَمِنْ لَدُنِ يَسُوعَ

نخر ١٤/٣
رؤ ٨/٤
مز ٢٨/٨٩ و ٣٨

العادي الذي يحيط بتبليغ الرسالة : مفروض في النبي أن يرى
سالفًا من خلال سير التاريخ . اقتراب الأزمنة الأخيرة
وقدومها . وأما في رؤيا يوحنا ، فموضوع الرؤى الرئيسي هو بدء
انتصار المسيح ومختلف وجوه وضع الكنيسة الأخيرة .
(٤) لا تشير الكلمة إلى حفظ أوامر فقط ، بل المقصود
هو أن يولي السامع البلاغ أهميته وأن يرتوي منه ويحيا به .

(٥) موضوع الوشك . راجع الآية ١ + .
(٦) سيرد أسماء هذه الكنائس في ١/١١ . إليها ستوجه
الرسائل الوارد ذكرها في رؤ ٢-٣ . إنها الجماعات المقيمة في
أقليم آسية . وكان في ذلك الزمان لا يشمل إلا جزءًا صغيرًا
من آسية الصغرى حول أفسس . لا بد من أخذ هذا الإطار
الجغرافي والتاريخي بعين الاعتبار ، لتفسير بعض تلميحات
سفر الرؤيا . ولكن ، بما أن رقم ٧ يرمز إلى الكمال ، يمكننا أن
نعتمد بأن الكاتب لا يقصر تعليمه على بعض الجماعات
الخاصة ، بل يريد تبليغ رسالة جامعة ودأعة .

(٧) هذه التسمية الإلهية ، التي تتكرر في سفر الرؤيا ،
هي نوع من توضيح الاسم الإلهي الذي كشف لموسى في
جبل حوريب ، على ما ورد في نخر ١٤/٣ . وفي الدين
اليهودي في العصر الهلنستي . ويتأثر من العهد القديم اليوناني
وغيره ، فسر اسم «يهوه» بأنه يعني «الكائن» . وفي ترجم
أورشليم (ترجمة آرامية للعهد القديم) ، توسع هذه التسمية
على وزن ثلاثي : «الكائن والذي كان والذي يكون» . وتبنى
سفر الرؤيا توسيعًا مماثلًا ، لكنه استبدل «الذي سيأتي»
بـ «الذي يكون» ، مشددًا بذلك على موضوع أخيري هو

(١) «ما لا بد من حدوثه وشيكًا» : عبارة يمتاز بها
الفن الأدبي الرؤيوي . فهي توحي في آن واحد بوشك إتمام
التدبير الإلهي ويطأ به النهائي . وفي الرؤيا المسيحية . ليست
هذه العبارة مجرد أسلوب أدبي يُراد به تشديد العزيمة والحمل
على الالتزام القوي ، بل تستند إلى التيقن بأن مرحلة تاريخ
الخلاص الأخيرة قد افتتحها حدث الفصح .

(٢) في سفر الرؤيا وغالبًا في العهد الجديد . يرتبط
موضوع الشهادة ارتباطًا وثيقًا بما في البلاغ من طابع نبوي .
والشاهد هو الذي سمع كلمة الله أو رأى الحقائق السماوية
والتدبير الإلهي . وهذا الاختيار العميق هو ، في الوقت
نفسه ، إيفاد إلى الرسالة : فعلى الشاهد أن يبلغ ما رآه وسمعه ،
لا بالوصف ، بل بطريقة تساعد على إدراك معناه النبوي ،
فيبحث على الإيمان . ففي سفر الرؤيا ، وفي مجمل مؤلفات
يوحنا ، يظهر يسوع الشاهد المثالي ، القادر على كشف التدبير
الإلهي كشفًا صحيحًا وأمينًا على وجه تام . والجماعة
المسيحية . التي تحظى بهذا الكشف والتي يضيء لها الروح ،
تقوم هي أيضًا برسالة تؤدّي . وعلى مثال يسوع المسيح .
«الشاهد الأمين» (راجع ٥/١) ، تواجه معارضة القوى
الأرضية فعلها تحمل الاضطهاد . وبعد أن كانت كلمة
«الشهادة» في اليونانية تعني الشهادة بوجه عام ، اتخذت في
اللغة المسيحية لونا خاصًا : «الاستشهاد» ، أي الشهادة التي
قد تتضمن ، على مثال شهادة المسيح الذي مات على
الصليب . ان على الشاهد أن يمهر شهادته بدمه .

(٣) في الفن الأدبي الرؤيوي ، الرؤيا هي الإطار

أوائل الرؤيا

أنا، أناكم يوحنا الذي يُشارِككم في الشدة والملَكوت والثبات في يسوع^(١٥)، كنتُ في جزيرة بطمس لأجل كلمة الله وشهادة يسوع^(١٦)، «فاحتطفتني الروح»^(١٧) يوم الرب^(١٨)، فسمعت خلفي صوتاً جهورياً كصوت البوق^(١٩) يقول: «ما تراه فأكتبه في كتاب وأبعث به إلى الكنائس السبع التي في أفسس وأزمير وبرغامس ونياطيرة وسرديس وفيلدلفية واللاذقية»^(٢٠). فالتفتُ لأنظر إلى الصوت

المسيح الشاهد الأمين^(٩) والبكر من بين الأموات وسيد ملوك الأرض^(١٠). لذلك الذي أحببنا فحللنا من خطايانا بدمه، وجعل مِنَّا مملكة من الكهنة للإله وأبيه، له المجد والعزة أبداً الدهور. آمين.

عبر ٦/١٩
بط ٥/٢

هاهوذا آت في الغمام^(١١). ستره كل عين حتى الذين طعنوه، وتتجلب عليه جميع قبائل الأرض. أجل، آمين. أنا الألف والياء^(١٢): هذا ما يقوله الرب الإله، الذي هو كائن وكان وسيأتي^(١٣)، وهو القدير^(١٤).

دا ١٣/٧
زك ١١/١٢ و ١٤
يو ٣٧/١٩

الأخيري الذي افتتح على الصليب. و«الملَكوت»: الاشتراك في سيادة المسيح المنتصر على الموت وقواه، و«الثبات»: الأمانة في داخل المحنة والتجربة اللتين تشيران إلى الأزمنة الأخيرة.

(١٦) لا شك أن الكاتب يقصد حكماً عليه بالنفي أنزل به بسبب إيمانه وتبشيره. وكون الكشف قد تلقى في بطمس لا يقتضي أن سفر الرؤيا كتب في هذا المكان. هناك من قال إنه كتب في أفسس.

(١٧) الترجمة اللفظية: «كنتُ في الروح».

(١٨) ترد عبارة «يوم الرب» مراراً كثيرة في العهد القديم للدلالة على تدخل خاص من الله في التاريخ. ولقد اتخذت في الدين اليهودي بعد الجلاء معنىً آخرياً أزداد يوماً بعد يوم. وفي الإيمان المسيحي، افتُتحت الأزمنة الأخيرة بقيامة المسيح. لعبارة «يوم الرب» تدل في آن واحد على إحياء ذكرى الانتصار الفصحي والإنباء بمجيء المسيح الذي سيتجلى فيه هذا الانتصار بوجه تام ونهائي. ولقد احتفلت الجماعات المسيحية احتفالاً طقسياً، في وقت مبكر، كل «أحد». بتلك الذكرى وذلك الانتظار (راجع رسل ٧/٢٠ و ١ قور ١٦/٢٦ و ٢٦/١١).

(١٩) يظهر التلميح إلى أصوات «الأبواق» باستمرار في وصف الترائيات والإشارة إلى الظهور الأخير (راجع متى ٣١/٢٤ و ١ قور ١٥/٥٢ و ١ تس ٤/١٦).

(٢٠) راجع الآية ٤+.

موضوع المجيء.

(٨) الروح في كماله. تأثير براش ٢/١١-٣.

(٩) «الشاهد الأمين» (راجع الآية ٢+). في اش ٤/٥٥، تدل كلمة «شاهد» على المسيح. وفي مز ٣٨/٨٩، يشبه المسيح به شاهد أمين في الغيوم.

(١٠) يدل هنا على يسوع المسيح. كما دل على الله (الآية ٤)، وفقاً لعبارة ثلاثية نجد فيها تلميحاً إلى الآلام والقيامة والارتفاع في السيادة. وهذا العرض - المقولب إلى حد ما - يكشف عن تأثير تحديد أدبي أول لمعتقدات الإيمان الجوهري.

(١١) الغيوم جزء تقليدي مما يرد في وصف الترائيات الإلهية (راجع خر ١٦/١٩ واش ٤/٦ و ٧/٩ و رسل ٩/١). تأثير مباشر من دا ١٣/٧، كما الأمر هو في متى ٢٦/٦٤.

(١٢) تعني هذه العبارة: البداية والنهاية (راجع رؤ ٦/٢٢ و ١٣/٢٢).

(١٣) راجع الآية ٤+.

(١٤) أن الكلمة اليونانية المترجمة هنا بـ«القدير» تستعمل عادة في العهد القديم لترجمة اللفظ العبري «صباوت» (إله القوَّات). وهي مستعملة أيضاً في الأدب الهلنستي كلقب أمباطوري.

(١٥) تعداد وجوه مختلفة من وجوه الوضع المسيحي في نظرة أخيرية. «الشدة»: الاضطهاد والمشاركة في النزاع

ملائكة الكنائس السبع^(٢٥)، والمناور السبع هي الكنائس السبع.

أفسس

٢ إلى ملاك الكنيسة التي بأفسس، رؤ ١/٦
أكتب: إليك ما يقول الذي يمسك يمينه
الكواكب السبعة، الذي يمشي بين مناور
الذهب السبع: إني أعلم بأعمالك وجهدك
وباتيك، وأعلم أنك لا تستطيع تحمل
الأشوار. وقد امتحنت الذين يقولون إنهم رسل
وليسوا برسل، فوجدتهم كاذبين. إنك تتحلى
بالثبات، فتحمّلت المشقات في سبيل اسمي
من غير أن تسأم. ولكن مأخذي عليك هو أن
حبك الأول قد تركته. فأذكر من أين سقطت
وتب وأعمل أعمالك السالفة، وإلا حبك
وحولت منارتك عن موضعها، إن لم تتب.
ولكن يشفع فيك أنك تمقت أعمال
التيقولا ويين^(١)، وأنا أيضا أمقتها. من كان له رؤ ١٥/٢

١٣/٧ الذي يخطبني، فرأيت في التفاني سبع مناور
و ١٠/٩ من ذهب^(٢١) وبين المناور ما يشبه ابن
و ١/٧ إنسان^(٢٢)، وقد لبس ثوبا ينزل إلى قدميه وشدة
صدره يزنار من ذهب. وكان رأسه وشعره
أبيضين كالصوف الأبيض، كالثلج، وعينه
كلهب النار،^(٢٣) وأرجلاه أشبه بنحاس خالص
مقوى بنار أتون، وصوته كصوت مياه غزيرة.
وفي يده اليمنى سبعة كواكب، ومن فيه
خرج سيف مرهف الحدين^(٢٤)، ووجهه
كالشمس تضيء في أبهى شروقها.

١٨/٨ دا
١٩-١٥/١٠ و
اش ٦/٤٤
و ١٢/٤٨
١٧ فلما رأيته ارتيمت عند قدميه كالصبي،
فوضع يده اليمنى علي وقال: لا تخف، أنا
الأول والآخر^(٢٥)، أنا الحي. كنت ميتا
وهاءتدا حي أبدا الدهور. عندي مفاتيح الموت
ومتوى الأموات. فأكتب ما رأيته، ما هو
الآن وما سيحدث بعد ذلك. أما سير
الكواكب السبعة التي رأيته في يميني ومناور
الذهب السبع، فإن الكواكب السبعة هي

(٢٣) راجع اش ٢/٤٩ وعب ١٢/٤ رؤ ٥/١٩.
(٢٤) راجع اش ٦/٤٤ و ١٢/٤٨ حيث العبارة نفسها
تطلق على الله. أمّا هنا، فإنها تدل على المسيح، وكذلك في
رؤ ٨/٢ و ١٣/٢٢.
(٢٥) بدل «ملائكة الكنائس»، إمّا على رؤساء
الجماعات المسيحيين (هكذا وردت كلمة «ملاك»، أي
مُرسل، للدلالة على النبي (حج ١٣/١) أو على الكاهن
(ملا ٧/٢)، وإمّا، وهو الأرجح، على نوع من تجسيد
شخصية الجماعة الروحية. إذ كان الاعتقاد بضمنا ساوي
للأمور الأرضية دارجا في عقلية الدين اليهودي في ذلك
الزمان. مهما يكن من أمر، فالفكرة اللاهوتية المشار إليها هنا
هي ان الكنائس هي في يد المسيح، خاضعة لسلطته.
(١) نكاد نجهل كل شيء عن هذه البدعة الوارد
ذكرها في الآية ١٥ أيضا. كل ما نعلمه مأخوذ من سفر

(٢١) يرجح أنه إشارة إلى المنارة ذات الشعب السبع،
الموضوعة في القدس والمضاعة بدون انقطاع أمام الله (راجع
خر ٣١/٢٥-٤٠ و ٢٧/٢٠-٢١). وفي زك ١٤-١/٤
وصف لرؤيا ترد فيها أيضا منارة الذهب: إلى جانب رموز
أخرى سيمود إليها كاتب سفر الرؤيا عدّة مرات (راجع زك
١٠/٤ رؤ ٦/٥ وزك ٣/٤ و ١٤ رؤ ٤/١١).
(٢٢) تسمية رمزية استخدمت، بتأثير من دا
١٣-١٤/٧، في الأدب الرؤيوي اليهودي بعد الجلاء،
للدلالة على كائن غامض، متقد أخيري للتدبير الإلهي
وصاحب سلطة ملكية وقضائية. وفي الوصف الذي يتبع،
تساعد مختلف الرموز، ومنها ما هو أيضا مأخوذ من رؤيا دا
٩-١٤/٧، على الإشارة إلى السمو والجلال والصفات التي
يتحلى بها «ابن الإنسان» هذا، ومن الواضح أن المقصود هو
يسوع المسيح.

يُقَاسِي مِنَ الْمَوْتِ الثَّانِي (٥).

برغامس

١٢ وإلى ملائكة الكنيسة التي في برغامس ،
 ١٦/١ رؤ ١٥/١٩
 اُكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ صَاحِبُ السِّيفِ
 الْمُرهَفِ الْحَدِيدِ : ١٣ أَنَا عَلِيمٌ أَيْنَ تَسْكُنُ ،
 تَسْكُنُ حَيْثُ عَرْشُ الشَّيْطَانِ (٦) . وَمَعَ ذَلِكَ
 تَتَمَسَّكُ بِأَسْمِي وَمَا أَنْكَرْتَ إِيْمَانِي حَتَّى فِي أَيَّامِ
 أَنْطِيَّاسِ شَاهِدِي الْأَمِينِ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ ،
 حَيْثُ يَسْكُنُ الشَّيْطَانُ . ١٤ وَلَكِنْ لِي عَلَيْكَ مَاخُذُ
 طَافِيفٍ ، وَهُوَ أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا يَتَمَسَّكُونَ
 بِتَعْلِيمِ بُلْعَامَ الَّذِي عَلَّمَ بِالْآقِ أَنْ يُلْقِيَ حَجَرَ
 عَرَّةِ أَمَامَ بَنِي إِسْرَافِيلَ لِيَأْكُلُوا ذَبَائِحَ الْأَوْثَانِ
 وَيَزْنُوا (٧) . ١٥ وَعِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ يَتَمَسَّكُونَ
 كَذَلِكَ بِتَعْلِيمِ النِّبْيُولَاوِيِّينَ (٨) . ١٦ اُتَّبْ إِذَا وَإِلَّا
 جِئْتُكَ عَلَى عَجَلٍ وَحَارَبْتُهُمْ بِالسِّيفِ الَّذِي فِي

عد ٢-١/٢٥

اش ٢/٦٢
 و ١٥/٦٥

رؤ ١٢/٣

أُذْنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ :
 ٩/٢ تك الغالبُ سَاطِعُهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي
 فِرْدَوْسِ اللَّهِ (٩) .

إزمير

٨ وإلى ملائكة الكنيسة التي بإزمير ،
 ٦/٤٤ اش ١٧/١
 ٥/٢ يج اُكْتُبْ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، ذَلِكَ
 الَّذِي كَانَ مَيِّتًا فَعَادَ إِلَى الْحَيَاةِ : ٩ أَنَا عَلِيمٌ بِمَا
 أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْفَقْرِ ، مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ .
 وَأَعْلَمُ أَفْرَاءَ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا
 يَهُودَ ، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيَاطِينِ (١٠) . ١١ لَا
 تَخَفْ مَا سَتُعَانِي مِنَ الْآلَامِ . هَا إِنَّ إِبْلِيسَ يُلْقِي
 مِنْكُمْ فِي السَّجْنِ لِيَمْتَحِنَكُمْ ، فَتَلْقَوْنَ الشَّدَّةَ
 عَشْرَةَ أَيَّامٍ (١١) . كُنْ أَمِينًا حَتَّى الْمَوْتِ ،
 فَسَأُعْطِيكَ أَكْثِيلَ الْحَيَاةِ . ١٢ مَنْ كَانَ لَهُ أُذْنَانِ ،
 فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ : إِنَّ الْغَالِبَ لَنْ

١٤ و ١٢/١ دا

رؤ ١٤/٢٠
 و ٨/٢١

الرؤيا ، وفيه تؤخذ عليها نزاعاتها الغنوصية والاباحية .

(٢) تلميح إلى تك ٩/٢ . بعد أن طُرد الإنسان من
 الفردوس ، أُبعد عن شجرة الحياة (تك ٢٢/٣ و ٢٤) . وفي
 الدين اليهودي ، كانوا يتوقعون أن يعيد المسيح اليهود إلى جنة
 عدن . وسوع يحقق هذا الانتظار للذين كان لهم به
 الانتصار .

(٣) أساس هذه التسمية الاتهامية هو التيقن ، المنتشر في
 المسيحية القديمة ، بأن المسيحيين هم اليهود الحقيقيون
 وإسرائيل الحقيقي (راجع روم ٢٨/٢-٢٩ وغل ٢٩/٣
 و١٦/٦) . ومن وجهة النظر هذه ، فاليهود الذين لا يقبلون
 المسيح ويشجعون اضطهاد المسيحيين يُظهرون أنهم نكروا
 دعوتهم المميّزة لهم : لم يظلّوا أبناء إبراهيم الحقيقيين ، بل
 صاروا «أبناء الشيطان» (راجع يو ٨/٤٤) .

(٤) إنباء باضطهاد قريب ، من الراجح أنه قصير
 (عشرة أيام) ، وبدافع من اليهود ولا شك . في مدينة إزمير
 هذه ، سينظم اضطهاد في القرن الثاني بسعي من اليهود

(راجع «امشهداد بوليكرس»).

(٥) يُراد به الموت الأخير والنهائي ، المسمّى «الثاني» ،
 بالتعارض مع الموت الجسدي (راجع رؤ ١٢/٢٠ و ١٤
 و ٨/٢١) .

(٦) قد يكون في ذلك تلميح إلى عبادة القيصَر ، علماً
 بأن مدينة برغامس كانت مكان عبادة لها في إقليم آسية . ولقد
 خيّر المسيحيون بالاعتراف بين «أحد الربّين» : المسيح أو
 القيصَر .

(٧) من المقارنة بين عد ٢-١/٢٥ وعد ١٦/٣١ ،
 رأت بعض التقاليد اليهودية ، التي تبنّت المسيحية أحياناً ،
 رأت في بلعام محرّضاً على خيانات إسرائيل في أرض موآب
 (يهو ١١ و ٢ بط ١٥/٢) . كثيراً ما يستعمل سفر الرؤيا كلمة
 «الزنى» ، كما استعملها العهد القديم ، للدلالة على عدم
 أمانة الإنسان لله وتفضيل الأصنام عليه .

(٨) راجع رؤ ٦/٢ + .

فَمَی. ١٧ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ
الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ : الْغَالِبُ سَأُعْطِيهِ مَنَّا خَفِيًّا (٩) ،
وسَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ (١٠) ، حَصَاةً مَنقُوشًا فِيهَا
أَسْمُ جَدِيدٍ (١١) لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الَّذِي يَنَالُهُ .

تباطيرة

١٨ وَإِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي يَتَبَاطِرُ ،
أَكْتُبُ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ ابْنُ اللَّهِ الَّذِي عَيْنَاهُ
كَأَهْبِ النَّارِ وَرَجَلَاهُ أَشَبَّهُ بِالنُّحَاسِ الْخَالِصِ :
إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ وَمَحَبَّتِكَ وَإِيمَانِكَ وَخِدْمَتِكَ
وَتَبَاتِكَ ، وَبِأَعْمَالِكَ الْآخِرَةِ وَهِيَ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ
أَعْمَالِكَ السَّالِفَةِ . ٢٠ وَلَكِنْ مَا أَخَذِي عَلَيْكَ هُوَ
أَنَّكَ تَدْعُ الْمَرْأَةَ إيزَابِيلَ وَشَأْنَهَا (١٢) ، وَهِيَ تَقُولُ
إِنَّهَا نَبِيَّةٌ ، فَتَعْلَمُ وَتُضَلُّ عبيدي لِيَزْنُوا فَيَأْكُلُوا

رؤ ١٤/١-١٥

رؤ ١٤/٢

مِنْ ذَبَائِحِ الْأَوْثَانِ . ٢١ وَقَدْ أَمَهَلْتُهَا مُدَّةً
لِتَتُوبَ ، فَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتُوبَ مِنْ بَغَائِهَا . ٢٢ هَا أَنِّي
أُلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ شَدِيدٍ كَبِيرٍ ، وَأُلْقِي الَّذِينَ يَزْنُونَ
مَعَهَا (١٣) ، إِنْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ فِعَالِهَا ، ٢٣ وَأَوْلَادُهَا
سَأُمِيتُهُمْ مَوْتًا ، فَتَعْلَمُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا
الْفَاحِصُ عَنْ الْكُلِّ وَالْقُلُوبِ ، وَسَأُجْزِي كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ .

ار ٢٠/١١

و ١٠/١٧

مز ١٣/٦٢

٢٤ وَلَكِنْ لَكُمْ أَقُولُ ، يَا سَائِرَ أَهْلِ تِبَاطِيرَةِ ،
الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا
أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ (١٤) ، كَمَا يَقُولُونَ : لَا أَلْقِي
عَلَيْكُمْ عَيْنًا آخَرَ ، ٢٥ وَلَكِنْ بِمَا عِنْدَكُمْ
تَسْكَبُوا إِلَى أَنْ آتِي . ٢٦ وَالْغَالِبُ ، ذَلِكَ الَّذِي
يُحَافِظُ إِلَى النِّهَايَةِ عَلَى أَعْمَالِي ، سَأُولِيهِ سُلْطَانًا
عَلَى الْأُمَمِ (١٥) ٢٧ فَيَرْعَاهَا بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ كَمَا

رؤ ١١-٨/٣

مز ٩-٨/٢

رؤ ٥/١٢

١٩/٤٣ وار ٣١/٣١-٣٢ وحز ٢٦/٣٦) ، أَمَّا فِي سَفَرِ
الرُّؤْيَا . فَإِنَّهَا تَصِفُ غَالِبًا الْأُمُورَ الْآخِرِيَّةَ ، وَتَصِفُ لِذَلِكَ
الْأُمُورَ الْمَسِيحِيَّةَ الَّتِي هِيَ اسْتِثْقَاءُهَا : عَالَمٌ جَدِيدٌ وَسَاءٌ
جَدِيدٌ وَأُورُشَلِيمُ جَدِيدَةٌ . . (رَاجِعِ رُؤ ٥/٢١ مَثَلًا) . وَهَنَّاكَ
عِبَارَاتٌ مِثْلَةٌ فِي مَوْلاَفَاتٍ أُخْرَى مِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ : عَهْدِ
جَدِيدٍ (١ قور ١١/٢٥ و ٢ قور ١٣/٦) وَخَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ (غل
١٥/٢ و ٢٤/٤) وَوَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ (يو ١٣/٣٤) .
(١٢) «إيزَابِيل» : تَسْمِيَّةٌ رَمْزِيَّةٌ وَلَا شَكَّ ، تُشِيرُ إِلَى
إيزَابِيلِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الَّتِي شَجَّعَتْ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ فِي فِلَسْطِينَ
(رَاجِعِ ١ مل ١٦/٣١ و ٢ مل ٩/٢٢) . وَالْفَسَادُ الْمَقْصُودُ هُنَا
يُشَابِهُ الْأَضَالِيلَ الْمَأْخُذَةَ عَلَى النِّيَقُولَافِينَ (رَاجِعِ رُؤ
٦/٢) .

(١٣) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ : «سَأُلْقِيهَا عَلَى فِرَاشٍ ، وَالَّذِينَ
يَزْنُونَ مَعَهَا ، فِي شَدَّةٍ كَبِيرَةٍ» .
(١٤) يَسْتَكْرِرُ الْكَاتِبُ هُنَا مَزَاعِمَ الْغَنُوصِيِّينَ الَّذِينَ
يَدْعُونَ لَأَنْفُسِهِمْ مَعْرِفَةً دِينِيَّةً مُتَمِّزَةً ، يُحْصَلُ عَلَيْهَا فِي خَتَامِ
تَلْقِينٍ عِلْمِي .
(١٥) «الْأُمَم» : تَعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ أحيانًا كَثِيرَةً
الرُّؤْيَيْنِ ، بِالتَّعَارُضِ مَعَ «شَعْبِ اللَّهِ» . لَكِنَّا نَسْتَعْمَلُ أحيانًا
بِمَعْنَى غَيْرِ جَدَلِيٍّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى جَمْعِ الشُّعُوبِ بِوَجْهِ عَامٍ .

(٩) وَرَدَ فِي خَر ٣٢-٣٤ وَذَكَرَ أَيْضًا فِي عِب
٤/٩ إِنْ قَلِيلًا مِنْ مَنْ الْبَرِيَّةُ وَضَعُ فِي «خِيَمَةِ الْمَوْعِدِ» ، ذِكْرًا
لِعِبَادَةِ اللَّهِ بِشَعْبِهِ . وَتَطَوَّرَ هَذَا التَّقْلِيدُ فَمَا بَعْدَ : فَقَدْ وَرَدَ فِي ٢
مك ٤-٨ مَثَلًا ، بَعْدَ خَرَابِ أُورُشَلِيمَ . إِنْ إِرْمِيَا أَخَذَ
تَابُوتَ الْعَهْدِ وَبَقِيَّةَ الْمَنْ فِي جَبَلِ نَبُو . وَأَنْبِئَاتُ بَعْضِ الْمَوْلاَفَاتِ
الْيَهُودِيَّةِ بَعْدَ الْجَلَاءِ بِأَنَّ النَّاسَ سَيَعْمُرُونَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الْمَخْفِيَّةِ فِي
«يَوْمِ الرَّبِّ» . عَطِيَّةُ «الْمَنْ الْخَفِيِّ» تَخْتَصُّ أَذًا بِأَخِيرِ
الْأَزْمَةِ ، فَهِيَ تَرْمِزُ إِلَى الْمَنْحِ الْآخِرِ لِلْخَيْرَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ ،
وَهَذِهِ الْخَيْرَاتُ هِيَ غِذَاءٌ سَمَاوِيٌّ يَتَعَارَضُ هُنَا مَعَ اللَّحْمِ
الْمَلْبُوحَةِ لِلْأَوْثَانِ . وَبَرَى الْمَسِيحِي فِي هَذَا التَّذَكِيرِ بِالْمَنْ صُورَةَ
الْإِفْخَارِسْتِيَا ، الْغِذَاءِ الْآخِرِيِّ وَبَاكُورَةِ الْحَيَاةِ السَّمَاوِيَّةِ (رَاجِعِ
يو ٣١/٦-٥٨) .

(١٠) لَيْسَ لِكِتَابَةِ «الْحَصَاةِ الْبَيْضَاءِ» تَفْسِيرٌ مُتَّكِدٌ . إِنْ
الْوَلْنُ الْأَبْيَضُ يُوحي بِشَيْءٍ مِنَ الْمَشَارَكَةِ فِي الْمَجْدِ . يُرَكِّزُ الْإِتْبَاهَ
بِوَجْهِ خَاصٍّ عَلَى الْأَسْمِ الْمَقْدُوسِ الْمَكْتُوبِ عَلَى تِلْكَ الْحَصَاةِ .
(١١) إِيْنَهُ ، وَلَا شَكَّ ، ذَلِكَ «الْأَسْمُ الَّذِي يَفُوقُ
جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ» وَالَّذِي نَالَهُ الْمَسِيحُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ (رَاجِعِ فل
٩/٢) . سَيَشْرِكُ الْمَسِيحِي فِي اسْمِ رَبِّهِ ، أَيْ أَنَّهُ مَدْعُوٌّ إِلَى
الْمَشَارَكَةِ فِي حَيَاتِهِ وَمَصِيرِهِ . وَهَذَا الْأَسْمُ بِسْمَى «جَدِيدًا» .
سَبَقَ لِأَنْبِيَاءِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ أَنْ أَبْرَزُوا قِيَمَةَ هَذِهِ الصِّفَةِ (أَش

رؤيا يوحنا ٢/٢٨-٣/١٠

وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ (٤) ، وَسَأَشْهَدُ لِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلَائِكَتِهِ . مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ .

فيلدلفية

٧ وإلى ملاك الكنيسة التي بفيلدلفية ،
أُكْتُبُ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ ، مَنْ اش ٢٢/٢٢
عِنْدَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ (٥) ، مَنْ يَفْتَحُ فَلَا أَحَدَ
يُغْلِقُ ، وَيُغْلِقُ فَلَا أَحَدَ يَفْتَحُ : إِنِّي عَلِيمٌ
بِأَعْمَالِكَ . هَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا مَا
مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطِيعُ إِغْلَاقَهُ ، لِأَنَّكَ عَلَى قِلَّةٍ قُوَّتِكَ
حَقَّقْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرْ اسْمِي . هَا إِنِّي
أُعْطِيكَ أَنْاسًا مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ (٦) ، يَقُولُونَ
إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَمَا هُمْ إِلَّا كَذَّابُونَ ، هَا إِنِّي أَجْعَلُهُمْ
يَاتُونَ وَيَسْجُدُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ وَيعترفون بِأَنِّي
أَحْبَبْتُكَ . ١٠ لَقَدْ حَقَّقْتَ كَلِمَتِي بِشَبَابٍ (٧) ، اش ١٤/٤٥
فَسَأَحْفَظُكَ أَنَا أَيْضًا مِنْ سَاعَةِ الْمِحْنَةِ الَّتِي ١٤/٦٠
سَتَقُصُّ عَلَى الْمَعْمُورِ كُلِّهِ لِمَتَّحِنِ أَهْلَ ٤/٤٣

تُحْطَمُ آيَتُهُ مِنْ خَزَفٍ (١٦) ، ٢٨ سَمَا أَنَا أَيْضًا
تَلَقَّيْتُ السُّلْطَانَ مِنْ أَبِي ، وَسَأُولِيهِ كَوَكَبَ
الصُّبْحِ (١٧) . ٢٩ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ ، فَلْيَسْمَعْ مَا
يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ .

سرديس

٣١ وإلى ملاك الكنيسة التي سرديس ،
أُكْتُبُ : إِلَيْكَ مَا يَقُولُ صَاحِبُ أَرْوَاحِ اللَّهِ
السَّبْعَةِ وَالْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ : إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ .
يُطْلَقُ عَلَيْكَ اسْمٌ مَعْنَاهُ أَنَّكَ حَيٌّ ، مَعَ أَنَّكَ
مَيِّتٌ . تَنْبَهْ وَثَبِّتِ الْبَقِيَّةَ الَّتِي أَشْرَفْتَ عَلَى
الْمَوْتِ (١) . فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً فِي عَيْنِ
إِلَهِي . ٣ فَاذْكُرْ مَا تَلَقَّيْتَ وَسَمِعْتَ (٢) وَأَحْفَظْهُ
وَتَبَّ . فَإِن لَمْ تَنْبَهْ أَتَيْتُكَ كَالسَّارِقِ ، لَا تَدْرِي
فِي أَيِّ سَاعَةٍ أَبْغِثُكَ . ٤ وَلَكِنْ عِنْدَكَ بَعْضُ
النَّاسِ فِي سَرْدِيسَ لَمْ يُدْنَسُوا ثِيَابَهُمْ ،
فَسَيُؤْكَبُونَ بِالْمَلَابِيسِ الْبَيْضِ (٣) ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ
لِذَلِكَ . ٥ فَالْغَالِبُ سَيَلْبَسُ هَكَذَا ثِيَابًا بَيْضًا ،

متى ٢٤/٤٤-٤٢
١ تس ٢/٥

متى ١١/٣٢
لو ١٩/٢٦

القائم من الموت . وترد الاستعارة أحياناً كثيرة في سفر الرؤيا
(راجع رؤ ١٨/٣ و ٤/٤ و ١١/٦ و ٩/٧ و ١٣-١٤ و ١٤/٢٢) .

(٤) «سِفْرُ الْحَيَاةِ» : سجلٌ سماوي تدوّن فيه أسماء
المختارين (راجع رؤ ٨/١٣ و ٨/١٧ و ١٢/٢٠ و ١٥
و ٢٧/٢١) . ترد هذه الاستعارة باستمرار في الكتاب المقدس
(مثلاً : خر ٣٢/٣٢-٣٣ و مز ٢٨/٦٩-٢٩ و دا ١/١٢ و فل ٣/٤) .

(٥) «مِفْتَاحُ دَاوُدَ» : هذه العبارة مرتبطة بأش
٢٢/٢٢ حيث يدور الكلام على منح السلطان لرجل ثقة .
أمّا هنا فيجب فهم العبارة بمعنى مشيحي ، فهي تعني أن
المسيح أخذ كامل السلطان وإن لا رجوع عن حكمه .

(٦) راجع رؤ ٩/٢ + .

(٧) الترجمة اللفظية : «كلمة صبري» .

(١٦) راجع مز ٨/٢-٩ . برد أيضاً هذا الاقتباس من
الزبور في رؤ ٥/١٢ و ١٥/١٩ . والمسيح يعمّم هنا تطبيقه
على المسيحيين : فإنهم يشاركون في سلطانه الملّكي (راجع رؤ
٩/١) .

(١٧) يرمز الكوكب أحياناً إلى المسيح (راجع عد
١٧/٢٤) . هنا وفي رؤ ١٦/٢٢ ، يدل «كوكب الصبح» إلى
المسيح . يكرّر هذا النص ، بصيغة جنديّة ، مشاركة المسيحي
بالمسيح .

(١) المقصود هنا هو ، إمّا الموت الذي يهدّد الجماعة ،
وإمّا قلة الأعضاء الذين ظلّوا أمناء .

(٢) أو «فاذكّر ما قبلته وسمعته (الكلام)» .

(٣) تستعمل استعارة اللباس على وجه تقليدي للدلالة
على واقع الإنسان في العمق . «فمن دنس ثوبه» أمسى غير
أهل ، و«من لبس ثوباً أبيض» طُهر واشترك في حياة المسيح

حز ٣٥/٤٨ الأرض. ^{١١}إِنِّي آتٍ عَلَى عَجَلٍ ^(٨). فَتَمَسَّكَ بِمَا عِنْدَكَ لِيَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ ^(٩). ^{١٢}وَالْغَالِبُ سَاجِدُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، فَلَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ بَعْدَ الْآنَ، وَأَنْقُشَ فِيهِ اسْمُ إِلَهِي وَاسْمُ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ ^(١٠) الَّتِي تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَسَاقُشُ اسْمِي الْجَدِيدِ ^(١١). ^{١٣}مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

اللاذقية

^{١٤}وَإِلَى مَلَائِكَةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِاللَّاذِقِيَّةِ، أَكْتُبْ: إِلَيْكَ مَا يَقُولُ الْآمِينَ ^(١٢)، الشَّاهِدُ الْآمِينَ الصَّادِقُ، بَدْءُ خَلِيقَةِ اللَّهِ ^(١٣): ^{١٥}إِنِّي عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكَ، فَلَسْتُ بَارِدًا وَلَا حَارًّا. وَلَيْتَكَ بَارِدٌ أَوْ حَارٌّ! ^{١٦}أَمَّا وَأَنْتَ فَاتِرٌ، لَا حَارٌّ وَلَا بَارِدٌ، فَسَاتَقِيَّاكَ مِنْ فَمِي. ^{١٧}فَلَا تَنْكَ تَقُولُ: أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ أَغْتَنَيْتُ فَمَا أَسْتَأْجِ إِلَى شَيْءٍ، وَلَئِنْكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ شَقِيٌّ بَائِسٌ فَقِيرٌ أَعْمَى عُرْيَانٌ، ^{١٨}أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُنَقًّى بِالنَّارِ

(٨) يبدو أن هذه العبارة تدل بوجه خاص على الناس الذين استقروا في الأرض، خلافاً للمسيحيين الذين هم في جوهرهم مواطنو السماء (راجع فل ٢٠/٣).

(٩) راجع رؤ ١٠/٢+. (١٠) كان الإنباء بتجديد أورشليم يتضمن أكثر من نوع إعادة بناء مادي (راجع اش ٣/١-١٥١) و١٨/٦٥-٢٥. في المسيحية، الموضوع محوّل: فإن أورشليم الأرضية لم تعد مكان العبادة: يعلم المسيحيون بأنهم مواطنو مدينة سماوية، أورشليم الجديدة (راجع رؤ ٢١ وراجع أيضاً غل ٢٦/٤).

(١١) راجع رؤ ١٧/٢+. (١٢) كلمة عبرية (يدل أصلها على المثانة والثبات) استعملت في الليترجيتي اليهودية ثم للمسيحية تعبيراً عن جواب

لِتَغْتَنِي، وَثِيَابًا بَيْضًا لِيَلْبَسَهَا، فَلَا يَبْدُو عَارٌ اش ١/٥٥ عُرْيَتِكَ، وَاثِمِدًا ^(١٤) تَكْحَلُ بِهِ عَيْنُكَ لِيَعُودَ إِلَيْكَ النَّظَرُ. ^{١٩}إِنِّي مَنْ أَحْبَبْتُهُ أَوْصِيَهُ وَأُودِّبُهُ. فَكُنْ حَمِيماً وَتَبْ. ^{٢٠}هَاءَ نَذًا وَقِفْ عَلَى الْبَابِ أَقْرَعُهُ، فَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَتَعَشَيْتُ مَعَهُ وَتَعَشَى مَعِي ^(١٥). ^{٢١}وَالْغَالِبُ سَاهَبٌ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي عَلَى عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرْشِهِ. ^{٢٢}مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلْكَتَائِسِ.

شؤون العالم بيد الحمل

رؤ ١٠/١ ^{١٥} رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بَابًا مَفْتُوحًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا الصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي كَأَنَّهُ يَقُولُ: «إِصْعِدْ إِلَى هُنَا، فَسَأُرِيكَ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ بَعْدَ ذَلِكَ». ^٢فَأَخْتَطَفَنِي الرُّوحُ لَوَقْتِهِ. وَإِذَا بِعَرْشٍ قَدْ نُصِبَ فِي السَّمَاءِ ^(١)، وَعَلَى الْعَرْشِ قَدْ جَلَسَ وَاحِدٌ، ^٣وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ مَنَظَرُهُ أَشْبَهُ بِحَجَرِ الْيَشْبِ ^(٢) وَالْيَاقُوتِ

الإيمان لكلمة الله. المسيح هو الده آمين بكل معاني هذه الكلمة (راجع ٢ قور ١/١٩-٢٠).

(١٣) مطابقة للحكمة وكلمة الله الأزلية (راجع مثل ٢٢/٨ وحك ١/٩-٢٠ وقول ١/١٥-١٨).

(١٤) إثمد: حجر يُكْحَلُ بِهِ لشفاء العين من مرضها.

(١٥) تلميح إلى الافخارستيا. (١) أراد الكاتب أن يوحي بقدرة الله الخلاقة، فاستعمل بوجه خاص رمزية رؤى حز ١ و ١٠ وفيها يجلس الله على عرش العالم المخلوق.

(٢) اليشب: حجر كريم يشبه الزبرجد، ولكنه أصغر منه.

وليلًا:

اش ٣/٦
رؤ ٤/١

«قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ

الرَّبُّ الإلهُ القَدِيرُ

الَّذِي كَانَ وَهُوَ كَائِنٌ وَسَيَّاتِي».

١ وَكَلَّمَا رَفَعَتِ الْأَحْيَاءُ التَّمَجِيدَ

وَالْإِكْرَامَ وَالشُّكْرَ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، إِلَى
الْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ، ١٠ يَجْثُو الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ

اش ٣١/٤

شَيْخًا أَمَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ

لِلْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ، وَيُلْقُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ

وَيَقُولُونَ: ١١ «أَنْتَ أَهْلٌ، أَيُّهَا الرَّبُّ الْهَيَّا، لِأَنَّ

تَنَالَ الْمَجْدَ وَالْإِكْرَامَ وَالْقُدْرَةَ، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ

الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا وَبِمَشِيئَتِكَ كَانَتْ وَنُحِلَّتْ».

٥ «وَرَأَيْتُ يَمِينَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ كِتَابًا
مَخْطُوطًا مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ
أَخْتَامٍ ١٢. «وَرَأَيْتُ مَلَكَاقًا قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعْلَى

اش ٩/٢
اش ١١/٢٩

الْأَحْمَرِ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ هَالَةٌ ١٣ مَنظَرُهَا أَشْبَهُ

اش ١/٦
حز ٢٦/١-٢٨

بِالزُّمَرْدِ، ١٤ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ عَرْشًا،

وَعَلَى الْعُرُوشِ جَلَسَ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ شَيْخًا ١٥

يَلْبَسُونَ ثِيَابًا بَيْضًا وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ

ذَهَبٍ. ١٦ وَمِنْ الْعَرْشِ تَخْرُجُ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ

اش ٢٣/٢٤

وَرُغُودٌ، وَتَتَقَدَّمُ أَمَامَ عَرْشِهِ سَبْعَةُ مَصَابِيحَ مِنْ نَارٍ

هِيَ أَزْوَاجُ اللَّهِ السَّبْعَةِ ١٧. ١٨ وَأَمَامَ الْعَرْشِ مِثْلُ

رؤ ٥/٨

بَحْرِ شَفَافٍ أَشْبَهُ بِالْبَلُورِ. وَفِي وَسْطِ الْعَرْشِ

اش ١٩/١١

وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ أَحْيَاءَ رُصِعَتْ بِالْعُيُونِ

اش ١٨/١٦

مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ خَلْفٍ. ١٩ فَالْحَيُّ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ

حز ٢١-٥/١

بِالْأَسَدِ، وَالْحَيُّ الثَّانِي أَشْبَهُ بِالْعِجَلِ، وَالْحَيُّ

الثَّلَاثُ لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، وَالْحَيُّ الرَّابِعُ

أَشْبَهُ بِالْعُقَابِ الطَّائِرِ ٢٠. وَلِكُلِّ مِنَ الْأَحْيَاءِ

اش ٢/٦

الْأَرْبَعَةِ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ ٢١ رُصِعَتْ بِالْعُيُونِ مِنْ

حز ١٢/١٠

حَوْلِهَا وَمِنْ دَاخِلِهَا، وَهِيَ لَا تَنْفَكُ تَقُولُ نَهَارًا

(٥) راجع رؤ ٤/١+.

(٦) كثيرًا ما رأى التقليد في هؤلاء «الأحياء» الأربعة

رموز الإنجيليين الأربعة. من الصعب التسليم بأن كاتب سفر

الرؤيا قصد ذلك أيضًا. فإن الرؤيا مستوحاة مباشرة من حز

١، وعنده تمثل الحيوانات الأربعة، التي يقوم عليها عرش

الله، العالم المخلوق.

(٧) تأثير رؤيا اش ٦، وعنده يرد التريصاجيون أيضًا

(في الآية ٣).

(١) الاستعارة مأخوذة من حز ٩/٢-١٠ وهي موضوع

تفسيرات مختلفة: قد يكون المقصود الكتاب المحتوي على

التدبير الإلهي، فيكون ممثلًا بشكل وصية غنومة، ويكون

المسيح منفذها الوحيد، إذ أنه وحده يملك الاختتام. وهناك

تفسير آخر يرقى عهده إلى القرن الثالث، وهو أن المقصود هو

العهد القديم الذي كشف للمسيح عنه وحققه. في هذين

التوعين من التفسير، يشير كون الكتاب (وهو بشكل ملفّ)

مخطوطًا من الداخل والخارج، إمّا إلى ما للتعبير الإلهي الذي

أوشك أن يتم من طابع تامّ ونهائي، وإمّا إلى قراءة العهد

القديم الجديدة والروحية التي أتى بها المسيح، والتي تتعارض

(٣) تعني الكلمة اليونانية «قوس قزح» أيضًا. ولكن

معناها هنا «هالة» للدلالة على هالة النور التي تلمز

الأشخاص والأشياء المقدسة.

(٤) إن العناصر الثلاثة التي تميز هؤلاء الشيوخ، أي

العرش والثياب البيضاء والأكاليل، توافق للميزات الموعود

بها للمسيحيين (راجع ٢١/٣ و ٤/٣-٥ و ١١/٣). هذه

الجماعة السماوية تمثل إذاً، إلى حدّ ما، شعب الله المشترك في

المجد والمحتفل بليترجية سجود وشكر يرفعها أولاً إلى الله لأنه

خالق (الفصل ٤)، ثم إلى الحمل لأنه فادٍ (الفصل ٥).

واسم «الشيوخ» المطلق عليهم يذكّرنا برؤساء إسرائيل، ثم

برؤساء الجماع، وأخيرًا برؤساء الجماعات المسيحية. وهؤلاء

الشيوخ هم «أربعة وعشرون»، وقد يُقصد به، إمّا الفرق

الكهنوتية الأربع والعشرون (١ اخ ٣/٢٤-١٩)، وإمّا اثنا

عشر نبيًا يمثلون أنبياء العهد القديم والاثنا عشر رسولًا، وإمّا

أسباط إسرائيل القديم الاثنا عشر تضاف إليها أسباط الشعب

الجديد الاثنا عشر النخ. إن الغموض في وصف أولئك

الأشخاص يجعلنا على الاعتقاد بأنه لا يهتم كثيرًا بمعرفة من

هم.

صَوْنِهِ: «مَنْ هُوَ أَهْلُ لِفَتْحِ الْكِتَابِ وَيَقْضُ أَخْتَامَهُ؟»^٣ لَهَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ مَا فِيهِ. فَجَعَلْتُ أَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ أَحَدًا أَهْلًا لِأَنْ يَفْتَحَ الْكِتَابَ وَيَنْظُرَ مَا فِيهِ. فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُخِ: «لَا تَبْكُ. هَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، ذُرِّيَّةُ دَاوُدَ (٢): فَيَسِفَتْحُ الْكِتَابَ وَيَقْضُ أَخْتَامَهُ السَّبْعَةَ».

تك ٩/٤٩
اش ١/١١ و ١٠

وَرَأَيْتُ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَبَيْنَ الشُّيُخِ حَمَلًا قَائِمًا كَأَنَّهُ ذَبِيحُ (٣)، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ (٤) وَسَبْعُ أَعْيُنٍ هِيَ أَرْوَاحُ اللَّهِ السَّبْعَةُ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. فَآتَنِي وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ الْكِتَابَ، جَثَا الْأَحْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ وَالشُّيُخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ أَمَامَ الْحَمَلِ، وَكَانَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِنَارَةٌ وَأَكْوَابٌ مِنْ ذَهَبٍ مِثْلَتْ عُطُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. وَكَانُوا يُرْتَلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا (٥) فَيَقُولُونَ: «أَنْتَ أَهْلٌ لِأَنْ تَأْخُذَ الْكِتَابَ وَيَقْضُ أَخْتَامَهُ. لِأَنَّكَ ذَبَحْتَ وَافْتَدَيْتَ لِلَّهِ بِدَمِكَ أَنْاسًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ

يو ٢٩/١
زك ١١/٤

خر ١٩/٦
اش ٦/٦

وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ،^١ وَجَعَلَتْ مِنْهُمْ لِإِلَهِهَا مَمْلَكَةً وَكَهَنَةً سَيَمْلِكُونَ عَلَى الْأَرْضِ».

^{١١} وَتَوَلَّتْ رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ صَوْتَ كَثِيرٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْأَحْيَاءِ وَالشُّيُخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبُّوَاتِ رَبُّوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ،^{١٢} وَهُمْ يَصْبِحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ: «الْحَمَلُ الذَّبِيحُ أَهْلٌ لِأَنْ يَنَالَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِكْرَامَ وَالْمَجْدَ وَالتَّسْبِيحَ».

دا ١٠/٧

زل ٩٠/٧

^{١٣} وَكُلُّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَفِي الْبَحْرِ، وَكُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ التَّسْبِيحُ وَالْإِكْرَامُ وَالْمَجْدُ وَالْعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ». وَكَانَتْ الْأَحْيَاءُ الْأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ». وَجَثَا الشُّيُخُ سَاجِدِينَ.

الْحَمَلُ يَقْضِي الْأَخْتَامَ السَّبْعَةَ

^{١٤} وَتَوَلَّتْ رُؤْيَايَ فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَقْضِي أَوَّلَ الْأَخْتَامِ السَّبْعَةِ. وَسَمِعْتُ أَوَّلَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ يَقُولُ بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ: «تَعَالَى!».
^{١٥} فَرَأَيْتُ قَرَسًا أَيْضًا قَدْ ظَهَرَ (١)، وَكَانَ الرَّابِثُ عَلَيْهِ يَحْمِلُ قَوْسًا، فَأَعْطَنِي إِكْلِيلًا فَخَرَجَ غَالِبًا

ار ٤٠-٢/١٥
حز ١٧/٥

زك ١١-٨/١
و ٣/٦

(٦-٣/١٢).

(٤) «الْقُرُونُ» رَمَزُ الْقُوَّةِ (رَاجِعْ تَ ١٧/٣٣ وَدَا ٧/٧ وَ ٢٤ مَثَلًا). وَأَمَّا اسْتِعَارَةُ «الْعَيْنِ السَّبْعِ» فِيهِ مَأْخُودَةٌ مِنْ زَك ١٠/٤ حَيْثُ تَعْنِي عِلْمَ اللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ. وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّنَاطُقَ بَيْنَ الْعَيْنِ السَّبْعِ وَالْأَرْوَاحِ السَّبْعَةِ مَنَاقِرُ بَرَاءِش ٢/١١: لِلْمَسِيحِ سَبْعَةُ أَرْوَاحٍ، أَيْ كَمَالِ الرُّوحِ. (٥) رَاجِعْ رُؤ ١٧/٢+.

(١) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ رُؤْيَا الْفَرَسَانِ الْأَرْبَعَةِ مَسْتُوحَاةٌ مِنْ زَك ٨/١ وَ ١٦-٨. عَنْ الْفَارَسِ الْأَوَّلِ، تُجْمَعُ التَّفْسِيرَاتُ

مَعَ الْقِرَاءَةِ الْمَادِيَةِ الْخَفِضِ (رَاجِعْ ٢ قُور ١٤/٣-١٦). (٢) أَلْقَابُ مَسِيحِيَّةٍ مَأْخُودَةٌ مِنْ تَك ٩/٤٩ وَاش ١/١١ وَ ١٠.

(٣) يَجِبُ فَهْمُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ عَرْضًا مُوجِزًا لِسَرِّ الْفَصْحِ: فَالْمَسِيحُ مُتَصَرٌّ عَلَى الْمَوْتِ (كَانَ الْحَمَلُ «قَائِمًا») بِذَبِيحَتِهِ («ذَبِيح»). الْاسْتِعَارَةُ الَّتِي تَجْعَلُ مِنَ الْمَسِيحِ حَمَلًا هِيَ أَكْثَرُ الْاسْتِعَارَاتِ وَرُودًا فِي سَفَرِ الرُّؤْيَا. إِنَّهَا تَسْتَنِدُ إِلَى النُّبُوَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْوَارِدَةِ ذَكَرَهَا فِي اش ٧/٥٣ وَمِنْ الرَّاجِحِ كَثِيرًا أَنَّهَا تَسْتَنِدُ أَيْضًا إِلَى رَمَزِ الْحَمَلِ الْفَصْحِيِّ (خَر

ولكني يغلب.

ولمّا فُصّ الختم الثاني، سمعتُ الحيَّ

الثاني يقول: «تعال!» فخرج فرس آخر،

أشقر، وإلى الراكب عليه وكل أن يرفع السلام

عن الأرض، فيذبّح الناس بعضهم بعضاً.

فأعطي سيفاً كبيراً.

ولمّا فُصّ الختم الثالث، سمعتُ الحيَّ

الثالث يقول: «تعال!» فرأيتُ فرساً

أدهم^(٢)، وكان يبد الرّكّاب عليه ميزان.

وسمعتُ ما يشبه صوتاً بين الأحياء الأربعة

يقول: «ميكال قمح بدينار، وثلاثة مكابيل

شعير بدينار، وأما الزيت والخمر فلا تنزل بها

ضراً»^(٣).

ولمّا فُصّ الختم الرابع، سمعتُ الحيَّ

الرابع يقول: «تعال!» فرأيتُ فرساً ضارباً إلى

الخضرة، وأسم الرّكّاب عليه الطّاعون، وكان

مئوي الأموات^(٤) يتبعه، فأوليا السلطان على

ربع الدنيا ليقتل بالسيف والمجاعة والطّاعون

^١ ولمّا فُصّ الختم الخامس، رأيتُ تحت

المذبح نفوس الذين ذبحوا في سبيل كلمة الله

والشهادة التي شهدوها^(٥). فصاحوا بأعلى

صوتهم: «حنّام، يا أيها السيّد القدّوس

الحقّ، تؤخّر الإنصاف والانتقام لديمائنا من

أهل الأرض!»^{١١} فأعطي كلّ منهم حلة

بيضاء، وأمرُوا بأن يصبروا وقتاً قليلاً إلى أن يتمّ

عدّد أصحابهم واختوتهم الذين سيقتلون

مثلهم.

^{١٢} وتوّلت رؤياي فرأيتُ الحَمَل يَفُصّ

الختم السادس، فحدث زلزال شديد وأسودّت

الشمس كمسح من شعر، والقمر قد صار ككله

مثل الدّم^(٦)، وكواكب السماء قد تساقطت

إلى الأرض كما تساقط الثينة نازها الفجّة، إذا

هزتها ريح عاصف،^{١٤} والسماء قد طويت طي

السفر^(٧)، وكلّ جبل وجزيرة قد ترعزعت،

^{١٥} وملوك الأرض والعظماء والقواد والأغنياء

حز ١٦-١٤/٢١

حز ١٦/٤
اح ٢٦/٢٦

حز ٢١/١٤

علامات للزمن الأخير (راجع متى ٢٤/٦-٧ وما يوازيه).

(٢) ادهم: أسود.

(٣) ارتفاع ثمن الحبوب بسبب نقصان. يبقّى موقناً

على الزيت والخمر، إمّا لأنهما يرمزان إلى الخيرات

الأخيرة. وإمّا لأن النقصان لا يصيب حتى الآن إلا غلال

فصل واحد.

(٤) راجع ١٨/١+.

(٥) هم الشهداء المسيحيون. أنهم «نحت المذبح»،

أي في الحرم المقدس، بالقرب من الله. قوتهم ممثّل هو أيضاً

بالذبح، على صورة ذبح المسيح.

(٦) هذه الاستعارات والتي تتبعها مأخوذة من الوصف

التقليدي للترعزع الكوني في آخر الأزمنة (راجع متى ٢٤/٢٩

وما يوازيه مثلاً).

(٧) تلميح إلى الكتب المكتوبة على لفائف من البردي

في نزعتين رئيسيتين: (١) انتباه خاص إلى التوازي بين

الفرسان الأربعة. فكما أن الفارس الثاني يرمز إلى دمار

الحرب، والثالث إلى المجاعة، والرابع إلى الأوبئة القاتلة،

فكذلك يُفترض أن يرمز الأول إلى آفة هي روح الاجتياح

(بوجه عام، أو استناداً إلى اجتياحات الفرس في القرن

الأول: وكان الحاربون الفرس ثبّالين مشهورين)،

(٢) انتباه خاص إلى ملامح الفارس الأول المتميزة: لون

أبيض وأكليل ونصر، وإلى التوازي مع الفارس السماوي الوارد

ذكره في رؤ ١٩/١١ ت. يُرى فيه، إمّا المسيح نفسه، وإمّا

قدرة رسالة البشارة أو حتى تجسيد للأحكام الإلهية. وهناك

بدليل للتفسير الأول يقترح أن يُرى في الفرس الأول المسحاء

الذين آمنوا بأبناهم المسيح، والمراد بذلك أن يؤخذ بعين

الاعتبار ما للفارس الأول من طابع خاص (راجع متى

٢٤/٤-٥). منها يمكن من أمر، يمثّل الفرسان الأربعة

رؤيا يوحنا ١٦/٦-٩/٧

اش ١٠/٢ و ١٩ والأقوياء وكلُّ عبدٍ وحرٍّ قد تواروا في المغاور
لو ٣٠/٢٣ وفي صُخُورِ الجبال ،^{١٦} وهم يقولون للجبال
والصُخُور : «أسْقِطِي عَلَيْنَا وَغَطِّبْنَا عَنْ وَجْهِ
الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ .
١٧ فَقَدْ جَاءَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ ، يَوْمُ غَضَبِهَا^(٨) ، فَمَنْ
يُز ١١/٢ يَقْوَى عَلَى الثَّبَاتِ » ٩ .

ختم عبيد الله

حز ٢/٧ زك ٥/٦
رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ مَلَائِكَةٍ قَائِمِينَ عَلَى
زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ ، يَحْبِسُونَ رِيَّاحَ الْأَرْضِ
الْأَرْبَعِ لِكَيْلَا تَهْبُّ رِيحٌ مِنْهَا عَلَى الْبَرِّ وَلَا عَلَى
الْبَحْرِ وَلَا عَلَى أَيِّ شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ .
٢ وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُ
خَتَمُ اللَّهِ الْحَيِّ^(١١) ، فَنَادَى بِصَوْتٍ جَهِيرٍ
الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الَّذِينَ وُكِّلَ إِلَيْهِمْ أَنْ يُتْرَلَوْا
الضُّرُورَ بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، قَالَ :^٣ «لَا تُتْرَلُوا الضُّرُورَ
بِالْبَرِّ وَلَا بِالْبَحْرِ وَلَا بِالشَّجَرِ ، إِلَى أَنْ نَخْتُمَ عِبِيدَ
إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ » .^٤ وَسَمِعْتُ أَنَّ عَدَدَ

حز ٤/٩
اش ٥/٤٤
رؤ ١١/٤

الْمَخْتُومِينَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا^(٢) مِنْ
جَمِيعِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .
٥ خَتِمَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ رَأوْبَيْنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ جَادٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
٦ وَمِنْ سِبْطِ آشَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ نَفْتَالِيَّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
٧ وَمِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ لَافِيَّ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
٨ وَمِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ يوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا^(٣) .

ظفر المختارين في السماء

رؤ ٢/١٥-٥
تلك ٥/١٥
رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ جَمْعًا كَثِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَهُ ، مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ

الوارد في الآيات ٥-٨ ، فإنه قد يذكّرنا باليهود المهتدين
المميزين عن الجميع الكثير (الآيتان ٩-١٠) الذي يذكر ،
في هذه الحال ، بالمسيحيين الآتين من الوثنية . ولكن من
الراجح ان المقصود هو مجمل شعب الله ، المَحْصَى أولاً هنا
بحسب المثال الذي عمل به اسرائيل في البرية ، والمنظور إليه
بعد ذلك في اكتماله السماوي المجيد .

(٣) في هذه اللائحة : (١) المرتبة الأولى لسبط
يهودا ، السبط المشيحي (راجع تلك ٩/٤٩ و ١٠ ورؤ
٥/٥ ، - ٢) غياب سبط دان ، وهو السبط الذي وردت
خيانته الدينية منذ العهد القديم (قض ١٨ ، وهو غير وارد في
تعداد ١ اخ ٤-٧) . غير ان عدد الأسباط الاثني عشر
محافظ عليه بفضل إدخال سبط منسى ، مع أنه يرد عادة في
ذرية يوسف .

كانوا يطوونها بعد الاستعمال . ونُصِّرُ السماء هنا بصورة خيمة
مبسوطة فوق العالم الأرضي (راجع تلك ٧/١) .

(٨) ندل عبارة «يوم الغضب» في العهد القديم على
تدخل الله الأخير والعدل (راجع مز ٥/١١٠ وحز ١/٧-٩
وصف ٢/٢-٣) . وترد هذه العبارة في العهد الجديد أيضاً
(راجع روم ٥/٢) .

(١) المشهد مستوحى من حز ٩ . قد يكون الختم علامة
تملك (فالذين يُخْتَمُونَ به هم خاصة الله) ، أو علامة
خلاص (كما في حز ٩ : ختم يميز الذين يحميهم الله) . هذان
الوجهان لا يتنافيان ، كما يشهد على ذلك استعمال كلمة
«ختم» للدلالة على المعمودية (ورد هذا الاستعمال منذ القرن
الثاني ، وقد يكون شيء منه في ٢ قور ١/٢٢) .

(٢) ١٤٤٠٠٠ ، أي ١٢٠٠٠ لكل من الأسباط الاثني
عشر . والرقم المجموع يرمز إلى كمال شعب الله . أمّا التعداد

الختم السابع

٨ وَلَمَّا فَصَّ الخَمَّ السَّابِعَ ، سَادَ السَّمَاءُ حَبَّ ٢٠/٢
سُكُوتٌ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ .

صلوات القديسين تُدني اليوم العظيم

٢ وَرَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ السَّبْعَةَ الْقَائِمِينَ بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ قَدْ أَعْطُوا سَبْعَةَ أَتْبَاقٍ . ٣ وَجَاءَ مَلَكٌ آخَرُ ،
فَقَامَ عَلَى الْمَذْبَحِ وَمَعَهُ مِجْمَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، ٢/١٤١
فَأَعْطَى عُطُورًا كَثِيرَةً لِيُقَرَّبَهَا مَعَ صَلَوَاتِ
جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ (١) عَلَى الْمَذْبَحِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي
أَمَامَ الْعَرْشِ . ٤ وَتَصَاعَدَ مِنْ يَدِ الْمَلَكِ دُخَانُ
الْعُطُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقَدِيسِينَ أَمَامَ اللَّهِ . ٥ فَأَخَذَ
الْمَلَكُ الْمِجْمَرَةَ فَمَلَأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا
إِلَى الْأَرْضِ ، فَحَدَّثَتْ رُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ وَبُرُوقٌ ٢/١٠
وَزَلْزَالٌ ١٢/١٦

الأبواق الأربعة الأولى

٦ وَالْمَلَائِكَةُ السَّبْعَةُ أَصْحَابُ الْأَبْوَاقِ السَّبْعَةِ
أَسْتَعَلُّوا لِأَنْ يَنْفُخُوا فِيهَا (٢) . ٧ فَتَفَخَّ الْأَوَّلُ فِي
بُوقِهِ ، فَكَانَ بَرْدٌ وَنَارٌ يُخَالِطُهَا دَمٌ وَلُفْيَا إِلَى
الْأَرْضِ ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الْأَرْضِ ، وَاحْتَرَقَ ثُلُثُ

وِلْسَانٍ ، وَكَانُوا قَائِمِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ
الْحَمَلِ ، لَا يَسِينُ حُلًّا بِيَضَاءٍ ، بِأَيْدِيهِمْ سَعَفُ
النَّخْلِ (٤) ، ١٠ وَهُمْ يَصِيحُونَ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ
فَيَقُولُونَ : « الْخَلَاصُ لِلَّهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ
وَلِلْحَمَلِ ! » ١١ وَكَانَ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ قَائِمِينَ
حَوْلَ الْعَرْشِ وَالشُّيُوخِ وَالْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ ،
فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ أَمَامَ الْعَرْشِ وَسَجَدُوا لِلَّهِ
قَائِلِينَ : « آمِينَ ! لِلَّهِنَا التَّنْسِيحُ وَالْمَجْدُ
وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْإِكْرَامُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ أَبَدَ
الدُّهُورِ آمِينَ ! » .

١٣ فَخَاطَبَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ قَالًا : « هَؤُلَاءِ
الْأَبْسُونُ الْحُلَّالُ الْبِيضَاءُ ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ
أَتَوْا ؟ » ١٤ فَقُلْتُ لَهُ : « يَا سَيِّدِي ، أَنْتَ أَعْلَمُ » .
فَقَالَ لِي : « هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الشَّدَّةِ
الْكُبْرَى (٥) ، وَقَدْ غَسَلُوا حُلَّيْهِمْ وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ
الْحَمَلِ . ١٥ لِذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ يُعْبَدُونَهُ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ
يُطَلِّلُهُمْ (٦) ، ١٦ فَلَنْ يَجُوعُوا وَلَنْ يَعْطَشُوا وَلَنْ
تَلْفَحَهُمُ الشَّمْسُ وَلَا الْحَرُّ ، ١٧ لِأَنَّ الْحَمَلَ
الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ سَيَرْعَاهُمْ وَسَيَهْدِيهِمْ إِلَى
بَيَاضِ مَاءِ الْحَيَاةِ ، وَسَيَمَسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ
عُيُونِهِمْ » .

(٤) لا شك ان في ذلك تلميحًا إلى ليترجية عيد
الأكواخ ، وكان الشعب في أثنائه يدخل في موكب حرم
الميكال ملوكًا بأغصان النخل ومرثمًا بالزهور ١١٨ وفيه هذه
الصلوة : « هوشعنا » .

(٥) المقصود هو الشدة الأخيرة (راجع دا ١٢/١٢
ومتى ٢٤/٢٤ ومر ١٣/١٩ ورؤ ١٠/٣) والاضطهادات هي
ظاهرة من ظواهرها .

(٦) في أثناء عيد الأكواخ (راجع ٩/٧+) ، كان
الشعب اليهودي يعيش تحت الخيمة . سيدخل المختارون بعد

اليوم في خيمة الله نفسها .

(١) كانت العبادة اليهودية تقتضي وجود مذبح بخور
في الهيكل . ولكن رُتِبَ التقدمة العائدة إليها ما لبثت أن
انخذلت طابعًا روحيًا ، إذ ان البخور يرمز إلى الصلوات
(راجع مز ١٤١/٢) . وفي الليترجية السباوية ، يقرب الملاك
على المذبح ، بشكل بخور ، صلوات القديسين (= صلوات
المؤمنين رؤ ٨/٥ والشهداء رؤ ١٠/٦) .

(٢) إن الآفات التي تثيرها الأبواق تكرر ضربات مصر
وتوسّعها : البرد (الآية ٧) والماء الخول إلى دم (الآية ٨)

الشَّجَرِ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

^٨ وَنَفَخَ الْمَلَكُ الثَّانِي فِي بوقِهِ، فَأَلْقَى فِي الْبَحْرِ مِثْلُ جَبَلٍ عَظِيمٍ مُشْتَعِلٍ، فَصَارَ ثُلُثُ الْبَحْرِ دَمًا، ^٩ وَمَاتَ ثُلُثُ الْخَلَائِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ، وَتَلَفَ ثُلُثُ السُّفُنِ.

ار ٢٥/٥١
خر ٢٠/٧

^{١٠} وَنَفَخَ الْمَلَكُ الثَّلَاثُ فِي بوقِهِ، فَهَوَى مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ يَلْتَهُبُ كَالْمِشْعَلِ، فَسَقَطَ عَلَى ثُلُثِ الْأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. ^{١١} وَأَسْمُ الْكَوْكَبِ عِلْقَمٌ، فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ عِلْقَمًا ^(٢)، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مَاتُوا بِالْمِيَاهِ لِأَنَّهَا صَارَتْ مَرَّةً.

اش ١٢/١٤

^{١٢} وَنَفَخَ الْمَلَكُ الرَّابِعُ فِي بوقِهِ، فَأَصِيبَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ الْكَوَاكِبِ، حَتَّى أَظْلَمَ ثُلُثُهَا فَقَدَّ النَّهَارُ ثُلُثَ ضِيَائِهِ وَاللَّيْلُ كَذَلِكَ.

خر ٢٣-٢١/١٠

^{١٣} وَتَوَلَّتْ رُؤْيَايَ فَسَمِعْتُ عُقَابًا يَطِيرُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «الْوَيْلُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ سَائِرِ أَصْوَاتِ أَبْوَابِ الْمَلَائِكَةِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ سَيَنْفُخُونَ فِيهَا!». ^{١٤}

رؤ ٦/١٤
رؤ ١٢/٩
و ١٤/١١

البوق الخامس

^١ وَنَفَخَ الْمَلَكُ الْخَامِسُ فِي بوقِهِ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَوَى إِلَى الْأَرْضِ ^(١)، وَأَعْطِي مِفْتَاحَ بَيْتِ الْهَاطِوَةِ ^(٢)، ^٢ فَفَتَحَ بَيْتَ

وَالْمِيَاهِ السَّمُومَةِ (الآبَةُ ١١) وَالظَّلَامِ (الآبَةُ ١٢) وَالْجَرَادِ (٣/٩). رَاجِعْ رُؤْيَا ١/١٦ +.

(٣) العلقم نبات عطري يحتوي على مادة مرّة وسامة. (١) استعارة كثيرًا ما استعملت في الرؤى اليهودية للإشارة إلى سقوط الملائكة (راجع رؤ ٤/١٢). (٢) المكان الذي تُسجن فيه القوى الشيطانية إلى حين (راجع رؤ ٧/١١ و ٨/١٧ و ١/٢٠ و ٣ و ٣١/٨).

الْهَاطِوَةِ، فَصَاعَدَ مِنَ الْبَيْتِ دُخَانٌ مِثْلُ دُخَانِ آتُونٍ كَبِيرٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنَ دُخَانِ الْبَيْتِ، ^٣ وَمِنَ الدُّخَانِ أَنْتَشَرَ جَرَادٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَأُولَى سُلْطَانًا كَالسُّلْطَانِ الَّذِي لِعَقَارِبِ الْأَرْضِ، ^٤ وَأَمَرَ بِالْأَيْتَرِ لِيَضْرِبَ الْعُشْبَ الْأَرْضِ وَلَا بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْضَرَ وَلَا بِأَيِّ شَجَرٍ كَانَ، بَلِ النَّاسِ الَّذِينَ لَيْسَ خَتَمٌ اللَّهِ عَلَى جَبَاهِهِمْ، ^٥ وَأُجِيزَ لَهُ، لَا أَنْ يُمِيتَهُمْ، بَلِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَيَكُونَ عَذَابُهُمْ مِثْلَ عَذَابِ الْعَقْرَبِ عِنْدَمَا تَلْسَعُ الْإِنْسَانَ ^(٣).

تك ٢٨/١٩
خر ١٨/١٩

^٦ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ فَلَا يَجِدُونَهُ، وَيَسْتَهْوُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ.

اي ٢١/٣

^٧ وَمَنْظَرُ الْجَرَادِ أَشْبَهُ بِالْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ

لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ مِثْلُ أَكَالِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ، ^٨ بُو ٤/٢ وَوُجُوهُهُ كَوُجُوهِ الْبَشَرِ، وَلَهُ شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَأَسْنَانُهُ كَأَنْيَابِ الْأَسُودِ، ^٩ وَكَانَ لَهُ

دُرُوعٌ كَدُرُوعِ مِنْ حَدِيدٍ، وَخَفِيفٌ أَجْنَحَتُهُ كَضَجِيجِ الْمَرْكَبَاتِ تَجْرِي بِهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ إِلَى الْحَرْبِ. ^{١٠} وَلَهُ أُذُنَابٌ أَشْبَهُ بِأُذُنَابِ الْعَقَارِبِ لَهَا خُتَامٌ ^(٤)، وَفِي أُذُنَابِهِ سُلْطَانٌ عَلَى

بؤ ٧/١
و ٥/٢

أَنْ يَتَرَلَّ الضَّرَرَ بِالنَّاسِ مُدَّةَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ، ^{١١} وَعَلَى رَأْسِهِ مَلِكٌ هُوَ مَلَكُ الْهَاطِوَةِ يُسَمَّى بِالْعَبْرِيَّةِ أَبَدُون، وَأَسْمُهُ بِالْيُونَانِيَّةِ أَبَلْيُون ^(٥).

(٣) الترجمة اللفظية: «وتعذيبه أشبه بتعذيب العقرب، حين يخرج إنسانًا».

(٤) ختات: جمع حمة: أبرة العقرب. (٥) ليس هذا الجراد (راجع رؤ ٦/٨ +) مجرد ظاهرة طبيعية، ولو مدمرة جدًا، بل يدل صراحةً على قوى جهنمية. رئيسها يعمل اسمًا عبريًا «أبدون» يعني: «الملاك والدمار». وفي الدين اليهودي الذي جاء بعد الكتاب

رؤيا يوحنا ١٢/٩-١٠/٦

الضَّرَر. ٢٠ أَمَّا سَائِرُ النَّاسِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ
يَمُوتُوا مِنْ هَذِهِ التَّكْبَاتِ ، فَلَمْ يَتُوبُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ
أَيْدِيهِمْ فَيَكْفُوا عَنِ السُّجُودِ لِلشَّيَاطِينِ وَلَا ضَنْامٍ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنَحَاسٍ وَحَجَرٍ وَخَشَبٍ لَيْسَ
يُوسِعُهَا أَنْ تَرَى وَتَسْمَعَ وَتَمْشِي ، ٢١ وَلَمْ يَتُوبُوا مِنْ
أَعْمَالِهِمْ قَتْلِهِمْ وَلَا سِحْرِهِمْ وَلَا زِنَاهُمْ وَلَا سَرَاقَتِهِمْ.

دا ٤/٥
مز ١٧-١٥/١٣٥

اقتراب العقاب الأخير

١٥ « وَرَأَيْتُ مَلَائِكَةً آخَرَةً قَوِيًّا هَابِطًا مِنَ
السَّمَاءِ ، مُتَحِفًا بِغَمَامَةٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ هَالَةٌ (١) ،
وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَرِجْلَاهُ كَعَمُودَيْنِ مِنْ نَارٍ ،
وَبِيْدهُ كِتَابٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ (٢) . فَوَضَعَ رِجْلَهُ
الْيَمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الْبَرِّ ، ٢ وصَاحَ
بِأَعْلَى صَوْتِهِ كَأَسَدٍ يَزَارُ . فَلَمَّا صَاحَ تَكَلَّمَتِ
الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا (٣) . وَلَمَّا تَكَلَّمَتِ
الرُّعُودُ السَّبْعَةُ ، هَمَمْتُ يَأْنِ أَكْتُبُ ، فَسَمِعْتُ
صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لِي : « أَكْتُبْ (٤) مَا تَكَلَّمَتِ
بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ ، فَلَا تَكْتُبْهُ » . ٥ وَالْمَلَكُ الَّذِي
رَأَيْتُهُ قَائِمًا عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى نَحْوَ
السَّمَاءِ (٥) ، ٦ وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ أَبَدَ الدُّهُورِ ، الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالْبَرَّ وَمَا فِيهِ وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ ،

ار ٣٠/٢٥

دا ٢٦/٨

و ٤/١٢

رؤ ١٠/٢٢

دا ٧/١٢

نت ٤٠/٣٢

لـ « الكتاب المختوم » ، فهو « صغير » ، ولذلك محدود ، وأنه
يُعرض « مفتوحًا » ، فهو يحتوي كُتُفًا أقرب عهدًا .
(٣) في العهد القديم ، تطبَّق الاستعارات نفسها مرارًا
على الله نفسه (زئير الأسد في عا ٢/١ و ٨/٣ ، والرعد في مز
٩-٣/٢٩) . رسالة الرعود السبعة هي من أصل ساوي ، فلا
يمكن الكشف عنها للبشر .

(٤) الترجمة اللفظية : « اُخْتُم » . فالوثيقة المختومة لا
يُكشف عنها . ان موضوع السر هذا يتصل بـ دا ٤/١٢ .
(٥) هذا المشهد مستوحى من دا ٧/١٢ .

رؤ ١٣/٨ ١٢ مَضَى الْوَيْلُ الْأَوَّلُ ، وَهَاهُوَذَا وَيْلَانِ آتِيَانِ
بَعْدَ ذَلِكَ (٦) .

البوق السادس

١٣ وَنَفَخَ الْمَلَكُ السَّادِسُ فِي بوقِهِ ، فَسَمِعْتُ
غُر ١-٣٠- صَوْتًا قَدْ خَرَجَ مِنَ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ لِمَذْبَحِ
الذَّهَبِ الَّذِي فِي حَضْرَةِ اللَّهِ . ١٤ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ
السَّادِسِ ، ذَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُ الْبُوقَ : « أَطْلِقِي
الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الْمُقَيَّدِينَ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ ،
نَهْرِ الْفُرَاتِ » . ١٥ فَأُطْلِقَ الْمَلَائِكَةُ الْأَرْبَعَةُ
الْمُتَأَهِّبُونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ ، كَيْ
يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ . ١٦ وَيَبْلُغُ جَيْشُ الْخَيَالَةِ مِائَتِي
أَلْفٍ أَلْفٍ ، وَسَمِعْتُ عَدَدَهُمْ .

١٧ وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَفُرْسَانَهَا عَلَى هَذَا
النَّحْوِ : لَهُمْ دُرُوعٌ مِنْ نَارٍ وَبَاقُونَ وَكِبْرِيَتْ ،
وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الْأَسُودِ ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا
تَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيَتْ . ١٨ فَمِنْ هَذِهِ
التَّكْبَاتِ الثَّلَاثِ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ ، مَاتُوا بِالنَّارِ
وَالدُّخَانِ وَالكِبْرِيَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا .
١٩ فَإِنَّ سُلْطَانَ الْخَيْلِ فِي أَفْوَاهِهَا فِي أَذْنَابِهَا ،
لِأَنَّ أَذْنَابَهَا أَشْبَهُ بِالْحَيَّاتِ وَلَهَا رُؤُوسٌ بِهَا تَنْتَرِلُ

المقدس ، يرادف هذا اللفظ مَثَرَى الأموات . أمَّا الاسم
اليوناني « ابلْيُون » فعناه « المدمر » . فالنقل من العبرية إلى
اليونانية غير كامل (انتقال من موصوف عبري إلى اسم فاعل
يوناني) . لكن هذا الوجه التقريبي قد يكون مقصودًا ، لأنه
يصلح لجنس ، فـ « ابلْيُون » يذكر بالإناء اليوناني الكبير
« ابلُون » .

(٦) هي « الولايات » الثلاثة المُتَبَايَا في ١٣/٨ .

(١) رجع رؤ ٣/٤ + .

(٢) هذه الاستعارة مأخوذة ، شأن استعارة « الكتاب
المختوم » (رؤ ١-٥/٢) ، من رؤيا حز ٨/٢-٣/٣ . وخلافًا

نح ٧/٩
خر ١١/٢٠
أنه لا مهلة من بعد^٧. ولكن، في الأيام التي
سُيْمِعُ فيها الملاك السَّابِعُ عندما يَنْفُخُ في
البوق، يَتِمُّ سُرُّ الله، كما بَشَّرَ به عبيده الأنبياء.

ابتلاع الكتاب الصغير

^٨ والصَّوتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ
خاطبني ثَانِيَةً قَالَ: «إِذْهَبْ فَخُذِ الْكِتَابَ
الْمَفْتُوحَ بِيَدِ الْمَلَائِكَةِ الْقَائِمِينَ عَلَى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ»^٩
فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعْطِيَني الْكِتَابَ
الصَّغِيرَ، فَقَالَ لي: «خُذْهُ فَأَبْتَلَعَهُ يَمَلَأُ جَوْفَكَ
مَرَارَةً، وَلَكِنَّهُ سَيَكُونُ فِي فَمِكَ حُلَا
كَالْعَسَلِ»^(١٠). فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ مِنْ
يَدِ الْمَلَائِكَةِ فَأَبْتَلَعْتُهُ فَكَانَ فِي فَمِي حُلَا
كَالْعَسَلِ، وَلَمَّا أَكَلْتُهُ مَلَأَ جَوْفِي مَرَارَةً^{١١}. فَقِيلَ
لي: «لَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَنَبَّأَ أَيْضًا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ
الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ وَالْمُلُوكِ».

الشاهدان

زك ٩-٥/٢ ١١ وأُعْطِيتُ قَصَبَةً مِثْلَ قَصَبَةِ الْمَسْحِ،

(٦) راجع حز ٣/٣. هنا إشارة إلى وجه كلمة الله
المزدوج. ولكن ما هو مصدر حلاوتها وما هو مصدر مرارتها؟
يمكن التردّد بين افتراضات مختلفة، منها: حلاوة تلقي الكلمة
ومرارة واجب حمل الخدمة النبوية، حلاوة إعلان الخلاص
ومرارة إعلان الدينونة، حلاوة إعلان الاختيار ومرارة إعلان
الاضطهاد.

(١) يُعرَضُ هنا موقع أورشليم بمعناه المزدوج: «المدينة
القدسة»، مثال الكنيسة ويرمز إليها مباشرة بقسم الهيكل
المحفوظ، وأورشليم الأرضية التي أمّنت الأنبياء والمسيح.
وأورشليم الأرضية هذه هي كناية عن العالم لأنه يرفض الله.
(٢) مدّة نموذجية مأخوذة من دا ٢٥/٧ و ٧/١٢. في
سيرف دانيال، تحدّد السنوات الثلاث والنصف مدّة الاضطهاد

وقيل لي: «اقُمْ فَقَسِّمْ هَيْكَلَ اللَّهِ وَالْمَدَنَ
وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ»^(١). أَمَّا الْفِنَاءُ الَّذِي فِي خَارِجِ
الْهَيْكَلِ فَدَعُهُ وَلَا تَقْسِمَهُ لِأَنَّهُ جُعِلَ لِلْوَتَنِيِّينَ،
فَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أَثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لَوْ ٢٤/٢١
شَهْرًا^(٢)، «وَسَأُخَوِّلُ شَاهِدِي»^(٣) أَنْ يَتَنَبَّأَ أَلْفَ

يَوْمٍ وَمِائَتِي يَوْمٍ وَسِتِّينَ وَهِيَ لِأَبْسَانِ الْمَسْحِ.
أَنَّهَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ فِي حَضْرَةِ رَبِّ
الْأَرْضِ. «فَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُتْرَلَ بِهَا ضَرَرًا،
خَرَجَتْ مِنْ فَمِهَا نَارٌ فَأَلْتَهَمَتْ أَغْدَاءَهَا. فَإِذَا
أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُتْرَلَ بِهَا ضَرَرًا، فَهَكَذَا يَجِبُ أَنْ
يَمُوتَ». وَلَهَا سُلْطَانٌ عَلَى إِغْلَاقِ السَّمَاءِ، فَلَا
يُتْرَلُ الْمَطَرُ فِي أَيَّامِ نُبُوْعَتِهَا. وَلَهَا سُلْطَانٌ عَلَى
الْمِيَاهِ يُحَوِّلَانِهَا بِهِ إِلَى دَمٍ، وَيَضْرِبَانِ الْأَرْضَ
بِمُخْتَلِفِ النُّكَبَاتِ عَلَى قَدَرِ مَا سَيَسْأَلُونَ. «فَإِذَا
أَتَمَّ شَهَادَتَهَا، حَارَبَهَا الْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ
الْهَوَايَةِ فَغَلَبَهَا وَقَتَّلَهَا»^٨ وَبَقِيَ جُثَّتَاهُمَا فِي سَاحَةِ
الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى، عَلَى سَبِيلِ الرَّثْمِ،
سَدُومَ وَمِصْرَ^(٩)، وَهُنَاكَ صُلِبَ رَبُّهَا^(١٠).
وَيَنْظُرُ أَنَاثُ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالْأَلْسِنَةِ
وَالْأُمَمِ إِلَى جُثَّتَيْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفَ يَوْمٍ، وَلَا

الذي قام به انطيوخس ايفانيوس. وفي وقت لاحق، سُدِّل
هذه السنوات الثلاث ونصف السنة، أو الأشهر الاثنان
والأربعون، أو الأيام الألف والمائتان والستون، سنك بشكل
نموذجي على مدّة الحقبة الاخيرة وعلى زمن الكنيسة في
الأرض (راجع رؤ ٣/١١ و ٦/١٢ و ١٤ و ٥/١٣).

(٣) «الشاهدان»: وصفها في الآيتين ٣-٣. مستوحى
من زك ٢/٤-١٤، وهو نص كان الدين اليهودي طبقه كثيرًا
على شخصيات عظيمة من العصر المسيحي. أمّا لنا، فيبدو
ان المقصود هو الكنيسة التي تلخص شهادة بلياً وموسى
(الآية ٦) وشهادة المسيح الذي مات وقام في أورشليم
(الآيات ٧-١٢).

(٤) غالبًا ما تدل «سدموم» في العهد القديم، على

رؤيا يوحنا ١١/١٠-١٢/٣

مز ٢٩/٢٢
دا ١٤/٧ و ٢٧

لِرَبَّنَا وَلِمَسِيحِهِ. فَسَيَمْلِكُ أَبَدَ الدُّهُورِ. ١١ وَالشُّيُوخُ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ الْجَالِسُونَ عَلَى عُرُوشِهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٢ قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَدِيرَ، الَّذِي هُوَ كَاتِبٌ وَكَانَ (٧)، لِأَنَّكَ أَعْمَلْتَ قُوَّتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكَتْ، ١٨ فَنَضَيْتِ الْأُمَمَ. فَحَلَّ غَضَبُكَ وَحَانَ الْوَقْتُ الَّذِي يُدَانُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ، فَتُكَافِئُ عِبِيدَكَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْقَدِيسِينَ وَالَّذِينَ يَقْتُونَ أَسْمَكَ صِغَارًا وَكِبَارًا، ١٩ وَتُبِيدُ الَّذِينَ عَانُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا». ١٩ فَأَنْفَتَحَ هَيْكَلُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ فَبَدَا ثَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ (٨)، وَحَدَّثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ ٢٥ خَرَّ

يَدْعُونَ أَحَدًا يَضَعُ جَنَّتِيهَا فِي الْقَبْرِ. ١٠ وَنَشَمَتْ بِهَا أَهْلُ الْأَرْضِ فَيَقْرَحُونَ وَيَتَبَادَلُونَ الْهَدَايَا، لِأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيِّينِ أَنْزَلَا بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا شَدِيدًا.

خر ٥/٣٧ و ١٠
٢ مل ١١/٢

١١ وَبَعْدَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ وَنِصْفِ الْيَوْمِ، دَخَلَ فِيهَا نَفْسٌ حَيَاةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَوَقَّفا عَلَى أَقْدَامِهَا، فَتَرَّلَ بِالنَّاظِرِينَ إِلَيْهَا خَوْفٌ شَدِيدٌ، ١٢ وَسَمِعَا صَوْتًا جَهِيرًا آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ لَهَا: «إِصْعِدَا إِلَى هَهُنَا». فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي الْغَمَامِ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا أَغْدَاؤُهُمَا. ١٣ وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، حَدَّثَ زَلْزَالٌ شَدِيدٌ فَانْهَارَ عُشْرُ الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ فِي الزَّلْزَالِ سَبْعَةُ آلَافٍ مِنَ النَّاسِ. وَخَافَ سَائِرُ النَّاسِ فَمَجَّدُوا إِلَهَ السَّمَاءِ.

رؤيا المرأة والتنين

١٢ أَنْتُمْ ظَهَرْتَ آيَةُ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُلْتَحِقَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا، ٢ حَامِلٌ تَصْرُخُ مِنَ أَلَمِ الْمَخَاضِ (١). ٣ وَظَهَرَتْ فِي

ثَابُوتِ الْعَهْدِ بُنَى عَلَى مِثَالِ الثَّابُوتِ السَّابِقِ. وَمَا نَرَاهُ هُنَا هُوَ هَذَا النَّمُودَجُ الْأَوَّلِيُّ. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، كَانَ التَّقْلِيدُ يَحْتَقِدُ أَنَّ ثَابُوتِ الْعَهْدِ سَيُظْهِرُ ثَانِيَةً فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ (رَاجِعْ ٢ مَك ٨/٢). يُوْحِي هُنَا الرِّبْطُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضُوعَيْنِ بِكَشْفِ الْعَهْدِ كَشْفًا تَامًا.

(١) هذه المرأة، المُرَبَّنَةُ بِالْحُلِيِّ السَّابِقَةِ، تَلِدُ ابْنًا عَلَيْنَا أَنْ نَرَى فِيهِ الْمَسِيحَ، إِذْ إِنَّهُ فِي الْآيَةِ هُوَ بُنَى النُّبُوَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي مَز ٩/٢. وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى، جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ الْمَشْهَدَ كُلَّهُ يَظْهَرُ مُوَافَقًا مُبَاشَرَةً لِنُكْ ١٥/٣ حَيْثُ تَوَعَّدَ ذَرِيَّةَ الْمَرْأَةِ (الْعَهْدُ الْقَدِيمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَرَى فِيهِ التَّبَشِيرَ بِالْمَسِيحِ) بِالْإِنْتِصَارِ عَلَى الْحَيَةِ (الشَّيْطَانِ). وَالْحَالُ أَنَّ التَّنِينَ فِي رُؤ ١٢ يُدْعَى هُوَ أَيْضًا الْحَيَةُ الْقَدِيمَةُ، إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ (الْآيَةُ ٩). وَإِنْ أَخَذْنَا بَعِينَ الْإِعْتِبَارَ مَا بَلَى أَيْضًا (رَاجِعْ

البوق السابع

١٤ مَضَى الْوَيْلُ الثَّانِي، فَهَاهُؤَذَا الْوَيْلُ الثَّلَاثُ آتٍ عَلَى عَجَلٍ (١).

رؤ ١٣/٨

١٥ وَنَفَّحَ الْمَلَكُ السَّابِعُ فِي بُوقِهِ، فَتَعَالَتْ أَصْوَاتٌ فِي السَّمَاءِ تَقُولُ: «صَارَ مُلْكُ الْعَالَمِينَ

نَمُودَجُ الْمَدِينَةِ الْفَاسِقَةِ (رَاجِعْ نث ٢٣/٢٩ وَ ٣٢/٣٢ وَاش ٩/١-١٠-١١ وَار ١٤/٢٣ وَخز ٤٦/١٦). أَمَّا «مِصْرُهُ» فَهِيَ مِثَالُ الْقُوَى الْوَلِيَّةِ الْمَعَادِيَةِ لِنُشَبِّهِهُ اللَّهَ (رَاجِعْ خر ١٤/١٣ وَاش ٣-١/١٩ وَحلك ١٦-١٥/١١ وَ ٢٧-٢٣/١٢ وَ ١٩-١٤/١٥).

(٥) تُذَكِّرُ أُورُشَلِيمُ أَيْضًا ذِكْرَ مَكَانٍ لِلخِيَانَةِ، لِأَنَّهَا أَمَاتَتْ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَسِيحَ.

(٦) رَاجِعْ رُؤ ١٣/٨.

(٧) صَوْتُ الْبُوقِ السَّابِعِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ سِرَّ اللَّهِ قَدْ تَمَّ، بِحَسَبِ قَسَمِ الْمَلَكِ فِي رُؤ ٧/١٠. وَلِهَذَا السَّبَبُ، وَلَا شَكَّ، لَا يَسْمَى اللَّهُ بَعْدَ الْآنَ «الَّذِي يَأْتِي» (رَاجِعْ رُؤ ٥/١٦). (٨) نَحْسَنُ فَهْمَ هَذِهِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي ضَوْءِ بَعْضِ الْمَوَاضِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَبَعْضِ مَوْضُوعَاتِ الرِّبَانِيِّينَ. وَرَدَ فِي خر ٢٥ أَنَّ

مي ١٠-٩/٤ السما آية أخرى: تَنِينَ كَبِيرٌ أَشَقَرُ لَهُ سَبْعَةُ
دَا ٧/٧ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ
١٠/٨ نِجَاجٍ، وَذَنَبُهُ يَجْرُ ثُلُثَ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ،
فَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ (٢). وَوَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الَّتِي
تُوشِكُ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَتْ وَلَدَهَا أَبْتَلَعَهُ.
٧/٦٦ اش ١/٢ هُوَ الَّذِي سَوْفَ يَرَى
جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ (٣). وَخُطِفَ
وَلَدُهَا إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ إِلَى عَرْشِهِ (٤)، وَهَرَبَتِ
الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مَكَانًا
لِتُقَاتَ هُنَاكَ أَلْفَ يَوْمٍ وَمِائَتِي يَوْمٍ وَسِتِّينَ (٥).
٧ وَنَشِيتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّ مِيخَائِيلَ (٦)
دَا ١٣/١٠ وَمَلَائِكَتَهُ حَارَبُوا التَّنِينَ، وَحَارَبَ التَّنِينَ
تَك ٤-١/٣ وَمَلَائِكَتَهُ، فَلَمْ يَقَوْ عَلَيْهِمْ، وَلَا بَقِيَ لَهُمْ
مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ. ٩ فَأَلْقَى التَّنِينُ الْكَبِيرُ، الْحَيَّةُ

الْقَدِيمَةُ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ،
مُضَلَّلُ الْمَعْمُورِ كُلِّهِ (٧)، أَلْقَى إِلَى الْأَرْضِ
وَأَلْقَى مَعَهُ مَلَائِكَتَهُ. ١٠ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا جَهِيرًا
فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: «الآنَ حَصَلَ خَلَاصُ الْهِنَا
وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، فَقَدْ أَلْقَى مُتَّهِمُ
إِخْوَتِنَا (٨)، الَّذِي يَتَّبِعُهُمْ نَهَارًا وَلَيْلًا عِنْدَ الْهِنَا.
١١ إِنَّهُمْ قَدْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ
شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُفْضَلُوا حَيَاتِهِمْ عَلَى الْمَوْتِ (٩).
١٢ فَلِذَلِكَ أَفْرَحِي أَيْتُهَا السَّمَوَاتُ، وَأَفْرَحُوا يَا
سُكَّانَهَا. الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْبَرُّ وَالْبَحْرُ! إِنَّ إِبْلِيسَ
قَدْ هَبَطَ عَلَيْكُمَا، يَسْتَشِيطُ غَيْظًا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ
وَقْتُاً قَلِيلًا».
١٣ وَرَأَى التَّنِينَ أَنَّهُ قَدْ أَلْقَى إِلَى الْأَرْضِ، خَر ١٥/٣
فَطَارَدَ الْمَرْأَةُ الَّتِي وَضَعَتْ الْوَلَدَ الذَّكَرَ،

خاصة الآية (١٧). فمن الواضح أن هذه المرأة تدل على
صهيون (راجع اش ٥٤ و ٦٠ وهو ٢١/٢-٢٥). أي على
شعب الله الذي يلد المسيح والمؤمنين. أتري المرأة الوارد ذكرها
في رؤ ١٢ تدل على مريم العذراء أيضًا. بحسب ما اعتقده
كثير من آباء الكنيسة والتقليد الطقسي والايقوني؟ يتردد كثير
من المفسرين المعاصرين في اقتراح مثل هذه المطابقة. ولو
بشكل ثانوي. غير أن بعضهم الآخر يقول بأن الكاتب قصد
مريم العذراء بصفتها صورة الكنيسة.

(٢) يحمل التنين (الشيطان) صفات تدل على قدرته.
وان وجب علينا أن نفهم بمزيد من الوضوح سقوط الكواكب
الوارد ذكره في دا ١٠/٨، خطر بيالنا التخيلات اليهودية
(راجع رؤ ١/٩+) في سقوط الملائكة (تلك ٦).
(٣) نلميح إلى مز ٩/٢ (راجع رؤ ٢٧/٢
و ٢/١٢+).

(٤) إن العداوة المتأبى بها في تك ١٥/٣ تصل الآن إلى
ساعتها الحاسمة: فقيامته المسيح (الذي خُطِفَ إلى حضرة
الله) تفتح هزيمة الشيطان.
(٥) كما أن إسرائيل أنقذه الله قديمًا من عبودية
المصريين وهجماتهم وغذاه في البرية بطريقة عجائبية، كذلك

تنجو المرأة/شعب الله من قبضة قوى الشر وتعيش في البرية
على ما يرزقها ربها (راجع الآية ١٤ أيضًا). ذلك بأن
«البرية» أصبحت، منذ الخروج من مصر، رمز حماية قدرة
الله (١ مل ١٧ و ١٩/٨-٨ مثلاً). غير أنها ترمز أيضًا في
بعض الأحيان إلى المحنة التي يتمتع بها خاصة. وعن
الأيام ١٢٦٠، راجع رؤ ١١/٢+.

(٦) اسم «ميكائيل» يعني في العبرية: من الذي مثل
الله؟ عرفه دانيال (١٣/١٠ و ٢١ و ١/١٢) وبعده الدين
اليهودي رئيس ملائكة ذا شأن خاص جدًا. انه يشفع
لإسرائيل أو لجميع الأبرار. فهو أحد خصوم الشيطان (راجع
الآية ١٠).

(٧) راجع رؤ ٢/١٢+.

(٨) الشيطان = «المتهم» (راجع اي ٩/١-١١
و ٤/٢-٥ و ١/٣-٢).

(٩) الترجمة اللفظية: «لم يحبوا أنفسهم حتى الموت».
تعد شهادة المسيحيين اتحادًا بالشهادة التي أداها المسيح
بآلامه وموته على الصليب. فنحن قريبون جدًا من المطابقة بين
الشهادة والاستشهاد (راجع رؤ ٢/١+).

قَرَأْتُمُ الدُّبَّ، وَفَمُّهُ مِثْلُ فَمِّ الْأَسَدِ. فَأَوَلَاهُ
التَّنِينَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. ^٢ وَكَانَ أَحَدُ
رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ ذُبْحٌ ذَبَحًا ^(٣) مُمِينًا. فَشَفِيَّ جَرْحَهُ
الْمُمِيتِ، فَتَعَجَّبَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَتَبِعَتِ
الْوَحْشَ. وَسَجَدُوا لِلتَّنِينَ لِأَنَّهُ أَوَّلَى الْوَحْشِ
السُّلْطَانِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ وَقَالُوا: «مَنْ مِثْلُ
الْوَحْشِ؟ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ مُحَارَبَتَهُ؟» ^٥ فَأَعْطَانِي
فَمَا يَتَكَلَّمُ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالتَّجْدِيفِ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى الْعَمَلِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا ^(٦). ^٦ فَفَتَحَ فَأَه
لِلتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، فَجَدَفَ عَلَى أَسْمِهِ
وَمَسَكِيهِ ^(٧)، وَعَلَى سُكَّانِ السَّمَاءِ. ^٧ وَأَوَّلَى أَنْ
يُحَارِبَ الْقِدِّيسِينَ ^(٨)، وَيُعْلِيَهُمْ، وَأَوَّلَى سُلْطَانًا
عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَشَعْبٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. ^٨ وَسَيَسْجُدُ
لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ تُكْتَبْ
أَسْمَاؤُهُمْ مُنْذُ أَنْشَاءِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سِفْرِ
الْحَمَلِ الذَّبِيحِ ^(٩). ^٩ مَنْ كَانَ لَهُ أُذُنَانِ،
فَلْيَسْمَعْ. ^{١٠} مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْأَسْرُ، فَالْيَ الْأَسْرَ

١٤ فَأَعْطَيْتِ الْمَرْأَةَ جَنَاحِي الْعُقَابِ الْكَبِيرِ (١١) لِنَطِيرِ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، إِلَى مَكَانِهَا ، فَتَقَاتُ هُنَاكَ وَقْتًا وَوَقْتَيْنِ وَنِصْفَ وَقْتٍ ، فِي مَأْمَنِ مِنْ الْحَيَّةِ (١٢) ، ١٥ فَأَفْرَغَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا خَلْفَ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نَهْرٍ مِنَ الْمَاءِ لِيَجْرُفَهَا النَّهْرُ ، ١٦ فَأَغَاثَتِ الْأَرْضُ الْمَرْأَةَ ، فَفَتَحَتِ الْأَرْضُ فَاها وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَفْرَغَهُ التَّنِّينُ مِنْ فَمِهِ ، ١٧ فَفَضِيبَ التَّنِّينِ عَلَى الْمَرْأَةِ ، وَمَضَى يُحَارِبُ سَائِرَ نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (١٢) . ١٨ فَوَقَفَ عَلَى زَمَلِ الْبَحْرِ .

١٣ 'أَوْرَأَيْتُ وَحْشًا خَارِجًا مِّنَ الْبَحْرِ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةُ تَيْجَانٍ وَعَلَى رُؤُوسِهِ أَسْمٌ تَجْدِيفٌ' (١). 'وَكَانَ الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ أَشْبَهَ بِالْفَهْدِ، وَقَوَائِمُهُ مِثْلُ

(١٠) تلميح جديد إلى الخروج من مصر : فالاستعارة مأخوذة من خر ٤/١٩ وث ١١/٣٢.
(١١) راجع رؤ ٢/١١+.
(١٢) هنا تتم النبوءة الواردة في تك ١٥/٣ . نسل المرأة هو قبل كل شيء المسيح ، البكر ، والمؤمنون هم ، بالنسبة إليه ، بقية نسلها . ولذلك نرى بولس يسمي المسيح : بكرًا لإخوة كثيرين (روم ٨/٢٩).
(١٣) يصوّر لنا الوحش بلامع وحي بأنه يشبه التنين (الشیطان) الوارد ذكره في رؤ ١٢ ، وتذكرنا أيضًا بالحيوانات الأربعة المذكورة في دا ٧/٢-٨ . في رؤيا دانيال ، ترمز الحيوانات إلى الممالك . أمّا هنا ، فإن الوحش يمثل السلطة الملكية الرومانية ، وهي قدرة مضطهدة تريد أن تحتصب أنقاب الله وسلطاته ، ومن هنا ذكر « اسم التجديف » الذي يحمله الوحش . يجب المقارنة بين هذا النص ووصف الوحش الوارد ذكره في ٣/١٧ و ٧-١٢ ، حيث نجد تفسيرًا للرؤوس

السبعة والقرون السبعة.

(٢) في اختيار هذه الكلمة وسياق الكلام رغبة في الموازنة بين هذا النص والحمل الذبيح والقاوم من الموت، المذكور في رؤ ٦/٥. ان المسيح الدجال والنبي الكذاب يُجزيان من الخوارق ما قد يسبب للتضليل (راجع متى ٢٤/٢٤ و٢٥/٢٢-١٠).

(٣) راجع رؤ ٢/١١+.

(٤) تلميح إلى المسكن المسمّى في أول الأمر «خيمة المועدة»، لأن الرب ضرب فيها موعداً لموسى في أثناء الخروج من مصر (راجع خر ١١/٣٣). ورأى التقليد الكلاسيكي فيها بعدئذ مقدس بني اسرائيل في البرية بوجه خاص. يشير المسكن، شأن هيكلا أورشليم، إلى حضور الله بين شعبه وإرادته في العهد.

(٥) الكلام على المسيحيين (راجع روم ٧/١+).

(٦) أو «مفر الحمل الذبيح منذ انشاء العالم».

رؤيا يوحنا ١٣/١١-١٤/٢

يَذْهَبُ. وَمَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ
أر ٢/١٥ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ (٧). هَذِهِ سَاعَةُ ثَبَاتِ الْقِدِّيسِينَ
وَإِيمَانِهِمْ (٨).

النبي الكذاب يخدم الوحش

١١ وَرَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ خَارِجًا مِنَ الْأَرْضِ ،
مى ١٥/٧ وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ أَشْبَهُ بَقَرَتَيْ الْحَمَلِ ، وَلَكِنَّهُ يَتَكَلَّمُ
مِثْلَ تِنِّينٍ (٩) . ١٢ وَكُلُّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ
يَتَوَلَّاهُ بِمَحْضَرٍ مِنْهُ . فَجَعَلَ الْأَرْضَ وَأَهْلَهَا
يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ الَّذِي شَفِيَ مِنْ جُرْحِهِ
الْمُثْمِتِ ، ١٣ وَيَأْتِي بِخَوَارِقَ عَظِيمَةٍ حَتَّى إِنَّهُ
يُتْرَلُ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ بِمَحْضَرٍ مِنَ
النَّاسِ ، ١٤ وَيُضِلُّ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالْخَوَارِقِ الَّتِي
أُوْفِي أَنْ يُجْرِيهَا بِمَحْضَرٍ مِنَ الْوَحْشِ (١٠) ،
وَيُشِيرُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بِأَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً
لِلْوَحْشِ الَّذِي جُرِحَ بِالسَّيْفِ وَظَلَّ حَيًّا . ١٥ وَأُوْفِي
أَنْ يُعْطِيَ صُورَةَ الْوَحْشِ نَفْسًا ، حَتَّى إِنَّ صُورَةَ

مى ٢٤/٢٤
٢ تس ١٠-٩/٢
تث ٤-٢/١٢

(٧) نص عسير الفهم ، يكشف تناقله غير الثابت عن
تُرَدَّدَاتِ الْقُرْآنِ الْأَوَّلِينَ . وهذا هو معناه بحسب الترجمة
المعتمدة هنا ، والتي تشابه أر ٢/١٥ : يعيش المسيحيون في
زمن اضطهاد لا مناص منه ، ففي مثل هذه الظروف يظهر
الصبر والإيمان . وبحسب قراءة مختلفة ، يشدّد على عقاب
المضطهدين : « من قاد إلى الأسر فإلى الأسر يذهب ، ومن
قُتِلَ بِالسَّيْفِ فَبِالسَّيْفِ يُقْتَلُ » .

(٨) الترجمة اللفظية : « هنا ثبات القديسين وإيمانهم » .
(٩) سيُسمّى هذا الوحش الثاني ، الذي في خدمة
الوحش الأول ، نبياً كذاباً (راجع رؤ ١٣/١٦ و ٢٠/١٩ و
١٠/٢٠) . وهذا النبي الكذاب يذكر بالأنبياء الكذابين
والمسحاء الدجالين الذين نبأ بمجيئهم في متى ١١/٢٤ و ٢٤
ليكون علامة تبشّر بعودة المسيح الحقيقي . قد يقصد الكاتب
مباشرةً الدعاية لعبادة القيصر .

(١٠) راجع متى ٢٤/٢٤ ومر ٢٢/١٣ و ٢ تس

٩/٢

الْوَحْشِ تَكَلَّمَتْ وَجَعَلَتْ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا
يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ . ١٦ وَجَعَلَ
جَمِيعَ النَّاسِ صِغَارًا وَكِبَارًا ، أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ ،
أَحْرَارًا وَعَبِيدًا ، يَسْمُونَ يَدَهُمُ الْيُمْنَى أَوْ جِبْهَتَهُمْ
١٧ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلَّا إِذَا
كَانَتْ عَلَيْهِ سِمَةٌ بِاسْمِ الْوَحْشِ أَوْ بِعَدَدِ
أَسْمِهِ (١١) .

رؤ ٢٠/١٩
٤/٢٠

١٨ هَذِهِ سَاعَةُ الْحَذَاقَةِ (١٢) ، فَمَنْ كَانَ
ذَكِيًّا فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ اسْمِ الْوَحْشِ (١٣) : إِنَّهُ
عَدَدُ اسْمِ إِنْسَانٍ وَعَدَدُهُ سِتَائِيَّةٌ وَسِتَّةٌ
وَسِتُونَ (١٤) .

أصحاب الحمل

١٤ وَرَأَيْتُ حَمَلًا واقِفًا عَلَى جَبَلٍ صِهْيُون
وَمَعَهُ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (١) كُتِبَ عَلَى
جِبَاهِهِمْ أَسْمُهُ وَأَسْمُ أَبِيهِ ، ٢ وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ
السَّمَاءِ كَخَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَكَدَوِيٍّ رَعْدٍ قَاصِفٍ .

(١) كان الذين يرفضون عبادة القيصر يُنبئون لذلك
السبب من الجمع .

(٢) الترجمة اللفظية : « لا بدّ من الحكمة » .

(٣) هذه طريقة يُجعل بها توافق بين أحرف الأيونية
والأرقام . فيمكنك أن تعرف قيمة اسم عددية ، والعكس
بالعكس .

(٤) في بعض المخطوطات : ٦١٦ . ان تفسير هذا
العدد أفسح في المجال ، على مرّ العصور ، لمناظرات متنوعة
جداً . يرى معظمها فيه شخصية تاريخية . من أهم تلك
المناظرات أن عدد ٦٦٦ ينطبق ، بالأحرف العبرية ، على
« نيرون قيصر » ، وان ٦١٦ ينطبق ، بالأحرف اليونانية ، على
« قيصر الله » . ومنهم من يعتقد ، من جهة أخرى ، بأن ٦٦٦
يعني النقص الجذري ، علماً بأن عدد ٧ يرمز إلى الكمال .
فرقم الوحش ناقص ويشري ، لا إلهي .

(١) راجع رؤ ٤/٧ + .

مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ ، ^٧ فَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « اتَّقُوا اللَّهَ وَمَجِدُوهُ ، فَقَدْ آتَتْ سَاعَةُ دِينُونَتِهِ ، فَاسْجُدُوا لِمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْبَرَّ وَالْبَحْرَ وَالْبَنَابِيعَ » . ^٨ وَتَبِعَهُ مَلَكَ آخَرَ ثَانٍ يَقُولُ : عر ١/٢٠
« سَقَطَتْ ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةِ » ^(٥) ، الَّتِي مِنْ خَمَرَةٍ سَوْرَةٍ بِغَائِهَا سَقَتْ جَمِيعَ الْأُمَمِ ^(٦) .
^٩ وَتَبِعَهَا مَلَكَ آخَرَ ثَالِثٌ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :
« مَنْ سَجَدَ لِلْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَتَلَقَّى سِمَةً عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ يَدِهِ ، ^{١٠} فَمَسَّ شَرْبُ هُوَ أَيْضًا مِنْ خَمَرَةِ سُخْطِ اللَّهِ ، مَسْكُوبَةٌ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ ،
وَيُعَانِي الْعَذَابَ فِي النَّارِ وَالْكَبِيرِ ^(٧) » أَمَامَ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ وَأَمَامَ الْحَمَلِ . ^{١١} وَدُخَانُ عَذَابِهِمْ يَتَصَاعَدُ أَبَدَ الدَّهْرِ ، وَلَا رَاحَةَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ لِلْسَّاجِدِينَ لِلْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَلِمَنْ يَتَلَقَّى سِمَةَ الْوَحْشِ . ^{١٢} هَذِهِ سَاعَةُ ثَبَاتِ

مَر ٣/٢٤ وَكَانَ الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ أَشْبَهَ بِالصَّوْتِ الَّذِي يُخْرِجُهُ الْعَازِفُونَ بِالْكَثَارَاتِ فِي عَزْفِهِمْ بِكِنَارَاتِهِمْ ، ^{١٣} وَكَانُوا يُرْتَلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا ^(٨) أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْأَحْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَالشُّبُوحِ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ النَّشِيدَ إِلَّا الْمَائَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرَبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ أَفْتَدَوْا مِنَ الْأَرْضِ . ^{١٤} هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا بِالنِّسَاءِ ، فَهُمْ أَكْبَارُ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْحَمَلَ أَيْنَمَا يَذْهَبُ ^(٩) . هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَفْتَدَوْا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بِكَوْرَةِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ ، ^{١٥} وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يَوْجَدْ كَذِبٌ ^(١٠) ،
إِنَّهُمْ لَا عَيْبَ فِيهِمْ .

الملائكة تنذر بيوم الدينونة

رؤ ١٣/٨ وَرَأَيْتُ مَلَكَآ آخَرَ يَطِيرُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ ،
مَعَهُ بَشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ يُبَشِّرُ بِهَا الْمُقِيمِينَ فِي الْأَرْضِ

إليه عبادة الأوثان.

(٧) مجاز تقليدي لعقاب الكفار (راجع رؤ ٢٠/١٩ و ١٠/٢٠ و ٨/٢١ . يُرْبَطُ أحيانًا بين هذه الكناية وكناية « جهنم » النار وقد تكون الأولى مشتقة من الثانية (راجع متى ٨/٩-٨) . ان وادي جهنم ، الذي كان يقع على جانب أورشليم في جنوبها الغربي ، اشتهر أولاً مع الأسف بعبادة موكل ، وكان الأنبياء يعدونه مكانًا منجسًا (راجع ٢ مل ٢٣/١٠ و ٣١/٧ و ٥/١٩ و ٦-٣٥/٣٢) . وبعد الجلاء ، كانوا يحرقون فيه الجثث النجسة والنفايات . ولا شك ان هذه الممارسة قد أثرت في تصورات العقاب الأخيري اللاحقة (راجع اش ٢٤/٦٦) . وفي بعض المؤلفات المنحولة اليهودية وكتابات الرَبَّانِيِّينَ ، دل « جهنم » على مكان تعذيب الكفار ، ويبدو أن عدة نصوص من العهد الجديد تأثرت بهذا التقليد وبالاستعارات التي ترافقه (راجع أنخوخ ٢٧/٢٢ و ٤ عز ٧ ومتى ٢٢/٥ و ٢٩ و ٢٨/١٠ و ٩/١٨ و مر ٤٣/٩ ولو ٥/١٢ و يع ٦/٣) .

(٢) راجع رؤ ١٧/٢ + .

(٣) هذا التأكيد على تضامن تام مع المسيح قد يلقي ضوءًا على موضوع البتولية . وهذه البتولية ، بصفتها وضعًا مثاليًا ، تميز ، على ما ورد ، الشعب المسيحي . ولكن ، لا بد من فهم هذه البتولية بمعنى واسع واستعماري ، أي سلامة الكنيسة وأمانتها ، بصون نفسها من كل تلوث بعبادة أصنام العالم . وقد يكون هناك أيضًا تحذير عملي من الزنى المقدس (« لم يتنجسوا بالنساء ») .

(٤) يدل « الكذب » أحيانًا كثيرة . منذ العهد القديم ، على ديانة الآلهة الكاذبة .

(٥) ابتداءً من الجلاء ، أصبحت « بابل » تسمية نموذجية للممالك للعادية لله ولشعبه ، والمكتوب عليها اللعنة (راجع اش ١٤٦-٣ و ١٥-١٤/٧ و ١٥-٢٩/٥٠ و ٥٨-٤٤/٥١ و ١١-٥/١١) .

(٦) يُرْمَزُ إلى فساد بابل بالنشوة التي يثيرها الفسق . والكاتب ، بتلميحه إلى بعض ممارسات القسوف الوثني ، يشير بوجه أوسع إلى الفساد الروحي والأخلاقي الذي تؤدي

رؤيا يوحنا ١٣/١٤-١٥/٤

الْقُدِّيسِينَ^(٨) الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى وَصَايَا اللَّهِ
وَالْإِيمَانِ يَسُوعَ».

^{١٣} وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ «اُكْتُبْ:
طوبى مُنْذُ الْآنَ لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي
الرَّبِّ! أَجَلٌ، يَقُولُ الرُّوحُ، فَلْيَسْتَرِيحُوا مِنْ
جُهودِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَتَّبِعُهُمْ».

اش ٢-١/٥٧
عب ١٠/٤

حصاد الوثنيين

^{١٤} وَرَأَيْتُ غَمَامَةً بَيضاءَ، وَعَلَى الْغَمَامَةِ جَالِسًا
مَنْ هُوَ أَشْبَهُ بِابْنِ إِنْسَانٍ^(٩)، عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَبِيَدِهِ مِجْلٌ مَسْنُونٌ. ^{١٥} وَخَرَجَ مِنْ
الْهَيْكَلِ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ يَصِيحُ صَاحًا عَالِيًا بِالْجَالِسِ
عَلَى الْغَمَامَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَأَحْصِدْ»^(١٠)،
لَقَدْ حَانَتْ سَاعَةُ الْحِصَادِ، فَقَدْ نَضِجَ حِصَادُ
الْأَرْضِ». ^{١٦} فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى الْغَمَامَةِ مِنْجَلَهُ
فِي الْأَرْضِ فَحُصِدَتِ الْأَرْضُ.

دا ١٣/٧

يو ١٣/٤
متى ٢٦/١٣-٤٣

^{١٧} وَخَرَجَ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ، وَمَعَهُ هُوَ أَيْضًا مِجْلٌ مَسْنُونٌ. ^{١٨} وَخَرَجَ
مِنْ الْمَذْبَحِ مَلَائِكَةٌ آخَرٌ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ.
فَصَاحَ صَاحًا عَالِيًا بِصَاحِبِ الْمِجْلِ
الْمَسْنُونِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْمَسْنُونَ وَأَقْطِفْ
عَنَاقِيدَ كَرَمِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ».
^{١٩} فَأَلْقَى الْمَلَائِكَةُ مِنْجَلَهُ فِي الْأَرْضِ وَقَطَفَ كَرَمَ

اش ٦-١/٦٣

نشيد موسى والحمل

١٥ «وَرَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً
عَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ يَحْمِلُونَ سَبْعَ نَكَبَاتٍ،
وَهِيَ الْأَخِيرَةُ لِأَنَّ بِهَا يَتِمُّ سُخْطُ اللَّهِ. ^٢ وَرَأَيْتُ
مِثْلَ بَحْرٍ مِنْ بِلُورٍ مُخْتَلِطٍ بِالنَّارِ، وَالَّذِينَ غَلَبُوا
الْوَحْشَ وَصُورَتَهُ وَعَدَدَ أَسْمِهِ قَائِمِينَ عَلَى بَحْرِ
الْبِلُورِ، يَحْمِلُونَ كِنَارَاتِ اللَّهِ ^٣ وَيُرْتَلُونَ نَشِيدَ
عَبْدِ اللَّهِ مُوسَى^(١) وَنَشِيدَ الْحَمَلِ فَيَقُولُونَ:

رؤ ١٣/١٥-١٨

ث ٤/٣٢
ار ٧/١٠

«عَظِيمَةً عَجِيبَةً أَعْمَالُكَ

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَدِيرِ

وَعَدْلُ وَحَقُّ سُبُّكَ، يَا مَلِكَ الْأُمَمِ.

^٤ مَنْ تُرَاهُ لَا يَخَافُ أَسْمَكَ

وَلَا يُمَجِّدُهُ يَا رَبَّ؟

فَأَنْتَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ.

وَسَنَاقِي جَمِيعِ الْأُمَمِ فَتَسْجُدُ أَمَامَكَ

لِأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ ظَهَرَتْ».

مز ٩/٨٦

ومنى ٣٩/١١.

(١) راجع خر ١٥. كما أن موسى، بعد عبور بحر
القصب، أنشد شكر الشعب الذي أنقذ من يد المصريين،
كذلك يقف المنتصرون على الوحش على بحر البِلُور وينشدون
نشيد حمد. وهذا النشيد هو «نشيد الحمل»، لأن
انتصارهم مرتبط بانتصار الحمل.

(٨) الترجمة اللفظية: «وهنا ثبات القديسين» (راجع

١٠/١٣).

(٩) راجع رؤ ١٣/١ +.

(١٠) كثيرًا ما ترد استعارة «الحصاد»، ومثلها استعارة

«القطاف» (راجع الآيات ١٨-٢٠) للإشارة إلى الدينونة

الْأَخِيرَةِ. راجع - على سبيل المثل - اش ٣/٦٣ ويوه ١٣/٤

رؤيا يوحنا ١٥/٥-١٦/١٥

يقول: «عادل أنت، أيها الذي هو كائن»
وكان، القدوس، إذ حكمت هذه الأحكام.
«دم القديسين والأنبياء سكبوا، فدمًا سقيتهم.
إنهم يستحقون ذلك». «وسمعت المديح
يقول: «أجل، أيها الرب الإله القدير، حتى
وعدل أحكامك» (٢).

^٨ وصبَّ الرابع كوبه على الشمس، فأولت
أن تحرق الناس بالنار. فأحرق الناس بحرًا
شديد، فجذفوا على أسم الله الذي له السلطان
على النكبات هذه، ولم يتوبوا فيمجدوه. رؤ ٢٠/٩

^{١١} وصبَّ الخامس كوبه على عرش
الوحش، فأظلمت مملكته وأخذ الناس يعضون
ألسنتهم من الألم، ^{١١} وجدفوا على إله السماء لما
أصابهم من الآلام والقروح، ولم يتوبوا من
فعالهم.

^{١٢} وصبَّ السادس كوبه في النهر الكبير،
نهر الفرات، فجفت ماؤه ليعد الطريق لملوك
المشرق. ^{١٣} ورأيت ثلاثة أرواح خبيثة مثل
الضفادع خارجة من فم التنين ومن فم
الوحش ومن فم النبي الكذاب، ^{١٤} فهي
أرواح شيطانية تأتي بالخوارق وتذهب إلى ملوك
المعمور كله تجمعهم للحرب، في ذلك اليوم
العظيم، يوم الله القدير. ^{١٥} (هاهنا آت

خر ٢٠/٧-٢١/٨
رؤ ١٩/١٩

الأكواب السبعة ونكباتها السبع

وتوالت بعد ذلك رؤياي، فأنفتح هيكل
خيمة الشهادة (١) في السماء، فخرج من
الهيكل الملائكة السبعة الذين يحملون
النكبات السبع، يلبسون كتانًا خالصًا بَرَّاقًا
ويشدون صدورهم بزنانير من ذهب. ^٧ وناول
أحد الأحياء الأربعة الملائكة السبعة سبعة
أكواب من ذهب ممتلئة من سخط الله الذي
يحبها أبد الدهور. ^٨ وأمتلأ الهيكل دخانًا (٣)
منبعثًا من مجد الله وقدرته، فما استطاع أحد أن
يدخل الهيكل حتى يتم النكبات السبع،
نكبات الملائكة السبعة.

١ مل ١٠/٨
اش ٤/٦

١٦ «وسمعت صوتًا جهرًا من الهيكل يقول
للملائكة السبعة: «إذهبا فصبوا أكواب سخط
الله السبعة على الأرض» (١). ^٢ فذهب الأول
فصبَّ كوبه على الأرض، فأصاب قرح فاسد
خبيث جميع الذين عليهم سعة الوحش والذين
يسجدون لصورته.

خر ١١-٨/٩
رؤ ١٧-١٥/١٣

^٣ وصبَّ الثاني كوبه في البحر، فصارت دما
كدم ميت، فانت كل نفس حية هي في
البحر.

^٤ وصبَّ الثالث كوبه في الأنهر وبتابع
المياه، فصارت دما. «وسمعت ملاك المياه

خر ٢٤-١٤/٧

(١) إن النكبات التي سيأتي وصفها تذكرنا، كما في رؤ

٨-٩، بضربات مصر: القرح (الآية ٢: راجع خر
١١-٨/٩)، والمياه المحوّلة إلى دم (الآيات ٣-٤: راجع خر
١٧/٧-٢٥) والظلام (الآية ١٠: خر ٢١/١٠-٢٣)
والضفادع (الآيات ١٣-١٤: خر ٢٧/٧-٢٩) والرعد
والبرد (الآيات ١٨-٢١: خر ٢٣/٩-٢٦).
(٢) تحقيق الانتظار المعبر عنه في رؤ ١٠/٦.

(٢) راجع رؤ ١٩/١١+.

(٣) «الدخان»، كالغمام والنار والصاعقة، جزء من
إطار التراتيل الإلهية التقليدي. أراد الكاتب أن يشير إلى
«المجد» الإلهي الحاضر في الهيكل السماوي، فاستوحى بوجه
خاص من النصوص الكتابية المختصة بتجلي هذا المجد في
خيمة البرية أو في هيكل أورشليم (راجع خر ٣٤/٤٠-٣٥
و ١ مل ١٠/٨-١١ و ٢ اخ ٣-١/٧ و اش ٤/٦).

١ تور ٨/١ كالسارق، فطوبى للذي يسهر ويحفظ ثيابه
لئلا يسير عرياناً فترى عورته (٣). ١٦ فجمعتهم
في المكان الذي يقال له بالعبرية
هرمجدون (٤).

اش ٦/٦ ١٧ وصب السابغ كونه في الجوّ، فخرج من
الهيكل صوت جهر أتي من عند العرش وكان
يقول: «قُضِيَ الأمر!» ١٨ وحدثت بُروق

وأصوات ورعود، وحدث زلزال شديد لم
يحدث مثله بهذه الشدة منذ أن وجد الإنسان
على الأرض. ١٩ وصارت المدينة العظيمة ثلاثة

أقسام وانهارت مُدُنُ الأمم. وذكر الله بابل
العظيمة لئلا تأكلها كأس خمر سورة غضبه.
٢٠ وهربت كل جزيرة وتوارت الجبال (٥)،

٢١ وتساقط من السماء على الناس بردٌ كبيرٌ بمثل
وزنة (٦)، فجذف الناس على الله لنكبة البرد،
لأن نكبته كانت شديدة جداً.

دينونة البغي المشهورة القائمة على جانب المياه
الغزيرة (١). ٢ بها زنى ملوك الأرض، وسكر
أهل الأرض من خمر بغائها (٢). ٣ فحملني
بالروح إلى البرية، فرأيت امرأة راكبة على
وحش قرمزي مغشى بأسماء تجديف (٣)، له
سبعة رؤوس وعشرة قرون. ٤ وكانت المرأة
لايسة أرجواناً وقرمياً، متحليّة بالذهب
والحجر الكريم واللؤلؤ، بيدها كأس من
ذهب ممثلة بالقبايح ونجاسات بغائها، ار ٧/٥١
وعلى جبينها اسم مكتوب فيه سر: والإسم
بابل العظيمة، أم بغايا الأرض وقبايحها. ٢ تس ٧/٢
١ ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن
دم شهداء يسوع. فعجبت من رؤيتها أشد
العجب. ٧ فقال لي الملاك: «لِمَ عَجِبْتَ؟ إني
سأقول لك سر المرأة والوحش الذي يحملها،
صاحب الرؤوس السبعة والقرون العشرة.

رمز الوحش والبغي

٨ «الوحش الذي رأيته كان ولكنه زال عن
الوجود. سيخرج من الهاوية ويمضي إلى

شعب من الشعوب أو إلى مدينة وثنية (راجع اش ٢١/١
و ١٨-١٦/٢٣ وحز ١٥/١٦-٦٣ وهو ٢ و ٣/٥ ونحو
٤/٣). يرجح أن المقصود هنا رومة، مدينة القيصرية،
ومعقل الوثنية والقوة المضطهدة (الآية ٦). وبذلك يفسر أنها
توصف قائمة على جانب المياه (الآية ١) وراكبة على وحش
له سبعة رؤوس، وهي تدل، بحسب الآية ٩، على سبعة
تلال (سبعة تلال رومة).

(٢) تلميح إلى اشتراك الملوك والشعوب في العبادة الوثنية
للقيصر.

(٣) راجع رؤ ١/١٣ +.

البغي المشهورة

١٧ «فجاء أحد الملائكة السبعة أصحاب
الأكواب السبعة، وقال لي: «تعال، أرك

(٣) ليست هذه الآية في مكانها، على ما يبدو، فإنها
تقطع عرض النكبة السابعة.

(٤) في العبرية، يعني «هرمجدون» «جبل مجدو». و
مجدو مدينة من مدن يزرعيل، في سفح الكرمل، حيث
وقعت معارك دامية (راجع قضا ١٢/٤-١٦ و ٢ مل
٢٩/٢٣). وفي زك ١١/١٢، ترمز إلى الكارثة النهائية التي
حلت بالجيوش المعادية.

(٥) راجع مز ٣/٤٦ وار ٢٤/٤ وحز ١٨/٢٦
و ٢٠/٣٨ ونحو ٥/١ ورؤ ١٤/٦.

(٦) «الوزنة» مكبال وزن قدره ٤٠ كلغ تقريباً.

(١) كثيراً ما ترمز استعارة النبي في العهد القديم إلى

رؤيا يوحنا ١٧/٩-١٨/٦

وتُحرقُها بالنار، ^{١٧}لأنَّ اللهَ ألقى في قلوبها أنْ تُنفَذَ قضاؤه وأنْ تتَفَقَّ فتولي الوحش ملكها إلى أنْ تَيسَمَ كَلِمَاتُ اللهِ. ^{١٨}والمرأةُ الَّتِي رَأَيْتَها هي المَدِينَةُ العَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا المُلْكُ على مُلوكِ الأرض.

ملك يخبِر بسقوط بابل

١٨ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَلَاكًا آخَرَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، فَاسْتَنَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ. ^٢فَصَاحَ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ: «سَقَطَتِ، سَقَطَتِ بَابِلُ العَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكِنًا لِلشَّيَاطِينِ، وَمَأْوَى لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَأْوَى لِكُلِّ طَائِفٍ نَجِسٍ، وَمَأْوَى لِكُلِّ وَحْشٍ نَجِسٍ مَمْقُوتٍ، ^٣فَمِنْ خَمَرَةٍ سَوْرَةٍ بِغَائِثِهَا شَرِبَتْ جَمِيعُ الْأُمَمِ، وَمُلُوكُ الْأَرْضِ زَنَوْا بِهَا، وَتَجَارَّ الْأَرْضُ آغْتَنَّا مِنْ فَرْطِ تَرْفِهَا» ^(١).

كيف ينجو شعب الله

^٤وَسَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: «أَخْرُجُوا مِنْهَا، يَا شَعْبِي، لِئَلَّا تُشَارِكُوا فِي خَطَايَاهَا فَتُصَيِّبَكُمْ نَكْبَةٌ مِنْ نَكَبَاتِهَا، ^٥لِأَنَّ خَطَايَاهَا تَرَاكَمَتْ حَتَّى السَّمَاءِ، فَذَكَرَ اللهُ أَثَامَهَا. ^٦جَازَوْهَا عَلَى قَدْرِ مَا قَدَّمَتْ، وَضَاعَفُوا

الهِلَاكَ» ^(٤). وَأَهْلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ لَمْ يُكْتُبِ أَسْمُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مِنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ سَيَعْبَجُونَ إِذْ يَرَوْنَ الْوَحْشَ، لِأَنَّهُ كَانَ وَزَالَ عَنِ الْوُجُودِ، ثُمَّ يَعُودُ. ^١هَذِهِ سَاعَةُ الْفِطْنَةِ وَالْحَدَاقَةِ، فَالرُّؤُوسُ السَّبْعَةُ هِيَ التَّلَالُ السَّبْعَةُ الَّتِي عَلَيْهَا تَقُومُ الْمَرْأَةُ ^(٥).

رؤ ١٨/١٣

«وهي سبعة ملوك: ^{١١}الخمسة سقطوا وواحد لا يزال في الوجود، والآخر لم يأت بعد. وعندما يأتي، فسيتبقى وقتًا قليلًا» ^(٦). ^{١١}والوحش الذي كان ثم زال عن الوجود فهو الثامن، مع أنه من السبعة، ويمضي إلى الهلاك ^(٧). ^{١٢}والقرون العشرة التي رآيتها هي عشرة ملوك، لم ينالوا الملك بعد، ولكنهم سينالون السلطان ويصيرون ملوكًا مع الوحش ساعة واحدة ^(٨). ^{١٣}هؤلاء متفقون على أن يولوا الوحش قدرتهم وسلطانهم. ^{١٤}هؤلاء سيحاربون الحمل، والحمل يغلبهم لأنه رب الأرباب وملِكُ الملوك، ويغلب الذين معه، المدعوون المختارون الأمانة».

٢٤/٧ ١٥

نث ١٧/١٠
١ طيم ١٥/٦

^{١٥}وقال لي: «المياه التي رآيتها، حيث تُقيم البغي، هي شعوبٌ وجناعاتٌ وأممٌ والسنة. ^{١٦}والقرون العشرة التي رآيتها والوحش سبغض البغي وتجعلها مهجورة عارية، وتأكل لحانها».

حز ٤١-٣٩/١٦

(٤) إن الوحش (رمز القوات المعادية) كان، بالرغم من وجوده الحاضر، مقضيًا عليه بدينونة الله الذي يكتب له الملك، في حين أن الله يظهر بمظهر الذي كان وكائن وأني (راجع رؤ ٤/١ و ٨ و ٨/٤).

(٥) راجع ١/١٧ +.

(٦) لا شك أن الكاتب يشير إلى تعاقب القياصرة الرومانيين السبعة. إلا أن معرفة هوية كل منهم غير مؤكدة (انقصرنا على أسمهم وأن انطلقنا من أوغسطس، ويكون

نيرون الخامس ودوميسيانس الثامن). (٧) قد يدور الكلام على دوميسيانس، نيرون الجديد لأنه مضطهد. من المعروف أن بعض الأساطير في ذلك الزمان كانت تنبئ بعودة نيرون بعد موته.

(٨) من الراجح أن هؤلاء الملوك كانوا رؤساء أُم خاضعة لرومة. مها يكن من معرفة هويتهم، فهناك أمر واضح وهو أن الممالك التي تنشأ من الشيطان غير مستقرة. (١) ترفها: تنعمها.

٢٠/١٨ تك ١٥/٥٠
لَهَا جَزَاءُ فِعَالِهَا وَضَاعِفُوا لَهَا الْمَرْجَ فِي الْكَاسِ
الَّتِي مَرَّجَتْهَا، ^٧ وَعَلَى قَدَرٍ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا
وَأَتَرَفَتْ، أَنْزَلُوا بِهَا عَذَابًا وَحُزْنًا. قَالَتْ فِي
قَلْبِهَا: «إِنِّي مَلِكَةٌ عَلَى الْعَرْشِ، لَسْتُ بِأَرْمَلَةٍ،
وَلَنْ أَعْرِفَ حُزْنًا». ^٨ لِذَلِكَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
سُتَصَيِّمُهَا نَكَبَاتُهَا مِنْ مَوْتٍ وَحُزْنٍ وَجُوعٍ،
وَتَحْرَقُ بِالنَّارِ، لِأَنَّهُ قَدِيرُ الرَّبِّ إِلَهُ الَّذِي
دَانَهَا.

اش ٨/٤٧
و ٩/٤٧

حز ٢٧ و ٢٨ البكاء على بابل

^١ سَيَبْكِي وَيَنْحَبُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ الَّذِينَ
زَنُوا بِهَا وَأَتَرَفُوا مَعَهَا ^(٢)، حِينَ يَرَوْنَ دُخَانَ
لَهْيِهَا، ^{١٠} وَعَلَى بُعْدٍ يَقِفُونَ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا
وَيَقُولُونَ:

«يَا وَلَيْتَاهُ! يَا وَلَيْتَاهُ! أَتَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! بَابِلُ الْمَدِينَةِ الْقَوِيَّةِ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ
وَاحِدَةٍ أَتَى الْحُكْمُ عَلَيْكَ».

^{١١} وَتُجَارُ الْأَرْضُ يَبْكُونَ وَيَحْزَنُونَ عَلَيْهَا،
لِأَنَّ بِضَاعَتَهُمْ لَنْ يَشْتَرِيَهَا أَحَدٌ.

^{١٢} بِضَاعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ
وُلُؤْلُؤٌ وَكَثَانٌ نَاعِمٌ وَأَرْجُوَانٌ وَحَرِيرٌ وَقِرْمِزٌ
وَمُخْتَلِفٌ أَنْوَاعِ الْعُودِ ^(٣) وَأَدَوَاتُ الْعَاجِ،
وَحَشَبٌ ثَمِينٌ وَنَحَاسٌ وَحَدِيدٌ وَرُخَامٌ ^{١٣} وَقِرْقَةٌ
وَقَاقِلَةٌ ^(٤) وَعِطْرٌ وَمُرٌّ وَبَخُورٌ وَخَمَرٌ وَزَيْتٌ

وَدَقِيقٌ وَقَمْحٌ وَمَوَاشٍ وَغَنَمٌ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ
وَعَبِيدٌ وَنَفُوسٌ بَشَرِيَّةٌ ^(٥).

^{١٤} وَالْفَاكِهَةُ الَّتِي تَشْتَهِيهَا نَفْسُكَ ذَهَبَتْ
عَنْكَ، وَكُلُّ تَرْفٍ وَبِهَاءٍ فَاتَكَ فَلَنْ تَجِدِيَهَا.

^{١٥} تُجَارُ تِلْكَ الْبِضَاعَةُ الَّذِينَ يَغْتَنُونَ سَيَقِفُونَ عَلَى
بُعْدٍ مِنْهَا خَوْفًا مِنْ عَذَابِهَا، فَيَبْكُونَ وَيَحْزَنُونَ
^{١٦} وَيَقُولُونَ:

«يَا وَلَيْتَاهُ! يَا وَلَيْتَاهُ! أَتَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ اللَّابِسَةُ الْكَثَانَ النَّاعِمَ وَالْأَرْجُوَانَ
وَالْقِرْمِزَ، الْمُتَحَلِّيَةُ بِالذَّهَبِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ
وَاللُّؤْلُؤِ، ^{١٧} فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَ كُلُّ هَذَا
الْغِنَى».

حز ٢٧-٢٧/٢٩ جَمِيعُ الرِّبَابَةِ ^(٦) وَجَمِيعُ بَحَارَةِ السَّوِاحِلِ
وَالْمَلَا حُونَ وَجَمِيعُ الَّذِينَ يَرْتَرِقُونَ فِي الْبَحْرِ ^(٧)

وَقَفُوا عَلَى بُعْدٍ ^{١٨} وَصَرَخُوا، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى
دُخَانِ لَهْيِهَا، فَقَالُوا: «أَيُّهُ مَدِينَةٌ أَشْبَهُ بِالْمَدِينَةِ
الْعَظِيمَةِ؟» ^{١٩} وَذَرُّوا ^(٨) التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
وَأَخَذُوا بِصُرُخُونَ بَاكِينَ مَحْزُونِينَ، فَيَقُولُونَ:

«يَا وَلَيْتَاهُ! يَا وَلَيْتَاهُ! أَتَيْتُهَا الْمَدِينَةُ
الْعَظِيمَةُ! إِنَّ جَمِيعَ أَصْحَابِ السُّفُنِ فِي الْبَحْرِ
قَدِ اغْتَنَوْا مِنْ ثَرَوَتِهَا. فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ دُمِّرَتْ.

^{٢٠} اِسْمَتِي بِهَا يَا سَيِّءًا، وَاسْمَتُوا أَيُّهَا الْقِدِّيسُونَ
وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، لِأَنَّ اللَّهَ دَانَهَا فَانْصَفَكُم
مِنْهَا».

تك ٤٣/٣٢
اش ٢٣/٤٤

أحيانًا على العيد في العهد القديم اليوناني (تك ٢٩/٣٤).
وقد يكون لعبارة «نفوس بشرية» معنى قريب من عيد.
(٦) الربابة، جمع ربان: وهو الذي يقود السفينة.
(٧) الترجمة اللفظية: «وجميع الذين يعملون في

البحر».

(٨) ذَرُّوا: صَبَّوْا.

(٢) أَتَرَفُوا مَعَهَا: تَعَمَّوْا وَبَطَرُوا.

(٣) العود: نوع من الطيب.

(٤) قَاقِلَةٌ: نبات هندي له رائحة عطرية وطعم يلدغ
اللسان بحرارته.

(٥) ترجمة الكلمتين الأخيرتين ترجمة تقريبية.

الترجمة اللفظية: «وأجساد ونفوس بشرية». تدل الأجساد

رؤيا يوحنا ١٨/٢١-١٩/١٠

المُشَهَّرَةُ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بِيَغَاثِهَا، وَأَنْتَقَمَ مِنْهَا لِدَمِّ عِبِيدِهِ». ^٣ وَقَالُوا مَرَّةً ثَانِيَةً: «هَلِّلُوْا! فَإِنَّ دُخَانَهَا يَنْصَاعِدُ أَبَدَ الدُّهُورِ». ^٤ فَجَنَّا الشُّيُوخَ الْأَرْبَعَةَ وَالْعِشْرُونَ وَالْأَخْيَاءَ الْأَرْبَعَةَ سَاجِدِينَ لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَقَالُوا: «آمِينَ! هَلِّلُوْا!» ^٥ وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ يَقُولُ: «سَبِّحُوا إِلَهَنَا، يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَهُ مِنْ صِغَارٍ وَكِبَارٍ».

^٦ وَسَمِعْتُ مِثْلَ صَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ وَمِثْلَ خَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَمِثْلَ ذَوِي رُعُودٍ شَدِيدَةٍ يَقُولُ: «هَلِّلُوْا! لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا الْقَدِيرَ قَدْ مَلَكَ». ^٧ لِنَفْرَحْ وَنَبْتَهِجَ! وَلِنَمَجِّدَ اللَّهَ، فَقَدْ حَانَ عَرْسُ الْحَمَلِ ^(١)، وَعَرُوسُهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ ^٨ وَخَوَّلَتْ أَنْ تَلْبَسَ كَنَانًا بِرَاقًا خَالِصًا. فَإِنَّ الْكَثَنَانَ النَّاعِمَ هُوَ أَعْمَالُ الْبِرِّ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْقِدِّيسُونَ. ^٩ وَقَالَ لِي الْمَلَكُ ^(٢): «اُكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُودِينَ إِلَى وَلِيمَةِ عَرْسِ الْحَمَلِ». وَقَالَ لِي: «هَذَا الْكَلَامُ كَلَامُ اللَّهِ حَقٌّ» ^(٣). ^{١٠} فَأَرْتَمَيْتُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ. إِنِّي عَبْدٌ مِثْلُكَ وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ يَسُوعَ: فَلِلَّهِ أَسْجُدْ، لِأَنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ» ^(٤).

رؤ ٨/٢٢-٩

٢١ وَتَنَاوَلَ مَلَكٌ قَوِيٌّ حَجَرًا مِثْلَ رَحَى كَبِيرَةٍ ^(١)، فَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ: «بِمِثْلِ هَذَا الْعُنْفِ سَتُلْقَى بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، وَلَنْ يَكُونَ لَهَا وُجُودٌ بَعْدَ ذَلِكَ».

٢٢ وَصَوْتُ الْعَازِفِينَ بِالْكِنَارَةِ

وَالْمُغَنِّينَ وَالزَّمَّارِينَ

وَالنَّافِخِينَ فِي الْأُتُوقِ

لَنْ يُسْمَعَ فِيكَ.

وَلَنْ يَوْجَدَ فِيكَ أَيُّ صَانِعٍ

وَلَنْ تُسْمَعَ فِيكَ جَمْعَةُ رَحَى

وَلَنْ يُضِيءَ فِيكَ نُورُ سِرَاجٍ

وَلَنْ يُسْمَعَ فِيكَ صَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ

لِأَنَّ تُجَارَكَ كَانُوا عُقَطَاءَ الْأَرْضِ

فَيَسْحَرُكَ ضُلُوكُ جَمِيعِ الْأُمَمِ.

وَفِيكَ وُجِدَ دَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ

وَجَمِيعِ الَّذِينَ ذُبِحُوا فِي الْأَرْضِ».

أَنَاشِيدُ الظَّفَرِ فِي السَّمَاءِ

١٩ أَسَمِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِثْلَ صَوْتِ عَظِيمٍ

لِجَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ يَقُولُ:

«هَلِّلُوْا! الْخَلَاصُ وَالْمَجْدُ وَالْقُدْرَةُ

لِلَّإِلَهِنَا، ^٢ فَحَقٌّ وَعَدْلٌ أَحْكَامُهُ. دَانَ الْبَغِيَّ

وَالْبَغِيَّةَ».

(٩) رَحَى: حَجَرُ الطَّاحُونِ.

(١) فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، يَسْمَى اللَّهُ أحيانًا عَرِيسَ إِسْرَائِيلَ (أش ٥٤/٨-١٦/٢) وَهُوَ ١٨-١٦/٢. لَقَدْ اسْتَحْمَلَتْ الْمَسِيحِيَّةُ هِيَ أَيْضًا هَذَا الرَّمْزَ وَخَوَّرَتْهُ بَعْضُ الشَّيْءِ: - (١) الْمَسِيحُ هُوَ عَرِيسُ الْكَنِيسَةِ (رَاجِعْ أِف ٢٣/٥ وَ ٢٥ وَ ٣٢، ٢) الْعَرْسُ الَّتِي هِيَ التَّحْقِيقُ الْكَامِلُ لِلْعَهْدِ مُنْتَظَرٌ حَدُوثُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمَةِ (رَاجِعْ مَتَّى ٢/٢٢).

و ١٣-١/٢٥).

(٢) التَّرْجُمَةُ اللَّفْظِيَّةُ: «وَقَالَ لِي». يَدُلُّ سِيَاقُ الْكَلَامِ (الْآيَتَانِ ١٠ وَ ٨/٢٢) عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ. (٣) أَوْ «كَلَامُ اللَّهِ هَذَا حَقٌّ». (٤) إِنْ الرُّوحُ الَّذِي كَانَ يُلْهِمُ الْأَنْبِيَاءَ كَانَ يَشْهَدُ سَالِفًا لِيَسُوعَ. فَمِنْ أَذَى الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، أَعْلَنَ، بِالْإِطْمَاعِ نَفْسَهُ، أَنَّ رِسَالَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ نَمَتْ.

أول قتال في الآخرة

رؤ ٥/١
١٩/٣ و ٧/٣
اش ٤/١١
اش ٣/٦٣
رؤ ١٦/١
و ١٩/١٤
ت ١٧/١٠
حز ١٧/٣٩

١١ وَرَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً ، وَإِذَا فَرَسٌ أَيْضُ
يُدْعَى فَارِسُهُ الْأَمِينُ الصَّادِقُ ، وَبِالْعَدْلِ يَقْضِي
وَيُحَارِبُ (٥) . ١٢ عَيْنَاهُ كَلَهَبِ النَّارِ ، وَعَلَى
رَأْسِهِ أَكَالِيلُ كَثِيرَةٌ ، لَهُ أَسْمٌ مَكْتُوبٌ مَا مِنْ أَحَدٍ
يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ (٦) . ١٣ وَتَلَبَّسَ رِدَاءً مُخَضَّبًا
بِالدِّمِّ (٧) ، وَأَسْمُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ . ١٤ وَكَانَتْ تَتَّبِعُهُ
عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ جُيُوشُ السَّمَاءِ لَابِسَةً سِتْرَانًا نَاعِمًا
أَيْضُ خَالِصًا ، ١٥ وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مُرْهَقٌ
لِيَضْرِبَ بِهِ الْأُمَمَ . وَإِنَّهُ سَيَّرَعَاهَا بَعْضًا مِنْ
حَدِيدٍ ، وَيَدُوسُ فِي مَعْصَرَةٍ خَمْرَةٍ سَوْرَةَ
غَضَبِ اللَّهِ الْقَدِيرِ . ١٦ وَعَلَى رِجْلَيْهِ وَعَلَى فَخْذِهِ
أَسْمٌ مَكْتُوبٌ : مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ .
١٧ وَرَأَيْتُ مَلَكَ قَائِمًا عَلَى الشَّمْسِ ، فَآخَذَ
يَصْبِيحُ بِصَوْتٍ جَهِيرٍ فَيَقُولُ لِجَمِيعِ الطُّيُورِ
الطَّائِرَةِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ : « تَعَالَي فَاجْتَمِعِي فِي
مَأْذَنَةِ اللَّهِ الْكُبْرَى ، ١٨ تَأْكُلِي لُحْمَانَ الْمُلُوكِ

وَلُحْمَانَ الْقَوَادِ وَلُحْمَانَ الْأَقْوِيَاءِ وَلُحْمَانَ الْخَيْلِ
وَقُرْسَانِهَا وَلُحْمَانَ جَمِيعِ النَّاسِ ، مِنْ أَحْرَارٍ
وَعَبِيدٍ وَصِغَارٍ وَكِبَارٍ (٨) .

رؤ ١٤-١٢/١٧
١١/٧
رؤ ١٩/١١
و ١٩/١٤
حز ٢٠/٣٩

١٩ وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَجُيُوشَهُمْ
مُحْتَشِدَةً لِيُحَارِبُوا الْفَارِسَ (٩) وَجَيْشَهُ .
٢٠ فَأَعْتَقِلَ الْوَحْشَ وَأَعْتَقَلَ مَعَهُ النَّبِيَّ
الْكَذَّابَ (١٠) الَّذِي أَتَى بِالْخَوَارِقِ أَمَامَ
الْوَحْشِ ، وَبِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ تَلَقَّوْا سِمَةَ الْوَحْشِ
وَسَجَدُوا لِصُورَتِهِ . فَأُلْقِيَ كِلَاهُمَا حَيًّا فِي
مُسْتَنْقَعٍ مِنْ نَارٍ وَكَبُرَتْ مُتَقَدِّ (١١) . ٢١ وَقُتِلَ
الْبَاقُونَ بِالسَّيْفِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِ الْفَارِسِ ،
فَشَبَّتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لُحْمَانِهِمْ .

رؤ ١/٩
متى ٢٨-٢٩

٢٠ وَرَأَيْتُ مَلَكَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ ، يَدِيهِ
مِفْتَاحُ الْمَهِوَّةِ (١) وَسِلْسِلَةٌ كَبِيرَةٌ ، أَفَامَسَكَ
التَّنِّينَ الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ ، وَهِيَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ ،
فَأَوْتَقَهُ لِأَلْفِ سَنَةٍ (٢) . ٢١ وَأَلْقَاهُ فِي الْمَهِوَّةِ ، ثُمَّ

١٧/٣٩-٢٠ .
(٩) الترجمة اللفظية : «راكب الفرس» . الشيء نفسه
في الآية ٢١ .
(١٠) العقاب بصيب ممثلي حزب الشر بالترتيب
المعكوس لترتيب ظهورهم في سفر الرؤيا «الشيطان» ، رؤ
١٢ ، والوحش والنبي الكذاب ، رؤ ١٣ . والجُيُوشُ
الشیطانية ، رؤ ١٧ . وسرد وصف الشيطان في رؤ ٢٠ .
(١١) راجع رؤ ١٠/١٤ .
(١) راجع رؤ ١/٩ .
(٢) هذه الإشارة الزمنية ، الواردة أيضًا في الآيات ٣
و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ ، تُفسَّرُ بطرق مختلفة . هناك نوعان من
الشرح ، لا يزالان ممكَّنين حتى اليوم : (١) التفسير للمستى
الألَّهِيّ أو المستقبلي : يقول بأن سفر الرؤيا ينبيئُ بِمَمْلَكَةِ أَرْضِيَّةٍ
غير ملكوت الله . ان التأملات النظرية الزائفة التي أثارها هذا
التفسير حملت المفسرين على تبيينه بمزيد من التحفظ : انهم
يروون هنا إعلانًا نبويًا لتحقيق التاريخ في التاريخ . يريد الله أن

(٥) يستوحى وصف هذا الفارس السماوي من عدة
نبوءات تساعد على توضيح هويته وفهم عمله : انه المسيح ،
ابن داود . على ما ورد في اش ٤٠-٣/١١ (راجع الآيتين ١١
و ١٥) وفي مز ٩/٢ (راجع الآية ١٥) . إنه أيضًا كلمة الله
التي تقوم ، في وصف ليله الفصح بحسب حك ١٤/١٨-١٥
(راجع الآية ١٣) ، مقام الملاك المبيد (راجع الآية ١٣) .
(٦) في وصف الفارس عدة تلميحات إلى الأسماء التي
يحملها (الآيات ١٢ و ١٣ و ١٦) . وهي تميز مختلف وجوه
شخصه وعمله : فالاسم الخفي الوارد في الآية ١٢ يصف
سموه وألوهته ، وفي الآية ١٣ ، يشير لقب كلمة الله إلى عمله
ديانًا أخيرًا (راجع حك ١٥/١٨-١٦ واش ٤/١١ ورؤ
١١/١٩) . وفي الآية ١٦ ، تعلن سيادته بوضوح .
(٧) تلميح إلى اش ٣-١/٦٣ (راجع أيضًا رؤ
١٥/١٩) الذي كانت التقاليد اليهودية (ترجوم) تفهمه منذ
ذلك الوقت بأنه نبوة للدينونة التي يمر بها المسيح .
(٨) هذا الوصف مستوحى مباشرة من رؤيا حز

رؤيا يوحنا ٢٠/٤-١٠

القيامة الأولى، فعلى هؤلاء ليس للموت الثاني من سلطان، بل يكونون كهنة الله والمسيح، ويملكون معه ألف السنة.

ثاني قتال في الآخرة

٧ فاذا أنقضت ألف السنة، يُطلق الشيطان رؤ ١١/١٩-٢١
من سجنه، فيسعى في إضلال الأمم التي في زوايا الأرض الأربع، أي ياجوج وماجوج^(٦)، فيجمعهم للحرب، وعددهم ٢/٢٨ حز
٩ و١٥
عَدَدُ رَمْلِ الْبَحْرِ. فَصَعِدُوا رَحْبَةَ الْبَلَدِ وَأَحَاطُوا بِمَعْسَكِ الْقُدَيْسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ^(٧)، فَتَزَلَّتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَالْتَهَمَتْهُمْ. ^{١٠}وَالْيَسُ

أَقْفَلَ عَلَيْهِ وَخَتَمَ، لِئَلَّا يُفْضِلَ الْأُمَمَ، حَتَّى تَنْقَضِيَ أَلْفُ السَّنَةِ، وَلَا يَدْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يُطْلَقَ قَلِيلًا مِنَ الْوَقْتِ^(٨).

٢٢/٧ دا
وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسَ أَنْاسٌ عَلَيْهَا وَعُهِدَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَكَلِمَةِ اللَّهِ،

وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلَا لِصُورَتِهِ وَلَمْ يَتَلَقَّوْا السَّמَةَ عَلَى جَبَاهِهِمْ وَلَا عَلَى أَبْدَانِهِمْ قَدْ عَادُوا إِلَى الْحَيَاةِ، وَمَلَكَوْا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ^(٩).

١٧-١٥/١٣ رؤ
و١٠/٥
أَمَّا سَائِرُ الْأَمْوَاتِ فَلَمْ يَعودُوا إِلَى الْحَيَاةِ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَلْفِ السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْأُولَى. ^{١٠}سَعِيدٌ قَدْئِيسٌ^(٥) مَنْ كَانَ لَهُ نَصِيبٌ فِي

(راجع رؤ ٢٠/٢: ١) المقصود هو قيامة (جسدية) للفترة الزمنية قبل الأخيرة من تاريخ الخلاص، (٢) يجب فهم هذه القيامة بمعنى روحي: إنها الحياة الجديدة التي يهبها المسيح (راجع قول ١٢/٢ و ١/٣).

(٥) راجع رؤ ١١/٢+.

(٦) عرف العهد القديم ياجوجًا في سلالة رأوبين (١) اخ ٤/٥) وماجوجًا بين بني يافث (تك ٢/١٠). ونبؤ حز ٣٩-٣٨ بهجوم ياجوج الأخير، ملك ماجوج، على إسرائيل بعد عودته إلى الوجود. والتقاليد اليهودية تتكلم كثيرًا على ياجوج وماجوج على أنها إسمان للشعوب التي ستهاجم إسرائيل (بل أورشليم نفسها) قبل العصر المسيحي أو في أثنائه أو بعده مباشرة. لكن تدخل الله العجيب (أحيانًا من خلال شخص للمسيح) سيقضي على ذلك التحالف الرامز إلى الانتفاضة الأخيرة للعالم الوثني المعادي للمسيح. وسفر الرؤيا يستوحي كلامه، ولا شك، من نبوءة حزقيال ومن تلك التقاليد اليهودية. من المعلوم أن كل مطابقة جغرافية وتاريخية مستبعدة كليًا، فإن تلك الشعوب نخرج من جهات الأرض الأربع. فن الواضح أننا أمام استعارة للعداوة العالم للتدبير الإلهي، وهذه العداوة تظهر حتى النهاية وتشتد.

(٧) قد يصف الرأي هذا الاجتياح الأخير مستوحيا كلامه من الاجتياحات التاريخية التي عرفها فلسطين والمدينة المقدسة. ولكن معسكر القديسين والمدينة المحبوبة ليس هما،

يكون العالم، في مرحلة أولى من النهاية، المكان الذي يتجلى فيه مجد الوحي، (٢) التفسير الرمزي أو الروحي: يقول بأن الفترة الزمنية المذكورة يجب ألا تنوعها في المستقبل، فالمقصود هو الفترة الزمنية التي تفصل مجيء المسيح عن النهاية. أجل، إن الأفعال تستعمل في صيغة المستقبل، ولكن ليس في ذلك سوى طريقة تعبير نبوي تقليدي. فما إن يظهر يسوع حتى يُربط الشيطان (راجع متى ٢٥/١٢-٢٩). أما ذكر الألف سنة، فيفسر في هذه الحال، إنما كاقتراس من تسلسل زمني للعالم مبني على تصميم أسبوع كوني من ٧٠٠٠ سنة، وإنما على الأرجح بأنه تلميح إلى التأمّلات النظرية في إقامة الإنسان الأول في الفردوس: قال الله لآدم انه سيموت يوم يأكل من الثمر المحرم (تك ١٧/٢). والحال أنه مات وله ٩٣٠ سنة من العمر (تك ٥/٥). ولكن قد ورد في مز ٤/٩٠ ان ألف سنة كيوم واحد في نظر الله. وفي هذه الحال تعني مملكة الألف سنة ان مجيء المسيح يفتح للمؤمن منذ الآن باب الدخول الحقيقي إلى حياة الفردوس (راجع رؤ ٧/٢).

(٣) كيفما فسرت هذه الجملة، فلا بد من مقارنتها بما يوازيها (رؤ ١٢/١٢): لا يزال عمل الشيطان محدودًا جدًا ومبصره الفشل. ولا بد كذلك من المقارنة بالسنوات الثلاث ونصف السنة (راجع رؤ ٢/١١+).

(٤) ورد في الآية ٥ ان هذه القيامة هي الأولى. نجد هنا توجي التفسير للذين أشرنا إليها في شأن الألف سنة

رؤيا يوحنا ١١/٢٠-٣/٢١

حز ٢٢/٢٨ الذي يُضِلُّهُمْ الْقَيِّ فِي مُسْتَنْقَعِ النَّارِ
وَالْكِبْرِيَّتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ،
وَسَيُعَانُونَ الْعَذَابَ نَهَارًا وَلَيْلاً أَبَدَ الدُّهُورِ.

عقاب الوثنيين

١١ وَرَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَيْضًا وَالجَالِسَ
عَلَيْهِ. فَمِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَلَمْ يَبْقَ
لَهَا أَثَرٌ (٨). ١٢ وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتَ كَيْبَارًا وَصِغَارًا
قَائِمِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ. وَفُتِحَتْ كُتُبٌ (٩)، وَفُتِحَ
كِتَابٌ آخَرٌ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ (١٠)، فَحُكِمَ
الْأَمْوَاتُ وَفَقًّا لِمَا دُونُ فِي الْكُتُبِ، عَلَى قَدْرِ
أَعْمَالِهِمْ. ١٣ وَقَذَفَ الْبَحْرُ الْأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ،
وَقَذَفَ الْمَوْتُ وَمَتَوَى الْأَمْوَاتِ (١١) مَا فِيهَا مِنْ
الْأَمْوَاتِ. فَحُكِمَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِ. ١ نور ٢٦/١٥ و ٥٤

١٤ وَالْقَيِّ الْمَوْتُ وَمَتَوَى الْأَمْوَاتِ فِي مُسْتَنْقَعِ
النَّارِ (١٢). هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي (١٣): مُسْتَنْقَعُ
النَّارِ. ١٥ وَمَنْ لَمْ يَوْجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ
الْقَيِّ فِي مُسْتَنْقَعِ النَّارِ.

أورشليم السماوية

٢١ وَرَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً،
لِأَنَّ السَّمَاءَ الْأَوَّلِيَّ وَالْأَرْضَ الْأَوَّلِيَّ قَدْ زَالَتَا،
وَالْبَحْرُ لَمْ يَبْقَ وَجُودٌ (١).
٢ وَرَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ
الْجَدِيدَةَ (٢)، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ،
مُهَيَّأَةً مِثْلَ عَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِغَرِيْسِهَا (٣). ٣ وَسَمِعْتُ
صَوْتًا جَهْرًا مِنَ الْعَرْشِ يَقُولُ: «هُذَا مَسْكِنُ
اللَّهِ (٤) مَعَ النَّاسِ، فَسَيَسْكُنُ مَعَهُمْ وَهُمْ

اش ١٧/٦٥
٢ بط ١٣/٣

٢ بط ٧/٣
و ١٠/٣ و ١٢

١٠/٧ دا

رؤ ٨-٧/١٩
و ١٧-٥/٧

بط ١٣/٣). وبما أن «البحر» هو، على ما ورد في نظريات
نشأة الكون القديمة. بقايا الخواء القديم ومتوى قوات
الخوافة. فلم يعد له مكان في الخليقة الجديدة.
(٢) راجع رؤ ١٢/٣+. هذه الإشارة إلى «أورشليم
الجديدة» النازلة من السماء تلخيص لموضوعين من مواضيع
العهد القديم: من جهة، إسباغ الكمال المثالي على أورشليم
الأخيرة (راجع اش ٦٠ و ٦٢ و ١٨/٦٥-٢٥)، ومن جهة
أخرى، وجود نموذج أولي سماوي لعلامات حضور الله في
شعبه (راجع خر ٢٥ ورؤ ١٩/١١+). المراد بهذين
الموضوعين الإنحاء بما ينوي الله وينجزه. أمّا هنا، فالمدينة
المقدسة تدل على الكنيسة، من وجهة نظر واقعها المجيد
والمثالي لعودة المسيح. ويمكن أن تسمى أورشليم بصفاتها مكان
تجمع الشعب المكرس. إنها تأتي من السماء، لأنها ليست
تحقيقًا بشريًا، بل جماعة أنشأها الله ولا يزال يُحييها (راجع
أيضًا غل ٢٦/٤).

(٣) راجع رؤ ٧/١٩+.
(٤) الترجمة اللفظية: «خيمة الله». هذا تحقيق للاح
١٣-١١/٢٦. يعبر هنا، كما في رؤ ١٥-١٧، عن
موضوع حضور الله بين البشر بعبارات الخروج من مصر.
الإشارة نفسها في يو ١٤/١، ولكن مطبقة على التجسد

في نظره. سوى رمز إلى الكنيسة الجامعة المنتشرة في العالم،
حيث تسير كشمع الله في البرية (راجع عد ٢).
(٨) الترجمة اللفظية: «ولم يبق لها مكان». قد تفهم
هذه الجملة بمعنى إزالة الخليقة الأولى (راجع رؤ ١/٢١ و ٢
بط ٧/٣ و ١٠ و ١٢) أو بتحتيتها: أن السماء والأرض ليس
هما سوى إطار عَمِلَ فِيهِ الْبَشَرُ، وهم المسؤولون الوحيدون
والمعنون الوحيدون إذاً بالدينونة.
(٩) المقصود هي السجلات السماوية التي تُدَوَّنُ فيها
أعمال البشر (راجع دا ١٠/٧).
(١٠) راجع رؤ ٥/٣+.
(١١) راجع رؤ ١٨/١+.
(١٢) راجع رؤ ١٠/١٤+.
(١٣) راجع رؤ ١١/٢+.

(١) موضوع تقليدي في إزالة الخليقة الأولى
والاستبدال بها لخليقة جديدة ونظام جديد. وهذا الوصف
للمرحلة الأخيرة من عمل التجديد الإلهي كان قد ظهر في
اش ١٧/٦٥ و ٢٢/٦٦. تجده بضع مرّات في الأدب
الرؤيوي (راجع أخنوخ ٤/٤-٥ و ١/٧١ و ١٦/٩١ و ٤ عز
٧/٧٥)، وفي العهد الجديد (راجع: على سبيل المثال - متى
٢٨/١٩ و ٢٤/١٣ و ٣١ و ٢ و ١٧/٥ وقول ١٠/٣ و ٢

أَمْرًا الْحَمَلِ. ١٠ فَحَمَلَنِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ حَز ٢/٤٠
عَظِيمٍ عَالٍ وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ
نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، ١١ وَعَلَيْهَا مَجْدُ
اللَّهِ. ١٢ وَلَهَا أَسْمَاءُ مَكْنُونَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ
كَانَهَا حَجَرٌ يَنْسَبُ بِلُورِي، ١٣ وَلَهَا سُوْرٌ عَظِيمٌ
عَالٍ، وَلَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الْأَبْوَابِ اثْنَا
عَشَرَ مَلَاكًا، وَفِيهَا أَسْمَاءُ مَكْنُونَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ
أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِثْنِي عَشَرَ. ١٤
١٥ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ
الشَّمَالِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ أَبْوَابُ
ثَلَاثَةٌ، وَمِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ أَبْوَابُ ثَلَاثَةٌ. ١٦ وَسُوْرُ
الْمَدِينَةِ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، عَلَيْهَا الْأَسْمَاءُ الْإِثْنَا
عَشَرَ لِرُسُلِ الْحَمَلِ الْإِثْنِي عَشَرَ. ١٧
١٨ وَكَانَ مَعَ الَّذِي يُخَاطِبُنِي مِقْيَاسٌ هُوَ قَصَبَةٌ
مِنْ ذَهَبٍ لَيَقْيِسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُوْرَهَا.
١٩ وَالْمَدِينَةُ مَرَبَّعَةٌ طُولُهَا يُسَاوِي عَرْضَهَا. فَقَاسَ
الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ، فَإِذَا هِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ،
طُولُهَا وَعَرْضُهَا وَعُلُوُّهَا سَوَاءٌ. ٢٠ وَقَاسَ سُوْرَهَا،
فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ وَأَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، بِمِقْيَاسِ
النَّاسِ، أَيْ بِمِقْيَاسِ الْمَلَاكِ. ٢١ وَكَانَ سُوْرُ
الْمَدِينَةِ مَبْنِيًّا بِالْيَشْبِ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ خَالِصٌ
حَز ٢١/٤٨-٣٥

سَيَكُونُونَ شَعْوِيَّةً وَهُوَ سَيَكُونُ «اللَّهُ مَعَهُمْ» (٥).
١٢ وَسَيَمْسَحُ كُلُّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِهِمْ. وَلِلْمَوْتِ لَنْ
يَبْقَى وُجُودٌ بَعْدَ الْآنِ، وَلَا لِلْحُزْنِ وَلَا لِلصَّرَاحِ
وَلَا لِلْأَلَمِ لَنْ يَبْقَى وُجُودٌ بَعْدَ الْآنِ، لِأَنَّ الْعَالَمَ
الْقَدِيمَ قَدْ زَالَ» (٦).

١٧/٥ ٢ تَوْر ٢٦/٨
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

اورشليم التي وعد بها في العهد القديم

٩ وَجَاءَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ السَّبْعَةِ، أَصْحَابِ
الْأَكْوَابِ السَّبْعَةِ الْمُحْتَلَّةِ بِالنَّكَبَاتِ السَّبْعِ
الْأَخِيرَةِ، فَخَاطَبَنِي قَالًا: «تَعَالَى أَرْكَ الْعُرُوسِ

الإشارة إلى كمال اورشليم الجديدة. والاستعارات الشعبية هي
استعارات التراثات الإلهية ورؤيا اورشليم الجديدة الواردة
ذكرها في حز ٤٠-٤٨. لكن هذه الاستعارات تحتوي أيضًا
بعض تطبيقات على واقع الجماعة المسيحية.
(١٠) الكنيسة هي تحقيق لشعب العهد (راجع أيضًا
رؤ ٨-٤/٧).

(١١) الترجمة اللغوية: «وكان القياس قياسًا بشريًا هو
قياس الملاك». توضيح غامض قد يُراد به التذكير بأن البشر
والملائكة هم «عبيد الله» على السواء (راجع رؤ ١٩/١٩
و ٩/٢٢)، ما لم يقصد الكاتب أن يشير إلى أن لرقم هذا

بصفته افتتاحًا للحضور الأخير.
(٥) راجع «عمانويل» (= «الله معنا»، وراجع اش
١٤/٧).
(٦) الترجمة اللغوية: «لأن الأشياء الأولى قد
زالت».

(٧) راجع رؤ ٨/١.
(٨) الأوغاد: الأدياء.
(٩) إشعاع منير يكشف عن الحضور السامي، كما
جرى عند تدشين الخيمة والمذبح (راجع رؤ ٨/١٥).
المراد بالوصف الآتي (مكايل مقبولة ومواد كريمة الخ)

رؤيا يوحنا ١٩/٢١-٦/٢٢

أَشْبَهُ بِالزُّجَاجِ الصَّافِي،^{١٩} وَأُسُسُ سَوْرِ الْمَدِينَةِ مُرَصَّعَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الْأَسَاسُ الْأَوَّلُ يَشْبُ، وَالثَّانِي لَا زَوْدَ، وَالثَّلَاثُ حَجَرٌ يَمَانٍ، وَالرَّابِعُ زُمُرْدٌ،^{٢٠} وَالخَامِسُ يَشْبُ قَاتِمٌ، وَالسَّادِسُ ياقوتٌ أَحْمَرٌ، وَالسَّابِعُ زَبَرْجَدٌ، وَالثَّمَانِي جَزَعٌ، وَالتَّاسِعُ ياقوتٌ أَصْفَرٌ، وَالْعَاشِرُ ياقوتٌ أَخْضَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْبَيَاضِ، وَالْحَادِي عَشَرَ ياقوتٌ أَصْفَرُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَالثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتُ. ^{٢١}وَالْأَبْوَابُ الْإِثْنَا عَشَرَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ لَوْلُؤَةً، كُلُّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لَوْلُؤَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ خَالِصٌ مِثْلُ زُجَاجٍ شَفَافٍ. ^{٢٢}وَلَمْ أَرْ فِيهَا هَيْكَلًا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَشْرَةِ لَوْلُؤَةٍ، كُلُّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لَوْلُؤَةٌ. وَسَاحَةُ الْمَدِينَةِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلَا إِلَى الْقَمَرِ لِضِيئِهَا، لِأَنَّ مَجْدَ اللَّهِ أَضَاءَهَا، وَسِرَاجُهَا هُوَ الْحَمَلُ. ^{٢٣}وَسَمَشِي الْأُمَمِ فِي نَوْرِهَا، وَمَلُوكُ الْأَرْضِ سَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَهُمْ ^(١٣). ^{٢٤}وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُقْفَلَ فِي أَيَّامِهَا، لِأَنَّهُ لَنْ يَكُونَ

٢ قور ١٨/٣
اش ٢-١/٦٠
و ٢٠/١٩
اش ٣/٦٠
١١/٦٠
و ٣/٦٠ و ١١
و ١/٥٢

لَيْلٌ هُنَاكَ ^(١٤). ^{٢٥}وَسَيَحْمِلُونَ إِلَيْهَا مَجْدَ الْأُمَمِ وَشَرَفَهَا. ^{٢٦}وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ نَجِسٌ وَلَا فَاعِلٌ قَبِيحٌ وَلَا كَذِبٌ، بَلِ الَّذِينَ كُتِبُوا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ، سَيَفِرُ الْحَمَلُ ^(١٥).

٢٢ وَأَرَانِي الْمَلَاكُ نَهَرَ مَاءِ الْحَيَاةِ بَرَّاقًا كَالْيَلُورِ، يَنْبِقُ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلُ ^(١). ^٢وَفِي وَسْطِ السَّاحَةِ وَبَيْنَ شُعْبَتَيْ النَّهْرِ ^(٢)شَجَرَةٌ حَيَاةٍ ^(٣)تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، فِي كُلِّ شَهْرٍ تُعْطِي ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الْأُمَمِ. ^٣وَلَنْ يَكُونَ لَعْنٌ بَعْدَ الْآنَ ^(٤)، وَعَرْشُ اللَّهِ ذِك ١١/١٤ وَالْحَمَلُ سَيَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ، وَسَيُعْبَدُهُ عِبَادُهُ ^٤وَيُشَاهِدُونَ وَجْهَهُ، وَيَكُونُ أَسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ^٥وَلَنْ يَكُونَ لَيْلٌ بَعْدَ الْآنَ، فَلَنْ يَحْتَاجُوا إِلَى نَوْرِ سِرَاجٍ وَلَا ضِيَاءِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ سَيُضِيءُ لَهُمْ، وَسَيَمْلِكُونَ أَبَدَ الدَّهْرِ.

١ يو ٢/٣
١ قور ١٢/١٣

^٦وَقَالَ لِي: «هَذَا الْكَلَامُ صِدْقٌ وَحَقٌّ. وَالرَّبُّ إِلَهُ، إِلَهُ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ، أَرْسَلَ مَلَكَهَ

(١) ورد في حز ١٢-١/٤٧ ان النهر كان ينبثق من الهيكل. في اورشليم الجديدة، الهيكل هو الرب الإله والحمل (راجع رؤ ٢٢/٢١). فالاستعارة المستعملة هنا تشير إلى أن الحياة تنبثق مباشرة من الله والحمل (راجع أيضًا يو ٣٨/٧). (٢) الترجمة اللغوية: «في وسط الساحة والنهر من الجهتين». في هذه الجملة التباس يفسح في المجال لتفسيرات مختلفة لهذا الوصف المستوحى من صورة جنة عدن: إمّا أشجار حياة على ضفتي النهر، وإمّا شجرة حياة في وسط النهر. وهو، على ما ورد في تك ١٠/٢، ينقسم إلى عدة فروع.

(٣) راجع رؤ ٧/٢ +.

(٤) إلغاء الحكم الذي كان يمنع الدخول إلى الفردوس (راجع تك ٢٢/٣-٢٤).

القياس معنى روحياً (راجع رؤ ١٨/١٣)، أي هنا كمال المدينة المقدسة (راجع رؤ ٤/٧ و ١/١٤).

(١٢) في اورشليم السماوية، لم يعد هناك مكان مخصص للحضور المقدس، فإن الاتصال بالرب اتصال مباشر. هذا هو التحقيق التام له مسكن الله مع الناس (راجع رؤ ٣/٢١). ورد في يو ٢١/٢ ان جسد المسيح هو الهيكل الجديد في العصر الأخير.

(١٣) موضوع الحج الأخير الكبير إلى اورشليم، التي أصبحت مكان تجمع جميع الشعوب الروحي (راجع اش ٣/٦٠ و ١١).

(١٤) كما زال البحر، كذلك لن يكون للظلام، وهو بقايا العوالم القديم، من مكان في الخليقة الجديدة (راجع رؤ ١/٢١).

(١٥) راجع رؤ ٥/٣ +.

الحفافة

١٦ أَنَا يَسُوعُ أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِيشْهَدَ لَكُمْ
بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي شَأْنِ الْكُنَائِسِ (٧). أَنَا قَرَعْتُ مِنْ
دَاوُدَ وَذُرْتُهُ (٨) وَالْكُوكَبُ الزَّاهِرُ فِي
الصَّبَاحِ (٩).

١٧ يَقُولُ الرُّوحُ وَالْعَرُوسُ: «تَعَالَ!» مَنْ لِس ١/٥٥
سَمِعَ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ!» وَمَنْ كَانَ عَطْشَانَ
فَلْيَأْتِ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْتَقِ مَاءَ الْحَيَاةِ مَجَّانًا.
١٨ أَشْهَدُ أَنَا لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ
الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِذَا زَادَ أَحَدٌ عَلَيْهَا شَيْئًا،
زَادَهُ اللَّهُ مِنَ النِّكَاتِ الْمَوْصُوفَةِ فِي هَذَا
الْكِتَابِ. ١٩ وَإِذَا أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ
كِتَابِ النُّبُوَّةِ هَذِهِ، أَسْقَطَ اللَّهُ نَصِيحَهُ مِنْ
شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي
وُصِفَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

٢٠ يَقُولُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ:

«أَجَلْ، إِنِّي آتٍ عَلَى عَجَلٍ».

آمِينَ! تَعَالَ، أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ (١٠).

٢١ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةُ الرَّبِّ يَسُوعُ

لِيُرِيَ عِبَادَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْ حُدُوثِهِ وَشَيْكًا. ٧ هَاءَ نَذَا
آتٍ عَلَى عَجَلٍ. طوبى لِلَّذِي يَحْفَظُ الْأَقْوَالَ
النَّبَوِيَّةَ الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ! ٨

٩ وَأَنَا يُوْحَنَّا قَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ
رؤ ١٠/١٩ وَرَأَيْتُهَا. فَلَمَّا سَمِعْتُهَا وَرَأَيْتُهَا، ارْتَمَيْتُ عِنْدَ
قَدَمَيْ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي أَرَانِي تِلْكَ الْأَشْيَاءَ لِأَسْجُدَ
لَهُ، ١٠ فَقَالَ: «إِنَّكَ أَنْ تَفْعَلَ. أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ
وَمِثْلُ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ
هَذَا الْكِتَابِ. فَلِلَّهِ أَسْجُدُ».

١١ وَقَالَ لِي: «لَا تَكْتُمُ» (٥) الْأَقْوَالَ النَّبَوِيَّةَ
الَّتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَدِ اقْتَرَبَ.

١٢ فَفَاعِلُ الْإِثْمِ فَلْيَفْعَلِ الْإِثْمَ أَيْضًا، وَالتَّجَسُّسُ
فَلْيَتَجَسَّسْ أَيْضًا، وَالْبَارُّ فَلْيَعْمَلِ الْبِرَّ أَيْضًا،
وَالْقُدِّيسُ فَلْيَتَقَدَّسْ أَيْضًا. ١٣ هَاءَ نَذَا آتٍ عَلَى

عَجَلٍ، وَمَعِيَ جَزَائِي الَّذِي أَجْزِي بِهِ كُلَّ وَاحِدٍ
عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ. ١٤ أَنَا الْأَلْفُ وَالْيَاءُ، وَالْأَوَّلُ

وَالْآخِرُ، وَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ. ١٥ طوبى لِلَّذِينَ
يَغْسِلُونَ حُلُلَهُمْ لِيَنَالُوا السُّلْطَانَ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ

وَيَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ مِنَ الْأَبْوَابِ. ١٦ وَلْيُبْخَسَا
رؤ ٢٩/١ الْكِلَابُ (٦) وَالسَّحَرَةُ وَالزَّانَةُ وَالْقَتْلَةُ وَعَبْدَةُ

الْأَصْنَامِ وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ الْكُذِبَ وَافْتَرَاهُ».

(٩) راجع رؤ ٢٨/٢ +.

(١٠) النص اليوناني نقل للعبارة الآرامية «مارانا تا»
(= «يا ربنا، تعال») ، وكانت هذه العبارة تعبر عن الرجاء
الآخرى فلدخلت في الاستعمال الطفسي (راجع ١ تور
٢٢/٦).

(٥) الترجمة اللفظية: «لا تختم» (راجع رؤ
٤/١٠ +).

(٦) خسن الكلب: بعد وانزجر.

(٧) أو «في وسط الكنائس».

(٨) راجع رؤ ٥/٥ +.

فہارس

فهرس ١

أ - معجزات السيد المسيح

- ١) الأعاجيب
 - الأسرار في قم السمكة : متى ١٧/٢٤-٢٧
 - الخبز والسمك (تكثير) : متى ١٤/١٣-٢١
 - التينة التي لعنها يسوع فيست : متى ٢١/١٨-١٩
 - الخمير في عرس قانا الجليل : يو ٢/١-١٢
 - تسكين العاصفة : متى ٨/٢٣-٢٧
 - الصيد العجيب : لو ٥/٤-٧ يو ٢١/١-٨
 - المشي على ماء البحيرة : متى ١٤/٢٢-٣٣
- ٢) طرد الشياطين
 - في كفرناحوم : متى ٩/٣٢-٣٤
 - في بلاد الجدرين : متى ٨/٢٨-٣٤
 - عن الصبي المصاب بالصرع : متى ١٧/١٤-٢١
 - طرد الشياطين دليل على مجيء ملكوت السموات : متى ١٢/٢٢-٢٨
- ٣) معجزات الشفاء من الأمراض
 - الأبرص : متى ٨/١-٤
 - البرص العشرة : لو ١٧/١١-١٩
 - ابن عامل الملك في قانا الجليل : يو ٤/٤٣-٣٧
 - ابنة الكتعانية : متى ١٥/٢١-٢٨
 - الأصم : مر ٧/٣١-٣٧
 - الأعميان : متى ٩/٢٧-٣١
 - الأعمى في بيت صيدا : مر ٨/٢٢-٢٦
- ٤) إحياء الموتى
 - ابن أرملة نائين : لو ٧/١١-١٧
 - ابنة يائيرس : متى ٩/١٨-٢٦
 - لعاذر : يو ١١/٤٤-٤٤
 - قيامة يسوع : متى ٢٨/١-٨
- الأعمى في أريحا : مر ١٠/٤٦-٥٢
- الأعمى في أورشليم (يوم السبت) : يو ٩/١-٣٨
- حماة بطرس : متى ٨/١٤-١٥
- الرجل المصاب بالاستسقاء (يوم السبت) : لو ١٤/١-٦
- الرجل الأشل اليد (يوم السبت) : متى ١٢/٩-١٤
- المقعّد عند بركة الغنم : يو ٥/١-٩
- خادم عظيم الكهنة : لو ٢٣/٥٠-٥١
- خادم قائد المائة : متى ٨/٥-١٣
- المقعّد في كفرناحوم : متى ٩/١-٨
- المرأة المتحنّة الظهر (يوم السبت) : لو ١٣/١٠-١٦
- المرأة المتزوّفة : متى ٩/٢٠-٢٢
- شفاء شامل في كفرناحوم : متى ٨/١٦-١٧
- شفاء شامل في جناسرت : متى ١٤/٣٤-٣٥
- شفاء كثير من المرضى برأى من تلميذي يوحنا : لو ٧/٢١-٢٢
- شفاء كثير من المرضى في أورشليم يوم الشعانين : متى ٢١/١٤

ب - فهرس المعجزات في أعمال الرسل

رؤيا من السماء لبطرس : ١٠-٩/١٦	صعود السيد المسيح إلى السماء : ١١-٦/١
إنقاذ الملاك لبطرس من السجن : ١١-٦/١٢	نزول الروح القدس على الرسل : ١٣-١/٣
شفاء بولس لمقعد : ١٠-٨/١٤	شفاء بطرس المقعد : ١٠-١/٣
إنقاذ بولس من السجن : ٢٨-٢٥/١٦	بطرس يعاقب حننيا وامراته بالموت : ١٠-١/٥
شفاء المرضى عن يد بولس : ١٢-١١/١٩	ظل بطرس شفى المرضى : ١٦-١٥/٥
حادثة المعزمين اليهود : ١٧-١٣/١٩	إنقاذ الملاك للرسل من السجن : ٢١-١٩/٥
إحياء بولس لميت : ١٢-٧/٢٠	بولس يعاقب ساحراً : ١١-٦/١٣
بولس والأفمى : ٦-٣/٢٨	شفاء بطرس لمقعد في اللد : ٣٥-٣٢/٩
شفاء بولس للمرضى في مالطة : ٩-٧/٢٨	إحياء بطرس لميتة في يافا : ٤٢-٣٦/٩

فهرس ٢

أمثال السيد المسيح

الابن الضال (الشاطر): لو ١٥/١١-٣٢	السامري الشفيق: لو ١٠/٢٩-٣٧
الابنان: متى ٢١/٢٨-٣٢	الشبكة: متى ١٣/٤٧-٥٠
الأولاد في الساحة: متى ١١/١٦-١٧	الصديق المُلحّ في السؤال: لو ١١/٥-٨
باب الحظيرة: يو ١٠/٩-٨	الخَدَم الذين ينتظرون سيدهم: لو ١٢/٣٥-٣٨
بناء البرج وحساب نفقته: لو ١٤/٢٨-٢٩	الخادم العديم الشفقة: متى ١٨/٢٣-٣٥
الوزنات: متى ٢٥/١٤-٣٠	العذارى العشر: متى ٢٥/١-١٣
التينة غير المثمرة: لو ١٣/٩-٦	العملة الذين أرسلوا إلى الكرم وأجرتهم: متى ٢٠/١-١٦
التينة المورقة: متى ٢٤/٣٢-٣٦	الغني الجاهل: لو ١٢/١٦-٢١
حبة الخردل: متى ١٣/٣١-٣٢	الفريسي والعشار: لو ١٨/٩-١٣
ثوب العرس: متى ٢٢/١١-١٣	القاضي الظالم والأرملة: لو ١٨/١-٨
الخروف الضال: متى ١٨/١٢-١٤	الكرمة والأغصان: يو ١٥/١-١٧
الخميرة: متى ١٣/٣٣	الكرامون القتلة: متى ٢١/٣٣-٤٥
الدرهم المفقود: لو ١٥/٨-١٠	الكتر الدفين: متى ١٣/٤٤
المدينان العاجزان عن وفاء دينهما: لو ٧/٤١-٤٣	لعازر والغني: لو ١٦/١٩-٣١
المدعوون إلى العرس المتخلفون عن الوثيمة: متى ٢٢/١-١٤	اللؤلؤة الثمينة: متى ١٣/٤٥
الراعي الصالح: يو ١٠/١١-١٥	الأثماء: لو ١٩/١١-٢٦
الزراع: متى ١٣/٣-٨	الملك والاستعداد للحرب: لو ١٤/٣١-٣٢
الزورع الذي ينمي من نفسه: مر ٤/٢٦-٢٩	الوكيل الخائن: لو ١٦/٨-١
زؤان الحقل: متى ١٣/٢٤-٣٠	الوكيل الأمين والخادم الشرير: متى ٢٤/٤٥-٥١

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

ابن الإنسان

كلامه على آلامه وموته وقيامته. ولما سأل تلاميذه بعد أن علم الناس وأجرى المعجزات: «من ابن الإنسان في قول الناس؟»، أجابه بطرس: «أنت المسيح ابن الله الحي» (متى ١٦/١٣-١٦). انه ابن الإنسان وابن الله معاً. ولما سألته عظيم الكهنة من هو، أجابه: «سترون بعد الآن ابن الإنسان جالساً عن يمين القدير وأتياً على غمام السماء» (متى ٢٦/٦٤). والعبارة مأخوذة من سفر دانيال المذكور آنفاً. ففهم عظيم الكهنة معنى كلامه وزعم أنه جَدَّفَ وحكم عليه بالموت.

٤) لم تستعمل هذه الكلمة في سائر كتب العهد الجديد للدلالة على يسوع إلا قليلاً جداً. وردت مرة واحدة في سفر اعمال الرسل (٥٦/٧) على لسان اسطفانس ساعة استشهاده حيث قال: «ها إلي أرى السموات مفتوحة وابن الإنسان قائماً عن يمين الله». ووردت في الرسالة الى العبرانيين (٦/٢) اذ استشهد الكاتب بالمزمور ٥/٨-٩ في كلامه على تواضع السيد المسيح وعظمته. ووردت مرتين في رؤيا يوحنا (١٣/١ و ١٤/١٤).

اورشليم

اسم علم مركَّب معناه مدينة السلام. سمّاها العرب بيت المقدس والقدس الشريف، أي المدينة المقدسة. تعلو عن سطح البحر نحو ٧٦٠ متراً. بنى فيها سليمان هيكلًا لله وسيجها بسور. حاصرها نبوخذنصر في السنة ٥٩٨ قبل الميلاد وخرّبها في السنة ٥٨٧. ضُمَّت الى مملكة اسكندر الكبير واحتلها انطيوخس السلوقي في

١) كلمة مرادفة لكلمة انسان. استعملت هذه اللفظة للدلالة على ضعف الانسان (اش ١٢/٥١). واقرافه الخطيئة (مز ١٤/٣-٢) ومع ذلك عطف الله عليه وجعله سيّد الخليقة: «ما الانسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده؟ دون الإله حططته قليلاً. بالمجد والكرامة كلّته. على صُنع يديك وليته، وكل شيء تحت قدميه جعلته...» (مز ٨/٩-٥). فابن الإنسان ضعيف في حد ذاته ولكن الله رفعه وأعلى شأنه.

٢) في الفصل السابع من سفر دانيال وصف للممالك التي توالى. شبه النبي تلك الممالك بوحوش خرجت من البحر ثم مثلت بين يدي الله فجردها من سلطانها. ثم جاء من يشبه ابن الإنسان في غمام السماء فأزني سلطاناً ومجداً وملكاً. فجميع الشعوب والأمم والألسنة تعبدّه، وسلطانه سلطان أبدي لا يزول وملكه لا ينقرض (دانيال ٧/١٣-١٤). فلا ابن الإنسان هذا من السلطان والقدرة ما يفوق ميزات المسيح الذي كان يتظره اليهود. إنه كائن سماوي يتصل بالله صلة وثيقة.

٣) وردت هذه الكلمة ٨٠ مرة في الإنجيل (٣٠ في متى و ١٤ في مرقس و ٢٥ في لوقا و ١١ في يوحنا) فاستعملها السيد المسيح للدلالة على نفسه. فهو ابن الإنسان، أي إنسان فقير ليس له ما يضع عليه رأسه، في حين أن للتعاليب أوجرة ولطير السماء أوكاراً (متى ٢٠/٨). ولكن له سلطان يغفر به الخطايا كما قال لما شفى المقعد في كفرناحوم (مر ١٠/٢). وأكثر ما استعمل يسوع هذه الكلمة في جداله مع الفريسيين وفي

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

فهو البار ، كما ورد في أعمال الرسل (١٤/٣) ومنه برّنا .

بيلاطس

ولي الحكم في بلاد اليهودية من السنة ٢٦ الى السنة ٣٦ . وذكره لوقا في ١/٣ . كان قاسياً عتيفاً يكره اليهود ، فشكوه الى قيصر . وكان يقيم في مدينة قيصرية في الجنوب من حيفا على شاطئ البحر ، وينتقل منها إلى اورشليم في أيام أعياد اليهود وكلما دعت الحاجة إلى وجوده فيها لشؤون الحكم . روى لوقا (١/١٣) انه أمر بقتل قوم من الجليليين وهم يقيرون الذبائح ، وان كان بينه وبين هيرودس خلاف وعداوة فتصافيا في أثناء دعوى اليهود على يسوع (٢/٢٢-١٢) . أراد أن يطلق سراح يسوع وقد تبين له انه بريء وانتمت منه امرأته ألا يتدخل في المسألة (متى ١٩/٢٧) ولكن اليهود هدّدوه بأن يشكوه إلى قيصر (يو ١٩/١٢) فغسل يديه وأسلم يسوع إلى أعدائه وقال : « انا بريء من هذا الدم » . بيلاطس مثال الحاكم الجبان . قيل انه اهتدى في آخر حياته ومات مسيحياً .

الجليل

القسم الشمالي من بلاد فلسطين ، كان كثير من سكانه قبل الميلاد وبعده من الوثنيين فسمي جليل الأمم (متى ١٥/٤) وكان اليهود يحقرون شعبه وبعدهم متأخرين . قال عظماء الكهنة والفريسيون لنقيوديمس لما دافع عن يسوع : « وأنت أيضاً من الجليل ؟ ابحث تر انه لا يقوم من الجليل نبي » (يو ٥٢/٧) . ولما بدأ يسوع رسالته ، كان هيرودس انطيباس بن هيرودس الكبير يحكم في الجليل وكان يُلقب أمير الربع على الجليل (لو ١/٣) لأن بلاد فلسطين كانت مقسومة أربعة أقسام ، فكان له سلطة على أحد أرباعها . وذكر في الانجيل من مدن الجليل : قانا وكفرناحوم والناصره وطبرية وثاين (لو ١١/٧) . وقيل لبحيرية طبرية بحر الجليل .

السنة ١٩٨ ق . م . وغزا الهيكل في السنة ١٦٧ وجعله معبداً للأوثان والأصنام . ولكن يهوذا المكابي استرد الهيكل في السنة ١٤٦ وجنّده . افتتح اورشليم القائد الروماني بومبيوس في السنة ٦٣ ق . م . وسلمها الرومانيون الى هيرودس الكبير في السنة ٣٧ فشرع في السنة ١٩ أو ٢٠ في بناء هيكل جديد . ثار اهل المدينة على الحكومة الرومانية فخربها القائد طيطس في السنة ٧٠ م وأعاد الرومانيون بناءها في القرن الثاني وحظروا على اليهود دخولها . شاد فيها المسيحيون كنائس عديدة . وفتحها العرب في السنة ٦٣٨ ثم الصليبيون في السنة ١٠٩٩ ثم صلاح الدين الأيوبي في السنة ١١٨٧ . وبقيت في ايدي بني عثمان من ١٥١٦ الى ١٩١٧ . جلا عنها البريطانيون في صيف السنة ١٩٦٧ ، بيد ان العرب يقاومونهم فيها مقاومة شديدة .

برّ

- ١ - الاحسان والصدقة . وقلّ ان وردت بهذا المعنى في الانجيل وكتاب اعمال الرسل .
- ٢ - العمل بوصايا الله وأحكام الشريعة . التقوى ، القداسة . ومنها كلمة « بار » : صالح ، كيوسف (متى ١٩/١) وركريا والىصابات (لو ٦/١) . ونقيض البار : المخاطي ، الفاجر . ام يسوع كل برّ (متى ١٥/٣) ودعا الناس الى برّ افضل من برّ الكتبة والفريسيين (متى ٢٠/٥) لأن هؤلاء يعملون أعمال البر ليظهروا للناس ولأنهم يظهرون التقوى والصلاح ، في حين ان باطنهم ممتلئ رياءً وفسقاً (متى ٢٣/٢٨) . البر الصحيح هو العمل لله بتواضع ومن غير كبرياء .
- ٣ - في رسائل القديس بولس كلام كثير على البر . فان الإنسان لا ينال البر بالختان والعمل بإحكام شريعة موسى ، بل بالإيمان بالله وابنه يسوع المسيح . على ان الإيمان ليس بمجرد تصديق كلام الله دون العمل بما يأمره . فالإيمان من غير العمل ميت كما أوضح القديس يعقوب في رسالته . فالبار بالإيمان يحيا ، كما قال بولس في روم ١٧/١ . لقد أتنا البرّ من السيد المسيح الذي مات من أجل خطايانا وقام من أجل برّنا (روم ٥/٤) .

في رسائل القديس بولس كلام كثير على الختان لأن هذه المسألة أثارت جدلاً عتيقاً بين المسيحيين الذين أتوا من اليهودية والذين كانوا وثنيين فتعمدوا. ولو فرض الرسل الختان على الناس لحال الأمر دون انتشار الدين المسيحي لأن الرومانيين وغيرهم من الشعوب كانوا يكرهون الختان ويسخرون بالمختونين، فضلاً عن أن الخلاص لا يأتي من الختان، بل من نعمة السيد المسيح.

السامرة

القسم الوسط من بلاد فلسطين بين جنوب الجليل وشمال اليهودية. فتحها الآشوريون السنة ٧٢١ قبل الميلاد فجلوا أهلها وأسكنوا فيها شعباً غريباً أخذ عن اليهود شريعة موسى وعبد الله، ولكنه بنى هيكلًا على جبل في السامرة (يو ٢٠/٤) فأكرهه اليهود واستحكم الخلاف وتمكنت العداوة بينهم فلم يخالط بعضهم بعضاً (يو ٩/٤). وكان اليهود إذا أرادوا أن يشتموا أحداً يقولون له: انت سامري (يو ٤٨/٨). وكان السامريون يؤذون اليهود إذا مروا من عندهم ليذهبوا إلى أورشليم (لوقا ١١/٥٢-٥٤). بيد أن يسوع اتى على بعض السامريين (لو ١٠/٣٣ و ١٦/١٧ و يو ٤/٤٨-٤٩) وأمر تلاميذه قبل صعوده أن يكونوا شهوده في اليهودية والسامرة (رسل ٨/١) وقد بشر فيلبس بالإنجيل في السامرة (رسل ٨/٥ وما يتبع).

شريعة

- ١ - شريعة موسى أو ناموس موسى: الكلام الذي تلقاه موسى من الله وبلغه الشعب الإسرائيلي.
- ٢ - الشريعة والأنبياء: كناية عن الكتاب المقدس في العهد القديم وهو يحتوي شريعة موسى وكلام الأنبياء، ويقال أيضاً الشريعة والأنبياء والمزامير.
- ٣ - الشريعة: كناية عن الكتاب المقدس من باب تسمية الكل باسم الجزء (متى ١٨/٥ و يو ١٢/٣٤).

شيوخ

هذه الكلمة معنيان:

هو قطع القلفة أي جلدة عضو التناسل. كان كثير من الشعوب القديمة يختنون الذكور لدى بلوغهم حد الرجولة أو قبل الزواج. وجاء في سفر التكوين (١٧/٩-١٤) أن الله قال لابراهيم: «هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبين نسلك من بعدك: يختن كل ذكر منكم. فتختنون في لحم قلفتكم ويكون ذلك علامة عهد بيني وبينكم. وابن ثمانية ايام يختن كل ذكر منكم...». وفرضت شريعة موسى الختان على بني إسرائيل (احبار ٣/١٢) وألزمته الغريب إذا أراد أن يأكل الفصح (خروج ١٢/٤٤ و ٤٨). فالختان علامة الانتساب إلى ابراهيم وشعب موسى. توهم كثير من بني إسرائيل أن الختان يكفي وحده لكي يتال المرء البر وما وعد الله ابراهيم وذريته. بيد أن النبي أرميا أعلن أن الختان الجسدي لا يجدي نفعاً إلا إذا كان مقروناً بختان القلب (أرميا ٤/٤) أي إنه لا بد من طهارة القلب وصفاء النية والعمل الصالح. وقد ورد مثل هذا القول غير مرة في سائر الأسفار المقدسة.

ختن يوحنا المعمدان ويسوع في اليوم الثامن بعد مولدهما (لو ١/٥٩ و ٢١/٢). ولما أخذ الرسل يبشرون الوثنيين بالإنجيل عمدوا المهتدين من غير أن يقرضوا عليهم الختان. هكذا فعل بطرس بوحى من السماء (رسل: الفصلان العاشر والحادي عشر)، بيد إن أناساً ممن كانوا يهوداً ثم دخلوا في الدين المسيحي دعوا إلى ختان الوثنيين لدى اعتدائهم، فاجتمع الرسل في أورشليم وبحثوا في الأمر بحثاً طويلاً فاتفقوا أنه لا حاجة إلى فرض الختان على الوثنيين، لأن الخلاص يأتي من نعمة الرب يسوع، فإذا فرض الختان عليهم وجب أن يعملوا بأحكام شريعة موسى وهي لم يستطع اليهود أنفسهم أن يحملوه (رسل ١٥/١-١١). وأعلن بولس في رسالتيه إلى أهل غلاطية وأهل رومة أن ابراهيم نال البر بالإيمان وحصل على وعد الله قبل الختان، لما صدق كلام الله وعمل بمشيئته. فكذاك يتال المرء البر بالإيمان، ولا حاجة به إلى الختان ليخلص (غل ٦/٥ و ١٥/٦ و ١٩/٧ و روم ٢٩/٣).

شروح تاريخية لبعض الألفاظ

(لو ١/١٥ ومتى ١٠/٩) وقد دعا واحدًا منهم ليكون تلميذًا له (متى ٩/٩) وجعله بعد ذلك أحد الاثني عشر (متى ٣/١٠) وقبل دعوة زكا أحد رؤسائهم فأظهر زكا توبة صادقة (لو ٢/١٩ وما يتبع).

عظيم كهنة

رئيس الكهنة عند اليهود، يُطلق عليه هذا الاسم حتى بعد سقوطه من منصبه. صيغة الجمع عظماء كهنة. كان قيافا عظيم الكهنة يوم حكم على يسوع بالموت (متى ٥٧/٢٦). انفرد كاتب الرسالة الى العبرانيين بالقول ان يسوع هو عظيم الكهنة السماوي (راجع مقدمة الرسالة).

فريسيون

يدل أصل الكلمة بالآرامية على الاعتزال والابتعاد عن الخاطئ. كان الفريسيون يتبعون مذهبًا دينيًا يدعو إلى التشدد والتصلب في الحفاظ على شريعة موسى وسنة الأقدمين في أمور الطهارة ومراعاة السبت وأداء العشر وهلم جرا. كانوا يؤمنون بالملائكة والأرواح والقيامة فيخالفون الصدوقيين الذين كانوا ينكرون ذلك كله. وكان كثير من الكتبة، أي علماء الكتاب المقدس، ينتمون إليهم. أخذ عليهم يسوع رياءهم وكبرياءهم وتعلقهم بالألفاظ دون المعاني وقساوتهم على الشعب، ووقع بينهم وبين يسوع جدال كثير في أمور السبت (متى ١٢/١-١٤) وأنذرهم بالهلاك (متى ٢٣). على أن يسوع صادق الصالحين منهم الذين حفظوا الشريعة حفظًا صادقًا من غير رياء وكبرياء. ذكر الإنجيل منهم سمعان الفريسي ونيقوديمس، وكان بولس قبل اعتدائه إلى المسيحية فريسيًا متعصبًا يضطهد الكنيسة اضطهادًا شديدًا (رسل ٩).

فصح

أكبر أعياد اليهود، لا يُعرف أصل الكلمة معرفة أكيدة، وهي تدل على العيد حيًا، وحيثًا آخر على الذبيحة التي تُذبح فيه. يُقام العيد في بدء الربيع فيُدبج الحمل أو الخروف في ١٤ نيسان القمري ويؤكل في

١ - وجهاء اليهود وأعيانهم، وكانوا من أعضاء المجلس اليهودي (متى ٤١/٢٧ ورسل ٥/٢٢).

٢ - رؤساء الكنيسة في أول نشأتها وهم الكهنة والأساقفة ولم يميزوا بينهم في ذلك الوقت (رسل ٢/١٥ و ٤ و ٦ و ٢٢ و ٤/١٦ و ١٧/٢٠ و ١٨/٢١ و ١٤/٥ و طي ٥/١ و ١ طيم ٢/٣).

صدوقيون

أغلب الظن ان اسمهم نسبة إلى «صادق» الذي جعله سليمان عظيم الكهنة في أورشليم بعد ما نحى ابياتار. كان الصدوقيون حزبًا دينيًا سياسيًا أكثر أعضائه من عظماء الكهنة والكهنة. ورد ذكرهم في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل أربع عشرة مرة. والوا السلطة الرومانية وأنكروا وجود الملائكة والأرواح والقيامة (متى ٢٢/٢٣ ورسل ٨/٢٣) وخالفوا الفريسيين في تفسير شريعة موسى ففسروا حيث عسر الفريسيون. سألوا يسوع عن القيامة فأفحمهم (متى ٢٢/٢٣ - ٣٣) ثم اتفقوا والفريسيين على قتل يسوع. وكان قيافا عظيم الكهنة واحدًا منهم. اضطهدوا المسيحيين وأرادوا أن يقتلوا بولس فأنقذ بولس نفسه من شرهم بكلامه على القيامة: فما إن ذكرها حتى وقع الخلاف بينهم وبين الفريسيين (رسل ٢٣/٦-١٠).

عشار وعشارون

من كلمة «عشر» أي القطعة من الشيء إذا قسم عشرة أجزاء، والأصل فيها ان اليهود كانوا يؤدون عشر دخلهم للهيكمل (لو ١١/١٨)، والعشار هو الذي يجبي، أي يأخذ الرسوم والضرائب. كان رؤساؤهم يؤدون مبلغًا من المال للسلطة الحاكمة ثم يأخذون الرسوم من الناس. وكان الشعب بكرههم جدًا لأنهم يخدمون الرومانيين ولأن كثيرًا منهم ظالمون يأخذون أكثر مما يحق لهم، وكثيرًا ما قرنت كلمة عشار بكلمة خاطئ أو ما يشبهها، فجاء في الإنجيل العشارون والخاطئون (متى ١٠/٨ و ١٩/١١) واللوثي والعشار (متى ١٧/١٨) والعشارون والبغايا (متى ٢١/٣١-٣٢). على ان يسوع عطف عليهم واستقبلهم وآكلهم رحمة منه لكل خاطئ

فهرس ثالث

مَجْلِس

مجلس ملة اليهود، ويُقال له بالعبرية السهدرين. كان يتألف من الشيوخ، أي أعيان اليهود، وعظماء الكهنة والكتبة (مر ٤٣/١٤-٥٣) وعدد أعضائه واحد وسبعون. بيدهم السلطان الأعلى في التشريع الديني والقضاء. وكان الرومانيون يعترفون له بهذا السلطان. وكان للمجلس حرس وشرطة (مر ٤٣/١٤ و يو ٣٢/٧ و ٤٥). حكم على يسوع بالموت (متى ٥٧/٢٦ و ٥٩ و ٦٦) واندس بطرس ويوحنا ثم سجنهما (رسل ٥/٤ و ٢١/٥ و ٤٠/٢٧)، على أن حكمه بالموت لم يكن ينفذ إلا إذا وافق عليه الحاكم الروماني، ولذلك ذهبوا بهوا يسوع إلى يلاطس (يو ٣١/١٨) وحكم أيضًا على اسطفانس (رسل ١٥/٦ و ١٧/١).

المسيح

من مَسَحَ، أي دهن بالزيت. كان الأقدمون يمسحون الملوك عند توليهم الملك، وكان اليهود يمسحون عظيم الكهنة عند تنصيبه. أطلقوا هذا الاسم على رسول الله الذي كانوا ينتظرونه لخلاصهم (يو ٢٥/٤)، بيد أنهم توهموا أن المسيح متفد سياسي دينوي أكثر منه رسول يعلن ملكوت الله ويكشف للناس عن أسرارهم ويدعوهم إلى التوبة والبر وينقذهم من الشيطان. ولذلك نهى يسوع تلاميذه عن إذاعة خبره (متى ٢٠/١٦). فالمسيح هو الذي أرسله الله متفدًا ومخلصًا وهو يسوع الناصري ابن ابراهيم ابن داود (متى ١/١) وابن الله. حملته امه من الروح القدس (متى ٢٠/١ و لو ٣٢/١) وأنقذ الناس من خطاياهم (متى ٢١/١ و يو ٢٩/١).

ملكوت السموات

ويُقال له أيضًا ملكوت الله، أو الملكوت. وكلمة السموات كناية عن الله، لأن اليهود لم يكونوا يدركون اسم الله حرمة وربة. وردت ١٤ مرة في مرقس و ٣٩ مرة في لوقا و ٣٢ مرة في متى. رسالة يسوع هي دعوة الناس إلى ملكوت السموات. ويدخل الناس في ملكوت السموات إذا تابوا عن خطاياهم وحفظوا وصايا الله.

أوائل الخامس عشر منه، أي بعد غروب الشمس من اليوم الرابع عشر. وكان العيد يستمر سبعة أيام لا يأكلون فيه إلا خبزًا فطيرًا. وكانوا يحيون فيه ذكرى خروج الشعب الإسرائيلي من مصر (خروج ١٢/١): «وكلّم الرب موسى وهرون في أرض مصر قال: «هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور، هو لكم أول شهور السنة. كلّم جماعة إسرائيل كلّها ومراهم أن يتخذوا لهم في العاشر من هذا الشهر كل واحد حملًا بحسب بيوت الآباء لكل بيت حملًا... حملًا تامًا ذكرًا حوليًا (عمره سنة)... ويبقى محفوظًا عندكم فيطبخه كل جمهور جماعة إسرائيل بين الغروبين ويأخذون من دمه ويجعلونه على قاطعتي الباب وعارضته على البيوت التي يأكلونه فيها. ويأكلون لحمه في تلك الليلة مشويًا على النار بأرغفة فطير مع أعشاب مرة يأكلونه... وأنا أجتاز في أرض مصر في تلك الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس إلى البهائم ويجميع آلهة المصريين أنقذ أحكامًا أنا الرب».

تناول يسوع عشاء الفصح مع تلاميذه قبل آلامه وموته وأنشأ في أثناء ذلك العشاء القربان المقدس (متى ٢٦/١٧-٢٩). ويعيد المسيحيون الفصح إحياءً للذكرى قيامة يسوع من الموت بعد آلامه وموته.

كُتِبَ

جمع كاتب. يُراد بهذه الكلمة علماء الكتاب المقدس، ويُقال لهم معلّمو الشريعة (لو ١٧/٥ و ٣٥/١٠) وكانوا يُدعون «راي» أي يا معلّم. كانوا يفسرون الكتاب للشعب. أخذ عليهم يسوع تشدّدهم وقساوتهم وتمسكهم بالألفاظ دون المعنى (متى ٢٣).

لاوي

١ - اسم علم يهودي (مر ١٤/٢ و لو ٢٧/٥-٢٩).
٢ - اسم جنس يدل على أناس كانوا يساعدون الكهنة في الهيكل. جاء ذكرهم في مثل السامري (لو ١٠/٣٢ و يو ١/١٩). كان برنابا لاويًا (رسل ٤/٣٤). من سبطهم كان يُقام الكهنة.

شرح تاريخية لبعض الألفاظ

هيرودس

ذُكر في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل ثلاثة أشخاص دعوا بهذا الاسم :

١ - هيرودس الكبير الذي قتل أطفال بيت لحم (متى ٢ ولو ١/٥) ولُقّب بالكبير لكثرة ما أنشأ من البناء.

وُلد السنة ٧٣ قبل الميلاد ومات السنة الرابعة بعد الميلاد. بنى مدينة السامرة. وقصرية على شاطئ البحر، وغيرهما من المدن. وشاد في هذه المدن وغيرها أبنية فخمة وحصوناً وهيكلاً الجديدي في أورشليم. اشتهر بالقساوة والبحث والمكر، قتل عدة أشخاص من أسرته. حاول أن يخلدع المجوس ليدلّوه على الطفل يسوع ليقتله.

٢ - هيرودس انطيفاس :

هو ابن هيرودس الكبير. وُلد السنة ٢٢ قبل الميلاد. أوصى أبوه بأن يخلفه ولكنه لم يحصل إلا على ولاية الجليل وما بالقرب منها، فسَمّي أمير الربع (لو ١/٣) أي أمير ربع بلاد فلسطين. تزوّج من ابنة الملك العربي الحارث لم تركها وساكن هيروديا امرأة أخيه فيلبس، فكان يوحنا المعمدان يوبّخه فيقول له : «إنها لا تحلّ لك» (مر ١٧/٦) ونقمت هيروديا على يوحنا المعمدان واحتالت على الملك وحملته على قتله لما رقصت ابنتها في ذكرى مولد هيرودس. ساء يسوع ثعلباً (لو ١٣/٣٢). مثل يسوع بين يديه، ولما لم يجه يسوع عن أسئلته ازدراه وألبسه ثوباً برّاقاً للهزة والسخرية (لو ١٢/٧-١٢).

٣ - هيرودس اغريبا :

وُلد في السنة العاشرة بعد الميلاد، وحكم في اليهودية والسامرة من السنة ٤١ م إلى السنة ٤٤. أراد أن يرضي الشعب اليهودي فاضطهد المسيحيين وسجن بطرس وقتل الرسول يعقوب بن زبدي (رسل ١٢/١٩) ومات السنة ٣٣ م شرّ ميتة (رسل ١٢/٢٣).

هيكل

البناء الذي شاده اليهود في أورشليم ليعبدوا فيه الله.

١ - بناء سليمان الحكيم بن داود وزيّنه زينة عظيمة. خربه البابليون السنة ٥٨١ قبل الميلاد.

٢ - أعاد اليهود بناءه بعدما رجعوا من بابل (٥٢٠-٥١٦ قبل الميلاد). دُتس هذا الهيكل وخرب.

٣ - شرع هيرودس الكبير في بناء الهيكل مرة أخرى السنة ٢٠ قبل الميلاد ووسّعه وزيّنه. لم يتم تشييده إلا السنة ٦٣ م، وبعد ثلاث سنوات خربه الرومانيون. يُسمّى في عصرنا الحرم الشريف، فيه قبة الصخرة والمسجد الأقصى. ورد ذكر الهيكل كثيراً في الإنجيل وكتاب أعمال الرسل. فيه بشر الملاك زكريا بمولد يوحنا، وفيه قُرب يسوع إلى الله على يد

ولذلك أعلن يوحنا في وعظه : «توبوا. قد اقترب ملكوت السموات» (متى ٢/٣). فليس ملكوت السموات ملكاً دنيوياً كما توهمه اليهود والرسل أنفسهم فتساءلوا من الأكبر فيه (متى ١/١٨) وأراد يعقوب ويوحنا أن يجلسا فيه عن يمين يسوع وشماله (متى ٢٩/٢٠-٢٣) وسأل التلاميذ يسوع يوم صعوده إلى السماء. «يا رب، أفي هذا الزمن تعيد الملك إلى إسرائيل؟» فقال لهم : «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات...» (رسل ١/٦-٧).

ملكوت السموات مفتوح لجميع الناس الذين يؤمنون ويتوبون، حتى الخاطئات والعشارين (متى ٣١/٣٢-٣٢) والوثنيين (متى ١١/٨) يدخله جميع الذين يعملون الصالحات ويحرم منه جميع الذين يعملون السيئات (متى ٢٥/٣١-٤٦). يتبدئ ملكوت الله على الأرض في هذه الدنيا، ولكنه لن يُكتب له النصر التام إلا في الآخرة، حين يعود السيد المسيح مع الملائكة فيخرج الأخيار من بين الأشرار (مثل زوّان الحقل (متى ١٣/٢٤-٣٠) وتفسره (متى ٣٦-٤٣)).

يجب على الإنسان أن يطلب ملكوت الله قبل كل شيء آخر (متى ٦/٢٥-٣٤) ويذل في سبيله أتمن ما عنده حتى أعضاء جسمه وحياته (متى ١٨/٦-٩ ومر ٩/٤٢-٤٨) لأن ملكوت الله هو الحياة الأبدية وكم تفوق الحياة الأبدية الحياة الدنيوية. وقد سلّم السيد المسيح مفاتيح ملكوت السموات إلى بطرس والرسل والكنيسة (متى ١٩/١٦). فالكنيسة هي ملكوت السموات في الأرض. بدأت صغيرة كحبة خردل (متى ١٣/٣١-١٩) ونمت حتى صارت شجرة. ونجد في الفصل الثالث عشر من إنجيل متى أمثال يسوع على ملكوت الله. والتواضع والزهد ومحبة القريب من الفضائل التي لا بدّ منها للدخول في ملكوت الله. ومن مرادفات ملكوت السموات : الحياة الأبدية أو الحياة، وهي الكلمة التي استعمالها يوحنا في إنجيله أكثر ممّا استعمل كلمة ملكوت السموات.

ممسوس

من ممسه الشيطان، أي استولى عليه وأصابه بأذى. طرد السيد المسيح الشيطان من كثير من المسوسين (متى ٤/٢٤ و ١٦/٨ و ٢٨ و ٢٢/١٢...) وعرفه المسوسون وأعلنوا أنه قدوس الله (مر ١/٢٤). وقال السيد المسيح إن طرد الشياطين من المسوسين من علامات ملكوت السموات (متى ١٢/٢٩).

فهرس ثالث

القدس نفسه مكان يُقال له قدس الأقداس لا يدخله إلاّ
عظيم الكهنة مرة في السنة ، وقسم آخر يدخله اليهود وحدهم
دون سواهم . وكان في خارج الهيكل عدة أروقة يحق لجميع
الناس حتى الوثنيين الدخول إلى بعضها .

سمعان الشيخ (لو ٢٢/٢-٢٨) . ولما بلغ يسوع الثانية عشرة
صعد إلى أورشليم وبقي فيها بعد العيد ، يجده يوسف ومريم
جالسًا فيه يستمع إلى العلماء ومساكنهم (لو ٤١/٢-٥٠) .
وعلم يسوع الناس فيه وطرد الباعة منه . كان في الهيكل
قسمان : قسم لا يدخله إلاّ الكهنة يُقال له القدس ، وفي

فهرس ٤

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

الإنجيل

الطفولة

- (٢٦-٢٠/٦)
 للملاك يَشْرَ زكريّا يوحنا المعمدان (لو ١-٥/٢٥)
 للملاك يَشْرَ مريم العذراء يسوع (لو ١-٢٦/٣٨)
 زيارة مريم لأليصابات (لو ١-٣٩/٤٥)
 نشيد مريم (لو ١-٤٦/٥٥)
 مولد يوحنا المعمدان وختانه (لو ١-٥٧/٦٦)
 نشيد زكريّا (لو ١-٦٧/٧٩)
 للملاك يترأى ليوسف (متى ١-١٨/٢٤)
 ميلاد يسوع (لو ١-٢/٧)
 للملاك يَشْرَ الرعاة فيلهبون الى يسوع (لو ٢-٨/٢٠)
 ختان يسوع وتقدمته في الهيكل (لو ٢-٢١/٤٠)
 قدوم الجحش والحرب إلى مصر واستشهاد أطفال بيت لحم (متى ١-٢/١٨)
 الرجوع من مصر والإقامة في الناصرة (متى ٢-١٩/٢٣)
 يسوع في الهيكل بين العلماء والرجوع إلى الناصرة (لو ٢-٤١/٥٢)
 يوحنا المعمدان في البرية (متى ٣-١/١٢) (مر ١-١/٨)
 (لو ٣-١/١٨) (يو ١-١٩/٢٨)
 اعتماد يسوع (متى ٣-١٣/١٧) (مر ١-٩/١١) (لو ٣-٢١/٣٤)
 عظة يسوع الكبرى
 التطويبات واللعنات (متى ٥-٣/١٢) (لو ١٢-٣/٥)
- (١٨/١٦)
 تعليم المسيح في القسَم (متى ٥-٣٣/٣٧)
 تعليم المسيح في العين بالعين والسنّ بالسنّ (متى ٥-٣٨/٤٢) (لو ٦-٢٩/٣٠)
 تعليم المسيح في القاعدة للثلي (متى ٧-١٢/٣١)
 تعليم المسيح في محبة الأعداء (متى ٥-٤٣/٤٨) (لو ٦-٢٧/٣٦)
 تعليم المسيح في الصدقة (متى ٦-٢/٤)
 تعليم المسيح في الصلاة (متى ٦-٥/٦)
 تعليم المسيح في الصوم (متى ٦-١٦/١٨)
 تعليم المسيح في ترك إداة القريب (متى ٧-١/٥) (لو ٦-٣٧/٤٢)
 تعليم المسيح في الطريقتين (متى ٧-١٣/١٤) (لو ١٣-١٤/٢٤)
 تعليم المسيح في الأنبياء الكذّابين (متى ٧-١٥/٢٠) (لو ١٣-٣٧/٣٧)
 تعليم المسيح في البناء على الصخر (متى ٧-٢٤/٢٧) (لو ٦-٤٧/٤٩)

الحياة العلية

447

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

- (مر ٤٣-٢١/٥) (لو ٤٠/٨-٥٦)
 يسوع يُردى في وطنه الناصرة (متى ٥٦-٥٤/١٣) (مر ٥٦-٥٤/١٣)
 (٦-١/٦) (لو ٣٠-٢٢/٤) (يو ٤٤-٤٢/٦)
 وصايا يسوع للاثني عشر في رسالتهم (متى ٣٣/١٠-٣٧/٩) (مر ١١-٦/٦) (لو ٥-١/٩)
 استشهاد يوحنا المعمدان (متى ١٢-٣/١٤) (مر ٢٩-٢١/٦)
 رأي هيرودس في يسوع (متى ٢-١/١٤) (مر ١٦-١٤/٦) (لو ٩-٧/٩)
 معجزة الخبز والسلك الأولى (متى ٢١-١٣/١٤) (مر ١٥-١/٦) (لو ١٧-١٠/٩) (يو ١٥-١/٦)
 يسوع وبطرس يمشيان على الماء (متى ٣٢-٢٢/١٤) (مر ٥٢-٤٥/٦) (يو ٢١-١٦/٦)
 يسوع خبز الحياة (يو ٦٦-٢٢/٦) (يو ٧١-٦٧/٦)
 يسوع يشفي مقلداً في بيت ذانا (يو ١٨-١/٥)
 الآب والابن (يو ٤٧-١٩/٥)
 الطاهر والتنجس (متى ٢٠-١/١٥) (مر ٢٣-١/٧)
 شفاء ابنة امرأة وثنية (متى ٢٨-٢١/١٥) (مر ٣٠-٢٤/٧)
 شفاء أصمّ معقود اللسان (متى ٣١-٢٩/١٥) (مر ٣٧-٣١/٧)
 معجزة الخبز والسلك الثانية (متى ٣٩-٣٢/١٥) (مر ١٠/٨)
 خمير الفريسيين والصنّوقيين وهيرودس (متى ١٢-٥/١٦) (مر ٢١-١٤/٨) (لو ١/١٢)
 شفاء أعمى بيت صيدا (مر ٢٦-٢٢/٨)
 بطرس يشهد بأن يسوع هو المسيح (متى ٢٠-١٣/١٦) (مر ٣٠-٢٧/٨) (لو ٢١-١٨/٩)
 يسوع ينبئ أول مرة بآلامه وموته وقيامته (متى ٢٣-٢١/١٦) (مر ٣٣-٣١/٨) (لو ٢٢/٩)
 ما يُطلب من أتباع يسوع (متى ٢٧-٢٤/١٦) (مر ٣٨-٣٤/٨) (لو ٢٥/١٢)
 التجلي (متى ٨-١/١٧) (مر ٨-٢/٩) (لو ٣٦-٢٨/٩)
 طرد الشيطان عن صبي مصاب بالصرع (متى ١٧-١٤/١٨) (مر ٢٩-١٤/٩) (لو ٩-٣٧/٩)
 يسوع ينبئ مرة ثانية بآلامه وموته وقيامته (متى ٢٣-٢٢/١٧) (مر ٣٢-٣٠/٩) (لو ٩-٤٣/٩)
 الأكبر في ملكوت السموات (متى ٤-١/١٨) (مر ٣٧-٣٣/٩) (لو ٤٨-٤٦/٩)
 المحبة لتلاميذ يسوع والويل لمسيحي العثرات (متى ٤٢-٤١/١٠) (مر ١٤-٥/١٨) (لو ٣-١/١٧)
 الاحتفاء من العثرات (متى ٩-٨/١٨) (مر ٤٩-٤٣/٩)
 التلاميذ ملح الأرض (متى ١٣/٥) (مر ٥٠/٩) (لو ٣٥-٣٤/١٤)
 النصح الأخوي (متى ٢٠-١٥/١٨)
 مثل المداين العديم الشفقة (متى ٣٥-٢١/١٨) (لو ٤-٣/١٧)
 يسوع يؤدي جزية الهيكل (متى ٢٧-٢٤/١٧)
 يسوع يعنف مدن البحيرة (متى ٢٤-٢٠/١١) (لو ١٥-١٣/١٠)
 يسوع يأبى دخول أورشليم علانية (يو ١٣-٢/٧)
 السامريون لا يقبلون يسوع (لو ١٠-٥/٩)
 يسوع لم يخالف شريعة السبت (يو ٢٤-١٤/٧)
 يسوع يكشف عن أصله الإلهي (يو ٣٠-٢٥/٧)
 يسوع الماء الحي (يو ٣٩-٣٧/٧)
 أقوال مختلفة في يسوع (يو ٥٢-٤٠/٧)
 يسوع يعفو عن الزانية (يو ١١-٣/٨)
 يسوع نور العالم (يو ٢٠-١٢/٨)
 لم يبقَ اليهود أبناء إبراهيم (يو ٥٩-٣١/٨)
 شفاء الأعشى منذ مولده (يو ٤١-١/٩)
 الراعي الصالح (يو ٢١-١/١٠)
 التفريغ للحياة الرسولية (متى ٢٢-١٨/٨) (لو ٦٢-٥٧/٩)
 يسوع يرسل الإثني والسبعين (لو ١٢-١/١٠)

فهرس رابع

- رجوع الاثنين والسبعين (لو ١٧/٢٠-٢٠)
 كشف أسرار الآب والابن للصغار (متى ١١/٢٥-٣٠)
 (لو ١٠/٢١-٢٢)
 أكبر الوصايا (متى ٢٢/٣٤-٤٠) (مر ١٢/٢٨-٣٤)
 (لو ١٠/٢٥-٢٩)
 مثل السامري (لو ١٠/٣٠-٣٧)
 مريم ومريتا (لو ١٠/٣٨-٤٢)
 الصلاة الربية (متى ٦/٧-١٥) (مر ١١/٢٥-٢٦) (لو ١١/٤-٤)
 مثل الصديق اللجوج (لو ١١/٥-٨)
 الله يستجيب لصلاتنا دائماً (متى ٧/٧-١١) (لو ١١/٩-١٣)
 شفاء أعميين وأخرس (متى ٩/٢٧-٣٤)
 يسوع ويعزل زبول (متى ١٢/٢٢-٣٠) (مر ٣/٢٧-٢٢)
 التجديف على الروح القدس (متى ١٢/٣١-٣٢) (مر ٣/٢٨-٣٠) (لو ١٢/١٠)
 عودة الروح النجس (متى ١٢/٤٣-٤٥) (لو ١١/٢٤-٢٦)
 طوبى لأُم يسوع (لو ١١/٢٧-٢٨)
 ابن الإنسان آية لهذا الجيل (متى ١٢/٣٨-٤٢) (لو ١١/٢٩-٣٢)
 نور العالم ونور الإنسان (متى ٥/١٤-١٦) (لو ١١/٣٣-٣٦)
 يسوع يتوعد الفريسيين والكتبة (متى ٢٣/١٣-٣٦) (لو ١١/٣٧-٥٢)
 في الاضطهاد لا تخف إلا الله (متى ١٠/٢٤-٣٣) (لو ١٢/٤-٩)
 يسوع يعد بعون الروح القدس في الاضطهاد (متى ١٠/١٩-٢٠) (مر ١٣/١١) (لو ١٢/١١-١٢)
 خيرات الأرض وحياة النفس (لو ١٢/١٣-٢١)
 الاتكال على العناية الإلهية (متى ٦/٢٥-٣٤) (لو ١٢/٢٢-٣١)
 الغنى الحقيقي في السماء (متى ٦/١٩-٢١) (لو ١٢/٣٢-٣٤)
 يجب السهر لأن الساعة غير معروفة (متى ٢٤/٤٣-٤٤) (مر ١٣/٣٣-٣٧) (لو ١٢/٣٥-٤٠)
 مثل الوكيل الأمين (متى ٢٤/٤٥-٥١) (لو ١٢/٤١-٤٨)
 أسلام أم سيف (متى ١٠/٣٤-٣٦) (لو ١٢/٤٩-٥٣)
 علامات الأزمنة (متى ١٦/٢-٣ و ٥/٢٥-٢٦) (لو ١٢/٥٤-٥٩)
 ضرورة التوبة (لو ١٣/١-٥)
 مثل التينة التي لا تثمر (لو ١٣/٦-٩)
 شفاء المرأة القوساء في السبت (لو ١٣/١٠-١٧)
 إعلان صريح للمسيح في عيد تجديد الهيكل (يو ١٠/٢٢-٣٩)
 من يخلص؟ (متى ٧/١٣-١٤ و ٢٢-٢٣) (لو ١١/٨-١٢) (مر ١٣/٢٣-٣٠)
 احتيال هيروودس والتدبير الإلهي (لو ١٣/٣١-٣٣)
 شفاء رجل مُصاب بالاستسقاء في السبت (لو ١٤/١-٦)
 مثل في تَحْيَرُ المقاعد (لو ١٤/٧-١١) (متى ٢٣/١٢-١٤)
 أدعُ الفقراء (لو ١٤/١٢-١٤)
 مثل المدعوين المتخلفين عن الدعوة والرجل الذي ليس عليه ثياب العرس (متى ٢٢/١-١٤) (لو ١٤/١٥-٢٤)
 يجب التخلي عن كل شيء وحمل الصليب (متى ١٠/٣٧-٣٨) (لو ١٤/٢٥-٢٧)
 مثل الذي يبني برجاً والمثلث الذي يجارب (لو ١٤/٢٨-٣٣)
 مثل الخروف الضال (متى ١٨/١٢-١٤) (لو ١٥/٣-٧)
 مثل الدرهم الضائع (لو ١٥/٨-١٠)
 مثل الابن الضال (لو ١٥/١١-٣٢)
 مثل الوكيل الخائن (لو ١٦/١-١٢)
 لا يستطيع أحد أن يعمل لسَيِّدَيْن (متى ٦/٢٤) (لو ١٦/١٣)

فهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

- الأمانة لأصغر أمور الشريعة الإلهية (متى ١٨/٥-١٩) (لو ١٦/١٧)
 مثل الغني ولعازر (لو ١٦/١٩-٣١)
 التواضع في الخدمة (لو ١٧/٧-١٠)
 شفاء عشرة بُرص (لو ١٧/١٢-١٩)
 ملكوت الله ومجيء ابن الإنسان (لو ١٧/٣٧-٢٠)
 مثل القاضي الظالم والأرملة (لو ١٨/٨-١)
 مثل الفريسي والعشار (لو ١٩/٩-١٤)
 الزواج المسيحي والعفاف (متى ١٩/٣-١٢) (مر ١٠/٢-١٢)
 يسوع والأطفال (متى ١٩/١٣-١٥) (مر ١٠/١٣-١٦)
 الشاب الغني (متى ١٩/١٦-٢٢) (مر ١٠/١٧-٢٢)
 خطر الغنى (متى ١٩/٢٣-٢٦) (مر ١٠/٢٣-٢٧)
 جزء من يذل نفسه في سبيل يسوع (متى ٢٧/٢٩-٢٩) (مر ١٠/٣١-٢٨)
 مثل العمال المرسلين إلى الكرم (متى ٢٠/١-١٦)
 إحياء لعازر (يو ١١/٤٤)
 عظماء الكهنة يمزجون على قتل يسوع وقيامته (يو ١١/٥٣-٤٥)
 يسوع ينبئ مرة ثالثة بآلامه وموته وقيامته (متى ٢٠/١٩-١٧)
 (لو ٢٠/٣٤-٣٢) (مر ١٠/٣٤-٣٢)
 (لو ١٨/٣٤-٣١)
 طلب ابني زبدى (متى ٢٠/٢٤-٢٠) (مر ١٠/٣٥-٣٤)
 شفاء أعميين بالقرب من أريحا (متى ٢٠/٢٩-٣٤) (مر ١٠/٤٦-٥٢)
 يسوع وزكّا العشار (لو ١٩/١٠-١٠)
 مثل الوزنات أو الأماناء (متى ٢٥/١٤-٣٠) (لو ١٩/٢٨-١١)
 دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا (متى ٢٦/٦-١٣) (مر ١٤/٣-٩)
 يسوع يدخل أورشليم علانية (متى ٢١/١-١٦) (مر ١١/١-١٠) (يو ١٢/١-١٠)
 يسوع يلعن التينة (متى ٢١/١٨-١٩) (مر ١١/١٢-١٤)
 التينة للحنونة ييس (متى ٢١/٢١-٢٢) (مر ١١/٢٦-٢٠)
 يسوع يُسأل عن سلطته (متى ٢١/٢٣-٢٧) (مر ١١/٢٧-٢٣)
 مثل الابن (متى ٢١/٢٨-٣٢) (مر ١١/٢٧-٢٣)
 مثل الكرامين القتل (متى ٢١/٣٣-٤٤) (مر ١١/١٢-١١)
 أداء الجزية لقيصر (متى ٢٢/١٥-٢٢) (مر ١٢/١٣-١٧)
 يسوع يدافع عن القيامة في رده على الصدّوقين (متى ٢٢/٢٣-٣٣) (مر ١٢/١٢-٢٧)
 المسيح ابن داود وربه (متى ٢٢/٤١-٤٦) (مر ١٢/٣٥-٣٧)
 رياء الكهنة والفريسيين (متى ٢٣/١-٣٩) (مر ١٢/٣٧-٤٠)
 عمى اليهود (يو ١٢/٣٧-٥٠)
 فلس الأرملة (مر ١٢/٤١-٤٤) (لو ٢١/٤-٤)
 خراب الهيكل (متى ٢٤/١-١٩) (مر ١٣/١-١٨)
 (لو ٢١/٥-٢٤) (متى ١٧/٢٣-٢٣)
 نهاية العالم ومجيء ابن الإنسان (متى ٢٤/٢٤-٢٥) (مر ١٣/٢٩-٣١)
 (لو ٢١/٢٧-٢٧)
 وقت خراب الهيكل (متى ٢٤/٢٤-٣٥) (مر ١٣/٢٨-٣٣)
 وقت نهاية العالم (متى ٢٤/٢٤-٣٦) (مر ١٣/٢٨-٣٣)
 مثل العذارى العشر (متى ٢٥/١-١٣)
 الدينونة العظمى (متى ٢٥/٣١-٤٦)
 تأمر يهوذا والجلس على يسوع (متى ٢٦/١-٥)

فهرس رابع

- و ١٤-١٦ (مر ١٤/٢-١٠ و ١١-١٢) (لو ١٤/٦٦-٧٢) (يو ١٨/١٧ و ٢٢-٢٧/١٦)
- إعداد عشاء الفصح (متى ١٧/١٩-١٩) (مر ١٤/١٦-١٢) (لو ٢٢/٧-١٣)
- عشاء الفصح (متى ٢٠/٢٩ و ٢٩) (مر ١٧/١٤ و ٢٥) (لو ٢٢/١٤-١٨)
- مثل في التواضع (متى ٢٠/٢٥-٢٨) (مر ١٠/٤٥-٤٢) (لو ٢٢/٢٤-٣٠) (يو ١٣/٢٠-١)
- يسوع يشير إلى الذي سيُسلمه ويهوذا يخرج (متى ٢٦/٢١-٢٥) (مر ١٤/١٨-٢١) (لو ٢٢/٢١-٢٣) (يو ١٣/٢١-٣٠).
- تفديس الخبز والخمر (متى ٢٦/٢٦-٢٨) (مر ٢٢/٢٠-١٩) (لو ٢٢/١٩-٢٠)
- وصية المحبة الجديدة (يو ١٣/٣٤-٣٥)
- يسوع ينبئ يانكار بطرس (متى ٢٦/٣١-٣٥) (مر ١٤/٢٧-٣١) (لو ٢٢/٣١-٣٤) (يو ١٣/٣٦-٣٨)
- الحديث الأول عن ذهاب يسوع (يو ١٤/٣١-٣١)
- يسوع الكرمة الحق (يو ١٥/١٧-١٧)
- بغض العالم وتأييد الروح القدس (يو ١٥/١٨-١٦/٤)
- دور الروح القدس ورجوع يسوع والإيمان بأصل يسوع الإلهي (يو ١٦/٥-٣٣)
- صلاة يسوع الكهنوتية (يو ١٧/١-٢٦)
- الآلام
- يسوع في بستان الزيتون (متى ٢٦/٣٦-٤٦) (مر ١٤/٣٢-٤٢) (لو ٢٢/٤٠-٤٦)
- اعتقال يسوع (متى ٢٦/٤٧-٥٦) (مر ١٤/٤٣-٥١) (لو ٢٢/٤٧-٥٣) (يو ١٨/٢-١١)
- يسوع أمام حنان (يو ١٨/١٢-١٣ و ٢٤)
- يسوع في المجلس اليهودي (متى ٢٦/٥٧-٦٦) (مر ١٤/٥٣-٦٤) (لو ٢٢/٥٤ و ٦٦) (يو ١٨/٢٦-١٤)
- بطرس ينكر يسوع (متى ٢٦/٦٩-٧٥) (مر ١٤/٤٩-٤٤) (لو ٢٢/٦٩-٧٥) (يو ١٨/٢٦-١٤)
- يسوع موضوع إهانة (متى ٢٦/٦٧-٦٨) (مر ١٤/٦٥ و ٢٢/٦٣-٦٥)
- المجلس يحكم على يسوع (متى ٢٧/١ و ٢٦/٥٩-٦٦) (مر ١٥/١ و ١٤/٥٥-٦٤) (لو ٢٢/٦٦-٧١)
- يهوذا يأس ويقتل نفسه (متى ٢٧/٣-١٠)
- يسوع أمام بيلاطس (متى ٢٧/٢) (مر ١٥/١) (لو ٢٣/١-٢٣) (يو ١٨/٢٨)
- يسوع يُتهم (لو ٢٣/٢) (يو ١٨/٢٩-٣٢)
- استجواب يسوع (متى ٢٧/١١) (مر ١٥/٢) (لو ٢٣/٣-١٨) (يو ١٨/٣٣-٣٨)
- بيلاطس يتردد مرة أولى (متى ٢٧/١٢-١٤) (مر ١٥/٣-٥)
- يسوع أمام هيرودس (لو ٢٣/٤-١٢) (يو ١٨/٣٨)
- المطالبة بإطلاق برأيا (متى ٢٧/١٥-٢٣) (مر ١٥/٢٣-٢٣) (لو ٢٣/١٣-٢٣) (يو ١٨/٣٩-٤٠)
- جسد يسوع (متى ٢٧/٢٦) (مر ١٥/١٥) (يو ١٩/١)
- إكليل الشوك (متى ٢٧/٢٧-٣٠) (مر ١٥/١٦-١٩) (يو ١٩/٢-٣)
- بيلاطس يتردد ثانية ثم يُرضي اليهود (متى ٢٧/١٩ و ٢٤-٢٥) (يو ١٩/٤-٥)
- الحكم على يسوع بالصلب (متى ٢٧/٢٦) (مر ١٥/١٥ و ٢٠) (لو ٢٣/٢٤-٥٠) (يو ١٩/١٦)
- طريق الجلجلة (متى ٢٧/٣١-٣٢) (مر ١٥/٢١-٢٠) (لو ٢٣/٢٦-٣٢) (يو ١٩/١٦-١٧)
- صلب يسوع (متى ٢٧/٣٣-٣٥) (مر ١٥/٢٢-٢٥) (لو ٢٣/٣٣-٣٨) (يو ١٩/١٧-١٨)
- صلب اللصين (متى ٢٧/٣٨) (مر ١٥/٢٧-٢٨) (لو ٢٣/٣٣)
- وضع الكتابة فوق الصليب (متى ٢٧/٣٧) (مر ١٥/٢٦-٢٢) (لو ٢٣/٣٨) (يو ١٩/١٩-٢٢)
- كلمات يسوع السبع (متى ٢٧/٤٤-٤٩) (مر ١٥/٢٧-٤٩) (لو ٢٣/٣٨) (يو ١٩/١٩-٢٢)

فهرس بعناوين أسفار العهد الجديد

(لو ٣/٢٤-١١)	(٣٥-٣٣/١٥) (لو ٣٤/٢٣ و ٤٣) (يو ٣٠-٢٦/١٩)
بطرس ويوحنا يذهبان إلى القبر (لو ١٢/٢٤) (يو ١٠-٣/٢٠)	اقتسام ثياب يسوع (متى ٢٧-٣٥/٣٦) (مر ٢٤/١٥)
يسوع يتراءى لمريم المجدلية (متى ٢٨-٩/١٠) (مر ١١-٩/١٦) (يو ١١-١١/٢٠)	(لو ٢٣/٣٤) (يو ١٩-٢٣/٢٤)
شهادة رجال الحرم وتفضيل أعضاء المجلس (متى ١٥-١١/٢٨)	شتائم اليهود (متى ٢٧-٣٩/٤٣) (مر ٢٩-٣٢/١٥)
ترائي يسوع على طريق عماوس (لو ٢٤-١٣/٣٥) (مر ١٣-١٢/١٦)	(لو ٢٣-٣٧/٣٧)
يسوع ترائي لتلاميذه بغياب توما (لو ٢٤-٣٦/٤٢) (يو ٢٣-١٩/٢٠)	موت يسوع على الصليب (متى ٢٧/٥٠) (مر ١٥/٣٧)
ترائي يسوع بحضور توما (مر ١٦/١٤) (يو ٢٩-٢٤/٢٠)	(لو ٢٣/٤٦) (يو ١٩/٣٠)
ترائي يسوع على شاطئ بحيرة طبريا (يو ٢١-١/٢٣)	في أثناء موت يسوع (متى ٢٧/٥١-٥٦) (مر ١٥/٣٨-٤١)
ترائي يسوع على جبل في الجليل (متى ٢٨-١٦/٢٠)	تدخل يوسف الرامي (متى ٢٧/٥٧-٥٨) (مر ١٥/٤٢-٤٥)
(مر ١٦-١٥/١٨)	طلعن جنب يسوع بحرية (يو ١٩-٣٧/٣٧)
الترائي الأخير في أورشليم (لو ٢٤-٤٤/٤٩)	دفن يسوع (متى ٢٣/٥٩-٦١) (مر ١٥/٤٦-٤٧)
الصعود (مر ١٦/٢٠-٢٠) (لو ٢٤-٥٠/٥٣)	(لو ٢٣/٥٣-٥٦) (يو ١٩/٣٨-٤٢)
خاتمة يوحنا الإنجيلي (يو ٢٠-٣٠/٣١)	حراسة القبر (متى ٢٧/٦٢-٦٦)
خاتمة تلاميذ يوحنا الإنجيلي (يو ٢١-٢٤/٢٥)	قيامة يسوع وقرائنه
	النساء يذهبن إلى القبر (متى ٢٨/١-٤) (مر ١٦/١-٤)
	(لو ٢٤/١-٢) (يو ٢٠/١)
	ترائي للملائكة للنساء (متى ٢٨/٥-٨) (مر ١٦/٥-٨)

أعمال الرسل

سجن الرسل وإنقاذهم ومثولهم أمام المجلس (٤٢-١٧/٥)	الصعود (١-٦/١)
إقامة الشمامسة الأولين (٧-١/٦)	مواظبة الرسل على الصلاة مع مريم (١٤-١٢/١)
اسطفانس في المجلس وخطبته (٥٣/٧-٨/٦)	اختيار متى (٢٦-١٥/١)
اسطفانس أول شهداء المسيحية (٦٠-٥٤/٧)	نزول الروح القدس على الرسل (١٣-١/٢)
اضطهاد اليهود لكنيسة أورشليم (٣-١/٨)	عظة بطرس الأولى (٣٦-١٤/٢)
فيلبس في السامرة (٨-٤/٨)	المسيحيون الأولون (٧٥-٣٢/٤ و ٤٧-٣٧/٢)
سيمان الساحر (٢٥-٩/٨)	بطرس يشفي مقعدًا (١٠-١/٣)
فيلبس يعمد خازن ملكة الحبش (٤٠-٢٦/٨)	عظة بطرس الثانية (٢٦-١١/٣)
تنصر شاول (١٩-١/٩)	بطرس ويوحنا في السجن، ثم في المجلس (٣١-١/٤)
شاول يبشر يسوع فور اعتدائه (٢٥-٢٠/٩)	كذب حننيا وسفيرة وجزاؤهما (١١-١/٥)
	الرسل يُجرون المعجزات (١٦-١٢/٥)

فهرس رابع

- شاول في أورشليم (٣٠-٢٦/٩)
 بطرس يشفي مقعدًا في لث (٣٥-٣٢/٩)
 بطرس يحيي طابثة في يافا (٤٣-٣٦/٩)
 بطرس عند قورنيليوس (٤٣-١/١٠)
 اعتماد الوثنيين الأولين (٤٨-٤٤/١٠)
 بطرس يدافع عن موقفه من اعتماد الوثنيين (١٨-١/١١)
 إنشاء كنيسة أنطاكية (٢٥-١٩/١١)
 التلاميذ يُدعون مسيحيين أول مرة (٢٦/١١)
 كنيسة أنطاكية تعين كنيسة أورشليم (٣٠-٢٧/١١)
 بطرس في السجن وإنقاذه العجيب (١٩-١/١٢)
 موت هيرودس (٢٢-٢٠/١٢)
 عودة برنابا وشاول (٢٥-٢٤/١٢)
 إرسال بولس وبرنابا (٣-١/١٣)
 بولس وبرنابا يشران في قبرس (٥-٤/١٣)
 بولس يعاقب الساحر بريسوع واهتداء حاكم قبرس (١٢-٦/١٣)
 عظة بولس في أنطاكية في بسيدية (٤٣-١٦/١٣)
 بولس وبرنابا يتوجهان إلى الوثنيين (٥٢-٤٤/١٣)
 بولس وبرنابا يشران في ايقونية (٧-١/١٤)
 بولس يشفي مقعدًا في لسرة (٢٣-٨/١٤)
 رجوع بولس وبرنابا إلى أنطاكية سورية (٢٨-٢٤/١٤)
 مشكلة التقيد بشريعة موسى وجمع أورشليم (٣٥-١/١٥)
 بولس يفارق برنابا ويستصحب سيل (٤١-٣٦/١٥)
 بولي يهدي طيموثاوس ويستصعبه (٥-١/١٦)
 بولس في آسية الصغرى (١٠-٦/١٦)
 بولس في مدينة فيلبس (١٥-١١/١٦)
 بولس وسيل في السجن (٢٤-١٦/١٦)
- الزلازل واهتداء السجّان واعتماده (٣٤-٢٦/١٦)
 بولس مواطن روماني (٤٠-٣٥/١٦)
 بولس وسيل في تسالونيكي (٩-١/١٧)
 بولس وسيل في بيرية (١٥-١٠/١٧)
 بولس في أثينة وخطبته فيها (٣٤-١٦/١٧)
 إنشاء كنيسة قورنتس وشكوى اليهود على بولس (١٧-١/١٨)
 بولس يعود إلى أنطاكية ويخلق رأسه لندر عليه (٢٣-١٨/١٨)
 أبلس (٢٨-٢٤/١٨)
 تلاميذ ليوحنا في أفسس (٧-١/١٩)
 إنشاء كنيسة أفسس (٢٠-٨/٩)
 بولس وثورة الصاغة في أفسس (٤٠-٢٣/١٩)
 بولس يحيي ميتًا في طرواس (١٢-٧/٢٠)
 بولس يودع شيوخ أفسس (٣٨-١٧/٢٠)
 صعود بولس إلى أورشليم (٢٦-١/٢١)
 اعتقال بولس في أورشليم (٢٩/٢٢-٢٧/٢١)
 بولس في المجلس اليهودي (١١/٢٣-٣٠/٢٢)
 تأمر اليهود على بولس (٢٢-١٢/٢٣)
 نقل بولس إلى قيصرية (٣٥-٢٣/٢٣)
 محاكمة بولس لدى فيلكس (٢١-١/٢٤)
 بولس في سجن قيصرية (٢٧-٢٢/٢٤)
 بولس يرفع دعواه إلى قيصر (١٢-١/٢٥)
 بولس في حضرة الملك أغريباس وأخيه (٣٢/٢٦-١٢/٢٥)
 الإبحار إلى رومة (٤٤-١/٢٧)
 بولس في مالطة (١٠-١/٢٨)
 سفر بولس من مالطة إلى رومة (١٥-١١/٢٨)
 بولس في رومة (٣١-١٦/٢٨)

رسائل القديس بولس

- إلى أهل رومة
 غضب الله على كفر الناس وظلمهم (٣٢-١٨/١)
 قضاء الله العادل (١٦-١/٢)
 عصيان إسرائيل (٢٩-١٧/٢)

لهرس بعنوانين أسفار العهد الجديد

ذبايح الأوثان وعبرة ماضي إسرائيل (١٣-١/١٠)
ذبايح الأوثان والمائدة المقدسة (١/١١-١٤/١٠)
شارة النساء (١٦-٢/١١)
عشاء الرب (٢٤-١٧/١١)
المواهب الروحية ونوعها ووحدتها (٣٠-١/١٢)
نشيد الحبة (١٣-١/١٣)
تدرج المواهب للفائدة المشتركة (٤٠-١/١٤)
قيامه الأموات (٥٨-١/١٥)

الثانية إلى أهل قورنثس

الشدة والعزاء (١١-٣/١)
لماذا غير بولس خطة سفره (١١/٢-١٢/١)
السعي الرسولي (١٨/٤-١٢/٢)
القيام بالرسالة (١٠/٦-١/٥)
مودّة وتحذير (١٦/٧-١١/٦)
جمع الهبات (١٥/٩-١/٨)
جواب بولس عن التهمة بالضعف (١١-١/١٠)
جواب بولس عن التهمة بالطمع (١٨-١٢/١٠)
اضطرار بولس إلى التمدح (١٨/١٢-١/١١)
بولس بين الخوف والقلق (١٠/١٣-١٩/١٢)

إلى أهل غلاطية

انصراف أهل غلاطية إلى بشارة أخرى (١٠-٦/١)
تلقى بولس رسالته من يسوع نفسه (٢٤-١١/١)
مجمع أورشليم (١٠-١/٢)
النزاع في أنطاكية: صحة البشارة ونعمة الإيمان (٢١-١١/٢)

مصدر موهبة الروح (٥-١/٣)

الوعد لإبراهيم المؤمن وتبرير الوثنيين بغير الشريعة (١٤-٦/٣)
ذرية إبراهيم: المسيح والمؤمنون (٢٩-١٥/٣)
من عبودية الشريعة إلى حرية أبناء الله (٧-١/٤)
قلق بولس لتعرض أهل غلاطية للعودة إلى العبودية (٢٠-٨/٤)
العهدان: الشريعة المستعبدة والنعمة المحررة (٣١-٢١/٤)

العصيان بشمل اليهود وغير اليهود (٢٠-١/٣)
برّ الله والإيمان (٣١-٢١/٣)
برّ إبراهيم المؤمن (٢٥-١/٤)
برّ الإنسان ومصالحته وخلاصه (١١-١/٥)
آدم ويسوع المسيح (٢١-١٢/٥)
الموت والحياة مع يسوع المسيح (١٤-١/٦)
خدمة البرّ (٢٣-١٥/٦)
المسيحي محرّر من الشريعة (٦-١/٧)
ما هو عمل الشريعة (١١-٧/٧)
الإنسان في حكم الخطيئة (٢٥-١٢/٧)
التحرر بالروح (١٧-١/٨)
المجد الآتي (٣٠-١٨/٨)
نشيد في محبة الله (٣٩-٣١/٨)
اختيار إسرائيل وخطيئته (١٨-١/٩)
حرية الله المطلقة (٣٣-١٩/٩)
للْيُودِ والوثنيين رب واحد (٢١-١/١٠)
إن الله لم يبنّد إسرائيل (٢٤-١/١١)
اهتداء إسرائيل (٣٦-٢٥/١١)
العبادة الروحية: الحياة الجديدة (٢١-١/١٢)
في الكلام على السلطات (٧-١/١٣)
الحبة المتبادلة والتبته المسيحي (١٤-٨/١٣)
الأقوياء والضعفاء في الكنيسة (٦/١٥-١/١٤)
القبول الأخوي (١٣-٧/٥)
عمل بولس الرسولي (٢١-١٤/١٥)
أمان بولس (٣٣-٢٢/١٥)

الأولى إلى أهل قورنثس

شفاق بين المؤمنين (١٦-١٠/١)
حكمة العالم غير حكمة الله (٤/٣-١٧/١)
مقام المبشرين الصحيح (١٣/٤-٥/٣)
حادث الزاني (١٣-١/٥)
التقاضي لدى المحاكم الوثنية (١١-١/٦)
الزنى (٢٠-١٢/٦)
الزواج والبتولية (٤٠-١/٧)
ذبايح الأوثان والمحبة (٢٧/٩-١/٨)

فهرس رابع

- أثبتوا في الإيمان بالمخلص الوحيد (١٢-١/٥)
 الجسد والروح (٢٥-١٣/٥)
 شريعة المسيح (١٠/٦-٢٦/٥)
 صليب المسيح والخلقة الجديدة (١٨-١١/٦)
 المسيح وحده رأس البشر والملائكة (١٥-٩/٢)
 مقاومة الزهد المعتمد على أركان العالم (١٩-١٦/٢)
 حرية المعمدين (٤/٣-٢٠/٢)
 من الإنسان القديم إلى الإنسان الجديد (١٧-٥/٣)
 العلاقات الجديدة (١/٤-١٨/٣)

إلى أهل أفسس

- التدبير الإلهي للمخلص (١٤-٣/١)
 انتصار المسيح وسموه (٢٣-١٥/١)
 الخلاص المجاني في المسيح (١٠-١/٢)
 الصلح بين اليهود والغريباء وبينهم وبين الله (٢٢-١١/٢)
 بولس حامل سر المسيح (١٣-١/٣)
 صلاة بولس: معرفة محبة المسيح (٢١-١٤/٣)
 إلى المعمدين: أبنا جسد المسيح في الوحدة (١٦-١/٤)
 الحياة الجديدة في المسيح (٢٠/٥-١٧/٤)
 أخلاق بيتية (٩/٦-٢١/٥)
 الجهاد الروحي (٢٠-١٠/٦)

الثانية إلى أهل تسالونيقي

- الإيمان في وسط الاضطهادات: الدينونة (١٢-٣/١)
 مجيء الرب وما يسبق (١٢-١/٢)
 الحث على الثبات في الإيمان (١٧-١٣/٢)
 الحث على الصلاة والعمل (١٥-١/٣)

الأولى إلى طيموثاوس

- خطر المعلمين الكذابين (٧-٣/١)
 الغاية الحقيقية للشرعة (١١-٨/١)
 بولس يعرض لدعوته (١٧-١٢/١)
 صلاة الجماعة (٨-١/٢)
 آداب النساء (١٥-٩/٢)
 الاسقف (٧-١/٣)
 الشمامسة (١٣-٨/٣)
 الكنيسة وسمو التقوى (١٦-١٤/٣)
 كل ما خلقه الله حسن (٧-١/٤)
 فوائد التقوى (١١-٨/٤)
 قدوة للمؤمنين (١٦-١٢/٤)
 الأراذل (١٦-٣/٥)
 الشيوخ (٢٣-١٧/٥)
 العيد (٢-١/٦)

إلى أهل فيلبّي

- سجن بولس وتقدم البشارة (٢٦-١٢/١)
 الثبات في الجهاد في سبيل الإيمان (٣٠-٢٧/١)
 الحفاظ على الوحدة في التواضع (١١-١/٢)
 السعي إلى الخلاص (١٨-١٢/٢)
 إرسال طيموثاوس وإفرديطس (٣٠-١٩/٢)
 البر الحقيقي والاندفاع إلى المسيح (١/٤-١/٣)
 الحث على الاتفاق والفرح والسلام (٩-٢/٤)

إلى أهل قولسي

- الشكر لله على انتشار البشارة (٨-٣/١)
 صلاة من أجل الكنيسة (١١-٩/١)
 نشيد المسيح رأس الخليقة (٢٣-١٢/١)
 مساعي بولس في سبيل الوثنيين (٢٩-٢٤/١)
 اهتمام بولس بإيمان أهل قولسي (٥-١/٢)
 الحياة في الإيمان بالمسيح لا في المذاهب الباطلة (٨-٦/٢)

فهرس بعنوان أسفار العهد الجديد

- التقوى الحقيقية (١٠-٣/٦)
 الشهادة الحسنة للإيمان (١٦-١١/٦)
 نصائح للأغنياء (١٩-١٧/٦)
 الثانية إلى طيموثاوس
 النعم التي نالها طيموثاوس (١٨-٦/١)
 معنى آلام الرسول المسيحي (١٣-١/٢)
 مقاومة المعلمين الكذابين (٢٦-١٤/٢)
 تحذير من أخطار الأيام الأخيرة (١٧-١/٣)
 إعلان كلمة الله (٥-١/٤)
 بولس في أواخر حياته (٨-٦/٤)
 إلى طيطس
 الشيوخ (٩-٥/١)
 مقاومة المعلمين الكذابين (١٦-١٠/١)
 فروض مخصوصة ببعض فئات المؤمنين (١٥-١/٢)
 فروض المؤمنين العامة (٧-١/٣)
 نصائح مخصوصة بطيطس (١١-٨/٣)
 إلى فيليمون
 شفاعة بولس لأوتيسمس (١١-٨)
 إلى العبرانيين
 عظمة ابن الله المتجسد (٤-١/١)
 تفوق الابن على الملائكة (١٨/٢-٥/١)
 المسيح يفوق موسى (٦-١/٣)
 كيف الوصول إلى دار راحة الله (١١/٤-٧/٣)
 كلمة الله والمسيح الكاهن (١٦-١٢/٤)
 يسوع عظيم كهنة شفيق (١٠-١/٥)
 التعمق في الحياة المسيحية (١٢/٦-١١/٥)
 وعد الله والرجاء (٢٠-١٣/٦)
 ملكيصادق (١٤-١/٧)
 نسخ الشريعة القديمة (١٩-١٥/٧)
 لا تغيير في كهنوت المسيح (٢٥-٢٠/٧)
 كمال عظيم الكهنة السماوي (٢٨-٢٦/٧)
 الكهنوت الجديد والقدس الجديد (٥-١/٨)
 المسيح وسيط العهد الأفضل (١٣-٦/٨)
 المسيح يدخل القدس السماوي (١٤-١/٩)
 المسيح يختم العهد الجديد بدمه (٢٨-١٥/٩)
 لا فائدة في الذبائح القديمة (١٠-١/١٠)
 فائدة ذبيحة المسيح (١٨-١١/١٠)
 خطر الارتداد (٣١-٢٦/١٠)
 دواعي الرجاء (٣٩-٣٢/١٠)
 إيمان الأجداد عبرة (٤٠-١/١١)
 الصبر في المحن (١٣-١/١٢)
 الأمانة للدعوة المسيحية (٢٩-١٤/١٢)
 الجماعة الحقيقية (١٩-١/١٣)

الرسائل العامة

- رسالة القديس يعقوب
 فوائد الميحن (١٢-٢/١)
 التجربة (١٨-١٣/١)
 العبادة الصحيحة (٢٧-١٩/١)
 توقير الفقراء (١٣-١/٢)
 الإيمان والأعمال (٢٦-١٤/٢)
 بلية الإنسان من اللسان (١٢-١/٣)
 الحكمة الصادقة والحكمة الكاذبة (١٨-١٣/٣)
 دفع المنازعات (١٢-١/٤)
 إنذار الأغنياء (٦/٥-١٣/٤)
 الصبر، لأن الرب قريب (١١-٧/٥)
 ليكن نعمكم نعم ولاكم لا (١٢/٥)
 صلوا (١٨-١٣/٥)
 ردوا الضالين (٢٠-١٩/٥)
 رسالة القديس بطرس الأولى
 انكشاف الخلاص في المسيح (١٢-٣/١)
 رجاء يتطلب القداسة (٢١-١٣/١)

فهرس رابع

- رسالة القديس يوحنا الأولى
- الحبة والبساطة (٣/٢-٢٢/١)
- أساس الكنيسة ورسالتها (١٠-٤/٢)
- حياة المسيحيين بين الوثنيين (١٢-١١/٢)
- خضوع المسيحيين لأصحاب السلطة (١٧-١٣/٢)
- خضوع العيد لسادتهم (٢٥-١٨/٢)
- شهادة المسيحيين في الحياة الزوجية (٧-١/٣)
- واجبات الحياة الجماعية (١٢-٨/٣)
- الثبات في وقت الاضطهاد (١٧-١٣/٣)
- قيامه المسيح وانتصاره (٢٢-١٨/٣)
- نجب الخطيئة (٦-١/٤)
- السهر في حياة الجماعة (١١-٧/٤)
- المعاداة الموعود بها للمضطهدين (١٩-١٢/٤)
- واجبات رؤساء الجماعة (٤-١/٥)
- التواضع والثبات في الإيمان (١١-٥/٥)
- رسالة القديس بطرس الثانية
- الدعوة المسيحية (١١-٣/١)
- الأمانة لكلام الرسل والأنبياء (٢١-١٢/١)
- مقاومة المعلمين الكذابين (٢٢-١/٢)
- يوم الرب سيأتي وإن أبطأ (١٣-١/٣)
- الحث على السهر (١٨-١٤/٣)
- رسالة القديس يوحنا الثانية
- وصية الحبة (٦-٤)
- المسحاء الدجالون (١١-٧)
- رسالة القديس يوحنا الثالثة
- رسالة القديس يهوذا
- المعلمون الكذابون قد دبنوا منذ الآن (١٦-٣)

رؤيا القديس يوحنا

- رؤيا ابن الإنسان (٢٠-٩/١)
- رسائل إلى الكنائس (٢٢/٣-١/٢)
- عرش الله والعبادة السجوية (١١-١/٤)
- الكتاب المختوم والحمل (١٤-١/٥)
- الحمل يفض الختم الستة الأولى (١٧-١/٦)
- الكنيسة شعب الله (٨-١/٧)
- الكنيسة جماعة المختارين (١٧-٩/٧)
- الحمل يفض الختم السابع (٢١/٩-١/٨)
- للاك والكتاب الصغير (١١-١/١٠)
- الشاهدان (١٤-١/١١)
- البوق السابع (١٩-١٥/١١)
- المرأة والتنين (١٨-١/١٢)
- التنين والوحش (١٨-١/١٣)
- الحمل والمفتدون (٥-١/١٤)
- الملائكة تنذر بيوم الدينونة (١٣-٦/١٤)
- حصار الوثنيين (٢٠-١٤/١٤)
- الملائكة السبعة والنكبات السبع (٨-١/١٥)
- الأكراب السبعة (٢١-١/١٦)
- دينونة البغي المشهورة (١٨-١/١٧)
- سقوط بابل (٢٤-١/١٨)
- نشد الظفر وغرس الحمل (٢١-١/١٩)
- مدة الملك ألف سنة (١٥-٧/٢٠)

فهرس بعناون أسفار العهد الجديد

أورشليم الجديدة (٩/٢١-٥/٢٢)
الخاتمة (٢١-٦/٢٢)

الانتصار الأخير والدينونة (١٥-٧/٢٠)
السماء الجديدة والأرض الجديدة (٨-١/٢١)

فهرس ٥

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- آلام (عذابات): المسيح: متى ٢١/١٦ ١٢/١٧ لو ١٥/٢٢ رسل ٣/١ قول ٢٤/١ عب ١٢/١٣ ١٨/٢ ١٨/٥ بط ٢٠/٢-٢١/٣ ١٨/٣ ١/٤ أنبأ عنها الكتاب المقدس: لو ٢٦/٢٤-٢٧ رسل ١٨/٣ ٣/١٧ ٢٣/٢٦ نال المسيح بها الجحد: لو ٢٦/٢٤ فل ٨/٢-١١ عب ٩/٢ ونال بها كمال الكهنوت: عب ٩/٢-١٠ و ١٨/٥ ٩-٨/٧ ٢٧/٧-٢٨ آلام المسيحي: رسل ٢٢/١٤ ١ تس ١٤/٢ ٣/٣-٤ ٢ تس ٥/١ قل ١٢٩/١ بط ١٩/٢-٢١/٣ ١٤/٣ و ١٧/٤ ١٩/٤ لكماله وخلّصه: روم ١٨-١٧/٨ ٢ قور ١٨-١٧/٤ ١ بط ١٠/٥ آلام الرسول: رسل ١٦/٩ ٢ قور ٦/١ قول ٢٤/١ طيم ١٢/١.
- أبوة روحية: ١ قور ٢/٣ ١٥/٤ ١٧ و ١٩/٤ ١ تس ٧/٢-١٨ طيم ٢/١ و ١٨ ٢ طيم ١/٢ ١/٢ ٤/١ ف ١٠ بط ١٣/٥ ١٣/٥ ١/٢ و ١٢ و ١٤ الخ ٣ يو ٤.
- اتحاد (اشترائك): بالآب: يو ٢١/١٧-٢٣ ١ يو ٣/١ بالمسيح: يو ١٥-١/٦ ٢١/١٧-٢٣ ١ قور ٩/١ ١ ٣/١ بالطبيعة الإلهية: ٢ بط ٤/١ بالآلام المسيح: روم ١٧/٨ فل ١٠/٣ ١ بط ١٣/٤ يجسد ودم المسيح: ١ قور ١٦/١٠ بالروح القدس: ٢ قور ١٣/١٣ بالبشارة: فل ٢٥/١ بالابن: ف ٦ بأعضاء الكنيسة: ١ قور ١٢/١٢-٢٧ روم ٥/١٢ في جسد المسيح: اف ٢٣-٢٢/١ ٢٣/٤ ١٢/٤ ٣٠/٥ قول ١٨/١ و ٢٤/٢ ١٩/٢
- بالأرواح: رسل ٤٢/٢ ٣٢/٤ روم ١٦/١٢ ٥-٦/١ ١ قور ١٠/١ ٢ قور ١٣/٩ اف ٣/٤ فل ٢٧/١ ٢/٢-٣/٣ ١ بط ١٨/٣ ١ يو ٣/١ و ٧ في الخيرات: روم ١٣/١٢ ٢٦-٢٧/١٥ ٢ قور ٤/٨ غل ٦/٦ عب ١٦/١٣.
- إرادة الله (مشيئة الله): يجب معرفتها: روم ٢/١٢ اف ١٧/٥ قول ٩/١ يجب العمل بها: متى ٢١/٧ يو ٣١/٩ ١ تس ٣/٤ رسل ١٤/٢١ اف ٦/٦ قول ١٢/٤ عب ٢١/١٣ في خطي المسيح: متى ٣٩/٢٦ و ٤٢ يو ٣٤/٤ ٣٠/٥ ٣٨/٦ ٤٠-٢٩/٨ ٢٨-٢٧/١٢ ١١/٨ عب ٧/١٠ مكافأة: متى ٥٠/١٢ يو ١٧/٧ ٣١/٩ عب ٣٦/١٠ ١ يو ١٧/٢ ٢٢/٣.
- أجر (أجرة، جزاء): متى ٢٧/١٦ مر ٤١/٩ لو ١٩/١٦-٢٦ يو ٣٦/٤ ٢٩-٢٨/٥ روم ٦/٢-٨ ١٩/١٢ ١ قور ٨/٣ و ١٤ ٢ قور ١٠/٥ غل ٧/٦-٩ ٢ تس ٦/١-١٧ طيم ١٨/٥ عب ٢/٢ ١٠ ٣٠/٣٥ و ٢٦/١١ رؤ ١٢/٢٢.
- أجرة: انظر: أجر.
- أسقف: بوجه عام: رسل ٢٨/٢٠ فل ١/١ صفاته: ١ طيم ١٣-٧ طيم ٢ طيم ٢٤/٢-٢٦ طيم ٥/١-٩ مهماته: رسل ٢٨/٢٠ ١ بط ٢/٥.

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٨/٣ و ١٠ الخ (انظر : وصايا) تأثيرها : متى ١٦/٥
روم ٢١/١٢ ٢ قور ٢١/٨ فل ١١/١ ١٤/٢ ١٦-١
تس ١٢/٤ ١ بط ١٢/٢ و ١٥/٣ ٢-١ الكفاة عليها :
متى ٣٤/٢٥-٤٠ و ٤٦ و ٤٨/٥ ٢٩-٢٨/٥ روم ٦/٢-١٧
قور ٥٨/١٥ غل ٩-٧/٦ اف ٨/٦ قول ٢٤/٣ عب
١٠/٦ رؤ ١٣/١٤ ١٣-١٢/٢٠ ١٢/٢٢ الأعمال
الصالحة : متى ١٦/٥ مر ٦/١٤ يو ٣٣-٣٢/١٠ رسل
٢ ٣٦/٩ قور ٨/٩ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ ٢ تس
١٧/٢ طيم ١٠/٢ ١٠/٥ و ٢٥/٦ ١٨/٦ طيم ٢١/٢
١٧/٣ طي ١٦/١ ٧/٢ و ١٤/٣ ١ و ١٤ ١ بط
١٢/٢ .

افتراء : أنظر : كذب .

اقتداء : بالله : متى ٤٥/٥-٤٨ يو ٢١/١٧-٢٢ اف
١/٥ ، ١ بط ١٥/١-١٦ يو ٧/١ يسوع : متى
٢٨-٢٦/٢٠ لو ٢٧-٢٦/٢٢ يو ١٣-١٢/١٦ و ٣٤
١٢/١٥ روم ٢٩/٨ ٣-٢/١٥ ١ قور ٢١/١١ قور
٩-٨/٨ غل ١٩/٤ اف ٢/٥ فل ٥/٢ ١ تس ٦/١
عب ١٣-١/١٢ بط ٢١-٢٠/٢ ١/٤ ١ يو ٦/٢ ،
بالرؤساء الروحانيين : ١ قور ١٦/٤ ١١/١١ ١ تس ٢/٦
تس ٩-٧/٣ عب ٧/١٣ .

الله : الحي : متى ١٦/١٦ ١٦/٢٦ ٦٣/٢٦ يو ٢٦/٥ رسل
١٥/١٤ روم ٢٦/٩ ١ تس ٩/١ طيم ١٥/٣ ١٥/٤
عب ٣١/١٠ ٢٢/١٢ الأزل : ١ طيم ١٦/٦ رؤ ٩/٤
٦/١٠ ٧/١٥ الأحد : مر ٢٩/١٢ يو ٣/١٧ روم ٣٠/٣
١ قور ٤/٨ ١ طيم ١٧/١ ٥/٢ روح : يو ٢٤/٤ لا
يرى : يو ١٨/١ قول ١٥/١ طيم ١٧/١ عب ٢٧/١١
١ يو ١٢/٤ لا يقترب منه : ١ طيم ١٦/٦ لا يلزكه
الفساد : ١ طيم ١٧/١ عب ١٢-١١/١ ١٢/١ ٢
بط ٨/٣ دائم العمل : يو ١٧/٥ موجود في كل
مكان : رسل ٢٨-٢٧/١٧ طيم بكل شيء : روم
٣٥-٣٣/١١ عب ١٣/٤ ١ يو ٢٠/٣ حكيم : روم
٣٥-٣٣/١١ قدير : متى ٢٦/١٩ مر ٣٦/١٤ لو

اسم مسيحي : رسل ٢٦/١١ ٢٦/٢٦ ٢٨/٢٦ لو ٢٢/٦ ١ بط
١٦/٤ .

اسم يسوع : سمّوه : متى ٢٣-٢١/١ لو ٣١/١ عب
٤/١ فل ١١/١٠/٢ قدرته : متى ٢٢/٧ مر ٣٩/٩ لو
١٧/١٠ يو ١٤-١٣/١٤ ١٦/١٥ ١٦/١٦ ٢٤-٢٣/١٦ رسل
٦/٣ و ١٦ ١٠/٤ ١٨/١٦ ١٦-١٣/١٩ ينبوع
خلاص : متى ٢١/١٢ رسل ١٢/٤ ١ قور ١١/٦ يو
١٢/٢ .

اشتراك : انظر : اتحاد

اعتماد : انظر : معمودية

اضطهاد : لا بد منه : متى ٣٦-٣٤/١٠ رسل ٢٢/١٤
١ تس ٢-٣/٣ ٢ طيم ١٢/٣ ١ بط ١٢/٤ ١٣-١٢/٤ في
خُطى للعالم : متى ٢٥-٢٤/١٠ يو ٢١-١٨/١٥ لا
مناص منه : متى ٢٣-١٧/١٠ ٢٣-٣٤/٢٣ مر
٣٠/١٠ يو ٤-١/١٦ رسل ٣/٤ ١٨/٥ و ٤١-٤٠
٥٤/٧ ٦٠-١/٨ ٣/٩ ٢/١٢ ٤-١/١٣ الخ ١
قور ١٣-١١/٤ ٢ قور ١١-٨/٤ ١١-٤/٦
٢٧-٢٣/١١ عب ٣٤-٣٢/١٠ يجب قبوله بسرور
وبلا خوف : متى ١٢/٥ ١٠ ٢٨-٣١/١٠ رسل ٤١/٥ روم
٣/٥ ٣٧-٣٥/٨ ٢ قور ٤/٧ قول ٢٤/١ عب ٣٤/١٠
يجب قبوله مع الدعاء للمضطهدين : متى ٤٤/٥ ومع
مباركتهم : روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ مكافأة : متى
١٠-١٠/٥ ١٢-٣٢/١٠ ٣٣-٣٢/١٠ روم ٥-٣/٥ ١٧/٨ ٢ قور
١٨-١٧/٤ ٢ طيم ١٢-١١/٢ ١٢-٢/١ ١ بط
١٣/٤ رؤ ١٣/٧ ١٧-١٣/٧ .

أعمال : الشريعة : روم ٢٠/٣ و ٢٨ ٦-٥/٤ ٦/١١
١٦/٢ ٢/٣ و ٦-٥ اف ٩-٨/٢ طي ٥/٣ المسيحي :
وجوبها : متى ١٠/٣ ١٩/٥ ٢١/٧ ٢٣-٢٤/٧ يو
١٥/١٤ ٢١ ١ قور ٢٨/١٥ غل ٦/٥ و ٢٣/٢٢
٩/٦ ١٠-٩/٦ اف ١٠/٢ قول ١٠/١ طي ١٤/٢ ٨/٣
و ١٤ ١٢-١٤/٢ ٢٦-٢٥/١ ٢٥/١ ٣/٢ رؤ ٥/٢ و ١٩

فهرس خامس

اف ١٩/٥ قول ١٦/٣ ١ قور ١٣ طيم ١٦/٣ فل
١١-٦/٢ اف ١٤-٣/١ ١٤/٥ قول ١٥/١-٢٠ في
البناء: رؤ ١١/٤ ٩/٥ ١٢-١٣ ١٥/١١ و ١٧-١٨
١٢-١٠/١٢ ١٢/١٤ ٣/١٤ بط ١/٢.

انتقام: محرم: متى ٣٨-٣٩ و ٤٤ روم ١٧/١٢
و ١٩-٢١ تس ١٥/٥ ١ بط ٩/٣ مثال يسوع: متى
٥٢/٢٦ يو ١١/١٨ لو ٣٤/٢٣ ٥٣/٩ ٥٥-٥٠ بط
٢٣/٢ انظر: حبة الأعداء، مغفرة.

إنجيل: أنظر: بشارة.

إنسان: القديم والجديد: روم ٦/٦ ٢٤/٧ ٢ قور
١٧/٥ غل ١٥/٦ اف ١٠/٢ و ١٥-٢٢/٤ ٢٤ قول
٩-١٠ رؤ ٢٥/٢١ الظاهر والباطن: روم ٢٢/٧
قور ١٦/٤ اف ١٦/٣ الأول والآخر: ١ قور ١٥/٤٥.

اهتمام: انظر: توبة.

إيمان: ما هو: عب ١/١١ وجوبه: يو ٢٩/٦ روم
٢٨/٣ غل ١٦/٢ عب ١٦/١١ ١ يو ٢٣/٣ موهبة
مجانية: متى ٢٧-٢٥/١١ ٢٧/٣ ٣٩-٣٧/٦
و ٤٤-٤٥ رسل ١٤/١٦ ١٠-٩/٢ ٣/١٢ ٧/٤
فل ٢٩/١ لا يتقبله إلا النفس المستعدة: لو
٣١-٣٠/١٦ ٣١-٣٠/١٦ ٤٩-٤٥/١ ٤٧-٤١/٥ ٤٧-٤١/٥
و ٤١ قبول الإرادة: يو ١٦/٣ و ١٨ و ٣٦ ٢٩/٦ رسل
٣٢/٥ ٧/٦ روم ٥/١ ١٧/٦ ١٦/١٠ ١٨/١٥ ٢ تس
٨/١ عب ٩/٥ قبول العقل: يو ٢٤/٨ ١٧/٢٠ ٣١/٢٠
روم ٩-١٠ عب ١٦/١١ ١ يو ١٥/٤ أسباب
الإيمان: يو ٣٦/٥ و ٣٩ ٣٨-٣٧/١٠ ٢٢/١٥ روم
١٩-١٨/١٥ ١ قور ٤-٥/٢ ٢ قور ١٢/١٢ ١ بط
١٥/٣ ٢ بط ١٦/١ ١٩-١٠ يو ٩/٥ غماره: المعمودية:
رسل ٣٧/٨ الروح القدس: يو ٣٨/٧ رسل ١٧/١١
٩-٨/١٥ غل ٢/٣ و ٥ البر: غل ١٦/٢ روم ٢٢/٣
و ٢٨ و ٣٠ ١/٥ المعجزات: متى ٢٠/١٧

٣٧/١ روم ٢٠/١ ١٩/٩ ٣٦/١١ صادق: يو ٣٣/٣
٣٢-٣١/٥ روم ٤/٣ طي ٢/١ عب ١٨/٦ حر: متى
٢٦-٢٥/١١ لو ٣٢/١٢ روم ١٥-١٨ ١ قور
٣٨/١٥ فل ١٣/٢ يمكن معرفته: رسل ١٦-١٧
٢٧-٢٨ روم ١٩-٢١ ١ قور ٢١/١ يُعرف بقوة
تفوق الطبيعة: متى ٢٧/١١ يو ٣/١٧ ١ قور ١٢/١٣
٢ بط ١٣/١ يو ١٤-١٣/٢ ٢٠/٥ أبو يسوع: متى
٢١/٧ ٣٣-٣٢/١٠ ٢٧/١١ ٥٠/١٢ ١٧/١٦ يو
١٧/٢٠ ٢ قور ٣١/١١ أبو البشر: متى ٤٨/٥ ١/٦
و ٤ و ٦ و ٨ و ٩/٢٣ ٩/٢٣ ٣٦/٦ ٣٢/١٢ ١٧/٢٠
روم ١٥-١٦ غل ٥-٧ انظر: عناية إلهية.

إمارة: يو ٢٤-٢٥/١٢ روم ٦/٦ ١٢-١٣/٨ ١ قور
٢٧-٢٤/٩ غل ٢٤/٥ ١٤/٦ اف ٢٢/٤ قول
١١-٥/٣ انظر: ذبائح.

أمثال: انظر الفهرس رقم ٢.

أمرأة: وضعها: خاضعة للرجل: ١ قور ٣/١١-١٠
١ طيم ١١-١٣ أنخطأت أولاً: ٢ قور ١٣/١١ طيم
١٤/٢ والدة الرجل: ١ قور ١١-١٢ غل ٤/٤
تخلص بفضل الأمومة: ١ طيم ١٥/٢ ١٤/٥ ساعدت
يسوع: لو ٣-٢/٨ متى ٥٥-٥٦ ساعدت
المسيحين: رسل ٣٦-٤٢ ١٤-١٥ روم
١٦-١/٢ و ١٣ سلوكها: ١ طيم ٩-١٠ العجايز:
طي ٣-٥ في الاجتماعات: عليها أن تتقنع: ١ قور
١٦-٣/١١ عليها ألا تعلم: ١ قور ١٤-٣٤ ١ طيم
١٢-١١/٢ النسوة القديسات: لو ٣-٢/٨ متى
٥٦-٥٥ ١/٢٨ و ١٠-٥ مر ٤١-٤٠/١٥ و ٤٧
١١-١/١٦ لو ٩/٢٣ و ٥٦-٥٥ ١١-١/٢٤ يو
٢٥/١٩ ٢-١/٢٠ و ١١-١٨.

أنشيد: للملائكة: لو ١٤/٢ الدخول إلى أورشليم: متى
٩/٢١ في الحياة المسيحية والليترجية: ١ قور ٢٦/١٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- ٢٨/٦ روم ١٤/١٢ ١ قور ١٢/٤ ١ بط ٩/٣ .
- بشارة (انجيل): مر ١٥/١ ٣٥/٨ ٢٩/١٠ ١٠/١٣ ١٥/١٦
بشارة الله: مر ١٤/١ روم ١/١ ١٦/١٥ ٢ قور ٧/١١
بشارة المسيح: مر ١/١ روم ٩/١ ١٩/١٥ ١ قور ١٢/٩
بشارة الملكوت: متى ٢٣/٤ ٣٥/٩ ١٤/٢٤
بشارة بولس: روم ١٦/٢ ١٦/٢ ٢٥/١٦ ٢ قور ٢٣/٤ طيم ٨/٢ .
- بنيان: بوجه عام: ١ قور ١/٨ ، ٢٣/١٠ ٢ قور ٨/١٠
الكنيسة: ١ قور ١٠/٣ ١٥-١٠/٣ ١٤-٣/٥ ١٢ و ١٧ و ٢٦
اف ٢١/٢ ١٢/٤ ١٥-١٦ ١ بط ٥/٢
المسيحي: رسل ٣٢/٢٠ روم ١٩/١٤ ٢/١٥ ٢ قور ١٩/١٢
١٠/١٣ ١٩/١٢ اف ٢٩/٤ ١ تس ١١/٥ .
- تبرير: وجوبه: روم ٩/٣-٢٣ غل ١٥/٢ ١٦-٢٢/٣
هو من الله وبالمسيح: روم ٢٢/٣ ٢٤ و ٢٦ و ٣٠ و ٩/٥
و ١٥ ٣٣/٨ ١ قور ٣٠/١ ١١/٦ غل ٢٤/٣ ١٦/٢
طيم ٧-٥/٣ بغير الأعمال: روم ٥/٤-٦ ٦/١١
غل ١٦/٢ طيم ٥/٣ بالإيمان روم ١٧/١ ٢٢/٣ ٢٦ و ١٣/٤
١/٥ ٤/١٠ ١٠ و ٦/١١ مفاعيله: روم ١/٥ ٩ و ١٨ و ٤/٦
١٢-٢٣ ١٠/٨ ١٥ و ٣٠ ١ قور ١١/٦ طيم ٧/٣ يتطلب الأعمال: اف ١٠/٢
١١/٢ ١٢-٢٦ ١ قور ٥٨/١٥ قل ١١/١ عب ١١/١٢
اكتماله: روم ٢٣/٨-٢٥ غل ٥/٥
- تجديد: المسيحي: يو ٨-٣/٣ روم ٨/٦ ١ قور ١٥/٤
٢ قور ١٧/٥ غل ١٩/٥ ١٥/٦ ٢٤-٢٢/٤ ٢٤ قول ٩/٣
١٠-٩/٣ ف ١٠ طيم ٦-٥/٣ ١٨/١ ١ بط ٣/١ و ٢٣
٢/٢ العالم: متى ٢٨/١٩ رسل ٢١/٣ روم ٢١/٨ ٢
بط ١٣/٣ رؤ ١-١/٢١ .
- تجربة: المسيح: متى ١١-١/٤ المسيحي: متى ١٣/٦
٤١/٢٦ ١ قور ١٣/١٠ غل ١/٦ أصلها: الله: متى ١٣/٦
غير الله: بع ١٣/١ شهوة: روم ١٤/٧-٢٥ بع ١٣/٦
- ٢٢-٢١/٢١ مر ٢٣/٩ ١٦-١٧/١٦ ١٨-٥٠/٧ يو ١٢/١٤
رسل ١٦/٣ ٩/١٤ مغفرة الخطايا: متى ٢/٩ رسل ٤٣/١٠
روم ٢٥/٣ الخلاص: رسل ٣١-٣٠/١٦ مر ١٦/١٦ روم ١٦/١
الحياة الأبدية: يو ١٦/٣ ٤٠/٦ ٢٦-٢٥/١١ ٣١/٢٠ روم ١٧/١
صفاته: ثابت: مر ٢٤/١١ روم ١٧/٤-٢٢ ١٠/١٠ ١ قور ١٣/١٦
اف ١٤/٤ قول ٧/٢ عب ٩/١٣ يو ٢٠ ساع: غل ٦/٥ ١ تس ٣/١
بع ١٤/٢-٢٥ الإيمان الميت: بع ٢٦/٢ فقد الإيمان: ١ طيم ١٩/١-٢٠
١٥/٥ ٢١/٦ ٢ طيم ١٨-١٧/٢ عب ١٢/٣ ١٢/٤-٦ ٢٦-٣١
نضال الإيمان: ١ طيم ١٢/٦ ٢ طيم ٧/٤ أبطال الإيمان: روم ١٠/٤-٢٢
عب ١/١١-٤٠ .
- بار: الله: يو ٢٥/١٧ يسوع: رسل ١٤/٣ ١٥٢/٧
بط ١٨/٣ ١ يو ١/٢ و ٢٩ من يعمل بمشيئة الله: متى ٩/١
٤٥/٥ ١٣/٩ الحاصل على البر الإلهي: روم ١٧/١ ١٣/٢
١٩/٥ انظر: تبرير:
- بُخل: لو ١٤/١٦ يو ٦/١٢ رسل ١٨/٨-٢٤ ١ قور ١١/٥
١٠/٦ اف ٥/٥ قول ٥/٣ ١ طيم ١٠/٦ عب ٥/١٣ .
- بر: روم ١٧/١ ٢٢-٢١/٣ ٦-٥/٤ ١٣/٦-٢٠ ١٧/١٤
٢ طيم ٨/٤ لو ٧٥/١ متى ٦/٥ و ٢٠ ١/٦ ٣٢/٢١
رسل ٣٥/١٠ ٢٥/٢٤ روم ٥/١٠ قل ٦/٣ طيم ٥/٣ .
- بركة: الله: متى ٣٤/٢٥ لو ٤٢/١ رسل ٢٥/٣ غل ٩/٣
اف ٣/١ عب ١٤/٦ لو ٦٤/١ ٢٨/٢ ٢٤-٥٣ روم ٢٥/١
٢٥/٩ ٢ قور ٣/١ ٣١/١١ ٣/١ بع ٩/٣ ١ بط ٣/١
بركة للمسيح: لو ٥٠/٢٤-٥١ رسل ٢٦/٣ روم ٢٩/١٥
لو ٣٥/١٣ ٣٨/١٩ يو ١٣/١٢ المائدة: متى ١٩/١٤
١٩/١٤ ٣٦/١٥ لو ٣٠/٢٤ رسل ٣٥/٢٧ روم ٦/١٤
١ قور ٣٠/١٠ ١ طيم ٥-٣/٤ الأعداء: لو

فهرس خامس

- ١٤/١-١٥ إبليس : لو ٣/٢٢ و ٣١/١٣ و ٢٧ و ٢٥/٧ قور ٢ ١١/٢ ٣/١١ اف ١١/٦-١٢-١
تس ٥/٣ رسل ٣/٥ بع ١٧/٤ بط ٨/٥ يمكن التغلب عليها : لو ٣٢/٢٢ قور ١٣/١٠ بع ٧/٤ على الإنسان ألا يحرب الله : متى ٧/٤ رسل ٩/٥ ١٠/١٥ قور ٩/١٠ عب ٩/٣ انظر : حنة .
- تعزية (عزاء) : بوجه عام : متى ١٨/٢ لو ٢٤/٦ رسل ١٢/٢٠ قور ١٣/٤ قور ٢ ١٣/١ و ٧/٧ و ١٣ و ٧/٣ تعزية الله : متى ٥/٥ لو ٢٥/١٦ روم ٥/١٥ قور ٢ ٦/٧ ٣/١ تس ١٦/٢-١٧ تعزية المسيح : ٢ تس ١٦/٢-١٧ تعزية الروح القدس : رسل ٣١/٩ .
- تعليم : يسوع : متى ٢٣/٤ ٢٥/٧ ٢٩/٧ ٥٤/١٣ ٢٨/١-٢٢-٢٢/٤ ٣٥/٦ ٥٩/٦ ١٤/٧-١٥ و ٤٦ ٢٠/١٨ رسل ٨-١/١ ٤٢/١٠ التلاميذ : متى ٢٠-١٩/٢٨ رسل ٢/٤ ١٩-٢٠ ٢١/٥ ٢١/١٤ ١١/١٨ ٢٠/٢٠ قور ١٧/١ ١٧/٤ ٢٣/١١ ١/١٥ قور ٢ ٤/١٠-٥ قول ٢٨/١ طيم ٢ طيم ٢/٤ انظر : معلم ، سنة .
- تقوى : وجوبها : ١ طيم ٢/٢ ٤/٥ ٣/٦ طي ١/١ ١٢/٢ ٢ بط ٣/١ ٦-٧ ١١/٣ رياضة النفس بالتقوى : ١ طيم ٢٧/٤ طيم ١٢/٣ ثمرها : ١ طيم ٨/٤ ٦/٦ ٢ بط ٩/٢ سرّ التقوى : ١ طيم ١٦/٣ التقوى الكاذبة : ١ طيم ٥/٦ ٢ طيم ٥/٣ .
- تلاميذ يسوع : عليهم أن يتركوا كل شيء : متى ٢٢-١٩/٨ ٣٧/١٠ ٣٧/٩-١٢ لو ٢٦-٣٣ أن يحملوا صليهم : متى ٢٤/١٦ ٣٨/١٠ ٢٣/٩ يو ٢٥/١٢-٢٦ ١٧/١٩ أن يشتموا في كلامه : يو ٣٢-٣١/٨ أن يحبوا بعضهم بعضاً : يو ٣٥-٣٤/١٣ أن يشمروا : يو ٨/١٥ أن يعاملوا كمتعلمهم : متى ٢٥-٢٤/١٠ ٤٠/٦ يو ١٦/١٣ ١٨/١٥-٢٠ أجرهم : متى ٢٩-٢٧/١٩ ٢٨/١٠-٣٠ يو ١٢/٨
- ٢٤/١٧ ٢٦/١٢ .
- تواضع : وجوبه : متى ١-١/١٨ ٤-٢٥/٢٠ ٢٨-١٢/٢٣ ١٢-٨/٢٣ مر ٣٥-٣٣/٩ ٣٥-٣٣/٩ لو ١١-٧/١٤ ١٤-١٠/١٨ ١٤-٢٤/٢٢ ٢٧-٢٤/٢٢ يو ١٦-١٢/١٣ روم ١٦/١٢ ٢٠/١١ ١٦/١٢ قور ١٨/٣ ٧-٦/٤ ٧-٦/٤ غل ٥-٣/٦ ٦-٥/٤ اف ٢/٤ غل ٣/٢ قول ١٢/٣ بع ١٩/١ بط ٥/٥-٦ امثال : متى ٢٩/١١ ٢٨/٢٠ ٢٧/٢٢ يو ١٦-١/١٣ قل ٨-٥/٢ لو ٤٨/١ متى ١١/٣ و ١٥-١٣ متى ٩-٨/٨ ٩-٨/٨ متى ٢٧/١٥ رسل ١٠-٢٥/١٠ ٢٦-٢٥/١٠ قور ١٠-٩/١٥ ٢ قور ١١/١٢ اف ١٨/٣ طيم ١٥/١ رؤ ١٠/١٩ ٩-٨/٢٢ مكافأة : متى ٢٥/١١-٢٦ ٤/١٨ ٤/١٩ ١٤/٢٣ ١٢/٢٣ لو ٥٢/١ ١١-١٠/١٤ ١٤/١٨ ١١-٩/٢ ١١-٩/٢ بع ٦/٤ و ١١٠ بط ٥/٥ .
- توبة (اهتداء) : متى ١٥/١٣ رسل ٢٧/٢٨ ١٩/٣ إلى الله : رسل ١٥/١٤ ١٩/١٥ ٢٠/٢٦ ١ تس ٩/١ إلى الرب : رسل ٣٥/٩ ٢١/١١ ٢ قور ١٦/٣ ١ بط ٢٥/٢ هداية : لو ١٦/١ رسل ٢٨/٢٦ بع ١٩/٥-٢٠ اهتداء الوثنيين : رسل ٣/١٥ انظر : ندامة .
- توبة (ندامة) : دعوة : من الله : روم ٤/٢ ، رسل ١٧-٢٣/١٧ ٢ بط ٩/٣ من يسوع : متى ١٧/٤ لو ٣٢/٥ من يوحنا المعمدان : متى ٢/٣ رسل ٢٤/١٣ ٤/١٩ من يونا : متى ٤١/١٢ من الرسل : مر ١٢/٦ رسل ٣٨/٢ ١٩/٣ ٢٢/٨ ٢١/٢٠ ٢٠/٢٦ عب ١/٦ وجوبها : لو ٢-١٣-٥ صفاتها : متى ٨/٣ لو ١٤-١٠/٣ ٨/١٩ رسل ٢٠/٢٦ قبوها ورفضها : متى ٢١-٢٠/١١ ٢١-٣١/٢١ ٣٢-٣١/٢٦ ٧٥/٢٦ لو ١٠/٣ و ١٤ ١٣-٣٤/٣٥ ٨/١٩ ١٠-٤١-٤٤ ٤٣-٣٩/٢٣ رسل ٣٧/٢ ٣٨ و ٤١ ثمرها : معرفة الحق : ٢ طيم ٢٥/٢ الروح القدس : رسل ٣٨/٢ فرح في السماء : لو ١٥-٧/١٥ مغفرة الخطايا : رسل ٣٨/٢ ١٩/٣ ٣١/٥ ١ يو ٩/١ حياة : رسل ١٨/١١ معمودية التوبة : مر

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

- ٤/١ رسل ٢٤/١٣ ٤/١٩ توبة كاذبة : متى ٣/٢٧-٥
توبة غير ممكنة : عب ٦/٦ انظر : اعتداء .
- ١٩/٢ .
- جهنم : متى ٢٢/٥ و ٢٩-٣٠ ١٠/٢٨ ٩/١٨ ١٥/٢٣
و ٣٣ مر ٤٣/٩ و ٤٧ لو ١٢/٥ نار : متى ١٢/٣
٤٢/١٣ و ٥٠ ٨/١٨ ٤١/٢٥ مر ٤٣/٩ و ٤٨ لو
٢٦-٢٣/١٦ ٢ نس ٧/١-٩ عب ١٠/٢٧-٣١ رؤ
١٠/١٤ و ١١ ١٠/١٩ ٢٠/٢٠ ١٠/٢٤ و ١٥-٨/٢١
كبريت : رؤ ١٤/١٠ ١٠/١٩ ٢٠/٢٠ ١٠/٢١ ٨/٢١ ظلمة :
متى ١٢/٨ ١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ سوس : مر ٩/٤٨ صريف
الأسنان : متى ١٢/٨ ١٢/١٣ ٤٢/١٣ و ٥٠ ١٣/٢٢ ٥١/٢٤
٣٠/٢٥ لو ١٣/٢٨ بعيدًا عن الرب : ٢ نس ٩/١
أبدية جهنم : متى ١٢/٣ ٨/١٨ ٤١/٢٥ و ٤٦ مر
٤٣/٩ و ٤٨ ٢ نس ٩/١ رؤ ١١/١٤ ١٠/٢٠ نزول
المسيح : روم ٧/١٠-٧ اف ٨/٤-٩ ١ بط
١٩/٣-٢٠ .
- ثالث : وجوده : متى ١٦/٣-١٧ ١٩/٢٨ ١٦/١٤
و ٢٦ ٢٦/٢٥ رسل ٣٣/٢ روم ١١/٨ ١ قور ٤/١٢-٦
٢ قور ١٣/١٣ اف ١٨/٢ و ٢٢ عب ١٠/٢٩-١٣٠
بط ١ ٢/١ يو ٧/٥ اتفاق الأقانيم : يو ٤٢/٨
١٦-١٣/١٥ ما يُنسب إلى الابن : يو ٣/١٦-١٧
٥٧/٦ ١٦/٨ و ٤٢ ما يُنسب إلى الروح القدس : يو
١٤/٢٦ ١٥/٢٦ ٧/١٦ الاشتراك في الصفات : يو
١٠/٣٨ و ١٤/١٠ ١ قور ١٠/٢-١١ .
- حرية مسيحية : ١ قور ١٢/٦ ١/٩ ٢٣/١٠ و ٢٩ ٢
قور ١٧/٣ يع ١٢/٢ ٢٥/١ تأتي من المسيح : على ٤/٢
٢١-٣١ ١/٥ تنجي من الخطيئة : يو ٨/٣٦-٣٢
روم ١٦/٦-١٢ ٢٢/٨ ١ بط ٢/٢٤ تحرر من الشريرة :
روم ١٤/٦ ١٤/٧ غل ١٩/٢ ١٣/٣ ٤/٤-٥ قول ١٤/٢
تحرر من سائر العبوديات : غل ٨/٤-١١ ١ بط ١٨/١
حرية حقيقية وكاذبة : غل ١٣/٥ ١ بط ١٦/٢ ٢ بط
١٩/٢ انظر : فداء .
- حسنة : انظر : صدقة .
- حق : الكلمة المتجسد مأثو الحق : يو ١٤/١ الحق
ذاته : يو ٦/١٤ يشهد للحق : يو ٣٧/١٨-٣٨ بكلام
الحق : يو ٨/٤٥-٤٦ ١٧/١٧ اف ١٣/١ قول ٢٥/١
طيم ١٥/٢ يع ١٨/١ يبلغ الحق : يو ١٧/١ الى الناس
الذين يحبون الحق : ١ طيم ٤/٢ ٢ نس ١٠/٢-١٢
لكي يحررهم : يو ٣٦-٣٢/٨ روح الحق : يو ١٧/١٤
٢٦/١٥ يؤيد الحق : يو ١٤/٢٦ ١٢/١٦ ١٣ الكنيسة
هي ركن الحق وأساسه : ١ طيم ١٥/٣ كون الإنسان من
- ثبات (صبر) : يسوع : ٢ نس ٥/٣ عب ١٢/٢-١٣
بط ٢١/٢-٢٣ أيوب : يع ١١/٥ المسيحي : متى
١٠/٢٢ ٢٤/١٣ روم ١٢/٢ ٢٥/٨ ١٢/١٢ ٤/١٥-٥ ١ قور
١٣/٢٧ قور ٦/١ قول ١١/١ ١١/١ نس ٢٣/١ نس ٤/١
٥/٣ طي ٢/٢ عب ١٠/٣٦-٣٢ ١/١٢ ٢-٢ بط
٦/١ رؤ ٩/٢ ٢/٢ ٣ و ١٩ ١٠/٣ ١٠/١٣ ١٢/١٤
الرسول : ٢ قور ٤/٦ ١٢/١٢ ١ طيم ١١/٦ ٢ طيم
١٠/٣ ١٠/٢ ثمره ومكافأته : متى ١٠/٢٢ ٢٤/١٣ روم
٧/٢ ٣/٥ ٤/١٥ ٢ طيم ١٢/٢ عب ١٠/٣٦-٣٩ يع
٤/١ و ١٢/٥ .
- جسد سري : المسيحيون جسد واحد في المسيح : روم
٤/١٢-٥ ١٠ قور ١٧/١٠ ١٢/١٢ ٣٠-٤/٤ و ٢٥
قول ١٥/٣ أعضاء المسيح : ١ قور ١٥/٦ ٢٧/١٢ اف
٣٠/٥ رسل ٤/٩ الكنيسة جسد رأسه المسيح : اف
٢٣-٢٢/١ ٢٣-١٥/٤ ١٦-٢٣/٥ قول ١٨/١ و ٢٤

فهرس خامس

الحق: يو ١٨/٣٧ العمل للحق: يو ٢١/٣ ١ يو ٦/١
العبادة بالحق: يو ٢٣/٤-٢٤ شد الوسط بالحق: اف ١٤/٦

حمّلد (شُكّر): لله: وجوبه ومفاعيله: روم ١٦/١٤
قور ٣٠/١٠ قور ١١/١ ١٥/٤ ١١/٩ ١٢-١١/٩ اف
٤/٥ فل ٦/٤ قور ١٢/١ ١٥/٣ ١٧-١٥/٣ طيم ١/٢
٤-٣/٤ مثل يسوع: متى ٣٦/١٥ مثل بولس: روم
١٨/١ قور ٤/١ قل ١٣/١ تس ٩/٣... مثل سكّان
السماء: رؤ ٩/٤ ١٢/٧ ١٧/١١ ليسوع: لو ١٦/١٧
للناس: روم ٤/١٦

حنان: انظر: رحمة، شفقة.

حياة: مادية: تقدّمها العناية الإلهية: متى ٢٥/٦-٣٤
رسل ١٨-١٧/١٤ مدّتها مجهولة: لو ٢١/١٥ ١٢/٢١ حياة
أبدية: في الآخرة: دخول الحياة: متى ٨/١٨-٩ نيل
الحياة: متى ١٦/١٩-١٧ وراثة الحياة: متى ٢٩/١٩
القيامة إلى الحياة: يو ٢٩/٥ الشروط: حفظ الوصايا:
متى ١٧/١٩ سلوك الطريق الضيق: متى ١٤/٧ لو
٢٤/١٣ طريق التضحية: متى ٨/١٨-٩ مر
١٠-٢٨/١٠ والمحبة: متى ٢٥/٣٤-٤٦ الزرع في
الروح: غل ٨/٦ في الحياة الدنيا (انظر: يسوع حياة)
شجرة الحياة: رؤ ٢٢/٧ ٢/٢٢ إكليل الحياة: يع ١٢/١
رؤ ١٠/٢ ماء الحياة: رؤ ١٧/٧ ١٦/٢١ ٦/٢٢ ١٧ و
سفر الحياة: فل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٣ ٨/١٧ ١٢/٢٠
و ١٥/٢١ ٢٧/٢١

خاطئون: لا صلة ليسوع بالخاطئين: عب ١٥/٤
٢٦/٧ ١ بط ٢٢/٢ ١٨/٣ ٢ قور ٢١/٥ يسوع
صديق الخاطئين: متى ١١/٩ ١٩/١١ لو ١٥/١-٢
ليدعوهم ويخلصهم: متى ١٢/٩-١٣ لو ٣٢/٥
١٠/١٩ ١ طيم ١٥/١ لو ٣٦/٧-٥٠ ١٨/١٠-١٤
١٠-١/١٩ ١١-١١/١٥ ٣٢-٤٠/٢٣ ٤٣-٤٠

خضوع: انظر: طاعة.

خطيئة: أصلية: روم ١٢/٥-١٩ حالية: شموها
لجميع الناس: روم ٩/٣ و ٢٣/١١ ٣٢/٣ غل ٢٢/٣ اف
١/٢ ٣-١/٢ مفاعيلها: موت وعقاب: روم ٦/٢٠-٢١
اف ١/٢ ٢٣-١/٢ بط ٣/٢ و ٦ و ٩-١٠ التحرير منها:
روم ٢٥/٣ ٢٤-٣/٨ قور ٢١/٥ غل ١٣/٣ اف ٥/٢
عب ٣/١ ١٢/٨ ٢٦/٩ و ٢٨ و ١٢/١٠ و ١٧/١ يو
٩-٧/١ ٢/٢ قور ١٤/١ غفرانها: من قبل الله: متى
١٢/٦ و ١٤-١٥ ٣١/١٢ ٣٢-٣٢/١٨ و ٣٥ مر
٢٥/١١ ٢٦-٢ قور ١٩/٥ من قبل يسوع: متى ٢/٩
و ٥ و ٦ لو ٤٧/٧-٤٩ متى ٢٨/٢٦ رسل ٣٨/٢
٣١/٥ ٤٣/١٠ ٣٨/١٣ ١٨/٢٦ اف ٧/١ قور ١٤/١
من قبل الرسل: يو ٢٣/٢٠ متى ١٩/١٦ ١٨/١٨
خطايا لا تغفر: متى ٣١/١٢-٣٢ (على الروح
القدس) رسل ٣/٥ و ٩ عب ٤/٦ ٦-٤/٦ ١٠-٢٦/٣١
(الارتداد عن الدين) الاعتراف بالخطايا: متى ٦/٣
يع ١٦/٥ ١ يو ٩/١ الخطيئة المميتة: متى ٢٢/٥
١٠-١٤/١٥ عب ٤/٦ ٦-٤/٦ ١٠-٢٦/٣١ ١ يو ١٦/٥
معمودية يوحنا: مر ٤/١ المرأة الخاطئة: لو
٣٦/٧-٥٠

خلاص: إرادة الله لجميع الناس ١ طيم ٣/٢ ١٠/٤
روم ٢٣/١١ ٢ بط ٩/٣ ١ يو ٢/٢ بنعمته ورحمته:
رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ٥/١١ ٦-٥/٢ ٨ و ٥/٢ روم
٩/١٥ طي ٥/٣ قام به يسوع (انظر: فداء، مخلص)
يُحصّل عليه بالإيمان: مر ١٦/١٦ رسل ٣١/١٦ روم
١٦/١ ٩/١٠ قور ١٢/١ ١ بط ٨/١-٩ بالثبات
والنعمة والصبر والزهد (انظر: هذه الكلمات) يُحقّق
في السماء: روم ١١/١٣ فل ٢٢/٣ طيم ١٠/٢ عب
٢٨/٩ ١ بط ٥/١

خلقية: انظر: كون.

خمير: خميرة الملكوت: متى ٣٣/١٣ لو ٢١/١٣ تعليم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

دينونة القريب : متى ١٧/٥ - روم ١٢/٣ - ١٤/٣ و٤
و ١٠ و ١٣ ١ قور ٥/٤ بع ١١/٤ - ١٢/٧ يو ٢٤/٧
١٥/٨ .

ذبايح : الشريعة القديمة : غير كاملة : عب
٢٧/٧ - ٢٨/٩ - ٩/١٠ - ٥/١٠ - ٨ هي صورة لما يليها :
عب ٥/٨ ١/١٠ ذبيحة المسيح : عب ١١/٩ ١٨/١٠
روحية : روم ١/١٢ ١٦/١٥ فل ١٧/٢ عب
١٣/١٥ - ١٦ ١ بط ٥/٢ ذبيحة المسيحي : شريعة
الزهد : متى ٢٩/٥ - ٣٠ - ٣٠ مر ٩/٤٣ - ٤٨ متى
٢٤/١٦ - ٢٦ ٢١/١٩ ٢٢-١٩/٨ ٢٢-٢٦/١٤ لو ٣٣-
٣٢/١٢ يو ٢٤/١٢ - ٢٥ فل ٨/٣ عب ٣٤/١٠ على
مثال المسيح : متى ٢٨/٢٠ روم ٢٣/١٥ قور ٩/٨ فل
٦/٢ - ٨ الخ .

رأفة : انظر : شفقة ، رحمة .

راع : يسوع : متى ٦/٢ ٦/٩ ٣٦/٩ ٦/١٠ ١٢/١٨
٣١/٢٦ لو ٣٢/١٢ يو ٦-١/١٠ عب ١٣/٢٠ ١ بط
٢٥/٢ ٤/٥ رؤ ١٧/٧ ٥/١٢ ١٥/١٩ رؤساء رُوحِيَّونَ :
رسل ٢٨/٢٠ - ٢٩ يو ١٥/٢١ - ١٧ اف ١١/٤ ١ بط
٢/٥ - ٣ .

رجاء : طبيعته وغايته : رسل ٦/٢٣ ١٥/٢٤ روم
٥-٢/٥ ١٩/٨ ٢٠ و ٢٤ ٤/١٥ ١٣ و ١ قور
١٣/١٣ ١٩/١٥ غل ٥/٥ قول ٥/١ ٢٧ و ١ تس ٣/١
٢٨/٥ تس ١٦/٢ طيم ١/١ ١٠/٤ ١٧/٦ طي ٢/١
١٣/٢ ٧/٣ عب ١٨/٦ ١٩/٧ ١/١١ صفاته :
مطلق : روم ١٨/٤ ساع ٢ قور ١٢/٣ ١ يو ٣/٣
ثابت : روم ٢٥/٨ عب ٦/٣ ١١/٦ راسخ : قول
٢٣/١ عب ٢٣/١٠ بفرح : روم ١٢/١٢ دائم
الازدياد : روم ١٣/١٥ .

رحمة (شفقة ، رأفة ، حنان) : الله : لو ٣٦/٦ مر
١٩/٥ روم ١٥/٩ - ١٨ ٣٠/١١ ٣٢-١/١٢ ١/١٥ ٢

الفريسيين : متى ٦/١٦ - ١٢ رياؤهم : لو ١١/٢ يعمل
على الفساد : ١ قور ٦/٥ - ٨ غل ٩/٥ .

دعوة : إلى الرسالة : متى ٢١/٤ إلى الخلاص : متى
١٣/١٩ روم ٣٠/٨ ٢٤/٩ ١ قور ٩/١ ١٥/٧ - ٢٤ غل
١٣/٥ قول ١٥/٣ مدعو إلى الرسالة : روم ١/١ ١ قور
١/١ مدعو إلى الخلاص : متى ١٦/٢٠ ١٤/٢٢ روم
٦/١ - ٧ ٢٨/٨ ١ قور ٢/١ ٢٤ و ١ يو ١٤/١٧
دعوة (إلى الكهنوت أو الرهبنة) : روم ١١/٢٩ ١ قور
٢٦/١ اف ١٨/١ ١/٤ ٤ و ١٤/٣ ٢ تس ١١/١ ٢
طيم ٩/١ عب ١/٣ ٢ بط ١٠/١ .

دم المسيح : متى ٢٧/٤ و ٢٤-٢٥ لو ٢٤/٢٢ يو
١٩/٣٤ عب ١٢/٩ دم العهد الجديد : متى ٢٨/٢٦
قور ١١/٢٥ - ٢٧ عب ١٢/٩ ٢٢-١٢/٩ ٢٠/١٣
الكنيسة خرجت من دم المسيح : رسل ٢٨/٢٠ يو
١٩/٣٤ غفران : متى ٢٨/٢٦ رؤ ٥/١ القربان
المقدس : يو ٦/٥٣ - ٥٦ ١٣٤/١٩ ١ قور ١٠/١٦ يو
٥/٨ - ٦ نيرير : روم ٩/٥ تطهير : عب ٩/١٤ ١٢/٢٤
١ بط ٢/١ ١ يو ٧/١ رؤ ١٤/٧ كفارة : روم ٢٥/٣
يو ٢/٢ ١٠/٤ فداء : يو ١٩/٣٤ اف ١٧/١ ١ بط
١٨/١ - ١٩ رؤ ٩/٥ ٤/١٤ تقديس : عب ١٢/١٣ به
دخول السماء : عب ٩/١٢ ١٩/١٠ .

دُهن : انظر : مَسحة .

دينونة الله : الخاصة : لو ١٩/١٦ - ٢٦ عب ٢٧/٩
العامة : متى ١٥/١٠ ٢٢/١١ ٢٤ و ٣٦/١٢
٤١-٤٢ منسوبة إلى الآب روم ١٦/٢ و ١٠/١٤ - ١٢
٢ تس ٦/١ - ٧ رؤ ١٨/١١ منسوبة إلى الابن : متى
٢٧/١٦ ٣١/٢٥ - ٤٦ يو ٢٢/٥ و ٢٧ رسل ١٠/٤٢
١٣/١٧ ١ قور ٥/٤ ٢ قور ١٠/٥ طيم ١/٤ و ٨ على
الأعمال وبالعدل : متى ٢٧/١٦ روم ٢/٢ - ٦ ١٢/١٤
٢ قور ١٠/٥ ١٠/١١ ١٥/٢ طيم ١٤/٤ رؤ ٣/١٥ ٥/١٦
و ١٩ ٢/١٩ ٢٠ - ١٢ ١٣ - ١٢/٢٢ قد تَمَّت : يو ١٨/٣
و ٣٦/٥ ٢٤ .

عب ٤/٢ في حياة الرسل : متى ٢٠/١٠ مر ١١/١٣ لو
١٢/١٢ ٤٩/٢٤ رسل ٨/١ ٧/١٦ ٢٥/١٨
٢٣-٢٢/٢٠ ٤/٢١ ١١ في حياة التلاميذ : إطلّاع :
متى ١٩/٢٨ رسل ٥/١ ٣٨/٢ ١٤/٨ ١٧/٩
٤٤/١٠ ٤٧-٢٢/١٩ اف ١٣/١ ١٤-١٣/١ تجديد : يو
٨-٥/٣ روم ١١-٩/٨ طيم ٦-٥/٣ تب : روم
١٦-١٤/٨ غل ٦-٣/٤ تأييد ودفاع : يو ١٦/١٤
٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١ يو ١/٢ تعليم : يو ١٦/١٤
و ٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١٥-٧/١٦ شفاع : روم ٦/٨ فرح :
رسل ٥٢/١٣ حرّية : ٢ قور ١٧/٣ باكورة وعربون :
روم ٢٢٣/٨ ٢ قور ١/٥ ٥/٥ اف ١٣/١ ١٤-١٣/١ واجبات
نحو الروح القدس : الامتلاء منه : اف ١٨/٥ عدم
إحزانه : اف ٣٠/٤ ثمر الروح : غل ٢٣-٢٢/٥
التجديف على الروح : متى ٣١/١٢ ٣٢-٣١/٤ اف ٣٠/٤
تس ١٩/٥ روح الحق : يو ١٧/١٤ ١٣/١٦ المؤيد : يو
١٦/١٤ و ٢٦ و ٢٦/١٥ ٧/١٦ ١ يو ١/٢ ختم : ٢ قور
٢٢/١ اف ١٣/١ ٣٠/٤ العبادة بالروح : يو ٢٣/٤
الاعتماد في الروح : انظر : معمودية .

رياء : متى ٢/٦ و ٥ و ١٦ و ٥/٧ ٧/١٥ ١٨/٢٢
١٥-١٣/٢٣ و ٢٣-٢٩ ٥١/٢٤ ١٥/١٢ لو ١/١٢
٥٦ و ١٥/١٣ غل ١٣/٢ ١ طيم ٢/٤ ١ بط ١/٢ .

زفي : محرم : متى ٣٢/٥ ١٩/١٥ ٩/١٩ رسل ٢٠/١٥
و ٢٩ و ٢٥/٢١ ١٢٥/٥ ١٣-١/٥ ١٣/٦ ٢٠-١٣/٦
قور ٢١/١٢ غل ١٩/٥ اف ٣/٥ ٣/٥ قول ٥/٣ ١ تس
٣/٤ عقاب : ١ قور ١٣/٥ ٩/٦ ١٠-٩/٦ ٨/١٠ و ٢
قور ٢١/١٢ اف ٥-٣/٥ ٥ قول ٥/٣ ١٦-٥/٣ تس ٨-٣/٤
١ طيم ١٠/٩ عب ١٦/١٢ ١٧-٤/١٣ رؤ ٨/٢١
١٥/٢٢ مغفرة : متى ٣١/٢١ ٣٢-٣١/٢١ لو ٣٦/٧-٥٠
عب ٣١/١١ يع ٢٥/٢ تجديف على الله : يو ٤١/٨ رؤ
١٤/٢ و ٢٠-٢١ ٢١/٩ ٢١/٩ ٨/١٤ ٢/١٧ ٤ و ٣/١٨ ٩
٢/١٩ رؤ ١٧-١/١٧ ٦-١/١٩ ١ بط ١٣/٥ .

زهد : متى ١٨/٨ ٢٢-١٨/٨ ٣٩-٣٧/١٠ ٢٥-٢٤/١٦

قور ٣/١ اف ٤/٢ ١ طيم ١٦-١٣/١ طي ٥/٣ عب
١٦/٤ يع ١١/٥ ١ بط ٣/١ يسوع : ٢ طيم ١٨/١ يو
٢١ المسيحي : لو ٣٦/٦ متى ٧/٥ قول ١٢/٣ يع
١٣/٢ ١٧/٣ ١ بط ٨/٣ انظر : شفقة .

رُسل : بمعنى الذين يُرسلون : لو ٤٩/١١ يو ١٦/١٣
روم ٢٧/١٦ قور ٥/١١ ١١/١٢ اف ٢٠/٢ ١١/٤
بالمعنى المخلّص : الاثنا عشر : دعوتهم : يو ٣٥/١-٥١
متى ١٨-١٨/٤ ٢٢-٩/٩ لو ١١-٤/٥ أسياؤهم : متى
٤-٢/١٠ رسل ١٣/١ ورسالتهم التهديفة : متى
٥-١٠/١٠ رسالتهم النهائية : متى ١٨-١٨/٢٨ ٢٠-١٨/٢٨
١٨-١٥/١٦ لو ٤٧-٤٨ رسل ٢٨/١ شهود :
متى ١٨/١٠ مر ٩/١٣ لو ١٣/٢١ ٤٨/٢٤ رسل ٨/١
و ٢٢ و ٣٢/٢ ١٥/٣ ٢٠/٤ و ٣٣ و ٣٢/٥ ٣٩/١٠ و ٤١
١٣/١٣ تس ٢١/١ طيم ٢٨/١ بط ١٦/١-١٨
١ يو ١/١ منزلتهم وواجباتهم : متى ٤٠/١٠
١٨/١٨ لو ١٦/١٠ و ١٩ و ٢٠/١٣ ٢٠/٢٣-٢١/٢٠
قور ١٤-١٤/٢ ١٧-٤/٣ ١٣-٤/٣ ٢٠/٥ ٢٠/٦ رؤ
١٤/٢١ اضطهادات وعون الله : متى ١٦/١٠-٢٥ مر
١٣-٩/١٣ لو ١٢-١٢/٢١ ١٩-٤٩/٢٤ يو ٢٠/١٥
٢-١/١٦ رسل ٨/١ ١٨-٤/٢٠ ٤٠/٥ ٤١-٤١ قول
١٣-٩/٤ ٢ قور ٧/٤ ١٨-٤/٦ ١٠-٤/٦ مكافأة : متى
٢٩-٢٧/١٩ لو ٢٨-٢٨/٢٢ ٣٠-٣٠/٢٢ ٢٦-٢٤/١٧ طيم
٨/٤ الرسل الكذّابون : ٢ قور ١٣/١١ قل ٢/٣ رؤ
٢/٢ .

روح قدس : ألوهته : ١ قور ١٠/٢ ١٦/٣
١١-٤/١٢ رسل ٤-٣/٥ أقنوم : لو ١٢-١٠/١٢ يو
١٦/١٤ و ١٧ و ٢٦ روم ٩/٨ ١١ و ١ قور ١٩/٦
انبثاقه : يو ٢٦/١٥ ١٦-١٣/١٦ ١٥-١٣/١٦ في حياة المسيح :
متى ١٨-١٨/١ ٢٠-١٨/١٢ ٢٨ و ٢٨/١ ٣٥/١ ١٦/٣ و ٢٢
١/٤ و ١٤ و ١٨ و ٢١/١٠ ٤٩/٢٤ ٢١/١ ٣٤-٣٢/١ رسل
٢/١ في حياة الكنيسة : أنشأها : رسل ٤-١/٢ يهديها
ويلهمها : رسل ٣١/٩ ٢/١٣ ٢٨/١٥ ٢٨/٢٠ يزيدها
طلاقات : ١ قور ١١-٤/١٢ و ٢٨-٣٠ اف ١١/٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢٩-٢٧/١٩ لو ٦٢-٥٧/٩ ٢٤-٢٣/١٣
٢٣-٢٦/١٤ يو ٢٥/١٢ ١ قور ٢٥/٩ طي ١٢/٢
طيم ٤/٢ انظر : ذبائح .

زواج : وحدته وعدم انفساخه : متى ٣٢-٣١/٥
٩-٣/١٩ لو ١٨/١٦ روم ١٣-١/٧ ١ قور ٢/٧
و ١١-١٠ اف ٣٩/٥ مزة بولس الرسول : ١
قور ١٦-١٥/٧ قداسه : ١ نس ٨-٣/٤ عب ٤/١٣
أحد الأسرار السبعة : اف ٣٢-٢٢/٥ واجبات : ١
قور ٥-٣/٧ ٥-٣/١١ ١٢-٧ اف ٣٣-٢٢/٥ قول
١٩-١٨/٣ ١ طيم ١٥-١١/٢ طي ١٥-٤/٢ ١ بط
٧-١/٣ ٧-١/٣ زواج وبتولية : متى ١٢-١٠/١٩ ١ قور
٩-١/٧ ٩-٢٥/٣٨ رسل ٩/٢١ رؤ ٥-١/١٤ ٥-١/١٤ زواج
ثان : ١ قور ٣٩/٧ ٤٠-٣٩/٧ ١ طيم ١٤/٥ .

سكّر : متى ٤٩/٢٤ لو ٣٤/٢١ روم ٣/١٣ ١ قور
١١/٥ ١٠/٦ ١١/١١ ٢١/١١ غل ٢١/٥ اف ١٨/٥ ١ نس
١٧/٥ ١ طيم ٣/٣ ٣/٣ طي ٧/١ ٣/٢ ١ بط ٣/٤ .

سفرة الحياة : فل ٣/٤ رؤ ٥/٣ ٨/١٧ ٨/١٣ ١٢/٢٠
و ١٥/٢١ ٢٧/٢١ لو ٢٠/١٠ عب ٢٣/١٢ .

سلام : الله : لو ١٤/٢ رسل ٣٦/١٠ روم ٣٣/١٥
٢٠/١٦ ٢٠/١٦ ٢ قور ١١/١٣ فل ٧/٤ ٩ عب ٢٠/١٣
المسيح : يو ٢٧/١٤ متى ٣٥-٣٤/١٠ ٣٣/١٦ ٣٣/١٦ قول
١٥/٣ ٢ نس ١٦/٣ مع الله : روم ١/٥ في القلوب :
فل ٧/٤ قول ١٥/٣ مع المسيحيين : مر ٥/٩ روم
١٩/١٤ ٢ قور ١١/١٣ اف ٣/٤ ١٣/٥ ٢ طيم
٢٢/٢ مع جميع الناس : متى ٩/٥ روم ١٨/١٢ عب
١٤/١٢ ١٤/١٢ بين الناس : اف ١٤-١٤/٢ ١٨ سلام كاذب :
متى ٣٤/١٠ يو ٢٧/١٤ .

سبحر : رسل ٩/٨ ١١-٩/٨ ١١-٦/١٣ ١٩/١٩ ١٩/٢٠ غل ٢٠/٥
رؤ ٢١/٩ ٢٣/١٨ ٢٣/١٨ ٨/٢١ ١٥/٢٢ .

سر : حقيقة مخفية : روم ٢٥/١١ ١ قور ٧/٢ ٢/١٣
٢/١٤ ٢/١٥ ٥١/١٥ اف ٣٢/٥ ٢ نس ٧/٢ رؤ ٢٠/١
٥/١٧ ٧ تدبير إلهي لخلاص البشر : روم ٢٥/١٦
اف ٩/١ ٣/٣ ٩/١ قول ٢٧-٢٦/١ ٢/٢ سر الله : ١
قور ١/٢ ١/٤ قول ٢/٢ رؤ ٧/١٠ سر المسيح : اف
٤/٣ قول ٣/٤ سر البشارة : اف ١٩/٦ سر الإيمان : ١
طيم ٩/٣ سر التقوى : ١ طيم ١٦/٣ سر الملكوت : متى
١١-١٣ .

سنة : المسيحية : روم ١٧/٦ ١ قور ٢/١١ ٢٣/١٥
قول ٦-٦/٢ ٢٧-٢ نس ٦/٣ ٢ طيم ١٤-١٣/١ ٢/٢
١٤/٣ ١ نس ٢-١/٤ ٢ نس ١٥/٢ اليهودية : مر
١٣-٣/٧ غل ١٤/١ البشرية : قول ٨/٢ .

سرور : انظر : فرح .

سهر : انظر : تيقظ .

سعادة سماوية (الفرح السماوي) : وفرتها : متى
٢٩/١٩ روم ١٨/٨ ٢ قور ١٨-١٧/٤ (انظر : مائة

فهرس خامس

الموسوية : يو ١٧/١ ١٩/٧ صالحة ودائمة في حد ذاتها :
 روم ١٢/٧ و ١٤ و ١٦ و ٢٢ و ١ طيم ٨/١ متى
 ١٩-١٧/٥ ١٩-٤/١٩ ٥-١٦-١٩ مر ١٠/٧ لو
 ١٧/١٦ و ٢٩ روم ١٠-٨/١٣ تبدل ظواهرها : غل
 ٢٣/٣-٢٥-١/٤ ٥-١٣/٨ عب ١٠/٩ عاجزة : رسل
 ٣٩-٣٨/١٣ روم ٣/٨ ٢٠/٣ غل ١٦/٢ طاغية : رسل
 ١٠/١٥ غل ١٠/٣ ١/٥ مضرة : روم ١٥/٤ ٢٠/٥
 ١٣-٧/٧ غل ١٩/٣ اف ١٤-١٥/٢ قول ١٤/٢ غير
 كاملة : متى ٤٨-٢١/٥ ٨/١٩ عب ٩/٩-١٠
 مؤذبة : روم ٣٢/١١ غل ٢٥-٢٣/٣ ٥-١/٤ أبطلها
 المسيح : روم ١٤/٦ ٤/١٠ غل ١٣/٣ ٥/٤ شريعة
 المسيح : روم ٢/٨ غل ٢/٦ يع ٢٥/١ ١٢/٢ .

شفقة (رأفة ، رحمة ، حنان) : الله : متى ٢٧/١٨ لو
 ٣٦/٦ ٣٣/١٠ ٢٠/١٥ روم ١/١٢ ٢ قول ٣/١ يع
 ١١/٥ يسوع : متى ٣٦/٩ ٢٨/١١ ٣٠-١٤/١٤
 ٣٢/١٥ مر ٤١/١ ٤١/٦ ٣٤/٦ لو ١٣/٧ ١٩-٤٤
 ٢٧/٢٣ ٣١-٢٧/٨ ١١-١٠/٨ ٣٦-٣٣/١١ عب ١٥/٤
 ٢/٥ المسيحي : متى ٧/٥ لو ٣٦/٦ روم ٨/١٢ ١٥
 فل ١/٢ قول ١٢/٣ ١ بط ٨/٣ يو ٢٣-٢٢ قلتها :
 متى ٢٨/١٨ ٣٠-٤١/٢٥ ٤٦-٤١/٢٥ لو ٣٢-٣١/١٠
 ١٩/١٦ ٢١-٣١/١ روم ٣/٢ .

صبر : الله : متى ٢٤/١٣ ٣٠-٣٦ ٤٣-٣٦
 ٢٧-٢٤/١٨ ٢٧-٢٤/١٨ ٩-٦/١٨ ٨-٦/١٨ روم ٤/٢ ٢٦/٣
 المسيحي : ١ قول ١٢/٤ ٢ طيم ٢/٤ ٧-٨-١٠
 رؤ ١١-١٠/٦ انظر : طول أناة ، ثبات .

صدقة (حسنة) : مفروضة : لو ١١/٣ ٤١/١١ ٣٣/١٢
 ١٤-١٣/١٤ روم ١٣/١٢ ٢٠ اف ٢٨/٤ ١ طيم
 ١٨-١٧/٦ عب ١٦/١٣ يع ٢٧/١ ١٥/٢ ١٦-١٠
 ١٧/٣ صفاتها : متى ٤-٢/٦ ٤٠-٤٢/١٠ روم ٨/١٢
 ١ قول ٣/١٣ ٢ قول ٢/٨ ٩-٦/٩ أمثال : مر
 ٤٤-٤١/١٢ لو ٨/١٩ رسل ٤٥/٢ ٣٧-٣٤/٤
 ٩-٨-٣٦/٩ ٢٩/١١ ٢/٢٠ ٣٠-٢٥/٢٠ ٢ قول ٩-٨
 غل ١٠/٢ مكافأة : متى ٤/٦ ٤٢/١٠ ٢١/١٩
 ٣٥-٣٤/٢٥ ٤٠-٤١/١١ ٤١/١٤ ٩/١٦ رسل ٣٥/٢٠
 ٢ قول ١٤-١٠/٩ ١ طيم ١٩/٦ .

شكر : انظر : حمد .

شماصة : بوجه عام : قل ١/١ مهمتهم : رسل ١-٦
 آداب وواجبات : ١ طيم ٨-١٣ .

شهوة : بوجه عام : مر ١٩/٤ اف ٢٢/٤ ١ طيم ٩/٦
 ٢ طيم ٢٢/٢ ٦/٣ ٣/٤ طي ١٢/٢ يع ١٤-١٥
 ٣-١/٤ الجسد : متى ٢٨/٥ روم ٢٤/١ ١٢/٦ ٧/٧
 ١٤/١٣ غل ١٦-١٧/٥ ٢٤ اف ٣/٢ قول ١٥/٣
 تس ٥/٤ ١ بط ١١/٢ ١ يو ١٦/٢ .

شيطان : له عدة أسماء : متى ١٠/٤ ١/٤ رؤ ١١/٩ صلاة : وجوبها : متى ٧/٧ ١١ لو ٣٦/٢١ روم

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢ يو ٦ رؤ ١٧/١٢ طاعة المسيح : متى ٢١/٧-٢٧ لو ٤٦/٦-٤٩ يو ٢١/١٥ و ١٠/١٤ و ٢١٤ قور ٥/١٠
اف ١٧/٥ قول ١٠/١ عب ٩/٥ ١ يو ٣/٢-٦
٢٤-٢٢/٣ (انظر : وصايا) طاعة الكنيسة : متى ٤٠/١٠ ١٧/١٨ لو ١٦/١٠ يو ٢٠/١٣ ١ تس ١٣-١٢/٥ عب ١٣/١٣ طاعة البشارة : روم ١٧/٦
١٠/١٦ ٢ تس ٨/١ طاعة الإيمان : روم ٥/١ ١٦/٢٦
رسل ٧/٦ طاعة كلام الله : ١ بط ٨/٢ ١/٣ طاعة
الحق : ١ بط ٢٢/١ ٢ تس ١٢/٢ طاعة الوالدين : اف ١/٦
قول ٢٠/٣ متى ٢٨/٢١-٣٢ يسوع مطيع : متى ٢٩/٢٦ ٣٩/٢ و ٤٢ يو ٣٤-٣٢/٤ ٣٠/٥ ٣٨/٦ ٢٩/٨
٣١/١٤ ١٠/١٥ ٤/١٧ روم ١٩/٥ فل ٨/٢ عب ٨/٥ ٩-٥/١٠.

طول أناة (صبر) : الله : روم ٤/٢ ٢٢/٩ ١ بط ٢٠/٣
يسوع : ١ طيم ١٦/١ ٢ بط ٩/٣ و ١٥ المسيحي : ١
قور ٢٤/١٣ قور ٦/٦ غل ٢٢/٥ اف ٢/٤ قول ١١/١
١ تس ١٤/٥ انظر : صبر.

ظلام (ظلمة، ظلمات) : مادي : متى ٢٧/١٠
٤٥/٢٧ يو ١٧/٦ ١/٢٠ الخ روحي : متى ١٦/٤
٢٣/٦ لو ٧٩/١ يو ٥/١ ١٩/٣ ١٢/٨ ٣٥/١٢ و ٤٦
١ يو ٥/١ ٨-٩ ١١ روم ٢١/١ ١٩/٢ ١٠/١١
اف ١٨/٤ ٨/٥ و ١١ ظلام الحجاب : متى ١٢/٨
١٣/٢٢ ٣٠/٢٥ ٢ بط ١٧/٢ يو ١٣.

ظلمات : انظر : ظلام.

ظلمة : انظر : ظلام.

عالم : النفوس : متى ١٤/٥ يو ١٠/١ و ٢٩
١٦-١٩ ٤٢/٤ ٣٣/٦ الخ عدو الله : متى ٧/١٨ يو
٧/٧ ٣١/١٢ ١٧/١٤ و ٣٠ ١٨/١٥ ١٩-١ يو
١٥-١٧ الخ.

عبادة : - الله : يو ٢٤-٢٣/٤ ١ قور ٢٥/٢٤ رؤ

١٢/١٢ اف ١٨/٦ فل ٦/٤ قول ٢-٣/٤ ١ تس ١٧/٥ و ٢٢٥ تس ١/٣ ١ طيم ١/٢ صفاتها : سلامة
الضمير : متى ٢٣-٢٤/٥ يو ٧/١٥ و ١٦ ١ يو ٢٢-٢١/٣
مر ٢٦-٢٥/١١ ايمان : مر ٢٤/١١ بع ٥/١
٨-٥/١ تواضع : لو ٩-١٨/١٤ صفاء النية : بع ٣/٤
ثبات : لو ١١-٥/١٨ ١/٨ تخشع : متى ٦/٦ بساطة :
متى ٨-٧/٦ صلاة جماعية : متى ١٩/١٨-٢٠ باسم
يسوع : يو ٢٣-٢٤/١٦ و ٢٦-٢٧ فتالية الصلاة :
متى ٧-٧/١١ ١١-١٩/١٨ ٢٠-٢١/٢١ ٢٢-٢٩/٩
لو ٨/١١ ٨-١/١٨ ١٣/١٤ ١٥/٧ ٢٣-٢٤/١٦
فل ١٩/١ و روم ٣٠-٣١/١١ قول ١١/١ ١٢/٤
بع ١٨-١٣/٥ ١ بط ١٢/٣ ١ يو ١٤-١٥/٥ على
مثال يسوع : متى ٢٣/١٤ ٢٦-٣٦/٤٤ مر ٣٥/١ لو
٢١/٣ ١٦/٥ ١٢/٦ ١٨/٩ و ٢٨ ١/١١ ٣٢/٢٢ و ٤٠
و ٤٤/٢٣ (يو ١٦-٢٦ الصلاة الكهنوتية)
الصلاة الربية : متى ٩-١٣/٦ لو ١١-٤.

صليب : يسوع : متى ٢٦-٢٢/٢٧ بحمله يسوع : يو
١٧/١٩ يساعده سمعان القيريني : متى ٢٧/٣٢ فل ٨/٢
عب ٢/١٢ ١ بط ٢٤/٢ مفاعيله : يجذب : يو
٣٢/١٢ بُنير : يو ٢٨/٨ يحرر : غل ١٤/٦ اف ١٥/٢
قول ١٤/٢ يهب الحياة : يو ١٤-١٥/٣ يصالح
ويوحد : اف ١٤-١٦/٢ قول ٢٠/١ تعليم وعثار : ١
قور ٨-٢٥/١ غل ١٢-١٢/١١ ١٤/٣ فل ١٨/٣
صليب المسيح : متى ٢٤/١٦ ٣٨/١٠ لو ٢٣/٩ صُلب
الجسد، العالم : غل ٢٤/٥ ١٤/٦ انظر : فداء، ألم،
عذاب.

صوم : صفاته : متى ١٦-١٨ قدرته : متى ٢١/١٧
مر ٢٩/٩ أمثال : متى ٢/٤ لو ٣٧/٢ متى ١٤-١٥
لو ١٢/١٨ رسل ٢/١٣ ٢٣/١٤ قور ٥/٦ ٢٧/١١.

طاعة (خضوع) : طاعة الله : متى ٢١/٧ ٥٠/١٢ يو
١٧/٧ ٣١/٩ رسل ١٨/٤-٢٠ ٢٩/٥ روم ٢/١٢ اف
٦/٦ قول ١٢/٤ عب ٨/١١ ١ بط ٢/٤ ١ يو ٢-٣/٥

فهرس خامس

١١-٩/٤ ١١-١١/٧ ١٢-١٦/١١ ١٦/١٤ ٧/١٥ ٤/١٩ -
الله وحده: متى ١٠/٤ رسل ٢٥/١٠ ٢٦-٢٥/١٠
١٤-١٤/١٥ رؤ ١٠/١٩ ٨/٢٢ ٩-٨/٢٢ بالروح والحق: يو
٢٤-٢٣/٤ - المسيح في مجله: رؤ ٨/٥ ١٤-٨/٥
- الأوثان: رسل ٤٣/٧ رؤ ٢٠/٩ ٤/١٣ ٨-٤ عبادة
سجود: متى ٢/٢ و ٨ و ١١ و ٩/٤ ٩/٤ ٣٣/١٤.

عمى القلب: أسبابه: الإنسان: متى ٢٣-٢١/٦
١٥-١٣/١٣ ١٥-١٣/١٣ ٥/٣ لو ١١-٣٤/١١ ٣٦-٣٤/١٣
٣١-٣٠/١٦ ٤٢/١٩ ٤٢/١٩ ٢٠-١٩/٣ ٢٠-٣٩/٥ ٤٧-٣٩/٥
٤٧-٤٥/٨ ٤٧-٤٥/٨ ٤١-٣٩/٩ ٤١-٣٩/٩ ٤١-٣٩/٩ ٤١-٣٩/٩
٢٧-٢٦/٢٨ ٢٧-٢٦/٢٨ ٢٧-٢٦/٢٨ ٢٧-٢٦/٢٨ ٢٧-٢٦/٢٨
١١/٢ رؤ ١٧/٣ الشيطان: ٢ قور ٤/٤ ٢ تس
١٢-٩/٢ ١٢-٩/٢ ١٢-٩/٢ ١٢-٩/٢ ١٢-٩/٢ ١٢-٩/٢
١٢-١١/٤ ١٢-١١/٤ ١٢-١١/٤ ١٢-١١/٤ ١٢-١١/٤ ١٢-١١/٤
قساوة، توبة (قَلَّةُ الـ)، كفر، ظلام.

عبودية: الخطيئة: يو ٣٤-٣٣/٨ ٣٤-٣٣/٨ ٣٤-٣٣/٨ ٣٤-٣٣/٨
طلي ٣/٣ الجسد: روم ١٤/٧ ٢٣-١٤/٧ ٢٣-١٤/٧ ٢٣-١٤/٧
غل ٨/٤ أركان العالم: غل ٣/٤ ٩ و ٢٠/٢
شريعة موسى: غل ٥/٤ ٢٥ و ٢٥/٤ ٢٥ و ٢٥/٤ ٢٥ و ٢٥/٤
٣٦-٣٢/٨ روم ١٨/٦ ١٨/٦ ١٨/٦ ١٨/٦ ١٨/٦ ١٨/٦
١/٥ ٥/٤ ٧ و ٣١ آخذ المسيح صورة العبد: فل
٧/٢ انظر: سادة وعبيد.

عذابات: انظر: آلام.

عناية الهية: متى ٢٥/٦ ٣٣-٢٩/١٠ ٣٣-٢٩/١٠ ٣٣-٢٩/١٠
١٧-١٦/١٤ ١٧-١٦/١٤ ١٧-١٦/١٤ ١٧-١٦/١٤ ١٧-١٦/١٤ ١٧-١٦/١٤
٦-٥/١٣ ٦-٥/١٣ ٦-٥/١٣ ٦-٥/١٣ ٦-٥/١٣ ٦-٥/١٣

عُرس: بوجه عام: لو ٨/١٤ ٨/١٤ ٨/١٤ ٨/١٤ ٨/١٤ ٨/١٤
قور ٣٩/٧ ٤٠-٣٩/٧ ٤٠-٣٩/٧ ٤٠-٣٩/٧ ٤٠-٣٩/٧ ٤٠-٣٩/٧
١١-١١/٥ ١٤-١١/٥ ١٤-١١/٥ ١٤-١١/٥ ١٤-١١/٥ ١٤-١١/٥
عرس الملك
(مثل): متى ١٣-٢/٢٢ ١٣-٢/٢٢ ١٣-٢/٢٢ ١٣-٢/٢٢ ١٣-٢/٢٢ ١٣-٢/٢٢
١٠/٢٥ ١٠/٢٥ ١٠/٢٥ ١٠/٢٥ ١٠/٢٥ ١٠/٢٥
٣/١١ اف ٢٧-٢٤/٢٥ ٢٧-٢٤/٢٥ ٢٧-٢٤/٢٥ ٢٧-٢٤/٢٥ ٢٧-٢٤/٢٥ ٢٧-٢٤/٢٥

عزاء: انظر: تعزية.

عهد: القديم: لو ٧٢/١ ٧٢/١ ٧٢/١ ٧٢/١ ٧٢/١ ٧٢/١
الجديد: المتنبأ به: روم ٢٧/١١ ٢٧/١١ ٢٧/١١ ٢٧/١١ ٢٧/١١ ٢٧/١١
١٢-٨/٨ ١٢-٨/٨ ١٢-٨/٨ ١٢-٨/٨ ١٢-٨/٨ ١٢-٨/٨
٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١ ٢٥/١١
٢٠-١٥/٩ ٢٠-١٥/٩ ٢٠-١٥/٩ ٢٠-١٥/٩ ٢٠-١٥/٩ ٢٠-١٥/٩

عصيان: آدم: روم ١٩/٥ ١٩/٥ ١٩/٥ ١٩/٥ ١٩/٥ ١٩/٥
٣١-٣٠/١١ ٣١-٣٠/١١ ٣١-٣٠/١١ ٣١-٣٠/١١ ٣١-٣٠/١١ ٣١-٣٠/١١
١٨/١ بط ١٣/٨ ١٣/٨ ١٣/٨ ١٣/٨ ١٣/٨ ١٣/٨
٢/٢ الرسل: ٢ تس ١٤/٣ ١٤/٣ ١٤/٣ ١٤/٣ ١٤/٣ ١٤/٣
٣١-٢٨/٢١ ٣١-٢٨/٢١ ٣١-٢٨/٢١ ٣١-٢٨/٢١ ٣١-٢٨/٢١ ٣١-٢٨/٢١

غنى: زواله: متى ١٩/٦ ١٩/٦ ١٩/٦ ١٩/٦ ١٩/٦ ١٩/٦
١٧/٦ ١٧/٦ ١٧/٦ ١٧/٦ ١٧/٦ ١٧/٦
١٩-١٦/١٩ ١٩-١٦/١٩ ١٩-١٦/١٩ ١٩-١٦/١٩ ١٩-١٦/١٩ ١٩-١٦/١٩
سوء استعماله: متى ١٤/٢٦ ١٤/٢٦ ١٤/٢٦ ١٤/٢٦ ١٤/٢٦ ١٤/٢٦
١٢-٤/١٢ ١٢-٤/١٢ ١٢-٤/١٢ ١٢-٤/١٢ ١٢-٤/١٢ ١٢-٤/١٢
حسن استعماله: لو ١١/١١ ١١/١١ ١١/١١ ١١/١١ ١١/١١ ١١/١١
١٩-١٨/٦ ١٩-١٨/٦ ١٩-١٨/٦ ١٩-١٨/٦ ١٩-١٨/٦ ١٩-١٨/٦

عَفَّة: وجوبها: متى ٨/٥ ٨/٥ ٨/٥ ٨/٥ ٨/٥ ٨/٥
١٢-١١/١٩ ١٢-١١/١٩ ١٢-١١/١٩ ١٢-١١/١٩ ١٢-١١/١٩ ١٢-١١/١٩
٢٣/٥ ٢٣/٥ ٢٣/٥ ٢٣/٥ ٢٣/٥ ٢٣/٥
١/١٤ ١/١٤ ١/١٤ ١/١٤ ١/١٤ ١/١٤

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

فرح سماوي : انظر : سعادة سماوية .

فصح : عيد : متى ٢٦/٢ لو ٢٤/٢ يو ١٣/٢ و ٢٣/٦
٤/٦ ٥٥/١١ ١/١٢ ١/١٣ ٣٩/١٨ ١٤/١٩ رسل
٤/١٢ عب ٢٨/١١ حَمَل الفصح : متى ١٩-١٧/٢٦
لو ١٥/٢٢ يو ٢٨/١٨ يسوع : ١ قور ٧/٥ .

فقر : يسوع : متى ٢٠/٨ لو ٢٧/٢ قور ٩/٨ فل ٧/٢
تلميذ يسوع : متى ٣/٥ ١٩/٦ ٢٤-٢٠/٨ ٥/١١
٢٤-٢١/١٩ ٢٤-٢١/١١ ٤١/١١ ٣٣-٣٤/١٢ ٣٣-٢٦/١٤
٢٢/١٨ طيم ١٠-٨/٦ عب ٥/١٣ الرسول : متى
٢٢/٤ ١٠-٩/١٠ ١١/٥ ٢٨ رسل ٣٣-٣٤/٢٠
١ قور ١٢-١١/٤ ٢ قور ١٠/٦ ٢٧/١١ فل
١٤-١١/٤ رسل ٣٣-٣٤/٢٠ .

قداسة : الله : يو ١١/١٧ ١١/١٦ ١٦-١٥/١ ٣/٣
رؤ ٨/٤ يسوع : مر ٢٤/١ يو ٦٩/٦ رسل ١٤/٣ ٢٧/٤
و ٣٠ رؤ ٧/٣ يو ٤٦/٨ ٢ قور ٢١/٥ عب ١٥/٤
٢٧-٢٦/٧ ٢٧ طيم ٢٢/٢ ١٨/٣ ١ يو ٥/٣ المسيحي :
دعوة : اف ٤/١ قول ٢٢/١ ١٢/٣ ١ قور ١٣٠/١
تس ٣/٤ ٢ تس ١٣/٢ ١ بط ٢/١ و ١٥-١٦
تحديدها : رسل ١٣/٩ و ٣٢ و ٤١ ١٠/٢٦ روم ٧/١
النخ (خاصة مسيحيو اورشليم واليهودية : روم ٢٦/١٥
و ٣١ ١ قور ٣٣/١٤ ١/١٦ ٢ قور ٤/٨ ١/٩) النخ
اكتسابها : روم ١٣/٦ و ١٩ و ٢٢ ٢ قور ١/٧ ١ قور
٣٤/٧ ١ تس ١٣/٣ ٣/٤ و ١٧ طيم ١٥/٢ قداسة
الكنيسة : ٢ قور ٢/١١ اف ٢٧/٥ .

قربان مقدس : صورة سابقة عنه : يو ٣١/٦-٣٣
و ٤٩-٥٠ و ٥٨ ٣٤/١٩ ١ قور ٣/١٠ ٤-٣/٥
الإشارة إليه : يو ٢٧/٦ ٣٤-٤٨ و ٥٨ تأسيسه : متى
٢٦-٢٩/٢٦ ٢٩-٢٦/٢٢ ١ قور ٢٠-١٩/٢٢ ٢٥-٢٣/١١
وجود المسيح فيه : ١ قور ١٦/١٠ ٢٩-٢٧/١١
ذبيحة : متى ٢٨/٢٦ ١ قور ١٠-١٦/١٠
٢١-٢٥/١١ ٢٦-٢٥/١١ اقامته : ١ قور ١٠-١٦/١٠

غيرة : يو ١٧/٢ روم ٨/١٢ و ١١ ٢ قور ٨-٧/٨
و ١١-١٢ و ١٦-١٧ عب ٢١١/٦ بط ٥/١ غيرة عن
غير معرفة صحيحة : روم ٢/١٠ .

فداء : منتظر : لو ٣٨/٢ ٢١/٢٤ بدأ عن يد يوحنا
المعمدان : لو ٦٨/١ أجراه المسيح : متى ٢٨/٢٠ روم
١٣٢/٨ ٢ قور ٣٠/١ ٢ قور ١٤/٥ اف ٢/٥ و ٢٥ قول
١٣-١٤/١ طيم ١٦-٥/٢ ١ بط ١٨-١٩/١ ٢ بط
١/٢ ١ يو ١٦/٣ لجميع الناس : متى ٢٨/٢٠ طيم
٢٦/٢ ٢ قور ١٩-١٤/٥ ١ يو ٢/٢ بدمه : متى ٢٨/٢٠
٢٨/٢٦ يو ١١/١٠ و ١٥ و ١٧-١٨ ١٩/١٧ رسل
٢٨/٢٠ روم ٢٤-٢٥/٣ ١ قور ٢٠/٦ ٢٣/٧ اف ٧/١
عب ١٤-١١/٩ ١٠/١٠ و ١٢ ١ بط ٢/١ رؤ ٥/١
٩/٥ من الخطيئة : متى ٢٨/٢٦ يو ٢٩/١ رؤ ٥/١ روم
٢٥/٤ ٢٥-٨/٥ ١ قور ٣/١٥ طي ١٤/٢ عب ١٥/٩
و ٢٦ من العالم : غل ٤/١ ١٤/٦ ١ بط ١٨-١٩/١ رؤ
٤-٣/١٤ من الشريعة : اف ١٤/٢ من الشيطان : يو
٣١/١٢ قول ١٥/٢ ١ يو ٨/٣ رؤ ١٠/١٢ ١٢-١٠/١٢
في السماء : روم ٢٣-٢٤/٨ غل ٥/٥ اف ١٤/١
٣٠/٤ .

فرح (سرور) : الآب : لو ٧-٥/١٥ و ٢٢-٣٢
يسوع : لو ٢١/١٠ يو ١١/١٥ ١٣/١٧ التلميذ لو
١٠/٢ يو ١١/١٥ ٢٠-٢٤/١٦ ١٣/١٧ رسل ٤٦/٢
٨/٨ ٥٢/١٣ روم ١٢/١٢ ١٧/١٤ ١ قور ٣٠/٧
٢ قور ٢/٨ ٢٤/١ فل ١٨/٢ ١٣/٤ ٤/٤ و ١٠ غل ٢٢/٥
١ تس ٦/١ ١٦/٥ ١ بط ١٨/١ يو ٢٤/١ يو ١٢ يو
٢٤ الرسل : رسل ٣٩/٨ ٢٣/١١ ٢ قور ١٠/٦ فل
١٨/١ ١٧/٢ قول ١٥/٢ ١ تس ١٩/٢ ٢٠-٩/٣ ف ٧
عب ١٧/١٣ ٢ طيم ٤/١ يو ٢ ٤ يو ٣ ٤-٣ في
الشهداء : متى ١٢/٥ رسل ٤١/٥ روم ٢٣/٥ قور ٤/٧
قول ٢٤/١ عب ٣٤/١٠ يوح ٤-٢/١ فرح السماء : متى
٢١/٢٥ و ٢٣ ١ بط ١٣/٤ مشاركة الفرح : لو ٦/١٥
٩ روم ١٥/١٢ ١ قور ٢٦/١٢ ٢٦/١٣ فل
١٨-١٧/٢ .

فهرس خامس

كتاب مقلّس : ملهم : متى ٤٣/٢٢ رسل ١٦/١
طيم ١٦/٣ عب ٧/٣ ١٥/١٠ بط ٢٠/١ ٢١-٢٠/١
١٦-١٥/٣ رؤ ١٨/٢٢ ١٩-١٨/٢٢ تفسيره : لو ٢٧/٢٤
و ٣٢ و ٤٥ رسل ٣٠/٨ ٢٣٥-٣٠/٨ بط ٢٠/١ ١٦/٣
إتمامه : متى ٥٤/٢٦ ٥٦-٥٤/٢٦ لو ١٧/٤ ٢١-١٧/٤
٣٩/٥ ١٢/١٧ ١٨/١٣ ١٨ و ١٦ و ١٣/١٢ ٣٥/١٠
٢٤/١٩ ٢٨ و ٣٧-٣٦ رسل ١٦/١ ٣٥/٨
٢٢/٣ ٣-٢/١٧ ١١ و ٢٨/١٨ ١ قور ٤-٣/١٥ غل ٢٢/٣
يع ٢٣/٢ ٥/٤ (انظر : نبوة مشيحية) فائدته : روم
١٤/١٥ ١ قور ٨/٩ ١٠-٨/٩ ١١/١٠ ٢ طيم ١٥/٣ ١٧.

كذب (افتراء) : على الحق : متى ١١/٥ اف ٢٥/٤
قول ٩/٣ عب ١٨/٦ على الله : يو ٤٤/٨ رسل
٤-٣/٥ روم ٢٥/١ تس ١١-٩/٢ يع ١٤/٣ ١ يو
٦/١ ١١/٢ ٢٧ رؤ ٢/٢ ١٤/٥ ٨/٢١ ٢٧ و ١٥/٢٢.

كسر الخبز : رسل ٤٢/٢ و ٤٦ و ٧/٢٠ ١١ و ١ قور
١٦/١٠.

كهنة : شيوخ أو أساقفة : طي ٧-٥/١ يترأسون
ويعلمون : ١ طيم ٢٢-١٧/٥ طي ٥/١ ٧ و ٩ رسل
٣٠/١١ ٢٣/١٤ ٢/١٥ ٤ و ٦ و ٢٣-٢٢ ٤/١٦
١٧/٢٠ ١٨/٢١ ١ بط ١/٥ ١٥ و ٢٥ ٣١ يو ١ روم
٨/١٢ تس ١٢/٥ ١ طيم ٥/٣ ١٧/٥ عب ٧/١٣
و ١٧ و ٢٤ مهمتهم لدى المرضى : يع ١٤/٥ صفاتهم :
طي ٩-٦/١ ١ طيم ٧-١/٣ يقيمهم بمثل من قبل
الرسول : طي ٥/١ بوضع الأيدي : ١ طيم ٢٢/٥ رسل
٢٣/١٤ جماعة الكهنة : ١ طيم ١٤/٤ انظر : أساقفة ،
راع.

كلام الله : تحديده : كلام : مر ١٤/٤ لو ٢/١ رسل
١٩/١١ ٢٥/١٤ كلام الله : لو ١/٥ ١١/٨ رسل
٣١/٤ ٢/٦ ٧ و كلام الرب : رسل ٢٥/٨ ٢٤/١٢
١٤٩/١٣ تس ٨/١ ٢ تس ١/٣ كلام البشارة : رسل

١٧/١١ ٢٢ و ٢٩/٢٦ و ٣٣-٣٤ انظر : كسر
الخبز.

قسم : الله : عب ١٧-١٣/٦ ١٧-٢٠/٧ الفريسيين :
متى ٢٢-١٦/٢٣ تجيزه الشريعة : متى ٣٣/٥ حرمة
يسوع : متى ٣٧-٣٤/٥ يع ١٢/٥.

قيامة : قيامة يسوع المسيح : الإعلان عنها : متى
٤٠/١٢ ٢١/١٦ ٩/١٧ ٢٣ و ١٩/٢٠ ٣٢/٢٦ يو
١٩/٢ ٢٢ متى ٤٠/٢٧ و ٦٣ يو ١٦/١٦ ٢٢-١٦ كيف
كان وجود القبر خالياً : متى ٧-١/٢٨ يو ١٣-١/٢٠
تراثيات يسوع : متى ١٠-٨/٢٨ و ١٦-٢٠ مر
١٨-٩/١٦ ١٨-١٣/٢٤ ٤٩-١٣/٢٤ يو ١٤/٢٠ ٢١ و ٢٣
قور ٨-٣/١٥ رسل ٨-٣/١ ٨-٣/٢ ٣٢-٢٤/٢ ١٥/٣
١٠/١٣ ٣١ نتائجها : أصول القيامة الروحية : روم
٤-٤/٦ ٥ و ٨ اف ٦/٢ قول ١٢/٢ ١/٣ القيامة
الجسدية : روم ١١/٨ ١ قور ١٤/٦ ١٤/٦ ٢٢-٢٠/١٥
قور ١٤/٤ فل ١١-١٠/٣ ١ تس ١٤/٤ قيامة
الأجساد : لا شك فيها : متى ٢٣-٢٢/٢٢ ٣٢-٢٣/٢٢
يو ٢٤/١١ رسل ١٨/١٧ و ٣٢ ٦/٢٣ ١٥/٢٤ ٨/٢٦
و ٢٣ ١ قور ١٢/١٥ ٢٣٢-١٢/١٥ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل
الآب : يو ٢٣٢-١٢/٥ قور ٩/١ عب ٢/٦ عمل
الآب : يو ٢١/٥ رسل ٢٨/٢٦ قور ٩/١ ١٤/٤ عب
١٩/١١ عمل الابن : يو ٢١/٥ ٢٨ و ٣٩/٦ ٤٠ و
٤٤ و ٥٤ ٢٦-٢٥/١١ كيف تكون : ١ قور
١٥/١٥ ٥٠-٥٥ تس ١٤/٤ ١٧ رؤ ١٣/٢٠ الأجساد
المبعوث : روم ١٩-١٨/٨ ١ قور ٣٥-٣٥/١٥ ٢ قور
١-١/٥ ٤ فل ٢١/٣ قول ٤/٣ ١ يو ٢/٣.

كثير (كبرياء) : خطيئة : روم ٣٠/١ ١٧/٢ ٢٠-١٧/٢
١٢/١١ ١ قور ٨-٦/٤ ٨-١٨ و ١٩-١٨ ٢/٥ ٦ و ١/٨
٤/١٣ قول ١٨/٢ ٢ طيم ٢/٣ يع ١٦/٤ ١ يو ١٦/٢
عقاب : متى ١٢/٢٣ لو ١١/١٤ ١٤/١٨ ٥١/١ يع
٦/٤ ١ بط ٥/٥ رؤ ٧/١٨.

كبرياء : انظر : كثير.

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

كنيسة الله : رسل ٢٨/٢٠ في الله : ١ تس ١/١ ٢ تس ١/١
١/١ كنيسة المسيح : روم ١٦/١٦ في المسيح : غل
٢٢/١ الكنيسة في : رسل ٢٢/١١ روم ١/١٦ روم
١٥/١٦ ١ قور ١٩/١٦ قول ١٥/٤ ف ٢ انظر :
ملكوت .

كُون (خلقة) : الله خلقه : رسل ٢٤/٤ ١٥/١٤
٢٤/١٧ روم ٣٦/١١ ف ٩/٣ عب ١٠/١ ٤/٣ ٣/١١
رؤ ١١/٤ ١١/١٠ ٦/١٤ ٧/١٤ في الابن وبه : يو ١٣/١ ١ قور
٦/٨ قول ١٦/١ عب ٢/١ الله يحفظه : متى ٤٥/٥
٢٦/٦ ٢٨-٣٠ ٣٠-٢٩/١٠ ٣٠-٢٩/١٠ ١٧/٥ رسل
٣/١٤ ١٦-١٧ ١٧-٢٥/١٧ ٢٨-٢٥/١٧ قول ١٧/١ عب ٣/١
زواله : متى ١٨/٥ ٣/٢٤ ٣٥ لو ١٧/١٦ ١ قور
٢٩/٧ ٣١ و ١٣١ بط ٢٧/٤ بط ١٠/٣ ١٣-١٠/٣ ١٧/٢
تجديده : رسل ٢١/٣ ٢ بط ١٣/٣ روم ٢١/٨ رؤ
١/٢١ ٤-٥ متى ٢٨/١٩ .

لا محابة : عند الله : رسل ٣٤/١٠ روم ١١/٢ غل ٦/٢
اف ٩/٦ قول ٢٥/٣ ١ بط ١٧/١ عند يسوع : متى
١٦/٢٢ عند المسيحي : ١ طيم ٢١/٥ يع ١/٢ ٩-١ .

لسان (لغة) : خطايا اللسان : متى ٣٧-٣٤/١٢
١١/١٥ و ١٧-٢٠ اف ٢٩/٤ ٤/٥ قول ٨/٣ يع
١٩/١ ١٢-٢/٣ التكلم بلغات : مر ١٧/١٦ رسل
١٣-٣/٢ ١٣-١٧/٨ ١٩-٤٤/١٠ ٤٦-٤٤/١٠ ٦/١٩ ١٠/١٢
٤-٢/١٤ و ١٣-١٤ و ٢٣ .

لغة : انظر : لسان .

مائة ضعف : مر ٣٠-٢٩/١٠ متى ٢٩/١٩ ١٢/١٣
٢٩/٢٥ مر ٢٤/٤ لو ٢٣٨/٦ ٢ قور ١٧/٤ روم ١٨/٨ .

مال : متى ٢٤/٦ لو ٩/١٦ ١٣-٩/١٦ انظر : غنى .

مجد : الله : متى ٢٧/١٦ ٢٧/١٢ ٤٣/١٢ رسل ٢/٧ ٢٥٥
قور ٦/٤ اف ١٧/١ تذكركم الحواس : لو ٩/٢

٧/١٥ كلام النعمة : رسل ٣/١٤ كلام الملكوت : متى
١٩/١٣ كلام الحق : قول ٢٥/١ طيم ١٥/٢ يع ١٨/١
صفاته : نافذ وناجح : اف ١٧/٦ ١ تس ١٣/٢ عب
١٢/٤-١٣ رؤ ١٦/١ ١٥/١٩ أبدى : متى ٣٥/٢٤
روم ١٦/٩ بط ٢٥/١ ديان : يو ٤٨/١٢ يعمل بحسب
الاستعداد الداخلي : متى ٩-٣/١٣ و ١٨-٢٣ مر
٢٤/٤ لو ١٨/٨ يو ٤٥/٨-٤٧ (انظر : ايمان) يجب
العمل به : متى ٢٦-٢١/٧ لو ٢٨/١١ يو ٣١/٨
٥١-٥٢ ٢٣-٢٤ (انظر : وصايا ، اعمال)
يجب إبلاغه بحقيقته : يو ١٨/٧ ٢ قور ١٧/٢ ١٢/٤
٢ تس ٣-٥/٢ طيم ١٥/٢ ١٦-١٥/٢ برباطة جأش : رسل
١٣/٤ و ٢٩ و ٣١ ٣١/٢٨ اف ٢٠/٦ ١ تس ٥/١
٢/٢ يالخاص : ١ طيم ١٢/٤ ٢ طيم ٢/٤ طي ١٥/٢
ببساطة : ١ قور ١٧/١ ٤/٢ و ١٣ كعمال لله مسؤولين
لديه : ١ قور ٥-٣ ٩-١/٤ ٥-١/٤ انظر : تعليم ، بشاره ،
حق .

كمال : الله : متى ٤٨/٥ المسيح : ١٠/٢ ٩/٥ ٢٨/٧
المسيحي : متى ٤٨/٥ ٢١/١٩ ١ قور ٦/٢ ٢٠/١٤
اف ١٣/٤ قل ١٢/٣ و ١٥ قول ٢٨/١ ١٢/٤ عب
١٤/٥ يع ٤/١ ٢/٣ قول ١٤/٣ عب ١٤/١٠ ١٤/١١ ٤٠/١١
٢٣/١٢ .

كنيسة : الإشارة إليها : متى ١٨/١٦ ١٩-١٨/١٨ يو
١٦/١٠ ١٦/١١ ٥٢-٥١/١١ تأسيسها : رسل ٢٨/٢٠ اف
٣٠-٢٥/٥ يو ٢٣-٢١/٢٠ ٢٣-٢١/٢١ ١٧-١٥/٢١ متى
٢٠-١٨/٢٨ رسل ٨/١ ٤-١/٢ لا تُزعزع : متى
١٨/١٦ ٢٠/٢٨ لو ٣٢/٢٢ سلطتها : متى ١٩/١٦
١٨-١٧/١٨ يو ٢٣-٢١/٢٠ ٢٣-٢١/٢١ ١٧-١٥/٢١ عب
٧/١٣ و ١٧ ١ قور ١٥-١/٥ و ١٣ طيم ٢٠/١ رسل
١١-١/٥ ١١-٦/١٣ عروس المسيح : ٢ قور ٢/١١
اف ٢٥-٣٢ رؤ ٧-١٩ ٨-٧/١٩ ٢/٢١ ١٧/٢٢ جسد
المسيح (انظر : الجسد السرّي) بناء ، هيكل : متى
١٨/١٦ رسل ١٢/٩ ١٢/٩ قور ٩-١٧/٣ اف ٢٠-٢٠/٢ ٢٢-٢٠/٢
١٧/٣ ١٢/٤ ١ طيم ١٥/٣ عب ١٦/٣ ١ بط ٥-٧

- ٣٤/٩-٣٥ معلن: يو ٤/١١ و ٤٠/١٥ ٨/١٧-٤ م
 مُشاد به: لو ٢٠/٢ ٢٥/٥ ١٨/١٧ يو ٢٤/٩ رسل
 ٢٣/١٢ روم ٢٠/٤ لو ١٤/٢ ٣٨/١٩ مجد المسيح:
 أبدي: يو ٥/١٧ عب ٣/١ في أيامه على الأرض: يو
 ١٤/١ ١١/٢ ٢٢/١٧ ٢٤/٩ بعد قيامته: متى
 ٢٨/١٩ ٣٠/٢٤ ٣١/٢٥ مر ٣٧/١٠ لو ٢٦/٢٤
 قور ١٨/٣ ٤/٤ طي ١٣/٢ مجد المسيحي: روم ٨/٨
 و ٢١ و ٣٠ قور ١٧/٤ اف ١٨/١ قول ٤/٣ مجد
 الأجساد المبعوث: ١ قور ١٥/٣٥-٥٥ ٢ قور ١/٥ و ٤
 فل ١٠/٣ و ٢١ مجد العهد الجديد (انظر: عهد) مجد
 بشري: متى ٨/٤ يو ٤١/٥ و ٤٤/١٢ ٤٣/١٢.
- مجيء المسيح في منتهى الدهر: تحديده: مجيء المسيح:
 متى ٢٤/٣ و ٣٧ قور ١٣/١٥ ٢٣/١٥ تس ١٩/٢ ١٣/٣
 ١٥/٤ ٢ تس ١/٢ يع ٢٨/٥ بط ١٢/٣ يوم الرب: لو
 ١٢/٤ ١٢/١٧ قور ٨/١ ٥/٥ ٢ قور ١٤/١ فل ٢٦/١ بط
 ١٠/٣ و ١٢ «اليوم»: ١ قور ١٣/٣ عب ١٠/٢٥
 مجيء الرب: رسل ١١/١ ١ قور ٥/٤ متى ٤٢/٢٤ رؤ
 ٧/١ ١١/٣ ١٥/١٦ ١٥/٢٢ ٧/٢ و ١٢ و ١٧ و ٢٠ متى
 ٢٣/١٠ ٢٨/١٦ رؤ ١٦/٢ تجلي الرب: ٢ تس ١٧/١
 بط ١٣/٤ ١ قور ٧/١ ظهور الرب: قول ٤/٣ يو
 ١٢/٣ طيم ١٤/٦ طيم ٢ طيم ١/٤ و ٨ طي ١٣/٢ صفاته:
 لاشك فيه: متى ٣٥/٢٤ رسل ١١/١ وقته مجهول:
 متى ٢٤/٣٦-٤٤ لو ٢٦/١٧ ٣٠-٣٦ رسل ٦/١-٧
 مفاجئ: متى ٢٤/٤٢-٤٤ و ٥٠ مر ١٣/٣٥-٣٦ لو
 ٢١/٣٤ ١٢/٣٩-٤٠ تس ١/٥ ٢٣-١٠ بط ١٠/٣ رؤ
 ٣/٣ ١٥/١٦ قريب: فل ٥/٤ عب ١٠/٢٥ يع
 ٧/٥ ١٨-٧ بط ١٧/٤ يو ١٨/٢ رؤ ٣/١ ١١/٣ ٧/٢٢
 و ١٠ و ١٢ و ٢٠ (انظر: كون (زواله) يبطي: ٢ بط
 ٣-٩ يمكن تعجيله: ٢ بط ١٢/٣ رسل ١٩/٣-٢٠
 يجب انتظاره والتأهب له: متى ٢٤/٤٢-٤٥ مر
 ١٣/٣٣-٣٧ لو ٣٤/٢١ و ٣٦ ١ تس ٤/٥-١٠
 قور ٧/١ انظر: تيقظ.
- محبة: جوهر الله: ١ يو ٨/٤ و ١٦ سموها: ١ قور
- ١٣-١/١٣ محبة الأعداء: متى ٤٤/٥-٤٧ روم ١٤/١٢ ١ قور
 ١٢/٤ انظر: مغفرة، انتقام.
- محبة القريب: وصية: ١ يو ٢٣/٣ ١ تس ٩/٤ متى
 ٤٣/٥ ١٩/١٩ ٣٩/٢٢ روم ٨/١٣-١٠ غل
 ١٣/٥-١٤ يع ٨/٢ يو ٣٤/١٣ ٣٥-١٧/١٥ ١ يو
 ٧/٢ ٣ و ١١ ٢ يو ٥ عب ١/١٣ ١ بط ١٧/٢
 ممارستها: يو ١٣/٣٤ ١٢/١٥ قول ١٤/٣ ١ يو ٨/٤
 و ١١ و ١٩ روم ٩/١٢-١٠ ١ قور ٤/١٣-٢٧ ٢ قور
 ٦/٦ اف ١٢/٤ طيم ١٥/١ بط ١٢/٢ ١ يو ١٠/٢
 ١٤/٣-١٥ ٧/٤-٨ و ١٢ و ٢٠ حدودها: لو
 ١٠-٢٩/١٠ ٣٧-٤٣/٥ ٤٧.
- محبة الله: لنا: لو ١٥ يو ١٦/٣ ٢٧/١٦ روم ٥/٥ و ٨
 ٢ قور ١١/١٣ اف ٤/٢ قول ١٢/٣ ١ تس ٤/١ ٢
 تس ١٣/٢ و ١٦ طي ٤/٣ عب ١٢/٦ ١ يو ١/٣
 ٩/٤-١١ و ١٩ محبتنا لله: متى ٢٣/٢٢ مر
 ١٢/٢٩-٣٣ لو ٢٧/١٠ روم ٢٨/٨ ١ قور ٩/٢ ٣/٨
 ٢ تس ٥/٣ يع ١٢/١ ١٥/٢ ١ يو ٤/١٠ و ١٩-٢١
 ٣-٢/٥.
- محبة المسيح: لنا: مر ٢١/١٠ يو ٣/١١ و ٥/١٣
 و ٢٣ و ٣٤ و ٩/١٥ ١٣/١٢ ٢٦/١٩ ٧/٢١ ٢٠ روم
 ٨/٣٧ ٢ قور ١٤/٥ غل ٢٠/٢ اف ١٩/٣ ٢/٥ و ٢٥
 ١ يو ١٦/٣ رؤ ٥/١ ٩/٣ محبتنا للمسيح: لو ٤٧/٧ يو
 ١٤/١٥ و ٢١ و ٢٣ و ١٠/١٥ ١ قور ٢٢/١٦ اف
 ٦/٢٤ ٢ طيم ٨/٤ ١ بط ٨/١ ١ يو ١/٥-٢.
- محنة: إبراهيم: عب ١٧/١١ المسيح: لو ٢٨/٢٢
 عب ١٤/٢ ١٨-١٥/٤ ١٥/٥ ٨/٥ ٣-٢/١٢ المسيحي:
 رسل ١٩/٢٠ يع ١٢/١ ١ بط ٦/١ ١٢/٤ ٢ بط ٩/٢
 رؤ ١٠/٢ ثمرتها: لو ٢٩/٢٢-٣٠ عب ١٨/٢ يع ٣/١
 و ١٢ ١ بط ٧/١ ٢ بط ٩/٢ امتحن نفسه: ١ قور

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

٢٨/١١ و ٣١ و ٢ قور ٥/١٣ انظر : تجربة.
١ قور ٢٨/١٢-٢٩ اف ١١/٤ طيم ١٧/٥ طيم
١١/١ طي ١/٢٩ و ٧ عب ١٢/٥ بع ١/٣ المعلمون
الكذابون : رسل ٢٩/٢٠-٣٠ روم ١٧/١٦-١٨ ٢
قور ٤/١١-٥ و ١٣-١٥ غل ٧/١-٩ اف ٦/٥ قول
٤/٢ و ٨ و ١٦ و ١٨ و ٢٠-٢٣ المعلمون الكذابون في
الأيام الأخيرة : ٢ بط ١/٢-٣ و ١٠-٢٢ يو ٣-١٩
١ يو ١/٤-٦ ٢ يو ٩-١١ انظر : تعليم.

معمودية : يوحنا المعمدان : متى ٦/٣ و ١١ و ٢٥/٢١ مر
٤/١ لو ٢٩/٧ يو ١/٢٥-٢٧ و ٣١ و ٣٣ و ٢٢/٣-٢٣
١/٤ ٤٠/١٠ رسل ٥/١ و ٢٢ و ٣٧/١٠ ١٦/١١
٢٤/١٣ ٢٥/١٨ ٣/١٩-٤ المسيح : متى ١٣/٣-١٧
يو ٣٢/١-٣٤ المسيحي : إنشأهما : متى ١٣/٣-١٧
١٩/٢٨ رمز : ١ قور ١/١٠-٢ ١ بط ٢١/٣ يو
١٩/٣٤ ١ يو ٦/٥ الحاجة إليها : مر ١٦/١٦ يو
٨-٣/٣ رسل ٣٨/٢ قيوها : رسل ٤١/٢ ١٣-١٢/٨
و ٣٨-٣٦ ١٨/٩ ١٠-٤٧/١٠ ٤٨-١٥/١٦ ٣٣ و ٨/١٨
١٦/٢٢ ١ قور ١٣/١-١٧ مفاعيلها : التطهير : رسل
٣٨/٢ ١٦/٢٢ ١ قور ١١/٦ اف ٢٦/٥-٢٧ عب
٢٢/١٠ التجديد : يو ٣/٣-٨ طي ٥/٣-٧ اتحاد
بالمسيح : روم ٣/٦-١١ غل ٢٧/٣ قول ١٢/٢ اتحاد
المسيحيين : ١ قور ١٣/١٢ غل ٢٧/٣-٢٨ قول
٩/٣-١١ الخلاص : مر ١٦/١٦ ١ بط ٢١/٣ هي
واحدة : اف ٥/٤ تعابير : في الروح القدس : متى
١١/٣ لو ١٦/٣ يو ٣٣/١ رسل ٥/١ ١٦/١١ مر ٨/١
في المسيح : روم ٣/٦ غل ٢٧/٣ باسم يسوع : رسل
٣٨/٢ ١٦/٨ ٤٨/١٠ ٥/١٩ في موت المسيح : روم
٣/٦ قول ١٢/٢ في سبيل الأموات : ١ قور ٢٩/١٥
آلام المسيح : مر ٣٨-٣٩/١٠ لو ٥٠/١٢ باسم
الثالوث : متى ١٩/٢٨.

مغفرة (غفران) : الله : متى ١٢/٦-١٥ مر
٢٥/٢٦-٢٦ لو ٤/١١ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٢ يسوع :
لو ٣٤/٢٣ الناس : متى ١٢/٦-١٥ ٢١/١٨ ٣٥-٣٥
٢٥/٢٦-٢٦ لو ٤/١١ ٣-١٧ رسل ٦٠/٧ ١ قور

مخلص : الله : لو ٤٧/١ طيم ١/١ ٣-٢/٤ ١٠/٤
طي ٣/١ ١٠/٢ ٤/٣ يو ٢٥ يسوع : متى ٢١/١ لو
١١/٢ يو ١٧/٣ ٤٢/٤ ٩/١٠ ٩٧/١٢ رسل ١٢/٤
٣١/٥ ٢٣/١٣ روم ٩/٥ اف ٢٣/٥ غل ٢٠/٣ طيم
١٥/١ طيم ١٠/١ طي ٤/١ ١٣/٢ ٦/٣ عب ١٠/٢
٩/٥ ٢٥/٧ ٢ بط ١١/١ ٢٠/٢ ٢/٣ و ١٨ ١ يو
١٤/٤ روم ١٣-١٢/١٠ انظر : تبرير ، فداء ،
خلاص .

مسحة (دهن) : الرسل : مر ١٣/٦ الروح القدس : لو
١٨/٤ رسل ٣٨/١٠ ٢ قور ٢١/١-٢٢ ١ يو ٢٠/٢
و ٢٧ المشيخ : رسل ٢٧/٤ عب ٩/١ الخاطئة : لو
٣٧-٣٨ و ٤٤-٤٦ المرضي : بع ١٤/٥-١٥ .

مشيئة الله : انظر : إرادة الله .

مصالحة : مع الله : روم ١٠/٥-١١ ١٥/١١ ٢ قور
١٨/٥-٢٠ ١ قور ٢١/١-٢٢ مصالحة الناس : اف
١٦/٢ مع الناس : متى ٢٤/٥ ١ قور ١١/٧ اف
٢٦/٤ انظر : مغفرة .

معجزات : أنظر الفهرس ١ .

معلم : يسوع : متى ٨/٢٣ ١٨/٢٦ ٢/٣
١٣/١٣-١٤ معلمو الكنائس : رسل ١/١٣ روم ٧/١٢

فهرس خامس

- ١٢/٤-١٣ ٢ قور ١٠-٧/٢ اف ٣٢/٤ قول ١٣/٣ .
 ملائكة : وجودهم : متى ٣٠/٢٢ ٣١/٢٥ لو ٨/١٢
 ١٠/١٥ ١ طيم ٢١/٥ عددهم : متى ٥٣/٢٦ لو
 ١٣/٢-١٤ عب ٢٢/١٢ رؤ ١١/٥ وظائفهم : تسبيح
 الله : لو ١٤-١٣/٢ رؤ ١٢-١١/٥ ١٢-١١/٧
 رسالتهم : لو ١١/١-٢٠ ٢٦-٣٨ متى ٢١-٢٠/١
 ١٣/٢ ١٩-٢٠ لو ١٢-٩/٢ متى ١١/٤ لو ٤٣/٢٢
 متى ٢٨-٧/٢ يو ١١/٢٠-١٣ متى ٤٢-٤١/١٣
 ٤٩-٥٠ ٢٧/١٦ ٢٣١/٢٤ تس ٧/١ متى ٣١/٢٥
 رسل ١٠/١ ١٩/٥ ٢٦/٨ ٣/١٠ ٧ و ٢٢/١١ ١٣/١١
 ١٢-٧/١٢ ٩/٢٣ ٢٣/٢٧ خدمة المختارين : متى
 ٦/٤ عب ١٤/١ الملائكة الحراس : متى ١٠/١٨ رسل
 ١٢/٥ ملائكة الكنائس : ١ قور ١٠/١١ رؤ ٢٠/١
 ١/٢ ٨ و ١٢ ملائكة العناصر الأربعة : رؤ ١/٧
 ١٦/٥ ملاك الرب : متى ٢٠/١ ٢٤ و ١٣/٢ ١٩
 ٢٨/٢ لو ١١/١ ٩/٢ رسل ١٩/٥ ٢٦/٨ ٧/١٢ ٢٣
 الملائكة الأشرار : متى ٤١/٢٥ ١ قور ٢٣/٦ بط ٤/٢
 يو ٦ رؤ ١١/٩ ٧/١٢ ٩ رؤساء الملائكة : روم ٣٨/٨
 ١ قور ٢٤/١٥ اف ٢١/١ ٢/٢ ١٠/٣ ١٢/٦ فل
 ١٠/٢ قول ١٦/١ ١٠/٢ ١٥ و ١ بط ٢٢/٣ تس
 ١٦/٤ يو ٩ .
 ملح : متى ١٣/٥ ١٣/٩-٤٩-٥٠ لو ٣٤/١٤-٣٥ قول
 ٦/٤ .
 ملكوت الله (ملكوت السموات) : سر : متى ١١/١٣
 ١٦-١٧ روحي : متى ٣/٥ ١٣/١٨-٢٣ مر ٣٤/١٢
 لو ٢٠/١٧-٢١ يو ٣/٣-٥ ٣٦/١٨ روم ١٧/١٤ هبة
 من الله : لو ٣٢/١٢ قول ١٣/١ تس ١٢/٢ لذوي
 النية الصالحة : متى ٢٣-٢٢/١٣ ٢٣-٢٣/١٩ ٢٥-٢٣/١٩
 ١٤-١/٢٢ ١٢/١١ ١٢/١٨ ٤-٣/١٨ ١٤/١٩ لو ٦٢/٩ يو
 ٥-٣/٣ آمن من كل شيء : متى ٣٣/٦ ١١/١١
 ١٣-٤٤/٤٦ جمل كنيسة : متى ١٩/١٦ ١٨/١٨ لا
 يُميز من غيره : متى ٢٤/١٣ ٢٩-٣٧ و ٤٣-٣٧
- ٤٧-٥٠ ساع : متى ٣١/١٣-٣٣ مر ٢٦/٤-٢٩
 قريب وحاضر : متى ٢/٣ ١٧/٤ ١٤-١٢/١١
 ٢٨/١٢ لو ٢٠/١٧-٢١ قول ١٣/١ عب ٢٨/١٢ رؤ
 ٦/١ سوف يُنقل من اليهود إلى غيرهم : متى
 ١٢-١١/٨ ١٦-١/٢٠ يُحَقَّق : متى ١١/٨
 ١٣-١/٢٥ ٣٤ و ٢٥/١٤ لو ٣٣/١ ١٥/١٤
 ٢١/٢٣ ٤٢/٢٣ ١ قور ٢٤/١٥ و ٥٠ غل ٢١/٥ اف
 ٥/٥ ٢ طيم ١/٤ و ١٨ .
 موت : شريعة : عب ٢٧/٩ ١٥/٢ اصله : روم
 ١٢/٥-٢١ ١ قور ٢١/١٥ موت جسدي : متى
 ٢١/١٠ ٢١/١٥ ٢٨/١٦ ٤/١١ يو ٤/١١ الخ موت روحي : يو
 ٥/٢٤ روم ١٦/٦ ١٥/٧ ٥/٧ ١٠-٢٤ قور ١٦/٢
 ١٥/١ ١ يو ١٤/٣ ١٦/٥ موت فردي : لو
 ١٢/١٦-٢١ ٢١/٤ ١٤-١٣ القضاء على الموت : ٢
 طيم ١٠/١ عب ١٤/٢ ١٥-١٤ قور ٢٦/١٥ ٥٥-٥١
 رؤ ١٤/٢٠ ٤/٢١ الموت الثاني : رؤ ١١/٢ ٦/٢٠
 و ١٤ و ٨/٢١ .
 موعد : انظر : وعد .
 موعدة : انظر : وعد .
 نار : مادية : متى ١٠/٣ ١٠/١٣ ٤٠/١٧ رسل ٥/٢٨
 ٢ بط ١٢/٣ الروح القدس : متى ١١/٣ رسل ٣/٢
 محنة : مر ٤٩/٩ ١ بط ١٢/٤ محبة : لو ٤٩/١٢
 ٢٣٢/٢٤ قور ٢٩/١١ شهوة : ١ قور ٩/٧ عقاب :
 لو ٥٤/٩ روم ١٢ ٢٠ ١ قور ١٢/٣-١٥ تس ٨/١
 عب ٢٩/١٢ رؤ ٩/٢٠ جهنم : انظر : جهنم .
 نبوءة : من العهد القديم : متى ١٤/١٣ (انظر فيما يلي
 نبوءة مשיحية) أصلها وتفسيرها : ٢ بط ٢٠/١-٢١ (٢)
 طيم ١٦/٣ من العهد الجديد : روم ٦/١٢ ١ قور
 ١٠/١٣ ٢/١٣ ٨ و ٦/١٤ ١٢٢ تس ١٢٠/٥ طيم
 ١٨/١ ١٤/٤ (انظر : يسوع نبي) أصلها : ١ قور
 ١١-٧/١٢ ١ تس ١٩/٥-٢٠ رؤ ١٠/١٩ ٣/١

فهرس بأهم المواضع الواردة في العهد الجديد

نير: يسوع: متى ٢٩/١١-٣٠ الشريعة: رسل
١٠/١٥ غل ١/٥ العبودية: ١ طيم ١/٦.

هيكل: بوجه عام: رسل ٤٨/٧-٤٩ ٢٤/١٧
٢٤/١٩ هيكل أورشلیم: متى ١٦/٢٣-١٧ ٢١
و ٣٥/٢٧ مر ٣٨/١٥ لو ٩/١ هيكل روجي: جسد
يسوع: يو ١٩/٢-٢١ جسد المسيح: ١ قور
١٦/٣-١٧ ١٩/٦ ٢ قور ١٦/٦ الكنيسة: اف
٢٠/٢-٢٢ ١ طيم ١٥/٣ عب ٦/٣ ١ بط ٥/٢
السما: عب ٥/٨ رؤ ١٢/٣ ١٥/٧ ١٩/١١ ٥/١٥.

والدون وبنون: متى ٤/١٥-٦ ١٩/١٩ ٢١-٢٨/٢١
٢ قور ١٤/١٢ اف ١/٦-٤ قول ٢٠/٣-٢١ طي ٤/٢
أمام الملكوت: متى ٢١/٤-٢٢ ٢٢-٢١/٨
٣٧-٣٥/١٠ لو ٢٦/١٤ ٢٩/١٨ في آخر الأيام: متى
٢١/١٠ مر ١٢/١٣ عند الوثنيين: روم ٣٠/١ طيم
٢/٣.

وثنيون: دعوتهم: متى ١١/٨ ٤٣/٢١ ١٩/٢٨ مر
١٥/١٦ لو ٣٢/٢ يو ١٦/١٠ ٥٢/١١ روم ٢٣/٩-٢٤
١٢/١٠ ١١/١١ ٣٢-١١/١١ اف ١٣/١ ١٨ و ١١/٢-٢٢
١٢-٢/٣ قول ١٢/١-١٣ ٢٣-٢١ و ٢٦-٢٨ ١
بط ٩/٢ غل ١٥/١ رسل ١٥/٩ روم ٥/١ دخولهم في
الكنيسة: بعدد قليل: رسل ١١/١٠-١٨/١١ بعدد
كثير: رسل ١٩/١١-٢٦ على قدم المساواة: غل
١-١/٢ ٢١-١/٢ رسل ١٥/١-٢٩ بعد التأجيل والتأجيل
والمقاومة: متى ٢٤/١٥ ٥/١٠ رسل ٩/١٠-١٦
و ٢٨-٢٩ ١١/٣-٣ و ٥-١٠ و ٢٢ و ١٥/١-٢
٦-٧.

وحدة (مسيحية): يو ٥٢/١١ ١٦/١٠ ٢٠/١٤
٢٣-٢١/١٧ ١ قور ٦/٨ ١٢/١٢-١٣ اف ٣/٤-٦
قول ١١/٣ غل ٢٨-٢٦/٣ ٢٢-١١/٢ رسل
٣٢/٤ انظر: جسد سري.

وصايا: الله: متى ٣/١٥ مر ٨/٧-٩ لو ٦/١ يو

٧/٢٢ و ٧ و ١٨-١٩ نبوة مشيحية: متى ٢٢/٢٣-٢٣
٦-٥/٢ و ١٧-١٨ ١٤/٤ ١٦-١٧/١٢ ١٧/٨
١٥-١٤/١٣ و ٣٥ ٤/٢١ ٥-٤ ٤٢ و ٤٣-٤٤
٣١/٢٦ و ٦٤ ٩/٢٧ ١٠-٩ لو ١٨/٤-١٩ ٣٧/٢٢ يو
١٧/٢ ٤٥/٦ ٤٢/٧ ٤١-٣٨/١٢ ١٨/١٣ ٢٥/١٥
٢٤/١٩ و ٢٨ و ٣٦-٣٧ رسل ٢٠/١ ٢٥-٢٣
٢٤-٢٢/٨ ٣٣-٣٢/٨.

نبي: العهد القديم: متى ٢٢/١ ٥/٢ و ١٧/٣
١٤/٤ الخ ١ بط ١٠/١-١٢ ٢ بط ١٩/١-٢١ العهد
الجديد: يسوع: لو ١٦/٧ ٣٣/١٣ ١٩/٢٤ ١٩/٤
١٧/٩ للمسيحيون الملهمون: متى ٢٣/٣٤ رسل ٢٧/١١
١/١٣ ٣٢/١٥ ١ قور ٢٩-٢٨/١٢ ١-١/١٤ ٥-٢٤
و ٣٩ و ٣٩ اف ٢٠/٢ ٥/٣ ١١/٤ الأنبياء الكذابون:
متى ١٥/٧-٢٠ ١١/٢٤ و ٢٤ و ٢٦/٦ رسل ١٦/١٣
٢١/٤ بط ١/٢ ١ يو ١-٤ ٦-٤ رؤ ١٣/١٦
٢٠/١٩ ١٠/٢٠ انظر: يسوع نبي.

ندامة: انظر: توبة (ندامة).

نعمة: هبة من الله: روم ٢٤/٣ ٥/١١ ٦-٥/٢ اف ٥/٢
فوائدها: رسل ١١/١٥ روم ٢٤/٣ ١٥/٥ ٢١-٢٣/٦
١ قور ١٠/١٥ فل ٢٩/١ طي ١١/٢ ٧-٦/٣ ١ يو
٢٠/٢ و ٢٧ نعمة حالية: روم ٣١-٣٠/١٥ ٢ قور
١٠/١ تس ١-١/٣ طيم ١١/٣ ١٨-١٧/٤ نعمة
كافية: ١ قور ١٣/١٠ ٢ قور ٩/١٢ تس ٣/٣ ١ يو
٣/٥-٢٤ بط ٩/٢ رؤ ١٠/٣ حكم النعمة: يو ١٧/١
روم ١٤/٦ غل ٤/٥.

نور: الله: ١ يو ٥/١ طيم ١٦/٦ يع ١٧/١ بط
٩/٢ رؤ ٢٣-٢٢/٢١ ٥/٢٢ المسيح: يو ٩-٤/١
١٩/٣ ١٢/٨ ٥/٩ ٣٦-٣٥/١٢ ٤٦ و ١٦/٤ لو
٧٨-٧٩ ٣٢/٢ المسيحي: متى ١٦-١٤/٥ اف
٨/٥ فل ١٥/٢ ١ تس ٥/٥ لو ٨/١٦ يو ٣٦/١٢
روح: متى ٢٢-٢٣/٦ لو ٣٦-٣٤/١١ انظر: عمى.

فهرس خامس

١٨/١٠ ٤٩/١٢ ٥٠-٣١/١٤ ١٠/١٥ رؤ ١٧/١٢
١٢/١٤ رسل ٣٠/١٧ ٤٢/١٠ اكبر الوصايا : متى
٣٦/٢٢ ٤٠-٣٣/٢٨ ١٢/١٢ روم ١٠-٨/١٣ وصايا
الشريعة : متى ١٨/٥ ١٩-١٧/١٩ ١٩-١٧/١٩ ٥/١٠ يو
٥/٨ روم ٨/٧ ١٤-٨/٢ اف ١٥/٢ ٣-٢/٦ وصايا المسيح :
متى ٢٠/٢٨ ٢٠/١٤ ١٥/١٤ ٢١ و ٢٣ و ١٠/٥ ١٤ و ١٧
متى ٥/١٠ ٨/٦ لو ١٤/٥ رسل ٢/١ ٤ و ٤٧/١٣
وصية للمسيح : يو ١٣/٣٥-٣٤/١٣ ١٢/١٥ طيم ١٤/٦
٢ بط ٢١/٢ وصايا الرسل : ١ تس ١١/٤ ٢ تس ٤/٣
و ٦ و ١٠ و ١٢ طيم ٣/١ ١١/٤ ١٣/٦ و ١٧ .
وضع اليدين : للبركة : مر ١٦/١٠ للشفاء : متى ١٨/٩
مر ٢٣/٥ ٥/٦ ٣٢/٧ ٢٣/٨ ٢٣-٢٥/١٦ ١٨/١٦ لو ٤٠/٤
١٣/١٣ رسل ١٢/٩ و ١٧ و ٨/٢٨ للتثبيت : رسل
١٧-١٧/٨ ١٩-٦/١٩ عب ٦/٦ للرسامة : رسل ٦/٦
طيم ١٤/٤ ٢٢/٥ ٢ طيم ٦/١ للرسالة : رسل ٣/١٣ .

يسوع ابن الله : متى ٢٩/٨ ٣/٤ ٢٩/٨ ٣٣/١٤ ٥٤/٢٧ ٣٥/١
يو ٧/١٩ متى ١٧/٣ ١٧/١٦ ٥/١٧ ١٦-٢٣/٢٦ ٦٤-٢٣/٢٦
٣١/٢٠ ٤٩/١ ٢٥/٥ ٤/١١ ٢٧ و ١ يو ١٥/٤ الابن
الواحد : يو ١٤/١ ١٦/٣ ١٨-١٦/٣ ١٨-١٦/٣ ٩/٤ واحد مع الآب :
يو ١٠/١٧ ١١/١٧ ٢١ و ١٩-١٨/٥ ٢١ «أبي» : متى ٢١/٧
٣٣/١٠ ٢٧/١١ ٢٧/١٨ ٣٥/١٨ ٣٩/٢٦ ٤٢-٣٩/٢٦ ١٧/٥
١٧/٢٠ في الآب : يو ١٤/٩ ١١-٩/١٤ ٢٠ أزلي : يو ٥٨/٨
قول ١٥/١ رؤ ١٤/٣ (انظر : يسوع إله) قدير : متى
٢٧/١١ ١٨/٢٨ ٣٥/٣ ٢٠/٥ ٣/١٣ ٢/١٧ ١ قور
٢٧/١٥ ٢٧/١٥ ٢٢-٢٠/١ ٢٢-٢٠/١ ٢٢-٢٠/١ ٢١/٣ عب
١٣-٣/١ رؤ ٢١/٣ ١٠/١٢ دون الآب : يو ٢٨/١٤ .

يسوع إله : يو ١/١ و ١٨ روم ٥/٩ ١٥/٩ رؤ ١٣/١٩
طي ١٣/٢ فل ٦/٢ قول ١٥/١ ١٩ و ٩/٢ عب ٣/١ يو
١٨/٥ ٢٤/٨ ٢٨ و ٥٨ و ١٩/١٣ .

يسوع عظيم كهنة : عب ١٤/٢ ١٨-١٤/٤ ١٥-١٤/٥ ١٠-١/٥
١٧-١/٧ ٢٨-١/٨ ٣١-١/٩ ٨/١٠ .

يسوع حياة : يقضي على الموت : متى ٢٣/٩ ٢٥-٢٣/٩ ٥/١
١٠-١١/٧ ١٥-١١/٧ ١٤-١/١١ ٤٤-١/١١ ٢ طيم ١٠/١
عب ١٤/٢ ١٥-١٤/٢ رؤ ١٨/١ ١٤/٢٠ ٤/٢١ ١١/٢ يب

وعد (موعد ، موعدة) : الذي وُعد به إبراهيم : رسل
٨-٣/٧ ٦/٢٦ روم ١٣/٤ ٢٢-٤/٩ غل ٨-٨/٣
عب ١٣/٦ ١٥-٨/١١ ٣٩ و ١٠-٨/١١ ٣٩ و ١٠-٨/١١
رسل ٢٣/١٣ ٢٣-٣٢/٢٨ روم ٢٨/١٥ قور ٢٠/١ اف
٦/٣ عب ١٥/٩ ٣٦/١٠ يبلّغه الروح القدس إلى
المؤمن : لو ٤٩/٢٤ رسل ٤/١ ٣٣/٢ ٣٩/٢٨ غل
١٤/٣ و ٢٢ و ٢٩ و ٢٨/٤ اف ١٣/١ انظر : عهد .

وطن : يسوع : بيت لحم : لو ٤/٢ ٥-٤/٢ متى ١/٢ و ٦ يو
٤٢/٧ الناصرة : متى ٢٣-٢٢/٢ ٢٣-٢٢/٢ ٢٦/١ ٣٩/٢
و ٥١ يو ٤٥/١ ٤٦-٤٥/١ كفرناحوم : متى ١٣/٤ ١/٩
بولس : رسل ٣٩/٢١ ٣/٢٢ ٣٧/١٦ ٢٩-٢٥/٢٢
٢٧/٢٣ ١٢-١١/٢٥ للمسيحي : اف ٦/٢ فل ٢٠/٣
قول ٤-١/٣ عب ١٩/٦ ٢٠-١٤/١٣ رؤ ٦/١٣ .

يسوع ابن الإنسان : إنسان حقيقي : مولود من امرأة :
غل ٤/٤ متى ١٦-١/١ و ٢٥ لو ٦/٢ ٧-٢٣/٣ ٣٨-٢٣/٣
يو ١٤/١ رؤ ٥/٥ في حال المخاطي : روم ٢٣/٨ قور

ΛΥ9

فهرس ٦

فهرس بأشهر الأعلام في العهد الجديد

- آدم: لو ٨/٣ روم ١٤/٥ ١٢/١٥ طيم ١٣/٢-١٤-١٥
 يهوذا ١٤
 إبراهيم: متى ٢-١/١ (لو ٣٤/٣ متى ١٧/١ ٩/٣ لو ٨/٣
 يو ٣٣/٨ و ٣٧ و ٣٩ الخ) ١١/٨ (لو ٢٨/١٣) ٣٢/٢٢
 (مر ٢٦/١٢ رسل ١٣/٣ ٣٢/٧) ٥٥/١ لو ١٦/١٣ ٧٣
 (لو ٩/١٩) ٢٢/١٦ (لو ١٦-٣٠ يو ٣٣/٨ (يو ٣٧/٨
 و ٣٩ و ٤٠) ٥٢/٨ (يو ٥٦/٨) رسل ٢٥/٣ ٢/٧ و ١٦
 و ١٧ و ٢٦/١٣ روم ٣-١/٤ (يع ٢١/٢ غل ٦/٣ يع ٢٣/٢
 روم ٩/٤) ١٢/٤ و ١٣ و ١٦ و ٨/٩ ١/١١ ٢ قور ٢٢/١١
 غل ٦/٣-٧ و ٩ (روم ٣/٤) ٨/٣ و ١٤ و ١٦ و ١٨ و ٢٩
 عب ١٦/٢ ١٣/٦ ١-٧/٦ و ٨/١١ ٩ و ١٧ يع ٢١/٢
 (روم ٢/٤ يع ٣٢/٢ روم ٣/٤) ١ بط ٦/٣
 أنقراس: قول ٧/١ ١٢/٤ ف ٢٣
 أنقريطس: فل ٢٥/٢ ١٨/٤
 أبلس: رسل ٢٤/١٨ ١/١٩ ١ قور ١٢/١ ١٢/١٦ ١٢/٣
 أنحنوخ: عب ٥/١١ يو ١٤
 أرخيس: قول ١٧/٤ ف ٢
 أرخيلوس: متى ٢٢/٢
 أرسقرخس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ ٢/٢٧ قول ١٠/٤
 أرسطس: رسل ٢٢/١٩ روم ٢٣/١٦ ٢ طيم ٢٠/٤
 إرميا: متى ١٧/٢ ١٤/١٦ ٩/٢٧
 إسحق: متى ٢/١ (لو ٣٤/٣ رسل ٨/٧) ١١/٨ (لو ٢٨/١٣)
 (مر ٢٦/١٢) ٣٢/٢٢ (لو ٣٧/٢٠) رسل ١٣/٣ ٣٢/٧
 روم ٧/٩ (عب ٨/١١ روم ١٠/٩) غل ٢٨/٤ عب ٩/١١
 و ١٧ و ٢٠ يع ٢١/٢
 إسرائيل: متى ٦/٢ و ٢٠ و ٢١ و ١٠/٨ (لو ٩/٧) ٣٣/٩
 ١٦/١٠ و ٢٣ و ٢٤/١٥ ٢٨/١٩ ٣١ (لو ٣٠/٢٢) ٩/٢٧
 و ٤٢ (مر ٣٢/١٥ يو ٤٩/١ ١٣/١٢) ٢٩/١٢ لو ١٦/١
 و ١٦/١ و ٥٤ و ٦٨ و ٢٥/٢٨ و ٣٢ و ٣٤ و ٢٥/٢٤ ٢١/٢٤
 يو ١٠/٣٣١/١ رسل ٦/١ ٣٦/٢ ١٠/٤ ٢٧ و ٢١/٥ و ٣١
 ٢٣/٧ و ٣٧ و ٤٢ و ١٥/٩ ٣٦/١٠ ٢٣/١٣ ٢٠/٢٨ روم ٦/٩
 و ٣٠ و ١٩/١٠ ١٩/١١ ٢ قور ٧/٣ غل ١٦/٦ فل ٥/٣
 عب ٢٢/١١ رؤ ١٤/٢
 أسطفاناس: ١ قور ١٦/١ ١٥/١٦
 إسطفانوس: رسل ٥/٦ ٥-٨ و ٩-٧ ٢/٨ ١٩/١١
 ٢٠/٢٢
 الإسكندر: مر ٢١/١٥ رسل ٦/٤ ١٩/١٣ ١٣/١ طيم ٢٠/١
 طيم ١٤/٤
 أشعيا: متى ٣/٣ (مر ٢/١ لو ٤/٣ يو ٢٣/١) ١٤/٤
 ١٧/٨ ١٧/١٢ ١٤/١٣ ٧/١٥ (مر ٦/٧) لو ١٧/٤ (يو ٢٧/٩)
 رسل ٣٨/١٢-٣٩ و ٤١) رسل ٢٨/٨ و ٣٠ و ٢٥/٢٨ روم ٢٧/٩
 و ٢٩ و ١٦/١٠ و ٢٠ و ١٢/١٥
 أغابوس: رسل ٢٨/١١ ٢٨/١١ ١٠/٢١
 أغريبا: رسل ١٣/٢٥ و ٢٢ و ٢٦ و ١-٢٦ ٢-١٩
 و ٢٧-٢٨ و ٣٢
 أفطرخس: رسل ٩/٢٠
 أقيلا: رسل ٢/١٨ روم ٢٣/١٦ طيم ٩/٤ ١ قور ١٩/١٦
 أليصابات: لو ١ و ٥/١ و ٧ و ١٣ و ٢٤ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١ و ٥٧
 أندراوس: متى ١٨/٤ مر ١٦/١ متى ٢/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٤/٦
 مر ٢٩/١ ٣/١٣ ٤٠/١ و ٤٤ و ٨/٦ ٢٢/١٢ رسل ١٣/١
 أنطياس: رؤ ١٣/٢
 أوغسطس: لو ١/٢
 أونيسيمس: قول ٩/٤ ف ١٠
 إيزابيل: رؤ ٢٠/٢
 إيليا (النبي): متى ١٤/١١ ١٤/١٦ (مر ٢٨/٨ لو ٩/١٩)
 ٣/١٧ (مر ٤-٥ لو ٣٠/٩ و ٣٣) ١٢-١٠/١٧ (مر ١١/٩
 ١٢-١١/٩ ٤٧/٢٧ لو ١٧/١ ٢٦-٢٥/٤ يو ٢١/١ و ٢٥
 روم ٢/١١ يع ١٧/٥

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

أراد أن ينصب ثلاث مظال : متى ٤/١٧ مر ٥/٩ لو ٣٣/٩
بطرس والجزية للهيكال : متى ٢٧-٢٤/١٧
سؤاله عن الغفران للقريب : متى ٢١/١٨
سؤاله عن جزاء الذين تبعوا يسوع : متى ٢٧/١٩ مر ٢٨/١٠
لو ٢٨/١٨
بطرس والتينة التي يبت : مر ٢١/١١
سأل يسوع عن خراب الهيكل : متى ١/٢٤ مر ٣/١٣ لو ٧/٢١

في آلام يسوع

أرسله يسوع ليعدّ عشاء الفصح : لو ٨/٢٢
أبى أن يغسل يسوع له قدميه : يو ١٣/٦
أولاً ليوحنا أن يسأل يسوع عن الخائن : يو ١٣/٢٤
وعد يسوع بأنه لن ينكره : متى ٢٦/٣٣ و ٣٥ مر ٢٩/١٤
و ٣١ لو ٣٣/٢٢
أنبأه يسوع بأنه سينكره قبل صباح الديك : متى ٢٦/٣٤ مر ٢٩/١٤
لو ٢٩/٢٢
صلى يسوع من أجله : لو ٣٢/٢٢
ذهب مع يسوع إلى بستان الزيتون : متى ٢٦/٣٦
نام ولم يسهّر مع يسوع فعاثه : متى ٢٦/٤٠ مر ١٤/٣٧
ضرب عبد عظيم الكهنة فقطع أذنه : متى ٢٦/٥١ مر ١٤/٤٧
لو ٢٢/٥٠ يو ١٨/١٠
تبع يسوع بعد اعتقاله : متى ٢٦/٥٨ مر ١٤/٥٤ لو ٢٢/٥٤
أدخله يوحنا إلى دار عظيم الكهنة : يو ١٨/١٥-١٦
قدم مع الخدم عند النار : متى ٢٦/٥٨، ٦٩ يو ١٨/١٨
أنكر يسوع قبل صباح الديك : متى ٢٦/٦٩-٧٥ مر ١٤/٦٦-٧٢
لو ٢٢/٦٦-٧٢ يو ١٨/١٥-٢٦
نظر إليه يسوع بعد نكرانه له : لو ٢٢/٦١
بكى على خطيئته : متى ٢٦/٧٥ مر ١٤/٧٢ لو ٢٢/٦٢
بعد القيامة

أسرعت إليه مريم المجدلية : يو ٢٠/٢
أمر الملاك النسوة بإخبار بطرس : مر ١٦/٧
ذهب مع يوحنا إلى القبر لو ٢٤/١٢ يو ٢٠/٣-١٠
ترادى له يسوع : لو ٢٤/٣٤
الصيد العجيب الآخر : يو ٢١/٢-١٣
سأله يسوع عن محبته له وجعله راعي الخراف والنعاج : يو ٢١/١٥-١٧

أنبأه يسوع بموته : يو ١٨/١٩-٢١
سأل يسوع عن مصير يوحنا : يو ٢١/٢٠-٢٤
بطرس والكنيسة في سفر أعمال الرسل
دعا إلى انتخاب خلف ليوذنا : رسل ١/١٥-٢٢

باراق : عب ١١/٣٢
بالاق : رؤ ٢/١٤
برنابا : متى ١٦/٢٧ و ١٧ و ٢٠ و ٢٦ مر ٧/٥ و ١١ و ١٥ لو ٢٣/١٨ يو ١٨/٤٠
برثولماؤس : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٤/٦ رسل ١٣/١
برساي : رسل ٢٣/١ ٢٣/١٥
برسقة : ٢ طيم ١٩/٤
برسقة : رسل ٢/١٨ و ١٨ و ٢٦ روم ١٦/٣ ١٦/١٩
٢ طيم ١٩/٤
برطيمائوس : مر ١٠/٤٦
بركيا : متى ٢٣/٣٥
برنابا : رسل ٣٦/٤ ٢٧/٩ ٢٢/١١ و ٣٠ ٢٥/١٢ ١٣/١
و ٢ و ٧ و ٤٣ و ٤٦ و ٥٠ و ١٢/١٤ و ١٤ و ٢٠ و ٢/١٥ و ١٢ و ٢٢ و ٢٥ و ٣٥-٣٩ ١٣/٩ قور ٦/٩ غل ١/٢ و ٩ و ١٣ قول ١٠/٤

بريشوع (الساحر) : رسل ١٣/٦
بطرس (باسمه سمعان وباسمه بطرس) :
مدينته : بيت صيدا : يو ١/٤٤
أخوه : اندراوس : متى ١٨/٤ يو ١/٤٠
صياد سمك : متى ١٨/٤ لو ٣/٥
شريك يعقوب ويوحنا في الصيد : لو ١٠/٥
دعاه يسوع : متى ١٨/٤ مر ١٦/١
قال له يسوع أنه سيكون صياد بشر : لو ١٠/٥
الصيد العجيب الأول : لو ٤/٥-٨
ذهب يسوع إلى بيته : متى ١٤/١٨ مر ٢٩/١ لو ٢٨/٤
شفى يسوع حماته : متى ٨/١٤-١٥ مر ٣١/١-٣٠/١ لو ٢٨/٤-٣٩

ذهب يبحث عن يسوع : مر ١/٣٦
مشى على الماء : متى ٢٨/٢٩-٢٨
كلامه ليسوع لما شفى المزمومة : لو ٨/٤٥
شهد إحياء ابنة يائيرس : مر ٥/٣٧ لو ٨/٥١
أنقذه يسوع من الغرق : متى ١٤/٣٠-٣١
جعله يسوع أحد الاثني عشر : متى ١٠/٢
سأل يسوع عن الطاهر والنجس : متى ١٥/١٥
شهد ليسوع : متى ١٦/١٦ مر ٢٩/٨ لو ٢٩/٩ يو ٦/٦٨-٦٩

سمّاه يسوع صخرًا : متى ١٦/١٨
عاتب يسوع لما أنبأ بموته : متى ١٦/٢٢-٢٣ مر ٨/٣٣-٣٢
شهد عجلى يسوع : متى ١٧/١-٨ مر ٩/٢-٨ لو ٩/٢٨-٣٦

فهرس سادس

- عظته الأولى في أورشلیم: رسل ١٤/٢-٣٦
دعا إلى التوبة والعماد: رسل ٣٨/٢-٤٠
ذهابه مع يوحنا إلى الهيكل للصلاة: رسل ١/٣
شفاؤه للمقعّد: رسل ٢/٣-٨
عظته الثانية لليهود: رسل ١١/٣-٢٦
مثوله مع يوحنا لدى المجلس اليهودي: رسل ١/٤-٧
خطابه لدى المجلس اليهودي: رسل ٨/٤-١٣
بطرس عامي أُمّي: رسل ١٣/٤
جراته في المجلس اليهودي: رسل ١٨/٤-١٩
بطرس يعاقب حننيا وامرأته بكتبيهما: رسل ١٠-١/٥
شفى المرضى بظله: رسل ١٥/٥-١٦
سُجّن فأقنعه الملاك: رسل ١٧/٥-٢٠
مثوله لدى المجلس مرة أخرى: رسل ٢١/٥-٣٣
جراة بطرس: رسل ٢٩/٥-٣٢
جَلَدَه اليهود: رسل ٤١-٤٠/٥
فرح بأنّه وُجد أهلاً للهوان من أجل يسوع: رسل ٤١/٥
ذهابه مع يوحنا إلى السامرة: رسل ٨/١٤
وهب السامريين الروح القدس: رسل ٨/١٥-١٧
بطرس وسيمون الساحر: ١٨/٨-٢٤
عاد إلى أورشلیم بعد أن بشر السامريين: ٨/٢٥
شفى مقعداً في لد: ٩/٣٥-٣٢
أقام امرأة من الموت في يافا: ٩/٣٦-٤٢
بطرس وقائد المائة الوثني قرنيلىوس: ١٠/٨-٨
رؤيا لبطرس عن الطاهر النجس: ١٠/٩-٢٢
ذهاب بطرس إلى بيت قرنيلىوس: ١٠/٢٤-٣٣
عظّة بطرس في بيت قرنيلىوس: ١٠/٣٤-٤٤
اعتراض أهل الختّان على بطرس: رسل ١١/٣-١١ غل ٧/٢
دفاع بطرس عن نفسه: رسل ١١/٤-١٨
سجن هيرودس لبطرس: رسل ١٢/٤
أُقنّد الملاك بطرس من السجن: ١٢/٦-١١
ذهاب بطرس إلى بيت مريم أم مرفس: ١٢/١٧-١٧
خطاب بطرس في مجمع أورشلیم: ١٥/٧-١٢
رد يعقوب على كلام بطرس: ١٥/١٣-١٤
بَلْعَام: ٢ بط ١٥/٢ يهو ١١ رؤ ١٤/٢
يَلِيَعَال: ٢ قور ١٥/٦
بَنِيَامين: رسل ٢١/١٣ روم ١/١١ فل ٥/٣ رؤ ٨/٧
بولس (باسمه شاول وباسمه بولس):
له اسنان: رسل ١٣/٩
مسقط رأسه: طرسوس: رسل ٩/١١ و ٣٠/١١
٣/٢٢ ٣٩/٢١
مذمبه: فرسي متشدّد: ٢٣/٦
- ترعى عن يد جملائيل: ٢٢/٣
نسبته: وطني روماني: ١٦/٣٧ و ٢٥/٢٩-٢٨
وضعت ثياب اسطفانس عند قدميه: ٧/٥٨
وافق على قتل اسطفانس: ٨/١
اضطهد الكنيسة: ٨/٣-٤/٥
طلب الذهاب إلى دمشق لاضطهاد الكنيسة: ٩/١-٢
سفره إلى دمشق وتراثي يسوع له في الطريق: ٩/٣-١٩
٢٢/٥-١٦ ٢٦/١٠-١٨
تشيده يسوع في دمشق: ٩/٢٠-٢٢
أرادوا قتله في دمشق فهرب منها: ٩/٢٣-٢٥
عودته إلى أورشلیم: ٩/٢٦-٢٨
أرادوا قتله في أورشلیم: ٩/٢٩
ذهابه إلى وطنه طرسوس: ٩/٣٠
ذهب برنابا إلى طرسوس في طلبه: ١١/٢٥
ذهب مع برنابا إلى أنطاكية سورية وبشر أهلها: ١١/٢٦
بولس وبرنابا يحملان هبات للسحيين إلى أورشلیم: ١١/٣٠
رحلته الأولى
رُسم كاهناً: رسل ١٣/٢-٣
بولس وبرنابا في قبرس: ١٣/٤-١٢
لعن الساحر بريسوع (علم): ١٣/٨-١١
بولس في انطاكية بسيدية: ١٣/١٣-٤٣
عظته لليهود: ١٣/١٦-٤١
اضطهاد اليهود في انطاكية بسيدية: ١٣/٤٥
تركه اليهود وذهابه إلى الوثنيين: ١٣/٤٦-٤٨
نقض للغير عن قدميه على اليهود: ١٣/٥٠
بولس في ايقونية: ١٤/٣-١
اضطهاد اليهود له في ايقونية: ١٤/٤-٦
شفى مقعداً في لسرة: ١٤/٨-١٠
أراد الوثنيون أن يقرّبوا له قرباناً: ١٤/١١-١٨
جلده اليهود ووطنه قد مات: ١٤/١٩-٢١
عودته إلى أنطاكية سورية: ١٤/٢٧-٢٨
مسألة الختّان وشرعة موسى: ١٥/١
ذهاب بولس وبرنابا إلى أورشلیم: ١٥/٢-٤
بولس في مجمع أورشلیم: ١٥/٥-١٩
أرسله المجمع إلى أنطاكية ليبلغ أوامره: ١٥/٢٢-٣٥
رحلته الثانية
انفصاله عن برنابا: رسل ١٥/٣٦-٣٩
ذهابه إلى سورية وقيليقية: ١٥/٤١
التقاؤه بطيموثاوس وختّانه له: ١٦/٣-١
دعاه مقدوني في الرؤيا إلى دخول مقدونية: ١٦/٩-١٠
ذهب إلى فيلبّي فعمّد فيها ليديّة: ١٦/١٢-١٥

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

نقل بولس من أورشلیم إلى قيصرية : ٢٣/٢٣-٢٤
 محاكمة بولس لدى فيليكس وشكوى اليهود : ١٠-١/٢٤
 رد بولس على اليهود : ٢٤-١١/٢٤
 بولس في السجن في قيصرية مدة ستين : ٢٧-٢٢/٢٤
 بولس يرفع دعواه إلى قيصر : ١٢-١/٢٥
 بولس لدى الملك اغريبا : ٢٧-١٣/٢٥
 خطاب بولس بين يدي اغريبا : ٢٤-١/٢٦
 رأي الملك اغريبا في بولس : ٣٢-٢٤/٢٦
 ذهاب بولس أسيرًا إلى رومة : ٧-١/٢٧
 بولس والسقينة في العاصفة : ٤٤-٩/٢٧
 بولس يتنجس من الموت في مالطة : ٦-١/٢٨
 بولس يشفي والد حاكم الجزيرة : ١٠-٧/٢٨
 وصوله إلى رومة : ١٦-١١/٢٨
 مجيء يهود رومة إلى بولس : ٢٢-١٧/٢٨
 حوار بولس مع يهود رومة وتوبيخه لهم : ٣٨-٢٣/٢٨
 بولس سجين في رومة يعلن ملكوت الله : ٣١-٣٠/٢٨
 بولس في رسائله : روم ١/١ (وفي مطلع سائر رسائله) ١ قور
 ١٣-١٢/١ ١٣-٢٢/٣ ٢٢/١٦ ٢٢/١٠ ١/١٠ ١/٣
 قول ١٢٣/١ تس ١٨/٢ ف ٩ بط ١٥/٣
 بيلاطس : متى ٢٧/٢٥-٢٥ مر ١٥-١/٤٤ لو ١٢/١٣
 ١٢/٢٣ ٥٢-١٢/١٩ ٣٨-٢٩/١٨ ٣٨-١/١٩ ١٣/٦ طيم
 تافيلس : لو ٣/١ رسل ١/١
 تلاكوس : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣
 توما : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١ يو
 ١٦/١١ ٥/١٤ ٢٤/٢٠ ٢٤-٢٦/٢١ ٢/٢١
 تيموثاوس : انظر : طيموثاوس.
 جاد : رؤ ٥/٧
 جيورائل : لو ١٩/١ و ٢٦
 جديعون : عب ٣٢/١١
 جملليل : رسل ٣٤/٥ ٣/٢٢
 حلفي : متى ٣/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
 حلفي (لاوي بن) : مر ١٤/٢
 حنان : لو ٢/٣ يو ١٣/١٨ و ٢٤ رسل ٦/٤
 حنة (امرأة هوزي) : لو ٣/٨
 حنة (النبية) : لو ٣٦/٢
 حنانيا (الذي عمده بولس) : رسل ١٠/٩ و ١٢ و ١٣ و ١٧
 ١٢/٢٢
 حنانيا (الذي كذب) : رسل ١/٥ و ٣ و ٥
 حنانيا (عظيم الكهنة) : رسل ٢/٢٣
 حواء : ٢ قور ١٣/١١ ١٣/٢ طيم
 دانيال : متى ١٥/٢٤

طرد روحًا خبيثًا عن عرافة : ١٨-١٦/١٦
 جليل للمرة الثانية وسجن : ٢٤-١٩/١٦
 وقوع زلزال فتح أبواب السجن : ٢٦-٢٥/١٦
 عمد السجنان : ٣٤-٢٧/١٦
 بولس احتج بأنه روماني : ٣٨-٣٧/١٦
 إخلاء سبيله : ٣٩-٣٨/١٦
 بولس في تسالونيقي يشر بالمسيح : ٤-١/١٧
 ثورة على بولس ورفيقه : ٩-٥/١٧
 بولس في بيرية واضطهاد اليهود له : ١٥-١٠/١٧
 بولس في أثينة وحديثه إلى الفلاسفة : ٢٢-١٦/١٧
 خطاب بولس في الأريوناس : ٣١-٢٢/١٧
 أنشأ كنيسة كورنتس وأقام فيها سنة : ١٧-١/١٨
 بولس نفص ثيابه على اليهود : ٧-٦/١٨
 ترافى يسوع له : ١٠-٩/١٨
 بولس لدى محكمة غالليون : ١٧-١٢/١٨
 نذر بولس : ١٨/١٨
 وصوله إلى أنطاكية سورية : ٢٢/١٨

رحلته الثالثة

انطلاقه من أنطاكية إلى غلاطية وفرجيية : رسل ٢٣/١٨
 بولس في أفسس وعماد يوحنا : ٧-١/١٩
 أنشأ كنيسة أفسس وأقام فيها ستين : ١٠-٨/١٩
 شفى المرضى : ١٢-١١/١٩
 بولس والمزمون الطوافون : ١٧-١٣/١٩
 إحراق كتب البحر : ٢٠-١٨/١٩
 بولس وثورة الصاغة في أفسس : ٤٠-٢٣/١٩
 بولس يحمي ميتًا : ١٢-٧/٢٠
 عظة بولس لرؤساء كنيسة أفسس : ٣٥-١٩/٢٠
 ذهاب بولس الآخر إلى أورشلیم : ٦-١/٢١
 اغابس ينبت بمصر بولس : ١٤-١٠/٢١
 وصول بولس إلى أورشلیم : ١٧-١٥/٢١
 بولس يخطب في كنيسة أورشلیم : ٢٠-١٨/٢١
 نذر بولس : ٢٦-٢٤/٢١

بولس في الأسر

اعتقال بولس في الهيكل : رسل ٣٦-٢٧/٢١
 بولس يخطب في شعب أورشلیم : ٢١-١/٢٢
 بولس يقذف نفسه من الجبل لأنه روماني : ٢٩-٢٢/٢٢
 بولس لدى المجلس اليهودي : ١١/٢٣-٣٠/٢٢
 خطاب بولس في المجلس وانقسام المجلس : ١٠-١/٢٣
 ترافى يسوع لبولس في السجن : ١١/٢٣
 ائتمار اليهود لقتل بولس : ٢٢-١٢/٢٣

فهرس سادس

- داؤد: متى ٦/١ و ١٧ (لو ٣١/٣) ٣/١٢ (مر ٢٥/٢) لو ٣/٦ ٤٣/٢٢ و ٤٥ (مر ٣٦/١٢ و ٣٧ و ٤١/٢٠) مر ١٠/١١ لو ١٠/٢ ٦٩/١ و ٤/٢ رسل ١٦/١ ٢٥/٢ و ٢٩ و ٣٤ ٤٥/٧ ٢٢/١٣ و ٣٤ و ٣٦ ١٦/١٥ روم ٣/١ عب ٣٢/١١ ر٧ ٧/٣ ٥/٥
- داؤد (ابن -): متى ١/١ ٢٧/٩ ٢٣/١٢ ٢٢/١٥ (مر ٤٧/١٠-٤٨ لو ٣٨-٣٩) ٢٣/١٢ ٩/٢١ ٤٢/٢٢ و ٤٥ (مر ٣٥/١٢ و ٣٧ لو ٤١/٢٠ و ٤٤) لو ٣٢/١ يو ٤٢/٧
- ديباس: قول ٢ ١٤/٤ طيم ١٠/٤
- ديمتريوس: رسل ٢٤/١٩ ٣ يو ١٢
- ديمتريوس (الصانع): رسل ٢٤/١٩ و ٣٨
- ديونيسيوس (الاروبياغي): رسل ٣٤/١٧
- زاووين: ر٧ ٥/٧
- راحاب: متى ٥/١ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢
- راحيل: متى ١٨/٢
- رامي (يوسف -): انظر: يوسف الرامي
- روفس: مر ٢١/١٥ روم ١٣/١٦
- زبدي (أبو يعقوب ويوحنا): متى ٢١/٤ (مر ١٩/١ و ٢١) ٢/١٠ (مر ١٧/٣) ٢٠/٢٠ (مر ٣٥/١٠) ٣٧/٢٦ ٥٦/٢٧ لو ١٠/٥ يو ٢/٢١
- زبولون: متى ١٣/٤ و ١٥ ر٧ ٨/٧
- زكريا (بن بركيا): متى ٣٥/٢٣ (لو ٥١/١١)
- زكريا (أبو يوحنا): لو ٥/١ و ١٢ و ١٣ و ١٨ و ٢١ و ٤٠ و ٥٩ و ٦٧ ٢/٣
- زكا: لو ٢/١٩ و ٥ و ٨
- سارة: روم ١٩/٤ ٩/٩ عب ١١/١١ ١ بط ٦/٣
- سالومة: مر ٤٠/١٥ ١/١٦
- سستينس: رسل ١٧/١٨ ١ قور ١/١
- سيلوانس (رفيق بولس): رسل ٢٢/١٥ و ٢٧ و ٣٢ و ١٩/١٦ و ٢٥ و ٢٩ ٤/١٧ و ١٠ و ١٤ و ١٥ ١٨/٢٥
- قور ١٩/١ تس ١/١ ٢ تس ١/١ ١ بط ١٢/٥
- سليمان: متى ٦-٧ ٢٩/٦ ٤٢/١٢ لو ٣١/١١ ٢٧/١٢ يو ٢٣/١٠ رسل ١١/٣ ١٢/٥ ٤٧/٧
- سيمعان (أبو يهوذا الاسخريوطي): يو ٧١/٦ ٢/١٣ و ٢٦
- سيمعان (بطرس): انظر: بطرس
- سيمعان (الشيخ): لو ٢٥/٢ و ٣٤
- سيمعان (نسيب يسوع): متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦
- سيمعان (الأبرص): متى ٦/٢٦ مر ٣/١٤
- سيمعان (الدباغ): رسل ٤٣/٩ ٦/١٠ و ١٧ و ٣٢
- سيمعان (الفريسي): لو ٤٠/٧ و ٤٣-٤٤
- سيمعان (القانوني) (الغيور): متى ٤/١٠ مر ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
- سيمعان (القيريني): متى ٣٢/٢٧ مر ٢١/١٥ لو ٢٦/٢٣
- سوسنة: لو ٣/٨
- سيلا (رفيق بولس): انظر: سلوانس
- سيمون (الساحر): رسل ٩/٨ و ١٣ و ١٨ و ٢٤
- شاؤل (بولس): انظر: بولس
- شمشون: عب ٣٢/١١
- شيطان: انظر: فهرس أهم المواضيع
- صموئيل: رسل ٢٤/٣ ٢٠/١٣ عب ٣٢/١١
- طروفيمس: رسل ٤/٢٠ ٢٩/٢١ ٢ طيم ٢٠/٤
- طياربوس: لو ١/٣
- طيخيقيس: رسل ٤/٢٠ اف ٢١/٦ ٢ طيم ١٢/٤ طي ١٢/٣
- طيحس: ٢ قور ١٣/٢ ٦/٧ ٦/٨ ١٨/١٢ غل ١/٢ ٢ طيم ١٠/٤
- طيماؤس: مر ٤٦/١٠
- طيماؤس: رسل ١/١٦ ١٤/١٧ ١٥-١٨ ٥/١٩ ٢٢/١٩
- ٤/٢٠ روم ١٢/١٦ ١٢/٤ قور ١٠/١٦ ٢ قور ١/١ و ١٩ فل ١/١ ١٩/٢ قول ١/١ تس ١/١ ٢/٣ و ٢ تس ١/١ طيم ٢/١ و ١٨ و ٢٢٠/٦ طيم ٢/١ ف ١
- عيمانويل: متى ٢٣/١
- عيسو: عب ٢٠/١١ ١٦/١٢
- غاليون: رسل ١٢/١٨ و ١٤ و ١٧
- غايوس: رسل ٢٩/١٩ ٤/٢٠ روم ١٦/٢٣ ١ قور ١٤/١ ٣ يو ١
- فرعون: رسل ١٠/٧ روم ١٧/٩ عب ٢٤/١١
- قسطنس: رسل ٢٧/٢٤ ١/٢٥ و ٤ و ٩ و ١٢-٢٤ ٣٢-٢٤/٢٦

فهرس بأشهر الاعلام في العهد الجديد

- فيلبس (بن هيرودس) : متى ١٣/١٦ (مر ٢٧/٨ لو ١٣/٣)
 فيلبس (زوج هيروديا) : متى ٣/١٤ (مر ١٧/٦)
 فيلبس (الرسول) : متى ٣/١٠ (مر ١٨/٣ لو ١٤/٦)
 رسل (١٣/١) يو ٤٨-٤٣/١ ٥/٦ ٢٢-٢١/١٢ ٩-٨/١٤
 فيلبس (الشمامس) : رسل ٥/٦ ٥/٨ ٩ و ١٣ و ٢٦-٤٠/٢١
 فيلنكس : رسل ٢٤/٢٣ و ٢٦ و ٣/٢٤ و ٢٢ و ٢٤-٢٥ و ٢٧ و ١٤/٢٥
 قانوي (سمعان) : انظر : سمعان القانوني
 قارين : عب ١٤/١١ يو ١٢/٣ يو ١١
 قريشس : رسل ٨/١٨ ١ قور ١٤/١
 قزليوس : رسل ١٠/١٠-٣١
 قلاوبا : لو ١٨/٢٤
 قلوبا : يو ٢٥/٩
 قلوبوس : رسل ٢٨/١١ ٢/١٨
 قوزي : لو ٣/٨
 قيا : متى ٣/٢٦ و ٥٧ و ٢/٣ يو ٤٩/١١
 ١٨-١٣/١٨ و ٢٤ و ٢٨ رسل ٦/٤ ف ٢٤
 قيريني (سمعان-) : انظر : سمعان القيريني
 قيصر : متى ١٧/٢٢ و ٢١ (مر ١٤/١٢-١٧ لو ٢٠-٢٢/٢٥ ٢٥-٢٢/٢٣) ١/٣ ١/٢ يو ١٢/١٩ و ١٥
 رسل ٧/١٧ ٧/٢٥-٨/١٢ ٢١/٢٥ ٣٢/٢٦ ٢٤/٢٧ ١٩/٢٨ فل ٢٢/٤
 كيفا : انظر : بطرس
 لاوي (بن حلفي، متى) : مر ١٤/٢ لو ٢٧/٥ و ٢٩
 لاوي (بن يعقوب) : عب ٥/٧ و ٩ رؤ ٧/٧
 لاوي (سبط) : لو ٢٤/٣
 لعازر (أخو مريتا ومريم) : يو ١١/١١-٢ و ٥ و ١١ و ١٤ و ٤٣ و ٢-١/١٢ و ١٠/٩ و ١٧
 لعازر (الفقيير) : لو ٢٠/١٦ و ٢٣-٢٥
 لوط : لو ٢٩/١٧-٣٢ ٢ بط ٧/٢
 لوقا : قول ١٤/٤ ٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤
 لوقيوس : رسل ١/١٣ روم ٢١/١٦
 ليدية : رسل ١٤/١٦ و ٤٠
- متى : متى ٩/٩ ٣/١٠ ٣/١٠ ١٨/٣ لو ١٥/٦ رسل ١٣/١
 متيا : رسل ٢٣/١ و ٢٦
 مرقا : لو ٤١-٣٨/١٠ يو ١/١١ و ٥ و ١٩ و ٣٩ و ٢/١٢
 مرقس : رسل ١٢/١٢ و ٢٥ و ٣٧/١٥ ٣٩ قول ١٠/٤
 ٢ طيم ١١/٤ ف ٢٤ ١ بط ١٣/٥
 مريم (أخت مرقا) : لو ١٠/٣٩ و ٤٢ يو ١/١١ و ٢ و ١٩-٣٢ و ٤٥ و ٣/١٢
 مريم (امراة قلوبا) : يو ٢٥/١٩
 مريم (أم مرقس) : رسل ١٢/١٢
 مريم (أم يعقوب) : متى ٥٦/٢٧ و ٦١ و ١/٢٨ مر ١٥/٤٠ و ٤٧ و ١/١٦
 مريم (أم يسوع) : متى ١٦/١-٢٠ ١١/٢ ٥٥/١٣ ٣/٦
 ٣/٦ لو ٢٧/١-٤٦ و ٥٦ و ٥/٢ و ١٦ و ١٩ و ٣٤ يو ١٩-٢٥ رسل ١٤/١
 مريم (المجدلية) : متى ٥٦/٢٧ و ٦١ و ١/٢٨ مر ١٥/٤٠ و ٤٧ و ١/١٦ ٩ و لو ٢/٨ ١٠/٢٤ يو ٢٥/١٩
 ١/٢٠ و ١١-١٨
 مريم (مسيحية) : روم ٦/١٦
 ملنكس : يو ١٠/١٨
 ملكيصادق : عب ٦/٥ و ١٠ و ٢٠/٦ ١٧-١/٧
 منسي : رؤ ٦/٧
 موسى : متى ٤/٨ (مر ٤٤/١ لو ١٤/٥) ٣/١٧ (مر ٥-٤/٩ لو ٣٠/٩ و ٣٣ و ٨-٧/١٩ (مر ١٩/١٢ لو ٢٠/٢٨) ٢/٢٣ مر ١٠/٧ ٢٦/١٢ (لو ٣٧/٢٠) لو ١٦/٢٩ ٢٧/٢٤ و ٤٤ يو ١٧/١ و ٤٥ و ١٤/٣ ٤٥/٥
 ٤٦ و ٣٢/٦ ١٩/٧ ٢٣-٥/٨ ٢٨/٩ رسل ٢٢/٣ ١١/٦ و ١٤ و ٢٠/٧ ٤٤-١/١٥ ١/١٥ ٢١/٢١ ٢٢/٢٦
 روم ١٤/٥ ١٥/٩ ٥/١٠ ١٩ و ١ قور ٢/١٠ ٢ قور ٧/٣ و ١٣ و ١٥ و ٢ طيم ٨/٣ عب ٢-٣ و ٥ و ١٦ و ١٤/٧ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢١/١٢ يو ٩ رؤ ٣/١٥
 ميخائيل : يو ٩ رؤ ٧/١٢
 نثنائيل : يو ٤٥/١-٤٩ ٢/٢١
 نعمان (السوري) : لو ٢٧/٤
 نفتالي : متى ١٣/٤ و ١٥ رؤ ٦/٧

فهرس سادس

- نوح : متى ٢٤/٣٧-٣٨ لو ٣/٣٦ ١٧/٢٦-٢٧ عب
١١/٧ بط ٥/٢
نيقلاوس : رسل ٥/٦
نيقوديمس : يو ١/٣ و ٩/٧ ٥٠/٣٩
هايل : متى ٢٣/٣٥ لو ١١/٥١ عب ١١/٤ ٢٤/١٢
هاجر : غل ٤/٢٤
هارون : لو ٥/١ رسل ٧/٤٠ عب ٥/٤ ١١/٧ ٤/٩
هيروفس (اغريبا) : رسل ١٢/١-٢١
هيروفس (انطياس) : متى ١٤/٦-٦ ر ١٤/٢٢
١٥/٨ لو ٣/١ و ٨/٣ ٩/٧ و ١٣/٣١
٢٣/٧-١٥ رسل ٤/٢٧ ١٣/١
هيروفس (الكبير) : متى ٢/٢٢-٢٢ لو ١/٥ رسل
٢٣/٣٥
هيروفيّا : متى ١٤/٣ و ٦ مر ٦/١٧-٢٢ لو ٣/١٩
ياجرج : رؤ ٢٠/٨
ياثريس : مر ٥/٢٢ لو ١٨/٤١
ياسون : رسل ١٧/٥ روم ١٦/٢١
يسّاكر : رؤ ٧/٧
يسطس : رسل ١/٢٣ ١٨/٧ قول ٤/١١
يسوع : انظر : فهرس أهم المواضع .
يعقوب (أبو يوسف) : متى ١/٢ و ١٥-١٦ ١١/٨
٢٢/٣٢ مر ١٢/٢٦ لو ١٢/٣٣ ٣٤/٣ ١٣/٢٨ ٢٠/٣٧
يو ٤/٥-٦ روم ٩/١٣ ١١/٢٦ عب ١١/٩ و ٢٠-٢١
يعقوب (بن حلفي) : متى ١٠/٣ مر ٣/١٨ لو ٦/١٥
رسل ١/١٣
يعقوب (الرسول) : متى ٤/٢١ ١٠/٢ ١٧/١ ٢٦/٣٧
٢٠/١٧ مر ١/١٩ و ٢٩/٣ ١٧/٥ ١٠/٣٥ ٤١
٣/١٣ لو ٥/١٠ ٦/١٤ ٩/٥٤ رسل ١/١٣ ٢/١٢
يفتاح : عب ١١/٣٢
يهوذا (الاسخريوطي) : متى ١٠/٤ ١٤/٢٦ و ٢٥
٤٧/٣ ٢٧/٣ ١٩/٣ ١٠/١٤ و ٤٣ لو ١٦/٢٢ ٣/٢٢
٤٧-٤٨ يو ٦/٧١ ١٢/٤ ١٣/٢ و ٢٦ و ٢٩
١٨/٢-٥ رسل ١/١٦ و ٥
يهوذا (بن يعقوب ، وسيط -) : متى ١/٢ و ٣/٦ لو
١/٣٩ ٣/٣٠ و ٣٣ عب ٨/٨ رؤ ٥/٥ ٥/٧
- يهوذا (برسابا) : رسل ١٥/٢٢-٢٢
يهوذا (الجليلي) : رسل ٥/٣٧
يهوذا (الرسول) : لو ٦/١٦ رسل ١/١٣ يو ١٤/٢٢
يهوذا (من دمشق) : رسل ٩/١١
يهوذا (نسب يسوع) : متى ١٣/٥٥ مر ٦/٣
يوئيل : رسل ٢/١٦
يوحنا (بن زبدي) : متى ٤/٢١ (مر ١/١٩) متى ١٠/٢
مر ٣/١٧ لو ٦/١٤ رسل ١/١٣ متى ١٧/١ مر ٩/٢ لو
٩/٢٨ مر ١٤/٣٣ (مر ١٠/٢٩) (مر ٥/٣٧ لو ٨/٥١)
٩/٣٨ (لو ٩/٤٩) ١٠/٣٥ (١٠/٤١ ١٣/٣) لو
٥/١٠ (٩/٥٤ ٨/٢٢) رسل ٣/١ (٣/١١-١١/١٣)
و ٨/١٩ (١٤/٨ ٢/١٢ ٩/٢ ١/١ و ٤ و ٩/٢٢ ٨/٢٢)
يوحنا (المعمدان) : متى ١/٣ و ٤ (مر ١/٤ و ٦ لو
٢/٣ (٢/١٣ (مر ١/٩) ٤/١٢ (مر ١/١٤) ٩/١٤
(مر ٢/١٨ لو ٣٣/٥) ٢/١١ و ٤ (لو ١٨/٧-٢٢)
١١/٧ و ١٢ و ١٣ و ١٨ (لو ٧/٢٤-٣٣ ١٦/١٦)
١٤/١٤-١٠ (مر ٦/١٤-٢٥ لو ٩/٧) ١٤/١٦ (مر
٨/٢٨ لو ٩/١٩) ٢١/٢٥ و ٢٦ (مر ١١/٣٠ و ٣٢ لو
٢٠/٤ و ٦) ٢١/٣٢ (لو ٧/٢٩) لو ١/١٣ و ٦ و ٦٣
٣/١٥-١٦ (يو ١/١٩ و ٢٦) ٣/٢٠ ١/١١ يو ١/٦
و ١٥-٤٠ (١٠/٤٠) ٣/٢٣-٢٧ ٤/١ ٥/٣٣ و ٣٦
١٠/٤١ رسل ١/٥ (١١/١٦) ٢٢/١ (١٠/٣٧)
١٣/٢٤ و ٢٥ (١٨/٢٥ ٣/١٩)
يوحنا (أبو بطرس : برونّا) : يو ١/٤٢ ١٥/١٧-١٧
يوحنا (مرقس) : رسل ١٢/١٢ و ٢٥ ١٣/٥ و ١٣
١٥/٣٧
يوسف (بن يعقوب) : يو ٤/٥ رسل ٧/١٨-١٨ عب
١١/٢٢-٢٢ رؤ ٨/٧
يوسف (زوج مريم) : متى ١/١٦-٢٤ ٢/١٣ و ١٩
١٣/٥٥ لو ١/٢٧ ٢/٤ ١٦ و ٢٣/٣ ٢٢/٤ يو ١/٤٥
٦/٤٢
يوسف (الرامي) : متى ٢٧/٥٧ مر ١٥/٤٣ لو ٢٣/٥١
يو ١٩/٣٨
يونان (النبي) : متى ١٢/٣٩ و ٤٠ لو ١١/٢٩-٣٢
متى ١٦/٤

فهرس ٧

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

١١/٣	أثينة : رسل ١٥/١٧-١٦/١٨ ١ تس ١/٣
٢٦/١٤ ١/١٣ ٢٧-١٩/١١	آخائية : رسل ١٢/١٨ و ٢٧/١٩ ٢١/١٥ روم ١ ٢٦/١٥
غل ١١/٢	قور ١٥/١٦ ٢ قور ٢/٩ ١٠/١١ ١ تس ٧/١
أورشليم : متى ١/٢ و ٣/٣ ٥/٤ ٢٥/٥ ٣٥/٥ ١/١٥	آزوت : رسل ٤/٨
١٦/٢١ ١٧/٢٠ ١٧/٢١ ١٠/٢٣ ٣٧/٢٣ مر ٤١/١٥ لو	آسية : رسل ٩/٢ ٩/٦ ٦/١٦ ١٠/١٩ و ٢٢-٢٧
٢٢/٢ و ٢٥ و ٣٨ و ٤١ و ١٧/٦ ١٧/٥ ٣١/٩ ٥١ و	٢٠/١٦ و ١٨ و ٢٧/٢٤ ١٩/٢٧ ١٢/١٦ قور ٢ ١٩/١٦
٥٣ و ٣٠/١٠ ٤/١٣ ١١/١٧ ٣١/١٨ ١١/١٩	قور ٨/١ طيم ٥/١ ١ بط ١/١ رؤ ٤/١
٤١ و ٢٠/٢١ ٢٤ و ٧/٢٣ ٢٨ و ١٣/٢٤ ١٨ و ٣٣ و	أبيوس : رسل ١٥/٢٨
٤٧ و ٥٢ و ١٣/٢ ٢٠/٤ ٢١-٢٥ و ١٥/٥ ٢٥/٧ ٢	أبولونية : رسل ١/١٧
١٠/٢٢ ١٨/١١ ٥٥ و ١٢/١٢ رسل ٤/١ و ١٢ و ١٩ و	أيلينة : لو ١/٣
٥/٢ ٥/٤ ٦/٥ ١/٨ ٧/٦ ١٤ و ٢٥-٢٧ ٢/٩ ١٣ و	أهرمتين : رسل ١/٢٧
٢٦/٢١ و ٢٨ و ٣٩/١٠ ٢/١١ ٢٢ و ٢٧ و ٢٥/١٢	الأدرياني (بحر) : رسل ٢٧/٢٧
١٣/١٣ ٢/١٥ ٤/١٦ ٤/١٦ ١٦/٢٠ ٢٢ و ١١/٢١-١٣	الأزْدُن : متى ٥/٣ و ١٣ و ١٥/٤ و ٢٥/١٩ ١/١٩ مر ٥/١
١٥ و ١٧/٢٢ ١٨-١١/٢٣ ١١/٢٤ ١١/٢٥ ١/٢٥ ٣ و ٩ و	٩ و ٨/٣ ١/١٠ ١/٤ ٣/٣ ١/٤ ٢٦/٣ ٢٨/١ ٤٠/١١
٢٤ و ٤/٢٦ ١٠ و ٢٠ و ١٧/٢٨ روم ١٩/١٥ و ٢٥ و	أريحا : متى ٢٩/٢٠ مر ٤٦/١٠ لو ٣٠/١٠ ٣٥/١٨
قور ٣/١٦ غل ٧/١ ٢٥/٤ عب ٢٢/١٢ رؤ ١٢/٣	١٩-١/١٩ ٩-١١ عب ٣٠/١١
إيطالية : رسل ٢/١٨ ٢/٢٧ ١/٢٧ و ٦ عب ٢٤/١٣	إزمير : رؤ ١١/١ ٨/٢
إيطورية : لو ١/٣	إسبانية : روم ٢٤/١٥
أيقونية : رسل ٥١/١٣ ١/١٤ ١/١٦ ٢ طيم ١١/٣	أسس : رسل ١٣/٢٠
بابل : متى ١١/١ و ١٧ و رسل ٤٣/٧ ١ بط ١٣/٥ رؤ	أطالية : رسل ٢٥/١٤
٨/١٤ ١٩/١٦ ٥/١٧ ١٠/١٨	أفرايم : يو ٤٥/١١
بتيية : رسل ١٧/١٦ ١ بط ١/١	أفسس : رسل ١٩/١٨-٢٤ ١/١٩ و ١٧ و ٢٦
برجة : رسل ١٣/١٣ ٢٥/١٤	٢٠/١٦-١٧ ١ قور ١٥/١٦ ١٨/١٦ ٢ طيم ٢ طيم ٢٣/١
برغامس : رؤ ١١/١ ١٢/٢	١٨/١ ١٢/٤ رؤ ١١/١ ١/٢
بسيديية : رسل ١٤/١٣ ٢٤/١٤	إلبريكون : روم ١٩/١٥
بطلمايس : رسل ٧/٢١	أنطاكية (بسيديية) : رسل ١٤/١٣ ١٤/١٤ ١٩/١٤ و ٢٢١ طيم

فهرس سابع

- بَطْمُس : رؤ ٩/١
بَمْقِيلِيَّة : رسل ١٠/٢ ١٣/١٣ ١٤/٢٤ ١٥/٣٨ ٢٧/٥
الْبَنْط : رسل ٢/١٨
بوطيول : رسل ١٣/٢٨
بَيْت صَبْدَا : متى ٢١/١١ مر ٤٥/٦ ٢٢/٨ لو ١٠/٩
١٣/١٠ يو ٤٤/١ ٢١/١٢
بَيْت عَنِّيَا : متى ١٧/٢١ ٦/٢٦ مر ١/١١ و ١١-١٢
٣/١٤ لو ٢٩/١٩ ٥٠/٢٤ يو ١/١١ و ١٨/١٢
بَيْت عَنِّيَا (في عبر الأردن) : يو ٢٨/١
بَيْت فَاجِي : متى ١/٢١ مر ١/١١ لو ٢٩/١٩
بَيْت لَحْم : متى ١/٢-٨ و ١٦ لو ٤/٢ و ١٥ يو ٤٢/٧
بيرية : رسل ١٠/١٧ ٤/٢٠
بئر يعلوب : يو ٥/٤
تَسَالُونِي : رسل ١/١٧ و ١١ و ١٣ فل ١٦/٤ ١ تس
١/١ ٢ تس ١/١ ١٠/٤
ثِيَابِيَّة : رسل ١٤/١٦ رؤ ١١/١
جبل الزيتون : متى ٢١/٢١ ٣/٢٤ ٣٠/٢٦ مر ١/١١
٣/١٣ ٢٦/١٤ ٢٩/١٩ و ٣٧ و ٣٧/٢١ ٣٩/٢٢ يو
١/٨ رسل ١٢/١
جَسْمَانِيَّة : متى ٣٦/٢٦ مر ٣٢/١٤
جَلْجَلَّة : متى ٢٣/٢٧ مر ٢٢/١٥ يو ١٧/١٩
الجليل : متى ٢٢/٢ ١٣/٣ ١٢/٤ و ١٥ و ١٨ و ٢٣
٢٩/١٥ ٢٢/١٧ ١/١٩ ١١/٢١ ٣٢/٢٦ مر ٩/١
و ١٤-١٦ و ٣٩ و ٧/٣ ٢١/٦ ٣١/٧ ٣٠/٩ ٢٨/١٤
٤١/١٥ ٧/١٦ لو ٤/٢ ٢٦/١ و ٣٩ و ١٤/٤ ١٣/٣
١٧/٥ ٢٦/٨ ١١/١٧ ٥/٢٣ و ٤٩ و ٥٥ و ٦/٢٤ يو
١/٢ ٤٣/١ و ١١ و ٣/٤ ٤٣-٤٧ و ٥٤ و ١/٧ ١/٦ و ٩
و ٤١ و ٥٢ و ٢١/١٢ ٢/٢١ رسل ٣١/٩ ٣١/١٣
جَنَاسَرَت : متى ٣٤/١٤ مر ٥٣/٦ لو ١/٥
حَقْل الدَّم : رسل ١٩/١
الحوانيت الثلاثة : رسل ١٥/٢٨
خَيْرُوس : رسل ١٥/٢٠
ذُرِّيَّة : رسل ٦/١٤ ١/١٦ ٤/٢٠
راجيون : رسل ١٣/٢٨
دَلْمَاطِيَّة : ٢ طيم ١٠/٤
- دِمَشْق : رسل ٢/٩ و ٨-٢٧ ٥/٢٢ ١١-١٢ ١٢/٢٦ ٢
قور ٣٢/١١ غل ١٧/١
الرامة : متى ١٨/٢ ٥٧/٢٧ مر ٤٣/١٥ لو ٥١/٢٣ يو
٣٨/١٩
رودُس : رسل ١/٢١
رومة : رسل ٢/٢٨ ١٩/٢٣ ١١/٢٨ ١٤/٢٨ و ١٦ و ١٧
١٧/١ طيم ٢٧/١
سالم (عين) : يو ٢٣/٣
السامرة : لو ١١/١٧ يو ٤/٤-٧ رسل ٨/١ ١/٨ و ٥
و ٩ و ١٤ و ٣١/٩ ٣/١٥
ساموثرايا : رسل ١١/١٦
سَكُوم : متى ١٥/١٠ ٢٣/١١ ٢٤-٢٣ لو ١٢/١٠
٢٩/١٧ يو ٧ رؤ ٨/١١
سَرْدِيس : رؤ ١١/١ ١/٣
سَرْقُوصَة : رسل ١٢/٢٨
سلامين : رسل ٥/١٣
سَلْمُونَة : رسل ٧/٢٧
سَلُوم (بركة) : يو ٧/٩
سورية : متى ٢٤/٤ لو ٢/٢ رسل ٢٣/١٥ و ٤١
١٨/١٨ ٣/٢٠ ٣/٢١
سيناء : رسل ٣٠/٧ و ٣٨ غل ٢٥/٤
شَلِيم : عب ١/٧
صِرْفَت صَبْدَا : لو ٢٦/٤
صِهْيُون : متى ٥/٢١ يو ١٥/١٢ روم ١٣/٩ ١ بط
٦/٢
صور : متى ٢١/١١ ٢٢-٢١ ٢١/١٥ مر ٨/٣ ٢٤/٧
و ٣١ لو ١٧/٦ ١٠-١٣ ١٤ رسل ٣/٢١ و ٧
طَبْرِيَّة (بحيرة) : متى ١٥/٤ و ١٨ و ٢٤/٨ ٣٢-١/١٣
٢٥/١٤ ٢٦-٢٧ ٢٧/١٧ ٦/١٨ مر ٧/٣ ١/٥ لو ٢٥/٢١
يو ١/٦ و ٢٢ و ٢٥ و ١/٢١ و ٧
طَوَاخُونِيطُس : لو ١/٣
طَرَسُوس : رسل ١١/٩ و ٣٠ و ٢٥/١١ ٢٩/٢١ ٣/٢٢
طَرُواس : رسل ٨/١٦ ٥/٢٠ ٢ قور ١٢/٢ ٢ طيم
١٣/٤
عرب (ديار) : غل ١٧/١ ٢٥/٤

فهرس بأشهر الأماكن في العهد الجديد

كيليكية : انظر : قيليكية	عمّاؤس : لو ١٣/٢٤
اللاذقية : قول ١/٢ ١٣/٤ رؤ ١٤/٣	عمورة : متى ١٥/١٠ بط ٦/٢
لُد : رسل ٣٨-٣٢/٩	عينون : يو ٢٣/٣
لُسْتَرَة : رسل ٨-٦/١٤ و ٢١ و ١٦/١-٢	غابّة : يو ١٣/١٩
ليقونية : رسل ٦/١٤ و ١١	غزة : رسل ٢٦/٨
ليقية : رسل ٥/٢٧	غلاطية : رسل ١٦/٦ ١ قور ١/١٦ ٢ طيم ١١٠/٤
مالطة : رسل ١/٢٨	بط ١/١
المدن العشر : متى ٢٥/٤ مر ٢٥/٥ ٣١/٧	فُرات : رؤ ١٤/٩ ١٢/١٦
مِصر : متى ١٣/٢ ١٥-١٩ و رسل ١٠/٢ ٩/٧-٤٠	فريجية : رسل ١٦/٦ ٢٣/١٨
١٧/١٣ عب ١٦/٣ ٩/٨ ٢٦/١١ يوح ٨/١١	فيلبي : رسل ١٦/١٢ ٦/٢٠ فل ١/١ ١/١ نس ٢/٢
مَقْدُونِيَّة : رسل ٩/١٦ ١٢-٩/١٨ ٥/١٨ ٢٢-٢١/١٩	فيلدلفية : رؤ ١١/١ ٧/٣
٣-١/٢٠ روم ٣٦/١٥ ٢ قور ١/١٦ ١٣/٢ ٥/٧	فبنيقية : رسل ١٩/١١ ٣/١٥ ٢/٢١
٩/١١ ١ تس ٧/١ ١٠/٤	قانا : يو ١/٢ ١١ و ٤٦/٤ ٢/٢١
الموائى الأمانة : رسل ٨/٢٧	قَبْدُونِيَّة : رسل ٩/٢ ١ بط ١/١
ميرة : رسل ٥/٢٧	قَبْرَس : رسل ١٩/١١ ٤/١٣ ٣٩/١٥ ٣/٢١ ٤/٢٧
مِطِيلَانَة : رسل ١٤/٢٠	قِينِدِس : رسل ٧/٢٧
مِطِيلَيش : رسل ١٥/٢٠ و ١٧ ٢ تس ٢٠/٤	قُودَة : رسل ٦/٢٧
نائين : لو ١١/٧	قورنثس : رسل ١/١٨ ١/١٩ ١ قور ٢/١ ٢ طيم ٢٠/٤
ناصرَة : متى ٢٣/٢ ١٣/٤ ١١/٢١ مر ٩/١ لو ٩/١	قُولَسِي : قول ٢/١
٤/٢ و ٣٩ و ٥١ يو ٤٥/١ ٤٦-٤٥/١ رسل ٣٨/١٠	قيرين : رسل ١٠/٢
نِينَوِي : متى ٤١/١٢ لو ٣٠/١١ و ٣٢	قِصْرِيَّة فِلَسْطِين : رسل ٤٠/٨ ٣٠/٩ ١/١٠ و ٢٤
هَرَمَجْدُون : رؤ ١٦/١٦	١١/١١ ١٩/١٢ ٢٢/١٨ ٨/٢١ ١٦ و ٢٣/٣٣ و ٣٣
هيكل أورشليم : متى ٥/٤ ٥/١٢ ٦-١٢/٢١ ١٥-١٢/٢١	١٣ و ١-١/٢٥
و ٢٣ ٢٦ ٦١/٢٦ ٥/٢٧ ٤٠ و ٥١ لو ٢٧/٢ و ٣٧ و ٤٦	قِصْرِيَّة فِيلِيس : متى ١٣/١٦ مر ٢٧/٨
١٠/١٨ ٥٢/٢٢ ٥٣/٢٤ يو ١٤/٢ ١٥-١٤/٥ ١٤/٧	قيلقية : رسل ٩/٦ ٢٣/١٥ و ٤١
و ٢٨ ٢/٨ و ٢٠ و ٥٩ ٢٣/١٠ ٥٦/١١ ٢٠/١٨ رسل	كَبَادُوقِيَّة : انظر : قَبْدُونِيَّة
٤٦/٢ ٢-١/٣ ٨ و ١/٤ ٢٥-٢٠/٥ و ٤٢	كريت : رسل ٧/٢٧ و ١٢ و ١٣ و ٢١ طي ٥/١
٨/٢٥ ٢٦/٢١ ٣٠-١٧/٢٢ ٦/٢٤ و ١٢ و ١٨ و ٨/٢٥	كَفَرْنَاهُوم : متى ١٣/٤ ٥/٨ ٢٣/١١ ٢٤/١٧ مر
٢١/٢٦	٢١/١ ١/٢ ٣٣/٩ لو ٢٣/٤ و ٣١ ١/٧ ١٥/١٠ يو
يافا : رسل ٣٦/٩ ٥/١٠ ٥/١١	١٢/٢ ٤٦/٤ ١٧/٦ و ٢٤ و ٥٩
يهودية : متى ١٦/٢٤ يو ٣/٤ ٣/٧ رسل ٨/١ ٣١/٩	كورزين : متى ٢١/١١ لو ١٣/١٠
٣٧/١٠ ١٩/١٢ ٢١/٢٨ روم ٢٣/١٥ ٢ قور ١/١٦ ١	كورنثس : انظر : قورنثس
نس ١٤/٢	كولوسي : انظر : قولسي

فهرس ٨

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

أجير: مر ٢٠/١ يو ١٢/١٠-١٣	٨/٧ ٣٦/٢٣ يو ٢/١٩ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٢ و ٣٤ رسل
أسقف: فل ١/١ طيم ٢/٣ طي ٧/١	٧/١٠ ٤/١٢ و ٦ و ١٨ و ٣٢/٢١ و ٣٥ و ٢٣/٢٣ و ٣١
أمة: لو ٣٨/١ و ٤٨ رسل ١٨/٢ غل ٢٢/٤ و ٢٣	٣١/٢٧ و ٣٢ و ٤٢ و ١٦/٢٨ ٢ طيم ٣/٢
و ٣٠ و ٣١	حاجب: رسل ٢٠/١٢
أمير الربع: مر ١/١٤ لو ١٩/٣ و ٧/٩ رسل ١/١٣	حارث: لو ١٧/١٧ و ١٧/٩ ٢ طيم ٦/٢ بع ٧/٥
بائمة الأرجوان: رسل ١٤/١٦	حارس، حرس: متى ٥٨/٢٦ مر ٥٤/١٤ و ٦٥ يو
باعة: متى ١٢/٢١ و ٩/٢٥ مر ١٥/١١ لو ٤٥/١٩ يو	٣٢/٧ و ٤٥ و ٤٦ و ٣/١٨ و ١٢ و ١٨ و ٢٢ و ٦/١٩
١٦ و ١٤/٢	رسل ٢٢/٥ و ٢٦ و ١ بط ٢٥/٢
بخار: رسل ٢٧/٢٧ و ٣٠ رؤ ١٧/١٨	حاصد، حصاد: متى ٣٩/١٣ يو ٣٦/٤ و ٣٧ بع
بستاني: يو ١٥/٢٠	٤/٥
بغلي: متى ٣١/٢١ و ٣٢ لو ٣٠/١٥ و ١٥/٦	حاكم: متى ١٨/١٠ و ٢/٢٧ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ٢١
و ١٦ عب ٣١/١١ بع ٢٥/٢ رؤ ١/١٧ و ٥ و ١٥	و ٢٧ و ٤/٢٨ مر ٩/١٣ لو ٢/٢ و ١/٣ و ٢٠/٢١ و ١٢/٢١
و ٢/١٩ و ٢٤/٢٣	رسل ٢٤/٢٣ و ٢٦ و ٣٣ و ١/٢٤ و ١٠ و ٣٠/٢٦ بط
بناء: متى ٢٩/٢٣ مر ١٠/١٢ لو ٧/٢٠ رسل ١١/٤	١٤/٢
١ بط ٧/٢	خادم: متى ٦/٨ و ٩ و ١٣ و ٢٤/١٠ و ٢٥ و ٢٧/١٣
بواب: مر ٣٤/١٣ يو ٣/١٠	و ٢٨ و ٢٣/١٨ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٤/٢١
بوابة: يو ١٦/١٨ و ١٧	و ٣٥-٣٦ و ٣/٢٢ و ٦ و ٨ و ١٠ و ٤٥/٢٤ و ٤٦ و ٤٨
تاجر: متى ٤٥/١٣ رؤ ٣/١٨ و ١١ و ١٥ و ٢٣	و ٥٠ و ١٤/٢٥ و ١٩ و ٢١ و ٢٣/٢٥ و ٢٦ و ٣٠ و ٥١/٢٦
تلميذ: متى ٢٤/١٠ و ٢٥	لو ٢٠/٤ و ٢٢/١٥ و ١٣/١٦ و ٧/١٧ و ٩ و ١٠ و ٧/٢
جانب: متى ٢٤/١٧	و ٩ و ٥١/٤ و ١٦/١٣ و ١٥/١٥ رسل ٧/١٠ و ٦/١٦ روم
جارية: متى ٦٩/٢٦ مر ٦٦/١٤ و ٦٩ و ٤٥/١٢	٤/١٤ و ١ فور ١/٤ طي ٩/٢ و ١ بط ١٨/٢
٥٦/٢٢ يو ١٧/١٨ رسل ١٣/١٢ و ١٦/١٦	خازن: لو ٣/٨ رسل ٢٧/٨
جاسوس: لو ٢٠/٢٠ عب ٣١/١١	خزان: متى ٧/٢٧ و ١٠ روم ٢١/٩
جلاد: متى ٣٤/١٨ رسل ٣٥/١٦ و ٣٨	خيم (صانع): رسل ٣/١٨
جندي: متى ٩/٨ و ٢٧/٢٧ و ١٢/٢٨ مر ١٦/١٥ لو	دباغ: رسل ٤٣/٩ و ٦/١٠ و ٣٢

فهرس بأصحاب الأعمال والصناعات والحرف والمناصب والألقاب

رؤساء الأمم : ٢٥/٢٠ زم ٣/١٣	عامل الملك : بو ٤٦/٤
رئيس مجمع : متى ١٨/٩ و ٢٣/٥ و ٣٥ و ٣٨ لو	عبد : لو ٢٩/٢ و ٣٤/٨ و ١٣٥ قور ٢١/٧ و ٢٢ و ٢٣
٤٩/٨ ١٤/١٣ رسل ١٥/٣ ٨/١٨ و ١٧	١٣/١٢ غل ٢٨/٣ ٧/٤ اف ٥/٦ و ٦ قل ٧/٢ قول
واع : متى ٣٦/٩ ٢٥/٢٢ ٣١/٢٦ مر ٣٤/٦ ٢٧/١٤	١١/٣ و ٢٢ ١/٤ طيم ١/٦ ف ١٦ ر ١٥/٦
لو ٨/٢ و ١٥ و ١٨ و ٢٠ و ٢/١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤	١٨/١٩ ١٦/١٣
و ١٦ اف ١١/٤ عب ٢٠/١٢ ١ بط ٢٥/٢	عشار : متى ٤٦/٥ ١٠/٩ و ١١ و ٣/١٠ ١٩/١١
ربان السفينة : رسل ١١/٧ ر ١٧/١٨	١٧/١٨ ٣١/٢١ و ٣٢ مر ١٥/٢ و ١٦ لو ١٢/٣
زابع : متى ٣/١٣ و ١٨ مر ٣/٤ و ١٤ لو ٥/٨ يو	٢٧/٥ و ٢٩ و ٢٩/٧ ٣٠ و ٣٤ ١/١٥ ١٠/١٨ و ١١
٣٦/٤ و ٣٧	١٣ و
زمار : متى ٢٣/٩ ر ٢٢/١٨	عظيم كهنة : متى ٤/٢ ٢١/١٦ ١٥/٢١ ٢٣ و ٤٥
ساحر : رسل ٦/١٣ ٨	٣/٢٦ ١٤ و ٤٧ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ١/٢٧ و ٣
ساقو : ١ قور ٧/٣ ٨	و ١٢ و ٢٠ و ٤١ و ٦٢ و ١/٢٨ مر ٢٦/٢ لو ٢/٣
سجّان : رسل ٢٣/١٦ و ٢٧ و ٣٦	٥٢/٢٢ ٤٣/٢٣ و ١٣ و ٤٠/٢٤ ٤٩/١١ ٣٢/٧ يو
سفير : ٢ قور ٢٠/٥	١٠/١٢ ١٠/١٨ ١٩/١٨ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٥ ١٥/١٩ رسل ٦/٤
سيّد : متى ٢٤/٦ ٢٤/١٠ ٢٧/١٣ ٤٢/٢٤ و ٤٥	و ٢٣ ١٧/٥ و ٢١ و ٢٤ و ٢٧ ١/٧ ١/٩ و ١٤ و ٢١
و ٤٦ و ٤٨ و ٥٠ و ١٨/٢٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ لو	١٤/١٩ ١٤/٢٢ ٥/٢٢ ٣٠ ٢/٢٣ و ٤ و ٥ ١/٢٤ ٢/٢٥
١٦/١٣ ٢١/١٤ ٢٢ و ٢٣ ٣/١٦ و ٥ و ٨ يو ١٦/١٣	و ١٥ ١٠/٢٦ ١٢ و عب ١٧/٢ ١/٣ ١٤/٤ و ١٥
٢٠/١٥ و ١٥ ١ طيم ١/٦ و ٢ طي ١٩/٢ بط ١٨/٢	١/٥ و ٥ ٢٠/٦ ٢٠/٧ ٢٨-٢٦/٧ ١/٨ ٧/٩ و ١١ و ٢٥
شرطي : متى ٢٥/٥ لو ٥٨/١٢	١١/١٣
شريف : لو ١٢/١٩	أعيان (جمع عين) : مر ٢١/١٦ لو ٦/٧
شريك : لو ١٠/٥	غاريس : ١ قور ٨/٣ و ٩
شمّاس : ١ طيم ٨/٣ و ١٢	فارس : رسل ٢٣/٢٣ و ٣٢ ر ١٦/٩
شيخ الجزيرة : رسل ٧/٢٨	لفندق (صاحب-) : لو ٣٥/١٠
شيوخ الشعب : متى ٢١/١٦ ٢٣/٢١ ٢٣/٢٦ و ٥٧	قائد الألف : مر ٢١/٦ ٢١/١٨ رسل ٣١-٣٣
١/٢٧ و ٣ و ١٢ و ٢٠ و ٤١ ١٢/٢٨ لو ٥٢/٢٢ رسل	و ٣٧ ٢٤/٢٢ و ٢٦-٢٩ رسل ١٠/٢٣ و ١٥ و ١٧
٥/٤ و ٨ و ٢٣ ١٢/٦ ١٤/٢٣ ١٤/٢٤ ١٥/٢٥	و ١٩ و ٢٢ ٢٢/٢٤ ٢٣/٢٥ ر ١٥/٦ ١٨/١٩
صانع : رسل ٢٤/١٩	قائد المائة : متى ٥/٨ و ٨ و ١٣ ٥٤/٢٧ لو ٢/٧ و ٨
صيرفي : ١٢/٢١ ٢٧/٢٥ مر ١٥/١١ يو ١٥/٢	٤٧/٢٣ رسل ١/١٠ و ٢٢ رسل ٣٢/٢١ ٢٥/٢٢ و ٢٦
صياد : متى ١٨/٤ و ١٩ مر ١٦/١ و ١٧ لو ٢/٥	١٧/٢٣ و ٢٣ ٢٣/٢٤ ١/٢٧ و ٦ و ١١ و ٣١ و ٤٣
ضاربون على الكتّارة : ر ٢٢/١٨	قاضي : متى ٢٥/٥ لو ٤١/١٢ و ٥٨ ٢/١٨ و ٦ رسل
طبيب : متى ١٢/٩ مر ١٧/٢ ٢٦/٥ لو ٢٣/٤ ٣١/٥	١٥/١٨ ٢٠/١٣
قول ١٤/٤	قصار : مر ٣/٩
عامل : متى ٣٧/٩ و ٣٨ ١٠/١٠ ١/٢٠ و ٨ لو	كاتب : متى ٢٠/٥ ٢٩/٧ ١٩/٨ ٣/٩ ٣٨/١٢
٢/١٠ ٢٧/١٣ رسل ٢٥/١٩ قور ١١/١١ غل ٢/٣	١٠/١٧ ١٨/٢٠ ١٠/١٧ ٢١/١٦ ١/١٥ ٥٢/١٣
١ طيم ١٨/٥ بع ٤/٥	١٥/٢٣ ١٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩

فهرس ثامن

- ٢٣/٣٤ ٥٧/٢٦ مر ١٦/٢ ٢٢/٣ ١٤/٩ ٢٧/١١
 ٢٨/١٢ لو ٧/٦ ٥٣/١١ يو ٣/٨ رسل ٥/٤ ١٢/٦
 ٣٥/١٩ ٩/٢٣ ١ قور ٢٠/١
 كامن: متى ٥/٨ ٤/١٢ ٥ لو ٥/١ ٣١/١٠ يو
 ١٩/١ رسل ١/٤ ٧/٦ ٣/١٤ عب ٦/٥ ١٤/٧ ١٧
 ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٤/٨ ٦/٩ ١١/١٠ ٢١ و ٦/١
 ١٠/٥ ٦/٢٠
 كرام: متى ٣٣/٢١-٤١ يو ١/١٥ ٢ طيم ٦/٢ بع
 ٧/٥
 لاوي: لو ٣٢/١٠ يو ١٩/١ رسل ٣٦/٤
 لص: متى ١٩/٦ و ٢٠ و ١٣/٢١ ٥٥/٢٦ ٣٨/٢٧ لو
 ٣٠/١٠ و ٣٦ يو ١/١٠ و ١٨/٨ ٢٤٠ قور ٢٦/١١
 جوس: متى ١/٢ و ٧ و ١٦
 همام: رسل ١/٢٤
 معزم: رسل ١٣/١٩
 معلّم: متى ٢٤/١٠ لو ٤٠/٦ روم ٢٠/٢
 مَعْن: ر ٢٢/١٨
 ملك: متى ١/٢ ٦/١ و ٣ و ٩ و ١٨/١٠ ١١/٨ ٩/١٤
- ٢٥/١٧ ٢٣/١٨ لو ٢٤/١٠ ٣١/١٤ ٢٥/٢٢ يو
 ١٢/١٩ رسل ٢٦/٤ ١٠/٧ ١٨ و رسل ١٥/٩ ١/١٢
 ٢٠ و ٢١/١٣ ٢١/٢٥ و ١٤ و ٢٤ و ٢٦ و ٢/٢٦ و
 ١٣ و ١٩-٢٣ قور ١٢/١١ طيم ٢/٢ عب ١/٧
 ٢ و ١ بط ١٣/٢ و ١٧ و ٥/١ ١٥/٦ ١١/١٠
 ١٢/١٦ و ١٤ و ٢/١٧ ٩ و ١٢ و ٣/٣٨ ٩ و ١٨/١٩
 ١٩ و ٢٤/٢١
 ملكة: متى ٢٤/١٢ لو ٣١/١١ رسل ٢٧/٨ ر ٣/١٨
 مهندس: ١ قور ١٠/٣
 نافخ في البوق: ر ٢٢/١٨
 نجار: متى ٥٥/١٣ مر ٣/٦
 نحاس: ٢ طيم ١٤/٤
 نحاس: ١ طيم ١٠/١
 وال: متى ٦/٢
 وصي: غل ٢/٤
 وكيل: متى ٨/٢٠ لو ٤٢/١٢ ١/١٦ ٨ و غل ٢/٤
 وكيل المائدة: يو ٨/٢ و ٩

أنجرت المطبعة الكاثوليكية ش. م. ل. ، عاريا - لبنان
طبع «العهد الجديد» - الكتاب المقدس
في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤

السرب السرب

(خر ٦/٣٤)



www.coptology.com



مَنشورات
دَار المَشْرِقِ ش م م
ص.ب: ٩٤٦
بَـيروت ، لَبْنَان

التوزيع :
المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب: ١٩٨٦ - بَـيروت ، لَبْنَان

جَمْعِيَّات
الكتاب المقدس في المشرق
ص.ب: ٧٤٧ - ١١ بَـيروت ، لَبْنَان



طوبى لانس